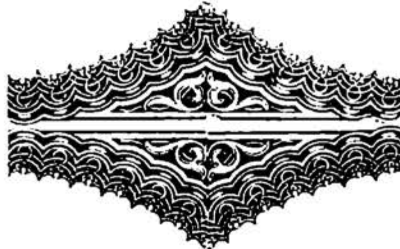
ربيع الأول ١٣٤٧ العرفان آب ١٩٢٨

فاتحة المجلد السادس عشر من العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم لأنك للحمد أهل ، ونصلي ونسلم على جميع الأنبياء والرسل،ونخص محمدا خاتم الأنبياء وصفوة الأصفياء ، صلى الله عليه وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم تسليماً كثيرا

وبعد فإنا نستقبل سنتنا الجديدة ضاحكين مستبشرين راجين أن تكون سنة يمن على العرب عامة والسوريين خاصة وسنة خصب على الوطنية الحقة والثقافة العربية والعلم الصحيح آملين ان تتحد الأمة جمعاء على إعلاء شأن البلاد ، والسعي الحثيث لفك نير الاستعباد، الذي يحجب نور الحرية بظلامه ، ويكسف شمس العدل بيد ظلامة ، وبذلك تسير البلاد على خطتها القويمة وسنتها الطبيعية المستقيمة، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا



الاقتصاد حياة البلاد

كلوا واشربوا ولا تسرفوا إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين
منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون
(قرآن كريم)

ما عال من اقتصد
(حديث شريف)

الاقتصاد احد اليسارين
(الامام علي عليه السلام)

ان السلطة الاقتصادية هي التي تربط سكان اثينا باوضاعهم الديمقراطية
(افلاطون)

الاقتصاد علم بذل المجهود لقضاء الحاجات واستفادة الوصول الى غايتها من اقرب الطرق الموصلة اليها واكثرها سهولة وتلك الغاية إنما هي احراز الثروة الوافرة مع بذل مايمكن من العمل
الاستاذ (هرن)

تمر بالبلاد السورية ازمة اقتصادية هائلة يجب ان تعالجها الصحف معالجة مستمرة ولا تمل من الخوض فيها ، والبحث في جميع اسبابها ومسبباتها ومقدماتها ونتائجها ، لعل فيها بعض الفائدة والعبرة لقوم يذكرون ويعتبرون

الإقتصاد حالة متوسطة بين الإمساك والإسراف لا كما يفهمه بعض الناس من أن الإقتصاد التوفير او التقتير وقد اوضحت الآية القرآنية الإقتصاد تمام الإيضاح « ولا تغلل يدك الى عنقك ولا تبسطها كل البسط » وقال الشاعر :

بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين إن زاد قتل

من يمر بما نشرته الصحف عن الذهب في سورية ويمر بالنبأ ... بالنبأ العظيم مرور الكرام أيحسب هذا النبأ من اللغو وهو لعمر ابيك يستثير كوامن الشجون ، ويجري الدمع من العيون .

تحدثنا الصحف ان الإحصاءات دلت على انه كان في سورية من الذهب سنة ١٩٢٥ واحد واربعون مليون ليرة ذهبية وقد صارت في سنة ١٩٢٧ ثلاثة عشر مليونا اي نقص الذهب في سورية بمدة سنتين ثمانية وعشرين مليون ليرة ذهبية

أبمدة سنتين تخسر سورية هذا المبلغ الهائل فماذا صنعت به ؟ أليست الدولة المنتدبة اليوم هي فرنسة التي يضرب بها المثل في الإقتصاد حتى قالوا عن الفرنسيين أنهم يهود اوروبا مبالغة في اقتصادهم فهل جاءوا ليرشدوا الأمة السورية للإقتصاد أم الإسراف وإذا كان القاصر سفيها يحجر عليه الوصي فما بالك اذا عكست الآية

إلى الماء يسعى من يغص بريقه فقل أين يسعى من يغص بماء

ظن الناس ونحن منهم وبعض الظن اثم أن الحرب العظمى تؤثر بالناس ولا سيما السوريين تأثيراً حسناً فيكونون مقتصدين تمام الاقتصاد بعد ان تلقي الحرب اوزارها ولكن جاءت النتيجة عكس المطلوب ومن يحسب ان الذين مات ذووهم جوعاً وأكلوا بعضهم لحم بعض وعاشوا زمناً على حشائش الأرض وكان الفائز منهم بدبس الخروب يعد سعيداً

هؤلاء الناس لم تنته الحرب حتى اصبحوا وعلى مائدتهم الألوان الملونة والأنواع المنوعة وصاروا لا يرضون لنسائهم الا الجوارب الحريرية والأثواب القصيرة السندسية فكان مثلهم مثل من سكت دهراً ونطق كفراً أو مثل من طوى اياماً حتى اذا ظفر بطعام مريء أكل بدون حساب فقضى على حياته أو كاد ولم يكن مثله مثل من عضه الفقر بنابه حتى اذا وجد سعة من العيش لم يسرف ولم يبطر بل ذكر ايامه الماضية وعيشته الخالية فوفر من يوم نعيمه ليوم بؤسه أو احسن بما يوفره للبائسين .

وخلاصة القول ان هذه الحرب العالمية كانت عقيمة النتائج في جل احوالها فلعل حرباً جديدة تهذب الناس وتعلمهم اكثر من تلك الحرب .

ولو كان اسراف السوريين وبذخهم مقتصرا على القصور الفخمة ، والأبنية الضخمة والأثاث الأنيق والرياش الفاخرة لهان الأمر ولكن جل الاسراف على الروائح العطرية والمساحيق والكاوتشوك والبنزين الى امثال ذلك مما يذهب ضياعاً ولا يعوض وهو من الكماليات لا الحاجيات وهناك من ينفقون اموالهم على البرقيات والشكاوى والدعاوى والخصام، وارشاء القضاة والموظفين والحكام، مع انهم يستدينون المال بربى فاحش وهكذا يذهب الذهب لأوروبا ولا يمر وقت قصير الا ونصبح وكل رأس مالنا وارباحنا الورق السوري بل الإفلاس المتواصل الذي لا يمر شهر إلا وعدة تجار وقعوا في هاوية الإفلاس ، ونعوذ برب الناس من شر الوسواس الخناس، طماسيل الإسراف في البلاد ، وطمّ وعمّ الفسق والفساد ، وغالى الأبناء في سرفهم ، وتغلغلوا في فسقهم وترفهم، وآباؤهم وامهاتهم يكابدون عرق القربة في سبيل الإنفاق عليهم ويقترون على انفسهم تقتيراً شائناً ويبذلون ماء وجوههم في هذا السبيل الوبيل وهكذا يؤخذ الآباء بجريرة الأبناء

وجرم جره سفهاء قوم وحلّ بغير جارمه العقاب

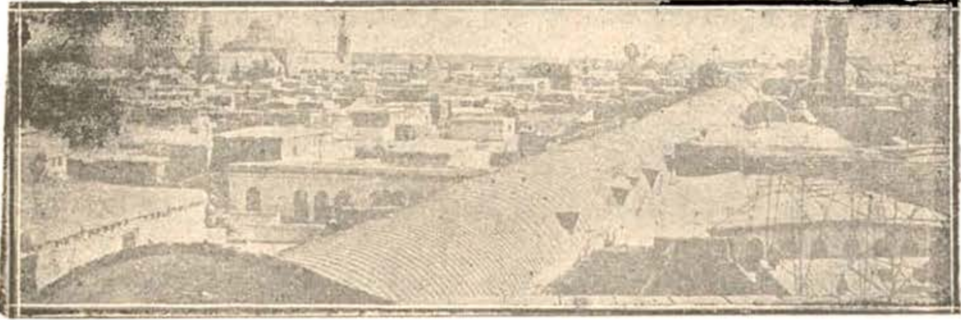
فهل يتضامن عقلاء القوم على وضع حد لهذه الفوضى المردية وهذا الإسراف الشائن ولو كان هذا الإسراف على فعل الخير ومساعدة المشاريع النافعة لاستفادت البلاد من هذا الاسراف ولا سرف في الخير كما لا خير في السرف ولو عقدت في كل حاضرة او بلدة جمعية ممن يثق الناس بهم وكان غرضها الوحيد محاربة الإسراف بجميع ضروبه وايجاد صندوق للاقتصاد يقتصد كل فرد من افراد البلدة ما يمكنه الاستغناء عنه في كل اسبوع او شهر ثم يستثمر المال بطرق مشروعة ويعطى صاحب المال ثمرة ماله أما رأس المال فيبقى مدخرا لحين الحاجة والاضطرار الشديد واذا كان المقتصد بغنى عن المال الذي يقتصده يعين به البائسين أو المشاريع الخيرية وهذا المشروع يؤمن عيش الكثيرين وينجي البلاد من الفاقة والحاجة والتكفف. وكانت بعض اسر صيدا اوجدت مثل هذا العمل لكن لم نعد نسمع عنه شيئاً فهل مات المشروع كما مات غيره من مئات المشاريع في الشرق

« وبضدها تتميز الأشياء » فإنك ترى بعضهم وهم كثر يمسكون ايديهم ليس عن المشاريع النافعة فحسب بل عن الإنفاق على انفسهم وذويهم ومن الغريب انك ترى اولئك المسرفين انفسهم أشح الناس على بذل دانق واحد في سبيل عمل نافع او اغاثة بائس معدم والذي اراه أن حاجة البلاد اليوم للجمعيات الإقتصادية اشد منها الى الجمعيات السياسية وان كانت احداهما لاتغني عن الاخرى على ان الإقتصاد السياسي اليوم هو مقدمة للاستقلال بل الاستقلال نفسه . فليحرص الشرقيون عامة والسوريون خاصة على الاقتصاد فقدسبقهم الغربيون بمراحل هيهات وانى لهم اللحاق بهم وهم في اقتصادهم عرفوا كيف يستثمرون اموالهم وينفعون امتهم. فهل يتاح لكلمتنا من سميع أم تذهب كما ذهب غيرها من الكلمات الصادقة ، والعظات النافعة ؟

ومن لم ينل حقه في السيوف المرهفة ، والعزائم الماضية ، افلا يناله بالمال ، وهو اليوم مدار الاعمال

شعرنا بحاجات الحياة فإن ونت — عزائمنا عن نيلها كيف نعذر
شعرنا واحسسنا وباتت نفوسنا — من العيش إلا في ذرى العز تسخر
فما ضاع حق لم ينم عنه أهله — ولا ناله في العالمين مقصر

دمعة شوقي على دمشق



منظر دمشق



شوقي بك أمير الشعر في هذا العصر

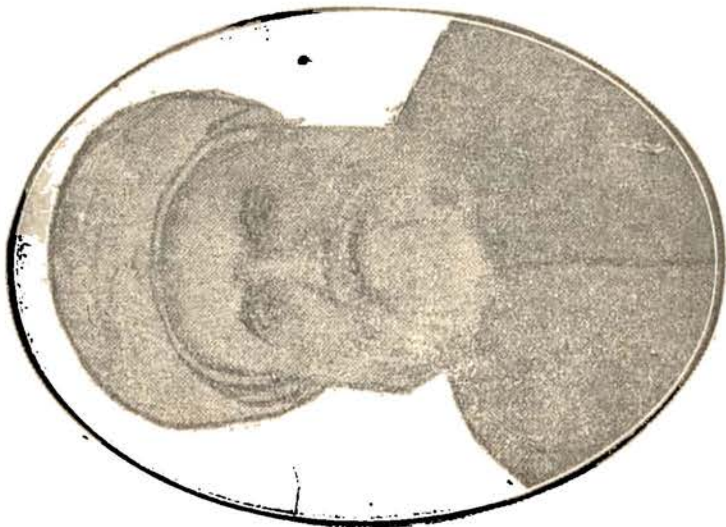
ننشر القسم الأخير منها بمناسبة قدوم شوقي لسورية للاصطياف وزيارته لدمشق وهي القصيدة الرائعة التي نظمها سنة ١٩٢٥ بمناسبة نكبتها في ثورتها ومطلعها

سلام من صبا بردى أرق ... ودمع لا يكفكف يا دمشق

رباع الخلد ويحك ما دهاها أحق انها درست أحق
وهل غرف الجنان منضدات وهل لنعيمهن كأمس نسق
واين دمى المقاصر من حجال مهتكة واستار تشق
برزن وفي نواحي الأيك نار وخلف الأيك افراخ تزق
اذا رمن السلامة من طريق اتت من دونه للموت طرق
بليل للقذائف والمنايا وراء سمائه خطف وصعق
اذا عصف الحديد احمرّ افق على جنباته واسود افق
وللمستعمرين وان الانوا قلوب كالحجارة لا ترق
رماك بطيشه ورمى فرنسا اخو حرب به صلفٌ وحمقُ
اذا ما جاءه طلاب حق يقول عصابة خرجوا وشقوا
دم الثوار تعرفه فرنسا وتعلم انه نور وحق
جرى في ارضها فيه حياة كمنهلّ السماء وفيه رزق
بلاد مات فتيتها لتحيا وزالوا دون قومهم ليبقوا
وحررت الشعوب على قناها فكيف على قناها تسترق
بني سورية اطرحوا الأماني والقوا عنكم الاحلام القوا
فمن خدع السياسة ان تغروا بالقاب الإمارة وهي رق
وكم صيد بدا لك من ذليل كما مالت من المصلوب عنق
فتوق الملك تحدث ثم تمضي ولا يمضي لمختلفين فتق
نصحت ونحن مختلفون داراً ولكن كلنا في الهم شرق
ويجمعنا — اذا اختلفت بلاد — بيان غير مختلف ونطق
وقفتم بين موت او حياة فإن رمتم نعيم الدهر فاشقوا

وللأوطان في دم كل حر ... يد سلفت ودين مستحق
ومن يسقي ويشرب بالمنايا ... اذا الاحرار لم يسقوا ويسقوا
ولا يبني الممالك كالضحايا ... ولا يدني الحقوق ولا يحق
ففي القتلى لاجيال حياة ... وفي الاسرى فدىً لهم وعتق
وللحرية الحمراء باب ... بكل يد مضرجة يدق
جزاكم ذو الجلال بني دمشق ... وعز الشرق اوله دمشق
نصرتم يوم محنته اخاكم ... وكل اخ بنصر اخيه حق
وما كان الدروز قبيلَ شر ... وان اخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف ... كينبوع الصفا خشنوا ورقوا
لهم جبل اشم له شعاف ... موارد في السحاب الجون بلق
لكل لبوءة ولكل شبل ... نضال دون غابته ورشق
كأن من السموأل فيه شيئاً ... فكل جهاته شرف وخلق

(شوقي)



الشاعر العراقي الكبير الذي شب وشاخ في مصر وهو في الشعر البديهي العالي لا يبارى

الشيخ عبد المحسن الكاظمي



أحمد محرم من مشاهير شعراء مصر وان كان مقلا من نظم الشعر



خليل مطران المعروف بشاعر القطرين في مدرسة الحكمة وهو الواقف في الوسط وعليه من توقده دليل وفي الجانب الايمن الشيخ عبدالله البستاني والمطران مقيم في مصر وقد قدم هذا العام للإصطياف في لبنان وأسرته من أسر بعلبك المشهورة والناس في شعره قسمان والحق أن له من الشعر ما هو في الطبقة العالية لكنه قليل وقليل جداً

سلطان باشا الاطرش



قائد الثورة السورية الكبرى الذي ما زال مرابطا في النبك (قريات الملح) التابعة لحكومة نجد هو ولفيف من قواد الثورة وفي طليعتهم الأمير عادل ارسلان وبعض انصارهم



عادل بك نكـد

من شباب لبنان الناهض وقدنال شهادة الحقوق العالية من باريس ولم يعرج على بلده بل التحق في الثورة رأسا فاستشهد . وأسرته من أشهر الأسر الدرزية اللبنانية



فؤاد بك سليم

من مشهوري قواد الثورة وقد استشهد فيها وهو الذي قال الكاظمي في رثائه من قصيدة

مجدل شمس أكثر علما ... بما طوى ندبها العليا

سلها تجاوبك عن زعيم ... كيف رأت ذلك الزعيما

صارع فيها المنون حتى ... هوى صريعا بها أمنيا

عروق الارض المعدنيـــة☆

ان المواد المصهورة في باطن الارض تتحول لمعادن صابة تشكل مناجم معدنية يستفيد منها البشر في الصناعات واول من اكتشف مناجم المعادن المخبأة الناتجـة عن المواد المصهورة (المسيو دي لوناي) عضو المجمع الفني الافرنسي وواضع القواعد الفنية للتعدين وجعل من هذه القواعد فناً خاصاً دعاه فن التعدين

تحول الصخور المصهورة لمعادن صلبة : — ان باطن الارض مملوء من الجسم المؤلف من مواد معدنية مختلفة . يتبخر الجميم من شدة الحرارة الباطنية فتتصـاعد الأبخرة ضمـن شقوق الارض ثم تموع وبعدها تتصلب وتكون طبقات من المعادن تشبه العروق في الجسد

هذه الطبقات المعدنية تكون في الارض بأشكال مختلفة . اما بشكل عروق او بشكل ركام او بشكل طبقات مضغوطة او بشكل طبقات مفروزة او بشكل مواد متوضعة

الخطوط المعدنية :— اذا حفرنا في ارض تحتوي على خطوط معدنية تتراءى لناهذه الخطوط بشكل جلي بحيث تختلف عن باقي طبقات الأرض باللون والتركيب فاذانظراحدنا خطاً معدنياً يظنه طبقةارض منبتةضمن ارض مجدبة ولكن المعدّن الخبير يعـلم حقيقة امره عندما يشاهدها لأول وهـلة . علمنا ان هـذه الخطوط المعـدنية تكون بـين الطبقـات الترابية و كان محلها فارغاً قبل حلولها لذلك لا توجد هـذه الطبقات المعدنيـة الا عند وجود فراغ بين طبقات الارض ، يتم املاء هذا الفراغ بطريقتين :

الطريقة الاولى : ان تنصب المواد المائعة الحارة في هذه الشقوق ثم تبرد وتتصلـب فتشكل الخطوط المعدنية :

واما الطريقة الثانية فهي اكثر تركيباً من الاولى وتجري على الشكل الآتي :

يوجد في باطن الارض معادن الكبريت والكلور هذان المعدنان سهلا الامتزاج مع بقية معادن الارض ويتبخر من المائع الناري الموجود في باطن الارض غازات كبريتية و كلوريه تحمل مع بعض معادن اخرى فيتشكل منها مركبات كبريتية و كلورية تصادف اثناء صعودها في شقوق

(☆) معربة عن الفرنسية

الارض المياه المعدنية التي تتمعدن «١» عندئذ ثم تسير ضمن الشقوق وتتباور بتأثير تبردها او بتأثير بعض المواد التي ترسب .

المناجم : ليست المناجم سوى مجموع بضعة خطوط معدنية تراكمت حتى شكلت كتلة معدنية كبيرة تستلفت انظار المعدنين فيجدوا في البحث عنها واستخراج مكنوناتها لاستخدامها في الصناعات المختلفة . تأتي سيول الماء وتحل خطاً من الخطوط المعدنية المارة الذكر وتحمل ما فيه وتجري في الارض حتى تحل خطاً آخر فيرسب ما فيها من المواد المعدنية فوق هذا الخط وهكذا يأتي سيل آخر بخط ثاني ويستمر هذا العمل حتى يتشكل عدة خطوط فوق بعضها تؤلف الكتلة المعدنية التي تدعى المنجم

المواد المتوضعة : — للماء خواص كيمائية جزيلة الفائدة كما له خواص ميكانيكية تؤثر على الصخور وتحمل معها قسماً من ذراتها وتحمل ايضاً قسماً من مواد الأرض . تبقى هذه المواد محلولة ضمن مياه السيول وعندما تطفو هذه المياه على الأراضي ويهدأ طغيانها يرسب ما فيها من المواد المعدنية التي تشكل على وجه الأرض طبقة تغني الارض بموادها الغذائية وقد يوجد بين هذه المواد ذرات معادن ثمينة كالذهب واشباهه . توجد هذه الذرات الثمينة بمحلات خاصة وتدعى المواد الراسبة التي تحتويها مناجم وجه الأرض . يسهل استخراج هذه الذرات من المواد المترسبة ولكن هذه المواد سريعة الزوال

العروق المعدنية المفروزة والمضغوطة : — تتجمع احياناً كتل معدنية تحوي كل كتلة منها معدناً خاصاً مفروزاً عن بقية مواد الأرض ويكون استخراجه صعباً لأن ايجاده يتطلب حفريات كبيرة تستدعي نفقات كثيرة

كذلك وجد في الزمن القديم بعض عروق معدنية دخلت ضمن طبقة الارض الرسوبية وضغطت من قبل الطبقات الأرضية حتى اصبح استخراجها متعذرا تقريباً

المواد المتضمنة : — قد يوجد بعض ذرات معدنية تتجمع وتؤلف كتلا صغيرة تشبه

«١» وضعنا كلمة تتمعدن لمعنى تتحول الى معادن عملاً بقاعدة النحت التي اخذ الأب المفضال الخوري مارون غصن يدعو ابناء العربية لاتباعها لتوسيع اللغة فعلا وافقنا عليها حضرة الاب وبقية الأدباء الأعلام الساعين لانهاض هذه اللغة .

بذور العنب وتوجد ضمن صخور الأرض ويكون استخراجها مستصعبا جداً لذلك لا يبحث عنها المعدّنون الا اذا كانت ثمينة

محلات وجود المعادن :— توجد المعادن في جميع نواحي الارض ولكن بما ان ذرات المائع الناري وجدت مرتبة حسب كثافتها لذلك ترى المعادن الخفيفة بقرب سطح الارض اي قرب محيط الكرة الأرضية واما المعادن الثقيلة كالبلاتين والراديوم فتبقى في المركز اي باطن الأرض ولا تظهر بقرب السطح الا عند حصول انقلاب جيولوجي عظيم لذلك نرى هذه المعادن المذكورة نادرة وغالية الثمن

صيدا — محمد اديب الزين

(نبئيني)

١

نبئيني يا ابنة الشهم الغيور
ما الذي اعددت للطفل الصغير — بعد حين؟؟
فإذا داجين ربات الخدور
وتناجين على ما في الضمير — فاصدقيني

٢

علميه . ثقفيه . هذبيه
ان في ما بين عينيه الملاح — نفس حر
أرشديه . ودعي نهج ابيه
فهو مخلوق لخير وصلاح — لا لشر

٣

إغرسي نبعته في منبت
طيب الحرث جميل في المويه — واحفظيها
فإذا ما اينعت اطرافها
وبقت رغم التقادير طريه — قوميها

٤

لا عليك . زودي افكاره
اتري منه غداً شهما سريا — — لا عليك —
واعلمي انك ان اهملته
كنت قد ضيّعت كنزاً ذهبياً — من يديك

النجف الاشرف — صالح الجعفري



الدين والقوة*

الدين = الدين هو علاقة بين المرء وربه وبينه وبين نفسه وبينه وبين غيره، والانسان من حيث هو انسان يفتقر الى هذه العلاقة بانواعها الثلاثة ..

فالكمال ايها السادة مطلوب للمرء عقلا والكمالات قيود للنفس وفي تركها حرية لها والنفوس طبعت على حب الحرية والاطلاق واحتياج البشر الى الكمالات شديد اذ هي العامل الاكبر في سير الحياة الاجتماعية محفوفة بالسعادة لا ينالها وهن في قوة او فساد في نظام اذن فقد حصل التعارض اذ نتج معنا ان النفس محتاجة الى الكمالات لتحيا ومائلة بطبعها الى الاطلاق ابتغاء شهواتها والكمالات قيود فهي تحتاج الى ان تكون كاملة وتميل لان تكون حرة ولن تكون حرة مطلقه مع الكمال كما لا تكون كاملة وهي حرة بكل ما في الحرية من معنى .

فعلينا اذن يا سادتي أن نعالج القضية معالجة الحكيم لنتمكن من الزام النفس بالقيود التي هي الكمالات ولا نضغط عليها من جهة اخرى فنحرمها حريتها بحيث نجعلها (وهي في اسار العبودية تشير الى تحريرها اشارة الغريق الى الساحل .. بهذا يامر الدين على ما سأبين

فالكمالات يا سادتي التي هي من ضروريات هذه الحياة غير خافية عليكم وكلكم يحس بمس الحاجة اليها وهي كثيرة منها الصدق والامانة والعدل والعفة والوفاء والكرم والمروءة والاستقامة والرأفة الى غير ذلك مما امر به الدين او هو الدين بعينه وقد قال(ص)بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال الشاعر

ارى الدين مرآة اخلاقنا ففاقد هذا لذي فاقد
كجسمين وحدت روحيهما ولفظين معناهما واحد

فالدين يا سادة هو الاخلاق والاخلاق هي الدين وهذه الاخلاق هي الكمالات التي تتوقف عليها حياتنا الاجتماعية وقد علمتم ان هذه الكمالات هي قيود للنفس والنفس تميل الى الاتصاف بضدها فالنفس تميل الى الكذب احيانا كثيرة وهو ضد الصدق وتميل الى الخيانة وهي ضد الامانة والى الظلم وهو ضد العدل والى الزنا وهو ضد العفه والى الخلف وهو ضد الوفاء والى البخل وهو ضد الكرم والى سوء المعاملة وهي ضد الاستقامة والى القسوة وهي ضد الرأفه

* الخطاب الذي القاه صاحب التوقيع على اعضاء جمعية العلماء العامليين في (طيردبا) لدى اجتماعهم الثالث

تميل الى كل ذلك لان الالتزام باضدادها تقييد لها ألا ترون أن من اشد الامور وقعا على النفس واعظم القيود قتلا لها عفتها عن الزنا وقد تهيأت اسبابه وزهدها بالمال وقد تمكنت من الظفر به عن طريق الخيانة

فالنفس بطبعها ميالة للحرية ونبذ القيود ولا يمكن قمعها عن الشهوات وصرفها الى الربط بالكمالات الا بطريقين

(الأول) . وهو خاص بالخاصه او ببعض الخاصه كالفلاسفة وعظماء رجال العالم الا وهو الاحاطة بشؤون هذه الحياة ليهتدوا الى أن قيد النفس بالكمالات هو من ضرورياتها فهم يجتنبون القبيح لذاته اي لانه قبيح وان كان فيه اطلاق للنفس ويتبعون الحسن لذاته اي لانه حسن وان كان فيه قيد للنفس وكثير من هؤلاء من صرح بالحاده وهو متصف بالكمالات وصرح بان الاتصاف بها لازم عقلاً لئلا يفسد نظام الكون

هذا هو الطريق الاول على ان هذا الطريق لا يتمشى في سائر افراد الانسان لان الخاصه فيهم قليل وقليل فالطريق الوحيد لالزام العامة والخاصه ايضا بالقيد في هذه الكمالات هو الطريق الثاني الا وهو الاعتقاد بدار اخرى يحاسب فيها المرء على ما عمل حتى وسوسة الصدر وما يجول في الخاطر وان هناك رقيبا على اعماله في سره وعلانه

فهذا هو الحصن الحصين الذي يصد هجمات النفس عند ثورتها الشهويه والغضبيه وهو من اصول الدين الذي ذكرناه وعبرنا عنه بالكمالات والذي جاء به المصلح الكبير مولانا البشير النذير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم

فالغر الجاهل الذي يميل الى الانغماس في شهواته غير مقيد بالعفه نجتهد اولاً بغرس الاعتقاد السابق في نفسه ثم نأتيه من طريق الوعد بالنعيم في تلك الدار الباقيه ممتعاً به عمراً لا نهاية له مقابل لذة ساعة او ساعات او ايام معدودة يتمتع بها في هذه الدار الفانية . . . ثم نطلق له الحرية من جهة اخرى بان يباح له التمتع باية لذة لا حاجز بينه وبين التمتع بها وكذا يفعل معه في سائر ما يجب تقييده به وقد امر الدين بذلك كله

ولكننا ايها السادة بلينا بجملة لهذا الدين لم يحسنوا التصرف في نشره وتأييده ولم يأتونا به من الباب الخليق بهم ان يدخلوا علينا منه فخيل الى الغر منا ان الدين هو جمود في صاحبه قاتل للنفس التي اشربته بما يجره عليها من الخمول والانحطاط والدين ابعد من كل ذلك

والدين كما بينت ايها السادة هو قوام المدنية والعمران وهو كما اثبت انه من ضروريات هذه الحياة قد اوجب العقل على البشر السير على نهجه والعمل بقوانينه

انتشار الدين = لا يمكن للدين ان يقوم فيسود ما لم يكن عزيزا وانما يكون عزيزا بعزة اهله والقائم بتأييده فردا كان كرسول الله (ص) وهو عزيز بعشيرته — اوامة كالامم الغربية اذ اصبحت لها السيادة في اقطار الكرة الارضية واصبح العالم باسره يدين باخلاقها وعاداتها وانما يكون هذا القائم بتأييده عزيزا بالقوة وما هي القوة ؟

القوة — هي اما مادية وهي وفرة العَدد من الرجال ووفرة العُدد من الاعتدة والمؤن وما يحتاجه الجند

واما معنوية وهي العلم بجميع انواعه والقسم الاول من القوة يرجع الى القسم الثاني اذ كثرة العدد من الرجال تتوقف على علمي التربية والصحة لدفع الامراض على ان وفرة الرجال ايضا لا تفيد ما لم يسد فيها الاتحاد والتضامن وهما مسببان عن الاخلاق والعلم مهذبها ثم ان وفرة العدد والعدد تحتاج الى المال والامة ما زالت في جهلها المطبق لا تزال فقيرة وهذا ما نشاهده بام اعيننا من ان الامة الجاهلة فقيرة في مالها فقيرة في نفوسها

فمرجع القوة اذن ياسادتي بكلا قسميها الى العلم

العلم = ثبت لدينا ايها الساده ان كل امة تفتقر في حياتها الى امرين العلم والدين الذي هو الاخلاق فليس بمستطاع لاية امة ان تتسنم ذروات العز في الرقي الا بهذين الامرين العلم والدين

هل العلم ينافي الدين = كلا لا تنافي بين العلم والدين ولو كان الامر كذلك لما امرنا بالعلم وكان فريضة علينا. اذن ما السبب في ان اكثر المتعلمين اليوم عارون من الدين وهم الى الالحاد اقرب منهم الى الايمان ... هذا سؤال يمكن ان يجاب عنه باحد امرين

الاول = ان يكون مسبباً عن المدرسه التي بنيت لنشر الالحاد ومحاربة الاديان فالتلميذ الذي يدخل هذه المدرسة غراً خالي الصدر يخرج منها ناقما على دينه لما غرسوه في صدره من الشبهات التي بنوها على ما شوه به وجه الدين اعداؤه من احاديث موضوعة وافتراءات لم ينزل الله بها من سلطان حتى اصبح الدين ضيق النطاق وهو اوسع من ان يضمن للمرء حياته الحرة ويضم بين دفتيه قوانين تماشي العصور سليمة من كل ما تحاول مرضى النفوس وصمها به

الأمر الثاني = ان يكون مسبباً عن متخرجي هذه المدرسة باحتكاكهم في الطبقة السفلى من الامة وتفويض مهنة التعليم الشريفة وتثقيف العقول اليهم فهم يجتهدون ببث معتقداتهم وتنميتها في نفوس الاحداث فتؤدي بنا وبهم الى الفساد الذي نلمسه اليوم بايدينا من هذا النشء

سبب وقوعنا في هذه الهوة وتلافي هذا الداء = سببه هو أن النفوس بطبيعتها تواقة الى الرقي سيما اذا احتكت بالنفوس الراقية وقد طبعت على الحسد والغيرة

فلا تلم المرء اذا راى اخاه الانسان يتمتع بالحياة العامية وهو يخبط في ليل جهله

أن تحركه عاطفة الغيرة والحمية على الخوض فيما خاض فيه اخوه المتعلم ولا يبالي مايحف طريقه الذي يريد سلوكه من ثلم في دين او فساد في اخلاق

فنحن اليوم ايها الساده بباعث الذل والهضم والجهل والفقر وغير ذلك من الصفات التي نرسف في قيودها مضطرون الى ان نعلم ابناءنا حتى في مدارس التبشير والالحاد والإثم وذلك كله منوط باولي الامر منا ومن هم اولاء يا ترى ؟ ؟

فاعلموا ايها الساده واوقنوا وثقوا أن هذه البقعة او هذه الطائفة في سائر بقاع الارض لا تزال بين امرين يجران عليها الفساد في الدين والذل في الحياة والامران هما طلب العلم المجرد من الاخلاق والجهل المطبق وفي كليهما اضمحلال للدين ومحو لقوانينه

هذا اذا لم تفرغوا الجهود في اتمام هذا المشروع وتسهروا عليه الليالي الطوال حتى اذا قامت على قمة هذا الجبل مدرسة جامعة قد تخيّر لها اساتذة قديرون وعلى راسهم مدير حازم يراقب سيرهم في التعليم الحق وبينهم استاذ قدير على غرس الاعتقاد الديني في صدور الناشئة بالبراهين الجلية التي تنمّي بذور الايمان وتحول بين العقل وبين الشبهات التي تعتريه فيخرج النشء مثقفاً بالثقافة العلمية والاخلاقية وذلك ما يسبب القوة في البلاد فيتسبب عن هذه القوة حفظ كيانها المسبب عنه عز الامة الذي هو السبب في اعزاز الدين.

النبطيه الحوماني



الباء ومعانيها *

الباء هي الحرف الثاني من حروف المباني وترد حرف جر فتفيد:

« اربعة عشر معنى »

١ الالصاق وهذا لا يفارقها وعليه اقتصر « سيبويه » وهو اما حقيقي او مجازي فالحقيقي : كقولك : امسكت بالرجل اذا قبضت على يده او على ما يحبسه من ثوب او نحوه والمجازي نحو مررت به : اي الصقت مروري بمكان يقرب منه . ويرى الأخفش ان معنى مررت به : مررت عليه ودليله « وانكم لتمرون عليه مصبحين »

على ان كلا من الالصاق والاستعلاء انما يكون حقيقياً اذا افضى إلى نفس المجرور ومجازياً اذا افضى الى ما يقرب منه « كمررت به » « وبات على النار الندى والمحلق »

٢ الاستعانة وذلك عندما تدخل الباء على آلة الفعل نحو : ضربت بالسيف وكتبت بالقلم

٣ السببية نحو استقل الوطن بجهاد رجاله وكقول بعضهم « قد سقيت آبالهم بالنار » اي انها بسبب ما وسمت به من اسماء اصحابها خلي بينها وبين الماء

٤ التعدية : وتسمى هنا باء النقل وهي المعاقبة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا نحو : ذهبت بالرجل واذهبته والأصل ذهب الرجل .

٥ المصاحبة . كامض بسلام اي معه واختلف في الباء من قوله تعالى « فسبح بحمد ربك » فمن النحو يين من قال انها للمصاحبة والحمد مضاف الى المفعول اي فسبحه حامدا له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به ومنهم من قال انها للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه بمحمود : وذلك لأن تنزيه المعتزلة عطل كثيراً من الصفات

٦ الظرفية : كقوله تعالى نجيناهم بسحر ولقد نصركم الله ببدر

٧ البدل . نحو وددت لوان لي بكم ثلاثمائة فارس من بني فراس بن غنم : وكقول الحماسي

فليت لي بهمُ قوما اذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا

٨ المجاوزة : « كعن » وهنا منهم من قال انها تختص بالسؤال نحو « فاسئل بـه خبيرا »

* هذه وما قبلها مأخوذة باختصار عن مغني اللبيب وكان من المستحسن ان يتتبع الكاتب البحث وينقله من عدة مصادر ويبدي رأيه فيه (العرفان)

ومنهم من قال انها لا تختص به واستدل بـ « يوم تشقق السماء بالغمام » اذ ان الزمخشري جعل هذه الباء بمثابة الآلة « كشققت الحطب بالفأس » وتأول البصريون «فاسأل به خبيرا» ان الباء للسببية = الأمر الذي هو من الغرابة بمكان = وزعموا انها لا تكون بمعنى عن اصلا على ان الباء في « فاسأل به خبيرا » تفيد معنى عن بدون التباس

٩ المقابلة : وهي الداخلة على الاعواض نحو كافأنا جهاد كم بضعفه:اشتريته بألف

١٠ الاستعلاء : نحو « ان تأمنه بقنطار » واذا مروا بهم يتغامزون » وكقول الشاعر

اربٌّ يبول الثُّعلبان برأسه　　　لقد هان من بالت عليه الثعالب

١١ القسم . واكثر ما يكون استعمالها في القسم الاستعطافي نحو: بالله هل استقل لبنان اي اسألك بالله مستحلفا

١٢ التبعيض : نحو« عينا يشرب بها عباد الله » وكقول بعضهم

شربن بماء البحر ثم ترفعت　　　متى لجج خضر لهن نئيج

١٣ الغاية نحو احسن بي اي الي

١٤ التوكيد وهنا تكون زائدة وزيادتها في ستة مواضع

١ً في الفاعل وزيادتها فيه

ا واجبة ب غالبة ج ضرورة

فالواجبة : في نحو احسن بزيد اي حسن زيد بمعنى صار ذا حسن

والغالبة : في فاعل كفى نحو« كفى بالله شهيدا » انما لا تزاد على كفى التي هي بمعنى اجزأ واغنى ولا على التي بمعنى وقى اذ الأولى تتعدى لواحد كقوله

قليل منك يكفيني ولكن　　　قليلك لا يقال له قليل

والثانية تتعدى لاثنين كقوله تعالى « وكفى الله المؤمنين القتال » ولم تقع الباء زائدة في فاعل كفى المتعدية لواحد الا في قول المتنبي

كفى ثعـلا فخرا بأنك منهـم　　　ودهر لأن امسيت من اهله اهل

وهذا من قبيل الضرورة او لتقدير الفاعل غير مجرور

والضرورة : كقول بعضهم —

الم يبلغك والأنباء تنمى　　　بما لاقت لبون بني زياد

٢ً في المفعول نحو « هزي اليك بجذع النخله »

٣ً في المبتدا كقولهم « بحسبك درهم » وعند « سيبويه » ان الباء في « بأيكم المفتون » من هذا القبيل

٤ً في الخبر وهو ضربان

١ غير موجب ويقاس عليه نحو ليس زيد بقائم « وليس سورية بمستعمرة »

٢ موجب ويتوقف على السماع. نحو « جزاء سيئة بمثلها » وهذا قول الاخفش ومن تابعه

٥ في الحال المنفي عاملها كقول القائل

فما رجعت بخائبة ركاب ... حكيم ابن المسيب منتهاها

٦ في التوكيد بالنفس والعين كـ« يتربصن بأنفسهن » وهذا فيه نظر اذ من حق الضمير المرفوع المتصل المؤكد بالنفس او بالعين ان يؤكد اولا بالمنفصل: نحو ذهبتم انتم انفسكم

ابن البادية



﴿ (اللواء) العلم الهولندي* ﴾

كانت المراكب التجارية الهولندية قبل القرن السادس عشر تستعمل العلم ذا اللون ، الاحمر والابيض والازرق . ولو كانت مواضع الوانه عندهم مختلفة

فالعلم الذي تستعمله الدول الآن انما هو نتائج عظمتهم سابقا . فكذلك كان اهل الجاه والرتب من الهولنديين لهم الوية عليها رسم اسد ذو لون احمر . فلما تزوج ذرياتهم باهالي بايرين (اسم مدينة هولندية) الذين لهم لواء مرقع باللون الابيض والازرق . وحدوا لواءهم وجعلوه ذا ثلاثة الوان وهي الحمره والبياض والزرقه

ولما كانت سنة ١٥٦٠ عندما ارتقى ابن ملكهم الى رتبة قائد عام للجيش لمحاربة الاسبان كثر استعمال اللون الاحمر الوردي بدلا عن الاحمر الخالص (الغامق) واعلنت الحكومة رسميا سنة ١٥٨٧ اختيار تلك الثلاثة الالوان . الاحمر الوردي . الابيض . الازرق

ولكن المراكب التجاريه لا تزال تستعمل الاحمر الخالص (الغامق) لانه يظهر جليا في وسط البحر ففي سنة ١٧٩٥ اعلنت الحكومة الهولندية استبدال اللون الاحمر الوردي باللون الاحمر الخالص (الغامق) لما فيه من الحسن والظهور

محمد كاظم



* معربة عن بعض الكتب الجاوية

سلطان فونتيانك الحالي



هو السيد الشريف محمد بن الشريف يوسف ابن الشريف حامد ابن الشريف عثمان ابن الشريف عبد الرحمن ابن الشريف حسين (الذي هاجر من مدينة تريم بحضرموت)وهو رئيس اسرة القدريين القاطنين في تلك المدينة (فونتيانك)

وكنا قد المعنا في اجزاء العرفان السابقة الى تاريخ ملوك القدريين العلويين وبمناسبة عثورنا على رسم هذا السلطان رأينا ان ننشره على صفحات العرفان . فقد ذكرت احدى الكتب الجاويه عن البلاد التي تحت حكم هذا السلطان ما ملخصه ! (ان مدينة فونتيانك هي احدى المدن الشهيرة في غربي جزيرة بورنيو . يوجد فيها عدة مدارس وطنية وهولندية وصينية ومستشفيات وادارات للتلفون وغير ذلك ولها جرائد كثيرة . مما يدل على ان تلك المدينة لا تزال تتقدم تقدما محسوسا خصوصا بعد ان تولاها السلطان الحالي

هذبوا الام

أبني الشرق متى تعدو الهممْ مقربات بكم في المزدحم
اسمع الداعيكم صم الصفا أبسماعكمُ داء الصمم
فإلامَ الشمل فيكم بددٌ والام الرأي فيكم منقسم
والامَ للقضا استسلامكم ومجاريه على قدر الهمم

******

نازعتكم امم الارض البقا بسلاح العلم والبيض الخذم
وجنحتم دونها وهي التي تملأ الدنيا جهادا للسلم
وعليكم ملكت حتى السما والدراريّ ووكاف الديم
ولها في كل يوم علمٌ خافقٌ في جوكم اثر علم
جعلت لحمته نسج النهى وسداه خير منسوج الحكم
وشيه من صنعها لا كالذي لكم صنعاء وشت في القدم
ولها افئدة خفاقةٌ فوقه تفديه في اكرم دم
ملكت امركم وهي لكم في الحكومات الخصيم والحكم

******

ما حياة الشعب في الدنيا اذا بات مجهولا بها او مهتضم
راسفا في قيد ذل شامل وهو للغالب من بعض الخدم
يتلهى سامراً في سلفٍ طويت اعيانهم تحت الرجم
ذاكراً مجدهم العاديّ من عهد عادٍ وثمود وارم
امم بادت وقد مدت على أذن الجوزاء اطناب الخيم
لم تزل آثارها ماثلةً تهرم الدهر وما تشكو الهرم
وعلى تدمرهم شاهدة بعلبكُ واعاجيب الهرم

******

يا بني الشرق اذكروا تاريخكم ذكر فكر لا افتخار بالرمم

اترى الرابح من راح ولم ... يتجر في غير مزجاة الكلم
والذي عاش بمهزول المنى ... لم يجد في دهره غير الالم
واذا الاخلاف لم تمش على ... سنن الاسلاف باءت بالندم
حسبكم مجداً تليدا وطنٌ ... هو للشرق وللغرب حرم
نزل الوحي به وهو الى ... عظماء الدهر عنوان العظم
بحماه كم مطافٍ للورى ... ولكم فيه لهم من مستلم

******

هذبوا الام اذا ما شئتم ... ان تجاروا في الميادين الامم
فطريق الخير في تهذيبها ... فاسلكوه فهو في الأم أمم
قل لمن لم يرع عهد الله في ... امرها اسرفت في نقض الذمم
قد براها الله عونا للورى ... وحباها منه في اسنى القسم
ظلمٌ هذي الحياة كلها ... وهي للسارين مصباح الظلم

******

ظلَّ من يحسبها مخلوقة ... مثل بعض الشاء من بعض النعم
او يراها سلعةً معروضةً ... مثل معروضٍ على سوم القيم
او يراها وردةً ليس لها ... غير ما للورد من لثم وشم
ويرى الفضل لها مجتمعاً ... كله في مبسم منها وفم
وبردف مثل كثبان النقا ... تحت كشح مثل موهوم الحلم
وبقرط كالثريا خافق ... وبطرف ملْ جفنيه سقم
وبجيد اتلع تحكي به ... جيداً غزلان سلع والعلم
وبتصفيف شعور حملت ... ما بها من عبق كف النسم
وببرد سابري احكمت ... نسجه الشفاف سابور العجم
او يراها خلقت معبودة ... مثلما يعبد في الارض الصنم
وهي نصف الناس لو انصفها ... من عليها جار او فيها احتكم

******

باطلٌ مجد شعوب نبذت نصفها عن مجدها نبذ العجم
وضلال ان ترى ما بينها كدمى المحراب صمتاً وصمم
اترى خالقها يرضى لها شيمة العجم واخلاق البهم
واذا سنَّ لها الحجب فلم يرض ان تحجب عن درك الحكم
ماسجوف الستر مرخاة لها بالتي تمنعها كسب الكرم
فارفعوا عن عقلها الستر وفي خدرها فلتك سرا مكتتم
كل شعب لم ينطها امره فمحالٌ شعبه ان يلتئم
واذا لم تتقلد صارما في الوغى فلتتقلد بالقلم
واذا لم يكن الفضل لها عاصما فالخدر مهتوك العصم
لا تخل ما انتقصت من ارثها منقصا بدر معاليها الأتم
وكفاها انها قد عوضت عنه ملكا وله العز حشم
وله من صونها سورٌ ومن شرف الآداب بندٌ وعلم
انما الامة ام فإذا علمت كانت بها اهدى الامم
ومشت في عيشها آمنةً خيبة السعي وزلات القدم

(ابن زيد الدبه)



الموت «للشاعر هوغو»

هو مهد الرجاء والامل
هو الزهرة الجميلة المفعمة —
هو حد الآلام ومنتهى الاوجاع
هو الفجر الباهر عقيب الليل القاتم
هو الغاية التي ينشدها الكل ..
هو الابتسامه الحلوة تلي البكاء المر
هو العودة بعد الوداع !!
هو التحرير التام المطلق ؟
هو الوصل عند المحبين
هو الخلود « هو الله »

رزق الله حلبي

كنز الفوائد في تلخيص الشواهد

اثر ادبي مخطوط

تمهيد

خزانة العلامة الشهير في القرن الحادي عشر الهجري الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي صاحب (مجمع البحرين) في اللغة المتوفى سنة ١٠٨٥ هـ من اقدم واشهر خزائن الكتب في (النجف الأشرف) عدا خزانة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام المنشأة قبلها بثلاثة قرون ونصف على ماظهر من الصكوك التاريخية ،،،

وقد أنشئت هذه الخزانه في اواخر القرن السادس الهجري اي قبل الشيخ فخر الدين بعدة قرون الا انها اشتهرت في عصره « بالخزانة الفخرية » لانه اضاف اليها آلافا من الكتب ونسخ اكثرها بيده لانه كان سريع الخط ، وكان يجيد الكتابة ، فاشتهرت (هذه الخزانه) لهذا السبب المذكور باسمه، وكانت اكثر الكتب التي فيها وهي ذات نسخ متعددة وقفا على الطلاب والمشتغلين من الفرقة الإمامية القاطنين في (النجف الاشرف) لطلاب العلم ،،،

ومع كل اسف لم يكن لهذه الخزانة (التاريخية) التي حوت نفائس الآثار ونقلت عنها اكثر (الخزائن النجفية) المنشأة بعدها في جميع العلوم والفنون فهرس[1] نهتدي الى احصاء ما كان فيها من (الآثار المخطوطة) في الأعصر المتقدمة سوى ما هو مسطور على اظهر بعض الكتب الموجودة فيما بين ايدينا وفي بعض الدفاتر والاوراق بصورة غير منتظمة ، وغير مرتبة على الحروف ، وقد بقيت هذه (الخزانة الفخرية) يتناقلها الخلف عن السلف ويتسلمها جيل بعد جيل ، وطبقة بعد طبقة حتى وصلت النوبة في (القرن الثالث عشر الهجري) الى كبير هذه الاسرة اسرة (آل طريح) العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٢ هـ فاعتنى الشيخ نعمه بها عناية خاصه فلهذا هجر اسمها الاول (الخزانة الفخرية) واصبحت في عصره يطلق عليها « خزانة الشيخ نعمه » ،،،

وقد تبعثرت هذه الخزانه بعد وفاة الشيخ المذكور ، بسبب التشاكس والتباغض الذي

---

(١) ستثبت فهرست كتبها مفصلا في كتابنا الموسوم (بخزائن الكتب النجفية القديمة والحديثة) الذي لم يتم بعد حتى الآن (الكاتب)

وقع بين رجال الاسرة حتى امست (هذه الخزانه) اثراً بعدعين ، ومع كل ذلك يوجد فيها اليوم من (النفائس المخطوطة القيمة) ما قلّ نظيرها ، في جميع« الخزائن العراقية)

ومن تلك الآثار المخطوطة الموجودة فيها الى اليوم كتاب

« كنز الفوائد في تلخيص الشواهد »

تأليف العلامة المتقدم الذكر الشيخ فخر الدين الطريحي وهو تلخيص كتاب (معاهد التنصيص) لعبد الرحيم بن الشيخ وجيه الدين عبد الرحمن ابي احمد العباسي الشافعي ، ويقع هذا الكتاب في ستين صفحة صغيره بقطع الربع ، وهو بخط مؤلفه فخر الدين ، وقد انخرم مقدار من آخرة وسقطت منه اوراق متعدده ، ولذلك لم نستطع ان نهتدي الى تأريخ السنة التي ألف فيها الكتاب المذكور واكلت (الارضة) بعض الشروح اللغوية المسطورة على هامش الكتاب، وقدوجدنا على ظهره ابياتا من قصيدةابي فراس الحمداني الميمية الشهيرة بخط المؤلف وهي

بئس الجزاء جزيتم في بني حسن ابوهم العلم الهادى وجدهم
لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
ابو فراس بن حمدون عبيدكم يا شيعة الحق انتم لي فما الأمم

قال المؤلف بعد البسمله

اما بعد حمد الله ووليه ، والصلوة على محمد نبيه ، فيقول الفقير الى الله الغني فخر الدين الطريحي النجفي اني حين ظفرت بكتاب (معاهد التنصيص ، على شواهد التلخيص) للشيخ الامام العلامة عبد الرحيم بن الشيخ وجيه الدين عبدالرحمن ابي احمد العباسي الشافعي وتحققته(١) وكررت النظر فيه وتأملته رأيته كتابا رائقا فائقا ناصعا نافعاً ، غير ان المقصود يتحصل منه في اقل القليل ، ويستغنى به عن الاسهاب والتطويل ، اعجبني تلخيصه على وجه متمم للمطلوب ترتاح له الارواح وتهتش(؟) له القلوب ، ينتفع به المبتدي ، ويستحسنه المتوسط والمنتهي فلخصته وسميته (بتلخيص الشواهد ، وكنز الفوائد) طالباً من الله المعونة والتوفيق ، انه ولي ذلك وبه يليق ، وها انا اشرع بما فيه البداية ، وانتهي إن شاء الله بما فيه التتمة والنهاية ، والله حسبي ونعم الوكيل (شواهد المقدمة)

غدايره (كذا)مستشزرات الى العلى (تتمة) تضل العقاص في مثنى ومرسل

(١) لعلها وتصفحته (العرفان)

البيت لامرئ القيس بن حجر بن عمر بن الكندي من قصيدته المشهورة من (البحر الطويل) التي اولها

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوى بين الدخول فحومل

خاطب بهذا البيت صاحبيه ، وقيل خاطب واحدا واخرج الكلام مخرج خطاب الاثنين كما هي عادة العرب وقبل هذا البيت

وفرع يزين المتن اسود فاحم   اثيث كقنو النخلة المتعثكل

والمراد (بالفرع) الشعر التام والجمع فروع يقال رجل افرع وامرأة فرعاء و (المتن) الظهر واسود صفة لفرع و(الفاحم) الشديد السواد كالفحم يقال هو فاحم بيّن الفحومة و(الاثيث) الكثير من الاثاثة الكثرة يقال أث النبات يئث اثاثة اي كثر والتف و(القنو) بالكسر عذق النخلة والجمع قنوان واقناء وفي الكتاب العزيز (قنوان دانية) و(المتعثكل) كثير العثكال بكسر العين صفة القنو من قولهم (تعثكل القنو) كثرت شماريخه والمعنى ان هذه الحبيبة تبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبه قصائبها الملتف شعر بعضها على بعض بقنو النخلة المتعثكل الذي كثرت شماريخه ،(والغداير) جمع غديرة وهي اللفيفة من الشعر ويقال الشعر الذي يقع على وجه المرأة من مقدم رأسها غديرة لانها غودرت اي تركت فطالت والضمير عائد الى ما في البيت السابق ويروى غدائرها فيكون عائدا الى الحبيبة و(الاستشزار) الرفع والارتفاع جميعا فيكون الفعل منه مرة لازما ومرة متعديا فمن روى مستشزرات بكسر الزاي جعله من اللازم، ومن روى بالفتح جعله من المتعدي ، من (العلى) جمع العليا بالضم والقصر تأنيث الاعلى والمراد الجهات العلى (وتضل) اي تضيع من ضل الشيء يضل ضلالا اي ضاع وهلك (والعقاص) جمع عقيصه او عقصة بكسر العين وسكون القاف وهي الخصلة من الشعر تأخذها المرأة فتلويها ثم تعقدها ويروى بدل (العقاص) المداري وهي جمع مدرى الطعام والمراد بها في البيت المشط ، وفي التعبير عنه بالمداري مبالغة لا تخفى (والمثنى) من الشعر ما ثني بالفتل و (المرسل) ضده ، ، ومعنى البيت ان حبيبته لكثرة شعرها بعضه مرفوع مشدود وبعضه مثنى وبعضه مرسل وبعضه معقوص يضيع ويضمحل بين المثنى والمرسل ، والشاهد فيه (التنافر) الحاصل من لفظة مستشزرات لثقلها على اللسان وعسر النطق بها وقيل من غير ذلك وقد ذكر المحقق التفتازاني مستقصى في (الشرح المطول)

ومن الشواهد قوله

(وفاحما ومرسنا مسرّجا)

قائله رؤبة التميمي البصري من (بحر الرجز) من ارجوزة اولها

ما هاج اشجانا وشجوا قد شجى   من طلل كالاتحمي أنهجا

وقبل هذا البيت

اغر براقاً وطرفاً ابرجا   ومقلةً وحاجباً مزججا

ازمان[١] اسم امرأة وابدت اظهرت واضحا اي سنا واضحا (مفلجا) من الفلج وهو التباعد ما بين الثنايا والرباعيات ، والاغر الأبيض ، والبريق اللمعان و(الطرف) العين (والابرج)من البرج بالتحريك وهو عظم العين وحسنها من باطن(والمقلة) بياض العين مع سوادها و(المزجج)المدقق المطول من الزجج وهي دقة الحاجبين ، واعتبر بعضهم في تفسير الزجج الاستقواس ايضا مؤيدا له بقول حسان في مدح النبي صلى الله عليه (كذا)

بعينين دعجاوين من تحت حاجب   ازج كمشق النون من خط كاتب

والفاحم الاسود والمراد شعرا فاحما ، و(المرسن) بفتح السين وكسرها الأنف الذي يشد بالرسن استعير لأنف الانسان (ومسرّجا) مختلف في تخريجه فقيل من سرجه تسريجا بهجه وحسنه ، وقيل سيوف سريجيه منسوبة الى قين اسمه سريج شبه بها الأنف في الدقة والاستواء وقيل من (السراج) والمعنى ان هذه الحبيبة ابدت سناً واضحاً مفلجا ابيض لامعا وطرفاً واسعاً حسنا ومقلة سوداء في بياض وحاجبا مدققا مقوساً وشعرا فاحماً مسودا ، وانفا مبرقا كالسراج في بريقه ولمعانه او نحو ذلك ، والشاهد فيه (الغرابة) وقد عرفت الاختلاف في تخريجه ، الخ

ولنكتف بهذا القدر من وصف هذا الكتاب فإن فيه غنى لمن اراد الوقوف على نموذج الكتاب ومقدمته وقد حذفنا الشروح المعلقة على كل بيت من الشواهد خوفا من الاطالة ولعلنا نعود الى وصفه في غير هذا العدد ،،

النجف   عبد المولى الطريحي



(١) تفسير لصدر البيت وهو (أزمان أبدت واضحا مفلجا ، وأزمان ليست اسم امرأة بل جمع زمان (العرفان)

السيد محسن الامين *(١)



مرجع الطائفة وشيخها واحد المقلدين في هـذا العصر الذين تأخذ الشيعة عنهم تعاليم دينهم

قد افرغ اوقاته كلها للتأليف والتصنيف وفصل المشاكل فهو مثال الجد والاجتهاد ليس بالنؤوم ولا بالسؤوم امام اهل العلم وفي المنصب العالي من النظم والنثر عذب المنطق يكاد يقطر كلامه فصاحة وبلاغة ولا عجب فهو من تلك الدوحة التي استقى عرقها من منبع النبوة فطاب عودها وتفرعت اغصانها وبرد مقيلها

.. اما شعره فهو آيات حكمة وبلاغة مستوفاة جامعة لشروط الفصاحة مع حسن السبك وعذوبة الالفاظ

تظهر قصائده وهي متناسبة وعليها رونق من الأدب العالي = وهاك قطعة من شعره وهي اكبر دليل على ما سمعت

مولده ونشأته

ولد سنة ١٢٨٢ هـ ونشأ وترعرع في قرية شقرا وبعد ان بلغ عمره سبع سنين تعلم القرآن والخط في شقراء ثم تفرغ لطلب العلم فقرأ النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان وبعض كتب الفقه في مدارس جبل عامل على فضلائها باتقان وتدقيق والف في تلك المدة في اكثر العلوم التي قرأها

سفره للعراق

ثم سافر للعراق في سنة ١٣٠٨ هـ قاصدا النجف الاشرف فوصلها في منتصف شهر ذي الحجة من تلك السنة فاقام بها الى اواخر جمادى الثانيه من سنة ١٣١٩ هـ فتكون مدة اقامته

(*) صفحة من كتاب تراجم الشعراء العامليين في القرن العشرين

(١) هو السيد محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد ابن السيد ابي الحسن موسى الخ يتصل نسبه بالشهيد زيد بن علي بن الحسين بن ابي طالب عليهم السلام

بها عشر سنين وستة اشهر ونصف كان فيها مكبا على المطالعة والمراجعة والقراءة والتدريس والاستفادة والتصنيف والتأليف معرضا عما سوى ذالك الا بقدر الضرورة صابرا على نوب الزمان ومحنته مقابلا لها بثغر باسم وصدر رحب

مجيئه من العراق الى دمشق

ولما كان الشيعة الموجودون في دمشق لم يوجد بينهم من يرشدهم ويأخذون عنه تعاليم دينهم وكان السيد قد اشتهر بالفضيلة وسعة العلم من بين اقرانه لذلك اتى دمشق بطاب من اهلها فدخلها في سنة ١٣١٩ هـ فاكب هناك على تحصيل العلوم بالمراجعة والمباحثة والتصنيف والتأليف في جميع الفنون

وله في دمشق آثار عامية عظيمة تذكر . منها المدرستان العامرتان للذكور والإناث وتهذيب الناشئة من الشيعية وتمسكها بالنواميس الشرعية حتى انك لتألف بين شبان الشيعة بدمشق اليوم من هم على جانب من الفضل

ولما اثمر غرسه بدمشق رأى ان يأتي بلاده ومسقط رأسه جبل عامل فينتفع من علمه مواطنوه لذلك ارتحل من دمشق في سنة ١٣٤٣ الى شقراء وهو يقيم الآن فيها ويرجع اليه اغلب اهل جبل عامل فيفصل مشاكلهم ويسديهم مواعظه وارشاداته

اما آثاره العلمية فلو اردنا الاشارة الى تآليفه وتصانيفه الكثيره لضاق نطاق هذا الكتاب عنها وهي اشهر من ان تعرّف وله ديوان شعر اسماه الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم يحوي طائفة من نظمه ونثره

﴿ شعره ﴾

قال من قصيدة طويلة : وانك لتلمس في هذه الأبيات نفسية السيد فهي تمثل تمام التمثيل ما هو مطبوع عليه من حب البحث والاستقراء والابتعاد عما يعوق عن ذلك

شجاك بذات الرمل رسم مغاني ... عليهن اخنى طارق الحدثان
فاصبحت العينان من فرط ما عرا ... دموعا كمنهل الحيا تكفان
ديار لسلمى والرباب وزينب ... غدت دارسات الرسم منذ زمان
وافنت صروف الدهر بهجة انسها ... الا كل شيء غير ربك فاني
بها كان تهيامي وفي حبها جفت ... جفوني الكرى مما غدوت اعاني

فهل راجع فيها زماني الذي مضى — وهيهات فيها ان يعود زماني
غداة بها سلمى تميس يزينها — من الوشي بردا يمنة عطران
وترخي كمثل الليل اسود فاحما — وتجلو كاون الورد احمر قاني
فيا دمنتي سلمى اجيبا مسائلا — رسومكما ان كنتما تعيان
ويا جبلي نعمان هل في ذراكما — تعود ليالينا ابا جبلان

******

خليليَّ ايام الحياة قصيرة — تعاقب في افنائها الملوان
لئن كان قد ولى الشباب وعصره — وناف على الستين لي سنتان
فما شاب لي عزم ولا فل ساعد — ولا حل لي ركب بدار هوان
ولا أنا ممن يستهيج فؤاده — رسوم ديار اقفرت ومغاني
ولا انا ممن يتبع الركب طرفه — اذا هو جد الركب بالوخدان
ولا انا ممن يملك الحب قلبه — لغانية تختال بين غواني
كفانيَ تسآل الربوع التي امحت — سؤالي لأسفار العلوم كفاني
وحسبي بحب الغانيات صبابتي — ببكر علا غراء غير عوان
واني لنزاع الى درك غاية — هي الغاية القصوى ونيل اماني
ولي من يراعي ان خلوت ودفتري — نديمان عن كل الورى شغلاني
نديمان ما ملا حديثي وصحبتي — وان هي طالت لاولا جفياني
وعندي نديم ثالث هو مفزعي — اذا ناب خطب من خطوب زماني
وما مل يوما صحبتي لا ولا جفا — اذا ما صديقي ملني وجفاني
مفرج همي إن حزنت وكاشف — لكربيَ إن بعض الكروب عراني
نديم تراه صامتا وهو ناطق — ولكنه نطق بغير لسان
نديم له علم بكل غريبة — خبير بما يجري بكل زمان
نديم مطيع لي متى أدعه يجب — اجابة لا وان ولا متوان
الا يا نداماي الذين عهدتهم — ندامى صفاء عشتم بامان
اذا هو(؟) حال الموت بيني وبينكم — ووافى نعي نحوكم فنعاني

هناك اذكروا بالله ما كان بيننا وقولوا الا لله در فلان
فمن لكم مثلي اليف موافق خليل صفا باقٍ على الحدثان
ومن لكم مثلي اذا ما تزاحمت امور على الالباب ذات معاني
ومن لكم مثلي لدى حل مشكل يضيق به في الناس كل جنان
ولا تصحبوا بعدي حليف تكاسل ولا تصحبوا بعدي حليف توان
ويا ايها الجوال في الطرس لا تحل عن العهد ان جاورت غير بناني
وقل للذي يبغي لحاقي تأخراً فما كل مصقول الغرار يماني
ولا تنس ذكري ان اصابتك عثرة بكف سوى كفي لدى الجولان
وقل رحم الرحمن من كان كلما عدت مشكلات في العلوم دعاني
براني باري الخلق طوع يمينه فمهما انبرى للمعضلات براني
وقل رحم الرحمن من كان ان بدا ضلال الى نهج الصواب هداني
ولاتنس ذكري انجريت بحلبة الـ باق مع الاقلام يوم رهان
فبي ايها الجوال قد كنت سابقا اذا ما جرى في حلبة فرسان
واني اخوك الصادق الود فاذكر اذا ما افترقنا اننا اخوان
وانك ان فارقتني قلما تجد من الناس يوما من يسد مكاني
وانت الذي ما خنتني عند مأزق بيوم ضراب او بيوم طعان
فكنت لدى ضرب الصوارم صارمي وكنت لدى طعن السنان سناني
وكنت لدى نطق اللسان شقيقه وكنت لدى صمت اللسان لساني
اذا ماشربت الصاب بعدي فقل الا سلام لمن بالشهد كان سقاني
ويا ايها المشحون علما وحكمة وبحثاً وايضاحاً وحسن بيان
اذا لم تجد بعدي خليلا موافقا فقم وابكني فيمن يكون بكاني
اتذكر لي يوما من الدهر غيرتي عليك واشفاقي وطول حناني
فقد كنت لي طول الحياة مصاحبا اراك خليلا مخلصاً وتراني
ستذكر ايامي اذا كنت صاحبا لغيري وقد ايقنت مالي ثاني

وقال من قصيده متغزلا

هواك غدا يتيمه   فهل يا ريم ترحمه
ومرهف لحظك الماضي   اريق بحده دمه
وفي احشائه جرح   وفي خديك مرهمه
لمن يشكو وظالمه   لعمر ابيك حاكمه
يحاول بوخة للوجـ   ـد والتذكار يضرمه
ابان الأمن عن دمه   بنان بان عندمه
وقوس حواجب اصمت   صميم القلب اسهمه
فرفقا ايها الرامي   بقلب ذاب معظمه
وابقاه على دنف   وهت للوجد اعظمه

******

وليل بت اسهره   عليك وانت نائمه
وليس بجانبي احد   سوى هم انادمه
الى ان رق ثوب اللـ   ـيل واستخفين انجمه
الى م هواك اخفيه   عن الواشي واكتمه
اذا لم تدر ما ولهي   فإن الله يعلمه
بنفسي من يحاربني   على اني مساله
ومن طرفي يكلمه   وخوفا لا اكلمه
ومن في طرفه سحر   لهاروت يعلمه
بخديه العذار بدا   فاصبحاني منمنمه
انيط هواه في قلبي   ومانيطت تمائمه
سقى ربع الاحبة من   صنوف الغيث ساجمه
احن الى معالمه   وان اقوت معالمه
وروض يانع الازهار   قد فتقت كمائمه
تأرج منه نشر الكو   ن مذهبت نسائمه
كأن شقيقه جيش   قد احمرت عمائمه
او الوجنات من خد   غدا خجلا يلازمه
نظرن عيون نرجسة   الى من جاء يلثمه
وزهر الاقحوان به   قد انتثرت دراهمه
وعاد الروض يضحك مذ   بكت فيه غمائمه

وقال

ان كان للريم جيدك   فاين منه خدودك
وان حكاك بطرف   فاين منه نهودك
يامالك الحسن هذي   كل الانام عبيدك
اطلعت وجهك بدرا   في الليل وهو جعودك
وصدت كل كمي   ولا كمي يصيدك
لا ترمني بصدود   فما يطاق صدودك

وقال

هب ان للريم منك الجيد والمقلا   فمن له ان يباري القد والكفلا
وان حكتك غداة الجزع لفتته   فالثغر والخد ردا وجهه خجلا
يا فتنة العابد استخلى بصومعة   صام النهار وقام الليل مبتهلا
ومذ رأى وجهك الوضاح خالطه   فيك الجنون فامسى في الهوى مثلا
يا جائراً في قضاء الحب ما عدلا   هلا رثيت لصب عنك ما عدلا

اطاع حبك جهد النفس ممتثلا امر الهوى وعصى في الحب من عذلا
وناحل الخصر ما مر النسيم به الا وطار فؤادي عنده وجلا
علقت منه بخيلا بالوصال الا فاعجب لنفس كريم تعشق البخلا
وقلت زرني فلم يسمح فقلت له عدني المزار فاومى بالحواجب لا
فقلت مر طيفك الساري على عجل يمر بي قال ان ذقت الكرى فعلا

وقال وهو في النجف الاشرف مراسلا ابن عمه المرحوم العلامة السيد علي محمود الامين

ما زودتك سعاد في المامها الا بنزر من رخيم كلامها
باقل من لوث الازار مزارها ان اسعفتك بزورة في عامها
تمشي على رمل الكثيب فلا ترى اثرا يلوح عليه من اقدامها
وتمر سانحة باجراع النقا فيخالها الراؤون من آرامها
ما عند ريم الوحش لفتتها ولا عند القنا الخطي لين قوامها
تحيي بنظرتها النفوس اذا رنت ولربما جاءت لها بحمامها
ما زلت ابذل في هواها مهجتي ولطالما بخلت برد سلامها
يا نازلين على روابي عامل حيتكم ديم الحيا بركامها
بذمامكم راعوا ذمام حشاشة حرى وفت لكمُ بعهد ذمامها
طوبى لعاملة فكم قد روضت ايمانكم بالجود وجه رغامها
فاقت طباعكم انيق رياضها وحلومكم رجحت على اعلامها
من لي بهم مثل البدور اذا بدت هتكت من الظلماء ثوب ظلامها
الضاربون على الضراح قبابهم والسامكون لها رفيع دعامها
نفس تحن من العراق لمشئم اسرى واين عراقها من شامها
قد كان في جسمي بقية مهجة حتى اذا رحلوا مضت بتمامها
من مبلغ عني العلي الوكة يهدي اريج المسك فض ختامها
حملت اليه تحية ازرى بما قد قلد الاجياد در نظامها
فاسلم ابا عبد الحسين لعصبة اصبحت غرتها وبدر تمامها

جبل عامل فتى الجبل



زواج غير سعيد

« للعالم الاقتصادي الافرنسي الشهير الاستاذ هربرت باوم الاشتراكي مدرس العلوم الماليه في جامعة نانسي
– ترجمت حرفيا عن جريدة الاومانيته للعرفان القراء خاصة –

الحرب الكبرى – التمايل بين فرنسه والمانيا – المالية بين اوروبا واميركا ولا سيما بين فرنسة والولايات المتحدة الاميركية – طلائع الانتصار لفرنسا سياسيا ولالمانيا جوهريا ! – اقتسام ارث سوريا بين الحلفاء
نصيب فرنسة سورية – الاحتلال – اراضي العدو المحتلة « المنطقة الغربية » الانتداب – الليرة
العثمانية الذهبية – الجنيه المصري – الليرة السورية – دولارات اميركا – النقود السورية
واقترانها مع الفرنك الفرنسوي – بنك سورية ولبنان الكبير يحافظ على
وثيقة الزواج – فشل الفرنك في معترك الاعمال – الليرة السورية
تطلب التفريق الجسدي – اهالي سورية يلتمسون الطلاق
تزعزع الثقة بالمالية الافرنسية اثر على الحالة السياسية

حاسب يافرنك . . . ؟ Stop. France ... ?

كان للحرب السبعينية تأثير عظيم في اثارة الحرب الكبرى المنصرمة او المجزرة البشريه العظمى الغابرة

ولكن التأثير او العامل الاقوى في نظري لإذكاء جذوة تلك النار الآكلة كان النزاع المستمر والجدال الدائم او الحرب الصامته ما بين رؤوس الاموال والايدي العاملة فكانت الحرب الكبرى على ما ارى مؤسسة على نقاط مادية اولا لا على نقاط سياسية ومهما حاول المتعنتون وكابر المكابرون فلا بد للحقيقة من الظهور عاجلا او آجلا :

المادة هي اساس الحياة

فلا يتصور بالوهم ولا بالادراك حياة بلا مادة ولدى ادنى تامل وروية يتحقق لكل ذي بصيرة هذا الناموس الاجتماعي العام

كانت الحرب الكبرى . . . .

المانيا الجشعة تريد ان توسع نفوذها المادي وان تستولي على اقتصاديات العالم وان تملك الكون وفرنسة ترغب باعادة الالزاس واللورين وتنزع ان تعيش (سيدة) عملا بسنن تنازع البقاء دولتان مثلتا الادوار الرئيسية من رواية الانسانية المتألمة في جوق العالم المتمدن على مسرح

الكون ، وكان لكل دولة اعوان وانصار ومحبذون ومقبحون
المانيا .. تنظر الى ابعد من انفها ... نعم الى ابعد بكثير
ولذلك فلقد كانت المانيا حاسبة حساب العراك الهائل فاكتنزت من الاموال مالا ينفد بوقت قصير
اما فرنسه .. فناضلت ودافعت .. ولكن الى اجل محدود اذ لم يكن لديها الاستعداد الكافي الجاهز لدوام الخصام

وهكذا اقل عن حلفائها

افتقرت اوروبا .. والقارئ يعلم اي جزء من اوربة اعني
فمدت اميركا « اصابعها » الانسانية واعانت استعدادها ان تقدم القرض والادانة خدمة عالمية عامة لحسم اللثام وازالة الخصام واراحة الخاص والعام ونجاة الكون من الموت الزؤام .. اه

(كما جاء في بيان ويلسن)

ولا يخفى على اللبيب ان رؤوس الاموال في دولة الولايات المتحدة الاميركية كانت كثيرة جداً لحد يفوق المعقول حينذاك وقد وجد اربابها في هذه الحرب الاوربية العالمية حقلا خصباً فسيحا لاستثمارها
ولا غرو فمصائب قوم عند قوم فوائد والحاجة ترغم الانسان وتكرهه على عمل مالا يشتهي ويميل
فاستدانت فرنسه واكثر حليفاتها واستقرضت الاموال الوافرة الكثيرة التي تعجز الجبال وتنوء من الرزوح تحتها
فبدأت طلائع الانتصار للافرنسيين سياسيا في اوائل العام الثامن عشر بعد التسعمئة والالف هذا ظاهرا خارجيا اما جوهريا في نظري فالانتصار لالمانيا لانها حاربت ولم تستدن ولم تستقرض بارة الفرد . كانت الهدنة في شهر تشرين سنة ١٩١٨ وكانت شروط الصلح
وكان التطبيل والتزمير لانتصار فرنسه وحليفاتها
اما في الداخل والجوهر : ففرنسه كانت في حالة فقر مدقع واعدام كلي : معامل واقفة واجمة ، زراعة ميته ، اعمال كاسده ، تجارة خامدة . وزد على ذلك ديون مستحقة متراكمة باهظة والمانيا وان استولى الحلفاء وفرنسه على وادي السار والرين وقسم من الموارد الجمركية وعلى المعدات الحربية (بعضا) من اموالها فإن معاملها كانت دائما تعمل مختلف الاعمال وزراعتها كانت كسابق عادتها واعمالها العامة كانت في قيد الحياة الزاهية وتجارتها لم تزل في طور الازدهار

والانتشار ومع هذا كله فلم يكن عليها بارة الفرد من الديون . . لا بـل قد كانت هي الدائنة لكثير من الدول العتيدة . هكذا خرجت فرنسه منتصره . . من الحرب العظمى . . . وهكـذا ادبرت المانيا (منكسرة) من المجزرة البشرية الكبرى

ومات خصوم الحلفاء في الكارثة الكونية كما يقولون فهرعوا بعد عقد معاهدة السلم في فرسايل يقتسمون ارثهم العظيم فاخذ كل من الحلفاء نصيبه . .

وكان الارث التركي مقسما بين فرنسه وانكلتره

وكانت سورية نصيب السيدة فرنسه كما كانت فلسطين وباقي الاطراف نصيب الاسد البريطاني

دخلت فرنسه سورية باسم « الاحتلال » ثم باسم « اراضي العـدو المحتلة » ثم باسم « المنطقة الغربية » O . Z ثم بعد عقد جمعية الامم باسم الانتداب

من هنا يتضح للقارئ العزيز ان سورية كانت جزأ من اجزاء المملكة التركية الكبيرة وهي واقعة على شط البحر المتوسط الغربي تمتد من جوار عكا = الناقوره حتى جبال طورس ومجاري نهر الفرات

عانت هذه البقعة من الارض الكونية من تاثير الحرب الكبرى شيئا مما عاناه غيرها ولكنها كانت احسن حالا وانعم بالا من سواها لان اهراء الرومانيين كانت لم تزل بين ايدي السوريين ولأن الذهب العثماني كان مدخرا عند كثيرين من ارباب الثروة والمزارعين وممن يحسبون للدهر حسابه ويعتدون لصروف الزمن عدتها

« دخانا » سورية او على سورية بعد ان فتحها الانكليز قبلنا بجنيهاتهم صاحبة الفخامة وكان الرخاء ضاربا اطنابه وكانت الحالة العامة هنالك موضع حسد العالم حقيقة لا سيما وابناء سورية المهاجرون في اميركا كانوا يفرقون على ذويهم الدولارات الوافرة بعد ان وضعت الحرب اوزارها . كانت مالية سورية حينذاك بازدهار ورقي يدعو للعجب والاكبار في حين كانت الضائقة المالية في فرنسا مثل ما كانت . . . ولا اميل لذكرها خشية ذكراها المؤلمة

انتدبنا على سورية لنسير بها الى الحياة الحرة المستقلة ولناخذ بيدها في معارج العيش السياسي فنقيها السقوط والخذلان ولذلك كان من واجبنا الاساسي ان نفكر بمصالح سورية العامة ونعمل ما فيه اعلاء مقامها وسمو شأنها اقتصاديا طبعاً

واول فكرة بدرت في مخيلة ولاة امور الانتداب هي توفير الذهب واحـلال النقد

الورقي محله ليسري ويتداول بناءً على الاعتبار والثقة ، اما الذهب فحري ان يحول الى رؤوس اموال عاملة فتستفيد سوريه منه فائضاً وربما ولا يخرج في الوقت نفسه من ان يكون رهنا حقيقيا ازاء الورق النقدي المتداول

هذه هي الفكرة الاولى التي طرحت على السوريين بادئ ذي بدء بشان الورق النقدي فخدرت الاعصاب وحازت بعض القبول ، وكان لها من الدعاة المدفوعين بعوامل خفية ما جعلها مستحبة لدى الاكثرية

قلت ان المالية الافرنسية كانت مضطربة تماما حينذاك وكان الذهب الافرنسي شبه عديم الوجود : مطالب قليلة وغير مدفوعة لان المانيا كانت تتظاهر بالعجز والضعف فما كانت تسدد اقساطها باحيانها وديون كثيرة مجبرة الاداء « انسانية » وسفاتج وشكات عديدة في حالة الاحتضار ، وورق نقدي لا يتداول إلا بقوة الاستمرار والشعور القومي الحي = كل هذا دفع رجال المال واخصائي الاقتصاد الافرنسيين الوطنيين ان يغتنموا فرصة انشاء الورق النقدي في سورية ، نعم اغتنموا فرصة وجود اكداس الذهب والفضة في سوريه فعمدوا للإستفادة من ذلك وقدموا للحكومة رأيا حاز القبول بالاكثرية الساحقة بل قل بالاجماع ، يقضي بجعل الليرة السورية الورقية « قرينة » الفرنك الافرنسي وان تختلط اموال العريس والعروس لعل الحظ يخدمهما معاً ويوفقهما بالسعادة

وهكذا كان : فأم العريس السيدة الافرنسية قد توكات عن الطرفين واحتفظت بصفتها « مستودعاً » او « وديعا » على لغة الشرع بالذهب السوري والافرنسي معاً وجعلت النقد السوري الورقي مرتبطا اشد الارتباط بالفرنك الورقي الافرنسي ورسمت على جبين الورقة السورية اي زينت وجه العروس بالكلمات التالية : « تدفع لحامله لقاء شك على باريس وقيمة القرش السوري عشرون سنتيما افرنسيا ورقا الخ

وتأسس على اثر ذلك مصرف عتيد دعوه باسم بنك سورية ولبنان الكبير ليحتفظ بوثيقة الزواج ويراقب اعمال العروس وحركاتها وميزانها بصفته وصياً **Luteur** لان العروس وان كانت اصبحت زوجة فهي لم تزل قاصرة . . . مر شهر العسل وتلاه شهر الدبس ولحقه اشهر الماء ثم جاءت شهور الزفت والقطران وبدء النزاع والنفور والخصام

فالفرنك قد جدد شبابه وحسّن حالته بعد الزواج وتمكن من تيسير اعماله ووفاء ذممه

بواسطة « دوطة » Dot عروسه ولكن لامد قصير المجال

فشل الفرنك في معترك الاعمال العالمية لاسباب طبيعية لم يتمكن ساسة ذلك الزمن من ان يحولوا دونها

قوة الاستمرار لا بد من ان تخمد ان لم تتوفق لمحرك ولو خفيف

والدوطة ليست نبعا جاريا لتتمكن من اقالة العثرة

ولهذا هبط العريس بعد تلذذه وتنعمه ايام الزواج الاولى الى دركات الافلاس المفجعة

والعروس التي لم تكن متعودة الذل والقهر و«التعتير» ، والتي جربت نصيبها بهذا الزواج فلاقت كسر الخاطر وحرق القلب ، اخذت « قبل التلف » تطالب عريسها بالتفريق الجسدي قبل ان يقضي عليها ، لعلها تعود اليه ان تحسنت حاله يوما

اما اهالي سورية وهؤلاء لم تكن مستولية عليهم عاطفة الزواج فقد رأوا من المصلحة الوطنية ان يصير طلاق ابدي بين العروسين لأن طلائع هذا الزواج لم يثمر لهم إلا الويل والخراب بكل معانيه ؟ والرجوع عن الخطأ خير من الدوام عليه

لنرجع الى الجد

لم يبقَ للسوريين ثقة بالمالية الافرنسية بعد انحدار الفرنك ذلك الانحدار الفظيع وسقوطه ووصوله الى شفا الهلاك

يقول المثل من ساواك بنفسه ما ظلمك وهذا مبدأ بديع جداً

ولكن هل من الانسانية ان نربط مقدرات سورية المالية بمقدراتنا ثم نقول للسوريين من ساواك بنفسه ما ظلمك . انا قد انتدبنا على سورية سياسياً لاماليا فلنترك ماليتها لها تتدبر بها حسبما ترغب ، وان شاءت السياسة أن تكون تحت رعايتنا واشرافنا ، ولكنه لا يجوز في شرع الانسانية ان نربط مقدراتها المالية بمقدراتنا سواء كنا احسن منها ام انحس

ولا يخفى ايها القارئ العزيز كم اضعنا نفوذنا واعتبارنا السياسي بعد اقدامنا على « بلع» ذهب سورية وصهره في بوتقة الفرنك المحبوب لنضع له حداً . . .

قد نعيد لسورية ما اخذناه من ذهبها وفضتها تأمينا للورق النقدي المتداول بين ايدي الشعب السوري اعتباراً للفرنك الافرنسي — وذلك عدل وحق ، ولكن الا يجدر بنا ان نكون ارأف نوعا وارق قلبا واكثر انسانية مما نحن عليه فنعيد ما لقيصر لقيصر وما لله

في الحال دون الاستقبال

وانت ايها المعبود الاوحد

ايها الزوج السعيد التعيس بوقت واحد · ايها الفرنك المحبوب الغالي العزيز · ايها الغنج الذي استهويت بدلالك الملايين من الناس فاسقطتهم معك الى الهاوية التي قد تصل اليها ان بقيت تاركا لنفسك العنان ولم تكبح جماح عواطفك

الطف بنا و كن حانيا رحيما · قف حاسب يافرنك Stop Franc

انيس جابر

منشيء مجلة صدى العالم (بكالورس حقوق)



بين الوحدة والالم

تزيد شرور الناس ما زاد عمرهم — فخبث على خبث ولوم على لوم

تشاءمت من هذي الحياة وليتني — اصيبت جدودي قبل ذلك بالعقم

فلا حالة في الدهر الا تداني — نتيجتها ان الحياة من الشؤم

وجاهدت في نيل السعادة مدتي — فالفيت ما املت ضربا من الوهم

تسيل اكتئابا بالدموع محاجري — وتلصق في روحي غشاء من الهم

* * *

اتحمل ياجسمي جبالا من الاذى — وفيك انطوى قلب كعاطفة الام

ففي نثر اوراق الخريف وقد ذوت — وفي لفحة الصحرا وفي زهرة النجم

قصائد في هذي الطبيعة سطرت — تمنها فكري وعارضها جسمي

عامل نزيل النجف — (نزار)



هل العالم بارتقاء ام بتأخر ؟

اصحيح ان الانسان يرتقي ويتقدم في هذا العالم ؟ لو نظرنا لاول وهلة لسلمنا ان العالم يسير بخطوات واسعة نحو الرقي والمدنية والتقدم ؟ ولكننا لو امعنا النظر ودرسنا المسألة درسا دقيقاً لتولانا الشك ولبدأت الريبة تساور انفسنا ويسائل بعضنا بعضا اصحيح اننا نتقدم وان الإنسان يرقى ؟ . . ولكننا قبل ان نرى باعيننا الخطوات السريعة التي يخطوها الانسان في هذه الحياة المادية ، والمدنية ، ونطيل النظر في عجائب العلم والاختراع ، يجب ان نرجع الى اعماق نفوسنا فنرى هل العالم يسير الى الامام ، او وهو واقف اومتراجع ؟ . . وفي الحقيقة ان المسألة دقيقة تستوجب بحثاً واستقصاء عميقين . وهنا يجب ان لا يذهب عن بالنا ان الحياة ليست بهذه المظاهر البراقة ، ولا بهذه القشور الملونة ! . وليس العالم يحيا بظواهر كاذبة خداعة ، وانما الحياة تسير حسب سنن مخصوصة وقوانين منظمه . وما المدنية بكثرة الآلات المدمرة وابتكارات الخراب والدمار ، وإزهاق النفوس والقضاء على البشرية كلا ! . . انما المدنية الحقة هي الحياة الرغدة ، حياة الجد والعمل ، الحياة الاجتماعية المنظمة ، تدعمها الاخلاق والفضائل الانسانية . .

وما قيمة الحياة اذا كانت للهو والمرح وقضاء الوقت عبثاً . . وليست هذه الحياة القصيرة للتأفف والتبرم ولا للشكوى دائما ، وانما على كل فرد واجب يتحتم عليه القيام به فالفرد حلقة من سلسلة حلقات متماسكة اذا ما طرأ على واحدة منها خلل اصاب الجميع

فالأخلاق اس النظام الذي تبنى عليه الحياة الأدبية المعنوية والحياة الادبية قبل الحياة المادية ، واذا ما طغى سيل هذه الحياة المادية الجارف فهناك الطامة الكبرى والخطر الاعظم الذي يهدد كياننا (كما يقول فريرو الفيلسوف الايطالي) بالنار والحديد ، وقد يقضي هذا السيل على البشرية جمعاء ويهدم مدنيتنا الحديثة من اساسها

يشبه المؤرخ والفيلسوف الايطالى السنيور غوغليلموفريرو حالة العالم الآن بالامبراطورية الرومانية في القرن الثاني بعد الميلاد ، وكيف ان تلك المعائب والرذائل التي قضت على الامبراطورية الرومانية وجعلت البرابرة في آخر الامر يستولون عليها ، هي كحالتنا الآن . . ولكن الفرق بيننا وبين الرومان ان البرابرة كانوا اعداء خارجين عن حدود واسوار الامبراطورية ، اما

الآن فهم بيننا !! ..

وذلك هو انحطاط الأخلاق في هذا التيار الجارف ، تيار المدنيةالحديثة كما يسمونه !وقد بدأت الشكايات تترى في بلاد الغرب من هذا الشبح المخيف -- المدنية الحديثه الفاسدة — وقام كبار علماء الغرب يحاربونها ويشنون عليها غارات شعواء ويحذرون الناس من ذلك سواء في النوادي او بواسطة المحاضرات والنشرات ..

وقد نشرت مجلة اخبار لندن المصورة ، مقالا بعنوان هذا المقال المتقدم للسنيور غوغليلموفزيرو الفيلسوف الاجتماعي الايطالي ينحي فية باللائمة على حضارة العالم الحالية ويحذر البشرية من خطرها الهائل ..

وهو يقول الرقي والنجاح لإتمام حاجات القلب والدماغ ، يجب ان يكونا تامين والعالم في الوقت نفسه يجب ان يكون اكثر غناء وثروة واكثر تعقلا واحسن حالا

وماذا تجدي زيادة الثراء والعلم والقوة،اذا كانت هذه سبب لفسادالانسانية والإكثار من الوسائل والأساليب الداعية لتفشي الفجور وعواطف البذاءة والرذائل ..

ويقول ايضا « فكل هذه المدنية وكل هذا الرقي الباهر لا يكون شيئا اذا لم يدعمه تقدم وارتقاء من جهة الأخلاق

وهنا لدينا سؤال وهو هل كان الانسان قديما خيراً منه الآن (اخلاقياً) ؟

اما الجواب على ذلك فغير واضح ولا يمكن معرفته معرفة صحيحة ، لاننا ان اردنا ذلك فعلينا بمراجعة كتب الأدب والتراجم — وهذه عدا كونها غير صحيحة فهي في الحقيقة لا قيمة لها في هذه المسائل لأن الأدب لم يكن يوما ما صورة صادقة عن حياة الشعب وكل ما هنالك انه سجل يكتب لاشخاص معينين ومن طبقة معروفة وليس الصدق ما يتوخى به بل ارضاء المقامات العالية والنزعات النفسانية التي لا تتفق والحقيقة .

والماضي كما يقول فريرو ، الذي نجعله وحده لنحكم به ونقيس عليه الحاضر ، ماهوالا من ابتكار مخيلتنا وضع لتبرير الحكم الذي يجب ان يكون حجة وتأييدا ظاهراً . وصحيح ان الماضي مملوء باعمال فظيعة قاسية ، ولكن في الحاضر مساوئ لا تقل عن الماضي . اما الحقيقة فلا تزال مجهولة ! .. وذلك مع العلم ان اخلاق البشر الآن دخلت في طور رقيق يجعلها كالغشاء الشفاف !.

الفضائل الجدية تنمو وتكثر ، اما الفضائل الخلقية فهي تنقص وتقـل يوما بعد يوم وهذا ما يقرب من الحقيقة ..

يقول غوغليلمو للحكم على ما اذا كان العالم في رقي او في تأخر يجب ان نرجع الى معرفة ما كان عليه العالم في الزمن الماضي من الاخلاق ، وهذا لا يتيسر لنا ولن يتيسر ، وهكذا فان نعرف ذلك معرفة حقيقية . ومع ان هذه المكتشفات تدلنا على المدنيات القديمة غير ان الفضائل والرذائل تختفي دائما وتمتنع عن الظهور ، ولا يمكن معرفتها من وصف الادباء لها في مختلف العصور في كتبهم لأن المصادر الأدبية تكون دائما غير وثيقة ولاصادقة ومن العجيب اننا لم نجد في التاريخ ولو شيئا ضئيلا يصف او يبحث عن حالة الطبقة الوسطى والعامه ، بل جل ما هنالك ان كتب التاريخ مشحونة بوصف ولائم الكبراء وحياة الملوك والامراء فكيف يمكننا اذن الحكم على حياة الشعب ومعرفة احواله ،وليس لدينا ما يدل على حياته وتفكيره

ويرى ان اعظم المصائب التي بليت بها الانسانية هي البطالة وهي في الحقيقة من عيوب التاريخ وسوآته العظيمة فالعائلة ، الدين ، الحكومة ، الزراعة ، الصناعة ، الفن والمدارس ، كل هذه كانت تقف سداً منيعاً وتواجه البطالة وجها لوجه لمكافحتها والقضاء عليها . ولكن كم من الرذائل والمباذئ لم تكن البطالة سببها ؟ . فالفقر المدقع، الثراء المفرط ، الكسل ، الجهل، الرق والعبودية، وجميع انواع الجشع والاطماع الدنيئة. البهتان والزور البغاء والجرائم الخ.... هذه الرذائل كلها وليدة تلك الام اللعينة (١) !! ..

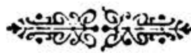
ولما كانت هذه تنتج عن البطالة ادركنا عظم الخطر المحيق بالبشرية من ازدياد البطالة وقلة الاعمال وازدياد النسل زيادة عظيمة يوما بعد يوم فإن في جميع اقطار العالم مئات الالوف من بؤساء العمال الذين لا يجدون اي عمل يشتغلونه ؟ والحكومة كما في انكلتره مثلا تقدم لهم حاجياتهم الضرورية عدا مساعدات الجمعيات الخيرية .. يقولون ان في روسيا سبعة ملايين ولد يطوفون الاحياء وازقة المدن وقرى الارياف بلا عمل — وهؤلاء من بقايا المذابح والحروب الكبرى وقد تركهم آباؤهم ايتاما يهيمون على وجوههم ويبيتون تحت السماء .. فماذا نرى بالمستقبل العابس ، الحافل بالعجائب ؟ الا يكون هؤلاء المناكيد عالة وضرراً على البشرية وعلى العالم — اذا ظلوا وهم على ما هم عليه — سبعة ملايين اكثرهم

(١) غوغليلموفريرو

لا يتجاوزون العاشره . .

ولا ارى بدا هنا من ذكر الفرق بين الشرق والغرب — على الاقل في هذه المسألة — ففي الشرق ترى هؤلاء العمال لا يشتغلون وفي الغرب يطلبون العمل ولا يجدون !

وبعد فكيف ترى ايها القارئ هل العالم يتقدم او يتأخر . . ان شئت جوابا على ذلك فانتظر المستقبل ولا تنس كلمة غوغليلموفريرو « اعظم المسائل التي يتعلق بها الحكم النهائي لحضارتنا وتمدننا هو الرقي الاخلاقي » ! . .

حلب  فؤاد عينتابي

حكم عربية

بروا آباءكم تبركم ابناؤكم (النبي محمد ص)

خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم (الامام علي ع)

لايقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني وقد علم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة وان الله تعالى انما يرزق الناس بعضهم من بعض (الخليفة عمر بن الخطاب رض)

الدنيا العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر ، والكرم التقوى ، والحسب المال (ابن عباس رض)

من عرف ثمار الاعمال كان حقيقا ان لا يغرس مرا (ابن المقفع)

من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه (سفيان الثوري)

ما تكبر احد الا لنقص وجده في نفسه ، ولا تطاول الا اوهن احس في نفسه (المأمون)

الاستبداد لا ينبغي ان يقاوم بالعنف كي لا تكون فتنة تحصد الناس حصدا . على ان الاستبداد قد يبلغ من الشدة درجة تنفجر عندها الفتنة انفجارا طبيعيا فإذا كان في الامة عقلاء يتباعدون عنها حتى اذا سكنت ثورتها نوعا قضت وظيفتها في حصد المنافقين يستعملون حينئذ الحكمة في توجيه الافكار نحو تأسيس العدالة وخير ما تؤسس يكون مع من لا عهد له بالاستبداد ولا علاقة له بالفتنة (الكواكبي)

متى تهذب العقل ورق الشعور في الرجل والمرأة لا تقتنع نفوسهما بالاختلاط الجسداني وحده بل يصير اعظم همهما طلب الائتلاف العقلي والوحدة الروحية (قاسم امين)

لاشيء في العالم الذ للنفوس ولا اشهى اليها من تنغيص الظالمين (المنفلوطي)

الشتاء

قصيدة انكليزيه للشاعر « وليم كوبر William Cowper » ولد في القرن الثامن عشر للميلاد . قيل انه اتهم مرة فاوقف في قفص المجرمين فاصابه شيء من الذهول وعندابلاله طفق يدون قصائده واماليه ومنها ما يعد من اعلاق الأدب الانكليزي . واليك احدى قصائده نظمها في الشتاء

هيا ايتها العزيزة الى المدفأة واضرمي فيها النار احكمي سد النوافذ ثم اسدلي من فوقها الستائر الخضراء

ضعي الارائك والمقاعد حول الموقد كيما نصطلي فندفع بوهجها صبّارة البرد

هاتي القوارير نصب راحها ، اسمعي كيف تؤز فقاقيعها المتصاعدة كازيز اللهيب دافعة البخار الى العلاء كاني بها انفاس المحبين تبعث من الاشواق ضراما .

هاتي الكؤوس نفعمها ارواحا تنعشنا في غير سكر وتسكرنا في غير حرام

مرحبا بطمأنينة الشتاء ووداعة لياليه ، ما احيلاه من مساء

******

ايها الشتاء سيد الفصول المهيمن على الزمن ، يامن في سلطانه اطالة الليل وتقصير النهار يا لك من مجاهد تجعدت ثناياه واحدودب ظهره وانتثر شعره فوق حبات البرد ابيض ناصعاً قد كلل جباه الجبل ووجنات الهضاب بغدائره الرمادية الشعثة

انفاسك المنبعثة من بين شفتيك مثلجة باردة كرياح الاقطاب المتجمدة ، لحيتك بيضاء نصف هالة تبدو معها شيخا فانيا تعصب جبهته الغيوم

فعلام تبكي يا شتاء وعرشك محفة عظيمة تقذفها العواصف فتندفع منزلقة فوق المنحدرات لا حوذي لها ولا دولاب

صولجانك غصن غار جردته الرياح عن الازهار والاوراق . اني يا شتاء لاهواك شغفا واخشاك هيبة فكل ما في الطبيعة من روعتك مهيب كجلالك وسيم كمحياك ، يامن تملأ البحار فتزخر زخوراً هائلا وتفجر العيون فتفيض سيولا وانهارا ، وتعبث بالفلك الدوار ما شاء الله كما تشاء

تحجب عنا الشمس فتنزوي اسيرة في غيابة السحر ثم تشفق علينا فتبعثها من مرقدها .

فتروح طليقة في الفضاء في فترة قصيرة بين الصبح والظهيرة الى ان يهاجمها الليل فيطردها نحو الغرب حيث تختفي وراء الافق الوردي .

ولكن مهلا : فانها ما زالت تبعث هناك لتستعيض مما خسرته في الاوبقات المظلمة الجوفاء نورا تفيضه على العمران احسانا ،

ها كها توقظ الشعوب الراقدة فتبعثهم احياء حيث النضال شاق عنيف والجهاد سرمدي شريف وهكذا تظل تفرق في الصباح جموع العائلات وتلم في المساء شعث الافكار المشتتة والادمغة المجهدة

واخيرا اني اتوجك ايها الملك اليف المسرات وسرور العائلات ، انت سلوى البيوت الحقيرة في عزلتها وانيس المحبين في بؤسهم ولياليهم ، وباعث الامل في هذه الحياة المظلمة

عائشة تنير



هل علمت ؟

ان في اوروبا اربعة آلاف نوع من الازهار ولكن عشرها فقط ذو رائحة

وان أغلى واغرب ياقوته في العالم هي في حيازة احد اغنياء البنيغال وفي داخلها صورة رجل اسمر البشرة اسود العينين لابس ثوبا ابيض وعلى رأسه عمامة بيضاء وهو متشح بوشاح ابيض والغرابة ان هذه الصورة طبيعية وان جلد الضفدع يصلح لعمل ارق وامتن الجلود

وان في مكتب المتحف البريطاني ثلاثة ملايين مجلد

وان نبض السيدات اسرع من نبض الرجال

وان آخر ماشغفت به السيدات صنع القبعة من طوابع البريد . وان في انكلترة سبعة ملايين قطة

وان في انكلترة كثير من الملايين الضائعة التي لم يثبت اصحابها ملكيتها واهمها ملايين (ازوردز) التي بلغت هي وفائدتها مئة مليون جنيه

وأن الرادون اصبح اغلى من الراديوم إذ تساوي الاوقية منه اكثر من مليون جنيه وهو اقوى من الراديوم بمئة وستين الف ضعف



السيد عبد المهدي الاعرجي



احمد الفضل والمكارم يامن — شكرت سعيه جميع الصحائف
قد خدمت البلاد خدمة حرّ — وبها قد بثثت روح المعارف
انت رب العرفان والفضل حقا — ولذا في الانام سموك عارف
البستك العلياء خير ثياب — وكستك العلى جميل المطارف
قد غرست الكمال في الشرق حتى — بتّ منه ازاهر المدح قاطف
هذه صورتي اليك فأرجو — نشرها كي ترى لدى كل عارف
فيرى حولها لآلئ نظم — وقواف على الطروس طرائف
حيث ان الرجال لا بالتصاوير — ر ولكن اقلامها والمراهف

الأعرجي



رباعيات

اتمنى انني عصفورة بيتها في شجرات ونخيل
ناعما بضحي ويمسي عيشها لم ينغصها كثير وقليل
تقطع الجو بحريتها ثم تأوي ذلك الظل الظليل
لم تزل في وكرها ناعمة لم يكدر عيشها قال وقيل

* * * *

إن رقت عذبة غصن خلتها ملكا والعرش ذاك الغصن
او خطيبا قد رقى اعواده مصقعا وهو غبي الكن
او مسيحيا بأعلى ديره وهو في اسفاره مفتتن
ليس تهتم برزق ابدا ظنها بالله ظن حسن

* * * *

إن يكن التبر حليا للنسا فالعلم للرجال من خير الحلى
اما ترى العالم منهم بهجاً يرفل بالوقار ما بين الملا
وانما العلم حياة اهله حقا وان صاروا رفاتا في البلى
يكفي بمدح اهله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا

انا ونجمة الليل

يا نجمة الليل مالي اراك رهن السهاد
هل ساورتك هموم قد انطوت بفؤادي
يهنيك انك عنا في معزل وبعاد
فلا حسود وواش ولا ظلوم وعادي

* * * *

براك رب قدير فكنت للأفق زينه
وعم نفعك من في الـ فلا ومن في المدينه
فذاك لو ضل نهجا الى الهدى ترشدينه
وذا ظلام الدياجي لعينه توضحينه

النجف الأشرف عبدالمهدي الأعرجي

صيداء وربيعها*

صيداءُ لا القلبُ سالٍ حب أبناك | كلا ولا راقَ طرفي غيرُ مرآك
لله نار جوىً في الصدر كامنةٌ | تُذكي لظاها غداةَ البين ذكراك

* * * * * *

يا حبذا نفحاتٌ فيك عاطرة | بها نسيمك حيانا وحياك
والورد وجنة حسناء متيمةٍ | والطلُّ دمع همى من طرفها الباكي

* * * * *

دعيت سيدة الابحار من قدمٍ | اذ كان امهر باني الفالك ابناك
وكنت كرسيَّ (فخرالدين) يوم بنى | فيك الحصون وبالاسعاف والاك
وكنت فُرضةَ مُدن الشام أجمعها | للإتجار يؤمُّ الكل علياك
حتى احلَّ بك (الجزار) آفته | وجار فيك زمانا جور سفاك
لم يبق منهم سوى الآثار حيث روت | أنباءهم للورى صدقا وانباك

* * * * * *

دمعة على حاضرها

يا مهبط الحسن يا عرش الملوك ويا | سليلة المجد ما للدهر اشقاك
خرير مائك أنات مصعدة | على علاك ونوح الريح مبكاك
وذي السواقي على ماضيك ذارفة | دموعها وطيور الروض تنعاك
لم يبق من مجدك الخالي سوى اثر | خطت يد الدهر فيه مر شكواك
كأنه صفحة تنبي بما بلغت | قدما من العزة القعساء أبناك

صيدا | محمود باشو



(*) تحدى بها قصيدة لنا نشرت في المجلد الأول من العرفان سنة ١٣٢٧هـ بعنوان (ذكرى صيداء) ومطلعها

حي مناظرك الغرا ومرآك | يا زهرة المدن سر القلب ذكراك

الباكيان

ابو فراس وابن زيدون

المتألمون في هذه الحياة كثيرون والمصابون بسهام الزمان لايعدون وما الحياة الا مجموعة أشجان وكنانة احزان ، ليس فيها ما يسرك ويبهجك .

وماهؤلاء الاحياء الذين تبصرهم عيناك الا ممثلون على هذا المسرح الواسع المدعو (بالارض) يقومون بتمثيل رواية مؤلمة : بل مأساة مفجعة تدعى (الحياة) كل فصولها تسيل الدمع ، وتدمي العيون

اجل لافريق اكثر من المتألمين في هذي الحياة ، ولا اكثر من الباكين فيها ، ولكن هنالك نفر اصيبوا باعظم مما اصيب به غيرهم ، وعانوا اشد مما عاناه بقية الناس ، رماهم الدهر بسهام اصمت افئدتهم وادمت قلوبهم ، فقطعوا العيش باكين ومروا والحياة متألمين محزونين لا ترقألهم دمعة ولا تسكن لوعة !

وكم سهرت الليالي الطوال مرافقا لهؤلاء ملتذا بقراءة قصصهم مشاركا لهم ببلواهم وألمهم ، ذارفا معهم من عيني ما شئت وشاء لي الدمع

وكم كنت اشعر بعظيم ارتياح في نفسي ساعة اقوم وقد واسيت واجداً منهم بزفرة ازفرها وعبرة ارسلها . . . وكم كان يفعل في نفسي ما كنت اقرأه لهم من الشعر الحزين المعبر عما يشعرون به من الم حياتهم ، وبؤس عيشهم فقد كان يلامس شغاف قلبي وينقذف الى اعماق نفسي فأتأثر لتأثرهم وابكي لبكائهم . ولم يكن يحلو لي في خلواتي الا ترديد تلك العبرات المشجية ، والنغمات المحزنة ، التي هي قطع من اكبادهم ، ونتف من مهجهم ، ورشاش من دموعهم

وها انا = يا قارئ العرفان العزيز — اعرفك باثنين من هؤلاء ، لتجعلهما اسوتك الحسنة وعزاءك الجميل فيخفف = اذا كنت من المتألمين = بعض ما بك وتنس تجاه آلامهم آلامك واشجانك . وان كنت ممن نأى عن دياره ، وابتعد عن اهله واحبابه ، وعانى ذل الغربة وذاق مر البعاد . اوممن حيل بينهم وبين حريتهم ، فهبطوا الى اعماق السجون وابعدوا الى اقصى البلاد : حيث مرارة الاسر ، وعلقم العبودية فاليك من ابتلي باشد مما ابتليت به ، ونزل به اعظم مما نزل بك ، وبقي السنين الطوال بعيداً عن اهله ودياره ، يعيش مصفد

الرجلين مكتوف اليدين . . .

ذاك هو (الأمير ابو فراس الحمداني) امير السيف والقلم . كان ابو فراس شاعرا مجيدا وبطلا مقداما اذا قال فعل

فهو اذا انشد

واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها النظر الشزر
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر
سيذكرني قومي اذ اجد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ونحن اناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون العالمين او القبر

فهو حقيقة نزال بكل مخوفة . وجرار لكل كتيبة ، واذا غاب يترك فراغا لا يسده غيره فيذكره قومه . . لا كمن يقول

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ثم لا يلبث ان يولي الادبار عند اول صدمة !!

قضى الحمدانيون ايامهم في حروب متواصلة مع جيرانهم واعدائهم الروم ، و كانت تلك الحروب فيما بينهم سجالا يوم لهم ويوم عليهم وكانت لابي فراس اليد الطولى ، في قيادة الجيوش الحمدانية وتسييرها و كان له الفضل الأكبر في احراز الفلج لها ، وكان اذا مشى الجيش مشى ابو فراس في الطليعة فيجندل بسيفه الابطال ويردي غلب الرجال .

وقد كان ذا نفس طاحة ، وروح تواقة ، لا ترضى بالدنيات من الأمور والصغائر من الافعال بل تنهض به الى طلب اسمى المنازل واعلى الرتب .

اخلص ابو فراس لابن عمه سيف الدولة امير الحمدانيين يوم ذاك ووقف بطولته على خدمة العرش الحمداني . فبادله سيف الدولة الاخلاص واكبر فيه الخدمة ، ولكنه مع ذلك كان يحس من أبي فراس الطموح الى المنصب السامي ، ويشتم منه الرغبة في صعود اريكة الامارة فكان يحدث ذلك في نفسه بعض الفتور تجاهه لذلك فانا نراه عندما وقع في الاسر وارسل يستفديه مخاطبا اياه بمثل قوله

دعوتك للجفن القريح المسهد لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحياة وانها لأول مبذول لأول مجتدي

ولكنني اختار موت بني ابي على صهوات الخيل غير موسد
ومثلك مـن يدعى لكل عظيمة ومثليَ من يفدى بكل مسود
فإن تفتدوني تفتدوا لعلاكم فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه ويضرب عنكم بالحسام المهند
ولا وابي ما ساعدان كساعد ولا وابي ما سيدان كسيد

يتوانى بعض التواني عـن فدائه، ويعرض بعض الاعراض عن تلبيةندائه، ولكن كل ذلك لم يكن ليمنع سيف الدولة عن ان يحب ابا فراس وعن ان يجله ويكرمه

وانت ترى ان ابا فراس اذا طلب من سيف الدولة ان يفتديه وان يسعى في فك اساره لا يطلب ذلك بتذلل وضراعة ، بـل يطالبه بكل انف وحمية . اذ ان ذلك بعض ما يفرضه الواجب على سيف الدولة تجاه من خدمه واخلص لدولته ، وليس ابو فراس في ذلك مستجديا بل هو طالب حق . والا لأعرض عن ان يخاطب سيف الدولة بما خاطبه في احدى الغزوات مع الروم . فل جيش بني حمدان وتساقط بعض قواده قتلى واسرى ، وراح ابو فراس اسير اعدائه الروم ! . وانه لعزيز على النفوس الكبيرة مثل هذا الموقف وكبير عليها مثل هذا المصير

وكيف يطيق الاسد ان تحكم اصفاده وترتج عـليه القفص ؟ وكيف يحتمل الليث ذلا وامتهانا ؟ . وليست لعمر الحق = نفس الاسد بأكبر من نفس ابي فراس ولا شمم الليث باعظم من شمم الحارث (١)

طال بابي فراس الامر ، وجاءته العلة في الضربة فتأثر لذلك كل التأثر وتألم كل التألم ولكنه لم يكـن ليهون امام النوائب، او يذل تجاه المصاعب ، بل ظل عزيز النفس لا تغمز له قناة ولا يلين عود وكان اذا اشتد به الامر ضاقت به الدنيا ان متوجعا ، وبكى متأثرا . وكانت دموعه تلك القوافي الخالدة التي تبكي المنشد وتشجي السامع والتي هي غرة في جبين الشعر وقلادة في جيد الدهر :

وهل تحبس دموعك عن الانهمال اذا سمعته ينشد وقد اشتدت به فوق الاسر العلة

هل تعطفان عـلى العليل لا بالأسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف سحابة الليل الطويل

---

(١) هو اسم ابي فراس

فقد الضيوف مكانه وبكته ابناء السبيل
وتقطعت سمر الرما ح واغمدت بيض النصول

او اذا سمعته يقول

ابى غرب هـذا الدمع الا تسرعا ومكنون هذا الحب الا تضوعا
فحزنيَ حزن الهائمين مبرحاً وسريَ سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة ابدلتما بالاجرع الفرد اجرعا
اما ليلة تمضي ولابعد ليلة اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى من الناس محزونا ولا متصنعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندى ومن لم يجد الا القنوع تقنعا

او هل تمسك قلبك ان لا يذوب تأثرا اذا سمعته يردد وقد رأى على شجرة امامه حمامة تنوح

اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هـل تعلمين بحالي
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم ببال
ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي
ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غالي

ومما قاله في اسره وهي تداك دلالة واضحة على نفسيته

الى الله اشكو اننا بمنازل تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على ظهر سابح ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع ولا لمعت لي في الحروب حراب

* * * *

وان كنت من ارباب الهوى وجنود الغرام ، ومن مرضى الجوى وصرعى الهيام، او ممن اصيبوا بالبعد عن الاحباب والنزوح عمن يهوون ويعشقون . . فهاك واحداً هو علم بين هؤلاء وعميد لهم صرعته العيون النجل واسرته القدود المياسة ، فراح مشرد النوم قلق المضاجع لا يهنأ له عيش ولا يطيب مقام ! . هو (ابن زيدون) الوزير الاندلسي الشاعر المجيد

والكاتب البارع امير العشاق وسيد المحبين

ولد ابن زيدون في اواخر القرن الرابع الهجري في قرطبة في حجر علم وادب ، فشب عالماً اديباً من الطراز الاول وتولى في الاندلس اسمى المناصب واعلى الرتب وبلغ منزلة رفيعة ودرجة عليا

وتولى آخر ما تولى وزارة المعتضد صاحب اشبيليه بعد ان سجن في قرطبة لأمر نقمه عليه اميرها ابو الوليد ابن جهور . واحتال فخرج من سجنه ، فأم اشبيلية فتولى الوزارة فيها

وكانت في قرطبة — بلد ابن زيدون — امرأة فتانة ذات ادب عال ، وجمال ساحر تدعى (ولادة) هي ابنة الملك المستكفي بالله كانت تجلس للشعراء فتسمع منهم وتسمعهم وتكثر من معاشرتهم ومحاضرتهم

ففتن بها ابن زيدون وهام بحبها واصبح لا يتغنى الا بذكرها ولا ينظم الا متغزلا بها

وقد كان يزاحمه على حبها — ولا اعظم من المزاحمة على الحب — الوزير (ابن عبدوس) فبلغه انه بعث اليها بامرأة تستميلها اليه وتحببها به ، فثارت ثائرة الغيرة في صدره وتأججت نار الحقد ، فكتب عندئذ رسالته المشهورة المعروفة برسالة ابن زيدون وحملها على لسان ولادة وضمنها الشيء الكثير من ذم خصمه والتعريض به وهجائه (١)

واوسلها بعد ان رجعت المرأة الى ابن عبدوس فبلغت من خصمه كل مبلغ ، ووقعت عليه اشد الوقع وذاع امرها واشتهر ذكرها ، وكف ابن عبدوس عن التعرض لولادة مدة وجود ابن زيدون في قرطبة

ولما ارتحل عن قرطبة ونأى الى اشبيلية كما مر يئس من لقاء الحبيبة وقنط من الاجتماع بها ، فعظم ذلك عليه ، واشتد في نفسه !.

وراح يتذكر ايامها ولياليه في قربها ، وزمانه الى جنبها ، فيهيج به وجده ويثور به الهيام وتشتد به تباريح الجوى ولوعات النوى !

---

(١) يقول من تلك الرسالة : (ولا شك انها قلتك اذ لم تضن بك وملتك اذ لم تغر عليك فانها اعذرت في السفارة لك ، وماقصرت في النيابة عنك زاعمة ان المروءة لفظ انت معناه ، والانسانية اسم انت هيولاه قاطعة انك انفردت بالجمال ، واستأثرت بالكمال واستعليت في مراتب الجلال ، واستوليت على محاسن الخلال ، حتى خيلت ان يوسف حاسنك فغضضت منه وان امرأة العزيز رأتك فسلت عنه)

فارسل من اعماق قلبه الملتهب بنار الوجد والملذوع بلظى البعد انات وآهات ضمنها ابياته وقوافيه فجاءت موثره مبكية ومشجية محزنة !

اسمعه وقد بعث الى ولادة يستديمها العهد ويناجيها عن بعد

اضحى التنائي بديلا من تدانينا ... وناب عن طيب لقيانا تجافينا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا ... شوقا اليكم ولا جفت مآقينا
يكاد حين تناجيكم ضمائرنا ... يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
حالت لفقدكم ايامنا فغدت ... سوداً وكانت بكم بيضاً ليالينا
فليسق عهدكم عهد السرور فما ... كنتم لارواحنا الا رياحينا
ان الزمان الذي قد كان يضحكنا ... انساً بقربكم قد عاد يبكينا
غيظ العدى من تساقينا الهوى فدعوا ... بأن نغص فقال الدهر آمينا
لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا ... اذ طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
ياساري البرق غاد القصر فاسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حي كان يحيينا
انا قرأنا الاسى يوم النوى سوراً ... مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا
لا اكوس الراح تبدي من شمائلنا ... سيما ارتياح ولا الأوتار تلهينا
دومي على الود ما دمنا محافظة ... فالحر من دان انصافاً كما دينا
اولي وفاء وان لم تبذلي صلة ... فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفعت به ... بيض الايادي التي ما زلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة منك نخفيها فتخفينا

تعلم اي فعل لقوله في نفسك ، واي اثر له في قلبك

شقره – جبل عامل (الحسن)



الجزيرة العربية

ومصر وسورية

ما برحنا نتطلع لأقطار هذه الجزيرة العربية المحبوبة تطلع العاشق الساهر ، لضوء القمر الباهر ،فنجد السلوى تلو السلوى ،فتخفف عنا مانلاقيه من البلوى أثر البلوى ، ومع العسر اليسر تطلع الى اليمن التي تدعي العربية السعيدة تجد الانكليز يناوئون الإمام في عقرداره فقد انذروه بالخروج من الضالع ولما لم يخرج صبوا على جنده قذائف طياراتهم فخرجوا مكرهين واعادوا للضالع اميرها وقد كان من عمال الامام فخرج عليه . وهكذا نرى هذه القطعة من الجزيرة وهي التي تعقد عليها الآمال بين أنياب الحوت البريطاني وبين الاختلال الداخلي

ونرجع القهقرى إلى مصر إلى وادي النيل إلى ذاك البلد الطيب الذي ولى العرب اليه شطر وجوههم فنجد اليد الانكليزية تدس دسائسها فيه ولا تدعه يسير بحال سبيله ويعينها على ذلك نفر من ابناء مصر غير البرره

فقد تلا انسحاب محمد محمود ورفقاءه من الوزارة النحاسية إقالة تلك الوزارة الرشيدة وتبوء المستقيلين الخائنين مكانها وتلا ذلك تعطيل البرلمان لشهر ثم تعطيل الحياة النيابية لثلاث سنين وفي ذلك القضاء المبرم على الدستور ويقصد محمد محمود باشا من هذا العمل القضاء بهذه المدة على الوفديين وهم مصر باجمعها بل هم لسانها الناطق ، وقلبها الخافق ، وقد قامت مصر وقعدت لهذا النبأ المشؤوم وهي المفؤودة بمليكها فؤاد وديكتاتورها محمد محمود وهل بعد الحق إلا الضلال

لكن خليفة سعد رئيس الوفديين مصطفى النحاس باشا وصحبه الكرام هاجوا وماجوا وعقدوا الاجتماعات تلو الاجتماعات والخطب تلو الخطب وايدتهم الأمة المصرية باجمعها أحسن تأييد واجتمع اعضاء المجلسين الشيوخ والنواب في منزل احدهم الشريعي بك اجتماعا رسميا وقرروا بقاء مشروعية المجلسين وعدم الاحتفاء بحلهما وعدم مشروعية وزارة محمد محمود وفساد جميع مقرراتها وبلغوا ذلك للملك

المرحوم سعد باشا زغلول



وما زال النحاس باشا وصحبه يزورون المديريات فيحملهم الشعب على الأعناق رغم تضييق الحكومة وتعنت الشرطة وكانت آخر زيارة لهم لمديرية دمنهور فحصل لهم احتفاء عظيم اصطدم به

الشعب في الشرطة فوقع عدة جرحى وبعض القتلى ويعدون ذلك نواة لثورة تحدث في مصر تأتي على الاشجار المريضة فتقلعها من جذورها وتريح مصر من هواها الفاسد فحي الله المصلحين ولعنة الله على الخائنين

وقد عادت ام المصريين السيدة صفية زغلول من اوروبا فمنعت الحكومة الشعب من استقبالها في الاسكندرية وارسلتها لمصر في قاطرة مقفلة وقد استقبلتها الآنسة رباب كريمة شاعر العرب الكاظمي بقصيدة عصماء جاء فيها :



مصطفى باشا النحاس

قرت بمقدمك العيون واستبشر القلب الحزين
كل يردد قوله آبت لي الام الحنون

****

هذي صفية والبرا يا حولها مستبشرين
قرنوا بسعد شخصها ولكل ذي شيء قرين
فكأن سعداً ماثل في شخصها للناظرين
وكأن سعدا سائر في موكب الحرم المصون
ما بعد هذا مفخر عند العلى لمفاخرين

****

يا ناعي الدستور لا تصدع به القلب الركين
يا مصر لا تستسلمي فبنوك لا يستسلمون
سيظل سعيك عادلا حتى يبيد الظالمون
ويظل عزمك صادقا وذوو المآرب يكذبون
ما مات حق عاش في كنف الرجال المخلصين

ونشرت أم المصريين على الشعب المصري منشورا بليغا هاك نصه

ابنائي

لقد تركتكم مفجوعة في سعد زوجي وشريك حياتي وعدت اليكم مفجوعة في حرية اولادي ودستور بلادي ، غادرتكم امة ناعمة بحريتها ودستورها ، ممثلة في برلمانها ، معتزة بحكومتها

مجاهدة في سبيل استقلالها فلم تمض ايام معدودات حتى امتدت يد الوزارة الحالية الى الحرية فنكبتها ، والى الدستور فعطلته ، والى الحكم فجعلت منه اداة ارهاب ، وسوط عذاب . مما لم



السيدة صفية زغلول ام المصريين

تعهده مصر حتى في طفولة حريتها ، وبدء نهضتها فوأسفاه ! لقد كان امركم شورى ، وابيتم الان يكون دستوراً ، فابوا الا ان يكون كبحا وقهراً ، واستبداداً وفوضى

لم يقفوا في هذا الانقلاب الهائل عند حد، فراحوا يتألبون على امرأة ضعيفة بخيلهم ورجلهم

فمنعوني من لقاء ابنائي،ومنعوا المحتفين بمقدمي من لقائي،ولم يحترموا الشخصي كرامة ولا لحزني روعة

صعد الباخرة سعادة محافظ الاسكندرية مصحوبا بجناب المستر ريموند فطلب الي باسم الحكومة المصرية ان انزل معهما الى الزورق الذي اعد لنقلي . زاعما ان في الاسكندرية ثورة قائمة ورمياً بالطوب والرصاص ، فاجبت باني اريد ان اكون وسط ابنائي وان لا خشية علي من اي اعتداء فرفض والحف في الرجاء فرفضت والحفت في الرفض فعمد الى القوة يتهددني بها واعان ان الاوامر التي لديه تضطره الى انزالي من السفينة كرها ان لم اغادرها طوعا

فعجبت ان توجد في مصر سلطة تعتد بقوتها على امرأة . ورجال لم تمنعهم رجولتهم من تهديد سيدة ، واشهدت الحاضرين، من اجانب ومصريين على ما وقع واسلمت لله امري

قاد اولئك الشجعان اسيرتهم الى الزورق الذي انطلق بكل سرعة الى مكان من الشاطئ غير مكان المنتظرين للقائي وهناك ركبت انا ووصيفتي سيارة اعدوها وسارت تنهب الارض نهبا . وترض اجسامنا رضا من غير اعتبار لراحتنا التي زعموا انهم حرصوا عليها الى ان وصلنا الى حيث اخذنا القطار الى محطة القاهرة التي لم نر احدا فيها اللهم الا جنود مرصوصة وشرطة مبثوثة وابناء البلاد المحتشدون في الشوارع والعزل من السلاح يبعدون ويطاردون ، وبيت الامة محاصر بالجنود يمنعون عنه الزائرين والزائرات

لقد نكبت البلاد في دستورها كما نكب ابناؤها في حريتهم فلاتدعوا اعمالهم تهد من عزمكم او تفت في عضدكم،وما كانت ثمرات جهاد سعد وجهادكم لنضيعها بموت سعد ومحاولات خصومكم فإن روح سعد في وفدكم ،ومبادئ الوفد مبادؤكم وان سعدا ليكون قد مات حقاً جسما وروحا اذا تمكنوا من تشتيت وحدتكم وخنق حريتكم ، واضعاف نفوسكم ،وصرفكم عن وفدكم ،فاثبتوا لهم وللعالم اجمع ان سعداً لم يمت الا جسما وهو حي خالد بمبادئه وتعاليمه ، الذي يحمل لواءها خلفه العظيم مصطفى النحاس باشا ، واعضاء وفدكم المخلصون، وما هؤلاء وانصارهم (علم الله) بالثلة التي يتظاهرون بالاستهانة بها، وهم في الواقع يعبئون كل قواتهم لمحاربتها ، لانها امة بجذافيرها وما كان للامة ان تموت او ترضى بديلا عن مطمحها الاسمى ومثلها الاعلى

واني اتقدم بخالص الشكر لابنائي الذين تجشموا المتاعب في سبيل لقائي . وآسف اشد الاسف على ما لاقوا من اعتداء المعتدين بارك الله لمصر في ابنائها المخلصين ، العاملين على خلاصها ورفعتها الساعين الى توطيد حريتها واعلاء كلمتها

ايها المصريون !!

ان روح سعد ترفرف فوق رؤوسكم وهي لن تموت ما دامت الحياة في نفوسكم والدستور قوام وجودكم ، والاستقلال قبلة سعيكم .

عن بيت الامة (صفية زغلول)

* * *

والق بطرفك نحو المجلس التأسيسي في سورية الذي ضم اليه كرام الوطنيين فترى ان الدستور قد وضع وطبع فجاء في ١١٦ مادة وهو من احسن دساتير العلم وسننشره متى اكتسب الصفة القطعية وقد نص على الاستقلال التام وعلى الراية السورية وهي الراية العربية المحبوبة التي كانت على عهد الملك فيصل وعلى الوحدة السورية لكن توسع بها بحيث تشاءم الكثيرون من عدم فائدتها لأنه جعل سورية التاريخية الطبيعية غير مجزئة ولا عبرة بما طرأ على تجزئتها بعد الحرب فدخلت فلسطين وعبر الاردن وقسم من كيليكيا

لكن أيدي الدساسين التي في باريس لم تبق الجو صافيا فقد ورد على العميد المسيو بونسو من وزارة الخارجية الفرنسية عـدم قبول بعض مواد الدستور السوري التي ترمي للاستقلال والوحدة والتمثيل الخارجي والجيش الوطني وقد تبلغ المجلس التأسيسي ذلك فرفض التعديل وعطل العميد جلسات المجلس لثلاثة اشهر ولم ندر ما تكون العاقبة

وحصل خلاف شديد بين الاستقلاليين والشعبيين في دمشق ادى لاعتداء شباب الطرفين بعضهما على بعض وقد تفاقم الخطب حتى الفت لجنة للتوفيق اجتمعت في دار رضا باشا الصباان وأزالت الأحقاد جزاها الله خير الجزاء

وحمل الدكتور الكيالي احد نواب حلب في خطاب له على الحكومة حملة عنيفة وكذلك فعل زكي بك الخطيب واذا أضفنا لهذين الخطابين بعض تصريحات فوزي بك الغزي علمنا ان الحالة ربما تغيرت واضطر الوطنيون لسلوك الخطة السلبية الأولى ولعل السلطة والحكومة لا تحوجانهم لذلك

وأقال رئيس الوزارة وزير الداخلية سعيد بك محاسن وربما اتبع بـه وزير المالية الإلشي ووزير المعارف كرد علي الذي سافر لاوروبا

وقد قرر الدستور السوري جعل الحكومة جمهورية دين رئيسها الإسلام ورئاسة الجمهورية دائرة الآن بين الشيخ تاج الدين الحسني وابراهيم بك هنانو وكفة الزعيم هنانو هي الراجحة والرابحة


الآنسة كاندياني

وزارت الآنسة كاندياني مراسلة جريدة الفيغارو الفرنسية مع رياض بك الصلح سلطان باشا الاطرش والامير عادل ارسلان في النبك فسرت جد السرور من هذه الزيارة واعتدى بعضهم في عمان على رياض بك قائلين يا آكلي مال الثوار وصرح رياض بك انه لا علم له ابداً بمال الثورة. وهذه املاكه تباع في بيروت لوفاء ديونه

وزارت الآنسة كاندياني مع رياض بك والسيد نجيب الريس -- صيداء زيارة مستعجلة فاجتمع في بيت محمود افندي زنتوت أحد وجهاء صيدا فريق من مؤيدي الوحدة السورية وتداولوا الحديث معها وتكلم صاحب العرفان بما يناسب المقام وبعد الفراغ من كلامه ألقت عليه اسئلة عن الوحدة السورية والمقصود منها وما ينشأ من تأخير إعلانها وهل نطالب سواها وهل نرضى عن الانتداب لو اعطتنا السلطة مطالبنا وعن الوحدة العربية إلى غير ذلك فأجبناها اجوبة مسددة ثم ودعت معجبة شاكرة مكذبة لا شك بعض المستعمرين وأذنابهم الذين قالوا لها لا يوجد مؤيدون للوحدة السورية في الساحل . وقد لقيت في طريقها على البقاع مظاهرة عظيمة من مؤيدي الوحدة وكان المسيحيون اكثر من المسلمين وبينهم بعض القسس

أما في الجمهورية اللبنانية رضي الله عنها فجل المنافسات شخصية وقد اتفقت اكثرية النواب اللبنانية على طلب الوزارة الخامسة ليكون للشيعة حظ منها ولإسقاط الوزارة الحالية التي مقت أكثر الناس وزير داخليتها بل ديكتاتورها الدكتور ايوب ثابت وقد دعا رئيس الجمهورية النواب لعقد جلسة استثنائية يوم الخميس الواقع في ٩ آب فاجتمعوا قبل الظهر ثلاث ساعات

ونصف ساعة متوالية وبعد الظهر ساعتين وكانت المعركة حامية الوطيس تبادل فيها الدكتور ثابت وبعض النواب الشتائم وانتهت الجلسة باستقالة الوزارة وجعلها خماسية وقد تألفت الوزارة الجديدة الخماسية كما يلي

١ حبيب باشا السعد لرئاسة الوزارة ولوزارة المعارف والصحة

٢ نجيب بك ابو صوان لوزارة العدلية ٣ صبحي بك حيدر لوزارة المالية ٤ حسين بك الأحدب لوزارة النافعة والزراعة ولوكالة وزارة الداخلية لأن موسى بك نمور رفض وزارة الداخلية إذ ابى حزبه إلا أن يتولى رئاسة الوزارة ويقال إنه ربما استقال صبحي بك حيدر من وزارة المالية وإنا لنأسف جدا ان لاتستفيد الوزارة من مواهب الاستاذ نمور ومقدرته واخلاقه الكريمة وإذا بقيت الوزارة على هذه الحال فلا يطول عمرها على الغالب وإن غدا لناظره قريب

ما انت الا ابن هاني

زار امير الشعراء شوقي بك لبنان في هذا الصيف وفي اثناء وجوده في بيروت أهدى اليه صديقنا حليم افندي دموس نسخة من الجزء الاول من ديوانه « المثالث والمثاني » الذي تم طبعه في مطبعة العرفان . وبعد ان تصفح شوقي هذه المجموعة الشعرية بعث الى صاحبها قبيل عودته الى مصر بالأبيات البليغة الآتية ننشرها بالحرف الواحد :

الى حضرة الأخ الشاعر الأرق الأدق الاستاذ حليم دموس

أجزاء وشي يمانٍ   أمْ ذي فصولُ بيانِ
من الكتاب المحلى   « مثالثاً ومثاني »
فما الغمامُ البواكي   بضاحكات الجنانِ
ولا العيونُ الجواري   من الروابي الحسانِ
ولا الجمانُ على البضّ   من نحور الغواني
ولا شجيُّ الأغاريد   في الغصون اللدانِ
ولا الرحيقُ المصفى   على يد الندمانِ
ولا زمانُ التلاقي   ولا ليالي التداني
الاّ معانٍ حوتها   ألفاظهُ والمعاني
عِشْ يا حليم وأنشدْ   ما أنت الاّ ابن هاني

٧ آب سنة ١٩٢٨   شوقي

دير المخلص

على رابية فوق قرية جون بنية فخمة وما هذه البنية الا دير المخلص وهـو يطل عليك فيحدث في نفسك روعة (كأنه علم في رأسه نار) لا بل نور وهو يبعد نصف ساعة عن صيداء بالسيارة في طريق خربة مشعثة صعبة السلوك يؤسف جدا أن لا تهتم بها وزارة النافعة اللبنانية لأن هذا الدير كثير الزوار فمن العار أن تبقى طريقه على هذه الحال

دخلنا الدير وجلسنا في بهو بأسفله وإذا بأحد الآباء دخل علينا قائلاً صديقكم القديم الخوري نقولا ابوهنا (١)

وما لبث ان جاء صديقنا البحاثة الخوري قسطنطين الباشا وأصعدونا للبهو العلوي واحتفوا بنا احتفاء تاما وكان يصحبنا حسن افندي مروه من تجار صيدا ومحمد افندي المجذوب رئيس كتاب المحكمة والفينا من رئيس دير المخلص العام الأب أغابيوس كل لطف ومجاملة وأرونا غرف هذا الدير وما حواه من مكتبة ومدرسة ومطبعة وغرف لاستقبال الضيوف · ولهذا الدير فضل كبير في إطعام الفقراء زمن الحرب وها نحن ننقل اليك خلاصة تاريخه عن كتاب (لمحة تاريخية في الرهبانية الباسيلية المخلصية بقلم الخوري قسطنطين الباشا المطبوع سنة ١٩٠٩)

مؤسس هذا الدير وهذه الرهبانية المخلصية هو المطران افتيموس الصيفي أسقف صيدا الذي ولد في دمشق سنة ١٦٤٨م وذلك بينا كان مع بعض كهنته في قرية جون انطلقت بندقية خطأ من بعض الحضور على أحد الكهنة فصرخ المطران يا مخلص فألفوا الكاهن لم يصب بسوء أصلا فنذر المطران بناء دير باسم دير المخلص واختاروا له مزرعة مشموشه فوهبها له الشيخ قبلان القاضي صاحبها واصدر بها حجة شرعية من قاضي صيدا يقول بها أن مقاطعات الشوف من اعمال مدينة صيدا · وقد بني الدير فعلا سنة ١٧٠٩ وأخذ كل من تعاقب على رئاسته يوسعه ويصلحه تدريجا وقد تعاقب على رئاسته الى الآن ٢٧ رئيسا

وقد صادف هذا الدير نكبات كثيرة النكبة الأولى على عهد الجزار سنة ١٧٧٧

وعلم في مدرسة هذا الدير جماعة من كبار اللغويين وخدم رهبان هذا الدير العلم خدمات جليلة هذا ما تمكنا من كتابته في هذه العجالة من هذا الدير الفخم وهو غني في مزارعه واراضيه وطروشه لا زالت اديرة البر والإحسان واندية العلم والعرفان عامرة زاهرة

(١) كانت حصلت محاورة بيننا وبين حضرة المحترم في المجلد الرابع من العرفان لأنا استشهدنا في قول ابن المبارك

وما افسد الناس إلا الملوك واحبار سوء ورهبانها

وكان من رأينا ان الاديان لا تختلف بجوهرها وكان الأب ضد فكرتنا

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة مايروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الطموح

الزهراء مصر ذو القعدة سنة ١٣٤٦

خلوتُ بنفسي ليلة ، وحاولت الالتجاء الى سكينة الماضي لاستريح من ضوضاء الحاضر ، فتمثلتُ أجيال البشر الغابرة وجماعات الامم الخالية كأنها المواكب تجتاز الوهاد والآكام ، اوالمراكب تمخر في بحار الايام . وما من موكب سائر في قفر أو مركب ماخر في بحر ، الا وله عند الافق مشعل تلوح أنواره من بعيد . وهذا المشعل هو « المطمح السياسي العام » الذي تتخذه القوميات هدفاً في كل أعمالها ، فتتجه نحوه الانظار والألباب ، وتتوحد به الجماعات والاحزاب

ان الارتفاع والانحطاط من شأن هذه المواكب وهي في قفارها ، ومن دأب هذه المراكب وهي في بحارها . ففي حالتي الاعتدال والارتفاع يكون المشعل باديا لطالبيه ، ومن ثم يكون السير مستمراً على هدى نحو الهدف المبين . واما اذا جاء دور الانحطاط فهنالك تغيب أشعة المشعل عن الناظرين اليها ، فتختلف الافكار في تعيين الغاية المنشودة ، وبالتالي تتعدد المسالك ويتشتت شمل سالكيها ولذلك قال الدكتور غوستاف لوبون :

« ليس التاريخ الا رواية الأحداث والافعال التي قام بها الناس سعياً وراء المطمح . ولولا هذا لظل الانسان على بربريته ، ولما كان له من المدنية نصيب . وان انحطاط الأمة يبتدئ يوم لا يكون للأمة مطمح تحترمه بجملتها فيجاهد كل فرد منها بنفسه في سبيل حمايته والذود عنه »

وفي اعتقادي انه ليس هنالك كبير خوف على المطمح اذا كانت الأمة تعرفه وتتعلق به ، وتلمح أشعته أثناء سيرها في موكب الايام ، مع طبقات الأنام . وانما الخوف من انحطاط يخفى فيه على الأمة مطمحها ، فتجهل غايتها العامة ومقصدها الاسنى . وحينئذ يظهر في الأمة أفراد ممتازون من أهل « الطموح » فيفنون في أمتهم ، ويتنازلون عن شخصياتهم ، ويصرفون كل قوتهم في سبيل انهاض موكبهم ان كانوا في بر ، أو مركبهم ان كانوا في بحر ، حتى يجعلوه في مستوى معتدل أو مرتفع ، فيلوح للأمة حينئذ شعاع مشعلها ، فتهتدي الى طريقها على نور المطمح السياسي العام

المطمح السياسي لهذه الأمة — في كل أعصارها وأقطارها — هو « الحرية والاستقلال » . وأهل الطموح هم الذين يأخذون بيد الأمة وهي سائرة في موكب الايام ، فيرتفعون بها من وهدة الى أكمة أو ينتشلون مركبها من هوة الى رأس لجة ، حتى تكون مبصرة مشعلها المنير في الأفق فتسير نحوه بأقدام ثابتة كأقدام الاسود ، وبخطوات واسعة كخطوات المردة

مثل ذوي الطموح في الامم كمثل العزم النوراني الشفاف المنبث في مواكب الايام يدفعها نحو مشاعلها المتألقة في الآفاق البعيدة ، أو كالقوة البخارية التي تحرك مراجل مراكب الانام لتبلغ بها غاياتها المنشودة . وكما ان قيمة المواكب تقاس بمبلغ ما فيها من نور العزائم، وقيمة المراكب تقاس بقوة البخار المحرك لمراجلها ، فكذلك الامم ما زالت وان تزال تقدر بأقدار أفرادها الممتازين ورجالها المفادين ، الذين ندعوهم بذوي الطموح

ان كلمة الشهيد السعيد محمد المحمصاني لاخيه محمود وهما صاعدان الى المشنقة تعد من الكلمات المأثورة التي يحفظها كل مجاهد من شباب أمتها، ولا ريب أن مثل هذه الكلمة من الآيات الملهمة الى قلوب ذوي الطموح ، فلا يشعر بها في ذلك الموقف الا الرجل الذي فني في امته ، فصار لا يتألم الا بآلامها ، ولا يسر الا بمسراتها ، ولا تطاب نفسه الا ما تحتاج اليه امته في حياتها العامة ، ولا يرى خطراً على نفسه غير الخطر الذي يداهم أمته في حريتها واستقلالها ، وفي عزتها وهنائها

شابٌ وصل عنقه الى حبل المشنقة ثم لا يزال ناسياً نفسه ، مستغرقاً في التفكير بقضية أمته ، راضياً — عن طيب خاطر — أن تكتسب الأمة حياة من طريق موته ، ووجوداً من طريق عدمه واستقلالا من طريق التحكم في أثمن شيء يملكه وهو نفسه . هذا هو الطموح الذي جعلته موضوع مقالي وبه تهب الامة فترتفع من وهدتها حتى يشرف موكبها على منطقة الأفق فيرى مشعل « المطمح العام » فيأنس به ويوجه نحوه الأبصار والبصائر

ان حكمة الله في فوز أهل الطموح دائماً ظاهرة من هبوط آيات الطموح الملهمة على قلوب أصحاب الحق ، والحق اسم من أسماء الله تعالى . وإن من سنة الله في خلقه أن يقيض للحق أنصاراً من وراء سجف الغيب يؤيد بهم الثابتين على تأييد حقهم ، المفادين في الوصول الى مطمح بني قومهم، الفانين في مصالح أوطانهم

في استطاعة كل رجل من أفراد الأمة أن يكون من اهل الطموح اذ أذاب نفسه في الامة والوطن فصار يرى كل شيء فيه منها ولها ، فاذا شعر بأن الأمة مهددة بخطر ينتاب مطمحها السياسي العام أدرك أنه لا قيمة بعد ذلك لماله وولده ونفسه ، فينسى كل هذه المقدسات الشخصية الى أن يأمن على سلامة المقدسات القومية

بمثل هؤلاء نهضت الامم وسلمت الاوطان وعلى قلوب هؤلاء هبطت ملهمات الفضائل، وعلى أيدي هؤلاء تتم جلائل الأعمال ، وكل فرد يستطيع أن يكون منهم ، وان من عادة الابطال من أهل الطموح أن يولدوا رجالا كاملين تتمخض بهم المصائب

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبه

طريقة الزواج في سوريا ومضارها

الكلية بيروت تموز سنة ١٩٢٨

من مقال عنوانه « الزواج ومستقبل البشرية »

بقلم حليم نجار مدرس علم الحيوان بالجامعة

والآن انتظر نظرة انتقادية الى الخطة المتبعة في سوريا في مسألة الزواج . لسنا بحاجة الى

التطول في هذا البحث فكل من بلغ سن الزواج وعزم على التفتيش عن قرينة لا شك انه يجد صعوبات كثيرة وذلك «بفضل» خطة زواجنا العقيمة فالشاب اليوم الذي يروم الزواج لا يعرقل مساه ان الفتيات المهذبات قليلات فحسب ، بل هو لايقدر ان يتعرف بالاوانس اويعاشرهن واحيانا لا يسمح له ان يرى من ستكون شريكة حياته (١) فلذلك يعتمد على ابويه كي ينتقيا له زوجة ملائمة وتتم المسألة اراد الابن او لم يرد . فعادات كهذه تقود الامة الى هاويتين :

الهاوية الاولى اجتماعية :

وهي ان الفتى والفتاة لا يعرف احدهما شيئا عن الآخر ، لا عن صفاته ولا عن اخلاقه وشخصيته ولا عن عقليته وطباعه وصحته الخ .. فتكون النتيجة اذ ذاك التعاسة الزوجيه طيلة حياتها خصوصاً اذا لم يقدر الواحد ان يطاق الآخر . وهنا الطامة الكبرى اذ ان حياة الزوجين تكون عذاباً دائماً . واذا رزقا اولاداً فلا يكونون ممن يفتخر بهم الوطن لأنهم تربوا في بيت لم يسد فيه السلام والمحبة

الهاوية الثانية بيولوجية نسلية :

حينما يقترن الفتى والفتاة دون ان يعرف احدهما الآخر ، اي حينما يكون الزواج بالقرعة او اليانصيب ، يكون القران مختلطاً . فضعفاء العقول مثلاً يتزوجون فتيات ذكيات والسقماء يتزوجون فتيات صحيحات البنية قويات وبالعكس وبكلمة أخرى فالجرم بلازم (Germplasm) الضعيف يختلط بالجرم بلازم القوي ويضعفه واليك مثلا : يسمع فتى ذكي الفؤاد ذو مواهب حسنة بفتاة ولصعوبة الاستخبار عن صفاتها يطلب يدها دون ان يعرف شيئاً حقيقياً عن خصالها وعما اذا كانت تصلح لأن تكون اماً فاضلة فيتزوجها . هو ذو مواهب صالحة وهي ضعيفة العقل سقيمة الرأي ، وقد تكون المسألة بالعكس . وفي كلا الحالتين لا يتيسر للواحد ان يدرس الآخر . فذو المواهب الحسنة لا يرفض شريكة حياته لانه لا يعرف شيئاً عنها ، ولا هي ترفضه لانها لا تعرف شيئاً عنه ، وهكذا تضعف بالاختلاط تلك المواهب العالية وتسقط بالنسل الى مستوى ادنى . فهذه هي نتيجة زواج اليانصيب المتبع عند البعض في سوريا . والذين يعترفون بنواميس البيولوجيا ويخافون سيئات عاداتنا المستقبحة يقولون مع المثل السائر « شراً تعرفه ولا خيراً تتعرف به » وخوفاً من المجازفة يتزوجون من اقربائهم المعروفين عندهم وهكذا يقعون هم ونسلهم فريسة شر حصر الزواج بالاقرباء (Inbreeding)

انه في زواج النصيب (Arranged Marriage) يقل عدد المتزوجين بمن يساويهم في العقل والصحة لان الصدف تجمع بين الفريقين . وفي هذا الزواج المختلط اي عندما يقترن الضعف بالقوة يمنع « الجرم بلازمُ » الضعيفُ « الجرم بـلازمَ » القوي من الظهور فيهبط بـه الى مستوى دنيء بينما

(١) هذا يخالف الشرع الإسلامي لأن الشرع يبيح رؤية المراد خطبتها ومباشرتها بل وفي بعض الاقوال تجوز رؤيتها عارية ليكون على بينة

« الجرم بلازم » الحسن يرفع « الجرم بلازم » الردي ويصعد بـه الى مستوى اعلى لا يقدر فيه ناموس تنازع البقاء وبقاء الانسب من ان يلاشيه ويمحوه من الوجود ، فيبقى في دم الانسان حائلاً دون كل تقدم ولكن لو كان ذو الصفات الحسنة يتزوج من تضارعه عقلا والضعيف يتزوج ضعيفة مثله لتمكننا بعد مرور بضعة اجيال من ان نقسم الشعب الى قسمين : اقوياء وضعفاء والاخيرون يزيد ضعفهم بحصر الزواج بين الاقارب حتى يتلاشوا ، اذ يعمل ناموس التنازع على ابادتهم واراحة الامة منهم . وهكذا او تزوج الاقوياء عقلا وجسدا بالاقوياء لنبغ منهم افراد ارقى من المعدل بكثير . اذا فالزواج الانتقائي يهبط بالضعفاء ويصعد بالاقوياء فيتلاشى الاولون وينمو الآخرون فيزيد النبوغ . اما زواج النصيب الذي يقرره الوالدون فقد يجعل الكل من الطبقة المتوسطة

المدنية الحاضرة، والاختراعات والاكتشافات وعلوم القرن العشرين كل هذه من اعمال العقول المتفوقة لا من اعمال العقول المتوسطة . فليس العقل الضعيف الساذج المتوسط هو الذي يدير دفة الحكومات ويتسلط على العالم ويدير المعامل والمختبرات فيتحفنا بنتيجة اعماله ، بل العقل النابغ . فهل يليق بنا ان نقتل الامة لجهلنا نواميس الطبيعة ؟

ان الدم الذي يجري في عروقنا هو اثمن شيء عندنا لانه الاساس الذي تبنى عليه حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . فهل نحن عاملون على خلط الحابل بالنابل ، الحسن بالردي وهل نظل جاهلين سيئات عاداتنا التي تقودنا الى الزواج بلا فكر ولا روية ؟

ان عاداتنا الاجتماعية ترمي الى انحطاط مركزنا القومي اذن يجب على كل فرد يحب أمته ووطنه ان يشعر بالمسؤلية الكبرى التي تلقى على عاتقه عندما يقف امام الكاهن او الشيخ وان يسعى جهده لابادة الردي والاحتفاظ بالصالح . ولنختم هذا المقال بما قاله هومز : « ان زمام مصير الامة هو في يدها للاصلاح او للافساد ، فهلا تتولى امر نفسها وتقرر مصيرها كأمة حكيمة رشيدة ؟

أفيد درس لأمم الشرق

السيدات والرجال مصر ذو الحجة سنة ١٩٢٨

خطبة اللادي اويد عقيلة العميد البريطاني في مصر

كانت بأن آتي خطبة وجيزة على الاولاد — أولاد الامبراطورية في مصر — ويسرني ان أوجهها اليهم خاصة لاننا في هذا العيد لانفكر في الماضي الماضي المجيد الذي وضعت فيه أسس قوة بريطانيا العظمى على دعائم وطيدة عندما كان أبطال تاريخنا دريك ونلسن وولنجتون وكليف وورن هستنجس وبيت وكاننج وروديس وكتشنر وديزرايلي وعدد لا يحصى غيرهم من أندادهم يقدمون حياتهم وموتهم لتشييد بناء امبراطوريتهم العظيمة الذي نعيش كلنا الآن في ظله . فنحن ننظر الآن بزهو وامتنان الى ذلك الماضي المجيد الباهر ولكننا ننظر أيضا الى المستقبل فنرى الاولاد — أولاد الامبراطورية — يعيشون في جميع أقطار العالم ويترعرعون كوارثين المهدة العظمى التي هي

الآن في أيدينا . ونحن نعلم انه لا يمكننا ان نبقيها في حوزتنا زمنا طويلا لأننا سنمضي وسنعهد بها فيما بعد الى اولئك الذين سيأتون بعدنا لكي يحوزوها ويحافظوا عليها بدورهم ، الى ان يتخلوا عنها لجيل آخر من أبناء بريطانيا الذين يحلون محلهم وينسجون على منوالهم

نهتم هذا الاهتمام بالمستقبل لأننا نريد ان يكون المستقبل كالماضي . ونحاول ان نجعل هذا القيد خاصة الناشئة لأننا نبغي أن نؤثر في عقولهم من المبتدأ ونبين لهم المزية العظيمة التي يمتاز بها من ولد ليكون من رعايا الامبراطورية البريطانية .

لقد حدثكم مراراً وتكراراً والدوكم وولاة أموركم وأساتذة مدارسكم بل جميع كباركم عن عظمة المزايا والمسؤليات التي تشتمل عليها تلك الرعاية البريطانية . وأنتم تعلمون من التاريخ القديم ان الرجل الذي كان يتسنى له أن يقول بافتخار ان المولود حراً من رعايا الامبراطورية الرومانية كان حاصلا على الهيبة والوقار أينما سار . وهذه هي حال امبراطوريتنا المترامية الاطراف اليوم .

ولا حاجة بي ان اكرر كل هذا على مسامعكم على ان ما أريده منكم أن تتذكروه هو أنه لا يتسنى لأي هيئة بشرية مهما عظم شأنها أن تظل راكدة جامدة . فاما ان تسير الى الأمام أو لا بد لها من التقهقر . وإما ان تزداد قوة أو تهن وتتلاشى . ان عظمة امبراطوريتنا ، وهي عظيمة فعلاً ، لا تتوقف على ممتلكاتها الواسعة أو على قوتها وثروتها أو على جيشها اللجب أو على بحريتها القديرة أو على مشروعاتها التجارية والصناعية — كل هذه الأشياء ضرورية لها — ولكن تحت هذه وفي خلالها كلها توجد عناصر عظمتها الحقيقية أعني بها ما ترثه من الإخلاص والنزاهة وتوخي الانصاف والعدل (١) والاعتدال والشجاعة ، حتى انكم اينما ذهبتم تجدون ان كلمة البريطاني يوثق بها وأوراق بنك انكلترا تعد عملة العالم . أما الاحتفاظ بهذه العظمة الجوهرية الاساسية واستمرارها فيتوقف على حياة وأعمال أولادكم وعلى حياة وأعمال ملايين غيركم من الأولاد . فأنتم تكبرون لا لتمثلوا الامبراطورية البريطانية المقبلة فقط بل لتكونوا أنتم بذاتكم تلك الامبراطورية

فعليكم أيها الفتيان والبنات أن تتكاتفوا وتدعموها والا فتتدهور لانكم لم تعملوا على ابقائها في أوجها . ولا تتصوروا انه من الضروري ان يصبح كل منكم عظيما كمشاهير الرجال الذين تقرأون عنهم في الصحف والذين سيخلد التاريخ ذكرهم على أني اؤمل ان بعضكم يبلغ هذه الامنية لان الامبراطورية دائماً أبداً في حاجة الى العظماء . ولكنكم كما كلكم تعلمون (والجنرال يقول لكم ذلك ايضاً) ان الفوز في الحرب العظمى لم يكتسبه الضباط العظام وحدهم بل اكتسبه الجنود الذين كانوا يقيمون بالخنادق ويطلون منها ويطلقون المدافع والذين كانوا يوقدون مراجل البوارج والمدرعات الكبيرة . فاعلموا ان قيام كل منكم بعمله كبريطاني أينما كنتم وحيثما وجدتم هو ان تؤدوا واجبكم المعلم البريطاني ، فيتسنى للرعايا البريطانيين أن يحتفلوا بعيد الامبراطورية

(١) في هذه المسألة نظر يا حضرة اللادي لويد

البريطانية عاماً فعاماً في جميع انحاء العالم ، وان يجتمعوا معاً كاجتماعنا اليوم وينظروا بامتنان الى الماضي وأن يتطلعوا الى المستقبل بجأش ثابت ويحافظوا على حاضر الامبراطورية التي يحبونها ويتفانون بخدمتها —

الصحافي النمسوي « يحيى بك »

(كيف صار مسلما حنفياً بعد ما كان)

(مسيحيا كاثوليكيا)

المنار مصر ذوالحجة سنة ١٣٤٦ (١)

كان يحمل لقب سيد ومزارع في بلاد التيرول وكان له بمقتضى هذا اللقب ان يقابل جلالة أمبراطور النمسا في اي ساعة من ساعات الليل او النهار ، وكان يحمل نيشان القديس غريغوريوس المهدى اليه من قداسة بابا روما، وكان يملك في بلاد التيرول (٢) قصرا فخماً يحتوي ثمانٍ وثمانين قاعة وكان اسم هذا القصر «فرودشتاين» وكان صدره يتلألأ بالاوسمة التي انعم عليه بها إما لحسن بلائه في سبيل بلاده بصفته ضابطاً في المدفعية النمسوية او للخدمات الجليلة التي اسداها الى الكنيسة الكاثوليكية إذ كان في مقدمة العاملين على اعلاء شأنها في بلاد النمسا وقد سافر غير مرة الى المدينة الخالدة (روما) لتسوية بعض المسائل الحزبية بين الفاتيكان وفريق من الكرادلة الذين في النمسا فكان ينجح كل مرة في مهمته ويثوب

الى وطنه وقد اضاف مجداً جديداً الى اسمه هكذا كان « يحيى بك » نزيل القاهرة اليوم

اما الآن فإن « يحيى بك » مسلم ومتزوج من مسلمة واولاده مسلمون وهو شديد التمسك بالتعاليم الاسلامية والفروض الدينية ، يصوم رمضان ويؤدي يوميا الصلوات الخمس ولا يذوق المشروبات الروحية وقد انسنا بالتعارف به من مدة في المفوضية الالمانية فاجتمعنا به منذ ايام وطلبنا اليه ان يقص علينا كيف اتخذ الاسلام دينا لهبعد ما كان كاثوليكيا شديد الايمان بمذهبه عظيم الاخلاص لدينه

حكاية القرآن

فقص علينا انه لما كان في الخامسة عشرة من عمره كان جالساً يوما في احدى قاعات قصره فاذا بالسماء ترعد وتبرق وأذا بها تمطر الارض مطراً غزيرا فعدل عن نزهته ودخل مكتبته وأخذ يقلب كتبها فعثر بينها على نسخة المانية للقرآن الكريم منقولة عن اللغة العربيه فتناولها واستلقى على كرسي كبير وشرع في تصفحها وقراءة بعض آياتها فتبين له بعد فترة قصيرة ان القرآن يحتوي على موضوعات كثيرة متعلق بعضها ببعض ولكنها متفرقة في السور غير متصل بعضها ببعض مع انه لو تم هذا الاتصال يومئذ لتفهم القارئ معناها ومغزاها على الوجه الاكمل فنهض في الحال ولبس قبعته وحمل مظلته وخرج الى السوق فاشترى نسختين أخريين من الكتاب الكريم وبضعة عشر دفترا وعاد الى قصره على جناح السرعة وبدأ يقص من القرآن الموضوعات المتعلق بعضها ببعض ويصل كل موضوع بالآخر

(١) هذا المقال نقله المنار عن مجلة كل شيء وليس له به سوى تهذيب عبارته

(٢) كانت تابعة يومئذ للنمسا ثم آلت في الحرب العظمى الى ايطاليا

فاستغرق عمله هذا شهرين كاملين لانه لم يكن يعمل فيه الا في أوقات فراغه ولكنه ما كاد يفرغ منه حتى طرح القرآن جانباً خوفاً من ان يؤثر في نفسه تأثيراً لا يتفق وشدة ايمانه وتعلقه بآداب دينه

مسألة الاعتراف بالاسلام

وانقضت على تلك الايام خمسة اعوام وانتظم صاحب قصر « فرودشتاين » بجامعة فينا ليواصل علومه العالية فاجتمع فيها بطلبة مسلمين من بلاد « البوسنة » وكانوا قد قدموا العاصمة النمسوية ليتلقوا علومهم العالية فتوثقت بينه وبينهم عرى الصداقة والالفة .

ولم يكن الدين الاسلامي من الديانات المعترف بها رسميا في بلاد النمسا يومئذ فشق على أولئك الطلبة أن يظلوا امشتتين ممتهنين لا تجمعهم رابطة دينية اجتماعية قوية تبعث السلطات الحكومية على الاعتراف رسميا بالديانة الاسلامية فألفوا جالية اسلامية وعهدوا برياستها الى الشيخ حافظ عبد الله كرجرفتش وكان هذا الشيخ اماما للجنود البوسنيين المسلمين المعسكرين في فينا ولكنه خشي أن تثير رياسته للجالية غضب الحكومة النمسوية فابلغ الطلبة بعد يومين أنه مستقيل من المنصب الذي أسندوه اليه فحزنوا وأخذوا يبحثون عن رجل يحلونه محله فقال لهم صاحب قصر « فرودشتاين » أي (يحيى بك) انه مستعد لمساعدتهم وتأييد مطالبهم فأسندوا اليه رياستهم مع أنه كان مسيحيا كاثوليكيا وما كاد هذا الخبر يذاع حتى دعاه وزير المعارف الى مقابلته وسأله من مسلكه فاجابه بأنه من العار أن يكون بين أبناء النمسا رعايا مسلمون ولا تعترف النمسا بدينهم رسمياً فقال الوزير « اننا لا نستطيع الاعتراف بالاسلام رسميا لمبدء تعدد الزوجات فقال « ان الاسلام لا يحتم تعدد الزوجات كفرض واجب على كل مسلم متزوج ولكنه يترك له الحرية في اختيار اكثر من زوجة واحدة بشروط معينة وما دام القانون النمسوي لا يسمح بالتزوج باكثر من واحدة فالنمسويون المسلمون سيضطرون الى احترام هذا القانون حتما وخصوصاً ان احترامهم له لن ينقض شيئاً من مبادئ دينهم » فقال له الوزير « اذا كان الامر كذلك فاني أرجو منك أن تعد لي مشروع قانون بالاعتراف بالدين الاسلامي رسميا كي اتقدم به الى البرلمان » فأعد له المشروع وحمله اليه فنقحه قليلا وعرضه على البرلمان فأجازه كما هو ومنذ ذلك الحين — سنة ١٩٠٨ — صار الدين الاسلامي من الاديان المعترف بها رسمياً في الامبراطورية النمسوية وعلى أثر احراز هذا الفوز الباهر تنحى « يحيى بك » عن رياسة الجالية الاسلامية وعكف على الاهتمام بشؤون الكنيسة الكاثوليكية

اعتناقه الاسلام

وغادر صاحب قصر (فرودشتاين) جامعة فينا بعد ما أتم علومه فيها وقام برحلة كبيرة في أفريقية الشمالية ثم عاد الى النمسا ودخل مدرسة الضباط المدفعية وتعرف في تلك الأثناء بالدوق دي برجانس الذي كان يطالب يومئذ بعرش البرتغال فدعاه الدوق الى مرافقته إلى اسبانيا ليعاونه في حركته التي كان يريد التوصل بها لقلب

الحكومة القائمة في البرتغال ولكنه لم يوفق في مساعيه لقلة ماله فودعه يحيى بك وعاد الى النمسا ولما بلغها استأنف سفره منها إلى المانيا تنزيها للخاطر وهناك بدأ يدرس ديانات العالم ويقابل بينها ثم استأنف هذا الدرس عند عودته إلى قصره وبعد المراجعة والتمحيص خرج من درسه الواسع باعتقاد راسخ وهو ان الدين الصحيح هو الدين الاسلامي ولكن نشوب الحرب العظمى اكرهه على الانقطاع عن مواصلة بحثه واستقصائه إذ دعي إلى امتشاق الحسام ومرافقة فرقته إلى ساحة القتال فجرح اربع مرات وأنعم عليه بأكثر من اثني عشر نيشانا ومدالية ، ثم ارسل إلى تركيا أستاذا للمدفعية في بعض فرقها العسكرية فأنعم عليه بالبكوية وظل في الديار التركية حتى انتهاء الحرب العالمية فعاد إلى بلاده وكلف بالذهاب الى روسيا لمفاوضة حكومتها الجديدة في شأن الاسرى النمسويين والظاهر ان الثوار الروس اشتبهوا في امره وارادوا ان يدبروا له مكيدة يتخلصون بها منه فاتصل به خبر هذه المكيدة بواسطة فتاة تهواه كانت شقيقتها متزوجة احد اعضاء « التشيكا » البلشفيا ففر الى ميناء « ريغا » بعد اهوال تشيب لها الرجال ولما وصل الى ذلك الميناء اعتنق الاسلام رسميا واتخذ اسم « يحيى » اسما له ثم لم يلبث ان تزوج من سيدة شركسية تقيم معه الآن في مصر وكأن « يحيى بك » اراد ان يقطع كل صلة بالغرب فتجنس بالجنسية الافغانية

ويقيم « يحيى بك » الآن في القاهرة كما تقدم وهو يراسل منها طائفة كبيرة من الصحف النمسوية والهولندية وغيرها وهو يتكلم على ما نعرف الفرنسية والالمانية والتركية والروسية والبولندية وقد بدأ يلم باللغة العربية وقد اضطر الى بيع قصره واملاكه في بلاد « التيرول » على اثر احتلال الايطاليين لها ولكنه باعها بالكورون « الورق وما هي الاعشية او ضحاها حتى اصبح هذا النوع من العملة لا قيمة له

وهنا ابتسم يحيى بك وكان قد فرغ من سرد حكايته وقال لنا (لقد خسرت كل شيء الا حريتي وفكري)

مسؤولية زعماء العرب

في فشل القضية العربية

يجب أن يعتمد العرب على أنفسهم

الشرق الادنى مصر محرم سنة ١٣٤٧

اذا انعم الباحث النظر في سيرة القضية العربية وتحولها منذ الحرب العظمى حتى اليوم ودرس الادوار التي مرت بها والعوامل التي عملت فيها لا يسعه سوى التسليم بالنظرية التي بسطناها في الجزء السابق من هذه المجلة وخلاصتها ان جميع ما اصاب هذه القضية من فشل واخفاق يقع على عاتق زعماء العرب الذين لم يحسنوا التصرف ولم يعرفوا كيف يستفيدون من الظروف والفرص العديدة التي سنحت لهم . كما ان الفضل في نهضة الشعوب الشرقية غير العربية يعود الى زعمائها الثلاثة الذين اوصلوها الى هذا المقام من العز والسؤدد وبوأها هذا المقعد من المجد والفخار وهم مصطفى كمال باشا والشاه رضاخان بهلوي وأمان الله خان

اقرأ تاريخ الحركة التركية منذ وضعت الحرب أوزارها ونزل الحلفاء الاستانة بعد توقيع هدنة

موندروس واحتلالهم معظم مدن الاناضول ، واستعرض بذاكرتك تلك الايام السود التي مرت بالترك حتى ظن كثير منهم انه لن تقوم لهم بعد ذلك قائمة وان يعود الدهر فيبتسم لهم . واذكر كيف كان قائد جيش الاحتلال في الاستانة يسير حكومة السلطان محمد وحيد الدين ويحملها على مقاتلة الكماليين الناهضين لتحرير بلادهم في الاناضول وحشد الجيوش وإصدار الفتاوى بتكفيرهم وخروجهم على الدين الاسلامي . ثم قارن هذا بالنتيجة السعيدة التي ادركوها بعد ذلك بصبرهم وثباتهم وجدهم وسعيهم فأنقذوا بلادهم واحدثوا هذا الانقلاب الاجتماعي العظيم الذي سيكون كبير الأثر في تطورهم وتحولهم ونالوا هذا المقام في عيون اوربا حتى صارت بعض دولها العظمى كايطاليا تعاملهم على قاعدة المساواة التامة

واتل تاريخ النهضة الفارسية الحديثة تتبين أن الشاه رضا خان بهلوي العصامي العبقري قام في زمن تقطعت فيه ببلاده الأسباب وطمع فيه الانكليز ببسط حمايتهم عليها بعد ما تخلصوا من منافسة الروس الذين كانوا في شغل شاغل من انقلابهم وثورتهم فكان اول عمل عمله هو انه انشأ لبلاده جيشاً على النظم الحديثة فلم تلبث ان القت اليه مقاليدها وسلمته زمامها فقضى على النظام الاقطاعي واراح السكان من شروره وبلاياه . ولقد كانت آخر اياديه الغاءه الامتيازات الأجنبية وعقده مع الدول الاوربية والشرقية معاهدات تجارية وسياسية على قاعدة المساواة التامة . وقد جعل لبلاده مركزا لايستهان به في سياسة الشرق الأوسط بعدما كانت في العهد القاجاري المنصرم صفرا على الشمال

وارجع الى تاريخ النهضة الأفغانية تجدها ممثلة بشخص الملك أمان الله فهو الذي نفخ روحاً جديدة في امته وهو الذي قاتل الانكليز حتى حملهم على الاعتراف باستقلال بلاده وشعبه وهو الذي جعل لأفغانستان مركزاً في السياسة الدولية وها هو بعد رحلته التي رحلها وتقلبه في البلاد وطوافه معظم مدن آسيا واوربا يحاول ان يترسم خطوات الترك في احداث تطور اجتماعي يخرج بلاده من حال الى حال ومع اننا لا نستطيع منذ الآن معرفة النجاح الذي قد يصيبه خصوصاً والشعب الافغاني لا يزال على الفطرة شديد المحافظة على تقاليده وعاداته كثير التمسك بها بعكس الشعب التركي الذي يعد من ارقى الشعوب الشرقية واكثرها علماً ومعرفة — الا ان اقدامه هذا الإقدام يدل على انه ينوي المضي في هذا السبيل الى النهاية والتشبه بمصطفى كمال باشا الذي سبقه وسن هذه السنة للأمم الشرقية

ومع ان هنالك اختلافاً وتبايناً في الأساليب والخطط التي اتبعها كل شعب من الشعوب في بلوغ اغراضه الا ان هنالك شبه اجماع بأنها اعتمدت على نفسها وعلى قواها الذاتية فبلغت مناها وادركت اوطارها . بعكس النهضة العربية التي اعتمدت على الأجنبي فكان نصيبها الفشل والاخفاق وتشريد رجالها وتجزئة بلاد العرب الى دول وحكومات ، تعيد الى الاذهان ذكرى ايام الطوائف وعهد الاقطاعات

وتفرقوا شيعاً فكل قبيلة
فيها أمير المؤمنين ومنبر

قامت النهضة على سواعد الجند التركي وعلى أكتاف ضباطه الذين تسللوا الى الاناضول من كل حدب ، وفازت بجزم زعمائها وقوادها الذين لم يتسرب اليأس الى نفوسهم والضعف الى اعصابهم ولم يخفهم ما تموه من الشبطات ولم يثنهم ما صادفوه من المقاومة سواء كان من حكومة الأستانة اومن الانكليز واليونان فظلوا يكافحون ويناضلون حتى بسم لهم الدهر وتمت لهم الغلبة فحرروا بلادهم وانقذوها من نير الاحتلال واعادوها الى احسن ما كانت عليه فشتان بين تركيا الكمالية وتركيا الحميدية او الاتحادية حيث كان التركي غريباً في بلاده وحيث كان اسفراء الدول الأجنبية الكلمة العليا في تسيير سياسة تلك البلاد

وقامت النهضة الفارسية ايضاً على سواعد الفرقة العسكرية التي نظمها الجنرال رضا خان والتي هي نواة الجيش الفارسي الحديث الذي يعتمد عليه الشاه رضا خان في الدفاع عن مملكته وفي كبح جماح العناصر الرجعية وادخال النظم الحديثه وتطبيق الاصلاحات الاجتماعية التي لابد من تطبيقها اذا ارادت إيران ان تقيم مستقبلها على أسس ثابتة وقواعد وطيدة

وهذا الأمير أمان الله خان فإنه لم يقدم على محاربة الانكليز ومنازلتهم في سنة ١٩١٩ طلباً لاستقلال بلاده الالأنه واثق من (؟) ان هناك شعباً يؤيده ويمشي وراءه ويبذل المهج والأرواح في الذود عن كرامته والدفاع عن حوضه، وجيشاً قوياً قادراً على ملاقاة الأهوال والتغلب عليها . واولا ذلك واولا ما في نفسه من طموح لرضي بما رضي به اسلافه واظل يقبض من انكلترا الجعل الذي كانوا يقبضونه ولما عرض بعرشه وتاجه للأخطار

وخلاصة القول ولبابه ان النهضات التركية والفارسية والافغانية لم تدرك هذا النجاح الالانها اعتمدت على نفسها وعلى قواها الذاتية فالترك مثلا لم يجعلوا كل معولهم على البلاشفة الذين عطفوا عليهم وواسوهم كرها باوروبا التي تناصبهم العداء وأملا ان يتخذوا يداً عندهم تساعدهم على نشر الباشفية في بلادهم، ولا على الايطاليين الذين لم يرضهم منح ازمير والاناضول الغربية فراحوا يؤيدون الترك ويدافعون عنهم في المؤتمرات الدولية ولا على الفرنسويين الذين لم يبدلوا سياستهم إزاء الترك وقد ساموهم الوان العذاب في اول الأمر وفعلوا معهم من الأفعال ما لا تقوى يد الحدثان على محوه — الا بعد ان هزموهم في كيليكيا وتبينوا انه ليس من مصلحتهم الاشتباك في تلك الديار بحرب طويلة الاجل فجنحوا الى الصلح والمسالمة وتحولوا من حال إلى حال

وما يقال في النهضة التركية يقال في النهضة الفارسية فقد اعتمدت على قواها الذاتية في الدرجة الأولى وعلى ما بين الروس والانكليز من تنافس في الدرجة الثانية وقد تم لها ما ارادت . ولانشك بأنه لو انتصرت على هذا العامل الثاني وحده واهملت الاستعداد وانشاء الجيش الحديث لما نالت منالا ولما أدركت وطرا . وقل مثل ذلك في النهضة الافغانية

***

واذا اردنا تحليل العوامل التي ولدت هذا الاخفاق والفشل في صفوف العرب واخرت القضية العربية هذه المراحل الطويلة مع ان الاعتقاد كان سائداً زمن الحرب ان صفقتهم هي الرابحة وانهم دون الشعوب الشرقية كلها سيناالون مطالبهم ويحققون آمالهم فهم الذين انضموا الى الحلفاء وقاتلوا معهم ونصروا قضيتهم وعطفوا عليهم دون الشعوب الاخرى التي قاتلهم بعضها ووقف بعضها موقفاً مشربا بالعطف على خصومهم — نقول اننا إذا اردنا تحليل هذه العوامل نجدها منحصرة في الأمور الآتية :

١ — اعتماد النهضة العربية على الاجانب لا على الأمة العربية نفسها

٢ — عجز الزعماء الذين تولوا قيادة هذه النهضة وقلة تجاربهم وتجردهم عن بعض الصفات والمزايا التي يجب اجتماعها في الذين يتصدون لقيادة الشعوب والجماعات

٣ — عدم انشاء جيش قوي يعتمد عليه في المهمات وعند الشدائد

وهنالك اعتبار آخر يجب ان يحسب حسابه وهو ان الزعماء الثلاثة الذين تولوا قيادة النهضات الثلاث نشأوا في وسط العواصف التي هبت على بلادهم فمصطفى كمال باشا ورضا خان لم يكونوا قبل هذه الحوادث شيئاً مذكوراً وما نظن انهم اشتهروا اولاها فهنالك كثير من القواد الذين جاءوا وذهبوا ولم يسمع بهم أحد. ويختلف موقف أمان الله خان من هذه الجهة ولكنه على كل حال مغامر مثلهم فإن ولاية العهد لم تكن له بل كانت لعمه ثم لأخويه وهما اكبر منه سناً فغامر وحمل الشعب على مبايعته بالقوة فتم له ما اراد ثم اراد ان يستميل امته فأقدم على حرب الانكليز فنجح في مغامرته ، وفاز بامنيته

***

اما الزعماء الذين قادوا الثورة العربية فلم ينشأوا هذه النشأة ولم ينهضوا من صفوف الشعب بل تطلبوها وسعوا اليها بواسطة الأجانب ولم يقدموا على مباشرة العمل الا بعد أن تهيأت لهم الوسائط المادية من الخارج لانهم ما كانوا يعتمدون كما قلنا آنفا على امتهم ولا على مواردها وهذا هو الذي ولد الفشل في اعتقادنا فكل نهضة لا تقوم على سواعد الامة مصيرها الاخفاق .

ويجب ان نقرر هنا خدمة للتاريخ هذه الحقيقة وهي ان بعض كبار الضباط العرب الذين انضموا الى الثورة العربية في اول الأمر وفي مقدمتهم عزيز بك علي وقد عين وزيراً للحربية في اول وزارة الفت في مكة سعوا كثيرا لاقناع جلالة الحسين بتأليف جيش قوي تعتمد عليه الامة في الوصول الى حقها وتعزيز موقفها فكان يسوف ويماطل مما اضطر عزيز بك في آخر الأمر الى الاستقالة لانه ادرك انه ليس في الامكان خدمة امته الخدمة النافعة

والذي نرجوه هو ان يتعظ العرب بما فات وان يعتمدوا في مستقبل الايام على قواهم الذاتية قبل كل شيء اذا ارادوا لقضيتهم نجاحا فالاعتماد على الأجنبي شر ووبال . وقد رأينا العبرة بانفسنا فلنعتبر

علم الاجتماع على لسان الحسن السبط عليه السلام

الرابطة جاوه ذو الحجه سنة ١٣٤٦

من الخطب الغر التي انطوت عليها كتب التاريخ وانبأت عن بعد غور وسعة معرفة بطباع الناس خطبة الحسن عليه السلام أمام مصالحته معاوية قال فيها: انا كنا نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع. وكنتم في مبدئكم الى صفين ودينكم امام دنياكم فاصبحتم اليوم ودنياكم امام دينكم. الا وانا لكم كما كنا وكنتم لنا كما كنتم !! الا وقد اصبحتم بعد قتيلين قتيل بصفين تبكون له. وقتيل بالنهروان تطلبون بثاره. فاما الباقي فخاذل واما الباكي فثائر الا وان معاوية دعانا الى امر ليس فيه عز ولا نصفة فإن اردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه الى الله جلّ وعزّ بظبي السيوف. وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا لكم الرضا. فناداه القوم من كل جانب. البقية البقية. فلما افردوه امضى الصلح. فقد جمعت هذه الخطبة حالة القوم النفسية وما هم عليه من التواكل والتواني وتفرق اهوائهم وما عادوا اليه من الانحراف عن الذرية الطاهرة الا تراه يقول لهم. الا وانا لكم كما كنا اي في النصح جاهلية واسلاما. وقوله وكنتم لنا اي اليوم كما كنتم بالامس. ثم قسمهم ثلاثة اقسام ثائر لقتلى النهروان وباك لقتلى صفين والباكي ثائر وقسم ثالث هو الباقي وهو الخاذل. فمن ذا بقي منهم معه !! لاحد. وبهذا باحوا وصاحوا: البقية البقية. وهل يثق القائد بجند اشتمل على العداوة والجزع وطاب الحطام والثورة. وكيف لا يضطر الى مصالحة عدوه.

ثروة الخيزران

مجلة لغة العرب بغداد تموز ١٩٢٨

كنتم ذكرتم في مجلتكم الشائقة الابحاث (٥ : ٥٦٣) ما ورد في مجلة العرفان الصيداوية (١٤ : ٤٤) من قولها في الخيزران ام الخليفتين الهادي والرشيد انها زوج السفاح وعطفتم على ذلك بالرد واتيتم بنص الطبري في ذلك. واحسب ذلك الغلط محض خطأ مطبعي بدليل قولها« وام الهادي والرشيد » وانما ابوهما المهدي ابن المنصور

ثم قلتم فيما ورد فيها عن ثروة الخيزران من ان ريع املاكها يبلغ ١٦٠٠٠٠٠٠ درهم وهو قدر يعادل نصف ريع المملكة العباسية — انكم لم تجدوا مؤرخا ثقة ذكر ذلك واستفهمتم عن عمدة (العرفان) فيه .

وقد انتظرنا عسى ان نرى لاحد الكرام الكاتبين كلمة في ذلك الموضوع حتى دخلت مجلتكم في سنتها السادسة الجديدة وورد العدد الاول ثم الثاني وليس فيهما شيء عن ذلك . ولم يتح لي الاطلاع من (العرفان) إلا على ذينك الجزءين فما ادري أأجابت ام كانت من الساكتين(١) فرأيت ان ادلي اليكم بما لدي اذ كنت ابحث في ترجمة الخيزران. ولا جرم ان « لغة العرب » اوسع انتشارا من ان تكون خاصة بما بين النهرين وما حولها .

---

(١) نشرنا الجواب (م ١٤ ص ٥٨٥) والظاهر انه سقط صفر مما نقلناه عن المسعودي وزيدان والصواب مئة وستون مليون درهم كما ذكر صاحب المقال

قال المسعودي في مروج الذهب « وكانت غلة الخيزران مائة الف الف وستين الف الف درهم » (٢ : ٢٠٧) من الطبعة المصرية ببولاق سنة ١٢٨٣ هـ و (٦ : ٢٨٩) من الطبعة الباريسية المشفوعة بترجمة الكتاب الفرنسية لـ «بربي دومينار» سنة ١٨٧١م فليقابل بما في (العرفان) مع التنبيه الى ان ذلك احصاء تقريبي لا يصح ان يعتمد عليه كل الاعتماد كما هو الشأن .

اما كون تلك الغلة — وهي في اللغة «الدخل من كراء دار واجرة غلام وفائدة ارض» — سنوية فهو من زيادات جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي (٢ : ٣٤) كما زاد ان ذلك القدر «نحو نصف خراج المملكة العباسية لذلك العهد» واملّه اعتمد على احصاء للخراج .

عن رباط الفتح — عاصمة المغرب الاقصى —
« ابن خلدون الصغير »

هذه مدينتكم فاحفظوها نظيفة

الاخلاق نيويرك ايار سنة ١٩٢٨

بقلم الارشمندريت حنانيا كساب

منذ ايام علقت على مركبات الشوارع في مدينة نيويورك وفي اماكن مختلفة منها لوحات عليها العبارة اعلاه . وكنت قد لاحظت مثل هذه اللوحات في مدن اخرى ولعل هذه الجملة عامة في الولايات المتحدة

وما رأيت جملة احق بالتعضيد والتأييد وادعى الى الاهتمام والاعتبار من تشويق الناس وحملهم على مراعاة سنن النظافة

فالنظافة رمز الطهارة والنقاوة
النظافة سر من اسرار الجمال
النظافة اشرف معنى من معاني القوة
النظافة فضيلة الغني والفقير . الرفيع والوضيع . هي فضيلة التهذيب الشامل

بل ان النظافة — كما نقول في الشرق مهبط الفلسفات الروحية — هي من الايمان
النظيف شريف طاهر صادق حر كريم
النظيف مخلص صريح لا يخادع ولا يمين
النظيف ينزه لسانه عن البذاءة وفؤاده عن الرياء وضميره عن الخيانة

ولكن النظيف لا يكون نظيفا حتى تكون بطانة ثوبه انظف من ظاهره . وحتى يكون شعاره الداخلي كالثلج نصوعا وكالعبير طيبا .

—*—

اذا كان قد فاتنا نحن السوريين واللبنانيين الكثير من الرقي العلمي العملي في حضارة الغرب الراهنة فلنا ميراث ثمين من حضارة شرقية قديمة قد كانت احرص ما تكون على نظافة الاخلاق ونظافة الاجسام ، طهارة الروح ونقاوة المادة

فشريعة موسى امرت بالتطهير . وشريعة المسيح رسمت الاغتسال في جميم المعمودية . وشريعة محمد سنت الوضوء . وكلها قدست النظافة حسا ومعنى ، حقيقة ورمزا .

اذن فهذه اللوحات التي نرى ونقرأ لا تعلمنا شيئاً جديدا ولكنها تستثير فينا شعورا جديدا في وجوب التضامن والتعاون قد تكون ظلمات العصور المظلمة محت آثاره من اذهاننا

فنحن ابناء مدنيات الروح في بلاد مدنية المادة والروح. فهلانتعاون، اكليروسنا وصحافتنا وجمعياتنا ومنتدياتنا وزعماؤنا علماً ورأيا ومالاً على ان نظهر في هذه البلاد مظهرا اجتماعيا راقيا يبرهن للامريكيين النازلين بينهم على اننا من اول الشعوب المهاجرة التي تدرك اهمية النظافة الحقيقية وتمارسها في بيوتها من قاعات الاستقبال حتى آخر زاوية لا تراها العين. وان النظافة تظهر في كل الشوارع التي نقطنها ظهورا يستلفت انظار المجاورين فيدلون علينا بالاصابع ويقولون:

ان الشعب السوري اللبناني شعب نظيف، نظيف الجسم والعقل والروح، وهو على قلة عدده في هذه البلاد يكون عنصرا نافعا في جسم الامة الامريكية العظيمة

فخليق بنا ان نحترم انفسنا باحترام الشرائع وان نعلم اولادنا النظافة وذلك الخلق العالي وننفخ في نفوسهم الشمم والاباء فيفهمون ان تقيدهم بالنظام مراعاة لراحة المجموع وحقوق الآخرين هو اسمى غايات الحرية الجديرة بكرام الاحرار.

الدين والحرية

المشرق بيروت آب وايلول سنة ١٩٢٨

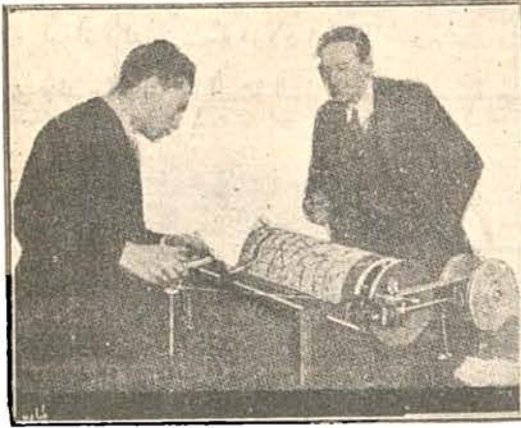
فاتحة مقال للاب ا. س. مرمرجي الدومنيكي
من اساتذة المعهد الكتابي والاثري الفرنسي
في القدس الشريف

من اسبغ ما غمر به الخالق عبده الانسان من الآلاء هو تلك الهبة المنقطعة النظير، والعاجز عن وصفها كل لسان، الا وهي الحرية، الممكنة صاحبها من تخير الاشياء واتيان اعماله بما خوله من سلطان. وما احسن صنع البشر، اضنهم بهذه الدرة الكريمة، وافتخارهم بهذه المزية الفريدة. وما كان اضل القوم المدعين ما لا يقبله العقل، ويمجه الذوق السليم، وهو خلو المرء من هذه الصفة الجزيلة القدر والفائدة، على ان كثيرين من ابناء هذا العصر ان لم ينكروا الحرية نكرانا تاما، فقد حادوا عن جادة الصواب فيما يرجع الى ماهيتها وطريقة استعمالها. وقد استدرجهم الى هذه الوهدة التعاليم الفلسفية الاجتماعية المعوجة، ونجاح المجتمع الحالي في الماديات، فطمحت النفوس المتهورة الى اساءة العمل، باسم الحرية، والمغالاة في ادعاء الاستقلال الذاتي، او الاباحية. واذا، فالجدير بذوي الحجى والنهى، ان يستطلعوا كنه هذه المزية، الفارقة بني البشر عن بقية الخلائق الارضية، ليقفوا على ما هي عليه من الكمال، فيحسنوا ممارسة اعمالها غير مفرطين ولا مفرطين، متذكرين ان خير الامور الوسط، وحب التناهي غلط. وما من وسيلة انجع لبلوغ المرام، في هذا المقام، من تمحيص نظرية الحرية، وحقيقتها بذاك المحك الفعال، محك الدين القويم. واذ كان اعداء الدين قد تاهوا في بيداء الضلال، منهم بنكرانهم وجود الحرية، وبعضهم بجهلهم او تجاهلهم ماهيتها، وغيرهم بادعائهم ان الدين مناهض لها، لاق بنا ان نستفتي الدين في كل قضية من هذه القضايا



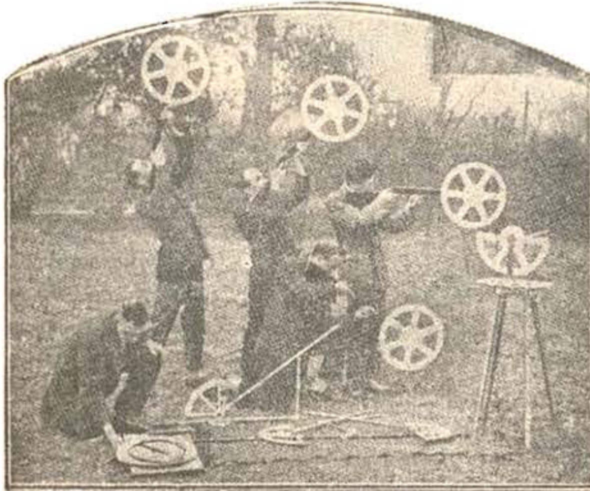
سير العلم *

ننشر في هذا الباب مايعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



دليل السيارة

دليل السيارة :— يرى في الرسم شخص يتعلم تركيب السيارة ويدرس بصورة خاصة الدليل الذي يعين السائق على الاهتداء لجميع الطرقات والتنقل بسهولة من طريق لاخرى دون الحاجة لسؤال احد وهذا الدليل هو مصور (خارطه) ملفوف على اسطوانة تدور دائماً .



اطار لحرب الطيارات

حرب الطيارات :—
اخترع احدهم اطاراً مدرجاً يعرف بواسطته علو الطيارة وبعدها فيتمكن حامل البندقية من تصويب بندقيته العلو المعين فيصيب الطيارة ويهلك راكبوها

(*) معربة من الافرنسية والانكليزية


آلة لنتف الريش

آلة لنتف الريش :— اخترع احد المهندسين آلة ميكانيكية يتمكن المرء بواسطتها من نتف ريش اكبر دجاجة بمدة بضع ثوان ولها جامع يجمع الريش ولا يدع اقل وبرة تخرج للخارج ·

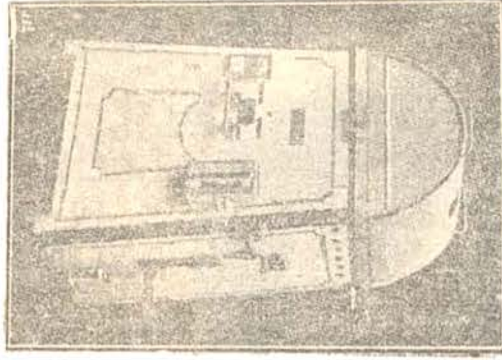
امرأة تلد سبعة اولاد :— ولدت امرأة في احدى ولايات اميركا سبعة اولاد دفعة واحدة ويظن ان هذه اول امرأة ولدت سبعة اولاد في العالم · ولم يمت منهم سوى ولد واحد واما الستة الباقون فعاشوا عيشة جيدة


آلة خبز جديدة

آلة خبز جديدة :— صنع احدهم آلة جديدة للخبز تنجز العمل بسرعة فائقة وهي تتركب من اسطوانتين توضع بينهما الارغفة وتأتيها الحرارة من تيار كهربائي ·

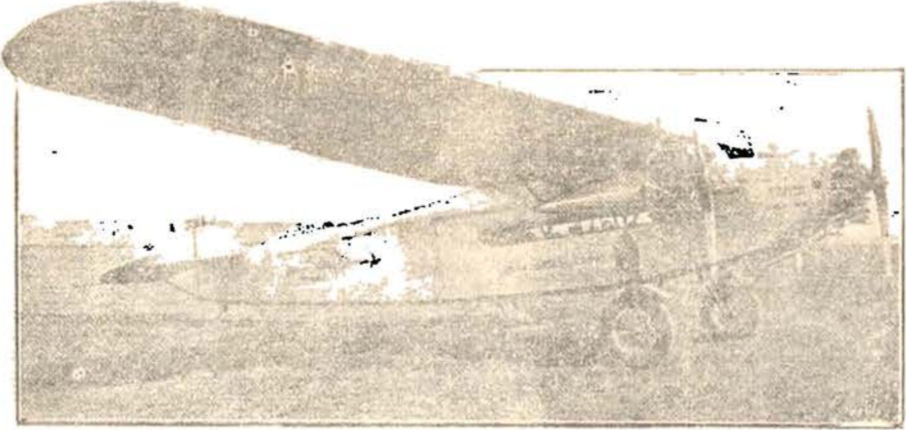
اللوح الزجاجي المفيد :— استعملت بعض مدارس الولايات المتحدة الواحاً بلورية بدلاً من الالواح الخشبية السوداء· لان اللوح البلوري يوضع بوسط الغرفة ويمكن لاي تلميذ ان يرى مايكتب عليه بوضوح مهما كان بعيداً عنه وبأي زاوية جلس لأن ما يكتب عليه يرى من جميع الجهات بخلاف اللوح الخشبي ·—

السيارة المعمرة : — وجد في احدى قرى فرانسا سيارة لا تزال تشتغل من مدة ٣٧ سنة وهي اقوى سيارة وجدت في العالم · ولاتزال تشتغل وتقطع الاميال الكثيرة والمسافات الكبيرة بصورة متواصلة ·



غسالة جديدة : — صنع أحدهم غسالة جديدة تغسل الثياب وتنظفها جيداً وتكنسها بسرعة . وهي تغسل كمية كبيرة من الثياب بوقت قصير دون الحاجة اتعب الغسالات .

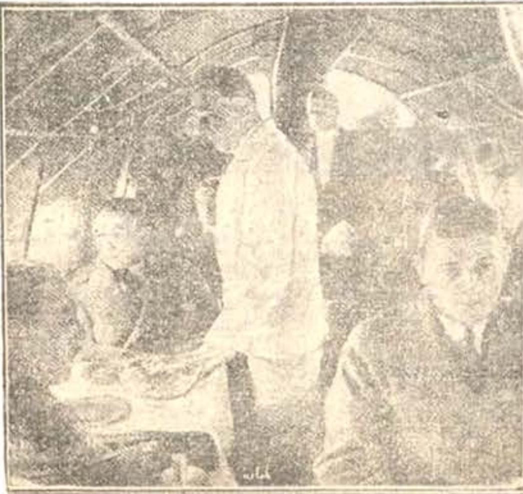
اعظم طيارة : — يرى في الرسم طيارة مهمة وهي اعظم طيارة صنعت حتى الآن . تستعمل



اعظم طيارة

لنقل الركاب باوقات معينة مرتبة بين مقاطعة واخرى وتحتوي على كل ما يؤل لراحة الركاب من مقاعد فاخرة وطعام جيد .

وترى في الرسم الآخر صورة اشخاص يتناولون الطعام في هذه الطيارة وهم يجدون فيها كلما يطلبونه من انواع الاطعمة ويجلب لكل راكب مائدة صغيرة توضع امامه عندما يطلب الطعام .



على الطعام في الطيارة


آلة استحمام جديدة

آلة استحمام جديدة :— صنع احد الاذكياء آلة جديدة للاستحمام باسفلها نقاط خاصة عندما يضغط عليها ينزل على رأس المغتسل ما يحتاجه من ماء ممزوج بالصابون او ماء بارد او ماء ساخن او ماء مالح . وكل نقطة مخصصة لانزال نوع خاص من هذه المياه .

تأثير الاشعة التي فوق البنفسجية على الحيات :— ظهر من تقارير اعضاء مجمع الفنون في فرنسا ان حيات الصحاري تميت الذي تلدغه بسرعة اكثر من غيرها من الحيات ويعزون السبب في ذلك هو ان حيات الصحاري تتعرض اكثر من غيرها لحرارة الشمس الحاوية على الأشعة التي فوق البنفسجية . تزيد هذه الأشعة درجة السم في الحية زيادة محسوسة وهذا ما يجعلها تميت من تلدغه بسرعة زائدة .



آثار قديمة رومانية

كلمة عن تاريخ اليونان .— يرى في الرسم صورة آثار قديمة رومانية وجدت في بلدة (تيمكاد) في افريقيا . من هذه الآثار صفيحة كتب عليها في اللغة الرومانية القديمة ما يلي :

(رجل عظيم وهب ٤٠٠ الف (ساتارس (١) Seterces) لعمل خيري)

ووجد صفيحة اخرى كتب عليها ان رجلاً عظيماً وهب ما يملك من الدراهم لتأسيس مكتبة كبرى في مدينته .

(١) اسم عملة قديمة وتقدر هذه القيمة ب ٢٠ الف دولار اميركاني .

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نظرة في العرفان

= آخر عدد منه =

وافاني هذا العدد المزدوج من المجلد الخامس عشر من مجلة العرفان الزاهرة فا كبرت فيه جهود الاخ الفاضل محرره وحسن اتقانه وما ضمه من فضل وادب

ومما لفت نظري لنقده اربع كلمات

الاولى والثانية بتوقيع ابن البادية وموضوع الاولى (الهمزة واصولها) وموضوع الثانية (خطرات السحر) والثالثة جواب عن سؤال = من هو اشعر شعراء سوريا = الرابعة بتوقيع (اخو عامله) تحت عنوان (أنقد ام تحامل)

اما الاولى فقد نقلها كاتبها عن كتاب مغني اللبيب بجذافيرها دون ان يتصرف فيها التصرف الذي سنشير اليه

والذي يجري عليه كتاب العصر من ذوي التحقيق

.. ان من اراد ان يخوض في موضوع اللغة فلا يقتصر على النقل الا اذا كان هناك كتاب نادر غير مطبوع يريد بنقله تعريفه وتشهيره واطلاع فضلاء العصر على فضل صاحبه واما اذا كان المنقول عنه منتشرا لم تخل منه مكتبة فاضل كمغني اللبيب الذي يدرس في كثير من المعاهد العلمية فاذا اردنا ان نأخذ عنه فليس الغرض من اخذنا تعريفه الى قراء المجلة وانما الغرض ان نتصرف فيه تصرفا يستفاد منه والتصرف يكون على نحو ما كتبه البيانيون من اظهار نكات الكلام واسراره المنطوية بحيث تجعل المطالع يردد لدى وقوفه عليها

(ان من البيان لسحرا)

وهناك تصرف آخر جرى عليه افاضل المجددين كابحاث جبر ضومط في احد اعداد العرفان وكابحاث خليل السكاكيني في المقتطف وكابحاث الاب مارون غصن في الهلال والذين طرقوا هذا الباب كثيرون لجاءونا بشيء جديد لم نعهده في كتب اللغة هذا هو التصرف لا كما نقله ابن البادية فإنه لم يزد شيئاً وانما اختصر اشياء كانت لمؤلف الكتاب بها الميزة على غيره من علماء النحو كجمع اقوال العلماء وتحقيقه في التوفيق بين اقوالهم والتنبيه على محاسنهم ومساوئهم وذكر كثير من الآيات الشريفة والابيات الشعرية فلو تصرف في معاني الهمزة مثلا على نحو انها ترد لعشرة معانٍ فارجعها الى ثمانية بادغام بعض معانيها تحت الآخر ببراهين يدلي بها كازالة الفروق بين هذا المعنى وذاك لكونها اعتبارية مثلاً

او يزيد عليها معنى او معنيين استنباطاً منه اشيره على ما يؤيد قوله من كلام العرب

او تصرف في نقد ابن هشام لبعض العلماء فوجه كلامه الى جهة وكلامهم الى جهة اخرى او لو خاض في بحثي التصور والتصديق في الهمزة اذ هناك متسع للبحث والتدقيق وساعزز كلمتي هذه باخرى في العدد القادم انشاء الله في التصور والتصديق واو اشار الكاتب الى ان مقاله مأخوذ عن (المغني) بتصرف قليل لكان الامر سهلا

واما الثانية فقوله عند ذكر وديع عقل = يقولون انه شاعر الا انني لم اقرأ له شيئاً لالفظ الحكم بشاعريته او عدمها =

ثم قال في آخر الكلمة

= هؤلاء هم الشعراء الذين قرأت لهم وعرفتهم واذا كان هناك شعراء مبرزون لم اذكرهم فمامعنى ذلك انهم غير شعراء بل ذلك لعدم قراءتي لهم شيئاً= فقابل بين قوليه تجد مالايخفى مما يؤخذ عليه فقد كان الاجمل به ان لايذكر الشاعر او لا يقول كلمته الاخيرة.

وبيت القصيد في كلمته خطرات السحر والله الداعي الاكبر لنشر كلمتي هذه قوله عند ذكره الشاعر الفذ الشبيبي

= واما في نظري فليس هو بشاعر الا في القليل من شعره = وانكى من هذه الجمله ما جاء بعدها وهو قوله

= واري بين شعره وشعر الطران صلة اذ كلاهما يرسل الشعر ولا طلاوة فيه الا فيما ندر=

هذه كلمة لااقول لم يوافقه عليها احد فحسب بل اقول لايرضى عنه في قولها ذو مسكة في الادب ولا احتاج في دحض حكمه هذا الى اكثر من ان ارشده الى المجلد الثامن من العرفان حيث يقول الشبيبي من قصيدة لامية العرب الجديدة

اذا انت كابرت الحقيقة عبرت
فصاحة قس عن فهاهة باقل

وقوله من قصيدة اخرى

حجب الحقائق عن ذويها ذمنا
من لايذم ومدح من لا يمدح

والعجب من قوله تذوقت طعم شعر شوقي ثم يقول عن الشبيبي انه ليس بشاعر فقد برهن في الاخيرة عن عدم صدقه في الاولى

اذ كل من له ادنى ألمام بالشاعرية يرى ان بين شعر الشبيبي وشعر شوقي صلة من حيث متانة التركيب والغوص وراء المعاني الجليلة وضيق نطاق اللفظ عن ابراز المعنى في قليل من شعريهما اقول كلمتي هذه مع احترامي لشخصية الكاتب ولفت نظره الى التروي فيما يكتب اذ أثبت في كلمته هذه ان خليل مردم بك ورشيد بك نخله والياس بك فياض وحليم افندي دموس اشعر من الشبيبي والقول في ذلك رزء في الادب وفت في عضد البلاغه

واما الكلمة الثالثة فهي جواب صاحب العرفان عن (اشعر شعراء سوريـا) بانه اما الشيخ عبد الحسين صادق واما بدوي الجبل هذا جواب ينبغي ان يقرنه برأيه . . وقوله -- ان كان في متانة التركيب ففلان او بسلامة اللفظ والروح الشاعرة ففلان هذا لايلائم السؤال اذ السؤال اعم من ذلك الا ترى ان شعر الشيخ عبد الحسين صادق يمتاز بمتانة التركيب فقط وهذه المزية موجودة في شعر امين ناصر الدين مع مزايا اخر كالاجتماع واللغة

والاخلاق وشعر الشيخ خلو مـن ذلك اذا فامين ناصر الدين اشعر وشعر بدوي الجبل يمتاز بسلاسة لفظه وهذه السلاسة تتمشى في شعر بشاره الخوري ولئن فاقت سلاسة شعر البدوي سلاسة شعر الخوري فرقة شعر الاول دون رقة شعر الثاني ويزيده الثاني بزية الشعر الغزلي فان البدوي لا يحسن هذا الفن

وينقص البدوي ايضا الشعر الوصفي الذي يتمشى في نظم ايليا ابي ماضي واجتماعيات البدوي دون اجتماعيات الياس فرحات بمراتب على ان هذه تزيد تلك بالحكم والامثال المضمنة في شعر فرحات

اذن فالبدوي ليس باشعر شعراء سوريا. ان هذا الحكم يحتاج الى روية وتامل فقد ذكروا ان من المستحيل المفاضلة بين شاعرين او اكثر قد ثبت لكل منهما كونه شاعرا اذ تجد هذا في موضوع اشعر من ذاك وذاك اشعر من هذا في موضوع آخر اللهم الا اذا فاق احدهما الآخر في كل المواضيع واذا لم يتحصحص لدى صاحب جريدة الاحرار الصورة الحق في من هو اشعر شعراء سوريا بعد ان خاض كثيراً في الموضوع وطوى البحث دون صدور الحكم النهائي

فيمكننا ان نجيب على السوال اشعر شعراء سوريا من حيث متانة اللفظ وقوة المعنى والجمع بين القديم والحديث هو امين ناصر الدين

واشعرهم من حيث الرقة في فني الغزل والنسيب قديمها وحديثهما هو بشاره الخوري ومثله الحوماني ويزيد الثاني عن الاول بحماسياته ووطنياته

واشعرهم من حيث الحكم والاجتماع هو الياس فرحات ومثله الشيخ سليمان ظاهر ويزيد الاول عن الثاني بحسن السبك

واشعرهم من حيث السلاسة في اللفظ وسهولة المعنى والتركيب وعدم الحشو هو بدوي الجبل

واما الكلمة الرابعة

فهي كلمة (اخو عامله) في نقد الاديب (نزار) فقد خطأه في نقده ولم يشعر انه وقع في خطأ اكبر اذ قال وهو ينطق بلسان (فتى الجبل) — نحن لا نقول ان الاستاذ الجابري قد بلغ النهاية في الشعر ووصل الى ما لم يصل اليه غيره فقات الشعراء —

والاديب نزار لم ينسب هذا القول لفتى الجبل ولا اتى على ما يشبهه وانما جل ما قاله ردا على قول فتى الجبل في الجابري — شاعر حسن السبك متفنن طموح الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده اي اجاده —

فقال نزار — ارجو من المترجم تحكيم الوجدان وترك المجامله في اي قصيدة من قصائده التي اختارها راى التفنن وحسن السبك وفي ايها افرغ شعره في قالب التجدد فاجاده اي اجادة —

وهذا كلام حق اذ لم نجد في شعر المترجم ما يصدق قول المترجم

ثم ان قول (اخو عامله) وانما الذي نقوله انه شاعر يقع منك جل شعره موقع الاستحسان والقبول) فلو سلمنا ذلك لأنكرنا قوله هذا اذ لم يقله في الترجمة وانما قاله هنا في نقد(اخو عامله) تحامل على نزار فضلا عن عدم صدقه في النقل فوق تحامل نزار على المترجم والمترجم

فلتراجع الترجمة مع النقدين

هذه كلمتي اقدمها للعرفان الاغر راجيا من محرره الفاضل ان يعتبر كلمتي هذه مدفوعة بدافع الاخلاص ونصرة الحقيقة والسلام منتقد

ملاحظ

سيدي السيد احمد عارف المحترم دام موفقا

بعد التحية قرأنا في العدد الثامن من المجلد الخامس عشر قصيدة بعنوان يا ايـل ، وبامضاء (محمد شراره) فراقنا ما رأينا فيها من جزالة وعاطفة رقيقة فهي تكاد تسيل رقة لولا ما يمسكها من القوة والرصانة غير انا احببنا ان ننبه ناظمها على بعض ما زاغ به قلمه قوله (ان المسته[1] المصائب) المس لا يقال وانما هي لمس قال الجوهري اللمس المس باليد نعم يقال لامس بدليل قوله وكذلك الملامسة فلو قال ان لامسته المصائب لكان انسب قوله (ان كان لابد من) يقف وقوف المجنون على قبر ليلى . . . القصيدة من المجتث وشطره مستفعل فاعلات ولدى التقطيع نرى ان قوله (ان كان لا) مستفعل تبقى بد منـه وهي لا تكفي الا فاعلا فينقص منها حرفان هي التاء والنون الساكنة (اذ يعتبر التنوين في العروض حرفاً) قوله (الاعويل الرياح) استعارة مهولة لو القيت على قلب عنترة ابن شداد افر من ساحة الحرب قال الثعالبي تقول العرب هزيز الرياح لكانت الطف في اذن السامع من هذا الصوت الكريه

(الضمير المستتر)

نظرة في قصة قلب

وقعت في يدي منذ ايام نسخة من مجموعة شعرية لأحد ادباء الشهباء الدكتور علي الناصر اسمها قصة قلب سلك فيها محجة واحدة ومنهجاً فردا فلم يطرق من جم ابواب الشعر الا النسيب والتشبيب وافتتحها بقصيدة اجتهد فيها كثيرا ان يصيب كبد الموضوع على ان لا يخرج عن القواعد اللغوية والبيانية فحام حواله وكاد يصيبه في الاول ولكنه اخطأ في الثاني خطأ فاضحاً وها انا ذا اعرض امامك ايها القارئ نقدا صحيحاً نزيهاً لا اريد منه شل همته وكسر معنويته بل لأزيده همة ونشاطا لان النقد النزيه مثير الهمم دافع لها على الاقدام والعمل .

ولقد بلغ من الغربيين ان ازدروا كل كتاب ظهر امام المطبوعات ولم تثر حوله ضجة النقد . وانشأوا مجلات خاصة لنقد ما يظهر كل يوم من المطبوعات وتقريظها .

ولست اتعرض لنقد السفر كله اذ المقام ضيق ولا يتسع لي باب النقد الأدبي الى كل ذلك فأكتفي بنقد القصيدة التي استهل بها مجموعته والإشارة الى القصيدة الأخيرة . قال :

رأيت ذات صباح
والوقت وقت خريف
والأرض بلّ ثراها
« غيث اتاها خفيف »

فلو قال طلّ لأوجز وكفى لأن الطل اضعف المطر وهو ما عناه بقوله غيث اتاها خفيف . واظن ان القافية حكمت عليه فالجأته الى هذا التطويل .

(١) الظاهر ان قصد الشاعر آلمته فكتبت المسته خطأ

ثم قال :

والشمس همت نهوضاً
بجمل غيم كثيف
وارسا ـــــــ ت للروابي
شعاع نور ضعيف

فذكر كلمة نور اطناب في غير محلـه لأن الشعاع لا يصدر الا عن النور . يقول القاموس : النور الضوء . فلو قال شعاع ضعيف اوفى المعنى ذاته

ثم قال :

بنتاً كدمية دير تجن قدّ ظريف

فقوله رأيت « اول البيت الأول » ثم بعده خمسة ابيات ذكر الذي رأى بقوله بنتاً كدمية دير معيب لطول الفصل .

اما ترى كيف ذكر الشاعر كلمة « انه » مرةً ثانية في البيت :

وان امرءاً دامت مراشيق عهده
عـلى مثل هذا « انه » الكريم

ذلك ليتحاشى عيب طول الفصل . ثم قال :

نظرت وجهاً تحـلى
بطرف حب عفيف

هنا اخطأ البرجاس وضل الهدف اذ كيف تحكم عليها يا حضرة الدكتور بهذا الحكم وانت لم ترها الا الساعة فهنا اما ان يكون بينكما سابق معرفة وهذا مما يناقض البيت الأول : رأيت ذات صباح . . . الخ او ان يكون وهو الأصح لمناسبة البيت الأول .

وكذا اخطأ في قوله :

كل الشباب تجلى بشكل خلق ظريف

وكذا اخل بقوله :

لمست قلبي بكفي رباه انت رؤوف

فانظر مبلغ القصيدة الاستهلالية من الاخلال واذكر ما نبه البيانيون الى براعة الاستهلال وحسن الخاتمة . فقد ختم المجموعة بقصة : الشاعر وإلهة الحب نحا فيها على النحو الروماني فكأنه اراد ان يصبغ الشعر الروماني بصبغة عربية فعاد وقد شوهها تشويهاً وعكسها عكساً فلا هي رومانية ولا هي عربية .

على انني لا اريد ان آخذ عليه جميع الاسباب والمذاهب وانقده من كل مكان فقد اجاد في كثير من القصائد غيرها . لأن الشعر وحي لا ينزل في كل وقت ولا ينصب في كل قالب فحسبه ان ابان عن شعوره بهذا النزر القليل من نفثات قريضه والناقد العدل من أبان الخطيئات والحسنات .

حلب ممدوح حقي

فرق الاسلام وأعياد المسلمين

رد على مقال

قرأت في عدد ٦ يونيو من الاهرام مقالاً بعنوان اعياد المسلمين للاستاذ يوسف احمد مفتش الآثار المصريه بحث به عن اسباب اقامة تلك الاعياد بعد ان استهلها تهنئة المسلمين بالعيد الاضحى واتخذ مناسبة مرور ذلك العيد باعثاً للانتقال من اظهار تلك العاطفة التي هي دافق من غيرته على شؤون أمته لتتبع البحث عن هذه

الاعياد واحتفالاتها وسبب إقامتها

لم يكن لي قصد الى النقد وانما اريد أن استفيد جديدا: ولو كان مقال الأديب الباحث من المباحث الأدبية والفلسفية التي يصح ان تتنافض فيهـا النظريات ومتناولها مما تحت الحس لمررت به مر المطالع المستفيد شأني بالوقوف على كل اثر جديد

اما والمقال تاريخي محض يتناول اخلاق الامم وآدابها وعوائدها فقد حملتني ضرورة البحث والرغبة بتحقيق الحوادث التاريخية لإثبات ما عرض لي من إبداء فكر واقرار حقيقة لئلا يتبادر للذهن ان ما ذهب اليه الكاتب يصح ان يكون عقيدة الشيعة الخاصة وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

مررت على مبحثه بغير تدقيق لأني اعرف وجهة هذه الأعياد من قبل فلم يقف نظري الا على ما حوته تلك الجملة من مقاله فيما يختص بعيد الغدير عند الشيعة على زعمه حيث قال :

« ثم ابتدعت الشيعة عيداً ثالثاً وسموه « عيد الغدير » واول ما عرف فيه الاسلام بالعراق ايام معز الدولة بن بويه احدثه في سنة ٣٥٢ فاتخذه الشيعة من حينئذ عيدا وسببه مؤاخاة النبي (ص) لعلي كرّم الله وجهه يوم غدير (خم) وهو غدير على ثلاثة اميال من الجحفة يسرة الطريق وتصب فيه عين وحوله شجر كثير وهي الغيضة التي تسمى (خماً) .

وذلك ان رسول الله لما رجع من حجة الوداع في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ١٠ من الهجرة نزل بالغدير وآخى بين الصحابة ولم يؤآخ بين علي وبين احد منهم فرأى النبي منه انكسارا وضمه اليه وقال : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبيّ بعدي ؟

والتفت الى الصحابة وقال « الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم ؟ قالوا بلى . قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى فقال : (من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ومن سنتهم ان يحيوا ليلتهم بالصلاة ويصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال ويلبسوا فيه الجديد ويعتقوا الرقاب ويكثروا من عمل الذبائح .

ثم قال بعد ان اورد ما يناسب عيد الغدير حكاية الغار وماقام به السنة نكاية بالشيعة عام ٣٨٩ من الحفاوة والمبالغة في مسألة الغار واظهار الزينة ونصب القباب وايقاد النار ما نصه :

واول ما عمل عيد الغدير بمصر في سنة ٣٦٢ وكانوا يعظمونه وينحرون فيه مثل عيد الاضحى راجع المقريزي صفحة ٣٨٩ » اه

وهنا لا مندوحة من القول والتبيين بأن ما جاء به الكاتب نقلا عن المقريزي وزعمه ان الشيعة تقيم يوم الغدير عيدا في كل سنة هو توسع واغراق على حين لا وجوب لدى الشيعة على اقامة عيد يعرف بعيد الغدير كما زعم الأديب يلبسون به الجديد ويعتقون الرقاب ويذبحون الذبائح ويحيون ليله بالصلاة والتسبيح

اما غدير خم وما ذهب اليه من قصة المؤآخاة بين النبي وبين علي وبين المهاجرين والأنصار فقد رواها الإمام احمد بن حنبل في مسنده ومثله الثعلبي والترمذي وصاحب مشكاة المصابيح

وصاحب مودة القربى والخوارزمي عن الأعمش وابن عقده والطبراني وابو نعيم الحافظ في الحلية وابو فتوح العجلي والديلمي وابن باجة القزويني وجاء في صحيح النسائي والدولابي ان النبي بعد ان انتهى من قوله من كنت مولاه فعلي مولاه تقدم عمر بن الخطاب الى علي وقال له بخ بخ فقد اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

وقد روى ايضاً الزرندي وابن حجر العسقلاني والترمذي في كتاب الاصابة وصاحب كتاب الموالاة وموفق بن احمد وابن المغازلي والامام احمد ابن حنبل في مسنده عن ابن عباس ان الامام علياً يوم بيعة السقيفه (١) جمع الناس في رحبة مسجد الكوفة وقال انشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله يقول يوم غدير خم ماسمع اقام(؟) ولا يقوم رجل يقول سمعت وانبئت بل كل رجل سمعته اذناه ووعاه قلبه فقام خلق كثير رووا الحديث بلفظه

واخرج محمد بن جرير الطبري خبر غدير خم من خمسة وسبعين طريقا وافرد له كتاباً سماه الولاية وحذا حذوه ابن عقده فوضع كتاباً سماه الموالاة وروى العلامة ابو المعالي الجويني الملقب بامام الحرمين استاذ ابي حامد الغزالي رحمهما الله أنه رأى مجلدًا في يد صحاف ببغداد فيه روايات غدير خم مكتوب عليه المجلد الثامن والعشرون ويليه التاسع والعشرون وجاء في صحيح البخاري وكتاب عيون المسائل للطبري وفي صحيح مسلم وصاحب المشكاة وفرائد السمطين وفي الصغير والأوسط والحمويني ان النبي خرج الى تبوك وقال لعلي انت خليفتي فقال اتخلفني في الصبيان والنساء يا رسول الله فأجابه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي والأدلة من هذا القبيل كثيرة تشير لنص النبي بالولاية اوالإمامة ولا حاجة بنا الى الاسهاب في موضع الاقتضاب

هذا بالنسبة لمسألة المؤاخاة اما اتخاذ يوم الغدير عيدا في كل عام كعيد الأضحى فلم يكن ابتداءه في ايام معز الدولة ابن بويه سنة ٣٥٢ هـ وانما هو يوم تاريخي مشهود كان بدءاً لذلك الشقاق والخلاف السياسي الذي بنيت عليه كل تلك الخلافات المذهبية في الاسلام وما آل اليه امرها من الغلو بتمثيل الحوادث الماضية على مشاهد الصور المتحركة .

على ان يوم الغدير يوم مبارك لدى الشيعة وحسب بالنسبة لكونه رمزا للإمامة التي هي احدى اصول المذهب الشيعي الخمس التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد ولم يكن الاعتقاد بوجوب الخلافة خاصا بطائفة من طوائف المسلمين دون اخرى وانما الخلاف بين تلك الطوائف في سبب ذلك الوجوب فقالت طائفة انه العقل وقالت الأخرى انه الشرع والحق ان سبب الوجوب كلاهما اي الشرع والعقل فقد جاء في القرآن العزيز ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله والرسول وأولي الأمر منكم وجاء في صحيح البخاري عن ابن عباس ان النبي قال :

(من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) وفي هذا الحديث اكبر صراحة على وجوب الإمامة والانضواء تحت لوائها حيث رتب على

(١) هذا خطأ او أن جملة سقطت وإلا فأين بيعة السقيفة وهي في المدينة من مسجد الكوفة (العرفان)

المتخلف عنها اكبر محذور ديني وهي الميتة الجاهلية أي كأنه لم يدرك زمن النبوة

ولرب قائل يقول اذن ما الذي حمل الصحابة الكرام على الضرب بذلك النص من النبي على علي عرض الحائط بعد وفاة النبي وتجاوز الامام الى غيره والعدول عنه وهو بحسب ذلك النص الأعلم والافضل والأحق بها من غيره مع ان ذلك النص متقدم على الاجماع والاجماع انما حدث بعد وفاة النبي بسبب اختلاف وتنافس المهاجرين والانصار في سقيفة بني ساعدة فنجيب بأن المعتزلة وفي طليعتهم احد اشياخهم العلامة ابن ابي الحديد شارح نهج البلاغة يقولون انه لما كان الجدير بنا ان نحسن الظن بالصحابة الكرام رضي الله عنهم صح ان نحمل ما وقع منهم على وجه الصواب وانهم نظروا الى مصلحة الإسلام وخافوا فتنة لا تقتصر على ذهاب الخلافة فقط بل تفضي الى ذهاب الملة والنبوة فعدلوا عن الأفضل الأحق الذي يعتقدونه في الجلالة والرفعة قريباً من منزلة النبوة الى فاضل آخر دونه وقد عطف هذا العلامة على هذا القول بقوله « الا ترى انه قد يوجد في البلدة قاضيان احدهما اعلم من الآخر بتتبعات كثيرة فتنصب الحكومة ذلك لبعض الضرورات فيتأفف الأعلم ويتألم ويبعث بالشكوى فلا يكون ذلك طعناً بالقاضي الثاني ولا تفسيقاً له .

وقال ابو القاسم البلخي وهو من أئمة المعتزلة في الإسلام ان الامام وان عدل عنه الى من لا يساويه في فضل ولا يماثله في جهاد ولا يوازيه في علم وسؤدد فإن بيعة ابي بكر بيعة صحيحة

وذهب اهل الجماعة للأخذ بسنة الإجماع واعتبروا ان الحق بإقرار الخلافة عائد للجماعة وما ترتأيه الأمة في امرها وجرى الشيعة على الأخذ بالوجهة السلبية المقابلة والتمسك بنص النبي في غدير خم وانضووا تحت لواء بني هاشم منذ ذلك اليوم التاريخي المشهود فاعتبروه يوما مباركاً باعتباره مبدأ للإمامة كما يعتبر المسلمون كافة يوم الهجرة مبدأ ظهور النبوة او مبدأ التاريخ الاسلامي

واذا جاز ان يكون يوم الهجرة عيدا جاز ان نسمي يوم الغدير عيدا وانما هما يومان مباركان الواحد منها لدى المسلمين عامة والآخر لدى الشيعة خاصة ومن العادات التي تسمى اعيادا لدى المسلمين وليس هناك نص شرعي عيد المولد النبوي وعيد الاسراء او المعراج وعيد العاشوراء الذي كان يقيمه الأمويون نكاية بالشيعة واهل البيت ولا تزال آثاره باقية الى الآن ومع ان مولد الإمام علي اهم من يوم الغدير بنظر الشيعيين لم يتخذوه عيدا فكيف بيوم الغدير وهو أقل شأنا ولكني استطيع ان اقول أنه يوم مستحب لدى الشيعة يتبركون به وليس هو بالحقيقة عيد عظيم (؟) يبدون به علائم الزينة وينصبون القباب ويذبحون الذبائح بمقابل العاشر من المحرم الذي يلطمون به الأبدان ويظهرون به علائم الأحزان(١) .

ابن خلدون

(١) نحن نعلم ان هذا المقال جله إن لم نقل كله ليس لصاحب التوقيع واني له بمثل هذا الاستدلال ؟ والمقال لأحد العلماء الأعلام وفي خط كاتبه وقد نشرناه لفائدته وإن كان لم يشبع الرد تمام الاشباع (العرفان)

نقد لا تحامل !!!

طامت علينا العرفان بعدديها الاخيرين من السنة الماضية باقة متنوعة فيها من صنوف الازاهر والرياحين ما يبهج القلوب وينعش النفوس

ساح النظر متجولا بين تلك الثمرات الناضجة حتى وقفت به السياحة على هذه الثمرة الطيبة — ثمرة اخي عامله او فتى عامله = فاذا هي تحمل ارجا طيبا ونفحة منعشه

بيد انها تمر تلك النفحات بين آونة واخرى على عواعف ملتهبة فتتحول الى لفحات محرقة وذلك ما حدابنا الى الوقوف عندها وعدم التغاضي عنها مع اشتراكنا في الغرض واعتقادنا بحسن نية فتانا = فتى الجبل =

نحن نقدر نبوغ فتى الجبل بحيث اذا عدت مفاخر جبل عامل نعده في الطليعة من حاملي الويتها ونقدر ادبه السامي — ذلك الادب الصادر عن نفس مشتعلة بجمرة الوطنية وروح طامحة وثابة الى اقصى درجات الاماني الا انه تخونه الجرأة في اغلب مواقفه — والشجاعة الادبية هي المطلوبة للشاعر الاجتماعي قبل كل شيء كما لا يخفى

فاذا عرفت فتانا وعرفت انه محتاج الى الاقدام تعرف حينئذ اغلب احكامه وانها على خلاف رأيه لا اقول ذلك بالنسبة الى الجابري واحكامه عليه بل على غيره ممن ستقف عليه

***

انا اوافق المنتقد بنظريته من جهة الاديب (نزار) وان انتقاداته لا تخلو من لهجة قاسية لا تليق بادب المناظرة الا اني لا اوافقه بان ذلك لغاية وان لم يكن المنتقد قاطعا بذلك ولكن يكفيه التردد

يقول اخو عامله — النقد الخالص اوجه الحقيقة لا ينفر منه الا كل مبطل ولا يشمئز منه الا كل اناني ولكن الذي لا تتحمله النفوس وتستثقله الاسماع والذي يغضب الكريم ويثير الحليم هو التحامل باسم النقد والنيل من الكرامات باسم المناظره.. الخ

الى هنا اقف واياك ايها الاديب على حد ان حكمك على السيد (نزار) بهذا الحكم حكم جارح بل تهمة قاسية مع علمنا بحسن ظنه لكن الذي اخرجه الى تلك الحالة غيرته على الادب

وان قلت علىم يغار ؟؟ نحن لانقول ان الاستاذ الجابري قد بلغ النهايه في الشعر ووصل الى ما لم يصل اليه غيره في هذا الفن ففات الشعراء وخلف الأدباء الخ

قلنا نعم لا يمكنك ان تقول هذا في انبياء الشعر فضلا عن الجابري وامثاله ولكنك قلت ما يقاربه او كاد: طموح الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده اي اجادة وهو كاتب وشاعر معا وفي الرعيل الاول الخ وهذا ما اخرج الاديب نزار بتلك الصورة

وهذه هينة بالنسبة الى تراجم غيره عد معي الى الاعداد المتقدمة وقف على ترجمة الشيخ محمد سليمان جواد وهو من اشرت اليه سابقا لتنظر تحليلك اشاعريته ونترك باقي التراجم للاديب نزار لأن اغلبها خاص به وصاحب البيت اولى بالذي فيه

قال فتى الجبل — ترى في شعره لهجتين لهجة التجدد العصري الحادث ولهجة المخضرمي القديم

فاذا نحا الاول فيمثل شوقي باجادته وروعته
والشبيبي في وصفه وسبكه والحوماني في غزله
والبدوي في اجتماعياته

وان نحا الثاني فيمثل حبيبا في مديحه ورثائه
والشريف الرضي في فخره ونسيبه والمتنبي في حكمه
وامثاله وابا عبادة في خياله الخ ثم اورد الادلة
على ذلك وستراها

انا لا اناقش الاديب في رأيه بعدّه الشاعر في
صفوف الشعراء المصريين فان لكل رايه ونظره
لكن اناقشه في مقايسته له بهؤلاء الفحول
ولو قاسه بهم على الاطلاق لهان الأمر لكن
اخذ من كل شاعر صفته الممتاز بها ووصفه بها

لا ندري باي قصيدة مثل شوقي بروعته
ابقصيدته الميمية التي مطلعها

مسترعف البيض القواضب في الوغى
علقاً ومقتنص الكمي المعلم

اين الروعة التي تهز اوتار القلب كما يهزها
قول شوقي

المجد والشرف الرفيع صحيفة
جعلت لها الاخلاق كالعنوان
دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثوان

وباي قصيدة يمثل الشبيبي ابالتي ارسلها من
مصر ؟؟

الى الله اني للفراق نزوع
وان فؤادي الفراق جزوع
واني على حكم البعاد لصابر
الى حين يقضي للغريب رجوع

اين السبك والانسجام والوصف البديع الذي
يتمشى بها كما يتمشى في شعر الشبيبي حيث يقول

بكت المنابر اذ تنزت فوقها
تلك القرود وناحت الاعواد
شرع سواء من شيوخ آمنوا
ايمانهم والجحد والالحاد
ذهبوا بدعوى في الصلاح عريضة
ان الصلاح من الشيوخ فساد
يتثاقلون ويجبنون عن العلى
ليقال ان شيوخنا زهاد
....
حسب البغاة الظالمين تربص
بالمسلمين وحيلة وكياد
ان الزعامة سلمت لزعانف
في الشرق قادوا اهله فانقادوا
انظر الى الاعجاز كيف تصدرت
وعمائم السادات كيف تساد؟
شر العصور وفي العصور تفاوت
عصر به تتقدم الاوغاد

هذا هو الشعر الذي اوالتي على الصخر لقام
وقعد كما يقول المنذر فاين هو في ديوان المترجم
وباي ابيات مثل الحوماني في غزلياته ابهذه ؟

هب الاراكة تروي عنك ما عذبا
فانها قد جنت من ثغرك الشنبا
وابعث نسيماشذى رياك يأرج من
انفاسها الليل تهدي مندلا وكبا
يا ريم ما رام قلبي عنك منصرفا
كلا ولا شام قلبي عنك منقلبا

اين الرقة والعذوبة التي تذهب بالنفس الى ما وراء المادة كما تذهب بها ابيات الحوماني

احن الى وادي السلام وكم شجى
فؤادي الى وادي السلام حنين
هل الجن الا نظرة وابتسامة
هناك والا ناظر وجبين ؟
امنعطف الوادي هل الظل وارف
لديك وهل ماء الفرات معين
. . . . . .

أأحبابنا لا تنقضوا العهد بيننا
فما الحب ان اوفي به وتخونوا

بل اين العاطفة الملتهبة بحرارة الحب والشعور الرقيق الذي يعمرها كما يطفح على ابياتك الجميله

ما كان اجمل بين الروض شكوانا
نرعى العيون وعين الله ترعانا
يشكو رسيس الجوى كل لصاحبه
والليل عن اعين الحساد وارانا
أحبابنا والهوى العذري بعدكم
ما خنت عهدا وما ان رمت سلوانا
يا من حفظنا لهم في القلب عاطفة
وكان من امرهم في الحب ما كانا

هذه هي الروح الشعرية التي اوشبهت بشعر الحوماني لما تعدت الصواب لا ذلك الشعر الذي لا ادري ما اعبر عنه واو كنت تنسبني الى التحامل كما نسبت نزارا

ولنعد الى المقايسة بينه وبين المتقدمين انراه باي قصيدة مثل الطائي ابهذه ؟؟

ثلمت يد الاقدار منه مجدها
صبرا لمشحوذ الغرار مصمم
وعدت على الجبل الاشم فهدمت
شرفات ممتنع الذرى متعصم
واذا تفاقمت الخطوب رايته
متهللا في الحادث المتجهم

اين الهزة والرعشه التي تمتلك الانسان بهذه الابيات كما تمتلكه عندما يمر على اسماعه

الا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

اما حكمياته واجتماعياته فمن سوء الحظ لم اقف على شيء منها لاقارن بينه وبين المتنبي في قوله

اعيذها نظرات منك صادقة
ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

اوبينه وبين البدوي حيث يقول

واذا الحزين بكى ولم يك شاعرا
فالشعر ما نطقت به عبراته

وامل الاديب فتى الجبل يرشدنا اليها ويحكم فيما بيننا هو نفسه واذا كانت نظير هذه التي سردها فالرجاء منه ان لا يبرزها بتلك الصورة لئلا نصبح اضحوكة للناس

انا لا اقول ان الرجل ساقط الشعرية لكنني لا اذهب الى ما ذهب اليه فتانا من المبالغة والثناء الى ذاك الحدفان امامنا من يعرف الشعر ويتذوق معاني الادب فلابد أن يحاسبنا على جميع ما نرتأيه

عامل = نزيل النجف *محمد شراره*

كلام الأمير أمير الكلام

حضرة الفاضل الاجل صاحب مجلة العرفان المحترم وفقه الله

قرأت في العدد الاخير من مجلتك الجليلة ان الأمير لطف الله والدكتور شهبندر قد يحضران الى جنيف لمراجعة جمعية الامم (١) وقد توجست من ذلك خيفة ان تحصل بيننا وبينهما مشادة على حين اننا احوج الى السد منا الى الفتق الخ

فانا اؤكد لك يا حضرة الفاضل انه لن يحصل بيننا وبينهما ادنى مشادة. لأنهما ان راجعا جمعية الامم على اساس المطالب السورية الوطنية—وهي معروفة لا حاجة الى تكرارها دائماً — فنكون تلاقينا معهما في نقطة واحدة ولا يهم بعد ذلك ان نكون واياهما اصحابا او غير اصحاب. بل تفهم عصبة الامم ان السوريين رغم اختلافهم مجمعون على مطالب واحدة لا يحيدون عنها فيكون ذلك اقوى للقضية

وان راجعا جمعية الامم ببرنامج مخالف لمطالب الوطنيين السوريين او متضمن نقاطاً مضرة او جملًا مطاطة مبهمة تتناول معنيين... فهناك جمعية تأسيسية هي الممثلة الرسمية للبلاد وهناك رأي عام في البلاد يكفياننا المشادة والمشاجرة معهما

نحن يا حضرة الفاضل— اتكلم باسم الوفد السوري — لسنا بغيان منصب ولا زعامة ولا وزارة ولا امارة ولا شهرة ولا مال ولا مجد وكل هذه الاشياء تنحصر عندنا في استقلال حقيقي للوطن اذا متنا من بعده فزنا ووجداننا مستريح وانفسنا راضية مطمئنة. وهذا كل ما ننتظره من وراء سعينا

فكل واحد من ابناء الوطن يسعى لهذا الاستقلال الحقيقي سعيه فهو منا وفينا والينا سواء كان يحبنا ونحبه شخصياً ام لا

والوقت زعيم بكشف كل شيء ولكل نبأ مستقر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

شكيب ارسلان

(العرفان) حيا الله الامير الجليل فإنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ورد عليها بما يناسب المقام وهو دائب على خدمة امته ووطنه بما استطاع بل فوق المستطاع ومثل الامير فليعمل العاملون

(١) اشاعت ذلك بعض الصحف ولم تتحقق الإشاعة وقد ورد كتاب الامير بعد الفراغ من هذا الباب وإلا فكلام الامير له الصدر

أميرة بهوبال

بهوبال من مقاطعات الهند التي تبلغ مساحتها سبعة آلاف ميل مربع وعدد سكانها مليون نسمة وهي بلاد إسلامية وملكتها اسمها (بجوم) وهي محجبة تقول إن القناع سياج لآداب المرأة يزيدها جمالا وكمالا

ولما شاخت عهدت بالملك لابنها الصغير الكولونل حميد الله خان لأنه زاول الملك معها وهو خبير بالشؤون ويحسن الإنكليزية كأحد أبنائها

وقد ذهبت الملكة بجوم لانكلترة واتفقت مع الحكومة البريطانية على تسليم العرش لابنها ورجعت مسرورة. وستقيم بقصر على مقربة من ابنها لأنها تحب أن تعنى بشؤون بلادها. وستنشئ معاهد ومدارس لتلقين علوم تدبير المنزل على اختلاف انواعها

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

بين الفوضى والتعليم الصحيح

١

مسألة التربية والتعليم من المسائل الحيوية الكبرى التي ما زال يعالجها المفكرون في الأمم بقصد تثقيف الناشئة والسير بها نحو الطرق المفيدة ظهرت هذه الفكرة في رؤس افراد من الجماعات الحية مطبوعة بطابع البيئة على ما تتذوقه عقلية المحيط جرياً على قاعدة التطور في كل عمل حيوي يتمشى في مفاصل الجسم الاجتماعي

وحيث ان اكثر طرق التربية دخلت تحت الأنظمة الحديثة ما خلا مدارسنا الدينية فقد رأيت أن أعرض ما وقفت عليه من الاختلال فيها علّ اولياء الأمور يتلفتون حواليهم فيعملون وليس ذلك غائبا عن علمهم

— كيف كان بدء التعليم —

الدراسة والتعليم — كيف نشأت الرغبة بالمعرفة — مدارسنا الدينيه: الازهر والنجف — كلية النجف — قادة الفكر في النجف — أثر الفوضى في الأخلاق — معاش الطالبين — علوم الدراسه — كيفية التربية والتعليم — دعوى الاجتهاد — النزعة العربية وفكرة الجامعة —

١ الدراسة والتعليم

في اصطلاحنا عبارة عن تفهم القواعد الكلية في الفنون التي ابتدعها الإنسان ضمن الأجيال والقرون ولما كان العلم من المسائل النظرية الكسبية وجب ان تكون دراسته ايضا كسبية من حيث تفرعها عليه وان يكون المعنى الظاهر من لفظ الدراسة متأخراً في الصدور عنه لدى آبائنا الأول — واذن فلم يفطن لها الإنسان الا في بدء حضارته وثقافته

٢ كيف نشأت الرغبة بالمعرفة

مما هو بديهي ان الانسان لم يكن ليعرف مما ظهر لديه سوى ادوات يسيرة الجأته الى استنباطها الحاجة التي ارتكز عليها بقاؤه والحاجة ام الاختراع، وحيث ان حب الاطلاع غريزي وفطري فقد دفعته الرغبة لاستعمال الحيل والعمل في كشف مجاهل الأرض وتسخير ما استعصى عليه من قواها الكامنة ويظن من عرف شيئاً من احوال الاجتماع ان اول بيت كان للمدرسة هو بيت العائلة على نحو كل عمل اجتماعي يخترعه الفرد ثم تتسرب منه معرفته الى ادنى الناس اليه من العائلة والقبيلة والناحية

ولا يبعد ان يكون اول ما فكر به الانسان في مدنية حياته هو الصيد ثم الزراعة والخياطة

اهتم الانسان بالمعرفة فكانت الحاجة تسوقه الى استعمال احدث الوسائل واقر بها من ضرورته وكانت اموره مبنية على التجربة والفحص حتى فيما كان يكتسبه غير انه كان في سبيل ذلك يصادف صدمات شديدة لا سيما ما كان فيه خارجا على عادات المجتمع وتقاليده

وهكذا اخذ يدب الانسان الى العمل من طريق الفكر والحاجة الى ان اتسعت مداركه وشعر بالحاجة الى الإلتئام حول نفسه ليكافح عاديات الأغيار عن موارد رزقه فاحتاج لرئيس يلم شعثه وحامية يذود عنه فتكون ذلك وانتشرت في رقعة الأرض امم وممالك متفاوتة لغة وشعوراً ثم اخذ يلقي على الكون نظرات جليله تارة في الارض وطورا في السماء تمخضت بها كل العلوم الفلسفية والرياضية التي ازدهرت فيما بعدبها سماء أثينا ومرابع الاسكندرية

٣ كيف كان بدء التعليم

قد سبقت الاشارة الى كيفية تفهيم الغير في بدء بروز الفكرة وأن ذلك كان محصوراً في الاسرة او القبيلة ولكنا الآن في صدد بيان كيف تكون في عصر الثوران العالي بالفكرة العلمية . ان عصر سقراط وهو ميروس خير مقياس توزن به تعاليم الأمم السالفة وما هي عليه من التطورات النفسيه فقد كان في هذا العصر آثار انقلاب كبير في عالم العلم ولكن هذه الآثار وجدت مبثوثة في ادمغة افراد معدودة من الجماعات اعدتها الأجيال والقرون لهذه الانقلابات الحيوية في جموع الأمم فكان منهم سقراط وبقراط وافلاطون وارسطو وبطليموس فيلسوف الاسكندريه وغيرهم في غير امة وهؤلا هم أسس جل العلوم والفنون التي وصلت الينا ولا نعرف عنهم في كيفية التدريس الا ما نقل عن سقراط من معالجة ذلك بالحوار والمعاطاة فكان يحمل تلامذته على استنتاج النظريـة الصحيحة بذلك الطريق الجدلي ولم تزل هذه الطريقة عند تلامذته يتوارثونها الى ان نشأ ارسطو ومشى بها محدثا اصحابه ومحدداً موضوع الدرس وملقيا له بعبارات الايضاح وقد دعيت طريقة ارسطو — بالطريقة التعليمية واطلق على اصحابه المشاؤون لأنه كان يتمشى معهم في ظلال الحديقة المتصلة بمعبد (ابللون اللوقي) وهو يحادثهم ويحاورهم بتعاليمه ونحن اذا[1] نظرنا الى الطرق التي اتخذها ارسطو في تعليم الاسكندر نستنتج انه كان يتوخى استنباط المسائل المشكلة معروضة على العمليات المحسوسة والتجارب المبثوثة في جماعات الناس ، فقد بدء كما — هو منقول عن فكتور دروي — تاريـخ الأغريق — تعاليم الاسكندر بالأدب مدروسة في الشعراء والخطباء . ثم علم الأخلاق مدروساً في التقاليد الاجتماعية وفي الطبع الانساني ثم السياسة مدروسة في تجارب الأمم او بعبارة اخرى في دساتير الممالك المختلفة ، فانت ترى ان طريقته التعليمية محض ارشاد وافـادة يتلقفها تلميذه منه بنحو الحكاية والإيضاح عن العادات والأخلاق ولكن ارسطو لم ينبذ طريقة الحوار بتاتا فقد كانت تعاليمه في — اللوقيون — يغلب عليها الحوار الى مماتـه بل هي الى عصرنا

(١) علم الاخلاق لأرسطو تصدير المعرب

هذا مبدأ متبع في كثير من العلوم

ولقد نجح هذا التغيير حتى بعد ان تدهورت الفلسفة اليونانية وانتقلت لمدينة الاسكندرية ولما أخذ العرب في زهو المدنية الاسلامية يترجمون كتب فلاسفة اليونان كانت طريقة ارسطو هي الفائزة وفلسفته هي الغالبة على فلسفة استاذه افلاط

ولقد شخصت اوروبا ايضا نحوها ولكن حسب الفنون والعلوم فان كتب التاريخ والجغرافيا وامثالها تدرس الآن بطريقة الايضاح واما الكتب الهندسية والحسابية وكل مايستدعي النظر فبالحوار والمعاطاة وهكذا سارت فكرة التربية والتعليم في الأمم بطيئة الخطى الى ان وقفت على اواسط القرن التاسع عشر فاخذت تتقدم رويداً حتى اصبحت مسائله فنا من الفنون الجليلة يرتكز على مراعاته التحصيل

فتألفت به الكتب وخصصت للعناية به المجلات وانتشرت بفضله المعارف وازهرت الافكار هذا في الغرب واما في الشرق فلم اسمع ان لهذا الفن مجلة مخصوصة اللهم الامارأيته حديثا في بغداد فقد انشأ الاستاذ الشهير ساطع الحصري مجلة في التربية والتعليم كان لفصولها الموقع المؤثر في نفسي ولعله يوجد بمصر ايضا ذلك

٤ مدارسنا الدينية: الأزهر والنجف

الأزهر والنجف أثران خالدان ومظهران جليلان من مظاهر الحركة العلمية في الإسلام يرجع تأسيس الأزهر لعهد الدولة الفاطمية بمصر واظن ان تأسيس مدرسة النجف يرجع ايضا لعهد الصفوية في ايران ولم ابحث عن حقيقة ذلك

كان لهاتين المدرستين قوة هائلة في تطور الأفكار وميولها نحو الفلسفة الاسلامية فكانتا مهوى قلوب جميع الطوائف الاسلامية على اختلاف طبقاتها ونحلها تخرج منها علماء كبار كانوا ولا يزالون سرجاً للأمة في ظلماتها الحالكة ولكن الشيخوخة قد ادركتها في العصر الأخير شأن الأعمال الجليلة التي ترتقي في بدئها صعودا بواسطة الرغبات التي تحفها بالأسباب والمعدات المنشطة ثم تتخدر تلك الميول ويستولي على اعصابها الكسل فتهمد حركتها السريعة ويترجح في نظري ان اسباب الانحطاط التي تردى بها الأزهر قبل سنوات وتدهورت فيه مدرستنا الجليله في هذه الأوقات الحرجة التي نحتاج فيها الى العلم حاجتنا الى الحياة ترجع لأمرين الأول استئثار جماعة بالأموال والأوقاف التي تجبى وتعقد لاجل الطلاب وذلك مما يؤدي الى البطالة قهرا لان المال سبب الترفه في العيش ومن شأنه ان يفتر معه الأمل فتشل اعصاب العمل في جسم الطالب كما ان الفاقة عند البعض الآخر المهضوم من حقوقه آفة العلم سيما وهذا البعض هو العضو الأساسي لتلك الهيئة العلمية وهذه هي حالة الأزهر سابقاً على مارأيته وسمعته ولولا ان يقيض الله له ذلك المصلح الكبير الشيخ محمد عبده ويقيمه على دعائم ثابتة من الطرق الحديثة والأنظمة الجديده لدرست معالمه وعفت آثاره

فلقد عرف الداء الذي يتسرب لجسم الأمة من النفوس الضعيفة المختبئة في ظل هاتيك العمائم وكان لا يزال ينفث من صدره أحياناً امثال قوله

ولكن ديناً قد أردت صلاحه
أحاذر ان تقضي عليه العمائم

ولكن الأزهر اليوم بفضل امثال هذا المصلح من المدارس الفعالة في الأمة التي ارتقت في تعاليمها الى الذروة العالية ولقد قرأت حديثاً في مقتطف سنة ١٣٢٣هـ الجزء التاسع من م ٣٠ مقالاً بعنوان (اصلاح الأزهر) كشف لي عن بعض ما نحن فيه اليوم وما هم فيه ولابأس بنقل بعض وافر يصلح للمقايسة بين المدرستين الشقيقتين

اصلاح الازهر

الازهر اكبر المدارس واقدمها ولكنه دون كثير من المدارس العليا في نفعه لطلابه وفي انتفاع البلاد منهم لما كان يعتور نظامه من الخلل وقد وجهت العناية حديثا الى اصلاح ادارته واصلاح طرق التدريس فيه لتحصيل جواهر العلوم الدينية في زمن محدود بطريقة سهلة التناول والتحلي بثمرة تلك العلوم وهي محاسن الأخلاق والأعمال وقد قسمت فيه العلوم الى مقاصد ووسائل والمقاصد علوم التفسير والحديث والفقه وأصوله والأخلاق الدينية والوسائل المنطق والنحو والصرف وعلوم البلاغة الثلاثة ومصطلح الحديث وضم اليها الحساب والجبر وهذه العلوم بقسميها هي التي يلزم طلاب الامتحان لشهادة العالمية. وجاء فيه نقلا عن كتاب نشر في بيان اعمال مجلس ادارة الأزهر — في اصلاح التعليم، وفي اول السنة الدراسية من سنة ١٣١٤ الداخلية في سنة ١٣١٥ شرع مجلس ادارة الأزهر في تنفيذ بعض مواد القانون فبدأ بالمادة الثانية والعشرين لأنها اساس ترقي التعليم وهي القاضية على الحواشي والتقارير في الأربع السنين الأولى من سني التعليم فحدد الكتب التي تقرأ فيها بدون تلك الحواشي وتلك التقارير التي تحول بين الطالب وبين الفهم وتشوش عليه موضوعات العلوم فاصدر قرارا في ٦ شوال سنة ١٣١٤ بأن الكتب التي تقرأ في السنين الأربع الممنوع فيها الحواشي والتقارير تكون في علم النحو من الاجرومية الى ابن عقيل وفي فقه الحنفية من مراقي الفلاح الى العيني وفي فقه المالكية من ابن تركي الى الشرح الصغير وفي فقه الشافعية من ابن قاسم الى التحرير بدخول الغاية في الجميع وحتم في القرار منع قراءة شرح الكفراوي على الاجرومية لأنه اضر الشروح بالطلبة المبتدئين ثم الزم الأساتذة بان يبدأوا دروس الفقه في كل سنة من السنين الاربع برسالة في علم التوحيد قاصرة على سرد العقائد ومجردة عن البراهين الكلامية وان يختموا دروس الفقه في كل سنة منها برسالة صغيرة في علم الاخلاق حتى يشب الطالب متحلياً بالآداب الشرعية وكذلك حتم على الاساتذة ان تكون قراءة الكتب المعتاد قراءتها في أيام العطلة الدراسية مجردة عن الحواشي والتقارير وقد لاحظ المجلس أثناء تلك السنة الدراسية ان بعض الطلبة وكثيراً من المشائخ قد تعودوا ان يطيلوا مدة البطالة الرسمية فاصدر قرارا في آخرها ليكون عليه العمل من اول السنة التالية الدراسية (١٣١٥ الداخلة سنة ١٣١٦) ابان فيه مدد المسامحات القانونيه وحددها تحديدا في غاية الوضوح حتى لا يحتج طالب ولا يتأول عامل وحتم على كل

استاذ وكل طالب ان لايخلي من ايام العمل القانوني يوماً واحداً من القاء الدروس او تلقيها وقرر العقوبات على كل من يخالف بقطع الجرايات فيما ليس فيه شرط واقف وبقطع المرتبات النظامية التي رتبت بمقتضى القانون فيما لايسمح شرطهم بقطع الجراية فيه

وكذلك لاحظ المجلس في اثناء القاء الدروس في تلك السنة الدراسية ان في الازهر عادة مستحكمة وهي اهمال الاستاذ الطالب في آدابه وفي مواظبته على الحضور في الدروس واهمال الطالب لأنه لم يتعود من مشائخه المراقبة عليه فأهمل في احترامه لهم وتباطأ في اعماله ولم يبال بحقوق اخوانه الطلبة ففسدت اخلاق الطلاب وضاعت آدابهم الدينية وتلاشت عوائد حسن المعاشرة بينهم فاصدر المجلس قرارا في ٢٩ شعبان ١٣١٤ ليكون دواء لتلك الأدواء بين فيه ما على الطالب من الحقوق وما على الأستاذ من الواجبات فحتم على الطالب ان لا يتلقى اقل من ثلاثة دروس في اليوم وان لا يشتغل اثناء الدرس بغيره ولا يكلم فيه غير استاذه وان لا يسأل الطالب استاذه في الدرس اكثر من ثلاث مرات في الموضوع الواحد فإن بقيت لديه شبهة كلمه فيها بعد الفراغ من الدرس وان تكون سيرته الشخصية ملائمة لشرف العلم والدين وان يحترم استاذه في الدرس فلا يرفع صوته عليه ولا يجلس بين يديه بهيئة تنافي الآداب وان يعامل جليسه في الدرس بالحسنى فلا يؤذيه بالقول ولا بالفعل وان يستمر في تلقي الكتاب الذي ابتدأ فيه على الاستاذ الذي شرع فيه تلقيه عنه حتى يتمه فإذا بدا له الانتقال الى شيخ غيره ووجب عليه ان يخبر شيخ جهته المنتسب هو اليها واذا شرع الطالب في تلقي كتاب وجب عليه اكماله فلاينتقل الى كتاب ارقى منه قبل ان يتمه وكل هذه الآداب التي قررت للطالب كانت العادة جارية بين الطلبة بمخالفتها وضرربا التعلم والاخلاق لامرية فيه. واما الاستاذ فحتم عليه في ذلك القرار ان يكون القدوة الحسنة الطالبة في حسن الاخلاق والسيرة الشخصية وان يتعهد الطلبة الذين يحضرون دروسه بنفسه ان كان مبصرا وبمن يستنيبه ان كان ضريرا ليعرف من تغيب منهم عن الدرس فيخبر عنه شيخ جهته المنتسب هو اليها ليخبر شيخ الجامعة بانقطاعه عن الدروس وان يراقب حال الطلبة أثناء الدرس حتى لا يأتي أحدهم بما نهى عنه فاذا خالف نبهه الشيخ اول مرة فاذا عاد زجره فاذا عاد ابعده عن الدرس واخبر شيخ جهته ليخبر شيخ الجامع ليعاقبه بما يراه وان يجتنب الاستاذ حتما تلك العادة القبيحة عادة سب الطلبة وشتمهم الشتم القبيح بسب الآباء والامهات وضربهم بالعصي والنعال وان يوجه ذهن الطالب الى تعقل المسائل وفهم المعاني من اقرب الوجوه متجنبا الاحتمالات البعيدة وتكلف التعاسيف وان يحضر الاستاذ درسه قبل إلقائه فيراجع مايحتاج لمراجعته من الكتب لتصحيح الفاظ الشعر التي تذكر في الشواهد حتى لا يضيع وقته في التفاهم مع الطلاب وان كان لا يمنعه ذلك من قبول رأي التلميذ ان كان صوابا وان لا يأتي الاستاذ للطالبين في أثناء الدرس بما يشوش عليهم الفهم فلا يغرب بالاكثار

من الاعتراضات اللفظية والجواب عنها بتلك الاحتمالات المضيعة للأوقات وان لا يخلط مسائل علم بمسائل علم آخر الا مسألة جاءت عرضا وتوقف عليها فهم المقام فيتكلم عنها الاستاذ بعبارة قصيرة على قدر ما تدعو اليه الضرورة في الافهام. وجعلت مدة التدريس بحيث لا تنقص عن ساعة ولا تزيد عن ساعتين وكل هذه التكاليف التي نيطت بالاستاذ كانت العادة جارية بعدم ملاحظتها وكان هم معظم المشائخ الكبار هو التشدق بالاحتمالات البعيدة وتضييع الأذهان تشريحا كما يزعمون ولا يبالون افهم الطالب ام اشكل عليه الأمر اصحت القاعدة ام ذهبت هباء: أعرف شيخا من كبار المالكية قد شهر بالتقدم في السن كان يقرأ درساً في علم المنطق أيام المسامحات من كتاب الخبيصي ويحضر درسه هذا كل الباقين من المجاورين في الأزهر تقريبا وعرض في درسه ان حاشيته اعترضت على الشرح فأخذ الشيخ يدفع الاعتراض بالتمحلات والاحتمالات النحوية حتى استقر رأيه على تصحيح كلام الشرح فقال له بعض الطلبة — وانا اعرفه ايضا — «يا مولانا انه يترتب على هذا التصحيح تغير حكم القاعدة المنطقية فبعد ان تكون الكلية تنعكس جزئية مثلا يصير عكسها كلية ولم يقل بهذا المنطقيون» فاجابه الاستاذ: ليس في هذا من ضرر يا كيت وكيت اذا صح الاعراب واندفع الاعتراض فاعلينا من القاعدة الاصلية وما يطرأ عليها من البقاء والانقلاب: واعرف شيخا آخر من كبار الشافعية قرأ في درسه لعدم مراجعة الكتب قبل القاء الدرس البيت المشهور (كادت نفوس القوم عند الفلصمة) بالفاء بدل الغين فقال له احد الطلاب — وانا اعرفه ايضا — انها الغلصمة بالغين لا بالفاء فسبه وشتمه وأهانه كثيرا وأصر على انها بالفاء كل هذا قد لاحظه المجلس ووضع له ذلك القرار تخفيفا لتلك الأضرار ومراعاة لصالحة المعلمين والمتعلمين بما يقضي به الشرع الشريف ويطالبنا به الدين القويم انتهى

نزيل النجف الأشرف محسن شراره

تربية البيئة

من اعظم المؤثرات في التربية شيء تعودنا ألا نقدره كما ينبغي وهو البيئة. ذلك ان الطفل مفطور على التقليد يأتيه دون ان يشعر به وهو يقلد طبيعة الحال من يحيط به من اهله وذويه. وهذا التقليد اللاشعوري هو الذي يكون في نفس الطفل مع سهولة ويسر غرائز وعادات لم تكن التربية لتصل الى تكوينها الا بعد عسر وجهد. فاذا حسنت البيئة حسنت آثارها في تكوين الطفل واذا ساءت البيئة ساءت نتائجها في هذا التكوين. وصادق جدا هذا المثل الفرنسي القائل «نبئني من عشيرك انبئك من انت». ولكن البيئة الفرنسية سيئة الأثر في التربية لان الاسرة الفرنسية شديدة الضعف في الاشراف على ابنائها تحبهم وتعطف عليهم ويمنعها ذلك الحب وهذا العطف من ان تسيطر عليهم كما ينبغي. فهي لا تقاوم رذائلهم ولا تشجعهم على الخير. وهي تشعر بهذا الضعف وتحس بهذا النقص وتعترف بهما وتحاول ان تتقي شرهما فتسرع بارسال الاطفال الى المدرسة معتمدة على ان سلطان الاساتذة سيمضي ما عجز سلطان الاسرة عن امضائه. ولكن المدرسة بيئة شديدة السوء قبيحة الاثر يخضع الاطفال للمراقبين ولكنهم يكرهون المراقبين ويكرههم المراقبون. فليس من سبيل الى التقليد وانما السبيل الى الغش والختل والى المنكر والمواربة

(روح التربية لسبنسر)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

بين القديم والجديد

النبض والساعة

جمعتني الصدف بأحد الدكاترة الحذق في احدى البلدان العراقيه واتفق ان جيئ له بمريض ليفحصه فاخرج ساعته وجعل يفحصه متأملاً حتى حصر الداء فكتب له الدواء المناسب ومضى المريض فاقبل الدكتور نحوي متبسما وقال لي حقاً يجب على البشران تشكر الغرب على عظيم مبتكراتهم وجليل مخترعاتهم فان حياة العالم قد كانت قبل هذه المخترعات في خطر عظيم لعدم وجود كاشف حقيقي لدى أطبائهم عن الأدواء الداخليه وقد كانوا يشخصون الامراض بالمقدمات الحدسية والعلائم الظنيه ولذلك تراهم كثيراً ما يخطئون (والحق معهم) لان الحدس والظن لا يفيدان القطع ولكن لما اخترعت الساعة صار الطبيب يقطع بما يفحصه ويحكم بحقيقة المرض حكما بينا فليحي الطب الجديد ولتمت تلك الآراء السخيفة والقواعد الكاسده.

فساقني الانصاف اذ كان لي المام بالطب القديم من قواعده السننه ونواميسه المقننه وقلت ياحضرة الدكتور ليس الامر كما تقول ولو انصفت لقلت غير هذا فان الطب القديم علم ذو قواعد متينه علم طالما عولجت به الامراض المزمنة وبرئت به العلل الصعبة وبانت له الكرامات المعروفه. فقال لي الدكتور دعنا يا حضرة الاخ من هذه الخرافات اترى هل لهؤلاء واسطة سوى النبض الذي لم يفهموا منه شيئا ولا يدل هو حتى لدى العارف على سوى القرعات. افهل من هذه الخرافات يدرك الطبيب المرض فيعالج. كلا انه لا شك لايدل على شيء ولا تفهم منه علة من العلل أبداً

فقلت له افهل تسمح لي ياحضرة الدكتور أن اوصل الى مسامعك بعض ما لدي في هذا الموضوع وان لم اكن من اهل هذا الميدان ولا ممن يسابق في هذا الرهان. فقال تكلم فقلت وهل لي السماح ان اتكلم في موضوع ساعتك هذه وفي النبض الذي تستهزئ به وساجعلك انت الحكم واذا تكلمت شططاً فعليك ان تردني بعد استماع تام مقالي فقال الدكتور تفضل وانا مشتاق لاستماع مثل هذا البحث الشريف أيضاً فانبريت اسرد عليه قائلاً نعم يا دكتورنا ان المتأخرين وان لم يألوا جهداً في سبيل توضيح غوامض المتقدمين وتفصيل مجملات الاول الغابرين بل وتوسيع نطاق العلوم لطلابها وتسهيل طرق اخذها واكتسابها. بيد انه ليس من الانصاف والعدل ولا مما يرضى

به الوجدان الحي ضرب آرائهم الروحية عرض الجدار وجعلها عرض السخرية والاحتقار اولم تكن تلك الآراء والقواعد القديمة اونظرت بعين الحقيقة هي الأساس الوحيد لما افتخرت به هؤلاء الجدد. اولم تكن جل مسائل المتأخرين هي عين المسائل المتقدمة غير انها مترديه برداء اجمل ومصوغة بقالب غير قالبها السالف. وهب ان المتأخرين بلغوا في علومهم الآن اعلى درجة الرقي واستفادوا اكثر مما استفادت القدماء بعلومهم. افليس للمفكر المخترع المبتدئ فضلا عن المنقح المستفيد المتأخر. وناهيك اعظم حكم بين القدماء والجدد واتقن برهان يوضح لك عمومية نفع المكتشف المتقدم واصابة كشفه هو النبض لدى المتقدمين والسماعة (استت اسكوب) عند المتأخرين.

اما السماعة فهي قطعة من خشب مخروطية الشكل مجوفة احد طرفيها مفرطح يوضع على المحل المقصود استماعه وينتهي الطرف الآخر بانبوبتين من الكارتشو مجوفتين متصلتين بانبوبتين اخريين من المعدن معوجتين وفي طرفها كحلمتي الثدي معدتان لوضعها في الاذن للاستماع. وهناك اشكال اخر مآل الكل واحد وان اختلفت اشكالها. هذه هي الواسطة الوحيدة لكشف الداء عند المتأخرين وان اصطحبت بغيرها كالترمومتر والسفجموجراف هما آلتان لا يسمع بهما سوى اصوات ضربات القلب ونغماته وحركة الدورة الدموية الكاشفتان عن صحة القلب وسقمه واعتدال الدم وتغييره وسوى الخرير الحويصلي اعني اللغط الناتج عن مرور الهواء في الحويصلات الرئوية الكاشف عن صحة الصدر وانحرافه فاذا وضعها الطبيب على القلب وسمع اللغطين (تيك. تاك) المتعاقبين المتكررين من ٦٠ الى ٨٠ مرة في الدقيقة بنظام واحد وكان اللغط الاول خفيا والثاني واضحا واطول زمانا حكم بصحة القلب وعدم مرض فيه. اما اذا اختلف هذان اللغطان في ترتيبهما او طرزهما اومسافة السكون بينهما دلّ ذلك على حالة مرضية قلبية. وهكذا اذا وضعها على الصدر لاستماع الخرير الحويصلي فإن سمع صوتاً طريــاً لطيفاً يشبه في الحالة الطبيعية اللغط المسموع من الشخص النائم نوماً مستريحاً هادئاً وكان الشهيق والزفير مستمرين غير ارتجاجيين وكان زمن الزفير ثلث زمن الشهيق كان الصدر سليماً اما اذا اختلف هذا الصوت عما قررناه قوة او طرزاً او صفة او وجد معه اصوات الفاظ غير طبيعية دلّ ذلك على حالة مرضية صدرية يميزها الطبيب ويعينها بما لديه من نواميس وقواعد مرسومة في مفصلات الكتب الطبيه

هذان ما يكشفها الطبيب بالسماعة اعني الجهاز الدوري والجهاز التنفسي فقط لا غيرهما واما سائر الامراض فلا دخل للسماعة بمعرفتها على انه لا يمكنه الاكتفاء بها حتى في ذينك الجهازين دون استفسار بعض العلائم المروية عن المريض والمرئية فيه هذه هي السماعة اورأيت كذلك يا حضرة الدكتور

الدكتور. نعم هي كما وصفت فما النبض فقلت اما النبض فهو بسط الشريان وقبضه اعني تمدده بسبب امتلائه بالموجة الدموية عند وصولها

اليه ورجوعه الى نفسه عند تباعدها عنه وهو المدل المروح الحيوانيه (الدم) عندهم بجذب النسيم (الاكسيجين) عند التمدد والانبساط ونفض فضلاته الدخانيه (الكاربونيه) عند انقباضه ورجوعه الى نفسه . وهذا الشريان اكبر كاشف لدى القدماء عن الادواء البدنية واعظم معول عندهم لا سيما في الامراض القلبيه حيث يعبرون عنه برسول القلب الذي لا يكذب والنادي بالجرس لمن لا يسمع . ومدلولاته عندهم كثيرة فانهم يستدلون بقرعاته قوة وضعفا وبطرازها سرعة وبطئا وبلمس اليد حرارةً وبرودة وبقوامها صلابة ومرونة وامتلاء وخلاء وبجرمها توترا ورخاوة وبانتظام الحركات واختلافها والكل منها سواء كانت مفردة او مركبة تعطي العارف من الأطباء والذكي الممارس منهم درساً حقيقياً وكشفاً صادقاً عن الامراض الداخلية التي تعتري البدن وتطرأ عليه . فقوة القرع مثلا يستدل بها على قوة البدن اعني وفور الدم الذي هو الاساس الوحيد للحياة وكبر الموجة الدموية الواردة الى الشريان وضعف القرع يستدل على ضعف البدن اي قلة الدم كما مر

اما سرعة النبض فدا ولها زيادة الحرارة الغريبه في البدن وبعبارة احدث شدة احتياج القلب لجذب الاكسيجن فيسرع القلب في دفع الموجات الدموية لنشر الكرات البيضاء نحو الخارج لتلتقم اكسيجن الهواء المجاور الجلد وترجع به الى القلب وتدفع كربونه عنه وبطؤه عكس ذلك اعني اقلة الاحتياج او اضعف القلب وانتهاك قواه فلا يقدر على تدوير الدم تدويراً قوياً . اما حرارة الملمس فهو دال على حرارة القلب اعني وجود تلك الكرات الجاذبة للاكسيجن فيكثر حينئذ الكربون فيوجد فيه حرارة غريبة اي اختناق وعدم ترويح وبرودته ضد ذلك . واما مرونة الآلة فلاسباب مرطبة غذائية كانت كالاكثار من اكل الاغذية المرطبة المرخية او مرضية كالاستسقاء مثلا فالاول عندهم انما صار مليناً للشريان لكونه لا ينهضم بل يبقى اكثره فجاً فيختلط مع الدم ويسري معه الى جميع انحاء البدن ويلتصق بالعضو وبما انه غير مهضوم تماما يجعل العضو مترهلاً والشريان احد الاعضاء فيكون مرنا ايضاً واما الاستسقاء فلانه عندهم ناشئ عن ضعف الكبد وضعف الكبد مفسد للكيموس وفساد الكيموس موجب للترهل كما تقدم واما الصلابة فيستدلون بها على الدق وكثرة الاسهال والاستفراغ المفرط لان العضو تجف رطوبته الملينة له اما لازمان المرض كما في الدق او لنزف مائية البدن كما في الاسهال والاستفراغ المفرط وبما ان الشريان من جملة الاعضاء فيصير صلباً يابساً أيضاً . واما امتلاؤه فدليل على وجود جسم غريب يثقل على البدن حمله (وهو المصطلح عندهم بالثقل) وخلاؤه خلافه . واما عدم انتظام الحركات (القرعات) فهو دليل عدم انتظام حركات القلب وهو ناشئ عن عدم صفاء الدم الوارد اليه بان يكون مخلوطاً به اما غذاء فج او خلط غير صالح يثقل على البدن تحريكه حينئذ بانتظام او كان في المعدة خلط رديئ يؤذي القلب فيحدث الخلل في حركاته ومن ذلك تختل حركة

النبض وانتظامه انتظام القلب وعدم وجود خلل فيه

هذا وللنبض دلائل وعلائم اخرى غير ماذكرنا لايحتملها هذا الموجز من الكلام يتداولون بها على جل الاسقام واكثر العلل والامراض كالنشاري الدال على مرض ذات الجنب والدوري والنملي الدالان على قرب الموت في بعض الاحوال وواخ

ومن اراد التفصيل فليراجع مفصلات كتبهم

فبان لنا من كاية ماذكرناه ان النبض اولوحظت فيه تلك القواعد الجلية وكان الطبيب عارفا بنواميسه مدققا في حركاته وسكناته كان كشفه به الداء اصدق واصوب من الكشف بالساعة لانها كما تقدم آلة لا يعرف بها سوى النغمات والقرعات القلبية وجائز فيها الخطأ الصريح لاحتمال اختلاط الالفاظ الخارجية به فتشتبه على الطبيب في كشفه وتوهم عليه وجود شيء معدوم فضلا عن ان الطبيب بغيرها ليس بطبيب لتوقف معرفته عليها بخلاف النبض فإنه الساعة التي لاتنفك ملازمة للمريض ولا يشوب حركاتها صوت او حركة خارجية مع ان مداولاته اكثر ومكتشفاته اصوب فقس ياحضرة الدكتور بينها وقدمها بين يدي وجدانك واختر ما حكم به وجدانك الصادق ٠

الدكتور بعد تأمل عميق قال اجل الحق ماتكلمت به ولكن ايها الأخ ان معرفته بما قررت مفقودة عند جل الاطباء الذين يستعملونه الآن وليس في وسعي ولا وسعك ان تذكر لي شخصاً كما بينت يميز الأمراض بهاتيك الدلائل المذكورة ٠ فقلت له ان كلامنا قد كان في اصل موضوعهما وليس المدار في قياسهما معرفة المتلبسين به والمتطببين كما ان كثيرا من مستعملي الساعة ليس لهم منها سوى وضعها على آذانهم واستماع الطرقات والنغمات فقط وانما الكلام في معرفة العارفين المميزين من الجانبين ايها ارجح واصوب ارجو ان تفكر بدقة وتأمل وانصاف

الطبيب

النجف، الكوفه محمد الخليلي

فوائد صحية

الطفل – أعطي طفلك الطعام المناسب بأوقات معينة لا تتغير

لا تجعلي بعوضة أو ذبابة تقرب منه

اسقيه كلما عطش ماء نظيفا باردا

غسليه كل يوم بماء فاتر

ألبسيه ما يلائم الفصل والجو الذي يعيش فيه

اجعليه بعيدا عن الزحام والمرضى

لينم وحده في غرفة مظلمة هادئة

الضحك – للضحك فوائد أخصها تقليل ضغط الدم وتنظيم حركة القلب

لكي تعيش مئة سنة

كتب بعض الأطباء هذه الوصايا العشر لمن اراد أن يعيش مئة سنة

١ كل قليلا دون أن تشبع
٢ لا تشرب مع الأكل
٣ تغذ من الحبوب والنبات
٤ نم ثماني ساعات كل يوم
٥ ابتعد عن الهم
٦ روض جسمك في الخلاء واكثر من النزهة
٧ تجنب الأماكن الحارة
٨ إغسل جسمك دائما بالماء البارد
٩ اغسل يديك قبل الأكل وفمك بعده
١٠ افتح نوافذ بيتك ليل نهار ولو في ايام البرد لاسيما وقت النوم

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجوا الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية
وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الزراعة الحديثة

تقدمت الزراعة في السنين الأخيرة تقدماً كبيرا — شأن سائر العلوم والصناعات — في ديار الغرب وخصوصاً في أميركا ذات الأراضي الواسعة الارجاء المترامية الاطراف. من المعلوم ان الانسان كلما تقدم في المدنية وارتقى درجات الحضارة ازدادت حاجاته والتجأ لجني كنوز الارض المدفونة ويحتاج هذا العمل لأيد عاملة كثيرة لحرث الارض واستغلالها .

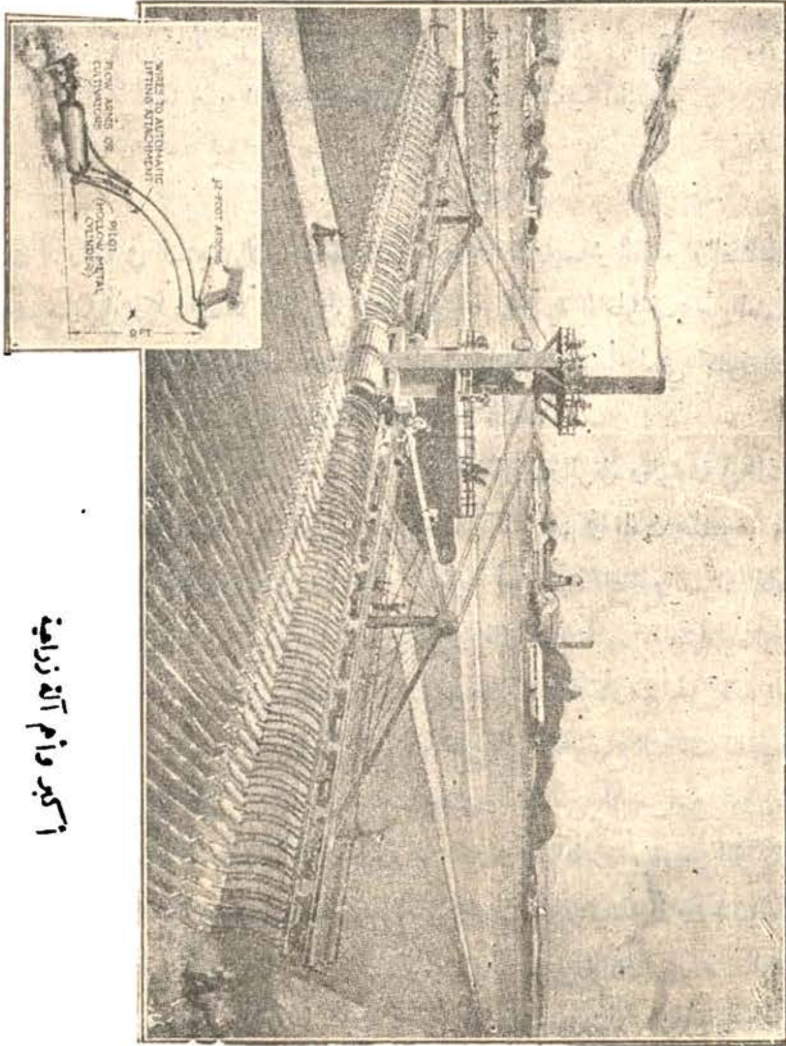
هاجر سكان القرى في البلاد الراقية المدن قصد الترف والرفاه والراحة في المعيشة لأن كثرة المصانع استدعت كثرة الايدي العاملة التي لم يجدوا منها كفايتهم في المدن فطلبوها من القرى التي تركت بعضها خاوية على عروشها تنعى من بناها. اخيراً احتاجت المصانع للمواد الاولية . لتشغيل آلاتها فلم تجد منها كفايتها في المدن فطلبتها من القرى فلم تجد منها كفايتها ايضا فوقعت في ازمة شديدة . وجد بين الشعب الناهض علماء افذاذ قدحوا زناد افكارهم لحل هذه الازمة بشكل مناسب فوجدوا ان هذا الامر يحتاج لزرع جميع الاراضي الزراعية بانواع النباتات الغذائية والصناعية فاخترعوا الآلات الكبيرة التي تحرث وتزرع مساحات واسعة من الارض من غير احتياج لكثرة الايدي العاملة حتى ادى بهم الامر سنة ١٩٢٧ لاختراع اكبر وأهم آلة زراعية وهي التي نثبت رسمها هنا

تجر هذه الآلة بواسطة ساحب يستمد قوته من محرك ذي قوة ستة آلاف حصان وتحرث اثناء سيرها مساحة من الارض يبلغ عرضها مائة متر وتحرث وتبذر في النهار الواحد ارضاً مساحتها ١٦٠٠ دونم . يحتاج الحراث في بلادنا لسنتين كاملتين لاتمام حراثتها وبذرها ويتمكن خمسة رجال من ادارة هذه الآلة فيتوفر لدينا بهذا العمل قسم كبير من العمال الذين ندعهم يمارسون اعمالاً أخرى في المصانع الكثيرة .

فلو اتيح لنا تأليف شركة زراعية في بلادنا واستجلاب واحدة من الآلات الكبيرة لحراثة السهول الواسعة التي لا يمر عليها المحراث مدى الدهر مع انها لو زرعت لنتج منها محصولات وافرة تغني البلاد وتزيد في انتاجها لبلغنا الأوج الاعلى .

ويوجد في بلادنا ارض واسعة صالحة لزراعة القطن الذي يعطي نتائج حسنة ويغني بلادنا عن

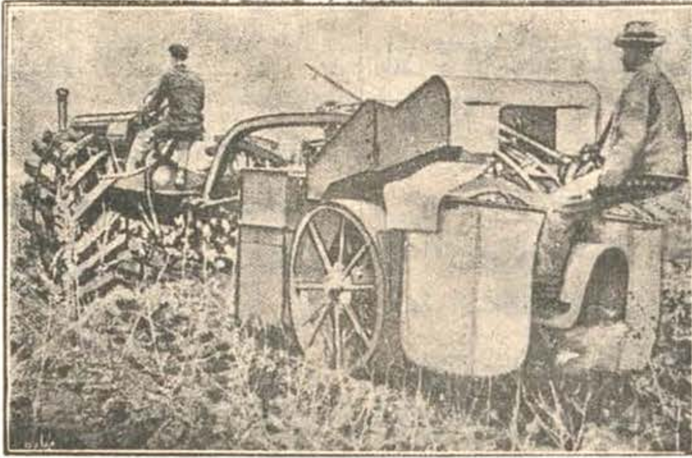
استيراد كثير من البضائع الاجنبية اذا هم الاغنياء بتأليف شركة تستجلب مصانع نسج لتشغيل هذا المورد .



أكبر وأهم آلة زراعية

اهتمت حكومات أميركا بتنشيط زراعة القطن لما له من الفوائد وما ينتج عنه من الارباح واخترعوا الآلات للمهمة امزق ارضه وحلج محصوله ولخترعوا أخيرا آلة لجني جوزاته وتنظيفها وكانت قبلا تجنى باليد ويتطلب جنيها وقتاً طويلا وعمالا كثيرين وترى رسم الآلة الثانية وهي تستعمل في الحقول الواسعة التي نضج القطن فيها نضوجاً تاماً فهي تجمع جوزات القطن عن الاغصان وتقودها لآلة منظفة تنظف القطن من القشور وتضعه في اكياس معلقة لهذا الغرض .

وسبب اختراع جميع هذه الآلات هو إيجاد اسباب الرفاه للفلاح حتى لا يظل قانعا بعيشه الذليل في القرى ويمتنع عن المهاجرة المدن وترك الارض بائرة وترك كنوزها مخبوءة بها دون ادنى فائدة ولا تقوم هذه الآلات العظيمة الا بوجود الشركات الزراعية التي تعد العامل الاكبر لرقي الزراعة ويتوقف نجاح بلادنا السورية وتحسين اقتصادياتها على رقي الزراعة فيها .



آلة لجني جوز القطن وتنظيفه

صيدا محمد اديب الزيبه

دود الثمار

انواع الدود كثيرة واسماؤها اكثر ، منها مـا ترعى ورق الاشجار ، ومنها مـا تنخر لبها ، ومنها ما تفتك بثمارها .

تبيض الفراشة عدة بيوض صغيرة تضعها على أزهار الأشجار حتى اذا ما كبرت الزهرة وتحولت الى ثمرة وتم نضجها تكون البيضة قد تحولت ايضا الى دودة فتفتك بالثمرة وتتقوت من موادها المغذية. واكثر الثمار تعرضا للدود هي الاجاص والتفاح والدراق ... فعليه يجب ان يؤخذ ١٠٠ جزء من الماء وجزء ونصف الجزء من الحل فيمزجان معاً ويرش من هذا المزيج بواسطة المضخة على جميع الازهار في اول ظهورها ، ويكرر هذا الرش بعد سقوط التويجات الزهرية وذلك عند عقد الثمار والنحل من الد اعداء الدود فالبستان الذي يدخله النحل لا يرى فيه للدود من أثر .

(المحراث)



السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع «العرفان»

١ القصيدة اليتيمة

عبد الرؤوف نور الدين

مدير مدرسة ارمناز (حلب)

س عثرنا على بضعة ابيات من قصيدة لم ندر قائلها ولا بقيتها والابيات هي

هل بالطلول لسائل رد ام هل لها بتكلم عهد

درس الجديد جديد معهدها

فكأنها هي ريطة جرد

ومنها

ان تتهمي فتهامة وطني

اوتنجدي يكن الهوى نجد

فهل لكم ان تتكرموا بذكر اسم الشاعر والقصيدة بتمامها ولكم الشكر

ج القصيدة لدوقلة المنبجي وقد ادعاها ١٧ شاعرا وهي طويلة ولها قصة سنذكرها إجابة لطلبكم في عدد آخر مع شرحها

٢ تاريخ الأسر الشرقية

الارجنتين ع ١٠ ق

س كم ثمن كتاب تاريخ الأسر الشرقية لحضرة الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف واين يباع

ج تاريخ الأسر الشرقية لم يطبع الى الآن وإنما أعلن مؤلفه الفضال الاشتراك به لمن اراد وقيمة الاشتراك ليرة مصرية وعنوان مؤلفه (زحله — لبنان مجلة الآثار) ولايطبع مالم يجتمع لدى مؤلفه مايكفي لقسم من نفقاته وهي كثيرة طبعا

٣ ترجمة السيد علي محمود

منه

س هل طبع كتاب ترجمة المرحوم العلامة الاستاذ الامام السيد علي محمود الأمين وما قيل فيه من المدح والمراثي وأين يباع

ج لم يطبع ولا نظن ان احدا من ابنائه يفكر في ذلك

٤ منع سقوط الشعر

منه

س ماهو أحسن دواء لمنع سقوط الشعر وهل تطيب شعر الرأس بالعطور مضر؟

ج يظهر ان لكل شعرة عمرا محدودا فمتى جاء أجلها ضعفت وسقطت ولا شك ان حسن

التغذية له تأثير في نمو الشعر وحفظه من السقوط وقد يمنع سقوط الشعر او يوقفه دهنه بمادة دهنية أو زيتيه فيمتصها الجلد ويتغذى بها وربما كان سقوط الشعر مسببا عن آفة في الجلد فيجب معالجة تلك الآفة أما العطورات على انواعها ولاسيما الكولونيا فإنها تفيد الشعر ولا تضره ومن جملة مقويات الشعر البورق بأن تذاب ملعقة صغيرة منه في مئة غرام من الماء الفاتر ويغسل بها الشعر بعد غسله بالماء والصابون

٥ علماء جبل عامل والعرفان

دومينيا (افريقية الفرنسية) ع٠ح٠

س لماذا علماء جبل عامل لا يكتبون في العرفان مع ان المجلة لها اليد البيضاء في وقوفها وقفة المدافع في رد افتراء المفترين ولاسيما ماكان منه موجها للشيعة ومن المؤلم أن لانرى في كل عدد من أعداد العرفان مقالا من عالم منهم حتى ولا ردا على ما يصوب اليهم من سهام النقد الجارح

وهل هم من المساعدين على نشر العرفان وتعميمه ليعم نفعه ولا يخفى ماللرؤساء من التأثير على سواد الشعب ونحن نعلم انه ليس في استطاعتهم مساعدة المجلة ماديا فلماذا يحجمون عن مساعدتها أدبيا ؟ هذا مانرجو إجابتنا عليه على صفحات عرفانكم

ج حبذا لو سألتم علماء جبل عامل أنفسهم علهم يداوون بحجتهم فإن كانت مقنعة سكتم وسكتنا٠ ولا يخفى أن الكتابة ولاسيما في الصحف فن قائم بذاته لا يحسنه كل احد ولو كان عالما مجتهدا٠ والذين يحسنون الكتابة من علماء جبل عامل أفراد معدودون على الأصابع وعلى هؤلاء تلقى التبعة واكثرهم لا يتنازلون أن يكتبوا في الصحف لأنهم يعدون ذلك عارا مع أن الصحف اصبحت هي السبيل الوحيد لنشر كل دعوة والكتابة بها ولاسيما في المجلات تزيد الكاتب شهرة٠ ولماذا تلوم العلماء المتعرقين ولهم افكار وآراء خاصة ولم يتسن لهم معرفة تأثير الصحف تمام المعرفة فما قولك بمن شبوا وشابوا واشتهروا في الكتابة بالصحف وهم اليوم محجمون لأعذار واهية فمنهم من يعتذر بتجارته ومنهم بوظيفته ومنهم من يقول أنه لا يتنازل أن يكتب مع بعض الشبان او التلامذة الذين تنشر لهم العرفان احيانا بعض الشعر والنثر تنشيطا لهم وتشجيعا على النبوغ في المنظوم والمنثور على انها لو ارسل مثل هؤلاء مقالاتهم لأحجمت أو اقلت من النشر لمن هم دونهم

أما العلماء المتعرقون فلا يساعدون العرفان ماديا بل كثيرا ما عاكسوه وفي استطاعتهم المساعدة المادية لا كما قلتم ولكنهم لا يفعلون وتلاقي العرفان من بعض الزعماء والوجهاء في جبل عامل ما هو أدهى وأمر لأنها لا تسلك مسلك بعض ارباب الصحف من التملق والخضوع

وقالوا توصل بالخضوع إلى الغنى

وما علموا أن الخضوع هو الفقر

٦ أول طابع للبريد

فكالوغن (جاوى) السيد أحمد علي شهاب

س في اي سنة ظهر اول طابع للبريد وما لونه

ج اخترعت طوابع البريد نحو سنة ١٨٣٧ في بلاد الإنكليز واستعملت سنة ١٨٤٠

٧ الذر واهتداؤه إلى الأطعمة

منه

س اهتداء الذر إلى الأطعمة بالنظر منه ام بالشم

ج بالشم اكثر الأحيان وقد يستعين على الاهتداء بالنظر أحيانا والذر والنمل طبائع غريبة جدا ربما أفردنا لها مقالا خاصا

٨ شرب القهوة والشاي

منه

س شرب القهوة والشاي مضر أم مفيد

ج شرب القهوة والشاي مضر غالبا ولاسيما لأصحاب الامراض العصبية وللأطفال والنساء. ولكنه قد يفيد في أحوال خاصة كشرب كأس من الشاي بعد التعب أو بعد ثلاث ساعات من تناول طعام ثقيل فإنه يعين على الهضم. وفي الشاي مادة منبهة وهي الكافيين أو التايين ومادة قابضة فإذا لم يحسن تحضيره يكون كثير الضرر

وقد رأى بعض الأطباء أن أحسن طريقة لتحضير الشاي أن تضع في ابريق الشاي شيئا من الماء الغالي ثم تهرقه وتضع الشاي ثم تصب عليه شيئا من الماء الغالي واتركه دقيقة واحدة ثم صب عليه ما يكفي من الماء الغالي ودعه ست دقائق على اكثر تقدير واربع دقائق على اقله فإذا بقي اكثر من ذلك يضر

والشاي الأسود خير من الشاي الاخضر والأبيض ايضا

وإغلاء الماء كثيرا يضر بنكهة الشاي وكذلك إضافة ماء جديد له

وبالإجمال فشرب كأسين من الشاي صباحا واحدة ومساء واحدة قد ينفع ولا يضر

وشرب الشاي باردا وبدون سكر او بسكر قليل يفيد اصحاب الأعمال البدنية الشاقة لأنه يخفف العطش

وحكم القهوة حكم الشاي

٩ كتاب جبل عامل

النجف محمد شراره

س نشر الاستاذ العلامة الشيخ احمد رضا في مجلدات العرفان السابقة سلسلة مقالات شيقة عن الشيعة في جبل عامل بيد انها لا تخلو عن إجمال ووعد بتفصيلها في كتاب مشترك بينه وبين الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر سماه بجبل عامل فهل طبع هذا الكتاب أم لا ? وعلى تقدير عدم طبعه فهل هناك أمل بطبعه

ج لم يطبع والأمل ضعيف بطبعه والظاهر ان مواده لم تنجز ولم تنسق والحاجة ماسة لطبع مثل هذا الكتاب ولكن أين العاملون المنشطون من العامليين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ نظرات في كتاب السفور والحجاب

نظرات صادقة وحجج ناطقة بفساد مزاعم كتاب السفور والحجاب المنسوب للآنسة نظيرة زين الدين وهو تأليف صديقنا الشيخ مصطفى الغلاييني استاذ التفسير والآداب العربية في الكلية الإسلامية والاستاذ الغلاييني إذا كتب أبدع وإذا ضرب أوجع وإذا اطعم أشبع وقد جمع هذا الكتاب فأوعى من تاريخ نهضة المرأة المسلمة والحجاب ومعناه إلى غير ذلك مما لم يبق زيادة لمستزيد مع سلوك جادة الإنصاف والاستشهاد بالتاريخ الصحيح فللأستاذ الغلاييني شكرنا واحترامنا

وطبع الكتاب طبعا جيدا على ورق حسن بمطابع قوزما فجاء في ١٩٤ صفحة متوسطة وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان

٢ المدنية والحجاب

هذا الكتاب ايضا من الكتب الجليلة التي الفت بموضوع السفور والحجاب الذي أثاره كتاب الآنسة نظيرة زين الدين وهو لمؤلفه سليم افندي حمدان من فضلاء اخواننا الدروز وقد انطوى على آراء مفكري الشرق والغرب في قضية المرأة وعلى معارضة مسهبة لكتاب السفور والحجاب

وقد أهدى الكتاب لرشيد بك جنبلاط وطبعه بمطابع قوزما طبعا حسنا على ورق جيد فجاء في ١٩٤ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٧٥ قرشا سوريا

٣ كتاب فوائد منزلية

جمع هذا الكتاب رصيفنا امين افندي الغريب صاحب مجلة الحارس واهداه اقراء مجلته وهو من الكتب النافعة التي يجدر بكل سيدة اقتناؤه . وقد طبع بمطابع قوزما فجاء في ٦٢ صفحة بقطع العرفان

٤ اصول الحقوق الدستورية

كتاب جليل تأليف البروفسور إيسمين من مشاهير المؤلفين الفرنسيين وقد ترجمه الاستاذ محمد عادل زعيتر من أفاضل فلسطين ونشره الياس انطون الياس صاحب المطبعة العصرية بمصر بالفجالة شارع الخليج الناصري رقم ٦ وهو اجل كتاب ظهر في اللغة العربية في اصول الحقوق الدستورية جمع فأوعى من اصول هذا الفن وقد طبع طبعا انيقا بالمطبعة العصرية على ورق جيد فجاء في ٣٠٠ صفحة

العلم والعمران

مجلة المقتطف تهدي لقرائها كل عام كتابا من خيرة الكتب وهذا الكتاب هديتها هذا العام وهو من انفس ما ظهر من الكتب في اللغة العربية حوى خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني (١٨٩٥ــ١٩٢٧) وهي حاوية لقواعد العلوم

الطبيعية الحديثة

طبع بمطبعة المقتطف والمقطم بمصر فجاء في ٣٣٩ صفحة بقطع المقتطف

٥ نقد السائس والمسوس

ديوان شعر في النقد والسياسة والاخلاق والاجتماع للشاعر العاملي المعروف الحوماني استاذ اللغة العربية في مدرسة إربد التجهيزية شرح كلماته اللغوية شرحا كافيا وقد طبعه بمطبعة العرفان طبعا جيدا على ورق لا بأس به فجاء في ٢٢٢ صفحة صغيرة ويطلب من إدارة العرفان

٦ السمط الثمين في مناقب امهات المؤمنين

هذا الكتاب تأليف الإمام محب الدين احمد ابن عبد الله الطبري المتوفى سنة ٦٩٤ هـ وهو في مناقب امهات المؤمنين اي زوجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهن احدى عشرة امرأة ستة منهن من قريش والكتاب فريد في بابه طبعه بمطبعته العلمية الشيخ محمد راغب الطباخ من علماء حلب العاملين فجاء في ١٩٠ صفحة بقطع العرفان

٧ اصول الزراعة الحديثة

عرب هذا الكتاب شحاده افندي متري برباري عن كتب مدارس المراسلات الانكليزية الدولية في لندرة وهو من الكتب الزراعية القيمة وقد طبعه بمطابع قوزما فجاء في ٢٠٣ صفحات صغيرة

٨ الرجل الذي لا يعرفه احد

هذا الكتاب تأليف بروس برتون وقد ترجمه للعربية الارشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وطبعه بمطبعته فجاء في ٢٠٤ صفحات صغيرة

٩ ظرائف الحكمة

مجموعة رائعة من اقوال المتقدمين والمتأخرين جمعها ورتبها السيد احمد عبيد من ادباء دمشق وتطلب من المكتبة العربية لاصحابها عبيد اخوان في سوق الحميدية بدمشق وشارع الاستئناف في مصر وهي في ٩٦ صفحة صغيرة

في سبيل الاخلاق

قصيدة اجتماعية تمثل فئة من الشباب وتدعو إلى التمسك بالحجاب نظمها وفسر الفاظها السيد احمد عبيد وتطلب من المكتبة العربية

بيان ومجلة وجريدة

أصدرت الكلية الإسلامية في بيروت بيانها السنوي لسنة ١٣٤٧ هـ وهذه الكلية من مفاخر الوطنيين ومن الأعمال الكبيرة التي قام بها الفرد وقد سارت شوطا بعيدا في الرقي والتقدم حتى ضاهت المدارس الكبرى ويطلب بيانها من عمدتها في بيروت فيرسل مجانا فجدير أن يقبل عليها كل وطني صميم

وصدرت في بيروت مجلة باسم (البادية) وهي مجلة أدب وعلم وتاريخ واجتماع اصاحبها نسيب افندي داود ابو شقرا وعنوان المراسلات صندوق البريد رقم ٨٤٦

وصدر في بنها (مصر) جريدة باسم (رواصد الشرق) لصاحبها حنا افندي ابي راشد وهي اسبوعية مصورة وعنوان المراسلات (بوستة بنها مصر)

نوادر وحواضر

نضم في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

تهنئة بزواج

كتاب الدكتور ابراهيم شدودي لصديقه نجيب افندي مشعلاني مهنئاً بزواجه

نشرناه بمناسبة زواج صديقنا محمود افندي باشو معلم اللغة العربية في المدرسة الاميركية بصيدا وان كنا نخشى عليه من اهمال الكتابة والترجمة لأن البوادر ظهرت فإن كان الامر كما ألمنا فحبذا او بقي من جند العزوبة

« وصل الكرت الذي ارسلته الى العالم أجمع بل بالأخص الى اصدقائك منذرا اياهم أنك القيت ثوب العزوبة في البحر كما طرح اليشع ثوب إليا في النهر محاولا عبوره وبين العملين مجانسة غريبة ذاك أراد المرور في البحر وانت تريد العبور في وسط هذه الحياة مستندا الى ذراع رفيق أمين يسهل صعاب الطرق ويذلل عقباتها فاتيت اليك مقدماً واجبات التهاني رغماً عما اشعر به من الاسف اذ ارى انصار راية العزوبة التي احملها قد نقص عضو من أعضائها مهم واني لم أزل كل يوم أتناول الكتب المختلفة من النقط الامامية يخبرون ان عددا من جنودي البواسل اصيبوا بنبال الاعين النرجسية واركنوا الى الفرار وانضموا الى جند العدو ولكن بحمد الله فإن انصاري لا يزالون كثيرين منهم فلان وفلان ومن سنضم الى اوائنا من الشبان الذين نرجو لهم نجاة من شباك الاعين الساحرة. نعم إن عدونا نحن العزبان عدو قادر قاهر تخضع لهيبته القلوب الصلبة وتسجد له الرؤوس العنيدة ولكنني سأدافع واناضل واموت اقتداء بابي العلاء المعري الذي أمر ان ينشر على ضريحه قوله :

هذا جناه ابي عليَّ   وما جنيت على أحد

فيكتور هوغو ورجل عامي

جاء فيكتور هوغو مرة لبيته ولما قرب من البيت اضطر للبول ولم يصبر ليدخل البيت فبال على الحائط واذا برجل عامي ضخم الجثة جاء وهم أن يضربه قائلا أتجسر أن تبول على حائط فيكتور هوغو فسري آنئذ عن هوغو قائلا لقد كنت في اطمئنان من احترامي في نفوس الخاصة والآن عرفت أن لي المقام نفسه في نفوس العامة

استقلها

خطب بعض العرب في عمل وليه فقال في خطبته إن الله خلق السموات والأرض في ستة أشهر فقيل له في ستة أيام فقال والله اردت ان اقولها ولكن استقللتها

معلم وتلميذه (١)

قال معلم لتلميذه -- لماذا كنت في غاية البلاده؟ ولست كغيرك من تلامذة المدارس الاخرى فانهم

(١) عربها عن «فولكس المنك» السيد كاظم شهاب

ارقى منك معرفة ؟

فاجابه التلميذ — إذاً يظهر ان معلمهم كان أنشط واعرف في القاء الدروس

رجل وولده

نصح رجل ولده فقال « يا بني لا تستعجل في كل اعمالك — لان كل شيء يبتدئ من اسفل ثم يعلو —

فاجابه ولده « ليست كل الاعمال كذلك يا ابي . نعم تسلق الاشجار يبتدئ من اسفل ولكن حفر البئر يبتدئ من أعلى .

رجل وامرأته

سألت امرأة زوجها — هل تحبني ؟

الزوج — نعم . بل احبك محبة لا توصف

الزوجة — فاذا انا مت كيف تعمل ؟

الزوج — ادفنك وادعو الك بكل خير — فهل تحبينني انتِ ؟

الزوجة — زيادة على المحبة التي ذكرتها

الزوج — فكيف تعملين اذا مت ؟

الزوجة — اتزوج رجلا غيرك .

في المدرسة(١)

القى معلم درسا على تلامذته في سعادة الانسان وكيفية اسعاده . فلما أتم اراد ان يختبر احد التلامذة فيما القى عليه

قائلا — يا ولد افدني من الذي يعد اسعد انسان ؟

فسكت الولد برهة ثم اجاب قائلا — آدم أيها الأستاذ

الاستاذ بكل دهشة — آدم ؟ لماذا جعلته آدم

الولد — لانه اول رجل في العالم

الاستاذ — صحيح . ولكن لماذا جعلته أسعد انسان

الولد — لان . . . . لان . . . . في زمنه لم يكن يوجد اساتذه .

الطلاب والسيد

الطلاّب — انا لست طلابا من الادنياء ولكني من أحد المؤلفين !

السيد — من المؤلفين ! وماذا الفت من الكتب ؟

الطلاب — من جملة ما ألفته كتابا « مائة طريقة في كيفية تحصيل الدراهم » !

السيد — ولكن لماذا تطلب ؟

الطلاب — هذا واحد من تلك المائة الطريقة

الجواب المقنع

التاجر الاصلع يمدح زيت الشعر الذي يبيعه لاحد زبائنه ويصفه له بانه يفيد جدا لنمو الشعر فتبسم الزبون قائلا له — لو كان كما وصفته من ان ذلك الزيت الذي تبيعه ينفع لانماء الشعر فلماذا لا تستعمله انت بنفسك لينمو شعر رأسك الاصلع؟ فاجابه فوراً — انني لم استعمله عمدا . لأري الناس كيف ان الرأس الأصلع قبيح المنظر فيبادروا لأخذه (لشرائه)

تخلص في محله (٢)

اراد احدهم اللحاق برفقاء له خرجوا لقضاء يوم من الأيام (سيران) على ضفة احد الانهر بين

(١) عربها من مجلة « سين فو » الاسبوعية السيد كاظم شهاب

(٢) هذه وما بعدها ارسلها رفقي افندي بكار

الحقول والمزارع . فطاف على الكراجات جميعها فلم يجد سيارة تنقله الى حيث هم . غير سيارة واحدة ليس لها غطاء (كبوت) بشعة المنظر امتنع عن ركوبها وجلس في الكراج ينتظر قدوم احدى السيارات من بيروت لتنقله الى حيث رفقاؤه .

مضت ساعة على جلوسه ولم تأت ولاسيارة وخوفاً من ضياع الوقت (وذهاب وقت الأكل) ركب مرغماً تلك السيارة المكسرة التي لاغطاء لها .

ولما وصل حيث يريد احتاط به رفقاؤه واخذوا ينكتون عليه اركوبه مثل هذه السيارة وكان اشدهم تنكيتا آنسة بين الموجودين فما كان من صاحبنا الا ان اجابها: لا مؤاخذة يا حضرات السيدات فسيارتي اليوم (حالقة شاليش)

فضحك الجميع حتى تلك الآنسة ايضاً .

فارغ . . .

الزبون — اليس تحت يدك محل فارغ الاجار ؟

السمسار —(واضعا يده على رأسه مفكرا) نعم . تحت يدي محل فارغ . . . .

عليك بالذهب

(مأخوذة عن لوحة السنما)

نزل احد المسافرين في لوكندة بمدينة كبيرة ليبيت ليلته فيها على ان يتابع سفره في صباح اليوم الثاني للبلدة التي يقصدها . وقبل ان يدخل الغرفة التي خصصت لنومه اوصى الخادم ان يوقظه في الساعة السادسة صباحاً ليقوم مع قطار الصباح .

جاء الخادم في الساعة المذكوره ليوقظه حسب امره . فنقر اولاً على باب الغرفة مرارا فلم يلق جوابا فدخل الغرفة وصفق ثلاثا فلم يستيقظ الرجل . فهزه برفق فلم يستفق فكرر الهز بعنف فلم يستفق فناداه مرارا بصوت عال فلم يستفق . اخيرا وخوفاً من ان يكون حدث للرجل عارض من العوارض اخبر صاحب اللوكندة بالأمر فجاء هذا واستعمل جميع الوسائط الممكنة من تصفيق وهز وصياح لايقاظه فلم يستيقظ وظل صاحبنا غارقا في نومه حينئذ رأى صاحب اللوكندة ان من واجبه اخبار الشرطه بالامر فبادر الى التلفون واخبر الادارة بحادث الرجل فأوفدت هذه احد رجالها مع طبيب الدائرة الى اللوكندة . وعلى أثر وصول هؤلاء انتشر الخبر بين الركاب فتجمهروا حول سرير الرجل . وبعد الفحص قرر الطبيب ان الرجل نائم نوماً عميقاً وليس به من مرض . ثم أخذ ينعشه بالمنعشات عله يستيقظ من نومه فلم يفلح وظل الرجل نائما فقر قرار الطبيب على وضعه بالماء البارد فجاؤا بمغطس كبير ملؤه ماء ووضعوه به ثم أخذ المتجمهرون من الركاب والجيران بالصياح وطرق الابواب والطناجر فلم يحصلوا على نتيجة وظل الرجل نائما . فحار الطبيب في امره وأسرع باعلام حاكم البلدة وقائد الموقع الذي حضر مع رجال مدفعيته وبدأ باطلاق المدافع فوق رأس الرجل الذي مازال نائماً رغم كل هذه المنبهات

وبينما الناس في هرج ومرج وعجيج وضجيج لهذا الحادث الغريب من نوعه اذا اقبل رجل ضخم الجثة فرق المتجمهرين من حول الرجل واطلع من جيبه ليرتين ذهباً رن بهما قرب اذن الرجل الذي لما سمع رنة الذهب ذهب كابوسه واستفاق من نومه العميق

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عاطفة في نظر القانون جريمة

في طرف احدى القرى كوخ يكاد ان يكون خاويا على عروشه . ما هبت عاصفة الا وطارت افئدة ساكنيه جزعا :

جدرانه الفاقة واثواب اهله الأسى وغذاؤهم الدموع المتناثرة من حرارة الجوع

في ذلك الكوخ ابوان اقعدهما العجز ونهك قواهما الفقر ووقفا على باب الأبدية من المرض وليس لهما ما يباع او ما يشرى ولا من يرفق بهما او من يواسيهما سوى ولد صغير لا يناهز الخامسة من العمر يبكي لبكائهما ويجم ما ادركتهما الغيبوبة من شدة آلامهما

استفاق الأب من غشيته ونادى « فؤاد » فهب الولد مذعورا لنداء والده واجاب « نعم »

اذهب . قال له . الى احدى الجارات واطلب لي رغيفا فإن قواي خارت من الجوع وكدت ازور المقابر : تلفظ بهذه الألفاظ متقطعة ولو كان السامع غير ولده الذي اعتاد ان يسمع هذه اللهجة منه لما فهم قصده

خرج الولد وهو يبكي على انه احوج للرغيف من أبيه حتى اذا صار قريبا من بيت أحد جيرانهم نظر ربة البيت خارجة فتقدم ظانا ان في البيت احدا سواها = حيث الباب كان لا يزال مفتوحا = ودخل ولكنه لم يجد في البيت احدا فحار في أمره وبينما هو يلتفت يمنة ويسرة وقع نظره على « الخبز » الذي كان منشورا في جانب البيت لأن أهل القرى ينشرون خبزهم لئلا يلحقه ضرر وذلك لانهم لا يخبزون في كل يوم ويمكن ان تخبز المرأة القروية ما يكفي عائلتها عشرة ايام او خمسة عشر يوما ولما لم يكن في البيت احد تقدم من الخبز وحمل ما قوي على حمله وخرج ليصد عن والديه هجمات الجوع ولم يخط بضع خطوات امام البيت حتى اتت ربته ومذ رأته متأبطا الأرغفة صاحت به وهجمت عليه وانى المسكين القوة على الفرار من بين يديها وهو لا يقوى على الحركة من الضعف فقبضت عليه واوسعته ضربا مؤلما بدون شفقة ولا رحمة ولم يقو ضعفه على ان يشفع به عندها ولا وجد من فاقته المعروفة عند عموم اهل القرية ذريعة يتذرع بها اديها

لم تكتف تلك المرأة في ضربه بل قبضت على يده بيد من حديد وذهبت تجره على وجهه مرة وعلى جنبه اخرى حتى اتت به الى دار شيخ القرية وذكرت له القصة . واضافت : ولا ادري ان كان سرق غير الخبزات : وصدفة كان آنئذ عند الشيخ « دركي » يسمع حديث المرأة ويراها فأحب ان

يؤدي لها خدمة = وهذا يدلنا على انها كانت جميلة من جهة ومتهتكة من جهة اخرى=فانتهر الصبي والهب جلده بضربة سوط كان في يده فوقع ذلك المسكين الى الأرض مغمى عليه وكيف لا يغمى عليه وقد اصبح قيد الخوف واسير الجوع ولم يكن من يرحمه

لم يكتف ذلك الدركي بما فعل بل نظم به ضبطا واقتاده بعد ان استفاق من اغمائه كل ذلك محبة في سواد عيني تلك المرأة ولكن كيف استفاق المسكين من اغمائه : استفاق حينما لذعت النار يده لأن الشيخ او الدركي = لا ادري = عمد الى جمرة ووضعها على يده ذلك التعيس الحظ والشقي الطالع فاستفاق ودموعه تجري على خديه وجسمه يرتعش من الخوف

اقتيد المسكين الى المركز الذي لم يكن يبعد عن القرية اكثر من نصف ميل وحوكم لأول وصوله فثبتت الجريمة باقراره = حيث قص القصة كما هي = وحكم عليه ولم يشفع فيه فقره ولا صغر سنه ولا ضعف الوالدين ولا عجزهما ولا اطماره البالية ولا اضلاعه التي كانت تحكي اطماره رثاثة ولم تدرك الحاكم به رأفة حتى كأنه لم يعرف الشفقة قط ولا كأن عاطفة به تتأثر

ومذ سيق الولد الى السجن ووصل الى بابه ورآه مظلما صرخ . دعوني اذهب واخبر ابي المريض انني لم اجد من يسمح لي برغيف لآخذه له اذ لا يزال بانتظاري عائدا والرغيف بيدي ولعلني بمودتي اجد من يتكرم علي بما يسد به ابي الرمق واذا لم يتيسر لي ذلك فلا احرم من ان اعرف الجيران بأمري وأطلب منهم تفقد ذينك الأبوين المريضين لم يسمع منه . ولم يجد من يلبي طلبه فأخذ يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الثكلى ويصيح بأعلى صوته :

. دعوني دعوني فإن ابي يكاد يقضي نحبه من الضعف والجوع ولا من يتفقده سواي : ويل لي من ذا يجيب ابي اذا نادى من ذا يأتيه بالماء اذا طلبه . من ذا يجيب نداء والدتي المسكينة اذا استفاقت من غشيتها وقالت . اسقني يا فؤاده وفؤاد بعيد عنها . ماذا يصيبها اذا نادتني ولم اجب . تلفظ آخر نفس من حياتها

ما الذي يلاقيه ابي اذا جن الليل ولم اعد للكوخ باقي نفسه بين يدي حنانه وضعفه فيمزقانها كل ممزق . آه آه دعوني دعوني .

لا ادخل هذا البيت المظلم الذي تريدون ان ادخله .

ثم التى بنفسه الى الارض مستلقيا على ظهره وهو يقبض رجليه تارة ويمدهما اخرى ويصيح . ويلي ويلي . من لأبي من لأمي . ماذا ارى اما في هذا الجمع من يرحمني . ابدا ابدا لا ادخل بيت احد بعد اليوم ولا اطلب خبزا فدعوني اذهب الى الكوخ وانظر ما جرى بأبوي بعد غيابي عنهما طيلة هذا النهار

القانون اصم لا يسمع ولا ينطق . هكذا قال احد الحضور : وبينما هم كذلك تقدم رجل من الرئيس وكفل الغلام على ان يرجع فيما بعد اي عند ما يتعافى ابواه فسمح له بالذهاب

لم يسمح له حتى مضى يهرول متلفتا الى ورائه فناداه ذلك الرجل الذي كفله . قف . فوقف يبكي وهو يقول . رحماك بي . بالله عليك لا تعقني عن ابوي ودعني اذهب اليهما فقال له لا تخف وتعال فتبعه الى ان وصلا الى السوق فاشترى له شيئا من الطعام . فقال اني لا اريد ان آكل . فهل تسمح لي بأن آخذ هذا الطعام لأبوي : فبكى الرجل ودعا احد القرويين وحمل له حملين ارزا وسكرا ودقيقا وما يلزم ذلك من التوابل وخلافها ونقده اجره واركب الولد وقال له «للقروي» اذهب بهذين الحملين وبهذا الولد الى القرية الفلانية الى بيت فلان

قيض الله للولد من رحم صغره وفقره فهل يقيض لفقرائنا كهذا الغني وهل من يسمع ويرى وكل يوم نرى اكبادا تتقطع ومهجا من الشجى تتوزع لطف الله بنا والهم اغنياءنا ما به خيرهم ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ موسى بك نمور

قبل اخيرا وزارة الداخلية اللبنانية موسى بك نمور وبتنا نرجو من هذه الوزارة الحماسية النفع وعدم التحيز لذوي المآرب

إذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر

واستقال نجيب بك صوان من وزارة العدلية فعين مكانه شكري بك قرداحي

٢ عبد الحميد بك الرافعي

تألفت لجنة في طرابلس برئاسة الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس النيابي اللبناني لتكريم عبد الحميد بك الرافعي بلبل سوريا واحد الشعراء الأفذاذ وجعلت موعد الحفلة ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٨ وتقبل التبرعات لغاية ١٥ ت ١ فلعله يكون للصيداويين حظ من هذه المشاركة الأدبية ولاسيما ان صيداء بنت طرابلس

٣ يوبيل الكرملي

الأب انستاس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب من أعلام الناطقين بالضاد الذين خدموا اللغة العربية أجل خدمة وقد تألفت لجنة في بغداد برئاسة السيد جميل صدقي الزهاوي لإقامة حفلة له في ٦ ايلول ١٩٢٨ والمكاتبة باسم ناموس اللجنة احمد حامد الصراف

٤ يوبيل مدرسة برمانا الذهبي

تألفت لجنة للإحتفال بهذه المدرسة التي مضى على انشائها خمسون سنة ولما كان الكلام لا يغني عن المال شيئا رأت اللجنة أن تستندي الأكف للتبرعات وتقدم القيمة المجموعة للمدرسة كي تستعين على إقامة ابنية لها عوضا عما تلف ايام الحرب وناموس هذه اللجنة جرجي افندي باز نصير النساء والحوالات ترسل باسم صندوق البريد ٤٠٠

٥ تكريم جرجي باز

تألفت لجنة نسائية لا يدخلها الجنس المذكر لتكريم جرجي افندي باز لأنه افرغ جل اوقاته لنصرة المرأة والدفاع عنها

٦ صدى لبنان

جاءنا من إدارة مجلة صدى لبنان أنها ستصدر قريبا مجلة شرعية ادبية قانونية شهرية بمئة صفحة كبيرة وستتناول أبحاثا هامة لا توجد بسواها وعنوانها جونيه مجلة صدى لبنان

٧ مجلة الرابطة الشرقية

عزمت جمعية الرابطة الشرقية بمصر على اصدار مجلة باسمها وستكون هذه المجلة خير رابطة لأمم الشرق وستصدر مرة كل شهرين

٨ القضية السورية في نظر الغربيين

باشر انيس افندي ملحم جابر منشئ مجلة صدى العالم في عاليه طبع كتاب بهذا الاسم سيكون من انفس الكتب وأنفعها للقضية السورية وجعل بدل اشتراكه قبل اتمام طبعه ليرة سورية

٩ الخوري وكرد علي

انتخب عضوا في مجمع العلوم السياسية في اميركة الاستاذ فارس بك الخوري وكذلك انتخب

عضوا فيه محمد افندي كرد علي رئيس المجمع العلمي في دمشق ووزير المعارف

۱۰ مؤتمر الإصلاح الحضرمي

تألف في جاوى مؤتمر بهذا الإسم عمل اعماله الامجيدة في إصلاح ذات البين ومايحتاجه ذاك القطر من الإصلاح ولعلنا نتمكن من نشر بعض اعماله الصالحة

۱۱ الأفغان وتعدد الزوجات

أذاع أمان الله خان ملك الأفغان بعد عوده من رحلاته على شعبه ان تعدد الزوجات موجب الفساد فكل موظف افغاني يقترن بأكثر من واحدة ينحى عن وظيفته

۱۲ مؤتمر جدة أو الطائف

فشل مؤتمر جدة للمرة الأخيرة وعاد رئيسه وسائر اعضائه من حيث أتوا لأن مخافر العراق على حدود نجد كانت سببا لحبوطه

۱۳ مؤتمر حيفا

عقد مؤتمر في حيفا للبحث بشأن السكة الحديدية لكنه ما لبث أن خابت مساعيه وهرول أعضاؤه إلى بلادهم عائدين من حيث أتوا لأن وزير خارجية الحجاز طلب أن تعهد شؤون سكة الحجاز للجنة إسلامية يرأسها ابن السعود

۱٤ تذكار أليم

كان يوم ٢٤ تموز تذكارا لاستشهاد المرحوم يوسف بك العظمه وخروج الملك فيصل من دمشق فقدم شبان دمشق و كثير من شبان سائر الحواضر السورية إلى ميسلون وهنالك تليت الخطب على ضريح البطل الراقد هناك

۱٥ هبة كريم

تبرع عبد الرحيم باشا الدمرداش المحسن المصري الكبير بمئة الف جنيه لبناء مستشفى في حي الدمرداش من أحياء القاهرة يسع اربعين سريرا ينفق اربعين الف جنيه على البناء ويشترى بالقيمة الباقية املاك لتكون ريعا للمستشفى فحيا الله المحسنين

١٦ الحالة في دمشق

تحرجت الحالة في دمشق تحرجا خيفا فقد تلا تأجيل جلسات المجلس التأسيسي لثلاثة اشهر إقفال دمشق بأجمها يوم الاحد وحصول مظاهرات من الشبان ادى لتصادمهم مع الشرطة تصادما عنيفا وقد اعتقل اكثر من ستين شابا وقبض على بعض التجار الذين لم يفتحوا حوانيتهم ويشاع اعتقال بعض النواب الوطنيين حرس الله دمشق من كيد الكائدين وبغي الظالمين

١٧ المؤتمر العربي العام .

جاءنا نشرة من لجنة المؤتمر العربي العام في باريس سننشرها في العدد القادم مع الاسئلة الواردة من اللجنة واجوبتنا عليها

١٨ نابغان عامليان

حاز الاولية بين رفاقه في جنيف مع لقب (الدكتوراه) في الطب الدكتور رضا مروه نجل الشيخ سلمان مروه وسننشر رسمه في العدد القادم

كما نال الاولية بين رفاقه في معهد الحقوق الدمشقي حسن افندي عاويه واخذ شهادة (بكلورس حقوق) وكان مديرا لمدرسة الزبداني فدوما فناظرا ليليا في تجهيز دمشق فنهنئهما ونهنئ البلاد العاملية بهما

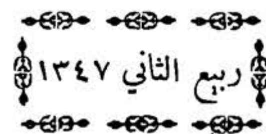
١٩ الأمن في طريق العراق

اختل الأمن في طريق العراق لأن عصابة تعرضت السيارات وسلبت الركاب نقودهم وامتعتهم ولا شك ان السلطتين الإنكليزية والفرنسية سيتعاونان على إعادة الأمن لنصابه

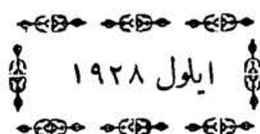
٢٠ وفد المجلس في باريس

يؤكدون قرب تأليف وفد من اعضاء المجلس التأسيسي في دمشق للسفر إلى باريس المطالبة بحقوق البلاد بلغ الله البلاد السورية حريتها وأمانيها

فما ضاع حق لم ينم عنه اهله
ولا ناله في العالمين مقصر


ربيع الثاني ١٣٤٧

العرفان


ايلول ١٩٢٨

هل في هذا التذكار معتبر

للامم كما للأفراد حياة طبيعية فهي تنتقل من دور الطفولة لدور المراهقة لدور الشباب لدور الكهولة فدور الشيخوخة فدور الهرم فدور الانحلال والموت ولقد اجتازت الامة العربية هذه الادوار فكان دور طفولتها عهد جاهليتها ولما انتقلت لدور المراهقة وكادت تصل لدور الشباب هزها صوت جديد فاهاب بها للنهضة وساعدها على بلوغ اوج الكمال والرفعة ، حتى اصبحت منار المهتدين وكعبة المصلين

ما برح الناس ولا سيما العرب يترقبون ولادة نبي كريم ومصلح عظيم يجمع الشمل ، ويرأب الصدع ويقوم اود الاخلاق ، وتناقلوا قبل ولادته هذا الحديث عن لسان الكهنة والمنجمين واذابهم امام امر واقع

ولد النبي العربي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وامه آمنة بنت وهب وكلاهما اي ابوه وامه من اكرم بيوتات العرب حسبا ، واعلاهم واشرفهم نسبا ، من قريش ثم من هاشم

ولد هذا النبي في مكة ليلة الاثنين في الثاني عشر اوفي السابع عشر من ربيع الاول عام الفيل (٢٠ نيسان « ابريل » سنة ٥٧١ م) وعام الفيل هذا هو العام الذي جاء به لمكة احد ملوك الحبشة بجيش لجب ومعه فيل عظيم لهدم الكعبة فاهلكه الله ورجع خاسئا وهو حسير

نشأ محمد صلى الله عليه وآله وسلم نشأة صالحة واشتهر بالصدق والامانة والاخلاق الكريمة ولما بلغ الاربعين من سنيه اوتي النبوة فدعا سرا ثم دعا جهرا فاوذي من قومه وهموا بالفتك به لو لم يخرج هو وصاحبه متنكرا الى يثرب (المدينة المنورة) بعدما

بات على فراشه الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ماكان من انتشار دينه وتعميم مبادئه وانكباب العظماء على دعوته ، وانصياع اقطار الارض لحضرته ولخلفائه من بعده

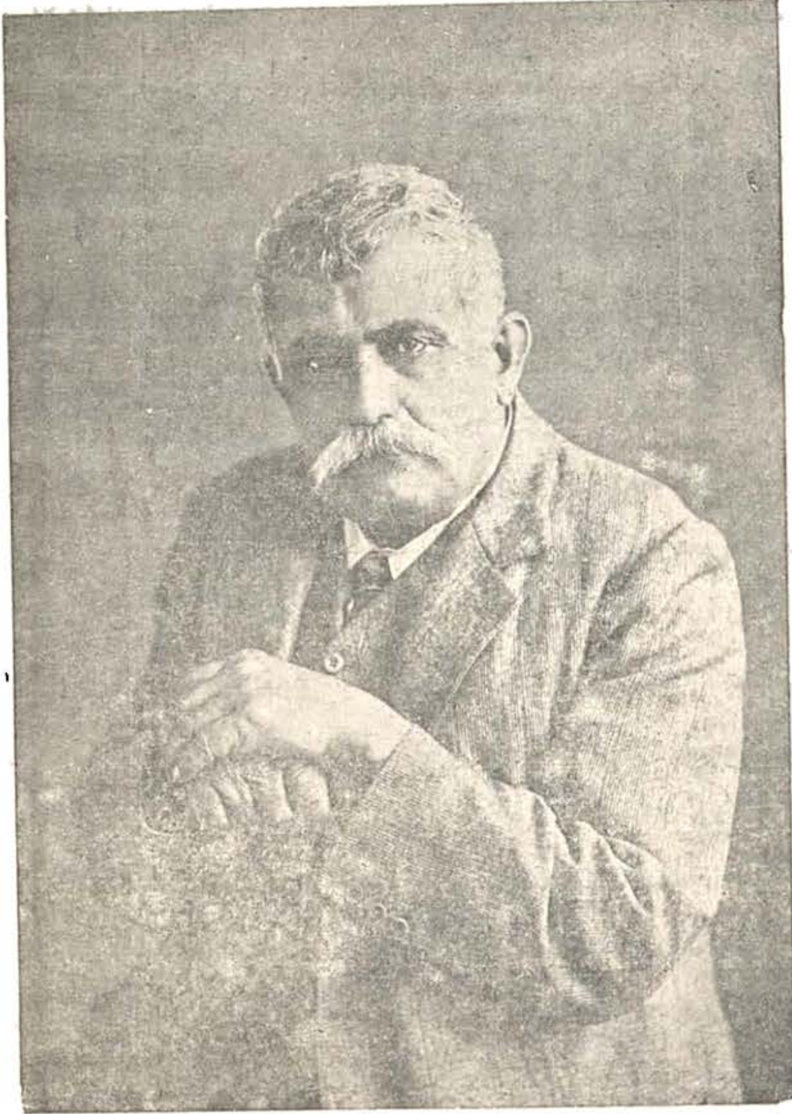
لم يعتن المسلمون في قرونهم الاولى بالاحتفال في مولد نبيهم لانهم لم يعتادوا تلك المظاهر بل عني فيه بعد ذلك الملوك والأمراء لأغراض في نفوسهم فاحسنوا صنعا وبقيت هذه السنة سنة الاحتفال بمولد النبي العربي جارية الى يوم الناس هذا ومطابقة لما استنته الامم الراقية من اقامة الاحتفالات الباهرة يوم تذكار مولد عظمائهم وماهم بالنسبة لمحمد واعماله الباهرة إلا كالوشل امام البحر

جاءت هذه النهضة العربية ، والحركة الميمونة الاسلامية ، بعد ماانغمس العرب في شهواتهم ، وتمادوا في ملذاتهم ، وبعد ماافسدت عقائد الروم واليونان والفرس بما ادخلوه في اديانهم من العقائد الباطلة والخرافات المخجلة ، وبما خبث وفسد من اخلاق وعادات

ظهر محمد بدينه الجديد فكان قاضيا على الشرك والوثنية والاخلاق الهمجية قاضيا للتوحيد الخالص والخلق الكريم مقويا لتلك الفضائل العربية النبيلة فجاء مطابقا لروح العصر وها هو قد مضى عليه ثلاثة عشر قرنا ونصف قرن وما زال موضع اعجاب المنصفين من عظماء الشرق والغرب والعظيم يعرف قدر العظيم ، والكريم يحترم كرم الكريم ،

هذا الدكتور شبلي شميل وهو من اعظم حكماء القرن العشرين كان مسيحيا فأدته امجاثه الى الإلحاد يقول عن محمد قول حكيم خبير وعالم بصير ويكتب لصاحب المنار انك ترى محمدا نبيا فتراه عظيما وانا اراه رجلا فاراه اعظم وهذا كارليل الانكليزي واسحق طيلر وجيبون وغيرهم وهذا غوستاف لوبون الفرنسي وليون روش ودروي وسيديو وسواهم وهذا واشنطون ايرتنج الأميركي وستودارد صاحب حاضر العالم الإسلامي واضرابهما وهذا تولستوي فيلسوف الروس ونظراؤه ينعتون محمدا ودينه والعرب والإسلام بكل نعت مليح ويعترفون بما جاء به من عند ربه من دين مطابق للعقل ومدنية حارت في قوانينها عقول فلاسفة القرن العشرين وبهرت

الآخرين كما بهرت الأولين



الدكتور شبلي شميل

لو استعرضنا التاريخ العربي بعد الإسلام صفحة صفحة وبابا بابا لألفينا دولة عربية نشأت من العدم أو كانت طفلة فبلغت اشدها في سنين قليلة وسحقت اعظم الدول على عهدها وهم الفرس والروم واليونان ، وبلغت فتوحاتها ومستملكاتها اقصى العمران ، وما زالت في الشرق شجرة الحضارة المورقة ، واضبحت في الغرب ينبوع المدنية العذب ، ولا تزال آثارها ماثلة تدل عليها فسلها ان اردت دليلا

طلبت على مكارمنا دليلا متى احتاج النهار الى دليل

ولما قضت الامة العربية ادوارها الاولى رأيناها تسير الى الشيخوخه بخطوات واسعة فاجنى عليها بنوها واصابها من امرائها وعظمائها حتى لفظت انفاسها او كادت. وكان الدستور العثماني فالفينا العرب يتحفزون لنيل حقوقهم واسترجاع امجادهم وما هو الا قليل حتى وقعت الحرب العظمى فأيقنا وما كنا شاكين بأن دولة بني يعرب قد عادت وعاد لهم حقهم المضاع وما هي الا عشية وضحاها الا وخابت الآمال وأبنا بصفقة المغبون منشدين

كل سلاح قد غدا ذائدا عن حقه إلا سلاح العرب

استرجع الامم حقوقها في اقطار الارض وهذه الامة الاسلامية المنتشرة تحت كل ظل وكوكب تبقى مستعبدة مشردة تبقى اسيرة دولة واحدة في الغرب تتحكم في اعشارها وابشارها تبقى فريسة الحوت البريطاني أأمة بدوية فقيرة لا يبلغ عددها المليون في واد غير ذي زرع مجدب كالحجاز تملك الشرق وتنشب اظفارها بالغرب وتسير الامم تحت لوائها وامة متحضرة غنية تبلغ الثلاثمائة مليون عدا منتشرة في سورية وفلسطين وعبر الاردن ومصر والعراق واليمن ونجد والحجاز والعجم والهند والصين وجزائر الفليبين وجاوى وتونس ومراكش والجزائر الى غيرها من الاقطار بل وفي قلب لندن وباريس ونيويورك وبوناسايرس. هذه الامة العظيمة وفيها العالم والشاعر والفيلسوف والفنان والمثري والمهندس والحقوقي تكون امة مستعبدة مغلوبة على امرها يهددها ضابط او موظف غربي في تخريب الديار وقتل النفوس

هل مرت بخاطرك ايتها الامة الكريمة تلك الذكريات الجميلة ذكريات مجدك التليد وها انت تحتفلين بمولد نبيك ونبيك يقول لك انهضي فقد آن النهوض وطال القعود اتحدي فقد امضك التشتت والخلاف وسيري بسيرتي فقد بعدت عنها اميالا لا خطوات

وليس بنافع ضم الأيادي إذا لم تتحد منا القلوب

اعتبري وادكري فهل في هذا التذكار معتبر ؟ ! ! !

مؤتمر الوحدة السورية العام المنعقد في دمشق



يرى في الوسط السيد عبد الحميد كرامه رئيس مؤتمر الوحدة والى يمينه عبد الله آغا الكنج فالحاج اسماعيل خليل وبعده باثنين صاحب العرفان فمحمود افندي زنتوت وبعده بواحد يوسف بك ابو ظهر والى يساره مراد افندي غلميه فعثمان باشا المحمد فالأمير فؤاد ارسلان الخ ويلي رئيس المؤتمر لجهة اليمين الشيخ احمد رضا وفي الصف الثاني صاحب الكوفية والعقال الشاعر الحوماني وهناك كثيرون من اعضاء المؤتمر لم يظهروا في الرسم

العيشة الهنيئة

لم يحثني على الكتابة في هذا الموضوع مجرد اقتناعي في حقيقة العيشة الهنيئة فحسب بل روءيتي ضلال البعض في تطلب هذه الحقيقة من غير وجوهها واحيانا بطرق تنقلب الى عكس المقصود. وقبل الشروع في بسط الموضوع علينا ان نبين غلط البعض فيه

(١) النظر القاصر في الهناء العاجل — ان الجاهل الغر كالطفل يقتصر نظره على ما هو امامه فيطلب اللذات دون انعام نظر في ما يعقبها من تعب او ألم او خسارة او سوء سمعة فكأنه يرضى منها بالمصة ولو عقبها الف غصة

(٢) الهناء الخيالي او اللذة الوهمية — ومثاله الغنيُّ البخيل الذي يحرم نفسه طيبات الحياة حرصا على دراهمه . وربما كانت غايته الاصلية ما يأمله من مستقبل سعيد وعيش رغيد وما يدرأه ماله المذخور من نوازل الحياة ثم على مرور الزمان تحول هذا القصد الى مجرد الالتذاذ بروءية المال نفسه فصارت رنة الدينار في خزانته على سمعه « الذ من نغمات الناي والعود »

(٣) الهناء الصرف — اي توقع هناء خال من كل شائبة تكدره يمكنك ان تحلم بروءية العنقاء قبل الحصول على حالة تامة الهناء دائمة الصفاء . ان عدم توقعنا الحصول على هذه الحالة يخفف عنا من لوعة حرمانها . هذا وغير خاف ان المشاكل والمتاعب التي تعرض لنا تكسبنا خبرة وحنكة في طرق تجنبها والتصرف بها حين نعلق ثانية في اشراكها .

ولننتقل الآن الى ذكر الوسائل التي توصل الانسان الى العيشة الهنيئة : هي نوعان — وسائل خارجية ووسائل داخلية

الوسائل الخارجية

(١) الصحة — هي افضل ما يملكه الانسان في هذه الحياة وبدونها لا لذة ولا هناء عيش وبها يكون الطعام لذيذا والشراب سائغا والكون بكل ما فيه جميلا .

وفقدان الصحة لا ينحصر اثره في آلام الاجسام بل ان بعض الاحوال المرضية تولد ما يسمونه وسواسا فيضيق الصدر ويسوء الطبع وتتولد الشكوك والريب الى غير ذلك من منغصات العيش . فعلينا وقد ملكنا الصحة ان نطيب نفساً ونهنأ حالا بالحصول على هذه النعمة الكبرى التي لا تشرى بمال قارون . على ان البعض يفرطون في التطرف محافظة على صحتهم فتنقلب الآية معهم الى عكس ما يقصدون اذيتوهمون ان الكون مشحون من المكروبات الفتاكة وانها تترصدهم في ما يأكلون وفي ما يشربون ما يلبسون وما يلمسون في روحاتهم وجيئاتهم فتنغص عليهم عيشهم . و كل ما خرج عن حده انقلب الى ضده

(٢) الاسرة الصالحة — المؤلفة من الزوجة الفاضلة التي ثمنها يفوق اللآلئ . وهي ليست دائماً الجميلة الغنية العالمة المتأنقة بل هي الجميلة في اخلاقها الغنية في حبها لافراد اسرتها المتفانية في اسعاد اهل بيتها . ومن الزوج البار الحكيم العامل النشيط الذي يقف نفسه لخدمة اسرته ويسوس هذه المملكة البيتية بالاجتهاد والحكمة والصلاح . ومن البنين المتممين ارتباط الزوجين المهذبين عقلا وآدابا العاملين مع والديهم بالطاعة لتكميل وسائل هناء المعيشة . فارتباط اعضاء الاسرة بربط الوئام والمحبة والتعاون من اعظم مجلبات الهناء

(٣) المال — لا اعني به الافراط في الغنى لان هذا لا يخلو من العناء وقلق البال بل ما يكفي منه أن يعيش الانسان براحة وسعة دون عوز في الحاضر مع الاطمئنان الى دوام هذه الحال في الاستقبال فيبقى عزيزاً مكرما

(٤) العشراء المخلصون — ما احلى عشرة الاخوان اذا عمت الالفة وارتفعت الكلفة واخلصت المحبة وتصافت القلوب . ان اللذات الجسدية محدودة واما لذة المعاشرة الطيبة فلا يشبع الانسان من ورود معينها العذب

(٥) العمل — البعض يحسبون الاعمال من اثقال الحياة ويجتهدون ليجمعوا ثروة تمكنهم من هجران كل عمل . وهؤلاء في ضلال مبين لأن الحياة بلا عمل حمل ثقيل

ونتيجة العمل ليس مجرد الكسب فإنه يمنح صاحبه حسن الادارة والمقدرة على ابتكار وسائل النجاح ويحفظ الآداب والصحة ويزيد العيش هناء

(٦) الخدمة – اعني بها السعي لإسعادالآخرين بما في طاقة اليد . فإذا شئت ان تكون سعيداً في يومك ففتش على شخص تسعده في ذلك اليوم فتضاعف سعادتك

الوسائل الداخلية

(١) الاستعداد الفطري لهناء المعيشة -- قد يكون من طبع البعض العبوس والتشاؤم ونظر الامور من وجوهها السوداء . بينما ترى الآخرين قد فطروا واسارير وجوههم منبسطة وطلعاتهم مشرقة وطباعهم سمحة . فمثل هؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

(٢) سلامة الضمير – كثيرون يظهرون بحال يحسدهم الناس عليها وهم في الداخل متألمون من وخزات الضمير على هفوات يعلمونها هم وحدهم . واما ذوو الضمائر السليمة فإنهم في وسط ما يعرض لهم من متاعب الحياة لهم سرور وراحة في داخلهم لسلامة ضمائرهم

(٣) القناعة – لا اقصد بها الاكتفاء بحالتنا الحاضرة دون طلب المزيد بل الرضا بما نحن حاصلون عليه بعد بذلنا جهودنا في سبيل التحصيل . لان اناسا اذا لم تجر الرياح دائما كما تشتهي سفنهم تساورهم الهموم ويتوقعون مشاكل لا وجود لها الا في مخيلتهم

(٤) الاخلاق الرضية – ان كرم الطباع وجودة الاخلاق والتحلي بالصدق والاخلاص والمحبة والامانة والوفاء يكسبنا محبة الآخرين فيحلو لنا العيش معهم

(٥) المعرفة النامية – الجاهل البسيط قد يلتذ بعيشه ولكن ضمن حدود ضيقة اما العالم فإنه اذ تتسع مدارك عقله يرى الموجودات الارضية والسموية بعين مستنيرة فيسر اذ يعرف شيئا من خواصها ونواميسها ويداوم مطالعة الاسفار المفيدة والمجلات التي تحمل له ما يجد من المستحدثات في حينه . وصحف الاخبار التي تنقل اليه انباء

العالم فكأنه قد عاشر الاقدمين وامتد بصره الى الاحاطة باحوال البشر اجمعين . وفي ذلك لذة يدركها من اختبرها

(٦) التدين — ان التدين الصحيح البسيط المتساهل المنطبق على حياة اهله الذي يعلمنا عن محبة الله للناس وارادته الخير لكل عباده واعتنائه بالبشر اجمعين يبعث في النفس ارتياحا واطمئنانا ويحفظ الاخلاق في سلامتها ويمكننا من التثبت في كل ما ذكرنا من مبهجات الحياة

الى الطبيعة

وختامانقول : كلما عبثت بك ريح الهموم وتلبدت في جو افكارك غيوم المصاعب خل منازل الناس وضوضاء المدينة واطلب البر الفسيح وسرح الطرف في مجالي الطبيعة البديعة ومتع النظر بجمالها الفتان وانصت الى حفيف الاشجار وتغريد الطيور وخرير الجداول . واملأ صدرك على سعته من ذلك الهواء المطلق المنعش . فلا تشعر الا وقد دب في نفسك دبيب الارتياح والاستئناس بتلك الحالة الهنيئة . فالطبيعة مصح الهموم ومجلبة الهناء والسرور

صيدا — مدرسة الفنون — نسيم الحلو



فقير لا غني

قال رجل لابراهيم بن ادهم : يا ابا إسحاق كنت اريد ان تقبل مني هذه الجبة كسوة قال ان كنت غنيا قبلتها منك وان كنت فقيرا لم اقبلها . قال فإني غني . قال وكم مالك : قال : الفا دينار قال فانت تود انها اربعة آلاف قال : نعم. قال : فانت فقير لا اقبلها منك وفي هذا المعنى قال الشاعر

ان الغني هو الغني بنفسه ... ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا ... فإذا قنعت فكل شيء كافي



الشباب الناهض

القصيدة الفريدة التي القاها صاحب التوقيع في حفلة تكريم الحقوقي
حسن افندي علوية في النبطية

في الناهضين مع الشباب   حفظ البلاد من الخراب
حيِّ الشباب النهض يه   تف بالنصال الى الخضاب
القائد الابطال يح   ملها على متن السحاب
والمورد الآساد من   هلها على شوك الحراب
والباعث المجد التلي   د لأهله غض الإهاب

* * * * *

العلم وهو لنا بمن   زلة الجناح من العقاب
لا يستفز الشعب ما   لم توره همم الشباب
حي الشباب الخائضي   ن من المهالك في العباب
يتحفزون الى الوثو   ب كأنهم آساد غاب
او ما تراهم حولنا   فتل السواعد والرقاب
لا يحفلون بما يدك   من الردى شم الروابي
خاضوا الثبات وعلمو   ه الراسيات من الهضاب
حفلوا بمن نهل الحيا   ة ودونها غصص الشراب
حفلوا به كالغرة ال   بيضاء في الخيل العراب
لم يثنه عن ان يخف   الى العلى برد الرضاب

* * * * *

(حسن) الخصال بريئةً   اخلاقه من كل عاب
لم يغره دون الحقي   قة إن جرى لمع السراب
اخـلاقه كالشهد لم   يعبث به وقع الذباب

وقف الحياة عـلى العلو م ففاز منها باللباب

* * * *

خـير الشهور ربيعها وربيعنا في شهر آب

او ما ترى غض الشبا ب ينم فيه عن الملاب

* * * *

يا ايها النشء الجديد نشأت في ارض يباب

رحماك ليس سواك مسـ ئولا بها يوم الحساب

لا تمش في قطعانها ان سستها عيث الذئاب

خل الحسام فمز قو مك ان تكب على الكتاب

فابغ الرقي لـديه تر فل منه في ابهى ثياب

وتلح به بدراً وان ت موسد عفر التراب

الحوماني



عنان معشوقة ابي نواس

كنا ألمعنا لجارية عبد الوهاب الثقفي المسماة (جنان) وأنها كانت معشوقـة ابي نواس الشاعر الخليع لكنه لم ينل منها مأربا وله معشوقة ثانية وهي عنان جارية الناطفي وهي خليعة مثله وجرى بينه وبينها مراسلات شعرية اكثرها مجونية لا يحسن نشرها

ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان جالسة تبكي وخدها على رزة بأب فقال

بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه

فقالت عنان والعبرة تخنقها فليت من يضربها ظالما تجف يمناه على سوطه

وكان الرشيد همّ بشراء عنان فقيل له إن ابا نواس هجاها بقوله وهما بيتان نذكر ثانيهما

لا يشتريها الا ابن زانية أو قلطبان يكون من كانا

فقال لعنه الله لا حاجة لنا فيها فأجابته عنان ببيتين مجونيين ووجهت عنان مرة الى ابي نواس وصيفة لها مع رقعة فيها زرنا لتأكل معنا ولا تغبين عنا

فقد عزمنا على الشر ب صبحة واجتمعنا

فلما وردت الوصيفة على ابي نواس قرأ رقعتها ثم تأملها فاستحلاها فخدعها وقضى وطره منها وجاوبها في ابيات مجونية قصّ عليها ما جرى فلما قرأت عنان الرقعة قالت إن كان صادقا فقد زنى وهجرته

(فوائد الميكروبات النافعة)

عندما يذكر احد الناس الميكروبات لا يتبادر لذهن السامعين الا انه يود ان يتكلم عن الميكروبات التي تسبب الاوبئة الفتاكة ولكن يدخل تحت اسم ميكروبات البكتريات التي تدخل في فرع الاشنية والفطور الصغيرة التي لاترى بالعين المجردة والحيوانات الابتدائية وغيرها من الانواع

آلاف من انواع الميكروبات ليس لها ادنى تأثير في حياتنا وانواع اخرى ليس لها تأثير يذكر ، بعضها تحتل جسم الانسان وتتلفه احيانا ، وكثير منها تؤدي للبشر فوائد جمة وهذه تدعى الميكروبات النافعة التي نود ان نحصر بحثنا في التكلم عنها

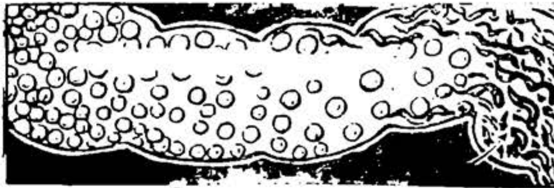
ان اكثر الميكروبات النافعة تدخل تحت قسم ميكروبات التخمرات الكحولية والحامضية والعفنية تؤثر هذه الميكروبات على المحل الذي تعيش فيه . يتألف محل وجودها من مواد عضوية تنحلل بتأثير هذه الاحياء الصغيرة ويتصاعد منها غازات كثيرة ثم تنقلب لتركيب يختلف تمام الاختلاف عن التركيب الاول فينقلب النبيذ خلا بتأثير بعض هذه الميكروبات وبتأثير البعض الآخر ينقلب السكر نبيذا

ومن الميكروبات النافعة الجديرة بالذكر ميكروبات الامصال الواقية من الامراض الوبائية المهلكة وسنذكر اسماء اهم الميكروبات النافعة مع نتف من الفوائد التي تؤديها للبشر

من انواع الميكروبات المفيدة . مخمرات السكر (السكاروميس [١] التي في مياه السكر وتحول عصير العنب نبيذا وماء الشعير جعة وينتج بواسطتها كثير من المشروبات الكحولية المختلفة الأنواع ، وميكروب محول الخمر الى خل المدعو (ميكودرما اسيتي) الذي يتكاثر ضمن السوائل المتخمرة كالنبيذ وغيره ويحولها الى خل . للخل فوائد كثيرة يستعمل في الاطعمة كمشهٍ وله عدة فوائد طبية ويدخل بتركيب بعض العطورات ، والميكروبات التي تحدث التخمر اللبني وتحول اللبن (الحليب) للبن رائب ويحدث الحامض اللبني الذي يعده الاطباء اهم مطهر للامعاء

(١) جنس من اجناس الفطور الجرابية التابعة لفرع النباتات ذوات اللقاح الخفي .

والميكروبات العفنية التي تحال المواد العضوية الحيوانية والنباتية وتحول الزبل الذي نسمد به الارض لمواد قابلة الامتصاص من قبل جذور النباتات ولا يستغنى عنها في الزراعة قط لأن الارض تجدب بدونها وميكروبات تدعى ببكتريات التفحم اهم انواعها يدعى (ميكروكوكس لينيوتوم Micrococcus Lignitum الذي اكتشفه حديثا احد علماء الطبيعة في الفحم الحجري الذي وجد في احد مناجم الفحم القديمة · كونت هذه البكتريات الفحم الحجري والفحم المخطط (لينييت Lignite)[1] وفحم الوقود (تورب Tourbe) والفحم الحجري الجاف(الانتراسيت Anthracite علمنا مما تقدم ان هذا المواد الاربع هي مواد فحمية . كانت في الازمنة القديمة قبل التاريخ وقبل وجود الانسان على وجه البسيطة مملوءة بانواع النباتات الضخمة . تحولت هذه النباتات بمرور الايام لمواد فحمية بواسطة التحمض البطيء الذي طرأ عليها بتأثير الحيوانات الابتدائية والفطور الصغيرة التي لا ترى الا بالمجهر وانواع البكتريات التي سميناها البكتريات الفحمية لانها تقوم بهذا العمل هي من انواع الميكروبات ومن الامور الجديرة بالذكر ان نعلم ان زيت البترول هو نتيجة عمل بعض هذه الميكروبات . من المعلوم ان اليابسة كانت مغمورة بالمياه في الزمن القديم و كان يعيش في هذه المياه كثير من الحيوانات البحرية التي بقيت جثثا هامدة بعد نضوب هذه المياه وتشكل اليابسة تخمرت هذه الجثث وتفسخت بسبب عمل بعض انواع البكتريات تحولت هذه الجثث بعد تفسخها لمواد معدنية صادفت ينابيع مياه بطريقها و كونت ينابيع زيت البترول



منظر ميكروبات التخمر اللبني تحت المجهر

هذه اهم منافع الميكروبات المفيدة واما الميكروبات الضارة فهي كثيرة تحتاج الكتابة عنها البحث طي واسع ومجلدات ضخمة لذلك ضربنا صفحا عنها

صيدا — محمد اديب الزين

(١) نوع من الفحوم المطمورة في باطن الارض يشبه الفحم الحجري يحتوي على خطوط ذات تركيب نباتي لذلك اطلقنا عليه اسم الفحم المخطط

الانسان اخو الانسان

الانسان اخو الانسان بخ بخ ما افضل هذا الاخ ما اكرمه ما ارحمه ما اعلمه ما اشرفه ما ارأفه ما الطفه ما اسخاه ما اوفاه ما اصفاه ما اوصله ما اجمله ما اكمله ما اشجع قلبه ما اقوى نفسه ما اعلى همته ما احسن مساعيه ما اكثر اياديه ما ارعاه لحقك ما احرصه على نفعك ما اولعه بك ما اكدحه لك يتعب لترتاح يجوع لتشبع يظمأ لتروى يشقى لتسعد يسهر لتنام يمرض لتبرء يموت لتحيا ما احبه لما يسرك ما اكرهه لما يضرك مشمر في حوائجك مدلج في رغائبك يلين لك الصعاب يذلل لك العقاب يقرب لك البعيد يهون عليك الشديد يركب متون البحار ويقتحم مجاهل القفار ليتحفك بالنفائس ويجلب لك الطرائف ينصب وجهه للهواجر ليقيك من لفحاتها يقذف نفسه في المهالك لينقذك من لهواتها ما اعجبه مبدعا ما اقواه مخترعا انشألك الصروح الممرده والقصور المشيده والحصون المدرعه والمعاقل الممنعه على متلاطم التيار وفي قعور البحار وعلى أكتاف الهواء وفي منافذ الفضاء سلطك على الكائنات وحكمك في الموجودات او دع لك في الجماد قوة تحركه و كيفية تنطقه فسخره لارادتك واجراه على مشيئتك فإن اردته رسولا ألفيته قويا في عمله سريعا في سيره سواء عنده قرب المسافة وبعدها سهلها وحزنها يطلعك على احوال العالم وحوادث الكون في ساعة واحدة ياتيك بكل ما تطلب يجمعك بكل من تريد مأمون الغيب سالم العيب وان اردته نديما وسميرا وجدت عنده كل ما تحب يغنيك فيطربك يحدثك فيعجبك يعظك فيرشدك يمازحك فيضحكك انشأ المدارس وشيد المعاهد لتهذيب اخلاقك وتكميل نفسك وتثقيف فكرك فرفعك الى ذروة العز ومحل السعادة سارو راء دائك المنهك لجسمك المهلك لنفسك حتى عرف اصله فاقتلعه بدواء استنبطه بعدالجهد والعناء هذه نبذة من صفاته ولمحة من خدماته وهي لدى غيرها كقطرة من بحر وساعة من دهر فما جزاء هذا الاخ منك وما محله لديك اليس ايسر حقوقه أن تنزله منزلة نفسك وتقيه بروحك الا ترى شياطين الانس ووحوشها قد طوقته بمكرها وقيدته بحيلها وانشبت فيه انيابها تعمل على سلب نفسه النفيسه وامتصاص دمه الزكي مخادعة له بأن في ذلك حياة نفسه وشفاء دائه فيا ايها الانسان المدعي الشفقة والحنان المحب للعدل المتحيز للحق تعجبك اغاثة الملهوف ويروقك نصر المظلوم ترتاح للانصاف وترتاع للجور فما لك لا تستفزك الغيرة وتنهض بك الحمية الى نصر

هذا الاخ الذي عرفت ذاته وتلوت صفاته فتنقذه من بين انياب هذا الوحش الكاسر المندفع بسائق النهم ودافع الجشع وتخلصه من حبائل ذلك الشيطان الرجيم واذا لم تقدر علـى دفعه فاصرخ في وجهه وقبح عمله لعلك تروعه او تخجله وايم الحق انما يمثل هذا الانسان يعمر الكون ويسعد البشر ان سلم من مخالب هذا الوحش وافلت من حبائل ذلك الشيطان وقد منيت كل امة وبليت بشياطين من ابنائها ووحوش من انفسها قد الفوا القسوة ورفعت من قلوبهم الشفقة والرحمة يفدون مصالحهم الشخصية وغاياتهم الخسيسة بدماء امتهم وبوار عامتهم مـن اولئك الوحوش ؟ اولئك هم ارباب الحول والطول ارباب الامر والنهي الذين يتنافسون على الوظائف ويتناضلون على ازمة الأحكام ويتسابقون الى احتكار الاموال قد اهمتهم انفسهم فقربوا لها دماء الأمم فهم يذبحونهم ذبح الاغنام ويسوقونهم سوق الانعام الى مجزرة النفوس وساحة الموت قد موهوا على اممهم ولبسوا عليهم امرهم فحملوهم عـلى قتل اخوانهم واخراب بلادهم واهلاك نسائهم وابنائهم رحماك ربنا وحنانيك وبعدا وسحقا لهـذا الوحش والشيطان المفرغ بقالب انسان ما اغاظ كبده واقسى نفسه فالى ذوي البصائر والافـهام ارباب الصحف وحملة الاقلام ارفع صرختي واضج بكلمتي فإنهم هم السنة الامم وخطباؤها والواقفون على احوالها والساعون لإسعادها والقائمون لانجادها رائدهم الحق وسائقهم الوجدان وغايتهم الخير آراؤهم سامية ونفوسهم جريئة وقلوبهم رقيقة وهم منبع الاصلاح ومن جهتهم يرجى النجاح فليعقدوا الجمعيات وليشنوا الغارات وليتابعوا الحملات على من يكدر جو السلام ويطمح للاستعمار ويعمل للاحتكار فوحق اقلامهم المرهفة وصحفهم المصفحة وجرائدهم الطيارة لاصواتهم في مسامع الجبابرة اعظم وقعا من اصوات المدافع ولمقالاتهم اشد رهبة في صدور اولئك من الدوارع ولا مؤونة عليهم في حربهم ولا تدمير من طعنهم وضربهم فما بالكم يا معاشر الصحافيين وانتم قادة الامم والسنتها وعليكم تعلق الآمال ومن جهتكم ترجى السعاده لا تقومون باعباء هذه الحرب المنعشة للنفوس المفرحة للقلوب ولا تكلفكم دفع فلس ولا قتل نفس بل تجرون بها المغانم وتدرأون المغارم وتنقذون العالم ويسعد بكم البشر ويكون افضل عمل ظهر في الكون واجل خدمة خدم بها الانسان وايم الحق لئن فعلتم ذلك ارعشتم العروش وروعتم جبابرة الملوك وازلتموهم عن جورهم وانزلتموهم على حكمكم فانا اسألكم ايها المصلحون راجيا بلسان اخيكم الانسان المسكين القوي في خدمته الضعيف عن تحصيل اجرته ان تنشروا في كل عدد من صحفكم مقالا مسهبا او موجزا

بمقتضى حكمتكم عنوانه الانسان اخو الانسان ولا كافة في ذلك وهبه خبرا من الاخبار اوفكرة من الافكار ولو فعلت ذلك اديت ما يوجبه عليك الحق من اداء حق اخيك وكم قائل ان هذه الفكرة ضرب من التمني وطلب للمحال وما علينا في ذلك فان هذا ما نستطيعه من نصرة الانسان وسنقول عودا وما التوفيق الا بالله

ع٠٠ن



يا قلب بغداد

١

في قلب بغداد جرح أعيا الطبيب النطاسي
نصيبها حين تشكو مما بها للأياس
اكل داء دواء حتى اضطراب الكراسي
استغفر الله الا ما كان منها سياسي

٢

رأيت فيما يرى النا ئمون الطف قصه
ان العراق عروس والبرلمان منصه
واننا قد اخذنا من التمدن حصه
حتى انتبهت فعادت احلاميَ اليوم غصه

٣

لو كنت صاحب طبل طبلت في البرلمان
وصحت في ملء صوتي على مرور الثواني
يا نائمون افيقوا وعوا منادي الأذان
كأن قومي صيام والدهر في رمضان

١٩٢٨

النجف الاشرف — صالح الجعفري

الم الشباب المتعلم

الف الاستاذ (البرت جوبر نشريم) الأفرنسي كتابا اجتماعيا بديعا في بابه سماه « الم الشباب المتعلم» شرح فيه الحقائق الجارحة عن حالة الشباب المتعلم ونصيبه من الحياة بصورة ملموسة تثير الشعور وتحرك العواطف وقارنه بغيره لاظهار البون الشاسع بينهما وجعل المكان الاسمى للحظ وطبيعة البلاد في السعادة البشرية . اما الطراز الذي سار عليه هذا الكاتب العبقري في انشاء كتابه هذا فهو المراسلات والمحادثات ثم استخلاص النتائج بالتعليق . وهنا نترجم لقراء هذه الصحيفة الافاضل رسالتين من رسائل ذلك الكتاب القيم ليقف اخواننا العرب الكرام على مجرى الافكار الحياتية الغربية وفي ذلك ما يمتن الصلات البشرية ويقوي الروابط الاجتماعية الكونية لأن سكان الكرة الارضية في نظري هم عائلة واحدة وطنهم العالم المعمور . هذا وقد ننقل لاخواننا ابناء الضاد كل ما نرى فيه خيرا اومنفعة لهم من الادب الغربي وننشره في هذه الصحيفة الممتازة مطلين النفس بذلك اننا قد نكون قمنا بشبه خدمة تجاه الوطن العزيز

الى حبيبة القلب وعشيقة الروح

بمداد الدموع اكتب اليك هذه الاسطر القليلة والاسى محيط بفؤادي احاطة المحبس بينصرك العاجي

لاشك عندك كما اتيقن في صدق محبتي اياك وعظيم شغفي بك لان العواطف متبادلة فيها بيننا

والآن اقسم لك بشرف الحب العذري والطهارة والعفاف انني اعزك كنفسي واغار على صالحك غيرتي على روحي وانني اتمنى لك كل ما اتمناه لذاتي من هذه الدنيا

لا يخفى ايتها الحبيبة ان غاية المحب هي الاجتماع الدائم مع حبيبه دون عذول ولا مراقب حسب سنن الله وشرعه ، وهذا ما تصبو اليه نفسانا منذ رمى الحب الطاهر بذوره في قلبينا

ولكن المادة الجبارة المادة العمياء هي الحائل الوحيد بيننا وبين ما نصبو اليه

يعز عليّ كثيرا يا عشيقة الروح ان اكشف لك سر حالي من تعاسة وبؤس ونكد حظ من الجهة المالية . نعم المالية فقط : فانا طفيليّ الآن اعيش على نفقة غيري ولا مورد رزق يمكنني ان احصل عيشي منه طالما انا منهمك في تحصيل العلوم . وبعد العلوم ايضاً . .

انه باق علي لحوز الشهادة العليا النهائية سنتان من الزمن يجب عليّ ان اقضيهما في الدرس والتعب والسهر واجهاد النفس ولا غاية لي معينة من وراء ذلك

قضي عليّ ان انتهل العلوم وانا على ما ارى ان ارتياد العلوم في هذا الزمن الملعون ضربة قاضية على الشبيبة . لأن على المتعلم في هذا العصر ان يهجر الصناعة اليدوية ولا يتنازل إلا

الوظائف ! والمهن العالية كالمحاماة والطب والهندسة والتجارة الخ : ولا نشك بانهذه الموارد شحيحة المداد قليلة النبوع ضئيلة النورلانها كثرت كثرةهائلة جدا لاسيماان طبيعة هذهالبلاد لم تخلق لامثال هذه الأعمال

وانا المسكين : فمنذ العاشرة من عمري حتى الآن اي طيلة ثلاث عشرة سنة وانا في محنة الدرس والدروس والسهر والجد والاجتهادوالعناء ومصائب الامتحانات والفحوص ويجب علي ان ابقى ايضاً في جهنم التحصيل العلمي سنتين حتى توصد الابواب فيوجهي من جهة التحصيل والدروس ... وبا هل ترى ماذا تكون النتيجة ؟؟ هل تفتح ابواب الارزاق على مصراعيها امامي حينذاك ام انها توصد حسبما افتكر واقدر ؟!!

لهذا السبب ولهذه الحقيقة المؤلمة اتأسف يا حبيبتي العزيزة ان اقول لك : لا غاية لي من الحياة مطلقا واني اعتبرالحياة عقاباً (دون ذنب) علـى البشر المتعلم في هذا الزمن النحس

انك لا تجهلين ايتها الحبيبة انني وحيد لوالدي وانني في حال بالنسبةلغيري احسد عليها واغبط نظراً للمكانة العامة التي تشغلها اسرتي واشغلها انا خصيصا رغم سنوات محنتي القليلة ولكن. نعم ولكن... هل للمحب هناء وهـل للعيش سعادة إلا بقرب حبيبه ومشاهدة عشيقه ؟ . وهل ألام ايتها العزيزة ان رأيت الحياة مظلمة فاغرة فاها لكي تبتلعني وذلك لعدم تمكني من الاجتماع بك الى الأبد !!

سنتان سوف تمران علي بشقاء هائل زيادة عـلى مصائب الدروس الجمة

وبعد السنتين ماذا تكون الحالة ؟؟ قلت لك سابقا انك تعلمين انحالة اسرتي حسنةللغايـة بالنسبة لغيرها وانني استطيع ان اعتمد على نصيبي من اسرتي لأعيش سعيدا مـن الجهة المالية دون ان استثمر علومي البتة

ولكن أليس من العار على شاب مثلي ان يعيش ايام شبابه بين الاوراق والكتب والدفاتر حول الطاولات والمناضد يساهر شعاع الكهرباء والبترول والقمر والشمس ايضا عبثا دون ان يستفيد من ذلك شيئا ويعود باعالة نفسه على ارث الاجداد ؟ . نعم . أليس ذلك من العار العظيم ؟

من الواجب علي اذن بعد اذابة قسم معتبر من شمعة شبابي في المدارس ان افي فروض والدي علي او على الاقل ان اكفي نفسي بنفسي

ولكني كما لمحت لك سابقا ان طبيعة هذه البلاد التي سخرت بالأنبياء وهزأت بالرسل

لا تحترم العلوم مطلقا ولذلك فشبح المادة القاتم يرهبني ويخيفني لأنني بواسطة علومي سوف لا اتمكن من تسديد جزء يسير من نفقات اعالتي فكيف يمكنني ان اقوم بالنفقات البيتية

انا على يقين تام من اخلاصك لي وتعلقك بي ولقد فهمت مرات عديدة انك تفضلين العيش معي على الطوى من ان تكوني في اية درجة من درجات الحياة = وهذه عاطفة نبيلة لا انساها ما عشت واسطرها لك بمداد القلب الخفاق على جوانح الصدر

لكن الشرف ايتها الحبيبة العزيزة يقضي عليّ بغير هذا الشكل

انت الآن في ريعان الصبا ونضارة الشباب ولك من جمالك خلقا واخلاقا ما يجعلك من خير بنات جنسك ، وكثيرون هم الذين يقدمون اليك خاطبين ودك وطارحين قلوبهم على قدميك وكلهم اوفر مني مالا واوسع غنىً فازاء هذا الموقف الحرج ونظراً لحرصي على صوالحك حرصي على روحي ارجوك رجاء خاصاً ان تعملي ما هو خير لك. وان لا تلتفتي اليّ . فانا بائس مسكين سوف اتخلص من مظالم هذه الحياة بصورة مناسبة كما ستنظرين

وثقي يا حبيبتي العزيزة انني حرمت على نفسي النساء من بعدك واما ذكرى اخلاصك وصدق محبتك فإنها ترافقني دائما فتعزيني وتشجعني على تحمل مصاعب الحياة واهوالها الى يوم معلوم

انت في حل من عهدك معي فارحمي شبابك الغض يا حبيبتي واعملي ما هو خير لك ولمستقبلك . واتركي هذا الشاب المسكين الحزين الذي حالت المادة الغاشمه بينه وبينك نعم اتركيه سيحافظ على الحب الطاهر والعشق العذري والعواطف الشريفة التي ربطته بك

هو يريدك وانت تريدينه وذووه وذووك يحبذان هذا الاتفاق وليس من مانع بالاختصار سوى سنتين من الزمن ومسألة المادة الطاغية

فلتنفذ مشيئة المادة حسبما تريد في البشرية المتألمة ولتبقَ الروح المجرّدة منزهة عن هذه الترهات والاوهام متصافية متحابة .

والسلام عليك ايتها الحبيبة من شخص لا غاية له من هذه الحياة شخص يعيش ليتألم ولا مؤاسي ولا رفيق ولا أنيس «الامضاء»

الجواب حبيبي الودود وعشيقي المعبود

كتابك وما فيه من خالص العواطف وصادق الاخلاص وروح الامانة — بين يدي تلوته يا عزيزي مرات عديدة متواليه ولاازال اراني عطشى لتلاوته كل حين لانني وجدت

فيه صورة مصغرة ملموسة عن روحك الطاهرة وتنشقت منه عبير انفاسك المصعدة كالبخور على مذبح البشرية المتألمة

اراك تشكو يا حبيبي من مصير الشباب المتعلم وابنت لي حقيقة جارحة عما انت عليه من بؤس ونكد فكنت معذورا بما اتيت على ذكره

لكنك في الأخير لقد اثرت شجوني وجرحتني جرحا بليغا يكاد لا يلتئم الا وهو نصحك اياي ان اتركك وشأنك وان اعمل ما هو خير لي ولمستقبلي . . وان لا التفت اليك وان ارحم شبابي وان اسلم قلبي لأولئك الذين يقدمون زرافات ووحدانا طالبين يدي وخاطبين ودي من ارباب الثروة والسعة والجاه —

ونصيحة والله ما كنت لأنتظر ان اسمعها منك ولو كان فيها من التضحية وكفاح العوامل النفسية والثورة على الشعور الانساني ما فيها . . . لمحت في كتابك يا حبيب الروح إلى ما سمعته عني انني افضل ان اعيش معك على الطوى على اي عيش كان ورأيتك تغدق مديحك عليّ في ذلك السبيل

ولقد وجدتك بين طيات اسطرك تتضجر من الحياة وتتململ وتتصنع بمقدماتك لتتنصل من الاجتماع الأبدي بي حاسبا يا عزيزي انني انظر للحياة غير النظرة التي تنظر اليها انت كأنك لم تعلم انني فتاة عركت العلوم ومارست الحياة المنزلية طيلة عشرين عاما مدة وجودي في العالم فلم اعثر على ما يدعى هنالك سعادة كونية . . . ولم يتفق قلبي المسكين إلا مع فؤادك الحزين

ولكم قطعنا العهود على ان نعيش سوية في سجن الحياة البشرية المتألمة حتى يقضي الله امراً كان مفعولا فنتخلص من عذاب الدنيا الحالية وننتقل الى مجاهل الخليقة

صعب علي يا حبيبي العزيز ان افتكر بأبعد من هذا . . . نعم . . . لأنني لا اعلم لماذا خلقنا . . . رغم بضعة عشر السنوات التي قضيتها على مقاعد التعليم في مدارس رجال الدين

لا اعتبر في الوجود إلا دستوراً واحداً ضاربةً بباقي القواعد والمبادئ الدينية والاجتماعية عرض الحائط الا وهو عمل الخير الذاتي والسعي في تناسي آلام الحياة حتى نهاية مدة المحكومية المظلمة بالوجود . آه

لا استطيع يا حبيبي ان اعيش مع سواك لأن البشر ذئاب يفترس الواحد الآخر كما قال «هوبس» وهل فاتك ما قاله الفيلسوف «افلاطون» اكبر محنة على العالم تكون بارغامه على معاشرة الجاهل»

انا لا اباهي بان اقول عن ذاتي متعلمة بالمعنى العلمي العام لكنني اعد نفسي عارفة حقيقة الحياة ومن ثم عالمة

ولا يخفى عليك يا عزيزي ان اولئك الذين يعيشون في سعة وبذخ واسراف هم غالبا من الذين اعمتهم المادة العمياء فلا يتذوقون الحياة إلا من خلاياها

فكيف تنصحني ان ارتد عنك واميل اليهم يا حبيبي العزيز ومعبودي وملاذي في سجن الحياة؟

لا استطيع يا (من كلت قريحتي ان اجدلك نعتا يناسبك وينطبق على حقيقة حالينا) ان اعاشر سواك كيف كان الحال .

اما ان كنت انت لا ترغب بالتقرب بي ، وهذا ما استبعده جداً ، لاني واثقة ومتأكدة من صدق حبك لي ، فسابقى كما انا معتزلة اتمرمر واتوجع واتألم للاجل المعلوم

بوسعك يا عزيزي وبوسعي ايضاً ان نعمل ما يعمل غيرنا فنعيش طليقين « احراراً » كما يزعم بعض الافاكين المغرورين وابناء هذا العصر ، بلا قيد ولا شرط على لغة السياسيين ولكن حالا كهذه لا تليق الا بمن سفلت اخلاقهم وخبثت نفوسهم واصبحوا في احط الدركات . وماتحت الحضيض بدرجات . . . من « المتمدنين » اختر لنفسك مايحلو ايها الحبيب العزيز

فطالما قد أُلزمنا ان نحيا ونعيش وكان هذا عقاباً على الفئة المتعلمة من شباب هذا الزمن (بلا اثم ولا حرج) وطالما من المستحيل ان يعيش كل منا مع غير حبيبه وعزيزه الذي قطع له امتن العهود واوفى الوعود نظراً للتناسب والتمازج الكائن بيننا . فلماذا يا عزيزي يعيش كل منا على انفراد فيقاسي العناء ويتحمل المصاعب والمصائب لذاته . تعال نتعاون: معللين النفس بفتح قريب وفرج محقق الآمال والا فثق يا حبيبي انني دائما لك ولا تستطيع قوة في العالم ان تسلبني حبك وتسلبيني عنك سأبقى منتظرة الاجل المحتوم العاجل كما انا

كنت ادخل المناسك والاديرة لو ارى فيها ما يعزي

ولكنني افضل ان اطوق قلبي باسوار صدري وضلوعي وابقى حارسة على الامانة للنهاية

وختاماً تيقن يا من افديه بروحي الغالية ودمائي الزكية ومهجتي الحرى

نعم تيقن انني احسبك نفسي والسلام . وهل اتمكن ان ازف اليك غير السلام الآن؟

طبق الاصل « الامضاء »

انيس جابر — بكلورس حقوق

منشئ مجلة صدى العالم « الموقفة »



نحن والطبيعة

عند ما تطرأ علينا تقلبات تنقلنا من حالة لحالة لا ينبغي ان نظن انا انفردنا بهـذا بل ان الطبيعة لتشاركنا في جميع حالاتنا

هل انت عاشق يملأ الطهر قلبك ؟؟ تنتظر الليل حتى يجن وعندها تجلس تحت اللوزة تنتظر ملاكك السماوي لتطارحه شكوى الحب ولوعـة الغرام وماهي الا ابتسامة مـن ثغره اللؤلؤي حتى تنسى ما لاقيت وعانيت وعندها يبرز القمر يتهادى من خلف التلول يرمقكما بعين الغبطة والعطف ثم يحضنكما معا فتتلاقى انفاسكما الحارة ثم يطوق كل منكما الآخر بطوق الوفاء والحب !؟. اذا كنت كذلك فانظر للربوة التي امامك حين يهب النسيم فيضم الزهر في احضانه ثم يحنو الشقيق على الاقاح والبنفسج على النرجس وتتعانق اغصانها !

وهل انت من ذوي الآمال الكبيرة الزاهية مثل الربيع التي تعطيك القوة والنشاط لقلبك الممتلئ غبطة ورجاء ؟؟ ففي الوردة الزاهية تحت قطرات الندى وفي الياسمينة المشعشعة عندما دغدغتها النعامى فتبسمت واهتزت وفي ذلك الجدول اللامع كصفحة البلور وفي تلك النجوم المالئة سماءها جمالا وبهاء تجد صورة مطابقة لما يزهو في قلبك مـن اوراد الآمال وياسمينها ولمعانها وبهائها . !

وبعد ذلك اكبرت آمالك واتسعت عن طاقة نفسك ؟؟ فلم تطق حملها فبدأت تقنط وتيأس من تحققها شيئاً شيئا حتى صارت لا تعرف غـير البؤس وترى كل ما في الدنيا شقاء . اذا كنت كذلك فميال الشمس حين يتبع الشمس ويميل معها ما مالت يمثل حالتك تمثيلا صادقاً اذ حينما تكون حرارتها خفيفة في الربيع تعطيه قوة تجعله زاهيا ولكنها حينما تشتد في الصيف وهو يتبعها على عادته على امل انعاشه تمتص حياته وهو يزداد املا بها ظانا ان كل الأيام ربيع واخيراً يموت ضحية الرجاء الكاذب فكما خدعته الشمس اولا خدعتك آمالك وكما طوحت بـه طوحت بك وغـرتك !!

وحينما يفجعك الدهر بآمالك قبل تحققها وقبل خروجها عن طاقة نفسك ارسل نظرة عـلى شجر الحور حين يضربها ريح الخريف وحينما تذوي وتتساقط اوراقها صفراء وتبقى الحورة عارية .. الا ترى ان ذلك مطابق لنفسك التعسة ؟؟؟

واذا رأيت شعباً ضعيفاً تكالبت عليه الاقوياء وشتته يد الاستعمار وهو يئن ويتململ تحت نيرهم وقد صمت آذانهم عن سماع شكواه ولا من معترض على افعالهم لانهم متمدينون ولأن الله خلقهم اوصياء على الشعوب . . فانظر للعليقة التي التفت حول الزهرة وفصلت بينها وبين اوراقها ترى اولا اوراقها الخضراء التي تكسوها من خارج و تخفي ابرها الحادة فتحمد صنيعها لانها ظللت الزهرة من لافحة الحر ولكن لا تقنع بتلك النظرة بل افسح بعصاك فرجة فيها وتطلع لداخلها ترى ذاك العذاب الطويل . ! هذه هي حال الشرق مع الغرب مجسمة مصغرة

واذا كنت شاعراً !! شاعراً حقاً . . شاعر الابتسامة والدمعة شاعر الامل واليأس شاعر الحزن والسعادة شاعر الجمال شاعر الحب شاعر الطبيعة شاعر الوطنية والحرية فكل ما في الطبيعة من زهو و كمود وجمال وابتسام يمثل عواطفك الشاعرة ونفسك الحساسة !! فلثغة الطفل وحنو امه عليه ورنة الثكلى ودمعة البائس وسجعة الحسون وطل الصباح وتحنان الحمامة الفاقدة وتلك النفحة المشجية المتصاعدة بهدوء وحنين من شبابة الراعي عن الافق يقرؤها خيالك بلغة العواطف قصائد هي نسخة ثانية عن عواطفك السامية ونفسك الحرة !! هذه امثلة قليلة عن مشاركة الطبيعة لنا في تقلباتنا وتحولاتنا العديدة ! اذاً (عند ما تطرأ علينا تقلبات تنقلنا من حالة لحالة لا ينبغي ان نظن انا انفردنا بهذا بل ان الطبيعه لتشاركنا في جميع حالاتنا

نزار



حول الانتخابات

لصاحب التوقيع انشأها حين قامت ضجة الانتخابات النيابية في العراق

اعد نظراً في الشعب حول انتخابنا ... فهيهات يكفيك العيان سماع
تجد (امما) عن امة قد ترشحت ... وافكار قوم تشترى وتباع
اذا القوة استعلت فابدت قرارها ... فكن واثقاً في انها ستطاع
ويحظى به من غير جد معاشر ... وقوم جدال حظهم ونزاع

النجف — نزيل الجعاره ... محمد علي الشيخ يعقوب



خطرات

محتسيا فضلات الكؤوس ادبل الزمان فما تحتسي
ومستطرقا ندوات الدخيل لينظر فيها الى الموءس
تجسست كيما تسود الأنام وبعت بلادك بالابخس
سيلفظك القوم لفظ النواة فماشئت وصوص اووسوس(؟)
اهاب بقومك داعي الوفاق ودارت حمياه بالاروءس
فيا امة قد اثار الحفاظ بنيك الأعزة لا تيأسي

ايعدل دهرك في حكمه فتنجو البغاث من الأجدل
ويعطي القوي حقوق الضعيف ويرثي المسلح للأعزل
فمن ظلمه ان يسود اللئيم وتعدو الخطوب على الأمثل
وكم منزل حلّ فيه البعيد فذاد القريب عن المنزل
ترى المنهل العذب جم الورود وانت بعيد عن المنهل
يسوغ لغيرك سلساله وتبقى عن الورد في معزل

اذا امتهن «العدل» حق الضعيف فمن « لليتامى » « وللأيم »
من الظلم ان لا يكون الفقير لدى « العدل» في الحق كالمنعم
تدافع عن ذاك امواله وهذا يعاقب كالمجرم
سبيل تمشت عليه الانام وشنشنة تعرف من اخزم

امكتنزا صفحات النضار تعطف قليلا على المعدم
ابحت لنفسك ما تشتهي ورحت تفاخر بالدرهم

اتعلم ما ذا اعد الزمان وراء لياليه المظالم
تنبأت ان سوف يقوى الضعيف على الخصم في الزمن القادم
وتعطى الحقوق لاصحابها وترفع عنها يد الهاضم
وتنشر « يعرب » اعلامها وتظهر جهرا الى العالم
فيرجع مجد بني « تبع » اليها وملك « بني هاشم »
سنُحكِم يوما بنا مجدها وتدفع عنها يد الهادم

فتى الجبل

عجيبة القرن العشرين*

عند ما يمثل الانسان ، الكائن البسيط ، لاول مرة ازاء الندي (التلفون) **Haut Parleur** ولدى سماعه ، يخرج من طاقة الآلة . صوت الخطيب او ايقاع العازف على آلات الموسيقى او انغام جوقة المغنين وغيرهم فان صادف ولم يكن له سابقاً معرفة او المام باسرار علم الطبيعيات ولم يطلع على سيرها وتقدمها صاح لاول وهلة بكل انذهال واندهاش

« ان هذه لعجيبة !! »

ولكنه لا يعتم ان يعود عن غيه فلايدع سلطان الجهل يستولي عليه عندما ينجلي له ذلك السر الغامض — فيقتنع ان صوت الخطيب الذي يخترق سمعه ، وصدى انغام الموسيقى التي تطربه وتنعشه انما تأتيه من مكان بعيد الانه في بعض الاحيان قد يتعدى عشرات آلاف الكيلومترات وذلك دون ادنى علاقة مادية تتصل بالمصدر الذي ينتج منه الكلام والانغام وعليه فانه عندما يتضح له ان هذا الانتقال الخفي انما يحصل طوعاً دون اقل عائق رغم الجدران والسطوح — وعلاوة على ذلك يمكنه هو بدوره ان يحصل عليه وهو على وجه المياه في مركب يعوم في عرض الاوقيانوس بعيداً عن المرافئ اوفي طيارة تشق الفضاء محلقة في الجو فمع كل ماذكرو مع اعتقاده وقبوله بذلك تراه يردد ويعيد «اجل ! ان هذه حقاً لعجيبة !! »

ولكن هل هناك من عجيبة حقيقية كما يزعم ويتصور ذلك العقل الضعيف — كلاثم كلا! ليس من عجيبة هناك ! وانما هي عبقرية وذكاء وتفوق الدماغ البشري على القوى الطبيعية وانتصاره على صعابها الانتصار التام واستكشافه اسرارها وغوامضها بكل جلاء ووضوح

***:**

هو ذا انت داخل غرفة موصدة الباب والنوافذ وسط دار وربما كانت الدار محاطة بجدران واشجار . فانك بينما تكون مطمئناً في الداخل والا يخترق سمعك بغتة دوي . ما هذا الدوي وماهذه الاصوات؟ . انما تصلك تلك الاصوات بدون اقل علاقة مموهة(ظاهرة) توصل سمعك بالاكناف المعدنية ، تصل اليك بواسطة الواح الزجاج التي تبطن نوافذ الغرفة التي انت فيها بحيث تنقل الى الداخل الاصوات التي تتلقاها من الخارج ولكن بما ان هذا امر امسى

(*) معربة بتصرف واختصار عن الفرنسية

مألوفاً لنا فإننا لانستغربه قطعياً ولا ندعوه بعجيبة

******

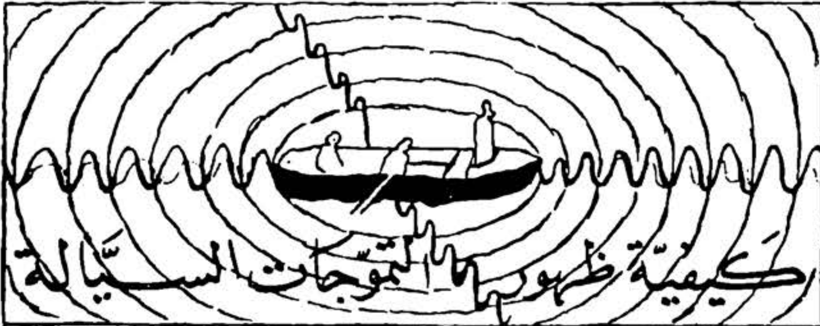
اذا كنت في عرض البحار على ظهر باخرة تدنو بك رويداً رويداً من الشاطئ وذلك في جوف الليل والظلام ، فانك تشاهد في اعلى خط الافق خيطاً يميل الى البياض يرسل نوراً ضئيلا يكاد لا يرى الا بعد تحديق شاق وهو يشابه بنوره هذا وميض النجمة البعيدة بعداً شاسعاً — ولكن هل تيسر لك معرفة ذلك النور ؟ ربما لا .. انه نور منارة متقدة على الشاطئ المقابل للجهة التي انت فيها على ظهر الباخرة وجد لارشاد المراكب والسفن المسافرة ليلا نظير التي انت عليها ، فانك عندما تبصره جيدا يتخيل اليك في بادئ الأمر انه ليس ببعيد منك ولا تشعر بذلك ويتبين لك الا بالوقت الطويل الذي تبقى عليه الباخرة لكي تصل اليه (النور) وذلك ابداً دون صلة مادية تجمعك بالنور الذي يلوح لك ، فهذا الامر يظهر لنا بسيطاً جداً ولا نعده عجيبة لاننا اصبحنا معتادين عليه والعادة من طبيعة الانسان

كذلك لانعد عجيبة نور الشمس الذي يصل الينا من نقطة نحن بعيدون عنها ما قدره ١٥٠ مليون كيلو متر

كل هذه التنقلات والصلات ، سواء كانت صوتية او نورانية ام كهربائيه فانها حاصلة بواسطة تأليف « التموجات » سيدة الكون اجمع وعجيبة القرن العشرين

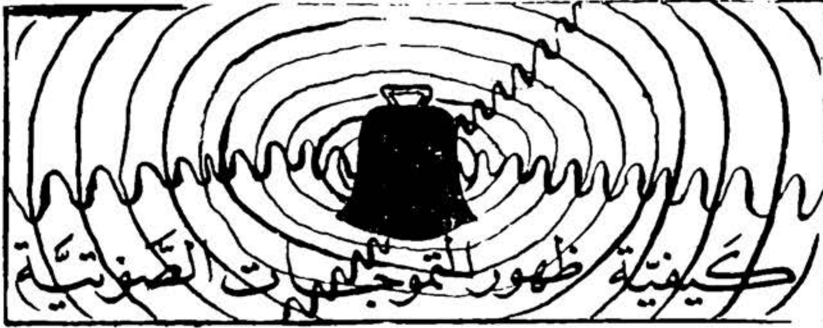
التموجات Les Ondes

عندما تذهب في نزهة على شاطئ البحر وتأخذ تتأمل وتنظر المياه بكل تأن ترى ان

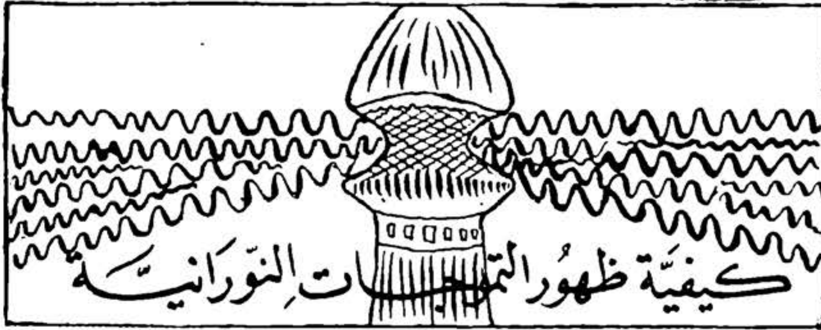


عباب البحر « الموجات » تتعاقب الواحدة بعد الاخرى وذلك حسب اوزان قياسية عظيمة مدهشة — فنحن والحالة هذه نكون امام الهيئة الاصلية البسيطة من الوجهة النظرية لحادث

التموجات . وان هذه التموجات المائعة والممكن مسها هي التي استعملت منذ البداية وقلدت اسماءها الكافة النظريات المبينة لشرح «نقل الحوادث الشاسعة التي تنتشر وتزداد بالتموجات او التمويج



اما الصوت فان كيفيه انتقاله تكون بتموجات صوتية تنتشر وتذاع في عرض الهواء



اما النور فانــه ينتقل بتموجات نورانية تتمشى في وسط لطيف يدعى — **Ether** الأثير والصوت ايضاً فان انتقاله يكون بتموجات صوتية تنتشر في عرض الهواء ، كذلك فإن الايضاحات الكهربائيه التي يستفيد منها التلفون اللاسلكي هي ايضا بـدورها تنتقل بتموجات كهربائيه تسير في الأثير بذات السرعة التي تنتقل فيها التموجات النورانية

سرعة الانتقال : نفهم بسرعة الانتقال المسافة التي تجتازها الموجة الواحدة في الثانية وعليه فان هذه السرعة تكون ٣٣١ متراً في الثانية عند التموجات الصوتية في الأثير (عندما تكون حالة — الصفر) وتكون ٣٠٠،٠٠٠ كيلو متر في الثانية في الأثير عند التموجات النورانية، والتموجات الكهربائية لها السرعة نفسها . وتمتاز التموجات الواحدة عن الأخرى ليس فقط بطولها ولكن ايضا بتواترها اعني بحسب عدد الموجات التي تمر بمدة ثانية امام ذات النقطة المعينة . فمن نحو هذا يظهر لنا أن التواتر يختلف بعكس طول الموجة

رزق الله حلبي

نظرات في الادب

٢
الاسلوب والانشاء

لقد صدق العتابي حين قال : الالفاظ اجساد والمعاني ارواح ، فليس للباحث بد من روية كيف تتشابك المعاني مع الالفاظ ، وكيف تتفق وتتناسق ، والألفاظ مع المعاني كاللحمة مع السدى .. ولا يكون الواحد بدون الآخر ، فاذا كان الاسلوب جافاً والمعنى رائقاً ، فما ثمة من ذوق في الكتابة ، ولا حق حينئذ للكاتب ان يدعى اديبا، وما يتصف الأسلوب ويخلق به ، ان يدعي بحق ، وان يمتاز على غيره الا اذا اتسم بصفاء في التفكير واناقة في التعبير وان يكون قريب المتناول من القارئ الذي لا يرى مشقة في سبر اغواره ولا صعوبة في حيازة درره ولآليه . وهو يتصف (ثانويا) بالجمال ، والرقة ، والتناسق ، فاذا اجتمعت هذه الصفات الثلاث مع تثبت الكلمات في مواضعها كان الاسلوب رشيقاً دالا على مقدرة كتابية وحذق في فن صياغة الألفاظ وترتيبها « وانما تراها بعيون القلوب ، فاذا قدمت منها مؤخراً واخرت منها مقدماً افسدت الصورة وغيرت المعنى ..[1] » فاذا بدل وضع الكلمات من محالها اختل التوازن ، واضطربت العبارة وتخللها الوهن. وخير الاساليب ماجمع بين صفاء العبارة ووضوح المعنى ، زيادة على التفكير العميق والتصوير البليغ ، وحينئذ يكون الشكل الذي تظهر به العبارة مليئا تاما ، وفي الوقت نفسه واضحا يشف عما تحته من المعنى الرائق والتفكير العميق ويحوز مقاما ساميا .

يقول القلقشندي [2]« .. واياك والتعقيد والتوعر فإن التوعر هو الذي يستهلك معانيك ويشين الفاظك ومن اراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما ، فان حق المعنى الشريف اللفظ الشريف ... وليكن لفظك شريفا عذبا فخما ، سهلا ، ومعناه ظاهرا مكشوفا وقريبا معروفا » هذا ما يقوله القلقشندي وهو في رأيي من خير ما قيل في الأساليب ، ويخطئ من يظن ان العرب كانت تعنى بالصناعة اللفظية فقط ورأيه يوافق آراء كثير من ائمة الادب المعاصرين الذين يرون في التحرر من قيود الصناعة اللفظية خير منقذ للأدب من الوهدة التي يرسف فيها ..

ولو التفتنا قليلا الى سهولة الأسلوب لرأينا ان الأدب ان كان سهل الأسلوب بسيطه

---

(١) العتابي (٢) صبح الاعشى للقلقشندي جزء ٢ صفحة (٣١٣)

لا يلزم ان يكون المعنى الذي يتضمنه تافها لا يقام له وزن ، بل كما قال الاستاذ العقاد : وانما تمدح السهولة في الأدب ثم تدل على النبوغ والمقدرة اذا ادى بها الأديب المعاني التي يؤديها غيره بمشقة واعتساف . » واما اذا كان الاسلوب سهلا بلا معنى ، فما قيمته حينئذ ؟ . واما اذا كان سهلا مؤديا ذات المعنى الذي لم يقدر على ادائه غيره بالسهولة نفسها فذلك هو الاديب

ويوافق في ناحية ما ، العقاد ما قاله هزليت[١] وكبير نقاد الانكليز : من السهل جداً كتابة انشاء منمق بلا آراء ولا افكار ، وذلك سهل كإملاء لوحة المصور بالألوان الباهرة الزاهية

صحيح ان المصور يملأ اللوحة بالصور ؟ والألوان الزاهية ولكن هل يقدر اي كان تلطيخ اللوحة بالألوان والصور واين يكون الفن حينئذ ؟ ! و كذلك في الكتابة فليس الأدب رصف الكلمات والجمل بعضها جنب بعض ، أو كما يقول هزليت :« اذا اعتمد في الأسلوب والانشاء على المطالب الصناعية فذلك الاسلوب يستحق الحكم عليه بقياس الكلمات لا غير . . »اي طولا وعرضا ! . .

وايضا : « كل واحد قادر على الحذق والتصنع ، ولكن التكلم اوالكتابة بسهولة ووضوح لأصعب من ذلك بكثير » « الكلمات كالدراهم لا تعاب لكونها معروضة امام الخاص والعام ، ولكنه طابع العادة وحده الذي يجعلها متداولة . . »

هذا ما يراه هزليت في صناعة الكتابة وفي الأساليب وتأليفها ، واما الجمال والصور التي تكون المعاني فلنرجع بها الى رأي العقاد القائل : « ان الصور الخيالية والمعاني الذهنية هي الاصل في جمال الاساليب في الأدب والفنون وان الفنان لا يطالب بأن يكون سهلا لكل انسان ولا يقيد بالمعاني والخوالج التي يتساوى في التفطن لها والتأثر بها جميع الناس . اذ ليس الأديب مجبرا على الإتيان بما هو في مستوى العامة ولا هو بقادر على الإسفاف الى الدرك الذي يقف عنده جميع الناس بل هو يحلق ويسمو الى ما لا يتطاول اليه غيره . ومع ان السهولة مطلوبة ولكن ليس في وسع اي كان ان يرضي الجميع ولا أن يكون كلامه مفهوما عند كل من يقرأ كتابته

اما الأسلوب والإنشاء عند النقاد الامريكي ه. ل منكن[٢]» ان من اساس الانشاء وجوهره ان لا يخضع للقوانين والمواضعات — اي انه ذو روح حي به شيء من الجنون وهو يناسب ويوافق صاحبه بشدة وليونة كجلده الذي على جسده ، وهو في الحقيقة منمم له كجلده

(١) Milliam Hazlitt

(٢) راجع Selected PreJudices By H. L. Mencken

اما تجربة تعلمه (اي الانشاء فذلك بله وحمق كما اذا اريد اعطاء دروس في الحب ! »

ويقول منكن ايضا لا يمكن للإنشاء ان يذهب الى ابعد من الآراء والأفكار التي تدل على المعنى فإن كانت الافكار نقية صافية كان الاسلوب نقيا صافيا ، وان كانت مؤثرة كان الأسلوب بليغا .

وهنا رأي طريف لمتى ارنولد ، ذلك النقاد الانكليزي الكبير الذي وطد النقد الادبي في بلاد الانكليز وكان شاعرا في الوقت نفسه ، فهو ينظر الى الأدب بعين الأديب الحاذق والنقاد الفطن ورأيه لا يختلف عن آراء بقية الأدباء والنقاد الذين يرون ان من المستحيل على الإنسان ان يتعلم الإنشاء تعلما وان يكون ذا اسلوب ممتع يكتسب بالممارسة والمطالعة وهو يفند ذلك في كلمته الآتية :

« يظن الناس انني قادر على تعليمهم الانشاء ، فيالهم من بله مغرورين ! . وليكنْ عندك شيْ تقوله ، وقله بوضوح وصفاء بقدر الإمكان وهذا هو سر الانشاء »

وهنا نظرة عامة وهي ان جميع من كتبوا — على ما أذكر — في الأساليب يرون ان السهولة والبساطة هما خير ما يمكن للكاتب ان يقدمه لقرائه بدل ان يتعب اذهانهم في اشياء تافهة لا تفيدهم .

******

والأسلوب في الأدب يختلف بحسب المادة التي يكتب عنها والموضوع الذي يبحث فيه ، ومن البديهي ان الفرق بين الأسلوب القصصي والفني او الاسلوب العلمي عظيم يظهر لأول وهلة . . وفي الآداب الغربية ، لكل نوع من الأدب اسلوب خاص به وسمة يتسم بها ، من ذلك الأدب البحري [1] — ان حق لي ادعوه كذلك — ومن أئمته في انكلترة في العصر الحاضر جوزيف كونراد .

وقد نرى في روايات ر . ل . ستيفنسن اساوبا خلابا يختلف كثيراً عن اساليب غيره من الكتاب . اقرأ « جزيرة الكنز » تجد ذلك واضحا . او توماس كارليل الفيلسوف الاجتماعي المعروف تجده محتلا بإعجاب على اسلوبه للغموض والإبهام ، واستعماله كثيرا من الفواصل والنقط والمعترضات ، مما يتعب ذهن القارئ ويشتته وعدا ذلك فهو يكاد يختزل الكلام اختزالا مستعملا موجز بعض الكلمات ، وعدم استعماله حروف العطف والضمائر ، ولكنه بذلك يعتمد على القارئ وفطنته او يستعمل الغريب الشاذ من الكلمات الدخيلة والعبارات الطويلة ناحياً

(١) سأفرد لهذا اللون من الادب بحثا خاصا ف . ع

بذلك منحى الألمان من تأخير الفعل الى آخر الجملة كما هو في لغتهم ، ومن جعل كل اسم فعلا ، وكل فعل اسماً . وهو عدا ذلك يخالف قواعد اللغة من تقديم وتأخير . ومع ذلك فترى اسلوبه بديعاً خلابا يأخذ بالألباب ولا بد له حينئذ من اثارة اعجابك به ! .

وكما قلت ان الأسلوب هو الانسان فذلك لأنه صورة عن نفس الكاتب الواعية لإظهار ما تكنه شخصيته وما يجول في اعماق قلبه ومجاهل فكره

والأسلوب هو نفس الانسان كقطعة من الزجاج تعكس افكار الانسانية ومشاعرها ، فتظهرها واضحة للملأ . وكما ان ما من زجاج بدون لون بل يلوّن قليلا او كثيرا الانعكاسات التي تطرأ على سطح الزجاج ، كذلك اي كاتب او اديب لا بد له من انعكاس ما هو مطبوع في نفسه . وهذا العنصر او الأثر النفسي هو الذي يجعل الأسلوب وعليه مدار تكونه والكاتب وهو جزء من الأمة يفكر ويشعر بشعورها . فاسلوبه يظهر نفسية من نفسيات الأمة التي هو فرد منها ، ويلوّن بعكس ما تفكر به .

ومن الأساليب ما يكون سهلا جذاباً، تقرأه وكأنك تسير في سهل واسع فسيح لا عقبات هناك ولا وهاد ، تقرأه فلا تراه غريبا عنك وتظن نفسك قادراً على الإتيان بمثله —وما انت بقادر — او كأن تظن ان ما تقرأه تعرفه نفسك قبل ان تراه عيناك وهذا ما يسمونه السهل الممتنع . ومن هذا كانت جل كتابات المنفلوطي وولي الدين

يقول كثير من الكتاب ولا يزالون ان الأدب العالي الممتع لا يكون حقاً ان يكون كذلك ، الا بالاستعارات البيانية ، والكلمات القاموسية العويصة ، التي لا يعرفها الكاتب فضلا عن القارئ ! فما حاجة الأدب لذلك ؟ ألِتَظَاهُرَ مقدرة الكاتب وهو براء منها ؟! ام لإضاعة وقته ووقت القراء معا ؟ ام لسد الفراغ ، وما اكثره في هـذا الشرق ؟! . اليس ذلك مدعاة للتقهقر في مجال الأدب واضاعة الوقت في رصف العبارات وتزويقها انا لا اقصد بذلك ولا اعني الأسلوب التلغرافي = كما يسمونه = ولكني اريد بذلك ادبا مفهوما ولغة ناصعة تفهمها الخاصة والعامة ، اذ ليس الأدب لقسم من الناس — لخاصتهم — كما كان في الماضي

دعوا ذلك ايها الكتاب والأدباء ، وابحثوا عما ينفع القراء في طرق الثقافة وفتشوا عما تكنه نفوسكم من المشاعر والأفكار ، بدل ان تفتشوا في القواميس لاظهار براعتكم وما براعتكم وذكاؤكم الا في تقليب الاوراق . واتذكروا الكلمة المأثورة « خير الكلام ما قل ودل »

حلب فؤاد عينتابي

الزوابع

ما هـذه النسمات تلـ فح حر وجهي بالهجير
ملأت طريقي بالغبا ر وضيقت فيه عبوري

* * *

بالأمس كنت اذا أمر تمر بي هباتها
طهراً تصافح ريطتي رقيقة صفحاتها

* * *

واليوم مالي لا ارى في طيها غير الزوابع—؟!
تدوي وتصخب في الفضا ء وفي المقابر، والجوامع

* * *

قالوا بأن مجيئها لاشك في نفع وخير
في هذه العجات إصـ لاح يعود، فقلت جير

* * *

ما بين هاتيك الغما مة والصفا في الجو فرق
لا يستوي الامران في التـ حقيق، مغبر وطلق

* * *

قالوا استفاد بمرها في ذي الحقول العوسج
اوليس هـذا الزهر من اشواكه يتأرج؟!

* * *

قلت اسمحوا لي يا رفاق ، فذا الذي ابكي له
ترضون ان يشقى المنو ر كي يعيش الابله ؟!

* * *

لكنها هي سنة الا خلاق في كل الزمن
لولا اختلاف طبائع الا أشياء ما ظهر الحسن

* * *

انا ان تعذب زهرتي في الصيف ارياح النجف
فلسوف يأتيها الربيع واجتني منها طرف

* * *

ما بال طيري نافراً مني بذا البلد الأمين؟
قالوا يحاذر قلت مـ ـم اقيل من هذا الرنين؟!!

* * *

تخشى الطيور هياج قو مك ان احست بالضجيج
ولقد تخيل فيك سيما هم فاوغل بالهجيج

* * *

قالوا بقطرك للتحف ز بحر آمال يمور
قلت الذي ابصرتموا فيه ، فقاقيع تدور

* * *

في كل قطر رنة نغماتها ينعشن روحي
الاك يا قطري فما صوت لديك سوى الفحيح

* * *

ياقطر فيك من الرجا ل هياكل مثل الجليد
إن لم تذب حصياتها يخشى عليك من الجمود

* * *

ان المغارس إن يجـ ـف من الرطوبة عودها
يربو على حب التجد د في الحقول ، وليدها

عامل — نزيل النجف
محسن شراره

عادة الملوك في سيام (١)

هي احدى العادات المبهجة وطقس من طقوس السلالة الملوكية والدينية وقد اقيمت منذ بضعة اسابيع في سيام ، وهذه العادة هي شرقية صرفة .



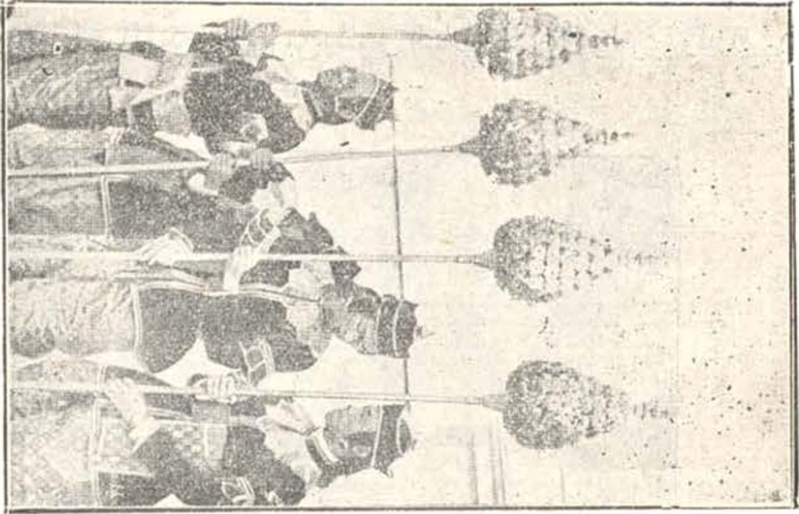
الملك براجاديبوك : محمولا على الهودج الى قصر امارندراهال

فاحد هذه الرسوم يمثل الملك براجاديبوك قادماً في مهرجان كبير محمولاعلى الهودج مارا من امام اروقة قصر امارندراهال وهذا هو من المشاهد الملوكية في بانجيكوك (عاصمة البلاد) حيث يقام الاحتفال السنوي لحلف يمين الاخلاص وتخفيف العبء عن التاج من امراء الاسرة المالكة ورجال الحكومة العظام .

على طريق الملك سياجات مؤلفة من حرس الشرف واقفا في ردائه الوطني حاملا بين يديه نوعا من الزهور الذهبية والفضية منقوشا عليها رسم الملك براجاديبوك الذي اعتلى عرش البلاد في تشرين الاول سنة ١٩٢٥ خلفا لأخيه الملك راما ، والملك براجاديبوك متخرج

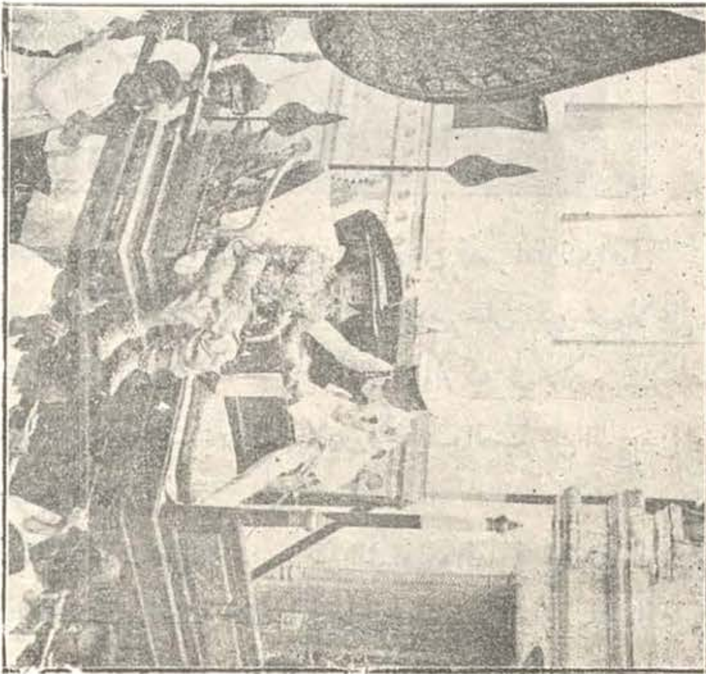
(١) معربة عن مجلة L. Ilustration الفرنسية

من الكليات الانكليزية والمدارس الافرنسية الكبرى



حرس الشرف بقات حاملون الزهور الذهبية الفضية ويؤلفون السياجات لمر الملك

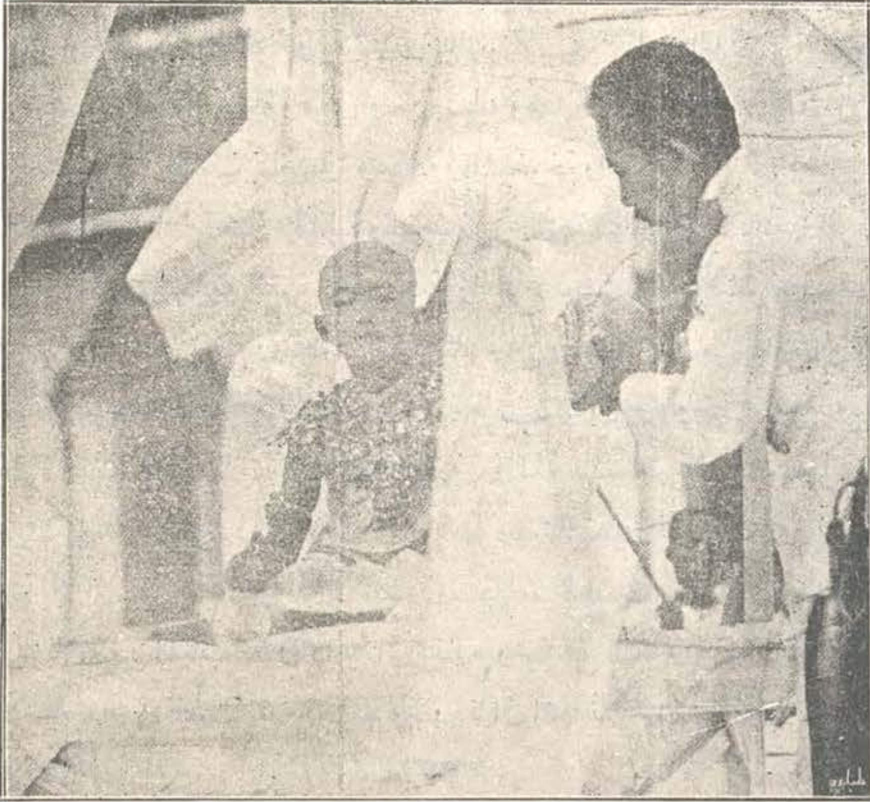
والرسوم الاخرى مختصة بالطقوس المتبعة في المحيط الداخلي للأمير الفتى وليّ العهد



منظر من حفلة دخول ولي العهد الامير شيراذاتكي في سن الرجولة ولغو الملك برجاديبوك يسعف ولده ليتنزل من الهودج

الامير شيراذتكي الولد البكر للملك، يبقى ابناء الملوك حتى الثالثة عشرة من سنيهم تحت ادارة

وعناية النساء ومتى بلغوا سن الرجال تعين حفلة شائقة تحضرها وتشترك بها الاسرة المالكة التي تتولى في الاحوال الخاصة استقبال الاجانب والحفاوة بهم .



الامير الفتى شيراذاتكي (رأسه محلوق) يتلقى الماء المسكوب المعطر من عمه الاكبر الامير ناذارا

فالامير شيراذتكي يؤتى به في احتفال عظيم محمولا على الهودج حتى ممشى قصر امارندراهال حيث يستقبله والده ، وبعد الصلاة المعتادة في هذه الأحوال يحلق الملك بيده شعر رأس ولده الطويل (اولاد الملوك لاتقص شعورهم منذ ولادتهم حتى هذا الاحتفال) الذي يكون مجدولا وملقى على قفا جمجمته ، وبعد ان يحلق شعر رأس ولي العهد بالموسى يأتي الأمير ناذارا احد اعمامه ويسكب على رأسه ماء التطهير من اناء ذهبي بديع الصنع وهذا يعدونه نوعاً من المعمودية

بيروت عبد الفتاح زنتوت



كيف تتقدم الامة ؟ !

يتقلب الفرد من جماعة الانسان في ادوار مختلفة تتنازعه فيها القوة والضعف فاول دور ينشأ فيه ويترعرع هو دور الطفولة وفيه تبتدئ بالنمو قوى العقل والبدن ثم تتدرج القوة فيه تدريجا حتى يبلغ القوة الكاملة وهو في ريعان شبابه وهذا هو دور الفتوة ولا يلبث الا يسيرا من الزمن حتى يعتريه الضعف كما بدئ وهو دور الشيخوخة والهرم

كذلك الجماعة أو الامة تتنازعها القوة والضعف في حالتي نشئها وانحلالها فلها كما للفرد ثلاثة ادوار فهي اذا ملكت شيئا من القوة الاقتصادية والدفاع بحيث تتأهل للنمو والسعة تدعى طفلة وهي في هذه الحال ترتقي رويدا ما دامت مثابرة على رغبتها الاولى من العمل الى ان تبلغ درجة تبني بها صرحها القويم فتكون في دور الفتوة فإن تابع سيرها وبقيت مثابرة على العمل ازدادت قوة وعظمة وان عمدت الى الكسل والترف واتباع الشهوات انقض صرحها وتدهور بنيانها وهي لا تعمد الى مثل ذلك الا في آخر ايامها وحينئذ تكون قد بلغت دور الشيخوخه فإما أن يدركها الممات او ينبغ بينها افراد ينهضون بها من الحضيض ويعيدون مجدها القديم

ولا بد للامة من اسباب تكون داعية الى التقدم وعونا على النجاح فاذا نظرنا الى التاريخ وتدبرنا الاسباب التي اقتضت تقدم الامم وجدنا ان اهمها ثلاثة الاخلاق ، الثبات في العمل ، الاتحاد

الاخلاق : للاخلاق الفضل الاكبر في تقدم الامة فهي اس الفضائل واول حجر تبنى عليه دعائم العمران فاذا فسدت الاخلاق توقف سير الامة الى الأمام وكان فسادها داعيا لتأخرها وتدهورها في مهاوي الانسحاق مالم يقم فيها مصلح يقوم اودها ويعيد اليها بهجتها ولا تصلح الامة الا بصلاحها ونحن نرى ان مدنية اجدادنا العرب لم تكن في مبدئها الا مجموعة اخلاق فاضلة تقدمت بها تقدما باهرا وصار لها من القوة والعظمة ما لم تحصل عليه امة قبلها لأن الامة العربية عاشت زمنا طويلا في حرية تامة واستقلال فكر ولم تنلها ايدي الاقوياء فترسف في قيود الذل فنشأت معها اخلاق فطرية كانت داعية لها الى التقدم والتفوق على جميع الامم فالعربي شجاع كريم ابي النفس ذو انفة وعزة وعفة وشرف صريح في مقاله لا مداجاة ولا مراءاة لديه ذو صدق ووفاء وفي الزمن القريب من الإسلام كثرت فيها الشعراء

حتى صار في كل قبيلة شاعر او اكثر واسس سوق عكاظ واسواق اخر فكانت تفد اليها الوفود قبل وقت الحج فيتناشدون الاشعار حتى ارتقت نفوسهم وسمت افكارهم وتهذبت لغتهم فجاء صاحب الرسالة النبوية (ص) والعرب على اهبة النهوض فما كان الا زمنا يسيرا حتى قبل العرب دعوته لأنه كان داعيا الى كمال النفس وتهذيب الاخلاق وازالة الأوهام والخرافات «انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق» وكانت نفوسهم مشرئبة لمثل دعوته وهم على ماعرفت من سمو الاخلاق وكريم السجايا ولكنه اتى بما يكمل الاخلاق ويزيل الاوهام ويكشف الحجب عن البصائر فنهضوا بالدعوة الاسلاميه غير مبالين بالعقائد والتقاليد البالية فانتشرت بسرعة انتشارا باهرا وتقدمت الامة العربية تقدما عظيما لأن نهضتها كانت على دعائم متينة وهي مكارم الاخلاق ومع الاحتكاك والامتزاج الطويل في الامم البعيدة عن اطوارها كالفرس والترك والروم اكتسبت اخلاقاً غير اخلاقها وصفات غير صفاتها فبدء الاضمحلال يتمشى في تلك القوة العظيمة الى ان تفككت اجزاؤها وانحلت الى دويلات صغيرة وامارات حقيرة ثم تلاشت كأن لم تكن وانما نشأ ذلك من فساد الاخلاق اما في العصر الحاضر ففي الامة العربية قوى كامنة ونار مختبئة يوشك ان تضطرم ولكنها لم تسلك سبيلها الأول فإن هذه القوى مع انها مخبئة في زواياها انما توجد في اماكن منفصلة مع مايتخلل ذلك من خلاف الزعماء على الامارة ورغبتهم في الوظائف والعناوين دون الاعمال الاقتصادية التي بها ترتقي الامة ونرى اكثر الافراد الذين يزعمون انهم ناهضون الذين ينزعون الى تقليد الاوروبي في جميع افعاله واطواره ولكن لا بمزاياه الحسنة بل السيئة فتقدم العربي انما يكون باتباع المبادىء الصحيحه التي تبذرها الام والمدرسة في تربة مفكرته العذراء

الثبات في العمل : للثبات فوائد كثيرة يدركها الحس والعقل فمن البديهي المشاهد ان كل عمل خيري او شري لا يتم الا بالمثابرة عليه والثبات امامه فهو اذاً دعامة كل مشروع واذا نظرنا الى اقوى الامم الحاضرة وهي انكلترة نرى ان الثبات في العمل اقوى الاسباب المساعدة على نجاحها فالانكليز يے ينظر نتيجة الشيء قبل موانعه ولو كان حصولها بعد مائة سنه ويدفع الموانع بجميع الوسائط وهو في تمام النشاط ولما رأى الدكتور غوستاف لوبون الفيلسوف الافرنسي تأخر بلاده قال عند ذكر اسباب التاخر في روح التربية والتعليم ماحاصله (ان الانكليزى يعتمد على نفسه في كل شيء فاذا خرج عن بلاده كان مدير نفسه جاعلا زمام شؤنه

بيده والافرنسي بالعكس فهو اذا خرج عن بلاده لزمه ان يجعل بجنبه زميلا لادارة شؤونه وتدريبه عليها ولا ريب ان مثل هذه الصفة داعية الى الكسل والكسل داع الى الضعف فمن فيه هذه الصفة يظن في نفسه القصور دائما فلا يقدم على شيء واذا انتفى الاقدام والثبات في العمل تاخرت الامة الى حضيض الجهل لان العلم يلزمه العمل فاذا كثر ميلها الى الكسل واتباع الملذات والشهوات ضعفت الصنائع وقلت وتنقرض مع الاستمرار الا النزر اليسير مما لا بد منه في قضاء بعض الحوائج وذلك ما نراه في الامة العربية ففي اول ادوار رقيها كانت اقطارها منارا للعلم والعمل فقد تقدمت في العلوم تقدما عظيما وبرعت في الصناعة والتجارة حتى كانت تجارتها منتشرة في آسية وافريقيه واوربا انتشارا كبيرا يشهد لها بذلك التاريخ والآثار الباقية في الاندلس وسوريا وغيرها الدالة على دقة صنعها وعظيم مقدرتها وكانت مصالح الامة وزمام الاعمال في ايدي ولاة الامر والحكام من العرب في الدولة الاموية ولما افضت الدولة الى العباسيين صرف اوائلهم جهدهم في تقدم العلوم وترقية الصنائع حتى برزت مدنية الاسلام وعظمته باجلى مظهر وظهرت حذاقة العرب ولكنهم كانوا استعانوا بالفرس على تنفيذ مصالحهم والزموهم زمام الامور حتى توطد ملكهم فرسبت قدم الفرس في المملكة وصارت اعمال الدولة في ايديهم والفرس في ذلك الزمن ممن يودون القضاء على الدولة العربية لسلبها ملكهم ومال الملوك العباسيون الى شهواتهم ولم يثبتوا امام الاعمال المطلوبة منهم فاخذت المملكة تتجزء واخذ الضعف يتمشى في بقية الاجزاء وصارت الصنائع تنقرض والتجارة تتاخر تدريجا لان الناس على دين ملوكهم فاذا عكفت الملوك على الشهوات تبعتها الأمة

ثم استعانوا بالترك الرحالة وسلموهم اعمال الدولة حتى ادى ذلك الى سقوط الدولة العربية وانت ترى ان سقوطها انما كان بيد ملوكها لعدم ثباتهم في العمل فيجب على الامة العربية ان كانت تريد النهوض ان تمرن ناشئتها على العمل تمرينا لايمازجه كسل ليكون العمل غريزة لهم لا يملون منه

الاتحاد : ان اختلاف رؤساء الامة يجلب لها ضررا عظيما وتتوجه لها المطامع من كل جهة والاتحاد يسد ثغر كل طامع فالامة القوية هي التي تكون كالبنيان المرصوص لا تحركه العواصف مهما عظمت لذلك نرى ان الانكليز عجزوا عن مقاومة القبائل الافغانية فقد دخلوا سنة ١٨٣٩ لارجاع شجاع الملك الشاه المعزول لملكه وما لبثوا ان حصلت ثورة في سنة ١٨٤١

قتل فيها المعتمد البريطاني واضطر القائد ان يخرج بدون توقف في اشد الزمهرير فنصبوا له كمينا في (خورد كابل) قتلوا فيه ١٦ او ١٧ الف جندي انكليزي ولما مات الملك دوست محمد خان سنة ١٨٦٧ وحصل اختلاف بين ابنائه على الملك لزم الانكليز الحياد لعلمه انه اذا تدخل في شؤونهم اتحدوا عليه جميعا وهكذا لازمت القبائل الافغانية الوقوف امام القوات البريطانية عند تدخلها في بلادها حتى ان كثيرا منهم من الموظفين عند الانكليز في الهند لكنهم اذا تدخلوا في مصالح بلادهم وقفوا كلهم امامهم لا يلوون على شيء

ومن جملة الشروط التي اشترطها احد ملوكها وهو شير علي خان في عقد الصلح بينه وبين الانكليز ان لا يدخل عسكري انكليزي لاجل اطفاء ثورة او تدويخ قبيله (١) وانه لا يرسل ضابط انكليزي معتمدا في مدينة من مدن الافغان وانه لا يكون للامير راتب معين مشاهرة او مسانهة .

ومازالت الى الآن متحدة امامه فلئن بقيت سائرة على نهجها الذي تسلكه من التقدم لتكونن عضداً قويا للشرقيين — من هنا تعرف ان الاتحاد قوة عظيمه تجبر ضعف الامة مهما كانت ضعيفة والاختلاف يسلبها حريتها مهما كانت قوية فلقد كانت دولة الامويين في الاندلس عظيمة القوى وفي آخرها تعددت برئاسات مستقلة وكانت مع تعددها مختلفة فاغتنم الاسبان الفرصة وانقضوا عليها فسلبوها حريتها وقواها والتاريخ مملوء من هذه الامثال. وهذه هي سياسة الانكليز في الشرق الادنى والاقصى فانه ما زال يفرق بين الاقطار ويقصي بعضها عن بعض ويشتت الرؤساء لئلا يتحدوا فتكون سدا امام مطامعه ويستعير لها اسماء يسكن فيها ثورانها كالاستقلال وفي الحقيقة هو استعمار يسلب فيه دماء قلوبهم وتلك اسماء لا مسميات لها ولكن بعض الشر اهون من بعض فالاستعمار ثقيل وخفيف

عامل — نزيل النجف موسى شراره

---

(١) ما ذكرناه عن الافغان ملخص من مقال للامير شكيب ارسلان في تعليقه على حاضر العالم الاسلامي وقد قال عند هذا الشرط : هذا خلاف طلب الذين تواثقوا مع الانكليز على ان يدخل هؤلاء بلادهم ويخمدوا لهم الثورات ويخضعون لهم العصاة ثم بعد استتباب الطاعة يجلون عن البلاد بزعمهم

الهيدروجين والاكسجين

او الماء

علم الكيمياء من اجل العلوم واعظمها فائدة وقد جاد على البشرية بخبرات عميمة تشفع بما اهداه اليها من الخسائر الفادحة والضرر العظيم ابان الحرب وبما انني ارى من الواجب علي ان اخدم مجلة العرفان الغراء رأيت ان اتحف قراءها بالدي=وان يكن نزرا=من هذا العلم

ظن الأولون ان الماء عنصرا من العناصر والعناصر البسيطة عندهم اربعة هي: الماء. الهواء. التراب . النار : الا ان هذا العلم « علم الكيمياء » الذي كشف الحجاب عن حقائق مهمة وافاد فوائد عظيمة ابطل زعم الأوائل وافسد ظنهم وبرهن لنا ان الماء مركب من عنصرين وانه ليس هو وحده مركبا بل الهواء ايضاً كذلك وسنفرد له بحثا خاصا اذا شاء الله

« الماء مركبا »

الماء مركبا هو ثلاثه اشكال على وجه هذه الكرة : جامد وسائل وغاز : جامد على كل الدرجات التي هي تحت الصفر وسائل في كل البقاع التي درجة حرارتها بين (١°) و (١٠٠°) س وغاز فوق (١٠٠°) س وهو مركب كما قلنا من غازين = لا يعرفهما الا الكيماوي ولا يظهران الا في مختبره = هما الاكسجين وال

« هيدروجين »

الهيدروجين غاز شفاف لا لون له ولا رائحة ولا طعم وهو اخف المواد المعروفة ثقلا واخف من الهواء اربع عشرة مرة ونصف اي نسبته الى الهواء كنسبة ٠٦٩١، الى ١ واظن ان اول من قال بوجوده هو (براسلوس) السويسري في القرن السادس عشر الا ان (كافيدنش) الأنكليزي هو اول من درس خواصه وذلك سنة ١٧٨١

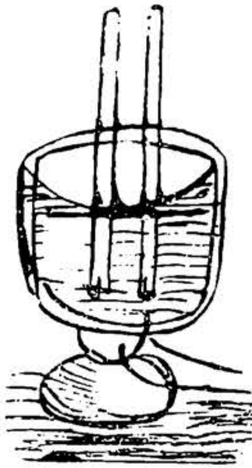
(الاكسجين)

هو كذلك غاز شفاف لا يشتعل انما يعين على الاشتعال باتحاده بالمواد المشتعلة وكان يحسب قبلا من الغازات التي لا تستحيل الى سائل واول من اكتشفه (برستلي) الانكليزي سنة ١٧٧٤ ولكن الذي اظهر فعله بالاشتعال هو (لافوازيه) الافرنسي وذلك سنة ١٧٧٨ اما من حيث الثقل فهو اثقل من الهواء اذان ثقل الجرم منه يعادل ثقل ١،١٠٥٦ من الهواء

اذا حلل المــاء تحليلا كيماويا انحل الى هذين العنصرين ولتحليله طرق عديده نذكر منها كيفية التحليل بالكهربائية

« التحليل »

يؤتى ببطارية (قارعة) كهربائية من نوع (بنض) او (كروف) ذات اربع او ست كؤوس وبكأس زجاجية فيــها ماء محمض قليلا بحامض الكبريت هنا نضع في الكأس قطعتين صغيرتين من (البلاتين) ثم نأتي باسطوانتين صغيرتين متساويتين طولا وثخنا فنضعهما في الكأس مقلوبتين فوق قطعتي (البلاتين) كما ترى في هذا الشكل وبعد ذا توصل احدى قطعتي البلاتين بالقطب الايجابي من البطارية والقطعة الثانية بالقطب السلبي فللحال عندئذ تتصاعد عن قطعتي البلاتين فقاقيع غاز فتجتمع في اعلى الاسطوانتين ولا يمضي الا قليل وتمتلئ الاسطوانة التي هي فوق القطب السلبي مــن ذلك الغاز المتصاعد كما ان الاسطوانة الثانية التي هي فوق القطب الايجابي يمتلئ نصفها وعندئذ خذ الاسطوانة التي كانت متصلة بالقطب السلبي واقلبها ثم ائت بشمعة مشتعلة وادخلها في فم هذه الاسطوانة فتلتهب النار عند فمها انما لا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ وهذا يدلنا على انها ملئت هيدروجينا اذ ان هذه الحالة تنطبق عليه تماما ثم بعد ذا خذ الاسطوانة الثانية واجر نفس العملية فيها من حيث ادخال الشمعة الى داخلها فترى الشمعة تشتعل ويظهر لها لهب ساطع وذلك لأن الإشتعال مختص بالاكسجين وبهذا نستدل انها ملئت اكسجينا الا ان الهيدروجين يكون ضعفي الاكسجين كيلا «جرما» واما من حيث الوزن فالماء يتألف من وزنتين هيدروجينا وست عشرة وزنة اكسجينا



ولكن هذا التحليل لا يثبت لنا ان الماء مركب من الهيدروجين والاكسجين فقط اذ ان التحليل لا يثبت الا وجود المواد المحلولة وانما الذي يثبت ان هذا الجسم مركب من هذين العنصرين هو الالتجاء الى عمل غير هذا العمل وهو التركيب فإن حصل من تركيب هذين العنصرين ماء عرفنا ان الماء مركب منهما

بينا ان الماء اذا تحلل انحل الى هذين العنصرين ولكن اذا ركبناهما يتولد منهما ماء يا ترى نعم يتولد واليك كيفية التركيب :

الافديومتر



غطس «الافديومتر» بالزئبق والافديومتر هو انبوبة دقيقة مقسومة الى اقسام = يوضع فيها الغاز ان بمقادير معلومة = في رأسها شريطان من البلاتين يكاد ان يتماسان من الداخل وهما من الخارج معوجان كالحلقتين يوصل احدهما بسلسلة صغيرة متصلة بالغشاء الخارج بقنينة ليدينية ملآنة كهربائية ثم تقرب تفاحة القنينة الى الحلقة الثانية فتمر حينئذ شرارة بين رأسي البلاتين فتشعل المنصرين «الهيدروجين والاكسجين» فيتحدان باحداث صوت شديد ويتمدد ان بخارا بسبب الحرارة التي حصلت من اتحادهما الكيماوي . الا انه يجب ان لا يملأ اكثر من نصف الافديومتر غازا ويجب ان يضغط به على قطعة من الصمغ الهندي في اسفل الزئبق ومتى تبرد البخار تجمع على جوانب الافديومتر ماء

ابن البادية

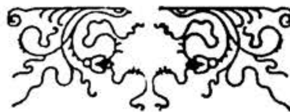


المرأ والرقي

بالهمة الشماء يرقى المرء آفاق المعالي
وبعزمه الماضي يحلق فوق ابراج الكمال
وبجده تبقى له الذكرى على مر الليالي
لا بالجدود الحائزين من العلى غر الخصال
المشترين العز والمجد الاثيل بكل غالي
والسابقين الى المكارم والندى يوم السؤال
والطاعنين الضاربين الهام في يوم النزال
واللاعبين لدى الوغى بالمشرفية والعوالي
كم من فتىً ينمى لاشرف والد وخير آل

قد عرقت فيه البهاليل الكماة من الرجال
لم يكتسب فخر الرجال ولم ينل حسن المقال
تلقاه بين الناس مذموم النقيبة والفعال
والكم فتى من مفخر الاجداد والآباء خالي
نهضت به الهمم العالية للفخامة والجلال
فسرى وغير بالوجوه وحاز غاية كل عالي
كن من تشاء وكن اديبا كاملا في كل حال
لا تفخرن بالمال ليس الفخر محمودا بمال
الفخر كل الفخر فيما لا يصير الى الزوال

عاصل طالب علم



طبيب وفقيه



ابو اليسر عابدين الفقيه

ولدت في دمشق سنة ١٣١١ هجريه ١٨٩٣ م بحجر والدي المرحوم الشيخ أبي الخير عابدين مفتي الديار الشامية سابقا في عهد الاتراك وقد سماني محمدا و كناني بأبي اليسر واما نسبي فاني حسيني ، وقد ذكر نسبنا في كتاب قرة عيون الأخيار لابن مؤلف الحاشية الشيخ علاء الدين عابدين وجدي هو الشيخ احمد عابدين بن السيد عبد الغني عابدين بن السيد عمر عابدين الى ان يتصل بالسيد محمد بن السيد اسماعيل الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين بن فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليهما وسلم

ولما بلغت السابعة من العمر اخذ والدي يحفظني القرآن العظيم ثم علمني متون الآداب

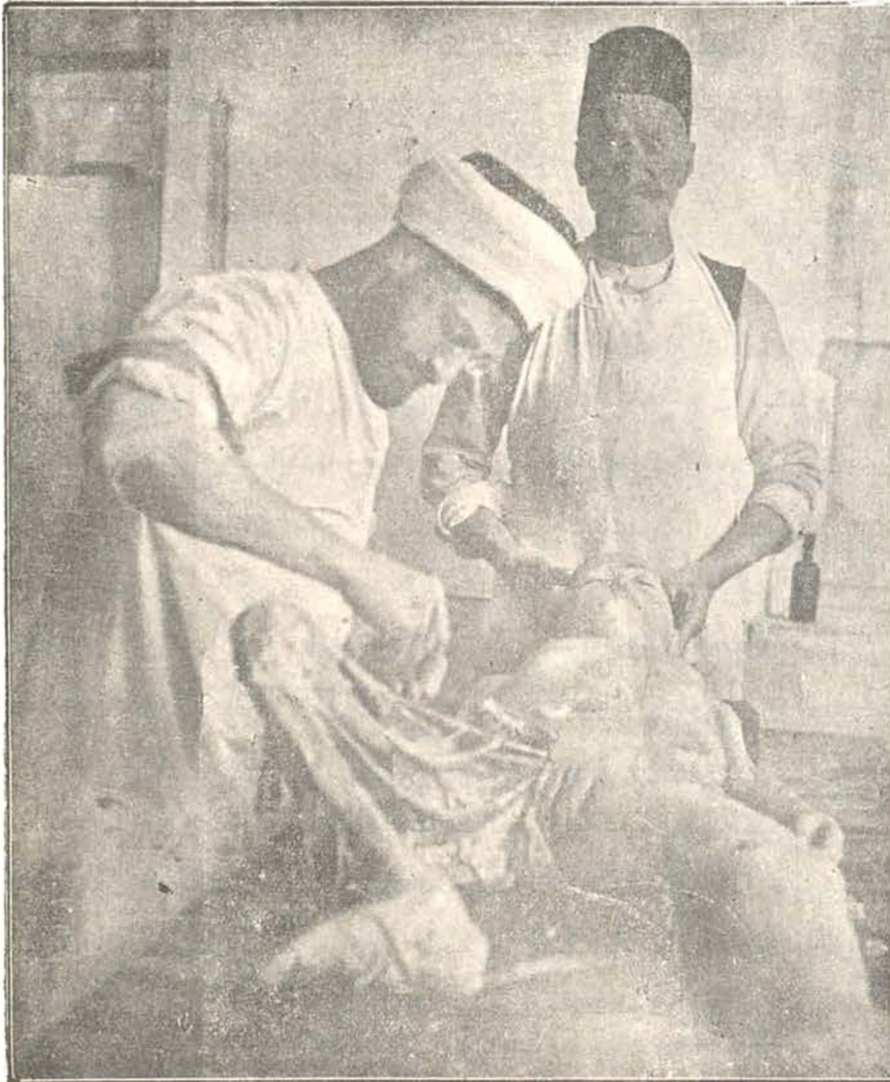
العربية والفقهية وشروحها ثم درسني الوضع والتفسير ومبادئ الاصول ومبادئ المنطق والبلاغةولما تولى والدي القضاء طرقت ابواب كثير من مشائخي الاعلام لآخذ عنهم بقية ما لابد لي منه فأتممت المنطق والبلاغة على المرحوم سيدي الشيخ سليم سماره الشهير والاصول والحديث دراية على سيدي الشيخ امين سويد ادام الله نفعه ولقد قرأت كثيرا من الحديث على سيدي المرحوم السيد محمد جعفر الكتاني بالمدينة المنورة وحصلت من الجميع على الاجازات والشهادات

وكنت من صغري ولوعا بالاسفار محبا للاستطلاع على الاقطار والبلدان الشرقية والغربية ولما كان لا يتسنى لي ذلك الا بالسعة المادية اقتصرت على زيارة الحجاز وفلسطين ومصر وقد كان لمصر الفضل علي للعودة الى اقتباس العلوم والفنون العصرية لما رأيته هناك من البون الشاسع بين القطر السوري والمصري من الوجهة العلمية وتقدير المعربين لعلمائهم وأعلامهم فازددت نشاطا وعزيمة وعدت الى البلاد العثمانية وكلي اقدام للتوسع بالعلوم الرياضية والطبيعية والاجتماعية التي اعرف منها المبادئ البسيطة وبما انه لا يتأتى لي ذلك خارج المدارس الثانويه سعيت للانتساب اليها فلم اوفق لذلك لصعوبة القيود والشروط غير ان هذه الصدمة التي كادت تلقيني في اليأس لم تفت في عزمي بل زادتني همة لتلقي العلوم التي تجعلني في مصاف طلاب البكالوريا عن اساتذة اخصائيين خارج المدرسة اما وان باب العلم مفتوح لمن يطرقه فلا زلت اترقب الفرص حتى تمكنت من دخول المعهد الطبي في دمشق واكببت على علومه بكايتي وانا كذلك اذ فاجأتني الاقدار وفجعتني بفقد والدي فاصبحت مسؤولا عن عائلتي ومع ذلك لم يتسرب الى نفسي اليأس بل سعيت للقيام في تعليم الدروس الفقهية في معهد الحقوق بدمشق رجاء سد الفراغ الذي اوجده والدي بوفاته ولما كان بيدي اجازة الدرجة الاولى في امتحان مسابقة القضاة ايام الحكومة العربية مع ثقة لجنة الجامعة العربية في دمشق بكفاءتي لبت طلبي واخذت في تعليم الدروس الفقهية على الاصول الحديثة وتابعت دراسة الطبابة فكنت اذ ذاك بين شاغلين لم اقو عليهما الا بالجلد وقوة الارادة حتى تمكنت من بلوغ امنيتي ونلت الشهادتين الطبيتين الشهادة الوطنية وشهادة الكالوكيوم الفرنسية وذلك سنة ١٩٢٦م

ولم ازل مكبا على التعلم والتعليم متعاطيا صناعة الطب مصمماً على وضع تفسير بعض آي القرآن الكريم اضمنه مالا يخطر على بال مبيناً فيه ما يؤيده الفن الحاضر ومنبها الى اغلاط

كثير من المفسرين ببعض الآيات التي يسوقون في تفسيرها الاقاصيص الاسرائيلية اذ اصبحنا اليوم بدور لاتسري عليه تلك الترهات الخرافية مترقبا فرصة تساعدني على ذلك والله ولي التوفيق

دمشق الدكتور ابو اليسر عابدين



ابو اليسر عابدين الطبيب

مرآة الاكوان

١

اين انت ياصديقي سنح لي ان اطرفك بهذه المكتوبة اقص بها عليك بعض القصص من انباء هذه المملكة الكونية بعلويها وسفليها ومن اول حادث فيها وانتهي بك الى ذكر نبذة كريمة من كرائم هي وحيدة المكارم وفريدة المفاخر من تاريخ الحياة المحمدية الشريفة التي هي قاموس العلم وجماع الاخلاق النبيلة وروح السعادة الحقيقية في الحياتين

واطوف بك اي صديقي بعض التطواف طواف النحل يمر بما حلا على الزهرات والثمرات في تلك الشمائل السامية وهاتيك الحديقة الزاهرة الحافلة ، بكل ما غلا وغلا وكل مافيها يابروحي افتديها يحلو

فمد لي كف المصافحة ويد الاتفاق والمعاهدة على الثبات في المسير الى آخر الطريق بهمة لا غربية فتجمح بنظرياتها الفنية الى فلوات الضلال ولا شرقية هي بنت ثانيتها ودفينة دقيقتها سرعان ما يقف نبضها وينقطع نفسها ويخمد لهبها كما شاهدناه المرات العديدة في الفورات السياسية والمشاريع العلمية والاقتصادية الوطنية

بل بنشاط عربي اسلامي عرفه التاريخ وسطره بالذهب على جدران العراق والاندلس وشمالي افريقيا وكل محل دخله اولئك السادة القادة الشم العرانين الغطارفة من كل عبقري كان خارقة النجابة ونابغة النبالة قبل ان تشوبه الايام بالدخائل الوخيمة السافلة الراسبة في اغوار التقليد للاجنبي الطافية على سطوح الظروف السياسية فتسوغها كمن تسوغوها اليوم ياويلهم جرعة مملوءة بالسميات وانبروا يمحون بها تقاليدنا الملية والقومية فافقدونا شخصيتنا بين الامم

ولا يزالون يستفسحون ويسترحبون الحجرات الاجنبية ولو كانت خربة فيدخلونها ولو اختنقوا وقطعت انفاسهم وماشوه الرونق الإسلامي وقبض روحنا الملية والعربية وامات في نفوسنا الاخلاص الوطني الا ذاك التقليد الذي كان قنطرته بل قناته ومجراه الينا ناشئتنا وتربيتهم العصرية في غير مدارسنا

نتعلم لنحيا لكننا تعلمنا فمتنا شر موتة بسبب السميات المبيدة من الافكار الاجنبية ونزواتها بلاقحة مدنيتها التي افسدت مزاجنا الاسلامي ونكبت بنا عن الجادة المثلى النافذة لسعادة

الحياتين التي اختطها للناس القرآن ومن انزل عليه صلى الله عليه (وآله) وسلم

لنكم الآن فم اليراعة ونخفت من جهورة صوته عن الاسترسال فيما هنالك مما يخرجنا عن الموضوع ولننعطف على ماأستوت اليه مكتوبتنا هذه من المباحث الكونية المفيدة ونتوج البحث اولا بتوحيد الله تعالى خالق هذا الكون وبيان ان لا تأثير في شيء منه لغيره تعالى ونجمع في تقرير المسألة بين الديني والفني يتماشيان سوية من مبدء الطريق نعني من اول صادرات التخليق القدرة الآلهية فقد ضاق خلق الحقيقة من تنابذ هؤلاء الذين ينتحلون الفنيات والذين لم يتذوقوا الا الوشل من الدينيات اذ كل منهما على ما فيه من التقصير في التحصيل لم يدرس ما عند الآخر من البينات على دعاويه فتجافيا حمقاً واجترحا اثم الشقاق والتنافر يكافح وجه احدهما بالآخر ويتجمع الآخر بثيابه من التلوث بصاحبه مبرئا محوقلا من ضلالاته فاضر الاثنان في مجموع الامة ضررا ما حقا

يعتبر الفني ان الدين عقبة كأداء وعثرة ضراء في طريق رقيه ويرى الديني ان غضب الله انصب على البشرية بسبب ضلالات الفني فيجب والحالة هذه على الاختصاصيين من فضلاء الفريقين ان يضعوا حداً لهذه المسألة الاساسية وحلا لتلك المشكلة المؤلمة فنخلص من ويلات الشقاق وانكاله وهذا ما دعانا لاختيار هذا المسلك الديني الفني في موضوعنا بحسب بضاعتنا المزجاة والحقيقة واجبة الاتباع ولنكن ابناء دليل وبرهان والعبرة للمقال لا لمن قال فارعني سمعك ايها الصديق واصغ لما اقول

الله عز وجل

هو رب العالمين لا آله الا هو صانع هذه المملكة الكونية وكل ما فيها وهي له وحده. إن ترقي العلم والفن اليوم وما اظهرته الاكتشافات فلكية كانت او طبيعية وما كان من اختلاف شخصيات بعض المركبات مع اتحادها في العناصر على ما اثبتته (١) التحاليل الكيماوية كالكتان والقمح

(١) اذ ثبت بالتحليلات الكيماوية ان الكتان والقمح والبطاطا والذرة والشعير متحدة في العناصر كأوكسيد الحديد وحمض الفوسفوريك والبوتاسا والصودا والمغنيزيا والكلور وحامض الكبرتيك والسايكا فدلنا ذلك على وجود عليم مختار قد اثر فيها هذا التأثير فاوجدها مختلفة الشخصيات مع اتحاد عناصرها التي خواصها الطبيعية ايضا تبرهن على وجود مانح لها هذه الخواص قد خصص كلا منها بخاصيته المتاز بها والا فكيف وجدت هذه الاشياء مختلفة فكان الكتان كتانا والقمح قمحا والبطاطا بطاطا بل كيف خرج هذا ملبوسا وهذا مطعوما فلا بد من ارادة واختيار وعلم تخضع لتأثيراته الطبيعة البهماء وهو الصانع الله رب العالمين عز وجل

والبطاطاو ما برهنت عليه القضايا الاولية الفيزيكية[١] والميخانيكية[٢] في عطالة المادة ثم تحرك ذراتها الاثيرية بانواع الحركة الاهتزازية والانتقالية والدورانية بعد ادنى نظرة نرسلها في الوظائف الفسيولوجية[٣] وما هنالك من المحارات العجيبة واقصر جولة نجولها في عالم النبات الساكت بمقاله الناطق بحاله المشحون بالآيات البينات قد الهب الطبيعيين المنكرين لوجود الله عز وجل واحرقهم في قبورهم وجعل مذاهبهم وقود تلك النار التي سالت بادمغتهم الضالة وجعل شرارت من تلك النار تتطاير لحرق كل من حرف المعنى وفسر إله العالمين بغير ما تفسير بانه مركب او مجموعة صفات اوانه قوة هي مالئة للكون بدون ان ينفض بدماغه من الجمود المتحجر ليفهم ويعقل ان الإله اذا كان مركبا كان حادثا بالضرورة واذا كانت هذه البناية الكونية والمصنوعات الموجودة قد استوجبت وجود بانٍ لها وصانع هو الإله والإله يجب قطعيا ان يكون عالما قديرا مختارا مستقلا استقلالا تاما من كل وجه قاهرا فوق خلقه كفى حينئذ بالله تعالى ربا وبه اكتفي الدليل وتم التقريب[٤] فبأي طريق جاءت فكرة تأليف جمعية آلهية ثلاثية نسميها هي الآله المركب واذا كان كل واحد من افرادها تاما في الالوهية لم تبق حاجة الى ما سواه بحكم البرهان والادخل النقص في كل منها وهو باطل يمنعه العقل قطعيا واذا كان عبارة عن صفات افتقر الى ما يقوم به بالضرورة وان القوة ليست مادة من المواد بل هي معنى من المعاني لا يكون ولا يمكن ان يتصور بدون شيء يقوم به منطقيا كما ان الفلسفة ترده على عقبيه قطعيا وعاقل لا يقول ان الآله يقوم بشيء غيره ومن تلك الشرارات ايضا لهبة مندلعة نزاعة للشوى تشمل

---

(١) الفزيك هو ما يبحث عن الجسم من حيث ثقله وحرارته وانقلابه الى الكتريك .

(٢) الميخانيك هو ما يبحث عن الحركة في المادة فبمقتضى علم الفزيك وجب اعتبار ان المادة عاطلة اي يستوي عندها الحركة والسكون واذ كانت متحركة ثبت وجود محرك لها بالضرورة ومتى كانت متحركة بحسب علم الميخانيك والحركة ثلاثة انواع انتقالية واهتزازية ودورانية كانت حادثة لان التعاقب لازم لها غير منفك دائما فيلزم حدوث المادة لان ماقام به الحادث كان حادثا بالضرورة فثبت حدوث هذه المملكة الكونية وكل حادث لا بد له من محدث اذ لا شيء يكون سببا لنفسه والا لزم المحال اي وجود الشيء قبل وجوده

(٣) الفسيولوجيا هو ما يبحث عن وظائف الاعضاء وما يتبعها في الجسم الحيواني

(٤) التقريب هو سوق الدليل على وجه يستلزم المطلوب

وتبيد من يسند التأثير الحقيقي لشيء من طبائع وخواص مواليد الطبيعة الثلاثة الحيوان والنبات والجماد من دون الله سبحانه وتعالى عما يشركون

ايها الرفيق قلت لي ان لا تأثير لما سوى الله تعالى مما في هذا الكون واري تأثيرات لغيره ظاهرة لا تنكر فلولا الماء والهواء والحرارة والعناصر المنبثة في الاتربة لما حصل نبات ولا غراس واذا زادت حرارة الانسان لدرجة لا يتحملها او اذا اكترع من السميات او سمم دمه او تغلب في نسيمه التنفسي الهيدروجين او فتكت به مكروبات الحميات والاوبئة كالكوليرا والطاعون او التهب دماغه مات قطعا فالحرارة والسم والميكروبات والالتهاب هي التي اثرت فيه واماتته دون شك

قلت اي صديقي لا تشطط في الرأي ويجب عليك او لا التنبه الى شيء اساسي في هذه المسألة قبل كل شيء وذلك ان التأثير اي تكوين الشيء واحداثه من يد المؤثر مباشرة يتوقف على العلم والقصد في المؤثر قطعا (ومسألة الصدفة نظرية فاسدة بالية قد تلاشت وانمحت عن لوحة الدماغ البشري على الاطلاق) فاذا فقدهما الشيء كان فاقداً للقابلية والصلاحية للتأثير فاذا فحصنا ما ذكرت من المؤثرات وما ماثلها من كل ما يذكر في الطبيعيات والتاريخ الطبيعي في مواليد الطبيعة الثلاثة وجدناه غير صالح بذاته لذلك انظر الى الاوكسجين وهو العنصر المحرق المفيد في الماء والهيدروجين وهو بعكسه فترى ان كلا منهما بكمية ومقدار موزون لو تجاوزه لفسدت هوية الماء فلا بد من علم بمقدار ما يصلح من الكمية منه فيه ولا بد من قصد والالمام الوزن والنظام

وايضاً مما يجب ان تعرفه ان ما يتوقف عليه وجود الشيء ولا يلزم من وجوده وجوده وجود الشيء بل من عدمه العدم يسمى شرطا وهو نوعان الاول تام وهو ما له تأثير في ايجاده وتكوينه اي يكون هو الفاعل له والثاني ضروري وهو ما لا يكون كذلك وانما لا يوجد الشيء بدونه كما هو موضح في مؤلفات الفلسفة الأولى وعلم النفس مثلا يتوقف اللحن والموسيقى على الآلة كالعود وعلى الشخص الموسيقي الضارب بالعود فكل منهما نعني الآلة والشخص الموسيقي شرط يتوقف عليه حصول الموسيقى لكن العود شرط ضروري لانه ليس هو الفاعل الذي يملي اللحن ويحدثه لانه جماد لا علم فيه ولا قصد بخلاف الشخص الموسيقي فانه شرط تام لانه هو فاعل اللحن ومحدثه عن علم وقصد ومن قال ان العود هو الذي احدث النشيد وانواع الموسيقى

والالحان فقد افحش في الخطأ واللحن لا بـد ان يكون بصوت والعود بدون ضارب لا صوت له مثل ذلك الكاتب والقلم فهما شرطان في وجود الكتابة والخط والاول شرط تام اوجود العلم والقصد فيه فهو الذي فيه الصلاحية والاستعداد لايجاد الكلمات والخط دون القلم مع توقفهما عليه فهؤلاء الفنيون الطبيعيون الجاهلون او غير المراعين لهذا القانون الفلسفي قد وقفوا في موجدات هذا الكون الطبيعية عند الشروط الضرورية عند التراب عند الماء عند الحرارة عند السميات مثلا واسندوا اليها التأثير مع فقدانها العلم والقصد دون المؤثر الحقيقي الفاعل المختار وهو تعالى رب العالمين محصله ان هذا الكون كله اسباب ومسببات وشروط ومشروطات وعلل ومعلولات وانظمة ومنظومات وكل ذلك فاقد للقابلية والصلاحية للتأثير الحقيقي لفقدانه العلم والقصد وكذا الشعور بما يصدر عنه من الآثار وماتم الا شروط ضرورية ترتبط بها المشروطات كالماء فهو شرط في وجود النبات والحيوان وحياتها لكنه شرط ضروري لا تام لكونه فاقدا لما يجعله صالحا للتأثير ولذا انكر الديني على الفني وقفته عند هذه الشروط الضرورية التي لا تصلح للإيجاد والاحداث المتوقفين على العلم بما يحدث ضرورة قائلا له انت تدعي الفلسفة وانك اعمق مني فكرا وفهما في استكشاف الحقائق والفلسفة تبحث عن الموجود على ما هو عليه في الحقيقة ونفس الامر بحسب الطاقة البشرية فهي تخترق الظواهر الى ما وراءها مما يصلح للاستناد عليه في تقرير الحقائق فكيف تسند اصلحك الله ما في هذا الكون من الآثار التي هي محار الافكار الى ما لا علم له ولا قصد ولا شعور وفي البحث هنا ياصديقي براهين ناهضة قطعية لا قبل ولا طاقة لفكر مفكر غير معتسف ولا متعصب ولا مكابر عنيد ، ان يصدعها او يصدف بشذوذه عنها قد اشبعناها تفصيلا وتحقيقا في كتابنا البرهان في عقائد الايمان

فهذه السفينة التي تمخر بالمخلوقات في بحر الفضاء لا بد لها من يد عظيمة قادرة ان تسيرها حيث تشاء وتحفظها من الاصطدام والخلل في سيرها على نظامها ولا بد ان ريسها واحد والا تعرضت للغرق بسبب الاختلافات التي تحدث طبيعة في الرؤساء فتتجاذبها اراداتهم المختلفة فيهلكها التنازع والتخالف : لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، قل من رب السموات والارض قل الله قل افتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار وبصريح العبارة ان الإله يجب عقلا ان يكون هو الاعلى على

كل شئ والاعلى لا يتصور عقلا الا واحداً فالله تعالى واحد : ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من آله اذاً لذهب كل آله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون

فهذه الكائنات لا بد لها من صانع واحد بذاته وصفاته وافعاله وحدة حقيقية بدون تحريف ولا تأويل في معناها اي هو ذات صفات كمالية غير متركب ولا متعدد ليس كمثله شئ عليم بكل شئ قدير على كل شئ اوجدها بعدان لم تكن شيئاً مذكورا اي من محض العدم الصرف

الكائنات وجدت من لا شئ

رويدك ايها الرفيق قف بي ههنا واسمح لي ان اسألك كيف يتصور ان يتولد الموجود من رحم العدم اللاشئ لقد شحطت بي كثيرا ياهداك الله الى ما وراء الاسوار الفنية والى ما فوق الادراكات العقلية فاشرح وإلا فامح اللاشيئية من كلامك واسرح

قلت ما ينبغي لمثلك ايها الصديق يا رعاك الله ممن شب على التربية الدينية مستندا على العلم والاصول تحت رعاية المنطق ان تقف عند نقطة هذا الانحدار من قمة عالية كانت مهواة الكثيرين الى حفيرات خطأ الاعتقاد في مسألة هي من امهات المعتقدات الدينية الخطيرة التي اثبتتها الادلة القطعية النقلية والعقلية ماذا تقول اي صديقي هل من قديم ازلي غير الله والا كان عين الشرك في الله وحينئذ اذا قلنا ان الشئ لا يكون الا من شئ فذلك الشئ اما ان يكون من لا شئ فثبت المطلوب اومن شئ فننقل الكلام اليه وهكذا فاما التسلسل اوالدور وكلاهما باطل فلا بد من مفتتح ومبدء لوجود الكائنات

قال الرفيق ارجوك الانارة بي وان تزيدني توضيحا فان هذا الكلام لم يزل فهمه مستعصيا علي واراني عاجزا عن تصور وجود الشئ من لا شئ مع اعترافي بحقية ما اقمته من البرهان

قلت لقد سررتني جدا يارفيقي بكبر نفسك عن الاستسلام بدون حكم من قناعة الضمير والوجدان وهكذا الاسلامية محجتها نيرة منيرة بنت دليل وبرهان لا طلاسم ومعميات

ان الحقائق الثابتة بالبرهان كثير منها ما هو مستعص على الوضوح والبيان كالروح قام الدليل على وجودها بآثارها الوجودية مع تعذر معرفة حقيقتها وتصورها في وسط معارك الفلاسفة والعلماء في سبلها وكالجاذبية دلت آثارها عليها مع تعذر تصورها فليس كل ما تعسر او تعذر تصوره ساغ رفضه وهذا النوع الذي نحن في صدده ليس من محالات العقول الممتنعة الوجود كتعدد الإله او تركبه او تولده او توليده او اتحاده اوحلوله في غيره

وما اشبه ذلك بل ان مثل هذا من محارات العقول التي تقف في الادراك عند شاطئها ككثير من المسائل الفنية التي اثبتها الفن ولم تستطع يده ان تطول معرفة حقائقها ومن المقدر ان العقل البشري على الاطلاق محدود لا يستطيع ان ينفذ في كل شيء

فههنا اثبت البرهان حدوث الكائنات ولا معنى للحادث الا انه شيء كان معدوماثم وجد وههنا محار العقل في كيفية بروزه للوجود من رحم العدم اللاشيء ككثير من الحقائق المستعصية التصور فنحن نمشي مع الدليل ونقف حيث يقف

وبالاجمال قام البرهان على وجود الله وعلى انه واجب الوجود فهو القديم بذاته وصفاته وعلى ان كل ما سواه حادث وجد بعد العدم فالقديم هو الله تعالى وحده كان الله في الازل ولم يكن شيء غيره بالبرهان ولما اراد ان تظهر قدرته وتعرف عظمته وتنفذ ارادته خلق في ادوار متعاقبة هذا العالم بعلويه وسفليه وكل شيء فيه

طرابلس الشام عبد المجيد المغربي



لا تميتوا قلوبكم بكثرة الطعام والشراب

آفة الدين ثلاثة : فقيه فاجر ، وإمام جائر ، ومجتهد جاهل (النبي العربي ص)

الجاهل يعرف بست خصال : الغضب من غير شيء . والكلام من غير نفع . والعطية من غير موضعها . وأن لا يعرف صديقه من عدوه . وإفشاء السر . والثقة بكل أحد (الإمام علي ع)

خذ الخير من أهله ودع الشر لأهله (عمرو بن العلاء)

كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير (الأحنف بن قيس)

الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب و إذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان (عامر بن عبد القيس)

تفعل العدالة في أخلاق البشر ، ما تفعله العناية في إنماء الشجر (الكواكبي)

حسن التربية واستقلال الإرادة هما العاملان في تقدم الرجال في كل زمان ومكان (قاسم أمين)

الوزارة الخماسية

حلت الوزارة الخماسية محل الوزارة الثلاثية التي اراح الله هذه الجمهورية المسكينة من ديكتاتورها الدكتور ايوب ثابت بيد أن الوزارة الخماسية لاقت عقبات في تأليفها ولعل ذلك لاعتقاد البعض بأنه لا يمتد أمرها ولا يطول عمرها وقد أخطأوا في ذلك لأنها من خير الوزارات التي قامت في لبنان لما هو مشهور عن أعضائها من حسن السيرة وإن كنا لا نبدئ ولا نعيد ما لم نر لها أعمالا ملموسة باليد وإلا فالأقوال لا تغني عن الأفعال وأهم ما جاء في بيانها ويهم البلاد أمره تفريج الأزمة الإقتصادية بتخفيف الضرائب وإيجاد مصرف زراعي يفي بحاجة الفلاحين ويخفف من ضائقتهم . أما الدار البرلانية والمكتبة الوطنية فمع لزومهما لايهمنا أمرهما كثيرا لأنهما من الكماليات لا من الحاجيات



حبيب باشا السعد

الذي تقلب في عدة وظائف مهمة على عهد لبنان الصغير وبعد التكبير وهو معروف بكرمه واخلاقه الكريمة وبوفائه لاصدقائه . والباشا لم يتصور في عهد الشيخوخة لأنه يحب ان يكون شابا دائما ولاسيما ان الغانيات الحسان يرغبن دائما في معاشرة الباشا في السهر والسمر

وقد أضيفت وزارة العدلية لحبيب باشا السعد رئيس الوزارة لأن شكري بك قرداحي اعتذر

من قبولها واستقال . وعين لوزارة المعارف والصحة الدكتور اسبيريدون ابوالروس وهو من المعروفين طبا ومعرفة واخلاقا





(موسى بك نمور) وزير الداخلية (صبحي بك حيدر) وزير المالية
وهما من خيرة رجال لبنان مقدرة وأخلاقا وبعدا عن التعصب

والوزارة الخماسية أظهرت عطفا على الصحف وميلا لمؤازرتها وعدم تعطيلها إداريا ولا سيما وزير الداخلية الذي يقدر الصحافة قدرها وعسى ان تعمد هذه الوزارة للتأمين المالي فتطرح على المجلس الغاءه فيكون لها في عنق الصحافة منة لا تنسى ابد الدهر

فلنرم ببصرنا إلى المستقبل والمستقبل كشاف

من فيكتور هوغو الى البرنس بسمارك

في اليوم الذي اكمل فيه بسمارك مستشار المانيا الفولاذي السنة التاسعة والستين من عمره جاءه من فيكتور هوغو شاعر فرنسا العظيم التلغراف الآتي وهو عبارة عن صفحة تاريخية نادرة الوجود

الجبار يحيي الجبار ، الصديق يصافح الصديق ،

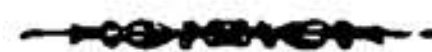
ابغضك يا بسمارك لانك اذللت فرنسا ، واحبك لاني ارى نفسي اكبر من الرجل الذي انتصر على مملكتي . ولي على كلامي هذا براهين عديدة اقرأها فيما يلي :

انا لم اسكت حتى ضربت الساعة الثمانين عاماً من مجدي . بقيت كل هذه المدة متحركا متكلما وانت ! ماذا ؟ كأني بك وقد تحركت الساعة المختلسة والمعلقة في مكتبك لتدق السبعين عاما من سنيك — لم يعد لك امل بالكلام . كأني بك بعد هذه المدة التي مضت على وجودك في هذه الحياة تعقل لسانك فلا يسمع لك صوت بعد . انا ٨ انت ٧ انا ٨٠ انت ٧٠ والانسانية كلها هي وراءنا بمثابة الاصفار . اذا اجتمع كلانا في شخص واحد فقد انتهى تاريخ العالم

انت البنية وانا الروح . انت العتمة وانا البرق . انت القوة وانا المجد . من منا أشد قوة من الآخر يا ترى ؟ كلانا فعل على سطح الارض فعلا عظيما كلانا غير شيئاً من تاريخ الوجود انا زعزعت عرش الظالم وبعد أن زعزعته بمدة — لما كنت ارعد عليه من منفاي — سقط هل قرأت الميزرابل يا بسمارك ؟ وانت الفت الولايات المتفرقة وزحفت بها على اعظم مملكة في العالم ، على فرنسا فقهرتها . انا حطمت عرش نابليون الثالث وغيرت وجه العالم الادبي وانت قهرت فرنسا وغيرت وجه العالم المادي . فمن من الاثنين اكبر يا ترى ؟؟ يقال ان الشاعر هو اشد لأن بشعوره يتناول المادة والروح الرجال العظام لا يفضلون الشعراء باي عمل من الاعمال وقد يفضل الشعراء الرجال العظام في كثير منها . انت رجل عظيم يا رجل المانيا لانك لا تعرف الخوف ابدا ولذلك فانا الشاعر امد اليك يدي وانا معتقد اني امدها الى رجل عظيم

فرنسا ترتجف . . . المانيا تضطرب . . اوروبا ترتعش . . العلم باسره يرتج . . . ونحن الاثنان وحدنا كبيران لا يهز عظمتنا شيء من العواصف التي تهز العالم

ابدِ اشارة برأسك وانا ابدي مثلها والاتحاد العظيم ما بين الامتين والسلام الحقيقي يصيران امرا مقررا « هوغو »



عروس الضاد

تجلت كالغزالة في ضحاها … فتاة (كهربتني) مقلتاها
رمتني في هواها وهي بكر … عروب تعشق العليا سناها
حباها ربها خلقا وخلقا … تقدس في علاه من حباها
تحلت بالفضائل والمزايا … فأفضل حلية كانت حلاها
محياها تجلى النور فيه … ونار الخد يبهر مصطلاها
الا فاعجب لنار قد تلظت … على الوجنات يحرقني لظاها
وعود الند تحت النار يزكو … بنشر طيب يحكي شذاها
مهاة قد رعت حبات قلبي … فمن حبات قلبي من لواها
سقتني من لماها الراح صرفا … بروحي من سقتني من لماها
سجدنا اذ تجلت في سناها … وفوق الترب عفرنا الجباها
سيوف لحاظها رسل المنايا … سلوا الأحشاء مافعلت ظباها
تسل ظبى مشحذة صقالا … بقلب الصب تفتك شفرتاها
واتراب لها يحسدن وجهاً … تلألأ كالكواكب في علاها
فتاها مذ رآها تاه وجداً … سلا كل الحسان وما سلاها
لقد نشرت على الكتفين شعرا … رجوجيا به فتنت فتاها
فافعى شعرها السوداء تسعى … لتلدغ من تحدث في اذاها
فإن الشعر للحسناء زين … اوانس شذبته لها جزاها
حوت لطفاً به الألباب نشوى … سكارى سائلات من سقاها
فاتلع جيدها يحكي غزالا … فدت روحي غزالا قد حكاها
عقارب صدغها في القلب تمشي … سلوها هل حوى قلبي سواها
لها صدر يضاهي الفجر نورا … ولكن في البضاضة لايضاهى
به نهدان كالرمان شكلا … ترى نفسي تفوز بمشتهاها
مددت يدي لأجني ما تدلى … فصالت قامة تحمي جناها
تثنت وانثنت عني دلالا … بثينة عن جميل من ثناها
طلبت وصالها يوما فقالت … اماني النفس صعب مرتضاها
اذا كانت بروح الصب ترضى … فروح الصب ترخص في رضاها
فتاها طائع لم يعص امراً … واي فتى عصامي عصاها

الا فليشهد الثقلان اني | محب جنته وجناها
بنفسي نقطة في الخد صغرى | بها عرش الجمال لقد تباهى
حبيبة مهجتي بالله عودي | دعاة السوء لم تبلغ مناها
فتيهي في دلالك لا تبالي | ورود الخد خالك قد حماها
فإن فاهت عواذلنا بسوء | قطعت لسانها وكممت فاها
معان تحت الفاظ توارت | يهيم بها الأديب متى وعاها

عروس الضاد قد ملكت فؤادي | بنفسي امة شرفت اباها
عروس الضاد تهوى كل فذ | واعداء العروبة من عداها
عروس الضاد غاية كل حر | وكل مهذب حر فتاها
عروس الضاد للفرقان تنمي | فانعم بالعروس ومنتماها
على هام العلى فوق الثريا | عروس العرب قد نشرت لواها
اذا غنت فيسمعها اصم | وينطق ابكم فيصيح آها
سلاها نجلها من غير ذنب | وعنها بالرطانة قد تلاهى
فجمجمة الرطانة ليس فيها | لنا طحن ولو دارت رحاها
رماها ضدها بالفقر جهلا | ولو سبر الحقيقة مارماها
سلوا الآثار والتاريخ عنها | بطون الكتب تزهو في ثناها
كنوز الضاد ملأى بالغوالي | تتيه على الخضارم في غناها
نجوم الضاد لا تحصى بعد | ومن يحصي الكواكب في سماها
عروس العرب قد عزت فبذت | ونال محبها عزا وجاها

رجال العرب ام الضاد تبكي | بدمع سائل عمن سلاها
بكته عندما كالنار يغلي | فقرحت المحاجر من بكاها
به قد اضرمت في القلب ناراً | ولكن في فؤاد من اصطفاها
اليكم من اذى الاغيار تشكو | ونار الغدر تضرم في حشاها
عجائب هذه الدنيا جسام | ملوك قدهوت عن مستواها
وابناء لها سكرى نيام | تغط ولا تنبه من كراها
ليالي البؤس قد طالت وفيها | ارى الآمال تعثر في دجاها
الليل البؤس مهما طال فجر | به الاوطان تدرك مبتغاها

بيروت — نجيب بالوظه

الارجنتين وانباؤها (١)

وصل للعاصمة الارجنتينية قادما من بلاد تركيه حضرة اسماعيل ضيا بك صاحب امتياز مصلحة حصر الدخان الأميرية بتركية وقد صرح حين وصوله بتصريحات مهمة جدا أظهر بها الحقيقة الناصعة عن موقف تركيا الفتاة الحاضر وافصح لعدة جرائد قائلا ولو ان دين الحكومة التركية هو الإسلام إلا ان خطة الحكومة تجاه بقية عناصر الشعب كبقية خطط حكومات اوروبة — لا تهتم بالدين — وذكر ان حكومة الاتراك تقلد اوروبة في جعل العلماء فقط ممتازين بعمائمهم ولحاهم كالقسيسين والرهبان وذكر ان احكام الشريعة الاسلامية تهمل تماما فالمسلمة تتزوج بغير المسلم والزواج المدني شريعة نافذة وتعدد الزوجات ممنوع قطعيا بسبب شرعي وبغير سبب الى غير ذلك من التصريحات التي نقتصر عنها وقد خف لاستقباله مندوبو الجرائد الوطنية والاجنبية واخذوا عنه تصريحات يؤبه لها ومن جملة تصريحاته قوله لو سألت اياً كان في تركيا عن جنسه او مذهبه او الدين الذي يدين به من المحال ان يجاوبك الا (ابن تركم) ومعناها انا تركي وقد قام فريق من اسلام الجالية السورية اللبنانية وادبوا له مأدبة فاخرة جدا باكبر مطعم ارجنتيني المسمى (غلاريا غويمس) حضر هذه المأدبة ممثلو الجرائد الاجنبية واصحاب الجرائد العربية وممثلو الجمعيات مما ينوف عن مائة وعشرين شخصا وكانت مأدبة شائقة لم يسبق لها مثيل في كل المآدب التي ادبها المهاجرون في هذه الجمهورية إذ قام الخطباء العديدون وممثلو الصحف العربية والمتضلعون باللغة التركية يخطبون داعين لتركية الشقيقة بالتقدم ومعجبين بها وببطلها الكبير مصطفى كمال باشا وكانت الاعلام الثلاثة العربي والتركي والارجنتيني مرفرفة فوق الجميع مما دل دلالة واضحة على ان جل المهاجرين السوريين اللبنانيين ان لم نقل كلهم راضون عن الحكم التركي وهم يؤثرونه على اي حكم من الأحكام الاجنبية نادمين على الخروج على تركيا وهم على حد قول الشاعر العربي

رب يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه

وقد اخذه العجب والدهشة حين سمع انه يوجد أكثر من (٦٥) الف مسلم في الجمهورية الفضية لان جلهم بموجب معاهدة لوزان يعتبرون اتراكاً وقد قال كل ماسمعناه

---

(١) تأخر نشرها ومع ذلك فلا تخلو من فوائد لم تنشرها الصحف

انه يوجد مقدار خمسين رجلا من لبنان لايحبون العود لتركيا ولا يؤثرون على الحكم الفرنسوي حكما قطعا وقد سافر على نية العود في (٥) الشهر القادم ٥ نيسان سنة ١٩٢٨ لاتمام الشروط التجارية في الدخان بين تركيا والارجنتين وسوف يكون الواسطة الفعلية لارسال قنصل تركي لهذه البلاد مما يخفف عبأ ثقيلا عن كواهل المهاجرين الذي يتحملونه من القنصل الفرنسي هنا لأجل المعاملات والبسابورطات .

«النساء الاميركيات في سوريا يقاسين انواع العذاب بسبب زواجهن برجال مسلمين»

نشرت صحيفة لاناسيون الارجنتينية لمراسلها في ريودي جانيرو برقية يخبرها فيها بان الاستاذ(كارلوس وارنيك)قد نشر بلاغا يقول فيه بان كثيرا من النساء البرازيليات المزوجات بسوريين مسلمين يؤخذن الى سورية ويضممن على حرمهم ثم يعاملن بعدئذ معاملة قاسية ويجبرن على العيش مع النساء الاخريات على موجب الشريعة الاسلامية اوشريعة القرآن، وقد وصف الاستاذ وارنيك الآلام التي تقاسيها النساء البرازيليات المعدمات واستشهد باقوال بعض تلك النساء اللاتي استطعن الهرب من رجالهن القساة ويقول مراسل جريدة (لاناسيون) على اثر نشر البلاغ جعلت الصحف البرازيليه تعلق عليه الحواشي الطوال وعلى اثر ذلك اغتنم الفرصة احد عبيد الاستعمار المدعو (الياس عساف) وكتب في احدى الجرائد البرازيلية مقالا طويلا ذكر فيه أن النساء المذكورات لسن برازيليات بل هن ارجنتينيات وذكر عدة حوادث من هذا القبيل زعم أنه رآها عياناوكلها خاصة بالمسلمين فقط ويزيد المراسل على ذلك انه كان لكلام هذا العبد الدخيل وقع عظيم في الدوائر البرازيلية لأنه عبارة عن تصديق واثبات لما يرويه الاستاذ المذكور

وعلى اثر هذا التصريح قامت الصحف البرازيلية السورية تنحي باللائمة على المسلمين وتنادي بالويل والثبور وتصفهم بما هي اهله ولكن كما ان البلاد لم تخل من مشاغبين ومتعصبين كذلك لم تخل من وطنيين مخلصين يظهرون الحقائق الناصعة للملأ الأعلى اذ قد دافعت بعض الصحف السورية الوطنية في البرازيل كما دافعت زميلاتها في الارجنتين دفاعا مجيداً لأن الحقيقة والشهامة لا تعدم انصاراً وقد تطوع حضرة السيد رشيد زين مدير جريدة المشير الوطنية السياسية من اخواننا المسيحيين وهو من الذين ينبذون التعصب ويحاربون الطائفية وفاه بتصريحات مهمة لصحيفة لاكريتيكا ومعناها (الانتقادية) في هذه البلاد انحى باللائمة على بعض المتعصبين

الذين لم يزالوا على تعصبهم الذميم بالرغم من ان الامم كافة تحارب الطائفية والنعرات الدينية ثم بطلب من مدير جريدة (لا كريتيكا) قابل الاستاذ سيف الدين افندي رحال محرر جريدة الفطرة مدير (لا كريتيكا) فسأله هذا عن رأيه بهذه الاشاعات فافاض له ببعض تصريحات واهمها ما يلي

« في جميع امير كامليون نفس من العرب نصفهم مسلمون فهل يعد عظيما ان يكون بين هذا العدد الجسيم ثلاثون زوجايسيئون معاملة زوجاتهم» وقد اعجب صاحب جريدة (لا كريتيكا) هذا التصريح القطعي قائلا لم يعد بعد هذا التصريح من جدال في الامر اذ ان الحقيقة اوضح من النهار وان الحق يعود على الذين يأخذون القول من افواه اقوام متعصبين فيجعلونها صحيحة ليرموا الطائفة الاسلامية بما هي منزهة عنه كل التنزيه وبالختام اننا نشكر الذين يدافعون عن قوميتهم ووطنيتهم ونتحي باللائمة على الذين لا يزالون ينفخون في بوق تعصبهم الذميم بالرغم من انهم في بلاد حرة راقية لم تتعصب لدين من الاديان

الأخبار هنا كثيرة من جملتها الانتخابات الجديدة لرئيس جمهورية جديد لهذه البلاد اذ كل ست سنوات ينتخب رئيس ويسرني ان افيدكم بأن السوريين واللبنانيين في هذه الجمهورية الفضية قد اظهروا المقدرة الكافية في المعارك السياسية والذي زادهم نشاطًا وقوة هو تخويلهم حق الانتخاب واعطاؤهم الأصوات مثل اهل هذه البلاد وقد اعطي للسوري واللبناني بهذه البلاد حق التصويت وحرية الآراء ما لا يعطاه في مسقط رأسه سوريا ولبنان

كنت ترى يوم اجري الانتخاب في هذه البلاد — أبناء الشعب العربي يقودهم الخطيب البليغ والقائد المحنك والمحامي الماهر وكلهم قائمون بالمظاهرات يصرخون باسم الحزب المائلين اليه الذي يهتفون بإسمه وينشدون في الشوارع المكتظة بالأمم فهل اعطيت حرية الانتخابات في سوريا بلادنا التعسة كما اعطيت هنا بالمهجر وهل تركوا حرية لانسان يبديها دون ان يعترضه معترض او يمنعه مانع ، ان كان من الحكومة الوطنية ام السلطة المحتلة

لا تؤنبوا المهاجر ايها الحر ولا تعذلوه بل فاعذروه لوجعل هذه البلاد له سكنًا وآلى على نفسه الإقامة بها الى ان يموت ، فبهذه البلاد يعيش المهاجر دون ان يضغط على حريته ضاغط او يمنعه من ابداء رأيه مانع فالجندي والقائد والملك والقاضي هم اقل من ان يظلموا نفرا او يهضموا من حقوق الشعب حقًا

فإن الشعب الأرجنتيني متعدد المذاهب وبالرغم من انه شعب مسيحي فليس عند فرد من افراده تعصب للدين ولا تكاد تعرف رجلا ارجنتينيا نعتك يوما ما بصبغة دينية او ذكر لك ديانتك او ديانته لأن عندهم الوطن فوق كل شيء فلا مسلم ولا مسيحي ولا موسوي وو فكلهم متساوون في الحقوق والقوانين وكلهم راضون عن الحاكم لانه تسنم كرسي الرئاسة بأمر الشعب وبرضاء الشعب دون ان يكونوا مكرهين على ايقافه حاكما كما جرى عادة ببلادنا يوم جلس الداماد في دمشق والدباس في لبنان ومالا نحصيهم في الزمنين الماضي والحاضر .

لقد بلغ عدد المصوتين من ابناء سوريا ولبنان ما يتجاوز (١٠٠٠٠٠) شخص وكان لهذا العدد الكبير الكفة الراجحة والصفقة الرابحة في الانتخابات العمومية

اما الرجل الذي انتخب رئيسا جديدا لهذه الجمهورية فهو الرجل المقدام والقائد المحنك العظيم وأحد ابطال السياسة كان رئيساً للجمهورية زمن الحرب وقد وقف متحايداً مع شعبه يوم كانت الدول تتطاحن على استعباد الضعفاء فلم تخدعه الولايات المتحدة ولا انكلترا يوم كانت هاتان الدولتان تبذلان جهدهما مع حليفاتها كي تدخل الأرجنتين في غمار الحرب فلم تفلحا بكل مساعيهما وقد قدر له الشعب الأرجنتيني خدماته وبعد ان وضعت الحرب اوزارها علموا قيمة هذا الرجل الذي نجى الملايين من شعبه ولم يسقطه في وهدة الاستعمار حتى عدوه هو الرجل الذي يجب ان يكون الحاكم المطلق نظراً لدربته السياسية وحنكته وخلقه وعلمه وجهاده المتواصل ويدعى المذكور (ايبولتو ايريغوجن) وهو الرجل الأول الذي عنده ميل طبيعي للشعب السوري اللبناني بهذه البلاد فإنه يحب السوريين واللبنانيين لأنه رآهم من شعب جدير عريق بالقدم ومن امة شريفة اقتبست اوروبا العلوم والمدنية منها ، ولقد يقال ان هذا الرجل العظيم يتصل نسبه الى العرب وهو متحدر من دم عربي من اسبانيا حتى بات الكثيرون من الشعب الأرجنتيني يخاطبوننا على سبيل المفاكهة ان (ايريغوجن) هو عربي من مراكش ونائبه (بارو) هو سوري

فصفوة القول انه قد فاز هذا الرجل في معارك الانتخاب ولسوف تتقدم البلاد على يديه تقدماً محسوساً كما ان السوريين واللبنانيين عقدوا عليه الآمال واصبحوا ينتظرون ساعة جلوسه على منصة الحكم بفارغ صبر حيث سيجلس على كرسي الرئاسة في (١٢) تشرين الاول أو الثاني هذا ما أنشره عن هذا الرجل العظيم والقائد الباسل وذلك قليل من كثير

« الشيوعية المنتشرة في الارجنتين او اعداء الحزب الإيطالي الفاشيستي »

وقع آخر شهر ايار المنصرم في هذه المدينة بونس ايرس حادث ذهب بسمع الكثيرين وبصرهم وقد كان مدعاة إلى الاضطراب العام من سكان هذه العاصمة الذين استنكروه كما استنكرناه نحن وهذا الحادث هو انفجار قنبلة ديناميت في قنصلية ايطاليا العامة القتها يد اثيمة مجهولة فقتل بسبب انفجارها عدد غير قليل وتشوه وجرح عدد آخر وبين هؤلاء النساء والأطفال والشيوخ في دار القنصلية لأن الانفجار المذكور حدث عند منتصف النهار وفي الحين الذي كان اصحاب الاشغال مزدحمين لإنجاز اشغالهم في دائرة (البسابورتات) من هذه القنصلية فضلا عن التعطيل الذي حلّ بدار القنصلية نفسها ولا يبعد ان اصحاب او صاحب هذا الإعتداء الفظيع لابد ان يكون من المتطرفين الفوضويين الناقمين على حكومة موسوليني الفاشيستية في ايطاليا

وقد اكتشف البوليس دهليزا واسعا فيه ذخيرة كبيرة من القنابل الكبيرة والصغيرة والديناميت الجمة وهي تحت الارض وقبض على الكثيرين ممن اشتبه بهم ويوم انفجرت القنبلة في دار القنصلية انفجرت قنبلتان في غير دار القنصلية منها قنبلة انفجرت في (صيدلية إيطالي) يقال انه رئيس جمعية فاشيستية فلم يصب صاحب البيت بأذى والثانية انفجرت في احدى البيوت ايضا وهكذا تفعل الفوضوية او اعداء الفاشيستيين الإيطاليين يقتلون البريء في جرم المذنب

« تقدم العلم او إتصال الراديو تليفونيا بين بونس أيرس وبلداين »

منذ عدة شهور ابتدأت شركة (ترنس راديو انترناسيونال) تجري امتحانات لوصل العالم القديم = اوروبا — بامیرکا الجنوبية بواسطة التخاطب الشفهي واقامت بهذه الجمهورية محطتين لها الاولى في « بيجاليسيا » التي تبعد عن هذه العاصمة نحو اربعين كيلو مترا تقريبا لاقتبال الصوت ، والثانية في « مونتي غراندي » لنقل الصوت الى الجهة المقصودة وآخر امتحان اجرته ودل على فوز ونجاح يبشران بحسن المستقبل كان في اليوم المذكور آنفاً اتخذته بمناسبة الاحتفال السنوي الذي اقامته شركة « تليفونكن » الألمانية في برلين دعت هذه الشركة عددا كبيراً من معارفها و كبار الرجال الى مأدبة اعدتها لهم في اهم فنادق برلين عند الساعة الواحدة بعد الظهر ودعت في ذلك الوقت شركة (ترنس راديو) في هذه العاصمة الواقع في شارع (سان مرتين) اكثر من مئة تاجر الى بنائها حيث اعدت لهم مائدة كبيرة جهزتها بالآلات اللازمة

لاشخاص الخطباء. وبعد انتهاء ضيوف شركة تليفونكن الألمانيةمن الأكل لفظ رئيسها الكونت (فون اركو) خطاباً طويلا في الألمانية سمعه في العاصمة مدعوو شركة «ترانس راديو» بكل جلاء وايضاح على الرغم من ان قسماً كبيراً منهم لم يفهم معناه لانه يجهل الألمانية وسمعوا في الأخير تصفيق السامعين لكلامه

وعندئذ دعت شركة « ترانس راديو » الهر « فهون بلوكن » الملحق التجاري في السفارة الألمانية في الارجنتين الى غرفة صغيرة القت على نوافذها وابوابها سجفا كثيرة اجتنابا للصدى والضجيج فاجاب على خطاب الرئيس ... ب باللغة الألمانيه سمع في آخره بكل جلاء التصفيق وعا...



نزيل الأرجنتين عبد اللطيف الخشن



الآنسة رباب ال...

صاحبة قصيدة استقبال أم ... منها في عدد ماض وقد نظم ... الدرداش مطلعها

يهنيك جودك يامن جدت ...
فمثل جود ...
ياواهب المئة الألف التي نزلت
على القبيل نزول الغيث والآل

وجاء في تاليها

ومن يكن همه اعظام امته
كان الخليق بإعظام واجلال
قد عز مثالك بين القوم فادع وقل
يارب أمنن على قومي بأمثالي

ومع ان الآنسة رباب عربية قحة وابوها شيخ معمم فقد عدلت عن اللباس العربي إلى اللباس الإفرنجي المتطرف . . .

وراء خمر العذارى *

وراء خمـر العذارى ... كم من جمال محجب
العين تنعم فيه ... والقلب منه معذب

الياسمين الندى ... والورد في الوجنتين
وفي الرداء الوشى ... معاصم من لجين
جآذر الرمل انـ ... ـن الباعثات لحيني
تحت النقاب عيون ... فدى لها كل عين

يا قامة البان ميلي ... وسط الحبير المضرج
الند يعبق منه ... والمسك فيه تأرج
حملت آسا وورداً ... واقحوانا مفلج
يا من رأى خيزرانا ... على الكثيب المرجرج

الحسن ما قد حواه ... هذا الازار المفوف
هزي قوامك رمحا ... ان شئت فالجفن مرهف
قلبي وطرفك هذا ... اقوى الأنام واضعف
لا يرحم الله قلبا ... في الحب لم يك مدنف

الريم مذ راح يعطو ... قد استعارك جيده
وبلبل الروض من لحـ ... ـنك استمد نشيده
حبوت منك الربيع الـ ... ـغض الجديد جديده
ومن معانيك وشى ... بذي الرياحين بيده

يا رب سهم مراش ... من مقلتيك لصرعي
ترين قتلي حلالا ... بأي دين وشرع
دريت ان سلاحي ... جفني القريح ودمعي
يا ليت شعري اتقوى ... على نبالك درعي

وراء خمر العذارى ... كم من جمال محجب
العين تنعم فيه ... والقلب منه معذب

اديب التقي

---

* تأخر ارسالها فتأخر مكانها وكم ترك الأول للآخر

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الاغراض الاجتماعية في نهج البلاغة

الحديث حلب حزيران وتموز سنة ١٩٢٨

بقلم عبده حسن الزيات بالجامعة المصرية

تمهيد :

ان شخصية الإمام «علي» من أقوى الشخصيات التي عرفها التاريخ، ولست بسبيل ان افصل مافيها من نبل وقوة وخصائص تستهوي الأفئدة، ولا ان ادخل في تفاصيل ومفاضلات قد تؤدي الى ضجيج الجدل ان لم تؤد الى ضجيج الدماء، وانما سبيلي ان ابحث جانبا من جوانب هذه الشخصية الرائعة المستفيضة. هو جانب النظرة الاجتماعية فيها تلك النظرة التي اودعها نهج البلاغة والتي بلغت من العمق والبيان درجة اغرى سموها بعض اشياع الأمويين وفريقا من الباحثين، الى نفيها عليه والذهاب الى انها هدية الخلود، صاغها للمجد حفيده الشريف الرضي الشاعر الموهوب بفيض الشاعرية وعمق الخيال

اقسام البحث :

غير ان هذه الآراء كثيرة مبعثرة وكثيرا ما يتكرر الرأي الواحد اكثر من مرة، وليس «نهج البلاغة» بمقسم تقسيما يفصل كل مجموعة متشابهة من الآراء عما عداها، وهذا هو موطن الصعوبة ولكنه ايضا مهمة الباحث، وعلى هذا فنقسم هذه الآراء الى : ١ — علاقة الانسان بربه. ٢ علاقة الانسان بنفسه. ٣ — علاقة الانسان بغيره ٤ — ثم سياسة الدولة وهو باب متشعب كما سترى.

وقد يعترض معترض بأن القسمين الأولين الباحثين في علاقة الانسان بربه وعلاقته بنفسه يجب ان يستبعدا من بحث مقصور على الأغراض الاجتماعية اي على ما يقوم بين الناس من معاملات ليس منها معاملات الفرد للخالق ولا لنفسه التي بين جنبيه، ولكن هذا الاعتراض غير وجيه الا بالنسبة للآراء الميتافيزيقية البحتة التي بحث فيها الإمام بحثا مطولا عن منشأ الكون وعلاقة الأجرام بعضها ببعض وكيفية خلق الملائكة والبشر، تلك الآراء التي وجدناها خارجة عن موضوعنا فاستبعدناها اما علاقة الانسان بربه فالمقصود بها هنا، الوصايا التي وجهها الإمام الى مجتمعه ليعمل بها فيما يختص بالخالق الجليل وبذلك تكون اعمالا بشرية، ان لم تكن اجتماعية بالمعنى العلمي الحرفي، فهي اجتماعية لأنها مطلوب القيام بها من الجماعة ولأنها مظهر اجتماعي ومؤثر قوي في السلوك الاجتماعي البحت أي في سلوك الأفراد إزاء بعضهم البعض. اما فيما يختص بعلاقة الانسان مع نفسه فالمسألة اوضح، لأنا بتدريب أنفسنا على منهج خاص نخلقها خلقا جديدا وهذا الخلق مؤثر أبعد التأثير في نوع تعاملنا مع الآخرين، ولأن العدوى موجودة في الخير

وفي الشر ، فكوننا على هذه الحال او تلك إغراء لمن هم دوننا ولمن هم بمعرض التأثر بمثالنا ، على ان يحتذوا ذلك المثال ، ولأنا نحن مكونوا المجتمع وكما نكون يكون .

هذا الى أن هذين القسمين شيء قليل بالنسبة للقسمين الآخرين .

١

علاقة الفرد مع ربه

ان إيمان سيدنا علي ، جعله يفنى في الله فناء مطلقا ، وقد ضم نهج البلاغة بين دفتيه صفحات نادرة في تمجيد الله وتحليل صفاتـه ، و كثر فيه النصح بالقاء النفس الى الله كما جاء في وصية الإمام لابنه وبشكره على نعمائه وعدم الاغترار بما يوفق اليه من النجاح «واذا انت هديت لقصدك ، فكن أخشع ما تكون لربك » . واوصى ابن أبي بكر بقوله : « . . . ولا تسخط الله برضا أحد من خلقه فإن في الله خلفاً من غيره ، وليس من الله خلف في غيره » ، وبمثل هذا كان يفتتح خطاباته الى ولاته وقضاته : وانستمع الى قوله حين بعث بعض عماله على الصدقة : « آمره بتقوى الله في سرائر أمره وخفيات عمله حيث لا شاهد غيره ولا دليل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما أسر » . وليس غريبا ان يوصي بما أوصى به القرآن من الرجوع اليه والى الحديث عند التباس الامور فيقول : « واردد الى الله ورسوله مايضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور » وليس غريباً ايضاً أن يعتبر الشكوى من نوائب الزمان شكوى من الله فيقول : « من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه » حيث كان اقرب الى القدرية .

وقد ظهرت عقيدته الراسخة في الله ودعوته الى نصرة دينه في قوله : « لا تجعلن اكثر شغلك بأهلك وولدك فان يكن اهلك وولدك أولياء الله ، فان الله لا يضيع أولياءه ، وان يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله » . انه يؤمن بأن الله يكفل الرزق لعبيده وأوليائه . ثم يدعو الى اهمال فلذة الكبد ان كان عدو الله . ولكن كيف يعرف ذلك؟ انه يستدل على عداوته لربه بأن ربه لم يعطـه رزقه . ولكني ألاحظ بكل احترام أن سيدنا عليا قد قال في موضع آخر ان الله قد يبتلي المؤمن ليبلو ايمانه ثم هو مجزيه بعد ذلك في العالم الآخرة جنات خالدات ، ولست أقول ان ذلك تناقض ، ولكني اقول ان النص الذي اوردته ليس الا إقناعا منطقيا لمن نصحه ، فهو كرم الله وجهه أراد أن يدعوه الى أن يطأ من حدة السعي وراء الدنيا فرتب له تلك القضية المنطقية . على أن نغمته الزاهدة لاتفتأ تتكرر فهو يقول لنا هنا « من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته » ويقول لنا هناك ان « الرزق رزقان ، رزق تسعى اليه ورزق يسعى اليك » . وهذا قول حكيم لأنه لا يدعو الى الكسل وانتظار الرزق من الله ، بل يقول ان السعي يزيد الرزق ولكن يجب على المرء الا يشغل بجميع جوارحه بالسعي وراء الدنيا فيغفل عن الآخرة والعمل الصالح .

سبق ايراد قوله عليه السلام : « ان من اصبح يشكو مصيبة نزلت به فقد أصبح يشكو ربه »

والآن نضم الى ذلك قوله «..ولا يحمد حامد الا ربه ، ولا يلم لائم الا نفســه » : ان النص الأول يدعونا الى عدم شكوى الزمان ، لأن الزمان يجري كما قضى الله وقدر . فثورتنا عليه ليست الا ثورة عـلى قضاء الله وقدره، وهذا هو مذهب القدرية،أما النص الثاني فإنه يدعونا الى أن نعتقد أن الخير من الله ، وأن الشر من أنفسنا أي ان الله اعطانا عقلا نميز به بين الطريقين كما قال تعالى « انا هديناه النجدين » فإن سلكنا طريق الشر فلا نلم الا أنفسنا . وان سلكنا طريق الخير فلا نحمد الا الله لأنه هو الذي أرشدنا . ولست أريد أن ادخل الى الشبكة المعقدة لتلك المشكلة الخالدة ولكني بمعرض رأيين قد يبدو أن بينهما شيئا من التناقض . وليس هذا التناقض عندي بعيب على قائله كرم الله وجهه . وانما هو عيب المشكلة نفسها لأنها تأبى الحل والاستقامة .

وقد اعتقد عليه السلام ان الظواهر الطبيعية كلها تحدث بارادة الله فتسقط الامطار مثلا وتنقطع بارادته ، وهذا الرأي حسب تقسيم « اوجست كنت » ينتمي الى الدور الأول وهو الدور النظري Thiorique .

وسأله بعضهم أن يصف له « الله » حتى كأنه يراه فنهاه عن البحث في هذه الامور العويصة التي يعبر عنها بما وراء الطبيعة ، وكان محقا في نصيحته وفي قوله : « واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين أغناهم عن اقتحام السدود المضروبة دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب »

علاقة الانسان مع نفسه
— ٢ —

ا — قال كرم الله وجهه في وصيته الى ابن أبي بكر : (.. فأنت محقوق ان تخالف على نفسك) أي أن تخالف هواك وتحكم عقلك . ثم قال في موضع آخر : (من كان له من نفسه واعظ . كان عليه من الله حافظ) واوضح ذلك الرأي في موضع ثالث بقوله : (من لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر . لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ) هذا الرأي الذي شدد عليه السلام التنبيه اليه رأي حازم هو الذي عبر عنه الشاعر بقوله :

(لا ترجع الأنفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجر)

لقد عرف الإمام علي ان بالنفس نوازع شر ونوازع خير فدعا الى التشديد عليها حين تأمر بالسوء. واستعان عليها بالله في قوله (والله المستعان على نفسي وأنفسكم) ثم اعتمد عـلى الضمير اليقظ واهاب بنا ان نقويه فانــه عاصمنا ومنه المزدجر . وقد زاد من عنايته بالتدريب النفسي انه اعتقد كما اعتقد سقراط ان الطباع كسبية فقال : ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وانه اعتقد كما اعتقد روسو ان الانسان مفطور على الخير وان الخير في عودته لفطرته فقال : الله بعث في الناس رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته « فمهمة الانبياء عنده اعادتنا الى الفطرة التي فطرنا الله عليها .

ب — ونلاحظ انه كرم الله وجهه اكثر من النهي عن « الأمل » لا الأمل الذي نعرفه والذي

حث الله عليه بل اوجبه في ذكر قوله تعالى» ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون » وانما الأمل بمعنى الاعتماد على طول الأجل، وارتكاب المحرمات، وارجاء الفرائض اعتمادا على ذلك وهذا رأي نشاركه كلنا فيه فان كل ما بالعالم يمر في سرعة وثابة وما انصف ولا اصاب من يبذر في صحته او ماله اعتمادا على وفرة صحته اوماله ولا من يؤجل العمل انتظارا للغد . فان الغد يمر وغر معه، واذن فما احرانا ان نعمل بنصيحة الامام القائلة: « وبادروا آجالكم بأعمالكم »، وأن نتدبر قوله: « ان اخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل ».

ج — لم أكد أبدأ الكتابة في علاقة الانسان بربه حتى شعرت بنحولة الفاصل بين هذا القسم والقسمين الأخيرين، وها انا ذا الآن اشعر بهذه النحولة ايضاً: فها هي حكم ووصايا تدخل في سلوك المرء مع نفسه، وتدخل في سلوكه مع غيره كقوله « قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير » ومثل قوله « امش بدائك مامشى بك» وقوله: (الصبر صبران: صبر على ما تكره وصبر عما تحب) وقوله البليغ: (أفضل الزهد إخفاء الزهد) ونهيه (وإياك والإعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فإن ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين) فإن دعوته الى الشجاعة والجراءة وانتهاز فرص الخير، وتحمل الداء وعدم الاستنامة اليه، والصبر بنوعيه، وإخفاء الزهد أي الزهد في سبيل التظاهر والزهد بالقلب مع مواصلة العمل والجهاد، ونهيه عن الاعجاب بالنفس وحب الثناء، كل هذه امور يتناولها المرء بينه وبين نفسه ويتناولها بينه وبين غيره. أما أمره « ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق» أي لا تعرض نفسك للهلاك الا أن تقتضي غاية سامية وضرورة لازبة، فانه ادخل في نطاق المعاملة النفسية .

علاقة المرء مع غيره
—٣—

اذا كان سيدنا علي قد وضع لنا هذه القاعدة النبيلة في قياس الفضيلة والخير وهي الا نعمل في السر ما نخجل من عمله في العلن حيث قال: (واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية) فانه قد حبانا ايضا بمقياس نبيل لأعمالنا تجاه الآخرين في قوله الخالد: (يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأحبب لغيرك ماتحب لنفسك، واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم) ولو اتبع البشر هاتين النصيحتين لامتنع الظلم والشر جميعا، غير انه يمكن أن نلاحظ ملاحظة متواضعة على النصيحة الاولى: تلك ان نظرة المجتمع قد تتغير نحو بعض الفضائل او الرذائل، فاذا كان ما يستحيَ من عمله، يعمل على رؤس الأشهاد، فهل الفضائل خالدة، ام هي يجري عليها ناموس التطور، وهل يطيع نصيحة الإمام ام لا يطيعها رجل يحتسي الخمر على قارعة الطريق غير خجل لكثرة من يحتسونها؟ اما انا فأميل الى القول بأن الفضائل خالدة، وان الكذب ان يكون فضيلة لأن الناس يكذبون. بل الفضيلة الفضيلة

والرذيلة الرذيلة ولن يزال راكبها يشعر في نفسه بالتضاؤل وبنوع من الحياء لا حين يلقى امثاله . ولكن حين يلقى الأخيار .

ومالي أذهب بعيداً؟ان الامام نفسه يفسر لنا ذلك في موضع آخر حيث يقول في بيان شاف: (ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم عاما اول . وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ، ولكن الحلال ما احل الله ، والحرام ما حرم الله)

ب — واذا ذكرنا تطور الفضائل وخلودها . فلنستعرض رأي الإمام القائل : « أقدموا على الله مظلومين ، ولا تقدموا عليه ظالمين » . ان من الناس من لا يريد أن يسلم بأن الانظلام فضيلة . لاولا أن يدير خده الأيسر لمن يضربه على خده الأيمن وانما يردد في حماس قول الزهير :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وربما مال ايضا الى ان يقول مع هيجل Hégel « ان ظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه » غير ان عبارة الإمام ليست واضحة فهي ليست صريحة صراحة الانجيل ، بل يمكن حملها على انها مبالغة في التنفير من الظلم ، فاذا اضطر المرء الى الاختيار بين ان يظلم او ان يظلم ، فالامام يدعوه وهو محق كل الحقية في دعوته . الى ان يلقى ربه مظلوما فان ربه ينتقم له ولا ينتقم منه .

ج — ولقد دعا الإمام الى التعاون دعوة صريحة في عبارة نبيلة حيث قال يودع جنودا ذاهبين للقتال « واي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من احد اخوانه فشلا ، فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله » . وما اوصى به الإمام جنود جيشه يصح ان يستوصي به جنود الحياة ، ان الغني لو ذب عن الفقير بفضل ماله الذي فضل به عليه ، والعالم لو ذب عن الجاهل بفضل علمه والحكيم لو ارشد السفيه بفضل حكمته ، لو كان هذا سبيل الناس في الحياة ، لانتصر جيشهم على آلام الحياة القابلة للانهزام . ان الإمام لا يزال يلح في دعوته الى التعاون ، وانه ليسوقها هنا في منطق واضح وحجة لازمة : « ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم » . « ألا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة أن يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ، ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة . وتقبض منهم عنه أيد كثيرة » . ان الانسان مدني بالطبع . أو هو كما وصفه فيلسوف اليونان « حيوان اجتماعي a Social Animal » . ولهذا دعا الإمام دعوته .

د — وقد تكررت دعوة الإمام هذه في صورة اخرى في حثه على الصدقة بقوله البليغ : « واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه » . وبوصيته المضرية : (ان اللسان الصالح — اي الذكرى الطيبة — يجعله الله للمرء في الناس خيرا له من المال يورثه من لا يحمده . وفي تذكيره بفريضة الزكاة في قوله : (ان الله

سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك) . وقد بلغ من تقريره رضي الله عنه للتعاون ولأثر الزكاة والاحسان في إسعاد افراد المجتمع جميعا انه استن تشريعا طريفا بقوله : (ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى اذا قبضه) اي ان من كان له دين ولم يكن واثقا ان مدينه سيرده اليه سالما . ثم رده اليه بعد عامين مثلا . وجب عليه . اي على صاحب المال الدائن . ان يدفع للفقراء زكاة هذا المال للسنتين الماضيتين . ولست اعرف حكم الشريعة الاسلامية في هذا . ولكني الاحظ ان رأي الامام وجيه اذا اعتبرنا ان المال صار بالنسبة للدائن مفقودا بوجوده عند من لا يثق به . فاذا عاد اليه فكأنما عثر على كنز غير منتظر . واذن فليس كثيرا ان يدفع منه شيئا للفقراء ان لم يكن زكاة عنه فشكرا لله عليه ! (ومن كثرت نعم الله عليه . كثرت حوائج الناس اليه) كما قال الامام . وكما قال شاكسبير : (ان التشاريف العظيمة . أحمال عظيمة) .

هـ — لقد زهد الإمام هذه الدنيا واهاب بها ان تغر غيره . بل لقد زمجر منها في صرخته : (والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وألقيتهم في المهاوي) . هكذا كانت نظرته الصادقة الى الحياة فلا عجب ان يمتلأ قلبه بالعطف على الناس وان يدعو الى إنقاذ الضعفاء وعدم خزن المال بكلمته الرهيبة : يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك) .

ان الشعور السائد على نهج البلاغة كله هو شعور الزهد واذا شئت اقتباس أقواله في ذلك طال الأمر . انه يذكر بالآخرة : (واعلم انك قد خلقت للآخرة لا للدنيا) ويندد بالتهالك على الدنيا (وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك . . . فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب . فليس كل طالب بمرزوق ولا كل محمل بمحروم) . هذه وصاياه ولكنه لا يدعو الى الزهد الذي ينافي الدين والحياة . فهو يعمل ويحارب . ولكن على ارض الشرف . والغاية نبيلة لا يفتأ يذكرها . هي ما خلقنا له . هي (الأخرى) .

و — ان ما مر بنا من دعوته الى التعاون والإحسان ووفاء الزكاة . ليس الا بعض دعوته الى (الحب العام) . فان قلبه النبيل قد غمر بهذه العاطفة الشريفة وثبتها إيمانه القوي المنقطع النظير وليس غريباً ممن صادق النبي والأصدقاء قليل . لو شاطره آلامه وجهاده فشعر بحلاوة الصداقة . ومن عانى من أثر الحسد والحقد اللذين دفعا معاوية وغيره لمناوأته . ومن خبر تأثير التخاذل والتباغض حين خرج الخوارج وتخاذل قومه . ليس غريبا على من هذا شأنه ان يهيب بنا (ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها الحالقة) . وان يقول (صحة الجسد من قلة الحسد) ذلك القول الذي تؤيده ملاحظتنا اصفرار الوجه ونحوله فيمن عرفوا بالحقد . وان يقسم لنا : والذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور

لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل » وان يوصينا خيرا بجيرتنا قائلا : « الله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم ، ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم » .

ز — قلت انه قد عرف الصداقة في نفسه وخبرها فلنستمع الى وصاياه بصددها : لقد بالغ في طلب الحرص على الصديق الوفي حتى قال : « ولا يكن على مقاطعتك أقدر منك على صلته » واوصى بالبحث عن الرفيق قبل الطريق ، وحمد الذين « يتواصلون بالولاية ويتلاقون بالمحبة » ، ودعا الى عدم الكلفة بين الأصدقاء بقوله : « شر الاخوان من تكلف له » ، ولكنه نصح ايضا بعدم الاندفاع في حب الصديق او بغض العدو بقوله : « احبب حبيبك هونا ما ، عسى ان يكون بغيضك يوما ما ، وابغض بغيضك هونا ما ، عسى ان يكون حبيبك يوماً ما » ولقد نتساءل كيف يشك الانسان في صديق وفي خبره فيحتاط في صداقته وكيف تستقيم صداقة مع تحوط . ولكننا لا يصعب علينا ان نعرف ما حمل الإمام على قول ذلك فقد عانى من تقلب الأصحاب وانشقاق الاخوان ما عانى . ولعل هذا العناء هو ما دفعه ، وانتقل ذلك ونحن بمعرض آرائه في الصداقة ، الى ان يقول : (الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله) ان هذه الكلمة القوية ما كانت لتصدر من ذلك القلب الوادع المسالم لولا ان اصابته شظايا الغدر فثار !

ح — دعا الإمام الى القصد في الحب والبغض وهذه الدعوة تذكرنا بدعوات له أخر تحث كلها على الاعتدال وعدم الاندفاع وليس أبلغ من قوله في الحدة انها (ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم ، فان لم يندم فجنونه مستحكم) ، وقوله الذي يذكرنا بنظرية الأوساط ، وبالمثل الفرنسي Les deux extremes se touchent وهو (اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة) ، وقد انذر بأنه سيهلك فيه صنفان (محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق) وهذه الكلمات هي ، بجانب دعوتها الى القصد ، دعوة الى الخصومة الشريفة ونزع الهوى الشخصي عند مناقشة أعمال الحكام والساسة .

ط — ما كان نهج البلاغة وقد ضم بين دفتيه هذه الآراء الاجتماعية الكثيرة ليغفل « المرأة » وشأنها في المجتمع . ولقد عبر الإمام عن رأيه فيها بوضوح ، فاذا به رأي قاس عنيف لا يقل قسوة وعنفا عن رأي (شو بنهور) فيها وذلك الرأي يتخلص في قوله : (المرأة شر كلها ، وشر ما فيها انه لا بد منها) ، وهكذا ذهب في موضوع آخر الى ان (خيار خصال النساء شرار خصال الرجال) وهذا القول قد يحمل على ان ما يستحب في النساء لا يستحب في الرجال ولكن هذا الاحتمال لا يؤثر في الموضوع فرأي الامام في المرأة واضح وقد نعتها في موضع ثالث بأنها (عقرب حلوة اللبسة) وميز بين غيرتها وغيرة الرجل فقال : (غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل ايمان) ، وبرهن على (ان النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول)

لأنهن يمتنعن عن الصلاة والصيام في ايام مخصوصة ولأن شهادة امرأتين تعادل شهادة رجل واحد وميراث المرأة نصف ميراث الرجل، ثم دعا الناس الى ان يتقوا شرار النساء ويكونوا من خيارهن على حذر والا يطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر، وبمثل هـذا نهى في موضع آخر عن التمكين لهن والسماح لهن بالتشفع والرجاء في امور الناس. والذي نلاحظه انه عليه السلام قد سلم بأن بين النساء خيارا بدليل قوله: وكونوا من خيارهن على حذر) فهو يتهم الطبيعة النسويه على العموم ويخشى ان تتغلب عـلى خيار النسـاء فيصبحن شريرات. أما برهنته عـلى أنهن نواقص الايمان بأنهن يقعدن عن الصلاة والصوم في ايام خاصة فليس بالبرهان القاطع، لأنهن غير مخيرات في هذا، بل هو حكم طبيعي، ثم انهن يستدركن بعد ذلك مافاتهن من صوم وصلاة[١]. واما البرهنة على نقصهن في الحظوظ والعقول بنقص ميراثهن وقيمة شهادتهن، فذلك حكم الشريعة واغاقضت الشريعة بذلك لأن المرأة غير مسئولة عن إعالة زوجها وتربية بنيها بعكس الرجل، ولأن العاطفة عندها قوية، قد تلغي حكم العقل احيانا. هذا هو رأي الإمام في المرأة وهو رأي له قيمته المستمدة من بعد نظر صاحبه واخلاصه، ولكني الاحظ مجرد ملاحظة دون جزم بأمر ما، تلك انه ربما كان لموقف السيدة عائشة العدائي منـه تأثير في مهاجمته للمرأة هذه المهاجمة. ولا نغفل انه دعا الى حجب المرأة، ودعوتـه الى الحجاب منطقية مع رأيه فيها.

ي – لم يكن رأي الامـام في المرأة صادرا عن تعصب جنسي، فان المعركة لم تكن قد نشبت بعد بين النساء والرجال، وما كان «علي» ليتعصب وهو الذي ذم العصبية في الخطبة (القاصعة) ورد اصلها الى تعصب ابليس للنور ضد الطين: (اما ابليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال: (انا ناري وانت طيني) واما الاغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعـم فقالوا (نحن اكثر اموالا واولاداً وما نحن بمعذبين) فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الفعـال). وليست الدعوة ضد العصبية دعوة هينة فالعصبية سبب لمصائب كثيرة كان منها الحروب الصليبية وحروب اخرى كثيرة أثارها التعصب للجنس أو الدين او اللون او المذهب او الوطن، بل قد اثار التعصب لعلي نفسـه رحمه الله مرقعة دموية في بغداد لأن مؤلفا فضل عليه معاوية بن أبي سفيان! ولعل مما يبين كراهته عليه السلام للتعصب، وهو حقيق ان يكره التعصب لما ذاق من تعصب اهل الشام لمعاوية، قوله: «ليس بلد بأحق من بلد، خير البلاد ما حملك».

ك – وقد نهى عليه السلام عـن الغش في المكاييل، وعن احتكار التجـارة، وقبح الغيبة بتحليل بديع قائلا: «وانما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه عيره

(١) لا يخفى انه لا يجب إعادة الصلاة وسنكتب نحن او بعض انصار العرفان كلمة بهذا الموضوع (العرفان)

ببلواه ... وايم الله لئن لم يكن عصاه « عصى الله » في الكبير وعصاه في الصغير، لجرأته على عيب الناس اكبر ... فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره)

وكذلك دعا الى الاتحاد قائلا : « واياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذ من الغنم للذئب)

ونهى عن البدعة في قوله (وما احدثت بدعة الا ترك بها سنة، فاتقوا البدع، والزموا المهيع، ان عوازم الأمور (قديمها) أفضلها ، وان محدثاتها شرارها

وحذر من (تعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة ، والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار)

ل — ان من تحصيل الحاصل ان نقول ان الإمام دعا الى اتباع الحق، وانما الذي نريد هو ان نرى فهمه للحق كيف كان، وان نرى نسبة هذا الفهم الى نظريات اخرى في الحق .

يقول « اهرنج » وغيره من متشرعي الالمان الذين تأثروا بمبدء فناء الفرد في الدولة ان الحق هو ما جعلته الدولة حقا ، ويقول الواقعيون ان الحق ليس الا من وضع الإنسان ولم يخرج تكييفه عن ارادته وهواه ويقول اهرنج ايضا (ان اساس الحق ليس فكرة منطقية وانما هو القوة) ويقول هيجل (انظفر شعب هو البرهان القوي على حقوقه)

هذا هو رأي فريق من العلماء في الحق ومقياسه وهو رأي خطر قد اتهمه الفرنسيون بأنه سبب الحرب العالمية ، واتهموا الالمان لانهم انصاره ومروجوه. وهو رأي يعارضه فريق كبير من العلماء والناس، وقد كان « قوبيه » لسان هذه المعارضه في قوله : (الحق فكرة تتوجه نحو المستقبل واساسها الضمير الانساني والشعور بالمساواة والحرية للجميع) ورأي « باسكال » ان القوة يجب الا تستعمل الا لخدمة الحق فقال : (علينا ان نحمل العدالة والقوة معا وانما لا نقصد الا ما كان حقا، ولا نستعمل القوة الا لتوطيد الحق) .

هذان هما الرأيان المتعارضان فالى ايهما ينتمي رأي الإمام علي؟ لسنا محتاجين الى اقل تفكير لنقول ان رأيه هو الثاني، فذلك رأي الديانات جميعا بل هو ركن لها ركين . قال الإمام علي : (حق وباطل ولكل أهل، فلئن امر الحق لقديما فعل ، ولئن كثر الباطل فربما ولعل ، ولعل ما أدبر شيءٌ فأقبل) وهذا النص واضح صريح في ان الإمام لا يرى كثرة الباطل تجعله حقا، بل ينتظر ان تزول دولته، قائلا ان الشيءَ قديدبر فيقبل، اي انه مؤمن بخلود الحق وهو القائل في غير نهج البلاغة : (دولة الظلم ساعة ودولة العدل الى قيام الساعة) وقد تروى (دولة الباطل ودولة الحق)لانهم لم يفرقوا كثيرا بين العدل والحق .

اما نظرية الحق والدولة فهي منافية لرأي الإمام بالطبع ما دام يعتبر الحق خالدا ومن عند الله ، وهو لا يفتأ ينهى الولاة عن ظلم الرعية ويدعو الى المساواة والشورى والتمسك بكتاب الله وسنة رسوله . أي أنه لا يرى للحاكم حق اختراع الحقوق . ولا يرى الحق كما رآه الواقعيون من وضع الانسان : (قل الحق من ربك) . ولا يرى انتصار شعب برهانا على حقوقه بل يقول : (ان الله لم يقصم

جباري دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء. ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ذل وبلاء.)

واذا كان اتفق مع القائلين بان الحق ازلي وبأنه تراعى فيه مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة. فانه اتفق ايضا مع رأي باسكال القائل باستعمال القوة لتوطيد الحق فالإمام يقول: «واني اراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا للحق» وخاطبه قوم في عقاب قاتلي عثمان رضي الله عنه فقال ان الحكمة تقضي بالتريث حتى يستتب الامر «واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي» اي القتل والحرب يستعملها حين تفشل وسائل السلم، وحين يرفض خصومه الاحتكام الى الله، وهذا دستور عصبة الامم حيال الدول التي تأبى التحكيم.

يقول فريق من الناس ان الحق قد يتعدد، فانا اظن الامر وانت تظن نقيضه. ولكني محق وانت مثلي محق، ويقول آخرون ان الحق واحد لا يتعدد، وقد اخذ الإمام بهذا الرأي الأخير فقال: (ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة).

م — وفي نهج البلاغة آراء فقهية قد لا تدخل تحت باب علاقة المرء مع غيره، ولكنها شديدة الصلة بالمجتمع فانشر الى بعضها في اختصار:

قال الإمام ما يستفاد منه ان السبيل لتقرير العقائد هو الوحي لا العقل، ولكن للدفاع عن العقائد يأتي الجدل وعلم الكلام، ورأي الإمام هو رأي ابن خلدون الذي وضحه في باب علم الكلام في مقدمته؟ ثم هو رأي الغزالي أيضا. كما بين ذلك الأستاذ مصطفى عبد الرزاق في احدى محاضراته في الفلسفة الاسلامية.

ويبحث الإمام حكمة الفرائض والمحذورات وتعرض لمسألة الهجرة الواجبة على المسلم من بلاد يحكمها غير مسلم فقال: (الهجرة قائمة على حدها الاول. ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومكلفها) اي ان الهجرة لا تزال واجبة على المكلفين غير المرضى ولا الضعفاء لمصلحتهم انفسهم والا فلا حاجة بالله الى إيمان يضمره صاحبه في بلاد الكفر او ايمان يعلنه صاحبه في بلاد الإيمان

وانما قرر الإمام ذلك وقت ان كانت العداوة الدينية مستحكمة وكان المؤمن لا يأمن ان يقتل ان هو عاش في بلاد الكافرين، اما وقد زال التعصب فطبيعي ومنطقي ان يرتفع واجب الهجرة الذي اوجب لظروفه..

ويظهر ان الإمام عرض للعلاقة بين عمل الانسان وايمانه او كفره فقد قال: «واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول صلعم «ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه» وليس قول الإمام واضحا بنفسه وانما يوضحه ما استشهد به من الحديث، وهذا الحديث معناه كما فسره المغفور له الشيخ محمد عبده «ان الله يحب من المؤمن ايمانه ويبغض ما يأتيه من سيئات الاعمال ولا يفيده ذلك الحب مع هذا البغض الا عذابا يتطهر به من خبث اعماله ويحب من الكافر عمله ان كان حسنا ويبغض ذاته لالتياثها بدنس الكفر ولا ينتفع بالعمل المحبوب الا نفعا موقتا في الدنيا وله في الآخرة

عذاب عظيم فلا يكمل الانسان حظه من السعادة الا اذا كان مؤمنا طيب العمل » والى هنا فلنقف ولندخل بابا آخر اعجز فيه الامام واعجب ذلك هو.

سياسة الدولة

— ٤ —

ان للإمام آراء قيمة محكمة في طبيعة الحكم وسياسته ومهمة الحاكم وكيفية انتقاء القضاة وتقسيم العمل ومهمة العلماء الى غير ذلك، وقد جمعت رسالته الى الأشتر النخعي كثيرا من هذه الامور، ولكنها ليست الوعاء الوحيد الذي ننشد فيه تلك الحكم فنقصر بحثنا عليها.

ا — قال رضي الله عنه « لا بد للناس من أمير برأو فاجر يعمل في امرته المؤمن، ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتؤمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح به من فاجر » وهذا كما نرى رأي يعاكسه الفوضيون اليوم وقد عاكسه الخوارج بالأمس، ولكن ما كان لعلي الحكيم الذي اعتنق دين النظام صبيا ان يدعو بدعوتهم لقد عرف أن النظام هو كفيل النجاح، وتألم وشكا قومه لأن « المعروف عندهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا، مفزعهم في المعضلات الى انفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم، كان كل امرئ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب محكمات »

ب — واذا كان قد مقت الخروج عن طاعة الإمام المبايع، فانه قد مقت ايضا الاختلاف بين الفقهاء والمفسرين في الفتيا قائلا: « ترد على احدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد، أفأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه ام كانوا شركاءه فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول مافرطنا في الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء. وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيراً». وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي استفز الى هذا الانتقاد هو رغبته في النظام وفي توحيد القضاء، وان كان رأيه يتسع لمناقشات طويلة.

ج — واذا كان قد دعا الى طاعة الإمام وعدم تشعب الآراء واستقلال كل برأيه، فليس معنى هذا انه دعا الى الاستبداد والحكم المطلق، بل على العكس لا نزال نسمعه يلح بالدعوة الى الشورى فيقول لنا: « من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها » ويكرر ذلك في اماكن كثيرة وبألفاظ اخرى.

وقال من كتاب لأحد ولاته: « وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك رياضة منك لنفسك ورفقا برعيتك وإعذارا تبلغ به حاجتك من تقويمهم

على الحق » وهذه كلمات كبيرة حكيمة ، فيها نوع من المسئولية الوزارية كما نعرفها ونسميها وفيها ايضا بيان لحكمتها فهي تزيل شكوك الرعية ثم هي رياضة للنفس على تقبل النقد وعدم الازورار منه، وعلى التدقيق في الاعمال علما بان هناك من سيحاسب عنها .

ان النزعة الديموقراطية في نهج البلاغة أبين من ان تحتاج الى بيان :

فما هو يأمر الوالي بأن يجلس لذوي الحاجات دون جند او حرس لكيلا يتتعتعوا في توضيح مسائلهم ، وهذا اعلى ما اتذكر ما فعلته احدى وزاراتنا المصرية حينما ارادت ان تشعر الشعب انها قريبة منه

بل قد فضل العامة على الخاصة وان سخط الخاصة فقال : « . . ان سخط العامة يجحف برضى الخاصة، وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة، وليس احد من الرعية أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء ، واكره للإنصاف، واسأل بالإلحاف، واقل شكرا عند الاعطاء وأبطأ عذرا عند المنع، واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة، وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صفوك لهم وميلك معهم » وهذا كلام صريح في تفضيلهم والاعتماد عليهم . وأنا شخصيا اميل الى الظن بان هذا الكلام كان له تأثير في سلوك بعض زعمائنا الذين عرفوا بميلهم الى الامام علي والتشبه بكلامه في اكثر من موضع . وان اطيل في تفصيل هذه الديمقراطية والتردد في سرور قول الإمام الجامع : « ان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الأئمة » وقوله الذي يذكرنا بالقول السائر صوت الشعب من صوت الله . : « انما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده »

غير أنا نقف برهة عن هذا الاندفاع . نقف لنسمع وصية علي : « ثم الصق بذوي الاحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة » ان هذه النغمة تبدو شاذة . ولكن يجب ألا نرتاع لها وان نكمل استمتاعنا بأنشودة الامام الحبية ! ان وصيته بالإلتصاق بذوي الاحساب لاتنافي الديموقراطية فهو لم يدعه الى تميزهم . وانما دعاه الى الانقطاع بما عندهم وكثيرا ما يتسق نبل الأخلاق مع نبل الدماء، ثم ان الإمام اتبع ذلك بقوله « والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسماحة » وهؤلاء يكونون من هذه الطبقة كما يكونون من تلك دون تمييز ، على ان الإمام قد تأثر فيما يبدو بما كان عند العرب من احترام للانساب وتفاخر بها .

د — هذه ديموقراطية الأمير، فهلا ينافيها رأيه الذي يستفاد من قوله : لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا . . . . ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة » ؟ ان هذا الرأي رأي خطير فهو يجعل الخلافة وقفا على آل البيت، وذلك لا يجرح الديموقراطية فكثير من الدول تقوم فيها الديمقراطية الواسعة تحت كنف أسرة مالكة بعينها، ولكنا نستدرك فنقول ان الملك في هذه الدول « يملك ولا يحكم » اما الخليفة

فيملك ويحكم، فتقييد الشعب بهذه الونارقية (؟) فيه بعض الاخلال بحكم الشعب، وان كان المفروض وما دعا اليه الإمام علي هو الاستئناس بالشورى وعلى كل فهذا الرأي لم يلق تأييدا عاماً وقد جاهده الخوارج فيما جاهدوا مستميتين

هـ — واذا كان الإمام قد اخذ بالديمقراطية كما وضح فمن الطبيعي ان نراه قصير الحرية يهيب بابنه « ولا تكن عبد غيرك وقد خلقك الله حرا» وان نراه رافع لواء المساواة لايزال يذكرها ويوصي بها ويقول لمن يوليه « وآس (وساو) بينهم في اللحظة والنظر حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم ويقول في موضع آخر ان المال او كان ماله لساوى بين الناس فكيف والمال مال الأمة؟

و — ولكن للجمهور سيئاته كما ان له حسناته فلنسمع كلمة الإمام في الغوغاء: قال« الناس ثلاثة فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق » ووصف الغوغاء في موضع آخر بأنهم من اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا، وقبل وصفهم بأنهم من اذا اجتمعوا اضروا واذا تفرقوا انفعوا لان كل صانع ينصرف الى عمله فيحصل النفع، وقد وضع الإمام اصبعه على آفة ، وطبيعة من آفات وطبائع الجماهير هي سرعة التقلب تلك الخاصة الجمهورية التي وضحها شاكسبير أبلغ إيضاح في «يوليوس قيصر» وكذلك اصاب في ان اجتماعها غلبة وتفرقها ضياع، وفي ان اجتماعها قد يكون في بعض الأحايين مجلبة الضرر، كما ان تفرقها مجلبة للنفع لانصراف كل عامل الى عمله. وهذه النظرة الى الجماهير قد تبدو متعارضة بعض التعارض مع ما سبق من رأيه فيهم ولكن بيان نقص الغوغاء لا يستلزم استبعاد رأيهم بتاتا، وأكبر الظن ان الإمام انما نطق بهذا الكلام متأثرا بما لقيه من قومه وتقلبهم وانكارهم اليوم ما أقروه غدا

ز — عرض الإمام للصفات الواجب توفرها في الإمام فقال: «من نصب نفسه للناس اماما فليبدأ بعلم غيره وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه» وذم العلماء الذين لا يعملون بعلمهم في اكثر من موضع

وحدد العلاقة بين الراعي والرعية فقال: « ايها الناس ان لكم علي حقاً ولي عليكم حق، فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم ، والطاعة حين آمركم » وانا نلاحظ هنا انه يجعل من حقه على الشعب ان ينصحه الشعب وهذا مبالغة في السعي وراء الكمال. وكم هو نبيل قوله لقومه ردا على من أثنى عليه : « فلا تكلموني بما تكلموا به الجبابرة، ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس إعظام لنفسي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان أخطئ »

وذم علي كرم الله وجهه خلة الغدر فقال:

« والله مامعاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس، ولكن لكل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة » فأمير المؤمنين اذن على خلافا مع «أمير» مكيا فللي (١).

وأدلى الإمام بآراء قيمة فيما يجب في الولاة فقال انهم ملزمون بان يعيشوا اعيشة الفقراء لكيلا (يتبيغ بالفقير فقره) اي لكيلا يسخط الفقير لفقره وليتعزى بحال أميره : (أأقنع من نفسي بان يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر او اكون اسوة لهم في خشونه العيش؟)

ونصح الإمام الولاة بقوله مؤكدا لأحدهم : (ولا يطولن احتجابك عن رعيتك) وتلك نصيحة حق فان كثرة ظهور الحاكم بين الرعية استئلاف لقلوبها واشعار لها بان الحاكم مهتم بصالحها، ثم هو منير للحاكم سبيل حكمه ومعطيه الصورة الواضحة لحال شعبه فيعمل على نورها .

وقال : (انه ليس شيء بأدعى الى حسن ظن راع برعيته من إحسانه اليهم) اي ان الراعي حين يحسن لرعيته يطمئن قلبه ويأمن خيانتهم .

وأمر باحترام التقاليد الشعبية فكان حكيما بعيد النظر ، وما زلنا نرى الأمم الاستعمارية اليوم تفشل حين تتجاهل تلك التقاليد في الشعوب المستعمرة، قال الإمام : (ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية).

ووجه الإمام نصيحة غالية كل الغلو صادقة كل الصدق في قوله : (ان شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الأئمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأوزارهم . . . . . . ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك) ونظرية الإمام صحيحة تماماً فإن من أثم فيما مضى لا يؤمن اثمه فيما حضر، ومن اتصل بالظلمة بالأمس لا يؤمن اتصاله بهم اليوم وإعانتهم على كيدهم بماله من سلطة الوزارة --

وكان حكيما في قوله : «فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداولهم بين القسوة والرأفة»

وأمر الوالي ان لا يرغب عن رعيته (تفضيلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والأعوان على استخراج الحقوق) ثم قال له : (وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فإنك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين .) ودعاه الى ان يساوي نفسه بهم فيما الناس فيه سواء، وهذا القيد يظهر بعد نظره وفهمه لحقيقة المساواة الممكنة .

ودعا الى تشجيع المحسن وعقاب المسيء قائلا : ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء

ولفت نظر جباة الضرائب الى الرفق بالاهلين وعدم بيع شيء ضروري — وهذا ما فعله قانوننا الحديث منع الحجز على الملابس ومرتبات الموظفين — وبالغ في الرفق الحكيم فقال : (. . فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالّة او حالة أرض

«١» هذه الغلطة الفاضحة وامثالها كثير في هذا المقال مما يدل على اهمال اصحاب الصحف التدقيق والمقابلة والتصحيح ومع ذلك فقد اصلحنا كثيرا من الغلطات «العرفان»

اغتمرها غرق او أجحف بها عطش ، خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم ، ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم) وهذا بعد نظر حميد وسياسة مالية محكمة تزيد وضوحا في قوله : (وليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لايدرك إلابالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد) ، واذا تذكرنا لان ذلك لايدرك إلابالعمارة ومن طلب الخراج ان ماجر التعسف في جبي الضرائب في فرنسا وولايات تركيا وغيرها ، عرفنا قيمة تلك النصيحة التي يؤيدها المنطق ويسندها التاريخ

ح — وقد ادى بعد نظر الإمام به إلى ان يدعو الى تقسيم العمل ، ذلك المبدأ الذي لم نعرفه الا حديثاً فقد قال ناصحاً : (واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه أحرى الا يتواكلوا في خدمتك) وقال من رسالة الى الأشتر النخعي ايضاً ، (واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها أهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها طبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله سهمه) ثم فصل بعد ذلك وظيفة كل فرقة تفصيلا يذكرنا بتقسيم افلاطون لطبقات المجتمع حين شبهه بجسم الانسان فيه القوة العقلية يقوم بها الكتاب والمفكرون ، والقوة الغضبية يمثلها الجيش ، والقوة الشهوية يقوم بها الصناع والزراع .

وتمشيا مع قاعدته في تقسيم العمل واختصاص كل بما يحسنه رد على من قال له انك تأمرنا بالسير الى القتال فلم لاتسير معنا ؟ انه لا يجوز ان يترك مهماته من قضاء وادارة وجباية ضرائب : وكذلك نصح عمر بالا يخرج للقاء الفرس بنفسه (لأن الأمير كالنظام من الخرز يجمعه) ولانه ان خرج انتقضت عليه العرب من أطرافها ولأن الاعاجم ان ينظروا اليه يقولوا هذا اصل العرب فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد بكلبهم عليه وطمعهم فيه

ط — ان هذا الإمام المجرب ماكان ليغفل الدعوة الى الاتعاظ بالتجارب في الحكم فها هوذا يقول : (ان الامور اذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها) ويقول في مكان آخر (استدل على مالم يكن بما كان) ثم يقول ايضا (العقل حفظ التجارب) ولست احمل هذا القول الاخير اكثر مما يحتمل اذا قلت انه هو الرأي الفلسفي المعارض للرأي القائل بان العقل يتفاوت عند الاشخاص بطبيعته . والذاهب على العكس الى ان العقل ليس الا عمل التجارب والتهذيب . والدافع لحجة الرأي الاول القائلة بأنا لو ربينا اشخاصا ذوي اعمار واحدة تربية واحدة في بيئة واحدة لنشأوا رغم ذلك مختلفي العقليات بأنهم انما يختلفون لسبق تأثرهم بمزاج ووراثي مختلف .

ي — وتكلم الإمام في رسالة الى لاشتر عن القضاة كلاماً قال عنه الاستاذ العشماوي استاذ القانون الدستوري بكلية الحقوق ان كلاما غيره في اي دستور من دساتير العالم لم يفصل مهمة القضاة وطرق اختيارهم مثلما فعل «١» . قال الإمام (ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور ولاتمحكه الخصوم

«١» قال سقراط : اربعة اشياء واجبة على القاضي ان يستمع بحذر . ويسأل في حكمة . ويقدر برزانة ويحكم بنزاهة . وما اجمله سقراط فصله علي وزاد عليه كيفية معاملة القضاة .

ولا يتمادى في الزلة • ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون اقصاه • اوقفهم في الشبهات • وآخذهم بالحجج واقلهم تبرماً بمراجعة الخصم • واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل • ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيل علته وتقل معه حاجته الى الناس ، واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك • وهذا دستور حكيم بل هو احكم ما نعرفه وحسبه انه انتبه الى وجوب اجزال العطاء المالي للقضاة ليستغنوا بذلك عن الارتشاء وانه شدد في اعطائهم منزلة قريبة من الوالي ليقطع بذلك الطريق على الوشاة وليعمل القضاة في جو هادئ

وفي غير هذه الرسالة ذم من يتصدى للحكم وليس اهلا له قائلا : « جلس بين الناس قاضياً ضامنا لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به جاهل خباط جهالات عاش ركاب عشوات تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله وفي موضع آخر يقول « اولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها » ومعنى هذا ان على الخواص مهمة هي عدم الصبر على الظلم بل مجاهدته وان لم يقع عليهم وقال : « على كتاب الله تعرض الأمثال وامر في مكان آخر ان ترد الشكوك الى القرآن والسنة ولم يفعل الا ان كرر حكم القرآن ودستوره في القضاء

ك — وتكلم في سياسة الجند وامر جيشه الا يتتبع عند الفوز فارا ولا ان يهين امرأة «وان سبته فان النساء ضعيفات : وهذا دليل الخصومة الشريفة ونبل الخلق • وقال في عهده الى الأشتر (وليكن آثر رؤس جندك عندك من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد وظهور مودة الرعية وانه لا تظهر مودتهم الا بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما ابلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن افعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل ان شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء امرئ الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ إلى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيماً »

ختام : والآن وقد سرنا في نهج البلاغة شوطاً يغرينا بالاستزادة فلنقف ، واذا كان الامام علي قد نهى قومه عن ان يمدحوه فلا يخافن اليوم اغترارا وهو بعيد عن حياة الغرور ، ان نحن اخذنا امام عبقريته لقد حبانا نهج البلاغة فأحسن ما حبانا ، فلنطبق عليه قوله : « قيمة كل امرئ ما يحسنه »

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب مايتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وتنشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

بين الفوضى والتعليم الصحيح

٢

٥ كلية النجف

اكاديميا علمية يجتمع فيها لفيف من مختلف الشعوب في العالم الاسلامي واكثرهم من الشعب العربي والايراني والتركي وقليل من الشعب الهندي والبربري ضمن بنيات عديدة تبلغ سبع عشرة بنية تقريبا واهم هذه البنيات من حيث هندسة البناء وفخامته مدرسة السيد كاظم اليزدي وتليها مدارس الآخند الشيخ ملا كاظم الخراساني وكلها على شكل دائرة وطبقات تضم بها غرفا عديدة يسكن بكل غرفة طالب وفي بعضها اثنان واكثر ساكنيها من الغرباء اما المدينة التي هي فيها (النجف) فهي كما وصفها الاستاذ الشيخ علي الشرقي في الحركة الفكرية المنشورة في ممتاز النجف الاول (على طف الحماد بين سواد الفرات وصحاصح الجزيرة مما يلي ظهر الكوفة ابراج سور وضعيته الهندسية وضعية اسد رابض يطوق مدينة راكبة على متن الوادي متمتعة بكتف البرية وجمال الربى يناوحها الهبوب الناشف حواليها الربوات البيض ومساحب السيل تطل من جهتي الشمال والشرق على مخيم واسع فيه القباب والبيوت والمساطب والغرف حفائر منبوشة ودكاك واكوام مبثوثة تلك جبانة النجف او وادي السلام الذي ترفرف في سمائه أجيال من ارواح البشر واجيال وتطل من جهة الغرب والجنوب على واد افيح ربما ذات آثاره الجيولوجية على بحر او بحيرة في التاريخ البعيد. سماء صافية وجو نقي وشمس تتوهج على شمس: شمس السماء وشمس الذهب لتلك القبة الأبريزية المتوقرة على الرواق العلوي فالنجف هي خورنق اليوم وقريب منها خورنق الأمس النجف المعرّى مكتنف اودية منورة كان متنزها للمناذرة والساسانيين والعباسيين وكان حوله للنصارى بيع وأديرة في الزمن الغابر مبثوثة في بلاد العيون التي حول النجف بل حتى في النجف نفسها وفي ذلك اكبر دلالة على جمال موقعها ونزاهة رملتها فاعتدال الجو وصفاؤه ورملة الارض وجمال الربى وبهاء الشمس ونقاوتها له الأثر البالغ في تكوين الروح النجفي ونشأته النفسية والهامه وآرائه وخواطره) اه

ولكن الحرارة الشديدة الناشفة في فصل الصيف وبناؤها الذي هو غير صحي مع تلك (السراديب) المبتناة تحت الارض المملوءة من المستنقعات والهواء المتعفن وخاصة ذلك الخيط من الماء الذي يتحدر من نهر الجماره — الحيرة —

سابقا فيمر على تلك الأرض المالحة السبخة ويحمل معه من الاوساخ وأبوال الدواب اشكالا والذي هو لا غيره ماء الشرب في النجف كل ذلك يحمل صحة التلامذة على خطر وكم من فاضل نحرير ذهب ضحية اوبئتها وامراضها فخسرته الامة. اذن فموقع النجف الحالي غير صالح لأن تتكون فيه مدرسة جامعة يؤمها الغرباء من الأقطار النائية سيما وهناك خطر آخر على الاقتصاديات يبعثه غلاء الاسعار خصوصا في خضرواتها ايام الصيف وقد كان احد المصلحين الكبار الميرزا حسن الشيرازي قدس سره فكر بنقل الحركة العلمية الى بلدٍ آخر فانتقل الى سامراء ذات الموقع الحسن والهواء النقي والماء العذب الصافي فأثر آثارا جليلة خلدها له التاريخ ولكنها لم تدم فذهبت بذهابه وعفت آثارها بل البلدة التي كانت مدرسته فيها هي اليوم غيرها بالأمس

٦ قادة الفكر في النجف

انشأت النجف رجالاً كباراً هم اليوم قادة الفكر فيها وهداة الأمة اليهم بها تشد الرحال من سائر الأقطار الإسلامية واشهر مشاهيرها اليوم المجتهدون المقلدون — الميرزا حسين النائيني (١) والسيد ابو الحسن الأصفهاني والشيخ محمد حسين كاشف الغطا (٢) والشيخ آغا ضياء العراق ولولا هؤلاء وبعض قليل من أمثالهم لانحلت الهيئة العلمية وذهب كل لسبيله في بلاده للأسباب التي سنأتي على ذكرها بعد قليل. لم يكن سير التحصيل قبل اعوام على نحو سيره الآن فلذا تمكن هؤلاء الأعاظم من جمع هذه الكومة الفكرية من علومهم الجليله

ولقد استفاد النجفيون باقلام قليل من العلماء والأدباء المبرزين امثال الشيخ محمد حسين المتقدم ذكره والجبوبي والشهرستاني والشرقي والشبيبي والجواهريين فتطورت بهم الحركة الفكرية منذ نهضوا يعالجونها واخذت شكلا جديدا في المنازع الأدبية والعلمية فكانت نفسية الشعب تلتهب مضطربة امام هذه الأطوار المختلفة: والحقيقة انه لايمكن انيرء هؤلاء الأعلام من العلماء اصلاح حالتنا الحاضرة اذن فبماذا نعلل سكوتهم والرجال لم تخلق الا لتكون ضحية العمل والإصلاح

ونحن نرى انه لو دامت الحال على مثل هذه النزعات الفوضوية لسوف تجر الأمة جمعاء الى مهاو سحيقة يعسر علينا تداركها فيما بعد. حيث ان رجالنا الذين تشتغل النجف اليوم بإعدادهم هداة للأمة سيكونون قادة في الغد فما يكون حال الأمة لوجاءها هؤلاء فارغي الوطاب حتى من علومها واخلاقها بل وحتى من معرفة كيفية الخطاب وآداب المحاورة في المنتديات العامة — لا ادري —

٧ أثر الفوضى في الأخلاق

ان الشباب والفراغ والجده
مفسدة للمرء أي مفسده

العوز والبطالة والحسد : مثار جل الاوبئة

---

(١) صاحب كتاب تنبيه الأمم الذي ظهر بالفارسية ايام المشروطة؟ وسمعت أنه لايرخص بترجمته الى العربية

(٢) صاحب كتاب الدين والإسلام والآثار الخالدة والفكرة النيرة والحمية الدينية الملتهبة

النفسية التي تتكشف عن هذه المظاهر السيئة في الأخلاق والتي نستشفها على وجوه كثير من ذوي الفخفخة الفارغة والهياكل المصدرة بكرة وعشية: لا تتكون الأخلاق في التربة السبخة ولا في المستنقعات القذرة التي تمتص من جذورها كل عفة وطهارة

انما تتكون مزايا التعليم الصحيح بين يدي التعاليم العالية التي يتغذى بها العقل من معاشرة الأساتذة الناضجين: وجد الانسان على الفطرة خالي الدماغ من الخير والشر وهو مع ذلك ذو شعور حساس ينطبع فيه كل شيئ يمر عليه من حسن وقبيح. ولما كان هذا الاحساس الرقيق يشترك فيه جميع الأفراد وجب ان تتناقل ماينقبله احدها من الفضائل والرذائل بقاعدة التشبه والتقليد التي فطر عليها الانسان وبهذه القاعدة الاجتماعية المقررة تتأثر الجماعات بفعل الاقتباس ليتكون من ذلك فكرة او عقيدة — لا ترسخ الفكرة او العادة المقتبسة بسرعة الا اذا وافقت الميول والرغبات وبالعكس لو كانت غير مألوفة فإن سيرها يكون حينئذ بطيئاً

لذلك لما كان الداخلون بهذا السلك الروحاني يحملون من الجماعات الأخرى اخلاقاً وتقاليد غريبة يجهلها الاولون وكان منهم من هو من اهل النفوذ والشخصية البارزة فقد سرت اليهم العدوى بسرعة حتى صارت فيهم عادات مستحكمة يستحيل على اي طبيب قلعها

ولما كان لفيف الطالبين آتياً من بلاد بعيدة وكان اغلبهم متجاورين وجب ان يحتكوا وان يتجه نظر كل منهم لتلك الميعة البراقة في بلدهم: هنا يقع الانقلاب وتحصل الثورة. وتصبح وقد طبع لك على ثغره ضحكة ألاعة لاتلبث ان تنفجر عقيب غيابك الى بر كان ثائر ولاسيما ان هناك زعامات موهومة وشهرة كاذبة. يمكن ان لا يدركها: اترى لو كان لهؤلاء رواتب معروفة ووظائف مترقبة ينتشرون اليها في بلاد الله للتبشير بالدين وبث قوانينه وأحكامه اهل يحصل مما نخشاه اليوم محذور او هل كنت تلحظ في تلك النظرات المتقابلة نظرة سخط كلا

اين الطبيب الذي نرجوه لدرء هذه المخاطر الداهمة والرفق بصاحب هذا المرض — وماصاحبه الا الأمة اذ هم اعضاؤها ولاريب في ان داء كهذا الداء الاجتماعي الهائل يعدي بقية الأعضاء جميعها: ومن اين نأتي بالطبيب والكل مرضى — هذه الحقيقة السارية فينا والتي بسببها اصبح الكبير سخرية الصغير والصغير مطرقة يضارب بها الكبير غيره — تحت الخفاء — ليسحقها مخافة ان تعترضه في مستقبل حياته

الفراغ والبطالة — مخدر فعال يعطل في الانسان اعضاء الحركة الرئيسية فيتولد بتأثيرها الخنوع والخمول ولهذا لما ادرك حكماء التربية والتعليم خطر هذه النزعة على التحصيل اخذوا يحملون التلامذة بما لديهم من طرق الترغيب والترهيب على المزاحمة والمسابقة تنبيها للمشاعر والحواس

: الانسان بطبعه ميال الى الراحة وهو بنفس الوقت يتهالك حباً بالاطلاع على المجهول اذن فلا غرابة في هذه التجليات المؤثرة التي تتكون من

الغيبة والنميمة — حشو — نوادينا البطالة اذأن الفراغ عن العمل هو الذي ينبه المشاعر الحساسة لتوافه الامور فتفور الشهوات باقبح الرذائل المعروفة التي تنخر في جسم المجتمع كالطمع والحسد واللؤم وحب الذات وخاصة اذا كان صاحبها ذا فاقة وعوز وهنا يقع التغالب والتنافر بين افراد الجماعة قهرا

هذه بعض معاني الفوضى الاخلاقية التي تتقاذفنا أمواجها على الواح من العبر وهي هي العقبة الكؤود الواقفة في طريق الامة ورقيها : اذا كان الرجال الذين وضعت الأمة ثقتها بهم وحملتهم مسؤولية اصلاحها وتثقيف ناشئتها هم على مثل هذه الطرق يسيرون بها فعلى اي مستوى بين الأمم سيقفون

أثر النقد في نفوسنا

او اردنا ان نفتش تلك التأثرات النفسية التي تظهر عقيب النقد الأخلاقي والعلمي او معارضة مصالح لعادة مضرة ورجعنا بها القهقرى الى حيث مثارها الأصلي لما عدونا ان يكون باعثها الخوف على زعامة او مادة نفع او حسد لخلة جميلة ظهرت في صاحب النقد .

— لا شيء آلم للنفس من شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته : فوجيء أبناء المدرسة الدينية على رأس هذا العصر بمسؤوليات عديدة فقد شعر بعضهم بما يتطلبه الغد من ضرورة تعلم العلوم الأخرى التي يتمتع بلذائذها كثير من الناس فكيف بهم وهم في نفس الوقت فارغوا الجيب من علومهم التي يدرسونها وهم يحذرون حتى من مطالعة بعض الجرائد والمجلات لئلا يقذفون باسم العصرية وهي الكفر باصطلاح كثير منهم فكأن العصرية والتجدد انما تحصل بمراجعة هذه الأمور وتعلمها

ان امة تحسب العلم حطة وكفراً لهي في نهاية الانحطاط : هذه هي حالة اوربا يوم كان الروحانيون يقذفون بالكفر من يؤم مدارس المسلمين بالأندلس : وهذه هي حالنا اليوم

ماذا فعله الضغط بأولئك الشاعرين بتزلزل موقفهم بين الخطتين : لقد فتح عليهم اليأس باباً من أبواب هذه السجون فتفلتوا من قيودهم الثقيلة وخرجوا من الصنف بالمرة وسيخرج كثير من أمثالهم او دامت هذه الحال -- : من الذي سيبقى معدودا لإصلاح الأمة ودرء مخاطرها نعم سيبقى الذين حياتهم لا تنفع التهالكون بحب الأنانية الفارغة والمفاخرة الكاذبة وهؤلاء وجودهم في الصنف خطر عليه : وهكذا هو الانسان لم تزل تمخض به الليالي والايام لتعده غاية من غاياتها المجهولة ونتيجة لها في الوجود حتى ولدته في الصباح وقد حملته على اكفها السوداء طفلا ناقص الادراك واذا عرف ووعى صبت عليه من ذهنه تلك التفاعلات المتماسة التي تتقادحها الانفس بشراراتها المتتالية فتوالدت منها مصالح المجتمع ومفاسده ومن مصالحه النقد الصحيح وهو عند الامم الراقية المصباح الذي تتعرف بواسطته شخصيات رجالها وهو هو فانوس ديوجين (١) الذي لا نتمكن من تحليل الحقائق الا على ضوئه اما هو عند الامم

(١) فيلسوف يوناني كان يحمل الفانوس بالنهار وان سئل عن علة ذلك يقول افتش عن انسان

الاخرى ومنها أمتنا فوتر حساس يصعب جسه وتحريكه ولكنا نلحظ انوارا ضئيلة في البقع التي بدأت تشاهد كمصر وسوريا اما في العراق فاجزاء متراصة لا تقبل التفكيك

: نشر الأستاذ الشرقي مقالا بعنوان الحركة الفكرية في النجف عدد ٤٠ ينقد به حالة النجف وحركتها المتأخرة عن غيرها في البلدان الأخرى لحدث من جراء تأثيرها ما حدث من الضجة واللغب وما ذلك الا لكره النقد وحب التستر ونحن وان لم نوتأ رأيه في قوله « وفيها عشرات من المدارس القديمة التي هي كفم الأخرس تفتح وتسد بلا صوت» الا انا نعجب بجرأته الأدبية ونعده في طليعة المحركين لنبض البلدة والملطفين لأفكارها وهو حيث يقول « النجف بلد حجابية لا يمكنني ان احملها الك على السفور حتى تتصفح الوجه كله» وهو بعد لا يزال يحاذر

نحن في فوضى ونحن في حاجة ضرورية الى الجرأة الأدبية في معالجة هذه الفوضى ومجابهة هذه الزوابع المختلطة التي لا بد من تعقدها في وجه كل مصلح: كثيرون هم الذين يعالجون مثل آلامنا فتظهر على فلتات السنتهم هذه النفثات : ولكن الوهم الذي يبعثه ارجاف الدخلاء فينا هو الحائل دون ظهور كثير من ذوي القلوب الحية والمشاعر الحساسة : الدخلاء في الصنف هم السوس الذي ينخر في عظامنا فيجب إزالتهم وإلا أتوا علينا وعلى الأمة باسم الدين ولباس التقديس الذي يعجبك ظاهره ويرعشك باطنه

٨ معاش الطالبين

لو دخلت اي جامعة علمية في الاصقاع النائية والدانية وفتشت تلك الخطط التي تتمشى عليها انظمة الجامعات ورأيت في جملة تلك القوانين الرواتب المعينة للاساتذة اوالتلامذة على حسب المراتب والدرجات ثم جئت معي لمدرستنا نتلمس الخبايا في الزوايا ونتشوف الحقيقة من ثقوب الأبواب لرجعت القهقرى والت تنعى على الأمة ضحاياها المتكدسة ضمن بيوتها ومدراسها

كم بين هذه المخبآت والدخائل ضاعت عفة فاضل نحرير وكم بين تلك الأصوات المختلطة قضت عبقرية نابغة : ليس بالأمر التافه امرنا ولا بالنزر القليل ما تفيض به اكف المسلمين علينا ولكن الدخلاء البطالين في صنفنا الروحاني بل المتلبسين بهاتيك العامة غشاً وخداعا هم الذين يذهبون بحقوق الامة والشريعة اللهم الا افراد معدودون يرتزقون من كسب ايديهم اومن رشحات اصدقائهم ومعارفهم ومن يترقبون حلولهم بين اظهرهم،، ومن هذه النسخ اكثر جماعتنا العامليين،، اما طلبة بلدة النجف فاكثرهم يذهبون الى السفر ومعنى السفر ان لهم اصدقاء في بلدان العراق الأخرى يذهبون اليهم بقصد الهداية للاحكام الشرعية وهؤلاء ايضا يذكرون حالهم : ولكن تلك الحالات اصبحت تتلاشى عنهم في هذه الأيام الأخيرة التي ساءت فيها ظنون الناس بالروحانيين فقبض كثير من الشيوخ — الأمراء — على الاقطاع الأراضية التي كانوا اقطعوها لهم سابقا فساء حالهم الا القليل الذي تمركز بالوكالة عن العلماء

في قبض الحقوق المالية

بين هذه الفوضويات في مجتمعنا ضاعت آمال أهالينا وافهام ناشئتنا الغضة الطرية : قل معي او كان هناك جمعية موسسة على نمط الجمعيات في البلاد تضبط علينا الوارد والصادر وتمنح كلا ما يستحقه وتدخل فينا من له الأهلية وتنبذ البطالين ثم بعد انقضاء اعوام الدراسة المحدودة ترسلنا في الأقطار مبشرين ومنذرين كل بوظيفته اهل كنا نزرح تحت هذه الأوجاع والآلام الى اليوم ولكن دلني اين هو المصلح الجريء الذي يدوس شخصياته ازاء المنفعة العامة وكل يخاف على اسمه وسمعته . لأن مثل هذه الأمور اعمال عصرية وهي تنافي الشريعة . آه على الشريعة

٩ علوم الدراسة

العلوم الإسلامية التي يجب على العالم الديني درسها والتحلي بها تنقسم الى شطرين ضرورية وهي التي لا يتمكن طالب العلم من بلوغ درجة الاجتهاد الا بها وهي العلوم العربية — النحو — الصرف — متن اللغة البلاغة — علم التفسير — علم الرجال — علم الحديث — علم اصول الفقه علم الفقه الذي هو الغاية والنتيجة منها كلها وكمالية وهي — علم الهيئة وبه تعرف المواقيت (وعلم الحساب) وعليه تتوقف معرفة احكام الفرائض علم الطب نظرا لما يتوقف عليه من معرفة الادواء التي يجب معها الصيام أو الإفطار وما يسوغ معه التيمم أو الوضوء — علم الجغرافيا الذي بواسطته تعرف القبلة والمسافات وما يجب فيه القصر والاتمام (وعلم الهندسة الذي به تعرف اشكال الكر وسطوح الماء وكيفية المحاذاة في بعض مواقيت الحج — وعلم التاريخ الإسلامي — وهذه هي العلوم التي كان يدرسها السلف من العلماء والتي بواسطتها اصبحوا قادة ومراجع للأمم .

اما في العصر الحاضر فاضف الى ما تقدم علم الحكمة — الفلسفة نظرا لكثرة ما مزج في كتبنا الاصولية من قواعده والذي صرنا بواسطة هذا الخلط كالغراب الذي راح يتعلم مشية الحجل فنسي المشيتين . وعلم الكلام الذي هو اهم الكل في عصرنا نظرا لما يتوقف عليه حفظ اصول العقائد عند عامتنا بل وخاصتنا ويتطلب العصر الحاضر منا الإلمام بالعلوم الكمالية الأخرى كعلم الاجتماع وعلم النفس واحكام الأديان الاخرى وتواريخها والالمام ببعض اللغات الاجنبية فإنها تجب من بعض الجهات .

والآن لننظر ما بأيدينا من العلوم التي ندرسها — علوم الدراسة الشائعة بيننا هي علم النحو والصرف وعلم المنطق والبلاغة واصول الفقه وعلم الفقه هذه هي العلوم التي ندرسها على ماسنتعرض له في العدد الآتي من كيفية تدريسها .

اذن فأين تلك العلوم الاسلامية التي كان يتحلى بها السلف من العلماء في الأعصر القديمة — الذين منهم الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب الخلاصة والكشكول والتآليف الجمة في الفنون كلها والذي كان يقول غلبني ذو فن وغلبت ذا فنون — والعلامة الحلي الذي حسبت اوراق تآليفه في الفنون لكل عدد مخصوص فزادت على ايام حياته والسيد مهدي بحر العلوم الذي كان يباحث في كل فن وفي مكة

المكرمة كان يباحث الفقه الإسلامي على نظريات المذاهب الأربعة والشهيدان العامليان محمد بن مكي وزين الدين بن علي وهذا كتابهما الروضة عمدة التدريس في الفقه اليوم والذي كلما انتهت بنا اساتذتنا لبحث القبلة فيه طوت عنا اوراقا — لماذا لأن بها مسائل من علم الهيئة لا يتعقلونها وكذالك في مبحث الميراث مسائل من علم الحساب يطوونها ويعتذرون بأنه عند محل الابتلاء يمكن ان يهيئ الله بعض التجار فيحسبونها بالوكالة عنا هذه هي الضمة ٠

اعد معي نظرا للعلوم التي بأيدينا وأتني بأي واحد لنجلس معه على كرسي الامتحان واسأله في اي مسائل هذه العلوم فما يكون الجواب :

سيقول لك امهلني حتى اذهب واراجع أوا أتني بالدروس التي أقرأها الآن او يأتيك بإشكال من الاشكالات والاعتراضات تلقفها عن بعض الحواشي والتقارير ٠

ثم هو يقول لك هذا هو العلم والتحقيق المشرح للاذهان لاما يتشدق به اهل الجديد من علومهم العصرية القشرية وعلى عهدتي انك ستعود لورائك قائلا : ان الرجل يتكلم بالهندية

وهناك ما يتقطع له قلب الآداب بهاتيك المناظرات العلمية بل المنازعات العدائية التي تصل الحدة والحماقة مع بعضهم الى حد الملاكمة ٠

نعم انا لا انكر ان في زوايا النجف رجالا يعلمون كثيرا من هذه العلوم قد تلقنوها من جيل قبل جيلنا ولكن من يعلمها ومن يتعلمها ان بعضها ولو كان من العلوم الإسلامية — حيث انه اصطبغ بصبغة عصرية لايجرء احدنا على التظاهر بتعلمه مخافة على نفسه ان يفسق — هذا مايفور ويغلي بكثير من الصدور الحرة

عاملي نزيل النجف محسن شراره



بين التربية والتعليم

ما زال جبل عامل في مؤخرة الأمم الراقية بتعليم ابنائه التعليم العالي وتربيتهم التربية المثقفة وذلك لبعد اهليه عن الاختلاط بالأمم المتحضرة المتعلمة وعدم وجود مدارس فيه تكفيه هذه المؤونة على ان بعض الذين تعلموا سببوا سوء الظن بكل المتعلمين وجعل التعليم بنظر بعض العامليين مرادفاً لقلة الدين وسوء التربية ونقص الأخلاق والتهتك والخلاعة وإنا لنرجو ان ينتبه العامليون لتعليم ابنائهم العلوم العصرية الحديثة مقرونا بالتربية الدينية الاخلاقية التي تحبب العامليين بالنشء الحديث من المتعلمين وانه ليسرنا جد السرور ان يتخرج من كلية الحقوق في دمشق شاب عاملي مهذب وهو حسن افندي علوية ويأخذ شهادة (الليسانس) في الحقوق من الدرجة الاولى وتقيم له جمعية النهضة العاملية حفلة تكلم بها كثير من اهل العلم والفضل ٠

وان يخرج من جامعة جنيف الطبية شاب آخر لم يبلغ الخامسة والعشرين من سنيه وينال شهادة الدكتوراه في الطب من الدرجة الأولى وإنا لنرجو بل نوقن انه سيكون مثالا حسنا للتربية الصحيحة والاخلاق الفاضلة ٠

الدكتور رضا مروه



الذي اجتاز بنجاح باهر امتحان دكتوراه الطب واظهر مقدرة تذكر ولقد تفوق امام اللجنة الفاحصة في جنيف وهو الآن في باريس يتخصص بالجراحة الكبرى .

الشيخ مصطفى الغلاييني

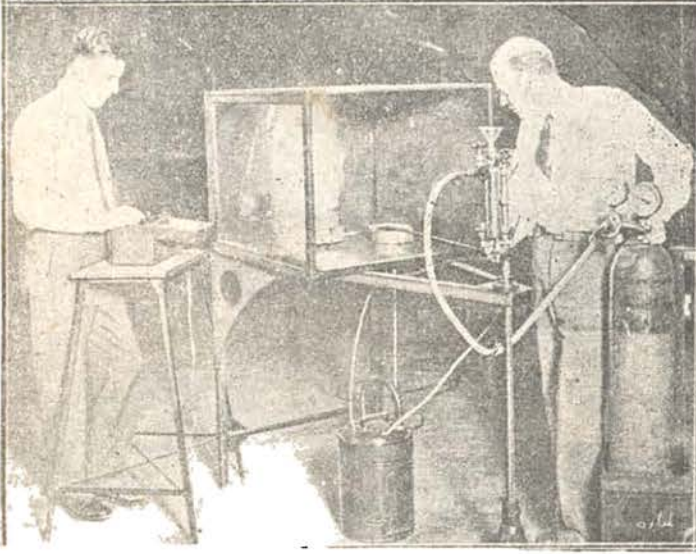


الذي صرف جل حياته في معاناة امر التربية والتعليم وبث الروح العربية في نفوس التلامذة وقد كان معمما فخلع العمامة وارتاح من قيودها وانشأ مجلة النبراس وكتب كثيرا في الصحف وله عدة مؤلفات قيمة منها المدنية والإسلام وآخرها كتاب نظرات في السفور والحجاب الذي تجلت به مقدرته وانصافه .

وهو في دور الكهولة قد ذرف على الاربعين ولكن الذي يراه يحسبه شابا عصريا .

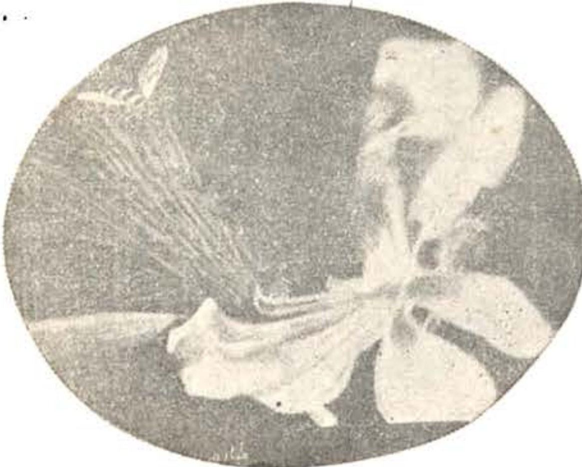
سير العلم

ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



مكافحة النيران

مكافحة النيران : - اخترع احد الكيمائيين محلولا جديدا يحتوي على معادن قلوية كالبوتاسيوم لاطفاء النيران بسرعة فائقة يطفئ هذا المحلول اعظم لهيب بمدة ٤٥ ثانية .



نبات يقذف النحل

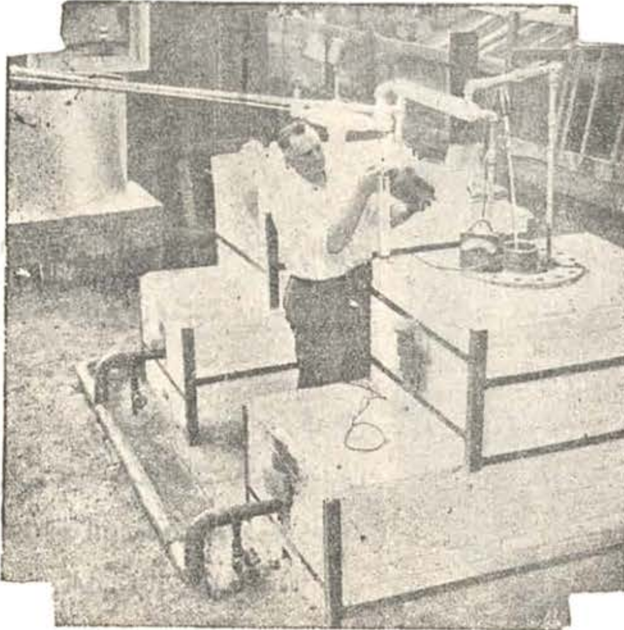
نبات يقذف النحل : - تدور النحلة من زهرة لاخرى مفتشة عن غبار الطلع والرحيق .

يرى في الرسم نبات يحتوي على جراب مملوء بغبار الطلع . عندما تدوس النحلة الجراب يقذف عليها رشة عظيمة من غبار الطلع بتأثير ثقلها عليه .



تقليد الطبيعة :— صنع الاستاذ (سبنس Prof. Spence) آلة لصنع الابخرة المعدنية المتقطعة المدعوة (غايزر) . صنع هذه الآلة بشكل المداخن الارضية الطبيعية التي تخرج منها الابخرة الحارة المعدنية المتقطعة تماماً .

آلة لتكوين (الغايزر)



استخراج المواد المحترقة من البقول :— ترى في الرسم صورة (المستر دانيال هوك Daniel Hoge) الكيماني الاميركي الشهير في مختبره يقطر من البقول سائلا محترقا يفوق بمنافعه مادة (الغازولين)

استخراج المواد المحترقة من البقول

الاعمى يقرأ جيدا بواسطة الصوت :– اخترع المستر روبرت نومبرج جهازا جديـدا يمكن الاعمى من قراءة الكلام المطبوع بتتابع بواسطة الصوت . وهو جهاز يحتوي على حجرة كهربائية وحاكي يتصل بالحجرة الكهربائية سلك يمسكه الاعمى ويوجهه على الصفحات التي يريد قراءتها . يأتي بواسطة السلك تيار كهربائي على الصفحة فعند سقوط التيار على الاحرف يبقى الحاكي صامتاً وعند سقوطه على الفراغ الكائن بين الاحرف يعطي الحاكي صوتاً ضعيفا فيتمكن الاعمى من متابعة الحروف حسب الطريقة التي يقرأ بواسطتها العميان .



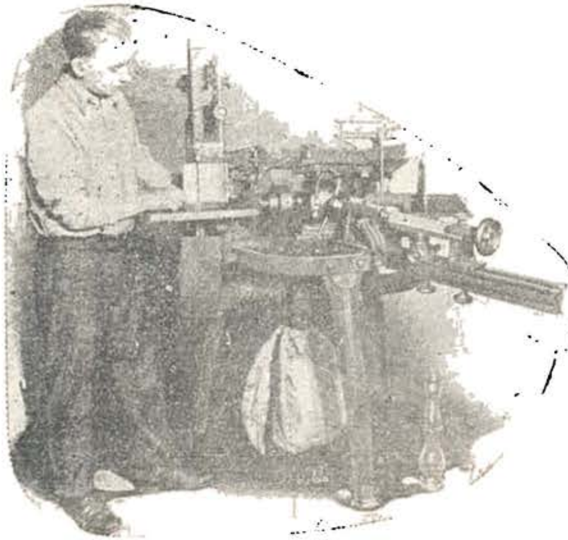
اعمى يقرأ جيدا بواسطة الصوت

آلة جديدة لتنظيف ارض البيت بسرعة :– هي عصاة منتهية بمسحة اسفنجية خلفها وعاء وبجانبها خزان مياه نظيفة . يرش ارض البيت بماء الصابون ثم تمسح بالمسحة . تمتص المسحة ماء الصابون وتفرغه في الوعاء ثم يسقط من الخزان المياه النظيفة التي تمتصها الاسفنجة ايضاً . تنظف هذه الاداة ارض غرفة كبيرة بمدة بضع ثوانٍ .



آلة جديدة لتنظيف ارض البيت بسرعة

آلة تجمع خمس آلات : — اخترع احد المهندسين الحاذقين آلة نجارة تجمع خمس آلات مهمة تدار بمحرك وتنجز عملها بسرعة وهي تحتوي على منشارين ومسجح (فارة النجار) ومخرط ومثقب. يقوم بادارتها عاملان او ثلاثة وينجز عملا لا يقوم بانجازه خمسون عاملا بالآلات العادية القديمة .



آلة تجمع خمس آلات

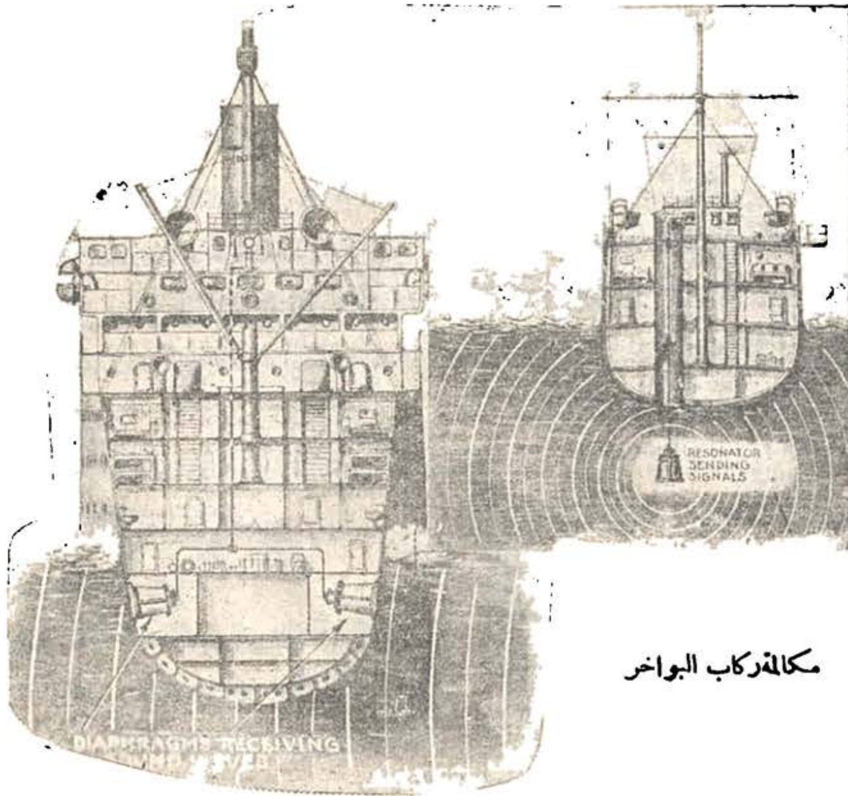
تيارات النور تصون الخبز : — اكتشف بعد التجارب الفنية بعض تيارات ضوئية تقتل الميكروب الذي يسبب فساد الخبز وتعفنه السريع. تمنع هذه التيارات فساد الخبز مدة لا تقل عن ثمانية ايام مهما كان شكله . واستعملوا الطريقة نفسها لقتل الميكروب الذي يسبب فساد الحليب وغيره من الاطعمة

ساعة جديدة للمختبرات : — اخترع الدكتور هارن ساعة يمكن ان يستخدمها عشرون شخصاً بامكنة مختلفة تبين هذه الساعة الدقائق والثواني واللحظات . عندما يود احد الاشخاص معرفة الوقت وهو في غرفته يضغط على زر آلة الساعة المتصل بمحل جلوسه فينجز عمله بدقة · تستعمل هذه الساعة في المختبرات الكبيرة حيث يطلب الدقة بالوقت·

الفيلة تحرث الارض : — في بلاد الكونغو البلجيكية يجسون صغار الفيلة ويعلمونها الاعمال النافعة للبشر واهمها حراثة الارض فان فيلا واحدا يتمكن من الجر بقدر زوجين من الثيران القوية

اكبر نفق : — تباشر حكومة انكلترا بصنع نفق عظيم بطول ثلاثة اميال وعرض اربع واربعين قدماً . يصل بين مدينتي ليفربول وبيركانهاد · وهو يصنع تحت نهر مارساي ويقال انه يتم عمله قبل نهاية سنة ١٩٣٠

مكالمة ركاب البواخر: — صنع احد المهندسين اسلاكا برقية في قعر البحر يقابلها في البواخر آلات برقية مرسلة ومستقبلة الاصوات. لذلك اصبح مـن الممكن ان يخاطب ربان الباخرة ربان باخرة اخرى عند الحاجة وخاصة عند وقوع خطر على الباخرة .



مكالمة ركاب البواخر

﴿ في بطن الارض ﴾

من اغرب الاعمال الهندسية ما تنوي جامعة مجيل بكندا ان تقوم به وهو حفر الارض الى عمق عشرين ميلاً وفي اعتقاد بعض اساتذة هذه المدرسة ان الوصول الى هذا العمل ليس من الامور المستحيلة والغرض منه معرفة ما في بطن الارض من المعادن الغريبة . ولا يخفى ان اعمق منجم في هذا العالم هو منجم الذهب في مورو فلهو (البرازيل) ويبلغ عمقه ميلا وربع ميل

على ان الصعوبة التي تعترض مشروع جامعة مجيل هي الحرارة اذ المعروف انها تزيد درجة على عمق كل ثلاثين ذراعاً بحيث ان الماء يغلي على عمق ميلين واصلب المعادن يصهر في اقل من طرفة عين على عمق خمسة وعشرين ميلا .

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظة صغيرة

في اول صفحة من الجزء الثامن ص ٨٤١ قلتم «وهل لم يبق من شؤوننا الاجتماعية الخ» : واظن ان هل لا تستعمل قبل لم بل الهمزة فيقال مثلاً : «أفلم يبق من شؤوننا الخ» فما رأيكم به.

وقلتم صفحة «٨٤٣» صدفة بغير تعمُّل »... وتريدون «اتفاقاً» او «تصادفاً» فما رأيكم.

وقال اديب التقي ص «٨٧٤» :

انَّ دمًّا ارقتموه الخ

ولا ادري لماذا شدَّد الميم من «دمًّا» وهل تشدَّد في كلمة الفم والأخ فنقول إن فمًّا واخًّا بالتشديد او ان فماً ودماً بالتخفيف ؟ فما رأيكم

وفي صفحة «٨٨٨» رأيتكم قد وضعتم علامة استفهام لقول الشاعر ... «وهل بلا مصلح تسمو الشعاب» فليصلحه اصلحه الله .

وفي صفحة (٨٩٩) تكررت قافية العادات في حين ان القصيدة صفحة لا غير .

وفي مختارات الصحف صفحة (٩١١) جاء قول عمر الخيام : قلت لي (يارب) سأعذبك عذاباً اليماً . وانا في حيرة «اين هو هذا العذاب» فالمقام الذي انت فيه خال من العذاب . فأين المكان الذي لا تكون هناك .

وقد قرأت قديماً في مجلة سركيس بيتين للعلامة سليمان البستاني معرب الالياذة . واظنها تعريب هذا المعنى الفارسي . اما البيتان فهما :

قضيت إلٰهي بالعذاب وياترى
بأي مكان في العذاب تدين
فليس عذاب حيثما انت كائن
واي مكان لست فيه تكون

وقلتم صفحة ٩١٣

نقلنا هذا الفصل ... ملفتين نظر القراء الكرام والأصح لافتين لانها من لفت وليس الفت فما قولكم؟

وفي صفحة ٩١٦ جاء في خطاب الفارس بالاصالة بتحريك الهمزة بالكسر وصوابها بالفتح ومنها قول الشاعر :

أصالة الرأي صانتني عن الخطل

واظنها غلطة مطبعية فما قولكم؟

وقلتم صفحة ٩٢٩ (ونود تقل هذا الباب والأصح (اقفال) فما قولكم ؟ ح . د



دفع شبهة التشبيه

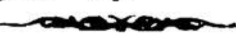
كتاب جليل وسفر عظيم جمع من الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة ما يحسن ان يقال فيه انه خير وثيقة يستند عليها في تخليص المذهب الحنبلي من

تهمة التشبيه المعزوة اليه افتراءاً عليه اذان مؤلفه العلامة ابن الجوزي أحد الأئمة الذين لهم القول الفصل في المذهب الحنبلي السامي وقدشاهدت هذا الكتاب مطبوعاً بمطبعة الترقي في دمشق الشام بتعليق الاستاذ الأكبر الشيخ محمدزاهدالكوثري والسيد حسام الدين القدسي وعلى نفقته فأكبرنا لهماهذه الهمة وشكرنا لهما سعيهما ، والأغرب ان مجلة الزهراء الغراء في صفحة ٦٠٠ من عدد ٩ م ٣ أثنت على الكتاب وحبذت خطته ولكنهاوقعت في الاسراع بالحكم من حيث انهانهت عن المسارعة بالتهمة كي لا يكون للمعلقين نصيب من الاثم عندما عدا ابن قتيبة من المشبهين فلا أدري هل تقصد المجلة بأن ما ذكره العلامة ابن الجوزي الحنبلي في حق ابن قتيبة الحنبلي في صفحة ٢٨ من الكتاب المذكور يجب حذفه عند الطبع ام انها لا تسوغ للمعلق كتابة بعض ما نقله نفس صاحب المجلة في صفحة ١٢ — ١٣ من مقدمة كتاب الميسر والقداح لابن قتيبة ؟ هذا كله رغما عن الاقتصاد وعدم التوسع في ذكر دخائل ابن قتيبة التي لا تخفى على من درس حياته واطلع على كتبه . وكان قد استدرك في المقدمة وقال :

والذي يلوح للمنصف ان نسبة ابن قتيبة الى التشبيه من قبيل ما قيل في رجال مذهب الامام احمد وبعد نشر دفع شبهة التشبيه هذا قرظه بأنه لم يكن الا للرد على الذين أوتوا من قبل انفسهم ووقعوا في التشبيه من رجال الامام احمد فيا ترى ألراد نفي المثلية المستفادة من قوله قبيل أم أدخله في عداد المشبهين فعلا لا قولا ؟ ومن المعلوم ان ابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦ وابن الجوزي توفي سنة ٥٩٧ فلم يتعاصرا ولا يغرب عن الذهن ان ابن الجوزي حيث انه على مذهبه واقرب منا إليه لا يبعد ان يكون قد اطلع له على اشياء لولاها لذب عنه خاصة كما ذب عن المذهب الحنبلي لأن حسن الاعتقاد وكما يلزمنا في ابن قتيبة يلزمنا في ابن الجوزي طبعاً .

فنرجو من المجلة المحترمة أن تصرح لنا عن المتسرع وتبين ما ينقض ما ذكره صاحب الدفع والمعلق ان كان ثمة شيء غير حسن الظن .

محمد سعيد العرفي
ضيف دمشق



شبابنا والمدنية الغربية

المدنية الغربية أو المدنية الحديثة التي ملأت هذا العالم باختراعاتها العجيبة من طيارة تحلق في الفضاء الى سفينة تمخر عباب البحر الى سيارة تنهب الأرض نهبا والى ما هنالك من الأختراعات التي كان لها من الدهشة والحيرة ابان ظهورها ما كان بينما كانت وسائط النقل بالمدنية القديمة الراكب الشراعية اوما خلق الله من دواب ، هنالك التلغراف حيث يمكنك ابلاغ الخبر ببضع دقائق ما بين مصر والبندقية بينما كنا نحتاج لذلك في العصور الماضية الى بضعة اسابيع لابل الى بضعة أشهر

اوجد رؤساء هذه النهضة مكتشفات قيمة كالعالم الافرنسي باستور بمكتشفاته لميكروبات الأمراض التي بها تمكن الأطباء انتقاء الدواء النافع الناجع للوقاية من فتكها،وذاك لافوازييه

مخترعاته الكيماوية واكتشافاته لعناصر عديدة لم تكن معروفة من قبل، وذاك جيمس وات بآلته البخارية التي كان لها اكبر فضل في الحركة التجارية .

ولكن هل كل هذه الاختراعات والمكتشفات افادت العالم البشري ؟ هذا سؤال ما زلت اردده حتى اليوم وجوابي عليه في اغلب الاحايين « لا » وهناك من المساوئ لتلك المخترعات والمكتشفات ما تقشعر منه الأبدان . اذكر مثالا لذلك اختراع الغازات السامة والمدافع الضخمة اذ كان من شدة تأثير الأخيرة أن دكت حصن بلجيكا الفولاذي .

ليس القصد من هذه العجالة ان اثبت ضرر المدنية الغربية وعدم نفعها . لا . بل لأبين ان هناك طريقين ان استعملها الواحد منا قصد الانتفاع كانت خيراً وبركة له، وان استعملها قصد الضرر كانت شراً ووبالاً عليه فكأن لسان حالها يقول كما جاء في الكتاب العزيز «وهديناه النجدين»

هذا شأنها في الاختراعات وأما شأنها في العادات فقد كان له اسوأ تأثير . اضرب مثلا على ذلك السياحات للديار الأوروبية قصد قضاء فصل الصيف او لمهام اخرى فقد كان لتلك العادة التي اتخذها الشرقيون واخص منهم المصريين ضرر كبير ، اذ اصبح المصري يؤم المصايف السويسرية والفرنسية و . . . بغية المقامرة فيرجع صفر اليدين وربما لا يملك من النقود ما يكفيه اجرة سفر العودة ، هذا ولا ينكر ان للغربيين عادات واخلاقاً حسنة يجدر بنا ان نبذل كل ما في وسعنا للتحلي بها . اذكر منها الثبات والحزم والعمل والتعاون، فليتنا اخذنا وتمسكنا باهداب هذه العادات الحميدة ونبذنا تلك كالقمار وغيره .

اما الآن فانرجع ونبحث عن المدنية الشرقية.
ان المدنية الشرقية هي الأساس او السلم في ايجاد ونهوض مدنية الغرب، خذ مثالا لذلك الباخرة فان مراكب الشرقيين الشراعية كانت بمثابة نواة لاختراع الآلة البخارية ، وهذا شأن معظم الاختراعات العملية كعناصر الكيمياء . وادوات الصناعة ، واساليب التجارة التي كان لأمة العرب اكبر فضل في ايجادها ونقلها الى اوروبا ابان ازدهار علومهم في الاندلس وصقلية ومصر والعراق .

هناك فئة تغالي في نسبة تأسيس اوقيام هذه المدنية الى ان الغرب اوجدها برمتها وانه لم يكن المدنية الشرقية أثر يذكر في وجودها .
هذا هو السبب الذي حملني على كتابة هذه السطور ومن الغريب ان القائمين بهذه الفكرة الضالة هم من افرادنا فتجدهم يجهلون ما كان للشرق من مدنية زاهرة حيث انتشرت وعمت ما بين النهرين او على ضفاف النيل او في سهول فارس او . . . مع ان اساطين المدنية الغربية و كبار كتابها يقرون بذلك ويرددونه بمؤلفاتهم الذائعة الصيت .
واليك ايها القارئ الكريم ما خطه يراع الكاتب الفرنسي غوستاف لوبون بشأن مكتشفات العرب في المستحضرات الكيماوية حيث قال :

« وقد حفظ عنهم . . . . استكشافهم الجواهر التي تعد من اعظم اراكين علم الكيمياء مثل الكحول وماء الفضة وزيت الزاج وحامض الكبريتيك وقد سجلت اكبر العمليات الأساسية

مثل التقطير » فقد استحضر علماؤهم كأبي بكر الرازي وجابر بن حيان ما كان يعرف عندهم بالزاج الأخضر وماء الفضة وغاز الأمونيا و ...

ولو فحصنا تاريخ كثير من العلوم لألفينا ان بعضها قد اوجده احد هؤلاء العلماء كعلم الجبر الذي ينسب لجابر بن حيان ، وكعلم اللوغرتيات الذي يعزى للخوارزمي والأعداد العربية التي تستعملها الأمم الاوربية كافة فقد حلت محل الاعداد الرومانية لسهولتها .

لعمري من الذي طبع على افئدة هؤلاء ان ليس للشرق عامة وللعرب خاصة مدنية زاهرة ازدهت وعزت ايام الرشيد وابنه المأمون في جامعات قرطبة في الاندلس وبغداد ! فماذاك الا مظهر من مظاهر الجهل الذي يسود بين ابناء هذه البلاد .

وحسبما اعتقد ان قلة وجود المدارس الوطنية في البلاد من اهم البواعث على عدم وقوف ابنائها على اثر حضارتهم فتمدنهم يستظهرون عواصم ومدن اوروبا واميركا و ... وبعضهم من نشأ بمدارس افرنسية وانكليزية فتجده يعد شوارع وابنية باريس ولوندره مع كونه لا يعرف موقع بغداد او دمشق ولا غيرها من امهات المدن العربية التي كان لها من الذكر في التاريخ ماكان والذي سيبقى مسطراً بأحرف ذهبية الى ماشاء الله

يافا ح . خ . د

هيا بنا !! ما رأيكم ؟؟

عفوا يا سادتي القراء اذا تطاولت اليوم بنقدي شعارا تخذتموه منذ زمان سحيق كعادة تنهجونها بالتقليد لآباء غبروا — وما التقليد عند العاقل المتبصر الا غل وتكبيل .

ما دام الانسان في رقي مطرد او في تطور ونشوء فهو في حاجة الى تغيير وتحوير عاداته القديمة والسير على طريقة جديدة توافق نشأته وحياته . اذن فالجمود والخنوع للعادات القديمة من دواعي التوقف عن المضي في طريق الإصلاح او التقهقر والرجوع الى الوراء .

غير اني ارجو ان لا يؤخذ علي نعيي كل قديم وتعشقي كل جديد كلا بل ان طريقتي التي امشي عليها منذ صحبت اليراع ان اصيب مواضع النقد فيما لا يوافق حالتنا الاجتماعية الحاضرة فلا انحاز الى الحديث برمته او اجفو القديم لبلائه بل انني بين الحالين امرا وسطا . وكذلك لاتنهض الأمم الا بنسجها على هذا المنوال وانتهاجها ذلك السبيل بإرشاد زعمائها وحاملي لوائها في مضمار الحياة ....

* * * *

كنت في من شهد الاحتفال بعيد ميلاد الرسول الأعظم صلى الله عليه «وآله» وسلم وقد اتيح لي لحسن الحظ ان اكون قريباً ممن انشدوا القصائد بمديح خلقته وسرد نسبه وكيف ان امه رضي الله عنها وضعته مطيبا مكحولا مختونا .... الخ وثم وصف خده وعينه وجبينه وثغره وقامته و و الخ وغير ذلك من السفسطات التي لامعنى لها الا

ضياع الوقت « مجانا » في غير فائدة

ما لنا ولخده الأسيل وطرفه الكحيل وثغره اللألآء وقامته الهيفاء . ان مثل هذه الاوصاف مما يطلق للمرأة لا للرجل . نحن لسنا في معرض وصف جمال خلقته بل في صفة خلقه واعماله واياديه البيضاء على البشرية المعذبة . تلك الأعمال التي احدثت انقلابا كبيرا في التاريخ فدوخت دول الظلم والجهل ودكت عروش الاستعباد ونشرت راية العلم والعمران وحملت نبراس العدل من بلد قفر في مهمه سحيق فشع نوره وسطع على العالم كافة فأضاءه وهداه .

اطلقوا من هذه العنعنات الشوهاء وصفوا اذا اردتم نشأته واخلاقه وكيف انه على اعلى شرف من الأخلاق والفضيلة مع انه ربي يتيم الأبوين وقلما نرى يتيما خارقا . وصفوا مبراته واحسانه واخلاصه وثباته ورباطة جأشه على ما لاقاه من الأهوال والملمات ليقتدي به السامعون . وكونوا على حد الآية الكريمة :

﴿ وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ﴾

ادخلوا على قلوب المسلمين من هذا الباب واطلبوا اصلاحهم من ذلك الطريق ياسادتي المشائخ المحترمين فهو خير للدين وابقى من هذه الاغاني والأناشيد الفارغة . فما رأيكم ؟ ؟ ؟

حلب ممدوح حقي

ملاحظات لغوية

قرأت في الجزء السادس من المجلد الرابع عشر من مجلة الكلية الغراء وهي من مجلاتنا الراقية كما لا يخفى افتتاحية الاستاذ جبر ضومط بعنوان (ملاحظات لغوية) وإنني لمعجب بأبحاث الاستاذ اللغوية وإن شذ في بعضها فأحببت ابداء كلمتي هذه

١ مرسح ومسرح : رجح الاول لأنها مستعملة وقد صقلتها الألسن لكن . لم يهدنا إلى أصل لها عربي او افرنجي لنؤمن بكلامه وهل استعمال العامة حجة ؟ ! أمـا مسرح فالمسرح في اللغة هو المرعى ولا يخفى ما في ذلك من المناسبة ومثل هذا الاستعمال كثير في اللغة لذلك عدل الفصحاء عن المرسح إلى المسرح

٢ عبراني وعبري : هذه يصح فيها الوجهان فعلام التعسف والتكلف . وهي معطوفة على أمير كاني وأميركي

٣ قهوة ومقهى : مع ان الكلمتين صحيحتين فالحق مع الأستاذ واستعمال القهوة أفصح واكثر شيوعا واستعمال الثانية تقعر ليس إلا

٤ كيمي وكيماوي وكيمياوي كلها صحيحة

٥ سواء عندي حضر زيد أم غاب وسواء عندي أحضر زيد أم غاب

كلتاهما صحيحتان والثانية أفصح وكلتاهما جاءتا في الكلام الفصيح . والسلام على استاذنا جبر من أخيه وتلميذه

جابر

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ محمد رضا النحوي مخمساً بيتين للسيد نصر الله الحائري

افدي حبيباً حبه قلبي سكن ومصاحبي لا زال حتى في الكفن
رام العواذل عنه سلواني ولن قالوا لقد لاح العذار بخد من
تهوى وجرحك عن قليل يلتئم
ولسوف تسلو حب ذياك الرشا وتنال من سلوانه مهما تشا
ويطيب جرح بالحشاشة قد مشى فأجبت ان عذار من جرح الحشا
مسك وان الخال يؤذي من ظلم

وقال الشيخ عباس الملا علي النجفي

من لصب لايرى عنكم براحا سامه الدهر على الرغم انتزاحا
بحشاه لعبت ايدي الهوى فغدا في طاعة الشوق وراحا
شد ما امسى يعاني دنف اثخنته اسهم البين جراحا
تترامى قلص العيس به فربى طورا واطوارا بطاحا
ود من طول النوى او انه قبلها مات واو مات استراحا

وقال شاعر الفيحاء السيد حيدر الحلي متغزلا ولم تنشر في ديوانه

واغيد منسوب الى العرب لاح لي على خده خال الى الزنج ينسب
وما نظرت عيناي كالخال مبتلى مقيما على نار من الخد تلهب
فتلدغه افعى من الجعد تارة وتلسبه طورا من الصدغ عقرب

وقال الحاج حسن القيم الحلي

هل ابتسمت عن لؤلؤ لم يثقب عشية جاءت بالوشاح المذهب
اذا ارسلت من جانب الصدغ وفرة فقل ألفت ما بين افعى وعقرب
ومذ فاقت التشبيه قلت فما اتت بجيد غزال لا ولا عين ربرب
اتت من محياها بشمس منيرة ومن شعرها المسود جاءت بغيهب
تحارب عن قد وعن لمح ناظر برمح رديني وسيف مجرب

وقال الشيخ عبد الحسين الطريحي وقد ارسلها الى الشيخ صادق الاطيمشي ضمن كتاب وكان الكتاب مشتملا على نظم ونثر

نشاوى من الأفراح رحنا كأننا شربنا كؤوسا من رحيق مدام
وبتنا وندمان المسرة والهنا تنادمنا لطفا بغير كلام
وطافت بأقداح التهاني طوائف من الانس فينا في اعز مقام
فكم قد حسونا الخمر من راحة الهوى بكف غرام لا بكف غلام
وما الخمر الا من معاني كلامكم وما الراح منكم غير عذب كلام

وقال السيد صادق الفحام الاعرجي النجفي مقتبسا

عشقوا الملاح وقد نهوا عن عشقهم اجوى وزادوا
فقضوا بعشقهم جوى وهوى ولو ردوا لعادوا

وقال ايضا في السيد صادق المنجم

لي حبيب منجم نحل اسمي فكلانا عند الندى صادقان
لست ادري ولا المنجم يدري ما يريد القضاء بالانسان

وقال الشيخ جعفر الشرقي النجفي متغزلا

ترقرق جدول في عارضيه يلقب بالملاحة وهو عذب
وحار النمل لما دار فيه فلا يدري ايسبح ام يدب
ولم ار قبل هذا الماء ماء على امواجه نار تشب

وقال ايضا

ارى ماء الملاحة فوق خد يموج بجذوة ذات اتقاد
ولكن طعم ذلك في لساني وشعلة تلك في وسط الفؤاد

وقال ايضا في السيكارة

وملفوفة تطوى على المن والسلوى سلوت بها شطرا من الهم والبلوى
ابث لها شكوى الجوى بجوانحي فتلهب نارا في جوانحها الشكوى

وقال الشيخ عباس الأعسم النجفي مخمساً بيتي الشيخ ملا كاظم الازري البغدادي

اما والبيت والسبع المثاني لقد حكم الغرام على جناني
وفي برج الجمال من الحسان لنا قمر سماوي المعاني
تشكل للعيون بشكل ريم
تملك بالجمال على البرايا واصبحت القلوب له رعايا

به اختلفت عناوين القضايا   على عينيه عنوان المنايا

وفي خديه ترجمة النعيم

وقال الشيخ عباس ايضاً في ارمد

واغيدٍ ثمل الأعطاف قد مرضت   لحاظه ثم اعدى سقمها جسدي

رمت اواحظه العشاق فابتهلت   لربها فابتلاها الله بالرمد

وقال ايضاً متغزلا

وليلة زارت ظبية الحي والها   وكأس الحميا مشرق في يد الساقي

فبت وطوقي ساعداها وساعدي   وشاح لها (والتفت الساق بالساق)

وقال الشيخ محسن آل خضر النجفي مرتجلا بيتين حينما عزل (شريف باشا) متصرف الحلة الفيحاء ووظف بمكانه (اشرف باشا) وهما

متصرف الفيحاء جاء وقبله   قد كنت منعطفاً على متصرف

فعدلت عن ذاك الشريف لانني   اصبحت مشغوفاً بحب الأشرف

وقال الشيخ محسن ايضاً مرتجلا حين ورود علي افندي الى النجف قائم مقاماً، وكان قبله (عمر افندي) قائمقاماً وصادف على عهده (قلة المطر وكثرة الجدب) ولما ورد علي افندي، امطرت السماء الأرض بوابل مدرار، فأنشأ آنئذ الشيخ محسن هذين البيتين

نشكو الى الله ما نلقاه من عمر   في حكمه جب عنا الغيث وانقطعا

ومذ شكونا الى المولى ابي حسن   وافى الينا علي والسحاب معا

وقال الشيخ محسن خضر ايضا حينما وردت برقية بعزل قاضي النجف وصنع له اخوانه واحبابه (شهادتنا مه) ووقعوا فيها وكان الموقعون اكثرهم من علماء النجف وأدبائها واشرافها فعرضت على (الشيخ محسن) وكان صديق القاضي الحميم فكتب في صدرها

قاضٍ قضى بالعدل ما بيننا   ومـا قضى الا بمنصوص

ما اعتبر النقصان في حقه   واي قاضٍ غير منقوص

وقال الشيخ هادي النحوي الشاعر الكبير المتوفى سنة ١٢٠٧ﻫ وهو ابن الشيخ احمد النحوي

لن الظعائن في اليباب المقفر   واصلن بين سرى وطول تهجر

من كل وافرة الحجاب مصونة   المحيي من فرط الحيا لم تسفر

لاحت وماست بينهم وتطلعت   كالبدر او كالغصن او كالجوذر

وقال السيد عبد المهدي الأعرجي الحسيني مرتجلا حينما هب النسيم وكان مختلطا بحرارة وبرودة

خليليّ ما بال الصبا ونسيمها   يهب سموما بعد ما كان طيبا

فقال لقد مرت بأنفاس عاشق فخالطن ذياك النسيم فألهبا

وقال ايضاً لما اهدى اليه احد احبابه رسمه ضمن كتاب

اتى رسمك السامي وتمثالك الذي بجبهته للعلم والفضل توسيم
فإن كنت في القرطاس انت رسمته فها هو في مرآة فكري مرسوم

وقال السيد رضا الهندي الموسوي النجفي مضمناً

غير موصوف لكم ما نالنا فصفوا لي بعدنا مـا نالكم
وارعوا العهد الذي مابيننا (واذكرونا مثل ذكرانا لكم)

وقال ايضاً وقد كتبها بمداد احمر في صدر كتاب

اذا جرى احمراً حبري فليس لأن حبست شبه سواد العين عن قلمي
لكن لأخبركم ان الفراق نضا علي اسيافـه حتى اراق دمـي

وقال ايضاً

لو كنت اعلم ان الحب اوله حلوٌ وآخره يفضي الى التلف
لما بعثت الى قلبي هوى احد حتى اذا غاب عني مت من اسفي

وقال ايضاً

يعنف ان رأى سري مذاعاً به علم الأقاصي والأداني
وكيف يكون لي سر مصون وقد زاحمت سري في المكان

وقد كتب اليه بعض الأدباء هذين البيتين وهما

لئن فارقتكم جسماً فإني تركت لديكمُ قلبي رهينا
سلوت حشاشتي ان اسل منكم شموس هدايتي دنياً ودينا

فجعل السيد رضا شطرا من هذين البيتين ملحقاً بكلمات من اوله وآخره وجعل (الشطر) في الوسط بحيث يكون بيتاً كاملاً من بحر الكامل وفيه الصناعة الشعرية البديعة التي لم يسبق اليه احد

قسماً بمجدكم « لئن فارقتكم جسماً فإني » لا ازال متيما
ولئن بقيت فقد « تركت لديكم قلبي رهينا » للصبابة مغرما
هيهات اسلوكم « سلوت حشاشتي ان اسل منكم » عهدنا المتقدما
كم حين غبتم يا « شموس هدايتي دنياً ودينا » بت ارعى الأنجما

* * *

وقال الشيخ عبد الحسين صادق

ذا ثغرك الفياح اهو اقاحة نبتت بورد جنى وشهد رضاب

او خال خدك نقطة مسكية ... حفت بنار سناً وماء شباب
في وجهك الوضاح وهو مكون ... من عسجد فوق اللجين مذاب

وقال الشيخ محمد حسين شمس الدين

دعا وجهه قلبي فصلى لوجهه ... مطيعاً فأصلاه ابو لهب جمرا
فقلت له ما ذنبه فأجابني ... ألست تراه يعبد الشمس لا البدرا

وقال الشيخ عبد الكريم الزين

من لي بذاك الشنب البارد ... يا حبذا المورد للوارد
من حرم النظرة مخلوسة ... إلى الغزال الأغيد الشارد
ينفر عني خوف أعدائه ... نفاره من شبك الصائد

وكتب السيد نور الدين الايراني لصديقه احمد افندي حجازي ابياتا فأجابه عليها بأبيات جاء فيها

كتاب امرىء قد اتاني مضمخا ... بطيب ثناً زاكي الأرومة والجد
به ما به من رقة وبلاغة ... أرى بهما لم يأتنا طرفة العبد
كأني ماتلوه شارب قرقف ... وعاشق هند قد تمكن من هند
وهيج ما بي من جوى ذكر مجلس ... على البحر اذ كنا ننظم كالعقد
سلام على عهد تصرم في هناً ... فمن لي «رعاك الله» في ذلك العهد

فأجابه السيد نور الدين بأبيات منها

سلام كنشر المسك والرند والند ... الى حافظ عهد الصداقة والود
إلى ناثر من فيه درا وناظم ... فرائد آيات البلاغة كالعقد
أأحمد إما مرَّ ذكرك مرة ... ببالي تصبيني الى ذاك العهد
عليه سلام الله عهدا فليته ... يعود قريباً بالهناء وبالسعد

وقال الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصياد في كنيته

ورثت البلاغة عن والدي ... وقد نالها والدي عن ابيه
عن العرب عن سام عن آدم ... وآدم ميراثه في بنيه

وقال في صنعته

مارست صيد البحر حتى اصبحت ... حيتانه بالرغم طوع ارادتي
ونظمت منه الدر نظماً محكماً ... واليك شعري شاهدا بعد التي



الصّحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

(اشعة رونتجن)

كانت هذه الأشعة من اهم اسباب تقدم فن الطب في الزمن الأخير .

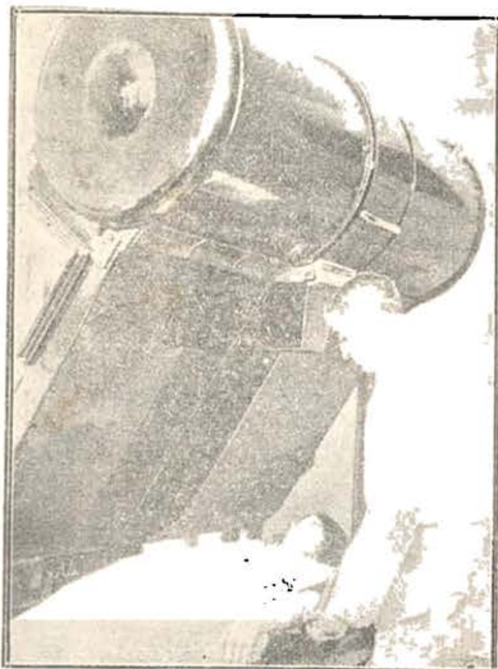
اخترع هذه الأشعة المستر وليم رونتجن بعد تجارب طويلة وتعب شديد .



William Roentgen وليم رونتجن

واعظم فضيلة لهذه الأشعة معرفة مستقبل الانسان الصحي فعندما يتقدم احد الناس للفحص على هذه الأشعة عند احد الأطباء المهرة يمكنه ان يأخذ النصائح الكافية التي تقيه من الأمراض المعرض لها جسده والطبيب عندما يعرض هذه الأشعة لمدة اي شخص يراها كما هي ويرى التحولات الكيماوية التي تحدث بها والجراثيم التي تنمو بها فيكتشف بسرعة الامراض المعرض لها هذا الشخص . ومن ذلك حادثة جرت في احدى مدن الولايات المتحدة وهي :

حضر احدهم لعيادة طبيب ماهر ليتقدم للفحص على آلة رونتجن الشهيرة . قبل التقدم للفحص استأذن من الطبيب ان يسمح له بمخاطبة احد الناس بواسطة الهاتف فسمح له وكان يسمع كلامه


اكبر آلة لأشعة رونتجن

قال الشخص مخاطبا : اني قد عولت على تمضية فصل الشتاء القادم في بلدة فلوريدا اجرى الطبيب الفحص حسب الأصول وعند النهاية قال للرجل : اني انصحك ان تعدل عن تمضية فصل الشتاء في فلوريدا لان بجسمك استعدادا لمرض يقويه مناخ فلوريدا

فلولا الفحص على اشعة رونتجن لقضى الشخص فصل الشتاء في فلوريدا وابتلي بمرض ربما سبب له خسائر جمة واوجاعاً مؤلمة .

محمد اديب الزين

(فوائد صحية)

علاج لوجع الرأس العصبي — الكلوروفورم أوقية طبية : ضع عشر نقط من الكلوروفورم في كأس ماء بارد وخض الماء واشربه أربع أو خمس مرات يومياً .

علاج لضعف الباه والعنه — استركنين ٧ — ٩ سنتغرامات . شترات الكينا والحديد : اربع غرامات . امزج واصنع ٢٤ حبة من هذا المزيج . خذ حبة بعد الطعام مباشرة .

علاج النزيف الدموي — خلاصة الأرجوت السائلة (اوقيتان) . خذ من نصف ملعقة شاي إلى ملعقة كاملة منه ثلاث مرات يومياً .

العفة — قال الدكتور سندريجر : باطلا يدعون أن العفة تضر بالجسم والحقيقة ان اميال المرء ورغائبه تزداد بازدياد تمتعه بها ، و كل منا حر في ان يخطو الخطوة الأولى ولكن لا يسهل عليه الوقوف عند حد محدود .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

الدكتور فيليب حتي



البحاثة المؤرخ صاحب المؤلفات المديدة والأبحاث المفيدة وهو الآن نزيل الولايات المتحدة يعلم في بعض المدارس العالية. وهو دكتور في العلوم لا في الطب .

١ نظم العقيان في اعيان الاعيان

هذا الكتاب تأليف الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وهو يتضمن تراجم مشاهير القرن التاسع للهجرة في مصر وسورية وسائر العالم الإسلامي وقد حرره(١) الدكتور فيليب حتي وأخذه عن مخطوط في بيروت علم انه نسخ من الخزانة التيمورية بمصر فعارضه به ثم عارضه بنسخة في ليدن (هولانده) ووجد أن النسخة التيمورية أصح النسخ

والسيوطي من رجال القرن التاسع فكتابته عنه كتابة خبير وإن اغفل ذكر مشاهير رجال الشيعة في ذلك العصر إما تعصبا مجاراة لروح ذلك العصر أو لأنه لم يعرف شيئا عنهم وهو الارجح والقرن التاسع قرن انحطاط علمي أدبي لذلك اكثر التراجم لم تكن ذات بال

لكنها على كل حال نسخة نادرة في نشرها خدمة كبيرة لذلك نثني الثناء الجميل على ناشرها ومحررها الدكتور حتي ولاسيما انه جود طبعها وورقها وتجليدها تجويدا ما عليه زيادة لمستزيد واردفها بفهارس مفصلة على نحو مايصنع المستشرقون فجاءت غزيرة الفائده سهلة المراجعة

وطبعها بالمطبعة الأمريكية في نيويورك سنة ١٩٢٧

٢ درر الحكام شرح مجلة الاحكام

صدر الكتاب الثامن من هذا الشرح النفيس تأليف علي حيدر بك الحقوقي التركي الشهير وتعريب المحامي السيد فهمي الحسيني صاحب مجلة الحقوق وهو في القصب وقد طبع بمطبعة الحقوق في يافا

(١) استعمال التحرير هنا بمحلها لأنها بمعنى التنقيح والتصحيح لا كما يستعملها اصحاب الصحف (العرفان)

سنة ١٣٤٦هـ فجاء في ١٤٣ صفحة كبيرة

٣ القرآن في الانكليزية

جاءنا من الهند كتاب مطبوع باللغة الانكليزية على ورق صقيل متقن يتضمن خلاصة من القرآن الكريم والاحاديث النبوية غايته التبشير بالدين الإسلامي. طبع في المطبعة الاحمدية على نفقة جامعه عبد الله علاء الدين في شارع اكسفورد في مدينة اسكندرأباب في الهند. عدد صفحاته ٣٨٢ اسمه في اللغة الانكليزية: (Extraects from the Holy Quran and sayings of the holy Prophet Mohammad.) فنشكر لمؤلفه وناشره غيرته الدينية وحميته الإسلامية

٤ العالم الاسلامي «كتاب افرنسي»

اهدانا صديقنا المسيو لويس ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف كتابا مطبوعا في اللغة الافرنسية عدد صفحاته ٤٠٠ موضوعه: العالم الاسلامي (سياسة، تاريخ، اجتماع، اقتصاد) طبع على نفقة المسيو ارناست لاروس في باريس شارع بونابرت نمره ٢٨.

اسمه في اللغة الافرنسية: Annuaire du monde Musulmane (Statistique, Historique Social et Economique)

فنثني على همة المسيو ماسينيون الذي يعنى في الأبحاث الإسلامية اتم العناية

٥ اضحك يضحك لك العالم

كتاب فكاهي اصدرته ادارة مجلة الهلال حاويا الكثير من اللطائف والفكاهات والصور المضحكة وقد جاء في ٨٠ صفحة كبيرة

صحف جديدة

عاد الزميل جبران افندي مسوح لإصدار مجلته الفكاهية (الأخاء) وجعلها جريدة وهي تصدر في التوكومان (الأرجنتين) وهي من جرائدنا الفكاهية اللطيفة

وصدر في العمارة (العراق) مجلة باسم (الهدى) وهي دينية علمية ادبية وغايتها تبشيرية وصاحب الهدى السيد عبد المطلب الهاشمي ويكتب فيها الشيخ حبيب العاملي العالم المعروف في دفاعه عن الدين الحنيف.

وصدر في مكة المكرمة مجلة نصف شهرية باسم (الإصلاح) وهي دينية علمية اجتماعية اخلاقية جعلت شعارها الآية الكريمة

(إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت)

ومديرها السيد محمد حامد الفقي من علماء الأزهر الشريف ورئيس شعبة الطبع والنشر بمكة

وصدر في طهران مجلة فارسية باسم (تقدم) وهي ذات مباحث نفيسة

فنرجو لهذه الصحف الثبات والتقدم

الجامعة الوطنية في عاليه (لبنان)

هذه المدرسة من مدارسنا الوطنية الراقية وقد اصدرت بيانها لسنة ١٩٢٨—١٩٢٩ وهو حاو لجميع شؤونها واكبر دليل على تقدمها ورقيها ولها فرع هو مدرسة للبنات صدر بيانها على حدة

المدرسة العلمية الوطنية التجهيزية في دمشق

جاءنا بيان هذه المدرسة السنوي العام لسنة ١٣٤٧ — ١٣٤٨ مع برنامجها الإجمالي وهو يطلب من مديرها الدكتور منيف العائدي

فنرجو للمعاهد الوطنية النجاح والإقبال

ملحق مكتبة زيدان العمومية

ما زالت هذه المكتبة جادة في اقتناء الكتب النفيسة نائلة من عملائها الثقة التامة وقد اصدرت ملحقا جامعا لأسماء كثير من الكتب الجديدة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

زواج شاعر «*»

بمناسبة زواج صديقنا الشاعر الأديب محمود افندي باشو « الصيداوي » نشرت مجلة «العرفان» الزاهرة الكتاب اللطيف الذي ارسله الدكتور ابراهيم شدودي الى صديقه نجيب افندي شملاني مهنئا اياه بزواجه .

وبهذه المناسبة لفت سيدي الفاضل محرر المجلة المذكورة انظار الصديق المذكور الى الاهمال الذي ظهرت بوادره على اثر زواجه باتحافه المجلة باشعاره الرقيقة وترجمته وكتاباته اللطيفة . ولما كان الشيء بالشيء يذكر فأنا بدوري الفت نظر الصديق الى قصة قصها عليَّ احد الاصدقاء على سبيل الفكاهة ربما كان لها اثرها الحسن يوماما .

قال الصديق :

كان لي صديق خفيف الروح ، حلو الحديث كريم الأخلاق وفي لاصدقائه ، حسن المعشر .

ولع بالشعر منذ حداثته فنبغ فيه ، وله قصائد عامرة في كثير من المجلات الراقية .

تزوج هذا الصديق في الصيف الماضي ففقدنا نحن العزاب بزواجه قائدا عظيما من قوادنا الجبابرة اصابه سهم من سهام العيون الغزلانية فنفذ الى حبة قلبه فخر صريعاً جريح الحب والهيام فنقل الى حيث داواه الأطباء بالزواج . هجم الشتاء بعواصفه وزمهريره ، ورعوده وبروقه ، فطلب الصديق من عروسه اعطاءه الملابس الشتوية ، وبينما العروسة « تكوي » تلك الثياب اذ بها تعثر على ورقة في احدى جيوبه ، فنشرتها فاذا هي قصيدة غرامية وضعها صاحبنا بحب فتاة هام بها قلبه يشكو بها لوعته وغرامه وشوقه وهيامه .

اصفر وجه الزوجة ، ودبت الغيرة في نفسها فتركت ما بين ايديها من الثياب وجلست تنتظر عودة زوجها الخائن في حبها وغرامها على زعمها

حضر الزوج المسكين في المساء فرأى عروسه عبوسة . حزينة كئيبة . فخف اليها يسألها عما بها فأبرزت له تلك القصيدة الغرامية التي وجدتها في جيبه وافهمته باشمئزاز وتهكم أنه مغرم بحب فتاة كان الأجدر به ان يتخذها زوجة له من ان يخدع فتاة اخرى بحبه لها . تأثر الصديق لهذا الحادث الموهوم وجرب ان يفهم عروسه بأن فتاة القصيدة ليس لها اثر من الحقيقة ، وكل ما هنالك انها فتاة خياله وتصوراته .

ابت العروس أن تفهم هذه الحقيقة فاستعمل الصديق جهده لارضاء عروسه فلم يفلح واخيرا قطعا القيل والقال خرج من البيت خوفاً من وقوع

* هذه النبذة ارسلها رفقي افندي بكار

مالا تحمد عقباه على امل ان يزول ما بها فيسترضيها ويفهمها الحقيقة عند عودته . وبالصدفة التقيت به ورأيت إمارات التأثر والكآبة بادية على وجهه فهالني ما به فسألته عن السبب فقال :

تعال بنا ناحية واسمع قصتي اذ لا اخفي عنك شيئا فأنت صديقي الوحيد .

فانتحيت به فقص علي حكاية القصيدة (ركسي) الشاب وما جرى بينه وبين عروسه . فأغربت بالضحك لهذه القصة وطلبت اليه ان يريني القصيدة ففعل . القصيدة غاية في الابداع والمتانة شكا فيها شاعرنا حبه وغرامه ولوعته وهيامه بأسلوب جميل يأخذ بمجامع القلوب فقلت : لو كنت مكانها ايها الصديق لكنت اقمع اذنيك . فضحك وضحكت ثم سألني قائلا : وما الحيلة الآن : . الحيلة ايها الصديق ان تقول لها انها هي فتاة القصيدة وانك همت بحبها وغرامها من اول نظرة رأيتها بها وان هذا الحب اوحى اليك ما هو مدون في تلك الورقة . هكذا كان , نعادت المياه لمجاريها وزادته العروس حبا ودلالا . . . . هذا ما قصه علي الصديق فلا اعلم اذا كان جادا ام هازلا لكنني اعلم انه اجاد التمثيل . فياصديقي محمود افندي احذر وفتش جيوبك فالشتاء قريب .

سيصير راهبا

قالت فتاة لخطيبها يوما (وكانت ذات ثروة وافرة لقد افتكرت بأن الناس سوف تقول عنك متى تزوجت بي انك تزوجتني لأجل ثروتي ولذلك فقد عزمت ان افرق جميع مالي على الأديرة والرهبان . وما كادت تنتهي من كلامها حتى وقف خطيبها وهم بالخروج فأوقفته وقالت له : الى اين ؟ قال اريد ان اذهب واجعل نفسي راهبا

شاهد واحد

قدم رجل رجلا لبعض القضاة فادعى عليه بثلاثين دينارا واقام شاهدا واحدا فقال القاضي ادفع له خمسة عشر دينارا الى ان يقيم الشاهد الآخر .

اي عين يعطيه

كان رجل اعور يبيع الخضرة وينادي منشدا « يا من يجيب لي حبيبي ويأخذ من عيوني عين » فانتهره احد السامعين بقوله : وماذا يبقى لك . فاجاب الاعور ولكن انا اعرف اي عين اعطيه

تمنوا عهد الاب

اشترى رجل جبنة لعياله وعلقها وقال لهم يكفيكم ان تمسحوا خبزكم بها فلم يزالوا كذلك حتى تمنوا له الموت فلما مات وورث الجبنة ولده وقال ان ابي كان مسرفا ثم اخذ الجبنة ووضعها في جراب وعلقها وقال لهم تكفيكم رائحتها والايماء اليها فتمنوا موت الحي وحياة الميت

الشاب والارملة

عزم شاب على الاقتران بارملة حسنة الصورة كثيرة الثروة وفي احد الايام بينما كان عندها زائرا فتحت خزانتها واخذت تريه الحلى الذهبية والامتعة الحريرية حتى طرب فرحا ثم امسكت طربوشا بيدها وقالت هذا طربوش الحزين الاول وكانت اقامته معي نصف سنة ثم امسكت طربوشا ثانيا وقالت آه يا حسرتي كانت اقامتي معه اربعة اشهر ثم امسكت طربوشا ثالثا وقالت آه يا ويلي كنت مع الشحر اربعين يوما فلما سمع الشاب كلامها خفق قلبه وقال لها انني وحيد لوالدتي فبرحمة الاول والثاني والثالث خذي طربوشي وحذائي ودعيني وشأني وذهب راكضا مكشوف الرأس حافي القدمين وهو يقول الحمد لله على الخلاص (قطوع ومضى)

شراسة الاخلاق

كان رجلان مسافرين الى دمشق فلما اشرفا على سهل البقاع وكانت زروعه خضراء قال احدهما لرفيقه يا ليت هذا السهل وزرعه لي فقال الآخر يا ليت لي ملأه غنما . قال الاول ما اصغر عقلك هل تظن انني اسمح لك ان تسرح غنمك في ارضي ومزروعاتي الخضراء ؟ ثم انه اشتد الخصام حتى آل بينهما الامر الى المضاربة . واذا بمكار مقبل وعلى حماره زقا زيت فلما نظراه قالا ان هذا المكاري يقضي بيننا وقصا عليه الامر وما انتهى من استماع الحكاية حتى تناول سكينا من جنبه وضرب زقي الزيت وقال : يجري دمي كجريان هذا الزيت اذا كان في رأسيكما درهم من العقل

بخيل مغفل

اتى بخيل الى حلاق فقلع له ضرسه ونقده بشلكا وقال له اعد اليّ اربعين باره فلم يتيسر المطلوب مع الحلاق فقال الرجل اذن اقلع لي الضرس الآخر ففعل وانصرف الرجل يترنم بفوزه لأنه دفع على الثاني نصف ما دفعه على الاول

مقاتلة الذباب

طبخ احد الشرهين حلوى وذهب لقضاء حاجته ولما عاد لم ير في الإناء غير الذباب فعلم ان خصمه الذباب فشكا امره الى الأمير فأعطاه عصا وقال له كلما وجدت ذبابة اضربها فقبل وفي ذات يوم رأى ذبابة على رأس الأمير فضربها فشج رأسه

واو عمرو مسروقة من داود

كان مجلس داود باشا والي بغداد غاصا دائما بأهل العلم والفضل والأدب وقد سأل زواره وندماءه يوما فيما سأل عن سبب وقوع الضرب على عمرو دائما بأمثال النحويين ضرب زيد عمرا فقال له اكثر الحضور — هذا مثل نحوي جرى على الألسن فلم يرقه هذا الجواب وكان بين الحضور اديب ظريف فقال له يا افندينا انا اهتديت السر قال وما هو قال وقع الضرب على عمرو لأنه سرق واو داود فاستحسن جوابه .

بين شحاذ وسيدة

طرق شحاذ مقطوع الرجل باباً قائلا اعطوني من مال الله فإني مقطوع الرجل فأجابته سيدة البيت بالشرف ان رجالك ليست عندنا .

وصفة ايش ما كان

اتى رجل الطبيب فسأله عن مرضه فقال له نمت البارحة (مدري كيف) وقفت (ما بعرف كيف) فقال له خذ بدرهمين (ايش ما كان) فإنك تصح (اوام)

اشعب وشبيهه

قيل إن اشعب اجتمع عليه صبيان الأزقة ليسخروا منه ولما اعياه امرهم قال لهم إن فلانا اقام اليوم وليمة فأسرعوا اليها قبل فوات الفرصة فتراكضوا يدوس بعضهم بعضا ولما تواروا عنه تبعهم قائلا لعل ذلك صحيح . ومثله شبيه اشعب فإن بعض (الأناكل) يتكأكأون حوله قائلين قد تقرر تعيينك وزيرا فبين لنا خطتك فيسرد عليهم خطته المشؤومة ولكن بعض الأدباء يغار عليه ويأخذه جانباً ويقول له إن هؤلاء يسخرون منك فابتعد عنهم فيقول له كلا وانما ينطقون بالصواب فانني مرشح للوزارة فيحوقل الأديب ويقول ما اشبه قصة هذا الشعيب بقصة اخيه اشعب .

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

(طارق بن زياد أو فاتح الاندلس)

لااخال ان احدا — من الشرق كانأم من الغرب — لم يطرق سمعه ذكر طارق ذلك البطل العظيم الذي لا يزال اسمه وذكره خالدين ماخلد الدهر . اجل ان كل من ركب البحر المتوسط ومر في ذلك البوغاز الذي هو صلة بين العالم القديم والعالم الحديث ورأى ذيالك الجبل — المعروف بجبل طارق — الرابض فوق البوغاز ربض الليث يتصور تلك الساعة الرهيبة التي داس بها طارق وجنده ارض الاندلس « اسبانيا » ولا عدة لهم الا الصبر ولا قوى إلا الايمان .

بعد ان فتح العرب ما فتحوه من افريقيا تاقت نفوسهم ار كوب البحر فأخذ موسى بن نصير « عامل افريقيا » يتربص الدوائر بالاندلس ويتحين الفرص حتى لاحت فوثب ورماها بجمرته « مولاه طارق »

الأسباب التي حملت موسى على مهاجمة الاندلس

جرت العادة ان يبعث امراء الاندلس بأولادهم من بنين وبنات الى بلاط الملك ليقوموا بخدمته ويتأدبوا بآداب الملوك حتى اذا تزوج احد افراد الأسرة المالكة باحدى تلك الفتيات او تزوج اميرباحدى فتيات الاسرة المالكة تكون الاخلاق متفقة وليكون كل منهما واقفاً على اخلاق الآخر وعاداته . وجريا على هذه العادة ارسل (يولياق) امير الجزيرة الخضراء وسبتة ابنة له فاستحسنها الملك (اوزيق) او (رودريك) فخرج عن آداب الملوك وافتضها فكتبت الى ابيها فأغضبه ذلك فكتب الى موسى يدعوه لمهاجمة الاندلس وتمهد له بكل ما يلزم من المساعدة .

موسى يستشير الوليد

ارسل موسى يستشير الوليد بن عبد الملك فأمره ان يغزوها بالسرايا وان لا يغامر بالجيش في = ركوب = البحر فأرسل «طريفا» بسرية فغزا وانتصر ثم عاد . فرغبت الناس بالجهاد والغزو فجهز موسى جيشاً حوالي سبعة آلاف مقاتل وامر عليه مولاه طارقاً ذلك البطل المغوار فركب البحر بأبطال ولا الليوث ومذ وطأت قدماه ارض الاندلس امر باحراق السفن كي لا يبقى لأحد امل في الرجوع وكان ذلك في السنة الثانية والتسعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل السلام واسنى التحية فكان اول عمل قام به هو فتح الجزيرة الخضراء .

استعداد رودريك

بلغ رودريك غزو طارق بلاده فعظم عليه ذلك فجمع له جمعا يقال انه بلغ مائة الف فلما بلغ طارق الخبر كتب الى موسى يستمده فأمده بخمسة آلاف مقاتل فتكامل جيش المسلمين اثني عشر الفاً

يقدمه يوليان يداه على عورات البلاد ويتجسس له الأخبار

الوقوع في الشرك

قبل ان يبرح طارق الجزيرة الخضراء ادب له يوليان مأدبة فنظر وهو داخل الى بهو الاستقبال فتاة تكاد ان تكون مجسم الجمال او ان الشمس افرغت عليها ابهاءها قد ضفرت شعرها ضفيرة واحدة وارسلته الى الوراء يكاد النسيم يلوي خصرها لولا ان يمسكه ردفها الثقيل ولها عينان زرقاوان ينبعث منهما شعاع هو الكهرباء فيخترق القلوب ويلهبها الا ان نظراتها كانت تدل على انها تفكر في امر عظيم فشعر طارق بخفقان زائد في صدره ولكنه لم يعر هذا الأمر اهتماماً ٠

بعد ان فرغ من تناول الطعام تقدمت اليه تلك الفتاة مسلمة وعلى ثغرها ابتسامة لم تقو على اخفاء ما وراءها من الضغينة ومذ جلست التفتت اليه قائلة على ماذا عولتم ايها الأمير ٠ اعولتم على متابعة الزحف ام انكم ستعودون كما فعل طريف فأجابها « انا لا نأنس الا بقارعة الابطال كما ان الطفل لا يأنس الا بلبن امه وان بين جوانحنا قلوبا لا تخفق سرورا الا تحت صليل السيوف ومن عزمنا متابعة الزحف ولكننا لا ندري ما الذي يخبئه لنا القدر

شعر طارق وهي تحدثه بميل نحوها الا ان حبه للفتوح لم يترك في فؤاده مكان ذرة فيشغلها غيره على انه لم يكن يخطر بباله انه سيقع يوماً ما في شرك الهوى ويمسي اسير اللحاظ وتحت رحمة عقارب الاصداغ

المراسلة الأولى

قبل ان يغادر دار يوليان خلا به طويلا ثم خرج وهو يود او ان جلسته طالت وتلك الفتاة بجانبه الا انه لو كان من يسأله لماذا تود ذلك لكان يجيبه بقوله ٠ لا ادري ٠ ذهب توا الى المعسكر ودخل خيمته واضطجع ولا شغل له الا تصور تلك التي احتلت قسما من فؤاده كما احتل هو الجزيرة الخضراء او قسما من الاندلس واعادة حديثها وفيما هو كذلك دخل عليه رجل كان رآه في دار يوليان فامتعض وود لو انه ترك في خلوته

وقف ذلك الرجل امامه وقد اخذ له سلاما عسكريا ثم مد يده الى جيبه واخرج كتابا وقدمه له فتناوله وقد ظهرت عليه علائم الاهتمام اذ ظن انه يحوي خبرا مهما من حيث استعداد العدو ولما فضه لم يجد به الا هذا السطر :

سيدي الأمير : ارجوك ان تفرغ لي ساعة من وقتك تحت استار الدجى لأفضي اليك بأمر هام

الإمضاء : أليس

اطرق مليا بعد قراءة الكتاب ثم تناول قلما وكتب : ايتها السيدة :

بانتظارك وراء المعسكر في الساعة السادسة من الليل ٠ الإمضاء : طارق

ثم طوى الكتاب ووضعه في غلاف وسلمه الرجل فأخذ السلام هذا وتراجع الى الوراء حتى خرج من السرادق إلا ان طارقا اخذ يفكر في الامر ولم يخطر له الا انها تريد ان تفضي له بمعلومات عن رودريك ٠

بما انه لم يفقه لهذه الزيارة معنى الا هذا اهتم كثيرا في الأمر وما حانت الساعة السادسة من الليل حتى كان وراء المعسكر يخطر ذهابا و إيابا

وقد استيقظت هواجسه وبينما هو غارق في لجة افكاره إذا بأليس ظهرت وكأنها القمر برز من الافق وما جلست وقداخذ كل منها مقعدا حجريا حتى بادرها بهذا السوءآل .

ماذا حدث : فهل جاءكم خبر جديد اليوم عن رودريك

نعم : قالت جاءنا نذيربأنه صار على مقربة من نهر « الك » وارىان تباغته قبل ان يقدم علينا « وكانت لهجتها تدل على انهاصادرة عن فوءآد لا يشفيه الا الانتقام » فوثب طارق حينئذ قائما وقال عليَّ بأبيك الساعة .

نشوب الحرب وقتل رودريك

ذهبت أليس بعد ان ودعت وودعت له بالظفر ولم يمض بضع دقائق حتى كان يوليان عنده فقال طارق اني عزمت على الرحيل الساعة لمقابلة رودريك لئلا تطمح نفسه لمهاجمتنا فأجابه يوليان الأمر لك

امر طارق بالاستعداد وما انصرم عمر تلك الساعة الا والجند على اهبة السفر فاستوقفه وخطب به خطابا حماسيا طويلا منه :

البحر وراءكم والعدو امامكم ولا ينجيكم الا الصبر وصدق العزيمة ولعمري ان ظفر بكم عدوكم كنتم اضيع من الأيتام على مأدبة اللئام اذ ما انتم الا غرباء في هذه الارض فاشحذوا الهمم وادرعوا بالايمان

ثم بعد هذا سار الجند حتى بلغ نهر (الكه) وذلك لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ونشبت الحرب فدامت ثمانية ايام وكان على ميسرة وميمنة رودريك ولدا الملك الذي كان قبله وغيرهما من اولاد الملوك فاتفقوا على ان ينهزموا بعضا في رودريك وقد ظنوا ان المسلمين اذا امتلأت ايديهم من الغنيمة عادوا الى بلادهم فيبقى الملك لهم فانهزموا وانهزم الملك وجنده شر هزيمة وغرق الملك في النهر فسار طارق الى مدينة « استجه » فلقيه اهلها ومعهم من المنهزمين خلق كثير فقاتلوه قتالا شديدا فشد عليهم شدة فهزمهم ولم يلق المسلمون بعدها حربا مثلها .

وقيل انه لما تقابل الجيشان بعد ثلاثة ايام من نشوب الحرب وقف طارق وخطب خطبته التي مرت وقال اني مخترط سيفي ومهاجم صاحب العلم الأكبر الذي تحته الملك فإن قتلته فقد كفيتكم موءنة القتال وان قتلت فأمروا عليكم من شئتم الا اني اريد منكم ان تفعلوا كفعلي ثم قال غضوا الأبصار وصروا على النواجذ ثم امتشق حسامه وكبر وهجم فهجم عسكره لهجومه ولم يزل طارق حاملا والخيل تنفر من امامه وقد تحامته الاقران وهابته الشجعان حتى وصل الى حامل العلم الأكبر فضربه ضربة اطاحت رأسه فوقع العلم من يده وفر رودريك ثم غرق في النهر كما مر

تفريق الجند للفتح

لما فتح الله على طارق نزل على عين بينها وبين مدينة « استجه » اربعة اميال فسميت عين طارق ومذ سمع الأندلسيون بهزيمتي جنودهم وقع الرعب في قلوبهم وهربوا الى « طليطله » فأشار يوليان على طارق ان يفرق جنوده فيفتحوا مابقي من البلاد وان يذهب هو الى طليطله فبعث جيشا الى قرطبه وجيشا الى غرناطه وجيشا الى مالقه وجيشا الى تدمير وسار هو في معظم الجيش الى

طليطله فلما بلغها وجدها خالية اذ قد لحق من كان بها بمدينة خلف الجبل يقال لها مائدة

اما الجندفان الذين ساروا الى قرطبه فإنهم عندما بلغوها دلهم راع على ثغرة في سورها فدخلوا منها وملكوا البلد واما الذين ذهبوا الى تدمير فإن صاحبها اقيهم بجيش عظيم وقاتلهم قتالا شديدا ثم انهزم فقتل من اصحابه مقتلة عظيمة وكذلك كان النصر حليف كل جيش انفذه طارق

عندما بلغ طليطله ووجدها خالية تتبع اهلها فقطع الجبل من فج فيه فسمي بفج طارق وانتهى الى مدينة تسمى مدينة المائدة اذ فيها وجد المائدة التي اتى بها موسى بن نصير الى دمشق وكانت من الزبرجد الأخضر مكللة بالياقوت واللؤلؤ والمرجان ومرصعة بالاحجار الكريمة ولها ثلاثمائة وستون قائمة ثم عاد الى طليطلة وقد وافته جيوشه التي وجهها للفتح اليها

حسد موسى لطارق

لما بلغ موسى ما صنع طارق وذلك في سنة ثلاث وتسعين تكدر كدرا لا مزيد عليه وغم غما شديدا وحسد طارقا على شرف هذا الفتح العظيم فجهز جيشا وركب البحر ودخل الأندلس فذهب يوليان لملاقاته وبعد ان اجتمع به وقررا الخطة الحربية ساء يوليان ماوقف عليه من حسد موسى لطارق وذكر ذلك لابنته

اليس تنذر طارقا

لما فهمت اليس ما يضمره موسى من الحقد على طارق كتبت له تحذره منه واليك ما كتبت

سيدي الأمير

ما كنت احسب ان جزاءك على حسن بلائك سيكون الحسد لك والحقد عليك كن من اميرك على حذر اذ ان ما احرزته من النصر اوغر صدره وملأ نفسه غيظا وحقدا عليك ومنك الإمضاء

اليس

دخل الرسول على طارق وهو في طليطله ودفع اليه الكتاب ومذ وقعت عينه على غلافه اختلج فؤاده وذكر تلك الجلسة وذلك الكتاب ولما وقف على ما به شكر لأليس فعلها وأخذ يفكر ويحدث نفسه في شأنها ومما حدث نفسه به هذا

ان كتابيها تشف لهجتهما عن اخلاص تام ولكنني لا اشتم منهما رائحة الوقوع في شرك الغرام فما الذي دفعها اولا وثانيا على هذا الامر . ماالذي حملها على ركوب الأخطار لمقابلتي في تلك الليلة . اني وان اكن لا ارى في خلال سطورها بارقة امل فلا اظن الا انها وامت بي ولكنها لم تشأ ان تظهر حبها حتى تقف على ما عندي لها فصمم النية على ان يكتب لها كتابا يجس به اوتار قلبها

كيف ان طارقا لم يعر ما اخبرته عنه اهتماما من حقد موسى عليه ولم يفكر الا بامرها . ماذاك الا لأنه احتمل ان النساء ذوات ضعف يخفن من كل ما يطرق سمعهن ولم يصدق ان اميره يحقد عليه مع ما ابلى به هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن سلطان الهوى اعظم سلطة على النفوس من الهواجس وبعد ان فرغ من هذه الأفكار التي تنازعته كتب

اليس — لم اجد اعذب من اسمك في فمي ولا اكبر منه في نظري فأفتتح به صدر كتابي اليك : انت يا من اوليتني من الجميل مالا اقوى على شكره

• اليس : انت كبيرة في عيني من جهة فعالك وعظيمة في نفسي بدرجة الاجلال من وجهة ثانية لا اجرأ على التصريح بها اذ ربما اسبب الك ازعاجا وهذا مالا اريده الك بل افضل الانتحار على الاقدام عليه

كل كلمة من كتابيك امتزجت بنفسي امتزاج الماء بالراح وخالطتها مخالطة اللحم للدم بل كل حرف من حروفهما نور ينير ظلماء نفسي

لا يسيئك ما تطفلت بـه اذ رقمته يراعتي بسائق العاطفة اي برغم ارادتي فـاني ارى منك سماحا اذا كنت اخطأت اليك يا من اصبحت ارى حياتي لها وسعادتي رهن كلمة يخطها يراعها او يتلفظ بها لسانها الإمضاء : طارق

ثم طوى الكتاب وسلمه لرسولها ولما ذهب عمد الى قائمة من قوائم المائدة فانتزعها واخفاها : يالله من سلطان الحب كيف يذل الأسود ويقتاد الجبابرة

محاربات موسى بالأندلس

واما موسى فانه بعد ان نزل الجزيرة الخضراء قال لا اريد ان اسلك الطريق الذي سلكه طارق فذهب به يوليان الى مدينة ابن السليم فافتتحها عنوة ثم سار الى مدينة « قرمونه » وهي احصن مدن الأندلس فافتتحها ايضا عنوة وبعد ذا توجه الى « اشبيلية » وهي من اعظم مدن الأندلس واعزها آثارا لحصرها اشهرا وافتتحها ثم ذهب الى مدينة « ماردة » لحاصرها وفتحها وهكذا لم يزل يحاصر هذه ويفتح تلك حتى اصبح ذكره يملأ القلوب رعبا ويكاد ان يهزم اعظم الجيوش عدة وبعد ان اتم ما اراد من الفتح توجه الى طليطله فخرج طارق للاقاته ولما التقيا نزل طارق فلم ير من اميره ما كان ينتظره من الثناء والمكافئة على حسن بلائه وصدق جهاده بل وجد عكس ذلك وطبق ما افهمته عنه اليس وبعد ان نزلا في طليطله طلب منه موسى ما غنم فأتاه به مع المائدة وقد نزعت احدى قوائمها فسأله موسى عنها فقال هكذا وجدتها فعمل لها موسى قائمة من ذهب عوضا عن المفقودة ثم سار « اي موسى » الى « سرقسطه » ومدائنها فافتتحها واوغل في بلاد الإفرنج حتى انتهى الى مغارة عظيمة فقفل راجعا فوافاه رسول الوليد يأمره بالخروج عن الأندلس والذهاب الى الشام وكانت موافاة الرسول له في مدينة (الك) (بجليقية) فقفل ووافاه طارق من الثغر الأعلى ومضيا جميعا وقد استخلف موسى ابنه عبد العزيز على الاندلس ولما عبر البحر الى سبته استخلف على افريقيا ابنيه عبد الملك على سبته وطنجه ومـا والاهما وعبد الله على ما بقي منها من الأعمال وسار الى الشام حاملاً ما غنمه من الذخائر والاموال مع المائدة ومعه ثلاثون الف بكر من بنات الملوك واعيانهم ومن نفيس الجوهر والأمتعة ما لا يحصى

أليس في غرفتها

لم تكن أليس اقل هواجس من طارق ولا هو اكثر تفكيرا بأمرها منها في امره وكما انه كان يتأمل في كل حرف من حروف كتابها ليرى ان كان به ما يعلل به نفسه او يصدق به ظنـه فكذلك كانت ولم تتأخر عن ان تفضي له بما يدور في خلدها الا لأنها كانت تقول ان هذا قائد عظيم قد صرف همه الى ما هو اسمى من الحب في نظره ويمكن انها كانت تخشى ان يستعصي عليها معقل

فؤاده اذا هاجمته بجيش لحاظها وهناك الفشل الأكبر الذي يعقبه اليأس فالموت بيد ان هـذه العقبات لم تثبط همتهـا ولا ذللت عزيمتها فعقدت النية على ان تغزوه من الوجهة التي كتبت له بخصوصها فأصابت الهدف المقصود وعندما اتاها جوابه دخلت غرفتها وراجعت قراءة الكتاب مرارا و كانت في كل مرة تمسح عينيها وتفركهما بأناملها مخافة ان يخونها بصرها فيريها غير الحقيقة ولما تأكدت انه يحبها من صميم فؤاده اطمأنت واخذت تفكر في كيفية الاجتماع الحقيقي واخيرا قررت ان تكتب له بما عندها وتستمد رأيه

من هي أليس

أليس هي ابنة يوليان التي كانت في بلاط رودريك ولم تتطلب طارقا قرينا لها الا لأنه هو الذي ثأر لها ممن ارتكب معها افظع الجرائم واعظم الآثام. نعم يوجد بين امراء الأندلس من يليق أن يكون لها قرينا من حيث السن والمكانه ولكنها كانت تراهم دون ذلك اذ لم تجد بهم من يكيل لرودريك بالكيل الذي كال لها به من حيث هتك حرمتها . لذا اختارت طارقا واحبته حبا حقيقيا . حبا يليق بمكانته اذ كانت ترى به الرجل العظيم الذي يجب ان يعظم ويحب لدرجة العبادة. ولما قررت مخابرته كتبت اليه

سيدي الأمير

ما كان يخطر لي ببال انني اصل الى ما وصلت اليه ولا كنت اظن بأنني احلم ببلوغ ما بلغته . لماذا وصلت : وصلت الى اقصى غاية تتطلبها اكبر نفس نزاعة الى ابعد مرمى : نعم نعم : ان ما وصلت اليه هو ابعد غاية تتمنى الوصول اليه ابعد الهمم وماذا بلغت : بلغت درجة رضاك بي قرينة تشاطرك المصاعب وتتحمل معك المشاق

لا تخل اني ارى درجة الملك فوق درجة القيادة ان الثانية اعظم في عيني واكبر : وشتان بين من يقوم بين جدران القصور بين غوانيه تحف بـه بطانة لا تفقه من الحياة الا الترف وتحتوشه حاشية لاهم لها الا التربع حول الموائد وبين من يجاهد لإعلاء كلمة قومه وتشييد مجدهم ويرى اقتحام المخاطر هينا في جنب سعادتهم : يأنس في ركوب الظلام مهاجما حصنا او فاتحا معقلا اكثر مما تأنس تلك البطانة في الأنوار التي تزدان بها المقاصير ويطرب بصليل السيوف ولا طرب تلك الحاشية بصوت الأوتار وانغام القيان : لا تبخل علي بجواب يملأ فراغ نفسي مبينا به السبيل الأبلج الذي يجب ان نسلكه لتحقيق الأمل الامضاء

أليس

لم تفرغ من كتابة الكتاب حتى سمعت غوغاء في الدار فنظرت من نافذة الغرفة واذا والدها يتهيأ للركوب فسألت ما الخبر فقيل لها ان والدها يريد الذهاب لوداع موسى وطارق فوقع هذا الخبر عليها وقوع الصاعقة وكادت ان تقع من النافذة الا انها تجلدت ونزلت فأرسلت الكتاب فأدركه الرسول وقد ركب السفينة فركب حراقة وتبعه الى ان قارب السفينة التي تحمله فدنا منه وسلمه الكتاب فعرف انه من أليس فتنحى وقرأه فاغرورقت عيناه بالدموع تانك العينـان اللتان ما ابكاهما ارهب موقف وجزع وهو ذلك البطل

العظيم الذي لم يجزع في اعظم المواقف الحربية والموت ناشر جناحيه فوق ساحة الحرب وخارت قواه وهو الذي لم يستسلم اليأس والخوف وقد دخل اسبانيا في اثني عشر الفا على بعده عن بلاده وانقطاعه عنها ولما فرغ من قراءة الكتاب كتب لها

الا فاسئلي البحر الذي قد ركبته
وامواجه وهي الجبال من المد
اما كاد حر الشوق يلهب ماءه
وقد أججته في حشاي يد البعد
كذاك سلي بنت البحار وما بها
بحار فهل سارت بغير لظى وجدي

***

فيا ربعها والليل جلبابنا به
متى فيك بعد البعد يرجع لي عهدي
ويا دارها والأثل فيه رواقنا
متى نتلاقى تحت ذيالك الرند

أليس : لا اقول بالصيف ضيعت اللبن : اذ كان من الواجب ان تفاتحيني بهذا الأمر قبل الآن. اما وانا على ظهر السفينة فلا رأي عندي سوى ان احفظي عهدي اللقاء القريب الذي سيكون بعد ايابي من الشرق الإمضاء : طارق

سلم الكتاب المرسول وخلا بنفسه فتصور ليلة اجتماعها تحت ستار الظلام وذكر جلوسها في جنبه يوم ادب له والدها المأدبة فتخيل تينك العينين الزرقاوين فكاد فؤاده ان يلتهب

ثم توجه مع موسى الى الشام وكان موسى كتب الى الوليد انه هو الذي فتح الأندلس واخبره خبر المائدة ولما دخلوا عليه عرض موسى المائدة وطارق موجود فقال طارق انا الذي غنمتها فكذبه موسى فقال طارق الوليد سله عن رجلها المفقودة واظهرها عندئذٍ وقال اني اخفيتها لهذا السبب فعلم الوليد صدق طارق

ثم عاد طارق الى افريقيا وكتب الى أليس يخبرها برجوعه ويشترط عليها الدخول في الاسلام اذا كانت لم تزل على عزمها واذا كان ذلك لا يمكن فما عليها الا ان تحفظ ذكراه وذيل الكتاب بهذه الأبيات

اليس : اذا ما مت بالله فاغرسي
على جدث اثوي به شجر الورد
فيمتص مني الجسم بعد انحلاله
ويعبق فيما دونه ارج الند
واهديه اكليلا الى كل من غدت
عروسا اذا كانت موردة الخد
وكل صباح فانشقي طيب عرفه
فما عرفه ذات الجمال سوى وجدي

الإمضاء : طارق

تلقت اليس الكتاب وقد كادت ان تشرف على التلف من فرط افتكارها حيث منذ سافر لم ترق لها عبرة وما كانت الا حليفة الهم والأرق. هدأ روعها شيئا ما عند تناولها الكتاب الا ان ما اشترط عليها من الدخول في الإسلام وقف عقبة في سبيل السعادة التي كانت تمني نفسها بها ولكنها اخيرا تغلبت على عاطفة العقيدة واخبرت والدها الخبر فقال الأمر اليك فأجابت طارقا بالإيجاب فذهب الى الجزيرة الخضراء واقترن بها وعاش قرير العين ناعم البال

ابن الباديه

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من أنباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٢١ إصلاح المسجد الأقصى :

انتهى المجلس الإسلامي الأعلى من اصلاح المسجد الأقصى على ابدع طرز وقد احتفل بإتمام هذا العمل العظيم يوم المولد النبوي الشريف ودعا فريقاً كبيرا من العالم الإسلامي لحضور هذا الاحتفال الفخم

٢٢ الانتخابات في شرقي الاردن :

ضربت حكومة شرق الاردن يوم ١٢ ايلول موعدا لانتخاب اعضاء المجلس التشريعي ويقال إن الإقبال على الانتخاب قليل وهياج الوطنيين وتهويشهم مستمر .

٢٣ اليمن :

وصل وفد شيوعي اليمن بقصد التجارة وقد قابل جلالة الإمام بصنعاء .

وقد وصل الكولونل سايمس المعتمد البريطاني الجديد امدن فأمر بالكف عن الاعتداءات وأنال الإمام جل مطاليبه العادلة .

٢٤ البانيا :

أعلن احمد زوغو بك نفسه ملكاً على البانيا وذلك بمساعي إيطاليا .

٢٥ مؤتمر السلام :

عقد في باريس مؤتمر منع الحرب وقد وقعته ٣٣ دولة وهذا المؤتمر غل جديد في عنق الأمم الضعيفة وسخرية بالمستر كيلوج الأميركي صاحب المشروع كما سخروا بويلسن من قبله وبمواده الاربع عشرة وهل كانت الحرب الروسية اليابانية الا على اثر اول مؤتمر للسلام عقد في لاهاي وكان الداعي اليه قيصر روسيا نفسه .

٢٦ وزير التجارة الفرنسية :

قتل وزير التجارة الفرنسية في باريس إذ هوت به الطيارة فكان الأسف عليه شاملا .

٢٧ اول ايلول :

عيَّدت الجمهورية اللبنانية في اول ايلول الذي اعلن فيه الجنرال غورو ضم الأراضي الملحقة بلبنان سنة ١٩٢٠ وهو عيد حكومي محض لأن اهالي لبنان لم ينلهم من هذا الضم والتكبير سوى الشقاء و « التعتير »

وكذلك كان ثاني ايلول عيد الشهداء عند الحكومة اللبنانية وهو عيد مزيف لأن عيد الشهداء في ٦ ايار

٢٨ التبشير في العمارة :

يظهر ان الدعوة التبشيرية بدأت تتضاءل في العمارة بعد ايفاد العلماء الشيخ حبيب العاملي وغيره من العلماء وقد جاءنا من علوان بن ياسر الذي التحق بمبشري البروتستنت وهو ابن عشر سنين انه عاد للإسلام معلناً توبته بواسطة الشيخ حبيب والشيخ شاكر الخطيب .

٢٩ قدوم مواطن :

قدم من كوبا حسن افندي شمعون من اهالي

نبطية الفوقا بعد غياب ٢٢ سنة قضاها بالجد والاجتهاد الموصوف بها السوري في كل زمان ومكان حتى حاز مركزا حسنا في تلك البلاد وقدمت معه عقيلته الأميركية وقد تخذا النبطية مقاماً لهما فنرجو ان ينتفع وطنه من مواهبه وماله

٣٠ تبرع

في الحفلة التي اقيمت القانوني حسن افندي علوية تبرع لجمعية النهضة العاملية ابراهيم افندي سلهب «صور» بخمسين ليرة سورية وحسن افندي شمعون بثماني وعشرين ليرة وحيدر افندي طه بعشر ليرات وحسن افندي شمس بخمس ليرات سورية فنشكر لهم اريحيتهم

٣١ الملك الزراعي :

في انباء العراق ان جلالة الملك فيصل دعا لمزرعته الحارثية جماعة من كبار القوم وحثهم على تأسيس جمعية زراعية يكون هو احد افرادها ثم جمعهم في البلاط الملكي واخرجوا هذا العمل للفعل فحبذا عمل هذا الملك المحبوب

٣٢ صحاح الجوهري بخط امرأة :

مما جاء في خطاب عبداللطيف افندي آل ثنيان عند افتتاح خزانة الأوقاف في بغداد انه كان في جامع الحيدر خانه صحاح الجوهري بخط امرأة وكان الخط جميلا تقول كاتبته مريم بنت عبد القادر في اواخر القرن السادس للهجرة : ارجو ممن وجد فيه سهوا ان يغفر لي خطأي لأني بينما كنت اخط بيميني كنت اهز مهد ولدي بشمالي . وقد ذهب هذا الأثر النفيس على عهد الترك المشؤوم .

٣٣ المسيو بونسو :

ابحر المسيو بونسو العميد الفرنسي في سورية الى باريس وقد وصلها وزار اساطين الوزارة ويقال إن اجتماعاً عاماً يعقد هناك بحضور جميع المندوبين الفرنسيين ولعل المسيو بونسو لا يعود لسورية إلا وهو منجز الاتفاق مع الوطنيين على ما فيه مصلحة البلاد . ولم يسافر الى الآن رياض بك الصلح ولا وفد المجلس التأسيسي السوري .

٣٤ إيران : اوصت الحكومة الإيرانية على نسافة في احدى معامل ايطاليا وستكون هذه النسافة نواة للأسطول الإيراني الجديد . وربما انشئ قريباً قاعدة جوية دائمة في الخليج الفارسي لحرب من الطيارات ويقال إن جلالة شاه ايران رضا بهلوي سيقوم بسياحة في اوروبا وذلك في تشرين المقبل ويبدأ بزيارة تركيا .

٣٥ الهند : يتحفز الهنديون ولا سيما المسلمون منهم للتحرر من النير الإستعماري والمطالبة بحكومة مسؤولة ومجالس تشريعية ينتخبها الشعب ونظام لايقل عن نظام ممتلكات التاج .

٣٦ ابن السعود :

سافر جلالة الملك عبد العزيز بن السعود للرياض على متن السيارات يصحبه رجال اسرته وحاشيته .

ويقال إن سياسته ترمي اليوم للميل إلى الروس وان الحجازيين نافرون من سياسة الوهابيين يتربصون بهم الدوائر .

٣٧ تقريظ وثناء : وردت علينا عدة كتب يقرظ بها اصحابها « العرفان » ويثنون على خطته ولم نرَ فائدة من نشرها . ومما جاءنا كتاب من وكيلنا في دكار (السينغال) حسين افندي الحاج علي وهبه وكله عاطفة شريفة وغيرة مجسمة وقد اردفه بعدة مشتركين جدد « للعرفان » فنشكر له غيرته وهمته .

٣٨ صحيفة اعلانات : اصدرت الشركة الفرنسية المدعوة «اجانس بوبليكيتا Agence Publicitas B. P. 636 « Beyrouth (Syrie في بيروت جريدة اعلانات افرنسية وستجعل بها صفحتين عربيتين فجدير بالتجار واصحاب المصالح ان يعلنوا بها عن محلاتهم ومؤسساتهم

٣٩ بلدية صيداء : عنيت بلدية صيدا عناية تامة بأمر رش الطرقات فقد ابتاعت سيارة ثانية للرش . وهي تسعى الآن بمساعدة المحافظ لجلب ماء جديد لصيداء وفرش بعض الطرق بالاسفلت الى غير ذلك من الاصلاحات حقق الله الآمال .

٤٠ الضرائب : لم تخفض الحكومة ضريبة الأعشار عن الفلاحين كما وعدت وانك لترى الإرهاق في الضرائب مستمرا من عشر وويركو وتمتع وبدل طريق و و الخ وقد احسنت الوزارة الحماسية صنعا بجعل أساس العملة الورق دون الذهب الموهوم فسبحان الحي القيوم .

(اصلاح غلط)
جاء في المقال المنشور في الجزء العاشر من المجلد الخامس عشر من العرفان صفحة ١٠٨٦ موسى بن نصير (صوابه) عبد العزيز بن موسى بن نصير فاقتضى التنبيه

وكلاء العرفان في سورية وفلسطين والعراق

صيدا	ادارة « العرفان » في ساحة السرايا القديمة
صور	السيد جعفر صفي الدين
النبطيه	حسين افندي شمس
بيروت	اديب افندي فرحات (في مدرسة الصنائع والفنون)
دمشق	السيد محمد مهدي مرتضى وحسن افندي الحلباوي (في باب البريد)
حماة	الشيخ طاهر النعسان
حلب	المحامي عبد الرحمن افندي رحمي الجوبي
انطاكيه	الشيخ حيدر اسماعيل واولاده
بلاد العلويين	الشيخ عبد اللطيف ابراهيم (صافيتا)
حيفا	سعيد افندي الصباغ (رئيس المدرسة الأميرية)
القدس الشريف	اسحاق افندي درويش (في كلية روضة المعارف)
شرق الأردن	الشيخ محمد علي الحوماني (في مدرسة التجهيز باربد)
بغداد	الشيخ عبد الحميد زاهد (صاحب المكتبة الوطنية)
كربلاء	محمد افندي صبري (صاحب فرع المكتبة العصرية) والسادة محمد حسن چرچفچي وشريكاه (اصحاب مكتبة الفرات)
النجف الأشرف	السيد محمد الصحاف
الكوفه	الشيخ علي البازي
طويريج الهندية	السيد محمد رضا آل السيد هاشم الخطيب
سوق الشيوخ	عبد الصاحب الحاج عباس السنيد
العمارة	السيد موسى سيد حسن آل طابو
علي الغربي	السيد جواد العلاق

وكلاء العرفان في اميركة وافريقية

الأرجنتين

بوناسارس وضواحيها   الشيخ عبد اللطيف الخشن وهذا عنوانه

Sr. Abdullatif El-Khishin Calle Canaleja. № 3275
Bs. Aires   R. A.

باريسو وضواحيها   الشيخ حيدر هندي وهذا عنوانه

Sr. Emilio Inde Calle Montevideo No. 130 Berisso Puerto
la Plata F. C. S.   R. A.

ريفينو وضواحيها   عبد المحمود افندي نجدي وهذا عنوانه

Sr. Abdulmahmud Nagdi Calle Santa Fe, 55 Rufino
F. C. P.   R. A.

الولايات المتحدة   نميم افندي قاسم جزيني وهذا عنوانه

Mr. Neffew Sam 808 Fennessee Michigan City U. S. A.

المكسيك   السادة هادي اخوان وهذا عنوانهم

Senors, Adi Hermanos y Cia. Apartado 119 Mazatlan, sin,
Mexico

دكار (السنيغال)   حسين افندي الحاج علي وهبه وهذا عنوانه

Mr. Hossain Wihbi CommerÇant 31 Rue Blanchot
Dakar Sènégal

سيراليون (افريقيا الانكليزية)   عبد الكريم افندي بيضون وهذا عنوانه

Sr. Abdul-Karim Paidon Porlokko Sierre Leone B. W. Africa

نيجيريا   ابراهيم افندي عرب وهذا عنوانه

Sr. Michel Elias P. O. Box 516 Lagos Nigeria

نيجيريا   راشد افندي خليل وهذا عنوانه

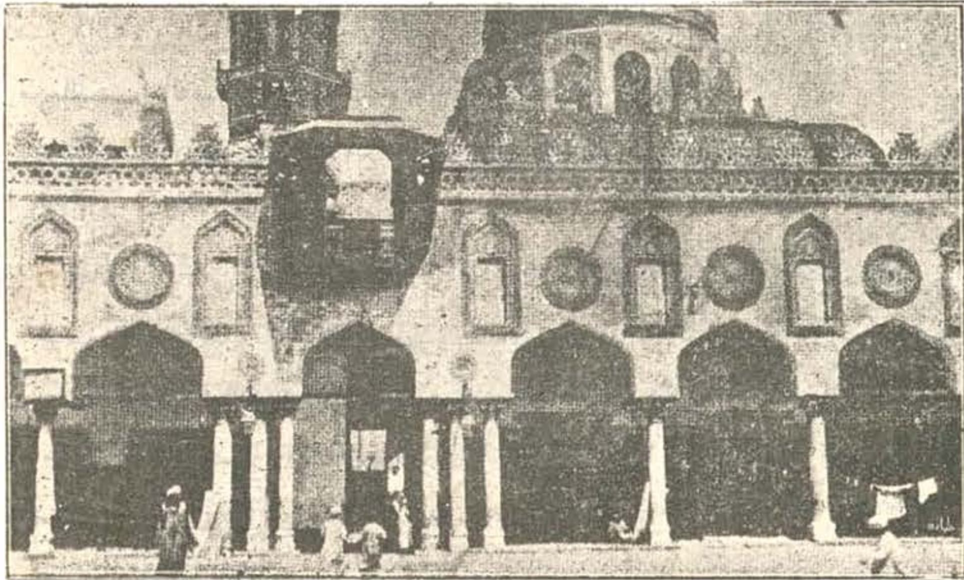
Mr. Rashid Khalil C. O. Mr, Kamil Saidi P, O, Box 537
Lagos Nigeria

يمكن الاعتماد على هؤلاء الوكلاء الكرام في جميع شؤون المجلة ويجب أن يؤخذ في القيمة وصل مطبوع ممضي بإمضاء صاحب العرفان وبإمضاء الوكيل المستلم · ونود إيجاد وكلاء للعرفان في جميع الجهات التي لا وكيل لنا بها فمن أحب القيام بهذه المهمة فليفاوضنا

جمادى الاولى ١٣٤٧ **العرفان** تشرين الاول ١٩٢٨

الجامع الأزهر

للجامع الأزهر فضل كبير في تخريج جماعة كبيرة من اهل العلم والفضل ممن خدموا اللغة العربية أجل خدمة وسموا بها إلى السماك الأعزل ومن غريب أمر هذا الجامع ان دولة شيعية اسسته ومع ذلك فلا ترى شيعيا يدرس فيه اذ لا يدرس به أصول الشيعة وفقهم وها نحن نلم بتاريخ هذا الجامع الشريف والأدوار التي تقلبت عليه بما يسعه المقام



هذا الجامع اول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الإمام أبي تميم معد الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وجمع فيه وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول وهي على يمنة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة «مما أمر ببنائه عبد الله ووليه أبو تميم

معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلثمائة وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلثمائة (١)

ثم جدد فيه الخلفاء الفاطميون عدة أشياء ووقف له الحاكم بأمر الله عدة اوقاف مهمة . واوجد به بعد الفاطميين الملوك والأمراء عدة تعميرات وإصلاحات

ومما ذكره المقريزي أنه في سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولي نظر هذا الجامع الأمير سودوب القاضي حاجب الحجاب فجرت في أيام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك أنه لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدة من الفقراء يلازمون الإقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه الأيام سبعمائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزيالعة ومن أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلايزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر وكان ارباب الأموال يقصدون هذا الجامع بأنواع البر من الذهب والفضة والفلوس إعانة للمجاورين فيه على عبادة الله

ولكن هذا الأمير أمر بأخراج المجاورين من الجامع ودخل الجامع وضرب من كان يبيت فيه الخ

ومن المقالات التي نشرت عن الأزهر مقالة نشرتها مجلة النيار ايست الإنكليزية وذلك قبل الحرب وقد عربناها يومئذ بمساعدة بعض الضليعين في اللغة الإنكليزية ولم ننشرها وهذا نصها:

«كان اللورد ملنر الشهير كتب ماخلاصته : لما كانت بعض الأجيال تمشي في ظلام دامس كانت مشكاة العلوم مضيئة بين طلاب العرب وكان جامع الأزهر بالقاهرة قطب الآداب العامة مدة سبعة قرون قبل اول كلية او جامعة اوروبية

قلنا ان تلك الأيام الذهبية مرت فأنشئت الكليات في العالم اجمع وازدادت نموا بحسب حاجات الوقت والاكتشافات العصرية أما الأزهر فإنه من ذلك الحين لم يزد شيئا عما كان اللهم الا نزر قليل لا يعتد به وهذه الحال اشتكى منها الأزهريون وغيرهم ممن يهمهم امر الأزهر فقام الشيخ محمد عبده وهو اول من فكر بالإصلاحات الوطنية جريا على مبدئه في تعزيز بلاده لمقاومة المحتلين واجتهد باصلاح حال الأزهر فكتب عنه اللورد كرومر: يصعب على الشيخ

---

(١) خطط المقريزي

محمد عبده وامثاله ان ينفذوا غاياتهم الإصلاحية لأنهم تحت رحمة المتقدين واغلب هؤلاء من ذوي الأغراض الشخصية ممن يندفعون لاتهام الشيخ ونظرائه بالمروق من المذهب واتباع الهرتقة والمأمول أن الأمة تقدر اجتهاد هؤلاء المصلحين بعد أن تفهم موضع الحكمة من اعمالهم فتتم حينئذ الاصلاحات الوطنية بواسطتهم وواسطة امثالهم وهم كثيرون من أدباء المسلمين عرفوا موضع الخلل بالأزهر واجتهدوا بادخال بعض الاصلاح التدريجي عليه

قال اللورد كرومر مما يحول دون انفاذ اصلاحات الأدباء المذكورين هو جهل الأمة وتفسيرها لقواعد دينها بخلاف المفهوم منه

أما طلبة الأزهر فإنهم عادوا وشاهدوا بام العين أن الجامعة تحتاج الى تنقيح في غرضها وتحوير في بروغرامها فقاموا بالمظاهرات واعتصبوا وطلبوا ما يأتي

اولا اقفال مدرسة القضاة حتى يكون من بعض غايات الدرس بالأزهر تأهيل العلماء من الطلاب للقضاء

ثانيا اضافة الاوقاف العامة الى اوقاف الأزهر للقيام بنفقاته

ثالثا وضع بروغرام للأزهر على طريقة البروغرامات الحديثة في الكليات الكبرى مع تدريس فروع العلوم الحديثة

رابعا تجهيز الكتب للطلبة مجانا

خامسا زيادة رواتب علماء الأزهر

وقد حال دون تمسكهم بالاعتصاب بعض الاختلاف الذي وقع ما بينهم وقد سببه اصحاب الغايات من السفطة واشكالهم فالحكومة اعطت قرار احتجاج تمهيدا لإيجاب الرغائب وانفض عقد جمعية طلاب الأزهر كما تنفض عقود مثل هذه الجميات في الشرق أي بالوعد والوعيد

وكان من شأن سياسة حكومة الاحتلال ان لا تتدخل بأمور الأهلين مادامت تلك الأمور صبغة دينية وتلك القاعدة المتبعة قاعدة حسنة غير انه لو خرجت الحكومة المذكورة عن ذلك المبدأ لداعي الحاجة الى ذلك لما كانت حصلت تلك الضوضاء وكنا شاهدنا بأم العين تلك الاصلاحات المرغوبة فالأزهر مثلا مقرر لنفقاته ثلاثة وستون الف ليرة انكليزية لا غير مسانهة وهو يضم اثني عشر الف طالب ونيف أما مدرسة النواب فإن نفقاتها عشرون الف ليرة انكليزية ولا يتجاوز عدد طلابها أربعمائة وقد كان هذا موضع نظر فالمحافظون من

اصحاب الحل والعقد في كاية الأزهر لما تحققوا أن الحكومة البريطانية لا تضغط عليهم عملا بسياسة السيردان غورست آنئذ تقوى حزبهم واتكلوا علـى بعض نافذي الكلمة من كبـار موظفي الحكومة وحافظوا عـلى حال التقهقر فظل الأزهر يشبه نظامه الداخلي حالة من يخبط في الليل خبط عشواء فصارت أمور الامتحان مجلبة للعار إذ كانت الرشوة تمتد ليد بعض العلماء الفاحصين وهي بين الخمسين والمائتي جنيها ولا حاجة هنا أن نذكر حوادث افرادية تأييدا لهذا البيان فإن الأمر اشتهر بوقتها بحيث ان النشريات والكراريس تكاثر عددها حتى ان البعض جمعوا خلاصة الشكاوى ومواضع اللوم وقرروا نشر ذلك ليطلعوا الرأي العـام عليه وتكلف كاتب المقالة التي نلخصها بهذه السطور أن يترجم ذلك الكتاب ليرفع للبرلمان الإنكليزي إنما أصحاب الغايات عادوا فأحبطوا سعي المجتهدين والآن اقول بعد الاختبار أن تلامذة الأزهر اصبحوا عرضة للغايات والتهكم كما ان هذه الحالة من شأنها ان تؤدي بهـم الى اليأس فكتب صاحب المقالة الى بعض الوجهاء من المسلمين في مصر معربا عن اخطار تلك الحالة قال سمعت ان مراد بعض الطلبة ان يفتكوا برئيس النظار او شيخ الإسلام او غيرهما من نظارة المعارف وكان الكاتب يتنبأ فمـا عتمت الحوادث ان ثبتت نبوءته فقتـل الشيخ علي صالح في نفس الأزهر والآن يقال ان خطر حدوث كوارث جديدة لم يزل ولن يزول الا اذا تحسنت الحال فعلا وصارت ادارة الأزهر بيد جماعة أمناء على هذه المصلحة واصحاب كفاءة »

وما نشر عن الأزهر اكثر مـن ان يحصى أو تتسع له هذه العجالة وقـد كتب مؤخرا توفيق افندي حبيب مقالا ممتعا في الهلال عن الأزهر نلخص عنه ما يلي:

ما هو الجامع الأزهر

« وصف المرحوم فتحي زغلول باشا الجامـع الأزهر في تقريره المشهور الذي كتبـه سنة ١٩١٠ فقال :

« الأزهر مدرسة دينية علمية كبيرة ، مضت عليه الاجيال والقرون وهو قائم بتخريج رجال الدين ،وقد اكسبه القدم مكانة ممتازة ، واصبح اسمه علماً على الدين وعلوم الدين ، لا يشاركه في اسمه معهد ولا يشاركه في مقامه جامع او مسجد سواه ، وقد تقلب في ادوار شدة ورخاء ، فكان صغيراً ثم عظم ، وكان ذا حول وطول ثم ضعف ، وكان يضرب في كل علم من علوم الدين والدنيا بسهم راجح ، ثم تولاه الفتور ، وتضاءل نوره ، ولكن الذي لم يتغير

فيه رغم حوادث الايام هو كونه الأزهر المعمور الآهل بالطلاب والعلماء ، فما اغلق بابه يوماً ولا تحولت عنه افكار المسلمين حيناً من الدهر ابداً

« والغرض الاصلي من الأزهر تعلم علوم الدين . والسنن التي جرى عليها : أن يكون بمعزل عن موجبات القلق ودواعي الشغب والانقلابات الفاجعة ، والذي درج عليه من العادات الطمأنينة والسكينة . وآمال اهله وغايتهم من تعلم علومه عبادة ربهم باتباع أوامره واجتناب نواهيه والانتفاع ونفع الناس بنفوس مطمئنة وعيشة راضية . وحاجة الأمة منه حاجة كل امة الى الدين »

شيء من تاريخ الأزهر

كمل بناء الجامع الأزهر سنة ٩٧٠ ميلادية . وابتدأت الدراسة فيه لخمسة وثلاثين طالبا رتبت لهم مرتبات وذلك سنة ٩٨٨م . ثم درس فيه مذهب الإمام الشافعي

وفي سنة ١٢٦٦م . اتسع نطـاق الدراسة فيه فتناولت الحديث والعلوم العقلية والنقلية وفي سنة ١٣٥٩م . رتب لفقراء الطلبة فيه أغذية . وقرئ درس لفقه الحنفية . وفي سنة ١٤١٥م بلغ عدد طلبته ٧٥٠ طالباً من العجم والزيالعة وأهل ريف مصر وسائر الآفاق . وكان من المتخرجين فيه مشايخ الاسلام والمؤرخون والقضـاة وكتاب السر والبلغاء والشعراء والمنشئون

ولما شرع المرحوم محمد علي باشا في انشـاء المدارس النظامية عمد الى الأزهر فأخذ من أبنائه جماعة ألحقهم بمدارس الطب والهندسة والحربية . نذكر ممـن اشتهر منهم بالعلم والتأليف المرحومين رفاعة بك رافع مربي فحول المترجمين ، وبيومي افندي مؤلف كتاب الجبر ، وابراهيم افندي رمضان مؤلف كتب الهندسة الوضعية ومترجمها ، والظل والمنظور ، وقطع الاحجار ، والاخشاب . ومحمد علي باشا البقلي الحكيم المؤلف عدة كتب في الطب . واحمد افندي الرشيدي مؤلف كتاب المادة الطبيعية . وصاحب الرحلات العلمية المشهورة في سواحل البحر الاحمر وبلاد المكسيك

ولما اراد المرحوم علي باشا مبارك تنظيم دراسة اللغة العربية وترقيتها في مدارس الحكومة انشأ (دار العلوم) واخذ تلاميذها كلهم من الأزهريين . وكذلك فعلت الحكومة المصرية في أيام الخديو عباس عندما انشأت مدرسة القضاء الشرعي فأخذت طلبة هذه المدرسة من الأزهر وفروعه

وعمدت الحكومة أخيراً الى الأزهر وفروعه فأخذت الوفاً مـن الطلبة لتخريجهم في مدارس المعلمين الاولية للتعليم في المدارس الاولية التي يبنى عليها محاربة الامية وتعميم التعليم الاولي وجعله الزامياً

وكان الأزهر وما يزال منبعاً للثورات السياسية. وقد عانى الفرنسيون أيام احتلالهم مصر كثيراً من مقاومة الأزهريين وما كانوا يامبونه من الادوار في اهاجة العامة بالخطب الدينية حتى ارغم نابوليون على الدخول الى صحن الأزهر بعساكره وخيوله

وكان للازهريين من أئمة وشيوخ وطلبة الفضل الاكبر في النهضة الوطنية الحديثه. واتخذ صحن الأزهر وبعض أروقته وأخصها الرواق العباسي لالقاء الخطب في الحث على الثورة والاستشهاد لنيل الاستقلال. ولم يكتف الأزهريون بالعمل داخل الأزهر بل شاركوا جماهير طلبة المدارس وغيرهم في التغلغل وسط الفلاحين بالقرى والدساكر داعين الى الجهاد تحت راية المرحوم سعد زغلول الأزهري النشأة والتربية »

ولمشيخة الأزهر مقام كبير في مصر سواء أكان ذلك لدى الحكومة أو لدى الشعب وأول شيخ عين للأزهر ابوعبد الله الخرشي المالكي سنة ١٠٩٠ هـ ثم انتقلت المشيخة بعد ذلك للشافعية فالحنفية

ولشيخ الأزهر مرتبات باهظة فهو يأخذ من وزارة المالية الف جنيه مسانهة عدا الذي يأخذه من الأوقاف وميزانية المعاهد وغيرها وربما بلغت ١٢٠٠ جنيه

وللأزهر اوقاف يبلغ ريعها زهاء ١٢ الف جنيه وهي التي وكل امر النظر فيها لشيخ الأزهر والا فله اوقاف كثيرة غيرها لان ميزانيته تبلغ ٩٣،٦٢٩ جنيها وعدد اساتذته ٢٤٦ وتلامذته ٤٨٣٨ منهم ٧٠٠ اغراب وله ستة معاهد تتبعه وهي في الإسكندرية وطنطا واسيوط ودسوق ودمياط والزقازيق

وكان اولا التعليم به غير مستند لنظام خاص والذي يظهر من ترجمة الشهيد الثاني قدس الله سره أنه تعلم به ٣٥ علما وذلك في اوائل القرن الحادي عشر ووضع اول قانون له سنة ١٨٧١ م ثم تعاقبت عليه القوانين حتى سنة ١٩١١ فصدر قانون اصلاحي له وذلك بمساعي المرحوم المصلح الكبير الشيخ محمد عبده الذي له الفضل الأكبر في إصلاحه وسنة ١٩٢٣ صدر قانون بجعل التعليم به اوليا وثانويا وعاليا على نمط المدارس الكبرى وهكذا يتقدم الأزهر للإصلاح يوما فيوما لكن من الغريب كيف لم ينشأ به فرع للتبشير يتعلم بـه المبشرون اللغات الأجنبية ويرسلون للدعوة كما يفعل مبشرو المسيحيين ولعل ذلك يحصل على يد شيخ الأزهر الحالي الذي يتوسم به المصلحون كل إصلاح نظرا لما اتصف به من مجاراة العصر

وحبذا لو وضع قانون لمدرسة النجف الأشرف الكبرى ورتبت اوقافها فإن بقاءها على

هذه الحال في هذا العصر يبعد الطلاب عنها والأحكام تتبدل بتبدل الأزمان والزمن كفيل ببقاء الأنسب وماذلك على المصلحين من علمائنا الأعلام أيد الله بمساعيهم الشريفة الدين بعزيز

والليالي من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيب

الشيخ محمد عبده المتوفى سنة ١٣٢٣ﻫ (١٩٠٥م) وقدناهز الستين
صاحب رسالة التوحيد



وله الفضل الأكبر في إصلاح الجامع الأزهر وعلى ذكر الرشوة في الأزهر حدث الشيخ رحمه الله عن نفسه حديثا خلاصته أن طالبا ازهريا تبعه وهو ذاهب لمنزله في عين شمس فوقف ولما وصل الطالب أخذ يتملق للشيخ فقال له اعرب عن حاجتك فعلم منه انه طالب في الأزهر ومرشح لنيل الشهادة فقال له إن نجحت في الامتحان نلت مبتغاك وإلا فلا فعاد لتملقه حتى اضجره ثم وضع له في جيبه ثلاثين جنيهـا فرماها بوجهه وهجم عليه في عصاه ففر هاربا وكان الأستاذ يحدث بهذا الحديث تلامذته فتغرورق عيناه بالدموع آسفا ان يوجد في الأمة من يخالج ضميره السوء فيه وانه يقبل الرشى (وحاشاه)



الشيخ ملا كاظم الخراساني المتوفى سنة ١٣٢٩ه وقد ناهز الستين صاحب الكفاية في الاصول

وهو باعث الفكرة الاصلاحية في العراق ولو مد في اجله لأوجد في طرق التعليم في النجف عدة اصلاحات

نزعات نفس

لا تكثري من ملامي ... فقد سئمت الملاما
وهات كاسك علي ... ابل منه الأواما
الى م يبقى فؤادي ... رهن الهموم الى ما
نام الخلي وطرفي ... ما ذاق قط المناما
ولي مع الليل سر ... خصصت فيه الظلاما
وزفرة تلو اخرى ... ايقظت فيها النياما

* * * *

من مسعدي ومجيري ... من حادثات الليالي
قد ضقت بالهم ذرعا ... ما اليالي ومالي
ما زلت اذرف دمعي ... على السنين الخوالي
اودعت ابيات شعري ... روحي و كل خصالي
مثال شخصي قريضي ... اذا فقدتم مثالي
الشعر مرآة فكري ... ومسرح لخيالي

* * * *

شربت كأس شقائي ... من قبل حتى الثماله
وبعت للحب قلبي ... وما طلبت الاقاله
ايام ارسل شعري الرقيق ... طي الرسالة
الى م امشي رويداً ... على طريق الضلاله
ولي على الضيم نفس ... تأبى عليَّ احتماله
اواه قد طال لبثي ... ما بين اهل البطاله

* * * *

ارسلت رائدفكري ... الى السماء رسولا
وكان اذ ذاك فيه ... الطرف سبحاًطويلا (؟)
سرعان ما ارتد طرفي ... عن السماء كليلا
وقد تصفحت سفر الـ ... ـوجود جيلا فجيلا
لكي ارى في البرايا ... من هم اضل سبيلا
فقد مشيت حثيثا ... ومااستطعت الوصولا

* * * *

ان فهت (بالحق) قالوا ... قد ضل هذا الطريقا
ما اوجد = العدل = الا ... لكي يصون الحقوقا
يا شعر انت رفيقي ... وقد عدمت الرفيقا
صادقت غيرك دهرا ... فما حمدت الصديقا
هيا بنا يا رفيقي ... نأتي المكان السحيقا
كيما نعيش كلانا ... حر الضمير طليقا

فتى الجبل

الكيمياء واهميتها في الحياة

١ الهواء

هناك مادة تتوقف عليها حياتنا وحياة جميع المخلوقات ولولاها لما تمكن الحيوان والنبات ان يعيشا مدة دقيقتين فما هي تلك المادة ياترى ؟

ما لنا وللجواب على هذا السؤال سوى ان نقول ان تلك المادة هي الهواء الذي كان العلماء الأقدمون يظنون انه عنصر ، وكانت العناصر حينذاك عندهم اربعة : الماء ، والنار والتراب والهواء . وبقيت هذه الفكرة زمنا طويلا حتى برهن بعض العلماء الكيماويون(منهم برستر ، و كافنديش ، وشيلي ، ولافوزيه) على ان الهواء ليس بعنصر بل هو خليط من عناصر اهمها الاكسجين ، والازوت ، وقد وجد اخيرا ان الاجزاء التي تركب الهواء في الحالات الاعتيادية هي الاكسجين ، والازوت ، وثاني اكسيد الكاربون وبخار الماء ، والعناصر الخاملة ويوجد علاوة على ذلك كميات قليلة جداً من الهيدروجين وكميات لا يستهان بها من البكتريا

هواء المدن وهواء القرى

كانا يعرف ان هواء القرى انقى بكثير من هواء المدن ويخالفه كثيرا والسبب في ذلك ان نسبة ثاني اكسيد الكربون تزداد كما انه تقل نسبة الاكسجين في المدن اما في القرى فيكون عكس ذلك .

واذا كانت المدن صناعية فهواؤها يحوي مقدارا من الغازات التي تتصاعد من مداخن المعامل المختلفة من كبريتيت الهيدروجين ، وثاني اكسيد الكربون الناتجين من احتراق الفحم الحجري وسنبحث عن كل عنصر على حدة

الازوت

مضت قرون عديدة والعالم يستفيد من الازوت ولا يشعر بوجوده حتى سنة ١٧٧٢ حيث اكتشفه العالم الاسكتلندى « رزفرد » وبقي معروفاً عندهم حتى برهن العالم السويدي وجوده في الهواء وسماه « الازوت » يوجد الازوت بكميات كثيرة في الهواء وحجمه ٤/٣ تقريبا من الهواء ، ووجود الازوت ليس محصوراً في الهواء بل يوجد متحداً مع بعض الفلزات والاكسجين الذي يكوّن الازوتات المختلفة كازوتات الصوديوم وازوتات البوتاس

كما انه يدخل في تركيب قسم كبير من المركبات العضوية . واليك بعض فوائده.

نشبت الحرب العظمى واخذت المدافع والغازات السامة تحصد ارواح البشر بدون رأفة وشفقة عليها . وكأن الله لم يخلق هؤلاء الشبان (الذين قضوا زهرة حياتهم في المدارس واخذوا شهاداتهم ليعيشوا بهناء وسرور) ليكون لهم نصيب في الحياة ، واخذت الدول العظمى تقدم هذه الضحايا الى مطامعها واغراضها . ولا ينكر ان من اهم الدول التي قاومت الارواح البشرية هي المانيا حيث قاومتها كثير من الدول الاوربية ، كما انه لا ينكر ان قوتها ناشئة من ادواتها الحربية العظيمة واختراعاتها العجيبة التي ادهشت العالم بها

كانت المانيا تصنع القنابل والآلات المفرقعة (شأن سائر الدول) من املاح البارود وحامض الازوتيك وغاز الامونيا . هذه اهم المصادر للآلات المفرقعة والاسلحة الناريه، ولما كانت هذه المواد توجد لديها بكثرة عظيمة لانها كانت تجلب هذه المواد من اميركا الجنوبية من شيلي ومن اقطار اخرى ، رأت الدول المتحالفة ان تقطع صلة الالمان بالاقطار التي توجد فيها هذه الاملاح وتمد المانيا بها خوفاً من انقراضها امام هذه الاسلحة. وهكذا حوصرت المانيا برا وبحرا ولم تتمكن من الاستحصال على هذه الاملاح وفي هذا الاثناء كان علماء الالمان الكيماويون في مختبراتهم يسعون لاختراع شيء يقوم مقام هذه الاملاح ووجدا احدهم ان العنصر الفعال للمفرقعات هو الازوت ، فبحث عن خواص هذا العنصر حتى وصل الى غايته حيث اكتشف صنع الادوات المفرقعة من الهواء ، وكيفية ذلك انه استحصل غاز الامونيا من ازوت الهواء وذلك بامرار شرارة كهربائية في مخلوط مكوّن من الازوت والهيدروجين وكذلك اوجد الازوتيتات ، اذ بواسطة الحرارة يتحد الازوت بالفلزات بعد تسخينها كالمغنسيوم والالمنيوم كما انه اوجد حامض الازوتيتات باتحاد الاكسجين بالازوت بالكهرباء واذابتها بالماء

علاقة الازوت بالنبات

ان وجود الازوت في الهواء كما يعلم القارئ هو تخفيف فعل الاكسجين اذ انه يقاوم هذا التأثير لانه غير فعال في درجات الحرارة الاعتيادية ، ووجوده بكميات كثيرة مختلطاً مع الاكسجين يضعف اثره فيصبح عديم الضرر

لا يمكن للحيوان والنبات على العموم ان يستفيدا من ازوت الهواء عند التغذي مع

اننا لو لاحظنا نجد ان من اهم مغذياتهما الازوت ولما كانت المواد العضوية التي يأخذها الحيوان والنبات هي: HCO و HCON

وهذه العناصر تتصرف إلا الازوت فهو السبب في تكوين المركبات الازوتية المختلفة المستهلكة . وكذلك نجد ان الارض التي هي خالية من المركبات الازوتية لا تزرع ولا تكون خصبة ، مع ان هناك مقداراً عظيما من الازوت في الهواء، ولو امعنا النظر نرى ان بعض النباتات تتمكن ان تنمو في مثل هذه الاراضي بسهولة وفضلا عن ذلك فانها تجعل تلك الاراضي صالحة للزرع فما السبب في ذلك

ان في جذور هذه الفصيلة من النبات المسمى (Légumineuse الفصيلة القرنية) حبيبات تعيش بها لها قابلية تحويل ازوت الهواء الى مركبات يمتص منها النبات ويبقى قسم منها في الارض فيجعلها خصبة. وليست البكتريا وحدها كافية في تحويل الآزوت الغير الفعال فعالا بل هناك عامل آخر يساعده على هذه العملية وهو التفريغ الكهربائي الناشئ من الطبقات العلوية في الغيوم الذي يسببه اتحاد الاكسجين بالازوت (كما ذكرناه عن تكوين حامض الازوتيك)

فلاتسقط على الارض حتى تتفاعل مع بعض الاملاح الموجودة في القشرة الارضية مكوناً املاح حامض الازوتيك او الازوتوز تمتص النبات هذه الاملاح وتحولها الى مركبات عضوية تدخل في تكوين النبات . وبما ان الحيوانات تتغذى بالنبات تتحلل بتأثير نوع من البكيتريا يدعى ناتروفاينك بكتريا Nitrefyings Bacteria فيكوّن غاز الامونيا الذي يتصاعد الى الهواء

المركبات الازوتية وفوائدها

رأينا فيما سبق ان المركبات الازوتية تفيد الجسم الحي ووجدنا ايضاً ان الحيوان والنبات لايمكنهما ان يعيشا بدونها . هذه من جملة الفوائد التي تفيد الاجسام الحية مباشرة وهناك فوائد عظيمة يمكن ان يحصل عليها الانسان من بعض المركبات الازوتية يستخدمها في حياته الصحية والاقتصادية

كان الاورويون يصرفون اموالا ويبذلون اتعابا كثيرة لنقل الاصباغ المختلفة من الشرق حيث هناك بعض النباتات في جزائر الهند الشرقية تستخدم لصبغ المنسوجات ولا ينكر ان هذه العملية تكلفهم مبالغا باهظة جداً

وبقيت هذه الحالة منتشرة في العالم الغربي حتى سنة ١٨٥٦ عند ما اكتشف وليم ير كين

لاول مرة تجهيز الاصباغ المعروفة باصباغ الانيلين لما كان تلميذا لايتجاوز السابعة عشرة من عمره ، يشتغل في بعض المختبرات الانجليزية ، كان شابا نشيطاً يصرف اوقات فراغه خصوصاً اثناء العطل المدرسية في تجهيز الكنين (الذي لا ينكر منافعه وفوائده في الطب) من الانيلين المركب الازوتي كما سيأتي وفي اثناء بحثه هذا شاهد تكوين مركب ذي لون جميل وهذا ما ساق بركين الى الافتكار في خصائص هذه المادة واستخدامها وقد توصل بجده واجتهاده الى ان يستخدمها لتجهيز بعض الاصباغ وبذلك تمكن من ان يستعيض بها عن الاصباغ النباتية التي كان الغربيون يستوردونها من الشرق

ولا ينكر ان هذا الاكتشاف ادى الى ثورة صناعية كبرى في عالم الاصباغ وبعد هذه الحادثة ظهر علماء كيماويون تعقبوا فكرته واكتشفوا اصباغا اخرى واصبحت هذه الاصباغ اليوم محل الاصباغ العضوية وكلها من الانيلين

الانيلين

عرفنا ان المواد الناتجة من الانيلين لها اهمية كبرى في عالم الاقتصاد وعالم الطب يتكون هذا المركب من البنزين وذلك انه مركب من C_6H_6 سائل عديم اللون يحترق بسهولة يغلي في درجة ٨٠° مئويه ، يتفاعل مع حامض الازوتيك يكون مركبا يعرف بالنيتروبانزين وهذا الاخير عند امتزاجه بالهيدروجين يكون مركبا آخر يعرف بالانيلين Anyline الذي هو الاصل في تحضير مئات الاصباغ

التوليوين Toluine

يجهز منه كثير من المواد المفرقعة وللتعقيم وذلك باتحاده مع حامض الازوتيك الذي ينتج ترا ي ناثيروتولپوين T. N. T.

ومن التوليوين يجهز السكر الذي هو اكثر حلاوة بمئات مرة من السكر العادي .

الاكسجين

ليس وجوده محصورا في الهواء بل يوجد ايضاً بكميات كثيرة في القشرة الارضية متحدا مع المواد المختلفة المكونة للصخور والاتربة .

وكذلك يوجد في تركيب الماء حيث غرام من الهيدروجين مع ثمانية غرامات من الاكسجين

يكون تسع غرامات من الماء . وكان العلماء يعتقدون ان الهواء مركب من عنصرين احدهما فعال والآخر خلاف ذلك وقد ايد هذا الرأي العالم الالماني حيث وجدان اكثر المواد تتحد عند تسخينها مع جزء الهواء وهو الاكسجين ويزيد في وزنها . وقد جهز شيلي الاكسجين باحراقه عدة مواد صلبة وبرهن احتمال وجوده طليقاً في الهواء وقد جهز شيلي سنة ١٧٧٤ الاكسجين من اول اكسيد الزئبق HGO وبين لافوزيه تأثير هذا الغاز في التنفس والاحتراق

الغازات المختلفه

يوجد كميات قليلة من غازات مختلفه متشابهة كثيرا جميعها غازات عديمة اللون والطعم والرائحة وتخالف جميع العناصر الاخرى في كونها لا يعرف لها اي مركب كيماوي ولذا تسمى العناصر الخاملة . وتتكون هذه العناصر من الهيليوم والارغون والنيون والزينيون والكريبتون والارغون اكثر هذه العناصر شيوعا في الطبيعة . واول من جهزها العالمان الانجليزيان اللورد رايلي والسير وليم رمسي من الهواء المسال سنة ١٨٩٤ ووجد (لوكيير) غازا يدخل في تكوين الجو المحيط بالشمس وسماه بالهليوم سنة ١٨٦٨ وهذا العنصر يستخدم في املاء المناطيد وزبلين عوضاً عن الهيدروجين الذي يحترق بسهولة

الهيدروجين

يوجد طليقا بكميات كثيرة مع الغازات التي تحيط بالشمس ويوجد متحدا ومكوناً كثيرا من المركبات منها الماء كما بينا والبترول ومعظم المركبات العضوية ويوجد خليطا في الهواء بنسبة صغيرة (جزءاً من مليون)

ان اول من اكتشف الهيدروجين وعرفه العالم الانجليزي كافنديش ١٧٦٦ واول من سماه بهذا الاسم هو (لا فوازيه)

ثاني اكسيد الكربون

يوجد في الهواء مكوناً ....٠١٪ منه ويتصاعد كميات كبيرة من هذا الغاز عند التنفس وعند الاحتراق من المواد العضوية ومن فوهة البراكين وهو ضروري لغذاء النبات ويستعمل ايضاً تجاريا في تجهيز ماء الصودا وفي اطفاء الحريق

النجف محمد الكبنجي

احفظوا عني...

١

أبعث الشعر رقيقاً كلما استعرضت فكري
في أنين القوس تصمي رنة من لحن شعري
انا في عصريَ هذا سابق وقتي وعصري
كل اوقاتيَ مهمو م فيومي الف شهر
طبع الله لامرٍ ضحكة من فوق ثغري
ينقضي عمري ولما أدر ما غاية عمري

* * * * * *

احفظوا عنيَ هذا واكتبوه فوق قبري !!...!

* * * * * *

٢

اتلقى من هزيج الط ير عند الصبح درسي
هدب اجفاني يراعي وخدود الغيد طرسي
انا من يغضب الحـ ـق ولو اغضب نفسي
بين يوميَّ نضال يتعامى عنه امسي
شر ايامـيَ عندي في حياتي يوم عرسي
يوم استسلم للمر أة (جنس غير جنسي)

* * * * * *

احفظوا عنيَ هذا واكتبوه فوق رمسي ....!!

* * * * * *

٣

غلب الشوك على الور د فمن يكفل وردي ؟؟
أي يوم يفقد العا لم (شيخاً) و (أفندي) ؟؟

انـا في العشرين كالشـيخ انثنت صعدة قدي
شاب مما بي فؤادي قبل ان يسودّ خدي
حامل من فوق ظهري ثقل عتبى الف جد
اذنب الكل ولكن اناقد عوقبت وحدي

* * * * * *

احفظوا عنيَ هذا واكتبوه فوق لحدي...!!

* * * * * *

٤

وطني اهتم فما يدريك ان الأمر فوتي
جزم الوقت فهل تبـقى بعل أو بليت
لست ادري ما هي الغاية في كيت وكيت
علت الأصوات حتى صرت لا اعرف صوتي
اجهش الكل نفاقاً غير ان الميت ميتي
ايـ بيت قصدوه وقصدنا ايـ بيت..!؟

* * * * * *

احفظوا عنيَ هذا وانشدوه عند موتي

* * * * * *

النجف الأشرف

صالح الجعفري

اقوال العرب في الخمر

سقى قوم أعرابية مسكرا فقالت: أيشرب نساؤكم هذا الشراب قالوا نعم. قالت فما يدري أحدكم من ابوه ؟ وقال قصي بن كلاب لبنيه: اجتنبوا الخمر فإنه يصلح الأبدان، ويفسد الأذهان. وقيل لعدي بن حاتم ما لك لا تشرب النبيذ ؟ قال: لا اشرب ما يشرب عقلي. وقيل لعثمان بن عفان: ما منعك من شرب الخمر في الجاهلية ولا حرج عليك قال إني رأيتها تذهب العقل جملة وما رأيت شيئاً يذهب جملة ويعود جملة. وقال الحسن: لو كان العقل عرضا لتغالى الناس في ثمنه، فالعجب لمن يشتري بماله شيئاً ليشربه فيذهب عقله.

الشيعة الاسماعيلية

(المعروفة بالبهرة)

او بشيش امامي (اي اصحاب الأئمة الستة)

يوجد في بلاد الهند فرقة من الشيعة الإسماعيلية تسمى (البهرة) وتعرف عند العجم بشيش امامي اي اصحاب الأئمة الستة لأنهم لا يعتقدون الا بستة من الأئمة الإثني عشر عليهم السلام فيسوقون الإمامة من علي امير المؤمنين عليه السلام الى الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ومنه الى ولده اسماعيل فالصادق هوالإمام السادس من الأئمة الإثني عشر

وقد زارنا في ربيع الأول سنة ١٣٤٧ اثنان منهم ونحن بدمشق يسمى احدهما (عبد الحسين) والآخر (محمد علي) والثاني يحسن اللغة الإنكليزية والأول لا يحسن غيرالهندية المسماة لغة (اردو) فكان الترجمان يكلمنا بالعربية ويكلم محمد علي بالإنكليزية وهو يكلم عبد الحسين عند اللزوم بالهندية وهما يقطنان افريقيا الشرقية للتجارة في بلدة (ممباسا) وارادا عند قدومهما دمشق زيارة القبور التي يزورها المسلمون وعلى الخصوص مزارات اهل البيت وطلبا منا بيانها وبيان ما يعرف من تواريخها فاجبناهما الى ذلك وارسلنا معهما من يدلهما على مزار القبر المنسوب الى السيدة زينب الصغرى المكناة بأم كلثوم بنت اميرالمؤمنين علي عليهالسلام بقرية راوية على فرسخ من مدينة دمشق والمزارات المنسوبة الى اهل البيت بمقبرة بابالصغير كالقبر المنسوبالى فاطمة الصغرىوام كلثوم وقبر الرؤوس وهيرأس العباس بن اميرالمؤمنين ورأس علي الأكبر ورأس حبيب بن مظاهر وقبر بلال الحبشي مؤذن رسول الله (ص) وغير ذلك وكلها بمقبرة باب الصغير وان كان فيها مالا تصح نسبته كالقبر المنسوب الىالسيدة سكينة بنت الحسين (ع) لاتفاق المؤرخين على انها توفيت بالمدينة المنورة ودفنت فيها وصلى عليها اخوها زين العابدين عليه السلام بعد امتناع مروان امير المدينة من الصلاة عليها وعلى مزار رأس الحسين ومصلى ولده زين العابدين بجانب جامع دمشق الأعظم المعروف بالأموي ومزار رأس يحيى بن زكريا عليهما السلامفي الجامع الأموي والقبر المنسوب الى ابي ابن كعب الصحابي وغير ذلك من قبور الصحابة والصالحين التي بدمشق ونواحيها ومنها

القبور المنسوبة الى حجر بن عدي واصحابه قتلى مرج عذرا التي في مسجد الأقصاب داخل دمشق وان كنا لم نطلع الى اليوم على ما يصحح وجودها بذلك المكان بل هي في قرية عذرا وكانت مشهورة وقد اخبر عنها الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي الجزيني المطلبي وقال انه رآها بقرية عذرا وعليها قبة ولها خادم وانه انشده ابياتا في تعداد اسمائهم كما نقله السيد علي خان في الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

ولما كانت هذه الفرقة من جملة طوائف المسلمين ومتمسكة باحكام الدين الإسلامي وشرائعه على طريقة أئمة اهل البيت ومباينة للإسماعيلية الملاحدة اصحاب قلعة ألموت[1] ويهم كل مسلم الاطلاع على احوالها سيما الشيعة . احببنا ان ننشر ما عرفناه عنها وان كان لم يتيسر لنا معرفة تفاصيل احوالها لكن لا يترك الميسور بالمعسور

سألنا زائرينا عن العقيدة الإسماعيلية فرأيناهما يحبان التكتم فافهمناهما اننا لا ننظرهم إلا بنظر الأخوة في الإسلام وان خالفونا في العقيدة الإمامية ولا نجد في انفسنا الا العطف والحنان لمشاركتهم لنا في الاخوة الانسانية والإسلامية وان كرهنا منهم بعض اعتقادهم بغير الحق واننا نرجو بالتعارف رجوع المبطل منا الى جادة الصواب وان طريقتنا الإلفة واللين مع جميع من يخالفنا من اهل المذاهب والنحل وافهمناهما ان يتكلما بتمام الحرية ولا يخفيا عنا شيئا مما يعتقدونه خشية استياءنا فسرا بذلك

وأجابا انهم يوافقون الإمامية الإثني عشرية في الإمامة الى الإمام جعفر الصادق عليه السلام كما ذكرنا ويجعلون الإمام بعده ولده اسماعيل ثم يسوقون الإمامة في ذرية اسماعيل واحدا بعد واحد من الأب الى الإبن هكذا — اسماعيل بن جعفر . محمد بن اسماعيل . عبدالله المستور بن محمد . احمد المستور بن عبد الله . المهدي بن احمد المستور . الحسين المستور ابن المهدي . القائم بن الحسين المستور . المنصور بن القائم . المغيظ بن المنصور . العزيز بن المغيظ . الحاكم بن العزيز . الظاهر بن الحاكم . المستنصر بالله بن الظاهر . المستعلي بن المستنصر . الآمر ابن المستعلي . الطيب بن الآمر . وهذا الأخير هو المهدي الغائب المنتظر . فعدد الأئمة عندهم اثنان وعشرون

وهم يقيمون جميع شعائر الإسلام ويلتزمون بجميع احكامه ويوافقون فيها وفي اكثرها

---

(١) بألف مفتوحة وميم مضمومة وقد يشتبه بعض الناس فيقرأونها بلفظ موت معرفا بأل

الإمامية الإثني عشرية ويقيمون مراسم الحزن في عشر المحرم وفي ليلة جرح امير المؤمنين علي(ع) وهي ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وفي ليلة عشرين منه وفي ليلة وفاته وهي ليلة احدى وعشرين منه ويعتقدون ان ليلة القدر هي احدى الليالي الثلاث المعروفة عند الإثني عشرية في العشر الأخير من شهر رمضان ويقيمون مراسم الفرح في يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة ويجعلونه عيــدا ولا يدخنون ويزورون قبر امير المؤمنين عليه السلام بنجف الكوفة وقبر ابنه الحسين(ع) في كربلاوقبور أئمة البقيع ولا يزورون الأئمة في الكاظميةوسامراء ولهم جمعيات تنفق على فقرائهم ولهم مبان فخمة موقوفة لطائفتهم في الأماكن التي يترددون الى زيارتهــا

وكانوا قد بنوا قبر اسماعيل بن جعفر بالمدينة المنورة بنــاء متقنا وهو داخل سور المدينة المنورة مقابل البقيع من طرفه القبلي ملاصق للسور وبينه وبين البقيع الطريق العام وقدزرناه في بعض اسفارنا الى المدينة المنورة فوجدناه مكانا فسيحا وعلى القبر قبة عالية وقد هدمه الوهابية في جملة ما هدموه وهم حنقون لذلك ولهدم مزارات المسلمين على الوهابية حنقا شديدا ولما اخبرناهم اننا نشتغل بطبع كتاب مفصل في رد الوهابية يسمى (كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب) طلبوا منا ارسال نسخة منه لنترجم لهم

اما عددهم فثلثمائة الف وكلهم في بلاد الهند وقالوا ان فيهم جماعة من علماء الدين ويظهر انهم معتنون بالعلوم العصرية. لكن لم يتيسر لنا الاطلاع على حالتهم العلمية تفصيلا

اما حالتهم التجارية فحسنة ولهم جـد وعمل وبهذه المناسبة سألناهما عـن معني (بهرة) فقال احدهما انه لا يعرف معناها تحقيقا ولا وجد هذه التسمية لكنه قال ربما يكون اصلها(وهرة) ومعناها بلسان (اردو) رجل العمل

وهم غير الإسماعيلية المعروفين في هذا الزمان في الهنـد بالآغاخانية نسبة الى آغا خان الذين منهم اهل سلمية من بلاد حماه بل يخالفونهم اعتقادا واعمالا فالآغاخانية يسوقون الإمامة في اسماعيل بن جعفر وذريته الى الخلفاء المصريين وهكذا حتى تنتهي الى السلطان محمد شاه الموجود الآن في بمبيء ويؤدون اليه خمس اموالهم ويحجون الى الهند الى غير ذلك

محسن



البحيرة Le Lac

للشاعر الكبير لامرتين

الشاعر كالساقية التي تسيل بفرح ، يخفف عن نفسه وعن الناس
طاغور

شعر الحياة

غني عن البيان ان حاجات الانسان في هذه الحياة نوعان : مادية صرفة ، وروحية . فالاولى يشترك فيها الإنسان والحيوان على السواء . وانما يمتاز الانسان من البهائم وتتفاوت الناس انفسهم في الحاجات الروحية التي هي غذاء الروح . واهمها التأمل والتفكير الحرفي هذه الكائنات ، ومتعة الجمال المطلق ، والأدب والفنون الجميلة التي منها الشعر الحر المطبوع وهذا الشعر كسائر الفنون مصدره الطبيعة والحياة .

للطبيعة اسرار متينة العلائق بسرائر النفس والحياة . فالشاعر هو ذلك الفكر الصافي الذي يترامى في احضان الطبيعة ليملي على الملأ ما يتلقاه عنها من الدروس ، وما يسبره من غور تلك الأسرار ، فينير باشعة الحكمة ظلام النفوس وينعش خواطر الإلهام

للطبيعة روائع جمال فتانة لا تشعر بها سوى النفوس الحساسة فالشاعر هو الطف الناس إحساسا بتلك الروائع . وكلما تكشفت له الطبيعة عن روعة بادر الى تصويرها بريشة الشعر تصويراً ناطقا يستهوي القلوب ، ثم لا يلبث أن يبرز هذه الصورة الجميلة للناس ، فيأنسون بها بدورهم وتصبح ملكاً للجميع

يحاول الشاعر — على ضعفه — ان يخفف آلام الإنسانية البائسة ، فيحلق فوق الطبيعة ليحوّل مجرى الحياة الى بحيرة الخير والكمال ، فيطيش سهمه ، وتضمحل قواه ، ولا يلبث ان يهبط كالطائر الجريح ، يصعد الزفرات الحارة ، ويذرف العبرات السخينة . ومن هذه العبرات وتلك الزفرات يصوغ شعراً شجيا يحرك اوتار القلوب ، ويستثير كوامن الاشجان فمن تلك الحكمة ، وذاك الجمال ، وهذه الزفرات يتألف شعر الحياة .

قال ارنست رنان ما فحواه : « اذا كان الشعر يطلق على الكلام الموزون فحسب ، فالذين لا يرغبون في الشعر معذورون ، واذا لم يكن كذلك وكان صوتاً روحيًّا مصدره النفس ومأتاه مظاهر الطبيعة والحياة والاحساس بالجمال فليس بإنسان من لا يأنس بالشعر .

واجمل الشعر ما جمع بين روعة المعنى ورقة اللفظ ورصانة الاسلوب وجودة التصوير وكان سهلا خاليا من التكلف والإطالة ٠

واصدقه ما مثل العاطفة تمثيلا صحيحا وبلغ من القلب الحساس موضع التأثير، وكان صورة ناطقة تنمّ عن نفس قائله ، ومرآة صافية ينعكس عليها خيال عصره

واخلد الشعراء من كان يمتاز في نظره الى الحياة ، فيرمي في شعره الى فكرة معينة يصوغها بقالب الفلسفة والشعر معاً باسلوب جذاب ، وخيال واسع يبعث على التأمل ويوقظ الفكر والعاطفة في آن واحد ٠

ومن هذا النوع شعر (لامارتين) ولا سيما في (تأملاته الشعرية الاولى Mèditations(1) Poètiques التي تعد من ارقى (شعر الفكرة) ٠ فقد تناول فيها لامارتين فكرة الموت وخلود النفس تناول فيلسوف شاعر صادق التأمل قوي الخيال ٠ وذلك باسلوب شعري رائع يستثير النفوس ويأخذ بمجامع القلوب ٠ وقصيدة البحيرة التي نحن بصددها هي من هذه (التأملات) التي اطارت ذكر لامارتين وادخلته في عداد الشعراء الخالدين ٠

نظم لامارتين هذه القصيدة الخالدة التي هي من أرق قصائده واشهرها ، في بلدة (اكس Aix) المطلة على بحيرة (بورجيه Bourget) في شهر أيلول عام ١٨١٧ وذلك على اثر وفاة حبيبته جوليا في ربيع العمر ٠ وكانا قد ضربا موعداً للقاء في جوار تلك البحيرة حيث قضيا اهنأ ايامهما في العام السابق

تلقى لامارتين خبر وفاتها قبل ان يحين وقت اللقاء بثلاثة اشهر ٠ فهام على وجهه جريح القلب ، كئيب النفس ، حتى بلغ الصخرة التي كانا يجلسان عليها يتناغيان في ظلال الحب كطائرين جميلين ٠ وهناك احيى لامارتين ليلته يرعى النجوم مناجياً البحيرة والامواج والنسيم والطبيعة بهذه الزفرات المحرقة والتنهدات الحزينة الخارجة من اعماق النفس

****

اهكذا ندفع دائما نحو شواطئ جديدة ، مطوَّحاً بنا في ليل الأبد الى حيث لا رجعة لنا، دون ان نقدر على إلقاء المرساة في محيط الزمن ولو يوما واحداً؟!

****

(١) هو اول كتاب وضعه لامارتين وذلك عام ١٨٢٠

ايتها البحيرة ! إن السنة اوشكت [1] تلفظ آخرانفاسها ، وحيال هذه الامواج الغزيرة التي كان ينبغي أن تراها (جوليا) ثانية ، انظري ! كيف أتيت منفرداً فاخذت مكاني فوق هذه الصخرة حيث كنت تشاهدينها جالسة في جانبي !

هكذا كنت تصخبين تحت هذه الصخور الشامخة . هكذا كانت امواجك تتكسر على جوانبها التي فلتها كر الغداة ومرّ العشيّ . هكذا كانت الريح تطرح زبد مياهك على قدميها المعبودتين .

هل تذكرين مساء كنا نجذف معاً في سكوت وسكون ، حتى لم يكن يسمع عن بعد فوق المياه الرقراقة ، وتحت السماء المتألقة سوى صوت المجاذيف ضاربة امواجك بالحان لطيفة؟

وبينا نحن كذلك اذا بصوت ملائكي عزيز عليّ ، لم تسمع بمثله الأرض ، قد حرك الاصداء من شاطئك الجميل مساقطا هذه الكلمات العذبة التي انصتت لها الأمواج :

« أيها الدهر توقف عن الطيران قليلا ! ويا ساعات الهناء تمهلي في مسيرك ! ودعينا نتملى من ملذات أحلى أيامنا في ربيع العمر ، وما أسرع زوالها وأقصرها !

أيتها الساعات ، كم في هذه الدنيا من بؤساء يتمنّون انقضاءك ، فاجري مسرعة بهم ، وخذي مع أيامهم التعِسة بأساءهم وأرزاءهم التي تفترسهم ، وتناسي السعداء ينتشون من رحيق المحبة ويجنون زهور المنى .

ولكن عبثاً احاول ان استوقف الوقت ولو هنيهةً يسيرة ، فالساعات تفر من بين أيدينا سراعا ، أقول لتلك الليلة : « رويداً في سيرك » . غير ان آية الفجر سرعان ما تمحو آيتها !

فلنحب اذن ، ولنقطف ثمار الحب يانعة ، ولنغتنم ما استطعنا فرصة هذه الساعات السريعة الفرار . فالإنسان لا ميناء لمركب عمره ، واوقيانوس الزمن لا ساحل له . هو يجري ونحن يجدّ بنا الرحيل !

أيها الدهر الحسود ، ان هذه الأويقات الجميلة ، اويقات النشوة والغبطة ، التي يسكب لنا الحب فيها كؤوس السعادة دهاقا ، أيمكن ان تطير بعيدة عنا بسرعة أيام الألم والشقاء ، دون ميزة ما لتلك على هذه ؟

عجباً ألا يتسنى لنا ان نستبين أثرها على الأقل ؟

أتصير الى النفاد؟ أتمسي بأسرها كأن لم تكن شيئاً مذكورا؟ إن هذا الدهر الذي وهبها ،

---

(١) في الاصل : إن السنة لم تكد تستنفد مقلها .

والذي يمحوها بيده ، ألن يرجعها الينا أصلا ؟

أيتها الأبدية ، أيها العدم ، أيها الماضي ، ويا أيتهـا الحفرة المظلمة ! ماذا تصنعين بهذه الأيام التي تبتلعينها؟أفصحي:الا تعيدين لنا مسراتنا وأحلامنا اللذيذة التي تسلبيننا إياها عنوة؟

أيتها البحيرة ! أيتها الصخور الصماء ، والمغاور ، والغابات الكثيفة ! أنت التي يبقي عليك الزمن ويجدد شبابك ناضرا ،

احفظي من تلك الليلة المباركة ، احفظي ، أيتها الطبيعة الفتانة ، على الأقل ذكراها !

أيتها البحيرة الجميلة ! فلتبق هذه الذكرى مرددة في حال هدوئك وانوائك ، لتكن في منظر تلالك الضاحكة ،وحفيف شجرات الصنوبر الباسقة ، وفي هذه الصخور الجرداء المشرفة على صفحة مياهك الصافية !

ليخلد ذكرها في هينمة النسيم البليل الذي يخطر فوق مياهك مرفرفاً مرتعشا ، وفي هدير امواجك الذي تعكس صداه ضفافك المترامية ،

وليبق في جبهة البدر الذي يجلو وجهك الوضاح بأنواره المنعشة اللطيفة ،

لتقل هذه الريح التي تنوح ، والقصب الذي يحكي صوتـه زفير المتنهد الحزين ، وهذه الرائحة الذكية المنتشرة في نسيمك العطر ، وكل ما نسمعه ونشاهده او نتنسمه ، ليشهد قائلاً :

وارحمتاه لها ، لقد شغفها وشغفته حبا ، وما لبثت أن تخونها السقم ، فاقتطفتها يد الموت القاسية زهرةً جميلة ظامئة لم ترو من معين الحب والشباب غلتها !(١)

صيدا محمود باشو

-« ليهنك بلبلي »-

ايهنك = بلبلي = بالروض عيش صفا ما بين زنبقه وورد
تغرد تارة وتطير آنـا وينفحك الصبا بعراء نجد
وآونة تقيم على غدير واخرى فوق ريحان ورند

-« البلبل »-

اجل : ان الرياض لخير دار لمن يهوى الحياة بكل رغد
ولكني بليت بشر صقر ولولاه لكنت بدار خلد

ابن البادية

---

(١) تصرفنا في هذا المقطع تصرفاً قليلا دون اخلال ما بالمعنى المقصود .

الأسئلة العلمية*

١ ماهو: (قوس قزح الذي ينقلب حجراً) ؟

في بلاد الهند بمقاطعة ايتا محلات وعرة المسلك جداً بها جسور طبيعية مؤلفة من احجار ضخمة جداً بشكل اقواس فالكبيرة منها يدعوها الهنود: (قوس قزح انقلب حجراً).

٢ اين يسقط اعظم سيل للأمطار ؟

في مقاطعة روديزيا في جنوب افريقيا على شاطئ نهر زامبازي يسقط اعظم سيل للأمطار في العالم اجمع فيبلغ السيل الواحد ارتفاع ٤٠٠ قدم من الأمطار ويبلغ عرض نهر زامبازي ايام المطر نصف ميل بتأثير هذه السيول.

٣ اي بحيرة خالية من الأحياء ؟

هي بحيرة لوط الشهيرة الواقعة في القسم الجنوبي من فلسطين. مياه هذه البحيرة مملوءة بالاملاح المختلفة التركيب لذلك لا تعيش فيها الاحياء مطلقاً.

٤ اين تكثر الهزات الأرضية ؟

في جزائر اليابان حيث تكثر البراكين. في بلاد اليابان وحدها ٥١ بركانا ناريا مشتعلاً عدا التي اطفئت بتأثير مرور الزمن.

٥ اين استعملت اكبر حجارة في العالم ؟

استعملت في بناء معبد آله الشمس الذي بناه الامبراطور انطونيوس بيئيس الروماني في مدينة بعلبك وهوضمن قلعة بعلبك الشهيرة. بلغ طول بعض حجارتها ستين قدماً.

٦ اين يعيش الهنود البيض ؟

يعيش هؤلاء الهنود حوالي باناما وهم قبيلة من قبائل الهنود الذين يقطنون اميركا.

٧ في اي محل لا ينبت نبات مطلقاً ؟

في الصحاري ذات التربة الملحية لا ينبت نبات مطلقا وكذلك في التربة الحاوية لكثير من الصودا.

(*) معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

٨ ما هو اعلى جسر في العـالم ؟

هو جسر فوق نهر زامبيزي الواقع في جنوب افريقيا. يبلغ علوه اربعمائة قدم انكليزي فوق الماء وقد بني لتسهيل مرور القطارات .

٩ اين اكبر سد صخري في العـالم ؟

اكبر سد صخري في العالم على الساحل الشالي من اوستراليا وهو سد صخري ضخم للغاية.

١٠ ما هي اقدم مدينـة في اميركا ؟

هي مدينة باناما الواقعة عـلى شاطئ اوقيانوس الباسيفيك قرب ترعة باناما . بنى هذه المدينة الاسبان سنة ١٥١٩ .

١١ اين يطبخ الرحل طعامهم في الينابيع ؟

ان بلاد زيلاندا الجديدة حاوية لكثير من الينابيع المعدنيـة الحارة فالقبائل الرّحل هناك يطبخون طعامهم بوضع الآناء في ينبوع حار .

١٢ اين اعظم مناجم الماس في العـالم ؟

ان اعظم مناجم الماس في العالم هي مناجم بلاد كبمبارلي من اعمال اميركة الجنوبية حيث يوجد اعمدة كبيرة حاوية على قطع ماسية بين ثنياتها .

١٣ اين اعلى جبل يقطنه البشر ؟

هو جبل واقع في اواسط بلاد البيرو وعـلى احد قممه بلدة سيرودي باسكو. تعلو هذه البلدة عن سطح البحر ما ينوف عن ثلاثة اميال .

١٤ اين يعيش السمك في الاوحال ؟

في جنوب افريقيا يعيش نوع من السمك في الاوحال المتكونة بعد نضوب مياه الانهر ايام الصيف ويدعى السمك الوحلي. تصنع هذه الاسماك سراديب داخل الوحل وتعيش هناك لوقت جريان النهر

١٥ من كان يستعمل اصداف البحر كنقود

هم هنود اميركا الذين كانوا يقطنون قديماً محل بلاد الولايات المتحدة فكانوا يأتون باصداف البحر ويستعملونها في معاملاتهم كما يستعمل البشر النقود اليوم لأن السذاجة كانت ضاربة اطنابها في ذاك الحين

صيدا محمد اديب الزين

شارل بك دباس رئيس الجمهورية اللبنانية



الذي أوشكت مدة رئاسته أن تنتهي ويزاحمه الأمير جورج لطف الله وقد عمد الى التجول في الجمهورية فزار بعلبك وزحله وكان له بهما استقبال حافل وقد صحبه رئيس المجلس النيابي والوزراء وسيزور الهرمل وربما زار الجنوب والشمال

وقد خطب رئيس بلدية بعلبك يوسف بك مخيبر سليمان على المائدة يقول إن بعلبك لبنانية فأحدث خطابه ضجة وكتب نجيب بك حيدر مقالا في صحف دمشق يقول به إن رئيس البلدية لا يمثل الا نفسه وان بعلبك مازالت افكار اهليها متجهة للوحدة السورية وحصلت بين الصحف الإتصالية والإنفصالية مشادة لهذا الأمر تشبه ما حصل يوم اجتماع مؤتمر الوحدة « وواحدة بواحدة جزاء » أما الأمير جورج فقسم له وقسم عليه ونجاحه متوقف على رضاء السلطة المنتدبة وتأييدها ترشيحه والآتي قريب



رئيس المجلس النيابي الذي كان هو ورئيس الجمهورية في سيارة واحدة. وقد خلا له الجو بعد تولي حبيب باشا السعد رئاسة الوزارة وموسى بك نمور وزارة الداخلية وإن كان يزاحمه الآن الأمير خالد الشهابي وعمر بك الداعوق كما يقولون. ولكن للمفوضية رأي في الجسر. ورأيها المطاع

الا احيوا الصنائع والفنونا

تليت في حفلة دار الصنائع والفنون السنوية ننشرها لما تحوي من الشعر الاجتماعي والحث على الصناعة التي نحن في امس الحاجة اليها

الا حيوا الصنائع والفنونا واحيوا ذكرها في العالمينا
واعلوا شأنها في كل صقع ففي إعلائه نعلي شؤونا
صنائع كالدراري زاهرات بنور ضيائها تجلو الشجونا
بها اوطاننا تلقى الاماني وتحرز في العلى الفوز المبينا
بها لبنان يصبح في نعيم ويسبق في الثراء السابقينا

. . . .

اجار البحر مالك لا تنادي بنيك لينهضوا في الناهضينا
ويحيوا بالوفاق وبالتآخي ويقصوا عنهم الحقد المشينا
وينعكفوا على الاعمال حتى تحوز بلادهم قدراً مكينا
تركت البحر يجرفهم تباعاً لأرض كولمبس فمضوا مئينا
وما عهد الجوار الغدر لكن بنأي شبابنا عنا رضينا
فلما غاض نبع الرزق راحوا يخوضون العباب ويمخرونا
مضوا فغدت منازلهم قفاراً وبات القلب بعدهم حزينا
واصبحت العيون تسح شجواً دموعاً فجرت منها عيونا
ارى الإملاق في الاوطان يفشو كداء يهدم العزم المتينا
ارى الازمات لا تنفك تترى ونحن بلهونا متشاغلونا
كأن بلادنا لم تؤو قدماً ملايينا من المسترزقينا
ولم تسبغ على الامصار خيراً ولم تول الصفا للغابرينا
سلوا حيرام والصيد الأوالي بماذا استعمروا الدنيا قرونا
سلوا صيدون ربة كل فن بما فتنت بني الدنيا فتونا
سلوها عن صنائع زاهيات لقد جن الأنام بها جنونا
سلوا بعل المنيعة مع جبيل عن الفن الذي بهر العيونا

ونادوا ايهــا الارز المعلى بحقــك خبّر الخبر اليقينا
وقل من شاد قرطجةً واضحى بحار الأرض يملأها سفينا
ومن عمروا الديار وشيدوها وكــانوا بالغنى متفوقينا
ومن بالارجوان زهوا وصاروا فقول الناس طرا يستبونا
وبالبلــور والذهب المصفى غدوا مثل الكواكب لا معينا

. . . . . .

فإن بلادكم يا قوم كانت تفيض بصفدهــا للقاطنينا
ولكن بالتقاعس والتواني تحول صفوهــا كدراً وطينا
فكم نهر بها يجري ولكن بلا نفع نقرّ به العيونا
وكم طودٍ حوى كنزاً ثميناً ويبقى الكنز مخبوءً دفينا
وكم ارضٍ غدت قفراً يباباً وكانت جنــةً للسالفينا
وكم بين المسارح والمقاهي نشاهد مــن شباب عاطلينا
ارى الكتّاب والشعراء جيشاً ولكن لا نذكّ بــه حصونا
ارى « البكالوريا » فاضت علينا فاضحت نكبة المتعلمينا
ولست ارى صناعاتٍ حسانا مــن الاملاق والبلوى تقينا
وهل يُرجى لأمتنا نهوضٌ اذا كنا بها متقاعدينا ؟

. . . . . .

اليكم معشر الطلاب مني مقالةَ مخلــص للطالبينا
عُنيتم بالصناعــات الغوالي واصبحتم بهــا متعلقينا
لذا اجتنبوا السياسة وانبذوها لــئلاّ تصبحوا في الخاسرينا
وفي اعمالكم ابــداً تجاروا وكونوا من جموع المنتجينا
وبالاخلاق فاعتصموا جميعاً وكونوا بالتــقى متمسكينا
خذوا الاوطان مُعتقَداً ودينا فتحيوا بالولا متساندينا
وكونوا في حياتكم رجالاً رجال مبادئٍ لا يمكرونا
وعمّالاً ذوي سعــي وكدٍّ يفيــدون البلاد ويسعدونا
واحيوا مجد اجدادٍ كرام يردّدُ ذكرهم طول السنينا
وحياكم إله العرش عنــا كما حيــا الصنائع والفنونا

بيروت اديب فرحات

مذكرات صاحب الفيحاء *

١

– الاصطياف والمصطافون ' مصيف سير الجديد ' التعصب الذميم في لبنان ' الثائر سعيد بك العاصي –

كانت لي في الآونة الأخيرة جولة في مصايف لبنان اردت منها ترويح النفس ، وما كنت اريد ان اكتب كلمة عن الأصطياف في لبنان لولا ان صدم نظري ذلك الفرق البعيد بين عدد المصطافين هذه السنة وعددهم في السنة الماضية . ويقولون في لبنان ان عدد المصطافين هذه السنة لا يكاد يبلغ نصف عددهم في السنة التي مرت . وخاصة أن عدد المصطافين من المصريين في هذه السنة قليل جداً . وقداردت ان افهم سبب عدم الاقبال في موسم الاصطياف الحاضر من بعض اللبنانيين فلم اظفر بتعليلات وافية . فقد كان بعضهم يعللها بالحالة الاقتصادية الراهنة وليست الأزمة الاقتصادية في هذا العام اشد منها في عام مضى ، وكان آخرون يعللون انصراف المصريين عن الاصطياف في لبنان بانشغال كبار المصريين بشؤونهم السياسية الحاضرة ، وما هذا بالتعليل الذي يطمئن اليه الإنسان مادامت المصايف في اوروبا والاستانة مملوءة بالمصريين .

واظن انني لا اقول شيئاً جديداً اذا قلت ان اللبنانيين لا يزالون بحاجة الى شيء من التسامح الديني والنزول عن كثير من تلك العنعنات والخرافات الخاوية التي ورثوها عن القرون البائدة ، ليستطيعوا ان يكونوا حقيقين بشد الرحال الى بلادهم والاصطياف بينهم وخاصة من قبل تلك الطبقة الراقية من المصريين المسلمين الذين يؤلمهم ان يشاهدوا روح التعصب في بلاد يجب ان تكون اوساطها الاجتماعية طاهرة خالية من الاوشاب مثل جوها النقي الصافي .

وليس هذا هو شعور المسلمين المصريين فحسب بل هو شعور المسلمين من اهل لبنان انفسهم الذين يعيشون مع المسيحيين اللبنانيين تحت سماء واحدة . والمصطاف لا يقنع من الاصطياف بالصحة والهواء العليل والماء السلسبيل وانما يريد ان يجد في عيون اهل البلاد صفاء واخلاصاً وان يطالع في وجوههم حباً ورضواناً . اما وهو لا يظفر بشيء من هذا اولا

(*) بمناسبة سفر زميلنا وصديقنا السيد قاسم الميماني صاحب جريدة الفيحاء الغراء للولايات المتحدة سيتحف العرفان بمشاهداته في طريقه لمصر وباريس وقد اعتمدناه في جميع شؤون المجلة في كافة الأقطار التي يحل بها فنرجو له سفرا سعيدا وعودا حميدا

يظفر الآن بالقليل مما افلت من سلطة الاكليروس والتقاليد الوراثية العتيقة فاجدر به ان ينفر من الاصطياف بلبنان وان يطير حيث يتاح له رقة الهواء وصفاء العيون والسماء !

وفي وسعي ان اقدم دليلاً على قولي هذا هذه القريــة الصغيرة التي فتحت للاصطياف حديثاً. وهي قريــة « سير » قرب طرابلس. فقد قصدت هذه القرية لزيارة صديق لي فيها فوجدتها تعج بالمصطافين من اهل طرابلس وقد اجتمعت الى بعضهم فوجدتهم راضين كل الرضاء عن مصيفهم لجماله الطبيعي اولا ثم لسكون اهله اليهم وخلوص سمائه من روح التعصب التي كانوا يستروحونها في قرى لبنان الشمالي. وقد حدثني بعضهم عما كانوا يجدونه من اثر هذا الروح الذميم يوم كانوا يصطافون في هذه القرى قبل فتح طريق سير ما دهشت منه عجباً.

وعلى ذكر طريق سير اريد ان اذكر للقارئ الكريم ان هذه الطريق هي اثــر من آثار الثورة السورية فلولا قدوم الثائر الشهير سعيد بك العاصي الى سير لمــا انشئت هذه الطريق ولمــا اتيح لهذه القرية الجميلة ان تفتح صدرها الأخضر للمصطافين وفي هذا فضل للثورة السورية اولسعيدبك العاصي على قرية سير وجرد الضنية. وفي هذا ايضادليل على اهمال الحكومة اللبنانية لقرى الاصطياف الاسلامية او على ذلك الروح الذميم الذي نحن في صدده. فما كان احرى الحكومة اللبنانية بان تعنى بتعبيد هذه الطريق الى مصيف سير الجميل قبــل الثورة لولا ان شبح التعصب ما زال ماثلاً في القصر الكبير ! وهناك في جرود عكار مصايف جميلة جداً كان حظها كحظ سير من الحكومة اللبنانية فبقيت مقفلة في وجوه المصطافين ولم يتح لها سعيد عاصي آخر يشب فيها الثورة ويفتح الطريق .

نعم انك لا تجد اليوم في هذه القرية المفتوحة حديثاً للاصطياف ما تجده في غيرها من قرى لبنان من وسائل التمتع والاتقان ولكن الطرابلسيين راضون عن مصيفهم الجديد لما ذكرناه لك آنفا ، ولأن سير فضلا عن ذلك تمتاز بمناظرهاالطبيعية الفتانة ومائها الدافق المثلج وبوفرة اثمارها وخضرتها .

وعلى ذكر الاتقان ووسائل التمتع في المصايف اعودالى ذكرمصيف زحلةوبعلبكوصوفر وغيرها فقد شهدت في فندق بلميرا وعربيد وخوام و كونتيتال في بعلبكو كذلك في نزل قادري والصحة والطرابلسي في زحلة من اسباب الإتقان والإستعداد مااعجبت به كثيرا. وخاصة فندق عربيد الحديث بشكل معداته الاوروبية ولو ان امثال هذه الفنادق المتقنة كانت محاطة

بذلك الجو الصافي المشبع بروح التسامح والحب الذي نرجوه للبنان — لكان لبنان اليوم اعظم مصيف في العالم ، ولكننا في غنى ان نبحث اليوم عن اسباب كساد موسم الاصطياف هذه السنة في لبنان ، ونحن نكتب هذه الكلمة بروح الاخلاص والنزاهة ونرجو من اخواننا ان يتلقوها بمثل هذه الروح وان لا يفهموا منا غير الحقيقة المجردة وغير خدمة لبنان نفسه ما دام الاصطياف هو المورد الوحيد للبنان !!٠٠

قاسم الريماني

صاحب جريدة الفيحاء ٦ ايلول ١٩٢٨ سبر

(اروى ابنة الحرث بن عبد المطلب بن هاشم)

كانت فريدة زمانها وبليغة مصرها وأوانها اذا خطبت اعجزت وان تكلمت اوجزت ولا غرو فإنها ابنة البلاغة ومعدن الفصاحة والحصافة

قيل انها وفدت على معاوية بن أبي سفيان لما ولي الخلافة وكانت عجوزا كبيرة فلما رآها معاوية قال مرحبا بك وأهلا يا خالة فكيف كنت بعدنا فقالت ياابن أخي لقد كفرت يد النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من آبائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وسلم فأتعس الله منكم الجدود وأضرع منكم الخدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا صلى الله عليه وسلم هو المنصور فوليتم علينا من بعده وتحتجون بقرابتكم من رسول الله ونحن اقرب اليه منكم وأولى بهذا الامر فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن أبي طالب رحمه الله بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص كفي ايتها العجوز الضالة واقصري عن قولك مع ذهاب عقلك اذ لا تجوز شهادتك وحدك فقالت له وانت يا ابن الباغية تتكلم وامك كانت اشهر امرأة بغي بمكة وآخذهن للاجرة ادعاك خمسة نفر من قريش فسئلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا أشبههم به فألحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فلحقت به فقال مروان كفي ايتها العجوز واقصري لما جئت له فقالت له وانت ايضا يا ابن الزرقاء تتكلم ثم التفتت الى معاوية فقالت والله ما جرأ علي هؤلاء غيرك فإن امك القائلة في قتل حمزة

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر وشكر وحشي علي دهري
حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها ابنة عمي وهي تقول خزيت في بدر وبعد بدر يا ابنة جبار عظيم الكفر

فقال معاوية عفا الله عما سلف يا خالة هات حاجتك فقالت مالي اليك حاجة وخرجت عنه وبعد خروجها التفت معاوية الى اصحابه وقال لهم والله لئن كلمها كل من في مجلسي لأجابت كل واحد منهم بجواب خلاف الآخر بدون توقف وهكذا فان نساء بني هاشم اصعب في الكلام من رجال غيرهن وامر لها بجائزة تليق بمقامها وبقيت مكرمة بين قومها إلى ان توفيت بالمدينة بخلافة معاوية ((الدر المنثور))

الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء

صاحب كتاب (الغيب والشهاده)

الاستاذ . احد اركان النهضة العراقية وموءسسيها . واول من لبى نداءها . وقد امتحن في كفاحه الادبي عنها في شعب بعيد عن الحضارة . ساخط على من يشذ عن وضعياته الادبية الموروثه . وعاداته المألوفة . يقوده زعماء لا يمكن اقناعهم بغير تلاشي نفوذهم الفعال عند النظريات العمرانية الصحيحة وهو يرى ان الانقلابات والتطورات الاجتماعية الحديثة لا يجوز ان تفاجأ بها الشعوب الجامدة على ماضيها . . . !!المرتاحة لان تمثل ادوار تاريخها الاولى . مما يعد طفرة في باب الاجتماع . بل لا بد ان يمهد لها باساليب دقيقة . . ؟؟تتفق مع عقلياتهم وتتمشى مع ذوقياتهم . . . !!

كتابته

كاتب يختار في كتابته السهل الموجز . ويكره التقعر والتعمق والاطناب في الانشاء . ويرى ان الحقائق اذا وضعتها الكتاب في اعماق الفاظ خشنة . ودفنت في قوالب من البيان غامضة فقد حولت من سجن الى سجن آخر . . .

شعره

لا يصح لنا ان نضع المترجم في طبقة الشعراء . . نعم هو ربما يقرض الشعر ليقيد فيه بعض آرائه الفلسفية (وسنقرأ شيئاً من ذلك في ذيل هذه الترجمة) . ومما نذكره عنه ان لم يحص عليه الى الآن فيما نشر عنه او نشره هو في الصحف والمجلات العراقية وغيرها شيء بتوقيعه الصريح الا شيء يسير لم يذكر . . .

موءلفاته

وقد برع في جملة من العلوم الشرقية . ونال فيها شهرة طائله ولا يزال تتهافت عليه طلابها للاستفادة منه وقد الف فيها كتبا نفيسة لا يزال اكثرها الى الآن مخطوطا واليك هي

١ حاشية على كتاب الكفاية في الاصول مبسوطة « خطيه »

٢ رسالة في الخط العربي

٣ رسالة في الفرق بين الضاد والظاء وهي، مسألة فلسفيه غريبة الوضع « خطيه »

٤ خمس مقالات في الهندسة تعرض فيها لاغلب الاشكال التي ذكرها اقليدس في كتابه وقد برهن عليها بوجوه أخر لم يذكرها اقليدس ولا العلامة الطوسي وذكر فيها جملة من اختلافات الوقوع ايضا لم تذكر في تحرير اقليدس الطوسي وقد نشر بعضها في احدى المجلات « خطيه »

٥ كتاب الغيب والشهادة « مطبوع »

٦ فصول رائقة في الامثال العامية الدارجة في العراق نشر بعضها في احدى المجلات في العراق « خطيه »

٧ كتاب في رد النصارى حاكم فيه بين الاسلام والنصرانيه بالنظر الى الاحكام العقلية وعدم الاتكال على النصوص الدينية « مخطوط »

« ومن شعره »

صحيح الاجتماع

أرى ان شكل الاجتماع مهدد ... وقد ابطلت فيه قوى وفواعل
كمن به حتى اذا ما تفجرت ... تدكدك راسيه فعاليه سافل
عوامل لا تبقى بغير وظيفة ... اذا عطلت عطلن ما هو عامل
وكم عامل يقضي عليه نظامه ... نشيط تلاشى نفعه المتبادل
وواجب هذا الاجتماع تكافؤ ... تساس به كل القوى وتكافل
أيفنى امرؤ في جده واجتهاده ... ليحيى معافى آخر متكاسل
وفي الكون فيما سنه من شرائع ... نظام (لو اخترناقضاياه) عادل
وان صحيح الاجتماع قياسه ... جزاء على مثل الذي انت فاعل

مغازلة المنى

واجمل ما خيل الشاعرون ... منى فمغازلة للمنى
تسربت في نجوات الخيال ... فطورا هناك وطورا هنا
ولي حلم مثلما يحلمون ... اغازله ان بدا موهنا
وما حيرتي وهي بنت الشكوك ... سوى حيرتي ههنا ههنا

❋ في الخميلة ❋

تغنت ولما كان قلبي فارغا ... من الصبر كانت زفرتي بعدها صدى
وناحت فابكت في الخميلة زهرها ... بشجو فهذا الدمع من فوقها ندى
وعانقها مر النسيم فراعها ... تعطف اغصان به الريح قد جرى
كاني والوادي ضمير لعاشق ... يغالط عما حل فيه من الجوى
وعندي ضمير مفعم بهواجس ... لها القلب خفاق لها الطرف قد همى
واثربي رجع الهزار ولحنه ... يردده جري الجداول ان شدا
وقد طفح الوادي جمالا وبهجة ... بما اقترحت فيه الطبيعة من هنا
وما حسرات رددتها جوانحي ... سوى بيت شعر قد تغنت به المنى

❋ الماضي ❋

نظرت الى الماضي وللقلب أنة ... على الزمن الآتي من الزمن الحالي
فكان كما كانت صفات نتاجه ... مراصد عدوان وهوات آجال
ضجيج وضوضاء وفيها تصارعت ... ادلة اثبات وآيات إبطال
ذهبت به اقرا صحائف من مضى ... احط باجيال واسري لأجيال
وفي القلب مما شاهد الطرف لوعة ... شرائع ما كانت سوى وحي آمال
هدى كان لي ما بينها اهتدي به ... تنشأ عندي بين شك واشكال
وقد مر بي فيه تعاليم معشر ... تهيبت منها فاتكا فتك اغوال
تاملتهم والقوم صرعى خرافة ... فكنت بهم منهم اخوض باهوال
جنى الغابر الماضي علينا بما جنى ... فاشفقت ان نجني على الزمن التالي
وفي الحاضر المرئي فيما يضمه ... دليل على ما مر في الزمن الخالي

❋ الجماد الحي ❋

كل ما فيك الفة وانحلال ... حولاه تفاعل وانفعال
فهما تارتا حياة وموت ... هو هذا مصيرنا والزوال
فجماد حي وحي جماد ... إنتقال في اثره إنتقال

اتصـــال فوحدة فهي حيّ ذو شعور ففرقة فانفصال
سنة في الطبيعة ابتدعتها قدرة بل عناية بــل جمال
لك منا يــا ارض ميت لحي لم نزل هكذا كما لا نزال

❋ الانسان ❋

(من جملة قصيدة هزلية ميثولوجية)

قدرت انت وما بهن سواكا وحسبتها ما كونت لولاكا
صورت نفسك سيرها متوهما لولاك ما عرف الذي سواكا
ولأنت انت اخترتها لك مهبطا ما كان بل قد كنت انت ملاكا
جسدت آلهة لتخضع عابداً ولو ان خالقها عبدت كفاكا
ياليت (يزدانا) يصارع (اهرمن) فيموت اما ذا واما ذاكا
قدست آلهة السما فعبدتها وذعوت معمل صنعها افلاكا
غضبى تريد رضاءها ورضاؤها ملأ المناسك من دما قتلاكا
ما زلت تزرع في مناك حدائقا فاذا حصدت حصدتها اشواكا

هذا نموذج من شعر المترجم كان يتعاطاه في زمن صباه اما اليوم فقد تملص من قيوده وتخلص الى العلميات وان كانت تلازم الادبيات من اكثر الجهات ولا خير في علم ليس معه ادب يحرزه

وبالجملة : هو اليوم المثال الصالح للرجال الروحيين في النجف الذي نتمنى من صميم القلب ان يقتدى به ويذهب على عدوته ...!

النجف الاشرف **صالح الجعفري**

-« عمارة والمرأة »-

خطب عمارة بن الوليد بن المغيرة امرأة من قومه فقالت لا أتزوجك حتى تدع الخمرة والزنا فقال : فأما الزنا فإني ادعه واما الخمر فوجدي به شديد ثم اشتد وجده بالمرأة فعاود طلبها فقالت : حتى يحلف بطلاقي يوم يزني او يشرب خمرا فحلف لها وتزوجها ومكث حينا لا يشرب إلهان مر بخمار وعنده قوم يشربون وقينة تغنيهم وهو على ناقته ، فطرب اليهم وارتاح ورمى بثيابه إلى الخمار ، وقال : اسقهم بها ونحر لهم ناقته ومكث اياما يطعمهم ويسقيهم حتى انفذ ما معه ثم رجع إلى امرأته فلامته ، فأنشأ يقول شعرا ثم قال لها : الحقي بأهلك وعاد لما كان عليه .

ديوان الحوماني

— كلمة لمكلوم —

سيدي الشيخ احمد عارف الزين المحترم

تناولت منذ ايام الزنبقة الاولى من ربيع السادس عشر فعطر شذاها ارجاء فكري وجلا نورها بصري ورأيتني اتجول بين حدائق العلوم والآداب ومقتطفات الفنون ما كان حلواً ولذيذاً .

واذا كانت حدائق الاطفال تعنى بتربية الطفل وتنمية بدنه ، فمجلة العرفان هي الحديقة العلمية التي اعتادت ان تحيي فكر الشباب الناهض والتربة الخصبة التي اعتادت ان تنبت الشعور الحي والاحساس الشريف .

واني باعث لكم كلمتي في « شعر الحوماني » املاً ان تجد مغرساً في رياض عرفاننا ودمتم «الحسني»

* * * *

اخي الحوماني المحترم

لست ممن نظم الشعر فاجاده لأبدي رأياً صحيحاً في شعرك . ولست ممن ولع في هذا الفن الطريف لأميز بين الشعراء ودرجاتهم تمييزاً منطقياً . ولكني كويتب كتب على حسن الطالع ان ابدي رأياً في شعر أخ لي .

لهذا تراني مضطرا ان اقول لك بوجه اجمالي ، الشعر جنة غناء والشعراء اورادها، ولكل ورد رائحة ولكل زهر عبير . وقارئ الشعر يقدر قيمة الشعر الذي يقرأه بقدر الانفعالات النفسية التي تحصل عنده بنتيجة تلاوة ذلك الشعر .

واذا انا كتبت لك عن رأيي في شعرك — لمناسبة تفضلك بإهدائك اياي نسخة من ديوانك الثمين واخرى من « نقد السائس والمسوس » الذي اصدرته حديثاً — فإنما اكتب لك عن ذلك بقدر الانفعال الذي حصل في نفسي بتلاوتي نظمك الرائع .

واني ابيح لك نشر هذا الرأي على اعمدة العرفان الغراء « مدرسة تهذيب الشباب الناهض »

يقف الانسان امام الحوادث الكونية متأثراً فيعبر عن تأثره بحسب استعداده الفطري . وقلما وجدنا بين الشعراء من نقل تأثره الى غيره بنظمه وشعره . واني لا اغالي في شعرك ايها الاخ الكريم اذا قلت لك — بصراحة — انك افرغت شعورك في ديوانك وفي « نقد السائس والمسوس » خصوصا فظهر نقياً واضحاً لا تشوبه شائبة التعمل ولا شائبة التكلف . وهما اللتان تذهبان بقيمة الشعر وجماله .

ولقد مررت على « نقد السائس والمسوس » مر السحاب . وقد اعجبتني تسميته بهذا الاسم كثيراً . وقد وجدت معظم محتوياته — ان لم اقل كلها — تفيض بالشعور والعاطفة .

وقد لفت نظري بصورة خاصة ، ما كتبته عن نواب البلاد ، وكأنك يا اخي عبّرت عن افكار وآراء جميع الصاخبين في جزيرة العرب على السياسة الاستعمارية المتبعة عندهم. من ذلك قولك :—

وشعب تمثله للشعو ب في مجلس الحكم اذنابه
ايدفع عنه شرور العداء وما عرف الخير نوابه ؟

* * * *

توغل انذالنا في البلاد وبزوا المناصب اربابها
رقوها على عهد مندوبنا وقد زاحموا امس حجابها

* * * *

فيانائب الشعب هل رشحوك لتدميره ام لانهاضه
نقضت البنـاء فهلا رثيت لاشلائنا تحت انقاضه ؟

* * * *

وقولك في موضع آخر :—

بربك سل جدر البرلمان وقد غلغلت فيه اعيانه
امن حجر شيد اذ شيد ام على جثثٍ قام بنيانه ؟

* * * *

ولا تسألوني عمـا وعيت في ندوة الحـي اذ جمجموا
فلم ادر اذ رطنوا بالكلام هل اعرب القوم ام اعجموا ؟

* * * *

فيا مجلساً لم اجد بينـه غيوراً على كرم العنصر
أأبكي عـلى لغتي فيك ام على وطني ام على معشري ؟

وقولك في اعيان البلاد وسراتها ، ذكرني بما في جزيرة العرب اليوم من اذناب وخونه آثروا التجسس للاجنبي — طمعاً بالاصفر الرنان والأبهة الزائلة — على الاخلاص للوطن والعمل على اسعاده. وانني اعيد هنا ما نظمته في هذا الصدر مسجلاً لك هذا الشعور الحي بمداد الفخر والمباهاة

شيوخ الشعوب عناوينها لحرر لشعبـك عنوانـه
ولن يخطئ الشعب نهج الحياة اذا حنك الدهر اعيانـه

* * * *

يروم التحرر شعـب قضى عليـه تنافـس اعيانـه
اينصفـه الظالم المستبد واعيانـه بعض اعوانـه ؟ ؟

وحقا ما قلته يااخي والف حق : فكيف يرجى الخير لبلاد كان اعيانها ونوابها الد اعدائها؟

بل كيف يرجى الخير لامة تجسس عليها زعماؤها واصلوها نار الوشاية والتنكيل بها ؟؟ بل كيف يرجى الخير لشعب كان ابناؤه واعيانه عوناً للاجنبي على استئصال شأفــة الوطنية فيه واطفاء جذوة الحمية من نفوس شبانه ؟؟؟

انني كلما رددت قولك يا اخي « اينصفه الظالم المستبد واعيانه بعض اعوانه » بكيت الدمــاء الطاهرة التي سفكت في وادي الرافدين في ثورة ١٩٢٠م. تلك النفوس الابية التي آثرت الحتوف بما فيها من ظلمة ووحشه ، على الحياة بما فيها من ذل واستعباد. وتمنيت لوانك استبدلت كلمة « بعض » بكلمة « كل » فقلت (اينصفه الظالم المستبد واعيانه كل اعوانه) لان « الظالم المستبد » كثيراً ما شــاهدناه في بلاد العرب يتخذ جميع اعوانه من ابناء العرب انفسهم للتنكيل بالفئة التي تريد للبلاد خيراً . وهو يستعمل انواع البدع والاساليب لاستمالة هؤلاء الاعوان . وقد غرت الشرقيين وحفدة قحطان الفخفخة الكاذبـة والابهة الزائلة فراحوا يجهدون النفس وراءها غير ملتفتين الى أساليبهم التي تميت العاطفة الوطنية وتقضي على الينبوع الوطني الفياض .

هذه نفثة مكلوم جاشت في صدري عندما تصفحت « نقد السائس والمسوس » وكم كنت في غنىً عن تلاوة هذا الديوان النفيس ، لئلا تثور في نفسي خاطرات هي الى الدفن يجب ان تكون اقرب منها الى الظهور. لما يحيط بمجمعنا اليوم من اضطهاد للحرية الفكرية وخنق للشعور القومي الحي وتلاعب في مقدسات البلاد ، تلاعبا قد يبدل الوضع الحاضر بوضع جديد نرجو ان يكون على البلاد برداً وسلاماً

ولا اريد ان اختم هذه الكلمة قبل ان اظهر اعجابي بنظمك الرائع واحساسك الفياض وشعورك الحي

واذا جاز لي ان اوجز القول في « نقد السائس والمسوس» اقول لقد جمع الى الوطنية الصحيحة والنزعة القومية القوية ، حسن الاسلوب ورشاقة اللفظ ودقة المعنى .

وكل ما التمسه منك ياأخي ان تنزل قيمته الى درجة تمكن كل احد من اقتنائه ليطلع على ما فيه من دروس وطنية ثمينة وفي الختام ولاء واحترام

من المخلص لك

النجف الأشرف عبد الرزاق الحسني



احراق ابنية ضخمة لمعرفة اسرار النيران*

احرق رجال الاطفاء بنيتين ضخمتين واقعتين وسط مدينة واشنطن اثناء الليل . مائة وخمسون شخصاً وقفوا بجانب الحريق امامهم آلات الاطفاء العظيمة . اللهيب يرتفع امامهم حتى يقارب السحاب. الحيطان تهبط وتسقط وسط اكوام الشرر وهم لا يبدون حراكاً

صنعوا ذلك قصد عمل اهم تجربة قام بها العلماء اثناء ارتفاع اللهيب وحصول هذه الكارثة المصطنعة كان رجال الاطفاء ينظرون بسرور لصندوق حديد يذوب من شدة هول النار ويدرسون بنظرهم هذا تاريخ النار وتأثيرها . نظر هؤلاء القوم الغرف تتهدم ، الاثاث يحترق الصناديق في الاتون الوهّاب وبمدة تقل عن ساعة شاهدوا كتلة ضخمة من آثار خربة مشتعلة وهي اثر البنيتين العظيمتين

والشخص الذي اقترح اجراء هذه التجربة الهامة وهو المستر سيمون انبارج رئيس مصلحة الاطفاء في واشنطون ويدعي انه صنع هذه التجربة لغايتين : اولاً لقياس كثافة



منظر البنيتين اثناء احتراقهما

* معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

النار ومدة مكثها مشتعلة عندما لا يعترض عملها شيء

ثانياً لتجربة المواد المعدنية التي تصنع منها خزائن الاموال لمعرفة ماهوا كثر مقاومة للنيران

وصنع في انحاء البنيتين خمسون مقياساً للحرارة وطمر في رماد البقايا خمس واربعون مقياساً وذلك لمعرفة الدرجة التي تصل اليها الحرارة في كل ناحية . وصنع ايضاً ضمنهما خمس وثلاثون صندوقاً ماليا مختلفة الاشكال والاجناس والتركيب وضمنها اوراق قديمة ووضع ضمن كل صندوق ميزان حرارة وساعة مرقمة لمعرفة تقلب درجة الحرارة في كل ساعة

عدة شركات ضمان اوقفت عمالها لحراسة المحلات المجاورة من النيران ووقف كثير من رجال الشرطة لمنع ما يمكن ان يحدث من اخطار النيران على المارة .



احد رجال الاطفاء يفتح الصندوق الذي سلم من الحريق

بعض المقايس النارية توقف عملها عند ما وصلت الحرارة لدرجة ٢٨٠٠ فهرنهيت ووصلت الحرارة في بعض الجهات لـ ٣٥٠٠ درجة اي درجة انصهار الحديد وبعد انطفاء النار بمدة ٤٨ ساعة حدث صوت شبيه بالرعد وبقيت الحرارة بدرجة ١٠٠٠ وبعد عدة ايام حضر احدهم لفتح الصناديق فوجدها لا تزال حامية بحيث لا يمكن لمسها

وبعد عدة ايام أخر بردت فحضر احد رجال الاطفاء وفتح صندوقاً سالماً من تأثير النار بما فيه من الموجودات لانه مصنوع من معدن مقاوم للحرارة مهما عظمت

صيدا محمد اديب الزين



الفرق بين الضاد والظاء

ايها السائل عن الضاد والظا * لكيلا تظله الألفاظ
ان حفظ الظاءات يغنيك فاسمعها استماع امرئ له استيقاظ
هي ظميا والمظالم والإظلام والظلم واللظى واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيظم والظل واللظاء والشواظ
والتظني واللفظ والنظم والتقريظ والقيظ والظما واللحاظ
والحظا والنظير والظئر والجاحظ والناظرون والايقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنبوب والظهر والشظا والشظاظ
والأظافير والمظفر والمحظور والحافظون والأحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظبة والكظة والإنتظار والألظاظ
ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والأغلاظ
ونظيف والظرف والظلف والظاهر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنظل والقارظان والاوشاظ
وظراب الظران والشظف الباهظ والجعظري والجواظ
والظرابين والحناظب والعنظب ثم الظيان والأدعاظ
والشناظي والدلظ والظاب والظبظاب والعنظوان والجفاظ
والشناظير والتعاظل والعظلم والبظر بعد والألفاظ
هي هذي سوى النوادر فاحفظها لتقفوا آثارك الحفاظ
واقض فيما صرفت منه كما تقضيه في اصله كقيظ وقاظوا

ما جاء من اللفظ المشترك في الظاء والضاد

افضل ما فاه به الانسان وخير ما جرى به اللسان

* ارسلها الشيخ محيي الدين المحمد وقد وجدها وما بعدها في بعض المخطوطات في جبع وهي خالية من الاشارة إلى ناظمها

حمد الإله والصلوة بعده على النبي فهو اسنى عده
محمد وآلـه الأبرار وصحبه الأفاضل الأطهار
وكل مايُنظـم للافاده فذاك معدود من العباده
وقد نظمت عدة من الكلم بالظاء والضـاد جميعـاً تلتئم
لكنها مختلفات المعنى يعرفها من بالعلوم يعنى
اسمع بني من ابيك سردها واعرف هديت حصرها وعدها
وابدأ اذا قرأتها بالظاء وثنّ بالضاد على استواء
تقول هذا الظهر ظهر الرجل والضهر ايضا قطعة من جبل
والغيظ ما يعرض للانسان والغيض غيض الماء في النقصان
والظن في الانسان احدى التهم والضن نعتٌ للبخيل فاعلم
والقيظ حر في الزمان تأثر والقيض للبيضـة قشر ظاهر
والمرظ الجوع الشديد فاعلم والمرض الداء المضـر فافهم
والفيظ فيظ النفس وهو التلف والفيض فيض الماء لا يختلف
والحنظل النبت كثير معروف والحنضل الظل المديد المألوف (؟)
والحظ منسوب الى الافعال وبعده الحض عـلى الافعال
والظب وصف الرجل الهذاء والضب معروف لدى البيداء
واعلم بأن البيظ بيظ الفحل والبيض لا ينكره ذو عقل
وهكذا بالظاء بيظ النمل ومـا عداه فبضـاد املي
والمظرب المحسن بظ الوترا وبض شاك الحسن حتى بهرا
وعظت الحرب اذا ما اشتدت ثم السبـاع والذئاب عضت
وقيل للنبات ما يُسمّى ظربا وقد ضربت بالحسـام ضربا
والمنطق العذب الشهي ظرف وناعم العيش الرخي ضرف
وهكذا المماثـل النظير والذهب النضار والنضير

وكل ذي وجه قبيح ظد | والخصم في كل الأمور ضد
وهكذا الحجارة الظراب | والنزو في البهائم الضراب
والضربة النجلا تسمى ظجة | وكثرة الأصوات ايضا ضجة
وزوجة المرء هي الظفينه | والحقد في الصدور هو الضغينه
وغلبة القوم تسمى ظفره | وضفرة الشعر ايضا ضفره[1]
ثم سواد الليل يسمى ظلمه | والسهر المفرط ايضاً ضلمه
وورم الاحشاء يسمى فظه | وورق اللجين يسمى فضه
وكلما يفسد فهو ظر | وصخرة تميي الرجال ضر
وكشب الرمال ايضا ظعف | ونقص احوال الرجال ضعف
والجسم فيه جلده والعظام | ومقبض القوس النقي عظم
والزرب حول الغنم الحظيره | ومجمع القوم هو الحضيره
وقيل اسم الحافر الوظيف | والوقف وصف واسمه الوضيف
ثم العظاة شجر الصنوبر | وهو بحرف الضاد باقي الشجر
وحرم الله الربا وحظرا | وغاب زيد برهة وحضرا
وجود مولانا الوزير ظل | ينكره من قد عراه ضل
من بات في جواره وظل | فمن سبيل رشده ما ضل
فهذه الألفاظ قد جمعتها | من غير تبديل كما سمعتها
من ناصح الدين فتى البرهان | اذ قام بالحجة والبرهان
فكن بني للعلوم واعيا | بكلها تحفظه مراعيا
واحذر من التصحيف والتحريف | في سائر الألفاظ والحروف
والحمد لله على نعمائه | حمدا يغيث المرء في عمائه
واشكر لمن وسمتها في خدمته | حتى غدت سامية كهمته

(١) في بعض الأبيات خروج عن البحر وزحاف

بين شرقية وغربية *

قد وصلني كتابك العزيز المؤرخ ٢٠ سبتمبر وتلوته وانا في غاية السرور والممنونية وشكرت لك انسانيتك المزدانة بحلية الآداب التي انت من معدنها

وزادني سرورا قبولك لهديتي والذي ضاعف مسراتي وقلدني قلائد الممنونية هو سؤالك لي عن السبب الذي يمنعني من الحضور الى المعرض في دياتنا الاسلامية وها انا اشرحه لك شرحاً موجزا ولي في كل جارحة لسان ناطق بالثناء على همتك العالية

ولأبدأ اولا بذكر العادات الاسلامية التي نشأنا عليها ونحن نجدها من الفروض الواجبة ونتوارثها فنتلقاها بغاية الانشراح حتى ان المرأة منا لو اجبرت على كشف وجهها الممنوع عندنا لوجدته من اصعب الامور مع ان كشف الوجه واليدين ليس محرما على قول فريق عظيم من العلماء ولكن منعته العادة قطعياً وهي التي توارثناها اذ أن البنت منا لا تتجاوز الثانية عشر من سنيها الا وهي داخل الحجاب والولد متى بلغ الحلم لا يحل له قطعاً النظر الى النساء

وان من عادتنا المحترمة عندنا عدم حضور المرأة في المجتمعات العامة التي يجتمع اليها الرجال كالقهاوي والملاعب والتياترات الامن وراء حجاب والبالوات والكلوبات وكل ما كان كذلك ولكن للنساء محافل خصوصية لا تختص الا بهن ليس للرجال فيها محل حتى ان الرجل لا يجوز له ان يدخل دائرة النساء من منزله مادمن فيها الا بالاذن عند الحاجة حتى لا يرى احداهن

وهذه المحافل قد تكون للافراح والدعوات العامة والاحوال الاستثنائية كالمآتم وما اشبه واكتفي بشرح البعض منها مثلا لغيرها وهو انه اذا صار عندنا الاهتمام بفرح لزفاف خصوصاً بين احد الشبان واحدى الآنسات تجتمع النساء في دائرة الحرم من داخل المنزل ويجتمع الرجال في الخارج كي لا يختلط الجنسان واذا اراد النساء ان يسمعن ما عند الرجال من آلات الطرب يجلسن في النوافذ المشرفة على المحل بحيث انهن يرين ولا يراهن احد من الخارج وذلك بسبب

---

* ارسلت المرحومة صاحبة التوقيع هذه الرسالة جوابا على بعض أسئلة ألقتها عليها السيدة برثا هونري بالمر رئيسة قسم النساء في معرض شيكاغو

وقد تغيرت ولا شك تلك العادات التي اشارت إليها وقلبت راسا على عقب . وقد نشرناها إحياء لذكر هذه النابغة العاملية وتركناها كما هي ليعلم نموذج كتابة المرأة في عصرها .

الاستار المسدولة على تلك النوافذ (والنوافذ مصنوعة من الخشب شرقية الصنع مركبة تركيبا محكما وفائدتها ان تحجب ما وراءها فيرى الذي في داخلها من كان خارجاً عنها ولا عكس) وهي بعض عادات الشرق المختصة بالحجاب ولها فوائد اخرى لمنع الحر والبرد ولا اعلم ان كانت مستعملة عندكم على هذه الصفة ام لا

وتتولى النساء امر العروس من كافة ما يلزم لها من امري الزينة والزفاف وضرب الآلات والترنم بالالحان المطربة كما يتولى الرجال شأن العريس ويأتون به ويتم الزفاف وكل من الجنسين المجتمعين لا يرى الآخر وهكذا سائر الاحتفالات المعتادة

والحجاب عندنا مأمور بـه في الدين بنصوص الكتاب الكريم كقوله تعالى « وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الخ الآية »

قال بعض العلماء المراد بها مواضع الزينة لا الملابس والحلي ولذلك وجب علينا التستر والحجاب

واما عدم الاباحة لنا بالسفر فعلى ما يفهم من اقوال بعض العلماء الأعلام لأن عندنا في شريعتنا الغراء لا يباح مس جسم المرأة لرجل اجنبي عنها قالوا وهذا اذا كانت شابة ولو حل النظر فيها في مثل الوجه مثلاً على رأي من قال بانه ليس عورة فانه يحل النظر اليه دون الشم ولكن لا يحل مسه الا اذا كان لذي محرم بخلاف العجوز الشوهاء فانه يجوز للاجنبي ان يمسها ويسافر بها ايضاً اما الشابة فلا يحل لها السفر الا بصحبة احد ذوي قرباها ان لم يكن الزوج واعني بذوي قرباها ذوي محرم منها الذين لا يحل لها التزوج بهم كقوله تعالى(حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنـات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهـات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم الخ) فاذا سافرت المرأة مسافة ثلاثة ايام فاكثر يلزم ان يكون معها احد من هؤلاء المذكورين في الآية الشريفة كالاب والابن والاخ والعم والخال الخ او الزوج وذلك لانـه اذا مس جسمها في وقت الركوب والنزول او غير ذلك لا يكون محرماً وهؤلاء بخلاف غيرهم مـن ذوي القربى التي لا يحرم الزواج بينها وبينهم كابن العم وابن الخال وابن العمة وابن الخالة الخ فانها تحتجب عنهم ايضاً فلذلك لا تسافر مع احدهم من حيث المسألة مبنية على المس ومتى جاز المس جاز السفر . فهذا الذي يمنعني من الحضور الى المعرض من وجه والوجه الآخر هو ما تقدم من عدم تعودنا على الخروج الى المجتمعات العامة اذ ان المرأة منا لا يجوز لها الخروج الى خارج المنزل الا مؤتزرة

بإزار يسترها من الفرق الى القدم (وهو من الحرير الاسود نسميه عندنا الحبرة) وبرقع يستر وجهها حتى لا تبين منهُ الا العيون (واذا مرت احدانا على قهوة او مجتمع مع انها موءتزرة لايظهر منها شيء) يستولي عليها الخجل حتى تكاد لاترى احدا ولا الطريق وهذا كله ناشئ عن التمرن من الصغر على حسب العادة المألوفة

والشروح المختصة بامر الحجاب كثيرة والعادات جمة قد اكتفيت منها بهذا القليل

زينب فواز

ابنوا المدارس

قالوا التمدن بالسفور فقلت ما ضر التمدن غادة بحجاب
ان الحجاب اذا تهذب امره كان الكمال وزينة الآداب
يكسو الفتاة جلالة ومهابة ويصونها من وصمة المرتاب
اترى يريد من السفور ذووالحجى تقليد اهل الغرب في ذا الباب
ان رام تقليد الاجانب قومنا فليقتدوا بالعلم لا الجلباب
لا تسلكوا نهج السفور وامسكوا بالعلم فهو موفر الاسباب
ابنوا المدارس علموا ابناءكم طلب العلى من شيبهم وشباب
ليس الطريق الى العلى بتهتك لا تبلغ العليا بهتك حجاب
باب التفرنج اوصدوه فإنه يجني على الجنسين شر عذاب

النبطيه لبنى

التمدين عند العرب

قال سترابون الرحالة اليوناني القديم و كان في زمن المسيح عليه السلام : ان الذهب لا يعدن في بلاد العجم لكن في بلاد العرب

وانجلت الأبحاث الأثرية ان مدينة اوفير على مسافة ٤٠٠ ميل شرقي عدن وهي التي جاء في سفر الملوك الثالث في التوراة أن سليمان عليه السلام جلب منها في سنة واحدة ستمائة وستة وستين قنطارا من الذهب . والمظنون انه ان امكن دراسة تلك المنطقة درسا كافيا أن يكون بها من معادن الذهب ما يفوق ما في الترنسفال



مرآة الاكوان

٢

قال الصديق بأي طريق تستطيع ان تنفذ بي الى معرفة بدء الخليقة ومفتتح التكوين وما هنالك من اقاصي المباحث المتنائية عن المعارف البشرية مما يسمونه قوسموغونيه وهو العلم الباحث عن اصل تكوين العالم وهل من ذكر لشيء من ذلك في الذكر الحكيم والمأثورات النبوية قلت لا يمكن الوصول الى الحقيقة الحقة على وجه سليم من الاخطاء والاغلاط الا عن طريق النقل والتلقي عن الله خالق الكائنات عز وجل بواسطة الكتب السماوية والاخبار النبوية لان ذلك لم يكن مشهودا للبشر ولا من وسائط بأيديهم اليه وقد جاء في القرآن المجيد : ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم الآية: فما يقول اولئك القوسموغونيون والفنيون في هذا الشأن ما هو الا تظننات واقيسة بالاشباه والنظائر لا تلبث ان تداعى بنيتها المشيدة على تلك الاسس الواهية وتتصدع . يرشدك الى ذلك عدم ثبات نظرياتهم التي هي من هذا القبيل بل لما تبرح تنسف اخراها الاولى نسفا يذرها بين ذرات الهباء

نعم لا يسعنا ان ننكر انهم قد يتقربون ببعض ما اكتسبوه من المعلومات الفنية من بعض مناجم تلك الحقائق المستعصية ومهاجم ما انخفض من الابحاث عند هاتيك الاسوار التكوينية الشامخة بيد ان ذلك اذا جاز ان يذكر في الرقيمات والاسفار العلمية كنظريات لهم فلا يجوز ان يعتمد عليه كعقيدة ثابتة اوان يقبل اذا خالف المنقولات الدينية فهذا الباب اما ان تأتيه يا صديقي عن طريق لا ظلام فيه كله نور لا تضل فيه الحقيقة وذاك طريق النقل والنصوص الدينية فتكون على علم ثابت لا يتزعزع

او عن طريق النظريات التي هي في مهاب الريب وعواصف الشكوك قد كانت نتيجة ابحاث علماء الفلك والطبيعيات المبنية على التظننات ومرائي اولئك الذين يريدون ان يستقلوا وينفردوا بعلمهم عن التعاليم الدينية ولا يحبون ان يتلقوا شيئا من العلم عن تلك المصادر الصحيحة الموثوقة وسنطلعك على شيء من ذلك ان شاء الله تعالى

علينا يا صديقي ان نذعن الى كل مسألة اثبتتها النصوص الدينية وما علينا ان نقبل كل مسألة فنية قد لا تكون صحيحة بل قد لا تصلح ان نسميها علما ما دامت قلقة باضطراب ادلتها

وليس لنا ان نرفض كل مسألة تنسب للطبيعيات قد تؤيدها الشواهد المقبولة كما يفعله بعض من ينتمون للدينيات يراؤون بالورع فيشينون الدين والعلم فنحن امة نقص اثر الدليل وهو مصباحنا الشماع في كل سبيل

لا تكن لك شبهة اي صديقي في انه لا يمكن قطعيا ان يكون منافاة بين الدين والعلم الصحيح فلا يمكن ان يتخالف الدين والعلم الصحيح في مسألة ما هي نتيجة دليل قطعي وانما قد يقع التخالف بين النص الديني وبعض آراء هؤلاء الفنيين في الموجودات الطبيعية وموقفنا حينئذ ان ننظر اذا كان النص قطعيا في ثبوته ودلالته على مدلوله رفضنا الرأي الفني بتاتا ولا يمكن ان يكون حينئذ الا ظنيا لما ذكرنا واذا كان ظنيا و كان الرأي الفني قطعيا او لنا النص قطعا واذا كانا كلاهما ظنيين فالثقة في اصابة الحقيقة بظنيات النصوص الدينية قطعا إذ الانسان مفطور على اتباع وجدانه والوجدان يتبع مطارح ثقته حتى ينتصب لديه ما هو اوثق استدلاليا وعلميا فيتبعه وهذا قانون طبيعي كل انسان مجبور ومقهور على الخضوع اليه الا المكابر في المحسوسات المتمرد عن وجدانه او المتحجر بدماغه وليس من المحظورات البحث والتظنن في تكوين الكائنات وارسال نظرات الفكر المنطقي وقبول نتائجها الصحيحة التي لا تشذ عن الاصول الدينية بل بالعكس

كم ندبنا الدين لأن ننظر في السموات والارض وما فيهن وما بينهن ولا ريب ان المراد النظر المنطقي الذي ينتج فكرا يؤيد لك عقائدك الدينية وانما يجب مراعاة الاساس الاعظم وهو الاعتراف بان الموجودات الكونية هي من صنع الخالق تعالى وان لا تأثيرا حقيقيا في هذا الكون على وجه الإطلاق والإجمال والتفصيل الا لله الواحد القدير على كل شيء مكون الكائنات القاهر فوق عباده وهو رب العالمين وهذا امر مؤيد وثابت بالبراهين الساطعة وحينئذ فما قصه علينا او اشار ودل عليه النص الديني من تلك المسائل التكوينية اتبعناه وما سكت عنه وجاء الفن يطرفنا بشيء من معلوماته المكتسبة بطريق البحث والمقايسات بدون اجتراح محظور ديني جاز قبوله وان يكون الحال كما قال كما وجب ان نرفض ما خالف النصوص من نظرياتهم الواضحة الفساد كإنكارهم وجود السموات بالمعنى المعلوم عرفا وشرعا عند سائر الملل وباخبارات الانبياء عليهم السلام او تأويلها بما يرفضه العلم والنص الديني كما سيتضح فيما سيأتي واذا تمهد لك ذلك فاعلم ان الفنيين اضطروا بسبب حادثات طبيعية كمسألة الضوء ونقله الينا عن

الكواكب والتلغراف اللاسلكي وامثال ذلك الى ان يعتبروا في هذا الفضاء وجود شيء مادي له ذرات متبعثرة وله قوة انساعية منبسطة فيه يسمى الاثير الذي يجهلون حقيقته ولم يستطيعوا تفسيره للآن وهو الاصل في الكائنات وهذه الذرات حدثت فيها بسبب مجهول قوة الجاذبية التي لم تزل عندهم من المبهمات التي استعصى عليهم تفسيرها فانقلب هذا المجموع الاثيري الى مراكز متعددة ومستودعات للجاذبيات فتراكضت الذرات فرقاً فرقاً فئات فئات كل منها التحق بمركز من تلك المراكز وركب بعضها بعضا بتأثير الجاذبية وتصاكت فانقدحت والتهبت فكانت شموسا اخذ كل منها يدور على محوره الى ان انشذرت منها شذرات صارت كواكب سيارة تدور حول المركز وهكذا شمسنا وسياراتها التي منها هذه الكرة الارضية. وبصورة اخرى قالوا في جو السماء كثير من البقع لبنية اللون كسحاب ابيض سماها الاستاذ ابو الحسين الصوفي من اكبر علماء العرب في الفلك (لطخة) سحابية والحكيم فانديك المستشرق الاميركاني نزيل مدينة بيروت اطلق عليها اسم (السديم) لانه اسم للضباب الرقيق لغة وشاع ذلك شيوعا اهمل ما سواه والسديميات تتحلل الى نجوم متباعدة وهي ذات اشكال اهمها السديم اللولبي واول من رآه لورد روس بمنظاره الكبير ثم هرشيل الفلكي الشهير بمنظاره الأكبر فذهبوا الى ان نظامنا الشمسي اصله من سديم لولبي فالعالم عبارة عن كواكب متكونة من سديميات متكونة من الذرات الاثيرية وقد اشبعنا هذا المبحث تفصيلات وتحقيقات في وجيزتنا التي ابطلنا فيها بالادلة الفنية رأي لابلاس الشهير ورفقائه حتى اتينا على آخر رأي وجدناه في جدول القسموغونيين ينسب للفيلسوف ميللو في مسألة زعمهم اشتقاق الارض من الشمس وانشذارها منها وان الشمس اقدم منها بملايين من السنين واطلعنا الناس على مستنداتهم المجروحة فناً في تلك النظريات ليت قومي يطلعون عليها ويا ليت من يسعى في ترجمتها لغير ما لغة فتصطلح غلطة عمت الارض في مسألة يقدرها قدرها العارفون وهذا مثال من مسالكهم المتنائية في جو السماء اوردناه لك فعج بنا الى مسلكنا المستنير الامين وهو طريق النقل وهو سبيل الرشاد

المبدأ التكويني

لم تخل الكتب المنزلة من التعرض للمبدأ التكويني اي ما حصل به الكائن الذي احدثه الله تعالى وبه تكوّن وقد مر القرآن المجيد بشيء من ذلك مرورا يفقهه اولو العلم كقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان ، ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، خلقتني من نار

وخلقته من طين ، الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والابصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون. وجاء في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم. وبالاجمال في البدء خلق الله تعالى العناصر والمواد الاولية التي تتحلل اليها الاجسام واولها وجودا وخلقا عنصرا الماء كما ستعلم ولهذا المبحث بعض بيان لعله سيأتي ان شاء الله تعالى

طرابلس الشام  عبد المجيد المغربي

تعالوا الى القانون

ودولة حق قد نهضنا بامرها — وقد عز قبل اليوم انشاء دولة

سهرنا لها والناس يعلو غطيطها — تلم بحلم : لذة بعد لذة

على قمم منا ترفع ركنها — اردنا بها احياء عهد الجزيرة

الى ان رست اقدامها في معامع الـ — ـياسة واستقوت وقيل استقلت

منينا بها واستنزل الغير صوبها — ورب منى آلت لجلب منية

******

تعالوا الى القانون والشرع نحتكم — فمن تثبت الدعوى عليه (يرفت)

فهل اسس الصرح الذي تسكنونه — سوانا وهل الا دمانا اريقت

النجف — صالح الجعفري



الغني الجاهل في نظر هذا الزمان

عجبت لسنة هذا الزمان — قضت ان يسود بنيه المسود

ولو ساد بالفضل او بالتقى — لكان له الحق في ان يسود

ولكن بمال امال الورى — وان لم يكن رب فضل وجود

اذا مر قاموا لترحيبه — وخروا احتراما اليه سجود

تفيض مدامعهم ان نأى — ويفرح كل له اذ يعود

يشنف آذانهم قوله — ويطربهم دون ناي وعود

وان غير الدهر احواله — نفوه واصلوه نار الصدود

وما ذاك الا لجهل نرى — به الذنب امسى يفوق الاسود

صور — نور الدين الايراني المعلم الاهلي

السعادة والسعيدون

رأيت فيما يرى النائم اني في ارض واسعة جداً لا أثر للعمران فيها على الرغم من ان يد الانسان عملت فيها فهناك الاراضي المزروعة والاشجار المغروسة والحدائق المنظمة الجميلة تجري من بينها الانهار فاحدثت في نفسي اثراً يشبه السكر اذ ما اجمل تلك الاراضي التي ليس فيها غير بساطة الطبيعة وسذاجة الفطرة واعجب شيء رأيته فيها ان البلابل والطيور التي هناك لا تذعر ولا تفر لرؤية الآدميين فقد اكاد المسها ولا تتحرك حركة خوف فقلت عجباً كيف يوجد في هذه الارض انسان ليس له عمران وكيف تأمن هذه الطيور جور الإنسان فتطمئن هذا الاطمئنان ولم اكد اتمم كلماتي الا وذعرت باشمئزاز لمرأى رجل ظهر امامي فجأة لا يكسوه شيء سوى الشعر النابت على جسمه، فوقف وقفة المستفهم المدهوش ثم لم يلبث ان ولى الادبار وهو يصيح صياحاً منكراً وما ابتعد قليلاً حتى ظهر من وراء تل هناك جماعات من نساء ورجال على شكله فاجتمعوا حوله جعل يخاطبهم ويشير الي وما كاد اولئك الوحشيون يروني حتى كثر اللغط ما بينهم ثم هرولوا الي مسرعين ولا تسل عما انتابني من الرعب والخوف الشديد فاصطكت ركبتاي وصرت ارتجف كالقصبة امام الريح الى ان وصلوا الي فوضعت يدي على عيني من الحياء فتقدم الي احدهم وخاطبني مستفهما بلغة لا افهمها فلم احر جواباً ثم ردد كلامه مراراً فلم افهم ما يقول وهكذا بقيت أنا واياهم في حيرة ينظرون الي وانظر اليهم وبينما انا في حيرتي واضطرابي اسأل الله الفرج ظهر من ذلك الجمع هرم يتوكأ على عصا لكنه منتصب القامة ممتلىء البدن وخاطبني بلغة عربية فصيحة ما الذي اتى بك الى هنا ؟

فدهشت وسري عني بعض ما في من الخوف وقلت (الصدفة) ولكن قل لي بربك من انتم وكيف تعيشون ولماذا لم تصل المدنية اليكم بعد

فضحك باستهزاء وقال انتم يا ابناء المدنية تخالون انكم متمدنون وانكم توغلتم في الحضارة والحقيقة انكم تتوغلون في التوحش وتدعون التمدن. اما نحن فقد عرفنا ما هي المدنية الحقة فعملنا بها. اليست مدنيتكم التي فرعت الناس الى طبقات فجعلت فيكم الغني والفقير والقوي والضعيف والعزيز والذليل والعظيم والحقير فخيم عليكم الشقاء ولازمتكم الآلام والاتعاب نحن ليس عندنا طبقة تمتاز عن الاخرى

قلت — وقد عظم في عيني ذلك الرجل— اليس لكم بيوت تأوون اليها ولباس تلبسونه ؟

قال حينما ولدتنا امهاتنا كنا عراة وليس لنا بيوت والطبيعة تقتضي ان نكون كذلك فنحن نجاريها ولا نعاندها فتكثر اتعابنا

قلت الا يؤذيكم البرد والحر

قال انك ترانا على اي حالة نعيش وترانا اصحاء اقوياء لا يؤثر فينا البرد ولا تضر بنا حرارة الشمس وقد اكتسبت اجسامنا المناعة ضد الأمراض فلا تؤثر فينا الا عندما توهننا الشيخوخة وعندها تكون ارادة الله شاءت ذلك

قلت اراك تقول (الله) فهل لكم دين وتؤمنون بالله ؟

قال الدين عندنا المعاملة الحسنة والاخلاص وصفاء النية والحرية والصراحة والامانة ونرى عظمة الكون فنخضع لقدرة عظيمة كونته لا بد له منها ونقدسها في قلوبنا . قلت اليس لكم نقود وسيارات ومدافع وقطارات وعربات وغيرها من وسائل النقل والمدافعة والراحة

قال ان مخترع السيارات وغيرها من ادوات النقل قد فكر في ان اختراعه سيفيد العالم في راحة اجسامهم وتقريب المواصلات ولكنه لم يفكر قط في ان سيارته اوقطاره سيكون سبباً في هلاك الآلاف من البشر وتصور كم ينتج عن ذلك من الشقاء ولم يفكر ان ملايين من الفقراء يموتون حسرة لانهم ليس لهم من المال ما يمكنهم من اقتنائها او الركوب بها . فهي آلات شقاء وتعب لا نستعملها واما الآلات الحربية فإنا نلعن مخترعها لأنها آلات شر فهو شرير واما النقود فهي سبب في خلق الرياء والكذب والتملق والتدليس والحسد والبغض والسرقة وغيرها من الجرائم . وعلى هذه قس بقية وسائط مدنيتكم . على اننا لسنا بحاجة لمثل هذه المخترعات والمكتشفات لأ ناتمشي مع الطبيعة وفي الطبيعة والى الطبيعة فنحن في اتم الراحة والهناء بدونها

قلت وهل عندكم مدارس ؟

قال لسنا بحاجة اليها فأخلاقنا راقية ونفوسنا مهذبة واما ما تسمونه (علماً) فلا يفيد بل يضر اغلب الاحيان . نحن نتمتع بمنظر الزهرة ورائحتها ولا يدفعنا الفضول فنسأل ونبحث من اين اتت الرائحة ومن اي شيء تركب لون الزهرة وتطربنا نغمات الاوتار فنثمل ولا تشغلنا لم ولماذا وتقف امام عظمة الكون بخضوع ونسبح مبدعها فنستقر ونطمئن الى اليقين ولا نقع في ميدان الشكوك فنتعب ونشقى

قلت وماذا تأكلون ؟

قال قد اخبرتك انا نمشي مع الطبيعة وفي الطبيعة والى الطبيعة حبذا لو قدرنا على المعيشة بدون أكل ولكن الطبيعة تقتضي ذلك فنحن نأكل ما هيأته لنا ولانتعرض لأمثالنا من الحيوانات لأن قلوبنا ورقتها تمنعنا من ذلك فنحن ندعها تنال حظها من السعادة في الطبيعه

قلت وما هي لغتكم ؟

قال طريقة اصطلحنا عليها يمكنك ان تتعلمها بسهولة وكانا نتكلم بها وليس عندنا لغات متعددة ولا قوميات

قلت اراك تتكلم اللغة العربية ؟

قال تعلمتها في بعض سياحاتي لعالمكم المتمدن

قلت لله درك من فيلسوف فهم حقيقة الحياة ويخال لي انك كبير قومك

قال اذا كانت افكاري مما تسمونه (فلسفة) فكلنا فلاسفة وليس فينا كبير او صغير فكلنا برأي واحد ومنهج سوي

وكان الجميع في هذه الآونة صامتين وقد تولتهم الدهشة وكنت ارى الطيور تقع بعض الأحيان على رأس احدهم وتقترب منهم فلا يستغربون ذلك فاستلفتت نظري وقلت ما لي ارى هذه المخلوقات آمنة بينكم ؟

قال قد اخبرتك انا ندع امثالنا من الحيوانات تنال حظها من السعادة في الطبيعة وهي إنما تنفر منكم يا أهل المدنية لأنكم لا تألون جهداً في تعذيبها ان ظفرتم بها ثم تأكلونها اذا اشتهت نفوسكم ذلك تباً لكم ما افظعكم على أن نفوسكم الخبيثة لا تحجم عن ظلم او اهانة مثلها فكيف بالحيوانات الغريبة عن جنسكم الذليلة بين يديكم ثم مشى مبتعدا عني قائلا قد الهيتني عن عملي فقد كنت اخطط حديقتي الجميلة فناديته فلم يجبني فهرولت في أثره حتى امسكته فأراد التفلت مني فضغطت على ذراعيه وقلت بربك خذني معك الى الطبيعة فانتتر مني بعنف قائلا هيهات ان يكون ذلك بعد ان افسدتك المدنية المشوهة والحضارة الخرقاء ثم ركض مسرعا واردت اللحاق به فافقت مذعوراً نادباً ذلك الحلم آسفا عليه وفي نفسي اشياء أود أن اسألها لذلك الهرم .

هذه هي السعادة وهؤلاء السعيدون! هذه هي الحياة التي احلم بها واود تحقيقها! هذه هي غاية المدنية والرقي

النجف (نزار)

« تولستوى »

« تولستوي تجري آية العلم دمعها — عليك ويبكي بائس وفقير
وشعب ضعيف الركن زال نصيره — وما كل يوم للضعيف نصير
ويندب فلاحون انت منارهم — وانت سراج غيبوه منير
يعانون في الأكواخ ظلماً وظلمة — ولا يملكون البث وهو يسير »

— شوقي —

تمضي السنون وتكر الأعوام ، والعظمة والفضيلة تبقى محلقة في سماء الشهرة والخلود.. يبزغ الفجر ، ثم تأفل الشمس وتغيب لتبزغ ثانية في الغد .. ولكن تولستوي لا يرى ذلك الأفول والغياب بل هو خالد باقٍ على مرّ السنين..

يحتفل العالم هذا العام بميلاد تولستوي المئوي ، ليعيدوا الى اذهانهم ذكرى المصلح الإجتماعي الذي صارع العالم ، وكافح الشر والرذيلة بكل ما اوتيه من قوة ، وناضل عن حقوق الانسانية والفقير ، والحرية التي يسلبونها اربابها ويحرمونها الضعيف وطبقات الشعب البائس — وما اعجب ان يكون تولستوي ، وهو ذلك الكونت العريق الحسب ، والمجد والجاه ، في بلاد كروسية ، موطن القوة والجشع والجبروت ، يقوم واحد من الطبقة الغنية المستأثرة ، ليناضل عن حقوق الشعب الفقير !..

فقد كنت عوناً للضعيف وانني — ضعيف وما لي في الحياة نصير
ولست ابالي حين ابكيك للورى — حوتك جنان اوحوتك سعير[1] » !.

* * * *

روسية وهي في منتصف الطريق بين الشرق والغرب — آسيا واوروبا — تكون صلة بين المدنيتين ، ومزيجاً من مادية الغرب وروحانية الشرق ، فهي غربية المظهر ، شرقية المعنى والمبنى ومهما قيل عن تمدن روسيا وحضارتها ، فهي في الحقيقة شرقية ، ولقد قيل في امثالهم ، اذا حككت جلد الروسي ظهر لك التتري ! .

والمولود هناك الذي يعيش تحت سماء روسية لا بد له من النضال بين الحضارتين ،

---

(١) حافظ بك ابراهيم

والصراع بين الشرق والغرب ، وهو سيبقى متأثراً بالمدنيتين شاء او ابى .

وكذلك كان تولستوي ، فقد شهد الصراع وغامر فيه ، وتأثر به الى آخر حياته ، وعنه يقول ارنست ريموند الكاتب الإنكليزي : « ان تولستوي كان غربياً شرقياً ، وان ماديته الغربية كانت تفوق روحانيته الشرقيه » وتولستوي في ذلك يخالف مواطنه ومعاصره دوستويفسكي فقد كان هذا نقيض تولستوي اي شرقياً – غربياً ، اثرت عليه روحانية الشرق اكثر من مادية الغرب

ولد الكونت ليو تولستوي **Leo Tolstoy** ، اعظم من اشرقت عليه شمس الأدب الروسي والفيلسوف المصلح الاجتماعي ، قبل مائة سنة (٢٨ آب سنة ١٨٢٨) في قرية « ياسنايابوليانا» بالقرب من « طولا » عند موسكو ، مـن عائلة روسية شهيرة ، ترجع في نسبهـا الى أصل الماني عريق في الحسب والنسب. دخل مدرسة ابتدائية ، ولم تظهر عليه وهو في سن الصغر اي علامة او دلالة مـن دلائل العبقرية والنبوغ . ولما بلغ الخامسة عشره من عمره التحق بجامعـة « قازان » وهي احدى الجامعات التي يتثقف بها اولاد النبلاء والعائلات الارستوقراطية ، ثم ترك الجامعة بدون ان يحصل على شهادة. وبعد مدة قليلة عاش في اراضيه وحقوله كسيد نبيل ولكنه جرب ان يشارك الفلاحين في اراضيه . ثم انتظـم في سلك الجيش وهو في الثالثـة والعشرين بتشويق من اخيه الكبير ، ولما اعلنت حرب القريم اشترك بها وكان ضابطاً في المدفعية في حصـار « سباستبول » (١٨٥٥–١٨٥٦). ومن هنـا ابتدأ ظهوره كاديب فقد كتب « قصص من سباستبول ». ولما اعتزل الجندية ورجع الى روسيه كانت شهرته قد سبقته ووطدت على دعائم متينة. وقد اثرت عليه حرب القريم تأثيراً بينا ، جعـل في صميمه اثراً لا يمحى . وبعد رحلة قصيرة في المانيا وايطاليا رجع الى روسيه) ١٨٦٢ فعاد الى حياة الريف في املاكه وحقوله ، واقترن « بصوفيا بيرس » وهي امرأة عملية صالحة. عاش حياة ريفية بسيطة مع اولاده البالغ عددهم خمسة عشر!. ثم انشـأ مدرسة في قريته ينفق عليهـا من ماله الخاص لتعليم ابناء الفلاحين وتهذيبهم ، وليبث فيهم فلسفته الإصلاحية. ثم طفق يكتب مؤلفاته الخالدة القيمة ومنها « الحرب والسلم » وفي الخمسيـن من عمره وقف نفسه لعمل الخير والصلاح . وفـي سنة ١٨٨٠ عزم على ترك ماله لزوجته ويعيش كأحد افراد الفلاحين ، ونبذ جميع حقوقه من الأراضي والأملاك. ثم اختص نفسه لكتابة القصص البسيطة الواقعية الى ان مات — عـدا الابحاث الفلسفية ، والدينية والاجتماعية ، التي خاضها بحنكة ودراية ، وكذلك كتب سلسلة

من الروايات التمثيلية تعد من خير ما كتب في هذا الفن (الدرام) في الأدب الروسي.

وربما كانت « الحرب والسلم » اعظم قصصه وهي قصة طويلة تمثل حياة عائلتين روسيتين في مدة تقرب من ربع قرن في زمن غزو نابليون لبلاد — روسيا ولا بد للمتفهم حقيقة الحياة الروسية والأدب الروسي من مطالعة هذه القصة التي قال فيها موريس بارينغ الكاتب الإنكليزي المعروف « نشعر اننا بانفسنا كنا هناك (حيث وقعت حوادث الرواية) ، وإنا كنا نعرف اولئك الناس به وانهم قسم من ماضي حياتنا. »

وكتابه « حنا كارنينا » يبحث عن روسيا سنة ١٨٧٦ مقابلاً بين حياة سنت بطرسبرغ (العاصمة) وحياة الريف. ونرى في خاتمة هذا المؤلف ما يدلنا على المنحى الذي نحاه تولستوي فيما بعد في حياته الدينية الاصلاحية وكتابه « ماذا يجب ان نعمل » هو ترجمة لنفسه ، وآخر قصصه العظيمة ، وقدانتها عندما جاوز السبعين ، (البعث) ومن كتبه الأدبية الفنية رواية صغيرة اسمها (كروتيزرسوناتا) سنة ١٨٨٩. واما رواياته الصغيرة (الطفولة) (الصبوة). (الشباب). (الضابطان) (سعادة العائلة). (القوزاق) وكتبها حينما كان ملازماً بسيطاً في الجيش في بلاد القفقاس) ،(بوليكوسكا) (موت ايفان اليش) (هولستومر : قصة قصة فرس) (السيد والانسان) و (الحاج مراد) (وهذه ايضا تبحث في حياة بلاد القفقاس)

* * * *

مضت عليه خمسون عاماً وهو تتنازعه افكار الغرب وعلومه ومادبته ، والشرق وروحانيته وخموله. وهو في ذلك تتجاذبه عوامل الحرية السياسية ، والعمل ، والعواطف والأفكار الحرة : يقول تولستوي من آرائه الدينية :(ها اناذا ، ها اناذا ، ولكنه انا بقوة شمعتي مرتفع مائة ضعف)!.

ولما رأى تولستوي ان العالم مملوء بالشرور والآثام والبؤس والظلم. وهو ذلك الشخص المملوء حياة وقوة وحماساً ، تعذب ضميره ووجدانه كثيراً — لما رأى كل ذلك القى فنه وادبه جانباً وسد عنه النافذة الموصلة الى نفسه وروحه ، وكرس نفسه لرحلة روحانية باحثاً عن الحق وباثا دعوة شديدة (برو بو غندا) للحب الأخوي العام.

ولما دعاه الادباء والفنانون وسألوه الرجوع لفنه وادبه ، اجابهم ما هو بالحرف الواحد : (ما الفن ؟ اني لابغضه لأنه لا يزال اجراً اضافياً لأولئك الناس القلائل المميزين ، الذين يتثقفون ويتعلمون لأجل الفن والبسطة مانعين الآخرين (الاكثرية المطلقة) منه وحارميهم من تراثه

وهو (لم يقدر ان يتحمل القداسة لأنه لم يقدر على تحمل قبضة العالم الشديدة . وانه لم يصل الى حكمة مقصولة ، وذلك لأنه كان دائماً يخضع العبودية القريبة للمنطق والعقل . ولم يكن المنطق يوماً قائداً ودليلا لطريق الحكمة[١]) . وفي الحقيقة ان تولستوي لم يكن بمقدوره ان يوفق بين الفلسفتين ، الشرقية والغربية ، ولذلك لما رأى وشعر بالتنافر وعدم الإلتئام والاتفاق بين عقله وخياله قال في اعترافاته .(يقول لي الناس عندما ترى انه عدا ايفاء التعاليم المسيحية والقيام بها ، لا توجد حياة عقلية فكرية ، فلم اذن لاتنجز ولاتقوم بأوامرها وفروضها فاجيبهم انه حق ، وعلي ان احقر لأنني اتيت امرأ اداً = وانا استحق التحقير والإهانة لعدم قيامي بأوامر الدين . علموني كيف يمكنني التخلص من حبائل الغواية التي اوقعتني في الشرك . ساعدوني ، وانا اقوم بها ، وحتى بدون مساعدة احد ، آمل ان اعمل ذلك . اعذلوني ، ولكن لا تعذلوا ذلك الطريق الذي اسلكه . اذا عرفت طريق البيت وكنت ثملا نشوان اتمايل على الجانبين ، فهل ذلك يدل على ان الطريق معوج غير قويم ؟ اذا كنت اضعت طريقي وانا اتمايل فساعدوني ، اعينوني على السير في الطريق الحق القويم ، كما انني مستعد لمساعدتكم ، ولكن لاتحدوني ولاتزيغوني ولاتسروا لكوني في الطريق المعوج . فأنتم ايضا ناس ذاهبون الى البيت).

ولما كان تولستوي قوي العزيمة ، عنيداً في افكاره ، فهو لم يخضعها لأحد ولذلك فهو دائما مجاهد مكافح ، حيث ذهب وانى سار . وتولستوي يصرخ عالياً ويحض على الرحمة والعدل وحب الفقير ، والطبقة السفلى . . ومما يعجب منه العالم ، ان تولستوي وقد بلغ سن الكبر والشيخوخة ، — الثانية والثمانين — ومازال مكافحاً مجاهدا لا يني عن العراك والصراع يترك بيته وعائلته فجأة الى الأبد ، باحثا عن الهدوء ، والسكينة والصفاء ، والقداسة ، ولكنه ما عتم ان صرعته الطبيعة القاسية فمات وهو في الطريق ، ولم يبتعد كثيراً عن موطنه[٢]

وعندما مات صرخ قائلاً للذين كانوا قريباً منه يخدمونه ويشهدون موته :« يوجد كثير من الناس غيري يتعذبون في هذا العالم ، فلم تعتنون كل هذا الإعتناء بي . وخير مثال هنا قوله :

« كل مالم اقدر ان اكونه ، كل مالم يعرفه الناس عني ، هذا ما اساويه امام الله[٣] . »

حلب — فؤاد عينتابي

(١) ارنست ريون الكاتب الإنكليزي (٢) توفي في ٢٠ نوفمبر سنة ١٩١٠ في استيابو .

(٣) من الغريب عدم اشارة الكاتب الكتاب حكم النبي محمد الذي عربه سليم افندي قبعين صاحب مجلة الإخاء بمصر وفيه شهادات صادقات في النبي (ص) والاسلام (العرفان)

حسنات كتبة الافرنج

١

« سانشر من الآن فصاعداً تحت هذا العنوان في هذه المجلة الممتازة كل مـا اعثر عليه في الصحف الافرنسية من الآراء والافكار الاجتماعية العامة التي يحسن بكل فرد من المعمور ان يطلع عليها لاسيما ان بعض الكتبة الفرنسيس لا يصرفون جهودهم لصالحهم المادية الخاصة البحتة فيعتبرون انفسهم انهم مـن العالم الفسيح الذي هو وطن الجميع وان عليهم واجبات جمة تجاهه وساعتي بنوع خاص بكل ما يتعلق بالشؤون العربية راساً او بالواسطة » عاليه – انيس جابر ب. ح

الى خادمي Mon Domestique

الى رئيس الحكومة في البلاد واكبر عضو اجرائي وسياسي فيها، الى الوزير والناظر والمدير الى القاضي والمستشار والمفتش ، الى القائد والمشير والدركي ، الى الكاتب والمباشر والناطور، الى كل عضو في جسم الحكومة كبيراً وصغيراً ، الى خادمي. . . . نعم الى خادمي

اكتب هذه الاسطر واوجه هذه الكلمات القليلة

لماذا الغطرسة ؟ لماذا التكبر ؟ لماذا الكبرياء ؟ لماذا (الزنطرة)؟

ايها المأمور والموظف « ومهما شئت لقب نفسك وانعت ذاتك من تلك الالقاب الفارغة بضخامتها والنعوت الفظة بصيغتها »

ايها المخلوق مهما علت ارتبتك في « نظرك » اودنت فكلكم واحد في نظري ، هل نسيت انك انت خادمي ؟ هل سها عن بالك انك انت أجيري ؟ هل فاتك انك مجبر ان تفي حاجاتي الموكولة اليك بكل طوع وبدون مكابرة مثلما ارغب

اني لقد رضيت ان تكون من بين خدمي الكثيرين ايها الحقير بناء على عهد قطعته انت على نفسك انك تقوم بخدماتي خير قيام . وهل تجهل يا اجيري انك مقيد بشروط الخدمة (القوانين والانظمة) لا تستطيع ان تحيد عنها قيد شعرة ؟

وهل غرب عن بالك يا خادمي انك ان اخللت بشرط واحداو تقاعست عـن خدمتي واجابة مطاليبي استحقيت الطرد المحتم والرمي خارج باب بيتي كالاقذار . . .

هل انت مجنون يا خادمي حتى تتكبر عليّ وتهزأ بأوامري وتعبث بارادتي ؟

هل عدمت الشرف يا اجيري حتى اقدمت عـلى نقض ميثاقك معي واخذت تتغطرس

وتنظلم بالمهام والمعاملات التي امرتك ان تقوم بها ؟ فاستحققت اللعنة ما حييت..

إسمع يا خادمي الحقير، انت ايها المأمور الصغير، في اية دائرة كانت — قبل ان تدور عليك الدوائر — مهما كانت الخدمة التي امرتك ان تجريها :

اسمع (يا برغشة على قرن الثور)

هل رأيت ماسح الاحذية كم هو مخلص ولطيف واديب ؟

يجب عليك ان تتشبه به وان تعامل ابنائي معاملته لهم من اخلاص ولياقة وحشمة وادب .

فكثيرون من ابنائي يا خادمي قد اسعدهم الحظ بان لم يروا وجهك الكالح وسحنتك المقلوبة لكن الدهر ابى الا ان يشاهدوك « مثل الديك على المزبلة » فهل من الشهامة يا اجيري ان تظهر امامهم بالعظمة والجبروت وانت من خدمتي الحقيرين الذين عاهدوني بالشرف وإقسام اليمين على مراعاة مصالحي ومصالح اتباعي بأدب

ايعجبك يا خادمي ان اقول عنك انك بلا حياء وعديم الشرف والادب اتظاهرك بالعنفوان الخادع والسطوة الكاذبة تجاه « من لم يعرفك يا خرنوب »

ايرضيك ان اعطيك شهادة انك خائن كذاب محتال نصاب

ايهون عليك ان اصوّب عليك وابل غضبي واصليك بسهام نقمتي واطردك طرد الكلاب من خدمتي ايها المخدوع المغرور

انا الأمة يا خادمي اتجلى على لسان كل فرد يتخذ العقل والضمير له ديناً فلا يرهب إلا الحق الذي هو انا

حذار حذار يا خادمي فالحيلة لا تنطلي عليّ والخدعة لا تسير دون ان ادري فعيوني كثيرة وكلها باصرة وجسمي حسّاس وكله سريع الادراك

افهم جيدا يا خادمي والسلام على سواك لأنك لا تستحق سلامي الآن

« عن الاومانيته حرفياً »

الشبان والشابات **Les Damoiselles et Les Damoisaux**

كلٌّ يرى في هذا العصر « المتقدم » ما وصلت اليه الازياء من العلو « والارتفاع » حتى وصلت الاثواب الى حد ستر العورة (وياليت) خصوصا عند سيداتنا الاوانس والشابات وكلٌّ يرى ايضاً بنات حواء يمرحن ويسرحن في الشوارع والجنائن والمقاهي والملاهي

والسهرات العمومية والخصوصية وفي كل مكان يراهن في حالات لورآها إبن القرن الثامن عشر لكان جن جنونه وثار ثائره ولم يعد يستطيع ان يكبح جماح عواطفه ويملك شواعر نفسه حالات لا تفترق بشيء يذكر عن حالة العروسين بعيد منتصف الليل . . ووقفة واحدة على مشرفة الشارع تغني عن اي برهان . . .

وكلٌ يرى ايضاً وايضا حالة اسيادنا الشباب المتهتكين المتخنثين والدرجة التي وصلوا اليها من سمو الاخلاق ورفعة الشان والفضيلة حتى اصبح القسم الاكبر منهم يأبى «الزواج» والقارئ يفهم طبعا اي زواج اعني —

وكلٌ يرى ايضاوايضا وايضا الحالة الحاضرة بلونيها اللطيف والخشن من فجور وحضاره وفسق ومدنية وتقدم وتقهقر والمصير الذي قد يصل اليه العالم بعد حين ان بقي الحال على هذا المنوال

اسمعوني يا قوم على اختلاف نزعاتكم واذواقكم وجنسياتكم ايضا

اخاطبكم من وراء مكتبتي ونور الكهرباء يسير مع قلمي ناقلا اليكم في منعرجات هذه الورقة ما املاه علي فكري ازاء هذا الموقف

كل شيء تجاوز حده انعكس واحال الى ضده = هكذا كانت تقول لي المرحومة جدتي

فان امتناع الشبان عن الزواج حدا بالشابات ان يظهرن بهذه المظاهر المريبة الزائفة ببهرجتها ودفعهن الى التزين بضروبه وإتيان كل مايثير شهوة الشباب الحيوانية معللات النفس انهن بأعمال كهذه « يزجرن » لطفاء الشباب عن « الاقدام » على الزواج لانهن يعتقدن ان عامل الزواج الاكبر هو اللذة الطبيعية المغروسة فيه

ولكن هل الشابة (مصيبة) في ذلك ؟ وهل الشاب على (نور) في سيره ؟

ام يجب العمل على غير هذا الشكل والضرب على غير هذا الوتر . . . لينال الوطر . .

عن الشربفاري

ابن خالتنا كيلوج

اهلا وسهلا ومرحبا بابن خالتنا العزيز ضيف باريز الجديد . هل اشتقت يا صاحبنا الى اسلافك الافرنسيين الذين سعوا في (تحرير) امتك قديما فجئت تزورهم زياره (ودية) طبعا مثلما فعل المرحوم ابن خالتنا ويلسن بعد ان (دخل) خازوق الحرب الكبرى في اكثر الامم الاوروبية

اهلاً وسهلا ومرحباً .. ولكن ماذا اتيت تعمل يا ابن الخالة ؟؟ صحيح انك فقتنا بزمان بضروب البلف والحيل يا خواجه كيلوج ..

كل مدة تشحن لنا اميركا المحترمة (واحد) من رجالها يكلفنا من استقبالاته وزياراته مقدار ما كلفتنا حملة لافاييت — الله يرحم روحه — لــدواع واسباب ما كنا نعرف لهاطعمة والآن يامستر كيلوج: البلفه مشت والخازوق (مرق) لكن اسمح لي اقول لك قبلما تسافر بالسلامة ميثاق السلام والصلح (تباعك) سيدوم وسيفهمه الناس مثلما فهموا معاهدة فرسايل وعهد جمعية الأمم ومبادي ولسن ومثلما فهموا ايضا (الانتداب) (نجل ابن عمك ولسن) الذي كلفنا دماء وفرنكات لا تستطيع ان تحملــها لا انت ولا ولسن رغم ضخامة جثتك وكبر هيكلك يا ابن الخالة العزيز.

بلغ سلامنا الى كافة الاميركيين يا مستر كيلوج وقل لهم أن « الخازوق » قدشعر به كل (حربوق) يحسب للدهر حسابه وللسياسة تعاريجها ومرونتها

مع السلامة .. الى اللقاء بعد عشر سنوات انت او احد غيرك .. اليس هكذا عادتكم ؟!

عن بوليطيك كي ري

تركيا العقوقة

كتبنا كثيرا عن التغير الفجائي الذي جرى في تركيا ماديا ومعنويا الماحقا يسوءنا كاناس منتقدين ان نسمع من مصطفى كمال (الذي قرر ابدال الاحرف العربية التركية بالاحرف اللاتينية) ان تمسك الاتراك باللغة والأحرف العربية قد اخر تركيا مئات السنين الى الوراء كأن فات مصطفى كمال اننا نحن الافرنسيين وعموم الغرب ندين للعرب بكثير من العلوم والمعارف والحضارة الحقيقية وان الاتراك لولا اقتباساتهم الجلى عن العرب لكانوا حتى الآن مثل اخوانهم ابناء التيبت ومنشوريا ؟ هل يظن مصطفى كمال اننا نشكره ان ذم العرب بعد ان قرر استعمال الاحرف اللاتينية ؟ كلا كلا فإننا نقبح كل من يحمده على ذلك لانه بفعلته هذه اظهر انه عقوق ونا كرفضل من ربّاه مئات السنين فكيف لا ينكر مولى نعمته الحالية؟.. والزمن كشاف السرائر يا مسيو مصطفى ..!؟

(عن لا كرينيك)

عابد  أنيس جابر (صحافي ب ح)

بلادي عاملة

نفحات روضــك ام رياح صباك هزت فؤاد الصب ام ذكراك !!
ام تـلك الحان الحمائم حركت لهواك حتى عصبة النساك !

****

يا ربوة الوادي : ولي بك وردة اخشى عليها من فم الاشواك
وبروضك الفياح لي ريحانة انفاسها عطريــة كشذاك
لغة القـلوب جهلت غامض سرها فتكفلت ببيانــه عينـاك
مد الجهال الى رياضك كــفه فكسا الرياض بثوبه وكساك
لله انت : اذا تنفست الصبا ومشت تقبل باشتياق فاك !!!
والزهر حولك عانقتك وروده وتفتحت اكامه بذراك ! !
واذا المياه على ثراك تقاطرت وتسلسلت : لله ما ابهاك !!

****?**

هذي مناظرك الجميلة حركت قلبي فطار وحل في مغناك
وثوى عــلى ازهار صدرك نائماً كفراشة ووساده نـهداك
لج الاسى فتحركت اوتـاره ومشت عليها ذكريات هواك
وتضاعفت خفقاته لما دنت يوم الوداع له عيون ظباك
لاحت باثواب العفاف كأنـها اغصان بان او حمام اراك
لطف النسيم لها اذا خطرت عـلى زهر الربى وطهارة الاملاك
ان الكواكب في السماء لها حلى والنيرات من الظباء حـلاك
تتشابك الاغصان فوق رؤسها خوفا عليها من نسيم فضاك
ضحكت لها حتى الحجارة وانبرت تتلو النشيد لها طيور رباك

?

وحمائم الوادي تخالف لحنها ما بين تحنان وبـين تشاك
احمامة الـدوح الجميل تفطرت حتى قلوب الصخر من شكواك

بنشيدك الوجد المبرح ظاهر وحرارة الزفرات في نجواك
سكن الدجى ياورق الازفرة في القلب يذكيها شجي غناك
وخواطر في طيها حرق الجوى ومدامع ورنين قلب باك

****

ايه بلادي : كيف انسى ساعة مرت مع الأحباب في مغناك !؟
ام كيف اسلوك وعندي غيرة لعن المهيمن كل من يسلاك
انى وكيف يكون لي امنية يا مهبط الرسل الكرام سواك ؟ ؟
جسمي وان سكن العراق فمهجتي يوم الرحيل تركتها بحماك
شعري البديع وهذه شذراته بشعاعها تحكي نجوم سماك
ما ضرني ان عابه متجاهلٌ او جاهل كالطفل في الإدراك

****

اي المصائب ما بكت من هولها واغرورقت بدموعها عيناك ؟ ؟
سهم رمته يد البغاة بجلق شبت حرارة ناره بحشاك

****

ابناء عامل يا دمشق تقطعت اكبادها حزنا على ابناك
سالت نفوس القوم في يوم به سالت على حد السيوف دماك
فبنثره هذا وذاك بشعره الم م شجى وهذا بالدموع رثاك (١)
بالله بالإسلام لا تتلفتي لذوي الهوى والبغي من رؤساك (٢)
ماذا استفدنا من مجامعهم سوى بث التفرق في ثراك الذاكي ؟ ؟
لله خطب ان اخذت بقولهم واضعت يا ام البلاد نهاك

نزيل النجف محمد شراره

---

(١) راجع على اطلال الفيحاء للأستاذ . . . منشئ العرفان وعلى ضفاف بردى للصديق الفاضل الشيخ حسين مروه المعروف بناظر وقصائد الحوماني وفتى الجبل وغيرهم
(٢) المراد بهم دعاة التفرقة كرئيس المجمع العلمي محمد كرد علي والنشاشيبي واضرابهما

عبد الخالق ثروت باشا

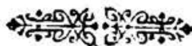


فجعت مصر في كبير من خيرة كبرائها، وعظيم من صفوة عظمائها، الا وهو عبد الخالق ثروت باشا الذي فاجأته المنية وقد أمّ باريز مستشفيا ويعدون خسارته على القطر المصري تعادل خسارة سعد ولا سيما في هذه الأيام العصيبة لذلك اهتزت مصر من اقصاها لأقصاها لفقد هذا الراحل العزيز وقد احضرت الجثة لمصر ودفنت باحتفال حافل جدا وحمل النعش على مركبة مدفع كما يفعل بالملوك والأمراء والعظماء.

كان الفقيد ذا حزم وعزم وغيرة وقادة على القضية المصرية وإلى مساعيه المبرورة ومساعي المرحوم سعد باشا ينسب نيل مصر استقلالها ودستورها الحالي. ولا شك ان من يخدم أمته ووطنه يبقى خالدا بذكره وأعماله. فهلا اقتدى بمثل هؤلاء الزعماء الحقيقيين، بعض الزعماء المزيفين، لتكون لهم مكانتهم في نفوس الأمة

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاح

رحم الله الراحل العزيز رحمات واسعة ورحم كل من يخدم امته ووطنه بصدق واخلاص



مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

القوي يأكل الضعيف

امثلة غريبة من عالم الحيوان

المقتطف (مصر) يوليو سنة ١٩٢٨

اظهر ما في هذا الكون من الآيات بين الاحياء آية سطرت في اديم الأرض ورحاب الفضاء وهي ان القويّ يأكل الضعيف . وعلى هذه الآية بنى علماء البيولوجيا والطبيعة اقوالهم وشروحهم في تفسير قواعد الحياة ومنها اشتقوا قولهم «الانتخاب الطبيعي وتنازع البقاء وبقاء الأصلح» اي ان القوي يبيد الضعيف ويرث الأرض بعده اما بالاعتداء عليه مباشرة كما تفعل الضواري من الحيوان وكما كان الانسان يفعل في عهد همجيته واما بالاعتداء عليه بواسطة وتلك الواسطة هي الطبيعة بما فيها من حر وبرد وجوع وعري ومرض . فإن هذه العوامل كلها تساعد القوي على الضعيف او تقرض الضعيف من امام القوي فالصحيح والغني اصلح للبقاء وابعد عن الفناء من السقيم والفقير

وتاريخ الانسان من بدء ظهوره على هذه الارض الى عهدنا الحاضر شاهد على ان هذا المبدأ لم يتغير بتغير احوال الناس في معايشهم وارتقائهم من حال البداوة والهمجية الى حال الحضارة والمدنية . فقد كانت طوائف البشر فيما مضى كطوائف الحيوان في كل زمان ومكان — يبتلع القوي الضعيف ويهضم حقوقهُ .

والحيوان يعتدي بعضه على بعض ويفترس بعضه بعضا بطرق شتى واساليب مختلفة . فمن السمك نوع يسمى الرامي تشبيها له برامي السهم عن القوس او البصاق وانما سمي كذلك لانه اذا رأى حشرة على نبتة نبتت قرب الشاطئ دنا منها الى اقرب ما يمكنه ثم ملأ فمه ماء وقذف به على الحشرة فتسقط في الماء فيلتهمها . وهو يصيب غرضه وقلما يخطئه ويكثر وجوده في انهار جزائر الهند الشرقية واهل جاوى وما جاورها يصيدونه من الانهار ويحفظونه في بركهم للعب والتسلية وذلك انهم يلتقطون له الذباب ويدنونه منه فيقذف عليه الماء من فيه حتى يقع في البركة فيلتقمه

ومن الحيوان ما يصطاد فريسته بكمونه لها حيث يرى ولا يرى لعلمه بالسليقة ان منها ما هو شديد الحذر والتوقي على نفسه كالتمساح فانه يتربص لفريسته في الماء او بين الأعشاب اياما لا يبدي حراكا كأنه ميت حتى تمر من امامه فينقض عليها كالبرق الخاطف . ومن الافاعي نوع يتعلق بالأشجار من ذنبه متدليا ويبقى كذلك لايتحرك حتى يعسر التمييز بينه وبين الغصون التي حوله . فاذا مرت فريسته تحت الشجرة القى بنفسه عليها . وهكذا يفعل بعض انواع العلق في حراج افريقية فانه يعلق بغصون الأشجار حتى اذا مرّ انسان او دابة تحته

سقط عليها ليمتص دمها .

ومنها النسر ملك الكواسر . وصف بعضهم صيد بعض انواعه فريسته نثراً يماثل ما وصف المتنبي الاسد ملك الوحوش شعراً من قصيدته في بدر بن عمار فقال : يحلق ملك الكواسر في الجوثم ينقض فجأة على شجرة بجانب نهر يرصد فريسته منها بعين تقدح شررا وتتبين الاشباح بجلاء ولو كانت على حدود الافق واذن تكاد تسمع دبيب النمل في قراه . وتراه آونة بعد اخرى ينظر الى اسفل خشية ان لا يطرق مسمعه وئيد الظبية وخشفها . وتجثم انثاه على شجرة في الضفة المقابلة وتصيح فيه حينا بعد حين كأنها توصيه بالصبر وتحثه على السهر فينشر جناحيه ثم يطويهما وينحني الى الامام ويرد عليها بصراخ كأنه قهقهة الضاحك او عربدة الشارب الثمل ويعود فيستوي في مجثمه كالملك على عرشه . فتمر من تحته اسراب البط تباعا سراعا ترد الماء فلا يرمقها بنظرة كبرا وترفعا .

وفيما هو على تلك الحال يطرق اذنه واذن انثاه صوت اوزة عن بعد فتصيح الانثى صيحة شديدة وتأخذه هزة فينتفض كأن قد بلله القطر ويتحفز للانقضاض على فريسته حتى اذا مرت امامه جمع نفسه في زوره وانبعث من مكمنه انبعاث السهم عن قوسه او الشهاب الثاقب من فلكه وهو يصعق صعقات قوية تصيب اذن الأوزة فتقع عليها وقع الصاعقة وتحاول الفرار منه ولكن اين المفر وسلطان الطير هو الطالب . فتحاول القاء نفسها في الماء فيمنعها من ذلك بأن ينازلها من اسفل فيضطرها الى البقاء طائرة حتى تقع غنيمة بين براثنه .

ومن السمك نوع يصيد فرائسه بالحيلة فإن له شبه عرف معلقا بأنفه فيدفن نفسه في الوحل ويبقى العرف فوق الماء فاذا رأت صغار السمك العرف اجتمعت حوله ظناً ان هناك غنيمة باردة فيفتح فاه بغتة فتنحدر الى جوفه وهو لم يحرك اصيدها ساكنا

ومن الحشرات ما يحفر في الأرض حفرة مستديرة جوانبها من التراب والرمل الناعم فاذا مرت حشرة اخرى بها هوت الى اسفل فاصطيدت .

والعناكب تقتنص صيدها بشباك تحوكها فمنها ما يقف لفريسته بالمرصاد وسط شبكته ومنها ما يختبئ قرب الشبكة في ثقب من الحائط فاذا وقعت الفريسة في الشبكة المنصوبة جاءت العنكبوتة تغزل الخيوط وتلفها حولها لتمنعها من الهرب . ومن هذه العناكب عنكبوتة في مدغسكر حيرت علماء الحيوان مدة طويلة فان في وسط الشبكة التي تحوكها خيطا غليظا لم يهتدوا الى فائدته مع طول المراقبة ولم يروها تستخدمه لغرض من الاغراض . والغريب انه اذا ازيل اسرعت فغزلت خيطا آخر غيره . واتفق انه بينما كان احد العلماء يراقب عنكبوتة من هذه العناكب رأى جندبا كبيرا قد وثب الى وسط الشبكة وما كاد يفعل حتى وثبت العنكبوتة خلفه بأسرع من لمح البصر وشدت وثاقه بالخيط الكبير لان الخيوط الصغيرة لا تكفي لذلك .

ومن الحيوانات حيوان يسمى آكل النمل وطريقة صيده انما هي انه يبسط لسانه الطويل على الارض وكل نملة تمر عليه تلصق به لوجود مادة لزجة عليه فاذا اجتمع منها لقمة سائغة ازدردها هنيئا مريئا . وكثيرا ما يغرز لسانه في قرية النمل ثم يخرجه منها

محملا صيدا . ومنها مايصطاد جماعات كالكلاب البرية والذئاب والثعالب . روى بعضهم ان الكلاب البرية تجري خلف فريستها وهي تسابق الرياح وتستحث بعضها بعضا بالنباح حتى تخور قوة الفريسة رعبا وتعبا واذا طاردت حيوانا لم ينقذه منها جريه ولا خفة حركته ولا قوة عضله ولا شدة بطشه فالغزال والنمر والذئب والأسد عندها شرع . تتبع الفهد الهندي عن كثب وتهجم عليه فيثخن فيها جرحا وقتلا فلا يثنيها ذلك عنه بل لا تزال به حتى تنال مأربها منه ومثل الكلاب البرية الذئاب فان شراستها مشهورة ولا سيما اذا دهمها الجوع . ففي الحرب تسير في اثر الجيوش فتستفرد المتخلفين من الجنود وتلتهم القتلى اوتهاجم المسافرين زرافات او تجتمع زوجين زوجين وتأخذ صيدها بالحيلة . فاذا عثر الزوجان منها بقطيع من الماشية حسبا حساب الكلب الذي يحرس القطيع كل حساب علما منهما بشدة سهره وقوة دفاعه ودقة شمه فيحاولان خداعه بالطريقة الآتية وهي انهما يدنوان من القطيع مسترقين الخطى ثم يظهر احدهما امام الكلب ويختبئ الآخر منه فيهجم الكلب على الذئب الذي يراه فيهرب هذا امامه والكلب في اثره فيغتنم الذئب الآخر الفرصة ويهجم على القطيع فيخطف منه شاة ويفر الى حيث يقتسمها هو وشريكه

وزبدة القول ان هذا الكون اشبه بميدان يصول فيه الأحياء ويجاولون ويتجالدون ويتطاعنون ويتسابقون تسابق خيل الطراد فلا يسبق الا الجواد ولا يسلم الا البطل او شديد الحيلة كثير الدهاء .



بين القديم والحديث *

البادية (بيروت) محرم سنة ١٣٤٧

من خطاب للاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني القاه في الحفلة السنوية للكلية الإسلامية

نرى ان بعض الأمم التي لا ماضي لها يذكر بالحمد تكذب على الله والتاريخ ، فتختلق ماضيا تكسوه من الأعمال والأمجاد ما يعلم الناس اجمعون انه باطل من القول وزخرف من الكلام ، وتنسب الى ما انقضى من عصورها ومن باد من رجالها ، مالا يعرفه تاريخ ينقل او اثر يكتشف . وهي تعلم حق العلم انها كاذبة خاطئة وانما يدعوها الى ذلك انها تريد ان تنشئ نابتتها تنشئة صالحة مفعمة بحب الوطن والأجداد ومن علم ان له من ماضيه آثارا تدعو الى الفخر اذكى علمه هذا نار النهضة في صدره ، وحرك ساكن العزيمة في نفسه ، واثار كامن الجد في قلبه ، فاقدم على مجيد الأعمال معتزا بالماضي ، عاملا للحاضر ، آملا بالمستقبل ولا ريب ان في سير الماضين عبرة للحاضرين . وقد اجاز علماء التربية في اوروبة لاستاذ التاريخ ان يكف عن هنات الماضي . كيلا يقر في نفوس الناشئين شيئا من هذه السيئات يحملهم على النفرة من ماضيهم . بل باحوا له ان يهذه السيئات حسنات تحبب اليهم ماغبر من تاريخهم وتعظم في نفوسهم من مضى من رجالاتهم . فإن ذلك يحدوهم على القدوة والتناسي . وكم في الاسوة الحسنة من الحسنات نرى ذلك من الامم ونسمع به ، ولا يسر بعضنا

* هذا الخطاب مفعم بالاغلاط المطبعية وقد صححناه حسب القرينه ما امكن

الا ان يشككنا في تاريخنا وآدابنا القومية واللغوية والدينية وفي كل حال من احوال الماضي نتخذها اداة صالحة لبث الروح الطيبة في النابتين والنابتات . يجب ان ننهض . وان ننزع عنا مابلي من الاخلاق والعادات وان نقتدي بالامم الناهضة لنبلغ ما بلغت من عز ومجد وحضارة وعمران ولكن يجب ان لا ننسى الماضي . وان لا ندع ما فينا من خلق طيب ، وعادة قويمة . فانما تتميز الامم باخلاقها . وانما تحيا بماضيها مرتكزاً على حاضرها فللقديم طيباته وميزاته . وللحديث فضائله وحسناته . فلنأخذ من كل ما صفا وندع ما كدر

زار الاديب المصري (توفيق يزدي) العلامة (غستاف اوبون) في منزله في شارع (افيتون) بباريس . فدار بينهما حديث في امور شتى . ومما قاله هذا الحكيم الافرنسي يومئذ قوله :

« ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين وتشبثه بالعقائد الباطلة . فإن الدين قوة ادبية لا يستهان بها . ومن الواجب عليكم ان تحافظوا على تقاليدكم الحسنة وعاداتكم المرضية . على الطلاب الشرقيين الذين يأتون اوربة لاقتباس انوار المعارف ان ينتخبوا من العلوم والفنون والأفكار والعادات ما يفيد اوطانهم . ويوافق اخلاقهم »

وتكلم بعد ذلك عن الخطأ في تغيير العادات بدون معرفة نتائجها الروحية .

ولما ودعه الاديب المذكور كتب له العلامة (غستاف اوبون) بخط يده ما ترجمته :

« ان الشعب الذي يريد الرقي يجب عليه ان لا يقطع الصلة التي تربطه بماضيه . اي يجب عليه ان يحترم تقاليده ويراعيها » اه

هذا كلام حكيم جليل . لا يزال صدى اسمه العظيم يرن في اجواء البلاد العربية منذ اخرج كتابه الخالد (حضارة العرب) . وهو كلام باطنه الاخلاص . وظاهره المحبة

اجل ، يجب علينا ان لا ننسى الماضي ، فان فيه من المفاخر والامجاد ما يجب الينا القدوة بأهله والتأسي باعمالهم .

تذكرة دخول الى السماء

الشمس (الدامور) حزيران سنة ١٩٢٨

ايها القارئ العزيز

بعد ان تقرأ هذا الفصل وتفعل بموجبه وتشترك في المشروع تضمن لنفسك السماء بعد عمر طويل ولو فعلت اشد الذنوب والآثام خطراً على البشرية والحق العام والقانون . لا سيما والدخول الى السماء بموجب هذا المشروع سهل جداً ورسم الدخول بسيط لا يزيد عن ١٢٥ غرشاً سورياً ومتى علمت ان اجرة وضع حيوان في اسطبل اغلى من هذه الاجرة — اجرة الدخول الى السماء — لتأكدت ان الحق معنا واننا نعجب من الناس كيف يغفلون عن هذا الامر العظيم . اما المشروع فهذا هو منقول بالحرف الواحد عن نسخة محفوظة لدينا توزعت مؤخرا في قرى لبنان واشترك فيها كثيرون من البشر الذين يمشون على اثنتين فقط ...

مشروع القداسات الساروفيمي

اسس في سويسرا سنة ١٨٩٩ اجازه وقرره رئيس الآباء الكبوشيين العام باركه ونشطه كل من الاحبار الاعظمين بيوس العاشر والبابا بنديكتوس

الخامس عشر وكثيرون من رؤساء الاساقفة والاساقفة الاجلاء يمنح المشترك حق التمتع باثمار عديدة :

١ ثمرة ٤٠٠٠ قداس يقدمها الآباء الكبوشيون كل سنة خصيصة عن نية المشتركين

الى الاحياء والاموات

٢ ثمرة ٥٠٠ قداس تتلى كل يوم في الاديرة القانونية

٣ ثمرة كل الصلوات والاعمال المبرورة التي يقوم بها عشرة آلاف راهب من رهبنة الكبوشيين في اديرتهم ورسالاتهم

الى الاحياء فقط

١ غفران كامل في ساعة الموت

٢ البركة الرسولية

٣ غفران كامل في الاعياد التالية :

عيد الغطاس · ارتفاع الصليب · الام الحزينة شهيد فيدال (في ٢٤ نيسان) وغفران ٣٠٠ كل مرة ساعد على انتشار المشروع المذكور

تنبيه — كل هذه المنح الروحية قد ثبتها قداسة البابا بنديكتوس الخامس عشر في منشور رسولي في اول آذار ١٩١٧

اما بدل الاشتراك مؤبدا عن كل حي ايرة وربع سورية وعن كل ميت ثلاثون غرشاً والدفع مرة واحدة فقط

المشترك المرحوم طنوس ريا باذن الرؤساء
في ٢٤ ك ٢ سنة ١٩٢٨ المفوض
الاب يعقوب الكبوشي

فعليه ايها القارئ لماذا انت تتعب في سبيل الانسانية ؟ لماذا تصنع الخير ؟ لماذا تنشط الفضائل لماذا تهذب نفسك بالعلوم والمبادئ الحرة ؟ لماذا تحب الناس ؟ لماذا تتعب نفسك في عمل الخير والاحسان واللطف وتساعد الفقير وتكسو العريان وتضمد جراح البائسين ؟ اترك كل ذلك واشترك في مشروع القداسات السارافيمي وهذا يعوض عليك كل ما خسرته بأعمالك السيئة بواسطة غفران خطاياك عند ساعة موتك ، بعد عمر طويل · نعم هذا يكفي · ولا نعلم لماذا لا يهتم كل الناس لهذا الاكتشاف الغريب لا نعلم (طبق الاصل)

الاسلام هو المدنية

اواء الإسلام (مصر) ربيع الأول سنة ١٣٤٧

المستر ولز أكبر مؤرخي الإنجليز وأكثرهم شهرة بين بني قومه · وقد كتب اخيرا مقالا قيما عن الإسلام ومبادئه الحكيمة : أعلن فيه بصراحة نادرة إعجابه ببطولة محمد « ص » وبتعاليم القرآن النبيلة · غير أن هذا لم يرق في أعين مأجوري المبشرين فنشروا المقال في صحفهم في معرض النقد والتهكم واليك ما جاء في ذلك المقال من فضائل الإسلام

كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من أطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به · لان الدين الذي لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير يجر اصحابه الى الهلاك · وان الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت لهي الديانة الإسلامية ومن اراد ان يتحقق ذلك بنفسه فليتصفح القرآن وما فيه من نظريات علمية وقوانين وانظمة لربط المجتمع · فهو كتاب علمي ديني علمي اجتماعي تهذيبي خلقي تاريخي

واكثر نظمه وقوانينه نستعملها في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة ولو طلب مني أحد القراء تحديد الإسلام فإني احدده له بالعبارة التالية :

« الإسلام هو المدنية » وهل باستطاعة اي انسان أن يأتيني بدور من الأدوار ان الإسلام كان فيه مغايرا المدنية والتقدم .

ذخائر التحف عن اواخر السلف

الرابطة (جاوى) محرم سنة ١٣٤٧

كان عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلام شيخ بني هاشم في زمنه والمقدم فيهم ، وذا الكثير منهم فضلا وعلما وكرما ، قال مصعب الزبيري : انتهى كل حسن الى عبد الله بن الحسن كان يقال : من احسن الناس فيقال : عبد الله بن حسن ويقال : من افضل الناس : فيقال عبد الله بن حسن ويقال من اقول الناس ؟ فيقال : عبدالله بن حسن وقال ابن حجارة الدهان رأيت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس ملبسا نورا من قرنه الى قدمه وقال سعيد بن ابان القرشي كنت عندعمر بن عبدالعزيز فدخل عليه عبد الله بن حسن وهو يومئذ شاب في ازار ورداء فرحب به وادناه واجلسه الى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من عكن بطنه وليس في البيت يومئذ الا اموي فلما قام قالوا له ما حملك على غمز بطن هذا الفتى قال اني ارجو بها شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وفضائل عبد الله بن حسن ومناقبه كثيرة .

وصيته لابنه ابراهيم

اوصى عبد الله بن الحسن ابنه ابراهيم فقال اي ابراهيم اي بني اني مؤد حق الله في تأديبك فأد حق الله في الاستماع مني ، اي بني كف الاذى وارفض البذى ، واستعن على الكلام بطول الفكر في المواطن التي تدعوك النفس فيها الى الكلام ، فان القول ساعات يضر فيها الخطأ : ولا ينفع فيها الصواب ، واحذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا كما تحذر مشورة العاقل اذا كان غاشا ، لانه يرديك بمشورته ، واعلم يا بني ان رأيك اذا احتجت اليه فوجدته نائما ووجدت هواك يقظانا ، فاياك ان تستبد برأيك فانه حينئذ هواك . لا تفعل فعلا الا وانت على يقين ان عاقبته لا ترديك ، وان نتيجته لا تجني عليك ، واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم مكر حليم ، او معاداة لئيم .

تاريخ العراق السياسي ١٩١٠ — ١٩٢١

الكشاف (بيروت) صفر سنة ١٣٤٧

بقلم المستر ارنولد ولسن وترجمة عبدالله المشنوق

اسباب الثورة العراقية :

١ — الروح القومي العربي

٢ — النزعة الطبيعية في قبائل العراق للثورة والفوضى فان هذه العشائر لم تخضع في تاريخها لحكومة من الحكومات . وقد كانت في حالة ثورة دائمة أبان العهد التركي ، وان السكينة التي اوجدها الانكليز بالقوة والتي دامت سنتين او ثلاثا جعلت الثورة — عندما حان وقتها — شديدة جدا

٣ — الكمية الوافرة من الأسلحة الحديثة في ايدي سكان العراق : كان العربي قبل الحرب

سعيدا اذا حصل على « مرتينة » قديمة . اما بعد نشوب الحرب في الشرق الأدنى والأقصى فقد اصبح كل عربي مالكا بندقية من احدث طراز « الموزر » ولا شك انه كان للميل الغريزي الى اطلاق الرصاص المغروس في القبائل المتوحشة، اجرد وجود البنادق لديها ، تأثير عظيم .

٤ = انقاص الحامية البريطانية في العراق، وقد ادى هذا العمل الى الاعتقاد الذي ساعدت على نشره بعض الاحزاب المتطرفة وهو ان الانكليز عازمون على الجلاء عن القطر العراقي وهذا الاعتقاد حمل العرب على مهاجمة عدو راحل املا بالاسلاب والغنائم .

٥ — المبدأ الذي وضعه الحلفاء للشعوب العربيه بأن تقرر مصيرها بنفسها ، فقد اساء عرب العشائر المتوحشه فهم هذا المبدأ واعتقدوا انه اصبح لهم الحق التام بخلع نير كل سلطة ونهب جيرانهم الضعفاء وسلبهم ارزاقهم ونساءهم . وفي الواقع اصبحوا يتقاضون جزية على القوافل التي تمر في ارضهم وتمنعوا عن دفع الرسوم والضرائب الحكومية الانكليزية .

٦ — تأثير مجتهدي الشيعة : يستدل الباحث من درس تاريخ العراق ان المدن الشيعية كانت دائما في عصيان وتمرد على الحكومة المسيطرة . وقد كان مجتهدو الشيعة يعتقدون انهم ينفذون ارادة الله عندما كانوا يحاولون مقاومة السلطة المدنية والوقوف في وجهها : وكانوا يسعون لتأسيس حكومة دينية يصبحون هم فيها المفسرين لارادة الله في جميع الشؤون . وكانوا يتقاضون اجورا باهظة على الدعاوي والقضايا التي يتولون حلها او الحكم فيها(؟) والتي لا تكلف ربع هذه الأجور لو نظرت فيها محاكم مدنية عادية تخضع لقوانين حكومة منظمة ، زد على ذلك ان كبار المجتهدين هم من اصل فارسي وانهم على اتصال دائم بالفرس اعداء بريطانيا .

٧ — البطء في سير المفاوضات السلمية : العربي قليل الصبر ويشهد كثير من الموظفين الذين استخدموا في الاقطار العربية واختبروا اخلاق العرب ، ان العربي يفضل سرعة الوصول الى نتيجة « وان كانت غير مرضية » على الانتظار بين اليأس والرجاء وان كان ثمة امل بالحصول على النتيجة المرضية . ولاريب في ان في عدم التثبت من معرفة مصير الأقطار العربية التي سلخت عن تركيا كان من اكبر العوامل التي ادت الى القلق والاضطراب العام في العراق .

٨ — اتساع نفوذ شيوخ العشائر : من النتائج المضحكة التي توصلت اليها السياسة البريطانية في اعتمادها على شيوخ العشائر في حكمها العراق ، ان هؤلاء الشيوخ الذين تغذوا بمال بريطانيا ونفوذها اخذوا يشقون عصا الطاعة عليها . فإن زعماء الثورة في منطقة الفرات هم من زمرة هؤلاء الشيوخ الذين لم يكونوا شيئا مذكورا لولا المساعدة التي تلقوها من حكومة جلالة الملك .

٩ — مساعدة بريطانيا الفلاحين على اسيادهم اصحاب القرى المستبدين : كانت نتيجة هذا العمل ان بريطانيا أغضبت هؤلاء المتموّلين الأقوياء واكتسبت رضى الفلاحين . غير ان هؤلاء كانوا ينقادون لشيوخهم ، لذلك لم يستطيعوا اظهار العطف الذي

تكنه صدورهم لبريطانيا التي عضدتهم في نيل حقوقهم من اسيادهم المغتصبين ٠

١٠ — ارتفاع اسعار الحاجيات ارتفاعا هائلا والتدابير الشديدة التي اتخذتها الحامية البريطانية

١١ — استخدام الحكومة العراقيين في بناء السدود على ضفتي النهر خشية الفيضان ٠

١٢ — فرض الضرائب على اراض كان النظام التركي من قبل قد اعفاها من الرسوم ٠

ذكرنا اشهر الأسباب المؤدية الى ثورة عام ١٩٢٠ التي لم تكن عامة اذ ان عرب المنتفك لم يثوروا على الحكم البريطاني وكذلك عشائر دجلة وزعيمها ابو محمد المشهور بغشته وقلاقله ابان العهد التركي لم يجرأ على القيام في وجه السلطة البريطانية ويستحيل علينا ان نعرف القيمة الحقيقية للدعاية التي كان يبثها الحزب الوطني العربي بين العشائر وقد كان بعض مجتهدي الشيعة يدعون الناس الى حرب دينية مقدسة ضد الانكليز النصارى بينما كان المحنكون من زعماء السنة يعرضون على العشائر وعودا بتخفيف الضرائب ٠ ولا يخفى ان قسما كبيرا من العشائر اشترك في الثورة طمعا بالسلب والنهب وليس لغاية وطنية ٠ ومع كل ذلك فلا مجال للريب في ان الثورة كانت نتيجة انتشار الفكرة بتأسيس دولة عربية تلك الفكرة التي لا تكاد تجد لها اثرا في العراق قبل الحرب الكبرى فإن العرب في العراق كانوا ابدا خاضعين للنفوذ الأجنبي منذ فتح الترك بلادهم في القرن الثالث عشر وكانوا يفكرون اثناء سنوات الاحتلال الثلاث في المسألة السياسية الآتية :

هل تؤسس حكومة بريطانية تخلف الحكومة التركية ، ام هل يعود الاتراك الى العراق؟ وكان موقفهم ازاء الانكليز متوقفا على نتيجة النزاع بين الحلفاء والدول الوسطى ٠ بيد ان التحالف بين الحلفاء وشريف مكة المعترف به الآن ملكا على الحجاز «١» وذهاب عدد من العراقيين الذين كانوا سابقا في الجيش التركي وانضمامهم الى عرب الحجاز لمقاتلة الاتراك وكثرة اللغط في استقلال العرب — كل هذه الامور كان لها اثرها في العراق ٠ يوجد فرق غريب بين خطاب اللورد هاردنغ في البصرة في شهر شباط سنة ١٩١٥ وبين بيان الجنرال مود بعد سقوط بغداد في ايدي الانكليز سنه ١٩١٧ ، فجل ما استطاع ان يقوله اللورد هاردنغ هو هذا :

« قد يسمح لنا ان نعد العراقيين بادارة رحيمة تعيد الى القطر النشاط والزهو الذي تسمح بها منابع الثروة الكافية في العراق »

مؤتمر المستشرقين الدولي

البرق (بيروت) ١٩ ايلول سنة ١٩٢٨

مؤتمر المستشرقين الدولي الذي عقد في مدينة اكسفورد بانكلترة هو المؤتمر السابع عشر من نوعه والمؤتمر الأخير الذي بدأ عمله في ٢٧ آب المنصرم « يوم توقيع ميثاق كيلوغ » مؤلف من ١٧ شعبة لكل واحدة اختصاص بواحد من مواضيع ابحاثه التي تتناول الموضوعات الأشورية ومصر وافريقية واواسط آسيا والشرق الأقصى والهند القديمة واللغتين العبرية والارامية والاسلام والترك

«١» والمقيم الآن في قبرص

والفنون والصنائع الشرقية .

ترأس المؤتمر اللورد تشالمرز و كان عدد المندوبين ثلاثمائة ينوبون عن خمسة(؟) وعشرين دولة ماعدا روسيا واسبانيا وقد استهل الرئيس اعمال المؤتمر بخطاب ترحيبي اخذ بعده ينادي نواب كل امة بحسب الحروف الأبجدية فيتقدمون اليه ويصافحهم

وتوزع الأعضاء شعباوبدأوا يلقون محاضراتهم باللغات الثلاث الانكليزية والافرنسية والالمانية حتى انتهى الدور الى الاستاذ محمد كرد علي مندوب المجمع العلمي السوري فتكلم باللغة العربية[١] فكان لخطابه وقع حسن جدا لا سيما والجميع يعرفون العربية ويكتبونها وقد سأل الرئيس عما اذا كان لأحد اعتراض على خطاب الاستاذ كرد علي فاعترض الدكتور طه حسين على طلب عقد المؤتمر الآتي في دمشق ورجا ان يعقد في مصر وقام الشيخ كاظم الدجيلي فقال ان المؤتمر عقد ١٨ مرة في مدن اوروبا والدول الأوروبية غنية تستطيع ان تدفع مصارفات (؟) مندوبيها الى الشرق وفي رحلة المندوبين الى الشرق فوائد سياسية وعلمية واجتماعية لاتقدر فضلا عن ان للشرق حقا يجب ان لا يغمط[٢] :

ويجدر هنا ان نأخذ بعض فقرات ، مما التي في محاضرات(؟) المؤتمر :

قال الدكتور كوك « لماذا تسمى بيت المقدس بلاد الاستقامة ... ان فكرة الاستقامة تقرن باسم المقدس حتى قبل دخول بني اسرائيل وقد اعتبر الناس ان بيت المقدس ومعبدها وقدوسها يملكون قوى خارقة في تسخير مواهب الطبيعة

وكان الدين الغابر ينم عن فكرة اقتصادية وكان مسألة عمليته (؟) وغايته تحقيق السلام والسعادة والرخاء وكان الملوك الأقدمون يعتبرون دون الآلهة مسؤولين عن النماء والخصب وعن رفاهية الناس عامة

ووصف السير تشارلس اليوت الإله (جانيزا) الهندي ذا رأس الفيل وما يجري من الرسوم العجيبة لاستجلاب رضاه وذكر انه من اشهر الآلهة الهندية واوفرها فوزا بالعبادة والتكريم وصورته في كل قرية هندية وتبدأ المؤلفات والنشرات الأدبية باسمه وله معابد في اليابان يؤمها الذين يلتمسون التوفيق في شؤونهم ومن العادات الغريبة انهم يغلون صورة الإله جانيزا بالزيت ويصلون لها ويقدمون اليه الطعام والشراب فوق موائد صغيرة .

والقى الاستاذ لامان بحثا حمل فيه على الصحافة فقال انها اثناء الحرب حاولت ان تخلق كرها للعدو وبغضاً حقيقياً وان تحفز العواطف الحربية عند الشعوب وهي في وقت الحرب تعمل على قلب شعب صديق الى ما يشبه البرابرة .

وخطب السر ميشال سادلر عن الفن الشرقي فبين قوة تأثيره في النقوش الغربية .

وجرت مناقشة قوية باللغة العربية الفتت الانظار ودارت حول ماتقوم به الشعوب العربية اليوم لاحياء ثقافتها القديمة .

هذا قليل من كثير ونحن الآن نأخذ بعض مقاطيع من خطاب الاستاذ محمد كرد علي بك وزير المعارف السورية ورئيس المجمع العلمي الدمشقي

(١) نشكر للاستاذ خطابه باللغة العربية الشريفة على حين ان الدكتور طه حسين خطب باللغة الفرنسية

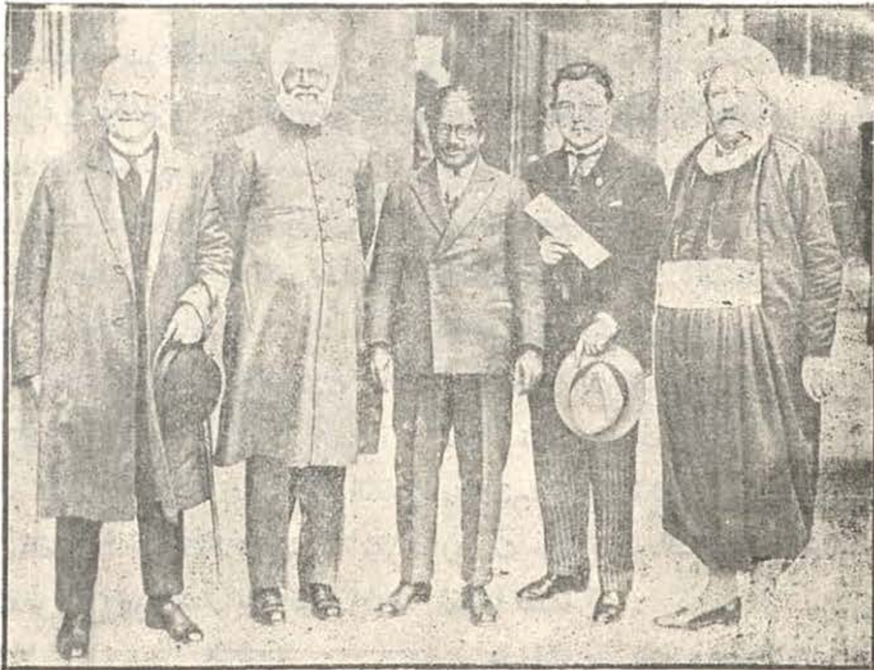
(٢) في الاصل لا يجب ان يغمط (العرفان)

قال : سيداتي وسادتي :

اصيبت بلاد العرب بعد المائة الثامنة للهجرة بفتور في اعصابها تناول معظم مشخصاتها ومقدساتها وضعفت في اقطارها مادة الحياة فأصبحت لاتعيش الا بقوة التسلسل المنبعثة فيها من قوى الأدوار السالفة واكتفت بالتغني بماضيها الباهر وعزها الغابر وكان من اول امارات تراجع الأمة العربية من ميدان الفكر البشري الزهد في العلوم المادية والاكتفاء بفروع علوم الدين واللسان وعلى نسبة ما كان العربي في تلك الحقبة يقوم على قيود الجمود ليكسرها وينهض حرا طليقاً كان العربي يزيد السلطات الدينية والمدنية خنوعاً ويحارب العقل فيتدلى ويرجع القهقرى .

ورأى الغرب من مصلحة المدنية بعد نهضته ان لا يغفل عن تعرف حالة الشرق القديمة ففكر افراد منه بعد اختراع الطباعة ان يحيوا شيئاً من مدنية العرب كما احيوا مدنيتي اليونان والرومان وذلك لان العرب كانوا الصلة الوحيدة بين اهل المدنيات القديمة وارباب المدنية الحديثة فأخذ اهل النظر من نبهاء الغرب يلوون على كتب العرب من الشرق ويجعلونها في خزائنهم اجمل قنية وأثر وانشأوا يطبعون في مدينة روما بعض ما رأوا في نشره مصلحة لهم وظل قانون ابن سينا يدرس في جامعات الغرب قرونا وبعدها مطبعة ليدن ثم

بعض ممثلي الامم الشرقية في مؤتمر المستشرقين المنعقد في اكسفورد



وهم : من اليسار الاستاذ محمد كرد علي (سورية) الاستاذ مولاي عبد الرحمن (دلهي) الدكتور عبدالحق (حيدر آباد) الاستاذ ليفي بروفنسال وهو فرنسي؟ (مراكش) الاستاذ ابن شنب (الجزائر)

انتقلت الطباعة الى الاستانة ولم تطبع بحروفها العربية شيئاً مهما بلغتها[١].

ولما احتل نابليون مصر في أواخر القرن الثامن عشر ومعه جلة من علماء فرنسا انشأ في القاهرة اول مطبعة عربية واصدر جريدة رسمية بالعربية والافرنسية كانت ايضاً اول صحيفة عربية ولم يطل العهد حتى قام محمد علي الكبير يأخذ باليمين ما زهدت فيه ايدي من قبله فكان حقاً واضع أساس النهضة العربية .

واكبر الفضل في تعرف الغرب الى مدنية العرب يرجع الى العلامة سلفستري دي ساسي الافرنسي امام المستعربين في الغرب ومـا زال المستعربون يدأبون من بعده حتى احيوا لنا خزانة كتب فيها جماع حضارتنا فأبدوا ابانشرها احسن بلاء اجدادنا في خدمة العلم واكذبوا القائلين بأن العرب نقلة ليس فيما كتبوه ابداع ولا إمتاع ونعوا على ابناء العربية انفسهم قصورهم .

ولا تزال معاشر العرب ، على ما بلغته العلوم في هذا القرن من الترقي في مصر والشام خاصة عيالا على المستعربين منكم في التدقيق والتحقيق وما طبعناه في مطابعنا عدا الكتب الدينية واللغوية لا يعد الا مثالا مصغرا من جهودكم المتوالية[٢]

(١) مع انها طبعت كثيرا من الكتب المهمة ككتاب كشف الظنون لحاج خليفه والمطول التفتازاني وينابيع المودة وغيرها كثير ولاسيما ماطبعه صاحب الجوائب

(٢) في هذه نظر واي نظر وغمط لحقوق الشرقيين وما نشروه من كتب ممتعة لكن يأبى الاستاذ بالفعارة إلا ان يفضل الغرب على الشرق ويغض من قدر الشرق وجهود ابنائه (العرفان)

وبعد ما اطال الاستاذ في هذا البحث انتقل بالاشارة الى النهضة العربية الحديثة وقال انها تبشر بخير عظيم ظهرت آثاره للعيان ثم قال وكلما ارتقى التعليم في بلادنا وصقلت الأذهان ولطفت الاذواق زادت لغتنا رقة ودقة وقربت اساليب الفصحاء فقد رأينا اليوم صبيان الكتاتيب ينطقون بالفصيح ويكتبون بالفصيح على صورة لم تكد تكتب منذ اربعة قرون الا لافراد قلائل .

انبعثت النهضة الأخيرة عندنا من القاهرة اولا ثم تلتها بيروت ثم دمشق ثم تونس واليوم اخـذ شعاعها يسري الى بغداد فاذا اخذتم بأيدينا تلحق غدا صنعاء ومكة وفاس وغيرها من بلاد العرب

وانهى الاستاذ كرد علي خطابه بوصف دمشق واثرها في المدنية وقال بإسم دولة سوريا وباسم المجمع العلمي العربي ادعوكم ان تتفضلوا بعقد مؤتمركم الآتي في مدينة دمشق[١]

من مذكرات اميرة هندية

الراصد بيروت ١٩ ايلول سنة ١٩٢٨

في ولاية بنغال « الهند » امارة وطنية مستقلة اسمها (كوش بهار) مساحتها ١٢٣٠٧ اميال مربعة وعدد سكانها ٦٠٥٠٠٠ وهي امارة متقدمة في التعليم والمدنية . وقد نشرت في هذه الايام اميرتها مهاراني سومني — ارملة الأمير المتوفى وام

(١) هذا المقال نشر في السياسة المصرية وغيرها وعنها اخذته صحف بيروت ومع كل ذلك فقد نسبناه للبرق اما صاحب البرق فقد نقل مؤخرا عن العرفان موشح الجعفري (ياقاب بغداد) ولم ينسبه للعرفان فهل يرى الرصيف عارا في النسبة مع انا نبهناه لذلك قبل الآن وكذلك فعل صاحب جريدة المعرض البيروتية

الأمير الحالي — تاريخ حياتها وقد كتبته بنفسها فاقتطفنا منه ما يأتي :

لن تجدي بعلاً

« كان والدي من مؤسسي المذهب المعروف « برهمو سماج » ولذلك كان الهندوس يكرهونه كرهاً شديداً . وكان اترابي يقلن لي « ان والدك قضى على حياتك فلن تجدين (؟) لك بعلا شريفاً ! » فأجيبهن مازحة « ولم لا ربما اجد بعلا احسن منكن »

ذات الرداء الوردي

« لم اكن اجمل اخواتي . وكانت اختي الصغرى اجمل مني . حتى ان ولي العهد الانكليزي وهو « الملك جورج الحالي » لما قدم الى بلادنا ورأى اختي بين النساء لم يملك نفسه من السؤال عنها : « من هذه البنت ذات الرداء الوردي ؟ »

كيف تزوجت

« لم اكد ابلغ الثالثة عشرة من عمري حتى بدأت المحادثات في امر زواجي مع المهرجاه كوش بهار الذي كان قد بلغ اذذاك رشده . والحكومة الهندية هي التي كانت انتخبتني لهذا الأمير الشاب لانه كان قد عزم ان لا يتزوج الا بالامرأة المتعلمة العارفة اللغة الانكليزية ولما لم يكن متيسرا وجود هذا الشرط في الاسر الحاكمة الهندية وقع الاختيار عليَّ . وقد رفض والدي هذا الطلب بادئ بدء لاني كنت لا ازال صغيرة غير انه رضي لما قيل له ان المطلوب الآن هو الخطبة وان الزواج يتم بعد سنتين » .

بماذا وعدها زوجها

« قابلت زوجي لأول مرة فأحببته واحبني : وكان اسلافه يتزوجون بنساء كثيرات في آن واحد الا انه حلف لي انه لن يفعل ذلك اكراماً لي وحباً بي . فوفى بعهده الوفاء كله وظل طول حياته متعلقاً بي وحدي لا يبغي بي بديلا .

« انا اول اميرة هندية سافرت الى اوروبا وذلك في سنة ١٨٨٧ للاشتراك في حفلة التتويج الفضي الملكة فكتوريا . وقد شرفتني الملكة بالمثول بين يديها حين وصولي الى عاصمتها مباشرة

السقوط من اعين الناس

« والحادثة التي لا انساها طول عمري هي التي وقعت لي مع ولي العهد « الملك السابق ادورد » وخلاصتها اني لم اكن معتادة الرقص الافرنجي فلما دعينا الى صالة الرقص الملكية قال لي زوجي الامير « اذا دعاك البرنس للرقص معه فلا ترفضي دعوته فما سمعت كلامه حتى سرت رعشة في جسدي وقلت له بعد ما بكيت بكاء مراً اني لا اجيد الرقص الافرنجي ثم لا استطيع ان ارقص مع رجل اجنبي عني ! » فهدأ زوجي روعي واخبرني بعوائد البلاد وقال : هذا الأمر لا بد منه والا نسقط من اعين الناس »

النجاح في الرقص

فوقعت في مشكلة عظيمة وسدت عليَّ الطرق كلها فصرت اتضرع الى الله الا يدعوني البرنس الى الرقص معه . ولكننا ما وصلنا الى القصر حتى وقع ما كنت اخشاه فقد دعاني البرنس الى الرقص معه والح عليَّ كثيرا فرقصت ونجحت فحمدت الله على ذلك .

غيرة النساء

« الا ان هذا الرقص لم يسرني لاني لم احب

طول حياتي ان اقف بجانب رجل غير زوجي ولكن نساء القصر الملكي سررن كثيرا بالرقص مع مهراجا زوجي وقالت لي اللادي سيلدان (ان الرقص مع زوجك الذ الي من الرؤيا اللذيذة) فنفرت عليه من قولها وعبست في وجهها على غير قصد مني .

قبلة الامبراطور

« وقد تعرفت في هذه الرحلة بكثير من ملوك اوروبا وملكاتها وبينهم العاهل الالماني الذي يعيش الآن في هولندا منفيا فلما قدمت اليه انحنى امامي واخذ يدي في يده فرفعها واثبت عليها قبلة حارة ! هزتني هذه القبلة هزة شديدة وكدت اقع مغمية (؟) علي . ولما خرجت من حضرة هذا الامبراطور عنفت زوجي باكية قائلة : وافضيحتاه ! يقبل هذا الرجل الاجنبي يد زوجتك امامك وانت لاتقول شيئاً . فضحك زوجي ضحكة عالية وقال : يامجنونة هل في هذا عار ؟ افتخري ان قبل يدك اكبر ملوك العالم هيبة !

شجون الحياة

« وسافرت مرة اخرى الى انكلترا وذلك اذا توفي الملك ادورد السابع وكان زوجي مريضاً فمات هناك بين يدي ثم فجعت بموت بكري وفلذة كبدي فقضت هذه المصائب المتوالية على قواي العقلية وصحتي

« انني انتظر الموت واشتاق الى لقاء زوجي وابني . فاذا مت مت مطمئنـة البال لاني ارى شعبي في رفاهية وتقدم وابني الثاني اميره رحيـم رؤوف به ، واني اشكر جميع الولاة البريطانيين الذين ما زالوا يحترمونني ولكنني لااغفر للورد كرزون الجبار الذي كثيرا ما كان يتعرض لشؤوني الخاصة »

يهابون الشجاع

« انني انصح جميع الاميرات الهنديات اخواتي انه اذا تجرأ احد من الولاة الانكليز على التدخل في شؤونهن الخاصة ان يعارضنه بكل قوة لان هؤلاء القوم يهابون الشجاع ويتجرأون على الجبناء

« اني مازلت ابذل جهدي في سبيل التعليم النسوي لاني اعتقدت ان اكبر مصائب الهند هو جهـل المرأة الهندية . وقد انشأت في كلكتة مدرسة لتعليم البنات الفقيرات وانفق عليها من مرتبي الخاص وكذلك اراقب الكلية النسوية التي كان اسسها المرحوم والدي » .

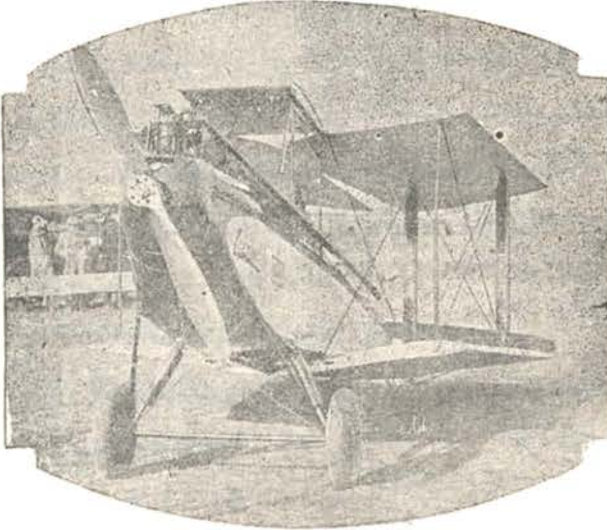
–« صفحة من تاريخ المرأة العربية القديمة »–
من مقال بتوقيع (مزاحم ماهر)
الحديث « بغداد » ايلول سنة ١٩٢٨

فمما لا مشاحة فيه ان تعليم الفتاة وهي في حال الصغر العلوم والآداب وغرس بذور الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة ، وتثقيف افكارها بكل ما هو صالح هو من اعظم الأسباب المؤدية لرقي الامم وتمدنها لان المرأة اذا ما تعلمت وتدربت على السير في معترك الحياة تصبح وهي الساعد الأيمن للرجل في جميع الاعمال . والتاريخ شاهد لنا بأن ما من امة نهضت وتمدنت الا وللمراة القسط الوافر في نهوضها وترقيتها . وانا لانريد الافاضة عن مركز المرأة وتأثيرها في المجتمع الانساني فقد طرق هذا الباب كثير من علماء الاجتماع الذين يشار اليهم بالبنان واتفقت كلمتهم على ان المراة العنصر الهام في نهضة الامم فإن كانت عالمة فاضلة عفيفة اصبح ابناء الامة علماء فضلاء اعفاء ، وان كانت بالعكس نشأوا جهلاء اغبياء ، والمؤرخون اذا ما بحثوا عن سر رقي الامم فانهم يفتشون عن الحركة النسوية وحالتها الاجتماعية كما يستقرون العوامل الاخرى في ذلك . ولقد قال في ذلك (لامارتين) شاعر فرنسة « اذا اردتم ان تعرفوا احوال امة من الامم ادبياً او سياسياً فابحثوا فيها عن المراة . وقال : (نابليون) اذا اردتم ان تعرفوا رقي امة فابحثوا عن نسائها »

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

الطيارة المامونة — هي طيارة صنعت لها جوانح خاصة وطارت فوق حقل المرتس العظيم الواقع بقرب مدينة «نيويورك» راكب هذه الطيارة يأمن الدوخة .



الطيارة المأمونة

مازجة جديدة — : اخترع احدهم آلة جديدة صغيرة تستعمل لمزج المواد بمدة بضع ثوان

آلة مفيدة — هي اسطوانة تحتوي على احدى عشرة آلة مفيدة للانسان في اعماله فيها قاطعة الخبز وبارشة البطاطا وغيرها من الادوات المفيدة للانسان خصوصاً في السفر .



مازجة جديدة

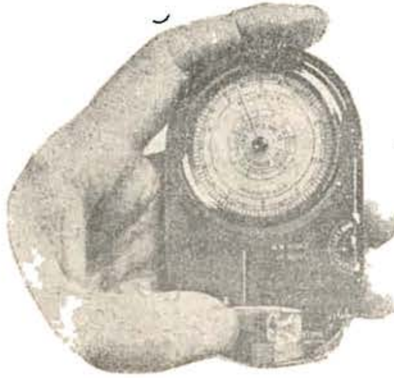


آلة مفيدة

* عربها عن الافرنسية والانكليزية : محمد اديب الزين

النحاس يشفي ضعف الدم — : اكتشف الدكتور هارت الأميركي في مختبره غذاء يحتوي بتركيبه على املاح النحاس بكثرة ويشفي مرض ضعف الدم وقد جربه فشفاها في الفيران وهو يعمل بجد ونشاط مع زملائه الكيماويين ليجعل هذا العلاج بشكل صالح لشفاء هذا المرض في الانسان .

التفكير بنصف دماغ — : ادعى الدكتور فريدريك بأن الانسان لا يستعمل من دماغه للتفكير سوى قسم قليل . وقد اجرى تجربة لذلك الدكتور داندي اذ فصل نصف ادمغة ثلاثة اشخاص ومع ذلك بقوا يفكرون حسب عاداتهم .



مقياس الماس

مقياس الماس — : يحتاج قياس الجواهر الثمينة كالماس مثلا لمقياس دقيق جدا عند قطعها وتحويلها لقطع مختلفة . اخترع احدهم مقياساً دقيقاً جدا يقيس اعشار المليمتر من القطعة فجاء هذا الاختراع وافياً بحاجة الصائغين .



محفظة لادوات مسح الحذاء

محفظة لأدوات مسح الحذاء صنع احدهم محفظة خفيفة لحفظ الأدوات المستعملة لمسح الحذاء . وهي صغيرة الحجم خفيفة الحمل يحملها ماسحو الأحذية المتنقلون .



ضاغطة لحفظ ربطة العنق

ضاغطة لحفظ ربطة العنق هي ضاغطة كهربائية تحفظ بها ربطة العنق فتبقى محافظة على نضارتها ولا تتجعد

آلة لحل العقد — : اخترع احدهم آلة جديدة تستعمل لحل العقد المتدخلة وهذه الآلة هي ضاغطة كهربائية تحل اهم عقدة بمدة لا تزيد عن خمس دقائق

مفتاح لآلة الهاتف — : اخترع احدهم قفلا ذا مفتاح لآلة الهاتف فلا يقدر ان يستعمل تلك الآلة سوى حامل المفتاح الذي له الحق باستعمالها



مفتاح لآلة الهاتف

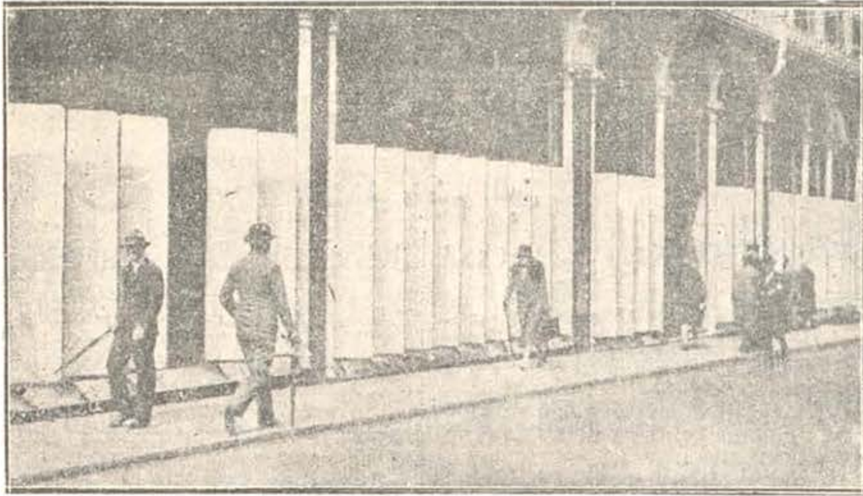
ملعقة في قنينة — : صنع احد اطباء « نيويورك » قنينة واسعة العنق ذات سدادة ضمنها ملعقة تستعمل لأخذ العلاج ويستغنى بها عن الملاعق المستعملة لتناول الطعام .

قصر طبيعي نقال — : في مزرعة احد الناس قرب بيته صخرة ضخمة مجوفة منظرها كالقصر الفخم . لاحظ صاحب الأرض محلها وبعد مدة وجدها بمحل بعيد ٥٠ مترا عن المحل الأول وسبب ذلك الطوارئ الطبيعية التي تؤثر على الأرض وتخفض بعض المحلات وتجرف بعضها لمحل آخر .



قصر طبيعي نقال

حماية الاقمشة من الشمس – : صنع احدهم ورقاً خاصاً شفافاً يوضع على الزجاج ليقي الأقمشة الموجودة في الداخل من حرارة الشمس لئلا يتغير لونها وتقل قيمتها .



حماية الاقمشة من الشمس

الحمام الشمسي – انتشر استعمال الحمامات الشمسية انتشارا هائلا في ديار الغرب في المدة الأخيرة حتى بدأ الأولاد الصغار يستعملونه بكل سرور بحسب الطرق الصحية الفنية فيستفيدون من اشعة الشمس ما فوق البنفسجية وتقوى اجسامهم ويصبحون اقل تعرضاً للأمراض التي تودي بحياة كثير من اطفالنا الذين لا يعتني اهلوهم بتربيتهم تربية صحية .

اعظم بنية في العالم : – تهتم احدى شركات اغنياء الاميركان ببناء اعظم بنية في العالم ينتهي صنعها بعدة سنة ويقدر أنها تكلف ٢١ مليون دولار اميركاني وستبنى بمساحة ارض طولها ١٣٠ الف قدم وستفوق بنية نيويورك الشهيرة في العظمة ويقدر أنها ستصنع لسكنى ٢٥ الف شخص والطبقة السفلى منها تكون مستودعا لثلاثة آلاف سيارة ومحل بنائها قرب مدينة بوستن وستدعى (البنية الانكليزية الجديدة) لأن اصحابها سيستعملون خمس طبقات منها مستودعات للبضائع الانكليزية

وجود غاز الهليوم بكثرة – : اعلنت دائرة المناجم في الولايات المتحدة ان غاز الهليوم موجودا بكثرة في المناجم لذلك يباع الآن في المحلات التجارية لاستعماله في المصابيح لأنه لا ينفجر كغيره من الغازات . وقد كان قبلاً لا يستعمل الا البالونات الحربية لأنه كان يستخرج من نبات خاص لا يوجد الا في بلدة وورث من مقاطعة تكساس في اميركا .

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تسهيل هضم اللبن

اللبن غذاء تام. وهو احسن غذاء للاطفال والمرضى والشيوخ ولكن قابليته الهضم ليست تامة عند عموم الاشخاص وإن ظهر أنه اسهل المواد الغذائية قابلية الهضم فما هو العامل المؤدي لوجود هذا النقص في هذه المادة المهمة يا ترى؟ لا شك انه الكازئين Caséine هذه المادة هي شبه غرائية تتخثر بتأثير الخمر المجبن الذي يفرزه عليها العصير المعدي فتصبح غير قابلة الامتصاص او صعبة الامتصاص في المعدة لذلك لا يهضم الكازئين الا عندما يصل للامعاء فعندئذ يتحلل بواسطة العصير البنكرياسي وبقية المواد التي تفرزها غدد الامعاء ويصبح قابلا للامتصاص بواسطتها فلا تؤثر المعدة على الكازئين الا تأثيراً ميخانيكياً فقط.

لذلك يكون تناول كمية كبيرة من اللبن احيانا مجابة لاضرار جسيمة. عند ما يكون العصير المعدي ضعيف العمل غير فعال لا يتمكن من تفتيت الكازئين كاللازم ويكون في البواب (باب المعدة) تشنج . ويشكل الكازئين المتخثر قطعة تتقاص بالتدريج وتنقلب ثم تتفتت وتخرج قطعها اما بالقيء او تنزل مع الروث وبهذه الحالة تخدش اثناء نزولها غشاء الامعاء المخاطي . يضاف الى عمل هذه القطع الكازئينية حرارة المحيط وظهور الاسنان فيظهر المرض بشدة تاثيره فيجب علينا اذا تبيان الواسطة لهضم اللبن وهذه الواسطة تتوفر لدينا عندما نقدر على منع تخثر اللبن في المعدة .

اشتغل الاستاذ اويس غوشه :

(Professeur Luis Gaucher)

كثيرا في مختبراته الكيمائية حتى توفق اخيرا لاكتشاف مادة تمنع هذا التخثر تستخرج هذه المادة من مصل دماء بعض الحيوانات واخصها الفرس والعجل وقد دعا الاستاذ غوشه هذه المادة اتيرال Atural معناه المادة المانعة لتخثير اللبن . هذه المادة لا تغير طعم اللبن مطلقاً وتفيد شاربه فوائد جمة وتمنع عنه اوجاعاً مؤلمة بعض الأحيان .

صيدا — محمد اديب الزيه

معربة عن مجلة — « اعرف كل شيء » — الافرنسية

الوصايا العشر لربة المنزل

١ تربية الاطفال :

احرصي على تربية اولادك الحرص كله ولا تكتمي معائبهم عن والدهم وتحامي عنهم أمامه فتبدلي سيئاتهم حسنات وحينئذ يسترسلون في غوايتهم .

٢ إرضاع الطفل :

ارضعي طفلك إذا استطعت فذلك خير له من المراضع والحليب الإصطناعي ومع الاضطرار فإما ان تختاري له مرضعة تامة الشروط وإلا فالحليب الاصطناعي الناعم .

٣ ترتيب الرضعات .

اغلب الامهات يرضعن اطفالهن كلما بكوا وهذا ضرر كبير فيجب ارضاع الطفل بأوقات معينة حسب سنه , ولا بأس من ان يكون ذلك برأي الطبيب .

٤ الرضاعة :

إذا اضطررت لارضاعه بالرضاعة فاغلي الحلمة والقنينة كل رضعة .

٥ تعويد الطفل المشي :

من العادات الغير المستحبة تعويد الطفل الوقوف والمشي قبل استعداده لذلك فقد تلتوي عظامه وتعوج فتندمين ولات ساعة مندم .

٦ شغل البيت وترتيبه :

الافضل لك ان تقضي اوقاتك في اشغال بيتك وترتيبه ونظافته بحيث لا يكون عليه ادنى اعتراض من زوجك ولا من زائراتك وزائريه .

٧ إتقان الطبخ وتنويعه :

تجويد الطبخ من اهم الامور التي تحبب الرجل في البيت وكذلك تنويعه فاحرصي على ذلك كل الحرص فإن التهاون بهذا الامر يؤدي لما لا تحمد عقباه .

٨ المطالعة :

إذا وجدت متسعا من الوقت فطالعي باب تدبير المنزل من المجلات الراقية او بعض الكتب المختصة بذلك فإنها تفيدك كثيرا .

٩ الرياضة :

لا تهملي ترويض جسمك كل يوم وذلك بأن تمشي بسرعة خارج البلد ان تمكنت وإلا ففي بعض الحركات الرياضية داخل بيتك في هواء طلق .

١٠ الزيارة :

كثرة الزيارات ليست من الامور المستحبة لانها لا تفيدك سوى اغتياب الناس والقيل والقال والبحث عن الازياء الا اذا اخترت زائراتك من ذوي الاخلاق الفاضلة اللائي يستفاد منهن

والسلام على كل عاملة بالوصايا فكم في الزوايا خبايا .

الزواج والعزوبة

ثبت طبياً ان الزواج خير من العزوبة سواء أكان للمرأة او الرجل بشرط استيفاء الشروط الصحية والا فالعزوبة خير الأعلاء .

ويجب على الزوجين استعمال انواع الوسائط لاتقاء الامراض لأن درهما من الوقاية خير من قنطار من العلاج .

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

﴿ من الحكم بين الطريحي والحقيقة ﴾

للفاضل الشيخ عبد المولى الطريحي ميل خاص التنقيب عن الكتب المخطوطة القديمة النادرة والبحث عن رجال الطائفة وتراجم حياتهم وآثارهم العلمية الادبية ٠

ولكنه (ويا للأسف) لم يتعرف الطرق المألوفة في هذا العصر من الاختصار في الترجمة والتحقيق في الأخبار واخذها من مصادرها ، ومن الفلسفة والتحليل والتمثيل لذات المترجم ، بحيث يحس القارئ كأنه يراه ماثلا نصب عينيه ٠

لم يهتد الطريحي لتلك الطرق بل تراه ضالا عنها في كل تراجمه قد غشي بصره ظلام السجع البارد والغلو والمبالغة في نعت المترجم بالصفات الضخمة التي (او صحت) تؤهله لان يكون نبياً او وصيّ نبي ، وما اسقطه في تلك الهوة العميقة المظلمة على ما اظن الا جهله بأساليب الكتاب والمترجمين (وحبه للثناء عليه فهو يحب الثناء حتى ولو اعتقد انه كذب صراح) او رياء ومجاملة او لحاجة في نفس يعقوب (او الاعرجي) وقد قضاها ٠

ولحبه الثناء بكل انواعه ايا كان ترى اكثر تراجمه مفعمة بعبائره الضخمة ، ولا تسل عن السجع والترادف ، نعم يكثر من كل ذلك ، غير هياب ولا مكترث بالحقائق نابذا لها نبذ النواة والى القراء الكرام شاهدا ودليلا ، وهم الحكم بيننا او بين الطريحي والحقيقة :

﴿ نبذة من ترجمته للسيد موسى الطالقاني ﴾

قال في الجزء الأول من المجلد الرابع عشر من (العرفان) الأغر صفحة ٦٥ : (نقدم شذرة من حياة عالم كبير من علماء الأدب وشاعر شهير من شعراء العرب . الذين انجبتهم النجف الأشرف تلك الأرض الطاهرة ٠٠٠٠ التي انبتت في حقولها بذورا صالحة واشجارا مثمرة) ٠ نسأل هنا الاستاذ هل الأرض والحقول تنبت البذور ام تنبت البقول والأشجار والرياحين ، وهل يحصل نبت بدون بذر ثم قال ومن اولئك الشعراء الأفذاذ الذين فاقوا سواهم من ادباء العالم العربي (٠٠٠ وامتازوا عليهم بسلامة اذواقهم ورقة اسلوبهم وانتخاب الألفاظ السهلة السلسة ، واجتناب الكلمات المستهجنة الغريبة والجمل الركيكة وتفننهم بصوغ القريض وابداعهم بجمناته البديعة ٠ العلامة المرحوم السيد موسى الطالقاني : هو الشاعر الكبير والعلم الطائر الصيت ، والبلبل الغريد البديع السبك ذو الخيال الواسع ، والحافظة القوية ، والذكاء الموفور ، والقريحة الوقادة ، والشعور الحي والطبع الجوهري

«ويا ليته عطف عليه والصوت الجهوري» والنظم القوي ينظم الشعر كما تنظم الدرر في الاسلاك والدراري في الأفلاك ، يذوب شعره رقة ويسيل ظرفا . يخترق شغاف القلب ويبلغ خلايا النفس . بل يمتزج بالأرواح امتزاج الماء بالراح لا يعرف شاعر من شعراء العرب الشهيرين ، ضارعه في عصره في متانة تعابيره وصحة تراكيبه وطلاقة لسانه ، أو عذوبة الفاظه ، أو رقة معانيه ، وشمم انفه وعزة نفسه . وتفننه في اساليب النظم وابتكار النهج الا . . . . . الخ اه . الا فلينظر القراء الكرام هل هنا سجع بارد ، والفاظ مترادفة ، وتطويل ممل ، ووصول في الغلو والمبالغة في الصفات الضخمة الى حد تقصر العقول عن ادراكه وتجعله رابع الغول والعنقاء والخل الوفي ام لا .

ثم انا لست ادري ولا المنجم يدري المصادر والمستندات التي استند عليها الفاضل الطريحي عند قوله (ذو الخيال الواسع) وقوله (يذوب شعره رقة ويسيل ظرفا ، يخترق شغاف القلب ويبلغ خلايا النفس الى ما هنالك من الدعاوى نسألك ايها الفاضل عن المستند هل هو شاعريتك . فإنا نعلمها وكل ادباء النجف تعلم بأنك لست بالشاعر ولا بالشويعر ، بل ولا (الشعرور . .)

ام المترجم فاني مع اعترافي بجلالة قدره ومقدرته الشعرية (الا ارى في شعره ما يستند به على صحة قولكم ذو الخيال الواسع أين الخيال أفي قوله

اقسم الدهر بصدق وحلف لم تلد نداله ام الشرف
ياخضم العلم يا روض الظرف يا رزين العلم يا بدر السما
طيب العود وزاكي النسب

ام قوله :

حي العذيب ورامة وظباءها
وانشق عبيرا لم يجز ارجاءها
نشر الربيع على رباها حلة
حمراء يفضح وشيها خضراءها

واين ما يخترق شغاف القلب ، ويبلغ خلايا النفس ، واين الرقة التي يذوب شعره منها هذه نبذة من ترجمته للطالقاني التي سودت سبع صفحات من (العرفان) لا غرغير صفحة الشعر . . . وكلها على هذا المنوال لا يسع المقام ذكرها واستيفاء نقدها بيد اني اتعرض للنعوت التي انتحلها ونعت بها عصر الطالقاني واستدل على مخالفتها للحقيقة والواقع بكلام من يعترف بصدقه وامانته وسعة اطلاعه قال الطريحي عند ذكره دواعي نظم الطالقاني للشعر وما كان ينبعث اليه الا بدواع كريمة و . . . حيث كان للشعر سوق رائجة به يعز الذليل ويذل العزيز ، ويشجع الجبان . ويسخو البخيل . وبه تقضى المآرب وتحل المشاكل . لدى الملوك والأمراء والحكام وغيرهم واليك ما قاله عن ذلك العصر . ناشر ديوان سحر بابل وسجع البلابل . في كلمته صفحة ٧ قال متع الاسلام ببقائه (وكان ازمان ذلك سوقه في عامة العراق وفي النجف خاصة ولكن اي سوق هو السوق الذي اوشك ان تباع به بضائع الأدب مجانا . وتزوج خرائده زواج الجاهلية شغارا . تساق ولا مهر رتهدى ولا فخر الى ان قال بل ربما كان يحط في نظر العامة شيئاً من شؤون ذوي الشأن واولي المكانة السامية اما الوجهاء والامراء والاعيان وارباب الثراء فلا اغالي لو قلت ان اكثرهم اوجلهم

لا يفرقون في العربية الفصحى بين المرة والمريرو البعرة والبعيرولا يعرفون من الشعر والشعور سوى مترادفاتها الحرفية من الشعرة والشعير .

فليتأمل في هذا التناقض والقلب للحقائق ، والخروج عن جادة الانصاف التي خرج منها الطريحي بدافع الحب للثناء بكل انواعه كافات ثم انتنقل بالقارئ الى ترجمته للسيد صادق الفحام الاعرجي كي يرى هناك العجائب والمضحكات . قال في في الجزء الثامن من المجلد الخامس عشر من العرفان الأغر صفحة ٨٥٤ (السيد صادق الفحام الأعرجي

هو الصادق الأمين واحد الأساتذة الأساطين وعماد الشرع المبين ، وثمال الشرعة السمحاء » ومثال الشريعة الغراء — الذي احيا بعصره العلوم وعمر ربع المنثور والمنظوم ذو الأدب المشهور والفضل المأثور والحافظة القوية والفصاحة المتدفقة والمنطق الخلاب المتفوق به على سائر الأقران والأحباب والأخلاء والأصحاب وبفضله العميم وادبه الجسيم ومآثره الغراء الزاهية وحسناته البيض الزاهرة وآثاره الخالدة ومآثره الطريفة والتالدة . أظن ان الطريحي ابدى كل ما عنده من القوة والنشاط الفائق (الذي اشتهر به بين اقرانه) كما قال « العرفان » في هذه الجملة ولذا جاءت جامعة لجوامع الكلم ولا عيب فيها سوى قلة المبالغة والسجع والترادف ولم يختصر الطريحي على جوامع الكلم . بل ربما اتاك بالمضحك المتسلية كقوله صفحة ٨٥٦ (ومن مزاياه الخاصة التي تفرد بها في عصره انه كان يفضل المطالعة في منتصف الليل على غيره) وقوله صفحة ٨٥٧ (وقد كان يزري بالشعراء المولدين ولاسيما ابي العلاء المعري والمتنبي ابي الحسين) اه وبالختام ازف عرائس تحياتي للفاضل الطريحي وآمل منه ان يحمل كلامي على مجرد الانتصار للحقيقة وبيانها لا لغرض سواه كما اني ارجو منه التروي قبل النشر ومخض الاخبار والمصادر ونبذ الغلو والمبالغة التي تذهب بالثقة وبالحقائق ايدي سبا وتجعلها أضحوكة لدى القريب والبعيد .

هذا وارجو من الاستاذ ... السيد احمد عارف الزين السماح بملاحظة صغيرة عليه وهي مبالغته في بعض الآنات بالتعبير كقوله عن الأمير شكيب ارسلان (لم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها) فان هذه الصفة يا سيدي لا تليق الا بالخالق سبحانه وتعالى . وكعده الجعفري في صف الشبيبي والشرقي والرصافي والجواهري حينما وضعهم بمشاهير شعراء العراق واعتماده في نشر بعض الشعر والاخبار والصور على من لا يعرفهم المعرفة التامة ولا يعلم اغراضهم الشخصية فينشر لهم ما يرسلونه من الشعر الساقط والأخبار الملفقة والصور التي لا أثر لأربابها ولا نفع منهم للهيئة الاجتماعية .

تكراره للصور في الأوقات الاخيرة بدون مناسبة ولا داع وقد يكرر الصورة ولو لم يكن لصاحبها اهمية كبيرة مع علمه بأن الطبع لا يألفها والقراء اليوم لا تصبو نفوسهم ولا تشخص ابصارهم الا الى رؤية العظماء والنوابغ بالعلوم والآداب والاختراع والاعمال على ان القارئ متى رأى الصورة في جزء مثلا انس بها ولا يأنف ان يراها في جزء آخر او مجلد آخر من مجلة واحدة

النجف (م . ع . ش)

نحن والمنتقد

تناولت الجزء الأول من المجلد السادس عشر من مجلة العرفان الغراء فاذا هو جديد في حلته طافح بالمواضيع الجليلة المفيدة .

واوراه من يقول بمذهب النشء والارتقاء لحكم بشذوذ هذه المجلة وجزم بأنها غير خاضعة للناموس الطبيعي (ناموس النشء) اذ لا يمكن لمجلة غيرها - مهما بذل في شأنها من الجهود ان تبلغ ما بلغته اي (العرفان) من التقدم السريع في مدة وجيزة وما الفضل في ذلك الا لصاحبها الاستاذ : (العارف) الذي نكاد نتلمس همته في خلال صفحاتها تلتهب التهابا .

طالعته (اي الجزء الاول) كعادتي بشوق ولا شوق العطاش الى الورد الى ان وقفت على منهل (المراسلة والمناظرة) فوردته لعهدي به أنه مورد عذب كالعادة واذ هو آجن وذلك لخروج حضرة (المنتقد) عن آداب المناظرة في كلماته تحت عنوان « نظرة في العرفان » فوقفت بين ان ارد عليه وبين ان لا التفت له عملا بمبدئي الذي هو (قل كلمتك وامش) .

ترددت ولكن لما رأيته لم يلتزم بآداب المناظرة (كما قلت باشارته ابيتي الشبيبي) علاوة على تبجحه وعرضه نفسه في معرض الشعراء المبرزين الأفذاذ عزمت على الرد .

وقبل ان اشرع بتفنيد اقواله اريد ان اسوق هذه الكلمة .

عجبت من تستر المنتقد الذي عرفته من كتابته مع حبه المفرط للظهور الا انني بعد ان تصفحت الكلمة الثالثة عرفت سر تستره الذي ما هو الا نفس غايته (اي حبه للظهور) اذ لو صرح باسمه لما تمكن من حشر نفسه بين الشعراء الكبار بقوله ومثله الحوماني وهذا يزيد على الاول (اي بشاره الخوري) بحماسياته واجتماعياته

انتقد حضرته (اولا) كلمتي تحت عنوان (الهمزة واحوالها) وافاض يظهر مقدرته (العلمية ؟؟ وسعة (اطلاعه ؟؟ فقال : اني نقلت فصل الهمزة عن (المغني) على ان هذا اذا فرضنا صحته لا عيب فيه) ولا اواخذ عليه الا كما نؤاخذ ارباب المؤلفات الحديثة في النحو وارباب المعاجم الجديدة في اللغة لان هؤلاء لم يأتوا بشيء من عندياتهم وانما كل ما اتوا به هو تغيير اسلوب الكتابة .

لا يمكنه القول بعدم فائدة المؤلفات الحديثة على ان اربابها لم يتصرفوا بالقواعد ولا فضل لها الا انها سهلة المأخذ وجاءت بأساليب تسهل على الطلاب تناول الكليات والجزئيات بعد ان كانوا يعانون المشاق ويذوقون الأمرين في تفهمها من المؤلفات القديمة المعقدة .

لنفرض انني نقلت عن (المغني) فهل الاسلوب الذي اتيت به يرى معقدا كأسلوبه ام يسهل فهمه ثم اتقدم الى حضرته (راجياً ؟؟) ان يفهمني عما زاده في منظومته النحوية من القواعد وان يهديني الى ما جاء به من عند نفسه .

اني اؤكد كل التأكيد ان حضرته لم يقدم على النقد حباً بالنقد — وحبذا بالنقد الصحيح الذي لا يقصد به صاحبه الا تمحيص الحقائق — وانما

اقدم على ذلك لأمرين :

اولا : اينتقص حضرة العلامة الذي قال عن شعره انه خلو من الاجتماع واللغة والأخلاق مع ان اهل الادب اجمعوا على انه اميرهم وحامل لوائهم وكأني به اذا سمع بمنتقدنا لايجيبه الا بقول بعضهم (انا الذهب الابريز) وقبل ان اذكر الامر الثاني اتقدم اليه (اي الى منتقدنا) سائلا متى نشر شعر الشيخ واطلع عليه بجذافيره ليحكم هذا الحكم الجائر .

ثانياً : ايدرج نفسه في عداد الشعراء الافذاذ كما أشرنا سابقا والدليل قوله انه يفوق بشاره الخوري بحماسياته ووطنياته .

بعد ان فرغ حضرته من الكلام عن الهمزة (التي اصبحت همزة قطع) تطرق لكلمتنا في الشبيبي فقال : ان كل من له تماس بالشاعرية يرى ان بين شعر الشبيبي وشعر شوقي صلة من حيث متانة التركيب والغوص وراء المعاني . على انه لو ادعى هذا لقلنا له رأيه وله ان يجاهر به ولكن لما قال ان كل من له تماس بالشاعرية يرى الخ .

رأينا ان نبين له ما بين الشاعرين من الفرق .

ايها الاديب : لو نظرت نظرة ناقد بصير لقلت باستحالة تقرب الشبيبي من شوقي في الخواطر اذ ان شاعرية الشبيبي لم تتعد تأثرات وتصورات العراق ويمكن ان يكون فيها شيء من الطابع الفارسي (١) واما شاعرية شوقي فهي مجموع تصورات وتأثرات رجل وقف على الثقافة الاروباوية والآسيوية والافريقية وذلك لانه قضى ثمانية عشر ربيعاً في اوروبا طالباً ويعرف كثيرا من اللغات فعرف سر لطف الافرنسي واناة الانكليزي وحزم الالماني وشجاعة التركي وعبقرية المصري ومفاخر العربي ولذا هو ينظم من مجموع تلك التصورات والتأثرات تلك القطع التي يرسلها آيات الناس .

فأنى للشبيبي ان يباريه في متانة التركيب والغوص وراء المعاني — تالله انه لقول جزاف

وقد اراد ان يسدل ستارا على ما جاء به بقوله مع احترامي لشخصية الكاتب فما هو احترامه لشخصية الكاتب يا ترى مع اشارته لبيتي الشبيبي كانه اراد ان يقلد اباالعلاء ولكن لو كان لنفسه احترام عنده لما قلده اذ لم يكن مسرورا يومئذ في حضرة الشريف .

فإن كان غاظك ايها الاديب حكم الاستاذ وأخذ منك مأخذا ملك عليك رشدك بعدم اجابته بأنك اشعر شعراء سوريا وانه توج (بدوي الجبل) بهذا التاج فهذا امر كذاك له رأيه فيه — ولا إخاله تعدى الحقيقة — وما علينا ان نعارضه به واذا كان يهمك كثيرا ان ترى هذا التاج يتلألأ على مفرق غيرك فاجتهد نفسك = وما اراك بالغاً الدرجة (وقد كشف الغطى) التي يحق لك معها ان ترى تاج امارة الشعر فوق جبينك — واجر في هذه الحلبة فعساك = وبعيد ذلك ولدينا الديوان الأخير . ان تبلغ امنيتك . والسلام على كل من عرف نفسه .

ابن البادية



(١) لم ندر سر تحامل ابن البادية على الشبيبي اولا وآخرا (العرفان)

علي والملك «١»

رأينا في العرفان في الجزء التاسع والعاشر الواردين في ذي القعده وذي الحجة سنة ١٣٤٦ هـ في باب السؤال والجواب صفحة ١١٣٤ ما نصه :

علي ومعاوية

محمود اسعد زيود بلاد العلويين

س الخلاف الذي حصل بين علي ومعاوية لاجل الملك او كرهاً في اهل البيت ومنهم من يقول ان بيعة الغدير لاصحة لها ومنهم من يحققها اوضحوا لنا ذالك

ج الخلاف بين الهاشميين والامويين متأصل قبل الإسلام وقد استحكم يوم بدر لان اخا معاوية وخاله قتلا بسيف علي والملك من جملة الاسباب والمسببات التي حملت علياً ومعاوية على القتال الخ

اقول حيث انك فتحت في «العرفان» باباً للمناظرة والمراسلة والنقد فأنا اقول بعنوان النصيحة والارشاد الى ما اعتقد انه الحق إن حملك عليا عليه السلام على ان الذي حمله على قتال معاوية ومحاربته هو الملك باطل وغير صحيح بل هذا الحمل طعن عظيم في دين علي عليه السلام لان طالب الملك من اعظم امور الدنيا ومن قاتل على طلب الملك كان هالكاً في الآخرة وكان غير محق كيف وقد قتل في حروبه الالوف وكيف يكون في حروبه غير محق وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وقال (ص) علي مع الحق والحق مع علي وفي حديث عمار يا عمار تقتلك الفئة الباغية الى غير ذلك من الأدلة النقلية والعقلية الدالة على عصمته ونزاهته عن حب الدنيا وطلب الملك فيها على ان هذا الحمل الذي حملته عليه من طلب الملك لا يقول به شيعي ولا علوي ولا سني فان اهل السنة ينزهون عليا عن طلب الملك وينزهون معاوية ايضا ويحملون ما كان من علي عليه السلام يوم صفين على الصواب الا ان معاوية عندهم اجتهد فأخطأ حتى ان اعداءه الخوارج كانوا ينزهونه عن طلب الملك وانما خطأه عندهم كان للتحكيم وقد طلبوا منه الرجوع الى الحرب ونقض العهد والعقد الذي جرى بينه وبين معاوية قبل خيانة الحكمين فأبى وايضاً اذا كان قتال علي عليه السلام لمعاوية طلباً للملك يكون كل من قتل معه من اهل النار لانه جهاد لغير الله وقد قتل معه عمار

«١» نشرنا هذا الإنتقاد الغريب في بابه مع مافيه من التهافت جرياً على عادتنا في نشر ما لنا او علينا وإلا فمن البديهي ان قولنا والملك من جملة الاسباب والمسببات نقصد به ان عليا عليه السلام من جملة مقاصده القتال على الملك الذي هو احق به من معاوية واضرابه الذين يعلم من حالهم ماهو معروف فهو يريد الملك تأييدا للدين وإعلاء لكلمة الحق المبين . وإلا فلماذا قاتل معاوية ولم يترك له الملك وينقطع للعبادة ويعتزل الناس شأن من يطرح الدنيا ولماذا قاتل النبي (ص) وفتح الفتوح ومصر الامصار لكن الا يعلم المعترض المجادل الناصب نفسه في منصب بث النصيحة والإرشاد ان الآخرة لا تنال بدون الدنيا (ما احسن الدين والدنيا إذا اجتمعا) ولايخالج ادنى ريب في كلامنا كل من اطلع على «العرفان» وعرف مذهبنا ومشربنا وكلامنا بعد ذلك يدل عليه بل كل من له ادنى مسكة في اللغة العربية لكن ما نصنع بمن يكابر على كل حال ويقلب الحسنة سيئة ليس لنا إلا ان نقول لمن يكيد لنا اصلحه الله ولا حاجة للاستشهاد في البيت المشهور

وقد ارسل ايضاً ردا على ما كتبناه في الحجاب وان مسألته مسألة اجتماعية لا شرعية كنا نود نشره لولم نناق هذا الباب وإلا لو فتحناه على مصراعيه لتملس كثيرا مما لا يعلمه . وفوق كل ذي علم عليم .

واويس القرني وغيرهما من الصحابة الابرار وايضا طلب الملك يكون من حب الدنيا بجميع حذافيرها لانه وسيلة الى جميع ملاذها وحب الدنيا رأس كل خطيئة وكيف يكون علي عليه السلام محبا للدنيا وزهده فيها معلوم مشهور وهل اخذ الناس طريقة الزهد الا عنه وكيف يكون محبا للدنيا وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله والله ورسوله لا يحبان محبا الدنيا فإن الدنيا عند الله لاتعدل (جناح بعوضة) وحب الدنيا وحب الله لايجتمعان في قلب واحد وايضا الحديث الذي يرويه الجمهور من اهل السنة الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا ينفي عن علي طلب الملك ويثبته لمعاوية والحاصل ان كل مؤمن يقول بإمامة علي وخلافته ينزهه عن طلب الملك ويقول انه قاتل من قاتل لاحياء السنن والعدل واماتة البدع والجور والفساد في البلاد والعباد لا طلبا للملك وقولك بعد — وتصلب علي في دينه بحيث لم ير ادنى هوادة فيه جعل معاوية يتغلب عليــه — اقول ان تغلب معاوية على الملك لا على علي انما كان بعد ان مضى علي عليه السلام ولو كان باقيا لا نعلم انه كان يمكنه التغلب ام لا وليس تصلب علي في دينه سببا للتغلب انما كان سبب التغلب انخذال اهــل الحق وتفرق الناس عن اهل البيت وتقاعدهم عن نصرتهم واجتماع اهل الباطل وتشددهم في نصرة معاوية وآل معاوية لامر قضاه الله ولو ان عليــا تساهل في دينه وابقى معاوية واليا على الشام كما اشار عليه بذلك المغيرة المداهن اترى ان معاوية كان يرضى بذلك ويسكت عن الخلاف عليه وطلب الملك لا والله بل كان يقول هو رضيني واليا وانا لا ارضاه وكان في ذلك اغراء بالجهل لانه يكون قد زكاه بالولاية وهو لا يستحق التزكية بل لا يصح جعله واليا لما يعلمه عليه من الظلم والفساد وكنا نعدك انك تدافع عن مذهب الامامية فاذا انت قد عمدت الى اساسه فنقضته والى اصله فقطعته والى قلبه فطعنته طعنة تسر العدو وتسوء الصديق وكل مؤمن بالله ورسوله[1] وعلي امير المؤمنين وامام المتقين ورأس الموحدين وسيد العرب الذين تدعي انك تدافع عن شرفهم اجمعين وقسيم الجنة والنار وامام الاتقياء الابرار وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين والفجار الذي فدى بنفسه الدين حيث فدى النبي المختار وأسس بسيفه يوم بدر وأحد والاحزاب ملك الاسلام وشرف العرب الى يومنا هذا بل الى الابد

ولو قلت ان الذي حمل معاوية على قتال علي هو طلب الملك وكرهه له ولاهل بيته المؤسس من يوم بدر والاحزاب ما عدوت عن الحق مقدار شعرة أليس معاوية هو الذي شرع سب علي والحسن والحسين وجملة من اصحابه ودام ذلك في ملكه وملك بني مروان إلى ان رفعه عمر بن عبد العزيز والادلة على كراهة معاوية وآل معاوية لاهل البيت عليهم السلام كثيرة لا مجال لحصرها من راجع التاريخ وجد منها كثيرا .

(ابن حزم)

---

(١) نترك هذه الافتراءات لحكم القراء الكرام ونتخذ حكما بيننا وبينه الله ورسوله ووصي رسوله فالله سبحانه اعرف بالنوايا ومن منا المحق ومن المبطل والله ولي الصابرين

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

بين الفوضى والتعليم الصحيح ٣

كيفية التربية والتعليم

الطفل في سلسلة حياته اقتباسات مختلفة تتفاوت بحسب مشاعره ومداركه . فهو في الدور الاول دور الرضاع تختص اقتباساته بتعاليم امه وفي هذا الحال لا يستفيد منها سوى التشبه ببعض الاصوات والحركات ثم يشاركها في ذلك ابوه او بعض قرابته الآخرين الى ان يبلغ سن الرشد . فأنت ترى ان المعلم الأول للإنسان والصاحب المشفق عليه في ايامه ولياليه هي الأم .

عقل الطفل فارغ من المعلومات المضرة والنافعة وهو كالشمع ينطبع فيه كل شيء يمر عليه وحينذاك تشبع النفس بمبادئ محيطها حتى القرارة وحتى يستحيل التخلي عنها ابدا . قد تؤثر المدرسة في عادات هذا السن فترفع بعض ظواهرها غير انها تبقى مختبئة في زوايا النفس تثيرها اضعف الذكريات وهذا معنى ما يدعونه عقلا مطبوعاً وذاتياً وليس كذلك لأن الطبائع الذاتية في الفطرة انما هي امثال غرائز حب النفس والمحاكاة والاستطلاع والاقتناء والمباراة والفخر والغضب والخوف . اما هذه العادات : الكذب . الخيانة . السرقة وامثالها واضدادها فهي وان عدت طبعاً ثانياً لمكان مشابهتها في الصورة للذاتي الحقيقي الا انها ليست من الغريزة وقد صرح ارسطو في كتابه الأخلاق الى نيقوماخوس « ان الأخلاق كلها عادات تتغير وانه ليس شيء منها بالطبع وان الانسان يمكنه ان ينتقل من كل واحد الى غيره بالاعتياد والدربة » .

ثم الدور الثاني وهو دور المعلم الحقيقي المدرسة لما كان العقل من الجواهر الحساسة النامية التي لا تنشط الا بفعل الاغذية النافعة وجب تعبيد تلك الطرق الوعرة التي تسلك في سبيل تغذيته فانها هي التي تحول دون نموه الطبيعي فتجعله من اقزام العقول القصيرة النظر . وقد قلنا ان الانسان ما زال يتساءل عن الطريقة المثلى التي يسلكها في سبيل التربية واحسن ما اطلعت عليه من مؤلفات هذا الباب هداية المدرس تأليف علي عمر بك وروح التربية لغوستاف لوبون تلخيص طه حسين والآن لنطرق باب التربية والتعليم في مدرستنا .

ليس في النجف اليوم طريقة جديدة في التعليم وما هي الا الطريقة القديمة العقيمة الانتاج وكلامنا عليها من جهات .

حقيقة التربية وكيف هي عندنا ؟!

التربية قواعد واصول وضعها العلماء للوصول بها الى نتيجة صالحة في الكمال الذاتي قال ارسطو في كتابه الأخلاق:

« ان الناس كما يزعمون يصيّرون ويكونونهم تارة بالطبع وتارة بالعادة وتارة بالتربية . ومن جهة اخرى العقل والتربية لا تأثير لهما في كل الطباع فيلزم ان تكون نفس التلميذ قد اعدت بيد طائلة حتى يعرف كيف يضع لذاته واحفاده كما تهيئ الأرض التي تغذي البذرة التي تودع فيها » ويرى علماء التربية اليوم انه لا يتأتى لعلم التربية فائدة ما اذا لم يكن مؤسساً على طبق علم النفس ونحن لما كان هذا الفن مجهولا لدينا فانه يمكننا ان نكتفي لاعداد ابنائنا وتأهيلهم للفضيلة بالدينا من الوسائل المستنبطة من اقوال شريعتنا المدنية الطافحة بكل حكمة عالية واذن فعلينا ان نتوسط لذلك علماً وعملا قال ابن خلدون « ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما يتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علماً وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة » اما كتب التربية الدينية فلم اعثر على غير كتاب آداب المفيد والمستفيد تأليف الشهيد الثاني من اكابر علماء الشيعة العامليين . وقواعد التربية وان كانت مبثوثة لدينا في كتب المواعظ والارشاد الا ان تخصيص التربية والتعليم بكتاب وجعله فنا على حدة ما سبقه به احد من العلماء الروحانيين على ما اظن وهو وان كان في الرتبة العالية من التعاليم غير انه كتب لعصر غير عصرنا وبلسان غير لسانه فهو خال من البرامج والمناهج التي يسير عليها النظام في المدارس والنظام مع الامتحان من ضروريات التدريس في العصر الحاضر ونحن الى التربية في حاجة شديدة اذ لو سبرت غور الآداب فيها وتطلعت الى التربية الحقيقية التي جاءنا بها الشرع السامي لوجدتها فارغة الوطاب الا من تلك الظواهر التي هي محض مجاملة لا تلبث ان تمحى وتظهر بينها الحقيقة . ولو انا رجعنا الى الأسباب التي اقتضت ذلك لما رأينا ثمة غرابة اذ بمقتضى ما قررلك سابقا من معاني الفوضى التي تنخر في مجتمعها وان كل فرد يحمل على عاتقه تربية نفسه وهو خلو من صحيحها وفاسدها فلا بد وان تتحقق هذه النتيجة المؤلمة . اللهم الا افراد وجدوا قبل هذه الفترة كانوا بالنجف مثال الفضيلة والتربية الحقة امثال الميرزا حسين قلي الرجل الكبير الشهير فقد نقل لي انه كان يدرس علم الأخلاق الاخلاق بمعناه الصحيح تعليما وتدريباً وانه كان به جذابية غريبة تقهر تلميذه على الاقتداء بمزاياه الفاضلة ولا غرابة فإن اول ما يطلب من المعلم الاخلاقي عمله ليصح به الاقتداء لان الانسان مقلد بطبيعته قبل كل شيء ولذلك فيصح لنا ان نستدل على عظمة التربية في نفسية هذا الرجل الكبير بوضعية تلامذته وما هم عليه من المثال الأخلاقي منهم السيد محمد سعيد حبوبي العالم الكبير والشاعر الرقيق الذي كان لشعره رنة تتردد في الاندية النجفية والعاملية يوم كان الأدب سلعة رائجة اما شعره فصفحة رقيقة من حياته تشف عما طبع عليه من الرقة والسلالة ومع انه جمع بين فضيلتي العلم والادب وثقة الخاصة والعامة فقد كان متواضعا

في نفسه لا يترفع عن التردد لمحافل الادب ومطارحته حتى صغار التلامذة فيه على ان هذه الحالات لم تعهد لغيره من العلماء الذين يأبون عن ابداء مثلها محافظة على الشخصية والعنوان ولكنك اذا عرفت انه من تلامذة المذكور وان هؤلاء الامثال كانوا ايروضون انفسهم بالتباعد عن مزايا حب الذات تهذيبا للنفس وتشوفاً بهـا الى ما وراء المادة مـن الكمالات النفسية : ومنهم السيد حسن الصدر صاحب كتاب الشيعة وفنون الإسلام وهو من كبار المجتهدين اليوم اما في علمي الحديث والرجال فلا اعهد له من نظير .

وقد افنى حياته في التأليف والتصنيف قال له احد افراد اسرته يوماً لماذا لاتذهب الى النجف فيكون لك مالغيرك من المدرسين الكبارفاجابه بقوله تلك مظاهر خلابة لاتغرني وانما الأثر النافع هذا واشار لتآليفه

: ومنهم السيد احمد الكربلائي والشيخ محمد بهاري وغيرهم مـن الأخلاقيين الأعاظم ومـن المدرسين لعلمي التفسير والاخلاق الميرزا حسين النوري الأخلاقي الكبير وصاحب كتاب دار السلام في الاخلاق : اعرف مـن تلامذته الكبار الشيخ محمد حسين كاشف الغطا احد لاساطين اليوم وهو خير مثال لأولئك الاخلاقيين الأوائل ومنهم الشيخ فتحعلي السلطان آبادي الذي قال فيه الميرزا حسين المتقدم ذكره في كتابه « دار السلام » ماقام احد من مجلسه الا بخير مستفاد جديد وشوق الى الثواب وخوف من الوعيد لم ينعش قط بلا ضيف ولم ير اذى منه على احد لا يختار من الاعمال المندوبة الا اتعبها ولا ياخذ من السنن الا احسنها افعاله منطبقة على كلامه وكلامه مقصور على ما خرج من امامه) وحدثني العلامة السيد حسن الصدر المتقدم ان لهذا الشيخ اليد الطولى في علم التفسير وانه سئل ذات يوم عن تفسير آية النور وما المراد منها فأجاب عنها بعدة اجوبة كلها منطبقة على النص والظاهر بحيث لم يلزم منها مخالفة القاعدة او عقل ومن الاخلاقيين الكبار الذين تقدموا عصرهم هؤلاء النراقي صاحب كتاب جامع السعادات وحدثت ان له معاصرا كبيرا الف في علم الاخلاق كتابا سماه كشف الغطاء وهو خطي يوجد في الكاظمية بمكتبة السيد حسن الصدر وان هذا الكتاب اجل من جامع السعادات على ما في جامع السعادات من الروعة القدسية عند العلماء الاخلاقيين من الشيعة . هؤلاء رجال الاخلاق في مدرسة النجف سابقاً فهل ترى في رجالنا اليوم من يعلمه او يتعلمه .

كيف ندرس واين نتعلم ؟؟!

كتب الدراسة عندنا قديمة العهد لذلك كانت طرق التدريس خاضعة للمنهاج القديم وهي تختلف باختلاف العلوم ففي العلوم العربية : النحو . تدرس فيه الاجرومية اولا والقطر لابن هشام وشرح ابن الناظم على الالفية وكتاب المغني وفي علم البلاغة المطول للتفتازاني او المختصر وفي علم المنطق حاشية ملا عبد الله والشمسية امـا الإيرانيون فيدرس المبتدأون كتاب الأمثلة وصرف مير والصمديه للشيخ البهائي العاملي وشرح الالفية للسيوطي والملاجامي ثم ينتقل الطالب لعلـم الأصول فيدرس المعالم

للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني العاملي وقد يقرأ شرح اللمعة لأبيه معها ثم ينتقل الى القوانين للميرزا القمي وتكاد تهجر في عصرنا — ومنها الكفاية للشيخ ملا كاظم الخراساني اوالرسائل والمكاسب للمؤسس العلامة الانصاري قدست اسرارهم وليس في كيفية القاء الدروس في هذه الكتب ما يزعج سوى شدة العناية بالحواشي والتقاريرالتي تتجلى في اثناء التدريس فكل معلم لا بد ان يفتش في اغوار الشروح والهوامش ليطلع عما فيها من الايرادات والأجوبة او هو يأتي بها من عنده فهو في كل ذلك يصرف وقت التلامذة بتلك التشكيكات التي هي بزعمهم تحقيق وتشريح للأذهان وبظني ان الباعث على ذلك ما هو الا حب الظهور امام التلامذة بما يبعثهم على اكباره واعظامه ليس غير .

على هذا النحو كان التدريس وهو مع ضعفه كان يظهر حسنا بسبب اجتهاد بعض الأفراد ولكنه طرق النجف من اعوام قلائل جماعة همتهم العمامة والجبة فاخذوا يقفزون انى شاؤا وكيف شاؤا فلا تراهم يقضون شطرا من الكتاب حتى ينتقلون الى غيره وهكذا في مدة سنة هم يتمون المبادئ والسطوح — تبارك الله — ولا تمضي السنة الثانية بعون الله وقدرته حتى يرجعوا لبلادهم حاملين الشهادة — بالبينة المعلومة - هذا ولما كان اعتناء القدماء باغماض العبارة وتعقدها بل والمتأخرين بكتبهم كان استخلاص المطلب العلمي وادخاله بذهن الطالب عسر جدا وخاصة اذا كان الاستاذ بعد لم يزل في رتبة المتعلمين كما هو الغالب في اساتذة السطوح اليوم واظن ان الذي اخلى لأمثال هؤلاء الجو وجعلهم يصفرون كما يشاؤن في كل دور هي الأنفة التي تتجلى في وجوه الأساتذة الراقين مما يفت في عضد الطالب ويحمله قهرا على تحصيل الدروس ممن ليس فيهم الكفاية وهذه الحقيقة المؤلمة تدب في نفوس العرب اكثر منها في نفوس الفرس مما جعل طلاب العرب يحتفون بأساتذة الفرس مع ان فيهم اساتذة كبارا يفضلون الاعاجم بكثير من العلوم وعلى الخصوص في علم الفقه الذي لا يمكن استجلاب مطالبه الا من ضروع لغتهم اضف الى كل ذلك طول المقدمة التي يفني الطالب زهرة شبابه في تحصيلها على غير طائل فإن في كثير من العلوم واخص منها الاصول ابوابا ومسائل ليس لها كثير دخل في استنباط الأحكام الشرعية وبعضها ليس له الدخالة اصلا وذلك كبحث موضوع العلم والمعنى الحرفي واستعمال اللفظ في نوعه ومثله وشخصه ومبحث المشتق وامثال ذلك ما لا يخفى على العارفين . اذن فما السبب في اطالة الطريق على هؤلاء الطلبة المساكين الذين يصرفون اكثر مدتهم على امثالها مع ان علم الفقه الذي هو الغاية والنتيجة من كل هذه العلوم ليس له مثل هذه الالتفاتة والجواب على هذه المسألة يخص المدرسين الكبار — اهل المنابر — وخاصة احدهم الذي صرف اربعة اشهر في تحقيق مسألة الترتب على غير ما جدوى ولا طائل .

حدثت عن الشيخ الكبير شيخ الطائفة الشيخ جعفر كاشف الغطا بما هو شائع من انه اهدي اليه نسخة من كتاب القوانين للميرزا القمي في علم

الاصول فريدة في الخط والورق فقال بعد تصفحها هي خليقة بأن يصر بها الفلفل والكمون ثم كانت عنده في زاوية الاهمال الى ان وهبها لأحدهم قائلا له لو درست هذه اضاع الاجتهاد وهكذا هم العلماء والعارفون لا يزالون يندّدون بمثل هذه الكتب فقد اهديت الفصول في الاصول بعصر مؤلفها لأحد كبار العلماء بقصد تقريضها فزاد عليها انقطة كيف بهؤلاء او اطلعوا على حالة اصولنا اليوم وكيف هم يفتون بحقيقة اجتهادنا ؟!! .

لم تخف هذه الحقيقة على المتأخرين فقد ادرك خطر الاسهاب في مثل هذه الزوائد الخارجة عن حقيقة العلم جملة من جهابذتهم منهم الآخند الشيخ ملا كاظم الخراساني فقد اجهد نفسه بتنقيح المطالب الاصولية حتى اخرج للناس هذه الكفاية ولكنها كانت على الطالب اضر من المطولات لاغلاقها على الافهام فهي ترمز للمطالب رمزا مما ادى قهرا الى تكرار تدريسها سطحاً وخارجاً فتكون بمنزلة الكتب الكثيرة هذا الى كثرة الشروح والحواشي التي طفحت بتشكيكات الحكمة الاجنبية من علم الاصول وهناك من يتوجس من معتدلي العلماء خيفة ان تصبح مقالات آغا ضياء العراقي وحاشية الشيخ محمد حسين الاصفهاني على الكفاية بين كتب الدراسة فتكون السما اقرب الينا من علم الفقه اللهم الا ان يبعث الله فينا من يصلح حالتنا التدريسية ويهذب كتب الدرس بحذف الزوائد وتصحيح النواقص وامثال ذلك فلا نتساءل بعدئما يراد من لفظ تأمل ونسخة البدل مما جعل الافهام في تشويش دائم .

اما مكان التدريس للأبحاث العامة — اي الخارج — فهو محصور في المساجد وفي دار الحرم الشريف فيجلس الطالبون على الحصر والبواري او على الأرض اكواماً اكواما ثم يصعد المعلم — اي العالم المجتهد على المنبر فيلقي الدرس القاء هو اشبه بالمحاضرة منه بالدرس كما ان حقيقة الخارج هي كذلك في بدء حركته اذ لا يجوز الحضور في هذا المجمع الا للفاضل الذي فرغ من مقدمات علومه ومباديها التي تؤهله لاستنباط الأحكام الشرعية عن ادلتها وانما عقدت هذه المجامع لتعليم كيفية الاستنباط وتمرين الذهن وممارسته الأخبار الشرعية ومثل هذه المجامع توجد في اوروبا اليوم لمن فرغ من دروس الجامعات العالية وحمل شهادة البكالوريا — اما خارجنا فهو مثل تلك الفوضويات فارغ إلا من العنوان اذا كثر الحاضرين (المتعيقرين) لمكان بنائهم على انفسهم لا يحسبون دروس الكتب علماً وانما العلم عندهم تلك التحقيقات الفارغة والتشكيكات الباردة التي هي مضيعة للعمر والحقائق .

لغة التدريس

اللغة العربية كانت ولم تزل أداة التحصيل في جميع العلوم الإسلامية بل هي لغة الكتب التي يدرسها العالم الإسلامي ولا يمكن فهمها الا بعد تعلم اللغة العربية ولما كانت الشعوب الأخرى يعسر على مبتدئيها تعلم اللغة العربية ابتداء اخذت في تفسير المطالب لمتعلميها بلغاتها ولكن اللغة الفارسية هي التي احرزت الفوز اخيرا لانها اقرب للأتراك القفقاسيين والأفغانيين والهنود من العربية

سيما أن الفرس لهم الاكثرية في داخلية المدرسة ولان العرب اصبحوا لا يرون العلم علما الا اذا كان عليه صبغة فارسية رأوا من الواجب حضور دروسهم وهؤلاء ايضا بغية افهام الجميع مزجوا بين اللغتين على الالمام بالعربية فاصبح إفهام التلامذة من عرب وعجم عسرا جدا ولذلك احتاج العرب في بعض دروس الخارج الى مقررين لتلك الدروس وعليك بعد ما ابديته لك تعليل الخطأ . . . .

زمن الدراسة وشهادة الامتحان

ليس زمن الدراسة محدودا فربما تبلغ سني الطالب ثلاثين عاماً وذلك حسب اللياقة و كثير منهم من يصرف السنين المتطاولة على غير ما جدوى وهؤلاء هم الداء المزمن في جسم المجتمع فإن حب الظهور وطلب المعيشة يدفعان بهم الى كل دعوى باطلة يتوصلون بها لأغراض الحياة وكم من فاضل ذهب ضحية التنازع مع امثالهم .

اما الاضرار التي تنتج من عدم الترتيب في زمن المدرسة وتحديده فكثيرة اهمها الملل الذي يعتور الطالب في اثنائه او خمود ذكائه وتغشي اليأس في خطرات نفسه اذا رأى ان لا عناية للمدرسة بنبوغه وهناك خطر اهم يعترض المدرسة في اثناء السنة وهو فقدان الفرصة او الراحة التي يتمتع بها اهل المدارس الآخرون : تحديد وهذا اللحاظ غريباً في بابه فإن نصف السنة لنا فرصة او انا حللنا العطلات الدراسية من ايام الزيارات ووفيات الائمة «ع» والعلماء بل وبعض الوجهاء عدا ايام الجمعة والخميس والاغراض المختلفة ولكن الخطر من هنا جاءنا فنحن في فرصة ولا فرصة متعطلون مشتغلون في آن واحد — وهل هناك بعد انقضاء مدة الدراسة من شهادة علمية تكون وثيقة بيده عند الحاجة او لا — الجواب لا اذ الشهادة التي يستحقها المستحق لا تتحقق الا بعد الامتحان اما ولا امتحان فلا شهادة نعم هناك اجازات تؤخذ بعد اقامة البينة اكثرها مما يموه به وعدم هذه خير من وجودها بل ضررها عظيم جدا اذ هي السلاح الخفي الذي يصاد به البسطاء ولذلك فالاحرى بالفاضل ان لا يتقبل مثلها والفضل يدل على اهله .

دعوى الاجتهاد

الاجتهاد (كما في الكفاية) لغة تحمل المشقة واصطلاحا كما عن الحاجبي والعلامة استفراغ الوسع في تحصيل الظن بالحكم الشرعي وعن غيرهما ملكة يقتدر بها على استنباط الحكم الشرعي الفرعي من الاصل فعلا او قوة قريبة . والظاهر جواز التجزئة فيه كما يظهر من الكفاية وغيرها كما ان العمل عليه والا فالاجتهاد المطلق اعز من بيض الانوق سيما وقد اشتبك طريقه بجملة من الشبهات الخيالية التي يقضي الطالب اكثر مدته بتحقيقها .

والاجتهاد عند الشيعة هو الذي جعل لها الميزة على غيرها من الشعوب الاسلامية وجعل منها في كل عصر ومصر علماء بكل ما في معنى العلم من قوة وهو عكس ما عند اخواننا السنة فإن سد باب الاجتهاد احدث ضررا عظيما في الامة فقد خمد ذلك المشعل الكبير الذي كان يتولد منه النبوغ على تعاقب الزمن وفترت الهمم حتى لا ترى لعلمي الاصول والفقه من اثر يذكر مع انه ليس للعلماء من يد في احداث هذه الثلمة فان الذي خنق روح

الاجتهاد هو السياسة وكم للسياسة من افاعيل وذلك مخافة على السلطة ان تتزعزع بسبب تأثير العلماء ونفوذهم وقد شعر بذلك الداء الذي يسري بجسم الامة اعلام المتأخرين فبرز منهم جماعة وفتحوا الباب على مصراعيه امثال الافغاني والشيخ محمد عبده والقاسمي وغيرهم .

وللاجتهاد ميزة اخرى في النجف نشأت عن طريق الحوار واعمال الفكرة في دقائق العلم وحقائقه وهو عدم التلبيس فلا يشتهر احد بالنجف الا بعد ان تظهر عليه تلك السمات والمخائل فإن طلب هذه الوظيفة السامية هو المحرك لإعمال الفكرة وتحصيل دقائق الأمور لدى افراد معدودين لم ينالوها الا بعد تعب واجتهاد وشوق عظيم للتربع على منصتها .

النزعة العربية وفكرة الجامعة

في النجف اليوم همم ثائرة تتردد في نفوس العرب بقصد انشاء جامعة علمية على نحو ما تطلبه تكون امهم وانيرهم بحيث يتمشى بها النظام المدرسي بقوانينه الحديثة فتحفظ حقوقهم العلمية والمادية

انبعثت هذه الفكرة في جميع اقطار الشيعة والذي اثارها في المدارس الدينية هو الانحطاط الذي قدمناه في انظمتها القديمة والتي اصبحت سبباً لموت العلم لا لحياته فنهض في ايران العلامة الكبير الشيخ عبد الكريم اليزدي التي القت اليه ايران زمام الثقة وانشأ في قم مدرسته الشهيرة التي اسقطت « ٢٠٠ » من الطلاب عقيب الامتحان الماضي ونهض في الهند العلامة الشهير السيد نجم الحسن فقام في لكنهور بمدرسة الواعظين التي اسسها الراجا علي محمد خان من مدة تسع سنوات وغايتها اخراج طلابها علماء مبشرين بالدين الاسلامي وقد أنشأت ايضاً مجلة دعيت بمجلة الواعظين وجعلت لها فرعين انكليزي وعربي اما طريقة الدخول بها للوطنيين الفارغين من مبادي العلوم — ان يدفع الطالب في اول سنة (١٢ روبية) شهريا وفي السنة الثانية (٢٠ روبية) وفي الثالثة (٢٥ روبية) وهكذا في الرابعة وهي سنة الخروج فإذا تخرج تدفع له المدرسة في كل شهر (٥٠ روبية) ازاء خدماته التبشيرية للدين الإسلامي ولا بد من معرفة اللغة الانكليزية واللسان الهندي الأوردو اما علوم الدراسة فهي التفسير والكلام والتاريخ وعلم المناظرة في الأديان وتواريخ الاديان وعلم الاخلاق هذا ما حدثني به الفاضل السيد علي نقي احد متخرجيها وهو من الفضلاء الذين يجيدون الكتابة بالعربية ومع انه هندي فهو ينظم الشعر الرائق بالعربية — وقد نهض في جبل عامل — « قطرنا المحبوب » اجلة علمائنا الأعاظم فكان لقيامهم صدى استحسان في جميع الاندية وخاصة اندية النجفيين فقرروا تأليف (جمعية العلماء) الجليلة بغية انشاء كلية تجمع بين العلوم الدينية والعصرية وذلك لانتشال ابنائهم من براثن المدارس الاجنبية التي تقضي على حياة دينهم وللقضاء على الجهل الضارب اطنابه واخذوا رخصة من الحكومة بذلك وقد بلغنا حديث الاجتماع الرابع لدورتهم فنسأل الله ان يأخذ بأيديهم فيتفقون الى الامام وان لا يتسرب ضعف الارادة لقادتها الاعاظم فتفشل القضية وبفشلها يكون القضاء الاخير على حياة البلاد العاملية « معاذ الله » وقل اعملوا فسيرى الله عملكم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

عاملي : نزيل النجف محسن شراره

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجوا الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

تحسين الارض الطينية

تصبح الأرض الطينية كثيرة الرطوبة اثناء الشتاء فلا يمكن حرثها بعد المطر الا بعد تركها بضعة ايام لتجف وهي تتشقق اثناء الصيف فتصبح كثيرة الجفاف .

اما النبات المزروع في الأرض الطينية فيصاب بمرض «الهيفان» اذا كثرت امطار السنة . فيكثر تبنه ويقل حبه . وسبب ذلك هو ان الأرض الطينية لا تخرقها المياه بسرعة فعند كثرة الأمطار تتجمع المياه على الطبقة السطحية من الأرض فتكثر رطوبة هذه الطبقة ويقل مولد الحموضة : (الأكسجين) بين ذرات ترابها فيبقى فيها نبات الحنطة نحيلا لا يقدر على حمل السنبلة التي يشكلها فتلتوي قصلته ويبقى الحب ضعيفاً وقليلاً .

وهذا محذور كبير للأرض الطينية ينبغي على الزارع ان يبحث عن كيفية تلافيه ليتمكن من نيل محصول وافر من ارضه الطينية المندمجة .

وللارض الطينية محذور آخر وهو كثرة وجود الأعشاب الضارة بها ومن المعلوم ان الأعشاب الضارة تخنق النبات فيقل محصوله .

لذلك ينبغي على الزارع القيام بأعمال ثلاث لتحسين ارضه الطينية وهي :

إتلاف الأعشاب الضارة :

الحراثة العميقة :

اصلاح التراب :

ان اهم الأعشاب الضارة التي تنبت في الأرض الطينية هي الانجيل والرزين وهذه تترك في الأرض جذورا قوية تبقى من سنة لأخرى واهم واسطة لاتلافها هي حراثة الارض بعد الحصاد حراثة سطحية فتتعرض هذه الجذور لحرارة الشمس وتتلف ويفيد جدا نقب الأرض وجمع هذه الجذور اثناء النقب .

واما الحراثة العميقة فقوائدها للأرض الطينية لا تحصى لانها تفتت جدران التراب وتجعله صالحا لنفوذ الماء والهواء فتمنع ركود الماء بها وكثرة رطوبتها اثناء الشتاء ولكن اهم واسطة لمنع هذا المحذور بتاتاً هو اصلاح الارض بالمصلحات والاسمدة الطبيعية والكيماوية فأهم المصلحات للأرض الطينية هو الرمل الذي يخلط بتراب الأرض الطينية فيخفف اندماجها .

وكذلك الأسمدة الطبيعية على اختلاف انواعها تقلل من اندماج الأرض الطينية واما من الأسمدة الكيماوية فيحسن استعمال الاسمدة الفوسفورية التي تعطي الساق صلابة كافية تمكنها من حمل السنبلة وتساعد على تكوين الحب ايضاً وبمناسبة ذكر الحراثة العميقة نقول ان هذه

الحراثة يجب اتباع اصول فنية عند القيام بها والا فيكون ضررها اكثر من نفعها لذلك سنفرد في العدد الآتي فصلاً عن الحراثة العميقة واصولها الفنية وكل آت قريب . محمد اديب الزين

صناعة الاعمدة

صناعة الأعمدة قديمة جدا وكانت مزدهرة عند اليونان والرومان القدماء . ولكنها تقدمت الآن تقدماً باهرا واصبحت من الصناعات السهلة نظرا للأدوات الحديثة التي اخترعت لها واصنعها من الشمينتو وبما ان صناعة الدهان تقدمت وكثرت الألوان التي يمكن صنعها والتي تضاهي الألوان الطبيعية فقد سهل صنع الأعمدة الملونة . واما في الأزمنة القديمة فكانوا يضطرون التفتيش عن حجارة طبيعية ملونة لتزيين القاعات بالحجارة والى الاعمدة ذات الألوان الجميلة .

عندما كان القدماء يودون صنع اعمدة او تماثيل كانوا يضطرون اصنع قوالب طينية او رملية قبل صنعها ليتمكنوا من اتمامها حسب المرغوب واما اليوم فالمهندسون الحاذقون يستغنون عن صنع هذه القوالب الطينية نظرا لوجود الآلات الدقيقة الصنع في هذه الأيام .

من المعلوم انه عندما يراد صنع اواني فخارية ام أدوات معدنية تلين موادها الأولية ليمكن تحويلها للأشكال المرغوبة وكذلك صناعة الاعمدة والحجارة اصبحت تنجز الآن على هذا الشكل بحيث تؤخذ المواد الأولية وتمزج حتى تصبح لينة فيصنع منها عندئذ اعمدة واحجار بأشكال مختلفة حسب الطلب فيتخلص العمال من عناء النحت الشديد واذا اراد احدهم صنع اعمدة رخامية منحوتة فهذه تصنع ايضاً بعناء قليل بالنسبة للعناء العظيم الذي كان يتكبده العمال القدماء لفقد الآلات اللازمة في عصرهم . اديب

فوائد الطيور للزراعة

اذا رميت عصفورا في بعض فصول السنة وفتحت حوصلته وفحصتها جيدا وجدت ان اكثر طعامه من الديدان وقد فحص بعضهم عما يأكله العصفور كل يوم من الديدان التي تتلف المزروعات فوجد انه يأكل نحو مئة دودة منها فكل عصفور يأكل في ثلاثين يوماً (وهي مدة انتشار الديدان المضرة بالزراعة) ٣٠٠٠ فإذا فرضنا ان الدودة الواحدة تتلف مدة حياتها ما ثمنه نصف غرش فتلك الديدان التي يأكلها عصفور واحد في مدة شهر تتلف ما قيمته ١٥٠٠ غرش اي ان كل عصفور يمنع عن البلاد ضررا قيمته ١٥٠٠ غرش فإن كان يأكل في باقي ايام السنة ما قيمته ٥٠٠ غرش يبقى الربح منه الف غرش . فكل من يقتل عصفورا ليأكله او يبيعه بغرشين يخسر البلاد ما قدره الف غرش . ومهما تساهلنا في نفع العصافير وبالغنا في ضررها تبقى منافعها اكثر من اضرارها كثيرا جدا فلا عجب اذا كانت الحكومة تمنع رعاياها عن اصطياد الطيور في كل السنة كما تفعل حكومة سويسرا بدلا من اباحته في بعض فصول السنة من ٢٠ آب الى ١٩ شباط كما تفعل حكومة الجمهورية اللبنانية . « المحراث »

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ التاريخ العام

السيد أديب التقي استاذ اللغة العربية في مدرسة الاناث التجهيزية في دمشق من ادبائنا الأفذاذ الذين يدأبون في نفع امتهم ونشر لغتهم وقد اخرج للناس عدة مؤلفات نفيسة ومنها هذا الكتاب والجزء الأول منه في القرون الأولى والوسطى والدليل على رواجه طبعه الطبعة الرابعة بنفقة المكتبة الهاشمية ويطلب منها وقد طبع طبعا حسنا على ورق جيد في مطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٤٦ هـ وحوى عدة صور وخرائط وجاء في ٢٠٦ صفحات متوسطة .

٢ عواطف ودموع

هذا الكتاب في ترجمة حياة المرحوم الحاج يوسف بيضون المحسن الشهير وما قيل فيه نظماً ونثراً وقد جمعه وجيه افندي بيضون وطبعه بمطبعته (مطبعة ابن زيدون) سنة ١٣٤٦ هـ فجاء في ١٣٥ صفحة متوسطة وحوى صور الفقيد وابنائه وهو يوزع مجانا وقد اصاب الوجيه في قيامه بهذا الواجب

٣ الأنوار الحسينية والشعائر الإسلامية

مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطا المعروف بشيخ العراقين وهو رد على جريدتي حبل المتين وإبلاغ الفارسيتين اللتين تصدران في الهند وقد حوى عدة رسوم وطبع في مطبعة هورور في بمبي سنة ١٣٤٦ هـ فجاء في ١٣٥ صفحة وقد الحقه بكتاب آخر في ترجمة المصطفى واهل بيته عليهم السلام بلغت عدد صفحاته ٦٣ صفحة والكتاب يطلب من مؤلفه في النجف الأشرف وثمنه ثلاثون قرشا ذهباً .

٤ الرحلة الأعصمية في الديار الهندية

مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الحسين الأعسم من فضلاء النجف الأشرف وقد سلك بكتابه هذا مسلك اصحاب الرحلات ووصف البلدان والاماكن والاشخاص وصفاً لذيذا فجاء كتابه مفيدا وقد طبعه بالهند بالمطبعة الحجازية سنة ١٣٤٦ فجاء في ٢٩٠ صفحة بقطع العرفان .

٥ كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب

مؤلف هذا الكتاب العلامة السيد محسن الامين الحسيني العاملي المشهور بتآليفه وتفرغه العلم والعمل به * وهو يتضمن تاريخ الوهابية وحروبهم واعمالهم من ابتداء ظهورهم الى اليوم وذكر فوائد مهمة يتوقف عليها رد معتقداتهم وتفصيل شبههم واعتقاداتهم كلها وردها بما لم يسبق له نظير الى اليوم . وقد جمع هذا الكتاب فأوعى ولا نظن انه الف نظيره في هذا الموضوع . ويليه العقود الدرية في رد شبهات الوهابية وهي قصيدة لمؤلفه تزيد على ٥٠٠ بيت من الشعر .

طبع الكتاب بمطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ بطبع وورق جيدين فجاء مع القصيدة في ٥٣٢ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان .

٦ الذكريات الخالدة

حلقات متسلسلة تصدرها اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني وهي في تاريخ شهداء الثورة وقد ابتدأت بالأمير عز الدين الحسني الجزائري الذي استشهد في معركة عين الصاحب سنة ١٩٢٧ وافتتحت الترجمة بكلمة بليغة للزعيم الجليل الدكتور عبد الرحمن شهبندر وقد تلتها كلمات طبعت في المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٧ فجاءت في ٤٠ صفحة .

٧ اغاني الدرويش

ناظم هذا الديوان رشيد افندي ايوب من شعراء اللبنانيين في المهجر ومن شعره قوله بعنوان (معنى الحياة) :

أحمد الشاعر يبكي في سكون الظلمات
وبنات النعش تبدو حوله كالفتيات
بجباه لامعات وعيون غائرات
تنزل الوحي عليه من اعالي السموات
ثم تدنيه اليها فيرى معنى الحياة

والكتاب طبع في اميركا سنة ١٩٢٨ فجاء في ١١٢ صفحة

أما عن جودة طبعه وحسن ورقه ولطف تجليده فحدث ولا حرج .

٨ المسلمون والنصارى

محاضرة تاريخية مفيدة القاها في نادي الشبيبة الانجيلية في حيفا السيد عبد الله مخلص وقد نشرت تباعاً في جريدة « الزهور » الحيفاوية ثم طبعت على حدة بمطبعة الزهور فجاءت في ٣١ صفحة .

٩ النرجس

يكثر النرجس في هذه البلاد ولا سيما حوالي حيفا وقد تغزل فيه الشعراء فأكثروا فأراد السيد عبد الله مخلص ان يجمع ما عثر عليه في النرجس نظماً ونثراً برسالة على حدة فنشرتها مجلة الزهرة وجاءت في ٢٦ صفحة .

١٠ غريغوريوس الحجار

لمطران الكاثوليك في فلسطين مآثر تذكر فتشكر وبمناسبة يوبيله الفضي نشر رصيفنا جميل افندي البحري صاحب الزهور ترجمته واعماله في رسالة خاصة جاءت في ٢٢ صفحة

١١ فهرس مكتبة مصطفى الحلبي واولاده بمصر

صدر فهرست هذه المكتبة سنة ١٣٤٧ هـ فإذا بها حاوية لانواع الكتب التي لم تحوها مكتبة غيرها . وترسل مجانا لمن يطلبها من مصر سراي رقم ١٢ بشارع التبليطه بجوار الأزهر الشريف

١٢ تحت راية القرآن

للمكتبة الأهلية التي كانت في بيروت«١» اولا ثم

«١» ترسل قائمة المكتبة الأهلية مجاناً لمن يطلبها ومركزها في شارع البوسطة وجميع مطبوعاتها وما في مكتبتها تطلب من إدارة « العرفان » والقرش المصري يعادل ٦٧ قروشا سورية . ومن مطبوعاتها غير ما اشرنا اليه هنا بلوغ الارب بثلاثة اجزاء ورجال المعلقات العشر واعجاز القرآن وغرائب الغرب وحديث القمر ومدنية العرب في الجاهلية والاسلام وبلاغة العرب في القرن العشرين وديوان الشاب الظريف وديوان سيدنا علي

انتقلت لمصر ثم عادت الآن لبيروت — فضل كبير في نشر بعض الكتب النافعة وقد اهدت إلينا مطبوعاتها النفيسة التي نتكلم عنها فيما يلي :

هذا الكتاب تأليف السيد مصطفى صادق الرافعي الشاعر السوري المصري المعروف وهـذا الكتاب مـن انفس كتبه التي ظهرت الى الآن ومن جملة محتوياته الرد على كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين واسقاط البدعة الجديدة التي يريد دعاتها تجديد الدين واللغة · وهو مطبوع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤٥هـ فجاء في ٤٣٧ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥ قرشا مصريا

١٣ العروة الوثقى

هي المجلة التي نشرها فقيدا الشرق المرحومان السيد جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده وقد اعيد طبعها في بيروت فنفدت نسخها فأعادت المكتبة الاهلية طبعها بالمطبعة الرحمانية في مصر سنة ١٣٤٦هـ فجاءت في ٥٢٠ صفحة متوسطة وثمنها ١٢ قرشا مصريا

١٤ كشكول جمال

وهو مجموع علم وحكمة وفائدة وملهاة اختاره ورتبه محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية وقد صدر منه ثلاثة اجزاء كل من الجزء الاول والثالث في ٢٤٠ صفحة والثاني في ١٦٠ صفحة متوسطة وثمنها ١٥ قرشا مصريا

١٥ ديوان الرصافي

الرصافي معروف فلاحاجة لتعريفه للقراء وهو والشبيبي شاعرا العراق غير مدافعين وقد كانت المكتبة الاهلية طبعت ديوانه في بيروت ونفدت نسخه فأعادت [illegible] في مصر سنة ١٣٤٣هـ وهو في ٢١٦ صفحة بقطع العرفان وثمنه عشرة قروش مصرية

١٦ الامثلة المختلفه

وهي في التصريف وبابها مجمل البناء والاقسام العشرة وقد طبعتها المكتبة الاهلية طبعة سادسة سنة ١٣٤٤هـ فجاءت في اربعين صفحة متوسطة وثمنها قرشان مصريان

١٧ دروس التاريخ الإسلامي

هذه الدروس تاليف فقيـد الادب المرحوم الشيخ محيي الدين الخياط وهي من احسن الكتب المدرسية لتدريس التاريخ الإسلامي جاءت في خمسة اجزاء وحوت مجمل التاريخ الإسلامي من عهد صاحب الشريعة الإسلامية إلى عهد السلطان محمد رشاد وقد طبعت عدة طبعات وثمنها ٢٨ قرشا مصريا

١٨ دروس الصرف والنحو

وهو تاليف الاستاذ الخياط صدر الجزء الاول منه مشتملاً على اوليات الصرف واوليات النحو والقسم الثاني على ضروريات الصرف والنحو وقد طبعتها المطبعة الاهلية في مصر الاول الطبعة الثالثة والثاني الطبعة الثانية وثمنهما ٧ قروش مصرية

١٩ دروس الفقه

وهو للمؤلف المتقدم الذكر في العقائد والعبادات طبع طبعة رابعة وثمنه ثلاثة قروش مصرية

٢٠ عظة الناشئين

الاستاذ الشيخ مصطفى الغلاييني من المؤلفين المجيدين يدقق في تاليفه ويشبع الموضوع لذلك كانت مؤلفاته ذات فوائد وعوائد وقد طبعتهـا المكتبة الاهلية بنفقتها فاحسنت صنعا وهذا الكتاب

كتاب آداب واخلاق واجتماع فيه عظات نافعة للناشئين وقد طبع طبعة ثانية بمصر سنة ١٣٤٤ هـ فجاء في ١٩٢ صفحة متوسطة وثمنه ستة قروش مصرية

٢١ لباب الخيار في سيرة المختار

تاليف الاستاذ المتقدم الذكر وقد حوى سيرة النبي العربي (ص) باختصار وتدقيق وذكر في آخره الماثور عنه صلى الله عليه وآله وسلم مرتباً على الحروف الهجائية وقد طبع بمصر طبعة ثالثة وثمنه خمسة قروش مصرية

٢٢ الإسلام روح المدنية

هذا الكتاب ايضاً من انفس ما ألفه الغلاييني وهو من احسن ما كتب عن الإسلام وفضائله وقد طبع طبعة ثانية وثمنه سبعة قروش مصرية

٢٣ الدروس العربية

كتب في النحو والصرف لطلاب المدارس تأليف الغلاييني وهي سلم الدروس العربية يشتمل على نموذج من اصول الصرف والنحو مع الأمثلة والتمرينات طبع طبعة سابعة والحلقة الأولى من الدروس العربية وطبعت طبعة رابعة والحلقة الثانية وطبعت طبعة ثالثة والحلقة الثالثة وطبعت طبعة خامسة وكلاها في الصرف والنحو وثمنها ١٩ قرشاً مصرياً

٢٤ جامع الدروس العربية

الجزء الاول : وهو الحلقة الرابعة من الدروس العربية ويشتمل على كتاب المقدمات وكتاب التصريف

الجزء الثاني : وهو يشتمل على كتاب الإعراب وكلاهما لاساتذة المدارس وطبعا طبعة ثانية وثمنها ٢١ قرشاً مصرياً • وجميع هذه الكتب طبعت في مصر

٢٥ نوادر جحى الكبرى

عربها عن التركية حكمت بك شريف وطبعتها المطبعة الاهلية بنفقتها وهي مصورة جاءت في ٢٧٢ صفحة متوسطة وثمنها خمسة قروش مصرية

٢٦ كليلة ودمنة

هذا الكتاب من انفس الكتب العربية وافيدها وضع على لسان الحيوانات فكان مجموعة حكم وعظات واحسن نسخة منه ماطبعته المكتبة الاهلية وهي مزدانة بـ ٨٠ صورة وثمنها ١٢ قرشاً مصرياً

٢٧ المرأة بين الماضي والحاضر

مجلة الإخاء المصرية من مجلاتنا الراقية المنوعة المباحث اللذيذة النافعة وقد طبعت هذا الكتاب بنفقتها وهو تأليف الاستاذ محمود خيرت المصري وطرق مؤلفه مباحث جديدة عن المرأة يحسن الاطلاع عليها وطبع بمطبعة الشمس بمصر سنة ١٩٢٨ فجاء في ١٥٠ صفحة بقطع العرفان ويطلب من ادارة مجلة الاخاء بمصر •

٢٨ مدرسة برمانا

بمناسبة عيد مدرسة برمانا الذهبي نشر جرجي افندي باز رسالة في اعمالها وصور القائمين بها جاءت في ٢٨ صفحة فاستحق الشكر على عمله النافع •

دي دِ يوائن ميسج او بلاغ سماوي

انفع جريدة اسلامية ، علمية ، دينية ، اخلاقية ، فلسفية ، اقتصادية • جامعة وارخصها في اللغة الانكليزية تصدر في الشهر مرتين تحت ادارة (محمد علي الحاج سالم) احد الشبان الناطقين بالضاد تكشف اسرار الروحانيات تنشر الاثريات واعمال عظماء رجال العالم تجيب عن عامة المشكلات

عنوان الادارة — مدير « دي ديوائن ميسج »

دلخوش منزل ، رود بمباي (الهند)

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل مايقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين الخيار والحمار

حكي ان طبيباً كان يصحب معه تلميذه وقد عاد الطبيب مرة مريضا ومعه التلميذ فرأى حالة المريض سيئة فقال لأهل المريض لماذا اطعمتم المريض خيارا فأقروا واعتذروا . فقال له التلميذ بعد الخروج من عيادة المريض من اين عرفت انهم اطعموا المريض خيارا قال له لاني رأيت قشر الخيار خارج الباب . ودعي الطبيب مرة لعيادة مريض وكان غائبا فجاء التلميذ محله ولما رأى المريض قال لأهله لماذا اطعمتموه حمارا فقالوا له وهل سمعت ان احدا يأكل الحمير فقال لهم نعم واكبر دليل على ذلك ان جلال الحمار خارج البيت فضحكوا من سخافته لقياسه الحمار على الخيار .

من اين اتت اللفافات

بينما كان الملك الفونس ملك اسبانيا راكباً القطار استدعى اليه مدير القطر الحديدية وسأله هل يجوز التدخين هنا ؟ فأجابه لا يا سيدي فقال له من اين جاءت هذه اللفافات اذاً الموضوعة على الطنفسة فأجابه فورا من الذين لم يسألوا سؤالك

يأكله مثل ما اشتراه

رأت امرأةٌ جحى يأكل التمر بنواه فاعترضت عليه قائلة كيف تأكل التمر بنواه فقال طبعاً لأن البائع باعني التمر بنواه فكيف اطرح مااشتريته بدراهم .

يأكل دجاجة زوجته

كان جحى يأكل دجاجة محمرة فمر به رجل وقال له انا جائع فاعطني قطعة اسكن بها جوعي فقال له يا أخي هذه الدجاجة لزوجتي وليست لي فقال له اراك تأكلها فأجابه وما اصنع وقد اعطتني اياها لآكلها .

من افراد العائلة *

لا يمر بنا يوم الا ونقرأ ان فلانا المثري اوصى بمبلغ كبير لقطته ، وان فلانة الارملة الغنية وهبت كذا من الدراهم لكلبها ، فاذا سمع الواحد منا بالمبلغ الضخم حسد تلك القطة او ذاك الكلب عليه ولا تقع اكثر هذه الهبات الا بين الانكليز لان الانكليز نساء ورجالا اكثر الشعوب الاوروبية حباً للكلاب واشد رأفة بها من بقية الشعوب . ولقد قام جماعة منهم في لندن بتاليف جمعية غايتها تشييد مدافن الكلاب التي تموت في الشوارع او في البيوت في نقطة جميلة من المدينة حتى اذا مات لاحدهم او لاحداهن قطة او كلب عرفوا ضريحه

---

* هذه النادرة والتي بعدها ارسلهما رفيق افندي بكار

فأرسلوا اكاليل الزهر والورد وزاروه في ايام الزيارة والاعياد وسكبوا على فراقه من بينهم دموع الحزن والأسى كأنه فرد من افراد العائلة الأعزاء .

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فإني اسرد لقراء « العرفان » الزاهرة قصة سمعتها من ايام على سبيل الفكاهة وهي :

ان للاوروبيين عادة حسنة بينهم وهي انه اذا مات لأحدهم ولد او قريب واضطر لقفل مكتبه او محله التجاري وضع اعلانا على باب محله يعلن به لزبائنه عن سبب قفله محله في ذلك اليوم ففي احد الأيام جاء احد زبائن احدى المحلات التجارية لأشغال له فوجد المحل المقصود مقفلاً فرمى بنظره على اعلان سبب هذا الإقفال فقرأ ما يأتي :

« لانفتح اليوم بسبب وفاة كلب زوجتي العزيز »

سقط في فرمشيته

من المعلوم انه يوجد في كل باخرة من البواخر التجارية او الحربية طبيب وادارة صحية للاشراف على صحة الركاب والبحارة .

فاتفق ان وجد في باخرة من هذه البواخر طبيب كان من عادته ان لا يصف الا الماء المالح . فاذا جاءه من يشكو له مثلا معدته وصف له (ازقة) من الماء المالح . وان مرض احدهم في زلعومه امره ان يتغرغر بالماء المالح . كأن معلومات هذا الطبيب تنحصر بالماء المالح .

ففي احد الأيام رست تلك الباخرة في ميناء مدينة كبيرة . فأراد هذا الطبيب الخروج الى البر فحمله بحريان في زورق الى الرصيف وبينما هو يصعد للبر زلت به قدمه فهوى للبحر فأسرع احد البحارة لنجدته فمنعه رفيقه من ذلك قائلا : دعه حيث هو فقد سقط في «فرمشيته» .

النتيجة

الاستاذ — لنفرض ان اوتومبيلا صدمني وقتلني فماذا تكون النتيجة ؟

بعض التلامذة — نحصل على عطلة يوم

الاستاذ وتلميذه

الاستاذ — ان في اللغة كلمة واحدة تنطق خطأ فما هي هذه الكلمة ؟

تلميذ نبيه — هي كلمة (خطأ)

بين اثنين

الأول — الم يقل لك الطبيب ان لاتشرب الا كأساً من الوسكي في النهار .

الثاني — عفوا ياصديقي لقد استشرت خمسة اطباء وكل واحد اشار علي بشرب كاس واحدة لهذا تراني اشرب خمسة .

معرفته لا تهمني

العجوز — كيف حالك يا هنري .

هنري — حسن والحمد لله .

العجوز = ولماذا لا تسألني عن حالي

هنري — لان معرفته لا تهمني .

الحكيم البيطري

— بلغني انك ذهبت الى اميركا التدرس .

— نعم .

— وهل صحيح انك الآن حكيم بيطري .

— نعم وهل انت مريض ؟

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

قتيبة بن مسلم « ١ »

في سنة ست وثمانين هجرية نثلت كنانة الرجال فكان قتيبة بن مسلم اصاب سهامها فولي (خراسان) فذهب اليها الى ان اتى (الطالقان) فأتاه دهاقين «٢» (بلخ) وساروا معه فقطع النهر فتلقاه ملك (الصغانيان) بهدايا ومفاتيح من ذهب ودعاه الى بلاده لأن احد ملوك (طخارستان) كان يسيء جواره فضى قتيبة واستلمها ثم عمم (طخارستان) ومذجاءها صالحه ملكها على فدية وبعد ذا قفل راجعاً الى (بلخ) اذ ان بعض اهلها انتقض عليه فحاربهم وذللهم وكان ممن سبي في تلك الوقعة امرأة برمك (ابي خالد بن برمك)

بعد ان صالح قتيبة ملك (طخارستان) كتب الى (نيزك) صاحب (باذغيس) في اطلاق من عنده من اسرى المسلمين فلم يجسر على المخالفة لخوفه منه ثم كتب له ثانية يدعوه الى الصلح مع سليم الناصح مولى عبيد الله بن ابي بكرة وامنه ومما كتبه له : لئن لم يقدم ليغزونه ثم ليطلبنه حيث كان حتى يظفر به او يموت فقال (نيزك) لسليم وكان يستنصحه ما اظن عند صاحبك خيرا كتب الي كتاباً لا يكتب الى مثلي فقال سليم انه رجل شديد في سلطانه سهل اذا سوهل صعب اذا عوسر فلا يمنعك منه غلاظة كتابه اليك فأحسن حالك عنده فرضي بالصلح وشرط عدم دخول قتيبة بلاده

نصر بن سيار

كان استخلف قتيبة على الجند الذي تركه في (طخارستان) اخاه صالح بن مسلم ففتح بعد رجوع قتيبة عاصمة (فرغانة) وكان بطل جنده نصر بن سيار اذ أبلى بلاء حسناً يومئذ

عند ما دخل الجند عاصمة فرغانه اخذت نسوتها تتطلع من النوافذ والأبواب وكانت ممن تطلع فتاة لم يتجاوز عمرها عمر البدر ولم يكن البدر بأكثر منها اشراقاً فوقع نظر نصر عليها فشعر بأنها تجذبه بلحظاتها ولم يعد يقوى على منع تلفته نحوها فسأل احد المارة عنها فأجابه ان هذه (شاه رزور) ابنة ملك فرغانه وكانت العربية سبقت الجند الى فرغانه شأن كل لغة يمتد سلطان اهلها « واظنها اليوم اكثر منها انتشارا من قبل » .

مضى نصر وهو يرسل نظراته الى الوراء ومذ غابت عن عينه تلفت فؤاده حتى كأنه هو

« ١ » هو احد ابطال التاريخ العربي

« ٢ » دهاقين جمع دُهقان ودِهقان وهو رئيس الاقليم

القائل ما قاله الشريف الرضي :

وتلفتت عيني فمذ خفيت
عنها الطلول تلفت القلب

ولم يكن اعجاب نصر « بشاه رزور » أعظم من اعجابها به وهو يتقدم الجند الفاتح شاهراً سيفه وكما كان يكرر التفاتاته نحوها كانت هي تشيعه بنظراتها خلسة ولو كان بجنبها من يعرفه لسألته عنه على ان عدم معرفتها من هو اضرم النار بين ضلوعها واخذت تشعر بانقباض فؤادها وانبساطه وبسرعة دقاته .

وفي اليوم الثاني من دخول الجند عاصمة فرغانه خرج نصر يتجول آملاً ان ترميه الصدف الى المكان الذي رأى فيه (شاه رزور) .

فتح بيكند

لبث قتيبة بعد صلح (نيزك) مدة لم تتحرك ركابه لغزو او فتح فدخلت سنة سبع وثمانين فجهز جيشاً وذهب لفتح (بيكند) وهي ادنى مدن بخارى الى النهر فاستنصر اهلها (الصغد) واستمدوا مجاوريهم فجاءهم جمع كثير واخذوا الطرق على قتيبة فدام اكثر من شهرين ولم ينفذ اليه رسول او خبر ولما رأوا ان الأمر طال وقف يوماً وخطب في جنده وحرضه وامره بالجد ثم امر بالحملة فحمل الجندان واقتتلا قتالاً شديداً فصبر المسلمون صبراً اوقع الرعب في قلوب الأعداء فانهزموا يريدون المدينة فتبعهم المسلمون وقداو سعوهم ضرباً واسراً اما الذين دخلوا المدينة فإنهم تحصنوا بها فوضع قتيبة الفعلة لهدم سورها ولما رأى اهلها انهم واقعون بيد قتيبة لا محالة سألوه الصلح فأجابهم

واستعمل عليهم عاملاً وارتحل ولم يبعد اكثر من خمسة فراسخ حتى نقضوا الصلح وقتلوا العامل ومن معه فبلغ قتيبة ذلك فكر راجعاً فوجدهم قد تحصنوا بالمدينة فنقب سورها وفتحها عنوة وقتل من كان بها من المقاتلة واصاب الفاتحون بها من الغنائم والسلاح وآنية الذهب والفضة ما لا يحصى وما لم يصيبوا مثله في خراسان «١»

اختفاء نصر

مضى على صالح بن مسلم يومان لم يرَ فيهما نصراً فظن انه مريض فذهب لعيادته فلم يجده في خيمته فسأل عنه فأجيب ما رآه احد من يومين ولم يكن من يعرف عنه شيئاً فذعر صالح لهذا الجواب وقال : ايفقد ليث جنودي وبطل رجالي ولا اعرف كيف فقد . من جالس هذا العرين ثم امر بالسؤال عنه بين الجنود فذهب الذين امرهم وعادوا وجواب الجميع واحد « لم نره لم نعرف اين هو » فكاد صالح يذهل اذ لم يكن يتوقع صدور هذه الحادثة الغامضة . يفقد نصر ولم يدر به احد ويمضي على اختفائه يومان ولا من يعلم ذلك .

تراكمت الافكار على صالح وتزاحمت الظنون وهو جالس وحده لا يسمح لأحد بالدخول عليه وبينما هو كذلك دخل عليه حاجبه وقال ان في الباب رجلاً يريد ان يفضي اليك بسر مهم فأمر بادخاله فدخل وسلم فقال صالح من أنت وما الذي تريده فقال : ان الذين فروا من هذه المدينة ايها الامير استنفروا اهل فرغانه والصغد

« ١ » ان المصدر التاريخي الذي اعتمدناه في ذكر الحوادث التاريخية هو تاريخ الكامل : ابن الأثير

اقتالكم فاجتمع معهم مائتا الف وقد بلغني ان الامير قتيبة صالح اهل (رامثنه) والقوم يتتبعون اثره ليوقعوا به فأرسل من ينذره ·

فقال صالح اني الك هذا الخبر فسكت الرجل ولم يجب فقال صالح اجب ما الك لا تجيبني على سؤالي فقال لم اؤمر بذلك فأمر بالقبض عليه وقال يظهر لي انه اراد اخراجنا ليوقعنا في شرك نصب لنا ومذ رأى الرجل ان لا مناص له الا باظهار حقيقة امره قال ليأمر الأمير باخراج الحضور فأمر فقال وقد خلا المحل «ان شاه رزور» ابنة الملك امرتني بأن اعلمك بهذا الأمر واعطتني كتابا الى نصر بن سيار فقال صالح في نفسه ما هذا وما علاقة ابنة ملك فرغانه بنصر ثم قال الرجل وما هو الكتاب فتناوله صالح ووقف حائرا بين ان يفضه او لا وكاد در عبرته ان يرفض لولا ان مسكه الخجل ·

تجمع الترك على قتيبة بعد فتح — رامثنه —

لم يرَ صالح ان يترك مركزه وارسل الى قتيبة من يعلمه بأمر الترك فلم يصله النذير الا وقد ادركوا ساقة جنده وعليها عبد الرحمن بن مسلم اخو قتيبة وبينها وبين قتيبة واوائل العسكر ميل او اكثر فذهب «النذير» واخبر قتيبة ذلك فرجع والترك يكادون يظهرون على جنده فنفخ فيهم روح الحماس فكروا على الترك ولم تجلس ملكة الافق على عرش الزوال حتى انهزم الترك شر هزيمة فرجع قتيبة وقطع النهر واتى مرو ·

ظهور نصر

انفصل عن جند قتيبة فارس وتوجه نحو (اخشيك) عاصمة فرغانة التي فتحها صالح الا انه كان يسير سيرا بطيئاً كأنه يريد ان يدخل المدينة ليلا وبينما هو يسير كما عرفت ادركه رسول صالح الذي ارسله لينذر قتيبة ولما قرب منه حياه فرد عليه بصوت خافت لئلا يعرفه ولكن ملامحه لم تخف على ذاك فتأمله وصاح نصر آه نعم انت نصر اين كنت تالله اننا لم نرتح مذ غبت والامير اعتزلنا ولزم الخلوة في سرادقه بعد ان يئس من وجودك · فلما رأى نصر ان تكتمه لم يفده تقدم من الرجل وسلم عليه وذهبا الى ان بلغا الجند فذهب نصر الى خيمة صالح وما شاهده حتى وثب وعانقه طويلا وهو يقول اهلا بمن كدت افقد رشدي لغيابه عني وبعد ذا جلسا فبشره نصر بانتصار قتيبة على الترك وانه ذهب لمرو ولم يظهر خبر قدومه حتى توافدت الفرسان والقواد للسلام عليه وبعد أن انفض الجمع سأله صالح اين كنت ولم يذكر له شيئا عن الكتاب فظهرت على نصر علائم الارتباك وخجل ان يذكر لصالح سبب اختفائه فأدرك صالح الامر فقال لا تحاول كتمان امرك عني فاني عرفت كل شيء ثم مد يده الى جيبه واخرج كتابا وسلمه له ففضه نصر فإذا هو من شاه رزور

كتاب شاه رزور

لا ادري من انت لأسميك ولكني اخاطبك بعبارة اراني ارتاح لها وهي : مالك فؤادي ليتني لم اقف بتلك النافذة يوم دخولكم مدينتنا فإن تلك النظرة كادت تسلمني ليد المنون : لا لا ما انا الا شاكرة تلك الساعة اذ القيت بزمام فؤادي فيها الى بطل مغوار ·

سألت عنك وبثثت العيون عليك فاتتني الاخبار متناقضة واخالك نصرا كما اخبرني بعض من اقتفوا اثر خبرك .

لا ادري ان كانت التفاتاتك التي تكررت نحوي اوجدت لصورتي اثرا في قلبك ام انك نسيت التي كانت تتطلع نحوك من النافذة الامضاء شاه رزور

لم ينته نصر من تلاوة الكتاب الا وقد امتقع لونه وعلاه الاصفرار فقال صالح ماذا فاخبره عما صادفه يوم دخولهم المدينة وانه عاد ليفتش عنها في اليوم الثاني فلم يعثر بها وما انقشعت سحابة النهار الثالث حتى سمع باحتشاد الترك على قتيبة فخف لمساعدة اخوانه ولما انهزم العدو عاد ليفتش عمن سلبت فؤاده وقال لولا ان الرسول عرفه بالطريق لما اظهر نفسه بل كان مصمما على ان يبقى متخفيا لينشد ضالته ثم سأل صالحاً عن الذي احضر الكتاب فاجابه ذهب لساعته فاكفهر وجهه وظهر عليه التأثر

فتح بخارى

دخلت سنة تسع وثمانين وجنود قتيبة تحمل اعلام الفتح وبينما هو جالس ذات يوم اتاه امر بالذهاب لفتح «بخارى» فعبر النهر فلقيه (الصغد) ومن معهم في طريق المفازة ونشب بينهما القتال فظفر بهم ومضى الى بخارى فنزل (خرقانة) السفلى فلاقته جموع الأعداء فتقاتلا يومين وليلتين وفي اليوم الثالث ظفرت جنود قتيبة وانهزمت تلك الجنود التي لم تكن تحسب ان قتيبة يغلبها في عقر دورها فتابع قتيبة الزحف وغزا ملك بخارى فلم يظفر بشيء فاراد ان يأخذ جنده نصيبه من الراحة فعاد ولم ينصرم عمر السنة حتى اتاه امر ثان يستحثه على غزو بخارى ثانية وفتحها .

رسول ثان

لم يطب لنصر عيش بعدان قرأ الكتاب فكان في اغلب اوقاته يخلو بنفسه معتزلا الجند ثم يتناول كتاب شاه رزور فيقرأه وبعد قراءته يضع رأسه بين يديه ويبكي بكاء لا اجهاش معه — الله ما افعل اللحاظ بالقلوب — لم يبك نصرا بعده عن وطنه ولا كان يجد الجزع الى نفسه سبيلا وهو يتلقى الأسنة بصدره او وهو يبطل ضربات السيوف بدرقته ونظرة واحدة سلبته لبه واعدمته صبره وجعلت الحياة سمجة في عينيه .

مضت مدة وهو يخلو بنفسه كل يوم فشحب لونه ونحل جسمه وذبلت شفتاه وماذاك الا لانقطاع اخبارها عنه وعبثاً كان يحاول صالح اقناعه

كان ابو شاه رزور بعد فتح عاصمة ملكه يثير الافكار دائماً ضد الفاتحين فخاف على اسرته فارسل من نقلها الى بخارى وقبل ان تبرح شاه رزور كتبت كتاباً الى نصر تعلمه الخبر ففي ذات يوم كان معتزلا واذ مر عليه رجل عربي الهيئة فخفق فؤاده وارتاح لرؤيته فنهض واعترض طريقه ولما دنا منه حياه فرد الرجل التحية بلهجة تدل على ان صاحبها حديث عهد بالعربية فازداد امل نصر وقال ممن الرجل والى اين فقال ان غايتي في هذا الجند اريد نصر بن سيار فقال نصر ها انا ذا هو نصر فما الذي تريده مني امعك كتاب فنظر الرجل اليه وقال نعم انت هو لم تعد شيئاً من الصفات التي ذكرت لي لولا اصفرار علاك ونحول عراك ثم ناوله

كتاباً فاخذه نصر وفضه فاراد الرجل ان يعود على اثره فقال نصر على رسلك فوقف وقال ماذا تريد فقال نصر اين شاه رزور الآن فقال هي في بخارى ثم تأوّه طويلا فقال نصر ولم هذا التأوه ومالي اراك مشغول الفكر فقال لان بخارى ستصبح قريباً ساحة حرب ولا ادري ماذا يحل بسيدتي فقال نصر ومن اعلمك هذا فأجابه بلى اذ انه ورد امر جديد لقتيبة في غزو بخارى ثانية وهو اليوم يعد العدة لذلك ثم قال اسمح لي فانني اريد الذهاب فعسى ان ادخلها قبل مفاجئة قتيبة لها فأحافظ على سيدتي فقال نصر نذهب معاً فانتظرني هنا ثم التفت الى الكتاب فوجد به ما يلي .

كدت ان ايأس من الحياة بعد ان عاد الرسول ولم يرك ولكن الأمل قوى عزيمتي وهون عليَّ بعض ما لاقيت .

انا ذاهبة الى بخارى بأمر والدي ولا ادري ما يحدث بعد ذلك ولا اعلم ان كان كتب لنا اللقاء في هذه الدار ام اننا سنجتمع في الآخرة . واذا قدر ولم تجمعنا الدنيا فلا اريد منك الا ان تبقى صورتي يوم رأيتك من النافذة مرسومة في فؤادك .

الامضاء

شاه رزور

طوى الكتاب ولولا ان الخجل كفكف عبرته لبلله بدموعه ثم قال للرجل انتظرني ها انا عائد وذهب الى خيمته فأفرغ عليه لامة حربه وأسرج جواده ورجع قاصدا الرجل ولم يعلم احدا بأمره ولما التقيا ذهبا ونصر يسأله عن شاه رزور الى ان اتيا بخارى فوجدا قتيبة قد حاصرها فضاق صدر نصر وود لو انه وصل قبل الحصار ليقابل من ملكت عليه سبله .

حصار بخارى ثانية وفتحها

كان ملك بخارى قبل حصار قتيبة استجاش الترك والصغد الا ان قتيبة ادركه قبل ان يصله المدد محصره في المدينة ودام محصورا الى ان اتاه المدد فخرج مع جنوده من الحصار واشتد القتال . فجاءت الأزد الى قتيبة وقالت خل بيننا وبين القوم فقال تقدموا فتقدموا وقاتلوا قتالا مرا الا انهم اخيرا انهزموا وركبهم جند بخارى حتى ادخلهم عسكرهم فأخذت النساء بالعويل ثم عمدن الى العمد يضربن بها وجوه الخيل فكر الازد راجعين نحو العدو وانطوت مجنبتا المسلمين على الترك فردوهم الى مواقفهم . بعد ان عاد الترك الى مواقفهم جعلوا مركز الهجوم على مرتفع من الارض فقال قتيبة من يزيلهم عن هذا الموضع فلم يقدم احد على ذلك فجاء بني تميم وقال لهم يوما كأيامكم فأخذ وكيع اللواء وكان رأس تميم يومئذ وقال اتسلموني يا بني تميم اليوم فأجابوه بلسان واحد لا يا ابا مطرف . فتقدم الى « هريم » بن أبي طحمة وكان على خيلهم وقال قدم خيلك فتقدم هريم ثم قال وكيع لأصحابه لا يذهب معي الا من وطن نفسه على الموت فذهب معه ثمانمائة رجل ولما دنا من الترك قال لهريم الني مطاعنهم فاشغلهم عنا بالخيل وحمل عليهم حتى خالطهم وحمل هريم بالخيل فطاعنهم واخذوا يشدون عليهم المرة تلو المرة حتى ازاحوهم عن مركزهم وانحدروا عن التل فركبوا ظهورهم ونادى قتيبة من جاء برأس

فله مائة وجرح خاقان وابنه في هذه الوقعة وفتح الله عليهم بخارى فهاب الصغد قتيبة فرجع ملكهم ومعه فارسان ولما قرب من عسكر المسلمين طلب رجلا يكلمه فأرسل اليه قتيبة (حيان) النبطي فطلب الصلح على جزية يؤديها فأجيب الى ما طلب فصالح ورجع الى بلاده .

ياس نصر

لم يكن لنصر من هم بعد الفتح الا المسارعة لمقابلة شاه رزور فدخل والرجل معه حتى اتيا الدار التي كانت فيها فلم يجدا احدا فكاد نصر يفقد عقله ووقع مغشيا عليه فنضحه رفيقه بالماء فصحا وجلس القرفصاء واضعا رأسه بين راحتيه وقال :

آه يا شاه رزور : حببت إلي الموت اين انت من مد يده اليك : ليتني كنت بجنبك فأحميك من الهجمات : آه اين انت : لا ادري : افي هذا العالم انت ام مدت اليك يد اثيمة فنقلتك الى العالم الاخروي . اهناك اللقاء يا مليكة فؤادي آه رباه ليتك جمعتنا في هذه الدار ثم خطر له خاطر فتناول سيفه وجرده من غمده وهم بالإتكاء عليه فسارع الرجل وتناوله من يده وقال يجب ان تتجلد . الست نصر بن سيار ما عرفناك جبانا بل عرفناك تخوض المعارك فتشرد الخيل وتكيد الشجعان فمالي اراك جبنت في هذا الموقف ارجع الى رشدك واني لأظن ان شاه رزور تركت لنا خبرا هنا فقم بنا نفتش علنا نقف على ما يهدينا اليها فنهضا واخذا يبحثان في غرف الدار ومخادعها علهما يقفان على ما يعرفهما خبرها فعثر نصر على ثوب ملقى في احد المخادع ففتشه فاذا بكتاب وقع منه فتناوله بلهفة وفضه فوجد فيه هذه الكلمات

« شعرابي بقرب حصار بخارى فأرسل معنا »

من يوصلنا الى (سمرقند) »

فما قرأ هذه الكلمات حتى ضاقت الدنيا في عينيه وقال اين نحن من سمرقند ثم التفت الى الرجل وقال له اذهب انت وان ادركتها عرفها ما انابه وها انا سأعود واحمل قتيبة على غزو سمرقند

فتح الطالقان بعد غدر نيزك

استشعرت نفس نيزك الخوف بعد فتح بخارى فقال لأصحابه لست آمن من قتيبة ان يقتلني فلو استأذنته ورجعت كان افضل لي فاستأذن وهو « بآمل » وقد اضمر الغدر فعاد يريد طخارستان مسرعا ولم يخف عليه ان قتيبة سيدرك ما اضمر فيندم على اذنه له ويبعث إلى المغيرة « احد عماله » يأمره بحبسه فاسرع حتى دخل شعب (خلم) وكان كما ظن نيزك من ندم قتيبة وايعازه الى المغيرة بحبسه فاقتفى المغيرة اثره فوجده دخل الشعب فرجع اما نيزك فانه اظهر خلع الطاعة وكتب الى امير بلخ وملك « مرو الروز » وملك الطالقان وملك الفرياب (وملك الجوزجان) يدعوهم الى خلع طاعة قتيبة ويحرضهم على الخلاص من هذا العدو الغريب فأجابوه وتواعدوا انهم يظهرون ذلك في فصل الربيع وكتب ايضا « نيزك » الى كابل شاه يستظهر به ويستأذنه بدخول بلاده ان اضطر الى ذلك فأجابه وكان نيزك بعث اليه بثقله وماله .

وبعد ذا عمد الى عامل قتيبة فأخرجه من طخارستان وكان ذلك قبل الشتاء وبلغ قتيبة الخبر فبعث اخاه عبدالرحمن بن مسلم في اثني عشر الفاً

الى « البروفان » وقال اقم بها ولا تحدث شيئاً فاذا انقضى الشتاء سر نحو طخارستان واعلم اني قريب منك فلما كان آخر الشتاء كتب قتيبة الى (نيسابور) وغيرها من البلاد لتقدم عليه الجنود فقدمت فسار نحو الطالقان اذ ان ملكها وافق نيزك كما مر فأوقع به وقتل من جنده مقتلة عظيمة ثم دخلها فاتحاً ولما اراد الخروج لمناجزة نيزك ولى على الطالقان اخاه عمر بن مسلم .

شاه رزور في سمرقند

استغربت ام شاه رزور امر ابنتها اذ اصبحت لاترى في وجهها تلك النضارة ولا ذلك الاشراق وبدأت ترى بدلا منهما الشحوب والذبول كما كانت تراها في اغلب اوقاتها معتزلة تفكر فرأت ان تفاتحها الحديث علها تقف على السبب الذي غير كل اطوارها فأخذت تراقب فرصة مناسبة لذلك وفي ذات ليلة قصدتها الى غرفتها فرأتها جالسة الى نافذة تطل على روضة غناء قد آوت طيورها الى مبيتها ولم يسمع بها الا حفيف اوراق الشجر وخرير ماء الجداول فانتظرت على الباب املا ان تسمع منها ما تفهم منه حقيقة امرها واخفت انفاسها لئلا تشعر بوجودها وما لبثت الا قليلا حتى سمعتها تقول .

من اين آت ايها النسيم اتراك اجتزت على ارض تقل نصرا لا لم يجتز ولو كنت اجتزتها لكنت تحمل شذا طيباً ويا ايها الجدول المنساب من اين تحدرت من مقل الجبال ام من آماق السهول الباكية كفكفي عبرتك ايتها السهول وامسكي دمعك ياجبال فقد قيض الله لك قوماً يستثمرونك امررت ايتها المياه على بلاد يقطنها نصر لا لا ما مررت ولو انك مررت لكنت اكثر عذوبة منك الآن

نصر قالت والدتها : من هو هذا نصر الذي علقت به ألله نصر بن سيار الذي ترك نساء فرغانه ايامى واطفالها ايتاما فإن كان هو فمن اين عرفته يا ترى ومن اين اهتدى اليها نعم هو هو اذلم اسمع بهذا الاسم الا يوم اشتباك جندنا وجند العرب وكان يهجم ذلك الفارس على جنودنا فيفرقها وينادي انا نصر فهل علقت به يومئذ فإذا كان هو وماهو الا هو فلا مانع من ان نسترجع ملكنا بسببه اذ لا يصعب عليه ان يرجعنا الى فرغانه ويصالح مابيننا وبين قتيبة ثم قالت يجب ان اتركها في تأملاتها فعساها تخفف ما بها وتهون عليها ما تلاقيه فتركتها ورجعت .

قتل نيزك واخضاع من خرج

بعد ان استخلف قتيبة اخاه عمر بن مسلم على الطالقان لم يغمض له جفن لما اظهره نيزك من الغدر فسار الى الفارياب فخرج اليه ملكها مقرا مذعنا فقبل منه ولم يقتل احدا واستعمل عليها رجلا من اهله فبلغ ذلك ملك الجوزجان فهرب الى الجبال فسار قتيبة اليها فلقيه اهلها طائعين فقبل منهم ولم يقتص من احد واستعمل عليها عامر بن مالك الحماني ثم اتى بلخ فلقيه اهلها خاضعين فأقام بها يوماً واحداً وسار يتبع اخاه عبد الرحمن الى شعب خلم وكان نيزك مضى الى (بغلان) وخلف مقاتلته على فم الشعب ومضائقه ووضع ايضا قوة في قلعة حصينة وراء الشعب فأقام قتيبة على مضيق الشعب لايقدر

على دخوله وهو لا يعرف طريقا يسلكه الى نيزك الا الشعب او مفازة لا تحتملها العساكر فتحير في امره وبينما هو يفكر وقد ضاقت عليه المسالك جاءه رجل فاستأمنه على ان يدله على مدخل القلعة التي من وراء الشعب فأمنه وبعث معه رجالا فانتهى بهم الى القلعة فطرقوها واهلها آمنون فقتلوا بعضهم وهرب الآخرون فخاف الذين هم على فم الشعب العاقبة فهربوا ايضاً فدخل قتيبة الشعب واحتل القلعة ثم مضى الى (سمنجان) فأقام بها اياماً ومضى يتتبع نيزك وقد قدم اخاه عبدالرحمن امامه فارتحل نيزك وقطع وادي فرغانة وارسل بثقله واموالة الى كابل شاه ومضى حتى نزل الكرز وعبد الرحمن يتبعه فتحصن نيزك في الكرز ونزل عبد الرحمن في مقابلته ثم جاء قتيبة فنزل بمنزل بينه وبين عبد الرحمن فرسخان الا ان نيزك تحصن حتى صار لا يؤتى الا من وجه واحد عسر المسالك بحيث لا تسلكه الدواب فضاق صدر قتيبة لذلك وحاصره شهرين فضاق نيزك ذرعاً وكادت تنفذ المؤنة من عنده وفشا في جنده داء الجدري ولكنه مع كل ذلك لم تضعف عزيمته .

ولما رأى قتيبة ان امر الحصار قد طال واصبح فصل الشتاء قريباً دعا سليما الناصح وقال انطلق الى نيزك واحتل لتأتيني به بغير امان فذهب سليم وحمل معه ما تمكن من حمله من الأطعمة فدخل على نيزك وقال له أسأت الى قتيبة وغدرت فقال نيزك ما الرأي فقال ارى ان تأتيه فإنه ليس ببارح وقد عزم ان يشتو مكانه هلك او سلم وما زال به حتى اقنعه بالذهاب وكان قبل ذلك وضع الاطعمة فالتهمها اصحاب نيزك وعاونوا سليما عليه .

ذهب سليم ونيزك فقدما على قتيبة فقتله وفتح الكرز وغنم منها غنائم كثيرة ولما قتل نيزك ارسل ملك الجوزجان الى قتيبة يستأمنه فأمنه على ان يأتيه فاتى ثم رجع وبعد ذلك توجه قتيبة الى غزو (كش) و (شومان) و (نسف) وسبب ذلك انهم طردوا عامله فأرسل صالح بن مسلم الى ملك شومان وكان صديقه يامره بالطاعة ويضمن له رضا قتيبة فرفض وقال اتخوفونني وانا امنع الملوك حصنا فوضع قتيبة حينئذ المجانيق ورمى الحصن فهدمه وقتل رجلا في مجلس الملك فخرج الملك حينئذ وقاتل حتى قتل وفتح قتيبة القلعة عنوة وقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم سار الى (كش) و(نسف) ففتحهما واما فارياب فامتنعت عن التسليم فامر باحراقها وعاد بعد هذه الانتصارات الى بخارى

نصر يحرض على فتح سمرقند

بعد ان فرغ من امر نيزك وكفوا امره جاء نصر وخلا بصالح بن مسلم وقال ان كل ما فتح ماهو بشيء في جنب فتح سمرقند وأرى ان نقصدها فاذا تم لنا فتحها لم يعد يفكر احد بالعصيان اذ اننا نملك رقاب الصغد الذين هم وحدهم سبب كل ما لاقيناه من العناء والحروب وقبل ان يفاتحوا قتيبة بذلك اتاه كتاب من خوارزم شاه يدعوه اليه ليسلمه بلاده .

فتح خوارزم

كان لخوارزم شاه « ملك خوارزم » اخ يستبد به فيشم من اعماله فكتب الى قتيبة كما مر ولم يعلم احداً . إنما اشترط عليه ان يسلمه اخاه وكل من لا يطيعه

فاجابه الى ما طلب وجهز جيشاً مظهرا انه يريد الصغد فلم يشعر اهل خوارزم الا وقتيبة في (هزارسب) فقال خوارزمشاه لدهاقنته ومرازبته«١» ما ترون فقالوا نرى ان نقاتله فأجابهم اما انا فلا ارى ذلك لأنه عجز عنه من هو اقوى منا واشد شوكة وارى ان اصرفه بشيء أوديه اليه فأجابوه الى ذلك فارسل الى قتيبة وصالحه على مائة الف رأس ثم بعث قتيبة اخاه عبد الرحمن الى (خام جرد) وكان يغزو خوارزمشاه فقاتله فقتله وغلب على ارضه وقدم باربعة آلاف اسير وسلم قتيبة الى خوارزمشاه اخاه ومن كان يخالفه فقتلهم ودفع له اموالهم اي الى قتيبة .

فتح سمرقند

مضت كل هذه الحروب ونصر مرة يغامر بنفسه ومرة يربأ بها وذلك عندما يذكر شاه رزور ولما انتهوا من فتح خوارزم عاد الى صالح وخاطبه بشأن سمرقند فأرسل صالح (المجشر بن مزاحم السلمي) وكان من اهل الرأي — الى قتيبة يستحثه على فتح سمرقند فاتاه وخلا به فقال ان اردت الصغد فالآن فإنهم آمنون فقال قتيبة اكتم هذا الامر فلما كان الغد امر اخاه عبد الرحمن ان يسير فسار يومه ولم يدر الى اين فكتب له قتيبة اذا اصبحت فوجه بالاثقال الى مرو وسر بمن معك من الفرسان والرماة الى الصغد واكتم الخبر فإني في الاثر ثم لحق به فادركه وقد حاصر سمرقند وكان مع قتيبة اهل خوارزم وبخارى فاقتتلوا شهرا والصغد يقاتلون من وجه واحد فخافوا طول الحصار فكتبوا الى ملك الشاش وخاقان واخشاد فرغانة ان ظفر العرب بنا اتوكم بمثل ما اتونا به فانظروا لانفسكم ومهما كان عندكم من قوة فابذلوها فأجمع رأي هؤلاء على ان يعدوهم ثم قالوا انما نؤتى من سفلتنا فإنهم لايجدون كوجدنا وانتخبوا من اولاد الملوك واهل النجدة من ابناء المرازبة والاساورة«١» والأبطال ومرادهم ان يأتوا عسكر قتيبة فيبيتوه فانه مشغول بحصار سمرقند ووَلوا عليهم ابنا لخاقان فساروا وبلغ قتيبة الخبر فانتخب من عسكره اربعمئة من اهل النجدة والشجاعة واعلمهم الخبر وامرهم بالمسير لملاقاتهم فساروا وعليهم صالح بن مسلم

شاه رزور ووالدتها

جلست ذات يوم والدة شاه رزور ودعتها الى غرفتها فأتت ووجنتاها قد ذبلتا واصفرتا بعد ان كان الورد لا يحاكيهما احمرارا وتكسرت اهداب مقلتيها من البكاء وبهما شعاع يشف عن نفس اوشكت ان تذوب فأجلستها بجانبها وقالت اي بنية ما بالك منذ دخل ذلك الجند عاصمة فرغانة ذهب بهاء هذا الوجه وغار ماء صباه لا اقول انه لايحق لك ذلك اذ ذهب عزنا ولكنني الومك لإلحافك على عينيك بإسبال الدموع وتركك لنفسك زمامها تمرح في احزانها الا تعلمين يا شاه رزور انك بعملك هذا سحقت قلبي وحرمتني الكرى كل ذلك وشاه رزور واجمة لا تنبس ببنت شفة ثم استأنفت الحديث الوالدة وقالت :

اخال ان للهوى ضلعاً في ماتكتمينه عني من امرك أليس كذلك ؟ . بلى اجابت نفسها فرفعت

«١» مرازبة — ج — مرزبان وهو عند الفرس الرئيس والمرزبة عندهم الرئاسة

«١» اساورة — ج — أسوار وإسوار وهو القائد عند الفرس

شاه رزور عندئذ رأسها وقالت لا يا اماه ليس الامر كما تظنين وانما ابكي لما لحق بنا الا يحق لي ان ابكي وقد اصبحت شريدة بعد ان كنت ذات سلطان . ماكان ضرًّ ابي اوسالم هؤلاء القوم كما سالمهم سواه من الملوك — ولا شك في ان الناس تتحدث اليوم بقوة العرب وتسالمهم وتخشى بطشهم الملوك وتخضع لسلطانهم اكثر مما كانت تخضع لهم في ذلك الزمن وما هي الا جنودهم التي تضبط البلاد اليوم وتفتح الممالك . فأجابتها والدتها ما فاتحه بهذا الأمر وسيكون امر رجوعنا للكنا بيدك اكثر مما هو بيد والدك وارى حياتنا اصبحت معلقة بك ياشاه رزور فذعرت لهذا الخطاب الذي لم تكن تتوقع سماعه وقالت افصحي يااماه ما معنى حديثك هذا .

نعم . قالت الأم : ان حياتنا رهن كلمة منك تقوليها لذ . . . ووجمت . مالك قالت شاه رزور : تخاطبينني بالاحاجي والرموز افصحي يا اماه بحقي عليك .

فأجابتها كأنك لم تدركي قصدي . ادركته ولكنك لم تشائي ان تظهري امرك لي الست مولعة بنصر بن سيار ذلك الفتى الذي افرط في قتل جنود فرغانه يوم فتح «اخشيكت» لاتستطيعين ان تقولي لا وعيناك تصدقني الخبر ولهذا قلت انك ستكونين سبباً لارجاع والدك الى ملكه فلم تجب شاه رزور بل نهضت وقد فضحتها دموعها وذهبت الى غرفتها وجلست تبكي .

﴿ صالح بن مسلم ومدد سمرقند ﴾

ذهب صالح بن مسلم ومن معه لملاقاة المدد الآتي لمعاونة سمرقند فلم يبعدوا اكثر من فرسخين ووضع صالح كمينا يطلع من يمين القوم وآخر عن شمالهم ووقف هو في البقية ينتظر قدومهم فما مضى من الليل نصفه حتى طلعت عليهم تلك الخيل ومذ رأوا صالحاً في خيل قليلة حملوا عليه ونشب القتال فشد الكمينان عليهم فلم ير المسلمون جندا اشد من هذا الجند فقتلوهم الا من نجا به جواده وبعد ان جمعوا اسلحتهم وامتعتهم واحتزوا رؤوسهم وجاءوا بها وبالأسرى الى العسكر فسئل احد الأسرى عمن قتل فقال والله ما قتلتم الا ابن ملك اوعظيماً او بطلا وليس فيمن قتلتم الامن يعد بمائة فارس فلما رأى الصغد ذلك ظهر الانكسار في وجوههم ونصب قتيبة عليهم المجانيق ورماهم فثلم ثلمة في السور فقام عليها رجل وشتم قتيبة فرماه احد الرماة بسهم فقتله فأعطاه قتيبة عشرة آلاف ثم امر الرجال بأن تحمل على الثلمة حملة واحدة تحميهم الرماة من خلفهم فجعلوا الترسة على وجوههم وحملوا فبلغوها ووقفوا عليها ونشاب الصغد يتساقط عليهم كالمطر الا انه لم يفل غرب عزيمتهم فأرسل الصغد الى قتيبة ان انصرف عنا اليوم فنصالحك غدا فقال جزع العبيد انصرفوا على ظفركم فانصرفوا فصالحهم من الغد على الفي الف ومئتي الف مثقال في كل عام وشرط عليهم تقديم مائة الف فارس لمساعدته في حروبه وبيوت النيران وحلية الأصنام «ارى ان ما يأخذه العرب اليوم من البلاد التي تدين لسلطانهم وتخضع لهم اعظم مما اخذ قتيبة» ثم قال علي بالأصنام فأحضرت فكانت كالقصر العظيم فأخذ ما عليها وامر باحراقها فجمع من

بقايا مسامير الذهب التي كانت لم تزل فيها خمسين الف مثقال ثم ارسل بالفتح الى الشام فعظم امره واصبح اسمه مقرونا بالتجلة والتعظيم ·

الاجتماع

لما فتحت سمرقند اخذ نصر يسعى للوقوف على خبر شاه رزور وبينما هو سائر في بعض الشوارع التقى بالرسول الثاني الذي ارسلته اليه شاه رزور فخف نحوه وقال اين كنت كل هذه المدة فانكب الرجل على قدميه وصاح بملء صوته كادت ان تقتل نفسها اذ فتحت سمرقند ولم تسمع بك فظنت انك قتلت في بعض المعارك ولولا ان والدتها اوعدتها بالتفتيش عليك لكانت في عداد الأموات ·

فقال نصر اذهب بنا اليها فسار امامه وتبعه الى ان اتيا دارا فخمة فدخلاها وذهب الرجل بنصر الى بهو الاستقبال ثم صعد يبشرها فتخمر نصر بكوفيته حتى اصبح لا يرى من وجهه شيء سوى عينيه ·

دخل الرجل على شاه رزور وقال بشراك ياسيدتي فبهت وقالت ماذا فخشي ان يصيبها شيء اذا اخبرها بوجوده دفعة واحدة فقال التقيت اليوم بجماعة فسألتهم عن نصر فقالوا انه عند الأمير فأرسلت من يعرفه امرنا فصبغ الخجل وجنتيها بالاحمرار فتبسم الرجل ثم اتبع الابتسامة بضحكة معها قهقهة فقالت مالك فأجابها ان نصر اهنا فأجابته دعنا من هزلك اين هو فقال : وحقك ياسيدتي هو في البهو فشعرت عندئذ بقشعريرة وقالت اعلم والدتي به وبينما هما في الحديث اتت والدتها فأخبرها خبر نصر وكيف التقى به فقالت اهو في البهو · فاجابها نعم ·

ترددت الوالدة وقالت لشاه رزور ارتدي وقومي بنا لمقابلته فأجابتها دعيني وقابليه اولا فذهبت وكان نصر يتطلع نحو الدار المرة بعد المرة فرآها آتية فأطرق الى ان وضعت رجلها في باب البهو فنهض واستقبلها ولكن ركبتيه كانتا ترتجفان فسلم عليها ولم يعرف من هي وبعد ان جلسا قال نصر لا ادري بحضرة من انا ولا ادري ان كان بدر مني ما الام عليه فهل تأمر سيدتي بتعريفي في حضرة من انا فتقدم الرجل الذي كان واقفاً بالباب للخدمة وقال ان سيدي الأمير نصر بحضرة سيدتي جلالة ملكة فرغانة فوقف نصر وقال معذرة ياسيدتي ان كنت قصرت في شيء فشكرته وقالت لا يمكن ان يبدر منك الا ما هو فوق الكمال ·

اين جلالة الملك قال نصر · بالحقيقة انه لم يحسن صنعاً بعدم مسالمته وارى ان يذهب معي لأقدمه للأمير قتيبة فيتفق معه على شروط ويعود لبلاده فإن المسالمة افضل له من ان يبقى شريدا كل يوم في جهة بعد ان كان يجير المتشردين

فقالت الملكة او ممكن هذا اتأخذ هذا الامر على عاتقك ايؤمنه قتيبة فقال نصر نعم اني اتعهد بكل ما يريده الملك ولم يتم كلامه حتى دخلت شاه رزور فبهت نصر وازداد خفقان قلبه لهذه المفاجئة فهم بالوقوف فخانته قواه وكاد ان يقع فعرفت ذلك منه فتقدمت نحوه فتشدد ووقف فسلمت عليه سلاماً بسيطاً وعطفت على والدتها فهمست باذنها فقامت وخرجتا معاً فأحس نصر كأن السماء طبقت على الارض وخاف ان يكون حدث ما يعرقل

مساعيه فقال لمن بالباب ماحدث فاجابه ان مولاي الملك جاء الساعة واستدعى مولاتي الملكة

دخلت الملكة وابنتها على الملك فوجدتاه غارقا في يم هواجسه فتقدمتا فسلمتا عليه ثم قال اجلسا فجلستا .

بعد ان استقر بهما الجلوس التفت الملك الى الملكة وقال ارى ان نعبر النهر ونلحق بالصين فوقع هذا الخطاب وقوع الصاعقة على شاه رزور ونظرت الى والدتها كأنها تقول لها تداركي الامر .

فقالت الملكة لا يسعنا الا الإذعان ولا نرى غير الطاعة لجلالتكم ولكن اذا امرتم عرضت لكم شيئاً فيه صلاح امرنا فقال هاتي ما عندك

فقالت ارى ان نسالم قتيبة ونرجع الى ملكنا فإنه افضل لنا من ان نعيش غرباء متشردين فقال ومن يضمن لنا رضا قتيبة فاجابته اني لم اقل ماقلته هجرا بل قلت وانا على يقين من اننا سنصل الى هذا بدون عناء او ملاقاة صعوبة ثم قصت عليه قصة شاه رزور ونصر فاطرق ملياوامله تعبث بمشونه وبعد بضع دقائق من اطراقه رفع رأسه وقال : اين هو نصر اتعرفون مكانه فقالت نعم وان اردت حضر الساعة فحملق وقال الساعة . نعم أجابته امرأته اتامر فيحضر فاجابها فليأت فصاحت من بالباب ادع لنا نصرا فهو في البهو فذهب الخادم ودعاه ولم يشعر الملك الا وقد دخل عليه فوقف له وتقدم نصر منه وسلم عليه ثم جلسا واعادا حديث المسالة فكفل نصر له رضاء قتيبة وبعد مناولة الطعام ذهب نصر الى صالح فسارا الى قتيبة واخبراه الخبر فرضي ذلك وارسل صالحاً مع نصر فامناه وبعد ذا خطبت شاه رزور لنصر وذهب والدها للملكة على شروط .

ابن البادية

حب الغناء

روى ابو الفرج صاحب الأغاني بسنده إلى صفية بنت الزبير بن هشام قالت : كان ابو السائب المخزومي رجلا صالحا زاهدا متقللا يصوم الدهر و كان ارق خلق الله قلباً واشدهم غزلا فوجه غلامه او ابنه يوماً يأتيه بما يفطر عليه فأبطأ الغلام إلى العتمة ، فلما جاء قال له يا عدو نفسه ما اخرك الى هذا الوقت ؟ قال اجتزت بباب فلان فسمعت منه غناء فوقفت حتى اخذته . فقال هاته يا بني فوالله لئن كنت احسنت لأحبونك ، وإن كنت اسأت لأضربنك ، فاندفع يغني بشعر كثير .

ولما علوا شعباً تبينت انه يقطع من اهل الحجاز علائقي
فلازلن حسرى ظلّعاً لم حملنها إلى بلد ناء قليل الاصادق

فلم يزل يغنيه ويستعيده إلى نصف الليل فقالت له زوجته ماهذا قد انتصف الليل وماافطرت فقال لها انت الطلاق إن افطرنا على غيره فلم يزل يغنيه ويستعيده حتى اسحر فقالت له هذا السحر وما افطرنا فقال لها انت الطلاق إن كان سحورنا غيره ثم قال لابنه : يابني خذ جبتي هذه واعطني خلقك ليكون الحباء فضل ما بينهما فقال له ياابت انت شيخ وانا شاب وانا اقوى على البرد منك فقال له يا بني ما ترك هذا الصوت للبرد علي سبيلا ما حييت .



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج التطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٤١ البراق :

لليهود مكان تحت المسجد الأقصى يقال له المبكى وقد ارادوا هذا العام توسيعه و إيصاله بالجدار الغربي من الحرم المدعو (البراق) لأن النبي (ص) ركب منه البراق وصعد للسما. وقد انكر المسلمون هذا الاعتداء ومنعوا اليهود من عملهم وقد احتج فريق من وجهاء الصيداويين وارسلوا برقية للعميد السامي في فلسطين والمجلس الإسلامي الأعلى وهاك برقيتهم .

نحتج بشدة لتعدي اليهود على حائط البراق الذي هو جزء متمم المسجد الاقصى ونطلب باسم عموم مسلمي صيدا من الحكومة رفع هذا الاعتداء الفظيع ملفتين نظرها الى ان كل اعتداء على اماكنهم المقدسة يثير عواطفهم الدينية ويدفعهم للذب عنها بكل ما اوتوه من قوة .

٤٢ : ذكرى الدكتور صالح قنباز «١»

جاءنا من لجنة الاحتفال بإحياء ذكرى الشهيد الدكتور صالح قنباز ان الحكومة منعت إقامة الاحتفال رحم الله الفقيد العزيز وانال الأمة حريتها لتتمكن من الاحتفاء بعظمائها .

٤٣ عمر الصوراني :

جاءتنا برقية من غزة هذا نصها :

العرفان صيدا

اليوم فجعت غزة بموت فقيد الأمة والوطن عمر افندي الصوراني رئيس البلدية السابق :

رئيف العلمي

فنعزي عن فقده آله وذويه سائلين المولى سبحانه ان يتغمده برحمته .

٤٤ الإعتداء في دمشق :

تفاقم امر الاعتداء في دمشق واعتدى اخيرا صاحب جريدة النظام الأسبوعية على فخري بك البارودي فضربه وقد رفعت الاحتجاجات من كل جهات سورية محتجة على هذا الاعتداء فهل يضع العقلاء حدا لهذه الفوضى أم نبقى مضغة في الافواه

٤٥ التعطيل الإداري :

عطل رئيس الجمهورية اللبنانية جريدة «الناسيون» التي تصدر في بيروت لطعنها في رئيس الوزارة السورية كما عطل رئيس الوزارة السورية جرائد « القبس » و « الاستقلال » و « النظام » وكلها دمشقية فنرجو لهذه الرصيفات فرجاً عاجلاً وللصحف الفكاك من قيد التعطيل الإداري .

٤٦ الحروف اللاتينية :

عدل الأتراك نهائياً عن الأحرف العربية

«١» كنا نشرنا ترجمة مطولة للدكتور صالح قنباز عطلت لأجلها « العرفان » ثلاثة اشهر ولحقنا عدة اضرار من ذاك التعطيل فكانت مكافأتنا عليها من بعض الحمويين قطع اشتراكهم من « العرفان » وفي مقدمتهم اخو الفقيد وهكذا حظ « العرفان » ممن يسمون انفسهم –(وطنيين)–

مستعيضين بها الأحرف اللاتينية وذلك بقوة مصطفى كمال احد عظماء الغربيين لأنه يتبرء من الشرق ومن كل ماهو شرقي فيجب ان يتبرء منه الشرقيون كما تبرأ منهم لأنه طعن دينهم وقوميتهم ولغتهم طعنات نجلاء :

فمن صد عنا حسبه الصد والجفا

ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

٤٧ عبر الأردن .

لا تزال الحالة في عبر الاردن غير مرضية والوطنيون يرفضون الدخول في الانتخابات وقبول المعاهدة ويقال ان سمو الأمير عبد الله اقنعهم بالدخول في الانتخابات فإذا حازوا الأكثرية قرروا ما يريدونه . ويقال إن الكثيرين من جبل عجلون نزحوا الدرعا وإن السلطة هناك تشجع فكرة المهاجرة

٤٨ العراق :

الحالة في العراق غير مستقرة تمام الاستقرار لأن مسألة التجنيد تشغل سياسيي العراق والبريطانيين وقد عزم رئيس الوزارة على السفر للوندن لكنه عدل بسبب تحسن الموقف بالجملة . واقام جلالة الملك فيصل وليمة في احدى مزارعه دعا اليها سبعمئة فلاح فدعوه رئيس الفلاحين الأكبر .

وعين السير جلبرت كلايتون صاحب مفاوضات جدة معتمدا ساميا في العراق ويقال إن تعيينه يحسن الحالة بين نجد والعراق لأن الحالة لم تزل حرجة بين الحكومتين المتجاورتين .

٤٩ اليمن :

هدأت الاخبار وسكتت الصحف هذه الآونة عن البحث في شؤون اليمن وآخر ماترامى الينا إصرار الإمام على امتلاك اليمن باجمعها او الموت دون ذلك

٥٠ الحبشة :

توج في اديس بابا عاصمة الحبشة الرأس تفري امبراطورا على الأحباش باحتفال حافل وقد خدم هذا الامبراطور الجديد بلاده خدمات لا يستهان بها فأدخلها في جمعية الأمم وعقد معاهدة بينها وبين إيطاليا إلى غير ذلك . فهل يعتبر امراء العرب في هذا الملك الحبشي الهمام ام هم نيام .

٥١ الافغان :

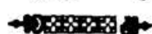
يحذو ملك الافغان بعد عوده من سياحته حذو مصطفى كمال فيغير على العادات والمعتقدات ويمزقها كل ممزق وقد حصل تشاد بينه وبين العلماء ادى به الى سجنهم والظاهر ان الشاه بهلوي رضا خان يهم بالحذو حذوهما وامل ذلك يكون بعد سياحته في اوروبا فإذا تم له ذلك تصبح قوانين ﴿ السيئة ﴾ كاملة ولا يجدي إلا قول إنا لله وإنا إليه راجعون

٥٢ النفير :

ادخلت زميلتنا النفير الحيفاوية تحسيناً ظاهرا على الجريدة فأصبحت من صحفنا الراقية ودخلت في عصرها الذهبي وانشأت مكتباً عمومياً للنشر والإعلان وقبول الوكالات من ادارات الصحف فنرجو لهذا المكتب اقبالا وللنفير رقياً وازدهارا

٥٣ مؤتمر المستشرقين في دمشق :

قبل اقتراح الأستاذ محمد كرد علي في عقد مؤتمر المستشرقين جلساته في السنة القادمة بدمشق وقد ورد على المفوضية نبأ يشعر بذلك وهذه حسنة لكرد علي تذكر بالشكر والفخر والحسنة تمحو السيئة فعساه لا يدع مجالا من الآن وصاعدا إلا تدوين الحسنات في صحيفة اعماله والمرء مذكور بعمله .



﴿ابواب العرفان﴾

جمادى الثانية ١٣٤٧ العرفان تشرين الثاني ١٩٢٨

المرأة في وقعة كربلا

غامرت المرأة العربية في كل معترك من معتركات الحياة ، و كانت المجلية في مغامرتها ، والسابقة في تطوحها ومسابقتها ، ولقد تغلغلت في احشاء هذا المجتمع ، حتى بلغت سويداء قلبه ، ونالت منه كل مطلب ومأرب ٠

لم تكن المرأة العربية حليسة بيتها واسيرة خباها ، كما يزعم الزاعمون ، ويتوهم المتوهمون ولكن شاركت الرجل في نعمه وبؤسه وسعده ونحسه ، ولم تتركه بعمل وحده ولم تكتف أن تكون شاعرة وخطيبة ، وممرضة وطبيبة ، بل صاحبته في حروبه وغزواته فكانت تقوم بجميع شؤونه وتقتحم المعارك حينما ترى الحاجة ماسة اليها ولا غروفالشريك يواسي شريكه وما أجمل المواساة ولا سيما عند الشدائد ٠

وهب أن لكل من الرجل والمرأة وظيفة يحسن أن لا يتعدياها ولكن هناك أحوال شاذة توجب على كل منهما الخروج عن وظيفته التي خلق لها ٠

كنت اقرأ كل سنة وقعة كربلاء التي حدثت سنة الاحدى والستين للهجرة وكانت لطخة عار في جبين الإسلام الوضاح وفي تاريخ تلك الدولة العربية الفتية كما كانت صحائف مباهاة وفخر للإمام الحسين واهل بيته واصحابه الذين كانوا لمن بعدهم مثلا اعلى في الإباء والشمم وكبر النفس والثورة على الظلم والظالمين، واستنكار عمل الفسقة المتهتكين، بل هي اعمر ابيك ثورة الفضيلة على الرذيلة والحق على الباطل إن الباطل كان زهوقا ٠

نعم كنت اقرأ تلك الوقعة فأرى للمرأة حظاً عظيماً في خوض غمارها ، ان لم نقل في ايقاد نارها ، اذ لو صحت قضية أرينب بنت اسحاق لكانت هي احد الأسباب والمسببات التي حدت بيزيد لمطاردة الحسين وقتله ٠

هذه كلمة تمهيدية اوردناها بين يدي مقالنا هذا الذي نتلوه عليك تنويهاً بأعمال المرأة وهي مرآة الكون اللامعة البراقة :

قال الطبري : كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مألفا للشيعة يتحدثون فيه وهي بصرية وكان ذلك على اثر اجتماع الشيعة بالبصرة وخروجهم لنصرة الحسين عليه السلام وكانت امرأة في الكوفة تسمى طوعة اجارت مسلم بن عقيل بن ابي طالب لما تفرق عنه اصحابه وبقي وحيداً فريداً وقدمت له الزاد والماء وخبأته بغرفة في داخل دارها لكن ابنها شعر به فوشى لابن زياد .

ولما اتى رسول الحسين إلى زهير بن القين يدعوه اليه تلكأ قليلا فقالت له زوجته دهلم بنت عمرو سبحان الله أيبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه فمضى اليه زهير فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فحول الى الحسين وقال لامرأته انت طالق فإني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير وقد عزمت على صحبة الحسين لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها إلى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين .

ولما برز اصحاب الحسين للقتال كان ممن برز وهب بن حباب الكلبي فأحسن في الجلاد وبالغ في الجهاد وكانت معه امرأته ووالدته فرجع اليها وقال يا اماه أرضيت ام لا فقالت الأم ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين (عليه السلام) وقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت له امه يا بني إعزب عن قول زوجتك وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع ولم يزل يقاتل حتى قطعت يداه ، واخذت امرأته عموداً واقبلت نحوه وهي تقول فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فأقبل كي يردها الى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين (عليه السلام) جزيتم من اهل بيت خيراً إرجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن . وقيل ان امه قتلت بعده وهي تقاتل . وقاتل مع الحسين «ع» يوم الطف امرأتان وهما : أم عبد الله بن عمير فإنها بعد قتل ولدها اخذت عمود خيمة وبرزت به الى الأعداء فردها الحسين وقال ارجعي رحمك الله فقد وضع الله عنك الجهاد . وام عمر بن جنادة فإنها على ماروي اخذت بعد قتل ولدها رأسه وضربت به رجلاً فقتلته ثم اخذت سيفا وجعلت تقول

انا عجوز في النسا ضعيفه بالية خاوية نحيفه

اضربكم ضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

فأتاها الحسين وردها الى الخيمة .

وروى حميد بن مسلم قال رأيت امرأة من بني بكر بن وائل مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفا واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لاحكم إلا لله يالثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها الى رحله .

ولما اخذت نساء الحسين وبناته سبايا الشام مروا بهن في سكك الكوفة فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت من اي الأسارى انتن فقلن لها نحن اسارى آل محمد فنزلت من سطحها وجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع فتغطين .

قال بشير بن خزيم الأسدي ونظرت إلى زينب بنت علي[١] يومئذ ولم ارَ خفرة قط انطق منها كأنها تفرغ عن لسان ابيها وقد اومت الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الأجراس قالت :

الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين اما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة . إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف والشنف ، وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة ، أو كفضة على ملحودة ، ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون . اتبكون وتنتحبون إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً . وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ، ومفزع نازلتكم ، ومنار محجتكم ، ومدره حجتكم ، الا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي ، وتبت الأيدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ، وأي كريمة له ابرزتم ، واي دم له سفكتم ، واي حرمة له انتهكتم ، ولقد جئتم بها صلعاء عنقاء

(١) وقد نسب هذه الخطبة صاحب بلاغات النساء لأم كلثوم وهي التي يقال انها زينب الكبرى والمرجح أنها لزينب لأن لأم كلثوم خطبة تأتي

سوءا، فقماء كطلاع الأرض او ملء السماء ، أفعجبتم أن مطرت السماء دماً ولعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون . فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفزه البدار، ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم لبالمرصاد .

وخطبت فاطمة الصغرى بعد ان وردت من كربلا فقالت :

الحمد لله عدد الرمل والحصى، وزنة العرش الى الثرى، احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا إله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات، من غير ذحل ولاترات، اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب او ان اقول عليك خلاف ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة، طيب العريكة، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل، هذبته اللهم للإسلام صغيرا ، وحمدت مناقبه كبيرا، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهدا في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم . امابعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فإنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الأرض في بلاده لعباده واكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد على كثير ممن خلق تفضيلا بيّنا . فكذبتمونا و كفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهباً كأننا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت لحقد متقدم ، قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من دمائنا، ونالت ايديكم من اموالنا، فإن ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزء العظيم في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسو على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله على الظالمين. ويلكم اتدرون اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم

وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وبصركم وسول لكم الشيطان واملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتبا لكم يا اهل الكوفة اي ترات لرسول الله قبلكم وذحول له اديكم بما عندتم بأخيه علي بن ابي طالب عليه السلام جد بنيه وعترته الطيبين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال :

نحن قتلنا عليا وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم الله واذهب عنهم الرجس فاكظم واقع كما اقعى ابوك فإنما لكل امرئ ما كسب وما قدمت يداه احسدتمونا ويلالكم على ما فضلنا الله تعالى .

فما ذنبنا ان جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج ما يواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور
وخطبت ام كلثوم بنت علي عليهما السلام في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت :

يا اهل الكوفة سوأة لكم مالكم خذلتم حسينا وقتلتموه، وانتهبتم امواله وورثتموه، وسبيتم نساءه ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا. ويلكم اتدرون اي دواه دهتكم، واي وزر على ظهوركم حملتم، واي دماء سفكتموها، واي كريمة اصبتموها، واي صبية سلبتموها، واي اموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعت الرحمة من قلوبكم الا ان حزب الله هم المفلحون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم اخي ظلما فويل لامكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد
الا فابشروا بالنار، كلكم غداً لفي سقر حقاً يقينا مخلد
واني لأبكي في حياتي على اخي على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهل مكفكف على الخد مني دائما ليس يجمد

وجلس ابن زياد في القصر للناس واذن اذناعاما وجيء برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه وادخل نساء الحسين وصبيانه اليه فجلست زينب بنت علي عليهما السلام متنكرة فسأل

عنها فقيل زينب بنت علي فأقبل اليها فقال: الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم فقالت: انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن يكون الفلج يومئذ ثكلتك امك يا ابن مرجانة .

قال الراوي فغضب ابن زياد وكأنه همّ بها فقال له عمرو بن حريث انها امرأة والمرأة لا تؤآخذ بشيء من منطقها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فقالت لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي واجتثت اصلي فإن كان هذا شفاك فقد اشتفيت .

فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوك شاعراً سجاعاً فقالت يا ابن زياد ما للمرأة والسجاعة .

وكانت زينب بنت عقيل بن ابي طالب تندب الحسين عليه السلام وتقول .

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم

بعترتي اهل بيتي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

ولما امر يزيد باحضار رأس الحسين بين يديه وجعل ينكث ثناياه واستشهد بأبيات ابن الزبعري المشهورة التي يقول في آخرها

لعبت هاشم في الملك فلا ... خبر جاء ولا وحي نزل

قامت زينب بنت علي بن ابي طالب عليهما السلام فقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله سبحانه حيث يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوء ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء، فأصبحنا نساق كما تساق الاسارى ان بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ، ونظرت في عطفك ، جذلان فرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلا مهلا انسيت قول الله تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم

ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك واماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حمي، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الاذكياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنق والشنآن والإحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم .

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ماقلت وفعلت ما فعلت، اللهم خذ لنابحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك، ولا حززت الا لحمك، ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته، وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته، حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبرائيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جنداً ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لأستصغر قدرك، واستعظم تقريعك، واستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرّى، الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دمائنا، والأفواه تتحلب من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل، وتعفوها امهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغنما، لتُتخذن مغرما، حين لاتجد الاما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد والى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك، واسع سعيك، وناصب جهدك، فوالله لاتمحو ذكرنا، ولا تميت وحينا، ولاتدرك امدنا، ولاترحض عنك عارها، وهل رأيك الا فند، وايامك الا عدد، وجمعك الا بدد، يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة، ولآخرنا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله ان يكمل لهم

الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل .

هذا ما عثرنا عليه في كتب من كتبوا عن وقعة كربلا وقد ذكر صاحب بلاغات النساء المتوفى سنة ٢٨٠ هـ خطبة ام كلثوم في الكوفة وخطبة زينب امام يزيد مع بعض التغيير والزيادة والنقص عما كتبناه

فجدير بالمرأة اليوم ان تحذو حذو اولئك النسوة الراقيات ويواسين ازواجهن في السراء والضراء لا ان يكن عليهن بدلا من ان يكن لهن ويحصرن عنايتهن بالخلاعة والأزياء . وعلى المحامين عنهن من الرجال مأجورين او متطوعين ان يحصروا محاماتهم بصاحبات الفضيلة ، ويوئنبون المنغمسات بالرذيلة ، وإلا فالمحاماة على اطلاقها إغراء ، ويابعد مابين الثراء والجوزاء



التمدن العصري

يقولون احيي المغربان حضارة ... وهل حييت إلا لمصلحة الذات
يعيش سعيد مفرد بين معشر ... شقي ، وحي واحد بين أموات
وكم جائع يرنو الى متفكه ... وعادم قوت حول واجد اقوات
وكم جسد فوق الأخادع شاخص ... إلى جثة تحت الأخامص ملقاة
وما الزمن الماضي بأعظم محنة ... من الحاضر الموصول بالزمن الآتي
ولم ارَ كالإنسان رب شرائع ... حديثات وضع أو شرائعَ موحاة
ولكنه لم يطو ليل ضلاله ... هدى شارع في الأرض أو في السماوات
يظنون هذا العصر عصر هداية ... وأجدر ان ندعوه عصر ضلالات
فإن خرافات مضت قد تبدلت ... حقائق إلا أنها كالخرافات
واكذب عصر ما تشدق أهله ... على ظلمهم بالعدل أو بالمساواة
ذئاب وشاء ، لا الذئاب رواجع ... عن الغي او تعدو على زمر الشاة
الا هل يعود الحق — وهو مشتت ... جماعات هذا العصر — جامع اشتات؟
ولكن ابوا الا التنازع فالتقت ... أدلة نفي في ادلة إثبات

محمد رضا الشبيبي



اكتشاف جديد

(الاشعة العليا تنبئ عن سر الكون)

مدقق شهير في العلوم يوضح مجرى القوة العظيمة المنبعثة من وراء السيارات التي قوتها تعادل الف ضعف من اشعة اكس X ﴿ الأشعة المجهولة ﴾ وهو يوضح كيف علم سرها :

خطب ليلة على منصة الأكاديمي العلمي الوطني في البنية العظمى في واشنطن ، رجل قصير القامة، اذوشعر اخذ الليل سواده ، فانقاب الى شعلة تتوقد نورا على العالم الأرضي من العالم السماوي ، وفي هذا المحفل احتشدت افاضل العلماء ، التي كانت تصفق المرة بعدالاخرى استحساناً وابتهاجاً لما سيحدثه الاكتشاف الجديد من الفائدة العظمى على العالم البشري ذالك العلامة هو الدكتور (روبير اندرو مليكان Dr Robert Andreus Millikan الحائز شهادة الشرف في الفلسفة الطبيعية والوسام العلمي من اديسون Adison الشهير .

فشرع اولاً يوضح اقتحاماته العلمية المدهشة المكالة بالنجاح على اكتشافه الجديد« الاشعة القوزمكية «١» Casmic rays » الخفية التي ترسل اشعتها من هذا الفضاء الخارجي على عالمنا الأرضي . من ذلك الحين سُجلت هذه الأشعة الغريبة « الغير المرئيه » من لدن الدكتور مليكان وذلك عام ١٩٢٥ ، ثم بعدئذ شرع العلماء يدرسون هذا الموضوع ليفهموا شيئاً عن هذه الأشعة وعن منبع صدورها .

يقول مليكان عن هذه الأشعة انها اقوى الأشعة المعروفة حتي الآن ، وهي تخترق الأجسام الكثيفة اضعاف الأشعة المجهولة ، أواشعة الراديو، ويقول ايضاً حالما يمتطي ركوب هذه الأشعة القوسمكية ، تكون اكثر فائدة من الأشعة المعروفة ، المرئية وغير المرئية ،والتي اصبحت تطبيقاتها ، واستعمالاتها اليوم لا تعد ولا تحصى . فما هو هذا السر يا ترى .

---

* مترجمه عن الانكليزية

«١» الأشعة القوسمكية : هي الأشعة التي تحدث من حركة بقية الأتومات الهيدروجينية في الشمس . والقاموس يفسرها بالأشعة المختصة بالمخلوقات او مطلع ومغيب النجوم ومنهامطلع ومغيب الشمس .

اجاب مليكان قائلاً ان هذا السر « هو رسل الكون الغير المرئية » وهذا الكون مازال مستمراً ، ليس في خلقه العالم الجديد أوخلقه الأشياء الحية التي تسكنه فحسب ، بل خلقه ذرات المادة الدقيقة التي منها الصخور والحيوانات المكونة بصورة متشابهة . ان وراء السيارات «وربما كان على الأرض ايضاً» اربع مواد بسيطة اساسية تخلق من غازي الهليوم والهيدروجين اما المواد الأربع فهي : الأوكسجين ، غاز الحياة ، والماغنزيوم ، نور للصور الفوتوغرافية في الظلام الحالك ، والمادة الثالثة السليكون ، الذي منه القسم الأعظم من الأرض والزجاج والرمال والمادة الرابعة هي الحديد .

ان هذه الأشعة الجديدة ربما تكون من السديم الحلزوي الذي قال عنه الفلكيون انه في منتصف التكامل ، وهي قوة مقذوفة الى الأمام من حركة الأتومات الناتجة من عمل الكون الجديد ، وبعبارة اخرى ، فالأشعة الجديدة رسل تخبرنا ان الكون لا يتضاءل ، فالغازان البسيطان الموجودان بكثرة خارقة ، يسدان العجز والنقص بواسطة الخلق الناتج عنهما

كان نبأ الدكتور مليكان هذا لدى العلماء نبأ مدهشاً ، ولم يكن معروفاً ان العناصر البسيطة تتحول الى عناصر اعلى منها ، لذلك كان اكتشاف مليكان ليس اقل دهشة من احالة الفضة الى الذهب ، يقول الدكتور أن هذه الأشعة الجديدة ستكون رائجة جداً في عالمي الطب والتجارة . ولا إخال احداً يشعر في اكتشافي هذا بمثل ما شعر في اكتشاف موجات الأشعة المجهولة ، والراديو ، واشعة ما وراء البنفسجية ، من أنها العوبة علمية ، مع أنها قلبت حياة البشرية وخطت بها خطى واسعة الى الأمام ، وهكذا الأشعة القوسكية منتهى ما تبشرنا به أن التغير سيكون حتى في معمل الوجود البشري .

لو امعنا النظر قليلاً في هذه الحياة خالية من الراديو واشعة ماوراء البنفسجية التي اصبح استخدامها — صحة وربحاً وسروراً — لكانت معيشتنا دون شك في حالة غير مرضية . ثم اجل بعد ذلك مخيلتك في الأشياء الممكن أن ينتجها عن هذا الاكتشاف الجديد ، من الأشعة القوسكية ، اشعة الكون نفسه تجدها قوية جداً ، تخترق لوحاً من الرصاص سمكه عشرون قدماً ، واختراقها له بمنزلة دخول اشعة الشمس للاماكن التي نقطنها وتكون لوحة الباخرة المصفحة كصفاة بالنسبة اليها ، وهي في كل مكان ، تتخلل جسمك حينما تقرأ ، كما انها تتخلل جسمي حينما اكتب ، ترسل اشعتها الينا بنسبة عشر ما يصلنا من نور وحرارة الشمس ، وتكون في ذروة الجبال اشدمنها

تأثرا على سطح الأرض واذا اخذت منها بليوناً (الف مليون) او اكثر من موجاتها فلربما ماثلت في رقتها ورق اللفائف

يقول احد كتاب الأميركان انه سمع بنفسه الدكتور مليكان وهو في واشنطن يروي قصة اكتشافه ، وكان عمره اذ ذاك يناهز الستين ، الا انه كان ماضي العزيمة حتى انني شعرت بألم شديد في اصابعي عند ما صافحني . يقول الدكتور انه ابتدأ في احدى السنين بعمل تجربته في هذا الموضوع فوجدها صعبة المراس بادئ بدء ، وصادف فيها مشقة عظيمة واخيراً كان الفوز المبين — نتيجة كل سعي متواصل — وقد اجرى تجاربه وقتئذ في ذروة الجبال في مقاطعتين وذلك للوصول إلى معرفة قياس الأشعة المذكورة ، حتى اوصلته تجاربه الى الأشعة الجديدة التي قال عنها — انها رسل الكون — ولد في موريسون من اعمال ولاية ابلتون ، وهو ابن قسيس ، درس في جامعة اوبرلين ليكون دكتوراً في الفلسفة ثم اشار عليه الاستاذ مخائيل بونين ان يتم تحصيله في المانيا ففعل ، وحينما عاد من جامعتي المانيا وكوتنجان ، علّم الفلسفة الطبيعية في اوبرلين في جامعة شيكاغو وذلك قبل ان يصير دكتوراً في النورماند بريدج ، مختبر معهد الصناعة ، واخيراً حينما تمكن من حل الالكترونات الى عناصر اخرى ، دهش العالم لنبوغه ، إذ لم يتمكن احد لذاك التاريخ من تحليل الالكترونات الى عناصر ابسط منها ، فلهذا نال جائزة الشرف في « الفيزيك » عام ١٩٢٣ وقد قال مرة ان هذا الأثر الذي شوه ابهامي هذه . كان نتيجة صدمة فجائية قوية اثناء فحصي الأشعة الجديدة التي كادت تودي بحياتي .

وقد قيل إنه في عام ١٩١٠ ، لما كان مليكان استاذا في الفلسفة الطبيعية في جامعة شيكاغو طير احد علماء الألمان بالوناً وضع فيه آلات سيكترسكوب «١» متعددة (آلة الطيف) فارتفع الى علو شاهق في الهواء النسيمي ، وحين رجوعها وجد آلات الطيف منجلة بتموجات اشعة جديدة يجهلها ، فمن اين صدرت هذه الموجات يا ترى ؟ .

لقد عرف العلماء عدة اشعة ، مرئية وغير مرئية ، فصنفوها في جدول خاص رتبوه بنسبة طول موجات الأشعة المعلومة فكان الطرف الأول يبتدئ بأطول الموجات التي كانت ولا تزال تعطينا الراديو ، وكان اقصرها في الطرف الثاني ، ربما كانت موجة الأشعة القوسمكية

«١» السيكترسكوب : هو المنظر الذي تنظر به خطوط فرونهوفر في الطيف الشمسي

الجديدة — وكان بين هذين الطرفين اشعة الحرارة ، الأشعة المضيئة ، والأشعة المجهولة وهكذا . وكان اختلاف موجة الأشعة الجديدة والراديو كاختلاف الموجة المائية في وعاء الغسيل وموجة البحار ، ولكن قصر موجات الأشعة الجديدة كانت جلية واضحة لذلك تخترق الأجسام أضعاف اشعة الراديو ، وعلى ذلك قال مليكان . ان اشعة الراديو موجودة بكثرة على سطح اليابسة لكنها لا تخترق الأجسام اختراق الأشعة القوسمكية .

ثم شرع مليكان يقابل بين تأثيرات الأشعة الجديدة لو كانت في اعلى طبقة من الهواء وبين تأثيراتها لو كانت في الطبقة السفلى منه ، فلو امكن اختراق هذه الأشعة الطبقات الهوائية كالراديو ،وصح هذا الامكان وكانت الأشعة الجديدة آتية من الفضاء الخارجي لكان تأثيرها وهي في الطبقة العليا فوق تأثيرها وهي في الطبقة السفلى بألف ضعف . وعلى اثر ذلك طير بالونًا فيه آلات الطيف ليتثبت من صحة هذا الافتراض ، وبحلول الحرب العالمية اوقفت سير مساعيه الى عام ١٩٢٢ .



من اليسار الدكتور مليكان وفي الوسط مساعده موليوس بيرسون والثالث برون ماسكين بأيديهم آلات البالون التي سجلت الاشعة القوسمكية

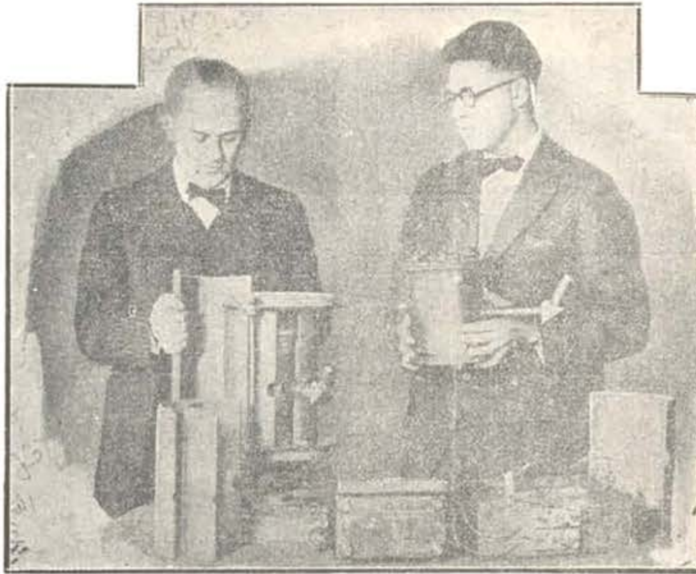
ففي هذه السنة طير مليكان ومساعده بوون من مركز الطيران «كيلي» عدة بالونات وفيها للطيف عدة آلات صغيرة في سنت انتوفيا من اعمال التكساس ثم بعدئذ سقط ثلاثة منها في واحات تلك المقاطعة ، فجلبها التكسانيون الى الدكتور ، وكان ارتفع احدها في الهواء بنسبة اثنين وتسعين في المئة ، وحينما دقق الدكتور في آلات الطيف اخذته الدهشة لأنه وجد

التسجيلات التي عليها تعادل التسجيلات التي عينتها على سطح الأرض بفرق زهيد جدا . وذلك مادعاه ان يقول اننا كنا سائرين على غير هدى الآن علينا ان نعرف كيف نسجلها ونقيسها وطبيعتها .

ولمعرفة ذلك علينا ان نبني جداراً يكون سمكه لدرجة تمنع اختراق الأشعة الراديوية المعروفة بأنها اكثر الأشعة اختراقاً حتى الآن فإذا اخترقتها الأشعة الجديدة نبني جداراً اشد سمكا الى ان نصل لدرجة تمنع هذه الأشعة من ان تخترق مثل هذه الجدران الأمر الذي يعطينا حينئذ قياسها . وعلى هذا قرّ رأي الدكتور ، فصعد هو والدكتور روستل اوتيرو ومساعده لذروة بيك التي يبلغ علوها اربعة عشر الف قدم ، وهناك بكل نفس ذائقة الموت بنوا جداراً من الرصاص فتخيلوا انهم وجدوا اشارات الأشعة القوسمكية ، الا انهم لم يتحققوا ذلك تماماً ، واخيراً تحققوا ان هذه الأشعة خارقة لدرجة لا تؤثر عليها تلك الجدران مهما عظم سمكها ، وشبهها الدكتور بعيون شبكة صيد الأسماك الكبيرة فيما اذا استعملت لصيد الصغيرة منها ، وهكذا ذهبت اتعابهم ادراج الرياح في هاتين السنتين ، وعندئذ قال مليكان قد كنا في عملنا السابق في حالة الجنون ، يوم كنا نحمل ادوات البناء الى اعلى الجبال ، فلماذا نبني تلك الجدران ونتحمل تلك المشقات ونضيع الوقت سدى بينما نتمكن من قبر آلة الطيف في البحرة الموجودة في سفح تلك الجبال وهي تسد مسد وضعنا آلة الطيف خلف جدار من تلك الجدران الرصاصية وهذه المياه تقوم مقام مسافة عدة اقدام من الرصاص . ولكن الشيء المهم اتمامنا العمل بتؤدة وروية ، وعلينا ان نضع آلة الطيف في المياه العذبة من بحيرة مور ، ثم نصعد الى جبل هوتيني في كاليفورنيا الذي يرتفع خمسة عشر الف قدم ، وهو اعلى جبل في الولايات المتحدة ، وعلى هذا القرار صعد هو والدكتور كاميزون وثلة من العلماء ، على جبل هوتيني وذلك في شهر آب سنة ١٩٢٥ ووجدوا هناك سر الكواكب فعندئذ اضطروا لحمل اخشاب القوارب وادوات البناء التي كانت تحملها البغال والصعود بها الى الجبل الذي يرتفع الفي قدم ليبنوا بها رموثا ، ومع اشتغال افكارهم دفنوا آلاتهم الطيفية وكان لهتافهم بالفوز صدى عظيم في الهواء القارس ، اذ إن هناك الأشعة القوسمكية ، التي اخترقت الماء لمسافة خمسين قدما ثم وقفت .

لقد خرقت ماء يعادل مسافة ستة اقدام من الرصاص ، من اين اتت هذه الأشعة يا ترى ؟ امن النجوم ؟ ربما كان لا ! ام كما قاله المنتقدون بغير روية ان الهواء كان مشبعاً من

غبار الراديو الذي كان له إشعاع قوي وقتئذ . ولكن مليكان ببراعة اسلوبه اسكتهم، وذلك انه اعاد تجربته مرة ثانية في بحيرة اروهاد على بعد ٣٠٠ قدم الى الجنوب وقال : ان كانت الأشعة اتت من وراء الارض يجب ان تخترق الآن اولاً طبقة من الهواء تعادل ستة اقدام تخيلية زائدة على الماء ، لأن بحيرة اروهاد ادنى بستة آلاف وسبعمائة قدم من بحيرة موير ، بناءً عليه ، فإن كانت هذه الأشعة حقيقية اتت من السماء ، وكانت آلة الطيف موضوعة على عمق قدم من بحيرة اروهاد، فيجب ان تعطي نفس التسجيلات بزيادة واحد على ستة اي سبعة اقدام في بحيرة موير . ولكنها ان كانت آتية من الهواء فقط فالعرض لا يحدث تبايناً . وعندئذ قال مليكان هذه كانت اجمل ملاحظة اجريناها حتى الآن «ففي بحيرة اروهاد وجدنا الفرق ستة اقدام تماماً مأخوذة بالنسبة لسطح البحر » هذه النتيجة هي التي قررتها .

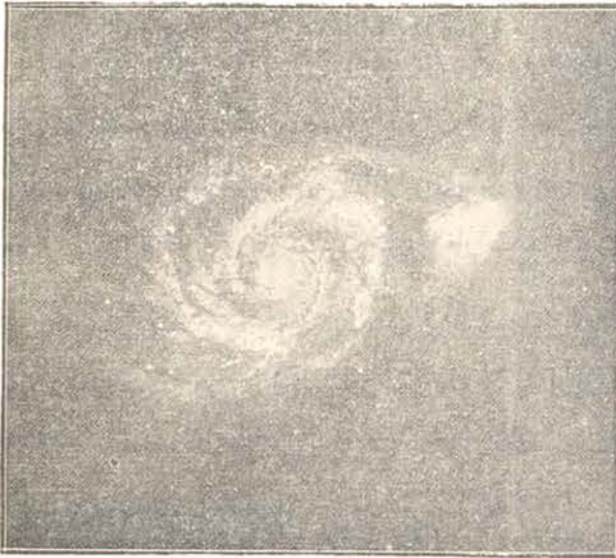


من اليسار الدكتور مليكان والدكتور هارفي كاميرون والالكتروسكوبات التي قبروها في البحيرتين في كاليفورنيا وبوليفيا ليكتشفا الأشعة القوسمكية ، وهذه الآلات انشئت وفحصت بواسطة العدسات

من هذا الوقت ابتدأ هذا الاكتشاف يسير بسرعة عظيمة نحو التكامل الى ان اصبحنا على ابواب معرفة المركز الأساسي لمنبع هذه الأشعة ، لذا ذهب الدكتور مليكان والدكتور كاميرون الى بوليفيا وصعدا على جبل هناك وصارا يقتفيان اثر الأشعة القوسمكية ليل نهار، حتى حكما ان مصدرها الأساسي من الشمس أكان نهر المجرة سابحاً في هذا الفضاء فوق رؤوسنا ام لم يكن فالأشعة القوسمكية هي هي . وكان يظهر لنا ان الأشعة كانت تأتينا من السماء من جميع الجهات بصور متساوية . وقد قال مليكان لا يصح ان يقال ان هناك اشعة

غير الأشعة القوسمكية ، وحيثما قاسها في نفس العرض في كاليفورنيا ، بوليفيا وفي بناما كانت غير مختلفة قيد شعرة ، ثم بعد عودته من بوليفيا صرف جميع فصل الشتاء في تجهيز الأدوات اللازمة له ليقيس الأشعة الجديدة بصورة مضبوطة جداً ، والآن تمكن من ايجاد آلات طيف حساسة تعادل عشرة اضعاف الآلات السابقة . وفي فصل الصيف الماضي ذهب مليكان وكاميرون الى البحيرتين في كاليفورنيا — جموارروهاد — ولاحظا ان الأشعة كانت على بعد مئتي قدم تحت سطح الماء ، والتي كانت تستطيع ان تخترق جداراً من الرصاص سمكه ثمانية عشر قدماً وقد وجدا اثناء ذلك عدة اشعة مختلفة ، وبقياس اختراقها تمكنا للمرة الأولى من ان يعينا مراكزها في عداد الأشعة المعروفة بصورة مضبوطة وتبين انها تعادل مئة ضعف في القصر من الأشعة الحاصلة من اعظم التغيرات المعروفة في الاتومات — الأشعة الراديوية — التي يعزى لها قابلية اختراق الرصاص ، حتى انها تدخل في نفس اوتوماته بحركة دورية ، وخاصتها اكثر اشعاعاً وقصراً من الراديو .

واخيرا اصبح العالم العلمي ظمآن لمعرفة مركز هذه الأشعة وكيف ولدت . فلم يكن وقتئذ يعرف مليكان ذلك، الا انه بعد بضعة اسابيع في ليلة سبت بينما كان يفحص ارقامه مع الدكتور كاميرون جاءه سهم من الوحي ، وهو شيء واحد يمكنه ان ينتج اشعة كهذه — وهو التغير الكامل للعنصر كالهيدروجين او جاره الهليوم، الى عناصر اكثر تركيباً منها كالسليس والحديد . وهذا يحدث من سهم ومبض القوة السماوية



احدى مراكز الاشعة القوسمكية ، بحسب نظرية مليكان ، لمنظر السديم الحلزوني المأخوذة من غابات فينيسيا بواسطة آلة فوتوغرافية قطر مرآتها الماكسة ستون قيراطا . ويمكن ان تولد الاشعة القوسمكية من اي سديم آخر في اي مكان

التي تترك اشعة، والتي بمساعدة قانون انشتاين يمكن حساب قوة هذه الأشعة ولما وصلا الى هنا

تجددت قواهما في مواصلة العمل وشرعا بحسبان قوة الشعاع التي يخسرها الهيدروجين اثناء تحوله الى هليوم فوجدا قوة اختراقها ٣٢ ، ٠ وليكون العمل مضبوطاً قابلها مليكان بالأشعة القوسمكية التي لاحظها فعلاً ، فوجد ان قوة اختراقها تعادل ٠،٣٥ فهي اذن الأولى نفسها. واذا اغضينا عن بعض الأغلاط الطفيفة نصل الى نفس النتيجة حينما قابل الأشعة القوسمكية بولادة عناصر اخرى .

قال مليكان لا ادري كيف لم نتمكن من ان نشعر قبلاً بتغيرات العناصر التي منها الاشعة القوسمكية والتي تتبعناها فوق قارتين . بقي نقطة ما زالت غير واضحة . من اين اتت هذه الأشعة في هذه التغيرات ؟ لذلك شرح الدكتور مليكان قائلاً : انها كانت من القسم البالي من العمل (اي بقية العمل) لنفرض ان الهيدروجين استحال الى الهليوم . فوزن آتوم الهليوم تقريباً يساوي اربعة اضعاف وزن آتوم الهيدروجين . فحينما تتحد اربعة اتومات من الهيدروجين وتشكل آتوماً واحداً من الهليوم يبقى هناك اقسام من آتومات الهيدروجين عددها اقل من اربعة وهي منفردة فماذا يحدث لها ؟ .

يقول مليكان انها تتحول بالطبع الى قوة ، وهذه القوة تصل الى الأرض بشكل اشعاع وهي الأشعة القوسمكية . والأرجح ان هذه الحالة تحدث كثيراً في العوالم السديمية في السماء ويظن الدكتور انها تحدث على الأرض ايضاً . وجدير بالذكر ان الهليوم موجود في الآبار مع الغازات الطبيعية وربما كانت هذه الغازات حادثة عنه .

ويقول ايضاً لم يوجد حتى الآن في اللابورتوار (المختبرات) قوة عظيمة كي تعطي نسخة عن هذه الطريقة من الخلق ، ويقول انه لا بد ان يأتي يوم تعالج الأطباء مرضاها بواسطة الأشعة القوسمكية . وهي مؤثرة على كل شخص كائن على هذه البسيطة .

من يقدر ان يتنبأ كيف يضبطها العالم المقبل وكيف يمكنه ان يتصرف بها ويجعلها تحت مشيئته .

علي الروماني
« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »



شرار

لوح الحوادث فيه — للنابهين دروس
اني قرأت عليه — ما اضمرته النفوس

******

لا تأمنن خليلاً — فالبرق ابدى وميضه
ما صح للناس قلب — كل القلوب مريضه
لقد علا كل صوت — حتى طنين البعوضه
والخير سدوا عليه — يا صاح كل سبيل

******

ماذا يقول اذا ما — اعتلى الغصون الهزار؟
بمسمع القوم وقر — وفي العيون غبار
وفي القلوب لهيب — وفي الصدور شرار
بنظرتي واختباري — عرفت كل دخيل

******

لم يبق في القوم الا — مداهن ومرائي !!!
وجل ابناء قومي!! — تفت بثوب الرياء
تفور في كل صدر — (عوامل) البغضاء
ومن يريد دليلا .. — اعطيه الف دليل !!

******

يا طير انت امير — على فضاء البقاع
ما للفضا يتعالى — فيه ضجيج الرعاع؟!
من ثقله كرهته — منافذ الاسماع
فأين يا طير طارت — عنا بنات الهديل؟؟

******

لا شيء في كل ناد الا صياح الغبي
حتى الزعانف قامت بضجة ودوي!!
بالله يا طير ماذا يدوي بأرض الغري
دقت مزامير قومي ام ذاك صوت الطبول

******

استغفر الله ربي هذا نقيق الضفادع
لكن اذا مر يوماً على فضاء المسامع
تقول ابناء قومي هذا دوي المدافع
وارحمتاه لقوم بتشل هذي العقول

******

يفيض ماء دموعي اذا ذكرت بلادي
ويلي عليها اصيبت من قلبها بالسواد
بالأمس ياطير كانت مهد الهدى والرشاد
واليوم ما لي اراها اكتست ثياب الخمول

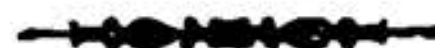
******

اما هناك رجاء بنهضة عامليه
الى مَ بالذل نبقى اين النفوس الأبيه
لبيك : قد افسدتها المآرب الشخصيه!!
« ومن يريد دليلاً اعطيه الف دليل »

******

لوح الحوادث فيه للنابهين دروس
اني قرأت عليه ما اضمرته النفوس

نزيل النجف — محمد شراره



اليوبيل في التاريخ (*)

اليوبيل كلمة عبرية اصطلاحية معناها (التهليل) وقد خصها الاسرائيليون بعيد الشابوعوث عندهم (اي عيد نزول الوصايا العشر على موسى «ع») فوق جبل سيناء واطلقوها على يوم مخصوص من السنة التي تلي سني حاصل ضرب سبع في سبع « اي السنة الخمسين »

ومعلوم ان عدد السبعة عدد مقدس عند اليهود كما هو مقدس عند معظم الأمم « ففي اليوم المخصوص من السنة الخمسين عند اليهود تقام الولائم والأفراح . ويطلق سراح جميع المسجونين وترد العقارات المغصوبة الى اصحابها وتعطل جميع الأشغال والدوائر الاسرائيلية ويتنازل اصحاب الديون عن ديونهم ويعتق النخاسون جميع عبيدهم ويمتنع المثرون عن زرع اراضيهم وعن حصد غلتها حيث يتركون ذلك للفقراء والمساكين . وعلى وجه العموم هو يوم مقدس عظيم لا يصادفه الاسرائيلي في حياته الا مرة واحدة وقليلون هم الذين يتمتعون بنعمه مرتين اتفاقاً .

وقد سرت هذه العادة الى النصارى ايضاً ودخلت في آدابهم الدينية . ففي السنة اليوبيلية المسيحية تغفر جميع الخطايا والذنوب ويتمتع المسيحيون باستحقاقات المسيح «ع» واوليائه وهو عندهم يوم مسامحة وصفح وغفران ولهذا يعظمونه كثيراً ويحتفلون به احتفالا كبيراً .

وقد انبأنا التاريخ عن اول يوبيل نظامي أدخله المسيحيون في آدابهم الدينية وانه كان في عام (الف) مسيحية . فإن البابا (سلفستوس الثاني) لما افتتح كنوز النعم الروحية للشعوب النصرانية بعد ان ارتبك العالم بتوقعه قرب انتهاء العالم في تلك السنة . ادخل عادة شريفة في الدين المسيحي بأن يفتتح كل قرن بقصد (رومه) لاداء المناسك الدينية ونيل الغفران عن الآثام

ثم رأى خلفاء بونيفاش ما اولدته هذه العادة من الخير والنعم على البشرية بنتيجة اليوبيل الذي اقيم عام (١٣٠٠م) فاحب ان يجدد هذه الذكرى الحميدة في كل خمسين سنة كما هي العادة عند اليهود . وهكذا كان . غير ان الناس استطالوا هذه المدة ايضاً واسترحموا من (اربانس الثامن) ثم من بولص الثاني ان يجعلا اليوبيل انواعاً . ومنذ ذلك الحين

(*) احتفلت بغداد بيوبيل الأب انستاس الكرملي وهذا خطاب صاحب التوقيع ننشره لما فيه من الفوائد الأدبية والتاريخية . « العرفان »

بدأت النصارى تحتفل بذكرى اليوبيل كل ٣٣ سنة مرة اكراماً للسنين التي قضاها السيد المسيح «ع» على الأرض وبمرور كل ٢٥ سنة مرة (اي كل ربع قرن) وهي العادة الجارية اليوم فإنهم يحتفلون بيوبيل كل كبير ديني عندهم اذا قضى في منصبه خمسة وعشرين عاماً ومن اليوبيل الديني اشتق الملوك والعظماء والأدباء (اليوبيل المدني)وجعلوا انواعه اربعة وهي

١ اليوبيل الفضي: وهو الذي يقام في حفلة شائقة لكل من ادى للوطن وللبلاد خدمة جليلة مدة ٢٥ سنة

٢ اليوبيل الذهبي : وهو يقام للذي يؤدي خدمة جليلة مدة (٥٠) سنة متواصلة

٣ اليوبيل الألماسي : وهو الذي يمنح لمن يخدم البلاد والوطن ٧٥ سنه متتالية .

٤ اليوبيل القرني : لمن مضى على حياته مائة سنة وهو جاد في خدمة البلاد والوطن .

وقد سبقت مصر بقية الأقطار العربية — شأنها في جميع الأمور — فأكرمت بحفلة يوبيلية اول اديب عربي نعني به المرحوم سليمان البستاني صاحب المؤلفات القيمة ومنذ ذلك الوقت اعتاد ادباء العرب ان يكرموا رجالاتهم بحفلات يوبيلية ومن مصر انتقل اليوبيل الى سورية ومنها الى العراق

ولم تقم حتى الآن اية حفلة يوبيلية لأي اديب او شاعر عراقي . ولكن الهمة الناشطة التي يبذلها جماعة من ادباء بغداد وفضلائها لاقامة حفلة يوبيلية تكريما للعلامة الأب انستاس ماري الكرملي صاحب مجلة (لغة العرب) ببغداد بعثت في القلوب فرحا وحبورا حين شعر العراقيون بضرورة تقدير خدمات الذين افنوا اعمارهم وقضوا اوقاتهم في سبيل خدمة بلادهم خدمات جليلة مشكورة . ان كنا قد جهلنا اثمانها وفوائدها الأدبية فالتاريخ مسجلها لحضراتهم بمداد الفخر والمباهاة اذ أنه سيد المنصفين . وقد تقدمني جماعة من الفضلاء فعددوا محاسن الكرملي ومزاياه واطنبوا في مدح خدماته للغتنا الشريفة وما انتجته من ثمار يانعة عادت عليها بالنفع الجزيل ولم يبقوا لي مجالا لذكر اية محمدة تفرد بها الكرملي الاستاذ. لهذا فقد اضطررت الى ان ابحث عن تاريخ اليوبيل والأدوار التي مرت عليه وصورة انتقاله من الصبغة الدينية الى الشؤون الأدبية والمدنية وان اكتفي بما قدمته وان اختتم بحثي قائلا : (ان كانت الحفلات اليوبيلية التي اقيمت لأدباء الشرق قد رددت صداها الأقطار الشرقية فستردد المحافل الادبية والعلمية في الشرق وفي الغرب معاً ذكرى احتفال العراقيين بيوبيل الكرملي لخدماته التي اسداها الى لغة الضاد خمسة وثلاثين عاما متتالية) فليعش الأب انستاس ماري الكرملي مستميتاً في خدمة لغتنا الشريفة وليخسأ الذين يقيمون الحروب العوان على علماء القطر وادبائه حسدا منهم فالله نصير الحق في كل آن والسلام .

النجف الاشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

هل الانسان قزم ام مارد (*)

من مدة ليست ببعيدة ظهر لعلماء الفلك ان الكوكب المدعو (نوفا بيكتوريس : Nova Pictoris) انفجر وقسم لشطرين وقد علمنا ان المسافة الكائنة بين هذا الكوكب وبين الأرض كبيرة جداً فيلزم للنور خمسة قرون ليصل من ارضنا لهذا الكوكب اذا سار مسافة ١٨٦ الف ميل في الثانية .

ظهر لدينا عظم هذا الفضاء وسعته فلننظر لمركز الانسان في هذا المجتمع العظيم لنعلم هل هو قزم ام مارد .

لننظر لأسرع الأشياء في العالم : الزوبعة تسير مائة ميل في الساعة ، القطار السريع يمكن ان يسير مائة وعشرين ميلاً في الساعة ، السيارة السريعة يمكن ان تسير مئتي ميل في الساعة، الطيارة تسير ثلاثمائة وخمسين ميلا في الساعة. وهذه كلها بطيئة السير جداً بالنسبة للنور الذي يدور الأرض ست مرات بأقل من دقيقة .

وهل تعلم ايها القارئ ان اقرب نجم يبعد عن الأرض مسافة ثلاث سنوات ونصف سنة وان ابعد نجم عن الأرض لا يصل نوره اليها الا بعد الف قرن من صدوره لذلك فالأشعة النورانية التي تصدر الآن عن هذا النجم لا تدرك الأرض الابعد الف قرن اي مائة الف سنة ، فأي نوع من البشر ياترى تدركه هذه الاشعة النورانية

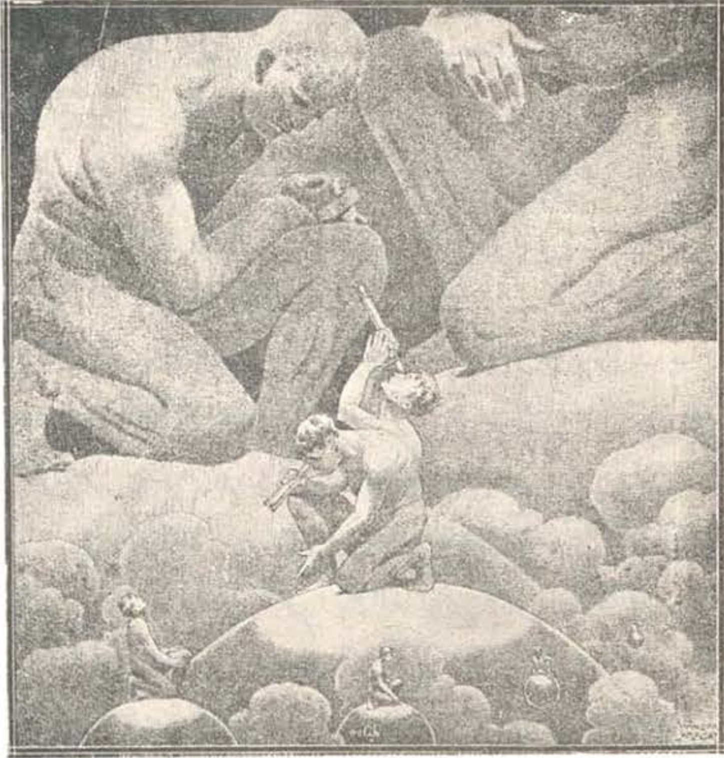
فما هي درجة الإنسان امام هذا الفضاء الواسع ؟ لا شك انه قزم حقير .

فلنلاحظ شخصا في مدينة كبيرة وهذه المدينة في العالم كذرة غبار على جسم فيل ضخم والعالم بين المجتمع الفضائي كنقطة ماء في الاقيانوس ما هي درجة هذا الشخص في هذا المجتمع ؟ قزم واي قزم ... !

ولكن اذا نظرنا لتقدم العلوم والفنون في العصر الأخير : اذا نظرنا الى الانسان يحلق في الفضاء بواسطة الطيارة ، يجوب البر بواسطة السيارة، يمخر عباب البحار بواسطة الباخرة، اذا زرنا جنينة الحيوانات ونظرنا الحيوانات الهائلة التي تمكن الانسان من حبسها وتذليلها اذا نظرنا الأمراض الوبيلة التي تمكن الانسان من مكافحتها ، اذا درسنا نظريات علم الفلك

(*) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

التي كشفها العلماء المتقدمون والمتأخرون والنجوم الجديدة التي كشفت بواسطة الراصدالذي اخترعه الإنسان نفسه لهذه الغاية . اذا تأملنا بكل هذه المسائل المارة الذكر تبين لدينا ان الإنسان مارد ومارد هائل .



منظر الانسان بهيئة مارد وقزم وما بينهما

صيدا محمد اديب الزيهد

خطرات

اجتنب الظلم جهدك ولكن اذا كان لا بد لك من ان تكون اما ظالما اومظلوما فكن الاول

لا ارى فرقا بين من يسرق المال او بين من يسرق المقال : ذاك يتنعم بما تعب غيره السنين الطوال في جنيه والحصول عليه ، وهذا يأخذ ما أذاب غيره فيه دماغه واجهد فكره فيثبته لنفسه هنيئا مريئا . كلا الاثنين سواء وجريمة الثاني لا تقل عن جريمة الأول ان لم اقل انها تفوقها .

ناصر ابن الدن

على اطلال دمشق

(او ذكرى ميسلون)

حدث عن الوادي ومنعطفاته ... ومسارح الآرام في جنباته
وادٍ تلمست الحياة بظله ... ولقيت صفو العيش في ابياته
ايام اغدو لاهياً في سفحه ... واروح مشتاقاً الى ظبياته
يا حبذا نفحاته سحراً وقد ... اهدى إليك المسك من نفحاته
حيران يوقفك الجلال مطئطأ ... عند الهضاب الشم من تلعاته
الحسن في ظبياته والأنس في ... ابياته والأسد في غاباته
حي الكماة الصيد من فتيانه ... والناعمات الغيد من فتياته
ان الذي جعل الجمال مقسماً ... بالكون خص «الشام» في روعاته
ان جئت وادي النيربين فقف على ... تلك الغياض الفيح من ربواته
انى اتجهت ترى بعينك روعة ... تحكي جمال الله في جناته
شرفا (دمشق) ففيك كل سميذع ... الحزم والإقدام من عاداته
ايه ولي قلب عليك تصعدت ... زفراته والشعر من زفراته
اترى صلاح الدين يعلم ماجرى ... من بعده في (شامه) (وحماته)
نزلت بعاصمة البلاد مصائب ... اودت بعرش العرب قبل ثباته
حلت بوادي (ميسلون) فراعها ... ما حل بالوادي ومنعطفاته
فجعت (بيوسف) وهو فخر شبابها ... وعدا عليها الدهر في نكباته
لفظ (الشهيد) على الثرى انفاسه ... كيلا يرى مستسلماً لعداته
لم تحرم الأوطان نهضة ماجد ... حر يجازف دونها بحياته

******

هذي عروس الشرق نفثة واجد ... ملأ الفضاء الرحب من نفثاته
(السين والتاميز) قد ملكا على الـ ... ـعربي مجرى نيله وفراته

كم دولة (للضاد) ثلوا عرشها كانت منار الشرق في ظلماته
فكأن (يعرب) عندساعة موته اوصاهم بنيه بعد مماته

******

اين الغزاة الفاتحون وملكهم يا ضيعة (العربي) بعد غزاته
ان كان عهد ابي عبيدة قد مضى واندق بعد الفتح عود قناته
وتعطلت غزوات (خالد) بعدما قد دوخ (الرومان) في غزواته
وتحطم السيف المجرد بعدأن سالت نفوسهم على اسلاته
فكفاهما فخراً ومجداً خالداً ما سطر التاريخ في صفحاته
غارات (خالد) فيهم مشهودة فاستخبر (اليرموك) عن عاداته
صدئت سيوف العرب في اغمادها وابيح ذاك الملك بعد حماته
وانثل عرش الفاتحين ونكست تلك البنود السود من راياته

(فتى الجبل)

الوصايا العشر

هذه وطنيتهم فأين وطنيتنا ؟

وزع اصحاب المعامل الالمانية الكبرى على عمالهم وزبائنهم الوصايا العشر الآتية .

لا تنس في جميع معاملاتك ان مصلحة وطنك وابناء قومك فوق كل مصلحة اخرى .

لا تنس انك اذا اشتريت شيئا مصنوعا في الخارج تحدث نقصانا في ثروة بلادك .

لا تعط نقودك الا للعمال الالمانيين .

لا تدنس بيتك او محلك التجاري بادخالك اليه ادوات صنعت في الخارج .

لا تأكل لحوما جاءتك من الخارج .

اكتب كتاباتك بحبر واقلام المانية وعلى اوراق المانية .

لا تلبس الا اقمشة المانية ولا تضع على رأسك الا قبعات المانية .

لا تجدد قواك الا بتناولك طعاما المانيا وجعة واثمارا المانية .

لا تأكل ولا تشرب الا قهوة المانية وحلويات المانية .

لا تصدق ما يدعيه الأجانب ويفاخرون به .

كيف نهض العرب (*)

للعظة والعبرة

روى الطبري قال خرج يوم عماس فارس من العجم تهدر شقاشقه وهو ينادي من يبارز فلم يجبه احد فخرج رجل يقال له شبر بن علقمة وكان قصيرا قليلا دميما فقال يا معشر المسلمين قد انصفكم الرجل فلم يجبه احد وقال اما والله لولا ان تزدروني لخرجت اليه فلما رأى ان ذلك لا يجدي اخذ سيفه وحجفته وتقدم فلما رآه الفارس هدر ثم نزل اليه فاحتمله ثم القاه وجلس على صدره ثم اخذ سيفه ليذبحه ومقود فرسه مشدود بمنطقته فلما رفع السيف حاص الفرس حيصة جذبه بها المقود فقلبه عنه والقاه على ظهره فقام اليه شبر وجلس على صدره فجعل اصحابه يصيحون به فقال صيحوا ما بدا لكم فوالله لا افارقه حتى اقتله واسلبه فذبحه وسلبه ثم اتى به سعدا فنفله سلبه فباعه باثني عشر الفا ولما رأى سعد يوم عماس عمل الفيلة وتفريقها كتائب المسلمين وما يلقى المسلمون منها ارسل الى جماعة من اهل فارس قد كانوا اسلموا فسألهم عن الفيلة هل لها مقاتل فقالوا نعم المشافر والعيون لا ينتفع بها بعدها فأرسل الى القعقاع واخيه وعاصم واعلمهم ذلك وقال الحفياني اكفياني الفيل الابيض وكانت كلها آلفة له فأخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين لينين ودبا في خيل ورجل فقالا اكتنفوه اتحيروه وهما مع القوم فلما خالطوه اكتنفوه فجعل الفيل ينظر يمنة ويسرة يريد أن يتخبط فحمل القعقاع وعاصم والفيل متشاغل بمن حوله فوضعا رمحيهما معا في عيني الفيل الابيض فقبع ونفض رأسه فطرح سائسه ودلى مشفره فنفحه القعقاع فرمى به ووقع لجنبه وقتلوا من كان عليه وقال رجلان من بني اسد يقال لهما الريبال وحمال يا معشر المسلمين اي الموت اشد فقالوا ان يشد على هذا الفيل الاجرب فإن الفيلة تتبعه فارتقيا فرسيهما حتى اذا اقاما على السنابك ضرباهما على الفيل الذي بازائهما فطعن احدهما في عين الفيل فوطأ الفيل في خلفه وضرب الآخر مشفره وصاح الفيلان صياح الخنزير ثم ولى الاجرب الذي عور فوثب من العتيق وتبعته الفيلة فخرقت صف الأعاجم وعبرت العتيق في اثره فأتت المدائن في توابيتها وهلك من فيها فلما ذهبت الفيلة وخلص المسلمون بأهل فارس ومال الظل تزاحف المسلمون وحماهم فرسانهم فتجالدوا بالسيوف وهم في ذلك على السواء لان المسلمين حين فعلوا بالفيلة ما فعلوا فعل اهل فارس بكتائب الابل المجففة التي كانت العرب تقيمها مقام الفيلة بأن عرقبوها وكفكفوا عنها ولم يزل

(*) عن كتاب الكلمات الذي يصدر عما قريب وقد رأينا في حديث الماضين عبرة للحاضرين ولكن هل من معتبر ? وهل هناك من مدكر ?!

القتال يشتد الى الليل ثم تحاجزوا فلما صلوا العشاء الآخرة حمل القعقاع من ناحيته فزاحفهم بغير اذن سعد فقال اللهم اغفرها له فقد اذنت له والناس على مواقفهم وهم ثلاث صفوف فصف فيه الرجالة اصحاب السيوف والرماح وصف فيه الرامية وصف فيه الخيول وهم امام الرجالة وكذلك الميمنة والميسرة وقال سعد ان الامر ما صنعه القعقاع ثم تسابقت الامراء وقامت الخطباء يحرضون الناس وقالوا يامعشر العرب انه لا ينبغي ان يكون هؤلاء القوم اجرأ على الموت ولا اسخى انفسا عن الدنيا فلا تجزعوا من القتل فانه اماني الكرام ومنايا الشهداء وانما امامكم احدى الحسنيين اما النصر او الشهادة والجنة وامثال ذلك ثم ترجل الامراء واهل النجدات من سائر القبائل وقامت الحرب على ساق فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون[1] ليلتهم حتى الصباح افرغ عليهم فيها الصبر افراغا ورأى العرب والعجم امرا لم يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن رستم وسعد .

وكان كلامهم تلك الليلة الى الصباح هريرا من الاعياء فكانت تسمى ليلة الهرير وليلة القادسية من بين تلك الايام واصبحوا والناس حسرى لم يغمضوا ليلتهم كلها وسار القعقاع في الناس وقال ان الدبرة بعد ساعة لمن بدء فاصبروا ساعة ثم احملوا فإن النصر مع الصبر فآثروا الصبر على الجزع فلما اجتمع اليه جماعة من الرؤساء صمد بهم نحو رستم حتى خالطوا الذين دونه مع الصبح فلما رأت رؤساء القبائل ما فعل القعقاع اخذوا يتبارون ومشوا بالسيوف وقد لاح للمسلمين الظفر واستنشقوا اريج الفوز والنصر فكان اول من زال حين قام قائم الظهيرة الهرمزان والبيرزان فتاخرا وثبتا حيث انتهيا وانفرج القلب وركد عليهم النقع وهبت ريح عاصف فقطعت طيارة رستم فهوت في العتيق وكانت الريح دبورا ومال الغبار عليهم وانتهى القعقاع ومن معه الى سرير رستم فعثروا به وقد قام رستم عنه الى بغال قد قدمت عليه بمال يومئذ فاستظل بظل بغل وحمله فضرب هلال بن علقة الحمل الذي رستم تحته فوقع احد العدلين عليه ولا يراه هلال ولا يشعر به فازال فقار ظهره ويضربه هلال ضربة نفحت منها رائحة المسك ومضى رستم نحو العتيق فرمى بنفسه فيه واقتحمه هلال عليه فتناوله وقد عام واخذ برجله ثم ضربه بسيفه فقتله ثم صعد السرير ونادى قتلت رستم ورب الكعبة . الي فاطافوا به وما يحسون السرير وكبروا وتنادوا وانبث قلب المشركين عندها وانهزموا وقام الجالينوس على الردم ونادى اهل فارس الى العبور وكان من اهل فارس ثلاثون الفا قد تحالفوا وتعاقدوا على الموت وربطوا انفسهم بالسلاسل كي لا يفروا فلما كانت الهزيمة تهافتوا في العتيق فوخزهم المسلمون برماحهم فما افلت منهم احد واخذ ضرار بن الخطاب درفش كابيان[2] فعوض منها ثلاثين الفا وكان قيمتها الف الف ومائتي الف ثم تبعهم المسلمون يقتلونهم كيف شاءوا وكان يومي الرجل منهم الى الفارس فيأتي اليه فيقتله ويومي الى الاثنين فيأتيا فيأمر احدهما بقتل الآخر فيقتله ولقد كان الفارس من المسلمين يحوز الاربعين

(١) الحدادون (٢) وهي راية فارس العظمى

والخمسين فلا يمتنع منهم عليه احد واحرزوا من الغنائم مايضيق عنه الاحصاء وكانت الناس ينتظرون بثبات دولة العرب أوزوالها وقعة القادسية لما يعلمونه من قوة فارس وعدتها وما سمعوه من حشدها لحرب المسلمين ولم يكن يشبهه شيء من الحرب المتقدمة وكان الرجل اذا اراد امرا يقول لا انظر فيه حتى ارى ما يكون من أمر القادسية ثم مضى من بقي من فارس نحو المدائن فوجه سعد في أثرهم زهرة بن حويه التميمي فلقيهم شهريار بجيش وكان مرابطا دون مدينة بهرسير وفيها يزدجرد في بقية جند فارس وكان شهريار اشد فارسي روئي فبرز بين الصفين ونادى الا رجل الا فارس منكم شديد عظيم يخرج الي حتى انكل به فقال زهرة لقد اردت ان ابارزك فاما اذا سمعت قولك فاني لا اخرج اليك الا عبدا فان اقمت له قتلك ان شاء الله وان فررت منه فانما فررت من عبد وكايده بذلك ثم امر أبا نباته نائل بن جعشم وكان من شجعان بني تميم فخرج اليه ومع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وثيق الخلق الا ان شهريار مثل الجمل فلما رأى نائلا القى الرمح ليعتنقه والقى نائل رمحه وانتضيا سيفيهما فاجتلدا مليا ثم تعانقا فخرا عن دابتيهما فوقع على نائل كأنه بيت فضغطه بفخذه واخذ الخنجر واراد حل ازرار درعه فوقعت ابهامه في فم نائل فحطم عظمها ورأى منه فتورا فثاوره فجلد به الارض ثم قعد على صدره وذبحه بخنجره فانكشف اصحابه وذهبوا في الفلاة بغير قتال ثم توجه المسلمون الى بهرسير وهي من احصن مدن فارس وكان كلما قدمت خيل على بهرسير وقفوا وكبروا فاقاموا على حصارها شهرين وبها الملك يزدجرد فاشرف عليهم يوما رسول الملك فقال ان الملك يقول لكم هل لكم إلى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة الى جبلنا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم اما شبعتم لا اشبع الله بطونكم فبدر الناس رجل يسمى الاسود بن قطبه فاجاب الرسول بما لم يفهمه احد وقيل للاسود بما اجبته فقال والله لا ادري الا ان شيئا انطقني الله به وارجو ان يكون خيرا فرجع الرجل ورأى المسلمون اهل فارس يقطعون الى المدائن وجعل الناس يسألون الاسود عما قال للفارس وشاع قوله في العسكر حتى انتهى الى سعد فاحضره وسأله عما قاله للرسول فاقسم انه لا يعرف لما قاله معنى وانما هو شيء جرى على لسانه فمنذها امر سعد الناس ان انهدوا اليهم فاقبلوا يرمونهم بالمنجنيق فلم يظهر لهم احد الا رجل نادى بالامان فامنوه فقال ليس بالمدينة احد يمنعكم فدخلها المسلمون وسأل سعد ذلك الرجل فقال لاي شيء هربوا فقال ان الملك بعث اليكم يعرض عليكم الصلح فاجبتموه بانه لا يكون بيننا وبينكم صلح ابدا حتى نأكل عسل افريذين باترج كوثى فقال الملك ويلي من اين تعرف العرب هذا الا ان الملائكة لتتكلم على السنتهم وتجيبنا عنهم اعبروا بنا الى المدينة القصوى فعبروا ولما دخل سعد بهرسير وتحول العسكر اليها وكان ذلك ليلا وقد لاح لهم الابيض وهو الايوان فقال ضرار بن الخطاب الله اكبر ابيض كسرى هذا ما وعد الله ورسوله وتابعوا التكبير حتى اصبحوا ولما نزل سعد بهرسير وهي المدينة الدنيا طلب السفر ليعبر بالناس الى المدينة القصوى وفيها دور

آل كسرى وايوانه فلم يقدر على شيء ووجدهم قد ضموا السفن واحرزوها والناس يريدونه على العبور فيمنعه الابقاء على المسلمين حتى جاءه دهقان وقال له ما تنتظر بالعبور لا ياتي عليك ثالثة حتى يذهب يزدجرد بكل شيء في المدائن فعزم عند ذلك على العبور وجمع الناس وقال بعد كلام اني قد عزمت على ركوب هذا البحر اليهم فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فقال من ينتدب ويحمي لنا الفراض[1] حتى تتلاحق به الناس لكيلا يمنعوهم من الخروج فانتدب له عاصم بن عمر التميمي ومعه ستمائة من اهل الباس والنجدة فاستعمل عليهم عاصما فسار فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة وانها لترمي بالزبد وقد طفت فقال من ينتدب معي لنمنع الفراض من عدوكم ولنحميكم حتى تعبروا فانتدب له ستون فجعلهم نصفين على خيول إناث وذكور ليكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم بقية الستمائة على اثرهم فلما رآهم الاعاجم وما صنعوا اعدوا الخيل امثالها فاقتحموا دجلة فاعاموها اليهم فلقوا عاصما في السرعان وقد دنا من الفراض فقال الرماح الرماح أشرعوها وتوخوا العيون فتطاعنوا وتوخى المسلمون عيونهم فولوا الادبار والمسلمون يشمصون[2] بهم خيلهم ما يملك رجالها منع ذلك منها فلحقوا بهم في الجد[3] فقتلوا عامتهم وتلاحق الستمائة بأوائلهم الستين غير متعتعين ولما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن الناس بالعبور وقال قولوا نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل لاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وتلاحق معظم العسكر فركبوا اللجة وان دجلة لترمي بالزبد وانها لمسودة بالناس وانهم ليتحدثون في عومهم كما يتحدثون في مسيرهم على الارض ففاجأوا اهل فارس بامر لم يكن في حسابهم فاجهضوهم واعجلوهم عن جمهور اموالهم ولما رأى بعضهم المسلمين قد ركبوا الماء قال بالفارسية ديوانه آمدن[4] وقال بعضهم والله انما تقاتلون الجن وخرج المسلمون من دجلة ولم يصب منهم احد ولا فقدوا شيئا الا قدح لرجل من جديلة كانت علاقته رثة فانقطعت وذهبت بالماء فقال له رجل الى جنبه معيرا له اصابه القدر فطاح فقال والله ما كان الله ليسلبني قدحي من بين اهل العسكر فلما عبروا اذا رجل ممن كان يحمي الفراض قد ابصره على الشاطئ فجاء به فعرفه فاخذه صاحبه وجاء به الى من عيره ولما خرجوا اقبلت خيلهم تنفض اعرافها ولها صهيل فلما رأى الفرس ذلك انطلقوا ولا يلوون على شيء وكان الذي يساير سعدا ابا الماء سلمان الفارسي وسعد يقول حسبنا الله ونعم الوكيل فقال له سلمان الإسلام جديد ذللت لهم والله البحور كما ذلل لهم البر اما والذي نفس سلمان بيده ليخرجن منه افواجا كما دخلوا فيه افواجا ولم يكن للمسلمين يوم اعظم ولا اعجب من يوم الماء وكان يدعى يوم الجراثيم كان اذا اعيا الفرس انشزت له جرثومة يريح عليها وكان يزدجرد قد اخرج عياله الى حلوان فلما عبر المسلمون دجلة لحق بحلوان وتبعه بقية الجند واعجلهم المسلمون عن نقل اموالهم الا ما خف حمله وتركوا من الثياب والمتاع والآنية والفضول والالطاف والايدى

---

(١) الفراض فوهة النهر (٢) اي ينخسونها بالرماح (٣) شاطئ النهر (٤) يعني جاء المجانين

مقداره وخلفوا ما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم والاطعمة والاشربة وتوجه فلّهم الى النهروان وفيه بيت المال وكان فيه ثلاثة آلاف مليون درهم اخذ رستم معه لحرب القادسية نصفه وبقي النصف فغنم ذلك المسلمون وكان اول من دخل المدائن كتيبة الاهوال(١) ثم بعدها الخرساء«٢» فاخذوا في سككها لا يلقون فيها احدا ولا يحسونه الا من كان في القصر الابيض فاحاطوا به ودعوهم فاستجابوا لسعد على الجزاء والذمة وتراجع اليهم اهل المدائن على مثل عهدهم ولما نزل سعد القصر الابيض وهو ايوان كسرى قدّم زهرة بن حوية وامره ان يبلغ النهروان وبعث في كل وجه مقدار ذلك لنفي المشركين وجمع الفيوء وامر بجمع ما في القصر والايوان والدور وإحصاء ما يأتي به الطلب وقد كان اهل المدائن تناهبوا عند الهزيمة غارة ثم طاروا في كل وجه فما افلت احد منهم اشيء الح عليهم الطلب فتنقذوا جميع ما في ايديهم وضموه الى ماقد جمع وكان اول شيء يومئذ ما في القصر الابيض ومنازل كسرى وسائر دور المدائن وأتوا في المدائن على قباب تركية مملوءة سلالا مختومة بالرصاص فحسبوها طعاما ففضت فاذا هي آنية الذهب والفضة فقسمت على الجيش وروي بعضهم ومعه إناءان من ذهب وهو يقول من يشتري هذين بإناء ابيض يعني الفضة وكان سلمان الفارسي (رض) رائد المسلمين وداعية اهل فارس فلما دخل المسلمون المدائن وتحصن من بقي بها بالقصر الابيض ناداهم سلمان اني منكم في الاصل وانا ارق لكم وارأف بكم ونحن ندعوكم الى احدى ثلاث ان تدخلوا في ديننا فتكونوا اخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا او اداء الجزية او الحرب وقد اجلتكم ثلاثا فلما كان اليوم الثالث نزلوا على اداء الجزية ولما خرج زهرة في اثرهم انتهى الى جسر النهروان وقد ازدحموا عليه فوقع بغل في الماء فاجتمع جماعة لإخراجه واراد زهرة تركهم فلما رأى تكالبهم قال ما صبر هؤلاء لحد السيوف الا لأمر وإن لهذا البغل لشانا واقبل نحوهم ففروا وتركوا البغل فامر باخراجه واذا عليه حلية كسرى ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجوهر وكان يجلس فيها للمباهاة وقال بعضهم رأيت بغالين قد ردا الناس عنها بالنشاب فدنوت منهما ولم يبق معهما غير سهمين فرمياني بها فدنوت منهما وقتلتهما واخذت البغلين ودفعتهما لصاحب الاقباض فاذا سفطان على احد البغلين فيهما تاج كسرى مفسخا وكان لايحمله الا اسطوانتان وفيهما الجوهر واذا على الآخر سفطان فيهما ثياب كسرى التي كان يلبسها من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر وخرج القعقاع في الطلب فلحق بفارس يحمي الناس فاقتتلا فقتله واذا معه عيبتان وغلافان في احدهما خمسة اسياف وفي الآخر ستة اسياف وفي العيبتين ادراع درع كسرى ومغفره وساقاه وساعداه ودرع هرقل ودرع خاقان ودرع داهر ودرع بهرام ودرع سياوخش ودرع النعمان واذا الاسياف فيها سيف كسرى وهرمز وقباذ وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام والنعمان فجاء بذلك الى سعد فقال له اختر فاختار سيف هرقل ودرع بهرام وقال بعضهم انتهيت الى

---

(١) هي كتيبة عاصم بن عمرو التميمي (٢) هي كتيبة القعقاع بن عمر

رجلين يسوقان حمارين فانتهيا الى جدول قد كسر جسره فلما دنوت منهما فر أحدهما وثبت الآخر فرماني فاخطأني وضربته بالسيف فقتلته واستقت الحمارين الى صاحب الاقباض فنظر على احدهما فاذا سفطان في احدهما فرس من ذهب مسرج بسرج من فضة على ثغره ولببه الياقوت والزمرد منظوما على الفضة ولجام كذلك وفارس من فضة مكلل بالجوهر واذا في الآخر ناقة من فضة عليها شليل من ذهب وبطان من ذهب ولها زمام من ذهب وكل ذلك منظوم بالياقوت واذا عليها رجل من ذهب مكلل بالجوهر وكان كسرى يضعهما الى اسطوانتي التاج وجاء صاحب الاقباض رجل بحُق فدفعه اليه فقال هو والذين معه ما رأينا مثل هذا قط ما يعدله عندنا شيءٌ ولا يقاربه فهل اخذت منه شيئا فقال والله لولا الله ما اتيتكم به فقالوا من انت فقال لا اعلمكم لتحمدوني ولا غيركم ليطريني ولكني ارضى بثواب الله ولما رأى سعد ما يجاب اليه من الاموال والتحف قال انها الامانة ولولا ما سبق لاهل بدر لقلت لهم فضلهم ومما اصابه المسلمون بهار كسرى وهو بساط طوله ستون ذراعا وعرضه كذلك وكان اذا اراد الشرب في غير ايام الربيع جلس هو وخاصته عليه فكأنهم في رياض فيه طرق كالصور وفصوص كالانهار وخلال ذلك كالدير وفي حافاته كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات كل ذلك بانواع الجوهر ولما اتي عمر بحلي كسرى دعا سراقة بن مالك وكان اجسم عربي فالبس تاج كسرى على عمودين من خشب وصب عليه اوشحته وقلائده وثيابه واجلس للناس فنظر اليه عمر ونظر اليه الناس فرأوا امرا عظيما من امر الدنيا وفتنتها فقال سراقة اشهد ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وذكر قصة(١) له ثم وقعت وقعة جلولاء وسببها ان الاعاجم لما فروا من المدائن انتهوا الى جلولاء وقالوا افترقتم لم تجمعوا ابدا وهذا مكان يفرق بيننا هلموا فلنجتمع للعرب فإن كانت لنا فهو ما نريد وان كانت الاخرى كنا قد قضينا الذي علينا وأبلينا عذرا فحفروا الخندق واجتمعوا على مهران وامدهم يزدجرد بالاموال والرجال فاخبر سعد عمر بذلك فامره ان يسرح هاشم المرقال في اثرهم ففصل هاشم من المدائن في اثني عشر الفا منهم وجوه المهاجرين والانصار واعلامِ العرب فوصلوا الى جلولاء واحاطوا بخندقهم وزاحفهم المسلمون ثمانين زحفا في كل ذلك لهم الظفر ثم اقتحم المسلمون عليهم الخندق واقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله الا ليلة الهرير الا ان هذا كان اكمش واعجل ثم هزم الفرس فوقعوا في الخندق وقتلهم المسلمون كيف شاءوا فقتل منهم مائة الف وجللت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولاء لذلك واخذ المسلمون يحوزون المدن

---

(١) قال لما هاجر رسول الله (ص) وجعلت قريش لمن جاء به مائة من الابل فتتبعه جماعة وسبقتهم فادركته فلما دنوت منه ساخت قوائم فرسي فقلت يا محمد ادع الله لي وانا ارجع عنك وارد من هو على اثري فقال (ص) اللهم ان كان صادقا فخلصه فلما نجوت قال الا تشهد ان لا إله الا الله واني رسول الله فقلت لي ابل بمكان كذا خذ منها ما شئت فقال (ص) لاحاجة لنا بمالك ثم قال كيف بك يا سراقة اذا لبست سواري كسرى فقلت كسرى بن هرمز فقال نعم وها انا قد لبستها .

لا يقوم بوجههم احد وفر يزدجرد الى خاقان ملك الترك وارسل الى ملك الصين يستنجده على العرب فلما وصل الرسول وابلغه رسالة يزدجرد قال قد عرفت ان حقا على الملوك انجاد الملوك فصف لي صفة هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فاني اراك تذكر قلة منهم وكثرة منكم ولا يبلغ هؤلاء القليل ما بلغوا منكم الا بخير عندهم فقال الرسول سلني عما احببت فقال ايوفون بالعهد قلت نعم قال وما يقولون لكم قبل قتالهم قلت يدعوننا الى دينهم فإن اجبناهم كنا مثلهم او الجزية والمنعة او الحرب فقال كيف طاعتهم امراءهم قلت اطوع قوم لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون فاعلمته فقال يحلون ما حرم عليهم او يحرمون ما احل لهم فقلت لا قال فإن هؤلاء لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم ويحرموا حلالهم ثم قال اخبرني عن لباسهم فاخبرته وعن مطاياهم فقلت الخيل العراب ووصفتها فقال نعمت الحصون هذه ووصفت له الإبل وبروكها وانبعاثها بحملها فقال هذه صفة دابة طويلة العنق ثم كتب إلى يزدجرد انه لم يمنعني ان ابعث اليك جيشا اوله بمرو وآخره بالصين الجهالة بحقك ولكن هؤلاء القوم الذين وصف لي رسولك او يحاولون الجبال لهدوها وازالوها ولو خلي لهم سربهم ازالوني ما داموا على ما وصف لي رسولك فسالمهم وارض منهم بالمساكنة ولا تهجهم ما لم يهيجوك .

هذه حالة الامة العربية زمن اسلامها واعتناقها الدين وتأدبها بآدابه فانظر الى بعدما بين حالتي اسلامها وجاهليتها ايرتاب بعد هذا جاهل فضلا عن عاقل بان الذي عرج بهذه الامة الى هذه الذروة وبلغ بها هذه الغاية هو ذاك القانون الإلهي والقيد الديني والرباط الشرعي الذي كبح جماحها وهذب اخلاقها واين عريكتها وكمل نفوسها ونظم امرها فكل من كان من ملوك هذه الامة اشد تمسكا بهذا القانون واكثر محافظة عليه واحتياطا له كعلي (ع) كان اليق برعايتها واقوى على ادارتها واملك لزمامها واقدر على لم شعثها وحفظ نظامها وذو المكر والخداع من ملوكها ضعيف الدين قليل التمسك به والاحتياط له كمعاوية مفسد لاخلاقها مشتت انتظامها مفلت لها من قيدها ورباطها معيدها الى سيرتها الاولى من جاهليتها موقع لها في حفيرة الذل والشقاء التي كانت بها فمن عذيري من ذوي الجهل والغباوة يرون أن الخلافة لاتليق الا باهل المكر والخداع والتسامح في الدين وان التمسك بالدين والاحتياط له عيب في الخليفة ونقص في سياسته فمما ذكرنا تعرف أن امثال هؤلاء كما انهم خلو من الدين فهم خلو من العلم والعقل وليت شعري هل يعصم الامة ويحملها على الجادة الواضحة والدين القويم الا امراؤها وقادتها وانما يحمل الامراء والقادة على ذلك اميرهم وسلطانهم وهو المسمى بالخليفة فاذا ضل ضلت الامراء وضلت بضلالهم الرعية وهذا هو الذي اودى بهذه الأمة وسلب منها سلطانها وابتزها عزها وشتت شملها الى يومنا هذا وما نشاهده في هذا العصر من اختلاف ابنائها وتفرق كلمتها وسقوط قدرها عند الامم هو فرع تلك الشجرة ونتاج ذاك اللقاح وما اعجب امر هذه الامة كلما قام فيها من صالحي ابنائها وخيرة رجالها فئة يعملون لإنعاشها وانهاضها من كبوتها

وايقاظها من رقدتها ويسعون لارجاع مجدها واحياء عزها يتاح لهم من شرار ابنائها وطغام رجالها من يقف في طريقهم ويصدهم عن سيرهم .

قام ملك العرب وابن ملكها وسيدها وابن سيدها الحسين بن علي حمية لهذه الامة وانفة لها من ان تضام وتستعبد وسعى لإرجاع سلطانها واعلاء شأنها وانقاذها من مخالب برابرة الترك وأنيابها وكانت الحرب العالمية قد التطمت امواجها واضطرمت نيرانها ففاز بسعيه ونجح في عمله واحرز مراده ولكن بعد ان بذل اولئك الآساد الاربعة من اولاده(١) في سبيل غايته وجاد بنفوسهم على امته فقذف بهم في لهوات تلك الحرب وغمسهم في لجي غمراتها فجاوا عن وجه امتهم سواده واعادوا له رونق بهجته وماء شبابه وما انجلت تلك الحرب العوان الا والنصر حليفهم والفوز بجانبهم فاخذ لأمته استقلالها وحررها من رقها ثم لم يلبث ان قلب له اولئك الاشرار من امته ظهر المجن ورموه بالاباطيل وافتروا عليه المناكير وآذنوه بالحرب فآثر الخروج من دار سلطانه وعاصمة ملكه صونا لحرم الله ان يهتك ولجيرانه ان تروع وحفظا للنفوس وحقنا للدماء على علم منه بانه لو صانع ملوك الغرب لثبت ملكه ودام سلطانه ولكنه ابى الا نصحا لامته واحتفاظا بدينه شيمة كبار النفوس واعاظم الرجال فإنا لله وانا اليه راجعون . يربك سرح فكرك واجل طرفك في هذه الأمة فانها على كثرة عددها وذكاء رجالها وعراقتهم في المجد وتقدمهم في العلم لم تستطع إحراز استقلالها وتحرير بلادها فنسأله سبحانه اصلاح حالهم واذهاب الحسد من نفوسهم ورفع طمع الغربيين عنهم والحديث شجون (٢) .

نبطية الفوقا عبد الحسين نور الدين

ياقادة الدين

قم هن عاملة وقل بشراك   قد اشرقت شمس العلى بسماك
نهضت لتنشئ معهدا قاداتنا   فيه لك الذكرى وفيه هداك
هبي لنيل المكرمات لعل ما   تسترجعين لنا قديم علاك
ابناك في هرج وجهل مطبق   وتنازع مرد وطول عراك
فاستيقظي لرقينا وانتقذي   بالعلم من ايد الهوى ابناك
لاعذر بعد اليوم إن لم تسرعي   وبنوك بين مذلة وهلاك
اوما ترين بنيك في خلواتهم   ما بين شاك للحياة وباكي
لن ترتقي ما لم تعاضد اختها   يمراك في طلب العلى يمناك
ياقادة الدين الهداة تداركوا   داء الشقاق ووثبة الاشراك
كم بيننا من جاهل متجاهر   بعيوبه او جاحد افاك
حاشاك ان تتقاعدي عن هديه   او تتركيه بغيه حاشاك
هل للفضيلة والرشاد يقودنا   وينير مصباح الهدى إلاك

طير دبا علي مغنيه

---

(١) وهم جلالة الملك علي وجلالة الملك فيصل وسمو الأمير عبد الله وسمو الامير زيد

(٢) اي متشعب يذكر فيه ما لم يكن مقصودا اولا

المرأة

والمرأة السورية

حامت الأفكار كثيراً وجالت الأقلام زمناً حول تعريف المرأة او تحديد وظيفتها فأثيرت الظنون حول هذا وضحكت الناس من ذاك وذلك لأن من الناس من يكتب مايوحيه اليه ضميره دون ان يكون دقق واختبر او وقف بنفسه على كل ما يقرره ومنهم من يكتب مرة عن خبرة ومرة عن قياس ·

ولما كنت ممن جرب واختبر وبحث ودقق ووقف بنفسه على مجمل احوال المرأة السورية — ولا اقول احطت كل الاحاطة — ودرس نفسيتها اتيت بهذه العجالة وقبل الشروع بالبحث عنها يجدر بي ان اعرف — المرأة —

المرأة كائن حي ينضوي تحت تعريف الحيوان الا انها احدى نواتي الوجود البشري وعضو متمم لجسم الهيأة الاجتماعية فإذا فقد هذا الكائن او اختل نظامه بقيامه بما لم يخلق له — يتحتم انقراض العمران ·

الحياة

الحياة تعاون وعمل لحفظ النوع والتعاون سلسلة تبتدئ من الزوجين وتنتهي في المجموع وهذا ناموس طبيعي فإذا اختل اختل النظام العالمي وآل امره الى حبوط العمل الى الانقراض اذاً فالمرأة وجدت للتعاون وحفظ النوع ثم ان للحياة قوانين وسننها يجب ان تراعى تمام المراعاة واهم سنن الحياة الاختصاص وهذا وجد منذ وجود الانسان الأول : اي ان الرجل يعمل للعائلة خارجا والمرأة تقوم بتربيتها داخلاً · ولم تزل هذه السنة مرعية الى يومنا هذا

بيد ان المرأة تعدت حدها في بعض الأمم الغابرة — كما تعدته اليوم — فآل امر تلك الأمم التي خرجت بها المرأة على النواميس الطبيعية الى الانقراض وشاهدنا الأمة الرومانية التي هي اقرب الأمم العظيمة البائدة بنا عهداً ·

المرأة السورية

للمرأة السورية عقليات ثلاث تختلف باختلاف البيئة والتربية ويمكننا ان نقسمها الى ثلاثة اقسام المدنية · القروية · البدوية

المدنيــة

وهذه قسمان : المسلمة (وغير المسلمة) .

ان هذه الأخيرة اي التي هي غير مسلمة ظهرت بأجلى مظاهر التقليد لكثرة اختلاطها بالامم المتغلبة على سورية شأن كل ضعيف في تقليد القوي بكل شيء ضارا كان او نافعاً وهنا يجب ان نتساءل . في :

هل لها عذر في تقليدها ام لا : ان الجواب على هذا السؤال يجب علينا ان لا نحيد عن جادة الانصاف وان لا نحيف .

قلنا ان حب التقليد او التقليد يكاد يكون سنة من سنن الوجود والمرأة ضعيفة الارادة رقيقة الشعور فإذا لم يكن لها من قيد قوي = والقيد ارادة الأب اوالزوج = غاب شعورها «شعورها هو العاطفة» ارادتها وسارعت لتقليد كل ماهو جديد اذأن العوطف تواقة لذلك فلهذا لا نقول انها هي وحدها المخطئة ولا يجب ان ننقم عليها اولاً لضعف ارادتها وثانياً لأن الأب او الزوج تساهل في الزامها بالأخلاق التي يجب ان تتخلق بها .

ولكننا اذا وجدنا لها عذراً من قبل فلا نجده لها اليوم وذلك لأنها نبذت كل قديم وتمسكت بكل جديد دون ان تتأكد ضرر الأول وفساده او تتحقق فائدة الثاني ونفعه وهي اليوم المرأة التي تثقفت اكثر من سواها واصبحت ذات عقلية مختمرة او ناضجة تقريباً بل صارت تدرك الضار من النافع بدون شك ولا ريب . وكأني بها قائلة (مــن بيت ابي ضربت) : لأنني ارى الرجل — وهو اقوى مني ارادة — مندفعاً كل الاندفاع للتقليد وانا مرتبطة به فكيف تلومني ولا تلومه .

نعم يحق لها أن تجيب بذلك ولكن بالنظر لما وصلت اليه من سمو المدارك لم يبق من عذر . والذي يدفعنا لأن ننعى عليها افعالها تهورها المفرط وتطرفها الأبعد مرمى من مرامي التطرف وكيف لا ولا نرى لها اليوم من همّ إلا الوقوف امام المرآة لطلاء وجهها بالمسحوقين (الأبيض والأحمر) وتزجيج حواجبها وان فكرت ففي الزي الذي يجب ان تخيط عليه او في ما يجب ان تصنعه بشعرها اتضفره وترسله الى الوراء ام تقصه على الزي الحديث وان أهمها شيء خلاف ما ذكر فهو المتنزه او المسرح اللذان افسدا البيت واهملا الطفل .

البيت والطفل هما الوجود ومع معرفتها ذلك تمام المعرفة نراها توكل امرهما الى الخادمة

حتى كأنها تجهل = وما هي بجاهلة = ان المرأة لم تخلق لهذا وانما خلقت للأمور التالية .

لحفظ النوع الذي اذا فقد نظامه انقرض الوجود .

لحفظ البيت وادارة دفته .

للاشتراك مع الرجل بالعمل الممكن

لوضع نظام اقتصادي يحفظ توازن الداخل والخارج كي لا تسقط مملكتها الصغيرة (البيت) الذي هو مصغر المملكة في هوة الافلاس .

لتربية الأطفال تربية سامية تكفل لهم صحتهم واخلاقهم .

لتخفيف آلام الزوج وحسن معاشرته بحيث تتجنب الكدر حال سروره والسرور حال كدره وان لا تتودد لمن لا يريده ولا تسمعه من سيرتها الا ما يسر به .

لأننا نعتقد بها انها لا تجهل ذلك وانها ترى القيام به واجباً . ننعى عليها اليوم بعد ان كنا نعذرها من قبل عملها والدية على العاقل .

المسلمة

تختلف المرأة المسلمة باختلاف الطبقات ولذا نرى من الواجب ان نجعلها قسمين المثرية وغير المثرية .

المثرية

هي اقرب الى غير المسلمة منها الى المسلمة بأخلاقها وعاداتها وذلك بسائق التقليد التي سبقت به تلك الا انها تهتم شيئاً ما بشأن اولادها وليس اهتمامها بهم عن علم منها بلزوم الاهتمام بهم وانما هو بسائق العاطفة على ان الدين الإسلامي وضع لها آدابا وانظمة لو عملت بها لتفوقت على كل مرأة .

واما من حيث الادارة المنزلية فهي لا تعرف شيئا ويمكن القول بأنها توغلت بالاسراف الشائن اكثر من غير المسلمة التي سارت هي على خطتها حتى انها يصدق عليها انها جرذ بدد عمران بيتها او ارضة تنخر عمده اضف الى ذلك انها لا تدنو من زوجها حال وجوده في البيت فتهون عليه المصاعب بملاطفتها له « اللهم الا القليل » وذلك لأنها لا تقدر لنصبه ومتاعبه قدراً ولا يخطر في بالها انه يدفع ثمن ما يغتنمه شطرا من حياته .

ولا تفكر في انه ربما دار الدهر دورته وقلب لزوجها ظهر المجن فيمسي ولا يجد عملاً يرتزق منه فيجب ان تقتصد شيئا مما تبذره في سبيل هواها . نعم تدنو منه ولكن دنوا ليس كدنو شريك في الحياة يشعر بسرورها وآلامها .

غير المثرية

وهذه قسمان ابنة الطبقه الوسطى وابنة الطبقة المعدمة ·

ابنة الطبقة الوسطى

من مميزات هذه انها لا تعرف التبذير وان يكن ذلك من عدم السعة وضيق ذات اليد احياناً وعلى مثل اخلاقها ينشأ طفلها وطفلتها فيكونان صالحين للحياة اكثر من سواهما انما يكاد يكون العلم معدوماً في هذه الطبقة الا ان الأخلاق فيها افضل واقرب للدين من اخلاق سواها وعندي انها خير الأمهات اذ تأتمر بأمر الرجل وتنتهي بنهيه : ترضى لرضاه وتغضب لغضبه · تدرك انها ملزمة بمشاطرته كل احوال الحياة وتكاد تكون هي المرأة المطلوبة وذلك لأنها تجمع الى لطف المثرين خفض جناح المعدمة ولينها ولأنها تقوم بمهام بيتها وبتربية اولادها بنفسها ·

المعدمة

تؤآسي الرجل وتساعده بالعمل الا أنها لاتصلح لأن تكون اماً لعدم المامها بالتربية وجهلها الادارة المنزلية ولعل ذلك لأنها لا تقوم في البيت الا سواد الليل وتكون بياض النهار في العمل واهم ما تحمد عليه العفة التي تحافظ عليها لا لأنها خير زينة للمرأة بل خوفاً ورهبة من العقاب يوم الدينونة ·

القروية

ان هذه وان تكن غير مهذبة ولا دارسة ولا تلبس على الزي الحديث ولا تعلق محفظة اوراقها المالية (جزدانها) في زندها وهي تخطر بالأسواق ولا تضغط على خصرها بالمشد لتظهر ذات كشح هضيم وردف ثقيل ولا تصرف اكثر نهارها امام المرآة لتضفير شعرها وتحسين وجهها وتزجيج حواجبها· أو كانت في بعض الأحيان قذرة فهي نقية وفاضلة خلقاً وهي شريكة الحياة الحقيقية وذلك لأنها تشاطر الرجل كل ما يصيبه من نصب وتعب وحر وقر · تتفقد شؤون بيتها بنفسها وتقوم بتربية اطفالها مع ملاحظة كل عمل ·

ولا اغالي اذا قلت ان الأقذار التي تعلق بيديها عند كنس الزريبة الطف من المسحوق الأبيض (البودرة) وان رائحتها — وان تكن ليست هي الا رائحة السماد — احب من عبير المسك وكيف لا يكون الأمر كذلك وعرفها حجر الزاوية في بناء العمران وعرف المسك مع عدم السعة معول يهدم البيت ·

لاتغبط جارة على شيء ولا ترى حلياً افضل من التحلي بما يرضي زوجها ولا ترى الاصابرة

مهما عدت على زوجها عوادي الأيام بحيث لا تعبس في وجهه مهما املق ولا تتبرم ولا تشكو

البدوية

احط من القروية من حيث النظام البيتي والتأنق ولكنها تضارعها بمساعدة الرجل والعفة مع مخالطتها للرجل اكثر منها « ولكن ليس كاختلاط المسارح في ليالي حفلات الرقص » بيد انها لا تعرف الا انها وجدت لتحتطب او للطبخ والنفخ » فلا تهتم بتربية اطفالها أو بنظافتهم رائحتها قذرة وكذلك اثوابها ولا تحسن التربية ولا تعرف ماهي الحياة .

سبب تباين العقليات واختلافها

ارى ان التباين الظاهر في اخلاق المرأة السورية واختلاف عقلياتهـا يعود للتربية ولتأثير الوسط ولاختلاف حالة البلاد الاجتماعية وكل هذه الاسباب تصدر عن شيء واحد . هو تقلب الأمم على بعض الأقطار وانطباع اخلاقها فيها وبقاء البعض الآخر على حالة واحدة لعـدم الاختلاط بالأمم الفاتحة .

هذا لبنان لانرى به اثراً من اخلاق المرأة السورية وماهو الاصورة مصغرة عن اوروبا «وهو في قلب سورية» وهاتيك حمص وحماه والشهباء وضواحي دمشق ترى البداوة تكاد تكون سائدة فيها

ورأيي ان "لا حياة ترجى الا اذا توحدت عقلية المرأة ولا تتوحد الا بالتربية الحقة الخالية من شوائب الفساد الذي يسري الينا من الغرب « والذي اصبحت تنظر له عقلاء تلك الاصقاع نظر الخائف بل نظرا مريباً » ولا تربية الا بالعلم ولا علم ترجى فائدته الا علم المدارس الوطنية « اذ لا يستقي ماء الحياة هنيئاً الا منها » لأن المدارس الأجنبية تدوغل في نفس الطالب او الطالبة فتنتزع منها كل ما هو صالح من مقومات الحياة من اخلاق وحب وطن ونزعـة قومية ودين قويم وتغرس بدلا منها الالحاد وبغض القومية والهزء بالوطن الى غير ذلك من الأمور التي كانت هي السبب الوحيد في تقهقرنا في مجتمع هذه الحياة .

كتبت ما كتبته ويدي ترتعش وقلمي يقدم تارة ويحجم اخرى لأني معتقد انني سأسمع صخبا كثيراً ويمكن ان تشرع اسنة الأقلام للرد علي ولكني لما كنت ممن يؤثرون الحقيقة ابرزتها راجيا من الله الهامي سداد الرأي انه خير هاد .

ابنة البادية



محاسن الآداب

﴿ من منظومات الشيخ عبد الرحيم النجفي ﴾

نسبه :

هو الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ محمد حسين بن الشيخ عبد الكريم بن الشيخ محمد بن الشيخ محمد رضا بن الشيخ محمد تقي بن الشيخ المحدث المجلسي الشهير الشيخ محمد باقر صاحب كتاب «بحار الانوار» احد رجال القرن الثاني عشر الهجري المتوفى سنة ١١١١هـ .

مولده ونشأته وتحصيله :

ولد الشيخ عبد الرحيم في النجف سنة ١٢٦٢هـ ونشأ بها عطارا اولا لأنه كان يبغض العلم ومحصليه اشد البغض كما ان اقرانه الذين نشأوا معه في محيطه من اولاد العلماء يبغضونه بغضاً جماً لشدة ولعه بالأمور الجهلية وشغفه بالأعمال غير المرضية ، وكان كلما اجتمع بهم صدفة واراد التقرب اليهم يبتعدون عنه وينفرون منه فرار السليم من العليل ولما بلغ سنه العشرين ورأى اقرانه الذين نشأوا معه في محيطه قد جدوا واجتهدوا وحصلوا من العلوم والآداب ما جعلهم مفوقين عليه وعلى غيره من اولاد العلماء البطالين الكسالى عن طلب العلم لكثرة جهلهم ، مالت نفسه وزاد اشتياقه واشتدت رغبته لطلب العلوم والآداب واخذ يسهر الليل ويجد في التحصيل ويختلس من كل يوم ساعتين من وقته الذي اعده لشغله (العطارة) وربما زاحم في بعض الأحيان اشغاله الذاتية حتى اضطر اخيرا الى ترك التكسب وواظب على طلب العلم والأدب . ولم تمض عليه برهة من الزمن حتى ساوى اقرانه في الدرجة العلمية التي كان يتوخاها قبل شروعه في التحصيل واصبح من كبار العلماء وخيرة الفضلاء

مشايخه واساتذته :

تخرج في النجف على فريق من مشاهير علماء عصره منهم العلامة الشيخ جواد نجف المتوفى سنة ١٢٩٤هـ والشيخ محمد حسين الكاظمي المتوفى سنه ١٣٠٨ والشيخ عبد الحسين الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٢هـ والشيخ احمد المشهدي المتوفى سنة ١٣٠٩هـ والشيخ ملا محمد الأيرواني المتوفى سنة ١٣٠٦هـ والسيد ميرزا جعفر القزويني المتوفى سنة ١٢٩٨هـ وغير هؤلاء ممن لم يصرح هو بأسمائهم وقد اجازه اكثر هؤلاء العلماء المتقدمة اسماؤهم وشهدوا

بعلمه واجتهاده وتضلعه بالعلوم والمعارف كما يظهر من خطوطهم الشريفة الماثلة على ظهور مصنفاته المخطوطة حتى اليوم.

وفاته :

فاجأته المنية فاقتطفت روحه الزكية ، وجثمانه الطاهر في النجف سنة ١٣١٣هـ ودفن في المشهد العلوي ورثاه فريق من الشعراء الذين شهدوا يومه ومنهم نجله الشيخ حسن الذي توفي بعده بعدة اعوام . وكان من ذوي الفضل والوجاهة .

آثاره المخطوطة .

للشيخ عبد الرحيم عدة مؤلفات في الفقه والأصول والحكمة والكلام منها «١» كتاب كبير في الفقه يبلغ ثمانية مجلدات ضخام «٢» و كتاب في الأصول «٣» منظومة في علم الاصول كبيرة لم تتم سماها (نتيجة الانظار) «٤» ومنظومة في الشك والسهو سماها (شمس الهدى) لمن شك او سها ، قال في اولها :

يحمد ربه القديم الأزلي عبدالرحيم بن محمد علي

فرغ منها سنة ١٢٨٦هـ كما نظم ذلك في آخر تلك المنظومة بقوله :

في المأتين اثر الف كائنه مع الثمانين وختم الثانيه

و«٥» وله منظومة اخرى سماها ﴿ محاسن الآداب ﴾ في الأخلاق والتربية والتعليم«١» كما قال في المقدمة :

سميتها (محاسن الآداب) للطالبين من اولي الألباب

وهي نظم كتاب (منية المريد ، في آداب المفيد والمستفيد) المطبوع في ايران سنة ١٣١٧ وهو تأليف الإمام العلامة الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي من مشاهير القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٦٦ هـ كما نص الناظم على ذلك في مقدمته بقوله :

حوت لباب (منية المريد) وهو كتاب شيخنا (الشهيد)

وهذه المنظومة اعني (محاسن الآداب) لم يوجد منها في النجف سوى ثلاث نسخ مخطوطة احداها في خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي المتوفى سنة ١٢٩٣هـ وهي تحتوي

«١» والشهيد الثاني هو اول من كتب والف من علمائنا المتقدمين في (التربية والتعليم) ولم يسبقه احد الى ذلك وقد نقلت عن كتابه بعض المجلات المصرية ولم تشر الى ذلك .

على ٧٠٠ بيت تقريباً وقد رتبها ناظمها على ﴿ مقدمة وفصول وخاتمة ﴾ وجعل لكل فصل عنواناً خاصاً له وهي على بحر الرجز وليست كلها على نمط واحد من حيث اسلوب بلاغتها وسبك الفاظها لذا يجد كل من امعن النظر فيها — الغث والسمين — بل قد يجد في بعض ابياتها ركاكة شعرية لا تغتفر لأهل الفن والصناعة والفاظا غير صحيحة الإستعمال عند اهل اللغة وقد رغبت بأن اذكر مثالاً من هذه المنظومة المخطوطة لقراء « العرفان » الغراء قال الناظم في المقدمة :

اعوذ بالله من الشيطان ومن شقاء النفس والطغيان
يقول بسم الله للتعظيم لربه الرحمن والرحيم
مستنصراً نجل (محمد علي) (عبد الرحيم) رق طه وعلي
الحمد لله الذي قد ارتضى من الورى محمداً والمرتضى
والعترة الطاهرة المطهرة عليهم السلام خير الخيره
نوابه الأئمة الاثنا عشر وهووهم من بعده خير البشر الخ

(١) الفصل الأول في « فضل العلم والعلماء » :

شرافة العلم لدى الأجله ظاهرة تفي بها الأدله
وقدره اجل من ان يفتقر الى البيان اذ بذا الكل مقر
اذ هو ارث الأنبياء الطاهرة كما قضت به النصوص الظاهرة
حسبك مدح الله في التنزيل له في غير موضع كمدح الحمله
العلم نور يحصل التمييز به للحق من سواه حيث يشتبه
العلم نور ليس بالتحصيل يقذف بالقلوب للتكميل الخ

(٢) الفصل الثاني في « مدح العلماء » :

فالعالمين حجج الله على سواهم فقال جل وعلا
(هل يستوي الذين يعلمونا) في الفضل والذين يجهلونا
وعنهم عبر بالكتاب منّا عليهم بأولي الألباب
والنور والطيب والبصير والظل والجنة والخبير
وعطفهم في شهد الله على ما قبلهم بيّن فيهم العلى
وخصهم في محكم التنزيل بعلمي الظاهر والتأويل

«٣» الفصل الثالث في ﴿ الدرجات الأربع ﴾ :

والدرجات في الكتاب اربع ... وهي لهم ممن عداهم ارفع
ومن عداهم المجاهدونا ... ومؤمنو بدر وصالحونا

«٤» الفصل الرابع في « خصال اهل العلم ستة »

وخص اهل العلم بالقرآن ... بالحزن والبكاء والايمان
والخوف والخشوع والتوحيد ... فانظر الى مراتب التمجيد
والحال في (التوراة والانجيل) ... وهكذا الزبور كالتنزيل
بفضل اهل العلم كلها نطق ... وهي لسان الحق والحق صدق
والعلما احبة للخالق ... والمصطفى ومرتضى الخلائق
حسبك قبح الجهل ياذا العقل ... في حسنه فخذ بضد الجهل

(١٣) الفصل الثالث عشر في اثبات شرف العلم بالدليل العقلي

ورفعة العلم لدى العقل كما ... تواتر النقل بها قد حكما
اذ شرف الموجود مما عدما ... والنامي من خلافه قد علما
وهكذا شرافة الحساس ... على سواه عند كل الناس
ومثله مزية العقل على ... وصف الجنون عند كل العقلا
والعلم والجهل على هذا النسق ... كما به لسان ذي النطق نطق
والعقل والشهرة راضيان ... بالعلم بل بالحسن قاضيان

(١٥) الفصل الخامس عشر في آداب المتعلم

طائفة تخص من تعلما ... وجملة آداب شيخ علما
ونبذة بينهما مشتركه ... فليسلك العاقل فيها مسلكه
واذكر الأهم منها فالأهم ... وليس لي فيما سوى الأهم هم
مجملها تكسب الفضائل ... وبعدها تجنب الرذائل
اذ المحل ليس قبل التصفيه ... بقابل للفيض مثل الاغذيه
فكل قادر على التحصيل ... مكلف به بلا تفصيل ... الخ

(١٨) الفصل الثامن عشر في الترغيب الى قراءة القرآن والأدعية والزيارات

واقرأ من القرآن ما تيسرا كذا الدعا ودع متى تعسرا
وحفظه كان طريقة السلف تيمنا فليتبعهم الخلف
والحفظ او معرفة الخمسمائة«١» بدونه فرض لدى كل فئه«٢»
ودم على ادعية الأئمه لا سيما الصحيفة المهمه
واكتف في زيارة القبور بالحمد والتوحيد في العبور
وان تكن في كربلا او في الغري فلا تدع مخصوصة ان تقدر

(٢١) من الفصل الحادي والعشرون في آداب المتعلم مع شيخه .

واختر من الشيوخ من قد كملا من اعدل واعلم واعملا
والشيخ بنجيك وحقه اجل من حق والديك والحق جلل

هذا ما اردنا ذكره من هذه المنظومة المخطوطة وسنوافي قراء (العرفان) الأغر بوصف بعض الآثار المخطوطة التي هي جديرة بالذكر والوصف والله الموفق(٣)

النجف عبد المولى الطريحي

بين خد وشام

لست ممن غدا اسير غرام ضيع اللب بين خد وشام
ان خلف الغرام نيران وجد يتمشين في حنايا العظام
وطلاب العلى بغير جهاد كاقتحام الوغى بغير حسام
آن والله ان تشاد صروح اسها الإتحاد في الأقوام
بددتنا يدٌ عكفنا عليها فغدونا نساق كالأنعام
ايها الشعب ان اردت رقياً فالمسير المسير نحو الأمام

اربد جمال الحسن



(١) هي آيات الأحكام . (٢) من الخاصة والعامة .

(٣) حذفنا اكثر فصول هذه المنظومة لركاكتها وتفاهتها وحبذا لو وصف الطريحي لقراء العرفان الآثار النافعة لا التافهة (العرفان)

الغرام والجنون (*)

كان الجنون والغرام يلعبان ويرتعان ذات يوم سوية . ولم يكن الغرام اذ ذاك محروماً عينيه ، فاتفق ان حدث بينهما اثناء اللعب اختلاف ادى الى المشاجرة والمشادة . فطلب الغرام ان يتقاضيا امام محكمة الآلهة العليا . غير ان الجنون لم يطق صبراً ولم يستطع تسكين حدته قليلاً ريثما يصلان الى المحكمة . بل عاجله بضربة شديدة على عينيه افقدته نور البصر

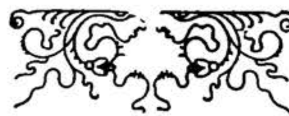
لم تكد امه (فينوس venus) ربة الجمال ، تسمع نبأ هذا الحادث المؤلم حتى طاش عقلها وثار ثائرها ، فأرغت وأزبدت وهبت تطلب الانتقام من المعتدي الأثيم . وكونها امرأة وأماً كاف لتقدير شدة التياعها وولولتها حتى انها اوقعت « جوبيتر » وسائر الآلهة في حيرة وارتباك ولما رفعت شكواها اليهم استفظعوا جميعاً هذه الجناية العظمى ، ونظروا فى دعواها بعين الاهتمام .

وبعد التحقيق وجدوا ان الشنق والصلب وانزال افظع العقوبات بالجاني قليل في جنب هذه الجريمة الهائلة . ومع هذا فإنهم لم يروا بداً من تلافي الامر على الوجه الأقرب لمصلحة الغرام حباً في سواد عيني امه (الزهرة) مالكة قلوبهم .

وبعد ان نظروا في مسألة الحق العام والحق الخاص ، قالوا : بما ان الغرام اصبح اعمى البصيرة والبصر لا يستطيع ان يخطو خطوة بدون عصاً يتوكأ عليها . فقد حكمت المحكمة العليا ان يكون الجنون قائداً له .

ومنذ ذلك العهد ما زال الجنون ولن يزل قائماً في خدمة الغرام ، احسن قيام ، يقوده في غدوه ورواحه ، ولا يفارقه طرفة عين .

صيدا محمود باشو



(*) معربة عن لافونتين .

وحـــدة الاسلام «١»

للسردار اقبال علي شاه الكاتب الأفغاني المعروف :

ان تغييرات عظيمة تحدث الآن في امزجة الشعوب الإسلامية ولكوني فردا من ابناء آسية القديمة تتراءى لي الأحوال باختلاف كبير عما يراه غيري من الباحثين، لأني ما ازال انكر وادحض ما ينسبه الباحثون ومايذهبون اليه ، في الخارج ، من ان ذلك البناء الشامخ — الدين القويم — الذي اسسه النبي «ص» في مكة قبل ثلاثة عشر قرنا بدأ يساوره الوهن ويستولي عليه الضعف

وظهور الإسلام كنظام عالمي ، يرجع الى فكر ثاقب . وعقيدة عامة ، اي حب «البلاد» فأينما سار المسلمون ادخلوا معهم مبدأهم الواضح ، الذي لا يقبل الجدل في المساواة وحقوق الإنسان ، بصرف النظر عن اللون ، والثقافة ، والمعتقد ، والمحيط . في البلاد البعيدة استوطن المسلمون وتزاوجوا هم والشعوب الغريبة عنهم ، المختلفة ، ولم تمض عليهم مدة حتى كانوا يعدون منهم . وقد كان الفكر المسيطر على عزيمة الإسلام ، للسلطة والسيطرة العالمية . هو نفسه الذي يجول الآن في عقول قادة الشعوب في اوروبا . ولكنّ ثمة فرقا ، وهو ان مهد الاسلام لم يكن في جزيرة العرب، العجم او سورية[٢] — تلك البلاد التي هي مهد التقدم، والحضارة الإسلامية في السياسة والفكر — ولكن كان ذلك ، حيثما حل الإسلام والمسلمون في اقطار العالم اجمع . ولما كان المسلمون يخوضون غمار البحار طلباً للثروة والغنى ، كانت غايتهم التوسع في المملكات التي هي تحت النفوذ الإسلامي ، ولم يكونوا ليلتفتوا الى قرابة الدم او للعمل والتعاقد مع احدى البلاد خاصة ، كالتي ولدوا فيها مثلاً ، وعلى ذلك فحيثما قادهم الحظ ، كانوا السباقين في وطنية ، هي فوق حدود البلاد والأرض ، وطنية غير محدودة ، غير قابلة للتصور — وطنية عالمية عامة .

وعـدا نمو هذه الفكرة الوطنية العامة ، فيما بينهم ، لم يتوانى المسلمون عن حفظ حدود المقاطعات الواسعة التي ينزلونها ، والتي جعلوها ملكاً لهم والمدافعة عنها . واما النزاع والصدام بين

«١» عن مجلة (الشؤون الخارجية) بعنوان : ولايات الإسلام المتحدة في آسيا عدد ٣ وز سنة ١٩٢٨ (The United States of Moslem Asia) (٢) في هذه العبارة غموض ظاهر ولعلها خطأ في الترجمة وقد ابقيناها كما هي كما ان غيرها من العبارات لاتخلو من غموض ايضا (العرفان)

الإسلام والمسيحية في بلاد الشرق الأدنى ، والخصومات التي دامت زمنا طويلاً لاسترجاع وحدتهم ، وشخصيتهم سواء في شمالي افريقيه ، العجم ، الأفغــان ، او سورية في العصور الحديثة ، هي اكبر دليل واثبت برهان على وطنيتهم التي لا تختلف عن حب الأوروبيين لبلادهم وبلاد آبائهم ، ولا يجب ان يغرب عن البال ان البلاد الإسلامية التي ما زالت لهـا حريتها وسيطرتها على نفسها ، واعمالها المستقلة ، هي ليست كما يظن بلاداً خارجة ، منفصلة عن اتحاد الأقطار الإسلامية ، وما تلك الا وحدات لا تختلف بشيء عن نظام الولايات المتحدة الأميركية ، الا بكونها ذات انظمة موضعية ثابتة ، ولكنها متألفة من الوان مختلفـة ذات اجناس متقاربة . . .

وواضح ظاهر لأولئك الباحثين المسلمين الذين يؤمنون بالحركات الحقيقية التي تقوم بها الوطنية الحديثة سواء في تركيا او فارس . من انها حركات وجهود اولية مبتكرة لمقاومـة الأفكار الغريبة . ومن جهة ثانية فإن بعض الباحثين يرون لذلك كثيراً من الأهمية — التي لا تستحقها هذه الآراء في انهزام وتلاشي ما يسمونه بمبادىء الإسلام في تلك الافكار الناهضة ، التي تتمسك بحب الوطنية الإسلامية العالمية — رغما عن النساء السافرات — والمتخلقين بأخلاق الغرب — واذا كان ثمة شيء عرضي ، فميل الترك لإهمال العادات البالية شيء عرضي ايضاً ، وما ذلك الا اتجاه عقلي جديد حيث يرى ويقتبس كل رأي حديث بصرف النظر عن العصر الذي يعيش فيه ، بل الى النفع والفائدة في عالم تفوق فيه القيمة والمقدرة على العاطفة .

ونمو الوطنية عند الترك ، والفرس ، والمصريين ، والعرب ، لا يدل بشيء على ثورة ضد الإسلام ، ولكن تلك هي ثورة ضد انظمة غريبة — لا تعرف غير الوطنية المؤسسة على المادة والواقع والقوة المنظمة ، وما المجهود الوحيد للإسلام الناهض ، حيث كان ، الا ان يتمسك بكل الوسائط التي لديه ، بذلك التراث التليد لأولئك البررة السابقين ، وان يرفـع مبدأ الإسلام عالياً ، ومناراً نيراً ، للمجهود القيم ، وكمثال لأولئك الذين في بيئات منحطة ، تلك التي تنقصها العزة والمنعة . . . . .

وليس الإسلام في العصر الحاضر واقعا تحت تأثير ونفوذ اوروبا الإقتصادي بل هو ايضا يشن عليها غارات شعواء ضد سلطة رجال الدين وقد سار حزب الشعب في تركيا في طليعة هذا

الأمر وسرعان ما قضى على رجال الشرع في الأستانة القديمة . ذلك العمل العظيم الذي ادهش العالم الإسلامي اجمع . ونرى ان نقول بهذه المناسبة ، ان ضعف سلاطين الأتراك هو الذي جعل لرجال الدين هذه السلطة العظمى في تركيا ذلك النظام الواهن الذي كانت اقل معارضة له سببا من اسباب الموت ، حتى ان مصطفى كال باشا نفسه رئيس الجمهورية التركية هو وزملاؤه في انقرة ، لم يسلموا من سخط رجال الدين في قصر السلطان ، حيث اذيع منشور (فرمان) ضد بطل الوطنية التركية ، وموقع بختم السلطان ، يحرم فيه منقذ تركيا وجماعته ، باسم الإسلام ! غير ان ذلك احدث رد فعل ، وباستلام الوطنيين في تركيا زمام الأمور تحقق العلماء ان ما كانوا يعظون به الناس من العقائد والأفكار القديمة ما كانت الا من صنع انفسهم ، تلك المعتقدات التي قيدت الأتراك وجعلتهم جامدين في عصور التاريخ ، وان منشور رجال الدين لم يعره العالم الإسلامي اي اهتمام ، ولم يكن الغاء الخلافة الا مسألة سياسية بحتة ، واني لأعتقد اعتقاداً ثابتا ان الشرائط والأحوال السياسية والاقتصادية اليوم في انقرة كافية لتستفز جميع جهود الأتراك .

وحين نتحدث عن الاتجاه الوطني عند العرب — لا بد لنا من التسليم ان عقلية العربي تختلف اساسا عن عقلية التركي الفارسي ، او الافغاني ، وفي الحقيقة ان شعلة الإسلام تتأجج عند العربي اكثر (من غيره من الشعوب الإسلامية) فخياله يمتد الى ماوراء الصحراء ، حيث يرى ويفتكر ان العالم اجمع هو وطن الإسلام . وهو بخلاف التركي . جندي وفيلسوف معا وهو فوق كل شيء يشعر بنفسه ومن صميمه ان نبي الله والإسلام ظهر في صحرائه الرملية به وهو لذلك يفتكر بنظام يجمع شمل الأقطار الإسلامية جميعها ، ولم تكن الثورة العربية ضد الأتراك في الحرب الكبرى الا مقياسا سياسا ليس الا . بمعنى يقارب ما عمله الأتراك من الغاء الخلافة . ولقد بحثت هذا الموضوع مع الملوك . كما بحثته مع بدو الصحراء ورجال الدين في بلاد العرب ، ولم ار ثمة رجلا يعترف بأن الثورة المذكورة ضد تركيا ، هي ثورة ضد الإسلام ، وقد صرحوا لي ان الروابط الدينية ما زالت متينة بدون ان يعتريها اي فتور او ملل

ويلاحظ في بلاد العجم ، ذلك القطر الشيعي ، ميل للجامعة الإسلامية ، فقد قال لي احد الشيعة المتدينين في طهران : انسى ان عليا او ابابكر كان يستحق ان يكون الخليفة الاول ولكن المسألة المهمة وقد مضى علينا اجيال من الجدال كثيرة — هي اننا ما زلنا بعيدين عن حل تلك

المسألة بينما المادية الغربية الصرفة ، تغزونا وتهاجمنا في عقر دارنا مرة بعد اخرى ، وقد تجتاح امامها حضارة آسيا القديمة بأجمعها فالقبعة البهلوية «١» التي تشابه القبعة الفرنسية العسكرية يلبسها جميع الموظفين في العاصمة الفارسية . ورجال الدين في مراكز الشيعة المهمة كاصفهان و (قم) بدأوا يعرفون حق المعرفة ان المسلمين جميعهم اخوان — سواء منهم الشيعة والسنة . السود ، السمر ، او البيض = وان الوطنية لا يمكنها ان تتفوق على الجامعة الإسلامية

ولا بأس من القول ان في بلاد الشرق الإسلامي شعورا وطنيا ظاهرا ، ولكن للوطنية في الشرق تعريف خاص ، فكل انسان معجب بوطنيته ، وليس ضروريًا ترك الإسلام ، وهو العامل على ضم شتات البلاد الإسلامية ، ويسعى رجال النهضة الإسلامية في العصر الحاضر لإثبات ان الوطنية الصحيحة ، هي من جوهر الإسلام ، عوضا عن ان تكون مضادة لتعاليمه ولكن اتجاههم (اي المسلمين) وميولهم الوطنية تختلف عما يعرفه ويفهمه رجال الغرب .

فالوطنية في الشرق واسطة لغاية ، وتلك الغاية هي وحدة الإسلام العامة . ومن الأمور التي تدخل تحت نطاق المناظرة والبحث ، ان هذا الرأي خير من الفكر والنظر الأوروبي في الوطنية ، وذلك بسبب انه كلما نمت الروح الوطنية ، كان ذلك مدعاة للخوف من الحرب ، وسبيلاً لنكث العهود الدولية ، ولما كنت يوما في «حلب» احادث بعض الاصدقاء سررت كثيراً من احد افراد البدو من الصحراء السورية ولم يكن هذا البدوي قبلا في مدينة ماولم يكن في زيارته هذه لحلب ما يثير دهشته ومع ذلك كان يعرف الشيء الكثير عن السياسة العالمية ، وربما تكون آراؤه ونظراته في جمعية الأمم ما يطلع القارئ على ما احب ان يعرفه فقد قال لهم الآن اي (لدول الغرب) جمعية امم ولكننا نحن الإسلام كان لنا ذلك قبل ١٣٠٠ سنة والفرق الوحيد اننا نجعل وطنيتنا خاضعة للوحدة الإسلامية العامة ، بينما هم يرون من المستحيل ان يظلوا في الوقت نفسه وطنيين ويفتكروا ويرتأوا الآراء الدولية . وفي الحقيقة انه لم يطرأ اي وهن او ضعف على الإسلام . وكل ما حصل هو ان سلطة رجال الدين ترى من المقاومة والمعارضة ما جعل الأوروبيين الذين تعودوا ان يروا الإسلام بأشخاص رجال الدين يعجبون جد العجب بما يفعله الإسلام في آسيا . بينما الحقيقة هي ان المسلمين الآن ، اكثر من كل عصر في الماضي يجاهدون للحصول على الغرض الحقيقي والغاية المثلى للإسلام الا وهي وحدة جميع البلاد الإسلامية (تحت لواء الإسلام ورايته) وضمها باتحاد عام ومحالفة دولية « كونفدرسون » .

حلب — فؤآد عينتابي

«١» نسبة للشاه رضا خان بهلوي ملك الفرس (المعرب)

(حيـــــــاتي)

لئن اضعفت جسمي الخطوب وحملها فما اضعفت نفسي ولا اوهنت عزمي
كأني خيال حين امشي من الضنى وليث عرين حين اسطو على خصمي
عجبت لنفس لم تطر من اضالع حكت قفصاً خاوي الضلوع من السقم
وكم ليلة قضيتها طاويَ الحشا فلم أبدِ من سئم ولم اشك من هم
فاخطر مختالا بعزي مفاخراً وان كنت بالي الثوب منخرق الكم
كأني مليك بالفخار متوج وليس له جند سوى البأس والحلم
تراه ونور الحق شارة ملكه وقانونه نشر المحبة والسلم
واي مليك عاش حراً كعيشتي وهل مجد ارباب العروش سوى وهم
فلا تبنِ الا مثل مجدي وسؤددي فكل بناء غير ذاك الى هدم

******

وإني اذا ما رام ضيميَ معتد عمدت لحد السيف لا القذف والشتم
وهل تدفع الألفاظ ضيماً وكلها هواء ولكن يدفع الظلم بالظلم
واعجب من شعب يبيت على الاذى ومن رجل في الناس يرمى ولا يرمي
يفل جيوش الهم سيف عزيمتي ويكشف ظلماء الخطوب سنا حزمي

******

ولست لأرقى فيلسوف مقلداً ولا بإمام غير عقلي بمؤتم
تلـذ لدى نفسي مخالفة الورى ويطربني صوت الملامة والذم
انكب عن عاداتهم ورسومهم ولا ابتغي للنفس رسماً سوى رسمي
ولو طلبوا رغمي وقد كنت صادياً على الماء لم اشربه بعداً عن الرغم
اروم اتباع الفيلسوف بفكرتي وارغب في عيش البساطة للبهم
فلست لتحضير الطعام مفكراً ولا لطعام قبل جوع بمهتم
فإن جعت لم اطلب سوى مايقوتني من العشب اضحى او من الخبز واللحم

عجبـت لمهتمٍ بأمر طعامه ... وما اهتم في امر الطعام سوى النهم

******

اقضـي حياتي مستلذاً بعزلة ... امتع فيها النفس بالادب الجم
فلست لشخص بالكلام مقيـداً ... ولا لكلام شذ مني بمتهم
فيجري خيالي كيـف شاء منظماً ... وفي الناس يجري دون قصد ولا نظم
انال به ما شئت من اجمل المنى ... فمن روضة تزهو ومن مسكن فخم
تراني ـفي جو الخيال محلقاً ... ارفرف جذلانا بأجنحة الحلم

******

وكم عن طريق الذل امكنني الغنى ... فعفت الغنى والذل للعز والعدم
ولست بكسال عن السعي للغـنى ... ولكنني ارمي فيخطي المـنى سهمي
ولم تنقطع آمال مثلي لخيبة ... فاسعى وان اصبحت جلداً على عظم
اعيش بسعيي في بلادي ومهجرى ... ولم احتمل منّـا لعرب ولا عجـم
عجبت لقوم شحذهم باسم دينهم ... وكيف يسوغ الشحذ للرجل الشهم
لئن كان تحصيل العلوم مسوغاً ... لذلك إن الجهل خير من العلم
وهل كان في عهد النبي عصابة ... يعيشون من مال الأنام بذا الاسم
لئن اوجب الله الزكاة فلم تكن ... لتعطى بذل بل لتؤخذ بالرغم
اتانا بهـا ابناء ساسان حرفـة ... ولم تك في ابناء يعرب من قدم «١»
اما لـكم في زرع ارضـكم غنى ... عن الشحذ او في الكسب منأى عن الذم
اسيلوا لسقي الأرض مـاء جبينكم ... اذا نهركم لم يجر والودق لم يهم

عبد احمد الصافي النجفي



«١» اشارة الى المقامة الساسـانية للحريري .

آلام واماني !! «١»

اتشرف اذ اقف مجترأ بخطابي :

سادتنا حماة هذا الدين ، وناظمي عقد هذه الندوة الشريفة لأسمى غاية شريفة .

حقاً انه لرهيب موقفي هذا = الاول من نوعه = امام هذا الحفل المهيب المتعالي بذويه حملة الشرع الحنيف = وكلي رهبة وخشوع = وتردد بين ان يأخذ عليّ القوم هذا التطفل والاجتراء على تقحم امر لست منه في خل او خمر ، ولا في ليل او سمر ، وبين ان يتهلل البعض من ساداتنا استبشاراً بفتى هو احد هاتيك الجماهير من الناشئة الظامئة الى مناهل العلم والتربية الدينية الصحيحة ، واستشرافا الى ما قد يبسطه من رغائب واماني اخوانه حول هذا المشروع السامي بمغزاه ، والشريف بغايته ، ويتحفز البعض الآخر ليستغل من هذا الموقف عرفان هويتي وحقيقة معتقدي في الدين وفي الحياة بعد ما سمع عني — ولم يرني — الشيء الكثير مما يثير السخط والنقمة ، ويبعث على الشك بصدق ايماني والحكم بشذوذ اطواري وعلى البحث عن حقيقة اخبار يذيعها نفرٌ من الناس همهم الاصطياد بالماء العكر إما لغايات شخصية وإما للغيرة في النفس شديدة تتأثر بمجرد الحدس وتستنتج احكامها من أوهى الاسباب والمقدمات وتخرج من مكمنها ثائرة صاخبة حتى تدع المخاطب كأنه امام امر واقعي صحيح لا يشوبه الشك. ذلك مايدفعني إلى الانحناء راجيامن سادتي عفواً اذا انا حصرت كلمتي في موضوع هذه الإشاعات والبحث عن مثارها الأصلي والبسط بكل صراحة لرغائب اخواني المتعلقة بمشروعكم هذا الحيوي الخطير الذي اصبحت ضرورة تحقيقه بين ظهراني هذه الانفس القابعة وراء حجب من الجهل كثيفة وبمنعزل عن العمران — ابين من الصبح ليست تريد برهانا يقدمه كاتب الى حكماء نطاسيين ادركوا موضع الداء وعرفوا له دواءه الناجع فطفقوا يوالون اجتماعاتهم كيما تتمخض آراؤهم الحكيمة عن نتيجة حاسمة تخرجه الى حيز الوجود

انما نحن ايتها الفئة التي اطلق عليها (جزافا) اسم « الشبيبة العاملية النجفية » بضعة افراد نرى للقوم حولها شبه ضوضاء مختلطة وآراء للناس فيها مضطربة متناقضة: شأن المحيط الذي بدأت تدب في شرايينه حمى الحياة فقام نفر منه على عادة سيئة درج عليها ردحا من الزمن

(١) خطاب تلي في الاجتماع السادس لجمعية العلماء العامليين في طير دبا وكان له الوقع الحسن وقد جاءنا من بعض الجامدين رد على مقال الشيخ محسن شراره عاقنا عن نشره مع ما به من تحامل وبذاءة جهل الكاتب عندنا وكون المقال له تابع

يريدون اصلاحها او نهض آخرون ليستأصلوا منه خلقا غير صالح تأصل جيلا من الدهر في بنيه اجل انما نحن افراد قضت على كل منا احوال خاصة افهمتنا شيئاً من حقيقة الحياة وشخصت لنا بعض الأوبئة والعلل الإجتماعية والاخلاقية التي أصبنا بها منذ تدهورت حالاتنا العلميـة والدينية وعرفتنا بعضاً من معاني الوجود وغايته،ويسوغ لنا القول اخيراً ﴿ بغير تبجح ﴾ بأن قد انفذت الى افكارنا بصيصا ضئيلا من انوار الحياة تلمسنا به في وسط الظلمة احناء الزوايا حيث تعارفت ارواحنا وجمعتنا وحدة الغاية فانتظمنا كتلة متراصة بدأت تفكر في طريق المسير الى الغاية التي ننشدها وينشدها معنا كثير ممن خلصت نفوسهم من شائبة الأنانية وحب الذات

فبينا نحن نتتبع سير نهضات الأمم الحديثة عن كثب بين آونة واخرى واذا بنا نعود فنسرح النظر في سيرة سلفنا الصالح وما له من اعمال مجيدة في سبيل الإصلاح والتأليف بمختلف فروع العلوم والفنون،وفي الاجتهاد بنشر الدين واقناع الجماهير بصحة تعاليمه وفي السعي الى حمايته من شبهات المضلين ورد عاديات المبشرين هذه الأعمال الخالدة والتي لنا فيها من العبر والعظات ما يحفزنا الى النهوض وترسم الآثار منه ثم نرجع فنرى حاضر حياتنا على اختلاف مظاهرها ومناحيها وما فيها من خلل وتدهور وانحطاط فتتأثر نفوسنا بكل ما بها من شعور واحساس بواجبات المرء نحو نفسه وربه واخيه الانسان الآخر وتنبعث فيها ثورة فكرية اليمة كانت تشحذ منا القرائح للتعبير عما يختلج فى صدوونا او لتفريج آلامنا والإعراب عن الأماني المترددة في خواطرنا ورغم ما كان للمحيط والمعاشرة من اثر فعال في جمود القرائح وابعادها عن طرق التفكير الصحيح وروح الأدب الفياضة فقـد كنا ﴿ والقدر يغلي ﴾ ننفث من حين لآخر بعض الزفرات والآهات ونبعث بها الى مجـلة ﴿ العرفان ﴾ الزاهرة = وهي الكوة التي نفذ الينا منها نور الحياة = فتنشرها لنا بأسماء رمزية لأسباب لا يجهلها احد ولم يكن بالتالي بدمن عرفان الأخوان والأصدقاء اسماءنا الحقيقية « وفضيحتنا على ما يقولون » حتى اصبحنا منذ ذلك العهد « عصريين » ثم « مهرقتين » ثم « زنادقة » في حين انا نجهل المعنى الحقيقي لمدلول هذا اللفظ : لفظ الزنادقة ولم نكن ممن تعمقوا في البحث او توغلوا في معرفة العلوم العقلية والحكمية التي قد تؤدي بالمرء احياناً الى التشكيك في عقائد الدين الذي يدين به قومه وعشيرته كلا : وانما نحن فئة تطلعت الى ما تأتي الجماعات الراقية في نهضاتها من فوق منبر الصحافة الحرة العاقلة ومن خلال المطالعات

المتقطعة في كتب اعلام الأدب واللغة حتى شعرنا بثقل التبعة الملقاة على عواتق من يريدون ان يحملوا لقب «حماة الدين» بكل ما يتطلب المعنى والأثرة بهذا اللقب من واجبات يقتضيها الدين نفسه : كتابا وسنة اجماعا وعقلاً وتلزمنابها الظروف وما يتبعها من تطورات وانقلابات في النظريات والأفكاروالعادات . وشعرنا بأن تدهورالأخلاق وضعف الروابط الاجتماعية وتغلب الحياة الفردية بين جميع ابناء الطائفة ليس هو الا لعدم نشر تعاليم الدين فيما بينهم وليس من دواء اسهل لذاك الداء من بث الأخلاق الدينية والمبادئ الإسلامية اذ تتلقاها العامة بسهولة ورغبة متى تسنى لها مرشد نزيه عارف بطرق الاقناع واساليب الوعظ القريبة الطلية الشائقة فيفهمها جوهر الدين وينشر بينها تلك التعاليم التي تحض على مكارم الأخلاق والتعاون في العمل واحكام الروابط الوثيقة بين قلوب اهل البلد الواحد والوطن الواحد والتي تبعث على التخلق بأسمى الغرائز واشرف المبادئ وشعرنا بأن الدين في اشد الحاجة الى من يحميه الحماية التي يقتضيها الوقت بسلاح له اثره النافع في ملائمة الوقت . . . فإن الوقت = يا سادتي = ليتطلب ممن يريد حماية الدين ويريد اقناع الناس بصحته ان يكون ذا ثقافة تتفق وثقافة بني وطنه واهل عصره على اختلاف في تربيتهم ومعاهد العلم التي انمت افكارهم لكي يتسنى له التفاهم معهم ومعرفة طرق الاستدلال وتوجيه النظر في مسارب العلوم والنظريات لإقناعهم ومن هنا رأينا لجنة اصلاح في باكورة اعمالها الاصلاحية تعتني اشد الإعتناء في توحيد الثقافة العربية المصرية واتفاق برامج التدريس في جميع مراحله وادواره بين معاهد الأزهر ومعاهد البلاد المدنية الرسمية منها والأهلية لكي لا يكون خريجه اجنبيا عن العالم غريبا في معارفه وافكاره في تربيته واطواره عمن يريد الامتزاج معهم في طريق العيش والعمل بمعلوماته التي لم ينفق شطراً ليس بالقليل من حياته في تحصيلها الا ليبسطها امام الناس بحيث تلائم اذواقهم ليقدموا على الأخذ بحظ وافر منها واذن فمهمة الروحاني اصبحت شاقة جداً لأنها تقتضي التزود بمعلومات كثيرة وبالمرتبة الأولى قبل كل شيء تقتضي فهم الإسلام بحقيقته وجوهره وعلومه التي اشار اليها الكتاب الكريم في آيات كثيرة ليس بالنزر اليسير ما تشير اليه من علوم متشعبة الفروع ولذلك يجب عليه بالمرتبة الثانية درس اللغة العربية قواعدها وآدابها وتاريخها درساً دقيقاً يوافق وجهة النظر الحديثة في كيفية بحث اللغات وآدابها واطلاعه على ماجريات الحوادث في الحياة العلمية وما يتجدد فيها من المعارف والآراء وتضلعه

بمعرفة تواريخ الأديان والمذاهب والمامه بقواعد علم الاجتماع الضرورية لكل باحث بهذا الدين اذ يبني كثيراً من قضاياه على مقدمات مقتبسة من ضروب احوال الجماعات نفسها وذلك حيث يقول احد زعماء المسلمين «ان هذه الثقافة الإسلامية ليست حضارة دينية بحتة بل حضارة سياسية اجتماعية قامت على قواعدها دول ذكرها التاريخ »

فنحن «يا سادتي» مع شعورنا بكل هذه التبعات والواجبات التي يلقيها الاختصاص الديني على عواتق الطالبين المتخصصين بهذا الفرع من المعارف العالية = افهل ترونا نرتضي الحالة الفوضوية السائدة في الدراسة والأخلاق بالنجف الأشرف وهي كما تعلمون وكما افاض فيها بحيث لم يترك لي مجالا للبيان احد اخواني الشيخ محسن شراره في مقاله الذي ثارت له ثائرة البعض ممن سمعتهم غير مرة ينتقدون عين الانتقاد الذي نشره اخي صاحب المقال . . . . ؟؟؟

كلا لم نكن راضين بالحالة الدراسية والأخلاقية في النجف وكنا نصرح في ذلك شاكين آسفين امام اي واحد عرفنا منه الإنصاف او اي واحد نعرف منه عضواً اشلا في مجموع الصنف ولم يكن ليدور في خلدنا يوما ان سيؤخذ ذلك علينا سببا للتشهير فينا وقذفنا بمختلف التهم التي كانت مثاراً لهاتيك الإشاعات التي اقامت واقعدت . . . كلا بل ان سلامة النية كثيراً ما كانت تحملنا على الإعتقاد بفائدة هذه التصريحات اذ نقول لعلها تشحذ الهمم ولذلك شد ما كانت تتردد على السنتنا في مجتمعاتنا واحاديثنا امنية جميلة نتمنى تحقيقها حتى اتى يوم خفقت فيه قلوبنا طربا وترنحت اعطافنا عجبا اذ وافانا نبأ قيامكم بأعباء هذا المشروع الخطير وايقنا بتحقيق الأمنية واصبحنا ننتظر بفارغ الصبر — ما يأتينا به البريد في كل اسبوع من اخبار — تنعش آمالنا عما جد عنه . ولما قضت علي اخيرا اسباب مادية وصحية معاً بمغادرة اخواني — ودعتهم على امل ان اوافيهم بالأنباء السارة عما يجد في هذه الاجتماعات المتتالية ولكني لم استفد شيئا يشفي الغليل . وها انا حيث قد انفرجت ازمتي « والحمد لله تعالى » فقد عزمت على العود الى اخواني لترجع الينا آلام كنا نقاسي مضضها من جراء قصورنا عن اداء ما يتطلبه منا الواجب الذي شعرنا به تلك هي الآلام التي اشار اليها اخي الشيخ محسن في كلمته اذ يقول : (لا شيء آلم للنفس من شعورها بواجب حيل بينها وبين تأديته) ولكن قد يسوغ لنا التعلل بأمل نعلقه على نتائج الجلسات الآتية وهذا الأمل قد يولينا شيئاً من التصبر على بقاء هاتيك الفوضى الدراسية والأخلاقية السائدة هناك وها انا ارجو الآن ان احمل في حقيبتي الى اخواني الشيء الكثير من البشائر عن نتيجة هذا الاجتماع يا سادتي

جبل عامل — صبحي مروه (ناظر)

الشعر

(او لغة العواطف)

لغة العواطف ما اتبعت هواك … الا بقلب واثق بهداك
لي فيك امعان الحكيم ورقة الـ … متعبدات وشدة الفتاك
واذا فجعت من الزمان ببشره … ادركت كل البشر في مغناك
تجري الحياة ببؤسها ونعيمها … وسمو غايتها على مجراك
امم الحضارة انت أم فنونها … وهم على طرق الهدى ابناك
في معول الفلاح سرك كامن … وبمغزل النساج ما اجلاك
والفكر والقلم البديع رواؤه … لك فيهما وحي من الأملاك
نطقت به الشعراء في ترنيمها … وبدا على تسبيحة النساك
تتراوح الأحلام في خطراته … ومن القلوب تذاب في معناك
افكل باد عن ضميرك معرب … ام كل حسن عن جمالك حاك
في آهة الشاكي شعورك ثائر … وعلى السوائل من دموع الباكي
وبواحة الصحرا قصيدك سائل … بمنابت الأوراد والأشواك
هذي المروج تعانقت اغصانها … والزهر يعبق عن فتيق ذاك
والطير من طرب عليه عواكف … والناس بين تغازل وتشاك

******

لغة العواطف كل شعب ناهض … لم يبن صرح نهوضه الاك
تلك الجزيرة في طلائع مجدها … لم تشأ حتى استمسكت بعراك
وتحفزت بعلومها وفنونها … وتدرجت نحو العلى بخطاك
فتهللت بغداد في بلغائها … وتضوع الفسطاط من رياك
وعلى ربى الفيحاء كم من معهد … بقيت لديه عزيزة اسماك
كانت بنود الفاتحين لظله … ويحج كعبة فضله خطباك
تفني رواتك في الشعوب جميعها … والشام خالدة بها ابناك

وبعامل كم من شعور ثائر ... شهدت له الأفذاذ من امراك
يجلى بخير عرائس عربية ... حفظت بروعة سبكها مرآك
يجري مع الألفاظ في ابياتها ... لطف النسيم وقوة الأسلاك

******

ما ثل عرش علاك الا ثلة ... حسبوا البلاغة في صداها الحاكي
وتفاخروا في القول حتى عطلت ... غرر الصنائع من سني حلاك
وأجل نورك ان يغبط وانما ... عسف الولاة وجهلهم واراك
لو احكموا التعليم فينا لانجلى ... في كل فن محكم معناك
ما كان لولا العلم ادسن (والنهى ... قبس) بنور الكهرباء جلاك
مهما تناهى الغرب فيك تفننا ... فالشرق مطلع حسنك وبهاك
لا تقنطي هذي الشبيبة كبرت ... ومشت تذود الجهل تحت لواك

فضولي عاملي

حكم عربية

آفة الدين ثلاثة: فقيه فاجر، وامام جائر، ومجتهد جاهل (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

ان الله سبحانه فرض في اموال الأغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما متع به غني والله تعالى سائلهم عن ذلك «الإمام علي عليه السلام»

مما يدل على علم العالم: معرفته بما يدرك من الأمور، وامساكه عما لايدرك، وتزيينه نفسه بالمكارم وظهور علمه للناس من غير ان يظهر منه فخر ولا عجب (ابن المقفع)

لايمكن ان نعتبر المحكومين مذهبا لأن المذهب يقتضي مبادىء وقواعد اما هم فقاعدتهم القوة وما يعتمد على القوة لايصح ان يسمى مذهبا سعد زغلول

ان من لا خير فيه لماضيه لا خير فيه لحاضره ومستقبله المنفلوطي

المأتم الحسيني في سومترا

لا تزال عادة المأتم جارية في بعض نواحي الجزائر الاندونيسيا (الهندية الشرقية) واغلب المتمسكين بهذه العادة هم من اهالي جزيرة سومترا. وليست هذه المآتم أو كما يسمونه (تابوت) على الأصول المتبعة عند الشيعة (العلويين) ولكن هذه المآثر على كل حال لم تمح بالكلية فيظهر جلياً ان المذهب العلوي هو المذهب السائد في هاته الجزر بفضل العلويين الذين هاجروا اليها لإدخال الشعب الجاوي في الديانة الإسلامية سابقا «١» كان المأتم قديماً في هاته الجزر انهم يظهرون حدادهم وحزنهم على سبطي الرسول في يوم معين ويقومون بالمظاهرات التي تنم عن شعورهم نحوها ولكن لما تمكنت الحكومة الحالية من الإستيلاء على هاته الجزر بدأت تمنع تلك المظاهرات رويداً رويداً حتى اضمحلت خصوصا في جزيرة جاوه وبقيت بعض المدن الصغيرة في سومترا تقيم تلك المآتم كما سنبينه .

اول من صنع التابوت واقام المأتم هم اهل مينانقكاباو (احدى مقاطعات جزيرة سومترا) وذلك اظهاراً لحزنهم وتفانيهم في حب سبطي الرسول ثم سرت هذه العادة الى غيرها من المقاطعات المجاورة لها كمقاطعة آجية وبقكولين .

يبتدئ المأتم عندهم من اول شهر محرم وذلك انهم يخرجون فيها الى احدى الشواطئ ويأخذون منه ترابا يعنون به التراب الذي لطخ به وجه الحسين اثناء حربه ويضعونه في احدى الفلوات ويحيطونه بسور من خشب ويتركونه حتى اليوم التاسع من محرم .

في التاسع من محرم يخرجون جميعا ومعهم الطبول والطار «٢» لأخذ بعض جذور اشجار الموز ليضعوه على ذاك التراب الذي وضعوه في الفلاة . وقد تحدث عند خروجهم مناوشات بين كل فرقة منهم اثناء سباقهم لأخذ ذلك . وفي اليوم الثاني اي العاشر من محرم يخرجون ومعهم التابوت الصغير يسمونه (تابوت لينونق) لطلب الصدقات من المحسنين ويحمل ذلك

(١) وان كان بعض مؤرخي العرب يذكرون ان المغاربة هم الذين رحلوا الى هاته البلاد ونشروا الديانة الاسلامية . ويعنون بالمغاربة سكان افريقيا . ولكن المآثر الباقية في هاته الجزائر تؤيد ان العلويين الحضرميين هم اول من رحل الى هاته البلاد ونشروا الإسلام فيها يدلك على ذاك المذهب التي كان عليها الجاويون

(٢) يسمونه طاسا ودول

التابوت ولد عليه لباس اصفر يسمونه (انك مجنون) اي الولد المجنون فإذا وصلوا الى احد البيوت التف الأولاد حوله واخذوا يصيحون بأعلى صوتهم (حسن حسين) كأنهم بذلك يذكرون الناس بما وقع عليهما. ولا يزالون كذلك من بيت الى آخر حتى الساعة الحادية عشرة نهاراً . وعند الساعة الثانية عشرة نصف النهار يبتدؤن بضرب الطبول وينشدون الأناشيد المحزنة مما يثير العواطف. والعويل والصياح آخذان في الازدياد من المشاهدين لما له من التأثيرات التي تذكرهم الفاجعة المشؤومة ، وعند الليل يخرجون بشبه اصابع يعملونها من الخشب ويلوون عليه قماشا او ورقا ابيض ويضعون عليه الزهور يمثلون بذلك اصابع الحسين حينما قتله الظالمون في كربلاء فإذا دخل الليل ابتدأ الناس يردون الى القرية زرافات ووحدانا ليشاهدوا ذاك المأتم ويتغنون تلك الليلة فى الأناشيد الرثائية والوقائع المحزنة الى غير ذلك مما صار على الحسنين . وفي الليلة الثانية يخرجون ايضا ومعهم تلك الأصابع ويضعون عليه شبه العمامة يسمونه (سربان) يعملونه من الطين الذي وضعوه في الفلاة ويحيطونه بخرق بيضاء يعنون بذلك عمامة الحسين التي استعملها في وقائعه وفي الليلة الثانية عشرة من المحرم يخرجون بالتوابيت والطبول وغيرها مما يعتادون اخذه معهم ويقصدون الى بيت حاكم البلد ثم يطوفون البلاد بالتوابيت لأخذ شيء من الصدقات مرة اخرى وعند وصولهم أمام كل بيت ينشدون أناشيد يسمونها (انك ايندنق) مضمونها : الحوادث والفظائع التي ارتكبها اعداء اهل البيت .

وعند النهار يخرج جميع اهل القرية ومع كل طائفة منهم تابوت ويمشون به الى احدى الشواطئ واثناء ذلك يرتجزون بأراجيز كل فرقة تفتخر بتابوتها حتي يصلوا الى الشاطئ تقريبا الساعة السادسة مساء فإذا وصلوا اليه رموا جميع التوابيت الى النهر أو البحر وهنا يرتفع الصياح والبكاء تذكاراً للحسين عند ما دفن ثم يرجع كل منهم الى محله .

هذه خلاصة العادة التي جرى عليها اهل سومترا بما فيها من التبدلات والزيادة والنقصان (حسب تطور الزمان) المخالف لما عليه الشيعة الآن في غيرها من الأقطار النائية كالعراق والفرس

محمد كاظم



الطرق في سوريا ولبنان

ذهبت هذا العام جرياً على عادتي للاصطياف في لبنان مع عائلتي والحق يقال ان الذهاب الى بلاد الشام في فصل الصيف نعمة كبرى انعم بها القدير المتعال على متوسطي الحال والفقراء من ابناء الشرق لا سيما المصريين رأفة بهم لأنها فسحة جميلة واجرها رخيص جدا واذا اراد الزائر ان يصف محاسنها يحتاج الى مجلدات ولكن الإشارة ابلغ من عبارة والذي تؤآخذ عليه السلطات المحلية اهمالها تحسين الطرقات خصوصاً في الجهات الجميلة غير المعروفة لدى العموم من الزائرين ومن اين لغير ابناء الوطن ان يعرف هذه الأماكن وهي خالية من طرق المواصلات الحديثة وخصوصا طرق الأتوموبيلات التي تعود الانسان ركوبها مهما كان مركزه المالي والإجتماعي . فرحم الله اياما كان يعتلي بها الانسان صهوة الجمل ويقطع المسافات الشاسعة الهوينا وقد اسعدني الحظ بركوب احدها وانا صغير فوالله لا انسى فرحي بها ولكن وقد تغيرت الأرض ومن عليها ومن المستحيل على اي انسان ان يترك ركوب الأوتوموبيل ولو الى النزهة وها امامك اكثر بلاد الشام خالية من هذه الطرق وما كان منها طبيعي فهو مهمل واني مضطر ان احدث القارئ الكريم عما حصل لي : لقد تاقت نفسي وعائلتي ان نذهب الى دمشق الشام تلك المدينة التي كانت تدعى بحق عروس الشرق وعند ذلك قصدنا زيارة مقام السيدة زينب (ع) وهنا حدث ولا حرج عما لقيناه من المشقة من دمشق إلى مقام السيدة (ع) وهو لا يبعد عن دمشق الا بعض كيلو مترات يمكن اي فرد او بلدية اصلاحها كأحسن الطرق لا سيما وانها مزار لأكثر الطوائف الإسلامية من جميع الأقطار فوالله لقد رأينا من اقاصي الهند وجزر الفليبين في هذا المقام الشريف فكيف بحكومة تود ان تظهر بمظهر المصلح امام شعبها والأجانب تترك هذا الطريق وامثاله مع الحالة التي هو عليها فإذا اسعدك الحظ وذهبت لزيارة هذا المقام الشريف فلا تبعد عن دمشق بعض امتار حتى ترى نفسك في وسط بحر زاخر من الغبار ومن اظرف ما رأيته اني عندما فارقت دمشق كانت ملابسنا لا سيما العائلة سوداء فإذا بنا وبملابسنا بيضاء ففرحنا بهذا التغيير بدون كلفة وكنا كلما خطونا خطوة والغبار وراءنا كالسحاب يقول الأولاد حريق وتارة يقولون سحاب فنضحك ولكن من شدة الألم وكم كنا نأسف لما يصيب المارة او راكبي العربات من الأذى بشدة غبارنا وهناك غير هذا الطريق طرق اخرى على هذا

النمط حدث عنها ولا حرج ولا ندري كيف جاز للحكومة ان تطلي بالاسفلت بعض الطرقات مثل طريق عاليه صوفر وتجعله كأحسن الطرق وتترك بلادا اخرى بدون طرق بالمرة وهذا لا شك عجيب فمثلها مثل والد لديه عدة اولاد فتعهد احدهم بالتعليم والتربية واتحفه بأحسن الملابس وترك غيره بلا شيء زاعما ان وارداته لا تكفي اولاده جميعا مع ان النتيجة المنطقية تقضي عليه بالعدل والتساوي بين الجميع وهذا ما نطلبه من رجال حكومتنا الكرام وهو توزيع ايراد البلاد لمنفعتها جميعا كما يقضي بذلك العدل وسنة الرقي والتقدم ولو سمحت الظروف للقارىء الكريم بالتجول في بعض البلاد التي لا يمر بها الأجنبي لدهش من الإهمال لا سيما بعض الطرق التي ساعد الحظ على وجودها ولكن بعد ذلك اهملت بالمرة بينما غيرها يمد بالاسفلت واصلاحه دائم ونحن نترك الحكم على هذه الحالة للجمهور والله الهادي الى سواء السبيل .

ح . خ « مهاجر »

(ايها الأديب في بلادي)

مالي اراك تعاتب الأقدارا … خلي العتاب ولا تكن مهذارا
واهجر دياراً اورعت الك حرمة … رفعتك دون الخاملين منارا
لو كنت ذا مال لكنت مكرماً … او كنت ذا سفه لكنت مدارى
بل انت ذو ادب وقومك كلهم … قد ضاع بينهم الأديب وحارا
لهفي على شمس الحقيقة والهدى … ان تختفي في العالمين نهارا
اني بليت كما بليت بمعشر … جحدوا النبوغ والهوا الدينارا
لا يرتقي في ذا الزمان سوى الذي … الف الضلال وآزر الأشرارا
قل للذي جحد الحقيقة عامدا … ان الحقيقة تكشف الأسرارا
لا تغترر بصداقة من غادر … من طاب اصلاً لم يكن غدارا
ولرب قوم خلتهم الك عدة … فرأيت منهم للعدى انصارا
احسنت ظنك يا اديب بمعشر … لم يلبسوا غير النفاق دثارا
لا ترتقب بعض الوفاء من الذي … اتخذ الخيانة ديدناً وشعارا
لما رأوك على الإساءة صابرا … ضلوا السبيل ولازموا الإنكارا
إن كان هذا شأنهم وفعالهم … « يارب منهم لا تذر ديارا »

بيروت نجيب بالوظه

الصياد

اصبحت يوماً وما غير الهم لي الفا ، وما سوى الألم مصاحبا ، وماذا في هذي الحياة غير الهم والألم ، وماذا في هذا العيش سوى التضجر والتأفف ٠

وكاد أن يقعد بي همي لولا ان وجدت منه مخرجا والفيت مايقتله قتلا

انها ظهور الخيل ! ٠ وهل ركبت الخيل يوما من الأيام ؟

اشعرت بتلك النشوة التي تلعب برأسك ٠ واحسست بتلك الصبوة التي تهز نفسك ؟ ٠

ارأيت اي روح يدب دبيبها في جسمك ؟ ٠ واي شعور تحسه يسري في عروقك ٠

ارأيت كظهور الخيل مفرجا للهم وجالبا للسرور ٠

ارأيت كظهور الخيل باعثا للنشاط والحماس ؟

انطلق الجواد فنسيت كل شيء في هذا العالم الا قول الشريف :

يستشعر الطرف زهواً حين اركبه كأنه بنجوم الليل منتعل

والخيل عالمة ما فوق اظهرها من الرجال جبان كان او بطل

****

في جنب هضبة تحف بها هضبات ، قد جللتها الأشجار وكستها الحرجات ٠٠

فبسق فيها الملول ، وتعالى السنديان وزها البطم ، وازدهرت اللبنى ٠٠٠

هناك في « الوعر » كان جلوسنا

وفي ظل ملولة كبيرة قد تدلى منها (البلوط) متطلعا كأنه مصابيح الكهرباء ، واطل العفص مشرفا كانه نجوم السماء — كان مقيلنا — ٠

يا لجمال الملول الساحر ، ويا لجلال الوعر الباهر !٠٠٠ هل انت رقيق الشعور تحب الجمال وهل انت شاعر يهزك مرأى الحقيقة كأنها خيال ؟ جمال وربك واي جمال ، وحقيقة تحسب من الخيال ، هي ذي اصوات الحاطبات وقد انتشرن يجمعن الحطب حزمات حزمات يرددن اغانيهن الجميلة ويرتلن (دمعوناتهن) العذبة

قد كسين من الجمال الطبيعي (غير المصطنع) ما يحببهن الى القلوب ٠ وما يعلق بهن الأفئدة !٠٠٠

وما ضرهن سمرة قد كستها الشمس وجوههن وقد زادتهن تلك السمرة جمالا وبهاء!..

ما اوجه الحضر المستحسنات بها كأوجه (القرويات الرعابيب)

اجل وربك واين للحضر — سكان المدن — جمال هذه الاصوات: وعذوبة هذه الأغنيات ؟!.

وهي ذي اصوات الرعاة تسوق السائمة تتعالى وسط الفضاء فتردد بدويها البطاح والوهاد

هي ذي رنات (الشبابات) ونغمات (المجاوز) تنبعث مرددة اجمل الألحان ، والطف الأنغام !.

وما اجملها نغمة موسيقية طبيعية تلك التي تبعثها (الشبابة) من خلال ثقوبها .

وما اعذبه صوتاً جميلاً مؤثراً ذاك الذي يرسله الراعي من اعماق قلبه .

وما احلاها سذاجة قروية تبدو في تلك الآلة الموسيقية الجميلة !

هو ذا (الوروار) يزقزق والدوري يصفر ...

هو ذا الحجل (يتكتك) والشحرور يغني

هو ذا الحمام ينتقل من غصن الى غصن شاديا طروبا !.. انها مملكة للطير واسعة تسرح فيها الأطيار وتمرح ! تغدو وتروح آمنة مطمئنة !.

ما اجمله من عصفور اسود تخذ من غصن « البطمة » اريكة وقف فوقها مترنما ذاكراً نعم الله عليه اذ خلقه طليقا حراً يسكن تلك البقاع الجميلة ينتقل من فنن الى فنن من شجرة الى شجرة ، لا سلطة لأحد عليه يدبر شؤونه كما يشاء ويفعل ما يريد !

وشاكراً ربه ان خلقه بعيداً عن ذلك المخلوق الشرير المملوء قلبه قسوة وظلما المدعو بالانسان

ولم يوقعه بين يديه ليسومه سوء العذاب ، ويحول بينه وبين اقدس شيء لديه هو حريته المقدسة ولسان حاله ينشد :

الحبس ليس مذهبي	وليس فيه مأربي
غابات ربي غايتي	والعيش فيها مطلبي
ولست ارضى قفصا	وان يكن من ذهب

مسكين هذا الشحرور الغريد فقد حسب ان يد الانسان لن تصل اليه .

ولم يدر ان صوته الجميل واغرودته الحلوة قد استرعيا الاسماع فجلبا له الشر

فإنه وهو في انم سروره وزهوه هوى الى الأرض مضرجا بدمائه ، يرف بجناحيه ، ويفحص

برجليه ، يشكو الى الله عذابه وما يلقاه من الم الجراح

شلت يمينك يا صياد يا قاتل الشحرور ، وساط عليك من يوردك هذا المورد فإنك لا تستحق الحياة ! .

وما جنى المسكين لينال هذا العقاب ؟ . وماذا اجترم لترميه بالنار ؟

وانت ياشهيد الجشع الانساني !

لقد ابكاني مصرعك واشجاني مقتلك ! ولقد عز عليّ ان اراك مضطربا تتخبط بدمائك ووددت لو استطيع دفع الردى عنك

هون عليك فلست بأول شهيد اردته يد الانسان ، ولا بأول ضحية ضحى بها في سبيل شهواته واهوائه .

وان من لا يرحم بعضهم بعضا بل يذبحون الألوف من اخوانهم في الانسانية على مذبح الطمع والجشع غير مستكثر عليهم ان يقتلوك ويذبحوك .

دمشق (افور عاملة)

الوطن العزيز[1]

وطني العزيز احبه	هو شادن انا صبه	يانا كلا عن شعبه	حب السلامة دابه
سلمي لعمرك سلمه	ابدا وحربي حربه	ومجبنا اقرانه	قلب النعامة قلبه
وعلي كم حق له	لم يقض حتى ندبه	مثل البهيمة ليس غير	ر الأكل شيئا حسبه
وطني الذي قدمازجت	اشلاء قومي تربه	الكلب انفع من فتى	لم يحم فيه شعبه

::* *:*:*

لهفي له اذ للعدى	قد لان ضعفا جنبه	كم طامع ما همه	الا السرير ونصبه
وتخاذلت ابناؤه	عنه ففرق حزبه	بسماء مطمعه ترى	متخلبات سحبه
وتقاعست عن نصره	حتى تضاعف كربه	كم يحكم الأمل الوطيد	به فيظهر كذبه
وثوت على جمر الغضا	حتى تفاقم خطبه	يلهو ويلعب ليس يد	ري ما سيعقب لعبه

النجف عبد المهدي الأعرجي

(١) بارى بها الشاعر قصيدة الجواهري التي مطلعها : وطني النضيض اهابه اعنو له واهابه

اهكذا يجزى الاديب

كلمة جرت على الالسن وشاعت وذاعت في كل صقع وناد (فلان ادركته حرفة الادب) كناية عن عدمه واقلاله وهب ان التقادير لم تجمع لهذا الاديب الادب والمال اما يجب على الامة التي يعيش بين ظهرانيها ويكسبها شهرة بعبقريته وبما يعصر من دماغه ان تتولاه بالرعاية والعناية وتكون له درءا حصينا في النائبات وتحفظه في ولده. اجل لم يكن حظ الأديب سيئا على عهد الدول العربية فقد كانت الشعراء تجازى آلاف الدنانير وكان الشاعر عزيزا مكرما وللأديب المقام الارفع والمنزلة العليا وليس المقام مقام سرد الشواهد فالادلة متوفرة ويكفيك قول المتنبي في سيف الدولة

تركت السرى خلفي لمن قل ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا

ولما انحط العرب وانحطت دولهم وزال ملكهم اسود حظ الأديب واغبرت الدنيا في عينيه وتجهم له العيش واصبح ينشد (تسافل الشعر حتى بيع بالفلس)

أما اليوم فقد انتعش الأدب في الغرب انتعاشا جعل الادباء في اعلى مكان من العزة والثراء وان قاسوا في الماضي شظف العيش وبؤس الحياة

وحسبك ان بعض روايات اناطول فرانس طبعت الى الآن اكثر من ١٥ الف طبعة

وقد نبه الأدب العربي في هذا القرن عن طريق الصحف فأصبح للأديب شأن ولا سيما في مصر مهد الأدب العربي اليوم ولكن شد ما دهشنا لما قرأنا ما نشرته المقطم وتناقلته صحف سورية معلقة عليه وهو ان ابن المرحوم ولي الدين يكن الأديب الكبير والشاعر الشهير يتكفف الناس في الاسواق وأن امه في حالة بؤس وشقاء وجوع وعري

دهشنا لعمر ابيك لهذا النبأ المفجع وتمنينا ان يكون ابن ولي الدين في سورية ليقوم كل اديب مهما بلغ من سوء الحال برعايته والعناية به والانفاق عليه وعلى والدته

اصحيح هذا النبأ «واني ارجو أن لا يكون صحيحا» وهب أن ولي الدين كان عالي النفس وعاش بائسا لكنه كان عزيزا. ايجوز أن يكون ابنه بهذه الحال في مصر. مهد الادب ومفخرة ابناء العرب

افي بلد فيها احمد تيمور باشا واحمد زكي باشا واحمد شوقي بك والدكتور فارس نمر واضرابهم ممن جمعوا بين العلم والأدب والمال والثراء يتكفف ابن ولي الدين يكن في الاسواق إنه عار والف عار إن صح الخبر لا على اغنياء مصر وفيهم كثير من المحسنين بل على علمائها وادبائها وبينهم من هو في بسطة من العيش إغسلوا هذا العار يا ادباء مصر وإلا فابعثوا الينا بابن ولي الدين لنغسله عنكم وها نحن لجوابكم منتظرين

إن كان عندك يا زمان بقية مما تضيم به الكرام فهاتها

الى المعارف هيا

مر النسيم عليلا   عليّ عند الصباح   ما ان ذكرت زمانا   مضى بقرب الرفاق
فرحت انشق منه   اريج زهر الاقاح   الا حننت اليه   حنين نيب النياق

ايا نسيم فكن لي   الى الحبيب رسولا   باحبذا لو يفدى   ذاك الزمان بنفسي
وابث حبيبيَ عني   شكوىً وعتباً طويلا   مضى على الرغم مني   ببهجتي وبأنسي

صد الحبيب دلالاً   عني وخان عهودي   مازلت انثر دمعي   من الجفون عقيقا
وعذب القلب ظلما   بالنار ذات الوقود   اظن ذلك يجدي   مثلي محباً صدوقا

من غير ذنب وجرم   حرّمت ياريم وصلي   ابكي لأهل بلادي   اذ لم ينالوا رقيا
بعزة الحب فارحم   فدتك نفسيَ ذلي   وليس فيهم منادي   الى المعارف هيا

في ذمة الحب اقضي   مضنى الفؤآد كئيبا   ابكي لهم بدموع   حرى وجفن قريح
اقلب الطرف علّي   ارى لديّ الحبيبا   اراهمُ لم يسيروا   على الطريق الصريح

ابيت ليلي معنىً   ارعى النجوم الزواهر   هبوا لكسب الفضائل   الى مَ انتم رقود
وهكذا كل مضنىً   يبيت بالليل ساهر   فأمس يا قوم ولى   وجاء يوم جديدٌ

يا ليل كم لك عندي   وعند مثلي ايادي   ان انتمُ لم تحلوا   عنكم قيود الجمود
ابث فيك اشتياقي   وفيك اشكو سهادي   اجدر بكم ان تظلوا   بالأسر مثل العبيد

ما الحب الا هيام   ولوعة واشتياق   متى تروج لديكم   يا قوم سوق المعارف
وادمع الصب تدمى   من الجوى وفراق   متى اراكم نهضتم   لنبذ تلك السفاسف

عامل   طالب علم

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

المرأة والتعليم عند العرب

— بقلم الدكتور خليل طوطح —

المقتطف (مصر) اكتوبر سنة ١٩٢٨

« فصل من كتاب فضل العرب على التعليم »

(بعض شهيرات النساء الشرقيات) : يعتقد الغربيون عامة بأن(؟) المرأة الشرقية ظلت دائماً في مستوى عقلي قد لا يعلو كثيرا على مستوى دابة الحمل ويرجع بعض السبب في هذا الاعتقاد الباطل الى ما يقصه السياح والمبشرون وماتنشره الصحف من أقاصيص مبنية على النظر السطحي أو على رواية جانب واحد من جانبي المسألة . ولسوء الحظ لم يعرض الجانب الآخر للأنظار عرضا وافيا بالمرام فبقي الرجل العادي او المرأة العادية في اوروبا واميركا يقرن كلاهما ذكر المرأة الشرقية بذكر « الحريم » ويفوتة ان يذكر ملكة سبأ العربية التي غادرت اليمن في جنوب بلاد العرب وتجشمت وعثاء السفر الى بيت المقدس لتسمع حكمة سليمان ، وزنوبيا التدمرية المتعلمة التي كانت تلم الماما واسعا بأشعار هوميروس واستطاعت ان تدافع زمنا عن سيادتها على مدينتها الصحراوية وتدفع عنها جيوش رومة ، وخديجة المرأة التاجرة التي كانت لها قوافل تحمل متاجرها الواسعة بين جزيرة العرب ودمشق وقد تزوج منها النبي محمد بعد ذلك والخنساء الشاعرة العربية وقد عاشت قبل الاسلام وبرزت على الرجال من شعراء عصرها . اما نساء هذا العصر في تركيا وسورية ومصر فقد اخذن يشتركن بنصيب وافر في الحياة الوطنية في بلدانهن وما كنّ في هذا الامر محدثات ولكنهن انما يعدن نشاط النساء اسلافهن في الشرق سيرته الأولى

﴿ النساء المتعلمات في اول عهد الإسلام ﴾

واذا رجعنا بنوع خاص الى تعليم المرأة عند العرب وجدنا ان بعض النساء كن يقرأن ويكتبن حتى في حياة النبي . ومما يستوقف نظر القارئ انه الى جانب السبعة عشر رجلاً الذين ذكرهم البلاذري (صاحب كتاب فتوح البلدان) وقال انهم يعرفون الكتابة — كان يوجد أيضا اربع نساء متعلمات او خمس في بداءة الإسلام (سنة ٦٢٢م) . ويؤخذ من رواية هذا المؤلف ان النبي طلب من الشفّاء بنت عبد الله ان تعلم حفصة زوجته صناعة كتابة الرقى لأنها كانت قبلا تعلمها الكتابة نفسها وقد كانت الشفّاء تعرف الكتابة قبل مجيء الإسلام . وقيل ايضا ان ام كلثوم كانت تعرف الكتابة . وروت عائشة بنت سعد ان اباها علمها القراءة كما كانت كريمة بنت المقداد تعرف الكتابة . وكانت ام سلمة تقرأ ولكنها كانت تجهل الكتابة — هؤلاء ست نساء وهن

الشفّاء وحفصة وام كلثوم وعائشة وكريمة وام سلمة عشن في بلادالعرب في النصف الأول من القرن السابع للميلاد وكن متعلمات .

وقد عقد مؤلف آخرهو النووي (سنة ١٢٧٨م) فصلا في كتابه « تهذيب الأسماء » ضمنه قاموس تراجم — طبعه فستنفلد — اشهيرات النساء وسنذكر بعضهن فيمايلي من اللواتي كن واسطة لنقل احاديث النبي وكان لهن اثر يذكر في تاريخ الإسلام في عصره الأول . نذكر منهن اولاً الأختين عائشة واسماء ابنتي ابي بكر اول الخلفاء الراشدين فقد كانت الأولى زوجا للنبي وحبيبة الى قلبه وكانت ذات زكانة وفطنة في كثير من الأمور وقد قلنا قبلا انها كانت متعلمة وفي رواية النووي انها كانت تحفظ الف حديث من احاديث النبي ومعلوم انها كانت من القوة بحيث اشتركت في ادارة الشؤون السياسية واخيرا خاضت غمار الحرب لمقاتلة الخليفة علي بن ابي طالب وقد اسفرت تلك الحرب عن هزيمتها في واقعة الجمل .

وكانت اختها اسماء امرأة شهيرة كذلك ، اذ اشتركت في ترقية الثقافة الإسلامية ويعزى اليها ٥٦ حديثا . ومما يحسن ذكره أن هذه المرأة كانت خير أم . انجبت عبد الله ابن الزبير الذي ابى ان يعترف للأمويين بحق الملك فقتله الحجاج صلبا ومما يدل على ما كان لأسماء من النفس العالية والقلب الجريء ذهابها مع زوجها الى واقعة اليرموك (سنة ٦٣٤م) وهي الواقعة التي انتصر فيها العرب على الروم وكسروهم شر كسرة وملكوا جميع سورية : ويدل على ذلك ايضا تشجيعها اولادها على تحدي الحجاج خصمه العنيد بقولها له « يابني عش كريما او مت كريما » وقد عمرت هذه السيدة مائة سنة وهي بتمام قواها العقلية من دون ان تسقط لها سن واحدة .

وممن نذكرهن ام الدرداء وهي امرأة متعلمة كانت تؤدي صلواتها في اوقاتها المفروضة وكانت والوعة دائما بصاحبة رجال العلم وقد عاشت حوالي منتصف القرن السابع والرأي مجمع على ما كان لها من مقدرة وذكاء .

﴿ مدارس البنات ﴾ وهؤلاء النساء اللواتي ذكرناهن انما تلقين علومهن في دورهن كما كان ذلك شأن الرجال ولكن بعد هذا بدأ التاريخ يروي لنا ان البنات كن يذهبن الى المدارس وابعث من ذلك على الدهشة ان معلميهن كانوا من الرجال وانهن كن يتعلمن مع الصبيان جنبا الى جنب فقد ذكرت مدرسة البنات في الكوفة في خلال القرن التاسع وفي حي بني عبس في الكوفة ايضا كانت توجد مدرسة اولية (مكتب) كان بين تلاميذها فتاة ويظهر ان النساء الشابات كن يذهبن الى المدرسة ايضا مع البنات كما تدل على ذلك قصة رجل عقد أصرة صداقة مع معلم مدرسة من الكوفة لكي يتمكن من التزود بنظرة من محبوبته التي كانت تلميذة في تلك المدرسة وكان خليل المعلم يعلم الصبيان والبنات في ذلك الموضع عينه وقيل ان الوليد ابن عبد الملك من الخلفاء الأمويين (سنة ٧١٥م) اجتاز ذات مرة بموضع كان معلم مدرسة يعلم فيه صبيانا وفي جملتهم جارية تتعلم القرآن فالجواري كن ينلن قسطا من العلم ويستدل على ذلك من

رواية قصها المرحوم البروفسور براون من جامعة كمبردج فقد ذكر ان جارية عرضت على هرون الرشيد (سنة ٨٠٩م) بعشرة آلاف دينار فقبل شراءها بشرط ان تؤدي امتحانا وهنا قال البروفسور براون .

« فامتحنها اشهر اساتذة الفقه والشرع والتفسير والطب والفلسفة والأدب والشطرنج بالتتابع واحدا بعد الآخر ولم تقتصر على احسان الاجابة عن جميع اسئلتهم بل كانت تعقب على ذلك بسؤال توجهه الى كل منهم فيعجز عن الجواب عنه »

ولهذه الشهادة قيمة عظيمة لانها تبين انا كيف ان المسلمين في العصور الوسطى كانوا يعنون بتعليم العلوم العامة . وقد ايد صاحب الأغاني هذه الرواية برواية اخرى جاء فيها ان خالد بن عبد الله ابتاع ثلاثين جارية بثمن غال فاذا هن يقرأن القرآن ويجدن الغناء ويحفظن الشعر حتى انهن كن يروين جميع قصائد الكميت الشاعر . ومما يستحق الذكر ان جارية من اسبانيا تلقت عن معلمها النحو واللغات ثم صارت حجة فيها بعده .

فيظهر اذن مما تقدم ان البنات كن يذهبن الى المدرسة مع الصبيان كما انهن كن يتلقين العلم في دورهن . واذا استغرب احد ما قلناه عن اشتراك الجنسين في تلقي العلم واختلاطهما او اذا خدع بما يراه اليوم من عادة تحجب النساء فليذكر ان هذه العادة ليست من عادات العرب بعدما اثبتنا الآن ان نساء العرب كن يرافقن ازواجهن الى ساحات القتال ويشاطرنهم عبء الحياة العامة ويقرضن الشعر ويشتركن في تدبير الشؤون العامة ، وقلما استعمل الحجاب او انكرت على النساء حريتهن الا في مجتمعات المدن وهي ليست مجتمعات عربية صحيحة ولذلك لتجد النساء الفلاحات في سورية وفلسطين سافرات كما ان نساء البدو لا يغطين وجوههن .

﴿ المعلمات العربيات ﴾ ومما هو جدير بالذكر ان بعض النساء العربيات في عصرهن قد اتيحت لهن الفرصة للاشتراك في بث العلم في بلادهن وقد استقيت البرهان على ذلك بنوع خاص مما رواه ابن خلكان والمقري فقد ذكرا كثيراً من النساء اللواتي احترفن صناعة التعليم واليك اسماء بعضهن : —

فمنهن شهدة بنت ابي نصر كانت احدى نساء الطبقة المتعلمة واشتهرت بمهارتها في التعليم ، وتلقى العلم على يديها كثيرون من الطلبة الذكور ، ويقال ان الإمام الشافعي (سنة ٨٢٠ م) لما ذهب الى القاهرة حضر على نفيسة بنت ابي محمد واستمع للاحاديث التي كانت ترويها وقد اشتهرت هذه السيدة « بالصلاح والورع » كما اشتهرت بالعلم

وقد قال ابو حيان ان في جملة الاساتذة الذين تلقى العلم عنهم ثلاث نساء وهن : مؤنسة بنت الملك العادل (اخي صلاح الدين سنة ١١٩٦م) وشامية بنت الحافظ وزينب بنت عبد اللطيف وهناك معلمة اخرى هي شهدة الكاتبة بنت عُبرى التي علمت عبد الرحمن الفقيه في كتاب الحديث الشهير ونعني به « صحيح البخاري »

وفي اشبيلية مريم بنت ابي يعقوب وكانت تعلم النساء آداب اللغة ولم تكن معلمة فقط بل كانت شاعرة ايضاً . وقد روى ياقوت ان ابن عساكر تلقى العلم عن ١٣٠٠ معلم ونحو ٨٠ امرأة

وكانت النساء يعلمن ويمنحن الاجازات (الشهادات) ايضاً كما ذكر ذلك ابن خلكان

وروى المقري المؤرخ الاسباني ان عرب الاندلس كانوا يفخرون بنسائهم المتعلمات وقد نقل عن احدهم قوله في باب المفاخرة : «هل انجبت بلادكم نساء كشاعرتنا ولادة المروانية التي تباحث الوزير ابن زيدون في الشعر . وهل ازينب بنت زياد من ند عندكم »

ثم استطرد المؤرخ قائلا ان اهل الاندلس رجالا ونساء واولاداً كانوا متضلعين من آداب اللغة مهما تكاثرت النظريات الشائعة بين المسلمين عن تعليم المرأة فالواقع يدل على ان النساء شاطرن الرجال الصناعات الأدبية وقد ظهر مما اسلفنا ان البنات كن يذهبن الى المدرسة مع الصبيان وان الجواري بلغن درجة عالية من الثقافة والتهذيب وان النساء كن يعلمن الطلاب الذكور الموضوعات الادبية العالية

ولست ادعي طبعاً ان تعليم المرأة كان عاماً في البلدان العربية ولكن الامثلة الكثيرة التي اوردتها تدل على ميل حقيقي الى تمهيد السبيل للمرأة لتشاطر الرجل تلقي العلوم والتثقيف العقلي

غرائب امر الله افندي

الزهراء (مصر) ربيع الاول سنة ١٣٤٧

أمر الله افندي عالم ممتاز بين علماء أنجبتهم الدولة العثمانية وقليل ما هم

ولد امر الله افندي في احدى ولايات كردستان في الجانب الشرقي من الانضول ، وتلقى العلوم العربية والاسلامية بالطريقة التي نسميها «ازهرية» ثم تعلم اللغة الفرنسية زيادة على اللغتين الشرقيتين العربية والفارسية — وأنس بالعلوم الكونية وكان طالب حكمة ومعارف طول أيام حياته

وقبل ثلاثين عاماً نشرت جريدة (اقدام) التركية الشهيرة المجلد الاول من المعلمة التركية الوحيدة (دائرة المعارف) مكتوباً بقلم امر الله افندي ، وهذا المجلد في ٦٣٩ صفحة بالحرف الدقيق ضم بين جلدتيه بعض المواد المبدوءة بالألف الممدودة فقط ، فنم على علم غزير تحلت به نفس هذا العالم الجليل ، ولا سيما في اصل اللغات وفي اشتقاق اللهجات التورانية وفي العلوم الطبيعية والرياضية

وكان امر الله افندي زمن سلطنة عبد الحميد عضواً في مجلس المعارف الكبير في القسطنطينية ، وحظيت بالاخذ عنه في كلية الآداب بدار الفنون (جامعة الاستانة) وكنت مع اخواني الطلبة نحترم فضله ونجل قدره

وتولى امر الله افندي بعد الانقلاب العثماني وزارة المعارف ، فكان الناس يتناقلون اخبار غرائبه في مجالسهم ، بل كانت الصحف تتفكه بروايتها او الاشارة اليها

ان استاذنا امر الله افندي صرف مواهبه كلها للعلم ، فكان لا يفكر الا به ، وناطوا به بعد ذلك منصب الوزارة فظلموه لانه لم يخلق لمثل ذلك واقتضى منصب الوزارة يومئذ ان يغير الاستاذ منزله البسيط بمنزل يليق برتبته الجديدة وبعد انتقاله الى المنزل الكبير صار يذهب كل يوم الى الوزارة ، وكلما عاد الى المنزل اضله ونسي اسم الشارع ، فيسأل من

تلقاه من صبيان تلك الجهة :

— اين منزل وزير المعارف امر الله افندي؟

فاما ان يكونوا عارفين اين هو فيدلوه عليه، واما انه يضطر الى سؤال غيرهم واتفق يوماانه اورد هذا السؤال على مسامع فتى كان يعرف الوزير، فقال له الفتى :

— ولكن الستم معالي امر الله افندي؟

فقال له : — نعم، ولكننا انتقلنا الى البيت الجديد في هذا الشهر، ولم يمض الوقت الكافي لمعرفة الطريق اليه ...

وحملوا امر الله افندي بعد ذلك بقليل على ان يقتني عربة خاصة به، فصار اذا وصل الى المنزل عائداً من الوزارة او وصل الى الوزارة قادما من المنزل يضع يده في جيبه ويخرج منها نقوداً يعطيها للحوذي على انها اجرة الركوب ناسيا ان العربة ملك له وان الحوذي اجيره، ويظن الحوذي ان من عادة الوزراء ان يعطوا اجوريهم منيحة (بقشيشا) لكل مناسبة. ولما تكرر منه هذا الامر نبهه اليه بعض من يلاحظ احواله، فانقطع عن الحوذي خير كثير

وكان في صيف احدى السنوات ساكنا في ضاحية على ضفاف البسفور — واظنها بلدة بيكوز — فكان ينزل الى الاستانه في باخرة من البواخر الصغيرة المألوفة هنالك. وجلس مرة في الدرجة الاولى الى جانب رجل اوربي، فاتفق ان وضع امر الله افندي يده في جيبه ليخرج منها منديلا فدخلت يده في جيب جاره الاوربي، وكان فيها فستق مملح من الفستق الحلبي اللذيذ. فظن امر الله افندي ان اهله وضعوه له او انه وضعه هو في جيبه ونسي. وجعل ياخذ الفستق من جيب جاره وياكل. فلما تكرر ذلك منه ضاق صدر جاره، فقال له :

— ارجو ان تبقي قليلا من الفستق لاولادي الصغار، فاني احضرته لاجلهم فانتبه الاستاذ لخطئه واعتذر لجاره عما فرط منه

رحمة الله على امر الله افندي فإن دائرة المعارف التي اصدر منها الجزء الاول لو تمكن من اكمالها لكانت اتقن معلمة الفها الشرقيون. ولكن تركيا كانت تحفل بالروايات والادب الغزلي، فلم يتشجع امر الله افندي على اكمال عمله العظيم

مطعوم واق من شر داء

المشرق (بيروت) تشرين الأول سنة ١٩٢٨

قد وضعه الحكيم كالمت نائب رئاسة دار باستور الباريزية

Le Vacciu B.C. G.de Calmette

بقلم الحكيم امين الجميل

اوما هو شر الامراض السل الفاتك في كل عام بمئات الالوف من الناس في جميع الانحاء ، المسبب لخمس الوفيات ، الحارم فرنسا وحدها سنويا ما يوازي سكان مدينة كالشام، على كونه ابدا آفة الرضع والاطفال الجارفة لفريق عظيم من الشبان

انا ، اذا تأملنا ما تقدم فقهنا سر مسرة الانسانية وقدرهذه المسرة، لاكتشاف الاستاذ كالمت ومعاونيه مطعوما سهل الاستعمال شديد الوقاية من افظع بلية

ونزولا عند رغبة حضرة مدير « المشرق » المفضال قد كتبنا هذا الموجز عن هذا الترياق

ان الحكيم كامت قد اثبت انجرثوم السل (باشلس كوخ) الهائل ، اذا نقل من مزدرع إلى آخر حتى ٢٥٠ مرة ، وكان المزدرع من البطاطا المطبوخة في صفراء البقر ، فالجرثوم اللعين يصبح غير مؤذ للحيوانات اصلا ، وعاجزا عن استعادة مقدرة الإيذاء .

والاعجب — وهنا عظم الفائدة — انه ، متى تربى ونما على هذه الطريقة ، يفرز مواد تحث انسجة الجسم وكريات الدم على الذود عن حياتها ، ومكافحة ميكروب السل والتفوق عليه ، بقوة مفرزات خاصة تسمى المناهضات (antigène) تعصم البنية من ذيوع العدو واضراره . ذلك على مثال ما قد توفق الطب اليه بمطاعيم عديدة لأمراض كثيرة . اما للوقاية من السل فللاستاذ كامت هذا السبق فمنتهى الشرف .

وبرهان هذه الخاصة الجديدة انك اذا لقحت حيوانات بجرثوم السل ، ولم تكن قد طعمتها قبل ذلك بالميكروب المستنبت بالصفراء على نحو ماذكرنا ، فانها تهلك بالداء ، وبعكسه لو سبق تطعيمها فانها لكانت تظفر بالعدو وتسلم

ولم تكن هذه الاختبارات المتعددة في الحيوانات المتنوعة الا مقدمة وسبيلا لوقاية الانسانية :

قد اثبتت الاحصاءات ان الاطفال ، من عمر يوم الى سنة ، القائمين في بيئة مدنسة بجراثيم السل ، عرضة له وفريسة كأولئك المصابات والداتهم بالداء . ان العلة على اشكالها تجرفهم بنسبة ٢٥ الى ٦٠ في الـ ١٠٠ . ولكن اذا أعطوا المطعوم فهم لا خوف عليهم ولا هم يموتون منه او به الا بنسبة ١ من ١٠٠

وما عرف علماء العالم بهذه النتائج حتى هبوا من كل جهات اوربا واميركه للاستفادة منها . فجاءت خبرتهم تؤيد خبر دار باستور الباريزية .

ومن البداهة ان هذه الوقاية لا تزداد الا فائدة فيما اذا فصل الرضيع عن محيطه الوبيء المعدي ، للإقامة في وسط نقي الهواء شامس الجو ، حسن التغذية ، عملا على نهج المرحوم غرانشه : اي المبادرة الى ارسال المعرضين لهذه العدوى الى الحقول ، لعلهم ايضا يندمجون يوما بمصاف الفلاحين السليمي البنية . والمخترع كامت نفسه يعتبر أن الا ندحة عن هذه الحيطة في الاسابيع والشهور الأولى ، اي الى ان يتم للجسم ان تتألف فيه عناصر المناعة والمقاومة .

***

وللطب في كل هذه الاعمال شرط اولي انما هو نزاهة المعالجة عن الإيذاء . فالاحصاءات ١٨٠٠٠٠ بنيف من الاطفال المولودين والمطعمين في محيط سليم ، قد جلت انه لم يظهر قط ضرر على احد منهم ينسب الى المطعوم ، بل اتت بما هو افضل من ذلك وهو ما نوه به في الاكادمي الباريزية ، بتاريخ ٢٥ ايار ١٩٢٨ ، عالمان رومانيان من ان الاطفال في بوخارست وغيرها من مدن رومانيا المطعمين على اسلوب كلمت ، وهم ٦٥ الى ٩١ من الـ ١٠٠ قد هبطت وفياتها الى ٤ في الـ ١٠٠ ، وهي ٢٠ في الـ ١٠٠ من كل الذين لم يعطوا الترياق الواقي . فتأمل !

ويلذنا (؟) ان ندون فوق ذلك ان الاولاد المطعمين

منذ عام ١٩٢١ و ١٩٢٢ لم يزالوا حتى الساعة بعصمة من الداء . لذلك كانت الثقة بهذا المطعوم الجديد كبيرة والآمال المبنية على شأنه وطيدة . (ولحرمة الحقيقة نقول ان المناعة لم تطل في الحيوانات الى هذا المدى)

واذا عرف قارئ « المشرق » ان الكثيرين من ارباب الفن يذهبون الى ان السل في الشباب ومابعده يتخذ في الطفولية وعن طريق القناة الهضمية ويظل كامناً الى ان تتسنى له ظروف ملائمة للفشو كالافراط وفساد الجو ، وبالأحرى (فساد السيرة) ادرك ان كلمت انما هو التلميذ الجديد بعلمه العظيم باستور .

***

كيف يستعمل هذا الواقي ؟

ان التجارب الحالية ، على ما فتحته من الآمال لم تزل مقصورة على العشرة الأيام الأولى التي تعقب الولادة : فالامعاء ايامئذ فقط تمتص المطعوم وتستفيد منه . وهو يؤخذ عن طريق الفم على الوجه الآتي .

كل ٤٨ ساعة من العشرة الأيام الأولى التي تعقب الولادة ، يعطى الطفل القطرات المعدودة الموضوعة في نفاخة (Ampoule) «١» وقوامها المستحاب الجرثومي في ملعقة صغيرة من الحليب على درجة حرارة الجسم « ٣٧ » ذلك نصف ساعة قبل الارضاع من الثدي .

ونحن نبشر الجمهور ان من البحاثين من اخذ في استعمال هذا المطعوم في الأطفال حتى الاولاد وتلاميذ المدارس ، بل ممرضي المصاح «٢» (Sanatorium) عن طريق الجلد حقنا تحته باعتبار انه لم يبق بوسع المعي امتصاص المطعوم والاستفادة منه ، والرأي السائد الآن انها طريقة مفيدة وعلى كل فلا خوف منها ولا حرج .

ولا يخفى ان هذا الاختراع لم تتجاوز سنه السابعة وذيوعه الرابعة ، ومع ذلك فان عدد الجرعات الموزعة منه من دار باستور وحدها قد بلغ ٣٠٠٠٠٠ وعدد المطعمين ٩٤٣٠١ والانتشار على الازدياد المطرد مع تحسنات متواصلة كان بعضها عن اعتراضات وملاحظات لبعض المنتقدين تصبو الى اتقاء السل في كل عمر .

إن يوما تبلغ فيه البشرية هذه الأمنية لهو بدون ريب من اجمل ايامها . جعله الله قريبا بمنه وكرمه

السيد امير على

الرابطة الشرقية (مصر) جمادى الأولى ١٣٤٧

في اول اغسطس المنصرم توفي علم من اعلام التفكير الاسلامي ، هو المرحوم السيد امير علي القاضي الهندي الاشهر . توفي رحمه الله فجأة في مصيفه في سوسكس من اعمال انكلترا في التاسعة والسبعين من عمره ، بعد حياة باهرة في التشريع والتفكير والكتابة ، ففقدت الهند بفقده زعيما من انبه زعمائها وفقد الاسلام قطبا من اقطاب تفكيره ودعوته

قضى امير علي زهاء نصف قرن يجاهد في سبيل الاسلام ، وبث دعوته ، والتعريف عن

«١» ترجمة اليازجي .

«٢» ترجمة الشيخ ابراهيم ايضا

مبادئه واحكامه ، وفي العمل على انهاض الشعوب الاسلامية وتقدمها المعنوي ورفاهتها المادية . وكان سلاحه في ذلك قلمه الفياض ثم نفوذه السياسي الذي غنمه بذكائه وبيانه واعتداله

وربما كانت السبيل التي اختارها امير علي لتحقيق هذه الامنية خير سبيل يوم ان نشط الى الجهاد فقد كانت الامم الاسلامية يومئذ ترزح تحت ضروب مرهقة من الانحطاط العقلي والمادي ، وكان الغرب قد احكم اغلاله حول اعناقها من كل صوب ، ولم تكن قد جاشت بعد بنزعات قوية الى التحرير والاستقلال . وكانت اوربا تعامل الشعوب الاسلامية بروح العسف والتحامل ، وهو ما يرجع من وجوه كثيرة الى خطأ في فهم روح الاسلام ومبادئه وآدابه ، والى التمسك بكثير من الآراء والنظريات العتيقة التي ورثتها اوربا الحديثة عن العصور الوسطى . فكان اجل ما تخدم به قضية الشعوب الاسلامية في مثل هذه الظروف ، هو التعريف عن الاسلام ، وروحه ومبادئه الحقة ، والتعريف عن تاريخ المجتمعات الاسلامية ، وما قامت به في سبيل العلم والمدنية

وهذا ما اخذه امير علي على نفسه . وربما كان امير علي ، بنشأته وتكوينه الفكري ، خير من يؤدي هذه المهمة . وكان في الواقع خير من اداها من مفكري الاسلام المحدثين . فهو سليل اسرة عربية تنتمي الى آل البيت ، استقرت اولا في فارس . وكان عميد الاسرة محمود صادق خان من كبراء البلاط الفارسي في عهد شاه عباس . وانضم احد بنيه احمد فاضل الى جيش نادر شاه حينما غزا السند في اواسط القرن الثامن عشر ثم دخل في خدمة سلطان دهلي حينما ارتد نادر شاه الى فارس وامير علي هو الحفيد الرابع لهذا الجندي . ولد في موهان من اقليم اودفي ٦ ابريل سنة ١٧٤٩ من اب مسلم هو سعادت علي : وام انجليزية هي ايزابيل ادا . ودرس اولا في كلية هوجلي في كلكوتا ونال اعلى درجاتها في التاريخ والادب ثم ذهب الى لندن ودرس القانون ونال اجازته في سنة ١٨٧٣ . واشتغل بالمحاماة في كلكوتا بادئ بدء ، فظهر فيها ولم يلبث ان اختاره ولاة الأمر استاذا للشريعة الإسلامية في كلية الرئاسة بكلكوتا ثم عين مديرا لمدرسة الحقوق بها . وفي سنة ١٨٩٠ عين مستشارا في محكمة بنغاله العليا فكان اول هندي جلس في هذا الكرسي . وفي سنة ١٩٠٤ اعتزل القضاء وعاد الى انجلترا واقام في لندن وكان اسمه قد ذاع يومئذ ، ولفت انظار ولاة الأمر في الهند وفي انجلترا بخدماته القضائية وكفايته الفقهية ومقدرته النادرة في الكتابة الانجليزية ، فعين في سنة ١٩٠٩ مستشارا ملكيا في المجلس المخصوص وانتدب للعمل في لجنته القضائية واعترض بعض ذوي الكلمة يومئذ على اختياره لمنصب لم يتشرف بتقلده حتى اليوم سوى الانجليز ولكن الحكومة البريطانية رأت بحق ان يشترك اعلام المشترعين من الهنود في هيئة قضائية تفصل في مصالح الملايين من الهنود فكان امير علي اول هندي ظفر بهذا المنصب السامي ، وقد ابدى في تقلده كفاية تسجلها له احكامه القوية ، وما تضمنت من منطق متين ، وفقه مستنير .

ولم ينس امير علي، اثناء حياته الفقهية الطويلة ان يخص بكثير من نشاطه الفكري والسياسي امنيته الكبرى التي جاشت بها نفسه منذ الساعة الاولى وقد رايت ان هذه الامنية هي العمل على انهاض الشعوب الاسلامية وترقيتها من الوجهتين المادية والمعنوية وذلك من طريق بث الدعوة الاسلامية والتعريف عن الاسلام في اوربا، وايجاد نوع من العطف على الشعوب الاسلامية يستند الى تقدير سليم لتراثها الروحي والعقلي، بل لقد شغلت هذه المهمة نشاط هذا المفكر الكبير حتى ملأت كل فراغ حياته الحافلة، وغدا اسمه علماً لها في الغرب وكان امير علي، يتزود لاداء هذه المهمة بخير الكفايات، وقد درس في الشرق وفي ارقى معاهد الغرب، وتفقه في الكلام والشريعة والادب العربي وبرع في القانون والآداب الانجليزية.

وكانت اقلام المستشرقين تعرض من الاسلام ومجتمعاته على اوربا صورا مختلفة، ولكنها غالبا تطبع بطابع العقلية الغربية وكثيرا ما تشوبها نزعات من التحامل. ولكن امير علي كان نموذجا فريدا للمفكر الاسلامي الكبير الذي اشربت نفسه مبادئ الاسلام الحقة، واستنار مع ذلك بالروح العلمية الغربية، فكان لهذا المزيج السعيد اثره العميق في كل ما اخرج للغرب من آثار ترمي كلها الى التعريف عن الاسلام وتراثه وشعوبه

والواقع ان امير علي وقف قلمه القوي الفياض على اداء هذه المهمة. فلم يكتب الا في الاسلام واحكامه، وفي سيرة النبي العربي، ومناقبه، وفي تاريخ الامم الاسلامية. وقد نزل هذا الميدان منذ فتوته، ولم يترك التجوال فيه مدى حياته. فأخرج منذ سنة ١٨٧٢ باكورة جهوده في «رسالة نقدية في حياة النبي وتعاليمه» (١) احرزت نجاحا لاسلوبها المتين، ومنطقها القوي. وفي سنة ١٨٨٩ اخرج كتابه في «مختصر تاريخ المسلمين (٢) وهو صورة قوية بديعة لتاريخ الدول الاسلامية صيغت في بيان متين يفيض بلاغة ورقة وفي مقدمته يقول: «ان المسلمين اقرب الينا في العصر من جميع الامم القديمة التي دفعت الفتح الى قارات شاسعة، وتركت من اعمالها في صحف التاريخ آثارا لا تمحى، وافاضت على عالم التفكير من اكتشافها وعلمها. وما زالت اوربا الحديثة تهتدي بالوصية التي تركوها وبالتراث العقلي الذي خلفوه. فمن دواعي الاسف اذن ان يكون العلم بتاريخهم في الغرب قاصرا في الغالب على الاخصائيين بينما هو لا يكاد يعرف في الهند، وهي بلد كان في عصر من العصور ميدان نفوذهم وحضارتهم. ويجب لكي نلفت النظر، ونستمد العطف، ونثير الاهتمام، ان نعني بأكثر من سرد مجرد الحروب والغزوات، خصوصا بالنسبة لشعب لم يجر التعريف به منذ الطفولة كما هو الشأن بالنسبة للرومان واليونان. ورب كتاب يعنى بدرس ما استقته الحضارة المحدثة من حضارتهم يفيد في ازالة كثير من ضروب التحامل، وشيء من المرارة التي خلفتها خصومات القرون»

(1) A Criticalexamination of the life and Teachings of Mohamed

(2) A short History of the Saracens

في هذه العبارة يفصح امير علي عن غايته بجلاء. ومن يقرأ هذا المجلد الضخم الذي يصفه مؤلفه « بالمختصر » يدرك الى اي حد وفق امير علي في كتابة هذا التاريخ الذي هو احدث وادق وامتن خلاصة كتبت في تاريخ الاسلام ومدنيته .

وقد رايت ان امير علي تخصص في دراسة القانون ، وتفقه في الشريعة الاسلامية ، وحاز مراتب القضاء الى ارقاها . فكان طبيعيا ان تحرك الذهنية الفقهية قلمه . على انه لم يغفل هنا ايضا مهمة التعريف عن الإسلام . فعمد الى شرح « الاحكام الشرعية في الأحوال الشخصية » (١) في كتاب ضخم ذي مجلدين ، واتبعه « بمختصر الشريعة الطالبة » (٢) فجاء مجهوده في هذا السبيل خدمة جليلة للقضاء الشرعي في الهند ، ورفعت كثيرا من الغموض الذي كان يقترن بتدريس الشريعة وتطبيقها على يد قضاة من الانجليز قلما يدركون روح التشريع الاسلامي . وما زال كتاباه الى اليوم حجة الطلاب والقضاة .

وفي سنة ١٨٩٣ اخرج امير علي اقوى كتبه واعظمها وهو كتاب « روح الاسلام اوحياة محمد وتعاليمه » (٣) وهو مؤلف ضخم يعرض فيه بالنقد والتحليل الترجمة النبي عليه الصلاة والسلام واصول الإسلام وفرائضه ، وفكرته في الالوهية واحكامه في الاحوال الشخصية والاجتماعية ، وفكرته في البعث ، وروحه في القومية والسياسة والعلم والادب ، والفرق الاسلامية وفلاسفة الاسلام وفيه يبلغ ذروة الافتنان والاجادة في دقة التصوير وسلامة التدليل ، وروعة البيان ، ولا سيما في مقدمته التي هي قطعة من اقوى وابدع فصول الكلام . اما ناحية الاسلام الاخلاقية فقد تناولها في كتاب آخر ظهر في نفس السنة هو « آداب الاسلام » (٤) الذي يعتبر تتمة لكتاب « روح الاسلام »

ويجب ان تعرف ان امير علي اخرج كتبه كلها باللغة الانجليزية ، وانه كتبها جميعا بأسلوب فصيح قوي افسح له مكانة معروفة في الآداب الانجليزية . ومن ثم كان لما احرزته مؤلفاته من التقدير والذيوع ، اثر كبير في سبيل التعريف الحق بالاسلام والمجتمع الاسلامي وازالة كثير من ضروب التحامل والادعاء التي كانت تصيب هيبة الاسلام والمسلمين في الغرب .

ولم ينس امير علي ان يطرق ميدان السياسة ليسعى الى تحقيق نفس الامنية التي سعى اليها بقلمه . وكان يعمل اثناء الاعوام الطويلة التي سلخها في قضاء الهند وادارتها على تحقيق امنية عزيزة له هي تقدم ، مواطنيه مسلمي الهند . وقد بذل في هذا السبيل جهودا شتى . وكان اعتداله وحزمه وكفايته تمهد سبيل الترحيب بآرائه . وكان لمساعيه ودعوته في هذا السبيل نصيبها من الفوز ايام اللورد مورلي حيث رات الحكومة البريطانية ان تدخل

(1) Personal LaW of the Mohamedans

(2) Student's Hand book of Mohamed and LaW

(3) Spirit of Islam or The Life and Teachings of Mohamed

(4) Ethics of ISlam

طائفة كبيرة من الاصلاحات الدستورية والتشريعية في حكومة الهند تحقيقا لأماني المتدلين وتهدئة للاضطرابات الوطنية التي وقعت يومئذ ·

على ان امير علي كان في جهوده السياسية بالنسبة للإسلام مسلما قبل كل شيء ، ففي جميع الخطوب التي كانت تدهم الاسلام او الامم الاسلامية كان صوته يرتفع في بريطانيا واوربا · وكان لهذا الصوت اثره خصوصا بعد ان تبوأ امير علي مكانته في المجلس المخصوص ونال مناله من الاحترام والنفوذ في دوائر لندن السياسية ·

ومنذ الحرب الطرابلسية والحرب البلقانية كان امير علي يعمل بكل ما اوتي من بلاغة ونفوذ ليثير العطف على تركيا · وكان له قسط محمود في الدعوة الى جمعية الهلال الاحمر · ولكن جاء دخول تركيا في الحرب الكبرى الى جانب المانيا ضربة قوية لآماله · وكان يعتبر انسلاخ تركيا عن الحلفاء نتيجة مباشرة لخطأ السياسة البريطانية · فلما انتهت الحرب عاد الى نشاطه ليحارب شروط الصلح التي فرضت على تركيا · وكان شديد الوطأة في حملاته يومئذ على سياسة بريطانيا والحلفاء في الشرق الادنى حتى ان السير فالانتين تشيرول الصحفي الانجليزي الاشهر كثيرا ما احتج على هذه الدعوات في جريدة التيمس وانكر على قاض في مجلس الملك المخصوص ان يعمل على هذا النحو لإثارة الهياج بين المسلمين في انحاء الامبرطورية ولكن امير علي لم يعبأ بهذا الاحتجاج · وكان يرى ان اعطاء اليونان مقدونيه وإزمير من الاخطاء الفادحة التي لا تغتفر ، ويؤكد في كتاباته ان الترك يؤثرون ان يقوموا بأية تضحية لاستعادة الصداقة البريطانية ، على ان يتركوا غنيمة باردة لاستعباد اعدائهم · وكثيرا ما سعى في هذا السبيل لدى رؤساء الحكومة البريطانية ، ولدى ذوي النفوذ من اصدقائه · وكان فوز تركيا وتعديل شروط الصلح · وكان لنفوذ امير علي اثره في السياسة البريطانية في اوزان · بيد انه كان يرى من الحماقة الكبرى ان ترتمي انقره في احضان روسيا ، وان تثق بوعود البلاشفة ، وانه لا يتأتى للسياسة البريطانية ان تستعيد تركيا ثانية الى صفوف الحلفاء الا ان تتخلص من التأثيرات «اليونانية» · وكان يرى ان استنبول (القسطنطينية) انما هي مدينة للاسلام لا يجوز ان تسلخ عنه · وكان قليل الايمان بما يذاع عن اعتداء الترك على النصارى ولما نشبت الحرب اليونانية التركية الاخيرة كتب في اغسطس سنة ١٩٢٢ يقول : «في الانضول آلاف مؤلفة من المسلمين يفرون من الذبح ، ليموتوا في المنفى جوعا ، وان المساجد ، والمزارات والمدارس تخرب مئات · فقصوا سيرة هذه الرندالية (?) المطلقة»

ولكن ثورة انقره اللادينية ، وما ترتب عليها من محو الخلافة والغاء النظم والرسوم الدينية كان خيبة امل جديدة لامير علي لانه كان يرى دائما ان نفوذ الخلافة الروحي ضروري لسلامة سلطان تركيا السياسي وعماد التضامن الاسلامي ولما نشبت الحرب الريفية ، وارغم عبد الكريم على مواجهة الجيوش الاسبانية والفرنسية معا ، وجه امير علي الى رئيس الجمهورية الفرنسية

خطابه المشهور يناشد فيه فرنسا ان تنضي عن تحقيق اماني شعب صغير مجاهد فتضيف بذلك صفحة جديدة الى صفحات الشهامة والفروسية.

ولم تذهب الاعوام الطويلة شيئا من نشاط هذا المفكر الكبير، فقد شرح قبل وفاته بأسابيع فقط مطالب المسلمين امام لجنة سيمون الدستورية. وفي نفس اليوم الذي توفي فيه نشرت له التيمس خطاباً يتحدث فيه عن لوائح الصيد الهندية.

وكان يرى الاعتدال خير سلاح للهند في نيل امانيها القومية. وكان اعتداله مثار ريب المتطرفين من مواطنيه وبغضهم احيانا. وكان كثير من الزعماء المسلمين المحافظين يعترضون على اساليبه في التفكير واذواقه في الحياة بأنها غربية خارجة على تقاليد الشرق.

وقد تزوج السيد امير علي من ايزابيل كونسيان، وهي سيدة انجليزية بارعة في الخلال والتربية فكان الزواج سعيدا جدا. ورزق منها بولدين(؟) يشغل اكبرهما منصباً كبيرا في الحكومة الهندية ويشتغل الصغير بالمحاماة في كلكوتا.

وانا لنختتم كلمتنا في المفكر الكبير بما اختتمت به التيمس ترجمتها اياه: «كان مضيفاً ساحراً. وقد ابث منزله في كردوجان اعواما طويلة كعبة بهجة لكل من هم صفوة في العالم البريطاني والهندي وكانت المكانة التي احرزها لنفسه فريدة في تاريخ جنسه»

تغمده الله برحمته، وافسح له رحب جنانه.

وجدت السعادة في الإسلام

لواء الإسلام (مصر) جمادى الأولى سنة ١٣٤٧

في بعض انباء الهند ان قاضي مدينة الله اباد الانجليزي اقر حق فتاة هندوسية بالغة في ان تعتنق الدين الاسلامي من غير ان يكون في عملها هذا ما يدعو الى المؤاخذة

وتفصيل ما حدث ان امرأة هندوسية تدعى اتواري قدمت شكوى الى ادارة البوليس باغراء من جمعية هندوسية تقول فيها ان فتاتها القاصرة (دهاميا) قد ارغمت على اعتناق الدين الإسلامي ارغاما وقد تبين من تقرير ادارة البوليس التي اهتمت كثير الهذه الشكوى. ان تلك الفتاة ذهبت بمحض رغبتها الى عالم مسلم في احد المساجد وطلبت اليه امام جمع من المسلمين ان يساعدها على اعتناق الدين الاسلامي فاجابها الى طلبها. ولما عرضت هذه القضية على المحكمة اعترفت الفتاة بأنها اختارت الاسلام دينا لها بمطلق ارادتها وانها ترفض بعد ان هداها الله للاسلام ان ترجع الى والدتها. ثم صرحت امام الجمع المكتظ من المسلمين والهندوس في قاعة المحكمة بانها تشعر الآن بسعادة تامة وبراحة نفسية عميقة تغمر مشاعرها

وبعد سماع اقوال الفتاة اصدر القاضي المذكور حكمه قائلا (حيث ان الفتاة ليست قاصرة فلا يمكن ارغامها على الرجوع الى منزل والدتها) ولقد كان لهذا الحكم اثره البليغ في نفوس اولئك الهندوس الجامدين الذين يرون في انسلاخ الفتى الهندوسي والفتاة الهندوسية عن دينهما وانضوائهما تحت لواء الاسلام دليلا كبيرا على الإجرام. وإثما عظيما لا تغتفره الايام.

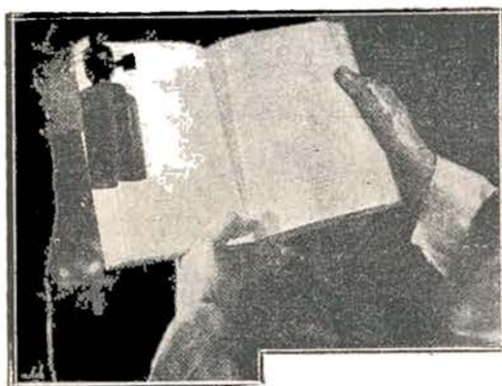
سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



آلة موسيقية جديدة

اخترع احدهم آلة موسيقية جديدة شبيهة بالكمنجه خفيفة الحمل يمكن حملها بالاسفار وضعيفة الصوت لا تزعج النيام عند ما يستعملها صاحبها وحسنة الصوت ·



مصباح جديد

صنع احدهم مصباحاً كهربائياً جديداً يعلق بالكتاب فيلقي اشعته على صفحاته وبهذه الواسطة يقرأ الانسان بالكتاب ليلاً دون ان يزعج النائمين في جانبه بنور المصباح ·

فائدة جديدة لمعدن الكادينوم

وجد بعد التدقيق ان معدن الكادينوم يصلح لِلَحم المعادن كالتنك والتوتيا وغيرهما ويمكن استعماله بدون استخدام الحرارة القوية التي يحتاجها القصدير للقيام بهذه الوظيفة لذلك كثر استعماله لِلَحم العلب التي يلصق عليها بطاقات مطبوعة ملونة لان الحرارة القوية تزيل اللون ·

* عربها محمد اديب الزين

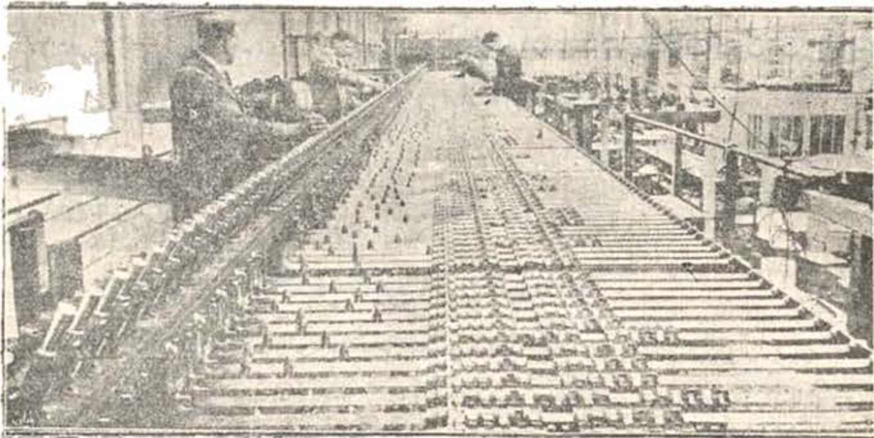

هاتف هوائي لرجال الاطفاء

هاتف هوائي لرجال الاطفاء

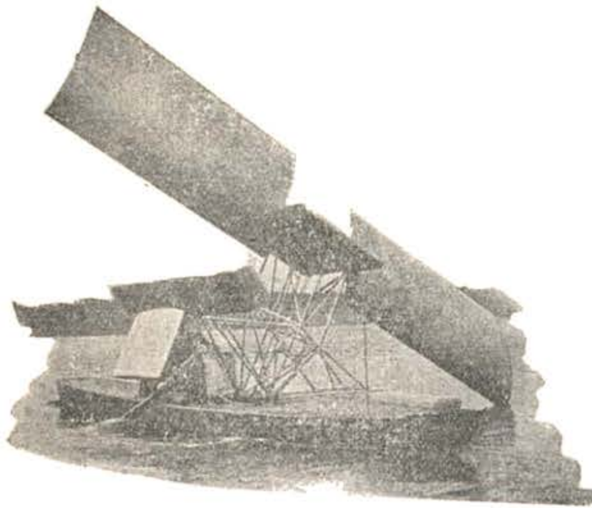
صنع احد مهندسي لندن هاتفاً هوائياً جديداً يستعمله رجال الاطفاء لمخاطبة بعضهم بعضاً عند ما يصعدون المحلات العالية لاتمام وظائفهم ويمكن المخاطبة بهذه الآلة من علو ٨٠ قدماً .

اعظم ساعة :— صنع احدهم ساعة عظيمة ذات ستين مصباحاً كهربائياً وتعلم عن الوقت بواسطة اشعة كهربائية حمراء وبيضاء تأتي من هذه المصابيح ويظهر الوقت بها جلياً عن بعد عشرين ميلاً بدون ادنى تشويش .

اعظم جرس :— صنع في لندن اعظم جرس في العالم واحضر الى نيويورك ليعلق ببرج عظيم صنع له خصيصاً امام كنيسة عظيمة في نيويورك .

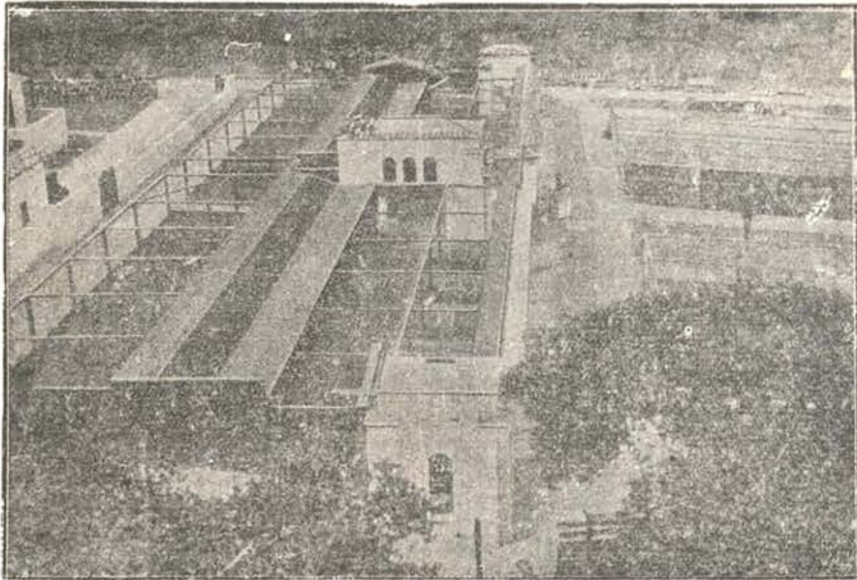


اعظم محطة للقطر :— هي المحطة الواقعة على جسر لندن والتي يمر بها يومياً الفا قطار .



قارب ذو اجنحة

قارب ذو اجنحة : — صنع احد مهندسي الالمان قارباً جديداً صنع له اجنحة شبيهة بأجنحة الطيارات . تجمع هذه الاجنحة الهواء من كل الجهات وتقذفه المجذاف فيسير القارب بانتظام ولو عاكسته الرياح .



اعظم قفص للطيور

اعظم قفص للطيور : — صنع احد سكان كاليفورنيا قفصا كبيرا جدا وواسعا جمع فيه من جميع اصناف الطيور الموجودة في العالم من جبلية وسهلية ووعرية وشاطئية . من صغيرة وكبيرة ، وجارحة ومأكولة . وهو اهم مجموعة لدرس انواع الطيور .

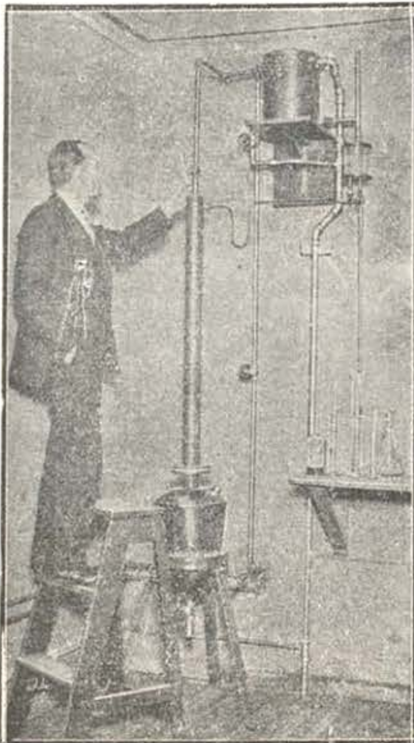
الصور الملونة : – اخترع السير جوزيف دادبل آلة تصوير جديدة تأخذ صورة الحيوان او غيره من الأشياء بشكله الطبيعي تماماً .



آلة تصوير لأخذ الصور بشكلها الطبيعي

سكان العالم : – قدر الاستاذ شانتز ان الأرض يمكن ان يقطن بها خمسة اضعاف سكانها الحاليين اذا أهلت جميع اقطار الأرض لأنه قدر انها يمكن ان تحتوي على ثمانية مليارات من الانفس

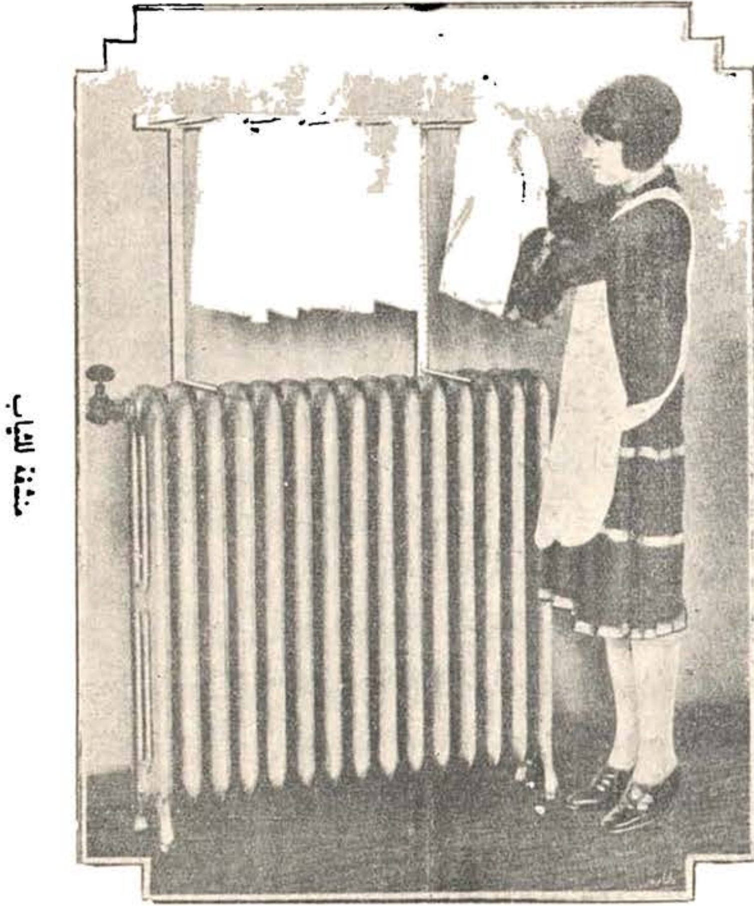
كحول جديد : – المستر باير الكيماوي الأميركي الشهير يعمل في مختبره بمساعدة الحكومة لاختراع كحول غير سام لكنه رديء الطعم بواسطة التقطير بالآلة التي تراها في الرسم والمسيو باير امامها



المسيو باير امام الأنبيق المقطر

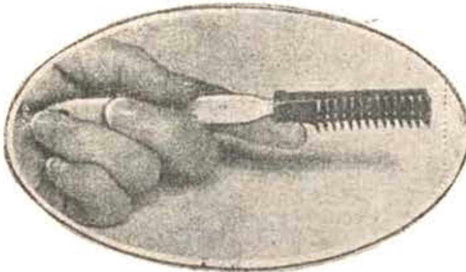
تجربة صبيانية : – صادف صبي شوكة امام الخط الحديدي فوضعها على الخط ليرى اذا كان القطار يقذفها لخارج الخط ام لا فمر القطار عليها فاحترقت واحرقت السائق وقسما من البضائع يساوي ٢٥٠ الف دولار فذهبت هذه الخسارة فداء لتجربة هذا الصبي .

منشفة للثياب : — صنع احدهم منشفة جديدة للثياب تقوم بعمل التنشيف بواسطة الهواء الحار وهي تنشفها بسرعة فائقة · يجري الهواء الحار في انابيب وتنشر الثياب فوق هذه الأنابيب ·



منشفة الثياب

فرشاة جديدة للأسنان : — صنع احدهم فرشاة جديدة للأسنان ذات خصل شعر بشكل الأصابع مفرق بعضها عن بعض وتنظف كل ما حول السن من الأوساخ واستعمالها اسهل وصحية اكثر من غيرها من الفراشي المستعملة الآن ·



فرشاة جديدة للأسنان



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

نظرة في نظرة المنتقد

قرأت في الجزء الأول من المجلد السادس عشر من (العرفان) الغراء كلمة بتوقيع منتقد قال فيها ومما لفت نظري لنقده اربع كلمات (في الجزء المزدوج من المجلد الخامس عشر من العرفان) وليسمح لي حضرة المنتقدان انتقد حكمه في كلمته الثالثة :

إنتقد حضرته على الفاضل صاحب (العرفان) في جوابه عن اشعر شعراء سورية وقال ما معناه يلزم أن يكون الجواب مفصلا فليس الشعر مقصورا على فن واحد ليمكن المرء ان يعطي حكما إجمالياً وأنا اوافقه على رأيه هذا ولكني اعترض عليه في حكمه الذي حكم به ان امين ناصر الدين اشعر من الشيخ عبدالحسين صادق والياس فرحات اشعر من الشيخ سليمان ظاهر وأرى انه اخطأ في هذا الحكم ومن الغريب انه قال قبل ان يصدر حكمه ما هذا لفظه :

« إن هذا الحكم يحتاج إلى روية وتأمل فقد ذكروا انه من المستحيل المفاضلة بين شاعرين او اكثر قد ثبت لكل منهما كونه شاعرا إذ تجد هذا في موضوع اشعر من ذاك وذاك اشعر من هذا في موضوع آخر اللهم الا إذا فاق احدهما الآخر في كل المواضيع واذا لم يتحصحص لدى صاحب الأحرار المصورة الحق في من هو اشعر شعراء سوريا بعد ان خاض كثيرا في الموضوع وطوى البحث دون صدور الحكم النهائي .

وبعد كلمته هذه فاضل وفضل وحكم ان ناصر الدين اشعر من صادق حيث قال :

(ألا ترى أن شعر الشيخ عبد الحسين صادق يمتاز بمتانة التركيب فقط وهذه المزية موجودة في امين ناصر الدين مع مزايا آخر كالاجتماع واللغة والأخلاق وشعر الشيخ خلو من ذلك إذا فأمين ناصر الدين أشعر) .

أليس من الغريب قوله ان شعر الشيخ عبد الحسين ليس فيه مزية سوى متانة التركيب فقط إذن اين ذهبت جزالة شعر الشيخ وروعته و إبداعه ووصفه وتفننه وتصرفه العجيب ثم قال حضرة المنتقد (واشعرهم من حيث الحكم والاجتماع الياس فرحات ومثله الشيخ سليمان ظاهر ويزيد الأول عن الثاني بحسن السبك) سبحان الله إن هذا الحكم غريب كسابقه لأنه جعل الشيخ سليمان ظاهر ممتازا في الشعر الاجتماعي فقط مع ان الاستاذ ظاهرا بارع في كل فن من فنون الشعر وله اليد الطولى في كل المواضيع الشعرية (وسنأتي بالبرهان) واغرب من هذا انه جعله بعد الياس فرحات واغرب

من هذين انه جعل فرحات احسن سبكا منه ويظهر من هنا ان حضرة المنتقد قليل الإطلاع على شعر الاستاذ ظاهر وإلا فكيف يقدم الأديب على تفضيل شاعر غير معروف الا برباعياته على شاعر ينظم في كل المواضيع القصائد الطويلة التي تبلغ المئات من الأبيات وفيها ما فيها من الوصف والتشبيه والانتقال والتفنن البديع وكيف يمكن المفاضلة بين هذين ولا نسبة بينهما وحضرته حكم باستحالة ذلك واين هو عن كلمة امير البيان سعادة العلامة الامير شكيب ارسلان في تقريظه ديوان الأديب الفاضل الشاعر الحوماني حيث يقول :

«الشعر الذي ارسلت إلي باغوذجاته ايها الأديب العربي يكفي في وصفه انه من عائلة الشعر العاملي والله يعلم اني ما زلت اقرأ شعر العرب في هذا العصر من منجد ومتهم ومعرق ومشئم ومصري ويماني وشنقيطي وقيرواني فلم اجد احدا اصدق من قريض ابناء عاملة صورة للشعر العربي الصميم ولا اخلص منه عرقا في نسب اللغة التي امتازت بها سعد وثقيف وسفلى هوازن وعليا تميم ولقد اراني اشرب ولا ارتوي حتى إذا وقعت في يدي بعض قصائد من نظم العامليين شبعت كبدي ريا وامتلأ دماغي بيانا عبقريا وقلت الآن قد وجدت تحت الألفاظ معنى سريا وكم يخيل لي اني اسيح من ذلك الفصيح في بر فسيح واضرب بين مرابع الآرام ومنابت الشيح من رقة تذوب معها الأنفس وجزالة تقف لها الشعور في الأروس واسلوب يمثل لك من العرب الماضين صفاء قرائحهم وشفوف ألبابهم وينفث في روع الحاضرين لغة صبابتهم وفصاحة لبابهم ويذكرنا عنجهية اولئك الفاتحين الذين تحدرنا من اصلابهم» الى آخر كلمته المنشورة في المجلد الرابع عشر من العرفان . ابعد هذه الكلمة يقول المنتقد ان ناصر الدين (الذي لا ننكر شاعريته) وفرحات (الذي لا نعرفه اشعر الشعراء في الحكم) اشعر من صادق وظاهر وهما الآن اشعر شعراء جبل عامل وليس حكم ابن البادية (الذي انتقده المنتقد) بأن شعر الشبيبي كشعر المطران بأغرب من حكمه وليسَ لِيَ رد عليه إلا إيراد شيْ قليل من شعر الاستاذين صادق وظاهر ليظهر ان المنتقد اخطأ في حكمه فليأتنا من شعر اللذين فضلهما ما يؤيد رأيه والحكم بيننا يرجع لأهل العلم والفضل والأدب[1] .

أما الشيخ عبد الحسين صادق فقد سارت بشعره الركبان وشعره وإن كان اكثره على الطريقة القديمة (كما يقول بعض المتجددين) فانه إذا اراد ان ينظم على النسق العصري يأتيك بما يعجز عنه اكبر الشعراء وهو ضنين بشعره فلا يسمح بنشره وإني انشر له هنا ابياتاً هي مع قلتها برهان ساطع على منزلته الشعرية وإذا تمكنت في المستقبل من الحصول على بعض قصائده فاني ارسلها إلى (العرفان) الغراء .

قال من قصيدة

روت الفلك في متون البحار
نبأ البرق عن صحيح البخار (ي)
وتلت سورة الدخان فغشت
بلثام الظلام وجه النهار

---

(١) حبذا لو اورد صاحب هذه النظرة شيئاً من شعر ناصر الدين وفرحات لتتم المقابلة وإلا فمع اعتقادنا بصواب نظرته فنظرته في نظر القراء فيها نظر (العرفان)

كلما زجها بجذب ودفع
مارج في فؤادها من نار
فتحت للخضم عينا وسارت
بين اجفانها خيالا ساري
تمخر اليم في جناجن صدر
فترى الماء حولها كالسواري
كلما اتلعت مناخير موج
نحرتها بكلكل بتار
واذا الريح جعدت وفرات الذ
مر هبت تفلي جعود الغمار
تتخطى مناكب اللجج الشم
على طولها بايد قصار
هي عجزاً قطا وعنقاً نعام
وجناحا قبج وصوتا قماري
بنت بحر تخلقت من سجايا
ه بخلقي خلاعة ووقار
فهي ارسى اذا رسا من ثبير
ليس يدري جرت ام الماء جاري
واوانا تختال تيها ورقصا
وفق تصفيق موجه التيار
حشو احشائها جحيم ونار
تترامى مثل الربى بشرار
وعليها دارت زبانية ما
سئمت من صلا ومن اسعار
كلما زفرة خبت اججتها
بوقود من فاحم الاحجار
فوق تلك الجحيم دار نعيم
ما لها من مماثل أو مباري

افرغ الغرب غرب حكمته في
خلقها من سلالة الابتكار
غرفات عن شأوها النسر كاب
والثريا قصيرة الأشبار
كل صرح بها اذا نظرته ال
عين خالته لجة من نضار
شف منها الجدار حتى تراءى
انه قائم بغير جدار
تتجلى بها اذا جن ليل
من سنا الكهرباء شمس نهار
ليت شعري اتلك فلك جرت ام
فلك في الكواكب الزهر ساري

ومنها يصف القطار

تتجارى والفكر في امد السي
ر فتجتاز غاية الأفكار
مشقت الحديد خطين وانسا
بت فخاطت صحاصحا بصحاري
بنت بر لا فارض وعوان
هي بكر من اعظم الابكار
نشأت ذات صبوة وغرام
بعناق الفلا ووصل القفار
واستشاطت تغيظا وزفيرا
برعود تصطك سحب بخار
كم لها شهقة ونفثة صدر
وسعت بالصدا فضا الاقطار
تتعادى خيولها ما لها من
رهج ساطع ونقع مثار

ومنها يصف التلغراف

هو نبض الحياة انعش بالتحـ
ريك منا النفوس بعد البوار
والرسول الامي جاء بشيرا
بالتي اينعت جنى الأثمار
ونذير يتلو لقلب الأعادي
سورة الانشقاق والانفطار
اعجمي النجار وهو حجاز
ي بليغ البيان والإظهار

وهي طويلة تبلغ مئتين وخمسين بيتاً وكلها غرر ودرر (١)

وله

ها اتلعت عفر الظباء جيدها
قم فارمها علك ان تصيدها
سانحة تبغم في مفرد
من قرطها الله ياغريدها
تمرح في البان وما البان سوى
قدٍّ عليه اسدلت برودها

إلى ان يقول

عهدي بها مسلمة محجوبة
لم يثبت ابن اعين وجودها
سمراء أعرابية ماهزها اله
وى ولا يطمع ان يميدها
ملساء لم تعلق بها خلاعة
ولم تدنس ريبة برودها
قاصرة الطرف على مقصورة
يد التقى محكمة مشيدها
وجنتها من خالها لو لم تكن
مخجولة ما زررت ورودها
والعين من انسانها لو لم تكن
حيية ما فترت حديدها
ما بالها اليوم غدت خالعة
عذارها مجتازة حدودها
نابذة حجابها رافضة
كتابها مغضبة جدودها
تعانق الغلام في مرقصه
عاقدة في الجيد منه جيدها
لله ما أعفها نفسا وما
اصدق في عفافها شهودها
اتمنع المهرة ظهرها وقد
القت لكل رائض اقليدها
كتابها ادنى الجلابيب لها
هل مسلم من يرتضي تبعيدها
والنص قد البسها صيانة
أليس يأبى مسلم تجريدها

أليس في هذه الأبيات القليلة برهان واضح على منزلة الشيخ عبدالحسين صادق الشعرية وتفوقه على ناصرالدين واضرابه ولو تيسر ليَ الوقوف على ديوانه لجئتك بالعجب العجاب .

واما الشيخ سليمان ظاهر فهو شاعر مكثر ايضا ينظم على الطريقتين القديمة والحديثة فيجيد في كلتيها وقد نشر شيءٌ كثير من شعره في كثير من المجلات كالآثار والمقتبس والمقتطف و (العرفان) وغيرها وفيها نشر دلالة ساطعة على تفوقه وعلو

(١) في هذا الحكم نظر اذ لم نرفيما اختاره من الدرر والغرر سوى ابيات قليلة (العرفان)

منزلته الشعرية وإليك هنا شيئا من شعره :

قال من قصيدة في سوريا

سعت الى اعظامها كل الورى
وما مطاياها سوى البابها

معلمة برودها قد فوف ال
إعجاب ما استشف من ثيابها

كأنها من كل قلب خلقت
فكل قلب وامق مغرى بها

يحف فيها من جنان ربها
حدائق والمسك من ترابها

والورد والنسرين من ازهارها
وللعنبر الداري من ملابها

وكوثر الفردوس من مياهها
والسلسبيل العذب من شرابها

احسبها مضيئة كأنها ال
معروف في الدهور من انسابها

كم انجبت في الدهر من مناجب
وعظماء الدهر من انجابها

ويقول فيها

احبها وما السعيد في الورى
الا الذي اصبح من احبابها

اغار ان تهب فيها نسمة
ولم تكن تعزى إلى هضابها

اغار ان يرنو اليها ناظر
ولم يكن يعزى إلى اهدابها

وله من قصيدة يرثي بها سعد زغلول

اذا ما شدا باسمك المادحو
ن بنثر فريد ونظم مجيد

فمعناك مبتكر للقريض
وذكرك في الشعر بيت القصيد

إلى ان يقول

ولا وقفت بك سن الشيوخ
عن السبق في كل شأو بعيد

فانقذتها من نيوب الخطوب
ولم تحتفل بزئير الأسود

هزمت خصومك لا بالجنود
ولا بالمواضي وخفق البنود

وافلجت بالحجج القاطعات
حجيجهم والمقال السديد

ومأمون رأي يصيب الظنون
ونجوى النفوس بحزم الرشيد

وحسبك انك قدت القلوب
وما الكغير النهى من جنود

وله

ان يضحك الشيب على مفرقي
فانما ايامه مسرح

ان حياة المرء في دهره
رواية عن هزله تفصح

وهي فصول جمة ليس في
مضمونها للنفس مستروح

وله من قصيدة في حفلة شوقي بك

الخالدان الشعر والاهرام
بك مصر لم تخلقها الأيام

للفن فيك بدائع عادية
جفت بوصف جمالها الأقلام

يمشي الزمان بموكبيه وماهما
الا الجلال المحض والأحلام
وكأنما فيض القرائح نيلك الـ
جاري وغض نسيمك الإلهام
ويقول فيها مخاطبا المصريين
أعلام مصر لأنتم من امة
انبوغها وكتابها اعلام
رحم الفضائل بينكم موصولة الـ
أنساب إن تتقطع الأرحام
ناصرتم الآداب فهي بأرضكم
مرهوبة الجنبات ليس تضام
وهي قصيدة طويلة تفنن فيها ما شاء واليك
ماجاء في وصف كرمة شوقي الملقبة بكرمة ابن هاني
وبكرمة الحسن بن هاني المنهى
والألمعية موطن ومقام
تروي نواميها اعزالي الفكر إن
تشك الظما لا السحب وهي ركام
كرمية الانساب ليست كالتي
في شربها يشقى النهى والهام
عن مثلها ما فض راووق ولم
تظفر بمثل شذا طلاها هام
وعصارة الذهن الذكي سلافها
لا كالتي في شربها الآثام
في كل قطر طائف بكؤوسها
وبكل مغنى نشوة ومدام
وله
لا يحمد القلم الجريء سوى فتى
بسوى الجراءة لم يكن متسربلا
توحي لشقيه خواطر نفسه
سجع الحمائم والبيان المرسلا
صاحبته وصحبت من صم الصفا
قلبا يضيق بهمه رحب الفلا
وكلاهما الخل الذي جربته
فجلاه لي طول التجارب فيصلا
واذا امرؤ لم يحو قلبا صابرا
لم يصحب الأيام الا اعزلا
ويقول فيها
ابناء دهرك مثل دهرك لم تجد
منهم على دفع الخطوب معولا
ولقد بلوتهم فكان أودهم
من كان اكثرهم الي تجملا
ويقول فيها مادحا بعض اصحاب الشهامة
والغيرة على قومه :
واذا تسابقت الكرام بحلبة
احرزت غايتها وكنت الأولا
وارب معضلة تعاصى حلها
ابثت وقد ردت اليك كلاولا
وبنية طاولت في بنيانها
زهر النجوم فكان منها أطولا
هي للعلوم منارة في عامل
سينير حاضرها بها المستقبلا
قطع الزمان قديمها فوصلته
بحديثها المأثور عنك مسلسلا
وله
بسورية والشم من هضب لبنان
هيامي وفي رند الجزيرة والبان

وبالآفين الريف تبني قصورهم
وابياتهم ما بين ريف وعمران
معاهد لا زال العهاد يصوبها
بمرتجز من صيب المزن هتان
ذكرت بها المجد الذي سحبت به
على انجم الجوزاء فاضل اردان
ذكرت بها العلم الذي عمرت به
لها فوق هام النيرين مباني
ذكرت لها اسلاك البحار وسلكها
تشد المراسي من لجين وعقيان
ذكرت بها نور النبوات ناسخا
غياهب اوهام وظلمة اوثان
ذكرت البيان العذب تعمر سوقه
بمنظوم عقيان ومنظوم مرجان

الى ان يقول

يحن اليها كل شعب كأنها
لكل شعوب الأرض موطنها الثاني
وما هي الا نور رشد وحكمة
ومشكاة عمران ومصباح عرفان
ونجمة مرتاد وكوكب حائر
وراحة وجدان ومبعث سلوان

ويقول فيها

متى تنظم الأيام في سمط وحدة
اثاليكم فتانة اللمعان
فترجع دارات الجزيرة فيكم
وفيها مغان غضة ومجاني

وله من قصيدة

مابين جنبي تطوى نفس مضطلع
بالعبء ما غاب عنها قط مستتر
العزم والحزم منها ذاك مقتدح
نارا وهذا من السلسال معتصر
وما يحرك يوما اريحيتها
الا اليراع موشاة به الحبر
يجري البيان على مسود ريقته
كما جرى في سواد الليلة القمر
ان دق جرما فما في ذاك منقصة
ففي النحول تسامى الصارم الذكر
والليل احسن ما فيه واجمله
ان شف ثوب دجاه الوهن والسحر

ويقول فيها

آباؤهم غارس وما طاب من شجر
جان ولكن لغير الفارس الثمر
ما العبقرية ان لا ينهج الخلف البا
قي مناهج آباء له غبروا
ما الالمعية ان يعتادهم وسن
وقومهم قبلهم اضناهم السهر
ما الأريحية ان يجري حديثهم
ولاتهزهم العلياء والخطر
ما البر ان يدعوا حوضا تراثهم
للواردين وهم عن حوضه صدروا
الغرب سار على ملحوب نهجهم
فكاد ينبع في راحاته الحجر
العلم في كل قطر منه اندية
معمورة وجنان روضها نضر

وله راثيا

تنكر وجه العرف بعد ابن اسعد
فيا وحشة النادي وقد قوض الندى

ويا لوعة الساري على ضوء بدره
فقد اسلمته للخسوف يد الردى

وما كان الا طور سيناء للذي
سرى يخبط الظلماء يلتمس الهدى

لقد فقدت سحبانها اليوم وائل
وقساً اياد والبلاغة احمدا

وحاتمها طي وقيس بن عاصم
بنو منقر والتبعيون اسعدا

وسمر القنا العسال من صعداتها
وبيض الظبا ماضي الشبا والمقلدا

يقول فيها

له خاطر قد كان ايماض برقه
يريه مغيب الرأي في الامر مشهدا

وهمة طلاع الثنايا ولو رقى
بها ذروة النجم الرفيع لأصعدا

هو السيف مرهوب المضاء مجردا
وما فاته عز القواضب مغمدا

هو البدر ليل التم حيا كما غدا
هلال السما اذ بات في الرمس ملحدا

وله في البنفسج

حي البنفسج لا وردا ونسرينا
ونشر نواره لا نشر دارينا

بزهره لا بزهر الافق لي طرب
وفيه اصبحت لا في الزهر مفتونا

كأنه ملك صدر الحسان له
عرش وقد تخذ الجند الرياحينا

كأن منه عيون العين قد اخذت
ذبولها فازدهت حسنا وتحسينا

كأنه لصدور الغيد اوسمة
تنم عن سرها المكنون مكنونا

حسب الربيع يدا ان البنفسج من
صنيعها لا الذي وشى اليمانونا

لو انصفته بنو الأيام أو عرفوا
قدرا له توجوا فيه السلاطينا

وله معارضاً شوقي بك

الدر منظوم بفيك شتيته
والسلسبيل العذب منه سقيته

والسحر عن جفنيك بانفاثه
يروي حديث فنونه هاروته

والحسن لاهوتيه لك منتم
اذ انت يا ريم النقا ناسوته

لله اشكو ما لقيت من النوى
ومن الذي يا ريم منك لقيته

يقول فيها

الدين ما شرع التعاطف في الورى
لا ما يروع سربهم رهبوته

هو وازع ولكل قوم وازع
منه وظلم العالمين مقيته

فليصمت الغر المفرق انما
خير الأنام بأن يطول صموته

ولربما نطق امرؤ من البلا
غة لو وعاها عيه وسكوته

من ساد بالتفريق عالي دسته
فلسوف تهوي للحضيض دسوته

وله في الحنين الى عامله من قصيدة طويلة

امدلة بمحاسن الأطواق
واليفة الأغصان والأوراق
إن تستزيدي من هديلك والصبا
بة إن نبت بك نبوة لفراق
فخذي هديلك من لحون قصائدي
والشوق فاقتبسيه عن اشواقي
انا من يسدعلى الغزالة شجوه
ان باح فيه منافذ الإشراق
ان نشترك ياورق في لحن الهوى
وخطابه وملاحن المشتاق
فلنحن شتى في الهوى وفنونه
فهواك منتقل وشوقيَ باقي
او تشعرين بما تجن جوانحي
لحملت مألكة الجوى لرفاقي
ولطرت لكن فوق انفاسي الى
وطني الذي وشجت به اعراقي
كم قد تمنيت النسيم اذا سرى
او انه لي كان متن براق
فيزيرني الأرض التي جبلت بها
من طينها خلقي يد الخلاق
آليت لا اسلوك عاملة ولو
بسواك طلت كواكب الآفاق

وله قصيدة بهذا المعنى نشرت في العرفان وهي طويلة حوت تحديد جبل عامل وطرفاً من تاريخه السياسي والعلمي فليراجعها المنتقدولعله يحفظ شيئاً من سوائرها

وله من قصيدة طويلة في يوبيل المقتطف نشرت في الكتاب الذهبي

مصر العزيزة جنة الأمصار
وحمى الروع وجنة الأحرار
هي اخت سوريَّة والفصحى هما
سورا علىً من امنع الأسوار
بالعبقرية تلك وادي نيلها
يجري مدى الأزمان والأعصار
وبمعجزات الوحي هذي ارضها
ابدا مثابة انفس الزوار
كلتاهما خبر الحضارة عنهما
في كل عصر اصدق الأخبار

يقول فيها في وصف صاحبي المقتطف

يارافعي علم الفضائل في الورى
والناشرين له على الأقطار
والساحبين على النجوم مطارفاً
منسوجة من عزة وفخار
اثلجتم قلب الجزيرة اذغدت
فصحى اللغات بكم منيعة دار
والحكمة الشرقية استعلت به
واطالما استعلت على الأنظار
اولاه فلسفة المعلم وابن سيـ
ـنا لم تزل سرا من الأسرار
هو للعلوم قديمها حديثها
قطب المدار وملتقى الأفكار
بل عيلم العلم الذي لو خاضه
«باكون» اغرق منه في تيار

وغليليو لم يلهه رقاصه
عن رشفة من بحره الزخار
ولما اغتدى بالجاذبية مغرماً
نيتون في سر وفي اجهار
ولو الرواقيون شاموا برقه
لغنوا به عن صيب مدرار
او كان رسطاليس شاهد لجه
لمشى بمشائيه تحت ستار
مستبدلين رواقهم برواقه
وشعارهم منه بخير شعار
او حازه اقليدس استغنى به
واليه فوض صنعة البيكار

والقصيدة كلها على هذا النمط تفننا ووصفا عجيبا مع جودة السبك وحرام على من عده الاستاذ الحوماني ثالث ثلاثة من شعراء العصر وهم شوقي وحافظ وهو ثالثهم ان لا يرضى المنتقد مساواته بالياس فرحات . اما منظوماته الروائع في الشعر الحماسي والوطني فما يضيق المتسع عن ايرادها ولا تساعد الظروف على نشرها وقصيدته الى ويلسن وسقوط الشام وقصائد اخر لم ينشر منها شيء ولا تقل عن الف بيت كل ذلك يمنع من نشره ضيق المقام وله في وصف الربيع آيات بينات . ولم يكن يقتصر على الوصف فحسب بل تراه ينتقل فيه الى موضوعات اخرى اجتماعية ووطنية وحماسية وحكمية وهكذا ترى في كل شعر ينظمه مهما كانت مواضيعه التفنن وطول النفس مع التجويد . اما مواقفه الشعرية في السلم والحرب فيكاد يكون فيها نسيج وحده وحسبنا دليلا عليها قصيدته (الانسان والسلم والحرب) وهي تناهز مئتي بيت ابدع فيها غاية الابداع ولا ارى ذلك كله بخاف على المنتقد وهو ليس من الجاهلين بتحليل نفسه الشعرية فكيف زلت به القدم في حكمه واخطأ المرمى في رأيه وفيما اوردناه دليل كاف على تفوق شاعرينا الاستاذين صادق وظاهر وليس لي غرض في هذا الرد إلا بيان الحقيقة والصواب والسلام على المنصفين

النبطية محمد بن الحسن



نظرة مستعجلة

في الجزء الثاني من المجلد (١٦) من « العرفان »

جاء في صفحة (١٢٤) وما هي الا عشية او ضحاها الا وخابت الآمال) لا معنى لتكرير الا في هذا المقام (وما معنى الا الثانية . . .؟!)

وكان الأصح ان يقال حتى خابت الآمال أليس كذلك(1) . . ؟؟

وجاء في صفحه (١٣٤) (سار وراء دائك المنهك لجسمك) — يقال نهكته الحمى «بالكسر والفتح» اي اضنته وهزلته وجهدته نهكاً ونهكاً ونهاكة ونهكة ولا يقال أنهكته الحمى — نعم يقال نهكه السلطان وانهكه اي عاقبه وبالغ في عقوبته وليس هو مما نحن فيه . أليس كذلك(2) ؟؟!

وجاء في صفحة (١٤٤) في قصيدة فتى الجبل (لدى العدل في الحق كالمنعم) استعمل المنعم ههنا بالتخفيف بمعنى المنعم في التشديد وهو على خلاف

(1) ليس كذلك والعبارة لا غبار عليها
(2) ليس كذلك لورود انهكته الحمى في كتب اللغة فراجع (العرفان)

القياس — يقال هو منعم « بالتشديد » وهو منعم عليه « بالتخفيف » ولا يقال هو منعم «بالتخفيف» بدون (على) . أليس كذلك ؟؟

وجاء فيها ايضاً «وشنشنة تعرف من اخزم» هذا الشطر يقف ولهان مبهوتا يدير بطرفه يمنة ويسرة يرى جميع ما تقدمه وتأخر عنه صحيحاً سالماً يمشي على رجلين الا هو المسكين يمشي على رجل (اعرج) فاخذ رفيقك المسكين الاعرج (مثل حكايتك) (فما شئت وصوص او وسوس) واذهبا الى حيث بعثكما الأخ «فتى الجبل» . . أليس كذلك (١) ؟؟!

وجاء في صفحة ١٤٩ (بشدة وليونة) كلمة غريبة يقال : لان يلين لياناً ولينا ولا يقال ليونة ولو قال : بشدة ولين لكان الطف من هذه الكلمة الخشنة . أليس كذلك ؟؟!

وجاء في صفحة (١٥٢) اختلاف الضرب في قصيدة الزوابع وذلك ان القصيدة من مجزوء الكامل وشطره متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن . متفاعلن وقد يزود فيأتي الرابع متفاعلاتن ولكن لا يجوز ان يجمع بين الضربين في القصيدة الواحدة بأن يكون بعض ابياتها من الضرب الاول والبعض الآخر من الضرب الثاني وقد رأيناهما مجموعين في قصيدة الزوابع فإن السدور ٢ ، و٦ ، و٧ و٨ و٩ و١٥ من الضرب الاول والدور ١ و٣ و٤ و٥ و١٠ و١١ و١٢ و١٣ و١٤ من الضرب الثاني وهذا على خلاف القاعدة العروضية . أليس كذلك ؟؟

وقد سمعت ممن سمع منه انه قال : يجوز ان يختلف الضرب في الموشح — نعم — يا اخي يجوز ان يختلف الضرب في الموشح كما يجوز ان يختلف البحر في الموشح كما اذا كانت الاشطر من بحر والاغصان (الروابط) من بحر آخر وهذا كثير سيما في شعر المتأخرين لكن لا حجة لك بهذا

١ من سمى لك هذا القسم من الشعر موشحا ؟؟

٢ اين الانتظام الذي يتمشى مع الموشح ؟؟

٣ اين القافية التي تربط اغصان الموشح ربطا على حدة ؟؟

٤ يجوز في الموشح اختلاف البحر فهل يجوز في مثل هذا ؟؟

— كلا ثم كلا — لا يجوز — اللهم الا ان تطلق الشعر من القيود التي يرسف بها من اقدم عصور الشعر وتختار لك الشعر المرسل (وقد اختاره قبلك الزهاوي وغيره) فتكون حرا في في نظمك « استغفر الله » فإن الزهاوي انما اطلق القافية لا الضرب ولا البحر . أليس كذلك ؟؟!!

وجاء في صفحة (١٦١) (انما لا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ) عبارة اشبه ما تكون بالتركية او بالهندية من العربية الفصحى وكان الجدير (بابن البادية) ان يقول : ولا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٧٧) « بنفسي امة شرفت لغاها) انه كعظة وسمة جمع لغات بالتاء ولغون بالنون فكما لا يجوز ان تحذف التاء من عظات وسمات فتقول :

يعجبني من زيد عظاه وسماه قاصدا عظاته وسماته كذلك لايجوز ان تقول : بنفسي امة

---

(١) البيت زائد وليس بواقف ولا اعرج ولا يمشي على رجل عرجاء (لا اعرج)

شرفت لغاهاوإنما الصحيح شرفت لغاتها . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٨٥) « ان ابحث جانبا » يقال : بحث عن الشيْ وابتحث عن الشيْ بمعني فتش عليه ولا يقال : بحث الشيْ : او ابتحث الشيْ . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (١٩٥) « وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي الخ) تعبير ركيك متفكك الاوصال يظهر خلله لأول وهلة والسبب يرجع الى حذف كلمة الى من بعد كلمة نلمح) لانها لا تتعدى الا بها ولعلها سقطت من الكاتب او في الطبع أليس كذلك ؟؟

وجاء في (باب المراسلة والمناظرة) صفحة « ٢١٤ » (وما ادري لماذا شدد الميم في (دما) وقاس عليها اخ وفم قال في القاموس : والدم المشددة لغة في الدم المخففة وهذا التصريح كاف لصحة استعمالها بالتشديد ... اليس كذلك؟؟!

وجاء فيها ايضا (تكررت قافية العادات في حين ان القصيدة صفحة لا غير) بخ بخ لهذا التعليل العليل وليته عدل عنه الى وجه وجيه كعدم جواز تكرار القافية في اقل من سبعة ابيات اوغير هذا ولا يجديه حتى (؟) او تمسك به لان القافية لم تتكرر الا في سبعة ايضا . أليس كذلك ؟ ؟

وجاء فيها ايضا (وفي صفحة ٨٨٨ رأيتكم قد وضعتم علامة استفهام لقول الشاعر (وهل بلا مصالح تسمو الشعاب فليصلحه اصلحه الله) والنتيجة .... نقد ... رد

تصحيح خطأ . . . اللهم انا لانفهم معنى أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (٢١٧) « بل انني بين الحالين امرا وسطا » اظن الغلطة مطبعية والاصل بل ان لي بين الحالين امرا وسطا . أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة «٢١٨» مع ان الكلمتين صحيحتين فليصحح كلامه اولا وينتقد الاستاذ ثانيا[1] أليس كذلك ؟؟

وجاء في صفحة (٢٢٨) فقدنا نحن العزاب بزواجه قائدا عظيما من قوادنا الجبابرة) لايهمك (؟) يا حضرة الاخ فلئن اختلت صفوف العزاب في سورية فإن جيش العزاب المرابط في العراق لم يختل وان يختل ابدا ، ا دام مثابرا على اتباع خطته (الفردية) حالفاً يمين الإخلاص لدولته القهارة غير مبال ولا مكترث (ضاع نشر الزواج ام ضاع ذكره) شعاره الاساسي ونشيده الحماسي قول الأديب الجعفري (لاعدمته العزاب ناصرا)

شر ايامي عندي في حياتي يوم عرسي
يوم استسلم للمر أة جنس غير جنسي

صدق والله ... اليس كذلك ياحضرة الاخ (محمود باشو) ...؟؟

العراق الضمير المستتر

ابن البادية والكبريا

لقد قرأت موضوع الهيدروجين والاكسجين في مجلتكم الغراء في الصفحة ١٦٠ بتوقيع ابن البادية ، فلاحظت فيه بعض النقص ربما سها عنه الكاتب ، ثم بعض خطيئات علمية أوضحها خدمة

(١) الغلطة غلطة مطبعية ظاهرة (باشاطر)

للعلم والحقيقة :

يقول الكاتب في مقاله : « إن الماء غاز في درجة ١٠٠° فما فوق » مع ان الماء يكون بخارا في هذه الحالة ، ولا يكون غازا الا اذا حلل الى مركبيه الهيدروجين والأوكسجين ويسمى الأول مولد الماء ورمزه الكيماري H والثاني مولد الحموضة ورمزه O ودليل كونه ماء انه يوضع طبق بارد فوق قدر يغلي فيه ماء ، وحينما يلاقي البخار الطبق البارد يتراكم عليه مشكلا ذرات ماء ، مما يدل دلالة واضحة ان البخار هو ماء لا غاز .

ثم يذكر تحليل الماء دون تحقيق ودون تسمية الآلة المستعملة في هذا الشأن المسماة وولتامتر عبارة عن اناء من البورسلين (خزف) مثبت في قعره قطعتان من البلاتين موضوعتان بصورة رأسية وناتئتان في جهتيه لتوصلانه في سلكي بطارية او تيار كهربائي وذلك حين اجراء التحليل ولها انبوبتان زجاجيتان متساويتان منفصلتان عنها .

فلتحليل الماء تملأ الاناء منه اي من الماء مع قليل من حامض الكبريت . ثم تملأ الانبوبتين منه ايضا وتسدان بإبهامي اليد سدا محكما ثم تنكسان رأسا على عقب وتغمران في داخل الماء فيوضع كل منهما فوق قطعة من قطعتي البلاتين المثبتة في قعر الاناء ويوصل التيار الكهربائي فحينما تتم الدورة يتحلل حامض الكبريت $SO^4\ H^2$ الى ذرتي هيدروجين H^2 والى جذر حامض الكبريت SO^4 ثم هذا اي SO^4 يتحلل ايضا الى جذر بلا ماء الكبريت SO^3 وذرة واحدة من الأوكسوجين O فتتصاعد ذرتا الهيدروجين في الانبوب الموضوع في القطب المنفي لأنه موجب وتضغط على الماء الموجود فيه ، وهكذا ذرة الاوكسجين تصعد في الأنبوب الموجب لأنه سالب ويبقى بعدئذ من حامض الكبريت جذر بلا ماء الكبريت SO^3 ، ومن المعلوم في علم الكيميا ان الجذور لا تستقل بذاتها لعلاقتها الشديدة بغيرها من الأجسام ، ولأنها موجودة في الماء تتحد مع ذرة منه وتتشكل المعادلة الكيماوية الآتية :

$$S\,O^3 \quad + \quad O.\,H^2 \qquad S\,O^4\,H^2$$

حامض الكبريت ذرة ماء جذر بلا ماء الكبريت

اي ان حامض الكبريت يعود ويتشكل مرة ثانية ، ثم بمرور التيار الكهربائي للمرة الثانية يتحلل هذا الحامض كالسابق وهذا يحلل الماء وهكذا يحدث التحليل مرات عديدة طالما الدورة الكهربائية تامة وينشأ عن ذلك تصاعد مولد الماء في الانبوبة السالبة فيملؤها ويدفع الماء الموجود فيها الى القعر ، بينما يصعد الاوكسجين في الأنبوبة الموجبة فيملأ نصفها ولمعرفة الغاز الموجود في الانبوبة السالبة ترفع هذه بوضعيتها المنكوسة ويقرب من فوهتها لهب عود من الكبريت فللحال يسمع صوت شديد هو احتراق غاز الهيدروجين ومعنى هذا الاحتراق اتحاد هذا الغاز بمولد الحموضة الموجود في الهواء وتشكيله الماء ، ولكننا لو جعلنا فوهة الانبوب السالبة الى الأعلى لما بقي اثر للغاز المذكور لأنه اخف من الهواء .

ثم لو اخذنا الأنبوبة الثانية ورفعت من محلها فيهبط ما في نصفها من الماء ويبقى الاوكسجين في النصف الآخر ثم تقلب الى الأعلى ويقرَّب من

فوهتها لهب عود من الكبريت فنجد ان هذا اللهب قد ازداد سطوعا ولماذا وذلك من خواص الاوكسجين انه يساعد على الإحتراق بسرعة زائدة ، وهكذا لو ادخلنا قطعة من الفحم فيها شرارة نار لوجدنا انها تحترق جميعها بأسرع من لمح البصر ، وبما ان الأوكسجين اثقل من الهواء قلبنا الأنبوبة وجعلنا فوهتها الى الأعلى .

اما انتخاب معدن البلاتين في آلة التحليل فلكونه مقاوما للحرارة العالية ، ولا يصدأ في الهواء الرطب ، كالحديد مثلا يصدأ من تأثير الهواء الرطب وعندئذ يصبح عازلا .

ثم الغاية من وضع حامض الكبريت في الماء انه بدونه هذا يكون الماء المقطر عازلا ، فإذا وضع في الاناء المذكور ماء مقطر دون حامض الكبريت نجد ان الدورة الكهربائية غير متصلة اي ان الماء المقطر يكون وحده عازلا ولا ينتج من ذلك تحليل الماء المطلوب .

واخيرا انتقل الكاتب وسمى آلة تركيب الماء « افديوتر » والحقيقة هي (الأوديومتر Eudiometre ثم قال نصل سلكي هذه الآلة بقنينة ليدينية والأصح ليدية ، لان كاشف هذه الزجاجة هو : ليد لا ليدن فالنسبة اليه تكون ليدية .

هذا مع احترامي لشخص الكاتب ورجائي من العلامة صاحب «العرفان» ان لا يفسح مجالا في عرفانه الأغر لأن يطرق باب الفنون غير الإختصاصيين

علي روماني
« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »

السعادة والسعيدون
❁ أو مدينة السعادة ❁

طلع علينا الجزء الثالث من المجلد ١٦ من العرفان وهو مرصع ببدائع النظم ومحلّى بأكاليل من جواهر النثر يتجلى باطواره المعجبة الدالة على حسن ذوق صاحبه واعتدال سليقته فتصفحته مقلبا نظري بين لؤلؤه المنثور على لجين صفحاته الناصعة فبينا كنت انظر تلك الدرر مقلبا شذارته معجبا بحسن سبكها اذ وقع نظري على درة تتلألأ من بين تلك الدرر فامسكتها وقرأت ما كتب عليها حتى اتيت على آخرها فاذا التوقيع ❁ نزار ❁ فاطرقت تعجبا وانا اغالط ضميري فلم يغالط حيث ان هذا النقش في المعنى نقش المنفلوطي وعين المعنى مأخوذ من مقالة المنفلوطي التي تحت عنوان مدينة السعادة ولكنما الفرق بعيد في الكتابة والمرمى اذ ان المنفلوطي في منامه يرى ذلك الشيخ المؤمن الذي يدلي البراهين والحجج على وجود الخالق عز اسمه ويصف الوحدانية باجلى مظاهرها في بيّن عباراته وفصاحتها وطلاقة لسانه وعذوبته .

والفتى نزار يرى ذلك الشيخ الهرم بجميع صفاته بالصراحة يرمي الى المادة والطبيعة ومن قرأ مقالة المنفلوطي في الجزء الاول من نظراته بصفحة ١٠١ من الطبعة الرابعة تحت عنوان مدينة السعادة وقرأ هذه المقالة التي نحن بصددها في صفحة ٢٩١ من الجزء ٣ من المجلد ١٦ من العرفان تحت عنوان السعادة والسعيدون يرى ما بين الكاتبين من البون الشاسع وهو واضح كالشمس في رائعة النهار

ولا معنى للقياس بين الكاتبين .

ورجائي ممن اطلع على مقالي هذا ان يقابل المقالتين المذكورتين ايجد ان مقالة المنفلوطي تقمصت بمقالة نزار وارتدت برداء غير ردائها البهي

عدنان

الى الاديب — الشراري —

طاش سهم الأديب (الشراري (١)) حين حسب ان (اخا عاملة) هو نفس (فتى الجبل) وراح في نقده يخاطبهما كشخص واحد

ان اخا عاملة هو غير فتى الجبل يا اديبنا وليس هذان الأسمان لمسمى واحد بل هما لشخصين مختلفين ، وان كنت لا تؤمن بذلك فسل استاذنا (العارف) بهما) . . .

تقول — يا اخي — ان نفحات (اخي عاملة) كانت تمر بين آونة واخرى على عواصف ملتهبة فتتحول الى لفحات محرقة ! !

ولكن من لمسوها — غيرك — لم تحترق ايديهم ولم يشعروا بلهيبها بل اقدر ان اقول لك ان الكثيرين منهم عجبوا حين سمعوا منك ذلك وقالوا انها كانت على القلوب بردا وسلاماً . لا ناراً محرقة !

ولكني لا ادري ان كانت وقعت على بعض القلوب وقوع النار فلذعتها ، وكثيرون هم من تلذع قلوبهم الحقيقة لذعاً !!

انك تتهم «فتانا» بانه تنقصه الجرأة الأدبية ويعوزه الإقدام في اغلب مواقفه ! ولكنها تهمة ظالمة فهو قد صرح في شعره بآراء تعد في بيئته امرا منكرا ويرمى صاحبها بسهام حادة ، وبنبال سامة ! .

وقد عرض نفسه لحملات بعض المتلبسين بلباس العلم والدين ومن التف حولهم ونفخ في بوقهم — وهم على ما تعلم كثيرون — فأبدى بعض الآراء الرامية الى هدف الإصلاح والخروج من ربقة الجمود والتقليد الأعمى .

وقد كان موقناً (ان كلامه سيكون لههذا الأثر ، ولكن لم يحجم عن ان يظهر ما يجول في خاطره . أو ما يعتقده صواباً ولو غضب من غضب وبمراجعتك طائفة من قصائده المنشورة في الاعداد المتقدمة من العرفان تؤمن بجرأته الأدبية ، وتعجب بإقدامه على ما اقدم .

وهو لا يصدر حكما الا بعد ان يوقن بصوابه وبعد ان يعتقده حقا — وانا اعرف الناس به — لان احكامه على خلاف رأيه كما تقول عنه ، وليس معنى ذلك ان احكامه جميعها هي الصواب فالإنسان قد يخطئ وقد يصيب .

انك تأخذ على (فتانا) اطراء المرحوم الشيخ محمد سليمان جواد إطراء زائدا ، واني من هذه الوجهة اوافقك ، واعتقد انه كان على فتى الجبل ان يسلك غير هذا السبيل في التراجم التي نشرها وان يحلل نفسية الشاعر وان يشير الى سقطاته كما يشير الى اجاداته . . .

ولكن يقول لنا : انه كالنحلة لا تقع الا على ما لذ وطاب ، لا كالذبابة واني من وجهة اخرى

---

(١) وطاش سهم الكاتب ايضا لحسبانه ذاك النقد من الاديب الشراري (العرفان)

اخالفك في انتقاصك كل ما انتقصته من الأبيات التي قستها بشعر من ذكرت من الشعراء فإن قصيدته الميمية :

مسترعف البيض القواضب في الوغى
علقا ومقتنص الكمي المعلم

لمن الشعر العالي وهي لا تنحط بمجموعها عن قصيدة شوقي وكذلك قل عن ابياته البائية :

هب الاراكة تروي عنك ما عذبا
فإنها قد جنت من ثغرك الشنبا

******

والآن اسمح لنا ان نشني الى الاستاذ (المنتقد) الذي قال اني انطق بلسان فتى الجبل !! ولا ادري كيف استطاع ان يحكم هذا الحكم ويستنتج هذا الاستنتاج .

فأنا حين كتبت ما كتبت لم انطق لا بلسان فتى الجبل ولا بلسان غيره ، وانما رأيت في كلام « نزار » ما يؤاخذ عليه فقمت أنبهه على ذلك . وقولي : (نحن لا نقول .. الخ) متعلق بي وحدي ولا دخل لأحد به : وكذلك قولي « انه شاعر يقع منك جل شعره موقع القبول والاستحسان » هو رأيي الخاص ، ولا شأن له مع ما ذكره فتى الجبل في الترجمة فلي رأيي ولفتى الجبل رأيه، ولحضرة المنتقد رأيه .

ان « المنتقد » يوافق نزارا في قوله « في اي قصيدة من قصائده التي اختارها رأى التفنن وحسن السبك ، وفي ايها افرغ شعره في قالب التجدد فأجاده اي اجادة » ويقول انه كلام حق اذ لم يجد في شعر المترجم ما يصدق : قول المترجم :

مهلا يا اخي ولا تندفع كل هذا الاندفاع مع الغرض « او غير الغرض » وحكم ذوقك فقط ترَ انك ظالم — وظالم جدا — في هذا الحكم .

وحسبنا الاستاذ الفضال صاحب العرفان الأغر حكما في ذاك .

هل ان شعر الاستاذ جابر بالغ هذه الدرجة من الانحطاط ؟

وهل « منتقدنا » الفاضل محق حين لم يسلم ان جل شعره يقع موقع الاستحسان والقبول ؟ وحين اصدر ذاك الحكم القاسي .... وحسب

(ش) « اخو عامله »



ملاحظات على مقال الاستاذ ضومط [1]

حضرة مدير مجلة الكلية الفاضل المحترم

انني مع اعجابي بخدمة الأستاذ اللغوي الرصيف العلامة جبر ضومط للغة العربية وبفضله الكبير وعلمه الواسع لا اراني ذا ميل لموافقته على بعض ما رآه في ملاحظاته اللغوية في مجلة الكلية

فمن ذلك المرسح والمسرح

فإني ارى أن المرسح التي شاع استعمالها عند العامة في اكثر الأقطار العربية اليوم كما صرح به

(١) كنا نشرنا في الجزء الثاني من هذا المجلد « ملاحظات لغوية » وهي استدراك على ملاحظات الأستاذ ضومط وذلك على سبيل الاختصار لوضوحها ولا مجال آنئذ للتطويل فجاء الاستاذ صاحب التوقيع وبسط بعضها في هذا المقال الذي ننشره إتماماً للفائدة وقد ارسله لمجلة الكلية .

الاستاذ هي محرفة بالتقديم والتأخير عن «مسرح» ومثل ذلك وارد في النقل من الفصيح الى العامي سواء في ذلك التحريف بالحروف او بالحركات او بالتقديم والتأخير وشواهد ذلك كثيرة لا محل لذكرها هنا

اما انها محرفة فالذي دعاني الى القول به ما هو معروف من ان نقل اللفظ لمعنى في اللغة حتى عند العامة انما يكون لمناسبة بين المعنى المنقول منه والمعنى المنقول اليه ولا اجد لمادة رسح معنى فيه أدنى مساس للمعنى الذي نقلت اليه لان معنى الرسح قلة لحم العجز والفخذين والرسحاء القبيحة وليس في القاموس ولا الأساس ولا المصباح ما يزيد على هذا المعنى ولم اقدر ان ادرك شيئاً من المناسبة بين معناها هذا وما يراد منها اليوم ·

واما مادة سرح ففي معانيها ما يصح حمل المسرح بمعناه المراد عليه وان كان مجازا وفيه بعد فمن معاني السرح الارسال والفعل منه كمنع واي مانع من ان يصاغ منه اسم مكان ، والمناسبة بين الارسال واللعب لا تحتاج الى بحث ولا الى بيان

ومن معاني المسرح المرعى اتخذ اولا مضافاً للغزلان ثم استعير لملاعب الحسان ثم استعمل في مطلق الملعب من باب استعمال المقيد في المطلق وليس هذا بابعد من اطلاق المرسن على انف الحسناء.

اما الشيوع الذي استدل به الاستاذ فلا ارى له قيمة بعد ان كانت الكلمة الشائعة ليس لها اصل تستند اليه ولا اساس تعتمد عليه لا سيما مع ثبوت التحريف فيها ·

وان في كلمات العامة التي تبعهم فيها بعض الخاصة غفلة منهم ما هو شائع شيوع المرسح ان لم يكن اكثر منه شيوعاً او مع هذا لا يجعله هذا الشيوع من الفصيح ·

وكم كلمات مولدة مضى على استعمالها قرون يتجنب الفصحاء ادخالها في كلامهم ولا يروق في اعينهم صقلها لكثرة الاستعمال ما دام ليس لها اصل في اللغة واحسب انهم لا يرون المولد فصيحاً مهما كان حاله ·

ومن ذلك سواء عندي أحضر ام غاب ·

اما اثبات هذه الهمزة فهو الفصيح الشائع الذائع بين المحققين من الأئمة وحملة الاقلام وهذه الهمزة لا يراد منها الاستفهام الحقيقي لكنها هي المسماة عندهم بهمزة التسوية · قال ابن هشام «وربما توهم ان المراد بها الهمزة الواقعة بعد كلمة سواء بخصوصها وليس كذلك بل كما تقع بعدها تقع بعد ما ابالي وما ادري وليت شعري ونحوهن والضابط انها الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها» وهي المعادلة لأم المتصلة وسميت متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الآخر لانهما مفردان تحقيقاً او تقديرا وتكون الجملتان الواقعتان بعدها فعليتين وهو الاكثر واسميتين كقول الشاعر :

ولست ابالي بعد فقديَ مالكاً
اموتيَ ناءٍ ام هو الآن واقع

ويجوز حذف الهمزة مع ارادة ذكرها قال ابن مالك :

وام بها اعطف بعد همزة التسويه
او همزة عن لفظ اي مغنيه

وربما حذفت الهمزة ان
كان خفا المعنى بحذفها أُمِن

ومثل له ابن الناظم بقراءة ابن محيصن سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم ·

وكان الشيخ بدر الدين على سعة علمه قلّت لديه الشواهد على حذف هذه الهمزة فجاء بهذا الشاهد محمولا على قراءة غير شائعة ·

اذا علمت هذا رأيت ·

ان استعمال الهمزة داخلة على الفعل لم يكثر في كلام اهل الفصاحة في السنتين او السنين الثلاث الاخيرة(١) كما صرح به الأستاذ بل هو شائع قبل ذلك بل هو المعروف عند الأئمة واذا كانت هذه الكثرة حصلت بعد تحقيق هذه الكلمة فظهور الصواب أو الاولى فيها فما احرى هذه الكثرة بالإطراء والثناء لان الرجوع الى الفصيح الجيد خلة حسنة ومزية صالحة

ورأيت أن جعل هذه الهمزة مقتطعة من ان المصدرية ثم البناء عليه بأن حذفها اولى او واجب حيث لم يسمع ولا نص امام على حذف النون لوحدها وابقاء الهمزة — ان جعلها كذلك محل نظر وبحث ولا احسبه مسلّماً عند اهل التحقيق واستحسان حذف الهمزة بناء على هذا التخيل لا احسبه حسناً ·

واما قول الاستاذ بعد هذا فإن احتجت اظهرت إن فقلت سواء علي أن احضر ام غاب فإنني لم اتبين صحته ولم اعثر على مثل هذا الاظهار في كلام فصيح ·

ورأيت ان في قلة الشاهد على حذف همزة التسوية حتى احتاج ابن الناظم على سعة علمه للاتيان بالشاهد محمولا على قراءة غير شائعة وفي تقييد صحة الحذف بأمن خفاء المعنى كما هو صريح النظم لدليلا على قلة شيوع هذا الحذف بينهم وما اورده الاستاذ من كلام الإمام علي فالمحفوظ انه وارد بالهمزة ليس بدونها ·

ومن ذلك كله يظهر ان استعمال الهمزة عند ارباب الفصاحة هو المتبع وهو الكثير وانه معروف في عصر ازدهار اللغة ·

انطلياس · احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي في دمشق

(١) الظاهر انه سقط هنا فقط اوفحسب (العرفان)

وطنيان جديدان

تقول بعض صحف نيويورك أن فارس خطار من كفر عقا انضم مع بعض الشبان لجيش نابوليون لما كان محاصرا عكا ونزل بلدة بارليدوك في فرنسة فأحب غادة فرنسية وأحبته فتزوج بها وولدت له ابي بوانكاره رئيس جمهورية فرنسة سابقا ورئيس وزارتها الآن ·

وأن دومرج رئيس جمهورية فرنسة الحالي هو حفيد الشيخ احمد الدمري من قرية كفر كرا في جبال النصيرية واصله من قرية دمّر قرب دمشق فاقول السوريين في هذين الوطنيين الجديدين ·

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

كشف سر من اسرار الدم (*)

دلت التجارب العديدة ان القلب يصب في جسم الأنسان خمس ليترات ونصف من الدم كل دقيقة .

قام بهذه التجارب اربعة من مهرة الأطباء في بدء القرن السابع عشر وذلك انهم ادخلوا صباغاً غير مؤذ في عرق من عروق الجسم وجعلوا يأخذون نماذج من دم احد الشرايين كل ثانية ويقيسون مركز الصباغ في كل نموذج فظهر لديهم مقدار مايخرجه القلب من الدم في كل دقيقة .

واذا ذكرنا الدم وذكرنا القرن السابع عشر ينبغي ان يتبادر الذهننا حالا الدكتور هارفي Dr Harvey العالم الطبيعي الانكليزي الشهير الذي اشتغل كثيرا واجهد نفسه لتخفيف آلام الإنسان والذي يدعى : (والد الطبابة الحديثة) لأن اطباء الأمير كان المصريين قد اثبتوا عموم تجاربه التي اجراها من مدة ثلاثة قرون . واهم مسألة اشتغل بها هي دوران الدم فقد اكتشف الطريقة التي تؤدي لدفع الدم الى سائر انحاء الجسم وبانجلاء هذه الطريقة عرفت الأسباب التي تعطينا الحرارة والقوة والحياة لان الدم منبع الحياة والحرارة .

اتم الدكتور هارفي دروسه الطبية في جامعة بادوئا في ايطاليا عند الدكتور فابريسيوس الذي كان يعد أهم الأطباء المشرحين في ذلك العصر .

ومع ان تشريح القلب وتركيبه كان معروفا منذ القدم لم يكن احد يعرف حقيقة اسراره لذلك عندما كان هارفي يدرس الطب كان يفسر له استاذه نظرية دوران الدم بالصورة الآتية :

« يتفرع بكل جزء من اجزاء الجسم نوعان من الأنابيب : الاولى هي العروق التي تحوي الدم والثانية هي الشرايين التي تحوي جرثومة الارواح او عجيبة الحياة .

ان المعدة هي التي تصنع من الطعام دما يمرّ بعرق واسع خاص الى الكبد وهناك يتطهر بواسطة الارواح الطبيعية وعروق الدم كثيرة فوق الكبد وتحته تحمل الدم الصافي الى كل انحاء الجسم واعلى عرق هو الذي يدخل الاذينة اليمنى من القلب

واما القلب فهو انبيق تأتيه جرثومة الارواح بواسطة الشرايين وبه تتخمر وتختلط بالدم .

* معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية

اذا يدعى القلب المنبع العجيب للحياة والحرارة الموزعة على جميع انحاء الجسم واجزائه .

هذا هو الدرس الذي القاه الطبيب العظيم في عصره الدكتور فابريسيوس . ان عموم رفاق هارفي قبلوا هذا الدرس بدون تردد . ولكن هارفي نفسه لم يقبل هذه النظرية بدون اعتراض فأخذ يعترض على استاذه ويلقي عليه بعض الاسئلة للاستفهام

ثم قال الدكتور فابريسيوس «في العروق التي ضمن السيقان والأفخاذ صمامات صغيرة تشبه أقفال الأنابيب الحديدية . وهي كالحيوان ، فهي متجه نحو الكبد والقلب اي نحو وسط الجسم ووظيفتها إيقاف الدم واعادته لأن السيقان والأفخاذ متجهة دائماً نحو الأسفل فلولا وجود هذه الصمامات لترشح جميع دم الجسد اليها .

ولكن هارفي لاحظ بعدئذ وجود هذه الصمامات في العروق المتجهة نحو الرأس ايضا فحصل عنده شك في كلام استاذه وبقي هذا الفكر يخالج ضميره حتى نال لقب دكتور في الفلسفة الطبيعية وكان سنه يومئذ لايتجاوز الأربعة والعشرين ربيعا وابتدأ يمارس الأعمال الطبيعية وينفرد احيانا كثيرة في غرفته المحتوية على مختبر التجارب واخذ يشرح اجسام كثير من الحيوانات ويفحص انسجتها بواسطة عدسية بسيطة ، لعدم وجود المجهر المركب في ذلك الحين ، فتبين لديه ان الصمامات دائماً تكون حائلا دون سيلان الدم نحو الأطراف واقتنع بأن الصمامات لا تدع الدم يجري في العروق الا



الدكتور هارفي ابو الطب الحديث يعرض نظريته في دوران الدم على الملك شارل الأول الأنكليزي

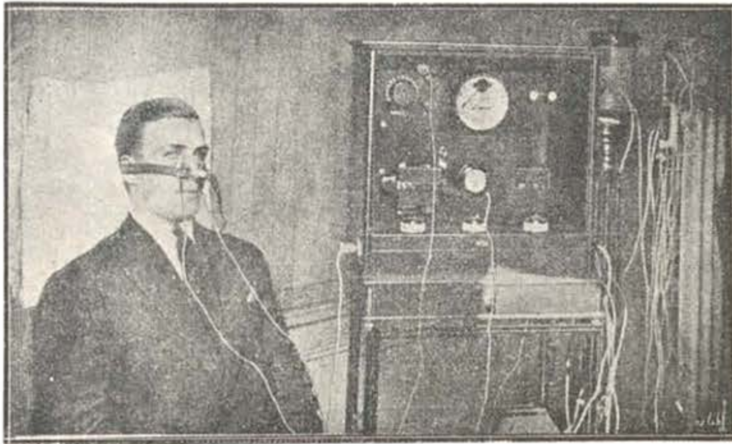


لجهة واحدة وهي جهة القلب ولا يمكن للعروق ان تكون اقنية تقود الدم من الكبد كما قال فابريسيوس في دروسه فتأكد عندئذ هارفي فساد نظرية استاذه واخذ يبحث عن دلائل علمية لدعم نظرياته الجديدة فصرف مدة اربع عشرة سنة يشتغل في هذه المهمة . فظهر من نتيجة تجاربه ان حركة الدم الدائمة ودورته المنتظمة تؤمنها ضربات القلب وبعد بضع سنوات اصبح طبيب الملك شارل الاول الخاص والف كتابا مهما في حركة القلب ودوران الدم في الحيوانات . وهو واضع لأساس دوران الدم الثابت لدى علماء العصر الحاضر الا انه لم يقدر ان يعلم كيفية مرور الدم من الشرايين للعروق لأن المجهر لم يكن قد اخترع آنئذ واما بعد موته بأربع سنوات فقد ابان المجهر العروق الشعرية التي تتفرع في سائر انحاء الجسم وهي تأخذ الدم من الشرايين فتوزع الكريات الحمراء على الانسجة لتغذيها واما باقي الدم الملوث فتدفعه للعروق الاصلية التي تقوده لأجهزة الافراز وهذه تصفيه وترجعه للقلب .

صيدا محمد اديب الزبهه

آلة جديدة لشفاء الزكام

اخترع الاستاذ بوردیار (Prf. Bordier) احد اساتذة جامعة ليون آلة كهربائية جديدة لشفاء الزكام بمدة بضع دقائق . توجه التيارات الكهربائية على الانسجة الداخلية من الانف فيقتل الميكروب المولد للزكام حالا .



« آلة جديدة لشفاء الزكام »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به مايرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية ومايعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الحراثة العميقة

ذكرنا في العدد السابق ضرورة الحراثة العميقة للارض الطينية لذلك ينبغي الآن ذكر فوائدها واصولها الفنية التي تمكن الزارع من الاستفادة منها كما يجب عندما يريد الزراع حرث الأرض حراثة عميقة ينبغي منه النظر لأمرين قبل المباشرة بالعمل وهما :

اولا — عمق الحراثة التي اعتادان يحرث بها ارضه ثانياً — تركيب الطبقة السفلية من ارضه يجب النظر لعمق الحراثة المعتاد اجراؤها للارض بحيث لو كنا قد اعتدنا حراثة ارضنا لعمق ١٠ الى ١٥ سنتمترا فمن المضر حرثها لعمق خمسين سنتيمترا وزرعها على الفور لأن الطبقة المحروثة من الارض يكون ترابها معرضاً لأشعة الشمس ومحتويا على البكتريات المفيدة التي تفتت ذرات التراب والتي تحلل عناصر الارض وتحولها الى مواد قابلة الامتصاص من قبل جذور النباتات واما الطبقة الارضية التي لم يصلها المحراث فهي عقيمة لا ينمو بها نبات نموا حسنا قط لذلك ينبغي على الزارع اذا اعتاد حرث ارضه لعمق ١٠ الى ١٥ سنتيمترا فقط ان يحرثها حراثة عميقة لاول مرة لعمق عشرين سنتيمترا ثم يزيد العمق سنة بعد اخرى حتى يصل اخيرا لحراثتها بالعمق الذي يريده او يحرثها لاول مرة للعمق الذي يريده اولاً وثانياً وثالثاً دون ان يزرعها لاول سنة او لاول سنة وثاني سنة ايضاً ليعطي ترابها الوقت الكافي للتحول لحالة جيدة قابلة لنمو النباتات نموا حسناً .

واما النظر لتركيب الطبقة السفلية من الارض فضروري جداً . فاذا وجد لدينا ارض جيدة التركيب الحكمي والكيماوي واردنا حرثها حراثة عميقة ينبغي فحص الطبقة السفلية منها فاذا كان تركيبها جيداً اجرينا الحراثة العميقة واما اذا كانت طبقة رديئة التركيب فلا يمكننا ان نجعل عاليها سافلها لئلا يصبح عندنا ارض اردأ من ارضنا لذلك قد اخترع الأوروبيون محاريث تحرث الارض حراثة عميقة دون ان تجعل عاليها سافلها فهذه يجب استعمالها او العدول عن الحراثة العميقة الا بعد اضافة كميات وافرة من الزبل لاصلاح الارض واعادتها لحالتها الاصلية .

فاذا لاحظ الزارع الامور المارة الذكر واتبع قواعدها ينبغي عليه القيام بالحراثة العميقة لأن فوائدها كثيرة اهمها :

اولاً — خزن مياه الأمطار لأن التراب المبعثر تنفذ فيه المياه اكثر من التراب المرصوص

من عدم الحراثة .

ثانيا — ان التربة المحروثة حراثة عميقة تعيش فيها الميكروبات النافعة بكثرة وقدذكرنا فوائد هذه الميكروبات بعدد سابق

ثالثا — ان جذور النباتات تنفذ بسهولة في التراب المبعثر فالبطاطا والفجل واللفت وما شابهها من النباتات لا يمكن ان تنمو جيدا الا في التربة المحروثة حراثة عميقة ذات التراب المبعثر .

رابعاً — ان الحراثة العميقة تقتل الاعشاب الضارة التي لا يمكن ابادتها عند الاكتفاء بالحراثة السطحية لأن بعض هذه الاعشاب تدخل جذورها في الارض لعمق وافر فلا يمكن ابادة هذه الجذور الا بالحراثة العميقة .

يحرث فلاحو بلادنا ارضهم بالمحراث العربي القديم وهذا لا ينفذ في الارض الا لعمق ١٠—١٢ سنتيمترا وحراثة كهذه لا تعد في فن الزراعة الا حراثة سطحية . وعندما يودون اجراء حراثة عميقة يستعملون وسائط ذات مصرف باهظ وتدعى الحراثة العميقة (نقب الارض) .

واما المحاريث الحديثة فتقوم بنقب الارض بمصاريف زهيدة واتقان في العمل وقد اقرَّ عموم زراع بلادنا بفوائد النقب لأن جلهم ينقبون الارض المعدة لزراعة التبغ وارض بساتين الخضرة ويشاهدون فوائدها العظيمة .

صيدا محمد اديب الزين



استعمال المعادن المهملة في الصناعة «١»

في العالم الجديد معادن كثيرة لا تعد ولا تحصى بعضها مطروح في زوايا الاهمال والبعض الآخر لا يستعمل في الاعمال المهمة التي تليق بقوته واهميته وقليل منها تستعمل في عموم الاعمال المخصصة لها .

فاذا فرضنا وجود ثمانين معدنا في عالم الوجود فيقدر وجود احد عشر معدنا منها مستعملا وما بقي منها تنتظر اعمالا لائقة بأهميتها .

اما وقد تقدم فن الكيمياء في المدة الاخيرة فالعلماء يشتغلون ليل نهار في مختبراتهم لايجاد اعمال مهمة لهذه المعادن المهملة لأن استعمال المعادن المهملة يزيد الصناعة رقيا وازدهارا .

فالحديد معدن صلب متين يستعمل كثيرا في الصناعة ولكن له آفة عظيمة وهي الصدأ . قبل ان يكتشف البشر بواسطة علم الكيمياء اسرار الدهانات الكيمائية كانت الدهانات الطبيعية تكلف اثمانا باهظة والحديد لا يمكن استعماله خارجا الا بعد دهنه . اذا فعلم الكيميا كان سبباً مهماً لانتشار الحديد في الصناعة واستعماله لعموم الادوات اللائقة بمتانته .

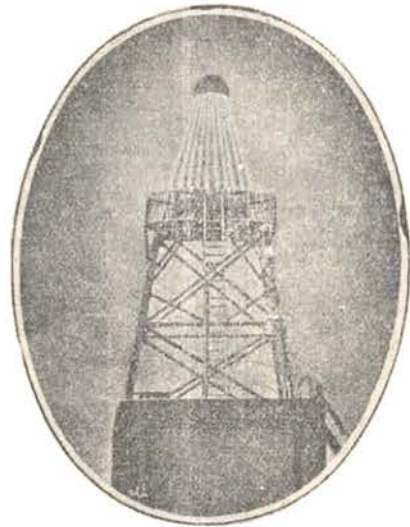
إن معدن التيتانيوم (Titanium) شبيه بمعدن الحديد بمتانته وصلابته وكثير الوجود في كثير من البلدان ويفضل الحديد بكونه لا يصدأ ومع ذلك فهو في زوايا الاهمال لانه صعب التصفية

«١» عربها عن مجلة (العلم العام) الأميركية محمد اديب الزين

عندما يكون نيرا فعلماء الكيمياء يجهدون افكارهم الآن لاكتشاف طريقة تسهل تصفية تبره فيسهل استخراجه ويعم نفعه ويكثر استعماله ·

كان يستعمل الكبريت اصنع بارود المدافع ولكن بعد اكتشاف البارود العديم الدخان اهمل استعمال الكبريت في هذه الصناعة واصبح لا يستعمل الا لمداواة الأمراض الحيوانية والنباتية ولكن علماء الكيمياء اوجدوا له اعمالا اخرى بعد تركيبه مع مواد ثانية ·

ان غاز النيئون Néon كان لا يعرف مطلقا منذ عشرين سنة ولكن علماء الكيميا عرفوا وجوده في الهواء ولكنهم لم يستعملوه مطلقا ولم يفدنا وجوده الى ان استعمل في المدة الاخيرة لإشعال المنارات المصنوعة لهداية الطيران اثناء رحلاتهم ·



رسم منارة لهداية الطيارين

ان مادة السيلكون هي مادة مهمة جدا وموجودة بكثرة وهي التي تشكل معدن الكوادتز والحجارة الرملية ومع ذلك ليس لها عمل في الصناعة فعندما قدر المهندسون على توليد حرارة عالية جدا تمكنوا من فصل هذه المادة على حدة وهم يسعون الآن لفحصها بدقة في مختبرات الكيمياء وإيجاد عمل هام لها في الصناعة ·

انظر لمادة الفليثورين وهي تستعمل في الصناعة اصنع حبر للكتابة على الزجاج مع ان كثرة وجوده في الطبيعة وخواصه الجيدة تستدعي استعماله لاعمال صناعية مهمة ·

يستخرج من مادة (البورون) البورق · كان البورق في الأزمنة القديمة من اهم المواد الصناعية اذ كان القدماء يستعملونه لحم جواهر التيجان عند كسرها واما صانعو العصر الحاضر فقد وجدوا مواد كيمائية احسن من البودون ثم صنعوا من البودون حامض البوريك المستعمل في التعقيم ومنع الميكروبات من عملها الضار ولكن الكيماويين وجدوا مواد أخر اصلح من حامض البوريك فقل استعماله · ووجد اخيرا لمادة البورون اعمال صناعية مهمة اهمها مزجها مع الزجاج ليصبح مقاوما الحرارة مستعملا اصنع اواني طبخ الأطعمة ·

يقابل المعادن المهملة او التي ليس لها اعمال تتفق مع اهميتها معادن قليلة الاهمية وكثيرة الاستعمال تستعمل صناعات اكثر اهمية منها لذلك يخشى فقدها لكثرة استعمالها منها التنك الذي بدأوا يعتاضون عنه بالحديد المطرق المصنوع بشكل صفائح · لأن تبر التنك اصبح على وشك النفاد على ما يظن المعدنون

ومنها الرصاص الذي استعمل اخيرا لحفظ الاسلاك الكهربائية الممتدة تحت الارض · وهذا

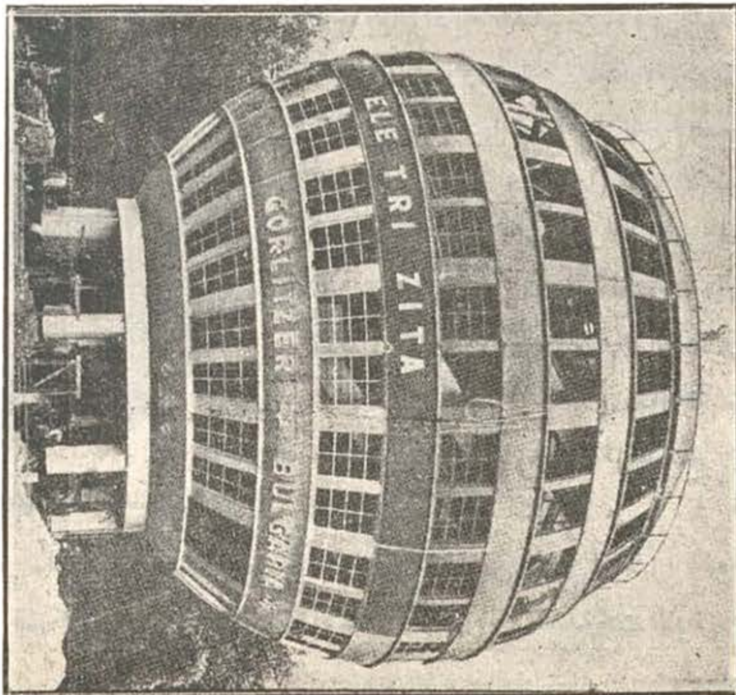
مهم جدا يفوق اهمية الرصاص وهناك كمية رصاص كافية للقيام بهذا العمل على مر السنين ولا يمكن ان يحل محل الرصاص بالقيام بهذا العمل سوى الزئبق الذي لا يوجد منه كميات كافية ايضاً لسد هذه الحاجة . فما العمل يا ترى ؟

يشتغل علماء الكيمياء في مختبراتهم ويقدحون زناد افكارهم ويعملون بجد ونشاط لتلافي هذا المحذور . يعملون لايجاد اعمال مهمة لكل من المعادن المهملة وتلافي النقص الذي قد يحصل من نفاد احد المعادن الكثيرة الاستعمال .



عالم كيماوي في مختبره يفكر لايجاد اعمال صناعية للمعادن المهملة

بيت زجاجي



صنع احد المهندسين الالمان محلا تجاريا باحدى المعارض مؤلفاً من خمس طبقات ولكل طبقة (بلكونا) يشرف على الطريق فالشخص الجالس او الواقف في الطبقة العليا يتنشق الهواء النقي ويشرف على عموم ما في المعرض وهو احسن محل بني في المعرض لأن مدة المعارض موقتة لا يمكن اقامة عمارات حجرية بها

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع «العرفان»

١ السهم الناري الموصل للقمر

عبد الغني فخر الدين الإدلبي

س قرأنا في احدى المجلات ان احد العلماء الأميركيين اخترع نموذجا لسهم ناري يقذف من الأرض الى القمر وقد رضي ٥٢ شخصا الدخول في جوف السهم المقذوف فهل من المحقق وصولهم للقمر سالمين وعلى فرض وصولهم ما العمل للرجوع إلى الأرض وهل اخترعت آلة لذلك .

ج ليس كل ما تقرأونه في المجلات العلمية حق وصدق وهذا الاختراع واشباهه من وضع بعض العلماء والمخترعين المتهوسين وهو غير معقول إن لم نقل مستحيلا .

٢ التاريخ العام

منه

س كتبتم على غلاف العدد الثاني من عرفانكم هذه السنة عن كتاب التاريخ العام ومؤلفه ومحتوياته ولم تكتبوا عن ثمنه فالمرجو إعلان ذلك .

ج الحق معكم وكان من الضروري ذكر الثمن وهذا التقصير من صاحب الكتاب لا منا لأنه لم يعلن عن ثمنه والظاهر انه ثمانية قروش ذهبا اي الجزء الأول منه والثاني بستة قروش ذهبا

٣ كتّاب سوريا في العصر الحاضر

حسن ظاهر — نزيل دكر —

س من هم كتّاب سوريا في العصر الحاضر ومن هو اشهرهم

ج كتّاب سوريا في العصر الحاضر أكثر من ان يحصروا ومعرفة اشهرهم مستصعبة ولم ترَ سوريا ثابر على الكتابة نظير الأمير شكيب أرسلان وكان ولم يزل يعد في الرعيل الاول بين كتّاب العرب بأجمعهم . ولما كنا في مصر منذ عشرين سنة قال لنا المرحوم الدكتور يعقوب صرّوف إن الشيخ احمد رضا من اشهر كتّاب سورية واقدرهم وهذه حقيقة لا مرية فيها بيد أن الاستاذ انصرف للتجارة فلم تعد الموهبة الكتابية من همه وكذلك خدنه الشيخ سليمان ظاهر فإنه من اشهر كتّاب وشعراء سورية لكنه انصرف للوظيفة وأعرض عن الكتابة دون الشعر . ومحمد افندي كرد علي

لاشكّ انه من اقدر كتّاب سورية (مع عدم تدقيقه في اللغة) وكتابته من السهل الممتنع . وغيرهم كثيرون ولا سيما في مصر واميركا . وبعض الكتّاب المقلين لو مارسوا الكتابة لكانوا في الطبقة الأولى .

٤ هواء افريقيا

منه

س لماذا هواء افريقيا يضر في الليل اكثر من النهار .

ج هواء النهار تلطفه حرارة الشمس بخلاف هواء الليل . ولم تذكروا ما تبين لكم من ضرره لنبحث عنه .

٥ ابن البادية

منه

س من هو الذي ينشر له العرفان بإمضاء ابن البادية .

ج لو كان صاحب الإمضاء يريد اظهاره لأظهره وإخفاء الإمضاء الحقيقي احيانا يكون لأن الكاتب موظف أو لأسباب اخرى

٦ حقوقنا المهضومة في افريقيا

منه

س لماذا حقوقنا مهضومة عند الدولة الإفرنسية في افريقيا .

ج لان السوريين عامة والعامليين خاصة غير متضامنين ولو اجتمعت كلمتهم وطالبوا بحقوقهم لنالوها كلها او جلها . وليس العجيب ان تهضم حقوقكم في افريقيا بل العجيب ان تهضم حقوق العامليين في لبنان حيث التبجح بالعدل والمساواة والحقوق الطائفية . فكن قوياً تنل حقوقك والسلام

٧ مصطفى كمال

موسى سكيكي – نزيل سيراليون –

س لماذا لم يغير مصطفى كمال اسمه لأنه عربي ويستبدله باسم غربي ولماذا لم يطلق على نفسه الجنرال بدل الغازي وقد قلب هذا الرجل دين الإسلام في تركيا رأسا على عقب وما وجد من يعترضه فكان المسلمين راضون عن اعماله .

ج وطد مصطفى كمال امره بالقوة والسيف شأن من يحدث انقلابا ولم يرض عن عمله المسلمون لكن ماذا يصنعون وربما وجد في تركيا الكثيرون الذين ينكرون اعماله لكنهم سكتوا قوة واقتدارا وسيجيء يوم يصبح به الناقمون راضين إذ يألفون ما ارغموا عليه . وهذه الافغان وإيران تحذو حذوه حذو القذة بالقذة وماربك بغافل عما يعمل الظالمون . ولو كانت الاسماء تغير لغير اسمه ولعله يغيره فيما بعد فانتظروا إنا معكم من المنتظرين

٨ تحريم الخمرة

محمود اسعد زيود – بلاد العلويين –

س ما هو سبب تحريم الخمرة وما كان الداعي لتحريمها مع انها كانت حلالا

على عهد موسى وعيسى ومحمد

ج اذن لم يحرم العهد الجديد والعهد القديم الخمر فقد حرم السكر وتحريمها في الشريعة الإسلامية لإسكارها وكل مسكر حرام وورد في الاحاديث الصحيحة المروية عن الرسول (ص) ما أسكر كثيره فقليله حرام والحكمة في ذلك ظاهرة لأن من يأخذ القليل لايقتصر عليه فيتوصل للكثير والكثير مسكر مذهب العقل وكيف يسعى في جنون من عقل والعاقل الذي يقدم على مناولة شيء يذهب عقله ليس بعاقل ويعد عند العقلاء مجنونا أو سفيها والإسلام قد حرم الخمر بالاجماع في القرآن والحديث والإجماع والسيرة عليه . وفرض على شارب الخمر حد كما فرض على الزاني حد والخمرة مقرونة بالقتل والزنا ، بنص الحديث (ما زنا زان وما شرب خمر وما قتل نفس الا وهو كافر) اي حال الفعل واذن كان في الخمر نفع من حيث الاتجار بها فضررها اعظم في الصحة الأمر الذي كاد يجمع الأطباء عليه وهذه اكثر الولايات المتحدة قد حرمته ومنعته منعا باتا من بلادها .

٩ احسن كتاب في علم الاجتماع

م . ح . ن — النجف —

س ما هو افيد واحسن كتاب عربي في علم الاجتماع .

ج المؤلفات في هذا العلم مع اهميته قليلة في اللغة العربية واحسنها كتاب علم الاجتماع للسيد نقولا الحداد صاحب مجلة السيدات والرجال وهو مطبوع في مصر ويطلب من مكاتبها وقد ظهر منه جزآن . والموجز في علم الاجتماع لعارف بك النكدي لم يطبع منه سوى الجزء الأول وهو مطبوع في دمشق ويطلب من مكاتبها .

١٠ عدد الكليات والمدارس في سوريا

منه

س كم عدد الكليات والمدارس الموجودة في سوريا ولبنان وكم عدد الوطنية منها وهل في جبل عامل كليات ومدارس وطنية أم لا وعلى تقدير عدم الوجود فلماذا .

ج عدد الكليات والمدارس في سورية كثيرة ولاتكاد تخلو قرية صغيرة في لبنان من مدرسة واشهرها الجامعة الأميركية للأميركان والكلية اليسوعية المعروفة بكلية القديس يوسف لليسوعيين وهما مدرستان اجنبيتان في بيروت . وفي بيروت مدارس وطنية كثيرة واكثرها تدعى كليات وهي الكلية الإسلامية ومدرسة الحكمة المارونية والمدرسة البطريركية الكاثوليكية ومدرسة الثلاثة الاقمار الارثوذكسية وهناك كلية البنات الاسلامية التابعة لجمعية المقاصد الخيرية وفي دمشق مدارس كثيرة جلها إن لم نقل كلها وطنية ومثلها في حمص وحماة وحلب

اما في جبل عامل فلا أثر للمدارس الوطنية سوى مدرسة ابتدائية في النبطية ومكتب صغير في صور وفي صيداء وجديدة مرجعيون مدارس وطنية طائفية لابأس بها لكن الشيعة لا مدرسة راقية لهم قط وتسعى جمعية العلماء العامليين لإيجاد كلية عاملية وقد عقدوا الى الآن عدة اجتماعات ولم تسفر اجتماعاتهم عن نتيجة تذكر ولما كانت الاعمال بخواتيمها فنرجوان تكون خاتمة هذه الاجتماعات ذات نتيجة حسنة .

وعدم وجود الكليات والمدارس الوطنية في جبل عامل سببه تنافر الزعماء والعلماء وسعيهم للمصلحة الخاصة دون المصلحة العامة وعدم اعتياد الاغنياء مع قلتهم على الانفاق في سبيل النفع العام وعدم ثبات الجمعيات التي تصدت لهذا المشروع وغير ذلك مما يطول شرحه ويؤلم النفوس الكريمة بثه ، والله ولي الصابرين .

اما سؤالكم الثالث عن دول الشرق والغرب فقد ضاق هذا العدد عن الاجابة عليه وموعدنا به الآتي القريب



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

١ علم أدب النفس

هذا الكتاب كسائر ما أخرجه الرصيف السيد نقولا الحداد أحد صاحبي مجلة السيدات والرجال يدل على تعمق في البحث ومعرفة في الفلسفة الاجتماعية وموضوعه كما كتب في الصفحة الاولى منه « سلوك الانسان وما يحركه من الغرائز والأخلاق ، وما يضبطه من الارادة والتعقل ، وما يسير به في جادة الحق والصواب بقوة الحكم والضمير الصالح ، وما يدنو به الى المثل الاعلى من الفضائل ، اومايبعده من الرذائل ، ثم ينتهي ببحث في الرقي الأدبي » .

وهو يقدم هدية لمشتركي السنة التاسعة الذي سدّدوا ما عليهم لمجلة السيدات والرجال وقدعني بطبعه ونشره محمود افندي حلمي صاحب المكتبة العصرية في بغداد وطبع بالمطبعة العربية في مصر فجاء في ٢٩٠ صفحة بقطع العرفان وثمنه ٢٥ قرشاً مصرياً واجرة البريد ٥ قروش ويطلب من مؤلفه في مصر ومن طابعه في بغداد .

٢ الحياة البسيطة

مؤلف هذا الكتاب شارل واغار الفرنسي ولد في قرية بسيطة من قرى فرنسة وقضى فيها قليلا من نشأته فيها ثم انتقل لباريس لمدرسة السوربون فرأى الفرق الكبير بين معيشة البساطة وبين معيشة باريس الراقية زهرة عواصم الغرب فكتب هذا الكتاب الذي يجدر ان يدعى بفلسفة البساطة وفي مقدمته درس عام لحياة المؤلف بقلم غرالي كينغ وقدعرب هذا الكتاب الأرشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وطبعه بمطبعته فجاء في ٢٥٦ صفحة متوسطة وقد احسن المعرب والطابع صنعاً وثمن الكتاب ٢٥ قرشاً مصرياً .

٣ كتاب الغيب والشهادة

مؤلف هذا الكتاب الشيخ محمد رضا بن الهادي آل كاشف الغطاء وقد كتب على غلافه :

« هو اول كتاب فلسفي ظهر من نوعه رفع الحواجز والفواصل بين الفلسفة الحديثة وماهو من قبيل اهم العناصر التي تتألف منها عقائد اوسع الديانات » وقد طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف فجاء في ١٣٦ صفحة متوسطة .

٤ رسائل شموني

رسائل اخلاقية ادبية بلغة عامية نشرتها تباعاً جريدة الدبور ثم طبعتها على حدة وهي لواضعها حنا الخوري الفغالي جاءت في ٩٣ صفحة متوسطة وتطلب من ادارة جريدة الدبور في بيروت .

٥ تقويم البشير

الرصيف الحصيف الأب لويس معلوف

اليسوعي مدير جريدة البشير عناية خاصة وذوق حسن في ترتيب التقاويم وهو يطبع في بعض السنين تقويما للبشير يحوي فوائد جزيلة لا يستغنى عنها وقد اصدر تقويما لسنة ١٩٢٩ في ٢٥٥ صفحة متوسطة مشحونة بالمعلومات المفيدة وثمن النسخة منه ٢٥ قرشا سوريا

٦ رهبر نژادنو

كتاب باللغة الفارسية لمؤلفه ح كاظم زاده صاحب مجلة ايرانشهر المحتجبة وفيه ابحاث اجتماعية اخلاقية قيمة وقد طبع في برلين وثمنه شلنان او عشرة قروش ذهباً

١٠ الحقيقة والتاريخ

مذكرات للأمير سعيد الجزائري كتبها في كراس باللغة الفرنسية وطبعها بالمطبعة الكاثوليكية

ولم نعرف ما الذي دعا الأمير لكتابتها بالفرنسية والعدول عن لغته العربية وهو من نسل النبي العربي وحفيد الأمير عبد القادر الهاشمي

ولعل لسفره الاخير لباريس علاقة بذلك

(مجلة الحقوق) طلع علينا العدد الأول من مجلة الحقوق لسنتها الرابعة بعد احتجابها مدة مديدة من الزمن وهي مجلة قضائية عمرانية لصاحبيها الاستاذين ناجم ونجيب خلف (بيروت) ولها مكانتها في القانون والقضاء فنرجو لمجلتهما الراقية الثبات والانتشار .

(النديم) صحيفة سياسية جامعة وهي لسان حال الأحزاب الحجازية ارئيس تحريرها عبد الرؤوف الصبان وصاحب امتيازها محمد فهمي والمخابرة بشأنها مع رئيس التحرير في مصر ميدان الإسماعيلية رقم ٧ . فنتمنى لها الرواج والانتشار

الرابطة الشرقية

أصدرت جمعية الرابطة الشرقية في مصر مجلة باسمها وقد جاءنا العدد الأول منها فإذا هو طافح في المباحث والنبذ المفيدة وقد نقلنا عنها في هذا الجزء بمختارات الصحف سيرة السيد (امير علي) وقد جاء في مقدمتها ما يلي :

« في العالم الشرقي حركة تحفز للنهوض مباركة تلوح مظاهرها متفرقة في امة بعد امة ، وفي جانب من جوانب الحياة بعد آخر فبينا هي ثورة الى الاستقلال في مراكش وطرابلس مثلا إذ هي نزاع بين القديم والحديث في تركيا وافغانستان «١» وحرب بين مذاهب الإصلاح في الصين ومصر ، وصراع بين الحق والقوة في الهند وجزائر الملايو وهلم جرا وبينا يتحدث الغربيون عنها بأنها الجامعة الإسلامية إذ هم يتحدثون عنها بأنها الخطر الاصفر او الجامعة الطورانية او حركة الشعوب الآسيوية وهكذا . وما تلك في الواقع الا مظاهر واسماء مختلفة للنهضة الكبرى يتحفز الشرق لها ويجيش صدره بها .

الآثار

اصدر الرصيف الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف عدداً ممتازاً من مجلته حوت كثيرا من المباحث الشائقة والصور النادرة ولا سيما تاريخ الأمير فخر الدين المعني وصوره باشكال شتى وصورة امرأته إلى غير ذلك فنتمنى للآثار ازدهاراً واقبالاً ونرجو ان يوفق الرصيف الحصيف لإصدار كتابه الجليل تاريخ الاسر الشرقية الذي يسد فراغا كبيرا في عالم التأليف

(١) اين ايران ؟ بل اين سورية والعراق والحجاز واليمن الخ

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل مايقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

هايدي سكتر

سأل تركي بعض المشايخ لماذا حين الانتهاء من الصلاة وقول السلام عليكم ورحمة الله نلتفت يمنة ويسرة فأجابه لأن على الجانب الأيمن ملائكة تكتب الحسنات وعلى الايسر ملائكة تكتب السيئات فنسلم عليهم . فجعل التركي يلتفت يمنة قائلا السلام عليكم ورحمة الله ويلتفت يسرة قائلا : (هايدي سكتر) :

فليحي الملك

كانت احدى النساء في فرنسة تبيع جريدة (الأومانيته) وكان نائب شيوعي يشتريها منها في صباح كل يوم واتفق انه تأخر يوماً الظهر فوجدها تأكل في آنية قديمة بالية فأهداها آنية جديدة ولما جاء صباح اليوم التالي كعادته ابتدرته قائلة أشكرك يا سيدي النائب على لطفك لكنك لا توثر عليّ بعملك هذا فأنا ملكية يا سيدي وها اني اصيح في وجهك (فليحي الملك) فابتسم النائب وظل على عادته معها .

تأبط شرا

لقي الدكتور صروف احد اصحاب المقطم الشيخ يوسف الخازن وهو متأبط رزمة من الاوراق فقال له صروف تأبط الشيخ شرا وذلك على سبيل المزاح فضحك الشيخ واخرج الرزمة فإذا هي جريدة المقطم .

يتزوج جدته

قال ولد لابيه يا أبي متى بلغت سن الرجال سأتزوج بجدتي فانتهره صاخبا قائلا له اسكت ياحمار تتزوج بأمي فقال الولد لأبيه ألم تتزوج انت بأمي فما الداعي للغضب .

الجواب المسكت

عمّر حويطب بن عبد العزى مائة وعشرين سنة منها ستون في الجاهلية وستون في الإسلام فلما وليَ مروان بن الحكم المدينة دخل عليه حويطب فقال له ما نيتك فأخبره فقال له تأخر إسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث قال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة وكل ذلك يعوقني عنه ابوك وينهاني ويقول تدع دين آبائك لدين محمد فأسكت مروان وندم على ما قال .

في المدرسة *

المعلم — ان كان عليكم ليرتان للبقال وثلاث ليرات للجزار واربعة لصاحب المنزل فماذا يكون عليكم ؟

التلميذ — يكون علينا ان نخرج من الحارة .

* ارسلها وما بعدها رفقي افندي بكار

لا يشتمه

طلب ولد صغير من والده قرشاً ليشتري به حلاوة ، فرفض الأب طلبه بخشونة ، فشتمه الولد بقوله :

— « ينعل » ابوك

ثم فر هاربا فلحق به والده ضاحكا واعطاه قرشين ثم سأله .

— (ينعل) ابو مين ؟

— (ينعل) ابوي انا .

يقول الصدق

ركب افندي الترام ومعه ولده الصغير وسار الترام والصبي ينظر الى المخازن التي يمر بها الترام حتى وصلا الى ساحة الشهداء : فقال لأبيه بعد ان تنهد :

— بابا … انا لا احبك

— ولماذا ؟

— لانك لم تشتر لي شوكولاته .

— سأشتري فهل تحبني ؟

— لا .

— تحب من اذن ؟

— الشكولاته …

على الطريق

ركب ستة من الأصدقاء سيارة من بيروت الى صيداء .

وبينما السيارة تجتاز صحراء الشويفات اذ بشاويش الدرك ينفخ بصفارته منذرا الشوفور بالوقوف لاجراء التفتيش اللازم .

وقع الشوفير في حيص بيص لا يدري سبيل الخلاص من هذه الورطة وورطة اركابه ستة اشخاص بسيارة اعدت لأربعة ولا كيف النجاة من المجازاة

وقفت السيارة . وجاء الشاويش .

— سعيدة ياشباب .

— سعيدة ياحضرة …

﴿ الشاويش الشوفور بعد ان القى نظرة لداخل السيارة واخرج قلمه وورقته ﴾ .

— ايش (مركب ستي) ؟ هات دفترك واجازتك

— الشوفور — …..

الشاويش — (يله) ما (تهات) ؟

﴿ احد الاصدقاء من داخل السيارة ﴾ = ارجوك يا حضرة الشاويش اعفاءه هذه المرة . على ان اعدك بالنيابة عنه وعدا صادقا بأن لا (يركب) ستك في مرة ثانية …..

عرف الشاويش النكتة ، فضحك وضحك الأصدقاء . ثم امر الشوفور بالسير بعد ان صافح الجميع

نحن كالكرمة *

احدهم — انكم لا تستفيدون من ثوراتكم العديدة إلا هلاك العدد الكبير من رجالكم

الدرزي — نعم لاننا ككروم العنب لاننشط الا بالتقليم

الم تصلك الدعوة

اشترى احدهم (تعظيمة) وبينما هو يجمع عظامها ويضعها في السلة مر عليه انسان فسأله متهكماً

هل انت داع الكلاب على العشاء ؟

— نعم الم تصلك ورقة الدعوة

* هذه النادرة وما بعدها ارسلها السيد جعفر الأمين

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الوفاء في العرب[1]

فهد

فهد شاب حوالي العشرين من عمره توفي والده قبل ان يخضر نبات عارضيه فأصبحت القبيلة تحت امرته وهو الى الطول اقرب منه الى القصر تدل ملامحه على علو همة وإباء مارس الحروب والغزوات منذ نصف العقد الثاني من حياته فشب وهو اشجع من ركب جوادا اونقل رمحا في مهده وقد اجمع رجال عشيرته على حبه حتى صاروا لا يعصون له امرا بل بات كل منهم اطوع له من بنانه وذلك لكرم خلقه وسماحة كفه واين عريكته اذ كان وهو بهذا السن يعطف على بائسهم ويبش في وجه صغيرهم بل كان ارأف بكل فرد منهم من نفسه .

وهكذا يجب ان تكون الأمراء اذ شتان بين من يملك قلوب قومه بأعماله وبين من يجبرهم على طاعته بعسفه فإن الاول اذا نكب لا يرى من يبخل عليه ولو بنفسه واما الثاني فكل من قومه يتوقع ان تخضد شوكته ويتمنى ان يكبو به جواد الحظ حتى اذا كان ذلك انتقض عليه وشمت الناس به .

فهد امام الربعة

امام الربعة « نزل الضيفان » جلس فهد اصيل يوم وعربه حافون به . هذا قائم وذاك متكأ وذلك جالس القرفصاء وآخر ترى دخان « غليونه » يتصاعد من خلال شعر شاربيه ولحيته بينما دقاق « البن » يدق وحوله جماعة قد اخذ منهم نغم الدق كل مأخذ حتى كاد بعضهم يرقص .

بينماهم كذلك واذا بثلاثة من الشعار « الشعراء » اصحاب الربابة « الكمنجة العربية » وصلوا الى امام تلك الربعة وحيوا بالتحية البدوية « قويكم يعيال » فأجابهم الجميع « يا هلا » « تفضلم »

جلس الشعار وما استقر بهم الجلوس حتى التفت اليهم الأمير « فهد » وقال « يا هلا بشعار الخير » « من اي قبيلة آتين » فأجاب احدهم من قبيلة « النميرات » « هلابيكم » اجابهم واردف قوله هذا بقوله « ما وراكم » « الخير » اجابوه

بعد ذا جس احدهم وتر (ربابته) واصلحه ثم التفت الى فهد وقال (هيه يا مير ترني اريد اخبرنش على شيء ما حد سمع بيه ولا حديشداله) تفضل . قال الأمير .

---

(١) استعملنا بعض الفاظ بدوية لتتفق مع روح الرواية

فأخذ الشاعر في غناء (هجينية) قصيدة بدوية فأطرب كل من سمع بصوته الرقيق والحان ربابته المشجية بل كاد يبكي كل واحد ممن حضر واخال او ان ابا نصر الفارابي كان حاضرا لغبطه بل لحسده .

اتى الشاعر في هجينيته على ذكر (بكرة) واطنب في وصفها فسلب لب الأمير .

فهد في مهده

بات فهد يتقلب تلك الليلة ولم يغمض له جفن حتى كأنه افترش القتاد او اضطجع على الغضا فتناول اكثر من عشرين (فنجانا) من القهوة ولما اعياه الأمر ورأى ان الكرى لم يجد سبيلا لزيارة مقلتيه استدعى الشاعر فجاء فقال صف لي (البكرة) ثانية فقال الشاعر .

هي (يا مير) حوراء دعجاء ذات شعر اذا استرسل يحكي انسياب الافاعي تضفره وترسله ذؤابة واحدة وذات عنق تتلألأ فيه الحلى تلألأ الزواهر في عمود الصباح . بل هي (يا مير)

مليحة الوجه وضاءة البشرة جميلة الأنف مليحة الفم ظريفة اللسان رشيقة القد لبقة الشمائل فأفرط فهد في التنهد وأطرق مليا ثم رفع رأسه وقال : اعد عليّ ما قلت فأعاده وزاد عليه . الا ان الوصول اليها (يا مير) امر صعب بل هو في غاية الصعوبة اذ ان خدرها من وشيج القنـا وبيض القواضب وخلفه سور من شبيبة عشيرتها الذين اقل ما يقال فيهم انهم يقتنصون الأسود . فأومأ فهد بيده ان : مه .

فهد في سبيله

قام الشاعر وذهب لمضجعه بعد ان امر له بعطاء وافر ولم تمر هنيهة حتى امر فهد بإسراج جواده فأسرج فركب يصحبه عبده الامين (الفداني) كايد الذي كان يصطاد الظباء على رجليه ويصارع اللبوءة امام اشبالها ويخرج الثعلب من وكره باحتياله

سارا مدة وفهد واجم يغالب هواجسه وكايد لا يجرأ على مفاتحته في شيء على انه لا يعرف اين ينتهي سيرهما . تنفس وجه الصبح ولم يقو نسيم الصبا على مغالبة انفاسه الحارة فيرطب الافق وزاد الافق تكهربا في تلك البادية انتشار حرارة الشمس .

ما زالا يجدان السير الى ان قارب وقت الظهيرة وكادت تستوي عروس الافق على عرش الفلك فحميت الهاجرة فنزلا تحت شجيرات من الاثل اعترضت طريقهما .

جلسا تحت تلك الشجيرات فقدم كايد الزاد لمولاه فتناول منه كفايته وامره برفعه فرفعه وجلس جانبا فأخذ حظه من الراحة ولزومه من الطعام .

احتفال البكرة

بعد ان تناول الطعام فهد هوم قليلا وهو ملق ظهره الى اصل الشجرة التي تظله وجلس كايد يحرسه فلم يمض الا قليل واذا بغبرة علت فانتظر كايد انكشافها ولم يوقظ سيده وما انقشع ذلك الغبار حتى ظهرت من تحته جياد تعدو عدوا شديدا ولما صارت على مقربة منه وقف وشد وتر قوسه وسدد سهمها في كبده وجثا وراء احدى تلك الشجيرات ونادى : مولاي دهمنا فاستيقظ فهد مذعورا وقال

ما دهاك يا كايد فأجابه امتشق حسامك واعل متن جوادك وانظر إلى الأَمام فأرسل فهد نظره الى حيث قال خادمه فرأى خيلا غائرة فامتطى صهوة جواده وامتشق حسامه ووقف الى ان دنا القوم منه فناداهم : على رسلكم . فبهتوا اذلم يخطر لهم في بال ان احدا يعترض طريقهم فتقدم منه مقدمهم وقال :

خل سبيلنا ولا تتعرض لنا فإنك بتعرضك انما تكون كمن يبحث عن حتفه بظلفة ويصدق عليك المثل القائل « على نفسها جنت براقش »

فانتهره فهد وقال صه لا ام لك = وقد لاح له ان وراء الفارس رديفا = ثم حمل عليه فصاح ذاك برفقائه خذوه على رؤوس رماحكم لنتمكن من قطع هذه السباسب قبل ان يدركنا الطالب او يدهمنا الليل وما تحركوا حتى أتت الأول نبلة وقعت في صدره فخر الى الأرض عند ذلك ذهل الباقون واخذوا يفحصون ما حولهم بأبصارهم لعلهم يعرفون من اين أتى ذلك السهم وفيما هم في ذهولهم واذا بآخر صعق بسهم آخر فأخذتهم الحيرة ودهشوا وتهيبوا التقدم الى الأمام خوفا من السهام جرى ذلك ومقدمهم وفهد في عراك شديد ولم يشأ كايد ان يظهر مخافة ان ينقسموا عليه وعلى سيده ولئلا يطمعوا بهما اذا عرفوا انهما اثنان

مضى على فهد وخصمه اكثر من ساعتين وهما يتناضلان ويتطاعنان وكلما ضرب احدهما الآخر ضربة ابطلها او اخذها على درقته وقد ظهر لفهد ان رديف خصمه مشدود به وان فمه مكموم اذ لم ينطق منذ التقيا . فحار في امره واعتقد ان في المسألة سرا فأخذ يحاول الايقاع بخصمه بصورة لا يمس معها الرديف بسوء ولم يزل كذلك الى ان آنس منه ضعفا فشد عليه وضربه على احدى يديه فأطاحها ثم عاجله بثانية على الثانية فبراها فوقع حينئذ هو ورديفه الذي كان مشدودا به فنادى فهد : كايد . احتفظ بالرديف واجهز على الرجل وهاجم هو الباقين فطعن الأول طعنة ارسلته الى زيارة المقابر ومذ رأى الباقون ما فعل لم يعد لهم من همٍ الا الفرار من بين يديه ففروا يطلبون النجاة فعاد ليقف على ما ترك فوقعت عينه على فتاة لم تقع على مثلها ولم يزدها حزنها وانكسارها الا جمالا وكانت دموعها المتناثرة تزيد في فتور عينيها فتزيدهما قوة على اختراق الصدور وادماء القلوب .

جلس فهد الى جانب شجرة وقال ايتها الفتاة ليسكن روعك لا تخشي ضيرا وما دمت في كنفي فأنت امنع من عقاب الجو ولكي يطمئن قلبك اقول : انت علي كظهر امي : فارتاحي ولا تخافي سوءاً فخف ما بها عند سماعها هذا الحديث وقالت :

برد الله قلبك . قال لها من انت : انا عفراء بنت امير « النميرات » .

بنت امير النميرات قال في نفسه : هي اذا ضالتي التي انشدها . ويلي . انا ظاهرتها الآن فؤادي متعلق بعفراء وها هي عفراء ويلي ما اصنع طرقه الف فكر في تلك اللحظة ولم يعد يقوى على امساك عبرته وقبل ان ترسل مسحها بطرف كوفيته حتى لا تراه يبكي . حار وامسى بين ان يخفر ذمامه ويطيع هواه وبين ان يفي عملا بواجب الشرف واخيرا تغلب عقله على عاطفته والتفت نحوها قائلا

من أين اختطفكِ القوم ·

قالت من البر = اذ كنت واترابا لي · اعرف قومك بك · لا ادري

فنهض وقال لعبده قدم لها الجواد لتركبه ثم قال كم بيننا وبين حيكم فقالت ستة فراسخ تقريبا وقد اختطفت عند بزوغ الغزالة فقدم لها كايد الجواد فركبت واخذ هو « كايد » بعنانه يقوده ومشى فهد وراءهما مطرقا مفكرا وما قطعوا فرسخين تقريبا حتى التقوا بخيل قومها فعندما عرفتهم صاحت ها انا عفراء وقد قيض الله لي من خلصني من ايدي خاطفي

نزل الجميع فتقدمت من ابيها واخوانها ورجال عشيرتها وقصت عليهم مالاقته فأكبروا شهامة فهد وشكروه على حسن صنيعه وهو مع ذلك ذاهل الفكر طائش اللب فاحظ ذاك منه والدها · فقال مالي أرى الأمير ذاهلا عنا · فأجابه لا لست بذاهل ·

تفضل اركب لنسير بركابك الى النزل اذاً ·

اشكركم = اجابه = وارجوكم ان تسمحوا لي

لا يمكن هذا = قال الجمع = بصوت واحد ·

وتقدم منه ابو عفراء وركع بين يديه متوسلا ان لا يخيب رجاءهم وقد نوى ان يزوجه من عفراء متى وصلوا الى الحي وبعد الجدال رضي فهد فركب وركبوا حتى بلغوا النزل فأتت لملاقاتهم نساء العشيرة بالغناء وهنأن عفراء بسلامتها ومذ رأين فهدا اعجبن به وبعد ان نزلوا واديرت القهوة قال ابو عفراء

« هيه » « يا مير » فهد هذه عفراء طليقة سيفك وامتك فهل لك ان تقبلها عقيلة فتنهد فهد طويلا وقال انا لم اخرج الا بطلبها ولكن الاقدار شاءت معاكستي اذ انني حينما فرقت جمع القوم وقتلت عبيدهم قلت لها – ولم اعرفها انها عفراء – خوفا من ان تظن بي سوء انت علي كظهر امي

فبهت الجميع وساد عليهم السكوت اذ كان يحرم على من يظاهر امراة ان يتزوجها منئذ

وفيما هم واجمون اخترق سكوتهم صوت فهد قائلا حرام علي : بعد يأسي من عفراء ان انظر الى فتاة وكانت عفراء تسمع ذلك فقامت وغابت قليلا وعادت فوقفت امام فهد وقالت وانا حرام علي ان ادهن او انظر الى رجل ثم اخرجت مخرزا استحضرته وقالت لتكون على ثقة من هذا القول انظر وفقأت عينيها بالمخرز وقالت هذا ما يوجبه الوفاء – كأنها احدى فتيات العصر الحاضر – فصعق فهد عندما رأى فعلتها بنفسها وبعد ان صحا من اغمائه ودع وركب جواده وواعية الحزن قائمة في ذلك الحي فذهب وفؤاده يغلي أسى وجوى وهو ينشد :

اقلبيَ ذب وجدا عليها وحسرة
فما من سبيل للقا ايها القلب
وعيني لا متعتما بعد في هنا
وعفراء في ايدي الأسى حبها نهب
اعفراء لولا ان قلبك خافق
بحبي لأرداني : وقد بتم : الحب
وهون ما لاقيت من ألم الجوى
وفاء به يا عفر تفتخر العرب

مضى الى ان اتى نزله فاعتزل عشيرته واتخذ ذكرها سميرا له في خلواته الى آخر نسمة من حياته

ابن البادية



خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٥٤ المجلس النيابي اللبناني — تمَّ انتخاب هيئة المجلس النيابي في هذه الدورة الأخيرة بكل هدوء. فأعلن انتخاب الشيخ محمد الجسر رئيساً وهو خير كفء للرئاسة وانتخب يوسف بك الزين نائباً للرئيس والطبيبان جميل تلحوق ومسعود يونس ناموسان . وهنا «لحش» الشيخ يوسف الخازن نكتة خازنية لطيفة فقال : المجلس مريض يحتاج إلى اطباء فضحك الحاضرون ﴿ وشر البلية ما يضحك ﴾ .

٥٥ المجلس التأسيسي السوري — صدر مرسوم مفوضي بتأجيل المجلس التأسيسي السوري ثلاثة اشهر اخرى نهايتها ١١ شباط (وشباط ما عليه رباط) فعسى ان يحل حسن التفاهم (كما يقولون) محل التباعد والتصادم .

٥٦ الوزارة الخماسية — أبل موسى بك نمور وزير الداخلية اللبنانية من مرضه وعاد لمباشرة اعماله فنهنئه . وإلى الآن لم تصنع هذه الوزارة شيئاً يذكر ولم تف بوعودها ولا سيما بإلغاء الضمانة المالية عن الصحف وتعديل قانون المطبوعات فلننتظر مع المنتظرين ولنصبر مع الصابرين :

ساصبر حتى يعلم الصبر انني صبرت على امر امر من الصبر

٥٧ الوزارة التاجية — مازالت الوزارة السورية التي يرأسها الشيخ تاج الدين الحسني ثابتة في مراكزها صامدة لخصومها الذين يتربصون بها الدوائر ويظنون في الشيخ الظنون والذي نوده من صميم الفؤاد ان تكون اعمال التاج تاجاً على رأس وطنه فالوطن بحاجة ماسة للمخلصين .

٥٨ عالم الشام — فقدت دمشق عالماً من خيرة علمائها المصلحين وهو الشيخ سليم البخاري عن عمر ناهز الثمانين قضاه في العلم والعمل والتربية والاصلاح وقد أنجب جلال البخاري أحد شهداء الوطن في الحرب . ونصوحي بك البخاري احد وزراء سورية السابقين الذين برهنوا عن وطنية صادقة ونفس عالية — تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه وعزى آله الكرام عن فقده وعوض الوطن خيرا —

٥٩ الريحاني والعرب — خطب السيد امين الريحاني في لندن رافعاً صوته بأنه لاحق للانكليز في عدن بل يجب تركها للإمام فحبذا الجهر بالحق في زمن قل به انصاره .

٦٠ الإمام والزرانيق — تغلب جلالة إمام اليمن على قبيلة الزرانيق التي كانت تناصبه العداء والبغضاء واخذ منها الرهائن الكافية حسب العادة وحبذا اليوم الذي يصبح فيه حاكم اليمن المطلق .

٦١ الوزارة الفرنسية — استقالت الوزارة الفرنسية التي يرأسها المسيو بوانكاره وقد اعاد هو نفسه تأليف وزارته القديمة مع بعض التعديل في اعضائها لانه اظهر مقدرة باهرة مدة وزارته .

٦٢ — رئاسة جمهورية الولايات المتحدة — فاز برئاسة جمهورية الولايات المتحدة المستر هوفر مرشح الجمهوريين وسقط سمث مرشح الديمقراطيين بعد عراك انتخابي عنيف قتل به احد النواب قاضياً وهوفر هذا عصامي وابوه كان حداداً .

٦٢ بين ايران والأفغان — يقال إنه ستخطب صغرى بنات ملك الافغان اولي عهد ايران وكل منهما لم يتجاوز الرابعة عشرة من سنيه وحبذا اتمام هذه الخطبة لما فيها من الروابط المعنوية المفيدة

وقد عمم الشاه رضا بهلوي القبعة في مملكته والملابس الإفرنجية وكذلك فعل امان الله خان ملك الأفغان · واخذت قضية رفع الحجاب في المملكتين دورا مهما والانقلاب والتجدد سيكونان عامين طامين رضي المحافظون ام غضبوا والأمر يومئذ لله

٦٤ العراق — عاد ولي عهد العراق الأمير غازي من لندن الى بغداد ودخل المدرسة الحربية لينشأ نشأة عسكرية وعرج بطريقه على مصر فاحتفت به حكومة مصر احتفاء باهرا ثم طار لبغداد على متن طيارة · وافتتح البرلمان العراقي جلسته في تشرين الاول وبعد تلاوة خطاب العرش صدر الأمر بتأجيل جلساته لتكون الحكومة في هدوء عند اتمام معاهداتها مع الإنكليز ·

٦٥ الحجاز — ما زال جلالة الملك عبد العزيز ابن السعود في الرياض عاصمة نجد ويقال إن الحج هذا العام سيكون وافرا جدا وقد بدت طلائعه ولا سيما من الجاويين والحالة في الحجاز هدأت بعد حصول بعض الاختلال

٦٦ مصر — ما زالت وزارة محمد محمود باشا ثابتة في مراكزها وهي تكثر من التشديد على الوفديين وقد منعت رئيس الوفد مصطفى النحاس باشا من الخروج من القاهرة بغير رخصة منها لما لقيه في زياراته للمديريات من الحفاوة رغما عن ضغط الحكومة · والوفديون يزدادون تمسكا بقضيتهم ومناوأة لخصومهم ·

٦٧ فلسطين — حصل اجتماع اسلامي عظيم في القدس التي امتها الوفود من كل الجهات واحتجوا لدى العميد الانكليزي على تعديات اليهود على جدار البراق وارسلت لجنة البراق نداء عاما تستنهض به همم المسلمين وكذلك فعلت جمعية الرابطة الشرقية في مصر وان يضيع حق لا ينام عنه اهله

٦٨ عبر الأردن — لم يتفق الوطنيون والامير عبد الله على امربات ولم تزل المشادة حاصلة ويقال انهما اتفقا اخيرا على جعل عدد النواب ٢٤ نائبا

٦٩ المجلس الملي الإسلامي في بيروت — انتخب بعد عدة اجتماعات المجلس الملي الإسلامي في بيروت من الفئة الوطنية الراقية وجلهم من الشباب فنرجو ان تنال الطائفة الإسلامية بمساعيهم ما فيه عزتها ونهوضها

٧٠ الماء والكهرباء في صيدا

ما زالت مسألة جلب الماء لصيدا قيد البحث والدرس وعساها تتم قريبا رحمة بسكان هذه المدينة المسكينة المستكينة ولا يكون نصيب هذا المشروع الحيوي الاخفاق كما كان سابقا اما ماء البلد الحالي فهو علاوة على انه غير صحي ينقطع اكثر ايام الشتاء وتصبح البلد بدون ماء فضلا عن سرقته اكثر ايام الصيف · وبقدر ما ابتهجت صيداء بالكهرباء فقد انقلبت بهجتها ترحا لان الكهرباء كل هذه المدة ما بين تعطيل وضؤولة في النور حتى اضطرت البلدية لوضع قناديل الكاز لكن على وجه التخصيص كما ابتدأت تخص بالرش بعد ما عممته · ولله عاقبة الأمور ·

ابواب العرفان

رجب ١٣٤٧ العرفان كانون الأول ١٩٢٨

ثلاثة مواضيع

غلاء المهور ، الهدنة ، الشرق والغرب .

ثلاثة مواضيع مهمة تمثلت أمامنا وترددنا ملياً في أيها نبدأ وأيها نؤجل فرأينا أن نعالجها جميعها في هذه الافتتاحية ولئن لم نشبعها بحثاً فذلك خير من تسويفها من وقت لآخر .

وقد تفوت على قوم حوائجهم مع التراخي وكان الرأي لو عجلوا

غلاء المهور

الحياة الزوجية والرابطة العائلية واتحاد المرأة بالرجل من قضايا الكون المهمة التي يترتب عليها بقاء البشر وعمران الكون ولولاها لرأيت الدنيا بعد قرن خالية خاوية من جنس هذا الحيوان الناطق .

قضت سنة الله في خلقه في حب الرجل للمرأة لتكون له سكنا وفي حب المرأة للرجل ليكون لها عائلا وعضدا ورأى كل منهما السعادة في رفيقه ولما لم تصلح الفوضى في الزوجية ولم تحفظ الأنساب إلا بأن يكون للولد أب معين فيعرف اصله ويحافظ على نسبه سنت الشرائع الإلهية سنة الزواج وجعلت الشريعة الإسلامية للمرأة مهرا تأخذه من الرجل تستعين به على ما فطرت عليه من اقتناء الحلي والحلى ولم تضع حدا للمهور ليكون الناس احرارا في معاملاتهم وجاء في القرآن المجيد (وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا) لذلك ردت امرأة على الخليفة الثاني لنهيه عن المغالاة في المهور قائلة ليس لك ذلك يا ابن الخطاب وتلت له الآية فدفعه انصافه لأن يقول الا فاعجبوا امرأة اصابت وخليفة أخطأ .

هذا من جهة الحكم الشرعي وعدم الضغط على الناس فيما لا ضرر منه .

لكن هناك أحاديث مستفيضة وسيرة معمول بها ومحثوث على اتباعها في ترك المغالاة في المهور وكراهة ذلك كراهة شديدة والحث على ان لا يتجاوز مهر المرأة مهر فاطمة الزهراء البتول

بنت رسول الله وزوج أمير المؤمنين علي بن ابي طالب وأم الحسنين فقد كان مهرها اربعمائة درهم وهي تساوي اليوم زهاء ٢٥ ليرة عثمانية . وما ذلك الحث على عدم غلاء المهر إلا حذرا من نفور الرجال من الزواج ولا سيما المعوزين منهم الذين لا يقدرون على أداء المهر الكثير وفي ذلك من تسهيل أمر الزواج وجلب السعادة الزوجية التي تبعد الشبان عن الانغماس في الفجور ، وارتكاب موبقات الشرور ، وهو موجب لكثرة النسل الذي حث عليه الرسول بقوله (تناكحوا تناسلوا فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة) ولو سردنا لك احاديث النهي عن غلاء المهر لضاق المقام ، وطال الكلام ولكنا نجتزئ بما يلي :

قال النبي (ص) «من يمن المرأة تسهيل امرها وقلة صداقها» وقال (ص) لمن يريد الزواج ولا يجد ما ينفق «التمس ولو خاتماً من حديد»

وإليك ما روته عائشة وام سلمة زوجا النبي (ص) : أمرنا رسول الله (ص) أن نجهز فاطمة حتى ندخلها على علي فعمدنا إلى البيت ففرشناه ترابا لينا من اعراض البطحاء ثم حشونا مرفقتين ليفا فنفشناه بأيدينا ثم اطعمنا تمرا وزبيبا وسقينا ماء عذبا وعمدنا إلى عود فعرضناه في جانب البيت ليلقى عليه الثوب ويعلق عليه السقاء فما رأينا عرسا احسن من عرس فاطمة

وما احسن المنشور في المهور الذي اصدره المجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين فحبذا لو حذت حذوه جميع الجماعات الإسلامية

دعانا لطرق هذا الباب سريان هذا الداء الوبيل لجبل عامل حتى اصبحت البنات سلعة تباع وتشرى .

وكتب الينا مهاجر عاملي فاضل هو الآن نزيل الولايات المتحدة يحثنا على طرق هذا الموضوع المهم وينحي على العلماء باللائمة لتركهم حبل هذه المسألة الحيوية على غاربها حتي بات الخطر على قاب قوسين او أدنى .

وفي جبل عامل أمور أهم سكت عنها العلماء بأجمعهم طوعا او كرها حتى اصبح المعروف لا يعمل به والمنكر لا يتناهى عنه ومن يطلب منهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ساكتون ساكنون .

وهاك نبذة مما كتبه ذاك المهاجر العاملي الغيور :

وهنا الفت نظركم الى الفوضى الدينية وتلك البدعة السيئة التي حدثت عندكم في

عامل خاصة وهي ارتفاع مهور النساء الى اربع مائة ليرة وخمس مائة وست وسبع . لقد اصبحت النساء تجارة فبهذه البدعة التي ماانزل الله بها من سلطان ولا نطق بها كتاب تتفشى جراثيم الرذيلة وتتحطم قواعد الفضيلة وتتدنس الأعراض المصونة فليت شعري من اين للعامل والمكاري والفلاح الذي يريد الزواج ان يدفع ذاك المهر الباهظ فضلا عن نفقات الزواج وما يتبعه من عادات سيئة متبعة ، وهل الارض عندكم تنبت فضة والسماء تمطر ذهباً؟ وهل البنات في عامل هبطن من العالم العلوي ؟ وهل اتاك حديث تلك الحادثة المريعة التي وقعت من مدة غير بعيدة في قرية عديسة وهي على مقربة منكم من ان شابا طلب بنتا من ابيها فطلب ابوها من الشاب اربع مائة ليرة نقداً مهر بنته فامتنع الشاب عن تأدية القيمة لقلة ذات يده فبعث الى البنت من اغرتها فخرجت معها الى البرية وهناك كان الشاب بانتظارها فراودها عن نفسها فأبت ودافعت عن عفتها ولما علم ذاك الشقي ان نفسه الخبيثة لاتصل الى ما تصبو اليه قتل البنت شر قتلة ثم عمد الى المرأة الثانية فقتلها ايضا خشية من ان تدل عليه .

قل لي بربك من هو المسؤول يا ترى ؟ عن هذه الحادثة التي ذهبت بحياة ثلاثة انفس فضلا عما تورثه من الضغائن والمشاغبة بين العائلتين عائلة البنت والشاب والأخذ بالثار . اما انا فأقول ان المسؤول ابو البنت اولا والثاني حضرات علمائنا الاعلام عاملهم الله بعفوه فإن الحادثة تقع تلو الحادثة والمنكر تلو المنكر على مسمع ومرأى منهم وهم لا يستنكرون ولا يبدون ولا يعيدون قابعون في بيوتهم كأن الأمر لا يعنيهم وكأن ازمة الشرع الشريف ليست بأيديهم جاعلون صدورهم مقابر للأحاديث النبوية ورؤوسهم مغاور للآيات القرآنية وماذا عليهم لو وضعوا حداً لمهور النساء لا يتعداه الا كل معتد اثيم(١) وقضوا على تلك الفوضى الآخذة بالانتشار وخنقوا تلك البدعة التي اذا طال اجلها ستقضي على البقية الباقية من شرع المصطفى (ص) .

فوالحالة هذه اني اناشدك الله ان لا تغفل عن محاربة هذا الداء الفتاك وتنبيه الرأي العام ببلاغتك وفي قلمك السيال فأنا اعرف مواقفك الخطابية وجولاتك الكتابية —

(١) سبق ان ذكرنا إطلاق الشارع الحرية في المهور غير انه يمكن تحديد المهر ومنع تجاوز المحدد استنادا على ما اوجبه الشارع من توقي الضرر (العرفان)

الهدنة

هل سمعت نبأ الهدنة التي مرّ عليها نيف وعشر سنين ألم ترَ الزينات تعلو دور الحكومة والمقامات الرسمية ألم ترَ الجنود تطوف ليلا المدينة بالمشاعل ألم ترَ الناس فرحين مهنئين ولكن قل لي بربك لماذا يفرحون وبماذا يهنئون ؟ أليست هي الحرب الكبرى التي دامت أربع سنين واهلكت الملايين من البشر قد وضعت اوزارها في ذلك اليوم السعيد ....

نعم انقضت الحرب وفاز الأقوياء بأمانيهم ولاسيما الأميركان اما الضعفاء فيقولون ليت الحرب دامت وبقي لنا ذاك الأمل الذي تقلص بعد الهدنة أو كاد .

وكيف يفرح الضعفاء والمغلوبون على امرهم في الهدنة وهم بعدها أنضاء ضغط واستبداد، واحلاس فوضى واستعباد ، ألم تسمع صرخات السوريين ، وما يجري من المهازل في برلمان اللبنانيين ، ألم تسمع خطب الوفديين في مصر واستبداد الدستوريين ، ألم يبلغك أنين الفلسطينيين وتحكم الصهيونيين وما عهد البراق ببعيد .

ألم تقرأ ما في العراق ، من شكاوى واختلاف وشقاق . وما في الهند من ضغط على الحرية أم نسيت ما فعل باليمن ، من تخريب وتقتيل وكروب وإحن ، وما فعل الله بالممالك التسع المحمية وعدن ،

أم غابت عن ذهنك حوادث الحجاز ونجد وعبر الأردن ومن المسؤول عن تلك المآسي سل الإنكليز فهم يجيبون . طف لعمر أبيك في الجزائر وتونس ومراكش وطرابلس الغرب ولا تنس من فضلك مجاوي واقرأ حديث تلك المستعمرات على دول المدنية الغربية القوية .

واقض حزنا وكمدا لتلك الفجائع والفظائع وقل لا مرحبا بالهدنة ولا بيومها .

لا مرحبا بغد ولا أهلا به   إن كان تفريق الأحبة في غد

الشرق والغرب

موقف الشرق مع الغرب موقف المغلوب مع الغالب أو الضعيف أمام القوي وكم للغرب على الشرق من مفتريات بعضها تبقى على علاتها وبعضها يتسنى لها من الشرقيين من يدفعها وقد تفرغ لهذا الأمر الهام الأمير شكيب ارسلان أمير البيان فتراه لا يغفل عما يطلع عليه من تلك المفتريات لكنه يخص في مقالاته وردوده وتعليقاته فئة دون اخرى وصحفا دون

صحف وفي ذلك حكمة لم يدركها الكثيرون ولئن ادركناها فلا ينبغي لنا ان نبوح بها فلتبق سرا من الأسرار . وقد كتب في جريدة الشورى مقالا قيما موضوعه (هذيان الغربيين اذا تكلموا عن الشرقيين وقصور الشرقيين في تفهيم الغربيين) وهاك هو :

ورد في عدد ٩ نوفمبر من « الطان » في العمود الثاني كلام عن الحزب الراديكالي وسياسته بين ان يتمسك بقرار مؤتمر انجه سبب الأزمة الوزارية وبين ان يتملص منه . فقال الطان هذه الجملة:

« فالحزب اصبح يتجاذبه قوتان متضادتان اشبه بقبر محمد ساكن في الفضاء »

فنحن نسأل « الطان » : من من المسلمين قال انقبر محمد (ص) معلق وساكن في الفضاء ؟ . وفي اي كتاب من كتب المسلمين قرأ هذا ؟ . ومن من المستشرقين نقل إلى محرر « الطان » الذي كتب هذه الجملة الدالة على جهله أن المسلمين يعتقدون في قبر نبيهم هذا الاعتقاد خواص كانوا ام عوام

ولا ينبغي ان يظن ان هذا الكاتب في اكبر جريدة افرنسية مقالة خطيرة على ازمة فرنسا الحاضرة قد كتب هذه العبارة وهو غير معتقد ان المسلمين يعتقدون ما ذكرنا ، كلا ، بل هكذا بلغه من مستشرق افاك اثيم يتعلم كلمتين من العربية ليدعي انه احاط بها علما ويقول ان هذه الخرافة هي من قواعد الإسلام ! واتذكر اني سنة ١٩٢٥ دعيت في برلين الى العشاء في النادي القومي الذي يرأسه البرنس لفن شتاين من كبراء الأمة الجرمانية واقطاب حزب المحافظين وكانوا عملوا لنا حفلة حضرها نحو من مائة وخمسين شخصا من هذا الحزب ، وبعد العشاء مثلوا بالفانوس السحري مناظر سورية وفلسطين وهيئة ما فيهما من مبان شهيرة ومشاهد اثيرة وذلك اكراما لنا . وكان الدكتور ذكي كرام معي في تلك الحفلة . وكان احد الألمان يشرح عن كل هيئة ومنظر مما يتمثل امام الناظرين كما هي العادة . فلما وصل الى الصخرة المقدسة قال : وهي التي يقول المسلمون انها معلقة في الفضاء . فما اكمل العبارة حتى نهرته من مكاني قائلا : هذا كلام العوام الأغبياء وهذا مما لا يصح نقله امام محفل كهذا . فاسترجع وقال : نعم هذا كلام العامة ولا يصدق على المسلمين . ولولا اني اهبت به للتصحيح لبقي على كلامه الأول ولبقي الجمع الذى كان هناك معتقدا ماقاله لهم من ان المسلمين يأمرهم دينهم بالقول ان الصخرة معلقة في الفضاء . . . وان امة جاهلة متقشمرة كهذه لا يليق بها الاستقلال وخير لها ان يلي امرها اي اوربي كان حتى تتعلم وتتهذب وتنفض عن نفسها غبرة الهمجية . وكم مرة قرأت مثلا سائرا عند الافرنج في معنى : (من لم يذهب معك فاذهب معه) وهو : عندما دعا محمد الجبل ليأتي اليه فلم يأت الجبل قال محمد لنذهب نحن اليه .

هذا المثل لا يكاد يوجد افرنجي لا يعرفه . وكل يوم يرد في افصح كتاباتهم . ولا نعلم من اين اخذوه وعلى اي شيء بنوه .

وعندهم من هذه الأوهام والأضاليل عن الإسلام واهله وعن الشرق كله ما يتراكم منه امثال الجبال . ولا يزول الا بالدعاية والنشر وتعريف الغرب بحقيقة الشرق . ومع انهم بدون جدال ارقى منا في العلم والمدنية فلا يوجد اجهل منهم بأحوال الشرقيين بل تجد لهم عن الشرق والشرقيين من الأقاويل ما يضحك الثكالى . ولعمري يعلم الشرقيون عن الغرب اكثر مما يعلم الغربيون عن الشرق . وعامة الشرقيين لا تقول السخافات التي يقولها احيانا خاصة الاوروبيين عن الشرق وما ينشرونه في صحفهم الكبرى .

وكم من مرة كتب « الطان » هذا عن الحجاج الى مكة قائلا عنهم : (الحجاج الذين يذهبون لزيارة قبر محمد في مكة !) .

وهل يخال المسلمون ان في اوروبة اناسا كثيرين يميزون بين مكة والمدينة ويعلمون ان قبر محمد (ص) هو في المدينة ؟ .

الأمم الأوربية ستمائة مليون ولا يوجد منها ستة آلاف يعلمون ان الحج لم يكن الا عبارة عن زيارة قبر محمد . لا والله ولا ستمائة شخص منهم يعلمون ان الحج هو البيت الحرام وان المسلمين لا يقصدون هذا البيت لأجل قبر محمد (ص) وان الزيارة غير الحج .

فقد علمنا من هذا وامثاله مما قد يحصى النمل والرمل ولا يحصى ان اوربة الا افرادا قلائل تجهل امورنا جهلا فاحشا وان هذا الجهل مضر جدا بالشرق وبكل عالم الإسلام لأنه يصوغ الرأي العام الأوربي على شكل يسقطنا من كل حرمة ويخيل للأوربيين ان الاستعباد لنا والاستبداد بنا هما خير علاج لجهلاء نظيرنا .

وقد تقدم لي مقالة في مجلة الفتح الجليلة واخرى في جريدة الجامعة العربية الغراء ابين فيها وجوب تدارك الشرقيين هذا الخطب ببث الحقائق عن احوالهم وتصحيح الخرافات الفاشية بحقهم وان ذلك لا يكون الا بنشر جرائد بألسنة القوم انفسهم لأن الجرائد العربية تفيد في العالم الشرقي اما في العالم الأوربي فما من احد يقرأها .

وقلنا ان الرأي العام الاوربي اصبح اليوم اليه القبض والبسط وبه الحل والربط فلا يجوز الاستخفاف به . وقلنا ان قسما كبيرا من الاوربيين لا يضمرون للشرقيين شرا ولكنهم لا يعلمون عنهم شيئا ولا مما يشكون حتى يأخذوا بيدهم او يسعوا لإماطة الأذى عنهم .

فالدعاية واجبة بنشر الجرائد التي تذب عن حقيقة الشرق في وسط الغرب . وثوابها اعظم من ثواب عمارة المساجد التي صارت لا تعداد لها . وذلك ان الدعاية بالقلم جهاد واذا جاء الجهاد وجاءت الصلاة تأخرت الصلاة وقدم الجهاد .

وقد قال المثل العربي : رب قول انفذ من صول . فإذا كان زمن الصول قد مضى فلننب

عن انفسنا بالقول على الاقل .

ذكرنا هذه الامور واشرنا الى الاهمال الذي عليه الشرقيون من هذه الناحية . وقلنا انه ينبغي تأسيس مكتب استخبارات للامة العربية وان تربط له اعانات وتحبس عليه اوقاف(١) . وان لم ننل ذلك فلنساعد على الاقل بعض ابنائنا الذين عالجوا هذه القضية في اوروبة ونشروا جرائد بالافرنسية والالمانية ووقفوها على خدمة امتهم واوطانهم فلم يمد اليهم احد يد مساعدة ولا سمع احدهم نداء

في جنيف «منبر الشرق» للسيد علي الغاياتي يدافع ويناضل ويجاهد ولكن اذا اعظم المطلوب قل المساعد

وفي برلين « صدى الاسلام » للسيد نافع الشلبي يجاهد بوسائله القليلة ويقرر حقائق ويدحض اباطيل ولكن العالم الإسلامي اصم عن ذلك الصدى . وماذا عسى ان يعمل هذا الشاب وحده

حفزت الحمية الاديب العربي الشهير السيد ابا شادي فاكتتب بجنيه واحد في مجلة الفتح ليبدأ به هذا المشروع ولكن هذا الجنيه بقي وحده كأنه صائح في الفلاة أم ان المسلمين ٣٥٠ مليوناً ومع ان العرب يقاربون ٧٠ مليونا ومع ان مصر وسودانها ٢٠ مليونا . ايليق بنا ان ننشد المنشد

اني لاغمض عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا

ام العالم الاسلامي لا يجود بالقروش الا على القروح والكروش كما قال موقظ الشرق السيد جمال الدين . ياإخواننا تذكروا قول نبيكم : ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

هذا ما كتبه الأمير بهذا الموضوع الهام ومن امثاله كثير كما قال وحسبك ان في قاموس لاروس الذي يعد مرجعا للفرنسيين لأنه معجم ودائرة معارف — من الخلط والخبط عند الكلام عن الشرق ما يضحك الثكلى وعلى هذا فقس ماسواه مما يتعسر سرده ، ولا يحصى عده .

والشرقيون أنفسهم مقصرون أشد تقصير وهم أنفسهم لا رابطة بينهم ولا جامعة تجمعهم ومنبر الشرق للغاياتي وصدى الإسلام للشلبي والفتح للخطيب لماذا تضن بمبادلتها على صحف الشرق لتنشر مبادئها وتعلن عنها وقس عليها كثيرا من صحف الشرق الشحيحة المستأثرة واذا كانت الصحف كما سمعت فما بالك بالأفراد والجماعات من سائر الطبقات ونحن في كل حال ننشد مع ابن زيدون :

ولو قطعونا ما سلتهم قلوبنا لأنا نرى حفظ المودة دينا



(١) لم يغفل اسلافنا رحمهم الله عن حبس الأوقاف لكل ما يعود على امتهم بالخير حتى ان بعضهم في طرابلس الشام حبس وقفا على من تكسر اوانيهم وهم فقراء فيعطوا من الوقف ثمن الآنية المكسورة اما اليوم فمن بين اغنيائنا من يفكر بوقف قسم مما اتاه الله عليهم على مثل المشاريع النافعة التي اشار اليها الأمير على نحو ما يفعله الافرنج (العرفان)

محمد علي الحاج سالمين



احمد زوغو بك



الذي توج ملكا على البانيا بمساعي ايطاليا ويقال انه سيتزوج احدى اميرات الطليان لذلك تنصر لكن هذا لم يثبت

صاحب جريدة بلاغ سماوي The Divine Message التي تصدر في اللغة الانكليزية بالشهر مرتين في بمبي (الهند) وتبين محاسن الدين الإسلامي وتدفع عنه ما يلصقه به الأغيار وصاحبها شاب شيعي غيور متعلم في المدارس العالية وهو يحسن اللغة العربية ولم يعده الأمير شكيب مع الغاياتي والشلبي ولعله لم يطلع على جريدته.

اعمال جديدة مدهشة لأشعة رونتجن (*)

كيف تخترق فلزات المعادن ، وتظهر النواقص ، وتنمي الدجاج ، وتنجي العالم الإنساني من الأخطار الخفية .

لقد خرجت اشعة رونتجن من مختبرها مرتدية البسة العمل آخذة على عاتقها ان تقدم كل يوم عملا جديداً ومفيداً لعالمنا الحيوي ، فنتمكن بواسطتها من رؤية ما في داخل المعادن الصلبة ، والأخشاب والفحم والأرض المرصوصة بالسمنت ، ثم تكشف لنا الأسرار الداخلية للمجوهرات والصور الزيتية والمفروشات حتى جدران البيوت ، الحالة التي تفيدنا لتقدير قيم بعضها واظهار النقص في البعض الآخر .

هب انك لعبت لعبة الكرة الصغيرة (Golf "١") وانتهى الأمر بظفر رفيقك ، ثم اعدت اللعب مرة ثانية فلم تفلح رغم علمك انك تماثله ان لم تفقه فيها ، فما سر هذه الغلبة يا ترى ؟

فالسبب الوحيد هو ان رفيقك استفاد من اشعة رونتجن بينما انت لم تفكر فيها . وانه كان يضرب الكرة الضربة الواحدة بصولجانه فتسير في الطريق المؤدية الى الهدف لتجتازه بينما تخطئه انت بضرباتك المحكمة ، فلتكون مصيباً في ضرباتك يجب ان يكون مركز كرتك على ابعاد متساوية عن سطحها وان تكون "٢" الذرات التي تملؤها متساوية بالوزن والمسافة بالنسبة الى مركزها ، وهذا لا يعرف ولا يتم ضبطه الا بأشعة رونتجن التي استفاد منها رفيقك ونظم كرته بحسبها بينما انت لم تفعل ذلك . هذا هو السر في تفوقه عليك وهذا عمل واحد من الأعمال التي لا تحصى لأشعة رونتجن .

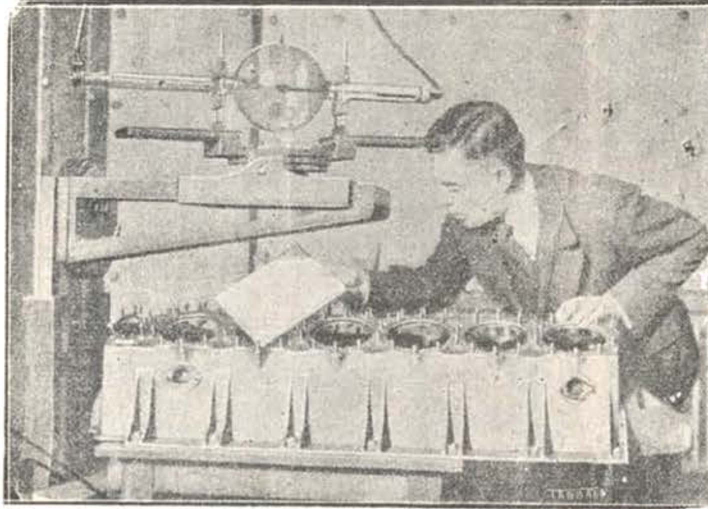
لقد كان في متحف اللوفر الإفرنسي الشهير تسعة آلاف صورة زيتية ، اختبر كل

(*) معربة عن الانكليزية .

(١) لا يظن القارئ الكريم ان هذه اللعبة هي للأطفال بل هي لعبة يلعبها الاميركيون — كسباق الخيل عندنا — لها اهمية عظيمة وتجمع من اجلها اموال طائلة ، وهي مفيدة لترويض الجسم

(٢) يختبر لاعبو هذه الكرة ان تكون مستديرة ، وان تكون مملوءة من المادة المصنوعة منها بصورة متساوية ، اي أن لا يكون في احدى جوانبها فراغ ، لانها تميل عند حركتها لجهتها المملوءة وذلك لثقل هذا الجانب وان لا تكون مفلطحة ، فإن لم تتم بها هذه الشروط تكون حركتها غير منتظمة

منها بأشعة رونتجن ليحكم بأنها اصلية غير مقلدة ، بيد ان هذا الفحص كشف ستار الحقيقة وفاجأنا بنتائج مهمة .



الاستاذ جورجي نورتون في معهد الصناعة في ولاية ماشوسيت واضعا صحنا فوتوغرافيا ليصور باشعة X آلة يتبين بها النقص فيجتنب الخطر

خذ لك مثلا ما انتجه الفحص في احدى الصور الزيتية المنسوبة لصانعها المعلم الإيطالي كارلو دولسي في القرن السابع عشر ، والتي عزاها الشعب اليه مئتي سنة متتالية . ان الاستاذ فرناند سولوربه استاذ الصنائع والفنون في متحف اللوفر ، بين انه حينما عرض تلك الصورة لآلته الرونتجنية التي اخترعها حديثاً والتي تشبه الفانوس السحري (آلة لتكبير الصور) وجد ان ما كان يعتقده الشعب في عمل دولسي باطل . وقد ظهر جلياً بأشعة رونتجن الصورة الأصلية مطلية بطبقة ثانية ليست من عمل دولسي ، ثم منذ قرنين فقدت صورة من عمل دولسي نفسه بصورة عجيبة ، وقد ظهرت ثانية مضافا اليها بضعة تغييرات غير ان المدققين تمكنوا من ازالة الطبقة الجديدة ، واعادة الصورة الى حالتها الأولى ، وانما تم هذا بأشعة رونتجن .

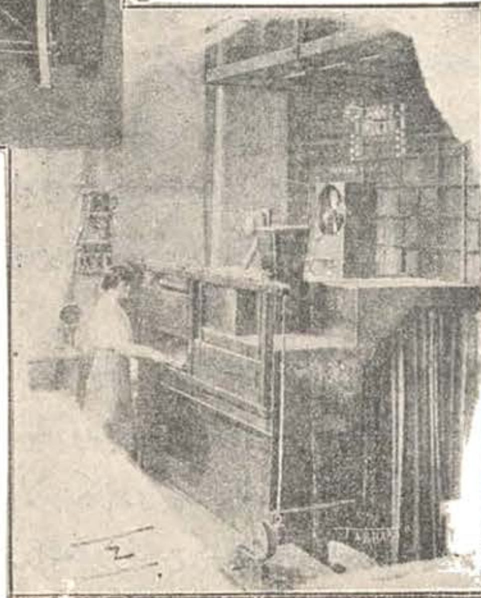
ان الاستاذ سولوربه لم يتوصل بآلته هذه الى تمييز الطبقة الجديدة من القديمة فحسب بل تمكن من تعيين التاريخ الذي رسمت فيه وقال ان اشعة رونتجن تنفذ من الطبقة الحديثة بسهولة ، بينما ترى الطبقة القديمة مظلمة ، وهذا ناتج بعضه عن اختلاف المادة ثم عن طول مدة الصورة او قصرها .

وفي سنة ١٩١١م سرقت صورة (الموناليزا) كما سماها صاحبها (لوناردو دافينيسي) المصور الإيطالي الشهير ، ثم بقيت هذه الصورة سنتين متتاليتين خارج متحف اللوفر ، واخيراً ظهرت ثانية فجأة في محلها الأصلي ، فظنها المدققون انها تقليد الأولى ، غير ان الاستاذ

سولوريه قال ان هذه الصورة هي الأصلية عينها عمل الأستاذ لوناردونفسه ، واستدل على ذلك بعد عرضها على آلة رونتجن ، بوجود اللطخة الأولى فيها وذلك ان صاحبها دافيني حينما صورها في المرة الأولى لم يرق له منظرها فمسحها كلها ثم اعاد تصويرها على نفس اللوحة وبعد انتهائها بقي اثر تلك البقعة، الحالة التي تثبت ان هذه هي الصورة الأصلية. بيد اننا اذا اعتقدنا خلاف هذا نكون مخطئين وذلك اننا لو سلمنا انها تقليد الأولى فما الداعي لريشة المصور الماهر ان توجد تلك اللطخة فيها بينما هي مستنسخة عن الأصلية وبذلك اقنعهم سولوريه بواسطة اشعة رونتجن عن اصلية الصورة .



الاستاذ فرناند سولوريه في متحف اللوفر مع آلته الرونتجينية فاحصا سطح الصورة مبرهنا حقيقة كونها صورة الموناليزا المرتجعة



آلة تفحص قطعة الميكا (جسم شفاف يستعمل كزجاج للسيارات وانجز ذلك) انها كاملة ومجردة من الاجسام الاخرى

ولننتقل الآن الى عمل هذه الأشعة في المجوهرات . وذلك ان رجلاً اميركيا جلب لؤلؤة كبيرة الى معامله الصائغ في نيويورك وحينما نظرها هذا بدقة ظهر فيها شق دقيق رآه بصعوبة : وحينئذ قال الصائغ لصاحبها : ان كان هذا الشق واصلاً الى مركزها فتقدر قيمتها

بخمسمائة دولار . والا ان كان سطحيا فتعادل عشرة آلاف دولار ، وحينما عرضها على الأشعة في بضع ثوان — وجد الشق سطحيا يمكن مسحه . فبهذا الفحص كان فرق قيمة اللؤلؤة بين حالتيها تسعة آلاف وخمسمائة دولار

وعدا ذلك فقد ميزت هذه الاشعة اللؤلؤة الأصلية من المزيفة . وذلك ان اللؤلؤة الأصلية تبقى محافظة على بريقها ولمعانها تحت اشعة رونتجن بينما تظهر اللؤلؤة الزجاجية الكثيفة دون لمعان ما .

وبناء على هذا استفاد صيادو الأصداف البحرية من هذه الخاصة واصبحوا يعتمدون عليها فيأخذون الأصداف الحية من قعر البحار ويعرضونها على اشعة رونتجن فإن شفت عن وجود اللؤلؤة فيها وضعوها في باخرتهم والا القوها في الماء . وبذلك اقتصدوا من وقتهم الثمين الذي كان يضيع في شق كل صدفة على حدة .

وهكذا فإن المولعين بحفظ الآثار القديمة اصبحوا يعتمدون على اشعة رونتجن للتفريق بين القديم منها والحديث . وذلك انهم يعرضون قطعة الأثاث الصوفية مثلا على هذه الأشعة فإن لم تظهر دودة العث داخل الصوف حكموا بأن الثقوب السطحية مصنوعة بواسطة الآلات الحديثة لتعطي مظهر القدم فيجتنبون اقتناءها

وبناء على ذلك استفاد مهندسو البناء في فحص محتويات القسم الداخلي لجدران الانقاض القديمة في المستعمرات بواسطة اشعة رونتجن فتمكنوا من رؤية المفاصل وانابيب المياه الموجودة في الجدران دون إعمال الفأس فيها .

لقد وجد حديثا رق قديم مسطور فيه عبارات لا اهمية لها لأحد اساتذة جامعة ايلتوي وحينما عرض هذا الرق على اشعة رونتجن ظهر لمعان شديد في اعلاه واذا به كتابة سرية كتبت بمادة لا لون لها . والتي لا يمكن رؤيتها في العين المجردة . ولا يمكن لأي كاشف كيماوي ان يظهرها . بيد ان اشعة رونتجن كشفت هذا السر واظهرت المادة نفسها وهي عبارة عن ملح شفاف لا لون له . وحينما كتبت تلك السطور اخذ محلول هذا الملح في الماء المقطر وكتبت به الكتابة السرية التي اصبحت غير مرئية بعد جفاف الكتابة . وبقيت كذلك حتى ظهور اشعة رونتجن لعالم الوجود .

واخيراً كانت تقام دعاوى كثيرة حتى زمن غير بعيد على اصحاب مطاعم الحلويات

للأضرار التي حدثت لبعض الأشخاص من جراء وجود فتات من الزجاج او بعض المعادن في بعض الحلويات اثناء اكلها - غير ان دائرة الصحة خصصت مفتشين لأكثر الأنحاء ومعهم آلة اشعة رونتجن لتفحص محتويات علب الحلويات حتى اذا وجد بها شيء من ذلك اخرجته قبل عرضه للبيع وعندئذ اصبح بائعو الحلويات والأهلون آمنين على حياتهم من تلك الأضرار التي تحدث سهواً في الغالب .

وقد عينت اشعة رونتجن عزل لوحات الهاتف والكهرباء المثقوبة لوضع المفاتيح التي تؤمن جريان القوة الكهربائية . ووضحت عزل هذه اللوحات من بعض المعادن بصورة جلية لأن المعادن تنقل الكهربائية وتحول دون المخابرة وسير التيار الكهربائي بصورة منتظمة ، لذا يجب ان تكون هذه اللوحات خالية من المعادن البتة .

وقد امنت هذه الأشعة ضبط صلات الأسلاك الموجودة تحت البحر وسببت اقتصاداً عظيما في الوقت لمعاينتها في عرض البحار .

والآن سأحدثك حديثا مدهشا عن عملها الأخير وتأثيرها في الدجاج وبيضه والتي جعلت هذا العالم مدينا لخدماتها ومساعداتها .

لقد كتب الدكتور وليام ديفانباخ في مستشفى فلودا في مدينة نيورك تقريراً فيما عن تجاربه في تفريخ بيض الدجاج وذلك انه عرض عدداً من البيض بضع دقائق تحت تأثير اشعة رونتجن . وحينما فرخت خرج منها افراخ كانت نسبة الأنثى منها للذكور عظيمة جدا وربما كان جميعها انثى .

ثم اعاد التجربة ثانية وعرض البيض بضع ساعات لأشعة رونتجن وحينما فرّخت ظهر فيها افراخ غريبة جداً وغير طبيعية وان اغلبها كان كبيرا ، والبعض دون جناح البتة . وبعبارة ثانية كان هذا التغير عجيبا ومدهشا والذي يحتاج حدوثه لمرور عدة اجيال وذلك بمقتضى سنة النشوء والارتقاء في الوقت الذي احدثته فيه الأشعة ببضع ساعات . ثم قال الدكتور ديفانباخ : انه سيتمكن بواسطة اشعة رونتجن ان يوجد افراخا انمى وارقى من اي نوع وجد حتى الآن على وجه البسيطة .

وقد اصبحت حياة العمال مدينة لعمل اشعة رونتجن في بعض الآلات البخارية . وذلك ان سدادات الأبخرة العظيمة التي تحمل ضغطا يعادل مليوني باوند (رطل انجليزي يعادل ٤٥٣،٥ جراما)

تعرض على اشعة رونتجن قبل استعمالها فإن وجد فيها كسر او فرجة صغيرة لا تدرك في العين المجردة ، تظهرها اشعة رونتجن بصورة جلية ، فتصلح لئلا يحدث ضغط عظيم ينجم عنه انفجار الآلة بكاملها وهناك الخطر العظيم على حياة العمال الذين يشتغلون بجانبها وهكذا تفحص العجلات قبل استعمالها لأن حركة السيارات وسرعتها مرتبطة بقوتها ومتانتها وهكذا تعاين المدافع والقنابل قبل استعمالها .

إذا نظرنا الى سائقي الطيارات المعرضين دوما لأخطار الجو المتواصل فإنهم كانوا ولا يزالون يعتنون في جميع الأدوات اللازمة للطيارات وفي الأخص الخشب منها ولكنهم مع ذلك كانوا يذهلون عن بعض الأشياء الدقيقة الناقصة التي لا ترى في العين المجردة والتي كانت تسبب لهم فقدان حياتهم قبل اوانها ، إلا ان اشعة رونتجن اخذت على عاتقها حمايتهم من تلك الأضرار مظهرة جميع النواقص قبل ان تجتاز عجلة الطيارة باب المعمل وهذا من دون شك يسبب التقدم السريع في الطيران وتحليقها مدة طويلة في الهواء النسيمي.

لقد تقدمت اشعة رونتجن في معمل الأسلحة في ووترتاون من اعمال ماساشوسيت وذلك انها اصبحت تأخذ صورة ما في داخل قطعة الفولاذ التي سمكها اربعة قراريط ونصف وتعدنا في المستقبل بأنها ستتمكن من اظهار مافي جوف معدن الفولاذ ذات السمك البالغ سبعة او ثمانية قراريط .

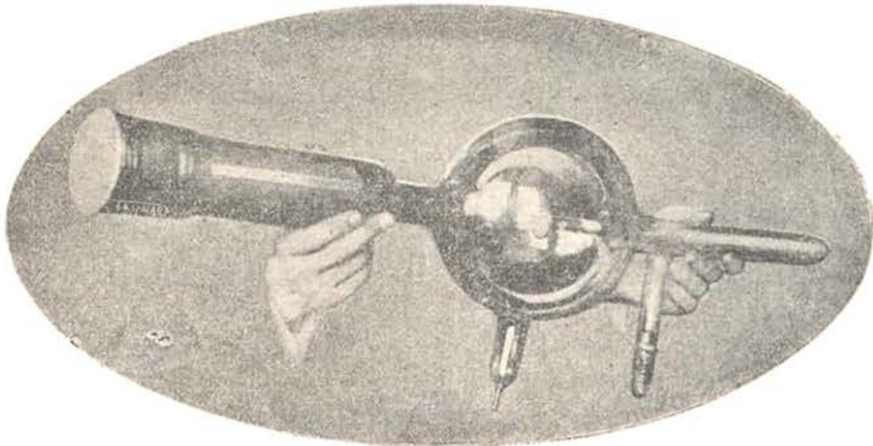
وهكذا فإن اشعة رونتجن عينت كمية الزيوت اللازمة للآلات بصورة دقيقة ، وقد اظهرت التدقيقات الأخيرة ان هذه الأشعة وضحت النسبة المئية للمواد المحترقة الموجودة في الفحم الحجري بالنسبة للرماد والمعادن المستهلكة وقد توصلت هذه الأشعة ايضاً إلى تمييز المعادن بعضها عن بعض وذلك بتصويرها بلورات المعادن التي تميز بعضها عن بعض بأشكالها الهندسية واظهرتها بخطوط لامعة وخطوط سوداء وبهذه المعرفة امكن تمييز المعادن بعضها عن بعض

ما زالت جامعة وسقانس تجمع صور بلورات المعادن في البوم (محفظة) خاصة وقد جمعت فيه حتى الآن مائة وسبعين نوعاً. وفي برهة قليلة سيمكنها جمع جميع المعادن الموجودة في العالم والتي تبلغ الف ومئة نوع .

وكان الشيء الغريب في هذه الأشعة أنها تمكنت من تصوير البلورات غير المرئية حتى في اقوى الميكروسكوبات ، وقد اخبر الاستاذ جورج كلارك من جامعة ايلينوى انه اخذت

صورة لأصغر مادة لا يمكن رؤيتها الا اذا جعلت عشرة آلاف ضعف لترى في اقوى الميكرسكوبات ، وقد وعدت هذه الأشعة انها لا تقتصر على اراءتنا الذرات والجواهر الفردة التي منها كل الكائنات فحسب ، بل سترينا الشموس الصغيرة والسيارات المتشكلة منها اجزاء الجوهر الفرد .

وقد قص لنا العلم الحديث ان الأشعة سوف تخبرنا عن الجوامد انها غير جامدة وذلك ان الذرات والجوهر الفرد والالكترونات التي منها الصخور والمباني والسيارات هي غير متماسكة كالقرميد في السقوف غير انها بعيدة عن بعضها ومتحركة في الفضاء . ويقول كلارك ايضاً هب ان رأسك اصطدم في باب في الظلمة الحالكة فلا يعتقد ان هناك شخصا يمكنه اقناعك ان ما ضرب رأسك هو تسعة اعشاره فراغا ومع هذا يقول ايضا ان اشعة رونتجن سوف تريك هذا في صورة جلية لتكون برهانا واضحا في اقناعك .



آلة من النتائج المهمة لأشعة X — انبوب الأشعة الكاتودية الجديد والقوي جدا — اصطنعه الدكتور دياوردي كوايدج في مختبر الكهربائية العمومي

فتأمل ايها القارئ الكريم ما وصل اليه العلم الحديث من الرقي المتواصل بينما الشرق يأكل بعضه بعضا .

علي روماني

« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »



الحياة (شكيب)

أفي الكون إبقاء على ما مايكنه ؟ والشمس فيه مشرق ومغيب
فلا يأمن الدنيا بصير بغدرها فسيان غِرٌّ عندها ولبيب
ألم ترها تزجي مصائب ينطوي بها مخطئٌ في سعيه ومصيب
فكم غافل اعيا على الدهر كسرُهُ ومستيقظ ارداه وهو اريب
وقد يخطئ الداء الفتى وهو جاهل ويُجنيه مرَّ العيش وهو طبيب

****

ارى النفس ادهى من يسوءُك عاديا عليك فجاهدها وانت صليب
وكيف بصدّ النفس عن هجماتها اذا لم يكن منها عليك رقيب
تزود فدون المرء خرق(١) تناوحت به للرزايا شمأل وجنوب
ولا تزهدن بالماء انك وارد سواه وان الحيَّ منك قريب
فكم طامع بالماء اخطأ ورده فذاق جمام(٢) الموت وهو يلوب

****

فيا امةً ضلَّت مناهج قصدها امالك في درك الحياة نصيب ؟
عذرتُك ان لا تبصري النهج واضحا وقد عميت عن ذاك منك قلوب
أجدُّك لا ينفكُّ جدُّك عاثراً ؟ كأنك ضيمٌ والحياة (شكيب)

(الحوماني)

❋ يا حملة العلم ❋

يا حملة العلم اتحملونه ؟ فإنما العلم لمن علم ثم عمل بما علم ووافق عمله علمه ، وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف سريرتهم علانيتهم، ويخالف عملهم علمهم، يقعدون حلقا فيباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ، اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك إلى الله سبحانه ❋ الإمام علي عليه السلام ❋

(١) المفازة المرحشة من الارض .

(٢) الجمام بالضم الكاس المملوءة وبالكسر جمع جمة وهو الماء الكثير .

لـــــواء كربــــــلاء

فصلٌ من كتاب (مباحث في العراق)

لصاحب التوقيع (لم يطبع بعد)

توطئــة

بين الألوية العراقية التي تمتاز بقدسيتها وبتاريخها الوضاء الحافل بجلائل الأمور وعظام المسائل (لواء كربلا) المنحصر بين الوية الحلة والدليم والديوانية . فقد اخبرتنا الأسفار التاريخية عن معارك خطيرة دارت رحاها في ربوع هذا اللواء الواسع الأرجاء ، تجلت فيها الفضائل والمعجزات كما تجلى فيها النبل والثبات على المبادئ الشريفة المقدسة .

ولئن قضت الظروف المؤلمة ان يكون هذا اللواء في معزل عن الإصلاح الذي تتطلبه حضارة القرن العشرين وتتطلبه المدنية الحاضرة . فعلى المستقبل القريب يعلق اهلوه آمالا جساما للنهوض بلوائهم الى مستوى الوية بغداد والبصرة والموصل . سواء أكان ذلك من الوجهة العمرانية والتجارية ، ام من الوجهة العلمية والأدبية . وما المستقبل على منشدي الإصلاح ببعيد

قاعدة اللــواء

قاعدة لواء كربلا اليوم (مدينة كربلا) الشهيرة في التاريخين : التاريخ القديم والتاريخ الحديث وربما نقلت الحكومة مركز اللواء الى بلدة الكوفة التاريخية كما فكر في ذلك ساسة بغداد قبل خمسة اعوام .

و كربلا هذه بلدة قديمة عرفت بهذا الاسم قبل الإسلام بزمن طويل . واستيفاء البحث عن قدمها يكلف صاحبه عناء كثيراً لعدم وجود منابع تاريخيه وافية وموثوق بها يصح الركون اليها

وقد رأى الأستاذ الكبير السيد هبة الدين الشهرستاني ان من المحتمل ان تكون لفظة كربلا منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية بمعنى مجموعة قرى بابلية منها نينوى القريبة من اراضي سدة الهندية . ومنها الغاضرية المشهورة اليوم بأراضي الحسينية . ثم كربلأه بتفخيم اللام وهي القريبة اليوم من مدينة كربلا جنوبا وشرقا . ثم كربلا او عقر بابل وهي قرية في الشمال

الغربي من الغاضريات وبأطلالها اثريات مهمة . ثم النواويس التي كانت مقبرة عامة قبل الفتح الإسلامي . ثم الحير ويقال لها (الحائر) ايضا وهي اليوم موضع قبر الحسين « ع » الى رواق بقعته المشرفة او الى حدود الصحن الشريف . وغير ذلك من القرى الكثيرة التي لم تحضرني اسماؤها اليوم .

وقد نقبت في مصادر تاريخية مهمة وكثيرة لعلني اهتدي الى معرفة كربلا القديمة واسمها الحقيقي فلم اعثر على رواية تشفي غليلي غير ما فهمته من حجة في التاريخ واللغة من ان اسم كربلا الحقيقي مركب من (كرب) اي حرم و (ايل) اي الله ومعناهما حرم الله وهو لفظ آشوري يدل على ان هناك كان حرم إله يعبد .

واری ان اطالة البحث في قدم كربلا يعييني فيتركني اتخبط في ديجور حالك . لهذا فقد اكتفيت بما قدمته على ان اعود الى البحث مرة ثانية متى توفرت لدي دلائل ومصادر اخرى .

ومتى مرّت على ذاكرة الانسان لفظة كربلا . اغرورقت عيناه بالدموع السخينة وتذكر المآسي التي حدثت في هذه البقعة المشرفة حين تغلبت القوة الغاشمة على الحق ولعبت الغطرسة الأموية دورها المخزي . حتى ان الإمام الحسين بن علي (ع) لما حلّ بها سأل بعض اصحابه عن اسم البقعة التي هو فيها ، فقيل له يا ابا عبد الله انها تسمى كربلا . فقال (ع) ارض كرب وبلاء . وهي تبعد عن بغداد ٦٤ ميلا وتربطها بها اليوم سكة حديدية انشئت عام ١٩٢٤ م

وكربلا اليوم مدينة طيبة متسعة تبلغ نفوسها (٢٤،٧٧٩) نسمة عدا التوابع . فيها مبان فخمة ورياض نضرة ومناظر بديعة تأخذ بمجامع القلوب . وهي قائمة على ضفة ترعة الحسينية اليسرى يحيط بها كثير من النخيل والأشجار على اختلاف انواعها . وجاداتها من حيث العموم مع اسواقها منظمة . وهي من حيث العمران تقسم قسمين يسمى القسم الأول منها (كربلا القديمة) وهي التي اقيمت على انقاض مدينة كربلا القديمة في التاريخ . ويدعى القسم الثاني (كربلا الجديدة) وهي التي بنيت بعد عام (١٣٠٠ هـ) على آخر طرز صحي ، الا انها تهدمت (مع الاسف) تدريجا حيث اقيمت على ارض سبخة تنز فيها المياه فتأكل اسسها ، ولهذا يحيط بها اليوم مستنقع كبير يهدد حياة سكانها بأخطار امراضه الكثيرة الأنواع ومع ان الحكومة لا تزال تبذل همما تذكر في دفنه فإن خطره لا يزال يفعل فعله في الأهلين

ويؤم كربلا مئات ألألوف من الزائرين لضريح سيد الشهداء الحسين بن علي عليهما السلام ولاسيما في ايام الزيارات المخصوصة فإن معدل عدد الزوار فيها يبلغ (١٧٥) الف نسمة هذا عدا سكان المدينة

وقضية الإمام الشهيد مع يزيد بن معاوية ، قضية مشهورة لا نرغب في التطرق الى ذكرها في هذه المجالة لأنها اشهر من ان تذكر ، ولما صرع (ع) في العاشر من محرم الحرام عام ٦١ﻫ دفن في (الحاير) وضريحه اليوم مقام فى وسط صحن كبير تتلألأ في وسطه القبة مع مأذنتيها المغشاتين بالذهب الخالص تلألأ البدر في كبد السماء

وعلى مسافة قريبة من صحن الحسين (ع) مدفن اخيه العباس المقتول مع اخيه في يوم واحدوهو ايضا في وسط صحن كبير لا يقل عن بقية صحون الأئمة عليهم السلام من حيث ضخامة البناء وهندسته وقببه ومآذنه وكثرة المجوهرات والمرصعات التي اعتاد ابناء المسلمين ان يوجدوها في البقاع المقدسة ، ولعل في هذا الوصف الموجز ما يغني القارئ من الازديادمنه

تنظيمات االواء الإدارية

يتكون لواء كربلا من مركز اللواء وتتبعه ناحيتان : ومن قضاءواحد هو (قضاءالنجف) وفيه ناحية واحدة هي ناحية الكوفة الشهيرة في التاريخ ، اما مركز اللواء فمدينة كربلا وقدتقدم البحث عنها ، واما الناحيتان التابعتان للمركز فهما :

١ ناحية الحسينية ومركزها خان العطيشي (بالتصغير) الواقع في منتصف طريق المسيب — كربلا وهو مرجع جميع افراد العشائر والمزارعين في الناحية المذكورة :

و٢ ناحية شثاثة التي تبعد عن كربلا ٣٥ ميلا وهي بلدة قديمة كانت تعرف بإسم شفاثى كحبالى — كما جاء في تاج العروس — واشتهرت في زمن الفتح (عين التمر) ايضا وفيها من النخيل على اختلاف انواعه ما لا يدخل تحت عد ، ويروي هذا النخيل مياه كبريتية غزيرة متجمعة في اعين واقعة في وسط البلدة التي تبلغ نفوسها خمسة آلاف نسمة

وفي شثاثه كميات لا يستهان بها من معدن الملح — كما فى ضواحي مدينة النجف — كما ان فيها معادن اخرى

قضاء النجف

النجف بلدة واسعة واقعة على رابية مرتفعة وفوق ارض رملية فسيحة ، تطل من

الجهتين الشمالية والشرقية على مخيم واسع اسمه = وادي السلام = فيه القباب الكثيرة والقبور العديدة ، وتطل من الجهتين الأخريين على بحر النجف اليابس ويشاهد القادم اليها على بعد مسافة بعيدة الضريح المقدس تتجلى فوقه قبة فخمة كأنها قطعة من الذهب الإبريز تناطح الجوزاء علواً وتفاخر السحاب سمواً ، وفي ركنيها مأذنتان مرتفعتان مصفحتان بقطع الذهب تؤثران في النفوس اثراً بليغا

والبلدة محاطة بسور فخم تصدّعت قطع كبيرة منه بعد ثورة عام ١٩٢٠م ولها سوق كبيرة مستقيمة تبتدئ من سور المدينة الشرقي وتنتهي عند الصحن الشريف ، فالواقف على باب البلد يرى داخل الحضرة الشريفة بكل سهولة

هواء صيفها حار يابس وشتاؤها بارد قارس وعندما تشتد الحرارة في الصيف يلتجئ سكانها الى اسراب منحوتة نحتا يبلغ متوسط عمق الواحد منها عشرين متراً ، وقد يخرج بعضهم الى المزارع والبساتين التي تبعد عن البلدة ميلا واحداً تطلبا لنقاوة الهواء ، وقد احصت الحكومة نفوسها اخيراً فكانوا (٣٠،٤٥٠) نسمة

والذي يؤسف له كثيراً بعد البلدة عن الفرات ، ومعلوم ان الماء سبب حياة البشر وقد حفرت للنجف ترع ونهيرات كثيرة بغية ايصال المياه اليها ، غير ان ما يجري فيها من الماء لا يسد حاجة الأهلين فضلا عن الزائرين الذين يقصدون هذه المدينة المشرفة مئات والوفا ، فقد دلت الاحصاءات الرسمية على ان متوسط عدد الزائرين للنجف في المواسم المخصوصة يتجاوز ال(٤٠٠،٠٠٠) نسمة ، والهمة مبذولة اليوم لربط النجف بالكوفة بأنابيب تدفع المياه الى النجف دفعا ، فإذا تم ذلك في الحقيقة فستسعد النجف سعداً كبيراً وسيتبدل موقفها الحاضر بحال خطير ربما عاد على العراق بالنفع الجزيل

والنجف في العراق اليوم وقبل اليوم، كالأزهر في مصر ، فكما ان الأزهر يخرج الآلاف من العلماء والجهابذة في كل سنة ، كذلك النجف فإنها تخرج من العلماء والأساتذة في العالم ما لا يمكن ان تخرجه اية بلدة عراقية اخرى

وهي بلدة قديمة عربية كانت مصيفا للمناذرة ، وبعد نقوض تلك الدولة ودفن الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فيها ، تقدمت العمارة فيها وبذل عضد الدولة البويهي اموالا طائلة لتشييد العمارة الجسيمة حول المشهد المشرف ثم انتقل اليها ارباب الصنائع والحرف

وابتدأت تتقدم عمرانيا بانتعاش الشيعة في القرن الرابع للهجرة ، ومنذ ذلك الحين ذاع صيتها في الآفاق وقصدها طلاب العلم والعرفان واشتهرت في التاريخ ، وللنجف اسماء : منها النجف والمشهد و الغري ، وسبب تسميتها بالغري حكاية تاريخية طريفة ، تلخيصها ان المنذر ابن امرئ القيس بن ماء السماء امر بقتل نديمين له وهو في حالة سكره ، فلما صحا ورآهما قتيلين سأل عن السبب فأجيب عما امر به ، فغمه ذلك كثيراوامر بأن يقام طربالان عليهما — والطربال بناء كالصومعة — ثم قال — (ما انا بملك ان خالف الناس امري لا يدخل احد من وفود العرب الا بينهما) ثم جعل له في السنة يومين يوم بؤس ويوم نعيم يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه(فيغرى) الطربالان بدمه ويحسن يوم نعيمه الى كل من يلقاه ، ومنذ ذلك الحين عرفت النجف بالغري فلما قتل الأمير (ع) ودفن فيها استمر التعمير وتطور حتى اصبحت بما هي عليه اليوم كما قدمنا

الكوفة

اوضحنا في صدر هذا البحث ان للواء كربلا قضاء واحد هو قضاء النجف الذي تتبعه ناحية واحدة هي ناحية الكوفة . والكوفة بلدة جميلة واقعة على ضفة الفرات اليمنى يحيط بها حدائق غناء وبساتين نضرة وتخترقها جادات واسواق منتظمة ، وهي تبعد عن النجف سبعة اميال ويربطها بها خط ترامواي حديدي انشأته شركة اهلية ، وعلى مقربة منها مسجد الكوفة الشهير الذي خططه الفاتح للعراق سعد بن ابي وقاص عام ١٧ هـ ويرى الناظر الى ما حول هذا المسجد من الآكام والأنقاض فلا يفتأ ان يتخيل انه في وسط بلدة الكوفة الذائعة الصيت التي انجبت علماء وفقهاء وفلاسفة وشعراء وابطال حرب وحينما كانت محط رحال العلم تفوق علأنها البصره في النصف الأخير من القرن الأول للهجرة النبوية حتى القرن الثالث منها . وكانت الكوفة مقر خلافة علي بن ابي طالب (ع) شرفها بمقدمه بعد واقعة الجمل المشهورة

ولقد كانت قبل الحرب الكونية وبعد الاحتلال الإنكليزي للعراق وقبل ثورة عام ١٩٢٠ ١٩٢١ مركزاً عاما لتجارة لواء الشامية على الإطلاق ، اما بعد التاريخ المذكور فقد تقهقرت تجارتها واصبحت مقتصرة على ما يجاورها من السكان وسبب ذلك الضرر الذي لحق اصحاب

اولي الأموال في الثورة المذكورة(١) ونفوسها اليوم (١٨٢، ١٠) نسمة

المعارف في اللواء

نخر الجهل عظام الأمة العراقيةوانهك قواها ، فتركها صريعة لا حول لها ولاقوةواخذت المعارف في العراق تسير القهقرى زهاء ستة قرون لم تشد الامة خلالها مدرسة ولم تقم معهداً علميا حتي اذا هبت نسمة الحياة اثر اعلان الدستور العثماني ، جرى دم النهضة في عروقها ، فانتعشت قليلا وبدت تصلح ما افسدته يد الدهر الخؤون

هكذا كان شأن المعارف في العراق قبل الحرب العامة ، لكنها لم تكن كذلك في لواء كربلا فإن النجف الأشرف ظلت كعبة العلم وروضة الأدب منذ زمن بعيد جداً يقصدها طلاب العلم من اقاصي المعمور للارتشاف من مناهلها العذبة والورد من ينابيعها الفياضة ، وهكذا كربلا فإنها لم تعدم من نهضة علمية ما ، غير ان العلوم العصرية لم تكن منتشرة في هذا اللواء حتي قبيل الثورة العراقية الشهيرة لأن نورها كان ضئيلا حتى في لواء بغداد ، اما بعد ان وضعت الثورة اوزارها ، دخلت العلوم العصرية في جميع ارجاء لواء كربلا كما دخلت في بقية الالوية فاستفاد منها الأهلون فوائد جمة

---

(١) اننا نخالف صديقنا الأديب السيد الحسني في كون سبب انحطاط الكوفة ناجم عن فقدان ثروة الأهلين الطائلة في ثورة عام ٩٢٠ — ٩٢١ لأن الحقيقة هي ان الانجليز حقدوا على الشيعة كثيراً بعد الثورة المذكورة التي قاد زمامها علماء الشيعة تعضدهم العشائر الشيعية الرابضة في الفرات الاوسط وفي سائر انحاء العراق . وقد بلغ الحقد البريطاني على الشيعة ان الانجليز اخذوا يناوؤن الشيعة في جميع قضاياهم . في اضعاف الروح العلمية في البلاد المقدسة وفي اسقاط اواء كربلا وقتل الروح الوطنية فيه والتدخل في جميع قضايا الاهلين صغيرة كانت ام كبيرة . وفي الاخير اضعفوا اللواء من الوجهة الادارية بسلخ قضاء المسيب منه . ذلك القضاء الذي تربطه بلواء كربلا روابط ادبية وتجارية وعمرانية وغيرها . واننا لم نسمع لا في العهد التركي ولا في غيره بسلخ المسيب عن كربلا كذلك لا ندري كيف جاز للانجليز ان يسلخوا قضاء «ابو صخير» عن النجف وربطه بلواء الديوانية . في حين ان «ابوصخير» تعد اليوم وقبل اليوم محلة من محلات النجف وان بعدت عنها نصف ساعة ولكن الانجليز سياسة غامضة لايعرف اسرارها إلا هم انفسهم وإلا اولئك المتربعون على الكراسي العراقية بنفوذ الانجليز — العرفان —

وفي النجف اليوم حركة علمية عصرية خطيرة قد تبدل روحية النجف الحاضرة وتؤثر في مركزها الفقهي ، وهكذا القول في كربلا وان كانت مدارس الحكومة في هذا اللواء لا تذكر تجاه حاجته الماسة الى مدارس كثيرة على اختلاف درجاتها ، لاحلال الثقافة والتهذيب محل الجهل والأمية المستولية على فريق من السكان

وللحكومة في النجف الآن مدرسة ثانوية متوسطة واخرى ابتدائية وثالثة اولية ورابعة عربية للأهلين وخامسة للإيرانيين ، وكلها على الطراز العصري الحديث ، وفيها من العلمية الدينية عدد كبير ولها في كل من الكوفة وشثاثه مدرسة اولية وفي كربلا مدرستان اوليتان وثالثة ابتدائية ورابعة ايرانية اهلية

مياه اللواء

ذكرنا في بحثينا عن لوائي الحلة والديوانية ان نهر الفرات بعدان يعبر سدة الهندية ويقترب من ناحية الكفل ، ينشطر الى شقين مهمين ، يسمى الشق الأيسر (شط ابو كفوف) ويدعى الفرع الأيمن (شط الكوفة) ، فشط الكوفة عند مروره بأراضي ناحية الكوفة ، يسقي جميع المزارع والبساتين القائمة على عدوتيه بواسطة النواعير والكرود . وتتفرع من ضفتيه عدة جداول ونهيرات لإرواء البساتين البعيدة عن النهر ثم يتجه بعد ذلك الى قضاء ابي صخير

اما قضية ارواء النجف فقد كانت الشغل الشاغل لجميع الحكومات التي تعاقبت على العراق لاسيما ملوك العجم وفي التاريخ اساطير كثيرة عن المساعي التي بذلها ملوك الفرس في سبيل ايصال المياه الى النجف الأشرف ، قد تخرج عن حد المعقول ، واخيراً حفرت ترعة لهذه الغاية من ابي صخير الى النجف عام ١٣٠٥ (وهي المعروفة اليوم ببدعة عبدالغني) غير انها لم تكن كافية لتسد حاجة الأهلين من الماء فأهملت عام ١٣١٤ واستعيض عنها بنهير الحيدرية الحالي

وقد سمحت نفس احد متمولي الفرس عام ١٣٤٣ ، فتبرع بثلاثة الكاك من الربيات لإيصال الماء الى النجف ، غير ان الطريقة العقيمة التي اتبعت في ذلك ، لم تكن صالحة فسببت حبوط المشروع واسترجع المتمول الفارسي المبلغ الذي كان قد تبرع به ، ثم ما لبث ان اعاده الى الحكومة العراقية عام ١٣٤٦ مشترطا ان تمد انابيب من الكوفة الى النجف وتنصب في الكوفة المكائن الكافية لدفع المياه الى النجف دفعا لأن النجف تعلو عن الكوفة بأكثر من عشرة امتار ، والمساعي مبذولة اليوم لتحقيق هذا المشروع حققه الله تعالى

اما شفاثة فإنها تستقي مياهها من تفجر الينابيع فيها كما تقدم ، واما كربلا فإنها تأخذ ما تحتاج اليه من الماء من نهر الحسينية المتفرع من نهر الفرات على مسافة ميلين عن المسيب

وقبيل وصول هذا النهر الى مدينة كربلا اي عندوصوله (قنطرة الحر) ينشطر الى فرعين يذهب الأول منهما الى المستشفى الملكي ويسمى (الهنيدي) او (نهر الخيمكاه) ويتجه الثاني الى هور ابو دبس بالقرب من (الرزازة (حيث بزائزه ويسمى (الرشدية) والمعروف ان السلطان — سليمان القانوني — هو الذي امر بحفر نهر الحسينية الحالي عام ٩٤٧هـ وقد أرخ بمادة : « آب روان شد بكربلا حسين »

دخل اللواء وخرجه

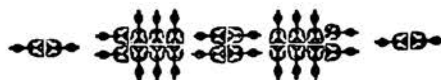
لواء كربلا كبقية الألوية العراقية يستورد السكر والشاي والتوابل والسجاد الإيراني والأقمشة على اختلاف انواعها وجميع ما تستورده بقية الألوية الا الخمرة ، وهو يصدر ما تصدره بقية الألوية من حبوب وتمور وفواكه واغنام وغيرها ، الا ان النجف تصدر كمية لا يستهان بها من العباءات « مفردها عباءة وهي نوع من اللباس» التي تروج سوقها فيها رواجا حسنا

اما محصولات اللواء فهي الأثمار والتمور والشتوي والتبغ وسائر المخضرات ، وتتراوح وارداته السنوية (اي حصة الحكومة) بين الثلاثة والأربعة الكاك من الربيات

طرق المواصلات في اللواء

يربط مدينة كربلا ببغداد خط حديدي يبلغ طوله ٦٧ ميلا وهذا كل نصيب اللواء من السكة الحديدية في العراق اما طرق المواصلات بين اجزائه وبين سائر الجهات في المملكة فهي السيارات على الأغلب ، وفيه بعض السفن الشراعية التي تشحن الحبوب بين الكوفة وسائر البلدان الواقعة على النهر ، كما ان فيه بعض الزوارق البخارية التي تحمل المسافرين بين الكوفة = الكفل = ابو صخير وبين الأولى والهنديه

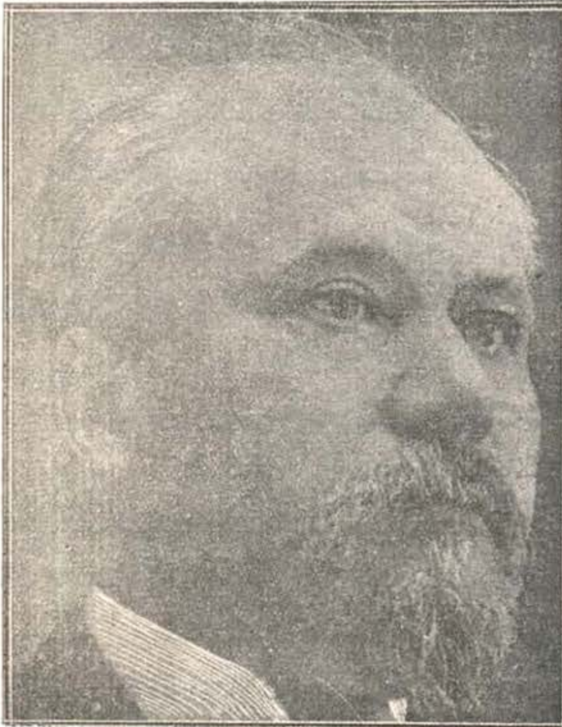
النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني





المسيو دومرغ

رئيس الجمهورية الفرنسية الذي يزعمون انه من اصل سوري . وهو الرئيس الثاني عشر من حكومة الجمهورية الثالثة انتخب سنة ١٩٢٤



المسيو بوانكاره

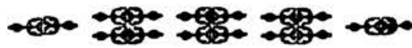
الذي أعاد تأليف الوزارة الفرنسية ما عدا اربعة من الراديكاليين وهم المسيو بريه والمسيو كويل والمسيو سارو والمسيو هريو وأغلب اركان هذه الوزارة من الشيوخ الذين ذرفوا على الستين اما بوانكاره فقد ناهز السبعين من سنيه وربما حذفت المادتان ٧١ ، ٧٢ او عدلتا وفيهما اشارة إلى اعادة املاك الاكليروس في فرنسة ويقال ان بوانكاره من اصل لبناني وكان إلى سنة ١٩٢٠ رئيسا للجمهورية الفرنسية



العيون السود

ضحيت آمالي امام رضاك ورجعت ادراجي الى مغناك
ونصبت اشراكي بمدرجة الهوى لأصيدها فوقعت في الاشراك
افدي(العيون السود) وهي نواعس كمن الردى في لحظها الفتاك
يا فتنه (النساك) طرفك ساحر جلب الهوى « يا فتنه النساك »
فارقت اهلي واتبعتك في الهوى بحشى مكلمة وطرف باك
ونزلت « نعمان الأراك »لعلني في سفح « نعمان الأراك » اراك
هي نظرة تركت بقلبي حسرة فغدوت فيها اليوم من اسراك
في ذمة « اللحظات » قلب ضائع لولاك ما عرف الهوى لولاك
سفكت دمي عيناك في لحظاتها أو ماعلمت بما جنت عيناك
إن الذي سلبت عيونك لبه رحماك اضناه الهوى رحماك
يشكو اليك من « العيون » ظلامة لو كنت صاغية لقول الشاكي
ذات العيون السود نظرة مشفق مني الغداة بها على مضناك
اشقيت قلبا قد ملكت قياده وجفوت صبا لا يطيق جفاك
إن كان يرضيك شقائي فاعلمي يا « مي » اني قانع برضاك
هذا اسير هواك اضناه الهوى أبق على المضنى اسير هواك

فتى الجبل



كرم البرامكة

نظم أبان بن عبد الحميد كتاب كليلة ودمنة شعرا باشارة البرامكة كما نظمه الفرس قبلا ليسهل حفظه وقد نقله ابن المقفع نثرا وهاك مطلع ترجمة ابان التي لم يبق منها سوى هذين البيتين لأنها فقدت

هذا كتاب ادب ومحنه وهو الذي يدعى كليلة دمنه
فيه احتيالات وفيه رشد وهو كتاب وضعته الهند

فأعطاه يحيى بن خالد عشرة آلاف دينار — وأعطاه الفضل خمسة آلاف دينار ولم يعطه جعفر شيئا وقال : الا يكفيك أن احفظه فأكون راويتك



الأهمية فى الحياة او قدرة الله

« ١ »

المخلوقات الحية

المخلوقات الحية وتغيراتها الى حالات مختلفة ، رقيها وانحطاطها
نظامها وعدم ترتيبها ، كبرها وصغرها

كل هذه اشغلت علماء البيولوجيا «Biologie» زمنا طويلا ولا تزال حتى الآن موضوع ابحاثهم الدقيقة نظراً لما فيها من التماس مع مبادىء النشوء والارتقاء وغير ذلك .

ان المخلوقات الحية تتكون من حجيرات «cellules» وتختلف بعضها عن بعض في اختلاف انواعها وعددها مثلا: ان بعض الحيوانات تتكون من نوع واحد من هذه الحجيرات ولا تكون الا الحجيرة واحدة او اكثر ، والبعض الآخر يتكون من حجيرات مختلفة ومتعددة وهكذا نجد ان بعض الحيوانات تتركب من ملايين من هذه الحجيرات .

الحجيرة

هي عبارة عن (البروتبلازم Protoplasma) لها صفات الأجسام الحية بأجمعها ، وهي اساس الحياة في المخلوقات — وتختلف هذه الحجيرات بعضها عن بعض في شكلها وحجمها وهيئاتها وتركيبها . والفرق الأساسي بين هذه الحجيرات هو الذي يفرق بين المخلوقات وذلك لأن وجود المادة « السليولوزيه » مثلا « celluleuse » في غلاف بعض الحجيرات تكون المخلوقات النباتية وفيها المادة الكلوردفيليه وهذا الغشاء يمنع طرادة(؟) الحجيرات ولذلك يمتنع النبات عن الحركة بعكس الحجيرات الحيوانية فإنها خالية من تلك الأغشية السليولوزيه وتلك المادة الكلوردفيليه . وهذا ما جعل الحيوان يتحرك ويتنقل .

لا توجد فروق اساسية بين النبات والحيوان غير وجود هاتين المادتين في الحجيرات النباتية . فإن الحركة والحس والشكل لا تكون فروقا أساسية بين النبات والحيوان وذلك لأن هناك بعض النباتات تحس وتتحرك كما ان بعض الحيوانات كالاسفنج تكون على هيأة النبات

اقسام الحجيرة

ان الحجيرة تتركب من اربعة اقسام :

١ - السپاتوبلازم اوجسم الحجيرة Citeuplasme ويتألف من المادة الحية Protoplasme وهي مادة هلامية تتركب عموما من الهيدروجين ، والكاربون ، والآزوت ، والفسفور ، والكبريت ، وبعض عناصر اخرى متعددة ، ولم يكتشف العلماء حتى الآن كيفية تركيب هذه العناصر ، وذلك لتعقد هذه المادة و كثرة العناصر التي تدخل في تركيبها .

و (البروتبلازم) مادة متغيرة غير ثابتة حيث تتحول من حالة الى اخرى ومن شكل الى آخر مع ثبوت تركيبها . ولا يمكن تركيب البروتبلازم بالوسائط الكيماوية الحاضرة .

وقد يمكن ابطال الأفعال الحيوية بدون موت الحجيرة وذلك بأن تبرد مادة پروتبلازم كثيراً فتفقد بذلك افعالها الحيوية فقداناتاما - واذا ارتفعت درجة الحرارة مرة ثانية الى حدها الطبيعي الذي كانت فيه فتعيد الحياة التي فقدتها

ومادة بروتبلازم تهضم المواد الغذائية. تحرق الطعام وتفرز الفضلات والأوساخ. تنمو حجما وشكلا وتتحرك. تتأثر من الضوء والحرارة والرطوبة وتتكاثر

وان الحياة ليست الا تحولا او انتقالا في البروتبلازم من حالة طبيعية الى حالة طبيعية اخرى ، من حالة التكاثف الى حالة السيلان . والبروتبلازم جسم رئيسي مهم في الحجيرة فبواسطتها تنمو وتتناسل وتعيش طويلا .

٢ - النواة بينها وبين جسم الحجيرة citeuplasm غلاف رقيق وفيها نوع خاص من (البروتبلازم) على شكل خيوط وهذه يمكن ان تكون بعكس Citeuplasm ولذلك سميت بالمادة الملونة Chremeaustive

٣ - الجسم الوسطي Ceutesrssne وهو جسم كروي موجود في كل حجيرة حيوانية كاملة وهو جزء منها وله دور مهم في انقسام الحجيرة كما سترى .

وان الغلاف Celle eu zelle يكون مفقوداً عادة في الحجيرة الحيوانية. وفي النبات يتقوى هذا الغلاف بغلاف آخر من السليولوز Celluleuse ويكون طبقة سميكة حول الحجيرة تمنعها عن الحركة .

كيف تعيش الحجيرة

ان الحجيرة جسم مستقل ولو كان داخلا في تركيب جسم الحيوان او النبات فهي تحيا وتنمو وتتكاثر وتهرم وتموت وليس لأفعالها الحيوية تأثير على الجسم ولكن يجب ان نلاحظ ان الحياة في الجسم تتألف من محصلة القوى الحيوية للملايين المصورات التي يتركب منها الجسم الحي ويجب ان نلاحظ ايضاً ان الحجيرات تشتغل بنظام واحد داخل الجسم — كأنها بغاية واحدة ولكل جماعة منها وظيفة خاصة بها فبعضها للتناسل وبعض للافراز وبعضها للتغذي موضوعة على ترتيب خاص ومركزها الدماغ

وليست بعض الأمراض (كالسرطان مثلا) الا وهو مرض ناتج من الحجيرات، حيث تشتغل هذه الحجيرات مستقلة، وحدها وتضرب عن العمل وتخرج عن كونها خاضعة لنظام واحد وتبقى ثائرة غير ملتفتة الى بقية الأعضاء والى كونها فردا من مجموع الجسم الذي هي فيه

كيفية تغذيها ونموها وتكاثرها

تتغذى بأخذ المواد الغذائية من اجسام مختلفة سواء كانت صلبة او سائلة او غازية من محيطها وليس هذا التغذي سببا لتكوين حجيرات جديدة في الجسم بل تدخل الحجيرة بشكل ذرات صغيرة جداً، وتكبر بواسطتها الحجيرة وتنمو، ومتى وصلت الى درجة معينة تولد حجيرات جديدة وهكذا تأخذ كل من هذه الحجيرات الجديدة في النمو الى ان تصل حدها المعين

والتناسل عبارة عن انقسام الحجيرة الى قسمين وذلك بطريقتين

١ تنقسم الحجيرة مباشرة وهذه الطريقة عامة في الحيوانات الابتدائية وذات الحجيرة الواحدة مثل Psoïtis وهذا النوع من الانقسام عبارة عن تجزئة النواة الى قسمين تجزئة بسيطة واما جسم الحجيرة فيتخصر (١) من الوسط وينقسم الى قسمين متساويين .

٢ الانقسام على شكل خيوط وذلك على الكيفية الآتية : تتحول النواة الى شكل مخصوص يقرب من المغزلي حيث ينقسم الجزء الوسطي الى جزءين متساويين ويصبح كل قسم صغير وسطي محاطاً بألياف برتبلازمية دقيقة تنبعث منه الى الخارج ويحصل من ذلك شكلان نجميان ثم ينتقل هذان الشكلان النجميان ويذهبان الى نهايتي الحجيرة وهكذا تتخصر من الوسط وتنقسم الحجيرة الى قسمين متساويين .

---

(١) تتخصر لغة لا تجيء بهذا المعنى والكلمات الافرنجية كلها مغلوطة فصححناها ولكن ربما بقي في بعضها خطأ (العرفان)

ميزات الأجسام الحية

ان جميع الأجسام الحية تتصف ببعض صفات وان الصفات الأساسية التي تتصف بها هذه الأجسام الحية :

١ً الحركة = وهي خاصة اساسية في الأجسام الحية . ويجب ان نفرق بين حركة الجماد وحركة الأجسام الحية حيث ان الحركة الناشئة من الرياح والمياه والأحجار لا تكون من نفسها بل هناك مؤثر خارجي ، اما حركة الأجسام الحية فتصدر من الجسم لعوامل طبيعية او ميكانيكية .

٢ً الحس : ان الأجسام الحية تشعر بواسطة عضو منها وهذا الشعور يولد احساساً . والحس ظاهر في الحيوانات الراقية ، اما في الحيوانات غير الراقية فلا يظهر تماما ولكن لا يستبعد ان يكون لها (حس)

٣ً التغذي : ان جميع الاجسام الحية تتغذى وذلك بدخول ذرات صغيرة من المواد الغذائية داخل حجيرات الجسم ولا يمكن لها ان تعيش بدون الغذاء .

٤ً النمو : النمو من صفات الأجسام الحية وهو ناتج من التغذي لأنه عندما تدخل الذرات الغذائية في الحجيرة تكبر الحجيرة وبذلك ينمو المجموع المكون من تلك الحجيرات

٥ً الافراز : لا يمكن لمجموع المواد الغذائية ان تتحلل وتتمثل فبعضها يحترق داخل الحجيرة ولا يمكن ان يبقى فتفرزها الحجيرة .

٦ً التناسل . من مميزات الأجسام الحية التناسل ، وقد ذكرناسابقاً كيفية التناسل

النجف — محمد الكنجي

اختيار الولاة

قال عمر رضي الله عنه : أعضل بي اهل الكوفة اذا وليت عليهم الفاجر القوي فجروه ، واذا وليت المؤمن الضعيف هجنوه . فقال المغيرة المؤمن الضعيف له ايمانه وعليك ضعفه ، والفاجر القوي لك قوته وعليه فجوره قال صدقت وولاه الكوفة . وكان مروان بن الحكم له غلام وكله بأمواله فقال له يوما اظنك تخونني فقال قد يخطئ الظن اتخذتني في مدرعة صوف ولم املك قيراطاوانا اليوم اتصرف في الوف واتبختر في خزوزاني اخونك وانت تخون معاوية ومعاوية يخون الله ورسوله .

يا فجر

يا فجر ليلي تبلج   فقد سئمت المناما
متى شعاعك يبدو   لنا فيجلو الظلاما

متى نراك منيراً   لظلمة الليل سائق
فينجلي كل غي   وتستبين الحقائق

يا فجر بلبل صدري   يرعى شعاع ذكائك
ان لاح برق سناها   لباه فوق الأرائك

يافجر سدّت ولاتي   علي نهج الطريق
كأنما لم يكن لي   حق (بدار الحقوق)

يا فجر رحماك فينا   عنداعتكار الغياهب
ما اظلم الأفق الا   للدغ سود العقارب

يا فجر قد ضاع ظلماً   حقي وحق رفاقي
كأننا قد خلقنا   الى(؟) الشقاوالشقاق

فجر الحياة تنفس   ان الظلام مشوم
اذ فيك تصدح ورق   وفيه تنعب بوم

أواه من لعب قوم   بالشعب لعب الشراب
بالقول أسد ولكن   الفعل فعل الذئاب

تحكموا واحكمهم جور   على النفوس الضعاف
يا من رأيت ذئابا   تحكمت في الخراف

شادوا قصور المحاكم   على اضطهاد الفقير
شهادة الزور فيها   تلقى بغير نكير

كم دعوة قد اقيمت   على شريف بري
فصار رهن قيود   بقول زور وغي

وحاكم امنوه   على حقوق البلاد
فعاد لصا عليها   يرعى اغتلاس الرقاد

يستاء ان جابهته   يوما دعاة الحقيقه
كأنما امروه   على اهتضام الخليقه

اين المغيث شعوبي   من موبقات المصائب
حتى مَ في كل قطر   نوائح ونوادب

ترجو النجاح شعوب؟   قد عاث فيها الجمود
هيهات يخضر عود   والماء عنه بعيد..!

النجف   علي الغراوي



المستر هوفر

رئيس الجمهورية الأميركية الجديد او رئيس الولايات المتحدة او ساكن القصر الأبيض وهو مرشح الجمهوريين ويعزى فوزه للنساء والحزب الجمهوري في الولايات المتحدة له الأكثرية الساحقة وجميع رؤساء الولايات المتحدة منه ما عدا رئيس واحد يدعى كليفلاند ومدة رئاسته اربع سنين يسكن فيها القصر الابيض المخصوص برؤساء الجمهوريات وهو قصر فخم اكثره من الرخام الابيض



المستر سمث

مرشح الديمقراطيين الذي نال عدة اصوات لكن خصمه فاق عليه وكان هو اول من هنأ المستر هوفر مزاحمه برئاسة الجمهورية والمستر سمث حاكم نيويورك وله في الولايات المتحدة مكانة سامية وكان اغلب السوريين في جانبه وحزب الديمقراطين مع انه يعد حزب الشعب فهو اقلية في الولايات المتحدة التي كان عدد نفوسها في اول القرن الماضي خمسة ملايين فأصبح الآن ١١٥ مليونا

حسنات كتبة الافرنج

﴿ ٢ ﴾

معضلة الزواج :

كنا قد كتبنا كلمة وافية عن كتاب « الم الشباب المتعلم » الذي ألفه موخرا الاستاذ الاجتماعي الكبير (البرجو برشريم) وقد ترجمنا في هـذه المجلة الممتازة رسالتين مـن رسائله الرائعة وهنا نترجم ايضـاً رسالتـين أخريين تبودلـت بين ابن وابويه وبالعكـس بشأن الزواج نظرا للنقاط الهامة والآراء الحديثة التي تضمنتاها = وهذه الاولى منها =

سيديَّ الوالدين المفضالين اعز كما الله آمين .

غب لثم الأنامل الكريمة والتماس رضاكم وحسن دعاكم ، وصفاء خاطركم ، والتوسل للعزة الإلهية ان تديمكم لي سنداً وعوناً ، ودليلا هادياً ، ومعيناً ومرشداً ومهذبا ، ودافعا للخير ورادعاً عن الشر ، ارجو ان تكونوا بخير وعافية ، وتوفيق ونجاح ، وصحة تامة ، انتم وكافة الأهل والأقارب والأصحاب ومن يلوذ بالبيت العامر .

ان فضلكم عليَّ لعظيم عميم ، لا يمكن ان يكافأ ، وليس من المعقول ان انساه فلقد حملتني والدتي المفضالة في احشائها تسعة اشهر ، بين آلام وتعذيب وانتم تواسونها وتحنون عليها وترأفون بها

ثم وهبتموني الحياة الغالية صغيراً ، وبعد ان اعتنيتم بي ، وسهرتم على راحتي الليالي الطوال ، وبذلتم في سبيل سلامتي كل نفيس غال ، من راحة ومال ، كبرت وبلغت السابعة من عمري .

ولا انس ابداً ما خفق بين ضلوعي الفوآد ، كم احييتم الليالي في معالجتي وتهذيبي وتثقيفي وكم كنتم تفخرون بي ، وتحسبون اكباد كم على الأرض تمشي ، لما ترونني اسير بينكم

نعم فأنا لا انسى كل ذلك وبعد ذلك ايضاً .

لقد اودعتموني المدارس ، وبذلتم في هذا السبيل المال الجزيل ، حتى انكم الى هذه الساعة لا تزالون تكيلون لي المال بلا عد ولا مقدار ، بل بكرم وسخاء وطيبة قلب وصفاء خاطر

اي انكم منذ تاريخ وجودي حتى هذه الساعة التي اكتب لكم فيها هذا الكتاب ، انكم لا تزالون تغمرونني بفضلكم العميم الى ان اصبحت لا يمكنني التنفس الا بالدعاء لكم بطول العمر والبقاء والراحة والسعادة والصفاء .

وانني وان كنت كما تنظرون انتم الي بعين الاعتبار ، والمقام المعروف ، والمركز المحترم بين العالم ، وكنت حائزاً شيئا من العلوم والمعارف والأخلاق والأدب والمقدرة الإدارية والكتابية والخطابية . فإن كل ذلك عائد اليكم ومنبعث عنكم لانكم انتم السبب ايضاً بعد وجودي الجثماني لوجودي الروحي في هذه الدرجة التي وصلت اليها في هذه الحياه .

فإذن الفخر لي وحدي بكوني خليفتكم ، والفضل لكم بكل ما انا عليه الآن وفي كل حال

فثقوا إذن سيدي الوالدين ، انني وان مت اليوم او بعد اليوم ، لأن كل حي يموت بلا فرق ، ثقوا تماماً ، ان هذا ستجدونه يرافقني الى القبر ، منقوشا على صفحات صدري وطائراً في عالم الخيال يرفرف فوقكم ينبئكم انني مهما كنت وكيفما صرت لا اتمكن ان افيكم جزءً من الف من حقكم ولا انسى جميلكم وفضلكم وانه يهمني رضاكم اولا وصفاء خاطركم قبل كل شيء

وكونوا على يقين ، سيدي الوالدين ، انني مستعد ان اموت واضحي بحياتي في سبيل خدمتكم وارضائكم ، لأن حياتي منكم ، وهي لكم ولا املك انا شيئاً ابداً من روحي وجسمي لأنكم انتم السبب في كيانهما — وهذا كله قياماً بالواجب تجاهكم — وهذا ما تمليه علي عاطفة البرارة بكل صراحة .

كثيرون هم ، يا سيدي الوالدين ، الأبناء الذين لا يعرفون واجباتهم ، والآباء الذين ينكرون حقوق ابنائهم ، — ولكنني انا وانتم لسنا منهم —

لم يخف عليكم الأمر ، سيدي الوالدين ، انني اصبحت ما بين العقد الثاني والثالث من العمر واصبح من اللازم ان اقرر بعد اخذ رأيكم ومشورتكم مصير حياتي الداخلية .

فلا بد اذن من ان اعرض عليكم افكاري بما يتعلق بالزواج .

انني في عصر كثرت فيه الخلاعة والموبقات واصبح كل شيء شائعاً فيه بدون مانع

ولا رادع ولم يعد في هذا العصر للحرام من معنى مفهوم . . .

وصارت الحياة الإجتماعية مختلطة بعضها ببعض وامسى كل شاب عرضة للريب وسوء الظن كما انه قد يندر وجود (ابنة) باقية كما (ولدتها امها) .

ونظرة واحدة الى مايجري هنا وهناك وهنالك ، في المحلات (الراقية) كما يزعمون يتحقق لكم صدق المقال بلا برهان .

من الهين جداً اليوم ان يجتمع الفتى بالفتاة بلا حاجب ولا بواب ، لأن شرائع (المدنية) هكذا تقضي وبهذا تأمر .

ولا يخفى عليكم ان الفتى بعد ان يبلغ العمر الكامل الشرعي يصبح مدفوعاً بحكم الطبيعة الى التقارب من الفتاة ان لم يستعمل وسائط غير مشروعة ومضرة بهذا السبيل .

وعلى الفرض ان اجتمع بالفتاة وهذا سهل عليه جداً اليوم ، فيعلق به المرض حالا . اولاً مرض الشرف والسمعة ، ثانياً مرض المال ، ثالثاً مرض الصحة ، رابعا . . . عاشراً . . . الخ .

ولو استعمل الطرق الغير المشروعة يعدم صحته ويضعف عقله وتعمى عيونه ويصاب بالسل ويكون كمن ينتحر — كما برهن الطب الحديث .

ولو تجنب قرب الفتاة والطرق الغير المشروعة فلا يمكنه مطلقاً الدوام طويلا على هذه الحال لأن الطبيعة نفسها تتحول الى مجرى غير اعتيادي فيخسر الجسم قوة عظيمة ويلحق به الخمول والضنى ويسير حثيثاً الى دار الفناء .

هذه نظريات ، سيدي الوالدين ، قد برهن عليها واثبتها فطاحل الأطباء المشهورون في العالم المعمور فلا مجال للريب بصحتها — وكل واحد يشعر بها وبحقيقتها من تلقاء نفسه بلا برهان ان فحص ذاته مجرداً عن كل عامل .

ومسألة المال : لا تجهلون ماهي نفقات الشاب ان على المسائل الحاجية الضرورية كالغذاء والملبس ، وان على المسائل الكمالية مثل الزينة وان على المسائل الأخرى التي لا يجوز التصريح بها والتي لا يجهلها احد .

ان قابلنا مقابلة بسيطة بين ما يصرفه الشاب بصنع غيره من الغذاء والملبس وبين مايصرفه اذا عمل هذين (بيده) نجد فرق المصروف النصف او الثلث وهذا ثابت بلا جدال ولا برهان

ولا يخفى ان المرأة تقيد الفتى فلا تجعله يذهب الى هنا وهناك مـن الأماكن المضرة —قيدا ضمنيا— لأنه يستغني عن الذهاب لتلك الأماكن حين يجد من يعتاض به

ان الحياة « الطليقة » الذ على الانسان من غيرها ولكنها لا ترضي الشرف ولا ترضي الضمير ولا ترضي الخالق — لأن الكون قد بني على اساس الفضيلة في الزواج فيجب ان يبقى كما اراد بانيه .

اذن — بعد كل هذه المقدمات — يمكنكم ان تقولوا معي ان الزواج افضل من عدم الزواج في هذا الزمان (الوسخ) بشرط ان يتوفق الفتى بفتاة توافقه في جميع الأمور .

يخشى في هذا الزمن ان لا تلائم اخلاق الفتاة اخلاق الفتى ، او ان تتكبر عليه ، او ان تثقل كاهله بالنفقات او ان تعرفه بأناس هو بغنى عن معرفتهم .

اما قضية جمال الفتاة ومقدار ثروتها من المال فتلك قضية عقيمة لا يجدر بالعاقل ان يتمسك بها لأن الجمال والمال زائلان ان لم يكن عاجلا فآجلا .

وجواباً على الإعتراضات الاخلاقية اقول :

١ ان الفتاة التي يعاشرها الفتى واقاربه معاشرة طويلة منذ الطفولة حتى يومها هذا ويعرفون حقيقة اخلاقها لا يمكن ان ينخدعوا بباطنها ولا يعود الزواج بفتاة كهذه شبه (البعبع) او كما يقول بعضهم (طنجرة محكمة السد) .

٢ ان الفتاة التي تكون من طينة واحدة وعائلة واحدة وبيت واحد مع الفتى لا يمكن ان تتكبر عليه او تعرفه بأناس هو بغنى عن معرفتهم لأن اقاربها هم اقاربه رضي ام ابى — وبئس الرجل الذي يرغب ان يباهي بشرف امرأته ان لم يكن هو شريفاً .

٣ والنفقات : فإن الفتاة المتعودة منذ طفولتها على ذات الحياة التي يعيشها الفتى لا تطلب نفقات اضخم ان صارت زوجة ذلك الفتى .

يقال ان الزواج هو لحفظ النسل في الحياة وللخدمة المتبادلة والراحة والسعادة والسرور.

فأنا موقفي ، ياسيديّ الوالدين ، من هذه الجهة موقف (المتفرج) ولماذا ؟ لأن مسألة النسل لا تهمني لنفسي اذ قد يقوم بهذه المهمة سواي من افراد اسرتنا .

ومسألة الخدمة فأخواتي وبنات اعمامي ودراهمي تخدمني متى شئت كيف شئت .

ومسألة الراحة والسعادة فإني حاصل عليهما برضاكم ومسألة السرور فسروري بكوني مقيداً

بأوامركم . أليس كذلك .

ولكن القضية التي يجب ان يعيرها كل انسان ، الاهتمام الزائد ، هي قضية اغتنام الفرص فلا يتاح للإنسان ان ينال ويفوز بمبتغاه متى ارادمن هذه الحياة .

وعليه فإني اقترح عليكم النظر بدقائق هذا الكتاب والإجابة عليه مفصلا لأكون على بينة من امري . لأنني اعتقد تماما انكم تعزونني اكثر من نفسيكم وانكم تعرفون بواطن هذه الحياة وغوامضها اكثر مني .

وختاما ازف اليكم قلبي بما فيه من عاطفة البرارة والطهارة اعزكم الله وابقاكم .

لولدكم المخلص ....

* * * * * *

وهذا جواب الأب لابنه :

ولدي العزيز الحبيب لا عدمتك :

قبلات ابوية حارة .

وبعد فقد وصلني كتابك وجميع ما تضمنه قارن فهمي .

لا يخفى عليك يا فلذة كبدي ان القضية من الخطورة والأهمية بمقام عظيم .

لأن عليها تقوم البشرية : بسعادتها وتعاستها ، بنعيمها وبؤسها ، بهنائها وشقائها .

كان الدافع على الزواج فيما مضى ، يا ولدي ، الحس الحيواني والعاطفة الجنسية .

اما اليوم فإني استغرب جد الاستغراب ، كون هذا الدافع هو العامل الحقيقي في الزواج لأن التبرج والخلاعة ، وكل ما جرّته المدنية المزيفة على هذه البلاد ، من ضربات وويلات ، جعل الشباب قادرين ان يسدوا هذه الحاجة بأقل من القليل ...

اظنك لا تجهل ، يا فلذة كبدي ، ان الله سبحانه وتعالى لو لم يغرس تلك (اللذة) الوهمية الزائلة في الزواج لم يكن ليقدم عليه احد .

لأنه يجر من القيود والمصاعب ، ويحمل من المسؤولية ، ما الانسان بغنى عنه .

او هل غاب عنك نظرية الفلاسفة بالحياة (انها جناية بلا داع) .

ألم اشرح لك هذه النظرية في مكاتيبي السابقة (بأن الانسان لا يتمكن ان يعرف لماذا خلقه الله مكبلا بقيود وسلاسل من الواجبات والمسئوليات العظيمة ... فوجوده وعدمه

سيان ، لا بل ان عدم وجوده خير مــن وجوده لأنه قد يرتاح مــن مصاعب هذه الحياة وشرورها حين ذاك) .

هذا وبما انه قضي الأمر ، وحكم على الانسان في الوجود ، وكان ذلك جناية عليه افليس من العقل والرزانة ان لا يقترف هو جناية ضد غيره بالزواج والتناسل ، دون اثم اوادنى خطيئة قد يقال ان الكون قد بني على هذا الأساس فيجب ان لا يتوغل في هذا البحث الدقيق المسلك

فأجيب نعم ... ولكن على كل ذي (عقل) ان يحكم عقله بالموضوع وإلا لماذا خلق الانسان عاقلا ...؟

الواجب الاجتماعي الوطني يقضي على الانسان ان يفي دين الهيأة الاجتماعية والقومية الوطنية عليه ، بأن يوءدي لها ما لها .

ولكن انا اقول : ان المصلحة الذاتية كانت ولا تزال هي السائدة منذ اول العالم الى الآن حتى نهاية الكون = ان كان ثمت من نهاية ...

ومصلحة الانسان الذاتية تقضي عليه اليوم ان يراعي ما يراه ملائماً وموافقاً لراحته .

انا لا اقول بعدم الزواج (معاذ الله)

ولكنني اقول انه قد لا يمكن ان يتوفق الشاب لشابة فاضلة ، طاهرة عفيفة ، تناسبه بالأخلاق والطبائع والعواطف ، في هذا الزمن = الا نادراً وعند سنوح الفرص =

اعلم يا بني ان الزواج الملائم الموافق من جميع اطرافه واركانه هو نعيم الله في ارضه وشعار السعادة في الكون .

وان الزواج المبني على الهوس والطيش ، الزواج الذي لا تمازج فيه ولا تقابل ، هو صورة مصغرة من جهنم ، ونواة الشقاء ، وكل البوءس ، ولا يخفاك يا فلذة كبدي ان الافكار (الحديثة) التي عمت الكون في هذا العصر قد افسدت الأخلاق وانتهكت حرمة الفضيلة .

اظنك لا تجهل يا بني ان الانسان لا يتمم بالمعنى الاجتماعي العام الا باتحاد الرجل مع المرأة

ولا يفوق فهمك ان الحياة ان لم تكن قائمة على اسس المفاهمة والمسامحة والتعاون المشترك فهي منصرمة متفرقة عاجلا او آجلا .

ولا يغرب عن بالك ان الرجل هو رأس العائلة شرعا ، نظراً لتركيبه الطبيعي وباقي الأسباب الإجتماعية الأخلاقية

فمتى اصبحت المرأة تضاده وتعاكسه وتوقع بينها وبينه المشادة . لم يبق للحياة الزوجية معنى . إلا العذاب والجحيم .

فأنت ترى اليوم بفضل هذه الأفكار (الحديثة) والمدنية (المزيفة) ان الفتاة اوالمرأة بوجه اعم (ترغب) ان تكون هي « رأس » العائلة والعاملة القويةفي هذا المجتمع الانساني — لذلك فأنت تراها تزاحم الرجل في اعماله الخاصة وتتخلى عن اعمالها المنزلية لأي كان

لا يخفى عليك، ياولدي ، أن واجب المرأة الأولي هو ان تكون (ملكة) بيتها (ومن تهز السرير بيمناها تهز العالم بيسراها كما قال نابوليون) وقد اصبحت الآن بعيدة عن هذا الملك وليس من المستغرب ابداً ان يسود الاضمحلال ان بقي الحال على هذا المنوال .

على المرأة ، يا فلذة كبدي ، ان تقوم بما خلقت لأجله من الواجبات اولا ومتى اتمتها فلا بأس من مزاحمتها الرجل .

اما وقد اطلقت حبلها على غاربها فاذكت جذوة البغض والمقت في قلب الرجل فارتد عنها ساخطا صاخباً غاضباً .

فأخذت تتظرف وتتحلى وتتبهرج وتتزخرف وتأتي من ضروب الأزياء (والمودات) والتلوين والتخضيب ما لم ينزل الله به من سلطان ، حتى تلين الرجل وتجلبهالى حظيرتها — لمدة موقتة — لأنها لا تريد ان تحكمه من نفسياطويلا (طبعاً) وكان ما ارادت حتى ان بعض الأمم قد إقرت الزواج بالمقاولات لمدة سنين قليله .

وياهل ترى ؟ اذا كان لأحد زوجة (متمدنة) اليوم ايتمكن من منعها عن الأفكار الحديثة والمدنية المزيفة بمافيها . . .

استبعد ذلك تماماً .

ولذلك فإني ارى من المناسب ان تبقى « طليقاً » يا فلذة كبدي حتى يقضي الله امراً كان مفعولا .

يمكنك ان تسير كما يسير غيرك بشرط ان تحافظ على راحتك وسمعتك وصحتكاولا لأن من يجرب ان يخالف التيار يجرفه بطريقه ويقذفه الى البحر .

فحكم العقل ، ولا تستسلم للعاطفة ، وكاتبني بما ترغب ، فلا اضن عليك باختباراتي الواسعة ، يا ولدي العزيز . ابقاك الله لوالدك .

« ٣ »

الف الأستاذ جورج ارمان ماسون ، الفيلسوف الافرنسي الكبير ، احد اساتذة القسم الفلسفي في جامعة باريس كتابا قيما حديثا سماه : اين السعادة : جمع فيه كلما قاله العلماء الاجتماعيون والفلاسفة في هذا الصدد منذ القدم حتى الآن ، وعلق على اقوال كل شخص منهم ما اوحاه اليه فكره الخاص ووجدانه الصريح . ارسل اليّ هذا الكتاب في بريد اول امس نابغة الشرق الأمير الأرسلاني نزيل سويسرا المجاهد في سبيل هذه الأمة السورية ، وبعدان تصفحته جميعه بادرت اترجم لقراء العرفان الأفاضل فصلا اسمه « النعيم والجحيم » لمدبج معانيه فيلسوف فرنسا الفقيد الذائع الصيت (فولتير) (ص ٢٠٠ = ٢١٠) مع تعليق المؤلف انما التزمت التقيد بالترجمة لأنه لا سبيل للتصرف بمواضيع كهذه :

« انيس »

النعيم والجحيم

حينما دخل هابيل الى الفردوس كان الضجر بعيداً عنه بعد السماء عن الأرض يحوطه القديسون والملائكة ، و كان غريقاً حتى عنقه بسيول اللذات والسرور التي كانت تهمر عليه بغزارة لوجوده دون سواه .

وهكذا قايين فبعد ان مات وسقط الى هوة الجحيم قد رأى الشيطان الرجيم ينتظره بفارغ الصبر وحينذاك باشر بإجراء حفلة استقبال له بكل حفاوة واجلال اذ قدم له كل ماتحويه مملكته من النيران والأثقال والأغلال والكبريت والبارود والرصاص المذوب الحامي ..

ومضت سنون على هذه الحالة.... كان يدخل بخلالها الى النعيم والجحيم ما بين مساء وصباح فريق مقرر منذ البداية

ففي مملكة الله كنت تشاهد المنتخبين الأبرار اشبه بالذباب على صحن الحلوى ، يمضون اياماً عذبة واويقات جميلة لا يشوبها شائبة ولا يعكر صفوها حادثة مزعجة .

لكن الانسان وهو المركب على الطمع وحب الذات (ولو كان تقياً دينا) لا يريد الخير الا لنفسه مهما كان الأمر ، ولذلك فقد شعر ابناء النعيم بتغير بسيط ازداد مع مرور الزمن

في دار السرور والملذات وهو ان اقارب هابيل : ابناء اخوته واخواته وابناء اعمامه واحفادهم واولاد هؤلاء قد التحقوا به . . . ولم يزل باب النعيم مفتوحاً . . حتى انه ولجه غير من ذكرت ايضاً . اذ التحق بهابيل اناس بعيدون بالقرابة عنه كثيراً اي « غرباء » وبين اولئك كنت تشاهد من هم ليسوا بطهارة هابيل وتقواه اذ ان فريقاً من هذا الصنف الأخير قد قضى تمرينا مراً في (المطهر) ولهذا السبب كان الطاهرون يتبرمون من نيل لذة النعيم مع هؤلاء القليلي الطهارة . وكانوا يخشون ان يضيق النعيم بسكنهم ونسلهم مع هؤلاء على كرور الأيام والأعوام

اما في الجحيم فكان الأمر على عكس ما وصفت اعلاه اذ كان حال وصول فوج جديد الى ديار العذاب يهرع الجميع لحضور حفلة (معموديته) بالنار : واجراء استقبال باهر لحضرته ، اما الشيطان ومعاونوه فكان اعتناؤهم عظيماً من هذا القبيل اذ كانوا يضعون تحت ارجل السيدات صفائح حديد حامية ، ويفرغون في افواه الرجال سائلا من الكبريت والزفت المذوب = مرت هذه الحال على هذا المنوال تمرن بخلالها ابناء الجحيم على ذلك العيش وتعرف الكثيرون منهم بأصحابهم واصدقائهم واقاربهم الموجودين في عاصمة الجحيم وصادق الأذكياء منهم معاوني الشيطان ليخففوا وطأة العذاب عنهم = كان كلما كثر سكان الجحيم خف العذاب عن مجموعهم : وبكلمة واحدة لم تكن حالتهم تلك — السعادة — غير انها كانت احسن بكثير عما قبل والانسان يسرع مستنجداً بأخيه الإنسان في حال الشدائد والأهوال ليتعاون واياه على مكافحة الشرور وتمضية العمر بما يمكن من الراحة وان فقدت

مضت قرون على هذه الصورة اختلطت فيها جماعات النعيم : فصار سواء الاسكيمو والزنوج والمنجريون والشركس واللابون والعبيد والهنود وغيرهم ، ولم تكن تربطهم ثمت صلة آدم ولا صلة حواء ولا صلة اللغة : وهذا ما منع تعارفهم وعدم التمكن من معيشتهم جميعا على وفاق وتحابب وهكذا فقد تشكل في ديار النعيم عدد من « الفرق الصغيرة المستقلة » التي اخذت بأسرع من لمح البصر تغرس بذور الحسد في الأفئدة وتنصب الأشراك وتقيم المكائد في تلك المحلات المقدسة وقد شعر اكثرهم بالسآمة والضجر والتعب من تكرار السرور والملذات حتى ان الجرئيين منهم طلبوا من اللاهوت تغيير برغام (سعادتهم) ففهم الخالق اذذاك

ان الحالة لم تكن طبيعية فأخذ بالتأمل والفحص الدقيق لتحسين الحال ومعرفة اسباب الانزعاج وقد علم الشيطان ايضا بالتغيير المستمر الذي طرأ على مجاوريه ولاحظ ان عاطفة الألم لم يعد لها ذلك التأثير المطلوب عليهم ولم يعد من مفعول الكبريت والرصاص المذوب والغازات الخانقة : كان يمكن للصاغي ان يسمع اصوات الشهيق والتأوه والبكاء غير ان ذلك كان عادة اكتسبت بالاستمرار : وليس عاطفة حية : لان الجحيميين تعودوا تحمل الآلام ، لم يرق الشيطان ذلك الأمر ، فحك دماغه ، وأجهد فكرته ليفهم السبب ، واستعرض في مخيلته كل القضايا الممكنة فلم يتوفق : اخترع انواع العذاب الجديدة : فلم تؤثر اذ كان مجاوروه يتحملونها وهم ضاحكون = وقد رتبوا اسباب حياتهم فأسسوا الجرائد والمجلات واقاموا الملاهي ليتسلوا بها وسط الجحيم وكنت تراهم يرقصون ضروب الرقص والنيران حولهم على انغام اللهيب بكل فرح = لم تكن السعادة هنالك لان من المستحيل وجود السعادة في الجحيم ولكنهم تعودوا حالتهم تلك فأصبحوا لا يشعرون بالآلام

غضب الشيطان لعدم تمكنه من ايلام اتباعه وحده رغم كيده ودهائه فجمع « مجلس وزرائه » وطلب منهم ان يختاروا افظع جلاد واقسى فتاك وارهب معذب في المملكة ليحضروهم امامه ثم طلب ان يعطي كل منهم رأيه في ذلك الموقف

قال وزير الميمنة . الحسد والغيرة اساس اسباب الآلام فيجب ان يوضع في الجحيم قانون عدم المساواة بالثروة — ليغمس فلان بالذهب وفليتان بالفقر ثم ليفقر من كان غنيا وليغن من كان فقيراً وليكن ذلك بسرعة فائقة الادراك فيصعب عيش الاثنين ويتألمان

وقال وزير الميسرة : ان اعظم مسبب للألم هو اجبار الجميع على العمل مهما كان الامر

وقال الوزير المعاون : يجب ادخال الحب الى الجحيم لأن نيران الحب اذكى وآلم من نيران جهنم .

واخذ باقي الوزراء يعطي كل منهم رأيه بهذا الموضوع : وكانت النتيجة ان للعذاب اسباباً متنوعة تختلف باختلاف الاشخاص وقرالقرار على ايجاد ضروب العذاب بمقدار الأشخاص الساكني الجحيم .

ولأجل الصدف والتقادير كان فى النعيم اذ ذاك مجلس معقود تحت رئاسة المبدع وحضور كافة القديسين والانبياء والاولياء للنظر بمثل القضية الجهنمية = لأن الباري

(وهو الذي لا يخفى عليه شيء) لاحظ ان مختاريه تضجروا من حالتهم تلك وسئموا ماهم عليه من تكرار السرور والملذات

فبناء على ذلك جمع الخالق مجلسه وطلب من الجميع ان يعطوا رأيهم بأمر اصلاح شرائع السعادة في السماء وليعلن له الأذكياء كيف كانوا يمضون حياة سعيدة وهم على الارض دون ان يعتريهم سأم او ملل

فانبرى حين ذلك كل منهم يقدم لعزته تعالى كتاباً طويلا عريضاً مفصلا بالموضوع

قال احدهم : ان فرح الانسان وسروره يتولدان من مقابلة حالته مع حالة جاره وان الغيرة والحسد هي اهم عامل بالنشاط البشري ووجود اللذة بين الخلق ولذلك فيجب ان يؤسس في النعيم اساس عدم المساواة بالثروة

وقال آخر : بكل فصاحة وبيان : العمل هو الحرية وطلب ان ينشأ في النعيم معامل ومصانع وغرف تحبير وتحرير فيذوق كل انسان ثمت لذة عمله

وقال غيره : لاسعادة بدون حب فالحب وحده هو السعادة البشرية الخ . فوعد الله انه سيدرس هذه الاقتراحات ويجيب عليها في القريب العاجل

* * * * * * * *

لم يأت اصلاح الجحيم بالنتيجة المرضية ولذلك عزم الشيطان ان يرجع للحالة السابقة واستعد للأمر اي استعداد ، غير انه قبل مباشرة العمل سمع صوت احد الفلاسفة القدماء يلعلع في الفضاء قائلا : ايها الشيطان : انك لم تنس من امور العذاب الا امرا واحدا وهو ان تنقل اتباعك بسرعة عظيمة دائما من حال العذاب الشديد الى الفرح المفرط وتملأ مخيلاتهم اشباح آمال واوهام وتذيقهم من وقت الى آخر طعم السرور لان الطريق التي لا طلعة فيها لا يمكن وجود نزلة فيها ايضاً وهكذا فلا سعادة بدون تعاسة ولا تعاسة بدون سعادة أفهمت ؟ فلما سمع الشيطان هذه الكلمات تأمل بها كثيراً وتروى وتمعن ثم وضعها موضع الاستعمال والتطبيق ويقال ان جحيمه صار يعطيه النتيجة المرضية الباهرة منذ ذلك الزمن

ومما يدعو للاستغراب والدهشة هو ان ذات القضية قد مرت في دار الخلود لأن النعيم رغم ما طرأ عليه من التعديلات والاصلاحات وفق ما جاء في اطروحات اذكياء البشر — لم

يبلغ حد السعادة المطلوب .. غير انه ليس من حاجة هنالك الى فيلسوف لكي يشرح الغموض ويزيل الابهام ويفهم النقص لأن الله ذا المعرفة الكاملة التامة منذ البداية حتى النهاية لا يفوته شيء من هذا القبيل .

ولذلك بينما كان الخالق (يعبث باحيته) وهو يفتكر بأنجع وسيلة تجعل السعادة دائمة ومضطردة بين مختاريه هتف قائلا : (انهم لا يشعرون بالسعادة دون ان اذيقهم طعم التعاسة ولو قليلا لأن سبينوزا قال كما اوحيت اليه) السعادة هي المرور من كمال صغير لكمال اكبر ان القديسين والقديسات وتوابعهم هنا لجدُّ سعداء لكنهم تعودوا وتمرنوا على السعادة فأصبحوا لا يشعرون بها فيجب من الآن وصاعداً ان اجمع لسرورهم كدراً يعادله وهكذا بعد ان ينتهوا من التألم الخفيف يبتدئون بأن يشعروا بالسعادة العظمى ...

وكان كما قال جل جلاله . واضحى النعيم حتى الآن سائراً سيراً بالغا اوج الرقي كما يقال ويروي الراوون

(فولتير)

وعلق الاستاذ الفيلسوف المسيو جورج ارمان ماسون مؤلف الكتاب على هذه القطعة ما يلي

✻ انني لا اضمن صحة هذه الرواية لعدم تمكننا من معرفة ما ليس بامكاننا ان ندرك كنهه وسكوت الكتب المقدسة ومحافظيها عن شرح مثل هذه القصة ✻

لكن اذا كان الجحيم والنعيم يمثلان اطوار الحياة الأرضية فما مغزى الموت على الصورة المسطرة في الكتب المقدسة وهل من المعقول ان لا يكون الجحيم والنعيم غير مظهر من مظاهر هذه الحياة التي تشاهدها كل آن — خلقنا على الأرض وسنبقى عليها —

عاليه — انيس جابر

« منشئ مجلة صدى العالم »



تتويج الراس تفري ملكاً على الحبشة



جلالة النجاشي تفري ملك الحبشة الجديد بملابس الملك وتاجه في كنيسة الثالوث الأقدس بعد حفلة تتويجه يوم ٧ تشرين الاول ويرى الى يسار الصورة المطران نيقولاوس عبدالله ممثل الكنيسة الأرثوذكسية



جلالة الملك تفري جالساً الى صدر المائدة في الوليمة التي اولمها في القصر الملكي لسفراء الدول الأجنبية غداة يوم تتويجه

الجاويون في افريقيا الجنوبية

قليل من يظن ان في جنوبي افريقيا جاويين لما نعلم من ان الجاويين قليلو الهجرة من وطنهم والنزوح الى خارج البلاد . ولكن الجاويين الذين بأفريقيا الجنوبية ليسوا سوى اناس نفتهم الحكومة الهولندية اليها . كما ان في جزيرة سيلان جاويين منفيين من جاوه كانت هولنده قديما تنفي الجاويين المتهمين ضدها الى هاتيك الجهات كما انها الآن تبعدهم الى ديقود (غوينيا الجديدة) . فكان قرار الحكومة الهولندية سنة ١٦٥٤ ان تكون الكاب (مدينة جنوبي افريقيا) محلا للمطرودين من الجاويين الذين ترى الحكومة وجودهم ضرراً عليها .

لما فشا نوع من الأمراض المعدية في الكاب سنة ١٧١٣ مات فيها نحو ٢٠٠ من الجاويين من اصل ٥٧٠ المبعدين فيها . فبعد ذلك رخصت لهم الحكومة الهولندية بأن يتزوجوا من الوطنيين سكنة الكاب ولا يزالون كذلك حتى الآن . وتمسكهم بالديانة الاسلامية شديد بالرغم من ان اهالي تلك البلاد ديانتهم النصرانية — بل ويمكن ان نقول ان الجاويين الذين فيها هم اول من أدخل الديانة الإسلامية لتلك الجهة . ويوجد فيها قبر لرجل مسلم جاوي ، يأتي لزيارته الجم الغفير من مسلمي تلك البلاد . فصاحب هذا القبر جاوي اصله من بانتن (احدى مقاطعة غربي جزيرة جاوى) اسمه الشيخ يوسف رجل له نصيب من العلم ومن سلالة ملوك بانتن وقد عيَّنه ملك بانتن وزيرا له لدهائه وشجاعته (وذلك قبل ابعاده الى افريقيا) . لما ثارت الحرب بين اهالي بانتن والهولنديين سنة ١٦٩٠ كان هو رئيسا الجيش بانتن وحارب الهولنديين ولكن الحكومة الهولندية انتصرت عليه واسرته وذلك سنة ١٦٩٣ . فبأمر الوالي العام ابعدته الحكومة الى سيلان ومنها الى الكاب سنة ١٦٩٤ مع ثلة من اصحابه الذين يبلغ عددهم تسعة واربعين نفرا . فبقي فيها مدة حتى توفاه الله سنة ١٦٩٩ وقبر في (زاندفلي Zandvlei) فصار قبره معروفا لدى اهل تلك البلاد . ثم جاء بعده رجل من الذين نفتهم الحكومة الى الكاب اسمه عبد الله عبد السلام وكان من علماء الجاويين فلما وصل اليها صار معلما فيها وتوفي وعمره ٩٥ سنة وقبر في (دورف ستريت Dorf Street)

كتب احد الداخلين الى الكاب سنة ١٨٢٢ ما مضمونه « الجاويون الذين يبلغ عددهم نحو ٣٠٠ يقضون عباداتهم في بيوت اقاموها بأنفسهم بل احيانا تجدهم يتعبدون في المغارات الموجودة بتلك المدينة . اما الآن ففيها نحو ٢٥٠٠٠ من سلالة الجاويين وكلهم مسلمون وقد اقاموا لهم انواع الجمعيات والمدارس لتعليم ابنائهم . ولغتهم الانكليزية ولغة البلاد (اي لغة اهل الكاب) هذا قليل من احوال اخواننا المسلمين النائين عنا وما ذلك الا لعدم وجود الصلات بيننا وبينهم .

محمد كاظم

اين اريد بيتي ؟!

اريد بيتي هناك عند منحدر الرابية ، تحت الاشجار المخضلة ، مثل عش العصفور المبني في وسط غيضة مــن الزعرور الملتف فــلا احوطه بالفنادق الكبيرة ولا بالبساتين الواسعة بل بالزهور والرياحين

تلك العطية السماوية الجميلة تكون منشورة فى كل جوانبه ، والكرمة البتول تبسط عليه في الربيع ستاراً اخضر واسعا لترد عنه حرارة الشمس ...

اما بيتي هذا فلا اريده يتراءى في مياه نهر كبير ، بل يكفيني غدير صغير صافٍ ينساب فوق سرير لؤلؤ من الحصى ، ويمر تحت نوافذي ، فأقعــد ساعات طويلة اسمع انينه اللطيف واصغى الى الأصوات الخفيفة المسالية التي تصعد من المياه غير خائف ان تنقطع سلسلة تأملاتي او أن الهو بحركة غريبة ...

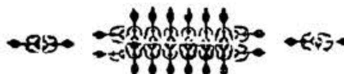
فإذا كان بيتي كذلك فحدث ولا حرج عمن يقاسمني وحدتي من الطيور التي تلذ معاشرتها فتأتي السنونو في الربيع فتسلم على بيتي بزقزقتها المفرحة وتطلب فيه منزلا فتحل فيه على الرحب والسعة وتكون احسن جليس وخير انيس ، ثم يفد البلبل الفريد ويلتجئ الى غياضي المنفردة في عشيات الصيف الجميلة ويقيم طويلا مترنماً بنغماته الشجية الملائكية فلا اضيع منها نغمة واحدة

* * * * * * * *

فهناك — اذا تم لي ذلك — في وسط تلك الوحدة اللذيذة التي يؤنسها حفيف الاشجار وتغريد الأطيار وخرير الأنهار

هناك هناك في وسط تلك الطبيعة الساكنة البعيدة عن شر الانسان اقضي حياتي بهدوء مسامراً العصافير ومغازلا جمال الطبيعة وممجداً الخالق العظيم ومنتظراً ملاك الموت

دمشق — محمد اديب الرهونجي



لأى الامور* ...؟؟!

جـديربعامـل ان تفتخر بفعلكم يا هداة البشر
نهضتم لنحيي وقمتم لنرقى وذلك منكـم هو المنتظر
حيـاة البلاد وعمرانهـا بعهدكم وبكـم منحصر
فلا تحسبوا ان مشروعكم ونهضتـكم فيه أمر عسر
بـلادكم طوع ايديـكم بأمركم كلهـا تأتمر
بلادكم هي خير البلا د اذا العلم شاع بها وانتشر
بلادكم قد اضرت بها دعاة التفرقـ كل الضرر
فهل ترتجي غيركم مصلحا (وانتم مثال الحجى والبصر)
فإن لم تهبـوا ولم تنهضوا فأجدر بعامل ان تنتحر
فمـن لتقدم ابنائهـا سوى العلمـآء لها مدخر
فأقسم بالله والمصطفى وبالأنجبـين الهداة الغرر
اذا لم تفوا يا هداة الأنام بعهدكم «١» فهو احدى الكبر
لأي الأمور نعـدكم اذا انحل عزمـكم وانتثر
واهل العراقـ جميعا دروا وفي مصر والشام شاع الخبر
ومن يتطلب كمعهدكم يذق فيه ماطاب حلوا ومر
ويصبر مجداً ينل قصده فبالصبر نال المنى من صبر
فمـن ذا تخلف عـن امركم ومن ذا لدعوتكم لم يطر؟
وجـل البـلاد لنهضتكم علاها السرور سوى ما ندر
وبـآء الجهـالة في عامـل ودآء الشقاقـ بها منتشر
وليس سواكم على هديها وايم الحقيقة بالمقتدر

جبل عامل — علي مغنيه



* تليت في الاجتماع السادس لجمعية العلماء العامليين ونحن نريد الحقائق والشعر خيال (فتخيلتك والشعر خيال) «١» إشارة الى عهد كانوا قد أوثقوه فيما بينهم .

عـلى ضفاف الليطاني

اوقفتني الصدف على ضفة هذا النهر والشمس تسطع فوقه فتنكسر اشعتها على وجهه المتجعد من هبوب النسيم فوجدت بنفسي شعورا كاد يذيب فؤادي . بعد ان رأيتني متأثراً من هذا المشهد اخذت بمناجاته آملا ان اخفف ما الم بيَ من الأسى

ايها الماء الجاري :

اشاعر انت بما انا شاعر به من انقباض : فرحت تنساب كما تنساب الأفعى لا تلتفت لورائك ولا تلوي على شيء . ام طال نواك عن البحر فأسرعت لعناقه وقد سمح لك باللقاء

ايها الماء الجاري :

مالي أراك هنا ساكتاً وهناك تئن . اجل اجل ادركت سر ذلك . اما سكونك فقد دلني على انك تفكر في من تمر عليهم وتعجب كيف انهم غادروك تغور في الوهاد ولم يستنتجوا منك شيئاً وكيف تركوك تعانق الرمال وتصافح البحر دون ان يستفيدوا منك فائدة تذكر واما خريرك فما هو الا انين وحنين . انين على ما ألم بنا من الانحطاط وحنين الى قوم يهتمون بك فلا يتركونك تجرع في كل يوم ماء اجاجا .

ايها الماء الجاري :

ما انت الا دمعة سفحتها مقل الجبال على وجنات السهول وما ارسل تلك الدمعة الا ما تأجج في حشا الجبال من حر المعادن التي سئمت ان تكون دفينة في بطون السهول وبين جوانح الجبال على ان غيرها من المعادن يسرح ويمرح فوق الثرى .

ايها الماء الجاري :

كأنك منبعث من حشا تأجج كما تأجج حشاي . لا . لست كذلك ولو كنت لما كنت بارداً عذباً اذ ان الدموع التي تنبعث عن حشاشة مضطرمة تكون حارة كدموعي .

ايها الماء المنحدر وقد اخذته العزة ولم يقو على معارضته شيء = وهو منحدر من اعالي الجبال وقمم الربى = ذكرتني عصراً كان به الشرق عظيماً ذكرتني يوم كان يعبث بالغرب كما تعبث انت في صغار الحصى .

ايها الماء الجاري :

ذ كرتني وانت بين جبلين — وليس على ضفافك من اشجار ولا رياض تزينها ولا يكتنفك من شيء الا الرمال والحصى — حال الشرق اليوم ولا علم فيه ولا رقي له ولا اكتشاف ولا اختراع فيزدان بها . ايها الماء الجاري

هل انت منذ وجدت تفيض وتغيض ولم يهتم بك احد : آه متى يقيض الله لك من يجعلك مفيداً كما جعل المصريون اخاك (النيل) مفيداً فتزين صدور السهول بتلألئك فوقها كما تزان صدور العذارى بالعقود .

ايها السمير : هل انت تعي كلامي . ام اهمك الكبر فلا تسمع اذ ادركت عصور الماضين . ومن يعلم انك لم تدرك نوحاً وطوفانه وابراهيم وناره وموسى وعصاه وعيسى وزهده ومحمداً ومعجزاته : قضى الجميع وانت انت فهل لك ان تتلو عليّ سفراً من تاريخ ادوارهم فإن لم تشأ فاتل عليّ صحف الخلفاء الراشدين ونضارة عهدهم او صحف الوليد والمنصور والرشيد والمأمون او صحف صلاح الدين . اتل عليّ فخامة تلك العهود . ما لي اراك لا تجيب انسيت اخبارهم ودرست من مخيلتك كما درست آثارهم .

ما لي اسمع لك ايها السمير خريراً عاليا فهل انت تقهقه سخرية من خلف ذلك السلف .

استودعك الله ايها السمير .

ابن البادية



المجد حق لنا وأرث (او كلكم سعد)

لسنا بعباد الفاظ منمقة	ولا بطلاب تزويق العبارات
وانما نحن طلاب الحقائق طلا	ب المعاني التي تجلو الخفيات
نهوى الحياة اذا كانت تصاحبها !!	حرية اليوم في كل القضيات
لا تنثني عن طلاب المجد فهو لنا	حق وارث عن الأجداد للآتي
تلك الدماء ارقناها مصيبة	من اجله فجرت حمرا زكيات
نذود بالنفس عنه الكاشحين وفي	سمر القنا او بحد المشرفيات
لااحمل الحقد كلا لا ولا حسدا	في القلب إن به اسمى الامانات
ان مت يومي فإني خالد ابدا	وكلكم سعد فامضوا للنهايات

حماه طاهر النعساني

(من اقوال سعد الخالدة) لسنا عباد الفاظ لسنا طلاب عبارات . وكلنا طلاب معان طلاب حقائق طلاب الحرية ليس الا . لااحمل في فؤادي حقدا ولا حسدا ولكني احمل في عهدتي امانة كبرى حملتني اياها الامة إذا مت اليوم فإني خالد . فكلكم سعد واكثر من سعد

اكتشافات جديدة في علم الفلك (*)

١ الشمس تقذف نور الفجر : — من يرسل العلامات التي تظهر عند بزوغ الفجر ؟ لا شك انها الشمس .

كما يقذف المدفعي قنبلةمدفعه على الأعداء كذلك كل جهة من جهات الشمس تقذف على الأرض قطعا نورانية تظهر جليا للناظر وقت طلوع الفجر .

ويدعي الأستاذ ستورمار انه يقدر ان يولد نوراً شبيهاً بنور الفجر في مخبره : وقد اظهر محلل الطيف خطاً نورانياً أخضر شبيهاً بنور الفجر .

ان العالمين الفلكيين الدكتور كانداور والدكتور كابلان انتحيا الخطالنوراني الأخضرمع خط احمر وجد ايضاً في نور الفجر من مزج مولد الحموضة والأزوت في مختبر الكيمياء . واقترحا ايضا ان الازوت الفعال بتركيب المفرقعات يمكن ان يكون منبعا لخطوط نورانية تظهر الخطوط الكهربائية السماوية الملونة غالبا في البلاد المعتدلة الإقليم . ويمكن للمعة من لمعات الفجر ان تغطي الكرة الأرضية بأجمعها اذ تقسم هذه اللمعة لشطرين : لمعةشمالية وتغطي النصف الشمالي من الكرة الأرضية ولمعةجنوبية وتغطي النصف الجنوبي من الكرةالأرضية

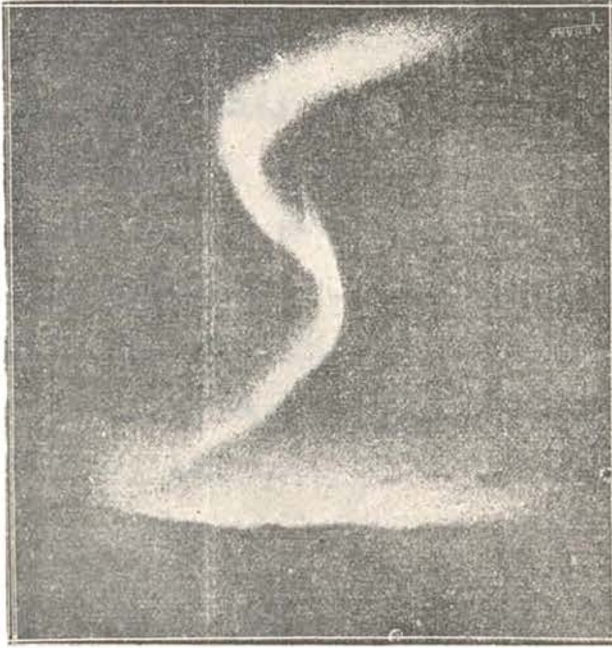


صورة انتشار لمعة الفجر الشمالية . اخذ هذه الصورة الاستاذ كارل ستورمار « Prof; Carl Stormer »

وثبت اخيراً لدى الاستاذ كارل ان القطع النورانية التي تقذفها الشمس عند طلوع الفجر تتأثر بجاذبية الأرض ولذلك تسقط نحو الارض بشكل خطوط منكسرة متدحرجة ومائرة للشمال والجنوب متجهة نحو الدرجة الستين من العرض الشمالي ومثلها من العرض الجنوبي .

(*) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية

والخطوط النورانية لا تتجه نحونا بطريق مستقيم لذلك لا يستطيع الانسان القراءة بنورها. وهذه الخطوط ترى كثيرة في الليالي المظلمة وقليلة في الليالي المقمرة وعندما ينجلي نور الصباح لا ترى مطلقاً



خط نوراني متجه نحو الارض بشكل خط منكسر . طرفه السفلي يعلو الأرض مسافة سبعين ميلاً واما طرفه العلوي فيقدر ارتفاعه عن الأرض بمسافة ستمئة ميل .

وبعض الأحيان يرى بقعة من نور الفجر بشكل دائرة نصف قطرها خمسمائة ميل.

٢ شهاب عظيم يسقط حديثاً : — سقط حديثاً في مدينة اريزونا من الولايات المتحدة شهاب عظيم وهو يعد اهم قذيفة سماوية سقطت حتى الآن صرف مقدار خمسين الف دولار نفقات الحفر لاستخراجه. ويقدر انه يحوي كمية كبيرة من معدن النيكل تعادل قيمتها خمسمائة مليون دولار. وكانوا يعتقدون قبلا ان اهم شهاب سقط هو الذي وجد في احراج سيبريا سنة ١٩٠٨

٣ قياس القمر : — اكتشف الفلكيون طريقة سهلة ومضبوطة لقياس الدوائر السماوية ان نصف دائرة الافق الممتد في السماء قد قسم الى مائة وثمانين درجة

يعين الفلكي مسافة معينة من الافق ويرصدها بواسطة الراصد ويتصور على هذه المسافة زاوية . تقاس درجات هذه الزاوية فيعرف قياس المسافة المعينة ، وعلى هذه الصورة قيس القمر وهو بدر فوجد قطره معادلا لنصف درجة

صيدا محمد اديب الزين

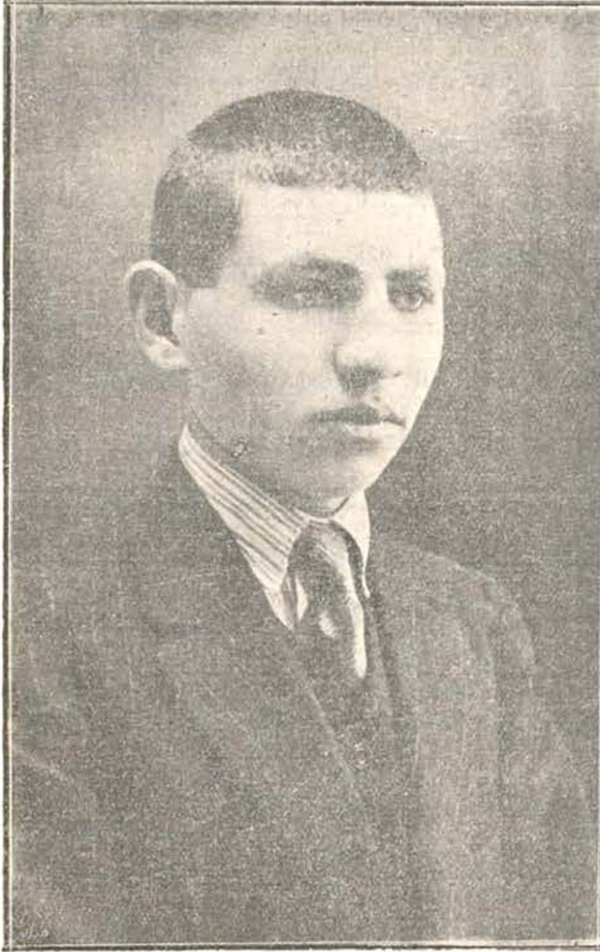
مونتاغو C, R, Montague

فوآد . افندي عينتابي

مونتاغو



الكاتب الانكليزي



احد ادباء حلب . وهو مترجم المقال

ارأيت رجلا وثيق الإيمان بإرادته المريبة ، واحقاقه لشرف نفسه ؟ يضع قلمه سلاحاً ماضياً في سبيل الحق والشجاعة والنزاهة ؟ جبلت روحه بالبطولة وربيت نفسه على الشهامة والعدل ، كان عدو المؤامرات البذيئة والمخاتلة والنفاق همه في الحياة ان يعمل ما هو حق وفي الأدب ان يكتب بعواطف وحماس ما يشعر انه يجب ان يقال ، كانت حياته الناصعة البريئة ، متممة لفلسفته (ككاتب واديب) لم يرجع القهقرى في شيء كان يرى من واجبه ان يظل متقدماً فيه وسائراً الى الأمام ذالك هو مونتاغو مثل من امثلة الحياة الأدبية واديب مثالي تعف نفسه عما يراه بقية الادباء حقيقا بالحياة !

لما بلغه نبأ الكارثة الكبرى ، الحرب العظمى ، وهو في السابعة والأربعين من عمره — وبصرف

النظر عن كرهه الشديد للحرب وفظائعها وما ضمنته كتبه من اهوالها — صبغ شعره الرمادي وانضم الى فرقة القناصة من الرماة الملكيين ، لئلا يقال عنه انه ابتعد عن الدخول في الحرب ، او يظن انه قطع سن الشباب ! ولقد أصيب في = احدى المعارك = بشظايا قنبلة منعته عن البقاء في صفوف المحاربين ، فأعطيت له حينئذ رتبة (كبيتن) وخدم كفرد من الخمسة المراقبين على الصحف في مركز ادارة اركان الحرب ٠٠٠ واما بغضه للحياة فظاهر للذين قرأوا كتابه (ازالة الوهم) ومقالاته الافتتاحية في صدر (المنشستر غارديان)٠ فقد جعلته ذا مقام عال في سماء الأدب الانكليزي ٠ وكان لا ساوبه البليغ اثر ظاهر ، ليس على ادبه فقط ، بل على كثير من الكتاب ومحرري المنشستر غارديان ، اولئك الادباء الذين كانوا يقتفون اثره ويطمحون الى السير معه في معاقل الأدب وحزونه وسهوله ، وكانت امنيتهم ان يتوصلوا يوماً الى مقامه ٠ فقد كان له الهام ومهارة في كتابة مواضيعه — وقد كنت تراه ، عندما يقعد لكتابة المقال الافتتاحي ، بعيداً جداً عن الركاكة والتبذل ، مسرعاً في كتابته ، وله في كل جملة بريق ولمعان ، وخصوصا اذا كان الموضوع صادراً عن اعماق قلبه ٠٠٠٠

اما أسلوبه فجميل خلاب ، تطاوعه الكلمات والجمل ايما مطاوعة ، وهو يلعب بها كما يلعب الطفل بالحصى ، ويأتيك بالكنايات والمجاز مايعجز السيل المنحدر عن اتيان مثله من تبروا حجارا ٠ ومونتاغو منحدر من اصل ايرلاندي ، فترى به ما يتصف به اهل تلك الجزيرة من الصفات والمزايا العالية ، وكان في حياته الصحافية مثلا للجد والاستقامة ، يقتدى به ٠

وقد اعتزل اخيرا ، ولكن اعتزاله لم يدم اكثر من ثلاث سنين ، حيث رجع لكتابة القصص الى ان مات في ٢٨ مايو الماضي (١٩٢٨) ٠ ومن مؤلفاته (الكلب المعتق) وهو اول تآليفه الروائية بحث به عن تزاحم مكتبين من مكاتب الصحف تحت ادارة مدير واحد ، وضمن ذلك هجاء مقذعا ونقدا مرا ٠ وكان للحرب اثر يذكر في مؤلفاته ٠ فكتابه (ازالة الوهم) الذي يحوي ويتضمن مقالات شتى متفرقة يعد من احسن ما كتب من نوعه ، حيث يصف كيف يستولي اليأس على العظماء ويقضي على املهم ، اولئك الذين اشتركوا في الحرب العظمى والذين اصابهم من نكباتها الشيء الكثير وكأني به يكتب عن نفسه او يعد نفسه عظيماً ! ٠ ٠ وله مؤلفات اخرى منها (حرب الصباح) و (العدالة الخشنة) و (بعيدا عن الحارطة) وله قصص صغيرة تحت عنوان « الأجزاء النارية » وهذه تعد من خير ما كتب من الأقاصيص في الأدب الانكليزي ٠ وارى هنا ان احتم هذه الصورة لمونتاغو بما قاله عنه احد الكتاب الانكليز :

« لقد كانت عزيمة مونتاغو ارتقاء الجبال وصعود القمم وهذا كان خاصا به ٠ الا ترى بذلك صورة وانموذجا لحياته في المغامرات الدائمة وفي المجازفات الجريئة للصعود الى الاعالي وللوصول الى الهواء النقي والمنعش المذب؟؟ »

حلب  فؤاد عينتابي

اي وطني ....

سلام .. اي وطني العزيز .. والف سلام اليك . الى تلك الشمس الذهبية المشرقة من وراء — اللانهاية فوق جنائنك الغناء ، الى عصافيرك المزقزقة بجنة رياضك ، وطيورك الجميلة — المغردة على شواطئ غدرانك والمحلقة بالفضاء ، الى ذاك الكوكب المطل من علياء سمائه بأشعته الفضية فوق مروجك السندسية الخضراء

الى ذاك البحر الهادئ ومده وجزره . الى تلك السهول والوهاد والجبال الشامخات الى ابنائك المخلصين النجباء

ما اسمج الحياة بعدك .. اي وطني المفدى : ان فرائصي ترتعد كلما نظرت الى تلك اليد تعبث بأمور ابنائك الذين تناولتهم براثن الأقوياء ، وسلبتهم تلك الحرية التي منحها الله لعباده ووضعوا في اعناقهم السلاسل والأصفاد ، لذا تراني بعيداً عنك اراقب عن كثب ما يفعله بأبنائك اولئك القساة ، فيتطاير الشرر من عيني وابكي ماشاء الله لي من البكاء على ما يصيبك من الشقوة والبلاء

اي وطني الحبيب :

انني استغرق فيك استغراق النائم في الأحلام . فأسمع انينك وشكواك ، ولا سميع ولا مجيب ، فأهب مذعوراً كمن لسعه ثعبان ، فماهي إلا لفتة جيد حتى احس بشعوري يعود الي وتسري الطمأنينة بقلبي حيث اليقين ان فيك من الأوفياء من يقدرون لإيصال انينك وشكواك الى اولئك القوم الأقوياء . فيكون هذا اليقين سبباً في عزائي وراحة نفسي من الهموم والأحزان

اي وطني المفدى :

انك احسنت لكل دخيل اليك ، فما بال دخيلك استحال لجمرة من نار ؟

كلا : فإنك تعلم ماضي دخيلك فلا تيأس (وان يك اليأس وليد الأسى) ولا تدع الملل يدب في نفسك دبيب الراح في الأجسام : انك ستصل الى مـا تصبو اليه . حيث ابناؤك متفقون على ما يظن دخيلك انهم مختلفون فيه . وامطر سماءك ناراً وغضباً على من يود التفرقة والاختلاف ومن يحاول استحكام حلقات اليأس في افئدة ابنائك الصابرين

اي وطني الجميل : انك من مواهب الله ، فلا يستطيع احد من البشر ، ولا المدافع حتى ولا المفرقعات الجهنمية ان يسلبنك ما خصك الله به . وما فرضته الطبيعة لك من حقوق انك سلطان — ولديك اعوان يجاهدون في سبل شرفك ويقينك عادية الأقوياء ، فدع الأخلاق تنمو في نشأك ليعلم ان الشرف هو الروح العظمى التي تكون بها راداً لغائلة الاعداء

أي وطني الحنون : قضوا بينك برهة من الزمن يسرحون ويمرحون يدسون السم بالدسم وعلى وجه بنيك ابتسامة سخرية لا يأبهون بما يفعلون .. حتى عيث بأمرك وضقت ذراعاً بجمالك فقطبت حاجبيك وقمت تستنهض الهمم العربية والنفوس الأبية فقاوموا العناصر الغضوبة — تحت وابل المطر الغزير وعواصف الريح — وقواصف الرعد وقوارص البرد يستترون بجوانح الظلام ويلتحفون السماء ويتوسدون الغبراء . على قمم الجبال شراذمة برباطة جأش وثبات عظيم فأين مستقرك بعد هذا ، وهل خمدت تلك العناصر الغضوبة ، والى اي حد يقف اولئك الدخلاء الطائفون حول الأرض مستعمرين مستعبدين الأمم الضعيفة تحت ستار الاستكشاف ونشر المدنية وبث الفضيلة كما يزعمون . فسلام والف سلام الى (كرامة) فيحائك ، وعرفان صيداء (وعارفها) والى تلك البادية الفواحة (وابنها) والى ابناء كل بلدة يضمها لواؤك الناشرين للعلم والوطنية والأخلاق والآداب ، ضمن ارجائك ورحمة الله ورضوانه .

نزيل الشرق العربي ——— محمد صلاح الدين آل مختار الطرابلسي

« ان ذنبي ذنب امي »

ظلموك ظلموك حيث سموك بغيه
وكزهر الفل حقاً جئت للدنيا نقيه
غادروك بعد تسع حرة دون قيود
ورأيت الأم دوما لم تقف عند الحدود
فأبحت دون رشد مثلها ورد الخدود
ولو ان الخلق راق لرأيناك تقيه
عرضت بين المقاهي = هند = دلا تتهادي
ورأيت كل قلب عندها امسى زنادا
فحسبت كل فعل هي تأتيه رشادا
ولو ان الخلق راق ما رأيناك بغيه
ان على المسرح عمرا آميا « هند » قضيت
وعلى خصرك يثني من له عفوا اتيت
فلعمري دون قصد قد جنيت ماجنيت

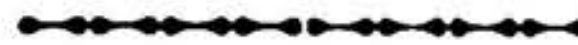
اذ حسبت أن هذا هو كل المدنيه
قد شببت دون خلق فعمست بالخلاعه
وابوك منه جهلا لم يقيدك بطاعه
ما سمعت منه يوما ان ما تأتي فظاعه
فبذلت منك طهرا بعده صرت شقيه
لا تريدوها وكفرا دون حق ذا القصاص
لم تقل يا قوم مالي انا من هذا مناص
او تردى من عفاف وهي صغرى في دلاص
لم تكن يوما شقيه لا ولا كانت بغيه
ان ذنبي ذنب امي هي اغرتني بهذا
او ارادت ارأتني بالتقى احكي معاذا
إنما قد تركتني اعشقن هذا وهذا
واذا صرت شقيه افعلن فعل البغيه

ابن الباديه



الأمير جورج لطف الله

خدم آل لطف الله القضية العربية في بدء امرها خدمات تذكر فتشكر ولئن اساءوا في نظر بعض الصحف المعارضة لهم فلم يكن من اللياقة واللباقة ان يجزوا جزاء سنمار ونحن من الذين يحفظون للعاملين اعمالهم سواء انتسبوا لأي حزب من الأحزاب . فإنا نحفظ لآل لطف الله خدماتهم . والأمير جورج مرشح اليوم لرئاسة الجمهورية اللبنانية ويقال إنه سيسدي للبلاد اعمالا اقتصادية نافعة وانشأ في باريس مستشفى للسل ومع ما فيه من ميزات وما له من دعوة لانخاله ناجحاً لان رئيس الجمهورية الحالي حبيب قلب المفوضية والنواب ومحبوب من الكثيرين والمستقبل بيده سبحانه وان غداً لناظره قريب



البديعيـات المخطوطة

تمهيد

ا (علم البديع)

علم البديع هو احد العلوم العربية الذي اعتنى به القدماء عناية شديدة ، ودونوا فيه كتباً عديدة ، وجعلوه علماً برأسه ذا موضوع خاص مستقل بعد ان كان هذا العلم بمفهومه الحاضر غير معروف في عصر الجاهلية والأمويين ، وقد اعتبره المتقدمون اخص من علمي (المعاني والبيان) وجعلوه متركبا منهما ، ومتفرعاً عنهما ، حتى صارت نسبته اليهما كنسبة الانسان الى (الحيوان الناطق) فكما ان الانسان لا يمكن ان يوجد بدونهما كذالك (البديع) لا يمكن ان يوجد ويتحقق الا بهما هذا حسب ما ذكره العلماء المتقدمون ونصوا عليه في كتبهم وان كان في هذا القول تسامح كثير لا يسع المقام ذكره وتفصيله وبيانه خوفاً من الاطناب .

وهو علم « ١ » يعرف به وجوه تفيد الحسن في الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ووضوح الدلالة على المرام فإن هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد تينك الرعايتين ، والا كان كتعليق الدرر على اجياد الخنازير فمرتبة هذا العلم بعد مرتبة (علمي المعاني والبيان) حتى ان بعضهم لم يجعله علما على حدة ، وجعله ذيلا لهما لكن تأخر رتبته لا يمنع كونه مستقلا ولو اعتبر ذلك لكان كثير من العلوم علما على حدة ، وظهر من هذا موضوعه وغرضه وغايته

ب منفعة علم البديع

اما منفعة هذا العلم فإظهار رونق الكلام حتى يلج الأذن بغير إذن ويتعلق بالقلب من غير كد وانما دونوا هذا العلم لأن الأصل وان كان الحسن الذاتي وكان (المعاني والبيان) مما يكفي في تحصيله ، لكنهم اعتنوا بشأن الحسن العرضي ايضاً لأن الحسناء اذا عريت عن المزينات ربما يذهل بعض القاصرين عن تتبع محاسنها ، فيفوت التمتع بها ، ثم ان وجوه التحسين الزائد (اما) راجعة الى تحسين المعنى اصالة ، وان كان لا يخلو عن تحسين اللفظ تبعا و (اما) راجعة الى تحسين اللفظ كذلك (فالأولى) تسمى معنوية و (الثانية) لفظية وهذا الفن ذكره اهل البيان في آخر علم البيان الا ان المتأخرين زادوا عليه كثيراً ونظموا فيه قصائد والفوا فيه كتباً كثيرة

« ١ » عن كشف الظنون ج ١ ص ١٩٠ باختصار وتصرف .

ج اول من نظم فيه

لا يخفى ان اول من تقصد البديع بشعره ، واستكثر منه في قوله هو مُسلم بن الوليد صريع الغواني المتوفى سنةه ٢٠٨ وان كان قد سبقه الى ذلك ابو معاذ بشار المرعث بن برد ممهد طريق الاختراع والبديع للمتفننين المتوفى سنة ١٦٤ه إلا انه لم يبلغ شأو مسلم فيه . وكانت اشعار العرب غير متكلفة وبدون قصد وتعمل مع انها لم تخل من كثير من انواع البديع المدونة الآن في هذا العصر ،،،

والعرب لم تكن تنظر في اعطاف شعرها بأن تجنس او تطابق او تقابل فتترك لفظة للفظ او معني لمعنى كما فعل المحدثون ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالة اللفظ وبسط المعنى وابرازه واظهاره واتقان بنية الشعر واحكام عقد القوافي وتلاحم الكلام بعضه ببعض وهذا كما اقتضته بداوتهم الغضة ، وفطرتهم الساذجة السليمة الخالية من التعمل والتكلف .

د هذا العلم في نظر رجال العصر

ولما تمكنت المدنية من طباع المحدثين ، والحضارة من انفسهم دعتهم الى طلب الصيغة واضطرتهم الى كد الفكر واجهاد الذهن ولذلك نراهم ذهبوا الى حزونة اللفظ . وماملأ الاسماع منه مع التصنيع المحكم طوعاً او كرها فيأتي الأشياء من بعد ويطلبها بكلفة ، ويأخذها بقوة كل ذلك رجاء ان يجنس او يطابق وان افسد المعنى لأجل محسنات البديع التي تبهرج اللفظ وقد اهمل العلماء العصريون هذا العلم وهجروه ولم يستعملوه في (الشعر والنثر) لأنهم يرون انه يشوه الحقيقة ، ويذهب بطلاوة الكلام ويبعد المعنى عن الذهن ويفوت الغرض على السامع اللهم الا ما جاء منها في شعرهم ونثرهم عفو الطبيعة من دون تقييد وتكلف ، وبلا قصد وتعسف ،،

هـ (اول من الف في علم البديع)

ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان اول من صنف في علم (البديع) هو ابو العباس عبد الله بن المعتز العباسي الذي كان اشعر بني هاشم وابرع الناس في التشبيهات والأوصاف المتوفى سنة ٢٩٦ه وهو من اعلم شعراء زمانه واكملهم تصنعاً فإن صنعته خفيفة لطيفة لا تكاد تظهر من بعض المواضيع الا للبصير بدقائق الشعر وجمع في كتابه سبعة عشر نوعاً . الفه سنة ٢٧٤ وقد قسمه الى خمسة ابواب (الاستعارة ، التجنيس ، المطابقة ، رد الاعجاز على الصدور ،

المذهب الكلامي) وعد ما سوى هذه الخمسة الأنواع محاسن ، واباح من يسميها من شاء ذلك بديعاً وجاء بعده قدامة بن جعفر الكاتب المتوفى سنة٣٣٧هـ فزاد عليه ثلاثة عشر نوعاً فتوارد معه على سبعة منها فتكامل لهما ثلاثون نوعا(؟) ويعرف كتابه (بنقدالشعر) ثم جاء بعد (قدامة وابن المعتز) ابو هلال العسكري المتوفى سنة ٣٩٥هـ فألف (كتاب الصناعتين) وجعله مشتملا على ستة وثلاثين نوعا من (البديع) وشرح هذه الأنواع شرحاً وافيا واوضح طرقها ، وزاد على ما اورده المتقدمون ستة انواع (التشطير ، والمحاورة والتطريز ، والمضاعف والاستشهاد ، والتلطف) وشذبه افضل تشذيب ، وهذبه احسن تهذيب ، ولم يخل كتابه من زيادة تبيين واختصار الفاظ واستطراد مليح بلفظ رشيق واسلوب انيق وهذا ما جعله في طليعة الكتب البديعية ، وزاد في قيمته ورفع قدره . ثم اتى بعده ابوالحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني المتوفى سنة ٤٦٣ هـ فألف كتاب (العمدة) ولم يقصر عن العسكري بل اتى ايضاً بقدر انواع البديع التي اوردها ولا تقل اهميةهذا الكتاب في علم البديع عن سابقه ، وتلاهما شرف الدين احمد بن يوسف بن احمد التيفاشي المتوفى سنة ٥٠٧ هـ فبلغ بها (٧٠) ثم تصدى لها الشيخ ركن الدين عبد العظيم بن ابي الأصبع المتوفى سنة ٦٥٤هـ فأوصلها الى (٩٠) واضاف اليها من مستخرجاته (٣٠) سلم له منها(٢٠) واجرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه (التحرير) وهو اصح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر انه وقف على (٤٠) كتابا في هذا العلم ، كما يؤيد هذا القول نص الحلي صفي الدين في شرح بديعيته قال : (وطالعت ثلاثين كتاباً مما لم يقف عليه فنظمت ١٤٥ بيتاً في بحر البسيط تشتمل على ١٥١ نوعا) اه .

و البديعيات واصحابها

والبديعيات التي نظمت خاصة في مديح النبي واهل بيته الطاهرين وتكفلت بجميع انواع البديع كثيرة جداً ربما ناف عددها على الثمانين وقد نص صاحب كشف الظنون على جملة منها واستوفى ذكر بعضها واستقصى اسماء ناظميها على اختلاف طبقاتهم وعصورهم وتفاوت درجاتهم في اساليب النظم ومع ذلك كله فقد اهمل ذكر كثير من اصحاب البديعيات المشهورة كالسيد علي خان صاحب السلافة وغيره واذا عذرنا صاحب كشف الظنون لبعد عصره وعدم وجود الوسائل في زمنه فكيف نعذر المرحوم الأب لويس شيخو حيث تعرض لذكر

آحاد من اصحاب البديعيات واعرض عن ذكر عشرات منهم في كتابه (علوم الأدب) الذي الفه في القرن العشرين القرن الذي تسهلت فيه المصاعب ، وكثرت فيه الكتب والمكاتب ، وامكنت المواصلات ، من جميع ارجاء العالم وسائر الجهات، وتيسرت للمؤلفين في هذا القرن الأمور ، احسن من تلك العصور السابقة ، والأزمنة الماضية ، ولعل الأب معذور في ذلك لأن من له علم واطلاع على بعض الكتب الموجودة في(الزوايا)ليس له حجة على من لا يعلم بها .

ز البديعيات المخطوطة

كل من امعن النظر وسرح رائد الفكر في تاريخ (البديعيات) واعصر ناظميها يجد ان المتأخرين منهم لم يزيدوا في بديعياتهم انواعاً يمتازون بها عليهم وتظهر بذلك فضيلتهم في مبتكراتهم بل يراهم جامدين على تلك الطريقة ، ومقتصرين على ذلك النهج المحدود في زعمهم ومن هذا يظهر لنا انهم اناس مقلدون في ادبهم لمن سبقهم وليس لهم في ذلك فخر سوى تسطير الألفاظ اللغوية ، وتنضيد الكلمات البديعية ، في ضمن تلك الأوزان الشعرية ولديّ مجموعة مخطوطة في (البديعيات) تؤيد ذلك وهذه المجموعة هي من كتب خزانة العلامة الشهير الشيخ نعمه الطريحي ، ويرجع تأريخ خطها الى القرن الثاني عشر الهجري (وهي تحتوي على سبع بديعيات) وفي هوامشها شروح لغوية واستشهادات شعرية ونكات ادبية وحكم وامثال وغير ذلك مما هو خارج عن موضوع البديعيات . وليس له مساس بها .

١ واول بديعية صدرت بها المجموعة المخطوطة هي بديعية الشيخ الإمام شرف الدين الشيخ محمد البوصيري الشهيرة بالبردة «١» وعليها شرح الشيخ خالد بن عبدالله الأزهري وهي التي مطلعها

أمن تذكر جيران بذي سلم ... مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم[٢]

«١» وقد خمس هذه البردة احد مشاهير شعراء النجف في القرن الثالث عشر الهجري الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ ولدينا شطر منها ومنها هذا البيت الآتي الذكر :

فكم اباد بكيد منهما امما ... ونكـا من اخي علم به علما
فلا تكن لهما في حالة سلما ... ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

(٢) البردة ليست بديعية كما لا يخفى (العرفان)

٢ بديعية مجهولة الناظم لديّ حيث سقطت من اولها أبيات عدة الى (الاقتباس) وهذا اول بيت مما بقي منها :

في مأزق حف بالأبطال جمعهم فما استطاعوا مضياً في فرارهم

وقد قايست باقي ابياتها مع كثير من البديعيات المشهورة فلم اهتد الى الناظم وبقي مجهولا لدي اسمه

٣ بديعية محمد بن عبد الحميد الشهير بحكيم زاده التي مطلعها :

حسن ابتدائي بذكر البان والعلم حلا لمطلع اقمار بذي سلم

وقد ذكر في آخر هذه البديعية انها نظمت سنة ١٠٥٩ ﻫ

٤ بديعية الشيخ تقي الدين ابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ ﻫ التي مطلعها :

لي في ابتدا مدحكم ياعرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

٥ بديعية الشيخ احمد المقري المتوفى سنة ٨٣٧ﻫ التي مطلعها

شارفت ذرعا فذرعن مائها الشبم وجزت نملى فنم لا خوف في الحرم

٦ بديعية الشيخ صفي الدين الحلي المتوفى سنة ٧٧٥ ﻫ التي مطلعها

إن جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم واقر السلام على عرب بذي سلم

٧ بديعة الشاعر الشهير السيد حسين مير رشيد الرضوي المتوفى سنة ١١٧٠ ﻫ وهو احد مشاهير شعراء العراق النجفيين في القرن الثاني عشر الهجري، ولما كانت هذه البديعية بقيت مخطوطة مهملة ولم تمثل للطبع حتى الآن بادرت لنشرها على صفحات « العرفان » الأغر خدمة للأدب العربي فضلا عن انها تمثل نفسية الشاعر المذكور في القرن الذي نبغ فيه (١)

النجف الاشرف **عبد المولى الطريحي**

ليل من الشعر

يا مطلعاً قمرا من صبح غرته غشى سنا ضوئه ليل من الشعر

وخازناً لؤلؤاً في مبسم شنب قد طله عسل من ريقه الخصر

أهويت كفي الى روض النهود فما أهويتها لسوى روض بلا ثمر

طرّت حجا الصب في ترجيل طرتها سبحان من زيّن الاسرار (٢) بالطرر

في ليلة بدرها تم أناشدها شعر الصبابة بين الماء والزهر

أحسو لماها واجني وردها نضراً والقلب يطلبها مني على الأثر

تلميذ تجهيز اربد جمال الحسن

---

(١) ضاق نطاق هذا العدد عن نشر هذه البديعية وسننشرها بعدد آخر (العرفان)

(٢) الاسرار هي اسرار الجبهه والكف كما في كتب اللغه

الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية

لما كان لكل امة من الامم حق النهوض من كبوتها والتيقظ من غفلتها

ولما كان لكل شعب من الشعوب حق الدفاع عن نفسه وتوحيد كلمته وجمع شتاته كما تفعل الامم الحرة الراقية في هذا العصر الباهر عصر المدنية والحرية المنشودين

فلاجل ذلك نهضنا نحن العامليين في بلدة (باريسو) وتباحثنا طويلا لانشاء جمعية تضم تحت شعارها العامليين في هذه الجمهورية المنتشرين بكل صقع منها اذ هم بحاجة قصوى لتاليف جمعهم وتوحيد كلمتهم والضرورة تدعو لاتحادهم وتعاونهم على الامور الحيوية والمشروعات الخيرية التي تعود على العرب عامة وعلى ذلك الجبل وابنائه خاصة بالنفع العام والخير والفلاح

فلهذه الاسباب كلها اجتمع عدد غير قليل من شبان عامل نهار الاثنين الواقع في ٢٨ الشهر الماضي الموافق ١٢ ربيع الاول يوم عيد ميلاد النبي العربي الكريم بدار الوطني الغيور احمد يوسف نصر الله وجرى البحث حول تأسيس جمعية تكون حاوية الصفات الجيدة المتقدم ذكرها عاملة على احياء السنن الاسلامية مناصرة كل دعاية وطنية وغاية سامية يكون بها النفع العام

بعد تبادل الآراء قرر الحاضرون تأسيس هذه الجمعية ودعوها باسم الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية . وقد جرى التصويت السري على الاثر لاجل انتخاب هيئة جديدة (بعد تبرعات بمبلغ كبير من المال) فاسفرت النتيجة عن فوز السادة الآتية اسماؤهم :

رئيس شرف حضرة العالم الكبير السيد « محسن الامين » نزيل دمشق الشام

رئيس الشيخ محمد ضيا . نائبه السيد محمد محمود . ناموس عبد الحسين دبوق . نائبه الشيخ حسين فاضل خازن محمد حسن . نائبه السيد احمد كريم

لجنة فحص ومراقبة : الحاج عباس الماس . الشيخ علي عليق السيد عبد النبي محمود بزي

اعضاء عاملون : طعان شقير . السيد هاشم صدقه . علي سحمراني . محمود ابراهيم . احمد يوسف . علي حميد شقير . الشيخ نعمه صليبي . سلمان ضيا . عبد الحسين مصطفى . جميل عبد الله . علي محمود ديب . احمد شاهين . علي تميم . علي مهدي هزيمه .

اعضاء شرف : السيد عبد الحسين يوسف . عبد اللطيف الخشن . الشيخ حسن حب الله الشيخ عبد الله حمادي . وبعد الانتهاء من الانتخاب وقف حضرة الرئيس الشيخ محمد ضيا والقى خطابا بليغا ابان للجميع الغاية من تاسيس هذه الجمعية الخيرية حاثا الجمهور على المعاضدة والاتحاد فقوطع كلامه بالتصفيق الحاد ووقف على اثره نائبه السيد محمد محمود ثم استاذ

المدرسة الشيخ علي عليق فاحسنا واجادا وتكلم ناموس الجمعية عبدالحسين دبوق فكان لكلامه اكبر تاثير اذ اظهر فائدة الاجتماع وكانت مواضيع الخطابة كلها عن مجد العرب وتاريخهم وما كان لأمتنا المجيدة من المجد والسؤدد وقرأ الشيخ حسين فاضل والشيخ حسين محمود نبذة عن تاريخ النبي الكريم ونشأته وتربيته بمناسبة يوم الميلاد . وما انتهى الجميع من الخطابة حتى احضرت الفواكه والمرطبات الشهية على الطرز العربي واخيرا انصرف الجميع وكلهم يعلق الآمال الكبيرة على تاسيس هذه الجمعية الخيرية داعيا للامة العربية جمعاء باستعادة مجدها وسالف سؤددها وللشعب الاسلامي بالهناء والاقبال

ناموس الجمعية

باريسو عبد الحسين دبوق

العرفان ترجو لهذه الجمعية نجاحا وفلاحا وتقدما وازدهارا وتوصي عمدتها بالوئام ليكونوا مفخرة لوطنهم

العرفان هدية

الهدايا من السنن المستحسنة التي تزيد الالفة والروابط الاجتماعية واحسن هدية تهديها لصديقك اوقريبك او من يهمك امره كتاب نافع او مجلة مفيدة تطالع عليه كلما طلع الهلال فيستفيد منها فوائد جمة هو واهل بيته بل وأهل بلده وتبقى بعد ذلك اثرا نفيسا في مكتبته وقد عرف فضل هذه الهدية بعض الكرام ولئن كانوا قلائل فالكرام قليل . وإليك اسماء من اهدوا العرفان هذه السنة ١٣٤٧ هـ

١ الحاج حسين افندي الزين عضو المجلس النيابي اللبناني (صيدا) لسيادة الشيخ محمد الحر (جبع) ولعلي افندي محمد حسن جوني مختار رومين

٢ علي افندي محمود حسن زيبور من مهاجري الارجنتين لعلي افندي ابراهيم محسن حيدر (عنقون)

٣ عبد الحسن افندي صادق من مهاجري المكسيك لحسين افندي شمس معلم المدرسة العلمية في النبطيه

٤ راشد افندي خليل من مهاجري نيجيريا لاخيه يوسف افندي خليل عضو ادارة محافظة صور

٥ الشيخ سلمان عزام من مهاجري الولايات المتحدة لسليمان بك ابو عزالدين (بيروت)

٦ اديب افندي خليفه مدير المدرسة الاميرية في صيدا لمصباح افندي المزبودي ناموس دائرة المعارف في بيروت

٧ الشيخ خليل تامر شرف الدين (معلقة زحلة) للشيخ خليل ابن زيد البعيني (المغيرة السفلى – جبيل)

٨ نعمة الله افندي همدر كاتب عدل محكمة صيدا لاخيه الشيخ جعفر همدر المهاجر في النجف الاشرف

٩ حيدر افندي طه من مهاجري السنغال لولده محمد افندي تلميذ الكلية الاسلامية في بيروت

١٠ علي افندي احمد الشيخ حسن قميق من مهاجري الارجنتين لاخيه حسين افندي (الارجنتين)

١١ الحاج يوسف شور (طورا) لولده الشيخ علي من مهاجري النجف الاشرف

١٢ الشيخ علي فاضل معلم مدرسة كفر تبنيت لولده الشيخ محمد علي من مهاجري النجف

ومن المساعدات الحسنة التي جرى عليها بعض اهل الغيرة اشتراك بعضهم بأكثر من نسخة كما صنع حضرة الفضال معاون معتمد ملك الحجاز ونجد في دمشق السيد محمد عيد الرواف

ودفع الاشتراك مقدما عن السنة القادمة ١٣٤٨ كما فعل محمد امين افندي بعلبكي وخليل افندي عكر من مهاجري سيراليون وجمعية التعاضد الاسلامي في الارجنتين . فلهؤلاء الكرام الشكر الجزيل وعرفان الجميل اما وكلاء العرفان الذين اخلصوا في مساعدته فسننوه بأسمائهم ولا نبخس احدا حقه

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الأمير محمد علي يصف لنا رحلته

الى استراليا وجزيرة جاوى والأقطار الهندية

الهلال (مصر) تشرين الثاني سنة ١٩٢٨

(بقلم كريم ثابت)

في الطرف الجنوبي الغربي من القاهرة وفي بقعة كستها الطبيعة ابهى حللها وخصتها بأبدع محاسنها وحف بها النيل من جانبيها كعاشق يغار على جمالها امتد روض اريض اصطفت اشجاره الباسقة التي تعانقت اغصانها، وزهت اوراقها بألوان تستوقف النواظر، وتهيج الخواطر، كأنها ظهور طواويس بديعة الرواء ·

والداخل الى هذا الروض يشعر بالغبطة والسرور يتمشيان في نفسه تمشي الحميا في رؤوس شاربيها فيمثل بمناظر فتانة وجمال ابدعته الطبيعة ونسقته يد الانسان، ويدهش مما تقع عليه عينه من مجاميع من الأشجار النادرة المثال · ويعجب بالعقل المدبر واليد المنسقة التي حولت هذه الأرض جنة من الجنان ·

وفي جانب من جوانب هذا الروض قام قصر مشيد على مثال عربي جميل · اذا نظرت اليه وتأملت فيما حولك من مشاهد ومناظر ورأيت ما فيه من تحف ومفاخر، عادت بك الذكرى الى قصور الأمويين في دمشق والعباسيين في بغداد · وحسبت ان مجد الدول العربية التي قامت في الماضي قد تجدد حولك فلا يسعك الا الاكبار والاجلال

وصاحب هذا القصر أمير خطير ورث المجد والسؤدد كابراً عن كابر، وقرنهما بمهابة ورزانة توجبان الاحترام، وزينهما بعلم غزير ولسان فصيح ونظر صحيح وسعة صدر وسماحة ووداعة تسحر الألباب وتنفذ الى طيات القلوب فتجذب اليه مستسلمة طائعة = فهذا الأمير الكبير مع كل ما يحيط به من ضروب المجد والنعيم لا يرضى الا ان يتجشم مشاق الأسفار في طلب الفائدة والوقوف على احوال البلدان · حتى اذا ما استقصاها عاد الى قصره وأكب على التحرير والتأليف · فيخرج اسفارا جليلة يصف فيها تلك البلدان وعادات اهلها واخلاقهم واحوالهم المعيشية والاجتماعية والاقتصادية · ويبين ما فيها من فضائل ويخالطها من نقائص، ويستخرج من ذلك الأمثلة والعبر للشرقيين ويرشدهم الى ما يصلح اقتباسه منها وما يجب نبذه، فيغني الكتاب قارئه عن زيارة البلاد الموضوع عنها لكثرة ما تضمنه من المعلومات وصحة الملاحظة وحسن الوصف الذي يجعل القارئ بعد تلاوته ملماً بأحوال تلك البلاد عارفاً شؤونها

*****

وقد آب اخيرا الأمير محمد علي الى مصر عائدا من الرحلة الطويلة التي رحلها الى اوستراليا وجزيرة جاوى و الأقطار الهندية في خلال الصيف المنصرم فقصدناه الى قصره مسلمين مهنئين فتفضل سموه واستقبلنا في احدى قاعات ذلك القصر النفيسة بما جبل عليه من الدعة واللطف ، ثم طفق يحدثنا عن رحلته الأخيرة حديثاً شهياً مستفيضاً ضمنه كثيرا من المعلومات . ننقلها هنا الى قراء « الهلال » بعد ما استأذنا سموه في نشرها على صفحاته :

اخبرنا سموه انه بدأ رحلته بزيارة استراليا وانه لم يحدث له في طريق وصوله اليها حادث ما يستحق الذكر سوى انه لما صارت الباخرة التي كانت تقله على مسافة ستة ايام من الشواطىء الاسترالية أخذت تمخر عباب بحر كان طول الموجة الكبيرة من امواجه لا يقل عن مائة واربعة وعشرين متراً . فكانت الموجة الواحدة منها تحمل الباخرة من مقدمتها الى مؤخرتها وتدفع بها الى موجة أخرى مثلها فتلعب بها ثم تحولها الى موجة أخرى مماثلة لها . وظلت الحال مستمرة على هذا المنوال الى ان ألقت الباخرة مرساها في المياه الاسترالية

وهنا شرع الأمير الخطير يحدثنا عن استراليا نفسها ، فقص علينا ان ولاة امورها منعوا المهاجرة اليها منعا باتا ما حدد عدد الأيدي العاملة فيها تحديدا كان من شأنه ان العامل الاوسترالي — او العاملة الاسترالية — يتناول الآن مرتبا كبيرا يزيد عن المرتبات التي يتقاضاها العمال في البلاد المتمدنة الاخرى زيادة محسوسة . بدليل ان الفتاة الاسترالية التي تخوض معترك الحياة تتقاضى عن اول عمل تلقي تبعته على عاتقها ثمانية عشر جنيها في الشهر على الأقل . فنجم عن هذه البحبوحة التي يرتع فيها الاستراليون انهم الفوا حياة الرغد والرفاهية الى حد ان زائر بلادهم يشعر حالا بالفرق العظيم بين الجهود التي يبذلونها لتأدية مهامهم والجهود التي يبذلها الاوروبيون او غيرهم لتأدية امثال تلك المهام عينها . فبينا ترى رجال احد الموانئ الفرنسية مثلا يفرغون البريد الواصل اليهم بإحدى البواخر في ساعات معينة ترى رجال اي ميناء من الموانئ الاسترالية لا يؤدون هذا العمل الا في يوم كامل وقس على ذلك بطئهم في سائر اعمالهم مما يدل على انهم يحرصون على اراحة انفسهم وعدم اجهادها بكثرة العمل . ويقول سمو الأمير ان الاستراليين بوجه الاجمال يتمتعون بصحة جيدة . وهو يعزو ذلك الى حكمتهم في تمضية معظم اوقاتهم في الخلاء خارج دورهم حتى انهم ينامون دائما على شرفات منازلهم او فوق سطوحها في سرر خاصة يعدونها لهذا الغرض ولا ينقلونها الى داخل الدار الا في خلال شهرين من اشهر السنة لا يمكنهم اثناءهما المبيت في الخلاء لاشتداد البرد في لياليها

وقد رأى سموه الأولاد يجولون في الطرق حفاة فيكتسبون صحة ونشاطا يجدونهما بالارتياض في متنزهات بلادهم او باللعب في حدائق منازلهم اذ ان لكل منزل في مدنهم وقراهم حديقة مستقلة به . ولا تتألف بيوت السكنى عندهم من اكثر من طابقين (طبقتين) .

وقد لاحظ سمو الامير في اثناء اقامته في

بعض ولايات استراليا الكبيرة كولاية برسبن مثلا ان رجال الدين فيها يماشون الاهلين في مجاراتهم لروح العصر، ولا يقفون حجر عثرة في طريقهم ليحولوا بينهم وبين مقتضيات المدنية الغربية الحديثة . فقد ابصر سموه بعضاً منهم يركبون الدراجات ويجوبون بها الطرقات، وشاهد بعضاً آخر يحضرون حفلات الرقص المبرقعة وغير المبرقعة ويتفرجون على الراقصين والراقصات بدون ان يوجهوا اليها اقل اعتراض، لا بل انه علم عنهم انهم يعمدون في بعض الحفلات الكبيرة الى توزيع الجوائز الثمينة على مستحقيها ممن يمتاز بدقة رقصه او جمال ملبسه بين الراقصين والراقصات . ويعتقد سموه ان الباعث لرجال الدين في تلك البلاد على سلوك هذا المسلك هو رغبتهم في الاحتفاظ بنفوذهم على الاهلين، وخوفهم من انه لو نهوهم عن بعض مظاهر العصر الحاضر كالرقص وغيره ان ينفر الناس، ولا سيما الشبان، من وجودهم نفوراً قد يؤول الى عدم اذعانهم لنهيهم مما يؤدي حتماً الى تقلص نفوذهم على مر الايام

ويقول سمو الامير ان في استراليا أغنياء كثيرين ولكنك لو قابلتهم وحادثتهم لما تجلى لك شيء عن حقيقة ثروتهم . فتظل جاهلا بواطن أحوالهم الى ان يحدثك احد عارفيهم عن يسرهم وجاههم وهم قليلو الاسراف في بلادهم بسيطو العادات في معيشتهم، ولكنهم عند ما يسافرون الى انجلترا مثلا يبسطون ايديهم وينفقون عن سعة بغية ان يروا الجرائد الانجليزية تتحدث عنهم وتردد اسماءهم

***

وبعد ما انتهت زيارة الامير محمد علي لاستراليا شد رحاله الى جزيرة جاوى المشمولة بالحكم الهولندي، فكان الطريق الذي اجتازته الباخرة التي سافر بها مضيقاً تحيط به الجزر الناضرة الازهار والاشجار من الجانبين . اما جزيرة جاوى نفسها فقد وصفها سموه بانها سلاسل متصلة من الحدائق الغناء ووصف أهلها بانهم اناس طيبو القلوب رقيقو الحاشية حسنو المعاملة . وقال لنا ان الهولنديين يعاملونهم معاملة حسنة جدا، وانهم يدعون المتعلمين منهم الى زيارتهم في دورهم والاختلاط بهم في انديتهم، وانهم لا يجدون غضاضة في ان تتزوج احدى بناتهم واحداً منهم، كما انهم لا يجدون غضاضة في ان يتزوج الوطنيون من بناتهم . ومما استوقف نظر سموه بوجه خاص في اثناء اقامته في جاوى نظافة كل مكان تراه في ارجائها . ومما رواه لنا في هذا الصدد على سبيل الاستشهاد ان ولاة الامور لا يسمحون لاصحاب الدكاكين في الاسواق بان يعرضوا المواد الغذائية للبيع في اوعية غير مغطاة لئلا يحوم حولها الذباب . فيضطر صاحب الدكان الى صنع آنية واوعية من زجاج لجميع المواد التي يبيعها محله . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة الصحية العظيمة اذ ان كثيراً من جراثيم الامراض تنتقل بواسطة الذباب كما هو معلوم . وتشدد السلطة المحلية في تنفيذ هذه اللائحة تشديدا عظيما وهي تعاقب من تحدثه نفسه بالخروج عنها عقابا صارما في المرة الاولى ثم تغلق محله في المرة الثانية عبرة له وعظة لغيره

وقد اخبرنا سمو الأمير ان مسلمي جزيرة جاوى شديدو التمسك بعقيدتهم الدينية، ولكنهم يجهلون امورا كثيرة من اصول الشريعة السمحاء والتعاليم الفقهية الغراء . ولذلك تراهم يتحينون

بشغف الفرص التي تسنح لهم كي يستزيدوا من العلوم الدينية فلا يحل موسم الحج حتى يشدوا رحالهم الى بلاد الحجاز بمشرات الألوف ليؤدوا فريضة الحج المقدس · واذا وصلوا الى الديار الحجازية فلا يغادرونها بعد شهر او شهرين كما يفعل سائر الحجاج بل يمكثون فيها مدة طويلة قد تبلغ أحيانا عشرة اشهر يمضونها بتلقي العلوم الدينية على ايدي علماء الدين العارفين ، وببيع البضاعة التي يكونون قد جلبوها معهم ليشتغلوا ببيعها في تلك الاثناء

ورحل سمو الامير من جزيرة جاوى الى الهندمارا بسنغافورة حيث شاهد القاعدة البحرية التي يريد الانجليز انشاءها فيها ، ثم استأنف سفره منها الى الأقطار الهندية ، فزار اكبر اماراتها واشهر مدنها وولاياتها واجتمع بكثيرين من اقيالها وأمرائها فاكرموا وفادته واحسنوا مثواه · ويقول سموه ان اجملهم طلعة واكثرهم هيبة هو مهراجا باتيالا الذي يعد من أوفرهم ثروة واعظمهم جاهاً ، وله شهرة ذائعة في العواصم الاوروبية الكبرى ، ولا سيما في لندن لما كان ينفقه فيها من الاموال الطائلة على مظاهر العظمة والابهة · وقد زار سموه معظم قصورهم الفخمة فاعجب بما شاهده من التحف والطرف وآثار العز والسؤدد في الاقسام المخصصة منها للحفلات والاستقبالات · وقد بني العدد الاكبر من تلك القصور بالرخام الناصع البياض على طراز هندسي بديع يفخر به الهنود لأنهم يعدونه فريدا في بابه ولا يمكن غيرهم ان ينسج على منواله · وطاف سموه ايضاً القصور التاريخية والدور والمعابد القديمة التي صارت تعد من المشاهد الاثرية فكان لما شاهده فيها من عظمة في البناء ودقة في الصنع اكبر وقع في نفسه · وقد علم سموه انه لولا العناية التي بذلها اللورد كرزن للمحافظة على تلك الآثار الثمينة يوم كان حاكما عاما للهند لما بقي فيها الآن حجر فوق حجر · لان الجنود البريطانية والوطنية كانت قد حولت اكثرها ثكنات عسكرت فيها فما كاد رحمه الله ينزل الهند ويشرع في درس شؤونها واحوالها حتى اصدر امره الى قواد القوات المحتلة لتلك الدور والقصور بوجوب اخلائها باسرع ما يستطاع ، ثم اقام عليها حراسا يتناوبون السهر عليها ويحولون دون العبث بها ، فصانوها للهند ذخرا وللفن كنزاً ·

وقد رأى سمو الأمير مظاهر الفقر بين الاهلين متجلية في كثير من الارجاء التي جال فيها ، وشاهد بنفسه مبلغ التعب الذي يكابده بعض العمال لكسب عيشهم وقوت عيالهم · فانه ابصر في احدى المدن التي زارها خمسة من الرجال يجرون مركبة تنوء (ينوؤون) بحملها بدلاً من ان تقلها الدواب · ولم يكن هذا المنظر الوحيد في نوعه الذي وقعت عليه عينا سموه في اثناء غدواته وروحاته · ولما سأل عن مبلغ الاجر الذي يتقاضاه اولئك المساكين عن عملهم الشاق ، أجيب بانه أجر يسير تافه يكاد لا يذكر · ولكي يشرح لنا سموه مثلا لذلك قص علينا ان الحر اشتد في احدى الليالي في المدينة التي كان يقيم فيها فاتوا له برجل ظل يلوح فوق رأسه بمروحة كبيرة من اول الليل حتى آخره · فلما اصبح الصباح وسأل عن الأجر الذي يدفعه له ، أجابوه نصف روبية

تكفيه . وهو المبلغ الزهيد الذي دفعه جميع النازلين في الفندق للرجال الذين جلبوهم لهم ليلوحوا لهم بالمراوح طول الليل .

وفي اثناء زيارة سمو الأمير اولايات الهند الشمالية لاحظ ان سكانها كانوا بيض الوجوه زرق العيون شقر الشعور ، فخيل اليه انه يجتاز بلادا المانية لا ولايات هندية اسيوية نائية .

والذي فهمته من سموه هو انه لم يطل الاقامة في الجهات التي كان يجوبها في خلال اقامته في الاقطار الهندية لقلة وسائل الراحة في فنادقها .

وهنا كانت الساعة الثانية عشرة قد قربت ولما كان سمو الأمير الخطير يحرص على تأدية صلاة الجمعة في الجامع القريب من قصره تفضل واذن لي في الانصراف بعدما شكرت له ما أفضى به الي من المعلومات القيمة ، ثم صافحني وهو يخبرني انه سيضعها في ثلاث كتب مستقلة يفرد الكتاب الاول منها لرحلته الى استراليا ، ويخصص الكتاب الثاني للكلام عن جزيرة جاوى ، ويقف الكتاب الثالث على زيارته للاقطار الهندية .

المنابر الاسلامية

الهدى (العمارة بغداد) جمادى الثانية سنة ١٣٤٧

— بتوقيع جعفر نقدي —

اريد بالمنابر تلك المرتفعات من الاعواد وغيرها التي يقوم عليها الخطباء لارشاد الناس في امور معاشهم ومعادهم وهدايتهم الى دينهم ودنياهم .

المنابر تحمل للبشر الحياة الأبدية والنعمة الخالدة والسعادة الدائمة وقد كان لها في العصور الاسلامية الغابرة الفضل التام في جمع كلمة المسلمين ولم شعثهم وتقويم اودهم وتحبيب مباديهم الكريمة الى قلوبهم وبث الاحكام الشرعية بين افرادهم ونشر الفضائل الدينية في آحادهم وحثهم على عزة النفس والاباء والصدق والوفاء والاتفاق والأخاء والأمانة والعفاف والقناعة والكفاف وغير ذلك من الاخلاق الفاضلة والصفات الكاملة ونهيهم عن اضداد هذه الصفات وعن جميع ما يخل بشرف الانسانية من النواهي التي جاء بها الدين الاسلامي الكريم وكانت المجالس تنعقد لهذه الغايات ويجتمع فيها الألوف من المؤمنين للأخذ وكان الحاضرون يبلغون ما كانوا يتلقونه من الخطباء الى غيرهم ممن عاقتهم العوائق عن الحضور وكان الرجل اذا حضر بيته يلقي تلك الدروس التي تلقاها من الخطيب على اهله وعياله والامرأة اذا خلت باولادها الصغار تلقي عليهم دروسها التي تلقتها من زوجها وبهذه الاسباب الناجحة كانت الاخلاق كريمة والتقوى سائدة والاعراض مصونة والارزاق دارة والاسلام عزيزا والشريعة مهابة والمسلمين سلطان قاهر وقوة غالبة وخيرات كثيرة ومدنية محمودة وكانت الأمم تتزيى بازيائهم للتزلف اليهم وتتكلم بلغتهم « لغة القرآن الحكيم » التقرب منهم كل ذلك ببركة المنابر وخطبائها والمواعظ وتأثيراتها « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين » وما خاب من كان الله معه « للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون .

المنابر مدارس الأمة ومحال نزول الرحمة وموارد الهداية الإلهية ومصادر الاحكام الربانية بها يهتدى الى الصلاح ومنها تعرف طرق النجاح ويوجد لها من الأثر في النفوس مالا يوجد لغيرها والخطباء المكانة العظمى في المجتمع يتصرفون بالألباب كيف شاؤا وانى ارادوا تصرف الملوك في رعاياهم والملاك في ارقاهم والناس يساقون اليهم بسائق الدين اختيارا من غير قوة جابرة ولا سلطان قاهر ويسمعون منهم ما لا يمكن ان يسمعوه من غيرهم .

لم يكن لأمة من الامم ما للامة الاسلامية من البواعث الداعية لاقامة المنابر وتشييدها وتنظيمها وتأييدها ومتى كان وانى تكون لهم بواعث كالصلوات الخمس والجمعات والاعياد والموالد النبوية والمآتم الحسينية واشباهها وهل انعقدت او تنعقد لهم اجتماعات او محافل كالتي تنعقد عند المسلمين لهذه الغايات الشريفة .

ان عصرنا الحاضر كثيرا ما تقام فيه المنابر ويعلو عليها الخطباء وتنعقد المحافل ويكثر فيه الازدحام ولكن مع الأسف ان الدعوة الدينية قليلة فيها جدا والانتفاع العلمي فيها اقل واقل واكثر الاسباب في ذلك هو ان الخطباء غالبا لم يكونوا من اهل العلم بل ولا من المنتسبين اليه ويجهلون الموارد النافعة التي تحتاج اليها الأمة من دينية واجتماعية وغيرهما ولذلك تراهم يتخبطون على المنابر خبط عشواء من غير استقامة على نمط واحد ومن دون انتهاج منهج قويم .

ان المنابر الاسلامية تحتاج الى رجال خبراء طبقوا العلم على العمل ودرسوا أمزجة الامة وطبائعها ووقفوا على عللها الاجتماعية وادوائها الاخلاقية وعرفوا الوسائل الناجحة في اصلاح ما فسد منها وتلافي ما اشرف على الفساد وان الخطيب طبيب القلوب ولا يمكن ان يكون الانسان طبيبا الا بعدان يعرف العلم ويطبقه على العمل فاذا كان العلماء ورثة الأنبياء كما جاء في الحديث الشريف ومنصب الانبياء هو الارشاد والهداية فهذا المنصب الجليل لا يضطلع باعبائه الا هم فلو ان طائفة من اهل العلم بذلوا انفسهم واجتهدوا بمساعيهم واخذوا على عاتقهم هذه الوظيفة السامية لنهضوا باخوانهم المسلمين نهضة حقيقية ولنصروا الدين الاسلامي نصرة معنوية ولأحيوا مآثره الطاهرة التي اخنى عليها الزمان وجددوا مجده الاثيل الذي لعب به الدهر . . والى متى هذا السكوت والسكون ? اما لهذا النوم الطويل من آخر ? اما لهذا السبات العميق من انتهاء ? وهم يرون ما يرون من انحطاط المسلمين في المعارف والعوارف والاخلاق والعادات بل والعقائد قد تركوا الالباب من جميع الاشياء واقتنعوا بالقشور واحدقت بهم الاخطار من كل جانب ومكان وهم وديعة محمد (ص) عند العلماء اليوم والعلماء مسؤولون عنهم غدا «يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » « يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل »

ان سيل الالحاد الجارف قد أخذ يسيل في

البلاد واصبح دعاة السوء مزدحمين لمحو العقائد الدينية ونشر مباديهم السخيفة وبث معتقداتهم الفاسدة وقد ملأوا الفضاء عجيجا وضجيجا باساليب مختلفة واسماء متباينة وهذه الصحف سيما المصرية منها تأتينا عنهم كل يوم بخبر جديد او رأي جديد عدا مطبوعاتهم المتوالية من الكتب والرسائل وقد اعقبت دعوتهم في البلاد الاسلامية آثارا سيئة والذي زادها نشاطا مشاركة بعض من يحاول التنوير فيها مغرورا باسم التجديد والترقي الذين يترنم بهما اهلها وسكوت المتدينين عموما واهل العلم خصوصا عنهم وعدم تعرض الاغلب احتقارا لهم لرد الشبهات التي يأتون بها ردا شفاهيا واعني بالرد الشفاهي القاء الخطب والمحاضرات المتضمنة لذلك في المجتمعات ونشر المنشورات في الصحف السيارة والا فما الفائدة في تأليف الكتاب الذي يؤلفه المؤلف وطبعه وتوزيعه على الخواص من الناس وحفظه في المكتبات من دون ان يطلع عليه عامتهم وتعم فائدته مجتمعهم ومن الواجب على غير اهل العلم من المسلمين وفي طليعتهم اهل الثروة واليسار نصرة اهل العلم والاخذ بأيديهم حتى يتمكنوا من غايتهم ويستمروا في ارشادهم وهدايتهم ويشمروا ساعد الجد والاجتهاد لتحريرهم من الاسترقاق ونجاتهم من الجهالة وما ذلك على ارباب الهمة بعزيز . . . «يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» « قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين »

التصوير عند العرب

من فصل التماثيل المتحركة والمصونة بانواع الحيل

الآثار (زحلة — لبنان) تشرين الاول سنة ١٩٢٨

(بقلم احمد باشا تيمور)

ذكر ابن اياس « ان ملوك اليمن اهدت الى الملك الكامل محمد شمعداناً من نحاس يخرج منه عند طلوع الفجر شخص من نحاس لطيف الخلقة يخاطب الملك قائلاً : صبحك الله بالخير قد طلع الفجر . او صفيرا هذا معناه . وكان هذا الشمعدان من صنعة الميقاتية فاقام في حواصل الملوك الى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم فقد » انتهى قلنا الارجح انه كان صفيرا في معنى تحية الصباح فإنا لم نقف على انهم استطاعوا حفظ الصوت وترجيعه كما تيسر الآن في الآلة المعروفة (بالحاكي) وليس ما نسب الى هذا التمثال من النطق الا من المبالغات التي تحيط بكل خبر غريب.

وقد حاول العلامة القرافي صنع تمثال ناطق تحقيقا لهذا الزعم فلم يستطع واعترف بعجزه على ما حكاه ابن طولون الحنفي الصالحي في رسالته (قطرات الدمع فيما ورد في الشمع) ونص عبارته « وعن الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي

المالكي قال في شرح المحصول[١] : بلغني ان الملك الكامل وضع له شمعدان كلما مضى من الليل ساعة انفتح باب منه وخرج منه شخص يقف في خدمة الملك فاذا انقضت عشر ساعات طلع الشخص على اعلى الشمعدان وقال : صبح الله السلطان بالسعادة . فيعلم ان الفجر قد طلع . قال وعملت انا هذا الشمعدان وزدت فيه ان الشمعة يتغير لونها في كل ساعة وفيه اسد تتغير عينه من السواد الشديد الى البياض الشديد الى الحمرة الشديدة في كل ساعة لها لون فاذا طلع الفجر طلع شخص على اعلى الشمعدان واصبعه في اذنه يشير الى الأذان غير اني عجزت عن صنعة الكلام » ثم نقل عن هذا الإمام ايضا خبر شجرة من فضة كانت عند سلطان تلمسان عليها تماثيل لاصناف كثيرة من الطير تحاكي صفير سائر هذه الاصناف بصناعة هندسية قال واظن ذلك كورا تحت الارض اذا نفخ فيه وجرت الريح في المواضع المتصلة بافواه تلك الطيور صاح كل طير بلغته وصارت لها ضجة عظيمة اخبرني بذلك من سمع الطيور بحضرة السلطان بتلمسان وامر هذه الشجرة مشهورة ببلاد المغرب »

وقد تقدم شيء من التماثيل المصوتة بقوة الريح او الماء جاء ذكره عرضا في الفصول الماضية كتماثيل الاسود بقصر غمدان وطيور الشجرة التي عملها المتوكل والتي عملها المقتدر من الذهب والفضة

و كصنابير حمام شرف الدين ببغداد المتخذة على هيئة الطير وتمثال الرجل النافخ في البوق في احدى جنان اشبيلية . فترى من ذلك انهم لم يكتفوا بتصوير التماثيل بل احتالوا على تحريك بعضها بقوة الماء واللوالب المدبرة بصنوف الحيل وجعلوا على افواهها الصفارات تدفع فيها الريح او الماء فتحاكي صوت ذي الروح . ولولا قصدنا الكلام على التصوير لافضنا فيما طالت فيه ايديهم من المصانع في البناء والنحت والنجر والنسج وما احكموه من الآلات الفلكية وغيرها وما احتالوا به على جر الاثقال ورفع الماء وتسخيره في ادارة الساعات والدواليب وما شاكلها بله ما اتقنوه من آلات القتال كالمكاحل والمدافع وقوارير النفط والدبابات والكباش الناطحة للحصون .

ومن الادلة المثبتة لاشتغالهم بهذا الفن ما ذكروه في كتب الحيل اي علم الآلات وقد ذهب اكثرها وعندنا منها كتاب (الحيل الرومانية المائية) المطبوع بباريس وكتاب (الحيل) لبني موسى ابن شاكر وكتاب (عمل الساعات) لرضوان بن محمد الخراساني وكتاب (الحيل الجامع بين العلم والعمل) لأبي العز بن اسماعيل ابن الرزاز الجزري وفيها صفة عمل هذه التماثيل وما يُحتال به على تحريك اجزائها واخراج الاصوات من افواهها على اختلاف انواعها واجرامها من صور للانس او الحيوان او الطير ما كان كبيرا للبرك والسقاة ونحوها او صغيرا للأقداح والاواني واغربها ما كانوا يقيمونه على صور المجالس في مجالس الشراب والندماء المشاركين لمناديهم بشرب صبابات الكؤوس

(١) كان القرافي المذكور من أئمة المالكية بمصر وتوفي سنة ٦٨٤ ودفن بالقرافة وله المؤلفات الممتعة في الفقه والاصول وغيرهما منها شرحه على (المحصول في اصول الفقه) للفخر الرازي .

او الجواري العازفـات في الزوارق والملاحـين الضاربين بالمازيف وغير ذلك مما تراه مشروحا وممثلا في هـذه الكتب قال ابن الرزاز في كتابه المذكور: « كلفني من لم استطع مخالفته ان اعمل زورقا عليه صور بعض ندمائه وصور جماعة من مطربات مجلسه وحيث لم اجد سبيلا الى ادخال شيء من الماء الى الزورق ولا اخراج شيء منه عملت ما اصفه : وهو زورق لطيف متخذ من خشب واعلاه مطبق وعلى كوثله[1] دكة عليها قبة وعلى الدكة صورة الملك جالسا وعلى يمينه حاجبه قائماً دون الدكة وعن شماله حامل السلاح وبين يديه غلام في يده قدح كأنه يسقي ودون ذلك جماعة من الندماء جلوس عن اليمين وعن الشمال وبين ايديهم اواني الشراب وعلى كوثل الزورق دكة قبالة الملك عليها زامرة ودفية وجنكية ثم دفية[2] ووراء الدكة والجواري ملاح قائم بيده سكان[3] الزورق وعلى حافة الزورق ملاحان بايديهما مجذافان فيوضع الزورق على سطح الماء في بركة كبيرة فلا يكاد يسكن بل يتحرك وكلما تحرك فإن الملاحين يتحركون لانهم على محاور[4] والمجاذيف تحركهم بحركتها في الماء فاذا مضى نصف ساعة تزمر الزامرة وتلعب الجواري بالملاهي باصوات يسمعها من حضر ثم يسكتن ثم يعدن الزمر واللعب بعد نصف ساعة كما جرت الحال في المرة الاولى » انتهى ببعض اختصار .

ثم بين صفة عمل الزورق واجزائه وصور صورته في الكتاب . وهو مثال اوردناه منه للدلالة على سائر ما فيه .

(١) الكوثل بفتح فسكون مؤخر السفينة .
(٢) الدفيّة الضاربة على الدّف وكذلك الجنكية الضاربة على الجنك بفتح فسكون وهو آلة لهو .
(٣) السكان بضم أوله وتشديد الكاف ذنب السفينة الذي يدار عليه وهو المسمى عند عامة مصر بالدفة
(٤) جمع محور بكسر فسكون للشيء الذي يدار عليه وقد ذكر المؤلف في صفة العمل انه يثبت في قدمي الملاح وانه محرك على طرفيه في مكحلتين ثابتتين في صدر الزورق فيجعله يميل الى قدامه ووارئه فقط .

— شذرات —

الزراعة الحديثة (حماة)[1]

في تقارير الجمرك الرسمية ان معدل ما تستجلبه البلاد سنويا من مأكل ومشرب مما يمكن الاستغناء عنه بتاتا كقددات اللحم والسمك والزبدة والجبن الافرنجي والمربيات والحلويات الافرنجية والنبيذ والجعة والوسكي وغيرها من اصناف المشروبات الروحية والمياه المعدنية بلغ وزنه اثني عشر الف طن تقرب قيمته من ٢٦٠٠٠٠٠٠ قرش ذهباً اي مائتين وستين الف ليرة ذهبية كل عام .

امر عمر بن عبد العزيز بألا يوقر الجمل باكثر من ثقل ستمائة رطل ، والرطل هذا بغدادي وهو يساوي نحو مائة وثلاثين درهماً والـ ٦٠٠ رطل تبلغ نيفا وتسعين رطلاً شاميا .

بلغت حاصلات سوريا من الصوف في عام ١٩٢٦ ، ٢٩ الف بالة وزنها اربعة ملايين وسبعمائة الف كيلو غرام وبلغت عام ١٩٢٧ ، ٣٦ الف بالة وزنها اربعة ملايين و ١٢٠٠ الف كيلو غرام ووصلت في عام ١٩٢٨ الى ٣٧ الف بالة وزنها اربعة ملايين و ٢١٥ الف كيلو غرام

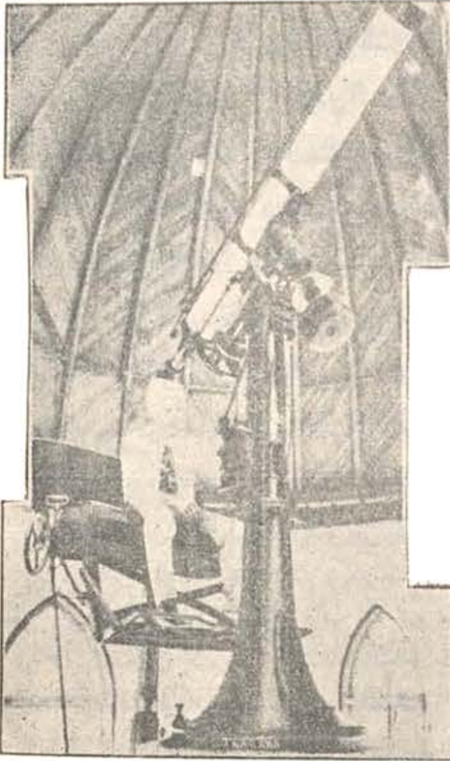
(١) عادت هذه المجلة الزراعية المفيدة لعالم الظهور وصدر الجزء الأول من سنتها الرابعة حافلة بالفوائد

سير العلم *

نشر في هذا الباب مايعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وجلها تتف ونوادر وأكتشافات واختراعات علمية مفيدة

ازالة الصباغ : — اخترع احدهم آلة صغيرة تسهل إزالة الصباغ القديم عن الاخشاب لصبغها من جديد . تحوي هذه الآلة مولد حرارة خفيفة تجعل الصباغ سائلا فيسهل ازالته ولكن هذه الحرارة لا تؤثر على الخشب مطلقاً .

راصد متحرك : — اخترع المستر وود الأميركي راصدا ذا آلة تحركه مع المقعد الملصوق به . فيتمكن الشخص الذي يستعمل هذا الراصد من التنقل من مكان لآخر بدون عناء .



راصد متحرك

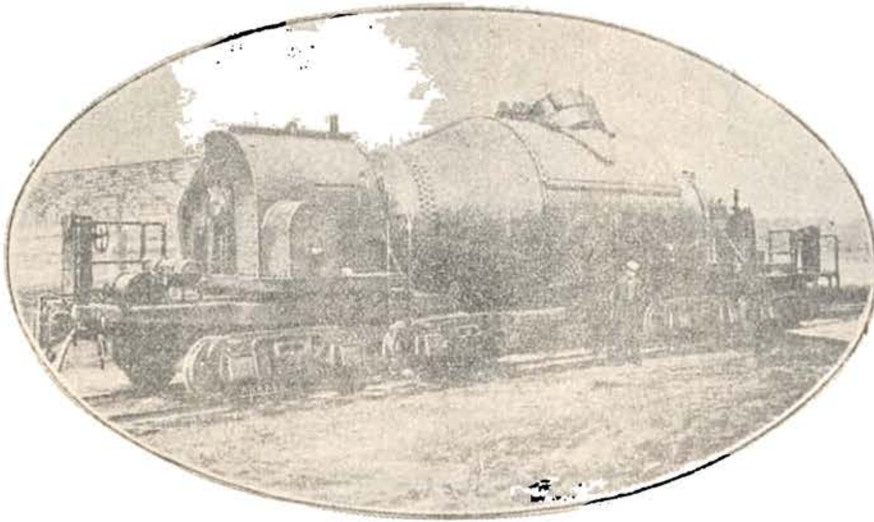


آلة إزالة الصباغ

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

حفظ اللبن بالراديو :— ان احدث نفع الراديو هو استعماله لحفظ اللبن من التلف . قال الاستاذ سايدل : « اذا سلطت امواج الراديو القصيرة على اللبن يبقى سالما من التلف من ثلاثة الى اربعة اسابيع لأن هذه التيارات تقتل جراثيم الميكروبات التي تسبب تلف الالبان ولا تحدث الالبان ادنى ضرر او تغيير .

نقل الحديد المصهور :— صنع احد علماء الميكانيك قاطرة بشكل القنينة التي تحفظ حرارة الاجسام (Thermos) . تحمل هذه القاطرة ٤٥٠ طنا من الحديد المصهور وتنقلها للمعامل التي تصنع منها آلات مختلفة وتكفي مؤونة صهرها للمرة الثانية لانها تحافظ على حرارتها ضمن هذه القاطرة فلا تجمد .



قطار لنقل الحديد المصهور

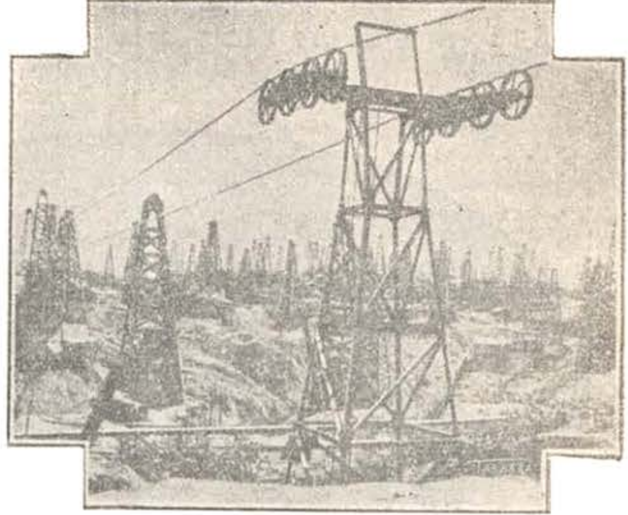
هل تأكل الكواكب شهبا :— تحتاج الكواكب حرارة كثيرة للمحافظة على سيرها المنتظم لأنها تفقد كثيرا من حرارتها كل يوم . فمن اين تأتيها هذه الحرارة يا ترى؟ فاذا قلنا من الشمس فإن الشمس نفسها تضيع في الثانية اربعة ملايين طن من مادتها لتعطي ارضنا النور والحرارة ولكن للكواكب مورد آخر للحرارة وهي الشهب التي تردها دائما وتعطيها مادة وقود تعوض عليها الحرارة المطلوبة .

بعد الذاكرة :— صرف الدكتور هارفيلد احد اساتذة جامعة لندن وقتاً كبيرا لدرس الذاكرة فتبين لديه بعد التحقيق ان الاولاد البالغين يتذكرون الحوادث التي مرت بهم اثناء طفولتهم اكثر من الحوادث التي مرت بهم حديثا .

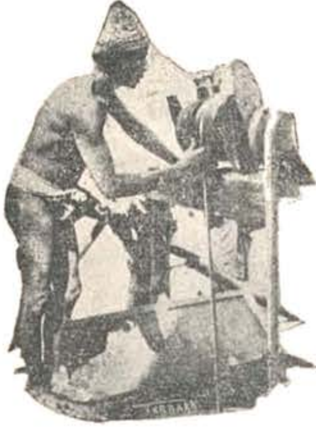
ومن ذلك انه صادف شخصا يذكر حريقا جرى امامه عندما كان بسن ثمانية اشهر . لذلك على الوالدين ان لا يذكروا مايرعب امام اولادهم لئلا يبقى ذلك محشوا بذاكرتهم فيضرهم بكبرهم .

والدكتور المشار اليه صادف شخصا يتوهم انه مريض بداء الربو مع انه ليس به اذى فحقق الخبر الى ان علم انه يتذكر احتراق عضو من اعضائه عندما كان سنه سنتين .

استخراج زيت البترول :— صنعت الدول الراقية بكرات عظيمة هوائية لاستخراج زيت البترول بسهولة زائدة وبكميات وافرة بوقت قليل بينما بعض القبائل الرحل من الزنوج لا يزالون يستعملون (المرَبعة (١)) لاستخراج زيت البترول .



الطريقة الحديثة لاستخراج زيت البترول



الزنوج الرحل يستخرجون زيت البترول

صقاع(٢) جديد للخيول :— اخترع الامير كيون صقاعاً جديدا يوضع في عنق الفرس ويشد على انفها عندما تصادم الجيش الغازات السامة في ساحة الوغى بعد ان اخترعوا صقاعا لحماية العساكر من هذا الغاز ايضا . فخفت وطأة الغازات السامة في الحروب .



صقاع للخيول

صباغ سريع الجفاف :— صنع احدهم نوعا من صباغ الورنيش يجف تماما بمدة اربع ساعات مع ان الصباغ العادي لا يجف باقل من ٢٤ ساعة . يتمكن العامل ان يصبغ القطعة المراد صبغها مرتين اثناء النهار الواحد .

---

(١) المربعة آلة لرفع الأثقال وتدعى : (الونش او العفريته)

(٢) جاء في المخصص : الصقاع ما يشد على الانف لمنع الشم

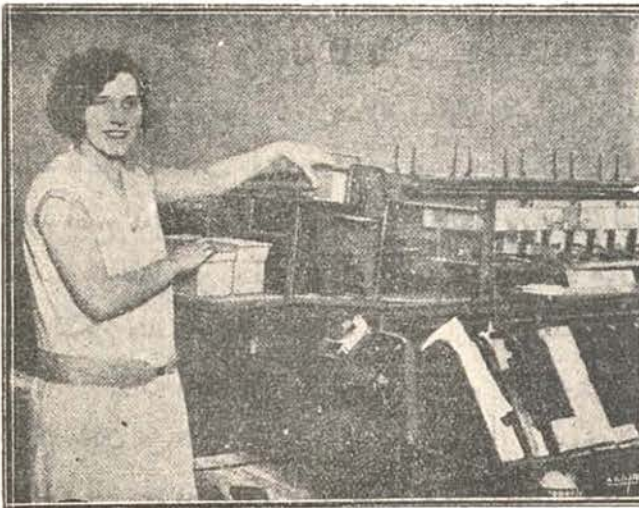
الآلة الشاكرة :— صنعت احدى شركات التبغ آلة توضع بها علب التبغ فيأتي الشاري ويضع ثمن العلبة في الآلة فيخرج من ضمنها علبة تبغ ومعها ورقة مكتوب عليها (اشكرك)

اجنحة الطيارة تصنع من القطن :— اخذوا في المدة الأخيرة يصنعون اجنحة الطيارات من القطن المصمغ لانهم وجدوه احسن مادة لهـذا الغرض بالنسبة للمتانة والمرونة ومقاومة الرطوبة والاحتكاك تفرش طبقة مـن القطن المصمغ ثم تكبس بقوالب تحت الضغط الشديد والحرارة العالية ٠

عبور الاوقيانوس بمدة خمسين ساعة : — صنع احدهم قاربا بقوة ٢٤٠٠ حصان ، يسير بسرعة ٨٧ ميلا في الساعة فيمكنه عبور الاوقيانوس من مدينة براست في فرنسا الى مدينة نيويورك بمدة خمسين ساعة ٠ وصنع له آلة تهوية خاصة تستعمل عند هيجان الامواج فتمنع عن القارب التأثير السيء الذي يحدث عادة للمراكب عند هيجان امواج الاوقيانوس ٠


الآلة الشاكرة

الآلة الحاسبة :— ترى في الرسم آلة حاسبة جديدة تحل ستين مسألة حسابية بمدة دقيقة واحدة وهـذا العمل لا ينجزه الحاسب باقل من ست ساعات وهي مفيدة لدوائر المالية لانها تغني عن قسم كبير من جيوش الموظفين ٠ يديرهـا رجل واحد فقط ٠





المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

أمنار يصد عن الهدى

المجلة المعروفة (بالمنار) لم اجد مثلا لتسميتها بهذا الاسم سوى تسمية الأعمى بالبصير . ان اصاحب هذه المجلة الذي يدعي على ما سمعت انه من ذرية امير المؤمنين علي (ع) وقد عادى وليه ووالى عدوه — قلما واسانا اينما يوجههما لا يأتيا بخير فقد قطع كل صلة بينهما وبين العقل والبرهان والصدق والنزاهة ولم يدع لهما وجهة غير ما يوحي اليه هواه فهو ولا مبالغة ان تكلم او سكت او صدق او كذب او انصف او ظلم لا يبتغي سوى ارضاء شهواته تلك التي مـا حامت ودل ماضيه على انها ان تحوم على غاية شريفة . وحسبنا ما علمه قراء الصحف ومجربوه من ضلاله في اقواله وافعاله فليقل وليكتب ما شاء وليمدح نفسه بما شاء فقد فضح الله تعالى سريرته وانكشفت دخائل قلبه عما هو انتن من جيفة :

ومهما تكن عند أمرئ من خليقة
وان خالها تخفى عـلى الناس تعلم

لا تعجبن من ضلال هذا الرجل وهو معدود من العلماء فقد اخبر الله سبحانه وهو اصدق القائلين بضلال كثير ممن ضلوا على علم وقد علم الناس كافة من حاضر وغابر ان للغرائز والعادات والموروث عن الآباء والأمهات سلطانا على الجاهل والعالم لا عاصم منه سوى هداية الله تعالى التي يختص بها من يشاء من عباده (وقليل ما هم) ولولا تحكم هذه الأمور في نفوس البشر لم يكونوا في كل عصر أمما متعادية وفرقا متجافية وكلهم عالون بلا استثناء انه مـا اختلف اثنان من الناس في اثبات امر ونفيه الا كان احدهما محقـا والآخر مبطلا .

هب من شئت محقا فما السبيل الى قبول دعوته اذا دعا الى الحق الذي هو عليه وسلطان العواطف والعادات والمأثور عن الآباء والأمهات صاد عن قبول ما يدعو اليه وامثال صاحب (المنار) وكثير ما هم في كل أمة — يصدون عن سبيل الهدى ويحاولون الناس اتباع الضلالة والهوى .

لأهون ما يلاقيه الداعي الى رأيه من يخالفه فيه قذفه بالكذب والخداع او التعصب او المروق من الدين او بهذه المثالب كلها .

سبحانك اللهم ما اخفى سر حكمتك كيف نهيت العلماء (ولا اعتراض عليك) عن كتمانهم ما علموا ولكنك سبحانك اردت قيام الحجة وانقطاع العذر ولولا ان لي ثقـة ببعض افاضل

العلماء من ذوي الإباء الذين يأنفون الحيف وقول الكذب وبعض ناشئة هذا العصر ممن اخرجوا انفسهم من ربقة التقليد ووضعوا عن اعناقهم انياره الثقيلة لعددت مناظرة صاحب (المنار) وصاحبه الأَلوسي الذي ربما سنحت الفرصة لنقد مفترياته والاشارة الى رد افترائها وخداعها ضربا من العبث ·

فإلى الاباة من علماء الأَزهر الشريف وسائر العلماء والى المهذبين الراقين من شبان الجامعة المصرية والى المنصفين من الأدباء أوجه كلامي·

أناشدهؤلاء بالذي اليه مصير العباد وبالوجدان النزيه الحر ان يترفعوا بتلك العقول النيرة التي هي اعجب ما في الانسان الذي هو اعجب ما في الكون عن ضعة التقليد وعجز اهله ثم يطالعوا كتاب العلامة النزيه السيد محسن الامين العاملي الذي الفه حديثا في الرد على الوهابية المسمى (بكشف الارتياب) ورسالته (الحصون المنيعة) ورسالته (الشيعة والمنار) اللتين الفها قبل الحرب العامـــة وما افتراه وانفقه صاحب المجلة المدعوة (بالمنار) في الجزء السادس من المجلد التاسع والعشرين منها وما نقله في الجزء المذكور من رسالة الالوسي ثم يحكموا بما توحيه اليهم عقولهم الثاقبة وما تقضي به الذمة والشرف

قد علم الخاصة والعامة ما حفظه التاريخ قديما وحديثا من فظائع الوهابيين واستحلالهم دماء المسلمين واموالهم وقتل اطفالهم ونسائهم وانتهاكهم الحرمات وليس ما ارتكبوه في الطائف من الجرائم التي تذيب الصخر الأصم او درى — ببعيد عنا وكل ما يحتجون به لاقتراف هذه الموبقات واستحلالها من كل من يخالفهم في عقيدتهم هو تعظيمه قبور الأنبياء (ع) والاولياء قياسا لمن يعظمها على عبدة الاوثان ولا ريب عند عموم المسلمين بأنه لا يجوز تكفير مسلم ما لم يجحد ضروريا من ضروريات الدين كإنكار وجوب الصلاة مثلا ، وتعظيم القبور على سخافة الاهتمام بمثله ليس الا من الامور النظرية لاتبيح اباحته ولا تحريمه تكفيرا ولا تفسيقا ولا هو مما يحول دون الرقي في صناعة اوتجارة او زراعة كما صوره صاحب المنار فتثور ثائرة الناقين عليه حبا بدراهم الوهابية ودنانيرهم كأمثال صاحب (المنار) · ولو كان قبيحا في ذاته كأكل الجيفة مثلا لم يشرع الله تعالى وتقدس تعظيم امثال القبور كالكعبة المشرفة والبيوت التي أذن الله بأن ترفع اذ القبيح في ذاته لا يجوز تحليله في زمن من الازمنة وقياس معظِّم القبور على عابد الوثن قياس فاضح فإن عبدة الأصنام قسمان قسم لا يعرف الواحد الأحد عز وعلا وقسم يعرفه ولكن توسل اليه تعالى بعبادة ما شاء من الاحجار والاخشاب مما لم يرد في شريعة من شرائع الله تعالى فيكون فعله افتراء على الله تعالى وكاشفا عن جاهليته وعدم تعبده بشريعة من الشرائع فأين هذا من معظم قبر النبي (ص) الذي ومن ارسله رحمة للعالمين لم يقصد مسلم بتعظيم قبره الشريف الا تعظيم ذاته المقدسة التي دل نص القرآن الكريم على وجوب تعظيمها دلالة عامة مطلقة وعلى استحباب استغفاره للخاطئين من المسلمين مما يستلزم الدلالة على قبول وسيلته ورجحان التوسل به (ص) فضلا عما دل على

وجوب تعظيمه بعد موته كتحريمه تعالى على كل واحد من المسلمين ان يتزوج باحدى نسائه (ص) وقال الإمام مالك رضي الله عنه للمنصور ان حرمة رسول الله ميتا كحرمته حيا كما في وفاء الوفاء للسمهودي فضلا عن ان في زيارة القبور على الاطلاق موعظة وعبرة لا تخفيان على عالم ولا جاهل وفي زيارة قبر نبينا (ص) او احد اخوانه من الأنبياء او احد الأولياء وتعظيم قبورهم علاوة على الوعظة والاعتبار تجديد عهد ممن يجب ان لا ينسى ذكره وحث للزائر على الاقتداء بهم في الأعمال الصالحة التي استحقوا بها هذا التعظيم وارى من مصائب الدهر ان يحوج الى الاحتجاج على هذا التحريم السخيف وان يدعو اليه قوم من الأعراب فيسخروا او يستأجروا على الأصح كثيرا ممن يدعون انهم من دعاة الاصلاح لنشر هذه الدعوى السخيفة وإيهامهم انها دعوة اصلاح وارشاد وليت اعراب نجد نهوا انفسهم عن شن الغارات المتوالية منهم كبقية الأعراب الذين لا يرعون المدين الاً ولا ذمة وعن استباحة قتل الأطفال والنساء وانتهاك اعراضهن يوم الطائف قبل ان ينهوا غيرهم عن تعظيم قبور الأنبياء (ع) :

والليالي من الزمان حبالى
مثقلات يلدن كل عجيب

ممن استأجره النجديون لبث دعوتهم صاحب المنار وكثير من الشاميين فلما الف السيد المشار اليه كتابه (كشف الارتياب) في الرد على الوهابيين رأى صاحب (المنار) ومن على شاكلته ان الفرصة سانحة لارضاء الوهابيين واصطياد مواهب الملك عبد العزيز هداه الله تعالى طريقته المثلى لينتفع المسلمون بمثله من ذوي السلطان فثار ثائر النهم في قلبه وغلى مرجل الشوق الى الذهب في صدره فجن جنون القائل :

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم
ما لذة العيش الا للمجانين

فأطلق عنان قلمه في انتقاص ذلك السيد الجليل العلامة الفضال والاختلاق عليه حسبما شاء له شيطان هواه وشاءت له الغواية والبذاءة ثم اختار من هذا المؤلف ومن مؤلفات قبله للسيد ما لا علاقة له بالرد على الوهابية الذي هو لا غيره سبب هياجه واجتهد أن يصبغه بصبغة تذكي نار العداوة بين الطائفتين الشقيقتين اهل السنة والشيعة على نحو ما يحكى عن اشعب . قيل له ما تروي عن رسول الله (ص) فقال اروي انه قال حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب وسكت فقيل اين الثالثة فقال لا حاجة لي فيها .

ومن غريب احوال هذا الرجل انك بينما ترى قلمه يجاهد في سبيل الإسلام ملاحدة الترك وغيرهم تراه حريصا على تفريق المسلمين وإثارة الضغائن بينهم بعد ما كاد ينسيها الدهر وما مر فيه من العبر وليس له ان ينسب الى السيد ما نسبناه اليه اذ لا قصد للسيد في تأليفه الارد عادية الوهابية عن عباد الله تعالى ولم يجادل احدا الا بالتي هي احسن كما امر الله سبحانه لا كصاحب المنار وصاحبه الالوسي اللذين يخجل من فيه ذرة من الحياء ان ينقل الفاظهما السافلة فضلا عن ان يقرها من نفسه ولو كان مريدا نصرة الحق كما يدعي

لجادل بالتي هي احسن كما امر الله تعالى ٠

زعم صاحب المنار في صفحة ٤٢٦ من الجزء الذي مر بيانه ان السيد استدل على صحة المتعه بآية (فما استمتعتم به منهن الخ) لزعمه ان لفظ الأجور لا يطلق على المهور ثم ابطل هذا الزعم المنسوب الى السيد بقوله تعالى (ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن الخ) من سورة الممتحنة وبقوله سبحانه (والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن)

ومن طالع ما في صفحة ٣٨ من رسالة السيد «الحصون المنيعة» علم مقدار خيانة صاحب المنار في النقل فقد ملأ السيد في استدلاله على صحة المتعة صفحات قبل الآية المذكورة في صفحة ٣٨ وصفحات بعدها واستبعد في الصفحة المذكورة ورود الآية في النكاح الدائم لانصراف ظاهر لفظ الإستمتاع عنه وانصراف لفظ الاجور عن المتعارف في تسمية المهور ولكن صاحب المنار لم يقنع باقتطاع هذا الدليل عن كل ما حف به من سابق ولاحق حتى اقتطع من الدليل المذكور كلمة الاجور فقط فبنى عليها ما بناه بتلك الكلمات التي يتحاماها كل ذي دين او ادب وترك لفظ الاستمتاع اذ لم يجد حيلة لتطبيقه على النكاح الدائم الذي اشتهر اطلاقه على العقد وان لم يكن وطء اذ الاستمتاع وهو بمعنى التلذذ لم يرد لغة بمعنى العقد مطلقا ولم يعهد نقله في الشرع الى عقد النكاح الدائم ٠

وقال صاحب المنار في صفحة ٤٢٨ : وما اضعف المسلمين في دينهم ودنياهم شيء كما اضعفهم وافسدهم الاتكال على الميتين في قضاء حاجاتهم ومصالحهم ودفع الأذى عنهم فهذا مما يضر اهل السنة والشيعة ٠

واقول هذا القول اما جهل من قائله او مخادعة وتضليل فإن الحق لا يبطله اضافة الجاهلين اليه ما ليس بحق فقد أمر الله تعالى عباده بأن يتوكلوا عليه وامرهم مع ذلك بالعمل فهل اذا اتكلوا على توكلهم عليه تعالى وتركوا لجهلهم الأعمال النافعة لهم في دينهم ودنياهم يليق بعالم ان يقول لهم لا تتوكلوا على الله تعالى كلا ٠ وانما ينهاهم عن ترك العمل اتكالا على توكلهم عليه سبحانه ٠ واذا كان المسلمون على اعتقاد اكثرهم بالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى لم يدفعهم هذا الاعتقاد الى الاتكال الذي زعمه هذا الرجل بل عملوا بما استطاعوا من قوة حتى دانت لشوكتهم امم الأرض فكيف يدفعهم الى الاتكال على الاموات وترك العمل تعظيمهم للصالحين منهم والتوسل الى الله بزيارتهم وها نحن اليوم نرى المسلمين كادوا يهجرون الرقاد سعيا وراء الرزق وان كانوا لجهلهم لا يأتونه من بابه ٠ فأين هذا الاتكال الذي زعمه هذا الرجل واشباهه اللهم الا ان يكون المتصف به رجلا هو بالمجنون اشبه منه بالعاقل ٠

ونقل صاحب المنار في صفحة ٤٢٩ كلاما للسيد مضمونه ان المسلمين كانوا في اول الإسلام فرقة واحدة حتى قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع فلم يجد اعداؤه وسيلة الى هدم خلافته اقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث اليه وتمكنوا من اقناع جم غفير بذلك فقسموا المسلمين فرقتين سميت احداهما

علوية والاخرى عثمانية ثم صار المنتسبون الى اهل البيت عليهم السلام يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة

ثم علق عليه قوله : ان هذا التفصيل هو غير الحق وغير ما يعتقده الشيعة من اصل نحلتهم ايضاً وهو صريح في ان اعداء اهل البيت النبوي الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة ثم اطال بلا طائل في بيان ان قول السيد هذا طعن بأهل السنة وأن أهل السنة محبون لأهل البيت الحب الصحيح وان بعضهم يغلو فيهم كما تغلو الشيعة . الخ

لا فضل لصاحب المنار بأن يقول هذا حق وهذا غير حق اذ من المستطاع لأجهل الناس ان يقول ما يريد ويكتب ما يشاء وانما الفضل بإقامة الحجة البالغة دون تحيز الى غرض والعجب منه كيف غاب عنه ان يختلق مايدعوه برهانا على قوله : ان هذا التفصيل هو غير الحق الخ وهو لايتحرج من مثل هذا الاختلاق وقد سبق له من الاختلاق ما عرفه الرأي العام وحسبنا به شاهداً عدلا .

لم يكن في عهد حدوث التسمية المشار اليها معروفاً من الطوائف سوى العلوية والعثمانية والخوارج فنسأل الرأي العام اي الطوائف الثلاث كانت اهلا لهذه التسمية الشريفة عند واضعها وعند من بأيديهم الحول والطول ولم ينقل الينا تاريخ صحيح ان طائفة سميت قبل عهده بهذا الاسم او سميت به بعده بعدما كانت تعرف باسم سواه ولا غضاضة في ذلك على (اهل السنة) فقد عرف الخاص والعام ان بغض آل رسول الله (ص) قد زال بزوال ملك الأمويين الذين كانوا آخذين بخناق المسلمين وقد اعترف صاحب المنار بأن السيد وامثاله يعلمون بأن اهل السنة والجماعة يحبون اهل البيت جميعهم الحب الصحيح وان بعضهم يغلو فيهم كلهم كما يغلو الشيعة في بعضهم . وبين اعترافه هذا وادعائه قبله على السيد بأنه يطعن في اهل السنة بنسبة بغض آل الرسول (ص) اليهم تناقض واضح ولا يعسر الجمع بين المتناقضين على صاحب المنار وامثاله على ان صاحب المنار نفسه ذكر بعد ما نقلناه من كلامه أنه كان في الصحابة والتابعين من كان يرى ان الامام عليا «ع» كان احق بالامامة العظمى من غيره وكانوا يسمون بالشيعة . وهذا عين ما رآه السيد مما لم يرق صاحب المنار اولا

حاشا اهل السنة بعد انقراض الأمويين من بغض اهل بيت نبيهم وحاشا كثيرا منهم ممن كان على عهد الأمويين كاتمًا في قلبه محبة آل نبيه وحاشا الطائفتين اهل السنة والشيعة من ان يكون بينهما فرق يدعو الى تفسيق احداهما الأخرى لولا علماء يحبون الشقاق كصاحب المنار وامثاله وان ادعوا انهم داعية السلام :

والدعاوى ما لم يقيموا عليها
بينات اصحابها ادعياء

اما كون الشيعة يعتقدون انحصار الخلافة بعد النبي (ص) بعلي (ع) فلم يقسم المسلمين في صدر الإسلام فرقتين تمتاز كل منهما عن الأخرى بعض الامتياز الذي حدث بعد ذلك ولم يفترقا في الفقه والعقائد ما عدا الخلافة الا بعدما دون الفقه واخذ كل منهما عمن قدر له ان ياخذ عنه من الأحاديث وبعد ما ظهر المتكلمون وقامت المناظرة بينهم .

وما عذر صاحب المنار المصلح !!! وهو في صدد انتقاد كتاب (كشف الارتياب) في اتباع محمد ابن عبد الوهاب الحديث التأليف لتجديد ذكرى رسالة (الحصون المنيعة) البعيدة العهد ورسالة الألوسي المؤلفة قبل الحرب وليس لهما علاقة بكتاب (كشف الارتياب) ايجوز ان تكون له غاية سوى اثارة الفتنة بين المسلمين ليتخذ من اهل السنة انصارا للوهابية الذين طالما كرر ادخالهم في اهل السنة وهم يكفرون جميع المسلمين على السواء ولو كانت غايته بيان ما في الكتاب من حق وباطل لانتقده مجادلا بالتي هي احسن ولو كان عنده ذرة من الحياء لخجل من نفسه وممن سيطلع على كتاب (كشف الارتياب) فلم يجترئ على ما قاله فيه من ان الحريص على وقته يبخل بقراءته فكيف يضيعه في الرد على كل ما فيه من باطل .

لقد ظلم صاحب المنار نفسه بهذا الهذيان من القول اذ صيرها عرضة للهوان عند من سيطلع على هذا الكتاب الجليل من منصفي كل امة ولو كان من الوهابية انفسهم .

واما نسبة صاحب المنار الى الشيعة غلوهم في اهل البيت (ع) فلم يزين له صحة هذه النسبة اليهم الا شيطان هواه فإن الشيعة من امامية وزيديه لم تقل في اهل البيت (ع) الا انهم مربوبون مقهورون لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولم يصفوهم بغير ما وصفهم به جدهم نبينا الاعظم (ص) من انهم كسفينة نوح وباب حطة وانهم مطهرون من الرجس وان لسيدهم امير المؤمنين علي (ع) من الرسول (ص) منزلة هارون من موسى وانه كنفسه في آية المباهلة وانه اخوه ومجلي الكروب عن وجهه ووزيره في تأسيس الإسلام ودولته بسيفه وقلمه وبلاغته ، اهذا هو الغلو عند صاحب المنار الذي سمى نفسه مصلح المسلمين ام الغلو عنده ان لا توالى اعداؤهم كما والاهم ولا تعادى اولياؤهم كما عاداهم

ان كان الغلو عنده احد هذين الأمرين او كلاهما فبئس العقوق عقوقه لمن يزعم انهم اجداده وساء ما يفتريه من دعوى العناية بالبحث عن الحقائق وتطبيق اقوال الرسول (ص) على ما يراد منها والوقف عند امرها ونهيها وكفى بن ابى لنفسه وصمة الحيف حكما عدلا بين الشيعة وصاحب المنار والحق لا يعدم ناصرا

وعد صاحب المنار قراءه في صفحة ٤٣٠ بانه سيشير الى بعض الدسائس في كلام السيد من كتاب (كشف الارتياب) عند ذكر الاحكام الدينية ومأخذ الأدلة ثم قال قال : (يعني السيد) في ص ٨٢ : الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي السند لاتفاق المسلمين كافة على ان ما بين الدفتين منزل منه تعالى . ونقول لكن رافضة الشيعة يزعمون ان ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعض الآيات وسورة الولاية اي ولاية علي (ع م) الى آخر ما اورده من الخلط والخبط ونحن نقول للمسلمين آن لكم ان تتبينوا ما جاءكم فاسق بنبأ كي لا تكونوا ألعوبة بأيدي المفترين والمخادعين وحسبكم شاهدا عدلا على اختلاق هذا الرجل وانه لا حياء له ولا دين يمنعانه عن قول الزور .

ما في مقدمة كتاب (مجمع البيان) من اقامة البرهان على عدم تحريف القرآن وهو من اوثق كتب التفاسير عند الشيعة ولا تخلو منه مكتبة من مكاتب علمائهم فاستعيروه حينا وطالعوا مقدمته او اشتروه فإنه من اجل كتب التفسير فائدة وهو في جمعه لأقوال المفسرين قليل النظير ولو لم يكن لكم من فائدة باقتنائه او استعارته سوى العلم بما وصل اليه صاحب المنار من الغاية القصوى في الاختلاق لكفى به فائدة ووازعا لكم عن الاغترار بأمثاله ممن فرقوا كلمتكم وجعلوا بأسكم بينكم. نعم للحشوية قول بتحريف القرآن ومثل هؤلاء لا تخلو منهم امة من الامم وكنا نظن ان صاحب المنار لا يخفى عليه ذلك .

ثم تمادى صاحب المنار في افترائه فنسب الى الشيعة انهم لا يحتجون بالسيرة العملية وجهل او تجاهل ان تقرير المعصوم الذي عده السيد احد اقسام السنة هو سكوت المعصوم عما كان عليه المسلمون في عصره لأن سكوته عن النهي عنه كاشف عن رضاه فكل ما كان عليه المسلمون في عصر المعصوم ولم ينههم عنه فهو راض به وكل ما هو راض به فهو حجة فكل ما كان عليه المسلمون وسكت عنه فهو حجة .

فإن كان صاحب المنار لم يفهم معنى تقرير المعصوم فمن الوقاحة والحماقة ان يتكلم عن غير علم وان كان يفهم معنى تقريره فمن الوقاحة والحماقة وصغر النفس ان يفتري الكذب وينسب الى الشيعة انهم لا يحتجون بالسيرة العملية واذا كان علة كون السكوت حجة كونه كاشفاً عن رضى المعصوم ولو بعدموته حجة عند الشيعة كالسيرة التي كان عليها المسلمون بعد موت النبي (ص) يشرط ان يكون فيهم من العدول الثقاة ما يستبعد سكوتهم عن معارضة تلك السيرة اذا كانت منهيا عنها وكانوا لا يخافون في معارضتها على أنفسهم أو اموالهم كما يقتضيه العقل والآية الكريمة : ما يريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج .

ومما عاب به الشيعة زعمه انهم فرسان ميدان (التأويل)وقد عاب نفسه بذلك العيب اذ دل على جهله فإن التأويل وهو حمل الكلام على غير ظاهره لقرينة حالية اومقالية سائغ في جميع اللغات وعند جميع الأمم وربما كان المجاز بجميع انواعه اكثر من الحقيقة في اللغة العربية وقد تأول غيرهم كثيرا من الآيات والأخبار مما تضيق هذه العجالة عن بيانه وهو في غنى عن البيان لشيوعه . وسواء نسب الى الشيعة التأويل ام عدمه فلا تسلم من عائب فقد عابها بالجمود وعدم التأويل شارح قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي الشهيرة الرائية في مدح المهدي (ع) عند شرحه لهذا البيت منها وهو :

يحيدون عن آياته لرواية
رواها ابو شعيون عن كعب الأحبار

ومما عاب صاحب المنار الشيعة تلويحاً قولهم بوجود المهدي (منذ الف سنة ونيف) فإن كان عابهم بذلك لأن بقاء المهدي حيا طول هذه المدة خارق للعادة فخرق العادة جائز دينا وعادة لأن معجزات الأنبياء (ع) المعترف بها في جميع الأديان كلها خارقة للعادة وشواذ الطبيعة كالأجنة التي تولد على غير المعتاد من خلقة البشر وسائر الحيوان

خارقة للعادة وولادة عيسى (ع) من غير اب خارقة للعادة ورفعه من الأرض وبقاؤه حيا كما دل عليه ظاهر القرآن خارقان للعادة واستحالة خرق العادة مع المشاهدة لخرقها وهو من خوارق العادة ومن سخافة الرأي واستحالتها مع الاعتراف بالصانع القادر على كل شيء ولو اقتضت حكمته خرق العادة من قبيل الجمع بين النقيضين او من قبيل انكار الصانع المتصف بالقدرة العامة والاعتراف به مجاملة لا حقيقة وان كان عابهم بذلك القول لزعمه انهم جاؤوا به من عند انفسهم فهو افتراء اوورود الأخبار به عن صاحب الشرع (ص) بالغة من الشهرة حدا لا يستطاع ردها بغير القول المجرد من كل برهان كما سبق لحضرة صاحب المنار .

قال صاحب المنار في ص ٤٣٠ أنه (يعني السيد) عرف السنة بقوله السنة قول المعصوم او فعله او تقريره ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء اصول الفقه من اهل السنة انها اقوال سيدنا محمد (ص) وافعاله وتقريراته بناء على اعتقاداتهم انه هو المعصوم في هذه الامة اذ لا عصمة عند اهل السنة لأحد من البشر الا للأنبياء (ع) ولكن الشيعة يقولون بعصمة اهل البيت . وليس في أحد هذين الكلامين شيء من الدسائس التي وعد صاحب المنار بالإشارة اليها . لا ادري اي دسيسة في هذين الكلامين صورها لصاحب المنار شيطان نصبه فأورد القولين لذلك على ما فهم من وعده ومع ذلك ترك الاشارة اليها .

اما ما نسبه الى الشيعة من القول بعصمة الأئمة من اهل البيت فهو صادق فيه ولكن من اللائق بالجهلاء فضلا عن امثاله من العلماء ان لا يروا هذا القول موضعا للإزدراء على قائله لأن الانبياء بشر من نوع سائر البشر فما جاز ان يتصفوا به جاز عند العقل ان يتصف به غيرهم مما لم يقم دليل من الشرع او العلم على المنع فأي دليل أعده المنار لهذا الاختصاص . ولم تقل الشيعة بعصمة اهل البيت التي يجيزها العقل الا متابعة للنصوص الواردة عن صاحب الشرع (ص) وفي كتاب الله تعالى الدالة على عصمتهم وما في السنة منها اكثر شيوعاً واصح سندا واوفى دلالة مما روي في جواز رؤية الباري تعالى على ما فيه عقلا وفنا ومعارضة بوجوه عديدة من الكتاب والسنة .

قال تعالى : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا . ومختصر القول في هذه الآية أنه لا يجوز تخلف المراد عن الإرادة في هذا المقام وإلا لم يجز الامتنان بها من الله تعالى على اهل البيت لمساواة غيرهم لهم فيها فإنه سبحانه يريد تطهير كل انسان من رجس معصيته الارادة التي هي في معنى رضاه تعالى واختياره والرجس متناول هنا جميع افراده سواء اريد الإستغراق بأل او الجنس اذ لا يصح نفي الجنس الا اذا انتفى كل فرد منه كما لا يخفى على عالم في البيان وبهذا التقرير المختصر كفاية في الاستدلال على عصمة اهل البيت عند من لا يريد المشاغبة .

وقوله «ص» في الكتاب وعترته : ما ان تمسكتم بهما ان تضلوا ظاهر في عموم الدلالة على نفي الضلال عمن تمسك بهما ولو كان اهل البيت غير معصومين لم

يجز نفي الضلال على وجه العموم عن المقتدين بهم ما داموا مقتدين بهم وهناك اخبار أخر تدل على عصمتهم لا تسعها هذه العجالة .

اما ما بالغ في جعله فاعلا في القلوب ماتفعله النبال من قوله باستلزام ما تقول به الشيعة من ثبوت النص على علي «ع» بالإمامة ان يكون الشيخان رضي الله عنهما ضالين عندهم ومن اعدى اعدائهم الى آخر ما البس قوله من الفظاعة لينال مبتغاه من اثارة الفتنة التي اصبحت قرة عينه فهو ايهام وتضليل اذ من الجائز القريب الاعتبار ان الشيخين «رض» ظهر لهما اعراض اولي الجاه والحول من الصحابة عن مبايعة علي «ع» استيحاشاً منهم بدافع الجبلة البشرية مما كان منه من قتل رجالهم قبل الاسلام وحذرا من انسداد باب الأمل في الوصول إلى الخلافة إذا تولاها بادئ بدء اهل البيت وخافا ان تكون فتنة في الإسلام وهو حديث العهد وكان نصب الإمام من الأمور التي لا بد منها فرضيا لذلك بالمبايعة لهما

وكان على صاحب المنار اذ ابى له سوء ظنه هذا الاحتمال القريب ان يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ولكن كل اناء ناضح بما فيه

وقال في الصفحة ٤٣١ وما بعدها : ومن المعلوم لجمهور المتعلمين في هذا الزمان ان البشر من جميع الأمم نظريتين في الولاية العامة والملك احداهما ان الحق فيها لاختيار الأمة الذي يعبر عنها في هذا العصر بالديمقراطية وهي المرجحة عند جميع امم المدنية وقد سبقهم اليها المسلمون بارشاد القرآن في قوله عز وجل « وامرهم شورى بينهم » وانما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها الشرفاء الأمة ذوي الأنساب والأحساب ولكنهم يزعمون انهم يتمسكون فيها بنص نبوي الى قوله وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الإمام عبد العزيز بن السعود الخ .

من عذيري في صاحب المنار وشيطان هواه يوحي اليه زخرف القول غرورا .

يكذب صاحب المنار على الناس بما يشاهدون ويسمعون خلافه وهذا ليس من العقل في شيء القائلون بالديمقراطية من امم المدنية من رأيهم انتخاب رئيس الحكومة مدة يعينونها وبعد انتهائها يعاد الانتخاب فإما ان ينتخب هو او غيره والرأي الغالب في الإسلام هو تعيين خليفة لا يجوز خلعه بعد تعيينه الا اذا ثبت فسقه ومع التنازل باتحاد الرأيين فما وجه الاحتجاج بأمم المدنية عند صاحب المنار فإن كان الوجه عنده هو علمه او ظنه الراجح بأنهم لا يضلون الصواب فعليه ان يخرج نفسه من ربقة الإسلام تقليدا لهم وعليه ان ينغمس في ضروب الخلاعة والاستهتار بالمنكرات وما اليهما مما يعلمه صاحب المنار والناس كافة تقليدا لهم وان كان الوجه هو ما دل عليه امعان النظر في عواقب الأمور وحوادث العصور كان عليه ان يستدل به لا برأي الأمم المتمدنة ثم اية قيمة عند عالم ذي دين لآراء الناس كافة في الأمور العامة بعد قوله سبحانه وهو اصدق القائلين وربك يخلق مايشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

واية قيمة عند العاقل لهذه الديمقراطية المزعومة وهي تشترى بالأموال تارة وبالجاه اخرى وطورا

بالسلاح كما هو شائع ذائع لا يستطيع احد ان يسدل عليه سترا من الخداع .

وبعد فإن النظر الثاقب يبين بوضوح ان رئيس الجمهورية الذي يترقب مغادرة هذه الرئاسة بعد قليل من الزمن لا يمكن ان يكون حريصا على تأييد الدولة حرص العالم بثبوته فيها وثبوت عقبه من بعده ورئيس الحكومة العالم بأنه ربما انتخب غيره بعد قليل من الزمن يكون اقرب ممن لا يخاف ذلك الى استرضاء ذوي الحول والطول من الأمة وموافقته لهم في الخروج عن سنن العدل اذا وافق اهواءهم لكي يجددوا انتخابه لرئاسة الحكم وكذلك القول في نواب الامة المصطلح على انتخابهم في عصرنا الحاضر .

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عفة فلعلة لايظلم

واذا كان رئيس الحكومة مكلفا بتأييد شريعة إلهية فلا ريب بأن اقرب الناس الى من جاء بتلك الشريعة هو احرص على تأييدها وصون حوزتها من سواه ولا ارى من حاجة الى ارتكاب سخافة الاستدلال على ما هو مركوز في طباع البشر المعروف بالوجدان . ولم يكن ايراد مثل هذا الاستدلال منا الا لأنه من نوع ما استدل به صاحب المنار والا فالمختص بالإمامة العظمى عند الشيعة هو من يعينه الله تعالى ورسوله كما نقله عنهم صاحب المنار بقوله يزعمون لا كما زعمه من انها عندهم حق لذوي الأنساب والأحساب والا فكيف قالوا بامامة اولاد الحسين دون ابناء الحسن وكلاهما سواء في الحسب والفضيلة ودون ابناء جعفر وعقيل وهما اخوا علي (ع) واكبر منه سنا ودون العباس وبنيه وهو عم علي (ع) واكبر منه سنا . فعلى المدعي منزلة سامية في العلم كصاحب المنار ان يعقل ثم يقول

واختتم كلامي بتذكير صاحب المنار ان يجتنب السؤال عما لا يعنيه كي لا يكون احد الثلاثة الذين قالت الحكماء فيهم : « ان اهينوا فأنفسهم احق بالملامة » اه ان يدافع عن الوهابيين لأنه وهابي ليس بسني ولا شيعي فما له والدخول بين الطائفتين الشقيقتين وما هو منهما الا على حد قول الشاعر :

انما انت من سليمى كواو
الحقت في الهجاء ظلما بعمرو

وليعلم صاحب المنار وامثاله من سنيين وشيعيين الذين لا حيلة عندهم في اكتساب الجاه سوى القاء الشقاق بين الطائفتين — ان قسماً كبيرا من كل منهما أفاقوا من نومهم الماضي وعرفوا ان أمثال هؤلاء المفسدين هم الداء العضال في جسم المجتمع الاسلامي وان صلاح الطائفتين دنياً وديناً متوقف على اتفاقهما حتى رأى بعض الصالحين ان يُعقد مجلس مؤلف من علماء الفريقين يقررون فيه مذهباً عاماً للجميع بعد البحث والتمحيص الخالصين لخدمة الحق والحقيقة فحبذا يوم يتجلى سعده بانعقاد هذا المجلس وحبذا المشيرون به والداعون الى تحقيقه . لافرق الله تعالى بينهم وبين السعادة طرفة عين .

ا . ص



—✵ أسر واحزن ✵—

أسرّ : ويحق لي ان اكون مسرورا : إذا سمعت أو رأيت ان هناك مجلة شيعية عربية سورية اذا عُدت المجلات الشرقية الراقية تعد من أوائلها .

أسرّ : ويحق لي ان أكون مسروراً : إذا رأيت مجلة شيعية حاملة للأدب علما وفاتحة ابوابها لكل من اراد النهل والعلّ من بحر (عرفانها) الخضم .

أسرّ : ويحق لي ان اكون مسروراً : إذا رأيت مجلة شيعية تذب وتناضل عن حوزة قوميتها ومذهبها وتهدي الناس الى العلم و (العرفان) القويم .

أسرّ : ويحق لي ان أكون مسروراً : إذا رأيت تلك المجلة جيداً طبعها مُتقنةً ابوابها ممتازة بحسن رعايتها وضبطها متفوقة على غيرها من المجلات الشرقية بتفنن مديرها (العارف) .

أسرّ : ويحق لي ان اكون مسرورا : إذا رأيت تلك المجلة حاذقة في انتقاء بعض كتبتها وشعرائها .

أحزن : والحزن اجدر بي : إذا رأيت في تلك المجلة لبعض الكتاب كتابات لا معنى ولا طائل تحت عباراتها سوى ان القارئ يشمئز منها فيطوي عنها كشحا .

أحزن : والحزن أجدر بي : إذا رأيت في تلك المجلة بعض العناوين العذبة التي اخال حين انظر فيها ان نظري يتمشى بين عناوين كتابة المنفلوطي الرقيقة الجذابة فيخيب الظن عندما أقرأ ما تحتها من كتابات ركيكة وعبارات متفرقة ليس لاحداها رابطة بالاخرى كالمقالة التي تحت عنوان – الصياد – للأديب أخي عاملة فاقرأها بصفحة ٤٢٠ من هذا المجلد تقف على حقيقة ما اقول من شذوذ عباراتها وعدم الفائدة من قراءتها .

أحزن : والحزن اجدر بي إذا نظرت في تلك المجلة بعض النقد البارد الذي هو سفاسف محضة وتحامل بحت وخروج عن آداب المناظرات لا حجة فيه للمنتَقِد على المنتَقَد سوى مايزعمه من المبالغة في مدح من يستحق المدح من اعلام الدين فاقرأ النقد الذي تحت عنوان « من الحكم بين الطريحي والحقيقه » في صفحة ٣٢٤ من هذا المجلد من العرفان تجد تحامل صاحبه جهينة على الطريحي ورميه بالكذب تارة وبالجهل اخرى وبعدم معرفته بالطرق المألوفة في هذا العصر (حاشاه من كل ذلك) فياللانصاف ويا للإنسانية ما ذا نقول لهذا « الانسان المنصف » نعم لا نقول غير ما قاله ابو العلاء .

اذا وصف الطائي . . . . . الأبيات ومادري ما الذي نفّر جهينة من مدح العلماء الصالحين الماضين الذين ليسوا في زمانه حتى سلّ سيفه الكليل في وجه من يمدحهم بلى نفّره منهم أنه . . . . وانهم . . . .

صور رضا آل شرف الدين



الاستاذ الروماني والنقد

طالعت في الجزء الرابع من المجلد السادس عشر من هذه المجلة الغراء مقالا للاستاذ الروماني — استاذ الرياضيات في مدرسة التجهيز في إربد — (عبر الاردن) انتقد فيه علينا بعض ما كتبناه في مقالة الاكسجين والهدروجين التي نشرت في العدد الثاني من المجلد السادس عشر من هذه المجلة فتصفحته وشكرت الاستاذ غيرته على تمحيص الحقيقة التي هي ضالة كل عاقل ·

قال رعاه الله بفاتحة خطابه قرأت .... الى ان قال : « فلاحظت فيه بعض النقص ربما سها عنه الكاتب ?? » وقبل ان اشرع بما عنَّ لي ان اكتبه ارجوه ان ينتبه العبارات الموضوع بعدها اشارات استفهام اذ لا اريد ان انتقده كتابة لأن الموضوع لا يسع الرد والنقد معاً · الا ان يكون سقط من هذه العبارة شيءٌ عند الطبع ·

ثم قال : « ثم بعض خطيئات علمية اوضحها خدمة للعلم وللحقيقة ?? » في هذه الجملة مافيها اولا : استعمل خطيئات وهي جمع خطيئة المقصود بها الذنب بمعنى الخطأ الذي هو ضد الاصابة وهذا نتركه لانصافه · وثانياً اراد ان يحصي علينا خطأنا من وجه واحد فأخطأ من وجهين ·

ما اخذه علينا او آخذنا به

اخذ علينا قولنا : « ان الماء غاز في درجة ١٠٠° فما فوق » اذ ادعى ان الماء يكون بخارا في هذه الحال وانه لا يكون غازا الا اذا حال الى مركبيه « الهيدروجين والأكسجين »

ليسمح لي الاستاذ هنا بإلقاء سؤال عليه وهو : كم هي انواع الماء على وجه هذه الكرة · هل هي ثلاثة ام هي اربعة ·

انا قلت ان الماء (مركباً) ثلاثة اشكال على وجه الكرة وحضرته اراه جاءنا برابع فإذا كان هناك من رابع فليأمر بتعريفنا عن وجوده بين اية درجة واية درجة او على اية درجة ·

واراد ان يثبت مدعاه بأن الماء بخار بقوله انه يتميع على ان البخار والغاز واحد ولو لم يكن الأمر كذلك لما جاز لهم ان يقولوا ان الهواء جسم غازي فهل كان الهواء منحلا الى الغازات التي يتركب منها عند اطلاق هذا التعريف عليه ام كان مركباً ثم قالوا ان الأجسام ثلاثة : صلب ومائع وغاز فإذا كان البخار غير الغاز فما لهم لم يعدوه جسما رابعاً

ألا تعلم ايها الاستاذ ان تعرض البخار للبرودة عمل كيماوي وانه بواسطة هذه العملية الكيماوية تحول الى ماء كما يتحول الماء الى بخار بواسطة عملية كيماوية يجريها الكيماوي · او تقوم بها الطبيعة كتبخر المياه بسبب حرارة الشمس وهل لولا الحرارة والبرودة من أثر للتبدلات ·

أنا لا أجهل ان اسم الهيدروجين مولد الماء واسم الاوكسجين مولد الحموضة ولا ان رمز الأول الكيماوي حرف H « آش » اي ه ورمز الثاني حرف O « او » او ا اي الحرف الأول من اسمه ولكن لم ارَ من فائدة في تسميتهما اذ كان القصد بيان كيفية تحليل الماء إلى عنصريه او إلى غازيه وكيفية تركيبه منهما · وجاء في خطابه سدد الله رأيه « ثم يذكر — أي انا — تحليل الماء دون تحقيق ودون تسمية الآلة المستعملة في هذا الشأن المساة وولتامتر عبارة ??

عن اناء من البورسلين إلى آخر الفصل وفي هذه الجملة ما فيها من التشويش ثم اخذ بالفصل الذي يلي هذا الفصل بذكر كيفية التحليل التي اتينا عليها بمقالنا بل التي انشأنا المقال لأجلها المفصلة تحت عنوان (التحليل) ولم يزد شيئاً على اننا لم نكتف بذكر كيفية التحليل بل صورنا آلته ·

ولما انتهى من ذكر كيفية التحليل التي لم يأتنا بجديد بها انتقل الى كيفية التركيب ونعى علينا تسميتنا لها — بالأفديوتر — فقال : واخيراً انتقل الكاتب وسمى آلة تركيب الماء — افديوتر — ·

لا ادري لماذا حضرته قرأها افديوتر ولم يقرأها افديومتر اذ ان الكلمة واضحة ثم قال : « والحقيقة هي الأوديومتر على ان تعريب هذه الكلمة بالفاء اوبا او اوسواء ولا اهمية لتبديل احد الحرفين بالآخر اذ ان هذا كثيراً ما يحصل في تعريب الأسماء · وكثير من يقول الجنرال (ويكان) كما ان كثيراً من يقول «ويغان» وختم حضرته كتابه (سامحه الله) بقوله : ورجائي من العلامة صاحب العرفان ان لا يفتح مجالا في عرفانه الأغر لأن ؟؟ يطرق باب الفنون غير ؟؟ الاختصاصيين ·

العبارة اولا مشوشة وثانياً اوقعته بنفس ما يرمي اليه

كيف ترجو ايها الاستاذ من الاستاذ العلامة صاحب العرفان ان لا يفتح مجالا لغير الاختصاصيين عند طرق باب الفنون وتتقدم انت فتدق الباب ·

انت على ما يظهر اختصاصي بالرياضيات اكثر منك بالطبيعيات فكيف اتيت ودققت باب الطبيعيات ·

إعلم ايها الاستاذ انه لو وجد من قبل من يحجر على اهل الأقلام او على اهل الأفكار الخوض في الأبحاث لما كانت هذه العلوم اي لو ان كل من فكر بشيء او كل من اراد ان يدرس شيئاً او يحقق نظرية قيل له ان هذا ليس من الامور التي تختص بك ووقف عن البحث والتنقيب لبقي الناس في جهل مظلم ·

الا تعلم ان الحقيقة بنت البحث وان المرء وإن لم يكن اختصاصيا بالشيء يجب ان يبحث به فلعله يهتدي بتفكيره الى ما لم يهتد له غيره ·

سامحك الله ايها الاستاذ ورعاك اذ لا قصد لك الا خدمة الحقيقة والعلم · ابن البادية

انقدام منقد

بينما كنت اسرح النظر في العدد الثالث من المجلد السادس عشر للعرفان اذ وقع بصري على كلمة جافة فارغة منشورة في باب (المراسلة والمناظرة) بقلم (جهينة) وزان (حضينة) بالتصغير ، فمحصتها النظر تمحيص متأمل متبصر لا ساخط متوغر فوجدت فيها ما لا يجوز الإغضاء عنه في دين الأدب من اغماض حق الاستاذ الطريحي رجل الفضل والادب ومكارم الاخلاق ، ذلك الرجل الذي وقف حياته لخدمة وطنه وامته وابناء جلدته منذ صغره ، وقد بذل النفس والنفيس في سبيل احياء ما انطمس من مآثرهم ، وما ضاع ونسي من آثارهم ، لم يكترث بما يلفقه عنه المتشدقون او يفتري عليه الكذابون ،

وقد زعم هذا (الحاقد) لا الناقد ان السب والشتم والثلب يحط من كرامة الاستاذ الطريحي الذي لا يستطيع هو ولا اصحابه الكبار ،

واذنابه الصغار ان يتنكر وافضله وادبه وعبقريته وكيف يمكن ان تتنكر الشمس في رائعة النهار فالاستاذ الطريحي لا ينخدع بمدح هذا النكرة امس ولا يستاء من ذمه اليوم

ولما رأيت الاحجام عن بيان الحقيقة وهي بنت البحث مما لا تسمح به شرعة الادب قمت مدافعا عن الاستاذ الطريحي بكلمتي هذه التي لم اتجاوز بها آداب المناظرة[1] كما هو شأن العلماء والأدباء وارباب الفضل ، لا بطريق القدح والتهجم والمهاترة كافعل المتشدق (الحاقد) المغرض (جهينة) وزان (حضينة) بالتصغير ، الطالب للحقيقة وليس من اهلها ولا ممن ينتسب اليها ، بل ولا من اهل المجاز ، لأن الناقد لو كان طالبا للحقيقة وصادقاً بما يدعي ويقول ، لسلك بنقده الطرق والمسالك المألوفة لدى ارباب النقد ، ولصرح باسمه ، واظهر بذلك جرأته الأدبية[2]

ونحن نعلم يقينا ن ليس للأستاذ الطريحي ذنب غير ان الناقد ارسل لمجلة (الحيرة) قبل توقيفها مقطوعة ركيكة لكي تنشر فيها فأعرض الطريحي عن نشرها لكون اكثر ابياتها منتحلة من شعر الشرقي وابي المحاسن كما هو ديدن الحاقد وسجيته ينتحل بين آونة واخرى من رباعيات الشرقي وديوان ابي المحاسن المخطوط ما الله به عليم وسيعلم الذين انتحلوا الشعر واتسموا بسيماء الأدب فموهوا بأنفسهم كذبا وخداعا ماذا يكون موقفهم غدا لو محصت الحقائق ، وميز بين الكاذب والصادق ، هذا هو السبب الحقيقي الذي جعل الناقد ينحرف عن طريق الحق ، ويتنكب سبيل النقد ويتعثر في اضاليله

او كنت ايها الناقد تتطلب الحقيقة لمسدول بينك وبينها اغلاط حجاب انقدت الكذب الصراح[3] الواقع في المقال المنشور في باب (التربية والتعليم) تحت عنوان (بين الفوضى والتعليم الصحيح) حيث يقول الكاتب (ويرجع تأسيس كلية النجف الى عهد الصفوية في ايران) ولو راجع الكاتب (تاريخ الفخري) وغيره لعرف خطأه من صوابه ، ولعلم الكاتب ان اول كلية في النجف تأسست على عهد الشيخ الطوسي والسيد المرتضى حينما انتزحا اليها من بغداد سنة ٤٩٠هـ واقاما فيهـا بعد ان اشتد الضغط في بغداد على المذهب الجعفري ورجاله من قبل طغرل بك السلجوقي واستيلائه عليها وقضائه على حياة (الدولة البويهية) ذات التاريخ المجيد . فأين عهد الملوك الصفوية من عهد (الدولة البويهية) وبينهما اربعة قرون بل ما يزيد على ذلك ، نعم ان الصفويين في القرن التاسع الهجري ومابعده لا ينكر مساعدتهم لنشر المذهب الجعفري وبذل الأموال الطائلة في سبيل ذلك ، الى غير ذلك من الاشتباهات التي وقعت في مقال الناشر مما لا يسع المقام لذكرها (؟) ولعلنا نرصد لها مقالا خاصا

ولو كنت ايها الناقد صادقا بما تدعي وتقول بتطلبك الحقيقة لما وافقت على نشر ترجمة (الشيخ محمد رضا) الذي شوه الناشر بذلك (الحقيقة) حيث اعتبر نفسه المترجم ووافق عـلى ذلك الناشر انه

---

(١) تجاوز الكاتب آداب المناظرة فيما اثبت وحذف (٢) لماذا لم تصرح انت باسمك وتظهر جرأتك الادبية
(٣) ما عهدنا الخطأ في الرأي او في البحث كذبا صراحا وإلا لكان جميع العلماء والمؤرخين كذابين (العرفان)

(احد اركان النهضة العراقية ومؤسسيها) ومن موطالع (النهضة العراقية) ان صار ينتسب اليها من لاهو في العير ولا في النفير ، نسأل الناشر الذي كذب وافترى بهذه (الترجمة) ما اعمال هذا الرجل ومن يعرفه حتى يعد في مصاف رجال (النهضة) واهل المترجم اعتبر نفسه منها حينما طبع كتابه (الغيب والشهادة) المملوء بالاغلاط النحوية والاملائية فضلا عن كونه ملفقاً من « الهلال والمقتطف » وسائر الكتب العلمية والمجلات من دون ان يشير اليها المؤلف — حفظه الله — في كتابه المذكور الذي يزعم كل من سمع به انه مؤلف على (الطريقة الفنية الحديثة) ولم يعلم المترجم ولا الناشر المغرض ان في النجف عشرات من المؤلفين ان لم نقل مئات ممن الفوا في العلوم الحديثة وغيرها ولم يجرأ التظاهر بها (؟) والفخفخة كما يركض وراءها المترجم والناشر ولو كانت في (الصين) .

واهل المترجم الذي اعلن عنه (الناشر) الجعفري الطالب للحقيقة وكان اعلانه عن هذا المترجم اشبه بالاعلانات الصادرة عن معمل (اورزدي بك) لترويج السلع او من مطببي العيون او من كبي الاسنان لتنفيق (؟) الحرفة والمهنة منه بتراجم الرجال فمثل هذا الناشر المتطرف الذي خرج عن جادة الانصاف « لاالطريحي » والبعد عن المعرفة بحقيقة الرجال . زعم نفسه من رجال النهضة حيث الف له كتابين ونظم مقطوعتين ، ولم يعلم ان في النجف مئات من الشعراء الذين يحسنون النظم على الطريقة العصرية ان لم نقل آلاف لكنهم يأنفون من ان يتظاهروا بمظهر الفخفخة والتبهرج .

لو كنت ايها « الحاقد » صادقا بما تدعي وتقول لتحريت لبيان (؟) الخطأ الواقع في مقال « الكنجي » حيث اعتبر نفسه الكاتب من المتخصصين في هذا « العلم » ولم يعلم القراء ان مقاله مأخوذ كله من محاضرات السيد علي خريج شعبة الكيمياء من دار الفنون ومأذون دار المعلمين العالية بالاستانة واستاذ الرياضيات في دار المعلمين والثانوية ببغداد ، ولو كان الرجل اليوم حاضرا في العراق لفضح هذا الرجل المتطفل على هذا « العلم » من دون ان يكون له سابقة واكثر كتب « السيد علي انتشرت في العراق وايران وظني انها لم تصل الى « سوريا » ليعلم خطأ الكاتب وعدم تخصصه بهذا « العلم » اللهم الا ان يكون نزل عليه الوحي من السماء فتعلمه .

يقول الناقد لم « يهتد الطريحي لتلك الطرق بل تراه ضالا عنها الخ » نسأل الناقد ماهي الطرق التي لم يهتد اليها الطريحي امثل هذه الطرق التي اعلن عنها « الجعفري » وشوهها (الحقائق) فهذه يتنصل عنها (؟) الطريحي ويضرب بها عرض الجدار ، وهل لم يكتب الا عن (مشاهير الرجال) المتوفين المنسيين الذين لم تدون آثارهم ، ولم يعلم ماجرى بها من طوارق الحدثان ، ويسبب ايدي الاغيار عليها الذين سببوا ذهابها فذهبت كادراج الرياح ويكتب الطريحي بحسب ذوقه في (الكتابة عن رجال الأدب) لان الأذواق تختلف في الناس اختلاف صورهم ووجوههم وسحناتهم ، فاذا اغرم احدنا بشيء فهذا لايدل على ان سائر الناس يغرمون به ، فلك ايها الناقد ذوق ، ولغيرك ذوق آخر ، فلما تدخل انفك ايها (الحاقد) فيما

لا يجوز ادخاله اما تخاف من غير ان تتحاشى بشخصية الطريحي ان تجدعه حية بأنيابها فمن العبث «يا جهينة وزان حضينة» بالتصغير ان تضل باسم النقد وانت الحاسد الحاقد تهرف بما لا تعرف وتتجاوز الحد وهل يجلب ما تعمله الا السخرية من الذين اوتوا العلم ومعرفة الحقيقة[1] .

النجف الأشرف (راصد)

بين مهاجر و «فتى الجبل»

سيدي شكرا على مجلتكم الراقية التي هي احدى حسنات وطننا العاملي الكبرى انني محسوبكم من المعجبين بكم وبمجلتكم الراقية غاية الاعجاب وسأقوم بما توجبه عليَّ وطنيتي بخدمة العرفان الزاهرة إن شاء الله . وقد طالعت بشغف ما عليه من مزيد عددي العرفان (التاسع والعاشر) المزدوج من المجلد الخامس عشر فوجدته حاويا كلما لذ وطاب من المباحث الأدبية والفوائد العلمية وقد أعجبت بما كتب بقلم نابغة الشباب العاملي الشاعر الفذ السيد (فتى الجبل) بترجمة المرحوم العلامة السيد نجيب فضل الله وقد احسن فتى الجبل بذلك صنعا فجزاه الله عن امته ووطنه خير الجزاء ومما يُلاحظ على الشاعر فتى الجبل انه ذكر في ترجمة المرحوم السيد المشار اليه صفحة ١٠٩٧ م ١٥ (حيث قال) وقال من قصيدة يمدح بها احد الزعماء : وقصيدته العينية التي مطلعها :

بصادق الجد بيت المجد يرتفع
وفي شبا العضب هول الخطب يندفع

ولم يذكر اسم الزعيم الذي قيلت فيه القصيدة والصواب ان المرحوم الاستاذ مدح بها المرحوم خليل بك الأسعد يوم تعيينه متصرفاً على نابلس وهو والد المرحوم الزعيم الشهير كامل بك الأسعد كما لا يخفى وهي قصيدة غراء طويلة اسقط منها جملة ابيات ومنها :

هذا ابن اسعد مذ فاد الزمان غدت
قوائم الملك في يمناه ترتفع

فماذا يقصد حضرة فتى الجبل في اغفال ذكر من قيلت فيه القصيدة ولا نظن ان ذكر الزعيم الذي قيلت فيه القصيدة يخفض من مقام حضرة الاستاذ السيد نجيب رحمه الله ولا السيد يرضى بذلك حيث مدحه بها وكان اذ ذاك طالب علم في زهرة صباه وشرخ شبابه وقد حدثني والدي رحمه الله على ما اتذكر ان المرحوم الاسعد اعجب بتلك القصيدة غاية الاعجاب واجازه عليها اجازة كبيرة وشاع ذكرها بذلك الوقت في كافة الاقطار العاملية . وقد نشر الاديب فتى الجبل في ترجمة المرحوم الشاعر الكبير الشيخ محمد حسين شمس الدين في الجزء الثاني م ١٢ ص ١٧٥ — قوله — وقال من قصيدة في رثاء احد الزعماء

قد كنت للثغر المخوف طليمة
فرداً ويحسبك العدو مواكبا

كانت قناتك والبنان كلاهما
هذي تسيل دما وتلك مواهبا

وهذه القصيدة الفريدة قيلت ايضا في رثاء المرحوم خليل بك الاسعد وذلك سنة وفاته ١٣١٥ هجرية لذلك نرجو من غيرتكم على العلم والتاريخ والادب ان تصححوا ذلك في عرفانكم الاغر غيرة من حضرتكم على الحقيقة وامانة النقل حسب مبدئكم الشريف كما هو مشهور عنكم وان تنشروا ذلك في العرفان وسلفا اشكر فضلكم

نزيل الارجنتين احمد جواد مروه العاملي

---

(١) الحقيقة ان جهينة وراصد كلاهما خرجا عن آداب المناظرة فساهما يودا لصوابهما على انا نرى إقفال هذا الباب . وقد جاءنا من احد نبهاء المهاجرين في السنغال ما يلي :

ارجوكم افادتي عن جهينة وابن حزم المنشور انتقادهما في الجزء الثالث فلعمري الآن ما عثرت على منتقد تحامل تحاملهما فالأول اسقط الطريحي من كل ما يشتم منه رائحة فهم والثاني نعتكم بأنكم لستم من محبي امير المؤمنين ولا من المتعصبين لمبادئه بخلاف ما يعرفكم كل من تصفح مجلتكم منذ ظهورها إلى الآن مما انتم عليه من الغيرة والعصبية لأهل البيت سلام الله عليهم فاضربوا به وبكلامه عرض الحائط ولا يهولنكم اصحاب هذه السفاسف

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

(مكافحة الامراض بقناديل الاشعة)

يعيش قسم كبير من العمال في ديار الغرب داخل مناجم عميقة لا تصلها اشعة الشمس مطلقا فيخشى على هؤلاء العمال من الامراض الوبيلة ثم يخشى عليهم ايضاً من الموت . لذلك فكر علماء الغرب في استنباط واسطة تمنع الخطر عن هؤلاء المساكين لئلا تفقد اليد العاملة بالمناجم التي تدر على سكان بلادها اموالا طائلة . حتى توفقوا الصنع قناديل كهربائية تعطي الأشعة التي فوق البنفسجية وهذه الاشعة هي العامل الاكبر لحسن نمو اجزاء الجسم ومنع الامراض عنه .



رجل يعرض كلبه لمصباح اشعة لحمايته من الامراض

والاولاد الصغار ايضا لايتمتعون بنور الشمس كثيرا لانهم غالبا يقضون طيلة نهارهم في البيوت فلا يتمتعون بما يكفيهم من اشعة الشمس التي فوق البنفسجية

اجرى (الكولونيل هاتشيسون) : (Colonel HutchiSon) تجربة مهمة بهذا الخصوص . وضع خمسين طفلا بغرف منارة بقناديل كهربائية مولدة للاشعة التي فوق البنفسجية ووضع خمسين طفلا بغرف محرومة من هذه القناديل

وبعد بضعة أشهر زاد وزن كل من الاطفال الاول ست اواق وزاد طول كل منهم ثلاثة ارباع القيراط . واما الاطفال الأخر فلم يزد وزن كل منهم سوى ثلاث اواق ولم يزد طول كل منهم سوى نصف قيراط . فاتضح من هذه التجربة اهمية هذه الأشعة وتأثيرها . ولا يمكن استعمال هذه الاشعة الا للاشخاص السالمين لحمايتهم من المرض واما المريض فلا يجوز استعمالها له .

واهم قنديل لهذه الاشعة هي الشمس . اذ الاشخاص المعرضون دائما لحرارة الشمس لا يحتاجون هذه الأشعة مطلقا . واهم علاج للوقاية من الامراض هو قضاء فصل الصيف خارج المدن واما فصل الشتاء فهو فصل الخوف على الاجسام

من الأمراض لان اشعة الشمس تفقد به غالبا او تكون ضئيلة ويصرف الانسان به قليلا من وقته خارج البيوت والحوانيت . وعندئذ تصبح الحاجة ماسة لاستعمال مصابيح الأشعة وهذه المصابيح افيد من اشعة الشمس لان اشعة الشمس قد تحدث ضررا لبعض الاشخاص ذوي الاجسام الهزيلة .

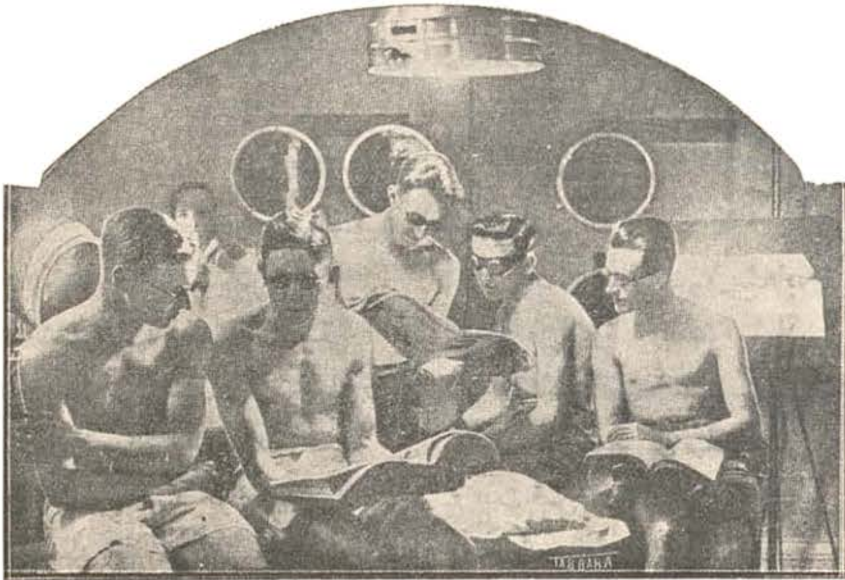
وقد تحقق الأطباء ان مصابيح الاشعة تحمي الأطفال من مرض الكسح وتحمي عموم الاشخاص من كثير من الامراض اذا استعملت بواسطة طبيب حاذق

وتؤثر الاشعة كثيرا بشفاء مرض تدرن العظام اسس الدكتور «روليار Dr. Rollier» مدرسة في مدينة «لايزن» بانكلترا . يلعب تلاميذ هذه المدرسة ويدرسون ويسمعون دروسهم في الفلاة معرضين لاشعة الشمس وذلك ليتمكن الدكتور المذكور من فحص تأثير الاشعة .

ان اشعة الشمس التي فوق البنفسجية لا تخترق الزجاج مطلقا مع انها شفافة وعند استعمال امصابيح الأشعة يجب على مستعملها الجلوس بعيدا عنها مقدار ستة اقدام وعدم التعرض لها مدة طويله لانها تصبغ الجسم بلون اسمر ثم بلون احمر كما تفعل اشعة الشمس ولا ينبغي استعمالها قبل مشورة الطبيب الحاذق الذي يعطي التعليمات الكافية والواجب اتباعها عند استعمال هذه المصابيح .

وتؤثر اشعة هذه المصابيح تأثيرا سيئا على الاعين اذا حملق الانسان بها لذلك يستعملون نظارات خاصة عند التعرض لها كما ترى في الرسم .

وكذلك ينبغي ارتداء اخف الالبسة وترك اكبر اقسام الجسم عارية عند التعرض لها لتتم افادتها



-(اشخاص معرضون لاشعة المصابيح)-

صيدا محمد اديب الزين

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ ابراهيم يحيى العاملي المخزومي معاتبا الشيخ مهدي كاشف الغطا

بني جعفر احرقتم بجفاكم جناني فأضحى بالمدائح يعبق
واخرتموني لا لجرم وانني يحبى لكم من سائر الخلق اسبق

وقال الشيخ جواد محيي الدين حين قدم الشيخ علي حيدر من سوق الشيوخ الى النجف واقام فيها

شيخ سوق الشيوخ قد جاء يسعى عجلا للغري غير شموخ
لو بسوق الشيوخ للشيخ سوق ماشا ما عاف سوق الشيوخ

وكتب السيد محمد القزويني في صدر كتاب ارسله الى الشيخ باقر حيدر وهو آنئذ في سوق الشيوخ

لقد وافت الوكة خير خل يواصلني على بعد السبيل
طوى ذكرا عن الحصول فيها واعان بالبكاء على الأصول
ترى سوق الشيوخ حماه لكن حوى سوق الشباب مع الكهول

وقال الشيخ صالح الكواز يهجو احد المغرمين بكثرة التدخين

ولقد مررت على غبي جالس في الدار يشرب مطرقاً بسبيل
فكأنما بيديه آلة حاقن وكأنما فمه حتار حليل

وقال السيد محمد القطيفي النجفي

وقائلة ما بال شيبك اسودا وقد كان مبيضا لضوء شهابه
فقلت لها لما توات شبيبتي فسودته حزنا لفقد شبابي

وكتب الشيخ عبدالحسين صادق الى الشيخ صالح بن الشيخ مهدي كاشف الغطاء لقضية بينهما بهذه الابيات

إلام وقد مدت اليك يدي صفر متى تستهل البيض لي منك والصفر
وعدت على امر يكون فجد بما وعدت فمن يومين قد قضيَ الأمرُ
ابا حسن عطفا على ابن نوالكم فأنت له دون الورى والد برُّ

وقال السيد مهدي ابو الطابو البغدادي مراسلا الشيخ عبد الحسين صادق العاملي

ما كنت اعلم والاقدار غالبة سوى ابن يحيى وفيا لي بمعدود
حتى افترقنا فبان الخلف معذرة هوى الشآم اقتضى خلف المواعيد

وقال السيد مهدي ايضا مرتجلا وقد رأى طيرا يرفرف على رأس العلامة السيد محمد القزويني

اتعجب للطير اذ رفرفت ... بمغناك ممسية مصبحه
رأتك سليمان هذا الزمان ... فصفت على رأسك الأجنحه

وقال السيد مهدي ايضـا في (عارف حكمت) قاضي النجف

يا ابن النبي ومن امست فضائله ... كالشمس قد عمت الدنيا عواطفها
كم حكمة اخفيت لله فيك بدت ... فحكمة الله حقاً انت عارفها

وقال السيد مهدي ايضاً متحمسا وقد كتبها لوالده

ستنبئك الركبان غاد ورائح ... بأن العلى سهمي واني كفيلها
واني شبل الليث يفعل فعله ... وهل تخلف الآساد الا شبولها

وقال السيد مهدي ايضاً

حنت نياقي ... المنحني والبان ... ظبي عراقي ... ينمى الى زنجان
بدر تجلى ... لكن على الاغصان ... والسيف سلا ... لكن من الاجفان
فوق الأقاحي ... عانقته وسنان ... سكران صاحي ... يا طرفة الفتان

وكتب الشيخ جواد البلاغي للسيد محسن الأمين قصيدة جاء في مطلعها

دعا عبرتي النوى تستهل ... فما قدر قلبي وما يحتمل
دعاني وشأني ولا تجمعا ... على القلب داء النوى والعذل
سألتكما ان تكفا الملام ... فقد نال مني الهوى ما سأل

فأجابه السيد بقصيدة مطلعها :

له الله من شادن كم أعل ... فؤاد المعنى بغنج ودل
وكم قد اراق على خده ... دماء النوى بسهام المقل
دقيق المعاني جليل الصفات ... تبارك رب براه وجل

وكتب السيد محمد الحسن للحوماني بعد سفره لاروبد

اذا هب النسيم يهيج وجدي ... فأذكركم اذا هب النسيم
ولي شوق اليك اطال ليلي ... فبت به كما بات السليم
احن الى لقاك وانت تهوى ... لقائي والفراق لنا غريم
وكنت لناظري أنسا ولكن ... سعى بنواك شيطان رجيم

وقال فتى الجبل بعنوان ❁ ياسرحة الواديين ❁

ياسرحة الواديين اليوم ذكرني ... عهد الصبابة هذا المنزل الخرب

ذكرت يا «سرحتي» اذ كان يجمعنا مع الاحبة هذا السجسج الرطب

هيهات يبعد عني اليأس ان بعدوا وان همُ اقتربوا الآمال تقترب
من لي وقد ثور الحادي بهم سحرا عن الديار وخفت فيهم النجب
ان اقتفي اثرهم من فوق ساجحة من «المهارى» وادنى سيرها خبب

قد يجمع الله قلبيْ عاشقين معاً على الغرام وان لم يجمع «النسب»
كم نظرة سكنت في القلب حرقتها وقد تمشت عليها في الهوى حقب
وبين جنبيَ خفاق اضر به حمل الصبابة حتى مسه العطب
مروع يتحرى كل بارقة من الهوى فاذا ماشامها يثب

وقال الشيخ محمد مهدي البصير في حفلة افتتاح الحزب الوطني يوم ٢٨ ايلول سنة ١٩٢٨

كم قطعنا باسم العراق عهودا لم تكن في يديه الا قيودا
ما رسمنا للاستشارة حدا فلها العذر اذ تجوز الحدودا
شغلت مركز القيادة منا اذ رضخنا (؟) لها فكنا جنودا
اتقولون انها اكرهتنا ؟ فعملنا ما لا تراه سديدا
شكر الله سعيكم خبروني كم بذلتم في كبحها مجهودا
حدثونا على البساطة ياقوم وخلوا الابهام والتعقيدا
اي شيْ قالت اريد فهاتوا فرفضتم وقلتمُ ان نريدا
اي عقد املت علينا ولما يك توقيعنا به معقودا
أي امر قالت دعوه ولما يك فيه مقدامنا رعديدا

* * * *

خففوا من عبادة الجاه والمال والا كنتم وكنا عبيدا
إن عهد السباق نحو الوزارات اعاد الصحائف البيض سودا
فدعوه وودعوه ذميما واستعيدوا عهد الحفاظ مجيدا

وسمح الزمان بجلسة لبعض الشبان كان بينهم الأديب الفاضل الشيخ خليل مغنية والشيخ علي مغنية والشيخ حسين مروه فعقدوا جلسة أنيقة في متنزه جميل فأثارت روعة المنظر وعوامل السرور قرائحهم فتساجلوا في نظم بعض هذه الأبيات وقد ذيلها « اذ اطلع عليها »

— احد الشبيبة العاملية النجفية — بالباقي :

يا مجلساً قد ضمَّ خير عصابة رشفت من الأدب الطريف شمولا

قد هزها بين المتالع والرُبى ... نسم يمرُ على الكروم عليلا
وأهاجها مرأى الغصون وقدحكت ... خلاً يعانق للوداع خليلا
فتمايلت طربا ورنح عطفها ... ورق تردد في الحقول هديلا
واستعذبت ورد القريض فأرسلت ... منه البديع الى العقول رسولا
وتقلّدت غرر الصفات ومثلت ... في الخلق زهرا ناضرا مطلولا
واستمسكت بعرى الوئام ومهدت ... للخالدات من الفعال سبيلا
فإذا انبرت اقلامها كانت على ... هام المعاند صارما مسلولا
وعلى إباها عزّ هضم بلادها ... أو ان ترى فيها الأعز ذليلا
فمن البيان الحر أذكت شعلة ... تستأصل التمويه والتضليلا
وقضت على احلام قوم سخروا ... لهواهمُ التحريم والتحليلا
لا يحتفون بغير ذي مال اذا ... لم يبتدأ بأكفهم تقبيلا
إن آنسوا من ناهض خيرا سعوا ... فيما يرد غراره مفلولا
أو أطنبوا في مدحهم أو ذمهم ... فلغاية شغفوا بها تحصيلا
أو يحجموا عن شهوة اغرتهم ... فلأنها اعيتهم تأويلا
عاثوا غرورا في البلاد ولا ارى ... كالنابهين من الشباب مديلا
من لي — كإخوان الصفاء — بفتية ... تخذت نهاها مرشدا ودليلا
مهما تنوعت المطامع دونها ... لا تبتغي غير الحقيقة سولا
لا يعبأون بأي « دجال » واو ... أن الجبال تدكدكت تهويلا

وقال نزار افندي جابر من قصيدة

فقد الرأس فلا تحزن على ... طلل عاف وميت لا يرد
واعف ارض الشام لا تسكن بها ... عاقلا حرا والا تضطهد
انت لا تقوى على رد القضا ... واتقا السهم اذا السهم نفد
واغترب تحظى بما تنشده ... است تلقى هاهنا الا الكمد
عيشة الآداب ووايلاه من ... عيشة الآداب في هذا البلد
كم اديب هين في آدابه ... وخليع صار في برج الأَسد
فاعف ارض الشام لا تسكن بها ... ان ارض الشام ما فيها احد



الزراعة والصناعة

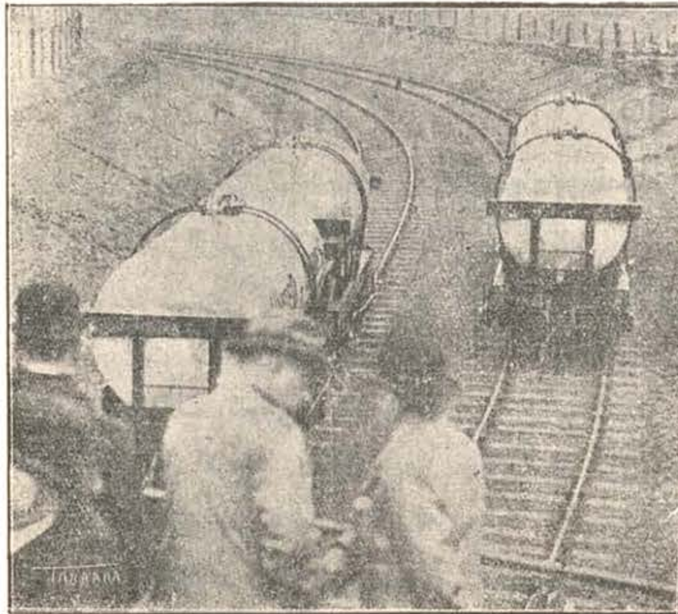
فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

﴿ توزيع الالبان وسلامتها ﴾

ان توزيع الألبان بحالتها الطبيعية بأوان مكشوفة يسبب امراضاوبيلة احيانا لمشتريها لما تحويه هذه الألبان من الميكروبات التي تنمو بسرعة فائقة فيها .

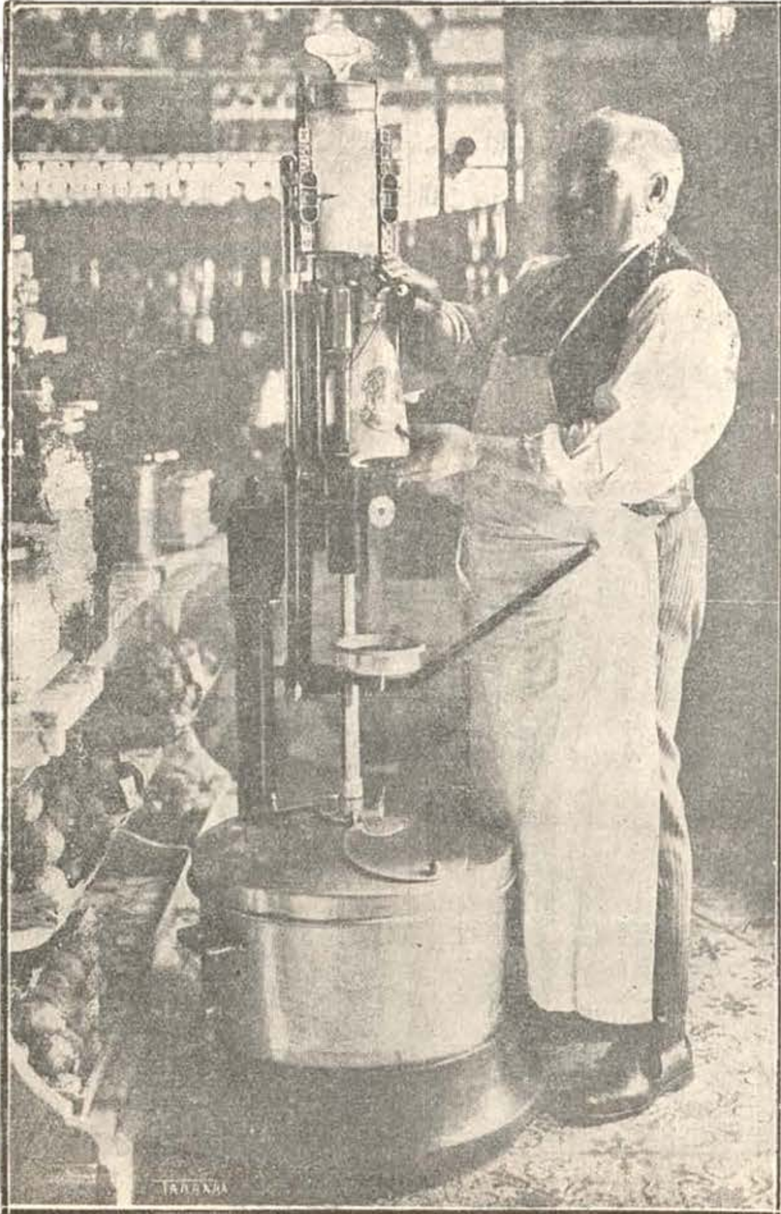
لذلك يعمد بائعو الالبان في البلاد المتمدنة لحفظ البانهم سالمةمن الميكروبات والجراثيم التي تسبب فسادها . فمن بائعي الالبان جماعة يجوبون القرى القريبة من المدن ويجمعون البانها ويحملونها للاسواق ويبيعونها . فينبغي على هؤلاء الناس حفظ ألبانهم مدة ساعات كافية لنقلها من مركزها إلى مقر بيعها . يحفظ هؤلاء غالبا البانهم بتعقيمها على طريقة (باستور) اي بتعريضها لدرجة حرارة : ٦٠ — ٨٠ سانتيغراد وهذه درجة كافية لتأخير نمو بعض الميكروبات الضارة وتكاثرها واقتل البعض الآخر . واما التعقيم التام فلا يقوم الا بتعريض اللبن لدرجة ١١٠ الى ١٢٥ سانتيغرادولكن لا يمكن استعمال هذه الطريقة غالب الاحيان لانها تتلف من اللبن اهم مواده الغذائية كالفيتامين والخميرة Diastase لذلك يجب الرجوع لطريقة باستور . وبعد تعقيم اللبن على هذه الطريقة تغسل الاواني جيدا ، يوضع بها اللبن ثم تسد سدا محكما وتنقل للاسواق

يستعمل الانكليز طريقة صحية لنقل الالبان من المزارع للاسواق فهم يصنعون براميل كبيرة ذات نوافذ محكمة السد ، يعقمون البراميل ويضعون بها اللبن وينقلونها للمدن وهناك يفرغونها بواسطة انابيب نظيفة دون ان تفتح .



براميل نقل الالبان في انكلترا

واما بائعو الالبان في المدن فأكثرهم لا ينظفون اوعيتهم جيدا وغالبا لا يضعون البانهم بأوان مستوفية الشروط الصحية فتنمو الميكروبات في تلك الألبان وتسبب اضرارا لشاربيها وهذه مسألة هامة جدا يجب الانتباه اليها ولذلك ينبغي على هيئة بلدية كل مدينة مراقبة باعة الالبان مراقبة



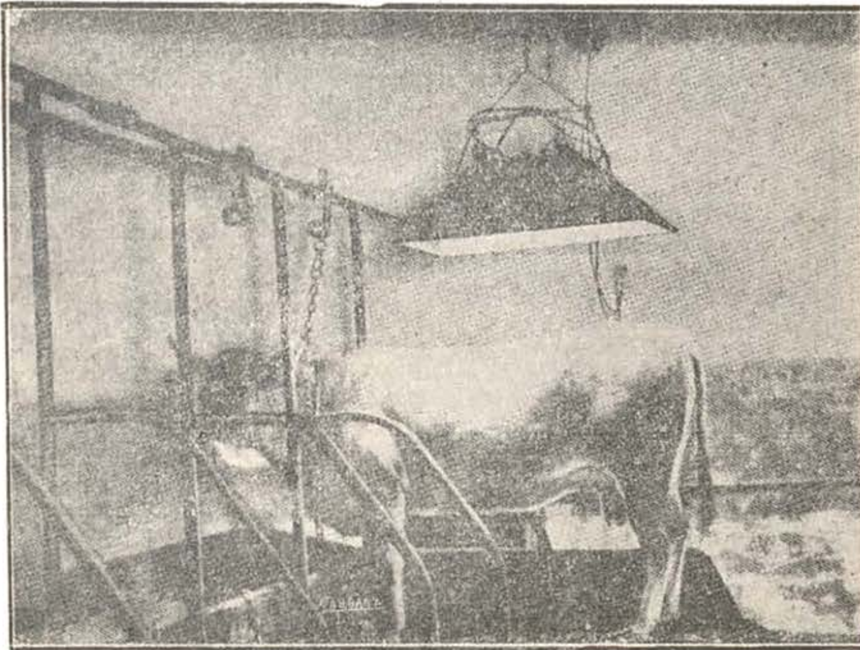
القياس الموزع

دقيقة محافظة على الصحة العامة في البلاد لانا نشاهد ان البلاد التي لا يعتنى بمراقبة البانها ومنع بيع غير المستوفي للشروط الصحية منها تكثر الوفيات في اطفالها والامراض في سائر سكانها ·

لتوزيع الالبان بوقة جهاز يدعى (المقياس الموزع) واهم انواع هذه الأجهزة هو جهاز ساتام Type Satam وهذا الجهاز هو مضخة مغموسة ببرميل مملوء باللبن · يرتفع اللبن من البرميل لمقياس زجاجي موزع بواسطة انبوب خارجي وعندما يصبح في المقياس كمية اللبن المطلوبة تفتح الحنفية الموجودة بأسفله فيخرج اللبن للوعاء المراد وضعه به ·

يوضع هذا الجهاز غالبا بمحل رطب لحفظ اللبن ضمنه سالما من تأثر الميكروبات التى تنمو في الجو المعتدل ويتوقف نموها في المحل الرطب · فإذا حضر اللبن من المزرعة ضمن البراميل التي سبق ذكرها وافرغ ضمن هذا الجهاز دون ان يمس الهواء الخارجي واستلمه الشاري من هذا الجهاز واخذه توا للاستعمال يكون لبناً نقياً صحياً للغاية لا تشوبه شائبة ·

تبين مما مرّ ان هذه الطريقة اذا اتبعت لحفظ الألبان تحفظ كثيرا من النفوس وتخفف عن كثيرين اوجاعا مؤلمة ·



بقرة عرضت للاشعة التي فوق البنفسجية

تصاب المواشي بمرض الكسح وغيره من الأوبئة فيحسن اتخاذ التدابير اللازمة دائما لحفظها

سالة فأول وسيلة للوقاية هي نظافه المسكن وترتيبه حسب الاصول الصحية وامامربو الافرنج الذين يعتنون بمواشيهم اتم العناية فيعرضونها الأشعة التي فوق البنفسجية لان هذه الاشعة تقي المواشي من مرض الكسح خاصة ومن بقية الأمراض الوبيلة عامة ولهذه الأشعة فائدة اخرى مهمة جدا وهي انها تغني اللبن بمادة الفيتامين فتجعله كثير الفائدة وافر الغذاء ٠

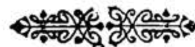
اجرى الدكتور سايدمان بمساعدة (الفيكونت آري Vicontе Euret تجربة مهمة بهذا الخصوص في املاكه الزراعية فقد عرض خمسين بقرة ضعيفة لأشعة الشمس التي فوق البنفسجية فقويت ابدان تلك البقرات ونجحت نجاحاً باهرا ٠ وظهر ايضا لدى الدكتور المذكور ان الاشعة لم تؤثر تأثيرها الحسن في البقرات فحسب بل تعدى تأثيرها الأفلاء المولودة منها التي اخذت مناعة هائلة ضد مرض الكسح

وانما بحثنا هنا عن وقاية الماشية من الامراض لأن البان المواشي المريضة تكون غير صحية مطلقا فإذا عرضت الابقار الحاوية لاشعة الشمس التي فوق البنفسجية ونقلت الالبان من مقرها محفوظة حفظاً جيدا ووزعت على المشترين دون أن تمسها الميكروبات او الاوساخ واضيف لها (اتيرال (١)) لاشك ان هذه الألبان تكون نظيفة صحية يحسن استعمالها للمرضى والاطفال ٠

عُرض مائة نموذج من الالبان على مصلحة البيطرة في مقاطعة « السين » فوجد بعد الفحص والتدقيق ان تسع نموذجات منها نظيفة تماماً ومستوفية للشروط الصحية بحذافيرها و ٢٤ نموذجا منها بالدرجة الوسطى و ٤٢ نموذجا ملوثه و ٢٥ نموذجا ملوثة جدا

هذا ما جرى في بلاد فرنسا عند اقوام يحافظون على صحة ابدانهم ، عند قوم متمدنين فما يجري يا ترى في بلادنا وماهي النتيجة التي تظهر اذا عرض مائة نموذج من الالبان التي ترد من الجبل على بلدية بيروت او بلدية صيدا او غيرها من بلديات البلدان السورية ؟ فنرغب الى الحكومة الاهتمام بنظافة الالبان ومراقبتها مراقبة شديدة حفظا للصحة العامة ونرغب الى مربي المواشي المحافظة على صحة مواشيهم وتعهدها بالنظافة التامة وعدم بيع البان المريضة منها والاعتناء بنظافة الاوعية التي يضعون بها الالبان نظافة تامة خصوصا الاوعية التي يصنع بها الجبن لان كثيرا من الناس يتسممون بالجبن والبعض يموتون بتأثير هذا التسمم

صيدا — محمد اديب الزين



(١) المادة المانعة لتخثر الكازئين اللبني

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤآل مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع «العرفان»

١ الأحلام

الأرجنتين ع٠١٠ق

س هل المنامات صحيحة ولها تأثير فإنا نجد الكثيرين يعتقدون بها ويحللونها على قطع اوراق اليانصيب التي يسمونها بهذه البلاد الكنالا .

ج لم يثبت علمياً صحة الأحلام لكن صحت معنا حينا وروى لنا الكثيرون صحة بعضها . نعم لايكون ذلك الا نادرا والنادر لا يقاس عليه وقد وضع بعض العلماء كتبا في تفسير المنامات وقصة يوسف مع السجينين معروفة وقد اشار اليها القرآن الكريم في سورة يوسف .

٢ نوبل والقطب الشمالي

منه

س ماهي الفائدة التي حصل عليها نوبل الايطالي في القطب الشمالي .

ج لعلكم قرأتم عن إهداء جائزة نوبل لأحد الطليان الذين وصلوا للقطب الشمالي وفائدة الوصول للقطب اكتشاف المجهولات .

ونوبل هذا اونوبلي مثر إسوجي ربح ارباحا طائلة من عمل الديناميت فوقف قسماً من ماله على إعطاء جوائز علميه للعلماء الذين يكتشفون ويخترعون

٣ القحط في سوريا

منه

س لماذا يحصل في سوريا غالب السنين القحط وقلة الخصب ومن اي زمن عرفت الزراعة بها

ج لأن المظاهر الجوية لا تكون طبق المرام ولاسيا هذه السنين الأخيرة وسببه إعدام الاحراج التي تجلب المطر على ان جهل الزراع في الطرق الزراعية الفنية وعدم تسميد الأرض سببا قلة الخصب واما الزراعة فقد عرفت في سوريه من اقدم ازمنة التاريخ

٤ السوريون في الارض

منه

س هل يوجد بقعة في الارض لم يطرقها السوريون

ج الراجح ان السوريين طرقوا كل بقعة من بقاع الأرض ماعدا الأرض التي لم تؤهل للاحتياج في بلوغها الى الطيارات والبواخر الخاصة والاستكشاف يحتاج لعلم ومال .

٥ الكيميا ، والكحول ، والكافور

جاوى السيد محمد كاظم

س هل الكيميا Chimie والكحول Al Cahol والكافور Qafour كلمات عربية وهل توجد كتب عربية تبحث في علم الكيميا وإن كان يوجد فما اسم تلك الكتب

ج رجح كثير من الباحثين أن هذه الكلمات الثلاث عربية ولذلك عرفها الأفرنج في لفظها العربي ولم يترجموها للغاتهم بألفاظ اخرى ورجح البعض ان الكيميا اصلها يوناني اومصري والف العرب كثيرا في علم الكيمياء . وقد ترجم المستر هوليارد كتاب المكتسب لأبي القاسم العراقي وطبعه في العربية والإنكليزية وهو في علم الكيميا .

وصدر ثلاث مؤلفات في الكيميا احدها للسيد عبد الوهاب القنواتي الدمشقي وهو في جزءين وثانيها خلاصة الكيميا الحديثة تأليف الاستاذين امين ابراهيم كحيل وحبيب اسكندر وهو في جزءين ايضا وثالثها مبادئ الكيمياء تأليف الدكتور ابي بكر محمد بكر . وهذه الكتب تطلب من المكاتب الشهيرة في سورية ومصر وهناك كتب غيرها واحسنها واسهلها كتاب بسائط علم الكيميا الذي اصدرته إدارة مجلة « المقتطف » بمصر ويطلب منها

٦ دول الشرق والغرب

م . ع . ن النجف

س افيدونا عن دول الشرق والغرب وكم عدد نفوس كل دولة منها .

ج عدد العالم اليوم يبلغ الف وسبعمائة مليون نفس والعالم قادم على زيادة عظيمة حتى اصبح العلماء يحسبون لذلك الف حساب وها نحن نسرد لكم هنا خلاصة صغيرة عن عدد نفوس دول الشرق والغرب قبل الحرب بوجه تقريبي ثم نعقد مقالا خاصا لعدد نفوس جميع دول الشرق والغرب بعد الحرب .

دول الشرق المستقلة

الصين	اربعمائة مليون
اليابان	ثلاثة وخمسون مليونا
إيران	عشرة ملايين
الأفغان	سبعة ملايين
تركيا (الحاضرة)	١٤ مليونا
اليمن	٥ — ١٠ ملايين
الحجاز	مليونان
نجد	〃

دول الغرب

الولايات المتحدة	مائة مليون
انكلترا	٤٦ مليونا
المانيا	٦٥ 〃
فرنسا	٤٠ 〃
إيطاليا	٣٦ 〃
النمسا والمجر	٥٠ 〃
روسيا	١٧٢ مليونا

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب الصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

[١ تاريخ المؤامرات السياسية]

هذا الكتاب من الكتب القيمة التي اخرجتها إدارة مجلة الهلال ومؤلفه المحامي محمد عبدالله عنان من الكتبة المعروفين والمؤلفين المشهورين وهو حسن الذوق في كتابته وتأليفه . وكتابه هذا في تاريخ المؤامرات السياسية وتطوراتها الإجتماعية والقانونية من اقدم العصور إلى أحدثها وقد قسمه الى اربعة ابواب — ١ — : المؤامرات في التاريخ والشرائع — ٢ — : المؤامرات السياسية في العصر القديم — ٣ — المؤامرات السياسية في العصور الوسطى ٤ المؤامرات السياسية في العصر الحديث . ولكن يلوح لنا من مراجعة عناوينه أنه لم يستوف البحث في هذا الموضوع تمام الإستيفاء وعلى كل حال فهو كتاب طريف .

طبع طبعاً متقناً في مطبعة « الهلال » سنة ١٩٢٨ فجاء في ٢٢٨ صفحة قطع الربع .

[٢ صحة الأم والطفل]

مؤلف هذا الكتاب الدكتور حسين رشيد سري الدين الاختصاصي لأمراض الأطفال وقد وضعه خصوصا للأمهات وجمع فيه ما يغني الأم عن الطب في الحوادث البسيطة وفي الأمراض المفاجئة التي تعتري طفلها وهو كتاب مفيد جدا .

طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ فجاء في ١١١ صفحة متوسطة

[٣ سرور الحياة]

هذا الكتاب بقلم رمضان حمود بن سليمان وقد صدره بهذه الكلمة :

« إن الكلمة الرشيدة اذا صدرت عن قلب نقي طاهر وبذرت في قلب يشابهه ولد منها بعض الأمل والحياة » .

والكتاب كلمات في الدين والتربية والوطنية الخ حسنة المغزى ، متينة التركيب والمبنى ،

طبع في تونس سنة ١٣٤٦ في ١٧٣ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة الإستقامة نهج سيدي بن عروس عدد ٣٤ بتونس .

[٤ ديوان الشعور والعاطفة]

صاحب هذا الديوان الشيخ محمد مهدي الجواهري النجفي الذي قرأ قراء « العرفان » الشيء الكثير من شعره المتين وقد صدره برسم جلالة ملك العراق الملك فيصل وبكلمات في شعره لشيوخ الأدب في العراق كالزهاوي وكاشف الغطا والشبيبي والشرقي وجعل اول الديوان قصيدته احتجاج الوجدان التي يقول في ختامها :

يا للرجال لأوطان موزعة
في كف كل مهان النفس دعار

شلت يد عبثت في اختها وكبت
رجل الى نفسها تسعى بأضرار
اين المساميح بالأرواح ان عصفت
هوجاء تنذر اوطاني بإعصار
ماذا السكون ألا تهتاج نخوتكم
إن العروبة قد حفت بأخطار

وطبع في مطبعة النجاح في بغداد سنة ١٩٢٨ (كذا) فجاء في ١٢٨ صفحة متوسطة ·

[٥ ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي]

–« لحظ الألحاظ »–

ذيل طبقات الحفاظ للذهبي

ثلاثة كتب في كتاب واحد الأول لأبي المحاسن الحسيني الدمشقي والثاني للحافظ تقي الدين محمد ابن فهد المكي والثالث للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي وهي في علم الرجال

وقد عني بنشرها وطبعها الأديب القدسي في دمشق (صندوق البريد ٢٠٧)

وقد جود طبعها وورقها واتبعها بعدة فهارس مفصلة على نحو ما يصنع المستشرقون

وطبعها بمطبعة التوفيق بدمشق فجاءت في ٤٥٤ صفحة متوسطة وثمنها عشرون قرشا مصريا عدا اجرة البريد وتطلب من ادارة العرفان بصيدا

[٦ تاريخ الخط والخطاطين]

اهدانا حضرة الرصيف الفاضل والمؤرخ الجليل الحاج ميرزا عبد المحمد خان صاحب جريدة جهرغا الفارسية التي تصدر بالقاهرة، كتابا لتاريخ الخطوط من اقدم ازمانها الى اليوم وذكر نشأتها وتدرجها في الرقي ابتداء من الخط الهيروغليفي المصري الى جميع انواع الخطوط الشرقية والغربية على اختلاف اجناسها وزينه برسوم عديدة لجميع الخطوط ثم ذيله بفهرس لأنواع الخطوط وفهرس آخر لأشهر الخطاطين في العالم وذكر المآخذ التي استعان بها على وضع هذا الكتاب النفيس وكل صفحة من صفحات الكتاب تدل على ما عاناه المؤلف من المشاق وما كابده في البحث والتنقيب وهو موضوع باللغة الفارسية ومطبوع على ورق صقيل طبعا متقنا فنشكره على هديته هذه التي خدم الشرق بها خدمة جليلة ونوجه التفات المعتنين بالخطوط لهذا الكتاب الجليل الفائدة الجزيل العائدة ·

وقد طبع في مصر سنة ١٣٤٥ وجاء في ٢٦٢ صفحة متوسطة ويطلب من ادارة جريدة «جهرغا» في مصر

[قائمة مكتبة يوسف اليان سركيس]

حوت هذه القائمة طائفة كبيرة من الكتب المنوعة النافعة وهي تطلب من صاحبها بمصر شارع الفجالة رقم ٥٣

–(الصفاء)–

عادت رصيفتنا جريدة (الصفاء) للظهور في كفرمتى بلد صاحبها امين بك ناصر الدين وهي اسبوعية فصيحة العبارة متينة التركيب حاوية اطرف صالح من اللغة والادب العربي فنرجو لها الثبات والازدهار

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

البخشيش

بينما كان المتفرجون خارجين من متحف (اللوفر) في باريس وقف الحارس بينهم قائلا .

اليكم كلمات تاريخية فاه بها نابليون بونابرت حينما خرج من هذه القاعة آخر مرة فأصغى الجميع قائلين لهوما قال فأجابهم قال : « ارجو من زائري هذا المكان ان لا ينسوا الامبراطور وبخشيش الحارس

الخطيب المصقع

قال احد الخطباء لآخر — من العجب اني رأيت امس اثنين من اخواني نائمين بينما كنت القي خطابي .

فأجابه لا تعجب منهما فقد تملا مما فهت به من الألفاظ الرائعة والمعاني البديعة

تكره منه ما يكره

قال العتبي رأيت امرأة اعجبتني صورتها فقلت ألك بعل قالت لا قلت أترغبين بالتزويج قالت نعم ولكن لي خصلة أظنك لا ترضاها قلت وما هي قالت : بياض برأسي قال فثنيت عنان فرسي وسرت قليلا فنادتني أقسمت عليك لتقفن ثم اتت إلى موضع خال فكشفت عن شعر كأنه العناقيد السود فقالت والله ما بلغت العشرين ولكن عرفتك انا نكره منك ما تكره منا قال فخجلت وسرت

وانا اقول :

فجعلت اطلب وصلها بتملق
والشيب يغمزها بأن لا تفعلي

سم الموت

مرّ رجل بقوم يأكلون فقال ماذا تأكلون فأجابوه سم الموت فقال لهم لا حياة لي بعدكم وجلس يأكل معهم .

بين قاضي ومزور

اتهم بعضهم رجلا انه زور امضاء فحضر المتهم امام القاضي وقال له كيف يتهموني بالتزوير وانا لا اعرف كتابة اسمي فأجاب القاضي لا بأس لأن موضوع التهمة لم يكن اتهامك بتقليد امضاء نفسك وانما بتزوير امضاء غيرك .

خير البلاد

دخل فتى من اهل المدينة البصرة ثم انصرف فقال له اصحابه كيف رأيت البصرة قال خير بلاد الله للجائع والعزب والمفلس اما الجائع فيأكل خبز الارز والصحناء « ادام يتخذ من السمك الصغار » لا ينفق في الشهر درهمين واما العزب فيتزوج بشق درهم واما المحتاج فلا عيلة عليه ما بقيت عليه ... يخرأ ويبيع .

حكم غريب

قال الحجاج لما تبوأت الأمور منازلها قالت الطاعة أنزل الشام ، قال الطاعون : واذا معك وقال النفاق : انزل العراق قالت النعمة : وانا معك وقالت الصحة : انزل البادية قالت الشقوة وانا معك

جارية افقه من رجل

قال ابن قتيبة جاءتني جارية بهدية فقلت لها قد علم مولاك اني لا اقبل الهدية قالت ولمَ ؟ قلت اخشى ان يستمدني علما لأجل هديته فقالت ما استمد الناس من رسول الله (ص) اكثر وقد كان يقبل الهدية فقبلتها فكانت الجارية أفقه مني

مكر النساء

ابتلى رجل بمحبة امرأة فأتى ابا حنيفة واخبره ان ماله قليل وانهم ان علموا بذلك لم يزوجوه فقال له ابو حنيفة اتبيعني احليلك باثني عشر الف درهم قال لا قال فأخبر القوم اني اعرفك فمضى فخطبها فقالوا من يعرفك فقال ابو حنيفة فسألوا ابا حنيفة عنه فقال ما اعرفه الا انه حضر عندي يوما فسوم في سلعة باثني عشر الف درهم فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تيقنت المرأة حاله قالت لا يضيق صدرك وهذا ما لي بحكمك ثم مضت الى ابي حنيفة في حليها وحللها فقالت فتوى فدخلت فأسفرت عن وجهها فقال تستري فقالت ما يمكن وقد وقعت في امر لا يخلصني منه الا انت انا بنت هذا البقال الذي على رأس الدرب وقد بلغت عمرا واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ابنتي عوراء قرعاء شلاء ثم حسرت عن وجهها ورأسها ويديها ويقول بنتي زمنة وكشفت عن ساقيها واريد ان تدبرني فقال ترضين ان تكوني لي زوجة فقبلت قدميه وقالت من لي بغلامك فقال إمضي في دعة الله فخرجت فأحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك فكتب كتابا بمائة دينار — فقال البقال :

ياسيدي استر ما ستر الله انا لي بنت ازوجك قال دع هذا عنك رضيت بابنتك القرعاء الشلاء الزمنة فزوجه على المائة والخمسين ومضى فحدث زوجته فقالت والله لا كان الا يكون هذا الا على يد ابي حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة اجلسها ابوها في صن وحملها بينه وبين غلامه فلما رآها ابو حنيفة قال ما هذا فقال البقال اشهد عليّ بطلاق امها ان كانت لي بنت غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلاثا اعد عليّ الكتاب وانت في حل من الخمسين وبقي ابو حنيفة متفكرا شهرا ثم جاءت تلك المرأة اليه فقال ما حملك على ما فعلت فقالت وانت ما حملك على ان غررتنا برجل فقير

امرأة غلادستون

قال غلادستون في اواخر ايامه إن امرأتي اكثر السيدات ثباتا على كلامها فما من مرة سألتها عن عمرها الا قالت إنه ثلاثون .

زواج وطلاق في يوم

تعرفت امرأة في اوستراليا برجل في الساعة الواحدة والنصف ثم خطبت اليه في الساعة الثالثة والنصف ثم زفت اليه في الساعة السابعة والنصف من نفس اليوم وبعد ان صلي لهما في الكنيسة تخالفا حتى اذا بلغا باب الكنيسة انفصلا وافترق كل منهما في سبيله ثم جاءت المرأة الى المحكمة

تطلب طلاقها منه فطلقت

جحى ورفيقاه

ترافق جحى مع قاض وتاجر في طريق فقال القاضي للشيخ جحى من كثر لغطه كثر غلطه فهل غلطت يوما وانت تعظ

فقال جحى بداهة نعم صادف مرة ان خرج مني قاض في النار بدل قاضيان في النار ومرة اخطأت فقلت ان التجار بدل الفجار لفي جحيم فاخجل الإثنين

النقد والخطبة

نظر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى اعرابي قد صلى صلاة خفيفة فلما قضاها قال : اللهم زوجني بالحور العين فقال عمر : يا هـذا اسأت النقد ، واعظمت الخطبة ·

اسطول انكلترة

جاء احد المتشاعرين بقصيدة الشيخ اسكندر العازار طالبا منه إصلاحها ·

فقال له هذه ليست قصيدة وانما هي اسطول انكلترة فاستغرب ذلك صاحب القصيدة واستوضح منه جلية كلامه فقال الشيخ ·

نعم كما قلت لك لانها منظومة على كل البحور فحمل الرجل اسطوله وذهب مهرولا ·

قال بعض الظرفاء من اي اسطول قصيدة الشعرور الجديدة (؟) الجواب هي اسطول بابل الذي يزحف على العصفورية في اول السنة الجديدة

تريد ان تفهم ما يقوله (١)

الطبيب — بالأسف انني لم استطع ان اطبب زوجك الذي يصيبه الهذيان اثناء نومه ·

الزوجة — اني لا اريد ان تعطيه دواء يزيل هذيانه بل اريد زيادة هذيانه اثناء نومه لأعرف كل ما يقوله بشكل جلاء ·

ماذا يعرف

الرجل — ياولد : لماذا تشرب الدخان هنا هلا قرأت ذاك المنع المكتوب فيه (ممنوع شرب الدخان) ·

الولد — انني لا اعرف قراءة ذلك ·

سببه

— لماذا كثير من الأبناء لم يحترمو آباءهم ؟

— سببه ان كثيرا من الآباء لم يعرفوا اقدار انفسهم

يخاف الموت

الغريق — بالله عليك انقذني عاجلا والا فسأموت وعلي ان اجازيك ·

المنقذ — طيب .... ولكن اقرب قليلا الى الشاطئ لان الماء عميق حتى لا اغرق كما غرقت انت

لأصحاب السيارات فقط

الضيف لصاحب اللوكندة — ذكرتم في اعلانكم ان مطعمكم هذا قريب من البحر ولكني رأيت ان البحر يبعد من هنا نحوا من خمسة كيلو مترات فهل هذه المسافة قريبة بحسب عرفكم ·

صاحب اللوكندة — وضعنا تلك الاعلانات لأصحاب السيارات فقط ·

تعطيل التليفون

الموظف في إدارة التليفون — طلبتني ان اجيء اليك لأصلح التلفون ؟ ماذا تعطل فيه من الآلات

صاحب البيت — نعم انه تعطل من مدة

(١) عربها عن بعض المجلات الجاوية السيد محمد كاظم

اسبوع وقد كتبت لإدارتكم عشرة اوراق اطلب مجيئكم لتفتشوا عما اصاب التلفون من التعطيل ولكني لم اجد منكم جوابا .

الموظف — ماذا تقول ! انني كلما ورد إلي منك شكايات بادرت لمخاطبتك في التلفون ولكنك لم تجبني

التاريخ يعيد نفسه (١)

انطفأ النور في الشهر الماضي وعم الظلام المدينة فجعل الناس يصدم بعضهم بعضاً فراج بهذه المناسبة سوق ، لاموآخذه . عفوا (بردون) بين المصطدمين وكان هذه الحالة اثارت الرحمة في قلب احدهم فأنار في مفرق احدى الطرق خرقة مبلولة بالكاز وجعل منها سراجا ينير طريق المارة فر ظريف مع رفقاء له وشاهدوا هذا العمل المشكور فقال : حيا الله ايام الخلفاء . . .

سؤآل في محله

اشتد الجدال بين بعض الاصدقاء حول اقلام الحبر وايهما اصلح من الآخر فادعى فريق بأن اقلام (كوتكان) هي خيرما يستعمل من الاقلام وعارضه فريق آخر واكد بأن اقلام (وترمان) هي الوحيدة بين الاقلام المستعملة . وطال امر هذا الجدال بين الفريقين دون جدوى . الى ان انتصب احدهم وقال : حسنا . وما قولكم بهذا القلم . ؟ واخرج من جيبه قلما يعلم الجميع انه من تلك الاقلام التي يعرضها الباعة على الناس في الشوارع والقهوات ، والتي لا يزيد ثمن الواحد منها على بضعة قروش سورية . فاغرب الجميع بالضحك لهذا العرض . فاحتد واقسم بأن قلمه احسن الاقلام التي ذكروها وان ثمنه يفوق ثمن اقلامهم . وانه اشتراه بليرة عثمانية .

فسأله آخر وكان من الظرفاء

وهل تلك الليرة العثمانية من الذهب ام من الشكولاته

من منافع الطربوش

قام جدال عنيف بين جماعة من الاصدقاء حول الطربوش والبرنيطة وايهما انفع واصح للرأس فادلى كل من الفريقين بحججه وبراهينه مؤيدا نظريته حتى كاد هذا الجدال يصل الى ما لاتحمد عقباه . واخيرا تم القرار على ان يكون صديقهم السيد « فلان » حكما بينهما

فلما دخل القاعة اعاد كل من الفريقين حججه وبراهينه في صحة نظريته .

وطلبوا حكمه بذلك . ويظهر ان السيد « فلان » كان من انصار الطربوش فاعترف ببعض منافع البرنيطة . واطال واسهب بما للطربوش من منافع . فغاظ هذا القول احد انصار البرنيطة فقاطعه قائلا :

لا شك فيما تقول . لان البرنيطة تفضح الاقرع حين رفعها للسلام . فضحك الجميع . وابطلوا الحديث بهذا الموضوع لان السيد « فلان » كان من القرعان . . .

(١) ارسل هذه النوادر رفقي افندى بكار



رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الخدر يبيح الأسرار

كانت «نظيرة» وهي عروس سنة عصبية المزاج كثيرة الدلال مضطجعة على كرسي ممدود تشكو من الم انحل جسمها واكمد لونها

يخفق قلبها وجلا وارتعاشا والدمع يسيل من عينيها البراقتين توجعا وتحسرا . كيف لا وقد اصيبت في رأس خنصرها بدمل لا يزيد حجمه عن حبة خردل . وقد افقدها هذا الدمل الخبيث لذة النوم وشهية الطعام . وحكم الطبيب بلزوم معالجته بعملية جراحية قاصرة على شقه (بمبضع) (١)

دنا (زين الدين) من زوجته منقبضا لانقباضها متلهفا لتلهفها فقالت له

الا ان العملية ستؤلمني يا زين الدين ؟

لا لا يا نظيرة فإنها عملية بسيطة تقضى باسرع من لمح البصر وهي اقل الما من قرصة البعوضة

هذا يقوله من كان مثلك شجاعا قوي القلب اما انا ففرائصي ترتعد منذ الآن حين اتصور ذلك الموقف الهائل موقف الطبيب حين يجرح

ابعدي عنك هذا الوهم يا حبيبتي وقوي قلبك

كيف تريد ان اقوي قلبي والطبيب آت ليقبض على خنصري بيده الظالمة ويسيل دمي بمبضعه اللعين اواه لا يمكنني تصور تلك الساعة المخيفة فأرغب اليك يا عزيزي ان تدع الطبيب (يخدرني) لئلا اشعر بالعذاب الأليم

كيف تذكرين التخدير يا نظيرة في مثل هذه العملية التي يتحملها الطفل الرضيع بدون توجع

اراك تقاومني في كل ما اطلبه منك وكأنك تسر لرؤيتك زوجتك تتألم بمشهد منك

ما هذا الكلام القاسي وكيف تتوهمين ان وجعك يسرني وانا افديك بروحي وافضل الف مرة قطع اصابعي الخمس على شق رأس اصبعك بمبضع الطبيب او كان ذلك شفاء لك .

فلماذا لا تريد ان اخدر اذن وقت العملية .

لان في ذلك محذورات قد لا تقدرينها .

وما هي هذه المحذورات ؟ .

قيل لي ان كثيرين من الذين (خدروا) ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى الآن — ماذا تقول يا زين الدين

اقول ان مفعول البنج قتال وقد يذهب بمن يتناوله الى الآخرة .

لا اصدق كلامك هذا واظنك تقصد ارهابي

(١) المبضع آلة جراحية .

لأمتنع عن (البنج) فأنا اريد ان اخدر على كل حال ولا خوف علي لأنك ستكون قريبا مني واذا طال رقادي فعليك ان تنبهني ·

وماذاءساه يلحق بي وا أسفاه او ايقظتك وقد قضي الامر ·

لا تخف يا زين فالبنج لا بد منه · وعليك ان تتدارك المحذور في الوقت المناسب · فنظر زين الدين الى نظيرة منظر المتحسر · ثم اطرق برهة وقال بصوت خافت لبيك سأفعل ماتريدين وحينئذ دخل الطبيب ··· احد اساتذة المعهد الطبي وهو كهل لعب بعارضيه الشيب واحناه الدهر · الا ان سيماء النجابة تلوح على وجهه فبادر الزوجين بالتحية ثم تقدم الى (نظيرة) قائلا :

كيف حالك يا عليلتي اليوم

كما تراني ياسيدي موجوعة أؤمل شفائي على يدك وأخاف مبضعك فهلا تريحني من الآلام والوهم بتخديري وقت العملية

اذا كنت ترغبين ذلك فلا بأس من اجابة طلبك

وهل في ذلك خطر

كلا فلو كان في ذلك خطر لما وعدتك باجابة طلبك

فنظرت نظيرة الى زين الدين مطمئنة وقالت للطبيب ان زوجي هذا خوفني من (البنج) كأنه سم قتال ·

فالتفت — زين الدين — الى الطبيب وقال انني قلت لها ان بعض الذين خدروا غابوا عن الصواب ولم يرجعوا اليه

قد يحدث ذلك اذا كان الطبيب المخدر يجهل مزاج المريض اما انا فأعرف مزاج زوجتك منذ نعومة اظفارها وقد مرضتها وهي طفلة وفتاة (اذ انها كانت تقطن مع والديها دارا بالقرب من دارنا في حي سوق ساروجه) فلا خوف عليها إذا خدرتها واخرج قطعة من القطن وشيئاً من (البنج) وناول قطعة القطن الى زين الدين وقال اي نعم لا خوف عليها وقد خدرت البارحة ارملة عجوزا مشهورة بين قومها بالعفة والصلاح لا تكاد تسمع كلمة ذات معنيين الا وسدت اذنيها باصابعها ونادت يا للعار وقلة الادب فلما فعل بها المخدر استغرقت في النوم وشرعت تتكلم ولكن اي كلام ؟

نظيرة — يا للعجب هل يتكلم (المخدرون) وماذا قالت الأرملة العجوز ؟

ذلك من اسرار حرفتنا لا استطيع ان ابيحه لك وما يمكنني ان اقوله هو انك لو سمعت كلامها لغلب عليك الضحك اولا ثم الحياء و ···

الضحك ثم الحياء · انني لا افهم معنى كلامك

الأحسن الا تفهميه ولكن ما علينا من الارملة فدعيني ياسيدتي ابادر الى تخديرك لتتخلصي من العذاب وقت العملية

لا · لا اريد ان اخدر قبل ان تقص علي حديث الارملة

اذا كان هذا مرادك فلا بد من قضائه ·

فاعلمي ياسيدتي ان الأرملة لما استغرقت في النوم على اثر فعل (المخدر) اخذت تحدث نفسها متمتمة ثم رفعت صوتها وصارت تنادي حبيبا لها بأعذب الالفاظ وتقول هلم يا قرة العين يا مهجة الفؤاد

يا حبيبي والخ

أخليلها كانت تنادي بهذه الألفاظ

لا بل على ظني خليلا كانت عشقته في زمن صباها لأنها بعدان بثت اواعج غرامها بكلام يحن له الحجر الاصم تهامست وحبيبها بقولها اه ليتني لم اتزوج بزوجي هذا اللئيم الذي نكد عيشي وحرمني لذة الحب والنعيم

نظيرة — كفى كفى ياسيدي وقل لي بالله عليك هل كل من يخدر يذكر ما جرى له في سابق عهده وايامه

ذلك متوقف على مزاج المريض المراد تخديره وما جرى له في ماضي حياته من الحوادث المؤثرة التي تشغل الأفكار. فتقدم زين الدين وتناول قطعة القطن الطبيب وقال ازوجته كفي كفي يانظيرة دعي حضرة الطبيب يخدر فحملقت نظيرة مذعورة وقالت ازوجها

كيف تشير عليّ (بالمخدر) وقد ذكرت لي ان كثيرين من الذين (خدروا) ناموا نومة لم ينتبهوا منها حتى اليوم

الا انني سأكون قريبا منك واذا طال رقادك فأنبهك

ان قربك هو الذي يخيفني الآن فأنا لا اريد (المخدر) وهذه اصبعي فاعمل عمليتك ياسيدي الطبيب ومدت له يدها بشجاعة ورباطة جأش

فنظر اليها زين الدين مدهوشا

وتبسم الطبيب تبسم الدهاء والعلم .

دمشق محمد اديب الرهونجي



=[قصة عبيد الله بن عباس مع الحسين «ع»]=

حبس معاوية عن الحسين بن علي عليهما السلام صلاته حتى ضاقت عليه حاله فقيل لو وجهت الى ابن عمك عبيد الله فانه قدم بنحو من الف الف درهم فقال الحسين واين تقع الف الف من عبيد الله فوالله لهو اجود من الريح اذا عصفت واسخى من البحر اذا زخر ثم وجه اليه مع رسول له بكتاب ذكر فيه حبس معاوية عنه صلاته وضيق حاله وانه يحتاج الى مائة الف درهم فلما قرأ عبيد الله كتابه وكان من ارق الناس قلبا والينهم عطفا انهملت عيناه ثم قال ويلك يا معاوية ما اجترحت يداك من الاثم حين اصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال ثم قال لقهرمانه احمل الى الحسين نصف ما املكه من فضة وذهب وثوب ودابة واخبره اني شاطرته مالي فإن اقنعه ذلك والا فارجع واحمل اليه الشطر الآخر فقال له القيم فهذه المؤن التي عليه من اين تقوم بها قال اذا بلغنا ذلك دللتك على امر يقيم حالك فلما اتى الرسول برسالته الى الحسين قال انا لله حملت والله على ابن عمي وما حسبته يتسع لنا بهذا كله فأخذ الشطر من ماله وهو اول من فعل ذلك في الاسلام

خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج التطويل تنشر مع المقالات في مقال خاص

٧١ المسيو ماسينيون

زارنا في صيداء الموسيو ماسينيون المستشرق الفرنسي المعروف وهو استاذ العلوم الإسلامية في الجامعات الفرنسية ويصدر مجلة تبحث في شؤون العالم الإسلامي وقد تحدثنا معه والحديث شجون في امور كثيرة اكثرها علمية تاريخية لأنه كان متكتما في الشؤون السياسية وقد صحبه مستشرق آخر يتعلم اللغة العربية في دمشق

٧٢ محاضرة ماسينيون

القى الموسيو ماسينيون محاضرة موضوعها : (علاقات الحضارة بين الشرق والغرب) وذلك في كلية اليسوعيين في بيروت حضرها الجم الغفير وكانت محاضرته حسنة تقرب مسافة البعد بين الفرنسيين والسوريين لولا ما شابها من اقتراح استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية مما سنناقشه به وختم محاضرته بوجوب بذل المساعي من الجانبين في تناسي الاغلاط والتسامح وشد القلوب بأواصر الحب والولاء تقريباً لحسن التفاهم والعمل معاً على ما فيه الخير العام والمصلحة المشتركة ·

بيد ان الموظفين الفرنسيين لا يتناسون الماضي ولا يعتبرون الا (الدوسيات) المحفوظة عندهم والمقدمة من الجواسيس المناحيس ·

٧٣ مؤتمر المستشرقين

علمنا من الموسيو ماسينيون ان مارويناه عن الصحف في ان مؤتمر المستشرقين سيعقد في السنة المقبلة في دمشق اجابة لاقتراح محمد افندي كردعلي سابق لأوانه لانه ربما عقد في دمشق بعد خمس سنين

٧٤ في تدمر

خربت السيول في تدمر قسما من هيكل الشمس ويعد هذا التخريب خسارة على الآثار العربية · لكن مصلحة الآثار قررت اصلاح الصدوع والشقوق واكتشف المهندس الأثري الدانمركي هرالد الكوات عدة خطوط مهمة في ضواحي تدمر منها كتابة يونانية قديمة دلت على ان شخصا تبرع بقيمة ٢٥٢٠ دينارا لبناء حمام في هيكل احدى الآلهة

٧٥ سورية

تحرجت الحالة في دمشق والرأي العام هناك ساخط على رئيس الوزارة الشيخ تاج كما سخط على صبحي بركات وسمو الداماد من قبل ويقال انه ربما أقيلت الوزارة قريبا لكن لا نظن ذلك كائناً قبل عود الموسيو بونسو من باريس والظاهر ان نار الحزبية في دمشق ما زالت تزداد تأججاً ورأينا الموسيو ما سينيون ساخطاً على ذاك البلبال معتقدا انه لا بد من انالة الوطنيين بعض ما يطلبونه فهلا اتحدوا جميعاً على ما فيه نفع الوطن وطرحوا الشخصيات وحب الوظائف جانباً ·

٧٦ لبنان

انتهت اللجنة المالية للمجلس النيابي من درس

الموازنة وقد اخذ المجلس في عقد جلساته للنظر في الموازنة وغيرها من الأمور الهامة .

ولم ندر مايتم بمسألة تجديد الإحصاء وتأجيل مدة المجلس الحالي (رضي الله عنه) والبت بعدد النواب هل يبقون على حالتهم الحاضرة وهم اللهم زد وبارك ٤٦ أم يزدادون فيصبحون ستين وهل يبقى التعيين معمولا به ام يكون الكل منتخبين وهل يبقى الانتخاب بالواسطة على درجتين ام يصبح على درجة واحدة .

ومن رأينا ان يصبح الانتخاب شعبيا على درجة واحدة وأن ينتخب من كل محافظة اثنان اوثلاثة فيصبح المجلس ٢٢ او ٣٣ وهذا عدد كاف بل زائد على الجمهورية اللبنانية وهل اكثر النواب الا نوائب على هذا الوطن التاعس .

٧٧ فلسطين

وصل المندوب السامي الجديد السرجون روبرت تشانسلور لفلسطين و كان الاحتفال بمقدمه شائقا أشترك فيه الوطنيون والمجلس الإسلامي الأعلى وقد حلفه قاضي القضاة الإنكليزي اليمين حسب الأصول المتبعة لكن خطابه لم يرق كثيرا بعض الصحف الوطنية وعدوه دالا ضمنا على التحيز لليهود ومازالت مسألة مبكى اليهود معلقة لم يبت بأمرها والأمور بيد الله يقلبها كيف يشاء والحق احق ان يتبع

٧٨ عبر الأردن

ما زالت مسائل عبر الاردن معقدة ولم يحصل اتفاق بين حكومة الأمير عبد الله والوطنيين حتى ان بعضهم توعد بالالتحاق بابن السعود ولم تثبت الاشاعة القائلة إن الوهابيين سيغزون الشرق العربي

٧٩ مصر

اجتمع مجلس نواب مصر ومجلس الشيوخ في ادارة « البلاغ » رغماً عن احتياطات الحكومة التي خشيت أن يستولوا على دار البرلمان بالقوة . ومنعت الحكومة نشر مقررات المجلسين في صحف مصر لكن ظهر بين الكتابين ، املأ الخافقين وزاد تعنت وزارة محمد محمود باشا ديكتاتور مصر فعطلت الجرائد الوفدية ومنها « وادي النيل » وانذرت « كوكب الشرق » و « الاهرام » الانذار الأخير .

— وقد توفيت والدة رئيس الوفد مصطفى النحاس باشا فكان لها جنازة مهيبة وعزاه المستر لويد العميد الإنكليزي وزاره الرئيس شاكرا ومابرح مكرم عبيد بك في لندره يبين للرأي العام الإنكليزي حقيقة الاحوال في مصر وقد لقي من عظماء الإنكليز كل مؤازرة .

٨٠ العراق

لم يحدث حادث ذو بال في العراق بعد تأجيل جلسات البرلمان العراقي والحالة هناك هادئة الان تكون كرماد تحته نار وقد تجول جلالة الملك في انحاء مملكته

٨١ اليمن

احتل جلالة الإمام بلاد قبيلة الزرانيق وقضى عليها قضاء مبرما وما زالت وجهة الإمام الهمام استصفاء اليمن بأجمعها

٨٢ الحجاز

تشيع بعض الصحف انتقاض قبيلة حرب وغيرها من قبائل الحجاز على جلالة ابن السعود لكن هذا لم يثبت والذي يظهر ان الحالة هناك حسنة والامن

مستتب وقد بدأت قوافل الحجاج الجاويين ترد الحجاز

٨٣ إيران

تمرد عرب المحمرة على الحكومة الإيرانية لإلزامهم بلبس القبعة البهلوية والملابس الافرنجية فذهبت حملة عسكرية لتأديبهم والظاهر انهم تركوا لهم الحرية في امر لباسهم والضغط على حرية اللباس من الأمور المستهجنة التي اتبعها مصطفى كمال وجاراه عليها ملك الافغان وشاه العجم ويقال ان الكثيرين من المعممين في إيران طرحوا العمامة وتزيوا بالزي الإفرنجي وقد نفى الشاه ثلاثمائة معمم من المتمردين على الزي الحديث .

٨٤ الأفغان

تدل الانباء الأخيرة ان الحالة في الافغان تحرجت جدا وان القبائل الجبلية ثارت على الحكومة واصبحت كابل عاصمة الافغان في حصار شديد مهددة بالمجاعة .

٨٥ تكريم الشورى

جاءتنا بطاقة دعوة من محمود افندي عزمي الكاتب المصري المعروف الذي انضم الوفديين لحفلة شاي في فندق ناسيونال يوم الأحد ٢ كانون الأول سنة ١٩٢٨ لمرور اربع سنوات على جريدة « الشورى » لصاحبها محمد علي افندي الطاهر ودخولها السنة الخامسة مثابرة على جهادها الوطني في سبيل القضية الشرقية عامة والعربية خاصة .

والحق يقال إن الشورى جاهدت جهادا محمودا ولا سيا في عهد الثورة .

فنهنئ صاحبها بما نال من الثقة والتقدير لخدماته وان لم يرقنا طعنه بشخصية بارزة جاهدت في سبيل الشرق والعرب قبل جهاده بسنين وان اساءت على زعمه فحسناتها الماضية تشفع لها :

أيذهب يوم واحد ان اسأته
بسالف أيامي وحسن بلائيا

٨٦ فقد رصيف ومحام

نعي إلينا من حيفا ايليا افندي زكا صاحب جريدة (النفير) التي بلغت منزلة حسنة من الرقي والتقدم حتى ظهرت بمظهر انيق فنأسف لفقد هذا العضو العامل . ونعي من مصر هشام بك المؤيد نجل الشهيد شفيق بك المؤيد وكان يشتغل هناك بالمحاماة فنرجو لآلهما الصبر الجميل ولهما الرحمة والغفران

٨٧ المطر هذا العام

الظاهر ان الأمطار هذا العام ستكون وافرة ويكون الموسم خصبا فقد بلغ ما هطل من المطر إلى الآن عشرة قراريط مع انه كان في مثل هذا الوقت من السنة الماضية نحو سبعة قراريط وقد تهاودت اسعار الحبوب فنسأله سبحانه حسن الختام

٨٨ ملك الإنكليز

ساءت صحة ملك الإنكليز جلالة الملك جورج لاحتقان في الكبد والظاهر ان معه ضعفا في القلب وحالته لا تدعو الى الاطمئنان وقد اسرع ولي العهد وابحر الى انكلترة فوصل اليها ورأى ان حالة والده تحسنت بالجملة .

٨٩ الريجي وتمديد مدته

كان حدثنا الأمير خالد شهاب انه يخشى من طلب ادارة الريجي تمديد مدتها اربع سنوات وعدم اعتبار سني الحرب لحديث جرى معه ومع مندوب هذه الادارة وقد صدق هذا الحدس وجاءت ادارة

الريجي تطلب هذا الطلب من الفوضية فعساها لا تجاب اليه اذ انها ربحت في سني الحرب مثل سائر السنين او اكثر وحسب البلاد ما لاقته من تحكمها وعسفها وقد رفع اهالي الجنوب معروضا يسترحمون به فكاكهم من اسر هذه الشركة وقد بينوا الأسباب الموجبة .

٩٠ عبد الكريم بطل الريف

ما زال عبدالكريم بطل الريف الذي دوخ القوات الفرنسية والاسبانية المجهزة بأحدث المعدات الحربية في منفاه بقلعة «مورانج» وهو يتململ الآن ويتضجر من سجنه والفرنسيون يزيدون الحرس حوله لئلا يخطر له خاطر الفرار وقال له بعضهم هل انت سعيد أجاب انا سجين والسجين لا يكون سعيدا

٩١ وزير الـداخلية والصحف

جمع وزير الداخلية اللبنانية موسى بك نمور فريقا من اصحاب الصحف البيروتية في دائرته وادلى لهم بانه سيضطر لتعطيل بعض الصحف التي تحمل حملات شخصية على بعض الوزراء والنواب خارجة عن الآداب وحبذا او بقي الوزير على خطته وعلى العهد الذي قطعه على نفسه من عدم تعطيل الصحف اداريا واحالة الصحف على المحاكم ويكفي الصحف الكذوبة شهرتها بهذه الخلة لدى الرأي العام

٩٢ الموسيو بينار

زار الموسيو بينار من الاحرار الفرنسيين ومندوب المدارس العلمانية بلاد الشرق ولقي حفاوة كبيرة في الأماكن التي زارها ولا سيما في دمشق وبيروت وقد اثنى كثيرا على الايرانيين وقابليتهم للعلم وقال ان الحكومة الايرانية تنشئ المدارس بكثرة وقد جعلت اللغة الفرنسية اجبارية في مدارسها مثل اللغة الفارسية وقال إنها ترسل كل سنة ست مئة طالب لاوروبا

٩٣ نهضة النساء

نهض الفضليات من عقائل ونساء دمشق نهضة مباركة واجتمعن في نادي المجمع العلمي المذاكرة في انشاء معهد علمي وطني كبير لتعليم النساء فعسى ان يتم تأسيس هذا المعهد على اسس الدين والوطنية والفضيلة فقد اضرت بنا معاهد الأجانب ضررا كبيرا ونحن غير مكترثين ولا مبالين .

وقد ابتدأ المجمع النسائي الادبي العربي في بيروت يدرس النساء الاميات ويلقي الخطب والمحاضرات فنرجو للنهضة النسائية في سورية وسائر البلاد العربية تقدما ورقيا ينطبقان على الآداب والحكمة والتعقل

٩٤ سقوط العملة الفضية

سقطت العملة الفضية اي المجيديات والبراغيث سقوطا هائلا لأن الحكومة التركية منعت التعامل بها وكذلك فعلت حكومة الشرق العربي وقد نتج عن ذلك ارتباك في المعاملة ولا سيما في الداخلية لأن اكثر معاملتها بهذه العملة وبعد ما كان المجيدي يساوي ٥٠ قرشا اصبح يساوي ٤١ قرشاً سوريا

٩٥ البطريرك غريغوريوس

انشبت المنية اظفارها في حبر من خيرة الاحبار الا وهو البطريرك غريغوريوس الرابع البطريرك الانطاكي للروم الارثوذكس

ولد في عبيه « لبنان » سنة ١٨٥٩ ولفظ انفاسه

الاخيرة في سوق الغرب سنة ١٩٢٨

وكان قدوة صالحة لرؤساء الدين في كرم اخلاقه ودماثة طباعه وتواضعه · رأيناه في القاعة الكبرى يوم رجوع الملك فيصل من باريس والقائه خطابه التاريخي فتكلم غبطته بكلمات قليلة ذات على رزانته وبلاغته وانسجام عبارته

وكان عاملا على اتحاد الطوائف وازالة الضغائن محبا لوطنه ولكل من يخدم الوطن باخلاص لذلك يعد فقده خسارة كبيرة على سورية باجمعها · وسيدفن بدمشق وسننشر رسمه في عددآت رحمه الله عداد حسناته انه ولي الاعمال الصالحات

٩٦ الوشاية الخاسرة

وشى بعض المفسدين في العالم الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر حاكم صلح النبطية الذي اشتهر بعفته ونزاهته وعدم حياده عن الحق والعدل قيد أغلة واستكتبوا جريدة «لاسيري» الفرنسية رسالة كلها اختلاق لكن الاستاذ ولا شك يخرج وهو نقي الصفحة وضاح الجبين منشدا مقال الشاعر :

تعد ذنوبي عند قوم كثيرة
ولاذنب لي الا العلى والفضائل

٩٧ حول التفتيش

يقال انه سيعين معاون مفتش المعارف من الشيعة وقد رأينا صحيفة انفردت بنشر معروض للحكومة ترشح به لهذه الوظيفة التي تحتاج لعقل ودربة واخلاق من يعرف المرقعون انفسهم انه ليس كذلك بل بالعكس ونحن ننزه الوزارة التي يرأسها حبيب باشا السعد عن الإقدام على مثل هذه الخطيئة

وعلى كل حال فنرى ما يكون ولكل حادث حديث والحديث شجون ·

٩٨ الدعوى على الدبور

جريدة الدبور جريدة هزلية لطيفة النكات لكنها حزبية وقد صورت بعض النواب والوزراء صورا غير لائقة فاقام بعضهم الدعوى عليها وحكمت المحكمة عليها بالسجن ثلاثة اسابيع وجزاء نقديا خمس ليرات ذهبية حكما غيابيا فاعترض الرصيف على الحكم ولعله يخرج من هذه الدعوى ضاحكا لان شانه الضحك لا البكاء ·

الدعوة التبشيرية

نحن نحبذ الدعوة التبشيرية اذا كانت بالحكمة والموعظة الحسنة وفي البرهان والاقناع ونتمنى ان يكون المسلمين مبشرون في اقطار الارض

ومايفعله بعض المبشرين والمبشرات الاميركيين لايعد من اللياقة في شيء كما حصل في المدرسة الاميركية للإناث والذكور ايضا مما اعقب ردفعل واتى بعكس النتيجة التي قصدها اولئك المبشرون لذلك ننتظر ان لاتتكرر مثل هذه الحوادث السيئة كما وعد رؤساء المدرستين

١٠٠ خاتمة المجلد السادس عشر

نختتم هذا المجلد بحمده سبحانه على ما وفقنا للخدمة الوطنية العامة التي تزل بها اكثر الاقدام غير معتمدين على مساعدة أو معاونة سوى مايقوم به بعض القراء الغير اعز الله بمساعيهم العلم والادب ، واعلى بفضل جهادهم راية لغة العرب ، واذا انرى الاقبال على مطالعة العرفان يزداد يوما فيوما ويكثر انصارها من آونة لأخرى فنسأله جل وعلا حسن العاقبة والعاقبة للمتقين

﴿ ابواب العرفان ﴾

أسست سنة ١٣٢٧ هـ المجلد السادس عشر ١٩٠٩ م

العرفان

مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

لمنشئها

احمد عارف الزين

صيداء

من ربيع الأول الى رجب سنة ١٣٤٧

قيمة الاشتراك السنوي
في سورية ليرة عثمانية ذهباً
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifique littéraire & mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XVI)

Abonnement — En Syrie 1 Livre Or Ottomane — Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie Irfan Saïda (Syrie)

مطبعة العرفان * صيدا (سورية)

فهرس عام

« للمجلد السادس عشر من العرفان »

من ربيع الأول الى رجب سنة ١٣٤٧

(لجميع المقالات والقصائد والرسوم والأبواب مرتب على حروف الهجاء)

(حرف الألف)

كتاب هذا المجلد

نُشر في هذا المجلد لنحو من ستين شاعراً وكاتباً في المواضيع المختلفة واثن احجم عن الكتابة في « العرفان » بعض انصاره القدماء الذين تجنوا عليه وانتحلوا الأعذار فلم يعدم نصراء في كل وقت وحين واثن ضاع « العرفان » عند قوم فقد وُجد عند آخرين والحق لا يعدم ناصرا وما زال « العرفـان » يُكثر من نشر الشعر ونشر بعض ما لا ينبغي نشره لتنشيط أصحابه مع ما يعانيه من إصلاح عباراتهم وكل ذلك يستدرك متى اشتد ساعده وكثر أنصاره وما ذلك اليوم ببعيد بل هو اقرب من حبل الوريد .

في هذا المجلـــــد

٢٣ مقالة اجتماعية و ١٠ مقالات علمية و ٩ مقالات أدبية و ٣ تاريخية و ١ اقتصادية و ٦ نسائية و ١٩ متنوعة و ٣ لغوية و ٥ في التراجم و ١٤ قصيدة و ١٠ موشحات و ١٦ مقطوعة .

وفي مختارات الصحف ٢٧ مقالة .

وفي المراسلة والمناظرة ٢٢ .

وفي الزراعة والصناعة ٧ .

وفي الصحة وتدبير المنزل ٨ .

وفي التربيـة والتعليم ٥ .

وفي السؤال والجواب ٢٥ سؤالا واجوبتها .

وفي سير العلم ٥٥ نبذة علمية .

وفي النوادر ٧٠ نادرة .

وفي المطبوعات الحديثة ذكر ٦٥ كتابا وصحيفة .

وفي العراقيات والعاميات شعر خمسة وثلاثين شاعرا .

وفي رواية الشهر سبع روايات مستقلة .

وفي خلاصة الأنباء مائة نبأ .

وبين المقالات عشر مقالات معربة عن الفرنسية و ١١ مقالة معربة عن الإنكليزية

وفيـه ١١٨ صورة متنوعة .

هذا عدا الحكم العربيـة والمنشورات



فهرس اسماء الكتب التي تطلب من إدارة « العرفان » في صيدا

والقرش هنا على حساب الليرة العثمانية بمائة قرش والليرة المصرية تساوي ١١٥ قرشاً ذهباً والفلسطينية والإنكليزية ١١٢ والروبيه ثمانية قروش ونصف والليرة السورية ١٨ قرشاً والدولار ٢٣ قرشاً والشلن خمسة قروش ونصف والخ . ويضاف لأجرة البريد بالمائة خمسه في سورية وفرنسة والمستعمرات الفرنسية وعشرة بالمائة للخارج و ٢٠ بالمائة للعراق

« مطبوعات العرفان (صيدا) »

قرش ذهب

٢٠ الوساطة بين المتنبي وخصومه
١٨ الثالث والثاني الجزء الأول
١٠ العراقيات
٠٥ تاريخ صيداء
٠٢ القصائد السبع العلويات
٠٤ جامع الأدعية
٠ اللهوف على قتلى الطفوف
٠٥ البراهين الجلية الجزء الأول والثاني (لم يطبع غيرهما)
٠٨ الدين والإسلام (الثاني) « الأول نفدت طبعته »
٠٦ نوادر شعراء العرب
٠٨ ديوان الطباطبائي
١٥ ديوان الحوماني
١٥ نقد البائس والمسوس
٠٢ النجاة الحوماني
٠٨ حقائق الإيمان
٠١ الشيعة والنار
خير كتاب الحلي
١٨ مجمع البيان الأول
١٥ المراجعات الريحانية اول وثاني
٢٥ الهدى الى دين المصطفى « اول وثاني معاً »

قرش ذهب

١٨ الكلمات « الجزء الاول »
٠٦ جغرافية سوريا ولبنان لفرحات مطول
٠٣ مختصر
٠٦ تاريخ سورية المدرسي
٠٣ تاريخ فرنسة
٠٢ لمحة عن الفينيقيين
٠٢ التحفة الصيداوية
٠٤ الروض الزاهي في الادب الفكاهي
٣ جناية الروس والانكليز في إيران
٠١ رسالة الخط
٠٣ رسالة التوحيد والتثليث
١٠ تقوية الايمان
٢٠ الدر الثمين ج ٦
٠٣ الدروس الفقهية
٠١ هداية المتعلمين
١٤ التاريخ العام اول وثاني
٠٣ الرحلة الحسنية
٠٦ روايتا امير صور وعطيل
٠١ قاطعة الخصام
١٢ مناسك الحج مع ملحقاته
٠٩ المجالس السنية ١ ٢ ٣ كل جزء
١٥ الرابع مع اقناع اللائم
٤٠ الخامس

قرش ذهب

٠٥ الحماسيات لشعيب
٥ البرهان على وجود صاحب الزمان
٠٢ رسالة التنزيه في اعمال الشبيه

« مطبوعات دمشق »

١٠ تبصرة المتعلمين (فقه جعفري)
٢٠ الدرر المنتقاة ج ٦
٠٥ الاجرومية الجديدة
٠١ قهوة سوراة
٠٣ النيف في علم التصريف
٢٠ كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب
٢٥ ذيل تذكرة الحفاظ ولحظ الألحاظ وذيل طبقات الحفاظ
٠٤ شروط الائمة الخمسة
٠٥ دفع شبهة التشبيه
٤ انتقاد المغني عن الحفظ والكتاب
١٨ قاموس العوام
٠٧ الرحيق المختوم
٠٥ التطفل وحكايات الطفيليين
٠٥ اخبار الحمقى والمغفلين
٠٢ كاشفة القناع
٠٥ الصحيفة السجادية الخامسة
٠٢ رسالة في اقامة الحجة على المصلي قبل الإمام

قرش ذهب

٢ الحصون المنيعة

« مطبوعات بيروت »

٠٩ وقعة صفين

٩ نظرات في كتاب السفور والحجاب

٠٩ كتاب المنذر

٠٥ البينات لناصر الدين

١٢ ديوان السيد محمد سعيد حبوبي

٣٥ نهج البلاغة

٠٧ المستظهر ج ٦

٦٠ الريحانيات ج ٤

٠٧ النكبات الريحاني

٠٧ مهاتما غاندي

٠٩ المرأة في التاريخ والشرائع

٠٢ رنة الشجن

٢٠ مناجاة الرسول مع قصة الجمجمة

« مطبوعات مصر »

١٥٠ شرح النهج لابن ابي الحديد بدون تجليد ج ٤

٢٠٠ مجلد تجليدا افرنجيا

١٥٠ مفتاح الكرامة ج ٨ (فقه جعفري)

٠٨٠ بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ج ٣

١٦ تحت راية القرآن

١٢ رجال المعلقات العشر

قرش ذهب

١٣ العروة الوثقى

٠٨ الاسلام روح المدنية

١٣ إعجاز القرآن

٠٦ لباب الخيار في سيرة المختار

٢٩ غرائب الغرب ج ٢

٠٥ حديث القمر

٠٧ مدنية العرب في الجاهلية والاسلام

١١ ديوان الرصافي

٣٠ دروس التاريخ الإسلامي الخياط ج ٥

١٣ كليلة ودمنة مصورة

٠٧ بلاغة العرب في القرن العشرين

١٥ كشكول جمال ج ٦

٠٣ ديوان الشاب الظريف

٣ دروس الفقه

٤٥ الدروس العربية ج ٣

٠٨ دروس الصرف والنحو

٠٧ عظة الناشئين ١

٢ الامثلة المختلفة

١٤ سمير الليالي

٠٦ نوادر جحى الكبرى

٠٨ سحر الشعر

١٥٠ تفسير الفخر الرازي

٠٣ ديوان الامام علي

قرش ذهب

١٠ غابر الاندلس وحاضرها

٠٥ القراءة الرشيدة ج ١ ، ٢

٠٥ الصحيفة السجادية الثانية

٠١ رسالة التجويد لصاحب مفتاح الكرامة

٠٢ تحفة الأحباب

٠٢ الصحيفة المحمدية

٠٢ توحيد المفضل (طبع حجر)

١٠٠ نفح الطيب في تاريخ الاندلس الرطيب

٢٢ الابريز

« مطبوعات العراق »

١٤ الاحكام الجعفرية

١٢ الهداية في شرح الكفاية

٠٢ رسالة الحقوق

١٠ ديوان بين الشعور والعاطفة

٠٤ ذخيرة الصالحين

٠٥ ذكرى سعد في العراق

١٨ مختصر نهضة الحسين

٠٢ فصول الفوائد للمفيد

« مطبوعات العجم (طبع حجر) »

٢٢٥ مجمع البيان في تفسير القرآن كامل

١٠٠ الدمعة الساكبة

٥٠ مرآة الرشاد في الوصية للاحبة والاولاد

٥٠ تحف العقول عن آل الرسول

٥٠ كشف الغمة في معرفة الائمة

١٠٠ الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية

وقد نفدت بعض مطبوعات « العرفان » وهي : الشيعة وفنون الإسلام . والفصول المهمة . ومختصر تاريخ الشيعة . وآثار ذوات السوار . وديوان بدوي الجبل . وسحر بابل . والجزء الرابع من الدر الثمين . ولم يبق من الوساطة سوى نسخ تعد على الاصابع وبقيت بعض الكتب المفردة وبعض المجلات وبعض مجلدات العرفان ستنشر اثمانها في عدد آخر إن شاء الله .

الجزء الأول

العرفان

المجلد ١٧

شعبان ١٣٤٧ كانون الثاني ١٩٢٩

فاتحة المجلد السابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اعترافاً بالفضل والنعم ، والصلاة عَلَى رسله الذين تفرغوا لهداية البشر وجاهدوا بالسيف واللسان والقلم .

وبعد فقد سلخت العرفان عشرين عاماً من حياتها وهي تسير بقدم ثابتة وتكتب بقلم نزيه غير عابئة بالصعاب ، ولا مكترثة بما يكيد لها أعداء الرقي والتجدد ، وغير مستعينة بمال مثر أو أمير ، أو نفوذ حاكم او زعيم ، وانما مادتها الوحيدة فريق من قرائها الأجواد الذين يفون لها كما تفي لهم ، ويقدرون لها مبدأها القويم الذي لم تحد عنه قيد أظفور . عالمة أن لجفوات بعض مشتركيها المماطلين حداً محدودا ، وأمداً لانخاله ممدودًا

وها هي تودع القسم الأول من سنتها الحاضرة سنة (١٣٤٧ هـ) وقد مضى المجلد الأول (السادس عشر) وتستقبل القسم الثاني (المجلد السابع عشر) وهي آمنة مطمئنة لأنها ترى الإقبال عليها متواصلا ويزداد انصارها يوماً فيوماً وربك لا يضيع اجر المحسنين



بين الشرق والغرب

١

بين الشرق والغرب حرب عوان، ومعركة هائلة تشيب لهولها الولدان، ولئن كان هذا الحرب يتغلغل في الصدور، ولا يؤذن بفواجع الدهر وعظائم الأمور، فما هو إلا قرن أو نصف قرن أو ربع قرن حتى يفور التنور —، وترى الصفوف إثر الصفوف، وتدار بينهما كؤوس الحتوف، فهناك المعركة البشرية الفاصلة، وترى إذ ذاك الحرب الكبرى التي لا تعد الحروب التي سبقتها منذ بدء التاريخ إلى يوم وقوعها — شيئاً مذكورا. إلا ان بنصف الثاني الأول ويخفف من غلوائه، ويقلل من نهمه، ويكف عادية شره، ووداعية استعباده، وداعية تبشيره بل تنفيره عن شعوب الشرق الآمنة المطمئنة التي شبعت وعودا وعهودا وتخمت أماني وآمالا

شعرنا بحاجات الحياة فإن ونت   عزائمنا عن نيلها كيف نعذر

والكفاح والنضال بين الشرق والغرب قديم وقديم جدا إلا ان القوة تظهره والعجز يخفيه. وكيف يطمع الغرب للإستيلاء على الشرق في زمن اكتسح الشرق قسما من بلاد الغرب ولو ساعدته المقادير لاكتسحه ومزجه فيه مزج الماء بالصهباء ولكن.

هي المقادير فلمني أو فذر   إن كنت أخطأت فما أخطا القدر

ولقد كان الرشيد وشارلمان فرسي رهان وما فتح المسألة الشرقية على مصراعيها الا الحروب الصليبية الدامية وفتح القسطنطينية وخروج العرب من الأندلس خروجا مدميا لأفئدة الشرقيين وعقب ذلك ضعف الدول الشرقية أو الإسلامية فأظهر الغرب على الشرق من الغطرسة ما نفر القلوب، واستجلب الدواهي والخطوب، حتى جاء عهد الاحتلال ولقي الشرق من الغرب ما مر طعمه، ورنق مشربه، وأشغل المجامع، واقض المضاجع.

كتب الأمير شكيب ارسلان أمير البيان مقالا في الصحف عنوانه (اليوم كله علينا) مشيرا لقول القائل :

فيوم علينا ويوم لنا   ويوم نساء ويوم نسر

فقال الأمير أما اليوم فهو علينا لا لنا وحق ما قاله ومن جملة ما أورده من مصائب

الشرق الإشاعة القائلة بأن أحد قواد الصين قضى على مليون مسلم هناك والإشاعة ولا شك مبالغ فيها لكنها تشير الى حدوث ما يؤلم على مساعي الصين فكأنه لم يكف الشرق الأدنى ما أصيب به من رزايا ونكبات ، واستعمار وحمايات ، حتى أخذ الشرق الأقصى قسطه من هذه الأشجان عملا بقاعدة المساواة . . . اوليس نحن الآن في عصر الأخاء والحرية والمساواة ؟ ! ! !

حجب الحقائق عن ذويها ذمنا   من لا يذم ومدح من لا يمدح

ومما يسلي الشرق عن بعض مصابه أن في الشرق الأقصى مجموعة جزر تدعى اليابان لم يمر على نهوضها اكثر من خمسين عاما حتى اصبحت في مصاف الدول الكبرى التي يضرب فيها المثل بما احرزته من رقي وتفوق وقوة حربية باهرة حتى غلبت روسيا أعظم دولة حربية وأنزلتها على حكمها وهذه الدولة يبلغ عدد نفوسها نيفا وثمانين مليونا من الجنس الاصفر ويتدين هناك السواد الأعظم في الدين الشنتوي وهو مبني على عبادة الأسلاف وتأليههم وانهم يعتقدون ان الاسرة المالكة عندهم ينتهي نسبها للآلهة وقد مات ملكهم منذ سنة فتوجوا من زمن غير بعيد ولي عهده وفي جده يقول حافظ ابراهيم شاعر مصر :

ملك يكفيك منه أنه   أنهض الشرق فهز المغربا
وإذا مارسته ألفيته   حولا في كل أمر قلبا

وقد كتبنا كثيرا في المجلدات الماضية عن اليابان واسباب نهضتهم وسنستزيد من هذا البحث المفيد في اعدادنا الآتية إن شاء الله .

اما في الغرب فالدولة التي قبضت على ناصية الأمم ، واستثارت العزائم والهمم ، واوغلت في الاستعباد والاستعمار ، وامتد ملكها الى امد بعيد فهي دولة الإنكليز او بريطانيا العظمى التي كانت ولم تزل ضربة قاضية على الشرق عامة والمسلمين خاصة وكيف لا تكون كذلك وهي جزيرة يبلغ عدد نفوسها اقل من خمسين مليونا ولها من المستعمرات ما تعد اكثر من اربعمئة مليون جلها ان لم نقل كلها من الشرقيين .

وقد اعتلت صحة ملكها الحالي الملك جورج الخامس حتى خشي على حياته لذلك اسرع ولي عهده من الهند للندن لما بلغهُ امر والده لكن صحة الملك آخذة بالتحسن يوما فيوما وإن

لم يزل الخطر تماما وانك لترى رسمه هنا ورسم ولي عهده .



الملك جورج الخامس ملك الانكليز الحالي

اما اليابان فلم يستفد منها الشرق الأدنى ولا الأقصى اللهم الا الفخر بها كما تفتخر القرعاء بشعر ابنة خالها (و كم خال من الخيرات خالي) وها نحن نذكرهنا اسماء دول الشرق والغرب مع ما اتصل بنا من عدد نفوسها الأخير وسنتبعها في عدد آخر بما اصاب الشرق من الغرب وما قطعه له من المواعيد العرقوبية .

دول الشرق

	اسم الدولة	رئيس حكومتها	عدد نفوسها
١	الصين	. . .	٤٣١،٤٨٠،٠٠٠
٢	اليابان	الامبراطور هيرو هيتو	٠٨٣،٤٥٨،٤٠٥
٣	تركيا	مصطفى كمال باشا	١٤،٠٠٠،٠٠٠
٤	افغانستان	الملك امان الله خان	٥،٠٠٠،٠٠٠
٥	انام	الامبراطور فينه تاي	٦،٠٠٠،٠٠٠
٦	العراق	الملك فيصل	٣،٠٠٠،٠٠٠
٧	مصر	« فؤاد الأول	١٣،٥٠٠،٠٠٠
٨	سوريا	الشيخ تاج الدين الحسني	١،٥٠٠،٠٠٠
٩	لبنان	شارل دباس	٧٠٠،٠٠٠
١٠	ليبريا	كينغ	١،٥٠٠،٠٠٠
١١	مسقط	السلطان . . .	٤٠٠،٠٠٠
١٢	تونكا	التوبو جورج الثامن	٧،٠٠،٠٠٠
١٣	العجم	الشاه رضا بهلوي	١٠،٠٠٠،٠٠٠
١٤	سيام	الملك براجاد هيوك	٧،٠٠٠،٠٠٠
١٥	زنجبار	السلطان سيد خليفة	٢،٠٠٠،٠٠٠
١٦	تونس	الباي محمد الحبيب	٢ « «
١٧	مراكش	السلطان مولاي محمد	١،٥٦٠،٠٠٠
١٨	ايتيوبا	الامبراطور كايزيروزا يوديتون	١٠،٠٠٠،٠٠٠
١٩	مملكة الحجاز ونجد	ابن السعود	٣،٠٠٠،٠٠٠
٢٠	اليمن	الإمام يحيى	٥،٠٠٠،٠٠٠
			٦٠٨،١٤٨،٤٠٥

هذه هي دول الشرق وعددها عشرون دولة ١٣ مستقلة و٧ تحت الانتداب ويبلغ عدد نفوسها نيف وستمائة مليون واذا ضممنا اليها الهند تبلغ تسع مائة مليون بل تزيد وهناك امارات لم نذكرها كمير الاردن وفلسطين والعلويين والكويت وعمان وغيرها وقد لا يبلغ عدد نفوسها خمسة ملايين

دول الغرب

	اسم الدولة	رئيس حكومتها	عدد نفوسها
١	المانيا	المارشال هندنبرغ	٦٢،٤١٠،٦١٩
٢	فرنسا	غاستون دومرغ	٤٠،٧٤٣،٨٥١
٣	انكلترا	الملك جورج الخامس	٤٧،٤٥٣،٣٣٠
٤	ايطاليا	الملك فيكتور عمانوئيل الثالث	٤٠،٥٤٧،٨٣٩
٥	النمسا	الدكتور م هاينيك	٦،٥٣٥،٦٦٣
٦	بلجيكا	الملك البير الأول	٧،٨٦١،٨٧٦
٧	بلغاريا	الملك لوريس الثاني	٥،٥٤٠،١٠٠
٨	الدانيمرك	الملك خريستان العاشر	٣،٣٧٧،٠٠٠
٩	اسبانيا	الملك الفونس الثامن	٢٢،٠٩٧،٦٧٦
١٠	اليونان	الأميرال كوندور لوتيس	٦،٥١٠،٥٧١
١١	هنغاريا	الاميرال هورتي	٧،٨٤٠،٨٣٢
١٢	اسوج	الملك غوستاف الخامس	٦،٠٧٤،٦٦٨
١٣	نروج	الملك هاكون	٢،٦٤٩،٧٧٥
١٤	هولاندا	الملكة ويلهلمينا	٧،٤١٦،٤١٩
١٥	بولونيا	موسيسكي	٢٨،٢٥٢،٩٠٢
١٦	البورتغال	الجنرال كارمونا	٥،٠٩٦،٠٥٦
١٧	رومانيا	الملك ميشال الأول	١٨،٠٠٠،٠٠٠
١٨	روسيا	م ٠ كالينين	١٤٦،٠٠٠،٢٠٠
١٩	صربيا	الملك اسكندر الأول	١١،٧٢٢،٥٦٧
٢٠	سويسرا	ادمون سكيلش	٣،٨٨٠،٣٢٠
٢١	تشيكوسلوفاكيا	الدكتور مازاريك	١٤،٢٩٨،٨٦٠
٢٢	البانيا	الملك احمد زوغو بك	١،٧٥٠،٠٠٠
٢٣	بوليفيا	هارماندوسيل	١،٧٣٤،٠٠٠
			٤٩٨،٦٦٠،،٣٢٤

	اسم الدولة	رئيس حكومتها	عدد نفوسها
٢٤	كامبودج	الملك مونيفونك	
٢٥	الشيلي	كارلوس ايبانيز ديل كامبو	٣ ، ٢٠٦ ، ٠٠٠
٢٦	كولوفيا	ميكال ابادايا ماندر	٤ ، ٦٣٠ ، ٠٠٠
٢٧	كورستاريكا	ريكاردو هيمانز	٣٣٤ ، ٣٠٠
٢٨	الدومينيكان	الجنرال هاراسيو فاسكز	٤١٦ ، ٠٠٠
٢٩	استونيا	جان تمان	٤١٤ ، ٠٠٠
٣٠	الولايات المتحدة	المستر هوفر	١١٨ ، ٦٢٨ ، ٠٠٠
٣١	الأرجنتين	ايبوليتو ايريغوجن	١٠ ، ٢٦٠ ، ٠٠٠
٣٢	البرازيل	ببرا برادياماسرزا	٤٠ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠
٣٣	المكسيك	كاللايس	١٤ ، ٠٠٠ ، ٠٠٠
٣٤	الاوكواتور	إيزيبورا آيور	١ ، ٢٧٢ ، ٠٠٠
٣٥	فنلاندا	رالاندر	
٣٦	كاتمالا	لازا روشاكون	
٣٧	هايتي	بورنو	١ ، ٩٠٠ ، ٠٠٠
٣٨	هونديراس	الدكتور ميكال بازبارونا	٤٠٠ ، ٠٠٠
٣٩	ليختانست	جان الثاني	
٤٠	ليتوني	سماتونا	
٤١	باراغواي	اليجيوأيالا	٢٣٦ ، ٠٠٠
٤٢	البيرو	لاكيا	٤ ، ٥٦٠ ، ٠٠٠
٤٣	سالفادور	الدكتور بيو روماروبوسك	١ ، ١١٦ ، ٠٠٠
٤٤	الارغواي	الدكتورجان كامبيناني	١ ، ٢٠٠ ، ٠٠٠
٤٥	فانازيالا	غومز	٢ ، ٥٩١ ، ٠٠٠
			٧٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤

وهناك بعض الدول التي لم نعثر على عدد نفوسها ولا نخالها تزيد على عشرين مليونا فأنت ترى أن عدد نفوس الشرق يبلغ زهاء ٩٥٠ مليونا وعدد نفوس الغرب زهاء ٧٥٠ مليونا والمجموع ١٧٠٠ مليون نفس .

وهذا الجدول وجد بغاية الضبط وبعضه عدد تقريبي قد بذلنا غاية الجهد في تحصيله من آخر تقويم صدر في اللغة الفرنسية ومن بعض دوائر المعارف الافرنجية وسنصلح ما يتبين لنا من الخطأ فيه ونشكر كل من يصلح لنا خطأ أو يهدينا الا لم نهتد اليه ٠



ولي عهد الانكليز

وأنت ترى أن الشرق يفوق الغرب بعدد نفوسه ويفوقه اضعافاً مضاعفة بمساحته ولكن

وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

فإن الغربيين بعد ما تلمذوا على الشرقيين فاقوهم بمئات من الدرجات في التقدم والحضارة والرقي والتمدن والاختراع والاكتشاف والتجارة والصناعة وجميع مقومات الحياة٠

وكم علمته نظم القوافي
فلما قال قافية هجاني

فهل يستفيق الشرق من هذه الغفلة ، ويسعى السعي الحثيث في مداواة تلك العلة ، علة الشقاق والنفاق التي تأصلت في زعمائه تأصلا مخيفا يخشى ان لا يشف منها امراؤه مالم يجمعوا شملهم ، ويقضوا على جراثيم الانانية التي عششت وفرخت في جسومهم ، اما آن لهم أن يعتبروا والعبر تلو العبر ، أما آن لهم أن يذكروا والنذر تلو النذر

اللهم هيئ للشرق عدة وعددا ، وهيئ للشرقيين من أمرهم رشدا

الحقائق الثابتة في الهاتف الرائي (*)

اعلن مختبر القياسات تجاريبه وعجزه مبيناً احدث الطرق التي جربها في المخابرة .

كنت اسأل كل يوم اثنتي عشرة مرة عن الزمن الذي يعرف فيه الهاتف الرائي ، وان رفاقي لتقصد به انه وسيلة يمكنهم بها ادارة مقبض المحرك كما يعملون اليوم في اجهزة الراديو ويرون الحوادث المتحركة ، والعاب كرة القدم ، وسباق السفن ، التي ظهرت جميعها فوق الحاجز الابيض في دور صوَر التمثيل (السينما) ، كنت حينما اجيبهم بأني لا اعرف شيئاً عن ذلك كانت تأخذهم الدهشة والحيرة في هذا الأمر ، حتى كان من الصعب اقناع العامة بأن الهاتف اليوم ، بقطع النظر عما سيخلقه المستقبل ، ليس الا عبارة عن العوبة مختبر (حقل خصب للتجارب) ، حقل يتطلب النتائج المثمرة ، والتي لا تحصل الا عن يد امثال (اديسون) الشهير . فالشهرة الخالدة ، والثروة الواسعة ، تترقبان الشخصية السامية ، التي ستأخذ الهاتف الرائي كما هو اليوم ، وتعمله كما يجب ان يكون .

ولا بد من ان يأتي يوم تستعمل فيه آخذة الهاتف الرائي كما تستعمل آخذة الحاكي اليوم غير ان الصعوبة الأساسية في الهاتف الرائي هي رؤية البشر التي تستلزم تجديدمرتسم بعدين اما الصوت الذي تسمعه فلا يحد الا بعداً واحداً ، وانه ليمكنك ان تصهر الأصوات المركبة وتدمجها معاً في صوت واحد في مجلس غنائي (جوقة موسيقية) فتؤثر في الموجة الناقلة وتنتهي في المستخبر (السنترال) ، بيد ان الشق الثاني وهو رؤية الأجسام ، يحصل من اهتزاز الأشعة المنعكسة من نقاط الجسم المضيء التي لا تعد ولا تحصى ، فيمكن حصر هذه الموجات المنعكسة في محرك كهربائي الا انه يصعب جداً اعادة الموجات المهتزة المذكورة لحالتها الاولى

خذ لك مثلا انه لو جمعت التموجات الصوتية في حزمة واحدة ، فحاسة السمع تميز الآلات العازفة بعضها من بعض كالعود من المزمار : غير ان حس البصر يصعب عليه تمييز الصورة الضوئية المتداخلة من مركباتها كما بين العين والأنف ، لذا ان تمكنت

* معربة عن الإنكليزية وقد اصطلحتُ في مقالي هذا على الهاتف الذي يُسمع ويري المتكلم وحركاته بالهاتف الرائي .

اجهزة الراديو من نقل مرتسم بعدي جسم مضيء ، يمكننا والحالة هذه نقل صورة تامة من مدينة لأخرى في لحظة من الزمن ، وهكذا فالنظرية المنطقية التي تستند على النظرية السابقة القائلة اذا تمكنت اجهزة الراديو من نقل الابعاد الثلاثة معاً ، فحينئذ دون ريب يمكن نقل اي جسم صلب من محل لآخر بأقل من لمح البصر .

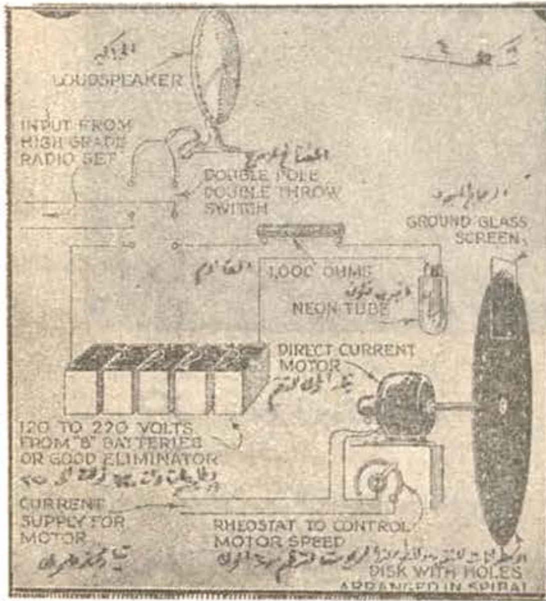
وحتى الآن لم تتسلط معرفتنا وخبرتنا الا على بعد واحد ، هو الموجات الصوتية . بيداننا نستعمل خداع البصر في الهاتف الرائي ، وذلك استناداً على الشكل التجربي الذي نستعمله اليوم في صوَر التمثيل . وهذا الخداع البصري مبني على خاصية العين البشرية التي لا تطابق في الحال تغيرات النور . اي انه يمكنك روءية الشيء بعد انطفائه ، بفترة جزء من ثلاثين جزء من الثانية . فهذا التأخر العصبي يمكنك من روءية الصوَر المتحركة في دور صوَر التمثيل .

كل يعرف ان الصوَر المتحركة تحدث مما تنقله الأشعة من الصوَر الجامدة المتتالية الى الحاجز الأبيض (وذلك ان جهاز السينما يشابه الفانوس السحري في كثير من الوجوه غير انه يستبدل بلوح الزجاج الذي عليه الصورة شريط من مادة شفافة قد غطيت بطبقة من مادة كيمائية توءخذ عليها صوَر الأجسام في اوضاع مختلفة بواسطة آلة فوتوغرافية خاصة وتثبت بالطرق الكيمائية ويلف هذا الشريط على ملفين احدهما اعلى المكثف والآخر اسفله ويدور هذان الملفان بواسطة جهاز محرك يحركه التيار الكهربائي وعندبدء العمل يكون الشريط بأجمعه ملتفاً حول الملف العلوي فإذا ما ادير الجهاز اخذ الشريط في الالتفاف حول الملف الثاني تدريجاً ويمر اثناء سيره امام المكثف فيسقط عليه الضوء المنبعث من قوس كهربائي او مصباح داخل الجهاز وتسقط بذلك عدة صوَر متتالية على الحاجز الأبيض تلبث كل منها مدة قصيرة ولا تتجاوز الفترة بين سقوط كل صورتين متتاليتين ١/١٠ او ١/٢٠ من الثانية ولما كانت هذه الصوَر تتابع بالكيفية والترتيب اللذين اخذت بهما من الطبيعة فإن الناظر اليها يراها وهي تمثل نفس الحركات التي كانت تمثلها الأجسام الطبيعية وبذا تخدع العين بها . وهكذا فالفكرة السائدة العلمية اليوم ان يستفيد الهاتف الرائي من الخداع البصري ايضا ، الا ان تطبيق هذه الفكرة صعبة جداً لأنها مركبة كثيراً وذلك بسبب تعدد مرتسم سلسلة من الصوَر ولكون الجهاز الرائي ذا بعد واحد فناقل الأشعة المنعكسة يجب والحالة هذه ان يقسم الصورة الى آلاف الأقسام ، ثم ينقل هذه الأقسام الواحدة تلو الأخرى ، وكل ذلك يحدث في الزمن الذي

يأخذه عادة المكثف الى الحاجز الأبيض ليرى صورة واحدة فقط على انه ان تحققت هـذه الفكرة ستكون اعجوبة علمية في زمننا هذا ومدهشة جداً نسبة للجهاز البسيط المستعمل لهذه الغاية

اذا دفعتنا في الوظيفة الأساسية لكل من المرسلة والآخذة في جهاز الهاتف الرائي لوجدناها واحدة غير ان الآخذة ذات تركيب اكثر من الأولى ·

لقد طبقت تجربة الهاتف الرائي في محطة WGY في الشنكتدي في نيويورك ، وحينما تعمم هذه الفكرة ستطبق في جميع المراكز الأخرى · ولا يخفي ان التوسع اليوم في هذه النظرية ليس بذي اهمية للرجل العامي الذي لا يستفيد منه في اموره التجارية في الوقت الحاضر ، الا ان هذه النظرية تقدم يومياً فوائد جمة للرجل الذي يشتغل في مختبر الراديو ·



شكل ٤ : هنا الشكل الهندسي لتجربة دورة الهاتف الرائي · ويجب ان يكون انبوب نثون اقرب للاسطوانه مما هو ظاهر في هذا الشكل ·

فإذا نظرت في شكل ٤ تجد فيه جميع الأجهزة الإضافية التي تحتاجها آخذتك في الهاتف الرائي ، وهذا هو ابسط شكل عمل من لدن مهندسي مختبر القياسات

وان هذه الدورة تستعمل مع آخذة الراديو التي تستخدم انبوباً لقوة ١٧١ امبرا او ٢١٠ امبرات في النهاية العظمى وهو مجهز بناقل او مايعادله في شكل السلك اللولبي الذي يمر بجانب انبيق، ويمثل جهاز هكذا لا يتخلل الأسلاك الحاكية تيار مستقيم ، الا ان التيار الذي يتخللها هو تيار متموج يحدث الإشارات وايضا يجب ان يكون لديك منبع قوي من بطاريات كل منها ليشغل انبوب نثون الذي يجهز الضوء لصورة الهاتف الرائي ويمكنك ان تستعمل هنا القولتاج لتيار مستقيم ذات ٤٥ فولتا او ذات مكثف قوي الا أنك اذا استعملت بطارية ضعيفة لا تستفيد شيئا لأن الدوي الذي تحدثه يتراءى برعشات متتالية في انبوب نثون تميت النتائج المطلوبة ويتوقف القولتاج الذي تتطلبه على انبوب نثون الذي تستعمله وشكل ٣ يريك «١» نوعين من انابيب نثون

(١) نسي الحفار حفر الشكل ٣ وهو نفس الرسم الموجود في اسفل الزاوية اليمنى من الشكل ٤ «العرفان»

ويمكنك تحصيل الأنبوب الأيسر في الشكل السابق بدولار او اقل ، وبه تحصل على صورة مساحتها خمسة اثمان القيراط المربع ، واذا حصلت النوع الثاني تجد فيه لوحة ملساء تفيد في تكبير الصورة ، واللوحة الثانية الضرورية هي اسطوانة معدنية مستديرة ذات ثقوب محفورة بشكل حلزوني كما هي واضحة في شكل ٢



شكل ١ : تجربة جهاز الهاتف الرائي لمختبر القياسات .

ان قطر هذه اللوحة الاسطوانية وخطوط الحلزون (اي المسافة بين دورة واخرى من الحلزون وقطر) الثقوب الصغيرة و المسافة بينها متوقفة على الجهاز المستعمل في المراكز المشهورة وعلى حجم اللوحات الموجودة ضمن انبوب نئون المستعمل في آخذة الراديو

شكل ٢ : اللوحة الاسطوانية للهاتف الرائي مع خطوة الحلزون والمسافة الموضحة بين الثقوب

ويحتاج هذا الجهاز ايضاً الى محرك آلي يدير الأسطوانة المعدنية ، والى تيار كهربائي لضبط السرعة بالريوستا «١» ويحتمل النجاح اذا استعمل محرك آلة الخياطة غير ان مختبر العلوم لم يجرب هذا المحرك لهذا الغرض ، وهذا يتوقف على احكام تركيب وضبط الريوستا

(١) الريوستا هي الآلة التي تنظم سرعة المحرك وتعدل التيار

وايضاً يجب ان تضيف الى ما سبق جهازاً يعطيك مقاومة الف اوم(١) ثابتة ليكون موصولا بأحد طرفي سلك انبوب نئون وبقطعة الزجاج المسحوقة . ثم عمل اقواس لمسك المحرك . واما وضع هذا الأنبوب والزجاج المسحوق كما تشاهده في شكل ١ هو الجهاز المستعمل في مختبر القياسات .

ثم بواسطة المفتاح المزدوج المشمول في الدورة يمكنك تحويل آخذة الراديو من الحاكية الى جهاز الهاتف الرائي بسرعة عظيمة . وهذا ضروري جداً لأن برنامج تجربة الهاتف الرائي طبق من اجل لحظة من الزمن ومن الضروري السماع في الحاكية الأخبار الأولية التي تسبق كل تجربة هاتفية رائية .

والآن هب انه لديك اسطوانة ذات ثقوب منتظمة ، فأول إحكام يجب عمله هو تحويل القولتاج المساط على انبوب نئون كي يصبح هذا على اهبة توليد الشعلة القرنفلية ، ثم وضع قطب البطارية بصورة تجعل اللوحة الموجودة داخل انبوب نئون متوهجة ، اما الأنبوب الأيسر في شكل ٣ يعطينا ما يقارب ١٢٠ فولتا ، واما الأنبوب الكبير الذي بجانبه يعطينا ما بين ٢٠٠ او ٢٢٥ فولتا

والإحكام الثاني الذي يجب عمله هو ايجاد محرك يدور بنفس السرعة المطلوبة تقريباً ، وحينما كتبت هذه السطور كانت محطة WGY تنقل بمعدل ٢١ صورة في الثانية ، اي ان الاسطوانة كانت تدور احدى وعشرين دورة في الثانية ، او ١٢٦٠ دورة في الدقيقة . والمحطة المذكورة كانت تستعمل للنقل جهازاً فعالا يقسم الصورة الى ٢٤ قسما بمعنى اننا نحتاج الى اسطوانة ذات ٢٤ ثقباً في الحلزون . ويجب ان تكون المسافة بين الثقوب وخطوة الحازون محدودة نسبة الى حجم القطع الموجودة في انبوب نئون .

فإن كانت قيراطاً يجب ان تبعد الثقوب بعضها عن بعض وكذا خطوة الحازون قيراطاً واحداً وان يكون قطر كل ثقب نظرياً جزء من اربعة وعشرين من القيراط والأحسن ان توسع ثقوبها قليلا ، لأنه بينما تمر هذه الثقوب مجتازة سطح الصورة تمر مكتنفة قليلا بمر الثقوب التي تسبقها . لذا فحفر الثقوب يحتاج الى الدقة ، وكل منها يجب ان توضع في المحل الذي يجب ان تكون فيه وان تكون عارية من الأوساخ والزغب . واذا اتقن عملها يمكن حينئذ زيادة

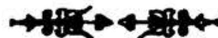
(١) ان التيار الكهربائي يتغير تغيرا عكسيا بالنسبة المقاومة وطرديا بالنسبة للقوة الدافعة الكهربائية وبالتجارب توصل الى ايجاد العلاقة بين هذه المقادير ق . د ٠ ك ق رمز للتيار م للمقاومة ق د٠ك للقوة الدافعة ٠ الكهربائية ويعرف هذا القانون بقانون اوم

القولتاج في انبوبة نئون ليستمر الإشعاع فيه ، وبدوران الاسطوانة تشاهد مرور الحزمة الضوئية خلال الزجاج المسحوق الناعم الا انه إن شاهدت خطوطاً خلاف الأشعة يلاحظ ان واحدة من الثقوب او اكثر في غير موضعها . وساعة كتابة هذه السطور ايضاً كانت تنقل WGY السابق ذكرها بمعدل ٢١ صورة في الثانية باستعمال ٢٤ ثقبا في الحلزون . واحدى المراكز الأخرى تنقل بمعدل ١١ صورة في الثانية باستعمال ٣٦ ثقبا . ويجب ان يلاحظ ان كل دورة تامة من الاسطوانة تسمح لكل ثقب بإمرار حزمة من الأشعة تجتاز ساحة الصورة من الزجاج المسحوق لكي تكون المساحة مكتنفة بين اعلى وادنى طرف من الحلزون ، ويمكن ان تقتنى الاسطوانات المحفورة والأنابيب النئونية من بائعي اجهزة الراديو .

ان التطور الذي اوصل جهاز الهاتف الى ما هو عليه الآن هو في الحقيقة انبوب نئون الوحيد وهذا لا يشبه البلورة الكهربائية ، وهو يطابق للحال التبدلات السريعة التي تحدث في قوة التيار . ولا يوجد هناك ادنى تأخر في العمل ، حتى ان كمية الضوء المنبعثة من البلورة الكهربائية وكمية القوة الكهربائية التي تتخللها متناسبتان ، وان الصورة التي تنقل في الكهرباء يعوض عنها بأنبوب نئون بخلية نقل الصور والتي توافق مقتضى الحال بصورة آنية . فالخلية وانبوب نئون يجهزان عملين متناظرين ، اما الأنبوب فيحدث ضوء تختلف قوته نسبة للجريان الذي يتخلله ، بينما الخلية تحدث تغيرات التيار الكهربائي وذلك نسبة لكمية الضوء التي تصيبها . ولنقل صورة جسم في غرفة المصور يحسب تقسيمه بواسطة جملة فعالة كما عمل في الاسطوانة ، وحينما تضبط سرعة المحرك وتشتغل الاسطوانة بواسطة جهاز فعال بصورة صحيحة . فخلية ناقل الصور الكهربائي ينقل النور المنبعث من نفس نقط الجسم المضيء المنتشرة وذلك حينما تضاء بواسطة انبوب نئون . وتحصل الأشعة المنعكسة من الجسم المضيء فوق الحاجز في ظل الأشعة القرنفلية

ان هذا التعريف والتحديد معقد ، وفي الحقيقة لا يمكنك بعد من تمييز وجه شخص من الصورة الحادثة له ما لم تشغله كل ساحة الصورة ، وان يكون لك سابق معرفة به . وحتى الآن لا نتائج كافية ما لم تؤخذ المعلومات الثابتة من المراكز المشهورة .

علي روماني
مدرس الرياضيات في تجهيز إربد



احلام

حملت نفسيَ ما لا | تقوى عليه النفوس
وبت اشكو (لميساً) | وما جنته (لميس)

(عروس) شعريَ ماتت | فما رثاها (العريس)
فقد عصاني يراعي | واسلمني الطروس
تغير الدهر حتى | لقد جفاني الأنيس
فلا المدام مدام | ولا الكؤوس كؤوس

ارثي (وليدة فكري) | بالدمع لا (بالقريض)
اذا عصتني (القوافي) | فيا مدامع فيضي
جمحت يا نفس دهراً | فآن لي ان تروضي (؟)
ما برّح الداء يوماً | إلا بجسم المريض

جارت عليّ الليالي | فشاب من ذاك راسي
وقد تصادم مع (صخرة) الحوادث «كاسي»
فحطمتهُ انتقاما | من صبوتي وحماسي
ما كان ذلك منها | على خلاف القياس

ينم (عنوان شعري) | عن شقوتي وهنائي
وبين جنبيَّ واهٍ | اعياه حمل عنائي
اني شقيت زماناً | والحب اصل شقائي
حبي بلادي أمامي | وكل شيء ورائي

نحن الألى سادوا وقدماً | بالقارة (الآسويه)
الفاتكين اقتداراً | بالدولة (الفارسيه)
فسل اذا شئت عنا | (اليرموك والقادسيه)
تنبيك عنا بأنا | اهل الوفا والحميه

رأيت نوراً ضئيلا | يشع وسط الظلام
سرعان ما إن تعالى | من نحو (دار السلام)
مسحت عيني لئلا | يكون ذا في منامي
فكان ذلك حلما | من جملة (الأحلام)

اواه كيف تلاشت | احلامنا الذهبيه
فقد حلمنا زمانا | بالوحدة (العربيه)
سرعان ما أفسدتها | السياسة (الأجنبيه)
من اجل ذلك ثارت | منا (النفوس الأبيه)

تلك النفوس استخفت | بحادثات الزمان
ثارت لإدراك (ثار) | مضى واطلاق عاني
لم تقو من بعد هذا | على احتمال الهوان
هل تستوي نفس حرّ | حرى ونفس (جبان)

حملت نفسيَ ما لا | تقوى عليه النفوس
وبت اشكو (لميساً) | وما جنته (لميس)

فتى الجبل

نظرات مهمـة في علم الاقتصاد (*)

العالم الاقتصادي المسيو بيباندوم (Bibendum)

ينبغي على كل عاقل مهما كانت مهنته ان يفكر في اموره الاقتصادية ، ينبغي ان يفكر اولا في الاقتصاد بالوقت لأن الوقت من اهم الأمور التي يجب المحافظة عليها ، وينبغي ان يفكر ثانيا في الاقتصاد في النفقات مهما كانت زهيدة .

لأن خمس الدقائق التي تضيع في اليوم الواحد ليست بذات اهمية تذكر بالنسبة للنهار نفسه ولكن اذا علمنا ان هذه الخمس الدقائق تجمع في السنة الكاملة ثلاثين ساعة وخمسا وعشرين دقيقة تتضح لنا الخسارة الجسيمة .

وكذلك الخمسة القروش التي تصرف في النهار بغير محلها تظهر في عين صارفها ليست بذات اهمية ولكن عندما يعلم ان الخمسة القروش تجمع في السنة الكاملة الفا وثمانمائة وخمسة وعشرين قرشاً تتضح لدينا الخسارة المهمة .

وقد قال احد الفلاسفة اذا شئت الغنى فافتكر بالتوفير قبل التحصيل .

فالصانع في مصنعه والتاجر في مخزنه والزراع في حقله ، كل من هؤلاء اذا اراد احدهم انجاز عمل ينبغي عليه ان يسأل نفسه اولاً هل هذا العمل ضروري فإن كان الجواب سلباً ينبغي تركه وإن كان إيجابا ينبغي الإقدام عليه وانجازه بأقل وقت ممكن .

وعلى كل فرد عندما يريد صرف درهم ان يسأل نفسه اولا هذا السؤال : الا يمكن حذف هذا المصرف فإن كان الجواب ايجاباً ينبغي حذفه وان كان سلباً ينبغي الاجتهاد لتحويله لمصرف اقل مما هو عليه .

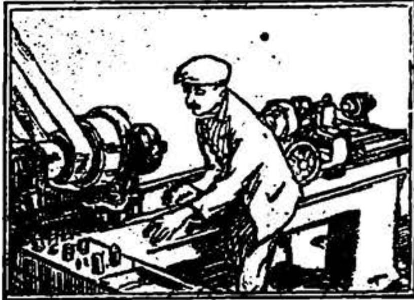
لنأخذ مثلاً : رجل يدير مصنعاً لبرد الحديد يشتغل في مصنعه عشرة عمال . فإذا انكسرت قطعة من الآلة ولم يوجد خلافها وجب على الصانع اصلاحها في المحل المخصص لهذا العمل فيضيع بهذا العمل نصف ساعة على اقل تقدير . واما اذا اقتنى لمصنعه قطعا للتبديل فلا يضيع الصانع وقته سدى بل يبدل القطعة المكسورة بمدة لا تتجاوز الدقيقة .

(*) معربة بتصرف عن مجلة « أعرف كل شيء » الافرنسيـة .

فإذا اضاع كل من العمال نصف ساعة من نهاره لإصلاح الآلة فعشرة عمال يضيعون خمس ساعات في النهار الواحد فيكون مجموع ما خسره صاحب المصنع اثناء السنة الفا وثمانمائة وخمسا وعشرين ساعة . فإذا فرضنا ان كل ساعة عمل تنتج له عشرة فرنكات فهذه الساعات تنتج له ١٨٢٥٠ فرنكا وهذا مبلغ لا يستهان به .



الصانع ينظر إصلاح القطعة المكسورة


الصانع يبدل القطعة المكسورة بأخرى سالمة

صاحب مصنع آخر يصنع آلات مختلفة . يرسم رسوم الآلات المصغرة جداً وخطوطها متشابكة فيصرف الصانع ساعة لدرسها . فإذا رسم هذه الرسوم كبيرة واضحة فلا يستغرق درسها اكثر من ربع ساعة فيضيع الصانع الأول ٤٥ دقيقة . فإذا كان بالمصنع عشرة صناع يضيعون سبع ساعات ونصف هدراً وهذه المدة لا تقل اجرتها عن الأربعين فرنكا يبذرها صاحب المصنع في يوم واحد وهذا تبذير فاحش يمكن ان يستغنى عنه بصرف نصف فرنك زيادة على ثمن الأوراق التي يستعملها للرسم .

ان اكثر صانعي الأحذية يضعون ادواتهم بمحلات مختلفة وعندما يحتاجون آلة يضيعون وقتاً طويلا بالتفتيش عنها وهذا النقص في الترتيب يقودهم لخسائر جمة فلووضع هذا الرجل كل آلة بمحل معين لا يتغير لتوفر عليه وقت يتمكن به من انجاز اشغال تكسبه اموالا وافرة بدلا من اضاعة الوقت سدى .

بعض العمال يخرجون من المصنع ويتركون قنديل الكهرباء مضيئا وكذلك بعض المبذرين يضيئون في بيوتهم قناديل كهربائية بدون حاجة او اكثر مما هو ضروري فيخسرون سنويا مبالغ طائلة دون ان يشعروا بذلك .


صانع الأحذية يفتش على الأدوات التي يحتاجها


صانع الأحذية يضع ادواته بمحلات لا تتغير

صيدا — محمد اديب الزيم

حبذا لو حضر المسيو بيباندوم لبلادنا ونظر الصناع واصحاب الحرف الذين يضيعون نصف اوقاتهم سدى ليس لعدم الترتيب في اعمالهم فحسب ، بل لخولهم وإضاعتهم لكثير من الأوقات في الأعمال التي لا تجدي نفعاً ، وحسبك آلاف الليرات التي يصرفها السوريون على الحاجات الكمالية مع انهم يستوردون هذه الحاجات من بلاد الأجانب، وحبذا لو حضر ورأى اسراب الشبان الذين يقضون جل اوقاتهم في المقاهي والملاهي ودور القمار ، ورأى الرجل في بلادنا يعطل اعماله اياما عديدة لملاحقة دعوى بسيطة في دار الحكومة . —« المعرب »—



—(بلادي)—

بـلادي عنك لا اهوى — مقـرا لا ولا مـأوى
حـويت الفخـر اجمعه — فعنك حـديثه يروى
وفقتِ من سواك علاً — وحزت الغـاية القصوى
احبك حب معمود — وليس محبتي دعوى
عشقتك يا ربي وطني — ولم اعشق رشاً احوى

النجف — عبد المهدي الاعرجي



الطبيعة والانسان

يعجبنا روسو وثورته على المجتمع وغلوه في النفرة منه ، كما يروقنا حبه للطبيعة وهيامه بمحاسنها ولا غروَ ان وجد ضالة في روضها الموشى وزهرها المندى ونسائمها المبتلة ، وغديرها السلسال ، بعد ان ارهقه المجتمع بمصائبه وبعد ان ضرب في مناكب الأرض فلم يدر عليه معين الرزق الا بما يمسك رمقه ويستبقي العلالة من امله ولعله بات طاويا في كثير من لياليه يبث النجم حزنه وينشد الروض آلامه حين يئس من معين وحين صدف عنه ذووه وخلانه. ومن هنا اولى جميع البشر سخطه وراح يندد بالعلوم والمدنية وما جرّته على الانسان من إحن وشرور .

واسهب في إطراء الطبيعة بأسلوب جذّاب يأخذ عليك لبك ويبقى محافظًا على جدته ورونقه رغم تعاقب العصور وخبب القرون وسيجد فيه القراء خير زاد للعاطفة المتأججة والنفس الثائرة مهما اختلفت عناصرهم .

بيد اننا لا نحب ان يذهب بنا هذا العجب الى حد تشويه الحقائق وان يفضي بنا الى نتيجة لا يرتضيها القياس ولا يستريح اليها المنطق .

يرى روسو ان الانسان بفطرته الأولى فاضل طيب النفس سمح السجية ، محب لبني جنسه . يرى الخير في اعانة بائس ونجدة موتور ، وان تسرب الى نفسه الشر وتطرقت اليه الرذيلة فما اتاه ذلك الا من طريق المدنية فإن اردتم خيراً وابتغيتم فضيلة قوضوا اركان المجتمع واعزفوا عن المدنية الهوجاء ، وعودوا بالإنسان لفطرته الأولى ، ودعوا امه الرؤوم الطبيعة وحدها تلقنه آيات الفضل والوداعة .

هذه نغمة متكررة نسمعها من روسو واشياعه وقمين ان نرى اين محلها من حقائق الكون ومسلمات الوجوه .

لم يحن بعد ذلك اليوم الذي تماط به حجب السراء عن معسول الأماني وتغنى به انفس شتى طالما تمناه الكثيرون وطواهم الموت قبل ان يشيموا بوارقه الا وهو (الحاسة الإجتماعية) التي تدعو البشر الى تكوين اسرة عامة تعفي اثانية القوميات وتحزب الجنسيات ، لم يحن ذلك اليوم حتى ننادي روسو وقد طمست معالمه وبلت رجامته ها هي المدنية التي تنعاها

ونحي عليها بأشد اللائمة ومع ذلك فالأمل ثابت والثقة عظيمة بدنو الساعة وموعد اليوم الذي تفتق به الزهرة اكمامها .

ما كانت المدنية في مرحلة من مراحلها شرا على الانسان وما كانت الطبيعة خير له .

وليس يستند روسو واتباعه فيما يقولون الى مستند علمي فأقوالهم نظرات ادبية يزجيها الملل من النضال وتبعثها السآمة والسوداء يحق لنا الاطمئنان اليهـا كما يحق لنا الرمي بها عرض الافق .

كيف يعتذر روسو وكيف يعلل ما فعل آشيل وهو ابن الطبيعة الذي لم تفسده رذائل المدنية كما يزعم .

ايدخل تحت متناول الخيال أن ذاك الهمجي الذي جرعه الأسى صابه ولذع الحزن جنانه لموت ابيه وبعدان قضى ليلة اضلها الفجر وازور جانبه يبكي بعين ثرة لذكرى ابيـه ، لم يحجم في يومه الثاني عن اغماد مصرمته بصدور عشرة شباب قربانا لروح (باترولك) هو ارقى شعوراً واعرف بالرحمة من رجل الحضارة وابن العشرين الذي يذوب اسى لمنظر دجاجة تتخبط بدمها .. اي قلب معمور بالرحمة واي خلاء مقفر منها اختلف الاثنان وفضل اولاهما وهو شذوذ عن المنطق والقياس كما قلنا نستطيع ان نصل اليه اذا عرفنا العوامل التي اثرت في نفس روسو و (برنان دي سنمبير) وغيرهما ممن يقولون بهذا القول ويدينون به .

والواضح لنا انه لم تصل الرحمة في دور من الأدوار الى ما وصلت اليه في عهد النور والكهرباء ولا نرى في غسق التاريخ وظلمة القرون بين ابناء الطبيعة غير سخائم تتأكل وضراوة وقساوة . ويا ليت شعري اين تجد الفضيلة محلا لها في تلك النفوس القذرة ، فالاستقراء التاريخي يرشدنا الى انه كلما ازدادت المعارف وعمت المدنية ثقفت العواطف وخبت جمرة الشرور . ولا يفهم من قولنا هذا اننا نؤثر النظرية المعاكسة لهذه والتي يذهب اربابهـا مـن جهابذة التربية واساطين الأدب ان الانسان في مفتتح امره وفي فطرته الأولى لم يكـن الا وحشا ضاريا ونسخة عن الشمبانزي والغوريلا والمدنية هي التي تعفي حدته وتذهب برذائله الممقوتة وقسوته الطبيعية وهمجيته الموروثة ومع هذا فلابد من البث في هذا الأمر ليتسنى للمربين السير في خطة مضمونة الفائدة موفورة الجدوى .. يقول — جلينوس — ان مـن الناس من عمرت الفضيلة انفسهم بالطبع ومنهم اشرار يؤثرون الشر وينصاعون لداعي عواطفهم

(الفاجرة) ومنهم من هو الوسط بين الاثنين ويقيم الحجة الناهضة على ذلك والــذي لا مراء فيه والذي هو مستنبط من طبيعة البشر في شتى العصور وتبائن الأزمنة . ان الرجــل الشرير والذي يظن لأول وهلة انه ابعد ما يكون عن السجايا الحميدة لا يخلو من فضيلة تكمن ـفي الصميم من رذائله وكذا رجل الفضيلة ففي اعمق اعماقــ نفسه تشتبك الفضيلة والرذيلة ولا يخلو منها مهما بلغ من سمو اخلاقه ونقاء ذيله فلا فضيلة ولا رذيلة وانما هو مزيج من الاثنين على اختلاف في المقادير وتباين ـفي النسب ، وليس هم المربين ان يخرجوا لنا نشئاً لا تعرف الرذيلة الى نفوسهم سبيلا فليس ذلك ـفي مقدور العلم والتربية وليس لهـم ان يدبوا الى السرائر فيلتمسون العواطف وينضحون ما علق بها من رذائل لا تملك حيالها الا التمـني او اعفيت الضمائر منها وانما عليهم تخفيف شرتها واستئصال ما يمكن الاستئصال منها والعلم جاد في مهمته وضياء الأمل يتمشى في دجوة اليأس :

اذا طامت من خدرها الشمس في غد اطلت اليها من دجى ليلتي الشكوـى

دمشق (معهد الحقوق) عبد الحليم عباس

حكم عربية

كرم المرء دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه (النبي العربي ص)

رغبتك في زاهد فيك ذل وزهدك في راغب فيك سوء حظ (الإمام علي ع)

ما الخمر صرفا بأذهب للعقول من الطمع (الإمام عمر رض)

اليأس هو الخديعة الكبرى التي يدسها الشيطان دائما في نفوس الامم الضعيفة التي يريد قتلها والقضاء عليها (المنفلوطي)

لا يكفي ان يتخرج التلميذ من المدرسة لينال الثقة بين الناس بل لابد له ان يتعلم أيضا في مدرسة العالم لينال الثقة من الجمهور (سعد زغلول)

الى الشباب الناهض ...!

شقوا الجمام مشمرينا ... وتراكضوا متسابقينا
جد الزمان وبالحريـ ـي بأن (؟) تكونوا صادقينا
كفوا الذيول ترفعاً ... عن مبدإ المتدنسينا
لا تيأسوا . عقد النجا ... ح على نواصي الصابرينا
وتباشروا أن الملا ... ئك فيكمُ متباشرونا
غضوا عن الماضي وللآ ... تي افتحوا منكم عيونا
فتحت لكم اكبادنا ... إذن ادخلوها آمنينا
واستفسروا حباتها ... عن حبكم متبينينا
انا غرسناه لكم ... فاستثمروه مهنئينا

******

لا تكتبوا اوترتأوا ... الا الصحيح المستبينا
ما كل من فحص الحجا ... رة ينتقي الحجر الثمينا
ظهرت على اقلامهم ... وبدت عقول المرتأينا
لا تغرسوا المرّ الذعا ... ف اذا نشأتم غارسينا
ذوقوا ثمار جهودكم ... ثم اغرسوا مستثمرينا
آتوا النفوس غذاءها ... فإذا اكتفت غذوا البطونا
لا تكتفوا بالنزر بل ... كروا الطلاب مثابرينا
لم يجد برق خاطف ... مستمتعاً للحائرينا
ربوا الشعور على القيا ... م بواجب المتعلمينا
ما احوج الشعب الـ ... ضعيف الى الرجال محنكينا
لا تطلبوا اعلى المنا ... زل قاصرين مقصرينا
هلك امرؤ خاض البحا ... ر ولم يعم كالسابحينا

******

وطني أُعلّ فأين عن　　تمريضه المتطببونا . ؟؟
كثرت مواهبه فما　　لي لا أرى متمولينا !!
عقت بنوه حقوقه　　فحلا لذوق الآكلينا
ولئن اضاعته فها　　هو طعمة المستعمرينا
درّت مواهبه على　　ايديهم حيناً فحينا
جاءوا ضعافاً للنسو　　ل ثم آبوا غانمينا
يتنعمون وولده　　مما بهم يتعذبونا

******

أكما يقال وربما　　كان الثقاة مخبرينا
ان الألى عقد العراق　　على كفايتهم ظنونا
باعوه بخساً واشتروا　　(لا وفقوا) العار المبينا
بدراهم معدودة　　يا ليتها بلغت مئينا
باعوا به الوطن العزيز　　فأخفقوا دنيا ودينا

******

شلت يمينك ان رفعـ　　ـت على الموافقة اليمينا
خنت الأمانة والفتى　　كل الفتى من لن يخونا !

******

هو ذا الشعور فعاذر　　ان لا اكون به قمينا
حيا الإله فتى يعيـ　　ـش على مبادئه ضنينا

النجف الأشرف　　صالح الجعفري



الكيميا واهميتها في الحياة

المـــــــاء

الماء « عند مايكون خالصاً » سائل لا طعم له ولا رائحة : واذا وجد بكميات قليلة لا يكون له لوناً . اما اذا كان بكميات كثيرة فهو ذو لون اخضر مائل للزرقة .

وهناك في سويسرا بحيرات لمائها لون ازرق حاد جداً . ويرجح كثيراً ان تكون تلك الزرقة المفرطة ناشئة من تفرق الأشعة الزرقاء في الذرات الدقيقة الجيلة جداً التي تأتي الى هذه المياه بواسطة الثلاجات ، ولصغر حجم هذه الذرات كثيراً تبقى معلقة في الماء مدة طويلة

الماء موصل رديء جداً للحرارة فلذلك نجد انه يغلي في المكان القريب من النار بينما المكان البعيد غير متأثر كثيراً بالحرارة .

الماء غير قابل للانضغاط وان الضغط الجوي اذا زاد واحداً اي اصبح ضعفاً على ١٠٠٠٠٠ وحده من الحجوم يؤثر فيه بقدر (٥) وحدات فقط ويصبح ٩٩٩٩٥ وحدة .

ومهما كان هذا المقدار صغيراً فإنه يؤثر على سطح البحار فيرتفع الماء بمقدار ١٠٠ قدم وتغمر من الأرض بمقدار ٢،٠٠٠،٠٠٠ ميل مربع .

الماء في درجة ٤ مئوية يكون اكثف ما تمكن ، فإذا نقصت درجة الحرارة عن ٤ يزداد حجمه ويصبح جليداً حيث تكون الزيادة بقدر ١٠٪ وهذه قوة مهمة في الطبيعة فإن كان الجليد لا يطوف على الماء فكلما وجدت طبقة من الجليد فوق سطح البحيرات غمرت الى القعر وبعد مدة تصبح البحيرات والأنهار كتلة من الجليد المتقلب وكانت الأسماك والحيوانات البحرية التي تعيش في البحيرات والانهار قد فنيت . وحتى ان حرارة الصيف لا تذيب تلك الثلوج . ولكن كبر حجم الماء عند الانجماد يجعلها اخف من الماء فيطوف الجليد على سطحه وبقاء الثلوج على السطح فقط لا تؤثر كثيراً على طبقات الماء وتبقى الطبقات السفلى من الماء في درجة ٤ مئوية وهي درجة حرارة كافية لحياة تلك الحيوانات .

قابلية ذوبان الأجسام الصلبة والسائلة في الماء

يذيب الماء اكثر المواد الصلبة وهو اهم مادة مذيبة لها . وقد وجد ان ليس هناك مادة صلبة غير قابلة للذوبان في الماء ﴿ ولو قليلا ﴾ ولا يمكن ان تذاب مادة في الماء الى حد غير

محدود ، وان كلوريد الفضة من المواد القابلة الذوبان في الماء جداً (وهي اقلها ذوباناً) حيث يذوب جزء من كلوريد الفضة في مليون جزء من الماء وهناك كثير من الفلزات التي هي غير قابلة للذوبان كما ان بعض المركبات ايضاً لا تذوب في الماء ككلوريد الفضة فإذا اخذ من الماء الذي فيه كلوريد الفضة يرى ان ليس له طعم او له طعم ضعيف جداً لا يدل على وجود المادة فيه . اما قصب السكر فهو من الاجسام التي تذوب كثيراً في الماء فهو يذوب في ثلث وزنه من الماء في درجة حرارة عادية .

وغالبا نجد ان معظم المواد قابلة للذوبان في الماء الحار اكثر منه في الماء البارد فمثلا ان ١٠ جزء من الماء يذيب ١٣ جزء من ازوتات البوتاسيوم في درجة الصفر و٢٤٥ جزء منه في درجة ١٠٠ مئوية . وهكذا بقية الأملاح ، وهناك املاح تشذ عن هذه القاعدة ، «وهي معدودة» تذوب في الماء البارد اكثر ما تذوب في الماء الحار وهي :

هيدركسيد الكلسيوم سترات الكاسيوم كبريتات الصوديوم

ان بعض محاليل الأملاح عندما تشبع بواسطة درجة حرارة عالية لا تتبلور اذا نقصت درجة الحرارة وعند وصولها الى الحرارة العادية بدون تحريكها ولكن اذا اضيفت بلورات صغيرة من الملح الموجود في المحلول اليه يشاهد تكون البلورات في قعر الاناء بدون ان تتغير درجة الحرارة وذلك لانه تجاوز الحد الذي يذوب الملح في درجة الحرارة العادية . وذلك عند إذابة تلك البلورات الصغيرة فيه . ولأجل استحصال بلورات ملح ما يجب ان يبرد المحلول منه وهو فوق درجة الاشباع في مكان نظيف محفوظاً من الغبار . ولتحصيلها نقية يوضع مقدار من القطن او الصوف في فوهة الإناء الذي يحضّر فيه البلور حيث تمنع الاجسام الصغيرة من الدخول .

ان بعض السوائل قابلة للذوبان في سوائل اخرى بأي نسبة كانت . مثلا الكحول والماء ، والكحول والايتر . اما الأيتر فإنه يذيب ٣ بالمائة من الماء والماء يذيب ١٠٪ من الايتر في الحرارة العادية .

تزداد قابلية ذوبان السوائل في سوائل اخرى كلما ارتفعت درجة الحرارة .

قابلية ذوبان الغازات في الماء

ان الغازات تذوب في الماء كما تذوب الأجسام الصلبة والأجسام السائلة وتزداد

قابليـة ذوبان هذه الغازات كلما ارتفعت درجة الحرارة . ويمكن انفصال الغازات من المحاليل بواسطة الحرارة ، وذلك اذا اريد تخلص المحلول من غاز ما يغلي المحلول وبهذه الواسطة يخرج الغاز بواسطة التبخير . وهناك شواذ مثلا : حامض الكلوردريك لا ينفصل الغاز منه عند الغليان ، فإذا اخذ محلول من حامض الكلوردريك واغلي تحت الضغط الجوي فيتبخر الماء الى ان يبقى ٢٠٪ من الحامض في المحلول واذا قطر هذا المحلول فلا تجد تغييراً فيه .

ولقد وجد هنري ان الغازات التي لا تذوب بسرعة يتناسب ثقلها مع الضغط عند الذوبان مثلا ان قابلية ذوبان الاكسجين تصبح عشرة امثال اذا صار الضغط ١٠ امثـال الضغط الجوي .

ان ماء الصودا (الذي يستعمل للشرب) ما هو الا اذابة ثاني اكسيد الكربون في الماء بواسطة الضغط . ويكون الغاز هذا مناسباً داخل الزجاجة في الماء بواسطة الضغط وسد فوهتها ، فإذا فتحت يرتفع الضغط ويخرج ثاني اكسيد الكربون بشكل (الفوران) .

وقد اكتشف (دالتون Dalton) القانون المعروف (بقانون الضغط الجزئي) الـذي ينطق (ان قابلية ذوبان الغاز الذي يحتوي على مخلوط من غازات مختلفة يتناسب مع ضغطه الجزئي) ان الضغط الجزئي لأي غاز عبارة عن الضغط الذي ينشأ من اجتماع الغازات المختلفة معاً مثلا اذا اخذ غازان من الأكسجين والأزوت وكان مقدار الأكسجين ٢٠ سنتيمتراً مكعباً والأزوت ٨٠ سنتيمتراً مكعبا فالضغط الناشئ يكون ربع الضغط الذي يوجده الأزوت وحده معلوم ان قابليـة ذوبان الأكسجين ضعف قابلية ذوبان النتروجين فإذا اخذ لتر من مخلوطهما بالنسبة المتقدمة واذيب في ماء فيكون فيه :

بمقدار $\frac{٢٠}{١٠٠}$ X ١٠٠٠ X ٤١٪ سنتغ من الاكسجين

و 〃 $\frac{٨٠}{١٠٠}$ X ١٠٠٠ X ٢٠٪ 〃 〃 الازوت

فبناء على ذلك عند ما يغلي الماء فنسبة الأكسجين في الغاز المتصاعد يكون ٣٢،٨٠ تقريباً

ماء التبلور water of Crystallisation

ان كثيراً من الأملاح عند تبلورها تحوي ذرات دقيقة من الماء وهذه الذرات هي التي تكسب البلورات رونقا ولمعانا . وتسمى هذه الذرات من الماء (بماء التبلور) وان هـذه

الذرات تتحد بمقدار معين من ذرات الملح دائما عند التبلور اذا كانت الحالة واحدة اي تحت ضغط معين و درجة حرارة معينة ، وطبعا تختلف نسبتها عند تغير الحالة :

مثلا ان كاربونات الصوديوم عندما NA_2CO_3 تتبلور في درجة الحرارة العادية تحوي ١٠ ذرات من الماء $NA_2CO_3, 10H_2O$

اما اذا كانت درجة الحرارة بين ٣٠ مئوية ، ٥٠ مئوية يكون مقدار الماء (٧) .



$NA_2CO_3 . 1H_2O$

ان بعض الأملاح تفقد ماء التبلور الذي تحويه بمجرد تعرضها للهواء في الحرارة العادية



مثل $NA_2CO_3 . 10H_2O$ و $NA_2SO_4, 10H_2O$

ويقال لمثل هذه الحالة اي لفقد ماء التبلور (التزهر Effervescent ويقال للملح انه تزهر والاملاح التي تأخذ رطوبة كافية من الهواء حتى تذوب ككلوريد الكلسيوم CACL تدعى الأجسام (المذابة) bellguesce .

وهناك بعض الامـلاح التي تمتص الرطوبة من الهواء ولكنها غير كافية لإذابتها وتدعى الأملاح (الهيكرو سكوبية hygroscopir .

ترتيب الماء :

اثبت كافنديش Cavendiche ان حجمين من الهيدروجين يتحدان مع حجم واحد من الاكسجين ويكون من اتحادهما ماء .

تأثير الفلزات في الماء :

١ يتفاعل البوتاسيوم مع الماء يحترق الأكسجين ويخرج الأيدروجين .

٢ يتفاعل الصوديوم مع الماء ويكون هدركسيد الصوديوم ويخرج الأيدروجين يستنتج ان الفلزات تتفاعل مع الماء وتطلق الأيدروجين على الأكثر .

انواع المياه : (١) ماء العسر : الذي يحوي على املاح بيكاربونات الكلسيوم المغنيسيوم و كبريتات كلوريدات المغنيسيوم وهو على نوعين ١ عسر الموقت) هو الماء الذي فيه بيكاربونات الكلسيوم والمغنسيوم ويمكن التخلص منها بواسطة التقطير او بإضافة اكسيد الكلسيوم الى الماء فيكون راسبا يترل الى القعر .

٢ عسر الدائم : وجود كبريتات و كلوريدات المغنيسيوم .

٣ ماء اليسر : وهو خالص من هذه الأملاح إلا انه يحوي اجساما غريبة عضوية يمكن التخلص منها بسهولة

النجف الأشرف  محمد الكنجي

اهل كوريا

نصيب كوريا في الشرق كنصيب ايرلندا في الغرب . كما يعلم القراء ان كوريا احدى المستعمرات اليابانية التي طالما طالبت بحقوقها واسترجاع ملكها ولكنها بالرغم من الاعمال التي بذلتها في سبيل ذلك بدون اكتراث ولا خوف ولا مبالاة بالنفقات بل ولا بالأرواح لم تستفد من كل ذلك سوى الضغط المستمر والاستعباد المر .

اذا رأينا ما يعمل اليابانيون في البلدان التي ليست هي من مستعمراتهم يدرك لأول وهلة ما يناله اهل كوريا بسبب الإستعمار . فلهذا لا ترى امة رازحة تحت استعمار الأجنبي تكره المستعمرين ككره اهل كوريا لليابان . فالضغائن لا تزال مستعرة بينهما . ظهر ذلك عندما مات ملك كوريا فى افريل سنة ١٩٢٨ . فإن الكوريين قاموا وهاجوا وماجوا ونسبوا الى اليابان أنهم قتلوا ملكهم بواسطة السم . وكذلك يعتقدون ان ملكهم السابق مات مسموما وقد سنحت الفرصة للحزب الوطني الكوري لإثارة الجنسية عندما قتل ملكهم . ولذلك اقاموا لهم جمعيتين احداهما قوق دان Goq Dan (جمعية خاصة لإظهار الحزن) والاخرى فون دودان Fon Dodan (جمعية لإظهار الشعار القومي) ويجتهدون بكل وسعهم ببث الشعور القومي بين جميع الطبقات لإيجاد مظاهرات ضد الحكومة عند حدوث اقل شيء يسلبهم حريتهم فارتجت لذلك دوائر الحكومة اليابانية بمناسبة ظهور تينك الجمعيتين وقاموا وقعدوا لها واتهموهما انهما من دسائس البولشفيك التي يجب عليهم ان يضغطوا عليها وجعلوا يراقبون جميع الحركات الوطنية ومع كل تلك المراقبة الشديدة تظاهر الكوريون بأشد ما كانوا عليه فقابلوا الشدة بالشدة . ظهر ذلك انه لما كان في افريل سنة ١٩٢٨ بينما كان احد الرؤساء اليابانيين واحد حاشيته على سيارة اذ وثب عليها رجل من الكوريين(ظانين انه الوالي العام ولم يكن كذلك) وطعناها فماتا في الحال .

وفي رامي سنة ٢٨ قام الكوريون بمظاهرات عامة اشترك فيها الرجال والنساء والكبير والصغير لإظهار استيائهم الشديد وحزنهم على ملكهم الذي يعتقدون انه مات مسموما . فقامت الحكومة اليابانية تجاه ذلك بالاستعداد التام والقت القبض على الآلاف منهم واقفلت جميع الجمعيات الكورية . وقد جهزوا في ميول (عاصمة كوريا) فقط مالا ينقص عن

١٠،٠٠٠ (عشرة آلاف) عسكري وارسلت المدرعات الحربية لحراسة الموانئ . ولكنها بكل ذلك لم تستطع ان تمنع تلك المظاهرات ومن جملة الذين قبضت عليهم هو : فاك هن نن Phaq Han Nan وكيل الكوريين العام . ولما مثل امام المحكمة لاستجوابه قال بجرأة « نحن وكلاء الوطنيين الكوريين قد قررنا ان نقاومكم بكل قوانا الى آخر نسمة من حياتنا . فكيف تريدون ان يكون بيننا وبينكم محاكمة ؟ وماذا تفيدكم دعواكم انكم تحبون ان تحكموا بالعدل ؟ يكفيكم من العدل ما تعملونه في السجن من ضرب المسجونين وايذائهم الى غير ذلك من ضروب العذاب ! » .

هذا ما قاله ذاك الزعيم الجريء — ولم نعلم ماذا حكمت عليه المحكمة هل شنقته ام لا ؟ لأن الأخبار لم تأتنا بعد . وحركة كوريا هذه لا تهدأ قبل ان ينالوا استقلالهم التام وقبل ان يرفع عنهم لواء الشمس .

محمد كاظم



—(وطنيـاتي)—

العربُ كلهمُ اهلي وإن بعدوا … في الشام في مصر في نجد وذي سلم
انى نطقتْ بضاد فهو في وطني … من ساحل الروم حتى ساحل العجم
قالوا تعالَ تحبُ العرب قلت اجل … روحي العروبة ذات المجد والكرم
اذن حرمت امتشاق السيف في وطني … فقد وهبت بديلا قوة القلم
وإن حرمت مدادا كي اخط به … فمن دموعي مداد الشعر والكلم
وإن فقدت دموعا كي اجود بها … فمن فؤادي مدادي والمداد دمي
وإن ثكلت فؤادا لا مداد به … قل للعروبة لا تعتب ولا تلم

جمال الحسن
« تلميذ تجهيز إربد »





الجنرال غورو

تولى منصب المفوضية سنة ١٩١٩ وكان قبله الموسيو (جورج بيكو) الذي جاء اول الاحتلال سنة ١٩١٩ .

وقد بقي الجنرال غورو الى سنة ١٩٢٢ وعلى عهده اعلن لبنان الكبير وجرت وقعة ميسلون وخروج الملك فيصل من سورية .

الجنرال ڤيغان



الذي تولى المفوضية بعد غورو من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٤

الجنرال سرايل : الذي تولى المفوضية من اواخر سنة ١٩٢٤ الى اواخر سنة ١٩٢٥ اي اقل من سنة وعلى عهده حدثت الثورة السورية وخربت دمشق





الموسيو ده جوفنيل : (من سنة ١٩٢٥ الى سنة ١٩٢٦) وعلى عهده جرت المفاوضة بينه وبين الوطنيين وتعين الداماد (احمد نامي بك) رئيساً للحكومة السورية . وتقت السلطة بعد ذلك قريباً من الوطنيين .

الموسيو بونسو



الذي تولى المفوضية سنة ١٩٢٦ . وعلى عهده تولى الشيخ تاج الحسني رئاسة الحكومة السورية وانتخب المجلس التأسيسي من خيار الوطنيين ثم اقفل المواد الست التي وضعت في الدستور وقد سافر العميد لباريس واقام بها مدة طويلة شاعت في اثنائها الاشاعات المختلفة لكنه عاد اخيرا مما يبشر بحل القضية السورية حلا مرضياً ونحن لهذا الحل من المنتظرين ولكلام العميد الصامت من المترقبين .

حساب العقود *

هو أحد فروع علم الحساب ويراد به معرفة الأعداد من الواحد الى عشرة الآف بأوضاع خاصة في عقود الأصابع العشرة ولم اجد من عني بهِ في هذا العصر والظاهر انهُ عرف عند العرب قبل معرفتهم الأرقام الهندية

وقد ذكرهُ صاحب كشف الظنون في جملة فروع علم الحساب فقال : (ومنها علم حساب العقود اي عقود الأصابع وقد وضعوا كلا منها بازاء اعداد مخصوصة ثم رتبوا لأوضاع الأصابع آحاداً وعشرات ومئات وألوفاً ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الألوف فما فوق وهو عظيم النفع للتجار لا سيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد آلات الكتابة والعصمة عن الخطأ في هذا العلم اكثر من حساب الهواء ، وكان هذا العلم يستعملهُ الصحابة رضي الله عنهم كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذ في التشهد انهُ عقد خمساً وخمسين يعني ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقد اصابع اليد غير السبابة والابهام وحلق الابهام معها وهذا الشكل في العلم المذكور دالّ على العدد المرقوم فالراوي ذكر المدلول واراد الدال وهذا دليل على شيوع هذا العلم عندهم) اه

ثم رأيت المقتطف قد ذكر في مقالة الأرقام الهندية انهم لجأوا الى الاستعانة بالأصابع على العد والحساب ولم يشر الى هذا الحساب ، وكنت رأيت كلاماً لبعض الأفاضل شرح فيه هذا العلم وبين كيفية اوضاع عقود الأصابع للدلالة على الأعداد فأحببت ان اتحف به قراء المقتطف مع بعض تصرف في الترتيب لا غير قال : — ان القدماء وضعوا ثماني عشرة صورة من اوضاع الأصابع الخمس اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع الأصابع الخمس اليسرى لضبط المائة الى تسعة آلاف ووضعاً واحداً لعشرة آلاف فيضبطون بتلك الأوضاع من الواحد الى عشرة آلاف

فجعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمنى لعقود الآحاد اي من الواحد الى التسعة ومن

---

* كنا وعدنا بعض السائلين بنشر مقال عن حساب العقود وقد وجدنا هذا المقال الذي نشر في بعض مجلدات (المقتطف) الماضية وافيا بالمقصود وسننشر بعدد آخر ان شاء الله القصيدة اليتيمة التي وعدنا بنشرها بعض السائلين عنها

اليسرى لعقود آحاد الألوف التي هي من الألف الى تسعة آلاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمنى لعقود العشرات اي للعشرة الى التسعين ومن اليسرى لعقود المئات اي للمائة الى التسعمائة وتفصيل ذلك

اوضاع اليمنى

١ (للواحد) تثني الخنصر بوضع رأس الأنملة قريبة من اصل الأصبع

٢ تثني البنصر كذلك

٣ تثني الوسطى كذلك

٤ ترفع الخنصر وتعقد البنصر والوسطى

٥ ترفع البنصر مع الخنصر وتثني الوسطى

٦ تثني البنصر فقط

٧ تثني الخنصر فقط

٨ تثني الخنصر والبنصر

٩ تثني الخنصر والبنصر والوسطى

وفي هذه الثلاثة تبسط الأصابع على الكف مائلة اناملها الى جهة الرسغ لئلا تلتبس بالثلاثة الأول

١٠ تضع رأس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان كحلقة مدورة

٢٠ تضع ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة التي تلي الوسطى بحيث يظن ان انملة الابهام اخذت من اصل السبابة والوسطى وان لم يكن لوضع الوسطى مدخل في ذلك لكون اوضاعها متغيرة بعقود الآحاد

٣٠ تضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ليصير وضع السبابة والابهام كهيئة القوس مع وترها ويجوز ان يعرض للابهام انحناء أيضاً

٤٠ تضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتانية من السبابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة اصلا

٥٠ تجعل السبابة منتصبة وتضع الابهام على الكف محاذياً للسبابة

٦٠ تأخذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة

٧٠ تاخذ الأبهام منتصباً وتضع على رأس انملته باطن انملة السبابة او عقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفاً

٨٠ تأخذ الابهام منتصباً وتضع على مفصل انملته طرف انملة السبابة

٩٠ تضم رأس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام

اوضاع اليسرى

١٠٠ تثني الخنصر من اليد اليسرى بوضع رأس الأنملة قريبة من الاصبع

٢٠٠ تثني البنصر كذلك

٣٠٠ تثني الوسطى كذلك

٤٠٠ ترفع الخنصر وتعقد البنصر والوسطى

٥٠٠ ترفع الخنصر والبنصر وتثني الوسطى

٦٠٠ تثني البنصر فقط

٧٠٠ تثني الخنصر فقط وتكون مبسوطة على الكف وانملتها مائلة الى جهة الرسغ

٨٠٠ تثني الخنصر والبنصر كذلك

٩٠٠ تثني الخنصر والبنصر والوسطى كذلك

١٠٠٠ تكوّن حلقة مستديرة بوضع ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام

٢٠٠٠ تضم ظفر الابهام تحت طرف العقدة التحتانية من السبابة مما يلي الوسطى

٣٠٠٠ تضع رأس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام ليصير من ذلك شبه قوس معوترها ولو عرض للابهام انحناء لا يضر

٤٠٠٠ تضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة التحتية من السبابة بحيث لا يبقي بينهما فرجة اصلا

٥٠٠٠ تجعل السبابة منتصبة وتضع الابهام على الكف محاذياً للسبابة

٦٠٠٠ تجعل ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية من السبابة كما يفعله الرماة

٧٠٠٠ تأخذ الابهام منتصبا وتضع على رأس انملته باطن انملة السبابة اوعقدتها الثانية بحيث يبقي تمام ظفره مكشوفاً

٨٠٠٠ تضع على مفصل انملة الابهام وهو منتصف طرف انملة السبابة

٩٠٠٠ تضع ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام

١٠٠٠٠ تضع طرف انملة الابهام على طرف انملة السبابة بحيث يصير الظفران متحاذيين

وبالجملة ان العقود الثمانية عشر في اليمنى تضبط بأوضاعها المذكورة هنا من الواحد الى التسعمائة والعقود الثمانية عشر في اليسرى تضبط ايضاً بأوضاعها التي تشبه اوضاع اليمنى شبها تاماً من الألف الى التسعة الآلاف والوضع المفرد في اليسرى او في اليمنى يدل على عشرة آلاف فإذا كان عقد البنصر بوضع رأس الأنملة على اصل الاصبع يدل في اليمنى على (الاثنين) فعقده كذلك في اليسرى يدل على (المئتين)

واذا كان وضع رأس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام رمزاً للتسعين في اليمني فهو كذلك رمز للتسعة الآلاف في اليسرى وهكذا

النطبية احمد رضا

(المقتطف) اسماء الأصابع على ترتيبها : خنصر بنصر وسطى سبابة ابهام



مكارم الأخلاق والزعامة

مكارم الاخلاق جود الفتى ونشره سفرة احسانه
وبذله في النفس وامواله لدينه الحق واوطانه
وحفظه الصاحب في غيبه والغض عن عورة اخوانه
والسعي في حاجة محتاجه وصفحه عن جور جيرانه
والعفو عمن دونه ان هفا والحلم في موضع رجحانه
وجعله العقل دليلا له ووزنه الأمر بميزانه
فمن يكن في دهره هكذا زعامة الاقوام من شانه

جعفر نقدي

التكبر ومساوئ الأخلاق

التكبر والترفع من الأخلاق المذمومة وانما يحصل ممن توهم الكمال كالمتجر في علم او الكاتب المجيد في كتابته او الشاعر البليغ في شعره وكل محسن في صناعته يتوهم ان الناس محتاجون لما في يده فيحدث له ترفع عليهم بذلك وكذلك يتوهم اهل الأنساب ممن كان في آبائه ملك اوعالم مشهور او كامل في طور يعبرون عما رأوه او سمعوه من حال آبائهم في المدنية وانهم استحقوا مثل ذلك بقرابتهم اليهم ووراثتهم عنهم فهم مستمسكون في الحاضر بالأمر المعدم وكذلك اهل الحيلة والبصر والتجارب في الأمور قد يتوهم بعضهم كمالا في نفسه بذلك واحتياجا اليه وتجد هؤلاء الأصناف كلهم مترفعين لا يخضعون لصاحب الجاه ولا يتملقون لمن هو اعلى منهم ويستصغرون من سواهم لاعتقادهم الفضل على الناس فيستنكف احدهم عن الخضوع ولو للملك ويعد ذلك مذلة وهوانا وسفها ويحاسب الناس في معاملتهم اياه بقدر ما يتوهم في نفسه ويحقد على من قصر في شيء مما يتوهمه من ذلك وربما يدخل في نفسه الهموم والأحزان من تقصيرهم ويستمر في عناء عظيم في ايجاد الحق لنفسه او إباء الناس له في ذلك ويحصل له المقت من الناس لما في طباع البشر من التأله وقل ان يسلم احد منهم لاحد في الكمال والترفع عليه الا ان يكون ذلك بنوع من القهر والغلبة والاستطالة وهذا كله في ضمن الجاه فإذا فقد صاحب هذا الخلق الجاه وهو مفقود له كما تبين لك مقته الناس بهذا الترفع ولم يحصل له حظ من احسانهم وفقد الجاه لذلك من اهل الطبقة التي هي اعلى منه لأجل المقت ومما يحصل له من القعود عن تعاهدهم وغشيان منازلهم فقد معاشه وبقي في خصاصة وفقر وفوق ذلك بقليل واما الثروة فلا تحصل له اصلا ومن هذا اشتهر بين الناس ان الكامل في المعرفة محروم من الحظ وانه قد حوسب بما رزق من المعرفة اقتطع له من الحظ وهذا معناه ومن خلق لشيء يسر له ومن كلام الحكماء من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الفكرة اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الإحسان اجتنى المحبة ومن غرس المداراة اجتنى السلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزي ومن غرس الحسد اجتنى الكمد وكان يقال الأمم على اختلاف اديانها وازمانها وبلدانها متفقة على حمد اخلاق اربعة (العلم والاحسان والزهد والأمانة) والشره اقبح الخصال في اللؤم والحرص ابوه الذي يولده والبغي ابنه الذي يلده والطمع شقيقه والذل رفيقه ومن شره وقع فيما كره والشره شرة ينتجها الطبع ويهيجها الطمع والله العالم

جبع — عباس مروه

الغدير المتلاشي (*)

أيها الغدير ! لقد اعتراك الهرم ، وارتسمت على وجهك علائم الموت . فها أنت تئن انين السقيم المتألم ، باكياً أيام نشاطك التي انفقتها جزافاً ، كما ينفق المرء أيام صباه .

أتذكر ايها النهير الحزين أيام طغيانك وعظمتك ، حين كنت تجتاز العقبات وتجرف ما يعترضك من الموانع ، ثملا بخمرة القوة ، غير مبال بما تحدثه من ضروب التخريب ؟!

لقد خمدت تلك القوة المخربة وسحب الخريف على تلك العظمة الهوجاء ذيول العفاء . وهكذا ينهار مجد الجبابرة ويجتاح الدهر عظمة الطغاة .

أتذكر اويقات الربيع الجميلة . يوم كنا نأوي الى ضفافك الخضراء لترويح النفس من متاعب الحياة ؟ لقد مرت تلك الساعات مرور البرق في أجواز الفضاء ! وهكذا تمر اويقات الهناء وأيام الشباب النضرة .

ما كان أجمل تلك الأيام اللذيذة ، إذ كنت تنساب بين المروج الضاحكة . والرياض الغناء بلا راحة ولا هدنة ، تداعب على ضفتيك الزهور الجميلة والغصون الغضة ، ويلاطف النسيم العليل وجهك النقي !! . . أيام كانت نغمات الحب وأغاريد الأطيار تمتزج بألحان مياهك المترقرقة !! .

لقد غاض ينبوع تلك المسرات ولم يبق لك الهرم منها سوى الذكريات . وهكذا تمرّ ملذات الحياة وتنقضي انقضاء الأحلام ، وهكذا تمضي جميع المسرات والآلام

أيها الغدير الهامد !

لقد سكن خفوق مائك الرقراق ، كما تسكن امواج الآمال والأماني في القلوب المتألمة اليائسة ، وخيمت سحائب الكآبة على ضفتيك كما تخيم سحائب الهموم في سماء النفوس البائسة . وستنضب مياهك بعد قليل . وعندها تجد الراحة من هذا الأنين المتقطع والنزاع المتواصل .

وهكذا يسير المرء فى وادي الحياة بين ضفتي السرور والألم ، ولا مناص له من

(*) معربة بتصرف

مخالب المصائب والآلام ما لم تنضب آخر نقطة من معين حياته . وهناك — في اعماق القبر — خاتمة الشقاء وفاتحة الراحة الأبدية

******

أجل ، هناك الراحة التامة لمن ينشد الراحة . . . !! وأما من يرغب في الحياة فيتحتم عليه ان يقبلها بما فيها من الأشواك والورود ، ويجاهد في معتركها ساعياً جهده في تخفيف آلامها ، وما أعقل فلسفة بعض الرواقيين الذين يرون متاعب الحياة ونوائبها امراً طبيعياً لا بد منه . فيخضعون لها مرغمين غير متذمرين ، ويقابلونها بهدوء وطمأنينة . لأنهم يعلمون ان لا فائدة من التذمر والجزع . كان (بوسيدنيوس Possidonius)أحد فلاسفة الرواقيين كلما اشتدت عليه وطأة المرض ، يقول ما معناه : « أيها الألم لا سلطان لك على نفسي ومهما بلغت شدتك فإني لا أبالي بك .

صيدا محمود باشو

خطرات

ان من اشداد واتنا فتكابنا واعظمها تأثيرا في رجوعنا القهقرى سيرنا مع العاطفة وذهابنا مع الهوى تاركين العقل جانبا نابذين الرأي الصحيح ظهريا .

نحن ازاء كل امر وقع ويقع بنا لا نرجع الا الى عواطفنا وميولنا فإن وافقها قبلناه وان خالفها اطرحناه وقلما تصيب العاطفة اذا لم يكن العقل حاكما عليها وما اكثر ما تجمح الرغبات والشهوات بالانسان اذا لم تلجم بلجام الفكر الثاقب

تحكيم العقل صفة من صفات البطولة . نعم ليس كل من غلب رأيه هواه بطلاً غير ان من المستحيل ان يسود من غلبته أهواؤه ولعبت به شهواته .

انا لا اقول اميتوا العواطف فإن ذلك خروج على السنة الإلهية التي اودعتها فينا منذ كان اول انسان على هذه الأرض . وانما الذي ادعو اليه ان نقف بها عند حدودها وان لا نجري وراءها الجري كله ما لم يؤيدها العقل الذي هو اعظم منن الله على عبده فإنه هو الذي يجب ان يكون له السلطان المطلق علينا بل هكذا اراد الله حين وهبنا اياه فلنعمل بمشيئة الله .

ناصر ابن الدن

الرجاء لا اليأس

اصاب المسلمين على اختلاف طبقاتهم في ادوارهم الأخيرة من الوهن والانحطاط ، ماسلب الكثير منهم بصائرهم ، ونزع روح العزم والثبات من ابدانهم ، فقدروا على انفسهم وجوب سيطرة غيرهم عليهم ، وأن هذه السيطرة لا يمكن انفكاكها ومن المحال التخلص منها بحكم سلطان القوة والذي بث بذور هذه الأفكار في صدور الجاهلين وملأ بهذه الخيالات ادمغتهم فئة ممن نشأوا في الغرب نشأة حجبت نور الإسلام عن قلوبهم ، وتطفلوا على الموائد التبشيرية تطفلا قاءوا معه غذاء دينهم ، وفقدوا نعمة قوميتهم ، وجاءوا يعظمون ماشاهدوه هناك من الاساطيل والبوارج ، والغواصات والطيارات واشباهها ، ارهاباً للقلوب الضعيفة ، واطفاء للعزائم الوقادة ، ليتم لهم الامر فيما عاهدوا عليه الساسة ، ولدرك ما تركوه خلفهم من اللذائذ والشهوات ، ولو ان اولئك البسطاء الذين غرتهم زخارف هؤلاء نظروا بعيون عقولهم لوجدوا الرجاء اقرب اليهم من اليأس لأن من رجا عمل ومن عمل ادرك البغية واول العمل هو التمسك بالدين الحنيف ومقاومة البدع والخرافات ثم نشر المعارف والصنائع ثم توحيد الكلمة واعداد القوة وهكذا :

ان في الرجاء حسن الظن بالله عزوجل وفى اليأس سوء الظن به تعالى ولذلك قال جل وعلا (ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) (والذين كفروا بآيات الله ولقائه اولئك يئسوا من رحمتي) (ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون) (وان مسه الشر يؤس قنوط) (وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون) والقنوط اليأس او شدة اليأس

لم ينجح السياسيون في عالم السياسة ، والرؤساء في دست الرياسة ، ولا المكتشفون في تحقيق الاكتشاف ، ولا المخترعون في ظهور الاختراع ، ولا الشجعان في معامع الحروب ، ولا التجار في مواضع الانتفاع ، الا بالرجاء ولو كان رائدهم اليأس لما ادركوا أمنيتهم ولا فازوا بمطلوبهم وما أمتن قول الحر الغيور (مصطفى كامل باشا) (ان كلمة مستحيل تهدمها الارادة القوية)

الرجاء ينشط العزائم ويبعث في الامة روح الحياة ويشجع الجبان ويجرئ الخائف كما ان اليأس (والعياذ بالله) يوهن العزائم ويميت القلوب ويجبن الشجاع ويرهب الجريء

ان نهضة المرء بمقدار تمكنه واقدامه بما يستطيعه من جملة الواجبات عليه وان قعوده في

زاوية الخمول وتسويفه الامور خشية من عدم النجاح أو تركها يأساً من الخير من جملة الجنايات التي جناها على نفسه وعلى المجتمع لاسيما اذا كان من الاناس الذين يقتدي بهم السواد الأعظم ويهتدي بهداهم .

ان بعض من نظروا في الأخبار نظرة من غير تحقيق ولم يطبقوا بينها وبين روح الدين الإسلامي ربما سكنوا المتحرك من انباض المتدينين من عوام الناس بجعلهم يعتقدون أن المسلمين موعودون بالابتلاءات وانهم لا تقوم لهم قائمة قبل ظهور القائم المنتظر صلوات الله عليه وان هذا الضعف والخور من علامات ظهوره (ع) ويلزمنا الصبر على كل بلاء يصيبنا ولا نتحرك بأية حركة حتى يظهر (ع) ويملأها عدلا كما ملئت ظلماً وجوراً

« أقول » اما ظهوره (ع) فكائن لا محالة ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم لأجل ظهوره صلوات الله عليه لأنه من المحتوم واما وجوب بقاء المسلمين اذلاء صاغرين قبل ظهوره فمن اين يحصل لنا الاعتقاد بذلك والأخبار التي نظر فيها اولئك القوم انما وردت تبين للمسلمين انهم متى تركوا دينهم ولم يأتمروا بأوامره ولم ينتهوا بنواهيه عوقبوا من قبل الله عز وجل بكذا وكذا كما في حديث اذا ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سلط شرارهم على خيارهم . اذا كثر الزنا ابتلي الناس بموت الفجأة . اذا تعاطى الناس الربا قلت الأرزاق . وهكذا وهل يمكن ان يوجد في الأخبار خبر ينهى عن العمل بعد قوله تعالى (اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وأما اخبار علامات الظهور واشراط الساعة فهي تبين وقوع بعض الأمور وتذم الأناس الذين يدركونها راضين بها ولم ينهضوا نهضة دينية لإزالتها وتحذر المؤمنين من الوقوع في اشراكها ولم تأمر احداً بالقنوط واليأس من النجاح والظفر وجملة من الأخبار تصرح أن تلك الأمور ليست بمحتومة الوقوع

نتنازل مع القوم ونقدر ان تلك الامور من علاماته (ع) ولكن لا ينبغي ان ننسى امكان وقوع العلامة قبل الظهور بمئات من السنين فإن نبينا الهادي (صلى الله عليه وآله وسلم) من علامات انتهاء الدنيا ولذلك سمي بنبي آخر الزمان وان اختلاف بني العباس فيما بينهم من علامات ظهور القائم (ع) التي ذكرت في الأخبار وقد اختلفوا وانقرضوا ولم يقع ظهوره صلوات الله عليه بعد انقراضهم من غير فصل والى اليوم والى ما شاء الله فهل كان ينبغي على المؤمنين من يوم اختلاف بني العباس ان يقطعوا الرجاء من جميع مطالبهم التي يحفظون بها كيانهم

ويحرسون بسببها بيضة الإسلام ويؤيدون بها دولتهم وشريعتهم وان يحملهم اليأس على تمكين الاغيار من محيطهم وعلى القنوط من كل خير يصيبهم وتحمل كل شر يأتيهم واذا سألهم سائل عن سكوتهم وسكونهم يجيبونه نحن موعودون بهذه كلها ويجب علينا الصبر عليها وهل هم يعذرون عند الله وعند الناس وهل يكون معتقد القدرية والجبرية اسوأ حالا من هذا الاعتقاد .

حقاً ان مثل هذا الاعتقاد اضر على المجتمع الانساني من كل تدبير يدبره له من يريد محو الإسلام واقتل لنفوس المسلمين من كل سلاح مخترع للقتل وليت شعري ماذا ينفع صاحب هذا الاعتقاد بآيات التوكل اذا قدر على نفسه وعلى امته الذل والخضوع بل الفناء ، اتبقى هذه الآيات غير معمول بها ام يزعم ان المخاطب بها غير هذه الامة ومن هم المؤمنون الذين قرن الله تعالى عزتهم بعزته وبعزة رسوله في قوله عز من قائل (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وكيف تحصل العزة للمؤمنين ان لم ينهضوا للعمل ويجعلوا انفسهم في مصاف الامم ويبرهنوا على اقتدارهم بإدارة شؤون انفسهم بأنفسهم حتى يكونوا من الذين قال الله جل وعلا فيهم (الذين قال لهم الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم)

غلب اليأس على قوم من المتغلبين على بعض الشعوب الإسلامية حتى صاروا يتذبذبون الى من يريدون ارضاءهم بمطاردتهم الدين الحنيف ومخالفتهم احكام الشرع الأنور ولم يكتفوا بالخلاعة والتهتك الذين ارغموا عليهما امتهم بل اخذوا يغيرون ويبدلون ويأمرون المسلم بتقليد الأجنبي في جميع شؤونه ولو افاق أمثال هؤلاء من سكرتهم لرأوا غضب العالم الإسلامي عليهم وعلى سيئات اعمالهم ولنظروا الى العالم الغربي يترصد حركاتهم وسكناتهم ويضحك منهم في السر والعلانية وسرعان ما تحاسبهم المقادير على ما فرطوا في جنب الله وما ربك بظلام للعبيد .

جعفر نقدي

المثل الأعلى للجمال

إني لأشغف بالنفوس جميلةً ... قبل الجسوم وقبل كل جمال
ما أجمل الوجهَ الوسيمَ تزينُه ... نفس محبَّبةٌ وحسنُ فعال

صيدا — محمود باشو

ثعابين الهند

ذكر التقرير الرسمي الذي اصدرته حكومة الهند حديثاً ، ان عدد الذين ماتوا بلدغ الثعابين في الهند خلال عام ١٩٢٨ بلغ ١٩٠٦٩ شخصاً

وعلقت احدى الصحف الهندية على هذا النبأ كلمة جاء فيها ان ضحايا الثعابين تزداد في الهند عاماً بعد عام . وتدل الظواهر على ان تناسل الثعابين يجري بسرعة . ولهذا السبب فإن عددها يزداد وخطرها يتفاقم ما دامت الحكومة لم توفق حتى الآن للقضاء على هذه الزواحف قضاء مبرماً

وقد حاولت الحكومة قبل مدة ان تبيد الثعابين من الهند فأعلنت أنها تكافئ الذين يأتون اليها بعدد معين منها . ولكن هذا العمل ولد عكس النتيجة المرغوب فيها حيث أخذ الحواة الذين يمتهنون تربية الثعابين ، يربون الكميات الوفيرة من هذه الحيوانات السامة ، حتى اذا تناسلت وكثر النسل جاءوا به الى الحكومة للحصول على المكافأة فأبطلت الحكومة هذه الطريقة التي اضرت بالمملكة ضررا بليغاً .

وفي الهند اليوم وقبل اليوم جماعة من (البانيان) يقدسون الثعابين ويحترمونها احتراماً دينياً . وهؤلاء هم الحواة الذين يقومون بتربية الثعابين ويتنقلون بها من بلدة الى اخرى بعد قلع انيابها السامة فيرقصونها بالضرب على آلاتهم الموسيقية (واهمها الطبول والمزامير) ويجمعون بهذه الواسطة مالا وفيراً .

ومعلوم ان الثعابين تطرب كثيراً للأنغام الموسيقية . وهذا هو علة تحريم الصفير عندنا في العراق آناء الليل وفي حين الخلوة ، لأن الثعبان يهوى الصفير كما يهوى الأنغام الموسيقية

ومن غريب امر هؤلاء الحواة البانيان ، انهم لا يغذون افاعيهم الا بالحليب ، ومن طريف ما يروى عنهم ، انهم يقدمون اليها الحليب وقت المساء في اوعية مخصوصة . فإذا اسفر الصباح وشاهدوا انها لم تمتص حليبها اضربوا عن الأكل والشرب لأنهم يعتقدون بأن خطاياهم كثرت إلى درجة ان الثعابين امتنعت عن تناول قوتها من ايدي الآثمين وحرام على هؤلاء الحواة — كما هو حرام على جماعة من الهنود — قتل الثعابين التي تعيش في الدور لأنهم يعتقدون انها ربات تلك الدور فيحرمون قتلها كما هي العادة عند البسيطات من النساء العراقيات ...

وفي الهند نوع من الخرز يؤتى به من جبال هملايا الشهيرة . فإذا لدغت حية انساناً وضعوا خرزة من هذا النوع على موضع اللدغ فتمتص السم من جسم الملسوع . ويقوم الحواة احياناً مقام هذا الخرز فيمتصون سم الملدوغ بأفواههم كما يمتص الطفل الحليب من ثدي امه

ويعتقد جماعة من الهنود ان قتل الأنثى من الثعابين وهي في حالة الحمل حرام . والذي يجرأ على ذلك يأتي عليه زوجها بعد القتل فيقتل القتيل انتقاماً منه . واكد لي احد افاضل الهنود ان الحوادث الكثيرة في الهند تدل على صحة هذا الاعتقاد .

وقد قرأت مرة ان بريطانياً عاد من شغله الرسمي في الهند ذات يوم وهو متألم من قضية جرت خلاف رغبته . فأراد ان يروح نفسه واخذ كمنجته وبدأ يعزف على اوتارها انغاماً شجية . وبينما هو كذلك ، اذا ثعبان كبير قد انتصب امامه واخذ يهز رأسه ذات اليمين وذات اليسار وهو في اعلى درجات الطرب من ألحان الكمنجة . فأدرك البريطاني خطورة موقفه وسوء عاقبة امره اذا هو ترك العزف لأن الثعبان سينتبه لذلك — وهو اقتل ثعابين الهند لانه كان من نوع الكوبره — ويقتله حالا . فاستمر على العزف زمناً طويلا اخذ منه التعب خلاله مأخذه . وكان يلهث من شدة العياء والثعبان يطرب على الألحان . ودخل في تلك الأثناء صديق للرجل وعرف سر الأمر فاستل نفسه خلسة ثم عاد ببندقية اطلق منها عياراً نارياً اردى الثعبان — الكوبره — قتيلا فنجا البريطاني بذلك من خطر محتوم او موت لا بد منه .

وتكثر الثعابين في الهند كما تكثر القرود . والسائح هناك يكاد يلمس هذه الحقيقة بيده حين يرى آلافاً منها تجري على الأرض بأنواعها المختلفة وحجومها العديدة حتى انه ليندر ان ينام رجل على الأرض دون ان يكون ثعبان واحد الى جنبه على الأقل .

ويعتقد بعض الناس ان الثعبان يلدغ الانسان بلسانه في حين انه يستعمل اللسان للسمع فقط . اما طريقة اللدغ ، فإن له سنين متدليين اذا عضّ بها احداً انفذهما في لحمه ثم افرز كمية من السم — وكثيراً ما يكون زعافاً — في جسم الملسوع ، فيتسمم الانسان ويموت في الحال خصوصاً اذا كان نوع الثعبان من الكوبره الذي اعتاد ان يطارد الانسان ويهجم عليه كما يفعل السبع مع فرائسه .

وانواع الثعابين كثيرة خصوصاً في الهند . وهي من حيث العموم سامة وغير سامة

اما الأولى فهي التي تفرز سمها الزعاف بواسطة انيابها كما تقدم . والملسوع بها قلَّ ان ينجح اويفيده علاج . اما الثانية فهي تعتمد على قتل فريستها للإلتفاف حولها وشد نفسها عليها حتى تقتلها خنقاً . وهذا النوع من الثعابين يكون طويل الجسم عريض الجثة حتى ان الناظر اليه يتخيل لأول وهلة انه امام خشبة طويلة مسندة او قطعة كبيرة من حديد . وما نشاهده في ايدي الهنود عندنا بالعراق من الثعابين الجسيمة ، هو من النوع الثاني . وقد يوجد لديهم احياناً بضعة من الثعابين السامة ، ولكنهم ينزعون انيابها فيجردونها بذلك من سلاحها .

وفي الهند — كما في شمالي افريقيا — نوع من الثعابين يدعى (البيثون) وهو وإن لم يكن من الثعابين السامة . الا ان ضخامة جسده — حيث يبلغ احيانا ٣٠ قدماً — تمكنه من الدخول في معارك هائلة قد لا تقوى الذئاب على الوقوف فيها .

والثعابين منتشرة في جميع انحاء العالم وقلما يخلو قطر او مملكة منها وانك لتراها منتشرة في الجبال كما تراها في الوديان وفي قعور الأنهر والبحار . وتنتشر في البلاد الحارة كما تنتشر في البلاد الباردة . فهي موجودة في الشمال والجنوب وفي الشرق والغرب ولكن اختلاف انواعها وتعدد اشكالها وزعاها على الممالك والأقطار كل حسب مناخه ورطوبة هوائه . وهذه كلمة عامة أثبتناها في هذه العجالة وربما تسنح لنا فرصة لمعالجة هذا الموضوع الهام مرة أخرى

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

اطعت هوى نفسي

قال الشيخ عبد الحسين صادق مشطراً بيتين للمقدس الشيخ عبد الله نعمه وقد سئل ذلك

« عصيت هوى نفسي صغيراً وعندما » بلغت اشدي زاد ذلك واستمر
الى ان مضت ايام شرخ شبيبتي « اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر »
« اطعت الهوى عكس القضية ليتني » على الأصل باق ضارب ذلك الوتر
ولن اتمنى المستحيل بأن أرى « خلقت كبيراً ثم عدت الى الصغر »

نشر الاسلام واختيار الاكفياء

منذ بضع عشرة سنة تركت الكتابة في الجرائد لا اعجز مني او تكاسل كلا ! وانما لما رايت اغلب مكاتبي الجرائد والمجلات قد مالوا عن جادة الحق وغمطوا الحقائق ولم ينهوا عن منكر سمعوه او يأمروا بمعروف عرفوه غير انهم بلغوا من الفصاحة والذكاء وتنميق العبارة ما يعجزني ان اقتفي اثرهم او اجري مجراهم وينطوي في تلك الالفاظ سم زعاف تستره رقة العبارات ورشاقة الإسلوب . ولكني لما قرأت مجلتكم الغراء أذكت بعض كلماتها ما كمن في ضميري ونكشت دمل القهر . فكلفت بالقلم والقرطاس وابرزت ما يكنه ضميري . وسأتكلم الآن مبتدأ في مسألتين . الأولى في مسألة نشر الاسلام . وذلك ان الجرائد والمجلات تضج ضجيجا مكررا .. مغرورة بأقوال مكاتبيها ان الاسلام ينتشر في امريكا وأوروبا انتشارا مدهشا من غير داع يدعو الناس ويذكرهم ويبين لهم حقائق الدين. افهل يقبل العقل ذلك مع ضعف المسلمين وعجز العلماء وبخل الأغنياء وهل يختار الإسلام والتدين به أناس نشأوا ابين ظهراني الوف مؤلفة يكرهون الاسلام وماجاء عنه ويزرعون في قلوب اولادهم كراهة الإسلام وبغضه وينسبون للإسلام قبائح الاعمال والتوحش وارتكاب المظالم . حتى ينشأ الحديث على هذه الصفات المطبوعة فيه من آبائه ؟ فلا أراه الا انه ينفر منه نفرة الابل من السبع ولا ينظر الى المسلم الا بعين الاحتقار والاستصغار .

ولماذا لم تعلن الجرائد والمجلات عن الذين ارتدوا عن الدين الاسلامي في الجرائد الهندية (جاوا وسومترا وبرينو وجزائر الملوك) وهم عشرات الألوف وبنيت لهم الكنائس والمدارس و كل ذلك من دعاة النصرانية ترغيبا لهم بإعطاء المال والرتب والاشغال والمشاهرات الكافية بل وبالترهيب و ...... لأن الاسيويين لم يجوز لهم القانون المساواة مع الاورباويين وفي احوال كثيرة . ومن هنا يفهم القارئ كيف تعمل اوروبا في مستعمراتها ولكنها — طبعا — تكتم ما يشينها وتظهر للملأ ما يزينها . فهل ذلك كله يا ترى خاف على مكاتبي الجرائد والمجلات ام الجرائد والمجلات لا تحب اظهار ذلك لمصالحها او اقتضت المصالح اخفاءها خوفا وطمعا ؟ فكل ذلك جائز .

المسألة الثانية — اني منذ بلغت سن الرجولية الى ان دخلت في دور الشيخوخة

لم ازل ساعيا دائبا في ترقية اخواني (الحضارم) ومصالح بلادي باذلاً في ذلك الحال والمال ولم ارَ منهم من لباني فضلامن ان يشد عضدي بل اجدهم بالعكس منهم المعرقل والمثبط اللهم الا افرادا اسمع منهم كلمات عذبة لا تتجاوز مسامعي واذا اردت منه المساعدة بالفعل او بالمال قطب وجهه ولطالما بذلت جهدي حتى عييت وآخر الأمر اني وقفت على امرين يحار فيهما افكار العقلاء وسأذكرهما هنا ليقف القارئ عليهما

الأول ان الأمم او بمعنى آخر اغلب اجناس البشر تتغرب عن اوطانها وتفارق اخوانها وخلانها طلبا للمعيشة وخدمة لوطنها وترقية لجنسها تراها مجتهدة في جمع المال صابرة على مر الاغتراب لم تعبأ بما يصيبها من الحر والقر ترى كل ذلك حلواً فيما يعود لمصالح امتها ووطنها فمتى جمعت لديها من الدراهم ماتستغني به برزت للعمل فيما يعلي قومها ويعمر وطنها . وهذا ليس خافيا على كل انسان بل على اي مخلوق في هذا العالم . استثني الأمة الحضرمية يسافر الواحد منهم من وطنه ويفارق احباءه واخوانه واباه وامه ويتكبد المشقات في الأسفار بحراً وبراً الى ان يصل الى احدى الجزائر الهندية (جاوه او غيرها) فيتعاطى اهون المهن ويتجرع الغصص ويتحمل الأتعاب فإما أن ينال مناه او يخيب رجاه . اما الذي خاب امله فيبقى في حالة لا حاجة لبيانها .

واما الذي نال مناه ومراده . فماذا يعمل ياترى ؟ هل يقتفي اثر الأمم الراقية الصادقين قلباً وقالباً في حب امتهم ووطنهم ام ماذا يعمل بماله المكنوز في المصارف ؟ فإنه يعمل ضد الأمم الراقية . يخرب الديار ويهلك الأشجار ويقتل الرجال ويرمل النساء وييتم الأطفال ويقطع السبل ويأكل اموال اليتامى واوقاف المساجد والأربطة فتعطل بذلك المزارع وتغلو الأسعار وتتنافر القلوب وتزداد الشحناء والبغضاء ويكثر القتال ولا يستمعون لقول ناصح ويتعظون بكلام واعظ ولا يعتبرون بما يرونه بل يزدادون عتواً ونفورا يعمهون في غوايتهم ويتخذون المصلحين لهم اعداء . فهذه هي فرقة حملة السلاح الذين سادوا وتسلطوا وطغوا وظلموا سكان البلاد ثم ظلموا انفسهم كأنهم لا يشعرون .

الأمر الثاني . تنقسم الأمة الحضرمية الى اربعة اقسام :

الأول العلويون وهم حملة الشريعة والساعون في نشر العلم ولكن ليس لهم قوة تنفيذية فأمورهم متوقفة على من رغب اليهم .

الثاني الفلاح او الضعيف بالإصطلاح الحضرمي . ووظيفته الزراعة وبناء المساكن

والمراصد وحفر الآبار وما اشبه ذلك .

الثالث القروي أوالحضري ووظيفته التجارة والصياغة والحدادة والحياكة والنجارة الى غير ذلك .

وهؤلاء الثلاثة الأقسام عزل عن السلاح فهم المظلومون في اموالهم وارواحهم فإذا قتل احد من هؤلاء الثلاثة يعد دمه فرثا اي لا يجوز اخذ ثأره ابداً فترمى تلك الروح الطاهرة كرمي الفرث لا يقبل سؤآل سائل في ذلك .

الرابع القبيلي وهم حملة السلاح المتغلبين على الجهة الحضرمية المستبدة بارتكاب انواع المظالم وابشع واقبح الأعمال واكثرهم لا يفقهون من الدين شيئاً فمن هؤلاء الملوك والأمراء والوزراء وهذه عكس الطبيعة فالأمم الراقية لا تنصب احدا في امرما الا الذي نرى فيه كفاية ولياقة واهلية حسباً ونسباً وعلماً وورعاً وعقلا وحلما الى آخر ما يليق بذلك المنصب . ولكن الحضرمي بعكسه (١) . فهذا ما جعلني حائراً .

فإلى هنا ايها القارئ . وان ساعدتني الأقدار سأوافي القراء بما هو اوضح .

(حضرمي)

هل علمت ؟

ان اعظم مسرح التمثيل هو مسرح الأوبرا في باريز ومساحته ثلاثة افدنة من الارض وبلغت نفقاته مائة مليون فرنك

وان قصر نظام حيدرآباد في دلهي بلغت نفقاته ٣٥٠ الف جنيه

وان قصر مهراجاه كشمير انفق عليه ربع مليون جنيه وفيه حديقة غرس فيها اجمل ازهار كشمير ذات الرائحة العطرة وفيه نبع ماء معطر يرتفع إلى علو عظيم ثم يتساقط ناشرا رائحته العطرة

وان في جسم الانسان من الكربون ما يكفي اصنع عشرة آلاف قلم رصاص

وأن في اميركا مجلة شهرية يطبع منها في كل شهر مليونان وثلاثمئة الف نسخة . فكم عدد النسخ التي تطبعها مجلاتنا ؟ ! ! ! .

(١) كانا في الهوى سواء ايها الأخ الحضرمي الكريم (العرفان)

في الأدب الإنكليزي .

السير ادموند غوس

(Sir Edmund Gosse)

اصحيح ان الموت سلسلة حلقات متماسكة اذا ما انفكت الواحدة تبعتها الأخرى ، واذا ما تدحرجت الأولى كانت الثانية في اثرها ؟ . . . ولا اغالي اذا قلت ان هذه السنة (١٩٢٨) كانت شوءماً على الادب الإنكليزي ، فقد مات منذ مدة (توماس هاردي) آخر شعراء الإنكليز لعصر فكتوريا وزعيم الادب الإنكليزي في القرن العشرين . وما ان كفكف الادب دموعه حتى فوجيء بنعي (السير ادموند غوس) اكبر نقاد الانكليز في العصر الحاضر ، ومن كتابهم المشهورين ، ورئيس تحرير (التيمس الاحدية) ويكفي للدلالة على مقامه العالي في سماء الادب الانكليزي ، ان مجلة من شهيرات المجلات الادبية رأت ان تصدر عدداً ممتازاً لدخولها في عامها العاشر . فكتبت الى كبار كتاب الانكليز تدعوهم ان يتحفوها بمقالاتهم وآرائهم للعدد الممتاز . وكان ممن ارسلت اليهم الدعوة السير ادموند غوس . فبعث اليها بخاطرة من خواطره نشرتها له المجلة بكل شكر واعجاب ، واعلنت عنها في موضع ممتاز من المجلة وقد يعجب القارئ اذا عرف ان هذه الخاطرة لم تزد على ثلاثة ارباع الصفحة (من مجلة شهرية)! .

****

مات (هاردي) فحزن عليه (غوس) حزناً شديداً وكان ممن حملوا بساط الرحمة في جنازته فما ادري أموت هاردي وقد قارب التسعين أثر عليه أثراً كبيراً فمات بعده بمدة قليلة وقد جاوز السبعين ، ويحسده على عمره كثير من الادباء ، ام أن المنية عاجلته وهو في آخر مرحلة من مراحل الحياة ؟! .

يقولون عن (غوس) انه كان شاعراً ، ولكنه في الحقيقة ليس كذلك ، صحيح ان له مؤلفات ودواوين شعرية عديدة ، وصحيح انه اراد ان يكون شاعراً ، وكان في نفسه الإلهام الشعري ، و كم رغب ان يكون كذلك ، ولكنه لم يكن شاعراً ، ولقد اراد ان يكون روائياً وجرب ذلك ولكنه اخفق ولم يكن روائياً ! ولكن (غوس) النقاد الانكليزي ، لم يشأ القدر الا ان يجعله نقاداً

شاء هو ام ابى !

في نفس (غوس) نزوع الى الشعر وطموح الى القصص . فقد كان حساساً ينبض قلبه لمختلف نزعات الحياة والطبيعة ، وكانت له قدرة فائقة على الوصف والتعبير الحسن ، ولكنه لم يكن شاعراً ولا قصصياً ، بل نقاداً ، وقفت روحه وميله عند النقد . وهنـاك ظهرت عبقرية (غوس) ، وظهر نبوغه واقتداره في الأدب والنقد . وانضوى تحت لوائه ادباء الإنكليز فصار زعيما لهم وقائداً ، واولاه الأدب العرش الذي لا يطمح اليه غير (غوس)!.

قضى (غوس) حياته وهو بين المحابر والأقلام ، والكتب التي لا عداد لها مرت تحت قلمه فكان يرى فيها آراء خاصة . وينقدها ليميز الصحيح منها من الرديء ، وما بالك بمن يقضي حياته بين الكتب والأوراق التي لا تحس ولا تشعر ، فيقضي حياته ويستمتع بلذات ادبية لا تقدر ، وهو يقدم للقارئ انواعاً شتى في مختلف فنون الأدب والحياة .

وقد ساعد انصراف (غوس) الى الأدب والنقد الى معرفة جميع الأدباء تقريباً معرفة تامة والوقوف على نواحي الأدب المختلفة ، واطلاعه اطلاعاً دقيقاً ، وقلما افلت من يده شيء مما يدخل ضمن موضوعه .. اما ولعه في كتابة التراجم Biagraphies فشديد ، وكتابه ترجمة حياة (سوينبرن) الشاعر الإنكليزي ، يعد من الطبقة الأولى ..

****

لا أرى لي مندوحة وانا اكتب عن (غوس) ان اهمل البحث في شعره ، ولو ببضع كلمات ، ولو انهُ لا يُعد شاعراً !..

منذ بدأت اقرأ شعر (غوس) سواء في ديوانه المسمى ب (على الناي والكمان) An Nial and Diata او في (الفردوسي في المنفى) وغير ذلك ، كنت اشعر بعواطف رقيقة تظهر من خلال الكلمات والتعابير ، وباحساس عميق في اسرار الكون ومظاهر الطبيعة ، ولكني لم ارَ في ذلك شاعرية حقة وكأنني مع (غوس) امام نار تكاد تنطفئ او جمر تحت رماد !.. ولا ادري احق ذلك ام لا . ولكني اعلم ان (غوسا) ليس بالشاعر الذي يأخذ بلب القارئ فيستولي على ذهنه ويجعله خاضعاً لشاعريته .. لا ! اما (غوس) فليس كذلك ، هو شاعر بنفسه الى حد ما — عارف ان به شيئاً من روح الخلود !

«استمع اليه هنا في (على النايـ والكمان) :

علومنا وتبجحنا وادعاؤنا الفارغ ،
واحلامنا المشغولة في التأمل والتمعن ،
تظهر امام الله تافهة ، وعبثاً هي ،
بجانب التفكير الأهم بصدق واخلاص »

وحيث يقول عن الفحام الذي يشتغل ويعمل دائماً ، لا يطل ابداً ،« ويموت منسياً مجهولا فتقام على قبره حجرة غير مكتوبة ، ولا يبقى يذكره في هذا العالم غير الغاب الوسيع ، الوحيد المملوء بالأسرار ، والغاب وحده سيذكره ولا ينساه ٠٠ »

ويقول هنا في قصيدة عنوانها « الجزائر الذهبية » من ديوانه (على الناي والكمان) بعين النقاد الحاذق — يصف هذه الصخور الشماء القائمة في الماء والمنعكسة عليها اشعة الشمس الذهبية

« لن يكون للنور الأبدي نور
ولا للموت حس او صوت
وسيكون شقيقهم الحزن اعمى مثلهم ،
وفي هذا العالم الحافل بالريبة والشك ،
ستسير ارواحنا وتجول تائهة ،
فلا ترى اغنية لإنشادها ، ولا كلمة حسنة لتقولها ،

****

بيض أكمات هذه الجزائر ، وزرق ،
تلك الأخاديد الضيقة ، المفرقة بينهم ،
وكصدفة بنفسجية ، تبتعد الجرف الهاوية عن النظر ،
وبين الطنف المهتاجة :—
الجزائر الغضة بأشكالها المبهجة ،
تضمحل وتتلاشى في الأفق المصفر ، وتذوب في النور المائي ،

****

الشاعر يجلس ويبتسم ،
هو يعرف الجزائر الذهبية ،

ولا يأمل ان يجتذب اليه تلك الجرف ومعادنها المرمرية ،
ولا تلك الشعب الصخرية حيث يمرح البحر الأخضر ،
وبرد الكهوف الشديد ،
واحجار الفلسبار الملئ بالنور ، ذات اللون الأحمر المرجاني ،

****

هو يعلم انه اذا انتظر يوماً ،
فإن ابواب الحياة ستفتح ،
وسترسله وتلقي به غربا فوق الأمواج ،
وسيصل قبل ان تخيم جيوش الليل ،
على جزائر اللذة والسرور ،
ولكنها (الجزائر الذهبية) ستعوم الى ان ترسو في ظلام القبر ! »

فمن لا يقف مدهوشاً معجباً عند هذا الوصف البليغ ، وهذه الصور ترى كأنها اقلام صور متحركة ! .. وهذا الشعور الفياض في اسرار الكون وهذا النظر العميق ، عليه سيماء اليأس والقنوط — كما كان زميله توماس هاردي — ألا ينفذ الى اعماق الخاطر ويذهب بالانسان الى تفكير دقيق يدهشه و يأخذ بلبه ! انظر كيف يصور لك الحياة ، ثم الجزائر الذهبية المترامية في وسط الاقيانوس ، ثم الشاعر ، ثم يعطف الى فلسفة الحياة ، ثم إلى ظلمة القبر ووحشته ❋ وستعوم هذه الجزائر الى ان ترسو في ظلام القبر ! ❋

ومن يدري ألم يظن (غوس) نفسه شاعراً حين نظم ديوانه (على الناي والكمان) أو لم يخالجه الشك يوماً انه سيكون شاعراً ، وانه سترتكز سفينة مجده وشهرته على النقد لا على الشعر

استمع اليه هنا ايضاً في قصيدة عنوانها ❋ خوف الموت ❋ او ❋ حذر الموت ❋ من الفردوسي في المنفى :

خوف الموت :

« استيقظت ليلة امس . فرأيت ان حجاباً قد اسدل بيننا ،
حيث لا يقدر على الزحف والسير اي فزع عالمي ،
رؤيا الموت وقد وقف بيننا :

وقد تذكرت حينذاك قبيل ان يتلاشى النور ،
ان الموت معدنه لا ظله ،
سيفرق بيننا كأنه سيف حاد ٠٠مضت الروءيا ،
ولكن الفزع والرعب اللذين استوليا عليّ ، جعلاني اقف خاشعاً ،
الى ان بزغ ضوء النهار ، حيث كنت استمع لنسماتك !
سأستيقظ يوما ، وارى ان تلك الأجواء الملونة ،
والتغريد في الغابات وبين الأدغال ، والبتلات الرطبة ،
تلك اشياء على الذكرى المعذبة ان تنساها ،
ان يديك اللتين يلفحهما نور الحياة ، وعينيك وفمك
كلها جزء من حادثات العالم وذكرياته !
أي آلهي !٠ مهلاً- ولكن ليس الآن !٠٠ »

وماذا بعد يرى القراء ٠٠! أهذا شعر أم لا ؟٠٠ أظن أن (غوس) يستحق ان يكون شاعراً أيضا !!٠٠

ولد السيرادموندوليم غوس في لندن ايلول سنة ١٨٤٩ وتوفي في ايار سنة ١٩٢٨ وهو ابن فيليب هنري غوس ٠ وقد تحدر والداه من اسرتين معروفتين ، وكان ابوه على معرفة تامة في الطبيعيات حتى ان اكبر علماء عصره كداروين ،هوكر ، وليل ، كانوا يستشيرونه في كثير من المسائل العلمية ، وخصوصا عندما قامت تلك الضجة الهائلة حول نظرية التطور والنشوء والارتقاء ٠٠٠

وقد عاش (غوس) في لندن طول هذه المدة وبقي هناك ما يقرب الستين سنة مثابراً على عمله الأدبي في ادارة التيمس الأحدية،وقد دخل سنة ١٨٦٧ مساعداً في المتحف البريطاني وفي سنة ١٨٧٥ مترجما من مترجمي الحكومة ٠ وفي سنة ١٨٧٢ و ١٨٧٤ زار بلاد الدانمرك والسويد والنرويج ، وسنة ١٨٧٧ زار هولاندة ، وذلك ليدرس آداب هذه الأمم ٠ وهو يعد بحق اول من قدم للانكليز ألوانا مختلفة من أدب امم الشمال وخصوصا ما كتبه عن ابي الدراما في العصر الحاضر = هنريك ابسن =

اما فضل (غوس) في الأدب الإنكليزي فراجع لإنشائه المعجب واسلوبه البديع مما

جعله ان يكون استاذاً في النثر .. ويقول عنه (لزلي ستيفن) « ان من أهم خصائصه ، تقديره العاطفي لما يقرأ وينقد ، كما يريد ان يكون غيرُهُ مثله ، واضعا نفسه موضع المؤلف وكذلك فأهم شيء في النقد ، الرغبة في مطالعة الكتب التي ينقدها »

اما مؤلفاته فكثيرة سواء في الادب ☼ الشعر والنثر ☼ اوفي النقد والتراجم واشهر ذلك « على الناي والكمان » سنة ١٨٧٣ « دراسات في أدب الشمال » سنة ١٨٧٩ « من شكسبير الى بوب » « الفردوسي في المنفى وغيرها من القصائد » « تاريخ الادب في القرن الثامن عشر » « أب وابن » سنة ١٩٠٧ « ترجمة حياة سوينبرن » عدا الكتب الكثيرة والمقالات العديدة في « الصنداي تيمس » والصحف والمجلات ، وكتاباته القيمة في دائرة المعارف البريطانية . اما فريدته وخير مؤلفاته ، فهي على زعمه « اب وابن » : Father And Son ، وهي تراجيريا مؤسفة ذات مناظر مظلمة تبحث عن رجل حائر في مجاهل الإيمان ، وتائه بين نظريات العلم وقواعد الدين . ومما لا شك فيه ان الباعث على كتابة مؤلفه هذا أخلاق الرجل « أبيه » الغريب الأطوار ، وذلك المنزل الموحش الذي كان يعيش فيه . وكتابه هذا « أب وابن » ترجمةُ لأبيه ولنفسه أو ما يسمونهُ Autobiagraphy اي كتابة الكاتب ترجمة حياته بقلمه = ويقول غوس عن كتابه هذا ☼ انهُ سجل للجدال بين مزاجين ووجدانين ، وعصرين مختلفين ☼ أما الأب والابن فقد كانا كلاهما قادرين على الخضوع لقوانين العائلة ، التي تقول بوجوب احترامها .

اما ابو (غوس) فقد كان دينا ، مؤمنا ، وكلما لاحت امامهُ بوارق الشك القى بعصاه أمام الإرادة الآلهية !.. ويحدثنا (غوس) كيف كان وثيق الإيمان كأبيه ، وكيف كان يقف حائراً أثناء الصلاة ، مع وثيق ايمانه فيما يفعل ، ولكن الشك بدأ يتسرب الى قلبه ، فكان يسأل اباه اسئلة يحار في إعطاء جوابها ، وداخلت نفسه الوساوس ، فبدأ يرتأي في الدين آراء مختلفة ويجرب تجارب ان لم تكن تافهة فهي بلا شك سخيفة من ذلك انه جرب أن يعبد كرسيا من خشب ؟!!..

ثم أنه يحدثنا كيف بدأ يضعف إيمان أبيه ، وكيف تسرب الشك الى قلبه ، وكيف ذهبت تلك القرابين والضحايا التي قدمها أبوه سدى ! وقد تخلف عنه كثيرون ولم يبق امامه الا ابنه الصغير ذو الوجه المصفر ، متكئا على حافة النافذة !.

وهنا يحدثنا عن رأيه في الدين ، الدين الذي نرى له في الحياة صلة قوية . ونترك له المجال ليقول ! . .

هو الذي يفرق بين قلب وقلب ، ويجعل للإنسان رأيا وهميا ، ومثالا خياليا باطلا فجميع المساعي القاحلة ومنها المحبة والحنان ، والعواطف الرقيقة ، وجميع مسرات الحياة البهيجة والملذات السعيدة ، وابتعاد الجسم ، وجميع تلك المزايا التي تهدي النفس وتجعلها تحس بعظمة كل هذه تتبدل وتصير يابسة قاسية ، باطلة وسلبية . وهو يشجع عبوس روح الجهل والجزاء ويعطل حركة الوجدان الصحيحة ، وهو يوجد فضائل لا فائدة منها ، ويخترع جرائم وماهي بجرائم ابدا ، لكنها تظلم سماء الهناء البريء ، وتملأه بغيوم تبكيت الضمير .

لقد رأى القارئ خلال هذه الكلمات ، غيوم الشك حلت محل واحات الإيمان الوثيق في قلب (غوس) ، وما العمل هي الدنيا تغير وتبدل كل شيء ، فتجعل المؤمن كافراً والكافر مؤمناً !! . .

حلب فؤاد عبشالي



البطريرك غريغوريوس حداد
١٨٥٩ — ١٩٢٨
بطريرك انطاكية وسائر المشرق لطائفة الروم الارثوذكس الكريمة وهو اكبر حبر ارثوذكسي لان الارثوذكس لا يرجعون الى البابا . وقد احتفل بجنازته في بيروت ودمشق احتفالا عظيما جدا لم يتيسر للملوك لما كان له من الحب في نفوس اوطنيين على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم وقد دفن بدمشق مزودا بالاجلال والاحترام فنتمنى لكل عالم جليل وحبر كبير ان ينال ما ناله
إنما المرء حديث بعده
فكن حديثا حسنا لمن روى

مصايف لبنان *

(تلبيةً لاقتراح مستشفى ربيز)

لبنان آيُ الحسن في صفحاتهِ ... وضاحة واليمن في جنباتهِ
فانزل « مصايفهُ » الجميلة إنها ... أنس النزيل ومنتهى رغباتهِ
وانهل نمير الماء من سلساله ... وانشق عبير المسك من نفحاتهِ
الكوثر المعسول من انهاره ... وجنان « عليين » من جناتهِ
والبرء يسري من عليل نسيمهِ ... والعزم يجري من صميم صَفاتهِ
ولكم شفى ذا علة فسقاه من ... كأس الحياة وسل كأس مماتهِ
إني لمست الكهرباء بتربهِ ... ولذاك هزتني جميع جهاتهِ
مرت فلول الفاتحين بسفحهِ ... وتراجعت عنهُ خيولُ غزاتهِ
نظم الفصول فهن خير قصيدة ... حسناتها تنبيك عن حسناتهِ
الصيف مثل خريفهِ وشتاؤهُ ... كربيعهِ في مائهِ ونباتهِ
والموج عند رمالهِ . والمرج فو ... ق تلالهِ . والغيم في ذرواتهِ
والبحر منطرح على اقدامهِ ... والثلج منبسط على هاماتهِ
والحسن كل الحسن في اقماره ... والسحر كل السحر في ظبياتهِ
فتشت عن روض الخلود فلم اجد ... في الارض الا (الأرز) من شجراتهِ

****

* نال جائزة ربيز هذا العام الدكتور حبيب ثابت وقصيدته جيدة لكن قصيدة صديقنا الحليم هذه ليست دونها وقد نال الجائزة السنة الماضية ونال هذه السنة جائزة المقتطف في موضوع الرواد وعادة الجوائز الأدبية عادة حسنة كان فتح بابها في العرفان بعض الغير لكن لم يتسن غيره من يقوم بإحياء هذه السنة الادبية ولعلنا نقوم بها في السنة القادمة وكل آت قريب (العرفان)

ما مرَّ مصطاف على متنزه | الا رأى الخلانَ في خطراتهِ
فكأنما ابن النيل مرَّ (بنيله) | وابن الفرات على ضفاف «فراتهِ»
والمقدسي مشى الى (اردنـهِ) | وابن الحجاز سما الى «عرفاتهِ»
يحنو على حرمونهِ «صنينـهُ» | وتحدث «الإهرام» عن عظماتهِ
ويدب روح الطهر في ازهاره | ويهب عرف الحب في نسماتهِ
تتعانق الأديان فوق هضابهِ | كتعانق الأغصان في غاباتهِ
وهوى الموحد فيهِ عند اذانـهِ | كهوى المثلث فيهِ عند صلاتهِ
فالحب في «قرآنهِ» والحب في | «إنجيلهِ» والحب في «توارتهِ»
جمعتهم «ام اللغـات» وحبذا | صلة يراها الشعب رمز حياتهِ
لغـة تعشق آيهـا فتغلغلت | في صدره وجرت على لهواتهِ

****

تلك «المصايف» ماذكرت جمالها | إلا ثنيت القلب عن لهفاتهِ
فعسى نرى لبنان رابطةً بها | ينضم شمل الشرق بعد شتاتهِ
ماذا على ابنائهِ لو انصفوا | وتعهدوا المدفون من خيراتهِ
وتعارفت اقطارهُ وتآلفـت | لحياتـهِ وتحـالفت لنجـاتهِ

****

وإذا القلوب توحدت في موطن | عطفت عليـهِ وفرجت كرباتهِ
فتحنُّ ظامئةً إلى استقلالهِ | وترف حائمةً على راياتهِ

—«مصطاف»—

حليم دموس



(العرفان) والمهجر متلازمان

لاغناء لأحدهما عن الآخر . فهما يرميان الى غرض واحد وينشدان ضالة واحدة الا وهي رقي وطنهما المحبوب (جبل عامل) فكلاهما يأوي الى الآخر ان دهمه خطب فيتخذ منه مجناً يدرعه وساعدا يناضل به .

« العرفان »

مجلة علمية ادبية اوشك ان يمضي على تأسيسها ربع قرن خطتها واحدة وهدفها الذي ترمي اليه واحد منذ أنشئت حتى يومنا هذا . . . وكانت ولا تزال في جهاد حيوي مستمر وتطاحن مع من يحول دون غايتها من أهل الزعامتين الدينية والسياسية ممن يهمهم أن لا تزال الطائفة في جهلها المطبق لتتمكن من السيطرة التامة اذ لا حياة للعبودية مع العلم فكل من الفريقين نصب لها العداء وامعن في قمعها (اللهم الا بعض الفريق الأول كالعلامة السيد محسن الأمين فقد عضدها اولا وآخراً وكالعلامتين السيد عبد الحسين شرف الدين اولا والسيد عبد الحسين نور الدين آخراً[١]) فلم يقف في سبيل تقدمها احد منهم الا اتخذته معبراً تجوز عليه الى رقيها وتقدمها المستمرين فلم تجد ساعداً اشد ولا عضداً اقوى من رجال الجالية لبعدهم عن شذوذ الفريقين . واحتكاكهم بطبقات الأمم الراقية فلمسوا بأيديهم ما أراهم ان خطة (العرفان) هي الخطة المثلى التي يجب ان يسير عليها كل من حاول انهاض امة من حضيض ذلها الى ذروة العز المنيعة فمدوا اليها يد المعونة واخذوا بناصرها .

فهم محتاجون اليها لوقوفهم على سير الرقي والتقدم في الأمم وكيفية جهاد عدوهم الذي اخنى على بلادهم وهو الزعيم والجهل وتنبيههم الى اعمال المتزعمين في بلادهم ممن لم آل جهداً في مقدمة كتابي (نقد السائس والمسوس) بالتنقيب عن اعمالهم .

و (العرفان) محتاجة إليهم لتستعين بماديّاتهم على إيجاد مترجمين من اللغات الأجنبية وكتبة قديرين يعالجون هذا الداء الذي كاد يهوي بنا الى هوة من العار سحيقة واولو الأمر

---

(١) يقصد الكاتب العلماء الذين ذهبوا للعراق وإلا فمن العلماء الذين لم يتعرقوا كثيرون آزروا العرفان وما زالوا يؤازرونها (العرفان)

منا قد اتخذوا أكتافنا مجازاً يعبرون عليه من مرابع الحياة القروية البسيطة الى مقاصير البذخ والترف ومهما بلغ محصول المجلة فلا يقوم بما هو ضروري لها . . فأما أن يكون لها كتبة خاصة قد ثقفهم العلم ادباً وسياسة واجتماعاً ومنشئين ومترجمين يتقاضى كل منهم مرتبا شهرياً فذلك مالم تتمكن ادارة المجلة من القيام به مادامت لم تثرها عزائم الجالين عن البلاد في مهاجرهم وما دام المساعدون لها لا يتجاوزون الخمسة نسبة الى المئة من الرجال ولن تقوم المجلة بما ذكرت من واجبها الكلي دون ان تسير (العرفان) في المهاجر سيراً يملأ بأعدادها حقائب العامليين فيتخذونها عنوان حياتهم الجديدة وبرزخا يجتاز به ابناؤهم من عالم الموت الى عالم الحياة . . .

« المهجر »

هو العالم الجديد والمكان الذي اصبح مسقطاً لقذائف الفقر المدقع والجهل المطبق من نشئنا الصالح لم يقذف الاضطهاد في بلادنا ﴿ داخلياً كان او خارجيا ﴾ فئة من ابنائنا الى هذا المحيط الا احست بأمرين اولهما الحرية والثاني العلم .

لم يحجر عليهم زعيم بلادهم ان يتمتعوا بما ملكت ايديهم مما خولهم الله ولا حاكمهم الدخيل يمنعهم من ان يرووا ابناءهم التغني بذكر الأجداد والسير على النهج الذي عرجوا به الى مراقي العز ولم يكن هناك حاجز من الجهل يغشي أبصارهم ويحول دون اقتباسها من نور العلم فنشط منهم بين هذين الأمرين افراد ادركوا سر الحياة وتبينوا السبل الى مناهلها فجاءوها من الطريق الذي منه تؤتى او عليه تدرك فألفوا الجمعيات واسسوا المشاريع النافعة فحيا الله هذه الهمم وهذا الروح الطيب والشعور الحي .

« الجمعيات في المهجر »

قدمت غير مرة ان الأمة لا تحيا الا بالعلم والعلم لا يقوم الا بالمال والمال لا يحصل الا بالقوة والقوة منوطة بهمم الرجال والرجال لا تستثمر الا بالتضامن والتضامن لا ينشأ الا عن الإخلاص والإخلاص كمال لا تحصله النفوس الا بالإجتماع والإجتماع ما لم يقيد بنظام يكفل لافراده النجاح لم يكن ليغرس في نفوسهم الإخلاص فيثمر التضامن الناشئ عنه المال القائم بتشييد المعاهد العلمية وذلك الإجتماع المقيد هو ما يسمونه اليوم بالجمعية . .

قرأت على صفحات (العرفان) الأغر اسماء عدة جمعيات في المهاجر منها جمعية التعاضد الإسلامي في بونس ايرس وجمعية الإتحاد الإسلامي في باريسو وجمعية الإتحاد العاملي في

الروساريو وأن كلا منها اخذت على عاتقها الجد والسعي المتواصل فيماينهض هذا الوطن ويعود على ابنائه بالنفع العام اخذالله بأيديهم وبلغهم الغاية التي تصعد بهم الى مستوى اوج الرقي والنجاح

ولا يسعني الآن إلا ان أضيف الى كلمتي هذه كلمة اخص بها احدى هذه الجمعيات وهي جمعية التعاضد الاسلامي هذه الجمعية قامت بأعمال كانت بها نموذجاً صالحاً لأخواتها وعسى أن تكون قدوة صالحة لغيرها .

أذكر من هذه الأعمال ما قرأته بقلم الأخ الأديب الشيخ عبد اللطيف الخشن على صفحات (العرفان) الأغر من إعانتهم بعض اهل العلم من الوطن بناء على مايقفون عليه من خدماتهم الأدبية في الصحف دينية ووطنية وعدوا من هذه الخدمات مقالي الذي نشرته مجلة (الفطرة) عندهم تحت عنوان (الفطرة والإسلام) او (الإسلام دين الفطرة) فقد قام على أثر نشره الغيور الحازم الشيخ علي عزير منوهاً به في الجمعية وهو أحد اعضائها وساعد الشيخ عبد اللطيف الخشن فكانا سبباً للإعانة التي كافأت الجمعية بها هذا العاجز على أثره الأدبي .

فلم آت بكلمتي هذه لأشكر الجمعية عامة وأخوي الأديبين المذكورين بقيامهما بهذا العمل خاصة بل لأنهم قاموا بما يتحتم عليهم وعلى كل غيور على وطنه ودينه وقليل من يقوم بهذا الواجب وإنما جئت بهذا البيان ليكون مثالا ومنوالا تنسج عليه رجال الجمعيات الأخرى إذ لا عمل لها اكبر من عمل تقوم به في تنشيط العلم والأدب إذ هما دعامتا البيت الذي تأوي اليه الامة والعامل الاكبر لحفظ كيانها . وللمرة الاخيرة اكرر كلمتي الأولى « العرفان والمهجر متلازمان »

الحوماني

للغنى رب غفور

ذريني للغنى اسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
واحقرهم واهونهم عليهم وان امسى له كرم وخير
يباعده القريب وتزدريه حليلته وينهره الصغير
وتلقى ذا الغنى وله جلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
قليل ذنبه والذنب جم ولكن للغنى رب غفور

عروة بن الورد

حسنات كتبة الافرنج

« ١ »

(فصل من كتاب (اين السعادة الذي نوهنا عنه بالجزء الخامس من المجلد ١٦ من العرفان الاغر

الحرب السجـــال*

انا لست سياسيا ياعزيزي فاتحدث اليك عن استرجاع الالزاس واللورين او الاستيلاء على شمال الريف او تقرير الحدود بين فرنسا وبلجكا او تأمين الموارد في وادي السار وما اشبه ذلك . نعم وانا لست قائداً عسكرياً فأباحثك عن موقعة واترلو ومعركة المارن ومذبحة موسكو ومزجرة سباستوبول . اي انا لست هذا ولا ذاك يا عزيزي وليس من وظيفتي ان اذاكرك بأمثال تلك الحروب بنوعيها لأن كل شخص عاقل يستطيع ان يفهمها من نفسه بمجرد ان يطالع الصحف اليومية السيارة والبرقيات العامة الكثيرة . انما انا احدثك عن حرب ابتدأت نيرانها بالإندلاع منذ قرن ونيف ولم تزل باقية بالأجيج والاحتدام الهائل ، حرب عرف كيف ابتدأت منذ زمن ولم يعرف كيف تنتهي ، حرب عظيمة هائلة لم يشعر بوطيسها إلا القليلون ولم يتقدم للافاة شرورها المستطيرة احد الا ما ندر .

عن هذه الحرب اريد ان احدثك يا عزيزي القارئ . حرب لا تسمع في معاركها صوت المدافع ولا ازيز الرصاص ولا هدير الطيارات ولا تشم منها رائحة البارود ولا ترى صوارم ولا رماحاً ولا دروعا ولا خوذاً ولا تشاهد فيها دماً ولا اشلاء .

أتدري بعد هذا الشرح عن اي حرب أريد أن أباحثك .

لا تتعجب يا عزيزي ولا تحكم بالمناقضة على ما سردته لك في هذه المقدمة الصغيرة فما الحرب التي اعني إلا النضال القائم بين الجنسين اللطيف والخشن ، ما ذلك الا الحرب الإجتماعية العالمية ما بين الرجل والمرأة .

موضوع هام وخطير جداً أود أن الفت نظرك اليه ياعزيزي لأن حل اشكاله وإزالة اسبابه يتوقف عليك . ولكي اسهل عليك الإلمام به كما يلزم اقسمه إلى أصلين :

منذ الطفولة حتى الزواج ومنذ الزواج حتى القبر

* معربة عن الفرنسية

أما الآن فسأتكلم معك بالأصل الأول . أما الأصل الثاني فأرجو البحث فيه بعد قليل

أظنك لا تجهل يا عزيزي ان الحياة امرٌ واقع لا ريب فيه ولا يعتوره ادنى شك .
وما قوام الحياة إلا التناسل المشروع بالزواج المشروع .

لنأخذ هذين الأساسين كدستور عام لبحثنا . أليس كذلك ؟ ونقول :

على الشاب بعد ان يدرك سن البلوغ الطبيعي أن يحافظ على قواه الطبيعية روحية كانت أم مادية وبالأخص على خصائصه التناسلية حتى يتيسر له الاقتران بشابة تليق به بعد ان يكون ضمن لنفسه المستقبل المرغوب الممكن — وعليه ان لم يتمكن من المحافظة على ذلك أن يباشر الإقتراب المشروع من الفتاة —

ولا يخفي ياعزيزي ان الزواج فرض لازم وضربة لازب على البشرية فبه يكون الانسان قد اوفى واجبه تجاه خالقه (لان الخالق ومهما شئت سمه فذلك لا يعنيني اوجد الحياة لتبقى مضطردة بقوم الخلف مقام السلف لاجل ما . .) من جهة وقام بخدمة حيال وطنه من جهة ثانية لان الوطن لا يقوم الا بسكانه اذ لا يمكن ان يتصور وطن بلا اهل ويكون قد اتم واجبا من جهة ثالثة ازاء نفسه وهذا المهم . ولماذا ؟

لا يخفى ان روح الانانية هي مغروسة في الطبيعة الانسانية منذ القدم

ولا يخفي ان الانسان بعد ان يصل لدرجة محدودة من العمر يصبح بحكم الطبيعة مضطرا الى التقارب الجنسي (فتى وفتاة)

ولا يخفى ان الطبيعة البشرية سواء أكانت ادى الرجل ام المرأة لا يمكن ان تسد وتكفى الا بما خصصه الخالق لها . فالفتى بعد ان يدرك سن البلوغ الطبيعي قلت انــه يصبح بحكم الطبيعة مضطرا الى التقارب من الفتاة باية صفة كانت ان لم يستعمل وسائط مرعبة هائلة تقوم مقام تلك ولكنها تؤدي بمن يقترفها الى الموت الزؤام والهلاك المحتم ولا يخفى ان التقارب من الفتاة (إما ان يكون بصفة مشروعة اي الزواج واما ان يكون بصفة غير مشروعة اي الزنا ولا يغرب عن البال ما يجلبه الزنا من الفضائح على مقترفه . اذ في الزنا ثلاثة مصائب كبرى على مقترفه : مصيبة الشرف ومصيبة الصحة ومصيبة المال . اما مصيبة الشرف فيكفي ان يقــال لمقترف الزنا هذا زان ونعم اللقب بما يجره عليه من الاحتقار والاهانة والــذل فضلا عن معاقبة القوانين الجزائية اياه اصرم عقاب

واما مصيبة الصحة فما من عاقل في العالم اجمع يجهل ماورثت الزنا البشرية من الامراض التناسلية كالزهري والسفلس والافرنجي مما تقشعر له الأبدان هولا وترجف الجبال من فداحة خطبه . ولا اظن احداً يقول أن التقارب غير المشروع تكون عاقبته سليمة . نظرة الى المستشفيات الزهرية تشاهد البلايا والعويل بعد تلك اللذة الوهمية الآتية من الاستفراش ولا يغرب عن بالك ان هذه الأمراض سريعة الانتقال فبأقل من لمحة الطرف تسري العدوى من الرجل لامرأته وتتأصل في دمهما فيورثانها لأولادهما الأبرياء وتبقى لدى الأحفاد ذكرى هائلة مولدة اللعنات الدائمة على رؤوس مسببيها . اما مصيبة المال فحدث عنها ولا حرج . فلكم من الأموال الطائلة يرثها احد الفتيان فتستولي على لبه احدى الغانيات فتذهب به وبأمواله بأقل من القليل من الوقت — وما حادث مرغريت بلوزر والشاب المصري علي فهمي بك المرحوم ببعيد

اما اذا لم يستعمل الشاب لا التقارب من الفتاة ولا وسائط اخرى تقوم مقامها فيكون قد حكم على نفسه بالهلاك الخفي اذ ان الطبيعة البشرية بعد ان يصل الإنسان لدرجة معينة من العمر تأخذ بإفراز بعض المعدات التي يصير الإنسان على اثرها مجبراً على تصريفها وان لم يصرفها بحكم الطبيعة المشروع فتبقى في داخل الجسم البشري . ومن المقرر في الحكمة الطبيعية ان كل اناء (مطاط Elastique) يبقى باستعداد لأن يحفظ ما يرسل اليه الى درجة معلومة وإن زيد فيها عليه فإما ان يتمزق وإما ان يولد مجرى غير اعتيادي وفي كلتا الحالتين تكون العاقبة وخيمة والنتيجة مظلمة بموضوعنا هذا كما سبق . وعليه فإن الزواج المشروع هو في مصلحة الإنسان بسبب كونه انانياً ونظراً لباقي الأسباب التي ذكرتها لك سابقاً قبل — كونه واجباً وفرضاً تجاه الخالق وحيال الوطن . لنقف وإياك يا عزيزي عند هذه النقطة بعد أن سردت لك ما مرّ وبعد ان ثبت لديك ضرورة الزواج المبرمة . وعليه فلا إخالك الاان تقول معي: على الشاب ان يتزوج حينما يشعر في نفسه بالحاجة الغير المقاومة لذلك وهذه هي سنة الطبيعة بين البشر . كان الانسان منذ قديم الزمان يسير على هذه السنة الذهبية وكانت البشرية في زهو وارتقاء الى ان اخذ فريق يغاير ما أمر الخالق به فعم الفسق وكثر الفجور بأنواعه — وما اسرع ما ينتشر السوء والشر في العالم وما اصعب نشر الفضيلة والخير بين البشر او كما قال الفيلسوف التخريب هين والتعمير صعب — وهذه دولة الرومان اصدق شاهد واروع مثال . على الانسان أن يأخذ الدروس الصامتة من صفحات التاريخ وان يتعظ بتجارب غيره . ليبلغ الكمال . وبناء على ذلك فقد رجعت البشرية الى السنة الطبيعية

بعد تلك الصدمة العنيفة التي لاقتها من معاكسة الخالق الاجتماعية . أخذ الناس يسلكون الصراط المستقيم من الوجهة التي اعني هنا ، كان الفتى يتزوج ما بين الخامسة عشرة حتى العشرين من سنه والفتاة من الثانية عشرة حتى الثامنة عشرة من عمرها وكان يندر ان ترى فتى او فتاة بدون زواج بعد مرور هذا المقدار من العمر . وكانت الحياة من الوجهة التي ابحثها الآن هنا في ابان الازدهار إلى زمن غير بعيد كثيراً من هذا الحين . كان السلام سائداً والسكون مستتباً بين الجنسين وهناك كان الرقي الحقيقي والحضارة الأكيدة كما ارى . فلينزل الستار الآن على ما ذكرت لك سواء بالتفصيل ام بالرمز ولننتقل معاً الى الحياة الحالية الى هذا اليوم ولنرفع الستار ونبين ما يجري حولنا من هذه النقطة ماذا نرى ؟؟ فريق كبير من الجنسين الخشن او الرجال كما تريد ان تسميهم ينفرون من الزواج المشروع « وغير المشروع ؟؟ » . وفريق كبير من الجنس اللطيف لا بعولة لهن لماذا ذلك ؟؟ ارتد الرجل عن المرأة رغم حاجة كل واحد من الطرفين الى الآخر لأسباب يعيرها عظيم الأهمية (يريد ان يبقى طليقا ، يمكنه الاستغناء عنها وعن كثرة مطاليبها ، لا يرضى ان يراها كما هي الآن . والمرأة اخذت تحارب الرجل كل المحاربة لترجعه الى حضرتها . نعم اخذت تتزين وتتحلى وتتخذ من عيونها سهاما مسنونة ترمي بها كبد الرجال ومن وجنتيها متاريس تذكي في قلبه جذوات الحسن الطبيعي ومن صدرها حصنا منيعا تتكسر عليه نباله ومن ساقيها علها جذابا خلابا : ابرزت نهديها وكشفت زنديها وساقيها واظهرت للناظرين عنقها وصدرها واكثرت من العطر والطيب والتخضيب على وجهها استلفاتا للأنظار واخذت انى كان تتمايل امام الرجل في هذا العصر كما كانت تظهر الحليلة امام حليلها في ليلة العرس بعد منتصف الليل = واكم احرقت من قلوب وادمت من عيون = والمرأة لا مقصد لها من هذه الحرب الا ارغام الرجل على التقرب منها . اما الرجل والحالة هذه فصار يجوز له من المرأة جهرا (النظر الى بعض اعضائها) ما كان يحرم عليه سرا فيما مضى . ولذلك فالحرب سجال بين الجنسين . ولذلك فالأزياء والموض والخلاعة « وهذه هي معدات الحرب بينهما » آخذة بالنمو الفظيع الهائل . المرأة تلقي التبعة بذلك على الرجل . والرجل يلقي عبء هذه الحرب على المرأة . ولكل منهما اسباب طويلة ضافية وافية لتبرير موقفه . وبالسير على هذا المنوال ستصل البشرية حالا الى اسوأ حال فهل (بجمعية امم) اجتماعية من هذا الشكل ان تتدخل بالموضوع وتنهي هذه الحرب ؟ وهل يتاح لهذه البشرية (بريان اجتماعي) يتوسط لدى الفريقين ويزيل الخلاف ؟ هذا ما يحققه المستقبل اما النصر فلمن ؟

عاليه أنيس جابر

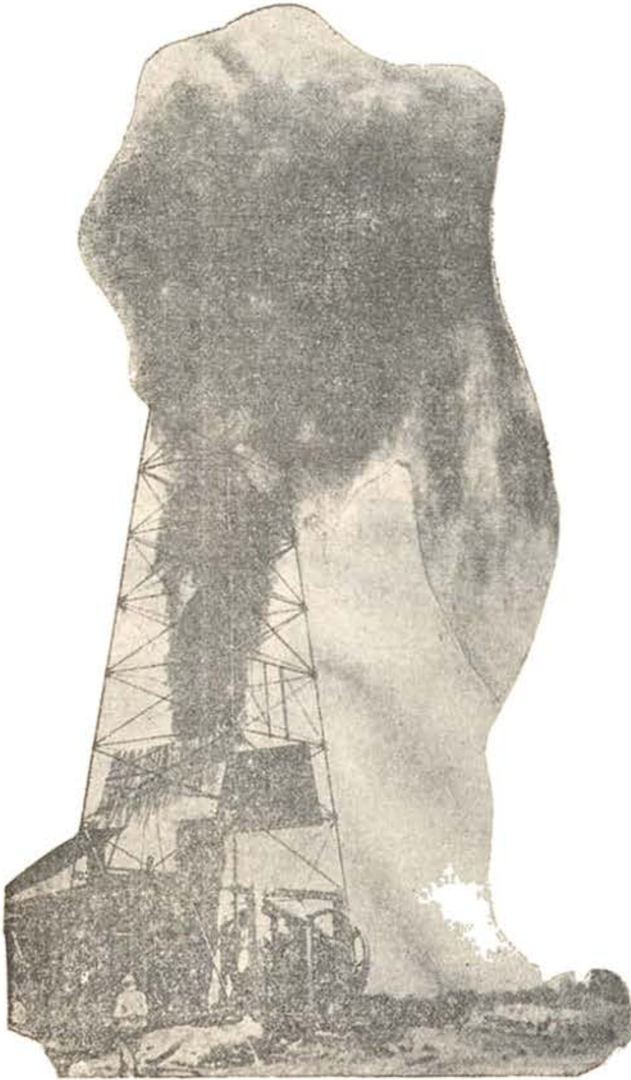
« منشئ صحيفة صدى العالم »

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والأوروبية وكلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اعظم منبع للبترول : — اكتشف أخيرا منبع بترول عظيم جدا في الولايات المتحدة فقد كان يستخرج منه بادئ بدء ملء تسعمائة برميل في الساعة وقد ازدادت اخيرا هذه الكمية حتى وصلت لألف ومائتي برميل . ويقدر ايراد هذا المنبع اليومي بعشرين الف دولار .

الدخان يولد مطرا : — قال الاستاذ كنيب Knipp الكيماوي انه يمكن توليد مطر في مختبر الدخان . املأ المذكور برميلا بهواء مشبع بالرطوبة وعندما انتشر هذا الهواء انقلبت الرطوبة ضبابا مؤلفا من نقط ماء . والسبب الفعال لانتشار الهواء هو اشعال عرق كبريت وتقريب دخانه من الهواء الرطب . فإذا صحت هذه التجربة في المختبر ينبغي ان تصح في الفضاء . فإذا كان الهواء فوق مدينة مشبعا

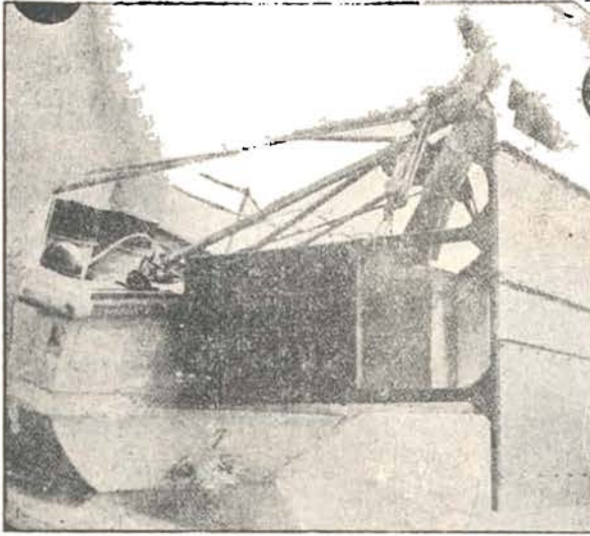


اعظم منبع للبترول

* عربها عن الانكليزية محمد اديب الزين

بالرطوبة وكانت تلك المدينة بحاجة للمطر فيمكن الحصول عليه بقذف دخان على الهواء الرطب فينتشر الهواء واما الرطوبة فتشكل ضبابا ينقلب مطرا .

تخليص الغواصات : —



اخترعوا في الولايات المتحدة آلة جديدة تغوص في المحل الذي غرقت به احدى الغواصات لتخليص من بها من الموت . تتركب هذه الآلة من حجرة صغيرة مربوطة بزنجير حديد بشكل رفاص . تدخل الحجرة ضمن الغواصة فيدخل الشخص ضمنها . ضغط الهواء يمنع دخول الماء لهذه الحجرة ، فيخرج الشخص من الماء سالما .

رسم الآلة التي تخلص رجال الغواصات



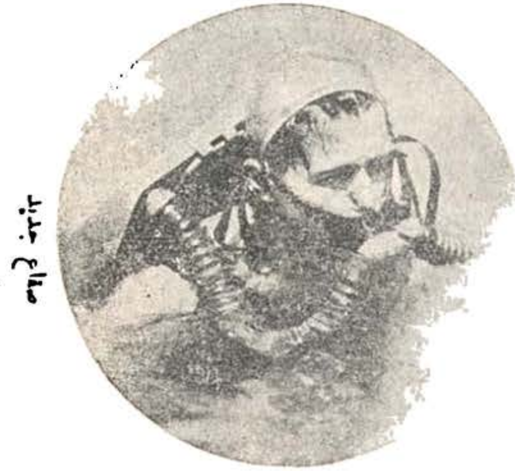
استعمال اشعة رونتجن لفحص الاخشاب : — ان آخر عمل لاشعة رونتجن هو استعمالها لفحص الاخشاب ومعرفة السالم منها من المعتل . وقد صنعت احدى الشركات جهازا خاصا يستعمل لهذا الخصوص يستعمل هذا الجهاز لفحص اعمدة البرق حتى اذا وجد بينها ما هو غير صالح يستعاض عنه بغيره لئلا يسقط بتأثير الرياح الشديدة ويتلف قسما من الشريط فيتوقف الخط باجمعه عن العمل



استعمال اشعة رونتجن لفحص الأخشاب

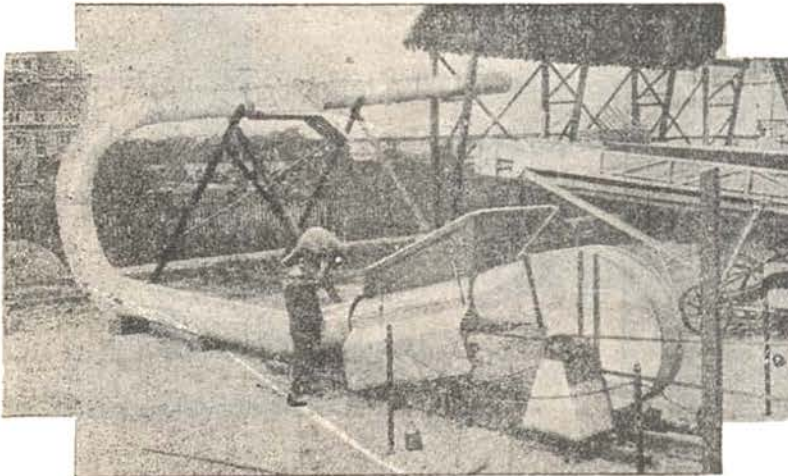
الارض تبرد : — قدم الاستاذ الدكتور ويليم بوفي نظرية مهمة تنبئ عن برودة الارض سنة بعد اخرى وانه بعد عدة ملايين من السنين ستصبح الارض كرة جليد لا يمكن ان يعيش على سطحها شيئ قط . ومن نظريات علم الفلك ان الارض قطعة من الشمس انفصلت عنها فبردت واصبحت صالحة للمعيشة . وهي تستمر على البرودة بنسبة درجة واحدة من درجات فهرنهيت كل ١٦ مليون سنة كما يدعي الدكتور بوفي .

صقاع جديد : — اخترع احد رجال الاطفاء صقاعاً جديداً محكم الصنع يمكن لابسه من البقاء بين الدخان الكثيف مدة عدة دقائق . بهذا الصقاع خزان لمولد الحموضة يأخذ منه المرء حاجته .



صقاع جديد .

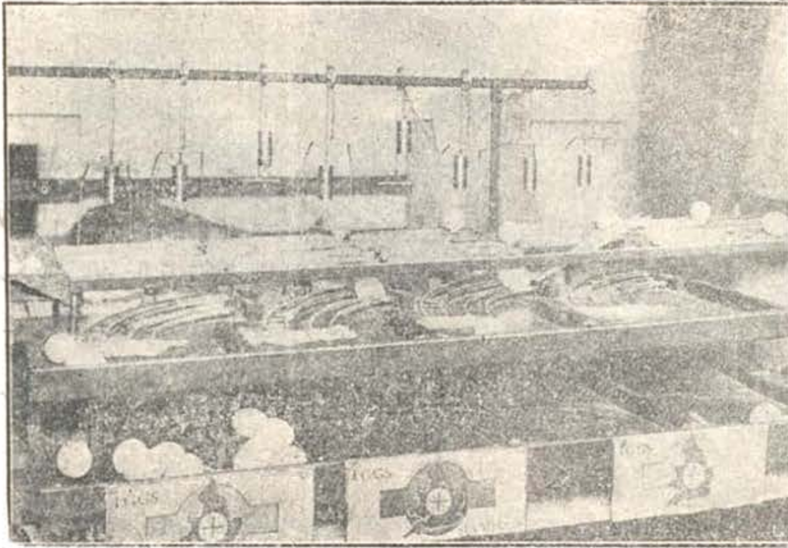
خزن المحصولات بسرعة : — صنع احد المهندسين جهازا جديدا لتسهيل خزن المحصول وهذا الجهاز هو انبوب واسع تقاد به المحصولات من مكانها للمخازن او الحفر التي تستعمل لطمر بعض الحاصلات الزراعية كالعشب المجفف والشوندر العلفي والبطاطا وبجانب الانبوب مروحة تقذف تيارا هوائيا يساعد على سير هذه المحصولات بسهولة وسرعة زائدة .



جهاز خزن المحصولات بكثرة

ورق لا يشتعل : — اكتشف الدكتور فرانتز فرانك الكيماوي الالماني صنفا جديدا من الورق لا يشتعل من الحرارة الشديدة التي تذيب الزجاج · صنعوا من هذا الورق البسة لرجال الاطفاء·

فحص البيض : — اخترع احد الانكليز جهازا جديدا لمعرفة البيض الجديد من القديم والصحيح من الفاسد · توضع البيوض في الجهاز فتمر بميزان ثم توزع بحسب ثقلها الى محلات مختلفة · ينزل بكل محل بيوض متجانسة · فمحل للبيوض الطازجة وآخر للقديمة ومحل للبيوض الفاسدة وهكذا



جهاز فحص البيض



آلة لعد النقود

عد النقود بسرعة : — صنعوا في المانيا آلة جديدة تستعمل لعد النقود بسرعة توضع بها النقود فتعدها وتوزعها بأكياس وبالنهاية تظهر مجموع العدد ·

قصب سكر جديد : — اكتشف بعض سائحي الأميركان في غينا الجديدة نوعا جديدا من قصب السكر يطول ساقه لعلو ثمانية وعشرين قدماً انكليزيا فاذا غرس هذا النبات في الجنينة يصل رأسه لنوافذ الطبقة الثانية من البناء ·

«غلاية» ضخمة : — صنع المربانسون احد مهندسي الالمان «غلاية» ضخمة جدا تولد من البخار ضغطا يوازي خمسة اضعاف الضغط الذي تنتجه اهم الآلات البخارية . يشعلون في هذه «الغلاية» دقيق الفحم الحجري وينتج بها هواء شديد السخونة بدرجة ٧٠٠ «فهرنهيت» وهذا الهواء ينتج البخار الشديد الضغط .

مياه الاعصار : — من اين تاتي مياه الإعصار ؟ بعض الفلكيين القدماء كانوا يظنون ان ماء الإعصار يأتي من البحر ولكن ظهر اخيرا فساد هذه النظرية اذ علم بعد التحقيق ان مياه الإعصار عذبة ولو كان هذا الإعصار فوق الاوقيانوس .

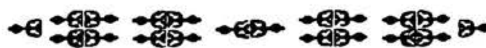


مياه الاعصار

وقد يكون الإعصار بطول آلاف الأقدام واذا اقترب من الساحل يمكن ان يخرب المدن الساحلية والبساتين القريبة من البحر .

هذه عملة بعض السود وهي حديدية طولها قدمان وقيمتها قرشان ونصف قرش عملة سورية او نصف فرنك فرنساوي وقيمة الشلن ونصف الشلن كذلك وزنها يقرب من نصف بون بالعيار الانكليزي

صورة عملة بعض السود



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ملاحظات

في الجزء ٤ من المجلد ١٦ من العرفان الغراء جاء في صفحة ٣٧٧ (ومن يريد دليلا اعطيه الف دليل) من الادوات الجازمة فعلين : فعل الشرط وجوابه (من) وقد جاءت في البيت غير عاملة بكل من الفعلين ولو قال (ومن اراد دليلا اعطيه الف دليل ، لهي من وجهتي اللفظ والمعنى قال النحويون : اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز جزم الجزاء ورفعه فتقول ان يقم زيد يقم عمرو ويقوم عمرو ومنه قول الشاعر

وان اتاه خليل يوم مسغبة

يقول لا غائب مالي ولا حرم

وعليه قول ابن مالك (وبعد ماض رفعك الجزا حسن (١))

وجاء في صفحة ٣٩٤ (ان الجواب على هذا السؤال يجب علينا ان لا نحيد ...)(ان) المشبهة و (الجواب) اسمها وجملة (يجب ... الخ) خبرها واذا وقعت الجملة خبرا (مطلقاً) لا بد لها من رابط من روابط اربعة : الضمير الراجع للمبتدأ : الاشارة اليه : اعادته بعينه : العموم بان يكون المبتدأ احد مصاديق الخبر وقد وقعت الجملة هنا خبرا بلا رابط (كما ترى) وصوابه (يجب علينا ان لا نحيد فيه ..)

وجاء في صفحة ٣٩٥ (بسائق التقليد التي سيقت به) وصوابه (الذي سيقت(٢) به)

وجاء في صفحة ٣٩٨ (محاسن الآداب) عنوان كبير لم ينطو الاعلى مساوئ آداب كان قراء العرفان في غنى عن نشرها

وجاء فيها (فرار السليم من العليل) السليم وان كانت هنا بمعنى السالم الا ان العرب استعملتها للديغ تفاؤلا له بالسلامة والانسب ان يقول فرار (الصحيح من العليل «٣»)

وجاء فيها (الدرجة العلمية التي كان يتوخاها قبل شروعه في التحصيل) ما كان يتوخى درجة قبل شروعه في التحصيل بل بالعكس (كان يبغض العلم وتحصيله) واحسن منه وضع كلمة (عند) عوض كلمة (قبل)

وجاء في صفحة ٣٩٩ (في الالفين اثر الف كأنه مع الثمانين وختم الثانية)نطلب من الطريحي تحليل هذا البيت وتطبيقه على سنة ١٢٨٦ هجرية(٤)

---

(١) لماذا لاتجعلها موصولة وتخفف عن نفسك هذا العناء (٢) بل الصواب سيقت كما وردت ولا يقال سيقت (٣) كونه الانسب فيه بعض النظر قال تعالى (إلا من اتى الله بقلب سليم) (٤) يفسر هذا بتفسير فيه تكلف وهو من قبيل الالغاز والأحاجي وهو ان يراد من الالف الالف والالف وختام الثانية الهاء وهي بخمسة فيصبح ١٢٨٦

وجاء في صفحة ٤٢٢ (مثل البهيمة ليس غيراً الاكل شيئا حسبه) حسب بمعنى محسوب كخلق بمعنى مخلوق ونقض بمعنى منقوض ولا ربط له هنا فان قوله (ليس محسوب غير الأكل شيئا) لا معنى له (١)

وجاء في صفحة ٤٢٤

وابثث حبيبيَ عني شكوى وعتباطويلا

بث لاتتعدى الا لواحد كقولك بثثت الخبر الك و (أبث) تتعدى لاثنين نحو ابثثتك الخبر لا يصح ان نستعمل الاولى في البيت لانها لاتتعدى لاثنين حبيبي وشكوى : فلابد من استعمال الثانية (وبما ان همزة فعل الامر الرباعي همزة قطع) نضطر الى حذف الواو العاطفة ونقول (أبثث)

وجاء في صفحة ٤٥٥ (ان هذا النقش في المعنى نقش المنفلوطي) (ياسلام) ما ادري ما يقصد بهذا وهل غرضه ان اول كلمة من كتابة (نزار) هي عين اول كلمة من كتابة المنفلوطي (رأيت فيما يراه النائم) واذا كان ذلك كذلك فلم لم يقل للجعفري انك قد اخذت بيتك (رايت فيما يرَ النائمون ألطف قصه) من المنفلوطي وهل كان (نائما) في ذلك الوقت ... ؟؟؟

وجاء فيها (يرى ما بين الكاتبين من البون الشاسع) ومتى قال (نزار) ل (عدنان) انا اكتب مثل المنفلوطي ؟ ؟

وجاء في صفحة ٤٥٦ (كانت على القلوب بردا وسلاما) ايه ... نعم ولكن القلوب الغير الحساسة ... وقد كنت ارغب في ان ادلي بــه اين في شعر الاستاذ جابر لكن رايت من الحيف ان اسود مقدارا من صحائف العرفان (البيض) في النقد والابرام عن هكذا(؟) شعر(؟) ...!

مداعبة

وجاء في آخر الجزء على الغلاف (فخر الادب العراقي عنوان فارغ حشره الحوماني بعدان انقضى اجله ونخرت عظامه وانقرض جنسه ومات بالطاعون الذي قضى على امثاله (احد الاساتذة الاساطين) (عماد الشرع المبين) (مثال الشرعة السمحاء) (مثال الشريعة الغراء) الى آخر كلمات الطريحي و كان الانسب بالحوماني ان يرفع من قدر مقرظ ديوانه) اكثر من هذا بأن يقول عنه فخذ الادب العراقي الايمن ليضمه الى فخذ الادب العراقي الايسر (الطريحي) لينتج من بينهما (الاعرجي) او معارض قصيدة (وطني الغضيض اهابه)

العراقي الضمير المستتر

انتقادات او ردود

تأخر الجزء الرابع من المجلد السادس عشر من العرفان وانا انتظره بفارغ الصبر : وبعد ان يئست منه لتأخره عن العادة عمدت الى ماعندي من الاجزاء ورحت بكل شوق اقطف من ازهارها الفياحة واجتني من اثمارها اليانعة : وارشف من جداولها المنسابة الشهد المصفى : غير اني رأيت في الطريق اشواكا نبتت على الغصون في بعض الشجرات و كان الاحرى بغارسيها الافاضل تشذيبها او

---

(١) حسب بمعنى كاف صحيحة وهي اسم ليس مؤخر لكن شيئا لا محل لها من الاعراب (العرفان)

عدم غرسها في تلك البقعة الطيبة « مجلة العرفان الغراء » وما تلك الاشواك الا الاساليب البالية والآراء الفاسدة الكائنة في بعض القصائد والمقالات والغلطات الكثيرة والتحامل بغير حق في البعض الآخر — وها انا اذكر ماسنح من الانتقادات والردود عليها لئلا تبقى حجر عثرة في سبيل الثقافة المنشودة وسواها لئلا يحجب عنا الحقائق : وما غايتي الا الإخلاص وبيان الحق ما استطعت

— الانتقاد الأول —

على المقال المنشور صفحة ١٣٤ المعنون (الانسان اخو الانسان) العنوان حسن جدا بعكس المعنون فإنه مع كونه غير واف بالعنوان رديء الأسلوب غامض المعنى يحتاج القارئ المستفيد الى فهم جذاب كالمغناطيس حتى يستخرج من عباراته المسجعة المترادفة المعنى المقصود واظن ان كل من يرى المستهل من المقال « بخ بخ ما افضل هذا الاخ ما اكرمه ما ارحمه ما اعلمه ما اشرفه ما ارأفه ما الطفه ما اسخاه ما اوفاه ما اصفاه ما اوصله ما اجمله ما اكمله يتخيل انه يقرأ في باب التعجب وان حضرة الكاتب اراد بتلك الكلمات التمثيل لصيغة (ما أفعل) فحسب

— الثاني —

على القصيدة المعنونة (بعروس الضاد) المنشورة صفحة ١٧٦ = فانتقادي على ناظمها الفاضل انه البس تلك العروس الجميلة ثوبا قديما خلقا هو ذاك الاسلوب الذي قد لفظه العصر الحاضر حيث انه خلو من كل شيء الا من وصف القد والزند والنهد والردف والمبالغة التي تجلت في قول الناظم

سجدنا اذ تجلت في سناها

وفوق الترب عفرنا الجباها

على ان قوله سجدنا في الصدر يغني عن العجز لأن تعفير الجباه فوق الترب هو نوع من السجود ومثل العجز في الزيادة قوله

تسل ظبي مشحذة صقالا

بقلب الصب تفتك مقلتاها

لان قوله

سيوف لحاظها رسل المنايا

سلوا الاحشاء ما فعلت ظباها

يؤدي المعنى المراد من الاول

وما اشد استغرابي من ناظمها الفاضل لسلوكه تلك الطرق القديمة المقوتة وهو في مدينة بيروت التي تعد اليوم باريس الشرق من حيث المدنية والتجدد إلا ان يكون « ولا اظنه » من اولئك المتجددين الذين يقتبسون الأشياء القبيحة المضرة بأخلاقنا واقتصادياتنا بل واجسامنا من = الغرب = يعرضون عن الحسن النافع منها

— الثالث —

على بعض نبذ من المقال المعنون — بين الفوضى والتعليم الصحيح — تصفحت بإمعان فصول المقال ومواضيعه فشاهدت فيه النبوغ العاملي قد ظهر بأبهى مظهر ، وحسست ان الحقيقة كانت مدادا في دواة الكاتب الحر الجريء رقمها على صفحات القرطاس بقلمه البليغ ساطعة ناصعة .

الا ان ذلك القلم (ويا للأسف) قد زلّ وقلب الحقيقة في تلك النبذ ، ولكن من غير ما قصد وسوء نية من ربه الفاضل على ما اظن ، وإلى القارئ

الكريم النبذ مع التعديل الحقيقة المقلوبة فيها : قال عند ما تكلم عن كلية النجف صفحة ٢٠١ ولكن الحرارة الشديدة... وبناءها الذي هو غير صحي مع تلك السراديب المبتناة تحت الارض المملوءة من المستنقعات والهواء المتعفن الى ان قال في الصفحة الثانية اذن فموقع النجف الحالي غير صالح لأن تكون فيه جامعة يؤمها الغرباء لاسيما وهناك خطر آخر على الاقتصاديات يبعثه غلاء الاسعار خصوصا في خضرواتها ايام الصيف — ثم بعد هذا الحكم على النجف ذكر سامراء مادحا موقعها وهواءها وماءها كأنه يرجحها على النجف من هذه الجهات الثلاث مع ان موقع الأولى وهواءها لايقصران من حيث الحسن والرقة عن الثانية : واما ماء الأولى فانه ثقيل لا يؤاخذ من فضل عليه انتن المياه فكيف والمفضل ماء دجلة العذب : وانما الذي يؤاخذ عليه ويلام فيه قوله (وبناءها الخ.) ان بناء النجف ياحضرة الفاضل لو انك رأيته كله وتأملته لما وجدت فيه بالمائة ازيد من ثلاثين غير صحي وهذا مما لا تخلو منه اكبر المدن المتمدنة واما (السراديب) المملوءة من المستنقعات والهواء المتعفن فلا اظن يوجد واحد منها في النجف ولكن (سامح الله القلم) وهي من حيث النظافة وعدم الرطوبة خير من اغلب المدن العراقية وذلك لارتفاع موقعها وبعده عن المياه التي بسببها تتولد العفونة والرطوبة ومنها تتجمع المستنقعات و كذلك من حيث رخاء الاسعار (حتى الخضروات ايام الصيف) ومن حيث الاخلاق الحسنة ايضا . ولو لم يكن في اهلها الا تلك الأريحية وخفة الروح وحب الجار والغريب واعانتهما ولو بالقرض لكفى ولا اخالك تنكر ذلك فإذن النجف من كل وجهة حسنة (وصالحة لأن تكون فيها جامعة) اللهم الا من جهة الماء فإنه كما قلت وفوق ذلك .

والكنه عما قريب سيتدارك فهذه (الماكنة) قد ركبت في الجسر (الكوفة) والأنابيب قد مدت منها الى قرب سور النجف ولم يبق الاموانع طفيفة سببها بعض النفعيين على ما يقال وستزول ان شاء الله بهمة « علمائنا الأعلام واعياننا الكرام » فيظهر ذلك الأمر الحيوي المنعش الى عالم الوجود وتصبح النجف روضة زاهرة بالعلوم والآداب والرياحين : وهناك امور أخر قد تجاوز فيها الحقيقة مثل حصره اشهر مشاهير النجف بأولئك الأعلام الأربعة واغفاله ذكر من يضاهيهم في الاجتهاد والتأليف والتصنيف كالشيخ هادي كاشف الغطا والشيخ جواد البلاغي العاملي صاحب كتاب الهدى والشيخ عبد الله المامقاني وكذلك اغفاله من الادباء ذكر الشيخ محمد السماوي العالم الشاعر الناشر ومثله الشيخ محمد رضا كاشف الغطا والشيخ باقر الشبيبي حينما عدد ذوي الاقلام من العلماء والادباء.

وقوله عند ذكره لكتاب الروضة الشهيدين العامليين (والذي كلما انتهت بنا اساتذتنا لبحث القبلة فيه طوت عنا اوراقا : لماذا لأن بها مسائل من علم الهيئة لايتعقلونها وكذلك في مبحث الميراث مسائل من علم الحساب يطوونها ... ؟ ظلمت النجف ياأخ وجرت عليها بهذا الحكم واذا كانت اساتذتك اذنبت وطوت عنك اوراقا : فما ذنب الباقين ممن لهم الباع الطويل في علم الحساب والهيئة

والتاريخ وغيرها : وهذه كتب الشيخ البهائي العاملي في الحساب والهيئة تدرس جهارا . نعم لي والك ان نقول هذه الكتب المدرسية الجديدة اسهل عبارة واقرب تناولا فما معنى عدم تدريسها واقتنائها . على انه قد يكون طي الاساتذة لتلك الاوراق مراعاة لقابلية التلميذ وإدراكه لاقصور امنهم

— الرابع —

على القصيدة المنشورة صفحة ٢٥٤ المعنونة (احفظوا عني . .) قرأت القصيدة معجبا بنبوغ ناظمها الاديب الناهض الذي اقف عند قوله

شر ايامي عندي في حياتي يوم عرسي
يوم استلم المرأة جنس غير جنسي

سائلا اياه عن الثمرة التي يجتنيها قومه من غرسه الذي امرهم بحفظه عنه قائلا لهم

احفظوا عني هذا واكتبوه فوق رمسي

الجواب سلبي لا شك وكاني بحضرته قالها مقلدا في الكره للجنس اللطيف والزواج به القائل

ان شئت ان ترد المنون فعرج
ودع العزوبة جانبا وتزوج

وفي ارادة المغايرة بين الجنسين لمجمع (ماكون) المنعقد سنة ٥٨٦ ميلادية في : هل المراة انسان على ان المجمع قد أثبت انسانيتها : او عملا بالقول المشهور (خالف تعرف) الذي عمل به قبله غير واحد من شعرائنا المصريين الأفذاذ

ومما زادني تعجبا من امر هؤلاء ان الواحد منهم بمجرد ان يشتهر وتنعقد عليه الأمة الخناصر وتعلق عليه الآمال : يسكت الى آخر الأبد ويحجم عن النشر في الصحف : هذا هو الأمر الذي ادى لإساءة الظن بمبادئهم وحملهم على حب الوظيفة لا غيرها .

لا لم يقصد الناظم النزيه شيئا من ذلك وانما قال البيتين من باب (لم ينله قال هذا حامض) كيف وهو يحب النساء كثيرا وبالأخص المتعلمة ويعلم ان حبهن من اخلاق الأنبياء والرسل وان طينة المرأة والرجل واحدة وانها خلقت لأجله قال سبحانه وتعالى (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها الآية) ويعلم ايضا ان حب التناكح والتناسل غريزة عامة في البشر بل في جميع الطبقات من الحيوان ولولاه لما عمر الكون

— الخامس —

على الطيف المعنون (السعادة والسعيدون) المنشور صفحة ٢٩١ — طالعت هذا الطيف الذي رآه كاتبه الفاضل إما في (المنام) واما في اليقظة وفتشت في الزوايا على ما تستفيد الأمة منه وتثقف به عقول ناشئتها : فما عثرت على شيء .

ولولا ما فيه من بعض الرموز السياسية والاجتماعية لكان ضررا محضا لما به من تبيان تلك العادات السافلة القبيحة عادات الوحوش والبهائم : ان الامة يا اخي لا تود ان تكون عريانة بغير بيوت ولا مأوى كما قال لك ذاك (الهرم) (والطبيعة تقتضي ان تكون كذلك) وهي ترى (ان الحر والبرد يؤذيانها) ولو لم توهنها الشيخوخه (وانها في حاجة الى المدارس والعلم يفيدها) بل ترى ان لا حياة ولا رقي ولا سعادة الا بالعلم . وتحسب ان تلك الحياة التي حلمت بها وودت تحقيقها وزعمت انها السعادة = هي غاية الشقاء والهبوط

والهمجية .

ولولا علمي بطهارة الكاتب النزيه وطيب سريرته واخلاقه: لأسأت به الظن ورجحت له الذهاب الى المانيا والدخول في (جمعية العراة في برلين) كي ينال هناك (السعادة) ويعيش مع (السعيدين)

— السادس —

على المقال المنشور في باب «المراسلة والمناظرة» في صفحة ٣٢٧ تحت عنوان (نحن والمنتقد) لا حاجة لنا بسرد كلماته التي كلم بها العواطف وذلك لخروج حضرة كاتبه الأديب الفاضل عن جادة الآداب المحدودة للمتناظرين الى طريق المغالطة والتحامل بغير حق ولا سبب

ويا ليته وقف عند قوله (توقفت بين ان ارد عليه وبين ان لا التفت له عملا بمبدئي الذي هو (قل كلمتك وامش) ولم يتطاول على ذلك الكوكب الوهاج في سماء العلم والأدب لاستاذ النابغة الحوماني الذي زعم حضرة (ابن البادية) انه هو (المنتقد) فاخذ يظهر ما في جعبته بدافع الحط من منزلة الاستاذ السامية

قلت آنفا لا حاجة لنا بسرد كلماته ولكن لابد من ذكر بعضها ليرى القارئ الكريم المبدأ الذي تبجح به الكاتب (اواه) ما اكثر لفظة المبدأ والوطنية والعلامة والحجة اليوم) وما كثرها سوى الفوضى السارية في كل صنف ونوع ولولاها لما تربع مثله على منصة الحكم للتمييز بين كبار الشعراء وفحولهم ولما تسنى لمثل (الطريحي) ان يحشر نفسه بين الصحفيين والمؤلفين مفتخرا « بجيرته » ومدعيا لكتابي « الغرويات وخزائن الكتب النجفية » الموهومين قال اي « ابن البادية » عجبت من تستر المنتقد الذي عرفته من كتابته مع حبه المفرط للظهور ومعرفتك المنتقد من كتابته ادعى يا اخي للتعجب من تستره ولولا خفاء سر تستره عليك ابتداء وتوقفك الى ان تصفحت الكلمة الثالثة لحكمت بانك من اكابر علماء الفراسة والعرافة والمنجمين

انا طالعت المقال فما وجدت فيه ما يصلح جوابا عن قول (المنتقد) الصحيح . . ان من اراد ان يخوض في موضوع اللغة فلا يقتصر على النقل الا اذا كان هناك كتاب نادر غير مطبوع : يريد بنقله تعريفه وتشهيره واطلاع فضلاء العصر على فضل صاحبه واما اذا كان المنقول عنه منتشر المتحل منه مكتبة فاضل كمغني اللبيب ... فإذا اردنا ان نأخذ عنه فليس الغرض من اخذنا تعريفه لقراء المجلة وانما الغرض منه ان نتصرف فيه تصرفا يستفاد منه

واما قولك على ان هـذا (اي نقل الهمزة عن المغني) اذا فرضنا صحته لا عيب فيه ولا ؤاخذ عليه الا كما تؤاخذ ارباب المؤلفات الحديثه . لأن هؤلاء لم يأتوا بشيء من عندياتهم = فهو مصادرة ومغالطة للوجدان ومثله قولك لا يمكنه القول بعدم فائدة المؤلفات الحديثة على ان أربابها لم يتصرفوا بالقواعد لأن (المنتقد) لم يعد نقلك لفصل الهمزة من المؤلفات ولم يطلب منك التصرف بنفس القواعد وانما دعاك الى الفلسفة في اللغة والتحقيق في معانيها ونبذ الجمود على مجرد النقل

ثم اتقدم الى حضرتك سائلا ثلاث مسائل = الأولى = متى اجمع اهل الادب على ان حضرة

﴿ شيخك ﴾ اميرهم وحامل لوائهم – الثانية = متى اطلعت على شعر الشبيبي الذي لم يطبع منه إلا القليل لتحكم عليه بما هو مخالف للحقيقة والوجدان ولمَ يستحيل قربه من شوقي في الخواطر ومتانة التركيب والغوص وراء المعاني : مع انها امور راجعة الى قوة الذهن وسعة الاطلاع على اللغة العربية وآدابها . ولا اخال ان ذهنية شوقي اقوى ولا اطلاعه على اللغة اوسع

وتأثرات وتصورات الشبيبي غير محصورة في العراق اذ ان تعميمها غير موقوف على الذهاب الى اوربا وآسيا وافريقيا والاقامة ثمانية عشر عاما بل يكفي الاطلاع على كتب التاريخ والجغرافيا والصحف السيارة التي لم تبق شيئا في العالم الا ورسمته على صفحاتها ومثلته احسن تمثيل : وكم ممن اقاموا السنين في اوربا وقد فاقهم من لم يرها نعم انا لا انكر ان الوقوف على الثقافة الأوربية والمعرفة الفاتها مع قوة الاستعداد مما تحلق بالشاعر – الثالثة – امن الادب قولك (واجر في الحلبة فرساك وبعيد ذلك والدينا الديوان الاخير . ان تنال امنيتك)

واعلم ان الديوان الأخير قد عده العارفون المنصفون من مفاخر جبل عامل وآثاره الخالدة وكأنه لم يرقك ما فيه من الجرأة في النقد الصحيح وتبيان الحقائق كقوله في المقدمة واختاروا لها اي (المدرسة الدينية في النبطية) اساتذة من كرام الطائفة وعلمائها ولم تسلم ثمرة سعيهم من ان تجني عليها يد احد الفريقين وهو الشيخ عبد الحسين صادق وقد افتى بتحريم الدرس والتدريس فيها وابتدع حرمة الدخول اليها بحجة انها تدرس فيما تدرسه اللغة الافرنسية – وكقوله البديع

وكم مدع لو كشفت الغطاء
لكان الزونك فيما ادعى
يسومك صفعا واو محصوه
لكان الجدير بان يصفعا

وكقوله – ويقتاني في مجال الجدال مكابرة الجاهل المدعي

ينازعني وهو يدري الصواب
واني واياه في مـنزع

واخيرا لابد من مناقشة الحساب لفضيلة (ابن حزم) في قوله صفحة ٣٢٩ للاستاذ المجاهد في سبيل العروبة خاصة والدين الاسلامي عامة صاحب العرفان ان حمل عليا عليه السلام على ان الذي حمله على قتال معاوية ومحاربته له هو الملك باطل وغير صحيح بل هذا طعن عظيم في دين علي (ع) ان قول الاستاذ يامولانا – والملك من جملة الاسباب التي حملت عليا (ع) ومعاوية على القتال لا يلزم منه ما زعمت اذ صحته لا تحتاج لان يكون كل منهما طلب الملك

بل يكفي ان يكون الطالب واحدا وهو معاوية : الا ترى انه اذا رأيت رجلا مثلا اعتدى على شيء وقاتلته انت مانعاله عنه لا لابداعي الملك بل بداع آخر . كيف يصح القول بان ذلك الشيء من جملة الاسباب التي حملت ابن حزم والرجل على القتال

على ان طلبه عليه السلام للملك الذي هو احق به من معاوية الطليق واعرف بارادته على طبق الدين

الحنيف لا يستلزم الطعن في دينه بل بالعكس
وبعدان حرف الكلم وحمله على تلك المحامل التي يجل الاستاذ العارف عن قصدها اخذ يصول باسم الدين والمذهب قائلا وكنا نعدك انك تدافع عن مذهب الامامية فاذا انت قد عمدت الى اساسه فنقضته والى اصله فقطعته والى قلبه فطعنته — هذه هي الكلمات التي تمثل الجحد للفضائل وانكار المحسوسات الساطعة

• وفي كل جزء من مجلدات العرفان الاغر القديمة والحديثه مايدحض تلك الافتراءات وبالختام — اعتذار وسلام للأساتيذ العظام —

النجف الأشرف صديق جهبذ

(العامليون)

ماضر اصحابنا العامليين او تعاضدوا وتآلفوا وتعاونوا فتكون الكلمة واحدة واليد واحدة ان ارادنا احد بسوء انصببنا عليه او رابنا امر نظرنا فيه او راينا احدنا في ضيق تسارعنا اليه اكان ذلك غير مستحسن لدى العام والخاص ، ام الشرع لم يجوز لكم ذلك .

الم ينه الشرع عن المنافسة والحقد والحسد حتى قال (الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) الم يأمرالشرع بالتعاضد والتآلف الم يأمر بالتعاون وعدم سوء الظن ، حتى أنه قال (احب لأخيك كما تحب لنفسك) الم الم الخ

كيف بكم غدا حين تذهبون علماء روحانيين مبشرين ومنذرين ايجمل بكم ان تكونوا بمعزل عن كل هذا وفي غد تكونون علماء مصركم اذا فما يخلد لكم التاريخ ايخلد التنافس والتحاسد فيما بينكم ام تكالبكم على تلك الزعامة الموهومة ام رمي بعضكم بعضا بالكفر والزندقة على لاشيئ كأنكم خلقتم لهذا لم لاتتمثلون وتعملون بقول امير الشعراء

اختر انفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثاني

بل اما لكم رادع من انفسكم اما في كتاب الله وسنة نبيه مقنع لكم . فلديكم كتب الحديث والتفسير فراجعوها ان كنتم من الغافلين

لا ترجم الانفس عن غيها
ما لم يكن منها لها زاجر

م . ع . ه

(مَعْمَلا)

سألت كثيرين عن قرية (معملا) فلم يجبني احد الا ان احد المارين بطريق بغداد الى الموصل قال ترى قرية بين تل اعفر والموصل يقرب عدد اهلها من نحو الخمس مائة بين كبار وصغار ولا يحبون ان يعرف بامرهم احد ويدعون انهم من جبل عامل ولهذا يسمون « من عاملة » فصارت «معاملة جمع معاملي» . (كذا) . قال : ولهم مزار يجلونه اعظم الاجلال ويحلفون به وربما كذبوا اذا حلفوا باسم الله لكنهم لايكذبون اذا حلفوا باسمه .
وفي لهجتهم العربية مايحملنا على الظن على انها غير عراقية ولعلهم يصدقون في قولهم انهم من جبل عاملة
هذا ما سمعته ولا يمكنني ان أؤكد شيئا

او الغي شيئا فاذكره لك على علاته . وسلامي على الاستاذ الحوماني وحفظكما الله

الاب انستاس ماري الكرملي

(العرفان) مما يؤيد رواية حضرة الاب البحاثة النحرير ما حدثنا به احد الزوار الذين مروا من هناك ان احد رفقائه قال له إن هؤلاء (و كانوا مروا بقوم يحصدون الزرع) ارفاض يتبعون كربلاء والنجف وهم من قرية معملا قال محدثنا وهي تبعد عن تلعفر زهاء خمس ساعات في (العربة)

وانا لنشكر لحضرة الرصيف المفضال الاب الكرملي معلوماته القيمة راجين ان يجلو البحث حقيقة هذه القرية واهلها وفوق كل ذي علم عليم



(كلمتي في العرفان*)

لامراء بأن هذه المجلة هي المجلة الوحيدة التي تملأ فراغ القلب وتحل منه محل (الأهزع من الكنانة والواسطة من القلادة) بطلاوة اساليبها ولطافة مواضيعها اذ انها بمعلوماتها التاريخية تبعث في نفسية القارئ ذكريات الماضي المؤلمة وتدعه يحرق الأرم على ما وصلت اليه جزيرته من التخلف والجمود كل هذه المدة من السنين بعد ان كانت محط رحال مختلف الشعوب عن غربيين وخلافهم على السواء

ثم انها بقصائدها الحماسية الرنانة ومقالاتها المؤثرة ومدافعتها عن حقوق الأمة بكل صراحة ونزاهة والخ لأصدق شاهد على مقدرة مؤسسها المحترم وادل دليل على شدة تمسكه بمبدئه الوطني الذي لم يحد عنه قيد شعرة منذ نزوله ميدان الصحافة وظهوره على هذا المسرح

وخلاصة القول ان مجلة العرفان الغراء التي يجب على كل عاملي ان ينتظم في سلكها ونشرها بين مواطنيه بكل محيط حل به مع مؤازرة منشئها الفاضل الذي له القدح المعلى واليد الطولى ببعثه روح الحياة والتجدد لطامس اقوالنا ودارس آثارنا اللذين او شكا ان يكونا في خبر كان لهي عنوان النبوغ وآية الذكاء ومثل اسمى للأدب والعلم اذ مشت رغم البيئة الحالية على مدارج الرقي والتقدم بخطى واسعة حتى غدت بازدهارها في العلوم والمعارف تضاهي اكبر المجلات العربية وارقاها

نزيل سير اليون ح . م . الحسيني

---

* نشرناها إجابة لطلب صاحبها الاديب الذى قرن القول بالفعل واخذ بمؤازرة «العرفان» ماديًا مؤازرة تسجل له بالشكر وحسن الذكر . (العرفان)

الكنجي والكيمياء

من عادتي ان اقضي اوقات فراغي المدرسية في مطالعات الصحف المحلية والمجلات وكنت ارجح مطالعة العرفان الغراء على غيرها من المجلات لما انست بها من مواضيعها المختلفة . وغزارة مادتها وقد تناولت حسب عادتي الجزء الخامس من المجلد السادس عشر في يوم ٣٠ كانون الأول واخذت اطالع ابحاثها بكل تلهف واشتياق حتى وصلت في باب المراسلة والمناظرة الى ما ذكره صاحب الامضاء المستعار (الراصد) الذي خرج عن جادة المنتقدين وطرق ابواب الشتم والسب والحط من كرامة الناس لاسيما اولئك الرجال الذين يعرفهم الشعب العراقي عامة والنجفيين خاصة وقد استغربت كثيرا عند ما سمعت ان الراصد الذي اخذ يمدح الطريحي هو الطريحي بنفسه . ومما زادني استغرابا

مقاله عن مقالة (الكنجي) انها مأخوذة من محاضرات السيد مير علي الذي نشرت كتبه في الرافدين وايران » على زعمه » فإنني لم اجد له كتابا في بغداد سوى بعض كراساته المأخوذة من مبادئ الكيمياء المصري. واظن ان الراصد لا يعرف عن الكتب الكيماوية سوى محاضرات السيد مير علي وفرضنا اذا كان (بحث الهواء) موجودا في محاضرات السيد مير علي فانه لا يشبه هذا البحث ابدا وقد قرأت هـذا البحث في اغلب الكتب الكيماوية سواء كانت انكليزية ككتاب

The Complete School of Chamistry

او كتب عربية مثل ذنجتن او مبادئ الكيمياء او غيرها فلم اجدها تشابه ذلك وارجو من الراصد ان يرشدنا الى مقالات السيد ويقارن بينها وبين مقالة (الاستاذ الكنجي) فهناك يخجل من نفسه واظن انه لا يرتكب مثل هذا العمل الذي يدل على صده من المرة ثانيه

بغداد جميل رفعت

بين نوبل ونوبلي

سألنا سائل عن الفائدة التي حصل عليها نوبل الايطالي في القطب الشمالي واجبناه ان نوبل اسوجي الخ والظاهر ان السائل يقصد الجنرال نوبيلي الايطالي قائد المنطاد نورج الذي سافر السنة الماضية مع بعثة ايطالية القطب الشمالي ليرمي هناك العلم الايطالي وكان معه بالمنطاد ١٦ راكبا وقد وصل الى نقطة القطب بدون عناء وصعوبة وحلق فوقه ساعتين ورمى العلم هناك لكنه فوجئ بعاصفة شديدة ادت الى سقوطه على الصخور الجليدية وقد عرف امر ركابه بواسطة اللاسلكي فجاء سرب من الطيارات لنجدتهم فأنقذ بعضهم وهلك البعض الآخر

البدر بالشمس اقترن

« من الحومافي في إربد الى صديقه سليم افندي الخوري في صيداء »

الباب دُقَّ فقلت من
بالباب قال ابو الحسن (١)
ماذا تريد ؟ فقال تحـ
ـرير اتاك من الوطن
ففضضته واذا — سليـ
ـم — بهنريت — قد اقترن
من بعد ان هام الجما
ل بحسن طلعتها وجنّ
وتصافيا فكلاهما
لكليهما اضحى سكن (٢)

*****

صيداء ! لا دار السلا (٣)
م ، ولا الشآم ، ولا (عدن)
أنفت اروحك كل رو
ح أن تحن الى بدن
وثنت رياضك كل طير
ان يأوذ الى وكن
لا غروَ إذ جهلَ القيـ
ـمُ لديك داعية الحزَن

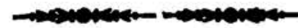
(١) ابو الحسن : موزع البريد
(٢) السكن الحبيب (٣) دار السلام : بغداد

أن تسلبي (صفدا) يتيـ
ـمتها بنظرك الحسن
أو است مرتبع الشبا
ب ومسرح الظبي الأغن

*****

أسليم حبك دمية
غناء أنت بها قمن (١)
كالدرة البيضاء لك
ن ليس يعدلها ثمن
أني سخا فيها الجما
ل على يديك وكان ضن (٢)
او لم تكن هي درة الـ
ـغواص في جيد الزمن
قد فزت منها بالقدا
سة فاتخذ يدها وثن
إن لم تفوزا بالنعيـ
ـم فمن يفوز به إذن

إربد الحوماني



كلمة طاهرة

لا اظنك تجهل مقدار اخلاصي (للعرفان) وتقديرها — لا لأنها العرفان وانك صاحبها — بل لأنها تخدم الحقيقة وتنافح عن الصدق وتحارب الباطل بكل ما تملكه من شجاعة وعزم وقوة وجلد ولأني ارى الأخلاق الفاضلة والتربية العالية تتمشى في كل صفحة من صفحاتها .

وعليه فالعرفان بنظري بعيدة عن كل ما يكون داعيا الى فساد الأخلاق والرذائل لذلك اربأ بها عن سلوك طريق السب والشتم في باب المراسلة والمناظرة فإن العددين (الثالث والخامس — من هذه السنة طافحان بالسباب والخروج عن حدود الأدب في الباب المذكور سواء في ذلك جهينة او ابن البادية او ابن حزم او الراصد او رضا شرف شرف الدين وان يكن الأول محقا في انتقاده من بعض الجهات بيد ان الذي شوه وجه نقده استهزاؤه تارة على المنتقد وتهكمه اخرى اذ ليست هذه طريقة المناظرة لطالب الحقيقة .

ولست في صدد بيان خروج هؤلاء عن حدود ادب المناظرة فإن القاء نظرة واحدة على ما كتبوه كافية لإثبات ما أقول (من ان الأغراض الشخصية في بعضهم وكره النقد مضافاً الى الغرض ايضا في البعض الآخر تتجلى في كل سطر مما كتبوه .

وانما جئت بدافع الغيرة والحمية على (العرفان) المحبوبة راجيا من صاحبها المفضال ان يسد هذا الباب (١) — باب القدح والذم —

وما انا الا كناقل التمر الى هجر بالنسبة الى خبرته ومعرفته ولتكثرانا (العرفان) من المواضيع المفيدة نظير ما يكتبه الاستاذ العارف في الافتتاحيات وما يكتبه الأساتذة الأجلاء (الروماني وانيس جابر ومحمد اديب الزين وأديب التقي واديب فرحات) وامثال هؤلاء الذين يعالجون المواضيع المفيدة من انصار (العرفان) كثر الله امثالهم .

كما ان السيدين المحترمين (اخي عاملة وتزار)

---

(١) قمن بها : جدير بها (٢) ضن : بخل

(١) سددناه بالحجر والطين .

عدم التعرض لمن تهجم عليهما وكف عنان قلميهما عن مناظرته وتفنيد مزاعمه فإن الحقيقة لا تخفى على طالبها مهما تعددت الأشكال واختلفت الألوان .

ومهما تكن عند امرء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

واملي ان تنهج (العرفان) الزاهرة في باب = المراسلة والمناظرة — منهج شقيقتها الراقية (المقتطف) فتعلن انها لا تنشر الانتقادات الجارحة للعواطف والمتعلقة بمس كرامة الأفراد اللهم الا اذا كان موضوع النقد اجتماعيا لا يتعلق بفرد خاص بل بالأمة والجماعات كما يسلكه جهابذة المجتمع وكتاب العصر المشاهير .

وما احسن المناظرة وابدعها اذا كانت خالية عن الغرض وخالصة لوجه الحقيقة كما فعل العلامة الجليل (الشيخ احمد رضا) في رده على كتاب الاستاذ المنذر وكما فعل الاستاذ النابغة الشيخ محمد علي الحوماني في رده على منتقد ديوانه بمجلة (ميترفا) وفي عقيدتي انه يجب على المناظر قبل ولوج هذا الباب الإطلاع على ما يكتبه هؤلاء الأعلام كي يعرف الخطة التي يسلكها في مناظرته .

ابو فراس

نصيحة واستدراك

(العرفان) صحيفة الأمة النقية وهي انما انشئت للإفادة والإستفادة شأن سائر الصحف مما ينهض بالناشئة من حضيض الجهل الى اوج العلم لا للأغراض والشخصيات ولذلك فإن لكل فرد من مجموع الأمة الحق في ان يرشد او يسترشد فيما يرجع للمصلحة العمومية : وها هنا اقول عنَّ لي بعض الملاحظات على سلوك بعض كتابها معها مما يزري بشأنها وشأنهم — : ا .

في باب المراسلة والمناظرة مخجلات ومخزيات ولكنها في نفس الوقت مرديات تطير لها الباب المفكرين من مصلحي هذه الأمة المنحطة كان الاستاذان الشيخ ابراهيم المنذر والشيخ احمد رضا امثولة حسنة قبل ايام مضت لكل من اراد المناظرة واي فضيلة كانت تتجلى في تلك السطور واي اخلاق فاضلة كانت تتمشى بين هاتيك العبائر اما نقود حضرات اخواني الافاضل في الاعداد الاخيرة فاقول مع احترامي لشخصية كل واحد منهم وتقديري لأدبهم انهم خرجوا بمناظراتهم عن قوانين العلم والاخلاق والشرع مما لا يجيزه كل اديب ومتأدب فأرجو وكثير معي من الافاضل الذين يتألمون لمثل هذه المعاني السخيفة ترك هذه الخطة المهلكة

كما اني من باب خدمة العلم استدرك عليهم بعض ما كادوا يخطئون فيه ففي الجزء الرابع من المجلد السابق قال الضمير المستتر (وجاء في ص ١٥٢ اختلاف الضرب في قصيدة الزوابع — وذلك ان القصيدة من جزء الكامل وشطره متفاعلن متفاعلن متفاعلن وقد يزود فيأتي الرابع متفاعلاتن ولكن لا يجوز ان يجمع بين الضربين في القصيدة الواحدة الخ

الموشح قسم من الشعر اخترعه الأندلسيون وكان كلما نبغ فيهم شاعر يتصرف فيه على مايرمي

اليه ذوقه ولذلك فإن جوازات الخليل وازوماته لم تلحق هذا الدور من الشعراء فبقي الشعر مطلقا (١) يتردد في حواس النفس ويتمشى مع انغامها الى الأبد وقد طلع هذا العصر علينا ببدائع افكاره ومخترعاته فكان للشعر منه نصيب وافر معنى واسلوبا ووزنا ولكن المهاجرين في اميركا تنوعوا فيه على اشكال بديعة ولأحد هؤلاء السوريين موشح رائع عنوانه النهر المتجمد — وقد سمعت من البعض ان صاحب الزوابع اراد ان يباريه فيها فأتى بها على ذلك النمط مختلفة الضرب وقد سأل الضمير المستتر صاحبها فقال

(١) من سمى لك هذا القسم من الشعر موشحا (ج) ماذا يسميه الشاعر ياحضرة الضمير افيجوز ان يطلق عليه اسم القصيد · دونك يا اخي الصحف وتصفح فهارسها تجد ان ما كان على هذا النمط يدعونه موشحا والصحف لسان العصر ·

(٢) اين الانتظام الذي يتمشى مع الموشح (ج) الانتظام المطلوب في الشعر لا في الوزن والشعر ليس وزنا وقد قلنا ان الوشح مطلق ·

(٣) (٤) يجوز في الموشح اختلاف البحر فهل يجوز في مثل هذا — كلا ثم كلا — لا يجوز لا تقل كلا ولا لا يجوز بل يجوز اتريد يا اخي ان تأخذ على النفس انفاسها في عالمها الآخر الذي هو الأمل تتعزى به عما يصيبها من ارهاق هذا العالم وشباكه التي اشتبكت بها البر والبحر والهواء فأصبحنا بين اطباق من النار تتلظى على الظلم والجور والاستعباد لماذا لا يجوز ان يطلق الشعر من قيود قديمة ولماذا نختار منه المرسل كما اختار الزهاوي

النفس هي الشاعرة وانما الأوزان والقوافي كواشف عن خواطرها فما وافق النفوس منه وجعلها تهتز امام توقيعه اهتزاز العاصفة فذلك هو الوزن الصحيح لا ما شرعه لنا الخليل فقط وها هنا أريد أن أقرأ معك بعض ما قاله احد أولئك السوريين المهاجرين فنسير في ذلك الطريق لعل الأغصان المتدلية من على جانبيه تجذبني وإياك فنهيم مع اللانهاية وان طال الطريق إلا أن بالحديث فائدة وتسلية لي ولك والقراء غيرنا قال (لا بد لنفسي ونفسك يا اخي وأنفس من ينظمون عقود المديح الفارغ والرثاء الشائن والغزل الذي لا غزل فيه من ان تستفيق يوماً من غيبوبتها الطويلة حتى انفس من ينظمون التاريخ ليأتيها يوم تتفتح فيها اعينها فترى الشمس والفضاء ولا تستفيق انفسنا الا اذا شعرت برعشة الحياة في داخلها لأن الحياة فينا لا خارجة عنا وما التأثيرات التي تحدثها فينا الطبيعة او الحياة الخارجية الا منبه لما كمن في داخلنا من العواطف والأفكار فلولا عواطفنا ولولا افكارنا لكان ما ندعوه الطبيعة صحيفة بيضاء · إن الحياة ارث مشترك ولي فيها ما لك غير ان ما ينتفع به كلانا من هذا الإرث يتوقف على ما تنبه فيه من العواطف والافكار لانها مفتاح اهراء الحياة العجيب الذي كلما ولجت منه بابا ادى بك الى باب سواه اي يا اخي ان عواطفنا وافكارنا هي ما استيقظ من الحياة فينا ومن الغريب انه كلما تحركت فينا

(١) كل من اراد الاطلاق والانفلات من القيود يمكنه ذلك لكنه يعد خارجا عن القوانين متمردا على النظام قائلا والسلام على النظام العام (العرفان)

عاطفة او تململ في داخلنا فكر تأتيهما ساعة تلفظها النفس كما تدفع الحامل الجنين من احشائها عند اكتمال دور الحمل كأن النفس لاتعرف ما في داخلها الا اذا انتصب أمام عينيها وكما ان الحامل تجهض وتعود فتحمل كذلك النفس كثيرا ما تلفظ عواطفها وافكارها قبل الاوان فتظهر ناقصة مشوهة لكنها ابدا تعود فتحمل وتعود فتلد والنفس التي لاتلد عواطف جميلة وافكارا ناضجة حية هي النفس المستيقظة النفس الشاعرة وما تولده مثل هذه النفس هو الفن والفن إذا تخذ الكلام ثوبا كان شعرا

اما النفس التي لا تولد الا اوزانا صحيحة وقوافي رنانة فهي النفس المصابة بالعقم ولا بدلهذه النفس من ان تتلقح يوما بجرثومة الحياة فتجد في داخلها عواطف وافكارا لا اوزانا وقوافي فقط انتهى: اظن انا اخرجنا عن الموضوع(١) ولكن لابأس فالحديث يستهوي فاسمع ما يقوله آخر (ايها الكويتبون والشويعرون أيها المتهوسون الناطحو السحاب برؤوسهم الفارغة ايها المقلدون الكذبة الفاخرون بحجارة اجدادهم المرتدون اطمار ماضيهم المتلاهون بسخافة امسهم سيروا سيروا على قواعد ادبكم العقيمة الضخمة طالعوا المعلقات السبع واشرحوها وتبسطوا ادفنوا عقولكم المتضخمة في مقامات الحريري والزمخشري والشريشي استقوا من ينابيع البديع واستزيدوا من « طرقت الباب حتى كل متني» طرقوا القلوب بمطارقكم الحديدية تغزلوا بالضلع والرعبوبة تباكوا على الطلول الدوارس : ولكن استحلفكم بكل عزيز ان تدفنوا تلك الجواهر والدرر في صدوركم فنحن لسنا بحاجة اليها لماذا تطرحون درركم قدام الخنازير اذا كتبتم مقالة حشوها درر فلا تنشروها في جريدة وان هبط الوحي عليكم بقصيدة رنانة ساحرة فلا تتكرموا بها على مجلة انتم قد شبعتم من العلم والمعرفة فلا حاجة لكم للاستزادة لكن هناك فئة من لحمكم ودمكم قد مزق الجوع احشاءها واحرق العطش قلوبها تحننوا عليها يتحنن الله عليكم افسحوا لها الطريق لتبل افئدتها ببلغة اتركوا جبران يحدثنا عن = البنفسجة الطموحة = ومن (يوسف الفخري) اخفضوا تهاليلكم برهة لنسمعه ينشد في سكون الليل « ياليل العشاق والشعراء والمنشدين » قفوا قليلا ودعونا نراقب ميخائيل نعيمة جاثيا يبتهل إلى ربه (واجعل اللهم قلبي واحة تسقي القريب والغريب » خلوا هذه البلابل الغردة وامثالها تصدح على اغصانها اتركوا هذه النفوس الحرة الجبارة تفكك عن نفوسكم الاسيرة سلاسل العبودية والظلام دعوا هذه النسمات المنعشة تهب على وجوه آدابكم ولغتكم العلية المشرفة على الموت قبل ان يفوت الاوان : بقية المروءة تستنجد فيكم فضلات الشرف تستصرخ ظل النخوة تسترحم : اتسمعون اترحمون انتهى .

اظن ان هذا الكاتب قسا بالجملة ولكن ما يضرنا ان اخذنا بالحقيقة في مقاله وحيث سلكت معي ياأخي الى ثلثي الطريق فتمم معروفك واقرأ هذا (الداء العياء) وتلك (الزحافات والعلل) بتمامها في كتاب (ما وراء البحار) واكثر من التطالع

(١) نعم خرجت واطلت بدون طائل ووقعت فيما انتقدته من فرقك إلى قدمك (العرفان)

لذلك الأدب الرائع وتلك الضروب المختلفة اوقل (الأوزان المختلة) والثقافة المزدوجة من الشرق والغرب في كتاب (بلاغة العرب في القرن العشرين) فلملك ترضى عن الزوابع وعن ضروبها المختلفة والآن دعنا نسمع ما يقوله (عدنان) في نقده على (السعادة والسعيدون) قال : والفتى نزار يرى ذلك الشيخ الهرم بجميع صفاته يرمي بالصراحة الى المادة والطبيعة : ما غرضك يا اخي بهذه الجملة الاخيرة لايا اخي لا لاتندفع مع العواطف كل هذا الاندفاع فإن القضية بسيطة لا تحتاج الى هذه الحدة والشدة قد طالعنا (مدينة السعادة) وقابلنا بين المقالين فإذا كل من الكاتبين رأى طيفاً وشيخاً يسعى لمدينة لا غير هذا هو وجه الشبه فقط اما ان مقال (نزار) تقمص مقال المنفلوطي فمن اين وهو لم ينظر إلى نظراته كما سمعت وأي عبارة ترمي لى المادة والطبيعة أكل من يتضجر من هذا العالم المملوء بالخبث والمكر وطرح كل ذمة ازاء الشهوات والاغراض يقال له (ترمي الى المادة) نحن نجل فهمك عن مثل هذا طالع طالع ولا تقذف اخاك المؤمن بمثل هذا فإنه يعد من اكبر الكبائر التي يهتز لها عرش الجليل سيما ومثل هذه الاشاعات لا تنفع فإن البسطاء أصبحوا قليلين وقد تفتحت عيون الناس بفضل هذا العصر وإن أردت الدليل على عظم المسألة واهميتها في نظر الشارع فإن للعلامة الشهرستاني هبة الدين (رسالة في حكم من يكفر المسلمين فاطلبها وراجعها وراجع غيرها من الكتب الفقهية فإن الأمر جلل .

وجاء في مقال « راصد » قوله لقدت الكذب الصراح في باب التربية والتعليم تحت عنوان « بين الفوضى والتعليم الصحيح » حيث يقول الكاتب ويرجع تأسيس كلية النجف الى عهد الصفوية في ايران المقال يا اخي بين يديك وامانة النقل توجب عليك اتمام الجملة فإن بعدها كلمة « على ما اظن ولم ابحث عن الحقيقة » ولماذا اعرضت عن ذكرها ألتثبت الكذب الصراح لاخيك صاحب المقال حاشاك يا اخي وقد اجابك « العارف بعض ما عرفته » ولا يخفى على القراء ان راصدا تجاوز في مدح الطريحي وربما كان مادح نفسه على ما سمعت كما انه تجاوز في هجومه على كتاب الاستاذ الشيخ محمد رضا كاشف الغطا وكلها دعاوى لا دليل عليها اما انه في نقله عن (المقتطف والهلال) لم يشر فقد اشار على ما في بالي فراجع والكتاب نفيس في حد ذاته لم يصدر في موضوعه مثله واما ان في النجف عشرات من المؤلفين امثاله فإن ذلك لا يقدح في فضله الا ترى انه يصلح لأن يعد بمصاف امثالك من الفضلاء حاشاك يا اخي وماذا تنكر من مقالة الاستاذ الكنجي أن كنت تنسبه الى انه غير متخصص ويسرق من غيره فغير صحيح وعلى فرض ذلك فإن مثل هذه المباحث لا يقدر الكاتب ان يلم بمواضيعها الا وهو يضرب بسهم في علومها بخلاف الادبيات فإن غير العارف بها يمكن ان يسرقها . هذا ما اردت استدراكه واسداءه لهؤلاء الأخوان الأفاضل وعسى ان تكون كلمتي لديهم رزينة كما هي حقيقتها

مطالع

العامليون في النجف

إجتماع العلماء بين المدح والذم . المهاجرة . سبب المهاجرة . الاشتغال بالعلوم . ما الذي يستفيدونه من المهاجرة إلى النجف . غايتهم من العلوم .

لقد كثر التكلم في هذه الآونة بين الطلبة العامليين في مسألة إجتماع العلماء لأجل تأسيس كلية اسلامية أهلية فتراهم بين قادح ومادح لكن معظمهم يتمنى إتمام هذا المشروع الخيري الذي ينفع البلاد مادياً وأدبياً ويا حبذا لو تم هذا المشروع الذي قام به زعماء البلاد المصلحون الذين لا يبالون بقدح اصحاب المطامع فيه او انفصالهم عنه ألم ينظر القادحون الى ما نتكبده من المشاق الصحية والمادية بسبب المهاجرة الى النجف العراق ماذا يعجبهم من النجف طباع أهلها أم حسن هوائها وعذوبة مائها الذي لو نظرت اليه وتأملته وجدته مستحيلا جراثيم يتغذى بها بدن الانسان واذا ترى احدنا لا يتمكن ان يلبث مدة طويلة في النجف لأنه اعتاد منذ صغره ان يستنشق الهواء الطلق والماء العذب الذي يحاكي البلور في صفائه نعم تصلح لأن تكون مدفنا لامسكنا لقد كثر المهاجرون العامليون في السنين الأواخر واقبلوا على طلب العلم الديني اقبالا لم نعهده من قبل . لكن يا للأسف يطلبون العلم لا لأجل ان يعلموه بلى ولا خشية على الدين من الاضمحلال بل يطلبونه لأجل الكسب والتجارة تراهم دائما في نزاع يتخاصمون على الرياسة الوهمية والا فما لهم يرسلون أولادهم صغارا لا يبلغ عمر الواحد منهم خمسة عشر عاما فتراه يتلف زهرة حياته وهو قاعد في زوايا الخمول (زوايا النجف) ألم تعلموا ايها الآباء انكم جنيتم ذنبا عظيما بإرسال اولادكم صغارا لا يعقلون من أمور الدنيا شيئا نعم يعرف احدهم انه إذا وصل الى تلك المقبرة يلبس لباسا غير لباسه الذي نشأ عليه في بلاده معتقدا ان العلم يحصل بتغيير اللباس لا بالجد والاجتهاد وعدم الميل مع اصحاب المطامع الشخصية ثم أن العاملي يبقى مدة في النجف لا تنقص عن نصف عمره يتعلم فيها الكسل والخمول وقلة الديانة والانتقاد على العلم يتعلم كيف يسلب اموال العالم يسلبهم اياه باسم الدين لأجل ان يرتاح هو في دنياه ويكون كلًّا على غيره وغيره يبذل الجهد لأجل أن يحصل قوته اليومي يأتون اليه في آخر السنة كأنهم أودعوا عنده أمانة يقولون له اعطنا حقوق الله لأجل ان ننفقها في سبيل الله ينفقونها في مشترى الحلي والحلل كأنها جمعت لأجل ان تنفق في هذا السبيل ألم تنظر الى اقبالهم على إرسال أولادهم الى النجف وعندنا المدارس الراقية التي يقصدها العالم من جميع الجهات لأجل أن يتعلموا فيها ونحن نتركها ونهاجر لأجل أن نتعلم علماً لو اتقناه لكان يفيدنا لكن نتعلم قشوريات لا تسمن ولا تغني لكن هؤلاء الآباء معذورون وأظنهم لو اطلعوا على حقيقة اولادهم يرسلون وراءهم على عجل . ان العامليين في النجف اقسام ثلاثة قسم منهم في الظاهر مشغول بتدبير امور معيشته ينتظر رحمة الناس له يظهر الزهد والتقشف في الدنيا تراه يلقي كلمات لو سمعها الذي

لا يعرفه يعتقد به انه هو ولي الله لكن او اطلع على افعاله اولى منه مدبرا وقسم منهم وهم قليلون هم على حق وصواب تراهم جادين في تحصيل العلوم مجتهدين يظهرون افعالهم قبل اقوالهم لا يخافون ولا يبالون مهما تكلمت عليهم اهل الاهواء باذلين انفسهم في منفعة امتهم وهم حاملون لواء العلم لاجل ان ينشروه على الربوع التي خيم الجهل عليها فحيا الله تلك الهمم التي بذلوها في منفعة امتهم وقسم منهم وهم الذين ليس عندهم شغل ولا عمل سوى النميمة والاشتغال في بطونهم تراهم منهمكين ولاشغل يشغلهم وترى اكثرهم يمضي اكثر اوقاته بين الكوفة والنجف ومع ان الدراهم التي يصرفها في النجف على تحسين ملبسه لو صرفت في المشاريع الخيرية مثل مدرسة او إعانة جمعية او تعمير مستشفى للفقراء لكانت احسن مما يصرفها هو وبالختام اسأل المولى ان يمين رؤساءنا على اتمام هذا المشروع (١) .

عاملي متأسف



موشح طالب علم

اطلعت على الجزء الرابع من مجلة (العرفان) الغراء حسب عادتي وبينما كنت اتصفح مواضيعه الهامة اذ وقفت على قصيدة بامضاء طالب علم صفحة ٢٢٤ فتلوتها وانا معجب بها لأني اعهد صاحبها لا ينشر في المجلات واعهده لا ينظم في الأمور الاجتماعية بل كان نظمه لا يتعدى الغزل والرثاء. ثم تلوتها ثانيا عند ذلك حار ضميري لأني وجدت اكثر ابياتها مأخوذة من قصائد « الحوماني » و « فتى الجبل » .

قال طالب علم :

مرَّ النسيم عليلا علّيَّ عند الصباح

قال الحوماني :

اعنك ام عن خيال هب النسيم عليلا

قال طالب علم :

ياليل كم لك عندي وعندمثلي ايادي

قال الحوماني :

ياليل كم لك عندي وللنسيم ايادي

قال طالب علم :

ابكي لها بدموع حرى وجفن قريح

قال الحوماني :

ابكيكما بدموع حرى وابكي بلادي

قال طالب علم :

ابيت ليلي مبنى ارعى النجوم الزواهر

قال فتى الجبل :

ابيت ليلي معنى والوجد مل. فؤآدي

اردت بكلمتي هذه كشف الحقيقة وان ابين للشاعر طالب علم انه اذا اراد ان ينشر قصيدة في مجلة ينبغي له ان يتأملها قبل نشرها او يعرضها على من هو اكثر اطلاعا منه في الشعر .

النبطيه الخليل

---

(١) من اين يتم هذا المشروع وقد قامت دونه عقبات من جملتها ابداء الشخصيات في الجلسة وانقسامهم فيها الى حزبين وعدم إذعان كل منهم الى الآخر في رايه ولو كان صحيحا . (صاحب المقال)

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد هامة عن داء السرطان *

ان ثآليل السرطان تظهر تارة منفردة في جسم الانسان وتظهر طورا مجتمعة بشكل سخيف جدا ولذلك استجلب هذا المرض انظار نطس الاطباء وبحث فيه كثير من المجامع الطبية في المدن الراقية التي تحافظ على صحة افراد شعبها محافظة العطشان على شربة الماء البارد .

فيتوهم كثير من البشر ان داء السرطان من الامراض التي تنتقل بالوراثة ويتوهم آخرون انه من الامراض المعدية ويتوهم البعض انه من الامراض التي لا يمكن شفاؤها .

ولكن قواعد الطب الحديث اظهرت فساد هذه النظريات واعلنت انها اوهام باطلة يجب ازالتها من افكار البشر .

وفي كثير من البلاد بيوت خاصة سكانها كثيرو التعرض لهذا الداء الوبيل . وسبب هذا التعرض بعض عوامل تؤثر على الاشخاص وتنمي فيهم قوة التعرض للداء لذلك سنجتهد في بيان هذه العوامل التى يجب على كل شخص تجنبها ليسلم من شر هذا الداء .

العوامل المؤثرة في الوراثة : — لاحظوا تأثير هذه العوامل في الفيران فوجد بعد التدقيق ان ثلاثة عوامل مهمة تؤثر على انسال المصابين بالسرطان وهي

١ : اصابة المرضعات بكثرة تمريض اولادهن للمرض .

٢ كثرة الاختلاط الدموي اي تزاوج الاقارب المصابين بهذا الداء يعرض النسل له .

٣ لوحظ ان الفيران التي تنشأ من آباء مصابين بالسرطان وتعيش ضمن محيط قذر تكون معرضة كثيرا لهذا الداء واما الفيران التي تعيش ضمن محيط نظيف فلا تصاب انسالها بهذا الداء مطلقا .

العوامل المؤثرة على جعل المرض معديا : —

ان المواد المهيجة تساعد كثيرا على انتقال المرض بالعدوى فالمدخنون ومدمنو الخمرة تكون اجسامهم مستعدة لقبول جرثوم السرطان وكذلك المصابون بداء الزهري تهيج جلودهم فتصبح مستعدة لقبول هذا الداء .

واذا عاش اشخاص مصابون لهذا المرض مع اشخاص سالمين بمحيط مملوء بالميكروبات وغيرها من الحيوانات الطفيلية فالسالمون يمرضون لهذا الداء بلا شبهة .

واما في غير هذه الاحوال فداء السرطان ليس من الامراض المعدية على الاطلاق في مستشفيات

« * » ملخصة عن مجلة اعرف كل شيء الفرنسية

(كالفير) الافرنسية الكبرى Hospice Du CalVaire لاحظ الاطباء بعد تجارب عديدة وتحقيق دقيق ان المصابين بهذا الداء لايؤثرون ادنى تأثير على بقية المرضى وكذلك لا يؤثرون على خدمة المستشفيات وممرضاتها لأن عموم محلات المستشفيات نظيفة خالية من كل داء .

واما القروح القديمة الناتجة عن داء القراض Lupus والناسور والحروق التي تنقلب ثآليل سرطان فهذه تحدث في كل مكان سواء أكان ذلك في الاماكن التي فيها مصابون بالسرطان ام في المحلات السالمة

شفاء داء السرطان : — يمكن شفاء داء السرطان اذا عولج عند ابتداء ظهوره ويمكن معرفة ابتداء ظهوره بالعوارض التالية

١ — تصلب غير مؤلم في الثدي

٢ — تقرح الشفاه او اللسان المستديم

٣ — ظهور ثآليل جلدية في الجسم تزداد وتتقرح

٤ — اختلال القناة الهضمية الدائم خصوصا اذا رافقه ضعف جسدي .

٥ — ظهور ضعف في عمل الامعاء بعد سن الاربعين

٦ — فقدان الدم الغير المنتظم او العديم السبب

فعند ظهور هذه العوارض في جسم الانسان ينبغي عليه المبادرة حالا للفحص الطبي الدقيق لدى اشهر طبيب واما اذا اجل هذا الفحص وانتظر ظهور مرض السرطان بشدة ثم ذهب واستشار الطبيب فيكون قد تأخر كثيرا . واحدث علاج للوقاية من داء السرطان الوبيل هو كارورو دالماغنزيوم

فقد ذكر الدكتور دالبي Dr. Dolbet ان كارورود الماغنزيوم يلعب دورا مهما في وقاية البشر من داء السرطان الوبيل فهذه المادة تمنع تفتح كثير من الثآليل التي تظهر مقدمة لداء السرطان وتؤخر ظهور الثآليل القديمة ونحوها . ولذلك يستحسن ان يأخذ كل انسان مقدار غرام الى غرامين من هذه المادة للوقاية .

وقد جرب هذا الدواء في الفيران فاعطى نتائج باهرة . وانتخبت الفيران للتجربة لانها تعطي نتائج مستعجلة نظرا لسرعة تأثرها من الامراض والعلاجات

صيدا محمد اديب الزين

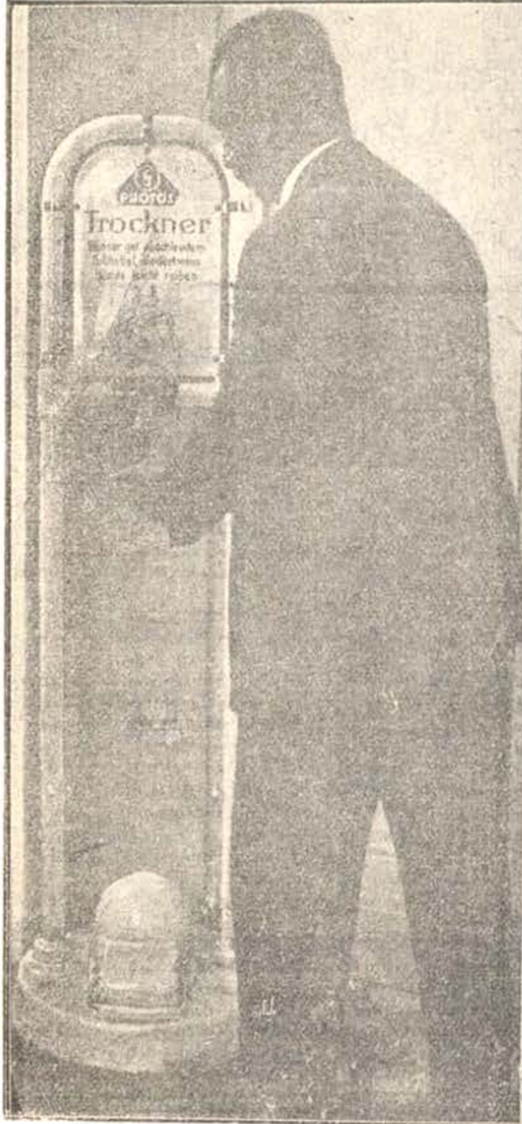
الدموع تقتل الجراثيم : — ان الدموع هي القطرات المتساقطة من العين عند البكاء . ولها تركيب كيماوي غريب يدعى Jysozyme وهو اهم قاتل الجراثيم . والبكتريات التي تداهم العين كثيرا من الاحيان . وقال الدكتور ريدلي ان هذه المادة الكيماوية التي في الدموع هي ايضا في الكريوات الدموية البيضاء وهي التي تقاوم كثيرا من الجراثيم التي تأتي الى الجسم لتفتك به واذا اخذنا هذه المادة من بعض الحيوانات افادتنا كثيرا لانها تستعمل اوقاية الجسم من التسمم .

نصائح صحية : وضعت مصلحة الصحة العامة في الولايات المتحدة ١٨ نصيحة لحفظ الصحة اليك خلاصتها : تهوية غرف السكن . لبس الملابس الواسعة . الرياضة في الخلاء . لمن يعمل داخل الغرفة . النوم في الهواء الطلق او فتح النافذة وضع منديل على الفم والأنف حال السعال والعطاس غسل اليدين قبل مناولة الطعام . تناول بعض الطعام الجامد الكبير الجرم واكل الفاكهة الجديدة وعدم الاكثار

من البيض واللحم . مضغ الطعام مضغا جيدا وشرب كمية كافية من الماء . الانتصاب حين القعود والوقوف والمشي . نظافة الاسنان واللثة والاعتدال في كل شيء وتجنب السموم والمخدرات وعدم استعمال العقاقير . فحص الجسم والاسنان في السنة مرة .



منشفة جديدة



منشفة جديدة

صنع احدهم آلة جديدة تقذف هواء حارا للخارج فيضع الرجل يده المبللة امام الهواء الحار فتجف . ويحسن استعمال هذه الآلة في المطاعم وفي البيوت اثناء الولائم لأن المناشف العادية تبلل حالا عندما يستعملها اشخاص كثيرون يضغط الرجل على زافة الآلة فيقذف الهواء الحار للخارج .



النسمات والنفحات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر سواء كان للمتقدمين او للمتأخرين وذلك غير شعر العراقيين والعامليين لأن ذلك له باب خاص به

قال عنترة العبسي

خاضت للحرب احميها إذا بردت ... واصطلي نارها في شدة اللهب
وقد طلبت من العلياء منزلة ... بصارمي لا بأمي لا ولا بأبي

وقال ابو فراس الحمداني

اذا الخل لم يهجرك الا ملالة ... فليس له إلا الفراق عتاب
إذا لم اجد في بلدة ما أريده ... فعندي لأخرى عزمة وركاب
صبور ولو لم تبق في بقية ... قؤول ولو ان السيوف جواب
الى الله اشكو أننا بمنازل ... تحكم في آسادهن كلاب

وقال الامام الشافعي

عليَّ ثياب لو تباع جميعها ... بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها ... نفوس الورى كانت اجل وأكبرا

وقال ابن العميد

وصاحب كنت مغبوطا بصحبته ... دهرا فغادرني فردا بلا سكن
هبت له ريح اقبال فطار بها ... نحو السرور والجاني الى الحزن
وباع صفو وداد كنت أقصره ... عليه مجتهدا في السر والعلن
وكان غالى به حينا فأرخصه ... يا من رأى صفو ودّ بيع بالغبن
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

وقال الصاحب بن عباد

وكأس تقول العين عند جلائها ... اهل لخدود الغانيات عصير
تحاميتها الا تعلل واصف ... وقد يطرب الإنسان وهو كبير

وقال القاضي الجرجاني صاحب الوساطة

وفارقت حتى ما اسر بمن دنا ... مخافة نأي او حذار صدود

وقد جعلت نفسي تقول لمقلتي وقد قربوا خوف التباعد جودي
فليس قريبا من يخاف بعاده ولا من يرجى قربه ببعيد

وقال الصابي

يا من بـدت عريانـة فرأيت كل الحسن منها
كانت ثيابـك عـورة فسترت بالتجريد عنها

وقال ابن نباته السعدي

وهل ينفع الفتيان حسن جسومهم إذا كانت الاعراض غير حسان
فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى فما كل مصقول الحديد يماني

وقال النامي الخوارزمي

أيا زائر البيت العتيق وتاركي قتيل الهوى لو زرتني كان اجدرا
تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا فديتك لا تحجج ولا تقتل الورى

وقال الشريف الرضي

دعيني اطلب الدنيا فإني ارى المسعود من رزق الطلابا
ومن ابقى لآجله حديثا ومن عانى لعاجله اكتسابا
وما المغبون الا من دهته فلا مجدا ولا جدة اصابا

وقال اللحام الحراني الذي قال عنه الثعالبي إنه من شياطين الإنس ورياحين الأنس

ظباء اعارتها المها حسن مشيها كما قد اعارتها العيون الجآذر
فمن حسن ذاك المشي جاءت فقبلت مواطئ من اقدامهن الضفائر

وقال ابوبكر الخوارزمي وقد طُلبت جارية له بعشرة آلاف درهم

ياطالبا روحي ليبتاعها انت رسول الغم والحسره
غدوت بالبدرة فارجع بها لست ابيع البدر بالبدره

وقال الرقاشي

وقينة تنطق عيناها وتلقط العتاب يسراها
اذا سرت نمّ عليها الحلى وضوء خديها ورياها
لو ان ابليس رأى وجهها صلى لها طوعا وما تاها
تظلمني في هجرها مثل ما اسفلها يظلم اعلاها
ما تفعل الخمر بشرابها ما فعلته فيّ عيناها

وقال ابو الفتح البستي

قالت وقد راودتها عن قبلة ... اشفي بها قلبا كئيبا مغرما
قدم يدا من قبل ان تدني يدا ... ومبرة من قبل ان تدني فما
إن الغرام غرامة فمتى تكن ... بيَ مغرما فلتحتمل لي مغرما

وقال حسن فهمي الطرابلسي

مالي سوى دمعي إليك وسائل ... ها انه جار عليك وسائل
واقول إن الدمع اضعف شافع ... واظنه اقوى لأنك عادل
يا بدر تمّ فوق خوطة بانة ... لكمال طلعته القلوب منازل
افديك من غصن اقام دلائلا ... قامت تجادلها عليه جدائل
ومهفهف لعب المدام بعقله ... وبلعبه افتتن الفطين العاقل

وقال احد قضاة طرابلس مشطرا

إن القلوب إذا تنافر ودها ... عند الأكارم جبرها لا يعسر
وقلوب ارذال الرجال اذا التوت ... مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

وقال بطرس كرامه

بدا عرق في خده فسألته ... لماذا تندى قال لي وهو يمزح
ألا إن ماء الورد خدي إناؤه ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

وقال ولده ابراهيم كرامه مشطرا مرتجلا وقد تلا بعضهم البيت المشطر

في حضرة الشريف فهد في الاستانه

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ... إلا الفتى فهد المعالي الاروع
اولاه قلت قضى الكرام جميعهم ... وبقي الذين حياتهم لا تنفع

ولما كان مصباح افندي رمضان (مأمور جمرك) في جونيه زار البطريرك السابق بولس عواد فاحتفى به فأنشده مخاطباً وهذا دليل على أن المصباح ثمانيني

ألست الذي جمعت تاريخ عالم ... بصدرك لم يجمع بألف مجلد
نعم وتواضعت اعتبارا ازائر ... ومن يتضع يرفع لدى كل سيد

وقال مؤرخا جلوس البطريرك الجريجيري على السدة البطريركية

البطريركية العليا قد افتخرت ... ببطرس الرابع السامي معاليها
فبوركت سنة غرا نؤرخها ... فيها رقى صخرة الايمان بانيها



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

العزق

العزق هو حرث الأرض بعمق قليل جداً لا يتجاوز أربعة او خمسة سنتيمترات ويكون عزق الارض عند ما تكون مزروعة فقط فنبات البطاطا والقطن والشوندر وما شابهها يلزم عزق ارضها عدة مرات وهي في الأرض ولذلك تدعى (النباتات المعزوقة)

والعمل الذي يقوم العزق بتحقيقه يدعى باصطلاح فن الزراعة كسر الانابيب الشعرية · لان سطح التراب عندما يجف يحصل عليه قشرة متماسكة وكثيراً ما تكون متشققة · وعندما يكون سطح التراب على هذه الحالة يشكل انابيباً تدعى الانابيب الشعرية· يتبخر بواسطة هذه الأنابيب قسم كبير من الماء المخزون في اعماق الارض فاذا اجري العزق تتكسر هذه الانابيب فيمتنع تبخر المياه وتبقى مخزونة في الأرض فيستفيد منها النبات ·

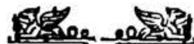
ظهر لدينا مما تقدم ان العزق يفيد النبات فوائد عظيمة في فرنسا مثل معناه : ان عزق الارض مرتين كسقايتها مرة واحدة· اذاً يلزم عزق ارض زرع البعل اكثر من ارض زرع السقي ·

فالعزق يفيد فوائد لا تحصى للزرع الذي لا يسقى لأنه يخفف عنه وطأة وتاثير الجفاف فيحسن نموه تحسيناً كثيراً وللعزق فوائد اخرى مهمة لا تختلف عن فوائد الحراثة لأن العزق حراثة سطحية فهو يبيد الاعشاب الضارة النابتة بين الزرع ويبعثر ذرات التراب فيسهل دخول الهواء والماء للأرض

وأما فلاحو بلادنا فيسيئون الظن بالعزق لأنهم يعتقدون انه يجفف الارض · من المسلم انه يجفف سطح التراب ولكنه يحفظ المياه المخزونة في باطن الارض فهو لا يضيع من رطوبة الارض عشر ما يحفظه لذلك كان عظيم الفائدة وينبغي على كل زارع ان يعزق ارضه المزروعة بالمزروعات الصيفية كالذره والبطاطا وما شابهها خصوصاً اذا كانت بعلية ·

فالاوروبيون لا يتوانون مطلقاً عن عزق اراضيهم المزروعة بنباتات يمكن عزقها وهم يحسبون العزق من الاعمال الاساسية اللازمة للنباتات

صيدا — محمد اديب الزين



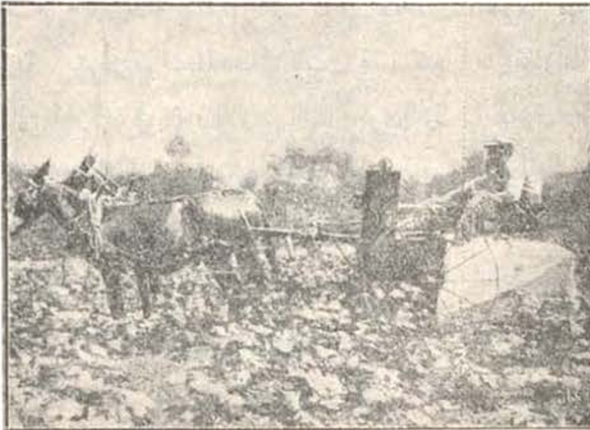

فحص امراض الطيور

فحص امراض الطيور :

صادف احد الأطباء البياطرة في اميركا طفيليات جديدة تعيش في امعاء نعامة فأخذ قسما منها ويرى في الرسم يفحصها ويدقق بها ليعلم الامراض التي تولدها .

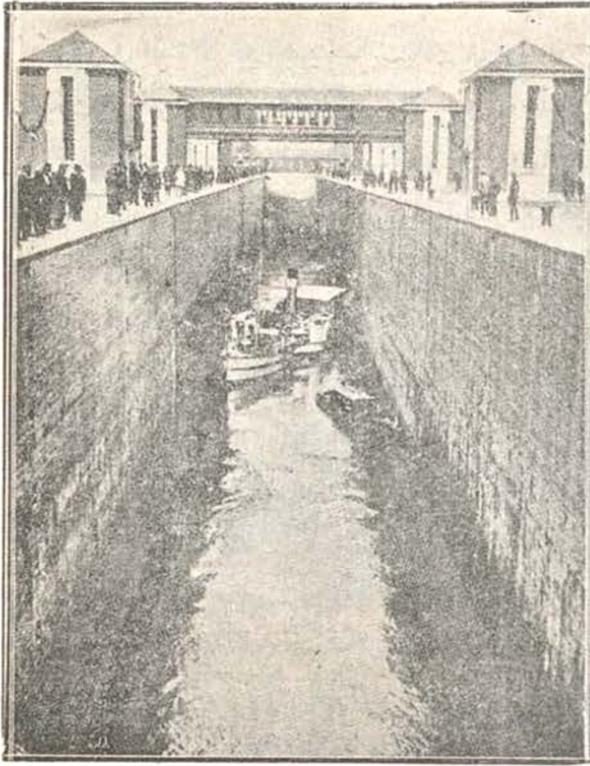
الكيمياء والزراعون :

اكتشف في دور الكيمياء كثير من المسائل المهمة التي تفيد الزارع فائدة جلى ويجعله مشغوفا بالزراعة راغبا عن المهاجرة للمدن فالعلماء قد اكتشفوا في دور الكيمياء فوائد مهمة لكثير من الفضلات التي كان يطرحها الزراع في المزبلة .


. الآلة المستعملة لقذف الغاز القاتل لحشرات القطن

غاز يقتل حشرات القطن :

اخترع المستر كامدان غازا قتالا لحشرات القطن . يوزع هذا الغاز بواسطة آلة خاصة في خطوط حقول القطن فيهلك كل حشرة توجد بها ويكلف هذا العلاج مقدار ربع ليرة سورية لكل فدان من الأرض . والرجل الذي يدير الآلة يستر وجهه بقناع واق .



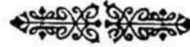
سد انديرتن

سد انديرتن

Ecluse d'Anderten

صنع في المانيا سد عظيم جدا تمخر به البواخر الصغيرة وهو سد انديرتن بدأوا بصنعه سنة ١٩٢٦ وقد تم صنعه هذه السنة فحيا الله النشاط.

صنع للسد اقنية مهمة لسقاية الأراضي المجاورة . يمكن ان تسير به باخرة حمولها ستمئة طن هذا ما تفعله الأمم الراقية المستقلة التي تحب خير رعاياها .



إستخراج الماس من البحر [1]

إن اعجب الوسائل لاستخراج الثروة هي صيدها في قعر البحر . كان القدماء ولا يزال اهل العصر الحاضر يستخرجون الاسفنج وبعض اللآلئ والأصبغة من قعر البحر ولكنهم لم يتوصلوا في الأزمنة السابقة للوصول الى قعر البحار الكثيرة العمق لأن الواسطة التي كانت تستعمل لهذا الغرض هي الانسان ومن المعلوم ان الانسان لا يقدر ان يمكث في البحر تحت المياه سوى مدة محدودة . يضاف لذلك عدم تحمله الضغط الشديد في قعر البحر . اما وقد اخترع احد الألمان آلة جديدة غريبة للغوص في لجج البحار مهما كانت عميقة واستخراج مكنوناتها فقد سهل كل عسير واصبح من الممكن استخراج جميع اللآلئ والأصداف من أعمق البحار . واستخراج مايفقد في البحر أثر

---

(١) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

غرق احدى البواخر

عُرض في المدة الأخيرة بمدينة سانت نازير في فرنسا St. Nazaire بعض الاوراق والنقود التي استخرجت من قعر بحر عميق وقد علم بعد التحقيق ان هذه الموجودات من آثار باخرة بلجيكية غرقت قرب جزيرة (بل) الواقعة جنوب مدينة براست الافرنسية سنة ١٩١٧

ويقال إن بقرب هذه الباخرة الغرقى ثلاثة عشر الف قيراط من الماس وكثير من التحف والعاج والبضائع النفيسة يمكن ان تستخرج بهذه الواسطة · ولهذا فالتجربة الاولى بهذا الصدد يمكن ان تكون مقدمة لاستخراج لآلئ مهمة تقدر قيمتها بملايين الليرات الذهبية

واما الآلة الجديدة المستعملة للغوص(١) فلها اشكال مختلفة احسنها هي التي صنعتها مصلحة انقاذ البواخر في ايطاليا وهي بدن مركب من اسطوانات يضاف اليها اسطوانات دقيقة بشكل السيقان واخرى بشكل الاذرع وصنارات حادة موضوعة بأطراف الايدي تستعمل لصيد الاسفنج واللآلئ وما شابهها · وبهذه الآلة زجاجات مملوءة بموالد الحموضة (اوكسجين) يستغنى بها عن الهواء الخارجي لأن الغائص يأخذ منها ما يلزمه من مولد الحموضة الضروري للحياة اثناء وجوده تحت الماء وبهذا الدرع آلة هاتف تمكن الغواص من مكالمة رجال الباخرة عند اللزوم · والدرع مصنوع من معدن ثقيل يغوص في لجج البحار بسهولة زائدة



صورة الصندوق الحديدى الذي استخرج من بقايا الباخرة البلجيكية

صنعت تجربة اخرى لهذا الدرع في المياه الإيطالية استخرج عند اجراء هذه التجربة كثير من اللآلئ مع كثير من بقايا المراكب الغرقى ·

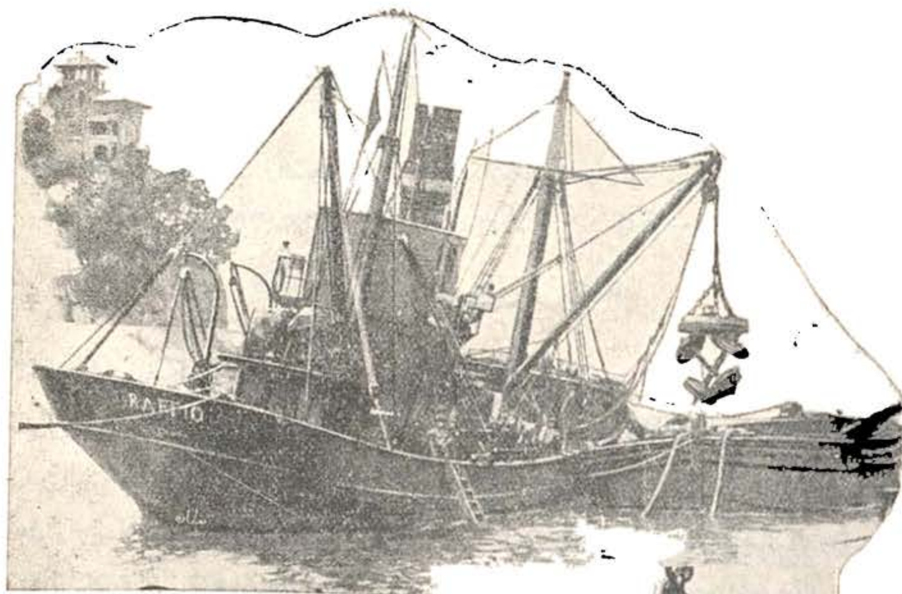
واسم الباخرة البلجيكية التي تكلمنا عنها (اليصاباتفيل Elizabethville) ·

مما استخرج من بقايا هذه الباخرة صندوق حديدي هائل قد اكله الصدأ · ويعتبر هذا الصندوق من التحف الهمة التي تحفظ في المتاحف العامة ·

محمد اديب الزين

---

(١) ارغب تسمية هذه الآلة « بالدرع » لأن الدرع كان يستعمل في الأزمنة الغابرة لوقاية المحاربين من السيوف والرماح وهذه تقي الغواصين من الغرق· اما وقد بطل استعمال الدروع فلا بأس من استعمال هذا الاسم لهذه الآلة الجديدة فما رأي مجمعنا العلمي بذلك ؟





صورة الدرع اثناء نزوله في البحر

التقريظ والانتقاد

تتكلم في هذا الباب عن الكتب والصحف التي يحتاج الكلام عنها لاسهاب ولا سيما اذا رغب منا اصحابها ذلك وساعدنا الوقت على تصفحها بإمعان، وإنما نكتفي بذكر اكثرها في الباب الآتي اضيق الوقت

الكلمات

كتاب جليل سيكون في ثلاثة اجزاء لمؤلفه السيد عبد الحسين نور الدين من فضلاء علماء جبل عامل وقد اصدر الجزء الأول منه وهو في احوال العرب زمن جاهليتها واسلامها وهي الكلمة الأولى وذكر به قسما من الكلمة الثانية في احوال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسيكملها في الجزء الثاني وجعل الجزء الثالث لأحوال معاوية وبني أمية

وقد طالع قراء العرفان بعض الفصول التي نشرت في (العرفان) من هذا الكتاب وهي طريقة حسنة تدل على اطلاع واسع وتفنن في التعبير والتنسيق وعبارة الكتاب صحيحة بليغة .

و إليك بعض ما جاء في مقدمة الكتاب في بيان الداعي لتأليفه :

«فقد دعاني الكتابة هذه الكلمات هو ما شاع في هذا العصر بين ضعيفي البصيرة وقليلي الاطلاع والمعرفة بنقد الرجال واحوالهم من يخدعون بالسراب، ويقنعون بالقشر عن اللباب، نسبة امير المؤمنين علي (ع) إلى قلة المعرفة بالسياسة ، وتدبير امر الرعية ، وأن من تقدمه من الخلفاء اعرف منه بذلك ، واقوى على القيام بأمر الدولة ، وافرط بعض اولئك فقدم عليه معاوية ، وجعله أولى منه بالأمر بقدرته على استنباط الحيل ، واستعمال الخداع والمكر ، والاخلاف بالوعد ، وعدم الالتزام بالوفاء والصدق ، وسموا ذلك لجهلهم دهاء زعموا ان عليه مدار الفضيلة ، وبه قوام الدولة ورسوخ قواعدها ، وأن امير المؤمنين علي (ع) خلو من ذلك وانما هو ذو دين شديد التمسك به والاحتياط له، وانه بالمحراب اولى منه بالرئاسة وتدبير الدولة وسياسة الرعية ، الا وان تلك لهي فكرة فاسدة، وعقيدة باطلة ، روجها الجهل بحقيقة امير المؤمنين علي (ع) وقلة المعرفة بأحواله ، وعدم التدبر لسيرته واعماله ، وهذا هو الداء العضال، والوباء القتال، يذهب بالحقيقة ويتنكب بصاحبه الجادة ، وها انا بعونه تعالى ابين فساد الفكرة بأجلى بيان واوضح برهان ، وأكل الحكم في ذلك إلى الرأي العام ، راضيا بقضائه ، منفذاً لأحكامه »

والذي ننتقده عليه ما انتقدناه على كتاب — النكبات — للريحاني إذ ذكر السيد كثيرا من مساوئ العرب في الجاهلية كما ذكر في احوال الإمام بعض الأمور التي ربما نفرت عامة المسلمين وإن كانت مأخوذة من الصحاح المعتبرة إذ نحن اليوم في امس الحاجة لذكر الفضائل والتغني بها والحث على

تحديها والبعد عن كل ما يجرح بعض فرق المسلمين لأن موقفنا الحرج امام الأغيار يقضي علينا بذلك

وعلى كل حال فالكتاب طريف في بابه ، إمام في محرابه ، حوى كثيرا من فلسفة التاريخ ومن وقائع العرب الشهيرة .

طبع الجزء الأول في مطبعة (العرفان) بصيدا سنة ١٣٤٧هـ فجاء في ٢٥٦ صفحة بقطع (العرفان) وثمنه ليرة سورية ويطلب من ادارة (العرفان) بصيدا ومن وكلائها بجميع الجهات .

رسائل الارواح

هذا الكتاب « يشتمل على احدث المباحث في مناجاة الأرواح وانتقاد الأفكار وقراءتها وتعليل الأحلام والإنباء بالمستقبل والشفاء بالاستهواء وما إلى ذلك من المباحث التي تتناول نفس الانسان قبل الولادة وبعد الموت وآراء العلماء فيها » ولا نرى تعريفا للكتاب احسن من القول إن إدارة (المقتطف) هي التي عنيت بإصداره وهي حسنة الاختيار وهذا الموضوع ولاسيما استحضار الارواح من المواضيع الهامة التي يحسن الاطلاع عليها وهذا العلم وإن لم يثبت علميا إلى الآن ومن البعيد أن يثبت فلا بأس من البحث فيه ، واستكناه ظواهره وخوافيه ، فعساه يظهر يوماً ما يزيح الشك والارتياب ، عن كثير من العقول التي حارت في حقيقة ماوراء الطبيعة .

واكثر المقالات المنشورة في الكتاب لفقيد العلم الدكتور صرُّوف مكتوبة بقلمه النزيه . طبع الكتاب بمطبعة (المقتطف) و (المقطم) بمصر سنة ١٩٢٨م طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ٢٣٦ صفحة بقطع (العرفان) ويطلب من إدارة (المقتطف) بمصر .

تفسير القرآن الحكيم

أهدتنا إدارة « المنار » الجزء التاسع من هذا التفسير الجليل المقتبس من الدروس التي كان يلقيها فقيد الاسلام المرحوم الشيخ محمد عبده رضي الله عنه وقد زاد عليها الاستاذ صاحب « المنار » زيادات كثيرة فكان هذا التفسير من خيرة كتب التفسير العصرية السلفية وهو كما كتب عليه : تفسير ساني ، أثري ، مدني ، عصري ، إرشادي ، إجتماعي ، سياسي جامع بين صحيح المأثور وصريح المعقول . وهذا التفسير للجزء التاسع من القرآن وقد صدره بفهرس عام يسهل مطالبه تمام التسهيل ورتب ترتيبا حسنا يجعل مباحثه سهلة التناول والتفسير مشبع بحثا كعادة صاحب « المنار » في إشباعه كل مبحث يطرقه وأو خلا من النعرات الشخصية التي تبعثه على القدح بالمذاهب وتفريق الطوائف لكان لكتابته الأثر المحمود والنفع العام وحبذا لو عمل بما في الآية الكريمة (خذ

العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) فهو يأخذ بالانتقام ويأمر بالمنكر ولا يعرض لا عن جاهل ولا عن عالم ولو دفع بالتي هي احسن لهان الأمر مع ان ذلك طريق المصلحين وسبيل المتقين

ومما قاله (ص ٥٣٨) في تفسير الآية المتقدم ذكرها ما يلي :

اكثر ما كتب المفسرون في هذه الآية مادلت عليه من الآداب واقلهما اشتملت عليه من اصول الأحكام وروي عن جدنا(١) الامام جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال ليس في القرآن آية اجمع لمكارم الأخلاق منها ، ووجهوه بأن الأخلاق ثلاثة بحسب القوى الانسانية ، عقلية وشهوية وغضبية فالعقلية الحكمة ومنها الامر بالمعروف ، والشهوية العفة ومنها اخذ العفو ، والغضبية الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين .

وقد عقد فصلا طويلا للتعارض والاشكالات في حديث المهدي ما كنا لنناقشه فيه لأن الكتب التي الفت في هذا الموضوع كثيرة جدا لكن ننتقد عليه ماقاله في الاختلاف والاضطراب في احاديث المهدي (ص ٥٠١) من ان الشيعة يقولون إنه دخل السرداب في دار أبيه في مدينة (سرمن رأى) تسمى الآن (سامرا) سنة ٢٦٥ وله من العمر تسع سنين وانه لايزال في السرداب حيا، وقد رفع اليه بعض علمائهم المتأخرون أسئلة شرعية في رقاع كانوا يلقونها ، وزعموا انهم كانوا يجدون فتاواه مدونة فيها !! ومسائل هذه الرقاع عندهم اصح المسائل والأحكام

فأنت ترى أنه ينسب للشيعة ما لم يقولوه ولعله اعتمد في ذلك على بعض خصومهم المرجفين بهم الذين يعتمدون في بعض ماتسب اليهم على كتب حشويتهم الذين لا تخلو منهم فرقة من الفرق

وهذا حاله في اكثر ما ينشره عن الشيعة(١) من الأكاذيب لأنه لم يقتن كتبهم الصحيحة وهل يليق بمثله ان ينشر ما يأخذه عن الأفاقين في تفسير القرآن . . . .

ولعل تقوله على الشيعة ناتج عن رجوعهم في احكام دينهم لأجداده عليهم السلام وتعظيمهم لهم

وهذا الجزء من التفسير ثمنه ٢٥ قرشا مصريا ويطلب من ادارة « المنار » بمصر وهو في ٦٦٧ صفحة بقطع العرفان .

---

(١) الذي نعرفه ان صاحب (المنار) حسيني والحسيني باصطلاح النسابة ينتسب إلى زيد فلا يكون الصادق جده وربما قيل انه من اسرة عوزه اللبنانية التي منها السيد احمد الحسيني النائب المعروف وهم ينتسبون للامام زيد(ع)

(١) كان زعم الاستاذ الرشيد ارشده الله ان الشيعة يجيزون الزواج بسبع نساء فكتبنا له كتاباً نشر (بالمنار) دفعنا به هذا الزعم وربما نشرناه في عددآت



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب الصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

التنزيه لأعمال الشبيه

« رسالة تتضمن الكلام على ما يدخل في عمل الشبيه وإقامة العزاء للامام الحسين الشهيد عليه السلام من المحرمات والتحذير منها » :

وهي رد بالدليل والبرهان على ما يجيزه ويروجه بعض العلماء في النبطية اولا واخيرا وجميع اخيرا من البدع التي تجعلنا اضحوكة في نظر الأغيار .

ومن الامور التي ذكرها الدالة على تحريم تلك الأفعال ما قاله ص ٣

(ومنها ايذاء النفس وادخال الضرر عليها) بضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف حتى يسيل دماها وكثير ما يؤدي ذلك الى الإغماء بنزف الدم الكثير والى المرض او الموت وطول برء الجرح . وضرب الظهور بسلاسل الحديد وغير ذلك ، وتحريم ذلك ثابت بالعقل والنقل وما هو معلوم من سهولة الشريعة وسماحتها الذي تمدح به رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله «جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء» ومن رفع الحجر والمشقة في الدين بقوله تعالى « ما جعل عليكم في الدين من حرج»

ومؤلف الرسالة السيد محسن الأمين العلامة المعروف وقد طبعت بمطبعة (العرفان) في صيداء سنة ١٣٤٧ فجاءت في ٣٢ صفحة متوسطة وثمنها ١٢ قرشا سوريا وتطلب من إدارة (العرفان)

التطرف والإصلاح

هذا الكتاب تأليف امين افندي الريحاني الكاتب العبقري المعروف وموضوعه يعرف من إسمه وقد جعلته مجلة (مينرفا) هدية لسنتها الخامسة

طبع في بيروت سنة ١٩٢٨ بالمطبعة العلمية فجاء في ٧٨ صفحة بقطع (العرفان) .

السوريون في مصر

كانت المجلة السورية التي تصدر في مصر نشرت مقالا متتابعا بهذا العنوان ثم افردته في كتاب مستقل وهو بقلم صاحبها الخوري بولس قرألي وفي هذا الجزء القسم الأول وهو علاقات سوريا ومصر من اول التاريخ إلى عهد محمد علي . وقد طبع بالمطبعة السورية فجاء في ١٣٤ صفحة بقطع (العرفان) ويطلب من مكتبة المعارف في بيروت ومن الغريب أن ثمنه اربعون قرشا مصريا :

المرأة في نظر الإسلام

هذه الرسالة تبحث عن حقوق المرأة في الدين الإسلامي لمؤلفها الشيخ عبدالقادر بشير الكرماني من اساتذة المدارس في حلب وهي في ٢٤ صفحة متوسطة .

رواية : زوابع الحياة

تأليف رينه ليموان وتعريب بشاره افندي

عطيه وهي في ٤٧ صفحة متوسطة وتطلب من مكتبة عبد الرحمن الأنصاري في صيداء .

وصيت نامه وحقيقت نامه

كتابان فارسيان لصاحبهما ميرزا جها نكير ناظم الملك ضيائي اولهما في وصايا وحكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وثانيهما في وصايا وحكم امير المؤمنين علي عليه السلام فنشكر للفاضل الإيراني هديتيه المفيدتين .

قانون حزب العمال السوريين (في القاهرة)

جاءنا هذا القانون المطبوع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٧ وقد احسن العمال السوريون صنعا بتأليف هذا الحزب الذي نرجو له كل فلاح .

المكتبة الأهلية

اهدتنا المكتبة الاهلية قائمتها لسنة ١٣٤٧ ١٩٢٩ فإذاهي قدحوت كتبا كثيرة منوعة وترسل لمن ارادها مجانا وعنوانها :

بيروت شارع البوسطة المكتبة الأهلية

مفكرة ويومية (روزنامة)
مطبعة طباره

اشتهر أبناء احمد حسن طباره اصحاب مطبعة وزنكوغراف طباره بحسن ذوقهم فيا يخرجونه من المطبوعات وقد صدرت مفكرتهم ويوميتهم سنة ١٩٢٩ وهما أصدق دليل على ما ذكرناه فنثني على همتهم الشماء .

صحف جديدة

صدرت جريدة « الشرق الجديد » في مصر في ثماني صفحات وهي نصف اسبوعية حاوية المقالات المهمة وحسبك انه يدبج مقالاتها الشائقة الاستاذان توفيق دياب ومحمود عزمي وهما اللذان انضما للوفد لما علما انه على الحق وغيره على الباطل وما احسن اتباع الحق واجتناب الباطل إن الباطل كان زهوقا .

وعادت جريدة « صوت الحق » للصدور في غزة بعهدة فوزي افندي الدجاني حافلة بما لذ وطاب

واستأنفت رصيفتنا « ابابيل » الظهور في بيروت بعد احتجابها مدة من الزمن وقد ظهرت مصورة بمظهر انيق . و « ابابيل » تدافع الدفاع المجيد عن الشرقيين والمسلمين وتعنى عناية خاصة بشؤون العامليين فجدير بهم الإقبال عليها .

واصدرت رصيفتنا « العَلَم » التي تصدر في بيت شباب عددا ممتازا طريفا وظهرت بمظهر انيق كما ان كل من الرصيفات « الأحرار » و « الراصد » و « البلاغ » كبر حجمها وغزرت مادتها .

وصدرت في (بونس ايرس) عاصمة الارجنتين جريدة باسم « الإصلاح » لصاحبها الدكتور جورج صوايا وهي كبيرة الحجم غزيرة المادة وطنية النزعة فنرجو لهاته الرصيفات الحصيفات الثبات والإزدهار .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

السكر والدبس

يروى عن الشيخ رشيد الخازن أنه كان إذا أتاه زائر ذو مكانة رفيعة يقدم له شرابا محلى بالسكر وكان السكر عزيزا وإذا جاء من دونه يقدم له شرابا محلى بالدبس . فاتفق أن جاءه يوما شاب ذو بزة جميلة فأشار أن يحضروا له شرابا محلى بالسكر ثم سأله عن أخبار بيروت فقال له إن الاسطول الإنكليزي جاء اليوم لبيروت وسيتوجه لبعلبك فنادى امرأته يا امينة بدبس بدبس

الشيخ مرتضى والعاملي

كان المرحوم المقدس الشيخ مرتضى الانصاري مرصدا كل وقته للبحث والدرس والتأليف واتفق أنه كان ذات يوم مشغولا بالكتابة والتأليف فقيل له إن عالما عامليا بالباب وللعامليين مكانة سامية في النفوس فترك القلم مع جلالة قدره وخف لاستقبال العالم العاملي فرآه ذا بزة حسنة وشيبة كبيرة ووجه وسيم فاحترمه وقدمه عليه وجلس معه متأدبا وجناب العاملي صامت إلى أن قال له (العاملي) يا شيخنا أريد أن أسألك مسألة فحينئذ جلس كعادته وقال له سل فقال له او فرضنا أنه نبتت شجرة خروب في أنف الرجل فما يصنع إن توضأ هل يجب عليه أن يغمرها بالماء فحينئذ قال له الشيخ لماذا لم تسأل من الأول اتريحنا وأخذ القلم وعاد الكتابة وأعرض عنه .

القبلة أم الكبة

وقف سائل بباب الشيخ رشيد الخازن وكانت امرأته تدق الكبة فقال له اخيرك بين اثنتين اما اخذ قبلة من الست أو قطعة من الكبة والظاهر أن السائل كان لطيفاً فأجابه اما الكبة فكثيرة والحمد لله ولكن القبلة ... فضحكا

القياس مع الفارق

كان رجل يدعى اسعد مسعد حفر ختماً كتب عليه (بالله اسعد مسعد) فرآه رجل اسمه حنا قريصاتي فحفر على ختمه اقتداء به (بالله حنا قريصاتي)

عادة غريبة

تزوج ابن الحاخام الأكبر في تشكوسلوفاكيا بابنة الحاخام الأكبر في بولونيا واليهود هناك كثيرون فحضر العرس سبعة آلاف يهودي والعادة هناك ان جميع الحاضرين يقبلون العروس لذلك بقيت اربع ساعات تحتمل التقبيل . فهل كانت راضية من ذلك او غضوبة ؟ هذا سؤآل يجب أن

يطرح على الآنسات والسيدات ايضاً فاذا يجبن ؟

أذناه في قدميه

يقال إنه كان لفيلسوف حاجة عند ملك ظالم ابى عليه قضاءها فانكب على قدميه يقبلهما حتى قضى حاجته فلامه صديق له فقال له ماذا اصنع إذ كانت أذناه في قدميه .

جواب طفيلي

مرّ طفيلي على قوم عندهم وليمة فدخل واخذ مجلسه مع المدعوين فأنكره صاحب المجلس فقالوا له لو تأنيت او وقفت حتى يؤذن الك او يبعث اليك ، قال إنما اتخذت البيوت ليدخل فيها ووضعت الموائد ليؤكل عليها ، وما وجهت بهدية فأتوقع الدعوة والحشمة وطرحها صلة وقد جاء في الأثر : صل من قطعك واعط من حرمك .

من اي النوادر هذه

رأى بعض الظرفاء ما يكتبه « الراصد » عن لواء الجنوب لمكاتبه الجزيني المتصيد فقال إخال نفسي أنني اقرأ في قصص الف ليلة وليلة فقال له ظريف آخر لا إنما تقرأ نوادر اشعب وهو اخو شعيب في كل نوادره وما يمثله من الفصول الهزلية على المسرح فقال له اصبت اصبت وسكت ضاحكا على صحف آخر الزمان ومكاتبيها

مواعيد العشاق

بعث اعرابي غلاما له الى امرأة يواعدها موضعا يأتيها فيه فذهب الغلام وابلغها الرسالة فكرهت المرأة ان تقر الغلام بما بينهما فقالت والله لئن اخذتك لاعركن اذنك عركة تبكي منها وتستند إلى تلك الشجرة ويغشى عليك إلى وقت العتمة فلم يعرف الغلام معنى هذا الكلام وانصرف إلى صاحبه وحكى له فعلم انها واعدته تحت الشجرة وقت العتمة

حادثة حقيقية لاخيالية

نشرتها جريدة « ابابيل » ونحن نرويها على عهدتها

وقع خلاف بين إمام مسجد قديم من مساجد المدينة وبين احد المصلين فانقسم المصلون فرقتين فرقة انضمت الى الإمام وفرقة اتبعت المخالف له وانتبذت كل منهما ناحية تصلي فيها فبعد ان قرأ الإمام الأول الفاتحة تلا قوله تعالى :

سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها .. ! وهو بذلك يعرض بالمنشقين عنه فأجابه الإمام الثاني بعد قراءة الفاتحة وتلا قوله تعالى : إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين وذلك في الركعة الاولى من صلاة المغرب

ولما قام الإمام الاول الى الركعة الثانية تلا قوله تعالى بعد الفاتحة : مثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث اوتتركه يلهث ذلك مثل .... !

فأجابه الثاني بعد تلاوة الفاتحة : بقول الله عز وجل « كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصيه ناصية كاذبة خاطئة .. الآية .

ثم ختمت الصلاة وخرج المصلون فما قول الفقهاء بهذه الصلاة ؟؟ .

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

حنظلة بن ثعلبة العجلي

أو (وقعة ذي قار)

ان من تتبع آثار العرب في جاهليتهم ايام لادولة لهم ولا سلطان يجمعهم ودرس اخلاقهم وهم قبائل وافخاذ تتنابذ وتتطاحن ويغزو بعضها بعضا يعجب بهم ويكبر امرهم بل يقف مدهوشا والتعجب آخذ منه مأخذه قائلا اكرم بهم من قوم ما اكبر نفوسهم واعظم بهم من اناس ما اثمن الحياة الحرة لديهم = كأنهم كما هم عليه اليوم = اذ يراهم وأواصر وحدتهم مفككة لا يخضعون لسلطان ولا يلقون بيدعن ذلة يؤثرون حياة البداوة الخشنة الحرة على حياة الحضارة الهنيئة التي تضع بأعناقهم اغلال الاستعباد = ما اشبههم في جاهليتهم وبداوتهم بنا في حضارتنا ؟؟ = الا انه اذا تقدم قليلا الى ان يقف على عهد ذلك العظيم الذي افاض نور الهداية والعمران نور الحياة الإستقلالية والاجتماع نور العلم الصحيح على الأمم جمعاء ازداد بهم اعجابا ولأمرهم اعظاما اذ يراهم ذللوا في عقد واحد مجموع الجزيرة وجمعوا كلمتها بعد ان كانت شيعاً وجعلوها كدار واحدة اليمني بها كما الحجازي والنجدي ما للتهامي ويرى كأن تلك الغزوات والغارات لم تكن بين اهلها او كأنه لم يكن بين تلك القبائل من دم مطلول او مال منهوب .

وها انا اضع بين يديك ايها القارئ الكريم رواية تكاد ترى بها شمم العرب مجسما واباءهم ملموسا وماثلا امام عينيك : وكأني بك مبتسماً وعابسا بل ضاحكاً وباكياً : ضاحكاً لفرط سرورك من انفة قومك وعزهم وباكيا مما صاروا اليه اليوم من الذل والخنوع .. من التقهقر الذي ظهر فيهم بأوسع معانيه حتى كأنهم لم يكونوا هم القوم الذين دانت لهم في عشرة عقود القوى العالمية بكليتها فأصبح علمهم يرف من حدود الصين شرقا إلى بحر (المانش) غربا ولا بد لنا قبل الشروع بذكر حرب يوم ذي قار من بيان السبب الذي جر تلك الحرب وترك يوم ذي قار يوما تاريخيا .

عدي بن زيد التميمي واخواه

كان انقطع عدي بن زيد هذا واخواه الى الأكاسرة وقاموا بخدمتهم فكان عدي (الناموس) العربي الوحيد في الايوان فوضع المنذر بن المنذر

(ملك العرب) ولده النعمان في حجره ليتأدب بآداب الأكاسرة — شأن كل ضعيف مع القوي — والخال انه فعل ذلك لتوسمه به انه سيكون الملك بعده دون اخوته الأحد عشر وهم الذين كانوا يطلقون عليهم اسم الاشاهب لجمالهم . ولما مات المنذر واراد كسرى بن هرمز أن يملك على العرب احد اولاد المنذر احضر عدي بن زيد واستشاره في ايهم اصلح للملك فقال عدي : ابيت اللعن : ايها الملك ان اولاد المنذر كلهم رجال فليأمر الملك بإحضارهم ويرَ رأيه فيهم فأمره بأن يكتب لهم بالحضور فكتب عدي واحضرهم وانزلهم عنده وكان يميل الى ربيبه (النعمان) الا انه اظهر لهم انه لا رأي له به ولا يراه اهلا للملك وكان ذلك دهاء منه وخديعة لهم ليتم له ما يضمر من تقديمه فخلا بهم واحدا واحدا وقال لكل منهم اذا سألك الملك اتكفونني العرب فقل نكفيكهم الا النعمان .

ثم خلا بعد ذلك بالنعمان وقال له اذا سألك الملك اتكفونني العرب واخوتك فقل له اذا انا عجزت عن اخوتي فأنا عن غيرهم اعجز

عدي بن اوس بن مرينا

كان داهية دهاء وشاعر ترهب العرب لسانه وكان ميالا للأسود بن المنذر ويرى ان ليس افضل منه للملك في اخوته فخلا به وقال له اني اريد منك ان تخالف عدي بن زيد في ما قاله لك فهو والله لا ينصح لك ابدا ولا يحيد عن النعمان فلم يلتفت الاسود لقوله

اولاد المنذر عند كسرى

امر كسرى عدي بن زيد بإحضارهم واحدا واحدا وكسرى يسألهم فيجيبون بما علمهم اياه عدي فلما دخل النعمان رأى كسرى رجلا احمر ابرش قصيرا دميما فقال له كسرى اتكفيني اخوتك والعرب فأجاب نعم وان انا عجزت عن اخوتي فانا عن غيرهم اعجز فملكه وكساه والبسه تاجا قيمته ستون الف درهم فقال عدي بن مرينا للاسود دونك فقد خالفتني بما اشرت به عليك .

عدي بن زيد وعدي بن مرينا

بعد ان تم لعدي بن زيد ما اراد من تمليك النعمان ادب مأدبة لعدي بن مرينا وقال : اني عرفت ان صاحبك الاسود كان احب اليك من صاحبي النعمان وكنت ترغب ان ترى التاج يتلألأ فوق جبينه الا ان العين التي كنت انتظر بها الى الاسود هي العين التي كنت انظر بها انا الى النعمان فلا تلمني اذا علي شيء كنت على مثله واحب ان لا تحقد علي ولا تهجوني ولا تبغي لي غائلة فقام ابن مرينا وحلف انه لا يزال يهجوه ويبغي له الغوائل — كأن هذه الجرأة وهذه الصراحة صراحة وجرأة رجالنا اليوم — ؟؟

اغراء النعمان بعدي بن زيد

ولما استتب الامر للنعمان اخذ عدي بن مرينا يطرفه بالهدايا الثمينة اذ كان من اهل الثراء ويتقرب منه الى ان حل من نفسه محلا رفيعا فقربه وادناه فكان اذا ذكر ابن زيد مدحه مرة ونال منه ثانية ولم يزل كذلك الى ان اوقع بنفس النعمان

شيئا عليه وزد على ذلك انه استمال اصحاب النعمان وحملهم على ان يبينوا له ان ابن زيد ذو مكر وخداع وانه يقول ان النعمان عاملي وانا وليّ امره ولولاي لما علا اريكة الملك واوشئت عزله اعزلته فوجد النعمان عليه واخذ يتربص به الى ان فتق اله وجه الحيلة فأرسل اليه يستزيره فاستأذن عدي كسرى في ذلك فأذن له — فجاء وهو لا يعلم بما خبأته له الايام — فلما ورد الحيرة لم يقابله النعمان بل امر بحبسه ومنع الدخول عليه فأخذ ينشد الاشعار فندم النعمان على فعلته معه ولكنه خاف غائلته ان هو اطلقه فكتب عدي الى اخيه ابي ابياتا يعلمه بحاله فكلم كسرى بأمره فكتب الى النعمان باطلاقه وتقدم اخو عدي الى الرسول وطلب منه مقابلة عدي قبل الدخول على النعمان ففعل ودخل على عدي وأعلمه انه انما جاء لإطلاقه فقال عدي لاتخرج من عندي وادفع الكتاب إليّ لارسله له فانك اذا خرجت من عندي قتلني فلم يجبه وخرج بالكتاب إلى النعمان فسعى اعداء عدي وحملوا النعمان على قتله وخوفوه منه وقالوا إنه إذا خرج غير كسرى عليك فأرسل اليه جماعة فخنقوه ودفنوه : وجاء الرسول فدخل على النعمان فقال نعم وكرامة وبعث اليه بأربعة آلاف مثقال وجارية وقال اذا اصبحت ادخل عليه وخذه فأصبح الرسول وغدا الى السجن فلم يجده وقال له الحرس انه مات من ايام فرجع الى النعمان واخبره انه رآه امس ولم يره اليوم فقال كذبت ثم بعد ذلك استرضاه وزاده رشوة واستوثق منه ان لا يخبر كسرى الا انه مات قبل وصوله وقد ندم النعمان على قتله اذ أوجد سبيلا لأعدائه عليه .

سبب تغير كسرى على النعمان

اراد النعمان ان يتدارك ما فات وان يسدي الى ولد عدي بن زيد يدا في مقابلة يد ابيهم معه فأرسل زيد ابن عدي الى كسرى ووصفه له وسأله ان يجعله مكان ابيه فأجاب طلبه وولى زيدا ما كان يتولاه ابوه من العمل فكان (زيد) اذا ذكر النعمان في مجلس كسرى يثني عليه فكأنه كان يريد بذلك ان لا يتهمه كسرى فيما بعد : عندما يريد ان يثأر لأبيه — فأقام عند كسرى سنوات وكان لا يخلو من مجلسه إلا قليلا .

وكان عند ملوك الفرس صفة النساء يبعثون بطلب من تتجمع فيها منهن الا انهم لم يكونوا يطلبون من العرب = فلاح نور الأمل لزيد — فقال اني اعرف عند عبدك النعمان من بناته وبنات عمه اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة فقال اكتب له فيهن فقال ايها الملك — علاجدك — ان شر شيء في العرب وفي النعمان انهم لا يرون العجم اهلا لمناسبتهم وان بناتهم اشرف من ان تدنس بعلوج الاعاجم واخشى ان كتبت له ان لا يجيب فإن رأى الملك أن يبعثني اليه ويبعث رجلا يفقه العربية يكون اضمن للنجاح فارسله وآخر معه فخرجا حتى بلغا الحيرة ولما دخلا على النعمان اخبره زيد بمهمتهما فشق ذلك على النعمان = هل لنا من آذان فتسمع . النعمان عامل كسرى ويعلم حق العلم ان لاقبل له به : ويرده خائبا ايضن عليه باحدى بناته او بنات عمه فما بالنا لا نبخل وليس على الملك بل على اصغر جندي ببناتنا ونفخر بذلك وقال لزيد والرسول يسمع . ما في عين السواد

وفارس ماتبلغون به حاجتكم . فقال الرسول لزيد ما العين . فقال البقر ثم كتب الى كسرى ان طلب الملك ليس عندي وقال لزيد اعذرني عنده فلما رجعا قال كسرى لزيد اين ما كنت اخبرتني عنه فقال كنت قلت للملك وعرفته بخلهم بنسائهم على غيرهم وان ذلك لشقائهم وسوء اختيارهم وسل الرسول عن الذي قال فإني اكرم الملك عن ذلك فسأل الرسول فقال انه قال مافي بقر السواد مايكفيه حتى يطلب ماعندنا فظهر الغضب في وجهه ووقع في قلبه وقال : رب عبد قداراد ما هو اشد من هذا فصار امره الى التباب .

وقوع النعمان بيد كسرى

بلغ النعمان ما قال كسرى فحسب للأمر حسابه وسكت كسرى على ذلك اشهرا والنعمان يستعد فلما ورد عليه كتاب كسرى يستدعيه اخذ سلاحه وماقوي عليه ثم لحق بجبلي طيئ وكان متزوجا اليهم فطلب منهم ان يمنعوه فأبوا عليه خوفا من كسرى فذهب وما في العرب من يقبله حتى نزل في ذي قار في بني شيبان سرا فلقي هانئا بن مسعود بن عمرو الشيباني وكان سيدا منيعا : بيته ربيعة في آل ذي الجدين : اذ يتصل بقيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين : فقال هانئ اني امنعك مما أمنع منه اهلي فقال النعمان اذا اودعك اهلي ومالي واذهب الى كسرى فلعلي استرضيه فأودعه اياهما وفي ماله اربعمائة درع وقيل ثمانمائة وتوجه الى كسرى فلقي زيد بن عدي على قنطرة ساباط فقال زيد : انج نعيم : فقال النعمان فعلتها يا زيد اما والله لئن خلصت لأفعلن بك مافعلت بأبيك فقال زيد : امض نعيم : فقد والله وضعت لك آخية[1] لايقطعها المهر الأرن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى خانقين فبقي فيها الى ان وقع الطاعون فمات .

فلسفة على عقلية النعمان

اذا حللنا نفسية النعمان تراه ليس بالرجل الذي يليق بان يكون ملكاً اذ هو قبل كل شيء غير بصير بعواقب الأمور

اولا — (ا) لأنه قرب الد اعدائه . ابن مرينا منه فنصب له شركا اوقعه به وكان يسمع منه الإغراء بعدي بن زيد ولم ينتبه لما يراد من ذلك

(ب) اضعف ارادته وهذا يظهر من تقلب افكاره بعد أن حبس عدي بن زيد اذ بينا تراه نادما على فعلته معه واذا به يندفع بقول حاشيته فيقتله . على انه لو كان ذاك الرجل الكان اوجد بين حاشيته من يبصر العواقب فلا يدعه يقع في مثل الشرك الذي وقع به .

(ج) لأنه عمد الى زيد بن عدي وقربه من كسرى ولم يفكر او يخطر له ببال بأن هذا لابد له من ان يطالب بثأره منه وكان الأولى به ان يعمل على اقصاء اخوي عدي عن البلاط الكسروي ويرسل بدلا منهما ومن زيد الذي ارسله رجلا نشأ في نعمته وترعرع تحت رعايته وفي كنفه فيكون صنيعة له وبذلك كان امن غائلة حساده واعاديه

ثانيا — لجبنه اذ كفل له هاني بن مسعود (وهو يعلم من هو وما هو هاني) ان يمنعه مما

(١) الآخية عود في حائط او في حبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز باقيه كالحلقة تشد فيها الدابة .

يمنع منه اهله وماله · فلم يرض وذهب الى كسرى حتى لقي منه ما لقي ·

إلا اننا نجد له هنا عذرا اذ يمكن ان يكون فضل الموت بعد الملك على ان يكون سوقة اوان يعيش تحت كنف قوم كان يعدهم بعض رعيته هذا مع ما كان يأمله من عفو كسرى عنه ولكنه على كل حال لم يكن يصلح للملك اذ يجب ان يكون الملك ذا عقل كبير ورأي صائب وحزم وعزم وارادة قوية ونفس سامية وذلك لأن الملك المطلق يراد منه ان يجمع الى سمو نفس الملك دربة وخبرة الوزير وحنكته لانه هو القائم بمهمة الملك والوزارة والقوة التشريعية وقيادة الجند والقضاء والحرس الى غير ذلك من الأمور بل يجب ان لا تخفى عليه خافية من شؤون قومه وان يكون عارفا رجال حاشيته وبطانته ما هم كما كان المنصور العباسي ·

هزاع بن منجد او حنظلة

كان يختلف الى ابيات تغلب رجل يقضي احيانا فيها سحابة يومه وآونة يمر متذرعا بأنه ذاهب يصطاد الا انه لم يكن يمر في اغلب احيانه الا بالقرب من مضرب النعمان بن زرعة التغلبي امير تغلب زمنئذ وكان اذا صار بإزائه يرسل نظراته خلسة نحو فتاة كانت كثيرا ما ترى في باب المضرب وكثيرا ما نزل في نزل الضيفان في مضارب النعمان فكان يلبث ساعة او اكثر ويذهب لسبيله ولم يكن يعلم احد من هو وغاية ما يعرفونه عنه انه رجل محب للصيد وما هو الا رجل تغلبي ·

اصطياد أمامة

كان للنعمان بن زرعة عادة يعرفها التغلبيون وهي انه كان يجمع فرسان تغلب في كل عام في زمن الربيع ويضع لهم هدفا فيرمونه بالنبال وكان ممن حضر تلك السنة ذلك الرجل فسر به النعمان وقربه منه واهدى اليه فرسا من جياد خيله ثم سأله من هو فقال انا هزاع بن منجد التغلبي فقال النعمان واين انت فأجابه في فلاة قريبة من هنا · فقال له ينبغي ان لا تنقطع عنا ولم يعلم النعمان انه يخاطب اشد اعدائه عداوة له (حنظلة بن ثعلبة العجلي) اصلب البكريين عودا واسدهم رأيا وابعدهم غورا ·

لم يختلف حنظلة الى ابيات التغلبيين متخفيا الا لأنه سمع بامامة ابنة النعمان بن زرعة واول مرة أمّ فيها ابيات تغلب كانت القوم في عرس وامامة بين اترابها كالبدر تحف به الكواكب وقد ابست بردا حريريا سماوي اللون وتعصبت بعصابة سوداء عليها اطار من القطع الذهبية فلم يعدوجهها البدر في شيء اذ جمعت الى سواد الليل الذي ليس هو الا شعرها وعصابتها · زرقة القبة الزرقاء في زرقة ثوبها · لها عينان سوداوان حتى كانهما كحلتا بحبات القلوب وخد يتموج في لهبه ماء الصبا المترقرق وقامة تميس كماتميس البانة اذاهبت عليها الصبا وردف ولا الكثيب يكاد يقعدها اذا ما مشت لولا ان يمسكها خصرها الأهيف الذي تعلق بكتفيها مستجيرا بهما فلم تقع عينا هزاع عليها حتى سلبت لبه فوقف منها موقفا تفهم فيه منه حديث مقلتيه ومذ رأته وهيبة الأمرة ظاهرة عليه احست بخفقان في فؤادها ولم يزل ذلك الخفقان يزداد كلما وقعت عينها عليه الى ان صارت تشعر بانقباض اذا بعد عنها او غاب عن عينها ولم يمس

مساء يوم الرماية حتى أمست امامه لا تقوى على البعد عنه كل ذلك ولم يعلم احدهما بما له عند الآخر من الحب

صراع الاسدين او هزاع واسد

بينما كان هزاع في بعض الأيام في ابيات تغلب وإذا بصائح يصيح برفيع صوته ان طامعلينا اسد من كبد البر واغار على الإبل فقتل فحلا من اكرم الفحول فتسابقت الفرسان الى خيولها وهزاع في الطليعة الى ان ادركوا الرعاة وهم يصيحون والاسد يزأر والابل قد تفرقت في اطراف تلك الفلاة فترجل هزاع ودنا من الاسد قائلا : اي اسامة . انت كمن لاقيت ولم يتقدم نحوه حتى كانت الفرسان محيطة به احاطة الهالة بالقمر فأقسم عليهم ان لا يتقدم منهم احد وان يتركوه انضاله فوقفوا ينظرون الى صراع الأسدين .

رمى هزاع بسيفه ناحية وقال ليس من الإنصاف ان الاقيك شاكيا وانت اعزل ثم تقدم منه فوثب الاسد يريد تمزيقه فصمد له حتى كاد ان يقع عليه فلكمه الكمة في صدره فأقعدته على ذنبه وذهبت بقوته فتركه هزاع واخذ ينظر اليه قائلا لا ادنو منك وانت فاقد قواك وكانت في تلك اللحظة امامة تنظر اليه اذ حضرت لترى كيف هو حرب الليوث وقبل ان يعود هزاع للعراك اذ كان الليث جمع نفسه حانت منه التفاتة فوقعت عينه على امامة تنظر اليه فأحس بنار اشتعلت بين ضلوعه واشعر بقوة يقوى بها على ملاقاة عشرة اسود في آن واحد .

فتقدم من الليث فوثب عليه حانقا فاغرا فاه فمكث هزاع في مكانه دون ان يأتي بحركة ما ولم يدن منه ذلك الذراع الذي يريد ان يشب براثنه في صدره حتى قبض عليه بيد من حديد وجذبه جذبة كادت تقلعه من صدر ملك الفلوات ثم كبل يده ولكمه في جنبه الكمة لم يبق به حركة وبعد ذلك طلب حبلا فأوثقه به من يده الى رجله واتي بشيء الجم فيه فاه وساقه والفرسان من حوله تهتف باسمه الى ان دخل المضارب فلاقته النساء بالهتاف واعجب به ابو امامة فألبسه حلة كسروية كان خلعها عليه كسرى اذ كان كثيرا ما يتردد عليه .

التعارف

مضى النهار واكثر الليل ولا حديث للقوم الا به وكان تأخر تلك الليلة على غير عادته وبعد ان انقضى السمر آوى كل الى فراشه وبينما هو نائم واذا بفتاة دخلت عليه وجلست فوق رأسه ثم حركته بيدها قليلا فانتبه فوجد امامة عنده فجلس ولم ينبس ببنت شفة وساد السكوت على امامة ايضا ولم يكن من شيء يتحرك في تلك الدقيقة في ذلك المضرب الا فؤاداهما ولكن امامة لم تتمكن من السكوت كثيرا وقد فقدت صبرها فبدأته بالحديث قائلة : من انت . من انت . لم يبق في قوس صبري منزع عن معرفتك .

من انت هل لك في ان تعرفني من هو الرجل الذي احتل فؤادي . عرفني بحقك فإني اضن بفؤادي على رجل لا اعرفه ومن العار عليّ وانا ابنة النعمان بن زرعة التغلبي ان افرغ فيه غير حب امير كبير . من انت . قل لي بربك من انت فقد ملكت عليّ كل سبيل يمكن الخلاص به من شرك

الهوى ولم يبق لي من حيلة اتذرع بها قل لي قل لي بربك من انت . احقيق أنت تغلبي : من اي تغلب اكشف لي حقيقة امرك في هـذا الليل الا انـني استحلفك بشرفك ان لا تغر بي وان لا تقول الا الحق حتى اذا كنت انت بكفء لي تناولت سما — وقتلت نفسي — حي الله البداوة التي تربي مثل امامة ويا قاتل الله الحضارة التي تسلب الفتيات عفافها -- وان كنت كفوءا لأجهد نفسي في تمهيد سبيل اللقاء وما انتهت من حديثها حتى تنهدت قائلا

اما وقد استحلفتيني بشرفي فلا اقول الا الحق قري عينا يا امامة فما انا الا كفوءك . نعـم انا كفوء كريم . انا حنظلة بن ثعلبة العجلي قالها همساً فذعرت ورجعت الى الوراء قائلة : آه ويلي احق ما تقول احق انت حنظلة واتر تغلب آه آه . ويلي ويلي ويك فؤادي اتحب حنظلة اتحب من اسال كدموعا قانية ثم اطرقت ودموعها كأنها در انقطع سلكه

فقال حنظلة : خفني من غلوائك وهوني عليك ليكن لي قلبك وليكن لك إباؤك اي ليكـن قلبك بكريا ودمك تغلبيا فقالت . آه رباه :

كيف وقعت في حبالة اعدى اعداء ابي وبدلا من ان يكون فؤادي مملوء حقدا وضغينة عليـه ملئ بحبه . آه رباه ما هذا . ثم نهضت وقالت نعم الك فؤادي ولا يحله سواك بعد اليوم انما لا يجري بي إلا دم تغلب واحب لي ان اموت واتجرع مضض الحب ومرارة البعاد مع انه لا شيء من كل من طلعت عليه الشمس احب الي منك ومن ان اكون بجنبك خرجت وتركته في هواجسه وقد زادته تعلقا بها وحبا لها بما اظهرته من الاباء وعزة النفس وما دبت شعلة الصباح في فحمة الدجى الا وكان راكبا دون ان يستأذن او يودع فضى وهو لا يدري ما يصنع

ايأس بن قبيصة الطائي

كان كسرى اجتاز بأياس يوم مسيره الى ملك الروم ولقي منه ما رفعه في عينيه فلما مات النعمان ابن المنذر استعمله كسرى على الحيرة وما كان عليه النعمان وأمره بأن يجمع كل ما خلفه ويرسله اليه فبعث الى هانئ بن مسعود يأمره بإرسال ما استودعه النعمان فأبى هانئ ذلك فاخبر اياس كسرى فغضب وعنده النعمان بن زرعة التغلبي وكان يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى امهلهم حتى يقيظوا ويتساقطوا على ذي قار فتأخذهم كيف شئت وصبر كسرى الى ان نزلوا ذا قار فأرسله اليهم يخيرهم في واحدة من ثلاث : اما ان يعطوا بأيديهم واما ان يتركوا ديارهم واما ان يحاربوا .

النعمان بن زرعة يبشر قومه بإبادة تغلب

جاء النعمان تغلب وهو يتهلل فرحا والسرور يكاد يكون برداله فاجتمع عليه قومه فأخبرهم بما جاء به وان كسرى سيبيد بكرا وما هي الا عشية او ضحاها حتى تمسي بكر في خبر كان لا يؤوى لها شريد ولا يطلب لها بثأر .

امامة تفكر

وكانت امامة تسمع كلام ابيها فانتظرت الى ان فرغ من حديثه فنهضت وخلت بنفسها قائلة : ويح ابي ايجهل ان اذا ابيدت بكر لم يبق له من شأن عند كسرى او عند اياس . كأنه خاف عليه انهم انما يكرمونه نكاية بالبكريين وانه اذا لم يكن للبكريين من صولة تخشى وبأس يرهب

فلا كرامة له .

بعد ان جالت هذه الأفكار بمخيلتها ذهبت الى مضر بهاودعت اخالها يدعى (عوفا) لم يتجاوز الخامسة والعشرين من سنيه ولكنه حاد الذهن نير البصيرة وذو عقل ورأي فلما حضر خاطبته وقالت (اي يا ابن ام) ارى اباك اليوم غيره بالأمس وابدت له ما حدثت نفسها به فأطرق ملياً ثم رفع رأسه وقال : لله ابوك يا امامة ما ابعد نظرك .

ان كل ماذكرته لهو الحقيقة بعينها فما ترين الآن - هذه نساء العرب وهي في مهد الهمجية ولا تعرف الا مضاربها وابعد ما يدركه ذهنها من العمران اطراف نجد واهم ما تأنس به النظر الى الابل في مرعاها او آتية عشاء الى الحظيرة او الى الخيل تجري في حلبة السباق تدرك ما تتجه السياسات وتنظر ببصيرة نيرة فتخترق حجب المستقبل فتهتم بأمورها العائلية او القبلية اذ ان العصبية القبلية كانت اوسع عصبية عند العرب في ذلك العهد ونساؤنا في عصر المدنية عصر العلم بل عصر النور لا تهتم الا بأزيائها - خربت البلاد ام عمرت - نعم تهتم - استغفر الله (بطلاء وجوهها) وتطلب بكل الحاح خلع الحجاب لتصل الى ما تبغي .

فقالت اريد منك ان تذهب وتقابل حنظلة ابن ثعلبة على شرط ان لايشعر بك احد فتشجعه وتفهمه ان لايهن مهما توعده ابوك بلسان كسرى هذا ما اريده منك اتفعل ذلك فقال نعم وكرامة

عوف ينذر حنظلة

خرج عوف من عند امامة وانتظر حتى اسدل الليل ستاره فامتطى صهوة جواده الى ان جاء مضارب حنظلة فترجل امام نزل الضيفان ودخله ثم قام بحركة نبهت بعض الخدم فبادره عوف قائلا اين حنظلة ادعه الي الساعة فإني اريد ان افضي اليه بأمر يهمه كثيرا فخرج وغاب قليلا وعاد وحنظلة امامه ملتفا بقبائه فنهض عوف وسلم عليه ثم خلا به وقص عليه ما دار في مجلس كسرى وما اتم حديثه حتى نهض قائما قائلا ليسمح لي الأمير فشيعه حنظلة وعاد ومضى هو لسبيله

النعمان بن زرعة يفاوض البكريين

بلسان كسرى

قدم النعمان بن زرعة على بكر وأنذرهم وحذرهم غضب كسرى ثم خيرهم كما قال له بين ان يتركوا ديارهم او ان يعطوا اباديهم او يحاربوا فلم يجيبوه وقالوا امهلنا نجتمع ونر رأينا فاجتمعوا وولوا امرهم حنظلة فأشار - بالحرب فرجعوا الى النعمان وأخبروه بما قرر أيهم عليه فعاد الى كسرى وأنبأه الامر

كسرى يأمر اياسا بالحرب

لما علم كسرى ما اصرت عليه بكر ارسل الى اياس ابن قبيصة يأمره بحربها وان يتولى قيادة الجيش بنفسه وارسل معه بعض مرازبته وقائدا يدعى : الهامرز : وصحبته تغلب واياد وقيس بن مسعود ابن قيس ذي الجدين وكان هذا على طف سفوان وذلك بعد مبعث النبي (ص) فلما علم هانئ بن مسعود ذلك قسم دروع النعمان وسلاحه في قومه الا ان سلطة الفرس التي كانت مهيمنة يومئذ كادت توهي عزم البكريين اذ ان هانئا حين قدم الجند الفارسي العربي قال يا معشر بكر لا طاقة

لكم في قتال كسرى فأركنوا الى الفلاة فسارع الناس الى ذلك فوثب حنظلة وقال يا هانئ اردت نجاتنا فالقيتنا في الهلكة ثم نادى في الناس فردهم وقطع وضن(١) الهوادج فسمي مقطع الوضن ثم ضرب على نفسه قبة وأقسم ان لا يفر حتى تفر القبة فرجع الناس فأمرهم ان يستقوا ماء لنصف شهر

نشوب الحرب

اتت عساكر الفرس بالعدة والعدد تقودها كبار القواد وتدعمها قوة الأمل من ورائها ولا عدة للعرب الا انفتهم من الذل والاستعباد (لا ادري كيف ان هاتين الميزتين فقدتا من الأمة العربية فأمست ولا تأنف من ذل ولا تخجل من استعباد) فالتقى الجيشان وحمي وطيس الحرب وما هي الا هنيهة حتى انهزمت جنود كسرى (ملك العالم حينئذ) خوفا من العطش فتبعتها بكر وعجل وابلت عجل يومئذ بلاء حسناً إذ كرت عليها الجنود الساسانية فقيل هلكت عجل ولكن البكريين كروا كرة ملؤها الشمم العربي فوجدوا عجلا تقاتل وامرأة منهم تنشد :

ان تظفروا تحرزوا فينا الغزل

ايهاً فداء لكم بني عجل

فاتحد البكريون مع العجليين وقاتلوا معاالى ان ازاحوا العجم الى بطحاء ذي قار وقد وقع الرعب في قلوبهم .

امامة وعوف

اجتمعت امامة الى اخيها وقالت : أخشى ان يظفر الفرس في بكر فيقضي على عز العرب واستقلالهم بل يمسون وتغلب في اولهم عبيدا للفرس فهل تذهب معي فنسير متخفيين ونحضر الواقعة فعلنا نحبط عمل الأعاجم ونقضي على املهم فلم يكن جوابه غير نعم انا طوع اشارتك . فغيرا ما عليهما من اللباس وامتطيا جواديهما وجدا في السير الى ان اتيا ذا قار ليلا فاختلطا بالجند الفارسي وقد عرفاه من صيء الفيلة ومن المضارب الفارسية ولم يعلم بهما احد فرأت امامة ان نأتي ايادا وتذكر لأميرها ما دار في خلدها وما ارتأته .

امامة وامير اياد

اتت مضارب اياد وسألت عن الأمير فأرشدوها اليه فطلبت مقابلته سرا فأجاب ولما خلا لهما الجو رفعت لثامها وقالت اتدري من انا . انا امامة ابنة النعمان بن زرعة التغلبي وما اتيتك في مثل هذه الساعة الا لأمر هام بل به حياتنا اي حياة العرب هذا بقطع النظر عن الضغائن والأحقاد القبيلية فقال وما الذي اتيت لأجله فقالت :

اتيت لأفضي الك برأي لا اظنه يخفى عليك ولكن عاطفة البغضاء غلبتك عليه وهو : ان الفرس انما يكرمونك اليوم ويكرمون تغلب لأن بكرا تناوئهم ولا تخضع لسلطانهم فإذا قضوا على بكر واحلافها اصبح العرب في نظرهم كالسوام على انهم لا يزالون يمتهنونهم في مجالسهم وما مجالس كسرى ونيله من العرب في حضور ملكهم النعمان ببعيد العهد هذا على شكيمة في بعض قبائلهم لم تلن فكيف اذا خضدوا الشوكة وفلوا العزيمة . فطأطأ برأسه الى الأرض قليلا ثم رفعه وقال : لله در ام انجبتك ان الرأي ما رأيت

---

(١) الوضن حزم الرحال .

ولكن ما الذي يجب ان نصنعه فقالت . انا على ابادة بكر احرص منك ولكن بغير يد الفرس وفي غير هذا الحين وارى ان نرسل ابكر من يعرفها أمرك وننظر ما الذي تريده فتفعله فقال ذلك اليك فقالت واني لي بوفائك بما وعدت به «لم ترض الا ان تأخذ للأمر حيطته حتى كأنها احدى فتيات العصر في حرصها على اتقان الرقص» فقال اذا انا اخلفت فأنا بريء من ابي وامت لأياد في شيء فاطمأنت وذهبت الى عوف حيث تركته فقالت قم الساعة الى حنظلة وقل له إن أيادا تقول إن اردتم هربنا الليلة وان شئتم اقمنا ونفر عند اصطدام الجيشين فذهب واعلمه بذلك فقال بل ابقوا وانهزموا اذا التقينا فإن ذلك اوهن للفرس فرجع عوف إلى امامة وعرفها مادار بينه وبين حنظلة فذهبت واخبرت امير اياد الذي كان بانتظارها ما يريد حنظلة فقال ذلك اليه ونحن كما يرغب .

تداول الرأي

اجتمع رجال بكر وعجل واحلافهما لتقرير الخطة الحربية وكيف يجب ان يقابلوا العدو فعرفهم حنظلة ما عليه ايادفاشتدت عزيمتهم ثم قال زيد بن حسان السكوني وكان حليفا لبني شيبان ارى ان نضع لهم كمينا من ورائهم حتى اذا نشبت الحرب والتحم الجيشان طلع عليهم وضرب في ظهورهم واني ارجو ان ينصرنا الله عليهم بهذا فعملوا برأيه واخذ يحرض بعضهم بعضا على الصبر قائلين : ما هو الا صبر ساعة ونراهم منهزمين فقالت ابنة القرين الشيبانية :

ايها بني شيبان صفا بعد صف
ان تهزموا تضيعوا فينا القلف

الوقعة الفاصلة

لم يتنفس وجه الصباح الا والفرسان فوق جيادها وقد قطع سبعمائة من بني شيبان ايدي اقبيتهم من المناكب لتخف ايديهم اضرب السيوف الله الله ان الحماس بالغ اشده اليوم في العرب • نجد مكبلة بقيود المعاهدات فلا تنقض امرا او تبرمه الا اذا شاءت لندن . وعبر الأردن وفلسطين والعراق كما ترى وتسمع . واما سوريا فهي في حالة تدمي الأفئدة : رجالها يتشاحنون على المقاعد الحكومية في وقت هم فيه احوج للاتحاد منهم المتفرقة وللتحابب منهم للشحناء . نعم ان يكن بعد من اثر للشمم العربي فهو في اليمن لخذ الله بيد امامها » . وبعد ان تحاربا قليلا طلب هامرز البراز فبرز اليه برد بن حارثة البكري فجالده قليلا ثم ضربه ضربة اوردته حياض المنون فحملت عندئذ ميسرة بكر ثم كرت الميمنة وخرج الكمين فشدوا جميعا على قلب جيش الفرس وفيه اياس بن قبيصة فانهزمت اياد كما وعدت وانهزم الفرس بانهزامها فتبعتهم بكر تقتل ولا تلتفت الى سلب او غنيمة الى ان تركت اكثرهم اشلاء ثم عادت وجمعت اسلاب القتلى والجياد المشردة فارتفع انف العرب بعد ذلك اليوم ونظمت به الشعراء الشعر الكثير اذ انه اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم « فهل ترى من يوم تنتصف به الجزيرة العربية فتخلص من انياب الحوت البريطاني أو تبقى كما تراها لقمة سائغة يسهل ازدرادها » .

حنظلة وامامة

بعد ان ألقت الحرب اوزارها لم يبق لحنظلة من صبر عن امامة فركب ذات ليلة بعد ان هجع الحي ومشى قاصدا مضارب تغلب فما زال سائرا الى ان لاح جناح نسر الصباح فأطل على مضارب كثيرة قائمة في مرج فسيح فنزل عن فرسه وتركها ترعى حواله وما سرحت غزالة النهار حتى كانت الرعاة تسوق قطعان المواشي لمراعيها مبتهجة بمناظر الطبيعة الساحرة وهذا يوقع على قيثارته وذاك يصفر بشفتيه صفيرا مقطعا كأنه بعض الألحان وآخر يرفع عقيرته بالشعر البدوي «الهجيني» فسر حنظلة بهذا المشهد واتكأ ملتفا بقبائه وبينما هو كذلك طلعت عليه فتاة تخطر في مشيتها وبيدها قربة تريد ان تملأها من غدير كان بالقرب منه ومذ قربت منه خفق لها فؤاده اذ لم تكن الا امامة واما هي فقد كاد يقف الدم في عروقها وقالت بدهشة حنـ . . . هزاع اذ استدركت ما يعقب تفوهها باسم حنظلة فقال نعم وقد تلعثم لسانه فقالت ما اتى بك الآن وعهدي بكم رحلتم الى السماوة فقال لالم نرحل وكيف نر . . . فوضعت سبابتها على فمها اشارة له ان صه . ثم قالت ما يمنعك من الذهاب الى الحي فعرف انها تريد مقابلته بصورة لا يشتبه بها احد فقال سأذهب وما جلست هنا الا لأريح فرسي فتركته ومضت فملأت القربة وعادت وهو يرقبها الى ان غابت بين المضارب فقام حينئذ وركب وأمّ المنزل الى ان وقف امام مضرب ابيها فتلقاه بعض الخدم واخذ فرسه منه ودخل هو مضرب الضيفان ولحسن حظه لم يكن النعمان موجودا فلبث الى ان نشر غراب الليل جناحيه فأراد ان يركب فمنعوه فسمر هناك وبعد السمر قالوا اقض الليل ومتى ذر قرن الصبح تركب فنزل على رغبتهم وهذا مبتغاه .

اليأس

آوى إلى مبيته الا ان عينيه لم يكن لهما من هم الا مراقبة باب المضرب وكيف يجد الكرى اليهما سبيلا وليس في فؤاده الا صورتها داخلة عليه

مضى شطر من الليل ولم تأت فسئم الانتظار وخطر له ان يخرج فيتجسس بين المضارب وما همَّ بالخروج الا وقد رآها داخلة عليه فجلست وجلس فساد عليهما سكوت عميق ولكن خوف امامة دفعها على الكلام فقالت : اي هزاع انت سبب شقائي بعد ان كنت احسب انك ستكون سبب سعادتي ولكن يشفع بذلك عندي انك مؤيد عز العرب واني اريد أن أصارحك بحقيقة يمكن أن تمشي الى المقابر فذعر وقال ماذا فقالت مهلا ريثما اتمم حديثي فوجم حتى كأن على رأسه الطير فقالت لست سبب شقائي وحسب بل سبب موتي ايضا اذ لا يمكن ان اكون عقيلة الك ودم تغلب عندك وان كنت احب الي من كل من امتطى صهوة جواد ولا تمني نفسك باقناعي ولا يملكني سواك على انه غير ممكن لبشر ذلك واذا قدر فلا يملك الا جسمي اذ ان قلبي لك وحدك فها انا اتناول سما استحضرته لهذه الساعة ثم مدت يدها لجيبها واخرجت شيأ ملفوفا وهمت بوضعه في فيها فقبض على يدها وقال . امامة رحماك بي فقالت بحقي عليك الا تركتني وان كان لي عليك سلطان فبه

آمرك ان لا تعترضني بما اريد ان اصنعه بنفسي فقال انتناوله سواء ولنمت معا فقالت لا يكون ذلك أبدا الآن حياتك ليست لك وانما هي لقومك وأما حياتي فهي لي فأجابها

لا يا امامة ان حياتك سبب حياتي فإذاً هي حياة قومي فإن كنت حريصة على حياة قومي فلا تفجعيني بك فقالت . ارجع اذا من حيث اتيت ولا تأتي نفسك بي والك ان احفظ ذكراك بين طيات فؤادي واكرسه لك الى ان اوارى في رمسي فقال وان اجبرت على القران فقالت حينئذ اتناول هذا وأشارت الى السم ولتكن انت كذلك ثم نهضت ودموعها تتساقط وقد شحب لونها وقالت وداعا يامن هو سبب الشقاء والحياة وداعا وخرجت فأخذ يفكر بعد ذهابها وأخيرا اقنع نفسه بأنه يكفيه انها تحبه وأنها وقفت فؤادها معبدا لحبه ولما طلع الفجر ركب قاصدا مضارب قومه وهكذا عاشا قانعين بحبهما الى ان وردا حوض المنون

إبن البادية



-« وفـــاء العرب »-

حكى الاصمعي قال قال لي رجل من بني ضبة أضللت إبلاً لي فانا في طلبها حتى اتيت بلاد بني سليم فبينما أنا في صحرائها اذ أنا بجارية أغشى والله بصري اشراق وجهها فقالت لي يا عبد الله ما بغيتك قلت اضللت إبلاً لي فأنا في طلبها قالت أتحب ان ارشدك الى من عنده علمها قلت اجل ومن هو قالت الذي اعطاكها هو اخذها وان شاء ردها فـله من طريق اليقين لا من طريق الاختبار فأعجبني ماسمعت من بديع مقالها وراعني ما رأيت من بارع جمالها فقلت لها هل لك بعل قالت كان فدعي الى ماخلق له ونعم البعل كان قلت فهل لك في بعل لا تذم خلائقه ولا تخشى بوائقه فاطرقت طويلا ثم رفعت رأسها وعيناها تذرفان دموعا وأنشدت .

كنا كغصنين في أصل غذاؤهما ماء الجداول في روضات جنات
فاجتث خيرهما من جنب صاحبه دهر يكر بفرحات وترحات
وكان عاهدني ان خانني زمن أن لا يضاجع انثى بعد مثواتي
وكنت عاهدته أيضا فعاجله ريب المنون قريبا من سنيات
فاصرف عنانك عمن ليس يصرفها عن الوفاء خلاف في التحيات



خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ القضية السورية عاد العميد من باريس وإلى الآن لم يصرح بما عزم عليه من حل القضية السورية وقد زاره هاشم بك الأتاسي رئيس المجلس التأسيسي وصحبته جميل مردم بك الوطني المعروف الذي كان في باريس وقد اجتمعا في العميد اكثر من ساعة ولم يصرحا بالحديث الذي دار بينهما وبينه ويقال إن التفاؤل اقرب من التشاؤم فعسى ان يكون الحل عاجلا وقريبا .

٢ نداء الأتاسي نشر هاشم بك الأتاسي الرئيس الجليل نداء على الأمة يدعو به الأحزاب



هاشم بك الأتاسي

المتعادية للوئام والوفاق كي تحل القضية السورية بجو هادئ وكان لندائه الوقع الحسن لدى عقلاء الأمة لكن الصحف السابة زادت في سبابها ، واسترسلت في غلوائها ، واعتدي على بعض مكاتبي الصحف في دمشق مما كان له الوقع السيء وأمعنت بعض الصحف البيروتية في الطعن والشتم فهل هذا هو الجو الهادئ وهل هذا هو البرهان الواضح على تلبية نداء الرئيس ، فاللهم صبرا على نزق المتطرفين من الذين يدعون انفسهم وطنيين وهم يطعنون الوطن في صدره .

٣ الأمير جورج لطف الله وصل الأمير جورج لطف الله إلى بيروت قادماً من مصر فاستقبله اصدقاؤه العديدون وزاره في مقره عدد كبير من فضلاء القوم وسراتهم ويقولون إنه يدرس المشاريع الإقتصادية العديدة التي عزم على منحها البلاد فنحن نرحب بكل من ينفع البلاد بما اوتيه من علم وجاه ومال متمنين خروج هذه المشاريع النافعة لحيز الفعل في القريب العاجل

٤ الأعياد مضى عيد الميلاد الغربي والشرقي ورأس السنة الغربية والشرقية وهي سنة ١٩٢٩ فتبادل الوطنيون الزيارات بتمام الحب والولاء وابتهج المسلمون كما ابتهج المسيحيون بميلاد روح الله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام .

فنرجو أن تعاد هذه الأعياد على الأمة السورية خاصة والأمم الشرقية عامة وهم نائلون استقلالهم

وحريتهم واعلام الأمن والوفاق مرفوعة على صوى وطنهم المحبوب .

● الإنتخابات المقبلة أصبحت الإنتخابات النيابية قريبة جدا لأنها ستكون في تموز وابتدأت المناورات من الآن ولا سيما على صفحات الصحف التي تستغل مثل هذا الموقف وحبذا لو قرر الانتخاب على درجة واحدة كما هو اماني الأمة فحينئذ تعرف «القرعاء من ام قرون» وتقطع جهيزة كل خطيب

٦ الداماد عاد الداماد أحمد نامي بك من باريس فاستقبله اصدقاؤه العديدون في الانحاء السورية وزاره كبار القوم فهنئه بمقدمه الميمون .

٧ مكتبة طلعت بك لأحمد طلعت بك المصري مكتبة حافلة في الكتب النفيسة وحسبك انها حاوية لخمسين الف مجلد سيما من الكتب المخطوطة مما لا تقدر قيمته العلمية وقد ابتيعت هذه المكتبة بعشرة آلاف جنيه مصري ووزعت على المكاتب العامة

٨ مكتبة فى صيدا قامت جمعية نشر العلم في صيدا بإبتياع مكتبة المرحوم الشيخ كامل حشيشو الحافلة في الكتب النفيسة وجمعت ثمنها من اهل الخير وستضم الى مكتبة المرحوم محمود افندي حلمي الموقوفة لهذه الغاية فتصبح مع ما يهدي اليها المؤلفون مكتبة حافلة يستفيد منها الصيداويون وغيرهم الفوائد الجمة فمرحى لهذا العمل المفيد

٩ الأفغان تفاقمت الفتنة في الافغان تفاقما كاد يقضي على الملك والملكة ويقال إن للإنكليز ضلعا ضليعا بهذه الفتنة آثارها لورانس صديق العرب المعروف وقد اتفق الملك مؤخرا مع الثائرين وعلماء الدين وألغى ما عدته بعض الصحف إصلاحات من لبس اللباس الافرنجي والقبعة ورفع الحجاب الى آخر ما هنالك من التفرنج الذي لا يتوقف عليه إصلاح وإنما الاصلاح بنشر المدارس والمعارف وإنشاء المستشفيات والمعامل والمصانع فهل يقنع المرجفون

وفي الأنباء الأخيرة أن الملك امان الله تنازل عن الملك لأخيه عناية الله خان ولم يخمد هذا التنازل الثورة بل استولى الثوار على (كابل) وتنازل عناية الله ايضا والله عاقبة الأمور .

١٠ إيران الظاهر ان الفتنة لم تخمد تماما في إيران بعد نفي بعض العلماء والزام الناس بالتزيي في الزي الافرنجي واهل الشاه رضا خان بهلوي يعمد الاصلاح الحقيقي في إيران دون الاكتراث بهذه القشور التي اخذها هو وأمان الله خان عن مصطفى كمال باشا الاستاذ الأكبر .

١١ سورية في البرلمان الفرنسي جرت مناقشة عنيفة في شأن سورية في البرلمان الفرنسي وطالب نائب اشتراكي جلاء فرنسة عن سورية فرد عليه الموسيو بوانكاره رئيس الوزارة الفرنسية وطالب الثقة في الحكومة بشأن سورية فنال ٣٥٤ صوتا ضد ٢١٦ صوتا .

وقد ابرق الامير شكيب ارسلان على اثر ذلك لبوانكاره هذه البرقية

المسيو بوانكاره رئيس مجلس الوزراء (باريس)

مع توفير مزيد الاجلال لمكان دولتكم من النزاهة السياسية والاخلاقية تسمحون لي ان اعرض لكم ان التعليل القائم بأنه إذا جلت فرنسة عن سورية احتلتها دولة اخرى وهو ما لا يزال يكرر علينا لا يمكن ان يقنع

السوريين بتحمل شكل الحكومة الحالي . فليست اوصاف السيد الذي سيلي امر سورية هي التي تهم السوريين وانما يهمهم مسألة هل يكونون هم سادة على بلادهم ام لا ؟ وانه يستحيل قطعيا علينا ان نقبل شكل حكومة يجب ان يدخر لمثل الطوغو او الكاميرون لا لبلاد مترقية في درجة بلادنا وقد قطعت لها عهود الاستقلال التام . وعدا المعاهدات المعقودة فالاستقلال والسلطان القومي لسورية ناطق بهما صك عصبة الامم . فالعلاقات الودادية التي تريد فرنسة تأسيسها مع سورية المستقبلة يمكنها ان تحصل عليها من اليوم بدون اطالة امد هذه البرودة الحاضرة . واقد قدمنا في هذا المعنى اقتراحات عديدة كلها قوبلت بالرفض ولا تزال بازاء اقتراحات من شأنها جعل سوريه مستعمرة فرنسوية ممتازة والحال ان ليس هذا مراد جمعية الامم ولا مراد السوريين ولا مراد الفرنسيس الذين تهمهم تقاليد فرنسة الحقيقية . اننا لا نقدر ان نكافح بدمنا ومالنا عن وطن ليس هو لنا ولا تزال نعامل فيه معاملة قاصرين . شكيب ارسلان

(من اعضاء الوفد السوري)

١٢ تكريم الحوماني

يوم الاربعاء ٥ شعبان (١٦ ك ٢ سنة ١٩٢٩) أقيمت حفلة تكريمية الشاعر النابغة الحوماني بمناسبة سفره للأرجنتين بدعوة من جمعيات الجالية هناك وذلك في المدرسة التجهيزية في إربد التي كان استاذا للغة العربية فيها والحفلة برعاية سمو الامير عبدالله وقد تكلم بها كثير من الأساتذة والتلامذة شعرا ونثرا و كانت الكلمة الأخيرة المحتفى به الاستاذ الحوماني الذي نرجو له سفرا سعيدا وأن ينتفع المهاجرون من فضله وأدبه .

١٣ ماء صيداء يهتم حضرة محافظ صيدا محمود بك تقي الدين بأمر جلب الماء لصيداء اهتماما زائدا وقد أعلن هو ورئيس البلدية عن تلزيم الماء لمن يقدم شروطا مناسبة فلعل هذا العمل النافع يخرج لحيز الفعل عما قريب ولا يكون نصيبه الاخفاق

وقد بذل المحافظ ورئيس البلدية العناية التامة بغرس الأشجار على جانبي الطرقات العامة وهو عمل يؤثر وهمة تشكر .

١٤ قدوم قائد الشرق قدم الجنرال بيغو ده غرانرو قائد الشرق العام للقوات الافرنسية الذي تعين مكان الجنرال غاملان فاحتفت به السلطات احتفاء حافلا .

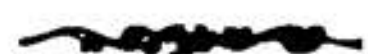
١٥ عبر الاردن يقال ان الحكومة تغلبت على الوطنيين ونالت مناها في الانتخاب لأن الشراكسة انضموا اليها ولا غرو فبلاد مثل تلك البلاد تحتاج لوقت طويل كي تنضج الفكرة الوطنية فيها وهي السائدة في النهاية بحول الله وقوته

١٦ فلسطين مابرحت البرقيات تترى على المجلس الاسلامي الاعلى في القدس وهي تشير لتضامن المسلمين في حماية البراق من المعتدين ومنها برقية من محمد علي الزعيم الهندي المعروف

وطلب الفلسطينيون من العميد الجديد إيجاد حياة نيابية في فلسطين فأجاب مماطلا

١٧ المطر هذا العام

بلغ ما هطل من المطر هذا العام ما يزيد عن ١٧ قيراطا وتدل دلائل الطقس على جودة الموسم اذا كانت الخاتمة كالفاتحة نسأله سبحانه حسن الختام .



الجزء الثاني
العرفان
المجلد ١٧
رمضان ١٣٤٧
شباط ١٩٢٩

بين الشرق والغرب

٣

قلنا إن الوضعية الحاضرة بين الشرق والغرب لا يمكن ان تستمر طويلا بل لا بد أن يعقبها حادث فجائي يبدل الأرض غير الأرض ويعيد للشرق شروقه ، ويأخذ ثأره من الغرب ويوفيه غطرسته وعقوقه .

أرادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

أجل إن الشرق مقصر ومقصر جداً بيدأن هذا التقصير لايجيز ظلمه وهوانه ، ولا يسوغ استعباده واسترقاقه ، ولكن ماتصنع بقوم شعارهم (الحق للقوة) ولاقوة عندهم للحق وماعلموا ان للحق صولة لابد أن تصول ، وللباطل دولة أوشكت أن تدول ، ولئن نام الشرق طويلا عن حقه فقد استيقظ وسرت في جميع اعضائه هزة (هي الكهرباء بتيارها) .

هذه اليابان كانت من عهد غير بعيد يذكره اجدادنا وآباؤنا والمعمرون منا — دولة ضعيفة منحطة فما هي الا سنين معدودة حتى نهضت تلك النهضة المباركة التي أعجب بها الغرب والشرق ، نعم لم يستفد من رقيها الشرق الأقصى والأدنى فائدة تذكر فتشكر لكنها اصبحت مفخرة آسيه على الإطلاق . وهي تحذو حذو دول الغرب الكبرى فتنشب مخالبها القوية في الأجسام الضعيفة فقد استولت على الصين اقتصادياً والحقت بها بلاد شانتونغ ومساحتها تعادل مساحة فرنسة والحقت منشوريا وستلحق غيرها من المقاطعات الغنية بالفحم وزيت البترول

ودعوى القوي كدعوى السباع من الناب والظفر برهانها

وإنك لترى هنا رسم امبراطور اليابان الذي توج عما قريب ورسم زوجته الامبراطورة


امبراطور اليابان


امبراطورة اليابان

ولو توفقت هذه الدولة القوية للتدين بدين الإسلام لأصبح لها شأن وأي شأن ولأفادت آسية جمعاء فوائد لا تقدر ولكن لم يشأ الله ذلك الذي لو شاء لجعل الناس أمة واحدة فقد بذلت المساعي المشكورة على عهد السلطان عبد الحميد في دعوة اليابانيين للإسلام فكانت النتيجة أن دخل في الإسلام من اليابانيين نفر قليل والمسيحيون هناك اكثر .

وهنا يجدر بنا أن ننقل اليك بعض الدلائل على هضم الغرب للشرق وما يفعله معه من الأفاعيل، وما يأتيه من المناكير، وانا لنستدل بكلام بعض الغربيين انفسهم الذين نظروا بعين الحقيقة لا بعين الغرض والنهم فكتبوا بنزاهة وعدم تحيز لكن المستعمرين يهزأون بهذا الكلام، بل يعدونه ضرباً من ضروب الهذيان، وهاك ما قاله الموسيو اوجين يونغ في كتاب (استعباد الاسلام) عن الشرق وهو فرنسي الزاسي:



الملك عبد العزيز ابن السعود

﴿ لنذر جانباً البلاد الاوربية التي ترعرعت فيها المسألة الشرقية ولناق نظرة على الأقاليم الاسيوية: بين البحر الاسود والبلاد العربية تمتد تركيا، فهذه لما ثابت الى نفسها طمعت بفريستها القديمة، وثمت كليكيا التي اعادوها الى الترك بشكل غريب، وسورية ولبنان الموضوعان تحت انتدابنا، وفلسطين والشرق العربي، والعراق المرفوع فوقها لواء الانتداب الانجليزي، وشبه جزيرة العرب بما فيها من الامصار المحيطة بها أسرار غامضة، وجميع تلك الاصقاع كبوتقة يهيئ فيها المهضومة حقوقهم أساليب الانتقام. وهناك ايضاً الحجاز وعسير واليمن وحضرموت وعمان والاحساء والهفوف ونجاد العربية الوسطى ونجد والقصيم وشمر واليمامة والافلاج الخ

يتولى ادارة الشؤون فيها سلطان ذو طول وحول علقت عليه جميع الآمال وهو عبد العزيز ابن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ، وقد نودي به اخيراً ملكاً على الحجاز ، ويمتد سلطانه من الخليج الفارسي الى بحر القلزم .

والى اليسار مصر وفيها تغلي الأفكار غلياناً ، والى اليمين افغانستان وبلاد فارس وبلوخستان وأبعد منها الهند وقد فار فائر القوم فيها .

ففي هذه البلدان أو بسببها سيقرر حظ العالم ومصيره .

وتبرز الآن في الشرق ثلاث مسائل خطيرة : المسألة الاقتصادية، والمسألة السياسية، والمسألة الدينية ، فالمسألتان الاوليان عالجهما منذ عهد قريب المسيو ستافرو كوستوبولو الأغريقي في كتابه (سلطنة الشرق) حيث قال « ان البلدان الشرقية الممتدة على شواطئ البحر الرومي مركز تيار دولي يتألف منه عنصر لا يستغنى عنه في اقتصاديات الحياة الأوربية : وقد كان موقع البلاد مؤاتياً لمرور مختلف الأجناس الساعية وراء حظ افضل ، وكان ايضاً ان طبيعتها الجذابة جعلت العناصر المتباينة والمتفرقة تستوطنها . ولما تألفت الهيئات الاجتماعية الاولى كان أول تنازع على البقاء في الشرق ، وقد اتخذ في بدء الأمر شكل صراع بين القبائل وفيما بعد بين البلدان والممالك فقد كانت المسألة الشرقية قبلما اطلق عليها رجال السياسة هذا الاسم ، وكانت الغزوات والفتوح والممالك التي تعاقبت في الشرق متعلقة بالمصلحة الاقتصادية . وسيظل التنازع على سلطنة الشرق مادام المجرى الاقتصادي الرابط أوربا بآسيا موجوداً »

وقد اغفل المؤلف ذكر المسألة الدينية وهي مسألة اشد خطراً منهما ، ومع ذلك فلا بد من اضافتها اليهما ، فهذه المسائل الثلاث ترتبط بعضها وتتصادم وتمكّن من فهم الجهات المعقدة في تاريخ الشرق الحالي ومن تخليص الحل المنطقي لها ، فكأنهم يبتعدون عنه شيئاً فشيئاً .

وليس من غرضنا أن نرجع في هذا البحث الى الأزمنة البعيدة ، فندع للعلماء المدققين بسرد حوادث التاريخ التي استهوت كثيرين من الكتاب ، ونكتفي بملاحظة ما يجري في ايامنا هذه .

كان الشرق الأدنى دائماً سوقاً للمواد الأولية ومصرفاً للسلع المصنوعة . وكانت المحافظة على تلك السوق تقتضي بقاء طريق آسيا حراً أو خاضعاً للطامع به . ولما انسد ذلك الطريق بحث الغرب عن طرق اخرى من جهة بحر القلزم والمحيط الهندي وسيبيريا

والقوقاس والبحر القزويني ، وقد اتبعت المجاري التجارية الكبرى في كل حين سيراً واحداً على ان الخط الأيمن كانت له الأفضلية طبعاً ، ومن ثم كان الشرق اي فلسطين وسورية والعراق مركزاً للتجارة ، وكان هو ايضاً طريقاً للغزوات الكبيرة .

فمن يقبض بيده على تلك الطريق يصبح سيد العالم ، وقد زاد عشرة اضعاف اهتمام الدول العظمى بهذه الأقاليم منذ اكتشاف ينابيع البترول الغزيرة في الموصل وامكان اكتشاف مناجم في فلسطين واستغلال المقادير الوافرة من الحبوب في سهول العراق التي كانت كثيرة الخصب في ماضي الزمان .

وكانت كل دولة من تلك الدول العظمى ترصد قبل الحرب حركات الاخرى وسكناتها وتسعى لإحباط ماتنويه غيرها من التدابير السرية ، وتبذل جميع الوسائط لخطب موالاة سلطان الاستانة والاكثار من طلب امتيازات سكك الحديد والمعادن ، وتتفنن في ترسيخ قدمها في الارض العثمانية بواسطة رسالاتها ومدارسها ومشروعاتها الزراعية . وكن جميعهن يراقبن بتيقظ سرعة انحطاط (الرجل المريض) بعد ما كن انتزعن شيئاً فشيئاً ما يملكه من الأقاليم وعالان النفس بانحلال السلطنة واقتسامها فيما بينهن .

وذكرت في كتابي (الثورة العربية) المطبوع حديثاً ما كانوا يفكرون في اجرائه لتصفية تلك الغنيمة الفخمة ، ولا يمكن أن تكون القسمة الضئيلة المهيئة على ذلك الشكل الا موقتة ، وكان من المحتمل أن تصبح وسيلة لخلاف شديد ، فلم تصب فرنسا الا حصة يسيرة ، وكان لبريطانيا والمانيا النصيب الأوفر ، وكانت كل منهن تطمع بجلد الدب قبل قتله

وقصارى القول أن حكومة لندن ابقت المجال مفتوحاً في وجه الألمان في الشمال وبقيت قابضة على الملاحة في شط العرب ودجلة والفرات وداخلية الكويت . واكتفت حكومة باريس ببعض امتيازات نالتها شركات خاصة ولم تهتم قط بمطالب السوريين . وفي شهر شباط سنة ١٩١٤ كانت حكومتنا تنوي أن تترك كل شيء في مقابل اطلاق يدها في مراكش مما يدل على جهلها للأحوال كل الجهل ، وعذرها الوحيد هو ان مديري شؤونها لم يكونوا يحسنون معرفة التاريخ ، ولكن في مثل هذه الحال كان الأخلق بهم الا يقبضوا بأيديهم على ازمة الأحكام ويتحملوا مسؤولية حظ بلادهم .

وحدث ان عدم التكتم حال دون تلك الهفوة ، فضلا عن ذلك لم توافق المانيا

على ذلك الاتفاق فقد كانت تطمح الى اكثر من ذلك ، ولا بد من الاعتراف بأنها كانت قد درست الأحوال درساً مدققاً ، وكان للعاهل والمقربين اليه غايتان الأولى معروفة ومبحوث فيها وهي الاستيلاء على طريق سالونيك والاستئثار بطريق آسيا وكانت طريق بغداد قد تقدمتها . وكان ثمت سبب اهم تجاري وصناعي يسيّر تلك السياسة التي وافقت عليها جماعات ظمأى لزيادة الكسب واحتلال البلدان . والثانية كانت اسمى من ذلك وهي استئناف العمل الذي كان ينوبه بونابارت ، وهذا هو السبب الحقيقي لرحلة العاهل غليوم الشهيرة في الشرق . فقد كان حامي الإسلام يطمع بالسيادة على العالم واحتلال الهند وتصيير بريطانيا تحت رحمته .

فجرّ هذا الطموح وهذه الحاجات وهذه المطامع الى حرب سنة ١٩١٤ ، الا ان المانيا كانت كجاري عادتها يعوزها علم احوال النفس ، فكانت متكلة على استنفار المسلمين بفضحها ما كانت بريطانيا وفرنسا وايطاليا ينوينهُ من ضم اقاليم خاصة بالسلطان ومأهولة بأقوام اكثريتها من المسلمين ، وكانت معولة على الخليفة ليدعو اليه جميع المؤمنين .

وقد فاتها أمران ، الأول أن الإسلام يسلم بتسلط الأجنبي على اقاليم اسلامية ليست من « ارض الإسلام » بحيث تحترم فيها الهوادة ، وتراعى العادات ومزاولة الناس أعمالهم وحرية الأفراد ، وكان من وكد الدول الإسلامية الكبرى السير بموجب هذه الأمور حتى ذلك الحين والثاني ان العالم العربي يبغض التركي الجائر المختلس ، وكانت معارضته تشتد في السنوات الأخيرة . وله الفضل في إخفاق الدعوة الى الجهاد ، فبدلا من إشهار الجهاد على الكفار حدثت الثورة العربية .

ولا بد لنا من هذه الجهة التاريخية ان نعلم انهُ بفضل مئات الألوف من العاملين المصريين وبفضل الجيش المصري وعرب الحجاز ونجد والعراق والشرق العربي حفظت قناة السويس تلك الطريق الحيوية وامكن التموين بها ، وشغلت فيها فصائل من الجيش التركي كاد يصبح وجودها في بعض الجهات سبباً لجر الخطر اليها ، فهلك بعضها وأسر البعض ، وكان النصر صادراً عنها .

وقد ساعد العالم العربي الشرقي الحلفاء لأنه وثق بكلامهم ظاناً انهم يساعدونهُ في نوبتهم لضمان استقلاله اذا عاد خصومه لمهاجمته . فما يلجأون اليه الآن من الدعوى بأن تلك

المساعدة كانت تافهة يعد كذبا من اشنع الكذب الذي يدونهُ التاريخ .

وبعد ما وضعت الحرب الكبرى أوزارها اشتدت خطورة المسألة الشرقية أكثر مما كانت عليهِ من قبل ، وقبل ان نتناول هذا البحث لانلقى مندوحة عن بيان حقيقة الحالة التي صارت اليها تركيا الجديدة وهذا عامل يقلق الفكر في تحول الشرق في الآونة الحاضرة وتحول الأقاليم المجاورة للبلدان العربية

واليك ما قالهُ هذا الفرنسي المنصف في مقدمة كتابهِ (الإسلام وآسيا امام المطامع الاوربية) « فهو موجه الى وطنيينا الكرام يناشدهم ألا يغضوا الأنظار من الآن فصاعداً عن تسويد صحيفة الاسم الفرنسوي الذي كان حتى الآن مكرماً من دون أن يستهدف لسهام المنتقدين ولا يتم لهُ ذلك الا بالإنتباه الى نبذ خداع المخادعين والامتناع عن اجابة سوءل بعض (المختارين) من غير ما فحص ولا تمحيص .

ولا يغرب عني أن من يبسط هذه الحقائق يتعرض لأن يعدّوه في جنيف ثوريًا وفي الوزارات بباريس شخصاً شديد الخطر . وقد القى أناساً يشيرون عليّ بأن اعدّل آرائي ويعللوني بأن اصيب منصباً خطيراً تغدق منه عليَّ الأموال من دون أن اعني نفسي بعمل شاق ، فمثل هذه المواعيد تستغوي غيري فيجب ان ننبذ جميع هذه الأمور وراء ظهرنا اذ نحن عائشون في عصر كثرت فيه الاضطرابات ونخشى ان تحدث قريباً حوادث خطيرة فيحسن بنا أن نفكر في التوسل بوسائل نتلافى بها غوائلها وهذا ما عقدت عروة العزم على بيانهِ في هذا الكتاب غير هياب ولا وجل » .

وقد برَّ الرجل بوعده فأعرب في كتابهِ أنهُ فرنسي حر لا يخشى في قول الحق لومة لائم لكن من يسمع ومن يجيب . لو القينا نظرة على معاهدة سيكس بيكو التي كانت في غضون الحرب وذلك سنة ١٩١٦ لألفيناها لم تنفذ أبداً فمن المطالب بتنفيذها ؟ أجمعية الأمم وما اركانها الا مندوبو بريطانيا وفرنسا وايطاليا ، تلك الدول المستعمرة التي يئن منها الشرق أنين الثكلى او ليست هي جمعية الأمم التي كتبت لفرنسا أنها لاترضى عن تغير الحكم في سوريا تغيراً يخل بروح الانتداب وهل كان الانتداب حتما مقضيا .

اليست المادة الأولى من معاهدة سيكس بيكو تقول: (ويكون لفرنسا في المنطقة (ا) ولبريطانيا العظمى في المنطقة (ب) حقوق الافضلية في المشروعات والقروض المحلية ويكون لفرنسا

في المنطقة (ا) ولبريطانيا العظمى في المنطقة (ب) الحق من دون سواهما لتقديم المستشارين او الموظفين الأجانب بطلب الدولة العربية أو تحالف الدول العربية .



الشاه رضاخان بهلوي قبل لبسه القبعة

أليست المادة الثانية تقول : (يفوض الى فرنسا في المنطقة الزرقاء والى بريطانيا العظمى في المنطقة الحمراء ان تنشئا حكومة تتوليان ادارتها مباشرة أو غير مباشرة أو تزاولان الإشراف عليها بحسب ما ترغبان او ماتريانه ملائماً بعد الاتفاق مع الدولة العربية أو مع تحالف الدول العربية . فهل استشارت بريطانيا وفرنسا الدولة العربية في الشكل الحاضر لحكومات سورية أم ذاك

حبر على ورق . ولو رجعت لما كتبهُ الدكتور غوستاف لوبون في كتابهِ اختلال التوازن العالمي لعرفت حق المعرفة حقيقة هذه الجمعية او العصبة او العصبية .

ونحن لم نزل نسمع كلاماً ليناً هيناً مفعماً بالانصاف من كثير من منصفي الغربيين ولا سيما من كبراء الفرنسيين ولكن كل هذا لا يسمن ولا يغني من جوع .

أما سمعت ما صرح بهِ النائب الإشتراكي سكس كتان وما دار بينهُ وبين رياض بك الصلح ألم ينصح حكومته في الخروج من سورية وتركها لأهلها .

اما قرأت ما حدث به الداماد احمد نامي بك عن الموسيو دومرغ رئيس الجمهورية الفرنسية من أن فرنسا حسنة النية جداً بشأن سوريا ومستقبلها لكن يجب على السوريين التربص وعدم الطفرة

صبر السوريون كثيراً وضحوا كثيراً يامولانا الموسيو دومرغ موقنين ان بعد الصبر الفرج ، لكن من كثرة الصبر الروح قد تخرج ؟! فقل للشرقيين عامة وللعرب خاصة والسوريين والعراقيين والمصريين بنوع أخص اذا لم توحدوا صفوفكم وتنهضوا بأمتكم بأنفسكم ، وتتعاونوا على بلوغ أمنيتكم ، وتتظاهروا على اخراج الأجنبي من بين ظهرانيكم ، فعبثاً وباطلا وتخدير اعصاب ما تصنعون وتأملون وتنتظرون .

قولوا للإمام يحيى وللملك ابن السعود ولمصطفى كمال باشا وللشاه رضا بهلوي وللملك الافغان لا تفيدكم كل تلك السفاسف مالم تنظروا بعين الحذر اليقظ لمستقبل الشرق ولئن تبرأ اليوم بعضكم من الشرق فسيندم ولات حين مندم . تعاونوا على انهاض الشرق ودرء عادية الغرب

وانتم ايها الملوك والامراء المستعمَرون ملك مصر والعراق وامير الشرق العربي وغيرهم استيقظوا للخطر المحدق بكم ، وقدموا مصلحة امتكم على مصلحتكم ، وكذلك افعلوا أيها الزعماء والكبراء والرؤساء والعلماء فقد آن لكم أن تفعلوا وآن للامة ان تحاسبكم على اعمالكم صالحها وطالحها فهذا لعمري وقت الحساب والا فالصياح والنياح قليلا الجدوى :

ياصيحة تحمد من صوائح ما أهون النوح عَلَى النوائح

فهل تذهب هذه الصيحة او النفخة في الرماد ، مع الريح أو تذهب غداً بالاوتاد ، هذا حدس بيد المستقبل والمستقبل بيد الله الذي له لا لسواه عاقبة الامور :

أرى طوفان هذ الغرب يطغى واهــل الشرق سادتــه نيام
فإن لم يأتنا نوح بفلك عَلى الإسلام والدنيا السلام

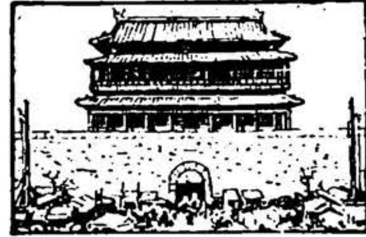
طائفة من ابنية الشرق والغرب



١ قصر الحكومة في بونس ايرس عاصمة الأرجنتين



٢ قصر العدلية في بروكسل عاصمة البلجيك



٣ باب مدينة تاران في الصين



٤ القصر الملوكي في مدريد عاصمة اسبانيا



٥ قصر البوربون في باريس



٦ محل البرلمان في لندرا عاصمة بريطانيا



٧ منظر عام لمدينة توكيو عاصمة اليابان



٨ قصر الاتحاد في برن عاصمة سويسرا



٩ منظر عام لمدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا



١٠ محل وزارة المالية في انقرة عاصمة تركيا

كيلوج وميثاقه السلمي

أيحمل كيلوج بميثاقه السلمي ... الى الناس حرباً ام خداعاً من السلم
اذا (ولسن) في عشرة من بنوده ... وأربعة لم يشف للناس من سقم
فهل بالغ ميثاق كيلوج غاية ... هي النجم بل من دونها مدرك النجم
بنو اليوم لم يألوا نزاعاً وفرقة ... وما ان تخطوا فيها سنن القدم
فقرن الى قرن عدو مناجز ... على عرض فان وخصم الى خصم
غرائز فيهم لا تلين لغامز ... وقد رضعوا التفريق في لبن الأم
اذا لم يزك العلم والدين انفساً ... فليست تزكى في زخارف من نظم
أيجهل بريان وكيلوج في الورى ... خلائق ام قادا الأنام الى الوهم
وهل فارقا الذهن الذكي ليعذرا ... بما نسجاه من خيال ومن حلم
وهل نسيا ميثاق ويلسن وهو لم ... يغب بمسمى عنها لا ولا باسم
فهل لقيت منه الشعوب سوى الأذى ... والا التردي في متاه من الإثم
فكان حساماً للقوي مجرداً ... ولكن لإرهاق الضعيف وللظلم
وما جهلا ما يحملان وشأنه ... وتأثيره المعكوس في العرب والعجم

****

ارى السلم لفظاً ليس فيه محصل ... اذا لم يساوا الناس في الغنم والغرم
يقوم بإنصاف الضعيف بناؤه ... ولكن على عدل الحكومات والحكم
اذا خالفوا موسى وعيسى وأحمدا ... وهم مصطفو باري الأنام أولو العزم
أيجديهم ميثاق كيلوج وهو لم ... يسجل لهم غير المزوق من كلم
لقد كان قبل الحرب في القوم رحمة ... فقد قطعوا من بعدها كل ذي رحم
وقد حللوا قتل النفوس بريئة ... ولم يعبأوا في وزر ذنب ولا إثم

****

حنانيك ربي لمْ سلبت حنانهم ... وغادرتهم اشباه ضارية البهم
وما حملوا للناس بين ضلوعهم ... بدهرهم غير السخيمة والوغم
عذرناهم لو أنهم جهلوا الذي ... جنوه ولكنّ الجناية عن علم
حنانيك ربي فاقض بالعدل فيهم ... وفيهم اعد آيات خسفك والرجم
وطوفان نوح كي يطهر ما جنوا ... على الارض من ظلم عظيم ومن جرم
عدوا باسم تمدين الشعوب على الورى ... وسدوا عليهم باسمه مطلع النجم
فقل لبني الغرب اضطلعتم بحمل ما ... تنوء به الاطواد من وازر الظلم
جمعتم فنوناً حسبكم ان ملكتم ... بها سرعان الريح والموج في اليم
ولم تدعوا من مضمر الكون خافياً ... يدق على ذهن لكم وعلى فهم
اصاخ لكم سمع الكيان ملبياً ... ومَن غير كم اصغى له مسمع الصم
واي معمى في الوجود مكتم ... ولم تكشفوا عن وجهه ساتر الكتم
هل الكهربا والراديوم سوى سنا ... توقد ما اوريتم من جذا العزم
وناجيتم نجوى النفوس وكدتم ... تُسيمون من زُهر السما سائم الحزم
وقد نفذت في كل خاف عقولكم ... وما إن عدا المرمى لكم قط من سهم
ولكن امرا فيه برء نفوسكم ... جهلتم دوائي دائه معضل السقم
لئن كان مجنى العلم شوكا وعوسجا ... فللجهل خير من جنا ذلك العلم
أفي الحق أن تشقى الورى بفنونكم ... ويسعد فيكم سارح الشاء والبهم
وتُطوى على ظلم البرايا نفوسكم ... ولكنها تطوى على رحمة العجم
وهل انتم إن تضمروا بضلوعكم ... اذى الناس الا اللحم والهيكل العظمي
قرأنا لكم في الدهر اسفار حكمة ... ولم تنطو الا على زخرف الرقم
وتحت معاني كل حرف وكلمة ... عليها انطوت نفاثة السحر والسم
تركتم شحوبا في الزمان فلم تقع ... نواظرنا الا على منظر جهم
ولله ما اقسى قناة قلوبكم ... ابت دهرها ان تستلين على العجم
بنيتم مصحات وشدتم مياتما ... ومنكم بلاء الناس في السقم واليتم
وآسيتم كلمى الحروب وانتم ... نكأتم لهم مارُم من علل الكلم

وبالبتكم اذ قد بنيتم مهدما لهم لم تكونوا انتم سبب الهدم
خوادعُ من علم وفن ورحمةٍ بوارق صيف ماتكشفن عن وسمي

****

فإن حققت جمعية الامم الصفا يحققه كيلوجُ بميثاقه السلمي
وإن ويلسن داوت وصاياه داءكم فلم يبقِ للتفريق كيلوج من رسم
رجوعا الى عهد البداوة انه لأفضل من تمدين علمكم الجم
اعيدوا لنا عهد الخيام فإنه لأفضل من عهد المقاصير والاطم
اميثاقكم ميثاق سلم وهذه الـ كنانة تغلي في مراجل من غم
وتلك فلسطين وجاراتها اشتكت لكم وطأة تهوي باطوادها الشم

****

فقل لبني التاميز بعضَ غلوكم وعوداً الى حكم الرزانة والحلم
وكفوا عن استعماركم وهناته وعسف شعوب دونكم في مدى العظم
ولكن فيها قوةً من يقينها تدق مواضيها صدور القنا الصم
وتهزأ في عقبانكم تملأ الفضا وسفنكم خواضة كبد اليم
وما الضعف في شعب قليل عديده وايمانه يقوى على العدد الضخم
ولكنه في امة كثرت حصى وساست شعوب الارض بالعسف والغشم
ولم يثنها عن زهو ما في نفوسها وغلوائها ناهٍ من العلم والفهم
دعوا كل شعب يضطلع باموره والا تداعى كل مستحكم النظم
وماكان شعب يرتضي بعد يقظة مبيتا على شوك الخصاصة والعدم

****

وفي اليمن الحرب استطار لهيبها وفي شرر كالقصر نيرانها ترمي
ايرضى الإباء اليعربي هوانها وما ولدت للروع غير فتى قرم
من المشبعين الطير من جثث العدى وغرثى العوالي الصم من كبد الخصم
لهم صولة في الروع ترهب بأسها اسود بملتف الوشيج وبالأجم
وحسب اليمانيين ان سيوفهم يمانية الحدين لم ترمَ بالكهم

تثلم في اللبات إن مد حاسد الى ما بنوه من معالٍ يد الثلم
كأن الدروع التبعية منهم نسيج قلوبٍ من مضاء ومن عزم

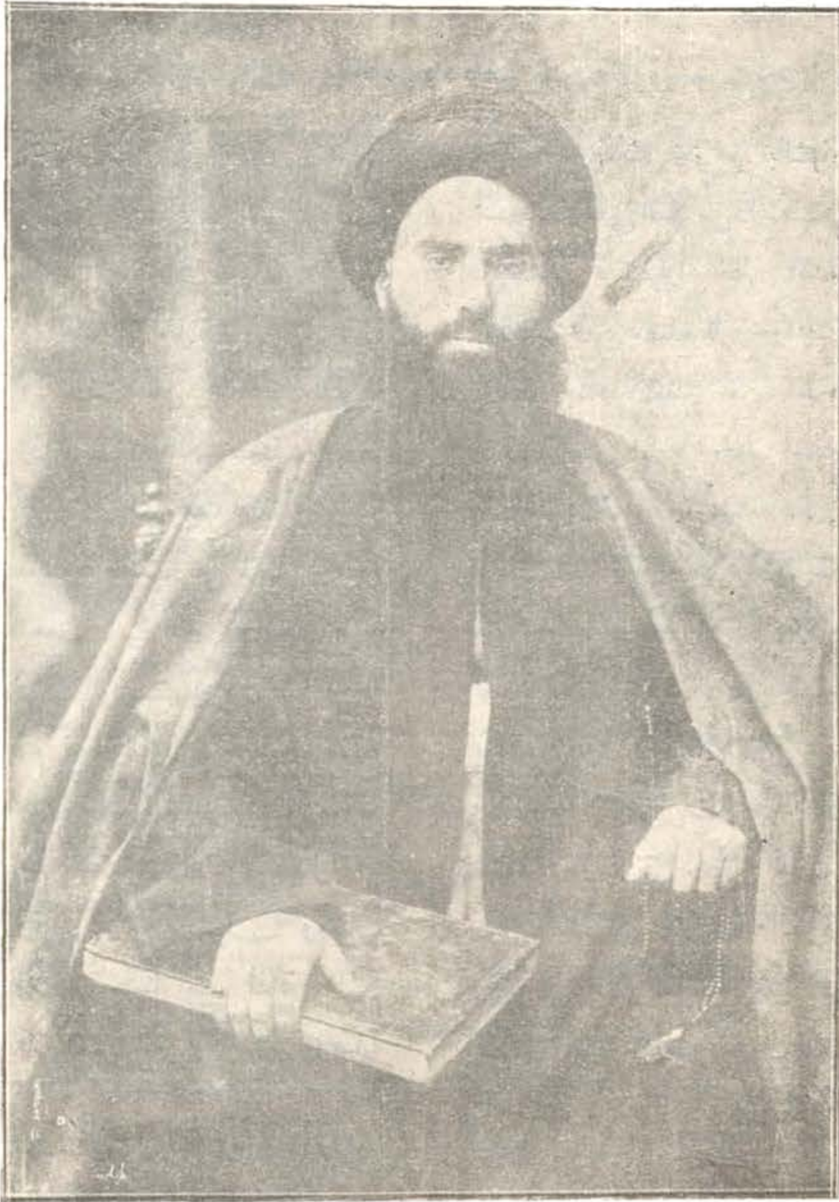
****

أيجنون من يمن بميثاق سلمهم وطيرهم ما انفك ينعق بالشؤم
وسهمٍ اراشوه لظلم بني الورى سيجنون عقبى الظلم من ذلك السهم
اذا لم تصونوا في زواكي خلائق مدائنكم فاستقبلوا خطر الهدم
وما قيمة الأخلاق إن لم تزكها مبادئ دين مصلح الروح والجسم
ولما دنت من علمكم ثمراته تخذتم جناها للعظيم من الجرم
اذا لمست عرفانكم كف عارف توقت مدى ايامها خطر الجذم
لئن كان من صنع العقول رقيكم فمالكم الاقوام من صنعة القسم
شيوعية قامت على نقض رهطكم مبادئ اديان الالهية الرسم
ايعبث في امر الجماعات حزبكم وقد جمعتكم وحدة الأب والام
وإن الورى يعزون طرا لواحد توحد جنسا وهو من عالم الضم
ولم تحفلوا إن لاح بارق مطمع بهالك البرايا من فتي ومن هم
وإن تغضبوا لم يبق للحلم موضع ولا للعقول الهبرزيات من حكم
ولم تغضبوا الا لإذلال امة معودة ان لاتقر على الهضم
وقربتم ما بين شرق ومغرب ولكن بأسباب القطيعة والصرم
وماذا جنينا من ثقافة علمكم وهل هي الا مايبرح من هم
فلا انعمت نعم ولا كان وصلها إذا لم يجنبنا الصدود هوى نعم

ن . ر



السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي



العلامة العاملي الشهير والمؤلف الكبير الذي له في الوطنية القدح المعلى وهو صاحب المؤلفات الممتعة التي طبع منها الفصول المهمة والكلمة الغراء ومقدمة المجالس الفاخرة وله كتب مخطوطة كثيرة لم تطبع وقد سلب الكثير منها في حوادث سنة ١٩٢٠

الكلمة الغراء

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على خير خلقهِ محمد وآله وسلم تسليماً كثيرا . وبعد فهذه (الكلمة الغراء[1]) في تفضيل فاطمة الزهراء ، عليها السلام ، ألقيتها جواباً لمن سألني فقال :

هل للإمامية دليل يعتبره خصومهم في تفضيل فاطمة الزهراء على سائر نساء هذه الأمة وما ذلك الدليل والحجة ارجو التفصيل :

فقلت : بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك الكتاب لا ريب فيهِ هدى للمتقين . وتلك السنة لا شبهة فيها لأحد من المسلمين وناهيك بهما قولا فصلا . لا يجحده جاحد . وحكماً عدلا . لا يكابره معاند ، فهنا مطلبان :

(المطلب الاول)

في دلالة الكتاب . وحسبك من محكماتهِ البينات . آية المباهلة . وآية التطهير . وآية المودة في القربى . وآيات الأبرار . ادلة قاطعة . تظل اعناق الورى لها خاضعه . فهنا فصول اربعة :

(الفصل الاول)

في آية المباهلة . وهي قوله عز من قائل (في سورة آل عمران) (فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ، فقل تعالوا ندعُ ابناءنا وابناءكم ، ونساءنا ونساءكم ، وانفسنا وانفسكم ، ثم نبتهل ، فنجعل لعنة الله على الكاذبين) .

---

(١) صاحب هذه الرسالة البديعة السيد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العلامة العاملي المعروف الذي اذا كتب وفى الموضوع حقه مع بلاغة العبارة واستقصاء البحث بحيث لا يترك منه شاردة ولا واردة إلا احصاها . والرسالة لنبل موضوعها ، وحسن اسلوبها ، ومتانة ادلتها ، وكثرة مطالبها النفيسة رأينا ادراجها في جزء ولعدوحيث ان هذا ربما كان على خلاف ذوق بعض القراء لذلك جعلناها علاوة على الجزء وقدمناها نحن ومؤلفها القراء (العرفان) بمناسبة شهر رمضان ، فحري بهم قراءتها حرفاً حرفاً وعدم ترك شيء من فوائدها الجزيلة وقد علق السيد على كلمته الغراء تعليقة ممتعة نزفها إلى القراء ايضا (العرفان)

اجمع اهل القبلة حتى الخوارج منهم ، على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لم يدع للمباهلة من النساء . سوى بضعته الزهراء . ومن الأبناء سوى سبطيه وريحانتيه من الدنيا . ومن الأنفس الا اخاه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى . فهؤلاء اصحاب هذه الآية بحكم الضرورة التي لا يمكن جحودها . لم يشاركهم فيها احد من العالمين . كما هو بديهي لكل من ألمَّ بتاريخ المسلمين . وبهم خاصة نزلت[١] لا بسواهم . فباهل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهم خصومه من اهل نجران ، فبهاهم — وامهات المؤمنين رضي الله عنهن . كن حينئذ في حجراته صلى الله عليه وآله وسلم . فلم يدع واحدة منهن وهن بمرأى منهُ ومسمع . ولم يدع صفية وهي شقيقة ابيه . وبقية اهليه . ولام هاني ذات الشأن والمكانة . وهي كريمة عمه . الفارج لهمه . ذي الأيادي . التي هي من المسلمين طوق الهوادي . ولا دعا غيرها من عقائل الشرف والمجد . وخفرات عمرو العلى وشيبة الحمد . ولا واحدة من نساء الخلفاء الثلاثة وغيرهم من المهاجرين والأنصار — كما انه لم يدع مع سيدي شباب اهل الجنة احداً من ابناء الهاشميين . على أنهم كانوا (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) ولا دعا احداً من ابناء الصحابة على كثرتهم . ووفور فضلهم — وكذلك لم يدع من الأنفس مع علي عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب . وهو شيخ الهاشميين . واجود القرشيين . واعظم الناس[٢] عند رسول الله (ص) . بل لم يدع احداً من كافة عشيرته الأقربين . ولا واحداً من السابقين الأولين . رضي الله تعالى عنهم اجمعين . وكانوا بمرأى من المباهلة ومسمع ، ومنتدى من اهلها ومجمع ، فلم ينتدب واحداً منهم مع من انتدبهم اليها بل لم ينتدب احداً من سائر اهل الأرض ، بالطول والعرض ، وانما خرج (ص) (كما نص

(١) فيما علمه المسلمون واخرجه المحدثون عن اعلام الصحابة رضي الله عنهم وقد رواه الإمام الواحدي في كتابه اسباب النزول بسنده عن جابر بن عبد الله — وكان الشعبي يفسر الآية فيقول ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كذا في صفحة ٧٥ من اسباب النزول الواحدي حيث ذكر فيه آية المباهلة واخرج الدارقطني (كما في الآية التاسعة من الآيات التي اوردها ابن حجر في الباب ١١ من صواعقه) أن علياً يوم الشورى احتج على اهلها فقال لهم ، أنشدكم بالله هل فيكم احد جعله الله نفس النبي وابناءه ابناءه ونساءه نساءه غيري قالوا اللهم لا الحديث .

(٢) فيما اخرجه البغوي في ترجمة أبي سفيان بن الحارث عن ابيه كما في ترجمة العباس من الإصابة

عليه الرازي في تفسيره الكبير) وعليه مرط من شعر اسود ، وقد احتضن الحسين ، واخذ بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفها ، وهو يقول ، اذا انا دعوت فأمّنوا ، فقال اسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوهالو سألوا الله ان يزيل جبلا لأزاله بها فلا تباهلوهم فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامه[1]

بخ بخ ان من وقف على هذه الوهلة العظيمة . والروعة الشديدة . التي رهقت اعلام نجران . وممثلي دينها ودنياها[2] . بمجرد ان برز اصحاب الكساء لمباهلتهم . يعلم ان لمحمد وآل محمد صلوات الله وسلامه عليه وعليهم . جلالة ربانية تغشى الابصار . ومهابة روحانية

....

(١) وهذا الحديث ذكره المفسرون والمحدثون، واهل السير والاخبار وكل من ارخ حوادث السنة العاشرة للهجرة وهي سنة المباهلة قال الرازي بعد ايراده في تفسيره الكبير ، واعلم ان هذه الرواية كالمتفق على صحتها بين اهل التفسير والحديث – قلت بل هي كالضروريات لديهم فلا يجهلها منهم احد . وقد تصدى سيدنا الشريف القدس ابن طاوس لتفصيل المباهلة ومقدماتها وما كان قبلها في نجران من المؤامرات والمناظرات في جلساتهم المتعددة المنعقدة لذلك حين دعاهم سيد الانبياء والمرسلين الى الله تعالى ، وأرسل اليهم في ذلك رساله . فليراجع كتاب الإقبال من اراد الوقوف على تفصيل تلك الاحوال ، ليرى اعلام النبوة ، وآيات الإسلام ، وبشائر النبيين بسيدهم محمد(ص) وبعترته الطيبين الطاهرين ، وبذريته المباركة من بضعته سيدة نساء العالمين . وكنت اردت ان اخرج هذه القضية من كتاب الإقبال ، وانشرها كرسالة على حده ، تعميا لفوائدها وتسهيلا لطالبها . وامل بعض اهل الهمم العالية ممن حبسوا نفوسهم على نشر الحق ، يسبقني الى ذلك فاكون قد فزت بتنبيهه الى هذه المهمة ان شاء الله تعالى

(٢) اذ وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعليهم ثياب الحبرات جبابا واردية ، يقول بعض من رآهم من اصحاب رسول الله «ص» ما رأينا وفدا مثلهم ، وكان فيهم اربعة عشر رجلا هم زعماء القوم ، وفي الاربعة عشر ثلاثة نفر اليهم يؤول الأمر في نجران ، وهم السيد واسمه الأيهم وهو إمامهم وصاحب رحلهم – والعاقب وهو امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه واسمه عبد المسيح – وابو حارثة بن علقمة وهو اسقفهم وحبرهم ، وامامهم ، وصاحب مدارسهم وكنائسهم ، وكان قد شرُف فيهم ، ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم ، وكانت ملوك الروم قد شرّفوه وموّلوه وبنوا له الكنائس لعلمه واجتهاده ، نقل ذلك كله الإمام الواحدي في كتابه اسباب النزول وغير واحد من المفسرين واهل الاخبار

يخفض لها جناح الذل والصغار . الا ترى اولئك الابطال (وهم ستون فارسا من اسود الشرى وليوث الوغى)

كيف ارتعدت فرائصهم قلقا . وانخلعت قلوبهم فرقا . ونادى عظيمهم بما سمعت ، هلوعا جزوعا — وهذا ليس إلا للجلالة الربانية . والعظمة الروحانية . التي ادركها خصمهم من اول نظرة الى وجوههم المباركة . فكأن الجلالة والعظمة . والمهابة والأبهة . وقرب المنزلة من الله والكرامة عليه مكتوبة بنوره تعالى ، في اسارير جبهاتهم الميمونة . ومعنونة في صفحات وجناتهم الكريمة . وإني لأعجب والله من المسلم لا يقدر هذا المقام قدره

وانت تعلم ان مباهلته صلى الله عليه وآله وسلم بهم . والتماسه منهم التأمين على دعائه بمجرده فضل عظيم — وانتخابه اياهم لهذه المهمة العظيمة . واختصاصهم بهذا الشأن الكبير وايثارهم فيه على من سواهم من اهل السوابق . فضل على فضل لم يسبقهم اليه سابق . ولن يلحقهم فيه لاحق — ونزول القرآن العزيز آمرا بالمباهلة بهم بالخصوص فضل ثالث . يزيد فضل المباهلة ظهورا . ويضيف الى شرف اختصاصهم بها شرفا والى نوره نورا

وهناك نكتة يعرف كنهها علماء البلاغه . ويقدر قدرها الراسخون في العلم . العارفون بأسرار القرآن . وهي ان الآية الكريمة ظاهرة في عموم الابناء والنساء والانفس كما يشهد به علماء البيان . ولا يجهله احد ممن عرف ان الجمع المضاف حقيقة في الاستغراق . وانما اطلقت هذه العمومات عليهم بالخصوص . تبيانا لكونهم ممثلي الإسلام . واعلانا لكونهم اكمل الأنام وإذانا بكونهم صفوة العالم . وبرهانا على انهم خيرة الخيرة من بني آدم . وتنبيها الى ان فيهم من الروحانيه الإسلامية . والإخلاص لله في العبودية . ما ليس في جميع البرية . وأن دعوتهم الى المباهلة بحكم دعوة الجميع . وحضورهم خاصة فيها منزّل منزلة حضور الأمة عامه وتأمينهم على دعائه مغن عن تأمين من عداهم . وبهذا جاز التجوز بإطلاق تلك العمومات عليهم بالخصوص — ومن غاص على اسرار الكتاب الحكيم . وتدبره ووقف على اغراضه يعلم ان اطلاق هذه العمومات عليهم بالخصوص انما هو على حد قول القائل

ليس على الله بمستنكر   ان يجمع العالم في واحد

ولذا قال الزمخشري في تفسير الآية من كشافه وفيه دليل لاشيء اقوى منه على فضل اصحاب الكساء عليهم السلام اه

بقيت نكتة يجب التنبه لها . وحاصلها ان اختصاص الزهراء من النساء . والمرتضى من الانفس . مع عدم الاكتفاء باحد السبطين من الابناء . دليل على ما ذكرناه من تفضيلهم عليهم السلام لأن عليا وفاطمة لما لم يكن لهما نظير في الأنفس والنساء كان وجودهما مغنيا عن وجود من سواهما ، بخلاف كل من السبطين ، فإن وجود احدهما لا يغني عن وجود الآخر لتكافئهما . ولذا دعاهما (ص) جميعا . ولو دعا احدهما دون صنوه . كان ترجيحا بلا مرجح . وهذا ينافي الحكمة والعدل — نعم لو كان ثمة في الابناء من يساويهما لدعاه معهما ، كما انه لو كان لعلي نظير من الانفس . اولفاطمة من النساء لما حاباهما . عملا بقاعدة الحكمة والعدل والمساواة

بقي مما دلت عليه الآية من خصائص علي عليه السلام فضل تضمحل دونه الخصائص وتفنى في جنبه الفضائل والمناقب . الا وهو كونه نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وجاريا بنص الآية مجراه . الفضل الذي تعنو له الجباه بخوعا . وتطامن لديه المفارق خشوعا . ويملأ الصدور هيبة واجلالا . وتصاغر دونه الهمم يأسا من بلوغ مداه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) وانت هداك الله اذا عرفت ان الله تبارك وتعالى قد انزل نفس علي منزلة نفس النبي . واجراها في محكم الذكر مجراها . لا ترتاب حينئذ في أنه افضل الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا وميتا . وقد صرح اولياء اهل البيت . واعترف اعداؤهم بدلالة الآية على هذا التفضيل ، الخالد في القرآن ذكره ، والطيب في بينات الفرقان نشره ، حتى ان الرازي مع غرامه بنقض المحكمات ، وهيامه في التشكيك والشبهات ، لم يناقش في دلالتها على هذا المقدار . من تفضيله عليه السلام . وانما ناقش المحمود ابن الحسن حيث صرح بدلالتها على تفضيله على من كان قبل محمد من الأنبياء عليه وعليهم السلام واليك عبارة الرازي بعين لفظه قال:(١) كان في الري رجل يقال له محمود بن الحسن الحمصي وكان معلم الإثني عشرية . وكان يزعم ان عليا رض افضل من جميع الانبياء سوى محمد (ص) واستدل على ذلك بقوله تعالى وانفسنا وانفسكم اذليس المراد بقوله وانفسنا نفس محمد صلى الله عليه وسلم . لأن الانسان لا يدعو نفسه بل المراد غيره . واجمعوا على ان ذلك الغير كان

---

(١) في تفسير آية المباهلة فراجع صفحة ٤٨٨ من الجزء الثاني من تفسيره الكبير (مفاتيح الغيب) والرازي هذا هو الخطيب محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي

علي بن ابي طالب رض فدلت الآية على ان نفس علي هي نفس محمد (١) ولا يمكن ان يكون المراد ان هذه النفس هي عين تلك فالمراد ان هذه النفس مثل تلك النفس، وذلك يقتضي المساواة في جميع الوجوه ، تركنا العمل بهذا العموم في حق النبوة وفي حق الفضل لقيام الدلائل على ان محمدا عليه الصلاة والسلام كان نبيا وما كان علي كذلك ولانعقاد الإجماع على ان محمدا عليه السلام كان افضل من علي (رض) فبقي فيما وراءه معمولا به ثم الإجماع دل على ان محمدا عليه السلام كان افضل من سائر الانبياء عليهم السلام فيلزم ان يكون علي افضل من سائر الأنبياء فهذا وجه الاستدلال بظواهر هذه الآية،ثم قال ويؤيد الإستدلال بهذه الآية الحديث المقبول عند الموافق والمخالف (٢) وهو قوله عليه السلام من اراد ان يرى آدم في علمه ، ونوحا في طاعته ، وابراهيم في خلته ، وموسى في هيبته ،وعيسى في صفوته فلينظر الى علي بن ابي طالب رض فالحديث دل على انه اجتمع فيه ما كان متفرقاً فيهم وذلك يدل على ان عليا رض افضل من جميع الانبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم قال واما سائر الشيعة فقد كانوا قديما وحديثا يستدلون بهذه الآية على أن عليا (رض) افضل من سائر الصحابة لأن الآية لما دلت على ان نفس علي رض مثل نفس محمد عليه السلام الا فيما خصه الدليل وكان نفس محمد صلى الله عليه وسلم افضل من الصحابة رضوان الله عليهم فوجب ان يكون نفس علي افضل من سائر الصحابة ، هذا تقرير كلام الشيعة ، والجواب انه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على أن محمدا عليه السلام أفضل من علي فكذلك انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا

---

(١) كما قيل في مديحه عليه السلام

وهو في آية التباهل نفس الـ ـمصطفى ليس غيره اياها

ولعلك اذا ضممت قوله (وانفسنا) الى قوله تعالى (ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الأعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولايرغبوا بانفسهم عن نفسه) وامعنت النظر في الآيتين ينجلي لك من الاسرار ما كان خفيا (٢) تلقى الرازي هذا الحديث الشريف بكل قبول وارسل كونه مقبولا عند الموافق والمخالف ارسال المسلمات ولم يناقش فيه بشيء كما ترى مع ما كان مطبوعا عليه من التشكيك في الواضحات والقاء الشبه فيما لا شبهة فيه · وذلك يدلك على مبلغ هذا الحديث من الاعتبار ·ومن تأمله وتأمل غيره من خصائص علي يعلم انه قد بلغ من الفضل كل غاية لا ترام وادرك من السبق كل شأو لايدرك فمن يجاريه في حلبة او يجاذبه حبل الفخر

من يباريهم وفي الشمس معنى مجهد متعب لمن باراها

الانسان (المحمود بن حسن الحمصي) على ان النبي افضل ممن ليس بنبي واجمعوا على ان عليا ما كان نبيا فلزم القطع بان ظاهر الآية كما انه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك مخصوص في حق سائر الانبياء عليهم السلام

هذا كلام الرازي بلفظه وانما نقلناه على طوله لما فيه من الفوائد وقد كفانا موئنة بيان الوجه في دلالة الآية على تفضيل علي على سائر الصحابه ، فارجع البصر ، وأمعن النظر تجده قد اوضح دلالة الآية على ذلك غاية الإيضاح ، ونادى (من حيث لا يقصد) حي على الفلاح لم يعارض الشيعة فيما نقله عن قديمهم وحديثهم ولا ناقشهم فيه بكلمة واحدة فكأنه اذعن لقولهم واعترف بدلالة الآية على رأيهم وانما ناقش المحمود بن الحسن كما لا يخفى — على ان الإجماع الذي صال به الرازي على المحمود لا يعرفه المحمود ومن يرى رأيه فافهم

(الفصل الثاني)

في آية التطهير وهي قوله جل وعلا في سورة الأحزاب (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) لا ريب في ان اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في هذه الآية . انما هم الخمسة (اصحاب الكساء) وكفاك هذا برهاناً على انهم افضل من اقلته الأرض يومئذ ومن اظلته السماء . الا وهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصنوه الجاري بنص الذكر مجرى نفسه ، وبضعته التي يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، وريحانتاه من الدنيا سبطاه الشهيدان سيدا شباب اهل الجنة ، فهؤلاء هم اصحاب هذه الآية البينة[١] بحكم الأدلة القاطعة ، والحجج الساطعة ، لم يشاركهم فيها احد من بني آدم ، ولا زاحمهم تحت كسائها واحد من هذا العالم ، وقد اورد الإمام جلال الدين السيوطي[٢] في تفسير هذه الآية من كتابه (الدر المنثور) عشرين رواية من طرق مختلفة في ان المراد من اهل البيت هنا انما هم الخمسة لا غير ، وذكر ابن جرير في تفسيره[٣] خمس عشرة رواية بأسانيد مختلفة في قصر

---

(١) صرح بذلك ابو سعيد الخدري وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتاده وغيرهم فيما ذكره الإمام البغوي وابن الخازن وكثير من المفسرين كما في المقصد الأول من الشرف المؤبد لآل محمد ومؤلفه يوسف بن اسماعيل المعاصر النبهاني — ومن اراد تفصيل القول بنزول هذه الآية في الخمسة بالخصوص فعليه برشفة الصادي للإمام ابي بكر بن شهاب الدين العلوي رضي الله عنه :

(٢) كما في المقصد الأول من الشرف المؤبد (٣) كما في الشرف المؤبد ايضاً

الآية عليهم بالخصوص – وحسبك في ذلك قول رسول الله[١] (ص) ، انزلت هذه الآية في خمسة فيَّ وفي علي والحسن والحسين وفاطمة[٢] وقد أجمعت كلمة اهل القبلة من اهل المذاهب الإسلامية كلها على انه (ص) لما نزل الوحي بها عليه ، ضمَّ سبطيه وأباهما وامهما اليه ثم غشاهم ونفسهُ بذلك الكساء ، تمييزاً لهم عن سائر الأبناء والأنفس والنساء ، فلما انفردوا تحته عن كافة اسرته ، واحتجبوا به عن بقية امته ، بلغهم الآية وهم على تلك الحال حرصا على أن لا يطمع بمشاركتهم فيها احد من الصحابة والآل . فقال (مخاطباً لهم وهم معه في معزل عن كافة الناس) انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فأزاح (ص) بحجبهم في كسائهِ حينئذ حجب الريب ، وهتك سدف الشبهات ، فبرح الخفاء بحكمتهِ البالغة ، وسطعت اشعة الظهور ببلاغهِ المبين ، والحمد لله رب العالمين ، ومع ذلك لم يقتصر (ص) على هذا المقدار ، من توضيح اختصاص الآية بهم عليهم السلام ، حتى اخرج يده من تحت الكساء ، فألوى بها الى السماء . فقال اللهم هؤلا اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا يكرر ذلك وام سلمة تسمع وترى (اذ كان نزول الآية وقضية الكساء في بيتها) فقالت وأنا معكم يا رسول الله ورفعت الكساء لتدخل فجذبهُ[٣] من يدها

---

(١) فيما اخرجه ابن جرير والطبراني بأسانيدهم اليه «ص» وقد ذكره ابن حجر في تفسير الآية من صواعقه والنبهاني في صفحة ٧ من الشرف المؤبد (٢) واخرج الإمام احمد بن حنبل كما في تفسير الآية من الصواعق عن ابي سعيد الخدري انها نزلت في خمسة – النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين واخرجه عن ابي سعيد ايضا الإمام الواحدي عند بلوغه للآية من كتابه «اسباب النزول» والامام الثعلبي في تفسيره الكبير . وكثيرون من المحدثين والمفسرين .

(٣) اخرج الإمام احمد بن حنبل في صفحة ٣٢٣ من الجزء السادس من مسنده عن ام سلمة قالت ان رسول الله «ص» قال لفاطمة إئتني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم ثم قال اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد قالت فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي وقال إنك على خير اه وهذا الحديث رواه بالاسناد الى أم سلمة ايضاً ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره وغير واحد من المفسرين والمحدثين – واخرج الامام احمد من حديث ام سلمة في صفحة ٢٩٢ من الجزء السادس من مسنده ان رسول الله «ص» كان في بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها حريرة فقال لها ادعي زوجك وابنيك قالت ام سلمة فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون معه وهو على منامة له ، على دكان ، تحته كساء خيبري قالت –

وقال إنك على خير . وفي ذلك كله صحاح متواترة . من طريق العترة الطاهرة — فيااهل البصائر برسول الله (ص) العارفون بمبلغه من الحكمة والعصمة . المقدرون قدر افعاله واقواله . هل تجدون وجهاً لحصرهم تحت الكساء ، عند تبليغهم الآية عن الله تعالى ، الا المبالغة البليغة في توضيح ما قلناه من اختصاصها بهم ، وامتيازهم بها عن العالمين ، وهل تفهمون من قوله

— وانا اصلي في الحجرة فانزل الله عزوجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم اخرج يده فألوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فأدخلت رأسي البيت فقلت وانا معكم يارسول الله قال إنك الى خير إنك الى خير اه . وهذا الحديث اخرجه الامام الواحدي في تفسير الآية من كتابه اسباب النزول فراجع منه صفحة ٢٦٧ واخرجه ابن جرير في تفسير الآية من تفسيره الكبير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني وغيرهم . واخرج الترمذي والحاكم وصححاه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عديدة عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت هذه الآية وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم رسول الله (ص) بكساء كان عليه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اه .

ولخرج مسلم في باب فضائل علي من صحيحه عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال امر معاوية ابن ابي سفيان سعدا فقال مامنعك ان تسب ابا تراب فقال أمّا ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله «ص» فلن اسبه لأن تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله «ص» يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يارسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله «ص» اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لانبوة بعدي ، وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فأتي به ارمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي اه ولخرج مسلم أيضا في باب فضائل اهل البيت من صحيحه وهو في صفحة ٣٣١ من جزئه الثاني عن عائشة قالت خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اه وهذا الحديث اخرجه احمد من حديث عائشة في مسنده واخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وصاحب الجمع بين الصحيحين وصاحب الجمع بين الصحاح الستة . ومن اراد المزيد فعليه برشفة الصادي للإمام ابي بكر بن شهاب الدين العلوي — على ان في هذا المقدار كفاية لأولي الأبصار

اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، الا الحصر بهم ، والقصر عليهم وهل نرون وجها لجذب الكساء من يد أم سلمة ومنعها من الدخول معهم (على جلالة قدرها ، وعظم شأنها)، إلا الذي ذكرناه ، فأين تذهبون ، وانى تؤفكون (انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وما صاحبكم بمجنون) ليكون بحجبه إياهم في كسائهِ عابثاً ، او يكون بقوله (ص) اللهم هؤلاء اهل بيتي هاذياً ، اويكون بجذبهِ الكساء من يد ام سلمة مجازفا ، حاشا لله (ان هو إلا وحي يوحى علمهُ شديد القوى) وقد تكررت منهُ(ص) قضية الكساء ، حتى احتمل بعض العلماء ، تكرار نزول الآية ايضا ، والصواب عندنا نزولها مرة واحدة ،لكن حكمة الصادق الأمين ، في نصحه ببلاغه المبين ، اقتضت تكرير تلك القضية ، مرة في بيت ام سلمة عند نزول الآية[1] وتبليغها لأهلها المخاطبين فيها وأخرى في بيت فاطمة[2] ، وفي كل مرة يتلو عليهم الآية مخاطبا لهم بها ، وهم في معزل عن الناس تحت ذلك الكساء درءاً للشبهة في نحور اهل الزيغ ، وقد بلغ (بأبي هو وامي) في توضيح اختصاص الآية بهم كل مبلغ ، وسلك في اعلان ذلك مسالك ينقطع معها شغب المشاغب ، ولا يبقى بعدها اثر لهذيان النواصب ، حتى كان بعد نزول الآية كلما خرج الى الفجر يمر ببيت فاطمة

---

(١) كما تدل عليه الأحاديث التي سمعتها عن ام سلمة (٢) ويدل عليه ما اخرجه الإمام احمد في صفحة ١٠٧ من الجزء الرابع من مسنده عن واثلة ابن الاسقع انه قال من جملة حديث : اتيت فاطمة اسألها عن علي قالت ذهب الى رسول الله «ص» فجلست انتظره حتى جاء رسول الله «ص» ومعه علي وحسن وحسين آخذا كل واحد منهما بيده فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه . ثم لف عليهم ثوبه . اوقال كساءه . ثم تلا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اه وقد اخرج هذا الحديث عن واثلة ايضا كل من ابن جرير في تفسيره الكبير وابن المنذر وابن ابي شيبة وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي في سننه والحاكم وصححه وغيرهم من حملة الآثار وحفظة الأخبار : قال النبهاني في صفحة ٧ من كتاب الشرف المؤبد ما هذا لفظه : وقد ثبت من طرق عديدة صحيحة أن رسول الله (ص) جاء ومعه علي وفاطمة وحسن وحسين قد أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل فأدنى علياً وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس حسناً وحسيناً كل واحد على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم تلا هذه الآية «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» قال النبهاني قالت أم سلمه فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه من يدي فقلت وأنا معكم يا رسول الله فقال إنكِ من ازواج النبي على خير .

فيقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وقد استمر على هذا ستة اشهر في رواية انس (١) وعن ابن عباس سبعة اشهر وفي رواية ذكرها النبهاني (٢) وغيره ثمانية اشهر ، فصرح الحق عن محضه ، وبدا الصبح لذي عينين ، لكن حثالة من اعداء اهل البيت ، وصنائع بني أمية ، ودعاة الخوارج ، ذهبوا في صرف الآية عن اهلها كل مذهب فقال بعضهم انها خاصة بنساء النبي (ص) وتشبثوا في ذلك بسياق الآية وبالغ عكرمة ومقاتل بن سليمان في الانتصار لهذا الرأي ، والاستدلال بالسياق عليه ، وكان عكرمة ينادي بهِ في الأسواق (٣) تحاملا على اصحاب الكساء ولا عجب فإن عكرمة من الدعاة الى عداوة علي والسعاة في تضليل الناس عنهُ بكل طريق ، فعن يحيى بن بكير قال قدم عكرمة مصر وهو يريد المغرب (قال) : فالخوارج الذين هم في المغرب عنه اخذوا (٤) وعن خالد بن عمران قال كنا في المغرب وعندنا عكرمة في وقت الموسم فقال وددت ان بيدي حربة فاعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالا (لبنائهِ على كفر من عدا الخوارج من اهل القبلة) وعن يعقوب الحضرمي عن جده قال وقف عكرمة على باب المسجد فقال مافيه الا كافر قال وكان يرى رأي الأباضية ❊ وهم من غلاة الخوارج ❊ وعن ابن المديني كان عكرمة يرى رأي نجدة الحروري ❊ وكان نجدة من اشد الخوارج عداوة لأمير المؤمنين ❊ وعن مصعب الزبيري كان عكرمة يرى رأي الخوارج وعن عطاء كان عكرمة اباضياً وعن احمد بن حنبل ان عكرمة كان يرى رأي الصفرية ❊ وهم من غلاة الخوارج ايضاً ❊ وحدث

«١» اخرج الامام احمد في صفحة ٢٥٩ من الجزء الثالث من مسنده عن أنس بن مالك ان النبي «ص» كان يمر ببيت فاطمة ستة اشهر اذا خرج الى الفجر فيقول الصلاة يا أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اه . واخرجه الحاكم وصححه والترمذي وحسنه وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والطبراني وغيرهم عن أنس ايضا فراجع كتاب رشفة الصادي للإمام أبي بكر بن شهاب الدين العلوي «٢» في صفحة ٨ من الشرف المؤبد .

«٣» فيما نقله عنه جماعة كثيرون منهم الواحدي في كتابه اسباب النزول وابن حجر في صواعقه .

«٤» نقل القاضي الجعابي حيث أتى على ذكر عكرمة في كتاب الوالي ان عكرمة دخل في رأي الحرورية من الخوارج فخرج يدعو اليهم بالمغرب . وعن أبي علي الاهوازي كما في ترجمة عكرمة من معجم ياقوت ان عكرمة كان يرى رأي الخوارج ويميل الى استماع الغناء قال وقيل انه كان يكذب على مولاه .

ايوب عن عكرمة انه قال انما انزل الله متشابه القرآن ليضل به ﴿ فانظر الى آرائه ما اخبثها ﴾ وعن ابن ابي شعيب قال سألت محمد بن سيرين عن عكرمة فقال ما يستوي ان يكون من اهل الجنة ولكنه كذاب . وعن وهيب قال شهدت يحيى بن سعيد الانصاري وايوب فذكرا عكرمة فقال يحيى هو كذاب . وعن ابن المسيب انه كذب عكرمة ، وعن عبد الله بن الحارث قال دخلت على علي بن عبد الله بن العباس فإذا عكرمة في وثاق فقلت الا تتقي الله فقال ان هذا الخبيث يكذب على ابي[1] وعن ابن المسيب انه قال لمولى له اسمه برد لا تكذب عليَّ كما كذب عكرمة على ابن عباس . وعن ابن عمر انه قال ذلك ايضاً لمولاه نافع . وعن طاوس لو ان عند عكرمة مولى ابن عباس تقوى من الله وكف من حديثه لشدت اليه المطايا . وعن ابن ذوئيب رأيت عكرمة وكان غير ثقة . وعن يحيى بن سعيد قال حدثوني والله عن ايوب انه ذكر له ان عكرمة لا يحسن الصلاة فقال ايوب او كان يصلي . وعن محمد بن سعيد كان عكرمة كثير العلم وليس يحتج بحديثه ويتكلم الناس فيه . وعن مطرق بن عبد الله سمعت ان مالكا يكره ان يذكر عكرمة ولا يرى ان يروى عنه . وعن احمد بن حنبل ما علمت ان مالكا حدث بشيء لعكرمة الا في مسألة واحدة . وعن سليمان بن معبد السنجي قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فشهد الناس جنازة كثير وتركوا جنازة عكرمة[2] وعن الفضل الشيباني عن رجل قال رأيت عكرمة قائماً في لعب النرد . وعن يزيد بن هارون قدم عكرمة البصرة فأتاه ايوب ويونس وسليمان فسمع عكرمة صوت غناء فقال اسكتوا ثم قال قاتله الله لقد اجاد . فأما يونس وسليمان فما عادا اليه الى آخر ما هو مأثور عن هذا الرجل مما يدل على سقوطه فراجع

«١» هذا لفظ الذهبي في ميزان الاعتدال نقلا عن عبد الله بن الحارث . والذي نقله ياقوت الرومي في ترجمة عكرمة من معجمه عن عبد الله بن الحارث قال دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق في باب الكنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال إن هذا يكذب على أبي . ونقل ياقوت في آخر ترجمة عكرمة من معجمه ايضا عن يزيد بن زناد قال دخلت على علي بن عبد الله بن مسعود وعكرمة مقيد على باب الحش قلت ما لهذا كذا قال انه يكذب على أبي اهـ . فهو بمقتضى هاتين الروايتين تارة يكذب على ابن عباس فينكر عليه ابنه ويعزره وتارة يكذب على ابن مسعود فينكر عليه ولده ويعزره .

«٢» وعن الرياشي عن الأصمعي عن نافع المدني نحوه : وعن ابن سلام كما في معجم ياقوت ان اكثر الناس كانوا في جنازة كثير .

ترجمته في ميزان الاعتدال للذهبي فإن فيها جميع مانقلناه الآن عنه. على ان كل من ترجمه كالعسقلاني في مقدمة فتح الباري . وابن خلكان في وفياته ، وياقوت الرومي في ارشاد الأريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء وغيرهم طعنوا فيه بنحو ماسمعت ولما ذكر الشهرستاني في كتاب الملل والنحل رجال الخوارج كان عكرمة اول رجل عدّه منهم .

واما مقاتل فقد كان عدواً لأمير المؤمنين ايضاً وكان دأبهُ صرف الفضائل عنه حتى افتضح بذلك . قال ابراهيم الحربي (كما في ترجمة مقاتل من وفيات ابن خلكان) قعد مقاتل ابن سليمان فقال (اطفاء لنور امير المؤمنين) سلوني عما دون العرش فقال له رجل اخبرني من حلق رأس آدم حين حج فبهت . وقال الجوزجاني (كما في ترجمة مقاتل من ميزان الذهبي) كان مقاتل كذاباً جسوراً سمعت ابا اليمان يقول قدم هاهنا فأسند ظهره الى القبلة وقال سلوني عما دون العرش «قال» وحدثت انه قال مثلها بمكة فقام اليه رجل فقال اخبرني عن النملة اين امعاؤها فسكت . ونقل ابن خلكان هذه الحكاية في ترجمة مقاتل من وفياته من طريق سفيان بن عيينه — وكان مقاتل مع ذلك كله من رجال المرجئة وغلاة المشبهة بنص جماعة منهم ابن حزم في صفحة ٢٠٥ من الجزء الرابع من كتابه « الفصل » وعده الشهرستاني في كتاب الملل والنحل من رجال المرجئة ، وقال الإمام ابوحنيفة (كما في ترجمة مقاتل من ميزان الإعتدال) افرط جهم في نفي التشبيه حتى قال انه تعالى ليس بشيء وافرط مقاتل في معنى الإثبات حتى جعله مثل خلقه ، وقال ابو حاتم بن حبان البستي * كما في ترجمة مقاتل من وفيات ابن خلكان * كان مقاتل يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها يشبه الرب بالمخلوقين (قال) وكان يكذب مع ذلك في الحديث الى آخر ماقاله أئمة الجرح والتعديل فيه ولهم فيه وفي عكرمة كلام اوضح من ذلك في الجرح ، واصرح منه في التضليل والقدح ، لكن المقام لا يسع الاستقصاء ، وهذا القدر كاف لما اردناه من سقوط الرجلين وفساد آرائهما ، وبطلان اقوالهما ، ولا سيما في هذا المقام ، فإنه لا ينتظر منهما فيه الا مايقتضيه الوغر والحقد ويستوجبه الخروج والنصب ولا عجب منهما ، وانما العتب والعجب ممن اعتمد عليهما ، وهو يعرف كنههما

اما ماتشبثا به من وقوع الآية في سياق الخطاب مع النساء ، فتضليل محض ، وتمويه

مجرد ، وان اطنب في تلفيقه وتزويقه صاحب نوادر الأصول ، وغيره من اعداء آل الرسول فإنهم لم يألوا جهداً في تصويره وتزويره ، ولم يدخروا وسعاً في تقريره وتحريره ، لكن مثلهم في ذلك ﴿ كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ﴾ ولنا في رده وجوه :

الاول أنه اجتهاد في مقابل النصوص الصريحة ، والأحاديث المتواترة الصحيحة ، وقد سمعت بعضها

الثاني انها لو كانت خاصة في النساء ، كما يزعم هؤلاء ، لكان الخطاب في الآية بما يصلح للإناث ولقال عز من قائل عنكن ويطهركن كما في غيرها من آياتهن ، فتذكير ضمير الخطاب فيها دون غيرها من آيات النساء كاف في رد تضليلهم

الثالث أن الكلام البليغ يدخله الاستطراد والاعتراض ، وهو تخلل الجملة الاجنبية بين الكلام المتناسق ، كقوله تعالى في حكاية خطاب العزيز لزوجته ، إذ يقول لها (إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك) فقوله يوسف اعرض عن هذا مستطرد بين خطابيه معها كما ترى ، ومثله قوله تعالى (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بما يرجع المرسلون) فقوله وكذلك يفعلون مستطرد من جهة الله تعالى ، بين كلام بلقيس — ونحوه قوله عز من قائل (فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم) تقديره فلا أقسم بمواقع النجوم ، إنه لقرآن كريم ، وما بينهما استطراد على استطراد وهذا كثير في الكتاب والسنة وكلام العرب العاربة وغيرهم من البلغاء ،

وآية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء ، فتبين بسبب استطرادها ان خطاب الله لهن بتلك الاوامر والنواهي والنصائح والآداب ، لم يكن إلا لعناية الله تعالى باهل البيت « اعني الخمسة » لئلا ينالهم ﴿ ولو من جهتهن ﴾ لوم ، اوينسب اليهم ﴿ ولو بواسطتهن ﴾ هناة ، او يكون عليهم للمنافقين ﴿ ولو بسببهن ﴾ سبيل ، ولولا هذا الاستطراد ماحصلت هذه النكتة الشريفة التي عظمت بها بلاغة الذكر الحكيم ، وكمل اعجازه الباهر كما لا يخفى

الرابع أن القرآن لم يترتب في الجمع على حسب ترتيبه في النزول بإجماع المسلمين كافة وعلى هذا فالسياق لا يكافئ الأدلة الصحيحة عند تعارضهما ، لعدم الوثوق حينئذ بنزول الآية في ذلك السياق ، ولذا كان الواجب في مقامنا هذا ترك فحوى السياق لو سلم ظهوره بما زعموا والاستسلام لحكم ماسمعت بعضه من الأدلة القاطعة ، والحجج الساطعة ، ولا غرو فإن حمل الآية على مايخالف سياقها غير مناف للبلاغة ، ولا مخل بالإعجاز ، وقد اجمعوا على انه لاجناح بالمصير اليه اذا قامت قواطع الأدلة عليه

وذهب بعضهم الى ان المراد من اهل البيت في الآية من حرمت عليهم الصدقة . وهم بنو هاشم كافة ، مستدلين على ذلك بما اخرجه مسلم في باب فضائل علي من صحيحه عن زيد ابن ارقم وقد قيل له من اهل بيته نساؤه قال لا . وايم الله . ان المرأة تكون مع الرجل . العصر من الدهر ، ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها — اهل بيته ، الذين حرموا الصدقة بعده اه وانت تعلم ان استدلالهم هذا باطل من وجهين

(أحدهما) انك لو راجعت هذا الحديث من صحيح مسلم تعلم ان زيدا انما سئل عن مراد النبي (ص) بأهل بيته الذين ذكرهم في قوله اني تارك فيكما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي (١) فأجاب عن خصوص هذا السؤال بما سمعت ولم يتعرض لبيان المراد بأهل البيت المذكورين في الآية اذ لم يسأل عنهم فكيف ننقل عنه في تفسير الآية ماقاله في تفسير الحديث ، وهل هذا الا كالمغالطة ، ولو سئل زيد عن الآية لأجاب بالصواب كما فعل ابو سعيد الخدري ومجاهد وقتادة وغيرهم وماكان ليخفى عليه حديث الكساء . ولا ليخالف في تفسيرها سيد الأنبياء (ص) وبالجملة فإن مانقله مسلم عن زيد خارج عن موضوع مسألتنا هذه ، فالإستدلال به هنا مما لاوجه له

❋ ثانيهما ❋ لو فرضنا ان زيداً فسر الآية بما سمعت فإنما هو مفسر لها برأي قد رآه لا تثبت به حجة ولا يقوم به برهان حيث لم ينقل ذلك التفسير عن رسول الله (ص) كما يراه كل من

---

(١) المراد من اهل بيته هنا مجموعهم من حيث المجموع باعتبار دخول أئمتهم فيهم والقرينة على ذلك اقترانهم بالكتاب الحكيم الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وليس المراد من عترته واهل بيته جميعهم على سبيل الاستغراق والشمول لكل فرد فرد منهم وهذا المعنى هو الذي اراده زيد بن ارقم

راجع الحديث في صحيح مسلم فكيف نعارض به الأدلة القاطعة ، والبراهين الساطعة ، ونقدمه على النصوص الصريحة ، والأحاديث المتواترة الصحيحة ، لكنا منينا بقوم لا ينصفون ، فإنا لله وانا اليه راجعون ، وقد اغرب الرازي اذ قال في تفسيره واختلف في اهل البيت والأولى فيهم ماقاله البقاعي انهم كل من يكون من ألزام النبي (ص) من الرجال والنساء والأزواج والإماء والأقارب الى آخر كلامه الذي نسج فيه على منوال البقاعي وخالف به سنة البشير النذير الداعي :

لكم ذخركم ان النبي ورهطه وجيلهم ذخري اذا التمس الذخر
جعلت هواي الفاطميين زلفة الى خالقي مادمت اودام لي عمر

وذهب قوم الى ان الآية شاملة للزوجات ولأصحاب الكساء ، جمعاً بين الأدلة وظاهر السياق – ويرده اولا ماسمعته من كلامنا في السياق فراجعه ، وثانياً منع ام سلمة من الدخول تحت الكساء ، فإنه اقوى دليل على خروج النساء ، وثالثاً لو كان غير علي وفاطمة وابنيهما مراداً لقال (ص) حين جللهم بالكساء اللهم هؤلاء من اهل بيتي لكنه قصر اهل بيته عليهم وحصرهم فيهم فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا . وفي رواية ذكرها ابن حجر في صواعقه : أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم . واخرج احمد بن حنبل من حديث ام سلمة في صفحة ٢٩٦ من الجزء السادس من مسنده قالت بينما رسول الله (ص) في بيتي يوماً اذ قالت الخادم ان علياً وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهما الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فأخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى فقبل فاطمة وقبل علياً فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي الحديث (١) وهو « كما ترى » ظاهر في حصر اهل بيته فيهم عليهم السلام ، فهل حاباهم (ص) بكسائه او آثرهم من تلقاء نفسه بما سمعت من دعائه وثنائه ، او ضل وغوى اذ قال انزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي والحسن والحسين وفاطمة . اونطق عن الهوى اذ كان يقف كل يوم على باب علي وفاطمة عند خروجه الى الفجر فيقول الصلاة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

(١) واخرجه في آخر صفحة ٣٠٤ من الجزء ٦ عن ام سلمة ايضاً

اهل البيت ويطهركم تطهيرا اوهجر والعياذ بالله حين قال لأم سلمة قومي فتنحي لي عن اهل بيتي = كلا والله ﴿ ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى ﴾ ولله در الإمام ابي بكر بن شهاب الدين حيث قال في هذا المقام من كتابه ﴿ رشفة الصادي ﴾ :

دعوا كل قول غير قول محمد فعند بزوغ الشمس ينطمس النجم

تنبيهــان

﴿احدهما﴾ ان الآية دلت على عصمة الخمسة لأن الرجس فيها عبارة عن الذنوب كما في الكشاف وغيره ، وقد تصدرت بأداة الحصر وهي · انما · فأفادت ان ارادة الله تعالى في امرهم مقصورة على اذهاب الذنوب عنهم ، وتطهيرهم منها وهذا كنه العصمة وحقيقتها(١)

﴿ ثانيهما﴾ أنها دلت بالالتزام على إمامة امير المؤمنين لأنه ادعى الخلافة لنفسه وادعاها له الحسنان وفاطمة ولا يكونون كاذبين لأن الكذب من الرجس الذي اذهبه الله عنهم وطهرهم منه تطهيرا

(١) اورد النبهاني في اول كتابه ﴿ الشرف المؤبد ﴾ هذه الآية فنقل عن جماعة من الأعلام مايدل على انهم قد فهموا منها عصمة اهلها عليهم السلام ، واليك مانقله بعين لفظه قال : — قال الإمام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تفسيره يقول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم السوء والفحشاء يا اهل محمد ويطهركم من الدنس الذي يكون في معاصي الله تطهيرا (قال) وروى عن ابي زيد ان الرجس هاهنا الشيطان (قال) وذكر أي الطبري بسنده الى سعيد بن قتادة انه قال قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهم اهل بيت طهرهم الله من السوء وخصهم برحمة منه (قال) وقال ابن عطية والرجس اسم يقع على الاثم والعذاب وعلى النجاسات والنقائص فاذهب الله جميع ذلك عن اهل البيت (قال) وقال الإمام النووي قيل هو الشك وقيل العذاب وقيل الاثم : قال الأزهري الرجس اسم لكل مستقذر من عمل وغيره اه · وفسر الشيخ محيي الدين بن العربي لفظ الرجس في الباب ٢٩ من فتوحاته بكل مايشين واليك عبارته (قال) وقد ذكر النبي «ص» قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل مايشينهم فإن الرجس هو القذر عند العرب هكذا حكى الفراء الى آخر كلامه ·

(الفصل الثالث)

في آية المودة وهي قوله تبارك وتعالى في آل حم الشورى « قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى [1] ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا »

اجمع اهل البيت ، وتصافق اولياؤهم في كل خلف . على ان القربى هنا انما هم علي وفاطمة وابناهما . وان الحسنة في الآية انما هي مودتهم ، وان الله تعالى غفور شكور لأهل ولايتهم ، وهذا عندنا من الضروريات المفروغ عنها ، وفيه صحاح متواترة عن أئمة العترة الطاهرة ، واليك ماهو مأثور عن غيرهم ، اخرج احمد والطبراني والحاكم وابن ابي حاتم عن ابن عباس « كما نص عليه ابن حجر في تفسير الآية ١٤ من الآيات التي اوردها في الفصل الأول من الباب ١١ من صواعقه قال : لما نزلت هذه الآية قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال (ص) علي وفاطمة وابناهما اه . وهذا الحديث اخرجه عن ابن عباس ايضاً ابن المنذر وابن مردويه [2] والمقريزي [3] والبغوي والثعلبي في تفاسيرهم والجلال السيوطي [4] في دره المنثور . والحافظ ابو نعيم في حليته ، والحويني الشافعي في فرائده . وغيرهم من المفسرين والمحدثين وارسله الزمخشري في كشافه واستدل على اعتباره بروايات رواها في الكشاف عن رسول الله (ص) ، فمنها ماروي عن علي ، قال شكوت الى رسول الله (ص) حسد الناس لي فقال اماترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين . ومنها قوله (ص) حرمت الجنة على من ظلم اهل

---

(١) القربى مصدر كالزلفى والبشرى وهي بمعنى القرابة والاستثناء هنا متصل والمعنى لا اسألكم على اداء الرسالة شيئا من الاجر الا ان تودوا قرابتي فهو على حد قول القائل :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

ويجوز ان يكون الاستثناء منقطعا اي لا اسألكم عليه اجرا قط ولكن اسألكم ان تودوا قرابتي وكيف كان فمودتهم فريضة . (٢) فيما نقله عنهما النبهاني في اربعينه (٣) فيما نقله النبهاني عنه في الشرف المؤبد (٤) فيما نقله عنه في الشرف المؤبد

بيتي وآذاني في عترتي . ومنهاقول رسول الله «ص» من مات على حب آل محمد مات شهيداً(١) الا ومن ومات على حب آل محمد مات مغفوراً له، الا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً، الاومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان، الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير، الاومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، الاومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة، الاومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة، الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله، الحديث: واخرجه الإمام الثعلبي في تفسيره الكبير عن جرير بن عبدالله البجلي واورده غير واحد من المحدثين والمفسرين ومؤلفي المناقب . وانت تعلم ان هذه المنزلة السامية انما ثبتت لهم من الله تعالى لأنهم خلفاؤه في ارضه . واولياؤه في بسطه وقبضه . وحججه البالغة . ومناهل شرائعه السائغة . وامناؤه بعد النبي «ص» على وحيه . وسفراؤه في امره ونهيه . فالمحب لهم بسبب ذلك محب لله . والمبغض لهم مبغض لله . ومن هنا قال فيهم الفرزدق :

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا أئمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

واخرج الحاكم « كما في تفسير هذه الآية من مجمع البيان » بالإسناد الى ابي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله «ص» ان الله تعالى خلق الأنبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلي من شجرة واحدة فأنا اصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجا . ومن زاغ عنها هوى . ولو ان عبداً عبد الله الف عام

«١» المراد من آل محمد في هذا الحديث ونحوه مجموعهم من حيث المجموع باعتبار أئمتهم الذين هم خلفاء رسول الله «ص» وأوصياؤه ووارثو حكمه وأولياؤه وهم الثقل الذي قرنه بالقرآن ونص على أنهما لا يفترقان فلا يضل من تمسك بهما ولا يهتدي من اعرض عن احدهما وليس المراد هنا من الال جميعهم على سبيل الاستغراق والشمول لكل فرد فرد لأن هذه المرتبة السامية لأولياء الله خاصة . نعم تجب محبة جميع أهل بيته و كافة ذريته لانتسابهم اليه صلى الله عليه وآله وسلم وفي ذلك تحصل الزلفى لله تعالى والشفاعة من رسوله صلى الله عليه وآله

ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالي وهو لا يحبنا كبه الله على منخريه في النار . ثم تلا قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى اه . واخرج ابو الشيخ وغيره ﴿ كما في الصواعق وغيرها ﴾ عن علي (ع) فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور . والى هذا اشار الكميت بقوله :

وجدنا لكم في آل حم آية تأولها منا تقي ومعرب

واخرج البزاز والطبراني وغيرهما ﴿ كما في الصواعق وغيرها ﴾ عن الإمام ابي محمد الحسن السبط المجتبى (ع) بطرق مختلفة انه خطب خطبة قال فيها . وأنا من اهل البيت الذين افترض الله عز وجل مودتهم وموالاتهم فقال فيما انزل على محمد (ص) قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا (قال) واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت اه . واخرج الطبراني (كما في الصواعق وغيرها) عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام أنه لما اقيم (بأبي وامي) اسيرا على درج دمشق قال له بعض جفاة اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم ، فقال له اما قرأت ، قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى (١) قال وانتم هم قال نعم اه . واخرج احمد بن حنبل ﴿ كما في الصواعق ايضاً ﴾ عن ابن عباس في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال هي المودة لآل محمد واخرجه ابن ابي حاتم « كما في الشرف المؤبد(٢) عن ابن عباس ايضاً وعن ابي حمزة الثمالي في تفسيره عن ابن عباس انه حين استحكم الإسلام بعد الهجرة قالت الأنصار نأتي رسول الله فنقول له قد تعروك امور فهذه اموالنا تحكم فيها كيف شئت فأتوه بذلك فنزلت الآية فقرأها عليهم وقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا مسلمين لقوله . وقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد به ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله كذباً الحديث . وقد اخرج الثعلبي والبغوي ﴿ كما في الصواعق ﴾ عن ابن عباس ايضاً مثله . قاتل الله الحسد يورد اهله الدرك الأسفل من النار . انظر كيف خرج هؤلاء من الدين وكذبوا (حسدا لأولياء الله) نبيهم وهو الصادق الامين فانزل الله تعالى في نفاقهم قرآنا

(١) ورواه النبهاني في المقصد الثالث من كتابه الشرف المؤبد عن السدي عن أبي الديلم

(٢) راجع منه صفحة ٩٥

يتلوه المسلمون آناء الليل واطراف النهار — ومع ذلك فإن بذرة اهل النفاق والحسد قد اجذرت بتعاهد اولي السلطة لها (من بني امية وغيرهم) بما يستوجب نموها ، وجمهور المسلمين غافلون ، فالتبس الأمر ، ووقعت الشبهة — وانما دخل البلاء باعتماد الجمهور على كل من كان في الصدر الأول ، وبنائهم على عدالة كل فرد فرد ممن كانت له صحبة ، مع ما يتلونه في الكتاب والسنة من شؤون المنافقين[١] وتربصهم الدوائر بسيد النبيين والمرسلين (ص) واشتد البلاء بالمنع من الخوض في تلك الأحوال . وسدهم باب البحث عن حقائق اولئك الرجال فضيعوا على انفسهم كثيراً من الحقائق . وربما نسجوا (من حيث لا يقصدون) على منوال كل منافق . ولذلك اختلفوا في هذه الآية ، مع ما سمعت بعضه من النصوص الجلية في نزولها بمودة العترة الزكية ، والذي عرفناه من اقوال المخالفين اربعة مذاهب :

الاول ان الله تعالى امر نبيه (ص) أن يقول لمشركي قريش لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى ، يعني الا أن تودوني في قرابتي منكم . وتصلوا الرحم التي بيني وبينكم — وهذا مردود بوجوه « أحدها » ان الآية مدنية كما سمعته قريباً عن تفسيري البغوي والثعلبي ، وستسمعه عن غيرهم ايضاً ، فأين مشركو قريش عنها ، « ثانيها » ان سبب نزولها بحكم ما سمعتهُ وما ستسمعهُ من الأخبار ، انما هو عرض الأنصار اموالهم على رسول الله (ص) ، او مفاخرتهم لبني هاشم ، فيكون الخطاب معهم ، لا مع مشركي قريش « ثالثها » انه لا يصح ان يكون الخطاب مع المشركين اذ يقبح من الحكيم ان يطلب الأجر على اداء الرسالة ممن كفر بها . وبلغ الغاية في جحودها وتكذيبها . وانما يحسن ذلك ممن آمن بها . وعدها نعمة عليه « رابعها » أن هذا القول مخالف لما سمعته من النص على انها نزلت في مودة علي وفاطمة وابنائهما

---

(١) وحسبهم من الكتاب سورتا التوبة والاحزاب : فإن فيهما الذكرى لأولي الالباب . (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم) وناهيك من السنة باب الحوض من كتاب الرقاق من صحيح البخاري وباب قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو في كتاب بدء الخلق من الصحيح المذكور ايضا وما اخرجه احمد بن حنبل في آخر الجزء الخامس من مسنده عن أبي الطفيل فراجع . (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين).

« خامسها » أنه انما هو قول عكرمة وتبعه فيه جماعة من صنائع بني أمية واعداء اهل البيت كما كنا اوضحناه فى كتابنا سبيل المؤمنين ، وهؤلاء لاتقبل اقوالهم ولا سيما في مثل المقام وقد عرفت أن عكرمة من دعاة الخوارج ، وكذبة المحدثين ، كما بيناه في الفصل السابق — واخطأ من نسب هذا القول الى ابن عباس ، إعتماداً على خبر رواه البخاري في باب قوله الا المودة في القربى من كتاب تفسير القرآن من صحيحه ، عن محمد بن بشار ، عن محمد ابن جعفر ، وهما ضعيفان بإجماع الإمامية ، ووافقهم يحيى بن معين — كما في ميزان الاعتدال — على تضعيف محمد بن بشار ، بل كذبه الفلاس فراجع — وكيف يقول ابن عباس في تفسير القربى غير الذي قلناه ، مع ماسمعته من الأحاديث الثابتة عنه في تفسير القربى بعلي وفاطمة وابنائهما وتفسير الحسنة بمودتهم .

الثاني من مذاهب المخالفين في تفسير الآية أن معناها . قل لا اسألكم عليه اجراً إلا أن تودوا القربى من الله عزوجل بالأعمال الصالحة .

الثالث أن معناها إلا أن تودوا قرابتكم وتصلوا ارحامكم — وانت تعلم ان اصحاب هذه الأقاويل . ما ارادوا بها غير التمويه والتضليل . وحسبهم في ردها انها في مقابل النص والدليل وحسبنا الله ونعم الوكيل . نعم المولى ونعم النصير

الرابع ان الآية منسوخة بقوله تعالى (في سورة سبأ) = قل ماسألتكم عليه من اجر فهو لكم = وهذا من أغرب الأقاويل ، واعجب الأباطيل . لأن وجوب مودة القربى بكل المعاني مستمر الى يوم القيام . بحكم الضرورة من دين الإسلام . فما معنى هذا النسخ يامسلمون . على أنه لا تنافي بين الآيتين ، لتكونا من قبيل الناسخ والمنسوخ ، فإن معنى آية الشورى لا اسألكم على اداء رسالتي شيئاً من الأجر الا مودة قرابتي . ومعنى آية سبأ اني ماسألتكم على اداء رسالتي شيئاً من عرض الدنيا . والذي طلبته منكم في سورة الشورى اجراً عليه من مودة قرابتي فإنما هو لكم لالي لأن قرابتي حجج الله البالغة لديكم . ونعمه السابغة عليكم . وهم أمان اهل الأرض . وباب حطة . وسفينة نجاة هذه الامة . وهم كالقرآن الحكيم فمودتهم لازمة لكم ، ومنافعها انما هي عائدة عليكم ، — فارجع البصر هداك الله ، وأمعن النظر في

الآيتين، وهما قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) وقوله سبحانه (قل ماسألتكم عليه من اجر فهو لكم) تجد الثانية مؤكدة لمفاد الأولى ومشوقةاليه كمالايخفى

بقي للقوم اعتراضان « احدهما انهم قالوا لو اراد الله من الآية مودة القربى ، لقال : إلا مودة القربى . اوإلا المودة للقربى . — والجواب أن هذا تغافل عما لا يغفل عنه ذوحظ من فهم . وتجاهل بما لا يجهله الخبير بمواقع الكلام . لأن الإضافة واللام هنالا يفيدان ما افادته في . من المبالغة بمودة القربى (١) بجعلهم موضع الود والموالاة كما يعلمه جهابذة الكلام العربي ويشهد به أئمة البلاغة . قال الزمخشري في كشافه بعد تفسير القربى بمن ذكرناهم عليهم السلام فإن قلت فهلا قيل إلا مودةالقربى . اوإلا المودة للقربى وما معنى قوله الا المودةفي القربى قلت جعلوا مكاناً للمودة ومقراً لها . كقولك لي في آل فلان مودة . ولي فيهم هوى وحب شديد . تريد أحبهم وهم مكان حبي ومحله ، وليست في بصلة المودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى . إنما هي متعلقة بمحذوف . تعلق الظرف به ، في قولك المال في الكيس وتقديره الا المودة ثابتة في القربي ، ومتمكنة فيه ، هذا كلام الزمخشري بعين لفظه ولله دره ما اوفر نصيبه من الإحاطة بالأسرار التي لا تتناهى البلاغة ولايتم الإعجاز الا بها — « ثانيهما » أنهم قالوا هذه الآية في سورة الشورى . وهي مكية ، والحسنان ولدا في المدينة فلا يمكن ارادتهما منها — والجواب ان هذه الآية وما بعدها الى آخر ثلاث آيات مدنية قطعاً بحكم الأخبار المتظافرة من طريق العترة الطاهرة . وقد روى ذلك صاحب مجمع البيان عن ابن عباس وقتادة ، ويدل عليه ماسمعته قريباً عن ابي حمزة الثمالي وتفسيري الثعلبي والبغوي ، وحسبك ماذكره الإمام الواحدي في كتابه (اسباب النزول) حيث قال : قال ابن عباس لما قدم رسول الله(ص) المدينة ، كانت تنوبه نوائب وحقوق ، وليس في يده لذلك سعة ، فقال الأنصار ، إن هذا الرجل قدهدا كم الله به . وهو ابن اختكم، وتنوبه نوائب وحقوق . وليس في يده لذلك سعة ، فاجمعوا له من اموالكم مالايضر كم فأتوه به ، ليعينه على ماينوبه ففعلوا ثم أتوه به . فقالوا يا رسول الله إنك ابن اختنا وقدهدانا الله تعالى على يديك

(١) قال النبهاني حيث أورد الآية في الشرف المؤبد القربى مصدر بمعنى القرابة وهو على تقدير مضاف اي ذوي القربى يعني الأقرباء (قال) وعبر بفي ولم يعبر باللام لأن الظرفية ابلغ وآكد للمودة اه

وتنوبك نوائب وحقوق وليس لك سعة . فرأينا ان نجمع لك من اموالنا فنأتيك به فتستعين على ما ينوبك وهو هذا . فنزلت قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى اه . وهـذا الحديث موجود ايضاً في الكشاف وغيره من التفاسير المعتبرة والكتب المؤلفة في اسباب النزول—وفي الكشاف وغيره رواية اخرى في سبب نزولها، جاء فيها أن الأنصار فاخروا بعض بني هاشم ، فعاتبهم النبي (ص) بذلك ، فجثوا على الركب ، وقالوا اموالنا ومافي ايدينا لله ولرسوله ، فنزلت الآية فقرأها عليهم—اليست هذه الأخبار كلها صريحة بنزول الآية في المدينة، وأن المخاطبين فيها إنما هم الأنصار ، ولا ينافي ذلك كونها في سورة مكية ، لأن ترتيب الكتاب العزيز في الجمع ليس على حسب ترتيبه في النزول ، إجماعاً وقولا واحداً (١) ومن ثمة كان اغلب السور المكية لا يخلو من آيات مدنية ، وكذلك اكثر السور المدنية لا يخلو من آيات مكية ، بحكم أئمة السلف والخلف من الفريقين(٢) ووصف الصورة بكونها مكية أو مدنية تابع لأغلب آياتها . كما صرح به أئمة هذا الفن من اهل المذاهب كلها = على انه لا مانع

(١) ألا ترى أن الأغلب من أواخره مكي ، والأكثر من أوائله مدني ، فلو كان مرتبا على حسب نزوله لوجب تقديم بعض ما أخر وتأخير بعض ما قدم ، ولكانت سورة العلق في أوائله وسورة براءة في آخره ، بناء على ما رواه البخاري عن سليمان بن حرب عن شعبة ، ورواه مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة ايضا ، ولكانت آخر آية من آياته قوله تعالى واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله . أو آخر آية من سورة النساء . أو قوله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية . كما لا يخفى على من راجع الكتب المؤلفة في هذا الموضوع .

(٢) فراجع (إن شئت التفصيل) اوائل السور من مجمع البيان في تفسير القرآن ، او من تفسيري الطبري والرازي الكبيرين ، او من الكشاف ، او اول كل من المائدة ، والاعراف ، والرعد ، والاسراء ، والكهف ، ومريم ، والحج ، والشعراء ، والقصص ، والروم ، ولقمان ، وسبأ ، والزمر ، والزخرف ، والدخان ، والرحمن ، والمجادلة ، من كتاب تفسير القرآن من إرشاد الساري ، في شرح صحيح البخاري ، وسائر المؤلفات في هذا الموضوع ، وبعد التتبع قل لي كيف ألغى المعترضون صحاح الأخبار المفسرة للقربى بما قلناه ، وصرفوا الآية عن اهلها بمجرد كونها في سورة يقال عنها مكية ، ومن أوحى اليهم أنها ليست كأغلب المكيات ، وصفت بهذا الوصف باعتبار الغلبة (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس وقد جاءهم من ربهم الهدى)

من تناول الآية الكريمة للحسنين (ع) حتى لو فرضنا نزولها بمكة ، قبل ولادتهما . لأن المودة فيها غير مقصورة على من كان من القربى موجوداً حين نزولها . بل هي ثابتة فيهم . وهم على الإطلاق مكانها كما سمعت - وبناء على هذا تكون الآية نظير قوله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم) أترى احداً من المسلمين قصر هذه الوصية على من كان موجوداً من الأولاد حين نزولها . كلا بل لم يتوهم ذلك ابن انثى . فليت شعري ما الفرق بين الآيتين.

واما ما سمعته من قول النبي (ص) في تفسير القربى هم علي وفاطمة وابناهما . فيجوز أن يكون متأخراً عن نزولها . او انه خبر من الله عزوجل بالغيب فيكون من اعلام النبوة . ولا غرو فقد اخبر عن خلفائه وانهم اثنا عشر واخبر عن يوم الجمل وكلاب الحوأب وعن الفئة الباغية وقتلها عماراً وعن الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية وعن الناكثين والقاسطين والمارقين وعن الضغائن لعلي في نفوس قوم وانهم لا يبدونها له إلا بعد فقده وعن اشقى الآخرين وضربه سيد الوصيين بالسيف على هامته وان شيبته الكريمة تخضب من دم رأسه وعن حال بضعته الزهراء من بعده وانها اول اهل بيته لحوقاً به وعن محنة الحسن والذعاف الذي تجرعه وعن مصائب سيد الشهداء في طف كربلاء وعما لقيه اهل بيته من الأثرة والبلاء والقتل والتشريد والتطريد في البلاد وعن ولاة الجور الذين يملكون من بعده امر هذه الأمة وعن بوائق بني أمية وبني مروان وان مدتهم تكون الف شهر وعن بني العباس وملكهم وعن فتنة نجد وطلوع قرن الشيطان منها الى ما لا يحصى من إخباره عن الله تعالى بالمغيبات وقد رأتها الأمة بعد ذلك مثل فلق الصبح فعلمُ الله الأزليُّ الذي وسع كل شيءٍ قبل ان يكون شيءٌ لا يضيق عن تولد الحسنين من علي وفاطمة قبل ان يخلقهما تبارك وتعالى وليس على الله بعزيز أن يبشر بهما نبيه (ص) ويفترض مودتهما على الأمة قبل ولادتهما لكرامتها عليه وقرب منزلتها منه سبحانه وتعالى كما بشر الله آدم ونوحاً وابراهيم وموسى وعيسى وسائر النبيين والمرسلين بمحمد (ص) وعليهم اجمعين . وعرفهم جلالة قدره . وعظم شأنه . فآمنوا به . وبخعوا لفضله - ونحن مهما شككنا فلا نشك في أن العترة والكتاب ثقلا رسول الله اللذان لا يضل من تمسك بهما وأن كلا منهما يفرغ عن الآخر لأنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض . وقد تواترت الأخبار عنهم فى تفسير القربى بما ذكرناه . وناهيك بذلك حجة على ماقلناه على أن تفسير القربى هنا بعلي وفاطمة وابنائهما هو الذي ذهبت اليه جماهير اهل السنة

وقطعت به أكابرهم (١) وحسبك قول امام الخلف منهم والسلف . محمد بن ادريس الشافعي رحمهُ الله :

(٢) يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصلِّ عليكم لاصلاة له

وقول الشيخ ابن العربي :

رأيت ولائي آل طه فريضة على رغم اهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث اجراً على الهدى بتبليغه الا المودة في القربى

وقال المعاصر النبهاني :

آل طه يا آل خير نبي جدكم خيرة وانتم خيار
أذهب الله عنكم الرجس اهل الـ بيت قدماً فأنتم الأطهار
لم يسل جدكم على الدين أجراً غير ود القربى ونعم الإِجار

وحيث ثبت هذا عن أئمة السنة ، وجماهير الأمة ، فلا مبالاة إِذن بمخالفة من خالف ولا بمجازفة من جازف ، ممن اشار النبهاني اليهم في كتابهِ (الشرف المؤبد) حيث ذكر بعضهم في خطبة الكتاب ، فقال : ومن هذا القبيل ما وقع في عصرنا في القسطنطينية سنة سبع وتسعين ومائتين والف هجرية ، من قوم جهال غرقوا من احوال البغضاء لآل محمد في بحار فأخذوا يتأولون بجهلهم ما ورد من الآيات والأخبار في فضل اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومهبط الوحي ، ومنبع الحكمة ، ويخرجونها عن ظواهرها بأفهامهم السقيمة ، وآرائهم الذميمة ، ومع ذلك فقد زعموا انهم لأهل البيت من اهل المحبة والوداد ، ولم يعلموا انهم هائمون من الخذلان في كل واد ، الى آخر ماقال فيهم ، وفيمن نسجوا على منوالهم ، ممن تقدمهم فراجع — وقال في المقصد الثالث من الكتاب المذكور ، أفقد رأينا من إِذا سمع بذكر مزية امتاز بها اهل البيت ، او منقبة اسندت اليهم ، ووصفوا بها من الله تعالى ، ورسوله (ص) اوالسلف الصالح

---

(١) كما صرح به غير واحد من الأعلام كالسيد الإمام أبي بكر بن شهاب الدين في كتابه رشفة الصادي .

(٢) البيتان الأولان نسبها الى الإمام الشافعي ابن حجر في صواعقه ، والنبهاني في شرفه ، وهما مشهوران عنه منتشران سائران ، وقد نسب البيتين الأخيرين إلى ابن العربي صاحب الصواعق وغيره .

او علماء الامة ، او اوليائها ، يقطب وجهه ، ويتغير خلقه ، ويود بلسان حاله ، أن تلك المزية لم تكن لهم ، وقد يتكلف الاقاويل الواهية ، والاخبار الموضوعة ، والآثار المصنوعة ، ليطفئ بها نور الله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون . هذا كلامه بعين لفظه (والحق ينطق منصفاً وعنيداً) .

نسأل الله الهداية والتوفيق ، لنا ولجميع المسلمين بمنه وكرمه ، انه ارحم الراحمين .

(الفصل الرابع)

في آيات الأبرار ، وهي قوله عز اسمه في سورة الدهر (إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر) الى آخر السورة

اجمع اولياء اهل البيت (تبعاً لكافة أئمتهم عليهم السلام) على نزولها في علي وفاطمة والحسن والحسين وصحاحهم في ذاك متواترة ، من طريق العترة الطاهرة ، وهذا عندهم من الضروريات التي لا يجهلها منهم احد ، وقد اخرجه عن ابن عباس جماعة من اعلام غيرهم ، كالإمام الواحدي في كتابه البسيط ، والإمام ابي اسحاق الثعلبي في تفسيره الكبير ، والإمام ابي المؤيد موفق بن احمد في كتاب الفضائل ، وغير واحد من الحفظة واهل الضبط ، واليك ماذكره الزمخشري في تفسير السورة من الكشاف بعين لفظه ، قال : وعن ابن عباس (رض) أن الحسن والحسين مرضا فعادهما رسول الله (ص) في ناس معه ، فقالوا ياابا الحسن لو نذرت على ولديك ، فنذر علي وفاطمة وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة ايام ، فشفيا وما معهم شيء ، فاستقرض علي من شمعون الخيبري اليهودي ثلاثة أصوع من شعير ، فطحنت فاطمة صاعاً واختبزت خمسة اقراص على عددهم ، فوضعوها بين ايديهم ليفطروا ، فوقف عليهم سائل فقال ، السلام عليكم اهل بيت محمد ، مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فآثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء ، واصبحوا صياماً ، فلما امسوا ووضعوا الطعام بين ايديهم ، وقف عليهم يتيم فآثروه ، ووقف عليهم اسير في الثالثة ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا اخذ علي (رض) بيد الحسن والحسين ، واقبلوا الى رسول الله (ص) فلما ابصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، قال ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم ، وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها ، قد التصق بطنها بظهرها ، وغارت عيناها ، فساءه ذلك ، فنزل جبرائيل

عليه السلام وقال خذها يا محمد ، هناك الله في اهل بيتك فأقرأه السورة اه .

ونحن لا حاجة بنا الى تضييع الوقت في اخراج اسانيدهذا الحديث وطرقه الى ابن عباس ومجاهد ، وابي صالح ، وعطاء وغيرهم ، ولا الى ذكر من اخرجه من حفاظ الحديث ، وأئمة التفسير ، بعد تواتره عن أئمة الأبرار ، وكونه مما لاريب فيه = وانما نشيرالى بعض ما تضمنته تلك الآيات البينات من اسرار البلاغة ، لينتبه اولو الألباب (وتعيها اذن واعية) :

إن علماء البيان ، وسائر اهل اللسان ، لايرتابون في ان الجمع المحلى بلام التعريف حقيقة في العموم ، وهذا مما لايختلف فيه اثنان من اهل العربية ، وانت تعلم أن لفظ الأبرار في الآية جمع برّ —اوبار، محلى باللام كما ترى ، فظهوره في الشمول والاستغراق مما لاريب فيه وانما اطلق على علي وفاطمة والحسن والحسين ، تبياناً لكونهم اكمل الأبرار ، وأذاناً بأنهم افضل الاخيار ، وبرهاناً على انهم صفوة الصفوة ، وحجة على انهم خيرة الخيرة ، فما عسى ان يقول القائلون في عظيم برهم ، أو يصف الواصفون سمو قدرهم ، واي مدحة توازن مدحة الفرقان وأي ثناء يكايل ثناء الذكر الحكيم ، وأي عبارة فاضلة شريفة مقدسة تكافئ قول الله تعالى فيهم « ان الأبرار » علياً وفاطمة والحسن والحسين « يشربون » الشراب الطيب الطاهر ، يوم العطش الأكبر « من كأس » هي الزجاجة اذا كان فيها الشراب ، ويسمى الشراب نفسه كأساً ايضاً وقد وصفها بقوله عز من قائل « كان مزاجها » الذي تمزج به ماء من عين في الجنة ، تسمى « كافورا » لأن ماءها في بياض الكافور ورائحته وبرودته ، والدليل على أن كافوراً اسم عين في الجنة قوله تعالى « عيناً » بالنصب على انها عطف بيان او بدل من كافوراً[1] يشرب بها عباد الله » علي وفاطمة والحسنان ، وامثالهم من الكاملين في العبودية لله سبحانه ، الذين يمشون على الأرض هوناً ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما، الى آخر مااشتملت عليه آيات الفرقان من صفاتهم الكاملة — وانما وصل فعل الشرب في

(١) وقيل تمزج لهم بالكافور ، وتختم بالمسك ، وقيل بل فيها بياض الكافور ورائحته وبرده ، فكأنها مزجت به ، وعلى هذين القولين تكون عيناً منصوبة على الاختصاص ، او على البدل من محل كأس ، بتقدير حذف مضاف ، ويكون المراد من الكأس على هذا نفس الشراب لا الزجاجة ، والتقدير حينئذ ان الأبرار يشربون من شراب كان مزاجها كافورا ، شراب عين يشرب بها عباد الله

الآية الأولى بمن الابتدائية ، ووصله في الآية الثانية بباء الإلصاق ، لأن الكأس مبتدأ شربهم ، والعين يمزجون بها شرابهم ، فيكون المعنى يشربون الشراب بماء تلك العين ، كما تقول شربت الماء بالعسل ، وهذه العين « يفجرونها » اي يجرونها حيث شاءوا من كل مكان ارادوا « تفجيرا » سهلا يسيرا ، لا تلحقهم فيه كلفة ، ولا يجدون فيه من مشقة ، وقد بين الله سبحانه وتعالى السبب في استحقاقهم لهذه الكرامة ، فقال : (يوفون بالنذر) جواباً لسؤال مضمر ، تقديره ما الذي فعلوه فاستحقوا به هذا الجزاء وأنت تعلم أن ليس المراد من وصفهم بالوفاء بالنذر إلا المبالغة في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات ، لأن من وفى بما أوجبه هو على نفسه ، كان بما اوجبه الله عليه اوفى ، وتلك شهادة لهم من الله تعالى ، ومن اصدق من الله قيلا ، لم يقتصر سبحانه في تزكيتهم بهذه الشهادة على المبالغة في وصفهم بالتوفر على إداء الواجبات ، حتى بالغ في بعدهم عن المحرمات والشبهات بما وصفهم فيه من خشية الله والخوف من يوم القيامة ، حيث قال وهو اصدق القائلين (ويخافون يوماً كان شره مستطيرا) يريد بذلك ان هذا الخوف العظيم يستوجب كونهم نصب امره ونهيه) وتلك منزلة المعصومين ومن تدبر القرآن الحكيم ، وغاص على اسراره البالغة ، وجد في هذه الآيات البينات من عناية الله تعالى في هؤلاء الأبرار أمراً عظيماً ، لا يوصف بكيف ، ولا يقدر بكم ، الا ترى كيف رتب هذه الشهادات في تزكيتهم ، فكانت كل شهادة اكبر من سابقتها ، إذ شهد اولا بأنهم يوفون بالنذر ، ثم شهد ثانياً بأنهم يخافون يوماً كان شره مستطيرا ، فكانت اعظم من الأولى ، لدلالتها بصريح العبارة على رسوخ الإيمان بالله واليوم الآخر ، ثم شهد لهم ثالثاً بما هو اعظم من ذلك ، فقال (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً واسيرا) الضمير في حبه للطعام على الأظهر والمعنى انهم يطعمون الطعام مع حبه لشدة جوعهم بسبب صومهم ثلاثة ايام لا يذوقون في لياليها غير الماء ، وهذا على حد قوله تعالى ، وآتى المال على حبه ، وقوله سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ، وقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وانما كانت هذه الشهادة اعظم لكشفها عن كمال نفوسهم ، وبلوغهم اقصى الغايات في حب الخير والإيثار على انفسهم ، إشفاقاً على المسكين . ورأفة باليتيم . وعطفة على الأسير . وانت تعلم أنهم لو لم يؤثروهم لما كان عليهم في ذلك من جناح . لكنهم مثلوا الحنان والمرحمة . بأجلى مظاهرهما حين لم يكونوا مكلفين بذلك . ولا مسؤولين عنه . وتلك من افضل صفات المقربين

بقي اعظم الشهادات واجلها. وأقوى الأدلة على تزكيتهم وادلها. ألا وهو الذي اشار اليه سبحانه وتعالى حيث قال. بلسان حالهم عن مكنون سرائرهم (انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء) بفعل تفعلونه (ولا شكورا) بقول تقولونه (انانخاف [1] من ربنا يوماً) موصوفاً على سبيل المجاز بكونه (عبوساً قمطريرا) شديد العبوس ، تشبيهاً له في شدته وضرره ، وتخويفه بالاسد العبوس ، اوبالحاكم المتنمر العبوس ، ويجوز وصفه بصفة اهله لعبوسهم يومئذ من شدة اهواله ، كقولهم نهارك صائم — وأنت إذا تدبرت بشائره لهم بالأمن من اهوال ذلك اليوم ، تعرف مزيد عنايته بهم (ع). حيث لم يكتف منها ببشارة واحدة. بل جعل البشائر مترادفة متوالية. وكل واحدة منها اعظم من سابقتها. قال اولا (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) تأميناً لهم من شره وضره. ثم اربى على ذلك فقال (ولقاهم نضرة) في وجوههم (وسرورا) في قلوبهم بدل عبوس أعدائهم وحزنهم ثم ترقى في البشارة فقال (وجزاهم بما صبروا) على الإيثار مع شدة الجوع . ابتغاء لمرضاة الله (جنة وحريرا) ثم لم يكتف في البشارة بالجنة على سبيل الإجمال. حتى فصل فيها اكثر الأحوال ، فقال تعالى (متكئين فيها على الأرائك) فهم في منتهى الراحة والرفاهة والغبطة والحبور ، مستبشرين فكهين (لا يرون فيها شمساً) حرها يحمى (ولا زمهريرا) برده يؤذي فالشمس والزمهرير هنا كناية عن الحر والبرد [2] وقد جمعوا بين البعد عنهما ودنو الظلال عليهم ، كما اشار اليه سبحانه بقوله (ودانية عليهم ظلالها) بنصب دانية ، عطفاً على محل الجملة التي قبلها [3] لأنها في محل النصب على الحالية من الممدوحين «ع» والتقدير متكئين على الارائك غير رائين شمساً ولا زمهريرا ، ودانية عليهم ظلالها ، ثم لم يكتف سبحانه بهذا القدر من بيان كرامتهم ، حتى قال « وذللت قطوفها تذليلا » والمعنى تدنو ظلالها عليهم في حال تذليل

---

(١) فمن مجاهد « كما في الكشاف وغيره » انهم لم يقولوا (حين اطعموا الطعام) شيئاً وإنما علمه الله منهم فأثنى به عليهم وهذا من عظيم عنايته بهم

(٢) وقيل ان الزمهرير هنا إنما هو القمر بقرينة مقابلته الشمس وأنشدوا مما يدل على كونه من اسماء القمر :

وليلة ظلامها قد اعتكر ... قطعتها والزمهرير ما زهر

وعلى هذا فالمعنى ان الجنة ضياء لا حاجة فيها الى الشمس والقمر

(٣) ويجوز عطفها على جنة ، فيكون المعنى وجزاهم جنة وحريرا ، وجنة اخرى دانية —

قطوفها لهم ، إذ الجملة هنا حالية من الضمير في دانية (١) والمراد من تذليل قطوفها جعلها ذللا لا تمتنع على قاطفها متى اراد وكيف شاء ، ويجوز أن تكون مأخوذة من الذل، بمعنى الخضوع . لسهولة قطفها . كيف شاء قُطّافها — ولو اكتفى جل وعلا بهذا القدر من بيان فوزهم . في دار كرامته لكفاهم شرفاً وفضلا . لكنه سبحانه آثر الاطناب فيما تحدى به من معجزات الكتاب . ليمثل بذلك عنايته التامة فيهم تمثيلا . وليفضلهم على من سواهم تفضيلا فقال ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب ﴾ خلقها الله تعالى بباهر قدرته . واتقان صنعه فقال كوني من جنس الفضة في صفاء القوارير وشفيفها . ولذا ﴿ كانت قواريرا (٢) قوارير من فضة ﴾ فتبارك الله احسن الخالقين . كيف جمع فيها بين صفتي المعدنين المتباينين . ثم لم يكتف سبحانه ببيان جنس تلك القوارير وباهر وصفها . حتى وصفها ايضاً بقوله « قدروها » في انفسهم « تقديرا » خاصاً على كيفيات مخصوصة تشتهيها نفوسهم وتلذ بها اعينهم . فجاءت كما قدروا على حسب مايتمنون . ثم شرح تبارك وتعالى ما يقع استعماله منهم في تلك الاكواب فقال ﴿ ويسقون فيها كأساً ﴾ اي خمرة موصوفة بقوله ﴿ كان مزاجها ﴾ الذي تمزج به ماء من عين في الجنة تسمى ﴿ زنجبيلا ﴾ ويدلك على أن زنجبيلا اسم لعين في الجنة . قوله تعالى ﴿ عيناً فيها ﴾ بالنصب على انها عطف بيان او بدل من زنجبيلا . ويجوز نصبها على الاختصاص . أو على كونها بدلا من كأساً بتقدير حذف مضاف . ويكون المعنى . ويسقون

— عليهم ظلالها إذ انهم وصفوا بالخوف من ربهم ، في قوله تعالى إنا نخاف من ربنا ، وقد وعد الله الخائفين من ربهم بجنتين فقال ، ولمن خاف مقام ربه جنتان ، ويجوز ان نجعل متكئين ولا يرون ودانية كلها صفات لجنة — وقرئ ودانية بالرفع على ان تكون خبرا مقدما والمبتدأ المؤخر ظلالها والجملة في محل الحال ، والتقدير لا يرون شمساً ولا زمهريرا ، والحال أن ظلالها دانية عليهم

(١) ويجوز عطفها على دانية اي ودانية عليهم ظلالها ، ومذللة لهم قطوفها ، واذا جعلت متكئين ولا يرون ودانية صفات للجنة ، فلتكن هذه الجملة صفة لها ايضا ، هذا كله مع نصب دانية ، اما مع رفعها على الاخبار بها عن ظلالها فتكون هي وظلالها جملة ابتدائية ، والجملة من وذللت معطوفة عليها

(٢) الالف هنا للاطلاق وهي فاصلة بين قوارير الاولى والثانية وهما لا ينصرفان لكونهما في صيغة منتهى الجموع

فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلا . كأس عين ﴿ تسمى سلسبيلا ﴾ لكونها في منتهى السلاسة يقال شراب سلسل . وسلسال اذا كان سلساً سائغا سهل الانحدار . ويقال سلسبيل . إذا كان في غاية السلاسة — لم يكتف عزوجل بقوله ويطاف عليهم . حتى ذكر الطائفين عليهم القائمين بخدمتهم بأحسن الذكر واجمله ووصفهم بألطف الوصف وافضله . فقال : « ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتهم حسبتهم» لجمال منظرهم . وكمال هيئتهم . وصفاء الوانهم وبهاء اشكالهم . ومايروق العالمين من حسنهم ولطفهم . وانبثاثهم في أنديتهم «لؤلؤاً منثورا وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب . اذا نثر من صدفه لحسنه وكثرة مائه — لم يكتف جل وعلا بهذه التفاصيل كلها حتى افاد سبحانه ان الإجمال فيما اعده الله لهم مما لابد منه . ولامندوحة عنه لامتناع تفصيله بسبب قصور العبائر . وعجز افهام الناس وقصر ادراكهم . ولـذا قال وهو اصدق القائلين « واذا رأيت ثم » فلم يجعل مفعولا لرأيت لاظاهراً ولا مقدراً لتكون الرؤية عامة لجميع ماثمة . والمعنى انك اذا اوقعت رؤيتك هناك على اي شيء من الأشياء تجدك قد (رأيت نعيماً) عظيماً تضيق عنه الأوهام ، (وملكا كبيراً) تنقطع دونه الأماني ، ولا يمكن وصفه الا بهذا المقدار — وهذه الآية أبلغ في كرامتهم من كل ما تقدم وقد تدبرها من تدبرها ، فعلم أن فيها من فضلهم ، مالا يحيط به الا الله تعالى ، ومع ذلك لم ينته ذكره سبحانه لهم ، ووعده اياهم بما هم اهله ، بل قال (عاليهم[٢] ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا اساور من فضة) فهم مزدانون بحلي الكرامة ، رافلون في حلل دار المقامة (و) قد(سقاهم ربهم) جل هذا الساقي وتبارك ما اعظم عنايته فيهم ، واجل اهتمامه ببيان كرامتهم ، إذ نسب السقي على سبيل المجاز الى جلالته تعالى ، فما يقول الواصف بعدها وان اطنب ، وما عسى ان يصف القائل فيهم وان اسهب ، وما ظنك بمن يسقيهم ربهم بكأسه الأوفى (شراباً طهورا) يرشح بعد ذلك من ابدانهم عرقا اطيب من ريح المسك ، لا كخمر الدنيا رجساً نجساً خبيثاً منتناً سالباً للعقل . متلفا للجسم . مسقطا للمروءة . معصوراً بالأيدي الوضرة . مداسا بالأرجل القذرة ، موضوعا في دنان ، قد لاتسلم من الجراثيم السامة واباريق قد لا يعنى بتنظيفها ، مدارة بكؤوس تداولتها الأيدي الأثيمة وولغت فيها الأفواه البخرة

«٢» بنصب عاليهم لكونه حالا من ضمير عليهم في قوله ويطوف عليهم ولدان وقد يقال انها حال من ولدان وقرئ عاليهم بالسكون على انه مبتدأ وخبره ثياب سندس خضر واستبرق

وأنت هداك الله إذا امعنت النظر فيما القاه عزوجل اليهم . في ختام تلك البشائر العظيمة والمواهب الجسيمة . تتمثل لك عناية الله بهم قالبا حسيا . وترى كرامتهم عليه وسمو منزلتهم لديه شخصا مرئيا . وذلك أنه ختم كلامه في شؤونهم . بقوله مخاطبا لهم (ع) (ان هذا)الاكرام العظيم الذي فصلناه في محكم الذكر تفصيلا وفضلناكم به على العالمين تفضيلا (كان لكم جزاء) على اعمالكم المقدسة . التي استوجبت هذا الإكرام الجسيم . لم تنالوه بشفاعة اوبمجرد فضل . وانما اخذتموه بالاستحقاق والعدل (وكان سعيكم) مع ذلك كله (مشكورا) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

بقيت نكتة شريفة . وحكمة من حكم الفرقان منيفة . حاصلها أن هذه السورة المباركة كما بشرت هؤلاء الأبرار(١) فقد انذرت اعداءهم الظالمين الكفار . بما اعد الله لهم من السلاسل والأغلال والعذاب الأليم وسعير النار . فأمعن النظر اليها . تجد التصريح بذلك في كل من طرفيها ، كما لا يخفى على الخواضين لعباب الذكر الحكيم ، الغواصين على كل سر من اسراره عظيم ، المتدبرين لمواقع كلمه ، والمستقصين في البحث والتنقيب عن حكمه الذين اذا قرأوا القرآن او استمعوا له ، اصغوا اليه بمجامع قلوبهم ، وخشعت لهيبته جميع جوارحهم فبخعوا لمعانيه ومراميه ، وخضعوا لأوامره ونواهيه ، جعلنا الله في جملة من منّ عليهم بذلك انه ارحم الراحمين .

المطلب الثاني في دلالة السنة المقدسة ، وفيها من الأحاديث الصحيحة ، والنصوص الصريحة ، ماتضيق عنه هذه الرسالة ، ولا تحتمله هذه العجالة ، وإنما نذكر منها اثني عشر حديثا تبركا بهذا العدد الميمون

---

(١) يجب ان يعلم ان آيات الثناء والبشائر في سورة الدهر كلها ، لعلي وفاطمة والحسن والحسين ، وآيات الوعيد والذم والتهديد فيها لاعدائهم ، بقرينة ان السبب في نزول تلك السورة بتمامها انما هم عليهم السلام ، لكن الالفاظ في كل من المقامين عامة شاملة لكل من اتصف بتلك الاوصاف ، وعلى هذا فالبشائر والمدائح في تلك السورة تتناول عليا وفاطمة والحسن والحسين اولا وبالذات ، ثم تتناول من اتصف بصفاتهم ثانيا وبواسطة دخولهم في تلك العمومات = وكذلك القول في آيات الذم والوعيد ، فإنها تتناول اولا وبالذات اعداء اولئك الأبرار الذين كانوا سببا في نزول السورة باجمعها ، ثم تتناول غيرهم لدخوله في العموم ، حيث ان المورد لا يخصص الوارد فاحفظ هذا فإنه ينفعك في كثير من الآيات ان شاء الله تعالى

١ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، اخرجه جماعة من المحدثين كثيرون، كالإمام احمد من حديث رواه عن ابن عباس في صفحة ٢٩٣ من الجزء الاول من مسنده، وأبي داود (كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب) وقاسم بن محمد ﴿كما في ترجمة الزهراء من الاستيعاب﴾ وجماعة من حملة الآثار، وحفظة الأخبار، لا يسع المقام استيفاءهم

٢ قول رسول الله (ص)، خير نساء العالمين اربع، مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، أخرجه ابو داود ﴿كما في ترجمة خديجة من الإستيعاب﴾ بالاسناد الى انس، ورواه عبد الوارث بن سفيان ﴿كما في ترجمتي الزهراء وخديجة من الاستيعاب﴾ بالاسناد الى ابي هريرة، ونقله غير واحد من ثقاة المحدثين بطرقهم الى انس، وابي هريرة .

٣ قول رسول الله «ص» حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون، اخرجه الترمذي ﴿كما في اربعين النبهاني﴾ (١) عن انس، ورواه عنه ايضاً السراج ﴿كما في ترجمة الزهراء من الاستيعاب﴾ واخرجهُ ابو داود ﴿كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب﴾ ونقله الشعبي ﴿كما في ترجمة الزهراء من الإصابة﴾ عن جابر، ولا يسعنا استقصاء من اخرج هذا الحديث بطرقهم المختلفة الى انس وجابر — وأنت تعلم ان هذه الأحاديث الثلاثة ونحوها نصوص جلية، في تفصيل الأربع على سائر نساء البرية، ولا تعرض فيها لبيان الافضل من تلك الأربع، لكن صحاحنا المتواترة، عن أئمة العترة الطاهرة، نصوص في تفضيل الزهراء صريحة لا تقبل التأويل، كما يشهد به كل من أنعم الله عليه بالاستسلام لحكمها — وحسبك في تفضيل الزهراء أنها بضعة من سيد الأنبياء، ولا نعدل به ولا ببضعته احداً من العالمين — وقد وافقنا في تفضيلها جمهور المسلمين، وصرح به كثير من المحققين، نقل ذلك عنهم غير واحد من العلماء الباحثين المتتبعين، كالمعاصر النبهاني، حيث قال في احوال الزهراء من «كتابهِ الشرف» المؤبد ما هذا لفظه : وصرح بأفضليتها على سائر النساء حتى على السيدة مريم كثير من العلماء المحققين، منهم التقي السبكي، والجلال السيوطي، والبدر

«١» راجع صفحة ٢٢٠ من كتاب الأربعين اربعين من احاديث سيد المرسلين .

الزركشي ، والتقي المقريزي «قال» وعبارة السبكي حين سئل عن ذلك —الذي نختاره وندين الله به أن فاطمة بنت محمد افضل — (قال) وسئل عن مثل ذلك ابن ابي داود فقال . ان رسول الله « ص» قال فاطمة بضعة مني . ولا اعدل ببضعة رسول الله احدا — ونقل المناوي هذا عن جمع من الخلف والسلف فراجع .

٤ ما اخرجه ابو داود ﴿ كما في ترجمة خديجة من الاستيعاب ﴾ بسنده الى ابن عباس . قال : قال رسول الله «ص» سيدة نساء اهل الجنة بعد مريم بنت عمران . فاطمة بنت محمد . وخديجة وآسية اه — وهذا كالأحاديث السابقة في الدلالة على تفضيل الأربع على من سواهن من نساء العالمين . الا انه ربما يستشعر منه تفضيل العذراء على الزهراء لكن الأدلة الأخر التي هي اكثر عدداً واصح سنداً واصرح دلالة من هذا الحديث ونحوه توجب الإعراض عما يستشعر منه على انه لا يروى من طريق اصحابنا كما لا يخفى .

٥ ما اخرجه البخاري[1] ومسلم[2] والترمذي في صحاحهم . وصاحب الجمع بين الصحيحين . وصاحب الجمع بين الصحاح الستة . والإمام احمد من حديث الزهراء من مسنده[3] وابن عبد البر في ترجمتها من استيعابه . ومحمد بن سعد في ترجمتها من الجزء الثامن من طبقاته وفي باب ما قاله النبي في مرضه من المجلد الثاني من الطبقات ايضاً — واللفظ الذي تسمعه للبخاري في آخر ورقة من كتاب الاستئذان . من الجزء الرابع من صحيحه . قال حدثنا موسى عن ابي عوانة . عن فراس . عن عامر . عن مسروق . حدثتني عائشة ام المؤمنين . قالت : إنا كنا ازواج النبي عنده جميعا لم تغادر منا واحدة . فأقبلت فاطمة تمشي لا والله ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله «ص» فلما رآها رحب وقال: مرحباً يابنتي، ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ، ثم سارّها فبكت بكاء شديدا . فلما رأى حزنها سارها الثانية . اذا هي تضحك فقلت لها أنا من بين نسائه خصك رسول الله «ص» بالسر من بيننا . ثم انت تبكين فلما قام رسول الله «ص» سألتها عما سارك . قالت ما كنت لأفشي على رسول الله سره . فلما توفي قلت لها عزمت عليك بما لي عليك من الحق . لما

(١) راجع آخر صفحة ٦٤ من الجزء الرابع من صحيحه المطبوع بالطبعة الليبجية سنة ١٣٣٢

(٢) راجع باب فضائل فاطمة من الجزء الثاني من صحيحه تجد طرقه في هذا الحديث الى عائشة متعددة

(٣) راجع صفحة ٢٨٢ من الجزء السادس من المسند .

اخبرتني . قالت أما الآن فنعم ، فأخبرتني قالت أما حين سارني في الأمر الأول فإنه اخبرني ان جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة مرة ، وانه قد عارضني به العام مرتين ولا ارى الأجل الا قد اقترب ، فاتقي الله واصبري ، فإني نعم السلف أنا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأى جزعي سارني الثانية ، قال يافاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ، او سيدة نساء هذه الأمة اه . ولفظه فيما ذكره ابن حجر في ترجمتها من الإصابة ، وغير واحد من المحدثين الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين ، وكيف كان فالحديث صحيح والنص في تفضيلها صريح - واخرج ابن سعد في باب ما قاله النبي لها في مرضه ، من المجلد الثاني من طبقاته بالاسناد الى ام سلمة ، قالت لما حضر رسول الله «ص» دعا فاطمة فناجاها فبكت ، ثم ناجاها فضحكت ، فلم اسألها حتى توفي رسول الله «ص» فسألتها عن بكائها وضحكها ، فقالت اخبرني انه يموت ، ثم اخبرني اني سيدة نساء اهل الجنة ، الحديث . واخرجه ايضاً ابو يعلى ❊ كما في ترجمة الزهراء من الاصابة ❊ بالاسناد الى ام سلمة ، ورواه عنها غير واحد من اهل الحديث .

٦ ما اخرجه جماعة من الحفظة واهل الضبط ، ممن حملوا العلم بأسانيده وطرقه ، كابن عبد البر في ترجمتها عليها السلام من الاستيعاب ، أن النبي «ص» عادها وهي مريضة فقال كيف تجدينك يابنية ، قالت اني لوجعة ، وانه ليزيدني أني مالي طعام آكله ، قال يابنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين ، قالت ياابة فأين مريم بنت عمران . قال تلك سيدة نساء عالمها ، وانت سيدة نساء عالمك ، اما والله لقد زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة اه .

٧ ما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان « كما في الفصل الثالث من الباب ١١ من الصواعق المحرقة لابن حجر » عن حذيفة أن النبي «ص» قال له امارأيت العارض الذي عرض لي قبل ذلك ، هو ملك لم يهبط الى الأرض قط قبل هذه الليلة ، استأذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اه .

واخرج ابن حبان وغيره — كما في احوال الزهراء من الشرف المؤبد وغيره — عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ص ان ملكا من السماء لم يكن زارني فاستأذن ربي في زيارتي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء امتي اه .

٨ ما اخرجه حفظة الاخبار وحملة الآثار كعبدالرحمن بن ابي نعيم — كما في ترجمة الزهراء من الاستيعاب والاصابة وغيرهما — عن ابي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله (ص) فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الحديث .

٩ ما اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما — كما في ترجمة الزهراء من الاصابة وغيرها — عن المسور قال : سمعت رسول الله «ص» يقول على المنبر ، فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها ، ويريبني مارابها — ونقل النبهاني في احوال الزهراء من الشرف المؤبد عن البخاري بسنده الى رسول الله (ص) قال فاطمة بضعة مني ، يغضبني مايغضبها قال : وفي رواية فمن اغضبها اغضبني قال : وفي الجامع الصغير ، فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها — وقالت — بأبي هي وامي — لأبي بكر وعمر — كما صرح به الامام ابن قتيبة في اوائل كتاب الامامة والسياسة — نشدتكما الله الم تسمعا رسول الله (ص) يقول رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي فمن احب ابنتي فاطمة فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ، ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني ، قالا نعم سمعناه من رسول الله (ص) وهذا من الأحاديث المتواترة ، عن أئمة العترة الطاهرة ، وكفى به حجة لتفضيلها على من سواها من نساء العالمين ، وهل يعدل مسلم ببضعة النبي (ص) وبقيته في امته احداً من الناس ، وقد تدبر هذا الحديث من تدبره من أولي الألباب ، فرآه يرمي الى عصمتها ، لدلالته على امتناع وقوع كل من اذيتها ، وريبتها ، وغضبها ، وسخطها ، ورضاها ، وانقباضها ، وانبساطها ، في غير محله ، كما هو الشأن في اذية النبي «ص» وريبته ، ورضاه ، وسخطه ، وانقباضه ، وانبساطه وهذا كنه العصمة وحقيقتها كما لا يخفى .

١٠ ما اخرجه ابن ابي عاصم — كما في ترجمتها من الإصابة — بسنده الى علي عليه السلام قال : قال رسول الله «ص» لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك — واخرجه الطبراني وغيره باسناد حسن — كما في احوالها من الشرف المؤبد وغيره — وهو في الدلالة على تفضيلها وعصمتها كالحديث السابق .

١١ ما اخرجه جماعة من أثبات المحدثين وأعلامهم ، كالإمام احمد بن حنبل من حديث ابي هريرة في صفحة ٤٤٢ من الجزء الثاني من مسنده ، قال نظر النبي (ص) الى علي والحسن والحسين وفاطمة ، فقال أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم — واخرج الترمذي

من حديث زيد بن ارقم (كما في ترجمة الزهراء من الاصابة) أن رسول الله قال — علي وفاطمة والحسن والحسين أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم اه · — وهذا الحديث في الدلالة على تفضيلها وعصمتها كسابقه وفيه دلالة على كفر محاربيهم كما ترى ·

١٢ ما اخرجه المحدثون بالإسناد الى علي ، واللفظ لأحمد في صفحة ١٠١ من الجزء الأول من مسنده ، عن عبد الرحمن الأزرق عن علي قال دخل عليّ رسول الله (ص) وانا نائم على المنامة فاستسقى الحسن او الحسين قال فقام النبي (ص) الى شاة لنا بكي‌ء(١) فحلبها فدرت فجاءه الحسن فنحاه النبي (ص) فقالت فاطمة يارسول الله كأن احدهما احبهما اليك قال لا ، ولكنه استسقى قبله ، ثم قال إني واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة اه ·

بخ بخ هذا هو الفضل الذي بخع له الأولون والآخرون فلا يلحقهم بعده لاحق ولا يطمع في ادراكهم طامع ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ·

هذا آخر ما وسعته العجالة ، واحتملته هذه الرسالة ، وقد استقصينا في سبيل المؤمنين (٢) كل ما يدل على تفضيلهم عليهم السلام ·

وحسبك في تفضيلها بالخصوص مااخرجه الطبراني في ترجمة ابراهيم بن هاشم من معجمه

---

(١) اي قل لبنها وقيل انقطع وهذا الحديث اشار اليه صاحب لسان العرب في مادة بكأ ·

(٢) نكبنا في سبيل المؤمنين سنة ١٩٢٠ غربية وهي سنة ١٣٣٨ هجرية يوم رزئنا بجل ما اللفناه قبل تلك النازلة ، التي عمت ابناء عاملة ، واختصت بهذا الضعيف حيث اوغل الغاشمون في طغيانهم واجوا في عدوانهم ، ومضوا في التنكيل والتقتيل والتشريد على غلوائهم ، واطلقوا في البنادق والمشانق والنهب والضرب والتحريق والتمزيق اعنة اهوائهم — ركبوا في ذلك رؤسهم ، متهافتين في اعمالهم لايلوون على احد ، وكنت في طليعة من تبدد وتشرد ، وليتهم كفوا عن تلك الكتب القيمة واكتفوا بما سواها — عند الله احتسب تلك المؤلفات التي افنيت فيها عمري ، ورهقني بفقدها ما انقض مرة صبري فانا لله وانا اليه راجعون — أنشد الله امرأ وقع في يده شيء منها إلا أثلج به كبدي الحرى ، فإن لكل كبد حرى اجرا — واليك ضالتي المنشودة ، ونفائسي المفقودة * ١ شرح التبصرة على سبيل الاستدلال خرج منه كتاب الطهارة ، وكتاب القضاء والشهادات وكتاب المواريث في ثلاثة مجلدات * ٢ تعليقة على استصحاب رسائل الشيخ في مجلد واحد * ٣ رسالة في منجزات المريض استدلالية * ٤ سبيل المؤمنين ثلاثة مجلدات في امامة أئمتنا الاثني عشر واحوالهم ومناقبهم وهديهم "ع" لانظير له في موضوعه * ٥ النصوص الجلية في امامة العترة الزكية يشتمل على ثمانين نصا اربعين مما اجمع على —

الأوسط عن عائشة قالت : مارأيت احداً قط افضل من فاطمة غير ابيها — وسند هذا القول الى عائشة صحيح على شرط البخاري ومسلم صرح بذلك ابن حجر في ترجمة الزهراء من اصابته والنبهاني في آخر صفحة ٥٨ من الشرف المؤبد — واخرج ابن عبد البر في ترجمة الزهراء من استيعابه بالاسناد الى ابن عمير قال دخلت على عائشة فسألتها اي الناس كان احب الى رسول الله (ص) قالت فاطمة قلت فمن الرجال قالت زوجها — واخرج في ترجمتها «ع» من الاستيعاب ايضاً عن بريدة قال كان احب الناس الى رسول الله من النساء فاطمه ومن الرجال علي — وقالت عائشة مارأيت احداً أصدق لهجة من فاطمة الا ان يكون الذي ولدها (ص)

— صحته المسلمون واربعين مما انفردت به الامامية وفيه وفي سبيل المؤمنين ما شئت من أدلة عقلية ونقلية وحكمة فلسفية * ٦ تنزيل الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة مجلد واحد يشتمل على مائة آية نزلت فيهم بحكم الصحاح المجمع على تصحيحها وقد تكلمنا فيه وفي سبيل المؤمنين بما يوجبه التحقيق في العلوم مجانبين فيهما الاطناب الممل والايجاز المخل * ٧ تحفة المحدثين فيما اخرج عنه الستة من المضعفين وهذا هو المعجم الأول الذي لم يكتب قبله في هذا الموضوع * ٨ تحفة الأصحاب في حكم اهل الكتاب * ٩ الذريعة في نقض البديعة (اعني بديعة النبهاني) * ١٠ المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة اربعة مجلدات ، المجلد الأول في السيرة النبوية الدالة بمجردها على نبوته صلى الله عليه وآله وسلم الثاني في سيرة امير المؤمنين والزهراء والحسن المجتبى ذكرنا منها ما يدل بحكم الفلسفة العقلية على عصمتهم ، الثالث خاص بسيد الشهداء على وتيرة الأول والثاني ، الرابع ، في سيرة التسعة اقتصرنا منها على مايدل بمجرده على امامتهم وعصمتهم وفي هذه المجالس من الفلسفة مايحكم العقل والنقل بصحته — — وقد طبعت مقدمتها فكانت رسالة لم يسبق في موضوعها * ١١ المناظرات الأزهرية والمباحثات المصرية كتاب يشتمل على مهمات المسائل الخلافية متكفلا باثبات الحق من طريق مخالفيه * ١٢ مختصر الكلام في مؤلفي الشيعة من صدر الاسلام خرج منه مجلد واحد نشر عنه (العرفان في مجلداته الاول والثاني والثالث) تراجم كثير من الاعاظم * ١٣ بغية الفائز في نقل الجنائز نشرت العرفان جلها * ١٤ بغية السائل عن لثم الأيدي والأنامل رسالة فيها اربعون حديثاً من طريقنا واربعون من طريق غيرنا ادلة على الموضوع وتكلمنا فيها بهذه المناسبة في مطلق التقبيل فكانت رسالة علمية ادبية فكاهية * ١٥ زكاة الأخلاق رسالة شريفة نشرت مجلة العرفان الغراء لما منها * ١٦ الفوائد والفرائد يعرف موضوعها من اسمها * ١٧ تعليقة على صحيح البخاري * ١٨ تعليقة على صحيح مسلم * ١٩ الاساليب البديعة في رجحان مآتم الشيعة كتاب لم يسبق له في ادلته (العقلية والنقلية) نظير «ودع عنك نهبا صيح في حجراته»

اخرجه ابن عبد البر فى ترجمة الزهراء من استيعابه . والحمد لله اولا وآخراً . وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما كثيرا .

وكان الفراغ من تأليفها في مدينة صور مستهل رجب سنة الف وثلاث مائة وست واربعين هجرية بقلم مؤلفها الأقل عبد الحسين ابن الشريف يوسف بن الجواد بن اسماعيل بن محمد بن محمد[1] بن ابراهيم ويلقب شرف الدين ابن زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن ابن محمد ابن عبد الله بن احمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم المرتضى ابن الإمام ابي الحسن موسى[2] الكاظم ابن الإمام ابي عبد الله الصادق ابن الإمام ابي جعفر الباقر ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام ابي عبد الله الحسين سيد الشهداء وسبط سيد الأنبياء وخاتم المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين .

صور عبد الحسين شرف الدين

«١» الى محمد هذا ينتهي نسب والدة المؤلف ايضا فانها كريمة الهادي بن محمد علي بن صالح بن محمد المذكور

«٢» يقال للمؤلف موسوي نسبة الى هذا الامام كما يقال ذلك لكل حسيني تفرع عن شجرة موسى الكاظم عليه السلام : تمت التعليقة بقلم مؤلفها الاقل عبد الحسين شرف الدين الموسوي سنة ١٣٤٦ والحمد لله

خطأ وصواب الكلمة الغراء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٤٥	٢	العارفون	العارفين
١٤٥	٢	المقدرون	المقدرين
١٤٦	٤	ليكون	فيكون
١٦٢	٢٠	أفقد	فقد
١٦٨	٢٢	مداسا	مدوسا

الفنون الشرقيـــــــــــة

الفن لغة هو الضرب من الشيء او النوع وقد توسعوا في معناه وجعلوه مرادفاً لكلمتي صناعة وعلم فيقولون فن الحياكة وعلم الهندسة والبعض يطلقون الفنون على العلوم والصناعات الجميلة فقط كالشعر والموسيقى والتصوير .

والمقصود بالشرق هنا قارتا آسية وافريقيا وهو يقسم الى قسمين ادنى واقصى فالأدنى مؤلف من البلاد العربية والتركية ومن بلاد فارس وما جاورها ، والأقصى مؤلف من الهند والصين واليابان وما يتبعها من الأقطار ، والشرق يقابله الغرب وهو مؤلف من اوربا واميركا واوقيانيا .

وقد كانت الفنون ولا تزال نتاج الأذواق السليمة وعصير الأدمغة الحساسة المبدعة ومبتكرات العبقرية والمواهب السامية التي يتحلى بها الأفراد فيرفعون بها شأن المجموع والوسط الذي يعيشون فيه . ولما كانت هذه الفنون مقياساً للمدنية ومعياراً للتقدم والحضارة اصبحت كل أمة من امم الأرض تحرص على فنونها وتضن بها من الضياع فالاندراس وترفع شأن فنانيها الذين يحيون الليالي الطوال في سبيل ابراز فنونهم الى حيز الوجود .

ولم تخل امة على وجه الأرض منذ عرف التاريخ الى اليوم من فنون هن طابع مدنيتها وسمة حضارتها التي تخلفها بعدها الى الأجيال المقبلة فتخلد ذكرها منقوشاً على صفحة الدهر بقدر مافيها من إحكام وابداع ، فللأمم الشرقية فنون وللغربية فنون ايضاً وليس الأمر كما يدعي المتحاملون من الغربيين وبعض اغرار الشرقيين الدارسين في مدارس غربية ان الشرق خلو من الفنون والمفاخر ولا يمكن ان ينسب اليه شيء من المدنية والعمران فلمثل هؤلاء يجب أن يقال : إن الشرق ياهؤلاء هو ابو الفنون ومربيها الأول الذي رباها ثم وزعها على العالم اجمع وهذا التاريخ اعظم شاهد على مانقول فتصفحوه تجدوا فيه ما يفند مزاعمكم

❊ بابـل ❊

فهذه بابل منجبة حمورابي وسرجون يذكر لنا التاريخ انها هي التي وضعت اساس المدنية وغرست غراس العلوم واخترعت الفنون وقهرت الملوك وانها هي التي اوجدت المقاييس

والموازين وقسمت الوقت وخدمت علم الفلك الخدمة الجلى وامتازت بفن الهندسة والبناء فكان طول سور بابل ٩٥ كيلو متراً وعرضه ٢٥ متراً وقد ابتنى البابليون لملوكهم القصور العظيمة المزينة بأنواع الصور والنقوش وشيدوا المعابد الشهيرة التي جعلوها من سبع طبقات يزيد علوها عن ١٠٠ متر ، وكانوا يصبغون كل طبقة بغير اللون الذي يصبغون به الأخرى وإن ننسى لا ننسى الجنائن المعلقة التي تعد احدى عجائب الدنيا السبع ولا ننسى حمورابي وشريعته التي لا تزال اساساً لكل الشرائع المدنية حتى اليوم ولا ننسى ايضا منسوجات بابل وابرادها الأنيقة الفاخرة .

✵ مصر ✵

وهذه مصر ام الهندسة والعمران اكبر شاهد على تفوق الشرق في الفنون فكل شيء فيها هو نتيجة الفنون القديمة العجيبة فمن خطها الهيروغليفي الصوري البديع الى اهرامها العجيبة الشاهقة الى ابي الهول الصامت الذي غالب الدهور والعصور فغلبها ومن منارتها الإسكندرية التي تعد احدى عجائب الدنيا السبع الى مومياء الفراعنة ومدافنهم وبالخاصة مدفن توت عنخ أمون الذي اكتشف حديثاً الى غير ذلك من الغرائب والأعاجيب . من هنا يتضح لنا أن المصريين خدموا المدنية والفنون خدمات عظيمة فإنهم كانوا يتقنون الحراثة واصطناع الآلات والأدوات الحديدية ونحت التماثيل البديعة وحياكة الأقمشة الرقيقة الممتازة وقد امتازت بهادمياط على سواها ونبغ منهم اطباء ومهندسون فلكيون ونقاشون ونحاتون كثيرو العدد واعتنوا بصنع الحلي والأواني الفضية والذهبية كل الاعتناء وامتازوا بصنع الأدوات الخزفية والزجاجية وهم اول من عرف الزجاج ، وآثارهم الفنية اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى .

✵ فينيقيا ✵

اما فينيقيا التي طبقت شهرتها الخافقين فالعالم مديون لها بفنونها وصناعاتها وعلومها التي جادت بها على كل البلدان ومما يثبت ذلك آثارها العديدة الناطقة بفضلها ومن اشهر فنونها وصناعاتها ما يأتي :

١ — الارجوان الذي اخترعه الفينيقيون ولم يسبقهم الى استعماله احد وقد امتازت مدينة صور بهذه الصناعة الممتازة ويقول بعض المؤرخين ان صوراً اكتسبت اسمها من صدف



آثار فينيقية هامة في بلاد قرطجنة



نموذج من اوعية الفينيقيين

الارجوان الذي كان يسميه الرومان صارانوس اما تلك الاصداف فإنها كانت كثيرة الانتشار على شواطئ صور وصيدا وكان في داخل تلك الأصداف حيوانات بحرية تتضمن مادة الصباغ الأرجواني البديع وكانت تلك المادة غالية الثمن لذلك لم يكن الفينيقيون يصبغون بها الا افخر المنسوجات التي كانوا يبيعونها الى الملوك وذوي اليسار فكان هؤلاء يباهون ويفاخرون بلبسها ويزينون بها قصورهم وقاعاتهم ويتأنقون في استعمالها غاية التأنق. اما لون الأرجوان فكان احمر حمرته تبهر الأبصار وتستأسر الألباب، ومنه ما كان بنفسجياً وكان يمازج حمرته احياناً لون آخر صادر من بعض خواص الحيوانات المأخوذ منها ويزعم بعض المؤرخين ان تلك الأصداف لم تكن على شواطئ صور وصيدا فقط بل على شواطئ جزر قبرص وكريت وروdس وبلاد اليونان ايضاً فكان الفينيقيون يأتون بها من تلك الجهات

مع ما يأتون به من البضائع .

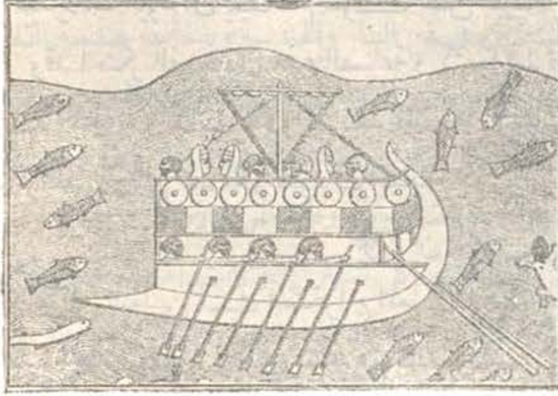
٢ صناعة الزجاج وهذه ايضاً هم اول من استعملها فكان لهم الفضل العظيم على الفن والمدنية ويذهب بعضهم الى ان الزجاج من مخترعات المصريين غير ان زجاج المصريين لم يكن زجاجاً حقيقياً خالصاً اذ لم يكن شفافاً ولم يكونوا يصطنعون منه الا صغار الاواني وكانوا يطلون به الأواني الخزفية ويصبغون به بعض الحلي والعقود كالعقود التي يتحلى بها السودانيون حتى اليوم ولم يكن زجاجهم شفافاً لأنهم كانوا يستخرجونه من ماء القلي المأخوذ من حرق بعض النباتات اما الفينيقيون فإنهم عدلوا عن القلي النباتي الى القلي المعدني اي النطرون فجاء زجاجهم فاخراً شفافاً كما نراه اليوم فأكسبهم الذكر الخالد في تاريخ الفن والحضارة، والمحفوظ منه اليوم في متاحف اوربا وغيرها اكبر دليل على حذقهم ومهارتهم في صناعة الزجاج التي تطرقوا منها الى صناعة البلور الفاخر وكثير من مصنوعاتهم الزجاجية لا ينحط قدراً عن مصنوعات اوربا في القرون الوسطى اما معامل الزجاج الفينيقية فقد كانت في صيدا التي امتازت به على سواها ثم في الصرفند التي كانت تدعى قديماً صرفت صيدا وغيرهما. وتتمة للفائدة يجمل بنا ذكر مارواه المؤرخ (بلين) عن كيفية اختراع الفينيقيين للزجاج قال :

ان عند ذيل جبل الكرمل مستنقعاً يظن البعض انه اصل لنهر النعمين الذي يصب في البحر المتوسط قرب عكا وهذا النهر عميق وبطيء الجري وعلى ضفتيه رمل تغسله مياه البحر وتصقله وتجعله ابيض خالصاً ولقد روي أن بعضاً من الفينيقيين المتاجرين في النطرون حلوا في هذا المكان وارادوا أن يطبخوا طعاماً ولما لم يجدوا حجارة يجعلونها اثافي لقدورهم اخذوا بعضاً من حجارة النطرون التي معهم واستعملوها لهذا الشأن فلاحظوا بعد اضرام النار ان ذلك الملح كان يذوب وبانصبابه على الرمل كان يتكون منه سائل براق شفاف فاستغربوه ولكنهم عادوا فسروا به واخذوا يدرسونه ويشبعونه بحثاً حتى توصلوا الى صناعة الزجاج فالبلور .

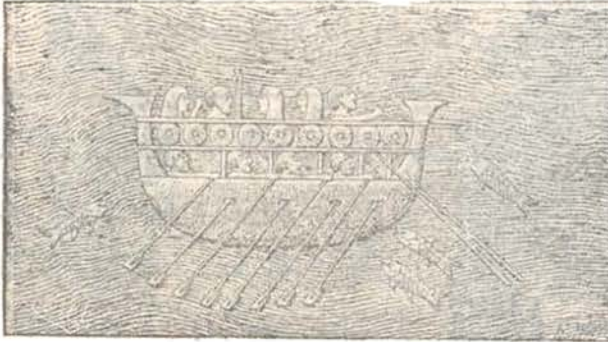
❋ فن الملاحة وصناعة السفن ❋

إن الفينيقيين هم اول من استنبط فن الملاحة وابتنوا السفن التي تفننوا وتأنقوا في اصطناعها على اختلاف انواعها منها الحربية ومنها التجارية وغير ذلك وكانت سفنهم الحربية مؤلفة من ثلاث طبقات مجهزة بالعدة والرجال ويبلغ طول الواحدة منها نحو ١٠٠ ذراع وبينما كان غيرهم من الامم يخاف من السباحة في البحر كانوا هم يطوفون بسفنهم كل انحاء المعمور

وقد امتلكوا جميع المرافق الاقتصادية إذ راجت تجارتهم بسبب فن الملاحة الذي امتلكوا قياده فابتنوا مدناً عديدة على شواطئ البحر المتوسط كصيدا التي كانت سيدة البحار في الزمن القديم وصور وبيروت وطرابلس وجبيل وارواد وقرطجنة وغيرها من المدن ولا يزال الصيدونيون والصوريون متفوقين على كل العالم بإتقان صنع الزوارق والمراكب الشراعية وقد خاضوا



سفينة حربية فينيقية
وهذا الرسم والذي بجانبه منسوخان من الآثار الفينيقية القديمة ويظهران لنا عقلية المصورين القدماء برسمهم السمك بجانب السفينة :



سفينة تجارية فينيقية
وهي ذات طابقين للمجذفين وطابق علوي للمسافرين .

البحار قديماً وذللوا الأمصار واستعمروا الديار فاخترقوا البحر المتوسط ودخلوا الخليج الإنكليزي ومنه الى بحر البلطيك ومن المؤرخين من يقول انهم توصلوا الى اميركا بواسطة خليج بهرين الواقع بين آسيا واميركا شمالا واخترقوا بوغاز الدردنيل والبوسفور وطافوا بسفنهم في البحر الاسود فاحتلوا سواحله كما احتلوا سواحل اليونان وايطاليا واسبانيا وافريقيا وجميع جزائر البحر المتوسط كرودس وقبرص وكريت وغيرها وقد خدمت اساطيل فينيقيا دولتي مصر وفارس

اجل الخدمات وساعدتها على استعمار العالم وامتلاك الأقطار فاستخدم الفراعنة تلك الاساطيل في الطواف حول افريقيا مرتين او ثلاث مرات ومما يروى عن سرخس ملك الفرس انه أراد ان يختبر مقدرة ملاحي كل الامم في ذلك العهد وسرعة سفنهم فأجرى سباقاً في البحر المتوسط واشتركت فيه (١٢٠٠) سفينة لأمم مختلفة فكانت سفن صيدا هي السباقه فلم يشأ منذ ذلك اليوم ان يستخدم سوى سفن صيدا

وقد احتكر الفينيقيون هذه الصناعة وكتموا اسرارها عن سواهم لكي يبقوا منفردين في السيادة البحرية ولكنهم عادوا فيما بعد فعلموها اليونان كما علموهم الخط والموازين والمكاييل وسائر الفنون التي تعد أهم مقومات المدنية

فن التعدين

اما فن التعدين اي استخراج المعادن وصهرها فإن الفينيقيين هم رافعو لوائه وناشروه في جميع انحاء المعمورة والذي ساعدهم عليه براعتهم في فن الملاحة والتجارة وطوافهم في قاصي البلاد ودانيها فإنهم جاسوا خلال الربوع البريطانية فأتوا منها بمعدن القصدير وجدّوا السير شمالا حتى بلغوا شواطئ البلطيك فجلبوا منها معدن الكهرباء اما النحاس فإنهم استحضروه من جزيرة قبرص والفضة من اسبانيا وقد تدفقت عليهم الفضة اي تدفق وفاضت حتى باتوا يصطنعون زناجير سفنهم ومراسيها من الفضة لأنهم استخرجوا منها مقادير وافرة ارخصت قيمتها . وهكذا قل عن الذهب وبقية المعادن فإنهم برعوا في استخراجها كل البراعة وكانوا يستخرجون ذهباً وافراً من ارض (اوفير) التي لا يزال موقعها مجهولا حتى اليوم ومما يؤيد ذلك قول التوراة في سفر الملوك الاول (١٠ – ١١) وكذا سفن حيرام التي حملت ذهباً من اوفير اتت من اوفير بخشب الصندل كثيرا جداً وحجارة كريمة

وقد امتاز الفينيقيون علاوة على ذلك في المصنوعات المعدنيـة الا انهم لم يشتغلوا بالحديد والفولاذ بل كانوا يجلبون اوانيهم الحديدية من البلاد التي يكثر فيها الحديد ولكنهم تفوقوا على سواهم في صناعة النحاس الأصفر والذهب كما دلت على ذلك الخطوط الهيروغلوفية وألمعت اليه التوراة لدى بحثها في بناء هيكل سليمان، ويستدل من اقوال (هوميروس) الشاعر اليوناني ان صاغة فينيقيا نبغوا كل النبوغ في صنع الحلي والكؤوس الدقيقة الشكل المصنوعة من المعادن الثمينة كالذهب وغيره ولا يزال قسم كبير منها حتى اليوم في متحف الفاتيكان في رومية

وفي متحف اللوفر في باريس وكانوا يصنعون صفائح رقيقة جداً من الذهب الخالص ويضعونها على وجوه موتاهم فتحفظ اشكال وجوههم بعد اضمحلال جثثها وقد تأنقوا كثيرا في الحلل وادوات الزينة التي كانوا يدفنونها مع موتاهم وكانوا يفاخرون بعملهم هذا ويباهون كل المباهاة

فن البناء والهندسة

اثبتت التواريخ والتوراة براعة الفينيقيين في فن البناء والهندسة وبالخاصة هندسة القصور وتحصين الحصون فإنهم هم الذين بنوا هيكل سليمان ومما جاء في التوراة ان البنائين والمهندسين الجبليين هم الذين اشتغلوا في تشييد ذلك الهيكل وقد شاد الفينيقيون عددا كبيراً من المدن على شواطئ البحر المتوسط كصور وصيدا وبيروت وجبيل وطرابلس وارواد وقرطجنة وغيرها وتفننوا ايضاً في بناء معابدهم واقامة التماثيل لآلهتهم كل التفنن وكانت آلهتهم كثيرة الاسماء فاصطنعوا لكل اسم صنما وتأنقوا في نقشه وهندسته كل التأنق واشهر تلك الاصنام (بعل) وعشتروت ، وملوخ ، وملكارت ، وادونيس ، اما هندسة المعابد عندهم فكانت كناية عن



الإله ملوخ



الإلهة عشتروت

رواق مرتفع يليه هيكل تقدم عليه الذبائح ثم يليه معبد آخر ثم معبد سري يسمى قدس

الاقداس الذي لم يكن يحل الدخول اليه الا لرئيس الكهنة وكانوا يضعون فيها تمثال الإله السري اما هيكل مالكرت الذي كان في صور فكان في قدس أقداسه قطعة ثمينة من الزمرد تمثل لهم بلمعانها طبع الإله الناري وكانوا يعتقدون انه كوكب سقط من السماء فالتقطته عشتروت التي كانوا يمثلونها في هيكلها بحجر مخروطي الشكل ولم يبق من هياكل الفينيقيين سوى هيكل عمريت وهيكل بعلة جبيل ، اما مذابح معابدهم فإنها كانت تصنع من معدن الشبهان الخالص غير ان نقوشها الداخلية الجميلة كانت تطلى بالذهب وكان يستحضر لزخرفتها واتقانها مهرة الفنانين من المصريين

بقية صناعات الفينيقيين

لم يكتف الفينيقيون باختراعاتهم وصناعاتهم السابقة بل بذلوا قصارى جهدهم وعنايتهم في اصطناع الاواني الخزفية المختلفة كالجرار والكؤوس والقدور والصحاف وغيرها وقد كانت هذه الاواني صنعاً مهما في تجارتهم فكانوا ينقلون منها في كل سنة مقداراً وافراً الى سائر مستعمراتهم وسواحل اوربا حتى جزر بريطانيا ويستبدلونها بالقصدير وغيره من المواد الأولى التي كانت عزيزة ونادرة في بلادهم وقد ذهب اكثر المؤرخين الى ان اليونان اخذوا عن الفينيقيين سر صناعة الأواني الخزفية ويثبت هذه النظرية ما عثر عليه في بلاد اليونان من الاواني التي ليست الا صورة طبق الاصل عن اواني الفينيقيين غير ان هناك فرقاً واضحا يستلفت النظر وهو وجود رسوم هندسية دقيقة واشكال مختلفة على اواني اليونان بينما نرى اواني الفينيقيين ضخمة متينة لا دقة في صناعتها ولا إحكام ولا عجب من هذا لأن قصد الفينيقيين كان تجارياً محضاً غايته كسب الأموال واستدرار الأرباح الطائلة من عملائهم البرابرة بإعطائهم آنية متينة غير سريعة العطب في استعمالها لأن صنع الأدوات المزخرفة يقتضي وقتاً طويلا يؤول الى رفع اسعارها وبالتالي الى عدم رواجها الرواج المطلوب ، ومما مهر فيه الفينيقيون صنع العاج الذي كانوا يزخرفون به منازلهم واوانيهم بأشكال بديعة وقد كانوا يستحضرون الأفيال اللازمة لهذه الصناعة بطريقتين الأولى من الهند بواسطة قوافلهم البرية والثانية من تونس والجزائر ومراكش بواسطة سفنهم البحرية .

زراعة الفينيقيين

لم يتعاط الفينيقيون الزراعة تعاطيهم التجارة لقلة الأراضي الزراعية في مملكتهم بالنسبة

الى عدد سكانهم وقد روى المؤرخ (لارنمان) انهم بالرغم من عدم وجود اراضي زراعية وافية لتحصيل قوتهم قد احسنوا استثمار الأراضي الزراعية في بلادهم واجادوا استعمالها فوفرت في جهات صور وصيدا وجبيل كروم العنب الذي حازت خموره شهرة واسعة واصبحت تباع في مصر وبلاد اليونان والرومان وكذلك كروم البلح والزيتون الذي كانوا يستخرجون منه الزيت الفاخر وكانوا يقدمون منه ومن الخمرة جزية الى فراعنة مصر وقد اعتنوا بالأحراج والغابات ولا سيما غابات الأرز كل العناية فابتنوا منها سفنهم وتاجروا بخشبها فربحوا ارباحاً طائلة وقد اخذ سليمان الحكيم اخشاب هيكله من ارز لبنان ومما يروى انه ارسل عشرة آلاف عامل الى لبنان فاشتغلوا في قطع اشجار الأرز مدة سنتين وقد ذكر المؤرخ (رينان) انه عثر في ضواحي صور على آلات زراعية اكمل واتقن من الآلات الزراعية العادية في الوقت الحاضر .

✻ بعض اكتشافات اخرى للفينيقيين ✻

وقبل ختام البحث في فينيقيا وفنونها وصناعاتها لابد من ذكر اكتشاف ثلاثة فنون مهمة هي من مبتكراتهم ، الأول تقديد الأسماك وتمليحها ووضعها في الهواء حتى تجف فتحفظ مؤونة وزاداً في اسفارهم والثاني تبليط الأزقة والشوارع وقد ذكره (فرجين) اشعر شعراء اللاتين في اشعاره والثالث فن الكتابة بالحروف .

✻ صناعة الخط ✻

اما فضل الفينيقيين الأكبر على المدنية فهو في اختراعهم فن الكتابة بالحروف بعد ما كانت مصر تستعمل الخط الهيروغليفي وبابل ونينوى الخط المسماري فلما دخل الفينيقيون معترك الحياة المدنية وتفننوا بالصناعة والتجارة واصبحوا ذوي علائق متعددة مع سائر انحاء المعمور ومتاجر تحتاج الى حسابات مضبوطة وكتابات متنوعة وجدوا ان الكتابة الصورية لاتفي بحاجاتهم فعمدوا الى اختراع طريقة للكتابة جامعة مانعة تغنيهم عن الكتابة القديمة المملة فاستنبطوا الحروف الهجائية وعددها اثنان وعشرون حرفاً وسموا اولها ألفا وثانيها باء ولا تزال تدعى بهذا الاسم حتى اليوم ، وكان هذا الاكتشاف العظيم في القرن العشرين قبل الميلاد والبعض يظنون انه كان في عهد موسى ويقول المؤرخ (لوكان) ان اختراع الحروف الهجائية كان قبل وجود ورق البابيروس عند المصريين فنعم الاختراع اختراعهم اذ أغناهم

بواسطة اثنين وعشرين حرفاً عن ألوف من العلامات والصور التي كانت تقتضي عناء ومهارة عظيمين في اتقان فن الرسم لأن الخط الهيروغليفي لم يكن سوى صور طيور وهيئات بشرية مختلفة فسهلت الحروف الفينيقية الكتابة ووسعت المعاملات التجارية اي توسيع واليك اسماؤها (الف) بت كومل دولة هاء واو زين حط طاط يود كوف لومت ميم نون سمكة عين فاء صادي قوف ريش تاو ، .

قلنا ان الفينيقيين هم اول من اوجد الكتابة بالحروف وقد اتفق على هذه الحقيقة علماء العصر الحاضر وعلماء العصور القديمة واثبت علماء العصر الحاضر ان الخط الفينيقي مشتق من الخط الهيروغليفي المصري وممن اثبتوا ذلك العالم (شافايون) مكتشف سر الخط الهيروغليفي فإنه صرح بأن الخط الفينيقي مشتق منه ثم العالم (عمانوئيل دوريجه) فإنه اثبت هذا الاشتقاق بقوله ان العلاقات بين مصر وفينيقيا اجبرت الفينيقيين على وضع روابط كتابية مقررة المعاني والألفاظ يستخدمها الكاتب للتعبير عن اغراضه حين الإقتضاء وقد اطال العالم المذكور المطالعة والبحث والتنقيب والمعارضة بين الحروف الفينيقية والعلامات المصرية المرقومة في اقدم الأيام فتوفق أخيراً الى وضع جدول في الحروف الفينيقية والى جانبها بعض الخطوط المصرية التي تشابهها في اللفظ فظهر اذ ذاك اشتقاق الأولى من الثانية لأنه وجد خمسة عشر حرفاً من الحروف الفينيقية مطابقة بصورة تقريبية لخمس عشرة علامة هيروغليفية والحروف السبعة الباقية تبعد صورها عن العلامات المصرية ولكن يمكن ردها اليها ، ومما ذكر المؤرخ (رينان) ان الفينيقيين كانوا ينشرون حروفهم في كل البلدان التي

ا ب ج د ه و ز ح ط ي ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

الحروف الفينيقية وما يقابلها من الحروف العربية

كانت تطأها اقدامهم اذ جعلوها صنفاً من البضائع التي كانوا يبيعونها فزادوا بعملهم هذا فضلا الى فضل ولذلك يمكننا القول أن اللغة الفينيقية هي أم لسائر اللغات فكل الحروف المستعملة اصلها إذاً فينيقي ويمكن ردها الى خمس طوائف طبقاً للجهات الخمس التي كان يقصدها الفينيقيون في اسفارهم التجارية :

١ الطائفة السامية بفرعيها العامين السرياني والعربي ومصدرها تجارة الفينيقيين مع بلاد آرام وشطوط دجلة والفرات .

٢ الطائفة اليونانية الإيطالية بفرعيها اليوناني والإيطالي ومصدرها اسفار الصيدونيين وتجارتهم في الأرخبيل وبلاد اليونان وجزر البحر المتوسط .

٣ الطائفة الايبارية وهي كتابة سكان اسبانيا الناتجة عن تجارة الصوريين مع اسبانيا.

٤ الطائفة الشمالية وقد حملها معهم قدماء الجرمانيين والاسكندنافيين قبل هجرتهم من سواحل البحر الأسود الى شمالي اوربا .

٥ الطائفة الهندية الحميرية ومصدرها تجارة الفينيقيين مع سكان جنوبي البلاد العربية ثم بواسطتهم مع سكان الهند من جهة وسكان افريقيا الشرقية من جهة ثانية اما الحروف العربية المستعملة اليوم فالمشهور ان عبد الحميد البغدادي الكاتب الشهير هو الذي ألبسها الهيئة التي لا تزال عليها حتى يومنا الحاضر وقد طرأ على حروف كل من الطوائف المذكورة تغييرات جمة لا محل لذكرها .

بيروت — اديب فرحات

❋ حاشية ❋ : قد اعتمدنا في ما تقدم على اصح المصادر وأهمها دائرة المعارف للبستاني ودائرة المعارف البريطانية وتاريخ سوريا للدبس ومحاضرة الاستاذ سليم افندي الخوري في فينيقيا وغير ذلك من كتب التاريخ .



ياشعب ...!

من الديوان الذي سيصدر قريباً بإسم
(العواطف الثائرة) للشاعر الرقيق
الوطني (فتى الجبل) مقتصرا فيه على
المواضيع الثلاثة :
(الحماس) (السياسة) (الاجتماع)

قد آن أن ينتبه النائم ويفضي في أسراره الكاتم
لا يستوي إثنان في موطن ذا ظالم فيه وذا راحم

****

يا أيها الشعب الذي طالما جار على عمرانه الهادم
الى متى نبقى على حالة لا يرتضيها النابه الحازم
لا ينتهي من ظالم غاشم حتى يليه ظالم غاشم
قد شردت عنهُ بنوه فني كل سماء منهم حائم

****

افديه من مغترب نازح عن شعبه وهو به هائم
قد دافع (التيار) في نفسه وهو على امواجه عائم
يخوض في لجة حيث من وراء تلك اللجة العالم
يزاحم العالم في كسبه وينثني وهو به غانم

****

وطائر شرد عن وكره مذ عاث في أرجائه الظالم
مروع يهفو اليه كما يهفو إلى آماله الحاكم
مشرد حنَّ « لأوطانه » وهو على « استعمارها » ناقم
مستوطن « صحراء » لا ناطق في جوفها كلا ولا باغم
لا تأمن الغارات اعداؤه ما دام كالليث بها جاثم

يراقب الليل لكي ينجلي عن افقه ظلامه القاتم
دثاره الحزم وجلبابه عزم حكاه الأبيض الصارم
فدهره لما يزل عابساً في وجهه وهو له باسم

****

نحن الأولى كان لآبائنا مجد علي أس الهدى قائم
قد دوخوا الأرض فلا بقعةٌ الا وفيها منهمُ حاكم
فلن يري (والعدل في حكمهم) للحق في آبائهم هاضم

****

إن تنكروا للعرب أيامها فتالك لا يجهلها عالم
ما فيكمُ : حامي الحمى (حيدر) أوجده (عمرو العلى هاشم)
كلا ولا (سعد) ولا (خالد) ولا (أياس) لا ولا (حاتم)
ولا (نزار) و (معد) ولا (ملوك) غمدان) ولا(دارم)

فتى الجبل



—☀ هل تندثر مدونات العصر ☀—

عرّب (المقتطف) عن مجلة (السينتفك اميركان) مقالا ممتعاً بهذا العنوان نلخص عنه مايلي :

صناعة الورق من الحرير والكتان والقطن قديمة يرجع تاريخها الى الفي سنة تعلمها العرب من ابناء الصين ونقلوها الى اوربا في العصور المتوسطة فحلّ الورق محل الرقوق الثمينة التي كانت معتمد الاوربيين الوحيد في نسخ المخطوطات .

ولما كانت الصحف هي السجل الوحيد لتدوين انباء العمران اقترح ان تطبع كل صحيفة بضع نسخ على الورق الكتاني المتين لتكون أثراً خالداً يبقى الى آلاف السنين وهو اقتراح حسن جداً نود أن تحققه الصحف الكبرى لا في مصر فقط بل في كل مصر .



هيستيريا الأخلاق في سورية

لم نعلم ولا نُقل الينا أن سورية أصيبت في عصر من العصور الإسلامية الغابرة بما أصيبت به في هذا الربع الأول من القرن العشرين من الإنغماس في حمأة الشهوات والرذائل ، مما يسمونه مدنية وتجدداً . فقد ترجلت الإناث وخلعت العذار ، وخرجت متبرجات شبه عاريات ، « باسم النهضة النسائية ! » . وتأنث الذكور وبالغوا في التخنث وغشيان المنكرات ، « باسم المدنية والتجدد ! » . وانتشرت هنا وهناك دور الفحش ونوادي الفسق والقمار وحانات الخمر وقاعات الخلاعة والرقص « باسم النهوض والتقدم ! » . وانبثت في المحافل والمجتمعات الدعوة الى الرذيلة ونبذ الفضيلة وترك كل ما اورثنا اياه الماضي من حشمة وادب واخلاق « باسم نبذ الجمود والتعصب ! » ، وازدري وسفه دعاة التمسك بالفضيلة والأخلاق وكدت مجالسهم وصمت الآذان عن تحدثهم « باسم التنور وترك الرجعية ! » وابيح الكذب والمكر والغش والتغرير ، ومدح المزورون والماهرون في الدس وأكل اموال الناس بالباطل وكثرت السعايات والوشايات وحوادث سوء الإئتمان والتجسس والتملق والنفاق ، « بمزاعم مختلفه وتعللات متنوعة ! » . . وزاد الطنبور نغمة انتشار دعوة المذاهب الإباحية في البلاد وتقاعد الحكومة والناس عن مقاومتها حتى بتنا ونحن على اقل من ضوازة من أراك من الأمل في الغد ، .

وقد كان للمدارس الأجنبية نصيب وافر من التأثير في تهيئة البيئة واحضارها لقبول هذه الفوضى الأخلاقية والإجتماعية في البلاد ! فإن تبلبل برامجها وتعدد غاياتها جعل من النشء كتلة غير متجانسة باعتبارات مختلفة منها العادات والأخلاق والعقائد فألقى النشء والشباب حبله على غاربه وطفق يركض خلف شهواته وملذاته دون قيد أوشرط وبدون وازع اورادع وهو في سن تدفعه فيها عوامل النفس الأمارة الى اقصى حد من التهور ! .

ولما اندلعت نيران الحرب العامة الكبرى التي التهمت الأخضر واليابس اصاب سورية قسطها من المصائب والنكبات ، وكان منها ماينتجه عادة اختلاط الجيوش والعساكر من مختلف الشعوب والأمم والبلاد بالأهالي من الأوبئة والأمراض الجسمية والأخلاقية، لاسيما عند اشتداد الازمات الاقتصادية التي قد تضطر بعض ضعاف النفوس وفاقدي ملكات الصبر

والتجلد الى ارتكاب ما لا يسوغ اخلاقاً لدواع مختلفة .

ثم لما كان الاحتلال في سورية وانتهاء ازمة الحرب انصرف الناس في البلاد الى معالجة الأزمات السياسية واهملوا كل الإهمال معالجة الأزمات الأخلاقية التي اخذت تزداد وتتفشى بصورة هائلة بين جميع الطبقات ، وقد اعان على نموها وانتشارها تغاضي الحكومات المحلية والسلطات الأجنبية عن التذرع بالوسائل التي تحصر هذه المفاسد ضمن نطاق وتخفف من وطأتها ، وماتصدره الينا بلاداوربا اسراباً اسراباًمن المومسات والدواعر والمتكسبين والمتكسبات بالفحش ونواديه ، حتى انتشرت في طول البلاد وعرضها المواخير والحانات وبيوت الفسق والدعارة والقمار ، واصبح السوري كالسائر في ظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها !.

ولسنا ندري اذا كان المنتدبون علينا يرون في فشو هذه المناكر وانتشارها واسطة من وسائط بث الثقافة الأوروبية فينا ونشر المدنية الغربية بين ظهرانينا .. فإننا مانراها تعير هذا النوع من المشاكل قليلا او كثيراً من اهتمامها كما تفعل في مشاكلها السياسية ، ولاهي تسمح لبعض من تهزهم عواطف الشرف والنبل من الأهلين بتأليف جمعية تسعى لمحاربة الرذيلة والفساد والتخفيض من وطأتهما .. ولعلها تعذر في موقفها هذا اذا كان اهل البلاد انفسهم وحكومتهم لا يسمع لهم صوت في الإستنكار ، ولا تتجنب ناشئتهم وشبانهم الاندفاع في هذا التيار !.

وقد نتج عن كل ذلك أن أصبحت البلاد في فوضى من الأخلاق تتخبط فيها تخبطا لا يرجى معه خير ولا يتوقع منه خلاص . وها نحن نسمع بين آونة واخرى نعيق هؤلاء المتفيهقين الشهوانيين في الساحل والداخل من الذين ملكت عليهم شهواتهم ومحبتهم للشهرة والظهور ، شعورهم بالتبعة التي ستلحقهم من دعوتهم الى سفور المحجبات واختلاط النساء بالرجال على النمط الذي يتبعه شذاذ الغربيين ومقلدوهم في هذا الشرق .. ولو تم لهؤلاء ما يريدون لرأوا بأم اعينهم وتحققوا بأنفسهم نكبات العائلات والأعراض المنتهكة وحوادث الانتحار المتتالية والاضطراب والارتباك في الأسرة على النحو المشاهد في البلدان التي جرها امثال هؤلاء الشهوانيين الى ما هم فيه من فوضى واضطراب في الأخلاق والإجتماع .. وها هم قد بدأوا يرون طلائع ذلك في بيروت ولبنان ، وبدرجة اخف ، في حلب ودمشق ، وقد لا يمضي قليل ، اذا ظللنا على هذه الغفلة والإنخداع ، حتى تسقط البلاد في هوة تحمد فيها

أمسها ورمسها، وعند ذلك تجهد لتتلمس عناصر الحياة في نشئها ورجالها فلا تقع الاعلى من ملكت عليهم شواعرهم الشهوات والفسوق . ونسوا أو تناسوا كل ماعليهم ما للوطن والأمة من وجائب وحقوق ! .

ومن الغريب كل الغرابة أن يولع بعض الشرقيين ، ونحن السوريين منهم ، بعد نوم عميق بالخسيس الدون من العادات والاخلاق التي يحملها الينا فجار الأوربيين ودعارهم والطبقة السافلة منهم فيلتقطها الفجار منا والدعار .. وبين عشية وضحاها تنتشر في البلاد كأنها الدواء الشافي من الجمود والخمول ، والإكسير المنشود للقيام والنهوض !

إن الأمة التي فتكت بجسمها امراض الإجتماع وطال الأمد على غفوتها تحتاج الى الاخذ بالدواء الناجع والمنبهات النافعة ، وهذه دون شك لاتكون بالإنغماس بالشهوات والركض خلف الرذائل والموبقات ، ولكن تكون بصلابة العود والأخلاق القويمة التي يرفع عليها كيان الشعب ويتعالى على اسسها شرف الأمة ، ونحن لا ننكر حاجتنا في هذا العصر الى الأخذ بأسباب النهضة ودواعي الرقي الحاضر الملموس في بلاد الغرب ، ولكننا نريد أن يكون اقتباسنا مقتصراً على المفيد النافع فحسب ،

فهل يعيبنا ان لا نعرف الرقص اذا كنا امة ذات كيان وشأن ؟!

وهل نعد من الأمم الراقية الا اذا كنا نبيح لنسائنا الإختلاط بالرجال ونقر مبدأ ترجل النساء وتخنث الرجال ؟

وهل يعد الإصلاح اصلاحا اذا بدئ به بتكثير عدد المراقص والحانات ودور الملاهي والخلاعات وخروج النساء سافرات متبرجات ؟! .

ان من اهم واجبات الحكومة ان تجعل شيئا من عنايتها ينصرف الى الوقوف في وجه هذه المؤسسات غير الأخلاقية المنبثة في كل جهة من جهات البلاد ، وماتنفثه من سموم الرذيلة ووضع حد لهذه المفاسد الأخلاقية المتفشية على صورة نامية مما بتنا نخشى معه انهيار كياننا الأخلاقي المؤدي بطبيعة الحال الى انهيار كياننا الإجتماعي والسياسي ايضا .

ان هذا النوع من الصادرات التي يصدرها الغرب الينا قد اصبح خطراً علينا ، فإنه عدا أنهُ يستنزف مقداراً لا يستهان به من قوانا المادية التي لم يبق لنا إغراقنا في الكماليات والتبرج الا بقدر ماتذروه الريح من عصافة ببدر : فهو أيضا يستنزف في الوقت ذاته قوانا الأدبية

والروحية ويحول دون أن يستثمر الوطن واهلوه مواهب ابنائه فيما يتفق والمناحي السامية والمبادئ الشريفة العالية ! ولئن جاز بقاء مثل هذه المؤسسات في بلاد كبلاد الغرب مكتظة بالانفس والأموال تحت شروط خاصة اجازتها الحياة العامة فيها والعادات فأي نسبة بيننا وبين هؤلاء من هذه الجهات الثلاث ؟ اذا راعينا النسبة أفلا نجد أننا قد فقنا الغرب وفتناه اشواطاً في هذا المضمار ؟

إن فشو امثال هذه المناكر في بلادنا يؤخر سيرنا الاجتماعي ونهضتنا المنشودة ويحول دون اقتباسنا النافع المفيد من الحضارة الغربية لأنه يعطينا عنها نموذجاً مشوهاً غير صالح تمجه النفوس وتكره رؤيته العيون . فمن الحصافة بمكان ان لا ندخل من هذه الحضارة الى بلادنا الا ما كان متساوقاً هو والفضيلة ومتماشياً مع الأخلاق .

لقد قام بالامس (موسوليني) رجل ايطاليا الفذ اليوم ، ورفع عقيرته من فوق المنابر الرسمية ونادى بصوت جهوري بوجوب إبادة هذه الأماكن في بلاده ، وكان مما قال :

« يجب ان توصد إيصاداً محكماً بعض المواضع التي يحب الشبان ارتيادها لأمر شهواتهم الفاسدة ، كما يتحتم إقفال المقاهي والمطاعم والخمارات التي تعرض فيها بصورة جلية تقاطيع اجسام النساء ويبان منها مايعده اهل الفن جمالا . لكن الجهلة يرون فيه غير ذلك .. وقد اوعزت الى ولاتي ان يضعوا لي بيانات مدققة وافية عن اماكن الخلاعة وعدد من يتعيشون منها لأتحقق قدر الثروة والقوى الضائعة فيها ، فدهشت عند فحص النتيجة وأسفت شديد الأسف على مايفقد فيها من الاعمار والاموال والآمال ، وعلى دموع الحزن والأسى التي تذرف من جرائها .. لا طاقة لي على احتمال الأندية الليلية وموسيقى الرقص وانواع الرقص القبيحة . اني امنع ذوي اليسر من رجال ونساء عن انفاق اعمارهم واموالهم في مالا فائدة منه للأمة فإنهم لا ينزلون بأنفسهم فقط الى اقصى دركات الانحطاط الأدبي بل يكون منهم للغير مثال فساد ينبغي ان نتداركه . وان النساء اللواتي يترددن الى هذه المواضع تصير حرفتهن مع الأيام اصطياد الرجال وصدهم عن الزواج ، وبالتالي حرمان البلاد من العيال الكثيرة الصالحة . عجبي من المحصنات يتبعن اولئك الغاويات في زيهن وتقليدهن في الحياة . اما انواع الرقص الخلاعي فقد اخترعته ادمغة اناس شهوانيين اتخذوا من اوقاع الموسيقى الساحرة وسيلة لحجب غاياتهم الحقيقية الحيوانية .. لا ترضى ايطاليا الفاشيستية عن هذه المفاسد ، وانها تبيد اماكن

الملاهي الكاذبة لتجعل للأمة ملهى اسمى تجد فيه النشاط والتنزه وراحة الفكر .. لم تقض على رومية حملات البربر ، انما المفاسد قوضت اركانها عنده ، لم يعد اشرافها يرومون من الحياة سوى ارضاء الشهوات الرديئه والتمتع بملذاتها ... لم تثبت امة على مجدها الا بالجد والعمل ولم تهو الى دركات الذل والخراب الا عند استسلامها الى الكسل وقبائح الملاهي الفاسدة » اه

فإذا كان (موسوليني) يقول ذلك للشعب الايطالي وارث المدنيتين اليونانية والرومانية اللتين كانتا الأساس للفنون الجميلة والحياة الاجتماعية في اوربا في اكثر مناحيها ، فهل يكون من الصالح العام في شيء ان نتغاضى نحن وارثي المدنية الإسلامية العربية الشرقية ونصبر على مالم تستطع ايطالية الغربية نفسها ان تتغاضى وتصبر عليه ؟. وهل من الحكمة أن نفسح مجالا بمقياس واسع لمروجي هذه المناكر ليعيثوا في بلادنا فساداً يزلزل كياننا ويقضي على الثمالة الباقية والذماء المتصعد من اخلاقنا ونحن في اشد الحاجة الماسة الى رفع هذا الكيان وتقويته وتمتين هذه الاخلاق ؟!

ان بلادنا بحاجة شديدة الى المشروعات الإقتصادية والعمرانية فليبعث الينا الغرب إن شاء بما ينهض باقتصادياتنا وعمران بلادنا وليلمسنا محاسن مدنيته وليكن كالتاجر اللبق حين يعرض بضاعته فإنه يقدم للزبائن انفس نموذج يقدر عليه منها .

اديب التقي

اسماء العامرية

كانت اديبة فصيحة ظريفة ، عذبة المنطق ، سلسلة الالفاظ ولها اشعار رائقة وقصائد مطولة ، تمدح بها خلفاء زمانها ولها نثر منسجم وقد ارسلت رسالة لعبد المؤمن بن علي التي تمت اليه بنسبها العامري وتسأله رفع الضريبة عن دارها والاعتقال عن مالها ، وفي آخرها قصيدة مطلعها

عرفنا النصر والفتح المبينا ... لسيدنا امير المؤمنينا
اذا كان الحديث عن المعالي ... رايت حديثكم فينا شجونا

ومنها

رويتم علمه فعلمتموه ... وصنتم عهده فغدا مصونا

فلما اطلع على مقالها وقصيدتها اجاب طلبها في جميع ما سألته



ليلة في الحيرة

لم انس شرقي السدير لياليا — سلفت لنا بمنازل النعمان
بالحيرة البيضاء حيث يد الهوى — ذهبت بكل حشاشة وجنان
وغنمت منها ليلة لم يساها — قلبي اذا رام السلو لساني
في حيث لم اطع اللواحي في الهوى — واطعت داعي الحب حين دعاني
رقت حواشيها وراق اديمها — والشمل في أمن من الحدثان
والروض تعبق بالشذا ازهاره — فياحة وقطوفهن دواني
وتجاوبت فوق الغصون عنادل — تشدو مغردة على الأفنان
والطل في اكمامهن كأنه — حبب المدامة او عقود جمان
نستاف من تلك الرياض نوافحاً — عبقت بنشر الشيح والعلجان
فطفقت اشكر للزمان صنائعاً — ما زلت اشكو قبلهن زماني
فكأنني رب الخورنق اجتني — روض المنى او صاحب الإيوان
قمر الجمال اضاء مع قمر السما — فيها فلاح لناظري قمران
يثني معاطفه ويكسر جفنه — فيريك فتك البيض والخرصان
جاز النسيم على الغصون وقده — فتشابها باللين والميلان
لو عاينت فرق المجوس خدوده — عكفت عليها لا على النيران
او أن ابناء النصارى ابصرت — اقراطه عدلت عن الصلبان
سبحان من خلق البدور زواهراً — للناظرين على غصون البان
حتى اذا حان الفراق ولم نفز — الا بما ظفرت به الشفتان
الله يعلم والعفاف بما حوت — ابرادنا في السر والإعلان
والصب يفضحه الهوى إن لم يكن — عف السريرة طاهر الوجدان
ومذاهب الأهواء تجمع بيننا — إن نفترق بمذاهب الأديان
علّ الزمان على الأحبة عائد — بعد التفرق باجتماع ثان

نزيل النجف  محمد علي الشيخ يعقوب

كتاب نادر

عثرنا في بعض مكتبات جبل عامل على كتاب مخطوط قديم جداً من انفس المخطوطات واعجبها وعليه اجازات وخطوط قديمة لمشاهير العلماء ينتهي تاريخ بعضها الى ازيد من سبعة قرون ونصف وبعضها الى اقل من ذلك وهو :

﴿ كتاب الكفاية ﴾

« في النصوص على الأئمة الاثني عشر (ع) »

ومؤلف هذا الكتاب ابوالقاسم علي بن محمد بن علي الخزاز بالخاء المعجمة والزاي قبل الألف وبعدها،القمي الرازي من اهل اواسط القرن الرابع قال النجاشي ثقة من اصحابنا وكان فقيهاً وجها له كتاب الإيضاح في اصول الدين على مذهب اهل البيت (ع) وقال ابن شهراشوب في معالم العلماء متكلم فقيه له كتب كتاب الإيضاح كتاب الأحكام الدينية على مذهب الإمامية . كتاب الكفاية في النصوص . وقال العلامة البهبهاني في تعليقته على رجال الميرزا محمد الكبير . رأيت كتاب الكفاية كتاباً مبسوطاً جيداً في غاية الجودة جميعه نصوص عن الرسول(ص) وعن غيره ايضاً في الأئمة الاثني عشر وفيه بعض تحقيقات يظهر منها كونه في غاية الفضل . ويظهر من ذلك الكتاب كونه من تلامذة الصدوق وابي المفضل الشيباني ومن في طبقتهما اه . ويحكى عن العلامة المجلسي نسبة هذا الكتاب الى المفيد وعن غيره نسبته الى الصدوق وهو اشتباه قطعاً وهذه النسخة التي رأيناها منه في جبل عامل نسخة جليلة قديمة بخط جيد وورق جيد لم يبله مر القرون وان اثر فيه وقد كتب على ظهرها ما صورته :

﴿ كتاب الكفاية ﴾

« في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر (ع)

تأليف الشيخ السعيد علي بن محمد القمي الخزاز رحمه الله تعالى . وعلى ظهره ايضاً اجازة بخط شاذان بن جبرائيل القمي والد الفضل بن شاذان وهذه صورتها : قرأ علي السيد الاجل العالم الحسيب النسيب شهاب الدين جمال الإسلام محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني ادام الله سعده جميع كتاب الكفاية في النصوص على عدد الأئمة الاثني عشر(ع) قراءة تفهم وتبين

و كشف وسمع بقراءته السيد الأجل العالم العابد الحسيب النسيب جمال الدين عز الإسلام سيد الشيعة ابو القاسم عبدالله بن علي بن زهرة الحسيني اسبغ الله ظله واجزت لهما ان يروياه عني بحق قراءة وسماع عن الشيخ الفقيه السيد العالم فخر الدين محمد بن سرايا الحسني الجرجاني عن الشيخ الفقيه علي بن علي بن عبد الصمد التميمي عن ابيه عن السيد العالم ابي البركات الحوري عن المصنف رضي الله عنهم و كتب ابو الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل القمي نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله (ص) وكان ذلك في اربع مضين من صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد (ص) وعلى ظهره ايضاً بخط محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني ما صورته : قرأ عليّ ولدي ابو المكارم علي هذا الكتاب من اوله الى آخره واجزت له روايته عن الشيخ الفقيه سديد الدين ابي الفضل شاذان بن جبرائيل بن اسماعيل القمي رضي الله عنه(حسبما اثبت)(١) في خطه عن المصنف رضي الله عنهم اجمعين وذلك في مدة آخرها ليلة العشرين من (ذهب من الاصل (٢)) سنة اربع وستمائة كتبه محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني حامداً لله تعالى ومصلياً على رسوله (ص) وفي آخره تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه وعونه ووافق الفراغ منه يوم الثلاثا مستهل جمادى الأولى من سنة اربع وثمانين وخمسمائة وعلى ظهره ايضاً تشرف بمطالعة هذا الكتاب وهو كتاب كفاية النصوص على عدد الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم فقير عفو الله نعمة الله ابن احمد بن خاتون العاملي وذلك في اواسط شهر جمادى الآخرة سنة سبعين وتسعمائة من الهجرة الفاخرة صلوات الله وسلامه على مشرفها وآله الأكرمين حامداً مصلياً وعلى ظهره ايضا انتقل هذا الكتاب الى ملك فقير عفو الله تعالى محمد بن مكي تجاوز الله عن سيئاته وذلك بالبيع الصحيح الشرعي في نهار الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر من شهور سنة تسعمائة وستة وسبعين وعليه ايضاً هذا الكتاب وهو كتاب الكفاية في النصوص وقفته الحاجة بنت الحاج احمد بن محارب على ولدها افقر الورى محمد بن مكي وعلى اولاده واولادهم ما تعاقبوا وتناسلوا المتصفين بطلب العلم ومن بعدهم على طلبة العلم من الإمامية لا يغير ولا يبدل فمن

(١) هذا عبارة لم تتضح والظاهر انها هكذا او نحو منه « محسن »

(٢) الظاهر انه لم يذهب من الأصل وانها ليلة العشرين من المحرم و كذلك العبارة التي قبلها واضحة بدون زيادة (حسبما أثبت) « العرفان »

بدله بعدما سمعه فإنما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم و كتب بيده محمد بن مكي.
ومحمد بن مكي هذا من ذرية الشهيد الاول وليس هو الشهيد الاول وفي اول الكتاب بعد التحميد والصلاة الذي استغرق ورقتين ما لفظه : أما بعد فإن الذي دعاني إلى جمع هذه الأخبار عن الصحابة والعترة الأخيار في النصوص على الأئمة الأبرار اني وجدت قوماً من ضعفاء الشيعة ومتوسطيهم في العلم متحيرين في ذلك متعجرفين لسكون فرط اعتراض الشبه عليهم ولمزمرات المعتزلة تلبيساً وتمويهاً عاضدتهم عليه حتى آل الأمر بهم الى ان جحدوا امر النصوص عليهم من جهة يقطع العذر بمثلها وزعموا أن ورود هذه الاخبار بالنصوص عليهم من جهة لا يقطع بمثلها العذر حتى افرط بعضهم وزعم ان ليس لها عن الصحابة أثرولا من اخبار العترة فلما رأيت ذلك كذلك الزمت نفسي الاستقصاء في هذا الباب موضحاً ما عندي من البينات ومبطلا ما اورده المخالفون من الشبهات تحرياً لمرضاة الله عزوجل وتقرباً الى رسوله والأئمة من بعده وأبتدأ بذكر الروايات في النصوص عليهم من جهة اصحاب رسول الله (ص) المعروفين مثل عبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود وابي سعيد الخدري وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وجابر بن سمرة وجابر بن عبد الله الانصاري وانس بن مالك وابي هريرة وعمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وزيد بن ارقم وابي امامة وواثلة بن الاسقع وابي ايوب الانصاري وعمار بن ياسر وحذيفة ابن اسيد وعمران بن الحصين وسعد بن مالك وحذيفة بن اليمان وابي قتادة الأنصاري وعلي بن ابي طالب وابنيه الحسن والحسين (ع) ومن النساء ام سلمة وعائشة وفاطمة بنت رسول الله (ص) ثم اعقبه بذكر الاخبار التي وردت عن الأئمة صلوات الله عليهم ما يوافق حديث الصحابة في النصوص على الأئمة (ع) ونص كل واحد منهم على الذي من بعده ليعلموا ان انصفوا أو تدينوا ولا يكونوا كما قال سبحانه فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم اذ مثل هذه الأخبار تزيل الشك والريب ويقطع بها العذر وان الأمر آكد مما ذهبوا اليه والى الله ارغب في التوفيق والتسديد لما يحب ويرضى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وان الله لسميع عليم

باب ماجاء عن عبد الله ابن عباس

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النصوص على الأئمة الاثني عشر (ع) حدثنا شيخنا محمد بن علي (رض) (يعني) ابا جعفر بن بابويه رحمه الله حدثنا محمد قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي قال حدثنا

موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الأرض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبياً ثم اطلع الثانية فاختار منها علياً فجعله إماماً ثم امرني ان اتخذه اخاً ووصياً وخليفة ووزيراً فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني واياهم حججاً على عباده وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً . وذكرنا باقي الاحاديث المروية عن ابن عباس في ذلك . ثم نقل ماروي عن بقية المذكورين من الصحابة والأئمة الاحدى عشر من امير المؤمنين الى الحسن العسكري كلا في باب يخصهُ عليهم السلام .

محسن الحسيني العاملي



كيف اختارَ المأمون وزيرَه

حكي ان المأمون كتب في اختيار وزير : اني التمست لنفسي وتدبير اموري رجلا جامعا لخصال الخير ذا عفة في خلائقه ، واستقامة في طريقه ، قد هذبته الآداب ، وحنكته التجارب ، إن اؤتمن على الأسرار قام بها ، وإن قلد مهمات الأمور نهض بها ، يسكته الحلم ، وينطقه العلم ، وتكفيه اللحظة ، وتغنيه اللمحة ، له صولة الأمراء ، وأناة الحكماء ، وتواضع العلماء ، وفهم الفقهاء ، إن أحسن اليه شكر ، وإن ابتلي بالإساءة صبر ، لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده ، يسترق قلوب الرجال بحلاوة لسانه ، وحسن بيانه .

ومما يحسن ذكره هنا أن من يتقلد الوزارة عند العرب كان واحدا وعند الفرس ثلاثة وعند الروم خمسة وعند الهند سبعة . أما لبنان فيجرب الكل ويقع في التجربة . . . .



يا ازمة انفرجي

« أو الخمسينية في المربعانية »

ساكتم بها لاحب المنهج فكنتم رجاء لمن يرتجي
سعيتم لتقويم اغصانها فمالت على غصنها الاعوج
قضية علم نهضتم لها فلم تبد في شكلها المنتج
مددتم يديكم إلى قطفها ثماراً الى الآن لم تنضج
فتحتم لها باب احلامكم فحامت على بابها المرتج
تسابقتم في مضاميرها وقالتم لخيل الأماني لجي
فمن ماجم منكم للمذا كي طرادا اليها ومن مسرج
دخلتم صناديد في جمعها وثبتم عباديد بالمخرج
وردتم ولكن لغير الكلا اتجنى الورود من العوسج
في ربع صيداء كم موقف به العُرف آب بقلب شجي
جرت فيه للسبق اجوادكم فبان الصحيح من الأعرج
فيا راكبا متن زيافة على سفح عاملة عرج
وقل لبنيها نهوضا فما عليكم بذا الدين من حرج
على منبر والى معهد وفي مسجد والى منسج
لفن وان كان في اسوج وعلم وان حل في نروج
اخو الدين يقضي باحكامه ويهدي الى السنن الابلج
لأوراده ولأذكاره وما هو المقلق المزعج
يمثل شخص التقى والصلا ح فيغدو ببرديهما ويجي
يزين مهابته بالخضوع ويمشي مع الرشد في منهج

****

ورب السياسة ادرى بها اذا صارعته ولم يفلج
وان واقحته عوادي الزما ن فللمكر من كيدها يلتجي

يبيت لها حوّلا قلبا ولم يتباكى ولم ينشج

****

دعوا للثقافة اربابها بعصر التجدد والتبرج
فللإنقلابات تاريخها — دروسا — على غابر الحجج
وما صد تيار بحر طما بكفيك الا من الهوج
فما ناب كاهل (انقرة) سيطهن (طهران) بالثبج
وفي (كابل) لا سقي (كابلا) غير ولا بارد الحشرج
دعا للخلاعة عاهلها وحض لهاربة الدملج
فتلك (الثريا) تتيه عليه وتخطر بالدل والغنج
مخاصرة من يخاصرها على مسرح او على مدرج
فسل بنت باريز عن زيها ومن فاق بالأبهج الأبهج
سبت عقل (بريان) مذ اشرقت على الغرب — في طرفها الادعج
وقبّل اقياله كفها فلم تتأثم ولم تحرج
ففي ضفة السين كم غادرت اكف رجال على مهج
وروع (لندن) ومض البرو ق وقد لاح من ثغرها الافلج
وبالنجل من حدق عسكرت (ببرلين) لا الشوس من مذحج
فتوح من الهدب انصاره غدت لا من الاوس والخزرج
وما الشام الا كبغدادها اذا غنتا فعلى هزج
ولا عجب ان سرى داؤنا (الى الحرمين) الى «الحج»
كفى ما بنا من ضروب الهوا ن حياة الاسير وعيش العجي
وشر الورى من اذا سمته هوانا عن الخسف لم يعرج
دعوا النشأ ينهد في حلبة بها الباز يضرع للقبج
فما نافع قولنا — والشجاع ينضنض — يا ازمة انفرجي

« عامل » بلبل الجبل

نبي علمي ينظر الى المستقبل (*)

نحسب النظر الى المستقبل ضربا من الألغاز . ولكن نيقولا تاسلا العالم الطبيعي والمخترع المشهور يحسب هذا العمل طبيعياً . لذلك نحن يمكننا تسمية هذا الشخص لغزا من الالغاز في هذا العالم . فإن اكتشافاته المدهشة ونبوءاته العجيبة جعلته في مصاف النوابغ من الرجال وفي مصاف ارباب الأحلام الخيالية .

كذلك المحرك العظيم الذي اخترعه ، واكتشافهُ قوة تحويل التيار الكهربائي لقوى مفيدة اخرى ، هذه الأمور اكسبته شهرة واسعة واموالا جزيلة وذكراً حميداً بين الأموات .

عندما ابتدأ يظهر اختراعاته لأول مرة كان معرضاً كثيراً للسخرية والهزء . ولكن ذلك لم يثنه عن عزمه بل ظل يجد ويعمل بنشاط . فهو اول من فكر بمد القوة اللاسلكية في الارض وقد فكر باختراع محرك كهربائي مهم لا يزيد وزنه عن عشر وزن المحرك المستعمل الآن . اذ أن هذا الرجل العظيم كان يصور في افكاره الاختراعات العلمية المهمة التي ستظهر في المستقبل الى عالم الوجود .



المخترع العظيم والنبي العلمي الشهير نيقولا تاسلا بسن السبعين يشتغل في مختبره لاكتشاف اشياء جديدة مفيدة للبشر

(*) معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

من مدة ٣٥ سنة كان اكثر الناس لا يصدقون نبوءات تاسلا بل يعدون اقواله ضرباً من الجنون ولكن بعض هؤلاء الناس عاشوا طويلا الى ان شاهدوا بأم العين عجائب اللاسلكي الذي تنبأ عنه تاسلا .

من مدة ثلاثين سنة ظن الناس أن تاسلا غارق في بحر من الأوهام عند ما رسم صورة باخرة تسير بدون بحارة ولكنا اليوم نرى قواد الاسطول الافرنسي يحاولون صنع اسطول كامل من البواخر التي تسير بدون بحارة وكذلك المانيا تحاول صنع باخرة من هذا النوع .

من مدة عشرين سنة اظهر تاسلا انه يمكن صنع سيارة تسير في البر والبحر وفي الهواء بواسطة قذائف منفجرة مستمدة من الشهب ، واما اليوم فإنهم في المانيا جربوا تسيير اول سيارة بقوة مستمدة من الشهب فسارت بسرعة ١٥٦ ميلا في الساعة .

وهكذا قضى هذا الرجل حياته بتصور افكار علمية سامية واستنباطات مهمة كانت الاساس المهم لاختراعات عظيمة الشأن في هذه السنوات الأخيرة وفي السنوات المقبلة .

واهم رسوم الاختراعات التي صورها تاسلا آلة صغيرة الحجم يمكن أن تحمل في حقيبة الثياب تولد حرارة كافية للخبز والطبخ ونوراً كافياً للمطالعة .

نشأ هذا النابغة في قرية « سمياجام » من اعمال تشيكوسلوفاكيا وقد ادهش ذكاؤه رفاقه واساتذته . فقدراهن يوماً أحد رفاقه على استظهار مجلد كامل بمدة قليلة فربح الرهن لأنه تلا المجلد بكامله دون تلعثم .

في يوم من الايام بينما كان تاسلا جالسا مع رفاقهِ في غرفة المطالعة اذ خطر لباله شكل جديد للمحرك الذي كان يومئذ بشكله الابتدائي . وعرض رأيه على استاذه . فأجابهُ الاستاذ أن هذا الامر لا يمكن ان يتم ولكن بعد خمس سنوات اظهر تاسلا اختراعه هذا لحيز العمل فنال بواسطتهِ شهرة واسعة .

قدمنا ان تاسلا هو اول من فكر باللاسلكي وفي سنة ١٩٠٢ صنع شكلا لجميع الأصوات ونقلها بواسطة اللاسلكي وهذا الشكل هو برج بطول مائتي متر دعي برج تاسلا وبرأس البرج قبة كروية تستعمل لخزن الأصوات قبل دفعها في الارض لنقلها لاسلكياً لمكان آخر وقد تنبأ أن استعمال اللاسلكي سيعم كثيراً ويصبح شائعاً عند التجار سنة ١٩٣١ وها نبوءة تاسلا تتم اذ أنا نرى تقدم اللاسلكي السريع وشيوعه العظيم .

وقد تصورتاسلا اختراع طيارة مهمة جداً خفيفة الوزن صغيرة الحجم يمكن أن تسير بسرعة ميلين في الدقيقة اثناء صعودها لعلو عظيم . وتسير افقياً بسرعة ٤٠٠ ميل في الساعة .

وقد خطر له يوماً إمكان نقل النور الكهربائي باللاساكي فذهب للمختبر مع عماله واجرى تجربة لهذا الأمر فأمكنهُ الحصول على شرارات كهربائية بدون اسلاك حتى أن العمال ظنوه ساحراً عندما شاهدوا هذا المنظر المدهش .

سمع يوماً انهم يحاولون الوصول للقمر بالطيارة فأعلن ان هذا الرأي لا يمكن ان يتم أبداً . وبالفعل فقد حاولوا ويحاولون اتمامه بضروب الوسائط فلم يفلحوا ولن يفلحوا لأنهم يدعون امكان قطع هذه المسافة الكبيرة بطيارة تسير بالقذف ولكن لا يمكن مطلقاً لطيارة تسير على هذا النمط أن تسير بسرعة قذيفة المدفع .

وقد ادلى تاسلا بآراء قيمة في عالم الطبيعة واظهر اختراعات مدهشة سطرت له اسما جليلا في هذا العالم .

صيدا محمد اديب الزين

ويلات الامم*

— ويل لامة تنصرف عن الدين الى المذهب، وعن الحقل الى الزقاق، وعن الحكمة الى المنطق

— ويل لامة تلبس مما لا تنسج ، وتأكل مما لا تزرع ، وتشرب مما لا تعصر

— ويل لامة مغلوبة تحسب الزركشة في غالبها كمالا ، والقبيح فيهم جمالا

— ويل لامة تكره الضيم في منامها وتخنع له في يقظتها

— ويل لامة لا ترفع صوتها الا اذ سارت وراء النعش ، ولا تفاخر الا اذا وقفت في المقبرة ، ولا تتمرد الا وعنقها بين السيف والنطع

— ويل لامة تقابل كل فاتح بالتطبيل والتزمير ، ثم تشيعه بالفحيح والصفير، لتقابل فاتحا آخر بالتطبيل والتزمير

— ويل لامة عاقلها ابكم وقويها اعمى ومحتالها ثرثار

— ويل لامة — كل قبيلة فيها امة

جبران خليل جبران

«*» كلمة قيمة لصاحب التوقيع الفنان ننشرها بمناسبة إقامة حفلة حافلة له في الولايات المتحدة لما حازه من الشهرة والثقافة والتفنن « العرفان »

أوقد البغي عليهم نارها

نحن في أنسابنا فقنا الورى   إن تكن تفخر في انسابها
نحن في آدابنا نلنا العلى   وكذا الأمة في آدابها
عن معالي (يعرب) سل قومه   والمعالي أهلها ادرى بها
بامناويها اتئد عنها فقد   ملأ الدنيا صدى نوابها

******

غيهب الجور جلته بيضنا   وبنى العدل شبا قرضابها
سمنا ينفث من انيابنا   في الوغى إن كشرت عن نابها
وبنا دارت رحاها والرحى   لم تدر الا على اقطابها
وعلى اقدامنا تجري الدما   والعدى سالت على اعقابها

******

سل رجال الغرب ماذا لقيت   من مواضينا طلا أصحابها
هي تنبئك اذا ما انصفت   فعلنا قدماً وما اودى بها
نحن اخضعناهم للحكم مذ   سلبوا السلطة من اربابها
ومنعنا (شعبنا) منهم كما   منعت أسد الشرى عن غابها

******

(نهضة) قد خلدت بين الورى   طيب ذكرانا مدى أحقابها
أوقد البغي عليهم نارها   حيث كان الظلم من أسبابها
فحمينا بالمواضي أربعاً   كتب النصر على أبوابها
ونواد إن تجئ ساحاتها   تجد الوفد على اعتابها
يستمدون ندى العلم الذي   فاق سحب الغيث في تسكابها
نحن أولى بالمعالي واذا   لم نكن نحن فمن أولى بها

الكوفه   علي البازي

التسري في الإسلام

من التطورات الاجتماعية العظيمة في الأسرة الاسلامية (التسري) وهو اتخاذ الجواري المشتريات من السبي أو التجارة للسرور والتمتع أو لإيلادهن أولاداً يكثرون الأمة المحمدية وقد يكونون كالخلف لمن لم يترك من بعده خلفاً من ابنائه الصرحاء. قال : (جرجي زيدان) في الجزء الخامس من (تاريخ التمدن الإسلامي) ما نصهُ : « وكثيراً ما يعقب التسري التزوج فإذا ولدت الجارية لأحدهم تزوجها » ونقل هو عن ابن خلكان : « ان العرب كانت تحتقر أبناء الجواري حتى نبغ منهم ثلاثة من كرام الرجال أمهاتهم من بنات (يزدجرد) فرغب الناس في التسري أه .

أقول : إن جورج زيدان لم يذكر ابناء الجواري النابغين الثلاثة فهم ١ : علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام ٢ :وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٣ : والقاسم بن محمد بن أبي بكر التيمي . ولقد روي عن رجل من قريش أنه كان يجالس (سعيد بن المسيب) فقال له سعيد يوماً : من اخوالك ؟ فقال (امي فتاة (١)) وبعد قوله شعر أن سعيداً قد رآه ناقصاً في عينه ولم ينشب أن دخل على سعيد (سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب) فلما خرج من عنده قال الرجل له : « ياعم من هذا ؟ » فقال سعيد « ياسبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك ؟ هذا سالم بن عبد الله بن عمر » فقال الجليس « فمن أمه » قال سعيد « فتاة » ثم اتاه « القاسم بن محمد بن ابي بكر » فجلس عنده ثم نهض فقال الجليس لسعيد « ياعم من هذا ؟ » فقال : « أتجهل من أهلك مثله ؟ ما اعجب هذا !! هذا القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق » فقال الرجل : « فمن أمه » قال سعيد « فتاة » فأمهل قليلا حتى جاء سعيداً « علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام » ثم نهض من عنده فقال الرجل « ياعم من هذا ؟ » قال سعيد : « هذا الذي لا يسع مسلماً أن يجهله . هذا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب » قال له الرجل « فمن أمه ؟ » فقال سعيد « فتاة » فقال الرجل « ياعم رأيتني نقصت في عينك لما علمت أني لأم ولد ، افمالي في هؤلاء اسوة ؟ فجلّ الرجل في عين سعيد (٢) جداً بعد قوله الجيل

«١» يراد بالفتاة الامة اي الجارية وتدعى أم ولد ايضا «٢» الكامل للمبرد ج ٢ ص ٩٨

البديع . وكانت ام علي بن الحسين (ع) سلافة من ولد « يزدجرد » معروفة النسب وكانت من خيرات النساء . وكان يدعى علي السجاد(ع) ابن الخيرتين لقول رسول الله(ص) « لله من عباده خيرتان : فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس»[١] . وعندي أن نبوغ هؤلاء الثلاثة لم يكن السبب الوحيد الداعي الى التسري لأن هناك أسباباً اخرى منها : أن اولاد ذوات القربى كانت العرب تدعي انهم يولدون ضاويين اي نحافا مهزولين [٢]ومن اقوال العرب المشهورة : « اغتربوا لا تضووا » وقال الشاعر يمدح ابناء السراري :

فتىً لم تلده بنت عم قريبة ... فيضوى وقد يضوى وليد القرائب
هو ابن غريبات النساء وانما ... ذوو الشأن اولاد النساء الغرائب[٣]

وقد قال عمر بن الخطاب « ليس قوم اكيس من اولاد السراري لأنهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم[٤] واذا علمت ان هذا القول قول « ابن الخطاب » في اولاد السراري فلا تستغرب رغبة المسلمين في التسري رغبة عظيمة . اما احتقار العرب لأبناء الجواري فقد كان شديداً ولذلك ترى عبيد الله بن الحر من ولد مروان بن الحكم يقول :

فإن تك أمي من نساء افاءها ... جياد القنا والمرهفات الصفائح
فتباً لفضل الحر ان لم انل به ... كرائم اولاد النساء الصرائح

وترى القتال الكلابي يذمهم بقوله :

انا ابن اسماء اعمامي لها وابي ... اذا ترامى بنو الأموان بالعار
لا ارضع الدهر إلا ثدي واضحة ... لواضح الخد يحمي حوزة الجار
من آل سفيان او ورقاء يمنعها ... تحت العجاجة ضرب غير عوار
ياليتني والمنى ليست بنافعة ... لمالك او لحصن او لسيار
طوال أنضية الأعناق لم يجدوا ... ريح الإماء اذا راحت بأزفار

حتى ان بني أمية كانوا لا يستخلفون اولاد الإماء اتباعاً لسنة الأكاسرة والجاهلية[٥] ولما شخص « ابو الحسين زيد بن علي زين العابدين ع » الى هشام في دمشق قال له هشام « بلغني انك تذكر الخلافة وتتمناها ولست هناك لأنك ابن امة » فقال زيد ان لك جواباً

«١» الكامل ايضا ج ٢ ص ٩٨ «٢» مختار الصحاح والمصباح المنير في (ض و ى) «٣» جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري «٤» الكامل ج ٢ ص ١٠١ «٥» جمهرة الامثال ص ١٥

قال هشام تكلم : فقال زيد : إنهُ ليس احد اولى بالله ولا ارفع درجة عنده من نبي ابتعثه وهو اسماعيل بن ابراهيم وهو ابن امة قد اختاره الله لنبوته واخرج منه خير البشر فقال هشام فما يصنع اخوك البقرة . فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه ثم قال له : سماه رسول الله (ص) الباقر ، وتسميه انت البقرة ؟ لشد ما اختلفتما ، لتخالفنه في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار (١) والرواية الثانية ان هشاماً قال لزيد : بلغني انك تسمو بنفسك الى الإمامة وهي لا تصلح لأولاد الإماء . فقال زيد : ان الأمهات لا يضعن من الابناء هذه هاجر قد ولدت اسماعيل فما وضعه ذلك وصلح للنبوة وكان عند ربه مرضياً والنبوة اكبر من الإمامة وامتد باعه في الشرف حتى كان محمد (ص) من نسله (٢) ومن ذلك تعلم شدة احتقار العرب لأبناء الإماء . وكل ذلك لاعتقادهم ان ابناء القرائب يرثون الشمائل الكريمة والعادات الحسنة فيكونون مثل قومهم (٣) وانما ذلك من التعصب القومي الذي يظهر مع كل امة ظافرة ذات بسطة في القوة والحكم . ومن اغرب ذلك ما يروى عن الاصمعي وهو انه قال : سمعت اعرابياً يقول لآخر . اترى هذه العجم تنكح نساءنا في الجنة ؟ قال ارى ذلك والله بالاعمال الصالحة قال والله توطأ رقابنا قبل ذلك (٤) . اما الظاهرة الاجتماعية التي نشأت من التسري فهي تشمل اموراً ١ موت شجاعة المرأة الأدبية مع أنها كانت تحاور الرجال وتخطبهم ببلاغة وتمكن ويروى عنها الشعر والخبر حتى ان بعضهن خرجن مع الخوارج في زمن زياد ابن ابيه وقد ظفر بواحدة فقتلها ثم عراها فلم تخرج النساء بعد عليه (٥) واخرج الخوارج معهم في ايام ابن عامر امرأتين يقال لإحداهما كحيلة وللاخرى قطام ومن النساء الخارجات (البلجاء) من بني يربوع ولقد كان عبيد الله بن زياد شديد الخوف منها . فقيل لها ان الله قد وسع في التقية على المؤمنين فاستتري فإن هذا عبيد الله بن زياد المسرف على نفسه الجبار العنيد قد ذكرك قالت ان يأخذني فهو اشقى بي . فأما انا فما أحب ان يعنت انسان بسببي (فوجه اليها عبيد الله بن زياد فأتى بها فقطع يديها ورجليها ورمى بها في السوق (٦) . فأي شجاعة واي منطق لمن لا تخاف الموت ولا تعرف الإيثار النفسي ولا يعتري لسانها عي في ذلك الحكم الإستبدادي الذي يشبه حكم

(١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد مجلد ١ ص ٣١٥ (٢) جمهرة الامثال ص ١٥
(٣) المختار والمصباح المنير (٤) الكامل ج ٣ ص ٢٤٩ (٥) الكامل ج ٢ص ١٤٦
(٦) الكامل ج٢ ص ١٤٧

حكم الذئب في الغنم بل اعظم منهُ ؟ ٢ والتضييق على المرأة لكي يتمتع الرجال بالسراري السريات ولكيلا تطلع نساؤهم على مخادعهم ولا مطاربهم ٣ وفشل المرأة عن المطالبة بحقوقها واستكانتها الى الزوج وارتسامها اوامر ليس من الانصاف أن ترتسمها . كل ذلك خوفاً من الطلاق وايقاناً بأن للرجل مايغنيه عن امرأته الصريحة من الجواري الفتيات ٤ وضالة المودة بين الزوجين وكيف للمرأة أن تمحض زوجها الحب وهي ترى ان قلبهُ مأوى لحبائب كثيرة وان حبه مصدف عنها مصدوف الى غيرها مع انهاذات العواطف السريعة الثوران

ومن اقوال (مسلمة بن عبد الملك) اني لأعجب من ثلاثة من رجل قصر شعره ثم عاد فأطاله او شمر ثوبه ثم عاد فأسبله او تمتع بالسراري ثم عاد الى المهيرات . والقارئ يستغرب قول مسلمة الأخير لأنهُ يظهر تافهاً بادي الرأي غير انك تعجب اذا قلت لك ان التردد بين المهيرات والجواري يورث الرجل اولاداً صرحاء وهجناء . فالصرحاء اولاد المهيرات والهجناء اولاد الجواري . وانما الذي قصر بمسلمة بن عبد الملك عن ولاية العهد هو انهُ هجين ابن جارية . فاعلم السر واعجب .

٢ اتخاذ الكراسي

وقال جرجي زيدان في الجزء الخامس من تاريخ التمدن الإسلامي[1] ايضاً (قلنا ان الراشدين وعمالهم كانوا يجلسون في المساجد لأن الإسلام كان لا يزال ديناً فلما اجعله الأمويون دولة جلسوا في قصور كانت للدول السابقة أو بنوا قصوراً لأنفسهم نصبوا بها الأسرة والكراسي وافترشوا الطنافس والمصليات والوسائد وعلقوا الستور واقاموا الحجاب ، فالأسرة اول من اتخذها معاوية قلد بها بطارقة الروم في الشام وكذلك الستور والطنافس واما الكراسي فيظهر انهُ قلد بها مرازبة الفرس لأن اول من استخدمها من امراء المسلمين زياد ابن ابيه عامله على فارس فلعله نقلها الى الشام وقد يكون معاوية اقتبسها من الروم رأساً اه . فالظاهر من قول جرجي زيدان ان الخلفاء الراشدين لم يتخذوا الكراسي ، حتى انهُ لم يعلم سبب اتخاذ معاوية الكراسي . وليس الأمر على ماذكر فإن الخلفاء المذكورين استعملوا الكراسي في مجالسهم ومن الأدلة الناطقة الدالة على قولي ما اذكره لك . استعدى الزبرقان بن بدر عمر بن الخطاب على الحطيئة لانه هجا قبيلة الزبرقان اي (سعد بن زيد مناة بن تميم) بقوله . .

(١) ص ١٢٧ الطبعة الثالثة .

وتعذلني افناء سعد عليهم وماقلت الا بالذي علمت سعد

وبقوله لقد مريتكم لو أن درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساس

فحبسهُ ابن الخطاب فقال له :

ماذا تقول لأفراخ بذي مرخ حمر الحواصل لا ماء ولا شجر

وذكر بعدهذا ابياتاً . قال ابوالعباس المبرد[1] فيروى ان عمر رحمه الله دعا (بكرسي) فجلس عليه ودعابالحطيئة فأجلسه بين يديه ودعا بإشفى وشفرة يوهمه انه قد عزم على قطع لسانه اه فالقارئ يرى أن ابن الخطاب دعا بكرسي وجلس عليه وهذا برهان رصين على استعمال عمر للكرسي لايحتمل الإستبعاد ولا الاستغراب . ومن الأدلة على ذلك ايضاً ان المختار ابن ابي عبيد الثقفي كان عنده كرسي قديم العهد فغشاه ديباجاً وقال (هذاالكرسي من ذخائرامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فضعوه في براكاء[2] الحرب وقاتلوا عليه فإن محله فيكم محل السكينة في بني اسرائيل[3]) . وهذا دليل ناطق يدل على ان الكرسي كان يستعمله امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . ولولم يكن لاحتج الناس على المختار بأن الكرسي لم يكن الإمام قد استعمله خصوصاً اعداء المختار ولرموه بالكذب والاختلاق أضيف الى ذلك ان المختار كان قد استيقن نجاحه في امر الكرسي قبل الشروع في العمل سواء أكان صادقاً أم كاذباً . ومن ذلك نستنتج انه كان واثقاً بأن الإمام كان يستعمل الكرسي وان نسبة الكرسي الى الإمام لا تعارض بالتكذيب ولا الاستغراب فهو حريص على نجاح نفسه كل الحرص .

٣ أكل العلهز

وقال جرجي زيدان في ص٧٧ من هذا الجزء ناقلا عن ابن خلكان مخبراً عن العرب (واذا جاعوا اكلوا العلهز وهو وبر الإبل — يموهونه بالحجارة في الدم فيطبخونهُ وكان حال القرشيين قريباً من ذلك (قلت لايجوز للمؤرخ كابن خلكان وجرجي زيدان أن

(١) الكامل ج٢ ص١٥١ (٢) قال المبرد: "وقوله في براكاء القتال هال بركاء وبروكاء هو موضع اصطدم القوم" اه . ومافي القاموس مخالف لهذا اذ عد البروكاء والبراكاء طريقة من طرائق الحرب يجثو فيها المقاتل الركبة والغريب ان المختار قال : « براكاء الحرب » لا « براكاء القتال » الذي ذكره المبرد . والقول المنقول كالمثل المشهور يحكي كما قيل (٣) الكامل ج٣ ص ١٦٠

ينسب مافعلته قبيلة الى العرب كلها . ولا سيما اذا كان الفعل مرة واحدة . وماذا يستفيد التاريخ من ان العرب اذا جاعوا اكلوا العلهز ؟ لأن الجائع الغرثان يأكل مالا يحسن ذكره سواء اعربياً كان او جرمانياً . وان العرب لم تأكل كلها العلهز ولا اكلته قبيلة في كل جوعة لها . وانما اكلته مضر لأنها اجدبت سبع سنين وذلك لأن النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم قال (اللهم اشدد وطأتك — او وطدتك — على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف[1])

٤ الصنابُ

ولما ذكر أنواع الطعام لم يذكر الصناب وهو صباغ يتخذ من الخردل والزبيب . وقد ورد في حديث عمر بن الخطاب . قال الربيع بن زياد الحارثي : كنت عاملاً لأبي موسى الأشعري على البحرين فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمره بالقدوم هو وعماله وأن يستخلفوا جميعاً ، فلما قدمنا أتيت (يرفأ) فقلت يا (يرفأ) مسترشدوا بن سبيل ، أي الهيئات أحب إلى امير المؤمنين أن يرى فيها عماله ؟ فأومأ يرفأ الي بالخشونة . فاتخذت خفين مطارقين ولبست جبة صوف ولثت عمامتي على رأسي فدخلنا على عمر فصفنا بين يديه فصعد فينا وصوّب فلم تأخذ عينه أحداً غيري . فدعاني فقال : من أنت ؟ قلت : الربيع بن زياد الحارثي ، قال : وما تتولى من أعمالنا ؟ قلت :— البحرين . قال : كم ترتزق ؟ قلت ألفاً . قال ، كثير فما تصنع به ؟ قلت . أتقوت منه شيئاً وأعود به على أقارب لي فما فضل عنهم فعلى فقراء المسلمين . قال فلابأس ، ارجع إلى موضعك . فرجعت الى موضعي من الصف فصعد فينا وصوّب فلم تقع عينه إلا عليّ فدعاني ، فقال . كم سنّك ؟ قلت . خمس واربعون سنة . قال . الآن حين استحكمت . ثم دعا بالطعام واصحابي حديث عهدهم بلين العيش وقد تجوعت له . فأتى بخبز وأكسار بعير فجعل اصحابي يعافون ذلك . وجعلت آكل فأجيد . فجعلت أنظر إليه يلحظني من بينهم ثم سبقت مني كلمة تمنيت اني سخت في الأرض فقلت يا امير المؤمنين . ان الناس يحتاجون الى صلاحك فلو عمدت إلى ألين من هذا . فزجرني ثم قال . كيف قلت . فقلت أقول . يا امير المؤمنين ان تنظر إلى قوتك من الطحين فيخبز لك قبل إرادتك إياه بيوم ويطبخ لك اللحم كذلك فتؤتى بالخبز ليناً واللحم

---

(١) الكامل ج٢ ص ٧٠

غريضاً . فسكن من غربه وقال . أههنا غرت ؟ قلت نعم . فقال يا ربيع . إنا لو نشاء ملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك و(صناب) ولكني رأيت الله عزّ وجلّ نعى على قوم شهواتهم . فقال (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) ثم أمر اباموسى بإقراري وأن يستبدل بأصحابي[1]) . فقول الربيع وجواب عمر له بـ (ملأنا هذه الرحاب من صلائق وسبائك وصناب) يؤيدان أن العرب كانوا يعرفون الصناب من قبل' لأن عمر لم يختلط بغير العرب في الطعام . حتى أن العمال كانوا حديثي العهد بلين العيش وهم اكثر العرب اختلاطاً بالأمم المجاورة . أولم ترَ الربيع يقول « واصحابي حديث عهدهم بلين العيش[2] » ؟ . قلت ذلك فضلا عن أن العرب تقول (صنابيّ) إذا كان في لون الصناب المذكور فهو عريق عندهم إذن والغريب أن جرجي زيدان ، نقل عن ابن خلدون (أن بعض العرب رأى الخبز الرقاق فظنه رقاعا يكتب عليها) وانت ترى أن عمر بن الخطاب ذكر (السبائك) . وقد قال ابو العباس المبرد (وكانت العرب تسمي الرقاق السبائك) فهو يريد القدامى من العرب وظاهر اللفظ يدل على ذلك والدليل التاريخي لا يستنبط من الشاذ حتى يجعل ابن خلدون العرب بهذه الحال الغريبة . هذا ما عرض لي فعرضته ولعل الله تعالى يوفقني فأعود إلى موضوع آخر مفيد .

العراق
مصطفى جواد
« المعلم في مدرسة الحكومية الكاظمية »



(١) الكامل ج١ ص ١٠٤

(٢) نرجح أن هذه القضية موضوعة وإن ذكرهـا المبرد في كامله وابن عبد ربه في عقده لأن علائم الوضع تظهر عليها بعد التأمل وإن كان لعمر رضي الله عنه الكثير من امثالها على أن وضعها لا ينافي كون الصناب معروفا عند العرب كما لا يخفى . « العرفان »

فضائح اجتمـــــاعية

« من المسؤول عنها »

اينما ذهبت ، وحيثما حللت ، واني حولت النظر في البيئات (الراقية) والأواسط (المتمدنة) لا نرى إلا حوادث تتمثل خلف ستار الحضارة ، وما هي الا فضائح حقيقية تدمي عيون كل من لم يزل فيه ذرة من النخوة والشهامة .

واني لأسرد لقارئي العزيز في هذه العجالة حادثة (انموذجا) مـن كثير من الحوادث او الفضائح الإجتماعية التي شاهدتها وتحققتها ولما ازل ، ليتبين المسؤول المتستر ، لعله يرعوي ويعالج الأمور بالتي هي احسن .

عرف — فلان فلانة — على مقاعد المدرسة ، فتعارفا وتصافحا وشبا متمازجين، وتركا المدرسة متعاهدين على الحب الأكيد والإخلاص التام ، واقسما اليمين على الزواج .

لكن ابا فلان لم يرقه ان يزوج وحيده من فلانة ، وكذلك اسرة هذه لم يطب لها زواج لا اساس للحب فيه بين الأسرتين .

هي العواطف تجبر الإنسان ان يأتي مالا يرضاه العقل والرصانة .

وهكذا فلقد ترك فلان بيت والده سراً بعد ان تناول مـن المال ما وصلت اليه يـده ، مصطحباً معهُ فلانة ، وقصد الاثنان مكاناً مجهولا وان لم يكن بعيداً عن مقر الاسرتين .

تعاهدا على الإخلاص في الحب وعقدا فيما بينهما زواجاً مدنياً خاصاً . . .

مرّ على حالتهما هذه فترة من الزمن مات في خلالها ابو فلان وامه ، غماً ، على فراق وحيدهما فحصل لفلان من هذا الحادث ، ارث عظيم جعلهُ ينصرف من العمل الى البطالة . .

قال احد علماء الإجتماع ، ان الانسان بكيانهِ الإجتماعي اشبه بإناء ، وهذا الإناء ان لم يكن مملوءاً مادة ما فلا بد من ان يملأه الهواء والإنسان ان لم يشغله عمل ما فيستولي عليه هوى البطالة ومن ثم الرذيلة . . .

وصاحبنا فلان بعد تلك الوداعة وذلك الإخلاص بالحب ، اتخذ الموبقات ديناً والمحرمات سنة وعاد لا يفتكر الا بإشباع نهم هواه وارواء غليل ملذاتهِ وامياله .

وفلانة المسكينة ، صابرة حائرة ، لا سيما وقد اصبحت وحيدة فريدة بلا معين ولا مواسٍ

لأن اسرتها بعد ان اقترفت جريمة الفرار الشائنة مع فلان ، خافت العار والشنار ، وتنكيت الناس ، فباعت الغالي من ممتلكاتها بأبخس الأثمان ، وهاجرت الى بلاد بعيدة ، دون ان تترك احداً يشعر بمقرها الجديد .

وهكذا فبعد لذة الحب وسكرة الهوى وهوس الشباب واحلام السعادة فيما بين فلان وفلانة اصبحت حياتها اشبه بجحيم صغير او نموذجا من جهنم ...

ارادت فلانة مرات عديدة ان تهجر فلانا وتذهب الى حيث يطيب لها العيش ، لا سيما وهي من ربات الجمال الخارق ، على ان الحظ يخدمها وعلى نور البصيرة يوفقها ويهديها الى وسيلة يمكنها بها ان تمضي القسم الباقي من حياتها بهناء .

لكن فلانا ، وقد اصبح فظ الطباع غليظ الأخلاق ، ينهال عليها ضربا وكلاما جارحا تارة وتارة يلاطفها ، ويجبرها على البقاء في منزله حتى الممات ..

دعت التقادير احدهم ان يزور بيت فلان ، وشاءت الظروف ان يصبح صديق ذلك البيت بعد قليل من الوقت .

اطلع على حقيقة الحال فأخذ يلقي النصح على فلان ليجبره ادبياً ان يعود الى حاله القديم مع فلانة مظهراً له محاسن ومساوىء الحالتين ..

غير ان فلانا لم يزدد إلا شراسة وفظاظة قائلا لناصحهِ — دع عنك الهذيان ، فأنا أعلم بأموري « ورب البيت ادرى بالذي فيهِ » ، فإن جنس النساء وخصوصاً الجميلات منهن ، لاتطيب معهن الحياة الا بالقهر .

وبعد فترة من الوقت انفردت فلانة بأحدهم واخذت تشكو اليهِ فلاناً وما هو عليهِ من دماثة الأخلاق ، وغلاظة الكلام ، وسماكة المعاشرة وفظاظة الطباع ، وكيف انها كانت تتوسم فيهِ الإخلاص والحب المتبادل ، وانها تركت اسرتها وبيت ابيها اعتماداً على عهد قطعهُ على نفسهِ بأن يقوم هو مقام من كانت تعتمد عليهم في حياتها .

والمتحادثان يذرفان الدموع السخينة تأثراً — الأولى مما قاستهُ والثاني مما سمعهُ .

واخيراً تضرعت فلانة بتلهف طالبة من احدهم ان ينقذها من موقفها الحرج قائلة .

اسمع ياصاح . ان الطبيعة البشرية لايمكن ان تقاوم ، فأنا انما فررت مع فلان من بيت والدي جريا وراء حبي وتبعا لسننها ، والآن وقد مرّ عليّ زمن وانا محبوسة محصورة في

هذا المنزل يتساورني الهم والغم حتى اوشك الضعف يخترم نضارتي وصباي ، وما ذلك الا لوقوف فلان سداً وحاجزاً منيعا بيني وبين سنة الطبيعة البشرية. فبربك وبعمرك ياصاح اقترب مني = وانحنت عليهِ وطبعت على ثغره قبلة هي القنبلة بحرارتها ومفعولها = لقد هجرني فلان ولم اتمكن من اعادته اليَّ ، حتى لو تمكنت من ذلك لوجدتهُ = مشلولا منحلا = ولم يتيسر لي ان اقترب من سواك ، لأنني في هذا الحصن المنيع ، بعيدة عن البشر وكأنني في قبر . . . انشلني من هوة اليأس ياصاح ، ارفق بجمالي وصباي ، لم اقترف ذنباً فأقاسي ما اقاسي ، هو هكذا شاء ، فاقترب اقترب مني .

وتبادل الاثنان ساعتذاك القبلات الحارة ، ومابعد القبلات ايضا . . . . .

هي العوامل النفسانية الطبيعية في الانسان ، — وما هو الا حيوان عاقل ، وقد تتغلب الملكة الحيوانية على الملكة العاقلة في بعض الأحيان — ، تدفعهُ الى مالا يجب ان يفعل .

* * * * *

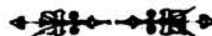
لقد عقب هذه الخلوة خلوات فيما بين فلانة واحدهم ، فهذا يزور بيت فلان بصفته صديقا مخلصا ، وتلك قابعة في دارها ، وفلان يدور مع دولاب هواه وغيهِ ، غير ملتفت الى نصائح صديقهِ المستمرة . . .

ولا يسهى عن بال القارئ العزيز ، ان فلانا هو من العظماء الارستوقراطيين ، وانهُ قد عاد واحتل محل ابيهِ غب فراره وبعد موت والده ، وان حياتهم — اعني فلانا وفلانة واحدهم — لما تزل على هذه الحال .

لقد شاهدت بنفسي حقيقة حال الثلاثة (المقدسين) فتألمت وتألمت كثيراً وكثيراً وقد جعلت «الأسماء» مبهمة كما ترى يا قارئي العزيز لكي لا اجرح عاطفة احد لأن لا قصد لي إلا رفع الستار . أليس ، بربك ، ثمة فضائح ، وفضائح اجتماعية كبرى لا يجوز ان يغض الطرف عنها ؟؟ أليس الأحرى بكل عاقل ان يسعى جهده لعدم الوقوع في مآزق كهذه ، وان ينصح بكل ماأوتيه من قوة من وقعوا بها ليرجعهم الى جادة الصواب ؟؟ . اعتبروا وارعووا ياشبان وياشابات ويامتمدنون ؟ . هذه حادثة من حادثات سأذكرها لدى كل سانحة والسلام على من اتبع الهدى واهتدى .

انيس جابر

« منشئ صحيفة صدى العالم » .



ما وراء المــادة (*)

١

ادعوك ياقارئي لنفكر معاً في مركزنا الحقيقي بين هذه العوالم السائرة واذا صحبتني في هذه السفرة الطويلة فجرد نفسك من الألقاب الأخرى وتعال لنسأل عن القابنا الحقيقية « في دار الخلود » تلك الدار التي سنبتدئ فيها بحياة جديدة غير ماتعرف واعرف... ادعوك ياقارئي لتسير معي في هذه المجاهل بجاهل عالم النفس تلك المجاهل التي قلّ من سلكها وسلم من العثرات ولكنا سنسير مستعينين (بالله خالق هذا العالم تعالى) ونتزود منه بطهارة الوجدان وحرية الضمير اسمى غاية شريفة : وعندما نعبر تلك الأمواج الثائرة ذلك الجانب المقدس – سأقول لك– (هل آمنت) ؟!

.. في وسط هذه الضوضاء الكونية حول (الحياة وتفسيرها) ذهبتُ لأصور لي فكراً لأن لي حياة واذا كانت الحياة في جميع الأشياء لا تتمشى بنسبة واحدة فإن تفسيرها يأتي على قدر القوة في حياة مفسرها ولذلك كانت الأفكار فيها مختلفة جداً .

إذن فنحن نريد ان نفسر بحياتنا الخاصة حياة الكون الكبرى هذا الذي يطلبهُ الكل منا ولكن ايمكن ان يدرك المحدود شيئاً من حقيقة المحيط بهِ ؟! هذا ما نتساءل عنهُ .

لابد من قوة غيبية اكبر من قوانا تعالل لنا مانجهله مما لابد لنا من معرفتهِ .

ماهذا ؟ هل يتحتم علينا ان نعرف سرّ الوجود في الكائنات ؟ بأي قاعدة ومن الملزم ؟؟ اجل ان العاقلة التي ننشئ بها ارادتنا نحو الأشياء والتي نحسن بها مقدار الأهمية في ماحولنا هي التي تبعثنا الى التطلع الى ماوراء حدودنا الشخصية وهي التي تقول في حقيقة الأشياء انها لم توجد عبثاً وفي حركات الافلاك انها تسير لغاية عظيمة مجهولة ادينا ولكن هذه العاقلة تتساءل في نفس الوقت فتقول لماذا انا موجودة ؟ ماهي العلاقة بيني وبين هذا العالم بل ولماذا احب الاطلاع على هذه الأشياء ؟ ؟! . تتخيل كل ذلك ثم تشرع في تعليل تلك الخواطر بهذه القاعدة الغريزية اوجب البشر على انفسهم معرفة سر الكون وغاياتهِ ولكن العاقلة تعجز عن تفسير الكون بالتفصيل لأن معرفتها بهِ محدودة (واءلا تبقى متخبطة فى هذه الحيرة المردية) تفيض المعرفة عليها من عالم غيبي اكبر من عالمها واوسع يحيط بها ويعلم من امرها ما تجهل (تلك المعرفة هي الحقيقة وهي كنز الحياة الخفي الذي تتشوف نحوه العوالم بأسرها . ولكنها غير موجودة الا بحضيرة الاديان اما العلم « واعني بهِ الطبيعي » فلا يمكن ان يفسرها تفسيراً مقبولا لأنهُ يستمد من حياتنا الخاصة

(*) هذا الفصل من كتابنا – الدين والاخلاق – الذي اثبتنا فيه (احقية دين الإسلام) وسمو مباديء على سائر الأديان وسننشر منه فصولا شيقة في هذه المجلة الغراء :

ولكن الماديون ابوا ان يتطلبوها الا من هذا الوجه المظلم — وجه المادة — فلذلك ضلوا عن الحقيقة الا ان هناك قسم من العلماء والفلاسفة شعروا بخطورة الموقف والتنكب عن الطريق السوي فأصبحوا يطلبون البحث في غير المادة فتأسس لديهم علم النفس المعروف ولكنهم مع ذلك اذا لم يسترشدوا (مضافاً الى علم النفس) بعلم الكلام الذي يقرره العقل ويؤيده الدين فسيبقى السر غامضا لديهم مهما تعددت الوسائل · هذه المسألة هي مسألة المسائل ولذلك قال احد اكابر الفلاسفة في الغرب « تولستوي » ان اعظم المسائل التي تعرض لذهن الانسان هي مسألة معنى الحياة وغاية الحياه لماذا نعيش ؟ ولماذا يجب ان نعيش ماهي الغاية التي يجب ان نسعى للوصول اليها في الحياة ، هذه هي امهات المسائل التي تتطلب اجوبة صريحة لاجل تنظيم خطط الحياة وتقرير مبادئ الاخلاق وما السبيل الى حل هذه المسائل ؟ العلم · كلا ! · ان العلوم بأجمعها تعجز عن الإجابة على هذه الاسئلة فإنها تجهزنا بوسائط الحياة ولكنها لا تبحث عن غاية الحياة ولا تفكر فيما اذا كان علينا ان نعيش على هذه الصورة او على تلك فلا يسوغ لنا ان نطلب اجوبة هذه الاسئلة من العلوم بل علينا ان نطلبها من الاديان . فالاديان هي التي تبحث عن غاية الحياة وهي التي تعلمنا كيف ولماذا يجب ان نعيش ؟ وهي التي تبين لنا الخير الذي يجب ان نسمى اليه والشر الذي يجب ان نرغب عنهُ · انتهى

ويقول ايضا ان منبع الدين غريزي في الانسان فلا تتحطم الاديان بتأثير العلوم والحضارة ابداً ، الإيمان هو قوة الحياة ولا مجال لتصور انسان بدون ايمان كما لا مجال لتصوره بدون قلب · لا حياة بدون ايمان · ان البشرية الآن قد وصلت الى الدور الاخير فالدين الذي يليق بالبشر هو الدين الذي يقول بأن غاية الحياة هي خدمة الله وفقا لمشيئة الله · ولكنهُ لا يصور ذلك الا في تعاليم المسيح الاصلية التي نبذها القسوس والرهبان ، اما نحن فنقول إن ذلك لا يتم الا في تعاليم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسنبرهن على صحة ذلك بالمباحث الآتية علما وأثراً

عزمت على المسير رويداً لأن النجاح رفيق من تأنى ولذلك فسأصحب معي في هذا الطريق كلما يجعلني قريبا من الحقيقة وسأحمل على هذا الورق جملا من الكلام ربما تظهر متقطعة ولكن العلاقة والسنخية بين كل منها تجعلها متناسبة الاجزاء والمقاطع · إذن فسيجد رجال الدين والفلسفة بين كل جملة واخرى صوراً من العلم شتى غير ان المغزى واحد وإن تخالفت الوسائط

مما لاريب فيهِ ان الشعور بالاشياء ليس واحداً في جميع ادوار الحياة بل هو قوة نامية تكبر

وتترعرع مع الجسم فإن مانشعر بهِ في دور اليفاع والشباب لا يمكن ان ندركهُ في دور الطفولة وعلى هذه النسبة يمكن ان يكون تعليلنا للحياة ومقدار معرفتنا بها لا يزال ناقصاً وأن كمال الحياة الحقيقي انما هو بعد الموت ومن هنا قالوا ان الموت كمال من حيث ان بهِ تصفية النفوس العلوية من المادة السفلية . لست اسعى في كلامي عن الدين وفيما سيأتي من الأخلاق الا بقصد ذكرى ماورد من اعاظم هذا الكون في تهذيب النفوس والصعود بها الى مستواها العاوي والا فما انا بحاجة لإثبات مدبر هذا النظام : وفي كل شيء له آية تدل على انهُ واحد على اني مورد بعض ماأفاده العظماء والأولياء من رجال الشرق والغرب عسى ان يرتفع مايختاج في قلوب الضعفاء . ان العلم الآلهي (الباثولوجيا) في لغة الإغريق ليثبت فيما يبحث عنهُ من المجردات وجود المبدأ الأعلى تعالى شأنه ولكن طرق الحكماء في اثباتهِ مختلفة فمنهم من ينظر اليهِ في افعاله وآثاره ومنهم من ينظر اليهِ في نفس ذاته التي هي حقيقة الوجود المقدس وهي مايعبر عنهُ بواجب الوجود لذاته ومنهم من ينظر اليهِ بنفس الحركة الكونية وانها لابد وان تنتهي لمحرك غير متحرك اما المتكلمون فيستشهدون بالحدوث والإمكان ونحن الآن نتكلم حسب قدرتنا وما يفسحهُ لنا الوقت فنقول اما الطريق الأول فيدعى عندهم بالدليل الإني[1] وهو ماينتقل فيهِ من المعلول الى العلة او الفعل الى الفاعل اذ كل شيءٌ في هيئته لابد من كونه معلولا لماذاته علة له فإن تحول الخشب من هيأتهِ الخشبية الى هيأتهِ السريرية ينطق بواضح البرهان على وجود العلة الفاعلية (النجارية) وحيث ان وجود ذات الحق تعالى من اظهر الوجودات لأن جميع ما يفرض وجوده فهو مستند اليهِ فهو في غاية ظهوره خفي في كنهه وحقيقته اذ لاجنس له ولا فصل وما لاجنس له ولافصل له لاحد له ومالاحد له لابرهان عليه الابخواصه وآثاره فالإستدلال عليه انما كان بآثاره التي هي معلولات له ولا ادل عليه من هذه الافلاك السابحة في نظامها العجيب . والى هذا الدليل الإني ينظر كثير من كلمات الأئمة (ع) فمن ذلك ما عن الإمام علي (ع) ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته مادلتك الدلالة الاعلى ان فاطر النملة هو فاطر النحلة لدقيق تفصيل كل شيءٌ وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء كذلك السماء والهواء والريح والماء فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار

---

(١) الاني بالكسر ما يدل على إنية الشيءُ وتحققه في الواقع .

والأنهار و كثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات فالويل لمن انكر المقدر وجحد المدبر زعموا انهم كالنبات مالهم زارع ولا لإختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان اوجناية من غير جان الخ . وقال (ع) في خطبة اخرى « لا يشمل بحد » اثبت الحكماء اشتراك الوجود بمعناه العام وان تصوره في الذهن زائد على تصور الماهيات ولكن الإمام (ع) اشار الى نفس حقيقة الوجود التي هي عبارة ثانية عن ذات الواجب المقدس وانها لا تحد اذ لا جزء له لبساطته ومعلوم ان ذات الواجب مجهولة الكنه وما كان كذالك كيف يشمله التصور ولا يشمل التصور غير ما يعلم بالتفصيل وهو غير معلوم الكنه لدى الذهن وانما ندرك وجوده فقط على نحو ما عرفت من الدليل الإني « ولا يحسب بعد » اذ لما كان لا مثل له موجوداً ولا مفروضاً كانت وحدته لا يأتي عليها عدد لعدم فرض الإشتراك بينه وبين غيره فلا يشوبه التركيب لا خارجاً كالمادة والصورة ولا عقلا كالجنس والفصل فهو واحد لا بالوحدة العددية والى هذا اشار (ع) في جواب اعرابي سأله يوم الجمل فقال يا امير المؤمنين أتقول ان الله واحد قال يا اعرابي ان القول في ان الله واحد على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله عزوجل ووجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل واحد يقصد به الأعداد فهذا مالا يجوز لأن مالا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد الا ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا مالا يجوز عليه لأنه تشبيه وجل ربنا عن ذالك وتعالى واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له في الأشياء شبيه كذلك ربنا وقول القائل أنه أحديّ المعنى يعني به انه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهم كذلك — وانما تحدُّ الأدوات انفسها وتشير الآلات الى نظائرها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون — بأن بسط عليها الوجود وافاض المعرفة وبهذه المعرفة عرف الناس ربهم كما سبق في الدليل الإني وبها امتنع عن الرؤية الحسية اذ البصر لا يقع الا على ماهو مادة والعقل لا يجوز عليه المادة قال (ع) « لا يجري عليه السكون والحركة و كيف يجري عليه ماهو اجراه ويعود اليه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثهُ اذاً لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان له وراء اذ أوجد له أمام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه

الأفول لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جل عن اتخاذ الأبناء وطهر عن ملامسة النسآء لاتناله الأوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولاتدركه الحواس فتحسه . الى آخر هذا الكلام البديع ولولا اني احب ان اتمشى مع الافهام على سواء لأوردت هذه الخطبة الجليلة مشروحة على الاصول الكلامية ولعمري ان قضية ثبوت وجود الصانع لمن الغرائز التي فطر الناس عليها فلا يحتاج بها لدليل والوجود كلهُ دليل على ان كثيرا من فلاسفة الغرب استدلوا بمثل ذلك هذا « فولتير » يقول : « انا مقتنع على الدوام بأنهُ اذا كانت الساعة تثبت وجود الساعاتي فالكون يثبت وجود الله » وهاك جان جاك روسو حيث يقول(١) ان الفلاسفة حاولوا استجلاء غوامض المسائل بقوة العقل وحدها ولكنهم لم ينجحوا في مساعيهم هذا انهم يناقضون بعضهم بعضاً فلا يتفقون في شيء ابداً كل منهم يهجم على غيره ولكنه يعجز عن صد الهجمات التي تتوالى عليه وكل منهم ينجح في تفنيد غيره ولكنه لا يتمكن من الدفاع عن نفسهِ فلنترك هؤلاء الفلاسفة وتلك الفلسفات فلا نطلب النور من العقل بل لنستشهد بالقلب فإن القلب احق بالإعتماد والاحترام من الدماغ والعاطفة اقل خداعاً وانخداعاً من العقل فلنستشر احساسنا الباطني : ان هذا الإحساس يعلمنا بأنا موجودون كما انه يخبرنا في الوقت نفسه بأننا محاطون بأجسام خارجة عنا ولننظر الى المادة التي تحيط بنا نراها تتحرك بحركات متنوعة ولندرس انواع هذه الحركات نراها تنحصر في نوعين اصليين — الحركة القسرية والحركة الإرادية — ان السبب المحرك يكون غريباً عن الجسم في النوع الاول وصادراً من الجسم في النوع الثاني : ان حركتي انا هي حركة ارادية انني اشعر بذلك بوضوح تام أريد ان احرك يدي فتتحرك بدون ان يكون لحركتها سبب قريب غير ارادتي هذه فلا يستطيع احد ان يزعزع اعتقادي بذلك لأن منزلة هذا الاعتقاد من نفسي لهي اقوى من منزلة البداهة في ذهني فإن من يشك في ارادتي يكون كمن انكر وجودي . هذا ونرى في الكون حركات كثيرة لايمكن ان تكون من المادة نفسها لأن الصفة الأصلية في المادة هي السكون اذن فلا بد من ان تكون في الكون ارادة تسبب حركاتها المختلفة كما ان للانسان ارادة تسبب حركاته ولهذا السبب : آمنت بوجود ارادة تحرك الكون وتحيي الطبيعة هذا هو الركن الأول من اركان ايماني .

ان الحركات التي نراها في الكون ليست اتفاقية بل هي حركات مرتبة ومنظمة ترمي نحو

(١) عن مجلة التربية والتعليم ببغداد ج٧ — ٨

غايات معينة : إن هذا النظام يدل على عقل وذكاء .

ولهذا آمنت بوجود عقل وذكاء يرتب حركات الكون ويسبب نظامه وهذا هو الركن الثاني من اركان ايماني .

وهذا الوجود الذي يتصف بالإرادة والقدرة والذكاء والحكمة هو ما اسميه — الله —

انني اعرف انه موجود واشعر بوجوده في نفسي وفيما حولي واراه في كل شيء وفي كل محل أراه في الأرض وفي السماء وفي الخروف الذي يرح على الأعشاب وفي العصفور الذي يطير في الهواء وفي الورق الذي يتطاير من محل الى محل بتأثير الرياح . . . — اي ان هذه آثار وجوده كما سبق — انني اشعر بوجوده ولكنني لا اعرف شيئاً عن كنههِ واغض النظر عن التفكير في ماهيته ولا افكر فيهِ مالم اضطر الى ذلك لتعيين العلاقات التي تربطني بهِ . فأعود الى نفسي وافكر في منزلتي بين الخلائق وانظر الى الأوصاف التي تميزني عنها لا اشك في انني اشرف الخلائق وان منزلتي هي اسمى المنازل بعد منزلة الله لأنني متصف بالإرادة ولأن الإرادة تلازم الحرية ، انا حر في افعالي اذا اردت شيئاً عملتهُ واذا اردت تركتهُ ان المادة لا تعمل بنفسها اما انا فأعمل بنفسي ويتبين من ذلك ان لي جوهراً روحانيا غير الجوهر المادي الذي يؤلف بدني . ولهذا السبب آمنت بأن الانسان حر في افعالهِ وان هذه الحرية تأتيهِ من روحانيتهِ وهذا هو الركن الثالث من اركان ايماني : ان جميع تفاصيل الإيمان يمكن ان نستنبط من هذه الأركان الثلاثة ، انني حر فيمكنني ان اعمل الخير كما يمكنني أن اعمل الشر فالشر[١] مني لا من الله ولكن لماذا يسمح الله للإنسان ان يعمل الشر ولماذا يترك الشرير احياناً يعيش عيشة سعيدة في حين ان الخيّر يشقى شقاء اليما اما كان يجب عليه ان لا يسمح بذلك ابداً .

يقولون انهُ ليس على الله واجب ما نحو مخلوقاتهِ اما انا فأعتقد ان على الله واجباً وهو القيام بكل ما وعدنا به الله واعتقد انهُ وعدنا بالخير حيث انه اعطانا فكرة الخير وجعلنا نشعر بالحاجة للخير وكلما انكمش على باطني وكلما استشير نفسي اقرأ هذه الكلمات منقوشة في روحي (كن عادلا فتكون سعيداً) ومع هذا ان حالة العالم لا تتفق مع هذه الكلمات فإن الخير في هذا

(١) هذا دليل على نفي الجبر .

العالم لا يلازم السعادة دائماً كما ان الشقاء لا يعقب الشر حتما أفنقول : اذن ان الله خدعنا اذ انه اخلف وعده كلا انه لم يخدعنا ابداً لكنه لم يقدم على توزيع الأكاليل قبل انتهاء السباق والعراك والحياة التي نحن نعيشها الآن ليست كل الحياة[1] ولا شك في ان ما بقي ناقصاً في هذا الشطر سيتم في ذلك الشطر انني اعتقد ان الروح يعيش بعد موت البدن مدة تكفي لحفظ نظام الكون ولتلافي شرور هذه الحياة .

اتطلبون مني دليلا عقلياً على هذا الاعتقاد ولكن العقل لا يستطيع ان يبت في هذا الباب سواء كان ذلك تصديقاً او انكاراً مما لا شك فيه ان موت البدن وانحلاله لا يستلزم موت الروح وانعدامه فالروح قد يعيش بعد موت البدن وقد يموت مع البدن ان كانتا الحالتين لا تخرجان عن دائرة الاحتمال الا انني اجد في الاحتمال مايعزيني ويسليني في هذه الحياة ولذلك استسلم اليه واقول : (ان الروح لا تموت) وكلما ارى فساد هذه الحياة اكرر بلا تردد (لا ينتهي كل شيء بهذه الحياة) ان الجوهر المعنوي والمادي يتخاصمان ويتنازعان طول الحياة غير انه عندما يموت الانسان يعود كل منهما الى حالته الطبيعية فالجوهر الحي والفعال يسترد جميع قواه التي كان يستنفدها لتحريك الجوهر المنفعل والجامد ويصبح اشد قوة واكثر فعالية من ذي قبل ولذا يمكننا ان نقول :

ان الحياة الحقيقية لا تبتدئ الا بعد الموت — اه .

النجف — محسن شراره



(الكتب اجنحة النفس*)

الكتب اجنحة لي ... اعلو بها واطير
في دفتيها استكنت ... مخبوءة وهي نور

*الكتب اجنحة النفس فما فيها من الافكار الصادقة والاماني الشريفة والتأملات الرائعة اجنحة ترفعنا الى العلى وتسير بنا الى الأمام
« من اقوال احد الغربيين »

تأملات تروق الـ ... عينين حين تمور
ماكان فيها لعمري ... من فكرة تستثير
ومن أمانيّ جاءت ... شريفة لا تحور
بها السعادة باتت ... مقرونة والحبور
فتلك اجنحة لي ... وقوة لا تخور
ادلو بها للمعالي ... والأمام اسير

حماه — طاهر النعسان

(١) هذا اقرار بالمعاد .

وداع الحوماني (١)

لح بكولمب ايها الحوماني كوكبا لامعاً بافق البيان
طار في كل بلدة لك صيت هو والمسك في الشذى سيان
قد طوى بابلاً ومصراً وعما ن وحل الرفيع من رغدان
وطوى الباسفيك حتى وعاه من بكولمب من بني قحطان
خبر عنك صادق حل فيها هو مل القلوب والآذان
فهي ولهى تطالع الأفق الشر قي شوقاً اركبك المتداني

****

واذا ما نزلت فيها فأوقر مسمعيها بغائب وعيان
بقديم من مجد قحطان سام وبما طال من على عدنان
واذا لم تكن بها فاتح البلـ ـدان فافتح مغالق الأذهان
بعقاليد كل بكر عروب بارعات في الحسن والإحسان
ساحرات الفاظها خالبات كل لب منهن غر المعاني
فقوافيك خالدات المباني لا مباني الإهرام والإيوان
كل بيت منها يباقي الدراري ويماشي خوالد الازمان
فاتل من مبدعاتها آي سحر هي من محكمات آي القران
وأدر من بيانها كأس راح اين من نشوتيه خمر الدنان

****

(١) ننشر هذه القصيدة الرائعة التي انشدها الأستاذ صاحب الترقيم في الحفلة الوداعية التي اقامتها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية للأستاذ الحوماني وقد تبارى بها خطباء جبل عامل وشعراؤهم وختمها المحتفى به بخطاب بليغ وقصيدة بديعة والخطاب والقصيدة مماوءان رقة وشعورا لكنهما خاليان من شكر الجمعية التي اقامت له الحفلة ومن غير ذلك . وكان من حق هذه القصيدة التقديم بيد انها جاءت والجزء على وشك التمام . وارسل الينا الاستاذ علي الروماني وصف الحفلة الشائقة التي اقيمت للحوماني في مدرسة تجهيز إربد والخطب والقصائد التي تليت وقد ضاق المقام عن نشرها واكتفينا بالإشارة اليها سائلين المحتفى به سفرا سعيدا

واذا ما التقيت اخوان صدق هم ابـر الإخوان بالإخوان
من صديق محمدي وخل علوي وصاحب نصراني
فتلطف بهم وناشدهم الل‍ه برعي الزمـام بـالأوطان
كن رسولا فيهم لبث وئام ولنشر الآداب والعرفان
قل لهم لا تفرقوا في الديانا ت فأمر الأديان للـديان
وتواصوا بـأمة انجبتكم واعـدتكمُ لهـذا الأوان

****

حيث فيها خيل المطامع تردي لم تُبَل بالارواح والابدان
حيث فيها الفصحى غريبة دار لم يصنها حتى بنوها الاداني
حيث فيها القريض من كل معنى مبدع قد خلا سوى الاوزان
حيث منها القلوب شتى ولم تط و على غير جذوة الاضغان
حيث فيها داء الوظائف فاش وهو ادوى الأدواء للإنسان(١)
حيث داء التقليد سار وما كا ن سوى ما يعاف من نقصان
من مـلاه ومن مقاه وحانـا ت ودور للفسق والطغيان
حيث لا مصنع يشاد ولا مع هد علم يبنه منها بـان
انت ادرى بكل ما فاتها من ادب رافع ومن عمران
قل لهم ان ارضكم أقفرت ح تى لكادت تخلو من السكان
قربت ساعة الوداع ومن يس طيع منا توديع روح الزمان
نهضت فيك همـة للمعالي للترقي لصادقات الاماني
إن توديعنا لمزمع نأي منك فأل الى اللقا والتداني
سر على اسم الله المهيمن محفو فا بيمن المهيمن الرحمان

النبطيه سليمان ظاهر

---

(١) وصف الاستاذ للوظائف وصف مجرب حكيم وقد اراحه الله منها ولله الحمد لكن تنحيته عن وظيفته وصمة في جبين القضاء لانه كان مثال النزاهة والعفة والعدل والاباء وسوف نزيد ذلك بيانا متى نشرنا دفاعه البليغ الذي ضاق هذا الجزء عن نشره

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

تقدم العلم في العام الماضي

المقتطف مصر يناير سنة ١٩٢٩

رغبت ادارة مجلة « العلم العام » الاميركية الى طائفة من اكبر علماء اميركا في ان يصفوا لها في مقالات موجزة ما اصابته فروع العلم النظري والعملي من تقدم في العام الماضي . والى قراء المقتطف خلاصتها

﴿ الكيمياء ﴾ (١) تقدم البحث في السرطان من الوجهة الكيماوية (٢) تركيب سكر القصب صناعياً (٣) صنع المواد الكحولية ومركبات اخرى من البترول والغاز الحلقي (٤) تقدم البحث في استعمال الذرة وقوالحها في مختلف الصناعات (٥) صنع فيتامين (د) بواسطة الاشعة التي فوق البنفسجي وتركيزه في مادة تؤخذ اكلا (٦) ارتقاء طرق التركيب الكيماوي التي تحتاج الى حرارة عالية جداً

﴿ الطيران ﴾ (١) زيادة سرعة الطيارات التجارية واتقان الاجهزة لزيادة سلامتها (٢) التجارب التي جربتها شركة باكارد الاميركية بآلة من نوع آلات ديزل التي تقتصد كثيراً في ما تحرقه من البنزين وبذلك تمكن الطيارات ان تطير بمقدار معين من البنزين مسافات اطول من المسافات التي كانت تطيرها من قبل بالمقدار نفسه (٣) طيران دلاشيرفا بطيارته التي في اعلاها عجلة كالطاحونة من لندن الى باريس (٤) طيران ولكنز من الاسكا الى سبتسبرجن فوق الاصقاع المتجمدة الشمالية الى جنوب القطب الشمالي (٥) طيران البالون غراف زبلين من المانيا الى اميركا وعودته منها

﴿ المخاطبات ﴾ (١) التوسع في المخاطبات التلفونية اللاسلكية بين اوربا واميركا (٢) تقدم مباحث مركوني في استعمال الامواج القصيرة وربط اجزاء الامبراطورية البريطانية بمخاطبات لاسلكية مبنية عليها

﴿ التصوير ﴾ (١) اتقان طريقة لتصوير الاجسام بألوانها الطبيعية . (٢) ترقية الشريط الناطق حتى صارت تعرض روايات كاملة تشاهد فيها صور الممثلين وتسمع اصواتهم

﴿ الفلك ﴾ التقدم في صنع تلسكوبات كبيرة سيبلغ قطر مرآة احدها ٢٠٠ بوصة وينتظر أن يكشف به عن نصف بليون نجمة لم تعرف من قبل (٢) تجمع الادلة لدى الباحثين على ان المجرة تدور حول نقطة بعيدة في نصف القبة الجنوبي واكتشاف مجرات اخرى يبعد بعضها عنا نحو مائة الف الف سنة نورية

﴿ الطبيعيات ﴾ (١) تأيد مباحث ملكن في الاشعة الكونية وذهابه الى ان مصدرها تكوّن العناصر المركبة من دقائق الكهربائية او من دقائق

العناصر البسيطة في الدم اللولبية (٢) توفق الاساتذة تيبو وهنت واوسبرن وهوج كل على حدة ، الى اكتشاف اشعة مكانها في الطيف بين الاشعة التي فوق البنفسجي واشعة اكس . وكانت الهوة بين هذين النوعين من الاشعة خالية الى الآن من اشعة معروفة

﴿ الارتياد ﴾ (١) فاجعة البلون ايطاليا ونجاة قائده ورجاله وفقد امندصن الرحالة النروجي الشهير (٢) طيران والكنز وايلسن بطيارة من الاسكا الى سبتسبرجن (٣) وكلا (؟) الرحلتين اثبتت عدم وجود ارض في الاصقاع المتجمدة الشمالية (٤) قيام بعثتين جويتين الى القطب الجنوبي لارتياده عن طريق الجو وهما بعثة الكومندر بردوبعثة السر جورج والكنز

﴿ الظواهر الجوية ﴾ (١) اجتماع علماء الظواهر الجوية من بلدان اميركا واوربا في باريس في شهر مايو والغاية من هذا الاجتماع اعداد المعدات لتنظيم مكتب دولي لجمع انباء الجو من البواخر في عرض البحر واذاعتها لاسلكيا لتستعملها البواخر والطيارات التي في حاجة اليها . وهذا العمل كان مرمى علماء الظواهر الجوية الأعلى منذ خمسين سنة الى الآن

﴿ الطب ﴾ (١) كان البحث في انواع الفيتامين واستفرادها والخطر الناتج عن زيادتها في الجسم وخصوصا فيتامين (ه) وعلاقته بالعقم في مقدمة المباحث الطبية التي عالجها العلماء . (٢) ثبت انه يمكن نقل عدوى الحمى الصفراء الى نوع من انواع القردة الافريقية وبذلك تسنى للاطباء ان يجربوا تجاربهم في القردة بدلا من تجربيها في الناس وتعريضهم لخطر الموت بها اثباتا لرأي طبي او نفيا له (٣) ثبت لطائفة من الباحثين في جامعة وسكنصن ان لمقدار النحاس في الجسم مقاما كبيرا في تكوين الدم . وقد كان الرأي الشائع حتى الآن ان الاملاح الحديدية هي المواد الرئيسية اللازمة للدم . (٤) تم لبعض الجراحين ازالة نصف المخ من غير ان يموت المريض (٥) اثبات فائدة الكبد النيّ في معالجة الأنيميا الخبيثة

﴿ الهندسة الكهربائية ﴾ (١) التقدم الكبير في اتقان التلفزة اي الرؤية عن بعد وتجربة ذلك بين اوربا واميركا ونجاح التجربة نجاحا لا بأس به . (٢) التوسع في استعمال الانابيب المفرغة التحكم بسير الطيارات والسفن من بعيد . (٣) صنع آلات كالاحياء كآلة التلفكس التي تسمع الاوامر بالتلفون وتنفذها والآلة الهندسية التي تحسب حسابات رياضية معقدة يستغرق حلها اياما (٤) اتقان المنائر التي تنير انوارا تخترق الضباب باستعمال غاز النيون (٥) درس البرق درسا علميا منتظما ومحاولة التقاط القوة الكهربائية التي تتولد من شرارته واستخدامها

اسباب ارتفاع ضغط الدم

الهلال مصر يناير سنة ١٩٢٩

من مقال بقلم الدكتور حسين الهداوي

تتلخص اسباب ارتفاع الضغط في ثلاث نقط متصل بعضها ببعض اتصالا وثيقا وهي :

(١) تصلب الشرايين وعدم مرونتها فتقاوم

القلب مقاومة عنيفة . ويجتهد في التغلب عليها برفع الضغط

(٢) وجود آفة بالقلب تجعله يتضخم ويرتفع ضغطه فيتلف الشرايين

(٣) قد يكون ارتفاع الضغط ذاتي وخارج عن آفة القلب والشرايين فيؤثر في كليهما معا . كنشاط الغدة التي فوق الكلى وكالامراض التي تقبض الشرايين مثل الربو

واسباب تصلب الشرايين كثيرة : منها تقدم السن الذي ينشأ عنه التليف الشرياني خصوصا اذا كان الشخص من عمله ان يجهد نفسه اجهادا عضليا او نفسيا . وكذلك من اسبابه مرض النقرس، والامساك المستعصي المزمن، والنهم في الطعام والتسمم بالرصاص، والادمان على الخمر، وكثرة المنبهات القلبية او الحميات كالتيفوئيد مثلا

وربما كان اهم اسباب ارتفاع الضغط الدموي وتصلب الشرايين وامراض القلب هو الالتهاب الكلوي المزمن وهذا انواعه كثيرة . وقد يكون التهابا كلويا جوهريا او خلويا مزمنا مصحوبا بتغيرات معروفة في البول ويقل افراز الكلى المواد الازوتية والملحية فتتراكم في الدم ولا تتمثل الاغذية على الحالة الطبيعية

ومرض الزهري هو من الامراض التي تؤثر مباشرة في الشرايين

اعراضه

قد تكون اعراض ارتفاع الضغط يسيرة خفيفة لا يشعر بها المريض نفسه . فقد حدث ان حضر احد زملائي يزورني وكان امامي مقياس الضغط ، فأخذ يمزح وطلب ان اقيس له ضغطه (من قبيل المزاح وقطع الوقت) وقد دهشنا اذ وجدنا عنده ارتفاعا شديدا في ضغط الدم . وبالبحث عن السبب وجد عنده زلال في البول . مع ان صاحبي ما شكا شيئا قبل ذالك

وهذا يعطيك فكرة عن مقدار الاعراض البسيطة التي قد تصحب ارتفاع الضغط ولكن هناك بعض العلامات يلاحظها المحيطون بالشخص او هو نفسه او امكنه ان يلاحظ على نفسه اي تغير . وذلك كحدة الطبع مثلا فاذا كنت تعرف شخصا حليما ثم صار يحتد اكثر من اللازم فيجب ان تفكر في قياس ضغط دمه . واهم الاعراض والعلامات هي :

(١) صداع (٢) ثقل وامتلاء في الدماغ (٣) عدم الميل لعمل اي مجهود (٤) ميل للنوم ولكن غير مصحوب بنعاس (٥) ارق (٦) دوخة (٧) النسيان وعدم القدرة على التفكير (٨) اختلاط الفكر وعدم اتصال سلسلة الآراء والافكار (٩) اصوات في الاذنين وشبه كابوس (١٠) آلام عصبية مختلفة (١١) وجع في الدماغ (١٢) حزن وتفكير سيئ

هذه هي العلامات والاعراض البسيطة التي اذا التفت اليها الناس امكنهم ان يكتشفوا في انفسهم او فيمن حولهم بعض المرضى في ادوار المرض الأولى التي يمكن التغلب عليها

وهناك اعراض وعلامات اخرى تظهر للطبيب الكشاف نضرب صفحا عنها لأنها دقيقة وتختص

بتحليل البول وقياس كفاءة الكلى وقوة تركيزها للمواد الآزوتية، وهناك اعراض اخرى في العيون.

تشخيص المرض : يشخص مرض ارتفاع الضغط بواسطة قياسه والتفريق بين ارتفاع الضغط العرضي والمزمن

الامراض ذات العلاقة بضغط الدم

﴿ تصاب الشرايين ﴾ لشدة ارتباط ضغط الدم بتصلب الشرايين نرى ان نشرح هذا المرض باختصار :

ان الشرايين الطبيعية مرنة تتمدد عند ما يندفع الدم فيها ، ولكن تحت تأثير امراض مختلفة تقل هذه المرونة بأن تتغلب الخلايا الليفية على الالياف العضلية في جدار الشريان المتوسط . وقد يكون هذا التغلب طبيعيا بعد سن الاربعين نتيجة الاستهلاك الذاتي للخلايا الحية . وقد تتأثر ايضا اذا كان الضغط الدموي مرتفعا نتيجة اسباب متعلقة بالقلب او المجموع العصبي او نتيجة مرض الكلى . وقد يكون التصلب في الشرايين نتيجة الزهري او الامراض المعدية المختلفة . وينشأ عن تصلب الشرايين قلة مرونتها وضيق قطرها الداخلي وعدم قبولها للتمدد . فاذا اصيب الابهر (الاورطي) بهذه الآفة كانت النتيجة ان يتسع الجزء الاول منه بعد خروجه من القلب اتساعا عظيما (انيوريزم) وتكون هناك النتائج والمضاعفات التي سبق وصفها في ارتفاع الضغط

﴿ الالتهاب الكلوي المزمن ﴾ وينقسم الى قسمين : الالتهاب الجوهري وهو نتيجة التهاب حاد . وتتنوع اسباب الالتهاب الحاد كثيرا ، فقد تكون نتيجة مضاعفات حمى من الحميات ، او عدوى ذاتية فتتأثر به انابيب افراز البول في الكلى ويكبر حجم الكلية ويلتهب جوهرها وقشرها الخارجي ويكون البول محتويا على زلال واسطوانات شفافة او حبيبية

واعراض الالتهاب الكلوي تبتدئ بالاعراض الخاصة بالحاد منه . وهي تورم في الجسم فاذا ضغطت الجلد فإنه ينبعج . ويبتدئ هذا التورم فيما حول العينين ومفصلي القدمين ويزيد التورم إلى درجة انه يعم الجسم كله ، ويرشح سائل التورم في غلاف الاحشاء المختلفة كالبلورا وتامور القلب والبريتون . ويحتوي البول على زلال بكمية تناسب درجة المرض . وبالفحص المجهري نرى انواع الاسطوانات المختلفة التي تتناسب مع حالة المرض . واذا عمل بحث لكفاية الكلى للإفراز وجد انها ناقصة . واعراض المزمن من هذا الالتهاب هي نفس اعراض الحاد وانما تعاود الشخص بعد فترة من الزمن تختلف باختلاف درجة عنايته بصحته اوعدمه

﴿ الالتهاب الخلوي المزمن للكلى ﴾ هو التهاب في الخلايا التي تربط جسم الكلية وهو صعب الاكتشاف في اوله ، لان اعراضه بسيطة قد لا يشعر بها الشخص ولاتخرج عن ازدياد كمية البول وخصوصا في الليل . فإذا فحص المريض بوله لاجل السكر لايجده فيكتفي بذلك ، ولكن الفحص يجب ان يكون للزلال والاسطوانات اوجودها . وكذلك تنقص كمية ملح الطعام في

البول ، وبفحص الدم تجد ان كمية البولينا فيه زائدة عن الحد الطبيعي

والمزمن منه تشمل اعراضه ضعف الصحة العموميه ضعفا واضحا . ومن اعراضه سوء الهضم . ويكون الشخص عرضة للرعاف والنزيف من نواح مختلفة من الجسم . وتحصل اعراض التسمم البولي في النهاية الأخيرة من اطوار المرض

انكماش الكلى او مرض الكلى النقرسي

هو نتيجة النقرس المزمن او ادمان الخمر او التسمم المزمن بالرصاص والزرنيخ والنهم في الطعام . وتكون اعراضه وعلاماته الاولى خفيفة جدا لا يلاحظها الشخص نفسه إلا بعد ان يتقدم المرض في سيره الطبيعي . وتنتاب الشخص اعراض الضعف العام وفقد الشهية وهبوط وزنه ، وتكاثر كمية بوله وقد يكون البول دموياً ، ثم تتشابه الاعراض بسابق وصفها من وجود الزلال في البول الخ ..

النتائج والمضاعفات

ارتفاع الضغط الدموي يعرض الشخص إلى مضاعفات خطرة لأن الشرايين المتصلبة قد تنفجر وقد يزداد تصلبها فتؤثر في الاعضاء الخاصة التي تغذيها . فالسكتة المخية أو النزيف المخي احد النتائج المنتظرة ، والذبحة الصدرية ذات صلة بتصلب شرايين القلب وكذلك امراض الاورطي مثل الاثيروم وهو مرض خطر

وعلى العموم فإن هذه النتائج يمكن منعها او تخفيفها اذا اتبع المريض النصائح والارشادات اللازمة لمرضه

العلاج

يختلف طريق العلاج قليلا باختلاف الاسباب ولكن الطريقة العامة تنحصر في الآتي

الراحة التامة — وتشمل النوم في الفراش وعدم المجهود الفكري او العضلي . ولهذه الراحة تأثير مدهش في خفض درجة الارتفاع

الامتناع — الامتناع عن الكحول والدخان والقهوة وسائر المنبهات لأن هذه المنبهات مسببة لارتفاع الضغط . ولقد عالجت مرة سيدة مصابة بارتفاع شديد في الضغط ونصحتها بعدم شرب هذه المنبهات وكنت ما زلت مترددا في سبب ارتفاع الضغط عندها لأني لم اعثر على سبب . ولكن عند ما امرتها بالامتناع عن القهوة اظهرت امتعاضا ثم علمت ممن معها في المنزل انها تشرب عشرات الفناجين في اليوم من القهوة . وقد زال ارتفاع الضغط بعد الامتناع

النظافة والتعريق — المعرقات ونظافة الجلد ضروريان للتخلص من سموم متراكمة في الجسم قد لا تفرزها الكلى

الفصد والحجامة — كلاهما يقلل كمية الدم في الجسم فيهبط الضغط

العناية بالهضم — كثيرا ما يكون سبب ارتفاع الضغط من سوء الهضم والإمساك ولذلك يجب تنشيط هذه الدورة حسب اللازم في حالة المرض

المسهلات الملحية — هذه من اقوى الوسائل في تخفيف الضغط والتخلص من الامساك المستعصي وتعطى بمقادير صغيرة كل يوم

هربرت هوفر

رئيس جمهورية الولايات المتحدة الجديد

الأخبار مصر يناير سنة ١٩٢٩

ولد هربرت هوفر من والدين فقيرين في ولاية « ماسا تشوزيت » وقاسى في حداثته آلام المشاق والتعب وشظف العيش واشتغل في دكان حداد مدة طويلة لتحصيل ما يقوم بأوده ومساعدة والديه وكان ذا مطامع نبيلة طامحا الى المعالي فتسنى له دخول فرع الهندسة في جامعة ستراندفور وخرج منها حاملا شهادة مهندس جيلي والتحق باحدى الشركات التي ارسلته الى نيفادا وارميزونا للقيام بابحاث من المعادن ثم اوفدته الشركة الى اوستراليا لهذا الغرض عينه وتدرج في الترقي حتى اصبح يتقاضى مرتبا ضخماً لما قام به من الاعمال المنظمة وما افاد به الشركة من المنافع والارباح

ثم سافر الى روسيا حيث أقام خمس سنوات متوالية باحثا عن المعادن في جبال اورال والتاي وسيبيريا

وبعد ٢٠ سنة اقامها في العمل خارج بلاده عاد الى اميركا وطنه حيث دخل ميدان الأعمال العامة وعند ما بدأت الحرب العظمى تعين وزيرا للمؤنة ومن صفاته الملازمة له التي جعلت اسمه ممتازا عن غيره من أمثاله انه ذو قلب رقيق حساس يعطف على مصائب الآخرين ولاسيما على الكوارث التي تصيب امة برمتها ويندفع الى تخفيف مصابها بكل ما أوتي من قوة وقد نظم بمئات اعانات الى الصرب وبولونيا وروسيا ثم ساعد الذين نكبوا بفيضان نهر المسيسبي

وهربرت هوفر قضى حياته بعيدا عن الاشتغال بالسياسة وهذه اول مرة في تاريخ الولايات المتحدة ينتخب فيها لرئاسة الجمهورية رجل غير سياسي

والانتخابات التي جرت في ٦ نوفمبر كان لها شأن خاص وجرت على طريقة مخالفة للانتخابات السابقة لها لأنها جاءت بقاعدة جديدة تدل على الصراع القائم بين الجمهوريين والدمقراطيين وأغلب الديموقراطيين صوتوا لهربرت هوفر

ان اميركا تجتاز الآن دوراً له اهميته وخطره فإنها مقبلة على القيام باصلاحات أهلية عامة ستنفذها في العاجل القريب ومما تجب الاشارة اليه بهذا الصدد ان الرئيس الجديد هوفر من اكبر أنصار ما يسمونه « الديموقراطية الاقتصادية » يدل على ذلك تقريره الذي رفعه الى مؤتمر جنيف الاقتصادي فقد قال فيه :

« يجب علينا الاسراع الى تحسين ورقي الصناعة وهذا أقوم طريق لتحسين حالة العمال وزيادة طمأنينتهم ورفاهيتهم » وهوفر بعيد عن النظريات الفاسدة والتخيلات الوهمية كما هو بعيد عن السياسة ولكنه من جهة أخرى كرس حياته لخدمة الغير فهو يسير بمقتضى قول ابن حزم المأثور « ما عاش من خلق لنفسه »

وهوفر مولع بصيد السمك وحب الرياضة والتلاهي في أوقات الفراغ وله في ذلك أقوال مأثورة جرت مجرى الامثال على لسان الأميركيين ومن ذلك قوله : « أنا لا اشرب الكحول ولست نهما في الطعام ولا أستنفذ قواي بدون فائدة. أنا ذاهب اصيد السمك »

وكانت النساء في اميركا ابان الانتخابات في

جانب هوفر لأنه من أنصار « النظام الناشف » القائل بمنع المشروبات الكحولية وكن في الوقت نفسه — مقاومات بكل ما أوتين من قوة لزاحمة المستر سميث الكاثوليكي ومن أشد أنصار الخمرة

ونشرت المس كالوديل احدى أعضاء الجمعية الاهلية الجمهورية في فرجينيا النداء الآتي وجهته الى النساء الناخبات « ان هوفر والجمعية الاهلية يلقيان رجاءهما على النساء الناخبات ويرجوان مساعدتهن في انقاذ البلاد من الأزمة الأدبية والدينية . نحن يجب علينا ان ننقذ الولايات المتحدة من سيول « الروم » ومن دعاية الكنيسة الرومانية ونحن نطلب مساعدة النساء في ذلك »

غير ان هوفر تبرأ من هذا النداء ومن واضعيه وقال : ان الولايات المتحدة بلاد الفضيلة وبالرغم عن هذا فإن الحرب الدينية مازالت مضطرمة فيها وأثرها ظاهر في انتخابات رئيس الجمهورية

واتهمت جريدة نيشين الأسبوعية لسان حال الاحرار انصار هوفر بدس الدسائس ضد سميث واشاعة الشائعات الشائنة عنه كتهمته بالسكر والعربدة وانه كاثوليكي وقالت هذه الجريدة ان الجرائد الناصرة لهوفر اتهمت سميث بأنه من أنصار البغاء ومن القائلين بإطلاق حرية المرأة وانها طبعت آلاف النسخ وزعتها في جميع انحاء البلاد

ووجهت جريدة « نيويورك تيمس » لسان حال رجال المال في عاصمة الولايات المتحدة السؤال الآتي الى الناخبين وهو لماذا أنت تنتخب هوفر أو سميث فوردعليها أجوبة كثيرة لخصتها فيما يأتي ومن مطالعتها يرى القارئ ان بعضهم مزج الجد بالهزل في اجابته وهي

ناخبو سميث الديموقراطيون

(١) انتخب سميث : لأنه حان الوقت ليكون للعاصمة رئيس جمهورية
(٢) لانه سيدافع عن حقوق المزارعين
«٣» لانه بوساطته وهمته ستزهر الصناعة
«٤» لانه دائم الإبتسام
«٥» لأنه يلبس قبعات مضحكة
«٦» لانه ضئيل الجسم
«٧» لانه يحب الحيوانات
«٨» لان له خمسة اولاد

ناخبو هوفر الجمهوريون

«١» لانه سيكون الى جانب المزارعين
«٢» لانه يعرف احتياجات المزارعين
«٣» لانه سيناصر ازدهار التجارة والصناعة
«٤» لانه رجل جدي حازم
«٥» لانه لا يلبس قبعات مضحكة
«٦» لانه بدين ضخم الجسم
«٧» لانه يحب الجوز والبندق واللوز
«٨» لانه بار بأسرته

ونحن نستطيع استنتاج نتيجة لها قيمتها وخطرها من انتخاب رئيس جمهورية الولايات المتحدة وهي ان الاهالي حكموا العقل على الهوى فتغلبوا على شهواتهم وأجمعوا على انتخاب المستر هوفر لرئاسة الجمهورية وفي ذلك دليل واضح على ميلهم الى وضع مقاليد الاحكام في يد رجل اشتهر بفضائل غراء واخلاق وضاء ايرفع فوق ربوع البلاد لواء

الفضائل ويبعد عنها الرذائل فترفرف فوق منازلها اجنحة السعادة ويسود السلام المنازل وتغتبط الزوجات برجوع أزواجهن الى البيوت بعد نهاية أعمالهم وقد كانوا من قبل يقضون ساعات من الليل في الحانات حيث تفرغ جيوبهم وتضيع عقولهم وتتلاشى قواهم . قال الشاعر العربي :

صاحب الشهوة عبد فإذا غاب الشهوة صار الملكا

الدين والشباب

اواء الإسلام مصر رجب وشعبان سنة ١٩٢٩

بقلم « محمد صبحي زيد الكيلاني

عجباً للمسلمين في هذا العصر ، عصر الحرية والنور ، تتواثب عليهم ذئاب الجهل ، وتنقض أفاعيه ، تنهش جسومهم ، وتمزق من اهاب اتحادهم وهم يعلمون ان خلاصهم في الاعتصام بتعاليم الدين ، والاستمساك بعبادته ، ثم يبلغ من تهاونهم بأمره ، وانحرافهم عن سنن نظمه وأحكامه ، ما يخيل الكثيرين ممن يتربصون به صروف الدهر ، ان المسلمين قد خرجوا على دينهم ، وصرفوا وجوههم عن العمل بشريعته ، فيمضون في الدس له والكيد الخفي ، بحسب ما تفتق لهم قرائحهم من اساليب الشر والوقيعة ، وقد يحملهم يشتدون في تحاملهم وكيدهم توهمهم ان ليس هناك من يرد لهم كيدا أو يفند زعماً ممن تفيض قلوبهم بحرارة الإيمان ، وتحتدم في صدورهم مشاعر الغضب لكل بادرة سوء تمس طرف الدين

ولا يحسبن امرؤ ان هذه الحملات المنظمة ، التي تقوم بها طوائف كبيرة من اعداء الإسلام والمتألبين عليه في شتى الاقطار ، لا يكون لها من الاثر في بعض النفوس الضعيفة الواهنة ما يستميلها اليها ويأخذ بلبها . فإن الذي نشاهده وتكاد تلمسه ايدينا ، من اصغاء اغرار الشبان وجهالهم الى ما يتخرصه الخصوم وما يفترون على الإسلام من أكاذيب ، ليزيدنا ايمانا بأن نتيجة هذا الإهمال والجمود . الذي تبدو أعراضه اليوم على المسلمين سوف تلحق بهم من المصائب والاضرار ما لم يكن لهم قبل اليوم بحسبان . فإن هذا العصر الذي تظلنا بوادره عصر تسابق وتحول ، فالأمة التي تنتبه من غفلتها وتفيق من سباتها ، مسرعة إلى الحياة مجدة في سبيل رقيها وسعادتها ، هي التي ستمدها الاقدار بيد المعونة والتشجيع وتبسط لها من اسباب النهوض والمدنية ، ما يمكنها من شق طريقها نحو حياة الحرية والنور

والامة التي تستكين امام ادي الجهل والخمول ذليلة صاغرة بغير ان تعمل على دفع هذا البلاء النازل . لهي بلا شك الامة التي رقمت بيدها في صحيفة القدر سطور فنائها وانقراضها من عالم الوجود

واءله مما ييئس ضعفاءنا . ويثني من عزائمهم ان يقف رجال ذوو نفوذ ومسؤولية في بعض بلاد الإسلام ، وقفة ليس فيها من الحكمة والتعقل ما يدعو الى الغبطة والارتياح ، وان يقابلوا هجمات اعداء الدين مقابلة تستوجب الريبة والشك بسبب ما تلهج به ألسنتهم من اقوال تثير الضعف في النفوس ، والوهن في العزائم وتحرج لها صدور عقلاء المسلمين الصادقين وتضطرم في نفوسهم نيران الغيظ والغضب ، بدون ان يشعر اولئك الرجال

بشذوذ موقفهم هذا وغرابته ، ومن غيران يفطنوا إلى أن مايدعون اليه يفترق كثيرا عن قواعد الحياة الاسلامية ، ولا يتفق مع أوضاعها ، ويباين روح الدين وتعاليمه كل المباينة . وهم لو تأملوا قليلا لميزوا بين الحق والضلال ولعلموا أنهم إنما يتيحون الفرص للأعداء ليتمكنوا من انتزاع الشبيبة الساذجة من أحضان الإسلام ، ويتهيأ لهم غرس بذور الالحاد في نفوسهم وبث أفكارهم الخاطئة في عقولهم وزوايا قلوبهم .

ولقد يفعم نفوسنا أسفاً ويملأ قلوبنا حزناً ألا نجد من رجال الدين ودعاته . ما كنا ننتظر من غيرة واهتمام . ودفاع عن نظم الإسلام ونضال شديد نقدره لهم ونحمد فيه مسعاهم ، فكأن فكرة التواكل والخمول التي استنام لها المسلمون تسربت إلى دخائلهم . وتغلغلت في أعماقهم . فلم يسعهم إلا الإستسلام لما تقضي به عليهم يد القدر والتغافل عما يبث الأعداء للدين في ظلام الليل . وما يدبرون من خطط لما جمته في عقر داره القضاء عليه . وليس هذا الذي نرى من الصمت العميق والسكوت البليغ هو اعترافاً منهم بالعجز فقط . بل هو مضاعفة لقوة الأعداء وحافز لهم على نشر دعايتهم في طول البلاد وعرضها . ولأنهم يرون في إغضاء رجال الدين عن كل ذلك . مايخلع على هذه الدعاية الباطلة ثوباً من الصدق والصحة ويكسوها من الألوان ، ما يجعلها شبيهة بالحق واليقين ، قريبة من أفهام العامة والدهماء . الذين يستغويهم بريق هذه المفتريات وخداعها .

ولو أن دعاة الإلحاد في كل بلد يقنعون من نشر أفكارهم بما يرسلونه على صفحات جرائدهم وفي بطون أسفارهم ، من مفتريات على الدين وأباطيل يعلمون هم قيمتها من الصحة قبل أن تنطلق بها ألسنتهم . لكان الأحق بكل مسلم أن يتركهم وشأنهم . لأن الزمن وحده كفيل بتكذيب أقوالهم وتزييفها . ولكن الغريب في أمرهم . ألا تنبعث عن حضارة الغرب ظاهرة تجديد وتقدم . والا تطل علينا من أفق العلم في أوروبا بدعة من بدع الفن . أو ابتكار رائع في عالم الاختراع الا وادعوا جهلا وغرورا . بأن ذلك الاختراع والتقدم والافتنان ليس إلا حسنة من حسنات الإلحاد . وخدمة جديدة يقدمها للإنسانية عن طريق العلم وليس ذلك إلا ليدفعوا بالشباب في غمار هذه الحياة المظلمة . التي تتهدم فيها قوى نشاطهم . وتتحطم عوامل تفكيرهم . وأسس سعادتهم الروحية . متخذين من جهل المسلمين وجمودهم في هذا العصر . ولصوق أدمغتهم بحضيض العادات والتقاليد . وسيلة يتذرعون بها لإظهار الدين وشريعته بغير مظهره الحقيقي الذي يجب أن يعرف به . مجرداً عن كل عادة وتقليد .

فالشاب المسلم الذي تأبى عليه عزة نفسه وقوة إيمانه . أن يتتبع أثر هذه الفئة الضالة . أو أن ينغمس في حمأة اللذائذ الباطلة التي يقذف بها محيط هذه المدنية المادية . أو يشبع شهوة نفسه بالاقتناص بكل ما يرى فيه فتنة وسحرا جدير به أن يبحث عن حكمة تعاليم الإسلام وأسرار شريعته على ضوء الاخلاص والنزاهة . بين دفتي الكتاب العزيز

وفي سنة النبي الكريم . فيلمس آنئذ من مبادئ الدين الإسلامي كل قوة وعظمة ويجد فيها كل معنى خالد نبيل .

قواعد صحية للبنات

فتاة الشرق مصر يناير سنة ١٩٢٩

نشرت إحدى المجلات الإنكليزية عشر قواعد(؟) لتربية البنات الجسدية وهي :

١ المشي الحثيث في الخلاء حيث الهواء نقي

٢ المداومة على الرياضة الجسدية التي تتفق مع بنيتهن وسنهن

٣ التنفس من الأنف . لأن الهواء يتنقى بمروره من الأنف بعكس الفم

٤ يختار الفتاة من انواع الرياضة ما يقوي عضلات صدرها وبطنها وذلك بحني قامتها الى الارض مرارا بدون تثني الركبتين . مع التنفس طويلا من الانف

٥ الامتناع عن رفع الاثقال

٦ الامتناع عن لبس الاحذية الضيقة وذات الكعاب العالية

٧ تعود المشي والجلوس باستقامة

٨ التمرن على الابتسام والبشاشة

٩ القيام بالاشغال البيتية

١٠ الاستحمام يوميا بماء فاتر

١١ عدم الاستسلام للغم واليأس

١٢ الاستعداد للمكاره والصبر عليها

١٣ تعود الاقتصاد والتدبير وفائدة القريب

الدنيا وإن شاء الله

بتوقيع الشيخ محمد تقي الاصفهاني

چهرهنما مصر ١٥ شعبان ١٣٤٧

معربة بتلخيص وتصرف

المسببات مرتبطه بأسبابها لذلك قال سبحانه ان ليس للإنسان الا ما سعى ، وفي الحديث ابى الله أن يجري الامور إلا بأسبابها ، فلولم يكن السعي والعمل لبطلت الاسباب والوسائل فكلمة إن شاء الله حسنة بشرط أن نقرنها بالسعي والعمل ومذهبنا لم يأمر بالكسل والخمول بل أمرنا بالجد والاجتهاد فالتوكل وحده غير كاف على حد قول النبي ص للاعرابي إعقل وتوكل اغرقنا في التوكل إغراقا اوردنا حتفنا فالامم الراقية تكتشف وتخترع وتطير وتعمل ونحن قائمون قاعدون راضون بعيش الذل والعبودية

وكأن بعض علمائنا سامحهم الله لم يفهموا من الدين إلا اكل الزكاة واخذ الزوجات ، واجراء الصيغة للباكرات ، وقضم اموال الخيرات ، والتصرف بتركة الأموات ، وجمع النذورات وهداية الناس للخرافات ، وايقاع المسلمين في الكثافات ، وتكفيراهل الفضل والكمالات ، وبلع جميع الموقوفات ، بكلمة محمد وآل صلوات



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

بندقية المراكب : — صنعوا في اميركا آلة جديدة لتخليص المراكب المهددة بالغرق. وهذه الآلة هي بندقية بداخلها حبل متين. يضغط ربان المركب على غماز البندقية فيخرج منها الحبل ويتدلى في البحر فيتناوله ربان المركب المهدد بالغرق وينجي مركبه بواسطته.



بندقية المراكب

مطعم في القطار الكهربائي : — ان ارباب الاعمال في البلاد الكبيرة يتولون اشغالا كثيرة اثناء النهار فلا يمكنهم وقتهم من تناول الغذاء بحينه . لذلك صنعت شركة النقل في برلين قطارا كهربائية تحتوي على محلات مجهزة بانواع الاطعمة . فعمال البريد ووكلاء المحلات التجارية وغيرهم من الذين اعمالهم تستدعي التنقل من محل لآخر يستفيدون من هذه القطر فيتناولون الطعام اثناء ذهابهم للمحلات البعيدة ولا يضيعون وقتهم الثمين . وبهذه الواسطة ينجزون اعمالهم قبل الوقت المعد للتنزه .

جهاز تعيين الجهات : — يوضع هذا الجهاز في الفنادق الكبيرة لإعانة المسافرين على معرفة جهات المدينة تحتوي هذه الآلة على مصورات امدة بلدان وعلى ازرار عديدة ويكتب مقابل الزر

(*) عربها عن الافرنسية والإنكليزية محمد اديب الزين

اسم مدينة . فعندما يريد السائح مصور مدينة يضغط على الزر المقابل لاسمها فيظهر له X مصور يبين جهات المدينة والمسافات الكائنة بين جهة واخرى . والوقت اللازم للوصول لجهة معينة سيرا على الاقدام او في السيارة او في القطار .

تفيد هذه الآلة السائح فوائد جلى وتغنيه عن الدليل الذي لا يستغنى عنه عند فقدانها .



جهاز جديد لتخليص الغرقى

جهاز جديد لتخليص الغرقى : — يرغب الناس كثيرا السباحة في البحر والانهار ولكن يجري احيانا لهؤلاء السابحين كثير من حوادث الغرق . وعندما يرى رجل أوشك ان يغرق لا شك ان اقرانه يهبون لنجدته وتخليصه . وقد يتعرض المخلص لاخطار تفوق الاخطار التي تعرض لها الغريق فيتأذى او يموت جزاء شهامته . لذلك فكر بعضهم باختراع آلة تكفي الناس شر هذه الاخطار حتى توصل احد سكان مدينة برلين لصنع آلة تفي بهذا الغرض . وهذه الآلة هي حمالة يتصل بها

زنار مملوء بالهواء ومجذافان . تمكن هذه الآلة اي شخص كان من انقاذ الغريق بكل سهولة دون ان يبلل المنقذ ثيابه او يتعرض لخطر .



المظلة الجديدة

تحسين المظلة : — ان المظلة تزعج حاملها كثيرا عند هبوب الرياح . لذلك صنع رجل باجيكي مظلة جديدة بشكل ينفي هذا المحذور . فأضاف الذراع المظلة ذراعين صغيرين بشكل زاوية قائمة . فالمظلة المصنوعة بهذا الشكل تدور عند هبوب الريح حول محورها دون ان تزعج حاملها .



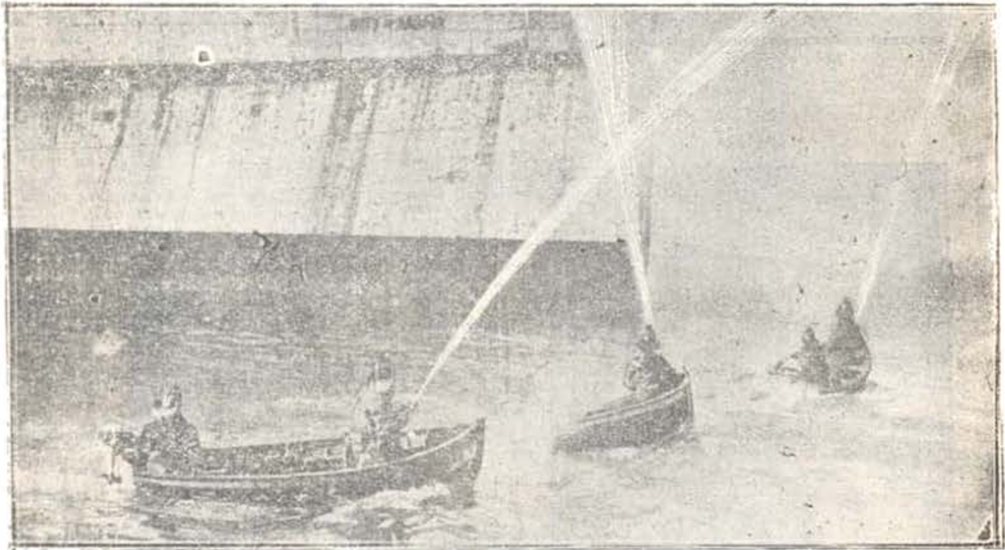
الفرشة الدوارة

الفرشاة الدوارة : — هي اسطوانة حولها خصل شعر وتتصل بنصل . فعندما يضغط الشخص بابهامه على النصل يتولد بالاسطوانة حركة دوارة فتدور خصل الشعر على الاسنان وتنظفها تنظيفا جيدا بوقت قليل . حركة هذه الفرشاة شبيهة بحركة الآلة التي يستعملها اطباء الاسنان .

الطيارون يكتشفون نبات السكر : — سيأتي يوم يستعمل البشر به السكر الطبيعي دون حاجة لاستخراجه من قصب السكر او الشمندر . قام بعض طياري الاميركان برحلة بعيدة فلما

وصلوا لغينا الجديدة وجدوا بها احراجا كثيفة واسعة الارجاء مترامية الاطراف يمكن ان يبلغ قياس الحرج عشرة آلاف من الاميال او اكثر . وهذه الارض الواسعة لم تطأها ارجل البشر قبلا وجد هؤلاء الطيارون بهذه الاحراج نباتا غريبا ذا اشكال وانواع مختلفة فحملوا منه لبلادهم وسلموا هذه النباتات لدائرة الزراعة فعلم بعد الفحص انها من نبات السكر وغرسوا قسما منها في بلادهم فنمت نموا حسنا . وهم يودون انتخاب الانواع الجيدة من هذه النباتات والانواع الجيدة هي التي تقاوم اختلاف الاقاليم واختلاف الجو وتقاوم الامراض النباتية . ومتى ظهرت لديهم هذه الانواع الجيدة يعممون غرسها في بلادهم فتصبح هذه النباتات أهلية بعد ان كانت حرجية منتشرة في ادغال غينا الجديدة التي لاتطأها ارجل البشر الا نادرا

ومتى عم غرس هذه النباتات سيجري انقلاب هائل في صناعة السكر في العالم



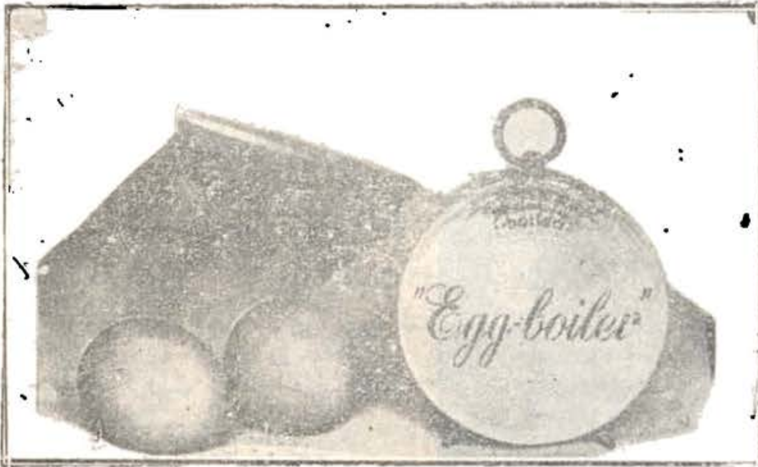
منظر حركة إطفاء الحريق في المراكب

آلة لاطفاء حريق المراكب : — صنع رجال الاطفاء في مدينة بوستن آلة جديدة للاطفاء تستعمل في البحار . هذه الآلة مجهزة بمحركات مهمة ومضخات عظيمة فعندما تشتغل المحركات ترفع المضخات قسما كبيرا من مياه البحر وتقذفه لمسافة بعيدة بقوة كبيرة توضع هذه الآلة أمام المرافئ حيثما ترسو المراكب وتجري حوادث الحريق بكثرة



جهاز مفيد

جهاز مفيد : — يتألف هذا الجهاز من موقد يتصل به انابيب تنقل منه الحرارة لادوات اخرى مفيدة · يستعمل هذا الجهاز على المائدة لغلي القهوة وتجفيف الخبز · وفي غرفة الاستقبال يستعمل كمدفأة ، ومغنية · ويستعمل ايضا لغلي المياه وكوي الثياب، ويستعمل كروحة عند اللزوم وله استعمالات اخرى · لذلك يغني هذا الجهاز عن كثير من الادوات المستعملة في البيت



آنية جديدة لسلق البيض

آنية جديدة لسلق البيض : — هي آنية بشكل الساعة المنبهة توضع بها البيوض مع الماء وتعرض للحرارة وعند نضج البيوض يظهر باعلى الآنية الكلمة الانكليزية ، (Boiled) اي سلقت وبالوقت نفسه يسمع صفير حاد يشعر بنضوجها

آلة جديدة لفحص اللآلئ :—

اخترع المسيو ديسلر الكيمائي الافرنسي الشهير آلة جديدة لفحص اللآلئ وتمييز الاصلي من الصناعي . تحتوي هذه الآلة العجيبة على آلة تصوير صغيرة موضوعة ضمن عدسيات قوية التأثير . عندما توضع قطعة اللؤلؤ اوالجوهر للفحص يرتسم قسمها الداخلي بصورة جلية فيعرف الفاحص بسهولة اذا كانت اصلية او صناعية

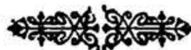


آلة جديدة لفحص اللآلئ

آلة تسجل حركات النبات : — هذه الآلة مؤلفة من ساعة اسبوعية ، ومجهر قوي ، وآلة تصوير متحركة . يدوّر الرجل الآلة ويتركها بعد ان يضع بذرة مبللة . فتفرّخ البذرة وتنمو . فالمجهر يكبرها وآلة التصوير تصور حركتها وبعد ثمانية ايام يؤخذ لوحة تصوير حاوية جميع التقلبات التي طرأت على البذرة اثناء نموها . وتصلح هذه الآلة لدرس حياة الميكروبات . وهذه آلة مهمة جدا وتسد فراغاً عظيماً في حقل التحقيق العلمي .



آلة تسجل حركات النبات



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب مايرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بهاسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

منهل لا يستحق هذا الزحام

طالت معاتبتكم اياي على تقصيري عن مراسلة العرفان فهذه هي المرة الثالثة او الرابعة التي اجد نفسي فيها عرضة لمنزكم من هذه الناحية ولو تحاكمنا الى قاض عدل لرأى اني قد صرت احق بالمعاتبة منكم

اولا لا أفهم والله وجه المسابقة على هذه البضاعة المزجاة التي يحركها هذا القلم العاجز فالآن قد سبحت الاقلام في جميع المواضيع سبحا طويلا وبلغت من التفنن في المباحث شأوا بعيدا فلم يبق لأمثالنا دور ان يجروا في هذه الحلبة الجديدة. وان كانت لنا قيمة فلماها قيمة تاريخية اثرية (١) : قيمة من مضت عليه ٤٣ سنة وهو من عمار عالم المطبوعات

ثانيا على فرض ان لهذا القلم الضعيف قيمة وان آثاره لما يتنافس به فلا افهم كيف يمكنني ان ارضي من هذه الجهة جميع اصحابي ومعارفي والمقترحين علي ؟ فإن المقالات — وصاحب العرفان يدري ولا يعرف الشوق الا من يكابده — لا تكتب بكلمة كوني فكانت. بل تكتب بسهر الليالي والم العينين وتقطع الانفاس وانفاق الساعات الطوال التي تذيب الدماغ فإن كان في شيء من هذه المقالات طائل يذكر وكان مستحقا للنقل فما المانع من نقله عن الجريدة او المجلة التي ظهر فيها. وليس من حظ زائد في ان يكون هذا ابا عذرة النشر دون ذاك (٢)

ثالثا بعض الجرائد تعودنا ان نرسل اليها مقالات عندما تهيج بنا حكة نشر او نعتقد ضرورة خطاب الملأ فاصبح من الصعب تغيير العادة لا سيما إن لم يكن بدا سبب يوجب التغيير ولقد قصرنا عن النشر في جرائد كثيرة كنا نكتب فيها ولم يكن ثمة سبب سوى العجز عن ارضاء الجميع. وان كانت مجلة ينبغي لي ان اقدمها في المراسلة على غيرها فتكون مجلة المنار لقدم عهد الصحبة بيني وبين حضرة صاحبها ولانتسابنا نحن الاثنين الى المرحوم الشيخ محمد عبده ومع هذا فإنه تقضي الاشهر ولا اقدر ان اخط فيها حرفا. وانما يتكرم الاستاذ صاحب المنار فينقل بعض كلماتي عن الجرائد الاخرى وقد عاتبني مرة على هذا التقصير محق المنار فجاوبته : الغني لا يحتاج الى المعاونة. وهذا عين ما اجاوب به العرفان. ومن المجلات الجليلة مجلة العلامة ساطع بك الحصري في بغداد وهو صديقي ومن اعلى الناس قدرا في نظري وقد اقترح علي الكتابة فيها ولما ينتدح لي ان اكتب

(١) القيمة التاريخية الأثرية ثمينة عندنا وقد لا تقدر بثمن فكيف بمن جمع بين القديم والجديد (العرفان)

(٢) شتان بين البكر والثيب على انا ننقل احيانا (العرفان)

اليها سطرا . ومجلة الاستقلال لابن عمي الامير امين مجيد ارسلان في بونس ايرس وقد ناشدني الكتابة فيها ولم اقدر ان ارسل اليها شيئا حتى هذه الحزة فهو يأثر بعض كتاباتي في الصحف الاخرى وصاحب مجلة الحارس صديقي وكذلك اخوه صاحب مجلة الشمس ولم اتمكن من ان اراسلهما بكلمة وهناك مجلات اخرى لا يلزم ذكرها كلها اقترح علينا اصحابها ان نهديها شيئا من قلمنا فاعجزنا عن ذلك ضيق الوقت وتراكم الشغل فوجدوا علينا موجدة كبيرة — عند حضرة صاحب العرفان ثلاثة ارباع خبرها (١) — حتى صرت احدث نفسي بقطع مراسلة الجرائد قاطبة بدون استثناء حتى لاتعرض لعتاب زيد وتبكيت عمرو . اما الجرائد اليومية السياسية فكثير منها لم نقدر ان نأتي طلبه في امداده « المقالات من قلمنا السيال » فكان ذلك سببا للانقطاع والوحشة وهكذا ينصف الناس الناس . . . « من كثرة ما احبك زعلان منك »

رابعا عوتب السيد رشيد رضا على اهماله زيارة عالم هندي فقال من جملة اعتذاراته : ينسون اني دخلت في سن الشيخوخة . وانا اقول اني في هذا الشهر دخلت في السنة التاسعة والخمسين . (٢) فعلى الذي يعهدني ابن ثلاثين او اربعين ان يتأمل قليلا ثم ان وفرة الكتابة المتصلة آناء الليل واطراف النهار بسبب حصر الدماغ والاكباب على الطرس قد احدثت لي ازمة تنفس يعرفها كل من زارني في هذه البلاد او صادفني في محل . ولقد اذن الله بتفريج هذه الازمة هذه السنة عن ذي قبل ولكن طرأ علي طارئ آخر لا يقل عن ضيق التنفس خطورة وهو تعب العينين من قراءة الليل . ثم انقلب هذا التعب هيجانا وانتهى الامر باني اضطررت الى الانقطاع عن القراءة والكتابة نحو جمعة ثم الى الانقطاع عن كل مطالعة ليلا وها أنا ذا اقطر اعيني ثلاث مرات كل يوم واستعمل عليها ازقات بالماء السخن المخلوط بدواء وصفه طبيب عيون . (٣) ولقد كنت ظفرت في العام الماضي بأديب مصري كان يختلف الي كل يوم فكنت أملي عليه كثيرا من المقالات ومن الاجوبة الاخوانية فكان يحمل عني جانبا من هذا العناء وكنت مغتبطا بهذا المعين الا انه في هذه السنة فارقنا الى باريز فاصبحنا مضطرين ان نعمل كل عملنا بيدنا واضطررنا الى تاخير كثير من الاشغال التي كان يجب تسريحها وعندنا كتب ودفاتر وكناشات كلها محتاجة الى الاكمال او التبييض او التنقيح أو المراجعة ولا نجد من الوقت مايساعدنا على القيام بشيء من ذلك بل نراها متروكة حيث هي لأن الوقت مستغرق كله في الاجوبة على الكتب الكثيرة من كل جهة وبلغات عديدة وفي المقالات التي لانصبر احيانا على نشرها حبا بتنبيه القرآء وقد خرجنا من ذلك لاجلها « تحت صح الباقي » كما يقال بعد خدمة ٤٣ سنة حررنا فيها مالو نضد بعضه الى بعض لبلغ مجلدات

(١) نحن لاموجدة لنا على الامير وما نشير اليه احيانا هو من قبيل العتاب بين الأحباب فإن كان هذا العتاب يغضب الامير فإنا نعدل عنه

(٢) كم شاب شاخ في حداثته وكم شيخ مابرح شابا في افكاره وهمته

(٣) نتمنى للأمير الشفاء العاجل قائلين (اذا سلمت فكل الناس قد سلموا) (العرفان)

متعددة . كل هذا انفقنا عليه جوهر هذا العمر مجانامن كيسنا لا نريد جزآء ولا شكورا

والخلاصة اننا نشكر حضرة صاحب العرفان على رغبته بما في جعبتنا وحرصه من هذا المتاع على ما في رحالنا ونتباهى بحسن ظنه بنا ولكننانقول انه عندمايقول عنا

(يخص بمقالاته وردوده وتعليقاته فئة دون اخرى وصحفا دون صحف وفي ذلك حكمة لم يدركها الكثيرون واثن ادركناها فلا ينبغي ان نبوح بها فلتبق سرا من الاسرار)

يكون قد بالغ في التعميق والتنقيب ورمى بعيدا والهدف قريب وصارلنانحن الحق انّنعاتبه على هذا القول الذي ليس له موجب

اما الشاب الشيعي الذي يصدر تلك الجريدة في بعباي ويذب فيها عن الإسلام فالله يعلم اني لم اسمع باسمه من قبل والله اسأل ان يأخذ بيده وايدي امثاله وان الشيعي والسني وكل من اشتق من هذه الشجرة سواء في نظري اذا كان من اهل الفضل والنبل وقام بما عليه من الواجبات الانسانية والاسلامية

لوزان شكيب ارسلان

فوائد لغوية
وتصحيح اغلاط

(١) غلطة من الجوهري مؤلف الصحاح ومحمد بن ابي بكر الرازي مؤلف مختار الصحاح والمجد الفيروز بادي مؤلف القاموس وابن عقيل شارح الالفية وابن هشام مؤلف مغني اللبيب وابن البادية وعلماء مصر الذين ألفوا « قواعد اللغة العربية » ومؤلف المصباح المنير

بينما كنت أطالع موضوع « الباء ومعانيها » من العرفان المهذب ص ١٨ رأيت قول ابن البادية في اول سطر « وهو إما حقيقي أو مجازي » وفي قوله غلطة سقط فيها علماء كبار من قبله فأحببت أن أفعرهافتنفعر من الكلمات الصحيحةالمستفيضة وبذلك أسد صيرامن أصيار باب الغلط . فالصواب الذي كان ابن البادية حريّ أن يقوله (وهو إما حقيقي واما مجازي) لأن (إما) بكسر الهمزة شكية تفصيلية واجب تكريرها . قال المبرد النحوي في الكامل (ج ١ ص ٢٠٢ بالمطبعة الازهرية) ما نصه (وتكسر اذا كانت في معنى — أو — ويلزمها التكرير تقول : ضربت إما زيدا وإما عمراً . وكذلك (إما شاكرا وإما كفورا) وكذلك (إما العذاب وإما الساعة) وإما ان تعذب وإما ان تتخذ فيهم حسناً —) ا . هـ . وقال الجوهري في (أم) من مختار الصحاح (واما بالكسر والتشديد حرف عطف بمنزلة — أو — في جميع احكامها إلا في وجه واحد وهو انك تبتدئ في — أو — متيقناً ثم يدركك الشك و (إما) تبتدئ بها شاكا — ولا بد من تكريرها — تقول جاءني إما زيد وإما عمرو ا . هـ فأقول : إن عد الجوهري إياها حرف عطف مرغوب عنه ووهم منه لأنها تلي واو العطف ولا يجوز توالي حرفي عطف ولانها ينطق بها حيث لا عطف نحو قوله — جاءني إما زيد — فإن الفعل هاهنا لم يستوف فاعله الا بعدذكر (إما) فكيف يجوز العطف ؟ وعلام تعطف إما (زيدا) الأولى ؟ فإنها لم يتقدمها ما يستوجب العطف ولا ما يصح العطف عليه .

أجل قال الجوهري « ولا بد من تكريرها » ولكنه لم يتقن هذه القاعدة لأنه كثيرا ما جعلها مفردة ومن ذلك قوله في « رأى » من المختار « ومن لم يهمزه فإما أن يكون على تخفيف الهمزة أو يكون من رويت » والصواب (وإما أن يكون) وقال في (الهاء) ما نصه (والمبالغة إما مدحاً نحو علامة ونسابة أو ذما نحو هلباجة) والصواب « واما ذماً نحو هلباجة » وقال الرازي في مقدمة مختار الصحاح « فاني ذكرته إما بالنص على حركاته أو برده الى واحد من الموازين » والصواب « وإما برده الى واحد من الموازين » وقال مؤلف المصباح في ش ي ا (والشيء في اللغة عبارة عن كل موجود إما حساً كالاجسام أو حكما كالاقوال) وقال الفيروز بادي في (الفاء) مانصه (أو يكون فعلا ماضيا لفظاً ومعنى إما حقيقة . أو مجازا) وقال في ح ر د (وحي حريد منفرد إما لعزته او لقلته) وقال ابن عقيل (الوصف مع الفاعل إما أن يتطابقا . أو لا يتطابقا) وبعده (فقالوا إما ان يكون الجامد متضمنا معنى المشتق أولا) وشرحه مكتظ بالغلط وفي الفوائد العجيبة ص ٢١ قول ابن هشام (ان فعله المقدر إما اختلفوا أو خالفوا أو خالفت) وقال حفني بك ناصف وجماعته في قواعد اللغة العربية (والنقل إما عن جار ومجرور . او عن ظرف) و (إما أن يكون ملازما للمضي كعسى وليس أو للأمرية كهب وتعلم) وغير هذا كثير فضلا عن الكتاب قد اكتظه الخطأ أي اكتظاظ ! ! فصواب أقوال هؤلاء (وإما) بدلا من (أو) وانا نقد للعلماء القدامى سنقدمه بعد نقد الغابرين

(٢) الضمير المستتر : الغيث في ص ٤٥١ من العرفان موضوعاً عنوانه (نظرة مستعجلة) وكاتبه « الضمير المستتر » فوجدت فيه مايستوجب التمحيص والانتخال خوفاً من ان يستفيد القراء سقطة او حكما باطلا وهم غافلون . فقد قال هذا الضمير المستتر في ص ٤٥٢

١ — وهذا الشطر يقف ولهان مبهوتا يدير بطرفه يمنة ويسرة يرى جميع ماتقدمه وتاخر عنه صحيحاً سالماً يمشي على رجلين الا هو المسكين يمشي ... وقد عدى « يدير » بالباء وهو متعد بنفسه فالصواب (يدير طرفه) ولو كان الفعل (يدور) المشدد الواو لجاز له ذلك . وان زيادة الباء في المفعول سماعية لا قياسية . وقوله « ما تقدمه وتأخر عنه » غير صواب لأنه جعل المتقدم والمتأخر شيئاً واحداً بعطفه تأخر على تقدم وعدم تكريره « ما » الموصولة لإثبات التباين . مع أن ما تقدمه هو غير ما تأخر عنه فالصواب « ما تقدمه وما تأخر عنه » فيكون على غرار « له ما بين أيديهم وما خلفهم » وقوله « الا هو المسكين » فيه استثناء زائد لأنه لما قال « ماتقدمه وماتأخر عنه » لم يكن لنفسه مشاركة في الحكم حتى يستثنى واذا عد ذلك استثناءاً ملفقاً وجب عليه أن يقول « إلا إياه فهو مسكين يمشي » وهذه الجملة تكنى « ام الغلط » وتلقب المرجاء

٢ — وقال في تلك الصفحة ايضا « إنه قال : يجوز أن يختلف الضرب في الموشح . نعم يا أخي يجوز أن يختلف الضرب » والفصحاء يرجحون في جواب التصديق اجل على نعم كما يرجحون في

جواب الاستفهام نعم على اجل ومن انعم نظره في كلام العرب ظهر له صحة ذلك فالصواب « اجل يااخي »

٣ – وقال فيها وهذا كثير سيما في شعر المتأخرين ومعنى الجملة وهذا دثر مثل ما في شعر المتأخرين وما موصولة يجب فصلها فتكون كتابتها سي ما واذا احتج بانه اراد ترجيح ما بعد سي على ما قبلها وجب ان يتبع ما في المصباح المنير ونصه ولا يجوز ان تقول : جاءني القوم سيما زيد حتى تأتي بلا لأنه كالاستثناء . وقال ابن يعيش ايضا : ولا يستثنى مع لا سيما الا ومعها جحد وفي البارع مثل ذلك . ونقل السخاوي عن ثعلب : من قاله بغير اللفظ الذي جاء به امرؤ القيس فقد أخطأ يعني بغير لا ا هـ قلت : والواو لازمة لأنها تدل على الاستئناف فقول امرئ القيس :

ألارب يوم لي من البيض صالح
ولا سيما يوم بدارة جلجل

وقول ابي سفيان

بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم
ولا سيما تيم بن مرة أو عدي

يدلان على ما ذكرت من لزوم الواو .

٤ – وقال فيها « وهل يجوز في مثل هذا؟ كلا ثم كلا لا يجوز » وليس هذا موضع «كلا» لانه مشتمل على (استفهام) وهو مضادها

٥ – وقال فيها وجاء في صفحة ١٦١ : انما لا تدخل إلى داخلها حتى تنطفئ و (عبارة اشبه ما تكون بالتركية او بالهندية من العربية الفصحى و كان الجدير بابن البادية ان يقول : ولا تدخل الى داخلها حتى تنطفئ . فالقول الأخير انتقاد لقول ابن البادية . وكل ما استنكره واستقذره هو زيادة (انما) مع انه ذكر قبل نقده وفوقه بسطر (فإن الزهاوي إنما اطلق القافية) فكيف لم يستنكر (إنما) في قوله المذكور ؟ ولم لم يصلح كلامه الذي اكتظه الخطأ ؟ فنحن نعلم تلاميذ مدارسنا الابتدائية ان اسم التفضيل نحو (أشبه) لا يجوز ان تستعمل معه (من) إذا كان مضافا مثل قول الضمير المستتر (أشبه ما تكون بالتركية وبالهندية – من – العربية الفصحى) فالصواب ان يقول (اشبه بالتركية او بالهندية من العربية) . ومن قول الكهاليل ان يقال محمد افضل الرجال من حسين) فليختص هذا الى اهل الحق . واما قوله (وكان الجدير بابن البادية ان يقول) فيدل على إفلاسه في العربية فالصواب (وكان ابن البادية جديرا ان يقول) اذ يقال (انت جدير بالشيء) لا (الشيء جدير بك) فابن البادية جدير بالقول وليس القول جديرا به

٦ – وقال فيها « لغة كعظة وسمة جمع لغات بالتاء والنون . فكما لا يجوز ان تحذف التاء من عظات وسمات فتقول : يعجبني من زيد عظاه وسماه . قاصدا : عظاته وسماته كذلك لا يجوز ان تقول : بنفسي امة شرفت لغاها » فاقول : ان هذا او كان قد استجرأ لعذرناه ولكنه تجرأ وتعطش الى الصواب ولم يعطش . ولذلك تراه يجعل (اللغة) جمع (لغات) مع ان اللغات هو الجمع ويعدها كـ (عظة وسمة) مع ان التباين واضح الكل عاقل مطلع فاللغة مضمومة اللام والعظة

مكسورة العين والسمة مكسورة السين . هذا هو الفرق الاول واما الثاني فهو كون اللغة محذوفة اللام مع ان العظة والسمة (محذوفتا الفاء) والدليل على ذلك التصغير فانك تقول (لغية) على وزن برية وثبية بضم ففتح فياء مشددة مفتوحة . وتقول (وعيظة ووسيمة) فتعود الفاء إليهما

٧ — وقال في ص ٥٥٣ (وجاء في صفحة ١٨٥ ان البحث جانبا) فانتقده بقوله (يقال : بحث عن الشيء وابتحث عن الشيء بمعنى فتش عليه ولا يقال : بحث الشيء او ابتحث الشيء اليس كذلك؟ قلت : اصلحك الله يا أيها الضمير المستتر وعلمك العربية . ليس الصواب كذلك وما انت الا المخطئ لأن (بحث) جاء متعديا بنفسه فاعلم ان قاموسك لا ينقذك من هذا الجهل واستجهالك غيرك فانظر الى الكامل (ج ٣ ص ١٣٧) تجد (اتى برجل منهم فبحثه فرأى ما شاء فهماً وعلماً) وانظر الى (شرح نهج البلاغة الحديدي) ج ١ ص ٤٤٧ تجد (بحثه فرأى ما شاء ادباً ودهياً) فلا تغتر بما في كتب اللغة لأن المتبحرين يستدركون على علماء اللغة وهذا ثمر تعبهم فنعم الثمر . وقول (حسن الزيات) من اللغة الفصحى . فليحفظ قولي وليضبط

وقد اضحكني هذا الضمير المستتر لما قال (فتش عليه) والصواب (فتش عنه) فلينظر الى المصباح المنير وليعلم ان سلاحه الخطأ المكافل له واغرب منه قوله (ولا يقال بحث الشيء أو ابتحث الشيء والصواب (ولا أبتحث الشيء) لان (او) لا تستلزم جمعهما كليهما وهذا محل الواو . فمن الخطأ ان يقال (ما جاء محمد او خالد) قصد نفي المجيء عنهما كليهما . والصواب (ولا خالد)

٨ — وقال فيها (وجاء في صفحة ١٩٥ : وليس يصعب علينا ان نلمح ان الذي الخ) فانتقده بقوله (تعبير كيك متفكك الاوصال يظهر خلله لاول وهلة والسبب يرجع الى حذف كلمة — الى — من بعد كلمة نلمح لأنها لا تتعدى الا بها ولعلها سقطت من الكاتب . .) قلت : ليس الامر كما قال هذا المستتر المسكين في العربية . والقول صواب ظاهر فإن حذف الحرف هذا مبني على قاعدة نحوية طالما علمناها طلاب المدارس الابتدائية وهي ان يعدى الفعل الذي مثل (نلمح) باسقاط حرف الجر قبل ان وان المصدريتين ومنه قوله تعالى « شهد الله انه لا آله إلا هو » وقال ابن مالك :

وعد لازما بحرف جر
وان حذف فالنصب للمنجر
نقلا ، وفي ان وان يطرد
مع امن لبس كعجبت ان يدوا

وقال ابن عقيل في شرحه ومثال ذلك مع ان بالتشديد : عجبت من انك قائم : فيجوز حذف — من — فتقول : عجبت أنك قائم ومن جهل هذا النظر القصير فقد حرمت مجادلته لولا خدمة العربية ووجوبها علينا

٩ — وقال فيها كعدم جواز تكرار القافية في أقل وهذا القول يدل على انه محروم البلاغة العربية توان الى البحترة لأنه تابع الاضافات وتتابع الاضافات من مضنيات العربية ولا سيما بلاغتها لجواز : مضاف اليه . وتكرار : مضاف اليه . والقافية مضاف اليه . والمستنكر على غرار قول الشاعر « حمامة

جرعى حومة الجندل اسجمي فالصواب كعدم جواز التكرار للقافية في اقل

١٠ — وقال ولا يجديه حتى او تمسك بـه والصواب ولا يجديه واو تمسك به فهذا موضع الواو لا موضع حتى عند العرب

١١ — وقال فيها حالفايمين الاخلاص والصواب حالفا بيمين الاخلاص إذ لا يقال حافت يمينا بل حاف بيمين ولو كان القائل شاعر الاجازت الضرورة قوله ولكن القائل ناثر مختار . هذا ما عرضه فكري في ساعات لاساع . وفقني الله لخدمة العربية خدمة خالصة طاهرة

اغلاط عبد الرزاق افندي الحسني

١ — ص ٤٩٨ لهذا فقد اكتفيت والصواب قد اكتفيت لان الفاء زائدة

٢ — وفيها متى توفرت لدي دلائل والصواب متى اجتمعت او كثرت او توافرت لأن معنى توفرت رعت حرمات غيرها وصرفت همتها اليه

٣ - وفيها وبأطلالها أثريات مهمة والصواب آثار مهمة لأن المنسوب الى الاثر هو غير الاثر كما ان البغدادي هو غير بغداد

٥ — وقال في ص ٤٩٩ عن العباس عليه السلام وهو ايضا في وسط صحن كبير والصواب حذف ايضا لانه لم يكن في غير صحن حتى يقال ايضا

٦ — وقال فيها ما يغني القارئ من الازدياد والصواب عن الازدياد

٧ — وفيها قال وهو مرجع جميع افراد العشائر والصواب وهو مرجع افراد العشائر جميعهم ليزول تتابع الاضافات

٨ — وقال فيها ويروى هذا النخيل وقبل ذالك قال وفيها من النخيل على اختلاف انواعه والصواب هذه النخيل وانواعها لأن النخيل مؤنثة

٩ — وفي ص ٥٠٠ قال والبلدة محاطة والصواب محاط بها اذ يقال احاط بها لا احاطها ومن ذالك احاط بهم سرادقها

١٠ - وقال فيها والذي يؤسف له كثيرا بعد البلدة عن الفرات والصواب والمؤسف بعد البلدة لان البعد لا يؤسف من اجله ولا يؤسف عليه لانه مكروه مضر فهو المحزن

١١ — وقال في ص ٥٠١ ان لواء كربلا قضاء واحد) والصواب « قضاءا واحدا » لان الاول اسم ان والثاني صفته

١٢ — وفي ص ٥٠٢ فإن النجف الأشرف ظلت كعبة العلم والصواب ظل لانه عين التذكير البلد بقوله الاشرف والا لما اعترضنا

١٣ — وفيها فانها لم تعدم من نهضة والفصيح المشهور لم تعدم نهضة بحذف من

١٤ — وفيها لأن نورها كان ضئيلا حتى في اواء بغداد والصواب في الالوية حتى في لواء بغداد ليستوي المعطوف والمعطوف عليه

١٥ — وفيها في جميع ارجاء لواء كربلا والصواب في ارجاء لواء كربلا جميعها ليزول تتابع الاضافات القاتل للبلاغة العربية

١٦ — وفي التعليق العرفان في كون سبب انحطاط الكوفة ناجم والصواب في كون السبب في انحطاط الكوفة ناجما ليزول تتابع الاضافات ويستوفي الكون خبره المنصوب وهو ناجما

١٧ – وفي ص ٥٠٣ قال ذكرنا في مجشناعن لواءي الحلة والديوانية والصواب عن لواء الحلة ولواء الديوانية اذ ليس للحلة لواءان فقوله لواءي الحلة يدل على ان للحلة لواءين لأن الاضافة معنوية وهذه بدعة لغوية جديدة

١٧ – وفيها شط ابو كفوف والصواب شط ابي كفوف فالعرب تقول ذو قار وذا قار وذي قار وهو مثل اب من الاسماء الخمسة

١٨ – وفيها لم تكن كافية لسد حاجة الاهلين والصواب لسد حاجة الاهلين لأن اللام التقوية لا للتعليل

١٩ – وفيها وقد سمحت نفس احد متمولي الفرس والصواب وقد سمح احد متمولي الفرس لئلا يزول تتابع الاضافات الضاري به السيد

٢٠ – وفي ص ٥٠٤ هو رابو دبس والصواب ابي دبس والسبب قد تقدم

٢١ – وفيها اما طرق المواصلات بين أجزائه وبين سائر الجهات والصواب حذف بين الثانية لانها لا تكرر مع متعاطفين ظاهرين الا بعد ما

بعض اغلاط العرفان

١ – في الصفحة الثانية من الغلاف في الجزء الخامس ارسلنا مع هذا الجزء هدية وفيها القائمة المرسلة و ارسلنا لهم مع هذا الجزء كتبا مطبوعة والصواب القائمة المرسل بها و بكتب مطبوعة و بهدية ومنه قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فأرسل يعدى بالباء مع الذي لا حس له ولا عقل كالهدية والكتب والقائمة اما ارسل بمعنى اطلق فيعدى بنفسه مثل ارسلت الرمح و الله يرسل الرياح والامطار

٢ – وفيها لم يحوجونا لتنبيههم وفليرجعها لنا والصواب الى تنبيههم والينا ومعاقبة اللام لالى سماعية

٣ – وفي ص ٥٧٣ الحقيقة ان جهينة وراصد كلاهما خرجا والصواب ان جهينة وراصدا كليهما بالنصب

العراق – الكاظمية مصطفى جواد



كلمة للاستاذ صاحب المنار

أسرفت ايها الاستاذ الفاضل في النقد وتجاوزت حدود المناظرة ورميت الشيعة بما هي منه براء فهل تريد ان تعيدها حربا شعواء كما كانت على عهد الأمويين والفرق بعيد أو لئك كانوا طلاب ملك وساطة ولا زحام عليهما الآن بينك وبين مناظريك وتقرير الحقائق العلمية والدينية لا يكون بالشتائم وإدعاء المثالب، واختلاق المعائب، بل يكون بالدليل والبرهان بدون جرح وإيلام وهل رايت الفرصة سانحة والوقت مناسبا لنشر قميص عثمان وإيقاظ هذه الفتنة التي لا يسلم منها المصلح والمفسد والصالح والطالح والمسلمون اليوم سنيهم وشيعيهم بدويهم وحضريهم عربيهم واعجميهم في حاجة ماسة للوفاق والوئام، ونبذ الضغائن والخصام، وتناسي الأحقاد القديمة الكامنة في النفوس

ونحن نعرف حق المعرفة ان ما تكتبه في منارك سيرد كله بالحجة الدامغة، والبينة القاطعة، بيد انا نود من صميم الفؤاد وانت القائم بعبء الاصلاح والحامل لواء الهداية والارشاد ان تبدأ بطرح هذه الاحقاد واستلال تلك السخائم وتكون قدوة حسنة لجميع المسلمين في حب الوفاق ونبذ الشقاق والجدال بالتي هي احسن كما هو شأن المصلحين، وربك لا يضيع اجر المحسنين (١)

(صاحب العرفان)

(١) سامحك الله يا استاذ على ما نسبت لنا في منارك الاخير من التعصب والافتراء اذ انت تعلم وكل من يعرفنا يوقن انا على خلاف ما كتبت وهل بعد الحق إلا الضلال

مدفن السيدة سكينة

حضرة الفاضل صاحب مجلة العرفان الغراء المحترم

سلام وتحية وبعد فلقد تصفحت المجلد السادس عشر للجزء الثالث من مجلتكم الغراء المؤرخ في غرة جمادى الأولى سنة ١٣٤٧ فوقع نظري على كلمة جاءت حشوا في البحث عن الشيعة الاسماعيلية بصفحة ٢٥٦ وعليه ارجو درج كلمتي هذه بحروفها ولكم مزيد الشكر : قال الكاتب اتفق المؤرخون بأن السيدة سكينة بنت الإمام الحسين بن علي عليهم السلام توفيت بالمدينة المنورة وصلى عليها اخوها زين العابدين عليه السلام فمن اين اتى بكلمة الاتفاق ولماذا لم يستند على ذكر واحد منهم على الاقل على ان هذه كتب التواريخ ترجح دفنها في مقبرة باب الصغير بدمشق باتفاق جملة من المؤرخين ومنهم صاحب كتاب زيارات الشام ذكرها في تاريخه المختصر المسمى الاشارات الى اماكن الزيارات بصفحة ١٦ سطر ٤ مستندا الى كتاب الزيارات للهروي وذكرها ايضا جملة من المؤرخين ومنهم الفاضل السيد اديب تقي الدين في الجزء الثاني (كذا) ويؤيدهم وجود البراهين من آثارها الطاهرة منها كتابة اسمها بالحروف الكوفية على تابوتها الخشبي المؤرخ انشاؤه سنة ١٣٧٤ والموجود الآن على مرقدها الشريف وبعده من الآثار القديمة القيمة ومنها وجود البراءات القديمة المشعرة باسمها خاصة وبأسماء جملة من آل البيت والمحفوظة لدينا ومنها اصدار القرارات الادارية في العهد العثماني لتشييد مراقدهم التي دام تحقيقها سبع سنوات ونتيجتها صحة وجودهم بأسمائهم اتفاقا ومنهم المشار اليها ومنها ومنها براهين كثيرة

دمشق السيد سليم مرتضى

الردود النقود

تواترت علينا الردود ولا سيما فيما قام بين بعض الشبان من الجدال والمناظرة ، حتى وصلوا الى السباب والمهاترة ، وقد سددنا هذا الباب واعلنا ذلك في العدد الماضي ورغما من هذا الإعلان فقد جاءتنا ردود من ابن عاملة وابن البادية وناصر والفقيه وعاملي غيور والاخيران ردا بشدة على عاملي متأسف وغيرهم طرحناها كلها وكذلك جاء نادر من عدنان يقابل به بين مقال نزار ومقال المنفلوطي مثبتا اقتباس هذا من ذاك لفظا ومعنى فطرحناه ايضا على ان لا نقبل بعد الآن انتقادا يراد منه الوقيعة والسباب وفي هذا مقنع لأولي الالباب



معاملا او معامرة «١»

سيدي الكاتب الجليل

سألت رجلا ثقة عن قرية معاملا او معاملة فقال لي لا وجود البتة لهذه القرية ولا لما يشبه هذا الاسم اي «معملا» والمعروف (معامرة) تخفيف معامره وهي عشيرة تسكن في قريتي (عدايا ورحمانية) المتجاورتين والمعامرة سادة سنة وعدد نفوسهم يقع في مائة بيت ولا يعرف ان لهم مزار انتهى كلامه

فأقول : ان هذا الرجل ثقة أكثر من الأول وقد سألت غيرهما من عارفي تلك الانحاء فأيد كلهم قول هذا الثاني ولم اجد من قال برأي الأول الا رجل ليس بثقة ولعله سمع كلام الاول فتلقاه على علاته واعاده علي ولهذا اقول : علينا ان نقبل رأي هذا الثقة بنفي وجود المعاملة والذهاب الى وجود المعامرة وليس خلافه

الاب انستاس ماري الكرملي
صاحب مجلة لغة العرب

---

(١) جاءنا من السيد عبدالرزاق الحسني انه ليس في لواء الموصل لا معملا ولا معامرة

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد حسين مير رشيد في غرض له ومعنى البيت الثاني لم يسبق اليه

ومدامة حمراء رائقة ... امست تفوق الشمس والبدرا
لا تستقر بكأسها طربا ... فكأنها من نفسها سكرى
نهنهت عن اوصافها فكري ... صونا وداعية الصبا تترى
بمهفهف اسلاف ريقته ... عند الترشف نشوة اخرى
ولقد غضضنا الطرف عنه ولي ... كبد الى نيل العلى حرى
متعللا بالشعر انظمه ... طرءا وانشده الملا قسرا
والشعر مزر بالرجال فيا ... للمجد ياللآية الكبرى

وقال في وصف الخال

أنظر الخال بان في جانب ... من وجنة تهزء بالشمع
يصلى بجمر لاح من خده ... كأنه مسترق السمع

وقال ايضا

ياعاذلا قد راح ينكر صفرة ... في وجنتي قمر اطال عنائي
او ما ترى من خده ورضا به ... ذهب الأصيل على لجين الماء

وقال الشيخ صالح الكواز

زارت وكانت قبل هاجرة ... في يوم هاجرة من الدهر
واتت تروحني فقلت لها ... برد الهجير وغلة الهجر

وقال ايضا

حتى م املت امرا بين امرين ... لا راحة القرب تدنيني ولا البين
اعلل العين في رؤياكم سحرا ... فيضحك الصبح من كذبي على عيني

وقال الشيخ محمد حسن كبه المتوفى سنة ١٣٣٦ هـ في (القهوة)

وقهوة طاب من ارواحها عبق ... فلذ مصطبح منها ومغتبق
كالشمس تعبث بالنادي اشعتها ... اذ لاح من وجنة الساقي لها شفق

عنيت شهباء قد شيبت بريقته او التي من دجى ظلمائها الفسق
من كف ساق ولكن من لواحظه وما ارق مداما كأسها الحدق
ارخى على الأبلج القاني غدائره فالليل منسدل والصبح منفلق

وقال السيد راضي القزويني المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ مخمساً ابيتي صفي الدين الحلي

بين طرفي والنوم اورثت حربا ترك القلب للصبابة نهبا
انت يا من لم تبق لي قط لبا يا مريض الجفون امرضت قلبا
كان قبل الهوى صحيحا سويا

عن رقادي عوضتني بسهادي وعن القرب بالنوى والبعاد
انت ان لم تجد بنيل مرادي لا تعذب بناظريك فؤادي
فضعيفان يغلبان قويا

وقال ايضا

بنفسي من بني الزوراء ظبي هجرت لهجره طيب الهجوع
جرى ماء الصبا في وجنتيه كما جرت الصبابة في ضلوعي

وقال ايضا

ما ضر من سكن الفضا في مهجتي واقام من طرفي بسفح عقيقه
او انه اطفى حريق جوانحي منا ببرد سلافه ورحيقه

وقال الشيخ آغا رضا الأصبهاني مخاطبا بها السيد محمد سعيد الحبوبي

عذيري ممن كلما ازددته هوى وحبا يزد بالرغم بغضا على بغض
لأن كان اضحى ناصبيا فؤاده فقلبي فيه قد تدين بالرفض
سأقطعه والمرء يقطع بعضه إذا كان حفظ الكل في القطع للبعض

وقال الشيخ محمد سعيد محمود النجفي

افتدي فرد جمال ما له في الحسن ثاني
ذا محيا إن تبدى غار منه القمران
هل درى ماذا اقاسي ام درى ماذا اعاني
رق لي لو كان يدري في هواه ما دهاني
جار في الحكم زماني آه من جور الزمان

وقال الشيخ علي الاعسم في واقعة اتفقت لبعضهم ببغداد

وساترة الخدين عنا بأنمل تفرق على عقد الجمان عقودها

لقد نحلت لكن ارتنا اناملا وذاك يكفينا ففي البخل جودها

وقال الشيخ يعقوب التبريزي

ان ضاع قدري في الأنام وماله من رافع والعيش غير رغيد
فبفضله يعقوب ضاع بقومه وكذاك صالح ضاع بين ثمود

وقال ايضا متغزلا وهو من الجناس

وغانية قالت شممت غواليا فقلت بلى قالت شذاهن من روحي
فقالت اترضى ان اروح بروح من تيتم في حبي فقلت لها روحي
فقالت فقل لي ما الذي انت باذل مع المال في وصلي فقلت لها روحي

وقال السيد صادق الفحام الاعرجي مفتخرا

لقد طالني من ليس لي بمطاول وما كان مثلي في الرجال يطال
وما قصرت بي غاية غير أنه «لكل زمان دولة ورجال»

وقال ايضا

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا تسل غلاما ربا بالفضل حتى تمولا
فلو ملك الدنيا جميعا بأسرها تذكره الأيام ما كان اولا

وكتب الشيخ عبد الحسين الطريحي الى الشيخ صادق الأطيمشي هذين البيتين مرتجلا

بعثتم بكلامي حين رؤيته كلم الفؤاد به قد راح مندملا
فليت شعري اعادت منكم كلم ام رسطور عادلكي يشفي انا العللا

وارسل يوما السيد مهدي بحر العلوم الى تلميذه السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة (شامين) من نقود ذلك الزمان وامره بأن يدفعهما الى احد المحتاجين فلما سارع السيد جواد في ايصالهما وعاد وجد السيد مهدي قد دخل (الروضة الحيدرية) فاراد إعلامه بوصول الشامين فكتب رقعة نصها « دفعتهما » ووقع تحتها بختمه فجاء معكوسا فكتب اليه السيد جوابا على البداهة

المبتدا المرفوع جاء منتكس والمهر في الكتاب جاء منعكس

فلما وصل الجواب السيد جواد كتب تحت ما كتبه السيد مهدي

بديهة وبعثها ايضا اليه

قد عكس المهر اختلال وهمي اذ لم يكن لي فيهما من سهم
والمبتدا المرفوع لما عرضا على الإمام العلوي انخفضا

وقال الشيخ كاظم الهر مخمسا

وكيف سلوان مشوق صبا لجيرة حلوا بوادي قبا

ومذ ابوا إلا النوى مذهبا قلت وقد هب نسيم الصبا
ولم يعللني بذكر الغميم
تألق البرق بأنوارهم فروح القلب بآثارهم
ويانسيما هب من دارهم جئت وكم تأتي بأخبارهم
ما انت الا بارد يانسيم

وللحاج مجيد الحلي تقريظ على عصا من عوسج اهديت الى العلامة الشهير السيد محمد القزويني

وإن عصاً من عوسج ترهق العدا وتثمر معروفا ببمنى محمد
لتلك التي يوم القيامة جده يذدد بها عن حوضه كل ملحد

وله ايضا وقد كتبها على كيس من « الوسمة » اهداه الى العلامة الشهير السيد محمد القزويني

انا والشيب آيتان فليل ونهار من حالك وبياض
غير أن النهار يفضح اهل الـ ـحب والليل ساتر الاعراض

وللعلامة المرحوم السيد محمد القزويني عند زيارته للإمامين العسكريين (ع)

قالوا بحلق الذيب تعبر دجلة وطريق حربة ليس بالمرغوب
فاجبتهم لو كان عندي حربة اوضعتها حنقا بحلق الذيب

« حلق الذيب » (وحربة) هما نهران بين بغداد وسامراء

وكتب الشيخ عبد الحسين محيي الدين العاملي الى مرتضى قلي خان
نظام الدوله هذه الابيات

ايها المرتضى فعالا وقولا وسليل المرضي عند العباد
كان وجهي من جود نعماك يزهو حمرة كالشقيق في كل واد
وقد اصفر خوف صدك لما مال من سوء فعله للسواد
فاجزني بالجميل علّ حياتي منك يثني وجهي الى المعتاد
واراني لا زلت اشكر منكم خضرة المجتدي ببيض الايادي

فاجابه مرتضى خان

سمط در وافى فأحيى فؤادي قطعته صوارم الهجران
في بياض يفوق شهب الدراري ويضاهي بياض نهر الحسان
وسواد كأنما من سواد منه قد كحلت عيون الغواني
في فؤادي كالراح دب دبيبا اوقف القلب وقفة الحيران
لا تلمني اذا سكرت وعقلي طار كالأمن في فؤاد الجبان

وقال الشيخ محمد محمود العاملي

منك يامولاي اشكو بين جنبيَّ عذابك
شاب من بعدك راسي حرس الله شبابك
غبت عن عيني حتى كدت لا ارجو اقترابك

وقال الشيخ جواد الشبيبي هذه الابيات وارسلها الى العلامة المرحوم الشيخ احمد كاشف الغطا يطلب منه ان يهيئ له مأدبة سمك ويختص بها وحده من دون ان يشاركه فيها احد أقربائه الذين نكثوا معه يوم الهريسة

ابن لذاتك بيتا من عُلاً سمكا صير غداي غداة الاربعا سمكا
وخصني فيه فردا لا يشاركني سواك فالنفس تأبى الشرك والشركا
اما اعتبرت بهم يوم الهريسة مذ القوا اناملهم من فوقه شبكا
قالوا لنا سرر البني نقسمها ما بيننا والبقايا في الجلود لكا

وقال الشيخ صالح التميمي معتذرا من (نهر عيسى) حيث فضل نهر النيل عليه

بالغت في النيل وقابلته بنهر عيسى حاز فخر البلاد
ما ذاك الا سحر هاروته ببابل ضيع مني السداد
فجئته معتذرا عنده وطالما والله يكبو الجواد
واسودّ وجهي حين حييته والنيل لا ينتج الا السواد

وقال الشيخ عبد الحسين صادق من قصيدة طويلة يصف بها السيارة

ما لنا سائق الرواحل قدّم فركبناه زائرا زأر ضيغم
فمضى فانطوى الفضاء بلحظ فحططنا الرحال فاركب خيم
امن الراقلات هدرا فنيق ام من العاديات ضبحا مطهم
ام من المنشآت غيا ركام بين جنبيه سائق الرعد زمزم
ام هو الآية التي لسليما ن اقلت ضوضاء جيش عرمرم
نشرتـه للشرق ادمغـة الغر ب فأبدته متقن الصنع محكم
ان يطر جاوز الأثير رقيا وعلى النهر للمجرة حوم
مركب لا كفلك نوح ومهد لا كمهد المسيح عيسى بن مريم
مرتقيه يطوي المراحل فيه وهو منه معرس في مخيم
وبلطف من هزه وحداه يذهل الطفل عن اباه فيفطم
وبه بلبل رخيم غناه كلما جس بالبنان ترنم

فهو الـكر والغنى واللاهي مجلس حافل وغير محرم
فهو يحيى ابن غفلة اهـواه لا كقاضي القضاة يحيى بن اكثم
شاعر في سبيله وهـو اعمى راجز في حدائه وهو ابكم
ذو لسان على اللبان وليع ان تحركه من حشاه تكلم
هب والطرف يجريان ولكن طامح الطرف ضالاً عنه احجم
مرّ ينساب في المهامه صلاً مطرق الرأس ابتر الذيل ارقم
مقلتاه ابلا سراجا صليت او شهابان يرجمان المقدم
فبفتح مـن مقلتيه وغمض تجد الكون اقمر اللون اقتم
عاقدا في الفضاء عيلم نقع وهو فلك يجري بساحل عيلم

والسيد عبدالحسين نور الدين صاحب الكلمات هذه القصيدة في معارضة
(يا ليل الصب متى غده) لابن الحصري

سرب يصطادك اغيده ودموع عيونك مورده
فوقت الطرف لأقنصه بالنوم فراح يسهده
واحر القلب لريم نقا اعيا لقناص تصيده
ظبي بثقف قامته يسطو واللحظ مهنده
نشوان اللحظ رشيق القد اسيل الخد مورده
قسماً بالكوثر من فيه وبدر فيه ينضده
وبقد راح يثنيه فضح الأغصان تأوده
ما طل دمي إلا سهم لحظات الغيد تسدده
اقلب قلب الصب على جمر في خدك توقده
ضلت العرب به فغدت كالفرس مجوسا تعبده
الله بناحل عطفك ها ذا بامظار دفك يجهده
ما خف وقام لحاجته الا وثناه فيقعده
ما الراح سوى معسول الريق بثغرك راق مبرده
كم صب هام وقلب حام عليه فيناء مورده
يحمي رمان نهودك من منساب جعودك اسوده
والورد بجنات الوجنات بمقرب صدغك ترصده
والخال إله الحسن على كرسي جمالك مقعده
ترنو الالباب لعزته فتسبحه وتمجده
ودنا فتدلى قرطك حتى عاتق جيدك فرقده
ترنو الجوزاء ومقلتها حولاء اليه فتحسده
كم عقدة صبر حل نطاقا رحت بخصرك تعقده

وقال الشيخ سليمان ظاهر على أثر سقوط أمان الله خان ملك الافغان عن عرشه

ظن أمان الله من جهله ان الثريا من نجوم السما
فكان ما كان وسرعان ما أمسى وامست وهما في الثرى

وقال مقرظا رسالة الكلمة الغراء المنشورة في هذا الجزء

كل سفر يتلى لعبد الحسين فيه للمسلمين قرة عين

جامع حكمة وآيات فضل نيرات البرهان في الدفتين
ككتاب مرصع باللآلي باهرات السنا بسمط اللجين
قد حوى مأثورات فاطمة الزهراء بنت النبي ام الحسين
لم يزل ناصرا لعترة طه خاتم الرسل سيد الثقلين
باليمينين مقول ويراع هو امضى من مرهف الشفرتين
فهما جنتا رشاد وعلم فاقتطف منهما جنى الجنتين

وللحاج علي الزين والد صاحب (العرفان) وقد ابرق بها لناظم باشا الذي تعين واليا على بيروت بعد اعلان الدستور

ياحبذا مصلح فزنا بطلعته فثغر بيروت بالعيوق طالعه
يابهجة لقلوب كلها ثقة بأن دستورها ساغت مشارعه
حياك ربك ما ابهى قدومك في عصر جديد فما اشهى طلائعه
ائن تشتت شمل العدل في بلد فأنت ناظم ذاك الشمل جامعه

وناظم باشا اوجد حيث حل اصلاحات تذكر فتشكر

وقال قد رأى فتاة لم تبلغ السابعة من سنيها على المسرح تلعب العابا (بهلوانيه) مدهشة

فتاة بنت سبع لم تجزها تدور على الهوى كالمنجنون
يقلبها ابوها كيف يهوى كأن عظامها غض الغصون

وقال من أبيات فقدت مسودتها

هذي جنوبي تجافت عن مضاجعها كما جفوني جفتها لذة الوسن

وقال متغزلا

يبث اليك هذا الصب وجدا له حر يفيض من المآقي
تدفق قلبه شوقا براه على قرب التزاور والتلاقي
فكيف به ولا كان ابتعاد اهل يقوى على طول الفراق
وهل هذا الأسار له فداء يفك النفس من شد الوثاق

وقال مراسلا

عفا الله عنك يابنة الخير هل سرت ركابك للفيحاء أم العواصم
منازل من اخلصت بالناس ودهم واخلص لي ودا متين الدعائم
اطلت النوى والبين عنا فعجلي معاهدك اشتاقتك اشواق هائم

وبعث السيد عبد الحسين محمود لسيادة عمه السيد حسن محمود الى قرية خربة سلم بهذه الابيات وكانا على موعد اجتماع بقرية دير كيفا فحال دون ذلك هطول الامطار

عارضنا عن وصلكم عارض ... صبحنا بالغاديات الغزار
اقبل والقر له رائد ... يجوس بالبرق خلال الديار
والريح قد هبت باعصارها ... ليلا فسدت فيه وجه النهار
غنت فالغنت باهازيجها ... عن زينب في لحنها او نوار
وطمطم الرعد بها قائدا ... جيشا من الزنج به النقع ثار
مزمجرا يرتاع منه الدجى ... كأنه يدعو البدار البدار
يا من له الفضل شعارا غدا ... والسؤدد الجم عليه دثار
او ذو جناحين سخا فيهما ... الشيق خف اليكم وطار
فهل تمنون على مدنف ... ما مل في الحب سوى الانتظار

وقال الشيخ خليل مغنيه

لا ينعم الدين الحنيف رجاله ... ان ينهضوا فينا لكل كمال
الدين يأمر اهله ان يسرعوا ... بالسير نحو فضائل ومعالي
ما جاء احمد داعيا من ربه ... الا لكشف غواية وضلال
فأتى وفي يده مجيد كتابه ... يجلو الضلال بنوره المتلالي

وله

داء لقد اعيا الطبيب دواؤه ... ضعف الحجى ورذالة الاخلاق
هذا يميت وتلك تقتل اهلها ... ما بين تدليس وبين نفاق
ما كان طبعا للفتى وسجية ... يبقى له ما دام حيا باقي
لا تأملن الخير فيمن قد غدا ... كلفا بحب تباغض وشقاق
واهرب بنفسك عن مدانسة الذي ... يهدي اليك السم بالدرياق
وكن الفتى المتاز في اخلاقه ... من كان ذا خلق فذاك الراقي

وقال الشيخ حسين شكر البعلبكي مضمنا

وافيت الروض الجميل صبيحة ... والطير ينشد والزهور تنير
ناشدت طيرا في الغصون مغردا ... شجوا ودمعي في الخدود غزير
« اترى بجنسك من يعير جناحه » ... « علّي الى ربع الحبيب اطير »

وقال في كتاب ورد عليه من الشيخ محمد حسين الزين

وافى كتابك للنسيم يحاكي كالمسك اذ يسري بنشر زاك
ففضضته والقلب مني خافق وقرأته والطرف مني باك
ولقد شكوت من البعاد فلم اجد خلا يخفف من عناء الشاكي
ولكم حننت الى اللقا اذ لم اجد في الناس غير مخادع افاك

وقال السيد خليل هاشم معلم مدرسة الطيبه وقد طرق باب سليم افندي الخوري استاذ المدرسة الاميرية في صيدا ليهنئه بعرسه فأبطأ حتى فتح له الباب فقال

على بابك المعمور قمنا صبيحة فأرجأنا البواب آنا من الدهر
فأشغلت عنا ياسليم كأننا اديك كواو في الكتابة من عمرو
عذرناك فيما قد شغلت ومثلنا له الحق ان يعزو الصديق الى عذر
فكيف وهذي لذة العيش اقبلت لديك سليما فاغتنمها من العمر

وبعث السيد نور الدين الايراني معلم المكتب الاهلي في صور قصيدة لتنشر في العرفان فلم تنشر لكثرة الشعر الذي يرسل للعرفان فكتب هذه الابيات

اليك فتى « العرفان » ازكى تحية من الصب نورالدين يحكي شذا العطر
بعثت اليكم من قديم قصيدة وعنوانها ياذا العلا « ربة الخدر »
ومن عجب تبقى اسيرة خدرها زمانا تقاسي عندكم اوعة الاسر
وعهدي بها ياصاح ليست بعورة ليقضي عليها الشرع بالخدر والستر
فإن اوجب الشرع الحجاب على النسا فما اوجب الشرع الحجاب على الشعر
فرفقا بها قد طال بالخدر مكثها فمنوا عليها بالظهور وبالنشر
فإني ارى العرفان للفضل كعبة يحج اليها فائق النظم والنثر
واو لم يكن بالمستطيع لحجها لما امها يسعى كامثاله شعري

وقال الشيخ علي شراره من قصيدة

حما ورد خدك ان يقتطف بصدغك عقربه المنعطف
ونبال لحظك لم يتخذ سوى القلب من غرض او هدف
وقرقف ثغرك من دونه حياض المنية للمرتشف
وفرعك اما دجا ليله فصبح محياك يجلو السدف
طويت هواك ولكنه له الدمع ينشر إما ذرف
تجور علي ولا ذنب لي سوى انني بك صب كلف

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الدورة الزراعية

ينبغي على كل زارع ان يعتني بامر ترتيب دورة زراعية مناسبة لأرضه لأن ترتيب الدورة الزراعية هو العامل المهم الذي يتوقف عليه نيل أحسن محصول من الارض .

إن النباتات بحسب عملها في الارض تقسم الى ثلاثة اقسام

١ — النباتات المنظفة وهي التي تحضر ارضها تحضيرا جيدا قبل الزرع وتعزق «١» بعده كالبطاطا والشوندر والقطن الخ

٢ — النباتات الموسخة وهي النباتات ذات السوق النحيلة والتي تزرع متلاصقة (عبية) وسميت بهذا الاسم لانها تكون مجلبة لنبت الاعشاب الضارة في الارض كالحنطة الخ

٣ — النباتات الكثيفة وهي التي تتشابك اثناء نموها . ويدخل تحت هذا القسم نباتات المراعي كالفصفصة وغيرها .

من النباتات ما تأخذ عموم غذائها من الارض ومنها ما تأخذ بعض غذائها من الهواء ومنها ما تغني الارض عادة من المواد الغذائية كالنباتات القرنية (فول ، ترمس ، جلبان الخ) التي تغني الأرض بمادة الازوت

فاذا عمد الزارع لزرع ارضه بصنف واحد من النباتات أو باصناف تابعة لقسم واحد من الاقسام المتقدمة الذكر تفقد هذه الارض بعد مدة وجيزة القسم الاكبر من موادها الغذائية .

ان فلاحي بلادنا يعقبون الحنطة بالشعير او الشعير بالحنطة مع ان النباتين من النباتات النجيلية ومن قسم واحد وهما من قسم النباتات الموسخة . لذلك نرى ارضنا ملأى بالاعشاب الضارة دائما . ويحتاج الزارع لصرف اموال كثيرة اجرة ابادتها او تركها تخنق الزرع وتقلل المحصول . ولذلك نرى اراضي قرانا يقل محصولها على مر السنين نعم تعزى بعض اسباب هذا النقص لعدم تسميد الارض واعادة ما نقص منها من الغذاء ولكن لترتيب الدورة شأن عظيم ايضا بهذا الخصوص لأن استعمال الدورة المرتبة جيدا يسبب للفلاح نيل محصول مناسب بصورة دائمة . لخواص الارض تأثير كبير على الدورة الزراعية فالدورة التي يجب اتباعها في الارض الطينية الكلسية غير الدورة التي يجب اتباعها في الارض الرملية وهكذا . لذلك ينبغي على الزارع الخبير الذي يود نيل احسن محصول من ارضه ان يختبر خواصها ثم يرتب دورتها

(١) تكلمنا عن العزق وفوائده في عدد سابق

الزراعية مستنداً على تلك الخواص وعلى اقليم البلاد وبيئتها وانا نورد هنا احسن دورة يمكن اتباعها في مختلف الاراضي بصورة عامة وهي

السنة الاولى — نبات منظف (بطاطا ، شوندر ذرة صفراء —

السنة الثانية — نبات موسخ (حنطة ، شعير ، شوفان)

السنة الثالثة — نبات قرني (فول ، جلبان ، ترمس)

وترجح هذه الدورة على غيرها للاسباب التالية :

١ — في السنة الاولى تنظف الارض من الاعشاب بواسطة النبات المنظف لانه معلوم لدى الجميع ان البطاطا مثلا لا يمكن زرعها في الارض دون حرثها بضع مرات وتهيئتها جيدا لان اصول زراعة نبات البطاطا يتطلب ذلك

٢ — في السنة الثانية تكون الارض نظيفة تقريبا من بذور الاعشاب الضارة وجيدة التحضير فيجود بها النبات النجيلي كثيرا ويعطي محصولا وافرا .

٣ — في السنة الثالثة تكون الارض قد خسرت قسما من مادة الازوت التي صرفها النبات النجيلي لتكوين اقسامه الخضراء فيأتي النبات القرني ويعيدها لها بواسطة جذوره كما قدمنا سابقا . الدورة ثلاثة اقسام : ثنائية ، ثلاثية رباعية .

فالدورة التي ذكرناها هي دورة ثلاثية فلا محل لإعادتها

والدورة الثنائية هي التي ترتب على سنتين فقط مثلا .

السنة الاولى — نبات نجيلي (حنطه شعير)

السنة الثانية — استراحة او نبات قرني . واما الدورة الرباعية فهي التى ترتب على اربع سنوات

هذه هي الدورات المستعملة في زراعة الارض الواسعة واما في زراعة بساتين الخضار فيمكن ترتيب دورة خماسية وسداسية او اكثر من ذلك لانه يمكن زراعة قطعة واحدة من البستان بصنفين اوثلاثة اصناف في السنة الواحدة

فنلفت انظار زراعي بلادنا للاعتناء بترتيب دورات زراعية مناسبة لاراضيهم لئلا تفقد الخاصة الإنباتية وتصبح قاحلة على مر السنين .

صيدا محمد اديب الزين



كيف يجلبون المال

في رصيفتنا (الزراعة الحديثة) أن حكومة بلجيكا تجمع ٢٥ مليون فرنك سنويا من الضرائب على تربية الدجاج والأرانب غير أنها تعنى عناية زائدة بتنشيط هذه التربية وحمايتها وفيها أنه تقدر قيمة الحمار « ماريوس » بمئة الف فرنك أي اكثر من الف ليرة فرنسية ذهبا وتباع البغلة الواحدة من نسله بثمانين ليرة فرنسية ذهبا وهو من أشهر حمر السفاد في فرنسا ويعرض كل عام في معرض باريس الزراعي

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان»

١ علماء جبل عامل ومؤلفاتهم

الارجنتين عبد اللطيف الخشن

س لماذا بعض علماء جبل عامل لم تظهر مؤلفاتهم الى حيز الوجود وقد قال علي بن ابي طالب عليه السلام : ما آتى الله تعالى عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه وقال ايضا : ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا

ج العلماء جبل عامل الأقدمين مؤلفات كثيرة ممتعة في فنون شتى بعضها طبع في إيران أما العلماء المعاصرون فقد نشر المؤلفون بعض كتبهم وفي طليعتهم السيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين شرف الدين فالسيد عبد الحسين نورالدين فالشيخ يوسف الفقيه فالشيخ احمد رضا وغيرهم تآليف لم تنشر لعدم التمكن من طبعها على ان نشر المؤلفات يستدعي إقبالا ورواجا وأين هم الناصرون الذين يروجون مثل هذه الاعمال النافعة من مقيم ومهاجر وهذه مجلة العرفان تأليف دائم مضى عليه زهاء عشرين سنة فاين هي المعاونة التي رأتها اسوة بزميلاتها ومتى وجد المؤازرون ، يكثر المؤلفون والناشرون

٢ علماء جبل عامل والافضل منهم

منه

س اذكروا لنا نبذة عن علماء جبل عامل الحاليين وهل يوجد تفاوت كبير بينهم من جهة العلم ومن هم العلماء الذين يرجحون بعلمهم وفضلهم وتصانيفهم وتآليفهم على غيرهم

ج أما ذكر نبذة عن علماء جبل عامل الحاليين فما لا تتسع له هذه العجالة ولا شك ان التفاوت بينهم جلي واضح من جهة العلم والعمل ايضاً وإن قل بينهم العاملون والذين يرجحون بعلمهم وفضلهم هم الشيخ حسين مغنيه والسيد محمد ابراهيم والسيد حسن محمود والشيخ عبد الكريم صادق وبعلمهم وفضلهم وتصنيفهم وتأليفهم هم السيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين شرف الدين والسيد عبد الحسين نور الدين هؤلاء من المتعرقين أما من غيرهم فالشيخ احمد رضا والشيخ سلمان

ظاهر والشيخ اسد الله صفا

وهناك غيرهم من اهل العلم والفضل من متعرقين وغيرهم

٣ بدوي الجبل وترك الشعر

منه

س لماذا بدوي الجبل لم يرسل بعض قصائده للعرفان كما كان يفعل قبلا فهل تعمد الترك او قلم المراقبة وقف حاجزا في طريقه

ج اسألوه فهو اعرف بنفسه وليس اقلم المراقبة دخل في عدم نشره اشعره ولعله لم ير من نظم الشعر فائدة فهجره هجرا غير جميل وليته لم يفعل

٤ سورية والجمهورية

منه

س هل لكم ان تفيدونا على سبيل الحدس من يتسنم كرسي رئاسة الجمهورية فيما لو اعلنت سوريا الحكم الجمهوري ومن يكون ملكا اولا فيما لو اعلنت الملكية

ج إن فاز الوطنيون بمطالبهم ونفذ برنامجهم فتكون سورية جمهورية ويكون الرئيس ابراهيم بك هنانو او هاشم بك الأتاسي على الراجح أما اذا فشل الوطنيون وفاز خصومهم فمن المرجح أن تصبح سورية ملكية وحينئذ فالمرشحون كثيرون وهنا لا يغني الحدس فتيلا

٥ المعهد العلمي وطريق الشوسه

شقراء ع . م . ا .

س هل يتم المعهد العلمي بجبل عامل قبل طريق الشوسه في بعض انحائه ام بعده ام لانرى الاثنين الا في الطيف

ج الظاهر ان المعهد العلمي طوي أمره أما طريق الشوسه في بعض انحاء الجبل فربما تمت لكن بعد الصبر الطويل

٦ ارقى مجلة وجريدة عربية

منه

س اين توجد ارقى مجلة وجريدة عربية

ج في مصر حيث الاسباب موفرة

٧ عدد الناطقين بالضاد

منه

س كم عدد الذين يتكلمون بلغة الضاد واين يقطنون

ج عددهم يبلغ تقديرا زهاء خمسين مليون وهم في جزيرة العرب وسورية وفلسطين ومصر وافريقيا وتونس ومراكش والجزائر وغيرها

٨ مخترعات العرب

منه

س كم هي جميع مخترعات العرب المهمة

ج أهم مخترعات العرب كانت في علم الفلك

كالاصطرلابات والأرصاد والأزياج الفلكية وقد حلقوا في المراصد والمزاول واذا صحت حكاية الساعة التي اهداها الرشيد لشارلمان كانوا اول من اخترع الساعات الدقاقة وقد وصفوا تلك الساعة بأنها إذا حانت الساعة الواحدة خرج فارس فدق ناقوساً مرة واذا حانت الساعة الثانية خرج فارسان وهكذا إلى الساعة الرابعة والعشرين فيخرج ٢٤ فارساً

واخترعوا البارود والمدافع النارية

ولهم اختراعات واكتشافات كثيرة في الفلك والرياضيات والطبيعيات يطول الكلام بذكرها وجاءوا بالمدهش المبدع في هندسة الأبنية وزخرفتها واشتهروا في اتقان التصوير مع ما قيل في تحريمه وقد اصطنع ابن فرناس في بيته السماء والنجوم ومثلها بضوئها وبروقها ورعودها تمثيلاً يخيل للناظر اليها أنها حقيقية

وهو الذي استنبط عمل الزجاج من الحجارة واحتال لتطيير جثمانه لذلك يعد مؤسس علم الطيران ومما يحسن ذكره في هذا المقام أن تقديم ورقة الطعام على ما هو معروف اليوم كان معروفاً عند العرب فقد روى في الإحياء ان الإمام اباحنيفه كان اذا اضافه رجل يقدم له خريطة باسماء الوان الطعام الموجودة عنده . فالعرب سبقوا الغرب في عصر التأخر وتأخروا عنه في عصر التقدم والدنيا دول

٩ اول من نطق بالشعر العربي

نزيل دكر حسن ظاهر

س من هو اول من نطق في الشعر العربي وما اسمه

ج إذا صح ان أيوب كان عربيا فهو اول من نطق بالشعر العربي في اسفاره لكن الحقيقة أن اول من نطق بالشعر العربي مجهول لدينا لأن اشعار العرب العاربة وأخبارهم لم تصل إلينا وغاية ما وصل إلينا من شعر العرب يرجع إلى مئتي سنة قبل الهجرة النبوية واشتهر شعر المهلهل والشنفري والمثقب العبدي قبل الهجرة ب ١٢٥ سنة تقريبا وتلاهم غيرهم من الشعراء الكثيرين ومنهم اصحاب المعلقات

١٠ اول صحافي في الشرق

منه

س من اول صحافي في الشرق وما اسمه واسم جريدته

ج اول جريدة ظهرت في الشرق بل في العالم كله أنشئت في الصين سنة ٩١١ قبل المسيح أي منذ ٢٨٤٠ سنة واسمها (كين بان) وهي الصحيفة الرسمية لحكومة الصين ولم تزل لعهد غير بعيد تنشر ثلاث مرات في اليوم صباحا بلون اصفر وظهرا بلون أبيض ومساء بلون احمر نقل ذلك صاحب تاريخ الصحافة العربية

أما اول جريدة عربية فهي الوقائع المصرية التي ظهرت سنة ١٨٢٨ في القاهرة

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية والنبذ الطبية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

آراء جديدة عن فطم الأطفال *

ينبغي فطم الرضيع عندما يقارب السنتين اي عندما تكون والدته قد اتمت واجبها نحوه من جهة الرضاعة .

ترتيب الطعام بعد الفطام : — يعطى الطفل بعد الفطام اللبن ، العصيدة ، الشورباء ، الخضر المطبوخة ، البيض (ولا يعطى اكثر من بيضة واحدة في النهار) ، الحلويات السهلة الهضم . وينبغي ان يسقى الماء الصافي . ويوضع طعامه بصحون حسنة التنظيف .

الغرفة : — ينبغي تهوية غرفة الطفل تهوية كاملة كل نهار . يخرج الطفل وتفتح عموم منافذها . واما اذا كان الطفل مريضا فيلزم وضعه كل يوم بغرفة . والغرفة التي ينام بها اثناء المرض في اليوم الاول تهوى في اليوم الثاني تهوية جيدة وينام بها في اليوم الثالث .

وينبغي العناية بتدفئة جسمه وعدم تعريضه البرد مطلقا .

لباسه : — يلزم إلباس الطفل البسة تقيه شر الحر والقر . ففي الشتاء ينبغي الباسه جوارب صوفية ترتفع الى ما فوق الركبتين وثوبا طويلا وينبغي تجنب الالبسة الضيقة التي تضغط على لحمه الهش فتضره .

بعض نصائح : — ١ — لا يعطى الطفل اللحم قبل تمام سن الثالثة وعندئذ يطعم اللحم الابيض عند طعام الظهر فقط .

٢ — يلزم ان ينام الطفل الساعة السابعة مساء دون تأخير وفي النهار وتتبع هذه العادة لحين اقترابه من سن الرابعة

٣ — ان حمام البحر مفيد جدا لتقوية اجسام الاطفال الضعفاء .

٤ — ينبغي ان يمضي الطفل شهور الحر في البرية ان امكن وان لم يمكن يجب ان يمضي قسما كبيرا من نهاره في النزهة بالحدائق والرياض ويلزم أن لا يشرى له أثناء الفسحة من حلويات الباعة المتنقلين لأنها تكون ملأى بالميكروبات والاوساخ

٥ — ينبغي اجتناب نقل الاطفال في القطار الحديدي مسافات طويلة

٦ — ينبغي ان لا يسلم العابا صغيرة الحجم لئلا يبتلعها او يدخلها في منخريه او اذنيه ، او العابا مدهونة لأن غالب الدهانات تحتوي على املاح سامة خصوصا الدهانات الصفراء والحمراء

(*) معربة عن المانك هاشيت لسنة ١٩٢٩

ان الطفل الذي ينمو نمواً حسناً ينبغي ان يزيد وزنه في نهاية السنة الاولى عن وزن يوم الولادة مقدار ستة كيلوات وفي نهاية السنة الثانية مقدار كيلويين ونصف عن وزن نهاية السنة الاولى . وتكون اكثر اسنانه قد ظهرت في نهاية السنة الثانية ويمشي وحده لمسافات طويلة

خزان الماء السخن

نهض حنا يوما من فراشه وكان يوم برد شديد فاحتاج شيئاً من الماء السخن فلم يجد فاضطر لأن ينتظر بضع دقائق للحصول عليه . وانتظار بضع دقائق يعيقه عن عمله لأن وقته ثمين جدا ويريد الذهاب لعمله بالوقت المعين دون تأخير دقيقة .

لذلك اهتم المهندسون لاختراع اداة جديدة لحفظ المياه الساخنة دائما ليل نهار ليتمكن كل فرد من الافراد تناولها عند الحاجة فتمكنوا اخيرا من صنع هذه الاداة التي تسبب الراحة التامة لجميع افراد البيت . وهذه الاداة هي خزان ماء يسخن بواسطة الغاز وله حنفيه يؤخذ منها الماء السخن عند اللزوم .

وصنع اخيرا اداة اخرى يسخن ماؤها بواسطة الفحم الحجري . واضيف للخزان طبقة مانعة من اتصال الماء بالهواء الخارجي ليحفظ سخونته ولذلك استغني عن الاداة التي يسخن ماؤها بواسطة الغاز لانها تكلف مصرفا وافرا . واما الثانية فمصرفها قليل وتفي بالغاية المقصودة والحاجة لهذه الاداة ماسة ايام الشتاء لأن الحاجة عندئذ للماء السخن تكون كثيرة خصوصا عند النهوض من النوم اذ بواسطة هذه الآلة يمكن الحصول على الماء السخن في اي وقت كان دون الحاجة لإشعال نار



خزان الماء السخن

صيدا محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب مايرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

اختلال التوازن العالمي

مؤلف هذا الكتاب الدكتور غوستاف اوبون الكاتب الفرنسي الشهير وقد نقله الى العربية الدكتور صلاح الدين وصفي واهداه الدكتور عبد الرحمن شهبندر الزعيم السوري المعروف وقد عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر سنة ١٩٢٨ وطبعه بمطبعة العرب ومنه يطلب .

والكتاب قسم الى سبعة كتب فالكتاب الأول في عدم التوازن السياسي والكتاب الثاني في عدم التوازن الإجتماعي والكتاب الثالث في عدم التوازن المالي ومنابع الثروة والكتاب الرابع في اختلال التوازن الاقتصادي في العالم والكتاب الخامس في القوى الجماعية الحديثة والكتاب السادس : كيف تتكون عقلية الامم والكتاب السابع في المحالفات والحروب . وفي كل كتاب مباحث مفيده شيقة يحتاجها الشرقيون .

فنثني على المترجم والناشر والمؤلف الثناء الوافر والكتاب جاء في ٤٤٠ صفحة متوسطة بطبع وورق جيدين .

جب يوسف الصديق وقبره الشريف

تحقيقات واستنتاجات بقلم السيد عبد الله مخلص الأديب الفلسطيني المعروف وقد نشرها اولا في مجلة الزهراء ثم طبعت على حدة في المطبعة السلفية بمصر فجاءت في ٤٠ صفحة متوسطة .

الحكمة

مجلة علمية اجتماعية طبية تصدر مرتين في الشهر في بيروت اصاحبها الدكتور عبد الغني شهبندر وقد صدر منها الى الآن اربعة اعداد فنرجو لها رواجاً وازدهارا .

رفيق المسافر

مجلة اسبوعية تاريخية أدبية فكاهية اصاحبها : نجيب افندي كنعان . وعنوانها : شارع المغربي نمرة ٣ بمصر فنرجو لها الازدهار

المجلة الوطنية

مجلة نصف شهرية لصاحب امتيازها اميل بك يوسف ثابت من نواب بيروت ورئيس تحريرها كرم ملحم كرم الأديب المعروف وفي الجزء الأول الذي صدر منها ١ خطة المجلة ٢ نداء الى السلطة المنتدبة والمجلس النيابي ٣ التمارين الرياضية . ٤ آفة الليمون ٥ مقتطفات الأخبار ٦ رواية العدد .

والظاهر أن المجلة ستكون سياسية وحزبية فنرجو لها الثبات .

القلب

مجلة (نصف شهرية) موضوعها أدبي اجتماعي

لصاحبها جرجي يوسف ابي رزق وهي تصدر في (عبد للي — لبنان) فنرجو لها الرواج

﴿ رسالة المخلص الأمين ﴾

رسالة صغيرة لالياس خليل ترتر تحوي نصائح لأبطال سوريا المنتخبين ولأبناء اللغة العربية المحترمين

﴿ بيان جمعية اعمال البر الإسلامية ﴾

عن سنة ١٣٤٦ هـ

هذه الجمعية المباركة من الجمعيات النافعة التي تستأهل كل مساعدة وهي في حماة برئاسة مفتيها الشيخ محمد سعيد النعسان وتقوم بشؤون مدارس عنوان النجاح وابي الفدا والحميدية مع فروعها الإناثية وفي هذه المدارس ٢٣٥ تلميذا و٩٥ تلميذة وهي همة تذكر فنشكر القائمين بهذه الجمعية والانفاق على هذه المدارس

﴿ بيان اعمال الجمعية الخيرية الإسلامية ﴾

(العاملية في بيروت السنة الخامسة والسادسة)

خطت هذه الجمعية خطوات واسعة في سبيل الارتقاء وقد بقي في صندوقها لتاريخ غرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ هـ بعد النفقات ومشترى دار فسيحة مع حديقتها ٣٢٦٧٨ قرشاً ذهباً وهي همة فائقة تذكر لرئيسها واعضائها الكرام بالشكر والإعجاب فعساهم يثابرون على خطتهم المثلى ويكثر المتبرعون لهذه الجمعية فتنشئ مدرسة عما قريب جزى الله القائمين بها والمتبرعين لها خير الجزاء .

﴿ منهاج الجامعة السورية السنوي ﴾

﴿ لسنة ١٩٢٧ = ١٩٢٨ ﴾

إن من يطلع على هذا المنهاج ويرى إتقان طبعه وورقه ورسومه يعلم مقدار العناية والجهود التي تبذلها عمدة الجامعة أحسن الله جزاءها ويتبع الجامعة السورية المكتب الطبي ومعهد الحقوق واساتذة المعهدين من خيار أطباء دمشق وحقوقيها وعلمائها وقد نبغ منهما شبان يفاخر الوطن بهم فنرجو لهما تقدما وازدهارا

﴿ المرشد العربي ﴾

جاءنا منشور مسهب من حضرة الشريف عبد الله بن حسن آل علوي الحسيني حفيد السيد فضل باشا امير ظفار — يقول به : أنه لما رأى سيل الإلحاد والتعطيل قد طغى وعم عزم على إنشاء مجلة شهرية بهذا الإسم تدافع عن الدين المبين وترد شبهات المعطلين والملحدين فعسى أن يرى هذا الشريف الفضال من التنشيط ما يسره وينجح عمله . وعنوانه :

اللاذقية (سوريا) ادارة مجلة (المرشد العربي)

﴿ تدابير المنازل او السياسات الأهلية ﴾

رسالة جليلة تأليف الشيخ الرئيس ابن سينا وعلق عليها الشيخ جعفر نقدي بعض الحواشي المفيدة وقد طبعتها مجلة المرشد البغدادية بمطبعة الفلاح سنة ١٣٤٧ فجاءت في ٤٨ صفحة صغيرة واهدتها لمشتركيها

﴿ اليزيدية او عبدة الشيطان ﴾

بحث مفيد نشرته مجلة المرشد وهو للسيد عبد الرزاق الحسني ثم طبعته برسالة على حدة فجاءت في ٢٤ صفحة صغيرة واهدته ايضاً لمشتركيها .

﴿ البيان في احكام شهر رمضان ﴾

رسالة صغيرة جعلتها جريدة النذير البيروتية ملحقاً لعددها ١٢٤ وهي تأليف والد صاحب النذير الاستاذ الشيخ صالح المدهون وطبعت الطبعة الخامسة سنة ١٣٤٧ فجاءت في ١٦ صفحة .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحوضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بعض امراء الكوفة والبهلول

ولد لبعض امراء الكوفة بنت فساءه ذلك وامتنع عن الطعام فدخل عليه بهلول فقال ما هذا الحزن اجزعت بخلق سوي وهبة رب العالمين ايسرك ان مكانها ابناً مثلي ؟ فسري عنه .

تقسيم المواريث

سئل بهلول عن رجل مات وخلف ابنا وبنتاً وزوجة ولم يترك من المال شيئا فقال للابن اليتم والبنت الثكل وللزوجة خراب البيت وما بقي فللوصية

رقية النقرس

دخل ابو بشر الحافظ وكان متقدما في علم العربية متأخرا في قول الشعر على ابن العميد وقد هاج به النقرس فأنشده .

شكا النقرس نقرسي اخو علم ونطيس
فما دام الكم قوس فنفسي الكم جوس

فقال له يا ابا بشر هذه رقية النقرس

أهذه أجورة ايضاً

من ظريف ما يروى أن جريدة تكلمت عن صدور جزء ممتاز لبعض المجلات السورية فأثنت عليه وحسنا فعلت لكنها لم تكتف بذلك بل قالت إنها ارقى مجلة سورية على الاطلاق ؟! قلنا وقال لنا صاحب الجريدة انه لا يقبل رسالة بدون اجرة فهل اخذ المرة اجرة على هذه الرسالة الحديثة ام اعطى ذاك سر عميق . وقد اطلع ظريف على ذلك فقال ليس الأمر كما ظننتم وانما صاحب الجريدة لم يزل يقرأ الف باء وغاية ماتجاوزها هذه المدة الى الحاء ووقف فاعذروه اذاً قلنا سمعاً وطاعة .

الطلاق عند الجعفريين

من الطرائف والظرائف ما كتبته (روزنامة) على احدى ورقاتها اليومية واليك ما كتبته بنصه وفصه :

« في العراق طائفة من المسلمين لا تجري على السنة المتبعة في الطلاق عند سائر المسلمين في العالم وهذه الطائفة تعرف باسم الجعفريين . فإذا اراد الزوج ان يطلق زوجته لا يعتبر الطلاق تاما حتى يحصل على إعلام من الفقيه . والطلاق قسمان عند الجعفريين رجعي وخلعي ففي الحالة الأولى يمكن المطلق ان يتزوج مطلقته ثانيا اما في الثانية فلا يمكنه ذلك »

قلت لم ادر من ايها اعجب أمن علمه بالجعفريين وحصرهم بالعراق أم من معرفته بالطلاق؟ فحبذا اولم يتعرض المدينيات لأنه من معرفته بالصحابة يترضى على عنتر .

عاش لانه لم يشرب الدواء

سأل طبيب احد المستشفيات الخادم قائلا :

كم عدد المرضى الذين ماتوا البارحة ؟ فأجابه ستة ياحضرة الطبيب. قال له متعجبا وكيف ذلك وانا اعطيت الدواء لسبعة . اجابه هذا صحيح لكن واحدا منهم لم يشرب الدواء .

بين قاض ومتهم

قال القاضي لرجل سرق مال امرأة وقتلها : كان يمكنك أن تسرق اموالها بدون أن تقتلها . فأجابه هذا صحيح ياحضرة القاضي وسأعمل بنصيحتك في المرة الثانية .

جمعية امم جديدة(١)

عرف صديق لي رجلا من الموسرين لايزال حيا يرزق : تركي الاسم . عربي الكنية . لبناني الجنس انكليزي التابعية . عربي اللغة . يلبس البذلة الافرنجية والطربوش المصري . ويسكن منزلا غربي الهندسة شرقي الرياش هذب اولاده في مدارس الفرير . فنشأوا يتكلمون الافرنسية . ويعيشون معيشة الاوروبيين . ومع انهم ينتسبون الى طائفة البروتستانت فقد صاهروا مارونياً وتزوج احدهم عراقية والآخر فلسطينية . والثالث مصرية . خادمتهم يونانية . غسالتهم ايطالية . طباخهم كردي وكيلهم ايراني . شركاؤهم في املاكهم واراضيهم من اهل العشائر والبدو .

يأكل كبدة

ركب احد السوريين القاطنين مدينة الاسكندرية القطار قاصدا الصعيد لأشغال تجارية . وكان رفيقه في العربة رجل يظهر من هندامه انه من اهل القرى والبنادر . فتعارفا وتحادثا . الى ان ازف وقت تناول الطعام . فأخرج كل منهما ما معه من الزاد وتناولاه بالاشتراك . واخيرا قدم السوري لرفيقه قطعاً من (القزحة) وهي حلوى سورية قلما يعرفها المصريون مصنوعة من الدقيق المحمص والزيت الجيد والسكر والقزحة اي (حبة البركه) فتناولها شاكرا . ثم جعل يتأمل بها كمن يرى شيئاً لا عهد له به .

فلاحظ السوري منه ذلك فسأله قائلا :

اتعلم ما تأكل ؟ .

نعم اعلم . ده كبود . . .

من قبيل العادة (١)

اعتاد كل انسان ان يكرر في عرض احاديثه لفظة اعتاد عليها وقد راقبت المتحدثين واستعرضت كلامهم وهاك ما علق بالذاكرة من تلك الالفاظ المستعملة

١ حط بالخرج ٢ ناقض ومنقوض ٣ بناء عليه ٤ والخلاصة ٥ خلاصة الخلاصات ٦ ولذلك ٧ نعم سيدي ٨ الحمد لله ٩ بلا خلط ١٠ معليش ١١ وحياة عينك ١٢ كلك ذوق ١٣ اوجه الله ١٤ سبحان الخالق ١٥ فإذا ١٦ اولا وثانيا ١٧ فاهم حضرتك ؟

هذا بعض من كل . . .

وعرفت فيما مضى سيدة كانت تقول دائما : كله إلهام ، فهذه العبارة هي لطيفة أذ ان كل شيء هو إلهام روحاني اورباني ؟

كويتبون وشويعرون ! !

نشر مقالة فدعوه : الكاتب النحرير

ونظم قصيدة فدعوه : الشاعر الكبير

(١) ارسلها رفقي افندي بكار .

(١) ارسل هذه النوادر الثلاث جورج افندي عطيه

وما كل من هز الحسام بضارب

ولا كل من اجرى اليراع بكاتب

يكتبون ولا يفهمون معنى ما يكتبون تراهم في افتتاحياتهم وتحليلاتهم يخبطون خبط عشواء فلا هم يعلمون اين هو مزراب العين ولا هم يستطيعون اصلاح المزراب فيما اذا اصابه عطل يؤثر على مجاري المياه !

تطالع خمس جرائد وعشرا فترى بان عبارة كل منها مشابهة للاخرى

معظم اخبارهم منقولة - وخصوصاً السياسة عن الجرائد الخارجية الكبرى ، البعض منهم يشيرون المصادر التي استقوا منها ، ولكن بكل تحفظ ضنا بسمعتهم من ان تلوكها السنة الناقدين والبعض يسرق بكل جسارة. جرائد تضرب على كل وتر ماعدا الوتر الحساس.. !

وادي بوجميل

اذا كنت لاتعرف وادي ابي جميل في بيروت فتكون غريباً جئت مجددا او غشيما بكل معنى الكلمة ..

فالوادي يعج باخواننا الاسرائيليين ولإسرائيليات الساحرات الجميلات الواقفات فوق السطوح وعلى الشرفات والأبواب والنوافذ ..

وانت لاترى اذا مررت بذلك الوادي الجميل الا انوفاً تستنشق اريج ملائكة الكليم موسى وحفيدات هارون وشمروخ واستير ونبايوت وزبروخ ..

في كل يوم سبت عند الساعة السادسة مساء ترفرف الحسان فوق الوادي وحوالي الوادي وعلى شاطئ البحر .

فإذا كنت لم تزر الوادي يا أخي القارئ فيكون وجودك في بيروت كعدمه ، فتعال واحمل عفشك واتبعني !

الدال المثلثة والقرون (١)

كان بعضهم يُدرس تلميذا في اللمعة الدمشقية وفي اثناء التدريس مروا على كلمة (دجاج) وقد نبه عليها صاحب الكتاب انها مثلثة .

لم يفسر صاحبنا لتلميذه معنى دال مثلثة لانه لايعرف معناها ولا هو قائل لاأعرفها لأن ذلك مخل بمقامه وجلالة قدره . ولكن التلميذ لم يغفل عن ذلك فسأله قائلا :

— مامعنى مثلثة ؟؟ .

— مثلثة ... و ... و .. مثلثة .. اصبر قليلا ... (يفكر برهة ثم يصيح) هاه .. ها عرفتها عرفتها دال مثلثة يعني لها ثلاثة قرون (زوايا) ولكن التلميذ المسكين لم يقتنع بهذا التفسير بالرغم من سكوته واقتناعه ظاهرا فأتمّ درسه وسأل احد العارفين عن معناها ففسرها له بأنها التي يجوز فيها الضم والفتح والخفض لا أن لها ثلاثة قرون .

اقول الأجدر بهذا الاستاذ الفطن أن يكون بين ذوي القرون خير من تصدره مجالس العلماء وعده نفسه بينهم .

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا

فلا خير فيمن صدرته المجالس

(١) ارسلها م ا

◆ بين تلميذين (١) ◆

— ان والدي يرسل لي بعض مأكولات المدرسة مع انني داخلي .

— لو ارسلني والدي المدرسة الداخلية الكان يأمرني أن اوفر له شيئاً من طعامي وارسله في البوسطة واكتب عليه مطبوعات .

◆ سرقها مضطرا (٢) ◆

الحاكم — حقا لقد تجرأت واسأت بعملك ! هل تسرق ساعة الطبيب من جيبه عندما عالجك بغير اجرة ؟

السارق — اضطررت إلى ذلك ايها الحاكم . لأن الطبيب امرني ان اتناول الدواء كل عشر دقائق وليس لدي ساعة اعرف بها الوقت

◆ بين السمسار ومصلح التلفون ◆

عندما نظر احد السماسرة رجلا آتيا اليه اسرع الى التلفون وتكلم بصوت جهوري « طيب . ياسيدي ١٠٠٠٠ كيس من السكر من ثمن ٢٥ و ١٠٠٠٠ تنكة زيت من ثمن ٧١٠ نعمل كنتراتو على ذلك طيب طيب يا سيدي » ولما وضع التلفون سأل ضيفه قائلا . الآن قد عملت كنتراتو بكمية وافرة كما قد سمعت فماذا تريد انت الآن ؟

الضيف — انا احد الموظفين في ادارة التلفون جئت اليك لأصلح تلفونك المعطل !

◆ غريب ◆

قلت لي انك ليس لديك دراهم كافية لتأخذ بها غذاءك فهل ليس لديك مهنة ؟

كلا ! فإنني اشتغل .

وماذا تشتغل به ؟

في إحدى المعامل

واي معمل ؟

معمل . . . . الأطعمة :

◆ الراحة ◆

ارشد — اراك لاتزال تتذمر من تقدم المرأة ولكنك الآن امرت زوجتك تتعلم فهل لها استعداد تام التعليم

لا . ولكني حرت في امري . لانها اذا ذهبت للتعليم أشعر براحة في البيت لأني صرت وحيدا والا اجد من يؤذيني .

◆ هذيان يباع ◆

هل يعتريني الهذيان أثناء نومي عندما كنت مريضا ؟

سأل احد المؤلفين زوجته — ماا كثر هذيانك ! اجابته زوجته وقد كتبت كل ما تفوهت به اثناء مرضك واعطيته لاحدى شركات طبع الكتب فإن ذلك سيروج كثيرا !

◆ امتثل الأمر ◆

الحاكم — هل تنكر انك لم تسرق من ذلك الدكان ؟

المجرم — نعم . لأن امام ذلك الدكان لوح مكتوب عليه . « اغتنموا الفرص » وما عملت شيئا سوى اتباعا لذلك الامر

---

(١) ارسلها ع . م . ا . (٢) عربها السيد محمد كاظم عن بعض المجلات الجاوية .

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عائلة اميركية *

بالقرب من وسط المدينة كانت تعيش عائلة اميركية وعلى رأسها رجل حازم ذو مقدرة على القيام بما عهد اليه كرب عائلة ٠

كان يستيقظ في الساعة السابعة صباحا وبعد قليل يوقظ ابناءه الصغار مدربا إياهم على التمرينات الجسدية مهيئاً لهم بمعونة والدتهم حوائجهم المدرسية ثم يذهب الى مقر عمله في احد المصارف اذ كان مديرا عرف بنشاطه وجلده على العمل ٠

هناك في المصرف كان عالي الكلمة ، عزيز الجانب ، يحترمه الكل لما أوتيه من حزم وعزم في ادارة اعماله ٠

عهد اليه صاحب المصرف بمهمة مالية ، للذهاب الى مقاطعة بعيدة عن موطنه ، فأخذ اهبته بعد ان ودع عائلته مؤملا الرجوع بأقصر وقت يتسنى له بعد قضاء مهمته ٠

غادر بلدته في قطار الصباح ٠ وصادف أن محله كان حذاء سيدة « واظنها افرنسية » وكانت على جانب عظيم من الدهاء ، وقد لاحظت تلك السيدة ما كان يحمله من النقود الورقية عند اعطاء بعض خدم القطار ثمن طعام كان قد طلبه ، فعقدت هذه النية على ان تسلب ما يحمله ذلك المسكين مهما كلفها الامر ، فقامت تغريه بحديثها لتجذبه نحوها ولما آنست منه ميلا اخذت تعزز موقفها مدعية أنها من الشرف بمكان ٠

كررت عمليات المداعبة والاغراء حتى اسرته ثم طلب يدها فرفضت ، ولكن اخيرا قبلت مشرطة عليه ان يحلق لحيته ، اذ كان ذا لحية كثة ، وهنا عند اقدامه على ذلك العمل الريع ، تلبيته لطلبها كانت تتجاذبه عوامل اللياقة والكياسة من جانب وعوامل الطبيعة الحيوانية من جانب آخر ، ولكن وا أسفاه فقد تغلبت الثانية على الأولى ففعل بما اشترطت عليه ٠

ذهب برفقتها الى فندق كانت هذه المحتالة من زبائنه السائدات ، وهناك اخذت تكيل له كؤوس الخمر حتى اسكرته فغاب عن رشده ونام ٠ فقامت هذه لجيبه وانتزعت ما كان يحمله من النقود؟ ولم تكتف بذلك بل سحبته بالاتفاق مع صاحب الفندق الى الشارع حيث يمر القطار الذي كان قد قرب موعد مجيئه

ووضع ذلك المسكين على الخط الحديدي عرضا

(*) مأخوذة عن مشهد سينمائي عرضت على ستار الجامعة الاميركية في بيروت

ورأى صاحب الفندق بسلب ما بقي بملابسه من حاجات واوراق إثبات شخصيته كيما تغيب معالمه ولا يعرف احد بمصيره .

وقع بينهما شجار عنيف افضى الى تغلب المسلوب على صاحب الفندق واخيرا توفق لدفعه نحو الخط الحديدي حين مرور القطار فسحقه سحقا وقضي عليه

وجدت جثة القتول وعثر بين طيات ملابسه على اوراق المسلوب وقد عرف اسمه فاعلن خبر وفاته وما ان قرأت زوجته حتى قامت بواجب الحداد عليه مرتدية الثوب الأسود حزنا على شريكها في الحياة .

قامت الأم بتربية اولادها على الأسلوب الذي اختطه الأب وعودهم عليه ولا سيما ابنه فيليب اذ كان رغم قذارته يميل ميلا شديدا للعزف على الكمنجا .

اما الأب فأخذ يعمل بأحد المعامل كيما يسد عوزه من ضروريات الحياة نادبا تلك الأيام السعيدة التي قضاها مع عائلته مستصعبا الرجوع لأهله بعد ان الم ما الم به من الضيق والفاقة .

وما زالت حالته من سيء الى اسوء حتى اضحى هزيل الجسم ينظر للحياة خلال نظارات سوداء لا يقدر على القيام بأدنى الأعمال بعد ان كان قوي الجسم مفتول الساعدين منشرحا مسرورا .

هنا اخذ يذكر تلك الحياة السعيدة التي قضاها في الأيام السابقة فندم عليها كل الندامة ولات ساعة مندم .

مرت الاعوام الطوال وهو على تلك الحالة الكئيبة ، قانعا بما وصل اليه ، لا يبوح الى احد باسمه خشية العار الى ان قرأ على لوحة الاعلانات ان المسمى فيليب ، العازف الشهير ، سيحيي ليلة غناء في احد الفنادق ؟ وما ان قرأ ذلك الاعلان حتى استمد للعمل قصد توفير بعض النقود التي يتمكن بها من مشاهدة ذلك العازف بعد ان تركه صبيا لا يزيد عمره عن عشر سنوات .

غصت القاعة بالمتفرجين وكان الأب في المقدمة بملابسه الرثة ومنظره الكئيب وهناك ابصر ابنه فعادت اليه ثانية الذكرى ذكرى حياته مع عائلته ومع شدة شوقه الى ضم ولده ، فلذة كبده ابت عليه نفسه ان يظهر حقيقته خشية ما يلحقه من الذل والعار ، عزف العازف على كمنجته ، واستحسن القوم عزفه ، واكبروا عليه مقدرته الفائقة فاستعادوه مرات عديدة فأبى ولكن بعد ان دوى المكان بالتصفيق الحاد المتواصل اضطر لاستئناف العزف ، وهنا اغرورقت عينا الأب بالدموع محاولا عدم اظهار تأثره ولكن عبثا فعل

انتهت الحفلة ، فهرع الأب مهرولا يقتفي اثر خطوات الموسيقي الشهير (ابنه فيليب) الى ان رآه يصافح اخواته وتقبله والدته على اثر ما لاقيه من الاستحسان ، وهنا يا لهول المنظر ، فكنت ترى الأب متكئاً على عصاه قصد الاستمتاع برؤية عائلته في حال تجمع الاولاد حول امهم . فعادت اليه الذكرى ثالثة وكان ألمه شديدا في كل حين

استمر في متابعة خطوات عائلته فرأى الأم تشتري بضعة اكاليل من الزهور بغية وضعها على قبر الأب المتوفى بهذه البلدة فهرع الأولاد مع والدتهم حاملين هذه الأكاليل وتوجهوا توا الى المقبرة ،

وبعد البحث عثروا على قبر ابيهم ·

هنا وقفت الوالدة بخشوع زائد وحولها الاولاد مكتوفو الايدي وهي تبادلهم هذا الشعور ضامة الواحدتلو الآخر الىصدرهاوهم يصفون الدعوات والدتهم على روح والدهم المتوفى ، بينما الأب المستتر كان يبصرهم عن كثب وهم لايشعرون

رجعت العائلة الى بلدهابعد أن انتهت الحفلات العظيمة للموسيقي الشهير (فيليب) وعلى اثر رجوعها رجع الأب الى بيته القديم وكان ذلك اثناء عيد الميلاد ، فأقام حول بيته متنكرا كيلاتحوم حوله الشبهات ، وكان يصعد احيانا الى النافذة فيرى اولاده فرحين مغتبطين ·

واتفق مرة انه بينما كان يراقب زوجته وهي تقوم باعداد طعام الاولاد ابصره شرطي ، فأتى اليه واراد سوقه الى المخفر فامتنع هذا المسكين ، وعلى اثر الضجة خرج ابنه الأكبر قصد الاستطلاع عما حدث ، فسأل الشرطي عن سبب الخلاف فاجابه ان اصا تحت نافذة بيتكم اريد سوقه الى المخفر كي ينال جزاءه ، فطلب الابن من الشرطي ان يتركه وشأنه فهو ليس بالسارق إذ ان منظره لا ينم عن اصوصيته ·

نظر فيليب الى هذا الرجل المسكين ، او الابن الى ابيه ، فتأثر لحالته ايما تأثر ، وقد كانت الامطار تتساقط بغزارة شديدة · فدعاه ليمضي ليلة في بيته فأبى وبعد ان حاول ما حاول ، وكان ذلك عبثا ، قدم اليه بضع قطع من النقود فقبلها شاكرا اياه بتقبيل يده

انصرف الاب ، ذلك الرجل المسكين تحت الامطار الهاطلة والثلوج المتساقطة ، يزور بيته القديم بين آونة واخرى كاتما اسمه الحقيقي خشية الخزي والعار الى ان دعاه الله الى جواره فلباه

الجامعة الأميركية (بيروت) ح · خ · د

ابن شبرمة والقضاء

لما عزل ابن شبرمة عن القضاء قال له والي اليمن : اختر لنا رجلا نوليه القضاء فقال له ابن شبرمة ما أعرفه · فذكر له رجلا من أهل صنعاء فأرسل إليه فجاء ، فقال له ابن شبرمة : هل تدري لم دعيت ؟ قال : لا · قال : إنك قد دعيت لأمر عظيم ، للقضاء · قال : ما أيسر القضاء ! فقال له ابن شبرمة : فنسألك عن شيء يسير منه ، قال سل · قال له ابن شبرمة : ما تقول في رجل ضرب بطن شاة حامل فألقت ما في بطنها ؟ فسكت الرجل ، فقال له ابن شبرمة : إنا بلوناك فما وجدنا عندك شيئا · فقيل له : ما القضاء فيها ؟ قال ابن شبرمة : تقوم حاملا وتقوم حائلا ويغرم قدر ما بينهما



خلاصة الأنباء

نشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١٨ شهر الصيام

كان اول شهر رمضان هذا العام الاثنين في مصر وسوريا والعراق وقيل ان الأتراك صاموا السبت ....

وقد حل هذا الشهر المبارك شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن بالخير والبركة والاعمال الصالحة

ومن اراد معرفة فوائد الصوم فليرجع للعدد الرابع من مجلة الحكمة البيروتية وصاحبها طبيب فيعرف حق المعرفة حكمة تشريع الصيام. نسأله سبحانه أن يعيد شهر رمضان على جميع المسلمين ولاسيما قراء «العرفان» وهم حاملون لواء الحرية والاسعاد ناشرين علم الهداية والإرشاد .

١٩ الملك حسين

اذاعت الصحف عن مكاتب جريدة انكليزية إشاعات مختلفة عن الملك حسين تؤلم كل غيور وكأن خصوم هذا الشيخ الهاشمي الجليل لم يكفهم ما حلّ به من فقدان ملكه ، ومفارقة اهله ومبارحة وطنه ، حتى تبعوه لمكان عزلته في قبرص يتقولون عليه الأقاويل فيا لضيعة الوفا. وويل للمغلوب من الغالب

٢٠ كراين في العراق

المستر كراين رئيس لجنة ويلسون التي استفتت البلاد في مصيرها لما حل صيداء ودخلنا عليه مع الوفود ثلاث مرات لفت نظره ذلك فسأل الدكتور شريف عسيران الذي تولى الترجمة عن الأسباب فأوضح له انا دخلنا اولا مع وفد علماء صيدا وثانياً باسم جمعية نشر العلم وثالثا مع الوفد العاملي لكن رحم الله ويلسون ولجنته ومراده فقد ذهبت مع الذاهبين وفي ذهاب الذاهبين عبر وبصائر وشق مرارات وتجرع مرائر . وقد زار المستر كراين هذا بلاد العرب التي أحبها ومنها العراق لكنه حدث له حادث مسيئ في طريقه للكويت فقد اطلق الوهابيون على سيارته الرصاص فأصابوا مبشرا اميركيا كان معه ونجا كراين .

وفي الحفلة التي اقامها له العراقيون خاطبه الشيخ باقر الشبيبي في أبيات منها :

يا ضيف أين غدت مبادئ ويلسن
قل لي وأين مضى الرئيس المرشد
الرق ابطاله التمدن عندكم
أمن التمدن اننا نستعبد
ظنوا العراق الهند او هو مثله
كذبت ظنونهم وخاب المقصد
اما العراق فإن في تاريخه
شرفا يضيئ كما يضيئ الفرقد
ليس السكوت من الخضوع وإنما
هذا السكوت تجمع وتحشد
* * * * * * *
احكومة والإستشارة ربها
وحكومة فيها المشاور يعبد
المستشار هو الذي شرب الطلا
فعلام ياهذا الوزير تعربد

٢١ العراق

تحرجت الحالة في العراق تحرجا مخيفا فإنه بعد استعفاء الوزارة السعدونية عرضت رئاسة الوزارة على الكثيرين فرفضوها رفضاً باتا لان الوزارة والمعاهدة الإنكليزية القابضة على الخناق لايتفقان . ومَنْ يقدم على ارهاق الامة واغتصابها ؟

ويقال إن العميد الجديد الذي يصل قريباً يحمل في حقيبته حلا مناسبا حقق الله الآمال والامال هذا القطر الشقيق مايبتغيه وينشده مع كل قطر عربي من حرية واستقلال

٢٢ مصر

لم تزل الحالة في مصر مضطربة لكن تبرئة مصطفى باشا النحاس رئيس الوفديين مما نسب اليه في قضية البرنس كمال الدين وانه تقاضى هو ورفيقاه وهما من اركان الوفد مبلغا كبيرا يخزي بشرف المحاماة — عزز مركز الوفد وزاد في احترامه ودل على نزاهة القضاء المصري . وعدم تأثره بأي مؤثر خارجي (١) وقد اقيمت الحفلات لرئيس الوفد وتهافتت عليه البرقيات من جميع انحاء القطر المصري والحق لايعدم نصيرا ولا بد ان يكون الحق فوق القوة يوما ما كما قال المرحوم سعد باشا زغلول

٢٣ سورية

تصرمت هذه الآونة العصيبة والمفاوضة جارية بين العميد الفرنسي الموسيو بونسو وبين المجلس التأسيسي وبعد أخذ ورد ومشقة وجهد صدر أمر العميد بتأجيل المجلس لأجل غير معين فاضطربت سورية بأجمعها لهذا النبأ المريع واقفلت دمشق احتجاجا وأضرب الطلاب في حلب وانقسم الناس قسمين بين من يقول ان التأجيل حصل لتمسك الوطنيين بقضيتهم العادلة وبين من يقول إن ذلك كان منهم عن قصد ليخففوا من غلواء الرأي العام لكن دعوتهم غيرهم الدخول في هذا المأزق وتركهم الموقف يدحض قول القسم الثاني والمستقبل كفيل بإظهار المخبآت ولم يبق للضعيف في قوته وعدته القوي في حقه وحميته ، إلا المثابرة على العمل بجهد المستطاع وتسليم الأمر لله القوي الذي يهلك ملوكا ويستخلف آخرين

٢٤ لطف الله والأتاسي

أبرق الأمير ميشيل لطف الله رئيس الحزب السوري الفلسطيني لهاشم بك الأتاسي رئيس المجلس التأسيسي يقول إن الحزب نظرا لوضع ثقته في المجلس التأسيسي سكت هذه المدة ليرى النتيجة والآن يطلب من فخامة الرئيس إعلامه عن رأيه في الموقف الأخير ليعود الحزب لجهاده وفي البرقية عواطف وطنية حماسية تدل على اخلاص الحزب ورئيسه

٢٥ اليمن

أحوال اليمن مستقرة هذه الأيام وقد عقد سيادة الإمام معاهدة الصداقة مع حكومة السوفيت (روسيا) كما عقد قبلا مثل هذه المعاهدة مع حكومة ايطاليا لكن لإيطاليا علاقة وجوار مع اليمن وبين هذا القطر العربي والروس بحار ومسافات طوال . والى الآن لم يتفق الإمام مع الانكليز لعقد معاهدة معهم مع انهم اول من طلب منه ذلك

(١) قابل بين محاكمة النحاس باشا ومحاكمة الشيخ سليمان ظاهر واحكم

وكانت البعثة الانكليزية برئاسة السر جلبرت كلايتن الذي تعين عميدا في العراق . وفي اليمن اليوم مندوب تركي يرجح أن يتفق مع الإمام على عقد معاهدة بين اليمن وتركيا

٢٦ الأفغان

مازالت حالة الأفغان مضطربة اشد الاضطراب وما زال (بچه سقا) الذي دعا نفسه الملك حبيب الله خان محتلا كابل ومابرح أمان الله خان في قندهار وتعضده حكومة الروس أساسا فيقال إنه مستند على الإنكليز و إن تبرأت هذه رسميا من ذلك ويقال ايضا إن الانكليز سيحتلون كابل كما روي إن قائدا عسكريا يدعى السردار علي نادى بنفسه ملكا والذي نرجوه أن تحتفظ هذه المملكة الفتية باستقلالها فالشرق بحاجة لتزييد حكوماته المستقلة لا لإنقاصها والمستقبل بيده سبحانه

٢٧ إيران

ثار الأكراد في إيران على الحكومة فخشي الناس سوء العاقبة لكن ما ابثت يد البهلوي الحديدية أن أطفأت ثائرتهم وأخمدت ثائرتهم،

٢٨ حول البراق

جاءنا من رئيس جمعية التعاضد الإسلامي في بونس أيرس عاصمة الأرجنتين عبد الله افندي حماده ونامو سها داود افندي عيد أنهما أبرقا باسم الجمعية لجمعية الأمم محتجين على اعتداء اليهود على البراق

وجاءنا مثل ذلك من رئيس جمعية الاتحاد الإسلامي في باريس والشيخ حيدر هندي ونامو سها عادل افندي عبد المنعم فنشكر لهاتين الجمعيتين غيرتهما

٢٩ الهند

في اغاب السنين يتصادم الهندوس والمسلمون وينتهي الامر في وقوع عدد كثير من القتلى والجرحى من الفريقين وهكذا حصل هذا العام و كان عدد القتلى غير قليل قد يبلغ المئة اما عدد الجرحى فقد بلغ المئات وبمثل هذا الجهل الفاضح يضع الغرب في عنق الشرق سلاسل وأغلالا تزيد في بلباله وسوء حاله والامر يومئذ لله .

٣٠ البحث عن مخطوط

كتب بعض المستشرقين للمجمع العلمي في دمشق يبحث عن الجزء الاول من معجم الشعراء للمرزباني إذ اتصل به الجزء الثاني فقط قلنا ولعل الجزء هو الذي عثر عليه في بعلبك السيد محسن الامين العلامة المعروف ونشر قسما منه في «العرفان» بعنوان « تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني » لكن الراجح أن التلخيص غير المعجم على ان الذي عثر عليه قسما أو مختارات من التلخيص لا كله وكتاب المستشرق الألماني بخط مغلطاي بن قليج الدمشقي كتب سنة ٧٣٤هـ .

٣١ حفلتان

احتفلت المدرسة الاسقفية في صيدا بعيد شفيع المطران اثناسيوس خرياطي ومثلت رواية الملكين « داود وشاول » وخطب صاحب « العرفان » مثنيا على وطنية المطران الذي احبه الكثيرون لهذه الصفة النبيلة فيه وتكلم سيادته شاكرا .

واحتفلت مدرسة الاخوة المريميين في صيدا في منتصف سنتها فمثلت جمعية انهاض اللغة العربية رواية « الملك هيرودس » التي نظمها شعرا الشيخ

عبد الله البستاني فأجادوا التمثيل بما دل على براعتهم في لغتهم . وانشدوا الاناشيد العامية مع (الدبكة) الوطنية فنالوا استحسان الحضور حتى طلبوا اعادتها فأعيدت غير مرة . وقد خطب صاحب «العرفان» مثنيا على جمعية انهاض اللغة العربية حاثا القوم من سادة وسيدات على العناية باللغة العربيـة وعدم استعمال الرطانة الاعجمية بدلا منها فنرجو لهذين المعهدين ولسائر المعاهد العلمية التي تعنى في اللغة العربية تقدما وازدهارا .

٣٢ (كوع) خطر

قرب خيزران بين صيدا وصور وفي طريق فلسطين ومصر (كوع) خطر ذهب ضحيته الكثيرون وإصلاحه لا يحتاج لأكثر من مئة ورقة سورية ومع ذلك فوزارة النافعة في الجمهورية اللبنانية مع هذا الخطر ومما اصاب الناس من الضرر ومع كثرة المراجعات لم تأبه للأمر كأنه لا يعنيها بارك الله فيها وقد حدث مؤخرا حادث مريع اذ بينما كان السيد عبد الحسين شرف الدين العلامة المعروف والحاج علي الزين والد صاحب العرفان متوجهين لصور في سيارة تدهورت بهم عند هذا (الكوع) الملعون فكانت سلامتهما من الله وقد اصابهما رضوض شديدة لازما بسببها الفراش مدة غير قليلة ويقال إن بالأمر سرا لأن السائق لم يصب بأذى فهل لنواب لبنان ووزارته آذان فيسمعون أم هم بغير النافع لا يشتغلون ! ! !

٣٣ مخيبر بك حيدر

أنشبت المنية أظفارها في مخيبر بك حيدر بعد مرض عضال عانى آلامه ردحا طويلا من الزمن وهو بكر المرحوم سعيد باشا سليمان حيدر الذي توفي في العام الماضي وأخو صبحي بك وزير المالية اللبنانية ووالد يوسف بك مخيبر رئيس بـلدية بعلبك فعز فقده على عارفي أخلاقه الحميدة فنعزي آل حيدر الكرام عن فقده ولاسيما شقيقه صبحي بك سائلين لهم الصبر والسلوان ولفقيدهم العزيز الرحمة والغفران

٣٤ البلدية والنافعة

طلب محافظ صيداء أغراساً من الازدرخت لغرسها على جانبي الطريق العامة فأتت الأغراس وغرستها البلدية وأنفقت عليها مبلغا من المال فمر مهندس النافعة فأتى عليها وقطعها قائلا إن الطريق تخص النافعة لا البلدية ولم ندر هل طرقات صيداء تتبع حكومة لبنان أو حكومة نيام نيام .

هذا بعض من كل مما يمثل على المسرح من المضحكات (ولكنه ضحك كالبكا) فإلى من المشتكى وهل رفع المحافظ ورئيس البلديـة شكواهما أم سكتا لأن السكوت في هـذا المقام من ذهب .

٣٥ المدارس العربية في انكلترا

يقال إن الحكومة الانكليزية عزمت عزما اكيدا عـلى إنشاء ١٨ مدرسة عربية في بلادها ليدرس فيها الذين يودون أن يوظفوا في البلاد العربية وهكذا تجود انكلترا الاستعمار

٣٦ الفينيقيون في اميركا

يقال إن آثارا فينيقية وجدت في اميركا الجنوبية مما يدل دلالة صريحة أن الفينيقيين الرحل وصلوا إلى اميركا فهم إذاً قد اكتشفوها قبل كولمبس بعدة قرون

٣٧ الشيخ عبد العزيز شاويش

أصيبت مصر بل الشرق بعالم من علمائها وعظيم من عظمائها وهو الشيخ عبد العزيز شاويش العالم المصلح المعروف وقد عرفناه يتلهب غيرة ويتوقد حماسة على بني قومه وأمته وقد عرج على صيداء في طريقه لترعة السويس على عهد جمال باشا .

وقدوفت الحكومة المصرية ديونه وجاد ملك مصر بمبلغ كبير ومشاهرة دائمة على ورثته وهكذا يكافأ العلماء والأدباء في بلاد الناس .

تغمد الله الفقيد برحمته ورضوانه وعوض الأمة عن فقده خيرا

٣٨ موازنة حكومة لبنان

بلغت موازنة حكومة لبنان ٦٬٣٧٠٬٩٤٥ ليرة سورية ومثلها النفقات ، وفق الله رجال لبنان لاقامة قسطاس العدل والأعمال الصالحات

٣٩ الكشكول

عطلت الحكومة اللبنانية جريدة الكشكول الهزلية لمدة ثلاثة أشهر وهو خلاف ما وعدت به الوزارة الحماسية من عدم الالتجاء للتعطيل الاداري وكذلك عطلت جريدة الأوريان فنحن نأسف لعدم وفاء الوزارة الحماسية بوعدها

٤٠ الريجي

حمل بعض النواب حملة شديدة على ادارة الريجي وفي طليعتهم يوسف بك الزين فيوسف افندي سالم فهل تتخلص البلاد من هذه الشركة القاضية على الاقتصاديات

٤١ الوفاق بين الفاتيكان وإيطاليا

لا يخفى أن المجافاة بين قداسة بابا رومية وحكومة ايطاليا دامت منذ سنة ١٨٧٠ إلى اليوم لأن البابا يعتقد ان ملك ايطاليا اغتصب الملك منه إذ هو رئيس السلطتين الدينية والدنيوية على غرار الخليفة عند المسلمين وقد سعى موسوليني رئيس وزارة ايطاليا بعقد معاهدة بين الحكومة والفاتيكان فنجح وتشتمل المعاهدة على مقدمة و٢٧ مادة والاتفاق على ٤٥ مادة وتعترف المعاهدة الكرسي الرسولي بحق الملكية والسلطة التامة في منطقة الفاتيكان وستنشىء الدولة الايطالية لهذه المنطقة محطة للسكة الحديدية وتقام المواصلات التلغرافية والتلفونية والبريدية بينها وبين البلدان الاخرى وستدفع الحكومة الايطالية الفاتيكان مليار فرنك ايطالي .

ولما تمّ الاتفاق عمّ السرور جميع الانحاء ولا سيما إيطاليا فاحتشد زهاء خمسين الفا وخرج قداسة البابا ووقف على الشرفة المطلة على مدخل كنيسة القديس بطرس وبارك الجمهور المحتشد .

٤٢ باي تونس

توفي باي تونس السيد محمد الحبيب وقد ولد سنة ١٨٥٨ وتولى عرش تونس سنة ١٩٢٢ رحمه الله

٤٣ ملك مصر والمسجد الاقصى

تبرع جلالة ملك مصر بخمسة آلاف جنيه لعمارة المسجد الأقصى وهي اريحية تذكر له بالشكر والثناء

٤٤ يهودي أسلم

من غريب ما ذكرته رصيفتنا الجامعة العربية أن يهوديا اسمه خضر مزراحي أسلم وسنه يتجاوز عشرين سنة وهو يلم باللغتين العبرية والفرنسية واطلق على نفسه إسم (محمد المهتدي)

٤٥ الأمطار هذا العام

هطلت هذا العام امطار غزيرة جدا وهبت أعاصير أحدثت تخريبا في عدة أماكن وقطعت المواصلات .

وراع الناس خبر الجراد في المدينة المنورة والشرق العربي نسأله سبحانه دفع الآفات السماوية اذ يكفي مانعانيه من الآفات الأرضية وان يجعل العاقبة حسنة فالاعمال بخواتيمها والسنة بآذارها .

يا عيـــــد

أهلاً بك أيها العيد السعيد ، لونالت بك البلاد ما تُريد ، أما وقد خيبت الأمل ، ولم تشف مواضع العلل ، فلا أهلاً ولا سهلا .

أهلاً بك لو نفذ ميثاقنا القومي وأفلحت قضيتنا الوطنية العادلة ، أما ولم يُنفذ الميثاق ولم تُفلح القضية فلا مرحباً بك ياعيد :

عيد بأية حال عدت ياعيد بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبـة فالبيداء دونهمُ فليت دونك بيـداً دونها بيد
ياساقييَّ أخمرٌ في كؤوسكما أم في كؤوسكماهـمٌّ وتسهيد

أجل ياعيد ليس في كؤوسك غير حثالة من هم وتسهيد ، كما قال ابو الطيب والعصر عصر سيف الدولة وكافور وعضد الدولة والصاحب وابن العميد ، والعصر عصر من قال فيه

تركت السرى خلفي لمن قلّ ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا

ولئن أنعل المتنبي افراسه عسجداً بما أفاض عليه ابن حمدان من الدنانير ، فأنى لنا ذلك وذهبنا يذهب الى جهنم وبئس المصير ، ولا يمضي زمن زمن الا وجيوبنا وخزائننا خاليـة الوفاض بادية الإنفاض من الذهب الوهاج إلا ماطمره الأشحـاء الحريصون في الأرض وربما بقي إلى يوم العرض .

ياعيد ! عذراً وعفواً إن لم نحتف بك ونرفع من شأنك وانت الرفيع الشأن لأ نانندب بك مقدرات أمة عربية عبس لها الزمان ، وغدر بها الأصدقاء والأخوان ، وشتان بين الدمعة والإبتسامة .

يا عيد ! إن فرح القوم بعيدهم ، ومرح الأولاد بجديدهم ، فالعيد والجديد عندنا آمال أمة وأمانيها

ياعيد ! أرأيت كيف غدر الأقوياء بالضعفاء ، وكيف خان العهود الحلفاء ، وكيف ضاعت سنة الوفاء ، أفعلى مثل هذا يحسن السرور أم البكاء .

ياعيد أين ذهب جهاد العرب ، وكيف طلت دماء شبان العرب ، اذهبت وتذهب سدى ، أم فاز بتراتها العدى .

ياعيد ! ما أهاب بنا إلى مخاطبتك ، وما حفزنا الى معاتبتك ، إلا الدم الذي يغلي في أجسامنا ، وتلك الآمال التي خابت بها أحلامنا ، فكنا وحالنا كما سممت من الشاكين الباكين

وكيف أعبر عن حالة ضميرك مني بها أعرف

ياعيد ! ماذا جنينا غير تخريب الديار ، وتعمير قصور الاستعمار ، وقتل الأخيار من شباننا الأحرار .

اولئك (اخواني) فجئني بمثلهم إذا جمعتنا ياجرير المجامع

ياعيد حري بنا أن نلبس فيك ثوب الحداد ، إذا لم نرفع علم الجهاد والجلاد ، لأنك ماسررتنا بعشر معشار ماسوءتنا .

لسنا نحد عليك يوماً واحداً أو ساعة كل الزمان حداد

ياعيد ! هل تأتي بعد الآن وقد انضوت تحت لواء العروبة الآمال ، ونال العرب بل والشرق ماينشده من حرية واستقلال .

ياعيد ! هل تجيء وقد أعاد العرب ماأضاعوه من سؤدد ومجد ، وقوة ومنعة ، وزكانة وثقافة

ياعيد ! هل نعود وقد اتحد ملوك العرب وامراؤهم ، وزعماؤهم وعظماؤهم ، على المطالبة بحقوق العرب ، وإعلاء شأنهم .

ياعيد ! هل تفد علينا ونحن امة مرعية الجانب ، متينة الدعائم والجوانب ، موفورة الكرامة مسلم لها بالزعامة .

ياعيد ! إن حققت لنا الآمال ، واعدت لنا هذه الذكريات اللذيذة ، فأهلا بك ياعيد ومرحباً

ياعيد ! إنا احببنا وطننا حباً لاتشوبه تلك الشوائب ، التي يتستر بها الكثيرون لذلك نثلنا الك ما في كنانتنا بكل صراحة وإخلاص .

ولو عرفوا ليلى أقروا بفضلها وقالوا بأني في الثناء مقصر



الاسلام في انكلترا *

اول سؤال نطرحه على كل رجل هو : (هل المسلمون نائمون وفي غفلتهم يعمهون ؟ فيأتينا الجواب على الفور ، كلا ! بل أخذوا يتدرجون في سبيل نشر دينهم وهو الإسلام وتعاليم كتابهم القرآن الكريم وأخلاق نبيهم الكريم (ص) في هذه الآونة .

نرى وكل ذي حس يرى أن المسلمين في إمتحان عظيم في بقعة من الكرة الأرضية ، فترى الظالمين غاصبين حقوقهم وهم مظلومون محتقرون عند بعض الناس . . . لأنهم قد أضروهم او سلبوهم بل احتقار المسلمين لمجرد البغض والعدوان بل وايضاً يحتقرونهم حسداً حيث يرون والعالم يرى معهم أن التعاليم الإسلامية والأخلاق النبوية في الإسلام قد غلبت وبزت كل التعاليم والأديان والمذاهب في العالم لذلك كيف يغفل اتباع هذا الدين عن تبليغ دينهم الذي قال فيه القرآن (ان الدين عند الله الإسلام) وايضاً نطق (ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منهُ) .

هذا هو الدين الحنيف الذي صرح فيه القرآن في عدة آيات نظير هذه الآية المباركة ، وإذا اعتقد المسلمون ان لدينهم منزلة عظيمة عند خالق العالمين وموجدهم فكيف يسكتون و يغفلون غفلة طويلة دون ان يبشروا الناس بهذا الدين ، دين الفطرة ؟

أجل إن المسلمين تيقظوا من وقت قريب لتبليغ الإسلام ومن مساعيهم ان جهادهم الديني والإصلاحي قد ظهر للعالم أجمع حتى ان أناساً من غير المسلمين قد اعترفوا بجهاد وسعي المسلمين الذين قد بذلوا أموالهم وأنفسهم في سبيل نشر الدعاية الإسلامية ، وفي هذا السبيل نرى اول عمل قام بهِ على الأساليب الحديثة لا القديمة ، أي الأساليب التي تتبع لدى المسيحيين للتبشير بدينهم هو المبلغ الشهير في عصرنا الحاضر الخواجه كمال الدين وهو رجل هندي مسلم ، لا عربي مع ان العربي أولى من مسلم هندي .

هذا الرجل العظيم عظيم الهمة والثبات والإرادة واسع الصدر بل فيلسوف الإسلام في الغرب كله هو من أهالي بنجاب (الهند) جرح قلبه ضعف المسلمين في تبليغ دينهم وخصوصاً المسلمين من العرب الذين كانوا قادة الإسلام في السابق ولا يزال بينهم العلماء والواعظون على اختلاف طبقاتهم ولكن هل ذهب احد بماله ونفسه وترك الدنيا وأشغالها وسافر الى بلدان بعيدة

---

* نشرنا هذا المقال بلغته المستعجمة مع إصلاح قليل لا بد منه (العرفان)

ليبلغ نداء الإسلام ويعرفهم ويفهمهم ان الدين الإسلامي دين الفطرة وان الإسلام خير الأديان عقلا ونقلا ؟ سوى هذا الرجل العظيم الذي يعد آية في عصرنا الحاضر الا وانه اليوم قد ناهز الخمسين وقد رأيت في مجلته (اشاعت اسلام) التي تصدر في بلدة لاهور الهند ما معناه : (أيها الناس! ربما تعلمون وان لم تعلموا فإني أعرفكم أن عمري على وشك النهاية ولم أطمئن لأني ما خدمت دين الإسلام حق خدمته) .

هذه الجملة التي نطق بها لسانه بعد أن جاهد جهاد الأبطال وحارب كبار رجال الديانة المسيحية لعبرة لمن يعتبر ، وكتب ولا يزال يكتب في مجلة (اسلامك ريويو) وغيرها من المجلات الإسلامية الإنكليزية مقالاته الباهرة مدة عشرين عاما وهل تعلم ايها القارئ العزيز أن مجلته وهي « Islemic Revieu » اسلامك ريويو دخلت في عامها السابع عشر أي جاهدت مدة سبع عشرة سنة جهادا متسلسلا ولا تزال على خطتها أمام الجمهور وخصوصا الإنكليز

بل تناظر المبشرين والأساقفة والبطاريركيين من نفس انكلترا وملحقاتها ، ولعمري لقد برهنت هذه المجلة براهين ساطعة على صحة الإسلام ، وعلى هذا المنوال له مجلة أخرى تترجم ما حوته اسلامك ريويو بالأردو والهندية بعينها في بلدة لاهور عاصمة بنجاب وهي اليوم تدافع دفاعا حسنا عن الإسلام وعن الاعتراضات التي يعترض عليها فرقة من الهندوس وهم (الآرية) ومبشرو كلتا الطائفتين الكاثوليك والبروستانت في الهند والخارج وتنشر من وقت لآخر صور الإنكليز وكبار رجال العالم الإسلامي الذين يبلغون الإسلام في أوربا وأمريكا والذين أسلموا ويسلمون على يد الخواجه كمال الدين الرجل الذي نال استحسانا من جميع الفرق الإسلامية اليوم في العالم الإسلامي في موقفه الوحيد ازاء علماء الاديان ضد الإسلام وهل هنالك من مدكر أو معتبر ؟ .

وله سوى مجلتيه اللتين ذكرتهما مؤلفات شتى لاسيما في الإنكليزية والأوردية تزيد على خمسين مؤلفا تحتوي على مقالات شيقة تدافع عن الإسلام دفاعاً دقيقاً مسكتاً وأكثرها في الرد على المسيحيين الإنكليز .

أجل نحب أن نظهر للقارئ الكريم أهم مؤلفات الخواجه كمال الدين والتي نالت رضى المسلمين حتى المسيحيين ايضاً في مشارق الارض ومغاربها وهي كما يلي :—

(١) Sources of christienity أي ينابيع المسيحية .

(٢) India in The Balance النهر في الميزان .

(٣) The Religion of Jesus and The Traditional christionits أي الديـن المسيحي والأحاديث المسيحية .

(٤) الإسلام كتاب يحتوي على خطبة الخواجه في جمعية أديان العالم في لندن سنة ٢٤ .

(٥) Touards Islam أي الى الإسلام يرد فيه على معتقدي التناسخ يحتوي على ٢٤٠ صفحة

(٦) Women From Jadaism to Islam أي المرأة من الصهيونية إلى الإسلام .

(٧) أقوال النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم مترجمة بالإنكليزي .

(٨) The Greatest of the Prophets أي اعظم الأنبياء .

(٩) Re - Ducaruation of Souls أي تناسخ الأرواح .

(١٠) The Thresheldz Islam أي عتبة الإسلام .

(١١) Safism in Islam الصوفية في الإسلام .

(١٢) Secret of Existence أي سر الحياة .

(١٣) Existence of God أي وجود الإله .

(١٤) Woman in Islam أي المرأة في الإسلام .

(١٥) Islam oud The muslim Proyes أي إسلام وصلوات المسلم .

(١٦) Five Pillars of Islam أي عماد الإسلام خمسة .

(١٧) Islam and Zorostranism أي الإسلام والمجوسية .

(١٨) Message of Islam أي بلاغ إسلامي .

(١٩) Toble Talk تيبل تاك (لم يفسرها) .

(٢٠) Open letters to The Bishoq of London and Salirbury أي رسـالة مفتوحة إلى بطريرك سالبري ولندن .

هذه الكتب هي أهم تصانيف الخواجه وكلها في الإنكليزية ماعدا واحدا بالاردو ، فهل يوجد رجل عصري أو من الذين يقولون ان هذا حرام وذلك حلال يخدم الإسلام جهاراً لايبالي بأعظم دولة ولا شعب عظيم كالخواجه كمال الدين واتباعه في لاهور الذين أطلقوا عليهم

إسم جماعة إشاعة احمدية اسلام لاهور الذين يقال لهم الأحمدية لا القاديانية فينطبق على هؤلاء ماجاء في القرآن المجيد (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون) .

اما الخواجه فقد تخرج من الكليات العالية ونال شهادة المحاماة في الهند أي B. R. L. L. B. فليقلده المعممون وشبان عصرنا معاً والله يحب الذين يجاهدون في سبيله .

خالد شيلدرك :

وهنالك ايضاً في لندن جمعية انكليزية اسلامية حديثة اسسها الفيلسوف العظيم والعالم الفرنساوي المسلم الكبير (خالد شيلدرك khalid Sheldrake) تسمى الجمعية الإسلامية الغربية western Islamie Sociaty وهي تنشر في صحف اوربا جميع التعاليم الإسلامية الغراء ولديها مجلة شهرية صغيرة الحجم باللغة الإنكليزية تسمى (المنارة The Mimaret) غايتها تبليغ الإسلام وسكرتير هذه الجمعية عبد الله دي الانكليزي المسلم الجديد .

ووكنغ مشن woking Mission :

قبل اربعة عشر عاما سعى هذا المبلغ والمصلح الكبير أي الخواجه كمال الدين لبناء مسجد ودار للكتب الإسلامية في كل اللغات لاسيما الإنكليزية وهذه الكتب هي اس اساس التبليغ اليوم في انكلترا فترى في هذا الجامع مصلين من الإنكليز الذين أسلموا ولا يزالون يسلمون على يد إمام المسجد وهو الخواجه نفسه حيث يصلي بهم الأوقات الخمسة كل يوم وترى الأوانس من الإنكليز اللائي يواظبن على الصلوات الخمس فتعجب وربما تفكر في نفسك أيها القارئ الكريم بأي صورة يصلين . هل يصلين والقبعة على رؤوسهن أو مكشوفات الرؤوس أو بشكل ثان .

أجل بعضهن يصلين بغير القبعة وبعضهن بالطربوش وهنالك محاضرات علمية اسلامية يلقيها أعضاء الجمعية المسلمون البريطانيون The Britioh Muslim Society وقد اسس هذا النادي قبل بضع سنوات وغايته نشر التعاليم الإسلامية ومؤلفات كبار مسلمي انكلترا كي تصبح هذه الكتب ذريعة حسنة لنشر الدعاية الإسلامية والكتب الإنكليزية الإسلامية في مركز مادي كلندن ولهذا التاريخ عثرت على كثير من الكتب الإسلامية الإنكليزية التي نشرتها هذه الجمعية في انحاء اوربا كلها ومما يعجب القارئ ان الجامع محتو على نادي

المسلمين البريطانيين والمصلين قاعةعلى حدة للمحاضرات الإسلامية التي يلقيها اعضاء الجمعية كل اسبوع مرتين احداهما بعد صلاة الجمعة والأخرى في الساعة السادسة من كل يوم أحد وأكثر الذين يحضرون هم السواد الأعظم من الهنود والإنكليز المسلمين والمصريين وبعض من الأتراك وسفراء الدول الإسلامية كإيران وافغانستان ومصر الخ .

وليت القارئ ينظر يوم كل جمعة الى ساحة المسجد ووكنغ فيرى فيهما أدباء وشعراء ولوردات وصحفيين وسفراء من الدول الإسلامية جالسين على بساط مشترك لافرق بين الأدنى والأعلى فنسمع صدى (المؤمنون اخوة) فبخ لهم وبخ للجمعية الحية ولا سيما خواجه كمال الدين الذي له اليد البيضاء في إنشاء المسجد والنادي ويرجع له الفخر والحق في تأسيس ووكنغ مشن . فهل من ناد أو جمعية أو جماعة لدينا اليوم نحن العرب كهذه الجمعية تحيي عهد السلف الصالح والإسلام الحي .

محمد علي الحاج سالمين

« مدير (ديوان ميسج) بمبي الهند »

(هل علمت)

إن الهنود يملكون زهاء الف مليون جنيه من الذهب ومع ذلك فجلهم فقراء لأنهم لايستفيدون من مالهم ولا يستثمرونه .

وأن أعظم فندق في العالم فندق ستيفنس في مدينة شيكاغو « عاصمة الولايات المتحدة السياسية » وفيه ثلاثة آلاف غرفة وثلاثة آلاف حمام وفيه سبعة آلاف كرسي وغير ذلك مما يطول شرحه .

وأن الولايات المتحدة كانت تستهلك من الخمر قبل تحريمه ما قيمته ١٧٠ مليون جنيه

وأن روسيا اعظم الدول جيوشا إذ إن عدد جندها مليون وثلاثمائه الف جندي وتليها فرنسة وعدد جيشها ثلاثمائة وستة وسبعون الف جندي

وأن أميركة جمهورية ولبنان جمهورية وهوفر لايقال له صاحب الفخامة والدباس ينعت بذلك فكم عدد جيوش جمهورية لبنان، سل عنها الأميركتين فلديهما الخبر اليقين



من ديوان فتى الجبل

يا ورق «١»

صلبت لله مما جنيته في حياتي | ياورق حسبك ياور قان تعيدي الهديلا
واحسرتاه لماذا لا تستجاب صلاتي | وحسب نفسي أن لا ترضى سواك بديلا
*** | فأنت خالة نفسي وقد عدمت الخليلا
مازلت والحب ديني مضنى الفؤاد معنى | وان طلبت دليلا فهاك مني الدليلا
يهيج كامن وجدي اذا الحمام تغنى | هذي بلادي أضحت للحر مرعى وبيلا
اوجن ليل همومي اصبو إذا الليل جنا | لذا صحبتك دون الورى زمانا طويلا
فمن لصاحب هم انى توجه أنا | ***
مروع يتحرى النسيم إن هب وهنا | اعمات في بث رأيي تسرعي وأناتي
حكى (صريع الغواني) في الحب لفظا ومعنى | ولان من بعد غمز الدهر عود قناتي
*** | ابرزت رأياً صريحاً في الشعر نحو الفتاة
قد صوح النبت لما هب النسيم سموما | فكان شعري هذا قذى بعين عداتي
فالارض جرداء اضحت والروض عاد هشيما | فيا فتاتي هيا هيا الى المكرمات
وبعد لأي سقته السماء غيثاً عميما | للعلم: للعلم سيري بهمة وثبات
فالروض غب سماه يزهو فيحيي الرميما | ***
فلا سقى الله عهداً للغاصبين ذميما | صليت لله مما جنيته في حياتي
غداة خر «فؤاد» به صريعاً أميما | واحسرتاه لماذا لا تستجاب صلاتي

فتى الجبل



«١» من الديوان الذي سيصدر قريباً باسم (العواطف الثائرة) من شعر الشاعر الرقيق الوطني (فتى الجبل) مقتصرا فيه على المواضيع الثلاثة: الحماسة، السياسة، الاجتماع.

لماذا أنا اعتنقت الدين

لأني نظرت في نفسي فوجدت اني كنت بما انا فيهِ من هذا الشكل والصورة بعد ان لم أكن ولا يمكن أن أكون كذلك من نفسي اي بلا صانع اذ لو كان ذلك لكان بمقتضى الذات ولو كان الأمر كذلك لما جاز عليَّ العدم وقد علمت اني لم اكن قبل ولا أنا اكون أنا المكون لنفسي لأني لم أشعر بوجودي الا بعد أن كنت والصنعة لاتكون الا عن علم ولأنه يجب تقديم الصانع على مصنوعهِ ومغايرتهِ له من حيث أنه فاعل ومؤثر والمصنوع مفعول بهِ ومتأثر، ولا أن يكون من هو مثلي لعجزه الظاهر وجهله ، ولا أن يكون وجودي بتأثير الكواكب والطبيعة الفلكية أو المادية او غير ذلك مما لاقدرة له ولااختيار بل لابد وأن يكون ذلك بصنع صانع له القدرة المطلقة والحكمة البالغة ، وذلك لما في جسمي من الأجزاء المختلفة على كثرتها عيناً وصفة وفي التركيب ولو كان وجودها اضطرارياً لتساوت في ذلك كله ، لتساوي اجزاء ما تكونت عنهُ وهو المني فاختلافها اذن لابد وأن يكون مستنداً الى اختيار الصانع وارادته اذ لاشيء في الوهم سواه وهكذا كل حيوان بل وكذا النبات فإنهُ قد تألف من الأغصان والعروق والثمر مع تساوي ماتكوّن عنه وهو البذر في العين والصفة ، فانظر الى حب الحنطة مثلا والى ماتكوّن عنه من النبات تجد ذلك في غاية الوضوح ، ولما فيه أيضاً من اجتماع الأصول المتضادة المتداعية الى الانفكاك والافتراق ورجوع كل منهما الى طبيعته المتغالبة من غير مغلوبية وإلا لانحل الجسم وبطلت الحياة المتكون عنها الكيفية المتوسطة بينها التي تعرف بالمزاج وهي اليبوسة والرطوبة والحرارة والبرودة ولولا القسر والجبر باختيار الصانع وارادته لما اجتمعت ابداً ولاقامت بهذا الشكل قطعا(ولما جاء فيهِ من التركيب المحكم الذي يقف المفكر مبهوتاً دونه لما فيهِ من عظيم الصنعة وجليل الفائدة وما اشتمل عليه من ربط الأجزاء بعضاً ببعض بالعروق والأعصاب وغيرها فإنه مثله يستحيل وقوعه من غير علم واختيار ومن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك وما فيهِ من عجائب الصنعة وغرائب الحكمة فعليهِ بعلم التشريح) على أن بالنظر للمتأمل فيما هو ظاهر محسوس من الأعضاء العاملة كفاية كالعينين وما لهما من الجفون والأهداب الوقاية والشفتين وانطباقهما المحكم لدفع المنافي والاسنان وتحديدها لقطع الطعام والأضراس وفرطحتها لمضغهِ واللسان وترطيبه لئلا يسقط الذوق وتحركه

لئلا يعسر الازدراد مضافًا الى مافي هذه الأمور من الفائدة للكلام ، واليدين والرجلين وما فيهما من الطول وما اشتملتا عليهِ من العروق والأعصاب والمفاصل والأوتار للإشتداد والقوة المطلوبة هنا لما تتحملانه من الأعمال ، وما في اليدين من الكفين وسعتها وما فيهما من الاصابع المختلفة والمفاصل والرباطات لتقوى على القبض والبسط ، وما في الرجلين من القدمين وما فيهما من الفصول والأربطة والأصابع المختلفة في الطول والعرض لتتمكن من الإمساك على الأرض الى غير ذلك من الآلات التي لاغناء لبقاء الجسم والنوع عنها كآلات التناسل وغيرها .

ولما فيهِ ايضاً من القوة المحركة الباعثة للشهوة والغضب والترح والفرح ولمافيهِ ايضاًمن القوى العاملة لتنميتهِ وبقائهِ وهي الجاذبة للطعام والشراب والماسكة لهما لئلا يسيلا فلا ينتفع بهما والهاضمة اي المذيبة لهما لتنتفع بهما الأجزاء الجسمية كل بحسبه والدافعة لما لانفع فيهِ منهما ولايخفى مافي ذلك من الآيات الباهرة على جلالة الصانع وحكمتهِ البالغة .

ولما فيهِ أيضاً من الآلات التي يتوصل بها إلى معرفة الجزئيات وهي السامعة والباصرة والشامة والذائقة واللامسة وما هناك من القوة المميزة بين مدركاتها ، ولا يخفى على أولي الألباب مافي ذلك من العجب والفوائد الجمة للبقاء في هذا العالم واعجب من ذلك اختصاص كل من الآلات بوظيفة لا تؤدى الا بها ولا تتعداها إلى غيرها فإن الباصرة مثلا تدرك الألوان والمقادير ولا تدرك الأصوات ، فما ادري كيف تذهل واين تذهب وكيف يبقى مع التأمل في مثل ذلك شك في وجود الصانع وحكمته .

ولما فيهِ ايضاً من القوة العاقلة التي لها منصب الإشراف عليه والتدبير له وهي النفس الناطقة القدسية التي هي مركز العلم والفضيلة المتعلقة فيهِ تعلق العاشق المطبوع بمعشوقه بحيث لاتختار ابداً الإنفصال وبانفصاله ينحل بما فيهِ من القوى والآلات ومع ذلك لايعرف أين مقرها منهُ بل ولا يعرف ماهي ولا كيف هي وهذه لعمري آية كافية لتقديس الصانع عن النقص والحكم له بالكمال المطلق اذ مثلها لا يكون عن محدود العلم والقدرة ومن ثم قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام (من عرف نفسه فقد عرف ربهُ) .

ثم نظرت فيما يطرأ عليَّ من الموت وما في ذلك من تخريب الجسم وتعطيل مافيهِ من القوى والآلات فرأيت ان ذلك لا يجتمع ابداً مع كمال الصانع وحكمته بل لابد وان يكون

لإيجاد تلك الصنعة المدهشة غاية سامية هي وراء هذا العالم ولا شيء في الوهم سوى اليوم الآخر الذي يقول به اهل الدين لذلك قلت بالبعث ، وقلت بالثواب والعقاب لئلا يستوي القبيح من الأعمال والحسن ، وقلت بالتكليف ليمتاز الخبيث من الطيب ولينقطع العذر من الخبيث ولا يبقى له اذا عوقب حجة ، هذا مضافاً الى ما في التكليف من التعريض للثواب فهو اذن حسن في نفسه على انه به يعرف الضار من النافع وذو المصلحة من الأفعال من ذي المفسدة لأن الحكيم لا يأمر الا بما فيه مصلحة ولا ينهى الا عما فيه مفسدة ، ومن هنا يعلم ان ماتشدق به المتهوسون من قولهم (آفة الشرق اديانه) . صادر عن قلة التأمل والجهل بالحقائق الدينية وعدم المعرفة بواضعها ، وليت شعري ماذا نقموا من الدين حتى رموه بتلك الفرية التي هم احق بها واهلها وان وجدوا قصوراً من اهل الدين او رأوا منهم تقصيراً في القيام بحقوقه فما ذنب الدين .

وكيف يكون الدين آفة الوطن وقد وضع لمصلحة الإنسان وسعادته فأوجد الوحدة القومية والإندماج الجنسي فقال سبحانه (يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) وقال (انما المؤمنون اخوة) وحث على العمل فقال (فاسعوا في منا كبها وكلوا من رزقه) وقال (واعدوا لهم مااستطعتم من قوة) ونهى عن البطالة في الحديث (ان الله يكره العبد البطال) ونهى عن الكذب واللغو والظلم والبغي والخيانة واكل المال بالباطل وغمط الحقوق وامر بالعفو والصفح والبر والإحسان والتعاون على التقوى وعدم التفرق واعانة الضعيف واغاثة اللهيف الى آخر ماهنالك من اسباب العمران التي ستمر بك مفصلة في البحث حول الإسلام .

فالدين في الحقيقة ناموس إلهي يشرق على النفوس بالحكمة والمعرفة فيضطرها الى الخوف من خالقها فتحجم حينئذ عن الشر رهبة من عقابه وتنبعث على الخير رجاء الثواب والقرب منهُ وتمسك عن الشهوات الا ما كان منها ضمن القوانين المشروعة وبذلك تسعد الأمة ويكمل النظام .

وايضاً فقد سرحت نظري في الناس فرأيتهم قد طبعوا على حب البقاء في هذا العالم ومن احب شيئاً اشغله عما سواه ومن ثم استحكم فيهم الأمل واستفحل فيهم الحرص والطمع وانغمرت عقولهم بالشهوة وقست قلوبهم لطول الغفلة حتى اصبح الموت لديهم بمنزلة الأمر الموهوم أو اضعف واقبلوا على الدنيا باذلين مافي وسعهم للوصول اليها غير مبالين بما يقع منهم في سبيل ذلك

من سفك دماء وهتك اعراض وقد استوى في ذلك العالم المتمدن بزعمهم وغيره واتضح هذا كل الوضوح في الحرب العامة وزاده وضوحاً ما نسمعه ونراه اليوم من شكوى الشرق وانينه من الغرب مع اعترافه له بالرقي والتقدم ، هذا مع اذعان الكثرة منهم بالدين وتصديقهم بالأنبياء والمرسلين وايمانهم بالكتب السماوية وقرعهم الاسماع بما فيها من الآيات والزواجر والتهديد والوعيد وبينهم الحكومات وبأيديها القوانين المقتبس اكثرها من القوانين الدينية فما ظنك اذن لو خلا العالم من تلك الروح القدسية وتفردت فيه النفوس الوحشية واصبحت تغدو فيه وتروح حسبما توحيه اليها شهواتها وتنبعث حيثما تبعثها اهواؤها ، أفترى يبقى مع ذلك لشرف الإنسانية بناء لا يهدم او كرامة لا تمتهن . كلا ثم كلا .

فالواجب اذن لاستنقاذ الإنسانية من تلك المهاوي السحيقة وتطهيرها من هاتيك الاخلاق الوحشية الذميمة ، اما تفريق المجتمع وهذا لا سبيل اليه لاضطرار الناس في بقائهم الى الإجتماع للتعاون ولما في ذلك من التوحش ، او وضع قانون عادل يضمن للأمة تهذيب الأخلاق وحفظ الحقوق المادية والأدبية لكل فرد منها على السواء . ونصب قيم عليه يتولى تفسيره والحكم بمقتضاه ويجب أن يكون ممن لا تستميله الأهواء ولا تغلب عليه الشهوات ولا يضعف عن بيان الحق ليؤمن على بني البشر وعلى تبليغ القانون المذكور وحفظه من تأويل الجاهلين وتحريف المبطلين وهذا لا مناص لمفكر عنهُ ولا عن لزوم العمل لتحقيقه وتشريعه لانحصار الإصلاح بهِ .

وانت خبير بأن تشريعه لا يمكن الا بعد الوقوف على احوال الزمان واهله في كل قطر ومصر والإحاطة بحقائق الموضوعات والحوادث وما فيها من المصالح والمفاسد وهذا لا يتفق علمه لبشر حتى الأنبياء لولا الفيض الإلهي ومثله نصب القيم المشار اليهِ لتوقفه على العلم بمطويات السرائر ، ومكنونات الضمائر ، وعلى هذا فيختص التشريع والنصب المذكوران بالله عز وجل وعليه يجب أن نقول بصدور ذلك عليه إذ لا يمكن إهماله بمقتضى الحكمة لئلا يكون عابثاً بخلق الإنسانية ، وذلك هو الدين الذي اعتنقناه وذهبنا اليه ولابد لكل مفكر من اعتناقهِ اذا انقاد لما يوجبه البحث وتحكم بهِ العقول السليمة .

وان تعجب فاعجب من طنطنة بعض متجددي الأمة وقولهم بأنهُ لا حاجة الى التشريع الإلهي اصلا ولا لبعث الرسل وان العقول كافية لبيان المضار والمنافع وتشريع ما يحتاج اليهِ

الإنسان من الأدب والفضيلة وما يضطر اليه من القوانين في كسبهِ وتعيشه مع بني نوعه فنقول لهؤلاء اولاانه لا شبهة في تفاوت العقول والتأثر بالميول والشهوات ومن ثم اختلف العقلاء في اصول العقائد وغيرها من المستقلات العقلية ولا يمكن ان يكون الكل مصيبين لاتحاد الحق وتناقض اقوالهم فلولم يكن في الكون عقل معصوم يتلقى الشرع عن الله سبحانه ويضطر المخطئ للرجوع الى الصواب لزم اقرار المخطئ على خطأه وبذلك ضياع الحق واذن بتشريع الجهل واستعماله وهذا لايجوز على البارئ الحكيم فلا بد اذن من الرجوع في التشريع اليه سبحانه ومن رسول مبلغ عنه ذلك مؤيد بالخوارق والآيات لتفرقةالعقول فتقف عندقوله خاضعة لحكمه وتكون لله سبحانه الحجة البالغة .

وثانيا ان العقل لا يحكم الا بمايستقل بإدراكه كتحريم الظلم ونحوه وليس كل مايحتاجه الإنسان من مدركات العقول فلو حصرنا التشريع بالعقل كما زعموا فمن ذايحكم لنا في المطعوم والمشروب مما يطعم ويشرب ولم يحط العقل في مضاره ومنافعه ومن ذا يشرع لنا العبادات التي تذلل النفس لبارئها ومن ذا يعرفنا الطاهر والطيب من النجس والخبيث ليجتنب ومن ذايحكم في تصرف الإنسان في بدنهِ من ستر وكشف ونحو ذلك وفي تصرف الرجل مع المرأة وبالعكس من نظر ومغازلة ونكاح وطلاق الى غير ذلك مما لا يستطيع العقل ان يتصرف فيهِ بوجه من الوجوه فإنه كماترى لايفرق بين الأم ومن دونها من النساء ومن ثم جوز المجوس نكاح كل امرأة حتى الأمهات ولا يفرق بين ذات البعل مع امن الحمل وغيرها ولا يرى فرقا في ذلك بين الذكر والأنثى ولا يفرق بين الطلاق وعدمه ولا يفرق في المأكول مثلا بين الفارة والعصفور ولا بين الكلب والشاة ولا بين لحم الإنسان وغيره إلى غير ذلك مما لاحاجة إلى تعداده لوضوحه ومن المعلوم بالضرورة ان ترك التشريع في مثل ذلك إهمال للإنسانية وحشر لها مع الحيوانات المتوحشة ، وهذا لا يجتمع مع تكريم الإنسان وان خصوا تشريع العقل في خصوص المعاملات الكسبية والجزاءآت قلنالهم إن ذلك لايستقيم مع الإعتراف بأن المشرع في غيرهما هو الله سبحانه وناقل الشرع فيهماواحد فلا بد من التصديق بأنهُ المشرع مطلقاً أو التكذيب مطلقاً .

نزيل بيروت ——— يوسف الفقيه

لك يا أمـي

نُظمت عن لسان تلميذ ارسلها الى امه ايام
سفره عنها ليقضي السنين الدراسية .

لك يا أمي كتاب في البريد فخذيه
والثميه بارتياح قبل ان تقرأيه

إن في طي كتابي قطرة من دموعي
هي عنوان كتاب معرب عن ولوعي
فاحفظيها لي في قارورة لرجوعي
إنها حبة قلبي
صعدتها نار حبي
علقت في جبهة القرطاس كي تعرفيه

انظر في البدر فإني ناظر لك فيه
فهو مرآة غدا يرسم من يجتليه
واذا ما شئت عني خبراً فسليه
فهو ادرى بمقامي
وانتباهي ونيامي
وهو لي خير سمير في الدجى أصطفيه

واذا غرّد قمريّ الصباح وتغنى
وبشير الصبح بالأطيار صاح فانتشرنا
وبدت من قصرها تجلو البطاح اخت لبنى
فسليها عن صباحي
وانتعاشي وارتياحي

فهي من خيرة ربات الجمال النبيه

واذا ودعت الشمس النهار للفراق
وكساها السقم ثوباً ذا اصفرار من محاق
وارتمت في الترب تبغي الانتحار باختناق
ودعيها فهي مثلي
ابعدت عن كل خل
وارتمت في معزل اذ لم تجد من ترتضيه

واذا نامت عيون الكائنات فاذكريني
واذكري تلك الليالي الزاهرات واذكريني
واذكري تلك الثغور الباسمات واذكريني
واذكري في كل حين
حركاتي وسكوني
واذكريني كلما قال لك القلب اذكريه

واذا نفسك حنت ولها للتلاق
عوّديها الصبر فالصبر لها خير واق
إنني اصحب قوما كلها من رفاق
انا ما بين صحابي
لست في دار اغتراب
اطلب العلم وذا اول شيء ابتغيه

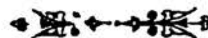
انت يامدرستي الأولى وقد كنت طفلا ... ليتني اعرف نفسي عالمًا بكياني
حيث درس الحب درس مبهم ليس يجلى ... ليتني يوما اراها يقظة وتراني
حيث لا اعرف قولا واعي لك قولا ... ليت نفسي تتجلى ساعةً للعيان
صفحة المهد كتابي ... ليتها ترخي الستار
ناظراً في كل باب ... فأرى وجه النهار
تاليًا انشودة الفجر متى قمت فيه ... انا في ليل ولا من مسالك ارتأيه

يوم ميلادي يوم كم اتى بسرور ... سرت الناس على ضوء الهدى للظلام
غير أني كنت ابكي شاعراً بمصيري ... وتبعت القوم اعدو جاهلا ما أمامي
وسأغدو ضاحكا يوم السرى والعبور ... جرتي مملوءة خمراً وها انا ظامي
ملقياً اثقال ظهري ... ليتني ارشف فاها
طائراً اطاب وكري ... عارفاً سر لماها
وبكأس الموت اغدو ثملا كبنيه ... إن في الجرة سرا كامنا لا أعيه

النجف ... عبد الرزاق محيي الدين

حفت الجنة بالمكاره

كان لعمر بن عبد العزيز غلام وكان خازنا لبيت المال وكان لعمر بنات فجئنه يوم عرفة وقلن له: غداً العيد ونساء الرعية وبناتهم يلمننا ويقلن انتن بنات امير المؤمنين ونرا كن عريانات فلا اقل من ثياب بيضاء تلبسن وبكين عنده ، فضاق صدر عمر فدعا غلامه الخازن وقال له اعطني مشاهرتي لشهر واحد فقال الخازن : يا امير المؤمنين تأخذ المشاهرة من بيت المال سلفاً اتظن ان لك عمر شهر فتأخذ مشاهرة شهر ، فتحير عمر وقال : نعمَ ما قلت ايها الغلام بارك الله فيك ، ثم التفت الى بناته وقال : اكظمن شهواتكن فإن الجنة لا يدخلها احد الا بمشقة



مدرسة الغري الاهلية

بدأت الإنقلابات الفكرية تتقدم في الأمة العربية بوضوح تام بعد الإحتلال الأخير وذلك لتأثير الضغط الأجنبي على عواطفها وافكارها وان من يعرف افكار الشيعة في العراق في بدء الإحتلال الإنكليزي لبغداد وكيف كانوا يرون من الحطة التقلب في الوظائف ودخول المدارس ويرى اليوم تهافتهم الشديد على المعارف في هذه السنين الأخيرة يدرك حقيقة مانقول وسيكون للعراق اذا دامت الحال على هذا المنوال اي شأن في تكوين الأمة العربية وتطورها في المراكز العلمية والعملية خصوصا وان مركز العراق المتوسط بين ايران وتركيا الجديدتين وكثرة اختلاف الأمم اليه لمايؤهله لقبول كل فكرة اصلاحية جديدة . وان النجف الأشرف من بين سائر بلدان العراق لتمتاز في ذكاء ابنائها المفرط على ما في العراق من حدة فهم وذلك لما يؤثره هواؤها الحار من الجفاف وقد تنازعتها على مر العصور مؤثرات مختلفة ولكنها لبعدها عن المدن الكبرى كبغداد كانت بعيدة عن الحضارة فكانت تأبى ان تتأثر بالمعارف الجديدة التي تقدمت بها الأمم الراقية ولهذه البلدة المقدسة مركزها السامي في نظر المسلمين في مختلف الأقطار وهي مهوى افئدة الشيعة لما لها من المركز الديني المقدس وبهذا اللحاظ كان التأثير الذي يحصل بها لابدوأن يسري لغيرها من الأقطار بحكم التشبه وبالرغم من هذه العراقيل المختلفة فقد ظهر بين ابنائها الأفاضل فئة فتية الفكر شعرت بما هنالك من الحركات الكونية فرأت من واجبها الديني والقومي حمل الأفكار على قبول مايتجدد من الإصلاحات في العالم فنهضت منها هيأة تأسيسية ومشت إلى الأمام صابرة على ماينبذها به الجامدون واسست (مدرسة الغري) الحالية فانشق امامها طريق واسع واثرت في افكار الشعب النجفي تأثيراً بيناً فكانت هي النواة الأولى لما يتجدد بها من الإصلاحات كما ان مدارس الحكومة الثلاث لاحقة لها فهي السابقة المجلية .

احوالها الداخلية :

---

(١) يوجد بها اولا قسمان للتدريس الليلي للأميين والنهاري للأطفال (٢) تقدم سنويا الى المدارس الثانوية الأميرية كثيراً من طلابها الناجحين وفي هذه السنة قدمت ٢٤ تلميذاً نجح منهم في فحص المعارف ١٩ تلميذاً مابين ليلي ونهاري اماعدد طلابها فيبلغ النهاريون ٢٠٠ والليليون ١٠٠ ولها هيأة اهلية تقوم بموارد ها كما ان الحكومة تساعدها بمساعدات مالية اعترافاً بفضلها وازاء خدماتها للأمة

(٣) تمتاز مدرسة الغري بما تبثه في ابنائها من الروح العربية والدينية حتى ان كثيرا من ابناء العلماء الأفاضل والاشراف دخلوها .

(٤) تقدمت المدرسة في السنة الماضية والحاضرة تقدما محسوسا دعا الى الدهشة وذلك بالنظر الى سهر الإدارة على مصلحتها ونشاط مديرها الحالي الاستاذ الفاضل جميل القربي وهنا لايسعنا إلا أن نشكره على ما يبذله من المساعي المحمودة ازاء تقدم المدرسة وما هناك من الفة وتضامن غريب بين الادارة والمدرسين الذين لا يتركون فرصة تفلت بدون استفادة التلامذة منها . ويندر وقوع مثل هذا التضامن في المدارس الاخرى .

(٥) كما ان الادارة تعنى جدا في تنشيط الكشافة حتى بلغ عدد كشافتها نحو ٦٠ كشافا من بينهم فرقة موسيقية وذلك بفضل الاستاذ النشيط اكرم افندي . والكشافة تخرج من آن لآخر في رحلات علمية وجغرافية منها ذهابها الى الحيرة القديمة وزيارة قصر الخورنق .



فرقة الكشافة في مدرسة الغري

(٦) ولا يسعنا ايضا الا ان نشكر القائمين الأصليين في تأسيس المدرسة على مايبذلونه من الجهود في سبيل المدرسة وتقدمها وما ينتقونه لها من الأساتذة الافاضل اينما كانوا هذا ومابعثنا على نشره الا الاعتراف بالجميل الذي اسدته المدرسة إلى الأمة . فعسى أن تكون قدوة لغيرها كما انا نأمل من الهيأة المثابرة على هذه الحال التي تدعو الى النجاح والتقدم وبذلك تخلد لها الذكر الحسن في تاريخ المعارف العراقية في مستقبل الأمة

—(نجفي مطلع)—

الإصلاح والتدين

كثيراً ماتلقى الصحف السيارة مشحونة بأنباء ماعليه زعماء بعض الشعوب الإسلامية من تلبسهم باللباس الغربي الحديث وتطرف غير واحد منهم في الأخذ بما توحيه اليه رسل المدنية المادية من الخروج علي التقاليد والعادات التي توارثتها الأجيال الشرقية وتشربتها نفوس الأفراد من ازمان غير قريبة ومطاردة العقائد والأديان عموماً ولاسيما الدين الإسلامي الكريم (بإسم الإصلاح والتجديد) فيأخذنا العجب ونزداد لهفاً واسفاً على وقوع امثال هذه الأفاعيل من قوم ينتسبون إلى الإسلام قبل ان يدرسوا شيئاً من اصوله وفروعه وقبل أن يعرفوا روحه وحقيقته وانه الدين الجامع لسعادتي الدنيا والآخرة واعجب من تلك الأفعال تسمية بعض ارباب الصحف إياها بالإصلاح وتلقيب اهلها بالمصلحين . وليتنا نعلم هل يقولون ذلك عن عقيدة راسخة ام يقصدون بذلك إغاظة من يغار على الدين من ابنائه المخاصين لمنافع شخصية او اجور معلومة واستميح القراء الكرام عفواً ان لايسألوني ما هذه المنافع وممن هذه الأجور ....

لا إخال احداً من عقلاء المسلمين او فرداً من افراد المتدينين يكره الإصلاح او لم ينظر إلى الحركات الإصلاحية بعين العناية والإهتمام ولكن جل ما نتمناه ويتمناه هؤلاء ان يكون الإصلاح اصلاحاً واقعياً لا اسمياً فحسب والإصلاح الواقعي هو علاج ما يكون اهلا لقبول العلاج من الفاسد وقلع مالم يكن كذلك وتبديله بغيره ولما كان اكبر مفاخر الشرق هو الدين الحنيف الإسلامي كان من الواجب على كل من يزعم انهُ يريد القيام بالإصلاح من الشرقيين ان يجعله قبل كل شيء نصب عينيه ويحافظ بنفسهِ ونفيسهِ على اصوله وفروعهِ ويناضل دون اوامره ونواهيه فإنه الكافل بنجاحه والمعين له في الوصول الى غايته واما اذا سمى التجرد من الدين اصلاحا ومخالفة الأحكام السماوية تجديداً ودعا المتدينين بالرجعيين ولقبت العقائد الدينية بتراث الأجيال البائدة فذلك الذي يرنو اليه العقلاء من اهل الدين بعين الإزدراء وينظرون الى حركاتهِ الهدامة بنظر التحقير فإن العاقل المتدين لم يأخذ الدين تراثاً ولم يعتنقه تقليداً وانما اخضعته للتدين به الأدلة والبراهين والحجج ولذلك يكون الموت اهون عليهِ من ترك اعتقاداته التي يرى بها سعادته الدنيوية والأخروية فمتي حاول المتجرد من الدين مواجهته

بإسم الإصلاح او التجديد استقبله بحزم وثبات وعقيدة راسخة لا يزلزلها وقع القنابل ولا دفع المدافع والقاه في معضلة دهماء لا يمكنه اقتحامها ومشكلة صماء لا يقوى على الخوض فيها واقوى شاهد على ماقول هوما تقرأه كل صبيحة مما تنشره الصحف عن هذه الشعوب التي يسعى زعماؤها في إرغامها على التجديد المخترع .

يظن المتجددون بل المتجردون ان الدين عادة من العادات او تقليد من التقاليد وانه يمكن هدمه من قلب المؤمن بالخداع او التهديد كما رأوا انفسهم يوم كانوا مسلمين بآبائهم وامهاتهم وقد تركوا الإسلام بأساتذتهم ومدرسيهم وماعلموا أن الدين قد جرى جري الكهرباء في عروق المتدينين وخالط لحومهم ودماءهم فلا يفارقونهُ او تفارق ارواحهم ابدانهم فكأن اولئك القوم لم ينظروا التاريخ ولم يقرأوا ما كان من مشركي مكة في اول البعثة على جماعة من اصحاب رسول الله (ص) من التعذيب والقتل ونهب الأموال وغير ذلك على أن يتركوا دينهم فلم يفعلوا حتى خلصهم الله تعالى منهم ونجاهم ومن اولئك المؤمنين بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه رضوان الله عليهم اجمعين وقد قتل الأخيران صبراً بأيدي المشركين ولم يفارقا ما كانا عليهِ من الدين والإعتقاد .

ليعتبر من يحاول تغيير عقائد المتدينين ويهاجم افكارهم الدينية انه يطلب المحال كالخائض في سراب بقيعة يحسبهُ ماء وان الدين لا يألف الإلحاد وان نصبت له المشانق واطلقت عليه البنادق .

ان هذه المدنية الزاهية التي نراها في الغرب لم تؤسس على هذه المظاهر الخارجية التي يتطلبها ادعياء التجديد من التهتك والفوضى في الأخلاق وانما اسست على اساس قومي من العلوم والفنون والمخترعات والمكتشفات التي يأمر بها الدين وارشد اليها كتابه الكريم قال الله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) الآية فإن لفظ قوة بوقوعها عارية من الألف واللام تعم تلك الأشياء جميعها وامر المسلمين بإعدادها يوجب عليهم السعي في طلبها وجوبا كفائيا ان لم نقل وجوبا عينيا واما إذا قلنا بعينية الوجوب كانت الأمة الإسلامية بأسرها مأمورة بإعداد القوة وبالإشتراك في هذا الإعداد كل على حسب مافي استطاعته كما ذكر ذلك بعض اهل العلم اذ يقول (اولو الأمر ملزومون بإعداد القوة الحربية ورجال السياسة مكلفون بإعداد القوة السياسية ورجال الدين مطالبون بإعداد القوة المعنوية

ورجال المال ملزومون بإعداد القوة المالية ورجال العلم مأمورون بإعداد القوة العلمية ولا تعد الأمة ممتثلة لهذا الأمر الإلهي الا اذا قام كل فرد فيها بواجبه نحو اعداد القوة) .

القوة قوام حياة الأمم وروح عظمتها وقد أمر المسلمون من قبل دينهم الحنيف بإعدادها وانما يحصل اعدادها بالعلوم التي أمروا بطلبها وإن كانت في الصين كما في الحديث ومن الضروري الواضح ان الحديث لا يريد خصوص الصين وانما الغرض وجوب طلب العلوم وان كانت عند الأجانب ولا بد أن يكون مع الطلب كمال السعي ولا بد في السعي من اطمئنان النفس وصفاء الفكر حتى يتمكن الطالب من تحصيل ملكة النبوغ والإبتداع فإذا كانت غاية مجهودات الزعماء المتجددين هي إقامة مسارح الرقص لتخاصر الرجال مع النساء وتشييد دور الخلاعة لاختلاط الصنفين وإباحة الخمر والميسر فمتى تتفرغ أمتهم إلى طلب العلوم والفنون ومن أين تكون لها عقلية الإختراع والإكتشاف وكيف تجتمع تلك الأفكار التي تتناهبها الحانات وتتقاسمها الوجوه الحسان للنظر في اسباب النجاح في معترك الحياة هيهات ثم هيهات (ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة) .

ربما يقول قائل إن الغربيين لاهون بهذه الفعال ومع ذلك ادركوا ما ادركوه من الصنائع والفنون والمخترعات وغيرها فنجيبه أن تلك الأمور لم تأت الغربيين من قبل ذوي الخلاعة والتهتك وامثالهم وإنما جاءتهم من قبل فلاسفتهم وحكمائهم الذين قضوا اعمارهم في طلب العلم والفضيلة كما يظهر ذلك لمن نظر في تراجمهم وايام حياتهم ولو نظرة بسيطة وهذه الموبقات انما جاءت الغرب من قبل المترفين الذين عاشوا بنعمة اولئك الحكماء والفلاسفة ولذلك نرى العقلاء منهم اليوم يتذمرون من هذه الأحوال وينذرون قومهم أن يخرجوا منها ويتنبأون انها من امارات انقراض حضارتهم ويفضلون التوحش على هذه المدنية الزائفة . هذا الفيلسوف الإجتماعي (غليوم فريرو) يقول إن العلامات المنذرة بقرب حلول الأزمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جداً بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث على انذارات جديدة فيه) الى آخر ماقال ويقول (هكسلي) الرحالة الإنكليزي الشهير كاعن المسيو (هنس رزنر) رأيت التوحش في جميع اشكاله الأكثر دناءة والأشد بهيمية في جميع اجزاء العالم وإذا قضي علي بالإنحياز اما الى المتوحشين اوالى المعيشة فقيراً في لندن ما ترددت لحظة في تفضيل مجاورة المتوحشين على معيشة فيها الأخلاق تسمح بمناظر كالتي ترى في يومنا هذا في لندن) هذه بعض كلماتهم واعرضنا عن كثير من امثالها لأنها

مشهورة ولا تزال الصحف السيارة تنشرها من يوم لآخر .

أي صلة بين نبذ الأديان وبين تحصيل الفنون وأي علاقة بين إطلاق سراح النساء وتبرجهن وبين تنظيم شؤون الدولة وأي رابطة بين معاقرة الخمور وبين رقي المملكة وأي مناسبة بين لبس القبعة وبين ملكة النبوغ أليست هذه الأمور من بواعث انحطاط كرامة المجتمع وانحلال الروابط بين الأفراد أليس التهتك من دواعي جلب الويلات على العائلات ألم تهلك روما الغربية بانغماسها في شهواتها ألم تنقرض العباسية الشرقية بترفها وبذخها (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)

أيقطع الصلة بالدين من ينتسبون إلى الإسلام ويحكمون الأمم الإسلامية البحتة في حين انهم يرون الحكومات الغربية صغارها وكبارها تدخل المبالغ الطائلة في ميزانياتها النفقات المبشرين بدينها وتعمير معابدها وامثال ذلك وهؤلاء الذين ولدوا على فطرة الإسلام يستهزئون بعقائده الحقة ويتباهون بالإلحاد ويضغطون على حرية الناس في دينهم وزيهم بل وحركاتهم وسكناتهم ومع ذلك يطلبون منهم النصح ويرجون منهم الصفاء في الطاعة وذلك مما لا يكون أبداً .

وكيف يرى الموتور منتصحاً وقد قالت الحكماء : ينبغي للسلطان أن لا يعتمد على ما يناله من الكرامة لدى رعيته كرهاً ولكن الاعتماد على ما استحقه بمحاسن الأعمال وصواب الرأي والتدبير، ومما كتبه ارسطاطاليس إلى الاسكندر: املك الرعية بالإحسان اليها تظفر بالمحبة منها فإن طلبك محبتها بإحسانك أدوم بقاء منه باعتسافك وان الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت على أن تفعل فاجهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل . ومن كلام حكيم الفرس بزر جمهر: اسوس الملوك من قاد ابدان الرعية إلى طاعته بقلوبها .

انا ممن لا يقول بوجوب البقاء على القديم كما اني لا أقول بتلقي كل شيء جديد ولكني أقول لتأخذ الأمة الإسلامية من كل شيء أحسنه قديماً كان أو جديداً وتشمر عن ساعد الجد في كشف خبايا الارض ودرك أسرار ملكوت السماء وتباري الأمم في تحصيل العلوم والفنون وتجعل القوة المعنوية نصب أعينها وتبرهن على اقتدارها وحسن إدارتها مع المحافظة على كل قيم وثمين من تراث اجدادها الكرام والتمسك بعرى دينها القويم لتعد في مصاف

أبطال الإسلام الماضين وقدوة للأجيال الآتية لا أن تقلد الأجنبي عنها التقليد الأعمى وتدوس كيانها الإجتماعي بكل جديد زائف يتذمر منه أهله ويتضجر منه اصحابه .

يشهد الله والحقيقة اني لم أكتب ما كتبته في مقالي هذا إلا بدافع الغيرة على الشعوب الإسلامية الكريمة وبداعي الشفقة على زعمائها الذين سيسجل التاريخ اسماءهم على صفحاته ان خيراً فخيراً وإن شراً فشراً واسأل المولى عز سلطانه أن تجد كلماتي هذه آذاناً صاغية وقلوباً واعية وربك لا يضيع أجر من أحسن عملا .

جعفر نقدي



مأثورات

إني أعلم شيئاً واحدا وهو أني لا اعلم شيئا . (أفلاطون)

العلم ليس من الكماليات بل من الضروريات . (بريان)

قلما تنتهي العجلة في الزواج إلى خير . (شكسبير)

الزواج هو الخلود الأرضي والمسرات الأبدية . (فورد)

يجب ان تصفح عن زلات غيرك مهما كثرت لكن لا تصفح عن زلة من زلاتك . (ارسونيوس)

حسن السلوك يتغلب على جميع الصعوبات . (مانليوس)

اذا جملت كنوزك في رأسك لم يسرقها منك احد . (فرنكلان)

يوجد مخلان لزحزحة الناس في هذا العالم : الخوف والمنفعة . (نابليون)

التجارة لاتترك مجالا في حياة الإنسان للتواني والكسل . (بنيامين كونستان)

جمع المال صعب وحفظه بعد جمعه اصعب وانفاقه بحكمة أصعب من الإثنين . (داي)

أشعر بأني أغنى رجل عندما استطيع أن أعيش بدون حاجة إلى الغني . (فيغ)

كما أن الغنى أم السرور والبهجة فالإقتصاد في غير اوانه موضع الآلام والأحزان . (سقراط)



على الهامش .... !

أصل الدعوى(١)

عقد الزهر إجتماعا وزاريـ ـــ مستقلا بــه بلا مستشار
قام فيــه الهزار ملكا فأوحى ازهور الربى بخلـع العذار
أمر الزهر بالسفور فلحظ نرجسي ومبسم جلنـاري
فتباشرن بالخلاعــة إلا وردة ردت القرار الإداري : !!!
وردة خاصمت زهور الروابي وبديــع تخاصم الأزهــار
صمدت للدفاع والحر مها كان يستقبح ارتكاب الفرار
واستماتت تحتج في ملء فيها بثبات وهمــة واقتدار
طبعت نفسهـا عـلى الحق والحــق عزيز على النفوس الكبار

الطير يستدل على السفور

واستوى يخطب الزهور ويشدو برقيق الألحان والأطوار
قال داء الحجاب داء عضال حرمته شرائع الأطيار
أي فرق بين الخلائق حتى بان هذا وذاك في إضار ٠ ??
شرع نحن في الحياة سواء والمساواة شيمة الأحرار

دفاع الوردة

ليس خلع الحجاب إلا شذوذا عن صريح الكتاب والأخبار
عفـة ٠ أو حصانة وحياء ٠ كل هذي منوطة بالخمار ٠٠٠ !!
الخمـار الخمـار أزهـار حقلي إن لبس الخمار كان شعاري
ربمـا ؟ نزعـة تجر لغي وجمود ينيل دار القرار

(١) من جملة قصيدة ارتجالية طويلة تليت في بعض اندية النجف الأدبية برهن الشاعر فيها على وجوب متابعة النصف حجابيين (الخطة المعتدلة) .

جواب الطير

قهقه الطير صادحاً حين أدلت ... حجة سلمت بلا انكار
إن كشف اليدين والوجه مما ... جوزته[1] شريعة المختار
أكتفي من سفوركن بهذا ... وعلى ما سواه الف ستار

هتاف الزهور

صفق الزهر هاتفا بحياة الـ ... ـملك يدعو بآية الإنتصار
ثبت الله عرشه من مليك ... ساهر في رعاية الاقطار
كثرت عندنا الملوك ولكن ... قلّ ما بينهم ذوو الاختبار
فاربح الود من رعاياك محضاً ... واطوهم عن دخيلة الأوتار

صدور القرار

طأطأت ربة الحجاب حياء ... وذوت بعد ذلك الازدهار
ندبت حظها وبلّت ثراها ... بدل الماء بالدموع الغزار
ثم لم تلبث التعيسة حتى ... (فصح الغيم عن بياض النهار)
أبعدوها من المروج ازوراراً ... ومحوا ذكرها من الأزهار

(الحقيقة)

رب صدر من القلائد عال ... ومن الفضل والفضائل عار
ذهبت أنفس وجنّت عقول ... حسرة في جماله المستعار
وإذا هانت النفوس استهانت ... كل شيء وحبذت كل عار
نبذت مهيع الطريق فلجت ... حين لجت (ولالعاً) بالعثار

النجف ... صالح الجعفري



(١) جاز كشف اليدين والوجه مالم ... تخف الغيد ريبة الأنظار (شاعر)

التعريب أم التأليف ؟ ؟

« أيهما أنفع للشرق في نهضته الحاضرة ؟

هذا موضوع جليل طالما وقع نظري عليه في الصحف والمجلات . وهو من المواضيع المهمة التي يحسن بالشباب الناهض معالجتها والتوسع فيها وقد كنت — ولا أزال — أشاهد الكاتبين والمحررين عن كثب ، وارقبُ اقوالهم وافكارهم . وقد رأيتهم فريقين : فريق ينتصر للتعريب وهو مغالٍ في رأيه ، وفريق ينتصر للتأليف وهو مصرٌّ على رأيه . وقد قرأت حجج الفريقين وشاهدتُ صراع الكتيبتين ، فلاحظت أن الفريق الأول محتج على انتصاره للتعريب ، بأن الأمة العربية اليوم هي افقر إلى العلوم الغربية الحديثة من غيرها وأن لا سبيل إلى نجاحها وسعادتها وتقدمها في مضمار الحياة ، إلا بأخذ العلوم الغربية التي بها وحدها ودون غيرها ترقى معارج الحضارة الحاضرة . وأن التأليف لا يجدي الشرق نفعاً ، ولا ينقع لهغلة ، ولا يشفي له عليلاً . إذ أنه يدور حول مواضيع معدودة محدودة غير واسعة النطاق وهو البحث عن التراث القديم الذي خلّفه الآباء للأبناء ، من العلوم الرثة القديمة البالية . وهذه العلوم لا يمكنها اليوم أن تجهز أمةً وتثقّف شعباً يروم أن يعيش في سلامٍ وطمأنينة موفور الكرامة محترم الجانب .

أما الفريق الثاني ، فيرى أنه لا بدّ من التأليف . إذ أن الأمم تعيش بآدابها ولغتها وفلسفتها الموضعية الشعبية . وأن بين العصور القديمة التاريخية وبين العصر الذي تعيش فيه الأمم ، صلات وعلاقات أدبية هي مقوّمات الأمم . فإذا ترك التأليف وشأنه ، تنقطع العلاقة التاريخية ذات السلسلة الطويلة بين العصرين : القديم والحديث . حال كون الشعب في أيامهِ الحاضرة ، هو نتيجة طبيعية لمقدمةٍ سبقته . او قل هو بمثابة العلة للمعلول .

وهناك فريق ثالث معتدل لا يرى رأي الفريقين المتناحرين فهو يرى أنه لا مناص من تعريب الكتب الحديثة الإفرنجية للأخذ بها والاستفادة منها . كما يرى أنه لا بدّ من التأليف لكي لا يحصل مع أفراد الأمة نسيان الماضي وحوادثه ووقائعه . فإن علماء الإجتماع يشبهون حياة الأمم بسلسلةٍ مفرغة يجب أن تكون كل حلقة بها مرتبطة بأختها غير منفصلة عنها

اما انا ، فلا ارى رأي الجميع . لأن الأخذ برأي كل فريق ، حتى المعتدل منهم مهلكة وخطر بنظري . ومن غريب الاتفاق ان تستفتي « الهلال » قراءها منذ ثلاث سنوات في هذا الموضوع ومن اغرب ما قرأتهُ في هذا الصدد : ان الجدال كان يدور حول التعريب والتأليف دون تحديد الموضوع . فكان مثلهم مثل رجلين اختلفا في اكساء عريان ، فلا هما اتفقا على رأي ولا العريان اكتسى حلة وقى نفسه بها من زمهرير الشتاء أو نفحات السموم .

ومن اعجب مالاحظتهُ في كتابنا وادبائنا ، خوضهم في موضوع قبل تحديده وتعيين شعباته . فكانوا في مناضلاتهم ومجادلاتهم العلمية والأدبية ، يحومون حول الموضوع كما تحوم الفراشة حول النور فلا هم يلمسون الموضوع ولا هم داخلون فيه .

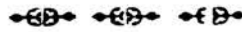
وبعد ماتقدم فلا بدَّ من تحديد الموضوع اولا ، وقبل كل شيء ليسهل الولوج فيه . فإذا نظرنا الى حالتنا الحاضرة ، نرى أن الشرق غني بلغاته فهناك معاجم وهناك قواميس وهناك كتب كثيرة في اللغة لا يمكن عدّها واحصاؤها . ونرى انهُ غني في ثقافتهِ الدينية . فهناك كتب عديدة في التفسير وهناك مؤلفات فقهية واسفار في المعاملات قد بلغت حدّها الأخير . ونرى انه غنيّ في فلسفتهِ . فهناك كتب الملل والنحل وهناك مؤلفات في الجدل واسفار ضخمة في المنطق وعلم الكلام والأصول وغيرها من البحوث والمواضيع المشهورة . فإذا اخذنا بفكرة التأليف فهل نحن في حاجة الى إضافة اسفار اخرى على هذه الأسفار العديدة ؟ وهل هذه المواضيع تنعش الأمة فتمكنها من الوقوف على قدمها وقفةً صحيحة ؟؟ .

ثم أننا نرى من وجهة اخرى : ان الشرق فقير وفقير جداً في الفنون . فهو يجهل اليوم مثلاً فن الميكانيكا في حين ان الأمم الأوربية استطاعت بهذا الفن ان تؤسس المعامل العظيمة التي اخرجت جميع مرافق الحياة من الطيارات والسيارات ومعامل النسيج والسفن الحربية والبحرية وغيرها ، ونرى الشرق فقيرا بعلومه الطبية ، وبهذا العلم تمكنت الأمم الحية من مكافحة الموت والتغلب على الأمراض السارية المهلكة للمجتمع البشري . ونراه أيضاً فقيراً بعلومه الطبيعية وبهذه المواضيع ، تمكنت الأمم الغربية من التمتع بالحياة الرغدة فنحن إذاً بهذه المقايسة القليلة ، استطعنا أن نفرق بين المواضيع التي يجب التأليف فيها أو تعريبها . وفي الحقيقة استطعنا أن نعرّف السبب الوحيد الذي فوّق الغرب على الشرق وموطن الضعف في الشرق ، الموطن الذي أخّره وقهقره إلى الوراء عصورا عديدة .

وحيث قد تمكنا من معرفة ذلك بعد توضيح ما وضحناه ، فنقول إن الشرق في نهضته الحاضرة ، مفتقر ومحتاج إلى تعريب كتب الفن وحدها . أما تعريب كتب الآداب والروايات والترهات ، فخطر عظيم على الشرق لأن الأدب يمثل نزعات الأمم ويترجم عن عواطفها الحاضرة والغابرة التي هي خاصة بها بل هو يعبر عن احساسها ، فلا يجوز والحالة هذه أن يختلط به أدب غريب دخيل ، خشية أن يفسد سجيته . والأمم تعيش روحياً بآدابها وقد فرغ العلماء من اثباته . أما التأليف ، فيجب أن يقتصر على الثقافة الأدبية لأنها الواسطة الوحيدة التي تنمي الشعور وتربي الإحساس .

وهذا رأيي أثبته هنا في هذه المجالة ولكل رأيه والرأي في نظر المنطق محترم(١)

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني



حكم عربية

قوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له (النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم)

كفى بالقناعة ملكا ، وبحسن الخلق نعيما (علي عليه السلام)

لا يكن حبك كلفا ، ولا بغضك تلفا (عمر رضي الله عنه)

العاقل يظن ان فوق علمه علما فهو أبدا يتواضع لتلك الزيادة ، والجاهل يظن أنه قد تناهى فتمقته النفوس لذلك (يعقوب بن اسحق الكندي)

إن كانت الحكومة تريد ان نكون معها وفي صفها مدافعين عنها فما عليها إلا ان تتبع الحق والعدل وتحترم القانون (سعد زغلول)

إعطاء كل ذي حق حقه ، ووضع الاشياء في مواضعها ، وتفويض اعمال الملك للقادرين على أدائها ، مما يوجب صيانة الملك ، وقوة السلطان . (محمد عبده)



---

(١) نعم الرأي رأيك فهو رأي ناضج ولعل أنصار العرفان يخوضون في هذا الموضوع المهم فيشبع بحثا ويزداد وضوحا (العرفان)

أبنـــــاء عاملة *

ابناء عامـلة الكرام سلامُ ... ما صاحَ قمريٌ وناحَ حمامُ
بوركتمُ ياعصبةً اضحى بها ... يتعزّز المعروفُ والإقدامُ
أنعشتمُ بقدومكم جمعيةً ... فغدت جميع جروحها تلتامُ

* تليت هذه القصيدة في الحفلة التي أقامتها الجمعية الخيرية العاملية الناهضة في بيروت بمناسبة تجديد انتخاب اعضائها تلك الجمعية التي باتت وهي طفلة شأو الشبان في نشاطها والشيوخ في تعقلها وحكمتها وكان للقصيدة الوقع الحسن في النفوس وقد انتخب لرئاستها الرئيس السابق رشيد افندي بيضون الشاب الوطني الغيور . وقد أوفدت هذه الجمعية الفتية الأديب مندوبا عنها لحضور حفلة الحوماني التي اقامتها شقيقتها جمعية المقاصد الخيرية في النبطية فتلا قصيدة مساوءة عواطف وشعورا وقد ضاق المقام عن نشرها بكاملها فننشر ما جاء في ختامها :

سر حيث شئت فإنما التوفيق لا ... يثنك الف نوابغ الشبان
بادر إلى اخوانك الأحرار في ... نائي الربوع وشاحط البلدان
واعمل هناك لخير عاملة التي ... تخذتك من صُيّابة الأعوان
أفهم بلاد الغرب ما للشرق من ... مدنيةٍ تحيا مع الدوران
أفهم رجال الغرب أنا أمـة ... تاريخها سامٍ جليل الشان
عهدُ الوفاء شعارنا ، ودثارنا ... حفظ الجوار وخدمة الضيفان
والمكرمات تراثنا الموروث من ... قحطانَ ربَّ الجود والإحسان
اذكر بلاداً قد نشأت بظلها ... ونشقت عرف نسيمها الريان
لا تنس خلاّنا حبوك بودهم ... وخلوصهم يـا صفوة الخلان
لا تنس عاملة التي بك قد زهت ... لا تنسينَّ مجلة العرفـان
تلك التي نشرت مفاخر قومها ... بأمانة ونزاهـة وتفاني
واسلم ودم قمراً ينير على الورى ... ابدا بنور هداية وبيان
واليك يا جمعيـة برزت لنـا ... في نهضة موفورة الإتقان
اسنى الشواعر من شقيقتك التي ... نشأت ببيروتٍ على الايمان
شكرا على هذا التفقد إنه ... عنوان حبٍ صادق البرهان
لا زلت عنوان النهوض بعامل ... ما غرد القمري في الأفنان

جمعية قامت على اكتافكم ... فغدا لها فوق النجوم مقامُ
نهضت بأعمالٍ لها خيريةٍ ... فاستبشر البؤساء والأيتامُ
وحنت على مرضى الحمى فتخففت ... بحنوّها الآلام والأسقامُ
وسعت الى نشر العلوم فأنشأت ... بيتاً لها تسمو بهِ الأفهامُ
بيتاً صغيراً إنما يغدو بكم ... صرحاً يليق بقدره الإعظامُ
فيهِ نؤمل ان نُعيد مكانةً ... لربوعنا عصفت بها الأيامُ
فيهِ نرجي أن نجدّدَ عهدَ من ... نصبت لهم فوق السماك خيامُ
ايام كانَ بعاملٍ روض النهى ... يزهو وتُنشر فوقه الأعلامُ
ايام مَهدت السبيل الى العلى ... بوفاقها علماؤه الأعلامُ
ايام شادوا للعلوم معاهداً ... مرفوعةً فكأنها أعلامُ
ايام كان المجد منشور اللوا ... والعز موفوراً فليس يُضامُ
كانت تحفّ بعاملٍ صيد الندى ... والكل فيهِ غضنفر ضرغامُ
كانت فوارسه تصدُّ بيأسها ... عنهُ عوادي الدهر وهي جسامُ
الإتحاد حلالهم وشعارهم ... عهد الوفا ، والإختلاف حرامُ
حتى اذا عبث الشقاق بجمعهم ... ألفوا الهوانَ كأنهم انعامُ
وانهار صرحُ الفضل من عليائه ... وغدا التقى شر الفساد يُسامُ
واندكَّ طود المجد بعد شموخهِ ... لكوارث طاشت بها الأحلامُ
والذلُّ مدَّ رواقه فكأنما ... (بين الهوان وبيننا ارحامُ)
الله من نوب تفاقم ضرها ... نوب الليالي مالهن ذمامُ
حاقت بعامل فاستبيح ذمارُه ... فعدا عليهِ الذلّ وهو عُرامُ
قوموا بني قومي انظروا ما حل في ... اوطانكم والحادثات عظامُ
قوموا اشهدوا داء التفرق فاتكاً ... لم ينجُ منه سيدٌ وغلامُ
قوموا انظروا اطفالكم ونساءكم ... في حالة يبكي لها الإسلامُ
قوموا ارمقوا الجهل المخيم فوقنا ... حتى كأنا في البلاد سوامُ
إبكوا معي مجد الجدود وعزّهم ... ثم اذرفوا للدمع وهو سجامُ

ليس البكاء بنافع إن لم يكن بعد البكاء تنبهٌ وقيامُ
ايليق فينا أن نظلّ بذلة والكل منكم اروع وهمامُ ؟!
لِمَ لا نقوم الى العلى بجهودنا بينا نرى الأغيار طراً قاموا ؟
حازوا أمانيهم بفرط جهادهم وسموا إلى العليا ونحن نيامُ
لِمَ لا نقوم بنهضة علمية يزهو بها الإتقان والإحكامُ ؟
نقوا القلوب من الضغائن وانشطوا فالضغن موت للقلوب زؤامُ
لاشيء مثل الإتحاد يفيدنا فبالاتحاد تهابنا الأقوامُ
وبالاتحاد ننال كل سعادة ومكانة تعنو لديها الهامُ
فتعاضدوا وانا الضمين لفوزكم في حلبة يحلو بها الإقدامُ
وتنافسوا في الخير والإحسان إذ بالخير غاياتُ الكمال تُرامُ
وعليكمُ مني تحية مخلص ما صاح قمريٌّ وناح حمامُ

بيروت ادیب فرحات

كيف يوصي الإمام علي عماله

كتب أمير المؤمنين عليه السلام لبعض عماله ما يلي :

أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين ، وأقمع به نخوة الأثيم ، وأسد به لهاة الثغر المخوف ، فاستعن بالله على ما أهمك ، واخلط الشدة بضغث من اللين ، وارفق ما كان الرفق أرفق ، واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة ، واخفض للرعية جناحك ، وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة ، والإشارة والتحية ، حتى لا يطمع العظماء في حيفك ، ولا ييأس الضعفاء من عدالك ، والسلام .



الهواء الكروي

كنا ذكرنا في مقالنا تحت عنوان « الهيدروجين والأكسجين » اننا سنعقد فصلا نذكر بهِ شيأ عن الهواء ولكننا لما رأينا حضرة الأستاذ (الكنجي) سبقنا لذلك عدلنا عن البحث التفصيلي واتينا بهذه الكلمة للبحث في الهواء الكروي وان يكن ذلك لايحلو في عيني البعض ممن يريدون أن يستأثروا بكل شيء[1] وما استئثارهم الا تبجح منهم ولايخفى ماتصنع الدعوى بصاحبها ولأي شيء تجره .

الهواء الكروي يصدق عليهِ انه بحر غازات يكتنف الأرض ويعلو فوقها اميالا عديدة انما كلما ازداد ارتفاعه قلت كثافته . وهو غامر كل ما على وجه الأرض من الأجسام يتخلل ادق المسام ويملأ اصغر الخلايا ولولاه لم يكن للحيوان والنبات من حياة وكثيراً ما مدَّ للبشر يد المعونة في الأعمال الآلية وما هو الا مادة اذ تصدق عليه خواص المادة كما تصدق على بقية الأجسام « وإن كان اقل كثافة منها » لأنهُ ذو ثقل مثلها ولا يمكن أن يشغل مع جسم آخر حيزا واحدا في وقت واحد غير أن دقائقه سريعة الحركة فإنا نتحرك فيه كيف شئنا ولانشعر بضغطه علينا .

هو كثيف ولطيف في وقت واحد إذ ترى اكبر الطيور راكبة متنه غير خائفة من الغرق كما أن أصغر الحشرات تسبح فيه ولا يعيق سيرها .

❋ سبب كثافته ولطفه ❋

الهواء سائر تحت تأثير قوتين متضادتين (الحرارة وجاذبية الثقل) فالأولى تعمل على تفريق دقائقه ونشرها والثانية تقف حاجزاً دون ذلك إذ تمسك الدقائق وتبقيها محاذية للأرض وفي هذا العمل مافيه من حكمة الخالق جل صنعه في جعله خواص الهواء موافقة لخير البشر وراحتهم .

❋ اكتشاف مقدار قوة الثقل ❋

في اواسط القرن السابع عشر حفر قوم بئرا عميقا قرب (فلورنسا) في إيطاليا واستخدموا رافعة الماء لإخراج مائها فرأوا أن الماء لا يرتفع اكثر من ثلاثة وثلاثين قدما فأخبروا

---

(١) قصد الكاتب حسن جدا ولا يعد استئثارا بل هو دعوة التخصص والتخصص غير موجود في الشرق كما يفعل جل علماء الغرب وأدبائهم (العرفان)

الفيلسوف (غليليو) فأوكل الأمر لتلميذه (طورسلي) فانبرى هذا لاكتشاف السبب الحقيقي الذي منع من صعود الماء اكثر من هذا القدر .

رأى أن الماء لم يصعد إلا بقوة خارجية وأن هذه القوة كما أنها رفعت الماء فهي تقوى على أن ترفع سائلا غيره اثقل منه ورأى أن الزئبق جسم سائل وهو أثقل من الماء فامتحن ذلك بالزئبق فوجد أن الماء يرتفع اكثر من الزئبق بثلاث عشرة مرة ونصف وإلى القراء كيفية الامتحان

جاء بأنبوب من الزجاج طوله ٣٢ عقدة وسد احد طرفيه وملأه زئبقا ثم سد طرفه الآخر المفتوح بإبهامه وقلبه جاعلا اعلاه اسفله وغطس الطرف المسدود بإبهامه في إناء فيه زئبق فهبط الزئبق قليلا وترجرج مرارا واستقر على ٣٠ عقدة فوق وجه الزئبق الذي فيه الإناء

اب . هو الأنبوب الذي ملأه زئبقا و(ذ) هو الإناء و(د) هو المقياس الذي قسمه لدرجات لقياس ارتفاع الزئبق .

استنتج (طورسلي) من هذا الامتحان وغيره أن ثقل الهواء او ضغطه على الماء هو الذي رفع الماء وأن الثقل او الضغط على الزئبق الذي في الإناء هو الذي أبقى الزئبق مرتفعا في الأنبوب إلا أنه عسر عليه اقناع فلاسفة ذلك العصر بصحة نظريته .

❋ باسكال يثبت نظرية طورسلي ❋

قام بعد ذا باسكال فأخذ يدقق في نظرية طورسلي إلى أن اعتقد صحتها فأخذ يعمل على اثباتها فوضع هذه النظرية وهي :

إذا كان ثقل الهواء هو الذي أبقى عمود الزئبق مرتفعا في الأنبوب ثلاثين عقدة فهل إذا خف الثقل يصير عمود الزئبق أقصر من ذلك وذلك فيما لو ذهبنا بالأنبوب إلى رأس جبل عال حيث يكون الهواء الذي فوقنا = ونحن على الجبل = أخف من الهواء الذي فوقنا ونحن على مساواة سطح البحر تقريبا .

فشمر عن ساعد الجد وقام بهذه التجربة بنفسه في قبة كنيسة عالية في باريز فرأى فرقا في الضغط بين المحل المرتفع والمحل المساوي لسطح البحر .

في هذه الآلة المسماة (بارومترا) عرف أن ضغط الهواء على كل عقدة مربعة من سطح الارض ست أقات وعلى جسم الإنسان المعتدل القامة نحو ستين قنطارا وعلى سطح الارض كله ثقل بحر من الزئبق يغمر الارض كلها ويرتفع عليها ثلاثين عقدة .

أنظر : ومع هذا كله فقد قضت الحكمة الإلهية بأن يكون للحرارة قوة تعادل قوة ضغطه وها هو مع ثقله الهائل لا يكسر اصغر الأغصان ولا يقطع أدق الخيوط : سبحانك اللهم من حكيم ما أعظمك وتعاليت من مدبر ما أقدرك ويا لها من حكمة اقامت في الأرض هذه القوى وقيدتها إلى هذا الحد من حيث الضبط والدقة .

فائدة الجذب والدفع والحرارة

ان كثافة الهواء = التي هي على أتم الموافقة للأجسام الحيوانية والنباتية = لولا الدفع لكنت تراها عرضة للتغيرات إذ لو زادت قوة الجاذبية زادت كثافة الهواء كما هو حول بعض السيارات ولولا الجاذبية لقلت كثافته كما هو حول القمر ثم لو أن الجاذبية بقيت على حالها وازدادت الحرارة لطف الهواء او قلت كثف بنباتها وصار غير صالح ولهذا نرى العناية الإلهية وفقت بين قوتي الجذب والدفع حتى لا يتحول الهواء عن كثافته الحاضرة .

شفافية الهواء

الهواء مع أنه كثيف فهو شفاف ترى الأشباح من خلاله الا أنه غير تام الشفافية ! أنظر إلى الأشباح البعيدة فتراها غير جلية وتظهر لك وكأنها محاطة بستار رمادي وما ذلك إلا لأن الهواء يمتص بعض النور المار فيه فيضعف جلاء الأشباح ويرى العلماء أنه يمتص ثلث النور الآتي من الأجرام السماوية ولكن هل يضيع هذا النور الذي يمتصه الهواء ويذهب سدى يا ترى . لا . وكيف إذن . ان النور الذي يمتصه الهواء يشع من الهواء إلى كل الجهات ولولاه = يقول بعض العلماء = لكان انعدم نور النهار إذ لم يكن يرى منيرا إلا الأشباح التي تشرق عليها الشمس وأما التي لا تشرق عليها فإنها تبقى في ليل حالك بل كنا لا نستطيع رؤية شيء مالم تكن الشمس مشرقة عليه وفي هذا ما فيه من العناء على أن عيوننا لم تتعود الانتقال بغتة من النور إلى الظلمة . أما وقد جعل مدبر الوجود (جل شأنه) الهواء قابلا لامتصاص بعض النور ليعكسه على الأشباح الواقعة في الظل فنظهر به فقد بتنا ولا نتعطل عن عمل أشرقت الشمس أم كانت محتجبة بالغيوم والذي هو أعظم في حكمته (تعالى) جعل الأشباح (التي يقع عليها النور) تعكس قسما منه كما تعكس المرآة صور الأشباح فإن هذا مساعد للهواء ايضا وبهذا أصبحت كل ذرة من الهواء شمسا صغيرة تنير ما حولها ولولا كثافة الهواء لم تكن له هذه الخاصية. تعالى الله من مدبر عليم ومن صانع حكيم

« أبن البادية »

مدفع ضخم يستطيع سحق الكهارب *

لا يزال الفكر الغربي يخرج لنا في كل يوم من آثار عبقريته ونبوغه في شتى مناحي الفن والابتكار ما يقف العقل البشري امام عظمته خاشعاً مبهوتاً .

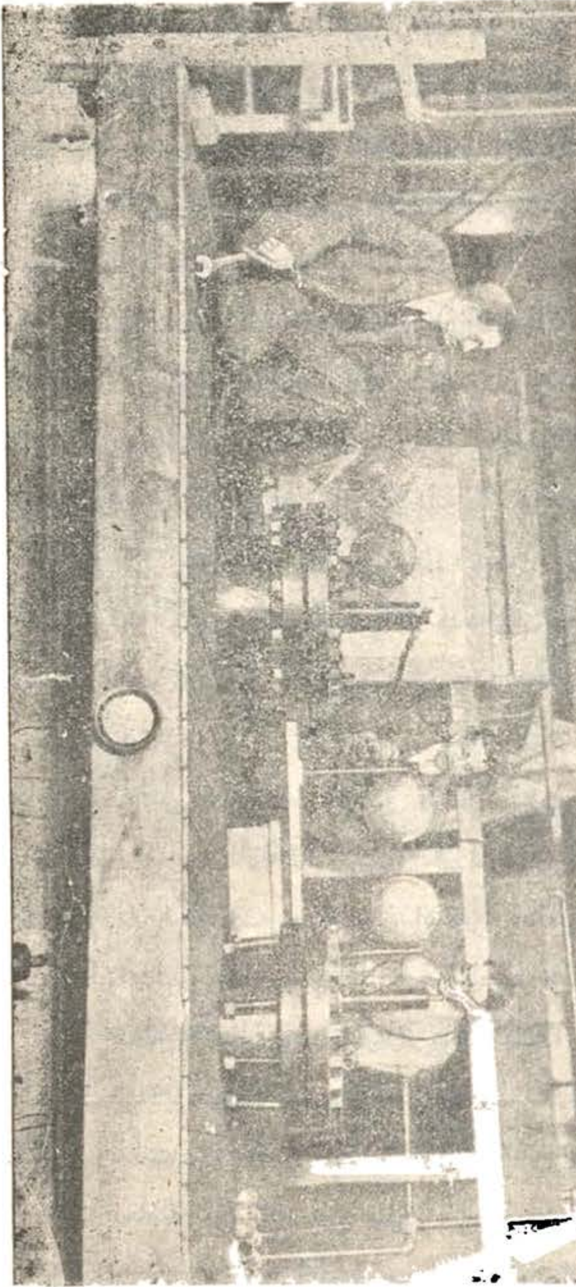
فقد طالعتنا صحف اميركا بنبأ يكاد يخرج الفن عن نهجه الذي سار عليه منذ عرف الفن والفه الناس الى نهج جديد يغير من مجراه ويكسبه قوة ربما استطاع معها في قريب من الزمن اماطة اللثام من كثير من حقائق الكون التي ما تزال الافكار عاجزة عن الوصول الى تفهمها ومعالجة مغمضها ذلك ان بعض الكيمائيين في اميركا قد مكنتهم تجاربهم الفنية من اجراء عدة تطبيقات كيمائية احالوا بواسطتها عناصر مخصوصة الى اخرى باستخدام قوى كهربائية هائلة تقدر بنحو خمسة ملايين فولت تكفي لسحق اضخم جسم فيما لو سلطت عليه .

ولعلهم بعد ان يوفقوا في تجاربهم هذه يكونون قد ادوا للإنسانية خدماً جلى . واماطوا لثام الغموض عن حقيقة طالما وقف دون تحقيقها قديماً جبابرة العقول وابطال التفكير من شرقيين وغربيين — ألا وهي احالة بعض العناصر الى بعض — ولاشك ان هؤلاء المباقرة الذين يقومون الآن باجراء هذه التجارب للوصول الى نتيجة كهذه التي يتطلبون يستهدفون ولا ريب لأخطار كثيرة ومخاوف ربما لاتكون من دواعي تشجيعهم فيما لو فكروا فيها قبل الشروع في العمل . واليك شرح ما وقفنا عليه حديثاً في هذا الخصوص في مجلة (العلم العام الأميركية) التي تصدر في مدينة نيويورك .

مازال بعض الفنيين في امريكا يدأبون وراء تحقيق الفكرة المشهورة التي تقول بإحالة بعض العناصر الى بعض . يتخذون الى تطبيق افكارهم الفنية اسهل الطرق وادق الأجهزة واقواها . ولقد شاءت الأقدار اخيراً أن تسطر لهم بمداد الفخر والإعجاب آيات النجاح والتوفيق فيما سعوا اليه ، وذاك بواسطة جهاز أعدوه لذلك ، يتركب من اسطوانة معدنية ضخمة طولها عشرة أقدام ينتهي طرفاها بكرتين معدنيتين تاهبان فضاء مختبر (الكارنيكي) الذي كانوا يجرون فيه تجاربهم — بأشعة متأججة مع نشيش شديد تحدثهُ هاتان الكرتان كلما ادير الجهاز وقوة تربو على خمسة ملايين من الفولتات . وبذلك يحدث هذا الجهاز الفني اضخم قوة استطاع البشر استخدامها حتى الآن . هذه هي التجربة الفذة التي اجراها في مختبر الكارنيكي بواشنطن الدكتور (برايت) G. Breit والدكتور (تيف) A. M. Tuve بواسطة الجهاز الكهربائي الآنف الذكر الذي تمّ اعداده على يدهما وغرض الدكتورين من تركيب هذا الجهاز هو توليد قوة كهربائية ضخمة — برقاً صناعياً — ذات فولتاج عال . يفوق اكبر قوة

* **تأخرت هذه « المقالة » لتأخر حفر الرسوم ومن حقها التقديم وهي معربة عن الإنكليزية**

عُرفت حتى اليوم في مختبرات العالم . وتستطيع تلك المجلة أن تؤكد أن نجاح هذه التجربة الفنية لاشك فيه وان الساعة التي يعلن فيها رسمياً نجاح تلك التجربة ستكون دون أقل ريب فاتحة عهد جديد للعالم يزدهر فيهِ بروائع المخترعات ولوامع المبتكرات وداعية لتذليل كل عقبة تقف في سبيل الفن وتقدمه وفي اطراد سير الإختبارات العلمية والأبحاث التي تجري في كثير من المختبرات العالمية والتي تشمل اكثرها رعاية دول كبرى ذات حول وقوة



رسم ١ – الصواعق الملونة – علماء مختبر الكهربائي وجهازهم ذو خمسة الملايين من الفولتات الذي اصطنع الكهارب

ولقد ذكرت المجلة انه بعد أن تمّ تركيب هذا الجهاز تقاطرت وفود الزائرين الى المختبر الذين انشأوا بعد وصولهم اليه يرقبون ويتتبعون حركاته ، وماتتألق بهِ اجزاؤه من لمعان صناعي يُغشي الأبصار ويختطف الأنظار . معجبين بالأقواس الضوئية الزاهية التي كان

يحدثها الشعاع الكهربائي داخل غرفة المختبر المحكمة الإيصاد . وما لبثوا بعد مشاهدة هذه الظاهرة الفنية الخارقة ان آمنوا بقوة العلم وعظمة الفن وان طأطأوا الرؤوس اجلالا للعلماء واحتراما

لقد كان حديثهم يدور خلال تلك المناظر السحرية على ما اوتي الإنسان من قوة خارقة ومقدرة عظيمة تمكنهُ متى شاء من استخدام اية قوة هائلة من قوى الطبيعة وتسخيرها كما تقتضيه مصلحته وكما تطلّب اغراضه في الحياة .

ولم تكن النية لتتجه في اثناء اقامة هذا الجهاز العظيم الذي تشع من اطرافه هذه القوى الكهربائية الهائلة إلا لإجراء هذه التجربة التي يستطيع الفن بواسطتها تمزيق الأجزاء الداخلية للمواد الصلبة كالحديد والذهب والنحاس تمزيقاً دقيقاً يقاربه التلاشي . وبهذا يتاح للعلم الحديث ان يبعث تلك الفكرة القديمة التي عفت القرون المتعاقبة آثارها دون ان يصيب احد لحل مبهمها واستطلاع غامضها طريقاً معروفاً . . الا وهي ايجاد (اكسير الحياة) الذي يحول العناصر بعضها الى بعض والذي اجهد الكثيرون من اجدادنا الأقدمين انفسهم وافنوا نضرة شبابهم في سبيل الحصول عليه . وكانت جهودهم هذه تذهب دون جدوى .

ومنذ بضع سنوات حاول الاستاذ (ارنست رازار فورد) القيام بعدة تجارب كهذه لتحويل العناصر بعضها الى بعض بواسطة اطلاق قذائف الراديو — الذي يعد اعظم قوة عرفها البشر حتى الساعة على كهارب المادة ولكنه لسوء الحظ لم يفلح وعبثاً كانت تذهب جهود الكثيرين من العلماء الفنيين الذين حاولوا غير مرة استخدام حرارة الكهرباء العظيمة أو الإنفجارات الكيمائية او برد الهواء القارس او نحو ذلك من قوة الطبيعة وظواهرها الخارقة .

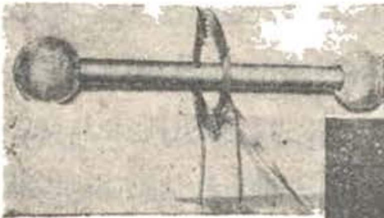
ولكن تجربة حديثة للأستاذ ارنست رازار فورد نفسه استخدم بها القوة التي تنبعث من تناثر دقائق ذرات الراديو العظيمة السرعة بسحق كهارب المادة واحالتها الى اجزاء دقيقة جداً قدر لها النجاح . وبذلك عد الأستاذ ارنست اول كيماوي حديث وفق بصادق عزماته وا كبابه على دراسة تجاربه حق الدراسة والعناصر التي نجحت فيها تجربته واعلنها للناس هي كمية قليلة من الألونيوم ، والفسفور وغيرهما من الأجسام احالها الى مولد الماء (هيدروجين)

ولقد وجد العلماء الذين وقفوا انفسهم على اجراء مثل هذه التجارب الفنية الدقيقة . أن مما يساعدهم كثيراً وينشر امامهم شعاعاً من الأمل والرجاء وقبساً من التفاؤل هو ان كهارب ما في هذا العالم من العناصر البسيطة التي لا تتجاوز التسعين في عددها . تنقسم الى نوعين

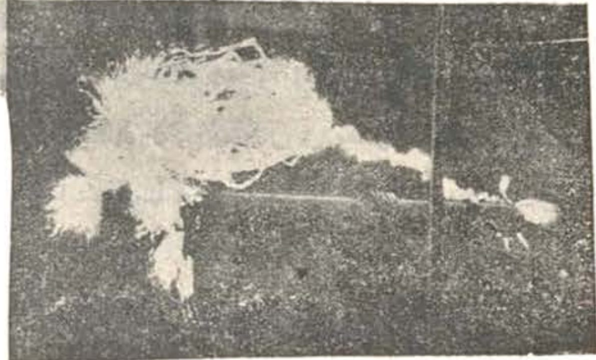
مختلفين احدهما « البرتون » والآخر « الالكترون » وان كهرباً (اتوماً) واحداً من الهيدروجين — اخف العناصر المعلومة — مركب من برتون واحد والكترون واحد ، اما كهرب الهليوم — الذي يلي الهيدروجين بخفة وزنه — فهو مركب من اربعة برتونات واربعة الكترونات . وعلى ذلك تقاس بقية العناصر ، ولذلك فقد وصل العلم الحديث في طريق رقيه وتقدمه الى نتائج قيمة في بحث الذرات الأساسية التي تتركب منها المادة التي تملأ فراغ هذا الكون . فعين عدد برتوناتها والكتروناتها او الذرات المكهربة فيها . وحدد ماتحتويه من اتومات . فمثلا لو أعطينا اتوما من الحديد لإحالته الى اتوم من جسم آخر فليس معنى ذلك ان نعرف مايزنهُ من الباوندات . وانما الغرض ان نقدر وزنه الدقيق الذي لا يحسب إلا بالبروتونات والالكترونات . ومحال ان يظل هذا الكهرب الجديد حافظاً عنصريته الاولى وانما يكون قد تحول الى مانغانز او كروميوم او فناديوم او أي عنصر آخر . تبعاً للنسبة التي تتركب منها هذه العناصر . وليس هذا فقط الذي سيكون في مقدورنا وانما سنستطيع فيما بعد ان نبني كهارب جديدة فيما اذ استخدمنا قوى مناسبة كالبلاتين والذهب وغيرهما من الأجسام الأخرى .

واتماماً للبحث نستطرد الى ذكر ما قام في سبيل علماء مختبر الكارنيكي من عقبات وما انتصب أمامهم من صعاب ذللها لهم الجهد الجبار والعبقرية الفذة وما هيأته لهم ظروفهم الإجتماعية من اسباب النجاح والتوفيق . فلقد حاول هؤلاء العلماء بادئ الأمر ان يوجدوا جهازاً ذا فولتاج عال . إلا ان مختبر شركة الكهرباء في (بتسفيلدماس) انشأ جهازاً قوته ثلاثة ملايين وستمائة الف من الفولتات . وانشأ كذلك مختبر (التكنولوجي) في كليفورنيا جهازاً قوته مليون ونصف فولت . وكذلك فإن لدى جامعة (استاندفور) جهازاً قوته مليون فولت . وفي اوربا الآن اثنان او ثلاثة من الأجهزة تشبه كثيراً بقوتها تلك الأجهزة التي في امريكا . ولقد صرف العلماء في المدة الأخيرة اقصى مالديهم من وسائل علمية لتحسين هذه الأجهزة . الى ان قرّ رأي الدكتور (برايت) والدكتور (تيف) على ايجاد آلة تحدث فولتاجاً عالياً . فانتخبا لذلك ملف (تازا) الذي اعده منذ اربعين سنة الدكتور (نيكولا تازا) لإجراء مثل هذه التجارب الفنية . وبواسطة ذلك الملف يستطاع احداث شرارات كهربائية ذات آلاف من الفولتات تكاد هذه الشرارات لشدة سرعتها تخترق اي كائن حي . دون ان تحدث فيه

اي ضرر يشعر بهِ ولكن همة علماء مختبر (الكارنكي) التي لا تني ولا يعرف الضعف والوهن اليها سبيلا قد استحدثت جهازاً يحوي مثل هذا الملف — وهو عبارة عن قضيب معدني طوله ثلاثة اقدام وثخنه ثلاثة قراريط تكسوه عقد من الزجاج متباعدة . تكفي هذه العقد لمقاومة الحرارة العالية وحول ذلك القضيب ثمانية آلاف دورة من سالك نحاسي يعلوه غلاف حريري ويحيط بالجميع انبوب حلزوني الشكل من النحاس .

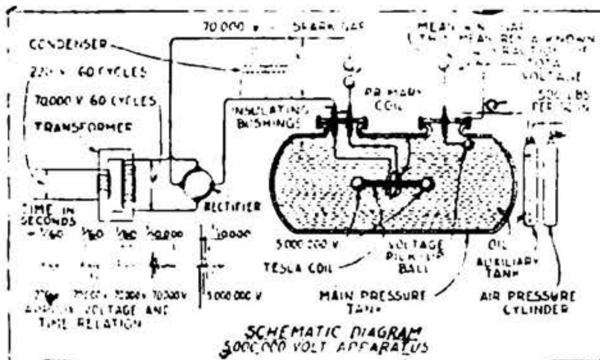


رقم — ٢ ملف (تلزا) من النوع الذي يولد الفولتاج العالي مع قضيب معدني عليه عقد من الزجاج متباعدة لمقاومة الحرارة العالية كما انه محاط بثمانية آلاف دورة من سالك نحاسي مكسو بنشاء حريري



رقم — ٣ القوة العظيمة اطلقت بصورة جلية ، وهنا تطاير الشرر من ملف تلزا من ثلاثمائة الف فولت محدثاً برقاً صناعياً

ولما ادير الجهاز وامتلأت بطاريته بالكهرباء من الجهاز المحول الذي تقدمت الإشارة اليه أطلق برقاً صناعياً خلال الأنبوب الحلزوني الموصل إلى السالك النحاسي . الذي كانت ألسنة اللهب تندلع من جميع نواحيه بحالة لم تمكن من رفع الفولتاج اكثر من ثلاثمائة او اربعمائة الف بحيث أن ذلك لم يكن كافياً للحصول على الغرض المنشود . غير أن علماء هذا المختبر تلافوا ضياع هذه القوة بإحاطتهم الأسطوانة المعدنية باناء كبير ممتلئ زيتاً فارتفع الفولتاج حالاً حتى بلغ ثلاثة ملايين . ولكي يزيدوا قوة الفولتات أتوا



رقم — ٤ لتوضيح ما جاء في الرسم رقم — ١

بضاغط وضعوه فوق الاسطوانة في داخل الإناء المملئ بالزيت وضغطوا الاسطوانة بقوة خمسمائة باوند لكل سنتمتر مربع من قعر الإناء . وعلى ذلك ارتفع الفولتاج الى قوة خمسة ملايين

ويقول العلامة (تيوف) انه كلما دققنا في تحسين تخطيط الملف تمكنا من الحصول على أي فولتاج عال نرغبه . ولكن الى الآن لم يتمكن العلماء من الحصول على اكثر من خمسة ملايين ومائتي الف من الفولتات .

والآن فإن اعتقاد العلماء ما برح راسخاً في ان قوة خمسة ملايين من الفولتات تكفي لسحق كهارب المادة غير انه ينقصهم لاستكمال التجربة ايجاد انبوب عظيم به من المتانة مايكفي لتحمل قوة خمسة ملايين فولت . ولقد صرح الدكتور (تيوف) في الأشهر الأخيرة بأنهُ تمكن من صنع انبوب يتحمل ما قوتهُ مليون فولت فقط ولكن لمدة قصيرة من الزمن وكذلك فإن الدكتورين (ل . لوريترن) و (بينيت) من علماء مختبر التكنولوجي في كليفورنيا قد اوجدوا انبوباً ليقاوم ما قوته مليون فولت لمدة طويلة .

وما فتئ الفنيون جادين في هذا السبيل لإيجاد انبوب ضخم يستطيع أن يتحمل ما قوته خمسة ملايين فولت دون أن يتصدع او يتحطم . والأمل وطيد في أن تكلل جهود هؤلاء العباقرة بالنجاح وان تتوج آراؤهم بالتوفيق المنشود .

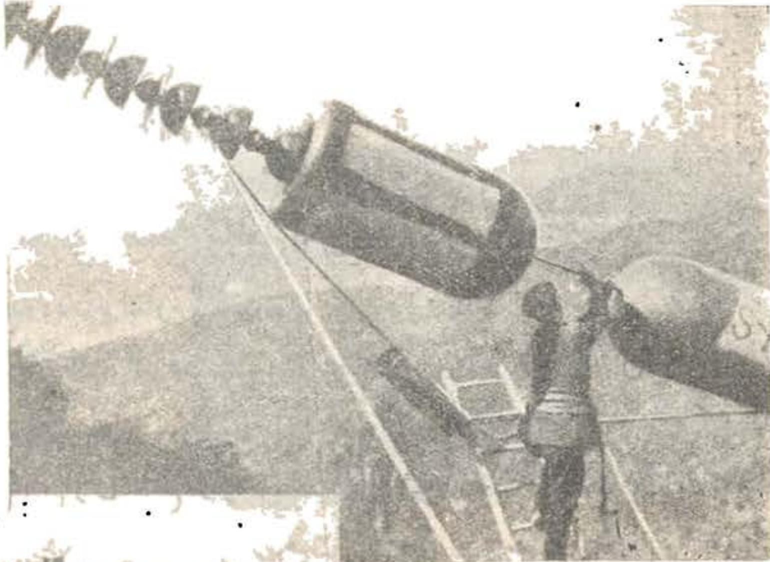
ولقد تضاربت كثيرا ظنون العلماء وذهبت افكارهم في معرض الحدس والتخمين كل مذهب فيما عسى تأتي به هذه القوة الهائلة من نتائج ربما لم تكن تخطر لهم على بال .

وقد ادلى احدهم برأيه في ذلك فقال : ان ما اعتقده هو ان هذه الفولتات العالية ستساعد ولاشك انابيب اشعة (X) وبذلك تتمكن اشعة (X) من اختراق الاجسام إلى بعد بضعة اقدام بينما هي الآن لاتتجاوز في اختراقها بضعة قراريط ، وتمكنها ايضاً من اخذ صور الأجسام من خلال الأبنية الضخمة وسوف لاتقف فائدتها عند التطبيقات العملية والصناعية فحسب بل ربما حدث من جراء ذلك تطور عظيم في عالمي الطب وحفظ الصحة .

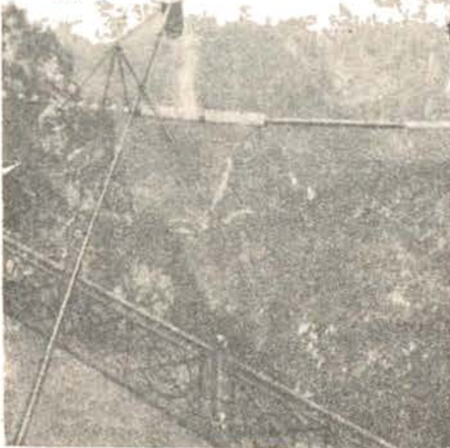
ومما يجب أن ننوه به في هذا المقام . الذي نسجل به نتائج افكار العلماء البحاثين وما اسدوا للإنسانية من خدمات تحفظها لهم وتقدر لهم ما انفقوا في سبيلها من جهود وما اراقوا من مياه سعادتهم وراحتهم — أن ليس علماء امريكا وحدهم الذين يجهدون انفسهم بالقيام بعمل حاسم في سبيل تحويل العناصر بعضها الى بعض ، او تكوين عناصر جديدة لها اثرها في تطور

العلم والفن ورقي الإنسانية وتقدمها ، بل ان من علماء الألمان من اشتغل كثيراً في هذه الناحية من الفن ووفاها حقها من الدرس والتمحيص وقد ادى به البحث العميق إلى الإستفادة من الصواعق الجوية نفسها واستخدامها في إيجاد الفولتات العالية . التي تمكن العلم والفن من الحصول على مايرمي إليه منذ زمن بعيد .

وعلى اثر انتشار هذه الفكرة بين علماء المانيا . ابتنى الدكاترة : C.Urban F. Lange A. Brasch



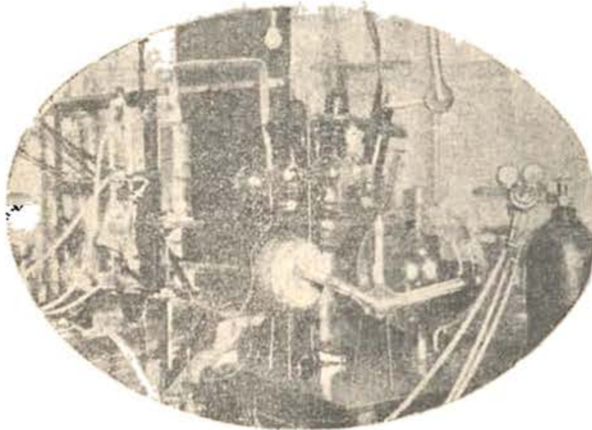
رقم — ٥ العوازل التي تحول دون تسرب الكهربائية إلى الهواء فوق قضيب الصاعقة الذي شيده علماء الألمان في اعلى جبال سويسره



رقم — ٦ مليونان من الفولتات تحدث برقاً صناعياً في شرارات طول الواحدة منها ثلاثة عشر قدماً حينما تنقض الصاعقة من الجو

خريجو جامعة برلين — غرفة صغيرة مكسوة من الخارج بصفائح معدنية (غرفة مانعة الصواعق) فوق صخرة عظيمة من جبل (الجينوروزو) قريباً من مدينة (لوكانو) في جبال الألب السويسرية التي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ستة آلاف قدم . وبما أن صخرتين عظيمتين ترتفعان ارتفاعا هائلا وتقومان على جانبي هذه

الغرفة . فقد استطاع الدكاترة الذين قاموا بهذه التجربة من اقامة عمود صاعقة — انتين — في وسط هذه الغرفة مخترقا سطحها الى ارتفاع الفين وخمسمائة قدم في قطر يبلغ نحو قدمين في بعض نواحيه وسيكون هذا القضيب الشامخ واسطة هؤلاء العلماء في اجتذاب كهربائية الجو لتكون عدتهم في سحق كهارب المادة . ولكي يحتفظ العلماء بكامل ما يجتذب هذا العمود الشامخ من كهربائية فقد احاطوه بعدة عوازل لمنع تسرب الكهربائية الى الهواء . ومن غرفتهم هذه المحلقة تمكنوا من رسم عدة شرارات كهربائية طول الواحدة منها خمسة عشر قدماً . تحدث الشرارة الواحدة ما قوته مليونا فولت ومن المرجح ان صاعقة واحدة تنتفض من الجو تحدث مثل هذه الشرارات المتساوية في كل ثانية تمر . حتى انهم تمكنوا في الاحوال الجوية الهادئة من اجتذاب ما يتراوح بين الثلاثة والخمسة من آلاف الفولتات ..



رقم — ٧ جهازا كتشف في مختبر الكارنيكي للبحث عن انبوب فارغ يقاوم ما قوته خمسة ملايين من الفولتات

ولهم كبير الرجاء في أن يتمكنوا في المستقبل القريب من الحصول على ما تختلف قوته بين خمسة الى ثلاثين مليوناً من الفولتات . ولقد اظهرت النتائج المقررة أن الفولتاج الذي يجتذب في اقل من ثانية من غمامة واحدة ترتفع عن الارض ميلا واحداً يمكن ان تسير بما يستمد منه من قوة كهربائية ما يجول في جوانب نيويورك السفلية من قاطرات ، ومما لاريب فيه ان هذه القوة اذا ماطبقت في انبوب يوائمها فإن في مقدور الإنسان حينئذ أن يسحق بها كل مادة يريد سحقها دون كبير عناء . كما أن كهرب هذه المواد اذا ما سحقت ستكون نسبتها الى قطرة ماء فيما لو ادخل فيها كنسبة كرة القدم الى حجم الكرة الأرضية .

علي الروماني
—« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »—



على قبر « مخلص »

أي رزء شهدت للأقمار … أي نوح سمعت للأطيار
أي دمع رأيت يخبر عن حز … نين حزن القلوب والأبصار
ايها الشاجن المحرك شجوي … حسب قلبي بكاك في الاسحار
فابكني انما البكاء عزيز … إبكني بالهوى وبالاشعار
ان لي مهجة تنوح مع الطي … ر وتأبى النواح في الاوكار
وفؤاداً بـه الرزايا تبرج … ن وعاثت به يد الاكدار
يحبس الهم في ضلوعيَ آلا … مي فيقضي بها على اوطاري
والليالي يكتمن سري ويأبى ال … شعر إلا اذاعة الأسرار
لهف نفسي عليّ قضّيت عمري … شر ما ينقضي من الاعمار
يا رعى الله نفس حر ابي … كدرت صفوها يد الأشرار
انا عاشرتهم فلم اجن منهم … غير اذلال عزتي ووقاري
واختبرت الزمان الا قليلا … فكفاني من الزمان اختباري
ضل من يهتدي بنصح صديق … ويرى الناس من وراء ستار
هذه الارض يا بني الارض مهلا … ان تكن داركم فما هيَ داري
كل نفس لها قرار بارض … غير اني في الارض ضاع قراري
فاصرفوا الأنس لا اريد عزاء … ومروا الليل ان يصد نهاري
دمعتي هذه بكاء على الحق … ق وشعري نوح على الاحرار
سفّه الدهر في شبابيَ احلا … مي وانضى عزمي وأخمد ناري
وسقاني من كنت اشركه الآ … لام كأساً ليست بكأس عقار
ضن بالروح ان تسير على الار … ض فسارت تختال بين الدراري
من يعدّي عن ناظري اوجه النا … س ويثني وجهي عن الأنظار
أيها النائم الذي كان يغني … ني عن الزائرين والحضار
نم كما كنت ضاحك الوجه بسا … ماً كثير الألطاف والأنوار
نم على سندس وطاقة ريحا … ن ومنثور نرجس وبهار
حقق الله في لقائك آما … لي وامنى نفسي بحسن الجوار

بيروت (الجامعة الأميركية) — حافظ جميل

كشف اسرار التوأم *

عندما يريد الله خلق توأمين يخالف عمل الزواج ويصنع من شخص واحد شخصين. لذلك نرى التوأمين متشابهين تمام الشبه لأنهما بالحقيقة شخص واحد قسما الى شخصين اثناء تكون جسميهما . اشتغل العلماء كثيراً لكشف هذه المسألة واثبات هذه النظرية . وها نحن نذكر هنا اهم ابحاثهم بهذا الصدد .

فحص الدكتور باركينز Dr. Berkins بمعاونة الآنسة لورايلس (وكلاهما من اساتذة جامعة فيرمونت في اميركا) خمسين زوجاً من التوائم فحصاً دقيقاً فوجد بعد التدقيق ان يد التوأم اليمنى تساوي يد اخيه اليمنى قداً ووزناً وكذلك يد التوأم اليسرى تساوي يد اخيه اليسرى واما يد احد التوأمين اليمنى فلا تساوي يده اليسرى لا قداً ولا وزناً . كذلك عند قياس بقية اقسام الجسم واعضائه علم ان جنبي التوأم ليسا متساويين واما جنبه الأيمن فهو متساو مع جنب اخيه الأيمن وكذلك الجنب الأيسر . ينمو الجسم الإنساني كسائر الأحياء تقريباً من حجيرة بيضة مخصبة[1] تنقسم الحجيرة الى اثنتين كل منهما تنقسم بدورها الى ان يتشكل الجسم الإنساني . عند بدء انقسام الحجيرات يتكون منها مجموعة تؤلف شكلا كالبيضة او الليمونة . فإذا سارت هذه المجموعة بتكونها الطبيعي الفت جسما انسانياً واحداً واما اذا عرض لها عارض (سواء اكان طبيعياً ام عرضياً) تنقسم إلى قسمين كما تقسم الليمونة لفلقتين قسمة طولانية . وكل قسم يشكل بدوره قسما إنسانيا وهكذا يتشكل التوأمان . وهذا ما يجعل اقسامها المتقابلة متماثلة . وقد حدث عدة حوادث تثبت تشابه التوأمين نورد منها مايلي :

(مارك وكلارك) توأمان اقترفا ذنباً فسيقا للمحاكمة. حكمت المحكمة على كل منهما بحبس ثلاثة اشهر ولكن مارك حبس شهرين انتظاراً لصدور الحكم واما كلارك فلم يحبس سوى شهر واحد ولكن قضاة المحكمة في الولايات المتحدة مع حنكتهم واطلاعهم الواسع في علم الهيأة لم يميزوا بينهما ليعلموا أيهما يجب ان يحبس شهرين ليتم مدته وايهما يجب ان يحبس شهراً واحدا ليتم مدته .

---

* معربة عن مجلة العلم العام الاميركية

(١) يتكون بيضة من اجتماع الحييوانات المنوية الأنثية مع الحييوانات المنوية الذكرية . إحدى حجيرات هذه البيضة تكون مخصبة وقد تكون اكثر من واحدة مخصبة ولكن لا تنمو الا واحدة

واخيراً اعلن في الجرائد المدة الباقية على كل منهما وكل منهما اتم مدته بنفسه .

صادر البوليس السري سندات مزورة لدى التوأمين حنا واسكندر ولكن لم يعرف احد ايهما حنا وايهما اسكندر حتى الذي صادر السندات منهما لم يميزهما حتى امرهما بالوقوف لأن احدهما كان اطول من الآخر بقليل . واما طبعة اصابعهما وغيرها فكانت متشابهة كماً وكيفاً تماماً . اخيراً حكمت عليهما المحكمة حكماً متشابهاً بصفة اضطرارية مع ان ذنبهما لم يكن واحداً

من الأفكار القديمة ان التوأمين تربطهما صلة الأفكار بحيث ان احدهما يعلم ما يعلم الآخر ويعيش عيشة مماثلة لعيشته ويموتا معاً . ولكن العلم الحديث قد قرر ان لهذه الأفكار شيئاً من الصحة اذ علم ان جسمي التوأمين ودماغيهما متشابهان . لاحظ الدكتور كراودن الإنكليزي توأمين فوجدهما متشابهين في مواهبهما . مثلا : اذا طلب من احدهما رسم مصور لإحدى الممالك وطلب من الآخر رسم نفس المصور ينجز كل منهما المصور بنفس الوقت ويغلطا الأغلاط نفسها . وبينما كانا يدرسان بإحدى الكليات قدما امتحاناً فظن استاذهما اولا ان احدهما نسخ عن الآخر ولكن تبرأ من التهمة لكونهما كانا جالسين بعيداً احدهما عن الآخر .

حدث حادث مهم في مستشفى وذلك أن ولداً بسن السادسة والنصف توفي اثر ظهور اعراض تورم الدماغ عليه وكان هذا الولد توأماً وكذلك اخوه التوأم الثاني توفي بعد سنتين اثر اعراض نفس المرض عليه .

وهكذا فالتوأمان دائما يكون كل منهما معرض لأمراض الآخر وعاهاته .

وبما ان الأمراض لاتظهر على التوأمين بوقت واحد لذلك ينبغي على التوأم الإحتراس والوقاية من مرض اصيب به اخوه التوأم . ومن اهم البراهين المقنعة على انقسام التوأمين وجود توأمين كل منهما بكل من يديه ستة اصابع وبكل من رجليه مثلها .

توأمان انثيان ولدتا بمدينة نيويورك احداهما (جورجيانا) استخدمت لدى اسرة في مدينة ميشغان والثانية (الينور) استخدمت لدى اسرة هندية بمدينة باند الجنوبية . ولم تعرف احدى الأختين شيئاً عن شقيقتها . فمن مدة بضعة اشهر صادفت امرأة (الينور) في عربة فظنتها (جورجيانا) مع انها كانت تعرف الأختين جيداً .

ويولد احياناً ثلاثة اولاد أو اربعة او خمسة معا . فهؤلاء حكمهم حكم التوأمين .

لم يدرس العلماء قضية الثوالث والروابع كما درسوا قضية التوأمين لأنهم لا يأتون إلا نادراً . وقد وجدوا بعد الإحصاء الدقيق ان ظهور التوائم معدله توأمان بين مائتي ولادة واما الثوالث فمعدلها ثلاثة ثوالث بين ستة آلاف ولادة . ومعدل الروابع ولادة واحدة بين مليون ولادة . ومعدل الخوامس ولادة واحدة بين ١٥ مليون ولادة عادية . ويسجل الطب ١٢ ولادة كل منها اتت بستة اولاد وولادتين مشكوك بصحتهما كل منهما اتت بسبعة اولاد

صيدا — محمد اديب الزين

إن للدمع معنى

أحكموا دون مقلتيها المجنّا … واعقلوا القلب خيفة ان يجنا
ما رشفت الكؤوس إلا ثغوراً … قد أديرت من الحبيبة مثنى
لا تلومي متيما بات يجري … غرب جفنيه (إن للدمع معنى)
واتركيه مع القريض يناجي … نيرات الدجى إذا الليل جنا
طابق الخد منك قلب أراه … بين جنبي رق لفظا ومعنى

* * * *

إيه قومي وقد دهتنا الرزايا … والشموس اللاتي ذررن أفلنا
نظمتنا بالأمس كف المعالي … ودهتنا يد الردى فنثرنا
يا بلادي وفي فؤادي قروح … مزمنات متى أُبلّ فتتنى
أنتِ مهدٌ لنا ومن نفحات … بعثتها منك الصبا قد نشقنا
كم شهيد على رباك صريع … قدم الروح فدية وهي اسنى
انت اولاك ما تشرد حرٌّ … من أباة على الإبا قد فطنا
كم حسان سبين فوقك قسرا … ودماء على ثراك ارقنا

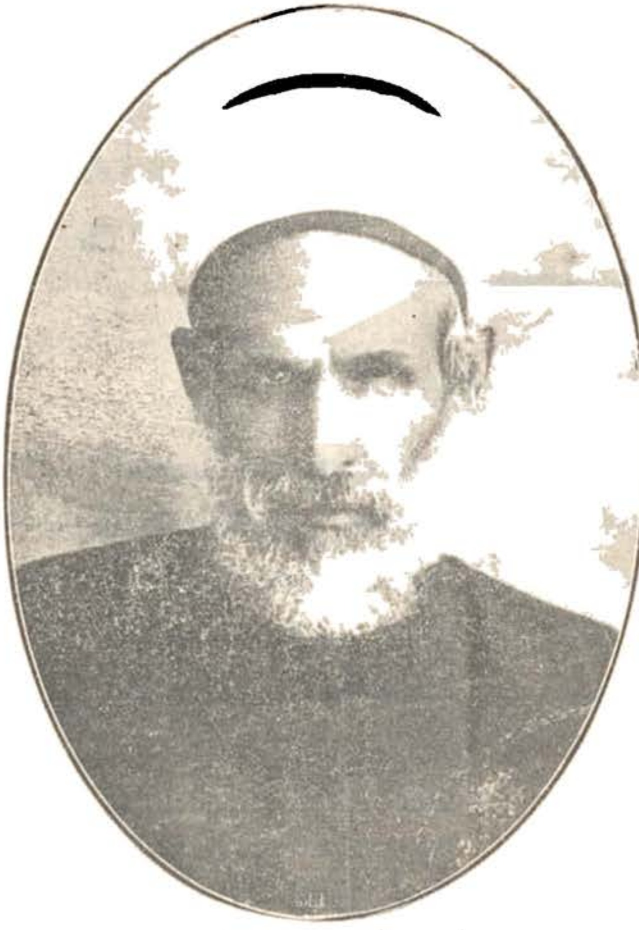
* * * *

يابلادي ألا اسلمي من عواد … ووقاك الإله شرا وحزنا

إربد — جمال الحسن



الشيخ سعيد مراد الغزي *


المرحوم الشيخ سعيد مراد الغزي

لئن اكبر الناس شأن العظيم ، وقدروا النابغة قدره ، وكرموا الرجل الفذ ، فإنما يجلون خصائص أودعها الله بعض النفوس البشرية ، وبالتالي البيئة الطيبة التي تنجب الافذاذ المصلحين ، والحادثة التي هي علة النبوغ والعبقرية . اجل ، ان نبوغ المرء وتفوقه حادثة كبرى لها من الشأن والأهمية ما لغيرها من الحوادث الجسام التي يسجلها التاريخ بصورة رائعة ، تشف عن نفسية اصحابها فيقف الإنسان إزاءها معجباً معتبراً

ولا يبعد الناس في الثناء على فئة كريمة من العظماء والإعجاب بفريق من الرجال العاملين

* جاءنا قصيدتان في رثاء المرحوم الفقيد من نظم الشاعر النابغة الحوماني فحالت كثرة المواد ولاسيما الشعر دون نشرها وهاك بيتان من كل واحدة منها . قال في الأولى

كل من رفت على غرته ... عمة يحسبه الغر علم

والهدى كل الهدى في عمة ... دونها تطوى على الغي عمم

وجاء في ختام الثانية

أكرم بشبلك ناهضا ... يقفوك بالعمل المجيد

وكذاك الأشبال نا ... هضة على أثر الأسود

لإنقاذ الإنسانية المعذبة ، وانهاض الوطن الى ذرى المجد والعلياء .

ومن ذا الذي يجحد فضائل العالم العامل التي تبعث على التكريم والإجلال ؟؟ ولا ريب أن فقيدنا (الغزي) احد اولئك العاملين لخيرامتهم ووطنهم فاستحقوا كل تقدير في الحياة وفي الممات ، لأنهم اضاءوا بمصابيح انوارهم ظلمات الأفكار الجامدة ، وبعثوا في النفوس روح الهمة والتجدد كي ينيروا للأمة طريق الحياة السعيدة ويمهدوا امامها سبل التقدم والفلاح .

مات (سعيد) فرزئ العلم وبنوه ومنيت فلسطين بتواري علم من أعلامها فكان الرزء جليلا والخطب عميماً ، اذ فقدت بموته عالما محققا ولغويا مدققا . رجل مات والرجال قليل!

ولا غرابة ان يبكي الرجل سعيداً ، وأن تشاطره المرأه حزنها عليه ، فإنه كان رحمهُ الله مثال الفضل والثبات في حياته العلمية والتعليمية ، اذ جعل العلم غايته القصوى في الحياة الدنيا ولم تغره لذائذها وزخرفها ، فكانت حياته ملية بالفضيلة والإيمان والإخلاص طوت صفحتها الأخيرة قبل أن تنعم بلاده بما اراد لها من عزة وهناء . ولئن تك فلسطين ثكلى لفراقه ، فإن سوريا تشاركها لوعتها ومصابها الأليم ، وتبكيه بعبرات صادقة ودمعات سخينة . لم يغفل الأستاذ المرحوم عن خدمة قومه بكل ما اوتي من عزيمة ماضية وهمة عالية ، فكانت له وقفات مشهورة وخدمات مشكورة . ولن تنس المرأة جهوده الطيبة في سبيلها فقد جهر بالمطالبة بحقوقها المسلوبة وحض على اصلاحها وتعليمها لتحسن القيام بوظيفتها الطبيعية والإجتماعية وبالتالي لتعود لبلادنا الحبيبة مجدها وازدهارها من طريق نهضة المرأة الحديثة . أيها الراحل الكريم ! :

نم في مضجعك الأخير بعيداً عن تكاليف الحياة وضوضائها . نم هادئا ناعما بذكراك الجميلة فقد تركت أثراً حيّاً وبضاعة خالدة يشهد بها معهد الحقوق والمجمع العلمي العربي . ومؤلفاتك القيمة يشهد بها عارفو فضلك الكثيرون ، وتلاميذك الذين اجلوا فيك نبل الأخلاق وشدة العطف ونزاهة المقصد وسمو الخدمة . وحسبنا ان نذكر من مناقبك الغراء انك كنت نصير المرأة الغيور على مصلحتها ونهضتها ، فما فرطت في حق ولا تهاونت في واجب .

ولا بدع ان ظل ذكرك حياً في كل قلب يعرف الحق ويقدسه ويقدر عواطف الود للعلم والأدب — وبقي خالداً ماذكر العمل الصالح والإخلاص النقي .

بيروت  وداد سكاكيني

الدهشة عند الوداع

يا دهشة اورثتني عضال داء دفين | لأحسبن فراقا أمر من ذا الفراق
ابيت منها بطرف دام وقلب حزين | إذا نظرت لجسمي رأيتني كالخلال
يوم الوداع وماذا جرى بيوم الوداع | خلعت ثوب بهائي ورونقي وجمالي
سعى لكسب المعالي والوجد للقلب ساعي | وان ذكرت لبال مرت بقرب الخليل
لم انس يوم وقفنا بجنب تلك الكنينه | يهيج وجدي وشوقي ولوعتي وعويلي.
وادمعاً سافرات وقبل كانت مصونة | اتأنثن وابقى حليف هذا الشجون
اعن جوى واكتئاب أو اقتداء (وغيره) | فليس يعقوب الا في شدة الوجد دوني
سفرت من بعد صون كمثل فعل (نظيره) | لا تعجبوا من حديثي فليس ذا بعجيب
قد زدت قلبي حنينا للسير مذ قد حننت | فارقت مذ غاب عني لذيذ عيش رطيب
وسرت فيهم جميعا والقلب صار وانت | وزاد في الطين بله وفي الحشا الف عله
حننت للسير لكن لم فؤادي حناً | مغامزات رفاقي تمثل هذي (المجله)
اني توجهت يهوى الا مسير اثرك | اني مجلة تنجلي بكل معنى نفيس
كيف السبيل ومالي الى الحياة سبيل | على المجلات تزهو بطرسها كالعروس
فإن طرفي وقلبي مسهد وعليل | إذا أطالع فيها تزول عني همومي
ولا تسلني عما لقيته والاقي | ولو خلوت ونفسي تكون خير نديم

«جبل عامل» «علي»

سلسلة التقدم البشري

مضى على هذا الوجود زمن يقدر بملايين من السنين ولم تصل أهله إلى ما وصلت اليه اليوم من حيث التقدم والعمران ولا بلغت هذه الدرجة من الرقي

تبتدئ سلسلة التقدم البشري من اربعين قرنا قبل الميلاد تقريبا واول حلقة من حلقات سلسلة التقدم البشري هي الامة المصرية على ما نراه من آثارها الخالدة والحلقة الثانية يختلف فيها هل هي الكلدان ام الاشوريون والحلقة الثالثة هي على مايقال الحثيون والفينيقيون ولهؤلاء الاخيرون فضل في اختصار حروف الهجاء وفي نشر الملاحة والتجارة ثم هبت هذه الأمم امتا الفرس واليونان فاستخلصتا خلاصة المدنيات الغابرة واضافتا اليها مدنية الجنود ودار الدهر دورته وإذا بهاتين الأختين اثرا بعد عين ثم نجم بعدهما قرن الامة الرومانية فمشت على سنة النشوء والإرتقاء ولما بلغت دور الهرم وقضت نحبها سطع نور الأمة العربية فعمدت إلى جميع تلك المدنيات الغابرة ودونتها بعد ان كانت اشتاتا وابرزتها للوجود في احسن قالب ثم اضافت اليها ما اضافت من اخلاق وانظمة وطب وفلسفة وكيمياء ومذ افل نجم هذه الامة تناولت امم الغرب جميع هاتيك المدنيات والبستها ثوبا جديدا واضافت اليها ما اضافت وقد ساعد العلم في العصور الاخيرة اكتشاف البخار والكهرباء اللذين قربا كل بعيد وسهلا كل صعب ولولا العلم لم تكن الحياة إلا ظلاما دامسا فإلى العلم بني قومي إلى العلم

حسين عبد الرحمن حية
تلميذ مدرسة كفرحتى

التوسع في فنون مصر القديمة

إذا القينا نظرة على مصر الجارة وتأملنا فيما كانت عليه قديماً من مجد شامخ وعز باذخ نراها روضة غناء بالفنون اذ فاحت من ازهارها نسمات حية ونفحات عطرية عطرت سائر الأمم المجاورة لها اما السر في نشاط مصر قديماً وعنايتها في اتقان الفنون فهو على الأرجح أنها كانت اوفر بلاد الله ثروة واغناها تربة بفضل النيل العظيم الذي كان ولا يزال يدر عليها خيرات غزيرة ونعماً وفيرة ومتى وجدت الثروة وجدت السعادة والترف ومتى وجد الترف فلا بد من وجود شيء آخر يعد من كمالياته اعني به الفن على اختلاف انواعه ، ولما كانت مصر على جانب عظيم من الثروة والمجد اصبحت تتطلب مصنوعات وتحفاً تتكافأ مع غناها وتتفق مع حقيقة حالها وعند تأملنا في ماكان عليه فراعنة مصر من الأبهة والجلال ندرك الى اية درجة من الكمال كانوا يرغبون بأن تبلغ المصنوعات التي يخرجها عمال بلادهم الفنيون .

لذلك نرى ان قدماء المصريين اتقنوا كل فن احبوه وتفوقوا به كثيراً كفن البناء الذي لهم فيه جولات واسعة جعلت اسمهم مصاحبا للخلود وصيرت شهرتهم في الخافقين فقد عنوا خصوصا بتشييد الهياكل والمدافن الفخمة من الأحجار الكلسية « طبشورية » والرملية والصوانية الصلبة وينسب اليهم ايضاً فن النحت وتنسيق الحجارة وضمها بعضها لبعض ضماً محكما ساعد كثيراً على بقاء كثير من الأبنية حتى اليوم ، على ضفاف النيل صورة جلية ناطقة بجهاد الأقدمين ونبوغهم رغم مرور القرون عليها وتعرضها الدائم للأعاصير الطبيعية والزلازل الأرضية والذي يبرز لنا عظمة مصر ونهضتها الفنية بصورة ناطقة انما هو هياكلها الشامخة التي ادهشت العالم بدقة صنعها ومتانة بنائها وضخامة احجارها فمنها ما كان يبنى في الفضاء الطلق تحت تأثير التقلبات الجوية ومنها ما كان ينقش في الصخور الجبارة .

واشهر هذه الهياكل المبالغ باتقانها (هيكل الأقصر) وهياكل جزيرة (فيلاك) الغنية بآثارها وهياكل (ابو سمبل) الأرضية أما قيمة هذه الهياكل المعنوية في نظر المصريين فحدث عنها ولا حرج فإنهم يعتبرونها ذخائر مقدسة ويعدونها موطن الآلهة الخاص لذلك اندفعوا الى المبالغة في وقايتها وتكريمها وحفظاً لرونقها وجمالها حاطوا معظمها بجدار فسيح من القرميد يضم رهطاً من الزهاد الواقفين حياتهم على خدمة الله وعبادته والمعروف من هذه

الهياكل أن كلاً منها كان يحتوي على مساكن للكهنة وخدامهم وعلى حظائر للمواشي المعدّة للضحايا والقرابين وقد شبهها احد المؤرخين بمساكن كهنة القرون الوسطى . وأجمل بدائع الفن المصري القديم الذي يقف العقل امامه حائراً والطرف خاشعا هو تلك الاهرام الجبارة الهازئة بالقرون الدالة على مجد طوته صحائف الأيام وستائر الأعوام تلك الآثار التي فاخرت بها مصر الأمم وتغنى شعراؤها وكتابها وفي مقدمتهم حافظ بك ابراهيم المنشد بلسانها :

وقف الخلق ينظرون جميعاً كيف أبني قواعد المجد وحدي
وبناة الاهرام في سالف الدهر كفوني الكلام عند التحدي

وبطليعة هذه الاهرام روعةً وجلالاً ثلاثة صنعت على عهد الملوك (خيوبس) (وشفرم) و(أميقار) وأدق هذه الثلاثة صنعاً واكبرها حجما وقدراً هو هرم الملك خيوبس إذ كان يبلغ علوه عن سطح الأرض ١٤٤ متراً حتى انه يحسب من عاليات المباني في العالم بل احدى عجائب الدنيا السبع لأن علوه اليوم يبلغ ١٣٧ متراً .

ولا عجب بذلك فالفراعنة ككل ذي سلطان كانوا يرغبون بأن يصوروا حسياً ما كانوا يملكونه من مجد تليد وعظمة خالدة وهناك ايضاً ابو الهول الرابض على رمال الجيزة كالأسد الجبار أتخيله وبلبل العرب الصداح شوقي بك يخاطبه بقوله :

أبا الهول ما انت في المعضلات لقد ضلت السبل فيك الفكر
تحيرت البدو ماذا تكون وضلت بوادي الظنون الحضر
ابا الهول ماذا وراء البقاء إذا ما تطاول غير الضجر
تحرك ابا الهول ، هذا الزمان تحرك ما فيه حتى الحجر

أما الحجارة التي صنعت منها هذه الاهرام والمباني فقد جلبت بالمراكب الشراعية من جزيرة العرب والذي يذكر عنها أنها قامت على سواعد العمال الفقراء واسارى الحرب بطريقة التسخير فتكافأوا في سبيل اظهار عظمة ملوكهم وابهتهم عرق الجبين ودم القلب . هذا ما نذكر هنا الآن عن فن البناء المصري .

✵ الكيمياء عند المصريين ✵

اختلف العلماء في اصل كلمة كيميا فقال بعضهم إن أصلها يوناني ومعناه الصب والتسبيح والتسييل ثم دخلت عليها أل التعريف العربية ولكن الأكثرين يرجحون أنها اسم من الأسماء

المصرية القديمة كان يطلق على ارض مصر لاسوداد تربتها وخصبها تمييزاً لها عن رمال الصحراء القاحلة ويوجد في اللغة القبطية كلمة أخرى تقرب في التلفظ من كلمة كيميا ومعناها غامض أو خفي ، وتقاربها بالعربية كلمة كمي بمعنى الستر والإخفاء وهذا ما جعل العلماء يطلقون كلمة كيمياء على الصناعة الغامضة أو المستورة أو السرية .

ترعرعت الكيميا في مصر في أول أمرها ومنها انتشرت على سائر المعمور وكانت في العصور القديمة تعرف بالصناعة المقدسة وانحصر تعاطيها في أبناء الملوك ورجال الدين فقط وكانت تحسب إذاعتها للعامة من الجرائم التي لا تغتفر لذلك كان الغموض والإبهام في الكتابة المصرية القديمة ضروريا فزادت الرموز والإشارات والكتابات المبهمة التي يستحيل على العامة فهمها بينما هي مفهومة عند الملوك ورؤساء الدين وهذا ما جعلهم قديماً يلقبون الكيميا أيضاً بالصناعة السرية وتتجلى معارف الكيميا بوضوح تام في صناعاتهم وحرفهم التي مارسوها وحذقوا فيها كاستخراج فلزّات المعادن السبعة أي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير والزئبق ، واستعمالها مع خلطائها ، ثم في الصباغة والدهان والدباغة وصنع الزجاج والفخار والخزف والحلى وتقليد الأحجار الكريمة وتلوين الزجاج والتحنيط والتقصير .

ولا يخفى أن استخراج الحديد من تبره يستوجب وجود فرن عاصفي للحصول على الحرارة العالية اللازمة لتسييل المعدن بعد اختزال اكسيده وفصله عنه وقد استطاع المصريون أن يوجدوا ما هو شبيه بذلك سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد على الأقل .

❋ الصباغة عند المصريين ❋

والصباغة تقدمت تقدما سريعا في عهد المصريين فإنهم عرفوا تأثير الحامض على بعض الألوان وكانوا ايضاً ماهرين في استعمال المثبتات في الأصبغة لتثبيت ألوانها . اما أهم الأصبغة عندهم فكان الأرجوان الذي كان يستخرجه الفينيقيون من بعض الأصداف التي كانت تعيش على شاطئ البحر المتوسط وكان المصريون ايضا يصبغون القطن بالنيل الذي استحضروه من الهند إذ كانوا على اتصال دائم بها منذ القديم وكان للعلاقة التجارية بين مصر وفينيقيا والهند تأثير عظيم في نمو الكيمياء والصناعات والفنون في هذه الأقطار الثلاثة لاحتكاك في الأفكار وتبادل في المنتجات .

صناعة الدهان

اما صناعة الدهان فإنهم استخدموا في تعاطيها بعض الأكاسيد والمركبات الكيماوية كاللثاج ، والرصاص الأحمر ، والرصاص الأبيض ، وكربونات الرصاص ولم تزل طريقتها مستعملة حتى اليوم . وقد استعملت الاثينيات هذه الطريقة قديما في تزيين وجوههن كما يستعمل نساؤنا البودرة اليوم . واستعمل المصريون سلفات الإثمد اي حجر الكحل لصبغ جفون العيون وكانت ألوان ادهنتهم ستة : الأحمر ، والأصفر ، والأزرق ، والأخضر ، والأسود ، والأبيض ، فالأحمر كان يستخرج من اكسيد الحديد أي الصدأ ، والاصفر كان يستخرج من اكسيد حديدي آخر أصفر اللون وربما كان الليمونيت الذي يكثر وجوده عند المستنقعات وهو موجود في لبنان . والأزرق هو مسحوق زجاجي كانوا يستخرجونه بواسطة صهر الرمل مع كربونات السوديوم أي النطرون واكسيد النحاس ، والأخضر هو مسحوق مزيج من الأصفر والأزرق ، والأسود كان يستخرج من مسحوق العظام المفحمة بغياب الهواء ، والأبيض كان يستحضر من مسحوق طبشوري ، وهذه الألوان كانت معدة للإستعمال بمزجها مع قليل من الصمغ والماء .

بقية فنون المصريين

واستخدم المصريون قديما الألماس لقطع الزجاج وكانوا ذوي براعة فائقة في تلوين الزجاج بالأكاسيد المعدنية المختلفة ، وكانوا يلونون الآنية الواحدة بعدة ألوان ويحسنون تقليد الحجارة الكريمة حتى ان القليل من الناس كانوا يقدرون ان يميزوا بين الحقيقي منها والكاذب . وقد كانت تماثيلهم الزمردية انواعاً من الزجاج ملونة باكسيد النحاس . واصطنعوا ايضا الزجاج العديم اللون كما يُصطنع اليوم أي بإضافة قليل من اكسيد المغنيز إلى الزجاج العادي حتى يذهب بلونهِ وهذا كان من أثمن ألوان الزجاج عندهم .

الدباغه

أما الدباغة فإنها بلغت شأوها من التقدم في ايامهم إذ استعملوا الكلس لإزالة الشعر عن الجلود قبل دبغها كما يفعل الآن واستخدموا أكمام بذور شجر السنط في صبغها وقد وجدت بين الآثار المصرية قديماً بعض الجلود التي دبغت في أيام الملك شمسهونك المصري الذي عاصر النبي سليمان وهذا ما يدلنا على تقدم هذه الصناعة وسواها عندهم .

واستخرجوا الصابون بطبخ الشحوم مع رمـاد النباتات المحتوية كربونات السوديوم واستعملوه لتزيين الشعر ، وكانوا يعرفون حامض الخل وقوته التحليلية واستخدموا ايضاً سلفات الحديد لتوليد النار بحكه مع الفولاذ ولهذا سمي بايريت بمعنى حجر النار . واستخدموا الكبريت لصنع عود الثقاب . وقد استخرجوا حامض الكبريتيوز بواسطـة حرق الكبريت في الهواء وتحليل غازه في الماء واستخدموا هذا الحامض في تقصير الأقمشة .

ومما برعوا فيه كثيراً فـن التحنيط الذي استخدموا فيه انواع البهارات والزيوت الطيارة والحـَّر والمدَر (سود Sod) وقد تناولوا استعمال السحر والرموز عن الكلدانيين الذين اشتهروا بالسحر وعلم النجوم ووضعوا رمزاً لكل من الأجرام السماويـة السبعة التي كانت مشهورة لديهم . أما في ما يختص بمستحضراتهم الطبية فإنهم كانوا يستخدمون الفرديكريز Verdigris) أي خلاَّت أو استيات النحاس والرصاص الأبيض في صنع المراهم ، والحديد كدواء مقوٍّ ، والكبريت المحترق كعامل مطهر .

لمحة من فنون الكلدان

إن أصدق صورة تتجلى فيها عظمة الفن الكلداني ماثلة بزينة اسوار المدن وبهرجـة قصور الملوك وفخامة الهياكل المشيدة لتكريم الآلهة ولم يتجلَّ الإبداع والإجادة عند الكلدان إلا بفن البناء والهندسة وبما أن طبيعة بلادهم لم تكن تنتج حجارة ولا معادن خلافها يمكن بواسطتها تتميم الأعمال البنائية فقد حولوا أنظارهم شطر البلاد الخارجية فاستحضروا منها المواد الأولية وصنعوا منها التراب الاصطناعي المطبوخ لاستعماله عوض الأحجار الطبيعية إلا أن هذه الأحجار المصطنعة كانت تفرغ بقوالب خاصة على الشكل الطبيعي نمطاً وحجماً فتجيء على ثلاثة انواع مختلفة : الأول القرميد الأولي غير الناضج ، والثاني القرميد المطبوخ طبخاً عادياً ، والثالث القرميد المزخرف ، ولكل منها استعمال خاص فالأول لداخل الأسوار والثاني والثالث لتنميق الخارج وتزيينه وهذا هو السبب الذي من أجله لم يبق شيء من أبنية بابل حتى اليوم كما بقي من آثار مصر وأبنيتها الحجرية .

والجدير بالذكر في هذا المقام أن أكثر العمال في مصانع الكلدان لم يكونوا غالباً من أبناء هذه المملكة بل من الأسرى الذين كانوا يقعون في قبضة الحكومـة بعد هدم مزارعهم ومنازلهم وغلبتهم على أمرهم .

لمحة من فنون أشور

أما الأشوريون فإنهم كالكلدان ايضاً ظهرت مواهبهم وعبقريتهم في فن البناء وقد ساعدهم الحظ أكثر من الكلدانيين لأن الوسائل الطبيعية توفرت لديهم أكثر منها لدى الكلدان فأخرجت لهم أرضهم ما يلزمهم من الحجارة ولم تضطرهم لجلبها بعناء من الخارج لقاء ثمن باهظ ولا إلى صنعها وتجهيزها في بلادهم وبذل الأموال الطائلة في هذا السبيل لذلك تفوقوا وابدعوا في ما صنعوا من التماثيل بحجارة جبالهم الرخامية البيضاء. تلك التماثيل التي زينوا بها مداخل أبنيتهم العظيمة ودورهم الفخمة فجاء أكثرها بشكل ثيران ذوات أجنحة كالطيور وبعضها يرمي إلى رمز معنوي وأشخاص غير منظورين كالملائكة مثلاً وقسم آخر يمثل صور عظماء العالم وملوكه وأبطاله . وقد نقل شيء كثير من هذه التحف التاريخية القديمة الى متحف اللوفر في باريس حيث بقي عبرة حية وذكرى خالدة تنطق باجتهاد الأقدمين وتقديرهم الفن والذوق .

أما الميزات التي تستلفت النظر وتستوقفه في صنائع الأشوريين وآثارهم فأخصها قوة الملاحظة وظهور الحقيقة بثوبها الطبيعي كما هي دون أن يبدو عليها مسحة من الخيال والتصنع وقد فاقوا اليونان كما قال العارفون وسبقوهم أشواطاً في مضمار تمثيل الحيوانات . كما سبقهم اليونان في تمثيل الأشخاص البشرية من ذكور وإناث الذي لم يسبقهم اليه أحد من الأمم والشعوب براعتهم في الخط الفني المسماري براعةً اعترف لهم بها العالم أجمع .

بيروت ادیب فرحات

حاشية : اعتمدنا في ما كتبناه على المحاضرات التي القاها الأديب البارع خليل افندي زيدان في فنون الأقدمين وعلى المقالات المترجمة التي نشرتها مجلة « الكشاف » الغراء ، وغير ذلك من المصادر الوثيقة .



شباب الغري (١)

سر على اليمن ياشباب الغري   تتهادى على الصراط السوي
سر على اليمن حاملا راية الشعـ   ـر لتمثيل دوره الذهبي
خلّ عن ذكر زينب وهواها   وطلول من عهد هي ابن بي
سر على اليمن فالزمان حريّ   بفتىً بالهدى القويم حري
لا تغرنّك الزخارف مـا كا   ل جديد في العصر بالمرضي
لاتغرنك الرواتب ليس الشـ   ـشهم يأبى استعباده كالدني
خلّ عنك الجديد يلعب فيه   كل غرّ ضل الطريق غوي
انا اهوى من الجديد شعار الخـ   ـير لا مايجر سخط العلي
انا أهواك ياشباب حميداً   تتحاشى عـن النكير الغري
انا اهواك للفضيلة خدنًا   تتحاشى عـن اللسان البذي
انا اعطيتك المقادة عن كفـ   ـف مطيع على النكير عصي
لست ارضاك والحقيقة قصدي   انك تفدي كبيرنا لصبي
ان هذي عقيدتي وعليها   كان محياي في الضحى والعشي
لا أبالي إذا تكهن غرّ   فرماني بكل زور وغيّ
انا إما اضرعت للحق خدي   فأنا شامخ بأنف حمي
يا لساني الجري والحق يعلو   سر على الحق في جنان جري

****

آه مـن لي بمن يطير عقاباً   لردى كل طائر وحشـي
من لقومي بمن يدافع جيش الـ   ـكفر عن حصن ديننا الأحمدي
من لقومي بمن يقوم حنانا   فيـداوي بالعدل ظلم القوي

---

(١) القيت في حفلة في النجف الأشرف على أثر شبوب نبراس التطور في شعر الشبيبة النجفية في حفلات ذات شأن وقد شاركهم في ذلك ثلة من الشبيبة العاملية وانها الشهامة تذكر فتشكر .

كم قرأنا سفر الحيـاة سروراً بين نشر من الليالي وطي
غير اني وجدت عنوان قومي أن يجوروا على الضعيف البري
حسبوا العلم والنبوغ مروق الـ ناس غياً عن شرعنا الهاشمي
حسبوا العـلم والحيـاة ظهور الـ مرء يخطو في بزة المدرسي
يقنع المرء في نقاء برود وهو خالٍ عن كل عرض نقي

****

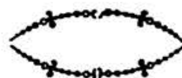
ياعراقي

ياعراقي ومـا أحيلاك عندي لو تحاميت خدعة الأجنبي
كيف نرجو لك الحيـاة بقوم اوكلوا أمرهم لحكم الوصي
قد اضاعوا حماك رغم نفوس ارخصوها لعزك الأبدي
قد اباحوا الحمى ويابؤس قومي اين لا اين عنه سيف الحمي
انا ارجو وكم يُرجى غريق ان تسامى في عهدك العربي
انا اخشى عليك منـك بيوم تسلم الأمر للدخيـل الدعي
انا مابين ذا وذاك امني الـ نفس في مجدك القريب القصي

****

ياعراقي لا تخدعن بلفظ الـ فخر غياً عن مجدك المعنوي
ان في فارس ضجيج ضلال فاتحاذر مـن صوته الجهوري
لست أدري ولا المنجم يدري مـا أرادوا بقبعة البهلوي
ياحبيبي لا تكشفن مغطى انا اخشى عـلى حمـانا الذكي
في فمي الماء لا ابثك إن الـ قوم عادوا لعهدها الكسروي

النجف الأشرف — محمد رضا المظفري



نظرات في النقد والأدب

«جبران» واثره في الادب العربي

أرأيتَ شاعراً يتيهُ في بيداء الأحلام ، ذاهباً إلى الغاب والوادي ، صاعداً الى اعالي الجبال ، تتلاعب افكاره بقطرات السحاب ، ناسجاً من الليل خيوطاً لتكون اشعة من شعلة الأمل والحياة ؟ . . وفيلسوفاً يذهب إلى الغاب والأدغال فينقب بين الأوراق المتساقطة ، عله يعثر على بشارة مائتة ، او يسمع حفار القبور ، يغني في ظلمات الليل ؟ . .

ذلك هو جبران الشاعر والفيلسوف ، جبران الذي يناجي الطبيعة والحياة ، والأرض والسماء ، ويلاقي الناس ، فلا يلتفتون ولا يصغون اليه ، ولكن (هو الذي يضرب بأصابعه السحرية على أوتار قلوبهم ، ويعيد على مسامعهم في اليقظة ما تسمعهُ أرواحهم في المنام) جبران ذلك الشاعر الذي يعيش في عالم الأرواح ، بين الغيوم والسحاب ، يحيا كما تحيا الأزهار ، في الصيف والشتاء ، (وحياة الأزهار شوق ووصال — دمعة وابتسامة) و (الحياة) ما تزال تسير وتمر كالغيوم فوق الجبال والوديان والسهول والغابات ، تسير و كأنها تترقب احداً ، حتى إذا ماتلاقت بنسمات الموت (ترجع إلى حيث كانت : إلى بحر المحبة والجمال . إلى الله . .)

وجبران روحي — غير مادي — ولو انهُ يعيش في بلاد المادة — متمرد على الحياة ، وكل ماله صلة بالحياة ، والحياة التي يحياها جبران ويقدسها ، ذات اقانيم ثلاثة : التمرد والحب ، والحرية . . . ولكنهُ كثيراً مايضيع بين هذهِ وتلك ، فينسى نفسه ، ولا تعود تراه إلا بين الأخيلة والأشباح والغيوم والسحاب . . . وقد تراهُ احياناً كثيرة يفقد الأمل . ويرجو الموت ، وقد تساوى امامه جمال الموت والحياة ، فلم يعد يفرق بينهما ، وهو يقول : (اما أنا فقد طرحت حبات قلبي بلا أمل ، ولا رجاء ولا انتظار) ومع ذلك فما يزال حتى يعاوده الأمل = ولا يحيا الإنسان بلا امل ، مهما كان ضئيلا ، وما ذلك الأمل إلا نوع من تسكين الحاجة وتخفيف الألم ، و(باف) النفس والروح معاً !! . . وأما حياة جبران ، فمدٌ وجزر — ودمعة وابتسامة ، ولعمري ما الحياة غير ذلك ؟! .

وهو (اي جبران) في كل ذلك جريءٌ غير هيَّاب ولا وجل ، لا يستنكف ان يذكر

أقل شيء ولو كان ماساً بإحساس نفسه ، فهو يقول ما يخطر بباله ، وما تهتز بهِ اوتار قلبه ، سواء أكان ذلك حسناً أم سيئاً ، وينشر — ان لم يخطئ ظني — كل ما تمليه عليهِ افكاره ومنها الغث والسمين .

هو حالم في النهار ، كما يقول الإنكليز ، بيد انهُ يعرف ان الأحلام لاتدوم ، كعهود الحب ،

(وعهود الحب أحلام تزول عندما يستيقظ العقل السليم)

إذن يعترف جبران ان للإنسان عقلاً سليماً وآخر غير سليم !... أليس ذلك عقل الشاعر الفيلسوف ؟ اجل ، جبران شاعر وفيلسوف ، شاعر حساس ذو قلب عميق ينبض بكل مايشعر بهِ الإنسان ، وفيلسوف يبحث عن دقائق الأفكار والحياة ... تسبيه نغمات الناي ، و(رنات القيثار)وقلبه قلب شاعر (مملوء نوراً اورقة) أليس ذلك قول شاعر مفكر ذي احساس عميق

(ويد الحصاد لا تحيي الزهور بعد أن تبرى بحد المنجل)

و(هل يغشي القبر اجفانا رأت خافيات الدهر والسر المصون)

(أليس هو شاعر في قوله : (ياليل العشاق والشعراء والمنشدين !) ؟.. اوعندما يخاطب الليل انا مثلك ايها الليل .

(انا ليل مسترسل منبسط هادئ مضطرب ، وليس لظلمتي بدء ، وليس لأعماقي نهاية)

ولا أغالي اذا قلت ان جبران يحب اشياء ثلاثة : الظلمة والجنون والتطرف .. وهو في الأخير كزميله الريحاني متطرف ، وان كان هذا (اي الريحاني) يبغي من وراء ذلك التطرف الإصلاح ... واما جبران (حيث يقول هو نفسه) ف (متطرف حتى الجنون ، اميل الى الهدم ميلي الى البناء ، وفي قلبي كره لما يقدسهُ الناس ، وحب لما يأبونهُ ، ولو كان بإمكاني استئصال البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددتُ دقيقة...)

هو متطرف ولكنهُ شاعر ! وعندي ان اشجى آراء جبران قوله (وكأني بهِ . بعد ان رجع الى نفسهِ آلمتهُ الإنسانية والطبيعة ، فنظر اليهما بحزن وأسى ، ووضع يده على قلبهِ (خوف السقوط !) ورأى ان قليلا من يسمعهُ مخففا وقع ذلك عليه :

(اسكت ياقلبي فالفضاء لا يسمعك) !..

حقا انها لكلمة عظيمة ، خرجت من قلب عظيم !.. تلك الكلمة اراها زبدة آراء جبران وخلاصة افكاره . انها كلمة مشجية ، ولكن حقا هي عظيمة !

جبران شاعر ، وروحه ايضا تنبض بالشعور ، ويخفق قلبه ، ولكن قليلاما يسمعهُ احد !
(روحه قيثارة لا تمر لحظة الا وتلمس اوتارها انامل الحياة الخفية .) ذلك ما قيل عنهُ وحق ماقيل . انك عندما تصغي الى جبران ترى اوتار قيثارة روحه ترتج كارتجاج الأثير ، وتتموج كأنها من امواج الأوقيانوس الصخاب ، ولا سيما اذا كان ذلك في الغاب (على نغمات الناي واوتار القيثار) وكثيراً ماترى تلك المشاعر في مواكبهِ السائرة فوق السحاب !..
وانك لترى في المواكب من التخيلات البديعة والأوصاف الرائعة ، مايترك مخيلة القارئ في ذهول ، مملوءة بالصور الوصفية ، والأفكار الحكمية ، ومن شعور شاعر يغوص الى اعماق قلب الحياة.... وعنده أن افضل الناس ما أشار اليهِ في قوله :

(وافضل الناس قطعان يسير بها صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر ...)
و (فالقوم لولا عقاب البعث ماعبدوا ربّاً ولولا الثواب المرتجى كفروا...)

أليس ذلك هو الإنسان ، وتلك اخلاقه وطبائعه ؟ وهل تغير منها شيء ؟ ثم ألا يستمع الإنسان بعد ذلك الى نغمات الناي ، وجبران يقول :

أعطني الناي وغني فالغنا خير الصلاةْ
وانين الناي يبقى بعد ان نفنى الحياة

أليست هذه صلاة شاعر ؟... وذلك فيلسوف قائل ؟:

(وقاتل الروح لا تدري بهِ البشر ...) !!.. وحيث يقول :

(والحق للعزم والأرواح ان قويت سادت وان ضعفت حلت بها الغير
فني العرينة ريح ليس يقربهُ بنو الثعالب غاب الأسدُ ام حضروا
وفي الزرازير جبن وهي طائرة وفي البزاة شموخ وهي تحتضر..) !

أو : وحقوق الناس تبـــلى مثـــل اوراق الخريف

اما الحب ، ذلك الحب الروحي (الصافي) اكسير الحياة ، فهو عند جبران :

والحب في الناس اشكال واكثرها كالعشب في الحقل لا زهر ولا ثمر
و الحب في الروح لا في الجسم نعرفهُ كالخمر للوحي لا للسكر ينعصر

والغاب ، او الحياة والطبيعة ، عند جبران ، فليس بهِ رجاء ، وكذلك ليس فيهِ ملل ، ولكن خير شيء عنده — الناي وأنينه — :

أعطني الناي وغنِّ فالغنا نار ونور
وانين الناي شوق لا يدانيه الفتور

ثم أليس من ذاق طعم الحياة مرة كالذي ذاقها مرات ؟

فالذي عاش ربيعاً كالذي عاش الدهور

وجبران يحضُّ على القوة ، لأن الحياة للأقوياء ، وما الحياة للعجزة والمساكين ولكنها للأقوياء — ذلك شعور الحياة وقانون الطبيعة !..

فالذي يحيا بعجز فهو في بطء يموت

وكأنهُ اراد في خاتمة مواكبهِ ان يقع بالعجز ويعترف بالقضاء والقدر أليس هو شرقي :

والتقادير سبل لا تغيرها والناس في عجزهم عن قصدهم قصروا

وبعد فهل لجبران من كل ذلك غاية من شعره ، ونظره البعيد في الطبيعة والحياة ، وآرائه فيها وفلسفتهِ ؟ وهل للوجود عند جبران من غاية ؟.. اجل ! (غاية الوجود في نظر جبران الطموح إلى ماوراء الوجود) .. انها لغاية ولكنها بعيدة المدى ، ودرب الحياة قصير !.

****

هل لجبران اثر في الأدب العربي ؟

ذلك مما لا شك فيهِ ، واني لأقول ذلك عن إعجاب وتقدير فقط ، وذلك ان جبران شاعر بكل معنى الكلمة ، شاعر مبتكر ، يقصر عنهُ كثيرون ممن يعدون من كبار الشعراء ! وما ذلك الا لأن جبران يشعر من صميمه ، وشعوره حق ، وينبض قلبه لمختلف نزعات الحياة .... اما من حيث انهُ زعيم من زعماء الأدب ، فذلك ما أحب ان يكون رأيي فيهِ بالايجاب .....

أليس هو زعيم النثر الشعري ، والشعر المنثور ؟.. ولقد يخطئ من يظن ان الشعر المنثور طريقة عقيمة في الأدب وانهُ سخف وهراء ، ذلك قد يقوله الذين يحبون ان يظلوا مغمضين اجفانهم نائمين ولو قيل لهم إنهم في نهار لا بليل[1] ! وقد يقول قائل ، اولا ترى في كتابة جبران شيئاً من السخف والهراء ؟.. أجل ولِمَ لا ! أليست هي الحياة ، وفي الحياة كل شيء من

---

(١) نحن منهم ياأخي ونكره الشعر المنثور لانه يلبس لباساً غربيا غربيا ونحن شرقيون واللغة العربية غنية بل غنية جدا في أنواع الأدب أما اذا البسنا الشعر المنثور حلة عربية من النسج اليماني فمرحبا به «العرفان»

غث وسمين ؟! .. فلمَ إذن يطالبون من الناس أن يكونوا منزهين عن كل شيء ، او ليسوا بشراً كباقي الناس ؟ والحياة نفسها مملوءة بالخير والشر ، وعلى الإنسان الفطن والعين الحاذقة ، ان يميز ويفرق كل منهما بين الجيد والرديء !...

وجبران عند ادباء المهجر يمثل امة ، فهو بنظرهم مجموع عواطف وميول أمة ، وهـذا ما قاله عنهُ ميخائيل نعيمة — من اكبر ادباء المهجر وكتابه ! (جبران ليس ابن يومه بل هو مجموع عواطف وميول امة قضت على نفسها ، او قضت عليها الأقدار ان تعيش اجيالا تنطق بلسانها اما قلبها فصامت منكمش .) ذلك مايشاء احد ادباء اميركا المعروفين أن يصف بهِ جبران ذا القلب الصامت المنكمش كقلب الأمة التي ينتسب اليها...

لجبران في الأدب العربي الحديث أثر بين : فهو الذي قام ، ورفاقه ايضاً . في تحرير أدبهم من القيود التي يظنون انها تحز عليهم !... ولم يكن قليلا عدد اولئك الذين اقتفوا آثارهم ، وسلكوا سبيلهم . وليس يقتصر ذلك على الأدب العربي ، ولا اخالني مبالغاً إذا قلت ان الإنكليز والأميركان يقدرونهُ ويعجبون بهِ كثيراً — وا كثر ايضاً من إعجاب الشرقيين بهِ !.... وقد عدتهُ إحدى المجلات الإنكليزية المعروفة من طبقة (وليم بلايك) الشاعر والرسام الإنكليزي الشهير....

وهل يتاح لجبران ان يظل حياً في الآداب العربية !....

وهنا احب ان آتي ايضاً بقول نعيمة عنهُ :

(فجبران سيحيا في آدابنا لأنهُ ثورة زعزعت اركان حصوننا الأدبية المتداعية وجاءتنا بمقاييس جديدة للجمال في البيان .... سيحيا جبران بعواطفهِ المتدفقة تدفق السيل ، وبروحه الطامحة ابداً من المعلوم إلى المجهول ، من الوجود الى ماوراء الوجود السابحة ابداً في عالم الجمال المطلق ، الناطقة بألحان النظام السرمدي .)

وقد يسأل سائل ، وماقيمة جبران في الأدب ؟ — جبران حجرة في بناء الأدب العربي الحديث ، وركن من اركانهِ ، وسيبقى كذلك . وإن لم يرد الكثيرون الإعتراف له بعبقريته وشاعريته ، وقد يكون اثره سحابة ، او نسمة من نسمات الربيع (في الأدب طبعاً !) ، ولكن مما لاشك فيهِ ان له أثراً ظاهراً معروفاً ! .

حلب — فؤاد عنتابي

كيف يرثون كبارهم

ترى الغربي حين يرثي كبيرا من قومه معتدلا في رثائه بعيدا عن الإطناب والمبالغة ناعتاً إياه بمافيه من الصفات الحقيقية : بينما نرى شعراءنا وكتابنا إذا رثوا يطنبون فليس لديهم إلا تشبيه يكاد يكون متقاربا وهو تشييع الشمس او زلزلة الكائنات او هبوط السموات الخ . يقولون ذلك دون تفريق في درجات المرثي . واليك رثاء فيكتور هيكو لبعض العظيمات من قومه فيتبين لك صحة ما سرد :

جورج ساند

أقيم في ١٠ حزيران سنة ١٨٧٦ مأتم لجورج ساند الكاتبة الإفرنسية الشهيرة التي بـه (جول موريس) خطاباً رائعاً لفيكتور هيجو هذه ترجمته :

لئن بكيت ميتة فإنني إنما أحيي خالدة أحببتها وأجللتها الإجلال كله وها انا ذا اليوم أنعم الطرف بها في سكون الموت الرهيب . ولئن هنأتها على ما قامت به من الأعمال الكبيرة فإنني أشكرها على ما خلفته من طيب الأثر الذي سيبقى ما بقي الإنسان .

واذكر فيما مضى أنني كتبت لها يوماً : (إنني اشكرك لأنك روح كبيرة) . ترى هل فقدناها بهذا الموت ؟

كلا ! لا إخال ذلك ابداً لأن هذه الهيئات إنما تتوارى ولكنها بعيدة عن الفناء ، لأن الفناء إنما يتناول الجسم فحسب . ولئن توارت وغابت عن الأبصار فإنما تتحول إلى هيئة جليلة ، فهي مرئية في مؤلفاتها وفيما تركته من الأعمال العظيمة والروائع النفيسة .

أجل إن الشكل الإنساني إن هو إلا عبارة عن أفول نجم يتنكر بحقيقة الوجه الإلهي الذي هو اسمى وارفع منهُ الا وهو الإدراك والفكر . نعم كانت جورج ساند كلهـا ادراكاً منفصلة عن اللحم وهي حرة طليقة وقد قضت وها هي ذا خالدة بمكانتها الرفيعة التي احرزتها في زماننا ، وهي لعمري تلك المرأة العظيمة .

لقد كان وجود امرأة كجورج ساند في مثل هذا العصر الدستوري من اضر الضروريات لأن شريعته قضت بإنهاء الثورة الفرنسية للدخول بالثورة الإنسانية والمساواة بين الجنسين التي هي جزء من مساواة الرجل . نعم في مثل هذا العصر الذي يجب بهِ على المرأة ان تقيم

برهانها على استطاعتها الحصول على كل ما منحهُ الرجل من الهبات الخاصة بهِ ، دون ان تخسر شيئاً من هباتها الملائكية أي انها تكون قوية ولينة ، وقد كانت جورج ساند ذلك البرهان .

ولطالما شان فرنسا اناس كثيرون أفلا يجب ان يقوم من يزينها ويشرفها هي جورج ساند التي سوف تشرفها وتكون فخراً من فخار عصرنا وبلادنا . كيف لا ولم ينقص هذه المرأة المجيدة شيء فقد كانت كبيرة القلب .

كـ (باربيس [١]) كبيرة الروح كـ (بالزاك [٢]) كبيرة النفس كـ (لامارتين [٣]) .

واذا كان (كاريبالدي [٤]) اخرج للعالم في هذا الزمن عجائب فهي اخرجت روائع لا يحصيها عد وذلك خير ما اخرج للناس في زماننا هذا .

وما عسى أن ينفع تعداد تلك الروائع وانتحال الذاكرة العامة؟ انها غنية عن التوصيف لأن متانتها وحسن سبكها يجعلانها بارزة وفي غاية من الجودة والجمال .

لقد كانت جورج ساند طيبة القلب مليحته ، وكذلك كانت مبغوضة في آن واحد . ولكن ليس بالأمر الغريب اجتماع الضدين هنا ، لأن الإعجاب اكثر ما يكون ذا وجهين في باطنه البغض والكلف . فالبغض والشتيمة هما اللذان يبرهنان على ما للإنسان من فضل ورفعة مكان حين يراد البرهان بها على العكس . ولسوف ينظر الخلف للهزء والسخرية نظرة الإنتصار والعظمة

لا غروَ إذا رأينا من يكلل بإكليل النصر مرذولا لأن ذلك سنة كانت منذ الأزل ولأن العظمة ورفعة المكان تتناسبان مع الشتيمة والقذف ، فبقدر ما تكون الشتيمة سافلة يكون المكان رفيعاً .

---

(١) « باربيس Barbès » رجل سياسي افرنسي ولد في مدينة (بوانت ابتير) مثَّل الشعب سنة ١٨٤٨ وقد كان ديموقراطياً . سجن سنة ١٨٤٩ واطلق سراحه سنة ١٨٥٤ ثم هجر وطنه مختاراً ومات في مدينة لاهي سنة ١٨٧٠

(٢) « بالزاك Balzac » المؤلف القصصي الفرنسي ، الف عدة روايات اشهرها Comedie humaine المهزلة الإنسانية

(٣) « لامارتين Lamartine » الشاعر الفرنسي الذائع الصيت .

(٤) « كاريبالدي Garibaldi » الإيطالي الوطني الشهير الذي حارب لأجل الوحدة الإيطالية ولد بمدينة نيس سنة ١٨٠٧ ومات سنة ١٨٨٢ .

إن المخلوقات كجورج ساند هم المحسنون العامون للإنسانية ، من قد يمضون ولكن سرعان مايحل محلهم اناس آخرون يعملون على تحقيق التقدم .

في كل مرة يقضي مخلوق انساني قوي نسمع ضوضاء اجنحة لا حد لها : ضيف يرحل ليحل مكانهُ ضيف آخر . فالأرض كالسماء لها خسوفها وكسوفها ولكن هنا على الأرض كما هنالك في السماء : شروق يعقبهُ أفول ! .

ان الشعلة سواء أكانت رجلا ام امرأة وانطفأت بهذا الشكل سوف تستعر مرة اخرى بصورة الفكر فينيردجى الكائنات ويُرى آنئذ ما كان يظن خامداً أنهُ لا يمكن اخماده وانهُ سوف يضيء إلى ماشاء الله ويكون ركناً من أركان المدنية الحقة فيمتزج مع نور الإنسانية أو يضاف إليها ومهما لعبت بها ريح الثورات فلن تزيدها إلا ضياء لأن النفحات الغامضة التي تبدد النور الكاذب انما هي غذاء طيب للأنوار الصادقة .

لقد غادرنا ذلك العامل ولكن عمله لا يزال باقياً بيننا . ها هو ذا (ادكار كنيس[1]) مات ولكن فلسفته الخالدة تخرج من ضريحه ومن على ذلك الضريح تسدي لنا النصائح الطيبة نعم مات (ميشولس[2]) ولكن قام وراءه التاريخ ينظم خطط المستقبل . وها هي ذا جورج قد ماتت ولكنها خلفت لنا حقوق المرأة التي وردت حقيقتها من عبقرية المرأة .

هكذا تحصل الإنقلابات وتتم الثورات . فلنبك الموتى ولكن لنتأكد من بعثها لأن النفوس الكريمة اكثر ما تكون هدفاً لما يباغتنا من الحوادث المبرقة التي لا مرد لقضائها ، فالمدالات والحقائق كلها آتية نحونا وهي التي تحدث ضوضاء تلك الأجنحة التي نسمعها .

فلنرض بما يعطينا إياه موتانا النجباء حين يفارقوننا وإذا ما ولينا وجوهنا شطر المستقبل فلنحيَ مفكرين بجلاء ذلك القدوم العظيم الذي يبشرنا بهِ ذلك الرحيل العظيم .

شفيق صيداوي



(١) الشاعر الفيلسوف والمؤرخ الفرنسي ولد بمدينة بورك سنة ١٨٠٣ ومات سنة ١٨٧٥ .

(٢) المؤرخ الفرنسي الكبير ولد بمدينة باريس سنة ١٧٩٨ ومات في مدينة هايرسنة ١٨٧٤

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربيه

ان كان الاسلام ارتجاعا

(فصرحوا بذلك لان هذه المسألة يجب حلها)

(بقلم عطوفة امير البيان الامير شكيب ارسلان)

العهد الجديد ببيروت ١٢ رمضان سنة ١٣٤٧

قرأت في عدد ١٣ شعبان من (العهد) مقالة استخلصت من تضاعيف سطورها لا بل فهمت من جمل صريحة فيها ان ماقام به شاه فارس الجديد وملك الأفغان هو (اصلاحات) وان مخالفيهما في بلادهما (ارتجاعيون) وان المخالفين للجمهورية التركية نفسها (ارتجاعيون) وان ثورة الافغان ان هي إلا دسائس الانكليز وان نجاح هذه الثورة فشل للشرق باجمعه «وفشل لكل إصلاح وتقدم وفلاح»

وان بلاد العرب اصيبت ايضا بالاضطراب والانقلاب المشوش « فزالت سلطة امراء حائل وابناء آل البيت وبقيت الجزيرة تحت نفوذ عاهلين ارتجاعيين في الرياض وصنعاء لايستطيعان القيام باصلاح لم يخلقا له»

فالمقالة ليست بسيطة ومعناها ليس خافيا وهي تجر إلى طويل ، وإذا تعقب الإنسان المسألة تجر الى الإسلام نفسه من حيث هو هل يلزم ان يبقى ام يجب رفعه من الدنيا ؟ هذا هو الموضوع اذا كنا نريد ان نسمي الاشياء بأسمائها

إن حركة مصطفى كمال لم تكن تتمة لحركة خط كلخانة ولا لحركة سنة ١٨٧٨ اللتين كانتا ترميان الى التجديد على أساس العقيدة الإسلامية كما جدد الاوربيون وبقوا نصارى وكما جدد اليابانيون ولبثوا على دينهم

فحركة مصطفى كمال موجهة لنقل الترك عن الإسلام تدريجيا مرحلة مرحلة ولقد تم اجتياز قسم من هذه المراحل ، وليس العدو الذي يناويه مصطفى كمال هو جمود المشايخ او تعصب العامة بل حملته كلها هي على الدين الإسلامي نفسه لا سبيل الى انكار هذه الحقيقة الا اذا كان ثمة من يكابر حسه

وفي جانب حملته على الدين الإسلامي حملة في درجتها من الشدة هي على الثقافة العربية خاصة وفصل الدين عن السياسة والغاء الخلافة وابطال العمل بالشريعة الإسلامية حتى في الاحوال الشخصية وخلط البنات مع الشبان في المدارس واجبار النساء على السفور لا بل على الرقص والباس الأتراك القبعة واتخاذ الحروف اللاتينية الى غير ذلك مما فعله مصطفى كمال ، هذه تدابير مقصود بها اخراج الأمة التركية من العالم الإسلامي وابعادها ما امكن عن الأمة العربية .

والآن يقوم اناس من العرب فيسمون هذه التدابير «إصلاحات» ويلقبون مقاوميها «بالارتجاعيين»! ولما كانت هذه التدابير منها ما هو مصادم الدين الإسلامي نفسه ومنها ما هو مخالف للمألوف عند المسلمين ومنها ماهو حائل دون قراءة القرآن الذي هو ينبوع الإسلام كانت النتيجة ان الإسلام هو الارتجاع بعينه! وكانت النتيجة ايضا ان الثقافة العربية هي ارتجاع وانه يجب على العرب انفسهم ان يكتبوا بالحروف اللاتينية ويلبسوا القبعة وان يرقصوا نساءهم مع شبانهم حتى يخرجوا من صفوف « الارتجاعيين » .

واما رضا خان بهلوي وامان الله خان فانهما لا يعملان شيئا سوى الاقتداء بمصطفى كمال حذو النعل بالنعل وان صحت معهما البدع التي تسمونها (اصلاحات) فسيتخذان الحروف اللاتينية ايضا ويقطعان كل علاقة مع الأدب العربي واللغة العربية

أفعلى هذا تبكون يا ادباء العرب ؟

وإن كنتم تقولون ان هذا هو التجدد ونحن قوم لا نبغي الجمود على القديم الى آخر ما يقوله جماعة انقرة فاننا نقول لكم :

ان النصرانية عمرها ما يقارب الفي سنة ولم نلحظ ان في اوربا من يهم بتركها الا افرادا قلائل لا يعتد بهم بالقياس الى المجموع .

وان الديانة اليابانية التي توج اهل اليابان مؤخرا على مقتضى شعائرها القديمة يزيد عمرها على الفي سنة ولا يزال اليابانيون يعضون عليها بالنواجذ .

وان الثقافة اليونانية والثقافة اللاتينية هما اقدم من الثقافة العربية ولا يزال الاوربي ينطبع عليهما منذ يبدأ بالقراءة والكتابة ولا تزالان المثل الأعلى للآداب الاوربية . وقد قال ليون دوده مرة في البرلمان الافرنسي ولم يخالفه احد :

La Civilisation Latine n'a pas bronché

أي ان المدنية اللاتينية لا تزال ثابتة متينة

وما دام المقصود هو التجدد وكل قديم يجب نبذه خطأ كان ام صوابا وكل جديد له الكرامة فلماذا لا تأخذون بالبلشفية ؟ ولماذا لا تقولون لمصطفى كمال ليأخذ مبادئها ويطبقها على بلاده بدلا من ان يزج كل من احس انه تبلشف من الاتراك في غيابات السجون .

ان البلاشفة غيروا كل قديم واتوا في كل شيء بالأجد الأحدث الذي لا جديد بعده جعلوا دينهم المادة لا يعتقدون إلا بها . وجعلوا الملك مشاعا والاعمال خاصة بالمجموع لا بالفرد وجعلوا الزواج منعقدا بمجرد ارادة الرجل والمرأة وباطلا بمجرد ارادتهما . ولم يجعلوا الولد للفراش بل للذي يدعيه ويثبت انه ابنه بالادلة لا سيما بفحص الدم الى غير ذلك مما ليس الآن موضعه .

فإن كنتم تحبون الجديد فعلا وكان مصطفى كمال وخريجاه امان الله ورضا بهلوي يريدون مجرد التجدد فما عليهم الا بالبلشفية . فهي احدث محدثات هذا العصر .

ونعود الى قضية الافغان وثورتها فالقول ان الانكليز هم احدثوها يرد عليه ان امان الله هو ملك على الافغان منذ عشر سنوات فلماذا لم تحدث

هذه الثورة عليه الامن بعد ما جاء الى انقره وعاد الى افغانستان وبيده بروغرام انقري كمالي يريد تطبيقه تدريجا في بلاده .

فظاهر من هنا ان سبب الثورة لم يكن من الانكليز بل مـن سوء ادارة امان الله وخلطه الاصلاحات الحقيقية بقضية القبعة والخزعبلات التي لا طائل تحتها

ان الانكليز بلا مراء لا يحبون استقلالا شرقيا لا سيما ان كان اسلاميا . لكن ليس من السياسة ولا من الانصاف ولا من الحق في شيء ان نلقي جميع نتائج سوء ادارتنا ومغاب تهورنا على ظهر الانكليز . فاذا كان الانكليز يسرون بسقوط امان الله فيكون هو الذي جر على نفسه وعلى بلاده ما جر تهوره في محاكاة انقرة فامان الله زرع والانكليز جنوا . ولولا اجتهاد امان الله في الاقتداء بمصطفى كمال لم تقع هذه الثورة .

اما ان « نجاح هذه الثورة فشل كل اصلاح وفلاح » ! فجوابه ان هذه الثورة والثورة التي سبقتها في تركيا لم يكن اساسها الا رفض هذه الامم ان يتفرنجوا وان يخالفوا احكام دينهم في امور لا مساغ للتأويل فيها .

وانتم جعلتم هذه الحركات «ارتجاعا» وتمنيتم فشلها ورأيتم في فشلها الاصلاح والفلاح فكان الاولى ان تتمنوا فشل الاسلام نفسه . الذي هو الاصل في قيام هذه الامم في وجه هذه الابتداعات الكمالية الامانية الخ واما تمني بقاء الاسلام مع تمني نجاح هذه المشروعات الكمالية فنقيضان لا يجتمعان

وكذلك تعترفون في هذا أن من الاصلاح ا حمل العرب على لبس البرنيطة والكتابة بالحروف اللاتينية وقبول تلك السلسلة بجذافيرها

اي قبول مذهب سلامة موسى المصري الذي يقبح الجامعة العربية ويقول ان اهل مصر والشام يجب عليهم ان يتركوها ويقبلوا الجامعة الافرنجية لانهم مرتبطون بأوربا .

فإن كان هذا هو المراد ؟ اي الثورة على الثقافة العربية وعلى ادب العرب وخطهم وزيهم وذوقهم فصرحوا به ولا تسلكوا اليه سبيل التورية . فيعلم كل اناس مشربهم حينئذ ونعرف ان لنا من ابناء جلدتنا ايضا انقريين

واما (ان للعرب عاهلين ارتجاعيين في الرياض وصنعا) فلم نفهمه .

فإن هذين العاهلين عربيان مسلمان يحافظان على الشريعة الاسلامية والثقافة العربية والزي العربي . فإن كان هذا يسمى (ارتجاعا) فهما بدون شك مرتجعان ولا يخجلان في (ارتجاع) من هذا النوع

ولكن الغرابة ليست في نسبة مثل هذا الارتجاع اليهما بل في القول ان هذا الارتجاع حصل بعد زوال سلطة آل البيت من الحجاز وزوال سلطة امراء حائل .

فآل البيت لو كانوا ايضا في الحجاز لما ارتضوا بالعبث بالدين الاسلامي ولا بالثقافة العربية ولا بالزي العربي وارفضوا الحروف اللاتينية الخ .

والملك حسين كان في مكة وكان مسلما عربيا كما هو الملك عبد العزيز بن سعود مسلم

عربي لا فرق بينهما في التمسك بالاسلام ولا بالعروبة .

فلماذا ابن السعود (ارتجاعي) والامام يحيى (ارتجاعي) والملك حسين (عصري) مجدد .

ويا ليت شعري هل ابن الرشيد هو الذي من اكسفورد ؟



ركفلر الصغير يتحدث عن ابيه

اغنى الاغنياء واسخى المحسنين

بلغت قيمة هباتهما نحو ١٣٠ مليونا من الجنيهات

سيرة ركفلر الكبير

المقتطف مصر يناير سنة ١٩٢٩

كان الشأن الاكبر في القرن الماضي للفحم الحجري لاعتماد المعامل والبواخر عليه . اما المعامل فبعضها لا يزال اعتماده على الفحم والبعض الآخر صار اعتماده على الكهربائية سواء كانت متولدة من الفحم او من انحدار الماء . واما السفن البخارية تجارية كانت او حربية فصار اكثر اعتمادها على البترول توقده بدل الفحم وستقتصر كلها عليه في القريب العاجل على ما يظهر . واضيفت اليها السيارات والطيارات ولذلك صار البترول من الحاجيات التي لا يستغنى عنها . وهو ليس من المواد التي تزرع وتستغل كالحبوب والاثمار فتولد البزرة مئات ولا مما يتيسر الحصول عليه في اكثر الاماكن كالماء والمعادن بل هو مما خصت به بعض الأراضي . ولذلك انصرفت همة الدول الحربية والتجارية الى امتلاك تلك الاراضي والا تعذر عليها وجود القوة المسيرة لاساطيلها البحرية والبرية والهوائية من البواخر والسيارات والطيارات

ولما كان العثور على الينابيع الغزيرة من البترول غير خاضع لارادة الانسان ولا هو مرتبط بقاعدة معلومة صار هذا العثور نوعا من المضاربة فقد ينفق الباحث مالا قليلا فيصل به الى غنى وافر وقد ينفق ثروته كلها ولا ينال شيئا . وهذا لا يعني ان ليس في الاكتساب من البترول مجال البحث والعمل المنتج فان ما يستنبط منه من الارض لا بد من تكريره وتقطيره على اساليب مختلفة حتى يصير صالحا للاستعمال فيما يراد استعماله له وحتى يسهل نقله من مكان الى آخر . والاعمال اللازمة لذلك اقتضت معارف اكبر العلماء وابرع المهندسين . فهو مادة طبيعية كالفحم الحجري والحديد ولكنها لا تصلح للاستعمال الا بعد ما تعالج على اساليب شتى

واذا ذكر ملوك البترول فاول من يخطر على البال منهم ركفلر الاميركي صاحب الملايين الكثيرة والمبرات الوافرة الذي اعطى ابنه نحو مائة مليون جنيه ووهب المدارس والمكاتب والمستشفيات ونحوها مائة مليون اخرى ولم يزل في يده ثروة طائلة لا يدري كيف ينفقها حتى يموت فقيرا . وها نحن أولاء موردون شيئا من ترجمته ومافيها من الاعمال التي تصلح ان تكون دستورا لغيره

ولد جون ركفلر بولاية نيويورك في ٨ يوليو سنة ١٨٣٩ فكان يشتغل اولا بالفلاحة ١٠ ساعة في اليوم لقاء خمسة غروش ثم انتقل به ابوه الى كليفلند سنة ١٨٥٥ حيث نيط به مسك الدفاتر في بيت تجاري هناك وجعل راتبه ١٢٠ جنيها في السنة . وحدث حينئذ امران كان لهما الشأن الاكبر فيما وصل اليه من الغنى الوافر . الاول ان صاحب

ذلك البيت التجاري امره ان يدفع لرجل ثمن ادوات صحية وضعها له في بيته فنظر في الاثمان المطلوبة لتلك الادوات فوجد انها مقدرة بأكثر من ثمنها الحقيقي ولو قليلا فأبى دفعها فسر به صاحب البيت التجاري . وكان هذا شأنه في كل اعماله التالية فإنه كان ينظر في الجزئيات ويهتم بها كما يهتم بالكليات . والامر الثاني انه لما جمع من اجرته ٨٠٠ ريال اتاه رجل اسمه كلارك وقال له انه عازم على انشاء محل تجاري ويودان يشركه معه اذا اتاه بالفي ريال فنظر في الامر واستحسنه وذهب الى ابيه وطلب منه ان يقرضه الف ريال فقال له ابوه انه كان عازما ان يعطي كل ولد من اولاده الف ريال حينما يبلغ سن الرشد اما وهو لم يبلغ تلك السن (اي ٢١ سنة) فانه يعطيه الف ريال دينا برباء عشرة في المائة فرضي بذلك وتمت الصفقة على هذه الصورة وانشئ محل كلارك وركفلر واخذ ابوه الربا منه . وهذا دليل على ما اتصف به ذلك البيت من حسبانه المعاملات المالية اساليب تجارية لا محل فيها للعواطف ومراعاة الخواطر

***

لم يكن البترول منذ خمسين سنة يكرر كما يكرر الآن وينقى من الشوائب التي تخالطه وكان كل ما يتعلق بالبترول من حين استنباطه من الارض الى ان يصل الى من يستعمله في حالة الاضطراب والتشويش حينما تناول ركفلر هذا الموضوع فعزم على اصلاح ذلك كله واستخراج نوع من البترول يكون في جودته مقياسا (ستندرد) يقاس غيره عليه ومن ثم سميت شركته الآتي ذكرها شركة ستندرد اويل اي شركة البترول الذي هو مقياس . وقد جعل الاقتصاد اساسا لاعماله . مثال ذلك ان اغطية صفائح البترول كان الغطاء منها يلحم باربعين نقطة من اللحام فوجد بعضهم ان تسعا وثلاثين نقطة تكفي فجرى ركفلر على ذلك فبلغ ربح شركته من اقتصاد نقطة واحدة من اللحام خمسين الف ريال في السنه . وكان خشب براميل البترول يقطع في الغابات ويؤتى به حالا الى حيث تصنع البراميل منه فصار يشركه في الغابات حتى يجف بعد قطعه فيخف وزنه ويقتصد ربع نفقات نقله .

ولركفلر الفضل في انه ادخل في اعمال الشركات اسلوبين كان لهما شأن كبير في نجاحها . الاول اسلوب الاحصاء فقد كان عمل شركته حينئذ ابتياع البترول الخام من مستخرجيه وتكريره وبيعه مكررا وكان سعره قبل تكريره يكتب ويعلق يوميا على جدران غرفة الانتظار في مكتبه كما تعلق اسعار القطن الآن في البورصة . وذات يوم دخل تلك الغرفة شاب اسمه بيمس ورأى السعر منشورا فاخذ ورقة وجعل يحسب نفقات تكرير الجالون من البترول نسبة الى ثمنه ورآه ركفلر حينئذ فأعجب به واستخدمه لهذا العمل وانشأ فرعا للاحصاء في معمله اي لحساب النفقات وهو فرع الاحصاء الذي يرى الآن في كل معمل واسع حسن الادارة . ثم لما اراد انشاء شركته الكبيرة « ستندرد اويل كمبني » جعل هذا الشاب من مديريها وهو الذي ادخل بترول ركفلر الى الصين وناظر الشركات الاخرى في الشرق كله . ولما توفي كان قد صار

نائب رئيس الشركة

والاسلوب الثاني انشاء المطاعم للروءساء والمديرين في المعامل نفسها ليتناولوا فيها طعام الظهر وغرضه من ذلك الاقتصاد في الوقت والاهتمام بامور الشركة فإن الروءساء والمديرين كانوا يضيعون جانبا كبيرا من الوقت في ذهابهم الى حيث يتناولون الغداء فصار المطعم في المعمل نفسه وصاروا يجتمعون معا ويدور حديثهم على مصلحة العمل . فالقليل الذي ينفق على طعامهم لا يوازي الا جزءاً صغيرا من الربح الذي يربحه المعمل من النظر في اموره وكان ركفلر وهو صاحب الشركة ومديرها لا يجلس على رأس المائدة بل بين سائر المديرين كأنه واحد منهم واعطى الرئاسة لغيره وكان عدد المديرين حينئذ ١٦ ولم يبق منهم الآن حيا الا ركفلر .

وانتقل مقر الشركة الى اماكن مختلفة بحسب اتساع اعمالها وكانت غرفة المائدة ابهج غرف الاماكن التي انتقلت اليها ويدعى اليها اصدقاء المديرين والروءساء ليتغدوا معهم ولا يقتصر الحديث فيها على ما يتعلق باشغال الشركة بل يتناول كثيرا من الموضوعات الفكاهية فهي رابطة الالفة بين مديري الشركة وموسعي نطاقها وموفري مكاسبها

ولما انقسمت اعمال الشركة الى دوائر مختلفة صار لكل دائرة منها غرفة غداء خاصة بها والاساس الذي بني عليه هذا النظام هو ان المواكلة من اقوى وسائل الالفة بين الناس .

الاسلوب الثالث انشاء مجلس الادارة حيث يجتمع المديرون كل يوم ويتذاكرون في مصالح الشركة فيصير كل واحد منهم على علم بكل الاعمال التي يتعاطاها .

ودامت الحال على هذا المنوال ورکفلر ينشئ شركات جديدة ويضمها هي وغيرها الى شركته الاصلية ويسيطر عليها الى ان كانت سنة ١٩١١ فادعي عليه حينئذ ان في هذا الضم وهذه السيطرة احتكارا غير جائز فحكمت المحكمة بتفريق هذه الشركات فافترقت واستعفى ركفلر حينئذ من ادارتها ومن ادارة شركته الاصلية ولكن هذا الافتراق لم يضعفها بل زادها قوة وانتشارا وزاد اعمالها اتساعا وقد كان مجموع روءوس اموالها ٢٨٥٠ مليون ريال سنة ١٩١١ فصار ٩٢٥٠ مليون ريال سنة ١٩٢٣ وكان لركفلر ٢٤٤٣٤٥ سهما في شركته الاصلية وكان السهم منها يساوي ٦٥٠ ريالا سنة ١٩١١ فقيمتها كلها كانت اقل من ١٥٩ مليون ريال فصارت قيمة السهم الآن ٣٥٠٠٠ ريال فتساوي كلها ٩٥٥ مليون ريال او نحو مائتي مليون جنيه

والراسخ في الاذهان ان ركفلر لا يملك الا اسهم البترول والحقيقة انه يملك اسهما كثيرة في شركات سكك حديد ومناجم الحديد فثروته بلغت اكثر من الف مليون ريال (مائتي مليون جنيه) ولكنه انفق اكثر من نصفها في الاعمال النافعة كالمدارس والمكاتب ومعاهد البحث الطبي وما اشبه .

ومما جرى عليه في هباته انه لا يهب نقودا بل اسهما من اسهم شركاته ويبقى لمديري شركاته شيئا من السيطرة عليها فتزيد قيمتها مع الزمن وتزيد قيمة هباته بها . مثال ذلك ان ثمن السهم

في شركته القديمة كان ١٢٥ ريالا سنة ١٨٩٣ فلو وهب مدرسة ٤٠٠ سهم منها حينئذ اي ٥٠٠٠٠ ريال لصار ثمنها ١٤٩٠٠٠١ ريال سنة ١٩٢٣ وتكون المدرسة قد تناولت ربحا في هذه السنين يبلغ ٧٢٢٠٠٠ ريال مع انه لو اعطاها ٥٠٠٠٠ ريال نقودا لبقيت كما هي ولما زاد ربحها في هذه السنين على ١١٦٠٠٠ ريال

ولما استقال من الادارة العامة وقت افتراق الشركات صار لكل شركة مدير خاص يتولى شؤونها فنمت واتسعت فزادت قيمة ممتلكاتها اكثر من عشرين ضعفاً وهذا سبب الزيادة العظيمة في ثروته . وقد ثبت من ذلك ان اتحاد الشركات مفيد في بداءة الاعمال الى ان يتدرب المديرون على العمل ثم يصير الانفصال اصلح من الاتحاد .

ما تعلمت من والدي (١)

﴿ التوفير والاحسان ﴾ من اقواله المأثورة « كل شاب يجب ان يعتني كل الاعتناء بماله وانه لفرض مقدس عليه ان يجمع كل ما يستطيع جمعه من المال وان يحتفظ بكل ما يستطيع الاحتفاظ به وان يحسن بكل ما تنبسط له يده »

فقد كان ابي في حداثته وهو عامل بسيط لايكاد يكسب الا ما يقوم بأوده ، يعنى بتوفير شيء من ماله والاحسان بجانب من هذا المال الموفر . ولديه الآن يومية كان يحفظها في تلك السنوات يظهر منها انه كسب بين سبتمبر ١٨٥٥ ويناير ١٨٥٦ عشرة جنيهات أنفق منها على طعامه وغسل ثيابه ووفر جانبا منها ومع ذلك كان يبسط يده كل اسبوع لمساعدة مدرسة احدية بثلاثين . مليمات كل اسبوع ا مبلغ حقير ولاريب ، ولكنه عود ركفلر العامل الفقير ان يكون ركفلر الغني محسنا سخياً ولما زاد راتبه الشهري حتى صار ٥ جنيهات كل شهر سنة ١٨٥٧ جعل يحسن الى جمعية من جمعيات التبشير بقرشين كل شهر والى جمعية اخرى بقرشين واربعة مليمات . ومن الدروس التي اغرم بالقائها على اصدقائه وأبنائه ان الاحسان لا يستدعي ان يكون المحسن غنيا وهذه اليومية تثبت ان ركفلر كان يمارس في صغره عقيدته هذه

وقد جرى على هذا المبدإ في تربيتنا فقد علمنا منذ صغرنا اننا لانستطيع ان ننال منه كل مانريده بل كان كثيرون من ابناء عمومتنا ينالون من اللعب والهدايا أكثر منا . وعلمنا اننا يجب ان نعمل عملاً مفيدا مقابل كل ما نأخذ منه او من أمنا من النقود . وكان كلما وفر احدنا جنيهين مثلا يضيف عليهما جنيهين من جيبه ويفتح له حسابا في البنك . وكان يجازينا عن قيامنا بما يجب علينا قياما تاما بجوائز مالية يحتم علينا توفير جانب منها والاحسان بجانب آخر . ولما بدأت انا اشتغل في ارض ابولاية كاليفورنيا كنت أتناول أجورا كباقي العمال

﴿ رحابة صدره وكرمه ﴾ ومع تدقيقه هذا دهش الناس منذ بضع سنوات لما جردت أسماء أصحاب الأسهم في شركاته المختلفة فوجد ان ركفلر الصغير صاحب اكثرها لا ركفلر الكبير .

(١) هذه الحوادث مقتطفة من حديث لركفلر الصغير – ضيف مصر الكريم – من احد الكتاب الاميركيين ومن ترجمة ركفلر الكبير في كتاب « ملوك التجارة »

ذلك ان ركفلر الكبير وجد ان ابنه يقوم باعباء العمل ويحمل كل المسؤولية في ادارتها فوهبه من الاسهم ما قيمته ثمانون مليونا من الجنيهات!

قال ركفلر الصغير: وبعد ما توفي مورغان الكبير نقلت مجموعته الخزفية النفيسة الى المتحف المتروبوليتان بنيويورك ثم عرضت للبيع فوددت ان اشتري بعضها فكتبت الى ابي أطلب منه ان يقرضني المال اللازم لشرائها. فجزع لعظم المبلغ ورفض الطلب. فكتبت اليه ثانية أقول «لم أنفق في حياتي مالي جزافا في القمار وما اليه من اسباب الترف والاسراف. وهذه المجموعة النفيسة لها قيمة فنيه وتهذيبية كبيرة لانها من آيات الفن المشهورة» وطلبت اليه ثانية ان يقرضني المال اللازم فقبل ولكنه بدلا من ان يقرضني المال أهدى اليَّ المجموعة التي اخترتها. وكانت قيمتها مائتي الف جنيه

ومرة لما كنت لا ازال حديث العهد بالاعمال المالية ضاربت بمبلغ من المال كنت قد وفرته مع اختي فخسرت مبلغا كبيرا لان السمسار خدعني فذهبت اليه وعرضت عليه الامر وطلبت ان ينشلنا من الهوة التي وقعنا فيها. فاخذ يوجه اليَّ اسئلة دقيقة كشفت لي عن اسرار المضاربات وخطر التمادي فيها ثم قال انه مستعد ان يدفع كل الخسارة التي خسرتها من غير ان يؤنبني بكلمة واحدة وحين اذكر تلك الحادثة واذكر كرمه وشممه واسئلته الدقيقة يثبت لي ان ابي لم يكن قادرا ان يجد طريقة لتأديبي في هذا الموقف افعل من هذه الطريقة

وهاتان الصفتان فيه لا تدلان على انه سهل الانخداع بل تلازمها صفة اخرى هي التدقيق في كل عمل قبل ان يقدم عليه ومتى وصل الى نتيجة حاسمة في الموضوع مضى فيه من غير تردد

﴿ الصبر ﴾ أذكر مرة اننا كنا نتناقش في موضوع يتعلق باعمالنا فقال «هذه الخطة سليمة ولابد من ان تؤدي بنا الى النجاح في هذا الامر ولو لزم الامر ان نصبر خمساً وعشرين سنة»

وحياته ابلغ مثل على انتصار الصبر والمثابرة على كل المثبطات. واي مثبط اعظم من الفقر وضعف الصحة والشيخوخة. ومع ذلك ترى ركفلر الكبير قد فاز على فقره بالاجتهاد والصبر حتى صار اغنى اغنياء العالم واسخى محسنيه وفاز كذلك على ضعف صحته وشيخوخته بمثابرته على علاج مُمل نتيجته بطيئة الظهور. ولكنه الآن في التاسعة والثمانين من عمره ولا يزال يلعب الجولف

﴿ تواضعه ﴾ ارادت اسرة ركفلر منذ بضع سنوات ان يعنى سارجنت المصور الاميركي المشهور بتصوير رأس الاسرة صورة كبيرة بالزيت فسأل قبل قبوله عن نفقاتها فلما عرف وجد المبلغ كبيرا فرفض قائلا ان له اصدقاء بارعين في التصوير في بلدته لا يتقاضون عن عمل كهذا اكثر من مائة جنيه. فلما قيل له ان سارجنت من اشهر مصوري الاشخاص قال «ولماذا يجب ان يصور صورتي رجل مشهور يتقاضى هذا المبلغ الكبير؟ من انا وماذا فعلت؟ لقد اتفق ان اثريت ولكنني اعرف رجالا كثيرين اثروا كذلك» ولكن لما قيل له إن كل اعضاء اسرته يتوقون الى رؤية صورته مرسومة بريشة سارجنت قبل ولكن ابنه دفع الثمن

الهندسة علم الحضارة

الهلال مصر فبراير سنة ١٩٢٩

الهندسة هي علم الحضارة ، فقد يعيش البدو آلاف السنين في مروجهم وصحاراهم يتنقلون بقطعانهم ويحملون معهم خيامهم فلا يعرفون للهندسة أية قيمة . ولكن اذا اجتمع الناس في المدن احتاجوا في أول ما يحتاجون الى المهندسين لكي يضعوا تخطيط المدينة ويوفروا للسكان مياه الشرب ويصرفوا عنهم كساحة المدن .

وليست الهندسة من حاجات المدن الحديثة فقط اذ هي كانت ايضا من حاجات المدن القديمة واذا كان فرق فهو في الدرجة فقط . والمعماري نفسه مهندس سواء أكان يبني الاهرام الضخمة أم ينحت من الصخر المسلة الدقيقة ام يصنع المنزل العظيم الذي ينطح السحاب ويحتوي على ٤٠ او ٥٠ طابقا (؟)

ونحن الآن نميز بين المعماري والمهندس ولكن هذا التمييز لم يكن واضحا في الحضارات القديمة بل هو لم يكن واضحا بين الصانع والمعدن والمهندس فإن ذلك الرجل الذي كان يبني الهرم كان عليه ان يعرف كيف يقلع الصخر من مقامه ثم كيف يرفعه ، وكذلك صانع المسلة كان عليه ان يدرس الطريقة السديدة لإقامتها على خط عمودي ليس به ادنى انحراف . وماهو ان (؟) عرفت المعادن حتى كبر شأن المهندس . واذا كانت عظمة الرومان تعزى الى اشياء ومميزات عدة فاكبر ما تعزى اليه هو فن الهندسة الذي عرفت به كيف تصنع المركبات الحربية وتعيش في مدن صحية يجلب اليها الماء في أنابيب من رصاص . وذلك قبل ٢٠٠٠ سنة

ولكن شأن المهندس لم يرتفع قط مثلما ارتفع في عصرنا الراهن (؟) . وذلك لأن السيادة قد كتبت للامم الصناعية والصناعة تمت باكبر الاسباب الى الهندسة . وقد لا يكون من الصواب ان نقول أن اعظم الامم الصناعية وهي الولايات المتحدة قد رفعت شأن المهندس في شخص المستر هوفر وجعلته رئيسا لها ، اذ الأرجح انها اعتبرت فيه الاخلاق اكثر مما اعتبرت العلم . ولكن المستر هوفر الآن هو رمز لهذه المكانة السامية التي بلغتها الهندسة التي يحترفها والتي عاش منها طول حياته قبل ان يتصل بالسياسة والسياسيين .

ومن ينظر الى الجامعات الآن ويقابلها بما كانت عليه قبل خمسين او مائة سنة يرى ان الشأن الاكبر الآن للهندسة . فقد كان الطالب يلتحق قديما بالجامعة لكي يتعلم الدين او الطب أو الادب ، اما الآن فالاتجاه الاعظم نحو العلوم الكيمياوية والكهربائية والهندسية

واذا كانت الحضارة او المدنية مشتقة من الحضر او المدينة فإننا يجب أن ننظر الى المدينة لنرى أثر الهندسة فيها ونستنتج من ذلك أثرها في الحضارة . فالمدن الآن كما يتضح لأقل نظرة هي من اعمال المهندسين . فالمنزل يبنى هيكله بالحديد ويكسى بالآجر فالاصل واللباب فيه للمهندس . والسطح للبنائين . واضاءة البيت وتنظيم مياهه وصرفه وتزويده بالغاز للطبخ — كل هذه الاشياء من اعمال المهندس

ووسائل الانتقال في المدن من ترام او

اتومبيل او(؟) حتى بين مدينة واخرى تتم بالقطار وهي كلها اعمال هندسية . بل اللهو الذي يلهو به الرجل المتمدن من سماع الرديو او التمتع بالتلفزة او التفرج برؤية السينماتوغراف كل ذلك ايضا لا يتم الا بدرس الهندسة وعلى ايدي المهندسين

ومن فضول القول ان نذكر ان الاوربيين يمتازون على الشرقيين بالصناعة التي هي ثمرة الهندسة وايضا بالآلات الحربية من مدافع وبوارج وطيارات التي كلها من اعمال المهندسين

ولو اننا اردنا ان نفاضل بين الهندسة والطب وايهما كان اكبر اثرا في صيانة الصحة العمومية من الامراض لشق علينا ذلك ولكن ظاهر الاشياء يدلنا على ان فضل الهندسة اكبر . فالصحة العمومية الآن تتوقف على صيانة المدينة من الاقذار وصرف كساحتها عنها وايجاد المتنزهات الرحبة والشوارع الحسنة ومنع الازدحام ببناء المنازل في ضواحي المدن حيث الارض رخيصة مع تسهيل المواصلات . ثم ان فرش الشوارع بالاسفلت قد جعل غسلها ممكنا كما يغسل الانسان داره ، فزال الذباب عن المدن الكبرى وخصوصا عندما طرد الاتومبيل جياد الجر التي كان روثها اكبر مهد يتربى فيه الذباب ، وقلّت بذلك وفيات الاطفال كما قلّ ايضا تلوث الاطعمة فتحسنت الصحة العمومية .

وقد كان الغبار من اكبر اسباب العدوى بالتدرن والرمد، ولكن المدن تخلصت من الغبار الذي لا يرى الآن الا في الطرق الريفية (١)

فضل المهندس في الحضارة واضح بل نحن لا نكاد نتخيل الحضارة الراهنة الآن اذا عدمت الهندسة ، اذ هي تقوم على الآلات والمعادن . وما فيها من مدن وجسور ومركبات للنقل والسفر ومنازل يعزى الى الهندسة . بل ما يختفي تحت المدن من الهندسة اكثر مما يبدو فوقها ، فهناك نظام المياه والصرف الذي تمتد انابيبه كأنها الشرايين والاوردة للجسم الحي . وفوق المدن تمتد الاسلاك الكهربائية تحمل حديث الناس الى ابعد الارجاء.

وللحضارة فتوحات بين الأقطار المتأخرة . وسبيل الفتح في السلم هو القطار وسائر ثمار الصناعة الآلية وفي الحرب المدفع والطيارة وكل ذلك من عمل المهندس

المسلمون في الصين

لواء الاسلام مصر رمضان سنة ١٣٦٧ نقلا عن المقطم

جاء في برقيات الصين ان المسلمين في كانسو ثاروا في اواخر ديسمبر وبطشوا بالوف من الصينيين وقد يكون في هذا الخبر مبالغة ولكن الحادث سوابق في هذا الاقليم في القرن الماضي . ومقاطعة كانسو هذه واقعة بين منغوليا والتبت في الجهة الغربية من بلاد الصين وتقدر مساحتها بثلثمائة الف وخمسة وعشرين الف كيلو متر مربع وعدد سكانها بحسب رواية ركلو الجغرافي المشهور عشرة ملايين نفس بمتوسط ٣٠ أو ٣١ في الكيلو متر المربع ، وكان فيها في القرن الماضي نحو عشرين مليونا من النفوس قبل ثورة المسلمين التي دامت نحو خمس عشرة سنة وقضت على عشرة ملايين

(١) هلم يا اخي إلى بيروت عاصمة الجمهورية اللبنانية وإلى دمشق عاصمة سورية واحكم (العرفان)

ماتوا بالحروب والمجاعة والمرض

وفي مقاطعة كانسو تسعة أجناس ومن جملتها المسلمون . وهم يزعمون انهم قدموا اليها من الهند وليس لهم أزياء خاصة تميزهم عن غيرهم . ونساؤهم يتحجبن ولا يتكلمون بلغة خاصة ، ولا يعرف أئمتهم اللغة العربية حق المعرفة ، بل يقرأونها كلغة دينية .

وفي بلاد الصين ما يزيد على خمسين مليونا من المسلمين وجميعهم متحدرون من الجنود المسلمين الذين كانوا في خدمة امبراطور الصين فاتخذوا في البلاد وطنا لهم .

ويقال ان الخليفة أبا جعفر المنصور العباسي أرسل في سنة ٧٤٦ م نخبة من جنود العرب الى الامبراطور سو الصيني . وكانت هذه البعثة تكرر ومهما يكن هو انه اتصل بالصين خبر الدين الاسلامي في سنة ١٦ هـ — ٦٣٧ م وذلك حين استنجد يزدجرد الثالث ملك الفرس عند التجائه الى مرو امبراطور الصين ليدفع عنه غزوات العرب

ومسلمو الصين على المذهب السني[1] وكتبهم مترجمة عن الكتب العربية وبعضها وضع في الصين . ولا يقيم المسلمون في ولاية كانسو وحدها بل هم منتشرون ايضا في ولايتي شنزى ويونان وقد ثاروا للمرة الاولى في المقاطعة الأخيرة على أثر خلاف حدث بينهم وبين الصينيين في منطقة المناجم وكان النصر دائما للمسلمين في القتال الذي كان يدور بينهم وبين الصينيين . فقرر الصينيون في سنة ١٨٥٦ م إبادة المسلمين على بكرة أبيهم .

ولكن المسلمين عرفوا ما كان خصومهم يضمرونه لهم من الشر ، فاتخذوا الحيطة لانفسهم ، ودافعوا دفاع الابطال واستولوا على تالي فو ، وتحصنوا فيها واحتلوا ليوتنان فو عاصمة الولاية بعد أربع سنوات

واستمروا ثلاث عشرة سنة في كفاح مستمر مع الصينيين ، وقتل منهم ثلاثون ألفاً في آخر هذه المدة في تالي فو .

اما في غربي الصين أي في كانسو وولاية شنزى المجاورة لها فلم ينفجر مرجل ثورتهم الا في سنة ١٨٦٠ ودام العراك خمس عشرة سنة وانتهت بفوز الصينيين ، بسبب الخلاف بين زعماء المسلمين .

ووقعت فتنة أخرى في سنة ١٨٩٦ م في ولاية كانسو ولكنها لم يطل اجلها كثيرا فإن الجيش الامبراطوري قضى عليها ، والآن عادت الفتنة الى ذلك الاقليم ولكن لم تعرف أسبابها الحقيقية حتى الآن .

ومما يدعو الى الغرابة هو اتجاه الانظار بغتة الى ممتلكات الصين الخارجية ومقاطعاتها البعيدة فكأن حكومة نانكين لا تشاء أن تضع حدا لمطامعها بسيطرتها على بلاد الصين الأصلية المؤلفة من ثماني عشرة ولاية بل تبغي أن تمد لواء سيادتها الفعلية على البلدان الملحقة بالصين وقد يكون من جملة أسباب الخلاف بين المسلمين والصينيين ابتغاء هؤلاء الاخيرين نهج منهاج جديد مع الاجناس المختلفة التي تعيش بين ظهرانيهم .

ومما تتصف به اكثرية المسلمين في الصين

(١) الظاهر ان بينهم من هم على المذهب الشيعي ايضا « العرفان »

التساهل مع جميع الاجناس والاديان وكثيرون منهم كانوا في عهد الامبراطورية يتقدمون للامتحان لنيل المناصب العالية بموجب مبادئ كنفوشيوس المشترع الصيني الكبير .

وحين تحدث حوادث خطيرة في آسيا . فالغالب أن تكون العلة تدخل الدول الاجنبية في شؤون هذه القارة الواسعة .

الشرق غني في ارضه فقير في أهله

الرابطة الشرقية مصر رمضان سنة ١٣٤٧

لسعادة احمد شفيق باشا

وصل الشرق الى اوج مجده العمراني بنشر العلوم والفنون وتعاطي الصناعات المختلفة ، في ازمنة متفاوتة ، حتى عصر المأمون العباسي . وما لبث ان اعقبه فتور في الهمم ، واهمال كبير من ولاة الامور لما يرقى برعاياهم . فانصرفوا الى الإسراف في ملاذهم ، وانهماكهم في الترف حتى ابتدأ هذا الإهمال يقص من أطراف المدنية الشرقية ، بينما الغرب آخذ في اسباب نهوضه ، فاستخدم اساليب العمران الشرقي حتى تقدمت فيه الصناعة والزراعة وراجت التجارة ، واستخرجت المعادن المختلفة من بطون الارض ، وانتشرت طرق المواصلات ، فأثرى اهلها حتى بز الغرب الشرق في مدنيته .

ولم يكتف بذلك حتى طمع ، اذ بدا له ضعف الشرق ، فيما فيه من كنوز ثمينة ، وعمد الى الاستئثار بها لزيادة ثروته ، التي هي الأساس الأول للغاية التي يسعى اليها . واختلق لذلك أسبابا لتبرير وضع يده على هذه الكنوز ، كدعوى ايجاد محطات لخزين (؟) الفحم اللازم للسفن ، أو انتهاز فرصة خلاف بين امتين شرقيتين ، أو بين الشعب والعرش ، فيتدخل منتصراً لاحداهما ضد الاخرى ليحوز لديها مكان الإيثار بالنفع ، أو دعوى المحافظة على حقوق الاجانب وحماية امتيازاتهم الى غير ذلك مما أتم للغرب تدخله واستعماره الشرق وتملكه لأغلب المرافق الحيوية فيه حتى صار الشرق الغني في ارضه فقيراً في اهله .

وقد تكاتفت دول الغرب على امم الشرق فوضعت فيما بينها نظاما حددت فيه مناطق النفوذ لكل واحدة منها حتى لا يطغى بعضها على بعض

أحست الامم الشرقية بالضغط والارهاق المادي الذي كاد يذهب بثروتها ، فاخذت في الذود عن ما بقي بيدها واسترداد ما ذهب منها

وهي في نهوضها هذا فقيرة في بعض نواحيها يعوزها المال مفتقرة في النواحي الأخرى ينقصها العلم والنبوغ . لهذا فواحدة منها لا تستطيع النهوض وحدها بكل ما يوصل الى تحقيق الاغراض المرجوة ، والآمال المرموقة .

من اجل ذلك نرى التضامن بين هذه الأمم الشرقية وعقد حلف معنوي اقتصادي مقربا لهذه الغايات البعيدة .

قد لا يكون يسيرا عقد حلف رسمي بين أمة وأمة ، والحال كما هي الآن في الشرق . فلإدخال المسألة في حيز الإمكان والعمل ، نقترح بادي الرأي انشاء شركة مساهمة ذات رأس مال لا تشترط ضخامته أولا بل يزاد عند الاقتضاء

توزع اسهمها بين الشرقيين في مختلف البلدان وتكون اسمية ، كي لا تتسرب الى الايدي الاجنبية ويكون مركزها في مصر — لتوسطها بين القارات الثلاث ولأنها البلد الذي يعيش فيه اكثر عدد من مختلف الاخوان الشرقيين — ويكون من أغراض هذه الشركة

(أولا) درس وتحضير البحوث الوافية في المشروعات المالية والاقتصادية في كل قطر من اقطار الشرق سواء أكان لحسابها الخاص ام لحساب غيرها من ابناء الشرق أم بالاشتراك معه ويحسن ان تقوم بهذا العمل هيئة مصرية فنية تجوب الاقطار الشرقية تدريجيا وتتفق مع حكوماتها واهليها على الاعمال الضرورية لها .

(ثانيا) السعي في ايجاد رؤوس الاموال لتنفيذ ما يتقرر من هذه المشروعات .

والابحاث المشار اليها هي التي يقصد بها الى احياء موات أرض البلاد وتنمية ما فيها من بركة من نواحي الزراعة والصناعة ثم مشروعات الري اشق الترع وايجاد الاحواض والسدود والخزانات والآبار الارتوازية وتوليد الكهرباء ثم مشروعات استقلال الصناعات بتأسيس المصانع واستثمار المناجم والمعادن من فحم حجري ومنابع زيت البترول واستخراج الزمرد والياقوت والفيروز والمرجان واللؤلؤ والزبرجد وسماد الجرانو الثمين القيمة . وكل ذلك موجود في جزيرة العرب نضيف الى ذلك . انشاء السكك الحديدية وتسيير الترام والبواخر وغيرها من وسائل النقل .

واشد البلاد حاجة لهذه الشركات هي الواقعة على شواطئ البحر الأحمر واهم المشروعات في الوقت الحاضر التي تفتقر اليه هذه البلاد هو إنشاء شركة بواخر مشتركة بينها وبين مصر تديرها أيد شرقية يعلم اصحابها حاجات المسافرين من اخوانهم حجاجا وتجارا فيجد هؤلاء الراحة متوفرة على الصور التي ألفوها وتجارتهم مصونة من كل عبث

ولعلنا نجد قريبا (الشركة مصر للنقل والملاحة) أسطولا تجاريا يقوم بهذا الغرض الضروري العظيم بزيادة رأس مالها تحفظ البلاد الواقعة على شواطئ البحر الاحمر حصصا في اسهمها وبذلك يتحقق التضامن وتتقوى ناحية من نواحي الرابطة الشرقية

تلك فكرة عرضت اطرحها على القراء الكرام رجاء بحثها وتمحيصها ونقدها بكل صراحة واخلاص حتى إذا ما وضح الرأي وجدنا الآخذين به من الدائبين على خدمة الشرق والشرقيين ويد الله مع الجماعة (١) !

اللغات الحية والابحاث العلمية

الكشاف بيروت كانون الاول سنة ١٩٢٨

بقلم جورج سعي حداد

اللغات الحية أعني بها لغات البلاد التي يشتغل رجالها ونساؤها بالتفكير والدرس والتنقيب ، والتي تعد في مقدمة البلاد الراقية من حيث العلوم والمعارف نعم اقول انها لغات حية لان ابناءها جعلوا الابحاث العلمية دينا لهم وديدنا فخاضوا بحار العلوم وكشفوا الغوامض ووصلوا الى نتائج

(١) نعم الرأي رأيك وحبذا لو خرج إلى حيز الفعل في القريب العاجل لأنه من انفع الاعمال لرقي الشرق وحبذا خطة الرابطة الشرقية من خطة قويمة (العرفان)

يقدر المرء ان يستفيد منها ، فكانت مؤلفاتهم ونتائج اعمالهم في لغتهم حتى سميت حية . ومن اشهر اللغات الحية واغناها في الابحاث العلمية المختلفة الانكليزية والافرنسية والالمانية والايطالية

لقد سمي عصرنا هذا عصر التعاون الدولي فلا تنحصر ترقية العلوم بأمة وحدها بل تشترك كل الأمم بتلك الأبحاث لانها تتحقق لزومها ، فالبحث العلمي بحث دولي .

ولما كانت المسائل والمعضلات العلمية تدرس في كل البلاد ، ولما كانت بعض البلاد تمتاز على غيرها بابحاثها ، اصبح صعبا على البحاثة في هذه الايام وسيصبح مستحيلا عليه في المستقبل ان يطرق اي موضوع دون ان يعلم ما كتبه غيره في لغته عن هذا الموضوع الذلك وجب عليه ان يتعلم بضع لغات حية ليمكنه الاطلاع على ابحاث الآخرين اذا اراد ان يكون بحثه صحيحا .

ولا اقصد بالبحاثة ، البحاثة التاريخي وحده بل اقصد كل من اراد ان يتعمق في درس فرع من الفروع سواء الطب ام الكيمياء ام البيولوجيا ام الاقتصاد ام السياسة ام الاجتماع الى آخر ما هنالك واعظم البحاثين حاجة الى تعلم تلك اللغات هم هؤلاء الذين يودون ان يصلوا الى نتائج لم يسبقهم اليها احد ، والذين يحبون ان يأتوا بشيء جديد مبتكر

لنفرض ان احد العلماء من الناطقين بالضاد الذين يجهلون اللغات الحية ، قام ببحث علمي ، وبعد الدرس العميق والسهر الطويل ، وصل الى نتيجة ظنها غير معلومة عند احد ، وقال اكتشفت كذا وكذا ؟ كم يكون حزنه شديدا ، عندما يعلم ان احد العلماء من الالمان مثلا وصل الى نفس النتيجة منذ ثلاثين عاما وكتب عنها ، ولكن هو لجهله تلك اللغة ، لم يمكنه الاطلاع على ذلك المكتشف ، ولو عرف وبحث عما نشر في ذلك الموضوع لكان وفر جهودا واتعابا ليست بالقليلة وكم وكم من ادبائنا يعرضون انفسهم لنبال المنتقدين والهازئين عندما يقعون في مأزق . لقد وقعت حوادث كثيرة مثل هذه فاتعظ بها اصحابها ولا حاجة الى وقوع مثلها في المستقبل . وما اشبه تلك الحوادث بالحادثة التي جرت مؤخرا والتي يراها القارئ النبيه في مجلة لغة العرب للاب الكرملي حيث نسب الى احد مفكرينا انه نقل عن كتابات مستعرب سويسري ويحرب ذلك المفكر ان يتنصل من تلك التهمة بقوله انه لا يعرف الافرنسية لغة ذلك الكاتب فما اشد حاجة مفكرنا هذا الى معرفة الافرنسية اذا كان يريد الخوض في بحث ذلك السويسري ، هو المرجع فيه .

غير ان هنالك بعض ابحاث نسميها «موضعية» يقدر الانسان ان يقوم بها دون معرفة لغات غير لغته ، تلك الابحاث ضيقة جدا وتتعلق بالمكان الذي يعيش فيه الباحث فقط ولا تتعداه الى غيره يمكنه القيام بمثل هذه الابحاث اذا كان هو اول من يود البحث فيها فاذا سبقه اجنبي اليها وجب عليه تعلم لغته . اما المواضيع الواسعة فتلك لا يمكنه الوصول اليها طالما المؤلفات المختصة بها تظل بلا معنى عنده لانها كتبت بلغة غير لغته

يمكنني بيان اهمية درس اللغات الحية بامثال تاريخية لقد بحث الالمان في التاريخ اليوناني والروماني

كثيرا لذلك وجب على الذين يودون درس هذه الفروع التاريخية ان يتعلموا الالمانية قبل اليونانية واللاتينية . والالمان مشهورون ايضا بابحاثهم العربية ، فقد كان تيودور نلدكه (Th . Noldche) إمام المستشرقين وله في القرآن الشريف مؤلفات قيمة وكان دي غويه (M . S . de Goeye) الهولاندي من اعظم المراجع عن الخلافة وكولدزهير (Goldqiher) النمساوي اهم ثقة في موضوع النحل الاسلامية ، وغيرهم كثيرون . افلا يجب اذن على من اراد التخصص بهذه الفروع من تاريخ العرب ان يحسن الالمانية مثلما يحسن لغته ؟ واشتهر البرنس كيتاني (Cetani) الايطالي بابحاثه عن الفتوحات الاسلامية وتاريخ العرب بالجملة ومؤلفه الضخم (Annale de l'islam) يشهد له بذلك فكيف يمكن للباحث في الفتوحات الاسلامية ان يتعمق في درسه دون اضافة معرفة الايطالية الى معرفة لغة امته

والاستاذ نكلسون (Nicholson) الانكليزي اعظم مرجع في موضوع التصوف . وبرستد (Brasted) الاميركي كذلك في الآثار المصرية فعلى دارس احد الموضوعين ان يدرس الانكليزية حتما . والاب هنري لامنس اليسوعي — وهو معروف عند القراء ويقطن بيروت — مشهور بدروسه وتآليفه عن العصر الاموي (١) فعلى الباحث في تاريخ ذلك العصر أن يدرس الافرنسية . هذا قليل من كثير .

والخلاصة ان الكثيرين من ابناء لغتنا وقعوا في اغلاط معيبة فضلوا واضلوا غيرهم ، ولاقوا صعوبات كانوا في غنى عنها ، كل ذلك لجهلهم اللغات الحية .

ان جهل اللغات التي تحمل اواء العلم في هذا الزمن مرض تجعله الايام صعب الشفاء . وليس من الصعب كثيرا ان يطلب من كل تلميذ يحب البحث الصحيح معرفة ثلاث لغات ، اي من يفهم لغتين غير لغته . ان كثيرين من اهل البحث يحسنون اكثر من ذلك ولكن ليكن هذا الحد الادنى ان الحالة لم تكن كذلك عندما كانت اللاتينية لغة العلم والتأليف ولكن الظروف تغيرت ، وصارت اللغات الوطنية تستعمل منذ القرن السادس عشر وفي استمرار تغيرها سيطلب من البحاثة في كل البلاد اكثر عن ذلك . واربما يأتي يوم يضطر فيه محب البحث ان يدرس لغة « سلافية » وقد بدأ بعضهم يدرس اللغة الروسية

ان نفس الخطر الذي يهدد علماءنا اذا لم يتعلموا اللغات الحية ، يهدد الافرنسيين الذين لا يعرفون الانكليزية والالمانية لانهم بذلك اصبحوا في مستوى علمي اوضع من غيرهم ومهما يكن من ذكائهم ومقدرتهم فإن دائرة معارفهم محدودة انهم يعلمون ذلك ويعملون جهدهم لستر انفسهم لانهم يستحيون من ذلك ، غير ان هنالك اناسا

---

(١) نحبذ رأيك بضرورة تعلم اللغات لإتمام كل بحث واستيفائه لكن الاخذ عن هؤلاء الأوربيين الذين يخبطون غالبا خبط عشواء في شؤون الشرق ويأخذون عن علمائنا مايوافق مشاربهم ومذاهبهم بدون تمحيص كما فعل الأب لامنس اليسوعي في بحثه عن العصر الأموي وتابعه عليه بعض الشرقيين متابعة عمياء نعده خطأ . إلامع التثبت التام (إن رمت مني دليلا اليك الف دليل) (العرفان)

يفاخرون بهذا الجهل مدعين الوطنية وما ذلك الا عيب يظهرونه بصورة اخرى ·

ان اللغات الحية مساعدة لكل الابحاث العلمية لذلك وجب ان ندرس بعضها اذا شئنا ان تكون ابحاثنا صحيحة ونتائجها مفيدة ومبتكرة ·

«الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها» (حديث شريف)

التربية الاجتماعية

مجلة التربية والتعليم ببغداد كانون الثاني سنة ١٩٢٩

من مقال مترجم بقلم عزالدين علم الدين

المدرسة الحديثة تكون في بعض الاحوال جمهورية مدرسية ،

أ) — تضع الجمعية العامة جميع القرارات المهمة المتعلقة بحياة المدرسة

ب) — ان القوانين هي الذرائع لتنظيم أشغال الجمعية بالنظر الى الترقي الروحي لكل فرد من افرادها ·

ج)— وهذا النظام يوجب للمدير تأثيرا وسلطة ادبية على « القوادالطبيعيين في الجمهورية الصغيرة ·

في المدرسة الحديثة تنتخب الرؤساء انتخابا

أ) — للرؤساء قيمة اجتماعية معينة · لها بالنظر اليهم قيمة تهذيبية سامية ·

ب) — ان التلاميذ ليفضلون ان يقودهم رؤساؤهم الفتيان على ان يقودهم معلموهم الكهول ·

ج)— وبذلك يتخلص المعلمون من جميع شؤون الانضباط · ويستطيعون ان يتفرغوا التفرغ كله الترقية تلاميذهم ترقية عقلية واخلاقية ·

المدرسة الحديثة توزع الاعباء الاجتماعية على تلاميذها ·

أ) — بالموازنة الفعلية من كل فرد لتسيير المجموع سيرا حسنا ·

ب)— بتعليم التضامن والتعاون الاجتماعي

ج)— باصطفاء افضل الطلاب الذين سينتخبون رؤساء ·

المدرسة الحديثة تؤثر بالمثوبات ، او المؤيدات والمنفذات الايجابية :

أ)— ان المثوبات قائمة باعطاء الفرص للعقول المبدعة لتزيد في قوة ابداعها ·

ب)— ان المثوبات تطبق على الاشغال الحرة وحدها · وتشجع بذلك روح المبادرة والاقدام

ج)— لا تتخذ مثوبات مبنية على المسابقات ، والجائزة الوحيدة في الألعاب هي شرف الفوز ·

المدرسة الحديثة تؤثر بالعقوبات · أي المؤيدات السلبية ·

أ)— تكون العقوبات مترابطة بقدر الامكان بالخطيئة المرتكبة ·

ب)— تستهدف العقوبات تجهيز الطفل بذرائع مرافقة لابلاغه الغاية التي لم يبلغها او اساء بلوغها

ج)— لم يعين القانون للكبائر شيئا من العقوبات · لكنه يعالجها بتأثير ادبي شخصي يقوم به احد البالغين من اصدقاء المذنب ·

التربية والتعليم

ننشر في هذا الباب مايتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

روح السلطة في المعلم

كرسي المعلم اسمى كراسي الرئاسات باسرها واهاها اعظمها مسؤولية لانها أخطرها عملا .

على المعلم وشخصيته الادبية ومكانته العلمية والتعليمية يقوم بناء الأمة ويعلو صرحها وتعز بعد ذل . فالمدرسة منبت الرجال والنوابغ ومصنع العباقرة ومحك طبائع الأفراد فهي جرثومة الحياة في الامم وقلبها الخفاق الوثوب . وبنسبة رقيها ترتقي الشعوب . وبهذا المعنى قال احد ساسة الالمان : « بالمدرسة ربحنا حرب السبعين »

هذه الحقيقة بعينها تجهلها كثيرون ممن اطبق الجهل على مداركهم فاعمى فيهم البصيرة والبصر . فذهبوا يتشدقون على من يحترفون التعليم مهنة قائلين انها صنعة العجزة وحرفة من قد سدت في وجوههم مسالك العيش ، محاولين هكذا النيل من قدر المعلم وكرامته وخطورة عمله الاجتماعي الجسيم ، وهم لو درووا لما تخرصوا بالشر . واعلهم يجدون حجة لاقوالهم الجافة يجنحون اليها ، لما يبدو لهم ولغيرهم من النقص في التربية الاخلاقية والعلمية والأدبية الذي يعترو ، ويا للأسف ، عدد الايستهان به من المعلمين سواء أكان في المدارس الرسمية ام الخصوصية حيث تعمل المحسوبية والنفعية عملها الهدام فتنيط امر التعليم بمن لا يصلحون له فتفسد نيات المشترع وتهدر المصالح العامة على مذابح الاميال والاهواء الشخصية .

لا اريد البحث الآن في نظام التعليم في البلاد وما ينقصه من امور جوهرية كتوحيد مناهج الدروس في مختلف المدارس ان وطنية وان اجنبية وكذا اد كثير من كتب الدراسة عندنا وعدم تهيئتها حسبا تقتضيه عقليتنا وتربيتنا الشرقيتين وطبيعة الصفوف والصنوف وانزال هذه الكتب الى حقل الاختبار والتجربة والمشاهدة والتشخيص أس كل تربية علمية حقة .

هنالك ، حواجز في النفس وانكى لها ، عدد لا يستهان به من المعلمين في مدارس الحكومة وغيرها قد احترفوا التعليم ولا استعداد في النفس فالمدرسة شغل وقتي يتلهون بـه ريثما تنقشع الضائقة الحالية فهي بنظرهم مجرد (تقطيع حصة) يكون الخاسر في ذلك كله التلميذ وامر تثقيفه ومسألة تربية الرجولية فيه . هذه حالة تشجي وتبكي ولكن الى من نتوجع ؟ الى من نشتكي ؟ ونحن مصداقا لقول الشاعر العربي

اذا كان رب البيت في الطبل مولما
فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

اترك الآن كل هذه المباحث الحيوية لوقت آخر وأتناول روح السلطة في المعلم ، متبسطا في كنهها ومادتها ومصدرها وراندي الوحيد في ذلك كله الحق والحقيقه . وقبلتي منفعة بني امي .

السلطة هي صلاحية شرعية ، شخصية أو مفوضة ، مصدرها حق ثابت نافذ السيادة والتملك مثلا .

فالاب وهو علة وجود ابنه ، له عليه كل السلطة . اما المعلم وهو مفوض الوالدين في مسألة تهذيب الولد وتربيته الخلقية والعلمية فيتناول سلطته من هذا التفويض المباشر ، وهما ، اي الوالدان ، بمالهما من السلطتين المدنية والدينية ، يشرفان حق الاشراف على عمل المعلم حتى لا يعبث باقدس واجباته وبالقيام بمهمته خير قيام

واذا انعمنا النظر مليا في طبيعة سلطة المعلم ظهر لنا انها ثلاثية المصدر . فالمعلم يستمد سلطته من مهنته او كرسيه ، من علمه ومن فضيلته .

❁ هيبة الكرسي ❁ يجب ان يكون المعلم على تلاميذه ، وهو يمارس واجبات مهنته ذلك النفوذ وتلك الهيبة اللذان يجب ان يتجليا في كل رئيس اي كان . فهو يتطلب من تلامذته الطاعة والاحترام فينالهما اذا برهن على ضمير حي ومقدرة تعليمية ، اي اذا كان له شعور بالمسؤولية وأداء الجواب لمن وكلوا اليه امر تثقيف ابنائهم وتجاه الاولاد انفسهم .

إن اصلاح الوظائف يوميا بكل غيرة واخلاص والمواظبة بكل دقة على ساعات الدرس والعمل وتهيئة الدروس والاستعداد للأمثلة وتقريبها من متناول التلامذة ، والعدل في الثواب والعقاب دون العدول عن جادة الضمير ميلا مع الاهواء والاميال ، والسعي وراء النظام وآداب المعاشرة والمحافظة على الاحتفالات الاجتماعية والمجاملات المدنية بين تلاميذ مدرسته معطيا في كل ذلك المثل والقدوة الحسنة .

فبهذه الوسائل وبها فقط يستحق الاستاذ ان يدعى معلماً صالحاً فتجمع قلوب التلامذة على حبه وتحل هيبته واحترامه في نفوسهم النضة .

❁ المكانة العلمية ❁ ان المكانة العلمية والمقدرة التعليمية هما اول ما يلفت انظار التلميذ الى المعلم وهما وحدهما يوليانه حقيقة السلطة والنفوذ ان المعلم المتضلع من العلوم والمتشبع بفنون التدريس يحسن ليس فقط افهام الأمثولات وتقريب المواد الى عقول الطلبة واذهانهم ، بل ايضاً يوقظ فيهم روح الاستطلاع وحب المعرفة فاتحا أمامهم آفاقا جديدة مثيرا فيهم روح الاستقراء والاستنتاج ، موقظاً في قرارة نفوسهم الفضل العلمي والادبي .

ولذا يجب على المعلم بعد اتمامه دروسه واحرازه شهادته المدرسية ان لا يطبق ابدا كتابه وقد كان من قبل رفيقه وسميره وليعلم ان جل ما تلقنه المدرسة مبادئ عامة واوليات سطحية في مواد المنهاج التعليمي ، عليه الاستزادة منها والتبحر في كلياتها وجزئياتها

عليه ان يقف جهده على كتب التدريس الجديدة التي تظهر في علم الادب وتصفح المجلات العلمية والجرائد التي تبحث في فن التعليم وقيادة المدارس والاولاد وهكذا تنفتح امامه مجاهيل

المباحث وكنوز العلم وينال الاختصاص وبالتالي المقدرة والكفاية العلمية .

ليس في البلاد ، على ما أعلم ، مجلة او جريدة مـا تخصص حقولها للبحث في التعليم وابوابه وايضاح فنون التربية الاخلاقية ، والتعليمية في النشء الحاضر ، فتكون اداة وصل بين المعلمين وروح الطلبة يتبادلون فيها الافكار ويتناقشون انجع الوسائل في التربية والتهذيب المبنية عـلى الاختبار ودرس علم النفس (بسيكولوجية) نعم هنالك مجلة المعارف التي تصدرها ادارة المعارف في المفوضية العليا Bulletin de L'Inseignement فتتحفنا شهريا بمقالات ممتعة في كيفية القاء بعض الدروس من لغة وتاريخ وجغرافية وطبيعيات .. ولكن هذا ليس بالكافي ولا بالذي يفي بالغرض المطلوب اذ إن كثيرا من تلك المقالات هي فوق متناول السواد الاعظم بين معلمينا الكرام واليكم مثلا حيا امامي الآن من هذه المجلة العدد الـ ٤ ، ٥ ففي الاول مقالتان : احداهما رؤوس اقـلام نشرتها براعة المستشرق الافرنسي العظيم ماسينيون Massignon في مروره بسوريا منذ اشهر خلت ليلقيها محاضرة في احدى الاندية الادبية في بيروت والثانية خطاب القاه في جـامعة السوربون ليون برونشويغ L. Brunschwieg موضوعه . المشاركة العلمية والفلاسفة . فاحكم رعاك الله اذا كان كثيرون من معلمينا يحسنون التعليق في هذا الجو؟ — اما العدد الثاني فيحتوي محاضرة في فكتور هيغو وزعامته في المدرسة الوجدانية L .Ecole Romantique وهذا ايضا لا يفهمه الامن له معرفة صحيحة بالادب الافرنسي ، ومقالة ثانية في كيفية اعطاء درس الطبيعيات للتلامذة وما يترتب على ذلك من المشاهدة والاختبار الحسي واستلهام تلك المشاهدة وما توحيه من افكار عامة وخاصة واستنتاجات علمية توصـلا الى المبادئ الاساسية العامة أو الناموس الطبيعي .

نحن السوريين لانقل بافرادنا اثرا وعملا عن اي فرد مـن افراد الامم الغربية الراقية . وعندنا والحمد لله كفايات تضاهي بل تبز اتم كفايات الغرب ولكن مع هذا كله لم نبرهن الآن اننا شعب تضامن واتحاد وتكاتف في العمل كتلة واحدة وحزمة واحدة .

ما ضر معلمينا لو الفوا نقابة لها عمدتها العليا وادارتها محتذين في ذلك نهج الصيادلة والاطباء والمحامين ورجال الصحافة او ليسوا هم ايضا من الطبقة المفكرة في الامـة فتكون لهم كاخوتهم المسموعة والحق بابداء آرائهم في مشاريع الامة الحيوية . افيرضون ان يكونوا في هذا العصر ، عصر الحرية والعلم ، احط عقلية واقل اصابة في الرأي من معلمي واساتـذة القرون الوسطى الذين مع ظلام العصور التي عاشوا فيها رأوا بثاقب الفكر تأليف النقابة امراً لازماً لازباً فهبوا الى التضامن والتكاتف حتى اصبحوا فيها دولة ضمن الدولة؟

اي امري مـا ضر معلمينا واساتذتنا او أنشأوا نقابة عامة لها فروعها وشعباتها في مراكز المحافظات مثلا فينشئون مجلة تبحث في التدريس وفنونه وتنظيم الصفوف وقيادة المدارس فتتحف قراءها بمـا يظهر في الغرب والعلم الجديد من

المؤلفات التهذيبية القيمة ؟ .

ما ضرهم لو انشأوا مكاتب في بعض نقاط معلومة تجمع فوق رفوفها بعضاً من اهم الكتب والمؤلفات والجرائد والمجلات والنشرات العلمية ومناهج التدريس ولوائح المكاتب فيستعيرها لقاء بدل صغير يدفعه للصندوق ويطالعها ليتجنب البطالة في ساعات الفراغ الطويلة والبطالة آفة العلم والفضيلة ومفسدة العقل والقلب معاً ؟ .

كل هذا جميل وكل هذا حسن يروق الجميع . ولكن هذا يطلب تضحية ، تفانياً في الخدمة ، اخلاصاً للقضية . مسؤولية في الادارة ، جرأة واقداما في العمل . ونحن نخاف التضحية والتفاني والاخلاص والجهود والاقدام ونهرب من المسؤوليات . فاذا كانت هذه نفسيتنا وعقليتنا فليس لنا قيام شعبي ولا نهوض علمي ولو هبطت ملائكة السماء فتولت تهذيبنا .

﴿ الفضيلة او المكانة الخلقية ﴾ تزداد سلطتك ياأخي المعلم بالمحافظة التامة على الاخلاق والآداب وانتهاج القويم من العادات . وتعلو مكانتك الادبية ويتعاظم عملك اذا ما تجنبت المنكر في حياتك الشخصية سراً وعلانية : إذا ما حافظت على ما بينك وبين تلاميذك من نسبة وعلاقة رئيسهم ومرؤوسهم عالماً مع ذلك بانك واياهم في البشرية واحد ومن طينة واحدة ، اذا لم تأت كلمة او حركة تنم عن دخل القلب وازورار في النية ، اذا ما نطقت ولم تكن مكثاراً مهذاراً اذا كبحت فيك سورة الغضب وما تجر اليه من تفوه بكلمات زقاقية يتلقطها الرعاع وتمجها الاذن .

وهكذا اذا ما فهم الاستاذ صنعته السامية حق الفهم ، وما يتوقف على عمله الخطير من كبير الشأن وعظيم الاثر ، وماهية سلطته وكيف يمكنه المحافظة عليها واستكمال محاسن شخصيته متنكبا عن كل ما يشينه فينتقصها ، نعم اذا ما فهم كل ذلك كان حقيقة حجر الزاوية في بناء الامة والخمير الفعال الذي يخمر الشعب بصميمه وقسطاسا عدلا في توثب البلاد الى النور وتلمسها الحرية الناجزة واستحق ان يدعى "معلماً" في اقدس ما لدينا من مثل ومعنويات سامية : في الحق والعدل والجمال

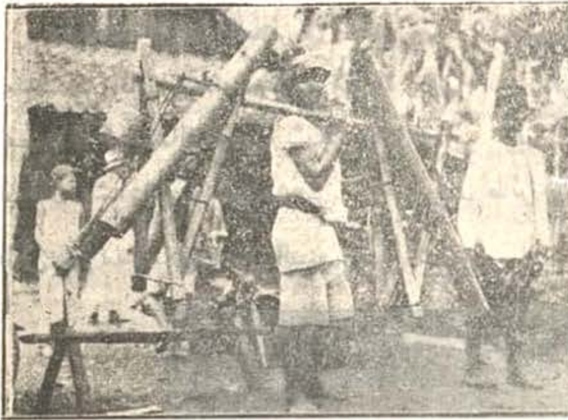
صيدا يوسف اسعد داغر
استاذ في المدرسة الاسقفية

(العرفان) حبذا لو عالج هذا الموضوع كل استاذ قدير بنزاهة وإخلاص فإن العبء الملقى على عاتق المعلم هو اعظم عبء ولا يقوم بثقله الا الرجال الاكفياء الذين مارسوا هذه الصنعة الشريفة وقتلوها خبرا . وإن من يلقي نظرة صادقة على بعض معلمي مدارس الحكومة في القرى يقضي أسفا على المال الذي يذهب هدرا وعلى النابتة المحرومة من التعليم الصحيح وقد زاد الطين بلة على عهد هذه الوزارة تعيين بعض العجزة لاحتياجهم فلماذا يسمون إذاً في لبنان وزارة معارف فيجب تسميتها وزارة معاونة العاجزين . وسنعالج هذا الموضوع المهم في عدد آخر إذا ساعدتنا الظروف وكل آت قريب



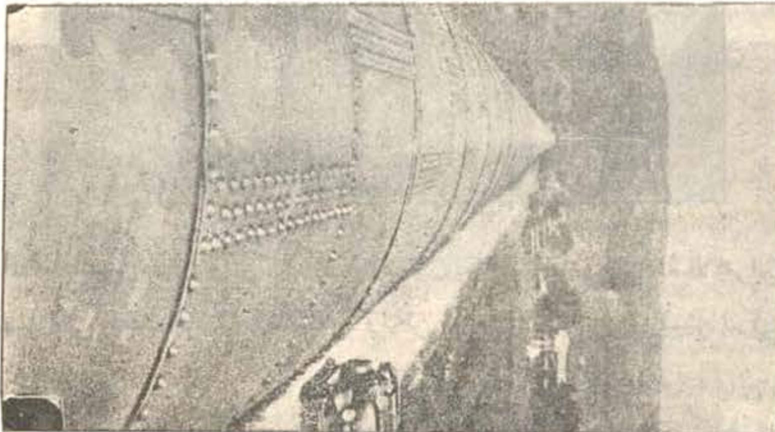
سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء من المجلات الأميركية والأوروبية وجلهانتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة


اداة نقل الماء في بتافيا

استجلاب الماء : — ليس في بلدة بتافيا من اعمال جاوى سوى نبع ماء واحد وهم ينقلون الماء لبيوتهم باداة خاصة مصنوعة من الخيزران ليس في البلدة سواها . ينقلونها مملوءة ماء من بيت لآخر فيأخذ اصحاب كل بيت حاجتهم منها .

واما في مدينة لوس انجيليس في اميركا فإن المياه تنقل فوق التلال وتخترق الجبال ضمن انابيب ضخمة كافية لارواء ملايين من البشر ومساحات واسعة من الارض وقد صنع في اميركا بعض انابيب لنقل المياه يمكن لجيش كامل ان يسير ضمن احداها .


الانابيب المقترحة لبلدة لوس انجليس

(*) عربها من الانكليزية والفرنسية محمد اديب الزين


اداة (برش) البطاطا والثمار

(برش) البطاطا : — صنع احدهم اداة جديدة حادة (تبرش) ادران البطاطا والثمار المختلفة بمدة وجيزة دون تعب وهي تتحرك حركة دورية ولها اولب ينظم ثخن القشرة المبروشة .

اثر قديم : — يرى في الرسم الاستاذ اوي ميلار Prof, Loqe Miller رئيس فرع الآثار في جامعة كاليفورنيا يفحص هيكل طائر يثق بانه عاش من مدة خمسة ملايين من السنين :

وجد هيكل هذا الطائر في احدى جهات كاليفورنيا وعلم بعد تدقيق آثار اجنحته انه تابع لفصيلة غراب الماء . افراد هذه الفصيلة تأكل اسماك البحر . شكل هذا الطائر غريب جدا حتى ان آثار ريشه ذات منظر مدهش . وهذا اول طائر عرف انه عاش من مدة ملايين من السنين قبل التاريخ


الاستاذ ميلار يفحص هيكل الطائر الاثري

اعمال الماغناطيس : — دلت التجارب الماضية ان الحديد الحامي لدرجة الاحمرار والفولاذ يستحيل جذبهما حتى باعظم قوة ماغناطيسية . ولكن المهندس الكهربائي المستر (كي) جرب عمل المستحيل ونجح .

فقد صنع آلة ماغناطيسية بطول خمسة اقدام ترفع يوميا القناطير المقنطرة من الحديد الحامي والفولاذ . فقد اكتشف هذا الرجل الذكي ان القطعه الكبيرة من الحديد الحامي اذا عرضت

زواياها البرودة فيمكن للمغناطيس ان يرفع القطعة بكاملها . وعليه اصبح من الممكن رفع هذه السبائك المطيـة لاماكن عالية دون إتعاب العمال بهذا العمل الشاق

الاحرف الصينية : — صنعت دائرة المطبوعات في مدينة شانغاي مجموعة أحرف جديدة تبلغ العشرة آلاف حرف وهذا اصغر عدد امكنهم وضعه لأن اللغة الصينية المتداولة يبلغ عدد الحروف المستعملة منها في الجرائد عدة آلاف حرف . ومع ان رمزا صغيرا يمكن ان يعبر عن جملة طويلة يمكن لإشارة موضوعة على لحد الأحرف تغيير معنى الكلمة .

هل يتغير حجم الانسان : — وجد في خرابات بابـل القديمة الموجودة في جزيرة كيسن الواقعة في خليج فارس مئتا جثة يرجع تاريخها السنوات ٣٥٠٠ الى ٦٠٠٠ سنة قبل المسيح .

وقد نقلت هذه الجثث الى متحف فيلد في شيكاغو حيث يودون فحصها ومعرفة معدل طول اصحابها اقابلتها بمعدل طول سكان هذا الزمن .

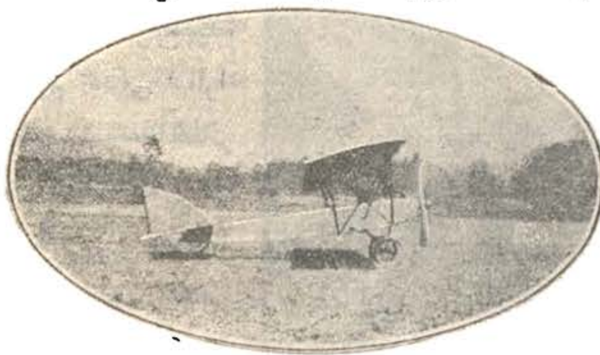
وعندئذ يتضح الملأ فيما اذا كان الانسان آخذا بالقصر ام بالطول .

الكلف الشمسي : — ان الكلف الشمسي الذي يبعد عنا مقدار ٩٣ مليون ميل يؤثر في اكتشاف الزيوت والمعادن الموجودة في باطن الارض . اكتشف هذه النظرية الاستاذ جورج بيتر الذي يأخذ رسوم هذا الكلف كل يوم في المرصد .

ان هذا الكلف يحدث احيانا اضطرابات مغناطيسية على الارض وهذه الاضطرابات تجعل عمل الباحثين عن المعادن والزيوت في باطن الارض عبثا .

لذلك عندما يذهب الباحثون التفتيش عن المعادن والزيوت يشيرون الى زملائهم في المراصد أن يعلموهم عن كل تغيير يشاهد في كلف الشمس بواسطة الهاتف اللاسلكي

طيارة جديدة للمبتدئين :



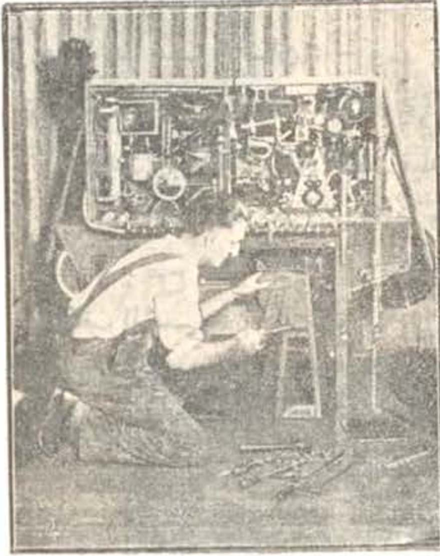
طيارة جديدة

صنعت معامل فورد طيارة جديدة يمكن تسييرها بسرعة عشرين ميلا في الساعة واقصى سرعتها خمسون ميلا في الساعة فقط . سرعتها يمكن المبتدئين من استعمالها بدون خطر وكذلك يمكن استعمالها للنزهة والصيد . يساوي ثمنها ثلاثمئة دولار .

قماش نباتي جديد : — في بعض البلاد نبات يدعى نبات (الكانديز Kendyr) ينبت بكميات كثيرة . صنعوا اخيرا من هذا النبات قماشا جديدا لا بأس به واذا مزج هذا النبات بالقطن

يصنع منه قماش كثير المتانة . صنعوا آلة جديدة مخصوصة لنسج الاقمشة من هـذا النبات وهي تنسج طنين من هذا النبات يوميا

آلة عجيبة : —صنع المستر نيكولس آلة عجيبة تولـد اصواتا مختلفة وتدار بواسطة محرك كهربائي . تستعمل هذه الآلة عند عرض الواح الخيالة (السينما) فعندما يمر على لوحة الخيالة قطار يضغط على محل بهذه الآلة يولد صفيرا شبيها بصفير القطار وعندما تمر سيارة بقربها يضغط على محل يولد صوتا شبيها بصوت بوق السيارة وهكذا .


الآلة العجيبة

الرمال القطرانية : — في غرب كندا على شاطئ نهر (اتاباسكا Athabaska) رمال قطرانية جيدة لتزفيت الطرق . فإذا فرشت الطريق بالحصى ثم فرش فوقها قسم من هذه الرمال بعمق انشين ينشأ طريق شبيه بطريق الاسفلت . اكتشفت خواص هذه الرمال في المدة الأخيرة وصنع منها طريق كبير في كندا .

النقود الاولى : — يقال ان اليونان هم اول من ضرب النقود سنة ٧٠٠ قبل المسيح . بقي من هذه النقود اربع قطع فقط منها قطعة بمجموعة النقود الموجودة لـدى المستر موركان (صيرفي في نيويورك) ويقدر ثمنها بخمسمئة ليرة انكليزية .

طائر عظيم : — كان يعيش في زيلاندا الجديدة طائر عظيم يدعى (الموا Moa) : يشبه هذا الطائر النعامة وقد انقطع نسله من مدة اربعمئة سنة وسبب ذلك انه يأكل بيوضه . وهذا الطائر من اكلة لحوم البشر لأن له سيقان ضخمة ومخالب قوية تمكنه من تقطيع الإنسان إرباً إربا .


طائر عظيم

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يحرره المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

—(تنظيف التربة)—

إن تنظيف التربة امر ضروري جداً في الزراعة لأن التربة النظيفة تعطي محصولا يفوق كثيرا محصول التربة الملوثة بالاعشاب. فعلى الزارع اذاً ان يبذل جهده لتنظيف ارضه من كل نبات غريب.

إن احسن واسطة لتنظيف الأرض هي الحراثة العميقة التي تبيد جذور هذه الاعشاب وتمحو اثرها وهناك وسائط اخرى لتنظيف الارض وهي التعشيب والعزق وانتقاء البذار الخالي من الحبوب الغريبة

هذه هي الوسائط البسيطة لتنظيف التربة وقد اكتشف في العصر الحاضر وسائط جديدة لتنظيف التربة اهمها :

استعمال حامض الكبريت :— يرش حامض الكبريت على الأرض ذات الاعشاب الكثيرة فيبيدها ولكن هذه المادة تفقر الأرض بالكلس الضروري لحياة المزروعات واما اذا كانت الارض كثيرة الكلس بطبيعتها فيفيدها استعمال هذه المادة لإبادة الاعشاب وكذلك ان امكن تكليس الارض الفقيرة بالكلس كل بضع سنوات فلا بأس من استعمالها ايضا لان هذه المادة فعالة لابادة الاعشاب المضرة والمتمكنة في الارض.

اصلاح الارض :— يمكن التخلص من الاعشاب الضارة بواسطة اصلاح الارض ويمكن ذلك باستعمال دورة زراعية مناسبة واحسن دورة مناسبة لإصلاح الارض والتخلص من الاعشاب هي الدورة التي لا تزرع بها الحنطة او غيرها من النباتات الموسخة للمرة الثانية الا ثالث سنة من زرعها للمرة الاولى واليك دورة موافقة

١ — حنطة ٢ — ذرة

٣ — نبات مرجي

٤ — تبغ او شوندر او بطاطا الخ

والحذر ثم الحذر من ترك الاعشاب تتمكن في الارض وتكاثر حيث يصبح التخلص منها متعذرا فالاعشاب الضارة عدوة للفلاح.

محمد اديب الزين

—(الآزوت والذهب)—

يبلغ الآن ثمن الرطل المصري من غاز الآزوت نحو سبعة قروش مصرية اما ثمن الرطل من الذهب فلا يقل عن مائتين وخمسين جنيها، ومع ذلك فإن الاستاذ بايتس وكيل اتحاد زراعي اميركي في الجمعية الكيماوية الأميركية يقول ان ثروة كل أمة لا تلبث أن تقاس بمقدار ما تستعمله من أزوت هوائها لا بمقدار ما في خزائنها من الذهب الابريز.

(الزراعة الحديثة)

—(فوائد الكبريت*)—

عند ما نشعل عود الثقاب نكون قد اصبنا فائدة من فوائد اقدم مادة خدمت البشر الاوهي الكبريت . استعمل المصريون القدماء الكبريت لدهن تماثيلهم واما قدماء الكيمائيين فاستعماوه في تجاربهم التي حاولوا فيها تحويل بعض المعادن ذهبا . واما اليوم فإن لهذه المادة القديمة زهاء مئتي استعمال مفيد للبشر لذلك يجدر بنا وصف هذه المادة الجزيلة الفائدة وبيان المركبات الناتجة عنها .

عندما يذكر الكبريت امام العامة لا يتبادر لاذهانهم سوى رائحته الكريهة ولا يذكرون من فوائده سوى اعواد الثقاب واما الرجل المتعلم فيمكنه ان يذكر له فوائد لا تحصى والعالم كوب Kobbe هو الرجل الوحيد الذي اضاع طيلة أوقاته لاكتشاف فوائد جديدة للكبريت وهذه الفوائد قد احدثت تطورا هائلا في عالم الصناعة ومن المعلوم ان كل تطور يحدث في عالم الصناعة يحسن اقتصاديات البلاد ويجلب لها الغنى والسعادة والرفاه

لذلك نقش اسم هذا العالم باحرف من ذهب على باب مدير الهاتف في مدينة نيويورك وحفر امام اسمه كلمة (كبريت) لأن مركبات الكبريت كثيرة الوجود بادوات الهاتف .

فبينما ترى هذه المادة تستعمل لصنع القوارير غير القابلة الكسر اذ تراها مع المواد التي تؤلف قذيفة المدفع وبعد ذلك تراها بتركيب عقدة بين عوارض السكة الحديدية، وبينا تراها تؤلف علب البطاريات واوتار الحاكي اذ تراها تستعمل لتطهير الاشجار من بعض الامراض التي تعتريها .

ان الانابيب الخزفية العادية تتلف بمدة وجيزة من الماء المالح ومياه الاقذار واما الانابيب التي يدخل الكبريت بتركيبها فتأثير الماء المالح عليها قليل جدا وكذلك تأثير المياه القذرة .

تستعمل بعض الزيوت لطلي بعض المعادن المراد قطعها الى اقسام . وقطع المعادن صعب جدا واما اذا مزج الزيت بالكبريت فيسهل قطع المعدن كثيرا وهذه فائدة مهمة لهذه المادة .

اذا حقنت الاخشاب بالمواد الكبريتية تصبح صلبة متينة . فهذه المادة قد جعلت الاخشاب الطرية ذات قيمة في الصناعة توازي قيمة الاخشاب الصلبة الكبريت مقاوم للحوامض لذلك عم استعماله لصنع الاواني المستعملة في المختبرات والمرضة لتأثير هذه الحوامض ويحسن غمس الصناديق التي توضع بها الثمار بماء الكبريت فلا تتلف بسرعة . والكبريت يمنع الرطوبة لذلك يغمسون قطعاً من الورق بالكبريت ويضعونها على عواميد الهاتف فتمنع عنها كل رطوبة

قد ذكرنا اهم فوائد الكبريت واستعمالاته وله عدة فوائد اخرى نضرب صفحاً عنها لقلة اهميتها بالنسبة لما ذكرناه .

—(دود البقول)—

هو دود بغلظ حبة الشعير يسطو على البقول خاصة ويأكل جذورها وفراشه كبير ذو جناحين وست قوائم .

(ابادته) يذر على الارض رمل من شاطئ البحر أو قليل من الملح أو نيترات الصودا .

(المحراث)

* عربها عن مجلة العلم العام الاميركية محمد اديب الزين

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء كانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

(العرفان والمنار)

كنا كتبنا كلمة نزيهة لصاحب المنار في الجزء الماضي رغبنا إليه أن يكف عن كتابته التي تفرق المسلمين وهم الآن في أشد الحاجة إلى الاجتماع والوفاق على ان مسلكه ينافي ما يدعيه من حب الإصلاح والنهوض بعبئه الثقيل وما صدر العرفان حتى طلع علينا المنار وقد عقد رسائل خاصة سماها (رسائل السنة والشيعة) صدرها بآيات قرآنية تنطبق عليه وعلى من لف لفه (وبلف المسلمين بلفه) وذكر في مقدمة الرسائل من التمويه والافتراء مالا تبرك عليه الإبل وقد شملنا هذه المرة بافترائه ظنا منه وبعض الظن إثم أن ما كتب في العرفان ردا عليه بتوقيع (أ ٠ ص) هو لنا مع ان كاتبه عالم معروف ٠ لذلك رأينا أن نخرج عن خطتنا الحيادية معه ونكيل له بصاعه ونذكر طرفا مما عرفناه عنه ليتبين المنصفون الحق من المبطل وإن كان المغلوب والغالب في هذه المعمعة سيين ولكن للضرورة أحكام والسكوت لا يحمد في كل مقام ولاسيما إذا سكتَ عن يعد سكوتك عيا وكرم أخلاقك عجزا فانتظروا الجزء الآتي وهو قريب والله ولي الهداية والتوفيق

(حول كلمة عاملي متأسف)

سيدي صاحب العرفان الأغر

كنت اطلع على مجلتكم الغراء بكل شغف وتوق لما هي عليه من صراحة القول وعدم المجاملة والتدليس ولما بها من الفوائد الجليلة : اذ تحارب الباطل وتناضل عن الحق بجميع ما عندها من قوة وعزم فكنت اقطف من اورادها ما يحلو ومن اثمارها ما يلذ ، فها انا بصريح القول غير مبال بقدح القادحين وعذل الجامدين اقول : انها المدرسة الكبرى التي تعلمنا معنى الحياة ومنافعها ، وصل الجزء الأول من المجلد السابع عشر فأخذته من بعض اصدقائي حسب عادتي فبينما كنت اتصفح مواضيعه المفيدة اذ وقفت على كلمة « بباب المراسلة والمناظرة » عنوانها العامليون في النجف فتصفحتها حتى اتيت على آخرها فاذا الامضاء عاملي متأسف فاخذتني الدهشة حينما علمت ان كاتبها عاملي ومما زادني دهشة وروعة معرفتي كاتبها ايضا لأني لم اعرف ذلك الكاتب كاتباً حتى ظهرت كلمته هذه مفعمة بالمغالطات مملوءة بالاغراض الشخصية الموجودة في صدر ذلك المتأسف وهانا انتقدها بكلمة ارجو نشرها على صفحات عرفانكم الزاهرة لتظهر الحقيقة متجلية بثوب الانصاف ، وليعلم القراء

الكرام ان هذا المتأدب المتحامل على قومه هذا التحامل قد خبط خبط عشواء في ليلة ظلماء فضل عن الطريقة المستقيمة ولم يدر خشونة مسلكه ووعورته ولكن اظن ان الكاتب كتب هذه الكلمة من باب « خالف تعرف » او

سكتت بلابلة الزما نواصبح الخفاش ناطق

جاء قول المتأسف صفحة ٨٠ « ماذا يعجبهم من النجف طباع اهلها . . الخ » اقف متحيرا عند قراءة هذه الجملة سائلا الكاتب اي عيب رآه منهم اكرم اخلاقهم وخفة ارواحهم ونكاتهم اللطيفة ام اكرامهم الغريب واعظامهم له واحتفاؤهم به وشفقتهم عليه واعانتهم اياه وخصوصا العامليين وانا وكل من له اقل المام بالنجف يعلم ذلك وجاء قوله « نعم تصلح لأن تكون مدفناً لامسكناً . . . الخ » ايه ايها المتأسف ماجراك على انكار الحقيقة واخفائها لا ادري ماذا اجيبك على هذه الجملة « من كان يخاق ما يقول * حيلتي فيه قليلة » وجاء قوله « ولكن يا للأسف يطلبون العلم لالاجل ان يعلموه بلى ولا خشية على الدين من الاضمحلال . . . الخ » مهلا ايها المتأسف اي دين ام اي شرع يجوز لك ان ترمي قومك بهذه الاشاعات التي اشعتها عنهم افتراء منك . لا ايها المتأسف ان قومك ليسوا كما ذكرت ولكنهم يطلبون العلم لإحياء شريعة « نبيهم ص » بل وخشية على الدين من الإضمحلال وليكونوا على بصيرة من امر ربهم ، وليهدوا الناس الى سواء السبيل والصراط المستقيم ، ولينفعوا بلادهم وينهضوا بها مع الناهضين لعلهم يخرجونها من ذل العبودية والرق من ايدي الاجانب والظالمين ، الى عز الحرية والاستقلال ، وجاء قوله « والا فما لهم يرسلون اولادهم صغارا لا يبلغ عمر الواحد منهم خمسة عشر عاما . الخ ، نعم يرسلون اولادهم صغارا ولكن يجعلون عليهم وليا من كبارهم ولا يتركونهم يلهون ويلعبون ، وجاء قوله « فتراه يتلف زهرة حياته في زوايا الخمول زوايا النجف . . الخ » ان « زوايا النجف » ايها المتأسف ليست بزوايا خمول ولكنها زوايا جد واجتهاد ألم يتخرج منها اساطين من العلماء كصاحب الجواهر وصاحب مفتاح الكرامة وصاحب كشف الغطاء وصاحب المدارك والشيخ الانصاري صاحب المكاسب والرسائل وغيرهم من المحققين المتقدمين ومن المتأخرين كالشيرازي والخراساني (الآخند) صاحب كفاية الأصول واليزدي صاحب العروة الوثقى والشيخ احمد آل كاشف الغطاء وغيرهم من المحققين ايضا

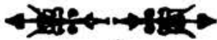
ومن اساطين العلماء المعاصرين كالميرزا النائيني والسيد الاصفهاني والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء ، صاحب كتاب الدين والاسلام والآغا ضياء العراقي والشيخ هادي آل كاشف الغطاء والشيخ جواد البلاغي والمامقاني وغيرهم من المجتهدين اهل البحث والتدريس هل ان زوايا يتخرج منها اساطين كهؤلاء تكون زوايا خمول؟ وجاء قوله (معتقدا ان العلم يحصل بتغير اللباس لا بالجد والاجتهاد

لا ايها المتأسف لايعتقدون ان العلم يحصل بتغير اللباس بل يعتقدون انه لا يحصل الا بالجد والاجتهاد وهاهم يجدون ويجتهدون (وان غدا لناظره قريب) فيرى من المجد ، وجاء قوله (وعندنا

المدارس الراقية التي يقصدها العالم من جميع الجهات لأجل ان يتعلموا فيها ونحن نتركها .. الخ)مسألة ايها المتأسف اي مدرسة دينية راقية بوطنك (عاملة) او في جميع انحاء (سوريا) يقصدها العالم من جميع الجهات لاجل ان يتعلموا فيها ونحن نتركها امدرسة (النبطية) التي لا يتمكن الرجل ان يتعلم فيها اكثر من علم النحو والمنطق وعلى تقدير وجود مدرسة دينية راقية فلماذا تركتها حضرتك وهاجرت الى النجف اليس الا لأنها كما ذكرت (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) دعنا بربك ايها المتأسف دعنا دعنا نتأمل فنتألم (بعلمائنا) حفظهم الله وابقاهم الكل خير اما تراهم اجتمعوا ما ينوف على خمس مرات لإنشاء مدرسة دينيه كلية فلم يفد اجتماعهم شيئا اما ترى بعضهم يصيح بالآخر فلم يجد صياحه (لقد اسمعت او ناديت حيا) اما ترى بعضهم ينسل من المجلس كانسلال اهل الكوفة من تحت منبر امير المؤمنين علي(ع) دعنا ايها المتأسف وما نحن فيه دعنا ومصائبنا التي جرها علينا اختلاف علمائنا على زعامتهم المرحومة دعنا وآلامنا دعنا واوجاعنا دعنا نبكي على وطن ضاع ما بين الزعامتين العلمية والدنيوية دعنا ولا تذكرنا بما مضى فهذي جروح قلوبنا لم تندمل بعد دعنا نسكت فلعلها تندمل وجاء قوله (ان العامليين في النجف اقسام ثلاثه ... الخ) قد اخطأت ايها المتأسف او تعرضت بتقسيمك العامليين هذا التقسيم وها انا اقسمهم عنك ،

ان العامليين في النجف قسم واحد كلمتهم واحدة ورأيهم واحد[1] اللهم الا شرذمة قليلة لا يعبأ بها ولا تعد قسماً تجري وراء اغراضها الشخصية ومصالحها الوهمية وما هي الا كقوله تعالى (انا وجدنا آباءنا على امة وإنا على آثارهم مقتدون) وبالختام ارجو من سيدي العارف سد هذا الباب اثلا[2] ...

«النجف الاشرف» «عامل» جواد الامين



[نظرة في نقد الخليل]

تناولت الجزء الأول من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان الزاهرة بكل بهجة ومسرة واخذت اتصفحه آنسا مسرورا بما حواه الى ان وقفت على كلمة بصفحة (٦٨) بعنوان (موشح طالب علم) بإمضاء (الخليل) فتلوتها مكبرا ذلك الاديب الناقد غير اني وجدته بعد ان اطلع وتصفح ووقف وتلا قال – فتلوتها وانا معجب بها –وعلل ذلك انه لم يعهد الشاعر طالب علم ينشر قبل في المجلات او ينظم في الامور الاجتماعية بل عهد نظمه لا يتعدى الرثاء والغزل واذ هو بإثناء العجب المفرط وقع في الحيرة عند تلاوتها ثانياً اوجدانه ان اكثر ابياتها مأخوذة من قصائد الشاعرين «الحوماني وفتى الجبل» وبعد ما صحا من تلك الحيرة وذلك العجب اسدى

(١) وهاهم باذلون وسيبذلون انفسهم في منفعة امتهم حاملون لواء العلم لأجل ان ينشروه على الربوع التي خيم الجهل عليها كما يقول المتأسف « صاحب المقال »

(٢) سددناه من قبل وبما أن مقال عاملي متأسف جله تحامل نشرنا هذا الرد عليه وسددنا الباب على ان في بعض ما ذكره الكاتب مناقشات اعرضنا عن التعليق عليها (العرفان)

للشاعر نصيحة تنجيه من الوقوع بمثل هذا وهي عرضه قبل نشره على من هو اكثر اطلاعا منه في الشعر فلنسأل الاديب الناقد اولا اعمل بتلك الوصية وعرض نقده على من هو ابعد نظرا منه في النقد وثانيا اراه تعجب ومما الاعجب منه اوسلمنا معه انه لم يعهد الشاعر ينشر في المجلات قبل أمن المستغرب عنده ان ينشر اليوم من لم ينشر بالأمس فاذا لزم فيلزمه التسلسل وهو باطل وثالثا قد ادعى انه بعهده لم يتعد نظمه الرثاء والغزل فيقال فيه كما قيل في النشر قبله اي اذا لم يعهده ناظما بغير هذين البابين أمن المستحيل ان ينظم بعدهما عداهما ومع هذا فإن الشاعر لم يسبق له نظم في الرثاء قط وهو الذي زعم انه يعهده منه مع الغزل فحسب

وزاد في الطنبور نغمة حيث قد حمله بكلمته الأخيرة على عدم الاطلاع بقوله يعرضه الخ فاذا لم يطلع الشاعر قبل نظمه او نشره على قصائد « الشاعرين » كان ذلك من باب توارد الخاطر ولا يمتنع مثل ذلك في باب التوارد ولو كثر الا ان يمنعه فيقول سرقة شعرية وان قال ينافيه قوله يعرضه فإن من يسرق لا يعرض

جبل عامل — خليل الخليل

المشهد المهيب وتطور الاخلاق

تعال وانظر: صرخت سيدة فهرولت لأرى فرأيت رجلا يقبل فتاة وقحة اقل ما يقال عنها انها تفوق العاهرات المتخصصات بالعهر والفجور؟

ولكن يؤسف على المقبل لانه سافل ينحدر من قمة سفالة الى قمة سفالة بدون ان يستقر في قعر الوادي النهائي

هو مشهور يتعاطى بنت الحان...

هو ذو لحية . هو ذو ثوب رياني فهل اعظم من هذا المشهد الذي رأيته ؟

* * *

من طبقات الناس طبقات متعددة اذا اكرمتهم ومدحتهم يهينونك ولا يكرمونك وانت تقول لكل منهم ياسيدي ومولاي اما اذا حاولت معاملتهم بالقسوة والانحراف فيشعرون بخطأهم فحينئذ يطلبون منك عفوا وبالعكس يوجد بعض اناس يغتابونك ويكرمونك لغاية حزبية او لمنفعة مادية ويريدون ان يرضوك فهل اعظم من هؤلاء ؟

جورج نقولا عطيه



الأسئلة

لدينا كثير من الأسئلة من جهات مختلفة وقد ضاق نطاق هذا الجزء عن الجواب عليها وموعدنا بها العدد الآتي مع ما يجد من الأسئلة وكل آت قريب .

العنوان

إن غيرت عنوانك ايها المشترك الكريم عرف الإدارة حالا اوالوكيل وإلا فيضيع جزؤك وتكون جنيت على نفسك وعلى المجلة معا فهل من سميع .

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية والنبذ الطبية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

[هل تأتينا الصحة من الكواكب*]

ان المكتشفات العلمية الحديثة قد اعطتنا أفكارا جديدة عن الاشعاع والتموجات الاثيرية ولكن كثيرا من انواع الاشعة لا تزال مجهولة لدينا . منها الخطوط الشعاعية الكائنة بين محلات ظهور الكواكب ومحلات غيابها (Rayons Cosmipues) تصل هذه الاشعة لارضنا مجتازة المسافات الواقعة بين افلاك الكواكب .

ويدعي العلماء ان هذه الاشعة تؤثر تأثيرا مهماً في حياتنا ويدعي الدكتور جورج لاخوسكي (١) (Lakhouskey) أنه يعمل على حبس هذه الاشعة واستعمالها لتخليص المرضى وان عمله سيكلل بالنجاح بعد مدة وجيزة .

ان نظرية هذا العالم المكتشف ستأخذ دورا علمياً مهماً وهي ترتكز على اربع نقاط مهمة وهي :

١ — كل حي يصدر اشعة .

٢ — جميع الاحياء (ما عدا بعض شواذ) يمكنها اخذ واصدار تموجات .

٣ — كل حي يطير ياخذ ويصدر تموجات توازي اضعاف التموجات التي ياخذها او يصدرها الحي الذي لا يقدر على الطيران .

٤ — ان تأثير الاشعة الشمسية على التموجات الصادرة من الحي الطائر تجعله يتمكن من التفتيش على غذائه اثناء الليل بينما باقي الاحياء تقوم بهذا العمل اثناء النهار ويقدم مثلا جيدا لإدعام النقطة الثالثة من هذه النظرية

وهو ان الطيور المهاجرة تسافر مسافات طويلة بخطوط مستقيمة . ويلاحظ ان اشرطة الهاتف تعرقل سيرها لانها تصدر تموجات تختلط مع التموجات الصادرة من هذه الطيور فتصبح الطريق امامها مشبوهة .

من ذلك الحمام الزاجل الذي يسير ليل نهار لمحلات معينة مقصودة ويعود لمحلاته دون ان يضيع الطريق

تركيب الخلية : — تتألف الخلية من البروتوبلاسما (١) (Protoplasma) ونواة تسبح

(*) عربها من مجلة اعرف كل شيء الافرنسية
محمد اديب الزين

(١) عالم طبيعي افرنسي مشهور وهو من نطس الاطباء اكتشف كثيرا من آلات الطب الكهربائية وهو من اساتذة الجامعة الافرنسية .

(١) هي المادة التي تؤلف جسم الخلية الحية . ليس لها اسم خاص في اللغة العربية ويمكن ان يوضع لها هذا الاسم اذا اتبعت طريقة النحت التي استعملتها العرب . وابسط اسم يمكن ان يوضع لها بهذه الطريقة هو (الملمة) ؟

بداخلها وغلاف يحيط بها ·

تتألف النواة من عصير يسبح به شيء شبيه بالخيط المبروم يدعى الحبل السروي (Lordon peletonné) وغلاف يحيط بها · للحبل السروي خاصة التمدد الذاتي وهذه قوة مهمة الحركة الارتجاجية



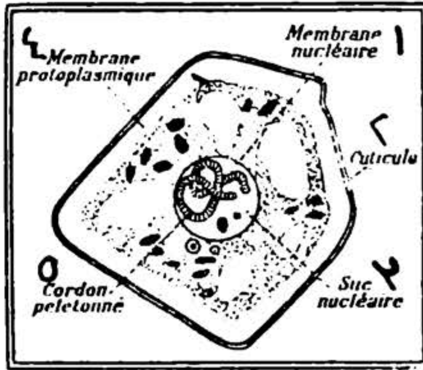
منظر الخلية تحت المجهر

١ — غلاف النواة · ٢ — غلاف الخلية ·
٣ — عصير الخلية · ٤ — غلاف (البروتوبلاسما ·
٥ — الحبل السروي

بيان محيط الخلية الكهربائي — ان نظام الاشعة يتوقف فهمه على معرفة النظرية الآتية : (ان كل جسم عضوي حي مؤلف من خلايا · وقد بحث العلماء كثيرا في بيان اهمية الخلايا وتركيبها)

وقد قال المسيو لاخوسكي ان الحياة ليست الا نتيجة ارتجاج الخلايا وتتكون من الموازنة بين تيارات الاشعة المحبوسة في الخلايا وتيارات الاشعة الصادرة عنها

الصحة هي استمرار الموازنة الارتجاجية لجميع الخلايا التي يتألف منها الجسم الحي · والمرض هو اختلال هذه الموازنة الناتج عن فساد



منظر نواة الخلية

الخلايا · والموت هو عطل الجسم العام اي عند ما يصبح الجسد بحالة لا يتمكن معها من مقاومة فساد الخلايا المتوالي

ولكن ربما يتبادر لذهن القارئ ان يسأل عن الموضع الذي يتمكن الجسد ان يأخذ منه هذه القوة الارتجاجية الهائلة التي تضمن له جل علاقاته مع العالم الخارجي · فاجابة على هذا السؤال وبناء على البحث المتوالي بهذا الصدد قد نتج للعلماء الطبيعيين النتائج المهمة التالية

تأثير الاشعة العالية — ان العالم باجمعه يسبح ضمن حقل فسيح واسع الارجاء من الاشعة · دعا علماء الطبيعة هذا الحقل الاثير · ان بيئة الاثير مملوءة بالتموجات · من اين تأتي هذه التموجات ? لم يعرف احد مصدرها الحقيقي هل هو الشمس ام كواكب اخرى · وقد مر معنا ان الحياة هي مجموعة اهتزازات ويمكن فقد الحياة عند اختلال الموازنة الشعاعية الحاصلة من عطل الخلايا وان عطل بعض الخلايا بسبب المرض يبقي

علينا معرفة اسباب عطل الخلايا ليتضح لدينا الداء فيمكننا معرفة الدواء ٠

ان الميكروبات هي اكبر عامل لعطل الخلايا وهي تفتك بالخلايا الضعيفة فتعطلها عن عملها فتصبح مريضة وعند مرض كثير من الخلايا يصبح الجسم بحالة المرض ٠ فلارجاع القوة لهذه الخلايا المريضة يجب ان نعززها بقوة تعيدها لسيرتها الاولى ومتى قويت جميع الخلايا المريضة عاد الجسم لحالة الصحة ٠ فالاشعة اذاً تحول دون عمل الميكروبات المضر ٠ اذاً لابقاء الجسم بحالة الصحة دائماً لايلزم فقط مكافحة اسباب المرض بل ايضاً زيادة القوة الشعاعية التي تبيد وتفسد تاثير عموم الطفيليات التي تستولي على خلايا الجسد وتضعفه ٠ وان تاثير الاشعة التي ادعى المسيو لاخوسكي انه حبسها يختلف عن تأثير اشعة رونتجن وعن اشعة الراديوم لأن هاتين الاشعتين لا تخلوان من تأثير سيئ على الجسد كما اثبت الطب الحديث. إن تمدد هذه الاشعة وانتشارها يسبب اختلال موازنة الخلايا وحدوث المرض ٠

ان هذه الاشعة تدخل بسهولة في الرمل والحصى والجبس وغير قابلة الدخول في الطين والمارن[1] والمواد المتوضعة [2] (Limou) فهذه المواد الاخيرة تعيد الاشعة التي تأتيها الفضاء وهذه الاشعة مع اشعة اخرى تصدرها الارض تحدث الكهربائية في الأثير والأثير بدوره يصدر بعض هذه الاشعة التي تؤثر بجسم الانسان ٠

(١) هو طين مخلوط بالكلس

(٢) هي المواد التي تتركها مياه الانهر على الارض

ظهر لدينا مما تقدم ان لهذه الاشعة وتأثيرها علاقة كبيرة بطبقات الارض ٠

(علاقة الأمراض بطبقات الارض)

بما ان الارض الطينية تنشر الاشعة فهي اذاً تسبب زيادة معدل الامراض الوبائية فداء السرطان مثلا كثير الانتشار في ضواحي باريس لأن الاراضي اكثرها طينية واما الاراضي التي بها آبار أو توازيه كثيرة يشرب منها سكان البلاد فهي احسن موطن لان الامراض الوبائية تكون بها قليلة نظرا لتأثير مياه هذه الآبار الحسن على الخلايا التي تأخذ منها مناعة ضد تاثير تمدد الاشعة السيئ ٠ ومثل ذلك ان داء السرطان منتشر بنسبة نصف بالالف فقط بين سكان (مامفيس) في الولايات المتحدة لأن هؤلاء السكان يشربون من الآبار الارتوازية ٠ وسبب تأثير مياه هذه الآبار الحسن هو كون هذه المياه حاوية على نفس الخاصة التي تحويها الارض الصادرة عنها أي انها هي ايضا تطرد بدورها الاشعة المتمددة التي تصدرها الارض الناتجة منها

التجربة الاولى : — جرب المسيو لاخوسكي اولا تاثير الاشعة المارة الذكر على النباتات فاتى بعدة نبتات من نبات العطر ولقحها بجرثوم السرطان وعالج واحدة منها فلم تصب بهذا الداء بل نمت نموا حسنا واما باقي النبتات غير المعالجة فذابت وتلفت ٠

وكيفية المعالجة انه اتى بسلك معدني مستدير مفصول الطرفين ومثبت بقطعة مطاط الى النبتة فهذه الدائرة حبست تيارات الاشعة واعادت التوازن الشعاعي للنبتة فسلمت من المرض ٠

المسيو لاخوسكي يدرس قابلية نفوذ تيارات الاشعة في مختلف الاتربة



صورة الدائرة التي تجمع الاشعة

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

ديوان بدر الدين حامد

صاحب هذ الديوان شاعر حموي نشأ يتيما وعاش عيشة بؤس وشقاء شأن سائر الشعراء في سورية إلا من أوتي وظيفة ، أو صناعة عاش بها عيشة كفاف ، ولو تحلى اكثر الشعراء في الفضيلة والعفاف لما اهاب بهم الحظ إلى البؤس واحيانا الى الإلحاف

وبما ان الشاعر الذي نتكلم عن ديوانه الآن لم يعرفه قراء « العرفان » من قبل فينبغي تعريفه بعض التعريف ونشر طرف يسير من شعره حسب ما يسمح به المقام .

ولد الشاعر في حماة سنة ١٣١٩ هـ وما بلغ الرابعة عشرة من سنيه حتى مني بفقد والده وبعد ذلك بسنتين أصيب بفقد والدته وكان له ولأخويه ارث قليل ذهب مع الذاهبين فعاش فقيرا ونشأ حر الفكر لذلك حبس وشرد عن وطنه ولاشك أن هذه الرزايا شحذت من فكرته الوقادة ومناظر بلده وكلها مناظر شعرية صيرته شاعرا وقد قدم ديوانه للمرحوم الدكتور صالح قنباز فقيد الشباب العربي لأنه كان استاذه. وكتب لديوانه شفيق بك جبري الشاعر الدمشقي المعروف مقدمة لطيفة أجاد بها في وصف الأدب والشعر .

واليك بعض ما نختاره لك ايها القارئ من هذا الديوان .

قال في قصيدة عنوانها (على اطلال دمشق)

يادمشق الفيحاء والقلب فيه
من صروف الزمان حزن دخيل
شهد الله إن قلبي تنزى
مذ تراءى لناظريّ الطلول
سامريني لعلني اتأسى
إن هذي الحياة عبءٌ ثقيل
إنما اليأس للنفوس ممات
أين منه رجاؤنا المأمول

وله في (المرأة) هذه الأبيات البديعة

على قربها تنأى وتخلفك الوعدا
وانت الذي في حبها مخلص جدا
إذا علمت منك افتتانا بحبها
تولت على كبر وابدت لك الصدا
وفي نفسه سر خفي لو انه
يبين لأدركن الضلالة والرشدا
ولكنه خاف فإن شئت علمه
فقل إن ربي فيه قد جمع الضدا

وله بعنوان (ودارنا اقفرت)

ليلاتنا البيض قد غابت دراريها
ودارنا اقفرت حزنا مغانيها
فلا النواعير تشدو في جوانبها
ولا الرياض تحيي من يحييها

الله يعلم ان القلب يندبهـا
والله يعلم ان العين تبكيها
هيهات لاالندب من قلبي بنافعها
يوما ولا الدمع من عيني بآسيها

وله من قصيدة في الملك الحسين

يابني هاشم خلافتكم
زنتموها بالحق والقضب
كان حقا على معاندكم
أن يظل الزمان في وصب

وفي الديوان الكثير من الشعر الجيد في اغراض مختلفة وقد جود طبعه وورقه وطبعه بمطبعة (الاصلاح) في حماة سنة ١٣٤٧ فجاء في ١٩١ صفحة بقطع (العرفان) وثمن النسخة عشرة قروش ذهبيه ويطلب من صاحبه ومن مكتبات حماة .

محاضرات الشيخ عبد القادر المغربي

محاضرات ثلاث قيمة أولاها موضوعها (محمد والمرأة) وقد نشرناها بالعرفان وقت القائها وثانيها موضوعها (إبن خلدون في المدرسة العادلية) وقد بحث بها بحثا عصريا دقيقا عن هذا العلامة الاجتماعي المؤرخ ومن طريف ما رواه هنا عن صديقنا المستشرق (ماسينيون) أن ابن خلدون واضع علم العمران وواضع علم الاجتماع اوغست كونت الفيلسوف الفرنسي لأن إبن خلدون استند في ابحاثه على الوحي والنبوة واوغست كونت استند على الكون المادي المحض . ولا نرى فرقا بين العلمين (وثالثها) محاكمة وزيرين في امرين خطيرين والوزيران هما ابن الفرات وعلي بن عيسى من وزراء المقتدر العباسي وقد طبعت هذه المحاضرات مجلة (الكشاف) البيروتية في مطابع قوزما سنة ١٣٤٧ فأحسنت صنعا وجاءت في ٨٢ صفحة متوسطة .

عنوان المصائب

لايخفى ان الشيعة في العراق يقرأون مقتل الإمام علي عليه السلام في رمضان وليس في مقتله كتاب خاص مطبوع وإنما يقرأون ذلك في الكتب التي دونت مقتله فأراد الشيخ محمد علي الشيخ يعقوب النجفي ان يسد هذه الحاجة فصدع بذلك والف رسالة صغيرة جامعة لمقتل الإمام بالتفصيل وما كان من مقدماته وقال السيد احمد الموسوي الهندي في هذا الكتاب

لعنوان المصائب آي فضل
تنص على علي في البريه
وهل يخفى على احد علاه
ألا تكفيه آيته العليه

وجاءت الرسالة في ٣٢ صفحة متوسطة وطبعت على نفقة بعض المؤمنين في المطبعة العلوية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٧

المناهل

كتاب في شكل مجلة تصدر اجزاء متتالية تضم النكات والفكاهات وهي للأستاذ جرجس الخوري المقدسي منشئ مجلة المورد الصافي الذي عرف بنكاته المستملحة ونوادره اللطيفة وقد نقلنا عنه نادرتين في باب النوادر ليعرف القراء خفة روح صاحبه وقد جاء هذا الجزء في ٩٦ صفحة

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

أعور وأعمش

خرج ابراهيم النخعي وقام سليمان الاعمش يمشي معه فقال إبراهيم إن الناس إذا رأونا قالوا أعور وأعمش قال وما عليك أن يأثموا ونوجر قال وما عليك أن يسلموا ونسلم

الغرف لنا

قال رجل من العرب رأيت البارحة الجنة في منامي فرأيت جميع ما فيها من القصور فقلت لمن هذه فقيل لي للعرب فقال له رجل من الموالي أصعدت الغرف قال لا قال تلك لنا

ذكاء أعرابي

قدم أعرابي البصرة فدخل المسجد الجامع وعليه دلقانيات وعمامة قد كوّرها على رأسه فرمى بطرفه يمنة ويسرة فلم ير فتية أحسن وجوها ولا أظهر زيا من فتية حضروا حلقة عتبة المخزومي فدنا منهم وفي الحلقة فرجة فطبقها فقال له عتبة من أنت يا أعرابي قال من مذحج قال من زيدها الأكرمين أو من مرادها الاطيبين قال لست من زيدها ولا من مرادها قال فإني من حماة أعراضها وزهرة رياضها بني زبيد قال فأفحم عتبة حتى وضع قلنسوته عن رأسه وكان أصلع فقال له الأعرابي فأنت يا أصلع من أنت قال أنا رجل من قريش قال فمن بيت نبوتها أو من بيت مملكتها قال إني من ريحانتها بني مخزوم قال والله لو تدري لم سميت بنو مخزوم ريحانة قريش ما فخرت بها ابدا انما سميت ريحانة قريش لخور رجالها ولين نسائها . قال عتبة والله لا نازعت أعرابيا بعدك أبدا

أسود وأصلع

قال شداد الحارثي لقيت أسود بالبادية فقلت لمن أنت يا أسود قال لسيد الحي يا أصلع قلت ما أغضبك من الحق قال لي الحق أغضبك قلت أولست بأسود قال أولست بأصلع

نابليون وممثلة

حادث نابليون مرة إحدى الممثلات واطال الحديث فطمعت بذلك وطلبت منه أن يهدي اليها رسمه فرأى ذلك وقاحة زائدة منها فأخرج جنيها فرنسيا عليه رسمه وقال لها تفضلي هذا رسمي

كل شيء بارد

سئل جحظة عن دعوة حضرها فقال كل شيء فيها بارد إلا الماء.

سكباجة وفالوذجة

قدمت إلى ابي يعقوب الخزي سكباجة كبيرة العظام فقال هذه شطرنجية وأتبعت بفالوذجة قليلة الحلاوة فقال قد عملت هذه قبل أن يوحي ربك إلى النحل

جواب مسكت

كان ابو عيسى المغني جيد الصنعة حسن الصورة

جدا وكان اذا عزم على الركوب جلس الناس له حتى يروه قال له الرشيد يوما ليت جمالك لعبد الله يعني المأمون فقال له ياأمير المؤمنين على أن حظه منك لي فعجب الرشيد من جوابه على صباه وضمه إليه وقبله .

شعيب وسوء الخلق

أراد شعيب أن يتزوج امرأة فقال لها إني سيء الخلق فقالت أسوأ منك خلقا من أحوجك أن تكون سيئه قال أنت إذن امرأتي

حب الغناء

قال احمد بن ابي دؤاد كنت اعيب الغناء واطعن على اهله ، فخرج المعتصم يوما إلى الشماسية في حراقة ووجه في طلبي فصرت اليه ، فلما قربت منه سمعت غناء حيَّرني وشغلني عن كل شيء ، فسقط سوطي عن يدي ، فالتفتُّ إلى غلامي أطلب منه سوطا ، فقال لي . قد والله سقط مني سوطي ، فقلت له . أي شيء كان سبب سقوطه ؟ قال : صوت سمعته فحيَّرني فما علمت كيف سقط ، فإذا قصته قصتي قال وكنت أنكر امر الطرب على الغناء ومايستفز الناس منه فيغلب على عقولهم ، وأناظر المعتصم عليه ، فلما دخلت عليه يومئذ اعلمته بالخبر فضحك وقال : هـذا عمي (ابراهيم بن المهدي) كان يغنيني .

إن هذا الطويل من آل حفص

انشر المجد بعد ما كان ماتا

فإن تبت مما كنت تناظر عليه من ذم الغناء سألته أن يعيده ، ففعلت وفعل ، فبلغ بي الطرب اكثر مما يبلغه من غيري ، ورجعت عن رأيي منذ ذلك اليوم .

جحى وزوجته

تزوج جحى بعد وفاة امرأته بأرملة واخذ يذكر امامها محاسن زوجته الأولى ويطنب واخذت المرأة تذكر فضائل زوجها السابق .

وبينا كان جحى نائما في فراشه وامرأته بجانبه لطمها لطمة رمتها من السرير إلى الأرض فرض ساعدها وجاء في اليوم الثاني والدها لزيارتها فشكت اليه ما وقع معها فلم يعرها اهتماما . وسأل صهره العزيز عما جرى فأجابه : انا واحد وزوجتي المرحومة اثنان وزوجتي الحاضرة ثلاثة وزوجها المرحوم اربعة والسرير لايسع اربعة كما لا يخفى على فطنتك لذلك تدهورت فما ذنبي .

مسألة وجوابها في تفاحة

جاءت امرأة إلى الإمام ابي حنيفة وهو في الدرس فألقت له تفاحة نصفها احمر ونصفها اصفر فأخذها وشقها واعادها اليها ففهمت المرأة الجواب وتوجهت فسئل الإمام عن المراد فقال انها ترى الدم احمر واصفر فتسألني متى تغتسل فقلت لها حتى تري الطهر الأبيض كباطن هذه التفاحة .

لا يفل الحديد الا الحديد

قيل إن رجلين جنا فوضعا في المارستان فترك يوما المارستاني الباب مفتوحاً فخرج احدهما وبينا هو سائر في الأزقة وجد امرأة وطفلها على يدها فخطف الطفل وصعد به الى منارة واخذ يدليه هاماً برميه فأخذت المرأة تصرخ وتستغيث فاجتمع الناس وحاروا بامرهم وإذا بالمارستاني جاء ولما رأى المجنون على هذه الحالة عاد إلى المارستان ليتفقد المجنون الثاني فلما رآه مضطربا سأله الخبر فقص

عليه القصة فقال دعني أذهب لهناك وانا اعمل بكم حيلة بخلاص الطفل فتركه وذهب معه والا صعد قال آتوني بسيف فأتي به فقال لرفيقه المجنون إنزل بالطفل وإلا أقطع المنارة بهذا السيف فخاف ونزل وأنزل الطفل سالما .

دمل يفل الحديد الا الحديد قلنا وبعض النواب والوزراء ارادوا تعيين مجنون في وظيفة ليكون من آثارهم الحسنة فاختلقوا وظيفة فوق العادة كعادتهم يعينون بها رفيقه المدلوم فيتم النقل في الزعر وروتم لم معالي الأمور وعما قريب يعينون صاحب الزمر والطنبور

جواب اورث الحمى

قال نصر بن سيار قلت لاعرابي هل اتخمت قط فقال اما من طعامك وطعام أبيك فلا فيقال إن نصرا حم من هذا الجواب اياما .

أخجله ثلاثة

قال الصاحب بن عباد ما اخجلني غير ثلاثة منهم الهمديني فإنه كان في نفر من جلسائه فقلت له وقد اكثر من أكل المشمش لا تأكله فإنه يلطخ المعدة فقال مايعجبني من يطبب الناس على مائدته وآخر قال لي وقد جئت من دار السلطان وأنا ضجر من امر عرض لي من اين اقبلت فقلت من لعنة الله قال رد الله غربتك فأحسن على اساءة الأدب وصبي مستحسن داعبته فقلت ليتك تحتي فقال مع ثلاثة اخر يعني يحملون جنازتي فأخجلني .

فطنة مخنث

قال الخالدي : نظمت قصيدة في مدح سيف الدولة وعرضتها على جماعة اذ حضر مخنث وانا اقرأها فلما انتهيت إلى قولي :

وانكرت شيبة في الرأس واحدة
فعاد يسخطها ما كان يرضيها

قال هذا غلط قلت ماهو قال تقول الأمير في الرأس واحدة الا قلت في الرأس طالعة اولامعة فعجبت من فطنته .

الغناء وأثره في النفوس

قال علي بن الجهم حدثني من اثق به قال : وافقت ابن ابي الكنَّات على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثته بحديث اتصل بي عن ابن عائشة أنه وقف في الموسم في ايام هشام ، فمرَّ به بعض اصحابه فقال : ماتصنع ؟ فقال اني لأعرف رجلا اوتكلم لحبس الناس فلم يذهب منهم احد ولم يجيء فقلت له : من هذا الرجل قال : انا ثم اندفع فغنَّى ، فحبس الناس فاضطربت المحامل ومدت الإبل أعناقها فقال ابن ابي الكنَّات و كان معجبا بنفسه : انا افعل كما فعل وقدرتي على القلوب اكثر من قدرته ثم اندفع فغنَّى الصوت الذي غنَّى فيه ابن عائشة وهو جرت سنحاً فقلت لها اجيزي نوى مشمولة فمتى اللقاء بنفسي من تذكره سقام اعالجه ومطلبه عناء
قال فغنَّاه و كنا اذ ذاك على جسر الكوفة ، وكان على دجلة ثلاثة جسور ، فانقطعت الطرق وامتلأت الجسور بالناس فازدحموا عليها واضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لثقل من عليها من الناس فأخذ فأتي به إلى الرشيد ، فقال له : ياعدو الله اردت ان تفتن الناس ، قال : لا والله ياامير المؤمنين ولكن بلغني ان ابن عائشة فعل مثل هذا في ايام هشام فأحببت ان يكون في ايامك مثله فأعجبه ذلك وامر له بمال وامره ان يغني فغنى ، فسمع

شيئا لم يسمع مثله فاحتبسه عنده شهرا يستزيده وكل يوم يستأذن له في الإنصراف فلا يأذن له حتى أتم شهرا وانصرف بأموال جسيمة .

﴿ اينا هو الأكذب؟* ﴾

ان جنديا ايرلنديا طلب اثناء الحرب من (الكومندان) فرصة ليذهب الى البيت لأن زوجته واولاده باشتياق اليه . فأجابه استمهلني اسبوعا لأنظر في الأمر . وعند نهاية الأسبوع كرر الجندي طلبه .

الكومندان — لقد استعلمت من زوجتك اذا كانت تريد ذهابك الى البيت فأجابتني بكتاب ترجو مني ان لا اسمح لك بذلك لأنها تقول انك سكير فظ الطباع تعذبها وتضرب الأولاد فالأوفق ان تبقى في ساحة الحرب .

الجندي — عندما سمع ما قاله الكومندان اغرب في الضحك وهو يقول : لقد اكتشفت . . . اكتشفت . . . اكتشفت . . .

الكومندان — ما لك ايها الوقح تضحك مثل هذا الضحك وتقول لقد اكتشفت . فالذي اكتشفته

الجندي — اني اكتشفت ياسيدي اني انا كذاب وحضرتكم كذلك

الكومندان — وكيف ذلك ايها الشقي .

الجندي — اني رجل اعزب لا زوجة لي ولا اولاد . فحاولت ان الفق عليك كذبة لكي تمنحني فرصة . فكيف تقول ان زوجتي كتبت لك تنهاك عن ارسالي الى البيت اذاً كلانا ياسيدي الكومندان كاذبان ولكن المسألة التي تحيرني هي اينا هو الأكذب؟

(*) هاتان النادرتان عن المناهل

﴿ حكاية المرأة التي كانت تسخر الناس ﴾

حكي ان احدى النساء كان من دأبها تسخير كل من تصادفه . فشكوا امرها الكاهن (معلم ذمتها) وطلبوا منه ان يعظها لعلها ترتدع عن عادة التسخير الذميمة . فتوجه الكاهن الى بيتها مساء وكانت ساكنة في الطبقة العليا فلما سمعت وقع اقدام في الدار السفلى اخذت تقول بالله عليك ايها الزائر الكريم ان تجلب لي معك جرن الكبة فهو موضوع في الزاوية الفلانية . اني امرأة ضعيفة لاطاقة لي على حمله فلا تخيب رجائي بك ياصاحب المروءة يامغيث الملهوف ياصاحب المعروف — اني في شديد الحاجة اليه — والله لا يضيع اجر المحسنين المشفقين على المساكين .

ومازالت تتوسل بأمثال هذه العبارات حتى رق لها وحمل الجرن وصعد به السلم فلما بلغ الطبقة العليا تبينته المرأة فإذا هو الكاهن . فصاحت بأعلى صوتها وا ويلاه — ياعيب الشوم منك يامحترم هنا انت (يابونا) !! ليتني اموت قبل ان آكل كبة في جرن سخرتك بحمله . دخيلك (يابونا) بحياة القربان القدس . بحياة الاسرار الإلهية . بحياة شرف الكهنوت . ارجو منك ان ترجع الجرن الى مكانه وتسترني . وما فتئت تحلفه بأمثال هذه الأيمان حتى جعلته يرد الجرن الى مكانه الاول

وعندما رجع سأله الذين ارسلوه . ماذا فعلت يامحترم ؟ — عسى ان عظتك اثرت بالمرأة فأقلعت عن تسخير البشر فأجابهم — اذا كانت المضروبة من عادتها ان تسخركم يااولادي طالعين فأنا قد سخرتني (بالطالع وبالنازل)

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

عاصم بن عمرو التميمي

مرت السنتان الخامسة عشرة والسادسة عشرة هجرية على العرب والدهر من اصغر خدمهم والنصر من بعض احلافهم اذ كانت خيلهم تمرح في مالك الساسانيين واعلامهم تخفق فوق ارض الرومانيين

فمالك بني ساسان قد ضاق فيهم
=على رحبه= والمجد فيهم قضى نحبا
وما منعت كسرى العظيم معاقل
ولم يحمه جند على حبه شبا
وضاقت بآل الاصفر الارض بعدما
خيولهم قد خاضت الشرق والغربا
وقيصر امسى في البلاد مشردا
فلا حمص تحميه ولا حلب الشهبا

هي الدنيا فما زالت تأتي بالاعاجيب : وقد اثبت الإختبار ان الأمم كالافراد ذات ادوار ثلاثة طفولة وشباب وهرم ثم يعقب ذلك الفناء الا ان ناموس الحياة في الامم على ما ارى غيره في الافراد لان التأمل يرينا ان الأمم تولد ثانية بعد موتها .

نعم لاانكر أن الأشوريين بادوا ولم يرجعوا والكلدان اناخ عليهم الزمان بكلكله والحثيون اخنى عليهم الذى اخنى على لبد والتبابعة اكل الدهر عليهم وشرب والفرس أفلت شمس عظمتهم واليونان لم يبق من مجدهم الا ذكره والمصريون لا فخر لهم الا عظام ملوكهم وآثارها والرومان قصت الأيام جناحي نسرهم فهوى والعرب وقفت خيولهم العراب ولم يعد لها من قوة على ان تجول في مضمار الحياة .

انما يلوح لي ان العقم يصيب الأيام كما يصيب البشر وكأن ايام الأشوريين والكلدان والحثيين والفرس والفينيقيين قد شاخت وكبرت فعقمت ولذلك لم يولدوا ثانية الا اذا اعتبرنا ان كل امة قامت على انقاض امة اخرى هي ابنتها وكأن ايام الرومان وايام العرب لا تزال قابلة للتلقيح والانتاج فولد الأول أمم اوروبا وولد الآخرون الأمم الشرقية من فرس وافغان ومصريين ولكن بغير صبغة ثم هم اي الرومان والعرب ولدوا ثانية

فاما الرومان فقد تمخضت بهم الايام وولدتهم وهم الإيطاليون واما العرب فقد بدأت الليالي في لقاحهم ولا ندري ايعقد هذا اللقاح ويثمر ام لا

—(ما اعظم سلطان الهوى)—

لم يقو الإيمان الذي افعم قلوب العرب على ان يدفع سلطان الهوى عن احتلال قلب عاصم بن عمرو

التميمي على انه ذلك المغوار العظيم والفارس الذي بات ذكره يزعج الفرس في معاقلهم .

عاصم بن عمرو قاتل الفيل الابيض يوم القادسية ومبيد جمع الفرس وقائد الأهوال (١) يمسي اسير اللحاظ ورهن كلمة تقولها فتاة اعجمية لم تخضعه دولتها مع قوتها وسلطانها يا لله ما اعظم سلطان الهوى .

جلس في احدى لياليه في خيمته = ولم يكن من قبل يتخلف عن مجلس سعد = واخذ يناجي تلك التي ملكت قياده ولم يسلسه من قبلها لأحد تخيل انها منحنية امامه تستعطفه ودمعها يجول في مقلتيها فلذ له هذا الخيال وكاد ينسيه نفسه واثار شجونه تصوره لها وعيناها كادت اهدابهما تتكسر من البكاء عندما وصل بتصوره الى هذا الحد وقف وافرغ على جسمه سابغة من خير ماصنع وتنكب بأشطب لم يخنه منذ استصحبه . اذكم وكم قدّ من درع وكم وكم فلق من خوذة وبعد ذلك خرج فامتطى جوادا . هو

كميت يفوت الفكر جريا . ولو عدا
يريك نجوم الأفق بالأرض حافره

وسار الى ان دنا من السور ومن اي سور دنا من سور « بهرشير » عاصمة آل ساسان اذ كان الجند العربي يحاصرها يومئذ فطاف به عله يرى من نهبت صبره اويرى من يراها ولكنه عبثا كان يحاول وحامية المدائن فوق السور ترقب عسكر العدو ولولا ان الظلام منع الابصار من الوصول اليه لاسلم على ما اظن من النبال المعدة لكل من يدنو دنوه وقف هنيهة وعيناه ترقب وتتطلع وبينما هو كذلك واذا بنسيم هب فتأوه وقال . ايه يانسيم ان اجتزت بها فقع بين نهديها لا لا يا نسيم انما حيها من وراء الخباء واذكر لها ما انابه واني لولا الأمل لم تكن تسمع لي

وما همّ بالرجوع حتى رأى رجلا يتدلى من اعلى السور فأخفى انفاسه واخذ يرقبه من بعد وما زال ذلك يتدلى الى ان بانت رجلاه الأرض فوقف وأطلق نفسه من الحبل الذي تدلى به وذهب ميمما عسكر العرب فاقتفى عاصم اثره الى اول المعسكر ولو عرفه من هو لاستوقفه في منتصف الطريق .

ولما دخل ذلك الرجل اول المعسكر اعترضه الحرس فأجابه بكلمة سر الليل فأباح له الدخول فدخل واخذ يتخطى المضارب الى ان وقف على مضرب عاصم وعاصم خلفه فنادى هيه قائد الاهوال فلم يجبه احد فادار وجهه يمنة ويسرة فلم ير من احد فيسأله عنه فتقدم ودخل المضرب فلم يجد به احدا جرى كل ذلك وعاصم يرقبه ولم يشأ اظهار نفسه ولما لم يجد ذلك الرجل احدا دنا من فراش عاصم ورفعه ووضع تحته منديلا ثم خرج وعاد من حيث اتى واستوقفه عاصم وقال من انت فاجابه — وقد عرف صوته — انا البابلي فقال عاصم «حوشب» فاجاب نعم فاخذ فؤاد عاصم يخفق ودنا منه وقال ياحوشب ماوراءك فقال لا تسل وقد اتيتك بكتاب وضعته في خيمتك فقال عاصم اني اراك منذ تدليت ولكن ما عرفتك وقص عليه ماجرى له في ليلته ثم قال عد وخذ الجواب فعاد الى ان اتيا مضرب عاصم فكتب

(١) الاهوال اسم الكتيبة التي كان يقودها عاصم

له جوابا ومضى الى ان جاء المكان الذي تدلى فيه فوجد الحبل لا يزال متدليا فربط نفسه وهزه ثلاثا وما فرغ من الثالثة الا وهو مرتفع

اما عاصم فإنه بعد ذهاب حوشب ضرب يده الى تحت الفراش فأخرج ذلك المنديل واخذ يقلبه فأعجب بزركشته وحسن صنعه وبينما هو يقلبه وقع منه كتاب ملأ عبيره المضرب ففضه واذا به

مليكي . اما ومن اوجدك فتنة لي وكساك بهاء الشمس وطلعة القمر وحلاك بجيد الظبي وهيف الاغصان . انني منذ قطعت عني اخبارك لم يقر لي قرار ولا طاب لي عيش ولا انست بشيء

حيال الدار التي انا بها فضاء يكسوه بساط الربيع فيصور لي منظره اللطيف اطفك فأشرق بدمعي واكاد اغيب عن الوجود اولا انني ابادر فأستاف عبير النسيم الذي يهب من جهتكم

اعلم انني صرت افر من المرآة فرار السليم من الاجرب وذلك لانني لا ارى بها الا شبحا علاه الشحوب وكساه النحول وليس فيه ما يدل على الحياة اولا عينان غائرتان تجولان في كل بضع ثوان مرة وكل ما اعتمد عليه واقاوم به مصاعب الفراق هو الأمل ولولاه لكنت . . .

لا لا اذكر لك ما كنت صرت اليه خشية عليك يامليك نسرين

﴿ نسرين ﴾

هي ابنة رستم ذلك القائد الفارسي العظيم الذي كانت آمال الفرس معقودة عليه في القادسية كانت سمعت من ابيها قبل ذهابه الى حرب العرب ان هؤلاء العرب لا بد لهم من ان يقوضوا اركان المملكة الفارسية ولو قاومهم الناس جميعا . نعم نعم لا يغلبون فحزنت لذلك لأنها تأكدت وقوع الغلبة على قومها . ففكرت بعد هذا بالتجائها الى احد قوادهم خشية من ان تقع اسيرة او ان تذهب ضحية شهوة احد السفلة عند ما تمسي الامور فوضى فأخذت تسأل عن قواد العرب واحدا واحدا ممن عندهم خبرة بهم فوقع فؤادها في شبكة حب عاصم

وكان قبل نشوب حرب القادسية يوم اخذت جيوش العرب تغار على اطراف العراق قدم على رستم رجل من عرب الحيرة يدعى حوشبا فأقام في خدمته فسر به وقربه منه وهذا هو الذي كان يصف لنسرين قواد العرب ولما سمعت نسرين من ابيها ما سمعت لم يعد لها من هم الا التفكير في أنه كيف يجب ان تحتفظ بنفسها وكثيرا ما كانت تتصور العرب في المدائن فاتحين ويتخيل لها ان خيولهم تجوب بلاد فارس من اقصاها الى اقصاها فأثرت فيها هذه التخيلات وضيقت عليها السبل هذا مع ما كانت تشعر به من الميل الى عاصم فدعت في بعض الايام حوشبا وندبته لقضاء مهمة بسيطة فقضاها وعاد فاغدقت عليه من نعمها ثم ندبته لمهمة ثانية واعطته عطاء جزلا ومازالت تستدرجه بعطائها ونعمها حتى صار لا يبخل ببذل روحه في خدمتها فدعته ذات ليلة وذلك قبل قتل ابيها في القادسية وقالت له . اي حوشب اريد ان انفذك لقضاء امر يهمني جدا فقال اني رهن امر مولاتي ولو ندبتني لأمر فيه ذهاب نفسي فقالت اتذهب للقادسية فأجابها اذهب الى

حيث تشائين فصمتت قليلا وقالت اتدري الى اين اريد أن ارسلك فقال قلت لمولاتي إنني اذهب إلى حيث تريد فالتفتت كأنها تبحث إن كان هناك من يسمع حديثها ثم قالت اريد ان تذهب الى معسكر المسلمين وتدخل على عاصم بن عمرو التميمي وتدعوه لمقابلتي فقال ولأي مكان يوافيك فقالت الى بابل

قام حوشب وذهب فتزود وسار مجدا الى ان قدم القادسية ليلا=ولم تكن الحرب ناشبة بعد فكمن الى ان قدمت بشائر الصباح فتقدم الى ان دخل معسكر المسلمين ولم ينكر عليه احد شيئا فسأل عن عاصم فقادوه الى مضربه فدخل عليه وسلم فأمره بالجلوس فجلس وبعد ان استقر به المجلس قال عاصم من اين ياأخا العرب فقال = والتفت الى حوله — من المدائن • من المدائن قال عاصم نعم اجابه • فقال ماوراءك فالتفت ايضا وقال هل في خارج هذا المضرب من يسمعنا فقال عاصم لا قل فقال ان نسرين بنت رستم تريد ان تقابلك فقال عاصم نسرين بنت رستم من اين تعرفني نسرين

فقال حوشب ان فمل مولاي طار بذكره وامسى شر كما تقع فيه الحسان وهي في خدورها فأحس عاصم كأن شيئا سرى في جسمه وازداد خفقان فؤاده الا انه قطب بعد ذلك اذ خشي ان يكون هذا يريد ان يخدعه فيجره الى كمين اعدّ له فقال ممن انت فقال انا من عرب الحيرة وقد دخلت في خدمة رستم منذ اخذت خيلكم تغار على اطراف العراق ومن اسبوع دعتني نسرين وافضت الي بما يكنه ضميرها وارسلتني اليك وكثيرا ما كانت قبل ذلك تسائلني عنك

فقال عاصم واين تريد ان تقابلني والبلاد كلها ساحة حرب فقال في بابل ففكر مليا وقال اذهب وأعلمها انني بعد رابع اكون هناك ليلا وعلامة التعارف بيننا امن الحيرة انت ام من السواد فقام حوشب وتقدم منه فودعه وخرج وما امتد الخيط الاسود حتى كان عاصم سائرا في طريق بابل وما زال يجد في سيره الى ان اتاها كما قال رابع ليلا فأخذ يجول في انحائها فلاح له شبح فتقدم منه وقال امن الحيرة انت ام من السواد فأجابه انا بابلي فعرف صوته اذ لم يكن المتكلم الا حوشب فقال واين هي فقال اتبعني فتبعه الى ان اتيا شجرة في سفح هضبة ومذ اقبلا عليها اخذ يتضوع عبير لم يستنف عاصم مثله فوجدا نسرين ملتفة بقباء كالرجال ولما رات عاصما وقفت واشارت الى حوشب اشارة ذهب معها فجلس عاصم وجلست وسكتا برهة ثم أخذا بالحديث الى ان برز الخيط الأبيض = ذيل الثياب =ذاك النور الذي يتراءى والنجوم فيه كعقد في جيد الأفق فنهض عاصم وقال وددت لو ان هذا الليل طال ما الحيلة ولم يحن الوقت بعد ثقي انني سأخلف لك فؤادي عربونا على حبنا فقالت اما انا فقد وهبتك فؤادي منذ سمعت بك واما اليوم فإليك هذا الدبوس ومدت يدها الى رأسها فأخرجته اذ كانت تجمع به ضفيرتيها فتناوله عاصم واذا هو من الماس الاحمر فجمع به طرفي كوفيته ثم ودعها وعاد من حيث اتى ولم يجتمعا بعد ذلك غير ان الرسل كانت تختلف بينهما الى ان قتل والدها فانقطعت اخبارها عنه واخذ يتقلب على جمر الجوى الى ان حاصر

جيش العرب بهرشير ففقد عاصم الصبر وذهب كما عرفت ليلا وطاف بالسور وهناك ظفر بجوشب

﴿جواب عاصم﴾

مليكتي الربيع وهو بأبهى حلله لم يبعث بنفسي ارتياحا وطالما حاول ان يحملني على الابتسام او ان ينير ظلمة نفسي بابتسام اقاحه وعبير وروده وشذا بنفسجه او بقهقهة الجداول وحفيف اوراق الشجر ولكنه في كل ذلك كان يحاول عبثا اذ لم اكن ارى بابتسام الاقاح — وقد نقطه الندى — الا دموعا متناثرة من عيون اسال سوادها البكاء ولم يبق الا بياض الحدق وفي خرير الجداول الا شهيق ناء مثلي كادت نفسه ان تزهق وبهبوب النسيم الا انات وزفرات ذي جوى كاد البعد يذهب بالبقية الباقية منه

ولا ادري أأنا نسخة عن الربيع ام الربيع نسخة عني . الربيع يامليكتي نسخة عني وانا نسخة عنه هو نسخة عني اليوم اذ يمثل بدراري نداه دموعي وباصفرار شمسه اصيلا صفرة لوني وبهبوب نسيمه اناتي وبخرير الجداول زفراتي

وانا نسخة عنه — ولكن متى — عند ما تجمعنا الايام لأنني امسي نضرا كغصونه وزاهيا كنوره ونديا كأوراق شجره مليكتي : يفرغ الدجى معطفه على منكبي الأفق ويوشحه القمر بوشاح من نوره — هو تلك الاشعة التي تنبعث عنه وكأنها حبائل ذهبية وترصعه الدراري بعقد من مفرداتها جمانته الزهرة فيبدو للرائي منظر جميل ولكن لا يبعث ما دفن في اعماق نفسي من السرور بل يزيدني شجنا ويضيف الى اساي اسى لأنه يذكرني بتلك الليلة التي كانت تضيء بابتساماتك وتترصع بدرري حديثك وترتوي بعذب سمرك .

ابتسامات ودموع تتزاحم علي : لا بل في هذا الوجود

الشمس والقمر ابتسامتان تنطبعان على ثغر الافق والطل دموع تتناثر واذا ابتسم لا يعتم ان يقطب : يبتسم اذا ذر قرن غزالته ويقطب اذا كسته السحب

يبتسم اذا ظهر امير الليل في موكب من الزواهر المتلألئة ويقطب اذا خيمت فوقه مضارب السديم : ما الداعي الى هذا التناقض : يرى السعداء فيبتسم ولكن سرعان ما تتلاشى تلك الابتسامة ولم . لأنه يرى البؤساء يتجرعون مرارة الحياة والذا تنقشع الابتسامة ويقطب ويود لو ان الظلام دام مطبقا عليه ولا يرى لبأساء الحياة من اثر .

انما كل تلك الابتسامات خداعة وكل ذلك التقطيب رياء وكيف لا تكون الابتسامات خداعة والقوي يتهم الضعيف ولامبرر امامه الا انه قوي وكيف لا يكون التقطيب رياء ولا قيمة في هذا الوجود الا العرض عبر وعظات وهنات ليست بهينات تدمي قلب البصير وتضحك من ليس له من رشده نذير . فهل انت يامليكتي كذلك تفكرين : اذكريني . اذكريني . واذكري بابل

اسيرك عاصم

﴿ فتح بابل وما يليها ﴾

فرغ سعد من حرب القادسية ولبث بعد ذلك شهرين ليأخذ الجيش نصيبه من الراحة ثم لأيام

بقيت من شوال من السنة الخامسة عشرة هجرية تحركت مقدمته نحو «برس» وعليها «على المقدمة» عبد الله بن المعتم وزهرة بن حوية وشرحبيل بن السمط فالتقوا « ببصبهرا » «احد قوادالفرس» ومعه جمع فهزموه ومن معه فتوجه الى بابل اذ كان فيها فلول جيش القادسية وبقايا الرؤساء وهم النخيرخان ومهران الرازي والهرمزان وامثالهم وقد امروا عليهم الفيرزان

اما « بصبهرا » فقد وقع في النهر قبل ان يصل الى بابل لأنه ضعف من طعنة كانت اتته من يد زهرة

وكان بعد ان انهزم «بصبهرا » اتى بسطام « دهقان » (برس) فصالح زهرة وعقدله الجسور واخبره عن اجتمع ببابل فاخبر زهرة سعدا فقدم سعد الى « برس » وسيره مع المقدمة الى بابل ثم امده بعبد الله وشرحبيل وبهاشم المرقال وبعد ذا التحق هو بهم .

نزلت مقدمة العرب على بابل والفرس على اتم استعداد وقد عزموا على الاستماتة في ساحة الحرب ولكنهم لم يلبثوا الا قليلا عندما كثرت الحروب من ناجذيها الاوانهزموا افذهبوا في ثلاثة اوجه . ذهب الهرمزان ومن تبعه الى الاهواز . والفيرزان ومن التحق به الى نهاوند والنخيرخان ومهران ومن بقي معهما الى المدائن فاقام سعد في بابل وتقدم زهرة امامه فرأى ان لا يتركهم يذهبون بأمان فقدم بين يديه بكير بن عبد الله الليثي وكثير بن شهاب السعدي فعبرا النهر ولحقا بأخريات القوم وفيهم « فيومان » « والفرخان » فقتل بكير الفرخان وقتل كثير فيومان وعادا فوجدازهرة فتح «سورا» ونزل بها وبلغ سعدا ذلك فجاء ونزل على زهرة وأمره بالسير الى الأمام فسار فادرك الفرس وقد نزلوا بين «الدير» «وكوثي » وقداستخلف النخيرخان ومهران على جنودهما شهريار فناجزهم زهرة فخرج شهريار مبارزا فبرز له ابونباته « نائل بن خشعم الأعرجي » وكان من شجعان بني تميم فقتله واخذ سلبه فانهزم اصحابه وتمزقوا شر ممزق واقام زهرة « بكوثي » حتى قدم عليه سعد

النزول على بهرشير

لما رأى سعد ان الفرس تهيبوا الوقوف امامه وقد توالى انهزامهم وذل جبروتهم وخضدت شوكتهم سير زهرة للنزول على « بهرشير » فسار فالتقى (بشيرازاد) دهقان ساباط طالبا الصلح فارسله الى سعد فقدم عليه فصالحه على الجزية . والتقى زهرة ايضا قبل نزوله على بهرشير بقوم معهم اسد لكسرى كان آلفا فقتله هاشم بن عتبة ثم تقدموا الى ان نزلوا على بهرشير فلاح لهم الايوان فكبروا وقالوا ابيض كسرى هذا ماوعد الله ورسوله وكان نزولهم عليها في ذي الحجة

حوشب ونسرين

ما زالت نسرين بانتظار حوشب على ظهر السور الى ان عاد فلما ربط نفسه وهز الحبل امرت خادميها — اللذين اتت بهما بحجة انها تريد الاطلاع على حالة العرب — برفعه فرفعاه وعندما وقف بين يديها قال ممومها ان القوم ملوا الانتظار والذي عرفته من رجل استدرجته للتكلم بالحقيقة من حيث لا يشعر انهم يريدون الرحيل عنا اذا

طال الامر فابتسمت نسرين ونفحته بنقود كانت معها وصرفته واما هي فعادت الى قصرها ولكنها لم يهدأ لها روع حتى استدعت حوشبافاتى ودفع اليها الكتاب ففضته ولم تأت على آخره حتى بللته بدموعها فقالت لحوشب اني اريد ان اكتب له كتابا استشيره في امر عنّ لي اتعود ثانية فقال كيف لا اعود ولا املك من امر نفسي شيأ وما امري الا لمولاتي فقالت اذهب وأت مساء في الليلة القابلة

بعد ذهابه أوت الى فراشها وحاولت ان تغفو فلم تجد الى ذلك سبيلا وكانت كأنها مفترشة قتادا او في مضجعها ارقم فنهضت ودخلت غرفة مكتبتها وكتبت

مليكي : ما احيلى القمر نعم نعم ما احيلاه ولكنه لالأنه قمر إنما لأنه يرى وكأنه في غفلة مثلك وانت في محفة عظمتك ولأن النجوم تحيط به كما يحيط بك الجند ولأنه وسيم كمحياك ووضاء كوجهك

يخال البعض — ايها المليك — ان السعادة بأن يكون المرء عظيم الجاه وذا سعة وبعضهم يحسبها بالسلطان وآخر يظنها بالتلذذ بالشهوات الجثمانيه على ان كل ذلك ليس من السعادة في شيء وان سمح لي المليك اخبرته ما هي السعادة

السعادة · هي اطمئنان الروح وقناعة النفس بل هي الوجود في جنب الحبيب : هذه هي السعادة وليس الانسان وحده هو الذي يتمتع بالسعادة او هو الذي يشقى وحسب · الموجودات جميعها تشقى وتسعد

انظر تجد شجرتين · احداهما قائمة على ضفة جدول او نهر واخرى في صحراء قاحلة وتر فرسا في اصطبل امير لا يمسه ادلاج ولا عمل تقوم الخدمة بخدمته ليل نهار وآخر ينقل عليه صاحبه الاحجار

وحتى الجماد ايها الحبيب منه شقي ومنه سعيد والدليل انك ترى حجرا ساقته الاقدار الى بهو ملك او امير فيمسح وينظف في كل يوم

وحجرا تراه في اقذر المحلات ويمكن ان يكونا بالاصل حجرا واحدا «والقباء» الذي عليك مليكي لو نظرت ارأيت بعضه شقيا وبعضه سعيدا فالقطعة التي على كتفيك تهتم بها وتنظفها من الغبار على الاقل في كل يوم مرة واما القطعة التي على الاولية فلا تهتم بها » اذن لسنا نحن الاشقياء وحدنا ·

فالشقاء ملء الوجود واولا انني اجد بهذه الفكرة راحة لما صبرت على بعدك ولكن حبذا لو كان جسمي كعقلي يقوى على تحمل المشاق

بليت وقد شطت بنا الدار عنكم
بداءين · داء جوى وداء بعاد
واسلمني المنهكين — نوائم
مزيد افتكاري فيكم وسهادي
فماضر عهد القرب او عهد — مالكي —
بعمر اواح عذل واعادي

الحياة ايها الحبيب مريرة نعم مريرة ومريرة اذا لم يكن المرء بجنب من يهوى ولا يكفي ان تتمتع الحواس بما يلذ لها فان اهم ما يتطلبه المرء سرور نفسه وغذاء روحه وهذان لا اثر لهما عندي ·

اغبط الشمس والقمر — ايها الحبيب — بل احسدهما وكيف لا احسدهما وهما يتمتعان كل

يوم بحياك الوسيم يامليك نسرين"

ولما فرغت من الكتابة نفحت الكتاب بالروائح الذكية الملوكية ثم وضعته في غلاف في اعلاه الراية الفارسيه مرسومة بالذهب يحيط به اطار من الزهور المرسومة بماء الذهب أيضا ومذ انتهت من هذا العمل ذهبت لغرفة منامتها واستلقت على فراشها فأخذت تغالب الهواجس والهواجس تغالبها الى ان تولى جيش الغلس فنهضت ولم يغمض لها جفن فاستدعت حوشبا وقالت له ما الذي قاله لك عاصم فأعاد عليها الحديث ·

مضى ذلك النهار وكأن ثوانيه ايام ودقائقه شهور — ولما افرغ الظلام رداءه على منكبي الأفق جاء حوشب فسلمته الكتاب وقالت · قل له انني في الليلة الآتية اريد ان اقابله تحت السور اذا تمكنت اذ خطر لي ان البس اثوابك حتى كأني انت وان اربط نفسي كما ربطت نفسك واتدلى من على السور

فذهب وأمرت الخادمين بالذهاب معه الى ان اتوا جميعا الى ذلك المحل فربطاه ودلياه · وكان عاصم في تلك الليلة حائرا ويكاد يفقد رشده لطول الحصار وانقطاع اخبار نسرين عنه فركب واتى يترقب ان كان حوشب يأتي كأول مرة وبينما هو سائر واذا بشبح لاح له فوقف الى ان قرب منه فناداه من انت فعرفه حوشب فدنا منه وقال « بائع ورد » فضحك عاصم وشعر بارتياح لم يشعر به من زمن ليس بالقليل وقال حوشب انت فقال نعم فنزل عن ظهر جواده وتقدم حوشب نحوه فحياه ودفع اليه الكتاب فاخذه ووضعه على وجهه يشمه تاره ويرفعه على عينيه ثانية وهو يتنفس الصعداء · ثم بعد دقائق مرت وهو على هذه الحالة اشعل شمعة وفض الكتاب واخذ يتلوه ولولا ان الشمعة كانت تنم عليه ارفض سلك دموعه فلما اتى على آخره قال آه يا حوشب لم تؤثر بي كل مواقفنا الحربية وماخفت من شيء ولحظة من نسرين تركتني صريعا آه اما الى نظرة اليها من سبيل ·

فقال بلى اذا اراد مولاي ذلك فليأت في الليلة الآتية ولينتظر تحت السور حيث رآني تدليت فإنها صممت النية على ان تلبس اثوابي وتتدلى فكاد يطير عاصم من الفرح وقال بلغها عني هذه الأبيات

اذ اما ذكرت القرب غلغل بالحشا
رسيس جوى تبديه رغما ملامحي
وان رمت كتمان الذي بين اضلعي
من الوجد فالدمع المورد فاضحي
فلا حر انفاسي يجفف ادمعي
ولا ادمعي تطفي لهيب جوانحي

ثم عاد كل منهما من حيث اتى فجاء عاصم مضربه وفض الكتاب واخذ يتاره المرة تلو المرة الى ان ذر قرن الصبح فذهب إلى مجلس سعد ليرى ما تقرر بشأن الحرب واما حوشب فقد ذهب واخبر نسرين بما حدث معه فسرت ثم ابلغها الرسالة وافهمها ما عسر عليها فهمه فاخذت تعد القاعدته

﴿ اسر الفلاحين ودخول سكان غربي دجلة ﴾
(في الإسلام)

دخل عاصم على سعد فوجد القوم يتأهبون للإغارة على اهل السواد قصد أن يرهبوا المحاصرين

في المدائن وليقطعوا المدد عنهم فاستحسن ذلك فسرح سعد الخيل فعادت بمائة الف فلاح فارسل سعد الى عمر يستشيره في امرهم فاجابه « ان من جاءكم من الفلاحين ممن لم يعينوا عليكم فهو امانة ومن هرب فأدركتموه فشأنكم به »

فرأى سعد أن من اصالة الرأي تأمينهم وتركهم فإن ذلك يملك قلوبهم فتركهم وارسل الى الدهاقين فدعاهم الى الاسلام او الجزية ولهم الذمة فأتوه فلم يبق غربي دجلة الى ملك العرب سوادي الا وقد آمن واغتبط بملك الاسلام (١)

(عاصم ونسرين)

كأن عاصما كان غيره في اليوم الذي كان يستعد في مسائه للقاء من ملكت نفسه وضيقت عليه السبل كما ضيق العرب على الفرس اذ كان يرى مفكرا ذاهلا وقد عاد من مجلس سعد وهو يفكر في أنه كيف يكون اللقاء .

ارخى الليل سدوله على مسرح الأفق واخذت النجوم تتطلع من عليائها وكأنها دموع تترقرق فشعر عاصم بخفقان زائد بين جناحيه وعرته رعشة فلبث الى أن مضى شطر من الليل فمضى ولم يصحبه غير حسامه ولما صار قريبا من السور وقف ليرى ان كان من حركة فوقه تمنعه من التقدم وعندما وجد ان لا عائق يعوقه تقدم نحو الجهة التي عرف انها ستتدلى منها نسرين — وقد ساعده ظلام الليل الحالك — ووقف بعيدا فلم يمض الا القليل إلا ورآها متدلية فاختفى حتى انفاسه لئلا يشعر به أحد وحينما استقرت رجلاها على الأرض اشارت بالحبل ان انصرفوا فانصرفوا .

بعد هذا اخذت تنظر الى ما حولها وتجيل بصرها فتقدم عاصم منها — ودقات فؤاده تكاد تسمع من على السور — الى ان صار قاب خطوة — فقالت من؟ بصوت خافت فقال عاصم فوجمت واخذت ترتعش وبهر عاصما اشراق وجهها — وهو بين ليلين = فمضى عليهما بضع ثوان وهما واجمان ولولا ان انفاسهما الحارة كانت تتصاعد متتابعة لجمدا ووقفت حركة الدم فيهما . ثم اخترق ذلك السكوت المهيب كلمة خرجت من فم عاصم هي • اتبعيني . قالها وولى وجهه شطر رابية قريبة فتبعته حتى اقتربا منها فوقف عاصم وقال أتأمرين ان نجلس هنا فلم تجب وورد خديها الخجل فأعاد السؤال فقالت الأمر لك . فجلسا فكانا كما قيل

حواجبنا تقضي الحوائج بيننا
فنحن سكوت والهوى يتكلم

انصرم عمر خمس دقائق تقريبا وهما واجمان يتكلمان بلغة العيون ولما رأيا ان هذه اللغة لا تؤدي مايكنه الضمير ولا تفي بالمرام تجلد عاصم وقال لا ادري أفي حلم انا ام في يقظة وهل انا في حضرة من سلبت لبي وملكت علي المسالك حقيقة ام ان البصر خانني فأخبريني ذلك . قولي بربك يانسرين أأنت هي التي اسلمت لها قيادي ولم اسلمه لاحد قبلها . تكلمي . تلفظي ولو بحرف واحد

فتنهدت نسرين وتنفست الصعداء وقالت حسبك فمهما لاقيت فلم تجد الا بعض ما اجد اذ انك لاتحرم من صديق تطارحه شكواك فتخفف عنك واما أنا فاخشى على نفسي حتى من نفسي واكتم

(١) ان اعتمادنا بالحوادث التاريخية على ابن الاثير

سري حتى عن فؤادي .

قضيا شطرا من الليل وهما يتناجيان تارة ويتشاكيان اخرى ثم لاحت من نسرين التفاتة نحو الافق فجزعت ونهضت قائمة وهي تقول . سيدي آن لي ان ارجع استودعك الله الى اللقاء القريب بعد الفتح ولا تنس هذه التي قدمت لك فؤادها عربونا ثم ذهبت مسرعة وهو يقتفي اثرها حتى دنت من السور فربطت نفسها ولم يقترب منها حتى ارتفعت فوقف الى ان غابت عن عينيه ولكنها لم تحرمه من اشارة وداع فعاد مطرقا مستعرضا في فكره فصول الاجتماع فكان يشعر بنشوة لم يشعر بها من قبل وما زال كذلك الى ان جاء مضربه

« فتح بهرشير »

شدد الحصار سعد على بهرشير ونصب عليها عشرين منجنيقا وصبر الفرس صبرا لا يستهان به واكلوا كل ما عندهم من الماشية حتى الكلاب والسنانير . فلما رأى سعد ان الأمر قد طال امر الناس فنهدوا اليهم فلم يلاقوا ما كانوا يلاقونه من قبل وكان كسرى قبل ذلك رضي ان يكون له من دجلة الى جبله وانه لا يتعرض للعرب في ما يليهم من دجلة الى بلادهم فرفضوا ذلك

قلنا ان العرب هاجموا المدينة فلم يجدوا ما كانوا يجدونه من المقاومة ولم يروا الا رجلا واحدا يطلب الامان فأمنوه فقال ادخلوا فليس في المدينة من يمنعكم فسألوه عن السبب فقال لما رأوا ان لا قبل لهم بكم ولا طاقة لهم على حربكم ساروا الى المدينة القصوى التي فيها الايوان

فنزل سعد واخذ يفكر بالطريق التي يجب ان يسلكها للعبور الى المدائن الشرقية اذ ان الفرس ملكوا المعابر كلها . مضى عليه يومان وهو يفكر ليفتق له وجه الحيلة في ذلك فاتاه فارسي فاستأمنه فأمنه على ان يدله على مخاضة يعبرونها الى الجانب الآخر فدلهم ولكن سعدا خاف عاقبة ذلك وخشي ان تكون مكيدة فحمل الناس ان يقتحموا المد وكانت تلك السنة كثيرة المدود ودجلة يقذف بالزبد . ثم جاءه آخر من الفرس وقال كيف لا تناجز يزدجرد فوالله لا يأتي عليه ثلاثة ايام حتى يذهب بكل شيء في المدائن فهيج ذلك سعدا فجمع الناس وخطب فيهم فقال بعد حمد الله والثناء عليه « ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليه معه وانهم يخلصون اليكم اذا شاءوا في سفنهم فيناوشونكم وقد رأيت ان تجاهدوا العدو قبل ان تحصدكم الدنيا وقد عزمت على قطع هذا البحر اليهم » فقالوا جميعا عزم الله لنا ولك على الرشد فافعل فندب الى العبور وقال من يبدأ ويحمي لنا الفراض حتى تتلاحق به الناس

وكان عاصم كره الحياة لأنه لم يعثر لنسرين على اثر بعد الفتح فندب نفسه وتقدم للعبور الى المدائن أملا ان يقف على خبر حبيبته ولما كان للجيش كل الثقة ببأسه وشجاعته تقدم معه ست مئين من ذوي الهمم والنجدة فعبر عاصم امامهم في ستين فارسا فلما رآهم الاعاجم اخرجوا للخيل التي تقدمت مثلها فاقتحموا عليهم النهر ليمنعوهم من العبور قال عاصم الرماح الرماح اشرعوها وتوخوا العيون فلما التقوا توخى المسلمون عيونهم فانهزموا

والتحق عاصم ومن معه بهم فقتلوا اكثرهم والذي نجا بنفسه لم ينج بعينه فلما رأى سعد ان عاصما حمى الفراض «فم النهر» امر الناس بالعبور وقال قولوا «نستعين بالله ونتوكل عليه حسبنا الله ونعم الوكيل» كان اعتماد العرب في ذاك العهد على الله فاخذ بايديهم واما اليوم فعلى من يعتمدون على دول الغرب التي كبلتهم بمعاهدات من دونها الأغلال والأصفاد = ولينصرن الله وليه وليظهرن دينه وليهزمن عدوه ولا قوة الا بالله العلي العظيم»

اقتحم الجند العربي دجلة بكل اطمئنان وكأنهم ليسوا راكبين بحرا او سائرين في اثر عدو اسلطانه وقوته = فهل من سامع او صمت السامع =

وخرجوا من النهر ولم يفقدوا الا قدحا لمالك ابن عمر العنبري سقط منه في الماء ولكنه استرجعه اذ ان الريح القته الى الشاطئ فالتقطه احد الجند وسأل لمن هذا فعرفه صاحبه واخذه وكما انهم لم يفقدوا من امتعتهم شيئاً وكذلك ما غرق منهم احد وقيل ان رجلا من بارق يدعى «غرقدة» مال عن ظهر فرسه فثنى القعقاع بن عمرو عنان جواده واخذ بيده فأخرجه سالما

لما رأى الفرس ذلك ولم يكن هذا في حسبانهم خرجوا هاربين الى حلوان اذ ان يزدجرد كان ارسل عياله اليها قبل ذلك ولما غادر المدائن خلف عليها مهران الرازي والنخيرخان فانهزما ايضاً مع من بقي من الجند ولكنهم لم يتمكنوا الامن حمل عيالهم وحمل قليل من الامتعة الفاخرة والمال وقد تركوا في الخزائن من الثياب والمتاع والآنية والاحجار الكريمة ما لا تحصى قيمته وكذلك غادروا كل ما كانوا اعدوه للحصار من البقر والغنم والاطعمة .

« دخول العرب المدائن »

ان اول من بادر لدخول المدائن عاصم على رأس الاهوال «كتيبته» ثم الخرساء (كتيبة القعقاع) ولم يكن أشد سرورا من عاصم ولا اكثر وجلا منه كان مسرورا لأنه كان يأمل اللقاء وكان وجلا خوفه ان يكون اصاب نسرين شيء او ان البعاد قذف بها عنه ولما تكامل دخول الجيش اخذت الناس تجول وما من احد الا من كان في القصر الأبيض فاحاطوا بهم ودعوهم فأجابوا لتأدية الجزية فبلغ ذاك اهل المدائن فعادوا على ان يكونوا كأخوانهم ولما استتب الأمن نزل سعد القصر الأبيض وسرح زهرة في أثر الذين لم يرجعوا

« عاصم وحوشب »

كان البشر يطفح في وجه كل عربي دخل المدائن والسرور يعلو تلك الجنود ولكن رجلا واحدا من اولئك من كل تلك الجنود كان بغير ما هم عليه . وجوه الجميع يعلوها السرور وتطفح بشرا ووجهه وحده مقطب مكفهر هم مسرورون وهو في غاية من الكآبة هم يتجولون في عاصمة الاكاسرة فرحين وهو في اشد مايكون من الحزن وكثيرا ما كان يعتزل الجند ويخلو بنفسه ولابد ان القارئ عرف ان هذا هو عاصم . وكيف يجد السرور الى نفسه سبيلا ولم ينل امنيته او كيف يعلوه البشر ولم يسمع عن نسرين شيئا ولما ضاقت عليه المذاهب — ورأى انه اشقى الجميع حظا بعد ان كان يظن انه سيكون اسعدهم حالا =

اخذ يتجول في شوارع المدائن ليل نهار حتى مضى عليه اسبوع وهو كذلك

وفي ذات يوم بينما كان مارا بأحد الشوارع واذا برجل يحمل طبقا من النسرين وينادي من يشتري الورد الابيض · من يشتري النسرين فأثار صوته اشجان عاصم فتقدم منه ولم يعرفه لانه كان ينادي بلهجة تغلب عليها العجمة وقد غير بزته ولما دنا منه وتأمله صاح بل ً فمه (حوشب) فنظر اليه ذاك وقال ان نسرينا كاد يذوي لولا ظل الاماني فقال عاصم واين انتم وكيف لم ارك وانا افتش عنك منذ دخلنا المدائن فقال حوشب وانا منذ دخل الجيش لم آل جهدا بالتفتيش عنك ولم يسعدني الحظ بلقائك فتنفس عاصم طويلا وقال بل ً غلتي بكلمة تقولها واين يجب ان نلتقي اتأتيني بموعد هذه الليلة فتجدني غرب الأبيض في قبة من اديم فقال نعم وذهب

« ما وجد من المال في خزائن كسرى »

كان في الخزينة الفارسية يوم ذهب رستم للقادسية تسعة آلاف الف الف الف [1] لخذ رستم نصفها وبقي النصف الآخر وقد عرف القراء ان النصف الاول اخذه العرب بعد انهزام الفرس وقتل قائدهم ثم يوم دخلوا المدائن استولوا على النصف الثاني = وكذلك هم في هذا العهد يضبطون خزائن الملوك وتخضع لهم الامم

(الغنائم التي غنمها العرب بعد فتح المدائن)

لما فتح الله على العرب ودخلوا عاصمة الشرق « عاصمة الاكاسرة » وصدقهم الله وعده على لسان

(1) ابن الاثير ج ١ ص ١٩٨

نبيه سعى سعد الجند في طلب المنهزمين فلم يفته منهم احد فعادوا بكل ما حملوه يوم هزيمتهم ثم وجدت بالمدائن قباب مملوءة سلالا مختومة برصاص فحسبوا ان ما في السلال طعام واذا هو آنية الذهب والفضة

وادرك زهرة جماعة من الفرس على جسر النهروان فتكالبوا على قتاله وجالدوه بكل ما عندهم من القوة وبسبب ازدحام الفريقين وقع بغل للفرس في الماء فأغاروا عليه ليحموه وقاتلوا دونه قتال من يفضل الموت على الحياة فقال بعض رجال زهرة لا بد لهذا البغل من شأن عند القوم فجالدوهم وكشفوهم عنه واذا هو جدوا فيه حلية كسرى وثيابه ومجوهراته ووشاحه ودرعه المرصعة بالجوهر التي كان يلبسها اذا اراد المباهاة

ولحق بعض المسلمين فارسيين معهما بغلان فقتلهما واخذ البغلين واتى بهما الموكل باستلام الغنائم فكان على الاول سفطان فيهما تاج كسرى المرصع بالجواهر وعلى البغل الثاني سفطان فيهما ثياب كسرى المنسوجة بالذهب المنظوم بالجوهر وظفر القعقاع بن عمرو بفارسي فقتله واخذ منه عيبتين في احداهما خمسة اسياف وفي الاخرى ستة اسياف وأدراع منها درع كسرى ومغافره ودرع هرقل ودرع خاقان ملك الترك ودرع داهر ملك الهند ودرع بهرام جوبين ودرع سياوخش ودرع النعمان اما ادراع الأول فقد ربحها الفرس ايام غزاهم خاقان وهرقل وداهر واما ادراع النعمان وجوبين فقد رنجوها يوم هربا من كسرى · هذه الأدراع واما السيوف فهي سيوف كسرى وقباذ وفيروز وهرقل وخاقان وداهر وبهرام وسياوخش والنعمان

فاتى القعقاع بكل ذلك الى سعد فخيره سعد بين الأسياف فاختار سيف هرقل ودرع بهرام وبعث « سعد » بسيف كسرى والنعمان الى المدينة وفرق البقية في الحوشاء كتيبة القعقاع

ولحق عصمة بن خالد الضبي رجلين معهما حماران فقتل احدهما وهرب الآخر فأخذ الحمارين واتى بهما الذي يستلم الغنائم فوجد على احدهما سفطان في احدهما فرس من ذهب وعليه سرج من فضة واجامه وابيه من الزمرد والياقوت نظما على فضة نقية وفارس من الفضة مكلل بالجوهر وفي السفط الآخر ناقة من فضة غلالتها وبطانتها من الذهب وزمامها كذلك وكل ذلك منظوم بالياقوت وعليها رجل من ذهب مكلل بالجواهر وهاتان « الفرس والناقة » كان يضعهما كسرى على اسطوانتي التاج

ولما تم جمع الغنائم قسم سعد الفيء = بعد ما خمسه = في الجند وكان ستين الفاً فكان سهم الفارس اثني عشر الفا وكلهم كان فارساً ما فيهم من راجل

ووجدوا بساطا يقال له « القطيف » طوله ستون ذراعا وعرضه كذلك كانت تجلس عليه الأكاسرة اذا ذهب الربيع ولم يبق للرياحين من اثر وذلك لأنه كان كالروضة الغناء بصنعه اذ كان فيه طرق كالصور وكانت ترى الاحجار الكريمة مرتبة فيه كالأنهار التي حصباؤها من ذهب وفي اطرافه كالأرض المغروسة بأنواع النبات في زمن الربيع اوراقها من الحرير على قضبان من الذهب والزهر من الذهب والفضة والثمر من المجوهرات = هؤلاء العرب في صدر الإسلام ولا اظنهم اعظم منا اليوم اذ تدين لنا الأمم وتخضع انا القوى وتفتح لنا الخزائن اكثر منهم =

الاجتماع

ذهب عاصم يوم ألتقى بحوشب الى موعد اللقاء ولما اتاه عشاء ذهبا معا حتى اتيا نسرين فإذا هي في دار من افخم الدور مفروشة بالزرابي المنسوجة بأنواع المجوهرات الا ان ذاك الاشراق الذي كان يرى في وجهها لم ير له من اثر وحل محله الاصفرار والذبول فكاد عاصم ان يصعق لهذا المشهد المؤلم الذي كان هو سببه فتقدمت منه وقالت هون عليك فجلسا ريثما افرخ روعه وسري عنه وقام فذهب الى سعد فأخبره الخبر فجمع بينهما وعاشا في هناء وسرور

(ابن البادية)



خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل تنشره مع المقالات في مقال خاص

٤٦ المسلمون في البرازيل

من غريب ماروته رصيفتنا (العهد الجديد) عن الشرق البرازيلية ما نلخصه بما يلي :

في تقرير لأحد المستشرقين ان في البرازيل مسلمين يقطنون المجاهل من عهد بعيد ويعرفون باسم الوفائيين وعددهم كبير ومن اوصافهم انهم صادقو المعاملة يختتنون ويعلمون ابناءهم القرآن ويصلون بعد الاغتسال بالماء من ارجلهم الى نصف اجسامهم ويصلون قبل شروق الشمس ويتعممون بالعمائم البيض وبعد غياب الشمس يتعممون بعمائم حمراء ويصومون ثلاثين يوما بلا انقطاع ولحم الخنزير محرم عندهم .

فلعل بعض مشتركي « العرفان » في الأميركتين يكون له بعض الاطلاع على ما ذكر فيتفضل ببيانه وتفصيله

٤٧ منتقد يعثر

رصيفنا صاحب « البرق » اديب نقاد خفيف الروح ولو اقتصر على الأدب لبقيت له في نفوس اصدقائه والمعجبين به تلك المنزلة الكريمة لكنه اغرق في السياسة والسياسة ما دخلت شيئا الا افسدته

يكتب في جريدته (رؤوس اقلام) من الطف ما يكتب وقد انتقد اليوسفين العيسى صاحب (الف باء) والخازن (النائب المعروف) انتقادا لطيفا وهو انهما مع غزارة ادبهما لا يحسنان نقل الشعر فيكسران اضلاع الشعر الذي ينقلانه احيانا واورد مثلا على ذلك ومن غريب امر بشاره انه نقل هو نفسه في نفس المقال بيتا كما يلي :

بكم أتحدث هوى فإن حييتكم
قلت السلام علي إذ انتم انا

مع ان الصواب اتحدت وهي غلطة مطبعية والسلام على اليوسفين والشعر الذي يستشهدان به وعلى البرق ورؤوس اقلامه .

٤٨ باي تونس الجديد — نودي بالأمير احمد بايا للقطر التونسي مكان ابيه السيد محمد الحبيب المتوفى وقد ولد الباي الجديد سنة ١٨٩٢ فعسى ان ينال القطر التونسي على يديه خيرا بيد ان الاستعمار تركه وامثاله على حد قول الشاعر :

القاه في اليم مكتوفا وقال له
إياك إياك ان تبتلّ بالماء

٤٩ بدوي الجبل واستقلال العلويين

أطلّ بدوي الجبل رأسه من خيمته الصغيرة فإذا هو يطالب باستقلال بلاد العلويين المستقلة بزعمه منذ قرون وحبذا الاستقلال وحبذا طلبه لو كان هناك استقلال او لم يكن بالمسألة سر وأي سر وخروج على الوحدة السورية التي اكثر البدوي من التغني بها وفي عاصمتها دمشق أليس هو القائل :

وخذوا شعاركم القلى لعصابة
تخذت موالاة الغريب شعارها
نسيت جزيرتها ولم تعشق بها
متناف جنات الحمى معطارها
قد لفقت اعذارها فتريثوا
الله ليس بقابل اعذارها

فهل يلام البدوي عذراً على نغمته الجديدة أم كلامه شعر وقد قيل فيه اعذبه اكذبه .

٥٠ رئيس محكمة صيدا

نقل جميل بك الشهال رئيس محكمة صيدا إلى رئاسة محكمة بلده طرابلس الشام وقد مضى على توليه رئاسة محكمة صيدا اكثر من ثماني سنين وكان قبلها مدعياً عاماً ازهاء ثمانية اشهر ولم يتدنس هذه المدة الطويلة بما يسيء السمعة بل كان عنوان القاضي النزيه لذلك أقام فريق من الصيداويين له حفلة وداع حافلة في دار كامل افندي البساط القيت بها الخطب والقصائد

فنتمنى للرئيس كل خير ورقي وتوفيق

وعين مكانه اسعد افندي البدوي رئيس محكمة حاصبيا الذي سمعنا عنه كل ثناء جميل

٥١ في حفلة الحوماني

جاء في مطلع قصيدة الحوماني التي انشدها في ختام الحفلة التي اقيمت له في النبطية قوله :

لم اغادرك قلى الكن مدلا
هاجرا امته او تستقلا
لا ارى فيك قرارا او ارى
سورة الفتح على اهليك تتلى
إن يكن لي ارب في هجرتي
غير اوطاني فلا احمدت فعلا

ومن الأبيات الجيدة بيتان ارسلها رشيد بك نخله محافظ صور

أكرم بها من حفلة ينجلي
عنها شعور القطر الشاعر
اخر سقمي سير جسمي اما
فسرت بالروح وبالخاطر

وبرقية من السيد عبد الحسين محمود تضمنت هذين البيتين

لا احتفي بوداع من أصفيته محضا ولائي
فإلى اللقاء ابا الرضا أرجي لموذتك احتفائي

٥٢ الوزارة الحماسية ابتهج الكثيرون في الوزارة اللبنانية الحاضرة (الحماسية) لثقتهم في بعض افرادها اللامعين فإذا بهم امام فوضى مدهشة على عهدها وارضاء خواطر وتعيين عجزة ومجانين واقصاء مقتدرين ونزيهين

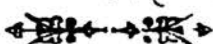
ا.ا المجلس النيابي شريك الوزارة في الغنم والغرم فقد اقر الانتخاب بحالته الحاضرة واقر التعيين ايضا واقر الديون العامة وليقر وليقرر ما يشاء فقد ضجت من اعماله الارض والسماء ولا من سميع ولا من مجيب .

٥٣ القضية السورية مازالت القضية السورية معلقة كما يعهدها القراء وقد اذاعت اللجنة السورية الفلسطينية في شارع المدابغ بمصر إذاعة كلها عواطف وشعور ووطنية واجاب هاشم بك الاتاسي رئيس الجمعية التأسيسية الامير شال لطف الله على برقيته جوابا لطيفاً خلافاً لما ذكرته بعض الصحف من انه لايجيب مع ان الرئيس الجليل فوق الاحزاب ويقال إن المفاوضات ستتجدد بمناسبة ذهاب مندوب العميد لدمشق حقق الله الآمال .

٥٤ وزع رئيس المجلس النيابي اللبناني دعوة على النواب للاجتماع يوم ٢٧ آذار لانتخاب رئيس الجمهورية والمرجح ان يكون الرئيس الحالي لان الامير جورج لطف الله لم يتمكن من الحصول على تذكرة لبنانية وربك يخلق ما لا تعلمون .

٥٥ إبن عياد يقال إن الامير ابن عياد قادم قريبا لبيروت ليبلوه الفرنسيون ملكية سورية وهو فرنسي التبعة ينتسب للامويين الذين حكموا مرسية في الاندلس وامه وزوجته من الاسرة العلويه اسرة ملك مصر ومتى وصل نرى مايكون من امره إذ لكل حادث حديث

٥٦ إيران والافغان جاءنا كتاب من إيران يشير إلى احداث حصلت في تبريز تدمي الأفئدة ولكن لم نتحقق صحتها فننشرها . وما زالت حالة الافغان في اضطراب احسن الله الأحوال واعاد الله العيد على قراء العرفان والشرق متمتع بالراحة والاستقلال



—(ابواب العرفان)—

الجزء الرابع — العرفان — المجلد ١٧
ذو القعدة ١٣٤٧ — نيسان ١٩٢٩

يا دعاة التفرقة

مُنيت هذه الأمة بفئة غير صالحة من أبنائها ، ورهط فاسد من علمائها ، كان أمثالهم وما برحوا حجر عثرة في سبيل رقيها وفلاحها ، فكأنهم آلوا على أنفسهم أن يوقظوا الفتنة الفتنة بعد الفينة لينالوا من إيقاظها مأرباً ، أو ليصيبوا من بعض المغفلين ذهباً ، وكأن تلك الأهواء المردية ، والنزغات الفاسدة ، والنزعات الموبوءة ، أصبحت لهم عادة ، واتخذوها بل أحلوها محل العبادة ، ومن العجيب الغريب أنك لا ترى أحداً من نحلتهم ينافح عن الحقيقة المهضومة ويلقمهم حجراً بل كثيراً ما نرى من يحبذ السكوت عن مساويهم ، والإعراض عن مخازيهم ، ليتمادوا في طغيانهم ، ويتعنوا في بهتانهم ، ويصيبوا من الأمة مقاتل لا يثأر لها أحد ، ولا يحنو عليها والد ولا ولد .

ضاع الوفاء وفاض الغدر وانفرجت ... أزمة الخلف بين القول والعمل

وكأن هذه الأمة المستهدفة لخطر الأجنبي لم يكفها ما حلّ بهامنهُ من آفات وويلات حتى جاء هؤلاء يهدمون ما بقي من صرحها ، وينكأون ما اندمل من جرحها ، ولا تأخذهم بالله لومة لائم لأنهم رزقوا بل ابتلوا بأوجه وقاح لا يستحون معها من مجابهة الأكاذيب ، وإذاعة الأراجيف ، والافتراء على الله والناس وإذا لم تستح فاصنع ماشئت والحياء من الإيمان وهؤلاء لا إيمان لهم ولا أيمان ، ولا ضمير ولا وجدان ، وكأنهم أصيبوا بعقولهم فصدق عليهم قول القائل

وعلاج الأجسام أيسر خطباً ... حيث تشتد من علاج العقول

وقد حاولنا الإعراض عنهم فلم نجد لذلك سبيلا لأن عقيدة بعض من لم يعرفهم حسنة فيهم فربما أخذوا قولهم قول المسلمات . على انهم ربما حسبوا السكوت عنهم عجزاً وأنهُ لا يجرأ على مس مقامهم الرفيع . وهم بالحقيقة ليسوا ذوي حجج راهنة ، بل جل سلاحهم سفسطات واهنة ، لا تسمن ولا تغني من جوع .

وبعد أن أسكتنا اولئك المرجفين جاءنا صاحب (المنار) المصرية الشيخ رشيد رضا يرغي

ويزبد ، ويصيح ويعربد ، وينشر الرسائل والكتب المملوءة شتائم ومطاعن ومفتريات على الشيعة لايليق صدورها من جاهل فضلا عن عالم ومن مفسد ، فضلا عن مصلح ، وهو يزعم أنهُ متصد للنصح والإرشاد ، والهداية والإصلاح ، ويكتب على غلاف مناره كلمة قيمة للمصلح العظيم الشيخ محمدعبده ولو كان حياً لتبرء منهُ ومن مناره وقال له (الصيف ضيعت اللبن) ياشيخ رشيد أرشدك الله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) .

ولقد أثار حفيظة الشيخ رشيد ما عرض بهِ السيد محسن الأمين العلامة العاملي المعروف في كتابهِ (كشف الإرتياب) فلماذالايحصر مناظرته معه ويدفع ما رماه بهِ بالدليل إن كان لديه دليل مقبول، أوبرهان معقول ، ولماذا شمل الشيعة سباباً وشتيمة ، وافتراء وسخيمة، وهو يحسب أنهُ يحسن صنعاً . وبعدماقال عناصاحب (المنار) في الجزء السادس من (م ٢٩) مانصه :

« وليعلم بعض ما عندنا اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة (العرفان) المفيدة في بث العلم والأدب الذي عرض بالانتقاد علينا مرارا »

عاد في الجزء الثامن من المجلد نفسه يبرق ويرعد ويرغي ويزبد ويتقول الأقاويل علينا وينسبنا للرفض وذلك لأن احد العلماء كتب رداً عليه في (العرفـان) وهنا لا بدّ لنا من كتابة كلمة في هذا الصدد نلم بها إلماماً ما بتاريخ حياتنا وحياة الشيخ رشيد وماحصل لنا معهُ وعرفناه عنه لنحكم القراء في امرنا وربك الحكم العدل وهو الغالب على أمره .

كنا في اوائل عهد الدراسة في النبطية نطالع (المقتطف) و (المنار) فتعلق في نفسنا بعض شبهات مما يكتبه بعضهم في (المقتطف) وما يترجمه عن المجلات الأوربية فيزيل ماعلق بالنفس ما كان يكتبه صاحب (المنار) من المقالات التي تقرب الدين الإسلامي من الأفهام وما كان يكتبه المرحوم الشيخ محمد عبده ويقتبسه (المنار) عنه من التفسير فكنا نحب (المنار) وصاحبه حبا جما وندعوله ونذكره بكل إعجاب وتقدير نحن وجميع المنورين من الشيعة حتى أن المرحوم السيد علي محمود من كبار علماء جبل عامل قرظ (المنار) تقريظاحسنا و كذلك فعل المرحوم الشيخ مهدي شمس الدين . وبلغ من حرصنا على (المنار) انا احتفظنا به في عهد عبد الحميد مع ما في ذلك من خطر ، و كان المرحوم الشيخ طاهر الجزائري يطالعه احيانا عندنا و (قائمقام) البلدة في الدار نفسها بمكان آخر .

ولما زرنا مصر منذ ٢٢ سنة كان اول همنا زيارة (المنار) فلقينا من صاحبه غطرسة انتقدناها وكان جماعة من الصيداويين يومئذ أودعوا في غياهب السجن لأن الحكومة وجدت عندهم (المنار) وعثرت على مراسلات لصاحبه في جيوب بعضهم فقصصنا عليه القصة فما كان جوابه سوى الاشمئزاز والإعراض ولولا وداعة لقيناها من اخويه المرحومين السيد صالح والسيد حسين وصفي لما ذكرناه بعد ذلك بلسان

ولما قصصنا قصة الصيداويين على المرحوم الدكتور صروف تأسف جداً وقال لنا هل حدثتم الشيخ رشيد بذلك قلنا له نعم حدثناه فلم يكترث بالأمر فتعجب واستغرب قائلا انه على استعداد لكل مساعدة ممكنة بهذا الشأن فقايس بين هذا وذاك واحكم .

ولما اعلن الدستور العثماني قدم صاحب (المنار) بلاد الشام وجرى له ماجرى من الحوادث الجسام ، لعدم دعوته بالتي هي احسن ولما قدم بيروت حل ضيفا على الرصيف الفاضل الشيخ حسين الخبال وبيننا وبين الرصيف صداقة قديمة فقدم صيداء هو وشقيق صاحب (المنار) وشقيقته ليخطبوا لشقيقهم وحلوا ضيوفا عندنا فأكرمناوفادتهم ولما عادوا إلى بيروت صحبناهم لطبع اول جزء من (العرفان) ولم يمكنا الرصيف من النزول في النزل بل انزلنا في بيته وكان الشيخ رشيد وجماعة من اهله هناك واتفق في الليلة الثانية انه كان يسمر في ملهى صراع الحيوانات فعاد في ساعة متأخرة من الليل وكنا نائمين فالتفت مخاطبا بعض من في المنزل (لم يزل هذا هنا) فانظر إلى وفاء هذا الرجل الغريب الأطوار واعجب واحكم ..

ولما سافر الشيخ رشيد دعانا الشيخ حسين الحبال وجماعة من الأدباء بينهم الخياط والغلاييني والباقر لوداعه واستأجر ماعونة اقلتنا إلى الباخرة وهناك تعرفنا على المرحوم داود بك عمون ولما وصلنا للباخرة اخذ الشيخ رشيد في تفتيش صناديق السفر حتى اخرج وصلا من ادارة (الهلال) دفعه اشتراكا عن الرصيف صاحب (ابابيل) وقيمته ليرة فرنسية طالبا منه ان يؤديها اليه قبل سفره عمل هذا بعد ان بقي في ضيافته ردحاً من الزمن مع جماعة من أهله وكان اكثر الليالي يدعو صاحب البيت فريقاً من الأدباء إكراماً لشيخ (المنار) الوفي الذي يقدر المعروف قدره

وكتب بعدئذ رسالة في مناره لمراسل عراقي نبه بها الحكومة العثمانية لما يبثه علماء الشيعة في العراق من الدعاة لتشييع القبائل السنية من البدو وافترى على الشيعة فريات ما أنزل الله بها من سلطان فرد عليه عالم شيعي في (العرفان) رداً معتدلا كان له الوقع الحسن ونشر آنئذ السيد محسن الأمين رسالة (الحصون المنيعة في ردما اورده المنار بحق الشيعة) التي كانت

السبب في حنق الشيخ رشيد على صاحب الرسالة بل على جميع الطائفةالشيعية واصبح لايدع فرصة تمر ولا جزء يصدر إلا ويعرض بالشيعة ويلمزهم ويفتري عليهم . وبعد الإحتلال قدم الشيخ رشيد إلى سورية ورأيناه في المطعم العربي وكنا نحن والأستاذ الشيخ سليمان ظاهر فتحدثنا والحديث شجون في بعض الشؤون ومنها الخلافة الإسلامية فلم ير أهلا لها إلا الإمام يحيى . وكان ما كان بعد ذلك من تعيينه رئيساً للمؤتمر السوري وزيارته للملك حسين بن علي وما لبث أن قلب للشرفاء ظهر المجن وكان كل جزء من اجزاء مناره مستغرقاً البحث عنهم والخوض في مثالبهم وبث الدعوة لإبن السعود(واللهى تفتح اللهى) وحضر المؤتمر الإسلامي في مكة المكرمة الذي عقده جلالة الملك عبدالعزيز السعود فكان كاما تعرض للكلام أو للخطابة يقول له شوكت علي الزعيم الهندي على مانقل (شيخ رشيد فلوس . فلوس فيه طيب . فلوس ما فيه مش طيب) وهو لا يحير جواباً حتى نغص عليه عيشه وقد عرفهُ هذا الزعيم الهندي يوم سافر للهند مستأجراً من الإنكليز . وهكذا حال الشيخ رشيد فإنه يلبس لكل حالة لبوسها . وهؤلاء اخوانه في الرابطة الشرقية ما لبث ان قلب لهم ظهر المجن وتلك (شنشنة أعرفها من أخزم (١)) .

وما زال الشيخ رشيد يناصب الشيعة العداء وينبزهم بأنواع الألقاب والكذب والافتراء وذلك لتفريق كلمة المسلمين ، وتمكين اعدائهم منهم ، وقد خصص في اعداد مناره الأخيرة

من مقال الرابطة الشرقية (ج ٣ م ١ ص ١٨) .

١) والشيخ رشيد يحرف الكلم عن مواضعه ، وكأنما قد خلق الله نفسه معوجة كلسانه ، لا يمر بنفسه المبدأ الصحيح والمذهب القيم حتى يفسد ويلتوي ، كما لا تجري على لسانه الكلمة المستقيمة حتى تقبح وتشوه واوضح دليل على ذلك انه يحتكر فلسفة الاستاذ الامام ودعوته الى الخير والاصلاح فإذا هذه المضيئة الحية الحرة قد مرت برأس الشيخ رشيد فظهرت في آثاره مظلمة ناشرة للظلمة ميتة باسطة لسلطان الموت . جامدة مسرفة في الدعوة إلى الجمود ، واذا هو يتمنى الفشل للأمم الاسلامية الناهضة . ولو قد عاش الأستاذ الامام وشيخه جمال الدين ، ولو قد رأيا مثل هذه النهضة في الامم الاسلامية لكانا بذلك اسعد الناس واشدهم غبطة . ولاطمأنا ورضيا واستقبلا جوار ربهما سعيدين بأن جدهما لم يذهب سدى ، وبأن جهدهما قد آتى ثمره يانعاً طيباً ، واذا الشيخ رشيد اشد الناس اسرافاً في تكفير المسلمين ، وتفسيق الصالحين ، والإحتكام على الله عز وجل في الثواب والعقاب .

ولو قد عاش الأستاذ الامام فرأى الشيخ رشيد يسيء إلى كلمة الله هذه الاساءة لاسرع إلى ما بينه وبينه من سبب فجذمه في غير اناة ولا فتور . وكيف وقد كان رحمه الله اشد الناس بغضاً للتكفير والتأثيم ونفوراً من رمي الناس بالإلحاد والخروج على الدين .

ضحكنا من الشيخ واعرضنا عنه وما أكثر ما نعرض عنه من لغو القول .

عدة صفحات لقذع الشيعة والإفتراء عليهم حتى نشر في الجزء الثامن من مناره رسائل (السنة والشيعة) جعلها ذات مقدمة وفصول . وفي المقدمة آيات واحاديث طبقها على الشيعة وهي لا تنطبق إلا عليه وعلى امثاله من مفرقي كلمة المسلمين وردد ذكرنا كثيراً زاعماً انا انتقلنا من التشيع المعتدل إلى الرفض وكان ذلك في أقل من شهرين لأنا كنا في جزء ربيع الآخر من الشيعة المعتدلين فأصبحنا في جزء جمادى الأولى من الرافضة المغالين !!!

وكل من يعرفنا يعلم حق العلم أنا ما زلنا على مبدئنا وعقيدتنا لم تغيرنا المغيرات ، ولم نؤجر قلمنا وضميرنا لملك او امير او حكومة او حزب بل كنا وما زلنا نخدم المصلحة العامة خدمة لا تشوبها الشوائب وها نحن منذ إنشائنا (العرفان) إلى الآن ندعو بالحكمة والموعظة الحسنة ونجهر بالحق وإن كان مراً ، ونعرض عن الباطل ولو كان شهداً ، ونبذل جهدنا في جمع كلمة المسلمين والتأليف بينهم ، وإزالة الفوارق التي تعترض طريقهم ، وهذا لا يمنع من المدافعة عن الشيعة ورد مفتريات خصومهم ، لأنا لم نر من ينافح عنهم ويزيح النقاب عن حقيقة أمرهم حرصاً على جمع كلمة المسلمين .

وكم نصحنا (للمنار) ان لا يتسرع في نقل الأكاذيب التي تنسب للشيعة وأن يأخذ مذهبهم من كتبهم واهل مكة ادرى بشعابها فلم يرعو بل لج في طغيانه ، مسترسلا مع اهوائه .

وقد اشار في مناره الأخير إلى كتاب كتبناه اليه تصحيحا لما نشره من ان الشيعة يبيحون التزوج بتسع نساء فدفعنا ذلك بما ذكر في كتبهم الفقهية المطبوعة والمنشورة في كل قطر ومصر ومع ذلك فلم يسلم في جوابه من الإعجاب بالنفس الذي لازمه ملازمة ظله ، وقدح في علمه وفضله ، وهو يقول اليوم انا كنا نحترمه في اول امرنا ثم قلبنا له ظهر المجن والأمر كما قال . لأنا كنا نكبر عمله ونرجو منه للأمة الاسلامية كل خير فلما رأيناه يعبد الأهواء ، ويهدم اركان الاتحاد والاخاء ، ويميل مع النعماء ، تغير رأينا فيه واسفنا ان يتصدى لأمر ويعمل عكسه .

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء

نكتب هذه الكلمات ونحن كما يشهد الله نتململ تململ السليم ، ونتألم تألم السقيم ، لأن يكون بأس المسلمين بينهم في زمن هم احوج الأمم لرفع لواء الوئام ، وتنكيس اعلام الخصام ، والسير السريع الى الأمام فقد سبقنا السابقون ، وسخر منا المدعون المجدون ، والشيخ واضرابه ، يعيدونها جاهلية اموية ، وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون . هلا عملوا بقاعدة العفو التي اثنى عليها القرآن الكريم (وان تعفو اقرب للتقوى) لو فرضنا فرضا مستحيلا ان هناك ذنب وهل عمل بقال الشاعر العربي :

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

من ديوان فتى الجبل *

يا علم

يا علم أنت حياة للمرء بعد الفناء
(هياكل) تتلاشى وصنعها للبقاء
أعدت يا علم فينا معاجز (الأنبياء)
مهدت للناس في ذا العصر طرق السماء
راموا الأثير فراضوا فيه جموح الهواء
لم يحجموا عنه حتى قاسوا الفضا اللانهائي
عجّ الفضاء فشمنا أشباحهم في الفضاء
طير : تكوّن من ضدين نار وماء
يسابق الريح كيما يدنو من (الجوزاء)
وسخروا (البرق) حتى ساموه حمل (النداء)
(يا برق) أنت رسول لهم سريع المضاء
ما اهتز (سلكك) إلا من رعشة (الكهرباء)
(والفنّ) خلّد فيما : قد شيدوا من بناء
جابوا السماء وغاصوا في لجة الدأماء (١)
هذا هو العلم لا ما يعزى إلى القدماء —
— لو أنهم سخروه لغير سفك الدماء
(وعصبة) أوجدوها لنصرة (الحلفاء)

---

* من الديوان الذي سيصدر قريباً بإسم « العواطف الثائرة » من شعر الشاعر الرقيق الوطني « فتى الجبل » مقتصرا فيه على المواضيع الثلاثة : الحماسة ، السياسة ، الاجتماع .

(١) الدأماء : البحر .

قالوا الوصاية عهد يمضي على السفهاء
فكيف والعرب (غلب) يرضون(بالأوصياء)!!
جار القوي ولما يحن على الضعفاء
والحق ما زال يلفى في جانب (الأقوياء)
عم الشقاء ومنه تغطرس (الأغنياء)
ضنوا بما في يديهم حتى عن الفقراء
وأسرفوا فيه لكن على طريق (البغاء)!!

وجاهلين تراءوا في بزة (العلماء)
من كل ذي شنآن ينهى عن الفحشاء
لكنه قد أتاها من قبل طي الخفاء
يحرم الصبح ما قد أباحه في المساء

داء (التعصب) سار فينا لغير انتهاء
وان هذا لداء من أعظم الأدواء
جار القضاء علينا فأين عدل القضاء
وارحمتاه (لشعب) مستسلم للشقاء

(كر الجديدين) يدني اجسامنا للفناء
وليس (قبرك هذا) هو المقر النهائي
لسوف تنشر هذي الأجسام بعد الهباء

الشعر ما هز منك الفؤاد = كالكهرباء =
كم (حكمة) أبرزتها بلاغة (الشعراء)
ونغمة وقعوها على ضروب الغناء
تنفي الهموم وتدني السرور للبؤساء
كأنما أودعوها طبائع الصهباء

فتى الجبل



ننشر رسم هؤلاء الكتّاب في المهجر لأنهم نشروا الأدب العربي هناك و كانوا جد حريصين على تعزيز لغتهم العربية التي لن يقوم للعرب قائمة إلا في إعلاء مكانتها وتجديد ثوبها الفضفاض بشرط المحافظة على قواعدها واصولها وأساليبها وهو ما يخرج عنه احياناً هؤلاء الكتّاب وما القول باستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية إلا قتل للغة بل محو لآثارها القيمة واسفارها النفيسة وإنا لنرجو من اخواننا في المهجر مقاومة هذه الفكرة السيئة بكل قواهم ·

محاضرة ابليس

١

جلست في أصيل يوم من أيام الربيع متفيئاً ظل شجرة على ضفة النهر . وكان النسيم عليلاً والسكون سائداً ، فحلق فكري في سماء هذا العالم السابح في دياجي الأسرار . وأخذت استعرض غرائب الأحياء في (سينما الحياة) مشهداً إثر مشهد . ثم تغلب على أجفاني النعاس . فرأيتُ مشهداً غريباً لم أرَ مثله من قبل . رأيتُ جمعاً غفيراً من المخلوقات اشكالهم غريبة ، تلوح على اساريرهم علائم الظفر والشماتة ، وقد وقف فيهم كبيرهم يلقي عليهم محاضرة مسهبة ، تبينتُ منها ان هذه الحفلة مؤلفة من ابليس وجنوده . قال ابليس في محاضرته

أبنائي الأبالسة ! لاعجب إذا كان سرورنا اليوم عظيما . فإن اعمالنا مازالت سائرة في طريق الفوز والنجاح منذ تغلبت على آدم وحواء ومعلوم لديكم أن اول عمل قمت به هو إغراء حواء بالأكل من الشجرة الممنوعة حتى اغرت هي بدورها رفيقها آدم وانتهى الأمر بطردهما من جنة عدن . على أن آدم لم يجار حواء في تلك المعصية الا لأنهُ آثر الحياة معها عرضةً للشقاء والموت على البقاء في الجنة وحيداً لا انيس له . ومنذ ذلك العهد اصبحت المرأة حبالة في ايدينا نوقع فيها من نشاء . وستبقى آلة عناء الرجل لا بد له منها لأنها ريحانة حياته .

وهكذا تمت اول مادة من قانون البشر .

ثم جعلتُ افكر في حيلة يكون شرها على ابناء آدم مستطيراً . فأضرمت نار الخلاف بين قابيل القوي وأخيه هابيل الضعيف مستعيناً على ذلك بجمال أخت هابيل الحسناء . فكانت العاقبة أن حملت الأثرة والحسد وأهواء النفس ، قابيل على قتل اخيه ، وذاقت الأرض لأول مرة طعم الدم البشري . وسرعان ماغمست قلمي بذلك الدم البريء وسجلت المادة الثانية من قانون الأحياء . وهي :

« الفوز في الأرض للمستأسد القوي ، ولا نصيب للمستضعفين المتخاذلين غير الذل والموت العاجل » .

وتأويل ذلك أن الأرض ستظل غائصة في الدماء ، وابناء العوبتنا آدم في بؤس وشقاء إلى ان تنتهي فصول المأساة التي يمثلونها على مسرح الأرض ، وتنقرض هذه الكرة منتشرةً

انقاضها في الفضاء الرحيب ككثير غيرها من الكواكب التي تحطمت وهلك اهلها دون ان يتمكنوا من حل لغز هذا العالم .

كالكم تذكرون ان الأرض كانت في تلك العصور العريقة في القدم ، مشاعة بين ابناء آدم ، وأن الناس كانوا يعيشون في حالة الفطرة ، لاغني ولا فقير بينهم ، ولا يشعرون بحاجة الى الإجتماع . ولكن الضرورة ومعاكسات الطبيعة والصعوبات الجمة التي أخذوا يصادفونها فيما بعد في سبيل معيشتهم ، اضطرتهم الى التعارف والإلتجاء الى الحياة الإجتماعية التي كان من نتائجها تولد الرغبة في الإمتلاك والإستئثار . فنمت على أثر ذلك المطامع في نفوس البشر وافضى الأمر إلى وضع قانون الملكية الفردية . ومن ذلك التاريخ مازالت المطامع ولن تزال باعثاً لتعدي القوي على الضعيف ، ولا يخفى ما في ذلك من دواعي الظفر والسرور لنا معاشر الشياطين .

« ان اول رجل حدد قطعة ارض وادعى قائلا : هذه القطعة ملكي لا حق لأحد سواي ان يشاركني بها ، والفى حوله من البسطاء من صدق دعواه ، كان المؤسس الأول : (للجمعية المدنية) » .

فكم كان أراح البشرية وكفاها مؤونة الحروب والجنايات ، وذل التعاسة والشقاء ، لو وقف إذ ذاك في وجه المغتصب الأول رجل حر وانتزع الأعواد التي غرسها حدوداً لأرضه قائلاً لإخوانه : إياكم ان تصغوا الى هذا الخداع الأشر . فأنتم لاشك هالكون ان نسيتم أن الأرض ليست ملكاً لأحد وان ثمارها واستثمارها حق الجميع ! ! (١)

ولنلاحظ باستبشار وسرور أن شقاء الحياة ومشاكلها، وحاجات الإنسان ومطامعه وشكوكه تزداد ويتفاقم امرها كلما اتسع نطاق هذه المدنية الخرقاء، وأن أهوال الحروب وأخطارها تتضاعف كلما تقدم علم الكيمياء واستعان به الإنسان على التفنن في وسائل الفتك والتدمير ولسوف تكون الحروب في المستقبل اشد هولا وأعم بلاء من الحروب العالمية الطاحنة التي استعرت نارها في هذا العصر ، عصر المادة العمياء ، الذي يعد أرقى العصور عمرانا وحضارة . وأخلق به أن يعد أرقى العصور أنانية وقساوة .

(١) هذه الكلمة مقتبسة من خطاب : لجان جاك روسو ، عنوانه :
Origines De La Société Humaine

فما ابعد عقول هؤلاء البشر عن الصواب ! فبدلا من أن يقضوا أعمارهم القصيرة على هذه الأرض في سلم ومحبة وتساهل ووئام ، ويتعاونوا جميعا على نوائب هذه الحياة المحفوفة بالمكاره ، تراهم دائما في تنابذ وتحاسد ، وتنازع وكفاح . ونرى السواد الاعظم من نوابغهم وعلمائهم يوجهون ذكاءهم الى اختراع المعدات الحربية والآلات الجهنمية ، للفتك بجيرانهم الآمنين طمعاً بسلب حريتهم والاستيلاء على مرافق معيشتهم . وكم نصادف من فرد يعيش متنعماً على حساب شقاء الألوف من الآخرين ! !

وبينما نجدهم يستفظعون جرائم القتلة وقطاع الطرق ، إذا بهم يجيزون لأنفسهم الحرب العدائية التي تقضي على شعوب بأسرها ، وتعود على الغالب والمغلوب معاً بالخسران والخراب . وأغرب من ذلك أنهم يعدون هذا الاعتداء الذميم جهاداً شريفاً . لأنه على زعمهم — من مقتضيات تنازع البقاء الذي يجب ان يكون بينهم وبين الطبيعة لا بين الإنسان واخيه .

وكان الأولى لهؤلاء المأفونين ان يصرفوا تلك الأموال الطائلة والجهود العظيمة التي يبذلونها لسفك الدماء ، في سبيل تخفيف الآلام المبرحة ، وإغاثة المرضى والبؤساء ، ومكافحة الأمراض الفتاكة التي هي أقوى عدو للإنسانية وأشد مصائب الحياة وأفدحها . حتى ان بعض الأمراض المستعصية المؤلمة التي تحرم المريض لذة الحياة ، لأصعب وقعاً على الإنسان من الموت .

ثم إن هناك مسألة هامة لا يسعني الا ان ألفت أنظاركم اليها فأرعوني سمعكم .

ان اتحاد الضعفاء وتعاونهم يشكلان لهم قوة هائلة يحفظون بها كيانهم ، فيهابهم الاقوياء ويتحامونهم ، فتخبو نيران الحروب وتخف من جراء ذلك وطأة الشقاء البشري .

فيتحتم علينا اذن ان نكون متيقظين ، دائبين على دس الخلاف بين الضعفاء كلما آنسنا منهم ميلا للتكاتف والتحاب . لأن تخاذلهم يجعلهم لقمة لينة في افواه الأقوياء ولنعمل ايضاً بجد ودهاء على تفريق كلمة الأقوياء . ولنقاوم بكل ماأوتينا من حنكة شيطانية فكرة الإخاء العام التي يسعى الى تحقيقها أعاظم المفكرين الذين يرون بحق أن الناس كافة إخوة متساوون وان الانسانية كعائلة كبيرة يجب على اعضائها التعاون والتساهل . أجل ، فلنقاوم هذه الفكرة الحقة ، التي هي انجع دواء لشقاء الإنسانية المعذبة . لئلا يسود السلام بين البشر . ويضعف نفوذ الأبالسة .

ولا يغرنكم قلة هذه الفئة من المفكرين ، فتغفلوا عن إحباط مساعيهم . إذ ليس من السداد ان يستهان بالعدو مهما كان صغيراً ، وربما نجم الشر من شرارة .

ولا تنسوا ان فكرة (الجامعة الإنسانية) ، وإبطال الحرب ، فكرةٌ معقولة ممكنة ، وان انصارها في ازدياد مستمر . وربما كان ميثاق تحريم الحرب الذي عقد في آب سنة ١٩٢٨ وانضم اليه حتى اليوم اكثر من ثلاثين دولة ، ربما كان هذا الميثاق خطوة كبرى في سبيل السلم العام . فانتبهوا اذن واعملوا ما استطعتم على عرقلة هذه الفكرة التي ترمي إلى إفساد خطتنا نحن الأبالسة . وابذلوا جهودكم دائما في تعميم الإلحاد ومبدأ تنازع البقاء ، لنتمكن من الوصول الى اقصى غايات الإنتقام من عدونا الأزلي ، بإغواء أرقى مخلوقاته على الأرض . لأننا — كما لا يخفى — لم نهبط الأرض الا لتحقيق هذه الفكرة ، فكرة الإنتقام التي ينبغي لنا ان نضعها دائما نصب أعيننا ، وتصوروا كم كان هؤلاء الآدميون يغيظوننا لو أنهم ساروا جميعاً على مثال تلك الأقلية من عقلائهم الذين يعملون جهدهم على تخفيف و يلات البشر قائلين : « لا خير في حياة الإنسان ومخترعاته ان لم تكن لخير الناس !! »

ثم سكت ابليس قليلا وتناول قدحاً من الماء فاغتنم احد الشياطين هذه الفرصة ، وقال :

لا يجهل جلالة الرئيس أن الخير والشر في هذه الحياة متلازمان وأن طبائع البشر وغرائزهم لا فرق بينها وبين طباع العجماوات وغرائزها . حتى أن بعض علماء الأنس كمونتاين وريمر ، ذهبوا الى ابعد من ذلك ، ذهبوا الى ان للحيوانات ادراكا يزداد كلما كبرت وزاد اختبارها ، وان يكن ذلك الإدراك ضئيلا بالنسبة الى ادراك الإنسان . قال الاستاذ ريمر (نرى في الهوام « كالنحل والنمل والحلزون » وغيرها من الحيوانات ما يحملنا على اعتقاد أن لها قدراً من الفهم والإدراك) .

ولو تأملنا في حالة الأطفال وتصرفهم ولاحظنا ، مثلاً ، كيف يعتدي طفلٌ على طفل آخر طمعاً بما يراه في يده من لعبة وغيرها ، وكيف يرتاح هذا الى الإنتقام من المعتدي إما مباشرة وإما بالواسطة — أقول لو تأملنا ذلك لعلمنا أن حسّ الإنتقام وحب الذات والطمع وما شاكل ذلك من الطباع ، فطرية في نفوس البشر يتوارثها الأبناء عن الآباء كما يتوارثون اللحم والدم .

منذ اقدم العصور ونحن نختبر نفسية الآدميين ونراقب اعمالهم عن كثب . فهل رأينا

بين الأفراد والجماعات أروج من سوق الغش والرياء والحسد والنفاق والجشع والأنانية والتعصب الأعمى والظلم والأذى والتطاحن في سبيل الأوهام ؟ ! وهل خفت وطأة الصراع القائم بين القوي والضعيف ؟ !

يحسبن مرآى لبني آدم وكلهم في الذوق لا يعذب
ما فيهم بر ولا ناسك إلا إلى نفع له يجذب

فلا خوف اذن على خطتنا ما دامت طينة البشر مجبولة من هذه المساوئ وأضرابها ، وما دام دعاة الخير لا يستطيعون استئصال الشر من بين البشر . وطالما بحت اصوات الانبياء والمصلحين ، وحفيت أقلام المفكرين ، وهم يدعون منذ القدم الى اصلاح المجتمع ، فلم يستطيعوا حتى اليوم ان يغيروا من حالة الإنسان الا ظواهرها ، ومن قيود المجتمع وشروره إلا اسماءها ، رغماً عن ارتقاء الشعوب في معايشهم وعلومهم وافكارهم . ولو لم يبق لدينا من بواعث الشر الا قوة الثروة ، تلك القوة العجيبة التي باستطاعتها ان تفرق حتى بين الأخ وأخيه والوالد وبنيه ، لكانت كافية لأن تترك العالم مكتظاً بالشرور طافحاً بالفتن والآثام .

إن جولة واحدة بين طوائف الناس تكفي لأن تثبت لنا أن اعمالهم على تناقض تام مع اقوالهم ، وأن الإخاء العام ، والسلم ، والمساواة في الحقوق ، وانصاف الضعيف ، وميثاق تحريم الحرب ، إن هي الا كلمات رنانة ، لم تتجاوز حدود مملكة الأحلام . وما احسب (اناتول فرانس) الا مصيباً في قوله : « الحضارة شيئان متلازمان » « ليست حياة الشعوب الا سلسلة من المكاره والجرائم والحماقات » . وكان شيخ المعرة يقول

لن تستقيم امور الناس في عصر ولا استقامت فذا أمنا وذا رُعبا
ولا يقوم على حق بنو زمن من عهد آدم كانوا في الهوى شعبا

ومع هذا فأرى من النصَفَة ان اعترف ان الإنسانية لا تعدم ابناء بررة ، ذوي ضمائر نقية لا تقوى على تلويثها شياطين الأهواء ، تفيض قلوبهم حناناً ورحمة ، ويرون الدين الحق في اتباع تلك الآية الذهبية الخالدة : (أحبَّ للآخرين ما تُحبُّ لنفسك واكره لهم ماتكرهها)

فتأبى من اجل ذلك نفوسهم الطاهرة الا أن تلبي ضمائرهم الحية طائرةً بأجنحة العواطف النبيلة ، لنصرة الحق وازهاق الباطل مهما كلفهم ذلك من العناء والتضحية . ولكن هذه

الفئة من اشياع الحق والرحمة (١) — لحسن حظ الأبالسة ولسوء حظ المستضعفين من البشر — قليلة جداً لاتستحق أن نأبه لها .

فلم يسمح ابليس لهذا الشيطان المنحوس ان يمضي بحديثه اكثر من ذلك بل قاطعهُ قائلا معشر الشياطين ! كل منا يعلم علم اليقين أن لا سبيل إلى إزالة الشر من هذا العالم . وهذا أمر بديهي لا يختلف فيه إثنان . ولكن أخاكم (زتيائيل) علم شيئاً وغابت عنه أشياء . لأنه نسي على ما يظهرأن التربية التي تجعل الحيوان الوحشي اليفا ، والبازطوع ارادة الصائد والفرس الجوح سهل الإنقياد لايصعب عليها ان تقوّم من طباع الانسان ، وتخفف وطأة شروره . لأن نفس الطفل كما قال الغزالي : « خالية عن كل نقش وصورة . فإنعودالخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة . وان عود الشر وأُهمل شقي وهلك . »

وان (فرانس) نفسه الذي استشهد بقوله زيتائيل ، مع تذمره من حالة الطبع البشري كان لا ييأس من تولد هيئة اجتماعية في المستقبل تكوناحسن حالامن الهيئة الاجتماعية الحاضرة . وكان كتولستوي (وجوريس) يعتقد ان منع الحروب ممكن اذا امكن توحيد كلمة العمال من جميع الشعوب .

وصفوة القول انالتربية الحرة كما يفهمها علماء النفس وأئمةالتربية ، هيالوسيلة الوحيدة التي يستعان بها على إضعاف قوة الشر ، وإعداد الاطفال لأن يعيشوا متى كبروا عيشة راضية ، ويقوموا بما يجب عليهم نحو أنفسهم ونحو غيرهم . وذلك بفضلما تغرسه تلكالتربية الحقة في نفوسهم من المبادئ القويمة : كالإعتدال ، والإنصاف ، وقوة الإرادة ، وقيادة النفس ، وحب التعاون والتساهل والقيام بالواجب والرحمة وبذل المال في سبيل خيرالإنسانية وما شاكل ذلك من الصفات النبيلة التي لا يكتسبها الطفل الا بالعادة والدربة .

وقد صدق أرسطو في قوله (انني على يقين بأن جميع الصفات تحصل بالممارسة والاعتياد) ويعجبني ايضاً رأي الغزالي حيث يقول (كما أن البدن في الابتداءلا يخلق كاملا

---

(١) ما اصعب الحياة وامرها لولا الرحمة . فإذا اقفر قلب الإنسان من هذه العاطفة الشريفة فما اقرب الشبه بينه وبين الحيوان المفترس !! كان اناتول فرانس يقول : إنه لبالرحمة يكون الإنسان انساناً حقيقياً) .

C'est Par La Pitiè Ku'ou Demeure Vreiment Homme. (Jardin D'epicure P.99)

وانما يكمل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء ، كذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال . وانما تكمل بالتربية وتهذيب الخلق والتغذية بالعلم) .

ومما يجب ذكره ان لمطالعة مصنفات المفكرين العظماء من اصدقاء الإنسانية المخلصين تأثيراً كبيراً في تحوير المبادئ والأفكار ، وترقية الأخلاق .

والآن وقد فهمتم السبب الذي حملني على تحذيركم من اولئك المصلحين ، وحثكم على عرقلة مساعيهم ، فلنرجع إلى اتمام ما كنا فيه .

اعلموا يا اولادي أن الخطة المثلى التي رسمتها للانتقام الهائل لم تطبق بعد كما أريد . مع أنها أقرب وسيلة لضعضعة بناء الإنسانية ....

صيدا محمود باشو

كيف يوصي الامراء عمالهم

من كتاب الإمام علي عليه السلام

بعثه لقثم بن العباس وكان عامله على مكة

اما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فإنها إن ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها

وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا

ومر اهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن اجرا فإن الله سبحانه يقول (سواء العاكف فيه والباد) فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام



قصة ارينب بنت اسحاق

مع الحسين (ع) ومعاوية وابنه يزيد

دعـني احدثك انباءاً بهـا عبرُ ... تريك فضل امرئٍ حفت به البشر
فاذكر (معاويةً) في الشام معتليـاً ... عرش الخلافة لايبقي ولا يذرُ
واذكر (يزيد) ابنه اذ بات في سهر ... وخادماً لأبيه دأبهُ السمرُ
فقال فوراً (يزيد) يا (رقيقُ) اما ... ترى ابي قد قلاني انني ضجرُ ؟
لم يلتفت نحو إسعافي وتلبيتي ... فليس لي راحم يحنو ولا وزرُ
اجابهُ . يا وليّ العهد وا أسفي ... لا تنكرنّ سعوداً فيك تنحصر
ابوك اولاك آلاءاً مكثرةً ... وان كفرانك النعماء محتقر
وقام عنهُ (رقيق) بعد تخجلة ... يبغي (اباهُ) وفي احشائهِ حصرُ
حتى اتاهُ بقلب مفزع فحكى ... له كلامَ ابنه كي يُعرَفَ الخوَرُ
قال . ادعهُ لأرى ما أُجل بغيته ... لذا دعاهُ رقيق وهو مفتكر
ناداهُ ياصاحب النكران كيف ترى ... اباك ينساك والخيرات تنهمرُ
ولينك العهد مع تخييب طالبه ... بالحق والحق لولا الظلم منتصر
هذا ابن طه الحسين السبط صاحبهُ ... خيبته وهو مني مُحنق كدِرُ

❊ العشق السافل ❊

أما يزيد فنار للغرام بهِ ... قد احرقتهُ ولم يطفأ لها شرَرُ
فقال . إني أنحلتـني يا ابي امرأة ... ولم يغادرني من اشواقها السهر
تزوجت رجلا طابت أرومتهُ ... وإنهُ بحميد الخلق مشتهرُ
(ارينب بنت اسحاق) التي سلبت ... عقلي الرشاد بحسن دونهُ القمرُ
أرينب ذات حسن زانهُ أدبٌ ... وذكرها بين كل الناس منتشرُ
صارت حليلة (عبـد الله) عاملنا ... على (العراق) وهذا نابهٌ حذِرُ
أجابه . يابنيّ اكتم فبوحك لا ... يروي غليلك إني سوف افتكر

❊ لا يحيق المكر السيء إلا بأهله ❊

وبات يمكر مكراً لا مثيل له ... ليخدع (ابن سلام) حيث ينتصرُ
فاستقدم الشهم من قطر العراق الى ... (دمشق) محترماً والخبث مستترُ
وحينما جاء (عبد الله) اكرمه ... اسمى مقام ولكن تحته الخطرُ
دعا من القوم مرأين بلا وجل ... قال . اذهبا نحو عبد الله (يأتمر)
قولا له . إن لي بنتاً مهذبةً ... جميلة واليها الناس تفتقر
إن رامها فليقدم خطبة وبها ... يتم تزويجه والأمر مختصرُ
وانما ذانك الشيخان ما لبثا ... أن أخبراه برأيي وهو منحسر
فقال . اني عظيم الشوق فاختطبا ... وظل بعدها بالخير يفتكر
لكن معاوية اوصى إلى ابنته ... إن جاء منها أبو الدرداء يختبر
(ابو هريرة) معه فلتقل لهما ... قبلته غير ان العيش يعتكر
كذاك علمها سراً فأخبره ... (شيخاهُ) أن خطيب البنت مبتشر
قال (اذهبا) فاخبرا بنتي فإن لها ... حرية تصطفي فيها وتبتكر
فأخبراها فقالت . قد رضيت بهِ ... فبلغاه مقالا فيه لي نظر
قولا له . ليطلق زوجه وانا ... يصفو لي العيش فهي العارض العسر
اذ حدثاه اجاب « الغر » مطالبها ... وأم زوجته حتى انقضى القدر
لكنه عندما ادلى بخطبته ... للبنت قالت . ليترك هل بهِ خور
سألت عنه فقالوا انه شرس ... وسيء الخلق بل من شأنه الدعر
فآب منكسف الآمال ذا حزن ... فالنفس يائسة والقلب منكسر
وهكذا فاز بالمرمى (معاوية) ... بمكره ولعمري انه غدر
وبعد ما قضت الحسناء عدتها ... مشى اليها (كلا الشيخين) يبتدر
زواجها من يزيد ثم قد وصلا ... للكوفة وابو الدرداء يدكر
فقال . ان الحسين السبط في بلد ... حللت فيهِ وفي تقواه افتخر
دعني أزره فأشفي من مقابلتي ... إياه بعداً له الأحشاء تستعر
هو ابن طه نبي العالمين ومن ... اعماله في جبين الهدى غرر

﴿ إن كيدهم في تضليل ﴾

فزاره بحنو ثم قال له أفديك باابن (علي) وابن من طهروا
ذكرتني برسول الله والهفي عليه ثم انثنى والدمع ينهمر
قال (الحسين)له ماذا اردت هنـا يا مخلصي لم تغير حبه الغير
أجاب ارسلني قصداً معاوية في خطبة لابنه إذ ناله ضرر
يبغي (أرينب) ذات النبل عن شغف وحرقة وبذا يقضى له الوطر
قال الحسين : انا ارسلت مختطباً لها فكمل وانت الصالح السهر
فاعرض عليها (كاينـا) كي تميزنا فترتضي واحداً اذ إنها بشر
فآب فوراً (ابو الدرداء) يقصدها حتى اتاها وقد حاقت به الحير
فهدأ الروع منها اولا وتلا عرض الزواج عليها إذ لها الخير
قالت له : اخترلي عمي واحداً فأنا ارضى فقال لها : اني لأعتذر
لكن الحق وقالت : انت خل ابي فاتسعفني لأني في الورى غمر
اجابها إنني اعلي الحسين على يزيدهم فبه الإسلام مفتخر
قالت (رضيت به) أما الحسين فقد اتاه شوقاً ابو الدرداء يزدهر
وقال : فزت فأنجز عقدها وكذا اجرى الحسين زواجاً كله عبر
لكن معاوية المحتال حل به نحس لخسرانه ما فيه يحتقر
اما ابنه فعراه الحزن من خبر آذاه ثم انهوى من كفه الظفر

﴿ الله أكبر ﴾

الله اكبر ما راموا وما فعلوا ومن على ذلك الإفساد يصطبر
اما (سليل سلام) فهو ذو ألم وحسرة من صداها الصخر ينفطر
فبث شكواه بين الناس من قلق وظل يقدح من خانوا ومن غدروا
(ابو يزيد) استبان القدح ثم غدا له عدواً شديداً ساقه الذبر (١)
وبعد وجه عبد الله سفرته إلى العراق وسيما حاله الحقر
قد كان اودع دراً تلك زوجته وليس يملك الا هذه الدرر (؟)

---

(١) الذَّبر : الغضب .

وافى الحسين ليحظى في امانته ... بالمال فاتحه لكنه دجر (١)
آب الإمام اليها ثم قال لها ... جاء المطلق عبد الله يعتذر
يريد دراً له ، ردي امانته ... اليه يسدد بها ما هده الخطر
وعاد يأمره بالقبض من يدها ... تلك الأمانة فالمودي بها دغر (٢)
تردد (ابن سلام) في مقابلة ... لها وذلك امر كله حير
لكن تدنى فألفاها بخاتمه ... مختومة ثم إن الحر يزدهر
تناول (المرء) منها حفنة وحثا ... بها اليها جزاءاً للألى غفروا
تخاطبا بكلام بعد ما افترقا ... ثار العويل ، جرت في الأعين العبر
ما اعظم الحال حال البؤس حالهما ... قلباهما احترقا والدمع ينحدر
رق الحسين سليل المصطفى لهما ... لأنه هو للمظلوم مثئر
فطلق الزوج إشفاقاً ومرحمة ... فارجعت لقديم ساقه القدر
وكان اكرمها مالا ومبلغه ... عظيم قدر وبالأموال يؤتجر
ردته منها فلم يقبله معتذراً ... ان الصنيع لوجه الله يبتدر

لقاء بعد فراق من ذوي شقاق

تلاقيا بعد يأس وانصرام منى ... وزوجا ثانيا حتى انتهى العمر (٣)
فالله حرم تلك البنت احمده ... على يزيد الذي لم تجده الفكر
وهكذا اولياء الله مابرحوا ... يسعون في الخير والإصلاح فاعتبروا

العراق — الكاظمية ... مصطفى جواد



(١) الدجر : الحيران . (٢) الدغر : اللئيم . (٣) من كتاب الإمامة والسياسة .

أسقاط الطبيعة

في النشوء والارتقاء

تحت هذا الموضوع نشرت احدى مجلات اميركا الراقية مقالا مستفيضاً عن بحوث العلماء الخبراء في قضية الحلقة المفقودة التي اشغلت افكار الكثيرين منذ بسط دارون نظريته الى ايامنا الحاضرة ، مظهرة تقلص زعم العلماء بتلك الحيوانات المنقرضة التي عللوها الى زمن قريب بأصل الإنسان الحاضر او بالحلقة او بالحلقات المفقودة بين النوع البشري وانواع الحيوان القديمة . وقد احببت تلخيص المقال « للعرفان » الراقي تعميماً لفائدته وخدمة للمجلة الشرقية التي تعنى بمعالجة المواضيع العلمية والإجتماعية محررة العقول المستعبدة ومنيرة الأفكار القاتمة . ولا اظنها الا قابلة به مع ماهو عليه من ركاكة وضعف واضافة الى سلسلة ابحاثها الطريفة في كل موضوع ذي علاقة في خدمة الشرق وتعزيز البلاد وبكلمة اخرى الى كثير حجارتها المنتخبة لأجل هذا البناء الأخلاقي المنشود في سيرها الى الأمام سنة فسنة :

يعتقد الإختصاصيون الحديثون بنظرية النشوء والارتقاء هذه الأيام بتفسير بقايا وآثار الأناسي المنقرضة التي يكشف عنها البحث والتنقيب من وقت لآخر انها عاشت في اوربا منذ لااقل من خمسين الف سنة وانها سارت شوطاً لا بأس به في موكب الطبيعة ويرجحون انها نازعت الإنسان البقاء فتغلب عليها لدهائه وتعدد اساليب بطشه وحيله . وان الوحوش الضارية ساعدت من جهة اخرى في ابادتها وفنائها . هذه الأناسي المتفرقة التي فسروها بالحلقة او الحلقات المفقودة ليست الا أسقاط طبيعية لم تكن قادرة على البقاء قريبة من الإنسان او الحيوان اللذين كل منهما كان يتحين الفرص لمهاجمتها وقرضها .

اكتشف منذ سبع سنوات في احدى كهوف رودسيا في افريقيا عظام قديمة لأحد هذه الأناسي المنقرضة تعرف لدى العلماء هذه الايام (بإنسان رودسيا المنقرض) ان هذا الإنسان يحاكي من بعض الوجوه الرجل الأفريقي الذي عاش في ازمنة ما قبل التاريخ باتساع مؤخر رأسه وامتداده وضيق مقدم جبهته ونتوء فكيه الصفات التي توفرت كلها بالرجل الأفريقي في تلك العصور .

وقد قال كثيرون من العلماء في اول عهد العثور على هذا المتحجر الإنساني القديم انهُ

الحلقة المفقودة بين الحيوان والإنسان . ولكنهم في هذه الأيام اي غب اكتشاف العلم وتقدمه اقل تمسكا بزعمهم . وقد درس هذا المتحجر علماء عديدون اعظمهم العالم البريطاني الشهير (بيكرافت **W. P. P. Pycraft**) وله استنتاجات وتحقيقات هامة سأذكرها باختصار .

بمنقد هذا الاختصاصي العظيم بعلمي الحيوان والآثار ان انسان رودسيا لم يمش قط منتصباً وربما كان لا يقدر ان يقف منتصبا ايضاً الا بمساعدة شجرة او صخرة . ولا بد ان تكون قامته مترهلة . ويقول هذا الخبير أن عنق هذا الانسان (الناقص) يجب ان يكون ضخماً للغاية وذا عضلات قوية مساعدة له لحمل رأسه افقيا بخلاف الانسان الحاضر الذي يقع رأسه عموديا ولا يحتاج الا الى قليل من العضلات لتساعده ومن الصعب جداً ان يتصور الناس اليوم ان هذا المخلوق المطأطئ الرأس والمنحرف الفكين والصغير الدماغ يقف في خط مستقيم مع السلف يجاريه في موكب التطور .

ولكن هذا كان حقيقة لا ريب فيها والحقيقة هي حقيقة كما يقول احد امثال الغرب الشائعة والعلماء يتفقون فعلا هذه الأيام بتفسير هذا المخلوق بأنهُ جرب ان يسير في موكب التطور والارتقاء مع الإنسان القديم فلم يستطع السير طويلا فتأخر او فشل ولذلك دعوه من أسقاط الطبيعة او تجاربها ينتسب الى الإنسان او يحاكيه بعض المحاكاة ولكنهُ يمثل فشلا وخيبة ليس إلا . . .

واعتقادنا بالأجيال العديدة التي جرت على تاريخ الكون يسهل علينا التصديق والقول بأن من الممكن ان يعيش هذا النوع من الأناسي في عصر من العصور على الأرض . والراجح لو ان زائراً من احد السيارات التي هي اكثر رقياً وتقدماً من ارضنا زار منذ مائة الف سنة هذه الكرة الأرضية لوجد عدداً كبيراً من هذه الأسقاط تعيش في اغلب اقسام اليابسة افراداً وجماعات . ولرب سائل يقول : لماذا انقرضت كلها ولم تتقدم تقدم الإنسان وارتقائه ؟ يجيب احد الذين درسوا القضية حقبة من الزمن بقوله — ارتقى الإنسان ارتقاء تدريجيا في قوى تفكيره وتمييزه وادراكه فكان له بذلك السيطرة والسيادة على هذه الخلائق كما ان هذه الأسقاط نفسها لم تستطع بحكم الطبيعة التقدم شيئا يذكر تجاه تقدم دماغ الإنسان العجيب فتأخرت وعملا بناموس التأخر انقرضت ايضا . هذا ما يكاد يجمع العلماء على الاعتقاد بهِ هذه الأيام .

ومن اشهر أنواع هذه السواقط (انسان جافا) الذي درسه من زمن غير طويل احد علماء جامعة مونيخ الدكتور وليم كيسدر w. Giseder · ويقول هذا الدكتور بعد بحثه ودرسه الطويلين ان إنسان جافا هذا يشبه الرجل العادي بقوائمه والقردة العليا برأسه · ويفتكر هذا العالم بأن هذا السقط ملامح اوتقاطيع وجه تدل على قرابتهِ للإنسان اكثر من سواه من جنسه · فمظم الحجاج او تجويفة عينه يحاكي بوضوح شكل عيني الإنسان · ويمكن ان يقال ان انسان جافا نجحا اكثر من غيره من الأناسي في عالم النشوء والإرتقاء بعمل قوائم انسان عادي وشكل عينين لا يختلف شيئا عن عيني إنسان · ولكنهُ فشل في الإرتقاء اكثر اي لم يبلغ النقطة الرئيسية التي يستطاع عندها القول بأنهُ بلغ درجة انسان كامل اذ لم يكن له دماغ الإنسان وهذا هو سر سقوطه وفشله ·

ويوجد نوع آخر من هذه الأسقاط الطبيعية يعرف بالإنسان النيدرتالي كشف كثير من هياكل عظامه في اوربا وفلسطين ·

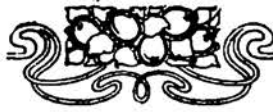
دلت التجارب على أن هذا النوع اقصر جداً من الإنسان · وربما كان علوه لا يزيد على خمسة اقدام وانثاه على اربعة · ويرجح احد العلماء الثقاة أن هـذا السقط كان استطاع المشي كالإنسان تقريباً لولا انحناء قليل في جسمه · ويعتقد عالم خبير آخر بأن هـذا الإنسان النيدرتالي جرب مزج دمه مع النساء العاديات سواء رضين بهِ ام لا ، ويرجح أنه توفق للتزوج بكثيرات · وطريقته في ذلك الكمون في الأحراج والغابات والخطف والسرقة · وهذا بالطبع احل لكثيرين الخرافات والأساطير التي تقول بوجود الغول والجن والعفريت في الغابة والحرج · ويقول هذا الخبير بإمكان مشاهدة كثير من آثار الإنسان النيدرتالي وبقاياه في بقع موحشة كثيرة من اوربا · ونظن أن هذا النوع كان سعيدا بنسائه ، ومن دلائل ذلك على زعمه تكاثره جداً واستعماره اوربا حتى ان زائرها منذ بضع عشرة الف سنة ، لا يجد غير نوعه في كل القارة ، والراجح انهُ تقدم اكثر مـن ذلك ودليلنا الجمجمة الغير العادية التي كشفت سنة ١٩٢٥ في بلاد الجرمان بحيث هي اقرب من سواها إلى الإنسان بالجبهة والعينين ·

وقد اكتشف حديثاً في جبـل طارق جمجمـة طفل لهذا النوع ربما كان عمره خمس سنوات · وبعد البحث والدرس اللازمين وجد ان دماغ هذه الجمجمة اكبر مـن غيره بالنسبة لعمر صاحبها ·

ويقول احد اساتذة التاريخ الطبيعي في الولايات المتحدة بعد كل ماعرفه من فشل وتأخر هذه الأناسي في سيرها التطوري إلى الأمام — ان الرجال العصريين اليوم يقطعون مراحل العمر بوجوههم الطويلة ورؤوسهم المنخفضة عوضا عن ان يناموا نومهم العميق في احد الكهوف المنسية مساعدةً لصيادي القردة في ايجاد ذلك النوع الراقي منها بحجم دماغه الكبير

ومن البديهي ان يلاحظ من إشارة الأستاذ ان هؤلاء الناس لن يجدوا ضالتهم في القرود طالما جهزت الطبيعة الإنسان بدماغه العجيب وقواه العقلية منذ البداية ·

السويدية —(مدرسة الإنكليز)— حبيب صدقي



هل علمت ؟

أنه عند ما يحس الإنسان بالجوع لا يكون مكان هذا الحس المعدة كما هو شائع معروف بل الأعصاب

وأن المكة مرغريت إحدى ملكات إيطاليا أوصت قبل موتها بمبلغ من المال ينفق ريعه على إطعام قطط رومية ·

وأن الإنكليزي الواحد ينفق في عمره على البيرا والوسكي ستمئة جنيه إنكليزي ·

وأن مدنية العرب في اليمن كانت من أقدم المدنيات وأرقاها وكان بها قصور عجيبة أشهرها قصر غمدان قيل إن الذي بناه أزال بن قحطان بأمر أخيه يعرب وكان عشرين طبقة بعشرين سقف بين السقف والآخر عشرين ذراعا وفيه مائة مسكن وأعلى غرفة ممردة بالقوارير (الزجاج)

وأن العرب في مجالس شربهم كانوا يبدأون باليمين وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم في معلقته

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراه اليمينا



الى الصامتين *

ايها الشاعرُ هل انشودة ... بدل البلبل فيها تنبس
كان عهدي بك منطيقا فما ... لك امسيت وانت الأخرس
منصب غروك فيه ماله ... لك قد اصبح وهو المحبس
سندس تختال فيه ارتجي ... بك ان يختال هذا السندس
معطس منك ابي ماله ... منك بالرغم يذل المعطس
(شمعة (١))اوقدتها قد خمدت ... قبل أن يأتي عليها نفس
(منجل الفلاح) يدعوك فقد ... حصدوا من حقله مايغرس
(عسس)الشعب الذي نبهتهم ... (لصفير) الشعر عنه نفسوا
(وخبايا في الزوايا) حبذا ... لو بها بعد إلينا تهمس
(ومسامير) بأكباد العدى ... (وشرار) فيه تشوى الأرؤس
أنبت ام قد خبت لالا فكم ... لهما حنت الينا انفس
(في سبيل الشرق) قد سيرتها ... غرراً فيها يزان المجلس
(لشيوخ القد) روح منك قد ... اضرمت فهي لديهم قبس
خبطوا من بعدها في حندس ... ليت لافر النهار المشمس
(شرقك الناهض) عن نهضته ... قد ثناه الأسد المفترس
(لغة الحب) التي سجلتها ... وبها كل معنّى يأنس
بسم القوم لها حتى إذا ... ركدت في مختباها عبسوا
مثل بغداد دمشق فقدت ... لا نفيس عندها او انفس
لم تحركك عليها شيمة ... وبها للظلم بينا اسسوا
وطن رق له مما به ... من شقا حتى الجماد الأملس
كيف لا يهتاجكم ما نابهُ ... اعليكم بالقوافي حرس

النجف — محمد جواد السوداني

---

* الشرقي والشبيبي . (١) كل ما كان بين هلالين فهو اشارة لقصائد الشاعرين الكبيرين .

الاسئلة العلمية

ماهي اكبر جزيرة في العالم ؟

هي جزيرة اوستراليا التي بلغت مساحتها ٢٩٧٤٥٨١ ميلا مربعاً . والثانية جزيرة [illegible]لاند التي بلغت مساحتها ٨٢٧٣٠٠ ميل مربع .

ماهو اجف محل في العالم ؟

هي الصحراء الواقعة في وسط جزيرة العرب فهناك محلات لا تهطل بها الأمطار مدة عشرين سنة في بعض القرون .

اي دودة تدعى (الشاب اللطيف) ؟

يدعو اليابان دودة الحرير بهذا الإسم لأن الحرير يعد من اهم الموارد لهذه البلاد .

أين يصنع عربات لإليات الأغنام ؟

في رأس الرجاء الصالح وبعض نواحي آسيا بعض من البدو الرحل يربون انواعاً من الأغنام ذات إليات كبيرة جداً حتى ان احدى هذه الإليات بلغ وزنها اثني عشر رطلا لذلك يصنعون لها عربات صغيرة توضع بها الإلية لتقيها من التمرغ بالأرض .

اين حلّ كولومبس لأول مرة في اميركا ؟

حلّ كولومبس لأول مرة في اميركا بجوار رأس هندوراس شمالي مدينة تيربجيلو الواقعة على الشاطئ الشمالي من جمهورية الهندوراس الواقعة في وسط اميركا

ماذا ولد احجار الأشجار في الحرج المتحجر .

يعتقد الجيولوجيون ان هناك ينابيع معدنية حارة كانت تصب على اشجار هذا الحرج في الزمن الغابر . فألفت المعادن التي بهذه المياه احجارا في جذوع هذه الأشجار فتكوّن من مجموعها الحرج المتحجر .

من اين اتى اسم الأرض الخضراء (كرنيلاند Greenland) .

لما اكتشفت هذه البلاد كان موسم الصيف وكانت الثلوج اكثرها قد ذابت عن المحلات الواقعة على الساحل لذلك كانت ارضها مغطاة بالأعشاب الخضراء مما دلهم على ان ارض هذه

معربة عن مجلة (العلم العام) الاميركية

البلاد خصبة فسموها الأرض الخضراء .

اين تبنى جسور السكة الحديدية من الخيزران ؟

كانت تبنى هذه الجسور من الخيزران في بلاد اليابان لأن الخيزران ينمو كثيراً في تلك البلاد وهي مع ذلك متين واما الآن عند انتشار المصانع في تلك البلاد فقد استعيض عن اكثر هذه الجسور بجسور فولاذية مصنوعة على الأصول الحديثة .

ماهي النجوم المنطلقة ؟

بجانب النجوم الثوابت والكواكب السيارة مسافات تملأ احيانا بأجسام حجمها يتراوح بين حجم التفاحة وحجم الجبل . تسير هذه الأجسام بسرعة عظيمة فتصادم اثناء سيرها الهواء المحيط بالأرض وهذا التصادم يسبب الإحتكاك والإحتكاك يسبب الإشتعال لذلك ترى هذه الأجسام كالطاقات النارية فتدعى النجوم المنطلقة .

كيف يعرف الفلكيون المسافات الواقعة بين الأرض والقمر والشمس والنجوم ؟

ان اقرب جسم سماوي للأرض هو القمر وعندما نود ان نعرف المسافة من الأرض الى القمر نرصد نقطة معينة على القمر ونأخذ نقطتين معينتين على الأرض فيتشكل معنا زاوية ثم مثلث ثم نعمل حساب هذا المثلث المتشكل بواسطة علم المثلثات فتتضح لدينا المسافة .

والمسافة بين الأرض والشمس تحسب بهذه الطريقة الا ان النقطة المرصودة تكون النقطة التي يمر بها كوكب الزهرة عندما يمر بجنب وجه الشمس . وهكذا تعرف مسافات النجوم وقد علم ان قطر مدار الأرض ١٨٦ مليونا من الأميال لذلك سهلت العملية .

ماذا وراء النجوم ؟ . لا احد يعلم ماذا وراء النجوم . فنهاية الفضاء لا تزال محاطة بالاوهام واعظم راصد لايمكن ان يرصد جميع النجوم لأن بعض النجوم بعيدة جدا حتى ان نورها لايمكن ان يصل الى الأرض مطلقا .

لماذا لانرى النجوم في النهار؟ . ان النجوم لا ترى اثناء النهار بالعين المجردة ولكنها ترى بالراصد . فلون السماء الأزرق اثناء النهار هو نور الشمس المعكوس من الهواء ونور الشمس مضيء جدا لا يدع مجالا لرؤية النجوم . فإذا لم يكن هناك فضاء فالسماء ترى اثناء النهار مظلمة كما ترى الآن اثناء الليل والشمس ترى شعلة نار في ظلام دامس .

إذن فنور الشمس المضيء بهذه الصورة يعود سببه للفضاء الواسع .

لم تتلألأ النجوم ؟ ان سبب تلألئ النجوم هو اشعتها المعكوسة من تيارات الهواء الموجودة في الفضاء . فلو كان الهواء ساكنا ليس به هذه التيارات الهوائية لما ظهر لنا هذا التلألئ .

صيدا محمد اديب الزين

الاستبدادية والديمقراطية *

١

شرح حقيقة استبداد الدولة ومشروعيتها – تحقيق القانون الاساسي – المجلس النيابي الشوروي – توضيح معنى الحرية والمساواة .

ان مما اتفقت عليه جميع الأمم الإسلامية بل عقلاء العالم اجمع هو ان استقامة نظام العالم وتعيش نوع البشر متوقف على وجود سلطنة وحكومة سياسية سواء قامت بشخص واحد او بهيئة جمعية وسواء كان المتصدي لها غاصباً قاهراً او وارثاً او منتخباً فكذلك (مما هو معلوم بالضرورة ايضاً) لا يمكن حفظ شرف استقلال اية امة او قومية اي قوم سواء فيها امتيازاتهم الدينية والوطنية الا اذا كانت حكومتهم منهم وامارتهم من نوعهم والا كانت جهات امتيازاتهم وناموسهم الأعظم – دينهم – وشرف استقلالهم وقوميتهم هباء منثورا وان بلغوا اعلى درجات الثروة والقوة ونالوا ما نالوا من عمران المملكة وترقياتها ولهذه الجهة كان عليها حفظ بيضة الإسلام من اهم التكاليف المقررة في الشريعة الإسلامية من وظائف الإمامة وشؤونها وتفصيل المبحث موكول إلى مباحث الإمامة وخارج عن هذا المبحث – ومن الواضح ايضا ان كل الجهات الراجعة لتوقف نظام العالم على اصل السلطة وتوقف حفظ شرف الإستقلال على كون الحكومة من نوع الأمة تنتهي لأصلين .

الأول حفظ انظمة المملكة الداخلية وتربية نوع الأهلين وإيصال كل ذي حق الى حقه ومنع تطاول آحاد الشعب بعضهم على بعض الى غير ذلك من الوظائف النوعية الراجعة لمصالح المملكة الداخلية .

الثاني التحفظ من مداخلة الأجانب والتحذر من الحيل المعمولة في هذا الباب وتهيئة القوة الدفاعية والإستعدادات الحربية وغير ذلك وهذا المعنى هو المعبر عنه في لسان المتشرعة – بحفظ بيضة الإسلام – ويعرف عند سائر الأمم الأخرى – بحفظ الوطن – والاحكام المقررة في الشريعة لإقامة هذه الوظائف تسمى بالأحكام السياسية والتمدنية والجزء الثاني من الحكمة العملية

ومن هنا كان اهتمام عظماء السلاطين المتقدمين من الفرس والروم شديدا في انتخاب

* مترجمة عن الفارسية .

الوزراء من علماء كاملين في العلم والعمل و كذلك كان قبول هؤلاء وتصديهم من كمال التورع والإحتياط وربما كان ابتداء جعل السلطنة ووضع الخراج وترتيب سائر القوى النوعية — سواء أكانت من الأنبياء او الحكماء — لإقامة هذه الوظائف وتمشي هذه الأمور ايضا وكذلك كان في الشريعة المطهرة (مع تكميل كل النواقص وبيان جميع الشروط والقيود) مقررا على هذا الوجه ايضا ، واما كيفية استيلاء السلطان وتصرفه فى المملكة باعتبار كونه من باب التملك او من باب الولاية فهي متصورة على وجهين لا ثالث لهما ابدا .

الأول أن يتصرف سلطان في المملكة تصرف الشخص في ملكه الخاص به ليرى المملكة بما فيها كما يرى ملكه وعقاره حاسبا اهلها كالأغنام والأنعام والعبيد والإماء لم يخلقوا الا له فيستعملهم في سبيل شهواته واراداته ويسخرهم لإدراك اغراضه الحيوانية وشهواته البهيمية فمن كان منهم وافيا بهذا الغرض متفانيا في مقام تحصيل هذا المقصد كان عنده من المقربين المنعمين ومن لم يرقهُ نفاه عن مملكته التي هي ملكه الشخصي وربما اعدمه وقطعهُ قطعة قطعة فأطعمهُ من حوله من تلك الذئاب الضارية المعتادة الولوغ بتلك الدماء الطاهرة والأنفس الزكية وسلطهم بعده على نهب امواله وسلب عياله الى غير ذلك من التعذيبات القاسية والمصائب النازلة . ينتزع الاموال من اصحابها متى شاء ومها شاء فيوزعها على من اراد ظلماً وعدوانا يأخذ كل حق من اهله غصبا فيضمه الى ماله . يتصرف في المملكة مختاراً . يستوفي الخراج كما يستوفي المؤجر مال اجارته وصاحب الأرض حقه الشخصي من ارضه فيصرفه في سبيل مصالحه الشخصية واغراضه النفسية . لا يهتم لحفظ مملكته وانتظامها الا كما يهتم سائر المالكين بالنسبة لمزارعهم ومستغلاتهم وكل هذه منوطة بإرادته وميله فإن شاء حفظها وان شاء وهبها بأدنى تزلف واقل تملق وإن شاء باعها او رهنها في سبيل تهيئة مصارفه اللهوية وربما زاد في الطنبور نغمة فتطاول على الناموس الأعظم واظهر للملأ عامة انه غير مقيد بناموس من النواميس ولا ينقاد لدين من الأديان زد على ذلك أيضا انه ربما تحلى بالأسماء الإلاهية وقدس نفسه بتلك الصفات القدسية فساعده على ذلك اعوانه واصحابه . . . !! وبالجملة فهو يرى أن كل قوى المملكة مستهلكة في سبيل قهره واستيلائه وشهوته وغضبه مطبقاً على نفسهِ قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وهذا القسم من السلطنة حيث ابتنى على الإرادات التحكمية وكان من باب تصرف أحد المالكين في ملكه الشخصي تابعاً لإرادات السلطان وميوله يسمى استبداداً وتحكما وربما

يسمى اعتسافًا واستعباداً وتصرفًا وتملكاً وجهة التسمية ونسبة هذه الأسماء الى مسمياتها ظاهرة واضحة — وصاحب سلطنة كهذه يسمى الحاكم المطلق والحاكم بأمره ومالك الرقاب والظالم والقهار وامثال ذلك والأمة المبتلاة بهذا الأسر والقهر والذلة تسمى اسيرة وذليلة ورقيقة وبملاحظة ان حالها حال الأيتام والصغار الذين لم يشعروا بحقوقهم المغصوبة تسمى المستصغرة ايضا اي المعدودة في عداد الصغار والأيتام بل بمناسبة ان هذه الأمة مسخرة وفانية في سبيل ارادات السلطان وميوله ولم يكن حظها من حياتها ووجودها إلا من قبيل حظ النباتات التي لم تخلق الا لغيرها وليس لها حظ استقلالي ابداً تسمى لجهلها بحقوقها وظلمها لنفسها بالأمة المستنبتة اي المندرجة في عداد النباتات البرية والحشائش الصحرائية . . .

ثم ان درجات هذا النوع من السلطنة التحكمية مختلف ايضا باختلاف الملكات النفسانية وادراكات السلاطين وعقول اعوانهم ولاختلاف ادراكات الأمة وعلمها وجهلها بوظائف السلطنة وحقوق الأمة ولاختلاف درجات توحيدهم وشركهم في فاعلية مايشاء وحاكمية ما يريد وعدم المسؤلية مما يفعل الى غير ذلك من الأسماء الإلاهية وصفات الذات الاحدية وآخر هذه الدرجات ادعاء مقام الالاهية . .!! ويقف هذا السيل الجارف الآخذ بالطغيان والإزدياد عند السد الذي تبنيه درجة القوة العلمية في الامة وينتهي الى الحد الذي تستنكف فيه الأمة بواسطة قوتها العلمية ان تمكن السلطان منه والا فهو ينتهي إلى الدرجة الأخيرة كما يظهر من سيرة الفراعنة السابقين . . .

وبمقتضى ان الناس على دين ملوكهم تكون معاملة نوع الشعب مع من دونهم بتلك المعاملة السلطانية الاعتسافية مهما اختلفت طبقاتهم . . . واصل هذه الشجرة الخبيثة مبني على اساس جهل الأمة بوظائف السلطنة وحقوقها الشرعية المشتركة . وقوامها الوحيد عدم وجود محاسبة السلطان في البين وعدم وضع المسؤولية الكاملة والمراقبة التامة على اعماله وارتكاباته المنافية لمقامه . . . . !

الثاني ان لايكون في البين عنوان مالكية ولاقاهرية ولا فاعلية مايشاء ولا حاكمية بما يريد وان يكون اساس السلطنة مبنيا على اقامة تلك الوظائف والمصالح النوعية المتوقفة على وجود السلطنة لاغير وان يكون استيلاء السلطان محدودا بذاك الحد وتصرفه مشروطاً بعدم تجاوزه عن ذاك الحد . . . !

وهذان القسمان من السلطنة بحسب الحقيقة والواقع متضادان كما ان آثارهما ولوازمهما متباينان متناقضان حيث ان مبنى القسم الأول بجميع مراتبه ودرجاته على القهر والتسخير واستخدام الامة لارادات السلطان التحكمية وصرف قوى النوع من المالية وغيرها في سبيل نيل مراداته واغراضه وعدم المسؤولية عما يرتكب السلطان . . فإن فتك فقد فتك بمملوكه وان عفا فهو اهل العفو عن عبيده وامائه وكذا ان قتل ولم يمثل او لم يقطع المقتول قطعة قطعة فيطعمه من حوله من الذئاب الضارية او قنع بنهب الأموال ولم يتعرض للناموس فقد فعل مايستحق الشكر ويستوجب المنة . . . نسبة الأهلين للسلطان كنسبة العبيد والإماء بل وبمنزلة الاغنام والاحشام وربما كانوا اقل واحقر فكانوا بمنزلة النباتات التي لم يكن لها من وجودها الإستقلالي اقل نصيب فهي موجودة لرفع حاجة الغير فحسب . . . !!! — طبق الأصل — .

النجف صالح الجعفري

—(فظائع الحياة)—

في الكون صوت رهيب يخفيه طيُّ الفضاءِ
لابد أن يتدلى بوابل من شقاء
يشقى بهِ كل شعب ما بين دان ونائي
رحماك يارب إني في حوزة الضعفاء

* * *

هذي السماء اراها مُدت علينا حباله
وذا الهلال كقوس يزجي اليه نباله
واحرَّ قلبي لضيق لا استطيع احتماله
ياليت شعري أقصداً تنوي بنا أم ضلاله

* * *

في صفحة الليل رمز لظلم هذي الحياة
وفي النجوم مثال لأدمع مرسلات
وجهُ النهار صقيل أصفى من المرآة
لولم يدنسه برحُ الآلام والزفرات

* * *

عرفت بدء التداني والشك في الإفتراق
مبادئ وشعوب تجيل قدح الشقاق
حيث التفت ألاقي تراقيا في خناق
ما أهون الموت لولا مصاعب في السياق

* * *

من كان منكم قطينا فيها فإني غريب
طوع الحوادث اغدو وطوعهن أأوب
اغدو بجسم صحيح وفي الفؤآد ندوب
سئمت من طول عيش تناهبتهُ الخطوب

(خليج فارس) ابو فراس

الطفرة وأثرهـــا

قسم لي ان احدث نفراً غير قليل ممن اعرفهم وممن جمعتني الصدف بمحادثتهم ، فألفيت البعض منهم يميل كل الميل للأخذ بأساليب المدنية الغربية ، او المدنية الحديثة ، أوسمها ما شئت ، بدون ادنى تنقيح اوتحوير ، بينما هناك فئة اخرى تنظر الى هذه الفكرة نظرة الإزدراء والإحتقار لا تعير ادنى انتباه او التفات الى هذا الأمر الخطير . إلا ان هناك فئة ثالثة تحبذ الجري وراء اساليب هذه المدنية لحد محدود ، اعني بعد تنقيحها بأخذ الصالح ونبذ الطالح . اما القسم الأول وهم القائلون ان من اهم عوامل نهوض الشرق الآخذ بتلابيب هذه المدنية من حسن ورديء بدون ادنى تفكير او تمحيص غير عابئين بما سيحل بهم من جراء هذا التهافت التافه ، شأن تركيا بتطورها الفجائي ، او طفرتها الأخيرة ، فقد اقالت الخليفة الإسلامي اعتقاداً انهُ العقبة الكأداء في سبيل ترقيتها .

نعم لقد محت تركيا مركز الخلافة الإسلامية بعد أن كابد ما كابد السلطان سليم الأول من نقل هذا المنصب المقدس من مصر الى الإستانة ، عقب حروب طويلة مدعياً لنفسه هذا الحق اذ كانت الخلافة يومئذ على غاية من الضعف .

أقيل لابل محي مركز الخلافة وبمحوه اختفى هذا المنصب الخطير ، ولكن لأجل محدود فقد عقد عدة مؤتمرات بمختلف الأقطار الإسلامية ، قصد البحث بهذا الموضوع الهام ، وقد رشح لهذا المنصب عدة ملوك اذكر منهم : جلالة ملك الحجاز ونجد ، ابن السعود ، وجلالة ملك مصر ، فؤآد الأول ، وجلالة امان الله خان ، ملك افغانستان . ولما لم يوفق اعضاء المؤتمر الى حل مرضي لهذه المعضلة ، انفض الجمع . ولعله سيعقد بعد حين .

تهافت الأتراك على هذه المدنية ، تهافت الذباب على الشراب ، فأدخلوا ماتمكنوا ادخاله مجبرين وملزمين طبقات شعبهم على اختلاف مشاربهم وتباين أهوائهم بالسير حسب القوانين التي تصدرها تلك الهيئة الجديدة ، الا وهي الفئة التي تمثل الحكومة الحالية وعلى رأسها مصطفى كمال ، فكانت تنقل الينا الصحف اليومية اخبار انتشار القبعة وما كان يعانيه ولاة الأمور من اقتحام الصعاب في التغلب على قومهم بهجر عاداتهم ونبذ تقاليدهم ، اذ ابى مصطفى كمال ورجاله ان يبقى قومه بما عهدوا به من الأساليب الشرقية القديمة ، فاستعملوا القوة ازاء هـذا الموقف

فكانت لهم الغلبة ، ولكن إلى متى ؟ .

لم تكتف الكتلة الكمالية بما قامت به وبما ادخلته من سيئات هذه المدنية بل اغلقت ابواب المعاهد الدينية مستعيضة عنها بالمراقص والملاهي . ظانين ان المدنية الغربية جزء لا يتجزأ . نعم أقول ان الرقص وقاعاته من سيئات المدنية الحاضرة فكم من كتاب الغرب يبين انفسهم ويودون لو ان مدنيتهم كانت خالية من هذه الشوائب ويعدون في مقدمتها الخلاعة وينطوي تحت هذا العنوان الرقص وماشاكله .

قصدت الحكومة الكمالية (إذ أن الأمر التركية بوجه عام تميل كل الميل للرجوع إلى عاداتها المألوفة ونبذ ما أتى اليهم من سفاسف وقشور هذه المدنية ، فهي لا تعارض ولا تمانع باتخاذ الصالح من معالم هذه المدنية وادخاله الى بلادها كالمخترعات الحديثة و . . .) أن تنسحب من حظيرة الشرق والإسلام وتلتحق بأوروبا او الغرب ولا سيما أن موقعها الجغرافي يساعدها على ذلك . فطفقوا ينبذون كل ما يمت بصلة للشرق وما يقع تحت سمائه يحسبون ان هذا يخولهم حق الإنخراط في سلك الأمم الغربية ، ولكن هيهات لهم ذلك ! ، إذهم يريدون أن يمحوا ما اوجد بمئات السنين ببضع سنين ، فحذار ياقوم من هذه الفكرة الضالة ! انكم مها صنعتم ومهما اجتهدتم في تغيير أصول تقاليدكم واعتقادكم لا بد انكم راجعون على اعقابكم ، نادمون على مافرط منكم ، فهاهي المؤامرات السياسية العديدة ، التي دبرت مراراً بزعامة رجال رحمهم الله ، كانوا زهرة ابنائها ، فقد كان لهم من الأعمال المجيدة في حركة استقلال تركيا ونيلها ما نالته على أيديهم مما سطره لهم التاريخ بأحرف من الذهب .

تراني أيها القارىء الكريم أسهبت في سرد هذه الفكرة ، مبدأ القسم الأول ، إذ لا ارى بداً من استعراض هذه الفئة ، فهي التي حدت بي إلى هذه السطور . واليك مثالا آخر من هذا القسم ، حدث منذ عهد غير بعيد الا وهي حادثة ملك الافغان . وما كان من أمر طفرته

ترك هذا الملك الشرقي الإسلامي حصنه المنيع إلى اوروبا قصد جلب لباب المخترعات الغربية الحديثة تصحبه عقيلته ، الملكة ثريا ، وهذه تميل بنوع خاص الى الجري وراء اصول المدنية الحاضرة ، فظهرت في مصر بمظهر لا يتفق ولا يتناسب مع ملكة إسلامية وتبعها قرينها الملك أمان الله ، فظهر الملك الشرقي الإسلامي بملابس اوروبية بعد أن كان المصري ينتظر أن يرى هذا الملك بردائه الطويل وقلنسوته البيضوية ، كما الفوه في الصور المنشوررة عن

أحوال معيشة هذه الأقوام ، فكان لذلك اسوأ أثر في نفوس المصريين عامة ورجال دينهم خاصة ، فأعرضوا عنهُ بعد ان كانوا يكنون له من المحبة والولاء ماالله عالم به .

وحبًا بالإختصار أقول ان الملك أمان الله ترك البلاد الشرقية الى اوروبا ، مهد الحضارة و ينبوع المدنية الفياضة ، فأخذتهُ الدهشة لما رآه من شتى المخترعات العلمية والمعدات الحربية ، فرجع إلى بلاده متلهفًا متحمسًا يود سحق تقاليد قومه ببضع دقائق ، وهي التي جروا عليها مئات السنين ، نعم يريد محوها أي يريد محو تقاليد اناس عاشوا بمحيط جبلي قلما سمع بكلمة المدنية الغربية وما ينطوي تحتها من مختلف العادات التي لا تتفق بوجه من الوجوه مع تقاليد آبائه واجداده .

فطر الأفغاني على الذود عن حياض بلاده ، لا بل الإستيلاء على ما جاوره ان اتيح له ذلك ، تجده يحمل بندقيته ويرتدي ملبسه البسيط لا يعرف لروح الإستكانة معنى ، يبذل روحه وماله ، لا بل كل ما أوتيه بغية العيش تحت سماء مستقل ، لا تمد اليه يد اجنبية ، ولعل الثورات أو الحروب التي قام قائمها منذ أمد غير بعيد بين هذه الأمة والإنكليز توضح لنا ماجبلت عليهِ هذه الأمة من حب الإستقلال والسعي وراءه مها كلفهم الأمر .

رجع أمان الله إلى موطنه ، فأعدعدته وأخذ إهبته ، قصد تنفيذ هذا المشروع الخطير بأقصر وقت يتسنى له ، لما حثهُ عليهِ عاهل الأمة التركية عندما عرج عليهِ برجوعه إلى وطنه مستعينًا برجاله لبلوغ هذا القصد فأصدر امره الأول بهذ الشأن فقام الشعب وأنذره ليقلع عن هذه الفكرة . فاستعمل القوة ، فقد حكم على بعض كبار رجال الدين بالإعدام ونفذ الحكم فيهم على مرأى الأمة فاشتد حنقهم عليه بعد ان كانوا يتفانون في سبيل عرشه لما عهدوه به من الإستبسال في ساحة القتال والوقوف أمام الأجانب يوم نالوا استقلالهم المشهود .

اشتد أمر النزاع القائم بين الملك وأمته ، وقد أجمع القوم كلمتهم على رفض ما أتاهم بهِ من قشور هذه المدنية والذي يتنافى مع ماجبلوا عليهِ من تقاليدهم القديمة وعاداتهم القويمة ، فشرع كل من الطرفين باستعمال قواه ، فكانت الغلبة للأكثرية اذ اندحر جيش أمان الله الضئيل وولى هاربًا إلى قندهار مستصحبًا عقيلته ، شريكته في الجريمة ، منذ البدء .

رب معترض زعم أن قوى الملك قد رجعت إلى ما كانت عليهِ من البأس والشدة ولكن بعد أن أخذت القبائل عليهِ ميثاقًا أن يرجع عن رأيه وعما أصدره من الإصلاحات

السخيفة ، وبعد أن رأوا أيدي الأجانب قد امتدت ، شأنها بأمثال هذه المواقف ، زد على ذلك ما شاهدوه من تفاقم أمر المآرب الشخصية، قاتلها الله ، فقد أخذت تتجلى بأجلى مظاهرها بين زعيم الثوار ومن نصبوه عليهم ملكا .

فساهم وملكهم القديم يرجعون إلى ما كانوا عليه من الولاء والمحبة لما عهدوه به من الشجاعة والإستبسال أمام الأعداء الغاصبين .

وأخيراً ياقوم ! أرى هذه الفكرة قد تسربت الينا نحن معشر العرب عامة ، والسوريين خاصة ، فطفق البعض منا يحدث نفسه لا بل يتحدث إلى غيره ممن أنس أو لم يأنس به بهذه النزعة ، أي الجري والإندفاع بهذا التيار الجارف ، تيار المدنية الحاضرة ، بما حوته من صالح وطالح

قد يشتم من مقالي هذا روح الجمود ، ولكن ، يعلم الله ! اني ما ترددت يوماً ان آخذ ما صلح من هذه المدنية وما يتفق مع عاداتنا كشرقيين إسلاميين ، فأنا لست بالمتهور ولا بالجامد المتصاب ، بل أرى أن نسلك مسلكا يتناسب مع موقفنا هذا ، وذلك الصواب بعينه وأيم الحق . والله الهادي اليه .

بيروت (الجامعة الأميركية) ح . خ . د

(يا ابن عامل)

قم يا ابن عامل للنزال اما ترى أمم الأنام تجول في الميدان
يتسابق الشرقي والغربي في طلب العلى والسبق حظ الثاني
من اجل هذا قد اضاء بعلمه سبلا وذاك يسير كالحيران
لا يهتدي – والشمس فوق ربوعها ما دام داجي الجهل والخذلان
قم وابن للاوطان صرحاً محكماً يسمو برفعته على كيوان
لا تستمع لغو الأولى اتبعوا الهوى وسعوا بهدم – معاهد – العرفان
وقفوا بوجه (المصلحين) ليفسدوا (امرا) (١) عليه سعادة الانسان
وتظاهروا للناس ان وقوفهم نصر لدين الله والاوطان
لو ينصرون الدين كانوا حرموا بيع – القبور – باصفر رنان
او ينصرون الدين كانوا حرموا بيع – الحقوق – بابخس الأثمان

نصير عاملة



(١) الأمر هو تأسيس المعهد العلمي العاملي الشامل لجميع العلوم وقد عارضه بعض من العلماء يوم اجتماعهم في النبطية بحجة ان شموله للعلوم العصرية كالتاريخ والجغرافيا وغير ذلك – مضر بدين الناشئة ومفسد لأخلاقها

﴿ الناظم ﴾

الدين

للإنفعالات النفسية علاقة كبرى بالأقوال والأفعال وهي « الإنفعالات » تختلف باختلاف البيئة . فإذا كانت البيئة بيئة فضل وعلم وأخلاق سامية . متقفه كانت الإنفعالات بحسبها وإلا فبالعكس . والإنفعالات هي إثارة العواطف . مثلا :

يمر على سمعك حديث رجل كاد الإعواز يورده حتفه فتثور بك عاطفة الشفقة أو تسمع بأن فلانا امتهنك ونال من كرامتك فتثور فيك عاطفة الغضب أو ان جماعة سلبوا ماراً بعد ان مثلوا به فتثور فيك عاطفتا الحماسة والعطف معاً .

إذاً فلا تمر هنيهة من الزمن إلا والإنسان رهن إنفعالاته النفسية ومتى كان كذلك فلا يمكن أن يعتمد على عقليته .

العقلية

هي مجموع القوى المدركة « الغريزية والمكتسبة من التجارب والدربة » = وهي مقياس رقي الأفراد والأمم والشعوب = أو هي الإستعداد النفسي الذي يؤهل المرء للإستقلال في هذا الوجود دون غيره من العوالم .

نعم ان كرور الأيام وتعاقب الأزمان يكسبان المرء حنكة وخبرة ويصقلان عقليته ولكن لا يبلغان بها الدرجة التي لا يكون فيها للإنفعالات النفسية تأثير عليها .

هذه امم اوروبا وأميركا قد سمت عقلياتها ولكن هل منعتها هذه العقليات من الإنقياد للانفعالات النفسية وهل قويت على أن تقف حاجزاً دون نشوب الحرب العالمية أو دون تأصل الأنانية بالنفوس . كلا :

إذاً فالعقلية لا يمكن ان تكون وازعاً وحيث لا وازع . لا نظام . بل الفوضى ضاربة أطنابها والفوضى فعلها المعروف في تدمير صروح العمران .

الوازع

الوازع هو قوة تقف دون تحقيق أماني النفس غير العادلة ودون العواطف سداً منيعاً فتكسر سورة غضب القوى النفسية ولا وازع لتأثيره القوي على النفوس .

القانون

هو مجموع أوامر ونواه وقواعد تكفل لكل امرىء حقه وحريته وهو إما أن يكون إلهياً او وضعياً

فأما الإلهي = ويسمونهُ الدين = فهو ما جاء بهِ الرسل = أصحاب الشرائع = وأما الوضعي فهو نتيجة اختبار الدهور ولكن — على ما ارى — اساسه الأول « الدين » وبما ان الدين هو الأساس والمرجع فهو الوازع الوحيد الذي يقوى على الوقوف في وجه جيش العواطف الطامي الذي اذا ترك اجتاح كل فضيلة .

الدين

الدين هو كما قلنا تعليم وارشاد يكفلان لكل من يعمل بهما سعادته ولم يكن له هذا التأثير الا لملائمته لأماني النفوس . اذ هو مرة يورد التهديد والوعيد فيصف العقاب وشدته ومر القصاص ونتيجته فتسكن ثورة العواطف النفسية ويذل جبرو تها ويهدأ ما يكون جاش في النفوس من حب الأثرة . وآونة يسهب في وصف الثواب فيصور النعيم والسعادة لمن وقف عند حده فترى النفوس اوتاحت واطمأنت : والفضل كل الفضل في ذلك لإسناده إلى قوة عظيمة لا تقوى المدارك على تكييفها وكل ما لا تقوى المدارك على تكييفه له عظمة في النفس دونها كل عظمة

إذاً لا حياة بغير قانون ولا قانون يكفل للمجتمع البشري الحياة الهنيئة كالقانون السماوي إذ هو اعظم عماد يقوم عليه صرح الحياة . يمكن أن يكون من يقول : إن بين البشر كثير ممن لا يعرفون للدين معنى ونراهم يحيون حياة هنيئة . فنقول : لا يمكن أن يكون ذلك إذ لابد لكل امرء من اعتقاد بوجود قوة يلجأ اليها عند عجزه وضعفه رجاء أن تنقذه والإعتقاد بوجود قوة « كائنة مهما كانت » هو الدين . نعم إن سلطة الدين كادت تتقلص وذلك بسبب نقص التربية ولكن مع ذلك لا تزال تسيطر على النفوس إذ كثيراً ما نرى المجرم خائفاً جزعاً وما خوفه إلا من العقاب الأخروي . أي سلطة « مهما عظمت » تقوى على منع الإنسان من تناول الطعام طيلة النهار وحرارة الجوع تلهب فؤآده أو تحمله على ان يمسك نفسه عن تناول الماء وحر الظمأ يكاد يورده الهلاك إلا سلطة الدين .

فعلينا إذاً أن نتمسك بأهداب الدين إذ لا يكبح جماح العواطف ويطفئ اضطرام الإنفعالات النفسية شيء سواه بل يكون تمسكنا به عروة وثقى لا انفصام لها تربط جميع طبقات البشر بعضها ببعض

وهل امر من حياة اللاديني عندما يقع في كارثة لا تقوى القوى البشرية على دفعها إذ لا ملجأ له يلجأ اليه فيخفف آلامه . هدانا الله سواء السبيل .

ابن البادية



—✵ يا ويل اهل البغي ✵—

هدأ الدجى وترددت في جوفه — ذكرى المشوق وزفرة الولهان
وتهزني فيه الصبا مهما سرت — وتهيجني في الدوح بنت البان
هزجت بإنـة الغصون فأججت — وجـد الفؤاد وجـددت أحزاني
إيه حمامة هل سعدت على الربى — ام ان شأنك في الصبابـة شاني
رتلت لحنك فاستثرت كوامني — بنت الرياض وهذه ألحاني..!
يشدو بها قلب المحب قصائدا — وتسيل في لحن الطيور أغاني
في روضة اثم الصباح ثغورها — فثنى الدلال معاطف الأغصان
هصر النسيم قـدودها فتمايلت — في راحتيه تمايل النشوان
وتعانقت زهر الورود ورفرفت — كحشا المحب شقائق النعمان
والطير حياها فأبدع وصفها — بطرائف الأنغام والألحان
خطرت بنغمته الصبا فترددت — بين الرياض مثالثاً ومثاني
وعروسة الأفق الجميل تراقصت(؟) — ومشت اشعتها عـلى الغدران
فكأنها حول الرياض اساور — ذهبية قد رصعت بجمان
حتى دنت نحو المغيب وودعت — زهر الحقول برقة وحنان
بعثت الى الازهار آخر قبلة — نزلت تثير لواعج الأشجـان

ما في الحدائق من جمال رائع — زاه ومن متنزه فتان
لم ينسـني زهر الحقول « بجلق » — ومناظر الأرزات من (لبنان)
ومغارس (الملول) ماس (بعامل) — ومرابع الآرام والغزلان
ياأربعا علق الفؤاد بحـبها — كم لي بكن مقاصد وأماني
لا صافحتك يد الأذى كلا ولا — راعت مغناك طوارئ الحـدثان
ما كان أسعد ني بقربك مدة — واليوم بعد نواك ما اشقاني
وطني ! وما وطني سوى امنية — اودعت فيها خاطري وجناني
اكذا عهدت به الجداول والربى — وصباه فيها دائم الخفقان
وهل المروج الناضرات كمعصم — يبدو كإسوار بها (الليطـاني)
تزهو على صدر الطبيعة معطفا — متباين الاشكال والألوان
(ما هذه الازهار إلا تربة — نبتت لتنشقنا شذا الأوطان

وتهز منا فتية عـربية . . . .
عوذتهم بقصائدي ونشائدي من ان تعيث بهم خطى (الشيطان)
درجوا على سنن الحياة وشمروا يتسابقون تسابق الفرسان
خل التواني ياشبيبة عامل طلع الصباح ولات حين توانى
ياناهضين الى العلى لا تحفلوا بتهكم (الاغرار والصبيان)
ذات بنا قحطان ان لم نستعد عهد العلى والعز من قحطان
ونشيد من عزماتنا وثباتنا صرحا تدين له ذوو التيجان

طاشت سهام جهودكم اذ رمتم ان تخمدوا العزمات بالهيجان
ياحبذا هيجانكم من موقد ومحرك لعزائم الشبان

(إثنان) عاثا في البلاد وإنما اصلاحها قد نصب (الإثنان) :
(متهتك) عز تزعم اهلها (ومدجل) في منصب الروحاني
(الدين) (والوجدان) فيما بينهم ضاعا بإسم (الدين)(والوجدان)
ولكم قضى ما بيننا من (جاهل) بحقيقة التوحيد والايمان :
من (مبطل) اخذ الحقوق كما اشتهى وعدا طريق النص والقرآن (١)
او (مفسد) باسم التقدس والتقى حرم البلاد موارد العرفان
صلى وصام مموها وصلاته وصيامه الأصفر الرنان
ما كفروا حقا (فلان . .) وانما لفضيلة قتلتهم (بفلان . .)
(يا ويل اهل البغي من يوم به تترافع الخصماء الديان

ان الذي امسى وغاية همه بين الأنام ضخامة العنوان
لا خير يرجى من تشخصه بنا وحياته ومماته سيان
(المصلحون سعوا لعزة قومهم وسعى لنبش الحقد والاضغان
والحق والبطلان في دنياك ذي ابدا ودوما كفتا ميزان
من لي بازمان يفرق اهلها بين(الحصى) (والدر)(والمرجان)

عامل (نزيل النجف) « نزار »

---

(١) الحقوق هي الأموال التي فرضها الدين الإسلامي الحنيف على الأغنياء للفقراء من خمس وزكاة وغيرها ولها طرق وقوانين لايجوز تعديها . . . !! . .

في عالم الأدب

الإجتماعيـــة Socialism

إن من الخطأ ان يوضع قبالة كلمة Socialism الإشتراكية . وهي تعريب كلمة Communism والأولى مأخوذة مـــن Social بمعنى التآلف والإجتماع . لذا فتعريبها الإجتماعية ، وليست الإشتراكية إلا إحدى فروعها المتنوعة .

كان القرن الثامن عشر دور انحلال في القارة ، كما يسميها « جون استوارت ميل » وطور انقلاب فكري عام ، فيهِ نشطت الأمم ، وازدهرت العقول ، وانبرت جبابرة الفكر ، وقادة الأمم . . تدير دفة السياسة وتأخذ سفينة الشعوب — بعد ان عصفت بها الأهواء ولعبت بها الأنواء — لساحل تأمن عنده وتطمئن . . .

في هذا العصر أذكيت نيران — الثورة الإفرنسيـة — التي اندلع لهيبهـا ، فالتهمت ماقدرت على التهامه — من السياسة الرجعية — التي كأنما عقدت النية على الإدبار بأوروبة . قروناً افنى المصلحون اعمارهم في كشف غمتها . وطواهم القدر وهم يرتقبون انبلاج فجرها . وحطموا قيوداً اعيا الزمان حملها . وشكاها الدهر على مابه من قسوة . . .

فالثورة الإفرنسية ازاحت السدف القاتمة ، عن اوروبةالهاجعة ، تلاها فجرٌ وضاء . ووضح نهار اباج ، فما نالت فرنسة مطاليبها ، حتى دبت الحياة في اوروبة قاطبة ، فتساندت من رقودها ، وإذا الضياء يفضح سياسة الملوك ، و يزيح الحجب عن اقذاء طواياهم ، فرجت ارجاؤها ، وزلزلت عروش ملوكها ، واذا هي اوروبة — تتمخض لتلد طوراً جديداً ، وحياةً جديدةً ، فالقرن التاسع عشر ، وما تلاه ، وليد الثورة ، والحياةُ التي اجرتها في عروق اوروبة الفتية . . .

وإذا سمحنا لأنفسنا بتفكير أعمق . لوجدنا اوروبة تستعد وتأخذ إهبتها لهذا الإنقلاب والتطور في كافة صوره ، منذ القرن السادس عشر ، وما التجدد والإصلاح الذي تمَّ فيهذا

العصر إلا إحدى بشائر هذا الإنحلال ، بل نبعد في الإستقراء والتاريخ اصدق حكم فنقول وما الذهاب بما للنبلاء « في القرن الرابع عشر والخامس عشر » من سلطات وما قسر زهوهم، وقمع طغيانهم إلا تباشير يمن بهذه النهضة الميمونة .... ولقد تناول معول الإصلاح مناحي الحياة الإجتماعية كافة ، ولا تذهب الى ان كل ماتناوله دعاة الإصلاح خير فلهم غلطات لهم فيها من نشوة الظفر ، وزهو النصر المؤزر ، عذر يحسن السكوت عنده ...

وتلاه دور التأسيس أو ترميم المنهار . وكانت الثورة الصناعية التي داهمت (القارة) في مفتتح هذا القرن (التاسع عشر) احلت النظر في بؤس العمال ، وتخفيف ضائقة العيش عليهم ، المحل الأسمى بين النظم الإجتماعية ، فنشأت الإجتماعية ورائدها الأخذ بأيدي العمال من وهدة الشقاء ، والدأب على إصلاح شؤونهم ما امكن ، وبقدر ما تسمح لهم الأيدي القابضة على مفاتيح كنوز (قارون) بل من اين (لقارون) ما يملكه (فورد) واضرابه من أموال مكدسة ، ووفر لا يحد (وخزائن تموج بالذهب ، موج التنور باللهب) ...

والإجتماعية عريقة بالقدم ، متغلغلة في غسق الأعصر ، وجدت يوم شعر الفقير ببؤسه ويوم احس بثقل القيود التي يضعها الغني برجله ، ولضؤولة الفارق بين الغني والفقير . نراها تختفي وتتخطاها القرون ، ولا تنشر من قبرها... واول من ألمع اليها الفيلسوف الفذ (افلاطون) فأنت تجدها في (جمهوريته) بارزة في اجلى مظاهرها ، فهو يود حتى الإشتراك في النساء ، وهذا ما يتطلبه الآن . اكبر مغال في الشيوعية . واكبر متعصب لها وان عمل على تخفيف هذا الطلب الجائر والتبرء مما قال في كتابه — القوانين — فما ذلك إلا لأنه اعجزته التجارب في صقلية وبلاد اليونان واعتاص عليه الامر . وصعب ان يجد محلا لأقواله في هذا الكون الطافح بالشرور ، والطامي بالشره ، وجدير ان لا تجدها رواجاً والتفاتاً في القرن الخامس قبل المسيح في حين ان دعاتها تعوزهم الحجة ، وتخونهم التجارب في القرن العشرين بعد المسيح ولست اتصدى في هذه العجالة ، للكلام على مبدء نشوء المذاهب الإجتماعية ، وانما أقصر الكلام هنا ، على إيجاز مطاليب الإجتماعية والصعوبات التي تحول دون نجاحها ، وسيرها في مضمار التقدم ...

وقبل الدخول في الموضوع ، نود ان نقف على العوامل التي اثرت في نفس الفيلسوف — « افلاطون » لنستطيع ان نحكم في ان المؤثرات التي اثرت في نفسه ، فأوحت اليه بخلاصة

آرائه ، لا تختلف في نفسها عن المؤثر في دعاة هذا العصر ...

ان القرن الرابع . ق . م . دور انحلال في البلاد اليونانية فيه ظهر خطل السياسة القديمة وضعف الأوضاع الاجتماعية التي توارثوها ، واذا انت قلبت صحائف التاريخ اليوناني لترى اي نظام جاء كان يتمشى عليه الملوك في القرون التي سبقت القرن الخامس ق.م فلا ترى الا دماء تراق . وشعوباً تساق . وظلماً وكرباً يعانيه الفرد من الجماعة . وجماعات ترهقها السلطة الغاشمة ...

وياليت شعري . اي حالة تستثير الرحمة هذه . وما عسى ان يرى (افلاطون) الباعث لهذه الضراوات . والمثبت لهذه الأحقاد غير الملكية — التي تولد الفروق الإجتماعية — بين الأغنياء والفقراء . فمن غني يتجبر وفقير يتضور . ذاك يسومه الخسف . وهذا يمتلئ حقداً لذا يقول ليس للملكية من فائدة . غير بث الأحقاد بين افراد الطبقات .

ولقد جمعتني الصدف (واني لأحمدها) بإستاذ قديم ، ومؤرخ ضليع ، فطارحته المسألة فقال : ولكنك تعلم ان (افلاطون) ولد في مستهل القرن الخامس ق.م. يوم خمدت جمرة الإستبداد وخبا اجيجها (قلت له ليكن هذا مع ان عصره ممتلئ بالسياسة الهوجاء ، والنظم الجائرة ، ولكنها طفيفة إذا قيست بما قبلها ، ولكن قل ! ، أتعتقد ان افلاطون وليد عصره وإذا نطق فبلسانه ... انما هو صدى العصور المتطاولة ، والآباد المنصرمة ، فوافقني ، وحسم الخلاف ...

إذن فالشفقة ، التي اوحت إلى — الفيلسوف — بما قال ، وان تراءت متقمصة غير هذا الثوب ، من مقدمات طويلة ، ونتائج منطقية ، والشفقة هي التي تؤثر في نفوس دعاتها اليوم .

* * *

يرى دعاة الإجتماعية اليوم ، وفي كل الأعصار ، ان البؤس الذي يكتظ به المجتمع وضنك جماع البشر ، ليس له من سبب غير تراكم الأموال في ايدي افراد معدودين ، وما عسى أن يقال غير هذا ، وان المهواة التي قذف بها العامل ، وشقاءه الذي يستدر الدمع الثمين ، ناشئ عن الملكية الشخصية ، التي يعدها (برودون) سرقة واختلاساً ، وإلى هنا تتفق مطاليب الاجتماعيين إذا اضفنا اليها بعض نقاط تابعة ، ونتائج ليست إلا ...

ولكنهم يختلفون فرقاً ، في المنهاج الذي ينهجونه لبلوغ إربهم ، فمنهم من يرى وجوب التزام الهوادة ، ومحاربة الأوضاع الحاضرة ، بإصلاح يتراوح بين اللين والعنف ، ومنهم

من يرى وجوب الإسراع في الإنقلاب ، بثورة تأتي على الفساد الناشئ ، والمساوئ الكثيرة وتقلب المجتمع رأساً على عقب .

ويختلفون فيما يتناوله هذا الإصلاح ، من الأوضاع الحاضرة ، منهم الإشتراكيون ، والشيوعيون ، والعقاريون ، والفوضويون .. إلى آخر ماهنالك ...

والعالم اليوم يراقب عن كثب ، حوادث الإجتماعية ، ويختلفون جد الإختلاف في الحكم عليها ، فمن صاخب ، ومن راض ، ومن مندفع في مراميها ، ومن مناوئ يحاربها ثم هم يختلفون فيم عسى ان ينجم عن هذه الحركة ، وهل يأتي يوم يكون لها فيه الحكم ، والقدم الراسخ ، أم هي صرخة وهم وسحابة صيف عن قليل تقشع ...

والحق الذي لامرية فيه ، انه يجب ان نرهب الإشتراكية ، كما يجب ان نحبها ، نرهب غلوها المفرط ، ونحب مبادءها المتألقة التي ترمي لإسعاد بني الإنسان وياحبذا .

والآن هل تنجح الإشتراكية او لا تنجح ؟؟

ان مساعي (روبراروهن) التي أخفقت ، والعمل على (إبرازابكارني كابه) الى حيز الوجود وتبيان فساد عالمه بعد مدة قليلة قد لاتتجاوز الأربعين عاما لاتتخذ حجة حاسمة ، على ان الإشتراكية ، أو بقول أعم الإجتماعية آخذةٌ في الإضمحلال والتلاشي ، وانها حلمٌ لا يمكن تحقيقهُ ... ولما .

انا اعتقد وكل من تدبر المسألة ، وقلب صور الرأي يأخذ بما انا آخذٌ به ويعتقد مااعتقده ان العقبة الكأداء التي تحول بين الإجتماعية وصيرورتها قانونا عاماً للبشر (هو الإنسان) أليس اعظم ما يدلي به منتقدو الإشتراكية . انه من يضمن لنا ان اختلطت مساعي البشر ان يدأب كل فرد . ويجد في عمله ، كما كان يجد لو عاد مايجمعه من حطام الى نفسه ...

وما زلنا نعرف غرائز الإنسان ، وميله للدعة ، وحبه الكسل والبطالة فإذا هو علم انهُ إن دأب فلغيره وإن حصل فلسواه ، او ادرك ان هناك من يضنون جسومهم ، ويفنون قواهم لجمع ما يتطلبه من مُتع الدُنى ولذائذها المعسولة وطرفها المنتقاه ، فمن يجبرهُ على العمل ؟؟ اسلطة مستبدة ؟؟ يخضع لما تمليه عليه ، فذلك عالمٌ احطّ من عالمنا ، ودنيا لانريدها ام ماذا غير هذا اعواطفٌ نبيلة ؟ وتلك عواطفه المتأصلة فيه ...

إذن فجنة (فوريه) أو فالانسترا ، جنةٌ خيالية ، تسكنها طائفة من الجن ، ان جاز

ان يسكن الجن الجنان ، لا ان يكون هذا يا (فوريه) ولينعم بالك ، فسيعمرها بشر مثلنا مابرحت المدنية تدأب ، والعلم يمتد ! ! وسيأتي ذلك اليوم الذي يعمل فيه (الإنسان حبا في العمل وترويضا لجسمه : فالبشر اليوم غيره في العصور السالفة ، والعلم ، هو الذي يعض على شعور الكسل المنحوس

واني لأوافق — سن سيمون — من ان التاريخ ادوار (تأسيس وانحلال) وسيأتي وقت تنحل فيه اوضاع هذا العصر ، ولكن متى ؟؟ لاندري . . . .

فآه على يوم ، يعفى على الاعتقاد فيه ، ويصبح البشر إخوة . . . ومتى تستريح الإنسانية المرهقة . ومتى يتذوق البشر طعم السعادة ، ومتى تمنحهم الدنيا طرفها على السواء ، ومتى يقول الإنسان وطني ما تظله السماء ، وقومي البشر جمعاء .

ترى هل تدرك السفينة « ساحل السلام » ام يهوي بها العظم ، اخشى ان تدركها الصرخة ، قبل ان تدركه ، ام هي الجنة التي بها يوعدون ؟؟

دمشق (معهد الحقوق) عبد الحليم عباس



ام كلثوم ابنة عبد ود

هي أخت عمرو بن عبد ود وكانت من أجمل نساء عصرها واكملهن وأوفرهن عقلا وكانت شاعرة أديبة

قتل الإمام علي عليه السلام أخاها عمرا يوم الخندق في خبر معروف وذلك في السنة الخامسة للهجرة (٦٢٧ م) فرثته بمقطوعتين من الشعر قالت في احداهما

لو كان قاتل عمر غير قاتله لكنت ابكي عليه دائم الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة إلى السماء تميت الناس بالحسد
قوم ابى الله الا ان يكون لهم مكارم الدين والدنيا بلا سدد
يا ام كلثوم أبكيه ولا تدعي بكاء معولة حرب على ولد

ولما بلغت أبياتها النبي (ص) علم وفور عقلها وأنها مائلة للإسلام فدعاها فلبت وأسلمت يوم فتح مكة

خواطر فارس *

١

ايها الساقي

أدرها ايها الساقي من الأكواب ياقوتا
وما الياقوت للخمرة كفوء بل ادرقوتا

٢

أو تصبح نشوانا

ولا تحمل ما حملت اوتصبح نشوانا
ولو ان بعيراً ذا قها خف ثهلانا

٣

في التأخير آفات

شباب المرء في دنيا ه ايام وساعات
فكن مستعجلا نقداً ففي التأخير آفات

٤

أرباب النعيم

كمل الأنس فهل يطمع ان يغفي النديم . ؟ ؟
لا يذوق النوم في الجنة ارباب النعيم . ! !

٥

المحبة

ما بين قيس وليلى محبة وصفاء
وبين قوميهما حر ب داحس ودماء

٦

ماحال الغريق

اظلم الليل وقامت ثورة الأمواج والبحر العميق
أفهل يدري المخفون على الساحل ما حال الغريق

٧

الضلال القديم

قد تنشقت اريج قميص
ضاع مني في زمان النعيم
ولو اني بحت فيه لقالوا
انت في ذاك الضلال القديم

٨

شدّوا المحامل

كيف الإقامة عند من نهوى
أم كيف نأمن والهوى غدر . ؟
والدهر يصرخ كل ثانية
شدوا المحامل ايها السفر . !

النجف

صالح الجعفري



* تركناها كما هي (العرفان)

المارشال فوش



ولد سنة ١٨٥١ وتلقى دروسه الأولية والثانوية في مدرسة اليسوعيين وله اخ يسوعي . ثم دخل المدرسة الحربية فلم يلبث ان ظهر تفوقه وذكاؤه وتجلت مقدرته فعين استاذا في تلك المدرسة وفي سنة ١٩٠٧ عين مديرا للمدرسة الحربية

ولما نشبت الحرب الكبرى كان الكولونل فوش قائدا للفيلق العشرين في (نانسي) واظهر في عدة مواقع شجاعة ومرونة ولما اشتدت الحال على الحلفاء في الساحة الغربية واختلت موازنة الجيوش العديدة اجتمع رجال الحلفاء في آذار سنة ١٩٢٨ وقرروا توحيد القيادة العامة فأسندت القيادة للمارشال فوش ذاك القائد العظيم فرد عادية الألمان وفاز فوزا مبيناً . وما جاء يوم ١١ تشرين الثاني عام ١٩١٨ إلا ووقعت الهدنة في (سبا) حسب ما املاها فوش فاهتز العالم بأسره لهذا النبأ كما اهتز اليوم لفقد هذا العسكري العبقري الذي قضى ٦٦ يوما وهو طريح الفراش لكن لم يضع رشده إلى ان لفظ انفاسه الأخيرة .

نعم إن قاهر المانيا قهره الموت ولم تغن عنه بطولته شيئاً . لكنه مات وهو في مصاف عظماء القواد والأبطال من الحاضرين والغابرين ولئن فني جسمه فهو معدود مع الخالدين . فسبحان الحي الذي لا يموت .

سقوط الغرب

ما هو موقف الغرب حيال الشرق في المستقبل القريب ؟ تلك هي مسألة تشغل افكار ساسة الغرب ومفكريه . وان من يمعن النظر في حوادث التاريخ ، ويقيسها بعضها على بعض يظهر له من خلال ذلك ، ان المستقبل يتمخض بحوادث جسام ، قد تجر مصائب كثيرة على العالم ، ولكنا اقرب إلى التفاؤل منا إلى التشاؤم ، هذا ما نأمله ، وقد نكون مخطئين فيما نذهب إليه من تعليل حوادث التاريخ .

لقد كانت تلك السياسة المشؤومة ، سياسة التناحر والكفاح بين الشرق والغرب ، سبباً في ويلات كثيرة على العالم اجمع ، وفي المدة الأخيرة حيث يسيطر الغرب على الشرق (تقريبا) يرى البعض ان لاقيام لهذا الأخير من تحت نير اخيه الغرب ، للتخلص من سياسة الإستعمار الشديدة ، ولكن الواقع والنظر البعيد ، يدحضان هذا الرأي ، وذلك لأن انتشار الثقافة في انحاء الشرق والأخذ بمدنية الغرب ببعض تعديلات توافق حالات الشرق الدينية والأخلاقية والإجتماعية ، وانبعاث شعلة اليقظة في نفوس ابناء الشرق ، كل هذا ما يجعل في النفس املا وطيداً ، لنهضة قريبة ، وحياة حرة ، تختلف عن هذه الحياة التي تحياها أغلب بلدان الشرق الآن !.

فما موقف الغرب إذن في حالة نهوض الشرق واستيقاظه ، وحياة الغرب تتوقف على الشرق ، في التجارة والصناعة ، وبقية مرافق الحياة ؟ . هذه مسألة عالجها كثير من كتاب الغرب ومفكريه ، لما يرونه من انحطاط ظاهر في البيئات الأوروبية الإجتماعية ، وفي انهيار اركان الحضارة الغربية ركناً بعد ركن — واهم تلك الأركان الحالة الروحية الأخلاقية ، والمساوئ التي تحدث من جراء ذلك . ثم الترف المستولي على بلاد الغرب وحكوماته . وهنالك رأي آخر وهو ان مدنية الغرب الحالية ، بلغت اقصى ما تبلغ إليه حضارة اومدنية ، فهي الآن في الذروة ، وتكاد شمسها تميل للغروب ، فهي بحق ان لم تكن بلغت الشيخوخة فقد جاوزت سن الشباب ، ويقول (اسوالد سينكلر) (اننا نعيش الآن في دور الشيخوخة) وفي

الحقيقة ان اوروبا في حالة تبعث على القلق والتشاؤم ، وهي كما عبر عنها هنري ماسي [١] في حالة غير طبيعية [٢] وفي الغرب كثير من الفلاسفة والأدباء ، والمفكرين ، يستقرئون حوادث التاريخ ، ويعترفون ان آسيا والروح الأسيوية تتسلط شيئاً فشيئاً على الغرب ومعتقداته وتغزوه في عقر داره ، وهاك مايقوله (رومان رولان) الكاتب الفرنسوي (ان آسيا تغزونا وتتغلب علينا كما غلبت الروح وتسلطت على آثينة ورومه .

ومن هؤلاء المفكرين الغربيين الكاتب الإجتماعي الألماني (اسوالد سينكلر) مؤلف كتاب (سقوط الغرب [٣]) الذي كان له اعظم الأثر في البيئات الأوروبية ، والذي نبحث عنهُ في مقالنا هذا ولا ارى بداً قبل البدء في الكتابة عنهُ من ان أقول انه ظهر قبل عامين بفرنسا كتاب يكاد يكون نقيض هذا وهو (الدفاع عن الغرب) لهنري ماسي وربما نأتي على درسه في فرصة ثانية ..

******

الهر (اسوالد سينكلر) من اشهر كتاب الألمان في العصر الحاضر ، ومن مفكريه الذين يُصغى إليهم بكل انتباه وتعتبر اقواله ممثلة لآراء كثير من رجال الغرب ، لم يكن سينكلر من المشهورين قبل ذيوع كتابه هذا وانتشاره ، ولم تجرأ المطابع في المانيا على طبع كتابه خوف الخسارة حتى ذهب إلى (فينا) وهناك امكنهُ بعد جهود كثيرة ان يظهره للملأ في اواخر سنة ١٩١٧ ولما ظهر انتشر انتشاراً سريعاً حتى بلغ عدد مبيعه مئتي الف نسخة ، وهو كتاب ضخم في مجلدين غالي الثمن ، ومع ذلك انتشر هذا الإنتشار السريع وحاز هذا الإعجاب والتقدير ، وربما يرجع ذلك الى انهُ صدر في أواخر الحرب العامة والعالم الغربي خصوصاً بعد ان ذاق تلك الكارثة الفظيعة ، وايقن ان الغرب يسير في هاوية بعيدة القرار وفي وقت كان العالم يعتقد فيهِ بزوال المدنية الغربية المتداعية وسقوطها ، وخصوصاً الألمان الذي رأوا انفسهم قريبا من الهاوية وفي حالة غير مرضية ، ولكنهم ما عتموا فلم ييأسوا اذ رأوا ان الغرب بأجمعه هو كذلك قريب من تلك الهاوية !.

---

(١) كاتب فرنسي مؤلف (الدفاع عن الغرب) Defense de l'Ocident

٢ (L'Europe est Dans un État Contre Nature)

٣ (Der Untergang des Abenlandes OsWald Speugler)

ويفتتح الهر سينكلر كتابه كما يلي :

(يبدأ في هذا الكتاب لأول مرة بتقدير ماستنتهي إليه حوادث التاريخ بالنظر إلى تتابع الأدوار التي تمر بها المدنيات وخصوصاً حضارتنا الحالية ، التي هي الآن في اوج مجدها وهي حضارة الغرب (الأوروبية الأميركيه) .

وفي رأي سينكلر ان المؤرخ ليس هو الذي يسرد حوادث التاريخ ويدونها كما هي ، بل هو الذي يمحص الحقائق ويدقق فيما تذهب اليه ، ويدرس الأسباب والمسببات . وهو يقول : بأننا إذا رجعنا الى حوادث التاريخ الماضية وبحثناها بحثاً دقيقا وقابلناهابعضها ببعض لاستنتجنا من ذلك اشياء كثيرة ولاستنار امامنا طريق البحث إلى معرفة بعض ما يخبئه المستقبل في طياته ، إذ ان المستقبل ينشأ من الماضي وكما ان الإنباء بالأحوال الجوية ، مستخلص من الماضي كذلك يستخلص من حوادثه (أي الماضي) ما يصدق على الآتي . فالماضي والمستقبل جزآن . كل منهما متمم للآخر .

وهو يسمي ذلك بـ (العلائق المورفولوجية) وهو درس الماضي بالنظر الى استقراء حوادث المستقبل وهنا يقول ما معناه : (لم أجد حتى الآن مؤرخاً واحداً درس بدقة العلائق والروابط المورفولوجيةفي التاريخ . تلك التي تربط جميع فروع الحضارة ، اجل لم اجد ذلك المؤرخ الذي ابتعد عن مؤثرات السياسة ، ليدرك ويفهم فهماً صحيحاً افكار الإغريق والعرب والهنود وآراء الغربيين في الرياضيات وزخرفتهم ، والأساس الذي بنيت عليه هندستهم المعمارية وكذا فلسفتهم واشعارهم وادبهم وفنونهم وصناعاتهم ، وتقدير اهمية كل ذلك واثره في التاريخ .

ومن المسائل التي تشغل الهر سينكلر . السؤال الآتي وهو : الى متى تدوم حضارة الغرب فالحضارات كما يقول : تضمحل وتتلاشى ، فكما كانت المدنية الهندية يوماً ما في أوج عزها ، صارت الآن بائدة في طيات الزمن الغابر . والمدنيات تنشأ وتنمو وتتدحرج ثم تموت

واسينكر نظرية اخرى ، وهي انه لا يعتبر التاريخ مقسماً الى الأقسام المعروفة ، العصور القديمة ، والمتوسطة والحديثة . (كأن العالم استيقظ في يوم من عام ٤٧٦ م مهللا بانتهاء القرون الأولى . ودخول العصور المتوسطة (وهو يسخر من ذلك ويعده سخفاً وهزلا ، ونظريته هو نفسه ان يقسم التاريخ إلى ادوار اتفق على تسميتها بالحضارات . ويستنتج من ذلك انه بتعاقب الأزمنة تنشأ حضارات ومدنيات ، تمر عليها ادوار متعددة من رقي وازدهار ،

وتأخر وانحطاط ، إلى ان تصل الى درجة الإنحلال والعدم . وهو يقول ان هذه المدنيات لا تتأثر كثيراً بمهاجم او فاتح يتغلب على البلاد . ولكنها تبقى في حالة عقم . غير منتجة من جانب الدين والفن والعلم والسياسة - ويقسم الحضارات إلى ثماني : الحضارة المصرية والبابلية والهندية ، والصينية ، والكلاسيكية ، والماجية (المجوسية) وهي البيزنطية ، والإسلامية وحضارة المايا (وتشمل اليوكاتان والمكسيك) واخيراً الحضارة الغربية الحالية ، حيث هي الآن في (١١٠٠) من عمرها ، ويقول سينكلر ان هناك حضارة تاسعة ، وتبتدئ من روسيا في سنة ١٨٠٠م

ويرى ان هذه الأدوار والحضارات التي تتعاقب وتمر على العالم ، هي واحدة في الأصل والمنشأ والأساس ، ولكنها تختلف في الظاهر فقط ، فكما ان الإنسان يبدأ بالطفولة ثم الصبا فالشباب ، فالرجولة ، ثم الكهولة فالشيخوخة ، كذلك الحضارات ، فالأطوار واحدة ، ولكن الظواهر هي التي تختلف ، فإذا فرضنا مثلا : تلميذين في مدرسة فهما يمران بأدوار واحدة ولكنهما يختلفان باختصاص كل منهما بشيء ، فقد يتفرغ احدهما للأدب والآخر للفنون مثلا ولكن الأدوار هي ذاتها التي تطرأ على كليهما .

وقد بحث سينكلر بحثاً طريفاً عن الحضارة العربية ، وهذه على رأيه بدأت في العصر الأول الميلادي ، في الشرقين الأدنى والأوسط ، عندما كانت الحضارة الكلاسيكية في آخر مرحلة ، بعد ان ظلت مسيطرة على هذه البقعة من الأرض عصوراً عديدة ، وبعد ان تمثل بها كثير من اوضاع الحضارة البائدة (اي الكلاسيكية) . ويرى سينكلر ان الحضارة العربية بدأت منذ مابنى الأمبراطور (حادريان) اليانيثيون ويسميه سينكلر (الجامع الأول) وديوكليتينوس الذي حاط الأمبراطور الروماني ببيئة شرقية ويسميه بـ (الخليفة الأول) ويرى ان انتشار الإسلام السريع لم يكن شيئاً عجباً وما هو كما يقول ، الا ظهور المدنية المذكورة بشكل واضح اتم ، وبمظهر خاص .

*****

في الجزء الأول من كتاب سينكار ثلاثة جداول تمثل ثلاث حضارات مختلفة ، و كيفية نشئها ثم سقوطها واضمحلالها . والجدول الآتي هو الأول في بعض اختصار ، يشرح ويصور التطور العقلي والذهني لأربع مدنيات من أهم حضارات العالم :

	الحضارة الهندية من سنة ١٥٠٠ ق٠م	الحضارة الكلاسيكية من سنة ١١٠٠ ق٠م	الحضارة العربية بعد الميلاد	حضارة الغرب من سنة ٩٠٠ بعد الميلاد
ربيعها :	اساطير تقول بوجود إله ذي شعور واحساس			
	ديانة الفيدا اساطير الآريين وابطالهم	هوميروس هيراكليس	المسيحية في اول عهدها الآباء الأولون	الكثلكة في المانيا خرافات القديسين دانتي ٠٠
صيفها :	الاصلاح الديني والأخلاقي والنهضة العلمية			
	البراهمة والاوبانيشاد	الحركة الاورفية والديونيسية الجماعة الفيثاغورية	من اوغسطينوس سنة ٤٣م الى زمن محمد (ص) وظهور الاسلام سنة ٦٢٢	جون هس، سافونارولا ، اوثر، كالفن، غاليلو البوريتان سنة ١٦٢٠
خريفها:	الاستيقاظ الفكري وتحكم العقل			
	البوذية الاوبانيشاد الحديثة	السوفسطائيون سقراط افلاطون ارسطو	المعتزلة والصوفية الفارابي ، ابن سينا	المفكرون الانكليز : لوك الخ اصحاب الانسيكلوبيديا الفرنسيون : روسو ' فولتير ' غوته ' كنت
شتاؤها :	المادية والرخاء ، والانحلال الاجتماعي			
	البوذية الحديثة	الكلبيون، اوقليدس، ارشميد، الابيقوريون ، الرواقيون	النهضات في الإسلام مدارس بغداد والبصرة	العصر التاسع عشر داروين ' بينثور ابسن الإشتراكية

فالحضارة كما يراها الهر سينكلر تدوم ما يقرب من ١٥٠٠ عام ، وقد بدأت الحضارة الحالية منذ سنة ٩٠٠ م وستنتهي على رأيه سنة ٢٤٠٠ م اي بعد ٤٧٥ سنة ! وعلى كل فنحن في آخر ادوار الحضارة المذكورة ، وما نحن إلا في الخريف منها ، فقد نضجت وأُكلت ، ولم يبق أمامها إلا الموت والفناء الذي لا بدَّ منه !

فالعالم الغربي يواجه الآن مشاكل عديدة ، فمن اضطرابات الى قحط في بعض المحلات الى تمرد على الأنظمة والقوانين ، الى اضراب العمال ومشاكلهم ، والبطالة بين الطبقات الفقيرة كل هذا مما يهيئ الأسباب لاندثار المدنية الحالية (اي الغربية) وكل اندثار أو تلاش سببه الحروب والإضطرابات ، والأوبئة والمجاعات . وما الحرب الكبرى ببعيدة ، ولما يمض عليها عشرة اعوام !

ففي خلال ذلك نشبت الثورة الروسية ، ثم عقبتها الإنقلابات في اوروبا والشرق الأدنى ، مما سبب اضمحلال أمم كثيرة ، واندماجها في غيرها ، وتدحرج عروش عديدة وظهور اقوام ودويلات جديدة ، واخيراً يقظة الشرق ، والثورة الصينية وفوزها الباهر ، الى آخر ماهنالك من انقلابات وثورات وما ذلك إلا غليان في قدر العالم وازدياد الضغط لتوليد الإنفجار !

* * * *

وهناك مسألة ثانية هي في الدرجة الأولى من الأهمية وهي انتباه الشعوب المحكومة المستعبدة وترقي افرادها التدريجي . ثم زنوج افريقيا ، ويقظة القارة السوداء كما يدعونها ! والشعوب الصفراء — وثمة الخطر الأصفر الذي نبَّه اليه غليوم عاهل الألمان السابق .

وعندي أن خطر اوروبا الأكيد هو تجنيدها الأمم التي تحت حكمها ، ومعرفة تلك الاقوام والشعوب حقها من الحياة ونصيبها من الحرية تحت الشمس ! إن آسيا وافريقيا الآن ولانقول اوستراليا ، هما عمدة اوروبا وسلاحها في محاربة بعضها بعضاً . او لم تكن الألوف المؤلفة من الجنود السود هي التي حاربت المانيا في الميادين الغربية ؟ . . او لم تعرف هذه الأمم مواضع الضعف من اوروبا والغرب ؟؟ بلى ، ان ذلك للخطر الأكيد الذي يخاف منه الغرب . وليس هذا فقط ، فإن المدنية الغربية التي تنفذ إلى القرى والبلدان النائية ، عن العواصم ، تجعل القرويين وسكان الأرياف في حالة قادرين بها على غزو المدن اقتصادياً واجتماعيا وسكنى العواصم ، والتسلط على مواضع الثروة من تلك الأمم!

ان الغرب يحسب حساباً لغيره ويعتقد انه يسقط ويتدحرج ، فهل صحيح ما يخاف منه ؟؟ — ذلك للأجيال المقبلة ان تزيح الستار عنه ! . . .

حلب فؤاد عينتابي

ما وراء السفور

بربك يانظيرة حدثينا — وعن كتاب سفرك خبرينا
فما هذا كتابك بل كتاب — جمعت له شرازم مفترينا
يخطون الهوى والإفك عمداً — فما كانوا الكرام الكاتبينا
لقد حامت شكوكٌ حول رهط — ألا هاتي لنا الخبر اليقينا
يريدون السفور وقد تواروا — لجبن تحت ذيلك مختفينا
جبان من توارى وهو يدعو — إلى ما ظنهُ الحق المبينا
فتحت إلى عداة الحق باباً — بهِ من غير حق يدخلونا
فكانوا للفساد اداة شرٍ — وكانوا بالضلال مبشرينا
وباعوا الدين بالدنيا جزافاً — وبالتقليد قد جنوا جنونا
فحاشا ان ينالوا مبتغاهم — وفينا من يذود المبطلينا
ضمائر بعضنا بالمال تُشرى — وان المال شص الطامعينا
فلا لوم على من يشتريها — ولكنا نلوم البائعينا
فما إن ضرنا الا أناس — لأرباب المطامع خادمونا
تريدين القضاء على حجاب — بسيف القهر شأن الجائرينا
هبي هذا حجاباً ليس فيهِ — نصوص تُقنع المتعنتينا
أما هو للصيانة خير حصن — حصين من أذى المتخنثينا
فما شأن الأجانب في كتاب — مباحثه تخص المسلمينا

******

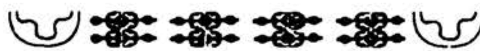
أطلاب السفور اليوم مهلاً — فأنتم في الغواية تائهونا
أليس مع التهتك قد نراهُ — يهدم ما بنتهُ يد السنينا
تريدون التحرر من حجاب — وأنتم بالهوى متحجبونا

تعالوا حرروا منكم نفوساً ... ألستم في السلاسل ترسفونا
ألستم تقبلون الضيم طوعاً ... وتسقون الأذى مستعبدينا
متى فزتم بتربية اللواتي ... وصرتم في عداد الناهضينا
وادركتم بعيدات الأماني ... وهذبتم نفوس الجاهلينا
وعمَّ الخلق فواح شذاه ... واصبحتم ملائك طاهرينا
فلاحرج عليكم إن دعوتم ... وقمتم للسفور مناصرينا

******

وراء سفوركم امرٌ مخيف ... سلوا عنه الرجال المدركينا
دعاة الشر الأغيار سيف ... وانتم من سيوف الغائرينا
عبيداً صرتم بين البرايا ... وكنتم سادة دنيا ودينا
سواكم في التضامن هام وجداً ... وانتم في التطاحن هائمونا
كفانا يا رجال العرب ذلا ... فإنا في القيود مصفدونا

بيروت — نجيب بالوظه



وصية عمر لأبي موسى

كتب عمر رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري : اما بعد فإن للناس نفرة عن سلطانهم فأعوذ بالله ان تدركني وإياك عمياء مجهولة وضغائن محمولة ' أقم الحدود ولو ساعة من نهار ' وإذا عرض لك أمران احدهما لله والآخر للدنيا فآثر نصيبك من الله فإن الدنيا تنفد والآخرة تبقى ' واخيفوا الفساق واجعلوهم يدا يدا ورجلا رجلا ' وعد مرضى المسلمين واشهد جنائزهم وافتح لهم بابك وباشر امورهم بنفسك فإنما انت رجل منهم غير ان الله جعلك اثقلهم حملا ' وقد بلغني انه قد فشا لك ولاهل بيتك هيئة في لباسك ومطعمك ومركبك ليس للمسلمين مثلها ' فإياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصيب فلم يكن لها هم الا السمن وإنما حتفها في السمن ' واعلم ان العامل إذا زاغ زاغت رعيته ' واشقى الناس من شقي الناس به والسلام



بدء دخول الصينيين الى جزائر الهند الشرقية *

كتبت احدى المجلات الصينية المسماة Tang Fong Cha Chi مقالة عن دخول الصينيين الى هاته الجزائر . احببنا نقلها الى قراء العربية ليعرفوا الطريقة التي وصل اليها الصينيون في زمنهم الغابر ، وقد اختصرتها لأن كثيراً من اسماء البلدان يصعب علينا بيانها لعدم بقاء اسمائها الى الآن . وانما المقصود من ذلك هو افادة قراء (العرفان) فقط . وهي :

من المخطوطات التي وجدت يتبين لنا ان اول من دخل جزائر الهند الشرقية هو فا هسيان Fa Hsian وكان من رهبان الصين في زمن اسرة تسين Tsin ولكن اذا نظرنا الى كتب اسرة هاد Had وجدنا ان البلاد التي في شرق Chu ya (الآن يسمى Hai Nam) التي تبعد عن الصين مسير عشرة ايام بحراً كانت ترسل الجزية كل سنة الى الصين وكان الملك Han wu كثيراً ما يرسل الغواصين لأخذ اللؤلؤ وغيره من الأحجار في بحرها . فمن هذا نستدل ان الجزائر الهندية لها اتصال بالصين في ذلك الوقت .

في كتاب رلانيون Relation Der voyages ذكرانه في القرن الثالث ان الزوارق التجارية من Kuang Chou (Gauton) وصلت الى فينانق (احدى الجزائر الواقعة غربي شبه جزيرة جوهور) وفي القرن الرابع وصلت إلى سيلان وفي القرن الخامس وصلت الى (أثهان) Athen و بلاد الفرس وغيرها . وقد وجد في برنيو الشمالية (مستعمرة انكليزية) آثار قديمة يظهر انها من زمن اسرة تسين . ولكننا لم نحقق او نثبت ان الصينيين دخلوا الى الجزائر الهندية الشرقية قبل Fa Hsin .

ففي القرن السابع ابتدأت اسرة الملك تانق Tang بإيجاد علاقات تجارية مع البلدان الغربية . فالمراكب التجارية التي تبحر من كوانق شو Qwang Chou تمر ببلادة شامفو Champo (احدى الموانى الواقعة في سيام) ومنها تصل الى سومترا وجاوى . واسفرها خطتان : الخطة الأولى تمر ببحر سوندا وتتجه الى سيام والخطة الثانية تتجه الى بحر ملاكا وتمر بجزيرة نيكوباى Nicobai ومنها تسافر رأسا الى كاكتا . وبقيت هاته الخطة جارية الى زمن اسرة سونق Sung . واذ ذاك كانت الجزر الهندية ترسل الجزية الى الصين وفيها كثرت مهاجرة الصينيين

* معربة عن جريدة صينية .

الى الجزر الهندية. وعندما زالت مملكة سونق في القرن الثالث عشر بانتصار المغوليين ازدادت هجرة الصينيين الى هاته الجزائر . ولكن اكثر الصينيين المخالفين لذلك القول يقولون ان اول من دخل جزائر جاوه هو شن زوسياو Chen szu Siao وزير اسرة الملك سونق واول بلدة نزل فيها هي مدينة بتاوى وجلس في حارة تسمى الآن فاتيكوان Vatekwn

اول جيش ارسله قيصر الصين يوان سيه تسو Yuan Shih Tsu لإخضاع اهالي جاوه كان سنة ١٢٩٣ وذلك عندما خرجوا عن الطاعة . عبر الجيش الى بليتونق لإعداد خطة الهجوم ومنها توجه الى لومبك (جزيرة شرقي جاوه) وجعلوا الجيش فرقتين فرقة تهجم من البر وفرقة من البحر . فبهذه الكيفية استولى الجيش على ماديون (من مقاطعة مملكة موجوفاهيت) ومات فيها كثير من قواد الصينيين مع ان البلاد لم تكن محصنة كماينبغي . ومن هنا يبتدئ تاريخ وصولهم الي جزائر الهند الشرقية

لما تولى المملكة شين تسو Chen Tsu من اسرة (مينق) ارسل بعض رجاله الى جزائر الهند لتفقد حالة هويي تي Huai Ti بمناسبة رحلته الى جاوه . امر الملك قائده ما فين Ma Fin ان يذهب الى جاوه وسومترا . واي شينق Ye Chung الى ملاكا ويرأسها شينق وهو سام فوتاي . فمن سنة ١٤٠٥ الى سنة ١٤٣٤ سافر هذا في اثنائها سبع مرات حتى انهُ وصل الى قارة افريقيا ودخل نحواً من عشرين بلدة في جزائر الهند. وكان تردده الى الجزائر الهندية له وقع عند الوطنيين حتى كادوا يعبدونه يبين ذلك انهم عملوا له معابد على اسمه كالتي توجد الآن في بلدة (سمارنق) التي مات هو فيها

لم نجد بيانات كافية عن الكيفية التي وصل بها سام فو Sam Po الى الهند الشرقية . وانما يظهر لنا ما كتب في إحدى التواريخ لأسرة مينق Ming . ذكر فيه انهُ عند القبض على نواب الجاويين كان اول من القي عليه القبض هو شن تسو يو Dcheu Tsn Ji نائب فلمبانق . ثم في المرة الثانية القي القبض على ملك سيلان Sylan فيايا باهو Vàya iJ Bahu السادس لأنهُ قتل صينياً فبأمر الملك شين تسو ذهب سام فو لقبضه وثالثاً حينما اراد نائب سومترا Sumatra الإستيلاء على المملكة التي اشتعلت بسبب ذلك ثورة فيها ولكن سام فو غلبه واسره هو وأهله وارسلهم الى الصين

ومما ذكرناه آنفا — تبين انه كان نواب صينيون من قبل الحكومة الصينية كنائب فلمبانق

ومنهم من قد تملك بعض مواضع في جاوى الشرقية مثل ليانق تاو مينق Liang Tao Ming فإنه ملك ما مساحته ٣٠٠ فال[1] واقام فيها قرى كثيرة سكنها الصينيون . وكان يرسل الجزية الى الصين مسانهة .

عندما كان اسم شن هو Chen Hlo معروفاً ومعتبراً في الهند الشرقية (ايندونيسا) ابتدأ الغربيون اذ ذاك بالنهوض والعمل . فعزم ابن ملك البرتغال على السياحة لاكتشاف اراضي جديدة صالحة للإستعمار . وبينما كان الغربيون يسعون للتقدم كان الصينيون ثابتين على ماهم عليه . فلم يمض على الغربيين مائة سنة فقط حتى عرفوا كيف يصلون الى الشرق بل الى جزائر الهند الشرقية فظهرت بعد وصولهم اليها انقلابات لم تكن بالحسبان .

فأول من دخل جزائر الهند الشرقية من الأوروباويين ماركوفولو Marco Polo . وعندعودته قذف به طغيان البحر الى جزيرة جاوه . فوصوله اليها انما هو من قبيل المصادفات فقط . ففي سنة ١٥١١م وصل البرتغاليون الى ملاكا . واذ ذاك امر ملك اسبانيا احد وزرائه بالدخول الى مانيلا (جزائر الفلبين) وتمكنوا من الإستيلاء عليها سنة ١٥٥٠م . وفي سنة ١٥٩٥ وصل الأورباويون الى جاوه وسومترا وفي سنة ١٦٠٢ اسسوا الشركة الهندية الشرقية Maatschappn Oost-Indie للقيام بعمارة تلك الجزائر . ثم جاء الإنكليز الى ملاكا بعد زوال الحكم البرتغالي منها . وكذلك حدث في مانيلا فبعدان خرج منها الاسبان ، دخلها الأميركان . وعلى هذه الكيفية تحولت جميع الجزائر الهندية الى يد الأوروبايين

ومن تلك المدة تقهقرت جميع المواصلات او بمعنى اوضح جميع النفوذ الذي كان للصينيين في هاته الجزر وزيادة على ذلك ان الحكومة الصينية لم تكن لتهتم بالصينيين الموجودين في هاته الجزر ولم تعبأ بما يحدث لهم من انواع الإهانة مع ان الصينيين كانوا في حالة حرجة جداً ازاء موقف تيار الأوروباويين . فلهذا اضطر الصينيون الموجودون هنا لمعارضة نفوذ الأوروباويين او الإبتعاد الى المحلات التي لم تصل اليها يد الغربي ولكن انى لهم ذلك وحكومتهم لم تحافظ عليهم ولم تدافع عنهم فبالرغم من كل تلك الوسائل التي عملوها لم يجدوا سبيلا لذلك فاضطروا للبقاء تحت سيطرة الأوروباوي . وقتل من اجل ذلك كثير منهم وحكومتهم واجمة لم تصنع شيئا

(١) الفال عبارة عن ١٥٠٧ أمتار

لما احتل الاسبان مدينة منيلا ثارت حرب شديدة بينهم وبين الصين برئاسة قائد الثورة لي ما فن Lie Ma Fen ولم يمض على تلك الحرب عشرون سنة حتى قام هذا القائد مرة اخرى بإثارة حرب عامة سنة ١٥٧٤ ضد الإسبان، ولكنه غُلب . وما زال الى الآن بعض الصينيين يُدعوْن بإسمه Indo China وهم من سلالة الصينيين الذين حاربوا الإسبان وبعد اندحارهم اختفوا في الغابات

بعد كل تلك الحروب التي حدثت بين القائد لي مافن والأوروباويين ازداد الأوروباويون بغضاً للصينيين وذلك انه في سنة ١٥٩٦ اعلن الاوروباويون هنا طرد جميع الصينيين الذين بلغ عددهم إذ ذاك اثني عشر الفاً ١٢،٠٠٠

ولما بلغت كراهة الأوروباويين للصينيين اقصاها وذلك حوالي سنة ١٦٠٣ ذبحوا ثلاثة وعشرين الف صيني ٢٣،٠٠٠ ! ولم ينج إلا ثلاثمائة فقط . ومن اجل هذا انقطعت علاقات الصين مع منيلا . واخيراً لما علمت حكومة الصين بما جرى من تلك الفظائع احتجت على ما ارتكبوه من الأعمال الخارجة عن قانون الإنسانيه وذكرت في احتجاجاتها انه لما كانت الحكومة صابرة في كل اعمالها لهذا لم ترسل جيشاً لأخذ الثأر منهم . وعلاوة على ذلك ان الذين قتلوا انما هم الرعايا المخطئين !

ولكنه لم تمض سنين قليلة بعد تلك الوقائع حتى عاد الصينيون يهاجرون الى هاته الجزر بازدياد فائق ، وفي سنة ١٦٣٩ عادت تلك المجزرة ايضا وذبح فيها نحو من ٣٣،٠٠٠ ثلاثة وثلاثين الف صيني ! ولكنه مع هذا كله تضاعفت هجرتهم اليها ! وقد فعل الصينيون في الأوروباويين مثل ما فعلوا بهم وذلك ان شن شنق كونق Chen Cheng Qung طرد الهولنديين واخذ منهم جزيرة فورموسا سنة ١٦٦٠ ثم اوفدته حكومة الصين الى مانيلا ليأمر اهلها بالطاعة لحكومته فلما علم الغربيون بذلك جهزوا الفاً من عساكرهم للمحافظة . فلم يكد يصل اليهم الوفد حتى ثار الصينيون في منيلا على الغربيين ولكن الغلبة كانت بجانب الغربيين وعملوا حينئذ اعمالهم الشنيعة في الصينيين بالذبح ! حتى لم يبق منهم الا افراد فقط ممن كانوا مستخدمين عند الغربيين ، فازداد بذلك غضب بعض زعماء الصينيين في فورموسا وسعوا في اخذ ثأرهم ولكن لما مات زعيمهم Chen Cyeng Qung على أثر المرض الذي اصابه لم يتمكنوا من اخذ ثأرهم الى حيننا هذا !

وما زال بعض رجال القائد Chen Cheng Kung الذين كانوا في جزائر الهند بعد زوال اسرة Ming مما جعل الحكومة الصينية تخاف من حدوث شيء عليها بسببهم فلهذا قررت في مادة ٢٢٥ من قانونها أنه اذا هرب أحد الرعايا الى خارج البلاد يعد كأحد قطاع الطريق ، وحكمه كحكم العدو الذي يجب ان يقطع رأسه ! ولما صدر هذا القانون لم يجد الصينيون في جزائر الراندونيسيا ملجأ يلجأون اليه . ولذلك ساواهم الغربيون بالوطنيين وعاملوهم بالشدة والقساوة ! وان تجاسر احدهم على رفع شكاية أو غير ذلك لايكون جزاؤه سوى القتل ! كما حدث ذلك مراراً . وفي سنة ١٧٠٤ قررت حكومة هولندة اخذ الضرائب (المكوس) من الصينيين فاحتج الصينيون سكان بتاوى اذ ذاك بعدم قبول ذلك القرار . فأرسلت الحكومة وفداً الى بكين (الصين) تطلب من حكومة الصين ارسال وفد من قبلها الى جاوه لمخاطبة سكانها الصينيين بشأن ذلك . ولكنها اجابت بأن جميع الصينيين المهاجرين الى الخارج لم تعترف لهم بأنهم من رعيتها . بل تعدهم عصاة . واذنت للحكومة الهولندية أن تعمل فيهم ما شاءت . ولما ازدادت المقاومات بين الحكومة الهولندية والصينيين سكان جاوه اضطرت الحكومة الهولندية إلى استعمال الشدة مرة اخرى فأرسلت الجيوش لإطفاء تلك المقاومات وكان رئيس الصينيين في تلك المقاومات هو Chen Pa Qo فاستمر بينهما القتال ٦ — ٧ اشهر تقريباً مات فيها مايزيد عن عشرة آلاف صيني ؟!

ولم يبق الآن دويلة من تلك الدويلات الصغيرة مثل Ching Lién وغيرها . فبعضها أزالتها حكومة هولندة وبعضها اضمحلت من نفسها .

محمد كاظم

ما كل هادم بنى

يا عاقلا يطلب تجديد البنا وراح يسعى باذلا جهوده
جدوده بنته وهو لم يكن وقد اتاه ناقدا جدوده
كمل من البناء نقصاً ان تجد واسع إلى الكامل ان تزيده
فإن تجديد البنا تحسينه وان في تحسينه تأييده
لا هدمك البناء وهو شامخ وكيف يدعى هدمه تجديده
من راح يهدم البنا مقلدا لغيره يوشك ان يبيده
ما كل هادم بنى وناقض لما بنى يقدر ان يشيده

تريل البصرة جعفر نقدي

العلوم الطبيعية

الهواء · والإنتشار والتخلل أو (الاختراق) — تركيب الهواء · انواع الهواء · جراثيم الهواء —

الهواء يشتمل دائماً على بخار الماء (الرطوبة) وهذا البخار يقل او يكثر بحسب درجة حرارة الهواء · فإذا كان الهواء ساخنا كان اكثر رطوبة من الهواء البارد

واهم مايوجد فيه من الأجسام الأخرى هو :

النتروجين	٧٩٫٠٣	في المائة تقريباً وذلك بالحجم لا بالوزن
الأكسجين	٢٠٫٩٤	
غاز ثاني أكسيد الفحم	٠٫٠٤	

وهي مختلط بعضها ببعض وليست متحدة اتحاداً كيماوياً · وفي الهواء غير ذلك آثار من عناصر اخرى ومركبات لا حاجة هنا لتفصيلها · اما انواع الهواء بحسب الأمكنة فهي ما يأتي :

١ً — هواء البحار — وهو يشتمل على كثير من بخار الماء النقي ومن اكسجين كثيف يسمى (الأزون) وهو عبارة عن اوكسجين خاثر (مركز) تشتمل كل ذرة منه على ثلاثة جواهر فردة من الأكسجين · وهواء البحار البعيد عن البر خال من الميكروبات تقريباً ومن العفونات والروائح الكريهة ويكون في الشتاء دافئاً وفي الصيف بارداً وذلك لأن الماء يبرد ببطء ولا يسخن بسرعة فيبقى اشد سخونة أو برودة من الأشياء المحيطة بهِ فتعدل درجة حرارة الجو فهواء البحار من انفع الأهوية للصحة ومفيد لكثير من الأمراض ولو انه يشتمل على رطوبة كثيرة فإن ذلك لا يضر فيها ·

٢ً — هواء المدن — وهو يشتمل على كثير من الميكروبات (الجراثيم) والغازات الضارة والعفونات وغيرها مما يخرج مع نفس الحيوان ومما يتصاعد من النيران وغيرها ·

ويشتمل ايضاً على رطوبة كثيرة ولكنها ليست نقية بل مختلطة بكثير مما يتبخر من القاذورات والروائح الكريهة المنبعثة من المراحيض ونحوها او من المياه الراكدة الآسنة ولذلك كان هواء المدن من افسد الأهوية واضرها بصحة الإنسان

٣ً — هواء الصحاري — ورطوبته أقل كثيراً وهو ايضاً خال من الجراثيم تقريبا ومن العفونات وغيرها ، وأكسجينه يوجد فيه ايضا النوع المسمى (أزون) كهواء البحار واما درجة

حرارته فهي عالية في الصيف منخفضة في الشتاء، وهوا يضا نافع للصحة ومفيد لبعض الأمراض الأخرى

٤ً — هواء الحدائق والغياض — ونحوها وهو من جهة الرطوبة بين هواء الصحاري وهواء البحار وجراثيمه قليلة جداً. وفي النهار يقل منه غاز ثاني او كسيد الفحم بسبب تنفس الأشجار فهي تستنشق منه غاز الفحم الضار وتترك الأكسجين للإنسان والحيوان. وفي الليل يكون هذا الهواء فاسداً لأن الأشجار والنباتات تتنفس فيه تنفس الحيوان فإن لم يكن المكان طلقا اضر هذا الهواء الإنسان ضرراً كبيراً واذا لم يتجدد الهواء ربما قتله.

الإنتشار والتخلل او (الإختراق)

إن ذرات المادة تحت مؤثرين عظيمين الأول قوة الإنضمام والثاني قوة الإندفاع وهي المعبر عنها (بالحرارة المائية).

فإذا زادت قوة الإنضمام عن قوة الإندفاع كان الجسم صلبا واذا تساوت القوتان كان سائلا واذا زادت قوة الإندفاع عن قوة الإنضمام كان غازاً.

ففي الغازات تميل ذراتها إلى الإنتشار في جميع الجهات بقوة الحرارة الكامنة فيها وهذا هو المسمى في علم الطبيعة بالإنتشار، وتلك القوة تحدث ضغطاً على الأجسام المحيطة بالغاز فهي أيضاً من اسباب الضغط الجوي وكلما كان الغاز خفيفاً كانت قوة الإنتشار فيه اشهر فالهيدروجين — وهو اخف من الأكسجين — ينتشر بسرعة اكثر من الأكسجين واذا وجد في طريق الغاز المنتشر غشاء ما مما له مسام نفذ الغاز من خلاله. وقوة النفوذ هذه تسمى قوة التخلل او الإختراق وتسميها الافرنج **Osmosis** وكما ان الغازات تخترق بعض الأغشية كذلك من الأجسام الصلبة مايخترقها ايضا اذا كان ذائبا، والأجسام بالنسبة الى قوة الإختراق نوعان

(الأول) اجسام تتشكل بشكل البلورات كالأملاح وهي سهلة النفاذ.

(الثاني) اجسام لا تتشكل كالمواد الزلالية والغروية والصمغية وهي يتعسر نفاذها أو يتعذر فالأجسام الأولى إذا كانت ذائبة في سائل مع الأجسام الأخرى نفذت خلال الأغشية وحدها دون الأجسام الأخرى وبذلك يمكن فصل هذه عن تلك.

وأظهر فوائد سنة الانتشار والتخلل الفوائد الخمس الآتية:

(١) انه بسبب قوة الإنتشار يدرك الإنسان جميع المشمومات.

(٢) التنفس لجميع الحيوانات البرية، والبحرية فالأكسجين المنتشر في الهواء والذائب في

الماء يندفع بهذه القوة الى مجاري التنفس (الرئة) في الحيوانات البرية والى خياشيم الحيوانات البحرية فيثقب اغشيتها حتى يصل الى الدم فتجذبه وكذلك الغاز الذي في الدم المسمى (ثاني اوكسيد الفحم) يتركه ويندفع الى الخارج خلال اغشية الأعضاء التنفسية . والسبب في اتجاه الأكسجين الى الداخل هو كون ما يوجد منه في الهواء اكثر مما يوجد منه في الدم ، — والغازات تميل في انتشارها إلى الموازنة والمساواة كما تميل السوائل الموجودة في مستويات مختلفة الى الموازنة ايضا كما سبق .

وكذلك اتجاه ثاني اكسيد الفحم الى الخارج يكون لهذا السبب بعينه ويسمى الإندفاع الى الخارج Exosmoae ويسمى الإندفاع الى الداخل Endomose .

(٣) امتصاص الأغذية من القناة الهضمية في الحيوان وامتصاصها من جدر الرحم بالأجنة الحيوانية يحصل ايضاً بقوة التخلل مع مساعدة الخلايا البشرية المبطنة الأغشية وإذاك تمتص الأملاح مع المواد الزلالية في مثل الجنين بسبب فعل هذه الخلايا ولولا ذلك لتعسر نفاذ غير الأملاح او تعذر

(٤) تجدد الهواء وذلك انه اذا قل الأكسجين في حجرة اندفع اكسجين الهواء الخارجي الى هذه الحجرة من جميع المنافذ الممكنة حتى لا يخلو الهواء الداخلي من الأكسجين وإلا لماتت الحيوانات فيه ولانطفأت المصابيح (٥) فصل بعض المواد الكيماوية عن بعضها في المعامل يكون احيانا بطريقة التخلل

—◆ أسماء اشهر العناصر المذكورة آنفاً ومعانيها ◆—

(١) النيتروجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناهما (مُولد النيتر) لأنه يدخل في تركيبه والنيتر Nitre اسم نترات البوتاسيوم وهي ملح البارود المسلم أيضاً (الملح الصخري) (Saltpetrn) وكان النيتروجين يسمى قديماً (أزوت) وهي يونانية ايضاً معناها (عديم الحياة) لأن الحيوانات لاتعيش فيه

(٢) الأكسجين : لفظ يوناني مركب من كلمتين معناهما (مولد الحامض) لأنهم كانوا يظنون انه هو السبب الوحيد في الحموضة او أنه داخل في تركيب جميع الحوامض ولكنهم علموا بعد ذلك خطأهم وبقي الأسم بدون تغيير إلى الآن .

(٣) الهيدروجين : لفظ يوناني أيضاً مركب من كلمتين معناهما (مولد الماء) لأن كل ذرة من الماء مركبة من جوهرين فردين من الهيدروجين متحدين مع جوهر واحد من الأكسجين وبعبارة اوضح حجمان من الأول مع حجم واحد من الثاني .

(٤) الأُزوون : كلمة يونانية معناها (الفراح) لوجود رائحة له خاصة وهو يتولد من اكسجين الهواء بسبب الكهرباء وهو مما يطهر الهواء من العفونات .

دمشق

محمد اديب الرهونجي
طالب طب نهائي في المعهد الطبي العربي

جمعيـــة التعاضد الإسلامي

« بفلورس » بونيس أيرس

عملاً بسنة النشوء والإرتقاء قد أتيح لهذه الجمعية استئجار دار خاصة لها قائمة بذاتها بشارع كنا ليخاس رقم ٣٢٣٧ وبمناسبة اقتراب انتخاب الهيئة العمومية شاءت الجمعية الإحتفال بتدشين ناديها وبالإنتخابات معاً وقد دعت الى هذا التدشين بعض ادباء الجالية الإسلامية وحضرة مدير (الفطرة) ومن في معيته من الاخوان المجاهدين في قضية العرب بنوع خاص والشرق بنوع عام فلم يتيسر لحضرته التوجه لمرض عارض وأمّ نادي الجمعية بالنيابة عن (الفطرة) حضرة رئيس تحريرها المفضال الأستاذ سيف الدين افندي رحال وحضرة معتمد (الفطرة) العام السيد جميل علي ربيع وقد رحب بهما حضرة الفاضل الكريم الشيخ عبد الله حماده رئيس الجمعية الموقر في وليمة فاخرة بداره كان ختامها التوجه لنادي الجمعية التي كانت غاصة بالشبيبة الإسلامية الراقية وتجارها وادبائها ٠

فبعد مبادلة التحيات الطيبات بين الزائرين وأعضاء الجمعية بدء حضرة الرئيس الفاضل بافتتاح الجلسة وتلاوة خطبة رنانة حازت استحسان الجميع ٠

وقد تكلم فيها عن جهاد الزائر الكريم الأستاذ محرر (الفطرة) واطنب فيما يقوم به من الدفاع عن العرب والإسلام وما يتحمله من الاصطبار في سبيل الدعوة الإسلامية وتأييد المبادىء القويمة التي يبثها في الجمهور ٠

ولما انتهى حضرة رئيس الجمعية من كلمته البليغة استأذن حضرة الأستاذ رحال فبادله عباراته بالثناء الجميل واتى على نبذة مما كان يقوم به السلف الصالح من العناء والمتاعب في بث الدعوة وما كان يصادفه من المحن والإحن في سبيلها والتضحيات العظمى التي اكتتب بها نفساً ومالا وعيالا ما يمكن ان يسمى ما يقوم به كل مجاهد الآن من الدفاع والذود قريباً من الجهاد اذا قيس بما قام به اولئك الآباء الأماجد وما يجب ان يتخذ مثالا في خدمة القضية الحقة وتحمل كل أذى في سبيلها ٠ ثم قفى على أثره حضرة ناموس الجمعية العام الشيخ داود عيد بكلمة جليلة رحب فيها بالزائرين وحض على الإتحاد والتضامن وبين مافيهما من العصمة بقوة الوحدة ثم استأذن كاتب هذه السطور وقدم تلميذه الغلام حسن أحمد حيدر

لإلقاء كلمة عن الأمة العربية وما كان لها من السودد والدوافع التي ارتقت بها إلى أوج المعالي وأبان فائدة الإجتماعات فأجاد إجادة غبطه عليها الحاضرون بنيل استحسانهم العام ثم وليه حضرة معلمه فألقى محاضرة كبيرة قابل فيها بين ماضي الأمة الإسلامية وحاضرها مقابلة دقيقة وما عليه المسلمون في هذه البلاد بما كان موجباً لاستحسان الجمهور وارتياحه .

وبعد ان انتهى من خطبته أذن حضرة الرئيس بالإنتخابات فأجريت وسط الاخاء والنصفة الحقيقية وبعد الفراغ منها اعلنت النتيجة فكانت كما يلي مع حفظ الألقاب .

رئيس : عبد الله حماده . نائبه : داود عبد . الناموس العام : عبد اللطيف الخشن نائب الناموس : السيد محمد كاظم مرتضى . خازن : نجيب عواض . نائب خازن : حسين محمد علي عنيسي . (لجنة فحص ومراقبة) : احمد حلاوه . السيد محمد وهب . علي الدقدق داود جمعه . حسين علي خليفة . اعضاء عاملون : عبد الكريم عبد الغني . علي المعلم . وهبه الحاج علي . علي ناجي . علي منصور . محمد حربي . الحاج اسعد شديد . سليمان زين صالح عبد الغني العزير . محمد خازم .

وانتخب للرئاسة الشرفية : سعادة أمير البيان الأمير شكيب ارسلان . صاحب الفضيلة الشيخ احمد عارف الزين العالم الألمعي . سعادة ابراهيم بك هنانو المجاهد الكبير سعادة هاشم بك الأتاسي القومي العريق . سماحة الشيخ صالح العلي بطل الثورة القومية الأولى المغوار

وانتخب للعضوية الفخرية : الشيخ يوسف الفقيه العالم العلامة (حاريص) . السيد عبد الحسين نور الدين العالم العاملي (النبطية) . محمد علي النجدي (الروفينو) الأرختين .

وقد انتخب الجمهور بالإجماع حضرة الأستاذ سيف الدين رحال رئيساً شرفياً للجمعية بالأرختين فشكر للجمعية المحترمة حسن ثقتها واعتذر عن قبول هذا الإنعام راضياً بلقب خادم الجمعية واقتصاره على الخدمة الخالصة دون لقب .

وقد نودي أيضاً بحضرة معتمد (الفطرة) جميل علي ربيع عضواً شرفياً للجمعية فقلد حضرة استاذه واعتذر شاكراً .

وبعد تمام الإنتخابات وليها حضرة الأستاذ رحال بكلمة وجيهة حضاً على تكريم حضرة المجاهد الحر والشاعر العبقري الأستاذ الشيخ محمد علي الحوماني والقيام بالواجب نحو هذا الجندي المخلص لكي يعرف الرأي العام العالمي اننا ندرك كيف نوقر مجاهدينا ونحتفل بهم

ونجــل قدرهم ونقوم لهم بما يجب علينا نحوهم من التجلة والإحترام والمعونة وبعد أن اكمل كلمته التي قوبلت بالحماسة الشديدة اعلن حضرة الرئيس اختتام الجلسة فصافح الجمهور بعضه بعضاً وانصرف الكل على ما يرام من التوفيــق والمسرة والشعور بالواجب ونية الإصلاح والعمل لمجد الأمة ورفعة الوطن .

الناموس العام

(الأرجنتين فلورس) عبد اللطيف الحسن

لغــتي العربيــة

كم ليلةٍ ذدت الكرى متهللا ؟ روحي ترفرف في بديع سماك
سرحت فكري في رياضك هائماً والطير بين تغازل وتشاك
روضٌ بهِ من كل زهر ناضر .. ذوت الزهور وماذوت برباك
لله درّك كم لبست معاطفاً .. من سندس خضر فما أبهاك !

****

دبَّ الهوى لك في عروق مفاصلي كالكهرباء تدبُّ في الأسلاك
دار الزمان عليك دورة جائر وتشتتت بصروفه ابنــاك
كم ينحتون من الجمان ؟ ولم تزل متناطحات في السماء ذراك
منك اللآلي صيغ معدن حسنها وبنظمهنَّ تسابقت شعراك

****

في الشام كم لك رنةٌ ومحبةٌ ؟ وعلى ضفاف النيل رفَّ لواك
وبأرض اندلس سموت الى السما وبساحة الحرمين رنَّ صداك
فترنحت طرباً به أم القرى .... وتضوعت بغدان مــن رياك
إن كان سرُّ الشعر في اوزانه باضيعة الأفذاذ من شعراك

****

الشعر احساسٌ يجود به الفتى وعواطف لاوزنه المتحاكي

إربد جمال الحسن

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

فحم حجري من الكرنب (الملفوف)

(عجائب الكيمياء الصناعية)

غذاء من نشارة الخشب – ليمونادة من قشور الفول السوداني – خشب من القش
قطن من سوق الموز – المستنبطات الكيماوية الحديثة تفوق الخرافات غرابة

المقتطف مصر مارس سنة ١٩٢٩

منذ بضعة اسابيع رقى منبر الخطابة في نادي معهد كارنيجي الفني بمدينة بتسبرج الاميركية عالم من مدينة هيدلبرج الالمانية المشهورة بمدرستها الجامعة ، فأعلن بصيغة التوكيد تمكنه (بعد ان قضى اثنتين وعشرين سنة مكبا على التجارب الكيماوية) من صناعة الفحم الحجري صنعا كيماوياً وذلك من الخشب والكرنب وحطب الذرة !

وكان ذلك الخطيب يلقي خطابه ، بصوت خافت غير مؤثر ، من تقريرفني عويص كان في يده ، وما كاد يفرغ من القائه حتى دوت ارجاء النادي بتصفيق السامعين تصفيقا حادا وكانوا من صفوة علماء الخافقين أصغوا الى الخطيب وكأن على رؤوسهم الطير ، وهم الذين ديدنهم التروي في الحكم ، ودأبهم مقت التظاهر لغير سبب خطير ، ونبذ كل رأي فطير

هؤلاء العلماء الذين شهدوا المؤتمر الدولي الثاني الخاص بالفحم الحجري اللين (١) والخطيب الذي اعلن الاختراع هو الدكتور فردريك برجيوس إذ تناول احد عشر رطلا من مادة السليولوز وهي المادة الخشبية في كل النباتات – فمزجها مزجا تاما بالماء ثم وضع المزيج في وعاء محكم الغلق حتى لا يصل اليه الهواء ثم سخنه الى درجة ٦٤٠ بمقياس فارنهيت وبعدئذ وضع الوعاء في رصاص مصهور حيث ترك أربعا وعشرين ساعة ومحتوياته تطبخ بحرارة الرصاص ثم قطع تلك الحرارة الهائلة عنه وعمل يطلق الغاز الذي تولد في الوعاء وتراكم في اثناء الطبخ وترك السائل حتى برد وتجمد فكان الناتج أحد عشر رطلا من الفحم الحجري الصناعي !

ولو اردنا التوسع في المعنى لصح لنا القول : إن الدكتور برجيوس خطيب الحفلة التي نحن بصددها قد ظفر باكثر من ذلك ، وطفَر طفرة تخطى بها عصورا طويلة إذ اتيح له في مدى ٢٤ ساعة فقط إنتاج مادة لا غنى للناس عنها ، مادة تقضي الطبيعة في خلقها ٢٤٠٠٠ قرن – فاصبح هذا

(١) هو أكثر انواع الفحم الحجري شيوعا ويحتوي من الكربون مقدارا يتراوح بين ٦٠ و٧٠ في المائة – وهو ذو اصناف شتى ومنه تستخرج مئات من المواد الكيماوية الحديثة

المخترع وفي وسعه تحدي الطبيعة في نهار وليلة ، وذلك باختراعه الذي سيفضي حتما الى منع كارثة عامة تقع عند نفاد الوقود من العالم وهي المجاعة الوقودية التي ما فتئ العالم مهددا بها في مستقبله

وقد اذاع في المؤتمر نفسه الدكتور كارل كروتش مدير نقابة معامل الاصباغ الالمانية نبأ لفت أنظار مندوبي الدول في ذلك المؤتمر الحافل ، بأن وصف طريقة لصنع الغازوابن « البترول النقي المستعمل في الوقود » الصناعي ورواج سوقه ، وهو الذي ينتج من الفحم الحجري اللين — وقرر أنه في السنة الماضية كان الناتج من الغازوابن الصناعي في مصنع النقابة بمدينة ليونا بالمانيا ٧٠٠٠٠ طن وفي هذا العام قد ينتج ٢٥٠٠٠٠ طن

واليك تفصيل ما سبق في هذا السبيل من وجهة النظر العملية والعلمية . قلّ زيت النفط (البترو ليوم) فارتفعت اسعار الوقود ارتفاعا فاحشا او جس له الالمان خيفة فلم يسع علماء الكيمياء منهم السكوت على تلك الحالة السيئة بل شمروا عن ساعد الجد ولم يفتروا عن العمل حتى تسنى لهم تحويل الفحم الحجري الطبيعي الى زيت معدني وذلك بطرق شتى . فكان عملهم هذا غوذجا ثانيا لما فعلته المانيا في اثناء الحرب الكونية حينما انقطعت عنها النترات بسبب الحصر البحري الذي ضربته عليها حلقة من مدرعات الحلفاء فلجأ علماء الكيمياء الالمان الى الجو فاستخلصوا منه النشادر الصناعي وكانوا قبلئذ يستوردونه من بلاد شيلي في نترات الصودا الشيليه المشهورة

ولو تأملنا خطورة استنباط الزيت الصناعي وبحثنا في مقدار تأثيره في علاقات الدول بعضها ببعض وتفحصنا عن مدى اثره في السلام العام ورخاء العالم لذهلنا وادركنا عظم الفوائد التي يحبونا بها علماء الكيمياء

والواقع ان الذي قام به علماء الكيمياء في معامل التحليل الكيماوية هو تناولهم جراثيم حرب كونية عتيدة ووضعها في انابيب الاختبار الكيماوي ثم إذابتها حتى تفنى من الوجود ! لأن كثيرين من الباحثين يرون انه لا مناص من اشتباك الدول في حرب أخرى زبون لاجل الاستئثار بمنابع النفط

وما كاد الدكتور كروتش يختم خطبته حتى اعتلى المسترزرندين سكرتير لجنة الوقود في المجلس الوطني بمدينة برلين فأماط اللثام عن المنافع الاقتصادية العظيمة التي يجنيها الناس من استعمال الفحم الحجري السائل الذي تمكنوا من إسالته بطريقة التقطير فقال إن هذه الطريقة لا تفيد فقط في منع الاهتمام بتلاشي المدخر من الفحم الحجري الارضي تلاشيا بطيئا بل يستطاع بواسطتها الاستغناء عن ثقله المتعب وضغط التراب والرطوبة اللازمين لذلك الوقود في حالته الراهنة

ثم اعلن عالم الماني آخر وهو الدكتور فرتز هوفمان أنه استنبط صمغا مرنا « كاوتشوك او استيك » من الفحم الحجري وذلك في معمله الكيماوي ، غير أنه يرى ذلك الصنف الصناعي من الصمغ المرن يحتاج الى نفقات باهظة في تحضيره فتفوق اسعاره اثمان الصمغ المرن الطبيعي ولكنه وطيد الأمل في نيل بغيته يوما ما بتجاربه المتواصلة حتى يتسنى له تقليل النفقات ما امكن وعرض

مصنوعاته في السوق بمقادير وافرة وأثمان منخفضة

******

إذن قد قام المؤتمر بعرض طائفة من المستحدثات التي تدل على تحقق أحلام العلماء وهذا ما سيفضي الى احداث انقلاب خطير في طبيعة الاشغال والصناعات ويجعل منافعها محسوسة في دور الملايين من الخلق وفي معيشتهم اليومية في انحاء المسكونة بأسرها .

وما اقتصر العلماء على استنباط الزيت من الفحم الحجري ولا استحداث الفحم الحجري من الكرنب بل انتجوا كذلك غازا مشتعلا من الماء وكحولا خشبيا وصابونا وادهانا صالحة للغذاء — ولعل اليوم الذي يتمكنون فيه من انتاج لحم خنزير مملح صناعي ليس بعيدا ! وهذه كلها أشياء عتيدة أي يرجى اتمامها في القريب العاجل بما يبذله العلماء من الجهد العظيم كما ثبت ذلك في المؤتمر المذكور .

وقد اتيح بواسطة تلك الصناعة انتاج فحم كوك انفع من الفحم الحجري النيئ نفسه واصباغاً ابهى من الوان قوس قزح وعطورا ازكى اريجا من الازهار . وغيرها من الاشياء الصناعية التي تفوق ما ابدعته الطبيعة مما توفر للناس وسائل الرفاهية والسرور .

وقبيل انعقاد المؤتمر في مدينة بتسبرج اذاع الدكتور بايفر الكيماوي الاميركي أنه وفق لطريقتين حديثتين لتنقية الانثراسين (١) وهذا مما ينجم عنه ثروة طائلة لصناعة الصباغة في الولايات المتحدة تلك الثروة الكامنة في المواد الأولية المدخرة في فحم كوك وقطران الفحم الحجري

وحوالي ذلك الوقت نفسه اعلن المستر ماكدويل رئيس شركة السماد بمدينة شيكاغو اختراعه طريقة لاستخلاص السماد من الفحم الحجري ولا بد أن ينشأ منها نفع عميم للزراع في تسميد الذرة والشعير والحنطة الشتوية والقطن . وقد اكتشفت هذه الطريقة عرضاً في اثناء استخلاص النشادر من غاز الانارة للتخلص من رائحته الخبيثة

وقبل ذلك ببضعة اسابيع اذاع عالمان المانيان من علماء الكيمياء على الملأ نجاحهم في صنع غذاء من الخشب او بمعنى اوضح صنع السكر من نشارة الخشب وما لبثنا ان جاءنا نبأ مدهش من فرنسا هو في الحقيقة اغرب مما تقدمه وهو ان عالما من علمائها حول الفحم الحجري الى ماس (٢)

وقد لا يمضي زمن طويل حتى تزدان به نحور غانيات امريكا وتتحلى به سواعدهن البضة

إذن هذه سلسلة من الحوادث العلمية قد ألقت في روعنا مرة اخرى ان الكيماوي العصري لم يقصر همته على وراثة صناعة الكيمياء القديمة كما كانت في العصور الوسطى بل قد اتقنها وبلغ فيها شأوا بعيدا

فالكيماوي الحديث على عكس الكيماوي

---

(١) الانثراسين مادة هيدر كربونية تنتج من تقطير قطران الفحم الحجري وهي مصدر الاليزارين الصناعي والاليزارين مادة حمراء ملونة كانت تستخرج سابقا من الفوة

(٢) هو جيمس باسيت الكيماوي الفرنسوي والمقصود هنا صنع حجارة كبيرة من الماس لان الكيماوي الفرنسي مواسان كان اول من حقق المبدأ الذي يصنع به الماس من الفحم ولكن الالماس الذي صنعه كان ذريرات دقيقة

في الازمنة المظلمة — حين كان يسمى الساحر الاسود — يأتي بالعجائب لا ليدهش شهوده ويربكهم بل لينير اذهانهم ويوضح لهم القوى الغامضة التي تحيط بهم من كل جهة من جهات الطبيعة ثم تسخير تلك القوى لاجل زيادة الهناءة والرخاء . وقد ازف اليوم بل حل فعلا الوقت الذي فيه يقوم العالم الكيماوي بتغذيتنا وكسائنا وتدفئة بيوتنا وإنارتها وامدادنا بالوقود الضروري للآلات التي نستخدمها في انتقالنا والتي تقوم بحاجاتنا اليوميه الضرورية

وقد جاءنا النبأ الذي فحواه ان العلماء قد افلحوا في تحويل نشارة الخشب الى غذاء في الوقت الذي ورد فيه تقرير من المانيا يؤخذ منه ان معمل تحاليل كيماوي شرع في صنع ملابس من صفائح رقيقة من معدن الاليومنيوم لتحل محل الصوف والقطن

وابلغ الدكتور ورن إملي احد علماء مصلحة المقاييس بالولايات المتحدة فريقا من اعضاء الجمعية الامريكية الكيماوية ان ليمونادة مصنوعة من قشور الفول السوداني والنخالة ستظهر في السوق قريبا ، ولا يحول دون ظهورها حالا سوى ضرورة وضع اسم مختصر لها بل الاسم الذي سموها وقتيا به وهو xylotrihydroxglutaric acid وقد صنع الدكتور انش الموظف بمصلحة الانتفاع بالمواد المهملة بالولايات المتحدة حريرا صناعيا من قشور الفول السوداني

وهناك مئات من علماء الكيمياء في العالم يشتغلون في تحويل المواد العاطلة المهملة الى اشياء نافعة للجنس البشري . فجدير بنا ان نسميهم « سحرة العلم الحديث » ومنهم شاب من جزائر الفيليبين اسمه باليغاو اخترع منذ زمن غير بعيد مادة تحل محل القطن وقد استخرجه من سوق شجر الموز بطريقة تشبه تلميع القطن بالصودا الكاوية حتى يماثل الحرير في لمعانه وتقوم الطريقة المشار اليها بتقشير السليولوز المحيط بالالياف فتصير بيضاء ناصعة صالحة للنسج من غير غزل سابق . ثم ان مقادير عظيمة من سوق النباتات في الاقاليم التي تزرع فيها الحبوب في الولايات الوسطى الغربية من جمهورية الولايات المتحدة حيث لا توجد غابات تحول الآن الى خشب صناعي بها وذلك بلصق الالياف بعضها ببعض حتى يتكون منها الياف طويلة .

وفي معمل التحليل الكيماوي الخاص بمصلحة مناجم الولايات المتحدة بمدينة بتسبرج قد استخلصوا ثلاثة جالونات ونيفا من الشمع الخام وذلك من طن واحد من الفحم الحجري المستخرج من مناجم ولاية يوتاه . وكانوا في بدء الامر قد استغلوا اثنين وثلاثين جالونا من القطران من الفحم الحجري ثم اسفرت التجارب التالية عن استخراج احد عشر في المائة من الشمع الخام . وقد اعلن العلماء الكيماويون الذين اكتشفوا ذلك ان مقادير كبيرة من الشمع الخام لا تقل جودة عن المادة التي تستعمل الآن في شمع الإضاءة يمكن استخراجها من القطران بقليل من التعب

ومن غريب ما روي ان عصفورا غريبا قد علّم الصناع الانكليز في غويانا البريطانية كيفية الحصول على مادة تستعمل بدل القطن ، وذلك من نبات

عديم النفع اذ كانوا يرون الطائر وهو يبني عشه بمواد اشبه بالقطن فثبت بالفحص ان الطائر اخذها من نبات آخر وعالجها طبق المرام

وجاء الباحثون ببذور ذالك النبات وجذوره الى انكلترا منذ ثماني سنين فأصبح الآن ماينتج منه يتراوح بين ثلاثة ملايين رطل واربعة ملايين رطل من هذا القطن الصناعي الذي يزرع في ولايتي اسكس وصكس وهما الولايتان اللتان لم تصلح فيهما زراعة الخضراوات على الاطلاق قبلا . ولم يكتف ولاة الامور بالانتفاع باراضي تينك الولايتين على ذلك الاسلوب بل يقال ان القطن الصناعي الذي يستغل منهما جيد كالقطن الطبيعي وارخص منه ١٦ مليما في كل رطل انكليزي

اما مسألة تحويل نشارة الخشب الى طعام وهي من اغرب الامثلة الكيماوية على الانتفاع بالمواد المهملة فقد تمت بطريقة هينة تقوم باضافة ذرة واحدة من الماء الى ذرة واحدة من السليولوز وهذه باضافتها الى الالياف الخشبية تؤلف منهما المادة الاصلية المكرنة للخشب

وقد عرف العلماء هذا التفاعل الكيماوي من قرن ونيف ولكن لم تحقق الفكرة حتى قيض الله لها عالمين المانيين . ومقدار الخشب في النشارة قد يبلغ ٤٠ في المائة منها تذهب هدرا فيتسنى تحويله الى علف للمواشي وربما الى غذاء للناس — على ان هذه الفكرة لم تخطر ببال احد قبلهما

ولم يفقه علماء الكيمياء الحديثة الاخيرا ان اعشاب البحر التي تنبت على سواحله يستطاع تحويلها الى تبر وذلك بطريقة غير مباشرة طبعا

وقد انشئت حديثا في اميركا صناعة كبيرة للانتفاع بتلك الاعشاب البحرية لانه قد ظهر للعلماء احتواؤها على خواص تشبه خواص النشاء والصمغ العربي . وفي الواقع أن خواصها الغروية تفوق النشاء جودة لانها الصق من النشاء اربع عشرة مرة والزق من الصمغ العربي سبعا وثلاثين مرة — وقد تصلح لتصميغ القماش اكثر من النشاء فيصير القماش بواسطتها اصفق منه اذا نشي بالنشاء واشد منه مرونة بدل تخشبه من النشاء العادي

ويتكهن علماء الكيمياء أنها ستصلح للصباغة وطبع الالوان وربما للخلط ببعض الاغذية وبناء على ما تقدم ترى علماء الكيمياء لا يكفون عن التجارب في معامل التحليل التي تعد بالمئات للانتفاع بالمواد المهملة التي لا ينتفع منها الخلق بتاتا . ورب معترض يقول اننا ما برحنا نرى ركام الفضلات كثيرة في انحاء العالم فنجيب المعترض أن المسألة خطيرة فإنها تتطلب نقل المواد الى المصانع ثم نقلها من المصانع الى الاسواق وربما لا يستفيد الناس الفائدة المرجوة من الفضلات الا اذا تحولت الى اشياء نافعة تروج في الاسواق وينتج منها ربح للمصانع التي تنتجها

مثال ذلك الخشب الصناعي الذي يتخذ من سوق النباتات في الولايات الغربية الوسطى من الولايات المتحدة فانه يستعمل في الجهات الخالية من الشجر والتي تزرع فيها الحنطة حيث كان السكان مضطرين الى جلب الخشب الطبيعي من بلدان قاصية بنفقات باهظة — فاستغنوا عنه بذلك الخشب الصناعي . وبالاخص اذا انخفضت اسعاره

حتى تصبح كائنات الخشب الطبيعي في بلدانه التي يقطع منها .

والعلماء من وجهة اخرى ليسوا تجارا وانما هم لحسن الحظ يشتغلون لاجل الانسانية فيواصلون مباحثهم وتجاربهم الكيماوية غاضين النظر عن الصعاب التجارية التي قد تصادفهم فيبنون كذلك قنطرة تصل بين العمل العلمي والعمل الصناعي الذي يخرج للناس ما يحتاجون اليه في حياتهم اليومية . اه عن مجلة العلم العام الاميركية



غرض التربية والتعليم في القرن العشرين

الهلال مصر مارس سنة ١٩٢٩

محاضرة للاستاذ احمد فهمي العمروسي بك

المفتش بوزارة المعارف

شغلت الامم والجماعات بالبحث في التربية ووسائلها ، وعني العلماء بتحديد الغرض منها ليتخذوه نبراسا يضيء امهم طريقهم كي يسيروا في تنشئة الأفراد على النهج القويم . وقد تباينت الآراء في تحديد ذلك الغرض تبعا لاختلاف وجهة النظر الى مقاصد الحياة ومطالب الافراد والجماعات وسنة التدرج الحيوي والعقلي والعلمي . وليس غريبا ان يكون هذا التباين في الاعصر المتعاقبة والبيئات المختلفة . فالتربية شديدة الصلة بالحياة ونظامها ، وهي من اقوى دعائم القومية واظهر مميزات الامم .

وان الذي يتتبع ما قطعته التربية من مراحل في الغابر والحاضر يجد ان الغرض من التربية كان مصطبغا في كل عصر بصبغة تبين ما كان لاهله من نزعات ، وتنم عن وجهات من النظر مرتكزة على مشارب الامم وحاجاتها ومقدار اعتدادها بالفرد وحقوقه والجماعة ومطالبها

فقد اتجهت التربية في العصور القديمة الى العناية بالمجتمع ورعاية كيانه والاهتمام بما يكفل للامة البقاء من غير اعتداد بالفرد وماله من حق في الحياة ثم تبدلت الحال في اواخر دولة اليونان فأثرت نظم التربية الفرد شيئا من عنايتها واهتمت بثقافته الى حد ما .

جر الجهل والخمود ذيله في القرون الوسطى على الافراد والجماعات في اوربا وظلت كذلك حينا من الدهر . كان فيه الشرق الاسلامي في نهوض عقلي ، حتى هبت من سباتها فسارت في نظم التربية واغراضها نحو غايات مختلفة من اهتمام باللغة وآدابها تارة ، وعناية بالحقائق الحيوية في مظاهر متعددة تارة اخرى . وغايتهم من كل هذا أن يستعيدوا المجد العلمي والعقلي الذي كان لاسلافهم وان يضعوا عن العقل البشري الاغلال التي كانت عليه .

طاف بعد هذا النهوض على أساليب الحياة ونظم تنشئة الافراد طائف اخمد جذوتها وشل حركتها فدب فيها الجمود حتى اتيح للتربية من حمل لواءها وقاد جيشها ، وظل المصلحون وعلماء التربية يعملون على انقاذ الفرد مما كان قد طوقه من اصفاد ناهجين طرقا شتى ، فنادى بعضهم بالرجوع الى الطبيعة ، ونادى آخرون بجعل أساس التربية دراسة الفرد وطبائعه والاهتمام بتكميل مواهبه . وهم في كل ذلك يرمون الى الاهتمام

بالفرد وانقاذه من مخالب المجتمع الـذي كان الفساد قد تسرب الى نواحيه

وفي أواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن انتهجت التربية واغراضها النهج الذي كان قد بدأ به السالفون في بلاد اليونان ، وذلك هو العناية بالمجتمع ومصالحه . وكان الى جانب هذا ايضا الاهتمام بالفرد وثقافته واعداده للحياة العملية ليكون مفيدا لنفسه ولأمته . ذلك لان الفرد انما يعيش للمجتمع وبالمجتمع . فالفرد وحده بناء الامة ، والامة منبع خير الفرد وظله الوارف

ذلك هو الغرض السائد الآن وهو الذي تعمل على تحقيقه الامم الراقية : اعداد الفرد للمجتمع

وتحقيق ذلك يتطلب ان تكون التربية نوعين : عامة ، وخاصة . فالتربية العامة تكون بتربية جميع أفراد الامة على السواء تربية قومية واحدة تربط بعضهم ببعض وتجعلهم مجموعا واحدا متماسكا متشابه الافكار والاخلاق والعقائد والعادات الموروثة عن أسلافهم الصالحين . وبذلك يكون للأمة شعارها الخاص من التربية كما ان لها شعارها الخاص من الدين واللغة والحال الاقتصادية وغير ذلك

ذلك هو ارقى انواع التربية واسمى ما تتجه اليه همة المربين . وهذا النوع من التربية يغرس في النشء في المراحل الاولى للتعليم ، كالتعليم الاولي والابتدائي حتى تتطابع فيهم القومية الصحيحة ويشربوا في قلوبهم مميزات أمتهم وهم في ابان نشأتهم فتتأصل في نفوسهم وترسخ في طباعهم وتصبح غريزة فيهم وسجية لهم . يقول المربي العربي في ذلك : « اطبع الطين ما كان رطبا واغمز العود ما كان لدنا » . وهل اللدونة والطراوة الا في غض الشباب وريعان الصبا

والتربية الخاصة هي متمم لا بد منه للتربية العامة لان مرافق المجتمع متعددة ، وهذا يستدعي ألا تسير التربيه في طريق واحد كما سارت التربية العامة ، بل لا بد أن تختلف مناهجها على حسب اختلاف الحياة نفسها ، فتتخصص طائفة في الفروع المختلفة في الحياة العقلية والعملية والاجتماعية وغير ذلك

يتلخص مما تقدم ان المثل الاعلى للتربية الحديثة في القرن العشرين هو العمل على تكوين رجلين في رجل واحد او إيجاد روحين في شخص رجل المهنة ورجل الاجتماع

وهـذا الرأي يخالف رأي علماء التربية في القرن التاسع عشر ، فقد كانوا يرون ان الغرض الاسمى نفسي وهو تنمية ما اودع في الفرد من قوى نفسية وعقلية وجسمية ، والوصول بها الى اقصى حد من الكمال تنمية متناسبة متناسقة ، فعمل المربي على رأيهم ينحصر في تعهد هذه المواهب الفطرية وتوجيهها توجيها صالحا . فالتربية في نظرهم نابعة من الباطن وليست شيئا آتيا من الخارج

وحوالي سنة ١٩٠٠ تدرج البحث وظهرت في عالم التربية فكرة جديدة ، ألا وهي تأثير الحياة الاجتماعية في التربية والتعليم . وقد تعهدها نفر من كبار المربين في أول القرن العشرين وانبروا لنقد رأي المربين في القرن التاسع عشر وذهبوا الى ان التربية تستطيع ان تصل بالفرد الى الاستعداد لأي عمل من اعمال الحياة . فالفرد في نظرهم مستعد بفطرته للتفكير والحركة على السواء

وانه يفكر اذا وجه التفكير ويعمل اذا وجه العمل وليس هناك افراد خلقوا التفكير وآخرون خلقوا المحركة الا في أحوال استثنائية تتغلب فيها الوراثة

وبعد فحياة المجتمع وسد حاجاته وتمهد مطالبه هي المثل الاعلى الذي يجب على المربين رعايته والاهتمام به حتى تصل الامة الى درجة الكمال

مأثورات لغوية وادبية

الصفاء كفرمتى ٣ شوال ١٣٤٧

سألنا احد المتأدبين كيف يكون الكاتب العربي الفصيح . فاجبنا بهذه الكلمة الموجزة :

هو من لا يستعمل التعابير والاصطلاحات الاعجمية فيما يكتب . ولا يورد في اثناء كلامه الفاظا عامية مبتذلة ولا يخل بقواعد العربية ، فلا يقول (الشخصيات البارزة) وفي العربية الفصحى (النبهاء والاعيان والوجهاء) ولايقول (سراي الحكومة) وفي العربية (الصرح والقصر) ومن الغرائب ان بعض كتاب العربية جهلوا كون (السراي) هو الصرح بعينه اخذه الاعاجم وحرفوه . فاستعمله بعض اولئك الكتاب على تحريفه

وهو من لا يقول (دائرة الطابو) وفي العربية (ديوان التمليك) ولا (قومندان البلوك) وفيها (قائد السرية) . ولا (الصالون) وفيها (الردهة والبهو) ولا (الروماتزم) وفيها (الرثية) ولا (الكالوش) وفيها (الموق) بضم فسكون . ولا (الشاكوش) وفيها (المرزة)

وهو من لا يقول (استلمت الشيء) والصواب (تسلمت الشيء) اي اخذته من غيري ، اما الاستلام فهو اللمس ومن ذلك استلام الركن في البيت الحرام . ولا يقول (قضيت النهار اسامر فلانا) والصواب احادثه لان المسامرة للحديث في الليل خاصة

وهو من لايقول (التلامذة) والصواب (التلاميذ) ولا (الاديرة) والصواب (الاديار) ولا (القماش) والصواب (النسيج) ولا (الموكر) والصواب (المستمهد) بفتح الهاء ولا (يسيئني زيد بكلامه) والصواب (يسيء الي) فان اردت الفعل المتعدي بنفسه قلت (يسوءني)

وهو من لا يقول (اقمت عند فلان طيلة النهار) والصواب (طول النهار) ولا (تضلع زيد في اللغة) والصواب من اللغة . ولا (اشهرت السيف) بل شهرته . ولا (اغاظني زيد) بل غاظني . ولا (مابالك صامت) والصواب صامتا ولا (ثلاثة شهور) بل ثلاثة اشهر لان جمع القلة لا يكون على فعول . ولا (يوجد في البلاد حزبان) والصواب حذف يوجد

وهو من لا يقول (تحاول الامراة مجاراة الرجل) والصواب المرأة . فان لم تقترن بالالف واللام قيل امراة . ولا يقول (هذا كلام شيق) والصواب شائق . لان الشيق على وزن سيد هو الشديد الشوق .

وهو من لا يقول (كافني فلان بان افعل كذا) والصواب ان افعل بحذف الباء ولا (فلان محكوم بالسجن) والصواب محكوم عليه بالسجن . ولا (قعد فلان ليرتاح) بل قعد ليستريح . ولا (فلان يلبس قنبازا) وفي الفصحى القباء بمعنى القنباز . ولا (انشد الضالة) بل نشد الضالة وانما يقال انشد الشعر ولا (جاء السواح) بل السياح ولا (هم مساقون بسائق الغيرة) والصواب مسوقون . هذا ما حضرنا الآن من الالفاظ التي لا يستعملها الكاتب الفصيح

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة


احدى شوارع قرية تابعة لمدينة الكهوف

مدينة الكهوف : — ان مدينة الكهوف يتبعها اعجب قرى في العالم . تتالف هذه القرى من بيوت ضمن كهوف وجميع بيوتها مجهزة بالكهربا . تقع هذه القرى على ضفتي نهر اوارفي فرنسا يرى في الرسم صورة شارع من شوارع احدى هذه القرى . طريق الشارع شبيه بالسلم وبجانب كل درجة من درجات السلم ثغر هو مدخل بيت من البيوت التي داخل الكهوف .

الاشجار التاريخية :

وجد في كاليفورنيا اشجار قديمة جداً قدر عمرها ب ٤ — ٦ آلاف سنة وهي السنوات التي عرف بها بدء التاريخ . دلت التجارب ان اخشاب هذه الاشجار مقاومة جدا للنيران . وجدت هذه الاشجار ضمن غابة كثيفة وكانت اكبر واضخم من رفيقاتها . حدث يوما حادث حريق في الحرج فالتهبت عموم الاشجار الحرجية سوى المارة الذكر التي بقيت مقاومة . قطع احدهم قسما من هذه الاشجار وأوقد عليها مدة اربع ساعات وبهذه المدة لم يحترق سوى قشرتها الخارجية

الطريق العالية : — بني فوق نهر جيمس في اميركا اعظم طريق عالية على وجه الارض . يبلغ علوها عن الارض مقدار خمسة اميال ونصف . قدرت نفقاتها بسبعة ملايين من الدولارات وبنيت بناء متينا بجعلها قابلة لحمل اهم عربات النقل .

(*) عربها عن الفرنسية والانكليزية محمد اديب الزين


طبيب الاسنان الشجاع

شجاعة طبيب اسنان :— في جنينة الحيوانات بمدينة لوس انجليس Los Angles في اميركا فهد ظريف جدا . تألم الفهد يوما من احد اضراسه واخذ يزأر بصوت مؤلم ولا يدع واحدا من بقية الحيوانات ينام عرفت مربيته طبيب اسنان موصوف بالشجاعة فقادته لعيادته . اجلسه الطبيب على الكرسي وعالجه بكل جرأة حتى شفي

طوق قديم : — يرى في الرسم الاستاذ هنري فيلد يفحص طوقا يظن انه قديم جدا يرجع تاريخه لسنة ٣٥٠٠٠ قبل المسيح وجد في مغارة من مغاور جنوب فرانسا .

يحتوي هذا الطوق على ٢٥٠ حفرة صغيرة ويظن انه كان بعنق حيوان يدعى (الاموث Mammoth) والاموث حيوان من حيوانات الادوار الجيولوجية الاولى التي انقرضت قبل التاريخ ولم يبق سوى آثارها .

حركة جديدة من حركات الكواكب تظهر في المرصد

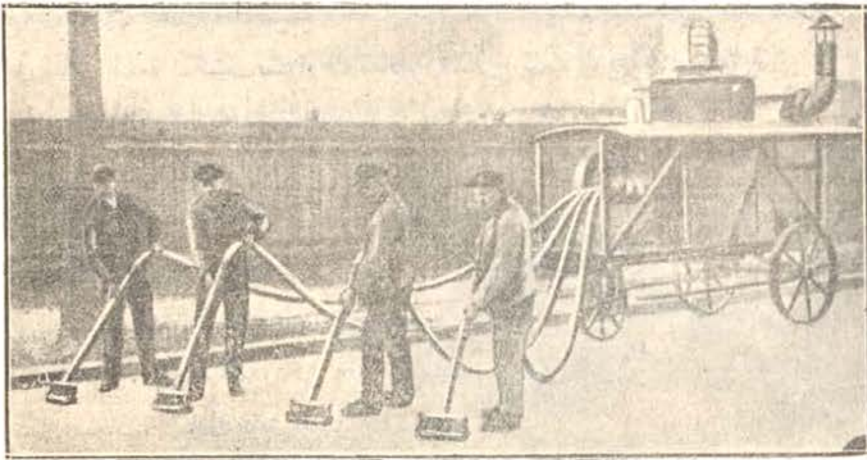
ان اقرب كوكب سيار لارضنا هو المريخ . نظر هذا الكوكب من مدة اسبوع بمنظر مدهش جدا على لوحة الراصد الذي بمدينة واشنطون . ظهر هذا الكوكب بشكل صورة برعم من براعم الاشجار والراصدون رأوا هذا الكوكب يدور بينما احد اقماره يحدث كسوفا امام اعينهم . اظهر هذا الكوكب في بضع ليال مناظر مختلفة وقد اخذ رسوم هذه المناظر الاستاذ ريت من الراصد الذي في مرصد ليك


الاستاذ هنري فيلد يفحص الطوق

الهواء المضغوط يفيد الجراحين : —
ان آلات ضغط الهواء اصبحت من اهم الآلات المساعدة لجراحي العصر الحاضر لإنجاز اهم العمليات الجراحية . وقد صنعت هذه الآلات في المدة الاخيرة بسيطة جداً وخفيفة الحمل قابلة النقل من غرفة لاخرى لذلك ستأخذ دورا مهما في عالم الطب


آلة من آلات ضغط الهواء

رسم للقوى غير المنظورة : — اخترع احدهم آلة تصوير جديدة تحتوي على منبع كهرباء هذه الآلة دقيقة وقوية تصور اشباح القوى غير المنظورة حتى تمكن الناس من معرفة كيفية سريان القوة الكهربائية في الاسلاك الى غير ذلك من الامور الدقيقة التي لم يعرف احد كنهها قبل اختراع هذه الآلة .


الآلة المنظفة

تنظيف الازقة : — صنع احد الاميركيين آلة جديدة ميخانيكية كهربائية لتنظيف الطرقات للآلة اربع مراوح تدور وتمتص الغبار والاوساخ من الطريق وتقذفها لخزان يفرغ عند اللزوم .

البجع يأخذ الغاز : — علم بعد التجارب ان طير البجع يتنفس غاز الكربون السام دون ان يصاب باذى فمهما دخل في رئتيه من الكاربون يذهب تأثيره عندما يعرض للهواء الطلق حالا

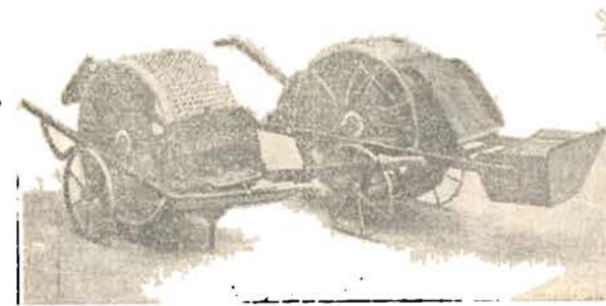
لذلك استخدم لتسلية المدنيين فالكلاب والهر وغيرهما تختنق حالا عندما تشم رائحة غاز الكربون السام في المناجم واما البجع فلا يتأثر مطلقا .

اكتشاف مذنب جديد : — اخترع المسيو فورب المولع بعلم النجوم القاطن جنوبي افريقيا في مدينة الكاب مذنبا جديدا . رصد هذا الكوكب من قبل الجمعية الفلكية في حكومة (الكاب) رأس الرجاء الصالح ، وقد اخذ هذا الفلكي شهرة واسعة لاكتشافه هذا المذنب . لا يرى هذا المذنب في العين المجردة وهو يسير ببطء زائد وسمي (فورب) باسم مكتشفه .

اكتشاف اثر مهم : — يتجول علماء الآثار في مشارق الارض ومغاربها لاكتشاف الخبايا القديمة العهد والتي تقدر قيمتها بعض الاحيان بملايين الليرات الذهبية لذلك يصرف هؤلاء الناس جهودا كبيرة في الدرس والبحث والتنقيب حتى يتمكنوا من نيل مرادهم ولكنهم رغم درسهم الطويل وحذاقتهم لم يتمكنوا من اكتشاف كثير من خبايا الارض وهم سائرون على سطحها حتى ادى بهم الامر لاستخدام الطيارات لهذه الغاية فتمكنوا وهم في الطيارة ان يكتشفوا خطوطا وآثارا لم يتمكنوا من اكتشافها وهم يتجولون على سطح الارض واهم لقية اكتشفها علماء الآثار وهم يتطون الطيارة هي آثار مدينة رومانية قديمة مطمورة في احدى جهات انكلترة وقد علم هؤلاء الناس ان تاريخ هذه المدينة التاريخية العظيمة يرجع لعهد قيصر . ويهتم الانكليز كثيرا لاجراء حفريات عظيمة في تلك البقعة لكشف شوارع ومعابد ومسارح تلك المدينة التاريخية .

وهذه المدينة ثروة تاريخية عظيمة لا مثيل لها

جامعة البطاطا : — تتناقص اليد العاملة في المزارع سنة بعد اخرى لميل الناس المتمادي للهو والترف المتيسرين في المدن اكثر من القرى لذلك يفكر المهندسون اصحاب الاملاك باختراع آلات حديثة تغنيهم ما امكن عن الايدي العاملة . ان جمع البطاطا يتطلب عمالا كثيرين قد لا يجدهم الملاك عند الحاجة لذلك فكر احد الزراع الافرنسيين وصنع آلة لجمع البطاطا بسرعة فائقة والآلة هي اسطوانة مجهزة باسنان تغرز في التراب . تدور الاسطوانة فتتفتت ذرات التراب وتظهر ادران البطاطا فتأتي مذراة معدنية ترفعها وتقذفها لوعاء مقطور خلف الآلة .



آلة جمع البطاطا

حرارة بعض الكواكب : — يدعي الدكتور وليم ماير استاذ جامعة كاليفورنيا ان المريخ هو

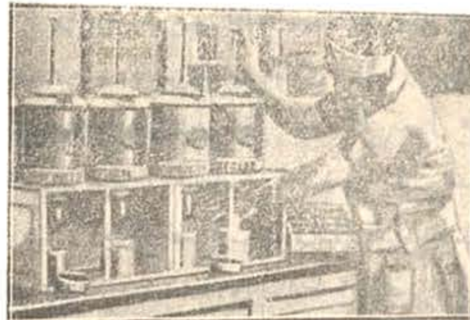
اقرب الكواكب للشمس وتبلغ الحرارة به ٨٠٠° درجة فهرنهيت . فالماء هناك يكون دائما بحالة غاز من كثرة الحرارة حتى اذا اريد الحصول عليه يجب استعمال الوسائط الصناعية . واما كوكب اورانوس فتبلغ به البرودة لدرجة ٣٠٠° فهرنهيت تحت الصفر فالحمم البركانية التي تخرج من براكين ارضنا تخرج من اورانوس قطع جليد



آلة مفيدة في المطبخ

اداة مفيدة في المطبخ : — صنع احدهم اداة جديدة مفيدة جدا في المطابخ تدور بمحرك كهربائي ولها حركات خاصة . تقوم هذه الآلة بصنع القشطة والسلطة وساق البيض وبها محل لقلي مختلف الاطعمة وهي تقوم بانجاز جميع هذه المهمات دون الحاجة لمراقبتها فهي اذاً توفر الوقت

الآلة الموزعة : — صنع احدهم آلة تقوم بتوزيع الزيوت والسمن وجميع المواد الدبقة من اماكنها للحريفين (الزبائن) فتدخل الوعاء دون ان تمسها الاوساخ وبالآلة جهاز مدرج لتوزيع الكميات المطلوبة (للزبائن) دون الحاجة لوزنها بالميزان



آلة موزعة

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

فوائد وانتقادات

(١) نظرة في مقال (الرجاء لا اليأس)

قال فضيلة الشيخ جعفر نقدي في ص ٤١ من العرفان الأول من نصف هذه السنة الثاني «وهل يمكن ان يوجد في الاخبار خبر ينهى عن العمل بعد قوله تعالى « اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » ا ه. وكأني بالشيخ الفاضل قد حمل الآية على غير وجهها لأنه لم يمعن نظره في قوله تعالى « والمؤمنون » فوجه ذلك التوجيه . فهنا أقول لحضرته «إذا كان الله تعالى ورسوله والمؤمنون منتظرين تلك الاعمال؟ فمن العاملون ؟ واي عمل حسن لا يشترك فيه المؤمنون بل يقفون مفتشين وناظرين ؟ ومن يعمل عملا حسنا غير المؤمنين ؟ فالآية هذه هي الخامسة والمائة من سورة التوبة وموجهة الى الذين خلطوا عملا سيئا بآخر صالح وقد جاء قبلها قوله تعالى « وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم ، خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم والله سميع عليم ، ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » ا ه

فليس من المستحسن بتر الآية لتدل على عمل أمر الناس به الا المؤمنين ولا فائدة في غيرهم من المشكوك في ايمانهم والكفار (في هذا النقد نظر لا يخفى)

(٢) نظرة في قصيدة « احلام » لفتى الجبل

قال هذا الشاعر الفاضل في ص ١٠ من ذلك العدد « وقد تصادم مع صخـ . رة الحوادث كاسي » فقلت إن « الكأس » مؤنث مجازي فجاز له تذكير الفعل قبله ، ولكنه اعقب ذلك بقوله « فحطمته انتقاما * من صبوتي وحماسي » فعلمت انه لم يتنبه على ان الكأس مؤنثة . وقد قال الله تعالى (بكأس من معين بيضاء » والغلط الثاني استعماله (الحماس) بدلا من « الحماسة » وهو غير صواب ابدا وقال فيها «اواه كيف تلاشت * احلامنا الذهبية » وأواه لا تستعمل التأوه ولا التحسر لأنها مبالغة من اسم الفاعل مثل « علّام وحذّار » ومن ذلك قوله تعالى « إن ابراهيم لاواه حليم »

(٣) حول « الضمير المستتر » ايضاً

١ — قال هذا الضمير المستتر في ص ٧٠ « واذا وقعت الجملة خبرا مطلقا لا بد لها من رابط » والصواب (فلا بد لها)لان جواب الشرط جملة اسمية فيجب ربطها بالفاء

٢ – وفيها ايضا (السليم وان كانت هنا بمعنى السالم إلا ان العرب استعملتها) وقد استثنى بـ « الا » حيث لايجب الاستثناء ولا يجوز فضلا عن انه ترك المبتدأ « السليم » من دون خبر والعرب تزيل الالتباس من هذا المكان باللام نحو قول ابراهيم بن المهدي العباسي :

وإني وان قدمت قبلي لعالم

بأني وان اخرت منك قريب

ففي الشطر الثاني ترك الخبر على حاله الاولى وتزيله ايضا بالفاء على توهم انه جواب الشرط نحو قول المبرد في الكامل (ج٣ ص ٧٥) مانصه « والراجز وان كان لحن فقد احسن التشبيه » وعلى هذا مجرى كلام العرب ولربما كان هذا الاصطلاح من تعابير المولدين التي لم نحتج إليها فنؤيدها

٣ – وقال « الضمير الراجع للمبتدا » و (بث لا تتعدى الا لواحد) و « ابث تتعدى لاثنين » والصواب استبدال « الى » باللام وهو الفصيح

٤ – وقال في ص ٧٠ وأحسن منه وضع كلمة (عند) عوض كلمة = قبل = والفصيح المألوف « عوضا من كلمة » لئلا تكون الحال معرفة فتشذ

٥ – وقال في ص ٧١ حول قولهم « مثل البهيمة ليس غير الا كل شيئاً حسبه » ما نصه فإن قوله : ليس محسوب غير الأكل شيئاً ، لامعنى له) فقلت إن التعبير المنقود غاية في الصواب وتفسير « الضمير المستتر » إياه تمويه لوجه الصواب بشيد (١) المغالطة الأسود إذ ان أصل الجملة (ليس حسبه شيئا غير الاكل) فقدم الاستثناء فصار مقدما على غرار قول الكميت :

ومالي الا آل احمد شيعة

ومالي الا مذهب الحق مذهب

وقال حبيب بن أوس :

فمالي إن أطمتك من حياة ومالي غير هذا الرأس راس

قال ابو العباس المبرد في الكامل (ج٣ص ٢٣١) ما نصه (نصب – غير – لانه استثناء مقدم) فليتدبر الضمير المستتر هذه الأدلة

٦ – وقال في الصفحة نفسها « وبما ان همزة فعل الأمر » فقوله (بما ان) بدلا من (لأن) او (لكون) من تعابير الدواوين المنحطة افتها لأن المقام مقام (لام التعليل) لا (باء الاستعانة ولا الجزاء ولا غيرهما

٧ – وقال فيها « ولكن القلوب الغير الحاسة » والصواب « غير الحاسة » بتجريد المضاف من (أل) فغير ليس بوصف حتى يقبل أل عند اضافته فضلا عن أن ما ذكرناه هو الفصيح المسموع

٨ – وقال فيها (في النقد والابرام عن هكذا شعر) والصواب « عن هكذا الشعر » لان المقصود الاشارة الى (معين) (وشعر) في قوله المذكور (نكرة صرفة) لا تحتمل التعيين ولا تصح الاشارة اليها ولا يصوب التشبيه بها

٩ – وقال فيها (تمثال الشريعة السمحاء) وليس في العربية (سمحاء) فالصواب (الشريعة

(١) الشيد بالكسر كل شيء طليت به الحائط من جص او بلاط (مختار) وهو مستعار هنا

السمحة) وعلى ذلك جاء الحديث النبوي الشريف

(٤) اصلاح اغلاط مطبعية

١ — جاء في مقالتي من الجزء الثاني ص١٠٩ (مصدوف الى غيرها) والأصل (مصدوف به الى غيرها)

٢ — وفي ص٢١٢ (في مدرسة الحكومية) والاصل « في المدرسة الحكومية »

٣ — وفي ص ٢٤٧ (والا لما اعترضنا) والاصل والا فما اعترضنا. وفيها غير ما ذكرت

٤ — ونشر الصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب وقد نبهني العلامة الأب انستاس ماري الكرملي على انه (من الخردل والزيت) لا الزبيب

اوهام محمد كرد علي اللغوية

لعمر الله لأعجبن كل العجب من مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق فإن مقصدها المشهور خدمة العربية والعلم وما طالعتها يوما الا رأيت اكثر كتابها لا يرعون للعربية الا ولا ذمة قلت اكثر كتابها لأن من كتابها من لا نتره حقه ولا ننقصه تضلعه من العربية ومنهم الشيخ احمد رضا العاملي واقرانه أما محمد كرد علي رئيس المجمع فأراه خطرا على العربية لكثرة فلتاته واوهامه والمغربي أقل منه خطرا عليها. أردت بهذا الخطر الضرر لا ضده. أجل إن الاول خطر فقد نشر نصف مقالة في هذه السنة عنوانها « الشيخ طاهر الجزائري » وإليك تلك الاوهام العظام التي فيها

١ — قال في صفحة ٥٧٨ « تولى التعليم لأول مرة في المدرسة الظاهرية » ولم يتعلم ان (اللام) في قوله (لأول) تفيد « بعد » كما تقول « وهم لسنين خلون من عمره » اي بعد سنين. فما معنى قوله تولى التعليم بعد اول مرة وهو يريد أول مرة؟ (فيه نظر والدليل الآية فطلقوهن لعدتهن)

٢ — وقال فيها عن الشيخ المذكور « دخل في عداد اعضائها وكان من اكبر العوامل فيها » ثم قال (وأن يفتحوا قلوبهم لعامة علوم الأوائل والأواخر) فجعل (العوامل والأواخر) خاصتين بالذكر العاقل، على أننا نعلم تلاميذنا في المدارس الابتدائية أن « واعلا » المذكر العاقل لا يجمع على فواعل لأنه خاص بالمؤنث ومذكر ما لا يعقل فاهذا الخطأ الذي لا يتفصى من التلاميذ الابتدائيين فالصواب « العاملين والآخرين » (العوامل نعم أما الاواخر فواردة)

٣ — وقال في ص ٥٧٩ (إذا سألته حل مسألة تظن الشيخ لا يعرف) فلم يميز بين (سأل) الخاص بالقول وسأل الخاص بالاستعلام مع ان الأول يتعدى الى مفعوليه بنفسه والثاني يتعدى الى مفعوله فالصواب (إذا سألته عن حل مسألة ..) الثاني بـ(من)

٤ — وقال في صفحة ٥٨١ « اتسقط في ايدي بعضهم فيطالعونها وبذلك وصل الى غرضه »، والصواب (فيطالعوها) بحذف النون لأنه معطوف على (يسقط) المنصوب بأن المضمرة جوازا بعد لام التعليل. وليس هنا محل الاستئناف حتى يجوز له الاستئناف فالترتيب ظاهر لازم

٥ — وقال في ص ٥٨٢ (وكم من جريدة أو مجلة أو كتاب أو رسالة نشرت في مصر والشام بارشاده) وقد اراد بـ(أو) الجمع بين المعاطيف وذلك خطأ ظاهر لأنها تقضي بالحكم على واحد غير معين. فالصواب (ومجلة وكتاب ..) أي

استبدال الواو الجامعة ب (أو) المفرقة وكثيرا ما يكرر الخطأ نفسه ولا نرى بنا حاجة الى الرمز إليه لأن النقد الواحد مقياس لأغياره

٦ – وقال في الصفحة نفسها (وكان له اسلوب جرى عليه خصوصا في تفتيش المدارس) والصواب (جرى عليه في عمله خصوصا تفتيش المدارس) لأن (تفتيش) مفعول به للفعل المحذوف وتقديره (أخصُّ خصوصا تفتيش المدارس) ولا يقال (أخص في تفتيش المدارس) لتعديه بنفسه

٧ – وقال فيها (بل يوهمه بأنه يذاكره في مسائل التربية) والصواب حذف (في) لأنه متعد بنفسه الى مفعولين والدليل على ذلك تعدي (تذاكر) إلى مفعول به بنفسه . قال المبرد في الكامل (حتى تذاكروا ليلة ، قول عمران بن حطان ج٣ ص ٩٤) وتلك فصاحة واقتصاد في الكلام

٨ – وقال فيها (ان لم يكونوا استفادوا منه مباشرة فبالواسطة) وقد أراد ب (استفادوا) اكتسبوا فائدة مع انه يشمل الخير والشر ويستوجب القرينة . ومن ذلك قول المستورد في دولة بني أمية (لو ملكت الدنيا بحذافيرها ثم دعيت الى ان استفيد بها خطيئة ما فعلت . الكامل ج٣ ص ١٤٢ وشرح نهج البلاغة المدائني مجلد ١ ص ٤٥٣ » فالصواب « استفادوا منه فائدة »

٩ – وقال فيها « كان يسهل عليه التأليف فيما ترتاح اليه نفسه » والصواب « ترتاح له » قال في مختار الصحاح « واخذته الأريحية أي ارتاح للندى » وقال في مادة « ش ش » ارتاح له » وقال المبرد في الكامل (قوله : أريحي هو الذي يرتاح المعروف ج ١ ص ٤٨) وقال في ج ١ ص ١٢٨ (يقال فلان يهتز للندى ويرتاح لفعل الخير) وفي هذه الأدلة ما يكفي أولي الألباب

١٠ – وقال في ص ٥٨٣ (والخزانتين التيمورية والزكية بالقاهرة) والصواب (والزكوية) لأن الياء مشددة ثالثة فوجب قلبها واوا مثل (نبوية وعلوية وقصوي وغنوي) وكيف لم يلتفت الرئيس إلى امثال هذه السائر من معلومات الابتدائيين ؟ بله اتباعه غلط غيره

١١ – وقال فيها (ويقيم شعائر الإسلام حتى في غير بلاده) وفي ص ٥٨٥ (يزهد حتى في نسبته إلى الشرف) فحتى ههنا للعطف الاستقصائي غير ان الكاتب لم يحكم أولا فيستقصي ، فالصواب « في كل بلاد حتى في غير بلاده » و (يزهد في الفخر حتى في نسبته) ليستوي المتعاطفان ومن الأمثال الفصيحة لاستعمال حتى في العطف قول سكينة بنت الحسين (ع)) والله لقد طاب كل شيء بعد ذلك حتى الخبز والزيت ، الكامل ج ٢ ص ١٤٢

١٢ – وقال في ص ٥٨٤ (كان الشيخ يستنكف أن يأخذ شيئا من أحد بلا مقابل – كذا وهو يريد عوضاً – مهما كان الواهب) وفي قوله غلطتان الأولى استعماله المقابل عوضاً من (العوض) والثاني استعماله (مهما) للعاقل وهي خاصة بغيره ، ولعل الواهب في ظن الكاتب ليس من البشر !!

١٣ – وقال فيها (لا أكون مبالغاً إذا قلت إن عزة النفس كان ماتفرد به) والصواب (كانت لأن المسند اليه مؤنث هو (عزة)

١٤ — وقال في ص ٥٨٥ (فانزوى في مصر حتى استحكم منه مرض الربو وقفل راجعا الى مسقط رأسه)فقفل معناه (رجع) فما معنى رجع راجعا ؟ إن ذلك إلا اسلوب من لا خبرة لهم بالعربية أما إذا أراد المفعول المطلق المرادف فالصواب (وقفل رجوعا) مثل جلس قعودا!

١٥ — وقال فيها « وناداه ربه يوم ١٤ ربيع الثاني ... فدفن حسب وصيته » والصواب « يوم ١٤ من شهر ربيع الثاني » لأن ذكر الشهر مع الربيعين لازم فكيف خفي هذا على القائمين بهذه المجلة التي يرجى منها إحياء العربية ؟ وجاء في «ربع» من المصباح المنير « وقال الأزهري أيضا والعرب تذكر الشهور كلها مجردة من لفظ شهر إلا شهري ربيع ورمضان » فاين هؤلاء عن أسرار العربية ؟ أما قوله «حسب» بلا باء فقصيحه ومشهوره « بحسب او « على حسب» قال في المصباح مؤلفه « وقولهم : يجزى المرء على حسب عمله أي على مقداره » وفي مختار الصحاح « ليكن عملك بحسب ذلك بالفتح أي على قدره وعدده » وقد جاء « حسب » بالنصب فلم يذكره الفصحاء لغرابته

١٦ — وقال فيها « وعقد له صلات مستديمة مع علماء عصره » والصواب « مستدامة » على صيغة اسم المفعول إذ يقال « استدام صلته فهي مستدامة » والصلة استدامها أي أدامها وداركها فالفعل استدام متعد لا لازم أما استدام بمعنى استدار فلازم وهو غير مقصود

١٧ — وقال في ص ٥٨٦ ما أدري إن كان المطران أثر في الشيخ أو .. فغلط غلطاً فظيعاً اوضعه إن الشرطية في موضع اداة الاستفهام فالصواب ما أدري هل كان المطران .. قال تعالى وان ادري اقريب أم بعيد ماتوعدون ؟ والصواب الثاني ما أدري أكان المطران

١٨ — وقال في ص ٥٨٧ (لأن يتعلم ولو فرد واحد من كل اسرة) فتورط في ورطتين أولاهما تركه — يتعلم — من دون فاعل والثانية رفع خبر كان المحذوفة هي واسمها بعد لو فالصواب لأن يتعلم الدارس ولو فردا واحدا أي ولو كان المتعلم فردا واحدا فليتأمل العاقل ! !

١٩ — وقال فيها (وقد وفق إلى ذلك بعض الشيء) ثم قال (قد وفقا ... إلى ان قطعا) والصواب (وفق لذلك) و(فقا لأن قطعا) باستبدال اللام بإلى ومن ذلك قول من قال في اول الكامل للمبرد « والتوفيق لما فيه صلاح أمورنا » فكلام الفصحاء على غرار هذا دائما

٢٠ — وقال فيها (وكانا بغيضين للناس) والصواب (الى الناس) لأن الى هنا موضع عند والأصل عند الناس لكن العرب قالت فقلنا

٢١ — وقال في ص ٥٨٨ (فتوسط صاحبه أحد أقاربه ليعود الشيخ الى مراسلته) ومعنى الجملة صار صاحبه في وسط أحد اقاربه ، وذلك منكر وكأنه أراد فجعل صاحبه احد أقاربه يتوسط بينهما من توسط بين الخصمين أي عمل الوساطة ولكن قلة خبرته صرفته الى ذلك الشائن

٢٢ — وقال فيها يستدعي ان يجاب عليه في الحال والصواب ان يجاب عنه ووضع على ههنا بدعة لغوية سيئة أرتكبها صاحبنا

٢٣ — (وقال فيها ولم يبق من رحمه امرأة تتعهده أبدا بنظافة ثيابه) وقد أراد نفي جنس المرأة كله فلم يبلغه لأنه وصف المرأة المنفية بـ تتعهده بنظافة ثيابه فصار النفي مقصورا عليها فكلامه لا ينفي ان تكون له امرأة لا تتعهده بنظافة ثيابه لأن الجمل بعد النكرات صفات فالصواب الفصل وذلك ان يقول ولم يبق من رحمه امرأة فتتعهده ابدا ..

٢٤ — وقال في ص ٥٩٢ (ويهوى السير على الاقدام للتريض) ولو كان قد راض عقله بالعربية ما قال التريض لانه مخالف للسماع والقياس فان كان هناك اشتقاق له فالصواب التروض لانه واوي مثل التعود والتلون من اللون فلا يقال منهما التعيد والتلين

٢٥ — وقال فيها (ونحن نكرمها بالمال فصدعت بالأمر) يريد امتثلت الامر اي ارتسمته والبون بينهما عظيم لان الصدع بالامر التكلم به جهارا والارتسام هو الامتثال يكون سرا وعلانية من دون قيد

٢٦ — وقال في ص ٥٩٤ (حتى اشار لبعض خاصته بما يرتكبه) والصواب اشار الى بوضع الى في موضع اللام اذ يقال اشار اليه لا له

٢٧ — وقال فيها « ويكتفي من المنافسة مع اقرانه بما توصله اليه الطبيعة » والصواب لأقرانه إذ يقال نافسه فهو منافس له وعمله منافسة له » لا معه وهكذا كل مفاعلة تدل على المشاركة مثل محادثته لاقرانه ومسابقته إياهم الخ . .

٢٨ — وقال فيها بدون اعنات ولا انهاك بدن والصواب ولا نهك بدن لأن الإنهاك هو المبالغة في العقوبة من السلطان وشتان ما هما

٢٩ — وفي ص ٥٩٥ كل ما هو آسياوي والصواب آسيي أو آسي على التثقيل والتخفيف مع حذف الألف لأنها خامسة لا رابعة فيجوز فيها وجهان ولا ثالثة فتقلب واوا

٣٠ — وقال في ص ٥٩٦ إلا اذا كان ثمة شيئا لا يعرفه والصواب شيء لانه اسم كان التي ترفع الاسم وتنصب الخبر والقارئ يعجب كل العجب من أوهام رئيس المجمع العلمي فكيف لم يستعن أحدا ليصلح له ماينشره قبل ان يطعن العربية في صميمها ؟

أوهام مختار الصحاح

«١» اسم الجنس الجمعي يذكر ويؤنث

جاء في ب ن ن من مختار الصحاح قول الجوهري البنانة واحدة البنان وهي أطراف الأصابع ويقال بنان مخضب لأن كل جمع ليس بينه وبين واحده إلا الهاء فانه يوحد ويذكر ١٠ هـ فأقول : غلط الجوهري رحمه الله في هذه القضية ظاهر باوجه أولها انه قال البنان وهي اطراف الاصابع فأنث الضمير الراجع الى البنان مع انه اوجب تذكيره وتوحيده وان احتج واحد بأن الضمير يعود الى بنانة فنقول له لا تفسر البنانة باطراف الاصابع بل بطرف واحد والوجه الثاني قوله في مادة ع س ل والنحل عسالة فأنث الجمع الخاص بـ النحل وهو اسم جنس جمعي واحدته نحلة مثل بنان وبنانة وذلك مع قوله النحل والنحلة الدبر يقع على الذكر والانثى فنقض قوله بقوله إذ جوز

التذكير والتأنيث في النحل والوجه الثالث أن العلماء نصوا على جواز التذكير والتأنيث فيه، قال الفيومي في المصباح المنير ص ١٠٨٩ من طبعة الحكومة المصرية قال ابو اسحاق الزجاج .. ثم قال وكل جمع بينه وبين واحده الهاء نحو بقر وبقرة فإنه يذكر ويؤنث ا. هـ وقال الثعالبي في فقه اللغة فصل في الجمع الذي ليس بينه وبين واحده إلا الهاء : هذا الجمع يذكر ويؤنث وهو كقولهم تمر وتمرة وسحاب وسحابة وصخر وصخرة الخ. قلت وجاء في الكامل للمبرد ج٣ ص ٥٥ قول الشماخ

مفج الحوامي عن نسور كأنها
نوى القسب ترت عن جريم ملجاج

فأنث الفعل ترت وضميره يعود الى نوى وهو جمع نواة عند القدامى واسم جنس جمعي عند المتأخرين والعلامة الاب انستاس ماري الكرملي دليل في مادة نخله من المصباح المنير ونصه النخل اسم جمع الواحدة نخلة وكل جمع بينه وبين واحده الهاء قال ابن السكيت : فاهل الحجاز يؤنثون اكثره فيقولون : هي التمر وهي البر وهي البقر واهل نجد وتميم يذكرون (١) فيقولون نخل كريم وكريمة وكرائم وفي التنزيل نخل منقعر ونخل خاوية ا. هـ وما ذكرناه يدل على ان العربية تحتاج الى التمحيص والتهذيب وان لدينا كثيرا من امثاله وسننشره عند اهتبالنا الفرص السانحة والله العاصم من الخطأ

العراق — الكاظمية مصطفى جواد



(١) يريد : يذكرون أكثره والمثل دال على ذلك

نظرة في مقال

نظرت فيما كتبه سيدنا الاجل ايده الله عن كتاب الكفاية فرأيت شيئا ظننته من سهو القلم قال ايده الله وعلى ظهره اجازة بخط شاذان بن جبرئيل القمي والد الفضل بن شاذان اقول اذا أطلق اهل العلم اسم الفضل بن شاذان انصرف الى ابي محمد الازدي النيسابوري لجلالة قدره وعلو منزلته في هذه الطائفة وكان سيد الفقهاء والمتكلمين في زمانه الف مائة وثمانين كتابا وهو اشهر من ان يعرف وكان من اصحاب الجواد «ع» وابوه شاذان ابن الخليل لا شاذان بن جبرئيل فإن هذا بينه وبين الفضل بن شاذان ما ينوف على ثلاث مائة سنة بناء على تاريخ الإجازة لأن الفضل توفي في ايام العسكري ع وكانت وفاته ع سنة ستين ومائتين وذكر صاحب امل الآمل شاذان بن جبرئيل واثنى عليه كثيرا وعدله كتبا منها كتاب الفضائل وذكر عنه انه كتاب حسن اقول لعله غير هذا الموجود بايدي الناس المطبوع بايران فإن هذا فيه اغلاط ظاهرة واخبار بينة الوضع فلينبه لها .

النبطية عبد الحسين نور الدين

بيان حقيقة

سيدي ... صاحب العرفان الاغر

تحية وسلاما : وبعد لقد اطلعت على كلمة في الجزء ٣ من المجلد ١٧ في باب المراسلة والمناظرة بامضاء الفاضل السيد جواد الامين جاء فيها ص ٣٧٣ استفهام والاستفهام على معان عديدة وهو قوله أمدرسة النبطية التي لا يتمكن الرجل ان يتعلم فيها اكثر من علم النحو والمنطق . الظاهر

ان الكاتب لم يستفهم الا عن المدرسة الدينية التي بناها المحسنان الحاج حسين الزين واخوه يوسف بك وتولى رئاستها الفضال الشيخ محمد رضا الزين وكذلك تولى فيها مهمة التدريس هو والاستاذ الشيخ احمد رضا والفاضلان السيد محمد الحسن وحسين افندي شمس — لان علم المنطق لايدرس بغيرها في النبطية ومثله علم النحو اللهم الا بعض دروس نحوية في اثناء الاسبوع وبيانا للحقيقة اقول ان الكاتب تعداها في قوله « لا يتمكن الرجل الخ » وذلك لانها كما تعلم علم النحو والمنطق تعلم علم المعاني والبيان والبديع والاصول والفقه المجردين عن التشكيكات والتعليلات الاعجمية البارده وكذلك علم التجويد والعقائد والحساب والتاريخ والجغرافية والانشاء والخطابة واللغة الافرنسية وهذه العلوم هي التي جرت على المدرسة المصائب والعال حتى صارت تمشي القهقرى ولا إخالك تجهل المكائد والهجمات التي هجمها من تلبسوا بلباس الدين واتسموا بسيماء الصلحاء والاتقياء واذا رمت التفصيل فاطلب يا اخي برنامجها وقانونها واسئل الاساتذة الافاضل الحوماني والشيخ محسن شراره والشيخ محمد حسين الزين واخاه الشيخ علي فإنهم ادرى مني بما فعله اعداء المدرسة في النجف الاشرف وجبل عامل حيث انه كان لهم اليد الطولى في الدفاع عنها والجهاد في سبيل رقيها يوم حاول اعداؤها بل اعداء كل اصلاح استخراج فتوى من العلماء بتحريم الدخول اليها وبذل الحقوق لطلابها المحتاجين وفي الحقوق بيت القصيد

تلميذ المدرسة النبطية

« غمزات »

عظ نفسك

كم هم الذين يدعون العبقرية والتفوق فيقفون خطباء في القوم داعين الى الوئام والاصلاح الفكري والعملي وهم مع هذا لا يصلحون نفوسهم ؟ فمثلهم كمثل سارق يمد يده الى مقتنى الغير ويقول بوقاحة ليس بعدها من وقاحة : اياك والسرقة .

او كمثل والدة سيئة السمعة ، تأتي القبائح وتقول لبناتها عليكن بالحشمة والادب .

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

فقبل ان تقف خطيبا او مرشداً، اعط المثل الصالح للآخرين والا كنت كالنافخ في رماد او كمن يحاول الرقم على صفحات الماء عظ نفسك يا حضرة الخطيب المفوه ، والواعظ الحكيم والفيلسوف الخطير ، وبعد هذا تعال وعظ الآخرين !!

الخادم

يظن بعض ذوي اليسار أن الخادم هو شخص حيواني غير ناطق ، خصص للخدمة فقط وللاهانة كالحمار الذي دعي الى وليمة فهز برأسه وقال اما للنار أو لنقل الحطب واما لحمل الماء . .

الخادم هو رجل كبقية الرجال . . الخادم رجل يشعر ويدرك ويتأثر فلا مسوغ لتحقيره

الخادم ليس بعبد رق بل هو رجل يحتاج لخدمة العظماء او متوسطي الحال ليأكل خبزه بعرق جبينه لا تحت سوط المخدوم او من يلوذ به . . الخادم وديعة عند سيده فليحافظ عليه وعلى سلامته والا كان شريرا وهمجيا وسافلا ؟

الطفل

الدنيا كلها هموم . والناس فيها كلهم تاعسون مهمومون ما عدا واحدا فقط لاهم له الا اللعب والاكل والضحك . . هو الطفل . وينمو الطفل فيصبح ولدا فيحسد الشاب ويقول يا ليتني شابا والشاب يحسد الرجل ، وهكذا الكهل وهذا الأخير يعود ويتمنى ان يخلق طفلا من جديد .

ومن رباعيات الشاعر العراقي السيد الشرقي بهذا المعنى او ما يقاربه :

آه او بيني وبين المقبلين آلة للبرق تنبي وتبين
كنت ابرقت لهم لا تقبلوا نحن لم ندر وجئنا حائرين

صيدا جورج نقولا عطية

(العرفان والاحلام)

يشهد الله انني لم اقدر ان اصف سروري الذي نلته من مطالعة العدد الثاني والثالث من المجلد الحالي (الرابع عشر) من عرفانكم الاغر وعلى الاخص من مقال السيد الاديب محسن شراره « ما وراء المادة » لأنه غزير المادة — المادة الروحية الدينية والذي يهز اوتار القلب هزا ينقل به صاحبه الى ما وراء عالمه حيث يشاهد من عظمة الكون والمكون ما لا قبل له بمشاهدته بعينيه الماديتين!! وشكرا والفشكر للسيد يوسف الفقيه والسيد جعفر نقدي لما ابديا بمقاليهما (لمَ اعتنقت الدين والاصلاح والتدين) وما فيهما من الادلة العقلية والحجج المنطقية التي بمثلها يتمكن العالم الاسلامي (المتداعي) من الثبات امام تيار المدنية المزيفة والمادية الخداعة ثابت الاساس قوي الجانب ولا غرو فإن هذا الدين الحنيف لم يأته زمان ما يكاد به ان يهوي باهله لمكان سحيق حتى يقيض الله له من رجاله الحقيقيين من ينتشله من الهوة او يمنعه عن السقوط بها باذلا بدلا من ذلك وفي سبيله النفس والنفيس وهنا لا ارى مندوحة لي من ذكر بعض هؤلاء المصلحين الذين ينعش القلب ذكرهم فضلا عن ذكر ما ابدوه من الاصلاح ومن دواعي الارتياح !! ؟ كالسيد محمد الحسين النجفي والسيد المنفلوطي واستاذه السيد محمد عبده واستاذ استاذه السيد جمال الدين الافغاني وغيرهم ممن ساروا على نهجهم وضربوا على وترهم الى ان يقف بي القلم عاجز اعن وصف ما فعل السيد الحسين بن علي ع في سبيل الدين !! كان الزمان العادل لا يخلو من منصفين عادلين وان يكونوا غير معتنقي الدين الحنيف فإنهم يشهدون بما يوحي اليهم الضمير وما يشاهدون من عظمة هذا الدين القويم كالفيلسوف الالماني صاحب تاريخ الحسين والفيلسوف تولوستوي الروسي صاحب حكم النبي محمد «ص» وجرجي زيدان صاحب الروايات الاسلامية المتعة وغيرهم ممن يضيق الورق عن حصر عددهم ولو بذكر اسمائهم فقط فضلا عن اقوالهم وتآليفهم !!؟ ومع هذا وذاك فالدين غني عن كل ذلك لأنه على حد قول الشاعر :

وليس يصح في الافهام شيء
اذا احتاج النهار الى دليل

بقي علي شيء كنت اود ان اكتب اليكم بشأنه منذ اطلاعي عليه الا وهو جوابكم على سؤال ع . ا . ق الارخنتين بخصوص الاحلام وهل هي

صحيحة ولها تأثير ؟ وكان جوابكم على ذلك انها لا تصح الا نادرا والنادر لا يقاس عليه وانها لم تثبت علميا رغما من ان الكثيرين رووا لكم صحتها وصحت معكم ايضا . . وقد عرضتم ان بعض العلماء وضعوا كتبا في تفسير المنامات وان قصة يوسف مع السجينين معروفة وقد اشار إليها القرآن الكريم في سورة يوسف هذا هو السؤال وهذا مجمل جوابكم عليه . وبما اني احترمكم ورأيكم والعلم والمجلة فقد احترم رأيي ايضا كغيري وارجو ان لا يخرج عما ذكرت « رايكم والعلم والمجلة » لذلك تجاسرت ان ابديه لكم قائلا اني وقفت عند جوابكم غير مثلج الفؤاد كما كنت اؤمل بالنظر لاعتقادي بكثرة بحثكم واطلاعكم من ان الجواب يكون اشفى

لأني بالنظر لما رأيته بنفسي من صادق الاحلام وما روي لي عن الصادقين عن صدقها وما اطلعت عليه من التفاسير وما تلوته من الآيات القرآنية كرؤيا سيدنا يوسف وما رأى الفتيان السجينان وتفسير سيدنا يوسف لذلك بما هو مشهور صدقا وقولا وتفسيرا اضف الى ذلك رؤيا سيدنا ابراهيم ذبح ابنه ... وقول الله له يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين

لا يسعني الا ان اقول بصدقها بالنظر لتصديق الله لها وتصديق رسله وكتابه الكريم والعلماء النابغين والحكماء السابقين وما كان بهذه المثابة كيف لا يقره العلم وهل يأتي القرآن بما يخالف الحقيقة ولا يقره العلم ولم يكذب ذلك (القرآن) ويدحضه كما هو الحال بغيره من الافتراآت والا كاذيب

وكم وكم رأى النبي الكريم من الاحلام الصادقة قبيل البعثة وفي كتاب توحيد المفضل بن عمر عن الإمام جعفر الصادق ع عندما سأل الاول الثاني عن الاحلام فقال له يا مفضل لو كانت الاحلام كلها كاذبة لما خلقها الله ولو كانت كلها صادقة لكانت كل الناس انبياء لذلك صار بعضها يصدق وبعضها يكذب وفي الحديث من رآنا في منامه فقد رآنا حقا لان الشيطان لا يتمثل بنا وفي تفاسير الرؤيا اجتهاد كبير وبيان التقديم والتأخير والاسباب الداعية لذلك مما ينطبق على الحقيقة والواقع وقلما تجد انسانا الا ويخبرك انه رأى عدة احلام وتحققت لديه في حينها بما لا شبهة فيه ولقد يرى الانسان في منامه محلات واشخاصا ما سبق له ان رآها في الحياة فيخبر عنها بما هو منطبق على الحقيقة والشواهد على ذلك كثيرة ولقد جرأني على ذلك حادثة وقعت لي وهي : من مدة بضعة ايام اشتريت دجاجة من القرية التي بها مدرستي وامس فقدت الدجاجة وبما ان القرية تعد اكثر من مائة بيت وبيت صاحبها السابق بطرف القرية سألنا الجيران عنها فما وجدناها وسألنا صاحبها هل رجعت لمنزله فاجاب سلبا وقال انه غير معقول ان ترجع ابعد المسافة وما يحول دون ذلك من البيوت وهذه الليلة الماضية رأيت في منامي ان رجلا من اهالي القرية ويسكن بالطرف الآخر منها قال لي ان دجاجتك بها علامة كذا وكذا اجبته بلى فقال هي بين دجاجي ومذ أفقت قصصت الرؤيا على من في البيت وارسلت ولدا يبحث عن الدجاجة في بيت الرجل المشار اليه — لأني اعتقد بالرؤيا وبصدقها على الاكثر فذهب الولد

وسأل فقالوا له هذا شيء غير معقول لاننا بيننا وبينكم مسافة وخمسون بيتا من القرية اقرب عليكم من بيتنا فكيف تأتي الدجاجة لبيتنا خاصة ونظر للولد نظرة من يتهم بشيء فرجع الولد صفر اليدين واخبرني عما سمع فما قنعت وذهبت للبيت نفسه فوجدت الدجاجة نفسها في الدار وقرب الباب من البيت فقلت لهم هذه الدجاجة لي ولم اتعطوها الولد ولولا العلامة الفارقة بالدجاجة لم يوقنوا انها هي واخبرتهم بالرؤيا ولم ارجع الدجاجة للبيت حتى جمعت جمعا ودعوتهم ان يسألوا الولد عن القضية قضية الرؤيا وارسله وراء الدجاجة فكان لهذه الرؤيا وقع عظيم من نفسي واكبار الجميع لهذه المسئلة فما قولكم

وقد بلغني انه لا يصيب المرء شيء خيرا كان او شرا الا ويشعر به اما برؤيا واما بدليل قلبي واما باختلاج عضو ولكل بحث خاص يبرهن عنه فما قولكم ادام الله فضلكم

بلاد العلويين — حسين عبد الوهاب الحاج
معلم مدرسة جنينة رسلان

(العرفان) نحن لم ننف الرؤيا بل قلنا إنها لا تصح الا نادرا ولم يزحزحنا قولكم عن رأينا قيد اظفور ولو صحت رؤياكم في الف دجاجة وعصفور ورواياتكم المنسوبة للصادق (ع) عن المفضل بن عمر تثبت ما قلناه وإن كان المفضل بن عمر غير موثق كما في كتب الرجال ورؤيا الأنبياء تعد من قبيل الوحي وقصدنا بالعلم علم الطبيعة الذي بني على الادلة المحسوسة فالعلم مثلا ينكر الجن وهو مذكور بالقرآن ونعتقد بوجوده وكثير من الامور الدينية تؤخذ بالتسليم وقد يتوصل العلم يوما ما لإثباتها

المواكب العزائية والفتاوي التي اصدرها العلماء المجتهدون بحقها

من اليوم الذي وقعت فيه حادثة الطف تلك الحادثة التاريخية المشؤومة التي يذكرها المسلمون وقلوبهم تتفطر اسى ودموعهم تقطر دما والتي صارت وصمة عار في جبين الدولة الأموية في الشام اجل حين حدوث تلك الوقعة التي قتل فيها الحسين (ع) وآله البررة واصحابه الخيرة اخذ الشيعة اي مناصري ابيه علي (ع) يقيمون التعازي ويبكون على ما حل بتلك العصبة الطاهرة والفئة المجاهدة في سبيل الدين من المصائب والنكبات التي قلما ان يفعلها المتوحشون من البشر فضلا عن دولة اسلامية فتية كدولة بني امية الباغية . ولم يسطر التاريخ لنا وقعة حربية شبيه هذه الوقعة اللهم الا حادثة فخ المشهور امرها عند المسلمين .

ولقد كانت التعزية في الزمن السابق تقتصر على حادثة كربلاء فقط ولا تتعداها لغيرها من الحوادث والوقائع بينما هي اليوم قد تطورت، حيث يتناول قارئ التعزية حوادث تاريخية ودينية وادبية واجتماعية علاوة على واقعة الطف لذلك كان الاجدر بنا ان نسمي هذه المآتم مدارس سيارة تعلم المسلمين امور دينهم ودنياهم الاجتماعية والادبية وغيرها من المباحث والمسائل . قد قلنا فيما مر أن التعزية سابقا كانت تتناول فقط واقعة كربلاء وبقيت تلك الحالة الى زمن البويهيين حيث زادوها امرا آخر وهو انهم قاموا يؤلفون المواكب الحسينية (الشبيه) وبقيت هذه العادة جارية الى

يومنا هذا يتداولها الابناء عن الآباء والخلف من السلف ونحن لا نؤاخذ البويهيين على عملهم هذا لأن عصرهم غير هذا العصر الذي فيه ترقت الامم وكثرت المخترعات والاكتشافات وسخر العقل البشري الجو والارضين والبحار واصبح زمام الكون بيد الغرب وسيطر على العالم واصبحت مقدرات المسلمين ومواردهم وثروتهم بيد الامم المسيحية يتصرفون بها انى شاءوا وكيفما ارادوا بعد ما كان المسلمون قابضين على زمام الحكم وكانت لهم السيطرة التامة على كل أنحاء البسيطة والامم تطأطأ الرؤوس امام عظمة الإسلام والمسلمين اذن فالمسلمون في ذلك العصر كانوا معذورين على تأليفهم المواكب الحسينية لأن البلاد بلاد اسلامية وقلما يوجد فيها نفر من الملل الأخرى كما انهم لم تكن لهم صلة بالعالم الغربي لقلة وسائل النقل وفقدان طرق المواصلات وكانت في سبيل ترويج الدعوة لقضية الحسين (ع) ورفعاً لشأنه واظهار الحقه الواضح الذي اصبح اليوم اوضح من الشمس في رائعة النهار واشهر من نار على علم بفضل أعمال السلف وجهودهم الجمة ومساعيهم الكثيرة

اذن مادام الحق اصبح ظاهرا وبارزا لكل ذي عينين فلم يبق ثمة حاجة لتأليف المواكب الحسينية (الشبيه) وخصوصا انها قد ادخل عليها في هذه الآونة امور محرمة وافعال صبيانية إن شاهدها المسلم المهذب تعوذ منها وقتل النفس حسرة لما وقع المسلمون فيه لأنك ترى الناس في تلك المواكب حفاة عراة يلطمون صدورهم ويضربون رؤسهم بالقامات واكتافهم بالسلاسل ومع كل هذه المظاهر المفزعة تدق الطبول وتضرب الدفوف وتصدح الموسيقى حتى انه يخيل

للغريب ان المسلمين اصبحوا من وحوش افريقيا او من زنوج اميركا والله ان هذه الحوادث التي تجري بمرأى ومسمع من علماء الدين لما تشمئز منه النفوس وتقشعر الابدان بل ما هذه المظاهر الا لطخة عار سوداء في جبين الاسلام الوضاح والأمر والأدهى من ذلك انك تجد السفلة من الناس والرعاع من البشر يتشبهون برجال الفضيلة وامثولة الحق والعدل وباقي صحبه وآله الكرام البررة وقسم من هؤلاء يلبسون لباس النساء ويتمثلون بنساء اهل البيت فهل رأيتم وقاحة اعظم من هذه الوقاحة ؟ وخزيا اعظم من هذا الخزي؟ والله ان هذه المسائل لما لا تقبله الانسانية والوجدان ولا ترضاه الاخوة الاسلامية. من منا يقبل ان يتمثل الجهال من الناس باقاربه ونسائه فلهذه الاسباب المار ذكرها تجد العالمين الفاضلين السيد محسن الأمين العاملي بالشام والسيد محمد مهدي الكاظمي بالبصرة قد شمرا عن ساعد الجد والعمل وتقدما الشعب الاسلامي بكل مباهاة وافتخار برسالتيهما الاصلاحيتين آمرين المسلمين بترك المواكب الحسينية (الشبيه) وبعدم الإتيان بمثلها في المستقبل لما تنطوي عليه من الوحشية والبذاءة التي يحمر جبين المنصف خجلا ويقطر حياء حينما يشاهدها وكم كان العجب والتأوه ياخذ مني مأخذه حينما ارى بعض المسلمين يعارضون ما جاء في رسالة العاملي ويصفونه بما لم يوصف به الجهال من الناس والاشقياء من البشر فضلا عن عالم نحرير ومجتهد ذائع الصيت كالسيد محسن الامين العاملي الذي يجب ان يفتخر به المسلمون ويحمدون الله على وجوده بين ظهرانيهم

للسيد محسن الامين العاملي ايادبيضاء على الامة الإسلامية تذكر فتشكر وما رسالته الاصلاحية هذه الا دليل قوي على ما يجول في ضميره في الاخلاص والودة نحو الطائفة الشيعية لكن قاتل الله الاغراض والمطامع التي حركت بعض الناس على الطعن في وطنية السيد العاملي وعلمه وورعه وتقاه ولولا اني لا اعلم مبدء هؤلاء الرجال ونفسيتهم ومقدار اخلاصهم للامة الاسلامية لكنت اقرأ على الإسلام السلام وابكي على ما حل بالمسلمين من يد هؤلاء القوم لكن هم معروفون بتلونهم كتلون الحرباء وبانقلابهم حيثما يجدون الاصفر الرنان والابيض اللامع .

كم كنا نعلل النفس ونتمنى قيام العلماء بواجبهم وبالاصلاحات الدينية المراد منهم الاتيان بها ولقد كان املنا قويا بأن سيظهر اولئك العلماء المصلحون لما نعرفه من سنة التطور ولما نجد من علو المرتبة التي بلغتها الحرية الفكرية ومن رقي المجتمع البشري وسيره نحو الأمام بقدم ثابتة وجهود متواصلة وها ان املنا قد تحقق حيث قام في الشام العاملي وفي البصرة الكاظمي ونشرا رسالتيهما الاصلاحيتين غير خائفين ولا وجلين محرمين اقامة المواكب العزائية (الشبيه) وهذا ما نعده اداة خير وبركة ستعم المسلمين وتكون فاتحة اصلاحات جمة سيقوم بها العلماء في القريب العاجل وإني ابين لقراء العرفان بكل فرح وسرور ان هاتين الرسالتين قد لاقتا كل الترحيب والتأييد من اكثر الطبقات المفكرة وكان لها وقع حسن في اندية النجف وبغداد والكاظمية والبصره اما المعارضة التي قام بها دعاة السوء وذوو الاغراض الذاتيه والمنافع الشخصية سيقضى عليها بالفشل والحبوط لما تنطوي عليه من المكر والخداع ويأبى الله الا ان يحيط المكر السيء باهله

اوضاعنا الاجتماعية والادبية والدينية كلها تفتقر الى اصلاح وتحوير لكن يا هل ترى من يقوم بهذه الإصلاحات ؟ وهل يوجد ذلك الزعيم الذي يمكنه تنفيذ هذه الاصلاحات ؟ نعم يوجد زعماء كثيرون ورؤساء دين متعددون لكن الجرأة تعوزهم والخوف من العوام وتقولاتهم هي التي أخرتهم عن الاتيان بها وجعلتهم قابعين في دورهم لا ينبسون ببنت شفة ولا يحركون ساكنا

وما الضجة القائمة في العراق وخصوصا النجف حول رسالة التنزيه لاعمال الشبيه لمؤلفها العاملي الا حجة قاطعة لما ذهبنا اليه ولما قلناه لكن هذه الضجة سوف لا تلبث قليلا الا وتنطمس معالمها ويخفت صوتها لأن شأن الحق أن يعلو ولا يعلى عليه وشأن الباطل ان ينطمس ويبقى اثرا بعد عين والله لا مبدل الكلماته . وانما هذه المعارضة التي صادفتها رسالة العاملي معارضة طفيفة قام بها بعض الناس الذين لا يعرفون كوعهم من بوعهم ولا يميزون الخبيث من الطيب يركضون وراء السراب ظنا منهم انه ماء ولا بد أن يثوبوا الى رشدهم ويرجعوا الى طريق الحق ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون بل الاحرى ان نقول ولو كره اعداء العاملي ولو ان هذه المعارضة حصلت من اناس مفكرين ورجال متنورين لكنا نندب حظ المسلمين ونودع الحياة بما فيها من بؤس وشقاء وسعادة وهناء لكن

لعلمنا بانهم خدام للاجانب وعباد للمال والجاه هو الذي اضطرنا لكتابة هذا الموضوع وما معارضتهم هذه إلا مما اوحاه لهم الشيطان فلذلك تجدهم يزأرون ويعربدون حرصا منهم على ان لا يذهب جاههم وان لا يفوتهم الاصفر الرنان وما شأن الفضيلة الا ان تدوم وتظهر للوجود ملازمة للسيد محسن العاملي وما شأن الباطل الا ان يزول وتمحى آثاره وهنالك ترفع اعلام الهدى وتنطمس اعلام السوء التي وقف المبطلون تحتها وجعلوها رايتهم

فلندع مواكب العزاء ونحول عنان قلمنا لجهة المآتم والتعزية التي تقام فيها وهنالك نجعل القلم يجول ويكتب حسبما نريد ان نبين نقول كلمتنا هذه بخصوص المآتم ومجالس التعزية فيها تعليقا على ما ابداه العلامة العاملي حول قراء التعزية وقراءتهم الاكاذيب الملفقة والروايات الركيكة ونحن لم نعرف الاسباب التي دعت القراء (الملالي) الى قراءة الاخبار الكاذبة والروايات الملفقة والظاهر من مجرى الحوادث انهم يريدون بذلك تبكية الناس وجعل الصريخ والصياح يعلو في مجالسهم لا يا سادتي القراء ليس المراد من القارئ ان يبكي المستمعون كلا والف كلا بل المراد منه والواجب عليه ان يبسط قضية الحسين (ع) ويبين ما اشتملت عليه من الشمم والاباء وما انطوت عليه من البسالة والجهاد في سبيل تشييد دعائم الدين على اسس ثابتة لأن الحسين لم يقم بهذا العمل الا لكي يصير لنا درسا بليغا نعتبره ونأتمر به ووضح لنا وابان كيفية الجهاد في سبيل الوطن والذب عن حياض الدين اذن فالواجب على القراء ان يذهبوا في قراءتهم لهذه الناحية لا أن يقرأوا القصص الكاذبة ويموهوا على المستمعين وهم يعلمون بأن اللعنة نصيب الكاذبين حيث قال الله عز من قائل (الا لعنة الله على الكاذبين) ونحن إذا اردنا ان نؤاخذ احدا على هذه الامور التي يرتكبها القراء فلا نؤاخذ الا العلماء الدين لأن العلماء احاطوا خبراً بجميع الادوار التي اجتازتها واقعة الطف وعلموا الاخبار الصحيحة من الكاذبة بينما القراء بضاعتهم قليلة ولم يحيطوا علما بكل الاخبار والروايات التي وردت بخصوص حادثة الحسين (ع) فلهذا السبب يجب على العلماء ان يرتقوا المنابر وينحوا القراء القديمي الإلمام بالتعزية عن المنابر او يسلموها للذين يستحقونها ويوفون حقها كما انه يراد منهم ما داموا هم حفظة الدين وهداة البشر ان يسعوا لتشكيل جامعة دينية كبرى يلقى عبء التعليم فيها على عاتقهم ويكون من اختصاصها تخريج علماء مجتهدين ومبشرين ووعاظ وقراء (ملالي) كل بحسب اختصاصه وميزته هذا هو الواجب الذي يراد من العلماء لأن الحمل الثقيل لا يقوم به الا صاحبه ومن هو اولى بالقيام بهذه الاعمال من علماء الدين الاعلام

إنه لما يحزننا ويؤلمنا جمود العلماء وسكوتهم في هذا العصر عصر النور والحرية عصر الكهرباء والبرق عصر بلغت فيه العقلية البشرية حداً لم يكن له مثيل حتى ان الامم المسيحية وغيرها تتقدم يوما بعد يوم الى الأمام وتركض بخطوات واسعة نحو الرقي والتقدم بينما نحن المسلمين لم تزل امورنا الدينية والاجتماعية والادبية على قدمها ولم ينلها من التحوير والتبديل ادنى شيء على الرغم من اعوجاجها وعدم موافقتها لروح العصر الحاضر .

ومن هذه الجهة نجد علماء الدين مقصرين بواجبهم

وان كان قد اتوا من الاعمال الجليلة والافعال النافعة التي توجب شكر المسلمين لهم والامتنان منهم وبتأييدهم فيما ذهبوا اليه والاقتفاء بما خطته اياديهم الكريمة من الحكم والمواعظ التي ستبقى لهم اثراً خالداً الى الابد نعم كل هذه الاعمال المفيدة التي قام بها علماء الدين وإن كانت كثيرة لكنها لم تكن الاجزء من مئة مما يأمل منهم المسلمون ان يفعلوه هذا ما ارجو من العلماء الاعلام ان يعطوه اهتمامهم ويفكرون فيه ملياً ويبذلون الجهود والمساعي لتلافيه قبل ان يشتد الخطر وتعم الفوضى وتفوت الفرصة بينما النبي (صلعم) يأمرنا ان نغتنم الفرص لان الفرص تمر مر السحاب

وبهذه المناسبة لنا اقتراحات مهمة نود أن نبسطها عسى ان تلاقي الترحيب والتأييد من الطبقات المفكرة التي لا يهمنا سواها وان لا تذهب كصرخة في واد أو كنفخة في رماد وهي انا نرى بالعيان ونشاهد بالحس تطور الحوادث في العالم وتغيرها ساعة بعد اخرى كما حدث في تركيا وفارس والافغان من الانقلابات والتطورات التي تناولت قشور مهام الامة وضرورياتها اللهم الا النزر القليل من لباب امورها إذن فجدير بنا ان نتبع سنة التطور والتغير ونجاري الطبيعة انى سارت وحسبما ارادت فمن جهة المواكب الحسينية (الشبيه) يجب ان نذعن لفتاوى العلماء الاعلام ونتركها او ان نعتاض عنها بتمثيل رواية لفاجعة كربلاء مع المحافظة على شرف نساء آل البيت وعدم تمثيلهم او اظهارهم بما لا يليق بهم والمراد من الشبان المهذبين والمتخلقين بالاخلاق الدينية ان يدرسوا واقعة الطف درساً وافياً لكي يحيطوا علماً بجميع الادوار التي مرت عليها ويعرفوها من جميع نواحيها ومن ثم تؤلف رواية بالقضية تمثل كل عاشوراء كما انه يجب ان نقيم حفلة تأبينية لشهيد الطف يوم العاشر من المحرم تتبارى فيها قرائح الخطباء والشعراء هذا ما يجب عمله في اليوم العاشر من المحرم اما باقي ايام السنة التي نود ان نقيم التعازي في اثنائها فلا ضير علينا ان نجعل التعزية بعهدة القارئ (الملا) الذي يحكم المجتهد باهليته للقراءة (التعزية) كما انه نرجو من ادباء المسلمين وشعرائهم ان ينزعوا ثوب الخمول والكسل وينبذوا الجمود ويتحفوا مستمعي التعزية بالخطب والقصائد التي يدبجها يراعهم وتجود به قرائحهم وعلى هذا النمط يجب ان نسير في مجالس التعزية وبكل شؤوننا الداخلية لا ان نجعل القديم على قدمه والخطأ على خطأه .

وان سيرنا دفة سفينتنا على هذه الصورة سيكون للمسلمين السمعة الحسنة والاحدوثة الطيبة سواء في الخارج او الداخل هذا ما ادعو اخواني المسلمين اليه ارجو أن يجيبوا دعوتي ويحققوا ما سطرته في مقالي هذا وبذلك سيكسبون الاجر والثواب ويكون لهم الفوز في الدنيا والآخرة وليس ذلك على هممهم وارادتهم بامر عسير وفي الختام اشكر السيد محسن الامين العاملي والسيد محمد مهدي الكاظمي شكراً جزيلاً واؤيدهما فيما ذهبا اليه واسأل الله عز وجل ان يطيل عمرهما لكي يتحفانا بثمرات آرائهما الصائبة وافكارهما النيرة ويوفقهما لما فيه الخير لهما وللامة الاسلامية جمعاء ورحم الله امرءٌ شهد الحق فتبعه ورأى الباطل فنبذه والسلام

البصرة (عراق) عبد الجبار عبد الكريم

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

١ الشيعة في جبل عامل

كراچي (الهند) الي بخش نور محمد

س ما هو عدد أبناء الشيعة في جبل عامل وهل يوجد منهم عدد كثير في غير جبل عامل من البلاد السورية

ج عدد الشيعة في جبل عامل يبلغ الآن ثمانين الفا وفي بعلبك زهاء ٢٨ الفاً وفي سائر البقاع ودمشق والصالحية وبعض قرى حمص وحماة وحلب نحو خمسين الفا . هؤلاء الشيعة الإثناعشرية أما العلويون والإسماعيليون الآغاخانيون فكثيرون قد يبلغون مائتي الف في جميع أنحاء سورية وجلهم في البلاد التي سميت بعد الاحتلال وتقسيم سورية إلى مناطق وحكومات (حكومة العلويين) ولم يكن قصد المحتلين من هذا التقسيم إلا تفكيك عرى البلاد ، وهدم قواعد الإتحاد .

٢ الكتب اللازمة للمكتب الحربي ومكتب الحقوق

دكر حسن ظاهر

س ما هي الكتب اللازمة للمكتب الحربي ولمكتب الحقوق وكم عددها واين تباع

ج الكل من المعهدين برامج مطبوعة ترسل لكم اذا طلبتموها من مكانها ومنها تعلمون كل ما يهمكم وربما ارسلناها لكم متى حصلنا عليها

أما الكتب في المكتب الحربي فهي محاضرات على الراجح والكتب المطبوعة التي تدرس في معهد الحقوق اليك اسماؤها .

(١) الحقوق الاساسية (٢) الحقوق الرومانية (٣) حقوق الدول العامة (٤) علم الاقتصاد للمظم (٥) حقوق التجارة البرية (٦) أحكام الاوقاف (٧) الاصول المالية (٨) صك الحقوق (٩) صك الجزاء (١٠) أصول المحاكمات الجزائية لفائز الخوري (١١) حقوق الجزاء انارو (١٢) شرح مجلة الاحكام العدلية لمحاسن (١٣) الحقوق الادارية (١٤) أحكام الاراضي (١٥) الاحوال الشخصية (١٦) دروس مستعجلة في شرح قانون الجزاء

وما عدا ذلك فهو مخطوط والكتب المطبوعة تطلب كلها من مكاتب دمشق

أما سؤالكم الآخر فقد عرفتم جوابه من الأجزاء السابقة .

٣ زينب فواز

افريقيا الغربية عبد اللطيف فخرى

س نرجو إفادتنا في أي وقت توفيت المرحومة

زينب فواز وفي أى تاريخ ولكم الشكر

ج توفيت في مصر القاهرة قبل نشوب الحرب الكبرى باشهر قليلة أي مضى على وفاتها رحمها الله ١٥ سنة

٤ معاوية والاصمعي

منه

س سمعت (وهل صحيح) أن معاوية ابن ابي سفيان هو الـذي حمل الاصمعي على تصنيف قصة عنتر للحط من شجاعة الإمام علي وأن عنتر لم تكن له تلك الشجاعة

ج معاوية من رجال القرن الأول والاصمعي من رجال القرن الثاني كان في زمن هارون الرشيد وبين معاوية وبينه اكثر من مائة سنة ولا شك ان قصة عنتر موضوعة لكن وضعها لا ينافي كون عنتر كان شجاعا ولعلّ واضعها له قصد ولا مناسبة بين عنتر وعلي حتى تحط من شجاعته قصة موضوعة ومن حدثكم بذلك يصدق عليه المثل العامي القائل (من معرفته بالصحابة يترضى على عنتر)

٥ إسم مصر بالافرنجية

منه

س ما سبب انقلاب اسم بلاد مصر في اللغات الاجنبية الغربية إلى Egypt

ج كانت تدعى مصر في اللغة المصرية القديمة أو اللغة القبطية (خم) ومعناها الأرض السوداء نسبة للون تربتها وكان العبرانيون يدعونها «مصرايم» أي المصران ومنه اسمها في العربية واملها من صرفي العبرانية ومعناها الشدة لأنهم لاقوا بهاشدة وضنكا وكان اليونانيون يسمونها (إيجيوبس) ومنها اسمها في لغات اوروبا الحديثة (ايجبت) فالشرقي يقتبس مـن الشرقي والغربي من الغربي كما لا يخفى . وليس الاختلاف في اسم مصر فقط بل ان كثيرا من اسماء البلدان مختلفة

٦ مجلة صدى الإسلام

فكالوغى (جاوى) أحمد علي شهاب

س ما عنوان مجلة صدى الاسلام بالاحرف اللاتينية

ج لم تذكروا مكان صدور هـذه المجلة لنعرف عنوانها وعلى كل حال فلا بد ان تكون مشهورة فيمكنكم كتابة اسم البلد الذي تصدر فيه وإسمها بالافرنسية هكذا :

Revue de L' Echo d' Islam

٧ طوابع البوسته

منه

س ما الفائدة من جمع طوابع البوسته

ج كثير من الأمور في هذا العالم لو بحثت عنها لم تجد فائدة منها سوى الهوس وإضاعة الوقت والتسلي ومنها جمع الطوابع الذى شاع شيوعا غريبا هذه الايام . وبعد ما كان للتسلية أصبح عند الكثيرين للتجارة لأن بعض الطوابع البريدية تباع باثمان باهظة جدا وبعض المجموعات قد تساوي مائة الف ليرة انكليزية أو أكثر .

٨ انواع طوابع بوستة سورية

منه

س كم انواع طوابع بوستة سورية

ج المتداول اليوم من طوابع البريد في حكومة الجمهورية اللبنانية ١٣ نوعا أقلها قيمة بعشرة سنتيمات واكثرها ب٢٥ قرشا سوريا (خمسة فرنكات ورق) والغالب انها هي المتداولة ايضا في سائر حكومات سورية والذي استعمل واهمل يتعذر علينا احصاؤه الآن

٩ السنيغال والصحف

منه

س هل في بلاد السنيغال جريدة أو مجلة عربية

ج لم نعهد هناك صحيفة قط

١٠ دوران الارض وسقوط الطائر

حلتعاره (العلويين) احمد محمد حيدر

س إذا كانت الأرض دائرة (وهذا لا شك فيه) يجب إن سقط منطاد اوطائر مثلا من هذا المحل أن يكون موقعه في الارض بعيدا عن المكان الذي كان مقابله وهو في كبد السماء لسرعة مرور الارض بدورتها ونزوله مستويا وهذا لا نرى منه شيئاً فما علة ذلك ولكم الشكر

ج ان طبقة الهواء جزء من الارض وتتحرك معها بحركة دورانية حول محورها . وكلما كانت المسافة ابعد عن محرك الدوران كانت سرعة الهواء اكثر . فإذا اسقط جسم من طبقة هوائية الى اخرى تحتها ينتقل من سرعة الى سرعة اخف منها ملاقيا بعض الضغط من طبقة الهواء التي يمر بها حتى يصل الى الارض . وبسبب اختلاف هذه السرعات يقع الجسم الساقط خلف النقطة التي كان يجب ان يقع فيها ويكون بعده عنها بعدا طفيفا لا يكاد يكون محسوسا الا اذا اسقط الجسم من اماكن مرتفعة بعيدة جدا . (راجع العرفان مجلد ٦ ج ١٢ ص ٥٩٣)

١١ تمييز الطفل بجميع حواسه

جاوى محمد كاظم

س متى تكمل حاسة النظر في الطفل الصغير وإلى أي سن يعرف الطفل التمييز بجميع حواسه

ج الظاهر أن حاسة النظر تكمل في الطفل بعد ولادته بزمن قليل . أما تمييز الطفل بجميع حواسه فلا تجري على وتيرة واحدة وغالب الاطفال يستكملون ذلك بعد ولادتهم بسنة واحدة

١٢ اختلاف الوان سكان خط الإستواء

منه

س لماذا نرى السكان الذين على خط الإستواء مختلفي الألوان . ففي جزيرة سومترا وبرينو وهما على خط الاستواء لا يوجد اللون الأسود وبالعكس في افريقيا فما علة ذلك

ج اللون الاسود وما يتبعه من ملامح وتقاطيع الشمس تأثير فيه ولكن للعرق التأثير الأكبر فسكان الجزيرتين اللتين ذكرتموهما وما شاكلها لم يرثا السواد عن آبائهم ولكن على كل حال فهم سمر الالوان إلا ماندر كما أن سكان المناطق الباردة بيض الالوان الا ماندر والتعليل الصحيح المقنع للحبيبات التي تحت الجلد السوداء أو البيضاء غير معروف عند العلماء

١٣ الألوان وحرارة الشمس

منه

س هل لحرارة الشمس تأثير على الألوان

ج لا شك ان لحرارة الشمس تأثيرا ظاهرا على الألوان فهي تكسب البشرة سمرة لكن لا تصير الأبيض اسود إلا أن يمضي عليه مئات من القرون فربما اسود .

١٤ أحسن راحة للعقل والفكر

منه

س ما احسن راحة للعقل والفكر

ج احسنها العزلة عن الناس والانقطاع بمكان نزه لطيف حاو للشروط الصحية وقد يختلف ذلك باختلاف أذواق الناس ومشاربهم

١٥ المشي والرياضة

منه

س هل المشي فقط يعد من الرياضات الكافية لصحة الأبدان

ج نعم المشي السريع أو المعتدل رياضة كافية قد لا يحتاج المرء لغيرها إلا في احوال خاصة بشرط أن يكون في الهواء الطلق وفي الاوقات المناسبة كالمشي ساعة صباحا وساعة مساء

١٦ الأسر المنسوبة للنبي (ص)

حماة الآنسة مرة كيلاني مديرة مدرسة الشرف

س من هي الأسر المنسوبة إلى النبي (ص) او إلى حفيديه بسورية مع تفصيل قليل

ج الأسر التي تنتسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها تنتسب لسبطيه (لا حفيديه لأن الحفيد ابن الابن والسبط ابن البنت) الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وأمهما فاطمة الزهراء بنت النبي على أبيها وعليها السلام وقد جاء في الحديث « إن الله تبارك وتعالى جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب » أخرجه الطبراني عن جابر وأخرج ايضا عن فاطمة قالت قال رسول الله (ص) « كل بني أم ينتمون إلى عصبة أبيهم إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم »

فمن الاسر في سورية من تنتسب للإمام الحسن وهي قليلة ومنها من تنتسب للإمام الحسين وهي كثيرة واستقصاؤها متعذر ولا تقتضي الحكمة ذكر بعضها دون بعض (١)

(١) ضاق هذا الجزء نظراً لطول الرواية عن الجواب عن سؤالك الثاني وبقية الاسئلة كما ضاق عن ابواب الزراعة والصناعة والصحة وتدبير المنزل والمطبوعات الحديثة والنوادر والحواضر وموعدنا بها الجزء الآتي وكل آت قريب

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

سعــد في القادسية

بعدان رأى العرب طلائع ما وعدهم الله به على لسان نبيه (ص) من الاستيلاء عـلى اعظم الممالك في ذلك العهد وقد فتحوا دمشق وضواحيها واوائــل العراق طمحت نفوسهم لنيل كل ماوعدوا به ·

في السنة الرابعة عشرة هجرية اجتمــع الناس الى عمر (رض) قصد الجهاد فخرج بهم حتى نزل على ماء يدعى ضرارا وبعد المداولة اظهر انه يريد العراق فأشار عليه علي (ع) وطلحة والزبير وعبد الرحمن (رض) بأن يبعث رجلا من اصحاب رسول الله (ص) ويكون هو من ورائه فيمده بالجنود فإذا ظفر فهو الفتح والا اعاده ، وبعث آخر وفي هذا غاية النكاية بالعدو فجمع عمر (رض) الناس وقال لهم · اني كنت عزمت على المسير حتى صرفني ذوو الرأي منكم فرأيت ان اقيم وابعث رجلا ممن عجموا عود الحروب وسبروا غورها فأشيروا عليَّ فأشير عليه بسعد بن مالك وقالوا انه الأسد عادياً فأحضره وأمره عـلى الجند واوصاه وصايا قيمة سياسية وحربية ثم سرحه في من اجتمع وهم اربعة آلاف وفيهم من الرؤساء · حميضة بن النعمان على بارق وعمرو بن معد يكرب وابو سبرة بن ذؤيب على مذحج ويزيد بن الحرث الصدائي على صداء وحبيب وبشر بن عبدالله الهلالي على قيس عيلان ·

سار سعد وبعد مسيره امده عمر بألفي يماني والفي نجدي فاجتمع لديه ثمانية آلاف مقاتل ولما قدم (زرود) اتاه نبأ وفاة المثنى بن حارثة بسبب جراحة انتقضت عليه وانه استخلف على الجيش بشير بن الخصاصية فتقدم (سعد) حتى نزل (شراف) فجمع عسكر المثنى وضمه الى عسكره ثم لحقه الأشعث ابن قيس في الف وسبعمائة من اليمن وامده الخليفة حتى انه لم يـترك ذا رأي او شرف او خطيباً او شاعرا او وجيها الا سيره اليه فتكامل جيشه الى ثلاثين الفاً او بضعة وثلاثين الفا ·

سعد يرتب قواده

لما اجتمع مع سعد من اجتمــع رتب القواد وامر الأمراء وجعل على الرايات رجالا من اهل السابقة ولم يول الا من لهم صبر وجلد ·

فكان على مقدمته زهرة بن عبد الله بن قتادة وهو من اصحاب رسول الله (ص) فانتهى الى

العذيب وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم وهذا صحابي ايضاً وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط الكندي وعلى الساقة عاصم بن عمرو التميمي وعلى الطلائع سواد بن مالك التميمي وعلى المجردة سلمان بن ربيعة الباهلي وعلى الرجالة جمال بن مالك الأسدي وعلى الركبان عبدالله بن ذي السهمين الخثعمي وجعل خليفته في الجند خالدا بن عرفطة حليف بني عبد شمس واقام القضاء والفيء عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي وجعل رائده وعينه سلمان الفارسي وكاتبه زياد ابن ابيه .

عهد المثنى لمن يخلفه ورأيه الحربي

قبل ان يبرح سعد من شراف قدم عليه المعنى بن حارثة (اخو المثنى) يحمل عهدا من اخيه ليبلغه من يخلفه في حرب العراق وهذه خلاصته :

من الرأي ان تقاتلوا الفرس على حدود ارضهم اي على ادنى حجر من ارض العرب ولا تقاتلوهم في عقر دورهم فإن يظهر الله المسلمين فلهم ما وراءهم وان كانت الأخرى رجعوا الى فئة وتكونوا اعلم بسبيلهم واجرأ على ارضهم الى ان ترد الكرة فترحم سعد على المثنى وجعل اخاه على عمله ثم جاء الى سعد كتاب من عمر يأمره فيه باتباع خطة لاتعدو خطة المثنى .

وكان مع سعد تسعة وتسعون بدرياً وثلاثمائة وبضعة عشر ممن كانت لهم صحبة فيما بين بيعة الرضوان وفوق ذلك وثلاثمائة ممن شهد الفتح وسبعمائة من ابناء الصحابة .

أول سرية في القادسية

لما نزل زهرة بالمقدمة انتقى ثلاثين فارسا معروفين بالنجدة وأمرهم بالغارة على الحيرة فلما قربوا من (السايحين) سمعوا جلبة فمكثوا ينظرون ما وراءها وإذا اخت (آذاد مرد) بن (آذادبه) مرزبان الحيرة تزف الى صاحب (الصين) وهو من اشراف العجم فحمل بكير بن عبد الله الليثي (امير السرية) على شيراز (اخي العروس) فدق صلبه .

اقتناص الحمامة

بعد ان ظفر بكير في شيراز طارت الخيل على وجوهها فتقدمت رجال المسلمين وجمعت تلك الأثقال وفيها (العروس) مع ثلاثين دهقانا ومائة من التوابع ومعهم ما لاتعلم قيمته ثم قفلوا راجعين الان بكيرا لم ينبس ببنت شفة طيلة الطريق ولم يكن له من هم الا التفكير بتلك التي لم يرَ مثلها بعد فصبحوا سعدا بعذيب الهجانات فقسم ذلك على المسلمين وترك الحريم بالعذيب ولكن ماذا ترك معها ترك قلب بكير الذي منذ رأى العروس طاش لبه وذهل بالمرة لفرط جمالها والعرب حديثو عهد في مثل زينة الفرس وابهتهم وبذخهم ..

بين الاخوين

ترك سعد عند ما رحل من العذيب خيلا مع الحريم تحفظها وقد أمر عليها غالبا بن عبد الله الليثي « اخا بكير » فغبطه بكير وود لو انه تأمر على تلك الخيل فيبل غليله كل يوم بنظرة من تلك التي اوقدت بحشاه نارا لا يطفئها الا اللقاء . الا انه لم يجد بدا من المضي مع الجند فمضى الى القادسية ولكن بغير رشد ولو لم يكن الناس شاغل عن كل شيء افتضح امره بما كان يظهر عليه من الوسواس

والارتباك الداخلي

جلس في احدى الليالي المظلمة يناجي نفسه فمن له ان يذهب المذيب فاعله اذا رآها يخف مابه او لعله يتمكن من محادثتها في شيء ولكن خطر له فكر فل غرب عزيمته وجهم وجهه وهو انها يمكن ان تكون لا تفهم العربية وهو لا يفهم الفارسية فأخذ يفكر املا ان يهتدي الى حيلة يتطرق بسببها لمحادثتها او لاجتياز هذه العقبة فلم يفتق له وجه حيلة ما بيد انه اخيرا قال لابد لي من زيارتها والوقوف على مايهمني من امرها وما يدريني انها لا تفهم العربية فنهض وامتطى غارب الليل الى ان ورد المذيب فذهب توا الى خيمة أخيه فوجده نائما فايقظه وقال اريد ان اقابل ابنة (آذادبه) للوقوف منها على بعض امور يهمنا الوقوف عليها فقال غالب وهل ضاق الوقت حتى أتيت ليلا فقال نعم خذني اليها او ارسل معي من يعرفني خباءها فأرسل معه بعض الرجال الى ان اتاها فوجدها يقظى ومذ وقعت عينها عليه ابتسمت وعبست . ابتسمت لأنها ستتعرف الى قاتل اخيها فتنتقم منه وعبست لأنها لا تطيق ان تراه فتقدم منها وحياها فردت تحيته بعربية لاشائبة عليها فسر في نفسه ثم قال ارسلني اليك الامير لأهون عليك واعدك انك لا ترين الا ما يسرك وان كان قتل أخوك فهذا بقضاء الله وقدره وعطف على هذا قوله = كأنه يريد ان يمهد لنفسه = وانا لو كنت اعلم ان اخاك قائد الخيل التي كنت بها لما اوصلت اليه اذى ولكن هي الاقدار تجري على غير ما يختار المرء . وكان يلاحظ وهو يخاطبها انها تقطب ثم تتكلف ان لا يظهر ذاك عليها اذ كانت سماء وجهها بالرغم من تظاهرها بالارتياح لا تزال مكفهرة فخشي ان يكون بنفسها عليه شيء او انها تضمر له سوءاً فأراد ان يسبر غور افكارها ويغمز قناة ارادتها فقال . اخالك لا يرضيك شيء الا ان تري قاتل اخيك مضرجا يتخبط بدمه كما رأيت أخاك فإن كان هذا ما تريدين فلا اراه الا ضربا من المحال الا اذا شئت ذلك بغير مشيئة الانتقام وبعاطفة غير هذه العاطفة فاطرقت = وقد لاح لها بصيص الأمل = ثم رفعت رأسها وقالت . يمنعني من الكلام كثرة الرقباء حولي من الامير الذي امر بالمحافظة علينا ولا أحب مراقبته لي الا تذليلا لنفسي فانزل على رغبته وكانت قصدت بذلك ان توقع الفتنة بين الاخوين فيقتل احدهما الآخر وبذلك تكون ثأرت لنفسها فقال بكير ومن اين علمت انه يراقبك او انه يطمع فيك فسكتت فقال مالك لا تجيبيني . اوحق ما قلت . فلم تجبه وبيناهما كذلك واذا بغالب جاء فقام بكير ولاقاه وقال لم اتمكن من الوقوف على شيء مما اردت اذ لم ترض ان تجيب ولو على حرف واحد يتعلق بمهمتي ولكن حديثه كان ينم عليه فقال غالب اذهب الآن وسأقوم أنا بهذه المهمة فذهب ولم يشأ ان يظهر بمظهر الخلاف

الثور يكذب صاحبه

اقام سعد في القادسية شهرا ولم يأته من الفرس احد فأخذ يبعث سراياه الى ما حوالي القادسية فكانت تذهب وتعود ولا من يصادم وممن ذهب مرة عاصم بن عمرو الى ميسان فطلب غنما وبقرا فلم يجد وقد تحصن منه القوم فالتقى برجل بجانب اجمة فسأله عن المواشي فقال لا اعلم واذا بثور خار من الاجمة

— كأنه يقول كذب هذا ها نحن هنا — فدخل عاصم الاجمة واستاق البقر الى المعسكر فقسمه سعد على الناس وبعد ذا اخذ يبث السرايا بين « كسكر » والانبار فكانت تعود بالغنائم وما زال كذلك مدة شهرين فاستغاث اهل السواد بيزدجرد واعلموه ان العرب نزلوا القادسية وانهم خربوا ما بينهم وبين الفرات ونهبوا الماشية والاطعمة ومما قالوه ان ابطأ الغياث اعطيناهم بأيدينا

« يزدجرد ورستم »

وقع خبر العرب على يزدجرد وقوع الصاعقة فدعا رستم وكان اعظم قواد فارس وقال له اريد ان اوجهك في هذا الوجه اذ انت رجل فارس اليوم وما انت ترى ما حل بالفرس الأمر الذي لم يروا مثله من قبل فاظهر الاجابة ثم قال لي رأي ايأمر الملك في سماعه فقال قل فقال رستم . دعني فإن العرب لا تزال تهاب العجم ما لم تضربهم بي ولعل الدولة تكون اثبت اذا انا لم احضر الحرب إذ يبقى لها امل وارى الرأي في الحرب انفع من بعض الظفر والأناة خير من العجلة وقتال جيش بعد جيش امثل من هزيمة بمرة واشد على عدونا فابى عليه يزدجرد ورد رأيه فاعاد رستم حديثه وقال قد اضطرني تضييع الرأي الى اعظام نفسي وتزكيتها فانشدك الله في نفسك وملكك دعني فاسرح الجالينوس واكون من ورائه فإن تكن لنا فذاك . والا بعثنا غيره حتى اذا لم نجد بدا صبرنا لهم وقد وهناهم واني لا ازال مرجوا عند اهل فارس ما لم اهزم فابى يزدجرد الا خروجه فخرج الى ساباط وعسكر فيها فجاءت الأخبار الى سعد فكتب الى عمر بذلك فاجابه . لا يكربنك ما يأتيك عنهم واستعن بالله وتوكل عليه وابعث اليه رجالا من اهل المناظرة والرأي والجلد يدعونه فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم

« بعثة سعد الى يزدجرد »

امتثل سعد ما امر به عمر فدعا جماعة منهم النعمان بن مقرن وبسر بن ابي رهم وحملة بن حوية وحنظلة بن الربيع وفرات بن حيان وعدي بن سهيل وعطارد بن حاجب والمغيرة بن زرارة الاسدي والاشعث بن قيس والحرث بن حسان وعاصم بن عمرو وعمرو بن معديكرب والمغيرة بن شعبة والمعنى بن حارثة وامرهم بالمسير الى يزدجرد دعاة فقدموا عليه فحبسهم عن الدخول ودعا وزراءه ومعهم رستم واستشارهم مستطلعا رأيهم عما يجب ان يقوله لهؤلاء وكانت اجتمعت الناس لترى ما يكون من امرهم فرأوا رجالا تحتها خيول كلها صهال يلبسون البرود ويحملون بايديهم السياط . بعد ان استشار يزدجرد رجال دولته امر لهم بالدخول ولما استقر بهم المجلس قال للترجمان سلهم . ما الذي جاء بكم ودعاكم الى غزونا وما هو الذي اولعكم ببلادنا هل كان ذلك من اجل انا تشاغلنا عنكم فاجترأتم علينا . فقال النعمان بن مقرن لاصحابه ان شئتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته فقالوا تكلم . فقال : ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يأمرنا بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقاربه منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة فامرنا ان نبتدئ بمن خالفه من العرب فبدأنا بهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه فاغتبط وطائع فازداد

فعرفنا جميعا فضل ما جاء به على الذي كنا عليه من العداوة والضيق ثم امرنا ان نبتدئ بمن يلينا من الأمم فندعوهم الى الإنصاف فنحن ندعوكم الى ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح القبيح فإن ابيتم فأمر من الشر هو اهون من آخر شر منه وهو الجزية فإن ابيتم . فالمناجزة وان اجبتم الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله واقمنا على ان تحكموا بأحكامه وبعدذا نرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وإن بذلتم الجزى قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم فعجب يزدجرد من جرأته وقال .

اني لا اعلم في الأرض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا اسوأ ذات بين منكم كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونا امركم — ولو تيسر ليزدجرد ان يرجع اليوم لقال التاريخ يعيد نفسه اذ ان العرب في عهدنا لا يعدون شيأ مما كانوا عليه قبل الاسلام من حيث الشقاء وقلة العدد وسوء ذات البين لا لا استغفر الله . ان اولئك كان بهم شمم وانفة واما اليوم فهم اذل من نعجة — فإن كان عور لحقكم فلا يغرنكم منا وان كان الجهد فرضنا لكم قوتا الى خصبكم واكرمنا وجوهكم وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا يرفق بكم فقام المغيرة بن زرارة فقال . ان هؤلاء رؤس العرب ووجوههم وليس كل ما ارسلوا به قيل ولا كل ما تكلمت به اجابوك عنه فاسمع لي لأبلغك وهم يشهدون على ذلك .

فأما ما ذكرت من سوء الحال فهي على ما وصفت واشد ثم ذكر سوء عيش العرب وارسال الله النبي (ص) على نحو ما قال النعمان ثم قال اختر ان شئت الجزية عن يد وانت صاغر وان ابيت فالسيف او فتسلم فتنجي نفسك فقال يزدجرد اولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم لا شيء لكم عندي ثم استدعى بوقر من تراب فقال احملوه على اشرف هؤلاء ثم سوقوه حتى يخرج من باب المدائن ارجعوا الى صاحبكم واعلموه اني مرسل اليه رستم يدفنه ويدفنكم معه في خندق القادسية ثم اورده بلادكم حتى اشغلكم بانفسكم باشد مما نالكم من سابور .

اعطانا الله اقاليد ملكهم

قام عاصم بن عمرو بعد انتهاء الجدال وقال انا اشرف القوم فحمل الوقر على عنقه وخرج الى راحلته فركبها حتى اتى سعدا فقال ابشر فوالله لقد اعطانا الله اقاليد ملكهم .

وبعد ذهابهم ارتاع يزدجرد وملأ الرعب قلبه فقال لاصحابه ما كنت إخال ان في العرب من له جرأة هؤلاء ووالله ما فيكم من يحسن الجواب مثلهم ولقد صدقوني بقولهم ان لهم امر فإما ان يدركوه او يموتوا دونه الا انني وجدت افضلهم احمقهم حيث حمل التراب على رأسه فقال رستم انه اعقلهم وقد تطيرت باخذهم التراب ثم خرج من عند الملك غضبان كئيبا وبعث في أثر الوفد وقال لثقته ان ادركهم الرسول تلافينا ارضنا وان اعجزوه سلبكم الله ارضكم فرجع الرسول بخفي حنين — وقد فاتوه — فقال رستم ذهب القوم بأرضكم من غير شك

غالب والفتاة

لم يكن يفكر غالب بامرها قبل ان جاء بكير « اخوه » الا انه بعد ان رآها اخيرا ورأى

بكيرا ذاهل العقل وقمت من نفسه فوقع بين امرين عظيمين بين ان يعلق بحبها وهذا يؤدي الى خسارته لخاه وبين ان لا يتعرض لها وبهذا هلاك نفسه فصمم اولا على مقاومة امياله ومحاربته عاطفة الغيرة التي انقلبت الى عاطفة حب ولكن عبثا حاول اذ كان كلما حدث نفسه بسلوانها رآها ازدادت ولوعاً بها حتى صار لا يصبر عن النظر اليها

لم تخف حالته عليها وقد عرفت ذلك من تكرار زياراته لها بحجة تعهده لراحتها فقالت آن لي ان انتقم فعزمت على ان تكتب لبكير كتابا تغريه به وتوهمه انها تحبه فأرسلت احدى خادماتها الى غالب تطلب منه رسولا للأمير اذ تريد ان تطلعه على امور تهمه فأرسل لها رسولا فأعطته كتابا وقالت له لا تسلمه الا لبكير بن عبد الله الليثي وهذا ما كتبت

بعد ان تأملت في ماجريات الامور رأيت ان سلطان قومي اشفى على الزوال ولا يسمني ان ابرهن على ذلك فرأيت ان الجأ الى من يحفظني ويعمل على خلاصي مما انابه من الاسر والذل ولم اجد من هو اولى منك بهذا . نعم خليق بك ان تعمل على خلاصي كما اسرتني وليس لدي ما اقدمه جزاء لك الا نفسي الامضا اسيرتك

ذهب الرسول فأتى القادسية واخذ يفتش على بكير الى ان وجده فسلمه الكتاب وطلب جوابه اذ كانت اوصته بذلك فلما اطلع بكير على الكتاب كاد يطير فرحا واحب ان يكون هو الجواب ليتحقق ان كان ماقالته حقا ام لا فقال للرسول سأزوركم الليلة واجيبها شفاها فعد واخبرها ذلك .

بكير في تأملاته

خلا بكير بنفسه بعد رجوع الرسول واخذ يدقق في ما كتبته له فقال يمكن ان يكون أضر بها الاسر فالجئت الى الخلاص منه بهذه الوسيلة ولكن هل يمكن يا ترى ان تستسلم الى من لا يرضيها الا ان تراه يتخبط بدمه . إن لهجتها تشف عن حزن عميق في نفسها ولا تدل على ما اريد لا تدل على حبها لي حبا حقيقيا . اتراها يئست من كل شيء وليأسها نسيت دم اخيها . سأراها الليلة واستطلع امرها واقف على مكنون ضميرها

هواجس غالب

ارخى الليل سدوله واخذت مقل النجم ترنو الى الفضاء كأنها تريد الوقوف على ما يكون من امر الأمتين المتحاربتين وبكير يرقب هدوء الحركة وسكون الضوضاء وما حانت الساعة الخامسة من الليل حتى كان سائرا في طريق العذيب فوردها حوالي منتصف الثلث الاخير من الليل الا انه وقف حائرا بين ان يستأذن غالبا وبين ان يأتيها بدون اذن فخشي ان هو اتى دارها ان لا يمكنه الحراس من المقابلة فذهب الى مركز غالب الذي لم تذق مقلتاه طعم الكرى في تلك الليلة اذ قلق من الرسالة التي ارسلتها ولم يعلم ما تضمنت . خطر له ان تكون لبكير وهذا ما زاد في قلقه وقد راقب المارة تلك الليلة بنفسه — بحجة انه يتفقد الشؤن — ليعرف من هو الذي سيجيء — ابكير ام سواه — ولما مضى من الليل نصفه او اكثر عاد لمركزه ظانا انه تأخر ولكنه لما آوى الى مضجعه كان كأنه

ضجيع ارقم فجلس واخذ يفكر في هذا الامر وبينما هو كذالك دخل عليه حارسه فقال ان بالباب رجلا مقنعا يريد الدخول على مولاي فقال من هو هذا الذي جاء في آخر هذا الليل فقال لا ادري. فوثب ملتفا بقبائه ولم يكد يصل الى الباب حتى كان المستأذن داخلا فتبينه فإذا هو اخوه. فقال : بكير . ما شأنك ماذا جد عليكم حتى امتطيت غارب الليل في مثل هـذا الوقت . فقال خيرا وخطر له ان يفضي له بما عنده

المكاشفة

لما دخل قال بكير اتسمح لي بأن نخلو قليلا فأجابه وامر الحارس بالوقوف خارجاً ولما استقرّ بهما الجلوس اخرج بكير الكتاب والقاه الى غالب فقال ماهذا فأجابه لا ادري انظر فينكشف الك الأمر فتناول غالب الكتاب وماأتى على آخره حتى امتقع لونه بيد انه حاول ان يكتم ذالك واشعر بخطر الموقف فطأطأ مليا وبكير يرمقه تارة ويلحظه اخرى كما انه هو كذالك كان يسارقه النظر واخيرا رفع رأسه وحدجه بنظرة وقال : اي بكير ألقيت نفسك والقيتني بأزق حرج يصعب الخروج منه .

عمدت الى فتاة موتورة وعلقت نفسك بها على أنك انت واترها ولو وقف الأمر عند هذا الحد لهان ولكن تطور ودخل فيما هو اعظم . كما القتك الصدف اليها فكذالك اوقعتني في حبالتها فأصبحنا طيرين في شرك واحد ويتراءى لي انها عرفت ذالك فأحبّت ان تستفيد من هذه الفرصة التي سنحت لها فأرادت ان تغري احدنا بالآخر لتثأر لأخيها وابتدأت بك لأنها اشتمت منك ما لم تشتمه مني ولا ازيدك وها انت ستقابلها فإذا شئت ان تكون على بصيرة من امرك فع ما تقول وتدبره ثم قال قم قبل ان يدهمك الصباح .

الليث في شرك الظبية

جاء بكير الى ان وقف بباب خبائها — وكانت بانتظاره — فلما علمت بقدومه خرجت للقاءه ومذ وقعت عينها عليها شحب لونه وكاد يسقط في يده انما كان مع ذالك يختلس من ملامحها نظرات ليقرأ ما ينطبع بوجهها مما يدور في خلدها فرأى كأنها بين امرين عظيمين الا انها تود أن يتغلب احدهما على الآخر . رأى انها بين ان تقدم على الإنتقام وبين ان تعدل عنه ولكن عاطفتها تغلبت على ارادتها اذ كانت ملامح الإنتقام اظهر على ملامحها من دلائل الرزانة والتعقل .

جلسا وكلاهما مطرق غير انها رفعت رأسها = وقد صممت على الإنتقام = وقالت كتبت اليك ما كتبت عن تدبر من جهة وعن عاطفة توالدت بي مجددا من جهة اخرى ولا ارى لزوما لأن افصح الك بأكثر من هذا ولكن بعد ان منيت نفسي وصرفتها عن هواجسها الأولى رأيت عقبة كأداء اعترضت طريقنا واراني غير قادرة على تذليلها . قالت هذا ووجمت .

ما هي العقبة قال بكير وسكت ولم يخف عليه أنها تريد ان تدفعه على اخيه فقالت العقبة هي ان غالبا يريدني لنفسه ولا اريد اذا ذلك ولست اروم بقولي هذا إيقاع العداوة بينكما وانما أريد ان اطلعك على هذا الأمر لتكون على بصيرة من امرك

ولتتخذ الحيطة لنفسك وعساك ان تقنعه فيعدل عما يريد فلما انتهت الى قولها هذا نهض وقال سيأتيك مني كتاب تقفين منه على عزمي ثم خرج دون أن يودع فحدجته بنظرة كانت اشد من السهم .

خرج وذهب ولم يعرج على غالب فالتقى وهو ذاهب الى القادسية بسواد بن مالك التميمي وقد استاق ثلاثمائة دابة بين بغل وحمار موقرة سمكا اذ كان اغار بعد مسير الوفد على النجاف والفراض فذهب معه فصابحوا سعدا فقسم ماجاء به سواد بين العسكر وسمي ذالك اليوم بيوم الحيتان .

سرايا سعد وتحرك رستم

بعث سعد سرية فأصابت ابلا لتغلب والنمر ورجعت فنحرت وقسمت بين الجند ثم اغار عمرو بن الحرث على النهرين فاستاق مواشي كثيرة وعاد ولما لم يجد رستم بدا من الحرب سار من ساباط بعد ان اعد كل عدة وبعث الجالينوس مقدمة له في اربعين الفا وخرج هو في ستين الفا وجعل في ساقته عشرين الفا وكان على ميمنته الهرمزان وفي الميسرة مهران بن بهرام الرازي وقد قال للملك قبل خروجه تشجيعا له ان فتح الله علينا توجهنا الى ملكهم في دارهم حتى نشغلهم في اهلهم وبلادهم إلى ان يقبلوا المسالمة .

وكتب الى اخيه (البنذوان) اما بعد فاحتفظوا في معاقلكم واعدوا واستعدوا فكأنكم بالعرب قد قارعوكم عن ارضكم وابنائكم وقد كان من رأيي مدافعتهم ومطاولتهم والذي اراه ان هؤلاء القوم سيظهرون علينا ويستولون على ما يلينا وان اشد ما رأيت ان الملك قال لتسيرن أو لأسيرن بنفسي

وأتي لرستم برجل من العرب فقال له : ماجاء بكم وما الذي تريدونه منا فقال : جئنا نطلب ماوعدنا الله به من ملك ارضكم وابنائكم اذا بقيتم مصرين على عنادكم وعدم تسليمكم . فقال رستم : ارى انكم ستقتلون من قبل ذالك فقال له : من قتل منا دخل الجنة ومن بقي انجز الله له وعده ونحن على يقين من هذا فقال رستم اذاً وضعنا في ايديكم فأجابه نعم ولم يضعكم في ايدينا الا اعمالكم فأسلمكم الله بها ولا يغرنك ماتراه حولك فإنك لست تحارب بشرا وانما تحارب القدر فاغتاظ رستم وضرب عنقه ولكن بعد ان وهن عزمه من اجوبته المرة وجرأته = التي كأنها جرأة رجالنا اليوم = ؟؟ .

اعمال الفرس تنذرهم بالخطر

قبل ان يصل رستم الى القادسية نزل (البرس) فغصبت جيوشه الأهلين الولد والمال ووقعت على النساء وشربت الخمور فضج الأهلون اليه فقال يا ابناء فارس . والله لقد صدق العربي بأن اعمالنا اسلمتنا والله ان العرب مع هؤلاء وهم حرب لهم احسن سيرة منكم وان الله كان ينصركم على العدو ويمكن لكم في البلاد بحسن السيرة وكف الظلم وبالوفاء والإحسان اما وقد تغيرتم فلا بد من ان الله يغير بكم وعما قريب سينزع سلطانكم منكم . ثم قال أئتوني ببعض من شكي منهم فضرب اعناقهم ثم سار حتى نزل الحيرة .

كتاب بكير الى ملكة الورد

في الليلة الثانية من زيارة بكير لمن ملكت عليه امره خرج وجلس على مرتفع من الأرض والليل

مدلهم فأخذ يفكر بما يكتبه لها . قضى هنيهة ثم عاد الى خيمته وكتب ما يأتي .

مليكتي : في هذه الليلة الحالكة التي تشبه حظي خرجت للفضاء واخذت بمناجاة الظلام واليك حديثي معه وما خاطبته به :

ايها الظلام الدامس ما اشبهك بي واشبهني بك . انت واجم لا يتخلل سكونك الا هبوب النسيم وانا شاخص يظنني الرائي تمثالا لولا زفرات تخرج متقطعة . انما ايها الظلام بين انفاسي وبين نسيمك تباين فإن انفاسي تتصاعد حارة فتلفح وجهي وتجعله شاحبا ونسيمك يهب باردا رطباً منعشا ، نعم ايها الظلام انت تحكيني بالسكون وبهبوب النسيم ولكن هل سكونك ونسيمك كصمتي وزفراتي نعم نعم هما كذلك .

سكونك تفكر ونسيمك زفرات وذلك لأن بدرك متوار عنك في حجاب الأرض وكذلك سكوني تفكر لأني ناء عن بدري انما شتان بيننا فأنت ستلاقي بدرك قريبا أما أنا فسيطول عمر نواي

أيها الظلام . ليس ما يتلألأ في صفحة الأفق كواكب كما يقولون وما ذاك الا دموعك المتناثرة جمدت من برد النسيم فظهرت هكذا ولو كانت انفاسي غير حارة لما كانت دموعي الا كذلك ولكن حر انفاسي بخرها فتصاعدت غازا يحسبه الرائي غماما

أيها الظلام . لا تحرم انت سميرا . اجل لا تحرم اذ ان هذه السواجع تؤنس وحشتك وأما أنا فلا سمير لي سوى دقات فؤادي الخفيفة التي لا أكاد أشعر بها . مليكتي بعد ذا سكت طويلا وارسلت عبرات تخللها شهيق وزفير اذ ليس من يسمع ثم قلت :

إلهي : أأجلس مجلا او سميري بدري ايتبدل شحوب لوني بطلاقة وبشر أأمسي واو يوما باسماً بعد هذه العبوسة . نعم نعم ان رحمة الله قريب من المحسنين . اسيرك : الحرث

بعد ان فرغ ذهب الى بعض رفقائه وقال اذهب بهذا الكتاب الى العذيب ولا تسلمه الا الى ابنة (آذادبه) واطلب الجواب منها فأخذه واتى العذيب فسأل عنها فهداه البعض الى دارها فدفع اليها الكتاب فلما قرأته كتبت له جوابه وقالت اهد اليه سلامي .

ولما ذهب عادت لقراءة الكتاب فلم تجد ما وعدها به من رسم خطة ترضيها فقالت كأنه يريد ان يعرج بي عن تأوّاتي الى الوقوف عما به ويأمل بذلك ان ألين له الا انها كانت تشعر بارتياح لقراءة الكتاب وبعد تأمل عميق قطبت وقالت سبق السيف العذل ليتني لم اكتب له ما كتبت ولكن اذا عاد اسلك معه غير هذا السبيل .

انتظر بكير الجواب وهو على مثل الجمر وكثيرا ما تطلع نحو العذيب ولم يرَ الرسول من بعيد حتى خف لملاقاته وكان في غضون غيبته يفكر في اي طريق يجب ان يسير ليصل الى غايته . تناول الكتاب وفضه فوجد فيه .

قلت انك ستكتب لي تعرفني عزمك ولم اجد في كتابك شيئا مما قلت نعم وجدت به شكوى لا اجهلها وانينا لا يخفى علي وليس هذا ما اريد الوقوف عليه . مهري غال . فهل تقدم على ما ارغب فإن كنت تقدم قابلني في الليلة الآتية وتجدني وراء الخباء ولكن

لا تدع احدا يشعر بك • اسيرتك

غالب يغالب هواه

نمي الى غالب من بعض جماعته اختلاف الرسل بين بكير وملكة الورد فساءه ذلك ووقع عليه وقوع الصاعقة وحار في اي وجهة يجب ان يذهب ليصرفها عنه وأخيرا صمم النية على ان يزورها ليلا ويظهر لها ما عنده وما تبرقعت عروس الافق حتى كان في بابها مستأذنا فأذنت له وبعد ان مكث قليلا قال • نمي الي ان الأمير سعدا يريد بيع النساء الفارسيات من رجالنا فاستاءت جد الاستياء فأردت ان أطلعك على ذلك كما واني أريد أن اعرض عليك خدمة وهي : اني اريد ان اتوسط لك عند الامير فيجعل أمربيعك بيدك اي لمن تريدينه فما قولك •

يأس غالب

لم يأت على آخر حديثه الا و كانت الى بكير اشوق منها الماء وهي في اشد الظمأ فكأنه غسل بحديثه ادران نفسها بل كأنه نفخ حبه في قلبها فودت لو انه في جنبها فتطوقه بزندها وتستغفر منه من اساءتها ولكن خطر لها ان تتدبر الأمر فقالت اشكر لك هذا العطف ثم ارجوك ان لا تتدخل بشأني فإني لا اريد ان يبتاعني احد = قالت ذلك لتوهمه انها لا تريد اخاه حتى لا يعمل على عرقلة مساعيهما = واذا كان ولابد من بيعي فإني لأول دقيقة من ذلك الوقت اتناول سما او افتك بنفسي بأي صورة كانت واعلم ان ماتمني نفسك به بعيد مناله بل ارى نيل الشمس أقرب منه فقام وهو يتعثر باذيال الخجل •

بكير لم يأت

ورد كتاب ملكة الورد وخبر نزول رستم الحيرة في وقت واحد • فلم يشأ أن يطيع هواه ويترك امر الجهاد فتأخر ليرى مايكون من امر الحرب وكان رستم عند نزول الحيرة دعا اهلها وتهددهم فقال له ابن بقيلة ،، اتعجزون انتم عن نصرتنا وتلوموننا الا تعلم انا او نتمكن من النصرة لأنفسنا لا نتأخر عن ذلك ثم تحرك رستم من الحيرة ونزل النجف فبعث سعد السرايا عندئذ — وكان الجالينوس بين النجف والسياحين — فطافت بالسواد ثم بعث «سوادا» و « حميضه » في مائة مائة فاغاروا على النهرين وبلغ رستم الخبر فأرسل اليهم خيلا فعرف سعد ذلك فأرسل عاصما بن عمرو وجابرا الأسدي في آثارهم فلقيهم عاصم وقد التفت بهم خيل فارس لترجع ما بأيديهم فلما رأت عاصما ولت ورجع المسلمون بالغنائم •

ثم ارسل سعد عمرا بن معديكرب وطليحة طليعة له في عشرة فوارس فساروا فرسخا وبعض الفرسخ فرأوا سرح الفرس على الطفوف فرجع عمرو ومن معه وابى طليحة الا التقدم فصبر الى الليل ودخل معسكر الفرس ولما مضى من الليل نصفه هتك اطناب بيت رجل واقتاد فرسه ثم هتك على آخر بيته واخذ فرسه ايضا ثم فعل بآخر كذلك وخرج يعدو فنذروا به فركبوا في طلبه فاصبح وقد لحقه فارس فعاد اليه فقتله ثم لحقه آخر فقتله ايضا ثم ادركه ثالث فرأى مصرع صاحبيه وهما ابنا عمه فازداد حنقا وهجم عليه فكر عليه طليحة فأسره ولم يخط بضع خطوات حتى تلاحقت

به خيل الفرس فرأت فارسي الجند قد قتلا واسر الثالث وكان شارف طليحة عسكره فرجعت الخيل عنه ودخل على سعد ومعه الفارس واخبره الخبر

تعجب الفارس الاسير

طلب الأمان الفارسي اولا فأمنه سعد وقال ما ترى فقال اريد ان اخبركم عن صاحبكم هذا باشرت الحروب مذ كنت يافعا الى الآن وسمعت بالأبطال ولكن لم اسمع بمثل هذا ولم ار نظيره اذ وهو رجل منفرد قطع فرسخين الى عسكر فيه سبعون الفا يخدم الرجل منهم الخمسة والعشرة فلم يرض ان يخرج كما دخل حتى سلب فرسان الجند وهتك عليهم البيوت ولما أدركناه قتل الاول وهو يعد بألف فارس ثم الثاني وهو نظيره ثم ادركته وورائي من يعدلني وانا الثائر بالقتيلين فلم اقو على مناضلته ولما خشيت الموت استأسرت وبعد ذا اخبرهم عن الفرس واسلم ولزم طليحة فكان من اهل البلاء بالقادسية وقد سماه سعد مسلما .

نزول رستم القادسية

سار رستم من النجف وقد قدم جالينوس وذا الحاجب فنزل الجالينوس في مقابلة زهرة امير مقدمة المسلمين ونزل ذو الحاجب بناحية ثانية وجاء رستم فنزل الخدارة اولا ثم القادسية وكان بين مسيره من المدائن ونزوله القادسية اربعة اشهر وقد تأخر هذا التأخير رجاء ان يضجر العرب فينصرفوا هذا من جهة ومن جهة ثانية خوفا من ان يلاقي ما لاقى الذين من قبله ولولا ان الملك كان يستعجله بمناهضتهم لطاولهم ما شاء الله

رستم وزهرة امير مقدمة سعد

ارسل رستم الى زهرة يطلب مقابلته ومفاوضته فجاء . فقال هل لكم ان تنصرفوا عنا ونجعل لكم جعلا اوما كنتم جيراننا فكنا نحسن اليكم ونحفظكم الى غير ذلك من حسن صنيعهم مع العرب فقال زهرة ان امرنا غير امر اولئك لم نأتكم بطلب دنيا وما طلبتنا وهمتنا الا الآخرة وكنا كما ذكرت الى ان بعث الله فينا رسوله فدعانا الى ربه فأجبناه فبشرنا بان الله سيسلطنا على من لم يدن بدينه وانه سينتقم بنا من كل من لم يصدق برسالة رسوله وانه سيجعل لنا الغلبة مادمنا مقرين بهذا الدين الذي هو الدين الحق وانه لا يرغب عنه احد إلا ذل وما اعتصم به معتصم إلا عز فقال رستم وما هو هذا الدين الذي تدعون اليه وأجابه اما عموده الذي لا يقوم الا عليه فشهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله فقال واي شيء بعد هذا فقال واخراج العباد من ربقة الاستعباد الى فسيح الحرية اذ كلهم اخوة لأب وام ولا يفضل احد احدا الا بعمله فقال رستم ما احسن هذا ثم قال ارأيت ان انا اجبت الى هذا ومعي قومي اترجعون عنا فقال زهرة اي والله فسر رستم وقال صدقتني . ثم قال ان اهل فارس منذ وليهم « ازدشير » لم يدعوا احدا من السفلة يخرج من عمله اذ كانوا يقولون اذا خرج هؤلاء من عملهم تعدوا حدهم وعادوا اشرافهم فقال زهرة نحن خير الناس للناس فلا نستطيع ان نكون كما تقولون بل نطيع الله في السفلة ولا يضرنا من عصى الله فينا ثم قام فانصرف

رستم وبطانته

بعد انصراف زهرة دعا رستم من معه من رجال فارس فذاكرهم في هذا فأنفوا فارسل الى سعد ان ابعث الينا رجلا نكلمه ويكلمنا فدعا سعد جماعة فقال له ربعي بن عامر متى نأتهم جميعا يروا انا قد احتفلنا بهم فلا تزدهم على رجل فارسله وحده

رسل سعد عند رستم

سار ربعي لمقابلة رستم فحبسوه على القنطرة واعلموا رستم بمجيئه فاظهر زينته وجلس على سرير من الذهب وبسط البسط وصف النمارق والوسائد المنسوجة بالنسيج الذهبي وقال ائذنوا له فجاء على فرسه ومعه سيفه ورمحه فلما انتهى الى البسط قيل له انزل فلم يرض ومر بفرسه على البسط الى ان اتى وسادتين فشقهما وادخل الحبل فيهما وجعلهما مربطا لفرسه ولما أراد الدخول على رستم قيل له انزع سلاحك فقال لم آتكم فاضع سلاحي انتم دعوتموني فاخبروا رستم فقال دعوه فاقبل يتوكأ على رمحه ويقارب خطوه فلم يدع لهم نمرقا ولا بساطاً الا افسده فلما دنا من رستم جلس على الارض وركز رمحه في البسط فقيل له ما الذي حملك ان تقعد على الارض فقال انا لانحب القعود على زينتكم فقال له الترجمان — وكان من عرب الحيرة — ماجاء بكم . فقال . ان الله جاء بنا لنخرج من يشاء من عباده من ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الاديان الى عدل الاسلام وارسلنا بدينه الى خلقه فمن قبله قبلنا منه ورجعنا عنه وتركناه وملكه ومن ابى قاتلناه حتى يفضي بنا الأمر الى الجنة او الظفر فقال رستم . قد سمعنا قولكم فهل لكم ان تؤخروا هذا الأمر حتى ننظر فيه فقال ربعي نعم ولكن ثلاثة ايام فانظر في امرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل اما الاسلام وندعك وارضك او الجزية فنقبل ونكف عنك وان احتجت الينا نصرناك او المنابذة في اليوم الرابع الا ان تبدأ بنا فنعاجلك وانا كفيل اصحابي بهذا فقال رستم اسيدهم انت فاجابه لا ولكن المسلمين كالجسد الواحد . بعضهم من بعض . يجيز ادناهم ما يجيزه اعلاهم

فخلا رستم برجاله وقال هل رأيتم قط كلاما اعز واوضح من هذا الكلام فاستنكروا ما قال وقالوا لا نميل الى هذا الدين اما تنظر الى ماعليه من الثياب الرثة — قاتلهم الله من قوم لا ينظرون الى ما هو ابعد من آنافهم وما هم الامثلنا اليوم — فقال رستم ويحكم لا تنظروا الى الثياب وانظروا الى الكلام والرأي والسيرة الا وان العرب تستخف بالالبسة وتهتم بالاحساب ليسوا مثلكم فلما كان الغد ارسل رستم الى سعد ان ابعث الينا بصاحبنا امس فبعث اليهم

حذيفة بن محصن

جاء حذيفة بالهيئة التي جاء عليها ربعي الى ان وقف على رستم ولم ينزل عن فرسه فقيل له انزل فلم يفعل وقال ايرضيكم مني هذا فانا مكلمكم والا فاعود من حيث اتيت فقيل له ما جاء بك وكيف لم يجئ الاول فقال ان اميرنا يعدل بيننا في الشدة والرخاء وهذه نوبتي فقيل ماجاء بكم فاجاب على نحو ما اجاب به ربعي فقال رستم المرادعة الى يوم ما فقال نعم الموادعة ثلاثا من

امس فرده واقبل على اصحابه فقال ويحكم اما ترون ما أرى وجاءنا الأول فغلبنا على ارضنا وحقرما نعظم وربط فرسه على زبرجنا وجاء هذا فوقف علينا وهو في يمن الطائر يقوم على ارضنا دوننا . ثم في غد ذلك اليوم ارسل الى سعد ابعثوا الينا رجلا فبعث .

المغيرة بن شعبة

فأقبل وقد جلسوا وعليهم التيجان والثياب المنسوجة بالذهب وبسطهم على غلوة بحيث لا يمكن ان يصل احد الى رستم الا اذا مشى عليها فتقدم وجلس مع رستم على سريره فوثبوا عليه وانزلوه فقال : كان يبلغنا عنكم ما لم نصدقه من السفه ولكنا تحققناه اليوم . انا معشر العرب لا يستعبد بعضنا بعضا ولذا ظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى . وكان احسن من الذي صنعتم ان تخبروني ان بعضكم ارباب بعض الا وان هذا الأمر لا يصنعه سواكم وانا لم آتكم من نفسي ولكن دعوتموني فأتيت وقد تأكدت ان الملك لا يقوم في قوم هذه حالهم وهذه عقولهم فقال السفلة صدق والله العربي وقال الدهاقين والله لقد تكلم بكلام تطمع بسببه عبيدنا بنا ولا يزالون ينزعون اليه فيا قاتل الله اوائلنا الذين كانوا يصغرون امر هذه الامة ثم تكلم رستم فقال بعد ان حمد قومه وعظم امرهم

لم نزل متمكنين في البلاد ظاهرين على العباد فنغلب من يناوئنا اشرافا في الامم وليس لأحد مثل عزنا وسلطاننا ننصر على المعادي ولا ينصر علينا واذا انتصر فلا يكون انتصاره اكثر من يوم او يومين وان زاد فشهر وذلك للذنوب التي نرتكبها

فاذا انتقم الله منا فلا بد من ان يرضى علينا ويرد لنا الكرة الا وانه لم يكن في الامم امة اصغر شأنا عندنا منكم اذ انتم اهل قشف ومعيشة سيئة ولستم بشيء ولم كنتم ترجون صدقاتنا اذا قحطت بلادكم فكنا نأمر لكم بشيء من التمر والشعير ثم نردكم ويمكن ان يكون الذي حملكم على التهجم علينا اليوم جهد لحق بكم فان كان كذلك فانا آمر لأميركم بكسوة وبغل والف درهم وآمر لكل منكم بوقر تمر فهل يرضيكم ذلك وتنصرفون عنا فاني لا تطيب نفسي بقتلكم فقال المغيرة

حمد الله الذي هو خالق كل شيء ورازقه فمن صنع شيئا فانما هو يصنعه . اما بعد فان الذي ذكرت به نفسك وقومك فنحن نعرفه والله صنعه بكم ووضعه فيكم وهو له دونكم واما ما ذكرت مما كنا به من سوء حالنا وضيقنا واختلافنا فكذلك نعرفه ولا يخفى علينا ولسنا ننكره وهذا ابتلانا به الله ثم ان الدنيا دول ولم يزل اهل الشدائد يترقعون الرخاء حتى يصيروا اليه ولم يزل اهل الرخاء يتوقعون الشدائد حتى تنزل بهم ولو شكرتم ما اتاكم الله لكان شكركم يقصر عما اوتيتم الا وان عدم شكركم اسلمكم الى تغير الحال ثم ذكر شيئا مما ذكره من جاء قبله من الرسل ثم قال . ان رجالنا وعيالنا رأوا خير بلادكم فلم يعد لهم صبر عنه فقال رستم اذا تموتون دونها فقال المغيرة نعم وما يهمنا الموت وميتنا للجنة وميتكم للنار ولا بد من ان يظفر من يبقى منا بمن يبقى منكم فاستشاط رستم غضبا ثم اقسم لا يرتفع النهار لا بل صباح الغد حتى اقتلكم اجمعين فقام المغيره وانصرف

رستم وقومه

فخلا رستم بقومه بعد ذهابه وقال تالله ان هؤلاء هم الرجال صادقين كانوا ام كاذبين ووالله لئن كان بلغ بهم العقل الى صون سرهم لهذه الدرجة فلم يختلفوا في اقوالهم فلا ارى قوما ابلغ لما ارادوا منهم وان كانوا صادقين فما يقوم لهم شيء

ثم اختلفت الرسل بين سعد ورستم بعد ذلك فلم يبت في شيء ولم يعدُ البحث ما داراولا وآخر ما قاله رستم للرسل اتعبرون الينا ام نعبر اليكم فقالوا اعبروا الينا ورجعوا الى سعد واخبروه الخبر فأرسل فأنذر الجند

بكير اثناء المفاوضة

لما رأى بكير ان أمر المفاوضة قد طال بين سعد ورستم عزم على ان يزور ملكة الورد فانتظر الليل فتجلبب به وذهب فجاء خباءها وكانت استغربت عدم مجيئه بعد ان كتبت له فضاقت ذرعا وعيل صبرها ولولا انه جاء في تلك الليلة كانت عازمة على ان ترسل خلفه. ومذ علمت به سارعت القائه ولكن بغير الوجه الذي كانت تقابله به من قبل فاستغرب ذلك وسر في نفسه وعندما جلسا افتتحت الحديث قائلة بدون تريث انا اليوم غيري بالأمس ولا أكتمك انني كنت امنيك امانية كنت اود الوصول اليها واما اليوم فقد غيرت ما بنفسي وها انا اضع قلبي بين يديك فاصنع به ما شئت وانما ارجوك ان تغفر لي ما مضى. فنزلت هذه الكلمات على قلبه نزول برد اللقاء على قلب الوامق المهجور ولفرط دهشته لم يحر جوابا فساد عليه السكوت مضى عليه بضع دقائق وهو كذلك ثم بعد ذا قال لا اجد ما اجيبك به ولا عندي ما اقوم به لمكافأتك الا ان اقول لك اني صرت مملوكك أنت مرينا تأمرين به ولكن ارجوك ان تجيبيني على سؤال اريد ان القيه عليك فقالت سل. فقال. هل لا يزال غالب يمني نفسه بك وان كان لا يزال فهل رأى منك ما يقوي امله فقالت اظنه قنع في آخر مرة وذلك لأنني اسمعته ما لا يرضاه. ولا يغيظك ان قلت لك ان اخلاق غالب لا تنطبق على ما نسمعه عنكم وآخر ما جاءني به هوانه يريد ان يخاطب الأمير بشأن ابتياعي منه. الستم تدعون انكم انما تريدون ان تحرروا الناس من استعباد بعضها بعضا فاين ما تقولونه اذا كنتم تريدون بيعنا اوليس هذا هو الاستعباد. تستنكرون الشيء وتحاربون عليه وتصنعونه هذا لا يكون ابدا فضحك وقال لا يضيرنك هذا إذ ما هو الا ارهاب لك لترضي به. اما وحبك لولا ان ديننا يمنعنا من قتل غير المحارب لكان لي وله شأن :

فقالت ما صنع الفرس فأجابها ان الفرس عسكروا في مقابلة قومنا بالقادسية وسأعرفك ما يجد بكتاب اكتبه اليك ثم قام فودع وقبل ان يخرج تناول كفها وضغط فأشعرت كأن سلكاً امتد من كفه الى قلبها فازداد خفقانه وقبل ان يبرح قال اذكري هذه الساعة .

نشوب الحرب

عاد بكير ولم يصحبه الا الأسى بل غادر فؤاده وجلده في خباء ملكة الورد فما زال سائرا الى ان اشرف على القادسية فرأى الفرس وقد عبروا العتيق وجلس رستم على سريره تحت خيمة

الجالينوس بينه وبين ميمنته والفيرزان بينه وبين ميسرته واقام الرجال = بأمر يزدجرد = من باب سرادقه الى ايوان الملك في المدائن لتصله الاخبار بسرعة البرق وذلك ان الذي في باب رستم يكلم الذي بأزائه وهذا كذلك وذلك هكذا فيصل الخبر الى يزدجرد ٠

وكان لسعد قروح تمنعه حتى من الجلوس فضلا عن القيام او الركوب فأقام على سطح يشرف على الجندين وهو مكب على وسادة وضعها على صدره وكان جنده باقرب من القصر الذي هو على سطحه ولو تعداه فواق ناقة لأخذ برمته ومع انه تجلد واخذ يصدر الأوامر لأصحاب الرايات والرؤساء ولم يقعده مرضه لم يسلم من الانتقاد اذ عابه جماعة منهم ابو محجن الثقفي فأخذه وقيده في القصر

كان ابتداء القتال يوم الاثنين من المحرم سنة اربع عشرة هجرية فخطب سعد في جنده خطابا حضهم فيه على الصبر وصدق العزيمة وكذلك فعل امير كل قوم وبعد ذا دعا (سعد) جماعة من ذوي الرأي والشدة والحزم والنجدة منهم المغيرة وحذيفة وعاصم وطليحة وقيس الأسدي وغالب وعمرو بن الشمراء معديكرب وأمثالهم واستدعى ايضا جماعة منهم الشماخ والحطيئة واوس بن مغراء وعبيده بن الطبيب وغيرهم وامرهم جميعاً بالتحريض على القتال

وامر رستم بأن يتسلسل ثلاثون الفا في سلسلة واحدة ليثبتوا وامر سعد بقراءة سورة الجهاد (الأنفال) فلما قرئت هشت قلوب الناس وعيونهم وتدرعوا بالسكينة ولما فرغ القراء قال سعد الزموا مواقفكم حتى تصلوا الظهر فإذا صليتم فاني مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا فإذا سمعتم الثانية فكبروا والبسوا عدتكم ثم اذا كبرت الثالثة فلينشط فرسانكم وعند التكبيرة الرابعة ازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم واكثروا من قول لاحول ولا قوة الا بالله فلما كبر الثالثة برز اهل النجدة فأنشبوا القتال فخرج اليهم من الفرس امثالهم فتقابل غالب بن عبد الله الأسدي وهرمز وكان هذا من ملوك الباب وتاجه على رأسه فأسره غالب وجاء به سعدا ورجع ثم تقدم عاصم فطارد فارسا فانهزم فتبعه حتى خالط الصفوف فحموه منه فأخذ عاصم رجلا على بغل وعاد به واذا هو خباز الملك ثم خرج فارسي فطلب البراز فبرز اليه عمرو بن معد يكرب فلم يمهله (عمرو) بل اغار عليه واخذه من سرجه وجلد به الأرض ثم نزل فذبحه واخذ سواريه ومنطقته

هجوم الفيلة

لما رأى الفرس ان لا طاقة لهم ببراز العرب حملوا بالفيلة ففرقت بين الكتائب ونفرت الخيل منها وقصدوا (بجيلة) بسبعة عشر فيلا فنفرت خيلها وكادت ان تهلك لذلك فأرسل سعد لبني اسد ان دافعوا عن بجيلة ومن معها فخرج طليحة بن خويلد وحمال بن مالك في كتائبهما فهاجموا الفيلة وردوها : وخرج الى طليحة عظيم من عظماء الفرس فما امهله طليحة حتى قتله ٠ ثم قام الاشعث بن قيس في كندة فقال ٠ اي معشر كندة لله در بني اسد اي فري يفرون واي هز يهزون لقد اغنوا في موقفهم عن كل قوم وانتم تنتظرون من يكفيكم ضربت له وامر بأن يعبأ في القلب ثمانية عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفي المجنبتين ثمانية واقام

امر القتال اشهد ما واسيتم ولا احسنتم ثم نهد فنهدوا معه فأزالوا الذين بأزائهم فلما رأى الفرس ما لقيت فرسانهم وفيلتهم من اسد رموهم بحدهم وحملوا عليهم وفيهم ذو الحاجب والجالينوس . وكل ذلك والمسلمون ينتظرون التكبيرة الرابعة من سعد .

فلما اجتمعت حلبة الفرس على أسد ومعهم فيلتهم كبر سعد الرابعة فزحف المسلمون والدائرة تكاد تدور على اسد اذ كانت الفيلة تحمل في ميمنة المسلمين وميسرتهم فأرسل سعد إلى عاصم بن عمرو التميمي يقول يابني تميم اما عندكم لهذه الفيلة من حيلة فأجابوه بلى والله ثم نادى عاصم في رماة رجال قومه وفي آخرين لهم جلد وصبر وقال معشر الرماة ذبوا عنا الفيلة وركبانها بالنبل ويا اهل الجلد والصبر دوروا من وراء الفيلة وقطعوا وضنها وخرج هو من ورائهم يحميهم ورحى الحرب تدور على اسد فأقبل اصحاب عاصم على الفيلة فأخذوا يقطعون وضنها من الوراء والرماة ترمي من الأمام فارتفع صيء الفيلة وقتل اصحابها فنفس عن اسد ورجع الفرس الى مواقفهم والفضل في هذا اليوم لبني اسد وعاصم وبني تميم .

﴿ اسلام ملكة الورد ﴾

لما طال امر بكير ولم يأتها عنه خبر خشيت ان يكون دهاه شيء فأرسلت تطلب مقابلته فأتاه رسولها والحرب قائمة على ساق وقدم فانتظر الى الليل ودخل عسكر المسلمين وسأل عنه فهدوه فلما رآه بكير عرف انه رسول من لم يطق له صبرا ولا جلدا فأدناه منه وسأله عما يريد فناوله كتابا ففضه واذا به :

لم يبق لي صبر على الفراق ولا جلد على مقاومة عواطفي وارانى اميل بكليتي الدخول في دينكم ودخولي لأمرين . اولا لأنه يسهل علي الوصول الأمر الذي تريد وثانيا لانني رأيته دينا قيما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

لا بأس من مراجعة الأمير بشأني على اني إذا اسلمت ارجو ان اقوم بعمل يكون فيه مساعدة لكم

الامضاء اسيرتك

وما اتى على آخره الا وكان كل عرق منه يرقص طربا فقام وذهب إلى أن أتى سعدا فاطلعه على الكتاب وعرفه الحقيقة وطلب اليه ان يشير الى غالب بعدم معارضتها في شيء فقال سعد اخشى ان تكون غير صادقة فاكد له صدقها وقص عليه كل ما دار بينهما من قبل فقال لا بأس اذهب وكن على حذر واشار الى غالب بعدم التعرض لها

ذهب بكير فأتى العذيب وهو لا يصدق انه في يقظة . دخل عليها فرأى ملامحها تدل على صدقها في كل ما قالته فتقدم منها وصافحها وجلس . فقالت ابطأت علينا ولا ادري اتغير قلبك ام انا تغيرت فقال لا انا لم اتغير ولكن نزعات فؤادك تغيرت فصرت ترين الدقيقة شهرا والساعة عاما فاطرقت — وقد نبت في خديها ورد الخجل فقطفته عينا بكير — ثم استطرد قائلا الوقت ضيق وموعد لقاء الجيش الصبح . فقالت لله دركم بالحقيقة لم تصلوا الى ما وصلتم اليه الا بصدق عزيمتكم وفضل جهادكم ثم اعتنقت الإسلام وبعد ذلك قالت اريد ان ارافقك الى ساحة الحرب

فلعلي اقوم بما يعود علي بالأجر فتردد فعرفت ما في نفسه فضحكت وقالت لايزال عندك ريب بي لا تخف واولا اني اريد ذلك من نفسي لايقدر احد ان يجبرني عليه ولا تحسب ان الحياة عندي اهمية او اني فعلت ما فعلت لأفلت من بين ايديكم لا لاقيمة للحياة عندي وان كنت لا تثق بما اقول وانا اهديكم الى امر تقضون به على جند فارس وذلك متى وقفنا بين يدي الأمير. ركبا وذهبا الى ان جاءا سعدا فرحب بها فقالت اني اعرف امرا اريد ان اطلعك عليه وهو ان تجللوا الابل الى ما تحت الركب وتركبوا عليها رجالا اشداء تحميهم الخيل من ورائهم فيهاجمون الفرس فتنفر خيلهم بهم اكثر مما تنفر خيلكم من الفيلة فاستحسن سعد ذلك وقال سنرى

مدد الشام

جاء غد اليوم الذي اعترك فيه الجيشان فامر سعد جماعة بدفن القتلى ونقل الجرحى فدفنت القتلى في مكان يقال له (مشترق) وهو وادبين العذيب وعين الشمس وسلمت الجرحى النساء لتمرضها ولما فرغوا من ذلك طلعت عليهم نواصي الخيل من الشام بقيادة هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى المقدمة القعقاع بن عمرو التميمي فتعجل القعقاع السير فقدم على المسلمين في صبيحة ذلك اليوم (يوم اغواث) وكان عهد الى اصحابه وهم الف ان يأتوه عشرة عشرة متتابعين ليظهر ان المدد كثير ولما دخل المعسكر سلم على الجنود وبشرهم بالمدد وحرضهم على القتال وقال اصنعوا كما اصنع وطلب البراز فخرج اليه ذو الحاجب فعرفه القعقاع فنادى يالثارات الجسر وحمل عليه حملة ذهبت بلبه ثم ضربه ضربة اورده بها حتفه فسر المسلمون بذلك سرورا لا مزيد عليه وقويت عزيمتهم ولما نشرت اعلام الصباح نشط الجند الاسلامي للقتال حتى كأنه لم يقاتل في امسه وفلت عزيمة الفرس بقتل ذي الحاجب فبرز القعقاع فخرج اليه (الفيرزان) والبنذوان فبرز مع القعقاع الحرث بن ظبيان بن الحرث فقتل القعقاع الفيرزان وقتل الحرث صاحبه فنادى القعقاع يامعشر المسلمين. باشروهم بالسيوف فإنها تمين عليهم اكثر من سواها ودام القتال الى المساء وكثر القتل في الفرس حتى ظهر فيها الا انهم لم يحاربوا على الفيلة إذ لم يصلحوا ما اصلح من هوادجها التي تكسرت يوم تقطيع وضنها وكانت اصحاب القعقاع لا تزال تتتابع كما ذكر فكان يكبر كلما طلعت عليهم قطعة من خيله ويحمل وتحمل الخيل معه.

يوم الإبل

في هذا اليوم حمل بنو عم للقعقاع عشرة عشرة على ابل قد البسوها وجللوها وبرقعوها تطوف بهم خيلهم فتحميهم وكان امرهم القعقاع ان يحملوا بها على خيل الفرس تشبها بالفيله ففعل المسلمون في هذا اليوم بالفرس كما فعل الفرس بهم يوم الفيله اذ نفرت خيل الفرس من الابل وركبتها خيول المسلمين ولما رأى الناس ذلك سروا جدا ولقي الفرس من الابل اعظم مما لقي المسلمون من الفيلة وحمل القعقاع في ذلك اليوم ثلاثين حملة وكان يحمل كلما طلعت عليهم قطعة من الخيل التي ما زالت تتتابع ولم يحمل حملة الا اصاب فيها او قتل وآخر من قتاله

برز جهرا الهمداني ولم تزل الفرسان كذلك الى ان انتصف النهار فتزاحف الفريقان فاقتتلوا حتى نصف الليل فقتل المسلمون اعلام الفرس ورجالهم وجالت خيل القلب جولة كادت تأخذ فيها رستم لولا ان خيل الفرس عادت وحمته وكان المسلمون أثناء الحرب ينتمون كعادتهم في غزواتهم

ولما اشتد القتال قال ابو محجن لسلمى زوج سعد هل لك ان تخلي عني وتعيريني البلقاء «فرس سعد» ولله علي ان سلمني الله ان ارجع اليك فأضع رجلي في قيدي فأبت . فقال

كفى حزنا ان تردي الخيل بالقنا
واترك مشدودا علي وثاقيا
إذا قمت عناني الحديد واغلقت
مصاريع دوني قد تصم المناديا
وقد كنت ذا مال كثير واخوة
فقد تركوني واحدا لا اخا ليا
ولله عهد لا اخيس بعهده
لئن فرجت ان لا ازور الحوانيا

فرقت له سلمى واطلقته واعطته البلقاء فركبها حتى اتى الميمنة فكبر وحمل على ميسرة الفرس ثم رجع الى خلف المسلمين وحمل على الميمنة وكان يقصف الناس قصفا منكرا فتعجب الناس منه وهم لا يعرفونه فقال بعضهم هو من اصحاب هاشم او هو هاشم نفسه وقال سعد لولا ان ابا محجن محبوس لقلت هو ابو محجن وهذه البلقاء ولما انتصف الليل وافترق الجيشان ذهب ابو محجن الى القصر واعاد رجليه الى القيد وقال

لقد علمت ثقيف — غير فخر —
بأنا نحن اكرمهم سيوفا
واكثرهم دروعا سابغات
واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا

الى آخر الأبيات

فقالت له سلمى في اي شيء حبست فقال لم احبس في حرام اكلته ولكن تقولوا علي وفي صباح اليوم الثاني جاءت سعدا واخبرته خبر ابي محجن فأطلقه .

﴿ ملكة الورد تتجسس ﴾

بعد ان خرجت ملكة الورد من حضرة سعد يوم جاءت مع بكير تنكرت ودخلت جيش الفرس بصفة فارس اعجمي فأخذت تتجسس عليهم وتستطلع اخبارهم وتتحدث اليهم فرأت الجزع دب في نفوسهم والرعب ملأ قلوبهم ولولا انهم يخافون يزدجرد لما ثبتوا امام الجيش العربي اكثر من يوم واحد اذ انهم لم يكن يخطر لهم انهم سيلاقون جندا تدرع بالصبر وتجلبب بالجلد على انهم سمعوا بما اوتوه من النصر يوم كان خالد في العراق

فرأت ان تسدي العرب يدا ترفعها في عيني بكير وتثبت بها صحة اسلامها فانتظرت حتى جن الليل وذهبت الى مخيم رستم فدخلت عليه وقالت رأيت العرب يدفنون قتلاهم وارى ان تدعوا القتلى في ساحة الوغى فانها تكون حجر عثرة في سبيلهم اذا جالت الخيل وسدا بيننا وبينهم ولم تكن تتصدم من وراء ذلك الا تشديد عزم المسلمين اذا رأوا ان قتلى الفرس كثيرة على ان قتلاهم لا أثر لها فامر رستم بعدم دفن القتلى .

لما تأكدت ذلك خرجت الى عسكر المسلمين واجتمعت ببكير وقالت اذهب بنا الى سعد

وذهبا فاخبرتهما دار بيتها وبين رستم فأمر برفع الذين بين العسكرين من المسلمين ودفن القتلى وتمريض الجرحى و كانوا الذين بين جريح وميت واما عسكر الفرس فقد قتل منه زهاء عشرة آلاف او اكثر ولما اصبح المسلمون ولم يجدوا منهم قتيلا ورأوا قتلى الفرس بهذه الكثرة اشتدت عزيمتهم

تدبير القعقاع

استطال القعقاع الجند الشامي الذي قلنا انه جاء بقيادة هاشم فرأى أن يدبرما يشدد به عزيمة المسلمين فجمع اصحابه وقال ارجعوا الى المحل الذي فارقتكم فيه يوم جئنا فاذا طلعت الشمس فاقبلوا مائة مائة فإن جاء هاشم فهذا ما نريد والا جددتم للناس رجاء وجلدا . فعل ذلك ولم يدع احدا يشعر به فلما ذرقرن الصبح والناس على مواقفها اقبلت الخيل كما امر فحينما رآها كبر وكبر المسلمون وتقدموا للحرب فاشتبك الجيشان والمدد متتابع فما جاء آخر اصحاب القعقاع حتى جاء هاشم فاخبره بما صنع «القعقاع» فعبي اصحابه سبعين سبعين : وكان فيهم قيس بن هبيرة المعروف بابن المكشوح المرادي وكان حضر اليرموك فانتدب مع هاشم وحملا معا حتى خالطا قلب جيش الفرس فقال قيس اول القتال المطاردة ثم المراماة قال ذلك وحمل يقاتل حتى اخترق الصفوف وبلغ العتيق ثم عاد وقد دبر الفرس امر الفيلة

حرب الفيلة ثانية

ضربت الشمس سرادق نورها في صباح اليوم الثاني فأقبلت الفيلة ومعها رجالة تحميها من خلفها من ان تقطع وضنها ومع الرجالة فرسان تحميهم فلم تنفر خيل العرب كما نفرت من قبل اذ ان الفيل اذا كان وحده كان اوحش منه ومعه اناس

مضت كل تلك الأيام ويزدجرد يطلع على اخبار ساحة الحرب بالدقيقة ويعد جنوده بمن تخلف عنده ولولا ان الله الهم القعقاع ان يفعل ما فعل في اليومين الأخيرين لكانت الدائرة على المسلمين

عمرو بن معديكرب

تقدم عمرو بن معديكرب وقال اني حامل على الفيل وان كانت الرجالة تحميه فاحموا ظهري ولا تدعوني اكثر من جزر جزور فانكم إذا تأخرتم علي فقدتم ابا ثور «يعني نفسه» واين لكم مثل ابي ثور ثم حمل واخذ يضرب في من حول الفيل الى ان ستره الغبار وحمل اصحابه فأفرج الفرس عنه بعدما صرعوه ولولا ان سيفه كان بيده لقتل بعد ان قتل فرسه فلما رأى ان اصحابه ادركوه ضرب بيده الى رجل فرس رجل فارسي فحبسه عن الجري فنزل صاحبه عنه وفر هاربا فركبه عمرو

قتل الفيلين الأبيض والأجرب

عندما رأى الفرس شدة العرب وجلدهم وصبرهم قدموا الفيلة ووخزوها من ورائها فتقدمت هائجة وتوغلت بين الجند العربي ففرقت الكتائب وعادت لما فعلته في اول يوم فأرسل سعد الى القعقاع وعاصم ابني عمرو . اكفياني الفيل الأبيض وكان بازائهما وارسل الى (حمال) والزبيل اكفياني: الأجرب اذ كان بازائهما

فاخذ القعقاع وعاصم رمحين وتقدما في خيل ورجال وفعل حمال والزبيل مثل فعلهما فحمل القعقاع وعاصم فوضعا رمحيهما في عيني الفيل الأبيض

فنفض رأسه فطرح ساسته ودلى مشفره فضربه القعقاع عليه فرماه ووقع لجنبه وحمل حمال والزبيل على الفيل الأجرب فطعنه حمال في عينه فأقعى ثم استوى . فضربه الزبيل فأبان مشفره وهاج وهو لايبصر فكان اذا اتى نحو الأعاجم وخزوه واذا اتى نحو المسلمين وخزوه واخيرا ذهب نحو العتيق فاتبعته الفيلة فخرقت صفوف الأعاجم وما زالت تعدو الى ان اتت المدائن وقد هلك كل من عليها

ليلة الهرير وقتل رستم

سميت ليلة الهرير بهذا الاسم لترك الناس الكلام فيها لأنهم كانوا يهرون هريرا . ارسل سعد ليلة الهرير طليحة وعمرا الى مخاضة في اسفل العسكر ليقوموا عليها خشية ان يؤتى المسلمون من جهتها فلما أتياها قال طليحة او خضنا واتينا الأعاجم من خلفهم فقال عمرو بل نعبر من اسفل فافترقا واخذ طليحة وراء العسكر و كبر ثلاثا ثم ذهب فارتاع الفرس فطلبوه فلم يدركوه واما عمرو فقد اغار اسفل المخاضة ورجع ثم خرج مسعود بن مالك الاسدي وعاصم بن عمرو وابن ذي البردين الهلالي وابن ذي السهمين وقيس بن هبيرة الأسدي واشباههم فطردوا القوم فإذا هم لا يشدون ولا يريدون غير الزحف فتقدمت الصفوف وزاحفتهم بغير اذن سعد و كان اول من زاحفها القعقاع ثم بنو اسد ثم النخع ثم بجيلة ثم كندة ثم زحف الرؤساء ورحى الحرب تدور على القعقاع فتقدم حنظلة بن الربيع وطليحة وغالب وحمال واهل النجدات ثم حملت بقية الجند فاختلط القومان واستقبلوا الليل استقبالا فلم يسمع في تلك الليلة الا صليل الحديد وافرغ الله الصبر على المسلمين وبات سعد بليلة الملسوع ورأى الفريقان ما لم يروا مثله من قبل وانقطعت الأخبار عن سعد ورستم فلما كان الصباح انتمى المسلمون فاستدل سعد بذلك على انهم الأعلون .

لم تنشر أعلام الصبح حتى فتّ في عضد الفرس . وذلك لقتل رجالهم الذين كان آخرهم تركا الطبري الذي قتلته كندة ولا تعالى النهار قال القعقاع ان الدائرة بعد ساعة لمن بدأ فاحملوا واصبروا فإن النصر مع الصبر فاجتمع معه جماعة من الرؤساء وقصدوا رستم حتى خالطوا الذين دونه فلما رأت ذلك بقية القبائل قال رؤساؤها لايكون هؤلاء (القعقاع ومن تبعه) اجد في امر الله منكم ولا هؤلاء (اي الفرس) اجرأ على الموت منكم فحملوا على من يليهم وخالطوا الذين بأزائهم فاقتتلوا الاول الظهيرة فأزالوا (الفيرزان) والهرمزان فتأخروا وانفرج القلب وخيم عليهم النقع .

قتل رستم

ثم بعد ذلك هبت ريح عاصف فقلعت سرادق رستم ورمت به الى العتيق وانتهى القعقاع ومن معه الى السرير (وقد قام عنه رستم) بعد ان قلعت الريح السرادق فلم يجدوه اذ كان استظل بظل بغل من بغال قدمت عليه موقرة مالا فرأى هلال بن علقمة البغال فهجم ليقطع احمالها فضرب الحمل الذي تحته رستم (ولم يدر به) فقطع حباله ووقع احد العدلين على رستم فتقدم ليرفع العدل فظهر له فضربه ضربة (ولم يعلم انه رستم) فنفحت مسكا ولكن لم تؤثر به فهرب ورمى بنفسه في العتيق فاقتحمه

ورمى بنفسه خلفه واخذ برجليه فخرج به وضرب جبينه بالسيف حتى قتله والقاه بين ارجل البغال ثم صعد على السرير وقال قتلت رستم ورب الكعبة: الي الي فطافوا به وانهزم قلب الفرس وقام الجالينوس على الردم ونادى الفرس الى العبور فعبروا ولكن الذين اقترنوا بالسلاسل وهم ثلاثون الفا لم يفلت منهم احد واخذ ضرار ابن الخطاب علم الفرس الأكبر وكانت قيمته الف الف ومائتي الف . بعد ان انفصل القومان جمعت الاسلاب والاموال فجمع شيء لم يجمع مثله قبله كان او بعده وارسل سعد الى هلال فسأله عن رستم فاحضره فقال جرده وخذ سلبه ثم امر القعقاع وشرحبيلا باتباع المنهزمين فتبعاهم ثم خرج زهرة في آثارهم في ثلاثمائة فارس فالحق المنهزمين والجالينوس يجمعهم فقتله زهرة واخذ سلبه ولحق سلمان بن ربيعة الباهلي وعبد الرحمن بن ربيعة بطائفة من الفرس وقد نصبت راية والتفت حولها وقالت لا نبرح حتى نقتل فقتلت عن آخرها

وثبت بعد الهزيمة بضعة وثلاثون كتيبة من كتائب الفرس استحيوا من الفرار فقصدهم بضعة وثلاثون من رؤساء المسلمين فازاحوهم بعد ان قتلوا من رؤسائهم (شهريار) بن (كنار) وابن (الهربذ) والفرخان الاهوازي وخشدسوم الهمداني

كانت الاعناق مشرئبة لترى ما يكون من امر العرب والفرس اذ ان يزدجرد لم يدخر من القوة شيأ الا بذله في القادسية فلما انكشفت الواقعة عن انهزام الفرس عظم شأن العرب – كما هو عظيم اليوم – ووهن عزم حكومة الشرق العظمى زمنئذ

« غدر غالب »

وقف غالب على ما دار بين اخيه وملكة الورد فأكلت الغيرة قلبه فاخذ يفكر في امر يوقعهما به فلم يجد افضل من إغراء سعد بهما ورأى ان يعزو لهما انهما حاولا الفرار والجيشان ملتحمان وانه لو لم يكن له عيون عليهما اتته باخبارهما لفرا فأرسل فاتي بهما وسجنهما عنده

كان لما علم بذهابهما الى سعد ارسل من يراقبهما ولم يزل يبث العيون عليهما الى ليلة الهرير فارسل فاستدعى اخاه وامر بسجنه ثم بعث الى ملكة الورد ان عودي الى مقرك ريثما ينتهي امر القتال فلم يسعها الا النزول على حكمه فجاءت فسجنها ايضا ثم اخذ يتردد عليها في سجنها من وقت لآخر فكان يعدها مرة ويتوعدها ثانية وهي لا تلين له الا انها اخيرا رأت ان تمالقه فلعلها تجد بابا للخلاص والذي كان يزيد في حزنها انها لم تعلم عن بكير شيأ وليس لديها من ترسله فيبحث عنه

دخل عليها غالب في احدى الليالي وهو متقلد سيفه فداخلها رعب من ذلك ولما جلس قال : اي ملكة الورد لم يبق من عمرك الا هذه الليلة اذا لم تفعلي ما آمرك به فلم تجب بل ارسلت زفرة طويلة فقال مالك لا تجيبيني فرفعت راسها وتكلفت الابتسام وقالت انا طوع امرك مرني بما تريد فكاد يجن من الفرح او يخف به سروره وقال كنت اقول باستحالة لقائنا ولكني اليوم اقول المحال محال الا انه لم يشأ ان يتركها بدون قيد معنوي يقيدها به فقال واني لي ان اصدقك فقالت قل ما الذي تريده مني لافعله ونظرت اليه نظرة انكسار ممزوجة بدلال فسلبت عقله وقال الآن صدقتك فما ترين ان نصنع فقالت الامر لك فوجم طويلا ثم قال من اغرب الامور واعجبها ان تكون اسيرتي من انا اسيرها .

قومي اذهبي الى دارك وانتظري ريثما تنتهي الحرب فنرى رأينا الا انني اود ان ازورك ساعة في كل ليلة وذلك اذا ساد الهجوع فقالت الأمر لك

« الإفلات من القفص »

ذهبت الى دارها فتلقتها خدمها وقلن اين كنت فلم تشأ ان تخبر احدا بخبرها ثم ذهبت الى مضجعها موهمة انها تريد ان تأخذ نصيبها من الكرى فلبثت الى ان ثمل الجميع من خمرة الهجوع فقامت وارتدت لباس رجل وخرجت فأتت سعدا في القادسية وقصت عليه قصة غالب معها فقال واين بكير فقالت لا ادري فأمر بالسؤال عنه فاخبر ان غالبا دعاه ولم يعد فيظن انه اغتاله فارسل بطلبه ولما حضر قال اين بكير فلم يجب فكاد يتحقق ظنه فثارت ثائرة غضبه وقال اتيتم للجهاد ام لأي شيء اتيتم اين هو والله لئن قلت انه اصيب بأذى لآخذنك به فقال غالب هو عندي فأرسل من احضره وسلمه ملكة الورد بعد ان عقد له عليها

ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر ومايحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٥٦ سورية : لم يجد امر ذو بال في القضية السورية سوى ماقيل من استئناف المفاوضات بين الوطنيين والفرنسيين ومع تمنينا الوصول لنتيجة حاسمة فالمرجح ان النتيجة عقيمة

وقد عاد رياض بك الصلح احد اعضاء الوفد السوري من باريس بناء على الحاح والده

٥٧ روبرده كه وموغرا قدم بيروت الموسيو روبر ده كه الذي كان ناموسا للمفوضية في بيروت وهو الآن مندوب (بالقوة) في جمعية الأمم عن سورية .

أما الموسيو موغرا فهو اخو الموسيو موغرا ناموس المفوضية الحالي ويقال إن لمجيئهما معنى سياسيا لكنهما كما جاء يعودان .

٥٨ العميد الإنكليزي : قدم المستر تشانسلور العميد الإنكليزي في فلسطين إلى بيروت وحلّ ضيفاً على زميله العميد الفرنسي فاحتفى به غاية الاحتفاء وطاف معه كثيرا من انحاء سورية ولا بد لهذه الزيارة من لون سياسي يظهر في توثيق حلقات الاستعباد

٥٩ مصائب حمص : في حمص شقيان يدعيان نظير النشواتي وخيرو الشهلا يعيثان فسادا من مدة طويلة وقد عجزت الحكومة عن إمساكهما فعمدت لاستعمال الشدة والقوة في البلد ودخل الجند البيوت المحترمة وعمل الأعمال الفظيعة مما ادى لإرسال الوفود من حمص وحماة وحلب للاحتجاج على ما حدث من الفظائع التي تفتت الأكباد واليك صورة البرقية المرسلة من فريق كبير من صحافيي دمشق وفضلائها وتجارها ومنه تعلم أهمية القساوة الحاصلة هناك :

بيروت فخامة العميد السامي :

في حمص حرمات تهان وبيوت تصادر وارواح تزهق ونساء مسلمات مخدرات يهاجمن في خدورهن واشخاص آمنون يقتلون في الطرقات وغرامات تفرض واموال تنهب لأجل شقيين عجزت السلطة عن تأديبهما قايسوا الأمر كأنه حلّ بكم الا تستفظعونه ؟! . أهذا هو الانتداب انتقام من اشخاص آمنين ومصادرة اموال وجمع غرامات أبمثل هذا يكون التمدين والتهذيب ؟ . نحن باسم الظلم لا باسم العدل لأن العدل مفقود في بلادنا وباسم الباطل لا باسم الحق لأن الحق مهضوم في اوطاننا نحتج على هذه الاعمال التي تفتت الأكباد وتمزق القلوب وتولد ضغائن لا تمحوها السنون ونطلب إيصال هذا الاحتجاج إلى جمعية الامم

٦٠ لبنان : أعيد انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية في لبنان فنال الأكثرية الساحقة الرئيس الحالي الاستاذ شارل دباس لأنه محبوب من اكثر النواب والاهلين، والمهم في الأمر أن الوحي جاء للنواب من جانب الطور أو (البارك) وقضي الأمر وامل الرئيس في رئاسته الثانية التي لا يجوز له بعدها أن ينتخب يضع حدا للفوضى في لبنان ويعمل اعمالا خالدة تذكر بالشكر والثناء . ولعل رئيس الوزارة اللبنانية يتدارك ما فات ويجبر ما انكسر فإن عارفيه تغير رأيهم فيه وتمنوا لو لم يركب هذا المركب لتبقى له تلك المكانة الاولى في النفوس . ويقال إن الحزب المعارض يعمل على إسقاط الوزارة متى اجتمع اليه العدد الكافي من النواب وسواء بقيت

او سقطت على حد سواء وغير مأسوف إلا على وزيرين يعملان بجد ونشاط .

اما الامير جورج لطف الله فقد سافر لباريز

٦١ الشيخ محمد مراد : فجعت الأمة الفلسطينية بل العربية يوم عيد الفطر في ركن من اركانها وهو الشيخ محمد مراد مفتي حيفا الذي توفي فجأة في سكتة قلبية فكان لهذه الفاجعة المؤلمة أثر سيء في نفوس عارفيه ومقدري فضله ووطنيته وخدمة بلاده وامته تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه وعزى آله وذويه عن فقده وعوض فلسطين والمجلس الإسلامي الأعلى الذي كان من أهم اركانه خير العوض

٦٢ الجنرال سرايل : نعينا للقراء في هذا الجزء المارشال فوش وقد مات على اثره الجنرال سرايل الذي كان مفوضاً سامياً قبل الثورة السورية بقليل وعلى عهده نشبت الثورة وكان جميل الطلعة مهاباً حرا ميالا للبساطة التامة في معيشته . دخلنا عليه على أثر قدومه في غرفة عمله الصغيرة فكان مثال الديمقراطي الحر والحاكم العادل . وقد ذكرت بعض الصحف نكات لطيفة عنه نورد بعضها هنا : لم يكن يحب كثرة المباحث والآراء وخصوصاً الآراء السياسية . ألم يقل للاستاذ حبيب البستاني عندما كان هذا الاخير يدلي بآرائه فيما يختص بالسياسة اللبنانية «اذا كنت تعتقد ان لآرائك هذه بعض الثمن فاذهب وبعها للبطريرك الموارنة» وقال للخوري اويس الخازن الذي سأله عن السبب في عدم زيارته البطريرك : « ان في البلاد ٣٦ الف بطريرك ، فهل تريد ان اقضي وقتي هنا في زياراتهم والتفرج على عقاماتهم ؟ »

وكان لا يحب الصحافيين في هذه البلاد كثيرا وفي آخر اجتماع له معهم غضب فجأة ونظر اليهم وقال لقد شبعت من مرآكم وانتم اجمالا منافقون تقولون عن لساني ما لم أقله ، فافرنقعوا عني .

وكان يكره بعض السياسيين من نواب لبنان الذين كان يكنيهم عندما يأتي ذكرهم : (ببنطوفلات القاصد الرسولي)

٦٣ شرق الأردن : اجتمع المجلس التشريعي في عمان عاصمة شرق الاردن وخطب الامير عبد الله ووعدت الحكومة الإنكليزية بلسان عميدها تعديل المعاهدة و إزالة البلاد استقلالها بامارة الامير الهاشمي ولعلّ هذا الاستقلال هو كاستقلال لبنان وسيادته القومية اللذين جاء في كلمة الشيخ الجسر رئيس المجلس النيابي اللبناني يوم انتخاب رئيس الجمهورية

٦٤ حفلة رياضية في الكلية الإسلامية : تقدمت الكلية الإسلامية في بيروت تقدما محسوسا حتى ضاهت مثيلاتها من كليات الاجانب وانقطع عذر كل مسلم لا يضع اولاده فيها وينصرها بكل ما أوتي من قوة وليت بعض من قاموا بتوقيع المعاريض لايجاد فرع للمدرسة العلمانية في صيدا وهي أجنبية محضة وهم ينتسبون للوطنية والوطنيين — ليتهم يؤازرون هذه الكلية الوطنية وامثالها . وقد أقامت هذه الكلية حفلة رياضية وذلك في ٢٧ شوال (٧ نيسان سنة ١٩٢٩ م) حضرها فريق كبير من علية البلاد فكانت حفلة مرتبة متقنة دلت على جهود مدير الكلية واساتذتها والقائمين بشؤونها أحسن الله جزاءهم

٦٥ الموسم والمطر : هطل المطر هذا العام بغزارة حتى اضر وخرب في كثير من الأماكن واستبشر الناس بجودة الموسم لكن انحباس المطر في آذار وما بعده خيب بعض الامل وجعل الزرع في كثير من الاماكن وسطا ودون الوسط نعم القطانة جيدة على وجه الاجمال واذا اضفنا ذلك إلى العسر المالي والفوضى السياسية استرجعنا وحوقلنا سائلين المولى سبحانه اللطف بعباده

(تنبيه) ضاق نطاق هذا الجزء عن كثير من الانباء ومنها مقررات المؤتمر السوري الرابع لحزب سوريا الجديدة المنعقد في نيويورك وحفلة الرافعي كما ضاق عن كثير من المقالات والقصائد والآتي قريب

الجزء العاشر

العرفان

المجلد ١٧

ذو الحجة ١٣٤٧ ايار ١٩٢٩

كلمة لقراء العرفـــان

يعلم قراء (العرفان) الألباء أعزّ الله بهم العلم والأدب ، ورفع بفضل مساعيهم وجهودهم راية لغة العرب ، أن (العرفان) ما زالت دائبة مجدّة مضحية في سبيل ارضاء قرائها وهم ولا شك شركاؤها في السراء والضراء فيجب عليهم السعي الحثيث والجهد الصادق في سبيل رفع شأنها ، وحفظ كيانها ، ومساعدتها على السير للأمام لتكون في طليعة مجلات الشرق مادة ومعنى وهم يرون بأم العين أنا نقطع من الضعف قوة ونظهرها بهذا المظهر الأنيق ولا نطلب منهم إلا أن يؤدوا حقوقها مقدماً ويبثوا الدعوة لها بين ذويهم وأصدقائهم ووطنييهم

ولا ننكر أن بعض قراء العرفان أخذوا يسيرون على هذه الخطة الغراء ، والمحجة البيضاء ، فيؤدون قيمة الإشتراك مقدما وبعض الوكلاء والأصدقاء ولاسيما في المهجر يدعون للإشتراك بها بكل ما أوتوه من قوة إقناع وتأثير وقد نجحوا ولله الحمد لأنهم يعملون بإخلاص ونية حسنة وقصدهم الخدمة العامة ليس إلا :

وقلّ من جدّ في أمر يحاوله وحاول الصبر إلا فاز بالظفر

وسنشكر هؤلاء الكرام أفراديا كما شكرناهم الآن إجماليا وبالشكر تدوم النعم لأنهم هم الذين يشجعوننا من وقت لآخر على متابعة جهادنا الوطني القومي المقدس .

وهناك كلمة عتب للمشتركين المتأخرين وبينهم من لا نشك بغيرتهم على العرفان لكنهم من طبعهم الإهمال والإمهال فهؤلاء ننتظر منهم أن يثوبوا لرشدهم ويبادروا لأداء حقوق العرفان وهم يتناولون الآن الجزء الأخير من سنة العرفان الحاضرة (١٣٤٧ هـ) فكيف تطيب نفوسهم أن يقرأوا كل شهر جزءا من العرفان طافحا بأنواع الفوائد مزينابالرسوم

المنوعة مطبوعا أجمل طبع على أحسن ورق وهم لا يؤدون مايطلب منهم أيحسبون أن الورق والطبع وحفر الرسوم وأجرة البريد لا تحتاج إلى المال ! ! ! ولئن أدوا الليرة الواحدة بشق النفس فنحن لا مندوحة لنا أن نؤدي في كل شهر عشرات الليرات وقدنضطر لاستداناتهابنفع فاحش أحيانا فهل يقدر المتأخرون موقفنا هذا حق قدره ولا يحرجوننا فيخرجوننا ولاسيما الذين لم يؤدوا ما بذمتهم عن اكثر من سنة فهؤلاء أدهى وأمر .

وإنا لنفضل عدم الإشتراك بالعرفان على المماطلة والمحاولة في أداء حقوقه المشروعة فليقرأ وليع المتأخرون وليخجلوا من أنفسهم فالحياء من الإيمان ونأسف أن يكون بعضهم من الذين قيل فيهم (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) .
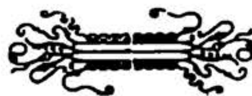
هذه نفثة دعانا لتصدير هذا الجزء فيها إهمال بعض مشتركي العرفان أداء حقوقه المحقة مع التنبيه اللطيف أحيانا والوخز حينا :

وللحلم أوقات وللجهل مثلها ولكن أوقاتي إلى الحلم أقرب

وإنه ليسرنا أن نبشر أنصار العرفان بانتشاره هذا العام أكثر من سائر الأعوام ، وهو سائر بحمد الله إلى الأمام إلى الأمام إلى الأمام وقد كثر ناصروه ، وزاد مقدروه ، ولوأردنا نشر رسائل التشجيع والإستحسان لضاق المقام بيد أنا نكتفي بشهادة أجنبي رأى العرفان عند بعض وكلائه فكتب إلينا الوكيل الغيور ما ننقله بحرفه :

« لي صديق أرجنتيني اطلع على المجلة من نوع الصدفة وهو لا يحسن سوى لغته الاسبانية ولكنه شغف بها جدا أقسم لك بالله (دون مبالغة) قائلا : إن مجلة كهذه يجب أن تكون أوربيّة لأن عندكم في بلاد العرب لم يوجد اتقان كما عندنا وقال إن هذه المجلة ستحوز الشهرة الواسعة في عالم الأدب كما يتخايل لي من إتقانها وكثرة الرسوم التي فيها وكل هذه الرسوم فنون وأدب وصناعة يستفيد منها كل قارئ وقال إنها خير بل أتقن من مجلة الموندو (العالم) وهذه المجلة مشهورة إذ صرف عليها مريدوها اكثر من مليوني ريال (بروباغنده) . »

نسأله تعالى أن يجعل خدمتنا خالصة لاتشوبها الشوائب ، وأن يبصرنا في الأمور والعواقب



أصل اللغات

كتب كاتب اديب في جريدة العهد الجديد الغراء تحت عنوان (أصل اللغة) كلمة نعى فيها على منكري فضل القديم اعراضهم عنه لأنه قديم حيث تفوتهم فوائد كثيرة لا تخلو منها ابحاث المتقدمين وكتبهم وهي كلمة دلت على حسن نظر الكاتب ونزوعه إلى طلب الفائدة طلبا مجردا عن التقليد الجديد الذي اتخذه كارهو القديم باسم عدم التقييد .

فرأيت أن أتقدم إلى العرفان بنبذة في اصل اللغة أذكر فيها شيئاً مما قاله المتقدمون والمتأخرون في ذلك وما يمكن أن يقال في بعضها .

وهذا البحث هو بعض ما ذكرته في مقدمة كتابي (الجامع في اللغة) الذي سيطبع

كيف نشأت اللغة :

ترى الطفل اول ما يلغى يتحرك لسانه بالحروف السهلة النطق فإذا أدرك الأشياء أخذ يطلق عليها من هذه الحروف ما لا يخلو من مناسبة مع اسمها الذي يفتق سمع الطفل عليه فاذا اتسعت مداركه وانطلق لسانه ببقية حروف اللغة ومقاطعها قلد من حواليه بما يسمعه منهم من اطلاق اللفظ على معانيه التي فهمها بالتكرار وهو في ذلك يصحح الفاظه من لغو الأطفال إلى لثغة الصبي إلى تمرين اليافع إلى لغة البلد إلى التهذيب المدرسي إذا تسنى له ذلك . وليس في هذا جدال او بحث فيما احسب وإنما الكلام والبحث في الأصل الذي نشأت منهُ هذه الالفاظ التي فتق عليها سمع الطفل بحيث اصبحت لغة يأخذها الوليد بالتقليد .

ذهب علماء اللغات قديما وحديثا في ذلك مذاهب فقال بعض بالوحي والالهام .

أصل اللغة وحي وإلهام من الله :

قالوا ان اللغة تعليم من الله علمه آدم عليه السلام وفسروا الآية الكريمة (وعلم آدم الأسماء كلها) بأنها هذه الأسماء التي يتعارفها الناس ورووا ذلك عن ابن عباس

وقولهم بأنها هذه التي يتعارفها الناس ظاهر في انهم يريدون بها هذه الألفاظ التي وصلت الينا كما نعرفها اليوم سالمة من التغيير والتبديل وانها وحي وتوقيف يعني يجب أن نقف على ماورد منها دون زيادة او نقصان وقالوا انه تعالى علم آدم اسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات فكان

آدم وولده يتكلمون بها . ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وأرادوا بالأسماء الواردة في الآية كل اللغة تغليبا لأن الاسم ركن في الكلام لا يصح أن تخلو منه جملة .

احتجاج ابن فارس لهذا المذهب :

قال ابو الحسين احمد بن فارس في كتابه فقه اللغة المسمى بالصاحبي

والدليل على صحة ما نذهب اليه اجماع العلماء على الإحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه او يتفقون عليه ثم احتجاجهم باشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحا لم يكن أولئك بالاحتجاج باولى منا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق . ولعل ظانا يظن أن اللغة التي دللنا على انها توقيف إنما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الأمر كذا بل وقف الله جل وعز آدم عليه السلام على ما شاء أن يعلمه إياه مما احتاج إلى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ما شاء الله ثم علم بعد آدم عليه السلام من عرب الأنبياء (ص) نبياً نبياً ماشاء أن يعلمه حتى انتهى الأمر إلى نبينا محمد (ص) فآتاه الله عز وجل من ذلك ما لم يؤته احدا قبله تماما على ما احسنه من اللغة المتقدمة ثم قر الأمر قراره فلا نعلم لغة بعده حدثت (إلى أن قال)

وقد كان الصحابة (رض) وهم البلغاء والفصحاء من النظر في العلوم الشريفة ما لاخفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة واحداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضائه ولاتزول إلا بزواله وفي ذلك دليل على صحة ما ذهبنا اليه من هذا الباب .

نظرة في هذا الاحتجاج :

يظهر ان ابن فارس خص بحثه هذا في اللغة العربية وذهب إلى انها جاءت بالإلهام والوحي للأنبياء فقط من آدم إلى خاتم الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم وانها كانت تأتي على قدر الحاجة ولكنها تبقى كما تأتي دون أدنى تغيير او تبديل وانه ينفي القول بالمواضعة والاصطلاح واقام دليله على انكار هذا القول .

والذي يظهر للباحث ان ليس في هذا الاستدلال قوة تؤيد هذا النفي والانكار وما كان اجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم ليمنع من كونها مواضعة واصطلاحا بل يصح لنا الاحتجاج بكلامهم على هذا التقدير كما نحتج لأصل او قاعدة من اصول العلوم وقواعدها

بكلام الائمة في ذلك العلم فكما يصح لنا الاحتجاج على مثل ذلك مع كونه اصطلاحا يصح لنا الاحتجاج هنا مع كونها كذلك . لا فرق . وكما لا يصح لنا أن نجعل اصولاً جديدة ونعمد إلى مواضعات نضعها في اصول العلوم المصطلح عليها قبلنا لئلا تقع الفوضى في الوضع كذلك لا يصح لنا وضع شيء كما وضعوا من الكلمات ليكون لنا مثل ما لهم من حق الاحتجاج بكلامهم .

ثم اننا إذا اصطلحنا على لغة اليوم كما قاله ابن فارس فهل يكون اصطلاحنا هذا (والمفروض انه معارض او مغاير للغة المصطلح عليها) هو من تلك اللغة او هو احداث لغة جديدة . لا حاجة إلى البحث في أن ما نصطلح عليه اليوم من ذلك هو غير تلك اللغة المصطلح عليها قبلنا التي نريد الاحتجاج لها كما هو المفروض فكيف لا يكونون حينئذ اولى منا ؟ وأين مكان الأولوية لوضعنا الجديد واصطلاحنا المخصوص ولو صح لكل متكلم أن يقول أنا اصطلحت وانا وضعت لكانت هي الفوضى بعينها أما احداث الألفاظ الجديدة فإن كان لمعان جديدة طارئة على اللغة لم تكن قبل ؟ وليس لها اسماء في متن اللغة فهو صحيح لا غبار عليه ولا يجوز أن يكون مثله محظورا والمعاني تجدد على مرور الزمن بحوادث العالم وابن فارس نفسه يقول أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضائه ولا تزول إلا بزواله .

وإن كان احداثها لمعان ليست طارئة بل لها اسماء في اللغة فإن كان لزيادة في المعنى أو نقصان او لنكتة سائغة او لمقتضيات أخر فلا بأس . وإن لم يكن لشيء من ذلك بل لمجرد شهوة الوضع وحب التفنن واظهار الحذق فهو لزوم لما لا يلزم غير مرغوب فيه بل مرغوب عنه.

اللغة مواضعة واصطلاح :

قال ابن جني في الخصائص . ان اكثر اهل النظر على أن اصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح لا وحي وتوقيف . وذلك بأن يجتمع حكيمان او ثلاثة فصاعداً فيحتاجوا إلى الابانة عن الأشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد مناسبة ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه (ثم قال) ولا بدلأولها من أن يكون تواضعا بالمشاهدة والإيماء .

وجه النظر في هذا المذهب :

ان الظاهر من الذاهبين هذا المذهب انهم يريدون اصل كل اللغات بدليل قوله ولابدلأولها

من أن يكون تواضعا بالمشاهدة والإيماء . وان الحكماء يجتمعون ليضعوا بطريق الإيماء والمشاهدة اسماء للمسميات . فهؤلاء الحكماء اما أن يكونوا ليسوا بذوي لغة اصلاً كما هو الظاهر حيث لم تكن اللغات موجودة . فلا اعلم بل لا أتصور كيف يفي الإيماء بحاجتهم هذه لوضع الفاظ ثابتة على الدهر لمعانيها لا تتغير ولا تتبدل وهم ليسوا بأصحاب لغة . ولا كيف كانوا حكماء واضعين وليس لهم لغة تصل بهم إلى تعلم الحكمة ليكونوا حكماء بهذه المرتبة التي لا يصل اليها احد بغير التعلم الذي لا يتم إلا بمطارحة الكلام والدلالة على معانيه وهذا لا يتم بغير اللغة

واما أن يكون هؤلاء الحكماء اولي لغة سابقة واجتمعوا لإحداث لغة جديدة فلا إخال أن الباحثين عن اصل اللغة يريدونه إذ انه ليس من مرادهم . ثم لا أعلم ما الفائدة لقوم أولي لغة صالحة للتفاهم يجتمعون لإحداث لغة جديدة غير لغتهم إلا إذا كان اجتماعهم لتهذيب لغتهم ووضع الفاظ للزيادة التي تطرأ على اللغة بتقلبات الزمن وارتقاء العقول كما تفعل المجامع اللغوية اليوم فهم إذاً ليسوا بواضعين وإنما هم مهذبو لغة ومصلحوها وهو غير المراد بالبحث .

اللغة من اصوات العجماوات والجمادات الطبيعية :

ثم قال ابن جني(وذهب بعضهم إلى أن اصل اللغات كلها إنما هو الاصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات من ذلك فيما بعد وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل)

وليس بغريب أن نسمع مثل هذا القول المبني على الفكر المجرد في البحث دون تقيد بتقاليد من مثل ابن جني فإنه لم يرض أن يتصور بأن يكون القول بالإلهام والوحي قولا برأسه بل صرف دليله بوجه التأويل إلى غير ما حمل عليه فقال : ان ابا علي قال يوما هي من عند الله واحتج بقوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها . وهذا لا يتناول موضع الخلاف لأنه قد يجوز ان يكون تأويله أقدر آدم على ان واضع عليها . وهذا المعنى من عند الله لا محالة فإذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الإستدلال .

وهذا المذهب قال به جماعة من الفلاسفه المتأخرين مثل آدم سميث ودوكلد ستيورت ولم يزل من الأقوال المستحقة الذكر .

مذهب ابن جني :

ولكن ابن جني لم يمض في الجزم بقبوله هذا الرأي والقول به وترجيحه على القول بالمواضعة

واجتماع الحكماء عليها بل شك وتردد فقال « واعلم انني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغول على فكري وذلك انني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والإرهاب والرقة ما يملك عليّ جانب الفكر . فعرضت صحة ما وفقوا لتقديمه منه ولطف ما اسعدوا وانضاف الى ذلك وارد الأخبار المأثورة بأنها من عند الله فقوي في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وانها وحي . ثم أقول في ضد هذا انه كما وقع لأصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر ان يكون الله قد خلق قبلنا وان بعد مداه عنا من كان الطف منا اذهاناً واسرع خواطر واجرأ جناناً فأقف بين الخلتين حسيراً واكاثرهما فانكفئ مكثوراً وان خطر خاطر بعدُ يعلق الكف بإحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا بهِ » .

اللغة من أصوات الانسان الطبيعية :

قالوا في نفي القول المتقدم واثبات هذا القول ان الإنسان الذي هو ارقى الحيوانات هو اجدر ان لا يقلد العجماوات مع ان له اصواتاً خاصة طبيعية تعرض له عند تقلب حالاته فله العويل في البكاء والقهقهة في الفرح واخ عند الألم وآه عند التوجع واوه عند التضجر واشباه ذلك أفلا تكون هذه الأصوات الطبيعية اصل اللغات وتفرعت عنها سائر الألفاظ .

ما قيل في هذين القولين :

وقيل فيهما انه لو كانت اللغات مشتقة من هذا أو ذاك لكان الشبه بين اصواتها ومسمياتها حاصلا مع ان التباين فيها واضح بحيث يعسر رد احدهما الى الآخر واي مناسبة نزيب الظبي واسمه وبين عواء الكلب واسمه وبين اخ اللفظ الصادر عن طبيعة الالم وكل الم الموضوعة له وانهُ قد علم انهُ بزيادة تحليل الألفاظ وتجريد الأصول يقل عدد الأصوات المحكية حتى لا يبقى ريب في ان الأصول ليست منها .

ورد مكس مللر على المذهبين « ان حكاية الاصوات اذا استعملها المتكلم عندما تعوزه الحاجة الى الكلام انما يريد بها جزئيا مشخصا لانها تحل محل الاشارة التي تتخصص بالدلالة على الجزئي دون الكلي فاذا قلد الهر بالمواء وهو يريد الاشارة الى هر مخصوص فهو انما يريد هذا الجزئي ثم اطلقه على كل هر لعدم الفارق عنده بين هذا الجزئي وكليه ولكن الصحيح ان الانسان وضع الالفاظ اولا للدلالة على الصور الكلية ثم طبقها على الجزئيات »

اللغة صوت طبيعي لقوة في الدماغ مذهب مكس ملر:

قال ان لكل جسم من الاجسام صوت خاص به اذا قرع ظهر هذا الصوت متميزا عن غيره فللذهب مثلا رنة غير رنة الفضة او الحديد او الخزف او الخشب ولكل واحد منها غير ما لصاحبه وفي الإنسان قوة من شأنها التعبير عما في ضميره بكلمات ملفوظه فكان الفكر اول ما يجول في دماغه كأنه يقرع تلك القوة فتصوت بالفاظ يفهم الفكر منها وهذه الالفاظ هي اصول اللغة ثم تقلبت عليها اطوار التغيير والتركيب فتألفت مفردات اللغة ولما تم استنباط الاصول ودرج عليها الاستعمال ولم يبق لهذه القوة من حاجة اهملت وتضعضعت فلم تعد تحس كما يضعف البصر والسمع لقلة الإستعمال ·

وفيه كلام :

وهو ان خلاصة مذهب مكس ملر : (١) ان قرع الفكر لتلك القوة هو امر طبيعي له عند جولانه فهو لازم له طبعاً وينتج عنه اصوات تكون الفاظاً يفهم منها الفكر وهذه الألفاظ هي أصول اللغة (٢) وانه بعد ان تم استنباط الألفاظ قلّ قرع الفكر لهذه القوة فأهملت فلم تعد تحس لقلة الإستعمال ·

ولكننا لا نعلم كيف حصل الإهمال للقوة حتى قل قرع الفكر لها فضعفت مع ان الفكر في الإنسان لا يسكن لا نوماً ولا يقظة فهو إذاً دائم الجولان ويستلزم طبعا ان يكون دائم القرع فتكون هذه الأصوات دائمة ما دام الفكر واستنباط الألفاظ يقلل المبالاة بالأصوات الطبيعية المذكورة ولكن لا يضعفها لأنها نتيجة طبيعية للفكر المستعمل دائما فأين قلة الإستعمال ليأتي الإهمال لتضعف فإذاً هي غير مهملة فلا تضعف فلا تفقد ولو اهمل اثرها اي المقاطع التي لفظ بها اولا · لأن فقد الأثر لا يستلزم فقد المؤثر مع ان الواقع كما هو محس به ان هذا القرع وهذه الأصوات ليستا بموجودتين ولا دليل يدل على ذلك سوى الحدس والإفتراض وهما لا يصلحان ان يكونا دليلا ولا يؤيدان مدعى ولا يثبتان معدوما ·

وعلى الجملة فإن هذا المبحث من كل وجوهه لا يتجاوز حد الإفتراض والحدس لا يهتدى فيه الى ما تطمئن اليه النفس من الحقائق ·

أحمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

لمحة من تاريخ الطب في الشام *

ايها السادة :

إني لا أقف موقفي هذا إلا وتأخذني هزة خشوع تحرك لساني بذكر الروح الطيبة التي شيدت بنيانه ، وبالثناء على الأيدي العاملة التي حفظت كيانه ، وبالشكر لتلك الفئة الصالحة التي لم تترك يمينا لنصرته إلا مدتها . حتى بلغ عامه التاسع الذي نحتفل الآن بافتتاحه بمحاضرة لبانيه في مضمارها الموقف الأعظم . فعلى تلك الروح الزكية سلام الله ورحمته . وإلى تلك الأيدي العاملة خالص الشكر واطيب الثناء . واليكم ايها السادة تحية هذا المجمع العلمي الذي يكفيه من حياته الغابرة انهُ عارك الأيام فلم تغلبه . ومن حياته الحاضرة انهُ تكلم في المهد وهو صبي . ولنا الأمل الوطيد بأنهُ سيتابع سيرته الأولى سالكاً سنة النشوء والإرتقاء الدائم إلى ان يؤتي أكله يانعا في إعلاء شأن اللغة العربية التي انكرها العلم الحديث انكار ابنائها اياه . كأنها لم تكن له أما أو كأنهُ لم يربُ فيهم طفلا . ولعمري ليس في هذا الجحود المتقابل شذوذ عن سنن الطبيعة . فإن العلم نما واللغة تضاءلت وهي له لباس فأنكرها . وان ابناءها بدوا وهو تحضر فأنكروه . أما سبب ذلك التضاؤل وهذه البداوة فقد ذهب الناس في تأويله مذاهب شتى ليس لنا ان نطرقها . اما علة العلل فمثالها في الجسم البشري الذي انطوى فيهِ العالم الاكبر فهي المعدةُ بيت الداء اذا تواردت عليها الأطعمة المختلفة الكثيرة العناصر دفعة واحدة دون ان يتخللها حمية لاتقوى على هضمها لاسيما اذا كانت المشهيات مما حرم الله . فتعتريها التخمة التي تنتهي اما بنبذ تلك العناصر المتخمرة بالقيء والإسهال فينجو الجسم من سمومها وشرورها واما بامتصاص تلك السموم القتالة فيهلك الجسم جميعه على مثال ما أصاب الأمبراطورية الرومانية وغيرها . وكاد ان يصيب العربية في جسمها لولم يكن لها من كتابها ترياق حافظ أمين .

هكذا تقلصت تلك اللغة الواسعة وهكذا بدا ذلك الجسم الذي ادهش العالم بحضارته ونضارته . وكما ان للروح تأثيراً على الجسم كذلك للجسم تأثير على الروح فتنتعش بانتعاشه وتنقبض بانقباضه . وقد تكون الروح صالحة والجسم فاسداً فتحاول عبثا صلاحه فلا يصلح كما قد تكون الروح فاسدة والجسم صحيحا فيفسد فسادها صلاحه . وهكذا شأن الأمم في

* محاضرة القاها صاحب التوقيع في ردهة المجمع العلمي العربي في دمشق في مفتتح عامه التاسع

اوطانها فقد تسعد البلاد وتشقى بسكانها كما يسعد السكان ويشقون بطالع ارضهم. فعلى من تقع تبعة هذا التباين ياترى وهما جسم وروح في قالب واحد ؟ فهل يحق لنا ان نوصم البدوي بالكسل اذا كانت الأرض التي يقطنها مجدبة يبذر فيها الورد والحنطة فلا تنبت له إلا الشوك والشيح ؟ وهل نوصم الأرض الخصبة التي ينساب فيها الماء وتغرد على افنانها انواع الطير بأنها جدباء اذا كانت اليد العاملة فيها شلاء لا تقوى على حرثها ولا تتحرك لزرعها ؟ . هذا سؤال يلقيه العلم على السوريين ليعلم اذا كانت الأرواح التي يغرس فيها لا تصلح لنباته او ان الأرض التي نبتوا منها لم تساعد على إنتاجه. وقد اجاب كثيرون على هذا السؤال وجلهم اصاب العرض واخطأ الجوهر. ولا حاجة لنا بتفنيد ما قيل لأننا نجد الجواب على هذا السؤال بيّنا فيما اذا ألقينا نظرة عامة على صفحات التاريخ. حيث نشاهد سورية في غابرها وحاضرها عروسا منحتها الطبيعة من المواهب اسماها. فهي مفتاح الشرق ونقطة وصل بين العناصر المختلفة. هي جنة ذات افنان تجري من تحتها الأنهار صافية السماء عذبة الماء رطبة الهواء فيها من كل فاكهة زوجان ارضها مقدسة وهي مهبط الوحي ومنها الرسل والأنبياء. اما طباع اهلها فهو الكرم وهي فضائل الأخلاق. وخلاصة القول سورية جنة ما بين قيظ العراق وفيح مصر وقحط الحجاز مما جعلها منذ بدء التاريخ مطمح انظار الغزاة والفاتحين . وكعبة حج الشعوب البشرية على اختلاف عناصرهم وميدان حروب ضروسة وفتن هائلة لم ينج من ويلاتها جيل من اجيالها ولا غرو فهل اهلك الحسناء غير جمالها. مما قضى على كيانها ودنس طهارة عنصرها ومزق شمل بنيها وسلبها اسمى ما تصبو اليه وهو حريتها .

ومن هذه الكلمة التاريخية يتضح لنا ما قد كان وما عساه ان يكون سير العلم ولا سيما الطب الذي هو غرض هذا البحث في هذه الربوع فلقد كان ولم يزل دخيلا فيها غريبا عنها مزيجا من عناصر مختلفة اختلاف الأمم العظمى التي استولت عليها او اتصلت بها بعلاقات تجارية او غيرها كالهند والكلدان ومصر والعبرانيين والآشوريين والفرس واليونان والرومان والعرب . ولم يتشأم الطب الا في ايام مجد هذا القطر القصيرة التي اقامت هذا البناء الضخم عنوانا لحضارتها . وكان لبانيه في رقي الطب الحظ الأوفر. وعلى هذا يمكننا التصريح بأن الطب لم يلبس في سورية حلية ذات لون واحد. بل كان جامعا لما كانت تعرفه الأمم القاصية والدانية منه للأسباب التاريخية التي تقدم ذكرها. وليت شعري اي أمة ليس عندنا منها بضاعة ؟ وها انا اعرض عليكم

نموذجات عامة من البضائع الطبية التي حملتها كل امة معها إلى هذه الديار حسب ازمنة ورودها فأقول :

كان سكان سورية في البدء قبائل بدوية همجية لا يعرفون من الطب إلا ما توحيه الطبيعة منه اليوم اليها . فلما غزاها الكلدان في القرن الثلاثين قبل الميلاد بسطوا عليها سيطرتهم وأسسوا فيها مدنية رفيعة . وقد كان الطب عندهم مبنياً على التجارب فكانوا يضعون مرضاهم على قارعة الطرق حتى إذا مر بهم أحد أصيب بما هم مصابون به . يصف لهم كيفية برئه فيكتبون ذلك على ألواح يعلقونها في هيا كلهم . وكان من أدويتهم زيت الزيتون وزيت الخروع والبابونج والعسل . والملح . وكانوا عارفين بالجراحة ويستدل على ذلك من شريعة حمورابي التي وضعها من نحو الفي سنة قبل الميلاد فإنه أقام على الجراحين الحد المتناظر : العين بالعين . والسن بالسن . وكان يقطع يدي الكحال الذي يفقأ عيني مريضه . وقد عرفوا ايضا التحنيط بالعسل والمداواة بالتعاويذ والرقى والطلاسم . مما شاع عند غيرهم من الأمم . ثم لما تقلص ظل الكلدان والآراميين والكنعانيين عن سورية ودخلها المصريون حوالي سنة الفين وستمائة قبل الميلاد حملوا اليها كثيراً من معارفهم ومعتقداتهم الدينية كالاعتقاد ببقاء الأجسام وعودة الأرواح اليها مما حملهم على حفظ جثث الموتى وإيجاد التحنيط . ويدلنا على ذلك الجثث المحنطة التي أخرجت من مدافن تدمر فإنها كانت محنطة على الطريقة المصرية ويوجد منها جثتان اليوم في مدرسة الآباء العازاريين في دمشق .

ومن التدابير والمعتقدات الصحية التي تمت بمصدرها إلى الطب المصري وهي مرعية حتى اليوم : غمر المحموم بالأغطية الصوفية لتعريقه حتى إذا لم يعرق استدل على وخامة المرض . ومنها استعمال الحقن . والمحقن من اختراع المصريين وهو قديم العهد . ومنها استعمال المعرقات والمسهلات في حال الصحة دفعاً للأمراض . ومنها معرفة البحران الذي يقع في الحميات ومنها تبخير المحلات بالبخور المختلف الأنواع . ومنها الإعتقاد بالتنجيم والرقية والتعويذ والتحجب ببعض الأحجار . فإن الحبالى يحملن حجر الحبلى ايام الحمل وحجر الدرة أثناء الرضاع الى غير ذلك من المعتقدات الصحية التي عاشت مع الأيام ولم تزل مرعية حتى اليوم في هذه الديار .

وكما عبس الدهر بوجه الأمم الشرقية فلم تستقر لها قدم على سطح هذه الأرض الزلاقة

كذلك لم يتوطد على ظهرها لبناة الأهرام ملك. فقد اجلاهم عنهـا العبرانيون وكانوا احقر لديهم من العبيد فنشروا فيها التعاليم اليهودية الصحية ومنها الختانة وتحريم الدم ولحم الخنزير ومنع الزيجة بالأقارب واعتزال الأبرص عن الجماعة والتداوي بالبلسم وعدم قرب النساء في الحيض. إلى غير ذلك من القواعد الصحية التي نص عليها الإسلام فيما بعد .

ولم يطل عهد العبرانيين في سورية حتى داهمهم الفرس بخيلهم ورجلهم فاحتلوا هده الربوع الفتانة واضافوا الى معتقداتها الصحية الإعتقاد بعدم طهارة الحائض مدة ثمانية ايام وعدم طهارة الوالدة مدة اربعين يوماً من الوضع ومنع قطع الأشجار لأنها تنقي الهواء وجعل المقابر في خارج المدن والإهتمام بصفات الماء من حيث العذوبة والصفاء .

ثم لما اخنى الدهر على الفرس بكلكله ودارت عليهم رحى الحرب في معركة كانت سورية لأهوالها ميدانا اصبحت هذه البلاد ولاية يونانية يظللها العلم والحضارة اليونانية. ولا يسعني في هذا الصدد إلا ان أشير الى ما كان لسورية من الحظ الأوفر في نقل العلم من الشرق الى يونان

قال الدكتور مونيه في كتابه تاريخ الطب « ان الطب القديم دخل مصر بواسطة الشعوب التي كانت تقطن بين دجلة والفرات. ومن مصر دخل يونان على الغالب بواسطة الفينيقيين » . وقال ايضاً : « ان حكماء اليونان والطبائعيين منهم اخذوا مذاهبهم العلمية عن الشعوب الشرقية القاطنة بين دجلة والفرات » وقال الأمير ابو الوفاء المبشر بن فاتك في كتابه مختار الحكم ومحاسن الكلم : « ان اسقليبيوس كان تلميذ هرمس الأول المسمى عند العرب ادريس » وقال ابومعشر البلخي في كتاب الألوف « ان اسقليبيوس كان تلميذ هرمس الثالث المصري وكان طبيبا فيلسوفاً سكن ارض الشام » وقال صاعد بن احمد الأندلسي في كتابه طبقات الأمم : إن بندقليس كان في زمن داود وكان اخذ الحكمة عن لقمان بالشام ثم انصرف الى بلاد اليونانيين » .

ومما تقدم يتبين لنا ان النور الذي سطع في يونان واضاء العالم قروناً استمد شرارته الاولى من الشرق عن طريق سورية. وقد احتجبت شمسه عنها زمناطويلا لأن اسقليبيوس عهد الى بنيه ان لا يعلموا الطب إلا لأولادهم واهل بيتهم. وان لا يدخلوا في صناعة الطب غريباً وهكذا بقي اسقليبيوس إلها للطب تشاد له الهياكل وتنحت له التماثيل في جميع انحاء العالم سنين طويلة. وقد عثر له على تمثال في سورية في نوى من اعمال حوران وهو موجود في متحفنا هذا

وفي دومة من اعمال البترون وفيها هيكل له . ويرجح ان يكون له هياكل أخرى في سورية لم تكتشف بعد .

أما الطب اليوناني فقد دخل سورية مع اليونانيين على يد واضعه ابقراط ابي الطب الذي خالف شريعة أسلافه فطلبه الغرباء . وقد قطن في سورية زمناً غير قليل . قال ابن القفطي في تاريخه إخبار العلماء بأخبار الحكماء : إن أبقراط سكن مدينة فيروها وهي مدينة حمص الشام . وكثيراً ما كان يختلف إلى مدينة دمشق ويقيم في بستان له فيها للرياضة والتعلم والتعليم . وكان موضع تنزهه يسمى بصفة ابقراط (كما يقال اليوم صفة الامبراطور) وقال ابن العبري : إن ذلك المكان يسمى النيرب وهو غربي الصالحية تحت قبة السيار » .

وقال ابن أبي أصيبعة في كتابه طبقات الأطباء : مـن الأطباء المذكورين في الفترة التي بين أبقراط وجالينوس خلا تلاميـذ ابقراط : مفنس الحمصي صاحب كتاب البول ونساروس الفلسطيني وآريوس الطرسوسي وقيمن الحراني إلى غير ذلك وجميع هؤلاء الأطباء اصحاب أدوية مركبة اخذ جالينوس عنهم كتبه في الأدوية المركبة . وقد لقب الاسكندر الافروديسي بالدمشقي مما يشير إلى أنه قطن بدمشق .

ومن هذه الخلاصة التاريخية يتضح لنا أنه كان للطب في سورية في عهد اليونانيين منزلة رفيعة . وان السوريين كانوا عالمين بالطب اليوناني الذي ليس من غرضنا وصفه . وأنه نبغ بينهم علماء في الطب لا سيما بعد تأسيس مدرسة الاسكندرية التي فاقت مدرسة أبقراط بالتشريح والجراحة

غير أن الأيام لم تصف لدولة الآلهة والعلم اكثر مما صفت لغيرهم من الأمم التي سبقتها إلى هذه الربوع فقد اجلاهم عنها الرومان عام أربع وستين قبل الميلاد وبسطوا عليها سيطرتهم وأدمجوها في ممالكهم فصارت جزءا منها يتأثر بما تتأثر به سائر الأجزاء . ولم يطرق على الطب في بدء هذا العهد تجدد عظيم اللهم إلا في قسم الجراحة فإنها ارتقت فيه رقياً محسوساً غير أنه لم يلبث طويلاً حتى أخذ بالانحطاط فقد اشتغل الناس عنه بالفتن الدينية والإختلافات المذهبية واستولى عليه رجال الدين فقوضوا دعائمه العلمية وأسسه الاستقرائيـة . وكان السوريون يأخذون معارفهم الطبية عمن اشتهر بينهم بالطب أو عـن مدرسة الاسكندرية التي اقتصر التعليم بها على كتب جالينوس الستة عشر .

هكذا ذوى ذلك الروض النضر وهكذا تشوهت محاسنه وبينا هو عـلى وشك المحول

أدركه العرب بمزنهم فازهر بعد الذبول وأثمر بعد الجدب. فقد حملوا إلى سورية معهم ما بني عليه الإسلام من القواعد الصحية ومنها النظافة التي جعلها من لوازم الإيمان فأمر بغسل الوجه واليدين عدة مرات في النهار وبغسل الجسم جميعه لطهارته وحث على نظافة الفم باستعمال السواك. ومنها تحريم الخمر والميسر اللذين اجمع علماء الطب والاجتماع في هذا العصر على مضارهما ووجوب اجتنابهما ومنها تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع. ومنها عدم ملامسة النساء في الحيض ومنها رفع المسؤولية عن المريض وعدم القاء اليد الى التهلكة التي منها المرض. ومنها تحريم الزنى واللواط. ومنها التحريض على التداوي فقد جاء: تداووا فإن الذي انزل الداء انزل الدواء. ومنها مداواة الحمى بالماء البارد فقد جاء الحمى من فيح جهنم فاطفئوها بالماء البارد. ومنها الحجر الصحي فقد جاء في الحديث اذا سمعتم بالطاعون في ارض فلا تدخلوها واذا وقع بأرض وانتم فيها فلا تخرجوا منها. ومنها التوقي من المرض الساري كما جاء في الحديث: فر من المجذوم فرارك من الأسد الى غير ذلك من القواعد الصحية القومية التي ايدت التجارب منافعها واقرها العلم الحاضر.

من ذلك الحين دخلت سورية في حياة قومية وسياسية واجتماعية جديدة فاستقر كيانها واتحدت اجزاؤها وتوحدت لغتها وعاداتها وامتزجت عناصرها فتألف منها شعب عربي تاريخي واحد هو الشعب السوري الحاضر. وعلى ذلك يمكننا الجزم بأن تاريخ الطب وسائر العلوم في سورية يبدأ من ذلك العهد ولا يمكن ان يتجاوزه الى ما وراءه البتة.

عرفنا فيما تقدم ما كان عليه الطب من الانحطاط في سورية في آخر ايام الأمبراطورية الرومانية حينما دخلها العرب فاتحين. فلما استقرت عاصمة الملك لبني امية في دمشق اخذوا يعنون عناية كبرى بالشؤون الصحية العامة فإن الخليفة الوليد بن عبد الملك بنى في دمشق سنة سبع وثمانين دوراً خاصة بالمجذومين وقد منعهم من الخروج على الناس واجرى لهم الارزاق وجعل ايضا ملاجئ للعجزة وقد اعطى كل مقعد خادما وكل ضرير قائداً ومن الانحطاط الشائن انهُ لا يوجد في دمشق في هذا اليوم من العصر العشرين ملجأ يأوي اليه العجزة المحتاجون فيعيشون عيشة البؤس والشقاء في زوايا دورهم التي لا تختلف كثيراً من حيث ضيقها وظلمتها عن القبور التي ينتظرون الرحيل اليها بصبر فارغ وقلب كايم. (ابن الأثير ج ٥ ص ٤ ٠ ٥)

واول من اهتم بالطب من الخلفاء الأمويين مروان بن الحكم وكان طبيبهُ ماسرجويه

البصري فولاه تفسير كتاب اهرن القس وهو ثلاثون مقالة زادعليها ماسرجويه مقالتين (طبقات الأطباء ج١ ص ١٠٩) قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل إن الخليفة عمر ابن عبدالعزيز وجد هذا الكتاب في خزائن الكتب فأمر باخراجه وبثه في ايدي الناس لينتفعوا بهِ (طبقات الأطباء ج١ ص١٦٣) وهو اول كتاب في الطب نقل إلى العربية . وفي خلافة عمر بن عبد العزيز نقلت مدرسة الإسكندرية المشهورة في إنطاكية وبقي التعليم فيها زمناً طويلا ثم نقل منها الى حران حيث لم يطل عهده حتى تلاشى .

ومن الرجال العظام الذين خدموا الطب والعلم في سورية خالد بن يزيد الأموي فإنه كان ولعاً بعلم الكيمياء وعنه اخذ جابر بن حيان امام هذا الفن . فقد استقدم جماعة من الأسكندرية منهم مريانوس الراهب فعلمه صناعة الكيمياء ثم نقلها له اصطفان القديم (الفهرست ٢٤٤) وهو اول من نقل في الإسلام من لغة الى لغة .

هذا وقد اشتهر في سورية في ذلك الزمن أطباء منهم عبد الملك ابن ابجر الكناني . وكان متولي التدريس في مدرسة الإسكندرية قبل دخول الإسلام اليها . فلما افتتحها المسلمون اسلم على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ اميرا وقد صحبه . فلما افضت الخلافة اليه سنة تسع وتسعين نقل التدريس إلى انطاكية . وكان عمر بن عبد العزيز يستطبه ويعتمد عليه في صناعة الطب . ومن كلامه : دع الدواء ما احتمل بدنك الداء . وقال المعدة حوض الجسد والعروق تشرع فيه فما ورد فيها بصحة صدر بصحة وما ورد فيها بسقم صدر بسقم . ومنهم ابن أُثال وكان خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة وكان مقرباً في زمن معاوية بن أبي سفيان .

ومنهم ابو الحكم الدمشقي وكان يستطبه معاوية .

ومنهم حكم الدمشقي وكان بارعاً بالمداواة والأعمال الطبية .

ومنهم تياذوق وكان طبيباً فاضلاً وقد صحب الحجاج بن يوسف الثقفي وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته . ومن وصاياه للحجاج : لا تأكل من اللحم إلا فتيا (ولا تنكح إلا شابة) ولا تشرب الدواء إلا من علة . ولا تأكل الفاكهة إلا في أوان نضجها . واجد مضغ الطعام . وإذا اكلت نهارا فلا بأس أن تنام وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة . ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل أن يأخذ منك .

وله كتاب ابدال الأدوية وكيفية دقها وايقاعها وإذابتها .

ومن نوادره أن الحجاج وجد في رأسه صداعا فبعث إلى تياذوق واحضره فقال له تياذوق :اغسل رجليك بماء حار وادهنهما. وكان خصي للحجاج قائما على رأسه يسمع كلامه فقال والله ما رأيت طبيباً أقلّ معرفة منك بالطب. شكا الأمير الصداع في رأسه فتصف له دواءً في رجليه ؟ فأجابه تياذوق : إن الإشارة الى صحة ما قلت ظاهرةٌ فيك. قال الخصي وما هي ؟ قال تياذوق : نزعت خصيتاك فذهب شعر لحيتك .

ومما تقدم يتبين لنا أن علم الطب العربي نشأ في عهد الدولة الأمويه في دمشق غير أنه لم ينمُ في ايامهم وذلك لاشتغالهم عنه بالفتوح والفتن الداخلية التي قوضت دعائم ملكهم .

وقد كان لانتقال عاصمة الملك من دمشق إلى بغداد تأثير عظيم على توقف الحركة العلمية ولاسيما الطب في سورية. لأن الأبصار اتجهت بكليتها إلى بغداد التي اصبحت في ذلك العهد كعبة العلم التي يحج اليها العلماء من سائر أنحاء العالم. ومنبثق النور الذي أضاء بأشعته العالم بأجمعه. وبالنظر لما كان يبذله الخلفاء العباسيون من الأموال الطائلة في سبيل نقل العلم إلى العربية ونشره بين الناس هاجر كثير من السوريين ذوي الفضل إلى بغداد كقسطا بن لوقا البعلبكي وهلال بن ابي هلال الحمصي وأبي عثمان سعيد بن يعقوب الدمشقي وكثير غيرهم ممن كان لهم في نقل العلم إلى العربية خدمة جلى .

وقد بقي الطب هلالا في سورية يقتبس نوره من شمس العلم المشرقة في سماء بغداد إلى أن كسفتها غيوم الفتن التي قطعت أوصال ذلك السلطان العظيم. فعادت حينئذ سورية لنفسها تنفخ فيما يوريه زندها من شرر الحروب وشهب العلوم. إلى أن تكامل نور ذلك الهلال فأمسى بدراً يضيءُ بنوره الفضي سماء العلم في ذلك العصر المكفهر. وهذا ما دعانا إلى القول بأن الطب لم يتشأم إلا في أيام مجد هذا القطر القصيرة لاسيما في عهد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي. فقد كانت تفتخر دمشق في أيامه على سائر مدن العالم بأطبائها ومستشفياتها وملاجئها الخيرية ومدارسها الطبية. وما ذلك إلا لما كان يبذله الملوك والأمراء فيها من الأموال الطائلة ولما كانوا يبدونه من الاهتمام بالمحافظة على الصحة العامة التي هي قوام الجيوش وعنوان الحضارة. فقد روى عبيد الله بن جبريل أن سيف الدولة بن حمدان كان إذا أكل الطعام حضر على مائدته أربعة وعشرون طبيبا وكان فيهم من يأخذ رزقين لتعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثةً لتعاطيه ثلاثة علوم. وقال ابن أبي أصيبعة : يقدر ما وصل إلى مهذب

الدين عبد الرحيم بن علي من الملك العادل لما اظهره من البراعة في مداواته بإثني عشر الف دينار وأربع عشرة بغلة بأطواق الذهب عدا الخلع الكثيرة من الثياب الأطلس وغيرها مما يدل على اهتمام الملوك بالأمور الصحية في ذلك الوقت وقدرهم الأطباء حق قدرهم .

وقد كان في دمشق في ذلك العهد ثلاثة مستشفيات احدها البيمارستان النوري الصغير في باب البريد والثاني البيمارستان الكبير النوري نسبة إلى منشئه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فقد انشأه سنة خمسمائة وستين للهجرة وجعل امر الطب فيه الى ابي المجد ابن ابي الحكم الطبيب . وخصص فيه ايوانا كبيراً مفروشاً بأحسن الفرش ووقف عليه جملة كبيرة من الكتب الطبية وضعها في مكتبتين كانتا في صدر الديوان . ولم تكن تختلف ادارته وتقسيماته وطرز المداواة والتدريس فيه عماهي عليه اليوم في المستشفيات العظمى المرتبطة بالمدارس الطبية . في امهات المدن المتمدنة . فقد كان مقسما إلى قاعات كل واحدة منها خاصة بنوع من الأمراض كقاعة المحمومين وقاعة الجرحى وقاعة امراض العيون وقاعة الممرورين الى غير ذلك ولكل من هذه الفروع الطبية طبيب اخصائي يدور كل يوم على المرضى يتفقد احوالهم ويعتبر امورهم وبين يديه المشارفون والقوام لخدمة المرضى . وكان جميع ما يكتبه الأطباء لكل مريض من الأدوية والأغذية لا يؤخر عنه ولا يتوانى في ذلك . وكان الأطباء بعد فروغهم من عيادة مرضاهم يجلسون في الإيوان حيث تجري مباحث طبية ويقرئون الطلبة مقدار ثلاث ساعات .

ومما هو جدير بالذكر انه كان في المستشفى كما هي الحال في هذا العصر مستوصف للمراجعين من المرضى . فقد ذكر ابن ابي اصيبعة ان الشيخ رضي الدين الرحبي الطبيب الأستاذ كان يجلس على دكة ويكتب لمن يأتي الى البيمارستان ويستوصف منه المرضى اوراقاً يعتمدون عليها ويأخذون بها الأشربة والأدوية التي يصفها مجاناً من البيمارستان (طبقات الأطباء ج٢ ص ٢٤٣) وكان الطلبة الملازمون المستشفى يجلسون في المستوصف مع الأستاذ بعد ما يفرغون من معالجة المرضى المقيمين في البيمارستان يعاينون كيفية الإستدلال على الأمراض وجملة ما يوصف للمرضى وما يكتب لهم ويبحثون معه عن كثير من الأمراض وكيفية مداواتها .

ولما ولي الطبيب العالم بدر الدين ابن قاضي بعلبك رئاسة الطب العامة في دمشق وذلك سنة ستمائة وخمس وثلاثين اجهد نفسه حتى اشترى دوراً كثيرة ملاصقة للبيمارستان الكبير

واجتهد بماله ونفسه حتى اضاف هذه الدور المشتراة اليه وجعلها من جملته وكبر بها قاعات للمرضى كانت صغيرة وبناها احسن البناء وشيدها وجعل الماء فيها جاريا فتكمل بها البيمارستان (طبقات الأطباء ج٢ ص ٢٦٠) وهذا مما دعا الدكتور غستاف لبون الى القول في كتابه الحضارة العربية إن مستشفيات العرب كانت افضل من الوجهة الصحية من مستشفيات الأوربيين اليوم بسعتها وجمال موقعها ونظافتها وكثرة مياهها وطلاقة هوائها .

اما المستشفى الثالث فهو البيمارستان القيمري الذي انشأه الأمير سيف الدين قيمر سنة ستمائة وثلاث واربعين في سفح جبل الصالحية وكان مشهوراً بجمال موقعه وحسن ادارته . وقد كان في دمشق عدا هذه المستشفيات ملجأ للمجذومين خارج الباب الشرقي . ولم يزل باقيا حتى اليوم وله اوقاف كثيرة تستثمرها الأوقاف . بينا جدران هذا البناء التاريخي تتداعى إلى الخراب والإنهيار ولا يوجد فيه اليوم سوى عدة مرضى في اسوأ حال من حيث الإعاشة والعناية الصحية والتجريد عن الاصحاء .

التدريس الطبي

اما التدريس الطبي فقد كان ينقسم إلى قسمين نظري وعملي : وكان الطلبة يأخذون معارفهم النظرية عن احد الأساتذة المشهورين كل حسب اختصاصه . وحتى عام ٦٢٨ ﻫ لم يكن في دمشق مدرسة لتدريس الطب . انما كان لكل استاذ مجلس خاص في داره يحضره الطلبة في اوقات معينة . قال ابن ابي اصيبعة في كتابه طبقات الأطباء (ج٢ ص ٢٤٢) كان شيخنا مهذب الدين اذا تفرغ من البيمارستان يأتي داره ثم يشرع بالدرس والمطالعة حتى اذا فرغ من ذلك اذن للجماعة فيدخلون اليه ويأتي قوم بعد قوم من الأطباء والمشتغلين . وكان يقرئ كل واحد منهم درسه ويبحث معه فيه ويفهمه اياه بقدر طاقته . ويبحث في ذلك مع المتميزين منهم ان كان الموضع يحتاج الى فضل بحث او فيه اشكال يحتاج الى تحرير . . . . اما الكتب الطبية التي كانت تدرس في ذلك العصر فأهمها الحاوي للرازي والملكي لابن عباس والقانون لابن سينا والنبات لأبي حنيفة الدينوري والبول والنبض والحميات للإسرائيلي . وكتب جالينوس الستة عشر

وفي سنة ٦٢٢ﻫ وقف الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي داره وهي بدمشق عند الصناعة العتيقة شرقي سوق المناخليين وجعلها مدرسة رسمية تدرس فيها صناعة الطب ووقف لها ضياعاً وعدة اماكن يستغل منها ما يصرف في مصالحها وفي راتب المدرس واعاشة المشتغلين

بها. واوصى ان يكون المدرس فيها شرف الدين بن الرحبي. ولما كان يوم الإثنين ثاني عشر ربيع الآخر سنة ٦٢٨ حضر الحكيم سعدالدين بن ابراهيم بن الحكيم موفق الدين عبد العزيز والقاضي شمس الدين الخوبي والقاضي جمال الدين الخرستاني والقاضي عز الدين السنجاري وجماعة من الفقهاء والحكماء وشرع الحكيم ابن الرحبي بالقاء درسه الإفتتاحي في صناعة الطب واستمر على ذلك. ثم صار المدرس فيها بعد الحكيم بدر الدين المظفر بن قاضي بعلبك رئيس الحكماء وذلك في صفر سنة ٦٣٧ بناء على منشور كتبه له الملك الجواد مظفر الدين يونس

اما التدريس العملي فكان منحصراً في البيمارستانات حسب الطريقة المتبعة اليوم. وكانوا يعنون كثيراً بالفحص السريري وبتحقق معرفة المرض تحقيقاً لا مزيد عليه ثم يشرعون بمداواته. قال ابن ابي اصيبعة (ج٢ ص٢١٥) كان الحكيم موفق الدين شديد البحث واستقراء الأعراض بحيث إنهُ كان اذا افتقد مريضا لا يزال يستقصي منهُ عرضا عرضا ومما يشكوه من مرضه حالا حالا الى ان لا يترك عرضا يستدل به على تحقيق المرض الا ويعتبره. وكانت تجري في المستشفى مباحثات طبية وتلقى فيه دروس سريرية. وفيما ذكرناه في بحثنا عن البيمارستان النوري ما يغني عن وصف ما كان عليه التدريس العملي من الإتقان في ذلك العهد الذي اشتهر فيه بالطب كثير من العلماء الأساتذة السوريين الذين يضيق نطاق هذا المجلس عن ذكر تراجمهم ولهذا اكتفي بالتنويه بأسماء من اشتهر منهم بالتعليم والتأليف . واخص بالذكر منهم .

ابا المجد بن ابي الحكم : الذي اشتهر في صناعة الطب والهندسة والنجوم والموسيقى وتميز في علمها وعملها. ولما انشأ الملك العادل البيمارستان الكبير جعل امر الطب فيه اليه . وقد كان شديد العناية بالمرضى وله مجلس عام للتعليم في ديوان المستشفى يحضره الأطباء والطلبة

ومن الأطباء الأعلام الذين اشتهروا بالطب :

موفق الدين بن المطران الدمشقي : وكانت له منزلة كبيرة عند الملك الناصر وكان جيد المداواة كريم النفس شديد العناية بالكتب وترك بعد وفاته مكتبة فيها ما يناهز عشرة آلاف مجلد. وله كتاب بستان الأطباء وروضة الألباء ولم يتم هذا الكتاب والذي وجدمنه جزآن المقالة الناصرية في حفظ الأمور الصحية والمقالة النجمية في التدابير الصحية .

وممن ضرب في صناعة الطب بسهم وافر :

رضي الدين الرحبي : وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الناصر صلاح الدين فقد اطلق له في كل شهر ثلاثين ديناراً وعهد اليه بالطب في البيمارستان النوري . وكان له مجلس عام لتعليم الطب واذا اعتبرنا جمهور الأطباء النابغين في ذلك العهد نجد اما ان يكون فيهم من قرأ على الرحبي او من قرأ على من قرأ عليه . وله من الكتب تهذيب شرح الطيب لكتاب الفصول لأبقراط واختصار كتاب المسائل لحنين وكان ينتقد الرازي في ترتيب تناول الأغذية . ومن اقواله : الأكل مع الشهوة هو المندوب اليه لحفظ الصحة . فإن الأعضاء اذا احتاجت الى تعويض ما تحلل منها استدعت ذلك من المعدة فتستدعيه المعدة من الخارج . وثمرة هذا ان يعيش الإنسان العمر الطبيعي .

ومن الأطباء الأفذاذ الذين خدموا الطب خدمة جلى :

رشيد الدين بن الصوري : فقد كان اوحد اهل زمانه في معرفة الأدوية المفردة وماهياتها واختلاف اسمائها وصفاتها وتحقيق خواصها وتأثيراتها . ولد سنة ٥٧٣ بمدينة صور وقد اشتغل بصناعة الطب بدمشق على الشيخ موفق الدين عبد العزيز وتميز بها وكان مكيناً عند الملك العادل وولده الملك المعظم عيسى من بعده . وقد فوض اليه الملك الناصر رئاسة الطب وكان له مجلس للطب يتردد اليه الطلبة وتوفي في دمشق سنة ٦٣٩ . وله كتاب الأدوية المفردة استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة . وذكر ايضاً ادوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون . وكان يستصحب مصوراً ومعه الاصباغ والليق على اختلافها وتنوعها فيتوجه الى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التي اختص كل منها بشيء من النبات فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور فيعتبر لونه ومقدار ورقه واغصانه واصوله ويصور بحسبها ويجتهد بمحاكاتها ثم إنهُ سلك في تصوير النبات مسلكاً مفيداً وذلك انهُ كان يرى النبات للمصور في ابان نباته وطراوته فيصوره ثم يريه اياه ايضاً في وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك ثم يريه ايضاً في وقت ذويه ويبسه فيصوره مما يجعل هذا الكتاب مفردا في بابه الى يومنا هذا . وهو موجود اليوم في المكتبة الشاهية الخاصة في طهران .

وممن تفخر دمشق بهِ من الأطباء :

مهذب الدين عبد الرحيم : فقد كان حكيماً فاضلا احتظى عند الملوك ونال منهم من المال والجاه ما لم ينله غيره من الأطباء . خدم الملك العادل حتى صار جليسه وصاحب مشورته وقد

ولاه رئاسة اطباء ديار مصر بأسرها واطباء الشام وفوض اليه النظر في امر الكحالين واعتبارهم وامتحانهم وقد كان يكتب لكل كحال منهم خطاً بما يحسنه من صناعة الكحل فلايجوز له ان يتجاوزه إلى عمل آخر. وهذا عمل جدير بأن يقتدى به في هذا العصر الحاضر. وكان لمهذب الدين مجلس عام لتدريس صناعة الطب يجتمع اليه خلق كثير من اعيان الأطباء يقرؤون عليه. وقد توفي في سنة ٦٢٨ ودفن في جبل قاسيون وله من الكتب : اختصار كتاب الحاوي . وكتاب الرد على شرح ابن ابي صادق لمسائل حنين . ومقالة في ترتيب الأغذية ومقالة في الإستفراغ .

ومن الأطباء الأعلام :

رشيد الدين علي بن خليفة : ولد في حلب عام ٥٧٩ وكان من المبرزين في صناعة الطب ولاه الملك العادل طب البيمارستانين بدمشق وكان له مجلس عام لتدريس الطب ومن كلامه : الأمراض لها اعمار والعلاج يحتاج الى مساعدة الأقدار واكثر صناعة الطب حدس وتخمين وقلما يقع فيه اليقين . وجزآها القياس والتجربة لا السفسطة وحب الغلبة. ونتيجتها حفظ الصحة اذا كانت موجودة وردها اذا كانت مفقودة وفيها يتبين سلامة الفطر ودقة الفكر. ويتميز الفاضل عن الجاهل والمجد في الطلب عن المتكاسل. والعامل بمقتضى القياس والتجربة على المحتال عن اقتناء المال وعلو المرتبة. وله من الكتب كتاب في الطب الفه للملك المؤيد نجم الدين مسعود وقد استقصى فيه ذكر الأمور الكلية من صناعة الطب ومعرفة الأمراض واسبابها ومداواتها. وله كتاب طب السوق وهو يشتمل على ذكر الأمراض التي تحدث كثيراً ومداواتها بالأشياء السهلة الوجود. وله مقالة في نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقية وهو من خيرة ما ألف في هذا البحث .

ومن الأطباء العلماء :

شرف الدين بن الرحبي : وهو اول استاذ درس الطب في المدرسة الطبية التي وقفها الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم في دمشق. وله من الكتب كتاب في خلق الانسان وهيئة اعضائه ومنافعها لم يسبق الى مثله .

ومنهم بدر الدين بن قاضي بعلبك : وهو الذي نوهنا به في وصفنا البيمارستان النوري الكبير. وله من الكتب مقالة في مزاج الرقة . وكتاب مفرج النفس استقصى فيه ذكر الأدوية

القلبية. وكتاب الملح في الطب :

ومنهم ابو الفرج بن القف : وكان من العلماء الأعلام في الصناعة الطبية وله من الكتب كتاب الشافي في الطب. وشرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا في ستة مجلدات. وشرح الفصول. ومقالة في حفظ الصحة وكتاب العمدة في صناعة الجراح وهو عشرون مقالة

ومن بعده انقرضت الدولة السلجوقية والأيوبية وقامت على انقاضها دولة المماليك في القرن السابع فتوقف نمو الطب في عهدهم ولا عجب فالعقل الصحيح في الجسم الصحيح. وانى للطب ان ينمو في جسم اثخنته جراح الحروب وفتكت به جراثيم الفتن. وقد سمي هذا الزمن عصر المقلدين لاقتصار اهل الصناعة على اتباع مصنفات السابقين اما بتلخيصها او بشرحها ولم تظهر فيه آراء جديدة طبية ولا مؤلفات تستحق الذكر. اللهم الا التذكرة في الطب التي الفها ابراهيم ابن محمد بن طرخان السويدي الدمشقي حوالي سنة ٦٩٠ . وقد جمع فيها آراء المشهورين من الأطباء في الأمراض وعلاجها. وقد زاد على آرائهم نتيجة مشاهداته واختباره. وهي تذكرة مطولة في ثلاثة اجزاء. ومن ذلك ايضاً تذكرة اولي الألباب والجامع للعجب العجاب تأليف الحكيم الشيخ داود الإنطاكي وله فيها آراء طبية وهي كثيرة التداول وهو خاتمة الأطباء السوريين .

أما في عهد العثمانيين فقد عاد ذلك البدر هلالاً تصبغ وجهه حمرة الخجل . فقد أخذ الطب بالتدني والانحطاط وانحصر ببعض المشايخ والكهنة والأسر والمتطببين يأخذه بعضهم عن بعض بالسماع والتمرين والملازمة والوراثة ومطالعة الكتب القديمة. وقد كثر التدجيل فيه، ودخل عليه كثير من الخرافات المنسوبة بطلاً وبهتاناً إلى الدين وقد عفت المستشفيات وأغلقت ابوابها وتعطلت المدارس الطبية وتشرد طلابها. فتحولت مدرسة الشيخ مهذب الدين والبيمارستان النوري الصغير إلى دور سكن. وتحول البيمارستان القيمري إلى مسجد عفت اليوم آثاره أما المستشفى النوري الكبير فقد تحول إلى بيمارستان للمجانين بعد أن استولت الدور المجاورة له على كثير من غرفه وقاعاته. ثم تحول إلى مدرسة لتعليم الإناث ولم يزل على ذلك إلى اليوم . وبالنظر للجهل الذي خيم على البلاد راج سوق المنجمين والحلاقين والعطارين والراقين وكتاب الحجب. ومازال شأن الطب في انحطاط إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فقد أفاقت فيه الحكومة العثمانية من سبات أجادفي وصفه شاعرنا الجندي :

صحا بعد ما أودى به للردى السكر ورام التلافي بعدما استفحل الأمر

فقد تأسست في هذا العهد مدرسة القصر العيني الطبية في مصر ثم أنشئ في بيروت مدرستان للطب إحداهما للأميركيين والثانية للفرنسيين اليسوعيين وقد فتحت في كل من المدن السورية الكبيرة مستشفيات للحكومات والجمعيات الطائفية الأجنبية. كان لها في النهضة الطبية الأخيرة اعظم تأثير فقد تخرج فيها في الطب من السوريين عدد ليس بقليل نشروا في سورية التعاليم الطبية الحديثة. وفي سنة ١٣١٨ انشأ الأتراك في دمشق مدرسة طبية لغة التدريس فيها التركية كما انهم انشأوا مستشفى للغرباء. وقد أخرجت هذه المدرسة عدداً وافراً من الأطباء الذين يفتخر بعلمهم.

أما بعد الحرب العامة فقد تحولت هذه المدرسة إلى معهد طبي عربي زاهر وهو يؤتي اليوم أكله يانعا وفيه عدد كبير من الطلبة يؤمونه من جميع الأقطار العربية. هذا واللغة العربية مدينة لهذا المعهد بتجديد حياتها العلمية التي فقدتها منذ قرون متعددة وهي تسدي له خالص الشكر والإمتنان. وقد تأسست ايضاً في الحكومة السورية الحاضرة مديرية عامة للصحة والإسعاف كان من أعمالها في خدمة الطب إنشاء مستشفى للأمراض الزهرية في دمشق وحلب ومستشفى للأمراض السارية في حلب ومستشفى للأمراض العقلية في دمشق ومستشفى عاما في كل من حمص وحماه ومستوصفات طبية في كل من الاقضية السورية عدا دور الحضانة والمؤسسات الصحية العامة. مما يبشر بمستقبل طبي زاهر.

وفي جملة ما تقدم بيانه جواب صريح على سؤال العالم للسوريين الذي ورد في صدر محاضرتي هذه وهو: هل الارواح التي يغرس فيها لا تصلح لنباته. او الارض التي نشأوا منها لا تساعد على انتاجه.

ولعمري في ذلك الجواب. تألم وذكرى وموعظة لقوم يتفكرون.

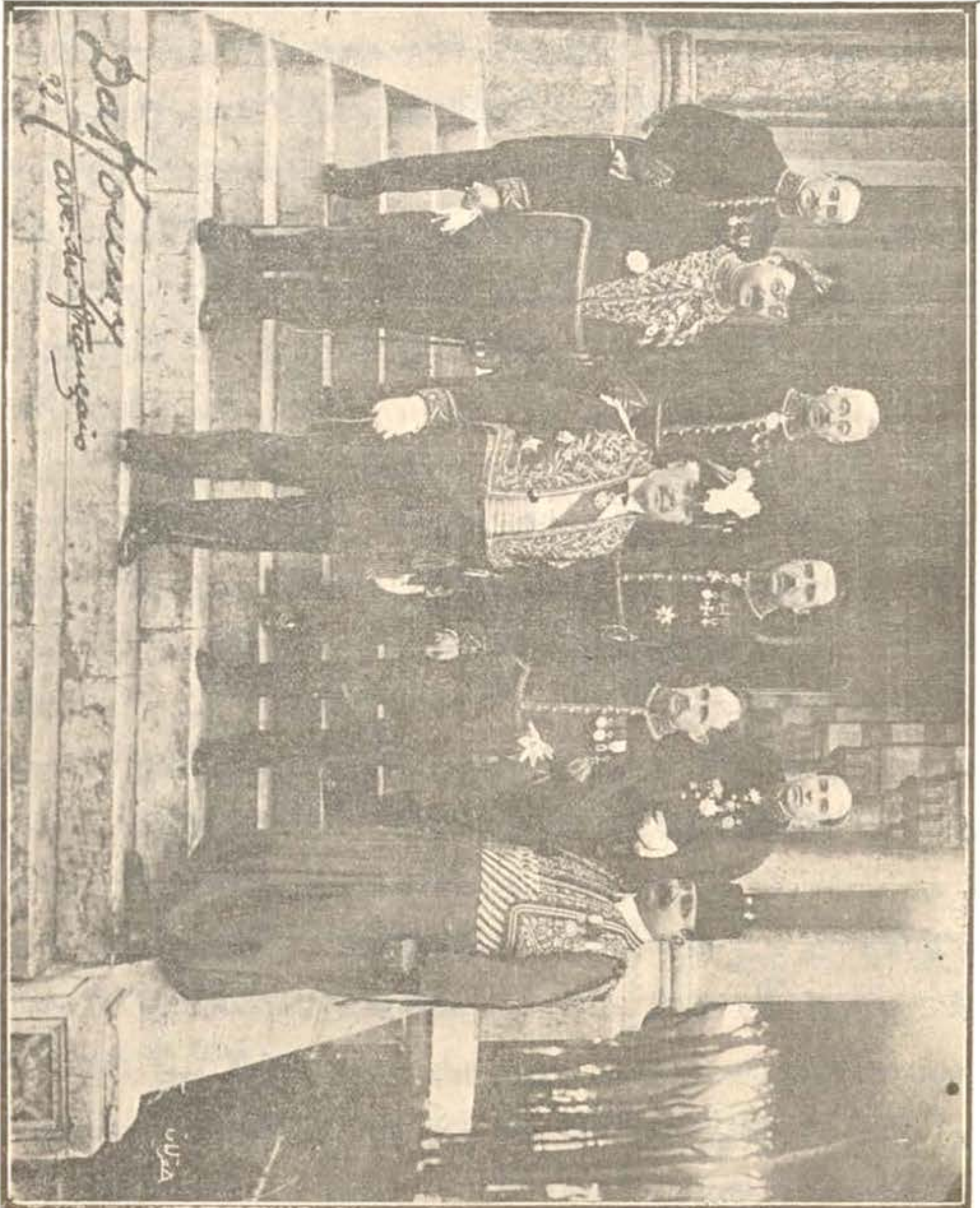
دمشق

الدكتور

اسعد الحكيم



ذكرى الجنرال سرايل في بيروت



أقيمت هذه الذكرى في قصر البارك في بيروت وقد حضرها فريق كبير من الفرنسيين والوطنيين . فرحمة الله على نفس سرايل الكبيرة الحرة التي ارادت ان تمثل العدل في بلادنا احسن تمثيل فخانها حماة عرش الإستبداد ، وقادة الظلم والاستعباد .

يا نسمة الصبح ...

يا نسمة الصبح انعشت الرياحينا لما مررت على ازهار وادينا
ذكرتنا ما نسينا يوم فرقتنا تلك الديار ، ونبهت الهوى فينا

****

احبابنا لم نكن ندري وحقكم ان الزمان بسهم البعد يرمينا
لا لحن للروح عذب مثل ذكركم ودقة القلب الحانٍ المحبينا
فشعلة الحب شوق في اضالعنا وسورة الحزن دمع في مآقينا
حديثكم في ثنايا القلب نحفظهُ وفي الحشاشة نطويه ويطوينا
لا شيءٌ للنفس سلوى بعد بُعدكم إلا حديث هواكم في نوادينا

****

ما أجمل الليل داج(؟) والنجوم بهِ كأدمع الواله العاني تناجينا
فما نظرنا إليها وهي ضاحكة الا ولاحت لنا فيها أمانينا
كأنها وهي في الآفاق مشرقة صحيفة : تنطوي فيها معانينا

****

لا تعبأوا بأحاديث ملفقة تذيعها في الحمى عنا اعادينا
هاجت ذئاب الحمى في وجه نهضتنا وحاولت فيهِ أن تخفي معالينا
هيهات تنجح مهما ولوات وعوت ما دام صوت الضمير الحي يحمينا
صوت الهدى يتعالى من نشائدنا ولهجة الصدق تمشي في قوافينا

نزيل النجف

محمد شراره

ما وراء المـادة

٢

﴿ من كتاب الدين والأخلاق ﴾

الحياة :

ان انفس شيء نملكه ونشعر بأنفسنا المحافظة عليه هو — الحياة — ذلك لأنها سر الخلود وجوهر البقاء وبهذه المحافظة نعلل خوفنا وجزعنا من الموت فإن المادي الذي لا يرى الحياة غير ضرب من المادة لا يزال يترقب انحلال جسمه بشيء من القلق لاعتقاده انه سيفقد الحياة والروحي يعتقد ببقاء الحياة بعد انحلال الجسد ولكنه ينظر الى هذا الإنتقال برعب وذلك لجهله المصير ومن هنا كان اكثر الديانيين الذين نالوا قسطاً وافراً من اليقين بنعيم الخلود لا يبالون بالموت ومنهم سيد الموقنين الإمام علي (ع) الذي كان يقول — لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً — ولا ابالي اوقع الموت عليَّ ام وقعت على الموت — ونحن نشير هنا إلى ما يقال في معنى الحياة وتفسيرها بعد ادراك أن في عالم الفكر مائزاً في الحياة يرفعها عن وعاء الجماد ونحن نجهل كنهه .

يرى بعض علماء الطبيعة ان الحياة قوة من القوى الطبيعية التي هي — الحرارة والنور والكهرباء — قال زيدان[1] واقوى دليل من ادلة الماديين على وحدة القوة والحياة تحول احداهما الى الأخرى ولكنهم عند البحث والتنقيب سقطت دعواهم بالبرهان العياني ..

زعم الماديون ان الحي يتولد من غير الحي وبنوا زعمهم على تولد البكتيريا في المياه الفاسدة وظن بعضهم ان بعض الديدان تتولد من نفسها في بعض انواع الجبن أوماشا كل ذلك ولكن العلم اثبت تولد البكتيريا والديدان من جراثيم او بيوض صغيرة كما تتولد سائر الأحياء الكبيرة وانها لا تتولد الا من جراثيم حيوية وبالنتيجة لا يتولد الحي من غير الحي واثبت ذلك باستور الفرنسوي وتندل الإنكليزي بالتجارب العديدة المبنية على المشاهدة مما لا سبيل الى نقضه ولا محل لتفصيله هنا فالحياة مبدأ مستقل لا يتولد الا بالتناسل والانتقال من حي الى حي الخ .

وهي شيء غريب عن المادة وقد بثها الخالق فيها بصورة لا نعرفها ولحكمة لا نعقلها ولأجل ان

---

(١) في عجائب المخلوقات .

يتضح المراد نفتح للحقيقة في كلامنا ابوابا من البيان ولكن على طريق بحث النفس اذ ليس غير النفس لنا من طريق .

فلسفة النفس :

الفلسفة علم جليل القدر نشأ مع حوادث المعرفة الإنسانية وما زال الإنسان ولن يزال يبحث في كل شيء عن كنهه وعلته وغايته وهو الى الآن لم يترك شيئا من ظواهر المادة وخفاياها الا وعرضه على تحليله والظاهر ان بحثه عن مزايا المادة لم يكن الا توصليا فإن غايته الأولى من البحث هي معرفة المبدأ والمنتهى وذلك لأنه يرغب ان يقف بنزعات نفسه على قرار من الواقع ولذا فقد بدأ يبحث عن عالم النفس الذي هو ادق واصعب فهما من عالم المادة لغموض سره وكنهه واختلاف مظاهره ولا غرابة فإن عالم النفس هو العالم الأكبر الذي أشار اليه امير المؤمنين علي (ع) بقوله :

— وتحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر —

وان من يتبصر بكتب القوم يعلم حق العلم ما للنفس من عظمة وجلالة بنظر الدين والفلسفة منذ بدء المعرفة ولدى كل امة من الأمم المتشرعة وغير المتشرعة اذ هي الطريق التي يمكن العروج منه الى معرفة المبدأ المقدس ومن هنا قال نبينا (ص) من عرف نفسه فقد عرف ربه — اعرفكم لنفسه اعرفكم لربه — وما نقل عن المسيح (ع) لا يصعد الى السماء إلا من نزل منها وكل ما كان من هذا القبيل ناظر الى ماسنبرهن عليه قريبا من ان عالم النفس منفصل عن[1] عالم المادة وانه هو الذي تختزن فيه صور الكليات والجزئيات .

---

(١) قال الغزالي في تقرير النفس وهل هي باقية ام لا وهذا المعراج كالقطب لسائر العلوم وله يجتهد المجتهدون ويعمل العاملون ولا فائدة اعظم منه فإن نبوة الأنبياء والثواب والعقاب والجنة والنار وسائر انباء الدنيا والآخرة المأخوذة عن الرسل لا تثبت متى ابطلت هذه المسألة فإن النفس اذا لم يكن لها بقاء فجميع ما اخبرنا به واطمعنا فيه باطل وقال صدر المتألهين في شرح اصول الكافي ان اعاظم الحكماء الإلهيين واكابر الصوفية كلهم قائلون بحقيقة الروح وتجرده عن عالم الأجسام ووافقهم من متكلمي الإسلام قدماء اصحابنا الإمامية رحمهم الله كابن بابويه القمي والشيخ المفيد والمرتضى علم الهدى وبني نوبخت حسبما استفادوا من أئمتهم عليهم السلام ومن الأشاعرة الراغب الأصفهاني والغزالي والفخر الرازي .

النفس :

وقد آن ان نبحث فيها وسيكون البحث على ثلاثة انحاء الأول في حقيقتها . الثاني في وجودها وفعليتها . الثالث في كميتها وعددها .

حقيقة النفس :

قد تطلق النفس على ذات الشيء ومرادنا بها هنا ذلك الجوهر البسيط الذي قبل فينا لأجله إنما خلقتم للبقاء لا للفناء — فالنفس هي الكمال الأول الذي يبرز به الجسم الطبيعي من قرارة القوة الى الفعل او بعبارة اوضح هي ما تخرج به المادة من طبيعة السكون الى الحركة هذا غاية ما يمكن ان يشار اليها لأنا نجهل كنهها ولا يسعنا مع هذا الجهل ان نعبر عنها بأكثر مما سمعت — ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا — واذا كان ما يقوله فرود (Freud) احد علماء النفس حقا من ان (العقل كجبل من ثلج سبعة اثمانه في الماء وثمن منه عائم فوق سطح البحر ونحن لانشعر الا بذلك الثمن والباقية لا نحس بها الا من حين لآخر والإنطباعات النفسية من فعل وانفعال تذهب بنا الى ذلك المغمور من حيث لا ندري فجل افكارنا واعمالنا وليد تلك الخزانة) اذا كان كل ذلك حقاً فكيف نشعر بذلك الثمن حقيقة النفس فنعرفها تعريفا مطابقا . انهم يقولون (اذا كان العقل جبلا من ثلج فالنفس تكون بمثابة البحر المحيط بذلك الجبل لأن جبال الثلج لاتتألف الا من مياه البحر فهي مياه خرجت عن الطبيعة المائية الأصلية بدافع قوى خارجية وهبتها شيئاً من قوتها فجعلتها شأنا خاصا مابقيت محافظة على صبغتها الجديدة) اذا كان حال النفس هذا فهل يمكن العقل ان يعبر ذاك البحر المحيط ويحيط بحدوده المترامية الأطراف ثم يغوص الى عمقه الشاسع فيطلع على اصدافه ولئاليه .

كلا ان النفس لمظهر رائع للقدرة الإلهية ومقياس دقيق لجلالها الخالد فكما ان مكون الكون محجوب بكائناته كذلك النفس محجوبة بالإنسان وراء هيكله وحواسه غير ان الله سبحانه جعل العقل في البشر خير وسيلة للتحقق من وجود تلك الحقيقة فسار العقل البشري مدفوعا بما اودع فيه من شعور يبحث في المادة وفي المشاعر وفي خلايا الدماغ وفي كل ما يتراءى له من اشباح نورها الخفي الذي نتلمس به الإدراك المطلق فيندمج الجرم الأكبر بالجرم الأصغر .

وجود النفس :

انا نشعر ونجيب على البداهة ان هناك حركات خاصة وآثارا تلازم بعض الأجسام دون بعض فالحيوان مدرك متحرك متغذ نام والإنسان مضافا الى ذلك ذو عاقلة واسعة وفي جسم النبات حركة نامية تتزايد بالتغذي من رطوبات الأرض وكل من هذه الأجسام مولد لمثله فهل نقول ان هذه الآثار صادرة عن الهيولى ؟ ولكنا نراها تقبل ولا تفيض في حين انها مشتركة فلو كانت الآثار لها لما اختص بها بعض دون الآخر أم نقول انها اظلة للصورة الجسمية وهي ايضا مشتركة فيلزم اشتراك جميع الأجسام بتلك الآثار ام نقول هي صوادر الصورة الطبيعية فيأتينا سؤال انها لا تدرك ؟ وهذا الإدراك الذي نعقل فيه الأشياء لا يمكن ان يكون صادرا من عدم. إذن فقد ظهر ان الجسم يحتوي على مبادي تشرف عليه ولا علاقة لها بمادته اصلا غير اضاءتها وتسخيرها لأغراضها وهي تلك النفوس التي شاهدنا آثارها وعلمنا ان في اجسامنا معنى يزيد عليها فالجسم يبقى ولا روح له والجنين في الشهر الرابع ينمو ولا روح له وهنا قد يقال لماذا لا ترى النفس.. ؟ فيكون ذلك اقرب للتصديق بوجودها والجواب ان التصديق بوجود شيء ليس موقوفا على ادراكه بحاسة البصر فقد يكون هناك بعض الأجسام ونحن ندركه بحاسة اخرى يضعف البصر عن القيام بمثلها كالهواء الذي ندركه بحاسة اللمس أو ندركه بإحدى الحواس الباطنة التي سنذكرها قريبا كالنفوس وما شابهها فلماذا ؟ نشك بهذه ونعتقد بما لا يقل عنها غرابة مما هو خارج عن حدود الحس وما لم نكن لنصدق به لولا فضل الكهرباء واشعة — N·X — وغيرهما وبعضها يصعب على العقل ادراكه فضلا عن الحس كالأليكترون وتألف الجواهر الفردة من القوى الكهربائية السلبية والإيجابية وامتلاء الفضاء من مادة الأثير التي لا نعيها بأذن ولا نعرفها بعين ولكن ادراك هذه الأشياء البعيدة عن الحواس سهلت على العلماء تعليل كثير من المشاكل الروحية والطبيعية — وليس الإعتقاد بوجود نفس ناطقة مجردة فينا حديثا بل هو قديم جداً والأديان السماوية كلها تؤكد هذا الإعتقاد وتزيده نمواً ونشاطا اذ إن قواعدها الأساسيه انما بنيت على ذلك .

فالأديان تقول إن المادة جسم مظلم مائت وانما يتحرك بتأثير الجزء المجرد فيه وافاضته وهو الخالد ابداً إما في نعيم اذا كان سعيداً وإما في جحيم إذا كان شقيا .

والدين الإسلامي خصوصا اشدها اصراراً على وجود النفس المجردة وكذلك الدين

المسيحي والموسوي في العهد القديم والجديد .

وكذلك قدماء الفلاسفة من الأغريق غير ما خالفهم الدين فيه من القول بقدمها .

كم هي :

إذا كانت النفوس والأرواح تملأ سيارتنا الأرضية فلا ريب في ان الكرات الأخرى في عالم الأفلاك وما فوق هذه مما لم نحط به علما ليست فارغة منها .

ونحن نريد ان نتكلم في عالمنا الأرضي والنفس فيه اما نباتية او حيوانية أو ناطقية وسنبحث في كل منها وحيث انا الآن بصدد ذكر كميتها فلا بأس بإيراد ما ورد عن سيد الحكماء الإمام علي(ع) ففي حديث كميل [١] عن علي (ع) قال سألت مولانا أمير المؤمنين (ع) فقلت اريد أن تعرفني نفسي قال (ع) يا كميل وأي الأنفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة : النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى [٢] سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الشهوة والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى [٣] فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي اشبه الأشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس قوى [٤] بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وغنى في فقر وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضاء والتسليم وهذه التي مبدؤها من الله واليه تعود قال الله تعالى

(١) هذا الحديث مما اخرجه شيخنا البهائي قدس سره في كتابه الكشكول.

(٢) وتسمى عند الحكماء – القوى الدماغية – ولا ينافي ذلك قول الإمام علي «ع» قال السبزواري لأن الروح البخاري ينبعث من التجويف الأيسر من القلب اولا ثم يصعد في مسلك بعض الشرايين الى الدماغ فيبرد بالتردد في تجاويفه فيعتدل .

(٣) هذه القوى بمثابة اعداد ترقي النفس ولذا اطلق عليها الحكماء : العقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد والعقل العملي – القوة العمالة للناطقة –

(٤) في للتعليل أو للظرفية فيكون كالباطن في الظاهر والروح في الجسد .

ونفخت فيه من روحي وقال تعالى(١) يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل اھ . وعنه (ع) وقد سأله اعرابي عن النفس فقال اي الأنفس تسأل فقال يا مولاي هل النفس انفس عديدة فقال (ع) نفس نامية نباتية وحسية حيوانية وناطقة قدسية وإلهية كلية ملكوتية قال يامولاي ماالنامية النباتية قال (ع) قوة اصلها الطبائع الأربع بدو ايجادها عند مسقط النطفة مقرها الكبد مادتها من لطائف الأغذية فعلها النمو والزيادة سبب افتراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فقال يا مولاي ما النفس الحيوانية قال (ع) قوة فلكية وحرارة غريزيه أصلها الأفلاك بدو ايجادها عند الولادة الجسمانية فعلها الحياة والحركة والظلم والغلبة واكتساب الشهوات الدنيوية مقرها القلب سبب افتراقها اختلاف المتولدات فإذا فارقت عادت إلى مامنه بدت عود ممازجة لا عود مجاورة فتنعدم صورتها ويبطل فعلها ووجودها ويضمحل تركيبها فقال ما النفس الناطقة قال(ع) قوة لاهوتية بدو ايجادها(٢) عند الولادة الدنيوية مقرها العلوم(٣) الحقيقية موادها التأييدات العقلية فعلها المعارف الربانية سبب فراقها تحلل الآلات الجسمانية فإذافارقت عادت إلى ما منه بدت عود مجاورة لا عود ممازجة فقال ما النفس الإلهية الملكوتية الكلية فقال(ع) قوة لاهوتية وجوهرة بسيطة حية بالذات اصلها العقل منه بدت وعنه دعت واليه دلت وأشارت وعودها اليه إذا كملت وتشابهت

الحواس الظاهرة في النفس الحيوانيه :

هي خمس حواس لمس وذوق وشم وسمع وبصر أما اللمس فهو قوة سارية في اعصاب

---

(١) وعلى حد هذه الآية الشريفة قوله تعالى يا ايها الإنسان انك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه — وفي الحديث يا ابن آدم خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي .

(٢) هاهنا ضل الفلاسفة حين قالوا ان النفس قديمة بدعاوى سقيمة ليس فيها محصل وذلك مما يخالف جوهر الدين واصوله المقررة وفي قوله «ع» بدو ايجادها عند الولادة الدنيوية إشارة الى حدوثها ولا ينافيه بقاؤها متجردة وإلا لفنيت ولم تكن ابدية النعيم أو الجحيم .

(٣) كيف يتفق هذا مع ما هو معروف من ان العلم كيفية نفسانية ويمكن ان يكون ذلك إشارة الى اتحاد العاقل والمعقول أو ان عالم الروح عالم علم ومعرفة على ما في بعض تفاسير قوله تعالى قل الروح من امر ربي .

البدن تحمل الإحساس لكل ما من شأنه أن يحس وباحساسه نفع يعود على البدن كالجلد واللحم ولا يسري ذلك للعظام لأنها دعائم البدن فلو حصل لها اصطكاك واحست لتألمت وأصاب البدن من ذلك اضطراب وتشويش وكذلك الشعر والأظفار فإن الإحساس لوجعل فيها مع هذه الزيادة والنمو لاضطر الإنسان إما إلى تركها فيثقل ذلك عليه وإما إلى قصها وقد فرضنا انها مما تحس فيتألم ولذلك كانا عديمي الاحساس وأما الذوق فإن في اللسان عصباً مفروشاً على جرمه وفي أصوله — الملعبة — اللحم الغددي وهناك قوة الذوق تنبعث إلى العصب المفروش مع ما ينفرز معها من الرطوبة العديمة الطعم وأما الشم فإن في مقدم الدماغ عصبتين زائدتين تشبهان حلمتي الثدي فإذا ضرب الهواء في الأنف ووقع عليها أدركتا الروائح التي حملت اليها مع الريح وكل ذلك الإحساس إنما هو بإشراق من النفس وانشاء كما سيأتي معك والمهم هو الحاستان الأخيرتان السمع والبصر اللتان وصف بهما الإنسان — أنا وأنت — قال الله تعالى في معرض الإمتنان فجعلناه سميعاً بصيراً إذن فلنبحث فيها مفصلا حسب الطاقة .

كيف نسمع :

إن الأذن الظاهرة فينا تتألف من صيوان مركب على نحو التعريج والتقويس والحكمة في ذلك جمع الأمواج الصوتية التي ترد على الأذن ومن صماخ ظاهر ويبلغ طول الخرق نحو قيراط ومنه تعبر تلك الأمواج لداخل الأذن المتوسطة أما الأذن المتوسطة وتسمى —الطبلة— فهي تجويف بين الأذن الظاهرة والباطنة وهناك ثلاث عظمات دقيقات متصلات تسمى الأولى = المطرقة والثانية السندال والثالثة الركاب ووراء ذلك الأذن الداخلة التي هي محل السمع الخاص وتسمى بالتيه (وإنما سميت[١] بالتيه لكثرة ما فيها من التجاويف والعجائب وفيه سائل فيه خيوط دقيقة مرنة شعرية وكتل متبلورة وفيه ثلاثة آلاف جسم صغير تسمى عصي = كورتي = فهذه العصي هي آلات البرق المذكورة فيما تقدم فإذا قرع الأذن الظاهرة صوت اتجهت أمواجه إلى الأذن المتوسطة بسبب حفظ الصيوان للصوت فيقع على الغشاء الطبلي فتهتز العظمات الثلاث في الأذن المتوسطة وينتقل إلى السائل ويصادف تلك الكرات الدقيقة وإذ ذاك يتلقف كل سلك من الأسلاك المسماة عصي كورتي التي تبلغ ثلاثة آلاف

خبر من الأخبار وصوت من الأصوات بحيث يكون مناسبا له فإن المسموعات كثيرة جدا من حيوان وشجر وحجر توزع على تلك الثلاثة الآلاف بحيث يمر كل صوت في السلك المناسب له وكأن هذه الثلاثة الآلاف مختلفات القوى كاختلاف الأصوات وكل صوت يتجه للسلك المناسب له ثم هذه تتصل بالشعرات التي في تلك القنوات التي عبرنا عنها بأسلاك برقية ايضاوهناك يمتدالعصب السمعي واصلامن المخ فيلتقط تلك الأخبار ويوصلها للمخ)وهنا يحضر للنفس علم ذلك .

كيف نبصر :

اعلم ان الدماغ اصل اعصاب الحس والحركة ومنه النخاع وفي مقدم ذلك عصبتان متقابلتان وهما الملتقى الذي فيه القوة الباصرة على شكل دالين

وكل منهما تتجه لجهة العين التي في جهتها وهذه العصبة مجوفة وعليها غشاءان اعلى وغليظ وغشاء أسفل رقيق كغشاء البيضة وغشاء الجوزة وان محجر العين الذي تنطبق عليه الأهداب يتألف من ثلاث طبقات مستديرات وكل منها شبه نصف كرة وعليها مثلها اغطيه مستديرة مجوفة وهنا تصور أن هذه الأطباق ركبت حتى صارت كرة فارغة الجوف الا نه اذيب بين هذه الأطباق مادة زلالية شفافة عديمة اللون وطرح على الظاهر من تلك الكرة قطعة بيضاء كالمنديل فظهرت في العين رطوبات ثلاث احداها بيضاء وتسمى — البيضية [1] — والثانية ملونة تسمى — الزجاجية والثالثة سوداء صافيةوتسمى — الجليدية — فإذاوقعت أشعة الشمس على جسم ملون بأحد الألوان فقد اصبح ذلك الجسم مضيئا وحينئذ فإذا قابلته العين بالجليدية انعكس الضوء عليهاوانطبع بما فيه مع لون المرئي ونفذ النور من الحدقة الى القوة الباصرة التي في الملتقى بمقدم الدماغ منتقلا بواسطة اهتزازات العصب البصري فيحصل الإبصار هكذا قرر علماء الطبيعة اما الرياضيون فيقولون ان الشعاع كامن بنفس العين ومنها يخرج الى المرئي وهنا تخالفت كلماتهم فقول بأن الشعاع يخرج من العين على خط واحد مستقيم ثابت بطرف العين الا انه حينما يصل لجسم المرئي يضطرب على جوانبه ويحيط به فيتراءى بشكل مخروطي وقول انه مخروطي حقيقة ويتألف من خطوط شعاعية عديدة مستقيمة مجتمعة

«١» سميت بذلك اشبهها ببياض البيض وبالزجاجية لشبهها بالزجاج وبالجليدية ذات الجسم المستدير المائل للتفرطح لشبهها بالجمد صفاء وجمودا وتسمى ايضا العدسية وفي العرف إنسان العين

في جانب الرأس ومتفرقة في جانب المرئي كالأشعة الخارجة من جرم الشمس الى غيرها وهناك من لم يعترف بكثرة خطوط الأشعة بل حصرها في خط مخروطي واحد في الجانبين واذا خرجت هذه الأشعة من العين أو من الجسم المضيء فإنها تعبر على — المشف — الهواء وتكيفه بكيفيتها والظاهر ان اصطباغ العين بهذه الألوان الثلاثة كان لتحصين الأجسام المشفة ولمنع الضوء من الإنتشار بسبب ذلك السواد وحينئذ فتأتي الصورة المنطبعة غير مشوشة وما أشبه ورود هذه الصور على الجليدية بالأخبار الواردة على اسلاك البرق — فإنها تنتقل على العصب سالكة فيه الى الدماغ وقد ركبت هذه الرطوبات الثلاث بطريقة هندسية عجيبة بحيث يؤمن بواسطتها على الإبصار من الإختلال فإن البيضية انت متماسكة المادة نوعا ما والجليدية صلبة مفرطحة والزجاجية مائلة مكانها حتى ترتسم الصور المنطبعة وتصل لذلك الإحساس الروحي في الدماغ محافظة على شكلها الواقعي فسبحان الخلاق وعند بعض الحكماء الاشراقيين أن حقيقة الابصار ليست بالانطباع او الاشعاع وإنما هي بمقابلة الجسم المستنير لذلك العضو الباصر الذي فيه رطوبة شفافة صقيلة مرآتية وهناك يقع للنفس علم اشراقي حضوري على شكل المُبصَر أما صدر المتألهين رحمه الله فيقول ان النفس تنشئ بقدرة الله تعالى صورة مماثلة لشكل المبصَر مجردة عن المادة بعض التجرد حاضرة في عالم النفس لأن المُدرَك بالذات وهي الصورة المماثلة لاتحصل إلا عند المدرِك وهو النفس وإذا كان ذلك فالصورة الخارجية مُدركة بالذات وهذه الطريقة شبيهة بطريقة الانطباع إلا أن الصورة تكون في الإنطباع على نحو الحلول والقيام وعند الصدر بنحو الصدور والخلق وتكون الصورة فيه واحدة غير متعددة أما على الإنطباع، فإذا محل الصورة هو العين فيقتضي أن تقع الصورة اثنتين كما أن الصوت إذا وقع على الصماخين ينبغي أن يسمع صوتين ولكنهم قالوا ان محل الإدراك السمعي هو القوة الحالة في الصماخين فمنشأ الصوت في السمع ايضا واحد وهو النفس وذلك بخلاف الحواس الظاهرة الأخرى فإنه يكون فيها إثنين وذلك كما إذا وضعت كلتا يديك على حرارة فإنك تشعر بلمسين ولو كان المنشأ ايضا النفس لكان واحدا .

النجف محمد شراره



احد قصور الفاتيكان الذي وقع فيه عقد الاتفاق بين الحكومة الإيطالية وقداسة البابا وفي الأعلى صورة قداسة البابا ومن يمينها صورة الكردينال غاسباري وزير خارجية الفاتيكان الذي ناب عن قداسته في توقيع العقد ومن يسارها صورة السنيور موسوليني الذي وقع الاتفاق بالنيابة عن الحكومة الإيطالية

الأمير عادل بن عياد



المرشح للعرش السوري

قاضية في محاكم الجنايات



عينت الآنسة الدكتورة « بال » قاضية في محكمة الجنايات للأحداث ببرلين الوسطى وهي اول إمرأة تعين قاضية في محاكم الجنايات

لماذا انا اعتنقت الدين

٢

نظرت في المجتمع البشري فوجدت انه لايكمل نظامه ولا يفوز بالسعادة الابالتضامن اي ضمان الفرد تضحية سعادته تلقاء سعادة المجتمع وهذا لا يتم إلا بالدين فإن به يعتقد الفرد بالثواب والعقاب وانه يتدرج بتحمل الآلام الدنيوية في سبيل سعادة المجتمع الى الحياة السعيدة الأخيرة الأبدية وليس كذلك من لا يؤمن بالدين فإن تحمله الألم حينئذ يكون لا لعوض والإقدام على مثله يعد ضرباً من الجهل او السفه والعاقل لا يقدم عليه قطعا إلا بنوع من الحماسة أو الغضب ووقتئذ لا يعد عمله في أعمال العقلاء .

وما يتخيل من امكان التضامن مع التجرد من الدين بقوة السائد أو الرأي العام . يدفعه ان التضامن المذكور ليس من وظائف النفس الحيوانية التي من خواصها الرضاء والغضب وانما هو وظيفة النفس القدسية التي هي مركز الفضيلة ومصدر الخير وهي المعنية بقوله عزوجل (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية) وهذه لا يسيطر عليها الرأي العام ولا السائد وانما يسيطر عليها الدين فحسب فمحال ان تندفع الى عمل ما إلا اذا احرزت رجحانه وانه يطلب منها دينا وحينئذ فلا يصدها عنه صاد وان كان فيه تضحية حياتها رجاء ان يكون ذلك سامياً إلى السعادة الخالدة كما كان من المسلمين في صدر الإسلام وكما كان من الحسين (ع) واصحابه يوم كربلا ولا أنسى لأحدهم وهو سعد بن عبد الله الحنفي قوله حينما أذن له الحسين (ع) بالإنصراف (والله لو اعلم اني أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم من بعدها الكرامة التي لاانقضاء لها ابداً) وقول الآخر وهو برير بن خضير وقد قال له صاحبه حينما مازحه ماهذه ساعة باطل (لقد علم قومي اني ما أحببت الباطل كهلا ولا يافعاً وانما أضحك استبشاراً بما نصير اليه والله ماهي إلا ساعة نقاتلهم ويقاتلوننا ثم نعانق الحور العين) وما يرى من انبعاثها في بعض الأحوال وفقا لإرادة ذي القوة من السائد اوالرأي العام انما يكون منها توقيا لشره ولذا نراها تتخلف عن طاعته مع المندوحة أو زوال القوة بل وكثيراً ما ينقلب

الأمر وتكون مع الثائر عليه لاعتقادها ظالمه فأين هذا من التضامن) .

وكذا ما يرى من الاجتماعات في بعض الشعوب وتقدمها بسببها فهو ايضا ليس من التضامن وانما تأسست تلك الجمعيات لإسعاد شعوبها الخاصة ولهذا تباغضت وتطاحنت لا لإسعاد الإنسانية وإلا لما حطمتها في الحرب العامة توصلا الى أغراضها الخاصة كما علمناوعلم كل انسان فهي إذن تحزبات محضة ليس لها في التضامن من نصيب .

ولماذا أنا مسلم :

لأني نظرت في الدين الإسلامي فوجدته مجموعة آداب وقوانين جاءت على مقتضى الفطرة مقبولة لدى العقول السليمة منطبقة على المدنية المألوفة للطباع المستقيمة وافية بتفهيم الإنسان ما يعود عليه نفعه وهو السياسة المطلوبة مع ربه ومع نفسه ومع منزله ومع المجتمع الإنساني والسياسة العامة المطلوبة من المجموع وبيان مركز الامير ووظيفته وماله على المجتمع من الحق وما للمجتمع عليه وهذا غاية ما يتطلبه لسعادة الانسان المصلحون ويتحرى تنظيمه المفكرون وقد نظم الإسلام ذلك على الوجه الأكمل الأتم الذي لا يمكن الخدش فيه مهما تطورت العصور والأزمان فعلى العاقل أن لا يرغب عنه ولا ينكب عن التدين به فإن فيه الفوز في هذا اليوم وفي اليوم الآخر واليك الإشارة إلى ما قلناه لتكون على بصيرة من الأمر وثقة من الصدق وإذا استزدت فعليك بكتب اصحابنا الإمامية المعدة لذلك فإن المقام لا يسع البسط والاستقصاء وقد جعلت الكلام ضمن سياسات وذيلتها بخاتمة فقلت ومن الله استمد التوفيق والمعونة) .

(السياسة الأولى) سياسة الإنسان مع ربه والمراد بها أن يعرف أن له خالقاً أزلي الوجود كاملا بنفسه منزهاً عن الأشباه والنظائر مقدساً عن النقص والإمكان كان ولم يكن شيء وكون الأشياء لا من شيء كونها باختياره وقدرته وأوجدها على وفق حكمته لأغراض وفوائد تعود على العباد لغنائه بنفسه وأن يؤمن بما أنزل من الكتب وبعث من الأنبياء والرسل وبالأوصياء الطاهرين ليعرف منهم الهدى والحق وشرائع الله واحكامه وأن يعرف نفسه بالعبودية ويقف من الله تعالى موقف المتصاغر لسلطانه وعظمة المستسلم لحكمه وإرادته وهذه السياسة لا يعذر أبداً من جهلها إلا إذا كان الجهل عن ضعف وقصور وبها بعثت الرسل وأنزلت الكتب وقد عني الإسلام في الكشف عنها فأشار إلى وجود الخالق سبحانه مرة

بنحو الإعلام والإخبار كقوله (هو الخالق الباريء المصور) وأخرى بنحوا الإحتجاج والإستدلال فقال تعالى (نحن خلقنا كم فلولا تصدقون أفرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون) « سورة الواقعة » وقال (أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا السموات والأرض بل لا يوقنون) « سورة الطور » إلى غير ذلك وهو كثير في القرآن الشريف وفيه ايماء إلى ما ارتكز في العقول من أن الموجود بعد عدم لا بد له من موجد خارج عنهُ والا لما صح عليه العدم وإنما ترقى سبحانه إلى خلق السموات والأرض لأنه أكبر من خلقهم ولا يمكنهم العنادودعوى الخلق فيه فهو أبلغ للإفحام واقرب لقطع الخصام) .

وأشار إلى قدرة الله واختياره فقال (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)« الرعد» وقال (وربك يخلق ما يشاء ويختار) « القصص » وقال مشير إلى وجه الدليل (ألم ترَ أن الله خلق السموات والأرض بالحق إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) « إبراهيم » نبه بصدر الآية على أن خلق السموات والأرض ملحوظ فيه وجه الحكمة وأنه كان لغرض وفائدة من حيث ما فيهما من الاحكام والانتظام ويؤيد ذلك قوله في سورة (ص) (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) ولازم ذلك صدور خلقهما عن قصد واختيار وعليه فيكون لله الخيرة في خلقه والقدرة على أن يفعل بهم مايشاء ومن ثم عقب ذلك بقوله ان يشأ يذهبكم الخ. ثم قطع الكلام بالتصديق الجازم فقال وما ذلك على الله بعزيز) وقد تقدم نظير هذا الدليل في البحث الديني فلا حاجة الى تقريره وقال أيضا في (سورة الذاريات) والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) فإن تنوع الأشياء إلى ذكر وانثى او صنفين على احتمال لا بد ان يكون عن ارادة الخالق والا لما تنوعت لاتحادها في الأصول وبهذا يبطل القول بالتحول عن المادة والقول بإسناد الخلق الى الطبيعة ، ويبطلهما ايضا مضافا الى ما اسلفناه في البحث الديني مانشاهده في اصناف الحيوانات من المزايا التي يقطع ذو الوجدان الصحيح بأن مثلها لا يكون إلا بإلهام الخالق وهدايته كحرفة النسج والصناعة للعنكبوت والنحل مثلا ودعوى ان العلم بذلك حاصل لها بالوراثة يدفعها ما نعلمه من شأن دودة القز فإنها تخرج من البيض بعد موت اصولها فلا مناص ابداً عن الإقرار بأن خالقها هو الذي ألهمها تلك الصنعة بقدرته واختياره كما ألهم الطفل ان يلتقم الثدي ويمتص

منه اللبن واوحى الى النحل ان تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون على ان الطبيعيين لا يقولون باستقلال الطبيعة في الوجود والتأثير اذ لو قالوا بذلك لاندرجوا في سلك الموحدين بل يقولون بعدم استقلالها وانها موجودة بوجود المادة والصورة وانها لا تنفصل عنهما وهذا كما ترى يعود إلى القول بالتثليث ولازمه حدوث الطبيعة لحدوث ما توقف وجودها عليه اما الصورة فلأنها حالة في المادة فلا تتشخص ولا توجد قطعاً ما لم توجد المادة ولأنها تتغير وتنعدم بتحول المادة من حال الى حال والتغير والإنعدام من لوازم الحادث

(واما المادة فلأنها لا تنفك من الصورة وما لا ينفك عن الحادث فهو حادث ومن هنا يعلم بطلان النشئ والإرتقاء لابتنائه على قدم المادة .

على أن من ذهب إلى ذلك لم يستند إلا إلى أوهام وخيالات لا تشفي علة ولا تنقع غلة نعم حكي عن (شبلي) أنه ردد في حدوث المادة بين أن تكون خلقت من شيئ او من لا شيئ وحكم بامتناع حدوثها على كلا التقديرين ولا يخفى أن الموحدين لا يقولون بالشق الأول وعليه فينحصر معه الكلام في الثاني فنقول إن أراد بوجود المادة من لاشيئ هو أن يصير اللاشيئ شيئا أي أن يتحول النقيض إلى نقيضه فمنعه له في محله فإن اللاقيام لا يكون قياما كما لا يكون القيام لا قياما بالضرورة إلا أن الموحدين لا يقولون كذلك وإنما يقولون بوجود المادة لا من شيئ بتقدم لفظ لا على من) أي أنها وجدت بعد أن لم تكن موجودة وبين المعنيين فرق ظاهر وإنما قالوا بذلك لما قام من الدليل على حدوثها ومثلها الصورة والطبيعة فهم يقولون بذلك ولا يتصورون كيف كانت بل يوكلون الأمر إلى القدير المطلق سبحانه وتعالى (وإن أراد به أن الشيئ لا يكون بعد أن لم يكن فمنعه مردود بعدم الدليل عليه وإن قيل بعدم تعقله فعدم تعقله لا يدل على العدم هذا اولاً وثانيا بأن علمنا لا يصل إلى المادة قبل وجودها بل ولا نشعر بها وما كان كذلك يجب إهماله من الحكم إذ الحكم عليه حينئذ جهل في جهل ونحن إنما قلنا بحدوثها بعد أن كانت واضطرنا الدليل إلى القول بذلك وانها كانت لا من شيئ وأن المكون لها ليس من سنخها بل مباين لها ومنفصل عنها مستقل في الوجود والتأثير والإختيار (يفعل ما يشاء وهو على كل شيئ قدير) هذا على أن من تفكر في خلق الارض والسماء والماء والهواء والشمس والقمر وتباين انواع الحيوانات واختلافها في الألوان واللغات وفي اصناف النبات وما فيها من الخواص وما بينهما من الإختلاف في اللين والخشونة

والطعم والرائحة وغير ذلك وما في ذلك من الحكمة والإنتظام يجد من نفسه سائقاً يسوقه إلى الإيمان إذ لا يكون بناء بلا باني ولا جناية بلاجاني ويستخف بترهات الماديين وتخيلات الطبيعيين ويتمثل بما قلت .

تاهوا بجهلهم وما عرفوا الحقيقة أين توجد
وتسنموا سبل الغواية والغواية شر مقصد
ودعوا الأنام إلى التمرد والتمرد ليس يحمد
جحدوا الإله ولست أد ري كيف رب الناس يجحد
هب انهم ما أدركوا خلق الملائك والمجرد
أوليس في خلق الكواكب آية لله تشهد
أترى تقوم بناية (؟) من غير بان أو تشيد
عميت عيون لا ترى آيات بارئها الممجد
سبحان من في خلق ما في الكون طراً قد تفرد
سبحان من بكماله فات العقول ولم يقيد

يوسف الفقيه

الأمم والقوى الاجنبية

والذي يحكم به العقل الصريح ويشهد به سير الاجتماع الإنساني من يوم علم تاريخه إلى اليوم أن الأمم الكبيرة إذا عراها ضعف لافتراق في الكلمة ، أو غفلة عن عاقبة لا تحمد ، أو ركون إلى راحة لا تدوم ، أو افتتان بنعيم يزول ، ثم صالت عليها قوة أجنبية ، أزعجتها ونبهتها بعض التنبيه ، فإذا توالت عليها وخزات الحوادث ، وأقلقتها آلامها فزعت إلى استبقاء الموجود ورد المفقود ، ولم تجد بداً من طلب النجاة من أي سبيل وعند ذلك تحس بقوتها الحقيقية وهي ما تكون بالتئام أفرادها ، والتحام آحادها ، وأن الإلهام الإلهي والاحساس الفطري والتعليم الشرعي ترشدها إلى أن لا حاجة لها إلى ما وراء هذا الإتحاد وهو أيسر شئ عليها .

إن النفوس الإنسانية وإن بلغت من فساد الطبع والعادة ما بلغت إذا كثر عديدها تحت جامعة معروفة لاتحتمل الضيم إلا إلى حد يدخل تحت الطاقة ويسعه الإمكان فإذا تجاوز الاستطاعة كرت النفوس إلى قواها ، واستأسد ذئبها ، وتنمر ثعلبها ، والتمست خلاصها ، ولم تعدم عند الطلب رشاداً

(العروة الوثقى)

الاستبدادية والديمقراطية *

٢

وبالجملة فهذه السلطنة عبارة عن إلاهية محضة وكلما اختلفت طبقات الشعب اختلفت درجات هذه الإلوهية لاختلافها بخلاف القسم الثاني فإن حقيقته الواقعية ولبه العاري عن القشور عبارة عن ولاية على اقامة هذه الوظائف الراجعة لتنظيم المملكة وحفظها لا مالكية. وبعبارة ثانية هي عبارة عن امانة نوعية في صرف قوى المملكة النوعية في هذه المصارف والمصالح لا في الشهوات والميولات النفسية ولهذه الجهة كان استيلاء السلطان محدوداً بمقدار الولاية على هذه الأمور المذكورة وتصرفه — سواء كان بحق أو بغير حق — مشروطاً بعدم تجاوزه ذاك الحد. آحاد الشعب شركاء مع شخص السلطان في جميع القوى النوعية — مالية وغير مالية — ونسبتها لهم بالسوية لا تتفاوت بتفاوت درجاتهم. يعتبر المتصدون للأمور امناء للنوع لا مالكين ومخدومين وهم في القيام بوظيفة هذه الأمانة كسائر الأمناء والأجراء مسؤولون لكل فرد من افراد الأمة ومأخوذون بكل تجاوز يتجاوزونه. ولكل فرد من افراد هذه المملكة حق السؤال والاعتراض كما ان له تمام الحرية في القاء اعتراضاته ايضاً. غير مقيد بارادات السلطان التحكمية. وميوله القلبية وهذه السلطنة تسمى: المحدودة. والمقيدة. والعادلة. والمشروطة. والمسؤوله. والدستورية ووجه تسميتها بكل من هذه الأسماء ظاهر. والقائم بهذه السلطة يسمى الحافظ والحارس. والقائم بالقسط. والمسؤول. والعادل. والأمة المتنعمة بظل هذه النعمة تسمى: امة محتسبة. وأبية. وحرة. وحية. ومناسبة كل من هذه الأسماء لمسمياتها معلومة أيضا...!

وحيث ان حقيقة هذا القسم من السلطنة من باب الولاية والأمانة وكسائر الأمانات والولايات المشروطة بعدم التجاوز والمقيدة بعدم التفريط إذاً لامحالة من أن يكون الحافظ لحقيقتها والمانع عن تبديلها بالمالكية المطلقة. والرادع عن التعديات والتجاوزات فيها منحصراً بتلك المراقبة والمحاسبة والمسؤولية الكاملة لاغير....

واعلى وسيلة يمكننا تصورها في مقام حفظ هذه الحقيقة. واداء هذه الأمانة. والردع عن الإرتكابات الشهوانية. والإستئثارات الإستبدادية. هي العصمة العاصمة فحسب. وقدقامت

(*) مترجمة عن الفارسية

على اعتبارها في الولي النوعي اصول مذهبنا — طائفة الإمامية — ومن الواضحات الضرورية. ان مرحلة إصابة الواقع والصلاح وعدم الوقوع في المعصية حتى من باب الخطأ والإشتباه.. وكذلك المحاسبة والمراقبة الربانية. وإيثار الوالي تمام الأمة على نفسه الى غير ذلك تنتهي — بواسطة العصمة والعلوم الدينية والإنخلاع عن الشهوات البهيمية. واجتماع سائر الصفات الخاصة بذاك المقام الأعلى. والخارجة عن حدود العقول البشرية والإدراكات النوعية — الى درجة لا يصل الى كنهها أحد. ولا يدرك حقيقتها العقل البشري...

ومع عدم وصول ايدينا إلى ذلك المقام — وان أمكن نادراً وجود حكومة سلطانها هو كأنوشيروان مستجمع لجميع الصفات الكاملة. وحاشيته امثال ابي ذر اولو قوة علمية. ورأي سديد وفكر صائب.. قد اخذت على عاتقها المراقبة الكاملة والمحاسبة التامة — لكن فضلا عن ان تكون ايضاً وافية بتمام المقصود. من مشاركة آحاد الأمة ومساواتها مع شخص السلطان وسد ابواب الإستئثارات — في المالية وغير المالية — وكذلك حرية الأمة في اظهار اعتراضاته وغير ذلك علاوة على هذا كله هي رابعة المستحيلات. واندر من بيضة الأنوق واعز من الكبريت الأحمر. وكونها مطردة وشائعة من الممتنعات أيضاً...

وغاية ما يمكن أن يوجد من هذا القبيل.. بحسب القوّة البشرية. ونهاية ما يتصور اطراده في مكان تلك العصمة العاصمة (حتى مع مغصوبية المقام[١]) مجاز عن تلك الحقيقة وظل عن تلك الصورة. وهو مع ذلك موقوف على أمرين :

---

(١) حيث نعتقد نحن — معشر الإمامية — ان إدارة امورنا السياسية منوطة كإدارة امورنا الشرعية بالإمام «ع» أو من يأذن له الإمام بإدارتها فيديرها نيابة عنه. وعليه تكون كل هذه المناصب مأخوذة بالغصب من صاحبها الأصلي وهو الإمام أو نائبه حيث لم يستلموها وورها من احدهما ومما ينقل في هذا المقام : ان سلطان إيران فتح علي شاه كان قدتنازل عن كرسيه الملوكي لشيخنا الأكبر. جدنا الأعلى. الشيخ جعفر صاحب كشف الغطا قدس سره لانه علم ان هذا المنصب شرعا للشيخ لا غير — وقد انحصرت به آنئذ الزعامة الجعفرية والنيابة الإمامية = فأجلسه الشيخ ره في مكانه. مقدرا له قيامه بذاك الواجب الديني الخطير. وأذن له في التصرف وبإدارة الشؤون السياسية. بشروط أخذها عليه. كجعل مؤذن في كل فوج عسكري وإمام جماعة للعسكر. وجعل يوم خاص في الأسبوع لوعظهم وارشادهم الى آخر ماذكره في باب الجهاد. (الجعفري)

١ - إيجاد دستور واف بالتحديد المذكور. وتميز المصالح النوعية اللازمة الإقامة. من تلك الأمور التي لا حق للسلطان أن يتدخل فيها او يتصرف بها . . . يتضمن هذا الدستور رسمياً كيفية إقامة تلك الوظائف ودرجة استيلاء السلطان وحرية الأمة . وتشخيص الحقوق الكلية لجميع طبقات الأمة على وجه يكون موافقا لمقتضيات المذهب . بحيث يكون الخروج عن عهدة حراسة هذه الوظيفة. ومراعاة هذه الأمانة. . .من طريقي الإفراط والتفريط . . — من حيث انه خيانة بالنوع — كالخيانة في سائر الأمانات موجب (رسماً) للانعزال الأبدي واستحقاق سائر العقوبات المترتبة على الخيانة. . . وهذا الدستور المذكور في الأبواب السياسية والنظامات النوعية . بمنزلة الرسالة العملية للمقلدين في ابواب العبادات والمعاملات . يبتني اساس حفظ المحدودية المذكورة على مراعاته والعمل به . وعدم تخطيه في الجزئيات والكليات. . لهذا يطلق عليه النظام الدستوري. والقانون الأساسي. . . ويكفي لصحته ومشروعيته (بعد اشتماله على الجهات الراجعة للتحديد المذكور . واستقصاء جميع المصالح اللازمة النوعية) عدم مخالفة فصوله للقوانين الشرعية فقط . ولا يعتبر أي شرط آخر في صحته ومشروعيته غيرهذا — وسيأتي فيما بعد مزيدتوضيح في بيان الجهات التي يلزم رعايتها إتماماً لهذا المشروع الخطير . . !!

٢ - احكام أساس المراقبة والمحاسبة. وإيكالها إلى هيئة مسددة من عقلاء الأمة وعلمائها خبيرين بالحقوق المشتركة بين الأمم . متنبهين لوظائف العصر السياسية ومقتضياته . لوضع المحاسبة التامة والمراقبة الكاملة على القائمين بهذه الوظائف اللازمة النوعية . والصد عن أقل ثقة وأدنى تجاوز وتفريط. . . . . وهؤلاء هم مندوبو الأمة . والمبعوثون عنها . والمجلس النيابي الشوروي عبارة عن مجمعهم الرسمي . ولا تتحقق المحاسبة التامه . والمراقبة الكاملة . وحفظ هذا التحديد . وعدم تحويله من الولاية إلى المالكية إلا في صورة ما إذا كان الموظفون قاطبة— الذين هم القوة الاجرائية — تحت نظارة ومراقبة هذه الهيئة المنتدبة . ومسؤلية هؤلاء المنتدبين عن الأمة على وجه تكون هذه الهيئة مسؤولة ايضا لكل فرد من افراد الأمة المنتدبة هي عنها . .

وعلى هذا يكون الفتور والتهاون في كل من هاتين المسؤلتين موجبا لبطلان هـذا التحديد . وتبديل حقيقـة الولاية والأمانـة بتحكم الموظفين واستبدادهم في صورة انتفاء المسؤولية الأولى . . وداعيا لتحكم هيئة المبعوثين واستبدادهم في صورة انتفاء المسؤولية الثانية . .

وأما مشروعية نظارة هذه الهيئة المبعوثة عن الأمة وصحة تدخلها في الأمور السياسية :

فهي بناء على أصول اهل السنة والجماعة . حيث كان المعتبر عندهم اجماع اهل الحل والعقد لا غير متحققة بنفس هذا الانتخاب فقط وغير مشروطة بوجود شرط آخر اصلا — واما بناء على مذهبنا — طائفة الإمامية — حيث نعتقد أن هذه الوظائف النوعية وسياسة أمور الأمة هي من وظائف النواب العموميين لعصر الغيبة . فيكفي لصحتها اشتمال هذه الهيئة المنتدبة على عدة من المجتهدين العدول أو المأذونين من قبلهم . . . ومجرد تصحيحهم الآراء الصادرة . وموافقتهم على تنفيذها كاف لمشروعية هذه النظارة لا غير وسيأتي فيما بعد مزيد توضيح لهذا المطلب . . . ! ! = طبق الأصل =

النجف — صالح الجعفري

السكوت المريب

اجتمع فريق من أدباء عامل في جبشيت وتذاكروا اثناء حديثهم نبوغ شاعرة « العرفـان » وسكوتها المريب فبعثوا لها بهذا السؤآل

يا آية الفن ومجلى النهى — ورجع ألحان الهزار الطليق
ماذا دها ذاك البيان الذي — فيه تلمسنا سواء الطريق
فهل قضى الجد على عامل — وشعبه الخامل ان لا يفيق

فأجابت :

يا سائلاً عن سر أمر له — جرت دموعي عندماً أو عقيق
إن بني قومي لما جفوا — كل اديب وبيان رقيق
حطمت أقلامي يأساً وقد — كلفني الدهر بما لا اطيق

وقال الشيخ احمد محمد حيدر من أدباء العلويين

إن قطع الإنسان اوصاله — واطعم الأحداث من ولده
خير من استجدائه ماجداً — ينشر جدواه على وفده
فكيف باستجدائه باخلا — يضن بالأكل على عبده

وليت هذا الشاعر يسأل شاعرة العلويين عن سبب سكوتها وهجرها الشعر كما سأل أدباء جبل عامل شاعرة العامليين

الرجل الميكانيكي

لا تزال موائد العلم تقدم لنا في كل يوم نوعاً جديداً من لذائذ المخترعات وأطايب المبتكرات التي تجود بها قرائح المفكرين من علماء الغرب وتتفتق عنها اذهانهم الخصبة . والذي لا نرى بأساً بأن نقدمه لقراء « العرفان » الأفاضل تفكهة لهم وامتاعاً ما قرأناه في مجلة « العلم العام » الأميركية . عن آخر نتيجة وصلت اليها ابحاث الفنيين هنالك في تلك الديار الفنية النشيطة التي يحق لها أن تفخر على أمم العالم بما تزجي في كل يوم للإنسانية من خدمات جليلة ومنافع . فقد تقدم احد الأميركيين باختراع دهش له عالم الفن ووقف امام عظمته واجماً منبهر الفؤاد . إذ في ثنايا هذا الاختراع الطريف اللذيذ يجتمع إلى ما في الانسان من قوة جسمانية هائلة ما يرتكز في دماغه من دقة تفكير وسرعة خاطر وقوة حافظة . فكما أن باستطاعة هذا الرجل الميكانيكي الحديث أن يدير أضخم الآلات وأعظمها بإمكانه ايضاً أن يخطب بالمجتمعات والمحافل وان يقوم باجراء العمليات الحسابية مهما بلغت من دقة وصعوبة ومهما اقتضت من ذكاء نادر ومران كما في قدرته أن يكون لك مستشاراً ناصحاً لا تنفرج آراؤه في الحياة إلا عن كل نضوج وحصافة .

وهذا الاختراع وإن كان ليس بالأول من نوعه . إلا اننا نستطيع أن نؤكد بأنه الاختراع البكر الذي ما اتيح ليد البشر قبل اليوم ان تطمث سر تكوينه او أن تفتضح من حجب ابداعه . فقد ذكرت تلك المجلة أن مخترعاً يدعى آرشيتوز (Archytos) اخترع حمامة طائرة قبل الميلاد باربعمائة سنة . وأن مخترعاً آخر عرض سنة ١٨٧٥ في لندن رجلاً ميكانيكياً يستطيع لعب الورق بعد أن تقدمه مخترع آخر باختراع رجل في امكانه توقيف اللعب إذا ماحاول خصمه الذي هو من جنسه أن يخدعه بتغيير موضع الأحجار . ولعل القراء ما يزالون يذكرون التضحية العلمية التي أقيمت حول الباخرة الألمانيه المسماة « زهرنجن » حينما استطاع علماء الألمان أن يجعلوها تمخر عباب البحر ذهاباً وإياباً بقوة الراديو . وبدون ان تكون في حاجة إلى من يتولى امر قيادتها من بني الانسان . وإنها وإن كانت هذه الآلات الانسانية تستطيع أن تستغني عن الانسان إلى حد ما . او ان تقوم مقامه في ظروف خاصة . وتؤدي بعضاً من الاعمال التي كان يكل القيام بها إلى من يستأجره من خدم . فإنا نجزم ان ليس بامكانها أن تسد الثلمة التي يحدثها فقد الرجل من عالم الوجود . ولا ان تجعل من نفسها رجلا بمعنى الكلمه . يستطيع ان يؤدي كل ما يؤدي الرجل الحقيقي من شؤون الحياة وما تقتضي من جهد عقلي ومادي . ومهما يكن من شيء فإن هذه الآلات لا تعدو ان تكون خدماً وارقاء لإرادة الانسان الذي انفرجت حواشي تفكيره عن خلق مثل هذا الكيان الانساني البديع . الذي يستطيع أن يتقن تماماً تمثيل دور الرجل الحقيقي .

إذا اقيمت حفلة شائقة في قاعة الزهور الملكية في لندن . وكان هذا الرجل الميكانيكي الضخم الذي يشبه بمظهره الخشن المخيف فرسان العصور المظلمة أو يمثل لنا دور بطل من اولئك الذين تتلو علينا من مظاهر فروسيتهم وبطولتهم وتحدثنا عنهم قصة (شهرزاد) في شيء من الإعجاب منتصبا على منصة الخطابة كشبح مرعب مخيف بما ينبعث عن صفحة وجهه من لمعان

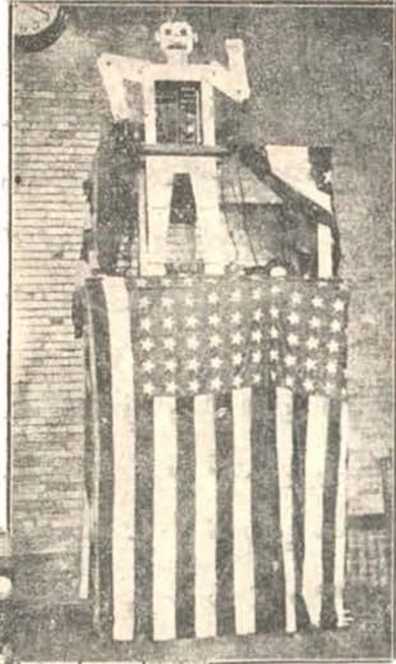
وبريق يقرأ الذكي في عرضه ان الأمر ليس مجرد تلفيق وإيهام وانما هو نتيجة طبيعية لتلك الأبحاث المتواصلة والجهود الجبارة التي ما يزال علماء الغرب ونبغاؤه يوالونها في سبيل تهيئة كل وسائل الراحة لبني الإنسان ولكي يمكنوهم في المستقبل من ان يعيشوا وليس لآثار الضنى والإنهاك اي مظهر على جباههم ولا اي فعل في احداث تغيير ما في مجرى تفكيرهم ، ومن العجب ان اكثر من دعي في تلك الحفلة اخذ منهُ الإندهاش واستولى عليه الانبهار والحيرة ولا سيما اذا نشأ ذلك العملاق الجبار يتحرك ويومئ بإيماءات مختلفة تستلفت الأنظار وتستدعي اهتمام الحضور ، ولم يجلس ذلك الخطيب المصقع الا بعد ان القى على مسامعهم هذه الجمل بصوت ولا كانقضاض الصواعق اوهزيم الرياح وقصف الرعود .

سيداتي : سادتي : اذا لم اكن معتاداً الوقوف بينكم مثل هذا الموقف . ولم يسبق لي ان تشرفت بإلقاء شيء على مسمع منكم الا انه يسرني كثيرا ان . . . الخ

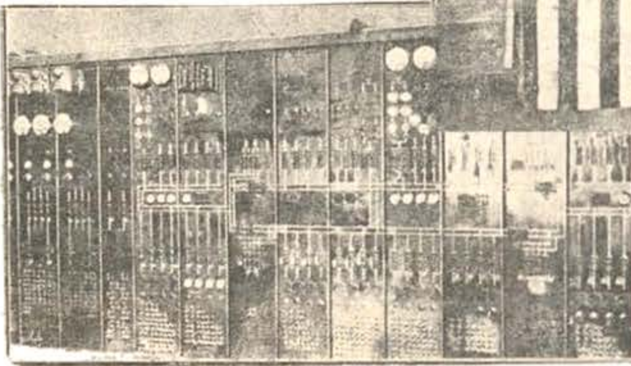
وما ان انتهى الخطيب من سرد خطبته هذه . الا وكان الحضور يصعقون دهشة وابنهاراً مما سمعوا ورأوا . وانهُ وان لم يكن للصوت رنة صوت البشر ونغماته الطبيعية . الا ان ما فيه من تخير الألفاظ وانتقاد الكلمات وطلاوة الأسلوب الذي صيغت عليه . كان كل ذلك يزيد في دهشة الحاضرين . ويمكن الهلع ان يستولي على افئدتهم التي ما كان لها ان تتعود مثل هذه المناظر المرعبة والمسلية . في مثل هذه الحفلات الأنيقة .

وصادف ان كان بين جملة المدعوين القائد (W. H. Richards) فحمله ذلك على ان يفكر فيما بعد باختراع رجل معدني كالذي شاهده . يتمكن من أن يقوم بكثير من الأعمال الهامة التي تستلزم العدد الجم من الفعلة والعمال الذين يتقاضون الكثير من النفقات الباهظة . وفي الوقت نفسه يكون مظهراً رائعا من مظاهر الفن وتحفة هندسية طريفة تنطق بعظمة الفكر الإنساني وترمز الى خلود آثاره في الحياة . وسمى القائد المذكور مخترعه هذا بـ (Eric) ومما استعمله في تكوينه وتركيبه محرك كهربائي ومغناطيس كهربائي وبكرات ومخل خفيف . ومحرك آخر يستقر تحت قدميه ليمكنه من النهوض حين الحاجة والجلوس بسهولة ويسر هذا غير ادوات دقيقة تدخل في الإختراع لم يتح المخترع لغيره من الناس الإطلاع عليها ولم يسمح بنشرها وكان هذا الرجل يبدو للأعين وعلى صدره شارة كبيرة تتألف من الأحرف الثلاثة (R. U. R.) نسبة إلى رواية مثلت وكان من جملة ممثليها اشخاص ميكانيكيون اقتضت ارادة الممثل

اليوغسلافي المشهور Carel Capeh ادخالهم ضمن ممثلي الرواية التي اطلق عليها :
(Rossum's Umiversal Robots) ومما يجب الإشارة اليه ان المهندس R. J. Wensely
قام ايضا باختراع رجل ميكانيكي سماه تلفوكس Televax



رقم — ١
الرجل الميكانيكي المسمى تليفوكس



رقم — ٢ إلى اليسار
القوة الميكانيكية لشركة نيورك اديسون

في امكانه أن يقوم بما تستدعيه آلة الهاتف من حركات ومتاعب . وأن يقوم إلى جانب ذلك بأعمال غريبة منوعة . مما دهش له مهندسو نيويورك وفنيوها .

كما أن مما ينبغي أن يلاحظ أن مختبر التكنولوجر . قد اوجد آلة لجمع الاعداد جمعاً مضبوطاً لا وجه للشك فيه ولا سبيل لنقده او تجريحه . فكأن هذه الآلة بمثابة المفكر الصامت . الذي يساعدك على القيام بأهم العمليات الحسابية دون أن تنفرج شفتاه عن كلمة واحدة . لتعكر عليك

صفو تفكيرك . او تقطع سلسلة خواطرك واحلامك الذهبية بما تثير حولك من ضجة عالية وصخب .

تحاول الآن شركة نيورك إديسون أن تستثمر هذه الفكرة باستخدامها في توزيع النور على بيوت المشتركين . فأسست مركزاً عاماً يتحرك ما بـه من آلات ضخمة بفعل رجـل ميكانيكي يمكنه أن يوزع النور على عائلات يتجاوز عددها ثلاثمئة الف عائلة . وباستطاعة أي شخص آخر أن يدير حركة هذا العامل الميكانيكي عـن بعد ثلاثة اميال . كما أن قوة المعمل الذي يديره هذا العامل لا تقل عن اثنين وثلاثين الفاً من الأحصنة البخارية . أي ما يعادل قوة ٣٢٠ الفاً من الرجال وبعبارة أخرى تساوي قوة هذا الانسان الصناعي قوة خارقة يمنحها رجل يستطيع أن يتغلب على ٣٢٠ الفاً من الرجال او قوة جيش من العمال ضخم عدد رجاله ٣٢٠ الفاً يقومون باعمالهم يومياً بدون أن يتوانى احدهم عن العمل . أو تقعد به عزيمته عن الاستمرار في تأدية ما فرض عليه من مجهود .

وعلى مقتضى هذا التنظيم سارت الشركة المذكورة في إرسال القوى الكهربائيه إلى محطاتها الفرعية . التي تضبط من المركز الرئيسي بواسطة اسلاك تليفونية تتمكن بواسطتها من دفع موجات كهربائية تتابع تسيير هذه المحطات بصورة متعاقبـة . لا تدع أي مجال لحدوث أي عطل في الآلات . ولو فرض وحدث أي عطب في أي مركز من المراكز الفرعية فإن لمعاناً شديداً وطنيناً قوياً يحدث في المركز العـام . فينذرهم بحدوث الخطر وينبههم إلى الإسراع في تلافيه .

ولقد ذكرت تلك المجلة التي نترجم عنها هذا المقال ان في الإستطاعة استخدام هذا العامل الصناعي في جملة اغراض . فهو الذي ينير لك في المستقبل منزلك . وهو الذي يحمي لـك الفرن لينضج خبزك . وهو الخادم النشيط الذي يقوم على طهي طعامك بكل مهارة واتقان وهو الذي يؤدي لك بسرعة نادرة وظيفة كي ملابسك وتنظيفها مما علق بها من اوساخ الى غير ذلك من المصالح التي تقتضي العدد الأوفر من الخدم والصناع .

حقاً ما كان الانسان ليؤمن بمثل هذه المعجزات قبـل عشر سنين . بل قل . قبل خمس سنين ولكن ما اودع دماغ هذا الانسان من آيات التفكير الخارق . وما استقر ضمن هذا الكيان البشري الذي يتراءى للأعين ضئيلاً محتقراً من مجالي العظمة والعبقرية . ينفث في روع الرجل منا . روحاً للاطمئنان والاستسلام . إلى ما يهيمن على هذا الكون الهائل من

قوى فعالة مؤثرة. ويوقد في أعماق تفكيره قبساً من نور الحقيقة. يهديه دائماً خلال ظلمات هذه المادة. إلى النهج السوي الذي ينبغي لك ابداً أن تستنير بضيائه. ما يممت شطر الحق. وقصدت في عملك وابحاثك. ناحية الخير والمصلحة العامة. لا المصلحة الذاتية التي تمليها عليك الأثرة وحب الذات. والانانية المضطرمة. التي هي أثر من آثار انهماكنا في استنزاف ما في ينابيع الطبيعة من ثروة مادية. واحتجان ذلك لأنفسنا .

وتدلي تلك المجلة برأي المخترع التليفكسي. ينبئ فيه بقرب حلول هذا العامل المعدني محل سائق الترام. ومتى تم ذلك فستقتصد شركات الترام من عمالها ما نسبته ٤٠ في المائة . وستكون قوة هذا الرجل بحيث يستطيع أن يقتلع ما طوله ١٨٠ يارده من قضبان حديدية ويستقل وحده بوضعها على الآلة التي تسير بها إلى المخزن الذي هيئ لها .



رقم — ٣ الرجل الميكانيكي يخطب الجمهور

رقم — ٤ الرجل الميكانيكي الذي اخترعه W. H. Richars

رقم — ٥ الرجل الميكانيكي المسمى Eric

وتجرب الآن في لندن آلة تقوم بصنع وتركيب عربة تُرأب من نفسها. وتولد كهرباءاً من نفسها وتعطي نوراً كافياً (كالبروجكتور). وقد صرح احد اعضاء شركة لندن الشرقية انها

اخترعت آلة يمكنها أن ترفع بعض الخطوط الحديدية بطول ١٦ قدماً وتضعها على العربة وتضع مكانها قطعة أخرى في حجمها. وما برحت الأخبار تترى عن اختراع حدث في اميركا يتلخص في مدفع هيئ تنطلق القنابل من فوهته لأول شعور بطنين الطيارات التي تتجه نحوه. وذلك بعد عدة تجارب ثبت بها صحة هذا الاختراع. وما له من قيمة ثمينة في ميادين الحرب وساحات القتال. وما قد يصيب طائرات العدو المحلقة من فتك هذا الخصم العنيد. وهكذا لا تكاد تنبعث عن الطيارة الأولى تموجات صوتها . حتى تتهافت عليها القنابل من كل حدب وصوب فتكون كالباحثة عن حتفها بظلفها .



رقم — ٦ الرجل الميكانيكي يتجول في لندن

ومما يلذ ذكره . ان المهندسين في واشنطن قد أقاموا اشخاصا صناعيين ثلاثة بأعالي ثلاثة خزانات مائية . لكي يوافوهم دائما بتقارير وافية عن حالة كل خزان ومقدار ما وصله من الماء وعن العمق الذي غطاه في تلك الأحواض . وهكذا سوف نرى من تقدم هذا الإختراع والتفنن فيه مما يجعلنا في يوم من الأيام . نسير إلى مراكز اعمالنا بسيارات يسوقها سواقون ميكانيكيون ونلتمس من لطف الندل (الخادم) الذي يقوم على خدمتنا في المحافل والأندية العمومية ما ينسينا انه آلة متحركة لا اكثر من ذلك . وما يظهره من رقة ومؤانسة وخفة . ليس لأنه ينتظر (البقشيش) وانما خلق من اخلاقه الطبيعية التي نشأت

معه منذ ان فرغت من خلقه تلك اليد الصناع .

ارأيت . كيف ان الغرب مع ما وصل اليه من مظاهر السؤدد والمجد والسعادة والهناء ما يزال يقدح زناد الخاطر دون ان تنال من عزيمته تلك العقبات الغامضة التي تنتصب في سبيل نجحه كأشباح اليأس والشغل . او ان تهدّ من ارادته ويلوّن النظم العلمية وما للفن من اوضاع على كيفيات شتى حتى تتفتح له عن ازاهير الفن وثمرات العلم ونتائج الفكر يانعة بهيجة ليضمن من وراء ذلك لنفسه حياة لا تهي امام ضربات الدهر وغيره وصروحا من الحضارة لا تتخاذل عمدها لأول باغتة سوء تبعث بها يد الزمان الخؤون . لتظل تلك المدنية خالدة ابدية ولتدرّج دائما تلك الحضارة الزاهية في معارج الرقي والتقدم المتواصل .

ونحن معاشر الشرقيين . أحان الوقت الذي نثور فيه على الزمان . وننقض على الدهر الذي سجى على ادمغتنا سجف الجهل والجمود . فنتركها وقد عبثت فيها انامل العصور النيرة المزدهرة وظلت تسخر منها طويلا الارادة الحازمة التي لا تعرف الإستسلام والتخاذل .

ينهجون في ابحاثهم النهج العلمي المحض . فهل ننهج ؟

ويتوخون المصلحة العامة قبل كل شيء . فهل نتوخى ؟

ويتحرون المثل الأعلى في كل ما يتطلبون من حقائق . فهل نتحرى ؟

علي رومالي

« مدرس الرياضيات في تجهيز إربد »

الصبح على الليل

كرَّ الصباح على الدجى بعموده ... فانصاع منهُ هاربًا بجنوده
بكتيبة بيضاء يشرق نورها ... إذ كان نور الشمس بعض بنوده
والفجر كرَّ على أغر كأنما ... نجم السماء قلادة في جيده
فاحتل منصبه ولكن بعد ما ... صبغ السما شفقا بقبض وريده
وصفى له الملك الخطير وراقه ... الحان ورق البان في تغريده
فتكهربت كل العقول بضوئه ... وانار ذاك العصر بعد جموده

النجف — عبد المهدي الأعرجي

https://t.me/megallat oldbookz@gmail.com

واجب الشبـــاب

سادتي :

دُعيت للكلام هذا اليوم في هذه الحفلة المباركة ، التي هي اول حفلة تقيمها (جمعية إتحاد الشبيبة الإسلامية) . فاخترت أن أتكلم في (واجب الشباب) . لأني أعتقد ان الخير كله في الشبان ، إذا تربوا تربية صحيحة ، وتعلموا تعلماً يؤهلهم لما خلقوا لأجله وتخلقوا بما يرضاه الله عزّ وجل من قويم الأخلاق وصرفوا هممهم إلى خدمة انفسهم وامتهم مخلصين في أعمالهم ، مقدمين جانب المصلحة العامة على مصالحهم الخاصة . واسأل الله سبحانه ان يكون اخواننا هؤلاء : اعضاء هذه الجمعية منهم . كما ارجو وآمل ان يكون شبان الوطن كلهم ، الأدنون منهم والأقصون ، على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ، من هؤلاء الشبان الذين تنوط بهم الأمة اعاظم آمالها .

إن الشاب الذي تُبث فيه الفضيلة ، وهو لدنُ العود ، ويُعوَّدُ الخير وهو يَدرج ، ويربى على محبة امته وهو غلام : ينشأ وروح الاخلاص في اقواله واعماله تملأ حياته ، كما يملأ الماء رطب العود ، فهو لا يزال قائما بما يوسد اليه من عمل ، حاضر الذهن ، قويم الأسلوب ، ناضر الفنن ، ثابت العزم ، راسخ الحزم . ثم لا يضرّه بعد ذلك أن تقدمت به السن ، مادام محافظًا على اخلاقه ، مقتصداً في صحته ، مراعياً آداب الحياة الفاضلة .

إنما الأمم افرادها : فالتهذب في الصبا عماد لحياة الشاب وحياة امته به حياةً سعيدة . ومن لم يتهذب في صباه كان ويلا على نفسه وامته في شبابه وشيخوخته .

للإنسان في هذه الحياة ثلاثة اطوار : الصبا ، فالشباب ، فالشيخوخة . ولكل طور عمل فمن أساء عمل الصبا ساء عملهُ في شبابه . ومن لم يقم بواجب شبابه لاقى جزاءه في شيخوخته (ولا يظلم ربك احداً) . ومن احسن في صباه كان احسانه مادة شبابه . ومن وفى واجب الشباب حقه كان شبابه عونا له على شيخوخته . وإلى ذلك الإشارة في الحديث : (ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته . ومن الشبيبة قبل الكبر ، ومن الحياة قبل الموت) .

وكذلك الأمة لها دور صبا ، وهو دور تكوين حياتها الإجتماعية . فهي في أشد الحاجة

الى الدقة والعناية في هذا الدور . فإذا عُنيت بإصلاح احوالها النفسية والاجتماعية نهضت الى دور شبيبتها قوية الإرادة، منيعة الحمى، وثابة إلى العلاء ، فكانت في هذا الدور كالشاب القوي البنية ، السليم العقل ، المملوء أملا ورجاء . وإذا عبثت بصباها كانت في شبابها ضعيفة ، خاملة يائسة ، بائسة ، متبرمة ، ملولا ، كالشاب ينشأ غير مستعد لمكافحة اهوال الحياة ، بما استحكم فيه في طور صباه من فاسد الأهواء والعادات ، وما تمكن فيه من الخمول والضعف والملل والنفرة من الجد والاسترسال إلى الهزل ، والتهالك على الشهوات .

فإذا اخذت الأمة من صباها لشبابها كان شبابها مادة لها في شيخوختها . بل ان امة تفي طور الشباب حقه لا تشيخ . لأن الشيخوخة انما هي من فقد التجدد في الحياة ، والأمة التي تعنى بالتجدد في مرافقها ومناحي حياتها تظل شابة ، ما دامت الأرض ارضا والسماء سماء .

فالشباب والشيخوخة لا يقدران بعدد السنين . والأفراد والجماعات في ذلك سواء .

الا ترون شابا في العشرين أو الثلاثين ، قد اهرمتهُ المفاسد ، وأضعف بنيته التهالك على الشهوات ، وقوست ظهره العادات الضارة ، وجعدت وجهه اللذات الفاسدة ، حتى ليظنه من رآه قد جاوز الخمسين ، او اشرف على الستين .

ثم ألا ترون في جانبه كهلا جاوز الأربعين ، وآخر في حدود الستين ، وغيرهما يطرق ابواب السبعين . ثم لا تراهم إلا في جثمان قد ملئ قوة وصحة ونشاطا وفراهة .

فالشيخ شاب ، وان ترك سن الشباب وراء ظهره حتى فاته بمراحل ، اذ لم تزل فيه حياة الشباب ، وقوة الشباب ، وعمل الشباب ، وصحة الشباب ، وفراهة الشباب .

والشاب شيخ ، وان كان في اول مراحل الحياة ، إذ هو اسرف في حياته ، واضاع فرصة كان يجب عليه انتهازها ، فلم يتزود من سن الشبيبة لسن الشيخوخة . وهذا هو الموت في الحياة

فواجب الشاب عظيم ، ان لم يقم به ، وهو ادن العود ، ندم يوم يرى ان الوقت قد فاته

ان على الشاب واجبات عظيمة ليس في الإمكان استقصاؤها في مثل هذا الموقف . ولكني اذكركم بعض ذلك .

ابذلوا ايها الشبان كل ما في وسعكم لتردوا مناهل العلم الصحيح ، الذي يُسعدكم في دنياكم وآخرتكم ، وتحلوا بمكارم الأخلاق الإجتماعية والدينية . فإن الشاب الجاهل ، او العالم الفاسد الخلق ضربة على نفسه وامته ، وضرر يلحق به وبالجماعات التي يعيش بينها . وان الأمة

التي لا شباب لها عاملين مهذبين ، لهي أمة يكتنفها الشقاء من كل جانب . فلا ترجى لها سعادة ولا يؤمل لها نهوض .

وحثوا الأمة على تعليم ابنائها وبناتها ، وارفعوا صوتكم عاليا داعيا إلى تعليم الفتيات تعليما صحيحا ينفعهن دنيا ودينا . فتعليم الذكور وحدهم لا ينهض بالأمة نهوضا يحقق لها الآمال لأن الأم الجاهلة تُفسد مايصلحه الأب والمدرسة ، بيد ان التهور في تعليم الفتيات الى حد غير معقول امرٌ فاسد النتيجة . وهذا ما لم نصل اليه اليوم لأننا لم نزل في تعليم البنات في اول المراحل . فلندع هذا الى من بعدنا يعملون ما يرون فيه المصلحة .

وقوموا بواجب الوعظ والإرشاد في المساجد والمجتمعات الخاصة والعامة ، فإن هذا الواجب لا يختص بمن يلبسون لباس المشايخ . بل هو واجب عام متحتم على كل من فيه الكفاية لهذا الأمر . وليس في الإسلام فئة تختص بهذا الأمر ، كما في غيره من الأديان فالدين والوعظ والإرشاد لا يجوز ان تحتكرها طائفة من الناس . ومن زعم ان لهذا الأمر اهله المتميزين بهذا الزي المعروف فقد زعم باطلا وافترى على الاسلام .

واسعوا بالأساليب الحكيمة لجذب الشبان إلى الأخذ بروح الدين واعماله ، والتمسك بالأخلاق الطيبة . و كرهوا اليهم اندية اللهو وغيرها من الأماكن الموبوءة التي ينتابها بعض الشبان . وحولوا بينهم وبين البؤر الفاسدة : بؤر القمار والمراقص والحانات والمراهنات في السباق وما يسمونه بالطيرو وغيرها مما يضيع فيه الناس الوقت والصحة والمال . فإن ذلك كله قد استولى على طوائف من الشبان والكهول والشيوخ ، حتى انه قد تسرب شيءٌ منه إلى بعض النساء . فعليكم بالحؤول دون هذه المفاسد ، معتصمين بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم (من أمر بمعروف فليكن امره بمعروف) . وتحقيق ذلك لا يكون إلا بإنشاء انديات عامة في كل حي من احياء المدينة ، يكون فيها وسائل اللهو المشروعة ، واسباب الرياضة ، ودروس ليلية يعلم فيها الأميون ومن لم يتح لهم ان يتموا دروسهم ، وتُلقى فيها الخطب النافعة والمحاضرات المفيدة

وتدرجوا شيئا فشيئا لتتولوا قيادة الأمة ، وتسيروا بها إلى غايات السؤدد والمجد والعلاء وتطهروها من سيئات الماضي التي رانت على قلوبها ، فحجبتها عن رؤية الحقائق ، ومنعتها ان تُهدى الصراط المستقيم ، صراط الحق والمجد والعلاء ، استعدوا لتولي هذه القيادة ليرتاح الكهول والشيوخ الذين خدموها خدمة صدق وأمانة واخلاص ، ولمّا يزالوا يخدمونها هذه

الخدمة . تأهلوا لهذه القيادة حرصا على راحتهم ، وقياما بمساعدتهم، على ماتعبوا ويتعبون لأجله

وامضوا في سبيل التقدم الاجتماعي بخطوات واسعة ، على شرط ان يكون العقل رائدكم والأخلاق الفاضلة مناركم ، وتقوى الله في السر والعلانية شعاركم . واعلموا ان الإسلام لايكون عثرة في طريق تقدمكم ونهوضكم . فما كان الدين ، ولا يكون ولن يكون ، عقبة في طريق التمدن الصحيح . لأنه لم يكن إلا لإصلاح الإنسان في معاشه ومعاده ، واسعاده في دنياه وآخرته . وان زعم زاعم ان الدين حجر يعثر به من يريد المضي في سبيل التمدن فهو إما جاهل لايدري معنى الدين ، واما متعصب لغير الحق تعصبا لايسير بهِ على هدى ولا علم ولا كتاب منير . فدين الله حيث تكون المصلحة . وان المصلحة ركن من اركان قبة الإسلام . حتى صرّح العلماء ، عليهم الرحمة ، انهُ يُترك النص الصريح للمصلحة . لأن الدين إنما كان للمصالح العامة ، التي يسميها علماء الأصول (المصالح المرسلة) وقد أطالوا في الكلام عليها اطالةً لم تدع حاجة في نفس طالب الحق .

وابذلوا الجهد في إصلاح الأسرة (العائلة) . وذلك لا يكون الا بتعليم المرأة ونشر ما يتعلق بها من تعاليم الإسلام الصحيحة ، وحثّ الناس على بناء الحياة البيتية على دعائم الأخلاق الدينية ، التي ترفع المرأة الى المستوى اللائق بالأم والزوجة والبنت والأخت . فالحياة المنزلية اليوم سيئة في كثير من المدن والقرى ، لأنها منافية لدين الله . والناس فيها ما بين غال ومقصر . وقلّ منهم من كان معتدلا . (دين الله ما بين المقصر والغالي) كما جاء في الحديث . فالإهتمام بإصلاح نظام البيت من آكد الواجبات التي يُفرض على الشاب المسلم المتعلم المتخلق بأخلاق الإسلام القيام بها . وخاصة السعي في تنظيم قانون للأحوال الشخصية يُعتمد فيه على الكتاب والسنة وهدي أئمة الإسلام من السلف الصالح ، وتُراعي فيه المصالح التي يقتضيها الزمان والمكان . فلا يُجمد فيهِ على مذهب واحد . كما هي الحالة اليوم وان حكومة مصر الإسلامية قد قامت بشيء من الواجب ، واصدرت قانونا طيبا اقره علماء هذا القطر وملبكه . وقد بُدئ بالعمل بهِ . وان هذا القانون نافع ومفيد . غير انه يحتاج الى بعض التعديل ، ليكون اقرب الى الفائدة التي ننشدها ، وادنى الى المصلحة التي يحثنا على مراعاتها الإسلام . وما علينا لو سعينا نطلب العمل بهذا القانون النافع . ثم نسعى لتحريره تحريراً يناسب مصلحتنا ؟ فإنكم ترون بأعينكم ، وتسمعون بآذانكم ما يجري من الأعمال الشائنة التي يحمر

لها وجه الدين خجلا ، من جراء فوضى الزواج والطلاق ، تلك الفوضى التي يستثمرها بعض المتلبسين بلباس الدين ، والدين منها ومن اهلها الذين جعلوها قطبا لمعايشهم ومنافعهم براء .

* * * * * *

وبثوا الفكرة الوطنية الصادقة في نفوس الناس ، تلك الفكرة التي تؤدي إلى ارتباط ابناء الوطن الواحد ، على اختلاف اديانهم ومذاهبهم ، بحبل وثيق من التعاون والتحابّ . وهذا واجب جليل يُفرض على الشبان القيام بهِ . وان الإسلام يحثّ عليهِ حثّاً . وفي القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة من ذلك ما يملأ الصفحات . ولا يمنعنكم ان تقوموا بهذا الواجب ما ربما ترونه من غيركم . فإن الواجب يجب ان يُعمل ولا يشترط القيام بهِ ان يقابل بمثله . وقد جاء في الحديث (أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخنْ من خانك) . وان هذه الفكرة ، فكرة التعاون بين ابناء الوطن وارتباط بعضهم ببعض ، اذا بثت كان من ورائها ما لا يخفى على ذي بصيرة من المصالح الإجتماعية والمادية التي تعود على الوطن وأهله بالخير العميم .

اريد ان أذكركم كثيراً من واجباتكم ، ايها الشبان الأعزاء . ولكن الوقت قصير . وفيما ذكرتكم بهِ كفاية . والعبرة إنما هي بالأعمال لا بالأقوال . ولا يصدق القول حتى يصدق العمل (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بيروت — الغلاييني



والحر يصدق في هوى أوطانه

نادِ الشباب فلم يزل لك نادياً — والمرء ذو أثر على أخدانهِ
وامدد حداءك في النجائب تنصرف — بهوى أعنتها إلى تحنانهِ
القِ النصيحة غير هائب وقعها — ليس الشجاع الرأي مثل جبانهِ
قل للشباب زمانكم متحرك — هل تأخذون القسط من دورانهِ
ولقد صدقتم هذه الأرض الهوى — والحر يصدق في هوى أوطانهِ

« شوقي »

بجه سقا . أو حبيب الله خان	الكولونل لورانس





صاحب اليد الطولى في فتنة الأفغان الأخيرة وهو الملقب بملك العرب الصغير لأنهُ لعب دوراً مهماً في حرب العرب مع الترك وصحب اولاد الحسين في الحجاز وكتب عنهم كثيراً وكان يتزيا بزي البدو وقيل إنهُ حضر بهذا الزي مع بعض العرب لدمشق في زمن الحرب وأكل على مائدة جمال باشا .

وهو الثائر المعروف الذي قاد جيش الثوار ودخل كابل عاصمة الأفغان بعدما فرَّ منها أمان الله وقد قتل ونكل ولم يزل محتلا كابل ويقال إن جيوش أمان الله زاحفة عليها لاستخلاصها منه . وهو مكروه من الكثيرين لأنه محالف للإنكليز اكبر دعاة الإستعمار . فنرجو لهذه الدولة الشرقية المستقلة الخروج من هذه الفتنة سالمة .

الى فتاة اليوم !

حول التهتك الذي سموه تجدداً ...

الله في المريب من لفتتك … وفي تثنيك وفي خطرتك
مشيت تهتزين مشيَ القطا … هلا احتشمت اليوم في مشيتك
يفوح في السوق اذا جزته … روائح الخلوق من بردتك
كم نبه العشاق من غفلة … اريجه والوشي من زينتك
لم يبق شيءٌ واجب ستره … إلا بدا للعين من سترتك
فأي معنى لحجاب غدا … صونك في طياته منهتك
أغاض من وجهك ماء الحيا … فرحت تجرين ورا شهوتك
سفرت عن ثغرة نحر وقد … أبنت ما صففت من طرتك
والساق قد بالغت في كشفها … فبان ما فوق مدى ركبتك
تتابع الأنظار خطواتها … وكم عيون فوقها تشتبك
ما أنت ياهذي بصدّيقة … فيما أتيت اليوم من فعلتك

*****

أغرك القوم بما زخرفوا … من زعم إنهاضك من كبوتك
فقمت تبغين جديدا وقد … أبليت في ذلك من جدتك
تحريرك اليوم ادعوا ضلة … تالله ما راموا سوى خدعتك
ما كنت إلا حرةً طلقةً … في بيتك الحر وفي اسرتك
قد حسبوك علة للعلى … وإنما هم باعثو علتك
ظنُّوك للهو لهم آلةً … وما دروك أمَّ ذريتك
لو عقلوا صانوك عن لغوهم … وعن مقال الزور في نصرتك

فليصلحوا من نفسهم قبل ان	يدعو الى الإصلاح من وجهتك
هم أحرص الناس على سمعة	فحافظي انت على سمعتك
وانما النهضة ان ترتقي	في خلقك العالي وفي حشمتك

*****

أسعدك الدين بآدابه	لا تتركي الدين إلى شقوتك
(محمدٌ) ولم يكن مثله	داع من الناس الى نهضتك
أتاك بالخير ومحض الهدى	وحضّ في الشرع على حرمتك
كيف صدفت عن تعاليمه	وقست بالنور دجى ظلمتك
ما كان قط شرعة مثلها	كافلة حقاً لحريتك
ولم يكن يوماً كقرآنه	مستنكرٌ دعوى عبوديتك
مفاسد الغرب غدت جمة	فالتزمي آداب شرقيتك

*****

لا تغضبي من دعوة حقة	والطفي بالله من حدتك
طرائق الفساد قد مهدت	وكلها تدعو الى محنتك
الله في مجد بني يعرب	وقد بُني قدماً على عفتك
الله في النشء وفي نسلنا	يا أمه والله في أمتك

*****

اديب التقي

صبر النساء

في كل شيء أن جائزة في أميركا وضعت لمن يقدر أن يقرأ الإنجيل كله دون انقطاع في مدة تقل عن ١٨ ساعة فنالت هذه الجائزة مسز جورج كيث لأنها قرأت الإنجيل كله بدون انقطاع بمدة ١٦ ساعة و ٥٠ دقيقة فتأمل .

الاسلام في الصين

اتسع نطاق الإسلام في انحاء بلاد الصين بعد الحرب العظمى اتساعاً باهراً حتى ان القرى في هذه البلاد كمكاؤ Macao وكيونن Junan أصبح فيها عدد وافر من المسلمين الصينيين بعد ما كان الصينيون لا يعرفون الإسلام ومن هو المسلم .

ولا يخفى على القارئ الكريم ان الإسلام هو أقرب وأحسن الأديان لأمة مثل الصين الذين يدينون باللادينية حين كان لديهم دين ، وفي بلاد الصين كثير من الأديان الغربية وأكثر الصينيين هم من اتباع (بوذه) ويقال لمذهبهم Buddhism (بوديهزم) ويوجد ماعدا هذا المذهب من اتباع Confuseuse (كنفوشيوش) و Laothe (لاوزت) الذين لا يقل عددهم عن البوذيين ومع كمال السرور والإبتهاج فإن المبشرين من كلتا الطائفتين الكاثوليك والبروتستانت فشلوا فشلا عظيماً في سعيهم لبث الديانة المسيحية في الأيام الأخيرة في الصين كله وكما يقول صديقنا الأعز وهو الدكتور خالد شيلدريك Dr. Khalid Sheldrake ان المبشرين في الصين بذلوا أموالهم وأنفسهم ونساءهم لتبليغ المسيحية في الأيام الماضية ولكن لم يتبعهم سوى عدد قليل جداً بمقابلة الجماهير التي تعتنق الإسلام واتباع المسيحية إما رغبة في المال أو الوظائف أو النساء اللائي يردن على المبشرين من آن لآخر فهذا هو قول الدكتور الذي سلف ذكره الذي اسلم في عام ١٩٠٣ ومنذ اعتناقه الدين الإسلامي قام بواجبه في بث الدعاية الإسلامية في انكلترا وفرنسا وكندا ، وانك تراه اليوم منهمكا بتصنيف الكتب والمقالات الإسلامية الشيعية في جرائد الهند الإنكليزية . وانه اول الانكليز المسلمين الذين استحب العقائد الشيعية الإثني عشرية ولا أغالي إذا قلت انه مسلم شيعي العقائد ، وهو اليوم إمام مسجد صغير موقتاً وخطيب يصلي بالإنكليز وغيرهم كل الأوقات المفروضة كثر الله من أمثاله في عصرنا هذا عصر الزندقة والمادة واللادينية .

الشيعة في الصين

لا نبي بعده . ومماعلمنا عن الحكم في بلاد الصين المستقلة فإن لديهم عدداً كبيراً من الحكام المسلمين في كل انحاء البلاد الصينية ، وهنا ليعجب القارئ العزيز ان السواد الأعظم من الصينيين هم من اهل السنة بل من المذهب الحنفي ولا يوجد غير واحد شيعي في كل الف نسمة فعلى هذا القياس نجد بضعة آلاف من الشيعيين الصينيين بين تلك الملايين ، وقد صادفنا من بضع سنين اناسا صينيين شيعيين في مسجد العجم (موغل) في بمباي الهند ، وتبادلنا الأحاديث معهم ثم سألناهم عما إذا كانوا هم من اهل الشيعة فأجابونا بالإثبات وصرحوا ان الشيعة عددهم قليل جداً في الصين ولا يتجاوزون عشرة آلاف نسمة .

حكام مسلمون في الصين :

ان في حكومة الصين أربعة وزراء من المسلمين ، وهم الجنرال محمد كاشو شينغ وزير الحربية ، والسيد محمد شي مسانغ وزير المواصلات ، والثالث وزير الزراعة والرابع وزير الأمور الدينية الإسلامية ، وله نفوذ عظيم كشيخ الإسلام في إيران وتركيا وافغانستان ، ومسلمو الصين مكبون على ترقية وطنهم ، ويساعدون الحكومة في المساعي التي تبذلها لتقوية (الجامعة الشرقية) كل المساعدة وهم يتأهبون الآن لمقارعة اليابان التي اخذت تهدد بلادهم لأن حكومة الصين ارسلت منذ وقت قريب مذكرة رسمية إلى اليابان ، تلح فيها على نسخ المعاهدات التي تم الإتفاق عليها بين بكين وطوكيو ، ومعنى ذلك انها تطالبها بتلك البلاد التي استولت عليها اليابان زمن الحرب الكبرى والحروب الروسية اليابانية ، ويدخل فيها **Port Arthur** بورت آثر وقد رفضت اليابان هذه المذكرة وأخذت تتأهب للحرب ، وكذلك الإستعدادات الحربيه قائمة في الصين على قدم وساق ، وان مسلمي الصين يلبون دعوة حكومتهم الى الحرب ، ونشر وزير الحربية منذ وقت غير بعيد منشوراً حماسياً يحثهم على منازلة العدو لتسترد من الغاصبين بلادهم المغصوبة فأثر هذا المنشور تأثيراً بليغاً في المسلمين فهرعوا إلى التطوع في الجيش زرافات ووحدانا وان عدد المسلمين في الجيش الصيني يبلغ نصف مليون وعدد الضباط منهم ٥٠٠ ضابط

شاينا مسلم سوسايتي :

هذا اسم الجمعية الإسلامية الصينية وهي من أرقى وأكبر الجمعيات الصينية اليوم ومركز ادارتها
China Muslim Society 8 Tan Chong Lee Fong Pan Road Shanghai (China)

أي :— ٨ تين شونغ لي فونغ ، بان رور ، شنغاي (الصين)

ورئيس الجمية هو احد الصينيين الوطنيين وهو من خادمي بلاده ودينه وشديد التمسك بشعائر الإسلام وهو المستر حبيب الله ، ولدى هذه الجمية كتب الفتها باللغة الصينية وترد اليها أيضاً كتب إسلامية شتى من الهند ولندن ومن انحاء الجميات الإسلامية المتشرة في العالم ولديها أكبر مفكري ومصلحي الأمة الصينية الإسلامية وانك لترى في كل شهر مؤلفا ضخما باللغة الصينية يصدر منها يبحث في فلسفة الدين الإسلامي ومحاسن الشريعة الغراء وببركة هذه الجمعية نرى في كل يوم اشهر الصينيين يعتنقون الديانة الإسلامية الغراء على يد الصيني الشهير المستر حبيب الله ، وهنالك جرائد صينية إسلامية ولدى الجمعية مجلة شهرية لهذه الغاية الشريفة وترد عليها أكثر المجلات والجرائد والصحف والنشرات التي تخص الإسلام والمسلمين .

وبالختام نهنئ المسلمين لهذا التيقظ نحو دينهم الأغر ولا نغالي إذا قلنا ان الآية القرآنية الشريفة لتنطبق على مثل هؤلاء المجاهدين في سبيل الله الذين لا يرجون من الناس جزاء ولا شكورا وهي الآية المباركة : (ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون .

محمد علي الحاج سالمين

(مؤسس جريدة ديواوبن ميسج بمباي . الهند)

رجال الغـد

رجال الغد المأمول إنا بحاجة ... إلى قادة تبني وشعب يعمر

رجال الغد المأمول إنا بحاجة ... إلى عالم يدعو وداع يذكر

رجال الغد المأمول إن بلادكم ... تناشدكم بالله أن تتذكروا

فكونوا رجالا عاملين أعزة ... وصونوا حمى أوطانكم وتحرروا

حافظ ابراهيم

ماذا يحل بأرضنا عندما تبرد الشمس ؟ *

متى بردت الشمس التي تعطينا النور والحرارة الضرورية لحياتنا ماذا يجري بنا ؟ هذه مسألة مهمة تلفت انظار علماء الطبيعة وتجعلهم غرقى في بحر من الأوهام والخيالات العالمية فهم لذلك يشحذون قرائحهم لاستنباط واسطة لتوليد حرارة كافية من منبع مستفيض يغني عن حرارة الشمس والأمر الذي جرى بمخيلتهم الى الآن هو حبس قوة الأشعة الكائنة بين النجوم وقيادتها إلى الأرض لإعطائها الحرارة الكافية ولهذا السبب ترى هؤلاء العلماء يفكرون بالوسائط التي تؤول لحصر القوة المارة الذكر .

بمقدمة علماء الطبيعة الذين يشتغلون بهذه الأمور المهمة الأستاذ ميليكان الذي يصغي له علماء الطبيعة عندما يتكلم . لذلك نسرد الآن آراء الدكتور ميليكان في هذا العالم لنتوصل للبحث الذي نود التكلم عنهُ :

يقول الدكتور ان تركيب الأرض الجيئولوجي يدلنا بأنها موجودة من آلاف الملايين من السنين وان العرق البشري يمكن ان يعيش على سطحها آلاف الآلاف من ملايين السنين وانهُ سيتوصل لاكتشاف اختراعات ذات أهمية عظيمة تفوق كثيرا اهمية الطيارات والراديو .

ويقول الدكتور ايضاً ان اهم دليل على قدم الأرض هو الصخور المحتوية على معدن الراديو لأن المعدن يمكن معرفة عمره من الإشعاع الذي ينشره في معدن الرصاص . ومعدن الرصاص الذي ينتشر به شعاع الراديوم يوجد بمعدن الإيرانيوم . فإذا اتي بهذا المعدن وفحص من قبل علماء الطبيعة الإختصاصيين يعرف بواسطة هذا الفحص عمره ومن معرفة عمره يعرف عمر الأرض على التقريب . إن انتشار ذرات الراديوم قد احدثت افكاراً عميقة في ادمغة العلماء المفكرين وهم يودون إيجاد خاصة انتشار الذرات من بقية المعادن .

ويقول المستر جنيس العالم الفلكي الإنكليزي ان الشمس وغيرها من الكواكب لا تصدر الإشعاع ما لم تنحل ذرات معادنها . ولكن المعادن الحاوية للذرات التي يمكن انحلالها هي المعادن الثقيلة جداً والتي هي أثقل من معدن الايرانيوم — أثقل معدن على وجه الأرض — وان اصغر الكواكب تتألف من مواد لا نعرفها ولا نعرف تركيبها . فإذا قدرنا على إيجاد قوة

---

* معربة عن مجلة (العلم العام) الأميركية .

انتشار الذرات في معادننا لا نشك انا نحصل على نتائج باهرة لإيجاد الحرارة اللازمة عند فقدانها أثر تبرد الشمس . فإن طناً من الفحم الحجري يولد قوة كافية لتسيير قطار سريع مدة ساعة . واما انتشار ذرات هذا الطن نفسه من الفحم الحجري فيولد قوة عظيمة للحرارة والنور وقوة لتسيير القطارات في بريطانيا العظمى بأجمعها مدة قرن كامل .

الدكتور ميليكان يوافق على نظرية المستر جنيس ولكنه يذهب بنظره لأبعد من هذه النظرية ايضا وقال ان مسألة ايجاد قوة انتشار الذرات في معادننا امر مستبعد ربما لا يتم وان اكثر من ٩٩ بالمائة من معادننا ليست على قوة انتشار الذرات لقلة ثقلها .



منظر الشمس تنحل وتنقرض

إذاً علينا ان نفكر بإيجاد ماهو اقرب تناولا . واسهل مسألة هي استخدام قوة الأشعة الواقعة في المسافات الكائنة بين النجوم ويقول الدكتور ميليكان ان ذرات هذه الأشعة مع ذرات الشمس التي ستتبرد وتتحلل وتختفي ستشكل شمساً جديدة تنير الارض مع غيرها من الكواكب . فإذا سلمنا بهذه النظرية امكننا الحكم بأن الأرض ستكون اكبر سناً من الشمس وان البشر يمكنهم ان يعيشوا على سطحها مدة آلاف الآلاف ملايين من السنين (١)

صيدا : محمد اديب الزين

(١) إن هؤلاء البشر ليس من الضروري ان يكونوا من بني آدم فيمكن ان يأتي على الارض بعد آدم آدمون كما اتى قبله آدمون . والله اعلم .

في عالم الأدب

الحيــاة والانسان

ما وراء هذه الجبانة ، المترعة بعروش القياصرة ، الفياضة بتيجان السلاطين . . . ماغاية هذه العوالم ، وما مدى دارات السماء . . . . سيدرك الفناء وكر الورقاء ، وتضحي اطلالا خاوية قصور الملوك والأمراء :

كل بيت للهدم ما تبتني الور قاء والسيد الرفيع العماد

ما في الحياة غير اعنات محض ، ونصب مرهق . . فكيف تستزيدها العطاء وما في كوبها غير علقم وما تحمل لبنيها إلا الشقاء . .

تعب كلها الحياة وما اعـ جب الا من راغب في ازدياد

دع هذه العوالم تجري لغاية ، فلقد اجهدت الفكر فلم يجد ، وسألت كل شيء عن اسرار الحياة فلم يجبني (كلها صدت ولم تنصت لداع) وتعال نسائل ابناء حواء عما تجنه الضمائر ، ومايضطرب في خفايا النفوس ، ليس ثمة الا غدر (والغدر في الناس طبع) فلا تأمنهم فما تضمنت القلوب طهراً ، ولا شحنت اوعيتهم الا حقداً .

بني حواء كيف الأمن منكم ولم يؤهل بغير الحقد روع
سواء عالمهم وجهولهم ، قديمهم وحديثهم فما بجموعهم (زكيا)
ايوجد في الورى نفر طهارى ام الأقوام كلهم رجوس

والأرض ليس يرجو طهارتها إلا اذا زال عن آفاقها الأنس

ولست عنهم بنجوة ، وماخبث نفوسهم بأقل مما كدرت طينتي ، فكلنا كلاب تعاوت او تفادت لجيفة — وأحسبني اصبحت الأمهم كلبا .

بهذه النظرة التي لا تبقي في الحياة بهجة ، ولا في الوجود رواء ، ينظر المتشائمون إلى هذا الوجود ، وغير ملومين بعد هذا ان أولوا المجتمع سخطاً وسباباً ونقموا على الحياة والأحياء فهم يرون غاية المرء وان طال المدى ومد في اسباب الرجاء ، جدثاً مهما يكن داجياً ضنكاً ، ففيه

يطرح المرء آلامه ويفقد اوصاب الحياة ، لذا فالعدم افضل من الوجود . والحياة حلم كرسي لا طائل تحته . . .

ومن خطل الرأي ان يعيب النقاد ، ويرفضون — فلسفة التشاؤم لبعدها — عن حياتنا العملية — وهم على بعض الحق في ذلك ، بيد اننا نسألهم كيف يتسنى لهم ان يوحدوا وجهات النظر للحياة . وان يؤلفوا بين مختلف الطبائع ، ومتنافر الجبلات . . وللحياة ألوان وللنفوس ميول لا يضبطها عد ولا يحصرها مقياس . . فليرى الإنسان الحياة كيف شاء ، وشاء طبعه فهو على صواب او كانا على ضلال . . .

لا نقول هذا لأننا نؤثر مذهب التشاؤم ، او ننحاز اليه . . بل لأنها كلمة حق يجب ان تقال

ومن أئمة المتشائمين ، بل حامل اللواء — مفخره الأدب العربي (المعري) رهن المحبسين فحبس الزمهُ اياه القضاء وآخر الزمهُ السكون اليه طبعه الشاذ ، وخلقه النافر ، وليس الحادي للمعري ، والباعث له على الزهد في الحياة ، وإيثار العزلة . . حجبة لذائذها عنه ، أولأن (خيارها عنهُ خنسنه) وليس قولنا هذا مصداقا لما جاء بهِ — الرحالة الفارسي — من ان الشيخ ضرب من الرزق بسهم وافر ، واخذ من الغنى بحظ عريض ، وان شك باختلاق هذا النبأ — احد اشياخنا الكاتبين — كما يقول الأستاذ —العقاد— فذلك زعم باطل ، ومرية كاذبة بل لأن المعري لواراد الغنى ، وتكسب بشعره ، كشعراء عصره وابناء نحلته لكان له مندوحة عن هذا العسر والإملاق ، ولافترش المهاد الوثير ، ورمى بالطهارة ، جانباً .

ولكن انى له ذلك وهو صاحب المزاج السوداوي علة تشاؤمه ، وسبب آخر اشترك في تكوين ابي العلاء ، ولعله نتيجة لتلك وهو فرط احساسه بالموت أو لا يهولك قوله :

كأني بالأولى اخذوا لجارى ... وقد اخذوا المعاول وانتحوالي

أولا تحس بهِ رجلا لايفتأ يذكر الموت وهمود الروح ، و كذا قوله :

وجسمي شمعة والجسم نارٌ ... اذا حان الردى خمدت بأف

إلى آخر ما طفح بهِ ديوانه ، ومثل المعري — شوبنهور — وهارتمان — وقد صاغا هذا المذهب بقالب منطقي و كانت النتيجة — الحياة عناء والعدم افضل من الوجود — وقد قال — (كانت) انما اللذة انقطاع الألم ، او لايجوز لنا يا كانت ان نقول انما الألم انقطاع اللذة ، وكلا

القولين من معدن ولا فارق . هذه هي الحياة معقدة بنظر المتشائمين . .

وإذا نحن انتهينا من فلسفتهم ووجهة نظرهم ، فنحن قبالة مذاهب متفرقة ، يتيه الفكر في دروبها المختلفة ، ومساربها الخفية ، وغاياتها المتفاوتة ، فهناك (ابيقور) ومذهب اللذة و(نيتشه)ومذهب القوة و(زه نون) والواجب و(الخيام) والصهباء ، فما نأخذ من هذه المذاهب وما ندع ، وناهيك بحيرة الإنسان حيال مذاهب لا يدري ما الخطأ فيها وما الصواب — إن اشتملت الحياة على خطأ وصواب — ولكني اقول :

ارهب الموت ، ودن بالقوة ، واطمح الى مثل اعلى . وخذ ما تأتيك به الحياة من لذة . واعمل لأي قضاء .

دمشق (معهد الحقوق) عبد الحليم عباس

ياقمر . ياقمر

ياقمر . ياقمر
ان تنر هذا الفضا : لم تنر
افق نفسي ياقمر
يانجوم . يانجوم
اقلوب خافقات : أم دموع
انت من فرط العبر
ياقمر . ياقمر
انت اذكيت الأسى : بالضلوع
حيث هيجت الفكر
ياسموم . ياسموم
انت انفاس الأولى : سلبوا
حقهم دون البشر
يانسيم . يانسيم
لم تبرد من حشا : ملئت
من شجون وشرر
ياذكاء . ياذكاء
نحن اسباب الحياة : في الوجود
وبذا الدهر اقر
ياقمر . ياقمر
انت كالغرب وذا : نحن ذكا
اولسنا ياقمر

ابن البادية

الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية *

قلنا في الدرس السابق بحث النور ومصادره ، أنهُ اذا مرت الألوان السبعة الطبيعية خلال الصوديوم (مثلا) في حالته الغازية امتص منها اللون الأصفر وبقيت الألوان الأخرى ومن ذلك يفهم ان العناصر في حالتها الغازية تمتص من الألوان السبعة اللون الذي تولده هي وعلى هذه القاعدة وضع المنظار القرحي Spectroscope .

فإذا نظرنا بهذا المنظار الى نور الشمس رأينا الألوان السبعة ناقصة ونرى ما ينقصها من الأجزاء كأنها خطوط سوداء وهي ناشئة من وجود عدة عناصر في الحالة الغازية محيط بجرم الشمس وبسبب نفوذ الأشعة خلال هذه العناصر الغازية فقد بعضها ، والسبب في كون هذه العناصر الغازية هو شدة حرارة نار الشمس وبهذا المنظار امكن العلماء معرفة تركيب الأجرام السماوية وعناصرها واهم طريقة اخرى لمعرفة هذه العناصر وهي تحليل ما يسقط منها الى الأرض (كالشهب والنيازك) الخ . ولهذا المنظار فائدة عظيمة في المباحث الطبية الشرعية وغيرها

ومن الأشعة الشمسية نوعان آخران سوى اشعة النور وهما ،

(١) اشعة الحرارة . (٢) اشعة الفعل الكيماوي وهما غير مدركين بالعين .

اما اشعة الحرارة فيوجد اشدها بعد اللون الأحمر واما الأشعة الكيماويه فيوجد اشدها بعد اللون البنفسجي . وهذه الأشعة الكيماوية هي التي تحلل املاح الفضة في الواح الآلة (الفوتوغرافية) وتحدث عليها الصور .

اما الآلة الفوتوغرافية فهي عبارة عن غرفة مظلمة تدخل الأشعة فيها من فتحة صغيرة في جدارها الأمامي ، وفي هذه الفتحة عدسة محدبة من الجانبين لجمع الأشعة حتى تكون الصور المرسومة داخلها على الجدار الخلفي جلية واضحة ، فإذا وضع لوح من الزجاج مغطى بموادفيها ملح من املاح الفضة امام هذا الجدار الخلفي رسمت الصور عليه واحدثت الأشعة تغيراً كيماوياً في المادة الموضوعة على هذا اللوح ، بذلك امكنهم اخذ صورة المرئيات ورسمها بهذه الطريقة .

وهذه الآلة (الفوتوغرافية[١]) تشبه العين الباصرة في تركيبها .

الدروس الطبية

العين الباصرة : العين كرة مظلمة في داخلها . ويصل اليها النور من فتحة صغيرة تسمى

(*) ماخص باختصار عن كتاب (الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية) لصاحب التوقيع (الجزء الأول تحت الطبع)

١ (فتو) كلمة يونانية معناها النور (وغراف) يونانية ايضاً معناها الرسم فمعناهما رسم النور او التصوير الشمسي (الرهونجي)

انسان العين وهذه الكرة (المقلة) موضوعة في تجويفات من الوجه يسمى (الحجاج) ويغطيها في هذا التجويف الجفنان ، وحكمة الأهداب ان تمنع التراب وغيره بقدر الإمكان وتقلل من ضرر أشعة الشمس الشديدة وتغسل العين بماء يسمى الدمع تفرزه غدة موضوعة في الجهة العليا الخارجية من الحجاج داخل الجفن الأعلى وينصرف الدمع بعد غسل العين بقناتين موضوعتين في الجفنين بقرب الأنف متصلتين بكيس صغير في أعلى قصبة الانف يسمى الكيس الدمعي ومنه يجري الدمع بقناة تصب في اسفل الأنف اما طبقات العين فهي من الأمام الى الخلف كما يأتي :

﷽ طبقات العين ﷽

(١) الملتحمة وهي التي تبطن الجفون وتغطي المقلة من الأمام وهي شفافة في جزئها المتوسط لدخول النور . (٢) القرينة وهي الجزء الشفاف المستدير الذي يرى كالسواد او غيره . (٣) الصلبة وهي في مستوى واحد مع القرينة فكأنها غشاء واحد كروي الشكل تقريبا . (٤) القزحية وهي التي تحيط بإنسان العين من جميع الجهات . (٥) المشيمية وهي ايضاً في مستوى واحد مع القزحية ولونها ومادتها واحدة فيها اوعية كثيرة ومادة ملونة . وهذه الطبقة هي اعظم ما يجعل العين مظلمة من الداخل . (٦) الشبكة وهي تبطن نحو ثلثي العين من الداخل . وهي الطبقة العصبية الحساسة المتصلة بالعصب البصري الواصل الى المخ وعليها ترسم صور المرئيات التي يدركها الإنسان . ولجمع اشعة النور ورسم الصور عليها يوجد عدة اجسام كثيفة شفافة في العين لكسر اشعة النور وهي بعد القرينة : (١) المائية واكثرها بين القرنية والقرصية ويليها . (٢) البلورية ، وهي بعد القزحية وشكلها كعدسة مستديرة من الجانبين . (٣) ويليها الزجاجية ، وهي مادة هلامية شفافة تملأ بطن العين بعد البلورية

ثم ان القزحية قد تتسع وتضيق بألياف عضلية فيها بحسب حاجة العين الى النور ومما تقدم يفهم ان اشعة النور تجتمع على الشبكية في العين الطبيعية ولكن من الناس من اعينهم صغيرة او كبيرة عن الحجم المعتاد فتحتاج الاعين الصغيرة الى عدسات (نظارات) محدبة ، وتحتاج الكرة إلى عدسات مقعرة . ولولا ذلك لما اجتمعت الأشعة في العين الصغيرة الا خلف الشبكية (وهذا على فرض انها لا يحجبها شيء) . وفي العين الكبيرة امام الشبكية . وما دامت جميع اوساط العين التي يمر فيها النور شفافة ، فإن كان في ابصار العين السليمة ضعف فالغالب ان يكون سببه صغر حجم العين وكبرها فتصلح بالنظارات . - اشهر انواع امراض العيون الرمد الصديدي والحبيبي .

دمشق — محمد اديب الرهونجي

تأملات في الحيـاة والحب

نشر ما انطوى

= ١ =

ان ليل المنون لاشك دانٍ فانتهب ان قدرت بيض الأماني
واغتنم فرصة المسرات واشرب خمرة الحب من لحاظ الحسانِ

وترفق بالزهر فهو ثغورٌ كنَّ بالأمس للمنى باسماتِ
والغصون الرطاب في الروض تنمو من قدود تحت الثرى نائمات

رب وردٍ قطفته كان خداً لفتاةٍ كانت مثار الغرامِ
وكأني بنفحة الورد حبًّا كان في قلب عاشق مستهام

= ٢ =

بلبل الروض مطربي ، وسلافي أرج الزهر ، والكتاب نديمي
وجمال الوجود بيت قصيدي وضفاف العيون دار نعيمي

لاح فجر الربيع والديك صاحا وأريج المروج ياهند فاحا
وبدا الأفق في وشاح جميل يملأ القلب غبطة وارتياحا

بددي ظلمة الهموم وسيري نتغنى على ضفاف المجاري
ضقتُ من ضجة المدينة صدراً فحنيني إلى أغاني الهزارِ

انما العمر ليلة ونهار فاغنمي ضحوةَ الشباب النضيرِ
زوديني من زهر خديك عَرفاً فقصيرٌ يا هند عمر الزهور

رب روضٍ قد عاد ربعا محيلا كان بالأمس مرتعاً ومقيلا
كم أناسٍ — سلي الغدير الجميلا — ودَّعوا ضفتيهِ جيلاً فجيلا

كم رفاق — سلي ضفاف الغدير — جلسوا في مكاننا هانئينا
هبطوا الأرض مرغمين وعادوا بعد حين إلى الثرى مرغمينا

إن سر الحياة والموت خافٍ وسيبقى عن العقول مصونا

حار (كَنت «١») في امره «٢» والمعري وابن رشـد مـن قبلنا وابن سينا

= ٣ =

حكّم العقل واصحب الحزم «٣» والزم خطـة الاكتفاء والإعتدال
ان أمنت الإفراط في كل أمر عشت في صحـة وراحة بال

= ٤ =

جمل النفس بالفضيـلة واعلم أن سوء الأخلاق مرعى وبيل
فجمال النفوس كالنفس باقٍ وجمال الجسوم حال تحول

كم فتىً غافلٍ أطاعَ هواه وأضاع الشباب في الموبقات
نهك الداء جسمه وبراه ثم أودى ضحية الشهوات

لي فؤاد يهوى الوفاء ويصبو لجمال النفوس قبل الجسوم
ما أحيلى النفسَ الجميلةَ زانت حرُّ وجهٍ ينير ليلَ الهموم

= ٥ =

اطردِ اليأس بالرجاء وقاوم نوب الدهر باصطبار الحكيم
كل صعب يهون يوماً إذا ما كنت في صحة وعقل سليم

صيدا محمود باشو



«١» «عمانويل كنت» Emmanuel Kant فيلسوف الماني كبير ولد سنة ١٧٢٤ وتوفي سنة ١٨٠٤ بدأ «كنت» حياته الفلسفية بالشك وانتهى بالإيمان بوجود الله وخلود النفس .

«٢» الضمير في أمره يعود إلى سر الحياة والموت .

«٣» الحزم ضبط الأمور وإحكامها . والمراد بالحزم هنا : توخي الحكمة ، وضبط النفس وتسليم زمامها الى العقل ليكبح جماحها ويردها إلى ما فيه سلامة الجسم وراحة البال . لأن التمتع بالصحة الجسمية والعقلية ، واستمتاع الروح بالجمال المطلق ، وانتفاء القلق – كل هذه المتع هي مصدر الهناء الحقيقي ، وخير نعم الحياة . وليس من حالة اقوى على تكدير صفاء الحياة وادعى إلى الملل من الإنقياد لاهواء النفس الجموح . لان اللذات الجسمية لاتلبث النفس ان تملها ، ولاسيما إذا انغمست فيها فينبغي للعاقل إذن ان يأخذ نصيبه منها باعتدال وحذر واما اللذات الروحية اللطيفة التي تأتي من طريق التفكر والنظر واطمئنان النفس فإنها تبقى طيلة الحياة نامية محببة لا تُمل ولا يشوب صفوها كدر .

الحياة ومصيرها

عزمت البارحة على كتابة مقال مختصر تحت هذا العنوان فذهبت إلى الغاب المنفرد على التلال الرملية الميثاء – التي هي متنزه قريتي البرج – حيث لا ماء هناك ولا كلاء !!! .

صعدت رابية صغيرة بقرب تلك الأشجار الباسقة فأعجبني وأطربني حفيف اغصانها واشرفت حينئذ على ذاك البحر المتلاطم الأمواج .. بحر الروم .. فتمنيت لو ان البحر يهب شيئا من مياهه إلى تلك الأرض القاحلة(١) فتنبت لأصحابها خير نبات !!! .

اشرفت على المتوسط فرأيته جامعا لمحاسن الطبيعة كلها ! وهل من منظر طبيعي خالد اجمل من منظر البحر ؟ ? ومن منظر امواجه التي تثور وترتفع ثم تزبد كأنها الليث السجين يريد الانقضاض على فريسته وهو لا يستطيع لذلك سبيلا ! كيف لا وقد يتخيل لكل من يرى البحر وتموجات مياهه التي تسكن حينا بعد حين ان حربا عوانا ناشبة بينها وبين تلك الصخور المرابطة على الشاطئ فهو يريد ان يرميها في مقره وهي لا تبالي ارتفع ام انخفض سكن أم هدأ !!! .

جلست وحدي بظل شجيرة هناك مطرقا مفكرا بأمر هذه الحياة التعسة وما يقاسيه ابن آدم من الأتعاب والهموم المتراكمة عليه وقلت بعد ما تحققت تماما : ان الدهر خائن وان الحياة لزائلة ! قلت هذا غير هياب ولا وجل وفيما انا كذلك واذا ببلبل يغرد فوقي ألحانه الشجية المحزنة فهرعت لتغريده وقلت بنفسي إنه جاء الي بإلهام من ربي ليشكيني مصيبة حلت به او دهرا خانه وغدره!!!

اصغيت برهة وجيزة لصداحه ولما يغرده فوق رأسي ففهمت من لفظه – واللفظ يدل في بعض الأحيان – انه يقول لي : ما لي اراك تفكر بأمر هذه الحياة وتضيع الوقت . فقم واذهب لبيت ابيك واعلم بأن الدهر سيبقى دهرا والحياة ستبقى حياة ! قال هذا وغاب عن نظري فتأملت بما وقع بيني وبينه فعلمت اننا مصيبان فيما نقول ... ولو فكر المرء بأمر هذه الحياة لعرفها تماما ولعلم انها لهو ولعب فالدهر يغدر به والمصائب تتراكم على ظهره وهو غبي جاهل فيظن انه سيعمر طويلا ولا يلتفت لورائه ... وكل ذلك سببه الأمل فلولاه لقتل الانسان نفسه ولله در من قال :

ما اضيق العيش لولا فسحة الأمل . تلميذ الحكمة

برج البراجنة علي ٠ ع ٠ درويش

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الثورة المقبلة : اجتماعية اقتصادية

تنشأ عن اتساع الهوة بين التقدم العلمي والارتقاء الاجتماعي

بقلم المستر فيليب سنودن

وزير مالية بريطانيا في وزارة العمال

المقتطف مصر ابريل سنة ١٩٢٩

هل يزيد رغد العيش ورخاء الناس بازدياد المكتشفات العلمية وتكاثر المستنبطات العجيبة واتقان الوسائل الصناعية على اختلافها ؟

ان نظرة عجلى الى دور الصناعة تكفي لان تقنع الناظر بأن السيطرة على قوى الطبيعة واستخدامها في الآلات تخفف من عبء العمل الشاق عن كاهل الانسان ، وترفع مستوى معيشته . فاذا ذهب احد المفكرين مرتابا في فائدة هذه المكتشفات والمستنبطات متسائلا فيما بينه وبين نفسه « هل يستفيد العمران شيئاما من المكتشفات والمستنبطات التي ينتظر تحقيقها في قرن من الزمان » حسبه الناس متعنتا ليس له مسوغ فيما يذهب اليه

من الأقوال المأثورة عن الفيلسوف جون ستيورت مل قوله «اني ارتاب اذا كانت كل الآلات الصناعية قد خففت عبء العمل اليومي عن كاهل عامل واحد» فإذا حذفنا ما في هذه العبارة من المبالغة المقصودة وجدنا فيه نصيبا كبيرا من الحقيقة

لقد زادت قوة الانتاج في كثير من الصناعات نحو خمسمائة ضعف في ١٠٠ سنة بإدخال الآلات البخارية والكهربائية الى المعامل . فإذا حسبنا ان مائة عامل كانوا يستطيعون من مائة وخمسين سنة ان يصنعوا مقدار كذا من صنف ما في اسبوع اصبحوا الآن يستطيعون ان يصنعوا خمسمائة ضعف ذلك المقدار في الوقت عينه ولكن بمساعدة الآلات ومع ذلك لا نرى نقصا في ساعات العمل يوازي هذا التقدم في سرعة الإنتاج ولا زيادة في اجور العمال تتناسب معه (؟) . على ان الإنصاف يقضي علينا بان نقول ان الثورة الصناعية زادت الثروة العالمية فمهدت السبيل لسكان الارض المتزايدين (؟) عاما بعد عام ان يعيشوا في مستوى من الرخاء اعلى من مستوى اسلافهم . واظهر الصفات التي يتصف بها تقدم علمي ميكانيكي كالتقدم الذي شهدناه منذ اواسط القرن الماضي صفتان : الاولى — تجمع الثروة في ايدي افراد قلائل من سكان البلدان الصناعية . والثانية — زيادة المشتغلين باعمال غير منتجة . لذلك يتعذر على اصحاب الصناعات ان يمنحوا العمال المنتجين ما يستحقونه من الأجور ولا ريب في ان التقدم العلمي والصناعي افاد (؟) فائدة غير مباشرة جماعات السكان الذين لم يشتركوا في

تحقيقه كمال . واشهر هذه الفوائد ارتقاء طرق المواصلات ورخصها وتعدد وسائل اللهو والطالعة والتهذيب ورخص السيارات واتقان المخاطبات اللاسلكية وما اليها

والسبب في ان التقدم العلمي والصناعي لا يظهر له اثر في رخاء الجمهور وهناءته (؟) هو ان بلدان الارض لم تنتظم بعد انتظاما يمكنها من استهلاك كل ما تقذف به المصانع الى الاسواق . لذلك تكون النتيجة الاولى التي تنجم عن استنباط وسيلة ميكانيكية جديدة لترقية الصناعة ان يستغنى عن عدد من العمال لأن اصحاب الصناعة اذا احتفظوا بجميع العمال واستخدموهم في ادارة الآلات الجديدة زاد ما تنتجه المعامل عن حاجة الاسواق اليه . لذلك يعمد اصحاب الصناعات الى الاستغناء عن بعض عمالهم لكي يحفظوا ما ينتجونه ضمن نطاق محدود لئلا يكثر المعروض وتهبط الاسعار

فماذا ينتظر ان يحدث اذا استمر التقدم العلمي والصناعي سائراً سيراً حثيثاً الى الأمام من غير ان يصحبه تقدم في مقدرة البلدان على استهلاك الإنتاج الزائد الذي تمهد له الوسائل الصناعية الجديدة سبيل الزيادة والسرعة؟ ان مقدرة البلدان على استهلاك البضائع المختلفة يتوقف على مقدرة الطبقة المعروفة بطبقة العمال على الشراء فإذا لم تزد مقدرتهم على الشراء لم يتسع نطاق الاسواق المختلفة لاستهلاك ما تنتجه المصانع وصرنا حينئذ نخشى ثورة صناعية أخرى . وكل الدلائل تدل على اننا قريبون جدا من انقلاب خطير الشأن في وسائل الصناعة العلمية اذ يظهر لي اننا على عتبة عصر جديد تستعمل فيه العلوم الكيماوية في الصناعة فتحدث ثورة أعظم أثرا وابعد مدى من الثورة الصناعية التي احدثها استنباط الآلة البخارية وكيف اجلنا الطرف نجد أن العلوم مطردة التقدم لأن كل اكتشاف جديد يثير العلماء على (؟) البحث والاستقصاء ويفضي الى اكتشافات كثيرة

وقد يكون في امكان الكيماويين ان يزيدوا خصب الارض في مدى قرن واحد زيادة تجعل الناس في غنى عن اربعة اخماس الاراضي المزروعة الآن . فيقضى على كثير من المواد الخام المستعملة الآن في الصناعة وتحل محلها موادمركبة تركيباً كيماويا . ان تقدما في هذه الناحية من نواحي العمران يقلب رأسا على عقب توزيع العمل بين الناس وتعود الزراعة لا تحسب الركن الاساسي في ثروة الامم

تجيء الثورات احيانا فجأة كما جاءت الثورة الصناعية منذ ١٥٠ سنة وفي بعض الاحيان تأتي ببطء كأنها تنتظر تضافر العوامل التي تمهد لها السبيل فهل في العمران الحاضر عوامل تتهيأ وتتضافر لإحداث ثورة ما ؟

انظر الى المستنبطات التي حققت في الخمسين السنة الأخيرة . التلفون — المصباح الكهربائي المولدات والمحركات الكهربائية — الاتوموبيل = المخاطبات اللاسلكية على اختلافها — السفن التي تحرق البترول — الحرير الصناعي — الآلات التي تبيع كالاحياء — هذه هي بعض المستنبطات التي قذف بها العلماء والمستنبطون والصناع الى ميادين الحياة اليومية .

وقد أتقنت الوسائل الميكانيكية المختلفة اتقانا جعلها كأنها مستنبطات جديدة . فقد نشر اتحاد العمال في اميركا نشرة اقتصادية يؤخذ منها ان مقدرة العامل على الانتاج زادت من اول القرن العشرين الى الآن خمسين في المائة وان هذه الزيادة سببها اتقان الوسائل الصناعية الميكانيكية

ومما يؤسف له وقد يكون له اثر شديد الخطر في العمران ان كثيرا من البلدان زادت قوة معاملها ومصانعها زيادة كبيرة لا تسوغها حالة الاسواق العالمية ولذلك ترى ان جانبا كبيرا من هذه المعامل واقف عن العمل لا يبدي حراكا . ففي ١٧ سنة (١٩٠٧ — ١٩٢٤) زادت القوة المستعملة في مناجم بريطانيا ومعاملها من ٨ ملايين حصان الى ١٥ مليونا ولكن ما تنتجه هذه المناجم والمعامل لم يزد قط . وهذا يعود بنا الى ما قدمنا الكلام عليه وهو اذا لم تنتظم بلدان العالم انتظاما يمكنها من استهلاك ما تنتجه المعامل التي تكثر ويزداد إنتاجها كل سنة بإتقان اساليب العلم ووسائل الصناعة لم يجد هذا التقدم العلمي الصناعي نفعا ما

فالنتيجة العامة التي نصل اليها بعد البحث المتقدم هي هذه . ان التقدم العلمي والصناعي سريع لا تستطيع بلدان الارض ان تجاريه بزيادة مقدرتها على الاستهلاك والتكيف على ما تقتضيه الاحوال الصناعية الجديدة . وانه اذا استمر كذلك وقف كثير من المصانع عن العمل ووقعت لا محالة ازمة خطيرة جدا بزيادة العمال العاطلين ولو كان في الإمكان لكان يحسن بنا ان نقف عقدا او عقدين من الزمان عن الاكتشاف والاستنباط لنعنى في اثناء ذلك بتنظيم ما اتقناه حتى الآن ومحاولة الوصول الى نقطة التوازن بين الانتاج والاستهلاك . بذلك فقط نتمكن من توزيع المنافع التي تنجم عن ارتقاء العلم وزيادة سيطرته على اساليب الصناعة . وما لم نفعل ذلك بطريقة من الطرق لا بد ان نفيق يوما فنرى الصناعة في ركود وجماهير العمال العاطلين في فقر مدقع فإذا حصل ذلك صعب على نظام العالم المالي تحمل هذا العبء ان لم يتعذر عليه ذلك وحينئذ ينحني تحته وينهار

ما اغرب النتيجة التي وصلنا اليها — كلما زادت مقدرتنا على الإنتاج زادت المصاعب في الاستفادة منها وتوزيع المنتج على جميع طبقات الناس توزيعا عادلا ! لقد صدق قول الشاعر « مجيء المعرفة سريع ولكن مجيء الحكمة بطيء »



حاضر العالم ومستقبله

للسير اوليفر اودج العالم الانجليزي المشهور

الهلال مصر ابريل سنة ١٩٢٩

إن العالم يسير بخطوات سريعة حتى انه يستحيل على الانسان ان يتنبأ بشيء من الثقة عن تطور الاحوال في المستقبل ، اذ من يمكنه ان يقول ان المعيشة بعد مائة سنة ستكون كما هي الآن ومن يمكنه ان يتنبأ عن القوى التي يمكن استخدامها في المستقبل ؟ ان ارجح الظن ان اولئك الذين سيكونون على الارض بعد مائة سنة سينظرون

الينا نظرة العطف ويبتسمون لاعمالنا وسيشكرون الحظ الحسن الذي لم يتقدم بميلادهم الى ايامنا فيعيشون معنا في عالم جاهل بطيء . ومع ذلك علينا نحن ان نبني بناء يمكن الاجيال القادمة ان تجد فيه اساسا متينا

وليس هناك اقل شك في اننا نقف الآن على حافة اكتشافات عظيمة بعيدة الاثر ستغير معيشة الناس في المستقبل كما غيرت الكهربائية والموطر معيشة الناس في الزمن الحاضر

ولكي ندرك الخطوات التي نسير بها الآن في الارتقاء يحسن بنا ان نرجع النظر الى الخلف ونرى مقدار التقدم الذي قطعناه في مدة ١٥٠ سنة فقد بحث جيمس واط خواص البخار فقاده بحثه الى استعمال الحرارة في تسيير الآلات . ونحن ننظر الآن الآلة البخارية كأنها شيء مألوف حتى انه ليصعب علينا ان نعرف مقدار ما كان يواجهه مخترعوها من الصعوبات عند بدء اختراعهم لها

ولو ان احدا في العصور القديمة نظر الى النار لاستحال عليه ان يؤمن بانها يمكنها ان تدير دواليب وآلات . وجاء ستيفنسون فاخترع القاطرة التي لم تستعمل فقط للسير على اليابسة بل على الماء ايضا ، وكانت نتيجة ذلك هذه القطرات التي تقطع شاسع المسافات ، وهذه البواخر الضخمة التي تقطع المحيطات . ثم ظهر بعد ذلك بمدة طويلة هذا الموطر الذي جعل الطيران ممكنا . وكذلك الانتقال على الطرق العامة قد تغير تغيرا كليا في الربع الاول لهذا القرن

وربما كان اعظم ما حدث من الارتقاء في زماننا إنما حدث للهندسة الكهربائية . فإن ما كان يعرف من الكهربائية في اوائل القرن التاسع عشر كان مقصورا على « الكهربائية الاحتكاكيه » وكانت في ذلك الوقت فرعا من العلوم يشبه لعب الاطفال . ولكنها انتهت في زماننا الى تغيير اساس الكيمياء . وانا ارى انها سوف تكشف لنا عن بناء الكون وطبيعة المادة واستعمال مصادر اخرى للقوة لم تستعمل بعد في خدمة الانسان . واظن ان احفادنا سيبتسمون عندما يعرفون ان جدودهم كانوا يربطون حصانا في عربة ويستعملون سوطا لكي يسير بها

ومع الرقي الكبير الذي حققناه أراني مضطرا لأن أصرح بأن العلم لم يستعمل على الدوام بما يرضي ، وأعتقد انه من بعض الوجوه قد أسيء استعماله وكانت نتيجة ذلك كثيرا من النقص والتشويه حتى اننا نجد ما يصدم احساسنا بالجمال في تلك الشوارع الحقيرة ومخازن الغاز ومداخن المصانع وكثيرا ما أسمع الناس يقولون بلهجة الازدراء : « ألا ترى ما جره علينا العلم ؟ »

وأنا أجيب عن ذلك : « أجل ولكننا لم نبلغ النهاية بعد ولم نكشف كل شيء ولم يكن لدينا الوقت لكي نفكر في الجمال »

والآن نرى البيئات الصناعية وسكانها قد عراهم التشويه ، ولكننا قد انتهينا الى الوثوق بأن الكفاية تتفق والجمال ، وان الدمامة والتشويه يلازمان النقص . فنحن نعرف مثلا أنه ليس ثم حاجة الى الدخان لكي نولد قوة ما لأننا قد وقفنا على الطرق التي يمكننا بها ان نعالج الوقود

معالجة علمية

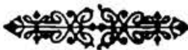
وهذا هو عصر الكهربائية وقد شرعنا في استعمالها في جملة أغراض . وبما أن(؟) اثمانها في انخفاض مستمر فإننا سنستعملها في بيوتنا لتأدية اعمال لم يحلم بها آباؤنا

ثم نحن نتقدم في الوقوف على اسرار الذرة وربما نهتدي يوما ما الى استعمالها في خدمتنا وفي الذرة طاقة عظيمة جدا ، بل هي من القوة بحيث لا يمكن العقل ان يدركها ..

وفي بعض الاحيان يأخذني العجب من الطبيعة وأتساءل : هل هي مركبة او بسيطة ؟ وهل هناك تحت هذه المظاهر بساطة في أساس البناء؟ ويخطر لي أحيانا ان هذه البساطة حقيقة واقعة ومما هو ذو دلالة في هذا الموضوع اننا قد عرفنا ان كل شيء كالنجوم والجبال والارض تتألف كلها من جوهرين كهربائيين هما : الكهرب ، والبروتون . فكل ما في الطبيعة من جمال وفخامة انما هو امثلة وأشكال مؤلفة من وحدات كهربائية صغيرة جدا كنا نعتقد قبل عشر سنوات اننا نعرف عن احداها اكثر مما نعتقد الآن . وهذه الوحدات تحتوي على طاقة كبيرة جدا فهل يمكننا أن نستغلها ؟ ان في الفضاء قوة لا حد لها . وأنا أعتقد ان الأثير هو مركز قوة كبيرة

واذا نحن استطعنا ان نستغل جزءاً من مليون من هذه القوة فإننا لن نفكر بعد ذلك في حاجتنا الى البترول أو الفحم اذ يكون لدينا عندئذ من الطاقة ما يزيد من حاجتنا . وكل ما أرجوه هو أن نحسن استعمال هذه القوة . وهذه الحضارة كثيرة الفنون والشؤون وفيها لذلك مجال واسع العمل والاكتشاف ولكنها قليلة الاهتمام بالعبقرية الحادثة التي لا يتقدم صاحبها ويعمل لنفسه . وقد كان أنفع لأبناء بلادي قبل خمسين سنة أن يهيئوا لنا الفرص كي نقوم بالعمل الذي تأهلنا له خاصة وهو الذي كان يمكننا ان نرصد عليه (؟) حياتنا لو كانت الظروف ملائمة

وربما كان أعظم ما يقوم به الانسان في المستقبل هو الغاء الحروب ، وهذا العلم الذي كان له نصيب كبير في الحرب الماضية سيجعل الحروب مستحيلة في المستقبل . وهذه الحقيقة التي يؤكدها البحث العلمي الآن من ان حياة الانسان لا تنتهي بتلف الجسم لا تبرر لنا قتل الناس في الحروب . وذلك لأن هذه الحياة الارضية هي جزء ثمين من الوجود ، وهي مهما طالت قصيرة ومن واجبنا أن نطيل فرصة وجودنا ونستغلها الى أقصى حد



وطنيتنا المتضعضعة

هل المرأة مسؤولة عن ذلك ؟

للاميرة جمال الحلو

الأخلاق نيويرك كانون الثاني سنة ١٩٢٩

اقترح علي بعضهم الكتابة بهذا الموضوع بعد جدل دار بين الجنسين في اجتماع حافل فلم ار انسب من هذه الفرصة للبحث فيه لاسيما(؟) وهذا العدد من مجلة «الاخلاق» الزاهرة هو عدد ممتاز بمواضيعه وموضوع الوطنية، رغم ابتذاله، اجمل المواضيع واسماها ومتى كان في جسم الانسان علة مزمنة فانه

لا يترك واسطة او علاجا الا ويستعمله لاستئصال العلة وشفاء الداء . في امتنا اليوم نهضة أدبية كبيرة ، وبين ابناء الامة فئة ناهضة ثائرة ولكن في النفوس عامة انحطاطا وفي الوطنية انشقاقا وفي الحياة شقاء فاصبحنا كالرماد المندثر امام الزوبعة الهوجاء لا تربطنا رابطة ولا تجمعنا قوة . خرجت وطنيتنا عن نظامها القديم ولم يتسن لها الدخول في نظام جديد يلائمها فاصبح رجالنا كلهم بلا مركز حقيقي كاعضاء مختلفة عن مركزها تتألم ولا تجد للوصول الى مبتغاها سبيلا .

علمتنا المدارس اللغات والفنون وصقلت عقولنا بصقل الاخلاق وهذبت نفوسنا بتعليم قويم . وقربتنا المهاجرة من التمدن الغربي الحديث ولكن عبثا تجاهد كل مدارس العالم ان تبني منا امة حية ان لم يكن الدافع الاول لها والعامل فيها روح الوطنية الحقة . عبثا نحاول الوحدة والاتحاد في الجنسية اذا لم تسبق هذه الوحدة وحدة في الاخلاق ووحدة في التعليم ووحدة في الوطنية

ان وطنيتنا المتضعضعة ، يا بني قومي ، تبكي وتنوح على حالتها رغم ما تشاهده من حركة وثورة واندفاع وهي تقف على اطلال جبال لبنان العزيزة وتناديكم يا ابناء لبنان قائلة : ان بيدي سيف التقدم وعلى رأسي علم الرقي ارفعوني فارفعكم اخلصوا لي فأكلل لكم رؤوسكم بالعز والفخر عززوني فاعزكم ارعوني فارعاكم . انني اشعر بذبول روحي بينكم لأن زوابع الاهمال تهب علي فتكسر رأسي ويد القضاء تتلاعب فيّ حتى لم يبق مني الا شبه خيال يجول في صدور فئة قليلة من ابناء الامة المحبوبة

عرفت الامم الراقية كيف تطعمني حبات قلبها وتسقيني قطرات دمها فرفعتها الى اوج المجد وكنت العامل الاكبر في سبيل تقدمها . سرت مع الجنود في ساحات الوغى راية تتمايل في رؤوس الشبيبة فصورت لهم الفظائع جمالا والموت انتصارا واوحيت الى الحكام وساسة الرأي العام انه يجب على الانسان ان يتجرد من مصلحته الشخصية تجاه المصلحة العمومية فانتصب ميزان العدل وارتفع صوت الحرية ينادي بالاخاء والمساواة .

ان الوطنية تعلم التفاهم والتفاهم يعلم الاتحاد والاتحاد يعلم التضحية التي هي سلم الرقي وعلامة الوطنية الصادقة .

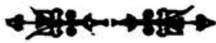
اذا كانت الامة تقوم بابنائها ووطنيتها ايا اختي المرأة فانت اذن الامة انت التي تربين الابناء وتزرعين في قلوبهم روح الوطنية وتلقنيهم المبادي القويمة يقولون ان العلم وحده لا يكفي لتحسين حال الوطن الا اذا كان مقرونا بحسن النية والتضحية المجردة اذ ليس باستطاعة العلم الا تحسين الاحوال المادية . انه يعلم الانسان استخدام الطبيعة وينمي ذكاءه نموا شديدا ولكن لا سلطة له على الاخلاق فالعلم نصف الارتقاء والاخلاق النصف الآخر وان شرف المرء قائم بحسن اخلاقه وسمو مداركه اكثر منه بتعدد علومه وكثرة معارفه .

قالوا ان المعارف لم تخلق للمرأة وان العلم يذهب بجمالها ولطفها وتواضعها ويجعلها متكبرة تحتقر العائلة وتهزأ بالرجل . والآن يقولون ان وطنيتنا متضعضعة بسبب تمدن المرأة المتطرف .

مسكينة انت ايتها المرأة فطالما كنت عند الشرقيين العقبة الكؤود في سبيل تقدم ابناء بلادك ورقيهم

ان تاريخ المرأة استشهاد طويل أليم ومن اغرب العجائب انها لم تجد لها في القدم صديقا ولا نصيرا . كانت عامة الشعب تحتقرها وليس ذلك بكثير على قوم جاهلين تحجرت منهم القلوب وصمت الافهام فهم لا يدركون شيئا مما يتجاوز دائرتهم الصغيرة ولكني ارى الامر عجيبا في عصرنا الحالي عندما اسمع من افواه بعض الرجال ، رجال اليوم ، تهكما على المرأة المتعلمة وانتقادها وهم يعتقدون بأن علمها لم ينفع البلاد شيئا سوى انها زادت بعصر العلم اسرافا وبذخا فالمتخلفة تحتقر لغة اجدادها مفضلة لغة الافرنج عليها وفي المهجر ترفض المرأة الحديثة التكلم بلغة ابويها وتزرع هذه البذور في قلوب اولادها وهذا اكبر مساعد على تضعضع وطنية امة يكره بنوها التكلم بلغتها الاصلية . فاللغة هي اكبر الوسائل لحفظ كيان الوطنية والمحافظة على القومية . ولكننا نرى ان المرأة الغربية اذا تعلمت زادت جمالا وحنانا اكيدا واحتراما للعائلة واجلالا للرجل ونراها تندفع بكليتها وراء منفعة بلادها بما اوتيت من معرفة واعطيت من حرية . وعند هذا نعود بفكرنا الى المثل العامي القائل « الفرس من وراء الفارس » فمتى وجدت المرأة متعلمة كانت ام جاهلة ان الرجل الذي تعودت منذ القدم على احترامه واجلاله وجدته وهو على كرسي السياسة يهتم بذاته ويحفظ مركزه والمحافظة عليه قبل اهتمامه ببلاده وأبناء بلاده وجدته في التجارة تهمه الماديات غير مبال بتحسين حالة قومه الاقتصادية وجدته متواكلا في المسائل العمومية وجدته يشجع المرأة على نبذ اللغة العربية حينئذ ماذا تريدون ان تعمل تلك المخلوقة الضعيفة التي لم تزل طفلة في عصر المرأة من حيث العلوم والمعارف والسياسة والاجتماع .

قال احد العلماء ليس الرجل وحده الانسان ولا هو المرأة وحدها فكل جنس دون اخيه نصف فقط ولا يصير كاملا إلا اذا اضيف اليه النصف الآخر لا صحة للمرء الا بسلامة دماغه وعقله ولا سعادة الرجل الا بسعادة المرأة



الاضطراب السياسي في بلاد العرب

« من الخطاب التاريخي الذي القاه الاستاذ امين الريحاني في المعهد الملكي للشؤون الدولية في لوندره في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ وقد دعي خصيصا الى انكلترة لالقائه . »

الكشاف بيروت ٢ شباط سنة ١٩٢٩

قلت ان مطالب الوطنيين تختلف باختلاف الأقطار ، واليكم بعض مطالب العراقيين على سبيل المثال : تطالب العراق ايجاد جيش وطني للدفاع وتطلب نظاما صالحا للري ونظاما آخر حديثا للتربية والتعليم .

واول خطوة تخطى في سبيل تحقيق اماني الفلسطينيين العرب هي ارجاع حقوقهم الوطنية اليهم ، وان كان في نية الصهيونيين البقاء في البلاد الى الابد — وهذا ما ارتاب فيه — فيجب ان يردعوا عن عرقلة مساعي الوطنيين ومنازعتهم ادارة شؤون البلاد ، وان يكافوا بالتنازل عما يسمونه حقا لهم في موارد البلاد الاقتصادية .

وبعبارة ثانية ، يجب ان يقوم على رأس الحكومة الفلسطينية رجال العرب الوطنيين تحت اشراف بريطانيا فلا يخصص اليهود فيها بغير ما يمارس الوطني من حقوق وواجبات . واما الحالة الحاضرة هناك فهي تنذر بثورة قريبة ، فاليهود يأكلون اللباب وليس للعربي من ثمرته غير القشور .

اما في شرقي الاردن فان القيود الثقيلة التي ينوء باثقالها الامير عبد الله لا تشرفكم كثيرا . فإن المجرمين في سجونكم ينالون من عطفكم وعدالتكم اكثر مما يناله الاردنيون .

واما نجد فعند ابن سعود قوة زائدة لذا كان طبيعيا ان يجد لها منفذا من احدى الجهات ، ولذلك ترونه استولى على الحجاز ولا ينتظر منه هجوم جديد على الحدود الشمالية الشرقية والشمالية الغربية لأنه تعهد لبريطانيا العظمى باحترام هذه الحدود غير ان هناك قطعة في الجنوب الشرقي من املاكه ممتدة على الخليج الفارسي ، وقد يضطر ابن سعود الى اتخاذ هذه القطعة الساحلية منفذا لقوته الزائدة ...

ان النجديين بقوتهم الزائدة واراضيهم القاحلة في حاجة الى ارض جديدة ولذلك ربما حاولوا الاستيلاء على منطقة عمان ، واني لا ارى خطرا من تحويل هذه الاراضي الخاضعة الآن لنفوذ بريطانية الى ابن سعود الذي يتعهد رسميا بحماية المصالح البريطانية في الخليج الفارسي . وابن سعود ، كما تعلم الحكومة البريطانية ، اذا وعد وفى

وهناك اليمن وعلى رأسها الإمام يحيى الذي اعتزم اخيرا تحرير المنطقة المحيطة بعدن من النفوذ البريطاني . وقد سبق لي ان ابديت آرائي في هذا الصدد . واني اعتقد اعتقادا راسخا انه من صالح بريطانية — ازاء المزاحمة الايطالية في اليمن — ان تتخلى عن تلك المنطقة للإمام يحيي ، ثم تعقد بعد ذلك معاهدة صداقة مع الإمام ، وان الأمام ما يزال حريصا على الاتفاق الذي عرضه على بريطانية عندما كنت في صنعاء . لستم في حاجة الى هذه المقاطعات الصغيرة التي انشأتموها بين عدن واليمن ، وبوسعكم الاستغناء عنها ، وتستطيعون تأديب القبائل هناك ببضع طيارات فقط .

عليكم ان تختاروا في تحالفكم مع ملوك العرب بين رجلين : رجل ضعيف يتلقى منكم الاوامر ولا يستطيع ان يمدكم بالقوة المحلية عندما تحتاجونها ، ورجل قوي مستقل يقرن استقلاله بصداقة نحو الحكومة البريطانية ، وهذا يستطيع ان يمدكم بالقوة وقت الحاجة ، وتستطيعون اعتماده في شؤونكم .

هذه هي آرائي ، وانا ابسطها امامكم لمصلحة بريطانية العظمى وبلاد العرب . واما النقد الذي وجهته الى السياسة البريطانية في بلاد العرب ، فانا لا افكر مطلقا في انكم ترتابون بأنه صادر عن صداقة وارادة طيبة . وفوق ذلك فإن النقد الودي ينم دائما عن اعجاب ، واني اود ان ارى تلك الصفات النبيلة التي اجلها في الشعب البريطاني ، ظاهرة في الحكومة البريطانية في جميع انحاء الجزيرة العربية .



المرأة والحب

من حديقة ابيقور لاناتول فرانس
للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد
الحديث حلب آذار ١٩٢٩

كتيب المانى عنوانه (هوامش على سفر الحياة) لمؤلف اسمه جرهارد دامنتور يشتمل على كثير مما هو حق ، أو قل على كثير مما هو محزن ، نقرأ فيه وصف معيشة النساء المألوفة في هذه العبارة

« بين هذه الهموم اليومية تبلي أم الاسرة غضارتها وعافيتها وتنهك قواها وتنخر عظامها وبين السؤال المتجدد ماذا نتغدى اليوم؟ والاضطرار الدائب الى مسح البلاط ونفض الثياب وتنظيف الاثاث لا تزال تنزف منها الحياة قطرة قطرة حتى تتخاذل عقلا وجسدا على توالي الايام ، وتبصر الحورية الناصعة الوردية اللعوب ذات الاهاب البض والضحكات البلورية يمسخها ذلك السحر الظالم أمام المطبخ فاذا هي مومية سوداء ملطخة بالسناج مشنوءة المنظر ! وبين يدي ذلك المذبح الاسخم الذي تغلي فوقه قدر الطعام يضحى بالشباب والحرية والجمال والاريحية . . » تلك كلمات جرهارد دامنتور كأقرب ما يمكن ان تعاد

والحق ان ما قد وصف هو قسمة العديد الاعظم من النساء . فإن الحياة ثقيلة عليهن ثقلها على الرجال واذا سأل سائل : ما بال الحياة في هذه الايام اليمة فادحة ؟؟ فالجواب على سؤاله : أن الامر كذلك وان لا حيلة في تغيير هذه الحال على كوكب كهذا الكوكب الذي نزرت فيه مقومات العيش وصعب انتاجها واستجلابها . فالاسباب متغلغلة مستكنة في أساس تكوين الارض وفي عناصر تركيبها وفي تشكيل نباتها وحيوانها فهي وآسفاه ضربة لازب لا محيص منها ، وكيفما قسمنا العمل فلن يكون الاثقل الوطأة على كواهل السواد من الرجال والنساء وان يتاح لغير القليل من كلا الجنسين ان يستمتع بالحياة الوادعة الهنيئة التي يفرغون فيها لاستيفاء حظهم من المحاسن والمواهب على نسق من الفن والجمال والعتب بعد على الطبيعة لا على سواها .

ثم ماذا يكون من شأن الحب؟؟ ليكن من شأنه ما يكون . فإن الجوع لعدو للحب لدود وان من الحقائق التي لا ريب فيها ان النساء جائعات وانهن سيوكلن «بالطبخ» في القرن العشرين كما وكلن به في القرن التاسع عشر . . الا اذا رجعت بنا « الاشتراكية » الى العهد الذي كان الصيادون فيه ينهشون لحوم فرائسهم نيئة ساخنة بدمها ! وكانت الزهرة فيه تجمع احباب الغاب في البيداء يومئذ كانت المرأة مالكة أمرها . .

وسأفضي اليكم باعتراف ! سأعترف فأقول انني لو كنت أنا خالق الرجل والمرأة لصببتهما في قالب غير الذي صبا فيه ، واعني قالب الفقاريات اللبون كنت لا أحذوهما على غرار القردة ، بل احذوهما على غرار تلك الحشرات التي تعيش زمنا على صورة الديدان ثم تنشأ نشأة اخرى فإذا هي في صورة الفراش ، واذا هي تنفق ما بقي لها من اللحظات الوجيزة في الحب والغزل لا شاغل لها الا ان تشوق وان تشتاق

وكنت اجعل الشباب خاتمة اطوار الحياة ، كالحشرات التي تعود في نهاية اطوارها ولها

جناحان وليس لها معدة ، والتي تولد هذا المولد الطهور لتعشق ساعة ثم تموت .

ولو انني كنت إلها (أو إليها صغيرا لأن الفلاسفة الاسكندريين يعلموننا ان هذه الثانويات من اعمال الأليهات او عابري السبيل من الشياطين !) لو كنت أليها او شيطانا عابر سبيل لما اتخذت الا من هذه الحشرات نماذج لخلق الانسان ، وكنت اوثر ان ينمي الانسان — وهو في البيضة — وظيفة التغذية المرذولة ، ثم لا اردعه خصائص الجنسين في هذا الطور لئلا ادنس الحب بالجوع !

ثم ارتب أطوار الحياة بحيث تنتهي الى طور تنبت فيه للرجل والمرأة أجنحة لامعة رفافة ويافطان الروح حين يوافيهما الاجل في قبلة شهية مسكرة

وكذلك أجعل الحب تاجا تكلل به الحياة وعوضاً لها عما كتب عليها من الفناء . نعم ! لقد كان ذلك أجمل وأولى . اغير انني لم اخلق الدنيا ولا استشارني فيها الا آله الصغير الذي خلقها والعالم واسر إليك انني لا إخاله استشار قط احدا من الفلاسفة وأصحاب الآراء (١)

رئيس الجمهورية الصينية

كل شيء والعالم مصر ابريل سنة ١٩٢٩*

انتخب تشيانج كاي شك رئيسا لجمهورية الصين في اكتوبر الماضي بعد ان نجح في توحيد الصين لدرجة ما وفاز على منافسيه من القواد . وهذا الرئيس الذي يحكم ٤٠٠ مليون نفس لما يتخط الحادية والاربعين من عمره وانما وصل الى هذا المجد على حداثة سنه عن طريق الجندية كما وصل غيره من العظماء العصاميين وقد تلقى دراسته العسكرية في اليابان ، ومات أبوه وهو في دور الطفولة فتكفلت أمه بتربيته وتربية أخوته ، وسافر بعد حين الى طوكيو ودخل المدرسة الحربية فيها وكان ذلك على أثر انتصار اليابان على روسيا في الحرب المشهورة . وفي أثناء دراسته باليابان تعرف بالزعيم سون يات سن باعث الحركة الوطنية في الصين . وبعد تخرجه من مدرسة طوكيو الحربية عاد ضابطا بالجيش الصيني وما لبث ان انضم الى الحركة الثورية في سنة ١٩١١ وصار قائدا من قوادها وهو ما يزال في الرابعة والعشرين من عمره ، ومكث اليد اليمنى لسون يات سن حتى انه بعثه الى روسيا فعاد كما يقال بقرض قدره ٦٠٠،٠٠٠ جنيه انجليزي لتنفق في الاغراض الثورية . وفي يناير سنة ١٩٢٦ انتخب تشيانج عضوا في اللجنة التنفيذية لجمعية الكومنتانج ، وهذه اللجنة هي التي كانت تدير الثورة وتحكم الجزء الجنوبي من الصين الشمالية ثم انتدبته للقيادة العامة على رأس الجيوش التي تحارب فحمل على قوات حكومة بيكن حملات صادقة حتى بدد شملها اخيرا ووحد الصين تحت رياسته .

وزوجة تشيانج هي أخت زوجة سون يات سن وهي إحدى المتخرجات في جامعة واسار الامريكية

---

(١) آراء غريبة نشرناها لا لأننا استحسناها بل لإيقاف القراء على بعض الآراء الفلسفية الشاذة (العرفان)

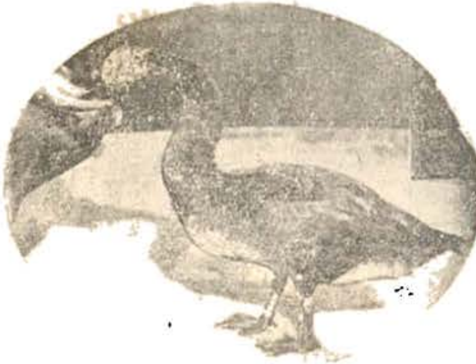
(*) صدر الجزء الاول من مجلة كل شيء والعالم كبير الحجم غزير الصور المتقنة مفعما بالفرائد والفوائد ولا بدع فإن ادارة الهلال تصدره وهي معروفة باتقانها كل شيء

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الأميركية والاروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



الطير الراقص واقفا على اكتاف السيدة



طير جديد

الطير الراقص

ان الطير المدعو (بيتر : Peter) هو احسن حيوان اليف في حديقة الحيوانات في لندن . فقد الف احدى السيدات هناك حتى انها حينما ترتل له بعض الانغام يبدأ حالا بالرقص ويرى في الرسم هذا الطير واقفا على اكتاف السيدة .

العوبة قديمة

اكتشفت بعثة متحف اوكسفورد في بلاد ما بين النهرين العوبة قديمة يرجع تاريخها لماضي ٢٤٠٠ سنة هذه الالعوبة بشكل القنفذ مصنوعة من الطين وتحدث صوتا من وقت لآخر . وتحدث ذات الصوت طيلة هذا الزمن وتعد من الآثار المهمة .

طير جديد

ترى في الرسم صورة طير جديد وهو وسط بين البط والوز لانه نتج من ديك وزكندي وبطة اوسترالية وهذا هو الطير الوحيد الذي وجد في العالم من هذا النوع ولم يسبق ان نتج خلس من اختلاط الوز مع البط قبل هذا .

اسرار القمر

ان نور القمر مكتسب من نور الشمس وان هذا النور اذا تجمع بمحل معين باوقات معينة يؤثر بعض تأثيرات

---

* عربها من الانكليزية محمد اديب الزين

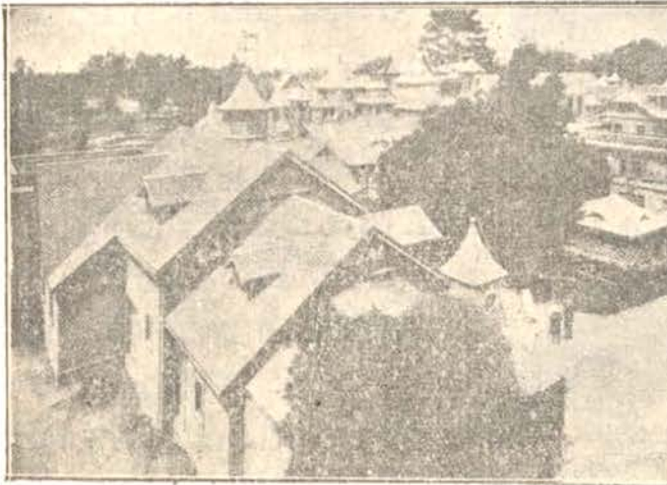
مدهشة على الاجسام الحيوانية والنباتية . ان بعض الناس يحصل لهم نوبات جنون لم يعلم سببها العلمي الحقيقي حتى الآن ولكن علم اخيرا بعض العلماء ان سببها هو نور القمر المتجمع باوقات خاصة الذي يؤثر على بعض الامزجة ويسبب لها اضطرابا . إن الفلاحين من قديم الزمان لا يغرسون النباتات في الايام ذات الليالي المظلمة التي يسمونها (فارغ) ولم يعرف حتى الآن اسباب علمية لهذا العمل ولكن ظهر اخيرا للعلماء صحة هذه النظرية اذ علم بعد التحقيق ان نور القمر يؤثر تأثيرا حسنا على الغراس والبذور ويحسن نموها .


الطير المخيف

الطير المخيف :— يعيش هذا الطير في جنوب افريقيا ويدعى آكل الافاعي لانه عندما يكون جائعا يأكل الأفعى السامة وهي حية مع سمها ولا يتأثر

الوقاية من الحمى الصفراء اكتشف الدكتور ماكس الالماني في مختبره الجرثوم الذي يسبب الحمى الصفراء وصنع مصلا يقي الجسم من شر هذا الداء الذي ينتقل بالعدوى من شخص لآخر بواسطة البعوض والذي يسبب هلاك نفوس كثيرة في بعض البلاد .

مسكن غريب


مسكن غريب

بنت إحدى السيدات المتهوسات مسكنا غريبا جدا في احدى وديان كاليفورنيا . يحتوي هذا البناء على ١٤٤ غرفة وكل ١٢ غرفة منها متساوية بسعة واحدة وبعلو واحد لذلك يزي منظر هذا المسكن بشكل قرية صغيرة وقد بنته بمدة ٣٢ سنة لأنها كانت كل سنة تضيف اليه بعض الغرف لاعتقادها اعتقادا غريبا جدا وهو انها كلما اضافت لمسكنها غرفا جديدة تبقى مصونة من الموت وعندما تتوقف عن البناء تموت

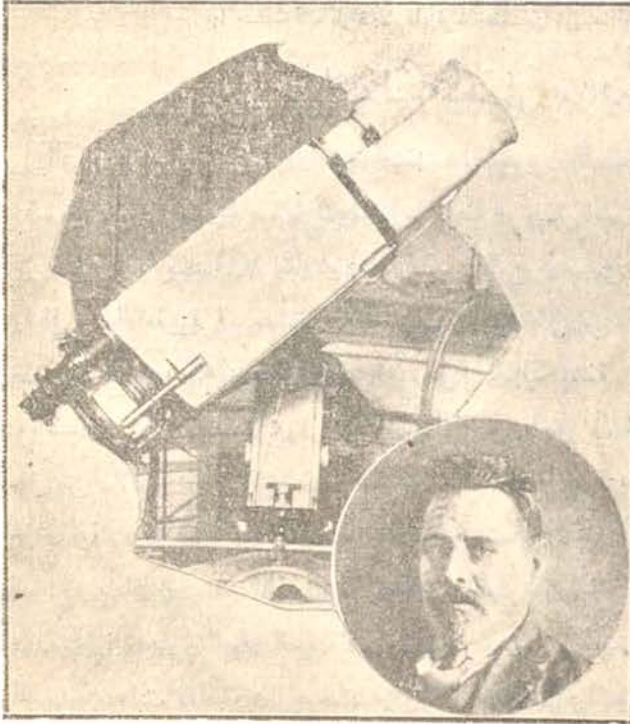
تغير شكل الارض :— قدم الدكتور هارلان استاذ علم الفلك في جامعة هاروارد نظرية جديدة

تبين ان شكل الارض يتغير بين آونة وأخرى · يقول الدكتور ان القمر يؤثر على قشرة الارض فيعليها ويخفضها كما يؤثر على مياه الاوقيانوس فيجعل منها المد والجزر واستدل على ذلك بأن اخذ ارتفاع بعض الجبال العالية فوجد انه يختلف من وقت لآخر ·

سبعة كواكب سيارة جديدة

ان حوادث السموات الجديدة تخبر عن اكتشاف سبعة كواكب سيارة جديدة قرب كوكب المشتري وهذه الكواكب تدور حول الشمس كأرضنا ·

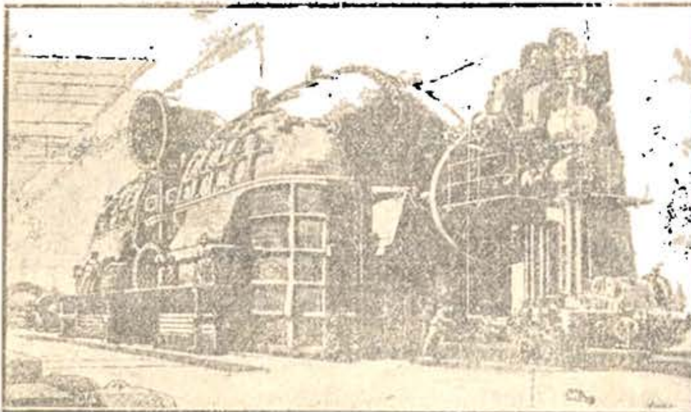
ترى في الرسم العالم الفلكي البلجيكي المسيو (دالبورت) مكتشف هذه السيارات والراصد العظيم الذي كان الواسطة لاكتشافها ويدعي علماء الفلك ان بين المريخ والمشتري عدة كواكب سيارة تقدر بالف اوتزيد عن الالف وجميعها صغيرة اكبر واحد منها لا يتجاوز طول قطره عشرين ميلا



المسيو دالبورت وراصده

اكبر محرك

صنع في مدينة نيويورك محرك مهم جداأعد لتوليد معظم القوة الكهربائية في تلك المدينة · تقدر قوته ب ١٦٠ الف كيلو · ثقله ٣٤٠ طنا ويصرف في اليوم مائة طن من الفحم الحجري لذلك يعد اهم محرك في العالم



اكبر محرك كهربائي

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

الصحافة الشيعية في العراق

إن العراق على عزو النهوض اليه والتبجح بتقدمه ليس فيه جريدة ولا مجلة خاصة بالشيعة الإمامية الجعفرية كالعرفان الصادرة في (لبنان) وهذا دليل ناطق على ان الجعفرية قد بدأت قواهم تخور وعزمهم ينفسخ ونفوذهم يتضاءل ومن اضمحل نفوذه اضمحلت طائفته وانهوى وطنه الى الدرك الأسفل من الهلاك، ولعمرك لتجدن اكثر الجعفريين في العراق يغترون بترهات غيرهم من الطوائف وينخدعون بأباطيلهم فيستخمرهم اضدادهم ويسعون بهم الى طوي البوار المظلمة، يغررونهم بأن الدين قد حلت روابطه وانفصمت عراه فلا حاجة لنا الى الاعتداد به ولا الاعتناء بينما هؤلاء الغارون يتواصون بأبناء طوائفهم تواصي المرضى والاصحاء بالايتام وكلهم يعلمون ان الرسول صلى الله عليه وآله لم يحيي العرب ولا جزيرتهم الا بدين الاسلام الرصين وبأسه الشديد وأن الطوائف غير الإمامية الجعفرية يزداد حبهم المقبول المشروع لترقية من ينتسب اليهم وان الدول المسيحية على عظمتهم المتناهية يبذلون المال من كل بائس مستضعف في الارض ويزودون المبشرين بدينهم إياه من دون تصنع ولا خجل والمبشرون أكثرهم يلقون بأيديهم الى التهلكة من اجل دينهم فيجوبون الصحاري ويترحلون بين الوحشيين والوحوش لنشر دينهم وكيف يستخفون بالإسلام القويم وهم يرون الرجل الغربي يخرج من الكنيسة فيمتطي طيارته وينزل من الطيارة فيتأبط انجيله الى الكنيسة

اجل اني جعفري المذهب مكشوف المطلب طالما غاظني تعرض غيري لمذهبي فانتقمت منه غير متماق ولا ناكل وطالما خالطت ناسا من بقية الطوائف كبار المراتب وصغارها فوجدتهم يزدادون تعصبا لطوائفهم كلما ازداد نضج عقولهم وإدراك اعمالهم واشد ما اتخذوا مذاهبهم سببا الدحر من لم يتتابع اليها من الناس، ولا يخطرن على بالك أن التعصب من غير الشيعة مقصور على منقي القوم لأنه موغل في القلوب الكبيرة والصغيرة أي إيغال وليس هناك دليل على ان تقدم المرء يمحق تعصبه ولا تنوره يذهب بدينه لأن الدين مرجعه الروح لا العقل ولذلك يجب ان لا يطلب من العاقل المهذب نبذ دينه ولا إهمال طائفته ولا صبوه.

حدثني الشيخ جواد الزنجاني العالم الفاضل في الكاظمية أنه دخل مرة على « ساطع الحصري» وهو مدير معارف العراق اذ ذاك وجليسه (عز

الدين علم الدين) المشهور بتطوره في مذهبه تطور عمران بن حطان حينما طلبه عبد الملك بن مروان فوجدهما يتخاطبان بالفرنسية فقال عزالدين (يا ساطع ان فلانا شيعي) فقال له ساطع (وهو فوق الشيعي) ولما يعلما انه خبير بالفرنسية فضحك الشيخ على همتهما المقصورة على البحث عن التباين المذهبي ثم أسف لتسليم معارف البلاد أي روحها ارجال لا يعرفون للإصلاح كرامة ونقل من أحد المفتشين في معارف العراق وهو (طه مكي) انه يسأل التلاميذ الابتدائيين متى يستولي الانجليز على إيران؟ فهو مع عرفانه أن ايران مسلمة وشرقية وجارة يبث حب الانجليز في قلوب الصغار العراقيين ويفاجئهم بعظمتهم حتى يموت فيهم شعار الحرية ويحيا شعور القبول للاستعباد . ولكن على رغم المخلصين للعراق ترى هؤلاء صنائع الانجليز في ترق واحترام والى الله المشتكى .

وفي العراق مجلة الهدى تصدر في العمارة ويقال إنها غاقت المبشرين عن غش الهمج والغوغاء بالتمويه والاغراء غير أننا نجدها مبتذلة المواضيع مألوفة المضامين أما المرشد فما يشاع عنها انها (مجلة تجارية) موقوفة على اطراء العلامة هبة الدين الشهرستاني والإشادة بذكره ولا تتحرج عن التهافت في اسناد العلوية الى من لا نسب له بعلي ابتغاء التجارة وهنالك حزب يكره الشهرستاني ويستدل على احقاق كرهه ان الشهرستاني كتب مقالات بتوقيع مستعار يؤيد فيه صحة خلافة (الحسين ابن علي) خلافا لمذهبه وأنه من أول من بايع الحسين بن علي وانه متبجح ضار بالمدح ولو كان افراطا . على اننا نجد المرشد سائرة في نهج التحسن وفق الله كل مخلص للوطن والإسلام

أما جريدة النهضة العراقية فحينما ظهرت نسبت الى الشيعة ودافعت عنهم وهي لسان حزب النهضة العراقيه ومستمده (الحاج امين الچرچفچي) غير ان اعضاء الحزب لم يجدوا في الحاج أمين رجلا عارفا ولا عالما فضلا عن السياسة القهارة فانفضوا من حوله وبقي مع اقلاء يثبتون اليوم شيئاً وينقضونه غدا وهو لا يدري بالنقض ولا الإثبات وحينما منعت من الصدور جريدته التجأ الى المندوب السامي الانجليزي فسخط عليه الوطنيون والظاهر ان الرجل لا يرجى منه خير للبلاد فقد روي عن (عمر) نائب كربلاء سابقا عنه انه كان يقول في مجلس الحزب (لأ ضربن السنة بالشيعة والشيعة بالسنة حتى يهلكوا) أما انا والله شاهد على ما أقول فقد سمعته يقول (هذه اعمال الشيعة فمساهم بالشنيعة) وبعد ذلك ترك الشيعة وجرد جريدته من ذكرهم فبقي لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وفقه الله للخير وأزال غمته .

ونحن في كل ما ذكرنا من امور الشيعة لا نقصد التعصب لهم ولا النصب لمخالفيهم لأن ذلك قتل الأمة وتمزيق للوطن وانما مقصدنا ان يفي كل مطلوب بحق غيره فيصفو العيش ويحل الوئام محل الخصام والاتحاد مكان الحداد وليس طلب الحق مكروها ولا مستغربا فمن ذا الذي يوجه الحق حتى نداويه بالباطل ؟

العراق (العبيدي)



المنار والشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

حول مقالة (رسائل السنة والشيعة) في الجزء التاسع من المنار سنة ١٣٤٧

ودخل مدين على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه الخ القصص ٢٨ : ١٥

(وان من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم) الصافات ٣٧–٨٢

كنت قرأت في مجلة العرفان المصلحة أن صاحب مجلة (المنار) أعاد الكرة على (الإسلام) يشن عليه غاراته ويطعن في المسلمين طعنا ناكيا وما ينقم منهم إلا إيمانهم الصميم واعتقادهم النزيه الصريح ويؤيد دولة (البدع) والكبائر والظلم والفساد أي دولة الوحشيين الذين قتلوا نساء العراق واطفاله ورجاله ظلما وعدوانا وخروجا على الإسلام وإطفاء لنور الله تعالى فقبح الله من يحلل قتل الاطفال أو يؤيد قتلتهم واذاقه عذاب الهون إنه ليبغض الملحدين ولا يحب المفسدين ! ! !

وانك اذا ذكر لك (محمد رشيد رضا) صاحب المنار تذكرت انه حامل منار التعصب وموقد نار البغضاء والتحزب ومبدد شمل المسلمين فلا جمع الله شمله ولا بلغه مراده إنه لا يحب الضالين ! ، وطالما نصب هذا لمن تولى عليا واهل البيت فهو ناصب من جماعة ناصبة هي من فاول النواصب المذكورة في (مجمع البحرين) ص ١٣٤

(عن الصادق عليه السلام ليس الناصب من نصب لنا اهل البيت لأنه لا تجد رجلا يقول : أنا ابغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم انكم تتولوننا وانتم من شيعتنا) اه

فرحم الله محمد بن إدريس الشافعي حيث يقول :

يا راكبا قف بالمحصب من منى
واهتف لقاطن[1] خيفها والناهض

سحرا اذا فاض الحجيج إلى منى
فيضا كملتطم[2] الفرات الفائض

قف ثم نادي انني لمحمد
ووصيه وبنيه لست بباغض

واخبرهم اني من النفر الذي
لولاء اهل البيت لست بناقض

ان كان (رفضا) حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني (رافضي)

ورحم الله (عبد الباقي افندي العمري) حيث يقول والحافظ (الملا عثمان الولوي الموصلي) حيث يخمس قول العمري وكلاهما يقران بفضل اهل البيت :

مذ شب زند الفكر بعد ان خبا
قمت لمدح آل طه معربا

مسمطا أوصافهم في ما احتبى
« هذا الكتاب المنتقى والمجتبى
في نعت آل البيت اصحاب العبا »

---

(١) وفي رواية (الساكن) (٢) في رواية (كملتطم الفرات)

حلاوة المديح تفتح اللها فيهم وتولي الاعادي ولها
إن كان في حنظلهم غيري لها لي باسقات من مزاياهم لها
طلع نضيد منه أجني رطبا
خريدتي مذ سلكت سبيلهم
بعينها وردت سلسبيلهم
ومنذ البست الرثا سليلهم
جعلت حبي وموالاتي لهم
وعرض مدحي انجاتي سببا
ايل ظلام الغي فينا إن دجى
من هديهم نشهد مصباح الحجا
اذ كلهم للمحتمي كهف الرجا
سفن النجا معاقل الإلتجا
تلوح شرعا وتبدو هضبا
اذا دهاني زمني في علل
داويت سقمي بولا آل علي
لأنني في كل امر مشكل
جربتهم اقمع كل معضل
من سقم قد اعجز المطببا
هذا فؤادي قد بدت ادواؤه
فكان في مديحهم شفاؤه
هم علة الكون وهم دواؤه
فقل لمن اعيا الطبيب داؤه
خل الطبيب واسأل المجربا (١)
ما حوسبوا بزلة بل حاسبوا
أنفسهم من قبل ان يحاسبوا
لأجل اعلاء الكتاب حاربوا
وعن أولي العزم لقد تناوبوا
وجدهم فاحتملوها نوبا
وآية التطهير يوم رتلت
بجمعكم لأي صنف شملت
و(هل أتى) من مدحت وبجلت ؟
(وقل تعالوا ندع لما نزلت
مع النبي بأنبا من احتبى
وذاك حين وفد (نجران) امتحن
بالخزي اذ ما ثبتت لما ضمن
من بذوي القربى اظلمه لعن
(وعهد : لا اسألكم عليه من
اجر ، لمن به الولا قد وجبا
مناقب للغير هل عزوتها أم لعلي حينما بلوتها
لم اهلها الغدر قد غزوتها (وما محمد) إذا تلوتها
تدري على الاعقاب من تعقبا

وقد بسطنا هذه الأبيات ليتذكر أولوا الألباب فيرجعوا الى الصواب ويؤمنوا بما جاء في الكتاب اما نسبتنا « محمد رشيد رضا » الى ذوي التعصب فلا ظلم فيه لأنه ينبوع يتفجر منه النصب والتفريق والشنآن الا ترى انه قال في مقالته المذكورة في ص ٦٧١ (كان التشيع الخليفة الرابع علي بن ابي طالب رضي الله عنه مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وسياستها) وفي ص ٦٧٣ قال : « ولكن الخليفتين الجليلين ابا بكر وعمر ، رض » فذكر عليا عليه السلام مجردا من لفظ « جليل » وذكر الخليفتين رضي الله عنهما واصفا لهما ب (الجليلين)

(١) اما من اعماه التعصب وطمن الحق قلبه وتشربت نفسه هوى الشيطان وجار عن حدود الله فلا دواء له غير جهنم خالدا فيها

وان امرأً يبلغ تعصبه هذا الحد السحيق ويسيء الادب الى من يزعم انه ينتمي اليه لحري بالاعراض والاهمال وداع إلى الشك في عقيدته والاسترابة بأمره ، ولما ننس تصويره في « اللطائف المصورة » بصورة كاريتورية إذ بدا في يده اليسرى خريطة النقود المجموعة باسم الخلافة الاسلامية وباليمنى « قدوم » وهابية انجليزية وقد ادنى عنقه من وضم ليقطعها بالقدوم وينجو من حياة الخداع والتغرير والغش والسرقة (ذلك ما رأيناه والاعتماد على المصور) والله اعلم بعباده

اما دعواه الخاصة بتفرق المسلمين في دينهم وسياستهم وعزوه السبب الى التشيع لعلي عليه السلام فباطلان واهيان ومكذبان لقول الله تعالى (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الخ) الآية فليتل المؤمن قوله تعالى (إن الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم وأملى لهم ، محمد آية ٢٥) فالتفرق اذن منذ قول الحطيئة :

أطعنا رسول الله اذ كان بيننا
فيا لهفتا ما بال دين أبي بكر؟
ايورثها بكرا اذا مات بعده؟
فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
فقوموا ولا تعطوا اللئام مقادة
وقوموا ولو كان القيام على الجمر
فدى لبني نصر طريفي وتالدي
عشية ذادوا بالرماح ابا بكر (١)

وانه منذ قيل (ان النبي ليهجر) و (ان محمدا لم يمت) غير ان الحزم والشدة والغيرة على الاسلام حافظت على موازنة الخلافة فبلغت ما بلغت بسعي المصلحين والتائبين النادمين العاملين بعد تصدع وشك مريب ، وأي تفرق في الدين والسياسة اشد من اجتماع الصحابة والتابعين لهم على قتل (عثمان بن عفان) رحمه الله تعالى حتى صار امر المسلمين خشن المركب صعب القياد فتمثل له أبو الحسن ع :

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان اخي جابر

اما ان التشيع كان منذ حياة النبي صلى الله عليه وآله فهو أمر قد ذكره . . . . الجليل (الشيخ احمد عارف الزين (٢)) فلا حاجة لنا الى الاستطراق إليه لأنه ثمر مقطوف وشيء معروف لا يتجافى عنه الا مغالط مراوغ مصاب بمرض « النصب »

وقال في ص ٦٧٣ (وتم الثاني – يعني ابن الخطاب رحمه الله – فتح جل بلادهم وثل عرش كسرى والقضاء على ديانتهم المجوسية فأحفظ ذلك قلوب امرائهم وزعمائهم من رجال الدين والدنيا – ثم قال – فمنهم من تولى لإفساد دين العرب الذي انتصروا بتعاليمه وجمعه لكلمتهم على الفرس ، ومنهم من تولى السعي للإفساد السياسي بتحويل الخلافة الى العلويين ، وهذه نغمة طالما وقعها ورددها اولو السخائم والمزاعم أعني ان الفرس تشيعوا لإفساد الدين الحنيفي وبسط سطوتهم وقتل نفوذ العرب كل ذلك ليثأروا الدولتهم المهدمة وينتصروا

(١) الكامل للمبرد « ج ١ ص ٢٨٢ »

(٢) اطلع على ذلك في تاريخ الشيعة لمؤلفه . . . المذكور صاحب العرفان

لأمتهم البائدة ، وانها افكرة طائشة ورأي بهرج لأن الحقيقة لو كانت مكافأة لما زعموا لكان الفرس أبعد الناس عن التشيع والتولي لعلي واولاده لأن عليا عليه السلام هو الذي أشار على (عمر ابن الخطاب) رضي الله عنه بغزو (الحمراء) أي الفرس ومن شاكلهم في العجمة لما ان الحسن (١) والحسين عليهما السلام قد ثبت في التاريخ غزوهما لبلاد الفرس وسعيهما في تحطيم دعائم فارس فلو صح زعم هذه الفئة الشاطة الحكم لكان علي عليه السلام واولاده اكره المسلمين الى الفرس والحقيقة ان الفرس كبقية الأمم في التدين بالإسلام فمنهم المؤمن المسلم القلب ومنهم الشاك ومنهم المرتد وكذلك العرب وغيرهم ولكن التعصب يسلب العقل ويرتبط العواطف ويجعل الحق باطلا والهدى ضلالا (انا وجدنا عليه آباءنا وانا على آثارهم مقتدون) وامثال هذه الدعاوى الجائرة هي التي أفسدت التاريخ الإسلامي ومن ذلك ذكر المؤرخين المتقولين ان (هولاكو قد قتل مؤيد الدين العلقمي) لنكاية في هذا الوزير الأمين وتشنيعا عليه ومن اقبح الافتراءات ما وجدناه في (تاريخ الأنبياء والاسلام المصدر باسم (محمد فريد المفتي) وهو تعليقه لفظة (الرافضي) بكلمة « العلوي » لتفسيرها على ما ذهب اليه حكمه السقيم . ولا نزال نرى من يدعي العلم بل التبحر والتبقر يستمسك بترهات البسابس ومنهم « صاحب المنار » وانما هي دعاو هارية :

أري عيني ما لم تر آياه (؟) كلانا عالم بالترهات

وقال في الصفحة نفسها « ثم صاروا يكيدون العباسيين بما كان اغرب طرقهم فيه ما قام به البرامكة من جعل جميع إدارة ملك الرشيد (كذا) (٢) الواسع وسياسته في ايديهم حتى تنبه لذلك فبطش بطشته الكبرى بهم وكانوا قد ملكوا عليه سويداء قلبه مع قبضهم على ازمة ملكه

فأقول : لقد ثبت بالتاريخ ان هرون الملقب بالرشيد كان لا يتحرج عن النكير في تأييد سلطانه ودعم دولته ولقد اباد ثلة العلويين (ثلة صاحب المنار على ما زعم من الاعتزاء) فهو الذي دس السم الى الإمام « موسى بن جعفر » فقتله ظلما وعدوانا وهو الإمام الذي اجمع المسلمون على صلاحه وتقواه والذي قال عنه صاحب المنار في هذه المقالة « واما لم يجدوا منهم لزهدهم في الدنيا من يواتيهم على كل عمل ولو غير مشروع في الدين حولوها الى العباسيين »وجاء في كتاب«الفخري» ص ١٣ من طبعة مصر «ولم يكن الرشيد يخاف الله ، وافعاله باعيان آل علي وهم اولاد بنت نبيه لغير جرم ، تدل على عدم خوفه من الله تعالى » وقال في ص ١٤٥« واما الرشيد فانه حج في تلك السنة ، فلما ورد المدينة قبض على موسى بن جعفر عليهما السلام وحمله في قبة الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك وكان الرشيد بالرقة (٣) فامر بقتله فقتل قتلا خفيا » وقال « ريشارد كوك «Richardkoke» الانكليزي في تاريخه (بغداد مدينة

---

(١) راجع نهج البلاغة

(٢) اي تتابع الاضافة الدال على تضلع الرجل من البلاغة العربية وسنذكر سقطاته اللغوية

(٣) وقصر السلام للرشيد بالرقة « القاموس»

السلام) مانصه (في المقبرة التي هي خارج ضاحية باب التبن من غربي بغداد المشهور سابقا، دفن سنة ٨٠٢ م) موسى الكاظم الذي هو من السلالة الرابعة من اولاد الحسين شهيد كربلا والذي عظمته الشيعة بكونه الإمام السابع من الائمة الأثني عشر وكان موته بسبب تضييق هارون عليه لأن هارون كان خائفا من نفوذه (١)

وان الرشيد كان يمثل بالقتلى خلافا الدين الاسلامي ومن ذلك أنه في آخر ساعاته في الدنيا وأقرب ساعاته الى الآخرة دعا بقصاب وأمره بفصل اعضاء بشير بن الليث ففصلها ، مختصر الدول ص ٢٢٥ طبعة اليسوعيين ، والمثلة حرام في الإسلام .

ونحن لم نذكر ذلك حبا للبرامكة ولا استفظاعا لبطشة الرشيد بهم ولا انتصارا لهم بل احتجاجا على صاحب المنار المنتسب الى الحنيفية الزاهرة وهو يحتج بامثال الرشيد على صلاح الاعمال وتقوية دلائله ونزيد القارئ علما بما ذكره السيد نعمة الله الجزائري في كتاب (زهر الربيع) فقد قال (وقد ذكرنا ان السبب فيه ظاهرا حكاية العباسة اخت الرشيد ، واما السبب الحقيقي فهو دعاء أبي الحسن الرضا عليه السلام على (آل برمك) في موقف عرفة لأنهم سعوا بالكاظم عليه السلام وكانوا اقوى الاسباب في شهادته ، ص ٢٠٥ بالمطبعة المصطفوية في بمبي ، وفي هذا رد شديد القائلين بأن فكرة البرامكة تميل الى العلويين وهم المؤرخون الطائشون الذين جعلوا كل حركة للفرس خدمة للعلويين وانتصارا لهم ليكون عندهم الفتك بالعلويين الطاهرين مستلاطا ومستحبا

وذكر محمد رشيد المذكور في ص ٦٧٤ أشياء قد اسهب علماء الشيعة في الكلام على تأييدها وجعلها صاحب المنار بدعة منها عصمة الائمة عليهم السلام وغيبة المهدي (ع) اما قول من قال بنقصان القرآن وألوهية بعض الائمة فليس من مقاصد بحثنا لبطلانهما عند الجعفرية وطعنهما في الاسلام طعنا عظيما اذ لم يقل بالامر الاول إلا ضال ولا قال بالأمر الآخر الا كافر ، وبعد ذلك استطرق الى ذكر الذين رأوا ان عليا أحق بالخلافة وهم مصيبون فقد ثبت بالتاريخ أن عليا عليه السلام كان يرى ذلك فهو لهم خير قدوة ولهم فيه خير اسوة ومن شك فليطلع على ذلك في (نهج البلاغة) واخبار (غدير خم) التي تجافى عنها اكثر المؤرخين خشية الاحقاق وخوفا من ازهاق الباطل (والناس على دين ملوكهم) فأي اصلاح يريد صاحب المنار بذكره هذا الأمر ؟

وقال في ص ٦٧٥ « ومن الغريب ان يشتبه امر زنادقة الباطنية على كثير من مسلمي الشيعة حتى اهل العلم والذكاء منهم كالشريف الرضي المشهور باعتداله في شيعيته الذي قال : البس الذل ..) قلت : ان ابن خلدون عدو الشيعة الكبير قال في مقدمته ص ١١٠ بالمطبعة الخيرية بمصر (فاما الاسماعيلية فقالوا بإمامة اسماعيل الإمام بالنص من ابيه جعفر وفائدة النص عليه عندهم وان كان قد مات قبل ابيه إنما هو بقاء الإمامة في عقبه كقصة هارون مع موسى صلوات

---

(١) Baghdad the City of peace ص ٦٦

الله عليهما ، قالوا ثم انتقلت الإمامة من اسماعيل الى ابنه محمد المكتوم وهو اول الأئمة المستورين لأن الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستتر وتكون دعاته ظاهرين اقامة للحجة على الخلق واذا كانت له شوكة ظهر وأظهر دعوته ، قالوا وبعد محمد المكتوم ابنه « جعفر الصادق » وبعده ابنه (محمد الحبيب) وهو آخر المستورين وبعده ابنه (عبد الله المهدي) الذي اظهر دعوته أبو عبد الله الشيعي في « كتامة » وتتابع الناس على دعوته ثم اخرجه من معتقله ب (سجلماسة) وملك القيروان والمغرب وملك بنوه من بعده مصر كما هو معروف في اخبارهم ، ثم قال (ويسمون ايضا بالباطنية نسبة الى قولهم بالإمام الباطن أي المستور) ا . ه

فهم ليسوا بزنادقة كما زعم هذا القاذف الباهت الذي استهوته . . . فصار لا يعي ما يقال ولا يفهم ما يقول وللشريف الرضي الحق في قوله :

ألبس الذل في ديار الأعادي
وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولا
ي اذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا النا
س جميعا محمد وعلي

اما شطح خليفة من الفاطميين وهو الحاكم بأمر الله فلا يتخذ مقياسا لاسلافه واخلافه (قل كل يعمل على شاكلته) و (كل نفس بما كسبت رهينه) قلت ذلك فضلا ان ثقات المؤرخين استجنوه والمجنون لا يجري عليه حكم ولا يستدل باعماله وقال بعضهم ان (محمد بن اسماعيل الدرزي وهو ممن يعتقدون تقمص الارواح حضر مصر في سنة ٤٠٧ او ٤٠٨ الهجرية) فوجد لمذهبه منشأ صالحا في بلاط الحاكم بامر الله وكان يقول له (ان روح الله هبطت على آدم ابي البشر وأول الانبياء ثم تقمصت روح آدم في الأنبياء حتى استقرت في زمانه هذا في مولاه الامام الحاكم بأمر الله ، ولا يدري أحد نصيب هذا الخبر من التصديق والتكذيب لأن العباسيين كانوا لا يتحرجون عن الطعن في نسب الفاطميين ابناء بنت الرسول عليهم السلام ولا عن رميهم بثالثة الأثافي فأغلبهم قد خلع عذاره فلم يتأثم ولا تحوّب فالرجل محمد رشيد رضا قد اعتد على الشريف الرضي بهذا الدليل الأوهى الأبكم ليحكم عليه بالخطأ وما هو ببالغ ذلك لأنه يستعمل علمه في احياء الفتن والاختلاف والتفريق كما يستعمل رجل مشهور العلم ايضا في تبديد شمل المسلمين [1] وكيف لا يقول ذلك الشريف وقد قيل :

إذا كان ذو القربى عدواً فاستجر
عدوا قديما فهو اولى واشفق [2]

وقال الرجل « فالمراد بالأعادي عنده الخلفاء العباسيون أبناء عمومته — قدس بالقارئ البيت — وكان الخليفة العباسي يعامله معاملة الأقران حتى انه كان يفتخر عليه مخاطباً له بمثل الأبيات التي انشدها

(١) هو محمد كرد علي الاستاذ ومن ذلك جمله » ابا حيان الزنديق من المسلمين الاطهار لكونه نقل ما يوافق الاستاذ من الترهات وسنمر بذلك في مقال آخر ان شاء الله

(٢) من ديوان « الشعور المنسجم » غير المطبوع لكاتب المقالة

الخليفة القادر بالله في آخر قصيدة يمدحه بها :

مهلا امير المؤمنين فإننا
في دوحة العلياء لا نتفرق الخ .

اقول وللشريف الرضى رحمه الله الحق في الافتخار اعلمه ولنسبه المنير ولأن الخليفة الممدوح كان عبدا البويهيين لا يفرق سلامهم عليه من عزلهم اياه و كان لا يأمن الحكام على منصبه بينما الجابي في الدولة كان آمنا على عمله وجعالته فكيف لم يستحق الشريف الفخر على الخليفة وتذكيره ان الخلافة الكاذبة هي الفرق بينهما ؟

وبعد ذلك استطرق الى القائلين بتحريف القرآن « وهم باطلة دعواهم » ثم الاخباريين والاصوليين والغالين حتى وصل الى الطاعنين في الزيدية وغيرهم واستشهد اقوالهم وذلك يدل على قدر عقله فكأنه طفل يطرب بالبيضة ويثأر بالقذفة والسبة وما كنا بمحاسبيه على ذلك الخلع ، ثم مدح نفسه بأنه المصلح الأول بعد الشيخ محمد عبده المرحوم « ومادح نفسه يقرؤك السلام » وذكر (تعصب صاحب العرفان) وهو تقول منه لأن الشيخ صاحب العرفان مشهور باعتداله اعتدالا عظيما ثم ذكر « السيد محسن امين العاملي » بما لا يستطرق اليه عاقل إذ نسب اليه عداوة السنة وزعامة الرافضة ومحمد رشيد حري ان ينشد :

لقد نبت الخلاف على فؤادي فأغرفرقة المسلمينا
يشن الدين من اصلاح قوم هو الإفساد عند المؤمنينا
ومن يستهوه الشيطان يبصر غوي القوم قراء امينا

واذ علمت قدر خبرة هذا الرجل بالدين وضراوته بالحق وايلاعه بحقائق التاريخ احببت ان اطلعك على علمه الغزير بالعربية فقد قال :

١ — في ص ٦٧٢ « بين قومه اليهود وبين النبي ص . . » والفصحاء لا يكررون « بين » مع اسمين ظاهرين الا لضرورة شعر او اختلاط اسماء ولا شعر في كلام الشيخ ولا اختلاط اسماء فالصواب (بين قومه اليهود والنبي ص) لأن (بين) وحدها تقتضي حدين من الاسماء اما تكريرها مع الضمير المعطوف على الظاهر فلأن ضمير الجر لا يمكن استقلاله بالنطق واما تكريرها مع الظاهر المعطوف على الضمير فلأن المجرور بالاضافة المعطوف على ضمير يجب تكرير مضافه مثل (بينك وبين علي وعندك وعند محمد) و (وراءك ووراء زيد) هذا رأيي .

٢ — وقال في ص ٦٧٣ « واحفاده الطاهرين » يريد جمع « حفيد » او (حافد) والصواب (وحفدته الطاهرين) فأنى له الاحفاد ؟

٣ — وقال فيها « من جعل جميع إدارة ملك الرشيد » وقد ذكرنا ان في الجملة تتابع اضافات لا يجهله مطلع على مبادئ العربية

٤ — وقال في ص ٦٧٤ « وفتحهم ابواب التأويلات » والصواب (التأويل) جمع (تأويل) لأن التأويلات جمع (تأويلة) مصدر المرة الفعل (اول) فلم لم يجمعه ذلك الجمع وقد قال مثله في ص ٦٨٤ ؟ وذلك جمعه « توليفا على تواليف » لئلا يلتبس بجمع (تأليفة)

٥ — وقال في ص ٦٧٩ (ذكر فيها مرسلها

ان الجرائد) وفي ص ٦٨١ (رسالة .. ارسلها الينا من بغداد) و (رسالة ذلك العالم التي ارسلها الينا) وهو مخطئ جداً لأن الإرسال الذي بمعنى البعث يعدى الى المبعوث به بالباء اذا كان غير مختار ولا متصرف في نفسه ومن ذلك قوله تعالى «واني مرسلة اليهم بهدية » أما الارسال بمعنى الاطلاق ومنه المجاز المرسل فلا يكون معه ذلك

٦ — وقال في ص ٦٧٩ ايضا (فتذاكروا في المسألة) والصواب (فتذاكروا المسألة) لأن الفعل متعد بنفسه لا ب « في » هذا كلام العرب

٧ — وقال في ص ٦٨١ (ثم استطرد بمناسبة الخطأ في النقل الى الانكار) ولم يذكر الذي ناسبه الخطأ أي انه ذكر المفاعلة وهي المناسبه واضافها إلى فاعلها ثم أعيا فوقف ، يقال « ناسب الخطأ الأمر » اي لاءمه ووافقه ، و (لمناسبة الخطأ هذا الامر فعلت كذا) فليتعلم هذا الشيخ محمد رشيد رضا وليعلم ان عهدي بالعربية لا يزيد عن السنتين فأين تعبه العظيم ؟

٨ — وقال في ص ٦٨٣ « عن مبلغ خبرته في ذلك » والصواب (بذلك) اذ يقال (خبر بذلك فهو خبير به) لا (فيه)

٩ — وقال في ص ٦٨٤ (وقد زودته بكتاب اليه) والصواب « زودته كتابا » لأن (زود) متعد الى مفعولين بنفسه .

١٠ — وقال في ص ٦٨٥ (وانني اعتقد بأن هذه) والصواب (ان هذه) بحذف الباء لأن الفعل (اعتقد) متعد الى مفعول واحد بنفسه فضلا عن ان حذف الجار من الحروف مطرد للتعدية مع (ان) بتشديد النون و (ان) الناصبة

وليعلم الشيخ ان هذا قليل من كثير لو حاسبناه وناقشناه فمن نوقش الحساب عذب والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى وفقنا الله للاصلاح والفلاح انه رؤوف بعباده

العراق (الكاظمية) مصطفى جواد الخياط



كلمة عتب

مولاي الفاضل صاحب العرفان الغراء

تحية وسلاماً

أبدي انكم لما رأيتم أن الجدال بين الشبيبة قد كثر وشرعت اقلامهم بالردود والنقود على بعضهم بعضا واحيانا بالسباب والطعن وآونة بالقدح والذم قلتم في هامش صفحة ٨٠ من هذا المجلد جوابا على من التمس منكم سد هذا الباب (سددناه بالحجر والطين) واني رأيت في هذا العدد (اعني عدد ذي القعدة) صاعقة قد انقضت على ذلك الباب المسدود اي باب الشتم والقدح فجعلته هباء منثورا

انا لا ادري ما كان قصدكم في ذلك السد أكان خاصا في من تكلم على الشبيبة لا غيرهم ؟ ام انه عاما لكنه مختص في باب المراسلة والمناظرة ؟ حتى نشرت تلك القصيدة في صفحة ٤٣٧ وتلك المقطوعة في صفحة ٤٣٤ من هذا المجلد الطاعنتان بقاب الدين لكنها من يد ضعيفة والضاربتان متن الايمان لكنها من كف مرتعش هب ان تلك القصيدة والمقطوعة ترميان الى شخص خاص بينه وبين ناظمها اغراض شخصية وحقد كامن في حنايا الضاوع لكن

الفاظهما الظاهرية عامة لا يعلم هدفها سوى المطلع القريب فما يكون قولنا للبعيد الغير مطلع اذا تلاهما واطلع على طعنهما المسموم الخبيث (العام) الذي يتناول كل ذي عمامه حتى والد الناظم . الم يتذكر حين نظمها انه يصدق عليه قول الشاعر

— واذا رميت يصيبني سهمي —

بلى والله لقد اصابه سهمه في حبة قلبه — أعتب على الفاضل العارف في سده ذلك الباب وفتحه بابا اوسع منه واكثر خطرا علينا اجمع اذ انا نفتح للأجانب بابا واسعا اتساقنا بالستتهم الحداد حينما يروا في مجلة راقية وهي المجلة الوحيدة للشيعة في اقطار الأرض كلاما فظيعا على علماء مذهبها مثل هذه القصيدة والمقطوعة وهم لا يدرون من المقصود بها بل يعتقدون ان القصد من هذا علماؤهم (الجاهلون . المبطلون . المخالفون لنص القرآن . المفسدون . الذين لا يصلون ولا يصومون الا الا الأصفر الرنان)

اواه من هـذا الكلام الفظيع لولا انه من جاهل — لا ادري انصنع مثل ما يصنع «وانا بقاصرين» انقابله بالمثل ؟ كلا بل نتمثل بقول ابي الطيب .

— واتعب من ناداك من لا تجيبه —

يكفي انما نظم في قصيدته هو محض افتراء وكذب ولكن

ان الكذاب الذي اكاد به اهون عندي من الذي نقله والآن دعنا من هذا ولنرجع للعتب على الفاضل العارف :

سيدي أنت ادرى مني واعرف وعندك مظان الجرائد والمجلات الصادره من اقلام مختلفي الاجناس والاديان اسئلك بعقيدتك التوحيديه وبمذهبك المحمدي هل عثرت على جريدة اومجلة نشرت مقالة او قصيدة ترمي بكلامها الظاهري عامة علماء مذهبها بافظع كلا ثم كلا .

وانا بما اني من انصار مجلتكم ومحبيها عتبت هذا العتب عليكم لان فضيلتكم عامة ليست خاصة بفئة دون اخرى — وهكذا كل مصلح — فارجو واكرر رجائي سد هـذا الباب الداعي الى التفرقه ونحن كما قلتم في ردكم على المنار بصفحه ٤٠٥ «نحن في زمن احوج الأمم لرفع لواء الوئام وتنكيس اعلام الخصام» ولا اظن ان رجائي غير مقبول لما اعهده بكم من حبكم الاصلاح كما انكم لم تخيبوا رجاء ابي فراس ودمتم ملجأ للعلم والعرفان

صور رضا آل شرف الدين

(العرفان) لم نصلح عربية هذا المقال وإنا لنشكر الكاتب حسن عقيدته بالعرفان وتنبيهه لنا لكنا سددنا ما ينشر في باب المراسلة و المناظرة وفعلنا ما أنه يحظر علينا بعدئذ نشر قصيدة اومقال فيهما اشارة لبعض المعممين فلا . والخطاب في القصيدة والأبيات ليس عاما بل خاصا وان اوهم العموم واللامة تعرف صاحبها وكأن صاحب المقال يرى ان نكتم امراضنا الاجتماعية حتى تقتلنا وقد قتلتنا نحن لا نرى رأيه بل نرى من واجب العرفان القيام بهذا الواجب وجميع الجرائد والمجلات تنشر مثل ذلك بل اشد منه والتلميح ابلغ من التصريح والعلماء العاملون خارجون بالدليل ونحن لا نتعمد فيما ننشره إساءة احد فلو قلتم كان الاحسن عدم نشر ما فيه تعريض باحد بدون هذا التهويل لصوبنا رايكم



الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

(العلم وتأثيره في زراعة البلاد)

العلم فخر الشعوب ومقياس رقي الامم مهما كان نوعه والعالم رفيع المقام بين الناس من قديم الزمان . واول من جعل للعلم المقام الاول هم اليونان والرومان الذين يسجل تاريخ بلادنا مفخرة كبيرة في زمانهم ألا وهي مدرسة الحقوق في بيروت التي انتجت عظماء الرجال في ذلك الحين حتى ادى الأمر بالسوريين ان استووا على كرسي السلطنة في رومية

ولا نشك ان احدا من القراء يجهل ازدهار العلم في العصر العباسي وما وصل اليه العرب من الباع الطويل في مختلف العلوم والفنون حتى ان تآليفهم كانت الاساس المتين لمدنية الغرب في عصرنا الحاضر ولكن العلوم في الغابر سواء اكانت عند العرب أم من سبقهم مع ازدهارها كانت ضيقة الدائرة قليلة الشعب والفروع حتى ان العالم عندهم كان يحيط بجميع العلوم او جلها فيسمى فيلسوفا او حكيما ويقال ان العالم الشهير والطبيب الخبير ابن سينا سمي رئيسا لأنه كان يجهل فن الرقص واما في العصر الحاضر فقد توسعت العلوم و كثرت شعبها وفروعها حتى اصبح لقب دكتور الذي يعتبر اهم لقب علمي في الزمن الحاضر يعطى لمن برع في علم من العلوم او فن من الفنون فلا يمكن لانسان ان يجيد الهندسة اذا درس الطب ولا ان يزاول المحاماة من درس فن الزراعة . والآن لا يمكن الانسان ان يكون بارعا باحد الفنون مالم يختص بفرع من فروعه فدارس علم الطب لا يمكن ان يبرع ويأخذ شهرة واسعة ويأتي بعمل مفيد مالم يختص بدرس احد اعضاء الجسم .

نأتي الآن للبحث عن العلوم والفنون التي تحتاجها بلادنا ليمكننا ان نحسن اقتصادياتنا ونسير بجنب الشعوب المتمدنة .

ان بلادنا زراعية قبل ان تكون تجارية او صناعية لأن سهولها الواسعة الخصبة تجعل منها بلادا زراعية لا مثيل لها ولكن لإنتاج الموارد الزراعية في العصر الحاضر عوامل مهمة يجب اتباعها اهمها وجود الأيدي العاملة في القرى . ولكن يا للأسف ان قرانا تخسر الايدي العاملة سنة بعد سنة واهم اسباب فقدان اليد العاملة هو العلم . يرغب الفلاح تعليم اولاده في المدارس التي في المدن فيرسلهم اليها ونفقات التعليم باهظة . ينوء هذا

المسكين تحت حملها الثقيل . اضف الى ذلك محل المواسم وكثرة الفتن وعسف الزعماء احيانا فيكره سكنى القرى ويعيل لايجاد عمل في المدينة فيهاجر اليها تاركا ارضه وبيوته تنعى من بناها وهذه الحالة هي ضربة قاضية على اقتصاديات البلاد يجدر باولي الأمر وخدام الوطنية الصحيحة ان يتلافوها عن قريب لأن مداواة المرض في بدء استيبلائه تجلب الشفاء في غالب الاحيان واما مداواته بعد استفحال امره فتكون عقيمة في غالب الاحيان . فما الدواء يا ترى ؟ ان اهم دواء هو ان نذهب للفلاحين ونعلم اولادهم في قراهم فيبقى الآباء راسخي الاقدام في القرى ويغرس في الابناء حب البرية وهجر المدن ، ولا يكفي ان نعلم ابناء هؤلاء القرويين مبادئ القراءة فحسب لأن كثيرا منهم لايكتفون بذلك . فما العمل اذا؟ ايمكن انشاء جامعات طب وهندسة في القرى ؟ اقول لا تحتاج المسألة لجامعات ولا لكليات بل يكفي انشاء المدارس الزراعية الابتدائية المدعوة مدارس المزارع ، تلك المدارس التي تدرس مبادئ العلوم بصورة كافية لحياة الانسان وتغرس في نفوس الطلبة حب الارض ومحصولها مع تعليمهم ما يحتاجون اليه في حياتهم العملية في قراهم . وقد فكرت حكومة لبنان بانشاء مدرسة زراعية من هذا النوع في رياق كما فكرت بانشاء فرع لدرس الصنائع الزراعية في مدرستي طرابلس وصيدا ولكن هذه الافكار لم تخرج لحيز العمل شأن كل عمل نافع في بلادنا . فإذا لم تكن مدرسة رياق ولا كانت فروع الصنائع الزراعية فلا اقل من ايجاد درس تحسين المنتوجات في البلاد فإن ادخال هذا الدرس المفيد لا يكلف الحكومة عناء كبيرا .

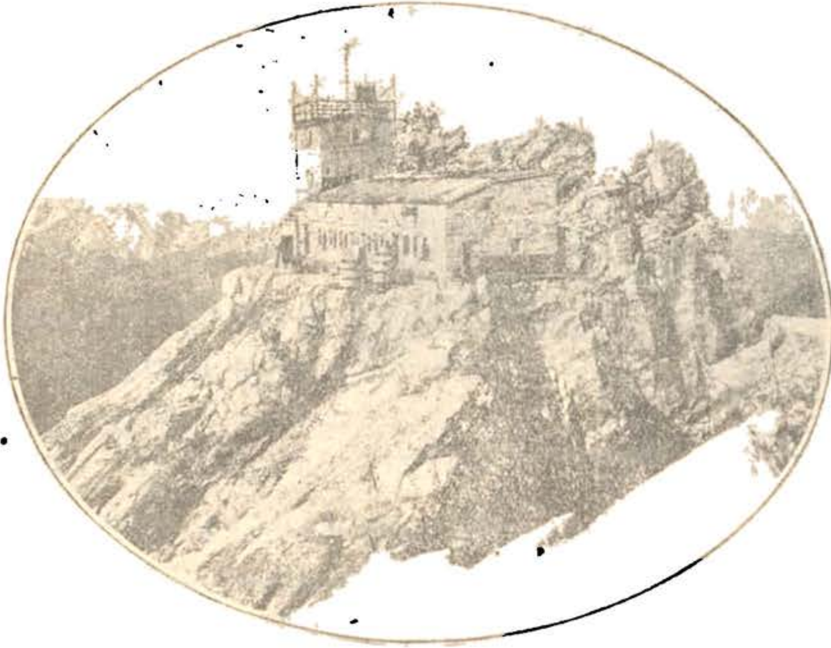
ومن اهم فوائد رقي البلاد الزراعي وجود حيوانات قوية في البلاد فالجياد لا يستغنى عنها في الجيوش والحمير القصيرة القامة تحمل الاثقال وتسير في الخنادق دون ملل ولكن اين الحكومة الوطنية التي تهتم بمثل هذه الامور ؟

اني أكتب هذه العجالة مع ثقتي بعدم وجود من يسمع او يجيب ولكن القي صيحة في واد وعلى الله الاتكال

اديب

القطار الهوائي
(والفندق الغريب)
عجائب الصناعة

ان الصناعة العصرية قد تقدمت تقدما باهرا وتفنن البشر بانجاز الاعمال الهندسية المهمة التي تدهش العقول وتسلب الالباب ومن اهم هذه الاعمال المدهشة الفندق الغريب الذي بني في المدة الأخيرة على قمة أعلى جبل في المانيا وهو الجبل المدعو (زاكزبيتز Zugzpitze) والذي يعلو عن سطح البحر ميلين والقطار الهوائي العجيب الذي بني خاصا بنقل زائري الفندق المتقدم الذكر يعد هذا الفندق بهندسته احسن فندق بني في العالم لتاريخ الآن واصغر فندق لانه لا يمكن بناء فندق ضخم بمحل شامخ كهذا لصعوبة نقل الاسباب لذلك الموضع .



الفندق الغريب

بني هذا الفندق بمدة ستة اشهر مع صغره · اشتغل العمال اولا مدة طويلة لتهيئة محل مناسب لبناء هذا الفندق لأن المحل مملوء بالصخور الصلبة التي يحتاج تفتيتها لوقت طويل · وقد بني من الخشب الصلب لانه اذا بني من الحجر فالحجر يحتاج مونة وهذه المونة يخشى عليها من التقلص من شدة الصقيع وتقلصها يحدث تهدماً في البناء وكذلك مواد الشيمنتو تتجلد عندما يراد تركيبها في هذا المكان الشديد البرودة · الصواعق والثلوج والزوابع والجليد الكثيف كل هذه الامور تمنع العمال من متابعة اعمالهم بهمة وبسرعة ·



القطار الهوائي يتساق على الاسلاك

حتى ان كثيرا من هؤلاء العمال هزلوا ونحلوا وضعفت قوتهم وثلاثة منهم فقدوا ولم يقف لهم احد على اثر واثنان منهم غرقوا في الجليد وماتوا · واما خط القطار الهوائي فيتفرع من محطة تعلو سطح البحر ٢٨٠٠ قدما واما رأس الجبل المبني به الفندق فيعلو المحطة ب ١١٠٠٠ قدم وهذه المسافة تمر بها الاسلاك الهوائية التي يسير عليها القطار الهوائي ويصل الى الفندق الغريب

بناء اهم جسر

— من عجائب الصناعة العصرية —

تصور ايها القارئ يوما من ايام الصيف ، يوما من ايام شهر آب اللهاب خصوصا اذا كان اليوم يوم عطلة وفكر بالناس الذين يخرجون من بيوتهم زرافات ووحدانا من مدينة كشيكاغو اوكنيويورك . آلاف من البشر يسيرون على الاقدام ، ملايين منهم يركبون السيارات ، آلاف العربات الكبيرة تنقل البضائع . فإذا تصورت كل هذه الاشخاص والاشياء تمر فوق جسر اتضح لك لأول وهلة متانة هذا الجسر ودقة صنعه وعلمت انه اهم جسر بني في العالم

دعي هذا الجسر جسر هيدسون لانه بني فوق نهر هيدسون في اميركا يعلو هذا الجسر عن سطح الماء رمانتي قدم وهذا الجسر الهائل لم يظهر بعد لحيز الوجود ولكنه لا يزال قيد العمل وسيتم انشاؤه سنة ١٩٣٢ حسب دعوى المهندسين الذين يزعمون ان هذا الجسر العظيم سيجعل جميع الابنية الضخمة في العالم امامه كالاقزام امام العمالقة . يقطع جسر هيدسون النهر من شارع واشنطون في مدينة نيويرك الى شارع (لي) في مدينة (نيوجارسي) . وهو سيجعل من مدينة نيويورك طريقا عاما لعموم نواحي الولايات المتحدة . ويقدرون انه سيكلف ستين مليونا من الدولارات . ان الاعمدة التي انتهت حتى الآن تحتوي على ٩٠ الف طن من الفولاذ وهذا الوزن هو ضعف وزن الباخرة العظيمة المدعوة (لافياتان Laviatan)

فتصور ايها القارئ عظمة هذا الجسر



احدى اعمدة جسر هيدسون بجانب نيويورك كما يرى من النهر

ابتداء من صيف سنة ١٩٢٧ بدأ العمل بهذا الجسر العظيم ولا يزال سائرا بجد ونشاط وحذاقة لا مثيل لها .

وهو اهم جسر بني حتى الآن في العالم باسره

صيدا — محمد اديب الزين

فوائد منوعة

ننقل عن الزراعة الحديثة هذه الفوائد

١ يحسن إعطاء الشعير غذاء للدجاج فيزيد بسمنها والأحسن جرشه خوفا من أن تثقب رؤوس حبات الشعير حويصلاتها

٢ صنعت في نيويورك منارة قوتها ١٬٣٠٠٬٠٠٠ شمعة نورها قرمزي يخترق الضباب المتلبد الى مسافة ١٢٠ ميلا لكي تكون دليلا للبواخر وهي داخلة إلى مرفأ نيويورك حين يكون الضباب كثيفاً

٣ للهندباء فوائد منها انها مشهية ملينة مدرة دافعة الحميات تستعمل مقويا للأمعاء وضد الحميات المتقطعة والقبض المزمن وامراض الجلد والمغص مسكنة للسعال

الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

حفظ الاطفال من مرض السل (*)

من مدة خمس سنوات اكتشف الدكتور كاليت المصل المشهور ضد السل والمعروف باسمه وقد وقى هذا المصل آلافا من الاطفال من شر هذا الداء الوبيل المميت .

السل ليس بمرض وراثي ولو كانت والدة الطفل بالدرجة الثالثة ولكن كل طفل يولد وفيه استعداد لهذا المرض وان هذا الداء هو الذي يسبب موت اكثر الاطفال في السنوات الأولى من اعمارهم

فالاطفال المولودون من آباء مسلولين والذين يعيشون بين اناس مسلولين فالموت بينهم يكون بنسبة ١ الى ٤ او الى ٣٠ . ولكن السبب المهم لهذا المرض هو توفر الاسباب التي تقويه لذلك كان من الضروري وقاية الاطفال من هذه الاسباب المقوية للمرض ولا يتسنى لكل فرد وقاية اطفاله واعاشتهم بشروط صحية كافية لتخليصهم من شر هذا الداء فلهذا فكر نطس الاطباء بوسائط سهلة تحمي الاطفال من شر هذا الداء الوبيل حتى توصل الدكتور كاليت لاكتشاف مصله المشهور الذي قام بعمل الوقاية حق القيام يصنع هذا المصل من جرثوم السل الموجود بصغار العرق البقري من الحيوانات . فاذا لقح الطفل بهذا المصل يأخذ جسمه مناعة ضد هذا الداء مدة خمس سنوات وعند تجديد التلقيح تتجدد المناعة ولكن هذا المصل لا يؤثر إلا بالجسم الخالي من جرثوم هذا الداء تماما وهذا الشرط لا يتوفر غالبا الا في الاطفال أول ايام حياتهم . لذلك اكتشف هذا المصل خاصة لوقاية الاطفال والذين أثر تلقيحهم به لا يصابون بهذا الداء ولو رضعوا من ام مسلولة وربوا ببيئة مملوءة بالمسلولين . احصى الدكتور كاليت عدد المصابين بداء السل من الملقحين وغيرهم من سنة ١٩٢٤ لغاية سنة ١٩٢٧ فوجد بعد التحقيق ان الاطفال غير الملقحين والمولودين من آباء مسلولين والعائشين بين اناس مسلولين قد اصيبوا بنسبة ٢٤ بالمئة واما الملقحون والمولودون من آباء غير مسلولين والعائشون بنفس الشروط بين أناس غير مسلولين فقد كانت اصابتهم بنسبة ٢،١ الى ٩،٠ بالمئة اي ١٢ الى ١٩ بالالف وهذا لا شك نجاح باهر جدا .

فعلى الآباء اذاً تلقيح اولادهم بهذا المصل المفيد من صغرهم خصوصا بالمدن الكبيرة المحتشدة بالسكان حيث الامراض الوبائية كثيرة الانتشار

(*) عربها عن الالمانية هاشيت محمد اديب الزين

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا ويسألون عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

١ الفجر الصادق والكاذب

حماة الآنسة ظهيرة معلمة مدرسة الإناث الشرقية

س يقول علماء الدين ان الفجر يظهر مرتين يسمى الأول الفجر الكاذب حيث يظلم الفضاء سريعا والثاني الفجر الصادق وظهور الفجر طبعاً يكون من وصول الشمس لتحت الأفق فهل تقرب منه وترجع ثم تعود ام ما سبب ذلك

ج * يرى حوالي دائرة الاستواء عندانتهاء مدة الشفق، حزمة من نور تبدو من ناحيةغروب الشمس في لون نور المجرة . وهذا النور نفسه يشاهد قبل طلوع الشمس ايضاً من جميع المواقع في الجهة الشرقية ويمتد حوالي « منطقة البروج » وبسبب هذا يسمى « النور المنطقي » وقد عرف الإسلام هذا النور وسمى الذي يظهر منه بعد المساء «الشفق الكاذب» والذي يظهر قبل الصباح « الفجر الكاذب »

وهذا «النور المنطقي» يشاهد في الصحارى والبحار بوضوح وجلاء تام وهو ينبثق مع الكواكب التي هي من « القدر الرابع » ويغيب معها صباحاً ويرى في جميع الأقطار الواقعة بين (المدارين) في كل يوم من أيام السنة . وفي اوروبة يرى في اول فصل الربيع ولا سيما عند المساء وفي اول فصل الخريف وعلى الأخص عند الصباح

ولم يتوصل بعد العلماء إلى معلومات قطعية في شأن النور المنطقي وحقيقته، وهم يرون انه عبارة عن ظرف شمسي متكون من اجتماع اجزاء صغيرة يستفاد نورها من الشمس ويدور كل منها حولها على محراك اهليلجي (قطع ناقص) كالمذنبات، وان هذا الظرف يمتد الى محرك « المريخ » ويحيط بكرة الأرض وهو (كالفجر الشمالي) يحتمل ان يكون منبعثا عن حادثة الكتريقية تقع في جو الارض .

(*) الجواب لبعض الاساتذة البحاثين

٢ القصيدة الغزلية

حسن ظاهر نزيل دكر

س عثرنا على بضعة ابيات من قصيدة لم ندر قائلها ولا بقيتها والأبيات هي

اعنكِ ملاحة اخذ الغزال
ومنكِ صباحةَ نهب الهلال

بلى لولاك ما ملح ابن ظبي
ولا البدر استتم له الكمال
تعلمت الموالي منك لينا
وفتكاً من لواحظك النصال
ثنى عنك الدلال هضيم كشح.
بنفسي منك ما يثني الدلال
جمعت فكنت فردا كل حسن.
له رنت الغزالة والغزال
حميت بعقرب الاصداغ ورداً
يفوقه بوجنتك الجمال

فهل لكم ان تتكرموا بذكر اسم الشاعر والقصيدة بتمامها ولحضرتكم مزيد الشكر

ج القصيدة للشيخ عبد الحسين صادق وهي مرتبة على حروف الهجاء كما ترى وقد نشرت أبياتها الى حرف الغين في المجلد الثالث من العرفان (ص ٢٢٠) واذا اتسع انا المجال ننشرها برمتها

٣ الأرمن في سورية

دكور خليل ريحان

س وصل إلى بيروت بطريرك الأرمن الكاثوليكي يصحبه نائبه ورئيس اساقفته لمقابلة المفوضية الفرنسية بشأن نقل كرسيه من الاستانة إلى لبنان فهل ترضى المفوضية بذلك وهل شعب لبنان يرضى؟ أما يكفينا أنا نزحنا عن وطننا لنحصل على بلغة من العيش فماذا يصير إليه امرنا لو اصبح لبنان وطنا لهم ومركزا لبطريركهم

ج الظاهر ان هذه المسألة لم يبت بها إلى الآن ولكن غير بعيد خروجها من حيز القول إلى حيز الفعل والسلطة تود ذلك وترغب بتكثير سواد الأرمن في لبنان ولو زاحموا الوطنيين ولخرجوهم من بلادهم أما الشعب اللبناني فالسواد الأعظم منه يرضى بما ترضاه المفوضية وهناك فئة نابهة منورة تصيح وتصخب وما من سميع . والأرمن الآن بدون أن يكون لبنان وطنا قوميا لهم ومركزا لأكبر مقام ديني عندهم تغلغلوا في كل مدينة وقرية وكورة من لبنان وزاحموا اللبنانيين على صناعاتهم وموارد عيشهم

٤ كتاب الترك ومراسل التيمس

منه

س ماذا جرى في الحملة القائمة اليوم في تركية بين كتاب الترك المحافظين وبين مراسل التيمس بخصوص عيد الميلاد

ج تلك مجادلة صحفية انقضت وانتهت

٥ بين الترك والفرنسيين

منه

س ماذا جرى بمسألة الحدود بين تركيا وفرنسة

ج يقال إن المسألة انتهت بسلام لكن لابد

من عود الخلاف ما دام الأتراك لهم مطامع في شمالي سورية .

٦ جبل عامل والوحدة

منه

س لماذا جبل عامل لا يتبع الوحدة ولماذا رؤساؤه في خلاف دائم ولماذا لا يكونون يداً واحدة ويسيرون على طريق توصلهم لخير امتهم ولماذا لا ينهض علماء جبل عامل من مضاجعهم

ج ليس الأمر لجبل عامل حتى يتبع الوحدة او لا يتبعها وإنما الأمر للفرنسيين وهم لا يريدون توحيد البلاد ويتخذون من خلاف اهل البلاد وتخاذلهم متكأ يتكئون عليه . ورؤساء جبل عامل مختلفون لمزاحمة بعضهم بعضا على المنصب والنفوذ وللحسد الذي يتأكل الصدور وليس في جبل عامل أمة تطالب زعماءها بحقوقها المهضومة وإنما هناك من يطالب بأمور شخصية تافهة . وعلماء جبل عامل لا ينهضون لأن اكثرهم ناعون ومتى أفاقوا ينهضون إن شاء الله

٧ الطيران للقمر

الأرجنتين علي احمد قميق

س ما قولكم في احد علماء الأمير كان الذي اصطنع منطادا للوصول إلى القمر فهل ينال بغيته

ج أتى علماء الغرب في القرن العشرين باختراعات او سموها أهل القرن الماضي لعدوها خرافة وسحرا وأنتم تقرأون في كل عدد من اعداد العرفان انباء اختراعات جديدة تحير العقول وتذهل الألباب لكن هناك امور يحاولون التوصل اليها ومنها الوصول الى القمر اوغيره من الكواكب نرجح عدم تحققها وعجز العلم عنها

٨ مدرسة جبل عامل

منه

س هل تحقق إنشاء مدرسة في (جبل عامل) تعلم العلوم . وهل انتدب للمهجر جماعة حائزون ثقة العموم لاستنهاض المهاجرين العامليين للمساعدة على هذا المشروع

ج نستغرب سؤالكم هذا وانتم من قراء العرفان التي اشارت غير مرة لهبوط هذا المشروع

٩ مرض النوم

منه

س هل اكتشف علاج جديد لمرض النوم ومن أي شيء يتولد مكروبه

ج لم يكتشف علاج جديد لمرض النوم وقد أغمضت على الباحثين أسبابه ولكن في سنة ١٩٠٣ وجدوا أنه متأت عن ذبابة تسمى تستسه وقد انتشر في سواحل بحيرة فكتوريا بقلب افريقية ووصل الى اوغندا من الساحل الغربي في افريقية وهو مرض معد ذهب ضحيته الآلاف وقد خفت وطأته الآن واهل علة ذلك توقي الناس من تلك الذبابة أو ابتعادهم عن اماكن وجودها

١٠ بيتان من الشعر

منه

س ما قصد الشاعر بهذين البيتين المدرجين أدناه

ولقد عالج القوافي رجال تلتوي تارة لهم وتلين
فعصتهم عين وعين وعين طاوعتهم نون ونون ونون

ج هذان البيتان من الالغاز التي لها حل خاص ويمكن أن يوجه لها هذان الوجهان

أولها كون التي عصتهم الذهب والنقد والسيد وهي من معاني العين والتي طاوعتهم القلم والدواة ومشفر السيف وهي من معاني النون

ثانيهما كون التي عصتهم اولها حرف العين كالعزم والعز والعلى والتي طاوعتهم اولها حرف النون كالنقس الذي هو المداد (الحبر) والنظم والنطق اوما شاكل ذلك . ولعل من له معرفة بالالغاز من قراء العرفان يفسرها احسن من هذا التفسير فيرسله الينا لنشره مع الشكر

١١ العرب والعلوم

جاوى محمد سعيد مرتع الكندي

س يوجد بعض المتفرنجه من العرب والملاحدة أو المتلقين بعض الدروس في المدارس الغربية . ينكرون فضل العرب سابقا في العلوم والمعارف ويحطون من قدرهم وينتقدون ماضي العرب وحاضرهم وان لا فضل لهم في تقدم العلوم والصناعات والاختراعات الحديثة وينكرون العلوم والاسانيد العربية

فهل لديكم ياسيدي ايضاحات واستشهادات عن علماء الغرب الذين يشهدون بفضل العرب على الغرب او ان العرب اساتذة الغرب سابقا في العلوم والاختراعات افيدونا تاريخيا

ج ترون في باب السؤال والجواب من هذا المجلد جوابا يفي ببعض الجواب عن سؤالكم (ص ٢٦٢ ج٢م١٧) ومن مراجعتكم المحاضرة المنشورة في هذا العدد (لمحة من تاريخ الطب في الشام) تعلمون فضل العرب على علم الطب وغيره اما شهادات الافرنج للعرب وعلومهم وكون الغرب اخذ عن الشرق فمما لا تفي به هذه العجالة ولو راجعتم ما كتبه الدكتور غوستاف لوبون وغيره من علماء الغرب المنصفين عن العرب لاكتفيتم والقمتم المتشدقين بغير علم واطلاع حجرا . وربما كتبنا مقالا ضافيا في السنة القادمة لا يبقي زيادة لمستزيد . وقد ضاق نطاق الجزء عن نشر سؤالكم الآخر وجوابه لطوله وكل آت قريب

١٢ مرض التين

مركبا الحاج عبد الحسن محسن حمود

س ما هو العلاج لاشجار التين التي تصاب بالداء المعروف عند العامة « بالحليل »وما هي الاسباب الداعية لمرض اشجار دون سواها في بقعة واحدة من الارض واما هذا الداء فهو بعد ان تحمل اشجار التين ويصير ثمرها « عجرا » مقارب الاستواء يصفر هذا العجر شيئا فشيئا ويصير يتساقط وحده وعلى ما اظن لا يخفى على حضرتكم هذا الداء الويل التي تصاب به اشجار التين في جبل عامل وايضا لا يخفى على جنابكم الداء الذي اصيبت به كروم

العريش في هذا الجبل البائس وقد كتبنا لوزارة الزراعة بهذا الشان طالبين منها اعطاءنا تعليمات تسهل لنا ردع هذا الداء الوبيل فكان جوابها لنا السكوت وعدم الكلام ولم تبال بهذا الطلب ابدا مع انه في البلاد الراقية في البلاد الاوروبية والاميركية اذا اقل الناس خاطب رئيس الجمهورية كتابة او شفاها يجيبه فورا عن كل مايريده اما رجال حكومتنا اللبنانية فهم لاهون ساهون عن مصالح هذا الشعب المسكين حفظهم الله فلهذا انطلب من حضرتكم كتابة مقال واف في شأن هذا الداء الوخيم ومطالبة وزارة الزراعة بنشر تعليمات زراعية ضمن نشرات مطبوعة تفرق مجانا على الفلاحين والمزارعين الذين جلهم بل كلهم يجهلون اصول الزراعة الحديثة .

ج * ان المرض الذي يدعى (بالحليل) ويعتري اشجار التين ناشئ عن ضعف فعل الالقاح (التزاوج) في اثمار الشجر لان اكواز التين غير الملقحة تسقط على الارض .

وضعف فعل الالقاح ناشئ عن جفاف الأرض والجو واما اسباب مرض اشجار دون سواها فذلك لانه عندما تجف الأرض ايام الصيف تمتد الاشعار الماصة التي على جذور الشجرة لاعماق كبيرة في الارض لجلب الرطوبة الكافية لانماء الشجرة . تصادف هذه الاشعار احيانا اثناء امتدادها طبقة رطبة من الارض فتحمل للشجرة الممتدة منها ما يكفيها من الرطوبة لتنموغوا جيدا فلا تسقط اثمارها فهي لا تصاب اذا عرض (الحليل) واحيانا اخرى تصادف هذه الاشعار اثناء امتدادها طبقة صخرية جافة فيضطرب نمو الشجرة وتضعف بها قوة الالقاح فتتساقط اثمارها وهذه هي المصابة بمرض (الحليل) ومن المعلوم لدينا في علم طبقات الارض ان تركيب التربة يختلف في بقعة واحدة من الارض ففي نفس البقعة يمكن ان يكون تربة طينية وتربة صخرية فمما تقدم يتضح اليكم ان لا علاج شافيا لهذا الداء لانه لا يمكن تغيير تركيب التربة ولا يمكن ايجاد الماء في المحلات الجافة الا ان هناك طريقة تقوم مقام العلاج وتنفع بعض النفع ولكن صعوبتها تحول دون العمل بها وهي

• تعين الاشجار التي تصاب عادة بهذا الداء وقبل نضوج الاثمار وقبل وقت تساقط اثمار الاشجار المصابة نأتي للاشجار التي لا تصاب عادة ونأخذ منها بعض الاثمار الذكرية ونربطها بخيوط ونعلقها بالاشجار التي تصاب فهذه الاثمار الذكرية المعلقة تحسن فعل الالقاح في الشجرة فتخف الاثمار المتساقطة منها لان الاثمار التي لا تلقح هي التي تسقط •

واما ما تدعونا اليه من مطالبة وزارة الزراعة بطبع النشرات وتوزيعها فقد انتبهنا اليه قبل الآن وما عليكم سوى قراءة المقال الضافي الذي نشر في الاعداد السابقة تحت عنوان : (اسباب رقي الزراعة في بلادنا) .

واما فلاحو بلادنا فليس جلهم يجهلون اصول الزراعة الحديثة فحسب بل يجهلون القراءة والكتابة لذلك فإن وزارة الزراعة عوضا عن ان توزع عليهم النشرات ارسلت لهم بعض الزراعيين الاختصاصيين ليفهموهم كيفية مكافحة الحشرات ولكن هؤلاء الناس لم يكترثوا كثيرا بتعاليمهم مع انهم تركوا مدنهم وجابوا القرى لتعليمهم . ظهر لدينا مما تقدم ان التقصير ليس من وزارة الزراعة فقط (وان كانت هذه مقصرة ومقصرة جدا) ولكن من جهل الاهلين وعدم وجود الزعماء المصلحين بينهم لان هؤلاء اذا وجدوا يؤثرون اكثر من الحكومة بهذا الخصوص

(*) الجواب لزراعي اختصاصي

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

تصادم الألوان بين اجناس الانسان

كتاب جليل لمؤلفه باسيل ماثيوز وترجمه الأستاذ أديب فرحات وقد نشر منه بعض المقالات في العرفان و إليك ما جاء في مقدمته

« لايخفى عليك ايها القارئ الكريم ان بني البشر المنتشرين على وجه هذه الغبراء ليسوا من عرق واحد او جنس واحد ، ولا من مبدأ واحد او مشرب واحد في ميولهم وتقاليدهم ومعتقداتهم بل تراهم ينقسمون الى اجناس او عروق مختلفة متباينة في تراكيب اعضائها والوان بشرتها واشهر هذه الأجناس : الجنس الابيض او القوقاسي المنتشر في اوروبا وفي الشمال الغربي من آسيا وفي جنوب افريقيا وشمالها ، ويبلغ عدد نفوسه زهاء ٧٢٠ مليونا· ويليه الجنس الاصفر او المغولي القاطن اواسط آسيا وشرقها وشمالها وعدد نفوسه ٦٧٠ مليوناً · ثم الجنس الاسود او الزنجي القاطن اواسط افريقيا وجنوبها ، واميركا وبعض جزر اوقيانيا وعدد نفوسه نحو ١٧٠ مليوناً · ويليه الجنس الاحمر النحاسي او الهندي الاميركي الذي في قارة اميركا وعدد نفوسه زهاء العشرة الملايين

ولايخفى ايضا ان بين هذه الاجناس وتفرعاتها تباينا عظيما وتفاوتا شديدا مـن حيث الاهواء والنزعات وان نفورها بعضها من بعض كان ولايزال مستحوذا عليها حتى على الطبقات الراقية منها وكثيرا ما ادى هذا التنافر والتنابذ الى مجالدات ومطاحنات جرّت الويلات والمحن على الفريقين المتنافرين »

فأنت تعلم أن غرض المؤلف نبيل جدا بعد معرفتك ماجره احتقار جنس لآخر من ويلات · على ان الكتاب لم يخل في آخره مـن دعوة تبشيرية كانت من جملة الدواعي للمطبعة الاميركانية في بيروت لطبعه على نفقتها سنة ١٩٢٨ وقد جودت طبعه وورقه وتجليده فجاء في ٣٠٦ صفحات بقطع الربع وترجمته ترجمة عربية صحيحة فصيحة وهو جدير بالاقتناء ويطلب من المكتبة الاميركانية في بيروت

﴿ الفصول المهمة في تأليف الأمة ﴾

مؤلف هذا الكتاب السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي العلامة العاملي المعروف وكان طبعه بمطبعة العرفان سنة ١٣٣٢ هـ بقطع الربع فنفدت طبعته الاولى فأعاد طبعه الآن بزيادات مهمة جدا وألحق به الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء وهي الرسالة التي نشرت في الجزء الممتاز من العرفان (ج ٢ م ١٧) وفي الفصول المهمة مباحث منوعة

جزيلة الفائدة كثيرة المائدة ولو لم يذكر به بعض الأبحاث المنفرة لكان ادل على اسمه وبكل حال فهو كتاب نفيس يجدر بكل مسلم الاطلاع عليه طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٧ فجاء في ٢٤٠ صفحة بقطع العرفان وهو ممتاز بطبعه وورقه

ثمن النسخة على ورق جيد نظير ورق العرفان ليرة سورية وعلى ورق ممتاز جدا ليرة سورية وربع ويطلب من ادارة العرفان ومن وكلائه في الجهات

مختصر منهاج القاصدين

هذا الكتاب تأليف ابن الجوزي وقد اختصره ابن قدامة الحنبلي وصححه ونشره السيد محمد احمد دهان وهو يبحث في الأخلاق واسرار الشريعة الاسلامية حسن الترتيب والتبويب جيد الطبع والورق طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق عام ١٣٤٧ فجاء في ٤٥٠ صفحة بقطع العرفان

الكتاب الاسود في القضية الاردنية

أصدرت هذا الكتاب لجنة المؤتمر الوطني في عمان ونشرت به المعاهدة الإنكليزية الأردنية وفندتها وذكرت اعتراضها المرفوع للعميد الانكليزي وغير ذلك من الشؤون التي تثير الشجون طبع بمطبعة دار الأيتام الاسلامية في القدس فجاء في ١٧٠ صفحة

رنة الأسى

وهي نظرة في رسالة التنزيه لأعمال الشبيه بقلم الشيخ عبد الله السبيتي العاملي من طلبة العلم في النجف الأشرف طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٧ فجاءت في ٤٧ صفحة

رسالة الشعار الحسيني

تتضمن الكلام على بيان رجحان عمل الشبيه وإقامة الشعائر للإمام الحسين عليه السلام لمؤلفها الشيخ محمد حسين المظفري النجفي وهي على غرار الرسالة الأولى وطبعت بنفس المطبعة واتفق عليها الرجل المعلوم مؤيد هذه الفكرة وهبني قلت أن الصبح ليل

أيعمى المبصرون عن الضياء

اللهوف وهداية المتعلمين

جددت ادارة العرفان طبع اللهوف على قتلى الطفوف المتضمن واقعة كربلاء لابن طاوس طبعة مصححة منقحة وجدد الاستاذ الشيخ احمد رضا طبع هداية المتعلمين في اصول الدين للمرة الثالثة ويطلبان من ادارة العرفان ثمن اللهوف اربعة قروش ذهبا وثمن الهداية قرش واحد

مجلات جديدة

صدرت في بعبدا (لبنان) مجلة الذخائر وهي مجلة شهرية علمية ادبية فكاهية جامعة اصاحبها ادوار افندي لحود . وصدرت في بغداد مجلة الشباب وهي مجلة اجتماعية شهرية لمنشئها سعيد افندي السامرائي

وصدرت في سورابايا (جاوى) مجلة الإصلاح وهي مجلة اصلاحية شهرية تصدرها جمعية التمدن ويحررها جماعة من مدرسة الارشاد

وتحولت جريدة (إلى الأمام) (بكفيا-لبنان) من شكل جريدة الى شكل مجلة وكذلك فعلت جريدة الشهاب التي تصدر في الجزائر

فنرجو لهذه الرصيفات ثباتا وازدهارا

« قائمة مطبوعات مكتبة العرب »

لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني بشارع الفجالة نمرة ٤٩ بمصر وهي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب النفيسة وترسل لمن يطلبها مجانا



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

بين بكر وثيب

عرض على المعتصم جاريتان بكر وثيب فمال إلى البكر فقالت الثيب ما بيننا إلا يوم واحد فقالت البكر (وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون)

بين فتى وفتاة

قالت فتاة تلاعب فتى: كلما لاعبتك بالتنس أشعر بخفوق في قلبي فأجابها: أشعر بهذا الخفوق قبل اللعب وبعده

عجيبة في ثانية

• في بكاسين طبيب لطيف المعشر اسمه الدكتور شكري الخوري كان يوما ماشيا وقائدا فرسه وراءه واللجام في يده فأراد الضابط واسمه غور أن يتلطف معه ففك اللجام من رأس الفرس ووضعه بيده وأوعز لدركي أن يضع الفرس في الخان ففعل فأحس الدكتور أن اللجام اصبح خفيفا فالتفت فرأى الضابط فصاح ما كنت احسب أن الله يصنع العجيبة في ثانية فقد بدل الفرس بحمار فخجل الضابط وانصرف وأعاد له الفرس

امرأة وابو العيناء

قال ابو العيناء خطبت امرأة فاستقبحتني، فكتبت اليها

فإن تنفري من قبح وجهي فإنني
أريب أديب لا غبي ولا فدم

فأجابتني: ليس لديوان الرسائل أريدك

مدينة بلا نساء

في اقليم منغوليا بالصين مدينة بلا نساء كما يقال وهي مدينة منظمة جدا وأهلها لا يسمحون للنساء بدخولها وهم يعبدون الأصنام فهل يدخلون ملكوت السماء ؟

بين معلمة وفاحص

انتدب رئيس مدرسة فاحصا ليفحص التلميذات وكانت المعلمة بارعة الجمال . فقال لها الفاحص هل بين التلميذات من هي مصابة بضعف المدارك فتكدرت المعلمة وقالت له لا فكلهن ذكيات نجيبات فقال أريد أن اختبر ذلك بنفسي وأشار على البنات أن يغمضن عيونهن لحظة ففعلن فسألهن هل عرفتن لماذا امرتكم باغماض عيونكن قلن نعم لتقبل المعلمة

جارية وسيدها

اقترح بعضهم على جارية أن تغني له هذا البيت

سري وسرك لم يسمعهما أحد
إلا الإله وإلا أنت ثم أنا

فقالت: يا سيدي والقوادة لا تنساها فهي الأصل .

ما كنت تصنع

دعا رجال البلاط الفرنسي الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطوانت إلى وليمة فخمة في قصر فرسايل

فاخذت الملكة تصنع من فتات الخبز كللا وترمي بها الملك فالتفت الملك إلى وزير حربيته المسيو سانجرمان وسأله قائلا .

ماذا كنت تصنع يا حضرة الوزير لو قذفوك بمثل هذه القنابل

فأجاب الوزير — كنت يامولاي أبلعها بكل شهية

الاصمعي والفتى

قال الاصمعي بينا أنا في بعض البوادي إذا أنا بصبي معه قربة قد غلبته وفيها ماء وهو ينادي يا أبتي أدرك فاها غلبني فوها لا طاقة لي بفيها قال فو الله لقد جمع العربية في ثلاث

زواج في شعر

كان لرجل من بني تميم ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من اكفائه من بني عمها . فمر فتى من كنانة بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها فافتعل بيتا من الشعر ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت وقال له أدخل هذه الدار وأنشد كأنك لاعب ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومئ في ذلك إلى أحد ففعل الغلام ما أمر به وكان زوج الجارية قد ازمع على سفر بعد يوم اويومين فأنشأ الغلام يقول

لحى الله من يلحى على الحب أهله
ومن يمنع النفس اللجوج هواها

فسمعت الجارية ففهمت فقالت

ألا إنما بين التفرق ليلة
وتعطى نفوس العاشقين مناها

ففهمت الأم فأنشأت تقول

إلا إنما تعنون ناقة رحلكم
فمن كان ذا نوق لديه رعاها

فسمع الأب فأنشأ يقول

فإنا سنرعاها ونوثق قيدها
ونطرد عنها الوحش حين أتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول

سمعت الذي قلتم فها أنا مطلق
فتاتكم مهجورة لبلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وأرغبهم في المهر فتزوجها

أمه وأم ابيه *

الولد لأبيه — لماذا تبكي يا ابي ؟

الأب — لأني تذكرت امي رحمها الله

الولد — واذا ماتت أمي هل تبكيها وتتذكرها هكذا .

الأب — لا . لا . بل سأفرح اذا ماتت

بين أعرج وأعمى

الاعرج — حكومتنا هذه خبيثة جدا تطلب منا الضريبة ولم تصلح الشوارع

الاعمى — كلامك خطأ يا اخي فإن الشوارع مبلطة بالاسفلت ولكن .....

الاعرج — ولكن ماذا ؟

الاعمى — لا تضع الاسرجة بالشوارع

(*) ارسل هاتان النادرتان مشترك في جاوى

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

جلولاء

ان الفوز اكبر باعث على تجشم المشاق، والظفر اقوى دافع على تحمل المصاعب ولذا لم يفل العرب عزب عزم ولا انثلم لهم حد قوة بعد ان رسخت اقدامهم في ابيض كسرى وقد شربوا جام النصر حتى الثمالة في اليرموك

على اليرموك قف وسل الهضابا
عن العرب الكرام وخذ جوابا
فإن ضفافه لتكاد تتلو
=اذا استخبرتها=العجب العجابا
وسل بالقادسية رهط كسرى
وسعد قائد خيلا عرابا
فما اغنى لدى الهيجاء فيل
ولا منع المدائن والقبابا

هو الحزم به يدرك الانسان مايحسبه مستحيلا اجل بالثبات وبالايمان القوي والعقيدة المتينة التي لا تزعزعها عواصف الشكوك تنال الآمال وتدرك الغايات .

بين سلطان القوة وسلطان الهوى

في ليلة قمراء = والجند محاصر جلولاء = ولا يعكرها الاعبوسة الجندين المتحاربين والسماء صاف اديمها والقمر تحف به النجوم وكأنه امير في محفته والنسيم يهب عليلا وقد غفا القوم الا الحرس وعيني هاشم — سمع هاشم احد الحرس ينتهر قادما فخفق فؤاده وقال امامه رسول فنهض وتقدم من الجهة التي سمع اللفظ فيها فرأى رجلا يرتدي لباسا فارسيا على فرس ادهم واقفا أمام الحرسي يطلب مقابلة هاشم وذاك لا يسمح له ويقول قف مكانك والا جعلت كبدك طعاما لسنان رمحي : اياك ان تتقدم قيد شعرة : انا ادعو الك هاشما ولم ينته الى هذا القول حتى كان هاشم امامه . فقال :

من الذي يطلب مقابلتي في هذا الليل فلما سمعه الفارسي افرخ روعه وقال هذا انت يامولاي فعرت هاشما رعشة لسماع صوته هزته من فرعه الى قدمه وقال « بهروز » فاجاب نعم فقال اتبعني فمر وعيناه تقول للحرسي بالرغم عنك

اتيا مكانا بعيدا وجلسا فقال هاشم ماوراءك فلم يجب وادخل يده بين ثوبه وصدره فاخرج منديلا وبعد ان نشره تناول منه كتابا عبق اريجه تلك الانحاء وقدمه له : ثم قال : اي مولاي لم

يبق في قوس الصبر منزع وطفق يحدثه عما ترك الى ان قال وانها لتكاد لاترى مما وصلت اليه من النحول ولا تزال تحن لتلك الليلة تحت ظل الأيك .

فقال هاشم الي وصحق فاحتضنه (بهروز) فمضى عليه بضع دقائق واستفاق فقال امعك ما نستضيء به فاخرج شمعة واضاءها فقرأهاشم الكتاب .

مليكي . حياتي :

ارقب القمر كل ليلة وهو مطل من وراء الجبال وكأنه وامق يتسلل بين ربوع احبابه مخافة الرقباء فاغازله وذلك لانه يذكرني وهو ينشر اشعته الفضية بابتسامك . لا يمر علي خميس الا واكاد اقضي جوى وكيف لا وفي الخميس فارقت روحي

يوم الخميس اذيب فيك فؤادي
فلكم اطلت تنهدي وسهادي
وتركتني نضوا به عبث الاسى
ونهبتني صبري وطيب رقادي
....
لعبت بي الأسقام حتى انني
لولا الانين خفيت عن عوادي
وغدوت من فرط الجوى مثلا ولم
يسمع بمثلي رائح اوغادي

تالله ان حر النوى لمحرق واشد احراقا منه انقطاع اخباركم عمن سلبتموها صبرها وغلبتموها على امرها : آه انا (سوسن) ذات القوة والسلطان ولا اقوى على مغالبة سلطان الهوى : اذكرني يا مليك الفؤاد وانيس الحياة (سوسن)

بعد ان تلا الكتاب قال قم بنا الى المضرب فذهبا وكتب له .

مليكتي . حياتي

الشقاء والسعادة امران ضروريان للوجود ولولا كل منهما لما عرف الآخر انما مرة يتجليان بقوم يمكن اسنادهما لصنيعهم وهنا لا غرابة في الأمر ومرة ترى هذا شقيا منذ وجوده في هذا العالم حتى انقشاع سحابة حياته من فضاء الوجود وذلك سعيد منذ بزغت شمس وجوده حتى افولها في مغرب الأبدية ولا نرى من سبب لذلك الا ان الأول منذ وجد وجد في حقل الشقاء وان الثاني ولد في بيت عماده السعادة وجدرانه الهناء وهنا الغرابة او الاستغراب .

ولكن . هو الاعتقاد يهون علي الخطب ويدفع عني جيش هذه الخطرات والوساوس فجزى الله من بثوا بي روح الاعتقاد خيرا فانه هو القوة الوحيدة التي يقاوم بها الانسان عاديات الفكر وهو هو الذي يخفف مرارة الحياة ويصد هجمات اليأس كلما اراد ان يتسرب للنفوس بل هو عماد قوي واساس متين تبنى عليه صروح الآمال وبلسم شاف لجروح نفوس الأشقياء . آه ما امر الفراق اذ كر اجتماعاتنا غرب الحمى فأنشد

في ذمة الله غربي الحمى رشأ
كالشمس فرط السنا منه يبرقعه
كأنما الشعر تاج فوق مفرقه
ونور غرته در يرصعه

ولولا ان مطوقة كأن الله ارسلها لتسليتي وقد هجع كل طرف لهمت على وجهي

جزى المهيمن ذات الطوق عن دنف
باتت تسامره والجمر مضجعه
ما شام وردا زها الا به انبجست
عيناه رغما وافنى البين تلسعه
اذ يذكر الوجنات البيض فوقها
ورد فيهمل ورد الدمع مدمعه
فما تضوع عرف الروض غب ندى
الا وهيجه وجدا تضوعه
وان تبسم ثغر الاقحوان بكى
وغرة الصبح ما لاحت تروعه
كأنه عقد در او نظرت اه
فجمعه سلكه والدر ادمعه

وكلما خيم السديم يذكرني ليلتنا تحت الايك وقد اراد امير الدجى ان ينم علينا .

وليلة تحت ظل الايك بت بها
اخشى قميرا عليه دل مطلعه
واذ يد الأفق فوق الأيك قد ضربت
سرادقا من سديم جل مبدعه
ومذ حجبنا عن الأبصار في كلل
نسيجها الطل ايدي الله تصنعه
رقت شمائله وافتر عن برد
وراح يدفعني دلا وادفعه

اذكريني كلما لبست ثوبا مصفرا ولا تلبسي الا المصفر فانه يحكيني باللون يا مليكة فؤاد اسيرك

هاشم

﴿ جلولاء ﴾

ان سبب تسمية هذه الواقعة بجلولاء هو ان القتلى من الفرس جللت ساحة الوغى وما بين يديها وما خلفها فسميت جلولاء وذلك لما انهزم الفرس بعد واقعة المدائن .

انتهى الفرس بعد هزيمتهم من المدائن الى جلولاء وهناك افترقت الطرق فاجتمعوا قبل ان يتفرقوا وقالوا لو افترقنا لا نجتمع ابدا فهلموا فلنجتمع ولنقاتل فإن كانت لنا فهو ما نحب وان كانت علينا فيكون لنا عذر فاجمع رأيهم على ان يحفروا خندقا فاحتفروا وامروا عليهم (مهران الرازي) وتقدم يزدجرد الى حلوان ثم بعد ان حفروا الخنادق جعلوا حولها حسك الحديد إلا طرقهم فبلغ ذلك سعدا فأرسل يستشير عمر (ر ض) فأجابه سرح هاشم بن عتبة اليهم واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو فإن هزمهم الله فاجعل القعقاع بين السواد والجبل وليكن الجند اثني عشر الفا فسار هاشم ومعه وجوه المهاجرين والانصار واعلام العرب فمر ببابل بهروز فصالحه دهقانها على ان يفرش له جريب الأرض دراهم ففعل — كأنه احد زعماء العرب اليوم — ثم مضى حتى قدم جلولاء فحصر الفرس في خنادقهم

﴿ من هي سوسن ﴾

لما قدم هاشم بابل وصالح دهقانها استغربت سوسن امر ابيها وعجبت كيف انه نزل على حكمه وفرش له جريب الارض دراهم فقال ابوها اي بنية لا تعجبي فانه لا بد لهؤلاء القوم من ان يسيطروا على العالم بأسره واذا انا لم انزل على حكمهم فما اصنع وليس لدي من قوة ادفعهم بها على انني بصنعي هذا كسبت ولاءهم وبقيت في دار ملكي ولو لم اجبهم لخربت كل شيء حتى الحياة فكان كأنه بحديثه هذا يحفر حبهم

على اوح فؤادها فتاقت لمشاهدة رجالهم واخذت تتطلع نحوهم كلما سمحت لها الفرص فوقعت عينها على هاشم فوقع من نفسها موقعا لا يقوى واصف على وصفه واسلمتها نظراته الى ايدي الهوى فأخذت تلعب بها كيف شاءت اذ كانت مرة تتركها طريحة فراشها وآونة سارحة بين المقاصير ذاهلة اللب وتارة مطلة من النوافذ ولما رأت ان سلطان الهوى غلب على امرها وهي التي بلحظة منها تصرع اعظم الأبطال صممت النية على مقابلته ليلا في خيمته بحجة انها تريد ان تهدي الى الجند اعانة مالية ولما خطر لها هذا الخاطر لمعت اسارير وجهها فلبثت تنتظر الليل حتى خيم فافرغت على جسمها بردا احمر فظهر كأنه شفق المساء اذ كان وجهها يحكي الشمس وقد آذنت بالغياب ثم ضفرت شعرها ضفيرتين ارسلتهما على صدرها ودعت خادما لها اسمه (بهروز) فاخبرته بما اعتمدت عليه وحملته ما قدرت عليه من المال والحلي وذهبا فأتيا مضرب هاشم فاستأذنا عليه ودخلا ولما استقر بهما الجلوس نظرت الى الخادم نظرة صرفته بها ومذ خرج حسرت عن وجهها فكاد هاشم يصرع اذ رأى ما لم يكن رآه من قبل

رأى فتاة تكاد تكون لؤلؤة تضيء من كل جهاتها وسمع حديثا رخيما كان بتقاطيعه يضرب على اوتار القلب الا ان الحياء غلب عليه فأطرق الى الارض فلم يخفَ ذلك على سوسن فقالت انني من المعجبين بشجاعتكم وثباتكم كما انني متيقنة فوزكم على آل ساسان والذي اراه ان المملكة الكسروية ستمسي جزءا من المملكة العربية فأحببت ان يكون لي عندكم يد فأتيت بما قدرت عليه من المال اعانة للجند فهل تتكرمون بقبول هذه الهدية الحقيرة التي هي عـلى قدر مهديها

فأحس هاشم كأنها تقبض على فؤاده عند نطقها بكل كلمة فرفع رأسه وتبسم ثم قال ان كل جارحة منا لسان شكر لك على هذا المعروف فقاطعته وقالت لا شكر على الانسانية يا سيدي

لبثت سوسن مدة وهما يتجاذبان اطراف الحديث وقبل ان تبرح قالت متى اعتمدتم على السفر فقال قريبا اذا شاء الله اي ريثما يأخذ الجند نصيبه من الراحة فقالت ايسمح المولى بمقابلتي بالليلة الآتية تحت اشجار الأراك تلك — واشارت بيدها الى الغرب — فإن لدي امرا اريد ان افضي به اليه فقال وقد نفد صبره وغلب سلطان الهوى على امره

ان كانت دعوتك لي تؤدي ارضاك بتقديم فؤادي قربانا لنار خديك -- وان يكن مسلما — فلا بأس واذا رفضت ذلك فدعيني اتجرع ما لو تجرعه رضوى لذاب جوى . ثم اتبع هذه الكلمات بهذه الأبيات .

ظنوك من بشر فأخطأ ظنهم
ما انت الا من جنان الكوثر
وبنار خديك فؤادي قد هوى
ولجهلهم حسبوه نقطة عنبر الخ

فتنهدت عندئذ سوسن وقالت آه رحماك لم ازرك في هذا الليل الا لأنك من اول نظرة سلبت كل ما بي من قوى وادراك : استودعك الله : الى اللقاء تحت اشجار الاراك .

خرجت ونادت خادمها فأسرع وذهبا إلى

ان أتيا دارها فصرفته ودخلت غرفتها فاستلقت على الفراش ولخذت تناجي نفسها متلذذة باحلام غرامها ولم تدر متى زار الكرى اجفانها

انقشعت سحابة النهار ولا نعلم ايهما كان اكثر شوقا للقاء ولما خرج غراب الليل من وكره وخيم بجناحيه على الافق خفقت جوانح الاثنين ولم يحن وقت العشاء الا وهما قادمان نحو اشجار الاراك

كانت سوسن ترتدي هذه الليلة برداء اسود شفاف قصد ان تخفي بسواده وسواد الليل ضياء وجهها ولكن هل تخفى الشمس مهما تكاثفت السحب • فلما رآها هاشم لم يملك رشده فقال وقد نسي انه ذلك الرجل الذي القي على عاتقه هدم آخر حجر من بناء ملك الفرس

رحماك في كبدي – معذبتي – فقد
امسى رداؤك من شغاف الاكبد
وصبغته بسواد آماق جرت
وجعلته للحتف اعظم مورد
فله فداء كل ما هو اسود
حتى العيون السود بردك تفتدي

جلسا بعد ذلك واظهر كل منهما ما اخفاه عن صاحبه بالامس ونشر ما كان مطويا بين حنايا اضامه من الحب وقبل ان يتفارقا قالت لم يبق لدي ما اهديه اليك اذ سلبت فؤادي وعقلي انما خذ هذا المنديل واعقده بحمائل سيفك فلعله يذكرك بي بل سيكون قوة عظيمة لديك عند اختلاف البيض واشتباك السمر • فأخذه وقال واليك انت هذه الخصلة من ضفيرتي • اعقديها بضفيرتك • ثم تفارقا وقد قررا ان الاقتران يكون بعد الفتح وفي صباح تلك الليلة زحف الجند قاصدا جلولاء •

الفتح

حاصر المسلمون الفرس في الخنادق التي احتفروها ولحاطوا بها من كل جهة فأخذ الفرس بالمطاولة وما كانوا يخرجون الا اذا ارادوا او رأوا غرة من المسلمين فزاحفهم المسلمون ثمانين يوما وفي كل تلك الايام كان النصر حليف جند الله ولولا ان يزدجرد كان يمد الفرس بدون انقطاع لما صبروا كل هذا الصبر فعرف سعد ذلك فأمد المسلمين ولما رأى الفرس ان المدد متواصل من يزدجرد اشتد ساعدهم وقويت عزائمهم فنشطوا من عقال الخنادق وخرجوا فاشتبك الجندان وبينما هم كذلك هبت ريح سوداء اسودّ لها الأفق فسقطت فرسان الفرس في الخندق فجعلوا فيه طرقا مما يليهم لخروج خيلهم فافسدوا بذلك حصنهم فبلغ ذلك المسلمين فخفوا لقتالهم في تلك الطرق فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتلوا مثله ولا ليلة الهرير وانتهى القعقاع الى باب الخندق الذي هو من جهته فاخذه عليهم وامر من ينادي يا معشر المسلمين هذا اميركم قد دخل الخندق واخذ به فأقبلوا اليه ولا يمنعكم من بينكم وبينه من دخوله ولم يأمر بهذا النداء الا ليقوي المسلمين على اقتحام الخندق فحمل المسلمون وهم لا يشكون بأن هاشما في الخندق فإذاهم بالقعقاع فشدوا معه شدة صادقة فانهزم الفرس يمنة ويسرة فكان حسك الحديد الذي ضربوه حول الخنادق اشد نكاية بهم من العدو اذ عقرت دوابهم واصبحوا رجالة فاقتص المسلمون اثرهم فلم يفلت

منهم الا من لايعد وقتل زهاء مائة الف فجللت القتلى المجال فسميت جلولاء كما سبق ولم يزل القعقاع يقتفي أثرهم حتى خانقين

ولما بلغت الهزيمة يزدجرد سار من حلوان نحو الري وقدم القعقاع حلوان فنزلها فخرج اليه (خسرسنوم) وكان استخلفه يزدجرد قبل رحيله عليها وقدم عليه الزينبي دهقانها فالتقاهما القعقاع فقتل الزينبي وفر (خسرسنوم)

فكتب سعد الى عمر يستشيره بملاحقة يزدجرد فأبى وقال اوددت ان بين السواد والجبل سدا لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم حسبنا من الريف السواد اني آثرت سلامة المسلمين على الانفال

وكانت الغنيمة ثلاثين الف الف [1] فقسمت فأصاب الفارس بعد اخراج الخمس تسعة آلاف هذا خلاف الدواب . هكذا كان العرب يوم كانوا متحدين واما اليوم وهم شيع فالناس تتقاسمهم

الاجتماع

بعد ان انتهت الحرب عصاها عاد هاشم وخطب سوسن ولما اجتمعا ابدت له كثيرا مما كانت اخفته عنه من محاسنها وعاشا برغد وهناء

ابن البادية

(١) ابن الاثير المجلد الاول

العرفان هدية

تهادوا تحابوا وخير الهدايا كتاب نافع او صحيفة مفيدة يقرأها المهدى اليه كل شهر فيذكر المهدي بالخير والاعجاب واليك من اهدوا العرفان هذه السنة غير الذين نوهنا بهم في المجلد السادس عشر « ج ٥ ص ٥٤٦ »

١ السيد علي ابراهيم « افريقيا اهداها لوالده السيد ابراهيم « كوثرية السياد »

٢ داود افندي عيد « الارجنتين » لاخيه ابراهيم محمد عيد « معركه »

٣ وهبه افندي الحاج علي « الارجنتين » لاخيه خليل الحاج علي (معركه)

٤ ابراهيم افندي المزرعاني « الارجنتين » للشيخ حسين ادريس « الريحان »

« وقد ذكرنا خطأ انه من المتأخرين مع انه من اصحاب الغيرة والمعاملة الحسنة »

٥ اسماعيل افندي خليل (افريقيا) لواصف افندي ابو قصاتي « افريقيا »

٦ الشيخ محمد حسين الزين « جبشيت » لميرزا ابراهيم خان « بغداد »

٧ السيد معروف احمد « جناتا » لولده السيد هاشم « النجف الأشرف »

ودفع الاشتراك مقدماً عن السنة الآتية ١٣٤٨ غير من ذكرناهم في المجلد السادس عشر السيد عبد اللطيف قاسم « صور » الخواجه ابراهيم برزلاي « صيدا » الشيخ علي عزير « الارجنتين » الشيخ حسن السهيل رئيس عشيرة بني تميم « الكاظمية » السادة مصطفى اسعد واولاده « كوناكري » محمد علي افندي الكوراني مدير المصرف الزراعي في جسر الشغور ودفع عن نصف السنة السيد امام « جنيف » ديب قاسم عواضه « بعلبك » فنشكر للمهدين والدافعين غيرتهم واريحيتهم راجين ان يكثر المقتدون بهم وربك لا يضيع اجر المحسنين .

خلاصة الأنباء

تنشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل تنشره مع المقالات في مقال خاص

٦٦ يوبيل الرافعي : اقيم في طرابلس احتفال حافل بكبار القوم ترأسه الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس النواب اللبناني — وذلك بمناسبة يوبيل شاعر الفيحاء السيد عبد الحميد الرافعي وقد تليت فيه الخطب والقصائد ولم يتلَ شيءٌ مما ارسل من جبل عامل مع انه من عيون الشعر والنثر فالسر في ذلك ؟!

٦٧ تعديل الدستور اللبناني : الدستور اللبناني اسم بلا مسمى ومع انه مصنوع في مصانع المستعمرين فما زالوا يشذبونه ويعدلونه وما يوم محوه ببعيد فقد عداوه ثانية واصبح لرئيس الجمهورية الحق في حل المجلس حينما يشاء ويشاء له الهوى واصبح الوزراء يجوز تعيينهم من غير النواب . فهنيئا مريئا للبنان بنوابه الذين سجلوا نحر انفسهم بأيديهم .

٦٨ الانتخابات النيابية : حدد رئيس الجمهورية اللبنانية انتخاب المنتخبين الثانويين في ٢ حزيران وانتخاب النواب في ١٦ حزيران . فهل الشعب اللبناني إذن واعية او قلنا له احسن انتخاب المنتخبين الثانويين اولا ليحسنوا انتخاب النواب الأكفياء ثانياً أم هو سادر في غلوائه ، لا يفرق بين ارضه وسمائه راض في النير الموضوع في عنقه ولله الامر من قبل ومن بعد

٦٩ حزب سورية الجديدة في نيويورك : جاءتنا مقررات المؤتمر السنوي الرابع لهذا الحزب الناهض وقد بلغت فروعه ٤٨ فرعا في الولايات المتحدة مثَّلها في هذا المؤتمر ٣٢ مندوبا وقد قرر مقررات جاءت في ٢٦ مادة نافعة للبلاد السورية خاصة والبلاد العربية عامة . فنثني على القائمين به اتم الثناء راجين لأخواننا السوريين في المهجر توفيقاً ونجاحا

٧٠ عاطفة شريفة : وقف مستر جويت الأميركي استاذ اللغة في جامعة هارفرد في الولايات المتحدة ستين الف دولار (١٢ الف ليرة إنكليزية) على مركز استاذ للغة العربية في جامعة بيروت الأميركية فحبذا هذه العاطفة على امتنا الشريفة من عاطفة شريفة

٧١ حكومة البابا : انشأ قداسة البابا محطة السكة الحديدية في الفاتيكان ومطارا وعنده الآن طيارتان ويقال إنه سيزور القدس الشريف بعد خروجه من سجنه اللطيف .

٧٢ أحسنت صنعاً : أحسنت إدارة البريد صنعا بتخفيضها الرسوم الإضافية على ما يرسل للعراق والعجم في بريد السيارة وعساها تتدارك الخلل الذي يحصل فإن كثيرا من المطبوعات تفقد او تسرق .

٧٣ الجامعة السورية : انقص وزير معارف سورية الاستاذ محمد كرد علي ٧٥ الف ليرة من موازنة الجامعة لضغائن بينه وبين الجامعة ورئيسها فاعتصب طلاب الحقوق والطب وتظاهروا فتدخلت دار الاعتماد بالأمر وأعيد ما انقص وبهذه المناسبة طردت مدرسة الفرير في دمشق بعض طلبتها فاجتمع جميع التلامذة وخرج من المدرسة ٧٠ طالبا تفرقوا في المدارس العلمانية والوطنية وارسلوا ورقة نعي نعوا بها مدرسة الفرير وكان لتعاضد الطلبة دوي عظيم في بلاد الشام .

٧٤ القضية السورية : أقام العميد الفرنسي المسيو

بونسو أياما في دمشق واجتمع بكثير من مستشاريه ومعتمديه وكذلك فعل روبرده كه وموغرا ويقال انهم سيؤلفون وزارة سورية من جميع الأحزاب

٧٥ الوحدة العربية : يقال إن الإمامين صاحب اليمن وعاهل نجد والحجاز يسعيان بإيجاد وحدة عربية حقق الله الآمال .

٧٦ اليمن : في حديث لمحمود نديم بك ان لدى الإمام سبعة ملايين جنيه موفورة لتنفق لدى الحاجة الماسة وأن لديه ثلاثون الف جندي نظامي مع ضباطهم المدربين واسلحتهم التامة .

٧٧ الحجاز : الأمن في الحجاز مستتب والحالة حسنة والإقبال على الحج هذا العام على أشده .

٧٨ نجد : طوّع الملك ابن السعود المنشقين عليه وهم فيصل الدويش وابن بجاد ومن اف اقهم ويقال إن الأول قضى نحبه على أثر جراحات أصابته .

٧٩ العراق : لم تزل الحالة في العراق معقدة ولم يقدم على تأليف الوزارة احد بدون تعديل المعاهدة الانكليزية العراقية فعسى ان تحل هذه الأزمة ويرتاح هذا القطر الشقيق وفي الانباء الاخيرة ان توفيق بك السويدي الف الوزارة

٨٠ العجم والعراق : سررنا جدا بحل مشكلة طال امرها بين ايران والعراق فقد اعترفت الحكومة الإيرانية بالعراق وعادت المياه لمجاريها وارسل مليك الرافدين وفدا لتهنئة الشاه بهلوي بجلوسه وعلى رأسه محمد بك رستم حيدر فحبذا تقارب الأمم الشرقية .

٨١ شهداء الوطن : صادف يوم ٦ ايار عيد شهداء الوطن الذين اعدمهم جمال باشا السفاح فاقيمت الاحتفالات في بيروت ودمشق وسواها إحياء لذكر هؤلاء الشهداء ولم ندر لماذا لا تقيم صيداء احتفالا بهذا اليوم وقد استشهد منها شاب من خيرة شباب العرب وهو «توفيق البساط»

٨٢ بين أميرين عربيين . حصل خلاف شديد بين عرب الأمير نوري الشعلان وبين عرب الأمير محجم ابن مهيد ذهب فيه بعض الضحايا من الفريقين وقد تدخلت السلطة واصلحت بينهما لكن الشعلان نقض العهد شأنه في كل مواقفه المريبة .

٨٣ الهند : تجسمت الحالة في الهند تجسما عظيما وأطلقت قنبلة على البرلمان الهندي وتعاقد الوطنيون ولا سيما المسلمون على السعي الحثيث في إنهاض الهند وفكها من القيد الأجنبي . اما غاندي فهو بطل الرواية وعدو الوصاية والحماية .

٨٤ الصين : يقال إن مجاعة شديدة حصلت في الصين على اثر الفتن القائمة القاعدة هناك .

٨٥ حمص : خفت الوطأة العسكرية في حمص لأن لكل بداية نهاية ويقال إن الشواتي ورفيقه فرا لتركيا

٨٦ المرشد العربي : صدرت في اللاذقية مجلة المرشد العربي التي نوهنا بها قبل الآن في حلة قشيبة ومواضيع ناضجة فترجو لها الثبات والازدهار .

٨٧ الموسيو بانسون : عاد من فرنسة الموسيو بانسون المفتش الإداري في الجنوب وكان ذهب للاستشفاء . فأبل من مرضه وعاد بصحة تامة وقدم المسلمون عليه من كافة انحاء الجنوب ولا سيما عشاق الزعامة والنيابة والوظيفة فنهنئه بعوده سالما وموسم الانتخاب في ريعانه .

٨٨ وفيات : توفي في بيروت نخله بك التويني من كبراء بيروت ومن اعضاء المجلس النيابي اللبناني . وتوفي في دمشق مصطفى باشا العابد من كبراء دمشق وتوفيت في بنت جبيل والدة الحاج محمد سعيد وعبد الحميد افندي بزي الوجيهين المعروفين . وفي دير سريان السيد صادق هاشم . وفي كفرا الشيخ جواد سبيتي — رحم الله الجميع

رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم —

٨٩ صاحب الشمس : الشمس مجلة حرة معروفة تحارب الزعامتين الدينية والدنيوية وقد عزم صاحبها على السفر لأميركة في سبيل انتشارها وترقيتها فدعا رصفاءه لحفلة اقامها في بيته بالدامور فلبى الدعوة نفر قليل وتكلم في الحفلة شعرا ونثرا اصحاب الراصد والمعارف والعرفان والشاعر الحوماني وحاكم صلح الشوف ورجوا لصاحب الشمس سفرا سعيدا وعودا حميدا

٩٠ الغيث المدرار : جادت السماء بغيث رذاذ في النصف الأخير من نيسان أحيا الزرع والضرع وانعش الآمال واصبحت المواسم في حرز حريز وقد بلغ ما هطل من المطر هذا العام اكثر من اربعين قيراطا فشكرا له سبحانه على نعمائه المتتابعة .

٩١ أربعين وأربعين : دعينا لأربعين المرحوم الشيخ محمد مراد مفتي حيفا فلم نتمكن من تلبية الدعوة وقد كان حافلا بكبار القوم تليت به الخطب والقصائد مرددين ذكرى الفقيد الكريم .

ودعا السيد عبد الحسين شرف الدين لاقامة ذكرى الأربعين لوفاة المرحومة خالته التي توفيت في العراق وسيكون الاجتماع لأربعينها في صور بدار السيد وذلك يوم الثلاثا (٢٨ ذي القعدة و٧ ايار)

٩٢ الرابطة الأدبية : نهضت الرابطة الأدبية في مصر نهضة مباركة عازمة على التذرع بالوسائل اللازمة لاحياء اللغة العربية فانتشارها حقق الله الآمال

٩٣ الماء والكهرباء : ما زالت مسألة الماء في صيداء معلقة لم يأتنا شكلها بنتيجة . وما زالت الكهرباء ضئيلة النور غير منظمة فمتى يتاح اسعاد صيداء بهذين الأمرين الحيويين .

٩٤ بلدية صيداء : بلدية صيداء معتنية عناية تامة برش الطرقات لكنها اخذت تحذو حذو سالفتها بالتخصيص دون التعميم اما الطرقات بين البساتين فمهملة جدا .

٩٥ ربيع صيداء : تأخر تفتيح الزهر هذا العام في صيداء ولم ينتبها الأغراب بكثرة في فصل الزهور كالعادة لأن الصيداويين غير معتنين بتحسين ما يحسن لترغيب الغرباء في مرتبع بلدهم كما يفعل اللبنانيون في مصايفهم .

٩٦ الأمير شكيب ارسلان : ثبت قدوم الأمير شكيب ارسلان للحج وسيكون في ثامن ايار في بورت سعيد وفي التاسع منه في السويس وفي ١٥ منه في جدة . أعاده الله سالما غانما .

٩٧ الأمير عادل ارسلان : قدم الأمير عادل ارسلان إلى القدس واجريت له عملية جراحية فنجحت وهو يتماثل للشفاء ولله الحمد .

٩٨ الإشاعات : الإشاعات اليوم على اشدها واللغط على اتمه في سقوط وزارة سورية فوزارة لبنان والمستقبل كشاف .

٩٩ المجاهدون : سرت إشاعة قوية بإخراج سلطان باشا الأطرش ومن معه من المجاهدين من النبك والظاهر انها لا نصيب لها من الصحة .

١٠٠ ختام العام

نختم عامنا هذا بحمده سبحانه على توفيقه وشكر المشتركين الدافعين على صدقهم في معاملة مجلتهم التي لا تألو جهدا في خدمتهم والله ولي الصادقين

(تنبيه) لم تخل اجزاء العرفان من اغلاط عاقنا عن التنبيه اليها ضيق الوقت وإنا لنشكر كل من ينبهنا لاغلاطنا وننشرها مع الشكر

وقد تأخرت بعض المقالات والقصائد للسنة القادمة وهي قريبة وما يكتب للمجلات لا يضيره تأخره وإنا لنرجو مؤازري العرفان الكرام موافاتنا بنفثات اقلامهم لنعدها للنشر ولا بأس من ارسال كل كاتب او شاعر رسما صغيرا له وترجمة مختصرة لتنشر في اول مقاله . ومنه سبحانه نستمد المعونة والتوفيق

أسست سنة ١٣٢٧ هـ المجلد السابع عشر ١٩٠٩ م

العرفان

مجلة علمية ادبية شهرية مصورة

لمنشئها

أحمد عارف الزين

صيداء

من شعبان الى ذي الحجة سنة ١٣٤٧

قيمة الاشتراك السنوي
في سورية ليرة عثمانية ذهباً
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفا

AL IRFAN

Revue Scientifique littéraire & mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XVII)

Abonnement — En Syrie 1 Livre Or Ottomane
Etranger 1 Livre Egyptienne

Imprimerie Irfan Saïda (Syrie)

مطبعة العرفان * صيدا (سورية)

فهرس عـــام

للمجلد السابع عشر من العرفـــان

—« من شعبان إلى ذي الحجة سنة ١٣٤٧ »—

« لجميع المقالات والقصائد والرسوم والأبواب مرتب على حروف الهجاء »

—« حرف الألف »—

حرف الباء

حرف التاء والثاء

صفحة

حرف الجيم

صفحة

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

صفحة

حرف الطاء

حرف العين

صفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

صفحة

حرف الكاف

صفحة

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

كتّاب هـذا المجلـــــد

كتب في هذا المجلد زهاء ستين كاتباً وشاعراً وبينهم من يُعَدُّون في طليعة كتاب العرب وشعرائهم . وبدء بعض انصار العرفان القدماء يعودون لحظيرته ولا نشكُّ أن الباقين الذين هجروه هجراً غير جميل يرجعون لمواصلته ويعرفون له حقه ومن احق منهم بعرفان الجميل للعرفان ومن اولى من العرفان بعرفان حسن صنيعهم :

فقد إن الكريم له معاد وظني بابن عتبة أن يعودا

هذا فضلاً عن انصار العرفان المتجددين وهم من خيرة كتابنا وشعرائنا المجيدين . لذلك سيكون العرفان في سنته الجديدة غنيا جداً بنصرائه .

والله وليّ العاملين

في هذا المجلد

٣٠ مقالة إجتماعية و ١٢ مقالة علمية و ٥ مقالات أدبية و ٨ مقالات تاريخية و٣ مقالات اخلاقية ومقالة لغوية ومقالة إقتصادية ومقالتان نسائيتان و ٦ مقالات منوعة ومقالتان في التراجم و ١٩ قصيدة و ٧ موشحات و ١٤ مقطوعة شعرية .

هذا عدا الحكم العربية وما ذكر من الفوائد بعنوان « هل علمت ؟ » وغير ذلك من القطع الصغيرة . وفيه ٤١٣ صورة منوعة

وفي مختارات الصحف ٢٢ مقالة .

وفي المراسلة والمناظرة ٣١ مقالة .

وفي الزراعة والصناعة ١٥ مقالة .

وفي الصحة وتدبير المنزل ٨ مقالات .

وفي التربية والتعليم مقالة واحدة .

وفي سير العلم ٦٤ نبذة علمية .

وفي السؤال والجواب ٣٨ سؤالاً وأجوبتها .

وفي النوادر والخواطر ٦١ نادرة .

وفي التقريظ والإنتقاد ذكر ثلاث كتب .

وفي المطبوعات الحديثة ذكر ٤٥ كتابا وصحيفة وقائمة وقانون جمعية .

وفي النسمات والنفحات شعر لـ ١٩ شاعراً .

وفي العراقيات والعامليات شعر لـ ٢٨ شاعراً .   وفيه خمس روايات مستقلة

وفي خلاصة الانباء ١٠٠ نبأ

وفي المقالات ثماني مقالات معربة عن الإنكليزية . وخمس مقالات معربة عن الفرنسية . وإثنتان عن الفارسية . ومقالة عن الصينية . والله وليّ المحسنين .



قائمة مكتبة العرفان

كنا ذكرنا في آخر فهرس المجلد السادس عشر من هذه السنة اسماء الكتب التي تباع في مطبعة العرفان وها نحن نذكر هنا الباقي كما وعدنا القراء بذلك

مطبوعات صيدا

قرش ذهب

الفصول المهمة في تأليف الأمة
ويليها الكلمة الغراء

١٨ ورق جيد ورق ممتاز ٢٣

٥ اللهوف على قتلى الطفوف
(طبعة جديدة منقحة)

١ هداية المتعلمين (طبعة ثالثة)

٩ العواطف الثائرة (ديوان فتى الجبل)

ويطبع الآن الثالث والثاني الجزء الثاني
وآثار ذوات السوار ومعادن الجواهر
ونزهة الخواطر في علوم الاوائل
والأواخر والعروة الوثقى في الفقه
بحواشي الميرزا النائيني

مجلدات العرفان

٧٥ المجلد الأول
٧٥ « الثاني
١٠٠ « الثالث
٥٠ « الرابع

قرش ذهب

الخامس غير موجود وإدارة العرفان تشتريه
بقيمة حسنة ممن وجد عنده

١٢٥ المجلد السادس
١٢٥ « السابع
١٢٥ « الثامن

المجلد التاسع غير موجود وادارة العرفان تشتريه

١٠٠ المجلد العاشر
١٠٠ « الحادي عشر
٧٥ « الثاني عشر
٧٥ « الثالث عشر
٧٥ « الرابع عشر
٧٥ « الخامس عشر
٥٠ السادس عشر
١٠٠ « السابع عشر

ولدينا كثير من مجلدات المجلات الأخر ونحن مستعدون لاستجلاب ما يرغبه القراء من مطبوعات سورية ومصر والعراق والعجم والهند بشرط ارسال الثمن مقدما .

الرجاء ممن يغير عنوانه من المشتركين ولاسيما في المهجر إعلامنا حالا كما نرجو ممن يكون بعنوانه خطأ تنبيهنا لذلك ومن لم يصله شيء من الأجزاء يعلمنا عنه لنرسله إن كان موجودا . ولم يبق عندنا من جزأي شوال وذي القعدة للسنة الحاضرة (م١٧) فمن وجد عنده هذان الجزءان يتكرم بإرسالهما إلينا ونحن نعوضه عنهما بكتاب من مطبوعات العرفان .

اذكر

أذكر العرفان في كل اجتماع خاص او عام
أذكر العرفان كلما ذكرت النهضة الحديثة
أذكر العرفان كلما ذكرت الأدب العربي الراقي
أذكر العرفان كلما ذكرت اللغة العربية
أذكر العرفان كلما ذكرت الوطنية الصحيحة
أذكر العرفان كلما ذكرت الصراحة وعدم المحاباة
أذكر العرفان كلما ذكرت العلم والفن
أذكر العرفان كلما ذكرت آثار العرب الخالدة
أذكر العرفان ولا تنس

ولا تنس

ولا تنس نشر العرفان بين اقاربك وأصحابك وذويك
ولا تنس نصيحة من يستنصحك فالدين النصيحة
ولا تنس نصيحة كل قرية من قرى جبل عامل مثلا أن يشترك ولو واحد منهم في العرفان
ولا تنس ان تعميم العرفان والاقبال عليه لا ينفع صاحبها فقط بل ينفع مجموع الامة
ولا تنس ان القول وحده لا يفيد إذا لم يقترن بالعمل (لا يصدق القول حتى يصدق العمل)
ولا تنس ان العرفان للمجموع لا للفرد لذلك تخدم اذا خدمتها المصلحة العامة
ولا تنس أن العرفان لا يرسل لغير من يطلبه رأسا او بالواسطة فإذا حملت صديقك أو احدا على الاشتراك بالعرفان فخذ منه قيمة الاشتراك مقدما وعلى الأقل رسالة تشعر بقبوله وطلبه والسلام على انصار العلم والعرفان

الجزء الأول والثاني — العرفان — المجلد ١٨

ربيع الأول وربيع الثاني ١٣٤٨ — آب وايلول ١٩٢٩

فاتحة المجلد الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً وشكراً وصلاة وتسليما وبعد فقد مر علَى صدور العرفان ٢١ عاماً وهي تنشر العلم والأدب ، وتعنى بإيقاظ العرب ، وتعزيز لغة العرب ، وتبني للوطنية صروحا مشيدة ، وتشق للعروبة طرقا معبدة ، وتتغلغل في معرفة أدواء الشرق فتصف له الدواء الناجع ، وتعالج شؤون وحدة البلاد حتى تكاد تلمس نورها الساطع ، تثني علَى كل عامل في حقل هذا الوطن العزيز بصدق وإخلاص ، وتنتقد كل خائن بنزاهة وصراحة ، فهي تبني وتهدم ، وتشفي وتسقم ، وما أحسن هدم الأنقاض البالية ، وما أملح بتر الأعضاء السقيمة ، وقد نظرت إلى الأحزاب نظرة تجرد ونزاهة لا كما يفعل بعض المتطرفين بحزبيتهم ، الأدعياء في إخلاصهم ووطنيتهم ،

عشقت ومالي يعلم الله حاجة … سوى نظري والعاشقون ضروب

أنشئت العرفان سنة ١٣٢٧ للهجرة علَى أثر إعلان الدستور العثماني فكانت أول صحيفة قرأها جل العامليين والنجفيين وفي العام الثاني كبر حجمها وتقدمت مادة ومعنى وفي العام الثالث استحضرت مطبعة كاملة المعدات فصدرت نصف شهرية وبلغ مجلدها اكثر من الف صفحة وفي العام الرابع عادت شهرية صغيرة الحجم لأنا ضممنا اليها جريدة جبل عامل التي ناصبها العداء الحكومة والزعماء فلم تلبث اكثر من سنة واحدة وبعد ذلك تركنا الصحافة عاما كاملا ثم عدنا اليها فصدر المجلد الخامس من العرفان قبل الحرب

وفي اوائلها وهذا المجلد اصبح مفقود النسخة واصدرنا جزءين من المجلد السادس اهملناها بعــد ذلك وتركنا المجلة والمطبعة في زمن الحرب الكبرى وبعد الاحتلال ثم عدنا اليها في سنة ١٣٣٩ هـ أي بعد هجر الصحافة سبع سنين كاملة وما برحنا نسير بقدم ثابتة من حسن إلى أحسن حتى اضطررنا لقسمة اجزاء السنة إلى مجلدين ابتداء من المجلد الثاني عشر (١٣٤٥ هـ) إذ تضاعف عــدد صفحاتها فبعدما كانت ستمائــة صفحة اصبحت ١٢٠٠ صفحة وجعلناها مصورة مع أن ذلك يحتاج لنفقات كثيرة. ويشجعنا على الاستمرار في العمل والتحسين فريق قليل من نصراء العرفان

ينفع الطيب القليل من الرز ق ولا ينفع الكثير الخبيث

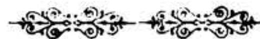
ومن مفاخر العرفان أنها تتقدم إلى الأمام دائما بدون فتور ولا ملل مع أنها لم يعاونها في مهمتها ملك ولا أمير، ولا عــالم ولا زعيم، ولا حزب من الأحزاب ولا حكومة من الحكومات، ولم تتناول من هؤلاء منذ نشأتها إلى يوم الناس هــذا درهما ولا دينارا بل لا تسلم اكثر الأحيان من معاكستهم وجل ملوك العرب وامرائهم وزعمائهم ممن ترسل لهم العرفان قد لا يؤدون بدلها

أغدرا وفيكم ذمة عربية وبخلا ومنكم يستفاد ندى اليد

ومع كل ذلك، وما نراه هنا وهنالك، فنحن جادون في سيرنا، ماضون على عقيدتنا، مستمسكون بما أوتينا من الإيمان الوطني والعقيدة الراسخة ننصر الحق اينما كان سواء اتى عن طريق القديم أو الجديد، ونرى في الانتداب حيفا على هــذه الأمة الشرقية المهضومة الحقوق فنناهضه ما استطعنا إلى ذلك سبيلا

والشاة تعلم أن الذئب آكلها والذئب يعلم ما في الشاة من طيب

وها نحن نقدم للقراء الكرام «العرفان» في مظهره الجديد، وما صرفناه في سبيله من نفقات وجهود، ولا نريد منهم جزاء ولا شكورا سوى تأدية حقوقه المشروعة عفوا صفوا بدون مطالبة ومعاتبة. ومن أحسن فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد



احمد عارف الزين

العرب
علومهم ، مخترعاتهم

العرب من الأمم السامية التي عاشت في جزيرة قاحلة فكانت من أقرب الأمم للفطرة والطبيعة ، وابعدها عن التصنع والإحتيال والخديعة ، وقد قسم الناس في أمر العرب ثلاثة أقسام : قسم بلغ بهم الأوج الأعلى ونزههم عن كل نقيصة ورذيلة وقسم وهم الشعوبيون انحطوا بهم إلى الدرك الأدنى وجردوهم من كل محمدة وفضيلة ، وقسم معتدل ذكر حسناتهم وسيئاتهم ورأى بهم ميزات عن سائر الأمم فدونها لهم بكل نزاهة ، وهو القسم المتوسط المعتدل وخير الأمور اوساطها .

دعانا لكتابة هذا المقال . ما جاءنا من السؤآل تلو السؤآل ، عن إبداء رأينا في هذا الأمر والإدلاء بما لدينا من براهين على علوم العرب ومخترعاتهم التي عرّاها منهم بعض المتجددين ، وجاراهم عليها كثير من المستعجمين ، وها نحن نثبت هنا ما لدينا من الأدلة التي تثبت بالشهود العدول كثبوت الأهله ، فمن كان لهُ فيها ما يُقال ، فليكتب إلينا لنثبت مقاله بشرط تحري الحقيقة دون القيل والقال :

هيَ الحقيقة أرضاها وإن غضبوا واد ّعيها وإن صاحوا وإن صخبوا

إن كل من سكن جزيرة العرب ونطق بلسان أهلها فهم العرب سموا عرباً باسم بلدهم العربات«١» والعربات جمع عربة وعربة باحة العرب وباحة دار أبي الفصاحة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام«٢» .

والجزيرة في أصل اللغة ما ارتفع عنهُ الماء أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد ثم توسع في معناه فأطلق على كل ما دار عليه الماء«٣» . وإنما سُميت جزيرة العرب لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ، وذلك أن الفرات القافل من بلاد الروم يظهر بناحية قِنّسرين ، ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق

«١» ياقوت . «٢» اسحاق بن الفرج . «٣» الدكتور احمد عيسى

حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأُبلة «١» وامتد إلى عبّادان «٢» وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفا ببلاد العرب منعطفا عليها فأتى منها على سفَوان «٣» و كاظمة «٤» ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقَطَر وعُمان والشِحر ومال منه إلى عنق حضرموت وناحية أَبين «٥» وعدن ودهلك «٦» واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن في بلاد فرَسان «٧» وحكم «٨» والأشعريين وعك «٩» ومضى إلى جُـدة ساحل مكة وإلى الجـار ساحل المدينة وإلى ساحل تيماء «١٠» وأيلة «١١» حتى بلغ إلى قُلزم «١٢» مصر وخالط بلادها وأقبل النيل من غرب هذا العنق من أعلى بلاد السودان مستطيلا معارضا للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين ، فمر بعسقلان وسواحلها وأتى على صور ساحل الأردن ، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفـذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي أقبل منها الفرات منحطا عـلى أطراف قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق «١٣» .

وانت ترى ان صور كانت ساحل الاردن وبيروت وما يتبعها سواحل دمشق . فما قول سادتنا اللبنانيين الاقحاح ومن لف لفهم ولا سيما الأب لامنس اليسوعي المحترم ؟!!! وما قول حكومة الجمهورية الفرنسية (الام الحنون) التي فصلت الاولاد عن امهم الحنون ؟!!! دام فضلها

العرب جيل من الناس لم يزالوا موسومين بين الأمم بالبيان في الكلام ، والفصاحة في المنطق ، والذلاقة في اللسان ، ولذلك سموا بهذا الإسم فإنه مشتق من الإبانة ، لقولهم أعرب الرجل عما في ضميره إذا أبان عنه «١٤»

لبث العرب أربعة قرون متوالية مستودع المعرفة وملجأ الحكمة ، فكانت دولتهـم عروة وصل بين علم المتقدمين ، وعلم المتأخرين ، ولولاهم لاندثر ذلك العقد وعفا كثير من معالم العلم والعرفان «١٥» .

«١» بلدة بجوار البصرة وهي اقدم منها ونهر معروف بهذا الاسم . «٢» حصن بجوار البصرة منسوب إلى عباد الحبطي وهي الآن مدينة جميلة منظمة وبها شركة الكاز المعروفة . «٣» ماء على اربعة اميال من البصرة عند جبل سنام . «٤» جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة . «٥» أبين هي عدن أبين من بلاد اليمن . «٦» دهلك ودهيك جزيرة في بحر اليمن . «٧» عنق من البحر مال إلى حضرموت «٨» مخلاف باليمن سمي بالحكم بن سعد العشيرة . «٩» مخلاف من مخاليف مكة التهامية ومقابلة مرساها دهلك «١٠» بليدة بين الشام ووادي القرى . «١١» هي العقبة الآن «١٢» كورة من كور مصر القبلية . «١٣» البكري والهمذاني والدكتور احمد بك عيسى . «١٤» الآلوسي . «١٥» محمد رشدي الخبير

حدثنا جرير عن عطاء عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم قال: أحبوا العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي وكلام أهل الجنة عربي رواه الطبراني في معجمه الكبير «١».

وعن جابر بن عبد الله أن النبي (ص) قال: إذا ذلت العرب ذل الإسلام وعن علي رضي الله عنه عن النبي (ص): لا يبغض العرب إلا منافق وعنه عليه السلام قال: قال لي النبي (ص) ياعلي أوصيك بالعرب خيراً أوصيك بالعرب خيراً هكذا رواه الطبراني في المعجم الكبير«٢» إلى غير ذلك من الأحاديث المأثورة.

وقد عرف العرب بدورهم كيف يستدنى الحكم، ويوثق السلطان، حتى دانت لهم أمور الملك، واستقرت نقطة دائرتها في أيديهم، فالعرب لم يكونوا قط أمة تحب إراقة الدماء، وترغب في الإستلاب والتدمير، بل كانوا على الضد من ذلك أمة موهوبة جليل الأخلاق والسجايا، توّاقة إلى ارتشاف العلوم، محستة في اعتبار نعم التهذيب، تلك النعم التي قد انتهت اليها من الحضارات السالفة وإذ شاع بين الغالبين والمغلوبين التزاوج ووحدة المعتقد، كان اختلاط بعضهم ببعض سريعاً، ومن هذا الإختلاط نشأت حضارة جديدة الحضارة العربية، وهي جماع متجدد التهذيب اليوناني والروماني والفارسي، ذلك الجماع الذي نفخ في العرب روحاً جديدة، فنضر وأزهر، والفوا بين عناصره ومواده بالعبقرية العربية والروح الإسلامية، فاتحد وتماسك بعضه ببعض فأشرق وعلا علواً كبيرا، وقد سارت الممالك الإسلامية طيلة القرون الثلاثة الأول من تاريخها (٦٥٠ — ١٠٠٠ م) أحسن سير فكانت أكثر ممالك الدنيا حضارة ورقيا، وتقدما وعمرانا، مرصعة الأقطار بجواهر المدن الزاهره، والحواضر العامرة، والمساجد الفخمه، والحاجات العلمية المنظمه، وفيها مجموع حكمة القدماء ومختزن علومهم، يشعان إشعاعاً باهراً طيلة هذه القرون الثلاثة ما انفك الشرق الإسلامي يضيء على الغرب النصراني نوراً. ثم غابت كواكبه، وأفلت أنجمه، حتى أدركته لياليه السوداء، واجياله المظلمة «٣».

ثم إن العرب ليس في أرومتهم ما يمنع استعدادهم للحضارة لأنهم أخوان الأشوريين

«١» الحافظ زين الدين العراقي. ٢ الحافظ العراقي في كتابه (القرب في فضل العرب).

«٣» لوثر وت ستودّار الامير كي ترجمة عجاج نويهض.

والكلدانيين والفينيقيين ولهم استعدادهم واهليتهم . فالذين أقاموا منهم في بلاد مثل بلادهم بين النهرين أدهشوا العالم بمدنيتهم ، وساعد العرب على التوسع في وسائل التجارة — فضلا عن توسط بلادهم — أنهم كانوا يتكلمون لغة قريبة من لغات أكثر الأمم المتمدنة في ذلك الحين . لأن اللغات السامية كانت يومئذ لا تزال متقاربة لفظا ومعنى فالعربي والكلداني والأشوري والعبراني والحثي والفينيقي كانوا يتفاهمون بلا واسطة لقرب عهد تلك اللغات من التشعب بما يشبه حال اللغات العامية العربية المتشعبة من اللغة الفصحى الآن . فكان العربي من حمير أو مضر إذا جاء العراق لا يحتاج في مخاطبة الكلداني أو البابلي او الأشوري إلى ترجمان . وكذلك إذا جاء فينيقية أو الحبشة فإنه يفهم لسان أهلها كما يفهم الشامي لسان اهل مصر اليوم(١) .

بلاد العرب وتعرف بجزيرة العرب تجاور أمما كثيرة من جميع جهاتها ، وهذه الأمم المجاورة لأمة العرب كالهند وفارس والعراق والشام والروم ومصر والحبشة كانت على جانب عظيم من المدنية والحضارة ، وعلاقاتها التجارية والسياسية مع جزيرة العرب دائمة الإتصال فكان من الضروري تبعا للمعاملات والأسفار المتداولة بينها تبادل المصطلحات العامة واقتباس مسميات الأشياء التي توجد في بلد منها ولا توجد في الأخرى . مما تضطرها اليه التجارة وتبادل المنفعة حتى يحسن التفاهم وتسهل المعاملة فيتناول العرب اللفظ الأعجمي فيصقلونه ويهندمونه بحسب اوزان لغتهم ومنطق لسانهم فيخرج من لسانهم كأنه عربي صميم«٢»

أما علم جزيرة العرب التي كانت تتفاخر به وتباري به فعلم لسانها وأحكام لغتها ونظم الأشعار وتأليف الخطب وكانت مع ذلك أصل علم الأخبار ، ومعدن معرفة السير والأمصار«٣»

مما لا ريب فيه أن مؤلفات العرب في الجغرافيا إبان القرون الوسطى من أجل ما ألف في هذا العلم وذلك لاستيفاء شروط ثلاثة — اتساع الملك — التجارة وسعة العيش — الفطانة والذكاء — فلقد استوفت الأمة العربية في القرون الوسطى تلك الشروط . فلما اتسع ملك العرب في صدر الإسلام نشأ عندهم علم الجغرافيا فصنفوا فيه كتباً عديدة هي خير ما صنف في القرون الوسطى .

«١» جرجي زيدان وقد أفاض في تاريخ التمدن الإسلامي عن مدنية العرب ولا سيما في اليمن وعن إرم ذات العماد وسد مأرب الخ . «٢» الدكتور احمد عيسى . «٣» صاعد بن احمد .

من تلك المصنفات ، المسالك والممالك لعبيد الله المعروف بابن خرداذبه و (صورة الأرض) لأبي موسى الخوارزمي و (صور الأرض) لأبي زيد البلخي و (كتاب البلدان) لليعقوبي وغيرهم .

من الأمور التي أحيت العلوم في الأمة العربية إقامة دار الحكمة في بغداد . قيل إن الذي أنشأها هو هارون الرشيد وليس ببعيد أن يكون هذا القول صحيحا . غير ان الذي لا ريب فيه أن المأمون بن هارون الرشيد هو الذي عمر هذه الدار وانضرها وكان في تلك الدار خزانة كتب قيمة «١» .

وكانت لهم (بنو موسى بن شاكر وهم محمد وأحمد والحسن الذين ينسب إليهم جبل بني موسى) همم عالية في تحصيل العلوم القديمة وكتب الأوائل وأتعبوا انفسهم في شأنها وأنفذوا إلى بلاد الروم من اخرجها لهم وأحضروا النقلة من الأصقاع الشاسعة والأماكن البعيدة بالبذل السني فأظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم وهو الأقل واهم في الحيل كتاب عجيب نادر يشتمل على كل غريبة وقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وامتعها وهو مجلد واحد «٢» .

وفي الصورة المأمونية التي عملت للمأمون اجتمع على صنعتها عدة من حكماء اهل العصر وصور فيها العالم بأفلاكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره ومساكن الأمم والمدن وغير ذلك وهي احسن مما تقدمها من جغرافية بطليموس وجغرافية مارتينوس (٣)

كانت العرب من الشجاعة والبأس على ارفع درجة غير أن آلاتهم الحربية لم تك إلا القسي والحراب . وبالحربة سميت الحرب حربا . وأما الأساحة أي آلات الحرب في سائر اللغات السامية . الشلح هو الرمي وقد عرفنا أن كل شين في العبري تصير سينا في العربي فعلى هذا الشلح هو السلح ومنه السلاح(٤) .

وقد أسهب كثيراً بذكر مؤرخي العرب الكثيرين وفضلهم على معاصريهم .

فمدنية اوربا ماهي إلا من مدنية العرب التي اتخذوها عنهم ودرسوها عليهم عندما كانوا مقيمين ببلادهم ومع ذلك فلم تكتف أوروبا بماعندهامن الكتب العربية الموجودة بدور

(١) السنيور جويدي الطلياني . (٢) ابن خلكان . (٣) المسعودي . (٤) السنيور جويدي .

الكتب بل قام رجال من ابنائها المستشرقين وألفو الجمعيات وسعوا في ترجمة الكتب ونقلها إلى لغاتهم واجتهدوا في حل مشكلاتها العلمية الشيء الذي نحن عنه غافلون حتى وصلنا إلى درجة متناهية في الإنحطاط نحسبها رقيا في التمدن .

ومن علوم العرب العلوم الآتية : ١ الطب ٢ أحكام النجوم ٣ الأنساب ٤ التواريخ ٥ الأنواء ٦ الشعر ٧ احكام اللغة ٨ تأليف الخطب ٩ الأمثال والحكم ١٠ علم الكهانة ١١ العرافة ١٢ القيافة ١٣ العيافة والزجر ١٤ التفاؤل والتطير ١٥ علم الفراسة ١٦ علم العزائم .

واما اختراعاتهم واكتشافاتهم فإليكها :

١ الاسطرلابات لقياس ابعاد الكواكب ٢ قوانين سقوط الأجسام وماهية الجذب ٣ المزاول الفلكية ٤ التصوير ٥ البارود ٦ التحاويل المالية ٧ الورق والجلود بدل النقود ٨ الآلات المفرغة للهواء والرافعة للمياه ٩ اسواق العرب ١٠ حلف الفضول(١) . وهذه ان لم يصح نسبة اختراع بعضها لهم فقد اقتبسوها من غيرهم وحسنوها تحسينا جعل لهم الأحقية بها ومن استرق شيئا فقد استرقه . وكان للعرب معرفة تامة في علم الكيمياء

وقد بحث العرب في مذهب دارون(٢) وحاولوا الطيران واقتبسوا الأرقام عن الهند وعنهم اقتبسها الإفرنج . وأما اكتشافاتهم الطبية فكثيرة جداً وحسبك أن قانون ابن سينا بقي يدرس في جامعات اوروبا إلى خمسين سنة خلت ولم يزل يرجع اليه علميا . وكان بينهم طبيبات بارعات منهن زينب طبيبة بني أود الذي يقول فيها الشاعر :

أمخترمي طيب المنون ولم أزر طبيب بني أود على النأي زينبا

ليس في الإكتشافات العلمية الحديثة ولا في المسائل التي انتهى حلها والتي تحت الحل مايغاير الحقائق الإسلامية الوضاءة والسهلة المأخذ (٣) .

بينما أهل أوروبا تائهون في بيداء الجهالة لايرون الضوء إلا من سم الخياط إذ سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وأدب وفلسفة وصناعات وأعمال يد وغير ذلك حيث كانت مدينة بغداد والبصرة وسمرقند ودمشق والقيروان ومصر وتونس وغرناطة وقرطبة مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم (٤) .

(١) محمد رشدي الخبير وسيديو ودراير . (٢) الفخر الرازي . (٣) القس لوازون .
(٤) دروي الفرنسي .

ظهرت آثار العلوم في الإسلام بدرجة لا مثيل لها فترجموا كتبا كثيرة من كتب اليونان وغيرهم من الأمم البائدة كأمة الكلدان والأمة النبطية واكتشفوا علوما جديدة واخترعوا اختراعات لم تكن موجودة من قبل (١) .

العرب أدبتهم أنفسهم ، ورفعتهم هممهم ، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم ، فمن وضع حقهم خسر ، ومن أنكر فضلهم خصم (٢) والعرب لم تفتخر قط بذهب يجمع ، ولا ذخر يرفع ، ولا قصر يبنى ، ولا غرس يجنى . إنما فخرها عدو يغلب ، وثناء يجلب ، وجزر تنحر ، وحديث يذكر ، وجود على الفاقة ، وسماحة بحسب الطاقة ، فلقد ذهب الذهب ، وفني النشب ، وتمزقت الأثواب ، وهلكت الخيل العراب ، وكل الذي فوق التراب تراب ، وبقيت المحاسن تروى وتنقل ، والاعراض تجلى وتصقل (٣)

وليس من عربي عاقل يحب ان ينحل العرب ذرة مما لم يعملوه ، ولا ان يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على مدنية العرب التي اتفقت على عظمتها المشرق والمغرب ، وتحاول ان تحط من قدرها ، زاعمة أنها إنما تتحرى حقيقة وتثبت واقعا

وأما أن علوم العرب كانت نظرية تخمينية ليس لها حظ من التجربة العملية فهذا خلاف ماعليه الجمهور ممن اشتغلوا بتاريخ حضارة العرب (٤)

وفضل العرب على العلوم لدراستهم على طريقة الاسكندرية لا على طريقة أثينا وغيرها من مدن اليونان وادركوا سريعا أن العلوم لا تتقدم أبدا بمجرد النظر والتخمين — كما فعلت أثينا — بل لا بد لهم من امتحان الطبيعة بالمسائل العلمية وعمل التجارب ، وكان من أخص ميزات طريقتهم التجارب والراصد : فاعتبروا الهندسة والعلوم الحسابية وسائل وآلات للتفكير ورياضة العقل . ونراهم في اكثر مؤلفاتهم العديدة في الميكانيكا وعلوم السوائل والبصريات يحلون المسائل بعمل تجربة أو بواسطة رصد بآلة

هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء وابتكار آلات التقطير والتصعيد والصهر والترشيح الخ والتي جعلتهم في الفلك يرجعون إلى الآلات المدرجة والمقسمة : كالربع والاصطرلاب ، واستعمال الميزان في الكيمياء ، وعمل جداول الثقل النوعي . وهي

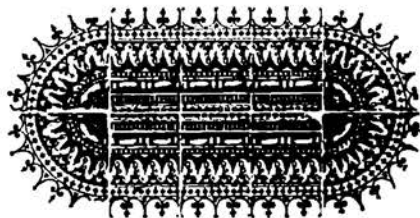
(١) إبن النديم . (٢) ابن المقفع (٣) لسان الدين بن الخطيب (٤) الامير شكيب ارسلان

التي ادخلوا بها تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب المثلثات وأدت لاختراعهم الجبر وإدخال الأرقام الهندسية في الحساب بدلا من الأرقام الرومانية وهي طريقة بديعة تعبر عن جميع الاعداد بعشرة أرقام لها قيمة مطلقة وقيمة بالوضع فأول مدرسة طبية في اوربا هي التي اسسها العرب في إشبيلية باسبانيا

وكانت للعرب غبطة خاصة في النظر إلى فروع الأدب الجدية ، فكتبوا العجب في أمور شتى وإن تعجب لشيء فاعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم نعدها من مبتكرات العلم الحديث ومفاخره . فنظرية النشوء والترقي مثلا درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها إلى أبعد أمد فطبقوها على المواد غير العضوية والمعادن (١)

هذه لمحة يسيرة مما أردنا ذكره في هذا الموضوع المهم وهناك عشرات الكتب التي الفها الأوروبيون الدالة على فضل العرب وما منكرو فضلهم ، وتفوقهم ونبلهم ، إلا من تلك الفئة الشعوبية المستعجمة التي تغلغل الحسد في أفئدتها، واستولى الدغل على نفوسها، والنغل على أديمها ، وما فضل العرب في تليد أيامهم بمغن فتيلا عن طارفهم بل هم أشد مسؤولية من الأمم التي لم تضرب من الحضارة بسهم ، ولم تلمظ لماظة من الرقي والعلم ، وما ذكرنا لهذه اللمحة وتغنينا بما للعرب من أمجاد إلا خدمة للحقيقة التي لا تشوبها الشوائب ، ولا تطمسها الأحقاد والمآرب ، ولتحفز الأبناء والأحفاد ، لإعادة مجد الآباء والأجداد ، وإلا إذا استسلموا للأقدار واعتمدوا على الأحساب ، ولم يعملوا كما عمل غيرهم فهم لاشك صائرون إلى الزوال حافرون لأنفسهم ولأمتهم قبورا ، عوضاً من أن يبنوا لها كما بنت لهم قصورا ، وما نسبتهم وهم متواكلون متكلون لتلك الأمة الناهضة إلا نسبة عار وشنار ، لا نسبة علو وعز وفخار :

لستم بنيهم ولستم من سلالتهم إن لم يكن أمركم من أمرهم أمما



(٢) الدكتور محمد شرف جراح بمستشفى الملك بالقاهرة

الملكة ثريا (ملكة الافغان)



التي كانت احد الأسباب الفعالة في خلع زوجها عن عرشه ومغادرته بلاده بقلب كسير وعين دامعة وجيب فارغة وقد اعتزم السكن هو وزوجته وحاشيته في ايطاليا

زنوبيا او الزباء



عاشت في القرن الثالث الميلادي وكان مركزها تدمر المشهورة بآثارها الفخمة والزباء اشتهرت بجمالها وشجاعتها وذكائها وكانت زوجة أذينة ولما مات زوجها تولت الملك باسم ابنها هبة الله وكان طفلا وقد غزت مصر سنة ٢٧٠م وفتحتها وقد اتخذت لنفسها لقب (ملكة) ووجدت في بابل نقوش عليها اسم الزباء وقد ادرك اورليان الأمبراطور الروماني مطامعها فجرد حملة على مصر وسورية واضطرت الزباء للهزيمة بعد أن صمدت بجيشها فقبض عليها على شاطئ الفرات لكنه أمنها على حياتها وادخلها لرومة كما تدخل الملوك ولغة تدمر آرامية وكانوا يعبدون الشمس والشائع أن الزباء كانت عربية .

إذا قمت نصب العين يا عهد تدمر
ذكرت ادكار الطيف عهد الخورنق



جان دارك



منقذة فرنسة من مخالب إنكلترة وقد ظفر بها الإنكليز وأحرقوها حية (سنة ١٤٣١) فأصبح لها في نفوس الفرنسيين مكانة سامية تقارب العبادة . وقد احتفل الفرنسيون هذه السنة بعيدها احتفالا عظيما .

سيدة اميركية



واضعة طفلها على ظهرها وفي ذلك رجوع لعهد البداوة

عناصر نهضة المرأة المسلمة وسر النجاح

ان عدد النساء في العالم الإسلامي يقارب عدد الرجال فيبلغ نحواً من مئة وسبعين مليونا اي ما يقارب نصف المجتمع الإسلامي . ومهما وصل إليه الرجال من القوة والثروة والعلم ومهما نالوا من الفوز والعزة والنجاح فلا يفلحون ولن يفلحوا ولا تتم لهم اسباب السعادة إذا كان نصف مجتمعهم في حالة الضعف والإنحطاط والتقهقر . اني لا اتصور مسلماً يفكر في نهضة العالم الإسلامي ولا يؤلمه ما وصلت اليه حالة المرأة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها خصوصا إذا رأى قريباته يتخبطن في ظلمات الجهل الديني والدنيوي في عصر اصبحت الحياة فيه بلا علم أمرّ من الموت .

اني ادرس حالة المرأة المسلمة منذ عشرين سنة وطيلة هذه المدة لم اظفر بما يسرني من آثار الرقي سريعا كان ام بطيئا ولا اجد المرأة إلا في حالة جمود جاف كأنها الصخر الأصم (مع استثناء لا يذكر) لا تعي ولا تسمع . ماهو هذا الداء الذي سرى في نفوس المسلمات ففتت اكبادنا وسبب فشلهن واذهب قواهن يا ترى ؟ وهل سببه الرجال القوامون عليهن ام هن الجانيات على انفسهن فليس علينا ان نحكم بهذا او بذاك إلا بعد الدرس العميق الذي يجلو غوامض هذه القضية ويظهر غثها من سمينها . فإذا اردنا ان نقول القول الفصل ونتبين الحقائق نجد ان العلة ناشئة من الطرفين اي من الرجال والنساء . علينا الآن بتشخيص الداء بصورة جلية لمعرفة العلاج الذي يزيله ويجعل المجتمع النسائي صحيحا قويا . فمهما اختلفت الآراء فلا شك ان جميع المفكرين مجمعون على ان التربية الحقة والتعليم الصحيح هما من اهم الوسائل التي ترفع مستوى النهضة النسائية إلى اوج الرقي خصوصا إذا كانا عمليين ويجريان على أصول التشريع الإسلامي والأصول الموافقة للعصر الحاضر والمدنية الفاضلة التي ترقي القوى المكنونة في نفوسهن وتجعلها صالحة للإستخدام في الحياة الإجتماعية . اريد أن أبحث قبل كل شيء عن كيفية انماء هذه القوى وتكييفها بحيث تصبح وافية بحاجتنا ويمكننا الإستفادة منها في كافة شؤوننا الحيوية والإجتماعية والعائلية فأقول :

قد ثبت في علم (البيولوجيا Biologie) الحديث ان كل حركة عقلية او عضلية توجه لإحداث عمل تصرف قوة من الإنسان سواء كان ذلك العمل تافها او عظيما . اذاً إذا تفكرنا اوتكلمنا او قرأنا او اتينا بحركة فنحن مجبورون على صرف قوة حيوية منا إذ لا يمكن انتاج عمل بدون صرف قوة وان الجهود التي نصرفها لحل إحدى المعضلات تفقدنا مئات الآلاف من ذرات قوانا . علينا إذاً تنظيم اعمالنا وافكارنا و كل حركاتنا لئلا نصرف قوانا بأعمال لا تنفع وشغل لا يأتي بثمرة مادية او معنوية . واما اذا اسرفنا في استعمال قوانا فإننا نفقد قسماً كبيراً منها فلا نجدها عند ما نريد استعمالها لإنجاز مقاصدنا ومآربنا الضرورية وغاياتنا السامية . وما الأشخاص الذين لا ينجحون في حياتهم او الذين يسقطون في مهاوي اليأس والقنوط الا اولئك الناس الذين اضاعوا قواهم الحيوية فيما لا يسمن ولا يغني من جوع فلم يجدوها عند ما احتاجوها ولا شك ان كل فرد مسؤول عن كل قوة يضيعها سدى امام محكمة المجتمع الإنساني في هذا العالم ومحاسب عليها يوم الدينونة العظمى (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله) ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .

القوة هي الحياة وحيث لا قوة لا حياة ولا يمكن ان تكون الحياة زاهرة الا اذا رقينا القوى المكنونة فينا وثقفنا عقولنا ولا سبيل إلى ذلك إلا بالعلم المقرون بالعمل المنتج . (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) كلا لا يستويان وبينهما فرق يضاهي الفرق بين المشرق والمغرب والأرض والسماء . ولله در الشيخ محمد عبده حيث يقول : (المسلمون مسوقون بدلائل دينهم إلى طلب ما يكسبهم الرفعة والسؤدد والعزة والمجد ولا يرضيهم من ذلك دون الكفاية ولا يتوفر شيء من وسائل ذلك الا بالعلم) .

إن الدين الإسلامي الحنيف لم يأل جهداً في رفع منار العلم واعلاء شأنه وجعل الدين والعلم صنوان لا يفترقان ومن ينابيع حكمته انبثقت مدنية زاهرة انتشر اريجها في انحاء العالم حاملة لواء الثقافة العالية عندما كان الجهل ضاربا اطنابه في بلاد الغرب . وكانت تلك المدنية هي المثل الأعلى في الحياة كما كان الرسول الأعظم (صلعم) هو المثل الأعلى في مكارم الأخلاق . ولكن مجرد الفخر بتراث الأجداد لا يسمن ولا يغني من جوع فعلينا ان نجد كما جدوا ونستفيد من اسرار الحياة كما استفادوا ، فالله خلق كل ما في الدنيا لفائدتنا وخيرنا وقد قال الله في معرض الامتنان على النوع الإنساني : (خلق لكم

ما في الأرض جميعا) ولم يخلق بنو البشر لمقاساة عناء البؤس والفقر او ليعيشوا كالدودة الحقيرة بل خلقوا للاستفادة من خيرات هذا العالم وبهذه المناسبة نتذكر قول حسين كامل : (قولوا للشعوب انها ماخلقت لتعيش عيشة الأغنام ولكن لتحيا وتعمل وتستثمر الأرض وما عليها) فيجب على كل منا ان يقوم بواجبه في هذا العالم ويضحي نفسه لخدمة الدين والوطن وتبا لتلك الضمائر التي تضحي مصالح الدين والأمة لنيل مآربها واغراضها . وتبا لنفس لا تتحرك لإعلاء شأن الدين والوطن بل تبقى جامدة متخذة شعاراً (القديم على قدمه) فعلينا جميعا ان نوقظ في نفوسنا وافكارنا عاطفة الرقي الدائم والتطور المستمر في كل شؤون حياتنا ونسعى لإيجاد آثارها في نفوسنا وافكارنا واعمالنا وعاداتنا واخلاقنا لكي يكون بيننا شخصيات بارزة قادرة على اتيان الأعمال الجليلة والمكتشفات العلمية الحديثة والصناعات المنتجة التي تحسن اقتصادياتنا وسائر المآثر الخالدة فالأمة المحرومة من هذه الشخصيات لا يمكنها ان تعيش في هذا العصر ، عصر العلم والتفكير والجهود المستمرة ، عصر الفنون والصناعات والتمدن الراقي .

ان المدنية الحاضرة ليست سوى صورة مكبرة عن المدنية الإسلامية العربية الغابرة وان مآثر اجدادنا لا تزال حتى اليوم تزين دور الكتب الفخمة في الممالك الراقية الغربية . فلنسترد ضالتنا المفقودة بعد إزالة ما علق بها من مفاسد مدنية العصر الحاضر التى تأباها النفوس الإسلامية . فيجب علينا إذاً ان ننفر من التقليد الأعمى لأزياء الافرنج وعاداتهم السيئة كما ننفر من الرجل الأجرب . لأن هذا التقليد السيء هو الذي جرّ على الأمة الإسلامية كل شر وبلاء وشتت شملها واذهب قواها وقوض اركان حياتها فأصبحت :

كريشة في مهب الريح طائرة ... لا تستقر على حالٍ من القلق

وعلينا ان نقلدهم بالإتيان بجلائل الأعمال وتشييد صروح العلم وانشاء الجمعيات الأدبية التي تؤول لرقينا الحيوي والأدبي والأخلاقي وقبل أن نأتي بأي عمل يجب ان نفكر به لأن التفكير الاستقلالي الصحيح هو اجل فضيلة يمتاز بها النوع الإنساني ويفوز بسببها في معارك الحياة ولله در ابي الطيب المتنبي حيث يقول :

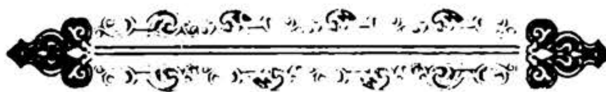
الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو اول وهي المحل الثاني
فإذا هما اجتمعا لنفس حرة ... بلغت من العلياء كل مكان
لولا العقول لكان ادنى ضيغم ... ادنى إلى شرف من الانسان

ولربما طعن الفتى اقرانه بالرأي قبل تطاعن الأقران

اني لا أريد من المرأة المسلمة ان تكون فيلسوفة او شاعرة بل احثها على التفكير بالاستقلال العائلي الذي يؤول لنجاحها في اعمالها لبناء دعائم العائلة على اسس متينة . فعلى كل امرأة مسلمة ان تتعلم وتتمرن على علم تدبير المنزل الحديث والإقتصاد المنزلي وحسن تربية الأطفال. فعلى هذه التربية يؤسس التهذيب المدرسي . وعلى كل امرأة أن تحب الحياة البسيطة المملوءة بمكارم الأخلاق والتدبير .

فعلينا جميعاً ان ندرس الحياة درسا عميقا ونعمل في هذا العالم الأعمال التي تلائم حاجات البشر وانا إذا فهمنا حكمة الدين الإسلامي وحكمة حياتنا وعملنا بها كما ينبغي نكون سعداء في حياتنا ونفوسنا ودينيا ومجتمعنا ونكون سعداء في الدار التي اعدها الله لعباده الصالحين العاملين والصالحات العاملات . فإذا اخلصنا الأعمال وثبتنا في جهادنا لا بد ان ننجح ونصل لضالتنا المنشودة وقد تكفل الله لنا بذلك بقوله : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) فهلموا بنا الى العلم الصحيح والعمل على التفكير والاقتصاد والتضحية وهلموا بنا إلى الرقي والعلى الى الأمام الى الأمام بأقدام ثابتة قوية وسعي مستمر واخلاص دائم .

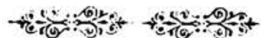
نزيل بيروت محمد المأمون الارزنجاني



اصلاح الاسرة

لا تستقيم أمة ، ولا تتكون لها قوة ، ما لم تصلح افرادها أسرها . وإذا شئت أن ترى كيف تتقوض أركان الوطن ، وتتفكك عرى القومية ، فانظر إلى أمة قد تمشى في أسرها داء الإهمال وآثار الأسرة ومبادؤها تظهر في الأفكار والأفعال ، والأقوال والعواطف ، وفي كل غرض من أغراض الحياة ، حتى تظهر في ملابس الإنسان ومسكنه ، وفي حزنه وسروره ، والرجل الذي يقدر شأن الأسرة ، إنما هو الرجل الذي يعرف معنى الحياة وقيمة الوطن .

شارل وايز



على رأس العين

ضمنا على رأس العين – المتنزه المعروف قرب مدينة صور – مجلس حافل بفريق من أهل العلم والفضل والوجاهة فتحركت بنا العاطفة الشعرية لأن المقام مقام شعر فاشتركنا في هذه القصيدة نحن والأستاذ الشيخ سليمان ظاهر فما ترى عليه حرف (ظ) فهو للأستاذ وما عليه حرف (ز) فهو لصاحب « العرفان » .

ظ : قرأنا برأس العين والبحر صفحة ... بأسفار هذا الكون أيامها القدما
ز : قرأنا لصور عصر عز ومنعة ... وما بلغت من منزل يسبق الوهما
ظ : ذكرنا بها المجد الفينيقي تاركاً ... مآثر يعيي عدّها الحصر والرقما
ز : ذكرنا بها العهد القديم كأنما ... نحاول أن نحيي الصناعة والعلما
ظ : ذكرنا بها العمران يزخر بحره ... ذكرنا المساعي الغر والحزم والعزما
ز : ذكرنا بها السفن الجواري وسيرها ... وقد مخرت للمجد والثروة – اليماً
ز : فهل عائد ياصور ما كان ذاهبا ... أم الأمهات اليوم قد ادركت عقما



صور

يرى القارئ مدينة صور بحالتها الحاضرة عبارة عن قرية كبيرة محرومة من أكثر اسباب التقدم والرقي بعد ما كانت عاصمة الفينيقيين ردحا من الزمن يجتمع بها جميع ملوك فينيقيا ويرجعون لملكها في مهاتهم وقد تخرج منها في أكثر القرون رجال عظماء يشار اليهم بالبنان

ز : ذكرنا الملوك الصيد من كل جانب ... يؤمونها والعز رايتها العظمى
ظ : وفلكهم خواضة كل زاخر ... وقد أوشكت أن تزحم الفلك والنجما

ظ : تشدّ المراسي من لجين وعسجد وقد حملت مـا يبهظ الهضب الشما
ز : لقـد كان حيرام بعز ومنعة فهل ادرككتم بعده نوبة الحمى
ظ : ذكرت الحضارات التي أخصبت بها وما انبتت إلا نهىً أو علاً جما
ز : فهل لبست ثوب الحداد على علاً لقد أمعن الأخلاف في بيته هدما
ظ : كأن لم تكن قبلا معاقـل أمـة مناقبها كم أطامت في العـلى نجما
ظ : كأن لم تكن تجري مرافق ارضها غنى وثراءً يطرد البؤس والعدما

***

ز : دعونا من المجد القديم وذكره فلم تدع الأحداث عاداً ولا طسما
ز : وقم غنني ياسعد في ذكر بقعة مناظرها أنستنيَ الحزن والهما
ز : فيالك رأس العـين من متنزه نثرت به النثر المنظم والنظما
ظ : تأمل تجد أرضاً فضاء قد اكتست جلابيب من زهر الربيع لها عما
ز : خرير مياه بل غناء عنادل ومنظر جنات لقد قابلت يما
ظ : وسرح بعرض البحر يسقيه منبع ويا ليته يروي بها السهل والأكما
ظ : يفيض نضاراً غير ان نضاره ز : لقد ذهبت في البحر آثاره العظمى
ظ : يفيض نضاراً لم ينل منه بائس غنى لا ولا منـه ارتوت كبد تظما
ظ : مناظر بين البر والبحر مـاثل بها الحسن تستهوي روائعه الحلما
ز : ضحكت بها والروض واليم ضاحك ولكن بكيت العلم والفن والحزما
ظ : تطل علينا تفرع النجم أجبـل بعاملة يشبهن اغربة سحما
ز : أفيقوا رجال اليوم من اهل عامل وصور فقد اوسعتمُ قومنا هضما
ز : افيقوا فهذ الأجنبي لقد غـدا عميداً لكم كم سام اوطانكم ظلما
ز : أرونا مساعيكم أرونا رجالكم أرونا بني أوطاننا البطل القرما
ظ : كأن لم تكن فيه المدارس شيدت وقـد نشرت في كل قاصيـة علما
ز : فهيـا بنا نحيي ذواهب مجدنا وندفع عن اوطاننا الغاصب الخصما
ز : ولا برحت هذي الديار بغبطة إذا اتخذت جمع الشتات لها همّا

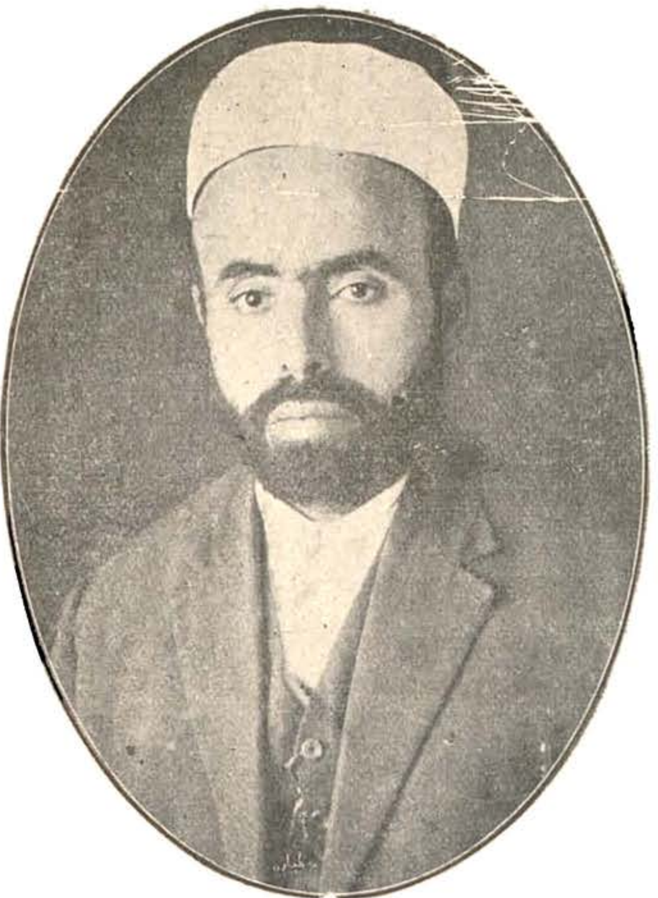


الشيخ سليمان ظاهر



العالم الفاضل والكاتب الشاعر له ديوان شعر ضخم من عيون الشعر وسيطبع قريبا ديواناً صغيرا نظمه في الحرب وسماه (الذخيرة) وقد تولى القضاء ردحا من الزمن كان به مثال القاضي النزيه الذي يفتخر به القضاء لكن بعض المشاغبين من بلده وشوا به فلقيت وشايتهم اذنا صاغية من المفتش العدلي وكانت النتيجة اخراجه من وظيفته وذلك على عهد المالك سعيدا شارل الأول رئيس الجمهورية اللبنانية مع انه عرفه تمام المعرفة ونوه بنزاهته غير مرة وعلى عهد الوزارة الحماسية السعدية التي ذهبت بحجرها وبجرها وهكذا يجازى النزيهون في لبنان لان النزاهة جرم لا يغتفر

احمد عارف الزين صاحب (العرفان)



الذي مضى عليه عشرون عاما وهو ينافح عن امته ووطنه ويخدمهما مااستطاع إلى ذلك سبيلا وهو يجزى كما يجزى العاملون الذين يضحون بوقتهم ومالهم ودماغهم في سبيل الخدمة العامة .

المصرف الوطني



في مصر رجل فذ من كبار رجال الاقتصاد الذين يخدمون وطنهم وأمتهم وهو طلعت بك حرب وقد عزم على إنشاء مصرف في لبنان بشركة مصطفى افندي عز الدين المثري الطرابلسي المعروف وما احسن الصلة الاقتصادية بين الأقطار العربية تتبعها الصلة السياسية وما أشرف سعي الساعين وعمل العاملين المجدين . وقد زار اقطاب بنك مصر لبنان اخيرا لانشاء مصرف فيه وقد اخذ هذا الوسم في برمانا وهم الجالسون من اليمين : نور افندي السباعي ، عبد الحليم العلايلي بك ، سيد كامل بك ، حافظ اللوزي بك ، علي اللوزي افندي . الواقفون : رشاد اديب بك ، مصطفى عز الدين بك ، طلعت حرب بك ، واصف عز الدين بك ، مدحت يكن باشا ، عبد الكريم السباعي باشا . وقد اصدر فخامة رئيس الجمهورية مرسوماً يجيز لهم فيه إنشاء المصرف بشروط معينة . فهل يخرج هذا العمل النافع لحيز الفعل قريبا أم تتعاوره الغايات والمآرب فتقف في طريقه شأن الاعمال النافعة في بلادنا

الفنون الشرقية

فنون الكلدان والأشوريين

تمهيد :

لا يرى الناظر مابين نهري دجلة والفرات اللذين يصبان في البحر بعد اجتيازهما بلادا خالية خاوية سوى رواب غير منتظمة تتخللها بعض الأقنية والقرى الصغيرة والدساكر الحقيرة لأن الرمال قد غطت كل شيء وليست تلك الرمال التي تغطي قصور الكلدان بأعمق من تلك التي حول الهياكل القائمة على جانبي النيل حتى اليوم والمعروف ان بلاد الكلدان هذه هي مهد البشرية اي ان الانسان الأول وُجد فيها وقد بالغ اليونانيون كثيراً بقولهم ان المدنية البابلية التي قامت في بلاد الكلدان هذه كانت قبل عشرين الف عام . والذي جعل هذه البلاد خالية قفراء هو اولا عدم صلابة جدرانها لأنها لم تكن مصنوعة من غير اللبن والآجر لقلة الحجارة ثانيا خلوّها من البشر تماما ولكن هذا الإقفار اليوم لا يمنعها من أن تكون مهداً للجنس البشري قديما لأن الآثار الباقية منذ ذلك العهد تدل على ذلك فإن الوجه البشري الأول يظهر لنا بين عاديات هذه السهول متحركا متوهجا بنور التأمل والطموح تتجلى عليه اسارير الارادة الحديدية التي تسمو به الى بلوغه المثل الأعلى من الحياة ومن يرنو ببصره إلى التماثيل المخبوءة في سراديب الخرائب التي في (تلو) القديمة يرى فيها شهادة ناطقة بأن الفكر البابلي كان اسمى واجلى من الفكر المصري حتى في زمن الكتابة والتسجيل الذي ابتنت فيه مصر الاهرام واباالهول وبعد هذا التاريخ بقرون من الزمن اخذت مصر تتوغل في الغموض أي في تعاطي صناعاتها وحرفها السرية الآنفة الذكر وتولي وجهها شطر داخليتها اكثر فأكثر . اما تماثيل (تلو) المذكورة فلم تكن للآلهة ولم تتضمن شيئا رمزيا غامضا بل كل مافيها كان غاية في الوضوح والصراحة ومنها تمثال امير بناء على ركبتيه مسطرة حجرية وهذه التماثيل تشبه تماثيل مصر من حيث صلابتها وانتصابها وتركيبها المستطيل وحرية اوصالها اما المناكب فهي مربعة تربيعا هائلا والأيدي بدلا من تدليها إلى الأفخاذ في حالة اعتيادية تُرى مكتوفة وملتصقة بعضها ببعض

كأنها تريناصلابةعظام الاجسام وحركة العضلات وطيات تلك الجلود الخشنة القوية . والناظر إلى الرؤوس القوية الصلبة التي على تلك التماثيل يخيل اليه انها حجارة او صخور طبيعية جرفتها الأنهار وصقلتها وانها لا ترمز إلى شيء بالنظر إلى متانتها الفائقة واستدارتها الهائلة اما ملامح الوجه في ارض مابين النهرين القديمة فإنها كانت مشابهة لملامح الوجه في سهول النيل الممرعة الخصيبة .

يجري نهرا دجلة والفرات في ارض مابين النهرين فيمدانها بمقادير وافرة من (الغرين) الترابي الذي يحملانه اثناء فيضانهما من الأراضي الشمالية ثم يوزعان على الأراضي التي يجريان فيهامئات من الأقنية والترع التي يستخدمها الأهلون في الري وسقاية الحقول والجنائن البعيدة عن النهرين .

ان وفرة بساتين النخيل في تلك السهول وكثرة محصول الحنطة والشعير فيها وخصبها العجيب حتى انك ترى فيها الزراعة والحصاد في آن واحد كل ذلك اهلها لأن تكون جنة عدن التي جاء ذكرها في الكتب المقدسة وجعلها اهراء فياضة لآسيا الغربية التي كانت تحمل اليها قوافلها ومواعينها النهرية الفواكه والخبز ومختلف الحبوب وقد كانت تسير اساطيلها البحرية من الخليج الفارسي إلى سائر انحاء المعمور غير ان ارض العراق هذه لم تكن محصورة وفي عزلة عن العالم كما كانت مصر لأنها كانت دائما تستعين بالقبائل التي كانت تنحدر اليها من المرتفعات الشمالية وكانت ايضا على اتصال دائم بالبحار الجنوبية بواسطة نهريها وبأرمينيا وسوريا الرابضة على شاطئ البحر المتوسط المعدود همزة وصل بين الشرق والغرب وكانت فضلا عن ذلك محاطة من جميع جهاتها بشعوب راقية انيسة .

فكانت من جهة الشرق على اتصال دائم بملكي مادي وفارس ومنهما اتصلت بالهند والسند حتى الصين ومن الجهة الشمالية امتدت حركة اتصالها إلى بلاد اشور الجبلية وبقي الحال على هذا المنوال حتى فجر المدنية الحديثة .

اما في الجهة الغربية فإنها ايقظت شعور فينيقيا ونبهتها ففتحت طريقاً عظيما من ارضي دجلة والفرات إلى وادي النيل برا ومن هناك إلى جزر الأرخبيل وسائر الشواطئ بحراً .

والذي يتصفح التاريخ ويسرح طرفه في مختلفات الآثار القديمة يجزم بأن الدولة الكلدانية التي كانت في ارض العراق هذه كانت اثبت على التمسك بالغرائز القديمة والمواهب

العالية من تلك الطبقة الإكايريكية التي كانت متسلطة في وادي النيل فإن الكلدان هم الذين اوجدوا علم الفلك وقد زاد مهندسوهم وعلماء الاوائل منهم على علمي الهندسة والميكانيك آلات وادوات مضبوطة لا خلل فيها ولا خطأ .

والمعروف عن الأراضي الكلدانية انها كانت ولا تزال سهولا مسطحة وان سماءها في الصيف صافية الأديم معتلة النسيم بالنظر لقلة الجبال التي حولها فكان رعاة الكلدان يقضون لياليهم في الصيف تحت القبة الزرقاء فقادهم سهرهم وسماء تلك البلاد الصافية إلى مشاهدة دوران الأبراج السماوية .

اما اصول التهذيب المصري فإنها كانت تبحث في الأمور المادية اكثر منها في الامور الأدبية التي كانت مدعاة التساوي والتعزية عند البابليين وقد اكتسب البابليون تلك التعاليم واصولها التهذيبية التي تبحث في اصول التهذيب النفسي والأخلاق من طبيعة بلادهم و كثرة تأملاتهم ومراقباتهم لحركات الأجرام السماوية التي كانت تلوح لهم في سماء بلادهم الصافية .

وقد كانت فنون الكلدان صناعات غامضة قبل إبراز تلك التماثيل القوية التي تنطق برقيهم ويحسبها المؤرخون آخر زهرة من ازهار مدنيتهم فإن مبانيها اللبنية التي لا تعد شيئاً ازاء حجارة وادي النيل وبلاد اليونان قد عفت آثارها واستحالت غباراً ولم يبق شيء من صروحها وقصورها سوى الأساسات المطمورة تحت الرمال كما تقدم فلم يبق في مملكة الكلدان من الآثار سوى بعض الحجارة والحجارة قليلة بل نادرة في ارض ما بين النهرين لأن طبيعة تلك الأرض وتطوراتها تنخر الآثار وتأكلها كما تفعل المياه واننا نرى بين تربة تلك البلاد وعقلية اهلها تناسبا قويا وهذا التناسب يؤيد الحقائق المعقولة الراهنة التي تقول بأن الجنس البشري لا يخترع شيئا ولكنه يكتشف كل شيء لذلك حق لنا القول بأن المادة التي تستمر على احتمال تقلبات الطبيعة وتغيراتها لجديرة بأن تتمتع بالخلود وان المادة التي تتفتت وتتكسر ليس لها نصيب سوى التحطيم أو استخدامها موقتا في بعض الآلات والأدوات التي تصلح لها وهذا ما ينطبق على الجلد ايضا فإنه اذا كانت دوراته الفلكية مضبوطة جيدا . يحصل عندئذ على الوسائل الهندسية الدقيقة التي بها يمكن رسم خرائط فلكية صحيحة لها .

وهكذا زالت وامحت من سفر الوجود تلك المدن الكلدانية الهائلة التي كانت تؤوي اقوى شعوب العالم كما كانوا يعبرون قديما وانتجها كما يعبرون في عصرنا الحديث هذا .

اما موقع مدينة بابل القديمة فلا يتضمن شيئا الآن سوى كروم من النخيل على رسوم بعض جدران المدينة القديمة تلك الجدران التي تجمعت حولها الرمال واصبحت ركاما هائلا وقد كان نهر الفرات يخترق تلك المدينة العظيمة التي كان حولها نطاق من الأسوار الهائلة يبلغ طولها زهاء ٩٥ كيلو متراً وصفاقتها ٩٠ قدما ولكي نصور القارئ هول تلك السماكة نذكر له ان ملك بابل كان يمتطي مركبته الملوكية في الأعياد وتجري به فوق السور وتجري وراءها ثلاث عشرة مركبة صفاً واحداً وكان اهل بابل يحرثون ويزرعون ضمن اسوارهم فلا يهمهم الحصار مهما طال لأن النهر كان يخترقها فيسقيها ويروي حقولهم ومما يروى عن كورش ملك الفرس انه حاصرها مدة طويلة فلم يتمكن من فتحها واخيراً عمد إلى فكرة هائلة وهي تحويل مجرى النهر عن المدينة فحفر خنادق عظيمة فسيحة حول السور الخارجي واوصلها إلى مسافة بعيدة حيث تنحدر الأرض انحداراً عظيماً فتحول مجرى النهر عن المدينة واندفعت مياهه إلى تلك الخنادق فأصبح الجسر الذي تحت السور خاليا من الماء فدخلها ظافراً واعمل فيها السيف والنار وكان على تلك الأسوار المحلاة بأبواب هائلة من البرونز ٢٥٠ برجا من الأبراج العظيمة وكان كل ما في المدينة مبنيا من الآجر واللبن والحمر : من اسوارها وقصورها وهياكلها ومنازلها حتى بلاط شوارعها وضفاف اقنيتها واحواضها وآبارها وجسورها وارصفتها . أما ألوان الآجر والحمر

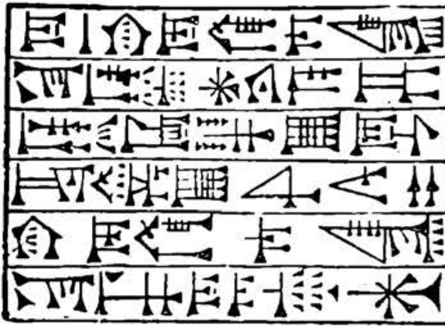


الملك الفارسي (كورش) الذي حاصر بلاد بابل

فإنها كانت من اللون الأحمر القاتم وقد ناطحت تلك المدينة السحب بأبنيتها الشامخة الملونة

وجنائنها المعلقة التي كانت كناية عن طبقات عدة مزدانة بالأشجار والأزهار والرياحين على اختلاف انواعها وكانت تشابه في مناظرها مناظر تلال بلاد فارس وغاباتها وكان على تلك الجنائن الإصطناعية ابراج شاهقة قامت بعضها فوق بعض . اما برج بابل القديم فإنه لم يكمل بناؤه قط وكان القصد من بنائه الاقتراب من النجوم التي كانوا مولعين بمراقبتها وتعرف احوالها وحركاتها وكان بالقرب منه هيكل بعل البالغ ارتفاعه ٢٠٠ متر في الفضاء .

وبرج بابل الآن كناية عن تلة رملية حقيرة تتأكلها الصحراء شيئاً فشيئاً فاذا استثنينا آثار الحجارة الصلبة التي انتجتها مدنية نينوى فإننا لا نافي شيئاً من المخلفات تحت تلك الرمال وربما صح لنا القول بأن بلاد الكلدان لم يبق شيء من آثارها غير تلك البقايا الحجرية الدفينة . ولا تزال تلك الرمال تخرج لنا اشكالا من الخطوط المسارية التي تُعد اعرق الخطوط في القدم وبها سجل الكلدان صكوكهم الشرعية ودونوا معاملات بيعهم وشرائهم وكتبوا وقائع تاريخهم العظمى وتناولوا بها ايضا قصة الطوفان وسائر حوادث التاريخ الحقيقي والتاريخ الخرافي . ان الصور والتماثيل القليلة التي في (تلو) لتعد من شواذ الصناعة وخوارقها في ذلك العهد لأن الصحراء عارية ومجردة مما ينفخ في الإنسان روح الطموح والرغبة الأكيدة في إيجاد الهيئات البارزة المحكمة الصنع والزخارف الفاخرة التي على تلك التماثيل المفتقرة إلى حياة الأشوريين المحاربين القناصين الذين لهم اساس وعلاقة في الأشكال والهيئات الحية اكثر من سواها ومع كل ذلك التباين الذي نشهده بين الحياتين الكلدانية والأشورية لا نرى آثار اشور اروع واكثر إحكاما من آثار (تلو) الآنفة الذكر حيث العقبان الكاسرة تمثل وهي تمزق بأظافيرها ومناقيرها قطعا وافلاذا من اللحوم البشرية . ومما يشاهد في (تلو) ايضا تماثيل اشخاص اقوياء بعضلات قوية بارزة .

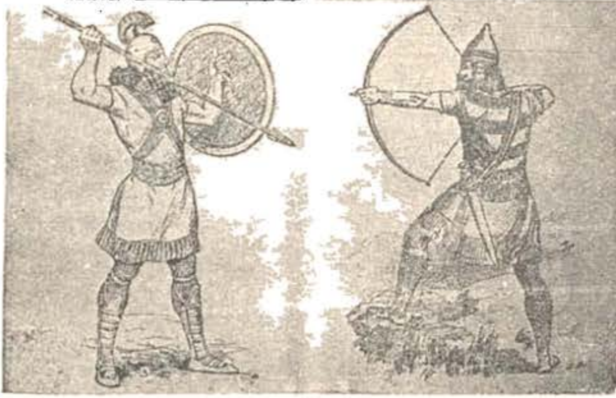


الخط المسماري او الميخي القديم

إن فنون القسم الشمالي من العراق لترث الدقة والإحكام من فنون بابل كما ترث مدينة نينوى من الشعب الكلداني فإن اللغة التي يتكلم بها الفريقان هي تقريبا واحدة وفضلا

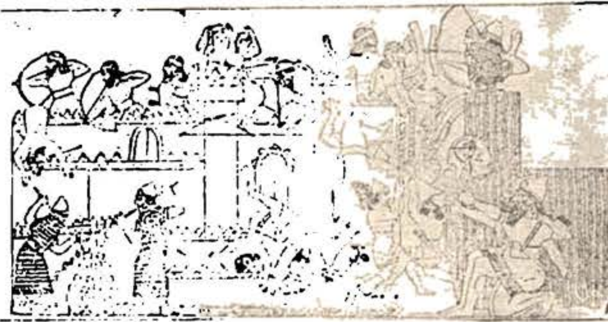
عن ذلك لا نرى فرقا كبيرا بين رجالهما واحوال بلادهما الطبيعيه كالتربة والجلد وما شاكل ذلك . ولم تتجل الفظاعة والشراسة الكلدانية إلا في ما يتعلق بتغيير احوال معايشهم وتبديل انظمتهم الاجتماعية

ملك اشور : أما الملك في اشور فلم يكن كفرعون مصر آلة بأيدي الكهنة يخضع لهم ويخشع لأوامرهم بل كان الأمبراطور الفعال الذي كانت بين يديه السلطتان الزمنية والدينية وكان مطاعا حتى الموت . وكان الفلكيون الأشوريون مقلدين الفلكيين الكلدانيين في كل شيء لأنهم عنهم اخذوا وبهم اقتدوا انما الديانة الكلدانية التي كان قوامها عبادة الأجرام السماوية قد أحل الأشوريون محلها قوانينهم وانظمتهم الإجتماعية واستعاضوا عن الطقوس والرموز الكلدانية بالفنون الحربية والقوى العسكرية وعن الشمس والنجوم وسائر الأجرام بالملك وقواده وجنوده



جنديان اشوريان

كان الملك الاشوري مشبعا بشرور ورذائل هائلة ورثها عن اسلافه وكانت تشينه تلك الروح الاقراطية روح الظلم والجور التي شيد عليها صرح مملكته منذ قرون وكان ينشأ منذ نعومة ظفاره



نموذج من محاصرات الاشوريين

في عزلة مخيفة حيث يكتنفه جمهور غفير من النساء والخصيان والعبيد والضباط والوزراء وكان التنعم وشغل الحياة المادي يسحقان قلبه وينزعان منه كل عاطفة حنان وشفقة فكان وحشا ضاريا في صورة انسان والناظر إلى تمثاله يشاهد عليه علائم الخمول والتخنث

تلك العلائم التي رسمتها على محياه عزلته المملة وانغماسه في الشهوات والموسيقى والرقص وسفك الدماء البريئة التي كان يشتم روائحها ممزوجة بروائح ازهار قصره العطرية · وكان الكثيرون يحرقون ويطرحون في المياه الغالية اكتسابا لمرضاته وكم من مرة كان يتفرج ويتلهى بمشاهدة اللحوم البشرية تقطعها السياط وتمزقها الحديد والفولاذ ويسري فيها السم القتال ولأقل بادرة او حدة كان يأمر بقتل نفس بريئة · واذا تفحصنا الآثار والتماثيل في خورس اباد وقوجونجيق نرى ذلك الملك العاتي ممثلا وهو يفقأ عيون اسراه الموثقين بالسلاسل والأغلال بينما جنوده يطوفون برؤوس اعدائه على رؤوس الحراب · وإذا دققنا في الآثار المكتوبة بالخط المسماري نرى ان كلا من سنخاريب وسرجون واشورنزيربال كان يملي على كتابه ما يلي : « ان مركباتي الحربية تجري على الوحوش الضارية وعلى اجساد اعدائي فتسحقهم سحقا ، واعمدتي التذكارية التي اقيمها تبنى طبقاتها من جثث خصومي بعد ان اقطع رؤوسهم واطرافهم ، وكذلك اقطع أيدي كل الذين آسرهم وهم احياء اه ·



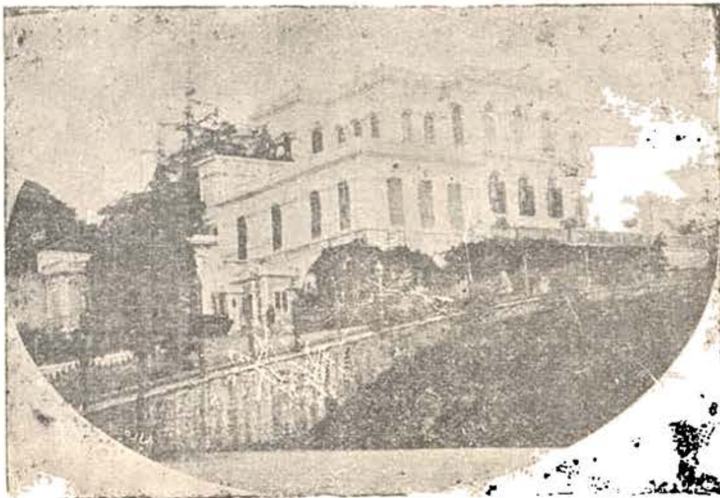
سرجون واحد حاشيته

بيروت — اديب فرحات

مصطفى كمال باشا



في بعض الاحتفالات وبجانبه عصمت باشا وقد ثار رئيس الجمهورية التركية على العادات ثورة متطرفة جدا أغضبت بعض الأتراك وعقدوا المؤآمرات للفتك به لكن لم ينالوه بسوء



قصر يلدز

كان هذا القصر الفخم مضرب الأمثال على عهد عبـد الحميد وفضلا من جمال هندامه وبداعة هندسته كان متحفاً في الآثار النفيسة لكن الكماليين سلبوه غنه واجروه فنقل بعد عز (وبأهلها تشقى الديار وتسعد)

بين المرأة الشرقية والغربية

نقلت إليَّ إحدى صديقاتي الحديث الآتي . قالت :

جلستُ يوما وإحدى صديقاتي نتجاذب اطراف الحديث فما زلنا ننتقل معا من حديث إلى آخر حتى انتهينا إلى الحديث عن المرأة والرجل فذكرتْ كل واحدة منا رأيها في ذلك وصديقتي هذه التي أحدثك عنها هي من الفتيات الراقيات المهذبات ، فتاة ثقفتها العلوم وهذبتها التربية المنزلية التي تلقتها في حجر ابويها . فتاة جمعت كل ما تحتاج اليه الفتاة في هذا العصر اخذت هذه الصديقة تسرد لي افكارها وما يرد على ذهنها في هذا الشأن . فقالت :

ان الصدف قلما تساعدنا على ان نُبدي آراءنا وإذا ابديناها نرى الرجال ينهالون علينا باللائمة ويضطروننا إلى السكون : ونحن كما تعلمين إذا امرنا الرجل ان نسكت سكتنا ، وإذا امرنا ان نحتجب احتجبنا ، واذا رفع صوته بطالب سفورنا سفرنا ، وإذا اراد تعليمنا تعلمنا ، وإذا طلب بقاءنا جاهلات في قعر البيوت بين جدر اربعة بقينا ، لا نبرحها إلا إذا سمح هو . فهو حر مطلق يأمرنا وينهانا ولا حق لنا البتة في طلب حقوقنا المهضومة ، وفي طلب مساواتنا بالرجل ، ان حالتنا ايتها الصديقة تستدعي الشفقة في حالتي وجودنا في بيوت آبائنا ، وعند ازواجنا .

إن المرأة مضطهدة كل الاضطهاد في هذا الجانب من البلاد الشرقية ، لأننا نرى اختنا الغربية تسير والرجل جنبا إلى جنب تشاركه في كل اعماله : لها الحرية التامة في جميع حركاتها وسكناتها كما له هو الآخر ، نراها مساوية في الحقوق لأخيها الرجل ، وها هي الآن تقف على منصة الخطابة تحث بني قومها على التعاضد والتعاون وهم يصغون اليها ويتلقون حكمها التي تصدر عن صدق نية ، كما يتلقفون درر الوعظ من افواه الوعاظ ، وقد رأيناها قاضية تحكم بين الناس ، ورأيناها محافظة ، ورأيناها تسوق الطيارات ، وتقطع المسافات البعيدة ، وتعبر البحار سابحة ، رأيناها في مجالس البرلمان ، وقصارى القول اننا رأيناها إلى جنب الرجل في كل عمل من اعماله وهي مع هذا تدبر منزلها وتدير اموره من تنظيف وطهي إلى غير ذلك مما

يتطلبه منها المنزل ، رأيناها وهي تتحمل المشاق التي لا يعادلها شيء ألا وهي تربية طفلها ذكراً وانثى تربية تهيئهما للمستقبل دون ادنى تفاوت بينهما بعد ان تقاسي كثيرا من الحمل والرضاع . وهي في كل هذه الأمور محترمة مكرمة لها الكلمة النافذة والمقام الأسمى ، يحترمها الرجل لأنه يعلم انها هي التي تعبت في تربيته ، وانه جزء منها ، وغصن من دوحتها وثمرة من ثمراتها ، ان الرجل الغربي يرى ان من العار عليه ان يجعل كفوءه دونه ، وان يحقر نفسه بتحقير المرأة ، وان يحط من قدر نفسه بالحط من قدرها ، ويعتقد انها وان لم تكن شطر الرجل فمن العيب والعار عليه ان يزدريها ويحتقرها فكيف بها وهي شطره ؟.

تلك هي المرأة الغربية وتلك هي حالها ، وهذا هو الرجل الغربي وتلك هي حاله .

واما المرأة الشرقية : فإن الرجل لا يزال ينظر إليها بعين الاحتقار والازدراء ولكن ايتها الصديقة ها اننا نرى بعض البلاد الشرقية اخذت تنفض عنها آثار الخمول بتحرير المرأة من قيودها ، تلك هي أمة اليابان فقد اصبحت تضاهي ارقى الأمم في الصناعات ، والتجارة ، والعلوم ، والرقي ، والعمران ، والمدنية ، والحضارة ، كل ذلك لأنها علمت انها لا تنهض من كبوتها ولا تستيقظ من غفلتها ، مالم ترفع مستوى المرأة ، وتعطيها حقوقها المهضومة فعملت بما علمت ولم تدخر في ذلك وسعا ، وقد قرأت في إحدى الصحف المصرية ، ان نساء اليابان اليوم يطالبن بحقوقهن في البرلمان ، وان نساء الصين ايضا علمن ان الشر كله لهن ولوطنهن في البقاء على الجمود والرضى بحالتي الذل والانكسار أمام اخيهن الرجل ، فقمن هن ايضا يطالبن بحقوقهن المهضومة ويحاولن استردادها بكل ما أوتين من قوة .

وها هي الأمة التركية اليوم تسير نحو المدنية والعمران سيراً متواصلا بالتطور الإجتماعي الذي دخلت فيه ، لقد علمت ان لا خير لها من بقاء المرأة على حالتها التي هي عليها منذ قرون ، فأخذت بناصرها وسهلت لها سبل الخلاص من رق العبودية ، فقطعت المرأة التركية في مدة قليلة شوطا كبيراً من الترقي حتى اصبحت قريبة من اختها الغربية فهي اليوم تؤدي للمجتمع البشري خدمات ذات شأن بعد ان كانت عضواً اشل لا تقوم بخدمة تنفع بها نفسها فضلا عن اهلها وقومها ، ولعله لا يمضي إلا يسير من الزمن حتى تكون كالرجل لا تنقص عنه شيئا ولا تزيد عليها في الأعمال الإنسانية .

وان الشعب المصري ايضا اخذ يعلم ان لا حياة له إذا كانت المرأة جاهلة مضطهدة تعيش بين جدران بيتها ، فنهض يعلمها ويثقفها ليكون الشعب كله عاملا ، واي مستقبل واي استقلال تنتظر الشعوب العربية وشريكات حياتها يقاسين انواع الذل والامتهان ، لقد اخذ النساء

قاسم بك أمين



صاحب كتاب المرأة المسلمة وتحرير المرأة وهو أول من برهن على عدم الحجاب ، من السنة والكتاب ، لكن جماعة من فضلاء المصريين ردوا عليه وفي مقدمتهم محمد فريد بك وجدي

المصريات ، لا سيما الطبقة الراقية منهن يطالبن بحقوقهن الضائعة المسلوبة وإرجاعها إليهن ، وأخذ الرجل المصري يساعد المرأة على نيلها هذا الحق الضائع .

السيدة هدى الشعراوي



رئيسة النهضة النسائية في مصر والمنتخبة لعدة اجتماعات وجمعيات نسائية في اوروبا

ولكن ايتها الأخت لننظر الآن إلى بلادنا السورية نظرة فاحص اننا سنرى أن الحركة النسائية بيننا ضعيفة جداً إن لم أقل معدومة بتاتا ومع ذلك نرى ان الحركة النسائية في بيروت اكثر منها في دمشق وفي هذه اكثر منها في الشهباء . واأسفاه اننا نقاسي انواع الاضطهاد في بلادنا نحن السوريات ، اننا هنا لا يحق لنا ان نتكلم ولا ان ندرس ولا ان تكون واحدة منا ذات عمل حر ، بل لا يحق لنا ان نتكلم أمام الرجل لأنه رجل ونحن نساء ، فكيف بنا إذا قمنا وطالبنا بحقوقنا كما قام غيرنا ، إن لدينا هنا ايتها الأخت من يرى تعليم الفتاة

عيباً شائناً ، ومن يرى ان الحكومة عبثاً تصرف الأموال الطائلة وتفتح هذه المدارس وان واحدتنا نحن اللاتي قُدّر لنا أن ننال سعادة التعليم اذا ارادت ان تُبدي رأيها في شيء ما نراها تتلفت يمنة ويسرة وتسر إليك بكلامها وهي خائفة وجلة من ان يسمعها احدما يحمل كلامها على غير معناه المقصود واني اعرف اكثر من واحدة من فتياتنا المتعلمات اردن ان ينشرن آراءهن وافكارهن على صفحات الجرائد وقد اخرجن فكرتهن هذه إلى حيز الفعل ، ولكنهن الآن امتنعن من نشر مقالة ما استبقاءً على كرامتهن . انك لو علمت ايتها الأخت ما طرق مسامعهن من قوارص الكلام لعذرتهن في الامساك عن القول بعد المضي فيه . لقد فسروا ما كتبن بغير مآله المقصود ونسبوه إلى غايات فاسدة فخافت كل واحدة من هؤلاء الفتيات على سمعتها من أن تلوكها ألسن العامة التي لاتدرك المقصد السامي الذي ترمي اليه هؤلاء الفتيات من وراء كتابتهن هذه

الآنسة مي زيادة



الكاتبة الشهيرة وهي سورية الأصل وقد استوطنت مصر ونالت مقاماً رفيعاً في عالم الأدب وأقلّت من كتابتها هذه الأيام

تلك هي حالة المرأة في بلادنا ، ان المرأة التي لا تقدر على طلب حقوقها ولا تقدر على نشر مقالة في احدى الصحف ، كيف تستطيع ان تطلب مساواتها بالرجل الذي اغتصبها اكثر حقوقها وانفرد بها وحده . وارى اننا الآن في عصر تجدد ورخاء عصر رأى ابناؤه — بعد ان قاست المرأة العذاب الأليم — أن لا نهوض لهم ما دامت المرأة الشرقية مستعبده ولا رقي لهم الا بتحريرها من رق الاستعباد وذل الاضطهاد ، وتعليمها وتثقيفها لأنها ستصبح أما في المستقبل تأخذ على عاتقها امر تربية اولاد الوطن ، ولا سيما ان حضن الأم هو المدرسة الأولى للطفل . فالأم هي التي ترضعه من ابنها ، وهي التي تطبع الاخلاق والعقائد في

نفسه ، وهي التي تبني في الطفل قواعد شؤونه الحيانية ، وهي التي تسن له نهج سيرته في المستقبل وبعد ذلك يأتي الأب ويتولى حياطة ابنه وقد شب على ما ارضعته امه من الأخلاق والعقائد التي صادفت قلباً خلياً فتمكنت . فلا جرم ايتها الأخت ان تعليم الفتاة وتهذيبها التهذيب الحق هو مادة اصلاح الأمة والركن الأول فيها واذا اردت زيادة الشرح طال بنا المقال واتسع المجال .

وهنا وقفت صديقتي عن الكلام فقلت لها : ايتها الأخت إن لي ايضا في هذا الشأن كلمة لا أرى بداً من ان افضي بها اليك . نعم إن النساء لدينا نحن الشعوب الشرقية يقاسين انواع الآلام المبرحة واصناف العذاب . وإني اسلم بكل ما ذكرته ولكنك لو استقصيت في النظر وابعدت في التأمل لقالت من غلوائك وكسرت من حدتك ، ان النساء لم يكدن يسمعن بكلمة تحرير المرأة من عبودية الرجل وارتفاعها إلى مكان تساويه فيه ، حتى خرج قسم غير قليل منهن عن دائرة حدود الآداب والعادات التي يقضي بها الشرع الإسلامي المنيف والأخلاق

جرجي افندي باز



نصير النساء وانا لنحبذ نصرتهن لكن بالحق ومعاونتهن لكن على الحشمة والكمال ، والعلم والأدب وممدوح الخصال وقد رزق باز وعقيلته الدكتور انستاس غلاما فيجب على النساء ان يقمن بتعهد هذا الغلام السعيد ليكون ولي عهد ابيه المالك سعيدا على عرش النساء .

العامة . خرجن سافرات مطليات الوجوه بأنواع من الاصباغ مكحلات العيون مزججات الحواجب إلى غير ذلك مما يمجه الذوق السليم . تجولن في الشوارع كاسيات عاريات محجبات سافرات يخفين من اجسامهن قليلا ويبدين كثيرا ، وعلى اجسامهن ملاءات شفافة تزين الشين وتحسن القبيح . وقد نشرن على اعناقهن وصدورهن من اصناف الحلي ما يجعلهن كمعرض من المعارض .

يمشين مشية الخيلاء والكبرياء في الشوارع والأزقة كأنهن يرين ان هذا هو التحرر من نير الاستعباد وذل الاضطهاد ، وان تحمير الخدود والشفاه والتبرقع بالبرقع الشفاف واظهار شكل البدن من خصر نحيل وردف ثقيل هو من اكبر عوامل الحرية والخلاص من ظلم الرجال ، هذا عدا انهن اهملن شؤونهن البيتية وما يتطلبه منهن عمله من تنظيف وطهي وترتيب اثاث حتى أن اكثرهن يرين ان ذلك ليس من وظائف المرأة ، ولا مما يجب عليها ان تقوم به وان اولياءهن من ازواج وآباء وغير ذلك هم المكلفون بأن يحضروا إلى المنازل من الخدم من يقوم بهذه الأعمال حتى يتفرغن هن لملذاتهن وغلا بعضهن في ذلك غلواً شديدا فقلن: ان اشتغال المرأة في بيتها عيب وانها كما في تربية اطفالها نقص يجب ان تنزه نفسها عنه فتركن اطفالهن للخدم والخادمات فظهر من سوء الأخلاق في الذراري ما خيف منه على المستقبل . ولو اكتفين بهذا المقدار لهان علينا الأمر ولكنهن اخذن يتعلمن انواع الرقص الذي لا يلائم بلادنا واحوالنا وعاداتنا . واذا نهيت إحداهن عن هذا الأمر قالت بلهجة من له الوقوف التام على احوال الشرق والغرب الإجتماعية والسياسية وغيرها (الا تعلمين ياسيدتي ان الغرب لم ينل مانال الا حينما وضعت المرأة يدها في يد الرجل وسارت معه تساعده في اعماله . نعم ان المرأة الغربية نالت مكانتها السامية لأنها نظرت إلى الحياة بغير العين التي نظرنا بها اليها ، ثم انهن ينظرن إلى الحياة وإلى كل شيء فيها بعيونهن ونحن ننظر إليها من وراء البراقع ومن ثقوب الأبواب والنوافذ ، فإن كنا نحب الحياة — ونحن نحبها قطعا — فلا بد لنا من مجاراتهن واتباع خططهن من سفور ورقص وحضور المنتديات العامة ومجاراة الرجل في اعماله وتعلم كل مايرضيه وما الرقص الذي تنكرين إلا رياضة بدنية تصلح الجسم ، تزيد في نموه وتطرد عنه الأمراض إلى غير ذلك من الفلسفة التي تصم الآذان وتعمي الأبصار ، ان المرأة الغربية لم تصل إلى هذه المنزلة إلا من طريق العلم وحسن التربية ، لا من طريق الرقص والخلاعة . نعم ايتها

الأخت ان المرأة الأوربية ترقص ، وتخرج إلى المنتديات ، وتحضر السينما ، والتمثيل إلا انها لا تتخذ ذلك وسيلة للعيش ، والفجور ، ولكنها تتخذه وسيلة للدرس والعبرة .

فإذا كانت المرأة الشرقية ابنها الصديقة تحب تقليد المرأة الغربية فعليها ان تأخذ من عادات الغرب كل مايوافق البلاد الشرقية وان تترك ماعدا ذلك مما لا يتفق مع اخلاقنا وعاداتنا . وإذا رجعنا إلى الحقيقة في مسألة المرأة هذا اليوم نرى ان في الأمر افراطا من جهة وتفريطا من جهة ، ولا خير في هذا ولا ذاك . ان الرجل لا يريد ان يرى في المرأة الا رفيقا مسخراً لإرادته مسيراً في حاجاته ، وهو يعد منها كل ما يشعر بطلب الانصاف والعدل في المعاملة تمردا وعصيانا ، يوجبان كل عقاب ، فهو في القرن العشرين ينظر إليها كما كان ينظر الرجل الى المرأة في القرون المظلمة حين كانت تعد اداة من ادوات المنزل ، اما المرأة فإنها لا تطلب ما لها من الحقوق المهضومة فحسب ولكنها تطلب فوق ذلك ما ليس لها بحق فهي تطلب الحرية وتأبى كل الإباء ان تخضع لقيد من القيود الإجتماعية ، والأخلاقية ، وتحب ان تسير كما تريد ، لا تخضع لسلطان ولا تذل لسطوة كيف كان حالها ، واذا كان الرجل مفرطاً فيما يريده من المرأة ، ظالما لها فيما يكلفها به ، فالمرأة ظالمة فيما تطلبه لنفسها ، ومن تسأله من الرجل ومن المحال ان توجد سعادة عائلية ، او انتظام اجتماعي بين هذين الإفراطين ، فإذا كانت المرأة والرجل يريدان الهناء والسعادة فلينزل الرجل قليلاً ، ولتقال المرأة من شططها فإنهما اذا فعلا ذلك التقيا في نقطة معتدلة يجدان فيها الراحة والهناء .

فلما وعت الرفيقة ما قلت سكتت عن جوابي ، وفي اعتقادي انها لم تسكت لأنها قنعت بما قدمته من الحجج والبراهين على أن المرأة ظالمة ومظلومة في وقت واحد : وليس ذلك منها بغريب ، فقل في الناس من يميل إلى الإعتدال ويبتعد عن الافراط وهو في حالاته كلها ان ضعف ذل وهان وان قوي طغى وعتا ، وليس في ذلك شيء من الصلاح .

فتاة الفرات



ذكرى الربوع

او حنين فتاة إلى قريتها

تغنت على اغصن الوريق حمائم ... لها كلما ذر الصباح رنين
تغنت فهاجت ما تجن ضمائري ... من الشوق فانهلت عليه شؤون
لك الله من اطيار روض ترنمت ... لها في اعالي الرقمتين فنون
لقد هجت بي ذكر الأحبة والهوى ... يهيجه التذكار وهو دفين
لياليَّ اللهو والربوع نضيرة ... ازاهر تزهو بينها وعيون
وعيشي فينان الخمائل ناعم ... وماني سلسال الشراب معين
وايامي القراء والدرس مؤنسي ... غداة وما غير الكتاب خدين
واهلي : وما اهلي هم روضة المنى ... لهم في فؤادي كعبة وحجون
« فقلت ولم املك سوابق عبرة » ... على الخد اجراها جوى وشجون
رعى الله ايام الشباب وعهده ... فما هو الا روضة وغصون
ويالك من عصر لبست به الصبا ... قشيبا عليه روعة وفتون
ليالي اغدو والاماني قد بدت ... من الصبح فيها غرة وجبين

✡ ✡

تلومينني إن اجرت العين دمعها ... وهل تملك الدمع السخي جفون
فيانفس لا تأسي فللدهر حالة ... على المرء تقسو مرة وتلين . .
يقلبنا هذا الزمان بصرفه ... وايامنا بيض لديه وجون

✡ ✡

غذاني لبان العلم والبر والتقى ... اب فوق ما تسمو الكرام حنون
فجئت ولم اوصم بشيءٍ يعيبني ... من الطهر عنوان علي مبين

✡ ✡

سلام على تلك الربوع وحسنها ... فإن فؤادي عندها لرهين
وان اك قد اصفيتها ذا فإنما ... لسكانها حب لدي مكين
هم حملونا ما يشاؤون في الهوى ... وما زلت ارضى والفؤاد ضمين . .

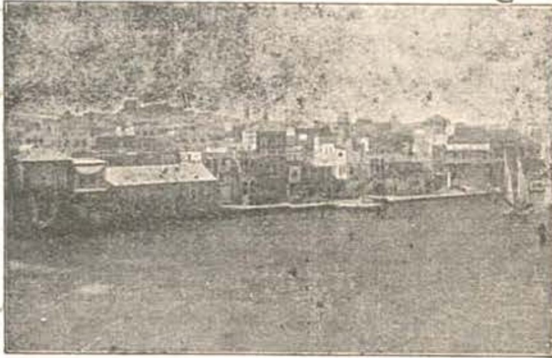
✡ ✡

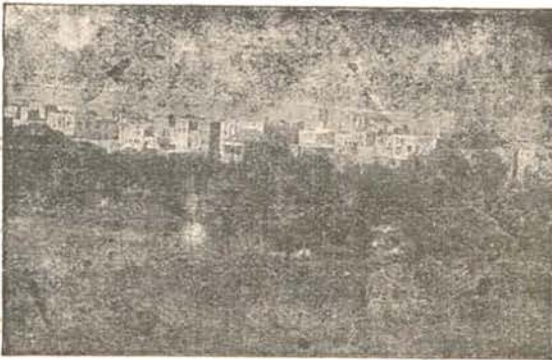
عليك سلام من فؤاد متيم ... اليك وشوق دائم وحنين
ولا زلت خضراء الجناب مريعة ... وجادك من صوب الغمام هتون
فقلبي وان شط المزار بحبهم ... وفي على ريب الزمان امين

« فتاة غسّان »

صيـــــــــداء







بعض مناظر صيدا أخذت صورتها من أماكن مختلفه وصيداء جدد بناءها الأمير فخر الدين المعني سنة ١٠٠٤ هـ (١٥٩٥م) وبنى بها قصراً فخماً وخانات كثيرة

الامير فخر الدين الثاني المعني

-« ١٥٧٢ — ١٦٣٥ م »-

الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف



صاحب مجلة الآثار التي لم يتح لها البقاء طويلا لا اشتركي المجلات من المعاملات الحسنة ولما للشرقيين ولاسيما السوريين من الحدب على العلم والادب وهو صاحب تاريخ الأسر الشرقية وتاريخ الأمير فخر الدين المعني وهما لم يطبعا وغير ذلك من المؤلفات المطبوعة والمخطوطه . وعضو المجمع العلمي العربي الدمشقي .

إذا افتخرت العصور بحكامها المشهورين بحنكتهم الإدارية وجرأتهم الأميرية وآدابهم الحكمية واصولهم الأسرية فيفتخر القرن السابع عشر للميلاد بحاكمه الطائر الصيت الأمير فخر الدين الثاني الذي ترك في التاريخ آثاراً مهمة تدل على مكانته وحصافة عقله وذكاء ذهنه وهو الذي افردتُ له الآن كتاباً يشتمل على تاريخ اسرته المعنية وانسابها ونشأته وولايته في لبنان وسوريا وسفره إلى جزر إيطالية ووصف ما جرى له فيها وما رآه من آثار عمرانها وعودته إلى لبنان واتساع ملكه وتفصيل حوادثه وحروبه ومنزلته في بلاده وفي غربته وذهائه السياسي واسره وقتله في الاستانة مما استغرق اربعين سنة كاملة في جهاده لترقية وطنه ورفع منار امته ونقل المدنية الصحيحة اليها بمساعيه .

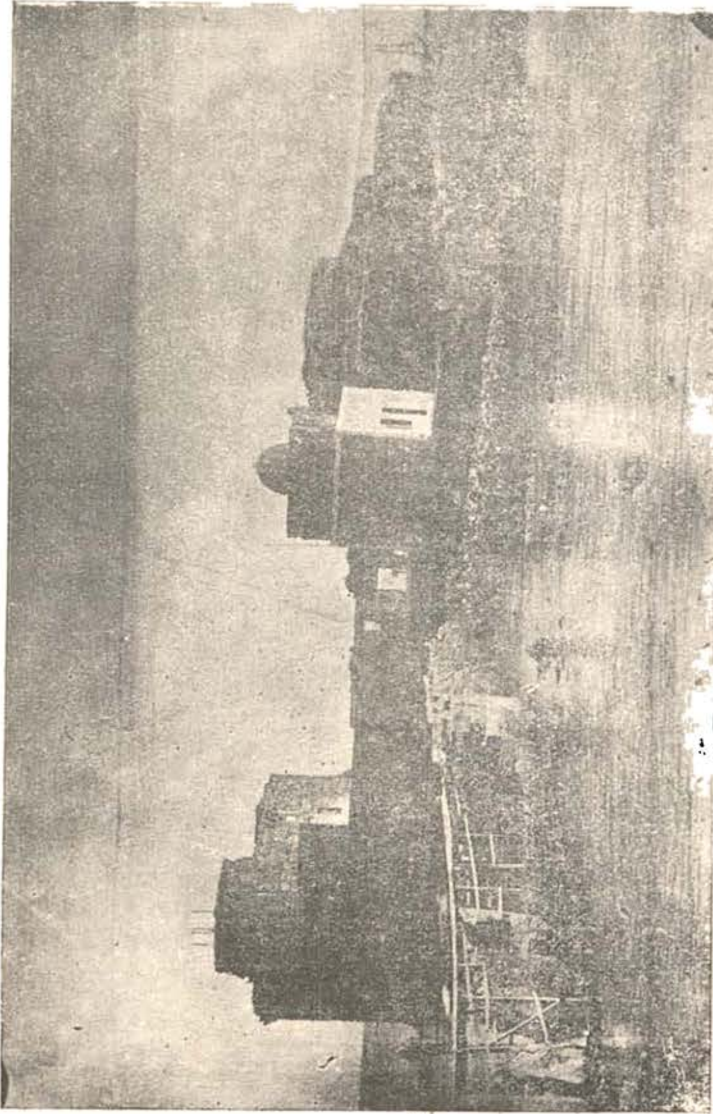
ولقد راعبتُ النظر سنة ١٩١٢ م فأقمت تذكار المعني لثلاثمائة سنة خلت (بين) ذهابه إلى اوروبة سنة ١٦١٢ وبقائه فيها مدة خمس سنوات يثير فيها الأفكار ضد الدولة العثمانية ويستصرخ امراءها ولاسيما آل الطبيب (مدسيس) في توسكانة لمحاربة العثمانيين الذين استفحل الخلاف بينه وبينهم إلى حد عظيم و (بين) مجيء الأسطول الإيطالي لضرب بيروت بعد

ثلاثمائةسنة اي ١٩١٢م فنشرت صورة المعني وترجمته المطولةفي مجلتي (الآثار) مما استغرق ثلاث سنوات فيهامعتمداً على مصادر مختلفة مخطوطة ومطبوعة عربية واعجميةولم أزل بعدذلك متابعا للبحث عنه حتى ظفرت بأشياء كثيرةمهمةفي لغات مختلفةنقلتها كلهاللعربيةبمساعدةالاصحاب العارفين ممن قدر هذه الخدمة الوطنية فنشرت بعض تلك البقية في سنتي (الآثار) الأخيرتين الرابعة والخامسة حتى آخر السنة الماضية (١٩٢٨م) .. فلما اجتمع لديَّ ما رأيته يفي بالغرض لتدوين تاريخ كبير لهذا الحاكم الوطني الخطير مزداناًبرسوم مختلفة له ولزوجتهوفرسانه ومدنه وابنيته وما يتعلق بذلك من الشؤون الغريبة والآثار النفيسة احببتُ طبعه ووضعه بين ايدي المطالعين ليعلموا جهاد اسلافهم من حكام بلادهم في ترقيتهم . وإلى قراء (مجلة العرفان) المعروفة بمباحثها المفيدة ونهضتها العلمية كلمةً في هذا الأمير واعماله تذكرة لمن يحب معرفته وتصريحا بما في تاريخه الذي سأطبعه له قريبا بصور وحواش تكشف اللثام عن غوامض شؤونه التي خبط فيها بعض المؤرخين وهذه زبدة مخيض ذلك التاريخ المنوي طبعه قريبا .

***

نشأت في بلاد نجد قبيلة عربية عرفت ببني نزار بن معد بن عدنان المنتسبة إليه العرب المستعربة من سلالة اسمعيل بن ابراهيم الخليل (عم) واشتهر من بني نزار الأربعة (ربيعة) الذي خصه والده بالخيل لفروسيته فسمي (ربيعة الفرس) وسماه الكميت في شعره (رب الجواد) ونشأ من ذرية (ربيعة) الأمير (أيوب) الذي ترك شبه جزيرة العرب بأولاده الأحد عشر وتديروا (العراق) فنزلوا في الجزيرة الفراتية . وطار ذكرهم وافقت شهرتهم إلى ان نبغ فيهم الأمير (ربيعة) فغادر الجزيرة وقدم الجبل الأعلى من الديار الحلبية فخيم فيه واشتهر مثل اسلافه . وعرف من بنيه بالنخوة والنجدة (الأمير معن) جد هذه الأسرة في لبنان الذي تزوج بابنته الأمير نعمان التنوخي من معرة النعمان وتوثقت بين القبيلتين التنوخية والمعنية اسباب المصاهرة والولاء . وهذا الأمير المعني الايوبي العدناني هو الذي جاء (بقاع سورية المجوفة) سنة ١١٢٠م بعشيرته واحلافه وتوقلوا مشارف لبنان ومضايقه فاستعمروا الشوف الذي نسب اليهم فقيل له شوف بني معن واختطوا قاعدة له قصبة (بعقلين) فكانوا في جوار الأمراء التنوخيين الذين كانت قاعدتهم قصبة (عبيه) . واتصلوا ببقية امراء لبنان الشهابيين والأرسلانيين واللمعيين والحرفوشيين والعسافيين والسيفيين من سنيين وشيعيين ودروز .

وفي بعقلين ولد الأمير فخر الدين الثاني ابن الأمير قرقماز (او قرقماس) ابن الأمير فخر الدين الأول بن عثمان بن ملحم بن احمد بن عثمان بن سعد الدين بن محمد بن علي بن عبد الله ابن سيف الدين بن يوسف بن يونس ابن الأمير معن الأيوبي الآنف ذكره ·



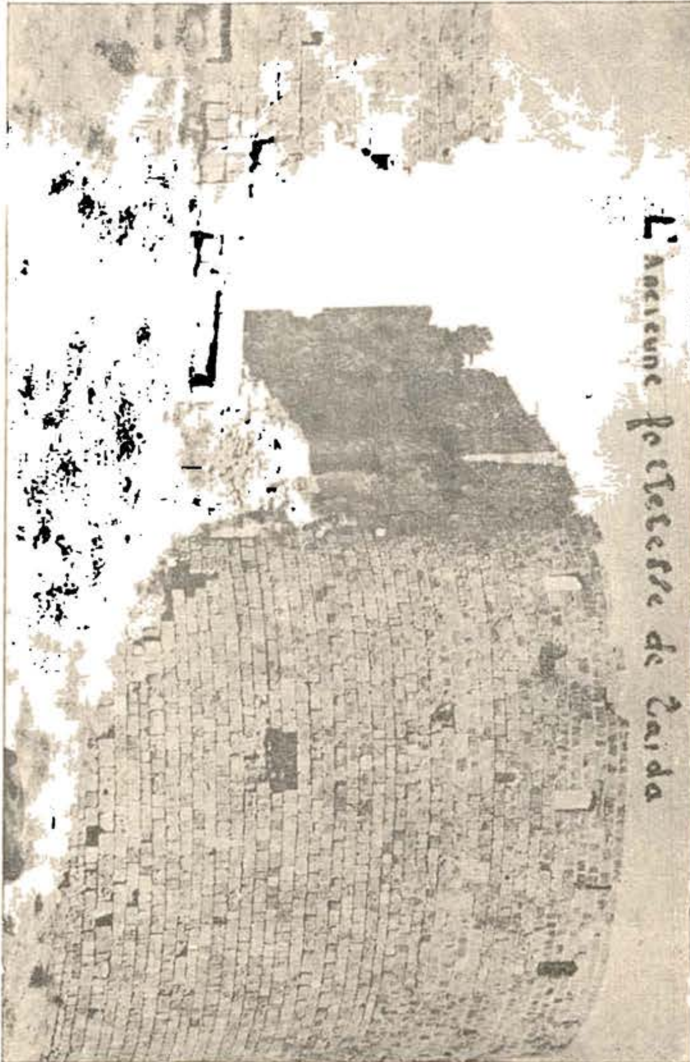
القلعة التحتا او قلعة البحر

قائمة على الشمال الشرقي من صيداء وتتصل بالمدينة بجسر مؤلف من ثماني قناطر وقد تهدم اكثرها ويرجح انها كانت هيكلا اشتروت على عهد الفينيقيين ثم حولت قلعة على عهد الرومانيين والصليبيين وهي ذات آثار فخمة

وكانت ولادة الأمير فخر الدين سنة ١٥٧٢م وحكم لبنان وسورية سنة ١٥٩٥ وقتل في الأستانة سنة ١٦٣٥م واشتهر بمناوأته لرجال الحكومة العثمانية ولا سيما احمد باشا الحافظ واحمد

باشا الكوجك (الصغير) وبمعرفته اعاظم الأمراء في اوروبة ومشاهدته عمران ذلك العهد ونشر التجارة في البلاد .

القلعة الفوقا أو قلعة المعز



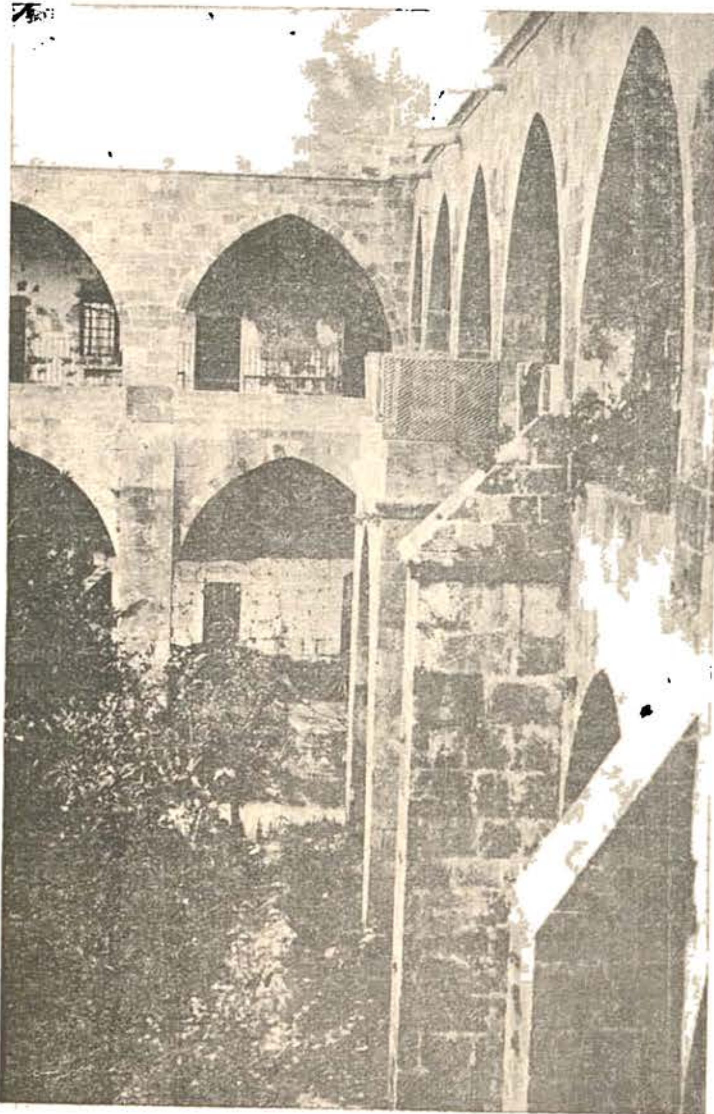
قائمة على مرتفع من الجهة الجنوبية في المدينة وهي تشرف عليها ولم يعلم من بناها لكن الظاهر انها رممت على عهد المعز الفاطمي واقام بناءها الحالي لويس التاسع سنة ١٢٥٣م وقد تهدم اكثرها

كان الأمير فخر الدين هذا اعظم الحكام حنكة واعرق الأمراء محتداً وانبغ الشرقيين سياسة واكثر الناس احتكاكا برجال الدولة العثمانية وبعض امراء دول اوروبة المتصلة بالشرق بل اوسعهم شهرة وارفعهم جاها وانبلهم ذكراً وانبههم ذهنا واشهرهم استقلالا وانفعهم عملا

واحذقهم عقلاً واجرأهم اقداما .

بعث في بلادنا روح النهضة السياسية والعلمية والعمرانية والإجتماعية والفنيـة فضرب في جزر ايطالية خمس سنوات كان فيها آية الذكاء وشرف المبدء وصحـة الوطنيـة ودماثة الأخلاق ومجلى الكمال حتى دهش بدهائه امراء عصره وخشوا منه . حارب رجال الدولة العثمانية بجيوش منظمة وقـلاع محصنـة وذخائر وافرة وعدد كاملة حتى امتد ملكه من اطراف ولاية حلب إلى تخوم القطر المصري فسمي (سلطان البر) مثل جده الأمير فخر الدين الأول . ولكنه فاقه كثيرا بإدارته وحصافته . واجتمعت عليه القوى الكثيرة

خان الإفرنـج

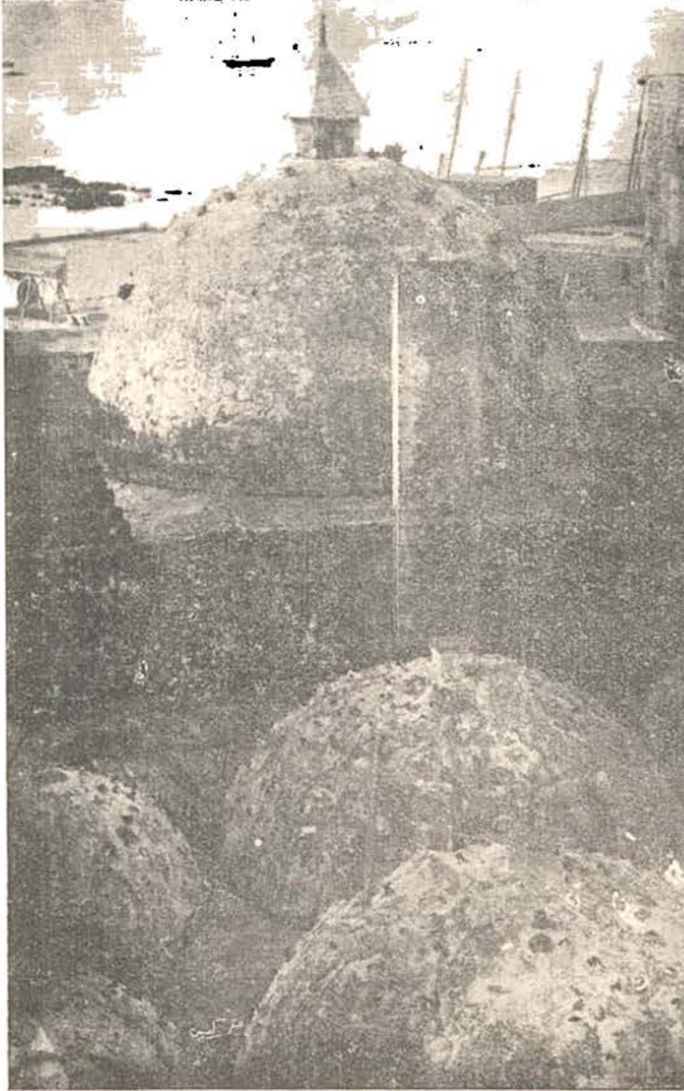


اسس هذا الخان الأمير فخر الدين المعني وهو مثلث الشكل محاط بأروقة ، واقع مقابل سراي المعني وقد منحته الدولة العثمانية لفرنسة من قبيل الترضية ، وبه الآن دير اللاتين وراهبات القديس يوسف وبناؤه متين جدا وهذا الرسم يريك قسما منه

والحكام المتحدون وخانه حلفاؤه احيانا فلم يستطيعوا مع كل ذلك ارهاقه لولا انشقاق قومه وخداعهم وتخاذلهم واعراض حكومة توسكانة عن معاضدته لانهما كها بالحرب الثلاثينية الأوربية وعزّز العلوم وقرّب إليه العلماء والمؤلفين والشعراء واجزل لهم الصلات واجرى عليهم الأرزاق واجاز المؤلفين واقترح عليهم وضع بعض المؤلفات المفيدة وعرب بعض الكتب وعرف بعض اللغات كالإيطالية والتركية والعربية واستقل في هندسة البناء وفي تعبئة الجيش والتحصين واساليب الحروب واعتنى بعلم النبات ووصف انواعه .

وشيدار كان التجارة بترويج الزراعة والصناعة واتقانهما فعمم زراعة القطن والتبغ الذي كان اول من ادخله إلى بلادنا وشربه بالغليون في توسكانة وزرع الأرز واتقن تربية دود الحرير وعمل الصابون

حمام المير



وهو الحمام الذي بناه الأمير فخر الدين ولم يزل ينسب اليه
واقع غربي المدينة على شاطئ البحر

وعزز النسج والبناء ، وعقد المعاهدات التجارية مع الدول والامراء وسهل للقناصل والتجار الأجانب التقاطر إلى بلادنا والإقامة فيها ولا سيما في الثغور البحرية فشيد لهم الفنادق والمنازل وحافظ على راحتهم ونشر بساط الأمن في البلاد وضرب على ايدي قرصان البحر وجفف بعض المستنقعات وبنى القصور والمعابد ، واستنبط المياه فجمعها في ينابيع وجرها إلى بعض المدن .

وشيد الأبنية الجميلة والحدائق الغناء للحيوانات والطيور في مدينة بيروت وغيرها . وعزز الحصون والمعاقل بآلات الدفاع والهجوم ونشر التمدن الصحيح والرقي الحقيقي في البلاد فكثرت سكانها وتقاطر اليها الناس من كل ملة ونحلة ولا سيما المسيحيون الذين رفع عنهم اثقالا كانت وقراً على اعناقهم من الضرائب والمكوس فيرزحون تحتها .

وقرب اليه المخلصين من جميع الملل التي في البلاد واخصهم المسيحيون الذين اخلصوا له الخدمة ومهدوا له العلاقات مع امارات اوربة وساعدوه في حروبه واعماله فكانوا عونا له وكان ملجأ لهم ومنهم الحاج كيوان نعمه من دير القمر والمشايخ آل الخازن من كسروان .

وحالف بعض امراء البلاد وصاهرهم فحالفوه وصاهروه وعادى بعضهم وقاطعهم حتى اشتد الخلاف بينه وبينهم واريقت الدماء وكان يغزو بعض المقاطعات المجاورة له تبسطا في امارته وتوسعا في نطاق حكمه فنجح في كثير من مخاصماته ومدافعاته . ولكنه حرك بذلك عوامل الحسد وأثار كوامن الحقد فتألب عليه كثيرون منقلبين من الصداقة إلى العداوة لأنه كان (حلو الصداقة مر العداوة) .

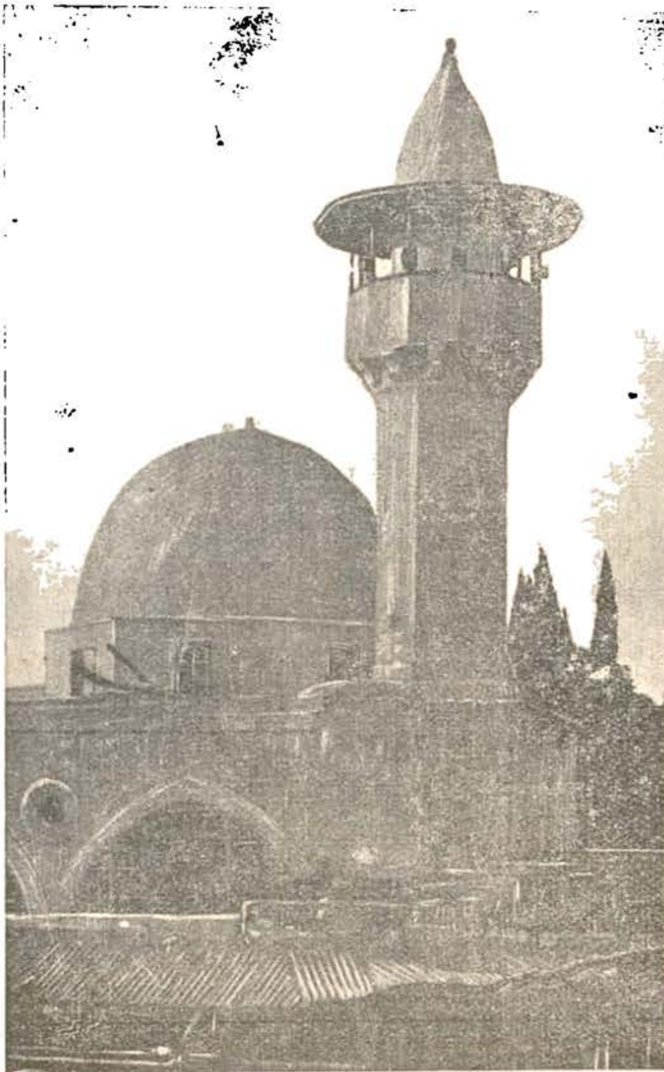
ووثق عرى الإجتماع بتقوية حزبه القيسي الذي استظهر مراراً كثيرة على الحزب اليمني حتى ضرب على يده وخضد شوكته فانتهكت قواه وخارت عزائمه فكان ذلك تمهيداً للضربة القاضية عليه في موقعة عين دارة سنة ١٧١١م فاستراحت البلاد من عراك الخصمين احقاباً طويلة بحسن مسعى ذلك الأمير الكبير . ولكن الحزبية لم تمت فقام مقامها بعده اليزبكية والجنبلاطية الخ .

وعلى الجملة فإن هذا الأمير كان غريبا في جرأته وشدته وبسالته وثباته حتى آخر دقيقة من حكمه . ولكنه استهدف لأعدائه الذين كثروا عليه في آخر ايامه وقلبوا له ظهر المجن فاجتمعت عليه قوات كثيرة وانقطعت عنه امدادات اوربة التي كانت تقويه في جهاده فاستسلم لأعدائه بعد ان اختبأ في معاقله وغادرها الواحدة بعد الأخرى إلى أن كان آخرها مغارة جزين فمنها أسر هو واسرته ونقلوا إلى الأستانة . حيث قتل هو واولاده وبقي منهم

الأمير حسين ولده وجهل امره في الآستانة ٠

كبرت منزلته في عيون الدول والامراء والحكام والمؤرخين فنفذت كلمته وارتفع شأنه وتوطد مجده وتوثقت عرى استقلاله مدة ليست بقليلة — مدة تعد اربعين سنة — كان فيها محط آمال الناس في الشرق والغرب ومرمى اغراضهم في بلادنا وملجأ كثير منهم ٠

الجامع البراني



هو الجامع الذي بناه الأمير فخر الدين وفيه دفن ابنه واخوه

تقاطر بسعيه مرسلو الافرنج ورحالتهم وقناصلهم وتجارهم واسرهم إلى بلادنا وتديرها كثيرون منهم ولا تزال بقاياهم في الوطن إلى يومنا وسار كثير من اسرنا الوطنية إلى بلاد الفرنج لشدة العلاقات التجارية وحسن المعاملات فتوطدت بذلك اركان النجاح ٠

اقتنى هذا الأمير الكبير مركبين حربيين دفاعا عن حوزته وصيانة لثغور بلاده وتعزيزاً لشؤون امارته وكان كثيراً ما يستعملهما للتجارة

وقد استخدم فيهما نحو خمسين بندقيا من البيروتيين فضلا عما كان في ثغور البحر المتوسط من السفن الشراعية والزوارق وما كان يستخدم فيها من البحارة والربابين مما جدّد فن الملاحة في شواطئ البلاد الفينيقية .

واستقرض اموالا من التجار ووفاهم إياها من حاصلات بلاده ، ومستثمرات ارضهِ المستعمرة بجهاد ودقة واعمال سكانه المجتهدين الذين كان يواليهم بعنايته و يقويهم برفقه بهم وانهاض هممهم الخاملة فأحيا روح العمران الوطني . مع كثرة مطاليب الدولة ورجالها منه ووفرة الضرائب والرمايا والمكوس والرسوم على الحيوانات ونحوها .

كان يشارف جميع الأعمال الإدارية والسياسية والحربية والعمرانية بنفسه ويقتطع لها فُرَصا من وقته لضبطها وقيدها ساهر الطرف يقظ الفؤاد . متحذرا من اعدائه . حاسبا انقلاب الأيام عليه . متوقعا كيد الحساد له . مجاهداً في سبيل الخير العام . غير مضيع فرصة بدون عمل ولو متسليا بالصيد ولعب الشطرنج والعاب السيف والرمح والميدان والعناية بالخيل المطهمة والأسلحة المجوهرة والأدوات الحربية لا يدخر وسعا ولا يضيع وقتا شأن الرجال العظام

فلهذه الأسباب المتقدمة كان هذا الأمير الخطير عظيم الأمراء وامير العظماء ، احتفل به المؤرخون على اختلاف لغاتهم ومبادئهم واجناسهم واماكنهم واوقاتهم فوصفوه بكتب كثيرة يندر اليوم وجودها بين ايدينا ويصعب على البحاثة الوصول اليها لاستخراج ما في بعضها من النوادر والنكات والحقائق المطوية .

ومع ذلك فقد طالعنا كثيرا من تلك المخبآت المخطوطة والمطبوعة واخبرناعما في خزائن الخاصة أو العامة في الشرق والغرب منها مستخرجين اهمها ومعربين مافات غيرنا ذكره او ماضل فيه سواء السبيل .

ونحن الآن نسأل ادباءنا وعلماءنا عما فاتنا الوصول اليه لعل فيهم من يتكرم بإفادتنا عن محل وجوده لمعرفة مافيه لنقله إلى تاريخ الأمير المطول الذي نعنى الآن بترتيبه وبتعريبه وتهذيبه ليكون آية بينة تدل على مبلغ مكانته بين الحكام الكبار .

فما نسأل عنه ادباءنا الكرام هو :

(١) تاريخ الأمير فخر الدين الثاني للشيخ احمد الخالدي الصفدي المخطوط ومحل وجود نسخه ووصفها مع معرفة تاريخها وقطعها وعدد اوراقها الخ .

(٢) تاريخ الأمير المعني المذكور تأليف (اللبناني) كما ذكر الشيخ طنوس الشدياق في صدر كتابه (اخبار الأعيان) المطبوع .

(٣) تاريخ الأمير المعني للشيخ ابي نوفل الخازن من رجال المعني المقربين اليه وهل هو (اللبناني) وهل الف الخازني تاريخاً للمعني غير تاريخ الخالدي المذكور .

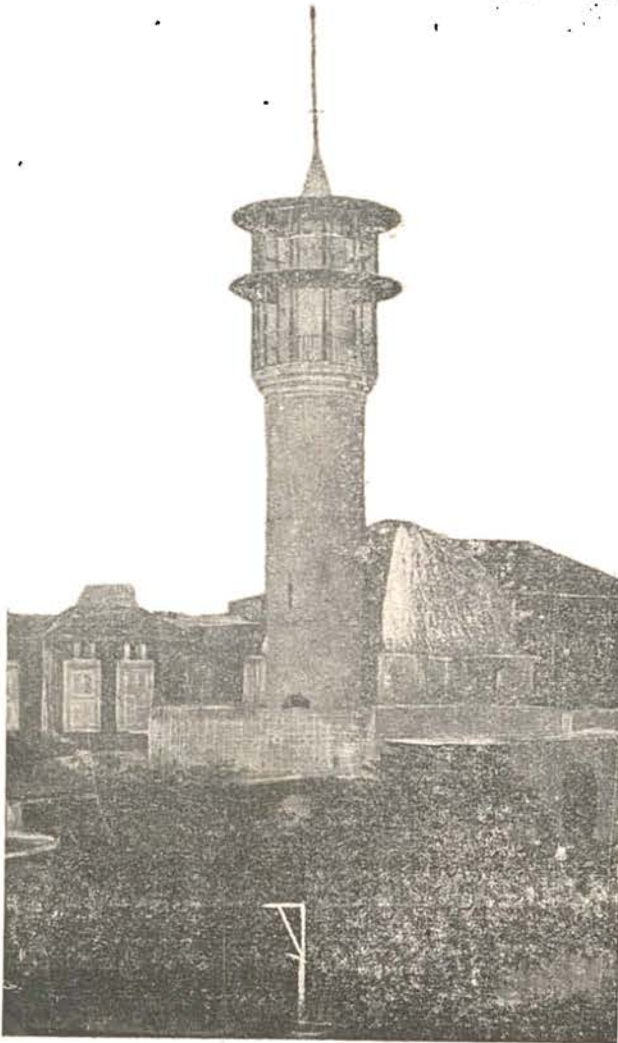
(٤) هندسة البناء للبطريرك جرجس عميره الماروني الذي اقترحه عليه المعني وذكره المترجمون للبطريرك .

(٥) مجموع الأحزان وهي مراثي الأمير قرقماز والد فخر الدين المعني .

(٦) مدائح الأمير فخر الدين المعني التي ذكر المحبي انه رآها في ١٠٠ صفحة ونقل عنها في ترجمته

(٧) التمييز في المحاضرات والأدبيات — للأمير حسين ابن الأمير فخر الدين الذي ترعرع في الأستانة . ومنه (المنتخبات) في الخزانة السلطانية بالقاهرة في مدح الأدب والتجارة

جامع السرايـ



هو الجامع الملاصق لسراي المعني وشكل مأذنته غريب لذلك يعتني بها السياح اشد العناية ويرسمونها



الأمير فخر الدين الثاني المعني

الذي يعد في آثاره القراء واعماله المجيدة من اعاظم رجال التاريخ .

« هذان الرسمان مستعاران من الاستاذ صاحب المقال »



زوجة الأمير فخر الدين الثاني المعني

والسخاء والحلم والحياء والسفر والمشورة ونحو ذلك وبأولها فهرست (راجع برنامج المكتبة الخديوية الطبعة الأولى ٧ : ١١٦) في مجموعة ٨١ — (١١) من الصفحة ٣٢٩ — ٢٤٠

(٨) كل ماعرف من الرسائل والمنشورات والمعاهدات والتعاليق عن الأمراء المعنيين ولا سيما الأمير فخر الدين ومعاصرره من الحكام .

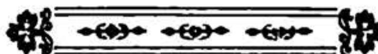
***

فاستعنت بالله على مراجعة ما يتعلق بالمعني وأسرته وحكوماتها ومعاصريه وشؤونه من أهم المصادر المخطوطة والمطبوعة العربية والأعجمية والأوراق والمناشير والتعاليق مما في خزائن الشرق والغرب الخاصة والعامة ومما وصلت إليه يد البحث والتنقيب سنوات كثيرة . كما طالع القراء كثيراً منها في مجلتيَ (الآثار) في سنواتها الخمس مع صوَر غير ما نشر منها فيها وهي ذات شأن دبجت بها الكتاب . فضلا عن وصف جزر إيطالية بعهده وعمرانها وشؤونها مما املاهُ على كاتبه الشيخ احمد الخالدي فدونه بلغته العامية التي تفيدنا ما كانت عليه لهجة العامة في القرن السابع عشر وما كان فيها من الدخيل الأعجمي .

هذه خدمتي اتفرغ لها الآن مرحبا بكل ما يتحفني به الأصدقاء المخلصون والأدباء الوطنيون من صوَر قديمة واوراق وآثار واخبار واستدراكات وإفادات أو ما يخبرونني عن مظانه فأطلبها منها وذلك قبل ان اقدم الكتاب للطبع لأنني أوقفت العمل حتى اعرف ما يهم عن هذا الأمير وقد كرّرت الإعلان في الجرائد والمجلات بهذا الشأن آملاً ان لا يتهامل — من كان عنده أثر من ذلك أوله معرفة بوجود شيء من مطلوبي عند أحد — ان يرشدني إليه بأقرب وقت ليكون التاريخ ممحصاً والأخبار مستفيضة والأبحاث متبسطاً بها . وذلك غاية ما ارمي إليه في عملي هذا وقصارى ما ابذله من الجهد في سبيل إخراج الكتاب شاملا وافيا قريبا من الحقيقة او موافقا لها وان لا يكون فيه ما تصوب إليه سهام اللوم . والله المسؤول أن يلهمنا السداد ويوصلنا إلى طريق الرشاد . بمنهِ وكرمه . وفضلهِ ونعمه .

زحلة (لبنان)

عيسى اسكندر المعلوف
صاحب مجلة « الآثار » وتاريخ الأسر الشرقية



الأسئلة العلمية *

١ كيف تحترق الأشياء ؟

الاحتراق عمل كيماوي يجري بسرعة · يتحد الأوكسجين الذي بالهواء مع المادة التي تسبب الاحتراق لتشكيل مركبات أخرى كيماوية · وعندما تتحد مادة مع الهواء لتشكيل مركبات أخرى كيماوية ببطء يسمى هذا العمل (اكسدة Axidation) بدلا من احتراق · فاحتراق الخشب وصدأ الحديد عملان كيماويان متشابهان : الأول يجري بسرعة ويسمى احتراقا · والثاني يجري ببطء ويسمى اكسدة ·

٢ كيف نختبر الصوف الصافي من المغشوش ؟

خذ غرامين من (هيدرو اوكسيد الصود Sodium Hi ydroxide) وحلها بمئة غرام ماء حار ثم خذ قطعة من القماش الصوفي وضعها بالمحلول الحار فإن كان الصوف صافيا تذوب القطعة بأجمعها وإن كان مخلوطا بالقطن يبقى بالمحلول بعض خيوط هي الخيوط القطنية التي لا يؤثر بها هذا المحلول ·

٣ ماهو منشأ الرائحة الكريهة في البيض الفاسد ؟

ان مح البيض يحوي بعض مركبات الكبريت التي تتحلل اثناء فساد البيضة وتعطي هذه الرائحة الكريهة وكذلك البصل والثوم وغيرهما من الخضر ذات الرائحة الكريهة تأتيها هذه الرائحة من مركبات الكبريت التي بها ·

٤ كيف يمكن صنع ألبسة قطنية لا تحترق ؟

قلنا ان الإحتراق يحصل من اتحاد اوكسجين الهواء مع المادة المحرقة والمادة المحرقة في الأقمشة هي الهيدروجين والكاربون · فلمنع احتراق القماش يكفي طليه بمادة تمنعه عن مس اوكسجين الهواء · فلإجراء هذا العمل يحل فوسفات الأمونيوم في الماء ويغمس القماش

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية

في المحلول ويُترك ليجف . ففوسفات الأمونيوم يشكل طبقة غير قابلة للاحتراق على خيوط الأقمشة فتصبح بمأمن من تأثير النار .

٤ ما الفرق بين علم الطبيعيات وعلم الكيميا ؟

ان علم الكيميا يبحث عن تركيب المواد واما علم الطبيعيات فيبحث عن خواص المواد واشكالها ولكن هناك مسائل علمية كثيرة مشتركة بين الفنين .

٦ أيوجد معدن شفاف ؟

ان معدن الذهب إذا طُرِّق وعمل منه صفائح رقيقة فالصفيحة منه اذا عُرضت لنور قوي يمر منها شيء من النور الأخضر فتكون شفافة .

٧ هل الهواء ناقل للكهرباء ؟

ان الهواء من الأجسام غير الناقلة للكهرباء .

٨ كيف تجري الشرارة الكهربائيه في الهواء ؟

ان الضغط الشديد الذي يولده تيار الكهرباء في الهواء يغير طبيعته ويجعله ناقلا للشرارة الكهربائية بسهولة زائدة .

صيدا محمد اديب الزين

ريشة الشاعر

اني اجتنيت بشعره ثمر القريض اليانع
من ريشة عربيـة عرفت بحسن الطابع
كالكهرباء اذا جرت كشفت حجاب الواقع
وكأن بين لهاتها صوت الحمام الساجع
يحنو عليها في الكتا بة منه خمس اصابع
تجري بطرس كالسر يرة منه ابيض ناصع
تجد المداد بافقه يرمى بنور ساطع
وترى السطور طلائعاً يظهرن اثر طلائع
فيها القوافي نظمت من حكمة وبدائع
من كل معنى كالمدا م بدا بلفظ رائع
تجري البلاغة منه في كلم عليه جوامع
تلك المعاني اللاء يكـ سوهن حسن الطالع
كمطالع الاقمار شا هدة بفضل الصانع
او كالعذارى الغيد مقبـ لة بغير . . براقع
يخطرن في الديباج وا لوشي البديع اللامع
طرابلس الشام جمال الملاح



المخترع المجهول *

جورج واشنطن



الذي اخترع محراثا ليحرث الارض ويبذر البذور في وقت واحد كما ترى في الرسم الذي على اليمين



من عظماء التاريخ الكثيرون ممن لا تبدو لك مجالي عظمتهم إلا في ناحية صغيرة من نواحي حياتهم . وما بقي من ذلك ففيه مجال واسع للفوضى والإختلال . ومغامز كثيرة لا تخطئها سهام النقد والتجريح . كما ان هنالك الكثيرين ممن لا تنضح جوانب ادمغتهم الا بما يجتلب

* معربة عن الانكليزية

لبك ويأخذ عليك تفكيرك ويستولي على شعورك عجبا واندهاشا . فأي جانب لمست من ادمغة هؤلاء العظماء تعشي بصرك اشعة العبقرية اللامعة وضياؤها المتوقد الذي تحتفه دائما مظاهر العظمة والجلال . ويبهرك ان تجد النبوغ الفكري هناك مستفيضا كأنما هو سيل يتحدر من عل فيغمر ما أمامه من سهول قاحلة وقيعان بالخصب والنماء والحياة . وهكذا يجب ان تكون العبقرية وعلى مثل هذا القياس ينبغي أن يؤخذ النبوغ وان تتلقى الدروس فيه . ولعل من بين هؤلاء الأفذاذ الذين تفتقت قرائحهم عن كل مبتكر رائع . وتكشفت اذهانهم عما تطأطأ له الهامات من الآراء والأفكار إجلالا وتمجيدا .

جورج واشنطن . محرر اميركا من ربقة الإستعباد وباعث الروح الوطنية في نفوس بنيها . واول رئيس جمهورية لها تقلب على كرسي الرئاسة اربع مرات متواليات . هذا ماترفع عليه صروح عظمة هذا البطل ودعائم مجده الخالد الذي نقشه له التاريخ بأحرف من نور على الواح الأبدية وصحائف الدهور . وهذا ماتنتهي إليه معرفة الناس عن حياته . ولكننا لو تعمقنا في البحث قليلا وتناولنا في ذلك من حياته غير هذه الناحية التي تبدو للناس وتتراءى أمام اعينهم . اذن . لوقعت اعيننا من ذلك على ما لم نكن نعهد . ولسلمنا أننا كنا نجهل الكثير من مناحي عبقرية هذا الرجل الكبير ونسلك في تعرف اسرار عظمته واستطلاع مكنونات نبوغه غير الطريق الذي كان يجب علينا ان نسلكه لنهتدي إلى حقيقة العوامل التي نهضت باسمه إلى أعلى ذرى المجد والنبوغ .

ولعلنا نتوصل إلى شيء من ذلك لو ألمعنا بنبذ موجزة وفذلكة تاريخية عما قام به هذا البطل الخالد الذكر من عمل جليل نحو شعبه وامته .

فلقد ولد جورج واشنطن في مدينة فرجيني سنة ١٧٣٢ من والدين سريين وانخرط في سلك الجندية فظل يتقلب في مناصبها الرفيعة إلى أن هبت ريح الثورة في تلك الديار منبعثة من اعماق تلك النفوس التي آلمها أن ترى بعينيها انواع العذاب وصنوف العسف والإستبداد تسام بها الأمة الأميركية لأقل الأسباب . فما ان انبعثت اول بادرة للثورة حتى هب احرار الأمريكيين لتقلد السلاح للتخلص من نير الأجانب المحتلين بزعامة جورج واشنطن الذي قلدته زمامها واسلمته زعامتها عن ثقة بكفاءته وإيمان بمقدرته فسار بها حثيثا إلى مواطن النصر والظفر الى أن هزم كتائب الإنجليز وفل جيوشهم في مواقع عدة

اهمها موقعتا (ترانتون ويورك) وبذلك تمكن من أن يفيض على أمته حلة سابغة من حال الحرية والمجد وان يرفعها إلى المستوى الذي ظلت طويلا تصبو إليه وان يحقق لها من الآمال ما اختلج كثيرا في صدور ابنائها . وله يرجع الفضل في تنظيم صفوف الثورة وتدريب الجنود على النظم العسكريه المستحدثة وتوحيد كلمة الأمة ولم شعثها وبذلك استطاع أن يجني ثمرة جهاده الشاق وجهوده المتواصلة حريةً لوطنه كاملة واستقلالا ناجزاً . . .

***

ولم يكن جورج واشنطن بالرجل الذي يكتفي بما نالت امته على يديه من رقي وتقدم فيجعل من ذلك وسيلة ليستسلم إلى اسباب اللهو واللذة ويتسنم المناصب الرفيعة ليقضي مابقي من عمره بين مظاهر التنعم والرفاهية وديع البطالة والخمول .

ولكنه كان منذ حداثته ميالا للدرس والبحث مشغوفا بالمطالعة واجراء التطبيقات الفنية مولعا في تدقيق التمرينات الحسابية إلى حد أنهُ كان يُبدي ملاحظات مهمة على كيفية الكيل التي كان عماله يقومون بها في مزرعته أيام جمع المحصولات .

ونضرب لك مثلا على ما أوتي من قوة التفكير ودقة الملاحظة وسرعة البديهة الحادثة التالية فقد دعا مرة اعيان الولايات المتحدة وزعماءها إلى وليمة اقامها لهم في منزله . وبعد ان تناولوا طعام العشاء أديرت عليهم كؤوس المشروبات الروحية ولكن بالنظر لتجانس الوان المشروبات وكثرة عدد الكؤوس اختلطت القوارير بعضها ببعض ولم يعد ممكنا ان يميز كل منهم كأسه ونوع المشروب الذي يرغب . فاستاء لذلك واشنطن كثيراً واخذ يفكر في اهتمام منذ تلك الساعة في ابتكار وسيلة يأمن بها تكرر مثل هذه الفوضى على مائدته مرة اخرى . ولقد وفق بعد طويل عناء إلى تحقيق فكرته باستحداث آلة توصل بمائدة المشروبات وبحركة بسيطة تقدم الكؤوس إلى المدعوين دون أقل اضطراب واختلال . وقد قال حينما اجرى تجربته الأولى « من المناسب الآن ان لا نقدم بأيدينا زجاجات المشروبات إلى المدعوين وانما نرتبها على الخوان وبواسطة هذه الآلة نستطيع أن نرفعها إلى المدعوين بلا عناء » وهذه المنصة تشابه من بعض الوجوه منصة التوابل التي تستعمل في تلك الديار إلا أنها تفوقها زخرفا وتنميقا وهي مؤلفة من منصة صغيرة مركزة على عجل تدور عليه حاملة الكؤوس إلى صفوف المدعوين في صالة الشراب .

وبالنسبة لحاجة الديار الأميركية في تلك الأيام إلى مثل هذا المبتكر فقد عمَّ استعماله هناك ولقي رواجا عظيما في منازل الأعيان والوجهاء وكاد يكون وجوده من متممات الولائم وكماليات الحفلات التي لا يتم بهاؤها إلا متى وجدت منصة واشنطن . وكان واشنطن ذا مزارع واسعة واراض فسيحة خصبة يباشر إدارتها بنفسه ويشتغل فيها كعامل بسيط ليتمكن بذلك من مراقبة عماله ومن تلافي كل نقص يبدو منهم. وقد لاحظ مرة ان المحراث الذي تحرث به إحدى مزارعه قد جلب من مصانع إنكلترا وانه مضافا إلى بطء حركته وقلة فائدته غير متقن التركيب ولا متين الصنع ساءه ذلك كثيراً وكان مدعاة الى ان يقدح زناد الفكر فيتوصل إلى ابتكار محراث جديد يعمل في وقت قليل اضعاف مايقوم به المحراث الإنجليزي في وقت أكثر وبحركة اسرع واتقان اعظم ولم يكتف بذلك المجهود بل فكر بعد ذلك بعشرين سنة اختراع محراث آخر يقلب به الأرض ويبذر البذور في وقت واحد .

وانها وان تكن هذه الفكرة مبتدعة في ذلك الزمن عسرة التطبيق في ذلك العصر لما تعوده المزارعون وما ألفوه من آلات . ولقلة الوسائل التي تمكنه من ان يقدم باكتشافه كما يريد ومن ان يجد سهولة كبيرة في عمله فقد استمر يفكر طويلا ويقوم بعدة تطبيقات فنية إلى أن كتب له النجاح اخيراً . إذ وفق إلى تخطيط رسم لمحراث فني اخرج منه بعد مدة وجيزة محراثا متقن الصنع متين التركيب سريع العمل. وفق رغبته التي ظل زمانا يصبو الى تحقيقها. ففي هذا المحراث مخزن توضع فيه الحبوب فبعد أن يحرث الأرض حرثا جيدا يبذر الحبوب فيها. وفي اثناء ذلك تقوم آلة صغيرة متصلة بالمحراث من الخلف بعملية تحطيم الاحجار التي تمر عليها تحطيما عجيبا .

***

ولقد كان واشنطن مع كل ما أوتي من قوة التفكير وسعة الإطلاع التي مكنته من أن يوفق إلى كل هذه المخترعات كثير التواضع جمّ اللطف محبا لمصلحة امته ونفعها متفانيا في القيام بما يجب عليه نحوها. دون ان يرجو من وراء ذلك تحقيق مطمع او قضاء وطر أو تنفيذ غاية شخصية. إذ كان يأبى أن يستغل هذه المخترعات لمصلحة نفسه او أن يجعل منها موردا للرزق يدر عليه الأرباح الطائلة .

ولكن الذي يؤثر عنه انه كان ينزه نفسه كثيراً عن ان يتناول على عمله اجرا او أن يتقاضى الحكومة نفقة . وانما كان همه أن ينشط المخترعات بصفته رئيس الولايات المتحدة وزعيمها الأوحد . ويقدم الجوائز الثمينة لكل من تنفتح اكمام تفكيره عن مخترع يعود على

البلاد والأمة بالنفع العظيم .

وهو الذي وقع اول قانون في امتياز الإختراعات الذي قدم اليه مـن مجلس النواب وكان اسمه تتوج رأس القائمة الأولى من مخترعي الولايات المتحدة .

وبعد فهذه صفحة خالدة من تاريخ هذا الرجل العظيم كانت مجهولة على ما أظن للكثيرين من بني قومي. واني وان كنت قد امطت بذلك اللثام عن ناحية خفية من نواحي عظمة هـذا البطل الفذفإني لأطمع أن اكون بذلك قد قدمت لهم صورة عن ذلك المثل الأعلى للبطولة الذي يجب ان نجعل جهوده وآثاره قدوة لنا في أعمالنا ونموذجا نسير عليـه في حياتنا العملية . كما اني أرجو ان اكون قد بعثت بذلك في نفوس الكثيرين منهم روحا للعمل وثابة للمجدنزاعة للمعالي تأبى أن تألف الذل والهوان او أن تستسلم إلى عوامل الفشل والصغار وتأنف ان تلتصق بحضيض العادات والتقاليد التي تتبعها في هذه الأيام مجتمعاتنا وتعمل على نشرها في طبقات المتعلمين من ابناء الأمة فتحسر عن ساعد الجد والنشاط لتعمل بإخلاص وإيمان لتلافي كل نقص يشوه من محاسن نهضتنا الوطنية العربية الحاضرة ويزري بجمالها . ولإحياء مجد الأجداد وبعث تلك الحضارة الزاهرة التي رفرفت الويتها طويلا على جوانب العالم .

علي روماني

مدرس الرياضيات في تجهيز إربد

واحة سيوه

تقع في وسط الصحراء الكبرى وتبعد عن نهر النيل ٤٠٠ ميل غربا

وقبل المسيح كانت تلك الواحة من اهم وأشهر اماكن الدنيا لأنها كانت تحتوي على هيكل (جوبيتر امون) الذي كان يقصده الناس من جميع الجهات تقريباً ولا يمكن الوصول اليها الا على الجمال على طريق رملية غير معبدة وهذا سفر شاق متعب في وسط تلك الصحراء .

ويجوز ان تقطعها السيارات الآن على الرمل ولكن ببطء زائد . ومنذ مدة غير بعيده سافرت سيارتان من سيارات الصحاري من الاسكندرية الى تلك الصحراء فقطعت المسافة ب ٤٠ ساعة او ١٠ اميال في الساعة .

ويعلو عنها البحر ٧٢ قدما ٠طولها ٣٠ ميلا وعرضها ٦ أميال اي ان مساحتها ١٨٠ ميلا مربعا وبها منتا بئر تبقى مياهها في الصيف وماؤها غير عذب

واهم صادراتها البلح والزيتون . وسكانها قليلون جداً وهم قبائل رحل ك ٠ م

أياصوفيا



«جامع أياصوفيا» الذي كان كنيسة وحوله السلطان محمد الفاتح إلى جامع

لما شاع وذاع اندحار الترك وانتصار اليونان بعد الإحتلال تهيجت العاطفة الشعرية والعصبية الإسلامية في نفس الناظم فنظم قصيدة بلغت زهاء مائة بيت من الشعر الجزل لكن لما كذب الخبر مزقها تمزيقاً قبل ان يدري بها احد من الصحفيين ولم تع ذاكرته منها مع جودتها سوى هذه الابيات التي لم تنشر بعد :

أياصوفيا حان التفرق فاذكري ... عهود كرام فيك صلوا وسلموا
إذا عدت يوما للصليب واهله ... وحلّ نواحيك المسيح ومريم
ودقت نواقيس وقام مزمز ... من الروم في محرابه يترنم
فلا تنكري عهد المآذن إنه ... على الله من عهد النواقيس اكرم
تبارك بيت القدس جذلان آمنا ... ولا يأمن البيت العتيق المحرم
نبيك محزون ودينك مطرق ... حياء وانصار الحنيفة نوّم
ايرضيك ان تغشى بوادر خيلهم ... حماك وأن يمنى الحطيم وزمزم
وكيف يذل المسلمون وبينهم ... كتابك يتلى كل يوم ويعظم
وما كان بي ان يهزم الترك في الوغى ... ولكن بي ان الحنيفة تهزم
عصينا وخالفنا فعاقبت عادلا ... وحكمت فينا اليوم من ليس يرحم

حافظ ابراهيم





جلالة ملك مصر في برلين والى شماله المرشال هندنبرغ رئيس الجمهورية الالمانية وقد احتفلت المانيا بزيارته لها احتفالا عظيما



زار مولاي محمد سلطان مراكش باريس اخيرا فاستقبل استقبالا حافلا ويرى هنا واقفا والى جانبه المسيو دومرغ

السيد خليفة بن حارب سلطان زنجبار



زار عظمته لندره فلقي حفاوة كبيرة وهذا رسمه خارجا من فندق (هايدبارك) والى يمينه نجله الكبير السيد عبد الله .

الملك علي في عمان



زار الملك علي اخاه الأمير عبد الله في عمان وتراهما هنا في بعض الاحتفالات التي اقيمت للملك الزائر وقد زارهما والدهما الجليل في قبرص ويقال إن لهذه الزيارة مغزى سياسيا ربما ظهر قريبا وإن غدا لناظره قريب

اللغة العربية *

الشيخ أحمد رضا

النسبة :

نسبت اللغة إلى العرب لأنها لغتهم التي فتقت بها اساعهم ودارت عليها رحى بيانهم . وانما سموا عربا(١) لأنهم اهل بيان وفصاحة واسم العرب مشتق من الإعراب وهو الإبانة . يقال اعرب الرجل عن ضميره اذا أبانه (٢) اومن عرب العبرانية بمعنى ارض الظلام والغروب والعبرانيون لا يميزون في الصورة بين العين والغين ومن هذه اللفظة اخذت اوروبا (عروبا) على ما قاله مكس مللر وكما جاءت في قاموس خورست (٣) او من عرب العبرانية بمعنى الخلط والمزج لكونهم شعبا ممزوجا من نسل قحطان واساعيل ومديان وموآب وعمون وعملاق وربما اختلطوا بالكوشيين في الجنوب .

وكون الاسم عبرانيا لا يجعل العبرانية اقدم من العربية لجواز حدوث التسمية كما سمي خط الجزم بالكوفي مع انه اقدم من الكوفة بلا ريب .



العالم النحرير والكاتب الشهير ولو انصرف للتأليف والكتابة لأفاد امته اكثر مما افادها وهو منصرف للتجارة التي جملته يقل من الكتابة ولا يكتب إلا قليلا ولعله يتوفق لطبع كتابه اللغوي الذي صرف جهودا كثيرة في تأليفه .

موطن اللغة الأول :

أول ما عرفت العربية في البلاد المعروفة بجزيرة العرب وهي الواقعة على البحر الأحمر من خليج

* من مقدمة كتابنا (الجامع) في اللغة (١) بلوغ الارب (٢) و (٣) العرب قبل الاسلام .

العقبة إلى بوغاز باب المندب إلى سواحل حضرموت والشحر وبلاد مهرة والبحر الهندي إلى خليج فارس إلى مشارف الشام والعراق ٠

بلاد بعدت عن مطامع الفاتحين الأولين لقلة خيرها وميرها وانفة اهلها من ان يستذلوا لقوة تحكم في اعشارهم وابشارهم فكانوا في هذه الجزيرة في عز من كل سلطة قاهرة مذلة اللهم إلا ما كانت تتألفهم به الدول الكبرى المجاورة لهم لتكفى بأسهم وتتزود من نصرتهم وقت الحاجة كما كان المناذرة مع الفرس والغساسنة مع الروم ٠

هذه هي البلاد التي عرفت فيها اللغة العربية والظاهر ان القسم الشرقي من الجزيرة مما يلي العراق كان اقدم عهدا باللغة ٠ ٠

وقد قيل إن ام اللغات السامية كانت اللغة التي تكلم بها سكان بابل على اختلاف مناسبهم قبل عصر حمورابي بقرون متطاولة وانها كتبت يومئذ بالحرف المسماري الذي اقتبسه البابليون من السومريين وشاعت في كل المملكة البابلية حتى صارت اللغة الرسمية يتكاتب بها اهل العراق وفارس وغيرها ٠ وانها ثبتت في الدواوين والسجلات الرسمية اكثر من الف عام مع انها تغيرت وتبدلت في ألسنة المتكلمين بها بما دخل عليها من اللحن والتحريف ٠

ثم لما انهار صرح الدولة البابلية وتشتتت طوائفها اخذ كل فريق بلهجة صارت له بعد هذا لغة ٠ وبدأ عمران القسم الشرقي من الجزيرة لما تشعبت هذه الشعوب وضرب العرب في اعالي الجزيرة لما هجروا بابل مركز التمدن القديم فانتشرت العربية هناك ٠

وقد دلت الآثار ان دولتين كبيرتين تعاقبتا على اليمن وهما دولة المعينيين ودولة السبأيين انقرضت اخبارهما عن اخلافهما من العرب فلم تذكرا في اقاصيص الجاهلية ولا في تواريخ الإسلام الا ما ورد من ذكر اجمالي لسبأ في القرآن الكريم وفي كتب العرب عن ذكر سد مأرب ثم اعقبهما الحميريون واذواؤهم وتمدنهم وكتابهم المسند ٠

اما لغة المعينيين والسبأيين فلم يكن البحث عنها بالأمر السهل ولكنها على الجملة عربية بعيدة عن المضرية بطول الزمن وتشتت الدار ويمكن ان يتحصل من اسماء ملوك هاتين الدولتين المنقوشة على النصب الأثرية ان كل واحدة منهما بعيدة عن المضرية بأكثر من بعد الفصحى عن عامية اليوم ٠

واما الحميرية فلا يزال الكثير من مفرداتها ماثلا في معجمات اللغة اذ انها ادركت اوائل

زمن التدوين ووقت العناية باللغة لما امتزجت اللهجات العربية ووحدت لغات القبائل فدخل المضرية كثير من الحميرية وفنيت هذه بتلك .

وظهر من هذا ان اليمن له مكانته الكبرى بين مواطن اللغة العربية ولا عجب فقد عرفه اليونان بالعربية السعيدة .

خضوع العربية لناموس تبدل الأحوال بتبدل الزمن :

قسم الباحثون الشعوب العربية إلى ثلاثة أقسام قال في المزهر عن ابن دحية ، العرب اقسام ١ — عاربة عرباء وهم الخلّص وهم تسع قبائل من ولد ارم بن سام ، عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وجرهم وعمليق ووبار قال ابن دريد وقد انقرض اكثرهم إلا بقايا متفرقين في القبائل ٢ — ومتعربة وهم الذين ليس بخلّص وهم بنو قحطان (ومن قبائلهم كهلان وابناؤها من ذوي يمن عاملة وهمدان وطيء وكندة ومدحج وحمير . وقضاعة وافخاذها وعشائرها ٣ — ومستعربة قال ابن دحية وهم بنو اسماعيل العدنانيون وابناؤهم من ربيعة ومضر واخوانهم .

وسواء أكانت هذه الأسماء كلا أو بعضا حقائق او تخيلات واساطير كما زعمه بعضهم فإن للعرب الأولين لغتهم العربية فهل كانت كالفصحى التي نكتبها اليوم ؟ وهل كانت هذه القبائل كلها ذات لهجة واحدة أو لهجات مختلفة ؟

لا سبيل إلى الإستفادة مما قاله علماء العرب وبأحثوها المتقدمون لأنهم لم يبنوا أقوالهم المسطورة في هذا السبيل على قاعدة التحقيق ولم يظهر في الآثار العادية شيء يستدل به على كيفية نطق هذه القبائل القديمة ولم ينقلوا إلينا من آثار عاد وثمود وسائر الأمم العربية البائدة الا ما روي من بعض ابيات من الشعر ظاهر عليها الوضع والنسبة غير الصحيحة فلا تصلح للإستدلال .

فليس أمامنا إذاً سوى الإستدلال العقلي المبني على الأشباه والنظائر وقد تقدم القول في بحث تغير اللغات . ان التغير سنة ثابتة وناموس لا يتبدل وانه شامل للغات فيما يشمل ويعم وقد تقادم العهد على قبائل العرب المنقرضة بما يعد عشرات القرون عن زمن تدوين اللغة المضرية وليس للغة هذه القبائل البائدة تقليد يوجب صونها عن التغيير والتحريف كما للغة المضرية اليوم التي حفظها القرآن والسنة وعناية المسلمين بهما اشد عناية .

وقد عرفنا ان اللغة المضرية مع مزيد عناية العلماء بها وشدة حرصهم على حفظها لم تصن السنة العامة عن التحريف فانحرفت عنها لغة التخاطب ومشت في طريق الإنحراف فأصبحت تبعد شيئاً فشيئاً إلى ان بلغت مبلغها اليوم من البعد فكيف بتلك التي لم تسعد بما يوجب صونها وحفظها فلا ريب والحال هذه في ان تكون لغة تلك القبائل ليست كاللغة المضرية المدونة ولا يبعد ان يكون الفرق بينهما كالفرق بين المضرية الفصحى والعامية إن لم يكن اكثر على ما أرجح

واري دليلا آخر واقعا تحت الحس والمشاهدة يدلنا على مقدار التغيير الذي طرأ على اللغة في مدة ثلاثمائة سنة .

فقد عثر الباحثون في خرائب اماره في حوران على قبرية لامرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي من ملوك العرب مكتوبة بخط نبطي ولفظ عربي وهذا نصها كما نقله صاحب كتاب « العرب قبل الإسلام » .

١ تي نفس مر القيس برعمرو ملك العرب كله ذوا سر التاج .
٢ وملك الأسدين ونزر وملوكهم وهرب مدحجو عكدي وجاء .
٣ برجو : في حبج نجران مدينة شمر وملك معدو ونزل بنيه .
٤ الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه .
٥ عكدي هلك ٢٢٣ يوم بكسول بلسعد ذو ولده .

وها هي باللغة الفصحى المضرية

١ هذا قبر امرئ القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج .
٢ واخضع قبيلتي أسد ونزار وملوكهم وهزم مذحج إلى اليوم وقاد .
٣ الظفر إلى اسوار نجران مدينة شمر واخضع معدا واستعمل بنيه .
٤ على القبائل وانابهم لدى الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغه .
٥ إلى اليوم توفي ٢٢٣ يوم ٧ من ايلول وفق بنوه للسعادة .

ففي هـذه القبرية جاء (تي) مكان هذا وكلتاهما اسم إشارة معروف . الأولى للمؤنث والثانية للمذكر في المضرية .

وجاء (ذو) مكان الذي وهي كذلك في لغة طيء . وجاء (نفس) مكان قبر وهو مجاز والمجاز كثير الإستعمال وربما كان هذا المجاز شائعا في زمنها ومعادلا للحقيقة وكثيرا ما يشيع

المجاز في عصر اوبلد فيشتهر حتى يكون حقيقة ثانية وهوفي عصر اوبلد آخر مجاز قليل الإستعمال ولم تكن كلمة قبر مجهولة لذلك العهد لوجودها في اللغة النبطية التي كانت معروفة يومئذ في تلك الناحية .

وجاء (اسر) مكان تقلد وفي كتب اللغة الأسر الشد والعصب وفي مجاز الأساس ما احسن ما اسر قتبه وهو ان يربط عرقوبي القتب برباط وكذلك ربط احناء السرج بالسيور فهو اذا من المجاز ايضاً .

وجاء (مالك) مكان اخضع وهو شائع في هذا المعنى، وجاء هرّب مكان هزم اي حملهم على الهرب وهو غير غريب عن هذا الإستعمال ، وجاء (برجو) والظاهر انه برخو بالخاء والبرخ التهر ودق العنق والمراد به هنا الظفر ووضعت الواو في آخرها كما وضعت فى آخر مذحج ومهد في هذه التعبرية متابعة لاصطلاح الأنباط الذين كان للغتهم منزلتها الرفيعة يومئذ في تلك الناحية ، وجاء حبج مكان (سور) وحبج بحاء مهملة ثم باء موحدة ثم جيم وفي كتب اللغة من معانيها اكتنف واحاط، وجاء نزل مكان استعمل والعامة اليوم تقول نزّله وتريد جعله ذا منزلة فكل هذا يتفق أو يمكن اتفاقه مع المضرية الا بعض كلمات مثل (بر) مكان ابن و (عكدي) مكان الى اليوم واحسب انهما دخلتا هذه التعبرية من اللغة النبطية التي كتبت بحروفها والتي تسلط قومها على حوران وما إليها وكثيراً ما يقتدي التابع بالمتبوع حتى في اعوجاج اللسان وتحريف اللغة .

تطور اللغة :

بعد ان سكن العمالقة من العرب البائدة اعالي جزيرة العرب قبل عهد حمورابي بعدة قرون وكانوا يسمون بدوالأراميين«١» اقتبسوا على طول المدة شيئاً من تمدن تلك الديار وشرائعها ولكن اختلاط العرب يومئذ بالسومريين والأكاديين وسكان مابين النهرين وغيرهم أدخل على اللغة التي كانت سبق ان حفظت في سجلات الحكومة مصونة من اللحن والتغيير شيئاً من التغيير بتبدل الزمن والأوضاع فأخذت في الإنحراف عن اللغة الأصلية
١٠ التي كانت لغة الكتابة واصبحت لغة الكتابة غير لغة التخاطب ثم دالت دولة العراق فنزح قسم من العرب وهم المعينيون الى جنوبي الجزيرة وسكنوا اليمن وبنوا القصور والمحافل

(١) العرب قبل الإسلام .

ونشطوا للتجارة والأسفار في سبيلها فاضطروا إلى كتابة لغتهم التي استقروا عليها حينئذ وكانوا بها يتخاطبون بعد ان بعدوا عن الأم التي كانت حفظتها سجلات حكومة بابل الأولى واقتبسوا لكتابهم الجديد الأبجدية الفينيقية وخطوه بخط اقتبسوه من الخط المسماري وسموه بالمسند فكانت بعدهذا اللغة الحميرية في جنوب الجزيرة وبقي القسم الآخر في اعالي الجزيرة واواسطها معتصماً ببواديه حريصاً على لغتهِ التي ابقتها سنة التطور في يديه ·

وبعد ان درست معالم دولة بابل ولغتها وكتابها كتب اخلافهم لغتهم بحروف سموها الخط الأرامي وكان منها الخط النبطي وهذه الكتابة هي ام الكتابة الكوفية التي كانت تعرف قبل الكوفة بخط الجزم · وام الكتابة النسخية المعروفة لهذا العهد وكانت العاقبة ان العربية كانت في سكان البادية وما إليها · والأرامية (السريانية) والنبطية في سكان الأمصار ولكن العربية البدوية لم يكن يدون فيها شيء وانما كان التدوين يومئذ بالحرف النبطي وهي مع ذلك بالغة من التهذيب مبلغا لم تصل اليه النبطية ولا سائر اخواتها · وهذا الذي ساعد أئمة اللغة بل سهل عليهم وضع أصولها وضوابطها ·

ويظهر للمدقق في نظام هذه اللغة انها كانت زمن تدوينها أول العصر الإسلامي على جانب عظيم من الرونق والإتقان ·

متانة اللغة أول عصر التدوين :

انظر تجد لغة جرت على سنن واضح في اشتقاقها وعلى طراز انيق من رواتها وبهجتها وعلى نهج جميل من طلاوتها وعلى نمط بديع من اساليبها وعلى بيان عذب من تراكيبها تجدها تفضل الخفة في لفظها والإيجاز في تعبيرها تسهيلا للنطق مع وفرة البيان فهي تقلب الحرف إذا ثقل مكانه بما هو اخف منه على النطق كميزان وما اتى من بابها حيث ابدلت واوه ياء لانكسار ماقبلها ثم جعلت قاعدة صرفية وهي ان الواو إذا جاءت ساكنة وماقبلها مكسور تقلب ياء فقيل ميزان وميعاد وميراث واذا وقعت الياء ساكنة وما قبلها مضموم تقلب واواً وجعلوا علة كسر الضاد في ضيزى مع انها في القياس مضمومة ابقاء للياء لأنها إذا ضمت وجب قلب الياء واواً · والعرب تأبى الجمع بين الساكنين ·

ومن سننهم الإدغام · وتخفيف الكلمة بالحذف · مثل لم اك ولم أبَلْ وقد جعلوا موازين افعالهم من باب الثلاثي الأصول إلا القليل من الرباعي ولا يزيدون على ذلك ·

ومن مفاخرهم جمع المعنى الكثير باللفظ القصير فكم تحت قولهم قيمة كل امرئ ما يحسن من المعاني وفي القرآن الكريم آيات بينات تشرق في سماء البيان شموساً يبهر نورها الابصار

قال ابن فارس وللعرب بعد ذلك كلم تلوح في اثناء كلامهم كالمصابيح في الدجى كقولهم للمجموع للخير قتوم وهذا امر قاتم الأعماق اسود النواحي واقتحف الشراب. وامرأة حيية قدعة (وذكر بعد هذا طائفة من كلامهم ثم قال) وكثرة ذات اليد. ويد الدهر وتخاوصت النجوم ومجت الشمس ريقها ودرأ الفيئ ومفاصل القول واتى بالأمر من فصه وهو رحب العطن غمر الرداء وهو ضيق المجم قلق الوضين رابط الجأش وهو الوى بعيد المستمر وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما اشبه هذا من بارع كلامهم . اه

توحيد اللغة :

لما استقرت الدولة في اليمن للحميريين على آثار من تقدمهم وقوي سلطانهم كانت لهجتهم هي السائدة في تلك الدولة وصارت اليها اللهجات الأخرى جرياً على القاعدة المضطردة من تفوق آثار ذوي السلطان على من سواهم في دولتهم وكذلك اخذ ابناء مضر زعامة العرب الشماليين بما لهم من شرف الموطن لمحلهم من البيت الحرام مهوى افئدة العرب وموضع حجهم ونسكهم وكان اليهم الحكم في القبائل المختلفة ثم قامت اسواق العرب في جميع شهور السنة فكانوا ينتقلون من بعضها إلى البعض الآخر وتحفل الأسواق بالقبائل التي تقصدها حاملة اليها ماعندها من المآثر والمفاخر . وكانت بالمجامع الادبية اشبه

فكان في جنوبي الجزيرة منها (سوق الشحر) بين عدن وعمان على ساحل البحر (وسوق عدن ابين) في اليمن (وسوق صنعاء) في اليمن ايضا و(سوق حضرموت)

وكان منها في اواسط الجزيرة سوق ذي المجاز بناحية عرفة شرقي مكة (وسوق مجنة) قرب مكة (وسوق حباشة) من مكة الى جهة اليمن (وسوق عكاظ) وهذه اشهرها واكبرها واجمها للشعراء والخطباء فمن كان له اسير سعى اليها لفدائه ومن كانت له حكومة قصدها ليرتفع الى القائمين بها في عكاظ وهم رهط من بني تميم منهم الاقرع بن حابس

وكان من اسواقهم في الشمال سوق دومة الجندل وفي الشرق سوق هجر وعمان والمشقر

ثم امتزجت هذه القبائل بالاسفار والتجارات وبما كان يدخل في القبيلة من الاخرى بالسبي والاسترقاق في حروبهم وبالمصاهرة في سلمهم واتخذت قريش وهم سدنة الكعبة وقطان الحرم

رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام فنظموا حاشيتي الجزيرة بسلك رحلاتهم وهم مع ذلك منصرفون لتخير احسن ما يسمعونه من الكلمات لتحسين لهجتهم التي كان لها المحل الاول من عنايتهم لخلو بالهم من تنازع البقاء مع الأمم المجاورة لبلادهم

قال ابن فارس اجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغاتهم وايامهم ومحالهم ان قريشاً افصح العرب السنة واصفاهم لغة وذلك ان الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمداً صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً قطان حرمه وجيران بيته الحرام وولاته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش في امورهم وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم ولم تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم وتسميهم اهل الله لانهم الصريح من ولد اسماعيل عليه السلام لم تشبهم شائبة ولم تنقلهم عن مناسبهم ناقلة فضيلة من الله جل ثناؤه لهم وتشريفاً اذ جعلهم رهط نبيه الادنين وعترته الصالحين

وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم واشعارهم احسن لغاتهم واصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك افصح العرب . اه

ومذ نزل القرآن بلغة قريش وظهرت السنة النبوية بها وكان اتباع القرآن والسنة دين العرب في كل الأقطار وكانت لهذا الملأ من قريش الدولة والسلطان والناس على دين ملوكهم اتحدت وجهة اللغة وفنيت تلك اللهجات المتعددة في هذه اللهجة العذبة الفصيحة .

ولكن اختلاف البيئة وتوزع أماكن القبائل في اطراف الجزيرة ابقى في كل لهجة شيئاً من تراثها القديم فكانت لغة حمير التي فنيت في المضرية ذات مفردات لم تبدل امتزجت في اللغة المضرية وفنيت فيها .

وكان لبعض اللغات ميزات خاصة من حيث التصريف والصيغة والابدال واوجه الاعراب واوجه البناء فترى بين اللغات حركة نون المضارعة . قريش تفتحها واسد تكسرها . وعين معكم يفتحها قوم ويسكنها آخرون وترى بين اللغات اختلافا في الإبدال مثل أولئك وأولالك وان وعَنّ ولأنك ولهنك وبنو مازن تتعاقب عندهم الباء والميم فيقولون في بكر مكر وفي ما اسمك با اسمك .

واختلافا في التقديم والتأخير كصاعقــة وصاقعة وجبذ وجذب واختلافــا في الاعراب كاعمال ماالحجازيه عندالحجازيين واهمالها عندغيرهم وكنصب خبر ليس مطلقا عندالحجازيين وغيرهم ورفعه إذا اقترن بإلا حملاً لها عــلى ماعند تميم وكإعراب المثنى والاسماء الخمسة بالحروف او بالحركات المقدرة على الالف.

واختلافا في البناء كبناء الهاء في ايها على الضم عند بني مالك من بني اسد إذا لم يتلُها اسم الاشارة فيقولون يا ايه الناس وبنائها على الفتح مع وصلها بألف بعدها عند غيرهم مثل يا ايها الناس .

واختلافا في الاعراب والبناء كإعراب اي عند قوم وبنائها عند آخرين وكإعراب لدن عند قيس بن ثعلبة وبنائها عند غيرهم وكأمس وحذام المبنيتين على الكسر عند قوم المعربتين عند آخرين .

واختلافاً في الإدغام فالحجازيون يفكون مثل ان تغضض واغضض والتميميون يدغمون.

واختلافا في التاء المربوطة بالوقوف عليها تاءً او هاءً مثل امة وامت وهــذه من لغة حمير يقولون ليس عندنا عربيت من دخل ظفار حمَّر يريدون عربية .

واختلافا في صور الجمع كاسارى واسرى . واختلافا في الزيادة نحو انظر وانظور . واختلافا في الاسماء وهذا اظهر في لغة حمير ولم يسلم منه غيرهــا مع الفصحى كالمدية والشناتر والصنارة في لغة حمير للسكين والاصابع والاذن في غيرها . قال ابن فارس بعد ذكره طائفة من اختلاف لغات العرب « وكل هذه اللغات مسماة منسوبة لاصحابها وهي وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كلٌّ » وقد كان فيما احسب لكل لغــة اسم من الاسماء المشتركة ولما جمعت اللغة كانت هي عدة اسماء لمسمى واحد فكان المشترك وكذلك الحال في اسماء الاضداد كالناهل للعطشان والريان وثب بمعنى اجلس من الوثاب وهو الفراش في لغة حمير وهو بمعنى الوثوب عند غيرهم .

وان في اللغة المدونة كلمات ذات لغات في ابنيتها من حيث الحركات والسكنات ومــن حيث الإعلال ومن حيث الهمز والتليين.

فمن ذلك ما جاء فيــه لغتان مختلفتــا الحركات كرَطل(١) ورِطل وبُخْل(٢) وبَخَل

---

(١) بكسر الراء وفتحها (٢) بضم فسكون وبفتحتين

وفطِن (١) و فَطُن وسبروت وسبريت رعبوب ورعبيب وعباءة وعباية . وما جاء فيه ثلاث لغات كرشوة وحفرة وربوة ووجنة(٢) وفي هذه لغة رابعة وزجاج ووشاح وبرقع .

وما جاء فيه اربع لغات كعضد(٣) وما جاء فيه خمس لغات كعجز(٤) وما جاء فيه ست لغات كفسطاط(٥) ورغوة اللبن(٦) وما جاء فيه ثمان لغات كتراب(٧) وما جاء فيه تسع لغات كأنملة(٨) وعشر لغات (٩) كاصبع او اثنتا عشرة لغة كشمال (١٠)

وما هذه اللغات المتعددة في الكلمة الواحدة فيما اخال سوى أثر من آثار توحيد اللغة بعد شتاتها كانت لكل قوم واحدة منها ثم تعاورها الجميع .

احمد رضا

عضو المجمع العلمي العربي

جاهديهم اجمعا

جاهدي ياأمم الشرق الألى — قتلونا جاهديهم اجمعا
جددي عهد علي غازيا — واعيدي مالكا والنخعا
واذكري ما فعل الغرب بنا — هذبوه ، واصنعي ما صنعا

* * *

نضَّر الله عهودا بالحمى — سالفات ورعاها ما رعى
وسقى مما يلي عاملة — ذلك المصطاف والمرتبعا
لا اغبَّ الغيث صيداء ولا — أخلف النوء المرجى جبعا
بلْ حمصا وتوخى حلبا — ونحا بُصرى وروى أذرعا
دفعوا الشام عن الحق الذي — دمها سال عليه دُفعا

الشبيبي

---

(١) بفتح فكسر وفتح فضم (٢) بتثليث اوائلها (٣) بتثليث اولها مع تسكين الثاني وفتح الاول مع ضم الثاني (٤) واللغة الخامسة ككتف (٥) فسطاط وفسطاط بضم الفاء وكسرها وفستاط كذلك وفساط كذلك وفيه لغة سابعة وثامنة وهي فتات بضم الفاء وكسرها (٦) رغوة مثلثة الراء ورغاوة بالضم والفتح ورغاية بالكسر (٧) تراب . تيرب . تورب . تريب . تُرباء . تَرباء . توراب . تيراب (٨) تثليث الهمزة مع تثليث الميم (٩) لغات انملة مع اصبوع (١٠) كسحاب وكتاب وشأمل وشمأل وزانهما جعفر وقد تشدد لام الاخير وشمل كقتل وشمل محركة كجبل وشامل بلا همزة وشمل كفيصل وشمول كصبور وشميل كامير وشومل كجوهر

العلوية الحسناء



الفلاحة العلوية الحسناء هـذا مثال للجمال العلوي نشر في مجلة العالم الاستعماري المصور في فرنسا .

الفقير سارو بك الفارسي



الذي جاء مصر واخذ يقوم ببعض اعمال مدهشة وتراه هنا مصلوبا وقد دقت المسامير في يديه وقدميه دون ان تسيل نقطة من دمائه أو يشعر بألم .



حافظ فى سورية

تغنى حافظ بك ابراهيم شاعر النيل الكبير في سورية ولبنان وأحب السوريين وتخذ منهم اصدقاء أولياء أحبوه وأحبهم وحرص على التأليف بين مصر وسورية أو بين المصريين والسوريين حرصاً شديداً لكنهُ لم يتح لهُ أن يزور سورية إلا في هذه الآونة فاحتفى بهِ السوريون احتفاء باهراً وكافأوه على إحسانهِ بعض المكافأة فكان لهُ في نفس كل من زاره واجتمع بهِ مكانة سامية وكانت مجالسه عكاظ الشعر والأدب ، ومحجة لغة العرب ، وحافظ لا تفارقهُ النكتة

حافظ في زحلة



زار حافظ ابراهيم ورفيقه خليل المطران زحلة وأخذت صورتهما مع لفيف من اهل الفضل في الوادي الذي اعجب به حافظ غاية الاعجاب كما اعجب في بعلبك ووليمة رأس العين بهاولم يزد ولا غرو فوادي العرائش ورأس العين قرة كل عين وعلى الرأس والعين

ولا يفوتهُ الإستشهاد وهو ضليع في اللغة وعلم اللسان لذلك لا تبدر من أحد بادرة خطأ إلا وينبهه إليها حافظ بكل ما أوتيهِ من غيرة على اللغة العربية وقد جمعتنا بحافظ عدة جلسات في قهوة قصر الحمراء في بيروت زادتنا بهِ إعجاباً وكان رفيقه خليل بك المطران يزيد المجلس رونقاً بأدبهِ البارع ، وخلقهِ الرائع ، وقد وعدانا أن يعرجا علينا في صيداء عند إيابهما لمصر فيقضيا يوماً وليلة فرأينا أن نُقيم لهما حفلة تجمع ثلة من أدباء جبل عامل وغيرهم تُتلى فيها الخطب

والقصائد بيد أن حافظا سافر فجأة بحراً ولم يفِ بوعده لكنهُ وعد بالإياب في أيلول ولم ندر هل نعطف الوعد الثاني على الأول أم نقول (أنجز حر ما وعد) .

ويرى قراء « العرفان » بعض القصائد التي قالها بعض شعراء جبل عامل لتنشد في حفلة صاحب « العرفان » بحافظ مما دلّ على مكانتهِ في نفوس العامليين .

نشأ حافظ ضابطاً في الجيش المصري ولهُ كتاب بليغ لأستاذه المرحوم الشيخ محمد عبده الذي كان مختصاً بهِ ولا يفارق مجلسه — كتبهُ لهُ من السودان وربما نشرناه في فرصة ثانية . وهو الذي خاطبهُ بقوله :

يامن تيمنت الفتيا بطلعتهِ ... أدرك فتاك فقد ضاقت بهِ الحيَل

وترجم البؤساء لفيكتور هوجو شاعر فرنسة الكبير الذي يقول فيه :

أعجمي كاد يعلو نجمه ... في سماء الشعر نجم العربي

صافح العلياء فيها والتقى ... بالمعري فوق هام الشهب

— ترجمة بليغة جداً وله ليالي سطيح مما دلّ أن حافظا ناثر مجيد كما هو شاعر غريد .

قرأنا في أول عهد الدراسة شعر حافظ قبل أن نقرأ شعر شوقي وأول ما قرأناه لهُ (غادة اليابان) التي استظهرناها آنئذ ولم نزل في الذاكرة ولما أمليناها على الصف المنتهي من تلامذة جمعية المقاصد الخيرية في صيدا لم نحتج لمراجعتها لأنها رسخت في الذهن ومطلعها :

لا تلم كفي إذا السيف نبا ... صحّ مني العزم والدهر ابى

وهي من غرر شعره ومن غرره مرثاة في مصطفى كامل باشا والشيخ محمد عبده واكثر شعره قبل الحرب من الجيد العالي .

لكن حافظاً بايع شوقي في احتفاله إذ خاطبهُ بقوله :

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً ... وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

وأنصار حافظ ومفضلوه بايعوه معهُ طبعاً :

وسبب قدوم حافظ لسورية دعوته من جمعية التهذيب في الجامعة الأميركية لإلقاء قصيدة من نظمهِ وقد اعتادت هذه الجمعية الناهضة أن تدعو كل سنة علماً من أعلام الأدب في مصر وكانت الحفلة باهرة جداً وكانت كنيسة الجامعة على سعتها ورحبها غاصة بعلية القوم وكان رئيس الجمعية الدكتور رئيف ابي اللمع يقدم الخطباء بخطاب ارتجالي مناسب للمقام فصيح العبارة

صحيح التركيب مما دلّ على تفوقهِ بالخطابة وقد علق رئيس الوزارة اللبنانية على صدر حافظ وسام الاستحقاق اللبناني كما علق رئيس الوزارة السورية في دمشق على صدره وسام الاستحقاق السوري ٠

وإليك طرفاً من قصيدة حافظ التي القاها بتلك الحفلة الشائقة وكان يقاطع بالتصفيق الحاد المتواصل وإلقاء حافظ مدهش جدا :

ما إن تقاضيت نفسي ذكر عارفة — هل يحدث الذكر إلا بعد نسيان
لي موطن في ربوع النيل أعظمه — ولي هنا في حماكم موطن ثان
إني رأيت على اهرامها حلَلاً — من الجلال أراها فوق لبنان
لم يمحُ منها ولا من حسن جدتها — على التعاقب ما يمحو الجديدان
حسبت نفسي نزيلاً بينكم فإذا — أهلي وصحبي وأحبابي وجيراني

* * *

يا وقفة في جبال الأرز أنشدها — بين الصنوبر والشربين والبان
تستهبط الوحي نفسي من سماوتها — وينثني مَلَكاً في الشعر شيطاني

* * *

شققت أسواق بيروت فما أخذت — عيناي في ساحها حانوت يوناني
فقلت في غبطة لله درُّهمُ — ليس الفلاح لوانٍ غير يقظان
تيمموا ارض « كولومب » فاشعرت — منهم بوطء غريب الدار حيران
إن لم يفوزوا بسلطان يقرهم — ففي المهاجر قد عزوا بسلطان

* * *

متى أرى الشرق أدناه وأبعده — عن مطمع الغرب فيه غير وسنان
عهد الرشيد ببغداد عفا ومضى — وفي دمشق انطوى عهد ابن مروان
ولا تسل بعده عن عهد قرطبة — كيف امحى بين اسياف ونيران
فعلّموا كل حيٍّ عند مولده — عليك لله والأوطان دَينان
حتم قضاؤهما حتمٌ جزاؤهما — فاربأ بنفسك أن تمنى بخسران
النيل وهو إلى الاردن في شغف — يهدي إلى بردى أشواق ولهان

وفي العراق به وجدٌ بدجلته ... وبالفرات ، وتحنان لسيحان

***

ولى الشباب وجازتني فتوّته ... وهدّم السقم بعد السقم أركاني
وقد وقفت على الستين أسألها ... أسوّفت أم أعدّت حرّ أكفاني
إني مللت وقوفي كل آونة ... أبكي وأنظم أحزانا بأحزان
إذا تصفحت ديواني لتقرأني ... وجدت شعر المراثي نصف ديواني

وتقدم حافظا صديقه ورفيقه خليل المطران بقصيدة ميمية ليست من جيد شعره عرف حافظا بها تعريفا حسنا وداعبه مداعبة لطيفة وقال في آخرها :

يا أهل لبنان إن الضيف عندكم ... هدية الله فيما قيل من قدم
أعزز به وهو من إهداء مصر إلى ... أبرّ جيرتها بالعهد والذمم
ما الألمعي الذي فيكم تمثلها ... إلا ممثل مجد النيل والهرم
أليس فيما نراه من مآثرها ... أسنى مفاخرها ما خط بالقلم
دامت بغابرها دامت بحاضرها ... تعزُّ موفورة الإجلال في الأمم

وكان يعزف على الكمنجة بين الفترة والفترة سامي افندي الشوا فيطرب الحضور لاسيما عشاق هذا الفن الذي حلق فيه الشوا .

وهانحن نورد لك طرفا من شعر حافظ في التقريب بين مصر وسورية فهما أسدى السوريون إلى حافظ من الإكرام فهم مقصرون لأنه هو البادىء بالفضل والفضل للمبتدي وإن أحسن المقتدي .

قال مخاطبا مصر :

وعبست في وجه الشآم وإنما ... قطر الشآم وإن عبست أخوك

وله قصيدة عنوانها (الأمتان تتصافحان) اليك طرفا منها :

لمصر أم لربوع الشام تنتسب ... هنا العلى وهناك المجد والحسب
أم اللغات غداة الفخر أمهما ... وإن سألت عن الآباء فالعرب
إذا ألمت بوادي النيل نازلة ... باتت لها راسيات الشام تضطرب
وإن دعا في ثرى الأهرام ذو ألم ... أجابه في ذرى لبنان منتحب
هذي يدي عن بني مصر تصافحكم ... فصافحوها تصافح نفسها العرب

فما الكنانة إلا الشام عاج على ربوعها من بنيها سادة نجب

لولا رجال تغالوا في سياستهم منا ومنهم لما لمنا ولا عتبوا

إن يكتبوا لي ذنبا في مودتهم فإنما الفخر في الذنب الذي كتبوا

وقال في القصة الشعرية التي وضعها في ضرب الأسطول الطلياني لبيروت :

(مسرة «١») الشام إنا أخوانكم ما حيينا

إنا نرى فيك عيسى يدعو إلى الخير فينا

قربت بين قلوب قد أوشكت أن تبينا

فأنت فخر النصارى وصاحب المسلمينا

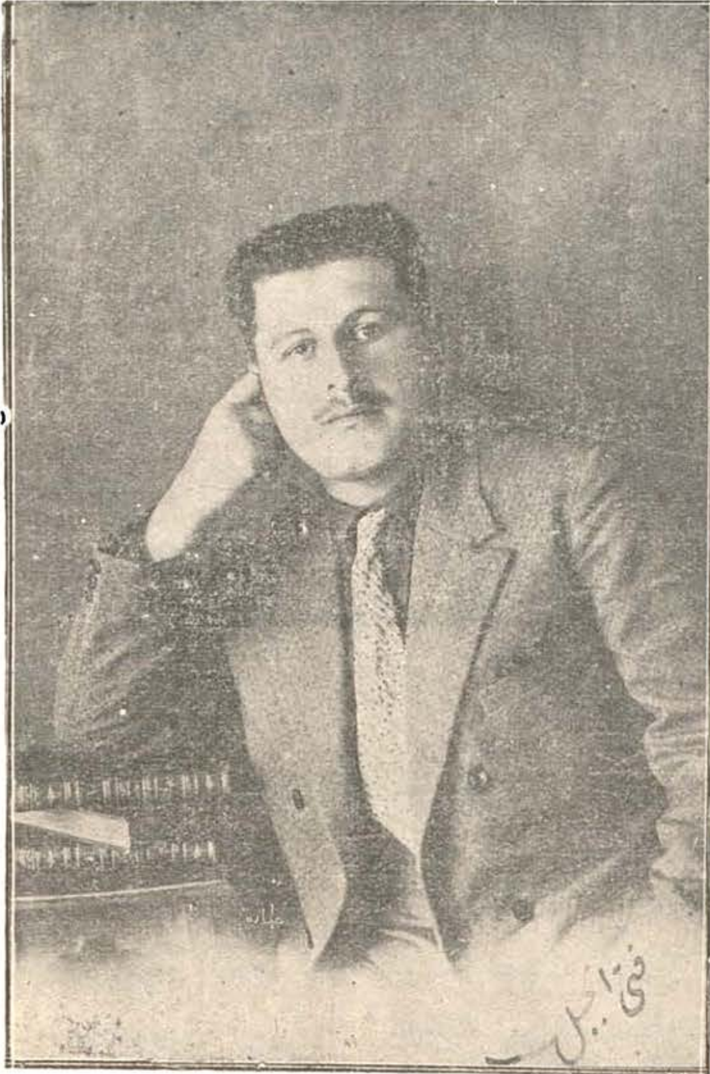




سيادة المطران جراسيموس مسره مطران الروم الأرثوذكس في بيروت المعروف بتساهله وحرصه على تأليف القلوب

«١» يعني به المطران جراسيموس مسرة مطران الروم الارثوذكس في بيروت الذي اشتهر بتقريب القلوب بين الوطنيين .

فتى الجبل



الذي هلهل الشعر وجوده وهو في ريعان صباه ولاسيما
في وطنياته التي حلق بها على كل عاملي نظم الشعر
ولا غرو فهو فتى الجبل ومفخرة فتيانه

تحية حافظ

القصيدة التي اعدها الناظم لتلقى في حفلة حافظ بصيدا وقد كان الاستاذ صاحب (العرفان) ينوي اقامتها تكريما لشاعر النيل ولكن سفر حافظ الفجائي منع من اقامة هذه الحفلة ولعلها تقام بعد رجوعه إلى سوريا إن انجز حر ما وعد .

مابين مصر وسوريا ولبنان عهد المودة باق منذ ازمان
قطران قد فرّق الأعداء بينهما لم يلف مثلهما في الشرق قطران
ابن الألى دانت الدنيا لدولتهم قسراً ولم يتركوا فخراً لإنسان
اليوم مصر خلت من آل فاطمة وجلق اقفرت من آل مروان
ان الألى نهضوا في السيف فاكتسحوا ملك الأعاظم من فرس ورومان
بادوا ولم يبق من آثار ملكهم سوى بقايا تماثيل وعمران
ذكرت عهدهم الزاهي بأندلس فبت اذرف دمع المدنف العاني
ودولة لهم في الغرب قد بنيت على جماجم ابطال وشجعان
ازمان سادوا وشادوا عندها وبنوا من المعاقل ما لم يبنه باني
مرابع لا تلمني إن حننت لها شوقاً واوليتها عطفي وتحناني
راجع سجل حياتي تلفني رجلا قد همت من صغري في حب اوطاني
لي موطن في ربوع الشام أعبده عبادة الله في سر واعلان
وفي ذرى مصر لي اهل احن لهم ولي بنو العم في اكناف حوران
وفي تهامة لي قوم اودهم وعند دجلة اترابي وخلاني
من العراق إلى سورية صلة ومثلها من فلسطين لعمان
والحجاز إلى نجد إلى يمن إلى طرابلس عهد بحلوان
مواطن لغة القرآن تجمعها من ارض صنعاء حتى ارض كنعان
فكلهم عرب قد عرقت بهم ملوك غسان او اقيال غمدان

ياشاعر النيل قف بالشام وابك بها عهد الميامين من ابناء عدنان

واستخبر الأرز عن ايام دولته وعن ملوك مضوا من آل غسان
وقف على حلب الشهبا مسائلها ما بالها قد خلت من آل حمدان
وانزل بدار بني العباس مكتشفا آثار ملكهم الفاني ببغدان
للفخر والمجد ما شادوا وما فتحوا وما اصابوه من عز وسلطان

يا شاعر النيل والأيام شاهدة من عهد اسكندر او عهد يونان
لا ينهض الشرق إلا وهو مجتمع وان تفرق في شرع واديان
فالدين لله والأوطان تجمع ما بين المسيح وطه وابن عمران

سل العراق فكم حكم تنازعه ما بين فرس وآشور وكلدان
حتى اتى يوم (ذي قار) وقد ظفرت آساد يعرب في ملك وتيجان
وفي المدائن فاسئل عن اوائلنا من سل في سيفه عرش ابن ساسان
عزت قريش بيوم الفتح وانبسطت على الممالك في علم وعرفان
عصر الخلافة احيا الفن متخذاً من البروج قصوراً ذات اتقان
دال الزمان فلم تحمد خلافتها فرسان عبس ولا ابطال ذبيان
اني رجعت الى الماضي فأضحكني وقد تأملت بالآتي فأبكاني

يا حافظ اللغة الفصحى ومنقذها من عجمة واقاويل وبهتان
ام اللغات تعالت كلما هرمت لم يبلها الدهر ماكر الجديدان
هذي القوافي إلى علياك ارسلها اضمامة من ازاهير وريحان
نازعت حسان في ابياته فغدا شيطانه يتوقى بطش شيطاني
الشعر ما فعلت في النفس روعته ان بت تنشده فعل ابنة الحان
والشعر ان يخلُ من حب وعاطفة ورقة صدرت عن قلب ولهان
فإنما هو اوزان ملفقة أو عجمة تتلاقى بين أوزان

اتيت لبنان فاخضلت جوانبه وقد هفت طرباً ارزات لبنان

جوّدت من شعرك السامي تحيته — قصيدة رتلوها آيـ قرآن
بززت روعة حسان بروعتها — وان تأخرت عن أيام حسان

وزرت جلق فاستطلعت عن كثب — ماذا تلاقيه من هم واحزان
فرحبت بفتى مصر وشاعرها — وابن المايمين من سادات قحطان
هلاّ وقفت على الفيحاء تسألها — عن الخؤولة من طي وشيبان
وزرت قبر صلاح الدين فانتعشت — رفاته بين ارماس واكفان
ذكرته يوم كانت مصر في يده — والشام لم يثنها عن امره ثاني
ان يحتفل بردى بالنيل مبتهجاً — فإنما بردى والنيل صنوان

نزلت صيدا فعزت فيك وافتخرت — ابناءها اليوم من قاص ومن داني
اما تراهم وهم شتى مذاهبهم — (من مسلم ويهودي ونصراني)
اخوان صدق على تكريمك اجتمعوا — يجزون فعلك احساناً بإحسان

وانزل على الرحب في اكناف عاملة — تلقى به رهط توحيد وايمان
ترى هنالك قوما كلهم عرب — لم يختلف منهم في ذلك اثنان

يامصر فيك على رغم العدى نفرٌ — ان سوبقوا سبقوا في كل ميدان
شوقي وحافظ ابراهيم حسبهما — ان يسبقا بالقوافي كل انسان
هما هما علما علم ومعرفة — وكل ما فيهما في شخص (مطران)
ثلاثة لا ترى في الشرق رابعهم — وان تعمقت في بحث وامعان
لا غروَ ان حلقوا فالنيل موردهم — وماؤه العذب لم يخلق لكسلان

اهرام مصر وقد ماشى الزمان يرى — ارسى واثبت من اركان ثهلان
قد خلد الفن والإتقان مورده — زر مصر وانظر إلى ما خلد الفاني

فتى الجبل

مطران الحبشة الجديد



عين بطريرك الكنيسة المصرية مطراناً للحبشة من الاقباط وهو الانبا كيرلس الذي ترى رسمه هنا وعين معه اربعة اساقفة من الاحباش وهي المرة الاولى التي يعين بها اساقفة حبشيون .



كانكراس منجشه : سفير الحبشة في إيطاليا والسيدة عقيلته

الخوارج في الاسلام

— ١ —

بين الهاشميين والأمويين، عداوة قديمة يرتقي تأريخها إلى زمن الجاهلية. ففي نحو القرن الخامس للميلاد، تزوّج سيد قريش ورئيسها «قصيّ بن كلاب بن مرة» ابنة رئيس خزاعة طمعاً في سدانة الكعبة التي كانت بيد خزاعة يومئذ. ولما اقترب اجل حميه، اوصى بسدانة الكعبة إلى ابنته «زوجة قصي» فاعتذرت هذه عن قبولها فأوصى بها لابنه المحترش. وكان المحترش ضعيف الرأي، فابتاع منه قصي ذلك المنصب الخطير بزق من الخمر.

ولما مات قصي، خلفه ابنه عبد مناف. وكان لعبد مناف ولدان «هاشم وعبد شمس» فلما دنت وفاته، اوصى بالسدانة لهاشم. وكان لعبد شمس ابن اسمه أمية «جد بني أمية» حسد عمه على الرئاسة، فآل ذلك إلى المنافرة. فكره هاشم ان ينافر ابن اخيه، فلم تتركه قريش حتى نافره على خمسين ناقة والجلاء عن مكة عشرين سنة. فرضي أمية وجعلا الكاهن الخزاعي حكماً بينهما فاستفتياه، فقضى لهاشم بالغلبة. فأخذ هاشم الإبل فنحرها واطعمها. وغاب أمية عن مكة بالشام عشرين سنة حسب الشرط. فكانت تلك اول عداوة وقعت بين هاشم وأمية وتوارثها اعقابها إلى ايام الإسلام.(١) ومذ ذلك الحين اصبحت الكعبة وسدانتها بيد قريش حتى جاء الإسلام.

— ٢ —

تلك بنظري من أهم الأسباب التي صدعت الوحدة الإسلامية واوجدت شقاً واسعاً في صفها لا اعتقد ان المسلمين يستطيعون رتقه على ممر السنين والأعوام. والنبي(ص) قريشي الأصل. ولما مات(ص) خلفه ابو بكر الصديق(ر) على الصورة التي يعرفها التأريخ. ثم كانت الخلافة من بعده لعمر بن الخطاب(ر) ثم لعثمان بن عفان(ر) ثم لعلي بن ابي طالب (ع).

ومعلوم ان عثمان بن عفان(ر) اقر ولاية معاوية بن ابي سفيان (الأموي) على دمشق

(١) تاريخ التمدن الاسلامي «ج١ ص٢٢».

الشام. فلما كانت خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) احس معاوية بقرب زوال نفوذه وامارته. لأن علياً(ع) لم يكن ليأمن خبثه ومخاتلته، ولأن الخدع والحيل لم تكن من مذهب علي(ع). ليتركه في امارته حتى اذا استتب الأمر له، اظهر لمعاوية صادق بطشه وصولته.

ولما لم يجد داهية الأمويين سبيلا ما إلى الطعن بعلي(ع)، اتهمه بقتل عثمان بن عفان(ر) فأخذ قميصه ورقى منبر الشام ودعا الناس الى المطالبة بثأر القتيل.

وقد ذكر معظم المؤرخين المنصفين، ان سيرة عثمان بن عفان(ر) مع رعيته، هي التي سببت ثورتهم عليه وقتلهم اياه في النتيجة وان علياً(ع) دافع عنه دفاعاً مجيداً. يدلك على ذلك ان القتيل(ر) لما اجتمع على حربه اهل مصر وغيرهم، جاء الى امير المؤمنين(ع) وقال له: « ياابن العم لي عليك حق وقد قصدتك ولك عند هؤلاء القوم منزلة وهم يقبلون قولك وقد ترى جرأتهم عليّ فاخرج اليهم وردهم عني »(١) فركب عليّ(ع) ورد الناس عن عثمان وضمن لهم عنه حسن السيرة فرجعوا. غير انه لما عضل الخطب، اجتمع الناس ثانية لقتله فأرسل(ر) يستفز علياً(ع) فأرسل علي ولده الحسن عليهما السلام ليقاتل عنه. فقاتل الحسن(ع) قتالاً شديداً. ولكن كثرة خصوم عثمان(ر) مكنتهم من الدخول عليه وخبطه بالسيوف وهو صائم يقرأ القرآن(٢) فهل لعديم المروءة والإنصاف — بعد ما تقدم — ان يتهم علياً(ع) بقتل عثمان(ر) ؟؟ رحماك ربي....

— ٣ —

لم نكن لنرغب في البحث عن قضية تأريخية شهيرة، لولا اعتقادنا بأن الكلام عن(الخوارج) يتطلب رد الأسباب الى مسبباتها والنتائج الى مقدماتها. فقد كان من نتيجة اتهام معاوية علياً(ع) بقتل عثمان(ر) ان حدثت فتنة عظيمة بين المسلمين غيرت وجه التأريخ الجميل وطعنت الوحدة الإسلامية طعنة نجلاء، وولدت عقبات كأداء لا تزال تعترض سبل المصلحين لجمع كلمة المسلمين. وهل ادلّ على ذلك من التحكيم الذي جرى بعد حرب صفين عام (٣٧) هـ ؟؟

— ٤ —

لما سحق امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام خصومه الثائرين عليه في العراق وقتل طلحة والزبير، نهضت جيوش معاوية بن ابي سفيان مطالبةً بثأر عثمان(ر) فكانت الحرب

(١) الفخري في الآداب السلطانية (ص ٧٣) . (٢) الفخري ص ٧٣

سجالا بصفين من ارض الشام. وكادت رجال علي(ع) تظفر بمعاوية واصحابه ، لولا الحيلة التي ركن اليها قائد جيش معاوية عمرو بن العاص حين اشار على صحبه برفع المصاحف على اسنة الرماح والدعاء إلى مافيها من امره تعالى .

ان هذه الحيلة أو الخدعة ، اوجدت فتوراً في اكثر اصحاب الإمام(ع) حملهم على ترك القتال وطلب الرجوع الى القرآن . ومع ان علياً(ع) بذل جهوداً كثيرة في سبيل افهام جماعته بالدسيسة المدبرة من رفع هذه المصاحف ، نزل على رغبتهم وارسل الى ابن ابي سفيان ليسأله عن المراد من عمله هذا . فأجابه معاوية ان نحكم منا رجلا ومنكم رجلا ونقسم على كليهما ان ينصحا الأمة ويعملا بما في كتاب الله والسنة والجماعة فأي شيء حكما به ، قبلناه . فرضي الناس كلهم بذلك الا الأمير(ع) فإنه اكره على قبوله مع نفر من جماعته . فانتخب اهل الشام للتحكيم عمرو بن العاص الداهية المعروف ، وانتخب اهل العراق اباموسى الأشعري لذلك . فلم يستصلحه الأمير(ع) ولكن الجماعة ألحوا عليه بالقبول ، فقبل بهِ مكرهاً وكانت النتيجة ان اتفق الناس على ابن العاص والأشعري وانصرف المحاربون الى اوطانهم حتى إذا مضت بضعة أشهر ، اجتمع الحكمان (بدومة الجندل) وشهد التحكيم آلاف من الناس. ولكن هل اخطأ علي(ع) حين قال لجماعته ان التحكيم دسيسة يراد بها القضاء علينا؟. هذا ما نريد ان نفهمه الآن .

— ٥ —

لما اجتمع الحكمان للتحكيم ، حاول ابن العاص ان يرشي الأشعري ليستميل جانبه اليه فلم ينجح فاتفق واياه على ان يخلع كل منهما صاحبه (أي يخلع ابوموسى الأشعري علياً ويخلع عمرو بن العاص معاوية) ويدعان امر الإسلام شورى بينهم يختارون لهم من تجتمع كلمتهم عليه .

وكان ابن العاص قد عوّد الأشعري ان يتقدمه في الكلام لكونه اكبر سنا منه . لهذا فقد رقى ابو موسى المنبر وقال بصوت جهوري سمعه القاصي والداني من تلك الجموع المحتشدة (إننا قد اتفقنا على ان نخلع علياً ومعاوية وندع امر المسلمين شورى يختارون من اجمعوا عليه واني قد خلعتُ علياً ومعاوية من الخلافة كما يخلع الخاتم من الأصبع) اه .

ومع ان جماعةً من الحاضرين اظهروا لأبي موسي الأشعري خطل هذا الرأي قبل الكلام

مالم يتقدم عليه ابن العاص ، خلع علياً ومعاوية مرةً واحدة اعتقاداً منه بأن ابن العاص سيخلع الإثنين ايضاً وبذلك يصبح امر المسلمين شورى بينهم حسب الاتفاق . وبدلا من ان يتقدم ابن العاص فيتكلم بما تكلم به الأشعري ، رقى المنبر وصاحَ (ايها الناس قد سمعتم ماقال وانه خلع صاحبه وانا ايضا قد خلعته معه واثبت صاحبي معاوية) اه . فصاح ابوموسى انه غدر وكذب وما على هذا اتفقنا«١» وحصل هرج ومرج بين الناس غير انه :—

لقد أسمعتَ لو ناديت حياً ولكن لاحياةَ لمن تُنادي

وانتهت هذه المهزلة بهذه الصورة الشنيعة عام ٣٧هـ وذهب اهل الشام الى بلدهم فسلموا لمعاوية بالخلافة . وعاد اهل العراق الى اوطانهم نادمين على ما فرط منهم من قبول التحكيم .

« وطبيعي ان نهوض معاوية وصحبه كان في الحقيقة لإسقاط علي ولكنهم انتحلوا لخروجهم مسألة المطالبة بدم عثمان ومعاقبة قاتليه وكان هذا احراجاً لعلي وتحدياً له في الواقع«٢» والا فكيف يعقل ان يقتل علي عثمان وهو الذي انقذ الى نصرته والقتال عنه ولده الحسن(ع)؟ بل كيف نوفق بين هذا الإتهام الباطل ، وبين خطب واحاديث الإمام(ع) عندما كان يلعن فيها قتلة عثمان(ر) على رؤوس الاشهاد ويتبرأ الى الله من هذه الفعلة الشنيعة ؟؟

— ٦ —

ويروي المسعودي انه لم يحصل من الحكمين خطبة وانما كتب صحيفة فيها خلع علي ومعاوية وان المسلمين يولون عليهم من احبوا . ولكن اين هذه الصحيفة ؟ لاادري .

وقول المسعودي هذا اقرب الى المعقول وان لهج كثير من المؤرخين بذكر الأول . لأن هذه الخطبة — على فرض حصولها — وان الخديعة تمت على ابي موسى الأشعري ، لم تكن لتفيد معاوية شيئاً خصوصا وقد اجمع المؤرخون على ان ابا موسى لم يرض ببيعة معاوية«٣» مطلقاً .

ويلوح لي ان معاوية ركن في توطيد ملكه الى سياسة البطش والإرشاء . يدلك على ذلك مناوأة جماعة من اصحابه له وخروجهم عليه . ولما لم يكن المقصود من ذكر هذه القضية الا إرجاع الأسباب إلى مسبباتها — كما تقدم — فنحن نقف بالقلم عند هذا الحد لنسترسل في الكلام عن الخوارج .

«١» الفخري (ص ٦٨) «٢» تاريخ الجمعيات السرية (ص ١٥)
«٣» محاضرات الدول الاسلامية (ج١ ص ١٥٢)

— ٧ —

لقد اجمع المؤرخون على ان امير المؤمنين(ع) قبل التحكيم مكرهاً بعدان اعياه اقناع اصحابه بالدسيسة المدبرة من ورائه. فلما تحقق عند هؤلاء مذهبه(ع) من الحيلة التي ركن اليها ابن العاص وشاهدوا بأم اعينهم ان حيلة ابن العاص قد نفذت على الأشعري وندم اصحاب الإمام(ع) على ذلك، قالت جماعة منهم وهم الذين اصروا على قبول التحكيم وألزموا الإمام به، اننا قد اخطأنا وكفرنا حيث حكمنا الرجال في دين الله ولا حكم الا لله ويجب علينا ان نتوب ونستغفر وطلبوا منه ان يتوب ايضاً كتوبتهم. فامتنع(ع) اولا وقال اني ما اذنبت حتى استغفر ولا كفرت بالله طرفة عين. فعلت ضوضاؤهم وقالوا كفرت حيث رضيت بالتحكيم. فلم يجد علي (ع) بداً من مجاملتهم. فقال اني استغفر الله من كل ذنب واتوب اليه. فقبلوا منه ذلك واوشك ان يصلح الأمر ولكن رأس الفتنة والنفاق الأشعث بن قيس كشف الستار عن هذه المجاملة اذ قال لقومه قد خدعكم والله قولوا له فليشهد على نفسه بالكفر كما شهدتم. فابى علي (ع) ان يشهد بالكفر على نفسه وهكذا تفرقوا.

— ٨ —

ثم اجتمعوا في «حروراء» بظهر الكوفة وعددهم «٦٠٠٠» ليدبروا امرهم وينفضوا عنهم غبار الغدر الذي وقع عليهم بدومة الجندل. فلما ألمّ الإمام(ع) بحالهم، انفذ اليهم عبدالله ابن عباس مرتدياً افضل حلله وابهاها. فلما رآه القوم رحبوا به افضل ترحيب وسألوه عما ينويه الإمام(ع). فقال لهم ياقوم ان علياً لم يأت بمنكر ما ولم يرض بالتحكيم اصلا وانما انتم الذين حملتموه على قبوله فقبل به مكرهاً. ثم طلب اليهم ان يبينوا مالديهم من حجج وغيرها. فقال القوم حججنا ثلاث ياابن عباس. فقال عبد الله وما هي؟ فأجابه الخوارج حجتنا الأولى انه حكم الرجال في امر الله وقد قال عز من قائل (ان الحكم الا لله). وحجتنا الثانية انه محا نفسه من إمرة المؤمنين فإنه ان لم يكن اميرالمؤمنين فإنه لأمير الكافرين«١» وكان ابن عباس عندما كتب ورقة التحكيم بين علي ومعاوية، وضع للإمام(ع) لقب امير المؤمنين فاحتج معاوية على ذلك فأمر (ع) ان يرفع هذا اللقب فرفع. واما حجتنا الثالثة فإن علياً لما حارب اهل الجمل حلل اموالهم ولم يمكنا من سبي نسائهم فقال ابن عباس هذه ثلاث فهل لديكم غيرها؟

«١» نقد العلم والعلماء لابن الجوزي (ص ٩٧).

فأجابه القوم كلا. فقال ابن عباس واذا اقنعتكم بخطل رأيكم افهل ترجعون إلى صف علي ؟ فقال القوم بلى. فأجابهم ابن عباس عندئذ قائلا : —

(١) اما انه حكم الرجال ولا حكم الا الله ، فأنا اتلو عليكم آياً من القرآن الكريم فإن الله قد صير الحكم الى الرجال في ربع درهم ثمن ارنب بقوله عز من قائل (لا تقتلوا الصيد وانتم حرم). إلى آخر الآية ثم قال في محكم كتابه المجيد (وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها) فنشدتكم بالله هل تعلمون حكم الرجال في اصلاح ذات بينهم وفي حقن دمائهم افضل ام حكمهم في ارنب وبضع امرأة فأيهما ترون افضل ؟؟ فقالوا بل هذه. ثم استرسل ابن عباس في حديثه فقال :—

(٢) واما قولكم انه محا نفسه من امير المؤمنين فأنا آتيكم بما ترضون. فإن النبي (ص) يوم الحديبية صالح المشركين اباسفيان بن حرب وسهيل بن عمرو فقال لعلي اكتب لهم كتاباً فكتب لهم الإمام (ع) « هذا مااصطلح عليه محمد رسول الله » فقال المشركون والله مانعلم انك رسول الله ولو كنا نعلم انك رسول الله ما قاتلناك «١» فقال الرسول (ص) اللهم انك تعلم اني رسول الله. وطلب من الإمام (ع) ان يمحو لفظة رسول الله ويقول هذا مااصطلح عليه محمد بن عبد الله فوالله لرسول الله خير من علي وقد محا نفسه. ثم قال :—

(٣) واما انه لم يمكنكم من سبي نساء اهل الجمل بعد ان احل أموالهم ، فلأن بين نساء اهل الجمل السيدة عائشة زوجة الرسول (ص) فهل فيكم من يجسر على حرم الرسول ؟ أما انه حلل اموالهم ، فلأنه يعلم بأن هذه الأموال اموال المسلمين وفي تحليلها استرجاع مانهب من المسلمين وفي اخذ اسلحتهم اضعاف لهم وايهان لشوكتهم .

فلما سمع القوم هذا الجواب المحكم ، رجع الفان منهم إلى صف الإمام (ع) وبقي الآخرون في ضلالهم يعمهون وأولئك هم رجال المحكمة الأولى ومن زعمائهم زرعة بن البرج الطائي وحرقوس بن زهير السعدي. اما رجال المحكمة الثانية فهم اصحاب دومة الجندل الذين قالوا للإمام (ع) القوم يدعوننا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف ياعلي. وألحوا كثيراً على قبول التحكيم ومن زعمائهم (الأشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن الحصين الطائي).

(١) نقد العلم والعلماء لابن الجوزي (ص ٩٨) .

— ٩ —

ظلّ بقية الخوارج يخبطون خبط عشواء بما يقومون به من الأعمال المتناقضة فلم يرَ الإمام(ع) بداً من الإيقاع بهم وخطب في الكوفة قائلا (الآن هذين الحكمين نبذا حكم القرآن واتبع كل واحد هواه واختلفا في الحكم وكلاهما لم يرشد) ثم رتب جيوشه (ع) وحشد كل قواته للسير الى الشام. وبينما هو على اهبة السفر بلغه ان الخوارج اسرفوا في الفساد واستباحوا المنكرات وقاموا بأعمال تقشعر لها الأبدان وتبهت لمشهدها الأنظار ولم تكن النصائح الكثيرة لتفيدهم فرأى(ع) ان يبدأ بسحق خصمه القريب فسار إليهم نحو الشمال ولقيهم قد عسكروا في(النهروان) بظاهر قرية على دجلة فقاتلهم قتالا عنيفاً حتى افناهم عن بكرة ابيهم ولم ينج منهم إلا افراد قلائل اضربوا عن الحرب في بادئ الأمر ففروا الى مختلف الأنحاء.. وقد ظهرت في هذه الواقعة كرامة للأمير(ع) دلت على سمو منزلته. فقد ظن اصحابه ان اعداءهم قد عبروا الجسر وطلبوا اليه ان يدركهم قبل ان يبتعدوا فقال لهم(ع) ماعبروا وان مصارعهم دون الجسر والله لا يقتل منكم عشرة ولا يبقى منهم عشرة)«١» فشك الناس في ذلك ولكن لم تكن الا شمس وضحاها حتى انقشعت الغيوم واحصى اصحاب الامام عدد قتلاهم فكانوا سبعة. اما مابقي من خصومهم احياء فكانوا لا يتجاوزون عدد اصابع اليد .

ثم اعتزم الأمير(ع) بعد ذلك قتال اهل الشام ولكنه وجد من اصحابه إعراضاً فسكت على مضض ولبث يرقب الحوادث عن كثب حتى ايقن ان اصحابه لا يعتمد عليهم إذا حلت المصائب او نزلت دواهي الحدثان فعدل عن المسير نحو الشام وكان ذلك في عام ٣٨ هـ .

— ١٠ —

لم تكن واقعة النهروان قبراً للخوارج. فإن اعراض الثورة مالبثت ان شملت معظم النواحي وخرج كثير من الزعماء الذين اعتنقوا دعوة الخوارج في جموع صغيرة ونشبت بينهم وبين قوات علي(ع) عدة معارك. وكان من اخطر هذه الثورات المحلية ، قيام زعيم من تميم يدعى ابامريم السعدي . خرج في قوة صغيرة من اصحابه وزحف بها الى الكوفة ذاتها ودعا عاماً الى بيعته فبعث اليه علي(ع) بجند فهزم ابا مريم ومزق اصحابه بعد قتال رائع. وقيام زعيم يدعى الخريت بن راشد . سار من الكوفة معلنا الثورة واخذ يعيث في الأنحاء المجاورة لها فساداً فأرسل

(٢) الفخري (ص ٦٩)

اليه علي(ع) جنده ونشبت بينهما واقعة ارتحل خريت على اثرها الى الأهواز واعلن دعوته هناك «١» .

— ١١ —

وفي ٣ رمضان عام ٤٠ هـ ، اجتمع بمكة ثلاثة من دهاة الخوارج . وهم عبدالرحمان بن ملجم والبرك بن عبدالله وعمر بن بكر التميمي وتذاكروا في امر الناس فاتفقوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص فتعهد ابن ملجم بقتل علي(ع) و كفل البرك قتل معاوية وعمر بن بكر قتل عمرو بن العاص وجعلوا يوم ١٩ رمضان سنة ٤٠ هـ موعداً لتنفيذ جرائمهم واتجه كل منهم الى مقر صاحبه . اما ابن ملجم فخرج حتى اتى الكوفة ولم يخبر من بها من اخوانه بشيء . وكان في الكوفة امرأة حسناء يقال لها قطام ابنة الشجنة قتل علي(ع) اباها واخاها لخروجهما مع جماعة عليه(ع) فلما رآها ابن الملجم ، هام بحبها وخطبها فقالت له لا اتزوجك حتى تشفي لي . فقال لها ابن ملجم وما الذي يشفيك ياقطام ؟ ؟ فأجابته ثلاثة آلاف وعبد وأمة وقتل علي بن ابي طالب . فقال لها هو لك مهر . فلما كانت ليلة الـ ١٩ من رمضان ، خرج الأمير(ع) من داره وهو ينادي « الصلاة يرحمكم الله » فانقض عليه عبد الرحمن بن ملجم(لعنهُ الله) وضربه بالسيف على أم رأسه قائلا له « الحكم لله لا لك ياعلي » ثم هرب فتبعه اصحاب الامام وجاءوا به وقتلوه بعد وفاة الإمام(ع) «٢» .

واما البرك بن عبدالله ، فإنه مضى الى معاوية وانتظر خروجه وضربه بالسيف على فخذه فلما جاءه الطبيب قال لمعاوية انك مضروب بسيف مسموم فاختر احد اثنين ، اما ان نحمي حديدة نجعلها في الجرح ، واما ان اعطيك دواء تشربه وينقطع نسلك ، فاختار معاوية الشق الثاني . ولما برئ قتل الرجل اشر قتلة«٣» وامر الشرطة بحراسته اذا سجد في الصلاة .

واما عمر بن بكر التميمي ، فإنه سار إلى مصر لتنفيذ الجريمة ايضاً وصادف ان عمرو ابن العاص كان مريضاً في ليلة التصميم على قتله ، فأناب عنه رجلا يدعى خارجة«٤» بن حذافه ، ولما خرج النائب للصلاة ، اعتقده الرجل عمراً فضربه ضربة اودت بحياته . فقبض عليه واحضر الى ابن العاص . ولما رأى الناس يسلمون عليه بالإمارة ، قال اجل من قتلت ، فقيل له قتلت

«١» تاريخ الجمعيات السرية (ص ١٨) «٢» توفي الامير(ع) بعد ضربه بيومين «٣» وقيل لم يقتله .
«٤» وفي ذلك يقول الشاعر :

فليتها إذ فدت عمراً بخارجة فدت عليا بما شاءت من البشر « العرفان »

نائب الأمير . فقال لعمرو ابن العاص ، اما والله = يا فاسق = ما اردت غيرك ، فقال عمرو له ، اردتني واراد الله خارجه ، فأمر بقتله فقتلوه ابشع قتل .

ولما بلغ عائشة قتل الإمام علي ابن أبي طالب (ع) . انشدت تقول :

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر «١»

— ١٢ —

فقد الإسلام بمقتل علي بن ابي طالب (ع) زعيماً من اكبر زعمائه ، وطويت صفحة من المجد صحف الفروسية «٢» واجتمع الناس فبايعوا ولده الحسن (ع) ولكن الحسن تنازل عن الخلافة لمعاوية حقناً لدماء المسلمين التي راحت تهدر في سبيل التيجان ، ونزولاً على مصالحهم فبايع جماعة من الناس معاوية بن ابي سفيان بالخلافة وتمسك بالحسن (ع) جماعته المقربون الذين لا تأخذهم في الحق لومة لائم . وهكذا الخوارج فإنهم ابوا مبايعة معاوية واعتزموا محاربته عام ٤١ ﻫ بعد ان حاربوا علياً (ع) وقتلوه بالصورة التي تقدم ذكرها . فخرجوا في شهرزور وزحفوا الى الكوفة بقيادة زعيمهم فروه بن نوفل الاشجعي واحتلوها وبقيت الحرب سجالا بينهم وبين الكوفيين عدة اشهر .

ولما جاء المغيرة بن شعبة عامل معاوية على الكوفة ، بطش بخصومه بطشاً عظيما وردهم على اعقابهم خاسرين بعد ان قتل زعيمهم الاشجعي . وكان كلما قضى على جماعة منهم ، خرجت عليه جماعة اخرى فجدّ في مطاردتهم حتى مجيء العامل الجديد زياد .

ولم يكن زياد بأقل من المغيرة بن شعبه . فإنه اعمل السيف في الخوارج أنى وجدهم وجدّ في مطاردتهم أنى توجهوا . وعضدت سياسته العنيفة ، معظم القبائل المتاخمة للكوفة فتمكن بمساعيهم من القضاء على جانب عظيم منهم وهكذا كان خلفه عبد الرحمن بن عبد الله ، فإنه حارب الخوارج محاربات عديدة وقاتلهم قتالا شديداً حتى هزمهم .

ثم جاء دور العامل الآخر عبيد الله بن زياد فنشط إلى مطاردة وتشريد الخصوم وزجّ

«١» الفخري ١ ص ٧٥) «٢» تاريخ الحركات الهدامة (ص ١٩) وقد نقل من عدة جهات انه كان يقول (ع) دائماً (ماينع اشقاكم ان يخضب هذه من هذا ؟) يعني لحيته بدم رأسه . وكان كلما شاهد ابن ملجم (لعنه الله) أنشد :

اريد حياته فيريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

معظم زعمائهم في غياهب السجون. ولم تثنه عن عزيمته الغوائل التي كانت تتمخض بها امارته ويروي بعض المؤرخين ان ابن زياد وجنوده تمكنوا من القضاء على الخوارج في العراق قضاءاً مبرماً ، لأنهم كذروا عليه صفو الأمن في جميع اجزاء مملكته .

والذي يجب ان نشير اليه هنا بكل دقة وامانة ، هو ان الخوارج انبثقوا في بلاد الله كلها انبثاقاً لم يسبق لغيرهم من الطوائف وراحت دعوتهم تنبث بين القريب والبعيد فعظم شأنهم وتفاقم خطرهم ولم تستأصل جذوة فتنتهم ، الا بعد مرور اكثر من قرنين على نشأتهم فإنهم ظهروا عام ٣٧ﻫ اثر التحكيم الذي اشرنا اليه ، واضمحلوا عام ٢٧٠ﻫ بعد ان قاموا بمناوشات طفيفة على الموصل طاردهم على اثرها حكامها ومزقوهم شر ممزق .

— ١٣ —

وبينما كان عبيد الله بن زياد جاداً في مطاردة الخوارج بالعراق ، خرج عبد الله بن الزبير في مكة على يزيد بن معاوية في الشام. فسار خوارج العراق لنصرة ابن الزبير وقاتلوا اصحاب يزيد قتالاً عظيماً. ولما توفي يزيد عام ٦٤ﻫ ، اختلف الخوارج وعبد الله بن الزبير على بعض الاصول الكلامية فجاهر عبد الله على اثرها بأنه ولي عثمان وعلي فانقض عليه اصحابه وافترقوا فيما بينهم الى فرق عديدة كبارها ست وهي الأزارقة والنجدات والصفرية والعجاردة والثعالبة والأباضية والباقون فرعهم ويجمعهم القول (بالبراءة من جميع اصحاب الكبائر)«١» ويرون الخروج على الإمام اذا خالف السنة حقاً واجباً«٢». اما قبل هذا الإفتراق ، فكانوا على رأي واحد لا يختلفون الا في الشاذ من الفروع «٣» . ولنبدأ الآن بالتلميح إلى هذه الطوائف (المشهورة فقط) .

— ١٤ —

١ فأول فرق الخوارج المشهورة ، الأزارقة اصحاب ابي راشد نافع بن الأزرق . خرجوا بالبصرة ثم انتشروا في فارس وكرمان على عهد عبد الله بن الزبير .

وهؤلاء من اشد فرق الخوارج بأساً واعظمهم كفراً لانهم يكفرون علياً مع جمع من الصحابة « ويصوبون فعل عبد الرحمان بن ملجم حين قتل علياً(ع)«٤» ويستحلون قتل اطفال

«١» دائرة معارف فريد وجدي (ج ٣ ص ٢٩٢) «٢» الملل والنحل للشهرستاني (ص ٨٦)
«٣» دائرة معارف البستاني (ج ٧ ص ٦٩٤) «٤» حاضر العالم الاسلامي (ج ٢ ص ٣٥٢)

المخالفين مع نسائهم رغم معصوميتهم ويجمعون على ان من ارتكب كبيرة من الكبائر كفر ويكون مخلداً في النار «١» وقد انفذ اليهم ابن الزبير المهلب بن ابي صفرة لمقاتلتهم بعد ان عينه والياً على خراسان فاشتبك معهم في عدة معارك تغلبوا عليه في اوائلها ثم ما لبثوا ان تفرقوا وتشردوا

٢ وثاني فرق الخوارج الشهيرة ، النجدات اصحاب نجدة بن عامر الحنفي . وهؤلاء يستحلون اموال ودماء اهل العهد (وهم يكفرون بالإصرار على الصغائر دون فعل الكبائر من غير اصرار) «٢»

وكانت اليمامة قاعدة حركاتهم وارادوا اللحوق بالأزارقة ، فأنفذ اليهم عبد الملك جيوشاً مزقت جموعهم وفرقتهم ايدي سبا بعد ان امتلكوا جزر البحرين في خليج فارس .

٣ وثالث فرق الخوارج ، الصفرية ويقال لهم الزيادة ايضاً والنكارة «٣» وهم اصحاب زياد بن الأصفر وقد خالفوا الأزارقة والنجدات والأباضية في عدة أصول ومن رأيهم (ان التكفير يقع فيما ليس فيه حد كترك الصلاة . اما ما كان من الكبائر فيه حد كالزنا ، فيكفي فيه الحد ولا يجب فيه التكفير «٤» ولم يقوموا بحركات لها اثرها وفعلها حتى بحروبهم .

٤ ويليهم العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد وهم يرون ان الهجرة فضيلة لا فرض ويكفرون بالكبائر وينفون كون سورة يوسف من القرآن ويقولون انما هي قصة من القصص ولم يذكر التأريخ شيئاً عن حركات لهم تستحق الذكر .

والعجاردة عدة قبائل : منها الميمونة اتباع ميمون بن عمران والشعيبية اصحاب شعيب بن محمد والخارمية اصحاب خارم بن علي والخمرية اصحاب خمرة بن ادرك والخلقية اصحاب خلق الخارجي والصلتية اتباع عثمان بن ابي الصلت وغيرها من الفرق التي لا داعي إلى ذكرها في هذا المقام .

٥ فالثعالبة ، اتباع ثعلبة بن عامر صاحب عبد الكريم بن عجرد في بادئ الأمر . وهم يقولون بالولاية على الصغير إلى ان يظهر عليه انكار الحق فيتبرأون منه . ولم يذكر التاريخ شيئاً عن حركات لهم تستحق الذكر .

٦ فالأباضية وهم ينتسبون إلى عبد الله بن اباض ويرون ان مرتكب الكبيرة كافر النعمة لا كافر بالله . ويحتجون على كل من يتهمهم بمخالفة السنة لأنهم يعتبرون انفسهم بأنهم

«١» ابن حزم (ج٤ ص ١٨٩) «٢» حاضر العالم الاسلامي (ج٣ص ٣٥٢) «٣» دائرة المعارف البستاني (ج٧ ص٤٠٢) «٤» حاضر العالم الاسلامي (ج٣ص٣٥٢)

وحدهم لم يحيدوا عنها. وهم لا يعترفون بغير خلافة أبي بكر وعمر بعد وفاة الرسول(ص) وليست القريشية عندهم شرطا في الخلافة خلافاً للحديث المشهور «الخلافة في قريش» ويرون ان القرآن كلام الله، خلقه الله تعالى «كما يقول المأمون العباسي» وهم يوافقون الشيعة الإمامية في انفتاح باب الاجتهاد في الفروع وهم جماعة متفرقون في مذاهبهم تفرق الثعالبة والعجاردة ومن شاء المزيد فعليه بمراجعة ما كتبه الأمير شكيب أرسلان في المجلد الثاني من «حاضر العالم الإسلامي»

— ١٥ —

واكثر فرق الخوارج انتشاراً: هم الأباضية فقد كانت لهم حكومات ودول كسائر فرق الإسلام الكبرى وقد خرجوا لأول مرة عام ١٢٩ هـ بزعامة عبد الله بن يحيى وابي حمزة وذلك في زمن مروان الثاني فسار عبد الله من حضرموت إلى صنعاء واحتلها وسير ابا حمزة الى مكة والمدينة واستولى عليهما فبعث اليهما مروان الأموي جيشاً دمرهما تدميراً بعد قتال رائع ووقائع كثيرة

ولم يتخلص بنو العباس من شر الخوارج. لأنهم خرجوا عليهم عام ١٣٤ هـ بعمان وبثوا دعوة واسعة النطاق لمبادئهم فاعتنقها جمهور من العمانيين وسرت إلى زنجبار وطرابلس والقيروان وغيرها من البلاد النائية وجرت بينهم وبين جيوش العباسيين معارك تشيب لها الأطفال كان النصر فيها تارة للعباسيين وطوراً للخوارج.

ولقد تأسست دولة اباضية في تاهرت استمرت ١٣٠ سنة الى ان أزالتها الدولة الفاطمية الشيعية عام ٢٩٦ هـ. ومنذ ذلك الحين لم تقم لهم دولة في المغرب بالمعنى الحقيقي وانما بقيت فلولهم متبعثرة في سائر انحاء المعمورة وفي «حاضر العالم الإسلامي» تفصيل عنهم.

— ١٦ —

ونعود الآن الى البحث عن سبب ظهور الخوارج. فقد ذكر الشهرستاني صاحب «الملل والنحل» أنهم خرجوا لأمرين. احدهما بدعتهم في الإمامة إذ جوزوا ان تكون في غير قريش في حين ان النبي(ص) حصرها في قريش. ورأوا ان كل من ينصبونه برأيهم وسلك في الناس العدل واجتنب الجور، كان إماماً من خرج عليه وجب قتاله. اما اذا غير الإمام سيرته وعدل عن الحق، وجب خلعه وقتله.

وجوزوا ايضا ان لا يكون في العالم إمام اصلا. وان احتيج اليه، جاز ان يكون عبداً او حراً او نبطياً او قرشياً متى توفرت فيه محاسن الاخلاق والسيرة.

اماالبدعة الثانية التي خرجوا من اجلها ، فإنهم — كما يقول الشهرستاني = خطأوا علياً بأن قالوا انه حكم الرجال ولا حكم الا لله . وهذا كذب وبهتان على علي من وجهين . اولهما انهم اتهموه بالتحكيم ، في حين انه لم يقبل به اصلاً وانما حملوه على قبوله مكرها وثانيهما جواز حكم الرجال في حين ان القوم هم الحاكمون في هذه المسألة ولهذا قال علي(ع) كلمة حق اريدبها باطل

اما سبب تشعبهم الى طوائف وفرق ، فقد سبقت الإشارة اليه في الفقرة الاخيرة من رقم (١١) . ولم نعثر في تتبعاتنا الكثيرة لأسباب خروج الخواراج وانقسامهم على اكثر مما تقدم .

= ١٧ =

ويظهر لي ان الخوارج لم يكونوا قبل وفاة الإمام علي بن ابي طالب(ع) في درجة من التعصب الذميم والغلو في العقائد والأحكام كما صاروا بعد وفاته . وقد اجتهدوا في بادىء الأمر في مسائل واحكام يجوز للمؤرخ المنصف ان يعذرهم بها بناء على ان الاجتهاد في الفروع لا مانع شرعي منه . اما بعد خروجهم على جميع الشرائع والأحكام وانتهاكهم حرمات الناس وتعديهم على الأبرياء وقتلهم النفس البريئة . فقد خرجوا بذلك عن الإسلام بالمرة واصبحوا كفاراً لادين لهم .

= ١٨ =

ولم تمحُ الحروب الكثيرة والاضطهادات المتنوعة ضد الخوارج ذكر هذه الطائفة فإن فلولها لا تزال مبعثرة في مسقط وعمان وزنجبار وقد كتبت فصلاً مهماً عن (الخوارج في مسقط) ضمن بحثي عن (امارة مسقط) وبحوثي عن (الإمارات العربية المستقلة في خليج فارس)وقد نشرت احدى فصول هذه البحوث في مجلة « العرفان » الغراء ولكن سلطات الانتداب لم ترقها الحقائق التي تضمنها ذلك الفصل الممتع فأوعز اليَّ من طرف خفي بإيقاف هذا البحث ولعلي اتوفق الى اقتباس بعض نبذ مهمة تتعلق بهذا الموضوع في المستقبل .

وقد كتبت ما تقدم خدمة للتاريخ والحقيقة . واني لست ممن يتعصب في مسائل كهذه او يخلط الحق في الباطل حتى انني لم اراجع « شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد » حين كتبت هذا المقال قط وعلى هذا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني



الكلية الاسلامية

خطت الكلية الإسلامية في بيروت هذا العام خطوة كبيرة نالت بها الإعجاب والإستحسان والإقبال من جميع انحاء سورية وحسبك انه كان بها زهاء ثلاثين تلميذاً عاملياً والكل معجبون بإدارة مديرها المفضال وسائر معاونيه واساتذتها الأفاضل وكانت حفلتها السنوية لتوزيع الشهادات والجوائز شائقة جداً وغاصة بفريق كبير من كبار القوم وفضلائهم ومثل تلامذتها رواية معربة اجادوا بها غاية الإجادة وكنا نود أن تكون ذات حوادث عربية الاصل وتلا مدير الكلية خطاباً ألمّ به في احوال الكلية وسيرها فكان لكلامه الوقع الحسن في النفوس لأنهُ صادر عن إخلاص وما يصدر عن القلب يقع في القلب .

وتلا ذلك توزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها ونال محمد علي افندي نجل الأستاذ الشيخ أحمد رضا ساعة جائزة على امتيازه في الاجتهاد بين جميع التلامذة وكنا من حضور تلك الحفلة فارتجلنا بيتين من الشعر وهما :

لقد ظلموا هذي البلاد وأهلها رموهم بنقص العلم والوطنيةِ
ألم يبصروا في رمل بيروت معهداً جديراً بفخر الأمة العربيةِ

وارتجل الشيخ سلمان مروه من أُدباء جبل عامل هذه الأبيات الثلاثة :

وكلية فيها العلوم تجمعت فبتّ تراها للمعارف جامعه
حوت كل مفضال حوت كل جهبذ ستغدو بحول الله للعلم جامعه
بشير المعالي لاعداك ثناؤنا وهذي أياديك النبيلة ناصعه

والتفتنا للصديق الشاعر عبد الرحيم بك قليلات فقلنا له قد اعتدينا على مقامك هذه الليلة فأين انت والشعر فقال لقد جف البنزين«١» . لكنهُ مالبث أن تحركت بهِ العاطفة الشعرية فقام وأنشد هذين البيتين أثنى بهما على حسن افندي القاضي الذي تبرع بثلاث قطع من

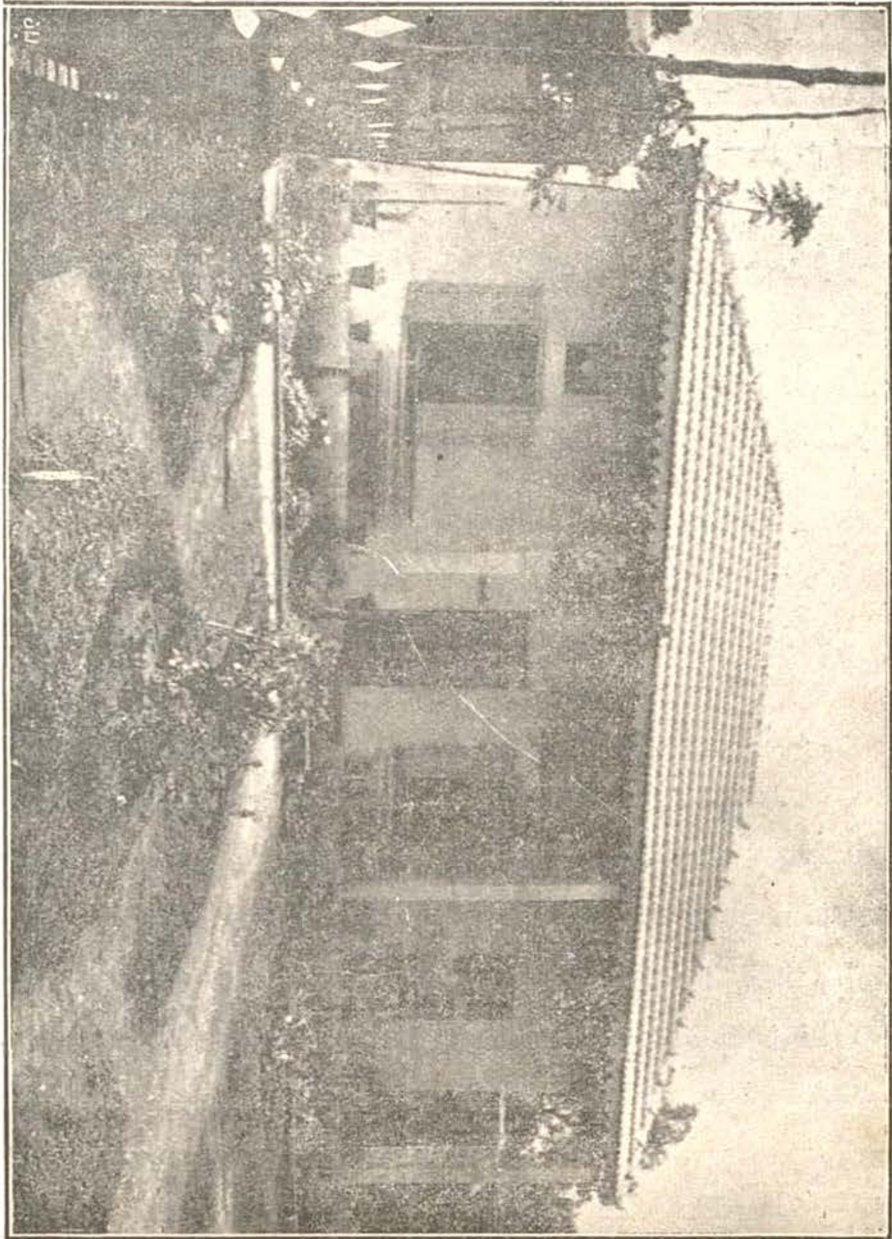
«١» يشير إلى قوله معتذرا لرئيس الجامعة الوطنية في عاليه :

إن لم الب الأمر ياشبل الحمى فاعذر وما غيري لذاك حزين
(موتور) رأسي قدتخرب من عنا (شهر المدارس) وانتهى (البنزين)

الجوخ للفائزين .

ثياب حباها للنهى (حسن القاضي) قفاز بثوب من سنا الاجر فضفاض

واني مع الشكر الجزيل مقدم لحضرته ماقدحوى جيبي (القاضي)

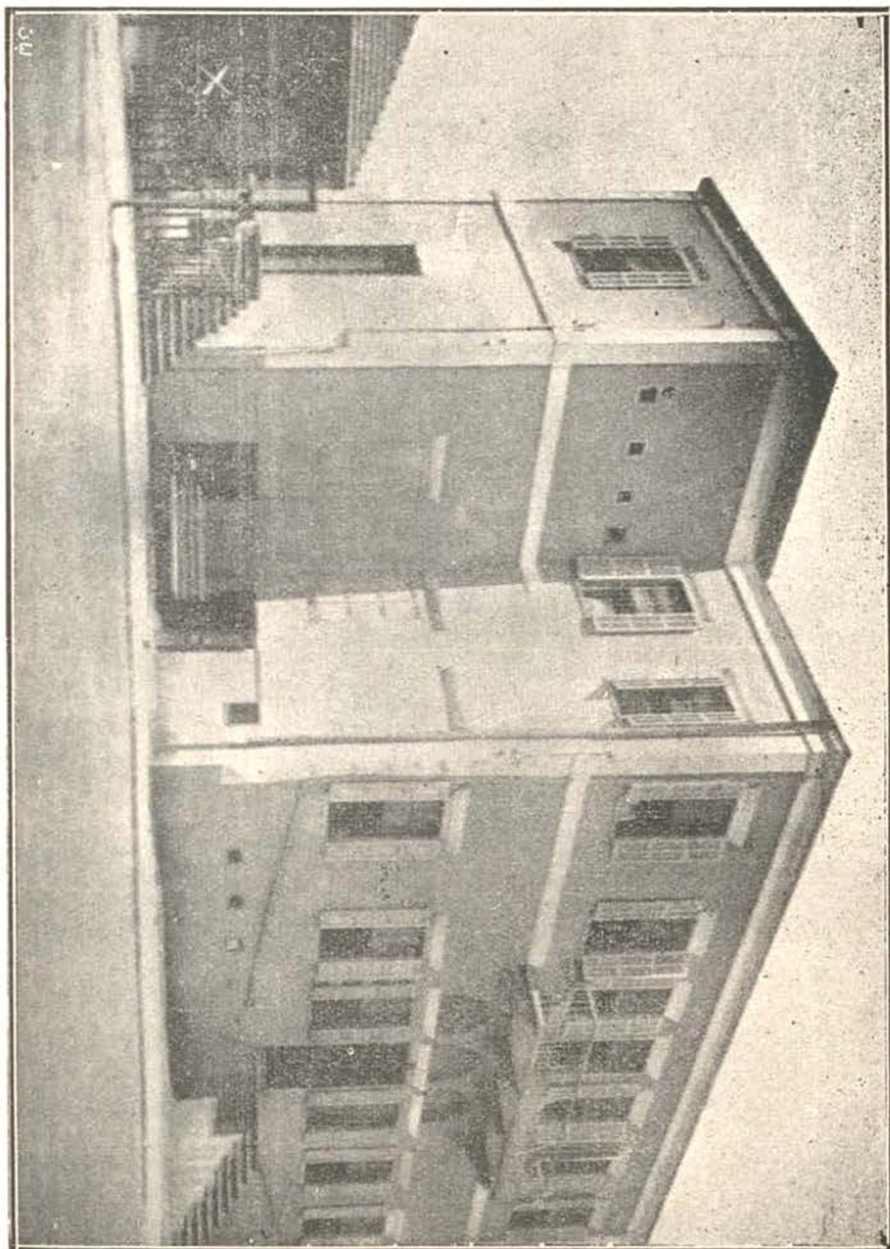


بنية ادارة الكلية الاسلامية



اساتذة الكلية الإسلامية

وما فرغ من انشاده حتى ثارت الحمية في نفس السيد محمد الفاخوري نائب بيروت فتبرع لتلميذ ضرير أتمّ دروسه في الكلية اسمه الشيخ عارف العارف من طرابلس الشام بخمسة



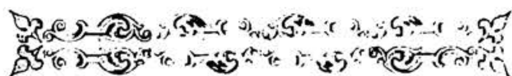
بنية القسم الاستعدادي في الكلية الإسلامية

وعشرين ليرة سورية فأخرج له حالا السيد عبد الرحيم من الجراب هذين البيتين :

يحيى الكريم (محمدالفاخوري) ويعيش فضل نواله المبرور
ويدوم فخراً للنيابة والحمى بجليل حرمة (شيخنا والخوري)

ولا يخفى مافي ذلك من النكتة البديعة وشيخنا الجسر رئيس المجلس النيابي والخوري الشيخ بشارة رئيس الوزارة .

وانصرف القوم وهم ألسنة ثناء على عمدة الكلية التي لا نشك انه يزداد الإقبال عليها هذه السنة ولا سيما من العامليين . ولا برحت معاهد العلم والتربية مرفوعة اللواء ، جديرة بالمعاونة والحمد والثناء .



انما الضغط يولد الانفجارا

قل لمن سامنا امتهاناً وظلماً واغتصاباً وذلةً واحتقارا
يا غريباً بأرضنا كن اديباً وقنوعاً فقد مللنا اصطبارا
كيف تبغي بأن نبيت بذلٍ وصغارٍ وقد نبذنا الصغارا
قد درسنا بكم طباع لئيمٍ وقرأنا بكم نفوساً صغارا
ودرستم بنا طباع ابيٍ وقرأتم فينا النفوس الكبارا
افبعد الذي علمتم مزيد فحذاراً يا ذا الدخيل حذارا
خففوا من غلوكم بعض شيء انما الضغط يولد الانفجارا

بنت جبيل عصام



قلعة هونين

التعريف بها :

هيَ القلعة الثالثة من القلاع العاملية التي تردد ذكرها في تاريخ الحروب الصليبية بعد قلعتي الشقيف وتبنين وكانت مثارة تزاحم حربي بين المسلمين والصليبيين وكلاهما يطمح لامتلاكها ليستظهر بموقعها الحصين على خصمه الشديد ولتكون له ردءاً في خطتي الهجوم والدفاع وحافظة لخط الاتصال بين البلاد الجبلية والساحلية ومانعة للهجمات من الغرب والشرق والجنوب والشمال فكادت تكون مسامتة من الجهة الشمالية لحصون الجنوب الفلسطينية وقلاع الشقيف وتيرون وابي الحسن الشمالية ووسطا بين قلعة بانياس وحاصبيا من الشرق وتبنين وصور من الغرب .

موقعها :

قائمة على جبل شاهق غربيَ الحولة على مسامتة قرية الخالصة وعلى مسافة بضعة اميال من بيت معكة (ابل القمح) جنوباً بميلة إلى الغرب وهي في الشمال الغربي من بحيرة الحولة وبينها وبين بانياس شرقاً مسافة ثلاثة فراسخ وهي تشرف على بلاد عاملة وفلسطين واطراف الجولان وحرمون ولبنان وتنبسط امامها سهول الحولة الفسيحة .

تاريخها القديم :

اما بدء عمرانها فمجهول ولا يبعد ان يكون قديماً فإن من موقعها بين بيت معكة وقادش (قدس) وحاصور ودان (تل القاضي) وغيرها من الممالك القديمة ومن وقوعها في الجليل مع منعتها وموقفها كالشجا في الحلق في اتي الغزوات من هنا وهناك مايدل على قدم عمرانها واذا صحّ ماذهب اليه روبنصن وغيره من المؤرخين من انها هي بيت رحوب المذكور في الكتاب المقدس كان في ذلك تأييد للظن بقدم عمرانها وهي في عهد اقتسام البلاد على اسباط اسرائيل كانت واقعة في سهم سبط نفتالي .

تاريخها في عهد المسلمين والصليبيين :

اما بدء تاريخها في الصدر الأول الإسلامي يوم استيلاء المسلمين على بلاد الشام فلم

أجد من تعرض له من مؤرخيهم والراجح انهم لم يكونوا يعنون في ذلك العهد الذي نظموا فيه بنظام سلطانهم حواشي البلاد الشامية والمصرية والعراقية وفي العهد الذي انبسط ملكهم في الشرق والغرب بإقامة الحصون وتشييد القلاع وقد امنوا الغزوات بفضل الوحدة الإسلامية ووحدة قواتها وليس الشأن الشأن وقد دب الإنقسام في بلادهم والقي الشقاق بينهم واخذ ينتثر عقد سلطانهم وامتدت الايدي الغريبة والقريبة الى الانتقاص من اطراف ذلك الملك الواسع وبخاصة يوم سال سيل الغزوات الصليبية فاضطروا كما اضطر الغزاة الفاتحون الى إقامة القلاع والحصون وشحنها بالرجال والسلاح لرد الغارات ودرأ العوادي وحفظ الثغور وقد أقام الصليبيون أربعين قلعة في سواحل الشام وفي داخلها دع ما شيده المسلمون من امثالها .

وقد ورد لهونين ذكر بتاريخ القلانسي في حوادث سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال ص (٣٤٠) من الطبعة البيروتية

« ولما كان يوم السبت السابع من شهر ربيع الآخر تالي اليوم المقدم ذكره عقيب نزول الملك العادل نور الدين على بانياس في عسكره المنصور ومضايقته لها بالمنجنيقات والحرب سقط الطائر من العسكر المنصور بظاهر بانياس يتضمن كتابه الإعلان بورود المبشر من معسكر اسد الدين بناحية هونين في التركمان والعرب بأن الافرنج خذلهم الله (كذا) انهضوا سرية من اعيان مقدميهم وابطالهم تزيد على مائة فارس سوى اتباعهم لكبس المذكورين ظنا منهم انهم في قل ولم يعلموا انهم في الوف فلما دنوا منهم وثبوا اليهم كالليوث الى فرائسها فأطبقوا عليهم بالقتل والأسر والسلب ولم يفلت منهم الا اليسير ووصلت الأسرى ورؤوس القتلى وعددهم من الخيول المنتخبة والطوارق والقنطاريات الى البلد في اليوم الاثنين تالي اليوم المذكور وطيف بهم فيه فسرت القلوب بمشاهدتهم واكثروا الشكر لله على هذه النعمة المسهلة بعد الأولى المتكملة »

وفي سنة ٥٦٢ كانت قلعة هونين بيد الافرنج فقد جاء في حوادث هذه السنة بتاريخ كامل ابن الأثير بعد ان ذكر اسماء ما اخذه نور الدين من الافرنج وما فتحه عسكره من القلاع والحصون التي كانت بأيديهم

« ثم ساروا الى بانياس وقصدوا حصن هونين وهو للفرنج ايضا من امنع حصونهم ومعاقلهم فانهزم الافرنج عنه واحرقوه فوصل نور الدين من الغد فهدم سوره جميعه »

وورد لها ذكر في رحلة ابن جبير في سنه ٥٨٠ وكانت اذ ذاك بيد الافرنج قال بعد ان

ألمّ بوصف مدينة بانياس

ولها (بانياس) محرث واسع في بطحاء متصلة يشرف عليها حصن للإفرنج يسمى هونين بينه وبين بانياس مقدار ثلاثة فراسخ وعمالة تلك البطحاء بين الافرنج وبين المسلمين لهم في ذلك حد يعرف بحد المقاسمة فهم يتشاطرون الغلة على استواء ومواشيهم مختلطة ولا حيف يجري بينهم

وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٣ « لما فتح صلاح الدين تبنين امتنع من بهونين من تسليمها وهي من احصن القلاع وامنعها فلم يرَ التعريج عليها ولا الاشتغال بمحاصرتها بل سيّر اليها جماعته من العسكر والامراء فحصروها ومنعوا من حمل الميرة اليها .

وفيه في حوادث ٥٩٣ ما خلاصته « حصلت معارك عظيمة بين جيوش الافرنج والمسلمين وسببها إخلال الأمير منقذ الذي كان اميراً على بيروت بالمعاهدات والاتفاقات التي كانت مبرمة بين صلاح الدين في حياته وبين الافرنج والتي مضى عهدتها ولده الملك العادل وأدى ذلك إلى استنفار الافرنج مسيحيي الغرب والملك العادل مسلمي الجزيرة ومصر وانحاء الشام ووقوع معارك بين الفريقين بنواحي صيدا ومسير الافرنج الى بيروت واخلاء الامير منقذ لها ومسافرة عساكر المسلمين الى صور وقطعهم اشجارها وتخريبهم مالها من قرى وابراج ورحيل الافرنج من بيروت من جراء ذلك الى صور وإقامتهم بها ونزول المسلمين عند قلعة هونين وانتهاء الامر بمحاصرة الافرنج قلعة تبنين ولكنها لم تؤخذ بذلك الحين لأسباب لا محل لذكرها .

وقد ذكر عماد الدين الاصبهاني في كتابه الفتح القسي خبر فتح صلاح الدين لها بما لا فائدة من ايراده على طوله الممل بأسجاعه ومترادفاته على عادته في ذلك الكتاب ومحل الحاجة منه هذا « وتسلمت هونين بما فيها من عدة وذخيرة ، وقوة وميرة ، وآلات وأدوات كثيرة ، وتسلمها بيرم اخو صاحب بانياس ، واستشعر الفرنج منها الباس »

وذكرت في الفتح القسي سنة ٥٨٨ في خبر عودة صلاح الدين من القدس إلى دمشق وعبوره على الحصون والقلاع التي كانت تحت يده ومسيره على طريق جبل عاملة .

ولما توفي صلاح الدين سنة ٥٨٩ بدمشق وكان معه بها ولده الأكبر الأفضل نور الدين علي وكان قد حلّف له العساكر جميعهم غير مرة في حياته . فلما مات ملك دمشق والساحل والبيت المقدس وبعلبك وصرخد وبصرى وبانياس وهونين وتبنين وجميع الأعمال إلى الداروم . واقتسمت بقية بلاده بين بقية اولاده .

في عهد الاقطاع العاملي :

سكت المؤرخون عن ذكر هذه القلعة من سنة ٥٨٩ وهي سنة استيلاء الملك الأفضل عليها الى سنة ١١٦٤ وهي السنة التي رمم وشيد فيها العامليون قلاع تبنين والشقيف وهونين وحصون مارون ودوبيه وشمع وسربا وقلعة ميس ولهم حكم اقطاعي مرهوب الجانب وقد بلغ سمت عزه في هذا العهد وخطب وده الشيخ ظاهر العمر الزيداني بعد معركة نشبت بينهما كان بها النصر حليفهم فكان بينهما حلف وثيق العرى ولكنه لم يكن حلف خير للبلاد العاملية ولا لظاهر العمر لأن اعتزازهما بهالذي استظهرا به على خصومهما من الولاة وامراء الشوف وحكام الاطراف المجاورة لها في المعارك التي كانت تبعثها المنافسات بينهم على التغلب واتساع مدى السلطة لم تكن الا قوة لخصومهما الاشداء انتهت بأفول نجم ظاهر العمر «١» وركود ريح العامليين وذهاب حكمهم بانتصار جيش الجزار عليهم في معركة يارون وبمقتل كبير امرائهم الشيخ نصيف النصار وتبديد قوتهم وتدويخ الجزار بلادهم وجوسه خلال ديارهم واثخانه فيهم قتلاً ونفياً وتشريداً ونهباً وتدميره قلاعهم ومنها قلعة هونين وذلك في سنة ١١٩٥

كانت هذهالقلعة والناحية المنسوبة اليها من اقطاع الشيخ قبلان من آل الصغير . وقد جاء في احدى المخطوطات ان الدولة ضمنت هذه المقاطعة له سنة ١١٦٢

وفي بعض المخطوطات ان صاحب هونين هو الذي اغرى الجزار بتجريد تلك الحملة على الشيخ نصيف وقتله ليخلوله الجو بحكم البلاد . ولكنه آب بصفقة المغبون ولم يبلغ ما اراد وباء بالخسران وبضياع ما كان يحكمه من اقطاع . وذلك جزاء الغادر بقومه ووطنه

اما خبر استيلاء الجزار على البلاد العاملية وعلى قلاعها وانتصاره على العامليين فقد رواه الامير حيدر الشهابي في تاريخه كما يلي قال « وفي السنة ١١٩٧ هـ ١٧٨٢م بعد رجوع احمد باشا الجزار الى عكا جعل يفرغ جهده في امتلاك بلاد بشارة كما امتلك بلاد صفد . وكان المتاولة متحصنين في القلع ومستعدين للقتال . وهم ثلاث قبائل تحت رئاسة ثلاث عائلات وهم بنو علي الصغير ومقدمهم الشيخ نصيف النصار واخوته . وبنو منكر فريق منهم مقدمه الشيخ محمد الحسن وعشيرته . والآخر مقدمه الشيخ حيدر الفارس . وكان عندهم ابطال لا تطاق في الحرب وكان قد جرى بينهم وبين الجزار وقائع كثيرة ولم يظفر منهم بطائل فجهز لهم هذه

(١) قتل ظاهر العمر سنة ١١٨٩ وقضى الجزار على حكم ابنائه سنة ١١٩٠.

المرة عسكراً عظيما . ولما بلغ الشيخ نصيف النصار قدوم العساكر جمع رجاله ونادى بقبائل بني متوال فاجتمعوا اليه من القبائل الثلاثة «كذا» لانـه كان كبير المشايخ والجميع ينقادون اليه وسار بتلك العساكر قاصداً عسكر الجزار حتى التقوا بهم فهجم عليهم عسكر الجزار وانتشبت بينهم الحرب . وحمل في مقدمة العسكر الشيخ نصيف النصار ولم يلبث ان اصابته رصاصة في رأسه فقتل ثم قتل اخوه الشيخ ابو حمد وكان يعد في الحرب بألف فارس فانهزمت المتاولة واخلت البلاد ودخل عسكر الجزار الى بلاد بشارة وتسلموا قلعة هونين وقلعة يونين (الصحيح قلعة تبنين) وحاصروا قلعة شقيف ارنون وكان بها الشيخ حيدر فارس وبعد ايام سلمها فأخذوها بالأمان ثم قتلوا كل من فيها وتسلموا قرية صباع (جباع) وتفرق عسكر الجزار في تلك البلاد . وباداسم بني علي الصغير وبني منكر »

وفي هذه الرواية مخالفة لما يرويه العامليون من وجوه :

الاول ان من أرّخها منهم ارخ حدوث تلك الموقعة سنة ١١٩٥ في قرية يارون من قرى عاملة الجنوبية المتاخمة الحد الشمالي الفلسطيني .

الثاني انهُ ذكر الشيخ حيدر الفارس في مقدمي آل منكر والصحيح انه كان هو واخوه الشيخ علي الفارس من مقدمي الأسرة الصعبية المعروفة .

الثالث انهُ ذكر من قتلى تلك الموقعة الشيخ ابا حمد النصار اخا الشيخ نصيف والذي يرويه مؤرخو العامليين انه قتل هو وابن اخيه قاسم المراد على نهر الرقاد في الجولان سنة ١١٩٣ بمعركة نشبت بينهُ وبين عرب عنزة .

مقر هونين من الأعمال :

كانت هونين في عهد المسلمين والصليبيين مقر عمل خاص وكذلك في عهد خلفاء صلاح الدين الأيوبي وعهد الترك والجراكسة وكانت مرة تتبع صفد واخرى المملكة الشقيفية التي كانت الملاحة التخم الفاصل بينها وبين صفد من المشرق وفي مسالك الأبصار كما نقل عنهُ القلقشندي في كتابه صبح الاعشى انها كانت من العمل الرابع من اعمال صفد هي وتبنين قال الرابع (عمل تبنين وهونين) بعطف الثاني على الأول .

فأما تبنين فبتاء مثناة فوق مكسورة وباء موحدة ساكنة ونون مكسورة وياء مثناة تحت ساكنة ونون في الآخر . وأما هونين فبهاء مضمومة وواو ساكنة ونون مكسورة

بعدها ياء مثناة تحت ساكنة ونون في الآخر .

قال في (مسالك الأبصار) وهما حصنان بنيا بعد الخمسمائة«١» بين صور وبانياس بجبل عاملة المتقدم ذكره في جبال الشام المشهوره

« وجعل العثماني في (تاريخ صفد) قلعة هونين من عمل الشقيف قال واهل هذا العمل رافضة » وقال شيخ الربوة — « جبل عامل عامر بالكروم والزيتون والخروب والبطم واهله رافضة وجبل جبع وهو جبل عال كثير المياه والكروم والفواكه . وجبل جزين كثير المياه والفواكه الى ان قال وقلعة هونين وهي على حجر واحد ولها عمل »

اما في العهد الإقطاعي العاملي فكانت مقر مقاطعة من مقاطعات جبل عاملة الثمان تنسب اليها وبقية المقاطعات هي تبنين وساحل معركة وساحل قانا ومرج عيون والشقيف واقليم الشومر وجبع وكانت هذه المقاطعات بتصرف ولاة الاسر الثلاث الصغيريين وآل صعب وآل منكر وما برحت هونين مقر عمل المقاطعة المنسوبة اليها الى ان تقلص ظل الحكم الاقطاعي من البلاد ورسخت قدم الدولة العثمانية ودخلت في الإدارة بدور التنظيم واصبحت عملا من اعمال مرجعيون في اول تشكيله قضاء واستمرت تابعة له الى ان قضت السياسة بعد الاحتلال وخروج البلاد من الحكم العثماني بتقسيم البلاد الشامية والفلسطينية الى مناطق انتداب بين دولتي فرنسا وبريطانيا فكانت هونين وبعض القرى العاملية الجنوبية من نصيب الانتداب البريطاني والحقت بفلسطين

اما قلعتها فلم يبق منها غير رسوم دارسة وانقاض هامدة تحدث بصمتها ولسان حالها عما كان لها من الماضي المملوء بالعبر والحافل بحوادث الأيام فسبحان من لا تغيره الدهور ولله عاقبة الأمور .

سليمان ظاهر



«١» قد عرفت مما سبق ذكر القلانسي لهونين سنة خمسمائة فتأمل .

فوزي الغزي

ولد في دمشق وتخرج في مدارسها ومدارس الآستانة العالية ونال شهاداتها الممتازة وأسندت له بعض الوظائف في دمشق وبقي زهاء سنتين منفيا مع رفاقه في الحسجة ودوما لبنان ولما عاد



من المنفى لمع وظهرت عبقريته ووطنيته ظهور الشمس في رابعة النهار وكان آخر خطاب ممتع له في المدرسة الوطنية في عاليه حيث حمله طلبة الجامعة على الأكتف وقد أثبت الفحص الطبي انه مات مسموما في التاسعة والثلاثين من سنيه

تمرّ السنون ، وتنطوي القرون ، ولا تنجب الأمهات رجالاً فذاً جامعاً لمعاني الرجولية الحقة ، لذلك ترى نبغاء الأمة يُشار إليهم في البنان ، ويُذكرون على كل شفة ولسان ، فقد اغتالت المنون التي لا تُبقي على أحد : مصطفى كامل ومحمد عبده وفتحي زغلول وسعد زغلول المصريين وعبد الحميد الزهراوي وشفيق المؤيد وسليم الجزائري ويوسف العظمه وفؤاد سليم وعادل نكد وأحمد مريود السوريين واضرابهم من رجال القطرين الشقيقين .

وكأن تلك الضحايا الثمينة التي فجعت بها الأمة العربية لم تشف غليل الموت الزؤام حتى فوجئنا بنعي رجل من رجالات سورية البارزين ، ووطني كبير من وطنييها المعروفين ، الا وهو:

الأستاذ فوزي بك الغزي

فاجأته المنية ولم ترحم شبابه الغض ولا جهاده المتواصل ولا علمه الغزير ولا وطنيته الصحيحة ولا عروبته الصريحة ولا أمته المفؤودة ولا وطنه الثاكل ولا ارملته الثكلى واطفاله الصغار وهكذا انطوت صفحة ابي خلدون يوم الجمعة ٢٨ المحرم سنة ١٣٤٨هـ ، لكن لم تطوَ اعلام ذكره المنشورة وآثاره المشهورة .

فوجئنا بنعاه يوم السبت فصعقنا للخبر المشؤوم وخففنا لدمشق فحضرنا تشييع جنازته الحافل بخيرة السوريين من كل بلد وكان المشيعون لا يقلون عن مئة الف :

خرجوا بهِ ولكل باكٍ خلفه صعقات موسى حين دك الطور

ولف نعش الفقيد العزيز بالعلم السوري وسارت الجنازة وأمامها وورائها الجمع الغفير المتراص الساعة الرابعة بعد الظهر فلم تصل المقبرة إلا بعد زهاء ساعتين ونصف وكان الناس يدفع بعضهم بعضا في الطرقات الضيقة كالعبارة لكثرة الزحام .

وما وصل النعش للمرقد الأخير حتى رأينا فارس بك الخوري في مأذنة مرتفعة هناك يؤبن الفقيد تأبين من أصيب بأعز اخوانه واصدقائه وعقبه بمرثاة متينة التركيب جاء فيها .

سلوا القبور عن الصحب الأولى ذهبوا فخر العروبة والصبابة النجب
ماتوا كراماً وما في موتهم عجب حياة من عاش مفجوعاً «١» هي العجب

***

ياراحلاً وعيون الناس تتبعه وكل قلب له في سعيه إرب
يبكيك احرار سوريا وأنت أخ يبكيك دستور سوريا وأنت أب
عرفت فيك سجايا كلها شمم عرفت فيك حديثاً كله ادب
شهدت فيك نشاطاً مابه خور وهمة صلبة ماشابها تعب
أخا السجون أخا المنفى أخا وصبي قد فرق الموت ماقد ألف الوصب

«١» الذي سمعناه (مظلوماً) فلم ندر لماذا ابدلت .

ياخازن الدمع هاقد جاء موعده أخاك بدمعك هذا اليوم ينسكب
لمن يصان وصنو القلب مضطجع بين الصفائح تحثى فوقه الترب

ثم تعاقب الخطباء واحداً بعد واحد من دمشق وبيروت وحلب وحماة وحينئذ رأينا الواجب الوطني يدعونا لنقول كلمة باسم صيداء فاخترقنا الصفوف وصعدنا المحل الخطابة فافتتحنا كلمتنا بأبيات رقيقة مفجعة للمرحوم السيد حيدر الحلي ثم قلنا ما خلاصته : أرى حشداً عظيما وجمعاً متراصاً فهل جاء لحضور الإحتفال بالدستور الذي وضعه فوزي بك الغزي · أجل ويا للأسف جاء لتشييع الغزي لمقره الأخير لقبره الذي ضمَّ آمال امته حضر لتشييع من نال منزلة رفيعة في حياته وفي مماته :

علو في الحيـاة وفي الممات لحق تلك إحدى المعجزات

فنحن باسم صيداء بل باسم الأمة العربية جمعاء نرثي دماغ دمشق المفكر وقلبها النابض مخاطبين الراحل الكريم بما خاطب به حافظ مصطفى كامل بقوله :

عهدناك لاتبكي وتنكر ان يرى أخو البأس في بعض المواطن باكيا
فرخص لنا اليوم البكاء وفي غد ترانا كما تهوى جبالا راوسيا

ولم ينصرف المشيعون إلا بعد هزيع من الليل وقد اقفلت ذلك اليوم جميع حوانيت دمشق ورفع مع النعش علم كتب عليه بخط جميل « مات واضع الدستور فايحيي الدستور » ·

انصرفوا ولسان حالهم ينشد :

قد خططنا للمعالي مضجعا ودفنا الفضل والمجد معا

أما البرقيات التي انهالت على رئيس المجلس التأسيسي وعلى الصحف وعلى أسرة الفقيد فتعد بالمئات وهي من جميع الأقطار العربية ·

وسيكون الإحتفال بذكرى اربعينه حافلا وسيتلو شوقي بك فيه مرثاة خالدة ·

رحم الله تلك النفس الكبيرة المطمئنة التي رجعت إلى ربها راضية مرضية ·

أما الوطنيون المفجوعون بفوزي فلسان حالهم ينشد مقال شاعرهم العربي :

نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكب

السنة والشيعة في العراق

ولا تنازعوا فتفشلوا



محمد جميل بك بيهم

من الأسرة المعروفة في بيروت وهو مع اشتغاله في التجارة يشتغل أحيانا في تأليف الكتب المفيدة وتدبيج المقالات الممتعة في الصحف ويزور بعض الاقطار العربية بقصد توثيق عرى الصلة بين العرب وخدمة اللغة العربية ولقد زاحم جرجي باز على وظيفته فأصبح من نصراء المرأة ورافعي لوائها .

قدرت نفوس العراق في الإحصاء الذي نشرته حكومة الاحتلال الانكليزي سنة ١٩٢١ «١»

«١» لايوجد إحصاء بعد هذا غير ان الحكومة بدأت اخيرا في إحصاء النفوس وباشرته في بغداد .

(٢،٨٤٩،٣٨٧) شخصاً وكلهم عرب ماعدا نفراً من الكرد يقدرون بنحو (٤٤٩،٣٣٦) واقليات ضئيلة جداً من جنسيات أخرى . ويقسم العراقيون بموجب الأديان إلى ما يأتي :

مسلمون سنيون = ١،١٤٦،٦٨٠
« شيعيون = ١،٤٩٤،٠١٥
٢،٦٤٠،٦٩٥

يهود = ٨٧،٤٨٨
نصارى = ٧٨،٨٩٤
أديان مختلفة = ٤٢،٣١٠
٢،٨٤٩،٣٨٧

ولما كانت الأكثرية المطلقة من العرب المسلمين لم يوجد في العراق ، (ولله الحمد) ما في سوريا من انقسامات دينية وعنصرية بارزة ولكن السياسة والتطور الإجتماعي العام قد خلقا اخيراً في العراق حزبية جديدة طالما قضت في الماضي على مجد الإسلام ، ألا وهي قضية الطائفية بين السنة والشيعة . فقد كانت الحكومة العثمانية توجس خيفة من أهل الشيعة لصلتهم المتينة بإيران ، فأقصتهم عن وظائف الحكومة ، وهم انصرفوا بسبب ذلك إلى الشؤون الاقتصادية حتى قبضوا على زمام التجارة والصناعة والزراعة ولا يزاحمهم فيها إلا اليهود . ثم لما نشأت الثورة العراقية سنة ١٩٢٠ ضد الإحتلال الإنكليزي اشترك اهل السنة والشيعة معاً في تحرير بلادهم ، وكان دماغ تلك الثورة أهل السنة ، وسيفها الصقيل أهل الشيعة . ولما تأسست الحكومة العراقية الحاضرة ارادت أن لا تغمطهم حقهم في الوظائف وسارت تدريجاً في هذا السبيل لقلة الأكفياء بينهم ، ومع انهم اكثرية في البلاد لم تكن لهم إلا وزارة واحدة يتقلدها شيعي . وتلك الوزارة هي وزارة المعارف على الغالب .

وقد ظهرت في المدة الأخيرة حركة ترمي إلى أن يوسد الشيعيون مركزهم وان ينالوا نصيبهم في الحكومة ، ولا سيا في الوزارة . وان يعنى بهم في المصالح الأخرى وخصوصاً الصحة والمعارف ، وساعد على خلق هذه الحركة ظهور جماعة مثقفة منهم تثقيفاً حديثاً ولو بقي العراق متحداً لما نال الغريب حظه منه ولما كان الشيعة والسنة هما قوتي العراق الوحيدتين اصبح

الإنشقاق بينهما وصرف قواهما للتنازع في ما بينهما غاية المستعمر الأولى وقد توفق المستعمر بما شعر به من نزوع في شبيبة الشيعة على وجه اخص إلى المساواة المطلقة دفعة واحدة فنشطهم ان لم يكن مباشرة فبالواسطة وقد انشأ الشيعة على اثر ذلك جريدة النهضة للمطالبة بحقوقهم وألفوا بما انضم اليهم من السنيين الناقمين على الحكومة حزب النهضة. وشرعت الجريدة هذه بدعوى الدفاع عن الشيعة — تحفر هوة بين الطائفتين من حيث لا تريد . فقرر مجلس الوزراء في ٢٢ ت١ سنة ١٩٢٧ تعطيلها استناداً على انها — قامت بدعاية مضرة تدعو إلى التفرقة وانها اسندت إلى الحكومة اعمالا ليس لها أصل — فظهر تضامن الشيعة الحزبي حينئذ وناصرهم حزب النهضة فاجتمع في اليوم التالي وارسل إلى الحكومة احتجاجاً بلغ غايته من شدة اللهجة كما ان الشيعيين في كربلا ارسلوا وفداً للإحتجاج على هذا التعطيل لدى السر ادوارد الينجتون وكيل المندوب السامي فأدى عملهم هذا إلى إيقاع العراق في ازمة حكومية .

ورأت دولة الإنتداب في ذلك الخلاف خير فرصة للظهور بمظهر حامية الشيعة واستجلابهم اليها وتعويدهم وساطتها في المستقبل فاهتمت بالأمر وتدخلت تدخلاً فعلياً يقضي على كل ما تتبجح فيه من وجود استقلال في العراق إذ اقترح (اذا لم نقل اوعز) السر ادوارد الينجتون المومى اليه على ياسين باشا الهاشمي رئيس الوزارة بالنيابة ان تلغي الوزارة قرارها القاضي بتعطيل جريدة النهضة الشيعية ، فأبى ياسين باشا الخضوع لهذا التدخل الشائن واستقال وعين رشيد عالي الجيلاني وزيراً للداخلية مكانه . ثم فازت الوزارة بسياستها على تعنت وكيل المندوب السامي ، فإنها أظهرت استعدادها لتنفيذ طلبه واقنعته بضرورة الإشتراط على صاحب النهضة ان ينفي في اول عدد يصدر ما ألصقه بالحكومة ، فرفض صاحب الجريدة هذا الإقتراح واستمرت جريدته مقفلة . ولكن لم ينتهِ هذا الحادث على هذه الكيفية فحسب بل ترك أثراً سيئاً جداً بين الطائفتين ، ودفع بعض غلاة الشيعة الذين لا يقدرون الوطنية قدرها ان يغالوا في طلب النكاية بالحكومة حتى سمعت نفراً منهم يتحدثون بينهم بتفضيل الحكم الإنكليزي مباشرة وانه ليؤلم كل عربي هذ الخلاف الذي كان قد وقع بين طائفتين هما من عنصر واحد ودين واحد وهما صاحبتا البلاد . ولكن القلب ليبتهج بما قد ساد بينهما الآن من وفاق وحري بالسني أن يتساهل جد التساهل وينظر إلى انهُ ولو كان بين اخوانه الشيعيين العدد القليل من الذين أعدوا أنفسهم للوظائف الحكومية ، فإن الشيعي يستند

على قوة في العدو وعلى عشائر حربية يستفاد من بأسها . وان للشيعي حقاً في الحكم لهذا الإعتبار وان لم تتح له الكفاءة العلمية الكاملة وحري بالشيعي ان يتئد في الحاجة . فإن حقوقه الكاملة لابد ان ينالها عاجلاً أو آجلاً ، وأن يقدر قدر الضرر الذي يصيب وطنه في مساعدته التدخل الأجنبي . على انه لو جرى الشيعي مجرى الأمم الانكلوسكسونية وراء امنيته « رويداً رويداً وبقدم ثابتة » لبلغ اذن الأمنية من غير ان يجعل للأجنبي سبيلا للحؤول دون امنيته وامنية السني ايضاً . وجدير بالعراقي على وجه تام ان يعتبر بسوريا وما اصابها بسبب اختلاف الطوائف فيها . فإن دولة الإنتداب اذا رأت يوماً أن هذا القطر اصبح كفوءاً لإدارة نفسه فلن تقتنع بإمكان منحه الإستقلال ما دامت فيه النعرة الطائفية أفإذا منّ الله عليكم ايها العراقيون بنعمة الوحدة القومية الدينية تكفرون بها . وتعملون على ان يقف في غد رئيس وزارة بريطانيا العظمى ويقول ما قاله مسيو بوانكاره في البرلمان الفرنسي عن سوريا كما نقلت لنا البرقيات بتاريخ ٦ ك‍ ١ سنة ١٩٢٧ قال « ان السوريين هم اول من يطلب بقاءنا في سوريا لنكون الحكم بينهم وننفذ الانتداب الذي عهدت به الينا جمعية الأمم ولكي نمهد لهم طريق الوصول إلى الحكم الذاتي « تصفيق » او ان يقول كما قال بريان في المجلس النيابي جواباً للنائب فونتانيه عن سوريا « وتعد الحالة على جانب من الصعوبة لأن هناك عناصر شتى يعارض في الغالب بعضها بعضاً وليس هذا مما يسهل حملها على الاندماج في نظام إتحادي » ؟؟! .

وليذكر العراقيون ما كان لنا في التاريخ نحن العرب من الخسران العظيم بسبب امثال هذا الإنشقاق فإلى زعماء الطائفتين من اصحاب العقول الراجحة اسوق الكلام وأنا أخ لا أشتهي لكم إلا ما اشتهيه لبلادي . وان السوري الذي تكاد تزهق روحه من تعدد الطوائف في وطنه إذ يراها الحائل الأشد دون أمنيته . والذي يغبط العراق لتألفه من أمة واحدة في الدين واللغة ليسوءه ان يخلق العراق لنفسه مصدر انشقاق بين أهله ،واختلاف عدائي ما بين سني وشيعي طالما جرّ على الإسلام والمسلمين الويلات . فرحمة بهذه الأمة ورأفة بمصالح قطركم ياأولي الألباب .

على ان السير هنري دوبس مندوب بريطانيا العظمى السابق في العراق قد أملى على العراقيين نصيحة في الحفلة الوداعية التي أقامها له جلالة الملك فيصل فقال في رده على خطاب جلالة الملك ما يأتي : وآخر رسالة أود ان أتركها للعراق هي ان قوة إيمان أمة متحدة

هي اعظم من قوة الجيوش فإذا انضمت في اتحاد حقيقي واخاء صادق جميع الملل والطوائف العراقية بروح قومية عراقية واحدة لا يبقى عندئذ عظيم أهمية لماهية اسلحتكم وجيوشكم بل تنالون الإستقلال التام الصحيح وكذلك تنالون احترام العالم » .

وان هذا السياسي القدير الذي ترأس سياسة التفريق حينما كان مندوباً سامياً في العراق خليق بمعرفة فائدة الاتفاق القومي الوطني اشد من سواه ولعل اخواننا العراقيين يصغون الى نصيحته الثمينة .

وما أجدر بنا نحن السوريين واللبنانيين منهم خصوصاً الذين بلينا ببلبلة الألسن الوطنية وبوفرة العناصر والطوائف وشقينا بمختلف التربيات والنزعات أن نعمل بهذه الرسالة التي تركها السر هنري دوبس للعراق فننال الاستقلال التام واحترام العالم .

محمد جميل بيهم
عضو المجمع العلمي اللبناني

ساعة عربية

في مخطوط قديم بخزانة احمد تيمور باشا ان اباجعفر المنصور المستنصر بأمر الله بنى ايوانامقابل المستنصرية ، وذلك سنة ٦٣٣هـ وعمل تحته صفة يجلس فيها الطبيب وفي حائط هذه الصفة دائرة صورت فيها صورة الفلك ، وفي الدائرة بازان من ذهب في طاسين من ذهب ووراءهما بندقتان من شَبَه لا يدركها الناظر . فعند مضي كل ساعة ينفتح فم البازين ويقع منهما البندقتان . وكلما سقطت بندقة انفتح باب من ابواب تلك الطاقات والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا . واذا وقع البندقتان في الطاسين تذهبان إلى موضعيهما ثم تطلع اقمار من ذهب في سماء لازورديه في ذلك الفلك مع طلوع الشمس الحقيقية وتدور مع دورانها وتغيب مع غيبوبتها . فإذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها كلما تكاملت ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدئ في الدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم بذلك اوقات الصلوات .

بيني وبين نفسي

نظمت شعوري عن ضميري يعرب وعاتبت قومي فاستشاطوا وأغضبوا
اصارحهم سر الضمير وانني ارفع نفسي ان يقال مذبذب
سلكت طريقاً واستعاضوا بآخر ولم نستبن اي الطريقين اصوب
ولما رأوا فوزي تبين وهمهم وأن طريقي للهداية أقرب
أقومي حتام القعود على الأذى وحتام عن طرق الهدى تتنكب
وتوجس من عيش التجدد خيفة كأن هنا عيش التجدد عقرب ! ؟

* * * *

سلكت بنفسي كل شعب ومذهب فما راقها غير الحقيقة مذهب
واوردتها من كل ورد ومشرب سلوا ذا الشعور الحي هل لذ مشرب
فتصبح من بحر الرزايا بلجة وتمسي على جمر الغضا تتلهب
انفسي مهلاً في الصبابة والهوى رويدك ما هذا الشعور المعذب ! ؟
أليس غريباً أن تظلي على المدى وابقى بأحضان الجوى اتقلب ! ؟
فحامت بأفق الحزن عبرى كئيبة وقالت اجل لكن عتابك اغرب :
أأرتاح من هم الحياة وما أرى تكاد شموس السعد في الشرق تغرب
عراقي ومصري والشآم ونجدها تضعضع فهر في ذراها ويعرب
وما عز في علم الطبيب دواؤها ولكن من أعطى الدوا متطبب
وما قل خير في البلاد وإنما تولى زمام الحل والعقد (أشعب . .)
وهيهات بيت يستقيم بناؤه وفيه يد تبني وألف تخرب
فزعت لقومي ان تطيش سهامهم فيغتالهم ذئب ويحتال ثعلب
فما راعني إلا تراث مضيع وان ليس بين القوم صاح مجرب
حقوق اضيعت واستهين باهلها اما فيكم من كان للحق يغضب ؟؟!
إذا كان من اسبابها عبث العدى فجذوا جذور الجهل فهو المسبب
وإن كان هذا حالنا ومصيرنا (تعالوا على الإسلام نبكي وننذب)

* * * *

احاديث هذا الشعب شتى شجية وقد ذاب منها ذا الفؤاد المعذب
وقد كنت امضي في عتابي لو انه يفيد خطاب او يؤثر معتب
وقفت بهذا الحد لا خوف رهبة وما كنت في هذي المطامع ارهب
وما انا ممن افسد الصنع شعره (ولكن سليقي اقول فاعرب)
نظمت من الأشعار عذباً وكم حوى ضميري من معنى ألذ واعذب (؟)
إذا ما حواه اللفظ اصبح مجملاً ولكنه في طي قلبي مسهب

« نزار »



حياة الأمم بحياة هداتها

الأمة عبارة عن كتلة مجموعة من الأفراد تكونت من الروابط الإجتماعية الناشئة من عدم قدرة الفرد على القيام بعمل من الأعمال الإجتماعية .

ويختلف تكوين الجماعة باختلاف الجامع فتارة يكون دينياً واخرى يكون قومياً أو وطنياً أو غير ذلك فلو نظرنا إلى الجامع الديني مثلا لقانا المسلم تجمعهُ مع الإسلام الوحدة الدينية سواء كان في اوربا أو آسيا أو استراليا أو افريقيا أو غير هذه من القارات ، وهكذا لو قلنا فلان سوري أو عراقي بالنظر إلى الجامعة الوطنية بوجه اخص أو شرقي بوجه أعم فإنهُ يقال فيهِ ما يُقال في غيره وكما ان للمماثلة في الصور والهيآت دخلا في اجتماعية الجماعة كذلك المماثلة في الأفكار والعواطف والأميال لها ذلك الدخل في تكوين الأمة وهو ما يسمى بالتماثل العقلي بنظر علماء الإجتماع .

ولكل أمة انظمة واصول وقوانين ترتكز عليها حياتها ، وتبتني دعائمها ، تختلف باختلاف البيئة والمحيط والرقي والإنحطاط .

ورقي الأمة تابع لرقي هداتها ومفكريها فعلى مقدار مايكون فيها من النوابغ وقادة الفكر يكون تقدمها وبذلك المقياس تقاس قوة مداركها وعقليتها ومن المحال العادي ان تتقدم الأمة بدون أن يوجد فيها هداة ومفكرون ينتشرون بين افرادها ويبثون التعاليم العالية على اختلاف طبقاتهم واستعدادهم ونرى بالوجدان ضعف بعض الأمم وتأخرها عن غيرها ولو فتشنا عن الأسباب التي دعت إلى تقهقرها عن الغير لوجدناها ترجع إلى أصل واحد وهو عدم قادة لها في ميادين العلم والعمل : إذن فحياة الأمة تبتني على اساس واحد هو وجود افراد بين ظهرانيها جمعوا بين العلم والعمل .

مثلا . لو نبغ هناك عالم اخلاقي واخذ يبث نظرياته فلا شك ان تعاليمه تؤثر اثرها ولو في بعض الأفراد وهؤلاء بدورهم يسعون إلى ماسعى اليه فيكون له الأثر التام بعد ذلك .

وأي انسان يعرف معنى الكذب وما يترتب عليه من الرذائل المردية ويعرف الصدق

وما يبتني عليهِ من الفضائل المنجية فيلوي عنقه عن الثاني ويميل الى الاول وربما يقال أن اناساً كثرة بل هم فوق الحد يعرفون هذه المعاني ومع ذلك يرتكبونها ويرون فيها الفضيلة قلنا ذلك ناشئ عن سوء التربية من اول نشوء الانسان فإن المربي هو الذي يعلم الصدق أوالكذب وكثيراً مايكذب الإنسان اذا فعل شيئاً من الأشياء اما لخوفهِ من عقاب او لنفي خصلة أو لعصبية أو لغير ذلك من الأمور وهذا ينشأ من موت الضمير وسقوط النفس ومنشأها سوء التربية كما قلنا . وهكذا قل في باقي المعاني الأخلاقية كالغدر والخيانة والحسد والنميمة والغيبة وغير ذلك من الأسباب التي تهوي بالأمة إلى اسفل درجة فلو كان هناك من يوضحها بأسلوب جذاب ويذكر الأمم التي كان لها شأن في الحياة في معرض البيان وان سبب سقوطها هذه الأمور وما يشاكلها لكان لها الفعل العجيب في حياة الأمة ولا شك ان الأخلاق الفاضلة اساس الحياة والسعادة ذلك لأنا نرى ويلات الأمم منشأها التطاحن والمشاحنة والحروب التي تحصل في الكون شعلتها هذه الأشياء وما يضاهيها .

ومن طبيعة الوجود أن الانسان إذا افترى على انسان آخر يضطر هذا بدوره لأن يرد عليه ويفند مزاعمه بكل ما يملكه من علم ومعرفة واختبار واطلاع ويظهره للملأ بصورة قبيحة بشعة وينتج من هذا اختلاف الأمتين اذا كانتا من امتين مختلفتين اوانشقاق الأمة إلى فرقتين أو فرق إذا كانتا من امة واحدة وبعد ذلك ليس إلا التدهور والسقوط في الهاوية التي لا خروج منها إلى النهاية .

ويجب على العالم ان يكون عاملا بعلمه اي ان يكون نموذجاً للأمة في اعماله وافعاله اكثر منه في اقواله والا ذهبت تعاليمه ادراج الرياح وتمزقت مع اول هبة من هبوبها كما قال سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي عليهما السلام : من وعظ ولم يتعظ فقد زلت موعظته عن القلب كما يزل الماء عن الصفا واقوال الأئمة (ع) والمشاهير من الفلاسفة والحكماء مملوءة من هذه الشذرات وامثالها ونرى الواقع ايضاً على ذلك فإن روسو لما اجاب عن السؤآل الذي وجهته بعض المجامع العلمية إلى ذوي الأفكار (هل استفادت الأخلاق من العلوم والصناعات ام لا) حمل حملة كبيرة على العلوم والصناعات ونصب نفسه محامياً عن الأخلاق ولكنهُ لما لم يكن متصفاً بما دعا اليه من الأخلاق اضطر لإصلاح نفسه وتهذيبها لئلا يكون ذلك مجالا للنقض عليه والطعن به والظاهر ان هذه قاعدة مقررة لا يمكن انكارها .

وهكذا يقال فيما لونبغ في الأمة عالم في التربية ودلها على مواطن الضعف في خططها التي تسير عليها فإنها بطبيعة الحال تضطر إلى إصلاحها ولا شك ان التربية والأخلاق توأمان لا يفترقان في اغلب النظريات ان لم نقل في الكل وكما ان للأخلاق اثراً مهماً في رقي الأمة كذلك للتربية عين ذلك الأثر والتربية بمثابة الأساس للبناء بالنسبة إلى الاخلاق وذلك لأنا نرى ان الانسان انما يعرف واجبه الديني بعد ان تأخذ التربية الدينية من نفسه مأخذها وتفعل فعلها فيتكون من ذلك الخلق الديني واما اذا بقي جاهلا فن التربية فلا يتكون في نفسه الخلق المطلوب ٠

ومثله يقال في الواجب الوطني فإن الإنسان مالم يعرف معنى الوطن والوطنية ومايتطلبانه من تضحية وجهاد لا يتصف بهذا الوصف ولا ينال هذا اللقب اما مانراه في بعض الآنات من اتصاف بعض الأفراد بالديانة والوطنية وهم يبيعون الدين والوطن بفلس واحد فليست تلك الرؤيا الاخيالا لا حقيقة ولا تلبث ان تنمحي من صفحة الذهن إذا لاح لنا بصيص ضئيل من وميض الحقيقة والواقع ولو بحثت عن الدواعي التي دعت لاتصاف هؤلاء بذلك الوصف لما رأيتها سوى التمويه والتدجيل وماشبه ذلك مما يظهرون به في بعض الأحيان مضافاً إلى قلة الإطلاع على مايضمرونه للدين والوطن ٠ ولذلك نرى ان المتستر بثياب الدين غشاً وخداعاً لا يقال له ديني بنظر علماء الدين العارفين ولو ظهر للأمة بمظهر ابي ذر وسلمان الفارسي والمقداد وغير هؤلاء من المعروفين لدى العالم بالدين والتقوى وكذلك المتستر بثياب الوطنية وهو يضمر الغدر والخيانة لوطنه ويتحين الفرص للوقيعة بهِ فإنهُ لا يسمى وطنياً بنظر ابطال الوطنية ولو ظهر للأمة بمظهر سعد زغلول وثروت باشا ٠

وكذلك لا يكون الإنسان وفياً الا بعد ان يعرف معاني الوفاء او صادقاً الا بعد ان يعرف معاني الصدق أو عفيفاً إلا بعدان يعرف معاني العفة الى غير ذلك من المعاني الاخلاقية والمتكفل بمعرفته بهذه ونحوها فن التربية ٠

إذن فالعالم بهذا شعلة مضيئة يتلألأ شعاعها في سماء الحياة الهنيئة وهو المحرر لعقول الأمة

ارأيت اشرف أو اجل من الذي يبني وينشئ انفساً وعقولا

ولذلك رأينا الأثر المهم لكتاب ادمون ديمولان (سر تقدم الإنكليز) وسمعنا له دوياً هائلا على ضفاف نهر السين لما بين به من الأسباب الداعية إلى تأخر امته وتقدم الغير عليها وان

للتربية القسط الأوفر في نهضة السكسونيين ، ولهذا السبب انهالت عليه رسائل الشكر والامتنان من شعبه وبني قومه لتبيانه لهم العوامل التي تدعوهم الى التقدم ومجاراة غيرهم وتناولت الصحف الكتاب بألسنة الثناء والتشجيع لصاحبه ، وتوالت عليه كتب الآباء والأمهات تطلب منه بإلحاح وضع البرامج للنهج الذي يسلكونه في تعليم ابنائهم كما في مقدمة المعرب . ولكن نتساءل هنا قليلا لماذا اثرت تعاليم ادمون هذا الأثر ؟؟ ولماذا اخذت في نفوس قومه ذلك المأخذ ؟؟.

ربما يقال ان للفكر الراقي الذي يصبغ عقلية الأمة دخلا في سماع صوته وقبوله قلنا نعم لا مجال لإنكار ذلك والاخلاص ايضاً له الأثر الكبير فمتى احرزت الأمة الإخلاص من مرشديها اصغت بكليتها لسماع اصواتهم والرقي في الفكر يكون سبباً لسرعة القبول لكن الإخلاص هو العامل الرئيسي ويؤثر حتى على الأمم المتوحشة ولذلك نرى ان الأمة التي استحكمت في نفسها العادات الخرافية إذا سمعت صوتاً غريباً تقابله بالثورة والهيجان اولا لكن لا تلبث مدة حتى تنقلب وتتحول من الهياج والفوران إلى الوداعة والسكينة وتقدر ذلك الصوت اي تقدير لذلك يجب على المصلح اذا ادى نظره الى عمل من الاعمال ان يفوت في عمله ولا يلتفت إلى مايثور حوله من الضجة ، فذاك وقتي لا بد منه ويذهب بذهاب الوقت

****

وهكذا يقال فيما لونبغ في الأمة عالم اقتصادي ولا يخفى ما للاقتصاد من الدخل في نهوض الأمة فكما ان الطائر لا يتمكن من الطيران إلا بجناحين كذلك الأمة لا تحلق في فضاء المجد مالم يكن لها جناحان وهما — العلم والمال — فإذا فقدت احدهما فقدت اهم اسباب الحياة ولا نشك في ان الثروة الواسعة انما هي وليدة الإقتصاد في النفقات والمصاريف وقد سأل روكفلر احد اصدقائه قائلا : كيف توصلت الى اقتناء هذه الثروة الطائلة . فأجاب : توصلت إلى ذلك بخلال اربع لاغنى عنها لمن يرغب في ادخار المال ... وهي :

اولا ان لا يشتري الرجل من الأشياء إلا ما كان ضرورياً له .

ثانياً ان يدخر بعض مايربحه .

ثالثاً ان يكون اميناً دقيقاً في عمله .

رابعاً ان يقلع عن العادات السيئة .

فيفهم ضمناً من كلامه ان استهلاك الثروة انما يكون بالتبذير والإسراف وهذا انما ينشأ من عدم ضبط النفس وانغماسها في الشهوات وهذه الصفة من اخس الرذائل تعد بنظر علماء الأخلاق . قال ارسطوطاليس في كتابه — الأخلاق — يظهر لنا ان هؤلاء الناس — اي المبذرين — هم ارذل ما يكون لأنهم يجمعون بين رذائل عديدة .الخ .

والحاصل ان ما يترتب على وجود سائر الهداة في الأمة يترتب على وجود العالم الاقتصادي كل بحسب وظيفته .

وهكذا يقال في رجال الحروب وقادة الجنود فكما ان الأمة شديدة الحاجة إلى قادة في التربية والأخلاق والإقتصاد كذلك تحتاج إلى قادة محنكين ورجال مدربين عند مهب العواصف وثوران الزوابع فإن الأمة مالم يكن بها من يعلمها ويضع لها الخطط عند شن الغارات وتوالي الهجمات عليها لا تلبث ان تطير مع اول نسمة عليها ولذلك نرى الأمة العربية في العصر الحاضر متأخرة عن غيرها من الأمم الشرقية كتركيا وايران ولو سلك قادة هاتين الدولتين خطة الإعتدال في نهضتهم المهمة لكان لهم الفضل الكبير في نهضة الشرق ورقيه ولكن بليتنا العظمى ومصيبتنا الكبرى بالتطرف من كلا الطرفين فما بين جامد جمود القبور — يكاد إذا الأرض دارت بهِ لم يدر — ومتطرف لا يرى التقدم والترقي الا بمجاراة الغربي وتقليده بكل سيئة والمعتدلون اقل من القليل .

ويستحيل على الأمة ان تتقدم مالم تكن قادتها ذوي افكار سامية بحيث تمثل الزعامة الحقيقية كما انه يستحيل ان يكون الزعيم زعيماً اذا كان فاقداً لصفات الزعامة. . . يقال ان نابليون كان جامعاً لجميع الصفات التي يجب ان تكون في الزعيم ولذلك كان الشعب خاضعاً لإرادته وقبل نفيه إلى جزيرة ألبا فقد بعضها فكان ذلك سبباً لانحلال الشعب ونفوره منه ولما عاد من ألبا استرد تلك الصفات فعاد إليه صولجان الملك .

واذا وجدت في الأمة رجال الرأي وابطال الفكر كان ذلك سببا لانصدام العوامل الطبيعية بالعوامل الاجتماعية .

فمن ذلك ما يحدثنا به التاريخ ان العنصر اليوناني كان محصورا في شبه الجزيرة اليونانية فلما ارتقت في المدنية طغت هذه العنصرية وتجاوزت حدودها الى شواطئ آسيه الصغرى حتى بعض شواطئ افريقيا

وكانت بلاد العرب مهد العربية فلما سطع النور الإسلامي وطغى شعاعه على الكون تجاوز العرب حدود بلادهم الى سوريا ومصر وطرابلس وتونس ومراكش والجزائر حتى اسبانيا وما السبب في ذلك الا ظهور رجال به مازال يفتخر بهم التاريخ العربي الى نهاية الحياة ولما فقدتهم الأمة الإسلامية فقدت بفقدهم كل عز ومجد وشرف وسؤدد حتى اصبحت سخرية واضحوكة على لسان اقل الأمم واحقرها ولا يظلم ربك احدا والتاريخ العربي كفيل ببيان ما نقول وصحة ما ندعيه فإن من ينظر في حياة الدول الإسلامية يرى العزة والمنعة في الزمن الذي كان الحل والعقد بيد رجال العلم والعمل والخبرة والحنكة ويرى الذل والصغار في الزمن الذي استولى به على الامة الاسافل وصغار النفوس ممن لا هم لهم في حياتهم سوى اشباع نهمهم واطفاء شهواتهم ولا يهمهم بعد ذلك اكانت الامة في سعادة او شقاء

ولذلك لو بحثنا عن الأسباب التي تدعو الى سقوط الأمم لما رأيناها تتعدى تولي هؤلاء واستيلائهم على زمام البلاد .

ولكن نتساءل هنا بعد ان اثبتنا بأن لا حياة للامة الا بحياة مفكريها — لماذا نرى اغلب المفكرين ورسل السعادة الإنسانية مهضومين في حياتهم ومغلوبين على امرهم ؟ ؟

الجواب عن ذلك بسيط لو نظرنا اليه بنظر الفكر . . . اذ مما لا شك فيه ان الاوضاع والعادات لها الاثر الكبير في الوسط الذي تنشأ فيه وربما يكون جلها امورا خرافية تجب ازالتها فإذا اشار الى ذلك المصلح — وهو واجبه — يعد ذلك منه تمردا على العادات فيكون سبباً للتفاعل والتصادم في الأفكار والآراء وهذا بدوره يكون سبباً لهضم ذلك المصلح ووصفه بالصفات القبيحة واساس ذلك الجهل والتعصب الاعمى لما ألفوه

خذ مثالا من ذلك النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم وانظر لماذا دعا وبماذا قوبل من سفهاء قومه دعا لنبذ الخرافات وطرح العادات السيئة . دعا لعبادة إله واحد لا شريك له دعا للأخلاق والفضيلة وعمل الخير والإحسان والخلاصة انه لم يدع شيئاً يكون سبباً للسعادة في الحياة الا ودعا اليه وحث عليه ولم يدع شيئا يكون سبباً للتعاسة والشقاء في الدنيا والآخرة الا ونهى عنه وفي احاديثه الشريفه وحكمه الغراء المودعة في بطون التاريخ ما يؤيد ذلك . . ما من شيء يقربكم الى الجنة ويبعدكم عن النار الا وأمرتكم به وما من شيء يبعدكم عن الجنة ويقربكم الى النار الا ونهيتكم عنه . وقوبل بادئ بدء بالتهكم والازدراء وغير

ذلك من الأفعال البذيئة وهكذا سائر الأئمة عليهم السلام من بعده .

وكذلك لو بحثنا عن حياة الأمم الأخرى نراها تصم آذانها عند سماع صوت الحق فقد ظهر قبل النبي (ص) سقراط في الأمة اليونانية وقاسى انواعاً من العسف وضروباً من الظلم بسبب ما فطرت عليه نفسه من نصرة الحق ومحاربة الباطل وقد الح عليه اصحابه بطلب السكوت عن معارضة الظالمين وتركهم يفعلون ما يشتهون

ولكن الفضيلة التي طبعت عليها نفسه تمنعه موافقة اصحابه على ما يرتأون وهكذا الرجل العظيم لا ينفك عن بث النصائح مهما صدمته الصخور لأن الرجل الكبير يشفق دائما على قومه ويحنو عليهم ويحب ان يراهم فوق كل امة فالضربة واللطمة لا ترفع من قلبه الشفقة والحنو ليرتدع عن دعوتهم الى ما يراه كمالا وفضيلة . وهكذا كان سقراط فإنه مع ما كان يلاقيه من عسف الطغاة لا ينفك عن تعليم امته وارشادها الى ما فيه الصلاح . وكثيراً ما كان يطلب المحاكمة بواسطة ما يفترى عليه فإذا صار امام القضاة دافع عن نفسه بحجة قوية ودليل قاطع ولكن

هيهات يقنع بالأدلة طامع الا اذا قرن الدليل هياج

واخيراً قاموا عليه باسم الدين وادعوا انه افسد عقول الشبان بتنفيرهم من الآلهة وحوكم على هذا فدافع عن ذلك اكبر دفاع (١) ويظهر ان هذا السلاح ليس جديداً في بابه كما نشاهده من بعض الدجالين اليوم وذوي المآرب الشخصية والأغراض السافلة بل هو قديم بقدم التاريخ كما تشهد به سير العظماء فإن معاوية حارب علياً عليه السلام باسم الدين وكذلك ابنه يزيد قتل صفوة رجال الأمة الإسلامية وخيرة ابنائها باسم الدين وهكذا ...

نزيل النجف الاشرف **محمد شراره**

---

(١) هذا ما يراه الأستاذ سلطان بك محمد في كتابه — الفلسفة العربية والأخلاق — ولكن لا يستبعد تنفير سقراط الشبان من الآلهة لأنه إلاهي موحد ومن كان موحدا ينفر الناس من آلهة متعددة قال الفيلسوف الكبير صدر الدين الشيرازي في كتابه الرسائل عند تعداده الفلاسفة الإلهيين .... ومن هؤلاء السادات العظام والآباء الكرام سقراط الحكيم العارف الزاهد وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وارسدوس واقتصر من اصنافهما على الإلهيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الأخلاق واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غاربه ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الأوثان فأثاروا عليه الغاغة وألجأوا ملكهم على قتله اه

رسالة اثينا

الأستاذ نسيم الحلو



رئيس مدرسة الفنون الاميركية في صيدا ودار السلام . وقد زار الاستاذ بلاد اليونان لمهمة علمية فرأى ان لايحرم «العرفان» من وصف رحلته المفيدة .

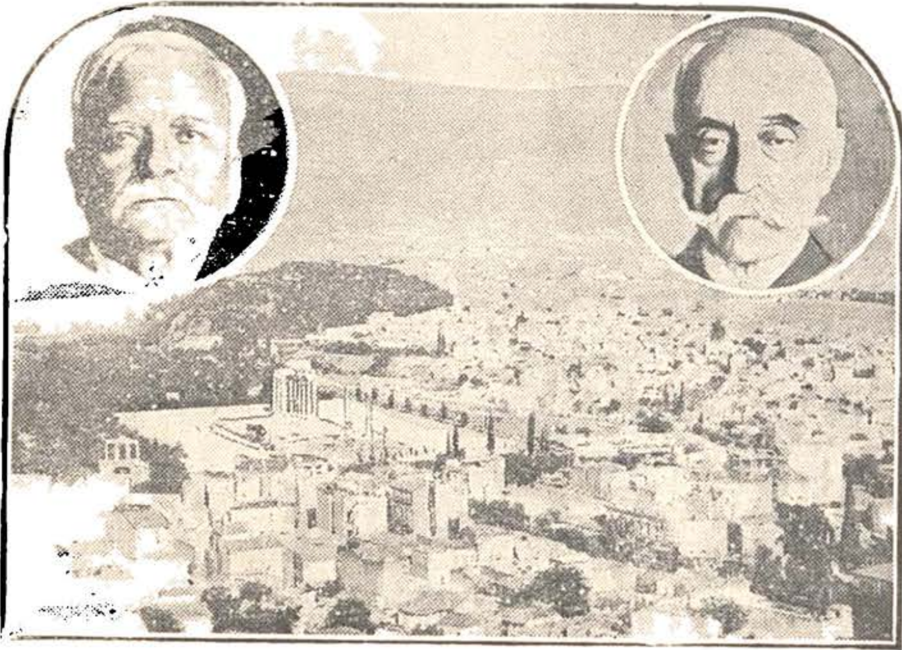
ركبنا الباخرة البيرون اليونانية من مرفإ بيروت عصر السبت في ١١ من ايار سنة ١٩٢٩ قاصدين بلاد اليونان موفدين من قبل المرسلية الأميركية للوقوف على احوال المدرسة الزراعية الأميركية في ضاحية مدينة سلانيك ودرس تفاصيل عملها لعلنا نقتبس شيئاً يفيدنا في ادخال مبادئ هذا الفن في مدرسة الفنون الأميركية في صيدا وكان رفيقي الصديق الكريم مستر وليم ستولتزفس من حلب . فقضينا يومين كاملين في الباخرة وكان السفر مريحاً فبلغنا بيرية ميناء اثينا عصر الاثنين وكنا قد تعرفنا الى رجل يوناني محام عائد من بيروت إلى اثينا فساعدنا في نزولنا ومعاملاتنا القانونية وسفرنا من بيرية إلى اثينا وارتحنا تلك الليلة في الفندق .

وفي الصباح قصدنا زيارة بعض المشاهد الشهيرة وهي كثيرة نذكر على وجه الاجمال الأكربوليس وماحوله والاستاديوم وحالة العاصمة العامة . لايمكننا الكلام عن ماضي اثينا المجيد فإن ذلك تستوعبه المجلدات التاريخية الفخمة ولكنا نقول كلمة موجزة عن اثينا الحديثة

لما حصلت اليونان على استقلالها منفصلة عن جسم الدولة العثمانية حصلت مفاوضات في اختيار العاصمة فقر الرأي سنة ١٨٣٤ على اختيار اثينا العاصمة وهي اذ ذاك قرية حقيرة لاتتجاوز بيوتها الثلاث مئة عداً ذات شوارع قذرة وضيقة ويمكنك ان تهتدي الآن الى المنزل الذي اقام فيه الملك اوتو لما نصب ملكا وهو منزل صغير حقير هذا مع وجود مدن أهم واعظم من اثينا ولكن هي العظمة السالفة والآثار القديمة الثمينة أغرت الشعب على اختيار اثينا ومن ثم اخذت في النمو والتقدم والعظمة حتى بلغت الشأو الحاضر فإن الواقف على تل الأكربوليس القائم في وسط المدينة يسرح الطرف إلى بعد قصي حتى يرى منتهى ابنية المدينة العظيمة وانك لتخالها غابة تكسو الفسحات العامة وتنطق التلال وتتخلل المنازل والشوارع ذات منظر شيق بديع . والناس خاصة مابعد العصر تغص بهم المتنزهات والشوارع الواسعة وحوافل القطر

الكهربائية والسيارات الضخمة والعادية والمشاة منهم يكادون يتصادمون في المناكب وكل ذلك دون ضجيج او ضوضاء ومع كل هذه الرياض الغناء ترى ماءها قليلا فأين منها أنهر بردى والكلب وابي علي والعاصي وغيرها من انهر مدن سوريا ولبنان والرجال والنساء والأولاد يغشون المتنزهات العامة جماهير ومع ازدحام الأقدام يفرزون بقعة في الوسط ليلعب فيها الأولاد الصغار بحرية يفرحون ويمرحون بنشاط الصبوة . والذي يهم مقصدنا في اثينا زيارة

مدينة أثينا



عاصمة بلاد اليونان وعلى جانبيها رسم فنزيلوس الداهية اليوناني ورسم رئيس الجمهورية اليونانية

مدرسة الحكومة الزراعية فزرناها ولم نرَ اولا احداً من اعضاء ادارتها فجلنا في حقل عملها ورأينا الأشجار والنباتات . وهم يعتنون بدرجة أولى في تنمية وتكثير الأغراس من مثمرة وغير مثمرة ولما همنا بالعودة استرشدنا من احد التلامذة على احد الأساتذة وكان يمرن الطلبة على الكيميا الزراعية فاستقبلنا حسناً وهو يعرف قليلا من الإنكليزية واقل منها من العربية فدخلنا بين الطلبة وافادنا شيئاً عن المدرسة ثم قادنا إلى غرفة المدير وهو يعرف الإنكليزية جيداً لأنه تخصص في فن الزراعة في إحدى جامعات الولايات المتحدة في اميركا . فاستقبلنا بالترحاب

في مكتبه تحيط به الخرائط والرسوم والأمثلة والرواميز النباتية وبحثنا معه واخذنا منه افادات جمة ولتوفير الوقت اعطانا بعض كتب ورسائل وضعها في فن الزراعة الوطنية وطبعا هي باللغة اليونانية ولم يرد ان يأخذ ثمنها وخرجنا من عنده مستفيدين شاكرين واكملنا الجولان في ما بقي من الحقل المدرسي وعدنا إلى منزلنا .

الاكربوليس وما حولهُ : اول محل قصدناه صباح الثلاثاء الاكربوليس وان شئت فسمّه القلعة لأنه مع احتوائه هياكل عديدة كان بمثابة حصن منيع لأثينا. فركبنا سيارة أقلتنا الى سفح الأكمة فمشينا صعداً إلى الباب الرسمي وكانت الساعة السابعة صباحاً فأخبرنا الحارس انه لا يؤذن بالدخول حتى الساعة الثامنة ونحن لانريد ان نضيع الوقت جزافاً فتكدرنا اولا لأنه يصعب علينا العودة ثم الرجوع إلى الهيكل ثانية كما يصعب الانتظار ساعة ولكن آلهة الحكمة التي كانت تقطن ذلك الهيكل اوحت الينا ان نغنمها فرصة للجولان حول قمة الاكربوليس ففعلنا وليست الآثار المحيطة بهذه الأكمة بقليلة فشرعنا نطيف تحت الأسوار العالية واهم ما شاهدناه امفثياتر ديون واكثر مدرجه المنحني ماثل العيان فيدخل اليه من ثلاثة ابواب من جهة الطريق العام وبعد درسنا آثاره غير المندرسة انتقلنا إلى امفثياتر يليه وهو مدرج باخوس وهذا محفوظة آثاره اكثر من سابقه فلما دخلناه رأينا ما حفظ سالماً من التماثيل البارزة من جداره المناوح الطريق العام وتأسفنا لأن اكثر تلك التماثيل لا رؤوس لها سوى تمثال رجل ذي لحية كثة كأنه أبرز رأسه من مخدعه ليصغي إلى المتكلم في وسط المكان والصف السفلي من المدرج مؤلف من كراسي حجرية متصلة ولفت نظري كرسي له ظهر وجانبان في وسط المدرج وهو من المرمر جربت الجلوس عليه فوجدته لم يزل مريحاً وبعده تابعنا التطواف الى ان صدنا حاجز عن التقدم فقصدنا العودة وكانت الساعة قد بلغت الثامنة موعد افتتاح الباب فعدنا ادراجنا ودخلنا الهيكل بعد تأدية الرسم المطلوب وهو بالحقيقة هياكل كثيرة .على مرتفع يعلو ٥٠٠ قدم وفيها اعمدة كثيرة وقد شاهدنا العملة يشتغلون في اصلاح وترميم بعضها ابقاء عليها من كوارث الفواعل الطبيعية ولفت انظارنا معبد يدعى معبد بروبيليا قبل انه بني سنة ٤٣٧ ق.م وفيه رواق جميل قائم على تماثيل في غاية الدقة وهي تماثيل عذارى واقفات يحملن على رؤوسهن سقف ذلك الرواق عددهن ست فاشتهيت ان يكون مصور هناك لأتصور بجانب ذلك الرواق الجميل وما ان اظهرت هذه الأمنية حتى دخل ثلاثة مصورين ففعلت

ماقصدت ولكن التصوير السريع لم يكن واضحاً ومع ذلك ظهرت التماثيل تامـة . وفي جانب هذه الهياكل متحف يحتوي آثاراً وتماثيل ورسوماً قديمة متنوعة فدخلنا اليه وجلنا فيه وقتاً دهشنا مما حواه من جمال الفن اليوناني .

ومما شاهدنا في اثينا الاستاديوم المبني من المرمر وكانوا يقيمون فيه الألعاب الرياضية ويكللون الظافرين باكاليل من شجر الغار وكانت الملوك تقصده لمشاهدة هذه الألعاب . ولما كاد يندثر حركت الغيرة احد اغنياء اليونان المقيم في الاسكندرية وهو الموسيو افيرون فأعاد هذا البناء إلى حالته الأصلية بثمانين الف جنيه ووكل امر اصلاحه الى مهرة المهندسين من ايطاليا والمانيا وكان طول المقاعد من دائرة الملعب إلى اعلاه ٦٠٠ قدم وعرضها ٤٠٠ ومما يزيد البناء حسناً انه مصنوع كله من الرخام . وقد حضر مرة الألعاب في هذا الملعب الجديد الملك ادورد السابع اتى خصيصاً من لندن لهذه الغاية وقد اقيم تمثال مجدده عند مدخله .

وزرنا في اثينا مركز جمعية النجمة البيضاء الأميركية وتحدثنا مع مديرها في غاية زيارتنا هذه وكنا ننتظر بإشارته مجيء احد المتخصصين في فن الزراعة صباح الغد لنبحث معهُ في مكتب الإدارة ولسوء الحظ لم يأتِ فأزمعنا السفر إلى مدينة سلانيك .

صيدا نسيم الحلو

حكم عربية

في المنافق ثلاث خصال : إذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا اؤتمن خان

الفضل في ان تصل من قطعك ، وتعطي من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

العدل افضل من الشجاعة ، لان الناس لو استعملوا العدل عموما في جميعهم لاستغنوا عن الشجاعة
(الإمام علي عليه السلام)

إذا كان المال عند من لا ينفقه ، والسلاح عند من لا يستعمله ، والراي عند من لا يقبل منه ، فقد ضاعت الامور (ابو بكر رضي الله عنه)

لاتصحب الفاجر فيعلمك من فجوره ، ولا تفش اليه سرك ، واستشر في امرك الذين يخشون الله
(عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

قول الحق لم يدع لي صديقا (ابو ذر رضي الله عنه)

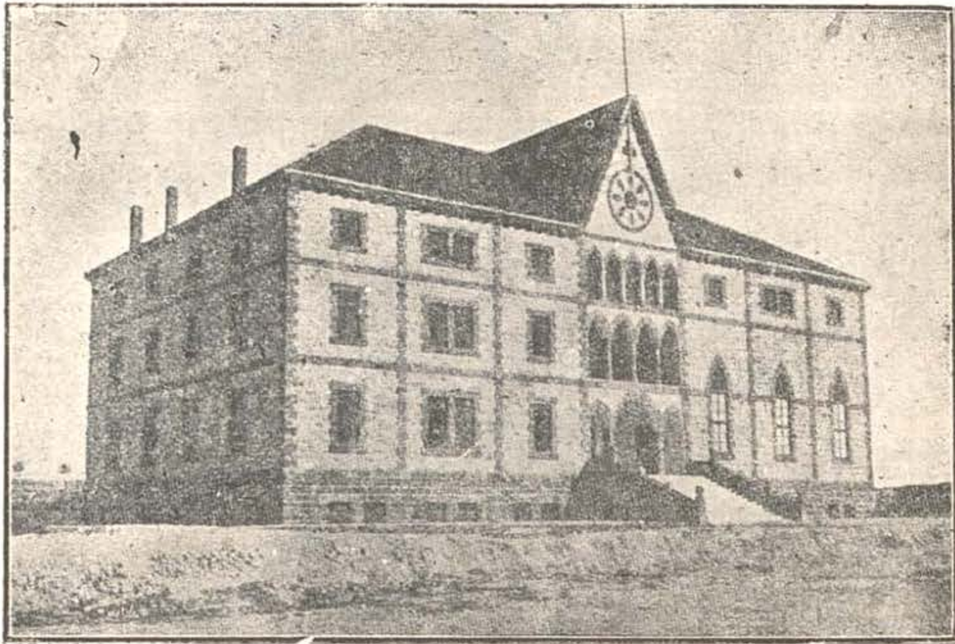
في التجارب علم مستأنف (عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

من لا خير له في دينه لا خير له في وطنه لأنه ان كان بنقضه عهد الوطنية غادرا فاجرا فهو بنقضه عهد الله وميثاقه اغدر وافجر (المنفلوطي)

مدرسة دار الفنون

أقامت مدرسة الفنون الأميركية جرياً على عادتها السنوية حفلة لتوزيع الشهادات على مستحقيها في باحة مدرستها الكبرى بدار السلام الواقعة في مكان جميل مشرف على البحر والبر في قرية (المية ومية «١») وكان خطيب الحفلة هذه السنة الأستاذ جرجس الخوري المقدسي صاحب مجلة (المورد الصافي) وقد ألقى على التلامذة بعض النصائح المملوءة في الفكاهات اللطيفة التي اعتاد الأستاذ أن يودعها خطاباته الفكهة وألقى تلامذة المدرسة عدة خطابات في اللغات الثلاث العربية والفرنسية والإنكليزية وانصرف القوم داعين لمعاهد العلم بالرقي والنجاح .

بنية رامابو



وهي البنية الكبرى التي بنيت على رابية عالية قبل الحرب وقد اتفق عليها اهل بلدة رامابو في اميركا بمساعي المرحوم الدكتور جورج فورد وقد انفقوا عليها يومئذ ٤٠ الف ليرة انكليزية ثم اضيف اليها عدة عمارات . وبنى الأميركان هذه السنة مدرسة فخمة للإناث ذات عدة عمارات .

«١» اخبرنا بعض فضلاء اللبنانيين ان سبب تسمية هذه القرية بهذا الاسم لأن تلك الجهات كانت لمشايخ ابي نكد ولما ملكوا هذه القرية اصبح لهم مائة قرية ومائة فسموها بهذا الاسم .

عمر بن عبد العزيز *

الآن ، وقد انتهينا إلى خلافة عمر بن عبد العزيز ، نرى حقاً علينا أن نمهد للكلام على عمر بالكلام عن عصره ، والعصر الذي قبله ، فنصورهما صورة مجملة صحيحة ، وإلا استحال علينا ان نفهم حقيقة الرجل وقيمة عمله ، ان لم نفهم روح ذلك الزمن ، وهذا ما اشرنا اليه ، وعقدنا النية عليه ، في مفتتح قولنا .

أثر الجاهلية في الإسلام :

بين عمر ، وبين الجاهلية قرن وبعض القرن ، ولقد كان من حق هذه البرهة من الدهر ومن حق قوة الإسلام ، ان يقضيا على الخلق الجاهلي وعنعناته ، فلا نعود اليه في الكلام على عمر وعصره — كان يكون ذلك لو ان الإسلام اشربته نفوس المسلمين وقلوبهم اشراباً حقاً ، فعملوا به عملا صدقاً ، بيد ان هذا لم يكن ، فأصبح الكلام عن ذلك العصر ولو بموجز من القول — امراً لابد منه .

عهد الجاهلية :

كان العرب قبل الإسلام ، شعوباً وقبائل وقد تشعثت الفتهم ، فاكتفى كل قبيل منهم بعصبية له ، انزل نفسه معها منزلة الأمة المستقلة . وكانت الحرب بينهم ماتزال مستعراً أوارها تكاد لا ترى قبيلة لقبيلة عليها فضلا ، ولا تعترف لها بسابقة .

فلما جاء الإسلام . كان اقصى هم صاحب الرسالة ، ان يقضي على هذه العصبيات المتنمرة ، فيخرج العرب من تلك الوحدات الضيقة ، والحلقات المنكمشة ، إلى دائرة اوسع وأجمع ، يسبكهم فيها أمة واحدة ، في قالب واحد : هي العربية في الإسلام .

وهذا ، لايتم بين مثل هذه القبائل والبطون ، الا مع الزمن . او ان تصادف الدعوة هوى في النفوس ، فتتغلغل فيها عقيدة راسخة .

---

* فصل من كتاب للمؤلف مابرح مخطوطاً وقد خص (العرفان) بهذا المقال المقتطع منه . وقد وصل متأخرا فوضعناه هنا كما أن بعض المقالات تصل متأخرة فتوضع في غير موضعها وقد تأخرت للجزء الآتي عدة مقالات وقصائد كنا جد حريصين على وضعها بهذا الجزء ولكن الضرورة أحكام

أما الزمن الذي صادفت فيه هذه الدعوة، مخاصة بريئة ، قلوباً واعية طائعة — وهو الشطر الآخر من عصر الرسالة ، والصدر الأول من عصر الخلفاء الراشدين — فقد كان اضيق من ان يتسع لتربية قومية عامة ، تستأصل من غير المؤمنين بها حقاً ، خلق المنافرة والعداوة القديمة، فيؤلف بين قلوب العرب — وهم في جاهليتهم من عرفنا — تأليفاً صحيحاً ، فيفهم أولئك الناس ان الأمة لا تعيش افراداً ، حتى ولا قبائل لكل منها حيز خاص ، ولكنها تحيا إذا كانت جمعاً جميعاً متراصاً متضامناً ، يمد بعضه بعضاً .

هذا من حيث الزمن .

واما من حيث العقيدة المخلصة ، فقد دخل في الإسلام ، إلى جانب تلك القلوب الواعية الطائعة ، نفوس زائغة، ناغرة، اجابت الدعوة رغبة في غير الدين، ورهبة من غير اليوم الآخر فلم يكن غريباً ان ترجع سيرتها الجاهلية الاولى ، من المشادة في الرئاسة، ومن عبادة الدرهم والدينار ، ومايقتضي ذلك من النزوع إلى الأود والدد، والخصام والقتال ، فيرتد بعضها بعد وفاة الرسول ، وتختلف المذاهب الدينية بل المنازع السياسية ، فتقضي على عمر ، ثم على عثمان وعلي من بعده، ويفتح مقتل هذين الخليفتين باب الخصومة على مصراعيه ، ويجعله بعض الناس حجاباً مستوراً يضربونه على مآرب في نفوسهم ، اذا كانت مصائبها عمت الإسلام، فقد خصت قريشاً والعرب

ونحن نجمل الحادثات ونحاول ان نرفع عنها غشاوة كثيفة سدلتها عليها المقاصد القومية ، والمنازع النفسية ، باسم المذاهب الدينية والدين منها براء . فتتبين داء دوياً من ادواء العرب والإسلام .

عصر الراشدين :

مهما قيل في الخلفاء الراشدين ، ومهما اجتهد بعض متفلسفة هذا العصر ، في ان يجعلوا من حكومتهم دولة زمنية صرفة ، فالذي لاشك فيه ، ان الخلافة كانت عندهم عملاً دينياً . لذلك ضيق اكثرهم على نفسه ، وعلى اتباعه من العمال ، تضييقاً شديداً . ولم ينظر إلى ابنائه فيفكر في عصبية يصطنعها لهم . اذ الخلافة امرها شورى ، لايعرف الى من تصير من بعده فكانت النزعة الدينية هي الغالبة ، والنفوس راضية بما قسم لها ، وصابرة عليه .

عصر بني أمية :

فلما انتهى الأمر إلى أمية ، واستبد بنوها بالملك ، وفيهم امثال معاوية ، ومروان

وعبدالملك ، وهم في تأسيس الدول وسياسة الملك هم : نظروا إلى ابنائهم فجعلوا الأمر لهم من بعدهم . وعرفوا انه لا بدلهم في ذلك من عصبية وصنائع ، يتكثرون بهم ، ويتقوون ، فيكونون عوناً لهم في تأييد امرهم والقضاء على مناصب يناصبهم العداء ، ومنازع ينازعهم الملك ، ورأوا ان ذلك لا يكون عن طريق الدين ، وفي الأمة من هو اقدم إسلاماً ، واظهر إيماناً ، دع ان التقوى المخلصة وتأسيس الملك ، لا يجتمعان في قلب واحد ، ولا هو يكون لهم عن طريق القرابة من الرسول ، وفي قريش من هو أمس بهِ رحماً . ولكنه يكون عن طريق المال تصطنع بهِ الرجال . فنثروا كنانتهم ، وعجموا عيدانها عودا عودا . فاختاروا امرها عودا ، واشدها مكسراً — على ما قال الحجاج — وابعدها عن التحرج من سفك الدماء ، فاصطنعوهم لأنفسهم ، وولوهم اعمالهم . ثم اطلقوا ايديهم في ما ولوهم عليه .

والملك لا يقوم اول امره ، الا بما يقضي عليه آخر امره : بالمسامحة والمغامضة في كثير من الشؤون فكان من عمالهم : زياد بن ابيه ، والحجاج بن يوسف ، واخوه محمد بن يوسف ، والمهلب بن ابي صفرة ، وهشام بن اسماعيل ، وموسى بن نصير ، ومحمد بن مروان ، وعثمان بن حيان ، وخالد بن عبد الله القسري ، واسامة بن زيد التنوخي ، وقرة بن شريك ، وقتيبة ابن مسلم ، ومسلم بن عقبة .

كلهم مضرب المثل على البأس والحزم والجور والظلم . يأخذون بالظنة ، ويعاقبون على الشبهة ، وقد يفتكون من غير ظنة ولا شبهة ، ولكل منهم على بني أمية يد لا ينكرونها .

وهل يوسع صاحب الأمر على عامله ، ويضيق على نفسه ؟ والملوك وابناؤهم يعوزهم المال في كل شأن من شؤونهم ، وعمل من اعمالهم ، يعتزون به فيرفع درجاتهم عن طبقات الأمة ويستعينون بهِ على قضاء اغراضهم ومآربهم ، لذلك كان من طباعهم ان يتطلعوا الى اموال الناس ويطمعوا فيها . وان يعملوا على استخلاصها منهم استئثاراً واستكبارا .

هذا ، إلى ماهو مفطور عليه البشر — الا قليلاً جداً — من الرغبة في المال والحرص عليه .

واخرى ، ان بني أمية لم يقيموا دولتهم في الحجاز ، في واد غير ذي زرع ، حيث كان الخلفاء الراشدون الأولون . وحيث الناس وفيهم على ماقال الإمام علي (من لا طمع له في القرص ، ولا عهد له بالشبع) ولكنهم اقاموها بالشام : حيث الخير موفور ، والحضارة لها سابقة . فكانوا ابناء الشام مولدا أو متوطناً . وهل يستطيع الرجل يقيم بدمشق ، أن يكون زهيداً

في العيش ، صبوراً على الشظف والظلف ، كآخر في الحجاز . الا ان يكون عمر بن عبد العزيز .

لهذا جرى بنو أمية ، على مثل ما تجري عليه عامة الدول في مطلع فجرها . اقتطعوا الضياع لأنفسهم واقطعوها رجالهم : من صنائع ، وولاة ، وعمال واختصوا انفسهم ومن اصطنعوه ، أو استألفوه ، أو قطعوا لسانه عنهم من هامات العرب ، بأشياء من الغنائم «١» والفيء «٢» والصدقات .

فكان من جراء ذلك ان تحركت المطامع في النفوس . وغلبت على الناس شهواتهم فانشقت حجب التمويه والرئاء ، عن حقائق مؤلمة ، حولت العصر بملته إلى عصر مادي صرف . كمثل كل عصر في كل جيل ، خلا الأعصر التي تغلب فيها العقائد الدينية ، والآداب الاخلاقية ، غلبة صحيحة . وهي في الدهر لمحة من اللمحات لا يطول لها عمر .

وبدأ التكالب على الخلافة والإمارة والرئاسة في ابشع مظاهره واقبحها .



هذا معاوية «كان يجيز الحسن والحسين ابني علي في كل عام لكل واحد منهما بألف ألف درهم وكذلك كان يجيز عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن جعفر . فلما مات ، وقام يزيد ، وفد عليه عبد الله بن جعفر فقال له : ان امير المؤمنين معاوية ، كان يصل رحمي في كل سنة بألف ألف درهم . قال فلك الفا الف درهم . فقال : بأبي أنت وأمي . اما اني ماقلتها لاابن انثى قبلك . قال فلك اربعة آلاف ألف درهم» .

ومن الأدلة على غلبة الدرهم والدينار في هذا العصر ، ما كان من هاني بن عروة المرادي وقد وفد اهل الكوفة على معاوية ، حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده ، وفيهم هاني ، وكان هاني ، سيداً في قومه . فقال يوما في مسجد دمشق — والناس من حوله — العجب لمعاوية ايريد ان يقسرنا على بيعة يزيد ؟ وحاله حاله . وما ذاك والله بكائن .

وكان في القوم غلام من قريش جالسا . فتحمل الكلمة إلى معاوية . فقال معاوية : انت سمعت هانئاً يقولها ؟ قال نعم . قال : فاخرج ! فأت حلقته ، فإذا خف الناس عنه ،

«١» الغنائم واحدتها غنيمة . وهي ما اغتنم في الحرب . ومثلها النفل . «٢» الفيء ما افاء الله من اموال المشركين على المسلمين من غير حرب ولا جهاد . مثل الجزية وماصولحوا عليه . ومعنى الفيء الرجوع فكأنه كان لهم ثم رجع إليهم .

فقل له : أيها الشيخ ! قد وصلت كلمتك إلى معاوية . ولست في زمن ابي بكر وعمر ، ولا احب ان تتكلم بهذا الكلام ، فإنهم بنو أمية ، وقد عرفت جرأتهم واقدامهم . ولم يدعني إلى هذا القول ، الا النصيحة والإشفاق عليك — فانظر ما يقول فأتني به .

فأقبل الفتى إلى مجلس هاني ، فلما خف من عنده ، دنا منه فقص الكلام ، واخرجه مخرج النصيحة له . فقال هاني . والله ياابن أخي ، مابلغت نصيحتك كل ما اسمع ، وان هذا الكلام لكلام معاوية . اعرفه . فقال الفتى وما انا ومعاوية . والله مايعرفني .

قال فما عليك ! إذا لقيته فقل له . يقول لك هاني ، والله ما إلى ذلك من سبيل . انهض يا ابن اخي راشدا .

فقام الفتى فدخل على معاوية فأعلمهُ . فقال نستعين بالله عليه .

ثم قال معاوية بعد ايام للوفد : ارفعوا حوائجكم ! وهاني فيهم ، فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه . فقال ياهاني ! ما اراك صنعت شيئاً ، زد . فقام هاني فلم يدع حاجة عرضت له إلا ذكرها . ثم عرض عليه الكتاب فقال . أراك قصرت في ما طلبت ، زد . فقام هاني فلم يدع حاجة لقومه ، ولا لأهل مصره إلا ذكرها . ثم عرض عليه الكتاب ، فقال ماصنعت شيئاً ، زد . فقال يا أمير المؤمنين ! حاجة بقيت . قال ماهي ؟ قال ان اتولى اخذ البيعة ليزيد ابن امير المؤمنين بالعراق — قال افعل فما زلت لمثل ذلك أهلاً .

فلما قدم هاني العراق . قام بأمر البيعة ليزيد بمعونة من المغيرة بن شعبة وهو الوالي بالعراق يومئذ «١» .

ولما مات يزيد ، وفرّ ابن زياد عامله على البصرة منها . أمّر اهلوها عليهم عبد الله ابن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب — وامه هند بنت ابي سفيان — وثارت ربيعة واليمن فقيل له لو اصلحت بينهم ، اوركبت في تميم عليهم ! فقال : ابعدهم الله . لاوالله لا افسدت نفسي في اصلاحهم . وقالوا له : ان الناس قد اكل بعضهم بعضاً ، تؤخذ المرأة من الطريق فلا يمنعها احد حتى تفضح . قال : فتريدون ماذا ؟ قالوا تضع سيفك وتشد على الناس . قال ما اصلحهم بفساد نفسي . ياغلام ناولني بغلي ، فانتعل ولحق بأهله .

هذا كان تحرجه : بتجنب الإصلاح خوف سفك الدماء ، على انه استحل في عمله هذا

«١» ابن ابي الحديد ج ٤ ص ١٢٦

— وكان اربعة اشهر — اربعين الفاً اخذها من بيت المال .

وانظر إلى هذا الهاشمي المتورع كيف بعال عمله ، وقد قال له ابن الشخير رأيتك زمان استعملت علينا أصبت من المال واتقيت الدم . فقال — ان تبعة المال اهون من تبعة الدم . ثا رجل يغلبه مافي قلبه من تقوى ، فيجبن عن احتمال تبعة الدم . ويغلبه حب المال فينسي دينه وورعه ، ويمديده إلى بيت المال . واخومراد ، يقسم لك بالله مالى (بيعة يزيدمن سبيل) فيستعين عليه معاوية بالمال (لا بالله كما زعم) فيابن بعدذلك الشماس ويعود اقصى همه ان يأخذ البيعة لذلك الذي كانت قبل قضاء حوائجه (حاله حاله) . والحسن ، والحسين ، وعبد الله ، وعبد الله ، لا يستنكف احدمنهم ان يأخذ مال المسلمين عن يد معاوية . ومعاويةو خلفاؤه لا تأخذهم على بيت مال المسلمين شفقة ولا رحمة . (١)

(الكرم اعطف من الرحم) حكمة قالها الإمام علي قولا ، فطبقها بنو أمية عملا ، فأفسدوا بها الضمائر كما قال احدهم ووجدوا ضمائر مباعة «٢» فاشتروها بأموالهم ، كما قال الآخر يرد عليه . بل قل بأموال هذه الأمة إذا أردت ان لا تقول إلا حقا .

وليس ادل على روح هذا الزمن المادي ، من ان بني أمية يوم حوصروا في دار مروان بالمدينة — في فتنة ابن الزبير — خرج منادي يزيد بدمشق ، فنادى ان سيروا إلى الحجاز على اخذ اعطياتكم كملا ، ومعونة مائة دينار توضع في يد الرجل من ساعته ، فانتدب لذلك اثناعشر الف رجل . ولولا ذلك لقعدوا عن نصرتهم .

بل اصبح الدخول على الأمير لا يكون في بعض الأحيان الا بثمن يدفعه المستأذن للآذن على علم من الأمير المستأذن عليه «٣».

---

(١) أي عيب في أخذهم المال من معاوية وهو يبذره ويعطيه من لا يستحقه وهم ينفقونه في محله ولا سبيل لهم لتقويم معاوية (العرفان) «٢» أباع الشيء عرضه للبيع قال الهمداني:

فرضيت آلاء الكميت فمن يبع فرساً قليل جوادنا بمباع

«٣» وفد حصين بن المنذر بن الحارث الرقاشي على معاوية — و كان حصين لا يعطي البواب ولا الحاجب شيئا فكان الحاجب لا يأذن له الا في آخر الناس — وان أذن له في اولهم . فدخل يوما على معاوية فقال

وكل خفيف الشأن يسعى مشمرا اذا فتح البواب بابك اصبعا

ونحن الجلوس الماكثون رزانة وحلما إلى ان يفتح الباب اجمعا

فأومأ اليه معاوية بيده ان اعطهم شيئا (ابن عساكر المطبوع ج٥ ص ٣٧٥) .

ولعل في هذا الذي قدمناه ، ما يكفي حجة على ان هذا العصر كان عصر الدرهم والدينار لا حول الا لهما ، ولا طول الا بهما ، ولا خلافة الا لمن ينالها فيبذلهما . بل كان الدرهم والدينار في جملة الأسباب الرئيسة التي كانت تدفع رجالات ذلك العصر الى طلب الإمارة .

وحقيق بنا بعدان صورنا لك ذلك العصر من ناحية عبادة المال ، ان نصوره لك صورة اخرى ، من ناحية اخرى هي عبادة الولاية

فلقد نازع ابنُ امية ابنَ هاشم . ونازع العلويون الأمويين — وهذا ما نبسطه فيما بعد بعض البسط — ونازع ابن الزبير بني امية . ونازع بنو امية بعضهم بعضا ، بيتاً ورجلا : بنو مروان بني حرب . وبنو العاص بني مروان وقام عبد الملك على اخيه عبد العزيز والوليد على اخيه سليمان ، يريد كل منهم ان ينتزع الخلافة من صاحبه ، ليتولاها بنفسه ، أو يستلب العهد منه ، ليوليه ابنه من بعده .

واذا كان هذا الخلاف اكثر ما كان في بني هاشم وعبد شمس بن عبد مناف ، فلسنا نريد ان نقول انه اختصهم دون قريش ، ودون سائر العرب ، وان عامة العرب كان امرها جميعاً ، تدين لهذا الحي من قريش ، فلا يختلج في نفوسها ان تتطاول إلى هذا الامر ، فتنازع فيه ابناء قريش ، اكباراً لهم وقد شرفوا جاهلية وإسلاماً .

لا لم يكن ذلك ، فلقد قام غير واحد من غير بني عبد مناف ، ومن غير قريش ، يريد هذا الأمر له ويدعو لنفسه .

فهذا المختار بن ابي عبيد ، سفك من دماء المسلمين . والعرب ما سفك ، وهو يوهم انه يدعو إلى قائم من آل البيت ، ويثأر لهم حتى اذا اشتد عليه الأمر ، قال للسائب بن مالك الاشتري .

— ماذا ترى ؟

— قال الرأي لك فماذا ترى ؟

— قال انا أرى أم الله يرى ؟

— قال بل الله يرى !

قال ويحك ! احمق انت ؟ انما انا رجل من العرب ، رأيت ابن الزبير انتزى على الحجاز ، ورأيت نجدة انتزى على اليمامة . ومروان على الشام ، فلم اكن دون احد من رجال العرب فأخذت هذه البلاد فكنت كأحدهم ، إلا اني قد طلبت بثأر أهل بيت النبي ، اذ نامت عنه

العرب ، وقتلت من شرك في دمائهم ، وبالغت في ذلك إلى يومي هذا .

وهذا عبيد الله بن الحر ، القائم بالكوفة — ايام مصعب بن الزبير — يقول لأصحابه : على صلاحه وفضله وصلاته واجتهاده .

هذا الأمر لا يصلح الا لمثل خلفائكم الماضين ، وما ترى نرى لهم فينا نِداً ولا شبيها ، فنلقي اليه ازمتنا . ونمحضه نصيحتنا ، فإن كان انما هو — من عزّ بزّ — فعلام نعقدلهم في أعناقنا بيعة ؟ وليسوا بأشجع منا لقاء ، ولا اعظم مناغناء ، وقد عهد إلينا الرسول — لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق — وما رأينا بعد الأربعة الماضين ، إماماً صالحاً ، ولا وزيراً تقياً ، كلهم عاص مخالف . قوي الدنيا ، ضعيف الآخرة . فعلام تُستحل حرمتنا ، ونحن اصحاب النخيلة ، والقادسية ، وجلولاء ونهاوند ! نلقى الأسنة بنحورنا ، والسيوف بجباهنا ، ثم لا يعرف لناحقنا وفضلنا !؟ فقاتلوا عن حريمكم ، فأي الأمر ما كان ، فلكم فيه الفضل . واني قد قلبت ظهر المجن ، واظهرت لهم العداوة ، ولا قوة إلا بالله .

وسويد بن سليم الهندي ، من بني شيبان — صاحب شبيب — يقول لمطرف بن المغيرة ابن شعبة — عامل الحجاج — وهو يحاوره :

= ان الذي ندعو اليه ، كتاب الله ، وسنة محمد «ص» . وان الذي نقمنا على قومنا الاستئثار بالفيء ، وتعطيل الحدود ، والتسلط بالجبرية .

فيقول له مطرف : مادعوتم إلا إلى حق ، ولا نقمتم الا جوراً ظاهرا ، انا لكم على هذا متابع ، فتابعوني إلى ما أدعوكم إليه ، ليجتمع أمري وأمركم ، وتكون يدي ويدكم واحدة نقاتل هؤلاء الظلمة العاصين على احداثهم التي احدثوا ، وندعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، وان يكون هذا الأمر شورى بين المسلمين ، يؤمرون عليهم من يرضون لأنفسهم ، على مثل الحال التي تركهم عليها عمر بن الخطاب .

فإن العرب إذا علمت انما يراد بالشورى الرضى من قريش ، رضوا وكثر تبعكم منهم واعوانكم على عدوكم ، وتمّ لكم هذا الأمر الذي تريدون .

ويعود اليه سويد بن سليم من الغد فيقول له : بلسان امير المؤمنين شبيب :

ألست تعلم ان اختيار المسلمين منهم خيرهم لهم — فيما يرون = رأي رشيد ؟ فقدمضت به السنة بعد الرسول . وانا قد اخترنا لأنفسنا ، ارضانا فينا ، واشدنا اضطلاعاً لما حمل . فمالم

يغير ولم يبدل . فهو ولي امرنا . وأما فيما ذكرت لنا من الشورى حين قلت : ان العرب إذا علمت انكم انما تريدون بهذا الأمر قريشا ، كان اكثر تبعكم منهم ، فإن أهل الحق لا ينقصهم عند الله ان يقلوا ، ولا يزيد الظالمين خيرا ان يكثروا . وان تركنا حقنا الذي خرجنا له ، ودخولنا في دعوتنا اليه من الشورى ، خطيئة وعجز ، ورخصة إلى نصرة الظالمين ووهن ، لأنا لا نرى ان قريشاً احق بهذا الأمر من غيرها من العرب . ولو كان ذلك ، لما كان ينبغي اذا لأسلافنا الصالحين ، من المهاجرين الأولين أن يتولوا على اسرة محمد ، ولا على ولد ابي لهب ، لولم يبق غيرهم«١» .

وعبد الرحمن بن محمد الأشعث يقول : ألا إن بني مروان يعيرون بالزرقاء ، والله مالهم نسب اصح منه . الا ان بني ابي العاص اعلاج من اهل صفورية . فإن يكن هذا الامر في قريش ! فعني فقئت بيضة قريش . وان يكن في العرب — فأنا ابن الأشعث بن قيس — يمد بها صوته يسمع الناس «٢» .



هذه حال العرب في ذلك العصر . واذا كان الخلاف بين هؤلاء الخارجين الذين ذكرنا وامثالهم، كان يكون منحصرا في المعارض ، وفي شيعة معدودة تلتف حوله ، فإذا مات أو قتل انطفأ امره ، وذهبت عصبيته فلم تكن الحال كذلك بين الأمويين والهاشميين . بل كان النزاع بينهما قوياً متمكناً ، يتوارثه الخلف عن السلف ، ولكل منهما عصبية ثابتة . فكان الشر على الأمة من جراء ذلك اشد ، والبلية اعظم .

كان بنو أمية يرون في الخلافة حقاً أصبح ثابتاً لهم . مستقراً فيهم . وكان بنو هاشم يرون في خلافة الأمويين حقاً سليباً منهم ، غريبا عن بيته . ولكل منهما اتباع واشياع . يظاهر الأمويين مافي يدهم من سلطان ، فيحاربون خصومهم بالتنكيل والتغريب ، يوقعونهما فيهم . وتخون الهاشميين القوة ، فيجاهدون اعداءهم بالفتن والدسائس يهيجونها عليهم ولم يكن يتوقع ان يقر فريق لآخر بإمامة . والمطامع في النفوس ، منذ برأ الله النفوس . وللملك روعة وجلال ، تبذل في سبيله الأموال ، وتباع الأرواح ، بيع السماح .

«١» الطبري ج٧ ص ٢٦١ «٢» الطبري ج٨ ص ١٦

واذا نزل هاشمي لأموي عن حق ، كما فعل الحسن . أو اعترف اموي للهاشمي بحق كما قيل عن معاوية الصغير . فوراء كل منهما طائفة لا تقول بقوله ، ولا تنزل عما تزعمه لها حقاً

وعلى ما تجري عليه الأحزاب السياسية اليوم ، كانت تجري الأحزاب بالأمس . القائمون بالأمر يهونون شأن خصومهم من المعارضين. ويمنعونهم حقوقهم السياسية والشخصية = على حد تعبير اليوم = ويأمرون عمالهم بالشدة ، فيبعدون فيهم النكاية . ويستعملون ما في يدهم من سلطة وقوة لإحباط مساعيهم ، وخذلان دعوتهم . ويزيدون على ذلك فيلعنون صاحبهم على المنابر . .

والمعارضون ، ينادون بالويل والثبور ، وعظائم الأمور . ينعون على أصحاب السلطة فظائعهم ، ويشهرون مظالمهم . وينكرون عليهم اثرتهم بالملك . واستبدادهم به ، ويدعون الى انفسهم ، فيلتف حواليهم رجال اخلصوا لله والى جانبهم عصائب من الناقمين : فيهم الأعجمي الذي استلب العرب باسم الإسلام دولته . ووطئت سنابك خيولهم شوامخ بلاده . فنقم على ابناء يعرب . ملكا له ازالوه . ومجداً اضاعوه . وخداً للناس صعروه . فقام ينصر آل البيت بفيه . ويهدم صرح العربية بيديه .

في ذلك الحين ، والأمة يتمشى في مفاصلها ادواء ثلاثة كل منها قتال : مظالم العمال الأمويين . ودسائس الدعاة الهاشميين . ومكايد اعداء العرب من الشعوبيين . جاء عمر بن عبد العزيز . كتاب الله بين يديه ، وسنة رسوله نصب عينيه . ومعها العدل المطلق ، والمساواة الحق . فجاء على قدر .

عارف النكدي



—☀ الحس يكذب ☀—

والأرض دائرة فهل أبصرتها ... كرة وهل أحسست بالدوران

الحس يكذب ، والعقول كليلة ، ... والروح اطهر ، والوجود معاني

فؤآد الخطيب



ابواب العرفان

« تنبيه »

ضاق نطاق هذا الجزء عن الأبواب الآتية :

١ مأثورات ٢ منثورات ٣ المراقيات والعامليات ٤ النسمات والنفحات

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة او جريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

الله والعالم

المقتطف مصر ١ يوليو سنة ١٩٢٩

للدكتور صروف

ان في العالم أو بالحري في الارض وما بلغ اليه الانسان من الاجرام السماوية كائنات لا يحصيها العد ولا تقع تحت الحصر . ولكن العلماء قد فحصوا كل ما وصلوا اليه منها وتدبروه جيداً فرأوه يندرج كله في ثلاثة اقسام قسم يحيا ويتحرك حركة ارادية كالإنسان والطير والسمك وهو المسمى بالحيوان. وقسم يحيا ولا يتحرك حركة ارادية كالارز والورد والبقل وهو المسمى بالنبات . وقسم لا يحيا ولا يتحرك حركة إدارية كالتراب والماء والهواء وهو المسمى بالجماد . وقد وجدوا لدى الفحص الكيماوي المدقق ان اجسام الحيوان والنبات والجماد تشترك في كونها مركبة من مواد جامدة لا تحيا ولا تتحرك لذاتها ولا يمكن حلها بالوسائط الكيماوية المعروفة الى الآن وهي ما يسمى بالعناصر وهذا لا يناقض قولي الآن ان النبات يحيا ولا يتحرك حركة ارادية لأن الحياة والحركة الإرادية ليستا خاصة لازمة للعناصر بل عرض مفارق يطرأ عليها ويفارقها فإن في حياة الحنطة مثلاً اصلاً حياً فحين تزرع في الارض وتناسبها الاحوال ينتبه هذا الاصل الحي ويمتص بعض العناصر من التراب والماء والهواء وتستطرق حياته الى كل الحبة فتنمو وتصير فرخاً ثم سنبلاً الخ . واما اذا سلقت فمات اصلها الحي ثم زرعت في الارض وامتصت منها شيئاً بالقوة التي نسميها بالجاذبية الشعرية فلا تكتسب ما تمتصه حياة لانه لا حياة فيها . وكذا اذا ادفئت البيضة الجديدة مدة معلومة نمت الجرثومة الحية التي فيها واشركت المح والبياض معها في الحياة فيصير الكل فرخاً حياً متحركاً ذا لحم وعظم وريش ولا يلبث طويلا حتى يخرج من جبه ويقفو اثر والديه . لكن اذا سلقت البيضة وماتت هذه الجرثومة الحية لم تصر فرخا مهما استعمل لها من الوسائط . فما هو سر هذه الحياة وكيف يستطيع الجسم الحي ان يشرك الجماد معه في الحياة؟

سر الحياة

هنا مسألة اشكل حلها . هنا يقف العقل مندهشاً وهو يراجع مقدماته العقلية ومعارفه النقلية فيراها عقيمة لا تنتج له نتيجة ولا تأتي به إلى حقيقة فيرجع القهقرى ويستغيث بالأدوات العلمية والوسائط العملية لعل هنالك ما يوصله الى هذه الغاية ويكشف عن محياها ستار الاستتار فيأتي بالوسائط الكيماوية ويحلل بها الاجسام الحية فتنحل كلها الى عناصرها البسيطة ولكنها تمسي خالية من الحياة . وإذا اراد تركيبها ثانية كما كانت

تعذر عليه ذلك بل استحال . اما الحياة التي كانت فيها وفقدت حال حلها فلا يشعر انها برائحة ولا طعم ولا وزن ولا يرى لها عيناً ولا اثرا ولا يعلم كيف كانت قائمة في الجسم ولا الى اين ذهبت فيطرح الوسائط الكيماوية ويلتجئ الى غيرها فلا يرى امامه افضل من المكرسكوب اي الآلة المكبرة المفتاح الذي فتح به المتأخرون مغاليق الطبيعة واطلعوا على شيء من اسرارها وغوامضها وهو آلة بصرية ترى بها الاجسام الصغيرة كبيرة ومن هذه الآلة ما هو متقن جدا حتى انك ترى به الجسم اكبر مما هو باكثر من الف الف مرة فلا بدّ للحكماء من ان يلتجئوا الى هذه الآلة عساها ان تكشف لهم اسرار الحياة وقد فعلوا ولكن غاية ما توصلوا اليه بواسطة الآلة المكبرة

الدكتور يعقوب صروف



صاحب هذا المقال المتوفى سنة ١٩٢٧ م وقد احدثت وفاته فتقا لا يرتق في عالم الصحافة لا سيما الأبحاث العلمية العالية التي يشتم منها روح التساهل والانصاف لكن ابن اخيه ومساعديه ساروا بالمقتطف سيرة حسنة جدا

ان في الاجسام الحية جراثيم صغيرة شفافة لزجة خالية من اللون قوامها كقوام البيض النيء

وقد راقبها العلماء طويلاً وفحصوها باقوى ما عندهم من المكبرات فلم يروا لها اعضاء ولا آلات ولا وجدوا شكلها واحدا في كل انواع النبات والحيوان من الفطير الدنيء الى دماغ الانسان ووجدوا انها تتحرك دائماً بحيث لا تبقى على حالة واحدة ولو لحظة من الزمان ولا تزال تتناول المواد غير الحية مما جاورها وتحييها حالا بطريقة عجيبة لم يكشفها العلم ثم تكون منها خيوطاً عصبية او شريانية أو عظمية او عضلية او نحو ذلك . وتنسج هذه الخيوط اعصابا وشرايين وعظاماً وعضلات . فإن كانت ما يكون عظماً لا يمكن ان تكون عصباً مهما استعمل لها من الوسائط . وكذا ما يكون منها ورقاً لا يمكن ان يكون ثمراً وما يكون زهراً لا يكون خشباً وقس على ذلك . هذا مع ان جراثيم الورق والزهر والثمر واللحم والعظم والشرايين والاوردة هي بحسب ما يُعلم واحدة ابداً ودائما في كل انواع النبات والحيوان وفي كل ادوار الحياة وكثيرا ما تكون مواد غذائها واحدة ايضا ولكنها لا تغلط ولا تخل في عملها ثم انها اذا كونت هذه الاعضاء لا تتركها بل هي نفسها تكون قد تجزأت اجزاء كثيرة وانتشرت في ما كونته لحماً او عظماً او ورقاً او ثمراً الخ حتى انك تراها منتشرة في كل انسجة الجسد بحيث لا تجد فسحة قطرها جزء من خمسمائة جزء من البوصة خالية من هذه الجراثيم . ومقدارها في الجسد الحي نحو خمسه جرما .

ومن المؤكد ان هذه الجراثيم لا تتكون إلا من جراثيم حية فإن قيل انى اتت حياة الجرثومة الاولى وكيف تأتى ان تعطي الحياة لما جاورها من المواد غير الحية ؟ وكيف تستطيع ان تنقسم الى اقسام كثيرة جداً ولكل قسم خواص الجرثومة الاولى تماماً ؟ وكيف تتمم اعمالها دائماً على غاية الدقة ؟ قلنا : هنا طأطأ كل العلماء رؤوسهم وقالوا لا نعلم ولم يكشف لنا عما هي الحياة ولا يمكن ان تكون خاصة من خواص المادة للتناقض الظاهر بينها وبين الاستمرار بل هي عرض خارجي يؤتى به اليها ويذهب به عنها والآتي بها الى هذه الجراثيم شخص قدير قدرته بالغة الى كل الموجودات الحية وقابضة على زمام الطبيعة .

ألا يبين من هذا ان الحياة محور دولاب الكون وروح العالم الحي تصرح بوجود إله محي قدير حكيم جرياً على القول الحق ان لكل معلول علة ولكل عمل عامل

موازنة

الذين ذهبوا الى معرض باريس رأوا هنالك آلات مختلفة الاشكال والصفات . رأوا آلة تطحن القمح وتعجنه وتخبزه وأخرى تبل التبغ وتفرمه وتنسقه وأخرى تطبع الورق وتطويه وتخيطه الى غير ذلك فذهلوا عن انفسهم وقالوا ما احكم الانسان وما اعجب ما وصل اليه . ولو حاولت اقناعهم بأن هذه الآلات وجدت من نفسها اي ان دقائق الحديد ودقائق الخشب تجمعت وتركبت فصار بعضها عوارض وبعضها مخارز وبعضها دواليب وبعضها أساطين الى غير ذلك من الاجزاء المختلفة الاقدار

والهياَت ثم تركبت على اوضاع خاصة فتألفت منها تلك الآلات العجيبة، ثم ان هذه الآلات جذبت اليها الفحم من طبقات الارض وأضرمت فيه النار وملأت جوفها من مياه الينابيع فسخن الماء بحرارة النار فصار بخارا ورفع الاساطين التي فوقه فارتفعت وادارت الدواليب الكثيرة وحركت الادوات المختلفة فتسبب عنها طحن القمح وعجن الطحين وخبز العجين وطبع الورق وبل التبغ الخ وقد جرى كل ذلك ولم تدخل فيه يد الانسان — لو صرحت امهم بهذه النتيجة — لعدوك مجنوناً او هاذراً . بل من تراهُ يسلم بذلك وأي عقل يعتقد به سخيفاً كان او ثقيفاً . أيمكن ان توجد هذه الآلات من نفسها ؟ أيمكن أن تختار هذه الاوضاع بلا صانع قادر على صنعها ؟ كذلك العقل والنقل لا يسلمان بذلك . العقل والنقل يرفضانه واني لأرى التصديق ان واحداً وواحداً سبعة أيسر من ان المطبعة وجدت من نشء الطبيعة والتصديق ان واحداً وواحداً سبعون أقرب من التصديق بأن الآلة البخارية التي تسير السفن الكبيرة وتقضي اكثر مصالح الانسان وجدت من نفسها

لكن ما هذه الآلات بالنسبة الى اصغر الحيوانات التي اصغرها لا تراها العين التي او جمع الف حيوان منها معاً ما بلغ جرمها كلها جرم الخردلة الصغيرة ؟ . ما هذه الآلات بالنسبة الى العفن الذي نراه مذرورا كالرماد الاخضر ؟ واذا نظرنا اليه بالمكرسكوب رأيناه غابات من الاشجار وكلها تحيا وتنمو على صورة قصرت عقول البشر عن ادراك كنهها ؟ من يتجاسر فيقول ان هذه الحيوانات وهذه النباتات وجدت هكذا من نشء الطبيعة ؟ لكن ما هذا بالنسبة الى الحيوانات ذات الايدي والارجل والعيون والآذان ؟ اين آلات البشر من جسد الانسان ؟ من عينيه ذات الطبقات العديدة والتراكيب العجيبة فلو جمعت كل آلات البشر شرقاً وغرباً ما ساوت كلها عيناً واحدة في الاتقان والغرابة . ولو اجتمع كل علماء الارض وصناعها وارادوا ان يصنعوا عيناً باصرة كعين البعوضة وصرفوا عمرهم كله في هذا العمل الى ان حانت منيتهم لجثتهم في آخر حياتهم وقد رموا آلاتهم في النار وقالوا كلهم عجزنا عجزنا

ايها السادة والسيدات : ليس في ذلك شيء من المبالغة لان سبيل الحياة والنمو لم يخط فيه الانسان في ما مضى ولا يؤمل أنه سيخطو فيه في ما يأتي . وايسر على الانسان ان يصدق باقامة سلم تصل من الارض الى الشمس من ان يصدق بامكان عمل عين باصرة او اذن سامعة او جرثومة نامية وان كان لا يمكن للآلات البسيطة التي يعملها الانسان ان تتكون من نفسها بل لا بدّ لها من صنع قادر على عملها وهي دون الآلات الموجودة الحية بما لا يقدر فمن يصدق ان هذا العالم العظيم مع ما فيه من الاجسام الحية التي لا تقع تحت الحصر وجد من نفسه ؟

قال الكتاب العزيز « العلم ينفخ » وما اصدق هذا القول على بعض علماء هذا الزمان . قلت البعض لأن جمهور العلماء المدققين كاون ودانا وسيڤارت وكراي ودوصن وكربنتر واكثر مشاهير العلماء الجرمانيين والفرنساويين والانكليز

والاميركانيين متفقون على ان الحياة من الخالق القدير سبحانه وتعالى والذين يزعمون انها فعل ميكانيكي في عناصر الجراثيم هم شرذمة صغيرة ولا يجزمون بذلك بل يجعلونه من باب الاحتمال وحيث وجد الاحتمال بطل الاستدلال كما لا يخفى

وخلاصة ما تقدم ان الكائنات الحية بأسرها تصرح بوجود خالق قدير خلقها واحياها . وليس هذا قولا جرى على لسان الخلق كما يزعم بعض المتفلسفين بل هو حقيقة وقف العلماء عندها وحكم اذعن له مشاهير الباحثين . وهذا ليس كل ما اريد تقريره امامكم أيها السادة لاني أظنه مقررا في عقول الاكثرين حتى ان زيادة تفصيله من باب تحصيل الحاصل بل مرادي ان اقرر أمرا آخر ربما لم يكن المرتابون فيه قلائل . وهو ان هذا الخالق الحكيم ما خلق هذه الخلائق وتركها بل يعتني بها كل لحظة من الزمان في كل ادوار حياتها ولو اهملها يوماً واحداً لخرب نظام الكون ومات كل حي وتبددت العناصر بداداً بداداً . وهذا لا بد من تقريره بالبرهان فارجوكم ان تسمعوني بالتأني .

قلت سابقاً ان جميع الاجسام الحية مؤلفة من جراثيم زلالية شفافة وان تركيبها واحد في جميع انواع النبات والحيوان . اما هذه الجراثيم فمركبة كيماوياً من اربعة عناصر بسيطة وهي الاكسجين والهيدروجين والنيتروجين والكربون وقد سمعتم ذكر هذه العناصر مرارا كثيرة ولكني لا اظن انكم رأيتموها وعرفتم كل خواصها فلا بد لي من شرحها قليلا قبل ان ابين لحضرتكم عظم العناية في المحافظة عليها .

الحياة والكيمياء

الكربون عنصر بسيط له اشكال كثيرة ومن اشهرها الفحم الاعتيادي وهو معروف وكله يحترق في الاكسجين ويصير واياه غازا ساما . وهذه قطعة فحم وهي جامدة سوداء كما لا يخفى (قال الخطيب هذا ماسكا قطعة فحم كانت امامه) . والاكسجين غاز شفاف كالهواء . وهذه زجاجة مملوءة بالاكسجين وهي لا تفرق عن هذه الزجاجة المملوءة هواء حسب الظاهر (قال هذا ماسكا بيده زجاجتين) ولكن خواص الاكسجين هي غير خواص الهواء كما سترون من هذه الامتحانات (هنا اشعل الخطيب شمعة ووضعها على سلك دقيق وادخلها في الزجاجة المملوءة هواء فقل ضوءها ثم انطفأت وشرح ذلك شرحاً وجيزاً ثم اضاء الشمعة وادخلها في الزجاجة المملوءة اكسجيناً فاشتد التهابها وسطع نورها كثيراً . ثم حاول اشعال قطعة الفحم من مصباح أمامه فاشتعل طرفها قليلا ولما ابعدها عن المصباح كادت تنطفئ فوضعها حينئذ في لفافة من حديد وأدخلها في زجاجة اخرى ملآنة اكسجيناً فزاد اشتعالها كثيرا وأضاءت بنور باهر . ثم وضع قطعة فصفور صغيرة في هذه متصلة بقضيب معدني واشعلها قليلا وادخلها في زجاجة ثالثة ملآنة اكسجيناً فسطع نورها كثيرا حتى كاد يذهب بالبصر ثم وضع قشة مشتعلة في طرف سلك من حديد ملتف على نفسه وادخله في زجاجة اكسجين رابعة فاشتعل بنور باهر وبعد ان شرح هذه الاعمال شرحا وجيزا قال :

فيتضح من هذه الأعمال ان في الاكسجين خاصة لتقوية اشتعال الاجسام المشتعلة ولو سمح لي المقام لأبنت لكم انه يشمل اكثر الاجسام وان كانت باردة . والهيدروجين غاز شفاف كالاكسجين ولكنه اخف منه كثيرا واخف من كل العناصر المعروفة ومن جملة خواصه انه يتحد بالاكسجين فيتكون منهما ماء . وكل المياه التي على الارض وفي البحر وفي السحاب مركبة من الاكسجين والهيدروجين . والنيتروجين غاز شفاف كالاكسجين ولكن خواصه تخالف خواص الاكسجين والهيدروجين وهو يتحد بالاكسجين فيتكون من اتحادهما حوامض شديدة الفعل اهمها الحامض النتريك اي ماء الفضة الذي يذيب الفضة واكثر المعادن ويميت الانسجة الحيوانية والنباتية كما لا يخفى

قلت ان الجراثيم الحية مركبة من هذه العناصر الاربعة فلو اتحد الاكسجين بالهيدروجين عند اول اتصالها لحدث من ذلك ماء فقط وبقي النتروجين والكربون معلقين ولو اتحد الاكسجين بالكربون لتكون من ذلك غاز سام . ولو اتحد الاكسجين بالنتروجين لتكوّن منهما حامض اكّال . ولو اتحد الهيدروجين بالكربون لتكوّن منهما غاز قابل الاشتعال . ولو جمعت هذه العناصر الاربعة وتركبت ما امكن ان يتركب منها الا هذه المركبات وكلها غير حية واكثرها مضرة بالحياة . فمن يخالف نواميس العالم ويركب هذه العناصر ويجعل منها اصلاً حيا ويعتني بها دائما حتى لا تنحل ولا تتركب بخلاف ذلك ؟ ومن يعطي لهذه الجراثيم قوة حتى تكوّن في النبات نباتا وفي السمك سمكاً وفي الطير طيرا وفي الانسان انسانا ويحكم عليها ويعتني بها في كل ادوار حياتها حتى لا تغلط ابداً ؟. لأنه لا يُعهد عن جرثومة نبات كوّنت حيوانا ولا عن جرثومة سمك كوّنت انساناً مع ان الجراثيم واحدة دائما وتركيبها غير متغير في كل انواع النبات والحيوان وفي كل ادوار الحياة . قل لنا من يرتاب في العناية الإلهية ؟ او بطلت العناية حقيقةً اما كان اكسجين الهواء يحرق جسدك كما حرق الحديد ؟ . أما كان اكسجين جسدك يتحد بهيدروجينه فيصير ثلاثة ارباعك ماء ؟ . أما كان اكسجين جسدك يتحد بنتروجينه فيصير احامضا اكّالا ويأكل بدنك ؟.

قل لنا يا من تنكر العناية — لو انتفت العناية كما تزعم فمن كان يمنع جراثيم جسدك من ان تكوّن لحما فقط فتصير كلك لحما لا عظم فيه او ان تكوّن عظما فقط فتصير كلّك قطعة من عظم او ان تكوّن دماً فقط فتصير بركة دم تنتن عما قليل وتهب رائحتك الخبيثة في الاقطار ؟

عناية الله شاملة

ومن الناس من يقول ان الله معتن بالامور الكبيرة ولكنه لا يلتفت الى الصغيرة فلو صح زعمهم وترك صغار الاشياء لترك الجراثيم نفسها لانها من اصغر ما يوجد . ولو تركها سنة واحدة لخرب نظام العالم وصار الانسان يزرع ارضه قمحاً فتنبت له عقارب وينصب كرمه عنباً فيخرج له حيّات ويتزوج بامرأة فتلد له جنادب ويركب على فرس فيستحيل تحته ضفضعاً . ولا تظنوا ايها السادة انني خرجت من معرض الجد الى معرض

الهزل حاشا لي ان اقرر لديكم الا الحق فإنه لو بطلت العناية لحظة من الزمان لتعذر علينا أن نعرف مصير هذه الجراثيم . اما الذين ارادوا ان ينكروا العناية فقدبذلوا جهدهم في جمع شواذ الكون لإثبات دعواهم . ولما وجدوها شيئاً لايذكر بالنسبة الى اموره القياسية اخذوا يبحثون عن سبب في المادة يجعلها تسير على سنن واحد والى الآن ماوجدوا. انكروا العناية الإلهية ونزلوا الله (تعالى الله علواً كبيرا) عن عرش العالم واخذوا يفتشون عن غيره والى الآن ماوجدوا — وان يجدوا حدا للمكه الدائم الأعلى فندعهم في خوضهم الى ان يعلن الله ذاته ويثنيهم عن غيهم. اما ماتقدم فكاف لإقناع غير المكابر بأن حياة الاجسام الحية تستلزم وجود إله حي، واتساقها وظائفها بلا خلل يستلزم كون هذا الإله ناظرا اليها ومعتنياً بها

الى هنا اطلقت الكلام على النبات والحيوان اما الآن فأريد ان احصر كلامي في الإنسان فأقول : قد ظهر من الابحاث المدققة ان الانسان قد اعتقد في كل اين وآن بوجود إله وبوجوب العبادة له ولايخلو هذا الاعتقاد ان يكون غريزة في فطرة البشر اواستنتاجاً اتصلوا اليه بالدليل اواعلاناً جاءهم بوحي من هذا الإله . فإن كان غريزة في فطرتهم فالذي فطرهم عليه هو خالقهم وهو خير شاهد لنفسه وان كان استنتاجا فلا بد من انهم استنتجوه مما في الطبيعة من الشواهد على وجود الله وعنايته كما قد رأينا هذه الليلة ونعم ما فعلوا وان كان الله سبحانه قد اعلن لهم ذاته بطريقة ما فاعتقادهم في محله وهو عين الصواب وعلى كل فوجود هذا الاعتقاد بين كل البشر دليل على ان آداب الانسان تثبت وجود الله وعنايته. فالعالم الادبي يعلن وجود الله ويثبت كونه معتنياً بخلائقه دائما مثل العالم المادي

ويترتب على ذلك امر جوهري جدا . وهو ان الله ناظر الى كل فرد من افراد البشر دائما وابدا فإذا كان الله ناظراً الينا دائما فاي اناس يجب ان نكون ؟

يادعاة الحق يامن يغارون على خير بلادهم يامن يقصدون اصلاح العالم يامن يضحون بمصالحهم في خدمة وطنهم يامن يسفكون دمهم في طلب الراحة والحرية وانقاذ المظلومين ورفع لواء العدل والانصاف انا اريكم طريقا لبلوغ امانيكم . اذهبوا وعلموا الناس ان الله ناظر اليهم دائما اذهبوا واطبعوا في عقول الناس ان عيني الله عليهم دائما . اطبعوا في عقل القاضي ان عيني الله عليه ينتف كل ظلم من حكمه . اطبعوا في عقل التاجر ان عيني الله عليه ينتف كل خداع من متاجرته . اطبعوا في عقل العامل ان عيني الله عليه ينتف كل غش من عمله . اطبعوا في عقول الجميع أن عيني الله عليهم يرتع الناس في بحبوحة الامن والراحة والحرية والسعادة يارجال سوريا — ويارجال الشرق كافة — فتشوا عن كل الوسائط التي يمكن استخدامها لترقية شأن بلادكم تجدوا أن هذه هي الواسطة الفضلى وان لم يمكننا ان نغير عقول كل اهل الجيل الحاضر فلنسع في تغيير عقول الجيل المقبل وفقنا الله الى الصواب

ساعة مع الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي

الاحتفال بمرور ١٠٠٠ سنة على الازهر – نبذة تاريخية – مكتبة الازهر – محمد عبده وفتحي زغلول – الشيخ المراغي – انتقادات للازهر – ثقافة الغرب في الازهر – الاصلاحات الجديدة – الاسلام في افريقية

الهلال مصر أول يوليو سنة ١٩٢٩

بتوقيع س ٠٠٠

اذا جاز لأمة ان تفخر بجامعاتها فحق لمصر ان تفخر بالازهر الذي يوشك بعد بضع سنوات ان يبلغ من العمر الف سنة هجرية · ومصر هي التي اخترعت الجامعة في العالم وأنشأت أولى الجامعات وأولى المتاحف في الاسكندرية وما تزال لها بالازهر ميزة القدم والسبق · واذا كانت اكسفورد تباهي جامعات العالم بأن لها من العمر ٨٣٠ سنة واذا كانت جامعة السوربون هي شيخة الجامعات في القارة الاوربية مع ان شيخوختها لم تبلغ بعد ٦٨٠ سنة ، فإن الازهر يجب أن يبقى مرفوع المنارة يشمخ على جامعات العالم بألف سنة من العمر

فهذا الازهر يشهد بأن العلم تليد موثل في مصر له مبانيه المشيدة وأوقافه المحبوسة عليه من مئات السنين كما يشهد باتصال الثقافة طول هذه المدة مع انقطاعها عند عامة الأمم الاخرى

خطرت لي هذه الخواطر وأنا أقرأ ماتكتبه الصحف عن الاصلاحات التي ينوي الاستاذ الأكبر الشيخ المراغي انفاذها في الازهر ، فتمثل لي الازهر وخلفه الف من السنين التي تتصل فيها الثقافة العربية ، والتمع بذهني خاطر آخر وهو وجوب الاحتفال بمرور الف سنة على هذه الجامعة الازهرية حتى يعرف العالم ان لنا طارفاً وتليداً في العلم ، وانه الى جانب « الجامعة المصرية » الحديثة التي تنقل الينا علوم الغربيين لنا جامعة قديمة قد احتفظت لنا بعلوم الشرقيين

وهناك روايتان من تأسيس الازهر : احداهما ما ذكره علي مبارك في خططه من أن الازهر تأسس سنة ٣٦١ ، والاخرى ما ذكره الاسكندري في تاريخه من أنه تأسس سنة ٣٥٣ ونحن الآن في سنة ١٣٤٨ فحسب الرواية الاولى يبقى ١٣ سنة لكمال الألف ، وحسب الرواية الثانية يبقى خمس سنوات وأنا أترك تحقيق ذلك المؤرخين ولكني ألفت النظر منذ الآن الى وجوب الاحتفال بهذا المعهد عندما تكتمل له الف سنة لأن في هذا اعلاناً لأمم العالم بأننا على الرغم من فوضى الاحكام وغارات الاجانب لم نهمل خدمة العلوم

وقصدت الى الشيخ الاكبر الاستاذ محمد مصطفى المراغي لكي اسأله عن الاصلاحات العظيمة التي ينوي اجراءها بالازهر ، وهي في نظر كثيرين انقلابات تنقل الازهر من القرون الوسطى الى القرن العشرين ، كما أسأله أيضاً في موضوع الاحتفال بمرور الف سنة على الازهر

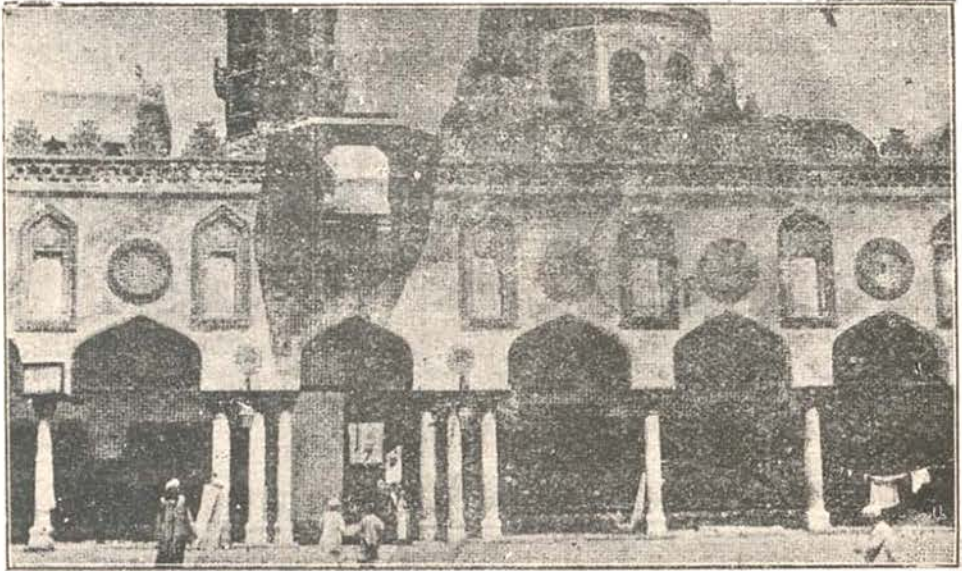
ومرت بذهني صور التاريخ فتذكرت كيف انشأ هذا المعهد الشرقي رجل اوروبي هو جوهر الصقلي ، وكيف انشئ أولا للفاطميين الشيعة فاضطر نظام الملك في بغداد أن يقاوم تعاليمه بإنشاء

المدرسة النظامية لكي ينشر منها تعاليم السنة. فكان الكفاح بين المدرستين أشبه بالكفاح بين اليسوعيين السنيين والبروتستانت التشيعين في اوربا ، ثم كيف عاد الازهر سنياً في دولة الايوبيين وكيف حاول الشيخ محمد عبده ثم فتحي زغلول اصلاحه ، واخيرا نرى الاستاذ المراغي يعيد الينا ذكرى الشيخ الإمام في الرغبة في الإصلاح والدأب في اتخاذ التدابير لمعالجة ما فيه من نقص

مكتبة الازهر

ولا يفوت زائر الازهر ان يزور مكتبته

الجامع الأزهر من الداخل



الذي أسسه القائد جوهر بأمر المعز الفاطمي سنة ٣٦١ ه

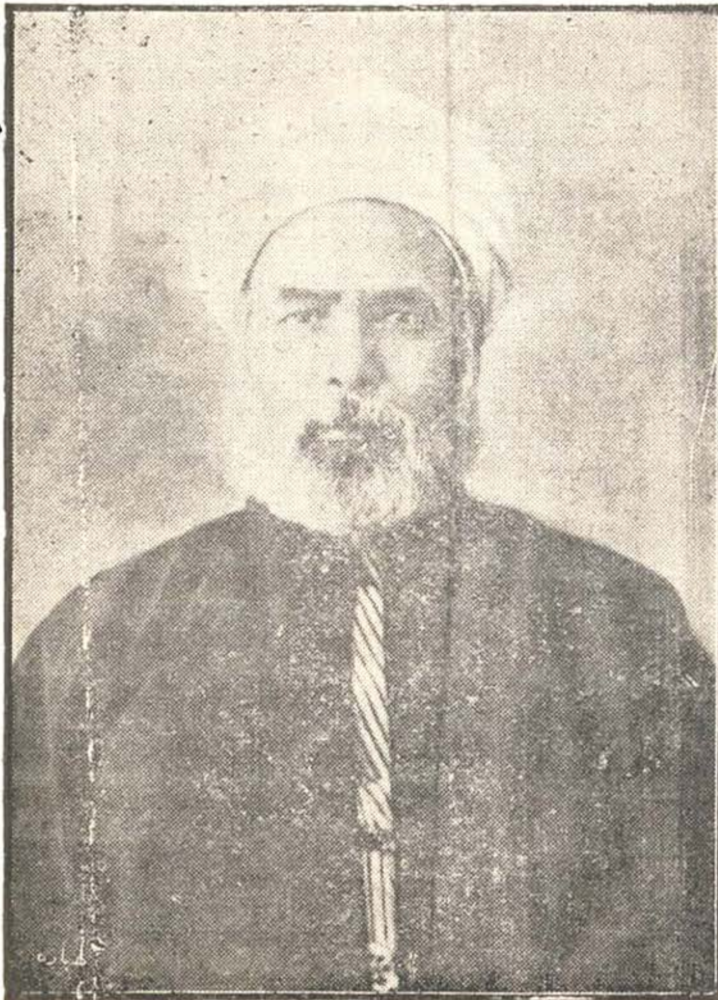
التي تحتوي على ما لا يقل عن ٦٠،٠٠٠ مجلد منها نحو ١٠٠٠ مجلد اعجمي باللغات الفارسية والتركية والانكليزية والفرنسية . وهذه المكتبة تحفة أثرية لا تسأم العين النظر الى سقفها البديع وكانت في الاصل مدفناً بناه عبد الرحمن كتخداي منذ نحو ١٢٠ سنة لكي يدفن فيه ولكنه لم يدفن فيه . وهذه المكتبة لم تجمع إلا من نحو ثلاثين سنة وكانت قبلا موزعة على الاروقة كل رواق له كتبه الخاصة . وما يزال لبعض الاروقة كتب لم تسلم بعد للمكتبة يقدر عددها بنحو ٧٠٠٠ مجلد

وتحتوي هذه المكتبة على كثير من الكتب النادرة مثل «غريب الحديث» لابي عبيد القاسم ابن سلام ألفه سنة ٢٠٠ وهو مكتوب سنة ٣١١ه وبها ايضاً رسالة للجاحظ تدعى «الحاسد والمحسود» كتبت في اواخر القرن الرابع ، كما أن بها «تاريخ الشام» لابن عساكر وهو من اجل الكتب العربية التي لم تطبع بعد

الشيخ محمد عبده وفتحي زغلول باشا

وقد كان الشيخ محمد عبده اول من فكر في ادخال الطرق الحديثة في التعليم في الازهر فأدخل الحساب والجغرافية والتاريخ وتحديد سني الدراسة . وقد كانت هذه العلوم تدرس قبلا — باستثناء الجغرافية — ولكن بالطرق القديمة التي تثقل الطالب وترهق ذهنه . وكان بعض العلماء والطلبة يسيئون الظن بعقيدة الشيخ محمد عبده ولكن الآن يجمع العلماء والطلبة على احترامه والاعتراف بفضله

أما فتحي زغلول باشا فاليه يرجع الفضل في إيجاد الامتحانات . وكان الطالب قبل هذا النظام يحضر ما شاء من السنين ويدخل الازهر في أي عمر . وبهذا النظام صار العلماء يمتحنون كل



﴿ الشيخ محمد عبده ﴾

المصلح الكبير التي تحتفل مصر قريبا في ذكرى مرور ٢٥ سنة على وفاته . وقد عينت حكومة مصر مرتبا شهريا لحرمه قدره ١٥ جنيها مصريا فأحسنت بذلك صنعا . ولو لم يكن الشيخ الجليل سوى نشره نهج البلاغة لكفاه مفخرة فكيف وكل حياته مفاخر ومآثر . أما فتحي باشا زغلول فكان نابغة مصر في العلم والإصلاح والاجتماع كما كان أخاه سعد نابغتها في الزعامة والسياسة والوطنية الصحيحة التي رفع رأسها عاليا في الشرق والغرب

عام ويتنقلون أو يصحبون تبعاً لنشاطهم ودرسهم وانتفع الطلبة بهذا النظام لأن عدد العلماء المتخرجين قبل هذا النظام لم يكن يزيد على عشرين أو ثلاثين طالباً فصار الآن يعد بالمئات .

والازهر يقرن في ذهن الجمهور بشيئين : أولهما تخريج العلماء ، وثانيهما نظام الجراية أي الخبز الذي يعطى للطالب

و « العلماء » لفظة عربية اللغة ولكنها مصرية الاصطلاح فرجل الدين لم يكن يسمى عالماً في الدولة العباسية أو الاندلسية وإنما كان يسمى فقيها أو أصوليا أو توحيديا أو نحو ذلك . ولكن الازهر طبع فقهاءه وميزهم بهذا اللقب المشهور في العالم العربي الآن

اما الجراية فقد عاشت نحو الف سنة وليس شك في انها افادت ولكنها صارت الآن لا تتفق والكرامة ، ولذلك رأى الاستاذ المراغي ان يستبدل بها نقوداً تعطى للطالب فيصون كرامته ويعوضه ما هو انفع من الخبز . وقد ارتاح الجمهور المصري الى هذا الإصلاح كما ارتاح له الطلبة ايضا

والازهر والمعاهد التابعة له في الاقاليم تحتوي كلها على ١٠٩٤٦ طالبا . ومعاهد الاقاليم لا تحتوي إلا على الاقسام الابتدائية والثانوية . أما القسم العالي وقسم التخصيص ففي القاهرة فقط . وطلبة القسم العالي يبلغون ٢٦٨٣ طالبا أما طلبة التخصيص فيبلغون ١٥١ فقط

الشيخ المراغي

والشيخ المراغي رجل تتوسم فيه الصراحة يخاطبك في تؤدة وكأنه يناقشك فيتأنى عليك البرهان بعد البرهان . وهو رجل دين قبل كل شيء ولكن ما اغرب ما يؤثر فيك كلامه وحديثه اذ تشعر منه انه ليس في الإسلام كهانة . وهو ينظر بعينين ملؤهما الاخلاص تتجلى فيهما الحماسة عند ما يذكر عيوب الازهر وطرق اصلاحه

وقد تخرج من الازهر سنة ١٩٠٤ وحضر دروساً الشيخ محمد عبده . وتعين قاضيا في دنقلة وبقي في السودان مدة غير قصيرة عاد بعدها الى مصر حين تعين مفتشا دينياً في وزارة الاوقاف وتعين بعد ذلك قاضي قضاة السودان . ثم عين رئيساً للمحكمة الشرعية في مصر . ثم شيخاً للجامع الازهر

وربما كان اول شيخ للازهر له سكرتير من طبقة الافندية ، وقد انتخبه من بين الموظفين الكفاة في وزارة الاوقاف

قلت : « بعد خمس سنوات أي سنة ١٣٥٣ يكون قد مضى على الازهر الف سنة أفلا تظنون فضيلتكم انه يجدر بنا الاحتفال به باعتباره اقدم جامعة في العالم . وهل تعتقدون أن يكون الاحتفال مقصوراً على الشرقيين أو يدخل فيه الغربيون أيضا ؟ »

قال : « ان علي باشا مبارك يذكر في خططه ان الازهر أسس سنة ٣٦١ فيبقى لنا ١٢ سنة حتى يتم الازهر الالف . وقد فكرنا في هذا الاحتفال عند ما شرعنا في وضع الترسيم لبناء جديد لكليات الازهر . وكانت نيتنا أن نجعل الاحتفال بالبناء الجديد احتفالا ايضا بمرور ألف سنة على الازهر ولكن يظهر اننا سنضطر الى الاحتفال بالبناء أولا . أما الاحتفال بمرور الف سنة

فكرة جديدة بالتنفيذ ورأيي أن يكون عاماً يدعى فيه علماء الشرق والغرب



الشيخ مصطفى المراغي

شيخ الأزهر الآن وهو من تلامذة المرحوم الشيخ محمد عبده وقد روى لنا حافظ أن جورج لويد العميد الانكليزي قال له عن الشيخ المراغي انه اذكى وامرن شيخ اجتمع به فقال له والتاريخ يعيد نفسه إذ هكذا قال اللورد كرومر عن استاذه الشيخ محمد عبده وإنا لنرجو ان يبلغ الازهر في عهد شيخه المصلح منزلة عالية لأنه مفخرة من مفاخر الاسلام التي تزكو وتنمو كلما تعهدناها بالاصلاح

ما ينتقد في الازهر الآن

قلت : « ما هو انتقادكم على الازهر كما هو بحاله الراهنة ؟ »

قال : «كان الازهر قديما يسد حاجة البلاد لأنه لم يكن يعرف في مصر معهد للتعليم بفضله وكان علماؤه الى زمن محمد علي مجموعة المتعلمين في القطر ، ولم يكن الناس يشعرون بالحركة العلمية في الخارج ولا يعتقدون انه في الامكان أبدع مما في الازهر . ولكن انتشار المدارس النظامية في مصر بعد ذلك وانتشار المطابع والمجلات وحركة الرقي العام في الامة — كل هذه كان من شأنها أن تجعل الناس ينظرون الى علماء الازهر نظرهم الى الشخص الذي لا يكفي حاجة الناس وأرادت الحكومة أيام علي مبارك باشا أن تأخذ

من الازهر علماء للتعليم فلم تجد كفايتها لأن طريقة التعليم القديمة لم تكن تلائم حالة النشء ولهذا السبب اضطرت الحكومة الى انشاء « دار العلوم » وجاءت بالطلبة من الازهريين انفسهم ومن هذه المدرسة تخرج معلمو اللغة العربية في المدارس الاميرية . وأرادت الحكومة ايضاً أن تصلح القضاء الشرعي فلم تستطع ان تعول على علماء الازهر فاضطرت الى انشاء مدرسة « القضاء الشرعي » . فهذا الازهر الذي يختص بدرس الدين واللغة لم تجد الحكومة فيه حاجتها من علماء الدين واللغة واحتاجت الى انشاء مدرستين خاصتين لهما . بل لقد أرادت وزارة الاوقاف في العام الماضي انشاء مدرسة الوعظ والارشاد لانها ظنت ان علماء الازهر غير قادرين على تأدية هذه المهمة وكان لهذه المدرسة مخصصات في ميزانية سنة ١٩٢٨ فتدخلت أنا ومنعت انشاءها اعتمادا على انا نستطيع بإصلاح الازهر أن نستغني عنها »

قلت : « وما هو السبب في عجز الازهر في هذه الشؤون ؟ »

قال : « هو الاقتصار على اللغة والدين دون ما يلامسهما من العلوم الكونية التي ترتبط بهما . فرجل اللغة يجب ان يدرس الادب ، والفقيه يحتاج الى درس المسائل الاجتماعية . وقد كان المتقدمون من الفقهاء يدركون القيمة في درس العلوم التي ترتبط بالدين ، بل كانوا يبالغون أحيانا في ذلك حتى أن فخر الدين الرازي عندما فسر القرآن تمادى في شرح العلوم التي تتصل بالتفسير بحيث يشعر القارئ انه أهمل التفسير او اختصره مع بسط الكلام في هذه العلوم . فالازهر في حاجة الى أن يدرس طلبته العلوم الكونية لكي يدركوا العلوم الدينية . ونحن عاقدون النية على أن نلغي مدرستي « القضاء الشرعي » و« دار العلوم » ونحيي علومهما في الأزهر . وقد اخترنا معلمين كفاة لقسم التخصص من العلماء وغير العلماء للقيام على تدريس التاريخ والادب والاخلاق والتربية والفقه

وهناك ظروف جعلت الازهر يتدهور فإن نظام الجراية جعل القادر على التعلم ينصرف الى مدارس الحكومة وغير القادر ينصرف الى الازهر وكانت ابوابه مفتحة لكل طارق، وكان في هذه الجراية ما يرغب بعض الطبقات في الاتصال به فناء الأزهر بكثرة الطلبة وساءت الامتحانات فخرّج علماء يشكو الناس منهم بدلا من ان يهتدوا بهديهم »

ثقافة الغرب في الازهر

قلت : « هل تنظرون الى الأزهر كأنه جامعة شرقية يتخصص لعلوم الاسلام والعربية أو جامعة عمومية مثل جامعات اوروبا ؟ »

قال : « انظر اليه باعتباره جامعة خاصة بنشر الثقافة الاسلامية . ولكني لا ارى من الصواب أن أعارض في ثقافة الغرب اذا كنا ننتفع بها في فهم ديننا ولغتنا والتفقه فيهما . فللغربيين طرق في دراسة الادب وطرق في الامتحانات والتنظيم والبحث علينا ان نقتبسها كلها »

قلت : « ولكن ماذا يكون موقفكم اذا كانت نتيجة البحث تخالف اوامر الدين ؟ »

قال : « تريد ان تقول ان هناك نظريات أثبتها العلم تخالف ما ينص عليه الدين . فأنا أقول ان هذه النظريات اذا كانت قد نضجت وصحت عند العلماء وثبتت ومضت عليها المدة الكافية وجب علينا أن نوفق بينها وبين الدين . فالقرآن مثلا ذكر ان لله وجهاً وانه يستوي على العرش وهذه الاوصاف توهم ان لله جسما ، ولكن الفقهاء عند ما تفقهوا بالفلسفة أولوا هذه الاوصاف بما يوافق التجرد في ذات الله . وكذلك يجب ان نفعل . ولكن إذا كانت النظرية غير ناضجة فيجب ان نقف منها موقف الشك فنعرضها على ديننا فإذا وافقته فذاك والا فلنرفضها »

الاصلاحات الجديدة

قلت : « ما هي الاصلاحات التي تنوون فضيلتكم انفاذها بالازهر ؟ »

قال : « نريد أن نقصر الازهر على الاقسام العالية واقسام التخصيص فقط أما القسم الابتدائي والقسم الثانوي فخصص لهما مدرستين بالقاهرة وهذان القسمان موجودان الآن في بعض مدن الاقاليم مثل الزقازيق وطنطا والاسكندرية ودسوق ودمياط . وسيكون التدريس في القسم الابتدائي والقسم الثانوي مساوياً لمستوى الكفاءة مع حذف اللغة الاجنبية . وبعد ذلك يدخل الطالب الازهر . وهو ثلاث كليات :

١ — كلية الشريعة الاسلامية للقضاء والفقه

٢ — كلية اللغة العربية وهي تشبه دار العلوم بل المراد منها أن تقوم مقام دار العلوم

٣ — كلية اصول الدين حيث يدرس الطالب جميع الاديان ومقابلة كل دين بآخر

وفي كل هذه الكليات الثلاث يدرس الطالب لغات أجنبية ولغة شرقية قديمة أو حديثة .

الاسلام في افريقية

قلت : « كنتم فضيلتكم في السودان فهل درستم موضوع الزنوج الوثنيين ، وهل من الممكن نشر الاسلام بينهم وهل يحتاج نشره الى مبشرين ؟ »

قال : « الإسلام ينتشر في إفريقية على ايدي التجار العرب الذين ينقلون الى الزنوج دينهم وبضائعهم . ثم ان العبيد الذين اعتقوه وعادوا الى اوطانهم قد اخذوا الاسلام معهم وهم ينشرونه بين اخوانهم . وهذه بالطبع طرق غير منظمة ولكنها تثمر بعض الفائدة . اما الاعتماد على علمائنا فإسراف في التفاؤل قبل ان نؤهلهم لدراسة التبشير ، وأمامهم ان يسموا اولا لهداية العامة عندنا الى فهم حقيقة الدين الذي يدينون فهمه كثيراً ثم يمكننا ان نفكر في هداية زنوج افريقية ونشر الدين الاسلامي بين الامم

تفقه للدنيا

تفقه للدنيا اناس تنافسوا	عليها فما فازوا بدنيا ولا دين
بكى ظلمهم حتى الملائك في السما	وفي الارض عاشوا ضحكة للشياطين

جعفر نقدي

الامير شكيب ارسلان

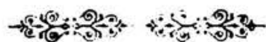


احدا عضاء الوفد السوري في اوروبا والمقيم الآن في لوزان الذي لا يدع فرصة تمر دون ان يدبج مقالا ينافح به عن العرب والمسلمين وقد قصد الحجاز هـذا العام وأصيب بحمى مالبث أن شفي منها ولله الحمد وهو يقيم بالطائف فرارا من حر مكة الشديد وسيكتب مقالات مطولة عن رحلته للحجاز يخص بها الشورى طبعا

الأمير عادل ارسلان



الذي ابلى بلاء حسنا في الثورة السورية وجاهد جهاد الأبطال حتى اصيب بمرض احتاج معه لعملية جراحية فقدم القدس وعملت له العملية وشفي منها وما زال في القدس محاطا بالرعاية والاكرام من عارفي فضله ومقدري قدره



تعليل الظفر في نظر المارشال فوش

ومقابلة ذلك بكلام سيدنا علي كرم الله وجهه

لمطوفة امير البيان و كاتب العصر الامير شكيب ارسلان

الشورى القاهرة ٥ ذو الحجة سنه ١٣٤٧

نقلت جريدة الطان من جملة ترجمة المارشال فوش فقيد فرنسة كلاما صرح به المارشال في تعليل اسباب الانتصار في الحرب . قال :

«ان المعركة هي الصراع بين ارادتين . فالانتصار هو تفوق أدبي عند الغالب . والقيادة هي علم ايصال الحماسة العليا من مركز القيادة الى افراد الجيش الذي هو بالنسبة الى القائد كالسيف بالنسبة الى الجندي »

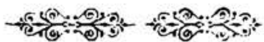
وعقبت الطان ذلك بقولها :

«حقائق سهل ايرادها صعب فهمها حق الفهم ويكاد يكون من المستحيل ابرازها الى حيز الفعل . وجميعها تعني ان الاصل في الفوز هو القوة المعنوية وانها هي الاول والقوة العقلية هي المحل الثاني . ولذلك كان فوش معجبا ببلوشر (القائد الالماني الذي قهر بونابرت في واترلو) اكثر من كل احد . وكان يقول عنه انه لم يكن ذا عقل كبير لكنه كان ذا ارادة وقوة هوى لا يلحق بهما ملل ولا تعرفان اليأس . فالإرادة عند فوش هي مفتاح النجاح والإرادة كانت عنده شيئاً من المادة تقريباً وعندما كانوا يسألون المرشال فوش كيف فاز في المعركة الكبرى سنة ١٩١٨ لم يكن جوابه إلا بالاشارات تارة كان يضرب بقبضة يده وطورا يصر باسنانه ويحملق بعينيه حتى تخال العدو كأنه امامه وهو هاجم نحوه»

قلنا من قرأ هذا الكلام الذي تكرر نقله عن فوش وقوله مرة : ان الغالب هو الذي يعتقد انه الغالب لم يمكنه الا ان يتذكر كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه في تعليل اسباب الظفر

قيل انه كان في صفين كلما حمل على فارس تغلب عليه وقتله وكان كلما قتل فارساً هتف : الله اكبر . فسمع الناس منه في احدى المعارك أربعمائة تكبيرة . فقدروا انه قتل اربعمائة فارس فقيل له : يا امير المؤمنين كيف اتفق انك ما بارزك احد الا صرعته وقتلته . فقال : كنت احمل على الفارس فاعتقد انا أني قاتله ويعتقد هو ايضاً اني قاتله فنصير انا وهو عليه . وبهذا كان يتم لي ما تقولون

وهو عين ما كان يقوله فوش من ان الغالب من اعتقد انه الغالب . الا ان كلام سيدنا علي اعلى وابلغ وأنى لفوش وغير فوش ان يؤدي مرامه بالقالب الذي كان يؤدي به امير المؤمنين الذي كان لا يجارى لا في قول ولا في فعل



كريمة لويد جورج



تبث الدعوة الانتخابية لوالدها في شوارع لندن

الآنسة مرغريت بون فيلد



وزيرة الاشغال واول امرأة في تاريخ انكلترا تتولى الوزارة

الأميرة انجريد السويدية



تجري الآن المفاوضات بين البلاط الانكليزي والبلاط السويدي في مسألة زواج البرنس اف ويلز ولي عهد انكلترا من الاميرة انجريد السويدية . والاميرة انجريد ابنة ولي عهد السويد وحفيدة الملك الحالي .

مؤتمر الإتحاد النسائي العالمي

خطبة السيدة هدى هانم شعراوي باشا

جهود النساء لتوطيد السلام في العالم

الرأي العام دمشق ١٠ صفر سنة ١٣٤٨

عقد مؤتمر الاتحاد النسائي العالمي في برلين منذ ايام ، وقد اجتمع فيه مندوبون من جميع الامم الغربية والشرقية ، وكانت السيدة هدى هانم شعراوي تمثل فيه مع بعض رفيقاتها الجمعيات النسائية في مصر وقد القت حضرتها في جلسة المؤتمر الخطاب التالي قالت :

تمتاز القارة الافريقية التي لي اليوم شرف بتمثيلها بينكم بانها اكثر القارات في العالم ميلا الى السلم وتعلقا به

فلم يثر اي واحد من بلاد هذه القارة حربا انما فرضت الحرب على تلك البلاد فرضاً

ولمصر — وهي اقدم هذه الممالك مدنية — ميزة انها كانت دائما محبة للسلام راغبة فيه . فقد كان اساس مدنيتها التي مرت عليها القرون والاحقاب العلوم والفنون لا الحروب والفتوحات

واذا صح القول بأن مصر وصلت بفتوحاتها الى ذروة المجد والسطوة فاصح من ذلك ان هذا العصر لم يدم ازدهاره بل اعقبه الاضمحلال

نرغب من اعماق قلوبنا في سلم اساسه الحق والعدل كما اننا نريد ان تكون عاطفة الشعوب الغربية نحونا عاطفة سلام واخاء وان تكون هذه العاطفة سائدة بينها كذلك حتى لايتحقق السلم الاوربي وحده بل سلم العالم اجمع

ويمكنني ان أؤكد لكم ان جميع الشعوب الافريقية شديدة الرغبة في ان تتعاون مع الشعوب الاوربية بشرط ان يكون هذا التعاون عن طريق الاختيار والرضى لا ان يفرض فرضا

نرجو ان تصل المرأة — وهي التي ناضلت بعزيمة قوية لازالة الفوارق الاجتماعية بين الرجل والمرأة وكتب لها النصر في نضالها والتي عرفت بشدة دفاعها عن الحق والعدل — الى القضاء على الفوارق بين الجنسيات تلك الفوارق التي كثيرا ما كانت سبباً للخوف والحذر عند بعض الأمم وللامتهان والاحتقار عند امم اخرى

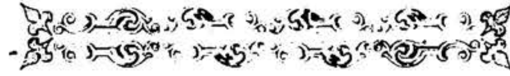
فاذا لم يكن تحقيق الثقة الاخوية المتبادلة بين الشعوب على اختلاف نحلها والوانها فلن يرجى ان يسود السلم في العالم .

وإنا لنعجب اشد الاعجاب بالمجهود الذي بذله نساء الغرب للقضاء على سوء التفاهم القديم ولايجاد روح جديدة يدعو الى السلم والوئام

ونرجو لمجهودهن كل ما هو أهل له من النجاح ويسرنا ان نقدم لهن معونتنا الضعيفة باشتراكنا في هذا الاجتماع الذي حضره سيدات يمثلن ٤٥ بلدا

واذا السيدات ان نعلن لحضراتكم ان الحكومة المصرية انضمت الى ميثاق كلوج وان هذا الانضمام قوبل من الرأي العام المصري بالرضا والاغتباط

واقدم لكن ايتها السيدات تحية المودة والاخاء التي تبعث اليكن بها نساء افريقيا بصفة عامة ونساء مصر بصفة خاصة واهنئكن نيابة عنهن لما صادف هذا المؤتمر من النجاح العظيم واوجه لنساء المانيا اسمى عبارات الشكر للحفاوة العظيمة التي لاقيناها ها هنا .



الرئيس ابن سينا

في مجلس درسه وحوله من تلامذته ولد سنة ٣٧٠ وتوفي سنة ٤٢٨ وله زهاء مائة مؤلف في انواع العلوم والفنون وصحيك منها الشفاء والقانون

الطب العربي – الإسلامي قبل الف سنة
احتفال بذكرى ابي القاسم الزهراوي في برلين

القبس (١) دمشق ١٠ صفر سنة ١٣٤٨

بقلم كامل عياد

احتفل الاسبان في هذه السنة بذكرى المناداة بعبد الرحمن الناصر صاحب قرطبة خليفة ونحن وان كنا نرى في اهتمام الاسبانيين بتاريخنا ما يدعونا للفخر وما يجب ان يسوقنا الى زيادة البحث والاعتناء بماضي اجدادنا فاننا من جهة اخرى نعتقد بلزوم الاستقلال في تقرير ما ينبغي لنا احياءه والتغني بذكره اذ ان علاقتنا بالتاريخ الاسلامي – العربي ليست علمية – تاريخية فقط كما هو الحال مع الاسبانيين وغيرهم من الاوروبيين بل ينبغي ان لا ننسى ان حياتنا الحاضرة وبالاخص نهوضنا في المستقبل لا يمكن قطع كل صلة بينهما وبين تطورنا التاريخي منذ آلاف السنين. واننا لهذا اذا ما قمنا اليوم نرجع بابصارنا في حوادث معينة من تاريخنا فانا نفعل ذلك لنضع اساسا نشيد عليه بنيانا جديدا اي ان اهتمامنا بذكرى تاريخية دون أخرى يجب ان يستدل منه على ما استحوذ على مشاعرنا من الافكار وعلى الغاية التي نريد ان نسعى للوصول اليها.

يرى المستشرقون من اسبانيين وغيرهم ان دعوة الفرس للعباسيين لم تكن سوى احدى مظاهر المعارضة التي قامت بين الامم المختلفة القاطنة في البلاد الاسلامية لمحاربة سلطان العرب والقائمين بالدولة وانه كان في الاندلس مثلا شعب ذو شخصية خاصة انتهز فرصة سقوط الامويين لينفصل عن المملكة الاسلامية وان المناداة بعبد الرحمن الناصر خليفة انما كانت المرحلة الاخيرة على طريق الاستقلال التام

ونحن وان كان لا يسعنا ان ننكر هذا التطور انما نعتقد ان المنازعات السياسية التي رافقته لم تكن لتقدر على القضاء على وحدة المدنية العربية الإسلامية فانه حتى في ايران حيث صارت اللغة الفارسية بعد ظهور العباسيين تزاحم اللغة العربية بقيت روح المدنية الاسلامية هي السائدة في طرز التفكير وفي البحث العلمي وفي الشعور الفني العام اما اسبانيا فان آثار المدنية العربية – الاسلامية التي ظهرت فيها قد حافظت اكثر من جميع البلاد الاسلامية الاخرى على روح الإسلام ومميزاته الخاصة ولم يؤثر فيها كثيرا ما اقتبسه المسلمون في الشرق من مدنية الفرس او الهند مثلا. كذلك اللغة فانه عدا الكتابة كانت لغة المحادثة ايضاً هي العربية رغم ما ادعاه بعض المستشرقين الاسبان في المدة الاخيرة..

فاحتفال الاسبانيين بخلافة عبد الرحمن الناصر ثم دعوى بعض علمائهم بان سكان الاندلس كانوا يتفاهمون باللغة الاسبانية انما يقصد منها الى ان الوحدة الاسبانية – العربية كانت ضعيفة لم تلبث طويلا حتى تفككت عراها وان كل بلد قد تمكن من المحافظة على شخصيته دون ان يتمثل

(١) نحن نشير للمصدر الذي نأخذ عنه مع أنا نعلم انه آخذه ايضا عن مصدر عربي آخر لم يشر اليه لكن هكذا تقضي علينا أمانة النقل ولم ندر لماذا بعض الرصيفات تستنكف الاشارة للمأخذ ومن هؤلاء جريدة القبس التي نقلت خطاب الاستاذ الغلاييني في الشباب ولم يشر بغير العرفان ولم تشر فما معنى ذلك ؟!!

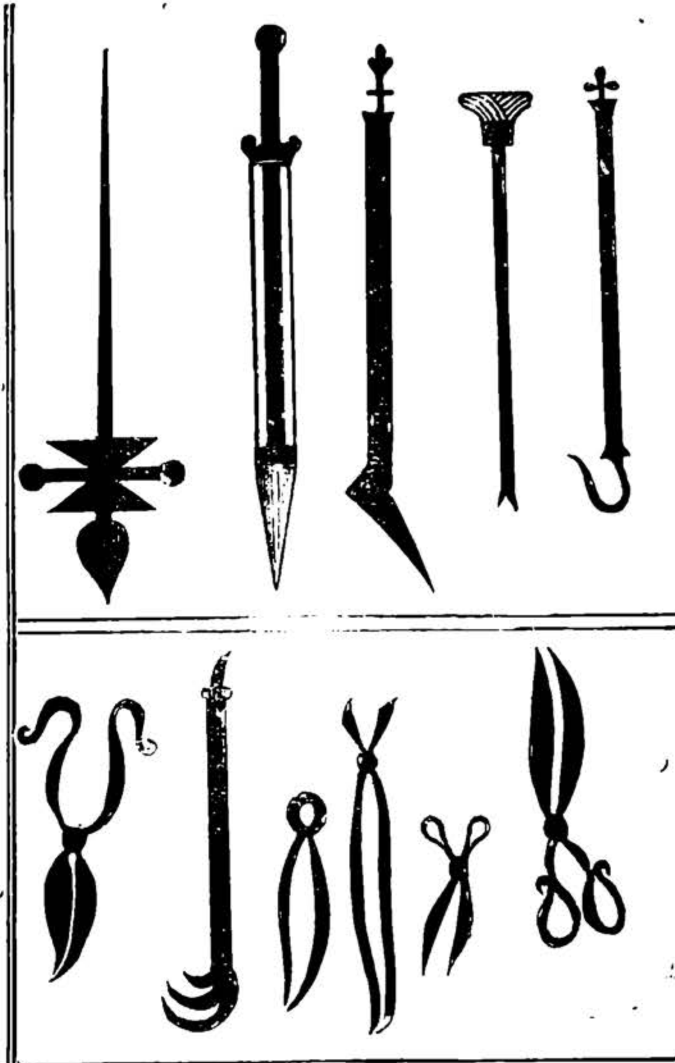
آلات الجراحة عند العرب

ترى هنا آلات جراحية منقولة عن كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف لأبي القاسم خلف بن العباس الزهراوي الأندلسي المتوفى سنة ٤١٠ هـ ١٠١٩م

وهو من أشهر أطباء العرب الثلاثة وصنواه الشيخ الرئيس ابن سينا والإمام ابو بكر الرازي وقال عنه المستشرقون أنه اعظم جراح عربي وإليك بعض الآلات الجراحية التي رسمت في كتابه وهي تشبه الآلات الجراحية الحديثة .

« ملخص ومستعار عن مجلة الآثار »

«١» من اليمين إلى اليسار حسب تسمية الكتاب
(١) الصنارة لِلَقط السَبَل (l'anus) من العين (٢) القاثاطير (Catheter) اي ميل التبويل (٣) المبضع المسمى الشبل (٤) الزرّاقة المعروفة عندنا بالمحقنة (٥) المجَس المسمى المسبار



«٢» مقصات ومناقيش وملاقط وصنارة مثلثة لتشمير الجلد وهي آلات تستعمل في قطع السبل من العيون والعمليات الجراحية فيها

في شخصية جامعة تفوقه . . .

هذه الملاحظات هي التي دعت الطلاب العرب في برلين ليستبدلوا الاحتفال بذكر الخلافة الاندلسية التي يمكن ان ينظر اليها كاحدى مظاهر الانحلال والتفرقة باحتفال آخر يعلنون فيه تمسكهم بوحدة المدنية العربية — الاسلامية ويظهرون فيه اعجابهم بمبتكرات اجدادهم الفكرية والفنية وذلك باحياء ذكرى رجل عربي من أكبر علماء الطب في التاريخ قد عاش في زمن عبد الرحمن الناصر يذكرنا شخصه بان اللغة العلمية كانت واحدة في جميع البلاد الاسلامية وان البحث العلمي في الاندلس كان في اتصال دائم مع الابحاث التي كانت تجري في البلاد الاسلامية الاخرى حتى اصبح من الامور المعتادة ان يبني احد علماء قرطبة مثلا نظريات على ابحاث عالم في خراسان وبالعكس

ذلك العالم العربي هو ابو القاسم ابن خلف الزهراوي الذي نعرف من تدقيق مؤلفه الى اية درجة عالية من الرقي كان وصل الطب العربي — الإسلامي قبل الف سنة .

والسبب في انتخاب شخص ابي القاسم الزهراوي الذي يكاد يكون اسمه منسياً لا يرجع فقط الى كونه قدمر عليه الآن الف سنة بل ان اكتشافاته الطبية التي ظهرت اهميتها حديثاً بعد ان كنا لا نعرف عنها قبل شيئا هي التي دعت الشبيبة العربية في برلين للاحتفال بذكراه .

فإن الصديق الحميم الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة الذي درس الطب في جامعة برلين ونجح في الفحص نجاحاً باهرا احرز عليه العلامة (فوق العادة) التي لم ينلها احد في الطب من جامعة برلين منذ سنين طويلة قد أثبت في اطروحته ان ابا القاسم الزهراوي كان في مقدمة علماء الإسلام الذين لم يكونوا مقتصرين على تقليد أطباء اليونان واقتفاء اثرهم بل نهجوا طرقا جديدة في الطب مبنية على التجربة والبحث العلمي وبذلك توفق علماء الإسلام للوصول الى نتائج علمية لم يكن في استطاعة اليونانيين ان يتوصلوا اليها بل ان هناك من الاكتشافات العلمية التي وفق اليها ابو القاسم ما لم يصل إليه عالم الطب الا في العصر الاخير .

فمن الامثلة الكثيرة التي بنى عليها الاخ الدكتور ابو غنيمه حكمه القيلة المائية المعروفة اليوم باسم العالم الروسي — الالماني (برغمان) والتي كان قام بها ابو القاسم الزهراوي قبل الف سنة . ثم عملية الدوالي الوريدية التي اشتهرت باسم (بابكوك) . وكثير من الاكتشافات الطبية التي سببت انقلابا عظيما في علم التشريح في عصرنا كالانقلاب الكبير في (الكولهريزاسيون) وفي مداواة الجرح وبالاخص في عملية التهاب الشغاف (اندو كارديتيس) وفي مرض الشقيقة اللتين كانتا السبب في اشتهار الاستاذ « بير » من جامعة برلين . كل ذلك يرجع فضل السبق فيه الى الطبيب العربي ابي قاسم الزهراوي .

وقد كان اهتمام اساتذة جامعة برلين وعلى الاخص رئيس الجامعه في هذه السنة الاستاذ الطبيب « هيس » بهذه الاكتشافات العلمية

عظيما جدا حتى ان الاستاذ (هيس) لما سمع بفكرة الاحتفال لمرور الف سنة على ابي القاسم الزهراوي قال ان جامعة برلين تشترك رسمياً مع جامعة الطلاب العرب وجمعية الاطباء الاجانب في هذا الاحتفال وتقترح اقامته في قاعة المعهد الطبي الشهيرة ثم قبل هو رئاسة الشرف في لجنة الاحتفال التي ضمت كثيرين من اساتذة الطب والمستشرقين وكتب بنفسه الى الاستاذ (سكريست) في لايبزيغ الاخصاصي في تاريخ الطب عند العرب ليلقي محاضرة في هذه الحفلة التي اقيمت في الشهر الماضي ودامت يومين .

وقد خطب في الحفلة الاخ الدكتور سعيد فتاح الامام الذي كان نجح قبل مدة قصيرة في امتحان الدكتوراه بعد تقديم اطروحة عالج فيها ايضا ابحاث ابي القاسم الزهراوي في امراض الفم والاسنان .



الحج الى لندن

بقلم الكاتب الفكه فكري اباظه

مكة بيت الله الحرام — مكة المطهرة المقدسة المباركة — مكة كعبة الاسلام والمسلمين — مكة مهبط الغفران والرضوان (راحت عليها ؟!) .

حصلت هذه الايام (تنقلات) ادارية بين الممالك والمدن ومواطن التوبة والاستغفار فانتقلت مملكة (الحجاز) الى بريطانيا — وانتقلت مكة الى (لندن) وحل (دونتج ستريت نمرة ١) محل الكعبة ؟

ان لم تصدقوني فسلوا شركات (اللويد ترستينو) و (الى اند أو) .. بل سلوا اوزوبيا وحلوان وقينا كم حملت وكم تحمل من الحجاج الى لندن :

حجاج من خلاصة المسلمين الموحدين المؤمنين بالله وبالرسل وبالكتب وباليوم الآخر . .

كم حملت وكم تحمل من الزعماء والوزراء والكبراء واولياء الامر واولي الحل والعقد . . كم حملت وكم تحمل من الذين يفضلون «الحجر الاسود الانكليزي» على «الحجر الاسود الحجازي» الجاثم بجوار بيت الله الحرام . .

هناك — ولكن لا على جبل عرفات — يحتشد الحجيج المصري فترتفع الدعوات والابتهالات والتوسلات ! . .

وهناك — ولكن لا على جبل عرفات تستجاب الدعوات ولكن لا من (الرب) الذي خلق فسوى ، واما من (الرب) الذي احتل « فسوى » . .

* * *

(مكة) حرها شديد وقيظها عتيد اما (لندن) فيا لنسيمها العليل وجوها البليل

(مكة) طريقها وعر ، وسبيلها صخر ، اما « لندن » فنزهة في البحر وفسحة في البر

(مكة) ليس فيها الا تمر وماء فاتر اما (لندن) ففيها المنعشات والمرطبات والجامبون والروزبيف ، والوسكي الديوارز والبرفكسيون

(مكة) المسكينة لا علاقة لها بلاظوغلي ولا بولكلي . واما (لندن) فمتصلة لاسلكيا بشارع الدواوين ! !

* * *

طوفوا ايها الحجاج ولكن لاحول بيت الله الحرام . وانما حول بيوت الوزراء الانكليز توسلوا وابتهلوا واطلبوا ولكن لا فوق (عرفات) وانما في وزارة الخارجية وفي اروقة البرلمان القائم لا البرلمان الموقوف ! . .

* * *

ايها الجزارون والحدادون والنجارون والنقاشون والبرادون والدباغون والفلاحون :

كعبتكم انتم مكة ! واما كعبتنا فلندن . .

اذهبوا انتم لله ! ودعونا نذهب للانكليز .

. . .

من قواعد الدين الخمس في هذا العصر وعند احزابنا المصرية الحج ، ولكن ناحية اليسار لا ناحية اليمين . والحج المصري يمتاز عن الحج القديم بانه دائما ابدا في الصيف وفي موسم الاجازات فلا علاقة له بيوم « الوقفة » ولا بالعيد الكبير . وعند ما يصل الحجاج الى الكعبة الانكليزية يصطفون امام « القبلة » ثم ينقسمون الى قسمين : قسم اليمين وقسم اليسار . فيقول « الرب » الاحمر الوجه الازرق العينين : هيا تكلموا

هنا يركع خطيب القسم الاول فيقول « اللهم ثبت اقدامنا ودعم عروشنا واحفظ جاهنا وارض عنا يا مالك الملك وسيد العالمين ! ! »

في هذه اللحظة يسود الصمت الرهيب ويلتفت الرب الانكليزي الى الحجاج فيقول

« طيب روحوا . سننظر في الامر »

* * *

ويأتي دور البرق واللاسلكي فتهتز الاسلاك و « اللاأسلاك » بأن الحج انتهى وأن الله الانكليزي قد قبل كل الدعوات . ثم يأتي دور العودة الميمونة بعد الرحلة الميمونة فتستقبل الناس الحجاج في مصر بالطبول والزمور والزغاريد !

* * *

حج غير مبرور ، وذنب غير مغفور : نسيتم الله ، ونسيتم الشعب ، ونسيتم سنين الجهاد والتضحيات ، فعرضتمونا معكم على أن نتجاهل الله والشعب ، ولن تغني « لندن » عن الله والشعب بديلا .

الى الملتقى ولكن بعد الفشل التام والموت الزؤام ! !

الفندق الطائر

الاحوال في ٢٧ تموز سنة ١٩٢٩

توجد على الحدود السويسرية عند بحيرة كنستانس مصانع دوبير الالماني انشأت طيارة جديدة ذات ثلاثة اسطح داخل صالة كبيرة من الزجاج استعدادا للقيام بتجارب وتسع ١٦ الف لتر من الغاز و١٢٠٠ لتر من الزيت لتسيير الطيارة ويوجد بها مخزن يسع الوف الكيلوغرامات من الادوات والاطعمة والجزء الآخر مخصص الركاب به صالة تسع مائة شخص وخلف هذه الصالة يوجد مطبخ كهربائي وغرف للنوم والغسيل وفي الدور الثالث يوجد المكان المخصص لعمال الطيارة وعددهم عشرون شخصا حيث يقومون باعمالها ويأكلون وينامون اما قائد الطيارة فيجلس في غرفة مستديرة وامامه آلة الادارة وخلفه يوجد غرفة الراديو وغرفة للادوات والاوراق والطيارة ١٢ محركا وعرض الاجنحة ٤٨ مترا وارتفاعها ٨ ونصف من الامتار ويتوقع الدكتور اكنر نفسه للطيارة حياة سعيدة



التربية والتعليم

تنشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

فوضى التربية والتعليم

بحت أصوات المصلحين ، وحفيت أقلام الكتاب والمنشئين ، في معالجة موضوع التربية والتعليم لكن لم تؤثرا أثرا يذكر فلا الحكومة تصغي وتسمع ، ولا الأهلون يقرأون ويعون

لقد أسمعت لو ناديت حيًا
ولكن لا حياة لمن تنادي

نقول للحكومة إن إدارة المعارف أهم الإدارات وأمر التربية والتعليم وتثقيف الأمة من الأمور التي يجب أن يكون لها الشأن الأول في دوائرك لكنها تعرض إعراض العارف المتجاهل وتقول في سرها أنا لا أعرف إلا الذي يوافق سياستي تعلم الشعب أم لم يتعلم علم أم جهل . وها أنا أواظب على خطتي فأختار للإشراف على التربية والتعليم وأعن التعليم والتربية من تقضي السياسة بتعيينهم ومن اهم إلماس وقاس وأسقط في الإمتحان ممن ينالون الأولوية في معاهد العلم الكبرى لأنهم ينتمون لمدارس لا أرتضي خطتها ولا يحلو لي في سمعي إسمها ، وهكذا يفعلون فما هو صانع هذا الشعب المسكين الذي تولى مقدراته غيره وسد عليه كل منفذ من منافذ الإصلاح ولا سيما منافذ التربية الحقة والتعليم الصحيح .

فليس على الوطنيين إذاً إلا مواصلة السعي بإيجاد المدارس الوطنية النافعة التي تعنى أشد العناية بأمر التربية والتعليم بدون مراقب أو محاسب سوى ما يدفعها اليه الضمير الحي والغيرة المتوقدة على الوطن وابنائه ولئن قامت مدارس الحكومة حاجزا ومدارس الأجانب سدا منيعا فما ذلك بموجب للتواكل والتخاذل والإحجام بل الوجود خير من العدم على كل حال كما أن الكحل أحسن من العمى فإذا كانت الأمة العربية عامة والامة السورية خاصة تود أن تبني دعائم مرتكزة على اسس متينة لاستقلالها وسلامة مستقبلها وحفظ حاضرها من الطوارق الفاسدة فلتعنى العناية كلها بأمر التربية والتعليم في البيت والمدرسة ولتتق شر هذه السموم القتالة التي تسربت إليها من المعاشرة والمخالطة فقد تدنت التربية عندنا الدرجة أضرت ضرراً بليغا بالجسم والأخلاق وأصبح التعليم آلة مسخرة للمآرب والأغراض . فهل يعير اطباؤنا الاجتماعيون ، واغنياؤنا النابهون ورجالنا المخلصون ، هذه النقطة الهامة شيئاً من عنايتهم أم يظلون خاضعين لحكم القدر مستسلمين

للظروف القاسية لا يهمهم من امر هـذه الأمة شيئاً عاشت أم ماتت ، خمات أم نبهت ، وهل لأصوات المصلحين من صدى ، أم تذهب دائما سدى ، وهل نبقى محتسبين صابرين ولو كان الصبر مر الأن الله مع الصابرين والشاعر العربي يقول :

سأصبر حتى يعلم الصبر انني
صبرت على أمر أمرّ من الصبر

التربية البيتية
في الاجتماع

مسألة التربية من المسائل التي هي من الأهمية بمكان في الهيئة الاجتماعية ولها اصول وفنون يشتغل بها علماء التربية والاجتماع ويهتمون بتفهيمها للبيوت والعائلات بل للآباء والأمهات والتمشي عليها بدقة وانتظام وما زال المفكرون يرقبون مصير التربية بكل امة يعرفون مستقبلها

إن تربية الناشئة وتثقيفها وتغذية عقولها لأهم ما يجب ان تميل الأمة اليه وعليه يكون مدار رقي المجتمع الانساني فأبناء اليوم رجال الغد والتربية فرعان : بيتية ، ومدرسية ، وكلتاهما متممة للأخرى . ونحصر كلامنا هنا الآن في التربية البيتية .

﴿ تربية الاطفال ﴾

١ً يجب الاعتناء بالاطفال اعتناء تاماً لأن كل طارئ مهما كان صغيرا يطرأ على الطفل الصغير فسوف يكون له مع التدرج تأثير كبير وهنالك الداء الوبيل وكم اطفال ظهرت فيهم العلل والاوصاب في الكبر لعارض طفيف كان في الصغر لم ينتبه له الوالدون اهمالا او جهلا . فبقليل من العناية تمنع الأم عن ولدها شرا كثيرا من الأمراض وتكسبه قوة وصحة ونمواً واطباء الصحة والاسنان يعرفون معنى هذه العناية جيداً .

٢ً الانتظام والاعتدال في كيفية تغذيته بالرضاعة : ان الطفل الصحيح الجسم ينام اوقاته الدائمة براحة وانتظام ولا يفيق الا متى ايقظه الجوع واذا رضع ثدي امه عاد على مبدئه بالنوم ومتى ناف عمره عن الستة الأشهر يجب تعويده الرضاع في اوقات معينة وعند ما يتعود فلا يطلب ان يرضع إلا عند الحاجة في الوقت المعين ومن الجهل التساهل معه في عدم التوقيت . او ارضاعه عندما يبكي لكي يسكت توهما من الأم انه انما يبكي من الجوع بينما يكون هذا البكاء ناشئ عن مغص في البطن او الم في الرأس او احد الاعضاء او ما اشبه ذلك وما اكثر علل الاطفال العارضة وقد يكون بكاؤه احياناً من حجز حريته التي يميل اليها بفطرته . فاذا ارضعته امه والحالة هذه اتخمته فلا تتحمل معدته النحيفة ذلك فتميل الى القيء كما يحصل ذلك عند البرد فيجب الانتباه تجنباً من الضرر . وكذلك عندما يتم العام يجب ان يوقت نومه .

٣ً الاعتناء في المرضعة : ان بعضاً من الوالدات يمتنعن عن ارضاع اولادهن دون مانع او سبب سوى الجهل والغرور والميل عن واجبات الامومة فالخطأ كل الخطأ ان تمتنع وهي بحالة الصحة عن ارضاع ولدها كما تفعل اكثر الامهات في بيوت الغنى والثراء لانه تقرر في علم الطب ان

الولد ينشأ على لبن امه اصح جسما واقوى بنية وعقلا منه على لبن المرضعة وهكذا النسبة بين لبن المرضعة واللبن المستحضر في العلب او لبن الحيوانات فلبن الام بالدرجة الاولى ولبن المرضعة بالثانية وما بعده فهو بالدرجة الثالثة

٤ على انه قد يضطر بعض الوالدات احيانا لاسباب صحية لالقاء اولادهن بين احضان المرضعات فلا يجوز والحالة هذه ان يكون ولد المرضعة اكبر من الطفل الذي يسلم اليها لترضعه لأن اللبن يكون خاثرا بدرجة لا تقتضي لهذا الطفل الصغير وثبت ان لبن الثدي يختلف درا وحالا مع تدرج الطفل مناسبة للعمر كما احكمت ذلك القوة الخالقة فيجب التفحص عندما يحتاج الى مرضعة لتتم مراعاة التناسب بين عمر الولدين ٠

٥ وان خف لبن المرضعة ولم يمكن ايجاد غيرها فلا بأس من استعمال آلة الرضاع بشرط ان تكون نظيفة وان تغسل بالماء الحار والاهم إغلاء الحليب على النار جيدا عند الاستعمال لتقتل الجراثيم ٠ وافضل لبن الحيوانات للرضاع هو لبن البقر ويحسن في بعض الاحيان مزجه بجزء من الماء

٦ ويجب مراعاة الولد عند طلوع الاسنان والاعتناء به ٠ بل يحسن اخذ رأي الطبيب وكذلك يجب ملاطفته عند فطامه وتعويده على بعض المآكل بروية وحكمة لئلا تتضرر معدته وصحته

٧ ويجب على الوالدة ان تنتبه لنظافة أولادها ثوبا وجسما لأن النظافة اساس الصحة ويجب ان تبتعد عن الغضب والهم والسهر المضني لأن هذه الامور تؤثر في نفسها وصحتها تأثيرا سيئاً واذا ساءت هي ساء اولادها وكل والدة تسير مع الطبيعة باستعمال الوسائل النافعة تنفع وتنتفع

التربية التثقيفية

واجبات الوالدين

١ السلطة الوالدية : حكمة التربية تقضي ان للوالدين سيطرة على اولادهم سيطرة معتدلة ادبية ، لا تسلط وتحكم ممقوت ٠ سيطرة آباء على ابناء لا اسياد على عبيد كما هو الحال عند معظم الشرقيين ٠ سيطرة تقوم على المحبة والاحترام لا الجبر والتأمر ٠ نعم لا يجب ان ينشئ الوالدون باولادهم روح الخضوع الزائد الذي يفقدون معه كل ارادة وعزة نفس وشعور بحاجة الحرية واستقلال الفكر ٠ كلا ولا يجب ان يتهاونوا التهاون الكلي في الاعتناء بهم فيتركونهم وشأنهم ويفرطون لهم في الحرية وكم اب طمن مستقبل ابنه في الصميم لفرط حبه له فينشئه على الدلال ويطلق له الارادة يفعل ما يشاء دون ما وازع او رقيب والولد الصغير يقصر ادراكه عن معرفة عواقب الامور دائما وهو جاهل والجاهل عدو نفسه فاذا اعتنى الوالدون بامر بنيهم وكانوا بين الشدة واللين على القاعدة القائلة : لا تفريط ولا افراط ينشئوا فيهم روح الادراك والارادة والتمييز والتعقل والجرأة الادبية ومعرفة ما لهم وما عليهم من الواجبات ٠

٢ يجب ان يفهم الابناء بلسان الارشاد ان سعادتهم انما هي بالتمشي على تعاليم والديهم الذين يسهرون دائما اراحتهم وهم اعرف منهم بصالحهم وبلسان الامر ان لا يحيدوا عن ارشاداتهم

٣ وعلى الآباء ان يبالغوا بمراعاة ابنائهم

وملاحظتهم داخل البيت وخارجه فكم من والد كان في البيت ملاكا وفي الخارج شيطانا ولكي لا يغش ابويه يجب على هؤلاء ان يراعوه خارجاً دون ان يشعر فتنكشف اهم حقيقةنفسه ونفسية التربية فيعماون عندئذ على ما به صلاح الحال

٤ ان من دعائم السلطة الأبوية الواجبة: المكافاة والمجازاة ومن دواعي احترام هذه السلطة ان يراعي الواقع ويوضع الشيء في محله والحذار من ان تتراءى الامور معكوسة او ان يعمل على عكسها لضعف في البصيرة وعوامل في السريرة فتقع المكافاة حين لا مكافاة او موضع المجازاة والمجازاة حين لا مجازاة وموضع القصاص فالاول يبعث على عدم الاحترام والثاني على المقت

ووضع الندى في موضع السيف في العلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى

والنفس مهما صغرت فانها تأبى الظلم والحيف وتكره اهلها ولو كانوا اهلها الاقربين وهكذا تبقى كارهة لهم فيجب اذاً التبصر ولو بكلمة توبيخ او ثناء لئلا تكون بغير محلها ويلزم ان يكون كل شيء بروح الحكمة والانصاف ليأخذ الأبناء عن آبائهم درساً يتفهمونه في حياتهم وليدركوا معنى الاحكام الاجتماعية المندرجة من الصغر الى الكبر

٥ والواجب الضروري ان يظهر الوالدون احتراماً وانعطافاً متناسبين نحو ابنائهم ليفهموا ان لهم شخصية محترمة فيلتزمون ان يحافظوا عليها وانّ لهم من يعطف عليهم فيبادلونهم هذا العطف بحب اكيد وعلى هذا يتلقى الولد كل تعاليم ابويه باحترام ورغبة

٦ يحسن بالوالدين ان يرددا لأبنائهم الحكايات والقصص التي تحرضهم على الصدق والاجتهاد وكل صفة حميدة وحذار من ان يخدش سمعهم شيء من المخل بالادب والمضر بالعقل والمكدر لصفاء الفكر كالاحاديث والروايات والكتب الخلاعية

٧ والتربية تقضي بالاعتناء بصحة الابناء فلا يلزم اذاً اقامتهم الدائمة ضمن المنزل بل يحسن مرافقتهم المتنزهات بوقت معين من كل اسبوع او كل يوم لترويح النفس ويجب الاهتمام بتمرينهم على الرياضة البدنية لانها تكسب الجسم قوة ونشاطاً وهذا من الزم اللزوميات للاحداث لنمو اجسامهم واكسابها صحة ومنعة ضد الامراض والقاعدة الرياضية تقول العقل الصحيح في الجسم الصحيح

مجرب

-« تربية العرب العالية »-

كان اوس بن حارثة بن لأم الطائي سيدا مقدما فوفد هو وحاتم بن عبد الله الطائي على عمرو بن هند ملك العرب فدعا الملك أوسا فقال له : أأنت افضل ام حاتم فقال : ابيت اللعن ' لو ملكني حاتم وولدي ولُحمتي لوهبنا في غداة واحدة .

ثم دعا الملك حاتما فقال له : أنت افضل ام اوس ؟ فقال : ابيت اللعن ' إنما ذكرت بأوس ' ولأحد من ولده افضل مني .

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وجلها نتف ونبذ واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



المستر جونس وقطاره المطيع

﴿ القطار المطيع ﴾ —: صنع المستر جونس احد اعضاء الشركة الكهربائية العامة في نيويورك قطاراً صغيرا يستعمل ألعوبة للصغار . يسير هذا القطار عندما يأمره صاحبه بذلك بواسطة الهاتف وكذلك يتوقف عن السير عندما يأمره صاحبه . ترى في الرسم المستر جونس يخاطب قطاره بواسطة الهاتف .

﴿ تصلب المعادن ﴾ :— اخترع الكيماني المستر بارت واسطة لتصليب معادن الذهب والفضة والنحاس بواسطة سبيكة الالومين يضع سبيكة من الالومين ويمزج قسماً منها بالمعدن الذي يرد تصليبه فيصبح اشد صلابة مما كان عليه قبل المزج

﴿ صبغ الدم لحفظ الحياة ﴾ : — اكتشف الاستاذان (بت وهانزليك) (Professors Butt and Hanzlik] صباغات جديدة بدور الكيمياواستعماوها لحقن دماء الارانب والحمام لحفظها من بعض الامراض كالدفثيرنا والتسمم البطي . وهما يحاولان استعمال نفس الصباغات لحفظ حياة البشر

* عربها عن الفرنسية والانكليزية محمد اديب الزين

اتى احدهما بحجامة قد لدغتها افعى وحقن دمها بإحدى الصباغات فلم تصب باذى . لذلك اخذوا يستعملون هذه الصباغات الجديدة ضد السموم

ان هذه الصباغات تقوي كريات الدم البيضاء فتقاوم الميكروبات التي تفتك بالجسم وتضعفه ولذلك يريدون استعمال هذه الصباغات لإطالة الحياة البشرية لأن كريات الدم البيضاء هي ميزان الحياة فإن قويت قوي الجسم واستطاع مقاومة الشيخوخة .



الاستاذ صمونيل يستخرج قسما من لبن الشجرة بكأس

﴿ شجرة اللبن ﴾ اكتشف الاستاذ صمونيل ريكررد اثناء تجواله في الحراج شجرة يسيل منها لبن يشابه تمام الشبه لبن البقر . يرى في الرسم الاستاذ صمونيل يستخرج قسماً من هذا اللبن بكأس

﴿ الطيار الشيخ ﴾ :— يرى في الرسم غراي بسن الخامسة والستين يقود الطيارات بجرأة ومهارة وجنان ثابت وخفة تفوق خفة الشباب . مع ان بقية الطيارين لا يمارسون هذه المهنة بعد تجاوزهم سن الستين



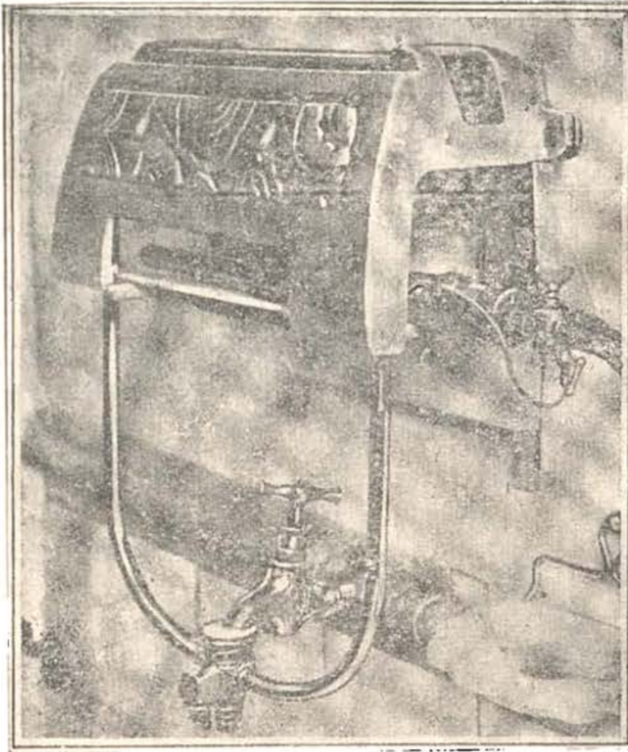
الطيار الشيخ

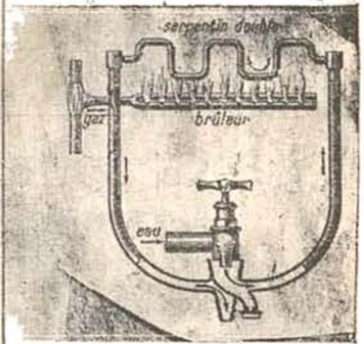


﴿ انتخاب البطاطا ﴾ :— ظهر لدى العم سام صنف جديد من البطاطا البيضاء حبته كبيرة جدا ومقاوم للأمراض النباتية خصوصاً مرض الصدأ الاسود (Blacle Rot) الذي يعدمن اهم الامراض التي تفتك بالبطاطا

العم سام يحمل حبات البطاطا

صنبور يعطي الماء البارد والحار والفاتر



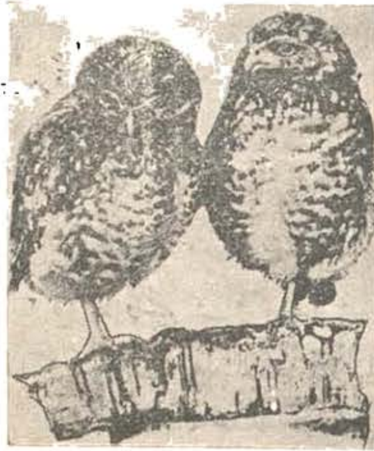


﴿ صنبور يعطي الماء البارد والحار والفاتر ﴾ :— صنع احدهم جهازا خاصاً مؤلفاً من خزان وموقد وانابيب وصنبور لا تزال الماء البارد او الحار او الفاتر : وللجهاز (برغيان) ينظمان

﴿ بلورات الثلج ﴾ :— إذا كبرت بلورة ثلج تحت المجهر فيتمكن الانسان ان يرى اشكالا وصورا جميلة هندسية وعندما تكبير بلورة ثلجية ٣٦٠٠ مرة مثلا فيمكنك عندئذ ان ترى صورا بتلك البلورة او مشابهة لبعض الاشياء مثلا في شكل (١) ترى ان الخطوط تشابه تماما الخطوط التي على اجنحة الفراشة وعلى (٢) تراها تشابه ساعة قديمة وعلى (٣) ترى كأن اصابع الانسان مطبوعة فرقها وكذلك (٤) تشابه وعاء جميلا كما ان (٥) تشابه التطريز (شغل الابرة) وهكذا كل بلورة ثلجية تمثل شيئا او شكلا جميلا

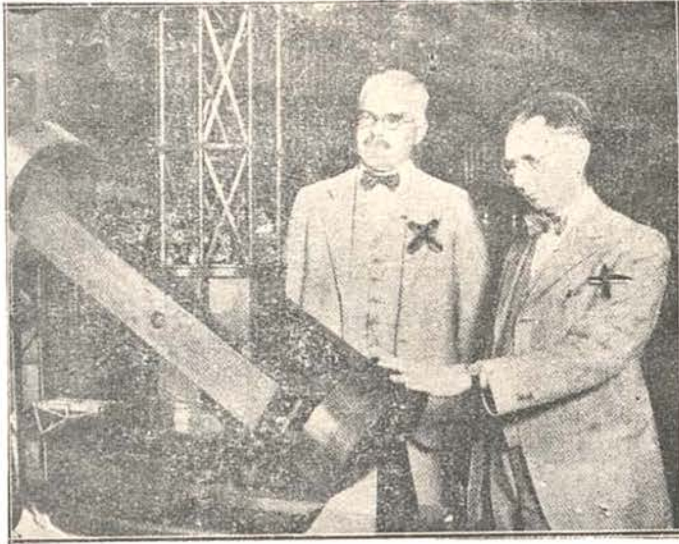


بلورات الثلج


نوع غريب من البوم

﴿ نوع غريب من البوم ﴾

يعيش في اميركا الجنوبية نوع من البوم ويسكن في اوكار يحفرونها بين الصخور او في السهول واحياناً يشاركها في مسكنها نوع من الافاعي يدعى بـ (ام الخشاخيش)



مثال لاكبر مرقب في العالم

مثال لاكبر مرقب في العالم

عما قريب سيرى الانسان اشياء جديده في القبة الزرقاء عندما يتم صنع المرقب الذي شرع في عمله في اميركا وذو العدسة البالغ قطرها ٢٠٠ قيراط وسيركب في مرصد في جنوب كليفورنيا

وقبل الشروع في صنعه عرضت الجمعية الفلكية الكلفورنيه مثالاً صغيرا لهذا المرقب وتراه فوق هذا الكلام .

وترى الدكتور فرنسيس بيز (X) والدكتور جون اندرسن (+) يمتحنان المثال . وهما رئيسا مرصد واسن الذي يبلغ قطر عدسته ١٠٠ قيراط الذي ركبه الدكتور بيز (X) وهو اكبر مرصد في الوقت الحاضر .

وينتظر بأن يظهر هذا المرقب الجديد الآلاف من العوالم المجهولة كما انه سيرينا بوضوح العوالم والسيارات المعروفه .

وسيبين ايضاً ما هي تلك الشقوق او الخطوط التي ظهرت اخيرا على بعض العوالم



ونحن لاحول لنا ولا قوة ولا رياء ولا كذب ولا إدهان وقد بسطنا ما ذكرناه على سبيل الرواية حباً للامانة في النقل وتفصياً من الاعتقاد التام لأننا – وآثارنا شهيدة – لايهمنا إلا خدمة الشيعة وتنبيه الغافلين منهم الذين ران على قلوبهم صدأ الوبيات فلم يقابلوا الطاعنين عليهم والسالبين حقوقهم بنكير ولا ضجر وكنا قد تطرقنا الى ذكر العلامة (هبة الدين الشهرستاني) ومجلة المرشد فما ذكرناه عن الخبر الاول وضمناه بعد قولنا (وهنالك حزب يكره الشهرستاني ويستدل على إحقاق كرهه ..) وما ذكرناه صواب إلا أننا لم نقل (ونستدل) باسناد الفعل إلى أنفسنا فنحاسب على ذلك ، لكوننا نتجافى عن اعتقاد ما لم نتبينه بانفسنا وذلك دأب المسلم أي الذي سلم الناس من يده ولسانه وماذكرناه عن المرشد حصرناه بقولنا « أما المرشدفمايشاع عنها أنها .. » والعاقل يعلم أن الإنسان لا يسلم من أعداء ولا كراه . وأعقبنا الشاعة بقولنا « على أننا نجد المرشد سائرة في نهج التحسن وفق الله كل مخلص الوطن والإسلام » . والرواية تحتمل الصدق والكذب ألاترى أن مخبرنا خبر «عمر الكربلائي» قد سها عن أنه مرشح للنيابة لا نائب فاعتبره نائبا ونشرناه نائبا حتى إصلاح الخبر هذا . أما التجاء « الحاج أمين الجرجفجي » إلى الانجليز في اطلاق جريدته فقد استجازه البعض لان خصومه أبناء وطنه وهم أدنى من يرجو شفقتهم وعونهم ولذلك رأيناه مصيباً في هذا الأمر وويح الشاعر الجاهلي حيث يقول :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من وقع الحسام المهند

وقد كنا نأمل تصديقاً أو تكذيباً من المشاع عنهم والمعرض بهم ليقمعوا ما أشيع عنهم بقمعة الحق والصدق فيؤكدوا نزاهتهم لكننا فاجأنا محرر « مجلة المرشد » الشاب – باقذاع في القول وأسند الينا الافتراء لأنه لم يتعلم كيف تكون قراءة أخبار الكتب ولا تمييز الأسانيد فتهور من قمة الصدق إلى وادي التعمية والعجز ولم يقل هو ولا من يرشده « إن هذه الاشاعات كاذبة وقد يولد العدو الافتراء على عدوه » ثم يأتي بالدليل لتنجاب غمائم الصيف عن شمس الضحى (١)

أما أنها لاتتحرج عن التهافت في اسناد العلوية إلى غير العلويين »فقد سألنا عنه الراوي لنا لنتثبت صحة ذلك . فقال انظروا الى المرشد « ج ٦ سنة ١٣٤٦ » واقرأوا في ص ٢٢٣ ما نصه « ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني ، ونسبه بعد ذلك مشهور الى الامام امير المؤمنين ع » تجدوا عبد القادر الجيلي علوياً ثم انظروا إلى ماجاء في هامش ترجمة « عبدالقادر الجيلي » في كتاب تاريخ مساجد بغداد وآثارها الذي مؤلفه « محمود شكري الآلوسي » ومهذبه (محمد بهجة الأثري) تلميذه ونصه (هو الشيخ ابو محمد الجيلي الحنبلي الزاهد المشهور ابن أبي صالح موسى بن جنكي دوست .. ويقول الاستاذ الشيخ احمد بن العاقب الانصاري

(١) انظر الى ذلك في المرشد «ج ٥ سنة ١٣٤٨»

مؤلف كتاب « فصل الخطاب في تأييد صورة الجواب » المطبوع في « بتافيا — جاوى » : ان الشيخ عبد القادر نفسه لم يدع الانتساب إلى علي ابن ابي طالب ولا إلى احد من العرب ، كما انه لم يدعه احد من اولاده اصلا بل كان مشهوراً بنسبه الشهير المسلسل الى آل بشير الهرمذانيين الفارسيين وهو يؤيد ذلك بنصوص تاريخية منها ما جاء في مختصر تاريخ الخلفاء لابن الساعي البغدادي ص ١٢٤ من أن أبا صالح نصرا حفيد الشيخ الجيلي شاع عنه بعد سنين مضت على عزله من القضاء في اوائل خلافة المستنصر أنه ادعى النسب الى الامام الحسن بن علي وانه نسب جده الشيخ عبد القادر إليه فعارضه بذلك النقيب الاتقى ابن الاعرج والسيد طاهر بن طباطبا وجماعة من الهاشميين ما بين عباسي وفاطمي وجعفري وطلبوا منه البينة الشرعية على ذلك فاعجزته ولم يثبت ما ادعاه واعتزل بعد ذلك الناس فكان لا يخرج الى سوق ولا إلى زيارة أحد حياء من الناس .. الى آخر ما قال ابن الساعي ومنها ما جاء في كتاب « غاية الاختصار في اخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ص ٢٩ طبع بولاق للسيد تاج الدين نقيب حلب فقد انكر أن يكون من ابناء علي وقال بعد كلام يطالع هناك : والشيخ عبد القادر رحمه الله كان رجلا جليلا صالحا لم يدع هذه النسبة وادعاها احفاده وهو من بطون بشتير من فارس » انتهى

وان تعجب فعجب إرسال محرر المرشد بكتاب الى الموصل لأحد العلماء المسمى « حبيب العبيدي » يذكر له اني انتحلت لفظة « العبيدي » وافتريت وطعنت واغراضي خسيسة وعملي منكر فاجابه حبيب العبيدي بانه مستعد لاقامة الدعوى على المنتحل ولكنها لا تقام على مجهول فيرجو بذل التعاون لمعرفته ومن وسائلها مخابرة صاحب العرفان لكشف صدر المقالة من طابع البريد لتدقيق خط المنتحل بعد التفرس في لهجته (١) الخ ... ، قال ذلك ووقع فيه بتوقيع « حبيب العبيدي » فاين الانتحال والعبيديون الوف؟ ذلك فضلا عن اننا خشينا ان يشتبه الامر على القراء فتحرم خدمتنا وينسب سعينا الى من هو بعيد عنه ومذهبه مخالف لمذهبنا فتوقيع « العبيدي » إذن توقيع احد العبيديين العرب لا توقيع « حبيب العبيدي » السني الفاضل .

هذا مرادنا و إننا نرجو من المدعين الفهم ورجحان العقل ان لا يغضبوا من تسطير اشياء مستفيضة بين الناس متلجلجة في الالسنة على سبيل الرواية بل نود ان يؤيدوا او يفندوا و كل مالم يؤسس لخدمة الحق فهو باطل . واستنادا الى ذلك نؤمل ان يجيبنا محرر المرشد عن تلك الامور لنستبين صوابها وليعلم اننا نجل العلامة الشهرستاني ومن اوائل من يفتخر بخدمته وعلمه وفضله فهو من زعماء الطائفة الشيعية المشاهير النحارير وفقه الله لما يحب ويرضى

(١) فكأن المجيب لا يعرف آداب الصحافة ولا يعلم ان صاحب العرفان موضع ثقة لذوي التواقيع المستعارة ولولا ذلك لما استودعوه اسرارهم ولالجأوا اليه .

والخوف الالتباس والاشتباه استبدلنابتوقيع « العبيدي » توقيع (اخو العرب) ليكون سمينا خاصاً لنا ومختصاً إلينا بعون الرؤوف الرحيم .

العراق اخو العرب



حول نهضة الحسين

سرحت الطرف في كتاب نهضة الحسين للعلامة الشهير الاستاذ الشهرستاني فالفيته كما انبأت عنه الصحف وتقاريض النقدة الاعلام حاويا لمباحث حكمية في عبارات سردها تبهر الناظر بلطف انسجامها ودقيق نظامها فقد كشف فيها الغطاء عن سر النهضة الحسينية وحكمها على احسن نمط يوافق العصر الحاضر

بيد اني وجدت جملة من كلماته تلمح من وراء الستار الى ان حسيناً عليه السلام قد اغتر بمواعيد اهل الكوفة والخدع بمكاتيبهم المموهة وانه كان يأمل رئاسة العراق والسيطرة عليها املا وطيدا ورجاء واثقا فقلب له الكوفيون ظهر المجن ودهمه العدو على غرة منه وغير بصيرة في الامر (١) وهذا لعمري رأي ليس حقيقاً بالتصديق فإن من نظر في تاريخ الحسين ع من حين ما ودع قبر جده وداع مفارق لا يأمل الرجوع اليه ومنذ وروده مكة وخروجه منها وما جرى له في الطريق من مكالماته مع الذين يريدون تثبيطه عن المسير الى العراق ويشيرون عليه باللحاق الى اليمن أو غيره من الأقطار يصبح من اليقين على مثل ضوء الشمس بأن حسين البصيرة كان يرى ما ينتهي اليه امره وما يأتي عليه وعلى سائر من معه من الحفدة والانصار وحقيقة الأمر أن شهادته كانت حياة الشريعة واعادة لروح الاسلام التي كانت زاهقة بفعال الامويين وكان الامويون بلغوا من العداوة والبغضاء لاهل بيت طه ان يروا بقاءهم على وجه الارض شوك قتاد وحسكة سعدان في اعينهم فطفقوا يدبون الخمر والضراء في ابادتهم وافنائهم قاموا أو قعدوا قالوا اوسكتوا وكفاك شاهدا على ذلك ما جرى منهم على الحسن السبط الزكي مثال السلم والصبر فإنه مع نكوصه عن معارضة القوم وترك دنياهم لهم لم يلبث حتى ترامت احشاؤه مقطعة بسهم الناقع

أفترى أن حسينا عليه السلام لو اغضى عن فعال القوم ولم ينكر البيعة سلم من ايديهم فارغ الحال والبال ؟ هيهات . بل كان آخر امره القتل اسوة باخيه من قبل فكانوا يقتلونه عند ذلك بجرعة ماء عذب او عنقود عنب طري او ، او فهل ترى عند ذلك يبلغ قتله هذا المبلغ من التأثير في ظهور الحق وتجلي الحقيقة باعلى مظاهرها . كلا ولم يكن الا ان يتبرأ الامويون من قتلهم اياه كما فعلوا بأخيه بالامس فعندئذ ذهبت نفسه ضحية ظلم الاعداء من غير ما نفع عظيم وفائدة راجحة في الدين فلعمر الحق قد وازن حسين الحزم هاتين الموتتين موتة في عقر داره مع موت شرع جده والإسلام وموتة تخلد له الذكر والشرف وتحيي شريعة جده والإسلام فاختار الثانية واشترى الحياة الباقية بالدنيا الفانية فمضى على بصيرته نافذا

(١) راجع صفحة ٢٦ — ٣٦ — ٤١ — ٥٤ — ٥٥ — ٧٠ — ٨٠ من كتاب نهضة الحسين

في امره وبذل مهجته في سبيل دينه ومجده وشرفه ومع ذلك فقدافنى اعداءه المتجبرين وابادهم شر ابادة حتى لم يبق منهم نافخ ضرم واصبحوا نبأ منام أو حديث سمير (وتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) وثالثة اثار في عواطف البشر كراهة بالغة للأمويين وانجذاباً قوياً الى دعوته (فإن الظلم مرتعه وخيم) واصبح اهل الشام وهم الذين لا يعرفون اسم علي ولا اهل بيته الا باللعن .. طاعنين على مآثر هذا البيت الرفيع فبلغت دعوة الحسين كل مبلغ وذهبت كل مذهب بأسر اهل البيت وتجوالهم من بلد الى بلد وراس الحسين ع فوق الرمح (سيماه في وجهه من اثر السجود) عليه مسحة من النور الإلهي المشرق ولمعة من القدس الباهر وكان هذا هو السر في مجيئه بعقائل الوحي وكرائم الرسالة فهن منار كان دعوته الباهرة ومقدمات حجته البالغة فكان حسين الحزم والبصيرة مبصرا قصده مصيب الفراسة لم يخطئ عن الواقع قيد شعرة (والمؤمن ينظر بنور الله) فكأن ماجرى عليه بمرأى عينيه ومنظرة منه منذ الاول فلم يأت ما اتاه على غرور ولا جهالة فلا تذهبن بك الآراء كل مذهب واتبع صراط ربك سويا .

النجف الأشرف ع ن ل

اناو العبيدي

حضرة الفاضل صاحب مجلة العرفان الغراء

بعد التحية . ارجو نشر هذه الاسطر في مجلتكم باقرب زمان يصادف الجزء الماثل للطبع وهي : بلغني نشركم مقالة بامضاء العبيدي في الجزء الخامس من السنة الماضية وهو جزء ذي الحجة سنة ١٣٤٧ في باب (المراسلة والمناظرة) ويدعي صاحبها (انني حررت مقالات بامضاء مستعار في ترويج جلالة الملك حسين المبجل) الخ فاقول انني افتخر ولي الشرف ان انصر صاحب الجلالة الهاشمية الحسين بن علي ايد الله امره ، غير انني لم اكتب يوماً ماشيئا بامضاء مستعار حول قضيته اذ لست اخشى في نصرته لومة لائم حتى اضطر الى التكتم . ومجمل القول انني اكذب كل تحرير بامضاء مستعار ينسب الي نشر او لم ينشر في حين انني معان بترويج مبدئه السامي وناصر لحزبه الاسلامي بدون تكتم . وكما انني اكذب تلك النسبة المنشورة في المقالة المذكورة انكر عليها كثيرا من محتوياتها ايضاً

هبة الدين الحسيني

العبيدي والزنجاني

حضرة الفاضل الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين المحترم

بعد التحية والاكرام :

اطلعت على مانشرته اخيرا في العرفان بامضاء العبيدي وفيها ان الشيخ جواد الزنجاني دخل يوما بيت ساطع بك الحصري وجليسه عز الدين علم الدين فكلمه بالفرنسية يقول عن الزنجاني انه شيعي وان ساطع بك رد عليه بالفرنسية و (فوق الشيعي) وبعد ايام زارني الزنجاني في المكتبة فسألته عن حقيقة هذا الخبر فكذبه وقال انه ما دخل في حياته بيت ساطع بك وان هذا الخبر كذب وبهتان مخلصكم

صاحب المكتبة العصرية في العراق

محمود حلمي

كلمة حول فوائد لغوية
أو تصحيح اغلاط

هذا مقال في الجزء الثاني من المجلد السابع عشر من مجلة العرفان الغراء بينما انا اقرأ به إذ انتهيت الى تحامل فيه اوغلط فاحببت ان انبه عليه وما احرى هذا التنبيه بذاك العنوان وذاك المقال بما يليق به ·

قال منتقدا للضمير المستتر حيث قال (وهل يجوز مثل هذا كلا ثم كلا ، قائلا ليس هذا موضع كلا لأنه استفهام · ياسبحان الله ولو كان استفهام وقد نطق بمثله من انت اقصر منه باعا قال ابن ابي الحديد (أأقول عنك سيذع كلا، ولا ، ولا فرق بين الاستفهاميتين ·

وحيث قال « وكان الجدير بابن البادية ان يقول » قائلا الصواب وكان ابن البادية جديرا ان يقول انه يقال انت جدير بالشيء لا الشيء جدير بك نقول له هذا تخريج على خلاف مقتضى الظاهر ففيه زيادة بلاغة وعليه قولهم عرضت الناقة على الحوض مع ان المعروض عليه لا بد وان يكون يدرك وفيه مبالغة ايضا كقولنا الرئاسة جديرة به والتعبير به اساس وانتقد الضمير المستتر احد الكتبة حيث قال ان البحث جانبا قائلا لا يقال بحث الشيء او البحث بل يعدى بعن · فقال صاحبنا قد ورد فبحثه فرأى علما وادبايا استاذ التي انتقدها الضمير المستتر بمعنى فتش والتي اوردتها بمعنى فحص والأولى لازمة والثانية متعدية

وحيث قال فتش عليه ، قائلا فتش لا تتعدى إلا لعن نقول له على هنا بمعنى عن على ما أورده بدر الدين في الألفية «اذا رضيت علي بنو قشير» وحيث قال بحث الشيء اوانبحث) قائلا هذا موضع الواو نقول له على تقدير التسايم فاو بمعنى الواو على نحو قوله جاء الخلافة أو كانت له قدرا وحيث قال لعدم جواز تكرار القافية قائلا فيه تكاثر اضافات فهو ليس بليغا لعدم فصاحته نقول له لو فرضنا أنه ليس فصيحا فهذا ليس من جهة الاضافات وانما هو من جهة الثقل الحاصل من تركيب الكلام لا تركيبه الإضافي لقول الله عز وجل (مثل دأب قوم نوح) فهي اذا من التنافر وهذا دليل على علمك بالبلاغة وأسأله سبحانه ان يمد في بقاء العرفان اذ هي مظهر الحقائق والرجال وكفى ·

محمد تقي الفقيه



ملاحظات *

حول الجزء العاشر من السنة الماضية من العرفان جاء في باب السؤال والجواب جوابا عن السؤال العاشر وماغرض الشاعر بهذين البيتين

ولقد عالج القوافي رجال
تلتوي تارة لهم وتلين
فعصتهم عين وعين وعين
طاوعتهم نون ونون ونون

ما نصه : ويمكن ان يوجه لها بهذين الوجهين ثم ذكرتم لها وجهين كنتم مصيبين بهما لوكان غرض الشاعر منطبقا عليهما فاحببت حينئذ ان

(*) من كتاب الانتقاد السنوي لمؤلفه — صاحب التوقيع —

اتقدم اليكم بغرضه منهما بما يأتي

١ البيت الثاني هكذا .

طاوعتهم عين وعين وعين
وعصتهم نون ونون ونون

٢ غرض الشاعر انما يتعلق بمطاوعة العيون من حيث انها قوافي لا مطلقا كما لو كان غرضه متعلقاً بكلمة العين المشتركة فتفسر بالذهب والنقد والسيد وما اشبهها

٣ ذكروا لابن الحاجب هذين البيتين

أي غد مع يد دد ذي حروف
طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا
ت عصتهم واسرها مستبين

وقد نظمهما جوابا عن البيتين المتقدمين

اما قوله طاوعتهم عين وعين وعين فهو نحو غد ويد ودد فان اصل كل واحد منها ثلاثي حذفت لامه وبقي مبنيا على العين اذ اصل غد غدو واصل يد يدي واصل دد ددن فلما حذفت لاماتها بقيت مبنية على فع اي على العين فهي تأتي مطاوعة الشعراء في الروي متتابعة مع انها عيون كلمات

واما قوله وعصتهم نون ونون ونون فالمراد منها الدواة والحوت والنون الذي هو حرف بعد الميم ووجه عصيان هذه الثلاث انها لا تأتي في روي قصيدة واحدة متتابعة إلا اذا كانت من باب اطلاق القافية على رأي بعض البغداديين) ولا يصح ان تكون قوافيا بلفظ دواة . حوت . نون في قصيدة واحدة نعم اذا ابدلتها بلفظها الآخر — نون — جاز لك ان تاتي بها على سبيل اللفظ المشترك .

العراق الحي بن يقظان



على مطالعات لغوية

نشر الامير الجليل (شكيب ارسلان) في المجلد التاسع بالجزء الثاني من (مجلة المجمع العلمي العربي) مقالة عنوانها (مطالعات لغوية) فتبادر ذهننا [1] الى آراء يجب تسطيرها خدمة للعرب والعربية وتمحيصا للافكار ، ولو كانت مجلة المجمع المذكورة من المجلات التي ترعى آداب المجلات وتسعى ظاهرا وباطنا لخدمة العرب والعربية لأرسلنا إليها بكلمتنا . هذا فهي إذن لم تبلغ شرط (او) المذكور .

اجل ، يستغرب المنصف هذا الحكم ولكنه لم ير دعائمه الراسخة الصلبة ولاباحة الادباء الاطلاع على السبب نذكر أننا أرسلنا منذ مدة الى هذه المجلة بمقالة في نقد المرحوم (ابراهيم اليازجي) وتعليقا على رد الشيخ احمد رضا وعارف النكدي فلم تنشر المقالة ولا التعليق أما المقالة فلها الحق في جواز الاعراض عنها وأما التعليق فلا . وان تعجب فعجب فعل (محمد كرد علي) الذي اعطي نقدنا عارفاً النكدي ليكون على بينة من الامور التي تصدى لها وهي ليست من بابته ومن ذلك انكاره ورود (وراء) بمعنى أمام في غير القرآن المجيد مع ان (سوار بن المضرّب) استعملها في قوله

أيرجو بنو مروان سمعي وطاعتي
وقومي تميم والفلاة ورائيا

(١) نريد بالذهن بعض القوى العقلية ليصح التفاعل

قال المبرد في الكامل (وورائي هنا بمعنى أمامي ، قال الله عز وجل (وإني خفت الموالي من ورائي . وقال جل ثناؤه (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) فالنا والبديهيات واصحابها؟

١ قال الأمير الجليل (فانا موافق للشيخ احمد رضا على تجويزه مناولة الطعام ، ومظاهرة الشعب ، ومخالف الشيخ المنذر في منعهما لابل (كذا) (١) متعجب من قول فاضل مثله بعدم جوازهما مع انهما مستفيضتان في افصح الفصيح وواردتان في المعاجم المشهورة) قلنا : لم نعتقد ان الاستاذ المنذر ينكر ورودهما فاذلك نرى أنه انكر استعمالها المغلوط فيه

ثم نقل قوله تعالى «وظاهروا على اخراجكم» أي عاونوا . وهذا لا يسوغ استعمال (مظاهرة الشعب) لان المظاهرة لا تدل على التظاهر إلا إذا وصلت بما يدل على التفاعل كأن يقال « مظاهرة الشعب بعضه بعضا » أي تظاهر أفراده ، وقد قال تعالى (وان تظاهرا عليه) أي تعاونا عليه ، أما اطلاق اللغويين (المفاعلة) على (التفاعل) في مثل هذا التعبير فهو من باب توقع العاقبة لأن المظاهرة قد ينشأ عنها التظاهر والا فليس ذلك بالوجه وانطق دليل على صواب الاعتراض أن المظاهرة تكون من الواحد أو ممن وافقه في جهة واحـدة وأن التظاهر لا يكون من واحد بل من اثنين فأكثر ولا يصدر من جهة واحدة فتقول (ظاهرتك أمس وظاهرتني اليوم فلنتظاهر غدا) وتقول (ظاهر العرب الانجليز في اليوم العبوس القمطرير ولم يظاهرهم الانجليز في الخطب اليسير) وفي ذلك كفاية للمنصف

٢ وقال الأمير الجليل في «معاطاة الطعام» بصفحة ٦٦ «جاء في لسان العرب في مادة عطا : والإعطاء والمعاطاة جميعاً المناولة، وهنا عاطى وناول أيضاً مصرّح «كذا» (٢) بكل منهما » فتقول : ليس ذلك بشيء، والسبب الذي منع «مظاهرة الشعب من دون صلة هو الذي منع «معاطاة الطعام» بصلة وبغير صلة، لأن قولك «ذهبوا لمناولة الطعام بعضهم بعضا» يفيد السامع أن بعضهم مأدوب وبعضاً خدم بل أن كلهم آدب ومأدوب

أما الخبر الذي نقله الأمير الجليل أي «كان رسول الله اذا لقيه أحد أصحابه فتناول يده ناوله اياها . » فليس بمفيد فائدة تأييد لمناولة الطعام إذ تقول طالما كان الصاحب يذهب لتناول يد رسول الله ص» ولا تقول «لمناولة يد رسول الله» لفساد التعبير

٣ وقال في ص٦٧ «فما داموا يقولون : تدارك الأمر وتدارك الخطر الخ فلماذا لا يقولون...» فاستعمل «ما» الظرفية للشرط والدليل على ذلك تصديره إياها وفصلها عن متعلقها «يقولون» بـ «فلماذا» فهي تدل على «مدة» وتتعين هذه المدة بالجملة التي بعدها فالصواب «فيقولون كذا ما داموا يقولون تدارك الأمر ...»

٤ وقال في ص ٦٨ «أما قولهم : مم تشكو فهو دليل على ورود «شكا منه» وان كانت اللغة

---

(١) والصواب حذف «لا» لأن كليهما حرف عطف ولأن «بل» تفي بالاضراب التام فكيف استفاد الأمير هذا الخطأ ؟ (٢) والصواب مصرحاً لأنه حال. وذلك على غرار « وهذا بعلي شيخا»

هي شكاه لا شكا منه» فأقول: ليس ذلك بدليل لأن «من هنا سببية فهي تلائم كثيراً من الاحوال التي للأفعال كقولنا «مم تذهب؟» ولا مم تعود؟» والمعنى «بأي سبب تذهب وبأي تعود ؟» ومثل قوله تعالى «مما خطيئاتهم أغرقوا» فهذا لا يستوجب أن يقال «أغرقتُ منه» بل أغرقته» على اني لا أمنع (شكا منه) لمطابقته (اشتكى منه) ففي المصباح المنير (واشتكيت منه) وعدم مباينته له في الاصل والمعنى والاستعمال

• وقال الامير الجليل في تلك الصفحة (واما راق له، فلا يصح الا على تأويل او تضمين، وان زيادة اللام بين الفعل المتعدي ومفعوله لا اراها مما نقدر ان نجعله قاعدة نحوية بل هي مما يراعى فيه المسموع عن العرب) فأقول: ليس الامر على ما قال الامير الجليل لأن زيادة اللام قاعدة من القواعد النحوية فتجري في معمول الفعل والمصدر واسم المصدر واسم الفاعل واسم التفضيل واسم المفعول، وتوضيح هذا يستلزم النظر في امرين اولهما (هل يتقدم الفعل على معموله ؟) والآخر (هل يجوز تقديم المفعول على الفعل؟) فالجواب على الاول هو قول ابن عقيل في شرح الالفية بباب حروف الجر ما نصه (تقدم ان اللام تكون للانتهاء ... وزائدة قياسا نحو: لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: إن كنتم للرؤيا تعبرون، وسماعاً نحو ضربت لزيد ا. هـ فالخلاصة ان اللام تزاد على المفعول قياساً إذا تقدم على الفعل وإن تاخر فلا قياس في ذلك(١)

واما الجواب على الثاني فقد تطرق اليه المبرد رحمه الله في كامله غير مرة ومن ذلك قوله في الجزء الثالث ص ٤٧ بالمطبعة الازهرية (والذي يستعمل في صلة الفعل (اللام) لانها لام الاضافة تقول لزيد ضربت ولعمرو أكرمت، والمعنى عمرا اكرمت، فانما تقديره: اكرامي لعمرو وضربي لزيد، فاجري الفعل مجرى المصدر، واحسن ما يكون ذلك اذا تقدم المفعول لأن الفعل انما يجيء وقد عملت اللام، كما قال الله جل وعز إن كنتم للرؤيا تعبرون وان اخر المفعول فعربي حسن!! والقرآن محيط بكل اللغات الفصيحة قال الله جل وعز (وأمرت ان اكون اول المسلمين) والنحويون يقولون في قوله جل ثناؤه (قل عسى ان يكون ردف لكم) انما هو ردفكم وقال كثير:

اريد لأنسى ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلى بكل سبيل (٢) ا. هـ

فالقاعدة نحوية مذكورة مدروسة واللام

---

(١) اراد أن يعترض على الأمير في هذه المسألة فأيده كما لا يخفى وكثير من اعتراضات المعترض غير واردة (العرفان)

(٢) وهم هذا الوهم (عبد الرحيم محمود) الاستاذ المصري المعلم في ثانوية الجيزة حيثما رد علينا في المقتطف ص ٨٣٨ سنة ١٩٢٩ فقد قال (تسمى لام التقوية فندخلها على ذلك المعمول ولا يجوز دخولها على معمول فعله فنقول: تحية لكم ولا نقول نحيي لكم، مريدين نحييكم) فتأمل هذه القدم الراسخة والبحث المستقصى، واتبع ذلك قوله «وليته وفق الى الصواب» مع انه في قوله «وفق الى الصواب» لم يوفق للصواب ولم يهتد اليه لان الفصحاء قالوا «وفقه لكذا» بوضع اللام في موضع «إلى» وجدال من لا يذعن للحق حرام ومهزأة

تزاد قياساً قبل الفعل وبعده وقولهم (راق له) عربي حسن إلا ان تقديم المفعول افصح . ومن القياسي قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) اي « يريد اذهاب الرجس عنكم»

٦ وقال الامير الجليل في ص ٧١ « قلت كان بعض الادباء الاتراك اختلفوا على جواز قولهم» والمشهور « اختلفوا في الشيء » (١) لا عليه ، فهل للامير دليل على صحة قوله ؟ مع اغضاء البصر عن ان حروف الجر تتبادل المواضع كأن يقال « على عهده » اي في عهده و (في الجذع) اي (على الجذع) فإن ذلك من التعابير الخاصة بحالتها وبسعة باب العربية لواضعها فضلا عن التأويل الطويل ، فالسماع هو الاول والقياس هو الثاني

٧ وقال في ص ٧٢ « فإن كتب اللغة تذكر افعالا اخرى كثيرة غير هذه ومن جملتها : عفوت عنه وعفوته وهذا الثاني هو الذي سمعه الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي من فم السيد جمال الدين الافغاني في قوله : عفوت شاه العجم ، وانا سمعت الجملة نفسها من السيد جمال الدين لكن بتعدية الفعل بعن ، فأقول : وما لك ايها الامير الجليل عددت « عفوته » بمعنى عفوت عنه صواباً فإن الشيخ المغربي متعطش الى اللغة العربية لا عطشان ومتشبع بها لا شبعان ، وتحرير خبره انه سمع جمال الدين يقول (عفوت الشاه ، فشك في تعدي الفعل بنفسه ثم استرشد مختار الصحاح فوجد القائل مصيبا ، ولكوني شاكا في صحة استعمال الشيخ المغربي لكتب اللغة راجعت مختار الصحاح فالفيت كلام الشيخ من الروايات الخيالية . فها هو ذا المختار يقول (وعفا عن ذنبه اي تركه ولم يعاقبه وبابه عدا ، والعفو على فعول الكثير العفو وعفا الشعر . وعفاه غيره بالتخفيف واعفاه إذا كثره) ويتضح القارئ انه رأى تعديته بمعنى التكثير والتوفير بنفسه فتوهم ذلك الخيال ، وعلى هذا يكون (عفوت الشاه) كثرته ووفرته ايكون منه شاهات « احشفا وسوء كيلة ؟ »

٨ وقال في ص ٧٤ (وقد كنت اول من ارسل الى الشام في ايام ولاية الملك فيصل بن علي بالفاء جملة (قلم المخابرات) واشرت عليهم بأن يقولوا (ديوان الرسائل) وذلك بعد قوله (وأما المخابرة بمعنى المطالعة أو المفاوضة فهي خطأ محض) والامير معذور لانه لم يرها في المعاجم العربية التي لم تحفظ من العربية الا ثلثيها على التقريب ولذلك قال (وأقول : اعفونا من خابر فإن طالع وراسل وراجع وخاطب وفاوض تغنينا عنها)

والتحقيق ان (خابر) وردت بهذا المعنى في شعر (قدم) وزان (زفر) بن قادم من ابناء المائة الخامسة للمسيح وهي في قصيدة قوامها مائة وتسعة عشر بيتا وقد منى بطبعها السنيور غريفيني من مستشرقي الايطاليين وبيتها هو :

سلي يا ابنة الاقيال عني فارساً
ولا تسألي الا خبيرا مخابرا (٢)

---

(١) لغة العرب ص ١٠٨ سنة ١٩٢٣

(٢) ومن ذلك قوله تعالى « وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه » وقوله « ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة في ما كانوا فيه يختلفون » وقوله (وما انزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) وقوله (انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)

٩ وقال في صفحة ٧٦ (وإضافة الشيء الى نفسه معروفة في الكلام العربي مثل يوم الجمعة . . وهو مؤول باضافة المسمى إلى الاسم ومنه طعام الغداء) قلت في (ضيف) من المختار (واضافة الاسم الى الاسم معروفة والغرض منها التعريف والتخصيص فلهذا لا يجوز ان يضاف الشيء الى نفسه لانه لا يعرف نفسه اذ لو عرفها لما احتيج الى الاضافة) وفي (جمع) منه (قال الفراء : العرب تضيف الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين) وليس قول الفراء مقبولا لانه لا يصح ان تقول (ضرغام الاسد) و (باب الرتاج) بمعنى اسد الاسد وباب الباب) لا غير وهو ظاهر الفساد والحقيقة ان قولنا (يوم الجمعة) من اضافة العام الى الخاص لا من اضافة الشيء الى نفسه ولذلك تقول وكل جمعة يوم) و (وليس كل يوم جمعة) و (كل غداء طعام) و (ليس كل طعام غداء) قال في المختار (الاكحل عرق في اليد يفصد ولا يقال : عرق الاكحل) وهو واهم مثل غيره لانه القائل في (صفن) ما نصه والصفصاف شجر الخلاف)فلم اضاف العام الى الخاص في هذا الوضع ولم يجزه في ذلك ؟ فتأمل رعاك الله

١٠ وقال في ص ٧٨ (فما دام قد انصرف الاعدام بدون مفعوله الى معنى الفقر التام فلابد من التصريح بالمفعول فيما او استعمل في معنى آخر) فكرر الخطأ الذي ذكرناه في المادة «٣٥» ووضع (فيما لو) موضع (إذا) ولا وجه لذلك

١١ وقال في ص ٧٩ (فالرجو من الأخ المنذر ان لا يضيق علينا كما نرجوه ان لا يضيق على ساذج) فجعل المرجو اولا (عدم التضييق) وحده وثانية الشيخ المنذر وعدم التضييق كليهما) فالصواب (كما نرجو منه ان لا يضيق) او كما نرجو ان لا نضيق على ساذج) واذا ادعى ان الاصل نرجوه بأن لا يضيق) لجواز حذف الجار فالتعبير غير فصيح بل غير مقبول

١٢ وقال فيها (وبالاختصار لسنا في غنى عن برنامج ولا عن ساذج ولو ارادوا المبادلة معنا (كذا) لأعطيناهم بهاتين اللفظتين مائتي لفظة فأقول : ان قول الامير الجليل (المبادلة معنا) غير فصيح لان المصدر متعد فالصواب (المبادلة لنا) او (مبادلتنا) اما الساذج فترى الكتاب يبنون استعمالها فيطلقونها تارة على (السليم القلب) وأخرى على «أغلفه» ومرة على الغر اي الغمر واخرى على ما لا زيادة فيه ولا امتياز له والساذج ضرورية كما قال الامير وفقنا الله لخدمة العربية وأصحابها

تصويبات

في عدد ٥ سنة ١٣٤٧

ص	خطأ	صواب
٦١٠	كاريتورية	كاريكاتورية
٦١١	لما أن الحسن	ولأن الحسن
٦١١	الطاشة الحكم	الطائشة الحكم
٦١٥	لا يزيد عن السنتين	لا يزيد على السنتين

بغداد مصطفى جواد



كلمتي في « العرفان »

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الاغر :

ابدي لامراء في ان المراسلة رسل القلوب وعنوان الولاء فعليه اتقدم اليكم بهذه السطور راجيا نشرها على صفحات عرفانكم الزاهر لتنوب عن الداعي بولائه القلبي واخلاصه الحبي تجاه حملة الاقلام من مؤازريه على ما تفضلوا به على الأمة من نفثات اقلامهم الخالدة التي ستسجل لهم على صفحات القلوب باسطر من نور لقاء نشرهم لواء الأدب

وأحيي منك روح اللطف ومثال الاخلاص لأمتك ووطنك لأنك بدعمك كياننا الذي كان على وشك التداعي بدعائم العلم والعرفان ايقظتنا عقب سبات ردح من الزمن واحييت اسمنا بعدما كان مقضياً عليه في المهات فقد كدنا لتفشي الجهل السائد بين ظهرانينا نصبح أثرا بعد عين

فسيرا بنا الى الأمام فأنت ربان سفينتنا والقابض على دفتها حتى تصل بنا الى ساحل السلامة ولا يثني عزيمتك الشماء ما يعترض طريقك من العقبات التي يقيمها لك بعض الناس لقاء اغراض شخصية وحزازات قومية ونعرات طائفية لا فائدة لنا منها سوى بذر بذور الشقاق بين ابناء الوطن الواحد بيد ان المستقبل سيوقف كلا من هؤلاء عند حده ليعلم قصور ذرعه

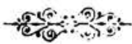
فكأني بيوم يتبلج فيه الصبح لذي عينين فيعرف هذا المجتمع المحق من المبطل و كل آت قريب يومئذ يحفظ لك التاريخ المجيد في صحيفته البيضاء اجمل الذكرى واعظم الآثار .

حياك الله ايها المجاهد البار وجزاك عن شعب تدأب له في السير الحثيث والسعي المتواصل قصد النهوض به من الحضيض الاسفل الى اوج المجد — افضل الجزاء ولا برحت في مقدمة الذائدين عن حياض الوطن والذابين عنه الى ان يصل لما تمناه من استرجاع مجده الاثيل وعزه الغابر اللذين لعبت بهما ايدي المتصبين وعبثت بهما مطامع المستعمرين التي لا تقف عند حد

وختام القول اسأل الله ان يمد في عمرك لتجني ثمرة سعيك المحمود ومجهوداتك التي قمت بها تجاه الادب والوطنية والسلام عليك من محب لك ومعجب بك .

احد المشتركين — (نزيل سيراليون)

(ح . م . ا . الحسيني)



السيد محسن الأمين

حيا الله السيد محسن الامين فقد اثبت في كل ادواره انه رجل الشيعة المصلح وعلامة الطائفة العامل .

وبرهن في كل مواقفه انه لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يلتفت في الحق لعذل عاذل ، وانه يمضي في طريقه الاصلاحي القويم غير مبال بما يثيره الزعانف حوله من الضجيج والعجيج .

نظر حفظه الله وايد به الدين الى رجال طائفته وما هي عليه من الانحطاط في كثير من البقاع . فأثر ذلك في نفسه اثرا بليغاً فشمر عن ساعد الجد واستن لنفسه سنة العمل ، واخذ بكل نشاط ينفذ اصلاحاته ويبذر بذوره التي اخرجت لنا

خير الاثمار .

وكانت تربته الاولى التي غرس فيها غرسه الثمين دمشق فشيد الطائفة هناك دور العلم ومعاهد الفضل فشب ابناؤها متحلين بحلية العلم والدين ومتخلقين باسمى الاخلاق واسنى الصفات .

وفي دمشق اليوم من شباب الشيعة من ترفع الطائفة بهم رأسها افتخارا وتباهي بفضلهم وعلمهم ولا تزال مدرسته التي انشأها هناك مكتظة بالطلاب التي يردون فيها مناهل العلم والادب ويربون على سنن الدين والفضيلة فينشأون شبانا متعلمين مهذبين يغارون على قوميتهم متمسكين بالنواميس الشرعية والاخلاقية لا يندفعون مع تيار المدنية الزائفة الجارف .

ولقد كان يقض مضجعه ما يراه في بلاده وغير بلاده من تشويه كثير من قراء التعزية لمحاسنها وعبثهم ببدائعها ودسهم فيها احاديثا ما انزل الله بها من سلطان وكذبهم فيها على الله ورسوله والائمة الطاهرين (ع) مما يسيء سمعتها ويذهب الغاية التي وضعت لها فاستفرغ جهده لتأليف الكتب المهذبة لقراءة التعزية والبرزة لها في اجمل حلة وابدع حلية لتكون خير مدرسة يتلقن فيها المستمعون دروس الاخلاق والإباء والابتعاد عن مواطن الضيم ومنازل الذل فابرز في هذا الموضوع سلسلة متتابعة دعاها (المجالس السنية) وكنا نطالعها فنعجب بتلك النفس الكبيرة التي لا تسأم العمل ولا تمل الاجتهاد . ولقد آلمه ما يفعله بعض الدجاجلة المرتزقة باسم الدين وما يرتكبونه في عشر المحرم من الاعمال الشائنة فجرد قلمه السيال الذي اعتاد ان يجري الاشواط البعيدة في حلبات الاصلاح والذي كان له في كل مجرى قصب السبق مستنكرا تلك الافعال ومبيناً بالدليل والبرهان براءة الدين منها وأنها ليست الا افعالا شيطانية وتسويلات ابليسية يناصرها من يناصرها لنفع مادي وغرض دنيوي وانها مما توجب القدح في الدين واهله وتستدعي نسبة الوحشية للقائمين بها وتغضب ائمتنا الاطهار فانهم قالوا « كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا وليست تلك الاعمال الا الشين عينه ولقد جاءت كلمته هذه قرة عين الغيورين على مصلحة الدين ان تشوهه أمثال هذه الاعمال كما انها كانت قذى في عيون الدجالين ومن لف لفهم ونفخ في بوقهم فانهم يؤلمهم ان يستيقظ الناس من غفلتهم وتنفضح اعمالهم ويزول استثمارهم مآتم الحسين واتخاذها تجارة يساومون عليها فراحوا يهولون ويهوشون محاولين تغرير السذج والبسطاء من الناس لاسيما في العراق ولكن اعمالهم كانت وبالاً عليهم فقد طلعت علينا صحف العراق وهي طافحة بمقالات التحبيذ والتنشيط مدبجة باقلام كبار الكتاب العراقيين واندفع العراقيون لتقليد السيد المصلح وتسليمه ازمة الدين لما رأوا فيه من لياقة وكفاية وجهر بالحق وقد نشرت جريدة الاستقلال البغدادية نص عريضة في هذا الموضوع وقعت من كل الطبقات العراقية ورفعت الى مقام السيد الأمين .

فحيا الله السيد محسن الأمين ومد في عمره لينتفع المسلمون باصلاحاته وينتقي الدين من الحشو والمذهب من الادران .

(عمار بن ياسر)

﴿ نسمات الهدى ونفحات المهدي ﴾

قد وقفنا اتفاقاً على صورة مقالة انتشرت في العدد ٩٦ من مجلة السياسة المصرية في سنتها الثانية (عنوانها) المهدي المنتظر نشأته واطواره في التاريخ بتوقيع . زكي نجيب محمود

فكان من واجب الحقيقة الدينية والتاريخية ان نعلق على بعض كلماتها على وجه الايجاز . فمن كلماتها قوله (كثيرا ما تعترض الانسانية ازمنة يكثر فيها الاحزاب والفوضى . فسرعان ماتسود الفكرة عند الشعوب الساذجة ان السماء ستنزل رجلا يعيد النظام وينشر الامن والعدل بين الناس فالعقول البسيطة اذا حلت كارثة لا تلجأ الا الى القوة الإلهية . وقد حدث ذلك عند اليهود والمسيحيين والمسلمين على السواء — الى ان قال وهذه الفكرة لعبت دورا كبيرا في الاسلام حتى انها لاتزال إلى اليوم تستولي على معظم العقول انتهى

ياللعجب !! قد كنا نسمع من طنين الالحاد في رواية تاريخ الاديان ما اختلقته الأفكار الشاذة من اوهام الاهواء اخذا عن نزعات المبادي المادية وهو ان البشر لما ارعبتهم الاهوال الكونية بصدفة الطبيعة اختلقوا لهم ما وراء الطبيعة آلها افترضوه قادرا على التصرف بارادته في العالم وذلك لكي يلتجئوا اليه ويستغيثوا به عند عروض الاهوال والكوارث ليخلصهم منها . وعلى نعرة هذه الرواية قد طبل المطبلون وزمر المزمرون — وان هذا الكاتب لم يحترم الحقائق ولا اهل الاديان في مباديهم بل تحمل المسؤولية الكبرى لشرف الحقيقة . ولكنا نحترمه فلا نقول انه ضرب على ذلك الوتر . وترنم بتلك النغمة . وترنح على ذلك الايقاع . بل ننشد عن لسان حاله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

على رسلك ايها الكاتب . ان اهل الاديان الذين يقولون بنحو ما تذكره عنهم هم الهيون متدينون قد اخذوا قولهم هذا من البشائر الآلهية بواسطة النبوات . ويا ليتما يتضح لنا ان المناقشة معهم في هذا القول شكا او جحودا هل هي في الالهية التي هي مركز الحقائق . او في صدق النبوات . او في صدور هذا النبأ عنها !

اما المناقشة في المركز المذكور فيلزم فيها المصارحة بتعديل صفوف البحث ليجري الكلام على مجاريه . وكذا الكلام في صدق النبوات واما صدور هذا النبأ عنها فإن كل امة تملي عليك من كتب وحيها وتقاليدها البشرى بذلك شيئاً كثيرا . وعلينا معاشر المسلمين ان نملي عليك بعض ما جاء في ديننا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في شأن المهدي مما يجبه الريب والتشكيك فمن طرق اهل السنة وكتبهم فيما جاء عن الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم من احاديث آخر الزمان وحوادثه والمهدي عليه السلام ١ ابشروا بالمهدي . رجل من قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلزال فيملأ الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . اخرجه احمد والباوردي مسندا عن ابي سعيد عن رسول الله ص ٢ لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا . اخرجه احمد

وابو داود والترمذي وابن ماجه عن علي ع عنه ص ٣ او لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا • اخرجه ابو داود عن ابن مسعود عنه ص ٤ ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا اخرجه الطبراني عن جاحل الصدفي عنه ص ٥ لاتقوم الساعة حتى تملأ الارض ظلما وعدوانا ثم يخرج من عترتي من يملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا اخرجه احمد عن علي ع عنه ص ٦ فيبعث الله رجلا من عترتي واهل بيتي فيملأ الأرض قسطاً وعدلا • اخرجه الحاكم في المستدرك عن ابي سعيد عنه ص ٧ المهدي من عترتي يقاتل على سنتي كما قاتلت انا على الوحي • اخرجه نصير ابن حماد عن عائشة عنه ص ٨ المهدي من عترتي من ولد فاطمة • اخرجه احمد ومسلم وابوداود والنسائي وابن ماجة والبيهقي وصاحب كتاب المصابيح وصاحب جواهر العقدين والبغوي والسيوطي في الجامع الصغير والكنجي ونصا على صحته عن امسلمة عنه ص ٩ المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري • اخرجه الروياني والسيوطي وصححه والطبراني وابونعيم والديلمي والكنجي عن حذيفة عنه ص ١٠ في خطابه ص لفاطمة كريمته • ومنا المهدي وهو من ولدك • اخرجه الطبراني في الاوسط وابن المغازلي والكنجي عن حذيفة عنه ص ١١ نحن ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين

والمهدي • اخرجه ابن ماجه وابو نعيم الثعلبي والحاكم في المستدرك وصاحب الاربعين والكنجي والديلمي والحمويني عن انس عنه ص ١٢ المهدي منا يختم الدين بنا كما فتح بنا • اخرجه الطبراني عن علي ع عنه ص ورواه الكنجي وقال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم وذكر رواية الطبراني له في الاوسط وابي نعيم في الحلية وعبد الرحمن بن حاتم في عواليه • ونحوه في كنز العمال في حديث ذكره نعيم ابن حماد والطبراني وابو نعيم والخطيب في التلخيص ١٤ ثم يخرج رجل مني يملأها عدلا كما ملئت جورا اخرجه الطبراني والبزاز عن قرة المزني عنه ص ١٥ كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى ابن مريم في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها • اخرجه الحاكم وابن عساكر عن ابن عباس عنه ص « بيان » كون المهدي في وسطها باعتبار انه يظهر اولا ثم ينزل المسيح ويصلي خلفه ويكون من اعوانه كما كثر ذلك في الحديث عنه ص ١٦ منا الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم • اخرجه ابو نعيم في كتاب المهدي • والكنجي عن ابي سعيد عنه ص ١٧ ومنا مهدي الأمة الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين وقال من هذا مهدي الامة. اخرجه الدارقطني والكنجي عن ابي سعيد عنه ص ١٨ حتى يدفعونها الى رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا • اخرجه الحاكم وابن ماجه والكنجي عن ابن مسعود عنه ص (١٩) لا تذهب الدنيا حتى

يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي اخرجه الترمذي عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وآله وسلم

هذا بعض ما جاء في كتب اهل السنة من الاحاديث المسندة في شأن المهدي عليه السلام . وقال الشيخ عبد الحق في اللمعات قد تظاهرت الاخبار البالغة حد التواتر معنى في كون المهدي من اهل البيت من ولد فاطمة عليها السلام

وأما ما جاء من طرق الشيعة ومسانيدهم فهو مما يضيق عن ذكره هذا المجال . وفي رسالة (نصائح الهدى) لبعض كتبتنا المطبوعة في بغداد سنة ١٣٣٠ ذكر من ذلك من طرق الشيعة واهل السنة بالاسانيد المعتبرة عن الرسول الاكرم ص وعن ائمة اهل البيت ٨مائة وسبعة احاديث كلها تصرح او تعين ان المهدي هو ابن الحسن بن علي ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ذكر ذلك من صفحة (٢٠) الى (٦٠)

واما ما جاء عن الرسول الاكرم ص في نزول المسيح عيسى بن مريم ع وصلاته خلف المهدي ع وموازرته له فيكفينا ان نشير هنا الى ما جاء منه في رواية اهل السنة وهو كثير ومنه (١) ما اخرجه ابن عساكر عن ابن عمر عنه ص (٢) وابن ماجه وابن خزيمة والضياء والحاكم والطبراني وابن حبان والكنجي عن ابي امامة عنه ص (٣) واحمد وابن خزيمة وابو يعلى والحاكم والضياء عن جابر عنه ص (٤) واحمد ومسلم وابن ابي اسامة وابو نعيم والكنجي عن جابر عنه ص (٥) والبخاري ومسلم عن ابي هريرة عنه ص (٦) واحمد والبخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة عنه ص (٧) واسحق بن بشير وابن عساكر عن ابن عباس عنه ص (٨) واحمد ومسلم والاربعة عن حذيفة بن اسيد عنه ص (٩) وابن جرير عن حذيفة بن اليمان عنه ص (١٠) واحمد ومسلم والترمذى عن النواس بن سمعان عنه ص (١١) والترمذي عن مجمع بن جاريه عنه ص . وقال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين . ونافع بن عتبة . وابي برزة . وحذيفة بن اسيد . وابي هريرة . وكيسان . وعثمان بن ابي العاص وجابر وابي امامة . وابن مسعود وعبد الله بن عمر وسمرة والنواس بن سمعان . وعمر بن عوف وحذيفة ابن اليمان «١٢» واحمد ومسلم عن ابن عمر عنه ص «١٣» واحمد والطبراني والروياني والضياء عن سمرة عنه ص «١٤» والطبراني عن عبد الله بن مغفل عنه صلى الله عليه وآله «١٥» واحمد ومسلم عن عائشة عنه صلى الله عليه وآله

ثم قال الكاتب على أثر مقاله الاول «ويرجع ذلك الى انه حدث في صدر الاسلام ان نهض جماعة شايعوا علي بن ابي طالب في امامته واعتقدوا ان الإمامة لا تخرج من اولاده . وحجتهم في ان الامامة قضية ليست من المصالح العامة التي تطرح امام الجمهور لابداء رأيه فيها . بل هي وصية يوصيها القائم بالامر الى من يخلفه . ويتعين ان تخضع هذه الامة . لهذه الوصية . وتلك الجماعة التي يطلق عليها اسم الشيعة في التاريخ تقول إن النبي ص اوصى بإمامة علي قبل موته وقال في ذلك اقوالا كثيرة مثل « من كنت مولاه

فهذا علي مولاه »—

وغير خفي من الاحاديث المتقدمة والمشار اليها واضعافهامما لم نذكره بل من اتفاق المسلمين في امر المهدي والمسيح أن امر المهدي يرجع الى تبليغ رسول الله وبشراه في تعاليم دين الاسلام

وأما اعتقاد الشيعة في الإمامة فحججهم فيه معروفة عنهم لمن له معرفة مدونة في كتبهم المنتشر مطبوعها ومخطوطها في اطراف العالم مجهزة بالحجج النيرة الباهرة من الكتاب والسنة والعقل · ومن جملة ذلك انهم يقولون ان نصب الإمام وتعيين الذي هو صالح للإمامة الدينية بحسب علمه وكماله الظاهر والباطن وملكاته الراقية الزكية الثابتة المستمرة إنما يكون من الله تبارك اسمه وجلت آلاؤه · ويكون ذلك بعهد متصل بالرسول ص مستند الى الوحي الإلهي وحجتهم في ذلك من الكتاب المجيد تؤخذ من قوله تعالى لخليله ابراهيم (اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) فإنه واضح الدلالة على ان الإمامة الدينية وزعامتها العامة هي عهد الله وبجعله · ولا تنال الظالمين · بل تجري على روح الصلاحية الدينية وحقيقة مصالح البشر ورغائبهم الصالحة بواسطة العهد بامرها الى الصالح الكامل المقدس في الظاهر والباطن وهو من يعلم الله ان لا يظلم غيره ولا نفسه بتعدي الحدود الشرعية والمعقولة · كما يشير إلى ذلك بفحواه قوله تعالى (الله اعلم حيث يجعل رسالته) ·

وحجتهم من العقل مايرشد الى وجهه المشرق وحي الآيتين الكريمتين وهو ان الإمامة الشرعية والزعامة العامة الدينية التي تخلف مقام الرسالة وزعامتها وتنوب عنها في وظائفها انما هي زعامة ومصلحة عامة للبشر لا تختص بأمة ولا قومية ولا بمصلحة قطر خاص او قادة مخصوصة · بل تسري بصلاحها العام مع الدين حيثما سار يدا بيد وجنباً لجنب · ويشترك في امرها وفائدتها وشؤونها ونفوذها كل من الأرملة واليتيم والطفل والهرم والضعيف · والقوي · والعاجز · والعبد · والمولى · والفقير · والغني والصالح وغيره · وهي اكبر مصلحة عامة ينتظم بها الصلاح والإصلاح لأمور البشر · ولا يكون من ذلك على الوجه المطلوب فيها والكامل في الصلاح الا ما استند إلى علم الله القدوس العليم واختياره — فمن الغرائب التي لا قيمة لها في سوق المعرفة والأدب والصدق والأمانة قول القائل « وحجتهم في ذلك ان الإمامة ليست من المصالح العامة التي تطرح امام الجمهور لإبداء رأيه فيها » وكأنه بهذا الكلام يرثي لحقوق الأمة ويسكب لها عبرات الرحمة، كفكف دموعك ايها الكاتب فإن مبدأ الشيعة بالوصية بالإمامة المستندة إلى الرسول وإلى الوحي مبني ومؤسس على احسن الوجوه واصحها في رعاية الصالح لعامة البشر في الحال والمستقبل ومطابقة الرغائب الصحيحة الصالحة الحرة لجميع الناس بالنحو الجاري بروح اللطف الآلهي والعدل والحكمة · والمنزه عن الخطأ · والخداع · والاستبداد · والمحاباة · وعن تدخل المدلسين في الحل والعقد وتمثيل الأمة والذين يكمون افواه ذوي الحقوق بالضربة القاضية · وعن تمويه الاستبداد والضغط والاستعباد باسم الحرية وعن · وعن ·

وعن — ألا تدري ان الشيعة ينسبون هذه الوصية من إمام إلى إمام إلى عهد الرسول إلى عهد الله واختياره . او ليس الله بانظر لخلقه منهم لأنفسهم واحسن رعاية لمصالحهم العامة والخاصة ؟ وهو القدوس الحكيم الذي احاط بكل شيء علما . والغني المطلق واللطيف الرؤوف الرحيم . وان اختياره للإمام هو روح الرعاية لامامة البشر وصلاح امرهم . والنظر الى المستقبل في شؤون الإمام والرعية وهو الجامع لكل حكمة وفائدة تفرض في اجتماع الآراء . والمنزه من نقائص البشرية من حيث الجهل والخداع والتدليس والاستبداد والاستئثار والضغط والمحاباة والميل وجر النار إلى القرص والإستعجال واغتنام الفرص — إذن فالإمامة على مبدأ الشيعة تجري على ارقى واحسن وجه في صلاح البشر والرعاية لحقوقهم ومساواة الضعيف بالقوي . وهل تنكر بعد هذا ايها الكاتب وجوب خضوع الأمة لهذه الوصية المستندة إلى الرسول وتعيينه واختياره القائم بحقيقة الصلاح العام وقد كتب الشيعة مبدأهم هذا ودونوه في كتبهم مدعوماً بالبراهين وموازين المنطق ونواميس المعقول فإن كانت المناقشة فيادونوه فهلم إلى البحث النزيه فإن الحقيقة بنته — وأما تعرضك اقوال الشيعة بوصية الرسول «ص» بإمامة علي فدع امر هذه الوصية للماضي . وان كانت رغماً عن الكوارث المتتابعة تثبت وجودها وتظهر ذاتها بالمظاهر الجلية من خصوص روايات اهل السنة في مسانيدهم وجوامعهم وغير ذلك من كتبهم تتجلى منه احاديث الغدير . والمنزلة . والولاية . والخلافة . والوصية والثقلين . وغير ذلك . وانا بالنسبة للوئام وتوحيد الكلمة اشد احتياجاً منا إلى إيراد الأدلة والإدلاء بالحجج على هذه الحقيقة .

نعم قد اعترضت الفترة في نفوذ الإمامة الشرعية الدينية بأسباب بشرية إذ عرقل الناس مساعيها الكريمة حيث أن الله لا يلجئ عباده في افعالهم وتروكهم . بل يريد منهم الطاعة الاختيارية لكي يرتقوا باختيارهم الى معارج الكمال وسعادة الحال والمستقبل بعد ان ارشدهم إلى سبيل الرشاد واقام لهم علم الهدى بتبليغ الرسول المتكرر المؤكد كما يقتضيه لطفه ورحمته . وعند ذلك فالشيعة يقولون كسائر المتمدنين ان الزعامة السياسية الزمنية المدنية القائمة بالأمن العام وانتظام المدنية والكافحة لموبقات الفوضوية من شأنها وواجبها ان تطرح امام الجمهور وعامة الرعية لإبداء رأيهم الحر فيها من دون تدخل كيت وكيت في امرها كما تشير اليه احتياطات الحكومة المتمدنة في الانتخابات للاختيار والتأسيس .

وقال الكاتب « قام الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» مدفوعاً بإغراء الشيعة بأنها (اي الامامة) من حقه الطبيعي فاعتبره يزيد الخليفة الأموي القائم بالامر وقتئذ ثائراً فأرسل اليه جيشاً هزمه وقتله في وقعة كربلا سنة ٦١ فهز قتل الحسين بناء الإسلام هزا عنيفاً كان من نتائجه ان اضطربت الدولة في جميع الأرجاء . فمن الطبيعي والحالة هذه ان يلجأ الناس الى العناية الإلهية وما لبثوا ان ساد الاعتقاد بأنه لا بد لقمع تلك الفوضى من رجل يرسله الله فيهدي القوم » .

لم يقم الحسين عليه السلام لمنصب الامامة والطلب بحقها إلا لعلمه بأنه الإمام المنصوب من الله والمعهود له بالإمامة بعد اخيه الحسن عليه السلام والمنصوص عليه مع ذلك بقول الرسول الامين «ص» الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا. والعلم الشاخص الهادي في وقته وعديل كتاب الله من العترة أهل البيت المنصوص عليهم في حديث الثقلين أو الخليفتين وهو الحديث المروي بالاسانيد المتعددة الكثيرة العالية عن نيف وعشرين صحابياً وهو الخامس من اهل الكساء (الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) كما روي بطرق متعددة متضافرة من كل من الفريقين . وسيد شباب اهل الجنة كما اخرجه احمد والترمذي والنسائي وابن حبان عن حذيفة عنه واحمد وابو يعلى وابن حبان والطبراني والحاكم في المستدرك عن ابي سعيد عنه (ص) . والطبراني وابو نعيم عن علي عنه «ص» والديلمي عن انس عنه «ص» . ومن سادات أهل الجنة كما مرّ في الحديث الحادي عشر . وهذا كله متواتر النقل وقطعيه من طرق الشيعة . وقد رأى عليه السلام أن استبداد يزيد مع احواله المعلومة مما لا يسوغ له ان يتساهل في امره ويعجل بسبب يسير من الاضطرار إلى بيعته الجائرة قبل واجب المدافعة والمماطلة الى أن يرى ماتقتضيه المصالح الوقتية والظروف . فلعلما يرجع الحق إلى نصابه وتنال الأمة حقوقها المغتصبة فتنحى عن بيعة يزيد الجائرة . ولما استغاث به المسلمون ووعدوه الطاعة والقيام بالنصرة واعطوه المواثيق لم يجد بدا من المطالبة بحقوق الإسلام والمسلمين ولازم الدفاع لطاغوت الظلم والمنكر فقام ولسان حاله يقول ماقاله ابوه امير المؤمنين (لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر لألقيت حبلها على غاربها وسقيت آخرها بكأس اولها) ودعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة واقام الحجج وانار البراهين مع الثبات الهائل والبأس المروع ودافع عن حقوق الدين والمسلمين بأحسن مايفتخر به التاريخ من صادق الجد والتفادي في سبيل الله والإصلاح إلى ان جرى على الإسلام والمسلمين في يوم الطف مثل ماجرى في واقعة احد :

ولا مثل يوم الطف يوم فجيعة
اذكراه في الأيام ينقصم الظهر
يذيب سويدا القلب حزنا فماذر
إذا سفحت من ذوبها الأدمع الحمر

وما كنت احسب ان واحدا من الناس حتى ممن عرقت فيه هند او سمية يجترئ بكذبه ويسود وجه المطبوعات بقوله في شأن الحسين «ع» فاعتبره يزيد الخليفة الأموي القائم بالأمر وقتئذ ثائرا فوجه اليه جيشاً هزمه وقتله .

ليت الكاتب يقول ان يزيد خليفة من??!! ومتى قام بالأمر؟! ومتى طرحت حكومته امام الجمهور ؟ ومتى رضي به المسلمون ?! أليس اول ما مات معاوية واراد ان يتسلق إلى الزعامة الجائرة . قامت عليه قيامة المسلمين من هنا وهنا كما يشهد به التاريخ في اسباب وقعة كربلاء . ووقعة الحرة . ووقعة هدم الكعبة . ألم يكن الحسين قد حبس يده الكريمة في جملة الناس عن البيعة

الجائرة وخرج من المدينة كما خرج رسول الله «ص» من مكة وام الكوفة كما أمّ رسول الله «ص» المدينة . ولكن لما استفحل الجور والاستبداد فوهن لذلك المستغيثون به وغدروا به جاش عليه الجيش العرمرم في كربلا وهو في ثلة يسيرة من اهل بيته وصفوة صحبه فسامه الأعداء ان يستسلم ضارعاً اطاعة يزيد وحكم ابن مرجانة ويخضع لبيعة الضلال فأبى ان يعيش إلا عزيزا أو تجلى الكفاح وهو صريع

فوقف في وجه الحرب وادار رحاهـا ثابت الجنان ماضي العزيمة على بصيرة من امره .

اقر على الارض من ظهرها اذا ململ الرعب اقرانها
تزيد الطلاقة في وجهه اذا غير الروع الوانها

حتى قال احد اعدائه من جيش ابن سعد «فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل ولده واهل بيته وصحبه اربط جاشا منه

ولما قضى للعلا حقها وشيد بالسيف بنيانها
ترجل للموت عن سابح له اخلت الخيل ميدانها

***

غريبا ارى ياغريب الطفوف توسد خدك كثبانها
وقتلك صبراً بأيد ابوك ثناها وكسر اوثانها

وليت شعري من ذا الذي اجترأ وقال قبل هذا الكاتب ان جيش يزيد هزم الحسين . من اين هزمه ؟ والى اين هزمه ؟! .. ولعمري ان قتل الحسين ع وانتهاك حرمة الرسول والإسلام بقتله قد هز بناء الإسلام هزا عنيفا ولكنه رفع الخداع . واماط الستار عن الحقيقة . ومحص الامر وازال التمويه . وبصر المرتاب . ونبه الغافل . واثار اهل الدين . فانجلى بذلك غياهب كانت متراكمة . وفتح للرشد ابوابا كانت مرصدة . فإن لم يكن الحسين قد فتح بانتصاره فقد فتح باب الهدى بقتله وازال عن الدين معاثر التداليس و كان من نتائج ذلك ان ثار الناس المتحرر من الاستبداد القاسي وطرح ذلك النير الجائر عن اعناق الأمة المسكينة . ومهما كان من الامر فإن العراقيل من سياسات تلك العصور لم تعرقل روح الحق من ان ينتعش في البصائر انتعاشا جديدا باهرا لم يزل ينمو على مرور الايام

واما قول الكاتب اخيرا «فمن الطبيعي والحال هذه ان يلجأ الناس الى العناية الإلهية وما لبثوا ان ساد الاعتقاد — الى آخره » فقد اوضحنا في صدر الكلام ان هذا الاعتقاد انما هو من التعاليم الدينية بالبشرى الإلهية — من ذا الذي يجحدها او يستهزئ بها — ثم قال (اما المسلمون فيعتقدون ان هذا المهدي سيظهر بعد اختفائه اي انه لم تعتره الوفاة)

لا يخفى ان هذا هو اعتقاد الشيعة الاثني عشرية وقد وافقهم عليه عدة من اهل السنة وعرفانهم وذكروه في كتبهم — أما باقي اهل السنة فيقولون انه سيولد — ثم قال الكاتب (فقد قام رجل يسمى عبد الله بن سبا اسلم في خلافة عثمان وقال ان الإمام الثاني عشر من ائمة الشيعة وهو محمد بن الحسن العسكري دخل في سرداب بدارهم في الحلة وغاب هناك وسيخرج في آخر الزمان فيملأ الارض عدلا وقد تبع ذلك الرجل في رأيه جماعة من الشيعة وهم الآن ينتظرونه ولذا يسمونه المنتظر ويقفون كل ليلة بباب ذلك السرداب الذي يزعمون ان الإمام اختبأ بداخله فيهتفون

باسمه ويدعونه للخروج حتى يغشاهم الليل فينفضون ويرجئون الامر الى الليلة الثانية)

وقد ذكرنا هذا الكلام على طواله لكي يبتهج بصدقه وامانته ومعارفه ابناء هذا العصر وتفتخر المطبوعات بمثل هذه التحريرات الراقية . بخ بخ زه زه فان هذا الكاتب يقول ان عبد الله بن سبا الذي اسلم في ايام عثمان وقتله علي في ايامه بالكوفة من اجل اصراره على الغلو والكفر فانه ادعى ألوهية علي (ع) واصر على ذلك هذا الرجل الذي اسلم في ايام عثمان وقتله علي ع قبل سنة الاربعين من الهجرة نهض بعد سنة ستين ومائتين وقال بالقول المذكور فيا للأسف على الانسانية وشرفها وكرامة العلم والتاريخ . . ولا ينبغي ان يخفى على احد انه لم يعهد لاحد من الائمة الاثني عشر ولم يعرف له مكث في الحلة ولا سكنى ولا دار ولا سرداب بل لم تكن الحلة في زمانهم موجودة ! ! وانما مكث الهادي والعسكري عليهما السلام في سر من رأى بجلب الملك العباسي وحبسه لهما فيها بحبس النظر وفيها ولد المهدي سنة مائتين وست وخمسين وكان آخر ما ظهر من شؤونه فيها هو ان الملك العباسي صار يتتبع آثار المهدي بعد ابيه بالطلب الحثيث ومن ذلك ان شرطته هجموا على المهدي في السرداب فجرت له كرامة حجبتهم عنه فكانت السرداب بتلك الكرامة مزية عند الشيعة

ولا ينبغي ان يجهل احد ان اعتقاد الشيعة هو ان المهدي قاطن على وجه الارض يتمتع بحياته بين الناس وهو محجوب عن معرفتهم له الى ان يأذن الله له بالظهور . فالشيعة اذا زاروا مرقد الهادي والعسكري ع في سر من رأى قصدوا السرداب المذكور ليلا أو نهارا لاجل بركته بتلك المزية المذكورة فيصلون فيه ويدعون الله بالفرج وظهور المهدي . على جاري عادتهم من اغتنام الدعاء في مظان الاجابة من الازمنة الشريفة والأماكن المباركة

ولا ينبغي للكاتب في مثل هذا العصر ان يبدي قيمة امانته ومعارفه بمثل هذه التواريخ الكاذبة المتهافتة السخيفة . ولا عذر له في ذلك وان سبقه فيه بعض المصنفين في الملل والنحل من بعض ذوي الشهرة . وان كانت لأحد مناقشة في معارف دين الإسلام أوفي أمر المهدي فليبد الحق صفحته لنوردعليه ادلتنامن المعقول والمنقول والله المعين وهو الهادي الى سواء السبيل

وفي شأن الاعتقاد بامر المهدي وظهوره يقول الكاتب المذكور في بعض كلامه المشار اليه (وكان لهذه العقيدة نتيجة سيئة في الامم الاسلامية اذ ساغ لكثير من الدجالين او المتوهين ان يدعوا أنهم ذلك المهدي المختبئ » — مهلا ايها الكاتب فان امثال هذه النتيجة جرت في امر الإلهية حيث ادعاها البشر الناقصون او ادعيت لهم . وجرت في امر النبوة والرسالة حيث ادعاها بعد الاسلام مسيلمة وسجاح و . و . و والعهد القديم والعهد الجديد يتمرضان لكثرة المدعين للنبوة كذباً . وان مثل هذه النتائج انما هي نتائج التدجيل والضلال لا نتائج الحقائق . اذن فماذا تقول في امر الإلهية والنبوة والرسالة مع ما ذكرناه من نتائج السوء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون ولنكتف بهذا المقدار والله الهادي وهو المستعان

النجف (ب)



من المفرق بين المسلمين

١

تمهيـد :

لم يبق في العالم من يجهل خطة الشيخ رشيد رضا صاحب مجلة المنار وتقلبه مع مقتضيات الزمان ومشيه مع ميواه الخاصة ولو أدت إلى تفريق كلمة المسلمين وكانت في احرج اوقاتهم وعنـد تفاقم المصائب عليهم ويدعي مع ذلك انه يسعى للتأليف بينهم والإصلاح والوحدة الإسلامية .

لم تجر لنا عادة بالتعرض لأحد في اقواله ومعتقداته ودعايته سواء هذا الرجل وغيره مالم يتعرض لنا لأن السكوت في مثل هذه الحال يعد جبنا وعجزا واقرارا بموجب القدح وسكوتاً عن انكار المنكر واذا تعرض احد لذلك رددنا عليه وأبنا له الصواب بالحجة والبرهان وبالتي هي احسن متجنبين سوء القول ما امكن الا ان تضطرنا الحال ان يكون الجواب كما قال بديع الزمان الهمداني عن البصل توما وعن البخل لوما .

هذه خطتنا وطريقتنا لا نحيد عنها ولكنه اصلحه الله لا يعجبه ذلك يريدمنا ان نكون جمادا صامتا فإذا اورد ما يقدح به في ديننا وقومنا وعلمائنا يريدان نصوب قوله ونحسن فعله ونعترف له ان ما قاله حق وصدق (وهو زور وباطل) أو نسكت على الأقل اما إذا رددنا عليه شيئاً من ذلك بالحجج والبراهين أثار ذلك غضبـه وبسط لسانه بالذم والشتم والنبز بالألقاب وسوء القول وقبيح الألفاظ ولم يقف عند حد ونشر في مجلته بحق طائفتنا مايعترف بأنه لا يليق نشره من اقبح الذم وافضح القدح الذي هو اعظم عامل في التفريق بين المسلمين وبذر بذور الشقاق بينهم كما قال القائل (يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر) هذا نموذج من انصافه وتأليفه بين المسلمين اللذين لايزال يتغنى بهما وإليك بعض الشرح لهذا الاجمال :

في سنة ١٣٢٦ في ج١ م١١ ص٤٥ من مجلته المسماة بالمنار رسالة اتته من العراق وقال انها لعالم غيور على الدولة ومذهب اهل السنة جاء فيها ما لفظه ومن البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق كله حتى اصبح ثلاثة ارباع اهله شيعيين وذلك بفضل جد مجتهدي الشيعة وطلبة العلوم منهـم وموازرة الحكومة لهم بأخذها على يد اهل السنة عن مقاومة سعيهم وخفض كلمتهم وفي النجف مجمع مجتهدي الشيعة وفيه من طلبة العلوم ستة عشر الفاً ودأبهم انهم ينتشرون في البلاد ويجدون في إضلال العباد . اه

وذيل هو هذه الرسالة بقوله : انها ذكرته بما كتبه في م٢ من المنار في رمضان سنة ١٣١٧ ص ٦٨٧ من نشر مذهب الشيعة في العراق وهو أنه قدقرأ في بعض الجرائد عزم الدولة العلية على إرسال بعض العلماء إلى سناجق البصرة والمنتفق وكربلا

لإرشاد القبائل الرحالة هناك وحمداً لله على تنبههم لهذا الأمر قبل ان يخرج من يدها قال فقد سبقها الشيعة وبثوا الوعاظ والمرشدين في هذه القبائل يذهب الملا الشيعي الى القبيلة فيمتزج بشيخها امتزاج الماء بالراح بما يسهل عليه من التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها كإباحة التمتع بالعدد الكثير من النساء الذي له الشأن الأكبر عند أولئك الشيوخ وغير ذلك حتى يكون وليجته وعيبة سره ومستشاره في امره فيتمكن الملا بذلك من بث مذهبه في القبيلة بأقرب وقت ويكتفي من السياسة غالبا بإفهام القوم ان رئيس طائفة الشيعة المحقة شاه العجم ورئيس الطائفة الاخرى المسماة بالسنية السلطان عبد الحميد ولا شك ان هؤلاء يكونون عوناً لرئيس مذهبهم اذا وقع نزاع لاقدر الله بينه وبين رئيس المذهب الآخر قال هذا ما كتبناه من نحو تسع سنين (واما) ما كتبه بعد ذلك فهو قوله ان اكثر من أجابوا دعوة علماء الشيعة هناك لم يكونوا على شيء من مذهب اهل السنة فإذا كان اولئك الدعاة يبثون فيهم الوعاظ يعلمونهم الفرائض واحكام الحلال والحرام فان ذلك خير لهم في دينهم من الحالة التي كانوا عليها فنحن لانعد الأمر من الجهة الدينية بلاء نازلاً كما عده الأستاذ كاتب الرسالة ولكن الأمر مهم من الجهة السياسية الى آخر ما قال :

ولما انتشرت هذه الرسالة وذيلها في مجلته كان استياء الشيعة منها عظيما « وحق لهم ذلك » وطلب الينا جماعة من اخواننا الرد عليها فأجبنا طلبهم وألفنا رسالة سميناها « الحصون المنيعة في رد ما كتبه صاحب المنار بحق الشيعة » واجبناه فيها بالتي هي احسن معتمدين على واضح البراهين التي لا يمكن لأحد انكارها .

فلما وصلت اليه تلك الرسالة قام على عادته يصخب ويغضب ويشتم ويقذف وعدل عن طريقة اهل العلم والإنصاف من مقابلة الحجة بالحجة وابطال الدليل بالدليل فلم يفه من ذلك بشيء وانما قال انه نظر في الحصون المنيعة نظرة اجمالية فاذا جدل بتمحل ومراء ظاهر وخطأ في الاستدلال وقال ان ذلك مما يجعل مثارا للخلاف والتنازع بين المسلمين ونسبنا الى تحريف الآية وتفسيرها بالهوى والرأي والتحكم في الاحاديث والى الغلو والتعصب وقال انها جاءته رسالة من البحرين لم ينشرها بل لم يقرأها الا انه خشي ان تكون مخالفة لمشربه ثم رأى الآن نشرها لما جاءته الحصون المنيعة فنشرها بعنوان (البدع والخرافات عند الشيعة) وفيها من الاكاذيب والافتراآت على الشيعة وعلمائهم والوقيعة فيهم بحسب ما اقتضاه هوى ذلك المراسل الذي تستر باسم سائح في البحرين وتعصبه وتعصب من نشر له تلك الرسالة

فرددنا عليه بالتي هي احسن في رسالة سميناها (الشيعة والمنار) واوردنا كثيرا مما نقله عن رسالة البحرين مقتصرين على الدليل والبرهان وقد طبعت تلك الرسالة وانتشرت ولا نعلم ماذا قاله بعد اطلاعه عليها هذه كانت حجته وهذه ردوده وهذا انصافه وتأليفه بين المسلمين

ولما فعل الوهابية ما فعلوا بعد استيلائهم على الحرمين الشريفين من هدم قبور أئمة المسلمين وعظماء الدين وتسوية قبورهم الشريفة بالارض

وجعلها معرضا اوطأ الأقدام وروث الكلاب والدواب ومنعهم الحرية الشخصية في الأمور الإجتهادية مما هو شائع معلوم وحملهم الناس على معتقدهم بالسيف ومتابعتهم الغزو على بلاد المسلمين وسفكهم الدماء ونهبهم الأموال وعدهم ذلك جهادا في سبيل الله وقام هو بالدعاية الى مذهبهم وطريقتهم التي لا تتميز عن طريقة الخوارج بشيء من تكفيرهم كل من ليس على مذهبهم من المسلمين واستحلال ماله ودمه وبنشر كتبهم المتضمنة لذلك والطعن في الشيعة بالخصوص بأقبح الألفاظ بثأ الدعوة الوهابية ألفنا في رد شبهاتهم كتاباً سميناه « كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب » ذكرنا فيه تاريخهم واعمالهم من مبدأ ظهور مذهبهم إلى اليوم وأوردنا جميع شبهاتهم ورددناها بالحجة والبرهان ولما طبع الكتاب ووصل اليه قام على عادته يزبد ويرعد ويهول ويطاق لسانه علينا بسيء القول ويصفنا بالتعصب والجمود والغلو وامثال هذه الألفاظ مما هو بضاعته وسلاحه فذكر في ج٦ م٢٩ من مجلته من هذا القبيل شيئا كثيرا واطلق عنان قلمه فجرى في ميدان سوء القول ماشاء وشاء له الهوى واظهر من العصبية الممقوتة وما كمن في نفسه من الغيظ والحقد وحب الانتقام ما يفوت الوصف ولا يصدر من ذي علم ونفس طيبة ونية حسنة وتناول عموم الشيعة بسيء اقواله وقدح في علمائهم ومذهبهم واطال لسانه عليهم وجعل ينفخ في نار الخلاف بينهم وبين اهل السنة الذين يبرأ من جمهورهم ويبرأون منه ويحرش بينهم وينبش الدفائن ويثير الضغائن وينفث جميع سمومه

واظهر كل ما كمن في نفسه وتشبث بكل ما أمكنه التشبث به للقدح والقذف من هاهنا وهاهنا كما فعل لما وصلته «الحصون المنيعة» ولكنه «والحمد لله» لم يستطع ان يرد شيئاً من حججنا وادلتنا في ذينك الكتابين واقتصر على مجرد التهويل والشتم والسباب والخروج عن موضوع الكلام فكان كلامه كما وصفه المنفلوطي ونقلته مجلة «المنتقد» فقال : كلام صاحب المنار هيكل عظمي لا لحم ولا دم.

وكما فعل لما جاءته الحصون فقال : ان رسالة البحرين جاءته فلم ينشرها بل لم يقرأها لخشيته ان تخالف طريقته لكن لما جاءته الحصون نشرها وخالف طريقته كما مر .

كذلك فعل لما جاءه (كشف الارتياب) .

فقال في الجزء المذكور من مجلته ان علامة الشام المستقل الشيخ جمال القاسمي ارسل الحصون المنيعة إلى علامة العراق المستقل محمود شكري الألوسي وسأله عن رأيه فيها فأجابه برسالة تتضمن الرد الشديد عليها وتجهيل مؤلفها ولما اطلع هو على الرد لم يشأ ان ينشره لانه يخالف طريقته المثلى وقاعدته الذهبية في التأليف بين المسلمين فلما اطلع على كشف الإرتياب نشر تلك الرسالة القظيعة مخالفا طريقته وقاعدته مما دل انه يمشي مع هواه وما شاء له حب الانتقام ومصالحه الخاصة غير مبال بالمصلحة العامة وان طريقته المثلى وقاعدته الذهبية التي افتخر بها ولا يزال يتغنى بها دعوى مجردة لا تتجاوز القول وعمله مخالف لها وانه يأخذ البريء بالمذنب مخالفاً قوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر اخرى) فيقدح في ستين مليونا من المسلمين

الشيعة يذمهم بأقبح الذم وينسبهم إلى ما تقشعر منه الجلود زورا وبهتاناً انتقاما من شخص واحد و كفى ذلك مترجما عن نفسيته وانصافه وسعيه للتأليف بين المسلمين .

إن كان نشر الرسالتين مفيدا نافعا موءلفا بين المسلمين كان عليه ان ينشرهما من أول الأمر وان كان مضرا مفرقا بين المسلمين (وهو كذلك) فانتشار الحصون المنيعة و كشف الارتياب لا يبرر نشرهما

تأملنا في مجلته في الجزء الآنف الذكر وما يتلوه فوجدناه يدور على امور :

(١) انه بلغ من انصافه وعدم تعصبه وحبه للتأليف بين المسلمين انه لايعتقد غير المذهب الذي ينسب اليه ويدعو غيره الى ذلك لئلا ينسب الى التعصب وليكون كلامه اقرب الى القبول ولكن فعله يخالف قوله كما ستعرف فهو يقدح في اهل غير المذهب المنسوب اليه باعظم القدح بدون سبق اساءة اليه كما انه يرى ان مجرد الرد عليه كافيا في نقض هذه القاعدة والخروج عنها والتكلم باشنع وابشع ما يتصور

(٢) انه مجتهد مستقل في اخذ الاحكام من الكتاب والسنة ولا يتمذهب بمذهب معين من المذاهب المشهورة ولكن فعله يخالف قوله فهو مقلد للوهابية فيما يقولون زاعما انه مذهب السلف

(٣) انه مقدس و كلامه وحي منزل ليس لأحد معارضته ولا الرد عليه و كل من رد عليه فهو جامد مقلد متعصب مغال داع إلى الخرافات مستحق لأعظم الشتم فيه وفي جميع اهل نحلته ومذهبه الأحياء والأموات في جميع أقطار الارض و كل من رد عليه فهو مفرق لكلمة المسلمين

اما هو فموءلف بينهم ولو طعن فيهم اشد الطعن وذمهم باقبح الذم

(٤) اننا بردنا عليه وعلى الوهابية في الحصون المنيعة و كشف الارتياب نريد الدعاية الى مذهب الشيعة ونشره بين اهل السنة ،

(٥) انه لا يحتاج في رد خصمه الى دليل ولا برهان بل يكفي قول هذا جدل بتمحل وهراء ظاهر وعدم أمانة في النقل وبدع وخرافات ونحو ذلك من امثال هذه الالفاظ بدون بيان السبب

(٦) عدم الالتزام بموضوع الكلام بل ينتقل غالبا الى امور لا علاقة لها به ويقدح ويذم بها

(٧) انه يجرح بيد ويأسو بأخرى ويحفظ لنفسه خط الرجعة

(٨) انه يجعل المسلمين الذين يكفرهم سادته الوهابية درعا ومجنا يتقي به طوارئ الامور

(٩) انه يعمد دائما الى التحريش بين اهل السنة والشيعة ويوقد نار الخلاف بينهم مع ادعائه انه يسعى في التأليف والوحدة الاسلامية فكل من يرد عليه او على الوهابية من الشيعة يجعل رده ردا على اهل السنة ليثير الخلاف بين الفريقين

****

﴿ خطة الشيخ رشيد في التأليف بين المسلمين ﴾

ذكر في الجزء الآنف الذكر من مجلته تحت عنوان دعاية الرفض والخرافات والتفريق بين المسلمين (وموقد نارها الشيخ محسن الامين العاملي) ان خطته في التأليف بين المسلمين وفي نهضته

الإصلاحية التي قام بها منذ ثلاثين سنة على اساس الوحدة الاسلامية وسيرته في مجاهدة البدع والتمثيل لها بما فشا منها بين اهل السنة دون الشيعة وغيرهم لئلا يتهمه المتعصبون منهم بالتعصب وان دعايته مبنية على اساس الكتاب والسنة واجماع السلف وعدم التقيد بمذهب من المذاهب وان التعصب لأي مذهب مناف للوحدة الإسلامية ونص القرآن

وان قاعدته الذهبية ان نتعاون فيما نتفق عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما يختلف فيه ويقاوم علماء كل طائفة البدع الفاشية فيهم لتكون دعوتهم اقرب الى القبول ولايزال يكرر امثال هذه الاقوال في مجلته

هذه اقواله اما افعاله فتخالف ذلك على خط مستقيم يقول هذا وينشر في مجلته بدون سبب وبدون سبق إساءة اليه من احد من الشيعة الرسالة السابقة التي ارسلت اليه من بغداد التي جعل صاحبها من البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق وحرض الحكومة فيها على مقاومتهم وخفض كلمتهم وقال ان علماءهم ينتشرون في البلاد ويجدون في اضلال العباد وعلق هو عليها بأن علماء الشيعة يسهلون التكاليف الشرعية على مشائخ الأعراب ويحملونهم فيها على هواهم ثم صبغ المسألة بصبغة سياسية ليزيد في تحريش الحكومة العثمانية على شيعة العراق فزعم ان العالم الشيعي يكتفي من السياسة بافهامهم ان رئيس الشيعة شاه العجم ورئيس اهل السنة السلطان عبد الحميد ليكونوا عونا للأول على الثاني عند نشوب حرب بين الدولتين وكذلك لما اراد أن يأسو جرحه الأول بيد اخرى على عادته فجعل تعليم الأعراب الجاهلين الفرائض واحكام الحلال والحرام على مذهب الشيعة خيرا لهم في دينهم من الحالة التي كانوا عليها عاد فجرح جرحا انكى من الأول واعاد الصبغة السياسية وحصر الأمر فيها فقال لكن الأمر مهم من الجهة السياسية كما عرفت ذلك كله عند نقل الرسالة . هذه خطته في التأليف بين المسلمين وهذه قاعدته الذهبية التي بنى عليها .

وقد صدق تنبؤه وخوفه فكان الذي ازال الدولة العثمانية من العراق هي دولة إيران لا دولة بريطانيا العظمى ولاغيرها .

وهذه اقواله الافترائية في حق الشيعة وعلمائهم بدون سبق إساءة منهم إليه فهل سمع في الكون افظع واشنع وابشع منها وهو مع ذلك يدعي انه لا يتعرض للبدع الفاشية بزعمه عند الشيعة خوفاً من اتهامه بالتعصب ويعذر غيره في مسائل الخلاف ويتبجح بقاعدته الذهبية ولما رددنا عليه في ذلك بالتي هي احسن جعل يصخب ويغضب ويزمجر ويقول فينا اسوأ القول وينسبنا إلى التعصب والجمود وغير ذلك ولم نسلم من شره إلى اليوم وإذا كانت قاعدته الذهبية وخطته القويمة التي مشى عليها منذ ثلاثين سنة عدم تعرض احد لغير البدع الفاشية في اهل مذهبه فمابا له خالف خطته وقاعدته لمجرد ردنا عليه فيما قاله في حق الشيعة فنشر رسالة البحرين بعنوان (البدع والخرافات عند الشيعة) ونشر اليوم رسالة محمود الألوسي التي هي مجموعة افتراءات تقشعر منها الجلود كما ستعرف وعنون مقالة نفسه بدعاية الرفض والخرافات والتفريق بين

المسلمين وغير ذلك من العناوين القبيحة والالفاظ التي لاتصدر عن نفس متصفة بما وصف به نفسه · يحكى ان رجلا زنى بامرأة فأحبلها فجيء به الى القاضي فقال له هلا اذ ابتليت بالزنا عزلت فقال بلغني ان العزل مكروه فقال يا مائق بلغك ان العزل مكروه ولم يبلغك ان الزنا حرام

كان على هذا الرجل لو كان مايصف به نفسه حقا من أنه يريد الإصلاح والتأليف بين المسلمين وانه لايتعرض لغير أهل المذهب المنسوب اليه الا لاتهامهم بالتعصب ان يقتصر على ايراد الحجج والبراهين ويقابل الدليل بالدليل لكننا نرى افعاله تخالف اقواله فإذا رد عليه راد غضب واحرنبى وازبد وارعد واخذته العزة بالاثم وتناول خصمه بسيء القول غير تارك من جهده شيئا ولايقتصر على خصمه وحده بل يتناول جميع طائفته وأمته بسوء القول ويستقصي جميع ما يمكنه في ذمها بالباطل وهو مع ذلك يصف نفسه بالمنصف غير المتعصب المؤلف بين المسلمين (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لاتفعلون) ومما ذكرناه تعلم ان موقفنا معه كان موقف دفاع واننا كعادتنا لم نبدأ احدا بجدال ولا نزاع

قال انه لم ير احدا من علماء الشيعة نصره على دعوته بالكتابة وانما استحسنها بعض المنصفين مشافهة قال على اننا لم نسلم من شر متعصبيهم

كل من يعارضه متعصب وكل من يدافع عن نفسه وقومه ودينه مقابل قدحه وطعنه متعصب جامد مغال لأن الإنصاف والتصرف والاعتدال والخير كلها تجمعت فيه فهو الكل في الكل في هذا العصر

قال فقد نشرنا مرة في المنار رسالة لصديقنا[1] العلامة المرحوم الشيخ محمد كامل الرافعي من بغداد كتبها اثناء سياحته يذكر فيها قيام علماء الشيعة بدعوة الاعراب الى التشيع واستمالتهم على ذلك بإحلال متعة النكاح لمشائخ قبائلهم الذين يرغبون في الاستمتاع بكثير من النساء في كل وقت انظر كيف هون أمر تلك الرسالة وسهله فاقتصر على دعوة الاعراب الى التشيع والاستعانة بإحلال المتعة وتغافل عما في الرسالة من الفظائع من القدح في مذهب الشيعة وعلمائها وطلابهم الذين في النجف وهي المدرسة الوحيدة الدينية الشيعية وعلماؤها قدوتهم في اقطار المعمور ووصفهم بأقبح الصفات وذمهم بأشنع الذم

وقد ذكرنا في الحصون المنيعة ان جعل إحلال المتعة لمشائخ الاعراب سببا لتقرب العلماء منهم زور وبهتان خلقته مخيلة صاحب تلك الرسالة فالأعراب ومشائخهم يرون المتعة عيباً وعاراً ولا يفعلونها ولو كانت حلالا فليس كل حلال يفعل ولكن الغرض مرض

من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

قال ولما نشرنا الرسالة في المنار علقنا عليها تعليقا رجونا ان يحول دون تعصب الشيعة ورمينا بضد ما نقوم به من التأليف فقلنا تعليم الاعراب الجاهلين مذهب الشيعة في العبادة والحلال والحرام خير من بقائهم على جهلهم وحصرنا الانتقاد في وجهته السياسية

وتناسى ما علقه عليها من ان الملا الشيعي يتقرب الى شيخ القبيلة بما يسهل عليه من التكاليف الشرعية ويحمله على هواه فيها وصبغه المسألة بصبغة

سياسية يثير غضب الدولة العثمانية في ذلك الوقت على شيعة العراق بانه اذا حصلت حرب بين العثمانيين والايرانيين يكون شيعة العراق عونا للايرانيين فيعظم الخطر على الدولة العثمانية منهم

هذه هي خطته في التأليف بين المسلمين التي يفتخر بها وهذه هي قاعدته الذهبية التي اشتهرت وهذه هي سيرته في التعرض للبدع عند الشيعة بزعمهم لئلا يتهم بالتعصب

يقول هذا وينشر في مجلته اصديقه وشريكه في نحلته ما تقدم لأن ذلك بنظره من اعظم وسائل التأليف بين المسلمين واخماد نائرة التعصب وقمع الاضغان من القلوب أليس كذلك ايها الشيخ المنصف غير المتعصب

قال: نشرنا هذا في المنار فلم نجد احدا من الشيعة هاجه واحتمى عليه الا هذا المتعصب الجامد على الرفض الشيخ محسن الأمين العاملي على خلاف ما نقل لنا عنه من اظهار الانصاف في مجالسه مع علماء السنة من باب التقية فأنه (الحصون المنيعة في رد ما اورده صاحب المنار في حق الشيعة) لم يكن في تأليفها (محسنا) في الرد ولا (امينا) في النقل

اما قوله انه لم يجد احدا من الشيعة هاجه ما نشره غيرنا فلبئس ما ظنه وصورته له مخيلته من ان ذلك لم يهج احدا من الشيعة وهل بلغت البلاهة بهم الى حد ان يكون

نشره في مجلته عنهم ان من البلاء العظيم انتشار مذهبهم في العراق وان علماءهم يجدون في إضلال العباد ويسبهم أقبح السب ويحرض الحكومة عليهم لا يغضبهم ولكنهم اكتفوا في الرد عليه بالحصون المنيعة التي لما وصلته لم يزد على قوله جدل بتمحل ومراء ظاهر وامثال ذلك من عباراته التي تعودها

وعاد اليوم الى نغمته الأولى فجعل يرمينا بسيئ القول الذي سمعته

هو مقدس له ان يذم الناس ويقدح في مذاهبهم وعلمائهم بما شاء من الباطل لانه يريد بذلك التأليف بين القلوب وله ان يفعل ماشاء وكيف شاء فإذا رد عليه احد وقام يدافع عن قومه ومذهبه كان جامدا متعصبا غاليا مفرقا لكلمة المسلمين

وهلا ايها المتحكم قد خلق الله الناس احرارا في الدفاع عن انفسهم ورد افتراء من يفتري عليهم تنسب في مجلتك التي تدعي ان من مقاصدها التأليف بين المسلمين والدعاء الى الوحدة الاسلامية الى فرقة عظيمة من المسلمين اعظم القبائح زورا وبهتانا واذا قام واحد منهم ينفي عنهم تلك التهم الباطلة تغضب وتصخب وتنسبه الى الجمود والتعصب والغلو وانت مع ذلك تدعي لنفسك الإنصاف والاعتدال وعدم التعصب

(ما هكذا تورد يا سعد الابل)

يرمينا الشيخ رشيد رضا المتعصب الجامد على النصب والتوهب بالتعصب والرفض ويقول في الحاشية الرفض يراد به الغلو في التشيع ويقسم الشيعة الى المعتدلين والغلاة والباطنية الملاحدة اعداء الاسلام كالعبيديين ويقول الشيخ العاملي متعصب للجميع

ونقول اما التعصب فهو بنظر الشيخ رشيد مدافعة المرء عن حقه بالبرهان فجميع الناس بنظره

متعصبون وكل من عارضه في شيء فهو متعصب وهو وحده المنصف المتساهل لأنه لا يدافع حيث يحوجه الأمر إلا بالسب والشتم وسيء القول والنسبة إلى الجمود والرفض والغلو والتعصب وامثال ذلك ومنه يعلم انه لم يكن « رشيدا » في خطته ولا « رضا » في اقواله وافعاله .

واما نسبته لنا إلى الرفض فإننا نفتخر بولاء اجدادنا وأهل بيت نبينا وتفضيلهم على غيرهم واخذ معالم ديننا عنهم ودخول مدينة العلم النبوي من بابه سواء سماه رفضا اولا وننشد قول الإمام الشافعي

إن كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان اني رافضي

وقول العبدي شاعر آل محمد عليهم السلام .

لقبت بالرفض لما ان منحتهم
ودي واحسن ماأدعى به لقبي

وقد ظهر بهذا مقدار تعصب هذا الرجل على اتباع اهل البيت الطاهر وابنائهم الذي هو دليل واضح على نصبه (اما) تقسيمه الشيعة إلى الاقسام الثلاثة فهو جري على عادة المتعصبين على الشيعة في خلطهم مع طوائف الغلاة والملاحدة قصدا للتشنيع والشيعة الإمامية الاثنا عشر والزيدية وبعض الاسماعيلية يبرأون من كل غال رافع للمخلوق عن درجة العبودية الخالصة ومن كل ملحد ومخالف لشريعة الإسلام (واما زعمه) اننا نتعصب للجميع حتى الغلاة والملاحدة فزور وبهتان والله تعالى ورسوله وعباده يعلمون اننا لا نتعصب لغير الحق ولغير مذهب الحق ولكننا رددنا في كشف الارتياب على سلفه محمد بن عبد الوهاب قوله ان المسلمين حكموا بكفر العبيديين خلفاء مصر وحاربوهم حتى انتزعوا ما بأيديهم من بلاد المسلمين بقولنا ان المسلمين لم يحاربوهم وانما استولى صلاح الدين على ملكهم بدون حرب على قاعدة المتغلبين فرتب هو عليه اننا نتعصب للجميع .

وبعد فما ربط هذه الأمور بردنا على الوهابية اهل نحلته والذين يريد الدفاع عنهم ولكنه تعود (والخير والشر عادة) ان يعمد في دفاعه إلى الشتم والقذف والقدح وسوء القول والمخادعة دون الدليل والبرهان .

وأما قوله على خلاف مانقل لنا عنه من اظهاره الانصاف في مجالسه مع علماء السنة من باب التقية فقد عرف جميع اخواننا من علماء اهل السنة ان طريقتنا معهم الانصاف ظاهرا وباطنا اما قوله من باب التقية فطريف فهل تكون التقية باللسان والحرية بالقلم وليس في هذا الزمن ما يوجب التقية وسواء كان اظهارنا الانصاف حقيقيا او تقية فلا علاقة له به وبقومه الذين يكفرون جميع المسلمين من سنيين وشيعيين فليترك ذكر اهل السنة وعلماء السنة ولا يجعلهم محنا وليقتصر على ذكر من قام بدعوتهم ونصرة مذهبهم .

اما قوله لم يكن محسنا في الرد ولا امينا في النقل فما اهون الدعاوى بلا برهان ولو كان صادقا في هذه الدعاوى لذكر مستنده فيها ولئن نسبنا الى ذلك فقد نسبت الأنبياء إلى السحر والكذب .

وقال ولكنها فرصة اغتنمها لبث امرين (احدهما) صد نابتة الشيعة في جبل عامل وغيره

عن المنار إذ كانت قد اثرت فيهم خطته الإصلاحية ودعوته إلى الاستقلال في فهم الدين من الكتاب والسنة وترك التقليد وعصبية المذاهب فيه .

(الثاني) بث مذهب الشيعة بين اهل السنة وترجيحه على مذهب السنة وجعل مسألة متعة النكاح حجة على هذا الترجيح فأطال فيها بغير طائل ونقول كل كلامه هذا كغيره خروج عن الموضوع واطالة بغير طائل وتمويه وتضليل انظر ايها المنصف الى دعاويه واحكم فيها بانصافك هل ترى لها نصيباً من الصدق والصحة .

قام هذا الرجل يقدح في مذهب الشيعة وعلمائها بأفحش القدح ويحرض الحكومة عليها بدون سبق سبب ولا اساءة كما مر فدافعنا عن اهل ملتنا ومذهبنا بالتي هي احسن وبالحجة والبرهان فكان هذا عنده تعصبا وجمودا وغلوا وصد النابتة الشيعية عن مجلته الإصلاحية المفرقة لكلمة المسلمين والرامية لهم بالكفر وبثا لمذهب الشيعة بين اهل السنة وترجيحه على مذهبهم وغير ذلك مقدمات عقيمة لا تنتج المقصود ولا ترتبط به فما ربط ردنا قدحه في مذهبنا وقومنا في مجلته بصد نابتة الشيعة عن مجلته الذي كفى فيه قدحه في مذهبهم وعلمائهم وهم والحمد لله بمكانة من الذكاء والفطنة وما ربط ذلك بنشر مذهب الشيعة بين اهل السنة وترجيحه على مذهبهم الذي لا يراد به إلا التحريش بينهم وتهييج الضغائن ممن يدعي التأليف اما المتعة فلو لم يتعرض لها ويندد بها لم نتعرض لها وهو يقول اننا جعلناها حجة على هذا الترجيح وانا اقتصرنا على رد زعم التندد بها ولم نجعلها حجة على شيء .

وبعد فإن يكن ذلك كذلك فليست الجناية عليه حتى يكون العذر اليه وهو رجل مستقل لا يتقيد بمذهب معين من المذاهب ناصر لمن يكفرون أهل السنة والشيعة وأهل السنة والشيعة متقيدون بمذاهب معينة متفقون على تخطئة الوهابية الذين يدعو الى مذهبهم ولا نخاله ينسى واقعته مع اهل السنة في الجامع الأموي بدمشق التي لولا المرحوم عثمان بك المعظم الذي خلصه من ايدي الناس وحماه في داره وارسله ليلا إلى بيروت لأصبح في خبر كان .

قال والشيعة اشد الفرق تقليدا وعصبية في المذهب حتى الذين يسمونهم المجتهدين منهم ويفتخرون على أهل السنة بأنهم هم الذين يأخذون بالاجتهاد الذي اقفل بابه اهل السنة ومن المعلوم ببداهة العقل ان الاجتهاد الحقيقي الذي هو الاستقلال بأخذ الدين من ينابيعه ينافي التمذهب بمذهب معين .

(ونقول) مع ان هذا كسائر ما ذكره لاربط له بالموضوع الذي الف كشف الارتياب لأجله فالشيعة يأخذون معالم دينهم من الكتاب والسنة والاجماع واقوال أهل البيت الطاهر الذين امروا بالتمسك بهم وجعلوا اشركاء للقرآن في أن المتمسك بهما لن يضل ابدا ويدخلون مدينة العلم النبوي من بابها وهذا هو اخذ الدين من ينابيعه وأدلتهم على ذلك مبسوطة في كتب الأصول المؤلفة من اهل السنة والشيعة فسواء كان هذا تقليد أو عصبية في المذهب أو اجتهادا واستقلالا فهم لم يأخذوا به جزافا ومن غير دليل واما انهم افتخروا على اهل

السنة فهو رجل مستقل لايتمذهب بمذهب معين لا من مذاهب اهل السنة ولا من مذاهب الشيعة ويفتخر بذلك على الفريقين فلا عليه من ذلك

قال : ارسلت اليه الحصون المنيعة فلم يشأ ان يرد على اباطيلها لسببين (احدهما) مخالفة ذلك لخطته في التأليف بين فرق المسلمين لأن المجادلات في الانتصار للمذاهب تذكي نار التعصب والشقاق بين اهلها

(ونقول) لم يشأ ان يرد على الحصون بالحجة والبرهان وبالتي هي احسن لان ذلك مخالف لخطته في التأليف بين المسلمين والرد بالحجة والبرهان وبالتي هي احسن يفرق كلمة المسلمين وانما الذي يؤلف بينهم ان يقول لما جاءته الحصون المنيعة : إنها كانت قد جاءته رسالة من سائح في البحرين في ذم الشيعة وكان عازما على عدم نشرها فلما جاءته الحصون المنيعة نشرها بطولها بعنوان البدع والخرافات عند الشيعة مما دعانا ان نؤلف رسالة الشيعة والمنار يومئذ كما مر

وما نشرها الا بقصد التأليف بين فرق المسلمين لقد صدق في قوله انه لم يشأ ان يرد على الحصون لأن ذلك مخالفة لخطته فإن خطته ليست هي الرد بالحجة والبرهان وبالتي هي احسن بل بالمواربة والخروج عن الموضوع والشتم والسب والدعاوى المجردة عن البرهان كقوله جدل بتمحل مراءظاهر ليس محسنا في الرد ولا امينا في النقل وامثال ذلك مما يوغر الصدور ويفرق بين المسلمين

(السبب الثاني) لعدم رده على الحصون زعمه ان صاحبها لا يستحق ان يرد على مثله لانه لا يطلب الحق في المناظرة كما هو شأن المقلدين ولا سيما المتعصبين الغلاة مثله · ونقول ان هذا الرجل مجسم من التقليد والتعصب والغلو الذي رمانا به وقد بان مما ذكرناه في الرد على السبب الأول وغيره انه لا يطلب الحق في مناظراته وما كان اولاه بعدم استحقاق الرد على مثله لانه لا يطلب الحق في المناظرة كما هو شأن المقلدين المدعين للاستقلال المتعصبين مثله ولكن الضرورة دعتنا الى ذلك

قال وكيف يرد مثلنا من المستقلين ودعاة التأليف على من يستدل على صحة المتعة بقوله تعالى فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فزعم ان لفظ الاجور لم يرد في القرآن بمعنى المهور وانما سماها الصدقات وهذا يدل على احد امرين اما الجهل بالقرآن ولغته او تعمد تحريفه وقد يجتمعان فقد قال الله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وقوله اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين (ونقول) اما تبجحه الفارغ وتعظيمه نفسه بقوله وكيف يرد مثلنا من المستقلين فيبطله انه لو كان له رد علينا بحجة او برهان لاتى به فإنه لا عطر بعد عروس ولم يعدل الى الشتم والسباب وبذاءة اللسان علينا وعلى عموم الشيعة والى ذكر امور لاربط لها بالموضوع

واما قوله ودعاة التأليف فقد بان انه اعظم داعية الى تفريق كلمة المسلمين حتى في احرج الاوقات عليهم وعند تفاقم المصائب

شقراء محسن الأمين



الحاج محمد حسن عبد الله

١٢٥٢ — ١٣٤٨



أنشبت المنية أظفارها في وجيه كبير من وجهاء جبل عامل وأديب قدير من أدبائها كان له في حياته التي قاربت القرن مفاخر ومآثر وكان شجاعاً كريماً وشاعراً أديباً ألا وهو :

— الحاج محمد حسن عبد الله —

توفاه الله في بلده الخيم على أثر التهاب في المثانة وهو صحيح الجسم قوي الساعد وكان لا يخلو مجلسه من حديث طريف ونكتة ادبية وطرائف شعرية وله احاديث وشؤون مع الولاة والحكام تستثير العجب والدهشة وتاريخ جبل عامل منذ قرن لديه مبتداه ومنتهاه وكان حاضر البديهة يجيد نظم الشعر ولعلنا نتمكن من نشر مختارات من شعره في عدد آخر .

اوصى رحمه الله ان يدفن في النجف الأشرف فنقلت جثته لجوار امير المؤمنين عليه السلام وصحبها ولده وخليفته الحاج علي افندي مفتي مرجعيون واحتفل آل عبد الله الكرام في يوم اسبوعه فتوافد القوم من جميع انحاء جبل عامل ووادي التيم والجولان على الخيم لمشاركة آل عبد الله بمصابهم وهناك تبارى الخطباء والشعراء معددين مآثر الفقيد الكريم . فكان سوق عكاظ في الحسينية بالخيم وحسبك انه تلي فيه من المراثي للشيخ عبد الحسين صادق ونجله الشيخ حسن وابن عمه الشيخ عبد الكريم والشيخ سليمان ظاهر وهم اقطاب الشعر والأدب في جبل عامل وابدى آل عبد الله من كرم الضيافة لتلك الجموع الكثيرة ما هم به جديرون .

— تغمد الله الراحل الكريم برحمته واسكنه فسيح جنته وعزى آله الكرام عن فقده —

الدكتور خالد شيلدرك



الانكليزي المسلم الذي اعتنق الاسلام منذ عام ١٩٠٣ وهو رئيس الجمعية الاسلامية الغربية في لندن اليوم وقائدها ومؤسسها والمفدي لها بكل ما يملكه وفي بيت الدكتور خالد شيلدرك مسجد صغير يصلي فيه مع الانكليز الآخرين وقد كتب لي ان ابنيه الصغيرين ايضا يصليان وراءه وقد سماه :

Little Masque

اي المسجد الصغير ومنذ سنة ونيف كان يصدر جريدة انكليزية صغيرة الحجم جدا وقد سماها باسم المنارة :

The Minaret

وبعد أن صدرت مدة قليلة حجبها لعدم المساعد وللجمعية فروع : The Western Islamic Association في انحاء العالم كله حيث اهم اتصال تام بجميع الفروع والحركات ضد الاسلام خصوصا في اوروبا ومنذ مدة قليلة احتج خالد شيلدرك في صحف انكلترا وصحف الهند على مساعي الشركات الاميركانية التي تكتب اسم Alleh الله في الروايات استهزاء بالمسلمين وبعض اسامي اخرى فكان لهذا الاحتجاج اثر حسن واعتذر اهل الشركات إلى هذه الجمعية العاملة .

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الحرير الصناعي

ان صنع الحرير الصناعي هو تقليد العمل الكيماوي والميكانيكي الذي تنجزه دودة الحرير ان دودة الحرير كما هو معروف تفرز مادة دبقة بشكل خيوط . تجمد هذه المادة عند ملامسة الهواء وتصبح خيوطاً عادية تتشابك بعضها ببعض وتتألف منها الشرنقة فالكيماويون قد صنعوا مادة مشابهة للمادة الدبقة التي تفرزها هذه الدودة والميكانيكيون قد اخترعوا آلات لتكييف هذه المادة الدبقة وصنعها بشكل خيوط مشابهة للخيوط التي تصنعها دودة الحرير .

السللوز Cellulose :— ما هي المادة التي تصنع منها المادة الدبقة؟ هي السللوز . وهذه احسن مادة لهذا الغرض وهي تؤلف غالباغشاء الحجيرات النباتية . وقد دلَّ الفحص المجهري والتحليل الكيماوي ان السللوز يحتوي على مادة (الفيبروئين Gibroïne «١» بكثرة واحسن طريقة لصنع الحرير الصناعي هي الطريقة التي استعملها المسيو شاردونه Chardonnet الافرنسي وبعضهم اخترعوا طرقا اخرى اقل اهمية منها . ولكن في عموم الحالات ان المادة الأساسية لصنع الحرير الصناعي هي السللوز

كيفية صنع الحرير الصناعي :— نذكر طريقة شاردونه لأنها اهم الطرق المستعملة لصنع الحرير الصناعي : يؤخذ القطن وينظف ثم يغمس بمزيج من حامض الأزوت مع حامض الكبريت فيتكون منه القطن المحروق المدعو (السللوز الازوتي) . يغسل القطن المحروق ثم يحل بمحلول الكحول والأثر فيتألف منه الكولوديون Collodion . يوضع الكولوديون باسطوانة ذات صنبور لتنظيم نزول السائل من الاسطوانة التي تنتهي بثقوب يخرج منها السائل بشكل خيوط تتصلب عندمس الهواء وتلف على بكرات . تؤخذ الخيوط وتنظف بوضعها بسائل كبريتات القلي المائية ثم تغسل وتبيض وتصبغ عند اللزوم وبعدها تصنع منها الأقمشة والجوارب وغيرها كما تصنع من الحرير الطبيعي . ان اول آلة صنعها شاردونه لصنع الحرير الصناعي سنة ١٨٩٠ وان صنع الحرير الصناعي يزداد يوما بعد يوم .

وصف الحرير الصناعي :— ان الحرير الصناعي رخو القوام ناعم الملمس سريع التأثير من الرطوبة اقل متانة من الحرير الطبيعي . يتطلب نسجه عنايات خاصة وآلات خاصة هي غير المستعملة لنسيج الحرير الطبيعي .

صيدا — محمد أديب الزين

«١» الفيبروئين هو المادة الصمغية اللماعة التي تؤلف اكثر من نصف وزن الحرير الطبيعي .

تجارب مفيدة

اليك ايها القارئ ارفع تجاريبي هذه، قمت بها بنفسي ابان درسي علم الكيمياء بالجامعة الاميركية ببيروت عل منها فائدة تطلبها او مزية تنشدها :

◆ الحفر او الكتابة على الزجاج Eteching ◆

اغمس قطعة الزجاج المراد الكتابة عليها بشحمة مسخنة ثم ارفعها ، دعها لتبرد فتترك طبقة جامدة من الشحمة ، ثم اكتب ما تريده على تلك الطبقة الشحمية برأس دبوس او ما شاكله

ثم ضع مقدارا قليلا من قلوريد الكالسيوم CaF_2 بوعاء من الرصاص، واضف اليه مقدارا كافيا من حامض الكبرتيك المركز ليجعله معجونا رقيقاً ، ثم غط الوعاء بقطعة الزجاج بحيث يكون الجزء المكتوب عليه معرضاً لما سيتبخر من التفاعل الحاصل بين قلوريد الكلسيوم وحامض الكبرتيت المركز . احم الوعاء قليلا وضعه في مكان بعيد عن الناس ، ثم اذب الشحمة فترى الكتابة ظاهرة واضحة على لوحة الزجاج

◆ صبغة اليود Tincture of Iodené ◆

ذوب مقدارا من عنصر اليود وضعه في وعاء به كمية مناسبة من الكحول فيذوب اليود في الكحول ويكون صبغة اليود المشهورة

◆ فحم الحطب Charcoal ◆

ضع بضع قطع من الخشب ببوتقة من الكرافيت وضع فوقها مقدارا كافياً من الرمل لإملاء البودقة ثم احمها مقدار نصف ساعة فتجد بعد تبريدها وإزاحة الرمل عنها ان قطع الخشب قد تحولت الى فحم حطب وقد كانت تستعمل هذه الطريقة قديما الا ان هناك طريقة استحدثت منذ أمد قريب واليك كيفيتها :

ضع بضع قطع من الخشب في انبوب ينفذ فيه انبوب دقيق من الزجاج مدلى بانبوب آخر محاط بماء بارد

احم قطع الخشب الى ان يظهر راسب في الانبوب السفلي ثم افحص القطع الخشبية فتجد انها قد تحولت الى فحم حطب

اما مزايا هذه الطريقة عن السابقة فهي ان المواد الاخرى الناتجة يمكن استثمارها رغم ان هذا النوع من الفحم اجود

◆ الهباب او السخام ◆ بلل وعاء من الخزف الصيني وضعه فوق شمعة مضاءة فتجد أن طبقة من الهباب الاسود قد رسبت على جانب الوعاء المعرض . وهذه تستعمل في تحضير حبر الطباعة وبعض انواع الأحبار الاخرى

◆ الاستيتلين Ocety lene ◆

يستعمل للإنارة ولاسيما في الدراجات ويعرف عند العامة بالكروبيد :

املأ ربع انبوب بالماء ثم ضع بضع قطع صغيرة من كرميد الكالسيوم CaC_2 ، ثم اغلق الانبوب بسدادة تنفذ فيها انبوبة من الزجاج الدقيق ثم ضع عود كبريت مشعلا امام فوهة الانبوب الرقيق فترى نورا ناصعاً قد انبعث من الفوهة .

◆ الصابون ◆ ضع عشرة غرامات من زيت الزيتون بوعاء ثم صب عليها ثمانية سنتيمترات

مكعبة من ماء الصوديوم (٠٠٪ صوديوم)

﴿ تنظيف الملابس الملطخة بالاحبار والشحوم وما شاكلها ﴾

﴿ الحبر ﴾ اغسل قطعة الثياب الملوثة بالحبر بمحلول حامض الاوكساديك المخفف ثم اغسلها بالماء الحار .

﴿ صدأ الحديد ﴾ تجري الطريقة المتقدمة .

﴿ القهوة ﴾ تغلى القطعة الملوثة بالماء ، فإن لم تنظف يحضر محلول من مسحوق قصر الاقمشة [Bleachuig Powder] مضافاً اليه بضع قطرات من حامض الاستيك Ocetic Ocid

﴿ عصير الفواكه ﴾ تتبع الطريقة المتقدمة .

الا ان هناك طريقة اخرى لازالة القهوة وعصير الفواكه وهي :

اغمس القطعة الملوثة بمحلول KMno4 لمدة خمس دقائق واغسلها في الماء البارد، ثم اغمسها ثانية بمحلول حامض الاوكساليك « حامض الحماض او حامض الحمضة » لمدة خمس دقائق ايضاً ثم اغسلها بالماء البارد وجففها

﴿ الزيوت والشحوم ﴾ ضع قطعة القماش الملوثة على ورقة من النشاف الجيد ثم اغمس قطعة صغيرة من القماش بقليل من cal4 وضعها فوق الزيت او الشحمة وادلك القطعة من الاطراف الى الوسط ، فيذيب ال cal4 الزيت او الشحمة فتمتصه ورقة النشاف . هذا ويمكن ان نستعمل البنزين الا انه قابل للاشتعال .

﴿ اليود ﴾ يزال بأن تدلك القطعة الملوثة بصوديوم تيوسلفيت $Na_2S_2O_3$

يافا حسن خلقي



كيف تختزن الفاكهة

يجب ان لاتختزن غير الفاكهة السليمة الناضجة واختزانها يستلزم برودة وجوا معتدل الجفاف . وتكفي لذلك غرفة خالية او ارض مظللة بسقيفة تحفظها من عوامل الجو واحداثه . ويتحمل التفاح الاختزان اكثر مما تتحمله الكمثرى (الاجاص) في الاماكن الباردة . والقاعدة ان لاتخزن الكمثرى في اماكن تهبط فيها درجة الحرارة عن ٤٤ ف

وينبغي دائما في اختزان الفاكهة ان تفرش طبقة واحدة منها على ارضية من الخشب او على الخشب المغطى بالورق .

فالتفاح او الكمثرى قد توضع على الأرضية او الطاولات او الرفوف على ان الصواني الخشبية الألواح هي اصلح الجميع من حيث لا تتصل فيها طبقات الفاكهة بعضها ببعض . وتشترى هذه الصواني من مخازن البساتين وهي تتحمل عدة سنوات ويجوز تعليتها الواحدة فوق الأخرى ولكن يحسن اذا ما كانت كبيرة العدد أن يحتويها اطار خشبي فيسهل استخراجها لفحص الفاكهة في فترات متقاربة متعددة لاستبعاد اية حبة (ثمرة) من الفاكهة لا تحتفظ جيدا بصفاتها الطبيعية وبذلك يمنع انتشار العفن وتعجيل نضج الكمثرى المتأخرة يمكن دفنها في صناديق تحتوي على نخالة توضع في غرف دافئة وقد يصح وضع طبقات من الكمثرى في النخالة على فترات مختلفة لتتعاقب الثمار الناضجة وتؤتي اكلها على امتداد زمن طويل

« الزراعة الحديثة »
عن المجلة الزراعية المصرية

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا مما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

١ الخلع من الأجنبي

جاوى محمد سعيد بن مرتع الكندي

س ما قولكم سيدي في رجل اتى الى القاضي الشرعي يريد تطليق امرأته (الحاضرة والغائبة عنه) فأعطاه القاضي سنتاً «١» عوضا فخالع المرأة بذلك. فهل يصح الخلع من الأجنبي. وهل يسمى هذا مالاً (وهو لا يشبع جائعاً ولا يسد حاجة) فإن صح فما الدليل على ذلك من الكتاب والسنة كون الأجنبي يخالع بماله عن امرأة لا علم لها بما كان وقد لا تكون راضية بالخلع المذكور بل مكرهة عليه. وهو حق من حقوقها. والعوض اقل بكثير من مهر المثل (اذ المهر هنا المتبع عادة لا يكون اقل من خمس ربيات جاوية) افيدونا اثابكم الله. لأننا اطلعنا على سؤال نشر بمجلة (المنار) ج٨ م٢٩ مايخالف الواقع. اذ جعل الاتفاق شرطا من شروط الخلع. بينوا لنا الصحيح المعتمد اثابكم الله لازلتم ذخرا للملأ وفخرا للإسلام.

وهذا ما نشر بمجلة المنار. سؤالا وجوابا. بالعدد ٦ ج٨ م٢٩. بعد المقدمة

س ما حكم من قال طلقت زوجتي فلانة من عقدي طلقة خلعية بعوض قدره ربع ربية واخرج من جيبه قطعة نقود من ذات ربع ربية ثم ردها في الحال الى جيبه وقال استلمت العوض بحضور قاض وشهود. مع ان العوض خرج من جيبه ورجع الى جيبه. فهل هذا طلاق خلعي بحضرة الأستاذ ام غير خلعي فإذا قلتم انه غير خلعي فما الدليل في ذلك في مذهب الإمام الشافعي (ر) وما حكم من افتى بأنه خلعي وتسبب بفتواه حرمان

«١» هو عبارة عن واحد من مائة من الربية الجاوية هنا

الزوجة من نصيبها في ارث زوجها هذا مع اعلامكم ان الفتوى رفعت إلى المحكمة المستعمرة هنا والحكومة اعادت المسألة إلى المفتي هذا وهو احد موظفي القضاء بهذا البلد ليتأملها ثانياً فأصر على كونها صحيحة وقد حدثت ضجة بين اهالي الزوجة وورثة الزوج والمسألة إلى الآن في يد المحكمة لم يبت في امرها فالرجاء من فضيلتكم الجواب الشافي لا زلت ملجأ للمسلمين

ج (مجلة المنار) ان قصد الزوج بما ذكره عنه السائل انشاء خلع بقوله ذلك فهو جاهل والخلع لا ينعقد به لانه لا بد ان يكون باتفاق بينه وبين الزوجة بأن تبذل هي العوض . اذ الاصل في مشروعية الخلع قوله تعالى (فإن خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به) وها هنا لم توجد زوجة بذلت لزوجها شيئاً طلقها في مقابله لا بنفسها ولا بوكيل شرعي عنها . ولا حاجة الى دليل غير هذا من مذهب الشافعي ولا غيره من أئمة الفقه . ومن المعلوم ان الشافعية يعرفون الخلع بمثل ما قاله شيخ الاسلام زكريا الانصاري في المنهج .

هو فرقة بعوض لجهة زوج واركانه ملتزم وبضع وعوض وصيغة وزوج (الخ) ولهذه الاركان شروط لا تصح بدونها ولم يوجد في واقعة السؤال الا زوج ادعى بذل العوض ، فلا حاجة اذا الى بيان تلك الشروط . ولكن الظاهر انه لم يقصد انشاء الخلع بل اخبر بانه وقع منه امام قاض وشهود فإن ثبت هذا وجب تنفيذه واذا كانت القضية قد رفعت الى المحكمة الشرعية فلا بد ان تطلب المحكمة ذلك القاضي والشهود الذي ادعى الزوج ايقاع الخلع بحضورهم وتبني حكمها على ما تقتضيه شهادتهم .

ج* الجواب عن الأول هو ان الاصل في الخلع على عوض قبل ان يبيحه الشرع هو المنع لأنه ازالة حكم ثبت بوجه شرعي تتوقف ازالته على اذن الشارع والمعلوم من قوله تعالى فلا جناح عليهما فيما افتدت به — هو جواز اخذ العوض من الزوجة او ممن قام مقامها كوكيلها او الضامن باذنها . اما جواز اخذ العوض من متبرع بدون اذن الزوجة فلم يقم عليه دليل من الكتاب والسنة فيبقى على اصل المنع وغاية ما يمكن التشبث به هو احتمال جوازه لدليل لم يصل الينا وهذا مشكوك فيه وكل ما شك فيه ينفى شرعا بإصالة عدمه ولأن في الطلاق والخلع بدون سبب راجح عند العقلاء كفرانا لنعمة الله وقطعا للمودة المنوه بها وبتلك النعمة في قوله سبحانه : ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة . وكونهما كذلك يقتضي التوقف عما لم يعلم جوازه منهما بنص شرعي

هذا ما اراه منطبقا على الاصول الفقهية كما عليه جمهور الإمامية وعند الشافعية كما في شرح الاقناع من الجزء الثاني — ان الخلع بعوض من الاجنبي جائز ولو قل كثوب معين مثلا وكذا عند الحنفية على ما رأيته في بعض كتبهم

(*) هذا الجواب لبعض فضلاء القضاة الشرعيين

الجواب عن السؤال الثاني ان القائل : طلقت زوجتي الخ ان قصد انشاء الخلع حين قوله هذا فمقتضى الاصول انه غير صحيح اذ العوض المذكور ليس بعوض لأنه لم يبذله احد للخالع وان جمع اربعة اركان من اركان الخلع بضعا وصيغة وعوضاً وزوجا لا ركنا واحدا كما ذكره صاحب المنار ولكن في مثل هذا الخلع كلام لبعض الشافعية وبعض الحنفية يظهر منه انه يقع طلاقا بائنا بدون عوض والحق ان المعلوم من الشرع في الطلاق الذي لا يبقي للمطلق سلطة على الرجعة انما هو الطلاق الواقع بفدية من المطلقة على غير اليائسة والصغيرة وغيره مشكوك في جوازه . والاصل العدم فيجب التمسك بقيد النكاح الى ان يعلم المزيل

وان قصد القائل بقوله خلعت الخ الاخبار عن وقوع ذلك منه في زمن سابق فهو اقرار منه على نفسه يصدق فيه بيمينه لا كما ذكره صاحب المنار نعم اذا طالب المطلقة بفدية وانكرت هي وجبت عليه اقامة البينة وان وقع الطلاق او الخلع في مرض الموت ومات المطلق او الخالع والمطلقة او المخلوعة باقية في العدة ورثته بلا خلاف

٢ الأثمار الذكرية في التين

مركبا الحاج حسن محسن حمود

س ذكرتم على سؤال وجهناه لحضرتكم في آخر جزء من المجلد السابع عشر بصفحتي ٦٢٥ — ٦٢٦ بخصوص مرض التين ما يأتي تعين الأشجار التي تصاب عادة بهذا الداء وقبل نضوج الأثمار الخ . فهل لكم ان تفيدونا كيف نقدر نعرف الأثمار الذكرية من سواها ولكم الأجر والثواب .

ج ان اثمار التين الذكرية هي التي تظهر وتكبر قبل بقية الثمار .

٣ اصلاح جبل عامل

(دومنيا) افريقيا الغربية الفرنسية

احد القراء

س أليس هناك أمل في نهوض جبل عامل من وهدة الخمول بعد أن رأينا سكان لبنان من كل الجهات كل يرفع شكواه في طلب اصلاح منطقته وكثيرا مانقرأ في الصحف ما تقرره وزارة الأشغال العامة من رصف طرق وتزفيت . . . فما هو نصيب ذلك الجبل البائس من تلك الإصلاحات ام عليه الغرم ولغيره الغنم .

وما هو عذر زعماء جبل عامل في عدم رفع صوتهم في طلب المساواة .

ثم أليس هناك نواب من لواء الجنوب الا يحق لهم أن يرفعوا شكواهم لينال جبل عامل ما نال غيره من الإصلاحات ام هناك سر لا تدركه العقول فما قولكم وعلى من تلقى التبعة .

ج التبعة تقع على النوّاب اولا وعلى سائر افراد الشعب الساكتين الصامتين الراضين بهذه الحالة ثانيا . نعم ان بعض النواب ولا سيما يوسف بك الزين لا يألون جهدا في مطالبة الحكومة باصلاح جبل عامل لكن هذا لا يكفي بل يجب اتحاد النواب كلهم على المطالبة بهذه الأمور الحيوية ومن ورائهم الشعب يلح على الحكومة بالطلب ويشد ازر نوابه ويوبخ الساكت الصامت منهم . اما زعماء جبل عامل فهم في تنافسهم وتحاسدهم مشغولون

٤ بين التوأمين

سيراليون جميل جابر

س موجود هنا امرأة زنجية وضعت توأمين ذكراوانثى من مضي سنة وثلاثة اشهر فوزن الولد الآن خمسة وعشرون بوناووزن البنت اثنا عشر بونا فقط فما سبب الفرق بين وزنهما مع انهما ولدا في ساعة واحدة

ج كثيرا ما يحصل هذا في التوأمين وغيره وأسبابه أن النمو يختلف بين شخص وآخر وبين الذكر والأنثى وقديكون ذلك لأمور صحية غامضة

٥ بنت تأكل شعرها

منه

س شاهدت بعيني بنتاً لأحد جيراننا الزنوج عمرها سبع سنوات وهي تقص من شعر رأسها وتأكله فسألت اباها اجاب تفعل ذلك اذا كانت وحدها وحسب ما اخبرني ابوها انه صار لها سنتين على هذه العادة.

ج الإنسان ابن العادة (ولكل امرئ من دهره ما تعودا) والظاهر أنها ارادت أن تتلهى اولا بملك شعرها فاستطابت بعد ذلك اكله لشواذ في طبعها وشواذ الطبيعة لاتقبل التعليل

٦ اسرى سنغافوره

حسن ظاهر نزيل دكر

س كثيرا ما نقرأ في الجرائد السيارة عن الاسرى الموجودين في سنغافوره فإذا كان لهذا الخبر من صحة كيف تسهو الحكومة عن مثل هذا الخبر الشائع فما قولكم هل لهذا الخبر من صحة

ج مع شيوع هذا الخبر لم يثبت ثبوتا تاما والحكومة تسهو عنه وعن غيره والذي اراه أنه لاصحة له وقد سئل العلامة الجليل السيد محمد بن عقيل عن ذلك وهو من سنغافوره فنفا الخبر

٧ خطباء سوريا في العصر الحاضر

منه

س من هم خطباء سوريا في العصر الحاضر ومن هو اشهرهم

ج الدكتور عبد الرحمن شهبندر وفارس بك الخوري وفيلكس فارس والشيخ مصطفى الغلاييني والدكتور رئيف ابي اللمع وغيرهم ممن لا تحضرنا اسماؤهم

وكان المرحوم فوزي بك الغزي من أشهرهم ان لم نقل اشهرهم

٨ اطباء سوريا في العصر الحاضر

منه

س من هم اطباء سوريا في العصر الحاضر ومن هو اشهرهم

ج الاطباء اليوم كلهم او جلهم متخصصون فلا يمكن أن يعدوا بقطع النظر عن التخصيص على انهم كثيرون يتعذر عدهم والتقصي عن اشهرهم

٩ مؤلفات الشيخ احمد رضا

منه

س ما هي مؤلفات الشيخ احمد رضا الذي الفها بعد الحرب

ج يشتغل بعد الحرب بتأليف كتاب لغوي جليل ترون منه نموذجا في العرفان ولم ندر إن كان يتوفق لطبعه

١٠ مواقيت الغرس

صيدا مصطفى حسن البابا

س اعتاد الغارسون واصحاب الجنائن ان يوقتوا لمغروساتهم اياماً يتفاءلون للمغروس بها خيرا واياماً يتشاءمون من الغرس فيها وذلك بأن يعدوا خمسة ايام من اوائل الشهر فيسمونها ملآنة وخمسة يقولون عنها فارغة وثم اربعة واربعة الى آخر الشهر

فهل لهذه التوقيتات قاعدة يعول عليها في اصول الزراعة الحديثة ام انها من العقائد البالية وان صحت هذه النظرية فلماذا يحسبونها على الشهر القمري دون الاشهر الشمسية

ج ظهر في المدة الاخيرة بعد البحث العلمي ان اضوء القمر تأثيرا كبيرا في نمو الغراس وبناء على ذلك يكون للتوقيتات التي يستعملها الفلاحون في القرى نصيب من الصحة في اصول الزراعة وقد تعرضنا لذلك مفصلا بمقالة مستقلة ذكرت في احد الاعداد الاخيرة من السنة الماضية فلتراجع فيها جواب مستفيض لهذا السؤال والمقالة ذكرت تحت عنوان (تأثير ضوء القمر على الغراس) ولا دخل للأشهر الشمسية في ضوء القمر ·

١١ جمال أم سرايل

مونطي مايس (الأرجنتين) اميركا

ع ٠ ا ٠ حسن

س ايهما اكبر جريمة احمد جمال باشا الذي شنق احرار السوريين ام الجنرال سرايل الذي دمر دمشق واحرقها ولمن من الاثنين نستميح عذرا ·

ج لا شك ان جمال باشا اكبر جريمة ومع خطأ سرايل في عمله اعتقد انه كان حسن النية ·

٢١ الشيخ عبد الحسين صادق وديوانه

منه

س العلامة الشيخ عبد الحسين صادق العاملي مشهور ويعد من الطبقة

الأولى بين خطباء وشعراء سوريا وله ديوان شعر كبير لماذا لا يسعى لطبعه ونشره ولم نره يكتب بالصحف ولا يساعد مجلة « العرفان » ولو دفاعاً عن وطنه وابناء قومه يوما ما وما الأسباب التي تمنعه عن ذلك

ج حبذا لو وجهتم هذا السؤال للشيخ رأسا فإنه ادرى منا بالجواب عليه .

١٣ احسن تاريخ للحرب الكبرى

منه

س ماهو احسن تاريخ للحرب الكبرى باللغة العربية وكم ثمنه واين يباع .

ج لم يصدر تواريخ متعددة للحرب الكبرى لنجيبكم عن احسنها ولم يطبع سوى تاريخ واحد بستة اجزاء ويباع في مصر ولا نخاله وافيا بالمطلوب

١٤ الانتحار ومنشأه

منه

س ما هو اسباب انتشار داء الانتحار الحديث حيث لم يذكر لنا التاريخ ان داء الانتحار كان فاشيا من قبل فبماذا تعللون ذلك

ج نعلله بكثرة الترف وفشو المدنية الزائفة وكثرة ما تتطلبه من نفقات يضيق المرء بها ذرعاً وكثرة اختلاط الجنسين المؤدي للحوادث الغرامية المفجعة .

١٥ سلطة رئيس الجمهورية اللبنانية

منه

س ماهي السلطة التي لرئيس جمهورية لبنان عندكم وكم مرة يحق له ان يجدد انتخابه

ج سلطة رئيس الجمهورية مقيدة بالوزارة والوزارة هي المسؤولة امام المجلس النيابي . لكن النواب اعطوا الرئيس حقاً باختيارهم وهو انه يحق له بالاتفاق مع الوزارة حل المجلس في اي وقت اراد . والحقيقة ان الدستور ورئيس الجمهورية والوزارة والمجلس كلها صور خيالية أمام دول الاستعمار فأمرك مردود الى أمرها وامرها ليس له رد

ولرئيس الجمهورية حق بتجديد انتخابه مرتين فقط .

١٦ عمر الخيام

منه

س نسمع بعمر الخيام فمن هو وما هي مؤلفاته وآثاره .

ج هو غياث الدين ابو الفتح عمر بن ابراهيم الخيام النيسابوري الشاعر الرياضي الفلكي الفارسي المتوفى سنة ٥١٧ هـ .

وكان مغرما بالخمرة وقد مدحها واشتهر عند الإفرنج برباعياته التي عربها غير واحد وطبعت وله عدة مؤلفات في العلوم الرياضية والفلكية وترجمت رباعياته للغات الأوربية وله عند الانكليز والأمير كان شأن كبير بل عندهم طريقة تنسب اليه .

١٧ حكومة إيران والأحرف العربية

منه

س قرأت في بعض الجرائد أن حكومة إيران اعتمدت أن تغير الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية كما فعلت تركيا وقد شرعت في تغيير الأزياء ولبس البرنيطة فهل هذا حقيقي .

ج استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية لم يتم إلى الآن الشاه رضا بهلوي لأنه دون ذلك اهوال أما تغيير الأزياء ولبس القبعة (البهلوية) فصحيح والثورة الأخيرة الإيرانية احدى نتائجها .

١٨ مصطفى كمال وترك الصلاة والصوم

منه

س سمعنا ان مصطفى كمال ترك الصلاة والصوم هو ورجال حكومته واعتاضوا عن الأذان بانغام الموسيقى فهل ذلك حقيقي ام مبالغ فيه

ج مصطفى كمال ورجال حكومته لا يصلون ولا يصومون فلا حاجة ان يستعيضوا عن الأذان بأنغام الموسيقي وهم يشربون الخمر ويرقصون ويسمعون الأغاني بلا إثم ولا حرج .

١٩ الوهابية بالحجاز

منه

س سمعنا ان الوهابية بالحجاز يمنعون بقية الطوائف الإسلامية المخالفة لمذهبهم من اقامة شعائر دينهم ويكفرونهم ولا سيما مسألة الطواف والتلبية ويقيمون عليهم الحد خصوصا الغناء وشرب الدخان فهل هذا حقيق

ج نعم هذا حقيق لأنهم يعتقدون أن ما يفعله المسلمون مما هو مخالف لطريقتهم بدعة والبدعة حرام لا يجوز السكوت عن فعلها أما مسألة الطواف والتلبية فلا خلاف فيها وهم يعاقبون المتجاهرين بشرب الدخان وغير ذلك من المحرمات

١٩ خواجه

بونس ايرس (الأرجنتين) ا . ج . م

س ما معنى لقب خواجه من حيث الاطراء وهل لفظة خواجه مختصة بإطراء المسيحيين دون المسلمين حيث يكتب للمسيحي (حضرة الخواجه فلان) وللمسلم السيد فلان والذي اوجب لهذا السؤال لحضرتكم هو ما اقترحه علينا كثيرون من مشتركي (العرفان) كونه في المدة الأخيرة حصلت مناظرة عنيفة بين الأستاذ السيد سيف الدين رحال مدير جريدة (الفطرة) وبين الأديب الكاتب السيد حسني عبد المالك احد محرري جريدة (السهام)

قراء خرجت مناظرتهم عن حدود الآداب
أسباب عديدة واهمها ان الاستاذ رحال
طاق لقب خواجه على السيد عبد المالك
ون السيد فأنكر عليه ذلك بمقال حاد
شره في (السلام) ان لفظة خواجه اطلاقها
سلمون على المسيحيين تعصباً واحتقاراً لهم
اغاب من قرأ هذه المجادلة والردود اعتقد
صحتها اي بما كتبه السيد حسني وعلى اثر
ذه الضجة وصلتني بالبريد الاخير مجلة
رشد التي تصدر في بغداد اي العدد الاول
ن المجلد الرابع صفحة ٢١ وبها مقالة تحت
نوان (استيلاء المغول على بغداد) بقلم
العلامة الخواجه نصير الدين الطوسي)
السيد نصير الدين الطوسي كما لا يخفى من
كبر علماء المسلمين في عصره وصاحب
رشد الاغر عالم ديني مسلم فلو كان لفظة
واجا بها اهانة لما كان منحها عالم مسلم ديني
الم كبير متوفى من عدة قرون فدفعاً لما
اق بالاذهان من هذه المناظرات التي
جلب النفرة بين الاخوان المهاجرين من
جالية العربية رغب الكثيرون ان نسأل
ضرتكم فعسى ان تجيبونا بما هو مقنع
عموم من البرهان وحفظ التفاهم ولكم
منا مزيد الفضل والشكر .

ج ان لفظة (خواجه) فارسية ومعناها (معلم) وتلفظ في الفارسية خاجه وقد اطلقت على نصير الدين الطوسي الفيلسوف الشهير بدلا من كلمة معلم وهي تشعر بالمدح لا بالذم .

اما سبب اطلاقها عندنا على المسيحيين دون المسلمين فلأن هؤلاء كانوا يمارسون مهنة التعليم في بلادنا ويحسنون القراءة والكتابة والمعلم في الفارسية خاجه اوخوجه لكنهم نطقوا بها بالعربية حسب كتابتها فقالوا خواجه وانت ترى أن إطلاقها على المسيحيين مشعر بالمدح دون الذم . نعم اصبح بعض الناس اليوم ولاسيما بعد الاحتلال يستنكرونها ويحبون ان تطلق على المسلم والمسيحي كلمة سيد القائمة مقام (افندي) التركية اشعارا بالمساواة . وإذا أطلقت على المسلم اليوم يعدها إهانة فدير الفطرة قصد تحقير السيد عبد المالك بإطلاقه عليه لفظة خواجه لا مدحه

٢١ متوالي

منه

س ما معنى كلمة متوالي او متاولة وهم كما لا يخفى مسلمون شيعيون . ولماذا يطلق على المسلمين الشيعيين في جبل عامل وبلاد بعلبك متاولة دون غيرهم من مسلمي شيعة العراق وسائر الاقطار وبعض الطوائف يتصورون ان المتاولة غير

مسلمين وان لهم طريقة مستقلة وعقيدة غامضة . فيقولون احياناً مسلم ودرزي ونصراني ومتوالي ويهودي. ولم يستحسنوا ان يقولوا مسلم سني ومسلم شيعي فلماذا يغالطون هذه المغالطة وما اسباب ذلك افيدونا .

ج المتوالي تطلق على من يتولى عليا عليه السلام وجمعها متاولة ولم يعرف بها إلا شيعة جبل عامل وبعلبك في القرون الأخيرة وذلك لأنهم كانوا ينشدون في اناشيدهم العامية مفتخرين على خصومهم (نحن بنو متوال) وما شاكل ذلك فأطلقت عليهم دون سواهم من الشيعة في سائر الاقطار وللأستاذ الشيخ احمد رضا مقال نشر في المجلد الثاني من (العرفان) بعنوان (المتاولة أو الشيعة في جبل عامل) يوضح ذلك تمام الإيضاح . أما إطلاق لفظة متوال مقابل مسلم فهو من جهل الشيعة الفاضح ومن احتقار خصومهم اهم وكان هذا الاطلاق مصدره جبل لبنان القديم لكنه بدأ يزول بفضل التواصل وظهور الطائفة الشيعية في مظهر الطوائف العزيزة الجانب

٢٢ التنجيم والرقية

منه

س كثيرون من الناس عندنا في سوريا يعتقدون بالكتابات والتنجيم وعلم الابراج ومنها رقية الأفعى (الحية) حيث شاهدت بنفسي اثناء وجودي بالوطن عندما تاسع الحية انساناً يأتون برجل يعرف بالحاوي فيأتي الى الملسوع وحالا يأمر الحاوي بجلب حليب الممزى ويأخذ كأساً يملأه حليباً وقبل ان يجرعه اياه يأخذ يتمتم ويقرأ ويعزم على الحليب ويسقيه المريض بكثرة ويمنعه من النوم وشرب الماء ايضاً وفي اثناء التقسيم والتعزيم ينادي الأفعى باسمها ان تخرج سمها من الملسوع فما قول حضرتكم بذلك فهل من اسناد علمي حقيقي بذلك ارجوكم الإفادة بإسهاب .

ج الكتابات والتنجيم وعلم الابراج كلها لم تثبت علمياً لكنها حسب الظاهر لاتخلو من حقيقة ربما تظهر بمرور الزمن

واما الرقية فقد رويت لنا كثيراً لكنها من قبيل الشعوذة والجرأة . وشرب الحليب مفيد الملسوع بدون رقية والذين يعجبون من الحواة لا يعجبون من إعطائهم الحليب للملسوع وعدم شربه الماء وعدم نومه لأن هذا كله دواء يشفي الملسوع غالباً وقد شاهدنا ملسوعاً شفي بهذه الطريقة لكن العجب من إخراج الحاوي الحية من وكرها والقبض عليها بدون ان تمسه بأذى وشاهدنا حاوياً يمسك الحية حية ويقطع رأسها ويأكلها ويقولون بأنه يقلع نابها فلا تتمكن من اللسع بعد ذلك

٢٣ العقدة

منه

س كثيرون من الناس في سوريا يعتقدون بالعقدة اذا كان انسان عازبا وخطب عروسته وعند الزفاف اذا لم يقدر على مضاجعتها (لحادث اومرض) يعتقدون أنه معقود او محجوب عنها من اعدائه وحساده وذلك ما يسمونه (تبليطة) وعندهم لحل هذه العقدة طبيب خاص يأتون به لدار العروسين فيكتب اسميهما واسماء ابويها واجدادهما واسرتها ويكتب لهما الطلاسم والحجابات لمنع المردة من الجان ويعدهما بالشفاء بعد أيام معينة بإذن الله وانظار المنجم الرمال بعد حرق البخور وقبض الاجرة فعندها يشفى العريس بعون الله ويدخل على عروسه بالرفاء والسرور فما قولكم بهذه المعجزات الخارقات وعندما كنت بالوطن سمعتها من الكبير والصغير ويرون ذلك من الأمور المسلم بها وانا على بلاهتي كنت اعتقد بهذا الزعم . فما قول حضرة الاستاذ بذلك نرجو كم الافادة

ج العقدة من الخرافات وهي تحصل بالوهم فقط وقد كنا في الصغر نعتقد بها فذكرنا ذلك امام رجل لا يؤثر عليه الوهم ولا يؤمن بالخرافات فقال ليعقدني فلان ان كان صادقا فأعلمنا الرجل بالأمر وعمل ما يلزم للعقدة لكن لم تؤثر ادنى اثر وهكذا فلا تؤثر مثل هذه التدجيلات إلا في ضعاف الارادة

٢٤ الوشم

منه

س الأكثرية من المهاجرين السوريين كما لا يخفى قبل مهاجرتهم من الوطن يستعملون الوشم من نساء ورجال فينقشون الشام على ايديهم ووجوههم والبعض من السوريين ينقشون الوشم على اصدغتهم اذا كان بعيونهم مرض التراخوما بدعواهم ان بهذا الوشم يشفون من الرمد وهذه العادة من اقبح ما يستعمله السوريون وهنا الأميركان يعيبون على السوريين هذه العادة الشنيعة وينتقدونهم انتقادا مرا حتى ينسبوهم إلى التوحش والهمجية فما اسباب هذه العادة الذميمة ومتى جرى استعمالها ومن اخترع لنا هذا الاختراع ونساء البدو يستعملونه عموما على الاطلاق فهل لحضرتكم معالجة هذا الموضوع بمرفانكم الأغر وتفيدونا تاريخ استعماله واسبابه الشنيعة .

ج عادة الوشم جرت عليها الأمم ولاسيما المتوحشة منها من عهد بعيد ويستعملونها للزينة ولم تزل بعض

قبائل افريقيا تستعمل الوشم باشكال فظيعة جدا ومع ذلك فهم يرونها من الزينة الحسنة . وورد في الحديث (لعن الله الواشم والواشمة)

٢٥ المشتركون المتأخرون

منه

من وقت لآخر تنشرون على غلاف مجلتكم اسماء البعض من مشتركيكم المتأخرين عن الدفع وخطتكم هذه خلاف خطة بقية الصحف العلمية نظير العرفان الاغر وقد لامكم الكثيرون على نشر اسماء بعض الوجهاء من سراة جبل عامل والتشهير بأسمائهم على صفحات المجلة لمبلغ زهيد وقد نسب البعض تأخيرهم عن تأدية حقوق المجلة من نوع الذهول والنسيان او ان بينكم وبينهم بعض مباعدة شخصية والا لما كنتم تعرضتم لذلك فلو حضرتكم عينتم لكم وكيلا متجولا في البلدان القريبة منكم لكنتم ارحتم انفسكم من التعرض للشخصيات واوفق لخطة المجلة ورواجها وعلى كل حال فنحن لانبرئ اولئك الوجهاء من التقصير بحقوق مجلة تخدم وطنهم وامتهم بالوقت الذي حضرتهم لم يفيدوا وطنهم وامتهم بشيء يذكر حتى نشكرهم عليه حتى ولا مأثرة لاجل تعزيز مركزهم على الاقل بعد وفاة المرحوم اخيهم ولا اولادهم من بعدهم الذين صرفوا عليهم الالوف من الليرات في الكليات والمدارس ونحن نتعرض لهذا السؤال بدافع الحمية منا لحضرتكم ولهم .

ج نحن لا ننشر اسم احد قبل استعمال انواع الوسائط له تلميحا وتصريحا ومشافهة وكتابة فإذا أصر اضطررنا لنشر اسمه مرغمين او استيفاء حقنا منه بواسطة الحاكم وليس بيننا وبين من نشرنا اسماءهم أدنى عداوة شخصية بل بالعكس نحن نتمنى أن لا نجرحهم ليبقوا من انصار العرفان أو من مشتركيه على الاقل ولكن للضرورة أحكام ولبعض المجلات الاخرى من الوسائط الفعالة لتحصيل اشتراكاتها ومن ثروتها ما يغنيها عن الالتجاء أحيانا لما نلجأ اليه والذين يلوموننا يجب عليهم ان يلوموا المسببين لانفسهم التشهير قبل أن يلومونا أو ان يفوا عنهم ما بذمتهم

٢٦ التنويه بموضوعات العرفان

منه

س في المجلدات السابقة من العرفان كنتم تستعملون خطة مجلة المقتطف اي انكم تعلنون عن المقالات المهمة التي ينشرها العرفان قبل صدورها حيث تقولون اقرأ في هذا الجزء من المقالات المهمة كذا وكذا وفي الجزء القادم (كذا وكذا) وهي خطة جميلة ومفيدة ايضاً كما تفعل الصحف

الراقية فنلفت انظاركم الى الإعلان عن محتويات المجلة ومقالات كل جزء من العرفان قبل صدوره .

ج الإعلان عن المقالات اصبح مبتذلا لذلك تركناه على أنا ربما عدنا اليه في السنة الحاضرة نزولا عند رغبة بعض المشتركين

٢٧ الأحرف العربية واللاتينية

منه

س لماذا مصطفى كمال باشا استبدل الاحرف اللاتينية بالعربية وقد قرأت في بعض الصحف انه غير مسلم وانه يهودي العقيدة حيث امه واباه يهوديان وهو يكره الإسلام والعرب وما هي نهضته المفيدة لشعبه من حيث التجدد والعمران حسب رأيكم ارجو الافادة

ج مصطفى كمال باشا عدل عن الأحرف العربية للأحرف اللاتينية زعما منه أن هذه اسهل منالا وأقرب استعمالا وهذا وهم ظاهر ومغالاة منه في تقليد الفرنجة . وهو ليس يهودي لكنه مسلم جغرافي ونهضته افادت شعبه وسمت به إلى مقام رفيع بين الشعوب الناهضة لكن ربما كان هذا موقتا يموت بموته وقد أفسد بعمله أخلاق شعبه والامم باخلاقها

٢٨ زينب فواز

منه

س نسمع بالسيدة زينب فواز فمن هي زينب فواز ومالها من الآثار فترجوكم نشر شيء من ترجمة حياتها

ج زينب فواز أديبة عاملية من اسرة فواز المعروفة بتبنين كانت في اول صباها بدار علي بك الاسعد وتزوجت أحد أتباعه ثم طلقها واتصلت بأديب نظمي الأديب الدمشقي فتزوجت به وبعد مفارقته لها تزوجت بأمير ألاي مصري ولما سكنت مصر شاع أمرها ونبه ذكرها وحلقت في النثر والنظم وألفت عدة كتب أهمها الدر المنثور في طبقات ربات الخدور وكتبها مطبوعة وقد أتينا كثيرا على ذكرها في مجلدات العرفان الماضية وتوفيت في مصر قبل الحرب بمدة يسيرة

٢٩ معاهدة لوزان

منه

س هل طبعت معاهدة لوزان بين الأتراك وبين دول التحالف باللغة العربية واين تباع

ج لم نعلم أن معاهدة لوزان طبعت باللغة العربية لكن الصحف نشرتها



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مصل صنعي لإنقاذ الحياة

إن اول واسطة حلم بها الاطباء لإنقاذ حياة المصابين بنزيف الدم من براثن الموت هي نقل الدم من اجسام اشخاص اقوياء دمويين لاجسامهم . ولكن هذه الواسطة قد نتج عن استعمالها عدة حوادث مشومة للاشخاص الذين نقلت اليهم الدماء وللاشخاص الذين نقلت منهم لانه عند نقل الدم قد يتخثر الدم ويوءلف حصاة تخدش القلب او الرئة او تتلف بعض العروق الدموية او تحدث رشحاً في الانسجة الدموية .

وفي المدة الاخيرة اكتشف الاستاذ الدكتور جانبرو واسطة لمنع تخثر الدم عند نقله واما اليوم فيكفي اضافة قليل من (ستيرات الصود) الى الدم المنقول لمنع تخثره .

ولنقل الدم محذور آخر وهو عدم موافقة جميع الدماء بعضها البعض فقد لا يوافق دم الابن دم ابيه او اخيه لذلك عندما يودون نقل الدم من شخص لآخر يفحصون دم الإثنين قبل اجراء العملية . وقد يضطرون احياناً لنقل دم غير موافق عند الضرورة لانه لا يتيسر دائما اشخاص يبذلون دماءهم . لذلك فكر الاطباء باستبدال واسطة نقل الدم بمصل صنعي يستعمل عوضاً عن الدم المنقول

فائدة المصل : — صنع المصل من محلول (اكلورور الصود) في الماء المقطر بنسبة سبع غرامات ونصف بالمائة . وقد وجد بعد التجربة ان حيوانا مصابا بضعف الدم اذا حقن بهذا المحلول يشفى من مرضه . لكن عندما يفقد الحيوان سبعين بالمائة مـن مجموع دمه فلا يبقى امل بشفائه بواسطة هذا المصل . استعمل هذا المصل وافاد فوائد مهمة في تنظيف المجاري الدموية مـن المواد السامة الراسبة بها اثر استيلاء الامراض الوبائية على الجسم .

ثم وجد ان هذا المصل اي مصل الكلورور يوءثر تأثيرا سيئا في المجاري الكلوية فاستعيض عنه بالمصل (الفليفودي) ان المصل مهما كان نوعه لا يمكن ان يحوز تركيب الدم الطبيعي وان كريات الدم تعمل اعمالا جليلة لا يمكن ان تعملها مادة من المواد الكيماوية مهما عظم شأنها . ولكن للأمصال فوائد لا تنكر وهي فوائد مهمة جدا فهي تعيد ضغط الشرايين الذي خفض عند قلة الدم لحاله الاصلي .

ان دقات القلب تقل عند قلة الدم فالمصل يعيدها لسيرتها الاولى . وقد وجد بعد التجارب

ان القلب اذا فصل عن الجسد وحقن بمصل صناعي يتم ضرباته التي يتمها عند وجوده داخل الجسد والدم يجري به · تبين لدينا مما تقدم ان عمل المصل في الجسم ميكانيكي اكثر مما هو كيماوي وان المصل يعطي الجسم مناعة وقتية يمكن ان تؤثر تأثيرا كبيرا في تحديد زمن هلاكه ·

المصل الحامضي : — ان الدكتور ليون نورمه (Dr,Leon Normet) صرف كثيرا من اوقاته لاكتشاف واسطة جديدة لشفاء مرض فقر الدم بالمصل الصنعي · فقد صنع مصلا حامضيا جديدا للقيام بهذا العمل الهام ونجح بعمله نجاحاً باهرا

ان الحوامض تؤثر تأثيرا مهما على زلال (١) الدم فهي تؤخر تخثره ، وتقلل albumins) لزوجته عندما تحدث زيادتها اضطرابا في عمل الكبد واختلالا في الدورة الدموية

الحوامض تنحل بسرعة عند امتزاجها بالدم وتحلل المركبات المعدنية التي تصادفها · فالمركبات المعدنية المنحلة تثبت على الخلايا الدموية وعلى المادة الصمغية · عندئذ تبقى المواد المعدنية بتأثير الحوامض ضمن مجرى الدورة الدموية تعمل عملها المفيد الى ان يستعيد الجسم كمية الدم العادية ولا تذهب الى الخارج ضياعاً كما هو الحال عند فقدان الحوامض

وبعد الجهد الطويل والدرس المتواصل تمكن المسيو نورمه من صنع مزيج جيد حامضي على الوجه الآتي :

حامضات الصود	Litrate de soude	٢٢ غراما
حامضات الكلس	C.de Calcin mneutre	٦،٥
حامضات المغنيزيا	M.de Magnèsleneufre	٤،٥
حامضات الحديد الامونيا كينه	C.de fer Itineno	١
حامضات المانغانيز	C. de Mgnanèse	٦،٢٠
ماء مقطر		١٠٠٠

تجارب الدكتور نورمه : — وللحصول على المصل يضاف عشرون سنتيمترا مكعبا من هذا المحلول الى ليتر واحد من المصل الصنعي (محلول ٧،٥٠ غرام كلورور الصود في ليتر ماء) يسخن المصل لدرجة ٤٩ سنتيغراد عند استعماله · يحقن الجسم بكمية من المصل تساوي ثلثي الدم المفقود والاحسن حقنه بكمية تساوي اربعة اخماس الدم المفقود وليس ثمة فائدة من حقن كمية تساوي كامل كمية الدم المفقود ·

يحقن المصل في احد العروق الدموية او بشريان ناقل الدم للرأس Carotide

اجرى الدكتور نورمه تجربة حقن الدم بالمصل الحامضي الذي صنعه لمائة كلب فوجد أن الحيوان الذي فقد ٥٠—٦٦ بالمائة من دمه تتحسن صحته تحسنا محسوساً اثر حقنه بهذا المصل واما الحيوان الذي فقد اكثر من هذه الكمية فلا يشفى الا نادرا · فالدكتور نورمه عندما وثق بنجاح مصله استعمله لشفاء الانسان ونجح بعمله فيمكن اذاً منذ الآن الاستعاضة عن نقل الدم من شخص لآخر بالمصل · فصنع المصل ميسور دائما واما الاشخاص الذين يبذلون دماءهم فقد لا يتيسر وجودهم عند الحاجة

صيدا — محمد اديب الزين

(١) ان المادة الغروية التي بالدم تدعى بالافرنسية (البيمين Albumine) كما ان زلال البيض يدعى بنفس الاسم لذلك سميناها في الدم زلالا

الحمام الشمسي

الحمام الشمسي او التعرض للشمس نافع جدا وخصوصاً للأطفال . ولتعريض الاطفال يجب اتباع بعض القوانين حتى يجنى من ذلك نفع لا ضرر

١ تعريض الاطفال يكون في اوقات معينة

٢ يبتدئ اولا بالتدريج يعرض اولا خمس دقائق ثم يزاد كل يوم ثلاث دقائق الى ان يصير ساعة صباحا وساعة بعد الظهر

٣ يجب الانتباه لأن لا تتعرض العينان الشمس ويجب ان يدار على جنبيه ليتعرض الجنبان

٤ يجب ان يكون المكان غير معرض الهواء البارد او للريح

كامل مروه

١٤ وصية للزوجين *

١ المرأة خلقت بشرا من لحم ودم وهي سريعة العطب ، قريبة الغضب ، لذلك شبهت بالقارورة فينبغي من الزوج الرفق بها ، وعدم الضغط على حريتها ، لأن الضغط يورث الانفجار

٢ ينبغي من الزوج أن يحسن اختيار زوجته من اللاتي حسنت أخلاقهن وأمكن امتزاجها باخلاقه لأن المرأة والرجل جسدان في روح واحدة واذا لم يفعل فلا يلومن إلا نفسه

٣ على الزوج مراقبة زوجته إذا أطلق لها الحرية فإن جل النساء ولا نقول كلهن لا يطلق لهن العنان بدون قيد ولا شرط وإلا قطعن الارسان

٤ على الزوج التوسيع على زوجته في الملبس والمأكل وكل مقومات الحياة لكن بشرط عدم الإسراف

٥ لا ينبغي للزوج ان يسكت عما تأتيه زوجته من الإغراق في الملابس الخارجة عن الآداب والازياء الممقوتة

٦ لا ينبغي للرجل أن يترك امرأته على هواها من انتياب المجتمعات وحضور السهرات بلا رادع وزاجر ولا سيما ان كان هناك ما يخل بالحشمة

٧ على الزوج أن لا يجعل مكانا في قلبه لغير زوجته ليتم معنى الزوجية وينتظم ذلك العقد المتين ***

٨ على الزوجة الحرص كل الحرص على إرضاء زوجها والتحبب له بكل انواع الحب

٩ على الزوجة التزين بأحسن زينتها أمام زوجها لتكون محبوبة له ولا يميل لسواها

١٠ على الزوجة ان تحرص كل الحرص على ارضاء زوجها وعدم إتيان ما يكدره ولا سيما حال انتيابه البيت للطعام والراحة والمنام

١١ عليها ان لا تتأفف من ضيوفه ولا تجاب لهم ما يكدرهم لأن عدم راحتهم تجرحه جرحاً بليغا يصعب التئامه

١٢ يجب على الزوجة الاقتصاد في بيتها وعدم الإسراف لكن لا بشيء دون آخر ولأن يصل ذلك بها لحد البخل المذموم الذي يكرهه الزوج

١٣ على الزوجة تربية اولادها تربية صحيحة كي لا يصدر منهم أدنى شيء يزعج والدهم عند حضوره للبيت بعد تعبه المتواصل في عمله

١٤ الحب والرضا والقناعة والتسامح والمحافظة على الآداب الفاضلة والاخلاق الكريمة من الزوج والزوجة تجعل الحياة سعيدة والبيت جنة نعيم

(*) إنما اخترنا هذا العدد تيمناً بمواد وبلسن الأربعة عشرة واحياء لذكرها الذي طمسه المستعمرون

التقريظ والانتقاد

ننشر في هذا الباب تقريظ المطبوعات التي تهدى الينا وانتقادها بما يسمح به الوقت ولا ننشر إلا الكتاب الذي يستحق الاهتمام أو يطلب منا صاحبه نقده

العواطف الثائرة *

عرف قراء «العرفان» شعر فتى الجبل السيد عبد الرؤوف محمود وما عليه من مسحة الشاعرية، وما حواه من آيات الحماسة والوطنية. وهو لم يبلغ نهاية العقد الثالث من سنيه ولو اتقن العربية وعرف العروض لجاء شعره بالغا مبلغا قصياً من البلاغة وقد انتبه الآن لهذا الأمر الجوهري فعزم على الدرس لينال قسطا وافرا من العربية واللغات الحية والعلوم العصرية

وقد طبع الجزء الأول من ديوانه مقتصرا منه على الحماسة والسياسة والاجتماع وهي المحور الذي يدور عليه شعره واهداه العرفان معترفاً بجميلها حين أنكرها غيره فبرهن ان اولئك نكرات وهو معرفة وقد صدر الديوان بكلمات طيبة لكبار الشعراء والكتاب وبمقدمة لصاحب العرفان ونشر به عدة رسوم ومع أن كثيرا مما نشر في هذا الديوان نشرته العرفان لابد لنا من استعراض قصائده لتكون رداً على ما كتبه بعضهم في احدى المجلات متهما صاحب الديوان بعدم التجدد والدعاوى بدون بينة أبناؤها أدعياء

قال في ذكرى ميسلون

إن جئت وادي النيربين فقف على
تلك الغياض الفيح من ربواته
أنى اتجهت ترى بعينك روعة
تحكي جمال الله في جناته

وله بعنوان (قيثارتي)

هجعتم عن ارث آبائكم
إلى متى يا قوم هذا الهجوع
إلى متى قومي نزولا أما
آن لكم أن تبدأوا بالطلوع

وله من قصيدة عنوانها (لا تنم)

شاعر الأمة هذا يومها
لاتني عن حقها المهتضم
نادِ بالأمة يا شاعرها
فتخفف(؟) ما بها من ألم

* طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٧ ه فجاء متقن الطبع والورق والهندام في ١٨٠ صفحة بقطع الربع وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من إدارة العرفان بصيدا ومن وكلائها في الجهات .

وقال من قصيدة عنوانها (يا علم)

(يابرق) انت رسول لهم سريع النداء
ما اهتز (سلكك) إلا من رعشة (الكهرباء)

واليك مطلع قصيدة عنوانها (من عادة العربي)

لا تسأل العربي عن آثاره
بل فاسأل التاريخ عن أخباره
فله (بوادي الرافدين) و(جلق)
والنيل ما يكفي ليوم فخاره

ومن قصيدة عنوانها (لا تيأسي)

يا أمة ثارت إلى حقها
واستمسكت منه بأسبابه
لا تيأسي إن الذي قد مشى
للحق لا يرجع إلا به

وقال في ختام قصيدته (ذكرى ووداع)

الشعر أنغام الحياة فكيف لا
يشجيك هذا الشعر في أنغامه
فلقد وقفت على وداعك روحه
وجعلت هذا البيت (مسك ختامه)

وله موشح بعنوان (مسدسات)

دافعت عن حق قومي او كان يجدي دفاعي
إن أغمد الدهر سيفي فلم يحطم (يراعي)

وقال في مطلع موشح عنوانه (يازورق)

صليت لله مما جنيته في حياتي
واحسرتاه لماذا لاتستجاب صلاتي

ومن قصيدة له عنوانها (الشباب)

ودعوه يعبد ربه عن علمه
لا عن مشائخه ولا رهبانه
فرقتم الأديان في ناقوسه
هذا يدق وذا برجع أذانه

ومن موشح له مربع لكن فعله فعل المسدس عنوانه (أحلام)

أواه كيف تلاشت أحلامنا الذهبيه
فقد حلمنا زمانا (بالوحدة العربية)
سرعان ما أفسدتها السياسة الأجنبية
من أجل ذلك ثارت منا النفوس الأبيه

ومن قصيدة له عنوانها (الجهل والألقاب قد فتكا بنا) :

الجهل والألقاب قد فتكا بنا
هذي بمخلبها وذاك بنابه
أو ماترى الشرقي في عاداته
مازال منهمكا وفي ألقابه

وله من موشح عنوانه (نظرة وابتسامة)

من كان يدعى اديبا أو شاعرا عبقريا
قضت عليه الليالي بأن يعيش شقيا
ويوم رضت القوافي جار الزمان عليا
ياغاصبون كفاكم في الناس ظلما وغيا
هيا بنا يا رفيقي غضي إلى القفر هيا
هناك نلقى فضاء رحبا وعيشا رضيا

وقال من قصيدة عنوانها (ياشعب)

يا ايها الشعب الذي طالما
جار على عمرانه الهادم
لا ينتهي من ظالم غاشم
حتى يليه ظالم غاشم

وله من ابيات عنوانها (من اسكت البلبل)

ياشاعر الفتيان ماذا دهى
سلسالك العذب اللطيف الرقيق
سلكت بالشعر طريقا فهل
رجعت ام سرت خلاف الطريق

وقال من موشح عنوانه (نزعات نفس)
اودعت أبيات شعري روحي و كل خصالي
مثال شخصي قريضي إذا فقدتم مثالي

وقال في مطلع قصيدة عنوانها (ياعيد)
ايها العرب في الجزيرة قوموا
والبسوا حلة السواد حدادا
إنما العيد للسعيد وأنتم
قد شقيتم وما اصبتم رشادا

ومن موشح له عنوانه (عد كأسك عني)
اهواك ياريم جهدي ولا كحبي بلادي
هي التي افتديها من ناظري بالسواد

وقال من قصيدة عنوانها (حشرجات صدر)
نحن لا نرتقي وفينا اناس
ينظرون الصواب غير صواب
ما ارتقت أمة من الناس إلا
وتراها مجموعة الأحزاب

ومن موشح له عنوانه (خطرات)
أمكتنزا صفحات النضار تعطف قليلا على المعدم
ابحت لنفسك ماتشتهي ورحت تفاخر بالدرهم

ومن قصيدة له عنوانها (يابنة الشرق)
مزقي عنك بردة الجهل وامضي
للمعالي بهمة وثبات
منعوا المسلمات عن طلب العلم
وقدماً ابيح للمسلمات

وقال من موشح عنوانه (اضامة من زهور)
ياليل لا الأهل اهلي كلا ولا الدار داري
ياليل ذا مجد قومي مهددا بالدمار
يشوقني أن يثوبوا للرشد قبل البوار

وله من قصيدة عنوانها (على اطلال الجزيرة)
ومن المصيبة ان ترى دخلاءها
حكموا بأنفسها وفي اموالها
لم لا تكون غنيمة لعدوها
ويمينها قطعت بسيف شمالها

وقال من موشح عنوانه (يا امير الليل)
هات حدثني لأروي عنك يا
أيها البدر أحاديث البشر
عن ملوك العرب حدثني وما
شيدوه من عروش وسرر
عن بني المنذر عن ذي يزن
عن نزار وأياد ومضر

وله في ختام قصيدة عنوانها (يا امة العرب)
للعلم هبوا فقد طال الكرى بكم
واسترجعوا عزكم في سالف الحقب
فلستم لبني العرب الكرام إذا
لم تثنكم للمعالي سورة الغضب
فالعلم اعظم كنز يستفاد به
عن حلية المال تغني حلية الأدب

وقال في ختام موشح عنوانه (قف على الشام)
يا بلادي لا تخافي فلقد
نبه الدهر بنيك النجبا
سنرى فيك على رغم العدى
منزلا خصبا وعيشاً طيبا

وله محط موشح عنوانه (دمعة على الفيحاء)

من نعي الزورا وعزى الهرما
في حمى العز ومثوى العظما
جنة الدنيا دمشق قد قضت
فاختنقوا حزنا عليها العلما

ومن قصيدة له عنوانها (بني عمي)

هو المجد لم يبلغه إلا مجالد
لدى الروع يخشى بطشه العسكر المجر
هو المجد لم يبلغه إلا مدرب
على الحرب منقاد له النهي والأمر

وله من موشح عنوانه (ابتسامات ودموع)

قيل مصر نالت استقلالها
لكن الجيش سيبقي (في القنال)
اخضعوا السودان في اموالهم
فهم يبغون منها الإنفصال
هذه دجلة لما استعمرت
قد بنوا فيها الى مود مثال
وبسوريا دويلات وما
هي إلا في يد الغير تدال

وهو القائل

ولساني وحسامي وانا عربي عربي عربي

وقال في ختام قصيدة عنوانها (يا سعد)

بني الشرق هبوا شاطروا مصر حزنها
فإن فقيد الشرق ليس له ند
على الشرق طر الاعلى مصر وحدها
أياد لسعد ليس يحصرها العد

وله من قصيدة عنوانها (خرير الغدير)

كم وكم صحت في بلادي حذارا
من دهاء الغربي واستعماره
ليس بالماجد الذي لم تبيض
صفحات التاريخ من أخباره

وله مقطعات جيدة بعنوان الحسون والكنار ويا سرحة الواديين ويا ندامى والشعر وغير ذلك وكلها شاهدة بأنه شاعر مبدع ووطني مجدد نعم لا يخلو شعره أحيانا من ركة وأغلاط لسانيه وأخطاء في علم القوافي والعروض وهذه لا يخلو منها ديوان غالبا من دواوين المتقدمين والمتأخرين

وخلاصة «١» الكلام أن (فتى الجبل) شاعر الشباب وشاب الشعراء مفخرة من مفاخر العامليين وصفحة ناصعة من تاريخ السوريين ، أطال الله ايامه لنرى شعره شيخا كما رأيناه شابا فيجمع بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ فيحق له أن يقول :

فدع كل صوت غير صوتي فإنني
أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

«١» من مقدمة الديوان لصاحب « العرفان » .

البينات *

مقالات متفرقة في الدين والاجتماع والأدب والتاريخ كتبها الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق — في الصحف ولا سيما المؤيد وقد جمعها بهذين الجزئين

كتب الجزء الأول مقدمة الأمير شكيب ارسلان صديق المغربي وهي من الطرف التي يجود بها الامير على اللغة العربية بقطع النظر عن المبالغة التي جاءت فيها والمبالغة ولا سيما في الاطراء خلق من اخلاق الشرقيين يصعب التنكب عنه وتمتاز كتابات الأمير الجليل بايراد بعض ما اتفق له من الأمور حيث صحب المرحوم الشيخ محمد عبده وهو طفل وشاب وكهل في بيروت اولا ومصر ثانياً ومما اورده بهذه المقدمة قدوم عالم مغربي كبير لبيروت أثناء عوده من الحج وزيارة الشيخ له ومعه الامير والشرتوني صاحب أقرب الموارد ودار الكلام على علماء المغرب فسأله الشيخ هل فيهم مؤلفون وما هي تآليفهم فأجابه العالم المغربي إن العلم بالمدارسة لا بالتأليف والقى هذا العالم درساً في الجامع الكبير ببيروت فتهافت على سماع درسه علية القوم وكان الشيخ حاضرا ومعه الامير وكان المسلمون ولا سيما متنوريهم ينتظرون سماع خطبة إصلاحية يعالج بها أدواء المسلمين وعللهم وهي كثيرة فكانت النتيجة انه استغرق كلامه ساعتين في البسملة ومعانيها وما فيها من العلم فتأمل

وفي البينات مقال موضوعه « بدعة ضرب السلاح عند الشيعة وأهل السنة » أجاد به كل الاجادة كما أجاد في سائر المواضيع الإصلاحية التي طرقها ووفاها حقها

وكتب الجزء الثاني مقدمة الشيخ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار كتبها في الفلك لأنه كان مسافرا للحجاز وصدرها في الإعجاب بنفسه حسب طريقته التي يعرفها الخاص والعام والمأموم والإمام لكنه أحسن في وصف رفيقه وصديقه المغربي لأنهما نشآ معا فكانا فرسي رهان لكن طريقة المغربي في كتابته طريقة حسنة تنم عن أدب جم ودعوة بالتي هي أحسن

وفي الجزء الثاني من البينات مواضيع نفيسة لاتقل عن مواضيع الجزء الأول ولا سيما بحثه في الاجتهاد .

وقد اشرفت نسخ البينات على النفاد لأنها مفيدة جديرة بالاقتناء ، يستأهل صاحبها وطابعها أجمل جمل الاطراء والثناء



* الجزء الأول طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٣ فجاء في ٢٩٠ صفحة والثاني طبع سنة ١٣٤٦ فجاء في ٣١٦ صفحة بقطع « العرفان » وبطبع وورق جيدين .

الأخـلاق والواجبات *

هذا الكتاب للأستاذ المغربي أيضا وقد جمع فيه الفلسفة الأخلاقية بأحسن اسلوب وأقوم طريق واستشهد على كل موضوع طرقه بآية قرآنية وحديث نبوي شرح ذلك شرحا وافيا ثم أفرد للآيات المتعلقة بموضوع كتابه والأحاديث صفحات خاصة في آخر الكتاب ويدرس هذا الكتاب في مدارس العراق ومصر وفلسطين وهو جدير بالتدريس في كل قطر ومصر ومما ينتقد على الأستاذ في كتابه هذا عدم الإشارة إلى أن اول مصحف جمع فيه القرآن على ترتيب النزول بعد النبي (ص) هو مصحف الإمام علي عليه السلام .

ولاذكر اول من دون التفسير نسب ذلك لمجاهد المتوفى سنة (١٠٤) مع ان اول من صنف في ذلك سعيد بن جبير وكان اعلم التابعين بالتفسير المتوفى سنة (٦٤) ولم ينقل ابن النديم تفسيرا لأحد قبله .

واغفل ذكر تفاسير كثيرة ولا سيما ما كان منها للشيعة وقد يكون ذلك عن عدم الإطلاع عليها لكن لا عذر له في إغفال ذكر مجمع البيان للطبرسي وهو التفسير المعتمد عند الشيعة وقد امتاز بحسن تنسيقه وجودة ترتيبه وتبويبه وطبع في العجم عدة طبعات كما طبع الجزء الأول منه في مطبعة العرفان

ومما استحسناه في طبعته الاولى عند الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر آله أما في هذه الطبعة فقد رجع للصلاة البتراء ألملايتهم ... أو لأمر آخر ....

الاشتقاق والتعريب *

هذا الكتاب من مؤلفات الأستاذ المغربي القديمة حينما كان في مصر منشئا في جريدة المؤيد وهو « يبحث في ما يعرض للغة العربية من تكاثر كلماتها بواسطتي الاشتقاق والتعريب وان هذا الاخير طبيعي في لغتنا وفي غيرها من اللغات وان استعمال المعرب لا يحط من قدر فصاحة الكلام والاستشهاد على ذلك »

والحق يقال إن هذا الكتاب من انفس ما ألف في اللغة العربية لولم يتجاوز مؤلفه الحد في إرجاع الكلمات العربية القحة لأصل غير عربي كما يفعل صاحب مجلة (لغة العرب) وصاحب (المقتطف) احيانا . وهناك ملاحظات يضيق المقام الآن عن إبدائها والتبسط بها .

---

* طبع طبعة ثانية في المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٧ فجاء في ٢٣١ صفحة بقطع « العرفان » بطبع وورق جيدين .

* طبع بمطبعة الهلال بمصر سنة ١٩٠٨ فجاء في ١٤٦ صفحة بقطع الربع .

خواطر العراب في النحو والاعراب *



الاستاذ جبر ضومط

ب ٠ ع ٠ م ٠ ع

الذي قضى شطرا من عمره وهو الآن يقطع عتبة السبعين — في التعليم بالجامعة الأميركية وقد وفت له الجامعة كما وفى لها واقيم له فيها يوبيل جليل ذكرناه بحينه وقد الف عدة مؤلفات نافعة طبعت كلها

لا يجهل احد في هذا العصر مكانة الاستاذ الجليل الشيخ جبر ضومط وما اسداه للغة العربية الشريفة من خدم جليلة في تآليفه ومقالاته وابحاثه ودروسه وقد وقف حياته الجليلة عليها ومن مؤلفاته القيمة هذا الكتاب في علم النحو الذي سلك به مسلكا جديدا قريب المأخذ كثير الأمثلة فسهل هذا العلم على طالبيه وقررته الجامعة الاميركية ولئن صدر بعده من الكتب النحوية ما هو أقرب منه منالا فالفضل للمبتدي وان احسن المقتدي وقد قدمه لأستاذه الدكتور جورج بوست الجراح الشهير . اطال الله عمر الاستاذ الذي خدم لغته جهد المستطاع واقرّ ءا للقرآن المجيد من الفضل عليها ومثله جدير بالإنصاف ، بعيد عن التفرقة والخلاف .

* طبع الطبعة الثالثة بالمطبعة الأدبيه في بيروت سنة ١٩٢٨ فجاء في ٣٤٨ صفحة بقطع « العرفان » وهو متقن الطبع والورق والتجليد .

سفر التكوين *

هذا الكتاب للأستاذ ضومط المتقدم ذكره وهو « بحث نظري فلسفي تشريحي ابيان من هو كاتب هذا السفر الذي هو أقدم سفر تاريخي في العالم والغاية من كتابته » وقد حلل هذه القضية التاريخية تحليلا كافيا وأثبت بعدة براهين واستنتاجات تاريخية أن كاتبه يوسف بعد ما ذهب الكثيرون أن كاتبه موسى وذهب بعضهم وهو ما اتفقوا عليه أن كتابه ثلاثة لا واحد لكن الاستاذ ضومط دعم اقواله بالحجج الساطعة والبراهين التاريخية الناصعة وقدمه لرئيس الجامعة الأميركية الدكتور بيردضودج لما له ولأسلافه على الجامعة والعربية من فضل وأياد بيضاء ناصعة

ابراهيم باشا في سورية *

سليمان بك ابو عز الدين



صاحب كتاب ابراهيم باشا وهو في عنفوان عمره لذلك يرجى منه أن يخدم امته خدمات تذكر له بالشكر وحسن الذكر .

هذا الكتاب قليل النظير في بابه وهو تأليف سليمان بك ابو عز الدين الأديب الدرزي المعروف و « هو تاريخ بدء النهضة الحديثة في الشرق الأدنى واحوال سوريا في عهد محمد علي وثورات السوريين ودروز حوران على حكومته وصفحة من تاريخ المسألة الشرقية ومطامع دول اوروبا في البلاد العثمانية »

وقد استند في كتابته هذا التاريخ على مؤلفات معتبرة من شرقية وغربية مطبوعة ومخطوطة ولئن كان فيه ما لا يصح الوثوق به والاستناد عليه فليس هذا المقام مقام نقده وتمحيصه وعلى كل حال فالمؤلف من خيرة المؤلفات التي ظهرت حديثا

* طبع بمطابع قوزما فجاه في ٦٤ صفحة متوسطة .

* طبع بالمطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩٢٩ في ٣٤٣ صفحة بقطع العرفان وثمنه ١٥٠ قرشا سوريا ويطلب من مؤلفه بيروت — صندوق البريد ٦٢٦ —

المطبوعات الجديدة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

كتاب الألبان

يسرنا أن ينشط شباننا المتخصصون التأليف في العلوم التي يتخصصون بها ومن هؤلاء الاستاذ عمر الترمانيني مدير مدرسة سلمية الزراعية ومنشئ مجلة (الزراعة الحديثة) . فقد طبع هذا الكتاب الذي (يبحث في الألبان ونتائجها وفي صناعتي الزبد والجبن » فنثني على مؤلفه احسن الثناء .

طبع بالمطبعة الحديثة في دمشق سنة ١٩٢٩ في ٢٤٨ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من مؤلفه .

اللؤلؤ المنضود في دفع نقود

كتب اديب في المهجر الى مؤلف هذا الكتاب الشيخ أمين ظاهر خير الله رسالة ضمنها عدة نقود على كتابه المنهاج السوي ففندها بهذا الكتاب وبرهن على صوابها . والشيخ كأبيه ضليع بالعربية مدقق فيها ولو تسنى له بسطة في العيش لخدم اللغة اكثر مما يخدمها الآن لكنه ادركته حرفة الأدب .

طبع الكتاب بمطبعة الاجتهاد في بيروت سنة ١٩٢٩ في ١٥٢ صفحة متوسطة بنفقة السيد الياس روفائيل الكك .

العقود الدرية في الدواوين الحلبية

(الأول) ديوان حسين بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢ القائل :

تذكر عهدا بالغوير ومعهدا
فغاربه الوجد المجد وانجدا
وعن له بالأبرق الفرد بارق
فبات كما شاء الغرام مسهدا

وجاء هذا الديوان في ٢٣٠ صفحة .

(الثاني) ديوان فتح الله النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢ القائل :

ألذ الهوى ماطال فيه التجنب
واحلاه ما فيه الاحبة تعتب
وما بعد دار من حبيب مذمم
اذا لم يجد فيه مناه المؤنب

وهو في ٩١ صفحة

(الثالث) ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١ القائل :

تلك الطلول طلول سلمى
فافضض بها للدمع ختما
ومن غرست بها الهوى
فجنيته كمدا وسقما

وانشد هنالك مهجة
بصريعة الاحداق تسمى
خلفتها يوم النوى
اسهامها غرضا ومرمى

وهو أشعر الثلاثة وشعره جدير بالنشر وقد جاء ديوانه في ٥٧ صفحة .

طبعت هذه الدواوين الثلاثة بنفقة الشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية سنة ١٣٤٨ وتطلب منه .

كتاب الفراسة

هذا الكتاب لفليمون الحكيم وهو في علم الفراسة الذي يستدل به من اعضاء الانسان على طبائعه واخلاقه .

ويليه جمل احكام الفراسة لابي بكر الرازي المتوفى سنة ٣١١ هـ .

طبعهما وصححهما بمطبعته العلمية بحلب الشيخ محمد راغب الطباخ سنة ١٣٤٧ وهما في ٥٨ صفحة متوسطة .

السفينة النوحية في السكينة الروحية

تأليف قاضي القضاة ابي العباس احمد بن الخليل بن سعادة الخوي الدمشقي المتوفى سنة ٦٨٧ وهو يبحث عن الروح والنفس وما ينبعث عنهما من الأخلاق .

صححه وطبعه الشيخ محمد راغب الطباخ بمطبعته العلمية في حلب وهو في ٣٣ صفحة متوسطة .

فللأستاذ اطيب الثناء على همته الناهضة .

الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم

هذا هو القسم الثاني من نظم وانشاء العلامة السيد محسن الأمين الحسيني العاملي وللسيد احيانا شعر جيد لكن اكثر شعر هذا الديوان شعر فقيه .

طبع بمطبعة ابن زيدون في دمشق عام ١٣٤٨ فجاء في ١٦٨ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ٥ قروش مصرية او ٣٠ قرشا سوريا او ١٢ آنه ويطلب من إدارة العرفان .

تاريخ فرنسة

« يتضمن اهم حوادث التاريخ الفرنسي منذ عهد الغالبين حتى يومنا هذا مع لمحة مختصرة عن الحرب العالمية الكبرى وضع طبقا لبرنامج المعارف »

ألف هذا الكتاب الأستاذ سليم الخوري الاستاذ في مدرسة صيدا الرسمية وقد قررته اغلب المدارس لذلك نفدت نسخه وطبعه الآن الطبعة الثانية بمطبعة العرفان في صيدا ويطلب من إدارة العرفان وثمنه ربع ليرة سورية وهو مزين بالرسوم

الطلائع

وهو صور واحاديث أو مجموع مقالات بقلم محمود افندي احمد .

طبع بمطبعة الآداب في بغداد سنة ١٩٢٩ في ١٢٦ صفحة بقطع متوسط وثمنه روبية واحدة

ونصف ربحه لجمعية حماية الأطفال .

ويطلب من مؤلفه وعنوانه :

بغداد باب الشيخ رقم ٨٣ — ٢٢٣

كتاب تراجم علماء طرابلس الفيحاء وادبائها

ألف هذا الكتاب عبدالله بك نوفل وقدم له نبذة في تاريخ طرابلس وترجم به عدة اعلام طرابلسيين فأحسن بذلك صنعا لبلده ولنفسه وأسرته وقد طبع بمطبعة الحضارة في طرابلس سنة ١٩٢٩ في ٣٠٣ صفحات بقطع العرفان ويطلب من مؤلفه

الأدب العربي في المغرب الأقصى

أحسن صنعا مصنف هذا الكتاب السيد محمد ابن العباس القباج من ادباء المغرب الأقصى إذ نشر الجزء الاول والثاني منه وترجم بهما ٢٨ شاعرا من شعراء المغرب العصريين الافذاذ وفيهم من يقول وهو في الثانية والعشرين من سنيه واسمه محمد علال الفاسي

وما انا ذو الشعر الذي طار صيته
وردده من لا يزال مناغيا
فآتيَ بالسحر الحلال تحدياً
وأنظم من شعري عقودا غواليا
ولكنني طفل تسيل دموعه
فينظمها القارئين قوافيا

والكتاب في جزأين كل جزء منه ١٢٨ صفحة متوسطة وقد رسم به كل شاعر ترجمه وطبعه طبعا متقنا على ورق جيد في المطبعة الوطنية بالرباط ويطلب من المكتبة المغربية بشارع القاصد عدد ٢٥ لصاحبها السيد ادريس الحتصالي بالرباط

درر الحكام شرح مجلة الأحكام

صدر الكتاب التاسع من شرح المجلة وهو في الحجر والاكراه والشفعه تأليف علي حيدر وتعريب المحامي فهمي الحسيني طبع بمطبعة غزة سنة ١٣٤٧ فجاء في ١٧٠ صفحة كبيرة .

مأساة المواشي البشرية

ألف هذه الرسالة وطبعها بمطبعة المصباح يوسف افندي يزبك وفيها حقائق مؤلمة جدا عما يصيب المهاجرين في طريقهم الى بلاد الله وتأنيب للحكومة ممض لو كانت تسمع وتعي .

الشيخ ناصيف اليازجي

رسالة رد على الاستاذ فؤاد افرام البستاني بقلم الاب نقولا ابي هنا المخلصي استاذ الخطابة والبيان في مدرسة دير المخلص وقد نشرت تباعا في مجلة المسرة ثم طبعت على حدة بمطبعة القديس يوسف في حريصا فجاءت في ٢٩ صفحة متوسطة .

ترجمة مار يعقوب الرهاوي

٦٣٣ — ٧٠٨م

وهو الفيلسوف السرياني الشهير نشرها اولا بمجلة الحكمة القدسية ثم طبعها على حدة مراد افندي فؤاد جقي بمطبعة دير مار مرقس للسريان في القدس سنة ١٩٢٩ فجاءت في ١٨ صفحة متوسطة .

حبوب الاستقلال

وهي هدية العراق إلى المستعمرات وضعت بأسلوب لطيف وفيها تنكيت على المستعمرين وتبكيت لهم . وقد كتب على غلافها هذان البيتان

اهدي حبوبيَ لكل شعب
قد بلغت روحه التراقي
يرسف في قيده ذليلا
مستعمرا ضيق الخناق

فعسى ان يكون بهذه الحبوب الشفاء من سموم المستعمرين ولا غروفالترياق في العراق . . .

حقيقة البيان عن فساد الملح في لبنان

رفعها سجعان بك عارج المحامي المعروف لأولي الأمر في لبنان شاكياً متظلما باسم موكله الكن هل من سميع وهي في ٥٣ صفحة

كشف الأسرار

يبحث هذا الكتاب عن خيانة وقف ديرمار دوميط وسواه من اوقاف ابرشية بعلبك وهو بقلم سجعان بك عارج المتقدم ذكره وهو في ٨٩ صفحة .

الجمال والنظام في عالم الطبيعة

مقال نشر في رسالة ذات عشر صفحات بقلم ناجي افندي السعدي من كتاب فلسطين وقد وضع بها بيروت وروما على طاولة التشريح ووصف بيروت بعد اقامته بها ١٣ يوما وقابلها في الشرق بروما في الغرب

نداء الى العالم الإسلامي

هذا النداء موجه من الشعب الطرابلسي البرقاوي المظلوم وفيه مايشجي الأفئدة ويقرح القلوب مما حل في الشعب الطرابلسي من ايطاليا الدولة المستعمرة وهو ينادي العالم الاسلامي وجه بل كل مستعمر

الى الماء يسعى من يغص بريقه
فقل اين يسعى من يغص بماء

دفع التمويه عن رسالة التنزيه

رسالة صغيرة للشيخ علي الجمال جاءت في ثماني صفحات وطبعت بمطبعة ابن زيدون في دمشق سنة ١٣٤٧

رسالة الكنجي

الفها الشيخ محمد الكنجي من فضلاء العراق ودفع فيها بالدليل والبرهان ما افتراه بعضهم على السيد محسن الامين العلامة العاملي المعروف وفند به حجة بل مغالطة القائلين برجحان التشبيه والضرب واللطم في عاشوراء ولولا مافيها من الاغلاط الكثيرة لكانت من احسن ما الف بهذا الموضوع الذي جسمته الاغراض الشخصية والتنافس على الرئاسة الدينية

التقرير الخامس

باعمال المجمع العلمي العربي عن سنة ١٩٢٨

وهو الذي رفعه محمد افندي كرد علي رئيس المجمع لرئيس الوزارة السورية وفيه ما قام به المجمع تلك

السنة من القاء محاضرات وتوسيع المكتبة الظاهرية ودار الآثار وفيه ايضا صور اعضائه

بيان الكلية الاسلامية في بيروت

سنة ١٣٤٨

طبعت هذه الكلية الناهضة بيانها لسنة ١٣٤٨ﻫ فإذا بها تسير نحو التقدم بقدم ثابتة

لغة الكلية العربية وهي تعلم اللغة الفرنسية باتقان وتعلم ايضا اللغة الانكليزية و فيها قسم للاطفال مدة الدراسة به سنتان وقسم ابتدائي مدة الدراسة به ٤ سنوات وقسم استعدادي مدة الدراسة به ٤ سنوات وقسم علمي مدة الدراسة به ٤ سنوات

فنرجو لها نجاحا مطردا وإقبالا دائما

المكتبة البلدية

اهدتنا المكتبة البلدية بالاسكندرية فهارس مكتبتها في أنواع العلوم والفنون وفي آخرها فهرس اعمال الحكومة المصرية فأكبرنا تلك الهمة العالية التي اوجدت هذه الكتب النفيسة من مطبوعة ومخطوطة وجلها من نوادر الكتب

فنثني على امين المكتبة السيد احمد ابي علي اطيب الثناء

طبعت سنة ١٣٤٧ فجاءت في ستة مجلدات متقنة ومما أخطأ به مرتبها نسبته الشيخ بهاء الدين العاملي للمعاملتين في سورية وهو خطأ فاضح من وجوه والنسبة لجبل عامل القطر المعروف

جمعية اتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت

جمعت هذه الجمعية الناهضة ماقيل في حفلتها الأولى التي اقامتها في مدرسة الحرج من منثور ومنظوم وطبعته بكراس عدد صفحاته ٣١ صفحة

الكلية العلمية الوطنية بدمشق

أهدتنا هذه الكلية التي سمعنا عنها ثناء طيبا — بيانها السنوي لعام ١٣٤٨ — ١٣٤٩ ﻫ فإذا بها تسير نحو التقدم بخطوات سريعة فنثني على عمدتها ولا سيا مديرها الوطني المفضال الدكتور منيف العائدي ونرجو لها إقبالا وازدهارا .

بيان مدرسة الفنون في دار السلام — صيدا

لسنة ١٩٢٨ — ١٩٢٩

طبعت هذه المدرسة الراقية بيانها حسب عادتها الحميدة وبه التفصيل عن جميع شؤونها وهو يرسل لمن يطلبه مجانا من رئيسها الاستاذ نسيم الحلو كما يطلب منه الإيضاحات اللازمة عن المدرسة .

فنرجو لها دوام الإزدهار

قصص روسية

ترجمها عن اللغة الروسية سليم افندي قبعين صاحب مجلة الاخاء المصرية واهداها لقرائه وهي كسائر ما يكتبه ويترجمه هذا الفاضل من الطريف المفيد .

عقائد الجمعية الأحمدية

(لاهور) الهند

اهدتنا هذه الجمعية ورقة مطبوعة في عقائدها وهي لا تخالف الإسلام وتدور حول الدعوة والارشاد بالتي هي احسن ومعها عدة كتب ورسائل انكليزية تدعو للإسلام وترد على المبشرين من اعداء الإسلام فنحن نرجو الكل من اخلص في اعماله وصدق في اقواله نجاحا وفلاحا

الاعتصام

مجلة اسلامية علمية اخلاقية تصدر شهريا في حلب وسنتها عشرة اشهر وهي اصاحبها عبد الله افندي القر ومديرها المسؤول ورئيس تحريرها عون الله افندي الإخلاصي فنرجو لها الثبات والانتشار

الرابطة

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة لسنتها الثانية التي تصدر في جاوى وهي مجلة دينية علمية تاريخية شهرية سنتها عشرة اشهر تخدم الرابطة العلوية وتهتم بنشر ما يتعلق بالسادة العلويين لمنشئها السيد احمد ابن عبد الله السقاف . وهي ذات مواضيع مفيدة كسائر ما يكتبه العلويون الكرام

وقد جعلت شعارها الآية الكريمة « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » فنرجو لها رواجا وازدهارا

دعوت إسلامي

جاءنا العدد التاسع من هذه المجلة الفارسية لسنتها الثانية وهي تصدر في كرما نشاه اصاحبها السيد محمد تقي واحدي

تاريخ التجارة السورية
في المهاجر الاميركية

صدر الجزء الاول من هذا التاريخ المفيد بقلم الرصيف الناهض سلوم افندي مكرزل الذي خدم وطنه السوري في المهجر خدمات تذكر له بالشكر والفخر وقد قدم له مقدمة مستفيضة عن اسباب المهاجرة وتطورها الدكتور فيليب حتي وهذا الجزء في وصف المؤسسات التجارية السورية الممتازة في نيويورك وبعض انحاء الولايات المتحدة مع رسوم اصحابها ومكاتبهم ومخازنهم ومعاملهم وهذا التاريخ يجسم لك نشاط السوري وعظمته اينما حل ولا سيما في ديار الهجرة وتعرف ان هناك من السوريين اصحاب المتاجر الواسعة والاعمال الكبيرة والثروات الطائلة ممن هم مفخرة لسوريه

فحيا الله الرصيف العامل وأناله جزاء جهاده المتواصل .



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل مايقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

خالف الآية

لما كان قبولي باشا واليا على إيالة صيدا زاره في بيروت مفتيها الشيخ ابو النصر اليافي وفتيحه حماده ولما رد الزيارة ابتدأ بالثاني وثنى بالاول فقال له اليافي خالفت الآية القرآنية يا افندينا فقال له الوالي ولماذا؟ قال لأنه سبحانه قال (اذا جاء نصر الله والفتح) وانت ابتدأت بالفتح فضحك وقال له سنكفر عن ذلك ونعيد الزيارة على الترتيب ·

صغَّر المطبخ فبنى القصر

بنى مازاران وزير لويس الرابع عشر ملك فرنسا قصرا فخما ودعا سيده الملك لمشاهدته فلبى الدعوة واخذ يطوف به معجبا بحسن هندامه وهندسته



مازاران

لكنه وجد المطبخ صغيرا جدا لا يوازي فخامة القصر فاعترض على مازاران فأجابه ياسيدي لولم نصغر المطبخ مابنينا القصر ·



لويس الرابع عشر

لصوص النهار

تعين بعض اصدقاء مصباح افندي رمضان في رئاسة الحراس فكتب اله المصباح ·

بفضل رئيس حراس أمنا
لصوص الليل تطرق في النهار
دعوه ينقل الحراس منها
إلى دار الحكومة في النهار

جمعوا في دائرة

كتب المصباح لبعض متصرفي عكا هذين البيتين

مولاي ان مدير جينين كذا
كشفاء عمرو وقائمقام الناصره
لايعرفون كتابة وقراءة
وهم الثلاثة جمعوا في دائره

الأعرابي ومعن بن زائدة*

كان معن بن زائدة اميرا على العراق وكان له في الكرم اليد البيضاء وهو من الحلم على اعظم جانب فقدم عليه اعرابي ذات يوم يمتحن حلمه فلما وقف قال

اتذكر إذ لحافك جلد شاة
وإذ نعلاك من جلد البعير

قال معن اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي :

فسبحان الذي اعطاك ملكا
وعلمك الجلوس على السرير

قال معن سبحانه وتعالى . فقال الاعرابي :

فلست مسلماً إن عشت دهرا
على معن بتسليم الأمير

قال معن يا اخا العرب السلام سنة وشأنك في الأمير . فقال الاعرابي :

سأرحل عن بلاد انت فيها
ولو جار الزمان على الفقير

قال معن يا اخا العرب ان جاورتنا فمرحباً بك وان رحلت فمصحوب بالسلامة . فقال الاعرابي

فجد لي يا ابن ناقصة بشيء
فإني قد عزمت على المسير

قال معن اعطوه الف دينار يستعين بها على سفره فأخذها وقال :

قليل ما اتيت به وإني
لأطمع منك بالمال الكثير

قال معن اعطوه الفا آخر . فأخذها وقال :

سألت الله ان يبقيك ذخرا
فما لك في البرية من نظير

فقال معن : اعطوه الفاً آخر فقال الاعرابي يا امير ما جئت الا مختبرا حلمك لما بلغني عنه فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسم على اهل الأرض لكفاهم فقال معن يا غلام كم اعطيته على نظمه قال ثلاثة آلاف دينار فقال اعطه على نثره مثلها فأخذها ومضى في طريقه شاكرا .

أشعب والسمك

شمّ اشعب ريح طعام فوغل على اصحابه فلما علموا بمجيئه نحوا سمكا كبارا كان امامهم وقدموا له سمكا صغارا ثم رحبوا به وقالوا له : كل وانتقم من السمك الذي نهش اباك فأخذ سمكة صغيرة ووضعها عند اذنه (وكان قد رأى السمك الكبار في ناحية من المكان) فقالوا له ما تصنع ؟ قال ان هذه السمكة تحدثني انها لم تكن ولدت يوم غرق ابي وان هذه الكبار هي التي حضرت ذلك

* هذه النادرة وما يليها ارسلها محمد علي افندي روماني (دمشق)

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

بدر الكبرى
أو حبيب مي

توطئـة :

كل عمل لا ترافقه قوة الإرادة ولا يدعمه حسن الظن بالنفس ولا يرويه الأمل لا يكون نصيبه إلا التقهقر : بقوة الارادة والعقل الكبير وبالاعتماد على النفس يغالب المرء طوارئ الأيام وعاديات الليالي فيكبح جماح كل جامح وتركز أعماله على نقطة ثابتة لا تزعزعها عواصف الشانئين او سفاسف المرجفين ولا تتالي الأيام أو كر الدهور .

في قرارة تلك النفس القدسية — نفس منقذ البشرية الأعظم — « رسول الله » « ص » التي كشف لها العظماء فباتت تتألم لألم البشرية — ارادة فوق كل ارادة — ارادة هي القضاء الذي لا مرد له . ارادة تذر الجبال اودية وسهولا والسهول والأودية جبالا . لاتحولها عما تريده إلا إرادة مبدع الوجود .

في تلك الإرادة وفي ذلك الاعتماد الذي هو ارقى نقطة اخلاقية تود الوصول اليها بنو حواء. وفي ذلك العقل الكبير والحصاة الراجحة والأناة النادرة قلب العالم ظهرا لبطن وقاد اتباعه إلى الصراط السوي وسلك بهم المحجة البيضاء ثم ترك مستوى انما تسمى الأمم الوصول إليه إذ هو غاية الرقي الانساني والتقدم البشري .

اجل ان المستوى الذي تركه هو اسمى وابعد مستوى تحاول ادراكه البشرية . وبهذا دلنا على ماله «ص» من الحكمة السامية والعلم الشريف والإرادة القوية التي كبح بها جماح كل ارادة بشرية وموضوع روايتنا يحوي شيئا من تلك الإرادة .

صدع بما امربه « ص » في مكة فلم تع ما جاء به الا آذان قليلة ولاقى في سبيل دعوته من عتاة قريش وجبابرتها من المقاومات العنيفة ما ينوء بالجبال فلم يسقط في يده ولافتّ في عضده — على انفراده يومئذ وضعفه — فصرف وجهه عن قريش واخذ

يعرض دعوته على كل من وفد إلى مكة حاجا البيت الحرام فكانت اخصب تربة نبتت فيها بذرة هدايته نفوس اهل المدينة الذين اطلق عليهم بعدئذ اسم الأنصار فآل الامر إلى هجرته اليهم — وقد حسن اسلامهم — وفي نفسه من قريش ما فيها لأنه رآهم يودون البقاء في عماية الضلالة وتيه الجهالة لقصر مداركهم وعدم تبصرهم فما كان مثاله ومثلهم الا مثل الطبيب الحاذق مع المريض الجاهل فالتجأ بحكم الضرورة لتأديبهم ليعودوا إلى رشدهم ويأووا الى حظيرة امنهم وامانهم — حبا بخيرهم لا بخير نفسه — كما يلتجيء الطبيب لقطع بعض اعضاء مريضه خوفاً من ان يسري المرض لجميع اعضاء الجسم على انهم لم يتركوا ضربا من ضروب المقاومة الا قاوموه به وهو بين ظهرانيهم كما انهم امتهنوا الذين ابوا دعوته حتى اضطر لامرهم بالهجرة أولا وثانيا هـذا قبل هجرته الى « يثرب » .

« بين جهادين »

في ضواحي طيبة : شجيرات من النخيل كان يتراءى تحتها في احدى الليالي شبحان قد التف كل منهما بقباء من الخز وهما يتناجيان مرة بلغة العيون وآونة بلغة الدموع واحيانا تنفرج شفاههما عن كلمات تخرج متقطعة فتمتزج بأنفاسها الحارة ودموعها المتساقطة كاللؤلؤ الرطب

وآخر ما سمع منهما قول «مي» رحماك بي وبنفسك ورفقاً بهذين القلبين اللذين يحملان من الجوى ما لو كان بالشمس لم تنر : ان الجهاد ليس من واجبك وانت لم ترق الدرجة الخامسة عشرة من سلم الحياة على انه اذا فاتك اليوم لا يفوتك في الآتي القريب لا تدري بأنك اذا ذهبت واصبت بأذى تودي بحياتي فتمسي آثما بعد ان تكون مأجورا

بالله عليك يا عدي الا اشفقت على اسيرتك هذه ورحمت دموعها المتناثرة وهذا الوجه الشاحب بعد اشراقه بتلك النضارة التي تعرفها

انا لا ارضى لك ان لا تجاهد او ان تقبع في كسر بيتك ولكنني اقول ان في العمر تتمة للجهاد فلا تفجعني بك وانت غض : انمض في سبيلنا الآن وبعد تحقيق امانينا ارافقك . ارافقك في الحقل . في البيت . في ساحات الجهاد . في أي موضع شئت

فلم يكن جواب «عدي» على كل ما اتت به الا قوله — وقد انتصب — وداعا . إنما اذا انا قتلت ونعيت اليك احفظي عهدي — قال هذا وفؤاده يتقطع لفراقها ولكن حب الجهاد دفعه للمغامرة بنفسه — ثم مضى يسرع الخطى حتى دخل المدينة فسمع رغاء الابل ورأى الناس بين ذاهب وآيب وقد بدت عليهم علائم الاهتمام اذ كانوا يتجهزون للذهاب في صبيحة تلك الليلة لملاقاة عير قريش وهي عائدة من دمشق فهم حتى اتى داره فأعد للسفر عدته

ولبثت مي تتبعه بنظراتها الى ان توارى فوضعت رأسها بين يديها وارسلت زفرة طويلة وقالت آه ما اقساه لم يرحم قلبي . اجل لم يبق حب الجهاد في قلبه موضعا لحبي . آه كيف انقلب وكان يرى النظرة مني اثمن من كل ما في الوجود هو الايمان الحقيقي — قالت — يصرف المرء عن

كل ما في هذه الحياة من بهرجة وزخرف

اجل اجل ماهذه الدنيا الا لعب ولهو وماهي الا انفاس معدودة وايام محدودة فطوبى لمن تستنير نفسه بنور الايمان وانه لنعم السبب الذي يتمسك به الانسان بل هو النهج القويم الذي يوصل للسعادة الحقيقة

بعد ان ساورتها هذه الافكار نهضت وقالت يجب أن أتزود بنظرة قبل سفره فأتت المدينة وإذا يسود بها الخشوع وتخيم فوقها السكينة فتعجبت وقالت كيف انهم يتحفزون للوثوب على رجال قريش واراهم وكأنهم ليسوا على اهبة حرب

وجمت طويلا مفكرة ثم قالت . انهم يعتمدون على انفسهم وسيان عندهم الموت والحياة وذلك لاعتقادهم انهم احياء في كلا الامرين بل هم بالموت اسر منهم بالحياة اذ يلاقون ربهم بخروجهم من هذه الدار الفانية

لنعم العداة أناهم وماذا يخيفهم وهم رجال الحرب واهل الطعن والضرب او ليس هم الاسود العادية اذا كشرت الحرب عن نابها بلى والله .

إن الاعتماد على النفس مع اليقين الثابت يسير بالإنسان الى السعادة المنشودة . انهم لعلى غرار قائدهم الذي بهر العالم فحياهم الله ورعاهم ثم تابعت سيرها الى ان دخلت دارها فأوت الى مضجعها الا ان الكرى لم يجد سبيلا يسلكه الى تينك العينين السوداوين اللتين اسكرتا ابا « عدي » وتركتاه اسيرا ولولا ان الإيمان افعم قلبه لما كان له نصيب من اجر الجهاد

« ابو سفيان يستنفر مكة »

خرج رسول الله (ص) من المدينة لملاقاة عير قريش لثلاث ليال خلت من شهر رمضان في ثلاثمائة وبضعة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين وقيل ثلاثة وثمانون والباقون من الانصار ولم يكن في القوم الا فارسان احدهما المقداد ولا خلاف فيه والآخر الزبير بن العوام وقيل غيره وكان معهم من الإبل سبعون بعيرا يتعاقبون عليها اي كان البعير بين الرجلين والثلاثة والاربعة فكان بين رسول الله (ص) وعلي (ع) وزيد بن حارثة (رض) بعير وهكذا وكان لواؤه (ص) مع مصعب بن عمير بن عبد الدار ورايته مع علي (ع) وعلى الساقة قيس بن ابي صعصعة الانصاري فلما كان قريبا من الصفراء بعث بسيس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء « حبيب مي » يتجسسان الأخبار ثم ارتحل وترك الصفراء يسارا فعاد بسيس واخبر ان العير قاربت بدرا «١»

وكان ابو سفيان عرف ما عزم عليه النبي (ص) فأرسل ضمضم بن عمر والغفاري الى مكة يستنفر قريشا فذهب حتى أتى الوادي وقد شق قميصه فصرخ « يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة (٢) اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لاادري ان تدركوها الغوث الغوث » فتجهز الناس سراعا ولم يتخلف من الأشراف إلا ابو لهب وقد بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيره وعزم امية بن خلف الجمحي على القعود اذ

---

(١) بدر مكان بين مكة والمدينة فيه آبار عديدة كانت تجتمع فيه العرب كل عام : كما كانت تجتمع بعكاظ وتقيم فيه سوقا ثلاثة ايام ثم تنحر الجزر وتطعم الطعام وتسقي الخمر (٢) اللطيمة سوق العطارين وقد اراد هنا البضائع التي تعرض في السوق

كان شيخا ثقيلا فأتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة فيها نار وما يتبخر به وقال تبخر ياعم فانما أنت من النساء. فأجابه قبحك الله وقبح ما جئت به ثم تجهز وخرج معهم

واراد عتبة بن ربيعة ان يتخلف ايضا فقال اخوه شيبة ان نحن فارقنا قومنا كان ذلك سبة علينا فامض مع قومك فمضى : فكان من خرج تسعمائة وخمسين رجلا او الف رجل معهم مائة فرس وسبعمائة بعير

« بين التلال »

رأى عدي وهو يتجسس شبحا يتسلل بين التلال فقال لرفيقه عد واتركني فإني لا ارجع الا حاملا في حقيبتي كل شيء من الأخبار ثم تركه واسرع يعدو نحو الجهة التي رأى الشبح فيها فلما بلغ المكان الذي لاح له الشبح فيه لم يجد شيئا فوقف يرسل نظراته الى يمينه والى شماله ثم الى امامه والى ورائه فلم ير للشبح من اثر فأعاد الكرة بنظره الى الأمام فرأى كهفا فتقدم نحوه ولما دنا منه شعر بحركة في داخله فوقف واخفى كل حركة حتى انفاسه أملا ان يسمع ما يهتدي به الى ما جاء من اجله فلبث هنيهة كذلك بدون جدوى فصمم النية على الدخول الكهف فتناول حجرا وتقدم ولم يكد يدوس مدخل الكهف حتى خرج ذلك الشبح فاذا هو « مي » ولما تصادمت الابصار علا الشحوب الإثنين وبهتا حتى كأنهما تمثالان اذ لم يكونا يتوقعان هذه المفاجأة وبعد بضع دقائق مرت ولساناهما معقودان صاح عدي ما جاء بك الى هنا .

حبي الك جاء بي وخوفي عليك الحقني بك وقد كنت اسمع كل شيء ساعة ارسلكما النبي (ص) فسبقتكما لأخفف عنك وآتيك بما يلزم من خبر القوم

ثم قالت لأظهرك على ما يتقوله بعضهم ويتشدقون به وذلك اجهلهم وقصر نظرهم وهو ماذا يضير رسول الله «ص» جهل القوم وما عليه وقد سلك المحجة القويمة اذا لم يسلكوها . فقهقه عدي ، وقال بعدا لهم وسحقا ما اجهلهم . الا يدرون ان الطبيب يرغم المريض على تناول العلاج المر لتيقنه ان الشفاء فيه . اترين المريض لو خلي ونفسه يتناول علاجا او يرضى بقطع يده لالا يرضى وذلك لجهله ورسول الله (ص) يريد ان يطهر نفوسهم وقد اصبحت بؤرة فساد إلا انهم لا يدركون ذلك . بغيك الحجر ايها المتشدق الجاهل . اربع على ظلعك واخسأ فإنك لا تدري ما الغاية ولو كنت ممن آتاهم الله نصيبا من العقل لأكبرت عمل الرسول «ص» اجل ان كل من ادرك الحقائق اتاه (ص) راجيا ان يهديه الصراط المستقيم .

انظري نظرة مجردة عن الغاية وتأملي بعين العقل تري ان القوم باتوا في اسفل درك من الانحطاط الأخلاقي والاجتماعي يغزو بعضهم بعضاً ويريقون دماءهم بينهم فتذهب هدرا ويستبيحون كل ما تقوى على تناوله ايديهم . ولا زاجر فيزجرهم او وازع فيقف في وجه معاشهم . ثم لا جامعة لهم فتجمعهم فأصبحوا من اضعف الأمم وكيف لا واواصر وحدتهم مفككة واخلاقهم متباينة ويلهم ما اجهلهم لا تعمى العيون ولكن تعمى القلوب

دعينا من هذه الترهات والأباطيل وهاتي ما عندك فقالت : ان الذي عرفته هو ان ابا سفيان لما رأى نفسه خلص من شرك المسلمين وقد ذهب عن يمين بدر ارسل الى قريش وهم بالجحفة ان الله قد نجى عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا فإنا إذا حضرنا بدرا تسمع بنا العرب فتهابنا بعد ذلك إلى آخر يوم من أيام الدنيا .

ثم قالت الا ان بني زهرة يريدون الرحيل اذ ان حليفهم الأخنس بن شريق الثقفي قال ارجعوا بنا فإن الله قد نجى اموالكم : هذا ما وصل إلي وقد سمعته واذا متنكرة بينهم .

فقال عدي والى اين الآن يا مي فقالت إلى حيث تريد ان تذهب فإن نفسي لا تطيب بمفارقتك فامتعض عدي وقال لا لا : لا احب ان تشهدي مصرعي فإني اشفق عليك ان تشاهدي ذلك وان يكن يسرني ان تري كري فقالت دع عنك هذا فلا يمكن ان ادعك انما الك علي ان اراقبك عن كثب فأبى ذلك عليها واقسم ان تعود إلى المدينة ولكن بشرط ان تذهب إلى تحت اشجار النخيل كل ليلة وتقيم بضع دقائق وقال فإنك بفعلك هذا تقوين عزيمتي .

فلما رأت اصراره ودعته وعادت ادراجها ولما غابت عن عينيه رجع — وكان بسيس عاد واخبر رسول الله (ص) ان العير قاربت بدرا — فالتقى بعلي (ع) والزبير وسعد يلتمسون اخبار بدر فقال عدي اني رأيت راوية القوم وفيهم اسلم غلام بني الحجاج وابو يسار غلام بني العاص فتعالوا نأت بهم رسول الله (ص) فأتوا بهم والنبي (ص) قائم يصلي فسألوهما فقالا نحن سقاة قريش فكذبوهما وضربوهما فقالا نحن لابي سفيان فتركوهما فلما فرغ النبي (ص) من الصلاة قال صدقاكم الخبر فضربتموهما وكذباكم فتركتموهما صدقا انهما لقريش

اخبراني اين قريش فقالا وراء هذا الكثب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال (ص) كم القوم فقالا هم كثر فقال كم عدتهم فقالا لا ندري فقال كم ينحرون فقالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال ان القوم بين تسعمائة الى الألف ثم قال (ص) فمن فيهم من الاشراف فقالا عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد وابو البحتري بن هشام وحكيم بن حزام والحرث بن عامر وطعمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهل بن عمرو وعمرو بن عبدود فأقبل رسول الله (ص) على الصحابة وقال هذه مكة القت اليكم افلاذ كبدها فما الرأي .

فقال الحباب بن المنذر ارى ان نأتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب وبعد ذا نبني حوضاً ونملؤه فنشرب دونهم ثم نقاتلهم ففعل (ص) بما اشار

ثم جاء سعد بن معاذ فقال يا رسول الله ارى ان نبني لك عريشا من جريد وراء الجند فتكون فيه وعندك ركائبك ثم نلقى العدو فإن اعزنا الله واظهرنا فالذي نحب وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فالحقت بمن وراءنا من قومنا اذ قد تخلف اقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم ولو ظنوا انك

تلقى حربا لما تخلفوا عنك فأثنى عليه خيرا ثم بني له عريش (ص)

« مي بين النخيل »

عادت مي تتعثر بأذيال الفشل والأسى وقد ودت لو سمح لها عدي بمرافقته فأتت المدينة ليلا ولم يشعر بها احد فذهبت توا الى تلك الشجرات التي كانت تجلس تحتها مع عدي . فجلست هناك هنيهة ثم اجهشت بالبكاء اذ تخيلته وهو يقول وداعا في آخر مجلس من مجالس اجتماعها فقالت

ايه عدي لا ادري ان كانت اشتبكت الحرب والتقت الاقران وهل أنت اذا كان ذلك لا تزال حيا من لي فيعلمني ذلك من لي فيخبرني ان عينيك لا تزالان ترقبان هذه الشجيرات . آه آه ليتني لم اطع رأيك بين تلك الشعاب ليتني بقيت مقتفية اثرك وانت لا تدري ولكن انى لي ذلك وقد اقسمت علي آه آه يا عدي آه :

بعد انقضت وطرها من البكاء وادكار الحبيب عادت فوجدت على باب الدار جملا غريبا فخفق فؤادها ثم دخلت الى بهو الاستقبال فوجدت رجلا ملتفا في شملته قد اتكأ واخذ يغط غطيط السكر فتقدمت وتأملته فعرفت انه احد الاعراب ولكن من هو لا تدري

« الرسالة »

دخلت غرفتها وخلعت ما عليها من ثياب السفر ثم ارتدت برداء ابيض فزاد في اشراق تينك العينين الوقادتين وبعد ذا خرجت فوجدت الرجل قد استفاق من نومه فحيته فهب وحياها وقال : أأنت مي فقالت نعم انا هي مي فما تريد مني فقال رسالة من عدي اليك واوقدمها لها فتناولتها ويدها ترتعش وتقدمت من المصباح فإذا فيها :

يامي : حوالي آبار بدر نبات تفتق اكمامه عن وريقات حمراء او عن مثل خديك وقد وردهما الخجل .

ارقبه كل صباح وشعاع الشمس فوقه كشفاه فوق خدود فأذكر مجالسنا تحت شجيرات النخيل وشفتاي فوق تينك الوجنتين القرمزيتين وارى الاغصان تنحني امام النسيم كما كنت انحني امامك احتراما فأضمها .

آه ان في نفسي صورة قاتمة وفي قلبي شعاع امل يضيء واحلامي كالنور ولكن لا اثر لإشراقها إلا في قلبي فليت نفسي تضيء كما يضيء قلبي (يامي) وما احلاه من نداء فيه تنتعش النفس فيه تتجدد الآمال .

اذكريني تحت شجيرات النخيل وما احبني بالنخيل لانه يظللك يامليكة : أسيرك

عدي

كررت تلاوة هذه الرسالة مرارا ثم قالت للاعرابي وقد تأهب للسفر تريث لأكتب لك جواب الكتاب فدخلت إلى غرفتها وكتبت :

حياتي ان زهرة حبك التي غرستها لحاظك في تربة قلبي لا يمكن ان يزورها الذوي وعهاد دموعي يتعهدها صباح مساء وشبحك المحبوب لايفارقها البتة . انما اخشى ان تتحول تلك الزهرة إلى اشواق تنشب بالقلب وذلك إذا انت جازفت بحياتك في ساحات الجهاد وهل تبقى حياتي في ضمان ياعدي اذا تحولت الزهرة إلى اشواك .

اكد اولا انك تسارع بإرسال الرسول لذبلت زهرتك بل كانت ذوت · هو القلب وهي الدموع يفيضان اسى مادمت بعيدا ياروح وحياة :

مي

ولما فرغت جاءت وسلمته للاعرابي ثم قالت اين هم اليوم فقال هم حوالي بدر يتحفزون للحرب فقالت ومتى يدور رحاها ومن تظن يجرع جام الفوز ويأخذ علم النصر فأجاب عما قريب يظهر الصبح لذي عينين وينكشف المخض عن الزبد فإن الحرب إذا كشرت عن ناجذيها الاتلبث ان تنهش الشجعان وتعض الاقران ثم قال استودعك الله وخرج فملاعن متن بعيره وضربه بسوط بيده فانطلق انطلاق السهم عن كبد القوس فأتى بدرا فوجد عديا في الطريق ينتظره على احر من الجمر فسلمه الكتاب وقال ما حدث ·

« مفاوضة القرشيين بعضهم بعضا »

فقال لم يحدث بعد ما يهم امره ولكن اقبلت قريش بخيلائها وفخرها فقال رسول الله (ص) عندما رآها « اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادُّك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني »

وكانت مرت قريش بخفاف بن ايماء الغفاري او بإيماء نفسه فعرض عليها المدد بالرجال والسلاح فقالت ان كنا نقاتل الناس فمابنا من ضعف وان كنا نقاتل الله كما زعم محمد فما لأحد بالله من طاقة ولما نزلت ارسلت جماعة منهم حكيم بن حزام فوردوا حوض النبي فقال اتركوهم ثم جاء عمرو بن وهب الجمحي ليقدر الجند الاسلامي فجال بفرسه جولة وعاد فقال هم ثلاثمائة يزيدون قليلا او ينقصونه ولقد رأيت الولايا تحمل المنايا ونواضح يثرب تحمل الموت الناقع وما لهم من منعة الا سيوفهم لا يقتل رجل منهم الا بعد ان يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا اعدادهم فما بالعيش من خير بعد ذلك فروا رأيكم

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك اتى عتبة ابن ربيعة فقال يا اباالوليد انك كبير قريش وسيدها هل لك ان لاتزال تذكر فيها بخير الى آخر الدهر قال وماذاك · قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي

قال قد فعلت علي دمه وما اصيب من مال فأت ابن الحنظلية — يعني ابا جهل — فاني اخشى ان يفسد الامر ولا يفسده غيره · فقام عتبة في الناس فقال لا تصنعون بلقاء محمد واصحابه شيئا والله لئن اصبحتموهم لايزال الرجل ينظر في وجه من يكره النظر اليه اذ يكون قتل ابن عمه او ابن خاله اورجلا من عشيرته

قال حكيم بن حزام فانطلقت الى ابي جهل فوجدته قد نثل درعا وهو يهيئها فاعلمته ما قال عتبة فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا واصحابه والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكن رأى ابنه ابا حذيفة فيهم فخافكم عليه

« نشوب الحرب »

(او القول الفصل)

لما عرف ابو جهل ماينوي عتبه بعث الى عامر ابن الحضرمي فقال ان حليفك — يريد عتبة — يود ان يرجع الى مكة بالناس بعد ان كدنا ندرك

ثأرك فانشد مقتل اخيك فقام عامر وصرخ : واعمراه واعمراه . فهاجت الاقران وتواثبت الشجعان وبلغ عتبة قول ابي جهل فقال : سيعلم المصفراسته اينا انتفخ سحره انا ام هو والتمس بيضة لرأسه فلم يجد لعظم هامته فاعتجر ببرده وخرج وتقدم الأسود بن عبد الأسد المخزومي — وكان سيء الخلق — فقال اعاهد الله لأشربن من حوض محمد واصحابه ولأهدمنه أو لأموتن دونه فخرج إليه حمزة (رض) فضربه على ساقه فوقع الى الأرض ثم اقتحم الحوض وهو يحبو ليبر يمينه فضربه حمزة ثانية فقتله .

فعندئذ خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد ابن عتبة ودعوا إلى المبارزة فخرج اليهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة كلهم من الانصار فقالوا من انتم فأجابوهم من الأنصار فقالوا اكفاء كرام ولكن مالنا بكم من حاجة ليخرج الينا اكفاؤنا من قومنا فقال النبي (ص) قم ياحمزة قم ياعبيده بن الحرث قم ياعلي — وهذه اول مرة خرج فيها علي (ع) لمبارزة الشجعان — فبارز عبيده وهذا ابن الحرث بن عبد المطلب وكان امير القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد فأما حمزة فلم يمهل شيبة يحول حتى قتله وكذلك علي (ع) مع الوليد واختلفت بين عبيدة وعتبة ضربتان فأصابا كل منهما الاخر فكر عندئذ علي وحمزه (ع) على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة الى اصحابه وقد قطعت رجلاه فقال يارسول الله الست شهيدا فقال بلى فقال لو رآني عمي ابوطالب لعلم اني جدير بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله
ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وتزاحف القوم وامر رسول الله (ص) اصحابه ان لا يحملوا الا اذا امرهم وقال ان اكتنفوكم فانضحوهم عنكم بالنبل . ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد في الارض اللهم انجز لي ماوعدتني ثم خرج من العريش وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر واخذ في تحريض اصحابه فقال والذي نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة — فليتدبر المتدبرون قوله (ص) مقبلا غير مدبر وما به — فقال عمير بن حمام الانصاري وبيده تمرات يأكلهن بخ بخ : ما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هؤلاء . ورمى التمرات من يده وقاتل حتى قتل ثم حمي الوطيس واشتبكت الرماح وصاصلت السيوف فاخذ رسول الله (ص) حفنة من التراب ورمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه ثم قال لاصحابه كروا وشدوا عليهم فشدوا شدة كانت سبب انهزام قريش — يا لله مايصنع الايمان تالله انه لاعظم قوة فإن رمي قريش بتلك الحفنة من كف رسول الله (ص) كان اعظم من كل مدد للمسلمين اذ اعتقدوا أن الله لا بد من ان يهزم عدوهم بفضل رسوله فكروا وقلوبهم لا تعرف الوجل

فلما دارت الدائرة وهزم الله المشركين وقتل منهم من قتل واسر من اسر . امر رسول الله ان تطرح القتلى في القليب فطرحوا فيه وجاء (ص)

فوقف عليهم وقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس ثم قال هل وجدتم ماوعدكم ربكم حقا فإني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له اصحابه اتكلم قوما موتى فقال (ص) ما انتم بأسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني — فأين من ينكرون الحياة الثانية عن هذا القول بئس ماتسول لهم أنفسهم —

الادلة على صدق نبوته (ص)

وعرفت مكة بمصاب قريش وانه لم يبق من الكبراء من احد فكتمت حزنها وذعرها الثلا يشمت النبي (ص) واصحابه ثم ارسلوا يفدون الاسارى فطلب النبي (ص) من عمه العباس ان يفتدي نفسه وجماعة منهم عقيل بن ابي طالب فقال لا مال لي فقال رسول الله (ص) اين المال الذي وضعته عند ام الفضل وقلت لها ان أصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولعبيد الله كذا فقال العباس

والذي بعثك بالحق ما علم به احد غيري وغيرها واني لأعلم انك رسول الله — فاين الذين على قلوبهم رين من التعصب من هذا الخبر الدال على نبوته وعلمه بالغيب (ص) وبينه وبين مكة من الفيافي والهضاب والمفاوز ماهو معروف هذا مضافا الى ان المواصلات منقطعة بينه وبينها بالمرة — «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة»

وجلس عمير بن وهب الجمحي وصفوان بن امية بعد بدر فقال صفوان لا خير في العيش بعد من اصيب ببدر فقال عمير صدقت ولولا دين علي وعيال اخشى ضيعتهم اركبت الى محمد حتى اقتله فقال صفوان . دينك علي وعيالك بعيالي اسوة فسار الى ان قدم المدينة ثم استأذن على النبي (ص) فامر بادخاله عليه فحذره بعض اصحابه منه لما يعرفونه من خبثه وشدة كرهه للنبي (ص) فقال النبي دعوه ثم قال ادن يا عمير . ما جاء بك . فقال جئت لفداء اسير فقال اصدقني فأجاب ما جئت الا لذلك فقال (ص) بل قعدت انت وصفوان وجرى بينكما كذا وكذا فقال عمير اشهد انك رسول الله ان هذا الأمر لم يحضره الا انا وصفوان فالحمد لله الذي هداني للإسلام

« قتلى المسلمين وقتلى قريش »

قتل من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وقتل من قريش خمسون رجلا كلهم من العتاة الجبابرة وقد عرفت قريش وعددها وعتادها والمسلمين وضعفهم سبحانه يؤتي النصر من يشاء

الا ان الذي ابلى بلاء حسنا في هذه الواقعة = بل في كل واقعة وموقف = التي كانت فاتحة النصر للمسلمين هو ذلك الرئبال الذي اخفى بشجاعته منذ ذلك اليوم كل شجاعة ولم يترك لأحد معه ذكرا • امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) اذ قتل وحده النصف او اكثر وقد اتفقت رواة الاخبار على ذلك على ان الذين جرعوا جام حمامهم من حسامه هم جبابرة العرب بل العتاة والرؤساء . ومن ذلك اليوم رافق الرعب اسمه فلم يعد يقوى قرم على الوقوف امامه ولا ذكر في ساحة حرب الا وهزم الخصم ومن لم ينهزم يبعث لزيارة اجداده ولا غروفإن الذي يعتقد ان الدولة له وفيه لا يحجم عن بذل

نفسه في سبيل تأييدها

اثر وقعة بدر في نفوس العرب

ان وقعة بدر كانت اكبر عامل على تكوين الدولة الاسلامية فإنها اثبتت ان دعوة رسول الله (ص) دعوة حق وصدق وان الذين يناوئونه انما يناوئون الله وذلك لما كان من التباين بين القوتين قوة المسلمين وقوة قريش فإن الأول كانوا في غاية الضعف من حيث العدد والعدة على ان الآخرين كانوا في غاية القوة والمنعة فاعتقد العرب ان المسلمين لم يظهروا على قريش الا بمعونة الله فاوجد هذا الاعتقاد اثرا في نفوسهم وكان من اكبر اسباب انتصار المسلمين بعدئذ

الحبيبين

وعاد عدي ولاهمَّ له وقد نال اجر الجهاد الاول الا ان يفوز في جهاده الثاني فوجد (مية) مريضة مرضاً ضالا فكاد يفقد عقله فذهب لإحدى خالاته وقال اذهبي الى مي بهذه الرسالة

كدت ازور المقابر لما عرفت الذي بك اولا ما تمسكت به من اسباب الأمل وما صبري عن اللقاء الا اشفاقاً عليك

وهون ما بي اننا كل ساعة
(اميمة) تحت الافق مجتمعان
وانا جميعا يا اميم ببلدة
وانا ببرد الليل معتجران

فذهبت عائدة لها وبعد ان استقر بها الجلوس قالت (مي) = وكانت تقدمت للشفاء مذ قدم الجند = ما وراءك يا خالة من خبر قومنا فقالت عادوا = والحمد لله = بالنصر والظفر فقالت (مي) افقد كثير منا فاجابتها فقد اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية منا = قالت ثمانية منا لانها انصارية = فقالت اذكري لي القتلى يا خاله = وذلك لتعرف ان كان عدي اصيب بضرر = فعددتهم فلم يكن عدي منهم فاطمأنت ثم ان (الخالة) اغتنمت فرصة غياب الأم وبلغتها الرسالة فانتعشت وقالت بلغيه يا خالة عني هذه الكلمات التي هي شظايا القلب

رسيس الجوى في جانحي كمين
وحر الهوى بين الضلوع دفين
أئن اذا ماالليل جن تاهبا
ايطفئ نارا بالفؤاد انين
وكم رمت ان يخفي انيني تأوهي
وهل يختفي ما في الضلوع كمين

****

هو الحب يقتاد الليوث ومـا عسى
يُفيد انين أو يُفيد حنين
فما اجهل اللاحي وقد جاء لائماً
ايعذل يوماً من عراه جنون
متى اطفأ النار الضرام ومن رأى
اخا شجن يشفيه منه شجون

فعادت واخبرته الخبر ومشى اناس إلى أبيها فأجاب .

ابن البادية



خلاصة الأنباء

تنشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل تنشره مع المقالات في مقال خاص

المولد النبوي

يصدر هذا الجزء المزدوج على أثر احتفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بعيد ولادة النبي العربي الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نشأ يتيما فقيرا ومع ذلك فقد اتصف بأكرم الصفات ، وتحلى بحلى الآداب العالية والمكرمات ، وكان على خلق عظيم لأن الأمم بأخلاقها وما بعث إلا ليتمم مكارم الأخلاق فجدير بالمسلمين عامة ان يتخذوا يوم ميلاد نبيهم ذكرى وعبرة فيستنوا بسنته ، ويسيروا على طريقته ، ليعيدوا مجدهم الذي بناه وهدموه ، ويحتفظوا بدينهم الذي اقام عمده فشوهوه ، وربك لا يغير مابقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ومرحباً بذاك اليوم السعيد والتذكار المجيد .

٢ الحجاز

كان الحج هذا العام هادئا ساكنا لكن لم تحدث اجتماعات مهمة تفيد العرب فائدة محسوسة وكان ذلك منتظرا لوجود الأمير شكيب ارسلان وفوزي بك القاوقجي وغيرهما من عظماء الأقطار العربية والعناية حسنة لكن ليس كما تبالغ بها الصحف ومكاتبوها .

وكنا نود أن يرحب جلالة الملك السعودي في العراقيين لكن رأينا الأمر بالعكس ولم يعد الزعماء العراقيون الذي حجوا هذا العام راضين تمام الرضى والحرية الدينية مازالت مقيدة .

وقد جاءنا رحلتان احداهما رحلة لمكة للسيد خليل هاشم من ادباء جبل عامل والثانية للسيد رضا الهندي وهي رحلة للمدينة المنورة وقد ضاق هذا العدد عن نشرهما وموعدنا بهما العدد الآتي

والسيد رضا الهندي من كبار ادباء العراق وهو القائل وقد وصل للمدينة على مشرفها الصلاة والسلام :

جاشت النفس بالهموم ولكن
سكنت عندما وردنا المدينه
كيف لا تسكن النفوس ارتياحا
عند من انزلت عليه السكينه

٣ اليمن

مازال صاحب هذا القطر السعيد يجد ويجتهد في تقوية جيشه وبث العمران في انحاء بلاده ومابرح ولي عهده محمد سيف الإسلام يطوع العاصين، ويؤدب الباغين ، وجلالة الإمام مشهور بالعدل والانصاف فلا صحة لما اشيع من معاملته اليهود معاملة سيئة والمشهور انهم يتمتعون في بلاده بالراحة الحسنة لكن قاتل الله المرجفين

وقد عقد الإمام معاهدة جديدة مع الروس

وفقه الله لما فيه خير الدين والدنيا .

٤ نجد

حصل اضطراب في نجد وانتقاض على الملك ابن السعود من بعض القبائل لكنه ما لبث ان طوع العاصين بما اوتيه من حنكة ودهاء وسطوة على كل متمرد والذي نوده ان يحتفظ امراء العرب بما اوتوه من قوة وبأس لينالوا بها من خصومهم لا أن يتخذوها ذريعة للتنكيل بأنفسهم وبلادهم ولعل الإمام السعودي الناهض يحقق آمال عارفيه فيه فيكون خير مثال للشمم العربي والتساهل الإسلامي .

٥ العراق

مازالت وزارة العراق السويدية متقلقلة ويرجح ان تستبدل قريبا في الوزارة السعدونية . ويقال إن تأجيل سفر الملك لأوروبا لهذه الغاية وربما كان القصد من سفر جلالته تعديل المعاهدة العراقية الإنكليزية وهل معاهدة المستعمرين سوى سلاسل واغلال ، وهل عهودهم إلا كذب ومطال ، ومليك العراق المحبوب صارف عنايته للزراعة التي اتقنها واستغل منها واردات وافرة .

وبمناسبة زيارة الأربعين في ٢٠ صفر حصل نزاع بين النجفيين والكاظميين ادى لثلاثة قتلى وعدة جرحى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

٦ مصر

مابرحت وزارة محمد محمود باشا تتحدى الوفديين وتعدعليهم الأنفاس وقد بلغ من وقاحتهم انهم تسلقوا السلالم ليلا لبيت الأمة وروعوا ام المصريين ومن معها وقد قالت لهم انهم لصوص ورئيسهم محمد محمود واحتجت واحتج الوفد ان في آذانهم صمم .

وبمناسبة وجود ملك مصر في اوروبا ورئيس الوزارة محمد محمود باشا عقدت معاهدة بين مصر وانكلترا ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ولا يعقل ان تترك انكلترة حقوقها المزعومة في مصر وهي مفتاح الهند والهند حياة بريطانيا والمعاهدة لم ترق الوفديين طبعاً وربما نشرناها بعد البت في امرها :

فنرجو لمصر قبلة آمال العرب فرجا عاجلا واستقلالا شاملا

نامت نواطير مصر عن ثعالبها
وقد بشمن وما تفنى العناقيد

٦ عبر الأردن

مازالت الحالة مضطربة في شرق الأردن أو الشرق العربي أو إمارة الأمير عبدالله لأن فريقا من الأردنيين غير راضين عن المعاهدة التي صدقها المجلس التشريعي بالأكثرية الساحقة ماعدا خمسة استحقوا الثناء على جرأتهم النادرة وقد اقيم لهم احتفال باهر .

٨ فلسطين

مازالت الديار الفلسطينية كما يعهدها القراء حرب سجال (لكن قلمية ولسانية) بين الوطنيين والصهيونيين وبين الوطنيين والانكليز وبين الوطنيين انفسهم من مجلسيين وغير مجلسيين . ولم تنته الى الآن مسألة المبكى بين اليهود والعرب وعاد

الاحتجاج على اشده ويقال ان وفدا فلسطينيا سيتألف ليبحر إلى أوروبا مطالبا بحقوقه والحق لا يعدم نصيرا

٩ سورية

ما برحت الوزارة التاجية صامدة في مراكزها مع كثرة الزعازع والزوابع الثائرة حولها ولم يبت في امر القضية شيء . وقد اصدر المجلس التأسيسي المعطل بيانا لمرور سنة على اجتماعه محتجا على المعاملة القاسية التي عامله بها الفرنسيون غير راض عن دستوره بديلا بما فيه المواد الست التي هي حياة الدستور وعرقه النابض .

وما زالت مسألة تسميم المرحوم فوزي بك الغزي تشغل الأندية والأخبية وقد اشتبه بإمرأته وهي كريمة فريد باشا اليافي وبابن اخيه التي لها علاقة غرامية معه ويقال إن وراء الأكمة ما وراءها ولا شك ان التحقيق النزيه يكشف الستار عن حقيقة استشهاد هذا الوطني الكبير ولا يذهب دمه البريء هدرا .

١٠ لبنان

انتخب النواب اللبنانيون وطرق الانتخاب معروفة وهم الثلثان وعين الثلث الآخر رئيس الجمهورية وكانت معارك الانتخاب حامية في طرابلس وزغرتا ذهب ضحيتها بعض القتلى والجرحى وفي لبنان القديم لكن لم يحصل به امر ذو بال .

وسقطت الوزارة السعدية وقامت مقامها الوزارة الخورية الثلاثية لكن لم تبرهن عن حياد واقتصاد مع ان رجالها الخوري وابا صوان والاحدب موضع الثقة .

وقد عطلت هذه الوزارة الرصيفتين (الراصد) و(الأحرار) ثم عادتا للظهور وتوالت الاحتجاجات على هذا التعطيل الإداري وهناك قصد انتقام من الذين والوا الامير جورج لطف الله مع انه :

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتب
ولا ينال العلى من دأبه الغضب

وقد تعين صبحي بك ابو النصر مديرا للداخلية وصبحي بك حيدر مديرا للمعارف وسليم بك تقلا محافظا اصيلا لبيروت وهم من اكفياء هذه المناصب

وخلاصة القول إن الحالة في لبنان غير مرضية وكاد ان يصبح السخط عاما والمصطافون قليلون .

١١ جمعية نشر العلم والفضيلة

قام بعض الغيورين وجددوا شباب هذه الجمعية واكثرهم اميون فعملوا أحسن مما عمله المتعلمون في صيداء إذا سلمنا انهم عملوا شيئاً وقد نالوا رخصة بها وهم فضلاً عن اعمالهم الخيرية من مساعدة محتاجين ودفن موتى معدمين انشأوا مدرسة ليلية لتعليم الأميين واسسوا غرف قراءة عامة وتخذوا لها مكاناً لطيفاً في وسط البلدة قرب إدارة (العرفان واصبح بها اكثر من سبعمائة كتاب في مختلف الفنون عدا الجرائد والمجلات فنشكر لهذه الجمعية نهضتها وان أعانها بمال أو كتب أو صحف غيرتهم وربك لا يضيع اجر المحسنين .

١٢ محافظ صيداء

أحيل محمود بك تقي الدين على التقاعد وعين مكانه كميل بك الشدياق محافظ مرجعيون وهو معروف بنشاطه وأعماله العمرانية أينما حل فهل

يكون لصيداء نصيب من أعماله ولا سيما قضية الماء المعقدة التي لم يتوفق لها احد قبله فإذا حلت على يده قلنا (كم ترك الأول للآخر) .

وعين محافظا لمرجعيون الأمير شفيق ارسلان مدير الشرطية فنهنئه بما هو به جدير

١٣ تذكار ميسلون

اعتاد شباب دمشق زيارة قبر الشهيد يوسف بك العظمة في ميسلون وذلك في السابع من تموز وينضم اليهم فريق من شباب المدن السورية فيتلون الخطب والقصائد ويضعون الأكاليل وممن وضع إكليلا هذا العام الدكتور شريف عسيران الذي قدم من العراق مصطافاً وكان يود بعض الشباب العاملي الاشتراك في هذه الذكرى فحالت دون ذلك حوائل قاهرة وما أحسن اشتراك الامة بأجمعها في الافراح والاتراح لكن العامليين يشكون كثيرا من استئثار الدمشقيين والبيروتيين أيضاً ولسنا انبحث عن حقيقة هذه الشكوى بيد أنا كلنا في الهوى سواء فيجب علينا ان نتسامح ولا نستأثر



يوسف بك العظمة

القائد الوطني المجاهد الذي لما علم انسحاب الجيش العربي وان ذلك كان خدعة ألقى بنفسه بين قنابل ومدافع الاعداء واستشهد فذهب ضحية الشرف والمفاداة وكان ذلك في حوادث ١٩٢٠ المشهورة التي خرج الملك فيصل من دمشق على اثرها ودخلها الجيش الفرنسي .

وقد مرت هذه السنة على قبره سيدة اميركية وسألت عنه فشرحوا لها حاله فذهبت إلى دمشق وابتاعت إكليلا وعادت فوضعته على القبر

اهداء العرفان

اهدى العرفان هذه السنة الحاج حسين الزين لكل من الشيخ محمد الحر (جبع) العالم المعروف ولمشترك آخر . واهداها السيد محمد بن عقيل العلامة الحضرمي الجليل اسمو ولي عهد اليمن محمد سيف الاسلام نجل مولانا امير المؤمنين ايده الله . واهداها الشيخ خليل بزي المهاجر الوطني الصميم في الولايات المتحدة لكل من أخيه الحاج حسين الحاج عبد الله بزي (بنت جبيل) ولصديقيه علي افندي محيي الدين ومحمد افندي احمد ابراهيم من تجار جاليتنا العاملية في الولايات المتحدة . واهداها الشيخ نعمة الله همدر لاخيه الشيخ محمد جعفر طالب العلم في النجف الاشرف . واهداها السيد علي ابراهيم لأخيه السيد ابراهيم (الكوثريه) .

فنشكر للمهدين الأكارم غيرتهم راجين ان يكونوا قدوة حسنة لاقرانهم

١٤ بلدية صيدا

البلدية في صيدا مجدة في امر الرش والتنظيف لكنها مقصرة بمسألة الماء إذ أن الحالة فوضى ويندر ان يصل ذو حق لحقه والسرقات متواصلة (والسقا) ضعيف فعسى أن تتوفق لجلب ماء نقي جديد أو تسعى في تصفية الماء الحالي وتنظيم أمره

١٥ طرقات جبل عامل

لم يتم الى الآن طريق واحد من طرقات جبل عامل التي بوشر بتعبيدها فطريق جبع لم يتم ومثله طريق ابي الاسود — انصار — النبطية وطريق صور — جويا — تبنين بنت جبيل الخ مع أن هذه الطرق مر عليها عدة سنين وكان المنتظر أن تتم ويباشر غيرها ليصبح جبل عامل متصل الحلقات ولكن هناك أسرار تحار فيها الأفكار

١٦ الحوماني ومراد

كانت جمعية التعاضد الإسلامي في الأرجنتين طلبت الشاعر المجدد الحوماني لتستفيد الجالية هناك من فضله وارشاده وبذلت له نفقته فسافر على اسم الله ووصل سالما وطلعت علينا رصيفتنا الفطرة واصفة ما حصل له من الاستقبال الباهر

وسافر ايضا الشيخ عباس مراد بهذا القصد

فعسى ان يكونا عند حسن الظن بهما ويستفيد المهاجرون بواسطتهما ويرفع من بينهم كل خلاف والله ولي التوفيق

١٧ جمعية العلماء العامليين

اجتمعت هذه الجمعية للمرة الأخيرة في صيداء وعينت لجانا للتجول في قرى جبل عامل واستنداءاً كف المحسنين لمشروع الكلية العاملية فنرجو لهذا المشروع النافع نجاحاً وفلاحا

١٨ أربعين الغزي

أذاعت لجنة اربعين الغزي تأجيله لأجل تعينه فيما بعد وقد نظم الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر مرثاة فريدة في هذا الفقيد العظيم

١٩ شوقي وحافظ

قدم لبنان للاصطياف شوقي بك أمير الشعراء وسيعود قريبا لمصر ولم ندر هل يعود زميله حافظ في ايلول كما وعد أم لا

وقد أرسل الينا ابن البادية قصيدة نظمها لتتلى في حفلة حافظ كما أسمعنا الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر قصيدة عصماء نظمها لهذا الغرض

٢٠ لا تظلموا النصارى

بهذا العنوان وذيوله كتب صاحب (البرق) افتتاحية في جريدته وعنها نقلته مجلة (رسالة السلام) وهي مملوءة بالمغالطة غريب أن تصدر من مثل بشاره الصحفي الرصين ولو اتسع المجال لعرضنا مابها من مغالطات وفندناها تفنيداً لأن حججه كانت أوهن من بيت العنكبوت فهل نقول كان برق بشاره هذه المرة خلباً....

٢١ الزنبقة

الياس افندي يوسف حاطوم راعه مايخدش به وجه الفضيلة التي لم تجد ناصراً لا من الاهلين ولا من الحكومة فنشر عدة نشرات صارخاً مستغيثاً وقد رأى الآن أن ينشئ مجلة باسم (الزنبقة) لمتابعة مهمته الشريفة فنحن نرحب سلفاً بهذه المجلة ونرجو أن تلاقي آذاناً صاغية وقلوباً واعية .

٢٢ إيران

اشتعلت الثورة في إيران بتدخل بعض الوزراء وكبار رجال القاجاريين ولم تمتد الثورة كثيرا بل مالبث الشاه رضا بهلوي أن دفعها بيده الحديدية فلم يبق لها من ظل ولا أثر واستسلم اكثر زعماء الثوار وسجن المقلقون .

ويقال ان الثورة ما زالت كامنة أو قائمة في بعض جهات إيران والمستقبل كشاف

كما قيل إن اسبابها منع زراعة الأفيون الذي تستورد منه إيران موارد جسيمة

وقد انفرجت الأزمة بين العراق وإيران وتبادلا كأس الصداقة وحسن الجوار .

كما أن الحجاز وإيران وضعا أسس المعاهدة الولائية وتوجه لإيران وفد حجازي مؤلف من الشيخ عبدالله الفضل والسيد محمد عبدالرواف معاون معتمد ملك الحجاز ونجد في دمشق فحبذا تقارب الدول الشرقية وتحابها .

٢٣ الأفغان

مازالت الفتن قائمه قاعدة في الأفغان بعد

خروج أمان الله خان ومن يلوذ بـه منها لكن القابض على الثورة هناك هو حبيب الله خان (بچه سقا) والظاهر أن مستقبل الأفغان يكون بين يديه وطوع امره ونهيه ولله عاقبة الأمور.

٢٤ الهند

مازالت حالة الهند غير مرضية والفتن هناك متصلة والهنود يطالبون باستقلالهم :

وقلّ من جد في أمر يحاوله
وحاول الصبر إلا فاز بالظفر

٢٥ الصين

تحرجت الحالة بين الروس والصين وكادت ان تقع الحرب بينهما ومابرحت الأحوال في الصين باضطراب والشيوعية تزداد وتهدد بخراب البلاد.

٢٦ إنكلترا

قامت في إنكلتره وزارة العمال برئاسة المستر ماكدونالد واستبشر المستعمَرون خيراً بها راجين فك قيودهم وحل أغلالهم وربما نالوا بعض ما يؤملون.

٢٧ فرنسا

استعفى المسيو بوانكاره رئيس الوزارة لمرض ألمّ بِهِ احتاج لعملية جراحيـة وقد تماثل للشفاء وقام مقامه المسيو بريان.

٢٨ تركيا واليونان

تحرجت الحالة بين تركيا واليونان وكاد أن يقع الخصام بينهما موضع السلام لكن الأمل قوي لتسوية الأمور بينهما بالتي هي أحسن

٢٩ ذكرى ١١ آب

في ١١ آب كان التئام المجلس التأسيسي الدمشقي فأقام شباب دمشق وسائر المدن السورية المظاهرات واقفل الدمشقيون حوانيتهم لكن الشرطة فرقت المتظاهرين بالقوة فجرح بعضهم وسجن قسم منهم ثم اطلق سراحهم ولا بد من ظهور الحق على الباطل إن الباطل كان زهوقا

٣٠ برقية نواب سورية

رفع نواب سورية برقية للموسيو بريان رئيس الوزارة الفرنسية إليك نصها :

نتنهز فرصة استلامكم الحكم ووجود الموسيو بونسو في باريس فنلفت نظركم إلى الحالة المضطربة التي تعانيها سورية من جراء تعطيل المجلس التأسيسي وعدم تنفيذ الدستور اللذين سجلتها الأمة بصبر وحكمة املا بالوصول إلى حل يؤيد استقلالها وبصفتنا نواب منتخبين عن الشعب نطلب إلى فرنسا الحرة تأمين الحياة الدستورية لأجل إنجاح عهد التعاون الذي هو العامل الوحيد لإيجاد الثقة وتوطيد السلام.

٣١ الإسراف في لبنان

رأت الصحف اللبنانيـة ما حلّ بالشعب اللبناني من الضائقة المالية الشديدة ومايتمتع بِهِ أفراد حكوميون في لبنان من البذخ على ظهور

الامة فرفعت صوتها بالشكوى ولا سيما صيفتنا « الأحرار » وماذكرته التعويضات التي يتناولها رئيس الوزارة علاوة على مرتبه ومايتناوله رئيس المجلس النيابي الذي يبلغ شهرياً تسعمائة ليرة سورية والشيخ محمد الكستي الذي أعطي لرئاسة التمييز الشرعية علاوة على معاش القضاء الفي ليرة سورية كل سنة أما رئيس الجمهورية فيتقاضى اربعة آلاف ليرة ذهبية مسانهة وغيرهم كثيرون أما الموظفون الصغار فمرتبات صغيرة واشغال كثيرة . وهكذا تبتز هذه الشركة المتضامنة أموال الشعب التي يحصلها بعرق الجبين ويا ليت المال نقل بعد كل هذا الإسراف والبطر والسلام على النظام العام

٣٢ للموظفين فقط

قدر ماينفق في لبنان من اموال الخزانة ٧٥ في المئة للموظفين وهم في العاصمة جيش جرار و ٢٥ في المئة للأعمال العمرانية على ان هذه يتدحرج منها لجيوب الموظفين الكبار الشيء الكثير .

٣٣ الريجي

إدارة انحصار الدخان ضربة قاضية على حرية الزراع وقد انتهت مدتها لكنهـا مازالت تتجدد رغم الشكاوى والاعتراضات وبهذه المناسبة نشر يوسف بك الزين نائب الجنوب مشروعاً يقوم مقام الريجي ويكون به الزارع حراً طليقا وتستفيد منهُ الحكومة زهاء نصف مليون ليرة سورية سنوياً وهو مشروع حسن إلا أنهُ اكثر من دفع التأمينات على المعامل وبكل لا بد من تعديله فيصبح مشروعاً نافعاً للشعب والحكومة معاً

٣٤ جمعية مقاومة الإستعمار

اجتمعت جمعية مقاومة الاستعمار في استوكهلم وسمعت كلام المندوبين من جميع الأقطار وكان هناك مندوب عن فلسطين ادلى بحججـه والقم الصهيونيين حجراً والظاهر ان المستعمرين لم يسهلوا لمندوب او لمندوبي سورية الوصول لمكان اجتماع الجمعية .

٣٥ مطران صيدا

بينا كان سيادة المطران اثناسيوس خرياطي في بيروت اصطدمت سيارته بسيارة للصحة فكسرت يده ودخل على اثرها المستشفى وقد تماثل للصحة ولله الحمد وأسف لهذا الحادث كل من عرف كرم اخلاق المطران وتساهله ومحبته لوطنه فنهنئه بالسلامة والعافية .

٣٦ المدرسة الاسقفية

احتفلت المدرسة الأسقفية في صيدا حسب عادتها السنوية بتوزيع الشهادات على متخرجيها وبهذه المناسبة مثل بعض تلامذتها رواية فرنسية اجادوا في تمثيلها لكن الكثيرين انتقدوا تمثيل الرواية بالفرنسية والمدرسة وطنية كما ان البعض لم يرقهم بعض ماجاء بالرواية مما اعتبروه ماساً بعواطف المسلمين .

ولعل القائمين بهذه المدرسة يضاعفون

عنايتهم بالمستقبل ويرفعون عنهم نقد الناقدين لتكون هذه المدرسة مفخرة من مفاخر الوطن

٣٧ حفلتان باهرتان

كان الاحتفال هذه السنة في يوم المولد النبوي الشريف باهراً جداً بعناية الأوقاف والبلدية وجمعية نشر العلم والفضيلة التي استقبلت في ناديها ومكتبتها المهنئين على اختلاف طوائفهم وكانت مظاهر الوئام سائدة على جميع الصيداويين

وأقامت فرقة الرياضة العاملية في النبطية حفلة باهرة في المولد النبوي تليت بها الخطب والقصائد والأناشيد التي كانت موضع إعجاب الجميع وهذه الفرقة ثمرة شهية من ثمرات الكلية الإسلامية في بيروت وقد مثلت رواية وقريبا تمثل رواية ثانية (كسرى والعرب) وانشأت مكتبة حافلة بالكتب والروايات ومنعت اعضاءها من ارتياد المقاهي والملاهي . فنحن نثني الثناء كله على هذا النشء الناهض الذي يرجى منه الخير كله لجبل عامل :

ولولا ان يقال صبا نصيب
لقلت بنفسيَ النشأ الصغار

٣٨ وفيات توفي الأب كاتان اليسوعي رئيس الرسالة اليسوعية في سوريا . وهو الذي لعب دوراً مهماً في بدء الاحتلال .

واغتيل في دمشق المحامي داود الشالي لتوكله بدعوى ضد آل اليوسف فأرسل عمر بك اليوسف على ماقيل خادمه فاغتاله ويقال إن لتسميم الغزي علاقة بهذه الحادثة .

وتوفي في الأستانة صبيح نشأت بك معتمد العراق في تركية بعلة صدرية وهو الذي اقترح تسمية قطعة محايدة بين نجد والعراق (بقلاوه) وأطلق عليها هذا الاسم .

وتوفيت في قبرص ام زيد حرم الملك حسين — رحم الله الجميع رحمة واسعة —

٣٩ الإتفاق بين فرنسة وتركية

تم في انقرة الإتفاق بين فرنسة وتركية على الحدود السورية (أما سورية !!!) التركية وكانت خلاصة بنودها تعيين الحدود الشمالية بصورة نهائية واسترجاع ثمانمئة كيلومتر مربع من الاراضي التي كانت باحتلال الأتراك وفيها منفذ إلى دجلة وضمانة الأمن على الحدود (حبر على ورق) وتمتع سورية بمحطات سكة حديد بغداد ضمن اراضيها ووضع خطط موافقة لحل مسألة ممتلكات السوريين في تركية والأتراك في سورية ورضيت فرنسة بتسليم الأتراك الخط الحديدي الكائن بين مرسين وادنة .

٤٠ الموسم هذا العام

الموسم في هذا العام كان جيداً في جميع انحاء سورية وفلسطين لكن بخس الأسعار ذهب بجودته وأوجد أزمة مالية في البلاد أدت لعسر وضيق نسألهُ سبحانه الفرج القريب إنهُ السميع المجيب



نواب لبنان الجدد *

المنتخبون عن بيروت :

١ محمد الفاخوري (ج) ٢ جورج ثابت (ق) ٣ الدكتور حليم قدوره (ج) ٤ عبد الله اسحاق (ج) ٥ بترو طراد (ق) .

الوزارة اللبنانية السباعية التي تألفت سنة ١٩٢٧



وهم من اليمين إلى الشمال :

السيد احمد الحسيني وزير النافعة . الامير خالد شهاب وزير المالية . جورج ثابت وزير الداخلية الشيخ بشاره الخوري رئيس الوزارة ووزير المعارف . شكري القرداحي وزير العدلية . الدكتور سليم تلحوق وزير الصحة . الياس فياض وزير الزراعة .

وهؤلاء الوزراء السبعة نواب الآن ماعدا شكري القرداحي .

* حرف « ق » إشارة إلى أن النائب كان نائباً قبل هذه الدورة اي « نائب قديم » وحرف « ج » إشارة إلى انه جديد .

عن الجنوب

١ يوسف الزين (ق) ٢ نجيب عسيران (ق) ٣ عبد اللطيف الأسعد (ق) ٤ الأميرخالد شهاب (ق) ٥ سامي كنعان (ج) ٦ جورج يعقوب (ج) .

يوسف بك الزين



النائب العاملي الذي برهن عن دربة وحنكة واستجاب جل العامليين لجهته وهذه هي المرة الثالثة التي تفوز بها قائمته بأجمعها وقد اجتهدت الحكومة هذه الدورة أن يفوز مرشحاها المسيحيان ففشلت . نعم هو وغيره يستلم صاغرا لإرادة دار الاعتماد (المفوضية) .

ميشال زكور



احد صاحبي جريدة « المعرض » وهو الصحفي الوحيد الذي انتخب نائبا بأكثرية ساحقة وبظاهرة وموازرة صادقة ودخل المجلس متحمسا لكن حماسته لا بد ان تتلاشى شيئا فشيئا حينما يرى فقد الموازر وقلة الناصر وهو الآن يرسل اسئلة لرئاسة المجلس لعرضها علي الحكومة على نحو مايفعله النواب في المجالس الراقيـة كأميركة وفرنسة والظاهر ان الوصيف الجريء نسي انه في لبنان وكفى .

عن الشمال

١ عبود عبد الرزاق (ق) ٢ قبلان فرنجية (ج) ٣ نقولا نعصن (ق) ٤ الدكتور مسعود يونس (ق)

عن طرابلس

١ رشاد بك أديب (ج)

عن جبل لبنان

١ الشيخ يوسف الخازن (ق) ٢ الأمير توفيق ارسلان (ج) ٣ رشيد بك جنبلاط (ج) انيس الخوري (ج) ٥ روكز ابي ناضر (ق) ٦ جبرائيل نصار (ج) ٧ اسكندر البستاني (ج) ٨ ميشال زكور (ج)

عن البقاع

١ موسى نمور (ق) ٢ ابراهيم حيدر (ج) ٣ شبل دموس (ق) ٤ صبري حماده (ق) حسين قزعون (ق)

أما المعينون فهم :

حبيب السعد (ق) بشاره خليل الخوري (ق) حبيب جرجي طراد «استقال وعين موضعه ٣ الياس فياض (ج) ٤ يوسف السودا (ج) ٥ أميل إده (ق) ٦ يوسف اسطفان (ق) ٧ الشيخ محمد الجسر (ق) ٨ حسين الأحدب (ج) ٩ عبد الله بيهم (ق) ١٠ السيد احمد الحسيني (ق) ١١ علي نصرت الأسعد (ج) ١٢ فضل الفضل (ق) ١٣ عبدالله نوفل (ج) ١٤ هنري فرعون (ج) ١٥ سليم تلحوق (ج)

وقد اجتمع المجلس وصدق انتخاباته مع كثرة الطعون فيها وانتخب للرئاسة الشيخ محمد الجسر ولنيابة الرئاسة يوسف بك الزين وانتخب ناموسان هنري بك فرعون والدكتور مسعود يونس والظاهر انه لا يجتمع قبل دورة تشرين فاصبر ايها الشعب المسكين إن الله مع الصابرين

وقد اقيمت للنواب الجدد مظاهرات كثيرة وكان الاحتفال الذي أقامه آل كنعان في جزين تكريما ليوسف بك الزين ورفقائه باهرا جدا

فهرس الجزء الاول والثاني

من المجلد الثامن عشر من العرفان

انظر فهرس الابواب في صفحة ابواب العرفان رقم ١٣٧

الجزء الثالث **العرفان** المجلد ١٨

جمادى الأولى سنة ١٣٤٨ تشرين الأول سنة ١٩٢٩

الشرق بين اليأس والرجاء

كان الشرق وما زال آفته زعماؤه وأمراؤه الذين أوردوه موارد الهلاك ، وأوقعوه بشباك الأجنبي الفتاك ، الذي انتحل الوصاية عليهِ فكان ذاك الوصي الأرعن الخائن الذي يحتاج لوصي أمين .

بين (الوصيين) بون في فعالهما هذا يجود وهذا يمنع الصدقه

وإذا شاء الشرق التفلت من حبائل الغرب فليتذرع بالأسباب والمسببات التي تجعله قوياً لأن الضعيف كان وما زال عرضة للاضطهاد فالفناء كما جرى لأمم كثيرة ضعيفة غلبت على امرها فأصبحت خبراً من الأخبار . ولئن بقي اليهود والأرمن فهما أمتان تخذتا شعارهما التضامن والتعاون والعمل المتواصل .

صرخات الشرق عالية متوالية بلغت السماك الأعلى لكن القوم في أذنهم صمم عن سماع الحق والإنتصار له بل يسخرون مما يرون ويسمعون لأنهم عرفوا مواطن الضعف من أمم الشرق فأصابوا مقاتلها .

هذا الحسين مليك الحجاز لم تغنه عهودهم فتيلا وقالوا عنه إنه صديق عنيد فطرحوه وهذه مصر لم يرعوا لها إلاً ولا ذمة وبقي محمد محمود ديكتاتور مصر يضيق الخناق على الوفديين وهم الأكثرية الساحقة وعطل الحياة النيابية حتى رأى القوم أن لا مناص من تبديل الحال فسقطت وزارة محمد محمود وحل محله عدلي باشا يكن فكان الوفد ورئيسه فرحين

بهذا الإنقلاب لكن هل يستمر الحال حسنا إلى النهاية وتنال مصر العزيزة رغباتها ذاك مانترك الحكم فيه للمستقبل ٠

وهذه العراق مابرحت تئن من عهودهم ومعاهدتهم مع أن لها ملكا من خيرة الملوك ومع ذلك فقد قال شاعرها ٠

لنا ملك وليس له جنود ومملكة وليس لها حدود

وهذه سورية وميثاقها القومي لم ينفذ ودستورها لم ينشر ومجلسها التأسيسي معطل واحرارها مشردون وإن حدثتك عن لبنان فالحديث شجون ٠



منظر القدس الشريف

وهذه فلسطين وما ادراك ما فلسطين تلك سورية الجنوبية التي فصلت عن امها سورية وقضى عليها المستعمرون أن يكون بها انتدابان ٠ الانتداب السكسوني والانتداب الصهيوني حتى جعل الإنكليز اللغات الرسمية بها ثلاث لغات: العربية والعبرية والإنكليزية قل لي بربك أي منطق هذا ؟ وهل فلسطين برج بابل ؟! ٠

يشتقي البلاد انتداب واحد فلم صيرت بين صهيوني وسكسوني
سياسة لبني التاميز غامضة شتى الاساليب فينا والافانين
في الشرق والغرب منها كل شارقة فعال كل طرير الغرب مسنون
ولو على طور سينا حل فادحها لاندك عاليه منهارا على الطين (١)

ضيق الإنكليز الخناق في فلسطين على الوطنيين وما من مأثرة لهم تذكر سوى المجلس الإسلامي الأعلى وبسط سلطته في الأمور الشرعية ٠

(١) من قصيدة عصماء في فلسطين للاستاذ الشيخ سليمان ظاهر استأثرت بنشرها القبس

لكنهم ساعدوا على امتداد الصهيونية وانتشارها بما استطاعوه من قوة وارادوا تحكيم زهاء ١٤٠ الف يهودي في ٦٥٠ الف مسلم و ٨٠ الف مسيحي يحكم هذا العدد الغريب الضئيل في اعشار اهل الوطن وابشارهم وهذا غير معقول ولو قامت بمساعدته قوة بل الف قوة وقوة .

اعتاد اليهود أن يجتمعوا عند اسفل جدار من جدران الحرم بالقدس سموه المبكى يبكون به مجد اورشليم الذي أضاعوه واخذوا من سنة ونيف يتوسعون في المبكى ويحاولون الامتداد للبراق فهاج هائج الوطنيين وردعوا المعتدين وشكوا الأمر للمحتلين لكن هؤلاء قابلوا الامر بكل برودة ولعل ذلك من بعض دسائسهم . ومن زهاء شهرين كثر اعتداء اليهود اوالصهيونين فقام قائم الوطنيين والتحمت معارك هائلة في القدس فيافا فحيفا فصفد فالخليل فغيرها من انحاء فلسطين اسفرت عن قتل زهاء ٨٠ وطنياً و ١٢٠ يهودياً وعن جرحى كثيرين وعن حرق دور ومزارع وأسرف الصهيونيون في الانتقام والاعتداء والتمثيل والتشنيع وقمعت الحكومة الإنكليزية الفتنة بعد تطاير شررها ، وسوء أثرها وخطرها ، وروع الناس وأي ترويع واحتج المسلمون في اقطار الأرض على ماحصل من الاعتداء على ثاني الحرمين وأول القبلتين

وهكذا اخمدت الفتنة وفي النفوس حزازات ، وعلى الشفاه آهات وواهات، وما أدرانا ما يكون المصير ولاسيما إن الإنكليز انحازوا للصهيونيين وفي طليعتهم العميد المستر تشانسلور الذي كان غائباً فعاد ونشر منشوراً مبتسراً كان له اسوأ وقع في النفوس .

وبرأت الحكومة الصهيونيين المهيجين وقضت على الوطنيين فحكموا بسجن كل من سليم افندي عبد الرحمن والأستاذ درويش المقدادي بالسجن ستة اشهر فاستأنفا الحكم واخرجا بالكفالة المالية الباهظة وما زال السيدان حمدي الحسيني وكامل الدجاني سجينين ويقال انهما امتنعا عن الطعام(١) .

ففي ذمة الله ما يجري في فلسطين من المظالم والمغارم وما ربك بغافل عما يفعل الظالمون وقد قاطع الصهيونيون المسلمين فقابلوهم بالمثل فكان ذلك ضربة قاضية عليهم شكوا امرهم بسببها لحكومة الاحتلال أو الاختلال فتوسلت بأنواع الوسائل مع الوطنيين فلم يجد ذلك نفعاً وحبذا الثبات على هذه المقاطعة ونبذ كل خائن طاع يحيد عن هذه الخطة المثلى وهل يرقى الشرق ويتفلت من شباك الغرب إلا بتضامن ابنائه وعملهم جميعا على تحسين اقتصادياتهم التي

(١) في الانباء الاخيرة انهما اخرجا من سجنهما

تجعلهم اقوياء وهل بعد القوة إلا الحرية والاستقلال ٠

وماذا احدثك بعد عن أقطار الشرق أعن شرق الأردن أم عن بلاد العلويين ام عن الجزائر وتونس ومراكش أم عن افريقيا والسودان أم عن اليمن والحجاز ونجد ولم يستتب الأمر فيها كما يجب ٠

أم عن الأفغان وقد مزقتها الدسائس الإنكليزية وتسرع أمان الله وإنا لنرجو منه سبحانه أن يحمي إيران وتركية مع ما بهما من تطرف

* * * * *

حدثناك أيها القارئ الكريم عما يشجي فاسمع حديثاً صغيراً يسرك ٠

أقيم في دمشق معرض صناعي افتتح في الخامس من ايلول وكان الجم متراصا والحر على أشده فلم يبق من الحضور من لم يغتسل في عرقه وكان الناس وقوفا ٠ وأقيم المعرض في البنية التي اقامتها الجامعة للمدرسة الطبية العربية بهمة الدكتور رضا توفيق رئيس الجامعة الذي تلهج الألسن عليه بالثناء الجميل والشكر الجزيل « ولو قال عنه كرد علي في خططه : الطبيب الكحال » ٠

وإقامة المعرض في هذه البنية الجميلة زادت في رونقه وجماله ٠ وماذا أحدثك عن المعرض وقد حوى أدق الصنائع الوطنية التي برهنت أن السوري قادر على الاعتماد على نفسه في شؤونه الإقتصادية ولو اعتصم بالاتحاد والثبات وأنشأ المعامل وألف الشركات لأغنى وأقنى واستقل واستغنى ٠

رُتب المعرض أحسن ترتيب ونُسق أحسن تنسيق وحوى من الصناعات الدقيقة على انواعها ما يبهج ويعجب ولا سيما الأقمشة التي امتازت بها دمشق وحمص وحلب والآنية النحاسية المحفورة وأثاث البيوت الدقيق الصنع إلى ما يتبع ذلك مما يستوقف الأنظار فضلا عن انواع الجلد المصقول أحسن صقل و و و الخ ٠٠٠

أما المربيات على انواعها فقد بلغت النهاية بالاتقان ٠ وعرض في قسم الحلويات غريبة صيدا المشهورة بالسنيورة(١) ونالت الإعجاب والجائزة وكان بإمكان الصيداويين عرض كثير من مصنوعاتهم لكنهم لم يفعلوا إهمالا وكسلا بخلاف البيروتيين النشيطين واللبنانيين الناهضين

(١) في صيدا محلان للسنيوره احدهما للشيخ مصطفى السنيوره واولاده والثاني لعبد الباسط السنيوره واخوانه وهو الذي عرض ونال الجائزة

فقد عرضوا الشيء الكثير المتقن وكان هناك آلات وماكنات وأدوات من صنع الحلبيين تلفت الأنظار . فحقيق بنا ان نشكر للحكومة السورية ولسائر القائمين بهذا المعرض الذي أعجب به القريب والغريب . وقد زين المعرض بخيب بك الهواويني ومدحت الخطاط الشهير بخطوط جميلة جداً وامتاز بدقة الصنع الشيخ نسيب مكارم الذي ترى آثاره الباهرة مرسومة هنا وهناك انتقادات على القائمين بأمور المعرض لا يحسن إغفالها .

١ لم يضعوا أدلاء لإلفات نظر الناس لما لم ينتبهوا له من الصنائع الدقيقة .

٢ عدم وجود من يبتاع الزائرون منهم ما يروقهم إذ لا يعقل أن زائر المعرض يطوف على الحوانيت ويذهب لحص وحاب لابتياع ما يستحسنه .

٣ منع لمس البضائع المعروضة خوفا من اتساخها لكن من يود ان يشتري لا بد له من لمس القماش ليعرف حقيقته .

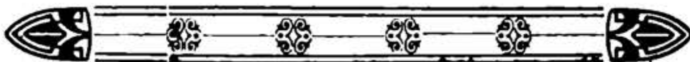
هذه بعض مشاهداتنا وانتقاداتنا أتينا عليها باختصار وبقي هناك أمور كثيرة كنا نود البحث فيها كمشاهداتنا في دمشق ورأينا في حكومتها واحزابها وشبابها وما شاهدنا في بعض مصايف لبنان ما نرجئه لعدد آت .

أما منظر المعرض في الليل ذاك المنظر الرائع إذ يستحيل إلى شموس من كهرباء فحدث عنهُ ولا حرج . وماذا عسى أن نصف لك ما أتاه من التفنن ليلة افتتاح المعرض درويش افندي طباره البيروتي من إرسال الأسهم النارية في الفضاء وعلى الغبراء ذاك لعمري ما يضيق عنه وصف الواصفين ، ويقصر مدح المادحين ، والسلام على أبناء الوطن العاملين .

وقد كانت مدة افتتاح المعرض شهراً كاملاً لكن نظراً لكثرة الاقبال عليه من كل حدب وصوب مدد الى ٢٠ تشرين الاول

وحبذا لو كرر ايجاد مثل هذا المعرض في كل عام الذي افاد البلاد ماديا وأدبيا بل حبذا تعاون أهل البلاد على انعاش اقتصادياتهم في كل جهة ومكان ليكون الشرق راجيا لا يائساً وسائساً لا مسوساً ، وربك لا يضيع اجر من أحسن عملا :

وأغبط من ليلى بما لا أناله ألا كل ما قرت به العين صالح



النشيد اللبناني



محفورٌ على قلبِ هذا الخاتم

كلُّنا للوطنْ — للعُلى للعلمْ
ملءُ عينِ الزمنْ — سيفُنا والقلمْ

سهلُنا والجبلْ — منبتٌ للرجالْ
قولُنا والعملْ — في سبيلِ الكمالْ

شيخُنا والفتى — عندَ صوتِ الوطنْ
أسدُ غابٍ متى — ساورتنا الفتنْ

شرقُنا قلبُهُ — أبداً لبنانْ
صانَهُ ربُّهُ — لمدى الأزمانْ

بحرُهُ برُّهُ — دُرّةُ الشرقينْ
رِفدُهُ بِرُّهُ — مالئُ القطبينْ

اسمُهُ عِزُّهُ — منذُ كانَ الجدودْ
مجدُهُ أرزُهُ — رمزُهُ للخلودْ

٢٤ - ٨ - ٢٩ — مكارم



نسيب مكارم

عضو في المجمع العلمي الدولي والأكاديمي اللاتينية
وأكاديمي فيكتور هوغو وغيرها

النشيد السوري



مجفور على قلب هذا الخاتم

أنت سوريا بلادي — أنت عنوان الفخامه
كل من يأتيك يوماً — طامعاً يلقى حمامه

أنت سوريا بلاد — في محيا الأرض شامه
لن تكوني لسوانا — ولأعدائك الندامه

بين سوريا وقلبي — صلة باتت غرامه
وطني روحي فداه — آه من كل ظلامه

دون مجد العرب شعب — جرد اليوم حسامه
ذو شغب ذو علاء — ومضاء وشهامه

أيها السوري نادي — بين رواد السلامه
إن سوريا بلادي — لا أدع منها قلامه

٩ - ٨ - ٢٩ مكام

النشيد المصري



مجفور على قلب هذا الخاتم

بني مصر مكانكمو تهيا — فهيا مهدوا للملك هيا
خذوا شمس النهار له حليا — ألم تك تاج أولكم مليا

على الأخلاق خطوا الملك وابنوا — فليس وراءها للعز ركن
أليس لكم بوادي النيل عدن — وكوثرها الذي يجري شهيا

لنا وطن بأنفسنا نقيه — وبالدنيا العريضة نفتديه
إذا ما سيلت الأرواح فيه — بذلناها كأن لم نعط شيا

لنا الهرم الذي صحب الزمانا — ومن حدثانه أخذ الأمانا
ونحن بنو السنا العالي نمانا — أوائل علموا الأمم الرقيا

تطاول عهدهم عزاً وفخراً — فلما آل للتاريخ ذخرا
نشأنا نشأة في المجد أخرى — جعلنا الحق مظهرها العليا

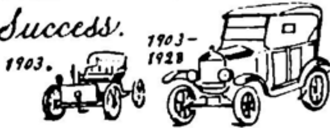
جعلنا مصر ملة ذي الجلال — وألفنا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوالٍ — يشد السمهري السمهريا

نروم لمصر عزاً لا يرام — يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام — فلن تجد النزيل به شقيا

نقوم على البناية محسنينا — ونعهد بالتمام إلى بنينا
نموت إليك مصر كما حيينا — ويبقى وجهك المفدي حيا

٩ - ٨ - ٢٩ مكام

Endeavour, Patience, Success.





Success is constant ongoing & ceaseless growth. Life is motion. Forward motion is unavoidable in success. H. Ford.

Syria. 30 - 8 - 28
N. Makarim

هذه السيارات الثلاث

مع ما يتبعها من الكلام مكتوبة على حبة أرز



La Marseillaise sur un grain de riz

المارسيلياز مكتوب على هذه الحبة الارز

Allons enfants de la Patrie
Le jour de gloire est arrivé
Contre nous de la tyrannie
L'étendard sanglant est levé
Entendez-vous dans les campagnes
Mugir ces féroces soldats?
Ils viennent jusque dans nos bras
Egorger vos fils, vos compagnes

Aux armes, citoyens formez vos bataillons
Marchons, Marchons
Qu'un sang impur abreuve nos sillons.

24 - 8 - 28 N. Makarem.



الشريعة الاسلامية والمدنية الحقيقية

١

قد أكثر فلاسفة الإجتماعيات من الكتبة العصريين الكتابة في المدنية وذهبوا في تفسيرها كل مذهب وفي كل تلك التفاسير لم يختطوا لها حداً متناسباً مع حقيقتها ولم يفتحوا إليها طريقاً نافذاً سواء في ذلك كتبة الإسلام العصريون ام كتبة الغربيين حتى دهاة السياسة منهم الذين طالما جاهروا بأن الإسلامية عثرة في سبيل المدنية وحاجز صلد لرقي البشر وانخدع لسلكهم المدني الكثيرون مما دلنا على جهل القوم بالشريعة الإسلامية والمدنية الصحيحة .

وقد أخذت هذه المسألة دوراً مهماً واكتست شكلاً بالسياسيات عظيماً لأن السياسة اليوم هي الحاكم القهار والنقطة المركزية التي تتلاقى عندها خطوط الدائرة في كل دولة من دول الأرض بمعنى ان جميع الأعمال يجب ان تطبق على مابه نفوذ السياسة الزمانية ولو بمحو الدين ومن ثم ذهبوا إلى فصل السياسة عن الدين واطَّوح بهم خطل الرأي إلى حصار الدين في المعابد بل العبث في الشريعة السماوية بالمحو والإثبات في دساتيرهاوانظمتها بوحي المؤتمرات النيابيةوتشريعاتها ، وان شئت قل بمقتضى التقليد لغير ما أمة والتطبيق على تلك المدنية المناسبة لأعراقهم وحالاتهم الإرثية وطبيعة محيطهم .

بعد ان كان الواجب ان يكون الدين في كل أمة هو تلك النقطة المركزية وان يكون هو المحرك العام لسائر البشر .

نريد ان الأصل ان نفكر في عاقبتنا بعد الموت وفيما يريده الله منا وهذا هو الدين وعلى مقتضاه يجب ان تطبق الاعمال وتؤلف الجمعيات الدولية ونعمل على تحصيل السعادة الأبدية ونحن في اثناء ذلك آخذون ايضاً بنصيبنا من سعادة هذه الحياة الموقتة وهذه السعادة متوقفة على انتظام هيئتنا الاجتماعية مادياً ادبياً وهذا الانتظام متوقف على العلم والزراعة والصناعة والتجارة واحترام الحقوق وتبادل المنفعة الشخصية وتأييد المنافع العمومية والمصالح الوطنية ووضع مجموع الأمة في وضعية رهيبة تحفظ بها كيانها لا أن نجعل الدين والسياسة كحزبين متشاكسين مما يضر حتى بالسياسة ايضاً .

وليس من المعقول ان نتهم شريعة من الشرائع سماوية مستندة إلى الله القدير على كل شيء بعجز قوانينها عما يلزم البشر أو بالمعاكسة لما فيهِ رقي البشر رقياً صحيحاً متوازناً مع حسن العاقبة والسعادة الأبدية أو ان نتهمها بالخطأ ونعتمد صحة ما توحيه إلينا افكارنا المعرضة للأخطاء والأغلاط بل الشأن ان ننظر في ان هذه الشريعة هل هي إلهية فحسبنا ان نتفهمها ونعمل بمقتضاها وواضعها هو الاعلم بالمصلحة اولا فنرى رأينا وهذا مما لا يتوقف في قبوله عاقل .

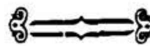
كما انهُ ليس من المعقول ان نسند اخطاء ابناء الشريعة وسيئاتهم في اعمالهم إلى الشريعة نفسها كما يجحف بهِ الأورباويون في حق المسلمين ونسبة اخطاء بعضهم وقصوراتهم في الدين إلى الدين نفسه .

فهذه الشريعة الإسلامية التي جاء بها سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم عبارة عما بهِ صلاح المعاش والمعاد للبشر عموماً وشكر الله تعالى المنعم الحقيقي وتقديسه وتمجيده وطي ذلك من الدينيات والاجتماعيات وكل ما فيهِ سعادة الإنسان حالا ومآلا ما لا يخفى على العالمين بها العارفين لقوانينها القرآنية والنبوية يشهد بذلك النهضة العظيمة السامقة في صدر الإسلام التي حدثت في مدة لم يسبق لها نظير في تاريخ الأمم مما يعرفهُ الصديق ولا يستطيع انكاره العدو ان المدنية تابعة ابداً للحالة الإجتماعية ترقى برقيها وتنحط بانحطاطها لما تقرر فلسفياً ان الإنسان مدني بالطبع يريدون انهُ محتاج إلى التعاون وذا هو الاجتماع فبمقدار ما تتوفر فيه حاجياته واسباب راحته تتحسن حالته الاجتماعية وذا انما يكون بحسب ترقي الوسائط كالمعارف والزراعة والصناعة التي عليها مدار التجارة وذا انما يكون بالتربيه والأخلاق لأن الأخلاق هي التي تدعو الإنسان لأن يكون شريف النفس وشرف النفس يستدعي جملة اخلاق كريمة من اعلاها عزة النفس والاعتماد على النفس ومن كان حائزاً لهذه الفضيلة يأبى إلا أن يكون هو المفيد لنفسه بنفسه فيندفع بطبيعة شرف النفس إلى تحصيل ما بهِ يعيش شريفاً سعيداً وذا يكون بالمعارف والاقتصاديات لكن الشخص الواحد عاجز عن ذلك باستقلاله عن ابناء نوعه فبالاجتماع يحصل التعاون على تحصيل ما بهِ الحياة السعيدة وقد اختصت الحضارة والمدن بذلك دون البداوة والقرى العائش اهلوها على التفرق وشقاء العيش بسبب فقدان العلم والوسائط الحياتية او قلتها ومن ثم يقال للحالة الاجتماعية المتوفرة فيها وسائط سعادة الحياة مدنية فأية امة أودولة توفرت فيها المواصلات وعظمت فيها بين افرادها الثقة

وكثر فيها الأمن وترقت علومها ومعارفها وزراعتها وصناعتها وكثرت فيها المعامل والمعاهد العلمية وانتظمت فيها الشوارع والحوانيت والدور كما تقتضيه الهندسة والصحة وساد فيها حسن التربية والآداب العمومية مع لطف الصحبة ودماثة الأخلاق حيث دار الإنسان يجد مرحباً به واي شيء احتاجه في معيشته وجد منه مطلوبه فتلك هي الدولة التي ترتع في مدنية صحيحة راقية وهذه هي المدنية الحقيقية ولا يصح ان تسمى حالة الشعب مدنية اذا كان فاسد الاخلاق خالداً للكسل معتمداً على غيره تدفعه الوقاحة الى مواطن الفجور صخاباً عنيفاً شحيحاً كذاباً حتى على نفسه خائناً حتى لنفسه لا يبالي كيف كانت احدوثته بين الناس ولا نظن ان احداً من غربي او شرقي ينكر ان يكون هذا معنى المدنية

فإذا فحصنا الشريعة الإسلامية فحصاً دقيقاً عميقاً وقد جاءت بتوحيد الله وتوحيد الإجتماع وتوحيد الافكار وتوحيد اللغة وتوحيد المقاصد مؤسسة على الحرية والمساواة والإخاء مؤسسة على الجد والعمل والسطوة بها تأسست حكومة ديموقراطية قل ان يجد طلاب الحرية والعدل في كل عصر احسن منها لسياسة الأمم علمت الناس الاعتماد على النفس والثبات في العمل والقوة في الإرادة والعمل بسنة التعاون قالت وقولوا للناس حسنا قالت والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس اعتبرت ان خير الناس من كان انفع للناس احترمت الطرق امنت السبل رغبت بالغرس والحراثة والتكسب باليد والتجارة حرمت الحقد وبغضت الانتقام حببت التسامح والتساهل والعفو امرت بالتزاور والسخاء شددت بالتزام الصدق والامانة ثم اذا استشهدنا التاريخ منذ ترامت الجيوش الإسلامية الى فارس والروم واجتازت من اقصى العربية الى اقصى المغرب واخترقت هنبال القديمة في شمالي افريقيا وقطعت مضيق سبتة الى القارة الأورباوية والأندلس وما وراء البرنيه وانساحت في احشاء المملكة الفرنساوية الى بواتو وبورغونيا كما جاءت الى الهند وتركستان فأظلت فارس والترك والصين والمغرب واوروبا والروم . ثم نظرنا إلى من انجبته الإسلامية من رجال العلم والأخلاق والتاريخ والمؤلفين والأساتذة مما ظهرت آثاره المدنية في سائر ماظلته الفتوحات الإسلامية ودخل تحت سيادتها وكان له اعظم شاهد في الأندلس والشام والعراق وبغداد والبصرة ومصر كما لا يجهله احد درس التاريخ عرفنا ان بالشريعة الإسلامية المدنية الحقيقية وعرفنا ان الشريعة الإسلامية اعظم شريعة تصلح البشر اعظم شريعة تحترم العلم والأخلاق وتأمر بالتعاون والتواصي بالحق والصبر ولا تكلف احدا من اتباعها بترك العمل والتكسب الا اذا نودي

للصلاة من يوم الجمعة فقط فشريعة تحترم الحقوق تحترم العهد والوعد تأمر بالعدل تنهى عن الأذى والعدوان تأمر بالعلم إلى ما يستغرق بطون الاوراق فمن الظلم والجهل ان يقال انها عثرة في المدنية ورقي البشر ولقد صدق من قال من احرار فضلاء العصريين في احد موءلفاته. خذ مثالا شريعة القرآن فإنها بين الشرائع الدينية الشريعة الوحيدة الاجتماعية العملية المستوفاة التي ترمي الى اغراض دنيوية حقيقية بمعنى انها لم تقتصر على الاصول الكلية الشائعة بين جميع الشرائع بل اهتمت اهتماما خاصا بالاحكام الجزئية فوضعت احكام المعاملات حتى فروض العبادات ايضا وهي من هذه الجهة شريعة عملية مادية الى ان قال وطالما جرى أتباعها عليها اصلحت امور دنياهم على سواهم بالقياس الى حالة البشر في تلك العصور لأن كل شيء نسبي في هذا الوجود حتى دخلت عليهم علوم اليونان الفلسفية ومباحثها المجردة فالوا بها الى العلوم الكلامية واطلقوها على الدين ووضعوا الفقه الأكبر فكثرت البدع بينهم وله تعليقات تحت هذا الكلام ما نصهُ : شريعة موسى مادية عملية ايضا ولكنها غير مستوفاة وشريعة عيسى وان كانت حكما ومواعظ تعتبر اصولا كلية الا انها في جملتها ناظرات إلى العالم الروحاني اكثر من الحياة الدنيا بخلاف شريعة محمد فإنها نظام اجتماعي عملي مادي قانوني حقيقي اه . فماذا يا ترى يعنون بالمدنية وراء ذلك ان هو إلا التعصب عدو الحقائق يصدف بهم عن الحق خشية ان تسود الإسلامية بسيادة شريعتها .

طرابلس  عبد المجيد المغربي

حياة المصايف :

— الجمال المصنوع —

ماذا يغرك من ازياء غانية ... مرت وفي وجهها الأصباغ تضطرب
امامك الواد فاستمتع بمنظره ... وخل عنك جمالا كله كذب
ماذا ترى في الوجوه البيض حين ترى ... غير المساحيق يخفى تحتها العجب
تبوخ الوانها حتى يجددها ... ما كان تحويه من اصباغها العلب
دون الثياب التي قد راق بهرجها ... نفس تدنسها الآثام والريب

كان الحياء لذات الخدر منقبة ... والصون من شأنها ايام تحتجب
واليوم لا عفة فيها ولا خفر ... ولا حياء ولا صون ولا ادب



اديب التقي

نجم ينقسم لشطرين *

في اليوم الثالث والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٢٨ شوهد بمرصد مدينة (الكابتون Capetowon)مشهد ادهش علماء الفلك في العالم بأسره . وذلك ان النجمة المعروفة باسم (نوفابيكتوريس Novapictoris) قسمت لشطرين . وبعد يومين حقق صحة الخبر مرصد (لا بلاتا La plata) إذاً ظهر في عالم الأفلاك نجم جديد .

يظهر في القبة الزرقاء نجوم عديدة لم يقدر علماء الرياضيات الأفذاذ على احصاء عددها تتألق وتعطي اشعة جميلة ربما تفوق اشعة الشمس التي تنير ارضنا ولكن يظهر لنا نورها ضئيلاً نظراً لبعدها عنا وحول هذه النجوم كواكب سيارة قد تكون مأهولة بأحياء مفكرين . نعلم ان في السماء مجموعة نجوم عظيمة تدعى (طريق التبان) . تظهر هذه المجموعة للعيان فيراها كل انسان ولكن نظراً لوجود الراصد الحديث العظيم ونظراً لوجود العلماء العاملين الحاذقين فقد اكتشف عدة مجموعات من النجوم في القبة الزرقاء تشابه مجموعة (طريق التبان)

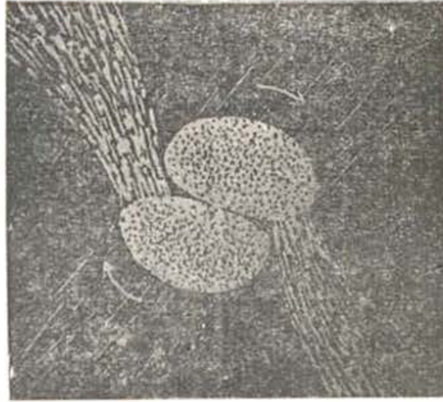
ولا تظن ايها القارئ انه ليس بالسماء سوى النجوم المتلألأة والكواكب الحية بل بها ايضاً نجوم ميتة وكواكب مطفأة منها القمر الذي ينير ارضنا والذي لا يمكن ان يحتوي على هذا النور الا اذا استمده من الشمس اذ هو بنفسه مظلم وكذلك الشمس ستبرد بعد سنين لا تحصى وتصبح نموذجاً آخر للكواكب الميتة .

ينبغي منا الآن ان نتذكر تركيب الكرات التي ترصع القبة الزرقاء وتسبح في الفضاء ان الذرات التي وجدت قبل تكون العالم هي (الهيدروجين) و (الهيليوم) وغاز آخر غير معروف على الأرض ولكن اعطوه اسم (نابيليوم) . تألفت هذه الكرات من اجتماع هذه الذرات التي باجتماعها شكلت ضغطاً عظيما وخواص كثيرة .

تحت تأثير الضغط والخواص نمت هذه الذرات الأولية وتطورت وكونت المادة التي نعرفها اليوم والتي تظهر بأشكال مختلفة وهي المعادن واشباه المعادن والغازات . ظهرت هذه المادة أولا بشكل كتلة نارية تضيء في الفضاء ثم اخذت تبرد الى ان اصبحت ذات نواة نارية وقشرة

* معربة عن الالمانك هاشيت .

باردة كما هو حال ارضنا ويمكن ان تبرد بأجمعها فتصبح نجمة ميتة مظلمة كما سيحل بالشمس بعد حين عندما تبرد الشمس مثلا وتصبح نجمة ميتة تسير في الفضاء بسرعة فتصادم نجمة اخرى فيحدث اثر التصادم انفجار هائل يحدث حرارة عظيمة تساعد على تشكيل نجوم جديدة من النجمتين المتصادمتين . وهكذا تفنى عوالم وتحيا عوالم جديدة بصورة دائمة .



صورة نوفا بيكتوريس اثناء انقسامها لشطرين

وبهذه الصورة استحدث في السماء نجمة (نوفا Nova) جديدة انساخت نجمة (نوفا بكتيورس) القديمة — وهذه النجمة الجديدة تظهر بالراصد الكبير وقد انساخت عن نجمة النوفا القديمة التي قسمت لشطرين فتكون منها نجمتان .

صيدا — محمد أديب الزين



الكهرباء

نضداها في سلكها كالثريا — تتلالى في ظلمة الأسحار
واجعلاها عقداً بجيد حبيبي — فحبيبي بدر وهذي دراري

محمد تقي الفقيه

الاسلام فى الهند

بدء الإسلام في الهند من بلاد السند الواقعة في شمال غربي الهند حين ما دخل عليها الفاتح العظيم محمد بن قاسم المغربي وهنالك اخذ الإسلام يفتح قلوب الهنود لاعتناق الديانة الاسلامية وقد برهن للهنود ان الدين الاسلامي هو أحسن وانظم دين لبلاد كالهند وهنالك قام الناس يعتنقون دين الفطرة زرافات ووحدانا .

اما عدد نفوس المسلمين اليوم في الهند فيبلغ ٧٠ مليوناً ونيفاً كلهم يوحدون الله ويصلون على رسوله الكريم ويعتقدون ان لا نبي بعده ماعدا عدداً قليلا جدا في قرية قاديان في ضواحي بنجاب الذين يطلق عليهم اسم القاديانيين فإنهم لا يؤمنون بأن النبي العربي العظيم خاتم الأنبياء بل يؤولون كلمة (خاتم النبيين) بمعنى مهر النبيين فهم على ضلال ظاهر لا يهدون ولا يهتدون فويل لهم وويل مما يعتقدون وما للضالين إلا الخسران المبين .

الشيعة في الهند :

اما الشيعة في الهند فهم كثيرون يبلغ عددهم زهاء ثلاثين مليون نفس من كل الطوائف الشيعية مقابل سكان الجزيرة العربية على ما أظن وفيهم علماء ومجتهدون كالسيد نجم الحسن في لكهنوء ، والسيد سبط حسن والسيد احمد علي الحائري في لاهور بنجاب واكبر مركز للشيعة هو لكهنوء حيث يجد القارئ فيهم كثيرين من العلماء والمجتهدين والسادة العلويين والمكاتب والجرائد والكتب جلها في مدح ووصف لآل النبي البررة عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام . وفي لكهنو جامعة عظيمة الشأن يدرس فيها شبان الشيعة ليتعلموا حقائق الدين وهذه الجامعة تسمى (مدرسة الواعظين) و يعلمون فيها رد شبهات المسيحية والآرية والبهائية والبوذية من الأديان الموجودة في الهند ضد الإسلام وما عدا هذه الجامعة فيها كلية للشيعة تسمى (شيعة كالج Shia Callge) تدرس العلوم الراقية الحديثة في B . A و M , A بالإنكليزية والعربية والاردية والفارسية ولا تدرس الديانة ابداً .

اما عدد الجرائد الشيعية فهي تزيد في الهند عن جرائد سائر فرق الإسلام اليوم في الإنكليزية والأردية ففي الهند اليوم اكثر من اثنتاعشرة جريدة شيعية بحتة بالاردو الهندي ومجلة واحدة

انكليزية تصدرها مدرسة الواعظين واسمها مسلم ريويو Muslim Reireu وهي مجلة علمية دينية شيعية تصدر مرة في الشهر وما عدا هذا جريدة اخرى وهي التي قد اصدرناها من بمبئي مرتين في الشهر بالإنكليزية تبحث عن الأئمة الاثني عشر وتكشف للعالم الإنكليزي عن اسرار اقوال اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ولكن مللنا اخيراً من نفقاتها الكثيرة ولم نجد من يشد ازرنا ويجمع شملنا ويقدر مساعينا .

وهذا كما اظن من سوء حظ الشيعة في العالم حيث اذا دخل رجل في اي مكتبة من مكاتب العالم يجد فيها جرائد ومجلات تشد أزر الاديان الأخرى والمحافل الماسونية والبهائية والقاديانية وتمدح هذا وتذم ذاك وبيدهم القلم يكتبون ما يشاؤون ولكن وايم الحق يستغرب القارئ المسكين في تلك اللمحة ان لا يجد الداخل في مكتبة جريدة ولا مجلة اسلامية انكليزية شيعية ترفع شأن آل بيت النبي فيا اسفا على هذه الامة المغفلة التي لا وجدان لها ولا غيرة عندها وهم يدعون أنهم شيعة اهل البيت وسيدنا ومولانا علي عليهم السلام .

اما جريدة «درنجف» التي سبق لنا ذكرها فهي جعفرية محضة والتي تصدر تحت ادارة البحاثة المشهور السيدعنايت علي شاه النقوي البخاري منذ ثمانية اعوام على التواتر وكل مواضيعها رد شاف على الفرق الإسلامية ما عدا الجعفرية لتعرض تلك الفرق الشيعة بجرائدهم لا سيما عبد الشكور الذي يصدر مجلة النجم في لكهنو مملوءة طعناً على الجعفرية فهي ساقطة لأن مواضيعها كلها تشتت شمل المسلمين لا سيما في الهند وهنا لا يخفى على القارئ الكريم ان هذه الجريدة الشيعية (در نجف) تصدر باللغة الهندية الاردو من سيالكوت بنجاب

القاديانية والأحمدية في الهند :

وهنا نلفت انظار القارئ إلى هذه الطائفة من المسلمين التي تسمى باسمين او زيادة اعني القاديانية والأحمدية ، اما مؤسسها فهو المرزا غلام احمد القادياني الذي كان يسكن في احدى قرى بنجاب التي تسمى (قاديان) وكان هذا الرجل في ابتداء أمره عالماً من علماء الهنود المسلمين وكان فريد علماء زمانه في بنجاب لا سيما في القاديان ، وحينئذ كان الناس يميلون اليه لعلمه الغزير وابحاثه المفيدة وردوده ضد الآرية الهندو والمسيحيين وكانوا الناس لا سيما اهل العلم يزورونه بكرة واصيلا ففي عام ١٨٩٢ ادعى نفسه انهُ المجدد لهذا القرن القرن الرابع عشر الهجري وفق الحديث النبوي (سيأتي على رأس كل مائة سنة رجل يجدد لها دينها) فقال مرزا

غلام احمد انه هو انا مبعوث لهذا القرن فاتبعوني لعلكم تفلحون فقام هنالك الناس من الخواص والعوام يتبعونه زرافات ووحدانا ولكن خطا خطوة اخرى في دعواه .

ففي عام ١٩٠٠ ادعى انه المهدي والمسيح الموعودة به الامة الإسلامية في هذا القرن وفاقا للحديث النبوي (لا مهدي إلا عيسى) واتى ببينات من الكتب الإسلامية خصوصاً الصحاح الستة ولكن وقف الناس عند هذا الحد ومنهم من تبعه تيقنا انه هو المهدي والمسيح الموعود بهما ولكن العلماء من كلتا الطائفتين الشيعة والسنة افتوا بكفره لادعائه ان الله اوحى إليه : (انت مني وانا منك) فرد عليهم المرزا ان هذا كله بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة وقد ادعى انه النبي ايضا لا بطريق الحقيقة بل بطريق المجاز فقال له الناس ان كنت نبيا فأين كتابك السماوي فقال اني نبي كمثل انبياء بني اسرائيل الذين كانوا انبياء بعد موسى كهرون ونحو ذلك فأنا نبي في الأمة الإسلامية بغير مصحف سماوي وهنا هجم عليه العوام ليقتلوه لولا تدخل الحكومة الانكليزية في تلك الساعة

وقد توفي هذا المدعي في عام ١٩٠٨ وتولى امره صديقه المحبوب ومشايعه حكيم نور الدين واطلق على نفسه اسم (خليفة المسيح)وازداد معتنقو هذا المذهب حتى في انكلترا وامريكا .

ولكن بعد مدة قليلة توفي حكيم نور الدين اي خليفة المسيح ولم يوص الى أحد بخلافته صريحاً إلا أن اتباع القاديانية كانوا يظنون ان الامير محمد علي هو خليفته لأنه هو الذي شد ازر المرزا من اوائل الامر الى آخر ايامه فحدث بين القاديانية خلاف عظيم وقال بعضهم ان الخلافة حق لولد المرزا غلام احمد القادياني وهو مرزا بشير الدين احمد محمود ولكن الاكثرية مالت إلى ابن المدعي في بلدة قاديان واطلقت عليه اسم الخليفة المسيح الثاني وهنالك بايعه الناس زرافات ووحدانا .

وبقي محمد علي الذي ترجم القرآن الكريم مع التفسير بالانكليزي وله عدة مؤلفات قيمة ترد الشبهات التي يلصقها بالإسلام اعداؤه لا سيما كتاب **Muhammadthe Prophet** أي محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وهذ الكتاب يحتوي مقالات عقلية عن حقائق تعليم النبي العربي وغزواته وفيه رد على المبشرين الذين يتهمون النبي العربي العظيم وهو ذاك الكتاب الذي قرظه الخوري في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق واستعد لترجمته بالعربي صديقنا ..... في بيروت وطلب من محمد علي رئيس هذه الجمعية في لاهور — الهند ان يعطيه الاجازة لترجمته بالعربي وطبعه ونشره فأجابه المؤلف بالإثبات

وهنا نرجع إلى بحثنا الأول ونقول ان محمد علي بقي ولم يبايع الخليفة الجديد الذي لم يكن يبلغ الثلاثين يومئذ وهنالك تبعت فئة قليلة من كبار زعماء هذا المذهب محمد علي وقرروا أن يجعلوا لهم جمعية اخرى وان يجتنبوا هؤلاء القاديانية الذين بايعوا الخليفة الجديد وايضاً قرروا ان يجعلوا رئيسهم اميرا ومرشدا لكي يرشدهم في السراء والضراء ويجمع شملهم ويهديهم بعد الخليفة الاول الحكيم نور الدين فاختاروا اهم محمد علي اميراً وجعلوا بلدة لاهور التي هي عاصمة بنجاب مركز إدارتهم في نشر دعوتهم وتبليغ الإسلام في انحاء العالم بأسره

وهذا كله وقع في عام ١٩١٣ ففي هذا العام كان القاديانيون قد افترقوا إلى جمعيتين كبيرتين احداهما تسمى الاحمدية والاخرى القاديانية أما القاديانية فاتخذت مركزاً قرية قاديان والاحمدية مدينة لاهور ولكن شتان بين هذين الفريقين فعقائدهما تختلف كثيراً فالأحمدية في قاديان يعتقدون ان المرزا غلام احمد كان نبيا بلا كتاب سماوي كأنبياء بني اسرائيل ويؤولون الآية الكريمة ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين . فهم يقولون ان الآية خاتم النبيين أي مهر النبيين حيث التاء مفتوحة لا مكسورة وايضاً من ضروريات عقائدهم ان الذي لا يؤمن بنبوة مرزا غلام احمد فهو كافر مطلقاً ولو كان مسلماً يؤدي الفرائض الخمس ولا يصلون على جنازة الرجل غير القادياني حتى انهم لا يصلون وراء محمد علي امير طائفة اللاهوريه ولا وراء احد اتباعه فهم في ضلال مبين .

وهنا نرجع الآن الى عقائد الأحمدية في لا هور وعلى رأسهم الأمير محمد علي مترجم القرآن والأحاديث فهو عالم نحرير ونعم الرجل (ولا يخفى على القارئ الكريم ان الكاتب لهذه الأسطر هو مسلم محض لا قادياني) فهذا الأمير مترجم القرآن والأحاديث يتجاوز الخمسين من عمره وله المام شديد بترقية المسلمين طيلة حياته وهو يؤمن ان النبي العربي

صلى الله عليه وآله وسلم هو خاتم النبيين بمعنى الكلمة لا نبي بعده ولا يؤمن بنبوة المرزا غلام احمد" ولا يكفر المسلمين مهما كانت عقائدهم وهو واتباعه يصلون خلف كل مسلم بشرط ان لا يكفرهم وهو خريج من اعظم جامعات الهند وقد نال شهادة M.A.L.L.B أي استاذ في العلوم ومحامي شرعي وفي اتباعه صناديد العالم الإسلامي الحاضر كالخواجه كمال الدين والدكتور بشارت احمد فالمولى صدرالدين مبلغ الاسلام في المانيا السابق والبروفسور محمد عبد الله المبلغ الاسلامي في المانيا اليوم فسكرتير الجمعية وهو صديقنا الأعز شودري محمد منظور إلهي فهو يخدم الجمعية مجانا وقد كتب لنا يوماً كتاباً ذكر فيه ما يلي :

اخي محمد علي الحاج سالمين سلمهُ الله

لا تظن اننا موظفين من لدن الجمعية بل نحن نخدم مجانا اوقات فراغنا لمرضاة الله لأن الإسلام دين البشر كله لا دين أي طائفه فالإسلام يحتاج الى النشر اليوم اكثر من كل شيء وقد تيقظنا ان ندافع عن الاسلام بأرواحنا واولادنا واموالنا حباً لرسوله الكريم فبعضنا فلاليح وبعضنا موظفين في ادارات الحكومة ونستفرغ اوقاتاً مخصوصة لهذه الغاية الشريفة هذا ودمتم لي سيدي من الداعين (كذا) مخلصكم . محمد منظور الهي

ولدى الجمعية الأحمدية اللاهورية مجلات وجرائد فمنها (بيغام صلح) بالاردو و Light لايت بالانكليزي واشاعت اسلام بالاردو ، ومسلم ورلد Muslim warld وكلها تصدر من لاهور واخرى دي اسلامك ريويو The Islamie Rerieuo تصدر من لندن وكلها تبلغ الاسلام وتبرهن بأدلة قاطعة على محاسن الاسلام امام اديان العالم كلها وتثبت ان الدين عند الله الاسلام والدين البشري هو الاسلام لا غير فأقول جزاهم الله احسن الجزاء بما لهذه الجمعية من حماسة لرد شبهات المعترضين من المسيحيين والبهائيين والآريين .

وقد يستغرب قارئ العرفان الكريم ان هؤلاء الدعاة لا يأخذون معاشاً من الجمعية يخدمون مجاناً لمرضاة الله ورسوله .

بمبئي الهند محمد علي الحاج سالمين



ذكرى الصبا

اسفاً قضيت ايام الصبا ... ومضت لم تبق لي منها بقايا
وتلاشت كالهبا قد عصفت ... فيه ريح فتلاشى في الزوايا
بك يا عصر التصابي والهوى ... بك سيان رشادي وعمايا
فسلامي لك أيحكيك وان ... بنت فاستأثرن بي عنك الرزايا
انت شبابة لهوي واذا ... سنني لهو تملكتك نايا
وردتي انت التي قد ضوعت ... بالشذا منها صباحي ومسايا
نضراً غصنك قد كان وان ... مسه الحب وعضته الشكايا
انت في لطفك قد درستني ... من زبور الحب آياً ثم آيا
ولقد فقهتني درس الهوى ... طاهرا مثل ابتسامات الصبايا
قد تعرفت الهوى منك فلم ... انسه حينا وان ينس سوايا
لا اجازيك وكم من واهب ... لا تجازيه سنيات العطايا
فيك ايامي لطافا قد مضت ... وان الحب رماها بالبلايا
كلها بيض وما احسنها ... زاهيات تتهادى بصبايا
او بامكاني قدمت لها ... كل ما تملكه كفي ضحايا
ياملاكا زارني حينا ولم ... يرني الا جميلات المزايا
وادعا قد كنت فيه واري ... من صفائي اخوتي كل البرايا
واري شكي يقينا والهوى ... وعفاف النفس قد حل ردايا
هند والحب الذي يجمعنا ... بالصبا ماخبثت فيه النوايا
فيه قد كنا رذايا صبوة ... وعلانا الآن ان نبقى رذايا
اعلى عهد الصبا باقية ... انت ام هل عكس الدهر القضايا
لم اكن ياهند انسى زمنا ... قد غدونا فيه للحب رمايا
حيث فيه غدواتي حمدت ... بشعاع الحب والطهر العشايا
حيث كنا نتناغى لعباً ... تحت ضوء البدر ما بين الثنايا
فخبايا القلب تبدو للهوى ... بلساني فهي ما كانت خبايا
لم يعقني البغض عنها والهوى ... فسواء كان بغضي وهوايا

النجف ... محمد جواد السوداني

بين القول والعمل

طموح النفس البشرية إلى الأعلى والأنفس مما هي فيه وما هو لديها معروف ، ويكفي للتأكد منه أن ينظر الإنسان نظرة عميقة الى نفسه والى من حوله و ما هم فيه من التكالب والتخاصم في كل حين فيعلم ان كل ذلك سببه الطموح والطمع . والطموح بذاته ليس رذيلة بل بالعكس هو فضيلة الفضائل لأنه هو السبب الذي به جاوز الإنسان ادواره السالفة المظلمة حتى وصل الى دوره الحاضر الذي يفتخر به الآن استدلالا على حدة ذكائه ومضاء عزيمته . ولكن الطرق والأساليب التي مشى عليها وحاول بواسطتها البلوغ إلى امنيته واشباع طموحه تباينت في طبائعها واشكالها تباينا عظيما ، فلم يتردد اغلب الناس يوماً ما ولم يقفوا برهة لينظروا الى باطليتها واحقيتها والى نصيبها من موافقتها للشرع أو الفضيلة متى ماتسنى لهم التذرع والتشبث بسببها الى هدفهم غير ان الناموس العام الذي جرى عليه البشر ويجري في كل آن في هذا السبيل هو السهولة والاختصار والتضحية ولا عجب فإن النفس مولعة بحب العاجل مما تهواه وأي شيء اعظم روعة واشد وقعا عليها من ذكر العظمة وشهرتها في اي منحى من مناحي الحياة . فكثير من الناس الذين افتتنوا باسم العظمة حاولوا الوصول اليها بمختلف الوسائل كالشعر والنثر والخطابة وغيرها من الفنون والعلوم ولكنهم — إذ كانت غايتهم الوحيدة هي الشهرة لا غير والتمطق باسم العظمة — قد تنكبوا عقائدهم ومذاهبهم وآراءهم وتعلقوا بمذاهب غيرهم ظاهراً ، فصدر منهم ماانكره عليهم ضميرهم والناس فما أبهوا للجميع . ذلك أن رأوا أن عظمتهم وسعادتهم لا تأتيهم إلا من هذا الطريق ، ولو عرفوا سبيلا أقصر لما ترددوا لحظة عن اقتحامه تهالكا في سبيل هدفهم . فكم سمعت شاعراً مدح ألد اعدائه واعداء مذهبه ورأيه وواعظاً تباكى وابكى وهو منغمس إلى قمة رأسه في حمأة الرذائل ؟ و كم قرأت شعراً أو نثراً في ذم الدنيا والحرص عليها فيذهب بك الخيال الى ان تتصور أن قائله أزهد من أقلتهم الغبراء فإذا هو احرص على الدنيا من بخلاء صيارفة اليهود ؟ و كم و كم من اناس فعلوا فعلهم فقالوا مالم يعتقدوه ولا يرونه فأبطنوا غير ما أظهروا ؟ ألا وإن تلك لهي علة العلل ، في توسيع شقة الخلف بين القول والعمل ، وإنها لهي الباعث في نفوس كتابنا عزماً لا يشوبه كلال ، وهمة تقصر عنها الهمم على حملهم على الضجيج والعجيج وتسويد صفحات الصحف بما ضبح هي في الحقيقة إعلان عن

كاتبيها لدى الجمهور اذليس فيها من الحق ذرة وانما الغاية منها مجاراة هذا السواد الأعظم من الناس والتبصبص اليهم والتغلغل في نفوسهم ليقولوا فلان كاتب نحرير ، فما يسمع الكاتب النحرير اسمهُ يتردد على الألسنة بالاعظام والإجلال حتى تنتفخ اوداجه كبراً وتيهاً وحتى يتوهم أن الفضاء بسعته سيضيق به وبعظمته .

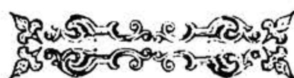
وكثير من الكتاب يكتبون جرياً على العادة ومماشاة للفن كما كان يفعل الشعراء وواحدهم قد اخنى عليه الدهر وصار الموت اقرب اليه من حبل الوريد فما يدري متى مايكبه على وجهه في هاوية الفناء وهو مع ذلك لا ينفك يتغزل في مطلع قصائده مهما كان غرضها .

يكتب الكاتب في الحجاب فينال منه ومن أنصاره بقدر ماتستطيعه بلاغته ويجود به قلمه ويحاول ان يمثل لك السفور كأنه الدواء الشافي الذي ليس معه داء اجتماعي ، وبرهانه على ذلك أنه لا يتحرج عن طلاق زوجه أوضرب أخته او من له عليها سلطان متى ما يرى احداهن قد اضطرها الحر والتعب مثلاً إلى ازاحة الحجاب قليلا في زاوية من الطريق لاستنشاق نسمة من الهواء ، بل حتى انك لو سألت هذا الكاتب قائلا هل لك ياسيدي أن تستصحب اختك أو زوجك سافرات في النوادي العمومية والطرقات ليراك الناس فيقتدوا بك؟ فلا يكون منه الا أن يطأطئ رأسه هزيمة وضعفا وهو مع ذلك يرمقك مرة بعين الغضب وتارة ينظر اليك شزراً لأنك اظهرت غشه وكذبه ، وطعنتهُ في صميم عرضه . وقد يكتب الشخص بشأن العربية الفصحى والعامية فينال من الأولى ويجعل ذنب جهله بها عليها ويزدريها ويزين الثانية ويحسن مساوئها وهو في حالته هذه لا يهدأ له روع ولا يقر له قرار مالئاً صفحات الصحف سواداً لا يقنع الا بالعامية لغة رسمية ، محاولا اغراء الناس باتخاذهم في نفسه عقيدةً اهم ، فلو سألتهُ يوماً هل لك أيها الأستاذ أن تؤلف كتاباً علمياً أو تكتب مقالة علمية أو ادبية باللغة العامية ليرى الناس أسلوبك فيهما لعلهم يعجبهم منك ذلك فيروا رأيهم ولا حاجة لإزعاج نفسك بهذه الكتابات التي لا طائل فيها ؟ فهل ياترى يستطيع الى ما سألته سبيلا ؟

فمثل هؤلاء جميعا كمثل مدرس علم الأخلاق في احدى المدارس الثانوية وكان دأبه أن يضرب المثل على تأصل العادة السيئة وقوة الإرادة وما اشبه ذلك بالخمرة وشاربها وسوء افعالها ، حتى صادفه يوما لفيف من تلاميذه يدخل حانة في شارع من اكبر شوارع مدينته واغصها بالسكان .

فإنك ترى أنهم يقولون غير ما يفعلون و يظهرون غير ما يبطنون لأنهم مدفوعون بدافع مصلحتهم واهوائهم ، وما كانت الأهواء الامتقلبة غير ثابتة ، وليس لهم مبدأ غير الإثرة ولا غاية غير الشهرة الكاذبة والعظمة الزائفة ، فليس للأمة منهم رجاء ولا للوطن بهم نفع وكيف ترجو الأمة خيرهم وأقلامهم سلعتهم أم كيف يؤمل بهم النفع وليس بالعمل لهم طاقة ، فهل يتركون زخرف القول مع سهولته وينصرفون الى العمل و كده ؟ فهذا بعيد عن همتهم بعد السماء عن الأرض غير ان الناس ليس من شأنهم أن يتغلغلوا في اعماق النفوس بل يكفيهم للحكم على الأمور الإلمام بظواهرها ، فلذلك لا يستبعد هؤلاء الكتاب رغم حقيقتهم ان يتذوقوا يوماً ما طعم الشهرة والعظمة الباطلة .

بيروت ه ٠ ع



بدائع الخيال

يُملي بدائعه الخيال فأنشد ... واغور في طرق البيان وانجد
ما جوّد الشعراء قطّ وانما ... أثر المحبة في السرائر جيد
لولا انفراد أحبتي بخصالهم ... ما سارلي في الدهر بيت مفرد
فإذا نظمتُ بهم فإني مسلمٌ ... وإذا شدوتُ بهم فإني معبد
يتجسد الطائيُّ بي وقريضه ... والبحتريّ من الفحول وأحمد
غبنا فلم نرَ في الوجود سواهمُ ... هذا المغيب أجلّ فكيف المشهد
أنى قصدتُ أو اتجهت فأنتمُ ... غرَضُ الوقيذ بحبكم والمقصد
كفت الإرادةُ لا التردّدُ اهلها ... يُعطى المريدُ ويُحرم المترددُ

بغداد محمد رضا الشبيبي

السيد محمد علي الحائري العاملي

١ هو الشاعر الذي نبغ في القرن الثالث عشر الهجري بكربلا يوم كان الشعر آنئذ في العراق معدوداً لدى الخاص والعام صناعة من إحدى الصناعات التي يستطيع الشاعر ان يعيش بسببها عيشة رغيدة ، ويتوصل بها لضالته المنشودة ، ولذا تمكن هذا الشاعر من أن يعيش في القرن الذي نبغ فيهِ من مديحهِ للناس ورثائهِ لموتاهم وتهانيهِ لأعراسهم ومواليدهم عيشة رغيدة طيبة ، وكنت ظاناً بأن هذا الشاعر كان مقتصرا في شعره على (العلماء والأدباء والأشراف) فحسب لكن الباحث عن شعره والواقف عليهِ يظهر لهُ خلاف ذلك ، ويحصل لهُ العلم بأن هذا الشاعر قد وسع دائرة (مديحه ورثائه وتهانيه) لجميع طبقات الناس ، وبذل شعره لكل احد ، وما كان الدافع اليه لذلك الا حب المال وشدة الإملاق ، الذي فاجأه في حياتهِ المنكودة ، ولذا خمدت شعلة ادب هذا الشاعر الوقادة كسائر اخوانه وزملائه الذين ظهروا بعصره ، ونشأوا في محيطهِ ، فاتخذوا الشعر مهنة يقاومون بها املاقهم الشديد وفقرهم المدقع

٢ مولده ونسبه ونشأته

ولد السيد محمد علي بن السيد ابي الحسن بن السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم بن زين العابدين بن السيد نور الدين العاملي الموسوي سنة ١٢٤٧ هـ في (الهور) الكائن في ضواحي النجف الأشرف يوم كان والده ابو الحسن مقيما هناك لإرشاد الناس وتعليمهم الأحكام الشرعية ، وقبل ان يدرك السيد محمد علي سن البلوغ ارسله والده للنجف لأجل تهذيبه وتثقيفه ، فنشأ في النجف نشأة فطرية ، من دون أن يتلقى العلوم العربية من اساتذة سوى الاجتماع معهم ، والحضور في نواديهم ، وبعد ان حاز ملكة في العلوم العربية هشت نفسه لتعلم العلوم الدينية فارداف إلى فريق من علماء النجف في عصره كالعلامة الشيخ مرتضى الأنصاري المتوفى سنة ١٢٨١ والشيخ مهدي كاشف الغطا المتوفى سنة ١٢٨٧ وغيرهما وصار يحضر دروسهما الفقهية والأصولية بجد واتقان مدة سنتين ونصف حتى حصلت لهُ بذلك ملكة الاجتهاد في العلوم الشرعية .

٣ توطنه في كربلا

ولما انتزح ابوه السيد ابو الحسن من النجف وذلك سنة ١٢٧٥ هـ هاجر هو مع امه وقطن

كربلا فأخذ السيد محمد علي يدرس بها على اكابر علمائها في ذلك الوقت وهما العلامة السيد محمد تقي الطباطبائي المتوفى سنة ١٢٨٦هـ والشيخ زين العابدين المازندراني المتوفى سنة ١٣٠٧ وبقي بكربلا قاطنا حتى ادركتهُ الوفاة فيها سنة ١٢٩٠هـ بعد ان قضى شطراً من عمره في قرض الشعر الذي اتخذه الواسطة الوحيدة لتحسين حياته المادية .

٤ اخلاقه وصفاته

كان السيد محمد علي عالما وشاعراً في وقت واحد وقد غلب شعره على علمه حتى صارت الشاعرية علماً له لا يعرف اسمه عند الاطلاق الا به ، آية في الأخلاق الحسنة ، نادرة في الجد والاجتهاد ذا ارادة ضعيفة مغرماً بشرب (القهوة والتبغ) كثير الولع بهما ، لم يستطع ان يفارقهما آناً ما ولشدة اكثاره منهما وولعه وغرامه بهما ، فارق قرينته وهي (عذراء) فراقا بائنا قبل ان يتصرف ويدخل بها وما ذلك الا لشدة الضعف المستولي على جثمانه لسبب اكثاره من شربهما وقد صرف نفسه في اواخر ايامه للتأليف حتى حاز لدى ذوي الفضل مكانة سامية ، ونال منهم شكراً جزيلا وثناءاً جميلا .

٥ آثاره المخطوطة

الف السيد محمد علي عدة كتب مفيدة وهي لم تزل مخطوطة وقد نص على ذكرها في كتابه (اليتيمة) ١ كتاب في علم النحو ٢ في علم الصرف ٣ في علم الأصول ٤ في الفقه في التجارات من اولها الى آخرها ٥ كتاب اسماه (المدورات) ولم اعلم ما هو موضوعه ٦ كتاب اليتيمة على نمط يتيمة الثعالبي صاحب فقه اللغة ، ذكر فيها عدة من علماء ذلك القرن وشعرائهم وادبائهم ولكنه في حاجة الى التلخيص والتنقيح ، وكله على طريق السجع والالتزام بالقافيه المفوتة غالبا للغرض المقصود بالكلام ، من البيان والافهام ، ولما كمل تأليف (اليتيمة) قدمه السيد محمد علي الى استاذه الشيخ مرتضى المذكور ليقرظه فكتب على ظهره مداعبا بهِ تلميذه :

فيا مضيع عمر في كتابتـهِ فلا أضيع عمري في قراءته

ومن هذا يظهر لنا عدم رضاء الشيخ بتأليف هذا الكتاب لأنه فقيه ليس بأديب والفقيه

غالبألم تصبُ نفسه الكتب الأدبية ، ولم ترغب بمطالعتها لبعد ذوقه كما هو المشهور عنه وكان هذا البيت الذي انشأه ارتجالا (بيضة الديك) لأنه لم يعهد ان نظم قبله غيره ، وتوجد من (اليتيمة) نسختان احداهما في خزانة العلامة الباحث الكبير الشيخ علي كاشف الغطا بالنجف والثانية في خزانة العلامة الشهير السيد حسن الصدر بالكاظمية ، وحبذا لو تسنى لذوي الفضل والأدب نشر هذا الأثر الذي هو جدير بالإحياء .

٦ أثر شعره بالنفوس

أما شعر السيد محمد علي فلم يكن له اثر في النفوس ، ولم ترغب الأدباء بإنشاده ، ولم تصب نفوسهم لا ستظهاره ، وظني انهم مصيبون في ذلك ، لأنهُ لم يحوا اكثر من ثلاث صفات (المديح والرثاء والتهاني) وقد اقتصر على هذه الأبواب الثلاثة وجمد عليها ولم يطرق غيرها وقد عثرت على بعض قصائد له مطولة وهي اطول من ليل العاشقين والى القارئ الكريم مثالا . منها قال من قصيدة مهنئا السيد محمد تقي الطباطبائي في اقتران نجله السيد محمد :

ايها الركب سر لكل بلاد ... وانشر البشر في جميع العباد
ماترى الدهر والكواكب تزهو ... والمسرات ملء كل فؤاد
ماترى بالهنا البلابل تشدو ... صادحات بالبشر في كل واد
وطيور السعود في كل لحن ... معلنات باليمن والإسعاد
وذوي العلم اصبحت من سرور ... تتهادى على الفلاة المهاد
والبريات من اقاصي المعالي ... تقطع البيد من ربىً ووهاد
ما وعتها بالرقمتين عهود ... قد تقضت في سالف الآباد
اوحداها بين العذيب وسلعٍ ... ذكر اسما ورامةٍ وسعاد
لا ولا هاجها تباريح وجدٍ ... في حشاها ولوعةٍ وسهاد
بل أتاها من الصبا نسمات ... ضاع منها العبير في كل ناد
ونحاها من الحمى نفحات ... طبقت بالسرور كل بلاد
فغدت بالسرى تجوب الفيافي ... فوق جردٍ صوافنٍ وعوادي

وقال ايضاً من قصيدة مادحاً بها العلامة الشهير السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ

كيف تحكي أكفك الأنواء … او ما يأخذ الحياء الحياء
ليس يهمي السحاب الا شتاءاً … وسواء لديك صيف شتاء
مادرى من غدا يجاريك فخراً … انه الأرض والمقام السماء
فتية حاولت مديحك لما … طفحت في ذواتها الأهواء
ويحها ما درت بما قيل قدماً … غاية المدح في علاك ابتداء
لك يا ابن الندى جزيل عطاء … شكرتها الآباء والأبناء
الك يا ذا العلى مدائن فضل … قد اقلت بظلها الاصفياء
لك ياذا الحبا مواقع جود … حبست ركبها بها الخضراء
علم الله ان تكون إماما … وما آلا مأوى له الآلاء
فعلمت الاسماء منهُ تضاهي … آدما حين علم الاسماء
وبحكم الإله في كل شيءٍ … صرت تدري وما بذاك امتراء
ايها العالم الذي حاز علماً … لم تحزه انداده العلماء
وحوى في النهى فضائل شتى … ما حوتها من قبله الفضلاء
كيف لا والرؤوس تطرق خفضا … لعلاه وتخضع الرؤساء

وقال مخاطباً العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء وكان من اصدقائه الحميمين

يا عليا لآل جعفر ينمى … عمرك الله حزت علماً وفهما
انت قدما ربيب حجر المعالي … وصبياً اوتيت في المهد حكما

وقال من ابيات

ايها النائمون حولي اعينو … ني على الليل (نخوة) وافتخارا
حدثوني عن النهار حديثاً … وصفوه فقد نسيت النهارا

رحم الله هذا الشاعر رحمة واسعة، وخلد الله ذكره بقدر ما خدم بجهاده العلم والأدب

النجف … عبد المولى الطريحي



الترف داء عضـــــــــــــال

الحياة كفاح والسعادة شقاء والراحة تعب والإفتخار بالتليد مــن عجز النفس وضعف الإرادة وأفن الرأي ، فهذا يوم لا أنساب بينهم ولا هم يتساءلون ، ولعمري ان المجد السالف لا يدفع عنا أنملة تمد الينا بسوء ولا يجدينا نفع ما نتطلبه فهل هو شيء بعد ذالك .

ولربما يعجب السامع كيف تكون السعادة شقاء ، فماهي السعادة إذن ، وهي ليست الراحة ؟ ان السعادة هي تقاصر مسافة ما بين الهدف والرامي فمتى مافنيت هذه المسافة ونال الطالب بغيته فقد لذة السرور بعد برهة وجيزة ولا سعادة من غير لذة . وكل شيء في هذا العالم نسبة فالسعادة انما هي دنيوية وإذا كانت الراحة لا تناسب هذه الدنيا ، وكان منال الأمنية التي يحسب الكثير انها السعادة بعينها بعيداً عن طاقة البشر ، أو قل متباعدة الشقة بعامل طموح نفسه الدائم وغريزة طمعه ، ولأنه يصدق عليها قول القائل :

كلما بلغ الفتى أمنيــة حذف المقدور منها الألفا

صارت السعادة بحكم الطبع شيئاً يقرب من منال الأمنية وليس هو نفسه وهذا الشيء هو كما تقدم ، التقارب من الغاية والتلبس بالعمل على انجازها وممارسة اهوال ما يوصل اليهــا . ولله در القائل :

ذريني وأهوال الزمان أفانها فأهواله العظمى تليها رغائبه
ألم تعلمي ان الزماع على السرى أخو النجح عند الحادثات وصاحبه

فما تقدم برهان قاطع على أن السعادة ليست بالراحة ولا بإدراك الغاية النهائية التي تسمى أيضاً المثل الأعلى ، وانما بالسعي وراءها ، والسعي تعب ، وبلذة التقارب منها .

والمثل الأعلى مقياس عظمة النفس البشرية ، وهو الميزة بين البشر وسواهم ، وهو اليد التي ظهرت بسر غامض فتراءت لعين الإنسان عن بعد ، فشد الرجل هذا قاصداً اليها ، متزوداً بالعزم ، فكان كلما قرب خطوة منها بعدت عنه خطوات ، وكلما بعدت عنه ازداد رغبة في الوصول اليها ، وهكذا دواليك ، والغريب انها كانت سائرة نحو العلى والكمال كأنهــا ارادت الإحتماء بهما هرباً من اليد البشرية ، فكانت بذلك دليلا له إلى الرقي ، فالحمد لله أن لم يحظ الإنسان بإدراكها ، وإلا لضل الطريق وما هدي ولبقي في ظلمات القرون الأولى

فبلغ الإنسان ما بلغ من قطع هذا الشوط البعيد إلى هذا المقصد الشريف بفضل دلالتها طول مسيره ، تمده الأيام بتيار شديد السير متلاطم الأمواج ، يدفع قارب حياته بعنف نحو الجهة التي يقصدها هذا الإنسان الضعيف بقوة جسمه القوي بشدة حزمه ومضاء عزيمته ، وكانت ريح الجد تهب عليه حيناً بعد حين ، فإمامهُ أو ضده . وهنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً ، فمن كانت الريح ضده هلك مالم يلجأ إلى مرفأ الصبر مستمسكا بعرى الحزم ريثما تنكشف العاصفة ، فكم من يائس اربكته الحيرة ، طغى عليه الموج ، واعتورتهُ ظلمات بعضها فوق بعض ، فابتلعهُ الفناء فريسة دسمةٍ . وإن كان الجد معهُ ، فالبطر حينئذ آفته ، والفناء واقف له بالمرصاد ، ينتهز فرص اصطدامه بالغرق وكبوته على أم رأسه .

فأين المفر ايها الإنسان العاجز فلاوزر لك الا الحزم ، ولا اعتصام لك إلا بالصبر ، واتخذ سبيلك قصداً لا إفراط ولا تفريط ، فما من مسرع اراد مسابقة الدهر إلا صار إلى العجز والتلف ، وغمرته لججه ، وما من كسول حاول الوقوف وسط هذا التيار الجارف إلا وتحطم بقوارب من خلفه ، وويل للأحمق الذي يريد الرجوع الى مصدره فأولى له ان يستغني عن تيار هذه الأيام ، وينتقل بقاربه إلى دهر آخر لا يجريه ، أو فليتخذ من هواء فضاء الأوهام مركباً يستقل به إلى كوره القديم .

إذن فعوامل رقي الأمم ثلاثة : زمن يحملها تياره ، ومثل اعلى تهتدي به ، وحزم وعزم لا يشوبهما كلل ، اما الزمن فهو غير فاني ، وهو سالم لمن يعتمد على الأناة والصبر ، واما المثل الأعلى فهو لا تخلو نفس بشرية منه ، ولكنه يختلف باختلاف المشارب وبعد النظر ، فمن غشيت عينيه غشاوة الجهل ، فقصد الإدراك واخطأ محجة الصواب واتبع سبيلا آخر اليه استهونته نفسه لقلة مشقته ، فكانت عاقبته التعب والخسران . وأما من اوتي سعة من العلم فقد استطاع النظر خلال منظاره وتبين الكمال والعلى بجلاء فأشرف مستعيناً بهذا المنظار على مشتبك الطرق فاختار أقربها لمقصده ، وهو حقاً أوعرها . وهذا النوع من الناس صنفان فصنف استهون الصعب وتناسى التعب ثم ألقى بنفسه في هذا الطريق وهو يقول :

حملت نفسي على آلة فإما عليها وإما لها

فهذا هو كبير النفس وهو الجدير بالسعادة الحقيقية :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وصنف استهول الأمر وخفق له قلبه هلعاً ورعباً فاختار القعود على الرحيل ، فهو وعلمه كمثل الحمار يحمل اسفاراً ، أوهو مطية سوء يتوصل بها المغرضون إلى اغراضهم ، وهؤلاء هم الطامة الكبرى على هذه البلاد واما الحزم والعزم ففيهما يتفاضل الناس ، فبعض فقير اليهما وبعض غني بهما ، وهما جهاز من يبتغي العلى .

فمما تقدم نرى ان العلم للأمة واجب لتحقيق مثلها الأعلى الصحيح ولوضع الخطط للوصول إليه والحزم والعزم واجبان لتجهيزها وتزويدها ، والزمن كفيل بإمدادها بالنجاح وبدفعها نحو الغاية ، وفقدان واحدة من هذه العوامل معقب لخسارة الكل ومن ثمة خسارة النجاح . فنقصان الحزم والعزم هو الذي أوجد الصنف الثاني من العلماء الذين خلت صفحة حياتهم من فائدة عملية لغيرهم ، بل نقصانهما هو الذي خلف هذه الأمة عصوراً عن مضمار الحياة ، فمذ استخشنت مركبها واستطابت الراحة والترف ضيعت حقوقها وضلت سبيلها فألمت بها الملمات وداهمتها مصائب لا قبل لها بها حتى رزحت تحت عبئها هذه المدة المديدة ، والآن قد انتبهت على زعقات الظلم وهدير الجشع ولكن هذه مزقت شملها وبلبلت افكار أفرادها فلم ترَ منهم الا طفيليا على الأيام يتدخل فيما لا يعنيه من أمرها تاركا ما يجب عليه القيام به جانباً ، او غافلا مرحاً ، تلهيه الغواني ويطربه الكاس او متاجراً بوطنه وشرفه لقاء استمتاعه بحلم زائل ، اووطنياً خانه الدهاء وايأسته التفرقة ، او عاملا اشغله العيش بنفسه عن سواه ، فلو كان الحزم سلاحهم جميعاً لمشوا كلهم متكاتفين نحو الأمام ، ولكن اين الحزم منهم ، فقد استحبوا التمسك على الغنى ، والتذلل على العز ، مذ تركوا ثروتهم وكنوزهم بيد الأجنبي يصرفها كيفما يشاء وتهوى نفسه ، واحتاجوا إلى اشياء هي كثيرة في بلادهم ولكنهم جهلوا استنفاعها فعولوا على الغربي ولم يشعروا بذل الحاجة إليه ، كل ذلك حباً بالتمدن ولكن اي تمدن ؟ طف بالبلاد من اقصاها الى ادناها واستشعر الملأ في هذه الجهة من بلاد الشرق ، هل ترى من علامات التمدن عندهم غير حانات ومراقص وما تستلزم هذه . هل رأيت مصنعاً لنسج القطن او الصوف لاستهلاك ما تنتجه مصر والعراق من هاتين الثروتين ، وهل رأيت شركة وطنية قامت بتصفية الزيت أو استخراج كنوز البحر الميت في العراق وفلسطين ؟ أم هل رأيت شركة وطنية اهتمت لما تنتجه سوريا من الحرير والزهور العطرة فأعلت شأن الأول أو على الأقل اوقفته عن التدهور واستخرجت الروائح العطرية من الثاني التي عنها قال الأب و يترله الافرنسي (انها تكفي وحدها الآن تنشل

سورية من وهدتها الإقتصادية او استخرجت منها الروائح العطرية ، وكل شيء لعمل ذلك متيسر في البلاد ؟ او هل رأيت شركات وطنية اهتمت لما تنتجه سوريا من البقول والثمار فهيأت لها الأسواق في الخارج ؟ كلا فإنك لا تجد مثل ذلك بل ولا تجد من يدعو إلى ذلك إلا نادراً وانما تجد البلاد كلها قد انقلب اهلها إلى فلاسفة يدعون إلى قلب الحالة الإجتماعية بغتة رغبة في رقي البلاد ، كما يزعمون ، ولم يدعوا إلى اصلاح الحياة العملية كأن هذه لاشيء لها من التأثير على رقينا ، وكأن الاولى ليست نتيجة من نتائج الثانية .

إن صلاح الحياة الإجتماعية يحصل بصلاح العقول والأدمغة وهذه لا تصلح إلا بالعلم والعلم لا شيء مالم يقرن بالعمل ، والعمل فرع اصله الحزم ، والحزم والراحة لا يجتمعان البتة ، والحزم مقرون مع الأناة ، فكل طفرة تعقبها كبوة ، لأن الطبيعة لا تجود بشيء بغير عوض مطلقاً ، فإذا ربحت قوة فقد خسرت غيرها وإذا ربحت زمناً فقد خسرت سواه ، فإن وفق الداعون إلى قلب الحالة الإجتماعية بغتة ، وقد يحصل ذلك بالقوة ، فإنما يكون ذلك بخسران غيرها ، يكون بخسران الطهر والعفاف وخسران الشرف وعزه واستيلاء الخنا وحلول الفحشاء والمنكر :

واناما الامم الاخلاق ما بقيت فإن هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

لماذا يتطفلون على الأيام وهي الكفيلة بما ارادوا ؟ فرب عجلة أعقبت ريثا ، والأمة كالفرد ، فهل المتخلف عن الركب مئات الفراسخ لعجز فيه عن مسايرته ، ولقلة الزاد ، يستطيع اللحوق به من غير ان يتجهز ويتزود فكم من منبت لا ارضاً قطع ولا ظهراً ابقى ؟ فهل جدد الشرقيون زادهم وتجهزوا بجهاز الغربيين إن لم يكن بأحسن منه للحوق بهم ، وهم بآلاف الفراسخ ابعد منهم ؟ فأين علمنا من علمهم ، وصناعتنا من صناعتهم ؟ ثم إن كان هؤلاء الفلاسفة صادقين في زعمهم من حب رقي البلاد ، فما بالهم لا يوجهون تيار عزمهم نحو تشييد المدارس ووضع نظام التعليم الاجباري للجنسين على السواء بطريقة لا تشذ عنها الفضيلة ؟ بل ما بالهم لا يشنون الغارة على الحانات وبيوت الدعارة فيسدوها بل شنوها على القديم فقط ؟ هل لأن هذه المسارح والحانات من مقتضيات التجدد الذي يعنونه ؟ نعم إن البقاء على قديم الحالة الاجتماعية الناقصة مضر بل خمول ، وتعساً لمن يرى هذا الجمود ، ولكن هل يقاس ضرره بضرر الجمود على قديم الجهل والاستكانة والضعف ؟

فقد ضربت علينا الذلة والمسكنة بجهلنا وكسلنا وركوننا إلى الراحة ، والجاهل يعمل بنفسه ما لا يعمل العدو بعدوه ، فهل نستطيع حياةً مع هذا غير حياة الخنا التي بها قدشقيت هؤلاء الفلاسفة والتي بها ينال الاجنبي رغبته منا ؟ فهنالك في مسارح الرقص والدعارة حطت ابنة عزرائيل رحلها وهيأت امرها ، فهي تنفث سم ابيها بين قلوب خيرة ثمرة هذه البلاد ، ولكن اين السامع ؟ إن قلت قالوا هذا عاكف على القديم لا يحب مجاراة الحياة ، فبالله ابة حياة هذه ؟ غير انهم لا يعتبرون بالتاريخ والسعيد من اعتبر بغيره ، بل العبرة لأولي الألباب ، وما عجلتهم هذه إلا من العجز ، فإن العجلة فرصة العجزة ، وما تهالكهم هذا إلا حبا بالترف وبإشباع نهم نفوسهم ، والنفس امارة بالسوء ، فهل لم يأتهم نبأ التي تقول

أبك مثل النساء ملكاً مضاعاً لم تحافظ عليه مثل الرجال

يشهد التاريخ على ما فعلت يد الترف الأثيمة ، فحذار من جراثيمها الفتاكة ، فهي سم قاتل لروح العزم والحزم في الصدور ، ولا رجال بغير حزم ، وعليكم بالحياة العملية ، فلا نجاح بغيرها ، وبها يكون التجدد الحقيقي .

هذه نفثة من نفثات قلبي ، لا أبالي أحقدها عليّ المتمدنون أم لم يحقدها ، فالحق مر ، وكفاني فخراً أن اكون من انصاره والسلام .

بيروت ع

حكم عربية

نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها لآخرته (النبي العربي «ص»)

من أمل احدا هابه , ومن جهل شيئا عابه (الإمام علي «ع»)

التقدير نصف الكسب والتودد نصف العقل وحسن طلب الحاجة نصف العلم (الإمام الحسن «ع»)

خذ الخير من اهله ودع الشر لأهله (ابو عمرو بن العلاء)

لا يمنعكم سوء ما تعلمون منا ان تنتفعوا بأحسن ماتسمعون منا فإن الشاعر يقول :

إعمل بعلمي وإن قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري

(زياد)

ثلاث لا اناة فيهن : المبادرة بالعمل الصالح ودفن الميت وتزويج الكفء (عمرو بن العاص)

اختراع حديث *

مشهد رائع من مشاهد الاختراع — المحركات العديمة الوقود — القوة من العدم — تاريخ الحركة الدائمة

لا يزال العلم يظهر لنا بين آونة واخرى اسرار هذا الكون المخبوءة ولا تزال المخترعات تترى وهي نتيجة تقدم الفكر البشري وتدرجه في مضمار الحضارة والرقي . فمما طمح اليه الفكر البشري في غضون هذه الأيام اختراع محرك يتحرك من نفسه بلا وقود .

لقد حامت أقلام كتاب الافرنج حول هذا الاختراع العجيب الذي يحار لديه اللب ويفرط فيه الوهم ويقف الانسان امامه مندهشاً حيرانا فمنهم من اثبت هذا الاختراع ومنهم من عده في عداد المستحيلات وهانحن نزف الى قراء « العرفان » الحقيقة الراهنة فنقول :

إن المحرك (هندرشت) العديم الوقود اخترعه حديثاً الأستاذ ج . هندرشت في ناحية من نواحي بيتزبرج **Pittsburgh**

تاريخ هذا الاختراع . ان القسيس البرازيلي والد انطونيوس دي انجلو اعلن اختراعه للمحرك « الأيونيكي » الذي يتحرك بواسطة مادة مجهولة وتبعه في ذلك الاساتذة د . ليم . ج ثونسند في اختراع هذا المحرك بطرق قريبة الشبه من الاختراع السابق وكذلك الأستاذ (الفرد هبارد) يدعي انه اخترع محركا يتحرك بقوة قليلة من الهواء وهكذا المخترعان البافاريان فردريك برندهير ، ألتنرشفل قد اخترعا محركا لا يختلف كثيرا عن محرك هندرشت وهو يتحرك بقوة الارض المغناطيسية

يقول هندرشت عن محركه إنه يتحرك بنفس القوة التي تؤثر على الإبرة المغناطيسية وقد علم انه بقطع الخط المغناطيسي الشمالي والجنوبي يتمكن من ايجاد مشير «١» صادق يشير للشمال وباجتياز الساحة المغناطيسية الشرقية والغربية تمكن من تحسين الحركة الرحوية «٢»

---

* معربة عن مجلة (العالم العام) الإنجليزية .

«١» يراد بكلمة مشير اي سن مدببة تشير اي تدل على جهة معلومة .

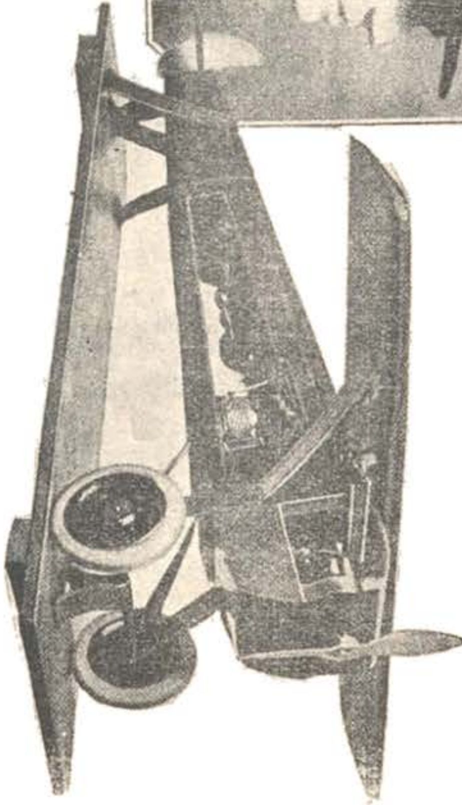
«٢» الحركة الرحوية نسبة الى حركة الرحى (الطاحون) .

وعلى هذا صنع محركا مبنيا على الاساس المتقدم يتحرك في غاية من السرعة حتى لا تكاد العين ترمقه اثناء حركته ، ويمكن تكييف هذا المحرك حسب السرعة المطلوبة وهذا المحرك السريع من اهم الضروريات اللازمة للطيران في الهواء



المخترع ج. هندرشت

مخترع المحرك المدعو الفرد والذي يقول ان محركه يتحرك بنفس القوة التي تؤثر على الابرة المغناطيسية فتحركها في جوف هذا المحرك « الموتور » يحتوي على الملفات من الاسلاك الممغنطة



المركبة الهوائية ذات المحرك المذكور

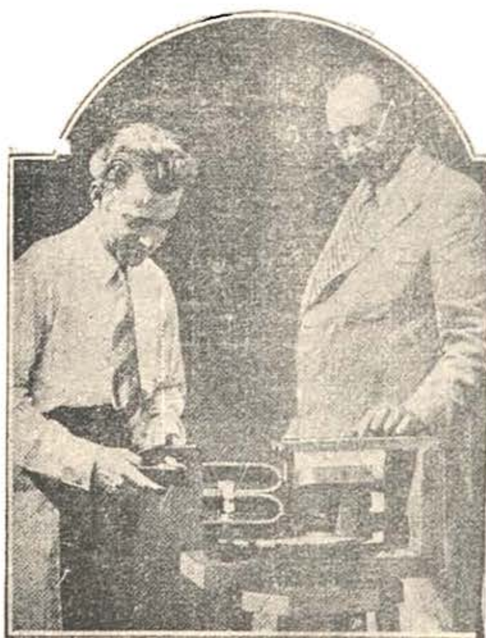
نموذج من المركبات التي تحتوي على المحرك هندرشت والآن لم يثبت ان امثال هذه المركبات طافت في الهواء.

يؤكد الاستاذ (باريت) صديق هندرشت ومعاونه أن المحرك يحتوي على ملف ملفوف عليه اسلاك ممغطسه ، ولتحريك (الموتور) المذكور يجب ان يوصل بالتيار

المغناطيسي حين الانقطاع لأنه من المحتمل ان ينقطع التيار بعض الاحيان كما برهن على ذلك الاستاذ (بيت) بعد تجارب عديدة وحين العمل يجب ان لا تحصل اقل حرارة

يقول الأستاذ (بيت) إن القوى المغناطيسية تكون باردة وهـذا قول غريب يخالفه فيه علماء الطبيعة على الاطلاق . على ان التعليمات الفنية التي اسداها هندرشت واصدقاؤه وان كان يتبادر الى الذهن لأول وهلة نقص بعضها وعدم مطابقته لحوادث هذا الكون فقد تحقق ان نموذجا من هذه المحركات قد صار في حيز العمل بهمة مخترعيه التي لا تبارى

إن النظرية المتقدمة وغيرها من النظريات التي نادى بها كثير من المخترعين بما يتعلق بالمحرك العديم الوقود جعلت الفكرة العلمية في موقف حرج على أن العلامة (اسكندر كليم) رئيس جامعة نيويورك (Neuyork) اظهر الشك في امكان عمل محركات (موتورات) لا وقود فيها وكذلك الاستاذ ج . ب . هويت هد رئيس كلية الهندسة في « جون هوبكينز » رأى الرأي المتقدم



ترى إلى اليسار د . ليم . وإلى اليمين الاستاذ ج . فورن سنذ وافنجن هول المحرك المغناطيسي وهما اللذان يقولان انهما كونا يجبر بقوة مغناطيسية كامنة في قطعة من الفولاذ في داخل المحرك

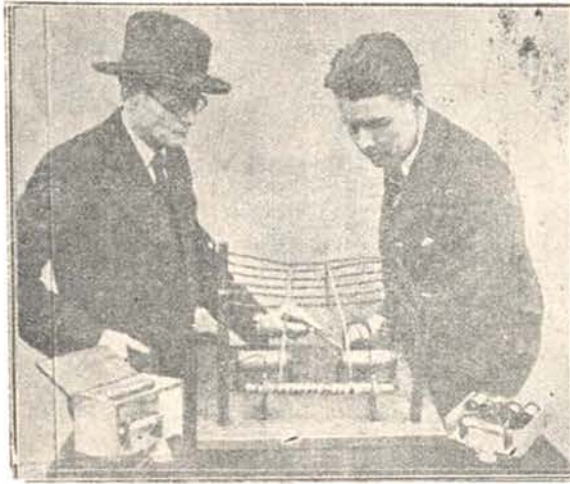
إن هـذا التضارب العلمي غير ناجم عن التمسك بالنظريات القديمة وترك الحديث منها لا ولا عن عدم امكان ايجاد قوة من العدم بل إن هذا التضارب العلمي ناجم عـن ان هـذه النظريات الحديثة لا تطابق الحقيقة التي يقبلها العقل . وكثير من المخترعات كنا نحسبها في عداد المستحيلات قبل ان دخلت حيز العمل .

انها لحقيقة راهنة ان الارض مغناطيس عظيم ولو وجد لدينا من يتمكن من ان يحرك مائة ميل من الاسلاك نحو الوراء والامام فوق القطب المغناطيسي للأرض كما يفعل علماء

الطبيعة في مختبراتهم لتمكنا من ايجاد تيار كهربائي يسير في الأسلاك بقوة تعادل قوة احصنة معدودة .

في حجم صغير كالحجم الذي يشغله محرك المركبة (Ainplane) او الذي منه تصدر قوى مغناطيسية او كهربائية تتصل بالمركبة المذكورة بواسطة اسلاك تكون القوة المغناطيسية للأرض حينئذ تقاس بقوة ناموسة صغيرة عوضاً عن قوة حصان

إن هذه النتيجة التي ترتكز على القياسات العديدة التي اجريت على القوة المغناطيسية للأرض استخرجها لنا عشرون استاذاً في كل البلاد المتمدنة وحلقوا بنتيجتهم هذه فوق البحار والمحيطات . ولكن لتنتقد هذه النظرية التي تتعلق بالقوة المغناطيسية تحتاج الى بوصلة صغيرة عادية ثم يرفع عنها غطاؤها الزجاجي وتلمس الابرة المتحركة ثم تلاحظ القوة الضعيفة التي تمنعها من ان تتجه نحو الشمال . إن ثقل ريشة طير يعد كبيرا بالنسبة لقوة البوصلة العادية المغناطيسية ولذلك إذا وجد محرك فوق هذه البسيطة يتحرك بالتيارات المغناطيسية فإن قوته لا تزيد عن قوة ابرة مغناطيسية صغيرة .



يرى إلى اليسار د . هوشستر . وإلى اليمين يتذبرج يريانا ان قوة بطارية كهربائية كبينة تحرك (موتورا)

ان القوى الكهربائية للأرض يحتمل أن تكون منبعاً للقوة بخلاف القوى المغناطيسية وبعض الأحيان يمكن ان تجمع هذه القوى فتؤلف قوة عظيمة كما هو ظاهر عندما البرق يومض

اي رجل قوي العضل يقدر أن يعيد « تجربة بنجامين فرنكلين » وذلك بأن يصل البرق بخيط طيارة ورق تسمى (Kite) وهي معروفة لدى الصبيان . يمكنه ان يستعمله لينير ضوءاً ويحرك موتورا صغيرا وعلى هذا النمط فقد اخترعت آلة تتحرك بكهربائية الجو تقرع جرساً صغيراً يعلو عن الأرض بضعة أمتار

ان هذه القوة الفعالة الكهربائية تشبه القوة التي بها تلتقط القضبان المكهربة قطع الورق الصغيرة وبهذه القوة الضعيفة يقرع الجرس المذكور . واذا وصلت هذه القوة بالجرس لا ينقطع قرعه ما دام موصولا بالكهربائية الجوية اللهم الا اذا انتقلت الكهربائية في الجو من محل إلى آخر ، ومع ذلك فإن هذه القوى الكهربائية التي هي اكبر بكثير من القوى المغناطيسية ليس في استطاعتها ان تحرك (موتورا)

إن فكرة الحركة الدائمة ليست بحديثة العهد بل ترجع الى ما قبل سبعة قرون تقريبا ويوجد في متحف اللوفر في باريس (صورة دولاب يتحرك من نفسه) وقد نقحه الأستاذ « ويلرهنكرت » سنة ١٢٥٠



والد انطونيوس دي انجلو امام محركه الايونيكي وفوقه صورة المخترع ج. روتور بجانب ساعته التي تدور من نفسها

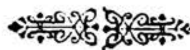
وفي سنة ١٦٤٨ (ادوارد سمرست) الدوق السادس لورستسد اخترع آلة تشبه الصورة المحفوظة في متحف اللوفر في باريس، وقديماً في القرن الأخير قد صنع (شارل وهوفر) محركاً يتحرك من نفسه وكان هذا المحرك يتحرك بسلك غير مرئي ، ومنذ سنتين في دار النواب في واشنطون عاصمة الولايات المتحدة جرت مباحثه تتعلق بالمحرك الدائم الحركة الذي اخترعه ت . ك

إن اختراع محرك يتحرك من نفسه بحركة دائمة لم يثبت إلى الآن . إن قوة الرياح لا يمكن جمعها تقريبا وكذلك قوة الأمواج ولا تزال قوة المد والجزر ، وحركة الأرض في حيز العمل إلى ما شاء الله . وكذلك ضياء الشمس لا يزال قليل الفائدة وجميع هذه المنابع الطبيعية لم يتوصل بها الى إيجاد قوة دائمة للخدمة البشرية ، وامثال هذه الاختراعات تحتاج إلى تجارب عديدة الواحدة تلو الأخرى وليست الصدف .

إذا جاءك شخص يحمل محركا يتحرك من نفسه يطلب منك خلعة تخلعها عليه لأجل اختراعه فأول سؤال تسأله ، هل وافق علماء الطبيعة على اختراعك؟ وهل دخل اختراعك في حيز العمل ؟ وهل يمكن أن تقاس قوة محركك ؟ وهل القوة التي يعطيها هذا المحرك اعظم من القوة المعطاة له .

فإذا كان الاختراع طبق هذه المواد يجب ان تلاحظ عمل الآلة كي لا يحصل الخداع والمواربة في العمل كالخزينة الكهربائية التي قيل عنها انها موجودة بين طيات مخدات القش وظهر عدم صدق ذلك ، ولذلك اذا قيل إنه اخترع محرك يتحرك من نفسه بحركة دائمة فليكن منك شك في هذا الاختراع وضع نصب عينيك انه لا بد من وجود اسلاك وقضبان وغير ذلك مما يساعده على الحركة والعمل .

جمال الحسن



صفحة من حياتي

إنا ذكرناكمُ والليل منسدل … والأفق في دعة رقت حواشيه
وفي الضلوع لهيب من تذكركم … الوجد يضرمه والدمع يطفيه
(لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا) … او يفقد القلب شيئاً من تصابيه
مازال روض الهوى والحب مزدهرا … مادمت من مدمعي الهتان اسقيه
والمحب معان في صبابته … كثر وفي الدمع كل من معانيه
كم في هدوء الدجى صب ينادمه … صفو الظلام وترعاه دراريه
لاحت له في صفيح الافق ضاحكة … كما تلوح له زهرا امانيه
يبغي لقاها خيالا وهي سابحة … في الجو — يابعد ماقد راح يبغيه
وقفا له في سبيل العاطفات حشا … واه تكاد صدوع البين تدميه
فنفحة الطير ان غنى تؤرقه … ونفحة الروض ان هبت تلاشيه
يطارح الورق شكواه وتسمعه … لحن الغرام فيشجيها وتشجيه
عطفا على هائم ما راح ثانية … غير العيون السواهي — قط — تسبيه
عيّ اللسان بفيه — لوعة — فغدت … تنظم الشعر عن فيه مآقيه

* * * * * *

لأ لقت الشهب ثوب الزهر واعتكرت … اوقاست الشهب ماقلبي يقاسيه
حال الهجوع بأجفاني إلى ارق … وبدل القلب بالشكوى اغانيه
وراح غصن الأماني بعد نضرته … عودا وراح ندي الزهر ذاويه
ماذا ترجي الليالي من فتى تعس … لقيا المنية احلى ما يرجيه
ما زال بين تباريح واحنية … طي الصحيفة يطويها وتطويه
ما كنت اشكو صروف الدهر في عمري … لو عفتموني وما ارجو وابغيه
ان الجراح التي في القلب تؤلمني … درس عليّ خطوب الدهر تمليه
هيهات نفسيَ لن تعنو لطارئة … حتى يعود دني القصد قاصيه
لم يبق في بلدي من منظر حسن … الا ونيل بتلويث وتشويه
هيهات يسعد فيها او ينال هناً … من نزه النفس عن غش وتمويه
إيه خليليَ ما الشكوى بنافعة … فالحر دهرك لا ينفك يؤذيه



(نزار)

الغيرة على الأعراض

الغيرة بالكسر إسم مصدر من قولهم غار الرجل على امرأته غيرةً وغيراً كلاهما بالفتح اي اخذتهُ الحمية وانف وكره ان يشاركهُ فيها غيره فهو غيران وغيور ومغيار والجمع غيارى وغيارى بالفتح والضم وغير كرسل ومغايير وغارت المرأة على زوجها فهي غيور وغيرى والجمع غير كما في المذكر وغيارى بالفتح لبس غير ٠

الغيرة قوة نفسية يثيرها الميل الطبيعي في الغائر الى ما يغار عليه وهي غريزية في الانسان وهل تختص به او يشاركه فيها غيره من انواع الحيوان ٠ ذكروا انها توجد في بعض الحيوانات واستشهدوا على هذا الادعاء بشواهد كثيرة لا نرى فائدة من نقلها ٠ وتنقسم الغيرة اقساماً حسب انقسام الأمر الذي ينبغي ان يغار عليه الإنسان بمقتضى ميله الطبيعي وموضوع كلامنا في مقالنا هذا هو الغيرة على الأعراض ٠

قال رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم (الغيرة من الايمان) وقال (ص) (كان ابي ابراهيم غيوراً وانا اغير منه وارغم الله انف من لا يغار من المؤمنين) وقال (ص) (اني لغيور وما من امرئٍ لا يغار الا وهو منكوس القلب) ٠

خلق الله عز وجل هذه القوة النفسية (الغيرة) في النوع الإنساني حفظاً للنظام وصيانة من اختلاط الأنساب وتداخل المواريث ووقاية من الفتن ومنعاً للفاحشة وقد قالت الحكماء كل امة وجدت في رجالها الغيرة كانت في نسائها الصيانة وقالوا لا ينشأ الفساد في الأمم الا من تبذل النساء وتساهل الرجال وقالوا لولا غريزة الغيرة لما عرفت الآباء ٠

الغيرة علامة الرجولة وصفة الفحولة ونعت اباة الضيم ونفاة العار وارباب الشرف الباذخ وطلاب المجد الخالد والغيور من يغار على الأعراض سواء كانت مرتبطة بهِ كأهله واقاربه او لم تكن كأعراض الأباعد من سائر الناس فلا تسمح له نفسه الكبيرة بانتهاك شيءٍ منها وتنهض به حميته الوقادة اذا رأى من ينوي لها سوءاً و يقصد بها شراً و كذلك قيل كل غيور عفيف ولعل هذا مأخوذ من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ما فجر غيور قط) وظاهر اللفظ انه صلوات الله عليه يريد ان الغيور تمنعه غيرته الغريزية على الأعراض من ان يسلط هو نفسه

عليها تسليطاً غير مشروع وربما يقال ان الغرض هو كون الغيور يعلم ان من فجر بالناس فجر به وان من طرق باب الناس طرق بابه فيجتنب وفي الحديث من وطأ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه ومن زنى زني به «١» وللسيد المرتضى علم الهدى رضي الله عنه ·

من كشف العورة يزني بها　　　لا بد ان يكشف عن عورته

وكانت العرب في الجاهلية والإسلام اهل غيرة وحمية على النساء وكانت الشعراء منهم تفتخر بذلك قال قائلهم :

ناري ونار الجار واحدة　　　واليه قبلي ينزل القدر
ماضر جاري اذ أجاوره　　　ان لا يكون لبيته ستر
فأغض مها جارتي خطرت　　　حتى يواري جارتي الخدر

وقال آخر :

واغض طرفي مابدت لي جارة　　　حتى يواري جارتي مأواها

ومما نقله المؤرخون ان خالد بن عبد الله القسري بلغه وهو يومئذ امير مكة في خلافة سليمان بن عبد الملك قول بعض الشعراء ·

يا حبذا الموسم من موقف　　　وحبذا الكعبة من مسجد
وحبذا اللاتي يزاحمننا　　　عند استلام الحجر الأسود

فقال اما انهن لا يزاحمنك بعدها ابداً وامر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف اجلس عند كل ركن من اركان الحجر الأسود حراساً معهم السياط يفرقون بينهم ·

الغيور يتأثر بكل امر ينافي الغيرة ويكدره كل شأن يخالف المروءة وتستنهضه الأحوال المخالفة للآداب العامة ويرغب في الطهارة من الأدناس والنزاهة من العيوب ويسعى في محو البدع والمخازي من اوطانه ويرى سعيه هذا من اكبر الخدمات لأمته ·

من الأمور التي يهتاج لها الغيور وتتحرك انباض غيرته الطبيعية عند رؤيتها هذا التبرج

«١» قد يقال ان هذا لا يجتمع مع قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى فإن المرأة البريئة في مثل هذه الأحوال تؤخذ بذنب الرجل الجاني فالجواب ان المراد من هذه الاحاديث ان الرجل الزاني يبتلي بامرأة زانية لا ان امرأته تزني بتقدير الله لكون زوجها زانيا واما ما ورد في الحديث لا تزنوا فتزني نساؤكم فالمراد انهن يتعلمن منكم الزنا فيزنين وربما يجاب ان الذنب الذي تقترفه زوجة الرجل الزاني بسببه يكون في عاتق زوجها الذي كان سبباً لاقترافها اياه وفيه نظر لا يخفى ·

الممقوت الذي اوجدته الظروف الحاضرة في البلاد الإسلامية المقدسة وانقادت بأرسانه بعض ذوات الترف والمبذخ من النساء اللاتي مهدت لهن السبل حركات رجال التجديد المخترع تخرج الفتاة منهن وقد لبست تلك الأثواب القصيرة التي لا تحاذي ركبتيها مكشوفة العنق والساعدين تختال في مشيتها اختيالا وتتمايل في اختيالها دلالا قد تزينت بأنواع الزينة وتجملت بضروب الجمال كأنها لم تكن من اللواتي خاطبهن الباري تعالى بقوله (وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) وهناك فئة من الشبان الساقطين قد تزينوا بزينتها (وان شئت فقل قد استحسنوا الأنوثة فاتخذوها جمالا لأنفسهم) اخذوا يتبعون اثر هذه الفتاة يخالسونها النظرة بعد النظرة معجبين بها وبأنفسهم وربما فاتحوها ببعض الحديث (والحديث شجون) وهنالك تكثر الابتسامات وتزداد الحركات الفتانة وكم وكم من عفاف هتك في مثل هذه الأحوال وشرف ابيح في نظير هذه الموارد .

نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء

ومن هذه الأمور المحافل التي عرفتها البلاد الإسلامية حديثاً كالمراقص المعدة للنساء تغربن من بلادهن وصرن يتجولن في الأنحاء لسلب اموال البسطاء من الناس وكدور التمثيل التي تمثل فيها الروايات المخالفة للآداب كرواية (غادة الكاميليا) لدوماس الصغير ورواية (زازا) لاميل زولا ورواية (علاقة القس بالفتاة) وامثالها من الروايات التي لا تجد لها مغزى غير فساد الأخلاق وسحق روح العفة واما الكتب التي دونت فيها هذه المخازي والصور التي تصور النساء المتجردة والبطاقات الهتاكة وامثالها من التماثيل المحبوبة لدى ضعفاء القلوب من الذين يرون انهم اخذوا بأهداب المدنية بأخذهم بها اما هذه فحدث عنها ولا حرج وليس للغيور اذا وقف امام تيارها الا ان يتلو قوله تعالى عن لسان لوط (لو ان لي بكم قوة) الآية .

ومن هذه الأمور وجود بيوت الفحشاء بين اظهر ذوي الحمية من المتدينين وتسهيل سبل الرذيلة لطالبها بسبب تلك البيوت وعدم عدها من الأمور المنكرة عند البعض من الناس فترى الفتيان يترددون على تلك المحال المشومة من غير أن يمنعهم مانع او يردعهم رادع يتقلبون في

احضان البغيات وينقلون منهن الأمراض السارية إلى الأبرياء مع كونها مهلكة لهم لا محالة «(١)» .

وقد دلت الحوادث ان الغالب من الشبان يعلق بهم المرض الساري في اول يوم ينزاون فيه عن طهارتهم فإن البغايا بسبب اختلاط المياه المختلفة في ارحامهن يحملن انواع الامراض ومن تلك الأمراض (السيلان) الذي يقول فيه الاستاذ (اميرواززيازيه) يجب ان لا يهمل السيلان لأن اهماله ينتج عنه امراض خطرة بعضها ممتنع الشفاء يسيل منها مادة سامة بدون انقطاع وينجم منها احيانا احتقان البول الذي يعقبه الموت غالبا (ومنها القرحة الزهرية) وهي في الغالب تتلف عضو التناسل (ومنها الزهري) الذي يقال له التشويش وهو مرض ذو انواع قتال يسري بسرعة ويؤثر في النسل وبالجملة فبيوت البغاء من اكبر الأوبئة الخطرة على الأفراد والمجتمع

الرجل الغيور يتأثر بجميع ما ذكرناه من الأمور ويكدر صفاء عيشه كل مطلب من هذه المطالب ويود ان لا يراها بعينه ولا يسمع بذكرها وتلتهب احشاؤه بين جوانحه متى رأى شيئاً منها ولكن ماذا يصنع والناس عنها غافلون فهل نجد اناساً من العاملين تنهض بهم حميتهم لمكافحة هذه المصائب المبيدة وتتحرك بهم غيرتهم لتطهير البلاد الإسلامية منها وربك لا يضيع اجر من احسن عملا

جعفر نقدي

دار النيابة

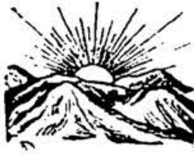
أنشدنا علي نصرت بك الأسعد من نواب المجلس النيابي لنفسه تشطير البيت المشهور لشوقي بك شاعر مصر الأكبر :

دار النيابة قد صفّت ارائكها	« كيما تزان بأحرار سمت رتبا »
« فالنائب الحيّ الكرسي مفخرة »	لا تجلسوا فوقها الأحجار والخشبا

---

(١) قال الدكتور (هوفاند) لا اعلم بين جميع العلل المقصرة للحياة علة هي اكثر وبالا واجمع اسبابا لجر المرء الى حتفه كالافراط في الفسق فمن السهل علينا أن نعد الافراط في الفسق من اقرب الوسائل الفعالة الى تقريب اجل الانسان الفاسق

الشمس



لمحة في الكون ، الابراج ، النجوم — الشمس — جرمها ، كتلتها ، كثافتها — مظهرها — الشهب ، الطبقة الضيابية ، الكروموسفير ، الكلف — خطوط فرنهوفر — عناصر الشمس — القوى الصادرة عنها ، الحرارة ، النور ، القوة الكيماوية — اثر هذه القوى في الحياة والحضارة ، مصير الشمس

لمحة في الكون : لو تأملنا في الشمس وفيما نشاهده ليلياً من الأجرام السماوية بالفضاء لحارت بذلك عقولنا وتاهت ببيداء هذا المجال افكارنا . غير ان ظهور هذا المنظر يومياً على مرأى من الانسان منذ اول خلقه وتعاقب الليل والنهار واختلاف فصول السنة وحدوث ظواهر فلكية كالكسوف والخسوف هيأت لأجدادنا الأولين بحثاً اجهدوا لمعرفته العقل وقدحوا لتفسيره زناد الفكر فذهبوا في تأويلاتهم شتى المذاهب والظنون . تمخضت فيما بعد عن سلسلة حقائق مدهشة افادتهم من الوجهتين العلمية والزراعية .

والآن ، بعد ان ارتفعت العلوم ، اخترع الفلكيون الآلات الدقيقة وضبطوا بواسطتها عدداً كبيراً من النجوم مع حجومها وكتلها وابعادها وعناصرها ووضعوا لها — اما تثبيتاً أو استنباطاً — قوانين وانظمة عامة وزادوا ٥٩ برجاً على الأبراج التي اكتشفها الأقدمون فأصبحت السماء مقسمة الى ١٠٩ ابراج (Constellations) كل منها يحتوي على عدد كبير من النجوم ، ومن هذه الأبراج ، الدب الأكبر ، الأصغر ، الثريا ، ابن آوى ، العقرب ، الرامي ، الحية ، والأسد .

اما النجوم المؤلفة منها هذه الأبراج فكأنها شموس متحركة يغلب على الظن تشابه عناصرها والتفاف سيارات حولها«١» وحيث ان اقرب النجوم الينا هو الشمس — فلنتأمل فيما اكتشفه العلم عنها

«١» هذه النجوم بعيدة جداً عنا فأقربها (بعد الشمس) يبعد بمقدار اربع سنوات واربع اشهر نورية ومنها مايبعد بقدر ٣٥٠٠ سنة نورية ومنها ما لايصلنا نورها إلا بعد ملايين من السنين . وظاهر ان هذا البعد هو السبب في ظهورها ثابتة كما انه لا يمكن العلماء من رؤية سيارات حولها مع توفر الادلة العقلية لديهم بهذا الخصوص (السنة النورية باعتبار ان النور يسير بسرعة ١٨٦٣٠٠ ميل بالثانية)

الشمس : الشمس جسم محترق منير يبعد عنا بمقدار ثلاثة وتسعين مليون ميل وهي مركز نظام بديع تمده بالحرارة والنور والحياة وبحفظ كيانهما تجاذبها «١» . وهي كبيرة جداً بالنسبة للأرض وقريبة بالنسبة لباقي النجوم . ولنفهم ذلك جيداً نقول انه لو رمزنا للشمس بكرة طول قطرها قدمان فكانت الأرض كنصف حبة حمص وعلى بعد ٢١٥ قدماً منها . اما اقرب نجم فيكون كرة كالأولى وعلى بعد ١١٦٠٠٠ ميل منها ! وقد وجد ان جرم الشمس اكبر من جرم الأرض بثلاثة عشر مليون مرة اما كثافتها فأقل من كثافة هذه بأربعين مرة تقريبا او ما يعادل سبع كثافة الماء لأن كتلة الشمس اكبر من كتلة الأرض بـ ٣٣٠٠٠٠ مرة فقط .

مظهر الشمس : هذه الخفة مع ما نعلمه من ارتفاع حرارة الشمس تنبئنا بأن اغلب مواد الشمس في حالة اقل تكاثفا وتماسكا من حالتي الصلابة أو السيولة .

من المقرر ان باطن الشمس مكون من شهب **Metorttes** سريعة الدوران يتولد من تصادمها حرارة شديدة تمدد قسما كبيراً من مواد الشمس وتكمن فيه جاعلة اياه ابداً ملتهباً ويتشكل من هذه المواد طبقة ضبابية كثيفة تسمى بالفوتوسفير **Photosphere** يحيط بها غلاف غازي يتكون من ابخرتها ، له خاصية شديدة لامتصاص الألوان خاصة اللون الأزرق وهذا القسم من الشمس اي (الفوتوسفير) وحده يرى بالتلسكوب في الأيام العادية . الا انه عند انكساف الشمس انكسافا كليا «٢» تشاهد ألهبة حمراء في غاية البهاء تحيط بها لارتفاع يتفاوت بين ٥٠٠٠ — ١٠٠٠٠٠ ميل عن سطح الفوتوسفير سميت بالكروموسفير . ولدى التحليل الطيفي وجد انها مكونة من احتراق غازي الايدروجين والهيليوم الموجودين بكثرة هنالك .

الكلف الشمسية : من المناظر الجذابة في الفوتوسفير الوهاج رؤية تجاويف سوداء محاطة

---

(١) يعرف هذا النظام بالنظام الشمسي ويتألف من الشمس في المركز تدور حول محورها ومن ثمان سيارات (الارض احداهن) تدور حولها على ابعاد متفاوتة يتبعها في دورانها اجرام شمس الاقمار وقد اكتشف مؤخرا احد فلكيي الامير كان ان هذا النظام هو جزء من نظام كبير مركزه نقطة الاتصال بين ابراج العقرب والحية والرامي يتم دورته كل ثلاثمائة الف سنة (الارض تتم دورتها في ٢٤ ساعة) (٢) الكسوف هو انحجاب الشمس عنها نهارا ويحدث ذلك متى مر القمر اثناء دورانه حول الأرض بينها وبين الشمس واصغر القمر لا يعم الكسوف سطح الارض ومدته لا تتجاوز عشرات الثواني الا نادرا

بأبهى الألوان تعرف بالكلف الشمسية . وقد ظهر من المراقبات التلسكوبية ان هذه الكلف ذات حركة ذاتية ، ليس لها شكل معين وبعضها ذات اتساع قد تبتلع الأرض وست سيارات اخرى معها وقد ثبت بواسطتها دوران الشمس على محورها .

عناصر الشمس : مر معنا ان الجو الشمسي يمتص الألوان ودليل ذلك أنه لو وضعت في غرفة مظلمة منشورا في طريق خيط من اشعة الشمس لحصلت على الطيف الشمسي بألوانه السبعة . ولو فحصت هذه الألوان بالميكروسكوب لرأيت بينها خطوطاً سوداً تعرف بخطوط فرنهوفر لأنه اول من فسر هذه الظاهرة حيث قال ان العناصر الملتهبة في الحالة الغازية تشع الواناً وان كل عنصر يمتص اللون المماثل للون الذي يشعه . اي ان اصل الخطوط السوداء الوان امتصتها عناصر الشمس التي تشع مثلها . فبناء على هذا لو علمت الألوان الأصلية لها لامكن (بعد معرفة العناصر التي تشع مثل تلك الألوان) معرفة عناصر الشمس . وهذا ما تم اذ قد عرفوا ما يقرب من الاربعين عنصراً الايدروجين ، الهيليوم ، الصوديوم ، كالسيوم كوبالت ، مغنسيوم ، حديد ، رصاص ، بوتاس ، زنك ونحاس .

قوى الشمس : حيث ان جميع عناصر الشمس تشع نوراً وحرارة كان حري بنا معرفة مقاديرها ومصير هاته القوى

مقدار النور : ان اشد الاجسام نوراً على الأرض هو الشيد **Lime** المسخن لدرجة عالية جداً بلهب من مزيج الاكسجين والايدروجين اذ من شدته كل من ينظر اليه عن قرب ١٨ لترا يفقد بصره من لمحة واحدة . فإذا عرضت كرة منه امام الشمس الفيتها قطعة سوداء وقد وجد احدهم اننا نحتاج الى ١٤٦ شمعاً من هذه المادة حتى يعادل نورها نور الشمس !

مقدار الحرارة : تشع كل ياردة مربعة من سطح الشمس في الساعة الواحدة ما يشع من احراق ستة اطنان من الفحم الحجري فإذا قدرنا مساحة الشمس السطحية بـ ٢،٢٨٤،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ميل مربع وفي كل ميل مربع ٣،٠٩٧،٦٠٠ ياردة مربعة لكان مقدار الحرارة المنبعث من سطح الشمس في كل ساعة مساويا لما ينبعث من احراق ٤٢،٥٤٩،٥١٠،٤٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ طناً من الفحم الحجري !

المصير : تشع الشمس هذه القوى لكل ناحية من نواحي الفضاء فمن صادف جوماً

كن معظمه فيه وانعكس الباقي عن سطحه «١» ومن لا يصادف يبقى حائماً في فضاء اللانهائية محمولا على اسرع وارفه الناقلات — الأثير .

القوة الكيماوية : هنالك قوة ثالثة تأتي مع النور والحرارة — قوة كيماوية — لها بعد خالقها عز وجل الفضل الأكبر في بقاء الحياة على الأرض ومدها بوسائل المدنية والعمران . وذلك لأن من خواصها تحليل غاز اكسيد الكربون (غذاء النباتات الاساسي الموجود في الهواء) الى عنصريه الاكسجين والكربون فتجعله بذلك جاهزاً للملكة النباتية التي لا تتمكن من تحليله وحدها . ونحن بدورنا نحصل على غذائنا من النباتات ولحوم الحيوانات التي تقتات بها ومن هنا يتضح فضل هذه القوة في بقائنا زد على ذلك انه لو ترك غاز اكسيد الكربون يتزايد دون تحال لفسد الهواء ولما لم يعد صالحاً للاستنشاق تنعدم الحياة . اما مدى تأثير القوى الشمسية في الحضارة فسيتضح من المثال الآتي لو رمت السياحة في اقطار العالم قصد الاطلاع على تقدم النوع البشري لحملت على ظهر الطيارة او الباخرة او القطار الخ يدهشك منها سرعتها ورفاهيتها ولرأيت من المصانع العظيمة والآلات الضخمة ما يحير العقول ويدهش الألباب ومتى ما علمنا انها تدار بالبخار والكهرباء وان البخار ماء مسخن باحراق الفحم الحجري الذي هو من اصل نباتي — المستمد كيانه من قوة الشمس الكيماوية — وان الكهرباء تتولد من قوة انحدار الماء المكتسبة من حرارة الشمس عند التبخير لزال استغرابنا ولعلمنا ان جميع الاعمال على الكرة الارضية تدار بقوى الشمس بواسطة آلات صغيرة — الإنسان — تستمد طاقتها منها

فلا يدرى بعد ملايين الملايين من السنين أتبقى الشمس تمده العالم بقواها لأنها لا يمكن ان تبقى على حالتها دون نقصان الا اذا كانت تزوّد كما يزود الوقود بالحطب . وحيث ان هذه النقطة غير مثبتة لدى العلماء (٢) فاعلم ان وراء كل قوة قوة ووراء كل ذي علم عليم فإذا شاء الإله جل جلاله بقيت الشمس هي هي الى الأبد وان شاء صارت ونظامها كسره باردة سوداء لا تلبث ان تتفتت في فضاء اللانهائية

العراق — عاملي

(١) فالأرض مثلا احدى الاجرام التي تموت بهاتين القوتين ونصيبها منها جزء واحد من الفي ومائة وتسعة وثلاثين مليون جزء . $\frac{1}{2{,}239{,}000{,}000}$ وفضل هذا الجزء معروف في تدفئة وانارة الارض

(٢) تفقد الشمس اربعة ملايين طن من مادتها في كل ثانية ويأتيها كثير من النيازك والمراد من غير اجرام قد تتكافأ بعض التكافوء مع حرارتها المستمرة فيتمدد بذلك اجل انطفائها الذي عينه العلماء بما يزيد قليلا على عشرة آلاف مليون سنة

هل الحياة نعمة ام نقمة



بدرس ٍ وهمّ واغتراب ولوعـة
وفرقة احباب وعشرة ذي مين
قضيتُ حياتي صابراً ، متصنعـاً
بضحكي ، وقد ناهزت حقا ثلاثيني
فما غايتي من ذا الوجود وما الذي
سألقاه ان ادركت يوماً ثمانيني ؟!

« أنيس جابر »

ارسل إلي صديق من اوزان سويسرا كتابين عظيمين واحداً افرنسياً وآخر انكليزيا عنوان الأول الحياة كما اراها وعنوان الثاني لماذا انا سعيد ، فبعد ان طالعتهما ملياً رأيتهما يبحثان عن الحياة البشرية واطوارها من الجهة الفلسفية العلمية العملية فاحببت ان انقل لقراء « العرفان » الأغر شيئاً عاما عما لاقيته بالمؤلف الأول الذي يعد الحياة نقمة والظاهر ان مؤلفه تعس بائس (تاركا الرد والتعليق على آرائه واقواله لمن يهمهم امره) راجيا ان انقل في عدد مقبل خلافه آراء الكتاب الثاني الذي يرى مؤلفه ان الحياة نعمة ولذا فإني اتخذت عنوان كلامي من مزيج موضوع الكتابين . انيس جابر

موضوع خطير يا قارئي العزيز اود ان اباحثك به الآن ، وهل اعظم من الحياة واخطر من البحث بها .

لااسترسل واياك يااخي القارئ إلى أن تسبر غور البشرية بمنشأها وبداية التكوين . كلا فلست اترك للقلم العنان بالبحث في تاريخ وجود البشر ، لأن ذلك امر لا يهمنا بموضوعنا الحالي ،ولأن النظريات متشاكسة ، متشاعبة ، متنوعة ، متضاربة ، فمن الناس من يقول إن الله خلق آدم ثم حواء ومنهما تحدر بنو البشر ومنهم من يقول ان الله خلق العالم كله دفعة واحدة كما نراه الآن اذ قال له : كن : فكان ، ومنهم من يقول ان الطبيعة بعواملها العنصرية جعلت التكوين البشري يتطور على كرور الأيام والأعوام والآجال والأجيال حتى وصل إلى ما هو عليه الآن . . الخ . .

فخشية من ازعاجك وارباكك ياقارئي الكريم سأضرب صفحاً عن البحث بتاريخ الوجود البشري لأنه يمكنني أنا وأنت الاستغناء عنه بأدمغتنا وحلنا مسألة (هل الحياة نعمة أم نقمة) ، وذلك بأخذنا ابن هذا العصر الحاضر ، انت أم انا أم احداً غيرنا مثلا ، لنستطيع ان نلبس هذا الموضوع الروحي الجليل لباس المادة فنتمكن من ادراك كنهه بدون كثير جد وعظيم عناية وتفكير ، والأحرى والأصوب ان نتخذ كائنا بشريا ايا كان مثال كلامنا ، لننفي الغرض والغاية في هذا الجدال

يدخل الإنسان إلى هذه الدنيا صغيراً لا حول ولا طول ، باكياً ناحباً ، وكم من الآلام يقاسي في طور الملح والريحان والتطويع العضلي ، ويلف بلفافه ويربط في سريره دون ان يترك له مجال الحركة الجسدية : ينحدر جسمه ، يتألم ، يجوع ، يعطش الخ ... فيبكي ويصرخ ولكن هل من سميع ومن مجيب وهل من يستطيع ان يفهم ما ألم بالصغير وماهو سبب بكائه وصراخه؟؟.

يتدرج على المشي والسير بعد ان يبلغ حوالي الثالثة من عمره فيقع مرة وتتهشم بشرته مرات وهو الضعيف النحيف لا يستطيع ان يصد عنه المكروه ولا يتمكن ان يدافع عن نفسه حيال غيره من الكائنات .

يصل الى حوالي السابعة من عمره فيباشر بتأديبه وتهذيبه وتثقيف اخلاقه فمن التربية المنزلية الى بستان الأطفال الى الدوائر الابتدائيه الى المدارس الاعدادية الى المعاهد التجهيزية الى الكليات العالية ويلاقي الشخص في كل من هذه البيوتات شتى الصعوبات ومختلف المحن والبلايا . فلكم من وقفة على ابواب الامتحان وبين ايدي الفاحصين تعادل بهولها الحشر ومواجهة الديان الجبار ، وكم وكم من قلب يدق وارجل تصطك واذن ترن ، وعيون تكاد تطير حينذاك خشية من السقوط ودونه الموت .

ينتهي من حياته التهذيبية العلمية ويخرج منها إلى عالم العمل وهو بين العشرين والخامس والعشرين من العمر بجسم صحيح وعقل سليم ودم نشيط فيجرب سلطان الهوى وملك الغرام ان يتسلط على لبه ويستعمر قلبه فيقاومه ما استطاع : تارة ينتصر وطوراً ينكسر ولكم يحرق فؤاده ظبي شرود وقد مياس وطرف اكحل وصدر عاجي فمن رمان الخدود الى عنق الابنوس إلى الساق الاهيف إلى الردف الثقيل إلى الصدر العريض إلى الوجه الصقيل إلى الخد الوردي إلى كهرباء الجسم (العيون) إلى اقواس النصر (الحواجب) إلى الشعر المسبل إلى الخلق الكريم إلى اللسان الظريف إلى الحركات الجذابة الخلابة التي قد لا تدع في

رؤوس بعض من البشر عقلاً ... الى ... الى .

ولكم يفضل العاشق الموت على الصد والهلاك على البعد ؟ ولكم من حين تراه جذلاً فرحان ولكم من الاحيان تشاهده كئيباً حزنان! — ان اقبل الحبيب او ادبر، ان حضر اوهجر يتزوج اخيرا بعد أن يذوق الوان العذاب ، إن لم يكن قد مات كمداً وحسرة ، وبعد ان يكاد ينفلق مما يلاقي ، قبل انجاز عقد الزواج ، من تعنت اهل عروسه ووفرة تطلباتهم الخ — مما قد لا يخطر على بال الكثيرين من البشر ... وفي حفلة زفافه كم عليه ان يتحمل من ثقالة بعض الزوار وسماكة المهنئين وفظاظة وغلاظة الكثيرين الذين يجاهرون بأنهم قادمون لكي (يعملوا له عرسه زي الناس) ....

وبعد الزواج تأخذ عروسه تتغنج عليه وتتدلع على قلبه فإما أن يتفقا فيعيشا عيشة داخلية مقبولة واما ان يختلفا وهذا الشائع الأغلب اليوم فيمثلا الجحيم داخل منزلهما

وبعد ذاك يبدأ هذا الشخص ينظر انه لا يمكنه ان يعيش طويلاً بلاعمل (روحياً ومادياً) سواء اكان متعلما ام لم يكن بالمعنى المعروف ، فينزل إلى ميدان العالم العملي الفعلي مشمراً عن ساعديه كاشفاً عن جبينه وهناك يرى ان لا حياة زاهية زاهرة بمادتها إلا للمتزلفين المرائين الخداعين .

فإذا كان ممن اعتنقوا الفضيلة وتمنطقوا بالصدق رجع مقهوراً مكسوراً يتعثر بأذيال الخيبة، وان كان من أولئك المالقين المداهنين (الذين يدخلون مع أم العريس ويخرجون مع أم العروس)، نجح وفاز ووصل إلى الدرجة المتوخاة ... وقد ترى العكس ولكن لا بد ابداً من الانكسار والفشل والخذلان في العمل بهذه الحياة....

ولا يغرب عن البال ذكر العالل والبلايا والأمراض والرزايا التي قد تصيبه وتلم به وبأولاده وبأهل بيته والتي تجعل عيشه تنغصا في تنغص ، والموت يا قارئي العزيز فاغر فاه مستعد لابتلاع كل غال وحبيب ، وهل من كائن حي بشري في هذا العالم لم يفجع بفقدان صديقه وقريب عزيز إلى الأبد ؟ ؟ ؟ ؟ وجذوة الحزن التي تدلعها ايدي المنون في افئدة البشر هل يمكن أن تنطفي ؟ ؟ ؟ .... ؟ كل إنسان مصاب ولا ريب بفاجعة وفاجعات من هذا الصنف ويستطيع ان يزن مقياس هذه النقمة على نفسه !

وأخيراً ايها القارئ الكريم ، العجز والشلل والقعود عن العمل ، والوقوف على باب الفناء وهل احب من هذه الحال : يفرّ الناس ، ولو كانوا من الاعزاء ، من قربك ، بعد ان كانوا

يحيطون بك مثل السوار في المعصم حينما كنت تجني الثمرات الشهية ، لأنهم بحالتك الاخيرة لم يعودوا متمكنين ان يتلقطوا شيئاً من ثمرات سعيك المعدومة ...

ايام الشيخوخة مملة وملأى بالضجر والتأفف ، وهي صعبة هائلة ايضاً لأن الانسان فيها يقف على ابواب الابدية ، القبر فاغر فاه لالتهامه والمنية مستعدة ان تنشب اظفارها بهيكله لا أمل له بالوجود ولا بالسلامة — ✻ وهل خرجت الحياة منذ البداية إلى النهاية عن كونها حياة امل ؟ أليس الحياة الأمل ، واليأس الموت ؟ ✻—

... مات الانسان ، وامحى وجوده حيث كان ، ولكن .. ولكن ...

ماهو الموت ؟ ؟ أبانقراض هيكله البشري وتحليل عناصره المادية يموت الإنسان ؟

هل الروح تموت ؟ ام تخلد ؟ واين تخلد ؟ و كيف تموت ؟..

لماذا خلق الله الانسان ليشقى في حياته منذ وجوده الأول حتى مفارقته هذا العالم ؟

هل يصح لنا الاعتقاد ان حياة الإنسان في العالم مختصرة على هذه الساعات .. بالنسبة لتاريخ الوجود البشري « القلائل » تنقضي بانقضائها ؟.

أم هل الحياة متمادية منذ البداية حتى الآن والى النهاية « ان كان من نهاية » تظهر على صفحات الوجود العالمي بأشكال وصور متنوعة ؟

اسئلة من الصعب جداً ان يجاوب الإنسان عليها بجزم وصراحة استناداً لأدلة وبراهين حتى ان الكتب الدينية المنزلة متضاربة في تأويل الخلود ...

لا بد من الحساب على اعمال الحياة . لأن كل انسان مسؤول عن افعاله : فإما الثواب واما العقاب ... ولكن اين ؟

لا يجوز ان يتساءل الصالح والطالح امام القوة العادلة ، قوة الخالق المبدع ! فللصالح ثواب على صلاحه وللطالح عقاب على طلاحه .. ولكن اين توزن اعمال الانسان وتتميز واين تنفذ الأحكام ؟ هل في كون غير هذا الكون ؟ هل أمام مخلوقات عاقلة غير هذه المخلوقات اعوذ بالله من القول بقوة غير قوة الله .

قرون واجيال وآلاف من السنين مرت على البشرية حتى كادت الأرض لا تسع جثث الموتى ، لأننا لو حسبنا مساحة الكون وعدد البشر الذين سكنوه منذ ما عرف التاريخ الإنسان حتى الآن وفقدوا من الوجود لساعتنا هذه لاتضح لنا ان —✻ المتر المربع من الأرض

حوى بين ذرات ترابه سبعة وثلاثين جثة بشرية ! ﴾— (والحبل على الجرار ٠٠) ولا يخفى اننا اخذنا هذا المعدل على نسبة مساحة الكون اجمع من بحار وانهار وصحاري وفيافي وجبال واراضي مهجورة ومعمورة ٠٠٠ فيا للعجب !!

اننا نؤمن بالحساب ونؤمن بالآخرة ونعتقد بالنعيم والجحيم ٠ ولكن كيف؟ واين؟ ومتى؟ واني؟ ٠

لو صدقنا ان الأرواح تذهب إلى باريها ساعة مفارقتها الجسد البشري بعد احتلالها إياه تلك الدقائق القليلة بالنسبة لتاريخ وجود البشر : فماذا يفعل بها خالقها ؟ واين هو الخالق؟

هل يحاسبها على اعمالها بتلك الدقائق القليلة التي قضتها في العالم — حالا حينذاك فيرسل الأرواح الطاهرة الى النعيم والشريرة الى الجحيم لتتنعم الأولى وتتعذب الثانية (كما تعتقد المسيحية ؟) وهل يمكن للروح ان تتنعم او تتعذب وهي جوهر فرد لا يمكن ان يدرك الا بتلبسه بالمادة ؟ وهل يجوز ان يقبل العلم والعقل والادراك ان الجوهر الفرد يحس ويشعر ؟ أوليس الإحساس والشعور من لوازم المادة دون الروح ؟

أو هل يحفظ الخالق الأرواح ، بعد ان كانت مرت في الأجساد البشرية في العالم لحظة من الزمن ، في حرز حريز ، في مكان معين ، إلى نهاية الكون ، فيحاسبها جميعاً معا على اساس المساواة (حسب اعتقاد غير المسيحية) فتبعث الأجساد من الأرماس وتعود اليها ارواحها التي كانت قد احتلتها قديماً فيجري الخالق الحساب على الجميع حينذاك ؟ و كيف يمكن ان ينهض سبعة وثلاثون جسداً من كل متر مربع من مساحة هذا العالم ، الواحد مطمور فوق الآخر؟

نعم كيف يقبل العقل امكان نهوضهم معاً يوم البعث والنشور و كيف يمكن ان تسع الارض العالم البشري حينذاك ؟ لأننا لو تصورنا الآن بعد اجراء الإحصاء الرياضي تماماً وكمالا ان جميع من وجدوا من البشر على سطح الأرض حتى الآن — هم احياء وواقفون على وجه الكرة الأرضية ، لاستلزم الأمر ان يقف كل سبعة اشخاص بعضهم فوق بعض (الواحد فوق الآخر تدريجاً !) ولعمر الحق ان ذلك ما يثير في نفسي الدهشة والعجب ؟!٠

قلت ان الخالق هو الذي يحفظ الارواح ، وبقوته يجري حساب البشر عن اعمالهم كما تنص على ذلك بصراحة ووضوح الكتب السماوية الدينية المنزلة ٠ وكنت تساءلت قبل الآن اين هو الخالق ؟ تقول المسيحية جوابا صريحا : الله موجود في كل مكان ، وتوافقها على ذلك سائر الاديان الاخرى ضمنا او بأقل صراحة ٠ ٠

اذن الله موجود في العالم الحاضر ، اذن سيمكنه حفظ الارواح البشرية لديه في العالم ايضا ، اذن يمكنه الاطلاع على اعمال البشر في كل حين وحال ، اذن هو عالم بكل ما يجريه البشر قبل ان يجروه ايضا ، اذن لماذا الحساب ؟ (فإذا كان لديك ولد يهوى الكاتو — ومن علمك بعادته انه يطلب منك كل يوم قرشا ليشتري كاتو فطلب منك يوما ما قرشا فقلت له هذا قرش وانت عالم انه لا يشتري به إلا كاتو حتى انك شاهدته يشتري كاتو به فعند رجوعه الى البيت أليس من البلاهة ان تستدعي ولدك وتسأله ماذا اشترى بالقرش الذي طلبه منك ؟) اذن لماذا خلق الله البشر ولماذا منحهم هذه الحياة الملأى محنا وبلايا حسبما ذكرت لك في اول البحث باقارئي العزيز ؟

تقول الاديان كافة أن الله كامل اذن هو غني عن عبادة البشر اياه . ، وتقول عنه انه عادل ، فكيف نرى هذا التفاوت في الحياة البشرية بين الخبيث المرائي الطالح (وعيشه سعيد رغيد) والصادق الأمين الصالح (وعيشه بتعس وبؤس) ؟ ! وتقول الأديان عن الخالق ايضا انه تام المعرفة و يعلم بالبداية والنهاية الاشياء قبل وقوعها فكيف يمكن التوفيق بين هذا القول والقول الآخر : ان الله خلق البشر ليجربهم و يطلع على اعمالهم .

ثم فلنسلم ولنفرض ان الله خلق البشر ليعبدوه فكيف يمكنهم ان يعبدوه ؟

ألا ترى ان المسيحية تقول : من لا يعتمد بالماء والروح القدس لا يدخل ملكوت السماوات ؟ ولكن : الطفل الصغير الذي يموت غب ولادته قبل التمكن من عمده ودون ان يقترف خيراً او شراً هل يدخل ملكوت السماوات بموجب هذه القاعدة ؟ — كلا رغم تحدره من ابوين مسيحيين ! والشخص غير المسيحي الذي يقضي حياته بالبر والتقوى لا يدخل ملكوت السماوات لانه لم يعتمد ! ومع هذا كله يعترف الدين المسيحي ان الله عادل ! ألا نرى سائر الاديان على انواعها تقول من لم يتمسك بذلك الدين لا يكون الله راضيا عنه ؟ في وقت نشاهد فيه كثيرا من الصالحين الاوفياء الصادقين من غير المتمذهبين والمتدينين بذلك الدين الذين لا يسعنا ان نقول بموجب قواعد تلك الأديان ان الله راض عنهم ، مع ان جميع تلك الأديان تصرح وتجاهر بأن الله عادل .

أفليس ثمت ايضا محنة على البشر بحياتهم لعدم تمكنهم من معرفة (كيف يجب ان يعبدوا خالقهم ؟) . نعم نعم أليس هذه الحال تجعل الحياة البشرية محنة عظمى على بني الانسان

﴿لكن الله غني بالحقيقة عن عبادة البشر إياه﴾

ثم فلنسلم ولنفرض ان الله خلق البشر لأجل تجربتهم .. فكيف يجب ان تكون تلك التجربة ليقف الخالق على حقيقة طوية الانسان ؟

ان هذه الدقائق القليلة أو السنوات المحدودة التي تقترن الروح فيها بالجسد ينألف منهما الانسان العالمي لا تكفي لمعرفة صلاح الانسان من طلاحه .. لا سيما ان الصعوبات الكونية والعقبات الطبيعية التي يفوق درأها قوة الانسان تجعل تلك التجربة عديمة الفائدة ... اذ كيف يمكنك ان تؤآخذ شخصاً ربطت رجليه ويديه وعلقت بعنقه قنطارا من الحديد ورميته في البحر إن غرق ؟! وبعد هذا الا تشاهد ايها القارئ الكريم ان هذه الأعوام القصيرة لا تكفي لتجربة الانسان ومعرفة خيره من شره ، ونفعه من ضره ؟ ألا تشاهد ان كثيراً من ابناء البشر يموتون وهم في المهد غب البروز لهذا الكون بقليل أو بكثير دون أن يتجاوزوا سن الرشد الشرعي ؟ إذن كيف يمكن ان يكون الخالق قد جرب هؤلاء ! وهم غير مسؤولين شرعا عن افعالهم ! وهل يمكن ان يكتفي الخالق بتجربة اشخاص لا يعتبر البشر (وهم مصنوعات بالنسبة لخالقهم) انهم مسؤلون عما اتوه ؟ واذن ألا يجب ان يكون زمن التجربة البشرية اكثر وأطول مما نلاحظه لأول وهلة ! ومن يمكنه ان يجزم لنا انها اطول ؟ ومن يستطيع ان يوضح لنا كيف يجوز ان تكون اطول ؟ وكيف يرتاح فكرنا مما يشغله وهو ما نعتقده ان الخالق سيؤآخذنا بهذه التجربة القصيرة الأجل ؟

نعم نعم ياقارئي العزيز الا يشعر الانسان ان حياته نقمة لما يسترسل بهذه الأفكار التي يعتقد انه سيصل الى نتائجها عاجلا او آجلا لكن بالحقيقة ان الله عالم بحقيقة الإنسان قبل تجربته ! ...

فإذن ... فإذن ... لماذا خلق الله الإنسان ؟ وهل حياته نعمة ام نقمة ؟ وماذا تستنتج ايها القارئ العزيز مما سردته لك في هذه العجالة ؟ أليس ان الحياة نقمة ؟»

ملاحظة : لينظر القراء الكرام الجزء الآتي وفيه ترجيح كون الحياة نعمة«١» .

المحامي

أنيس جابر

منشئ صحيفة صدى العالم

عاليه

«١» لننتظر المقال الآتي للتعليق على ما جاء بهذا المقال من الخطأ والخطل (العرفان)

الشباب *

في الشباب الـذي يعز ويحلو عزمات شباتها لا تفل
يسترق النفوس بين يديـه سبع كاسر وايث مـدل
وعرين الأحرار يزأر ليث بين آجامـه وينفث صل
لا تجز فيـه فالنيوب حداد من ضواريه والسواعد فتل
ايها الناشئ المفدى لدينا والـذي يرخص النفوس ليغلو
يا ابن من نكص الجبابر منهم شمم راغم وبأس مذل
خل نهج الآباء وانشد مضيقا عبرت فوقـه جدودك قبل
وصن الشعب ان يسود لئيم بـين اهليه او يخيم جهل
كيف يسود افقنا وعليه من محياك لاح بدر مطل

****

رب يوم مشى الى الموت فيـه من عرين الشآم شيخ وكهل

---

* القصيدة التي تلاها الشاعر الأستاذ صاحب التوقيع في النادي الأدبي بالروساريو إحدى ولايات الأرجنتين وقد دعته الجالية السوريـة هنالك لإلقاء المحاضرات والقصائد فكان له استقبال حافل جدا وقد استقبله للمحطة ابناء الوطن في سبعين سيارة وكان الهتاف يعلو بكلمة (ليحيى الاستاذ المومانى) ونزل في افخم فندق في المدينة وبعد ان استقر به المقام قام الأدباء والخطباء يعددون مناقبه ويطرون شعره وادبه وختم الحفلة بمحاضرة نالت الاستحسان التام من الجمهور واقيمت له مأدبة جلس حولها مئتا مدعو وبعد ان اقام بعض ايام عاد للعاصمة فشيع كما استقبل في التجلة والاكرام

« خلاصة رسالة جاءتنا من وكيلنا في الروساريو ظاهر افندي حسين الرضا »

لم تزمزم فيه القنابل إلا … وعلى الهام للبنادق وبل
يتعاطرنه الخمر حتى اذا سـ … ـوار كوب الهوان فالخمر خل
لم يرقهم والبند يخفق إلا … من نجيع الكماة نهل وعل
لا يبالون في سبيل الأماني … ان تطير الهامات أو يستقلوا
شروا الموت بالحياة مع الذل … وموت الأحرار في ان يذلوا
فقضوا والرؤوس شمت النواصي … من لظى الحرب والمراشف ذبل
لست اشكو الغربي وهو غريب … ان رمى شعبنا بما لا يحل
انما اشتكي يدا وهي مني … وعليها دمي الزكي يطل
ايها المحفل الذي حشدته … من غرار الشباب اسد وذهل
اعلمتم ان الزعامة اضحت … موردا في بلادنا يستغل
تترامى لها عبيد نفوذ … فت في ساعد العلى ما استحلوا
همهم منصب يدق له في دو … رهم مزهر ويقرع طبل
لم يصوموا لغير زهر الدراري … والى غير وجهها لم يصلوا
واذا قلت علموا الشعب قالوا … ليس للعلم في بلادك اهل
صدقوا ليس في البلاد وهم فيـ … ـها أولو الامر المعارف خل
إن في العلم قمع كل زعيم … يتحدى بنا الحضيض ليعلو
ايشيدون للتمدن صرحا … وهو إن قام للزعامة قتل
انما عقدة احيلت اليهم … سألوا المستشار كيف تحل
اي يوم نرى الرؤوس تذرى … منهم فيه والأكف تشل
واذا الرأس وهو اكبر عضو … دان للضيم فهو عضو اشل
إن في الغمد صارما ليس إلا … بأكف من الشباب يسل
كم ترى في غيابة السجن حراً … يتحدى به الدوائر نذل
لم يحل دون ما ترامى اليه … من نعيم الحياة قيد وغل

الحوماني

فلسطـــــــــين

ومؤآمرات الصهيونيين

قضت مؤآمرات الصهيونيين بتصويب سهام غضبهم إلى النصارى اولا بعد ان اجلاهم عن فلسطين ونكل بهم جيش قسطنطين انتصاراً للسيد المسيح عليه السلام واتباعه وقد تحول مثل هذا الغضب إلى الإسلام عقيب ان استولى جيش الخليفة الفاروق رضي الله عنهُ على فلسطين وبيت المقدس ، وقد كانت المساعي الصهيونية الانتقام من المسلمين من جهة واشعال نار العداوة والبغضاء بين المسلمين والنصارى من الجهة الثانية وغايتهم الوحيدة القضاء على النصارى والمسلمين لاستعادة ملك بني اسرائيل . وقد انصرفت افكار الصهيونيين من ذلك الوقت لتنفيذ قراراتهم المعلومة .

وقد لاح لأصحاب هذه المقررات بعد القضاء على السلطنة العثمانية والخلافة الإسلامية والقضاء ايضاً على دولة القياصرة الروسيين احتمال تنفيذ مقرراتهم والاستفادة من وعد بلفور كما سبق اهم ايقاع النكبات بكيان المسلمين والسعي بالدعاية لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم«١» حتى تسنى لهم قيام ثلاث خلافات : بني العباس في بغداد والأمويين في الاندلس والفاطميين في القيروان اولا ثم في مصر وهم الذين قضى عليهم السلطان صلاح الدين الايوبي رحمه الله وكان ما كان من تضعضع احوال المسلمين بسبب تعدد الخلافات وقد حسب الصهيونيون ان الزمان مساعد لهم فأعدوا معدات الفتنة واشعال نار الثورة في فلسطين كما هو الواقع وظهور ذلك لكل منصف تتبع الحوادث وقد دلت ظواهر اميال عمال الإنكليز في فلسطين بالعطف على الصهيونيين حتى غدت هذه السياسة عرضة لانتقاد الصهيونيين الذين يؤملون من الإنكليز اكثر من كل ما كان لهم كما انتقدها العرب وكل مفكر منصف نظر الى حوادث فلسطين بالعين المجردة عن التحيز والهوى وقصد الحق والحقيقة والعدل والعدالة وذلك كل ما يرجوه العرب .

وقد صدق في الصهيونيين المثل المشهور « ضربني وبكى سبقني واشتكى » ومن تتبع

«١» هذا رأي غريب جدا لانظن ان شيخ الصحافة ارتكز فيه على دليل تاريخي اوشبه دليل (العرفان)

استجلاء الحقائق اتضح له ان الصهيونيين من بداية اهتمامهم لاسترجاع فلسطين عولوا على العمل بالاقتصاد من كل وجه واتخاذ الوسائل لجمع المال وادخاره وليصرف في سبيل مقاصدهم في فلسطين . واتذكر اني قرأت في « الأهرام » اوغيرها اثناء انعقاد المؤتمر الصهيوني في رومانيا عن تقرير كاتب المؤتمر ان لدى الجمعية الصهيونية ٢٦ مليون ليرة انكليزية للعمل في فلسطين وان لديها ١٥ الف شعبة في بلاد الله الواسعة تجبي من كل يهودي شهرياً شاقلا اي درهم فضة لانفاق المجموع في سبيل مصلحة اليهود في فلسطين . وعلاوة على كل ماذكر فإن الجمعيات الإسرائيلية قد اخذت على عاتقها الاهتمام بتربية وتعليم الأذكياء من ابناء اليهود العلوم والصناعة والتجارة واسعافهم بما يلزم ليقوم كل نابغ بمصلحة نفسه ومصلحة طائفته ولدى الجمعيات المذكورة عدد كبير من خريجي جامعة اكسفورد وامثالها وترى كثيرين من نوابغهم في ارفع المراكز السياسية والإدارية في عواصم الدول يخدمون وظائفهم بجد ونشاط ويترقبون الفرص للإقدام على اهم الشؤون لخدمة المصلحة الصهيونية .

ولم تقتصر المطامع الصهيونية على تحقيق الوطن القومي في فلسطين فقط بل انهم يؤملون بعد تحقيق ذلك الحلم السيطرة على العالم بأجمعه . ويزعم بعضهم لإمكان السيطرة المزعومة ان رئاسة جمهورية اميركا لا ينالها الامن يقع اختيار اليهود عليه وهذا من جملة الغرور بما لديهم من الثروة الكبيرة ولكنهم ذهلوا عن أن الله لا يصلح عمل الظالمين ولمفهوم كل ماذكر عن دهاء الصهيونيين وعظيم ثروتهم كان الفكر يستبعد امكان مقاومة العرب للصهيونيين خصوصاً لعطف سياسة بريطانيا العظمى عليهم او ان ينال العرب قسطهم من العدالة وزد على ذلك مالدى الصهيونيين من مال ورجال وسائر الوسائل الا ان الله تعالى قد اعمى بصائرهم واضل افكارهم بإقدامهم على مقاطعة العرب فاتخذوا العرب هذا السلاح وقابلوهم بالمثل . وهو ولا ريب اشد حولا وقوة من كل ما لدى الصهيونيين من وسيلة وبعثوا بندائهم الى اخوانهم العرب من مسيحيين واسلام في لبنان وسورية والعراق ومصر لمقاطعة البضائع الصهيونية والمصالح القومية والوطنية تستدعي الإصغاء إلى هذا النداء ليس في لبنان وسورية والعراق ومصر بل في الحجاز واليمن وحضرموت والبحرين وكل افريقية واذا اجمع اهالي البلاد المذكورة على هذه المقابلة كما تقضي الشهامة والمروءة والمصلحة والواجب زال ولا ريب من الفكر توهم تغلب الصهيونيين بما لديهم من الوسائل الفعالة والمسألة ياقوم مسألة حياة وممات وليس للعرب

إلا الوسائل السلمية ولا قوة ولا قانون في الدنيا يمنع المضطر ان يحافظ على كيانه ويدافع عن حياته بالوسائل السامية . واذا تعمق الأوروبي الذي هو من عنصر نصراني صميم علم بالخطر الصهيوني الذي يهدد اوروبا واعلموا ايها الاخوان ان اليهود وعددهم في العالم اربعة عشر مليون من النفوس قد استحوذوا باعتمادهم على التضامن والاتحاد واتباع طرق الاقتصاد على ثلث ثروة العالم البالغ عددهم مع اختلاف المذاهب زيادة عن ١٦٠٠ مليون على ان عدد النصارى والمسلمين يزيد عن نصف العدد المذكور مع ان اليهود هم اقل من عشر عشرة والصهيونيين يطلقون بمقرراتهم على النصارى والمسلمين اسم الخوارج وان لا بد من السيطرة عليهم وقد فرغ الصهيونيون من القضاء على استقلال الدول الإسلامية وهم منصرفون بكليتهم الآن لنوال مقاصدهم من دول اوروبا ويزعم من اسكره الغرور بمكانة قومه وبما لديهم من الوسائل من جمعيات سرية ودعايات الصحف السيارة وبمن يبيع وجدانه للصهيونيين إلى غير ذلك ان لا بد من تحقيق تلك المقاصد .

فهل ترضى النفوس الأبية والمبادئ الشريفة الوطنية ان تنحط العرب بل النصارى والمسلمين وان تدوس مقدراتهم المطامع الصهيونية وذلك لا يكون اذا اتفق النصارى والمسلمين على مقاطعة البضائع الصهيونية وخير لليهود وقد مضى على مساعيهم المنصرفة لاسترجاع فلسطين نحو الف وسبعمائة سنة ولم يفلحوا ولن يفلحوا ان شاء الله تعالى ان يقلعوا عن هذه المطامع ويقدموا ادلة حسية راهنة تثبت اقلاعهم ليعيشوا مع النصارى والمسلمين براحة وسلام . وان يحولوا النفقات السرية الطائلة الى مشاريع نافعة لخدمة الوطن المشترك ولا يتم ذلك الا بالاعتراف بالطرق السرية المتبعة واعلان طرق ابطالها وعدم التعويل عليها ، واذا فعلوا ذلك امكن العرب مسالمتهم والإتفاق معهم وبخلاف ذلك لا سبيل الى الإتفاق والمسالمة .

بيروت

عبد القادر القباني الحسيني



اليوم غير الأمس *

اليوم معركة الحياة فما الذي اعددت من عدد ليوم صدامها
وإذا تنكبت الزحام فترة وتخر منجدلا غداة زحامها

ها قد تبدت — ايها الشبان — تباشير الصباح …

وتعالت أهازيج الأمم تحيي فجر الحياة البسام ، وها قد انبثق نور الله من وراء حجب الأفكار وحنايا الأدمغة المثقلة بالأسرار والآيات — فسكب الأشعة وضاءة فوق البسيطة بين منعطفات المدينة ، وفي زوايا القرية ، وسمرات الريف الساذجة ، وكوخ الفلاح الوادع النائي !.

وها قد استيقظ النائمون ، وتفتحت اجفان (الرياحين) الغافية ، وتفتقت أكمام العاطفات (المنكمشة) وانفرجت ثغور الضعفاء عن بسمات الأمل الجميل الوثاب ، وتعالت في جنبها ضحكات الأقوياء مقهقهة ساخرة مادام لهم العلم وعتاد الجيش ودوارع الاسطول ، ولنا الشغب والجهالة والتفرقة والخنوع !.

وها قد رثّ إهاب الليل الذي كان يستتر به الماضي تحت أخفة الجهل المطبق ، وفي كهوف الأحلام والأوهام ، وبين الزوايا المظلمة التي نسجت عليها العناكب سياج العادات كثيفا حالكا لا يرى منه نور ولا يهدى سبيل !.

وها قد بدلت نسيمات السحر الهادئة التي كانت تمنح بالأمس آباءنا سورة الكرى ، ولذة الحلم والغطيط العميق — فتنفس صبح هذا القرن عن منعشات النسائم التي داعبت اجفان النيام فأيقظتها على دهشة النور وضوضاء العمل ، وتهاليل الفجر ، واناشيد الحياة ، ولعبت بالعقول فأزاحت عنها ستار الجمود ونفضت غبار الأوهام وإذا عليها سمة العبقرية خلابة ، وإذا بها اسرار النبوغ رائعة ساحرة ، ولامست الأرواح الزكية فتمردت على الضيم والعبودية ، وهزت النفوس الأبية فبعثت النهضات الفكرية من مراقدها واثارت الحركات الوطنية ، واشعلت الثورات والثورات القومية !.

وها قد انعكست آية الماضي القريب حيث كانت تظل ابوينا حياة القناعة والرضى ببسيط

* محاضرة القيت على فريق من شباب العماره — العراق —

العيش ، وساذج الرغبة ، وحقير المطامع ، وطمأنينة النفس إلى السكينة الطويلة -- قد انعكست الآية إلى زوبعة ثائرة أهاجها تطور الحاجة الطبيعية في نفوس الأحياء إلى التوسع بمطاليب الحياة والتبسط بسلطة المرء على غيره ما دام يأنس من نفسه قوة ، وفي سلاحه مضاء ، وفي عزمه صلابة. وذلك لتطور العقلية الانسانية وانفساح مدى الفكر في معاني الوجود كلما تقدمت الأزمنة المتسارعة إلى أحضان النسيان !؟ . إذن — يا اخوتي — اليوم غير الأمس واليوم إذن معركة الحياة حقاً ، واليوم إذن :

تُقتل الشاة ولا ذنب لها   هي لولا ضعفها لم تُقتل

أفهل أعددت له أيها الشاب -- وأنت الغصن الطري — من عدد وقوى وصلابة خوف أن ينقصف غصن شبيبتك ، وتذوي أزهار أمانيك ، وتتناثر أوراق آمالك ، عند مقاومة تلك الزوبعة الثائرة وذلك الإعصار الهائل المدمر الذي لا يثبت أمامهُ بعد اليوم الا من اعد العدة ولبس للكفاح لأمته ، وتقلد المعركة ما يقوى فيه على الصدام ، وماتتكافأ فيه قواه مع قوى المستبدين الغالبين .

أفهل بحثت — ايها الناشئ — عما ينفذ إلى قلبك نوراً تبصر به سبل الغد ، ونهج الحياة الذي يوصل بك الى حظيرة السعادة في مستقبل ايامك هذه القصار التي لا تلبث ان تمر عليك كلمح البصر أو هي اقرب ؟ .

أفهل انت شاعر معي — ايها الفتى — ان مقومات الحياة المعنوية ، وأن استقلالنا السياسي والأدبي والإقتصادي الضائع ، وان الحرية الجميلة المفقودة لا تأتينا عفواً وبدون جهاد ما لم يقيض لنا الله أن نفهم الحياة المعنوية ، والاستقلال الحقيقي ، والحرية الطليقة المنشودة ، من ناحية الثقافة العلمية الرصينة ، ومن ناحية الشعور الوطني الحار المقدس ، ومن ناحية الأخلاق السامية المتعالية عن الدنايا وعن الانحطاط إلى مهاوي البطالة ، والعواطف الخسيسة والغايات المسترذلة ، ومن ناحية الفنون الجميله أيضاً : تلك التي لها كبير الأثر في تكوين النفسية العالية في الأمة ، وتهيأة فكرة عامة نبيلة تستسيغ الإصلاح ، وتتفهم حقيقة الحياة ومعاني الجمال والطبيعة وغايات الوجود فتسعى لتحقيق تلك الغايات برغبة وفتوة ونشاط توصلها إلى ما تصبو وما تنشد جاهدة يقظة شاعرة ؟ ! .

بالثقافة العلمية الحقة ، وبالفن الجميل المهذب ، وبالادب الحر العالي — نرقى ايها

الإخوان ، وبحب الوطن الذي هو من الإيمان — نشعر بالضيم ونثوب إلى النهوض ، وبالأخلاق الفاضلة نستحق التحرير والتفلت من القيود ، ونصبح بهذه العناصر الثلاث الفضلى قادرين على إدارة حكومة عربية محنكة عادلة منصفة ، ونعطى الحقوق عن جدارة وأهلية واستحقاق . وإلا : أفهل يرضى لك — أيها العربي — إباؤك وشممك أن تستكين الى الجهل والخنوع حتى تنزل عليك رحمة وليّ امرك ويمنُّ عليك بفكاك اسرك ؟ — أم يجب ان تنشد مع شاعر بلادك القائل :

وأشقُّ من اسري عليَّ بأن ارى يد آسري يوماً تحل وثاقي
هب ان رحمة آسري ستفكني او لست احمل منة الإطلاق ؟! .

هكذا فليحتدم بين جنبيك عزم تثيره منك روح ابية طامحة إلى ما فوق النجوم وذرى السماك الرفيع ، وهكذا فلنعتنق مبدأ الشاعر المتمرد لكي نحطم الأغلال والأصفاد ، ولكي نسير ونسير إلى الأمام ، إلى الحياة حرة رغيدة هانئة ! . . بالعلم الصحيح والوطنية الصادقة والأخلاق الفاضلة نبلغ الغاية — ايها السادة — ونعتلي الذروة ، ونأخذ الكرسي الوثير بين الكراسي المشرفة على مقدرات الأمم والشعوب ، والرابضة في قلب (جنيف !!) .

وإني ليبهجني — وايم العرب — أن المس طرفاً محسوساً من هذا الواجب الذي تقوم بنصيب وافر منه أبناء (الكحلاء) ورجالاتها المصلحون . .

إذ اراني أنى التفت رأيت الحركة الفكرية ، والأعمال الإصلاحية ، ورأيت النهضة العلمية والعواطف الوطنية تتقد وتلتهب وتفور في الصدور وتود لها منفذاً لتتعالى في الفضاء صاخبة ناقمة جامحة !! :

وما هذا المؤسس الذي نجتمع فيه الآن ، وما المنبر الذي يعلوه أيام الجمعات امثال الأستاذ المصلح الشيخ (شاكر) يبثون من على اعواده نوراً يبصر به المسلمون طريق النجاح والوفاق والعمل الصالح ، وما مجلة (الهدى) الغراء التي يدبجها يراع الأستاذ المجاهد الشيخ حبيب العاملي ، وما تلك المدارس الأهلية والأميرية الراقية التي تغص بطلابها ايام الدرس والتي تلقى من شيوخ البلد وشبانها كل تشجيع وتقدير ، وما ذلك كله إلا مثالا صالحاً على النهضة المباركة ، والحركة الطيبة . . .

وما الحماسة التي تبدو على مظاهر الشبان كلما تسمعهم مكرمة من مكارم اجدادهم العرب

الأولين ، وما تلك الأحاديث التي يتبادلونها في الزوايا وفي النوادي الخاصة إلا اثراً محموداً من آثار الروح العراقية المستيقظة والعاطفة الوطنية الملتهبة ، وماهذا التراص بصفوفكم — ايها الشبان — وائتلافكم رغم اختلافاتكم المذهبية إلا الأخلاق الفاضلة بعينها وإلا النفس الكبيرة التي يعزى الأثر الأكبر في بعثها بين حنايا اضامكم الطرية إلى الاستاذ الفاضل هاشم بك السعدي الذي نرجو أن يخصب ارض العراق بالرجال امثاله .... نعم يبهجني — ايها الأعزاء — هذا الذي اراه في مدينتكم الجميلة وشد ما يسرني ان ارسل الآن كلمة حارة مخلصة إلى الشبان الطالبين الذين دخلوا قاعة الامتحان العام هذه السنة فقضي عليهم اما بالنجاح او بالفشل ، وهذا كل ما اردت ان اقول الليلة فشطح القلم (ولقلمي شطحاته !) .

أي اخوتي :

نعم الجهاد جهادكم ، ونعم الروح التي اهابت بكم إلى تحلي صدوركم بهذا الوسام اللامع ، الخالد السنا فدخلتم صف المتعلمين ، وكنتم واسطة عقد الأمة ، وزهرة أمل البلاد ، ثم رحتم لتحصدوا ما زرعتم وكلكم ثقة وامل بحسن الإنتاج ووفير المحصول .. واخيراً : قضي الأمر ونجح فريق ، وفشل الآخر وجئت الساعة لأكلم كلاً من الفريقين الى جانب علي ان اظفر بما اردت من مقاسمتكم السراء والضراء والحزن والسرور ، وقمت بواجب الأخاء وواجب المبدأ الذي اعتنقه راضياً وواثقاً .

اي أخي :

يامن قدر له فخرج من المعركة ظافراً وعلى ثغره بسمة الرضى ، وفي رأسه نشوة الفوز ، وخمرة الانتصار : انت يامن قضي لك بالنجاح ! هاك انتزع من صميم فؤادي ، ومن روض الهوى والحب في قلبي باقة زكية طاهرة اظفرها بين اكاليل الغار الذي وضعه الاجتهاد على رأسك الشامخ المعتلي فرحاً وسروراً ، خذها ازاهر تبث لك الهنا وارج المودة والاخاء ثم دعني ابثك حديث النفس ، ولنفسي احاديثها الشجية !؟ .

أي أخي :

هذي هي المرحلة الثانية التي تجتازها اليوم عالي الرأس لم تؤلمك في طريقك الأدغال ولا الأشواك ، وما لفح وجهك سموم الهجير وقيظ الصحراء فلا تزال اذن صحيح القوى ، غض الحياة ، ريان الأمل ، مفتول الذراعين قوي الساعدين فاغتنمها فرصة ربما تسنح

على عجل ، واحتفظ بنشاطك ، وقو من إرادتك وسر مستحثاً خطاك لكي تصل قبل ان يفاجئك الزمن بمفاجآته الغريبة المريعة ، واعقد نيتك — وانت سائر — على الإيمان بالعقيدة الوطنية المقدسة ، ولا تنس ان وراءك امة ترفُّ اجنحتها عليك . وتهفو آمالها إليك . ولا تقنع منك بالنزر القليل من المعارف والمعلومات ، وسر على اليمن هاديا لا تلوي على تافهات الامور ، ولا تعترضك العقبات ، وسلام عليك حتى تلقى الامة رجلا فيه كل معاني الرجولة والبطولة . .

وأعود اليك أنت يا من صدمك القضاء أول صدماته ، واذاقك الدهر مرارة الخيبة لأول مرة فرجعت خالي اليد من ورقة المرور ، وتذكرة الجواز الى المرحلة الثانية أو إلى الدور الثالث من أدوار التعليم ؟ :

انت الذي افهمك حق الفهم ، وأعرف لغة نفسك المنكوبة حق المعرفة إذ لم تعلمني الحوادث والمصائب التي غَدَتْ عليَّ باكراً جداً إلا هذه اللغة الشجية والعذبة معا ، وإذ لم ادر ما الفرح — عمري — ، وما هجست يوما بالهناء نفسي ، وما تذوقت طعم النصر وحلاوة الظفر منذ عرفت النور وأفقت الى الصباح ، وشعرت بتبعات الوجود ! أنت ياصاحبي تعال احدثك بلغة الآلام التي ملأت جوانب نفسي وحلت فضاء روحي لتنال منها املها وتنتزع أمانيها فما نجحت — وربك — ياصاح ، وما نالت منها إلا كما تنال الأمواج المصطخبة المثرثرة من صخور الشاطئ المتعالية الهازئة ؟

أنا لا أرى لك هذه الصدمة الأولى من نوعها إلا اول فرصة تستفيد منها ما يثبت لاخوانك وللعيون التي تخشى همزها وغمزها أنك الرجل : القوي الإرادة ، الصلب العزيمة الثابت المبدأ ، الرابط الجأش ، لا ينال اليأس منك منالا ، ولا يغمز الفشل لك قناة ، ولا ترسم المصائب على قلبك إلا كما ترسم هوج الرياح على قنة الجبل الشامخ الجبار

إنما المصائب يا اخي = محك العزائم ، والبوتقة التي يعرف بها قدر الرجال ، وإنما الشعور المعذب هو هو الحافز بالأمم والأفراد الى اليقظة ، الى النهوض ، الى السير او السير السريع وإنما الألم هو هو الذي يجعل في العمل لذة تفوق اللذات ، وحلاوة ليس كمثلها حلاوة ، وانما الصدمات والعقبات والأهوال هي هي وحدها التي خلقت رجال التاريخ ، واقتطعت من فكر الله عظماء الأمم ، وزعماء الحركات الهدامة البانية ، وقادة الأفكار والثورات

والحروب . وهي هي التي قاسى منها ما قاسى صاحب الشريعة الاسلامية حتى تمكن من نشر لوائها خفاقا له عزه ومجده وجلاله الخالد فوق ذرى الشعوب وعلى هام الدهور

ألم ترَ إلى رجال العلم والإصلاح ، والاكتشاف والإختراع في الشرق وفي الغرب في اليوم وفي الأمس القريب كيف بدأوا حياتهم ، وكم لاقوا من الفشل الممض ، والخيبة المرة ، في ايام دراستهم ، وفي اوائل اعمالهم واختباراتهم ؟ وكم صدمتهم صخرة الحوادث فلم تحطم لهم عزما وما ثلمت همة

ألم ترَ إلى طفولة الرجل الذي نستضيىء الآن على ضوء فكره المتألق في صدر الإنسانية وفي سماء الخلود كيف تقضت : نعم كيف تقضت طفولة « أديسون » وكيف مرت حياته العملية الاولى التي اصمت أذنيه وانتزعت احدى حواسه الغالية !

ألم ترَ إلى الإمام المصلح العظيم المرحوم (محمد عبده) كم عام بقي يختلف الى المدرسة مكرهًا علي غير طائل ولا جدوى إذ نراه يحدثنا هو عن نفسه بأنه لم يتعلم خلال سنوات ثلاث إلا بعض الحروف الهجائية ومع ذلك لم ييأس ولم يكل حتى طلع في سماء الشرق كوكبا ساطعا ازال غيهب الجهل ، وبدد ظلمات الغباوة والجور والشقاق ؟! . .

ألم ترَ الى نابغة المهجر (جبران) المفكر ماذا يقول لنفسه وهو في مثل حالك من هم والم ؟ يقول وفي قوله عظة بالغة : « إن عذاب النفس لوقوفها امام المصاعب والمتاعب لهو اشرف من تقهقرها الى حيث الأمن والطمأنينة ، فالفراشة التي تظل مرفرفة حول السراج حتى تحترق هي اسمى من (الخلد) الذي يعيش براحة وسلامة في نفقه المظلم ، والنواة التي لا تحتمل برد الشتاء وثورات العناصر لا تقوى على شق الأرض ولن تفرح بجمال نيسان !! » ولولا ان يذهب بك التطويل الى السآمة والملل لذهبت بك الى موارد كثيرة تنهل منها أشهى الأماني واعذب الآمال .

فلاتيأسنَّ اذن = يا أخي = وثق برحمة العدالة ، واشدد من عزمك ما استطعت ، واثبت لنا رجولتك وكبرياء نفسك وقل معي حازمًا واثقا :

ليمت بجهل كل من هو جاهل ‏‏‏ وليحيى رب العلم كي يُحيا بـهِ

أجل : ليحيى العلم ، وليحيى ديننا السامي الذي يبعث فينا حب العلم ، وحب الوطن ، والأخلاق الفاضلة ، وليحيي جلالة مليك العراق المفدّى .

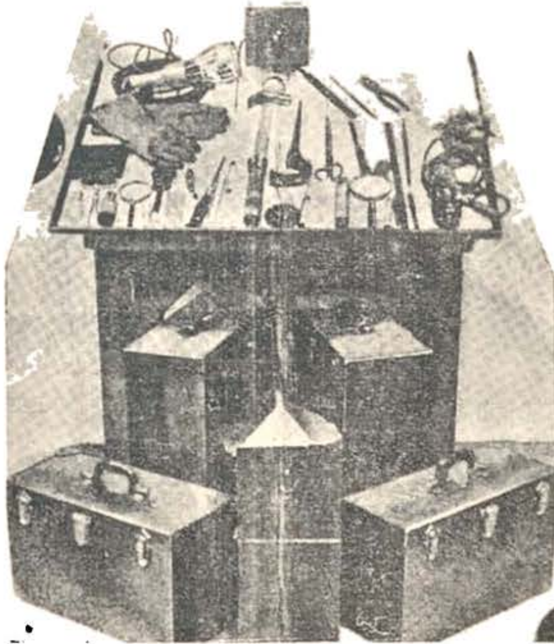
نزيل العماره ‏‏‏ حسين مروه

اكتشاف الجرائم *

أهدي منذ اسابيع قليلة حقيبة صغيرة من الجلد إلى رؤساء شرطة نيويورك طولها ٢٢ قيراطا وعلوها قدم واحد وتظهر كأنها حقيبة لحمل الثياب .

ولكن لم تصنع هذه الحقائب لحمل الثياب والفراشي والأمشاط وغيرها ، ولكنها حقيقة مثال مصغر لغرفة كبيرة تحتوي على آلات وادوات مختلفة ، فهي صنعت للاستعانة بها على القبض على القتلة والمجرمين وتحتوي هذه الحقيبة الغريبة على : مكبرات عظيمة ، مواسير زجاجية لوضع بعض آثار الجريمة بها كشعر او اظافر يد القتيل او القاتل ، مصباح كهربائي صغير يضيء سبع ساعات متواصلة ، زوج من القفازات التي يستعملها اللصوص ، كمية من صور آثار اصابع عظماء اللصوص ، حبال وشريط وأمراس ، منشار صغير ، مطرقة صغيرة ، ثلاثة ازاميل ، مفك براغي ، مقياس جلدي كمية من الأقلام الملونة ، اوراق آلة تصوير صغيرة ، خيطان ودفتر يحتوي على تفسير الكتابة المختزلة

وتستعمل العلوم الآن لاكتشاف الجرائم فمنها : تلوجوجيا (علم اشعة اكس) الكيميا . علم طبقات الأرض (جيولوجيا) علم المعادن ، علم الفلك علم اجناس الانسان (اثنولوجيا) علم الحيوان (زيولوجيا) علم الطيور (اونيثولوجيا) علم النبات . وحتى علم الحشرات ساعد مساعدات عظيمة في التحقيق كما نفع علم استخراج المعادن وبعض فروع علم تركيب الأشياء شاملا تركيب الحبر ، الورق ، الثياب ، الشعر ، الأصبغة الجلد ، وغيرها .



صورة الحقيبة وترى محتوياتها على الطاولة

* معربة عن الإنكليزية .

وإليك مثالا عن مساعدة علم طبقات الأرض :

وجدت جثة امرأة قتيلة في ريعان صباها على شاطئ نهر الهدسن « نيوجرسي » بالولايات المتحدة ، ولما فحص البوليس الجثة وجد بقربها احجاراً سوداء مع ان الحجارة هناك بيضاء كلسية ولكنه لم يعرها اهتماماً ، وقرر اخيراً بأن حادثة القتل اقترفت هناك .

ولما نشرت الجرائد ما رآه البوليس زار احد اساتذة علم طبقات الأرض مكان الجثة وفحص الأحجار ثم رجع إلى البوليس واخبره بأن هذه الحجارة التي وجدت مع الجثة هي من النوع المحبحب الذي لا يوجد منه الا في (ماهاتانا) في الولايات المتحدة وهذا يثبت ان الجثة نقلت بعد قتلها من ماهاتانا إلى نيوجرسي . وبذلك تحول التفتيش إلى ماهاتانا حيث قبض على القاتل الذي اقرّ بجريمته والذي فضح نفسه بجلبه الأحجار مع الجثة ، ولما سئل لماذا اتى بالأحجار قال انه اتى بها ليتوازن ثقل القارب !! .

وهاك ايضاً مثلا عن تأثير علم الكيمياء فقد وجدت جثة امرأة مدفونة في بقعة في نيويورك . ولكنه كان يستحيل فحصها لشدة فسادها ولذلك اخرجوا معدتها وارسلوها إلى غرفة العمليات كي تفحص ، ولكن لم يجدوا بها شيئاً سوى بذور قليلة من العنب ، ولما نشر الخبر جاء رجل من الضواحي إلى ادارة الشرطة وقال بأنهُ منذ اسبوع اختفت امرأة جاره بعد العشاء تماماً ، واقرّ ايضاً بأنهُ تناول العشاء معهم ولكنها لم تأكل شيئاً بل اكتفت بقليل من العنب ، فحالا القي القبض على الزوج الذي بعد ان عذب اعترف بأنه قتل امرأته واخفاها في نيويورك .

صيدا — كامل مروه

-[في دمّر *]-

قف اليوم في روضات دمر ساعة ... ففيها هناء العيش والرغد والأنس

فماء كأسلاك اللجين ترقرقت ... حواشيه وارتاحت لمنظره النفس

وغيد تهادى في الحلي وفي الحلى ... فهذي بها بدر وتلك بها شمس

كأن دمشق جنة عربية ... وحارسها سعد وليس بها نحس

إذا بردى فاضت ينابيع مائه ... فقد حلّ لي خمر وطاب لي الكأس

ألا طهري الماء الطهور من القذى ... فماؤك طهر لا يدنسه الرجس

حنانيك سيري للتقدم والعلى ... دمشق فجرح الشرق غيرك لا يأسو

---

* جلسنا في متنزه دمر جلسة لطيفة فابتدأ الاستاذ اديب التقي ونظم الصدر الاول من هذه الابيات واكملنا الباقي فكأنه اعارنا الحميرة . « عارف »

مصير الشرق والشرقيين

تركيا ، إيران ، الإفغان

تتنازع الشرق في سياسته الحاضرة فكرتان خطيرتان : فكرة التجدد وفكرة الإنعكاف على القديم . ولكل من هاتين الفكرتين محبون ومريدون ولكل من هاتين النزعتين انصار واعضاد . وحجج كلا الفريقين التي يستند اليها كل منهما للدفاع عن وجهة نظره حجج واهية لا يصح الركون اليها لأن العاطفة الشرقية التي كتب لها نحس الطالع ان تلعب لعبها في افكار الشرقيين ، كثيراً ما تجعل الشرقي يلقي الكلام جزافا وتترك قلمه يتخبط في ديجور حالك بلا ترو ولا امعان .

واني وان كنت (ابن اللبون) في محاولتي الخوض في هذا الموضوع الدقيق إلا اني لم ار بدأً من التصريح بوجهة نظري في كلا المذهبين (القديم والجديد) عساني ان اكون قد استنتجت فكرة توفق بين هاتين النزعتين

يعيب المؤرخون تركية على ضعفها الناشئ من : —

١ً اختلاف الأديان والأجناس في شعوبها : حيث ترى المسلم واليهودي والمسيحي والكردي والعربي والفارسي و . . . والخ . . .

٢ً شكل حكومتها : فقد كانت في كثير من الأحايين ، حكومة استبدادية يفعل سلاطينها بشعوبهم ما تمليه عليهم مصالحهم الذاتية واهواؤهم

٣ً اهمالها المرافق الإقتصادية : مع ان قسماً مهما من بلادها كان ولا يزال مكنوزاً فيه الذهب والفضة وانواع المعادن الثمينة .

٤ً تأخرها العلمي : فقد كانت العلوم التي تدرس في مدارسها نظرية بسيطة لا ترجى منها سعادة ولا يؤمل منها خير

٥ً ضعف قواها : فقد كان اسطولها البحري من اوهى الأساطيل التي تدخرها حكومات العالم إلى ايام بؤسها وشقائها . وهكذا جيشها الخليط من انواع الأمم والشعوب فقد تسرب الى افراده التذبذب الوطني وتأصلت في انفسهم الخيانة العظمى للبلاد

لقد اضرت هذه الأمور بتركية اسوء الضرر وافدحه يدل على ذلك خروجها من الحرب الكونية مهيضة الجناح تجراذيال الفشل بعد ان قبلت بمبادئ هدنة (سود روس) التي سودت وجه هذه الدولة الشرقية وجعلتها لقمة سائغة في فم الاستعمار الأوربي . ولكن لم تشأ الأقدار ان تموت هذه الدولة بالمرة فخلقت لها مصطفى كمال باشا الذي اعاد الى امته رمق الحياة في مدة كانت اقصر من لمح البصر . ورأى ان يبتر من جسم مملكته بعض الأعضاء المشلولة تلك الأمم الأجنبية التي ربطتها بها بعض الظروف المؤلمة ، ففعل ذلك غير آسف ثم وجه عنايته نحو سياسته الداخلية فأخذ يصلح ما افسده السابقون وما خربه الدهر الخؤون . ورأى ان يسير ببلاده وامته نحو معارج الفلاح والنجاة بخطى واسعة وان يقطع جميع صلات تركية بالشرق ففعل ما فعله من الغاء الخلافه الإسلامية وطرد سلاطين آل عثمان واستبدال المساجد بالمسارح وتغيير الأزياء ولبس القبعات وهجر الحروف العربية واستبدالها بالحروف اللاتينيــة وادخال الرقص الاوربي إلى بلاده وغير ذلك مما هو معروف ومشهور وقد لقي من اجــل ذلك مصادمات قوية ذللتها همته القعساء وجهوده التي لم تعرف الكلل والملل . ولكن هل احسن مصطفى كمال باشا صنعا في كل ما عمله ؟ هذا ما نريد ان نفهمه بكل وضوح لأنه مدار بحثنا

انشطرت آراء الكتاب والصحفيين في هذا الصدد إلى شطرين فقد ذهب فريق إلى أن الغازي مصطفى كمال باشا خرج بعمله هذا على التقاليد الشرقية والدينية خروجا هائلا وقطع كل صلة لتركية المسلمة بالشرق واعتدى على الدين الإسلامي الحنيف اعتداءاً لا يبرره كل منصف وهتك حرمة اللغة التي نزل بها القرآن الكريم . فهو لذلك ملحد كافر من خرج عليه نال عطف الباري وثوابه ونصره

اما الفريق الثاني فيرى خلاف ما تقدم . يرى انه — اي مصطفى كمال — بأعماله هذه قــد مهد للشرق وللدين الإسلامي الحنيف طرق العمل الحقيقي للنهوض إلى مصاف الأمم السعيدة الراقية وان الشرقي يحتاج اليوم إلى الجرأة والإقدامات العظيمة لتخلصه من براثن التعس والإضمحلال ، احتياجه إلى الغذاء وان بطل تركية تمكن من تطهير الـدين من الأدران التي التصقت به في ظروف مختلفه وانــه إن لم يفعل ذلك مات الشرق موتا زؤاما وخضع للاستعمار الأجنبي قروناً عديدة بحكم انصرافه إلى تقاليده البالية العفنة . فهو لذلك حري بأن يدعى رسول الشرق المصلح او نابليون الشرق الكبير

هذه هي افكار كل من الفريقين في الاصلاحات التي ادخلها مصطفى كمال باشا على مملكته واننا نرجئ رأينا فيها لما بعد .

* * * *

كانت الاراضي الإيرانية حتى اواخر الحرب الكونية ميادين عظمى تتسرب اليها جيوش الروس والانجليز بلا رادع يردعها ولا صاد يصدها فيمثلون على مسارح دار بوس ابشع روايات الاستعمار حتى انجبت الظروف شاه إيران اليوم الـردار سبه رضا خان البهلوي فسعى سعيا متواصلا إلى كسر النفوذ الأجنبي وتقليص ظل دائرته في إيران. وتمكن باخلاصه وتفانيه في سبيل مصلحة امته وبلاده ان يقضي على الدسائس التي كانت تعمل لإحباط مساعيه وقد توفق في الأخير إلى اسقاط الأسرة القاجارية التي ابتدأ حكمها في ايران منذ انفلاق فجر القرن الثاني عشر للهجرة فأذاقت البلاد انواع الذل والهوان وبذلك ادخل البهلوي مملكة إيران في طور جديد من الحياة بعد ان قضى على الإمارات الفارسية المستقلة كإيالة لورستان وامارة خوزستان ثم وجه عنايته نحو سياسة المملكة الداخلية ، فقضى على كثير من الامتيازات الأجنبية التي كان يتمتع بها اصحاب النفوذ والسيطرة وقضى على الحكم الاقطاعي الذي اذاق إيران انواع العذاب وادخل الجندية الإجبارية في المملكة والزم افراد شعبه بلبس القبعات وفتح مدارس الإناث وشل يد السلطة الدينية وقطع كل صلة لها بشؤون المملكة السياسية وغير ذلك مماهو معروف لدى الخاص والعام. وقد تكللت مساعيه بالنجاح والتوفيق بعد جهاد طويل وسعي متواصل تخللتها المخاوف والمخاطر احيانا

ولا يزال اليوم في إيران جمهرة عظيمة من الناس تسخط على الاصلاحات التي ادخلها البهلوي على مملكته ولا يزال يدخلها بدعوى ان ذلك من البدع والاضاليل التي ما انزل الله بها من سلطان . كما ان لهذه الأعمال الخالدة مريدين ومؤيدين كثيرين وسنقول كلمتنا نحن في ذلك .

* * * *

الأفغان دولة مستقلة قديمة لها ماضيها المجيد ولها منزلتها المحترمة في نفوس الاستعماريين . وقد حاربت الانجليز حربا عوانا عام ١٩٠٩ اضطرتهم من اجله إلى الاعتراف باستقلالها . وقد شاءت الصدف — قاتلها الله — ان يرحل ملكها الهمام امان الله خان مصحوبا بزوجته

الملكة ثريا إلى اوربا ليتجول في عواصمها . فانتهز ساسة الاستعمار هذه الفرصة السانحة واستقبلوا الملك الشرقي الفتى باستقبالات فخمة واولموا له الولائم الكبرى وفعلوا كل ذلك لاستمالة جانبه إليهم وربط بلاده بمعاهدات واتفاقيات مع بلادهم .

وقد غرّت الملك الفتى هذه المجاملات السياسية وغرّته المدنية الأوربية الجوفاء فعاد الى بلاده معتزما ادخال اصلاحات خطيرة فيها قد لا يتسنى له تنفيذها إلا بعد مئات من السنين. وقد عضد فكرة الإصلاح هذه فئة صغيرة في البلاط الافغاني وشجع ساسة الاستعمار الملك الشرقي على المضي في طريقه دون ان يلتفت الى نصح الناصحين او نقد الناقدين . وفي الوقت نفسه دبروا له المكائد والمصائد العديدة فجعلوا رؤساء الدين في الأفغان يقبحون ويسفهون هذه الإصلاحات وينادون بحرمتها وكانت النتيجة ان ثار الشعب الافغاني الوديع تعضده مدخرات وجنود الاستعمار على جلالة الملك امان الله وطرده من المملكة وولى (بجه سقا) عرش البلاد بعد ان اراق دماء غزيرة عزيزة في مقاومة حركة الإصلاح التي اعتزم امان الله خان ادخالها في بلاده .

وقد اثبت التحقيق ان لساسة الاستعمار اليد الطولى في هذه الفتنة التي لا ندري ماذا يحمل مستقبلها بين طياته من سعد او شقاء .

* * * *

يفهم مما تقدم ان لكل حركة اصلاحية قام بها بعض ملوك الشرق محبين ومبغضين والآن يجب علينا ان نبين هل كان المحبون لحركة التجدد مصيبون في رأيهم أو المبغضون لها في مقاومتهم الحركة الاصلاحية .

الحق ان كلا الفريقين ركبا متن الضلال . فالشرقي ديني قبل كل شئ ينظر الى الاشياء من الوجهة الدينية اكثر مما ينظر اليها من وجهة اخرى ويقيس الحوادث الكونية بمقياس روحي بحت وقد صعب عليه ان يرى المدنية الأوربية المزركشة تنتشر في طول بلاده وعرضها وتطعن التقاليد الدينية الشرقية المتوارثة طعنة نجلاء فحاربها محاربات افضى بعضها الى القضاء عليها وكانت نتيجة البعض الآخر الفشل والخذلان . كما ان المبغضين لحركة الاصلاح غالوا في محارباتهم ومناوءتهم لها غلواً لم يذكر التاريخ نظيراً له في بطونه . وقد دلت الحوادث والاختبارات على ان الأمم التي لم تدل من المدنية الأوربية الصحيحة ولو الشئ النزر ،

لا تستطيع ان تضاهي البلاد الراقية لا بحضارتها ولا بقوتها ولا بعلومها . وان التمسك بالعادات البالية من شأنه ان يورثها الضعف في هذا الدور .

اما نحن فنرى أن نأخذ من المدنية الغربية ماهو ضروري لنا فحسب . فالعلوم والاختراعات الميكانيكية والصحافة والثقافة والمبادئ السياسية السامية فقط والحرص على المصالح العامة كل ذلك ضروري للشرق في نهضته الحاضرة . اما الرقص والسفور وتكثير المسارح والتفنن بالأزياء والإهتمام بالفنون الجميلة (ونحن لا نملك من الفنون الحيوية شيئاً) والتمثيل ولبس القبعات وغير ذلك من كماليات ومساوئ الحضارة الأوربية ، امور ضررها اكثر من فائدتها ان كانت لها فائدة وشرها اعظم من نفعها ان كانت فيها منفعة ، وحسبنا دليلا على ماتقدم ما ادخله الملك امان الله من قشور المدنية الأوربية في مملكته دون اللباب في حين ان مملكته كانت ولا تزال تتسكع في ديجور مهلك وتعصب ذميم فكانت النتيجة ما نتحسر لها آناء الليل واطراف النهار .

يحتاج الشرق اليوم إلى حضارة شريفة تعود عليه بالنفع الجزيل وتنتشله من مهاوي الانحطاط التي وصل اليها وتمركز فيها . نعم يحتاج إلى تعلم الاختراعات والتفنن فيها وإلى زيادة موارده الاقتصادية وتوسيع الحركة العلمية والعملية والى كل ما من شأنه تحسين حالاته الإقتصادية والسياسية والاجتماعية اما الكماليات فلا بد من أن يأتي دورها يوم يستقل الشرقي في شؤونه ويكون في غنىً عن الغرب ولكن هل هذا اليوم الذي ننشده قريب ام بعيد ؟ نرجو ان يقربه الله لنا ان كان بعيدا .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

—« أمم الشرق »—

بدأت امم الشرق تأخذ بالنهوض ، وتكافح في سبيل حريتها واستقلالها ، وربما كانت هذه النهضة والكفاح اعجب نهضة واقوى كفاح عرفهما التاريخ لأن قوة الكفاح تقاس بقوة الخصوم وخصما الشرق عنيدان : الجهل والاستعمار .

إن ثباتكم في جهودكم يطمئن ارواح شهدائكم فانهضوا إذن إلى إحياء مجد امتكم واعملوا على تحقيق رغبات ابطالكم الابرار ، وقولوا سلام عليهم يوم ولدوا ويوم ماتوا ويوم يبعثون احياء في جنات الخلود .

— فوزي الغزي —

فتاة البادية

منبع الطهر وأصل الشرف — =إي لعمري =حيث ترمي الجرات
حيث لم تعبأ ببرد الترف — وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

خدرك الطهر وان لم تنشأي — خلف خدر يافتاة الباديه
ما سلكت سبل الغي وهل — يسلك العاقل سبل الهاويه
قد تغذيت بألبان الحيا — وبأخلاق =لعمري== عاليه
لم يخاصرك برقص راقص — لا ولا رحت بلهو لاهيه

* * *

هكذا =تالله= ذات الشرف — هكذا تفعل =يا هند= الفتاة
لا كمن تسحب ذيل الترف — وعلى الأهل تجر اللعنات

* * *

ما رأينا قدميك شكتا — هجر ثوب =ربة الخلق الكريم
لا ولا خصرك ضغطاً قد شكا — من (مشد) وهو يا =هند= هضيم
لا ولا جيبك امسى شاكيا — مرض الإفلاس من فعل ذميم
وترديت عفافاً خالصا — وتعاصيت على الخل الحميم

* * *

منبع الطهر وأصل الشرف — بين كثبان الحمى والسمرات
حيث لا ملهى ولا من مقصف — وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

مطرف الخز «قصيراً» «ضيقا» — لا يثير الحب او يذكي الجوى
ولبرد «القطن» عندي ازرقا — =اعلمي= خير حبالات الهوى

لبسك« الجرساي »و« الشرماز » قد نهك الجيب كما هد القوى
وبسحوق بهِ الوجهُ طلي دكّ عرش المال والقصر خوى

* * *

منبع الطهر وأصل الشرف =اي لعمري— حيث ترمي الجمرات
حيث لم تعبأ ببرد الترف وعفافاً تتردى الخفرات

* * *

فتنت لبي بلطف وحيا وبعينيها الفتاة البدويه
وببرد كشغاف القلب لم تفتن القلب الفتاة المدنيه
انا اهوى الخلق لا الخلق وما أحسن الخلق بأخلاق رضيه
فتنتي خلق لطيف قد حكى زهرة الزنبق في الروض نديه

* * *

فتنتي ذات الحيا والشرف لا التي تسمى لتذكير الفتاة
انا لا اهوى ذوات الغرف إذ هوى القلب ببنت السمرات

* * *

يا فتاة الخدر من الطفل من ان « تذكرت » ومن للمنزل
ما خلقت لتكوني رجلا اين انت من طباع الرجل
انت بالبيت تخصصت كما هو قد خص بفرض العمل
لم تؤهلك يد الله لما أهل المرء له فاعتزلي

* * *

هكذا = ياهند = ذات الشرف لا تعدي = ويك = طور الفتيات
ان من تعشق برد الترف لعلى الأهل تجر اللعنات

ابن البادية



حياة النبات *

من المعلوم انه لا يمكن روئية كيفية حياة النبات بالعين المجردة لذلك اخترعوا اخيراً آلة تصوير عجيبة ترسم حياة النبات وكيفية نموه حتى انها ترسم صورة امتداد الجذور في التراب

اجرى المستر جورج ستون في مختبره تجربة من هذا النوع فقد زرع بعض النباتات ضمن قوارير وضعها في غرفة التصوير ووضع بالغرفة قناديل كهربائية كافية لاعطاء النور والحرارة الكافيتين لنمو هذه النباتات . ثم اتى بآلة التصوير المدهشة تتحرك هذه الآلة من نفسها فهي مجهزة بلوحة كبيرة (فيلم تصوير) ذات عدة صفحات وبساعة مرقمة .

ينمو النبات فترسم الآلة على الصفحة الأولى من لوحتها الصفحة الأولى من حياته وترقم الساعة المدة التي انقضت لانجاز هذه الصفحة من حياة النبات . يتم النبات نموه ، تستمر الآلة على تصوير حياته ، وفي النهاية ينتج للمصور لوحة حاوية لعموم المشاهد التي تمثل حياة النبات مع المدة التي استغرقها كل مشهد . وهذه الواسطة سهلت على علماء النبات درس حياة مختلف النباتات بصورة جيدة .



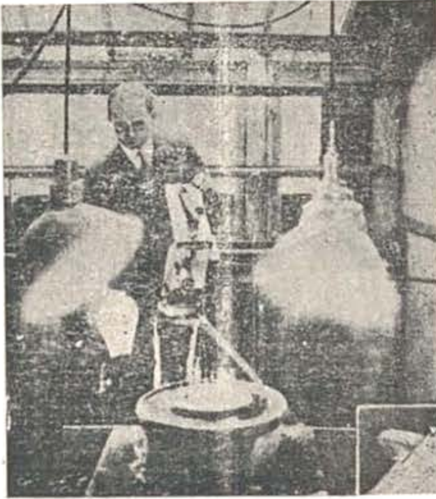
صورة وضع الساعة المرقمة بالآلة

وعندما يدرس النباتي حياة النبات يسهل عليه كثيراً معرفة كيفية زراعته والأمراض التي تعتريه وكيفية مكافحتها . ان الطفل الصغير لا تمكن مشاهدة نموه كل يوم ولكن اذا تركناه مدة وعدنا للبيت وشاهدناه نراه تغير عما كان عليه وبدت عليه آثار النمو .

* معربة عن مجلة « العلم العام » الأميركية .

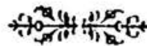
والنبات لا تمكن روئية نموه كل دقيقة او كل ثانية او كل ساعة فهذا تابع لصفحات حياته فيمكن ان لا يحدث بــه ادنى تغيير او نمو بمدة عشرين ساعة ويمكن ان يحدث به تغيير او نمو بمدة دقيقة واحدة ومن هنا تتضح لدينا ضرورة وجود الساعة المرقمة بهذه الآلة المدهشة ·

اذا نظرت إلى لوحة التصوير التي جهزها المستر ستون في غرفته ترى اوراقا تخرج من مختبئها ، وازهاراً تتفتح وجذوراً تتسرب في التراب مفتشة عن الغذاء ، واوراقاً تتنفس بواسطة مساماتها الصغيرة · ترى جميع هــذه المشاهد بصورة جلية · وقد خصص المستر ستون غرفــة خاصة بمحله لتربية مختلف النباتات ورسم مشاهد حياتها ·



المستر ستون ينظم آلة التصوير ويشعل مصابيح الكهرباء

صيدا — محمد أديب الزين



—※ القرآن ※—

إن في القرآن احوالا اجتماعية عامة وفيها من المرونة ما يجعلها صالحة للأخذ بها في كل زمان ومكان حتى في امر النساء فإنه كلفهن بأن يكن محجوبات عن الريب والفواحش ، وأوجب على الرجل أن يتزوج واحدة عند عدم إمكان العدل · وأن القرآن فتح أمام البشر ابواب العمل للدنيا والآخرة ولترقية الروح والجسد بعــد ان أوصد غــيره من الأديان تلك الأبواب فقصر وظيفة البشرية على الزهد والتخلي عن العالم الفاني ·

الدكتور
شبلي شميل

السيد نجم الحسن الرضوي



العلامة المصلح الجليل رئيس مدرسة الواعظين في لكهنو (الهند) التي اشار إليها صاحب مقالة
(الإسلام في الهند) المنشورة في هذا العدد صفحة ٢٨٧ وقد كتب لنا صديق
فاضل اصبح في عداد تلامذة هذه المدرسة الراقية الغاصة بالطلاب
انها تعلم المعارف الإلهية والفلسفة وانواع العلوم والفنون
وتؤهل طلابها للتبشير بالدين الإسلامي

البطريرك الياس الحويك · بطريرك الموارنة في لبنان



وهو شيخ جليل ناهز التسعين يصطاف في الديمان ويشتو في بكركي وترى داره ابدا محل محط رحال الكبراء والعظماء وله في نفوس اللبنانيين مكانة سامية لا يباريه بها سواه .

وهذا الرسم مستعار من الجزء الثاني من « المثالث والمثاني » لصاحبه حليم افندي دموس وسيكون في ٢٦٤ صفحة بقطع « العرفان » وورقه . حافلا برسوم عظماء الرجال والنساء وصور خطوطهم حاويا لما لم ينشر من شعر الحليم الرقيق الجزل ويهدى لمشتركي « العرفان » الذين ادوا اشتراك العام الحاضر قبل دخول جمادى الأولى . اما الذين تأخروا عن هذا الوقت فلا نهديه اليهم فليلوموا أنفسهم على التأخير .

كيف انفصلت أنام Annam عن الصين

بمناسبة وصول الوالي العام للهند الصينية Indo China (مستعمرة فرنسا الآن) الى بتافيا (ايندونيسيا) استحسنت ان اتحف القراء عن اسباب انفصال أنام عن الصين ، نعم انه قبل خمسين سنة مضت تعد أنام قطعة من الصين الا ان Karea Macao weihainrè Houghong قد سقطت من قبضة الصين . من قبل ذلك الوقت مساحة أنام ٣٥٠،٠٠٠ كيلو متر مربع وفيها نحو سبعة ملايين من السكان تميل الوانهم إلى الصين في صفرتهم . ولغة اهالي أنام اشبه بلغة اليابان الا ان حروفهم هي حروف صينية . مستعمرة فرنسا المعروفة مثل Indo China هي مكونة من بضع الوية مثل Anrnam , Tongchin KamdOaga , Loos COchm Chini واول من دخل إلى أنام من الغربيين رجل برتغالي Purtugal وذلك سنة ١٥١١م . ولأنام مع الصين علاقات قديمة . فإنها كانت تدفع إلى الصين جزية وتعترف بأنها قطعة من الصين ولكنها اخيراً ابتدأت بإيجاد علاقات مع فرنسا وذلك في زمن لودويك «١» Lodwijhc xvI سنة (١٧٧٤ — ١٧٩٢) وعندما حدثت في أنام ثورة قام احد رهبان الفرنسيس فيها باغراء العائلة المالكة لطلب مساعدة من فرنسا فقبلت ما ابداه الراهب لها من الآراء . فأرسلت احد رجال العائلة إلى باريس لطلب المساعدة سنة ١٧٨٧ فلبت فرنسا طلبه بعد ان عقدت معه شروطاً بما يعود عليها بالنفع ! ولكنه صادف حينذاك نشوب ثورة في فرنسا ازالت الملك لورديك من ملكه . فلهذا لم ترسل فرنسا المساعدة التي وعدت بها . وكان ذلك الراهب (المبشر) ليس فقط مبشراً بل جعل تبشيره واسطة لسياسته ووسيلة لإنالة اغراض أمته ، فإنه بنفسه اعطى عائلة أنام « المساعدة » مما جعلهم يقدرونه ويجلونه بل ومنحوه الحقوق التامة المناسبة لرتبته . فازداد بذلك ارتباط أنام بفرنسا . وفي سنة ١٨٦٢ حصل نابليون الثالث على قطعة ارض Eschin China ومع كل ذلك فإن فرنسا لم تكتف بذلك . بل ارسل الوالي الفرنسي لكوشين ثيسنا في شهر نوفمبر سنة ١٨٧٣ ضباطا Liutinant Garmier إلى تونغكين Tonghin لتفقد الأحوال والحركات فيها . ولكنهم بلغ بهم التهور الى

«١» يريد به الملك لويس السادس عشر . (العرفان)

حد ان اهالي أنام طلبوا مساعدة من عساكر الصين فطردوهم وقتلوهم . وفي سنة ١٨٨٢ عادت فرنسا فأرسلت جيشاً تحت قيادة ريفري Riveri ولم يكد يصل اليها حتى قتله العساكر الصينيون . ثم ثارت بين الصين « الذين ما زالوا يرون ان أنام هي قطعة من الصين » وبين الفرنسيس « الذين يعيشون في تلك البلاد » مشاجرة ادت الى حرب بينهما وذلك سنة ١٨٨٤ ففي جفواري سنة ١٨٨٥ وصل الى أنام عشرة آلاف جندي افرنسي فتأخر الصينيون لضعفهم عن مقاومة هؤلاء الجنود . وفي شهر يوليو سنة ١٨٨٥ تصالح الفريقان بعقد معاهدة ليست في مصلحة الصين . وذلك انه ليس على الصين فقط ان تسلم أنام لفرنسا بل عليها ان تدفع مبلغاً من المال قدره عشرة ملايين تايلس Taels . مقابل الخسائر التي تكبدتها فرنسا . وهكذا تم لفرنسا ملك البلاد وتحصيل مبلغ من المال ليس بالقليل . فمن ذلك الحين صارت أنام مستعمرة افرنسية . وتناقص نفوذ ملك أنام بمرور السنين والملك الحقيقي الآن فيها هو الوالي العام الفرنسي

تلك هي جمهورية فرنسا التي جعلت شعارها « الحرية ، المساواة ، الأخوة » اغتصبت تلك المستعمرات ، فكأن تلك الكلمات اسم بلا مسمى .

محمد كاظم

فضل بني عمار على الكتب

كنا أشرنا إلى بني عمار امراء طرابلس في مقال خاص بالعرفان وبينا مالهم من فضل وفي تاريخ ابن الفرات عند ذكر امين الدولة ابي طالب الحسن بن عمار : « وكان ابن عمار هذا رجلا عاقلا فقيهاً سديد الراي ، وكان شيعياً من فقهائهم وكان له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة الف كتاب وقفها وهو الذي صنف كتاب « ترويح الأرواح ومصباح السرور والافراح » المنعوت بجراب الدولة . وقال : إن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم وكان في هذه الخزائن على عهدهم ١٨٠ ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجراية والجامكية فضلا عما كان يشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد

فهل حفظ الطرابلسيون لبني عمار هذا الفضل . أجل نسوه أو تناسوه كما نسي الحلبيون الحمدانيين وبني زهرة والمصريون الفاطميين حتى نسوا ان الجامع الأزهر من صنعهم . أليس الإنسان موضع النسيان !!!



ابواب العرفان

تصحيح أغلاط

لم تخل مواد الأبواب من بعض الغلطات ولا سيما في الملزمة السادسة والأربعين فقد جاء فيها ما يأتي

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢٩	٣٦١	النأثير	التأثير

وكسرت عين عن في الصفحة نفسها سطر ٣٦

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٢٢	٣٦٢	أتوحيد	أن توحيد
٨	٣٦٣	ماوصد	ماأوصد
٢١	″	وإذ	وإذا

وربما سقط على الطابع غير هذه من الاحرف التي تدرك بالبداهة

لفت نظر

في باب المراسلة والمناظرة مقالات للعلماء السيد محسن الامين والشيخ عبد الكريم الزين والشيخ سليمان ظاهر والفاضل السيد مصطفى جواد ومنتقد عارف يحسن الاطلاع عليها

التربية والتعليم

تنشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لانهم اعرف في امور التربية والتعليم وتنشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

خطر التعليم العالي للاناث

قليلا ما يكون جواب من تسأله لمَ تتعلم مخالفا لهذا وهو « اتعلم لكي اعيش » ويندر ان يكون الجواب « اتعلم لكي اعيش جيدا » والحقيقة أن اكثرية المتعلمين من الناس يشعرون — منذ أول عهد شعورهم — أن الغاية من تعليمهم هي ايجاد سبب لعيشهم لا غير · ويبقى هذا الشعور ملازما لهم الا من رحم الله من يلهمهم على لسان الحوادث والاحوال ، أو يسخر لهم من يعرفهم حقيقة غايتهم وهي الحياة السعيدة · فهؤلاء وهم قليلون بالنسبة الى عدد افراد الجنس البشري يسيرون في طريقهم إلى السعادة الحقيقية بخطى واسعة ، وربما استطاعوا أن يقتربوا منها كثيرا ، ومنهم يكون العظماء وقد يكون جواب المتعلم بلسانه طبق الحقيقة ولكنه يبرهن على جهله غايته بفعله ، فهذا إما أن يكون قد اخطأ حقيقة الحياة السعيدة وإما أنه لم يدرك معنى ما ألقي عليه لتفهيمه الهدف ، فبقي على جهله وفاه بما سمع كالببغاء

والمتعلم الذي يبتغي مجرد العيش من علمه لا يفرق عن جاهل غير متعلم ، بل ولا يفرق عن احقر الحيوانات أو النباتات في هذه الغاية ، لأن كل أولئك لا بد وان يعيشوا مهما صغرت عقولهم ، إذن فما قيمة العلم بل ما ثمرة الكد والتعب من تحصيله ؟

ويمكنك أن تدرك مقدار انتشار فكرة التعليم المغلوطة ، وتتأكد من انعدام الفرق بين المتعلم الجاهل غايته وغير المتعلم ، وتلمس الضرر الناجم عن هذا المتعلم وزيادته على ضرر الجاهل حينما تتصور حالة النساء المتعلمات ·

قد يضيق العقل البشري عن ادراك حكمة النظام الاجتماعي وتصور هيئة هذا النظام وكيانه وعلاقة اقسامه بعضها ببعض بصورة صحيحة ، بل كثيرا ما يفهم هذه الحكمة مغلوطة ، ويرى اجزاءه مفلوجة معكوسة ، ذلك لأن الإنسان بملاحقته لهذه الأمور ، ولوجوده وسطها محاطاً بكل أقسامها ، لا يمكنه ان يتبين هذه الاقسام ويرى العلاقة بينها بعقله الصغير ، لكنك اذا مكنته من النظر إلى صورة مصغرة من هذا الكيان عن بعد قصير ، استطاع أن يعرف علاقة ذلك الكيان به وبغيره من افراد المجتمع · فالتخصص العمل سمة الرقي في الطبيعة ، ولكن كثيرا من الناس جهلوا تخصص جنسي البشر في الاعمال الدنيوية ، فحملتهم ثرثرتهم على القول

يتساوي المرأة والرجل في كل منحى من مناحي الحياة ، حتى غالى البعض فساووا الأمور الأخلاقية والتناسلية ، فقالوا كما ان الرجل يحق له أن يمرح في روضات الحياة بلا رادع فالمرأة مثله . وعلى هذا المبدأ تساوى الرجل والمرأة الغربيان بالمعرفة والحقوق غير انهم لو تصوروا معملاً من المعامل الصناعية مثلاً لما قالوا بمساواة عملته بنوع المعرفة والشغل والمرتب ، فلو تساوى الكل فرضاً وجهل كل عامل يغير عمله من ساعة لساعة — لانه يعرف كل الاعمال وله الحق بمزاولة اي شاء منها كما فرضنا - لارتبك الأمر واضطرب سير العمل وانقضى العمال اكثر وقتهم في تداول نوع الاعمال من حين لآخر ولهذا تلافى اصحاب المعامل أمرهم فاجبروا مستخدميهم على التخصص للعمل . هذا في معمل تجاري صغير ، وهو حقير جدا بالنسبة الى المعمل الحيوي الاجتماعي العظيم ، فما بالهم يشطون في نظام الأهم ولا يتساهلون في المهم شيئا ، وما بالهم جعلوا التعليم فوضى بين الجنسين بل ما بالهم لم يفهموا النشأ أن الغاية من تعليمهم هي تحسين الحياة ثم يهدون لهم السبل الموصلة الى غايتهم ؟

لو عرف المتعلمون أن غايتهم يجب أن تكون الحياة السعيدة لما رأيت الفوضى في التعليم وفي ما يعلم من العلوم ولرأيت بدل ذلك ان يتخصص كل فرد وكل جنس في ما يوصله الى غايته من غير خسارة في الوقت والنفقات . فالمرأة إذا ارادت الحياة السعيدة — السعادة الزوجية — يمكنها التوصل إلى غايتها بتعلم ما يهمها من امر حياتها مثل تدبير المنزل وتربية الاطفال والحقوق الزوجية والخياطة والتطريز وما شابه ذلك مما يهيئها للمستقبل ويمهد لها سبيل التعاون مع زوجها . وهذه المعلومات يمكن الإلمام بها قبل إنهاء الدراسة الثانويه . فالدراسة الثانويه كافية لحياة المرأة وكافلة لها السعادة الهنية إذ بهذه المدة تكون قد درست كل شيء يهمها وزيادة غير ان المرأة الغربية جهلت غاية تعليمها فقلدت الرجل في كل ما فعل وتعلمت كل ما تعلمه طمعا في موازاته بالحقوق والمكسب فاثارت بذلك حربا عوانا بينها وبينه ، لا يزال لهيبها آخذا بالتصاعد ، ضحاياها كيان العوائل والسعادة البيتية

وجاءت الحرب العظمى فطحنت رحاها الرجال وتولت ولها في قلب المرأة حرقة وأي حرقة ، فتركتها وهي تعالج حالات الحياة ، وتمارس العمل بيديها الناعمتين الضعيفتين لتعيل نفسها وأيتامها . ورأت الفتاة الناشئة ان لا طاقة لها بممارسة هذا العمل اليدوي التي تمارسه امها فطلبته بطريق العلم ، وهكذا ازداد الاقبال على التعليم الإناثي العالي زيادة متواصلة سراعا ، حتى إنك لترى اليوم منهن الطبيبة والمحامية والسياسية والحاكمة . . الخ . واقبال المرأة هذا على التعليم العالي واهمالها شؤونها هما رأس ويلات الحرب العظمى على البشرية بنظري

وصلت المرأة الغربية الى هذه الدرجة من الرقي العقلي بواسطة التعليم العالي لما تناست ذكر غايتها الحقيقية من التعليم او نسيتها ، ولما وضعت نصب عينيها الغاية الفاسدة وهي (اتعلم كي أعيش) فكان ما ارادت ولكنها قضت على الهناء العائلي . وكانت كلما ارتفعت في العلم مرتبة

ابتعدت السعادة عن البيت الغربي مراحل حتى تعقدت الحالة والتبس الامر على اولي الفهم فما يعلمون ما ذا يصنعون

وليس التعليم العالي الذي يغذي العقل البشري وينميه شيئاً قبيحاً او مخافة لا فائدة منها للمرأة كما قد يفهم البعض، فالمرأة برهنت على استعدادها لتلقي هذه العلوم والإنتفاع بها، وعن ذكاء لايقل عن ذكاء الرجل بل قد يزيد ذكاؤها وهي في عهد صباها عن ذكاء غلام منسنها ونمو مقدرتها العقلية وهي في هذا العهد اسرع من نمو مقدرته العقلية إلا أن نموها هذا يقف عند حد ويبقى الذكر في تقدم، نعم ليس التعليم العالي مضراً بالمرأة من هذه الجهة، وهي إذا تفرغت لفن او علم قد تجاري الرجل في النبوغ فيه، ولكن الضرر منه هو أنها بتفرغها الى هذه الناحية لا بد أن تضطر إلى اهمال ما فرضت عليها الطبيعة وعينته لها من حفظ البيت والقيام به وبتربية الأطفال. فالعلماء لا يزالون في جدال بشأن عقلية المرأة، ولكن الاغلب منهم على انها دون عقلية الرجل، فلو سلمنا جدلاً في مساواتها له في ذلك فهل من المعقول استطاعتها القيام بأعباء وظيفتها الأساسية المخصصة لها طبيعة مع وظيفة الرجل ؟ فاذا اجبر الرجل المرأة على الإثنتين معاً — وظيفتها ووظيفته — فهو إنما يفعل ظلما ويحمل المرأة ما لا طاقة لها به، وإذا لم يجبرها وفسح لها ميدان العمل وفتح لها باب الحرية فهي بطبيعة الحال لابد ان تختار احدى الوظيفتين مما يحلو لها وتطيب نفسها به، لانها لا تستطيع إلا واحدة كما ذكر. بيد أن المرأة الغربية كالرجل الغربي فهي مادية بقدر ما هو إن لم تكن باكثر، وهي لا تريد ان تصرف بشأن التعليم من الزمن والنفقات جزافاً ما لا تستفيد منه بل انما تتعلم وأملها ان يكون لها شأن في عالم الكفاح والتزاحم مع الرجل في اكتساب الثروة واي شيء في عين المرأة اعظم من المال واروق فمزاحمتها الرجل على العمل منشؤها حب الثروة ولذلك وهى البيت الغربي وزاغت عنه السعادة. قال بيكون (بئس المال وبئس السعي في طلبه إن كان يشغل اصحاب العقول الراجحة وذوي المقاصد النبيلة عن مهماتهم ويقعد بهم عن السعي في الواجب عليهم) وأي مقصد انبل من بناء بيت على اساس الامانة والتعاون وأي واجب اعظم من تربية الاطفال على ما تقتضيه الفضيلة ؟

٢

نعم ان المرأة الغربية فضلت الحياة المادية التي منها تتذوق ملذاتها الجسدية ومسراتها الباطلة حاسبة أن سعادتها فيها فملت، فشقيت وأشقت، ولا غرو فإنها لا تزال تتقدم نحو الرجولية باهمالها أنوثيتها — عواطف قلبها — فالمرأة مرأة بقلبها والرجل رجل بذهنه ولكن الحياة الانسانية قضت ان يشارك الرجل المرأة في شيء من خواصها القلبية، فالرجل بلا قلب وحش قاس، وقضت ان تشارك الرجل المرأة في شيء من الذهن فالمرأة بلا ذهن امة مستضعفة، غير ان لا صلة هناك بين الذهن والقلب، اي لا علاقة بين العلم والاخلاق. فكم من عالم حوى ذهنه من العلم

أحسنه ، فاسد الاخلاق شرس الطباع ، وكم من جاهل لم يتذوق طعم العلم ولم يحظ بتثقيف ذهنه كان نموذجا لحسن الاخلاق وطيب النفس ؟ قال سمويل سمبلر في كتابه الاخلاق « ليست طهارة الاخلاق وحسنها من مستلزمات ذوي العقول المثقفة بالمعارف فقد يجتمع التفوق العقلي والاخلاق السافلة ويذل صاحب العلم لاولي المقامات الرفيعة ثم يتغطرس على ذوي المنازل الوضيعة » وان جاهلاً حسن الاخلاق خير من عالم فاسدها . قال علي ابن ابي طالب (ع) « قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك » .

والمرأة الغربية لم تقصر عن طلب العلم ولم تجبن عن ممارسة الحياة العملية التي كان الرجل قد اختص نفسه بها قبلا ، إلا انها ضعفت عن الناحية الثانية وهي العواطف الرقيقة التي هي قوام البيت العائلي ، فاستغنت عنها واستبدلت بها فنون الإغراء التي استنبطتها والتي لم يزل الناس يسمونها عواطف رقيقة . ولهذا السبب انهزمت في مضمار اختصاصها فعجزت عن بناء البيت الثابت الاركان الذي لا تزعزعه الاهواء الفاسدة . فتقدمها من ناحية العقل واهمال قلبها لا يقربانها من الرجل بل يضعانها في مركز حرج اذ يتصورها الرجل — كما ظهرت وادعت — كمزاحمة له وخصم يناوئه في مضمار الحياة ويعتقد فيها الطمع والكفاءة في مغالبته والفوز عليه ، فلذلك تراه لا يحجم عن الخداع والغش في معاملتها ليحوز اكبر نصيب من ملذاته الجسدية بواسطتها ، فاذا ما شفى نفسه منها ، وبرد غليله بغلبتها ، تركها غير آسف عليها بل شامت بها وعا لها وفخور بفوزه . وكذلك هي فإنها لاتقل عنه كفاءة ورغبة في مغالبته . فالحرب قائمة بينهما وهدف هذه الحرب اشباع الملذات الجسدية والسعادة الباطلة ونتيجتها خراب البيت الغربي وشقاء عائلته . قال سقراط « كثيرون ينشدون سعادتهم في الملذات الجسدية والمسرات الوهمية والمناظر الخلابة والبطالة ، وما علموا انهم إلى الشقاء أقرب منهم الى السعادة ، فالسعادة الحقيقية في الحكمة ولذة الروح ولذة العقل ودوام الذكر » فالمرأة بمزاحمتها للرجل تجر الوبال على نفسها لانها انما تنمي فيها القدرة العقلية فتضع نفسها بذلك موضع الخصم له ، وتميت الخصال الانثوية فيها فينفر منها لأن الرجل لا يرغب من زوجه مشابهتها للرجل كما انها لا ترغب منه مشابهته للمرأة واحسن خصالها في عينه ما كان ناتجاً من قلبها وليس عن ذهنها كما انه احسن خصال للرجل في عين المرأة ما كان ناتجاً عن عقله وكذا قوة جسمه فالرجل لا يبغي من المرأة علمها لإنعاش نفسه انما يطلب عواطفها السامية الرقيقة لتبعث فيه الروح العالية الطيبة ، ولا يبغي منها العلم إلا بقدر ما يمكنها من القيام بوظيفتها وما زاد عن ذلك فلا يهمه ، قال سمويل سمبلر في كتابه الأخلاق أيضا وليست الكماليات التي يصرف عليها من ثمين الوقت ما لايستخف به بموهلتها للقيام بواجبها حق القيام لأن هذه الكماليات قليلة الجدوى في اعمال الحياة وإن زادت في رونق الشباب والجمال ففيها بالطبيعة مافيه الكفاية من الملاحة

كان اجل وصف المرأة عند الرومان أن يقال إنها تلازم بيتها وتغزل ونحن في هذا العصر نقول حسب المرأة من العلم ان تعرف من الكيمياء مابه تغلي مرجلها ومن تقويم علم البلدان مابه تعرف حجر بيتها ، أما بيرون وكان شعوره نحو المرأة ضعيفا فيرى اقتصار مكتبتها على الكتاب المقدس وكتاب الطهي ، وهذا الرأي في تربية النساء باطل بطلان ما يناقضه من الرأي السائد الآن القائل بتربية المرأة حتى تساوي الرجل ولا يبقى بينهما فارق إلا في الخلقة فتكون صنوه في الحقوق واعطاء الاصوات وتنافسه في المناصب والسلطان وجمع الثروة إلى غير ذلك مما يجعل الحياة جهادا صعب المراس

أما أنا فبنظري ان التعليم العالي للإناث يجب ان يقف عند انتهاء الدراسة الثانوية كما ذكرت قبلا على أن يكون منهاج هذه الدراسة مخالفا في بعض النقاط لمنهاجها في مدارس البنين وأن يتضمن شيئاً كثيرا عن الحقوق الزوجية والاخلاق العامة لئلا يكون الحب سلعة بيد المرأة تنزل به إلى سوق الاستهتار فتستمتع بثمنه من الملاذ الجسدية الزائلة بطريق الغش والخداع وبمظاهر الرياء وازياء النفاق .

أما الحالة الحاضرة فهي ان المرأة المتعلمة تعليما راقيا لا ترضى دون الرجل حرية فطالبته بها وحاسبته على الحرف منها وقرنت ما قالت بالعمل ، فصار لا يلقيها في بيته إلا يسيرا ولا يدانيها إلا لماما ، فإن جمعتها الصدف فرعان مايباعد بينهما الخصام ، ولماذ لاتفعل وهي ندّه فهل يفضلها شيئا ؟ فكما يفعل تفعل ، ولسان حالها يقول : واحدة بواحدة والبادئ اظلم ، وهي هي التي عرفت بحب الانتقام .

طالبته بكل شيء فانتصفت منه واستعدت عليه نفسه فاستعداها بكل ارتياح ، وهي لاتزال في طور مساواة فاستعلاء عليه ، حتى وربك ليقرب ذلك اليوم الذي تكون فيه النساء قوامات على الرجال فتبدأ حياة مقلوبة تسير المرأة فيها على رأس الرجل حتى تصل حدها الأقصى من ظلمها له وإرهاقها إياه ثم تنحدر من ذروتها إلى مساواة مع الرجل فاستعلائه عليها وهكذا دواليك . . .

فالمرأة وصلت إلى حالتها الحاضرة في الغرب بطلبها وبرضى الرجل ، وكان من نتيجتهما ان شقي الإثنان لعدم ائتلافهما واشاكة كل منهما الآخر ومناوأته له الأمر الذي جرهما إلى مأساة محزنة ونهاية سيئة هي الطلاق

٣

وما الطلاق إلا عملية هدم تخصصت لها المرأة الغربية وامتازت بلباقتها وخفتها على انجازها بسرعة فائقة قد يحسدها عليها بعض النساء الشرقيات . نعم عملية هدم تأتي على اركان البيت فتهدمها هدا بين عشية وضحاها يصبح بعدها افراد ذلك البيت متشردين تعسين . غير ان الغالب في هذه العملية ان يصيب الرجل اكبر نصيب من شقائها فعلى رأسه تدور الدائرة لأن الطلاق اصبح متجرا تتعيش منه الغربية بلا كبير نصب ، ويكفل لها دوام استمتاعها بلذاتها من غير ان تتعب نفسها وتكد ذهنها ، فإن الحكومة هناك لا تتريث

في اصدار حكمها على الرجل فارضة عليه (مرتباً أو نفقة أو غرامة) تتعيش به الزوجة بعد طلاقها وبعد هذا ماذا تفعل المرأة غير عرض سلعتها مرة ثانية في سوق الحب ، فلا يعدمها في اي حال راغب فيخطبها أو تخطبه وينتهي العقد فتقضي منه وطرها ويقضي منها وطره ثم يأتي دور الافتراق اما برضائها أو على رغمه . والولد ؟ (إن كان لهما ولد) على من يتخرج في الاخلاق أعلى ابيه أم على أمه ؟ أما المدارس فلا شأن لها في تمثيل اخلاق الاطفال

هذا اذا رزقا اولاداً ، فإن لم يرزقا فالطلاق أبسط بكثير من الحالة الاولى ، لأن الاولاد حبل صلة متينة بين الزوجين قد يصعب عليهما فصمها ، لذلك ترى المرأة الغربية (المهذبة العاقلة) تستعد للمستقبل وتنظر اليه بعين الناقد البصير فتحتاط لنفسها وتتعلم لتكون لها ملء الحرية في عمل ما قد تحدثها نفسها بعمله من طلاق أو استمتاع باللذة . فهذه العادة — عادة التعلم ولو في السنوات الاولى من الزواج — تزيد في شقاء بلية الطلاق الصارمة كثيرا إذ تفسح له المجال الواسع ، ولكن هل استطاع الغربي والغربية — وكلاهما مهذب مثقف — ان يضاهيا اشقائهما هذا وهل يستطيعان ؟ لا أظن ذلك ما دام الرجل والمرأة سيين في الحقوق وندين في المعرفة والغاية فهما إذن خصمان لا يخضع الواحد الآخر .

ولعل كثرة الطلاق في الغرب جاء بلسما لقلوب نساء كثيرات فيه فأزال من أمامهن عقبة كأداء كانت عائقاً لهن عن الزواج ، ذلك لأن الإناث يكن غالباً اكثر عدداً من الذكور في كل اقطار الارض ويندر ان تجد صقعا من الاصقاع يتساوى فيه الجنسان عددا ، لا سيما الغرب لكثرة الحروب ولأسباب أخر ، وجاءت الحرب العظمى فازدادت نسبتهن عن ذي قبل زيادة كبيرة فلو لم يصبح الطلاق عادة مألوفة هناك لما حظي كثير من النساء بازواج إذ بهذه الطريقة يستطيع الرجل أن يتزوج اكثر من واحدة في حياته والمرأة لا تعارض هذه الطريقة بل ترغب فيها لما تنتجه لها من المكسب والسعادة التي تبتغيها . إلا ان هذا الدواء — الطلاق — إذا حق لنا تسميته دواء ليس بناجع تماما ولا بمجتث لأصول هذا الداء العضال وهو زيادة الإناث على الذكور ، لأنك في كل وقت لا بد أن تجد عدداً عظيما منهن عازبات ، ولابد أن يبقى منهن من لا يصيبها حظ من الزواج ، فهن إذن مضطرات — بحكم الحال — لأن يفتشن عن قوتهن بأنفسهن إن اردنه بطريق الخير والشرف فلهذا يتراءى للقراء أن مزاحمتهن للرجل في جميع اعماله ضرورية ، غير انهن لا تعدمهن حرفة او وظيفة تليق بهن وبمركزهن في الهيئة الاجتماعية مثل الطب والتمريض والتدريس . فأي حكمة في أن تكون المرأة سياسية او حقوقية او مديرة لعمل او شركة او ما شابه ذلك ؟ فالسياسي معروف بصلابة قلبه وصفاقة وجهه ولولا هاتان الصفتين لما استطاع ان يكون سياسيا فهل يليق بالمرأة ان تكون مثله فهي إذن ليست بامرأة إلا بصورة جسمها . والحقوقية من لوازمها الرجولة وشدة البأس والإنصراف إلى ما تقتضيه حرفتها من قضاء الوقت خارج البيت ، وهي التي

ملأت العالم بصراخها داعية الى مساواة بنات جنسها بالرجل وفي هذا من الشطط عن ناموس الطبيعة ما فيه ، ومن اضطراب الهيئة الاجتماعية والفوضى التي نراها الآن ضاربة أطنابها على البيت العائلي . والتاجرة والكاتبة والمديرة والمحاسبة والعاملة ... الخ الا تقتضي اعمالهن صرف جل اوقاتهن خارج البيت في دوائرهن ، ثم الا يرغبن ترويح النفس بعد انصرافهن من اشغالهن فيطلبن اللهو والمرح في كل بيوت الدعارة فيزرعن الشقاق بين المرء وزوجه كما هي الحالة اليوم ؟ هذا اذا فرضنا انهن عازبات ، اما إذا كن متزوجات فالويل ثم الويل للاطفال والرجل والبيت أما الطبيبة والممرضة والمدرسة فإن لم يحظين بازواج فلا تعدم الهيئة الاجتماعية استغلال عواطفهن الرقيقة فما احوج المريض الى حنان مثل حنان المرأة، وما احوج الطفل الى امهات عديدات تتهاديننه بعواطفهن وتغذينه بأسمى الأخلاق وأحسنها فيطبعن صفحة دماغه بما تحتاج إليه الانسانية من سلام ورأفة . أما إذا لم يحظهن نصيب الزواج فإن ما لديهن من معرفة لأفضل رأس مال للمرأة في تهذيب اطفالها وحفظ بيتها وكلاءته برقتها وتنويره بنور اخلاقها، وهل شيء خير من هذا الانسانية؟ وهؤلاء في كلا الامرين لهن — من مستلزمات معارفهن واعمالهن لدرجة كبيرة — ما يردعهن عن ارتياد بؤر الفساد وبث جراثيم الاضطراب في جسم الهيئة الاجتماعية .

فالتعليم الراقي للمرأة ، اذا اضطرت اليه علاوة على الدراسة الثانوية ، يجب ان لا يخرج عن دائرة هذه الامور بنظري اما التدريس فلا يحتاج اكثر من الدراسة الثانوية، والتمريض والطب — وهما يجتمعان في الغاية ولو أن الطب يستلزم درسا اكثر ووقتا أطول — هما الوحيدان اللذان يجب أن ترمي المرأة فيهما سهمها لا فيهما من المؤهلات لها التسعد نفسها والبشرية وتنشلها من ادران الفساد . لكن المرأة الغربية لم تقنع بدون ما وصل اليه الرجل غير مبالية بما يحدث للهيئة الاجتماعية ولو انقلبت الدنيا . فجيوشها الجرارة لم تزل غازية كل دائرة ومكتب وكل دار من دور اللهو واللعب ، فزيادتهن عن الذكور بلية ومساواتهن بهم اشد البلايا وأكثر المصائب على البشرية ، ولو ان المعرفة علاقة بالاخلاق والحكمة وحب الخير لكان التعليم العالي لهن نعم الدواء ولكن المعرفة لا تستدعي الحكمة وحب الخير ولذلك ترى المرأة قد تفننت بالازياء . وصرفت جل مقدرتها العقلية في استنباط انواع كثيرة منها ومن وسائل الإغراء فترى الجرائد والمجلات كل يوم مملوءة بالازياء الجديدة فلكل وقت ولكل حال زي مخصوص ولباس منفرد ، فللصباح والضحى والظهر وبعد الظهر والعصر والمساء والليل . والفجر والخلوة والاجتماع ، للجلوس والقيام ، للمشي انفرادا ومع صديق للجبال والوديان ، لليابسة والمائعة والغازية ... الخ الخ لكل منها زي وهندام . ولماذا كل هذه الازياء المختلفة والاسراف عليها ، أليست نتيجة ازديادتهن عن الذكور كوسيلة القنص اولا ولحب الاستمتاع الجسدي الناتج عن عدم حكمة وعن مغالبة الرجل في هذا المضمار

ثانيا ؟ ولو كان للمرأة الغربية قليل من الحكمة والدربة لما دعت الى توحيد الزوجات وهي ترى ان جيشها يزيد عددا على الذكور ، وبتحمسها لهذه الدعوة ظهرت بمظهر المقامر الجشع الذي يرى امواله تنهار في هاوية الخسارة فلا ينفك يلعب املا منه في الربح ، ولكن أي ربح يسد خسارته ؟ والمرأة كذلك ترى ان لا مناص من بقاء خميرة من بنات جنسها للفساد والفجور ، وتعلم انها قد تخسر الزوج ولكنها لا ترضى ان تكون ضرة شرعية لامرأة ، فأملها هو ان تنال زوجاً كاملاً لها يعبدها بحبه ولاينقصها من غرامه شيئا يجود به على غيرها .

٤

والحقيقة التي لامراء فيها هي ان الطبيعة تتوصل إلى النتيجة المحتمة لها بأي صورة واي كيفية كانت ، فإن جاراها الإنسان بالحسنى وماشاها برضاه لا يكون مغبوناً وقد يجد الخير بجانبه ، وإن لم يرضَ فهي واصلة اليها على رغمه ولكنه في هذه المرة يكون مقهورا والمقهور خسران فالرجل الغربي يتزوج باكثر من زوجة واحدة وزواجه هذا إما ان يكون في كل مرة مقروناً بمأساة الطلاق وخسارة المال إذا كان زواجه شرعيا واما ان يكون مقرونا بمأساة غرامية ، اولايكون هذا ولا ذاك بل يكون مقرونا برضى الطرفين وقد يجمع الرجل الواحد بين جميع هذه الانواع من الاقتران والافتراق . فالشقاء على كل حال ملازم للبيت الغربي وتعدد الزوجات جار حكمه فيه كرها فالطفل — والطفل انما يتعلم من أمه وليس للاب ولا المعلمين عليه من التأثير بقدر جزء مما لها عليه حتى قال جورج هربرت « إن أما صالحة خير من مائة معلم » وبتأثره باخلاقها يصبح مثالالها يرى أمه تتقاذفها الملاهي وتتلقفها الأهواء وتتداولها الاحضان فماذا يكون شأنه غير السقوط في بؤرة الرذيلة؟

نعم إن المرأة الغربية رغما عن كبر عقلها لا تستطيع ان تميز بين الخير والشر إذا كانا راجعين إلى عواطفها وقلبها ، فلا يمكنها أن ترغم نفسها على أن لا تحب ولا تلهو ، ولو احبت لصاً دنيئاً لا يمكنك أن تذكره أمامها بغير ما تحب هي أن تصف معشوقها ، ولا يمكنها ان ترى ان في تعدد الزوجات خيراً لها ، بل لا تستطيع ان تجد لتعدد الزوجات حكمة . فتأمل ، هل ينقصها علمها العالي في اسعاف البشرية واسعاف نفسها بقدر ما يضرهما ؟ وقد يدرك العامي الجاهل الحكمة التي لاتدركها المرأة المهذبة العالمة لأن هذه الحكمة تخص شيئا يتدخل في امر عواطفها ، واليك حكاية صغيرة حكاها لي مسلم بنّاء عامي قال : دار الحديث بينه وبين مسيحي مهذب كان يبني له بيتا فقال له المسيحي إنكم معاشر المسلمين تهينون المرأة كثيرا ، ومن جملة تلك الإهانات تعدد الزوجات عندكم ، فقال البناء بل هذا عين الرحمة بها ، وانتهى بهما الجدال باقتراح المسلم الرهان على أن يحتكما إلى راهبة كانت في كنيسة قريبة منهما . فابتدرها المسلم قائلا أيهما خير تعدد الزوجات أو ضده ؟ فاجابت وكيف يكون تعدد الزوجات خير ؟ فقال دعينا من تعدد

الزوجات ، ايهما خير اتصدق بدينار واحد أو بعشرين ديناراً على فقير واحد ؟ فقالت بل العشرون خير ، قال و إذا كان هناك عشرون فقيراً فهل أعطي كل واحد منهما ديناراً أو أدفع العشرين لواحد فقط ؟ فوجمت هنيهة وقد أدركت اللغز ثم التفتت الى المسيحي قائلة وما لك وهذا الحديث والخوض به فدع صاحبك واذهب إلى شأنك (١)

ولما انتهى الرجل من سرد حكايته سألته ولكن لم اخترت الراهبة حكما لكما ؟ فقال لأنها تدرك حكمة هذا الأمر اكثر من غيرها فقلت وكيف ذلك ؟ أجابني وهل تظن — وإنك تدعي المعرفة — ان هذا الجيش العرمرم من الراهبات ضحين حياتهن لأجل الله رغبة في الآخرة ؟ إنهن لاشك يئسن من الازواج ففضلن هذه الحياة المنعزلة على حياة الدعارة والفجور اشرف فيهن غير ان الغصة لم تبرح قلوبهن ، وإني عرفت فيهن هذه الكبد الحرى فاخترت حكمي منهن

لقد صدق هذا العامي فإن كثيرات استخففن بالشرف والعفة فلم يبالين بشيء من ذلك فألقين بأنفسهن في لجة بحر اللهو والدعارة مستسلمات لها غير عابئات بما تجره عليهن هذه الحياة ولا بما يجررن على المجتمع من الويلات بانفسهن ، ومع ذلك فلا ترضى المرأة الغربية ان تقول بتعدد الزوجات ولو تعلمت كل العلوم والمعارف لانها لا تدرك حكمته اولا تريد ان تدركها ، فهل بعد هذا من نفع لتعليمها العالي غير النفع المادي الذي يتلاشى امام اضراره المعنوية في المجتمع ؟

اما الرجل — وهو ينبهر بالجمال ويستهويه الطرب وتستجذبه اللذة الجسدية بقدر ما هي الحالة مع المرأة — فقد اذهله الشباب بنزقه وجرفه تيار الهوى ، فإذا حكم فانما يحكم بوحي الهوى ، واذا نطق فإنما ينطق بلسان الشباب الطافح ، وإذا أحب فإنما يحب بقلب المتيم الولهان باللذة الجسدية وفي كل اوآنك كان عن الحكمة بعيدا وقد فسحت الحال له مجال القول وأمدته المرأة بجرأة المفتون الذي لا يبالي اللوم ، بواسطة فنون اغرائها ، فدعا بمناصرتها وبمساواتها به فذاق وبال امره وكانت عاقبته الندم والخسران :

والآن فالشرقي = وقد عرف بتقليده الغربي تقليدا اعمى في كل مظهر من مظاهر الحياة — جعل يتمطق بمآل الفتاة الغربية ويردد اسم الفتاة التركية او الفارسية او الاسبانية مقرونا باعجابه ، فاذا ما كتب عن هذه الفتاة فاحسن ما يقول بشأنها عنده هو : (تمكنت الفتاة الفلانية ان تفك قيودها فحلت محل الرجل في كثير من اعماله واصبح لها الحق في دخول دور الملاهي والطرب . .) كأن حلولها محل الرجل — المسكين العاجز الذي لم يكن اهلا العمل بل كان طفيليا عليه كما يظهر من كلامهم — قد سلم العالم من العطب المحتم

(١) يقصد هذا العامي أن توحيد الزواج في نفسه أحسن بكثير من تعدد الزوجات فيما لولم تكن النساء أكثر عددا من الرجال فشبه المبلغ الكبير من المال بالزوج الكامل وبالدينار الواحد بجزء من الزوج (تعدد الزوجات) فأدرك ما لم تدركه المرأة الغربية المثقفة

بنتيجة رعونته فكأنهم قد اعطوا القوس باريها وكأن دخولها دور الملاهي والطرب هـو المثل الأعلى لرقيها المطلق . نعم قام الشرقي بدوره يدعو بمساواة اخته الشرقية . الشرقيه . . . ! اورأيت هذه الشرقية هي قعيدة بيتها اليوم ؟ اورأيت الشرقية المتحجبة هي التي يعنونها ؟ اللهم اعذنا من كل هامة ولامة . . . حقا لقد ارهبتم الغربي . هذا التقدم السريع ايها الناس ، فهوما وصل فتاته إلى ما هي عليه الآن إلا بعد حذر وتريث وبظرف مئات السنين وعلى نظام التدرج لا الطفرة حتى انه لم يزل يوجس من تقدمها خيفة وترددون انتم ان تفتحوا عيون فتاتكم في دور الملاهي وتمزقوا حجابها في وسط المجتمعات فجأة؟ دعوها اولا تخرج من بيتها ، دعوها ترفع حجابها بيديها برفق ، دعوها تتلمس طريقها إلى النوادي بنفسها ولا تدهشوها باصوات اعجابكم وتزعجوها بنظراتكم الجشعة . انكم والحق اقول تريدون لها الانتحار وتهيئون لها اسبابه ولا تعلمون انكم تميتون فيها عواطفها الشريفة وتقتلون احساسها الدقيق بتهوركم وبذلك تهدمون البيت الشرقي فحياة عواطف المرأة وشعورها بواجبها مع الجهل خير من موت عواطفها ونشوزها عـن الحق مع العلم .

انني لم اكتب ما كتبت املا باصلاح ما فسد من المرأة الغربية وما عليَّ منها فهل الغرب خال من المصلحين ؟ وعلى كل فأنا لا اعتقد إمكان إصلاحها وانما انا اكتب بدافع ما ارى من التهور والتقليد الاعمى بالغرب من جانب الشرقيين وهذا هو داؤنا الفتاك . نعم هذبوا فتاتكم ايها الشرقيون ولكن لا تنادوا بمساواتها بالرجل بل لتقف عند حدها من التعليم الثانوي مع تهذيب اخلاقها واجعلوا نصب اعينكم هذه الحقيقة الناصعة وهي ان الحياة البشرية تقتضي ان يرتفع احد الجنسين على الآخر ولا تصلح بالمساواة ابدا بل هي اسرع بذلك الى الفوضى والارتباك فانظروا ما انتم فاعلون

م . ع

المعلم

وإذا المعلم لم يكن عدلا مشى	روح العدالة في الشباب ضئيلا
وإذ المعلم ساء لحظ بصيرة	جاءت على يده البصائر حولا
وإذا اتى الارشاد من سبب الهوى	ومن الغرور فسمه التضليلا
وإذا اصيب القوم في اخلاقهم	فأقم عليهم مأتما وعويلا
وإذا النساء نشأن في امية	رضع الرجال جهالة وخمولا

شوقي

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء من المجلات الاميركية والاوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

السكر من الزهور :— فحص اعضاء المعهد الزراعي في واشنطون زهور نبات (الاضاليا) فوجدوا بها مادة شبيهة بالنشاء يمكن ان يصنع منها سكر يشابه سكر الشوندر وسكر القصب ان المادة الشبيهة بالنشاء التي وجدت في زهور الاضاليا هي (الانواين Inulin) اذا اضيف الانولين احدى الحوامض ينشأ عنه (الفراكتوز Fructose) وان الفراكتوز سكر حلو جدا وهو نوع جديد من السكر سيوجد بكثرة في اسواق التجارة بعد مدة غير بعيدة · واظهرت تجارب اخرى ان قشور الفول السوداني وازهار نبات عباد الشمس يمكن ان يستخرج منها انواع جديدة من السكر · ويجرب العلماء الكيماويون استخراج انواع جديدة عديدة من السكر من مختلف النباتات

ويفكر علماء الطب باستخراج علاجات جديدة لبعض الامراض ببعض انواع السكر التي استخرجت حديثا من الزهور ·

فحص طبيعة القمر :— فحص اثنان من علماء الفلك بمرصد جامعة نيقولسن درجة حرارة القمر قبل خسوفه وبعده بآلات دقيقة جدا لا تخطئ قيد شعرة · وقد فهم بعد الفحص والتدقيق ان وجه القمر الجليدي اليوم كان في الازمنة السابقة مملوء بالبراكين الثائرة · وان حجر الخفان ذاك الحجري البركاني الاصل يبرد ويصبح وجهه جليدا بنفس الشروط التي برد واصبح جليدا بها وجه القمر · وان الجبال العظيمة التي بالقمر هي براكين قديمة ·

زيت السمك من خميرة البيرا :— يستخرج زيت السمك من كبد نوع من اسماك البحر يحتوي هذا الزيت على مادة تقوي بنية الانسان الضعيف · وجد بعد التدقيق ان خميرة الجعة (البيرا) تحتوي هذه المادة القوية فاذا استخرجت هذه المادة ومزجت مع زيت القطن او زيت جوز الهند يصبح المزيج شبيها بزيت السمك المستخرج من كبد الأسماك ·

اشجار تباع بالوف الليرات :— صرح الدكتور أفرام الاميركي انه وجد في احدى جهات اميركا خمسين شجرة دردار بيعت الشجرة منها بقيمة ٥٠٠٠ دولار · وان بعض الاشجار المهمة

* عربها محمد اديب الزين

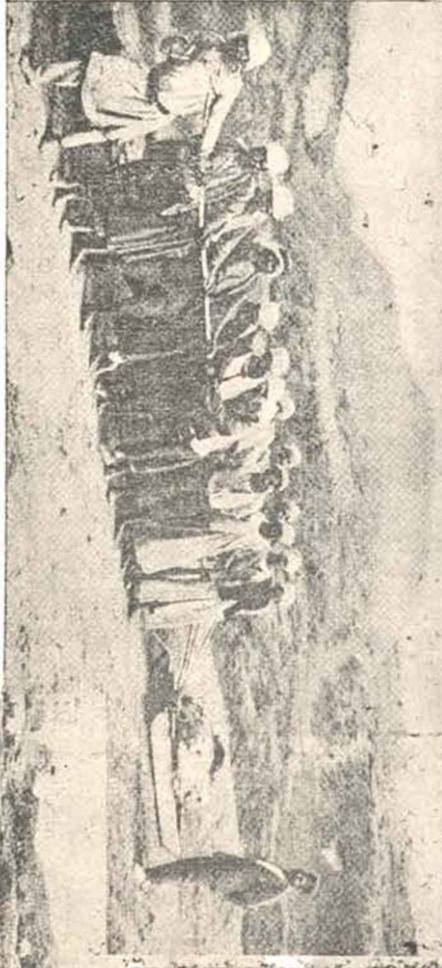
بيعت الواحدة منها بقيمة ١٠ آلاف دولار . وان قرية من القرى بها شجرة هائلة قدر ثمنها بربع مجموع ثمن القرية

الهيكل المدفون :—

ارسلت عمدة الآثار في جامعة بانسلفانيا بعثة من علماء الآثار الى فلسطين اجروا عدة حفريات فظهر لهم هيكل عظيم اعتاد الكنعانيون ان يعبدوا به آلههم ميكال من مدة ٣٥٠٠ سنة اي قبل خروج العبرانيين من مصر بمدة ٤٠٠ سنة تقريبا

وجد هذا الهيكل في بيسان ووجد به عمود ضخم ذو درجات علوه ثلاثة اقدام وطوله ١٦ قدما وعرضه ١١ قدما .

ووجدوا اثناء الحفر كثيرا من الآثار القيمة منها ثلاثة اقراط احدها منقوش عليه وجه عشتروت الالٓه



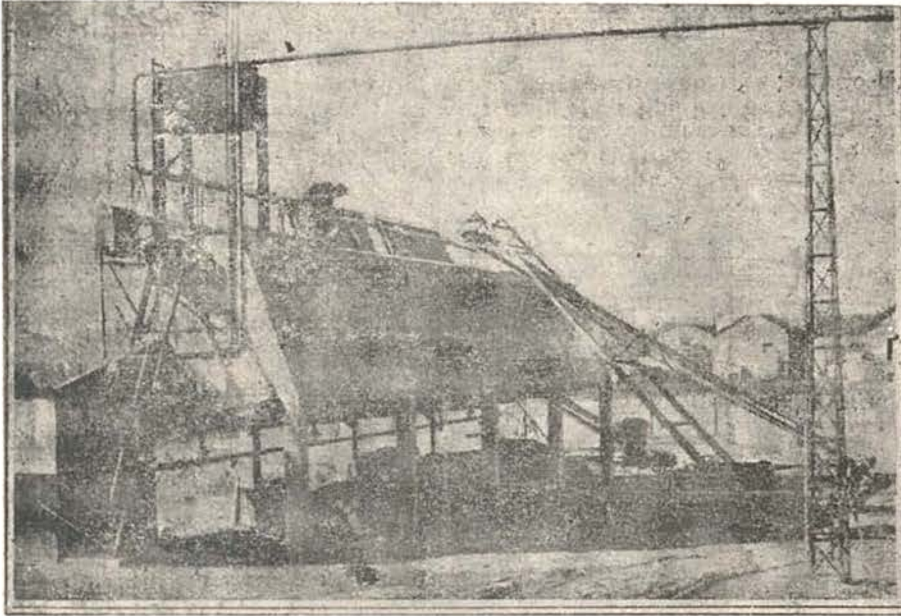
عرب فلسطين يجرون عربة تحمل عمودا من البازالت



هجرة النباتات :—

ان هجرة الطيور قد اشغلت علماء الطبيعة مدة من الزمن ولكن عالما نباتيا من مدينة هونولولو عاصمة جزر هاوايي قدم نظرية جديدة من هجرة النباتات . وجد هذا النباتي في جزيرة (رايا) نباتا دعي (اوتيتا : Lautea) ولم يكن في الجزيرة من افراد فصيلة هذا النبات سواه . وان هذا النبات مع جميع افراد فصيلة اميركية المنشأ وقد انتقلت لهذه بالماء بزوره المتساقطة في نهر الميسابسيبي كانت تسير به

وتنتقل منه لبوغاز پانامـا ومن هنا تنتقل لبحر الباسيفيك ومنها تأتي الى الجزر وتنبت فتكون هذه النباتات قد هاجرت مـن شمال اميركا الى جزر هاواي .

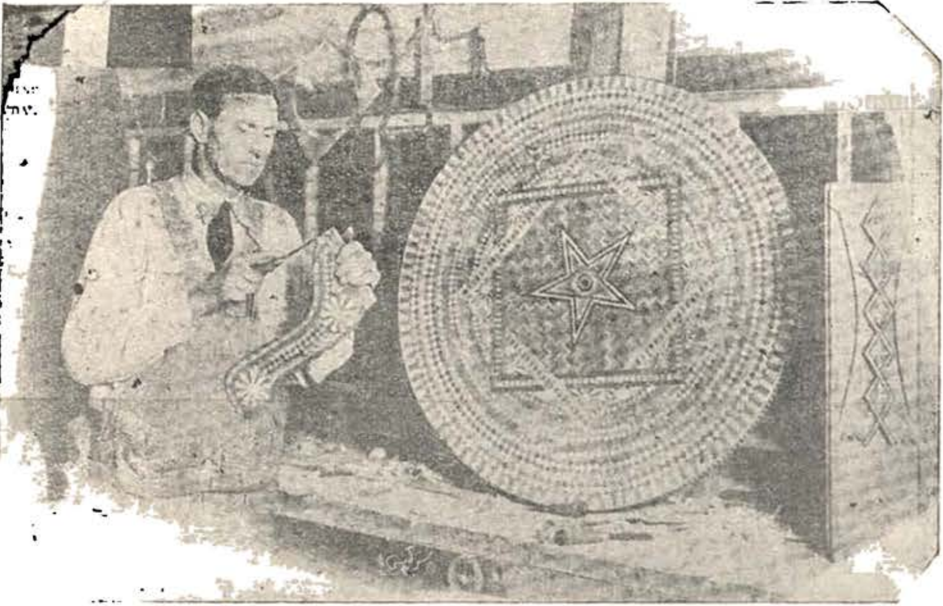


العمود العظيم ذو الدرجات

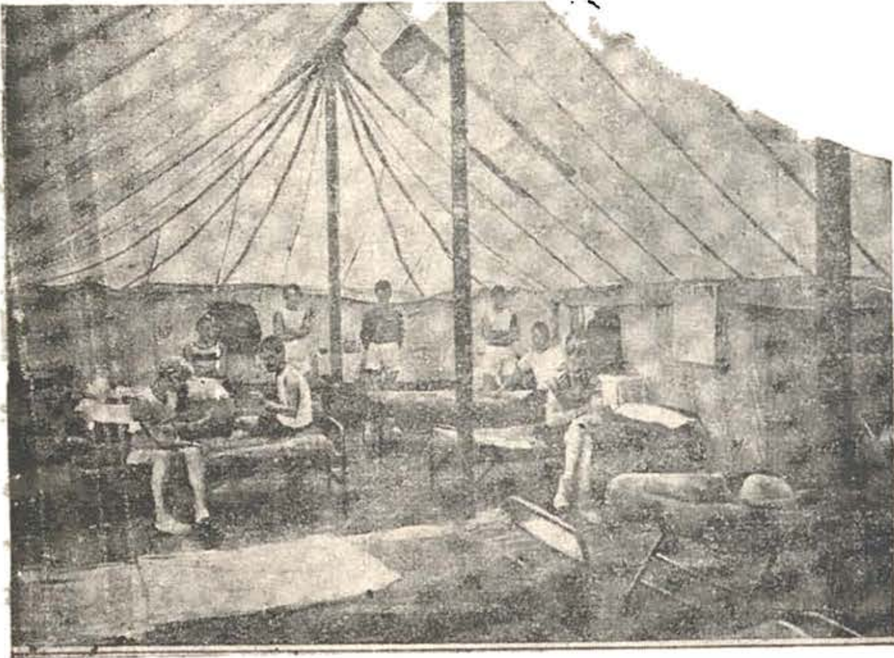
مكان جنة عدن في نظر علماء الطبيعة :— ان الانسان بحالته الحاضرة وجد مـن زمن يقارب المليون سنة في الاقبية والمغاور المنتشرة في انحاء بلاد العراق على رأي الدكتور جورج غرانت وقد اسند نظريته الى الآثار التي وجدها في جهات بغداد اثناء اجراء الحفريات . ويقول الدكتور المشار اليه ان هذه البلاد التي هي مركز الانسان القديم قريبة جدا مـن خط جنة عدن بحسب وصف التوراة . ويقول الدكتور هويس استاذ جامعة ميشيغان ان نوعا انسانيا آخر عاش قبل الانسان الحاضر من زمن يقارب المليون وربع المليون من السنين اي بعد العصر الجليدي الثالث وكانت الارض مغطاة بالجليد . وبعد حدوث العصر الجليدي الرابع عمد اولئك الناس لسكنى المغاور واجتمعوا بشكل قبائل بعد ان كانوا متفرقين كالوحوش .

الطاولة المزركشة :— جمع المستر فرانك فارس من اوليا ٣٧٩٣ قطعة من الخشب مختلفة الاشكال والالوان من جميع انواع الاخشاب التي في العالم .

صنع هذه القطع لوحة الطاولة بشكل مزركش جميل وغريب . ابتدأ بصنعها في بداية الحرب الماضية وانهاها هذه السنة وكان يشتغل بها في وقت فراغه وهو يشتغل الآن بصنع ارجل للطاولة



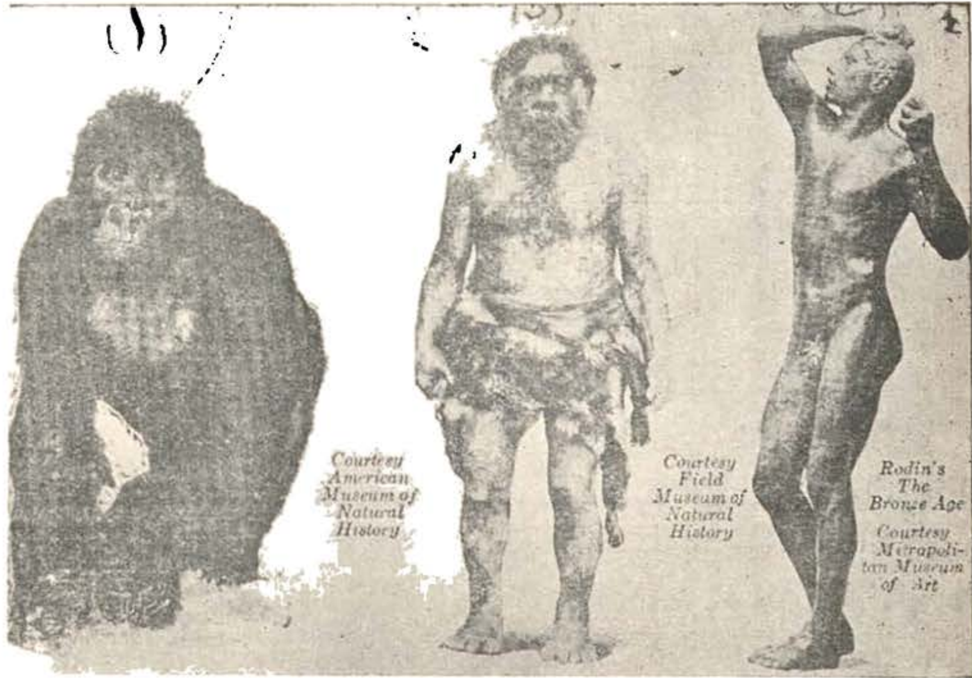
المستر فرانك فارس واللوحة التي صنعها



(ا) مستحاثة من مستحاثات الاسماك (ب) منظر نوع من الاشن البحرية تحت المجهر
(ج) منظر نوع آخر من الاشن تحت المجهر

بعد مليون سنة := ان الحفريات التي اجريت حديثا في كاليفورنيا قد اظهرت كثيرا من عجائب العصور التي قبل التاريخ . وجد اثناء الحفريات كثير من مستحاثات الاسماك كما ترى في الرسم ومن مستحاثات اصناف البط وبعض انواع الحوت وحيوان (الاموث (١) Mammoth اخذ التراب الذي به هذه المستحاثات وفحص تحت المجهر فوجد به كثير من اجسام النباتات المائية الصغيرة المدعوة (إش algue) وجد ايضا في التراب كثير من الاحجار الكريمة

ان الإش وجدت متجمعة بشكل كوم علم انها تجمعت في عصر (الميوسين(٢) Miocene ضمن البحار والانهر وبعد نتوء سطح الارض بهذه الكوم عن سطح البحر وطمرت في الارض



(ج)رجل من رجال عصر البرونز (ب) رجل من سكان المغاور (ا) الغوريلا

تطور البشر := ترى في الرسم رسم الغوريلا وهو اشبه انواع القرود الإنسان وبجانبه رجل من رجال سكان المغاور وبجانبه رجل من رجال عصر البرونز

وترى رسما يبين كيفية التعليم عند سكان المغاور ترى المعلم حاملا هراوة وامامه التلاميذ

(١) حيوان عاش قبل التاريخ وانقرض

(٢) احد العصور الاربعة التي مرت قبل التاريخ ويعرف بعصر ظهور القرود



تلميذ القرن العشرين



(زورق بخاري لاطفاء الحريق)

ترى في الصورة زورقاً جديداً بخاريا لاطفاء الحريق تم صنعه حديثا في اميركا وهو اكبر واحد من نوعه في العالم

وتتمكن طلمباته من استخراج ١٢٠٠٠ غالون ماء في الدقيقة، وفي ذات الوقت تدفعها مضخاته بشدة .

(تنبيه) حصل خطأ في رسوم سير العلم فإن الرسم الاول يجب ان يكتب تحت الصغير منه هكذا (العمود العظيم ذو الدرجات) والرسم الثاني (محل تخمير الزبل الذي صنعه المهندس انجر) وهو تابع للمقالة الزراعية (كيف تصبح فضلات البيوت احسن اسمدة) والرسم الرابع (الاولاد في مستعمرات النزهة) تابع للمقالة الصحية وعنوانها تربية الاطفال الصحية وفوائد النزهة) أما رسم مستحاثة من مستحاثات الاسهال فغير موجودة فالرجاء تصحيح هذا الخطأ بالقلم



العلم عند سكان الغاور

اساتذة القرن العشرين يلقون محاضرة



المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

ممه المفرق ببن المسلمين

٣

واما قوله أننا استدللنا على صحة المتعة بالآية المذكورة وحصر وجه استدلالنا بأن الأجور لم تستعمل في القرآن بمعنى المهور فخيانة في النقل فملها ورمانا بها فنحن جعلنا الدليل على ذلك ظهور لفظ الاستمتاع وقول ابن عباس انها محكمة وقول الحكم بن عيينة انها لم تنسخ وقراءة ابن عباس وابي بن كعب وابن مسعود فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ولم نقل ان لفظ الاجور لم يرد في القرآن بمعنى المهور كما نسبه الينا وخان في النقل بل قلنا كما في صفحة ٣٨ من الحصون المنيعة واحتمال ان يراد بالآية النكاح الدائم مدفوع بأنه خلاف ظاهر لفظ الاستمتاع الشيوعه في الشرع في المتعة ولفظ الأجور لأن المستمتع بها اشبه بالمستأجرة والمتعارف في الدائم الصداق كآية وآتوا النساء صدقاتهن انتهى

ولم نخص التعارف بالقرآن بل بالشرع هذا هو الذي تبجح به وافتخر وعنونه باستنكاف المنار من الرد على العاملي ورمانا بالجهل بلغة القرآن او تعمد تحريفه وهو اولى بذلك

هذا ما كنا كتبناه في الحصون المنيعة ونزيد الآن ان الفخر الرازي استدل في تفسيره على ان الآية واردة في المتعة بانه تعالى اوجب الأجور بمجرد الاستمتاع وهو التلذذ والانتفاع والاجور في الدائم لا تجب على الاستمتاع بل على النكاح ولذا لزم نصف المهر بمجرد العقد وبأنا لو حملناها على الدائم لزم تكرار بيان حكم النكاح في السورة الواحدة لأنه تعالى قال في اول هذه السورة فانكحوا ما طاب لكم الخ ثم قال وآتوا النساء صدقاتهن نحلة بخلاف ما لو حملناها على المتعة فانه يكون حكما جديدا انتهى

فانت ترى ان الإمام الرازي لمح الى ما قلناه من ظهور لفظ الأجور في المتعة بمقابلته بالصدقات في صدر الآية الظاهر في الدائم (وفي الجواهر) قد يؤيد بظهور لفظ الأجر في العوض للمؤجل فانه يسمى في النكاح الدائم صداقا ونحلا وفرضا واطلاقه عليه في مطلق النكاح في قوله تعالى لا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن وقوله فانكحوهن باذن اهلهن وآتوهن اجورهن لا ينافي الظهور الكافي في المطلوب انتهى

ثم اراد ان يبين انصافه وعدم تعصبه على

عادته في ان يجرح بيد ويأسو بأخرى فذكر كلاما قال انه كتبه بعد تأليف الحصون المنيعة (معادل على انها لم تهج تعصبه) وهو انه لما حرر الدلائل في مسألة المتعة في تفسيره وتعرض لخلاف الشيعة فيها قال في آخر البحث انه يخشى ان يكون خرج عن منهاجه من الاعراض عن الترجيح بين المذاهب الذي هو مثار تفرق المسلمين وتعاديهم وانه يبرأ من التعصب والتحيز وانه اذا اطلع بعد ذلك على روايات أخرى الشيعة مسندة ربما يكتب في ذلك مقالا

يعرض الشيخ رشيد عن الترجيح بين المذاهب عند تحريره الدلائل لانه مثار تفرق المسلمين وتعاديهم بزعمه ولكنه يشتم اهل المذاهب ويسبهم ويقول فيهم اقبح القول ولا يراه مثيرا لتفرق المسلمين وتعاديهم بل موجبا للتأليف بينهم الذي يسعى اليه جهده (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) والشيعة غنيون عن مقالاته التي يعدهم بأنه قد يكتبها اذا ...

قال ولكن العاملي الرافضي المتعصب عاد في هذه الأيام الى ما هو شر مما كتبه في تلك الرسالة (الحصون المنيعة) لأن حرية الطعن والتفريق في ظل الحكومة الفرنسية اوسع مما كان في عهد دستور الدولة العثمانية فالف كتابا كبيرا استغرق خمسمائة صفحة في هذا الموضوع جعل عنوانه الرد على الوهابية ودس فيه ما يبغي من الدعاية الرافضية واثبات الخرافات القبورية

ونقول قد ظهر للملأ ان الشيخ رشيد القلموني الوهابي المملوء تعصبا ونصبا لم يأت في رد الحصون المنيعة وكشف الارتياب بدليل ولا شبه دليل ولم يسلك في ذلك طريقة اهل العلم من دحض الحجة بالحجة واقتصر على الشتم والسباب والنبز بالألقاب والمواربة والمخادعة وقلب الحقائق وعاد في هذه الأيام الى ما هو شر مما كتبه سابقا في مجلته لأن حرية الطعن والتفريق كانت ولم تزل واسعة له في ظل الدولة البريطانية التي لولاها ما عاشت مجلته الى اليوم فنشر رسالة صديقه وقرينه محمود شكري الألوسي المشتملة من الاكاذيب والاباطيل على الشيعة على ما لا تبرك عليه الإبل لأننا رددنا على الوهابية الذين هدموا قبور ائمتنا وعظماء المسلمين وعارضوا حرية المذاهب في الأمور الاجتهادية وذمونا باقبح الذم في كتبهم التي طبعها ونشرها لهم كما نقلناه في كشف الارتياب ولم نسلم من شر تعصبه هذه المرة كما لم نسلم من ذلك في المرة الأولى فكتبنا عنده كتب طعن وتفريق في ظل الدولة الفرنسية وكتاباته المشار اليها مدح وتأليف فاحكموا وانصفوا ايها المنصفون ولا شيء اعجب من ارادته المخادعة بقوله جعل عنوانه الرد على الوهابية ودس فيه ما يبغي من الدعاية الرافضية وقد علم كل من رأى كتابنا انه ليس فيه شيء مما زعم وانه خالص محض للرد على الوهابية وهذا نظير زعمه في الحصون المنيعة كما مر (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) واما قوله واثبات الخرافات القبورية فكشف الارتياب كاف في كشف الريب عنها

قال والطعن في صاحب المنار لا فيما نشره مما يخالف مذهبه وتقاليده فقط بل طعن في شخصه ونقل ما كتبه شاب ايراني فرمسوني متعصب للدولة

الايرانية والمذهبها لأنه مذهبها في بعض الجرائد من الطعن الشخصي فيه والافتراء عليه لا سيما في مسألة الشريف حسين واولاده باننا كنا نمدح الشريف ثم ذممناه وهذا كذب كما يعلمه المطلعون على المنار كزعمه ان فيصلا عين صاحبه رئيساً للمؤتمر السوري والحال ان المؤتمر انتخبه انتخابا وما كان لفيصل ان يعينه تعيينا

اما قوله مذهبه وتقاليده فليس عندنا تقاليد والحمد لله بل مذهبنا مذهب اهل البيت الذين قولهم وحديثهم : (روى جدنا من جبرئيل عن الباري) واما دعواه الطعن في شخصه بنقل ما كتبه شاب ايراني الخ فالشاب الايراني لم يبتدئه بطعن وانما طعن هو في الدولة الايرانية والأمة الايرانية ومذهبها فقام هذا الشاب يدافع عن دولته وامته ومذهبه واما انه فرمسوني فحسابه على ربه لا عليه ولا يزيد استشهادنا بكلام ذلك الايراني على استشهاده واستدلاله بكلام امين الريحاني في آخر مقالاته (الوهابيون والحجاز) اما تعصبه للدولة الايرانية فلا يلام عليه كتعصبه هو للدولة الوهابية واما تعصبه لمذهبها لأنه مذهبها فالله اعلم بسريرته كما انه هو متعصب لمذهب الوهابية لأنه مذهبه لا لأنه مذهبها والله اعلم بسريرته والمطلع على نيته واما انه افترى عليه في انه كان يمدح الشريف ثم ذمه فقد اجابه الشاب الايراني عن ذلك فيما نقلناه في كشف الارتياب وعين له مجلدات المنار واجزاءه وصفحاته التي وقع المدح فيها فانما تفيد اعادة تكذيبه له وقد برهن له على صدقه

اما وقوله ان فيصلا لم يعينه رئيسا للمؤتمر السوري ولم يكن له ان يعينه ولكنه انتخب انتخابا فليس ذلك من الامور الجوهرية التي توجب ان يهتم لها كل هذا الاهتمام سواء عينه الملك فيصل او انتخبه المؤتمر الذي لا يصدر الا عن رأيه والذي كان كما قال الشنفري

تجمعن من شتى اليه وضمها
كما ضم ازواد الأضاميم منهل

فلم تطل مدة الأستاذ في تلك الرئاسة الوهمية ولم تحصل الأمة منها على طائل غير قبضه الراتب

مات المداوي والمداوى والذي
وصف الدواء وباعه ومن اشترى

قال طالبني بعض اهل السنة بالرد على هذا الكتاب وقد تصفحت اهم مسائل ابوابه في زهاء ثلاث ساعات فرأيت فيها من الكذب في النقل والاقتصار منه على ما يوافق هواه ومن الدعاوي الباطلة والكلم المحرف عن مواضعه وتأويل النصوص القطعية ما يبخل الحريص على وقته ان يقرأه كله فكيف يضيعه في الرد على كل ما فيه من الباطل

اقول وحيث اقتصر على مجرد التهويل والشتم والسباب ولم يأت بما يدل على مدعياته فلا كلام لنا معه ونصون لساننا وقلمنا عن مقابلته بمثل كلامه ولقد كنا نبخل بوقتنا النفيس ان نضيعه في الكلام على اباطيله لولا الضرورة والذي طالبه بذلك هو بعض الوهابية لا بعض اهل السنة كما لا يخفى ولكن عنده ان اهل السنة منحصرون في الوهابية

قال ولكن في نشر هذا الكتاب ضررا عظيما وافسادا كبيرا لعقائد المسلمين كافة وعقائد اهل السنة خاصة لما فيه من الشبهات الكثيرة الصادرة

في صورة الأدلة على عبادة موتى الصالحين بالدعاء وغيره وتحريف نصوص القرآن في ذلك كقوله تعالى (فلا تدع مع الله احدا . إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب) اي الذين يدعونهم يبتغي الوسيلة اقربهم الى الله كعيسى والملائكة فكيف من دونهم

وهنا ايضا اقتصر على مجرد التهويل ودعوى التأويل ولم يأت على ذلك بدليل

والدعاوي ما لم تقيموا عليها
بينات ابناؤها ادعياء

قال كما انه يرد بعض الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك لأنها من رواية اهل السنة او يحرفها بالتأويل

وهذا كذب منه وافتراء فلم نستدل في كشف الارتياب بغير روايات اهل السنة ولم نرد حديثا لأنه من رواية اهل السنة بل لأن حفاظ اهل السنة طعنوا في سنده ونعتمد في ذلك غالبا على تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر فليذكر لنا اي حديث رددناه لأنه من رواية اهل السنة ان كان من الصادقين او اي حديث حرفناه بالتأويل وما مراده الا مجرد التهويل

قال وما اضعف المسلمين في دينهم ودنياهم كالاتكال على الميتين وادعى توافق ائمة اهل البيت وائمة المذاهب الاربعة والروايات على منع ما سماه البدع الخرافية قال كما يعلم من مناظرة العالمين الشيعي والسلفي المتقدم المنشور في م ٢٨ من المنار

ونقول اولا الاتكال على الميتين وطلب شفاعتهم الذي يجعله الوهابية شركا وكفرا ماشرب المسلمون الخمر ولا فعلوا المعاصي ولا اقدم الكماليون على ابدال الحروف العربية باللاتينية ولا دعا ملوك الاسلام الى تقليد الأوروبيين في كل شيء ولا غلبت الدولة العثمانية الاسلامية وستعود المياه الى مجاريها بفضل منع الوهابية والشيخ رشيد الاتكال على الميتين (اما) المناظرة المشار اليها فلم نطلع عليها لنبدي رأينا فيها

قال ومثال ما يضر اهل السنة وحدهم ما صوره الرافضي المتعصب في رسالته وكتابه لهم من ان اصول الدين والفقه عند الشيعة واهل السنة واحدة وانما يمتاز الشيعة بموالاة اهل البيت واتباعهم وهم مسلمون يقرون لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة ويلتزمون بجميع ما جاء به من عند ربه مما اتفق عليه جميع المسلمين ويرجعون فيما اختلفوا فيه الى اقوال الأئمة الذين ان لم يكونوا فوق الائمة الاربعة وفوق ابن عبد الوهاب في العلم فليسوا دونهم (وقال) في الحاشية معلقا على قولنا مما اتفق عليه جميع المسلمين ما لفظه: يستثني المؤلف بهذا القيد ما انفرد بروايته عنه (ص) حفاظ السنة كمالك واحمد والبخاري ومسلم واصحاب السنن وهل لسنته (ص) حفاظ غيرهم انتهى

ونقول ان ما صوره هذا الناصبي الذي اعمى التعصب قلبه واراد به ايقاد نار الفتنة لا يجديه شيئاً نحن نقول ما اتفق عليه المسلمون فنحن واخواننا اهل السنة فيه سواء وما اختلفوا فيه من الفروع النادرة نحن نرجع فيه الى ائمة اهل البيت وهم يرجعون الى الأئمة الاربعة وكل منا معذور وغير

خفي ان ما خالف اقوال الأئمة الأربعة كلهم من اقوال ائمة اهل البيت اندر من النادر والا فأقوالهم غالبا ان لم توافق واحدا من ائمة المذاهب وافقت الآخر وليس كلامنا في الرواية بل في اقوال الائمة الاربعة وهو يفسر كلامنا بما لم نقصده ولا يدل عليه وهو اننا نستثني بذلك ما انفرد بروايته حفاظ السنة وليس في كلامنا ذكر للرواية او مناسبة حتى يحمل عليها ولكنه لما لم يجد في كلامنا مغمزا لدسائسه عمد الى حمله على ما لا يدل عليه وبعد فإنا نقول له انت تقول عن نفسك انك مستقل اي مجتهد لا تتقيد بمذهب من المذاهب وتفتخر بذلك وتقول انك تأخذ الأحكام من الكتاب والسنة ولو خالفت جميع المذاهب فكيف تشنع علينا باخذ ما خالف المذاهب الاربعة من ائمتنا

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عار عليك اذا فعلت عظيم

ثم انا نسألك هل قال احد من علماء اهل السنة ان جميع ما في الصحاح الأربعة وكتب السنن صحيح يجب العمل به اذا فلماذا وضعت كتب الرجال ولماذا يرد العلماء جملة من الاحاديث بضعف السند وماذا تفعل بالاحاديث المتعارضة

ثم ذكر اننا ذكرنا في الحصون المنيعة ان المسلمين كانوا في اول الإسلام فرقة واحدة فلما قتل الخليفة الثالث وبويع الخليفة الرابع لم يجد اعداؤه وسيلة الى هدم خلافته اقوى من نسبة قتل الخليفة الثالث اليه وتهيأ لهم ما دبروه من الحيلة ان يقسموا المسلمين الى علوية وعثمانية وان اهل البيت كانوا يخفون علومهم ثم اظهروها في آخر ملك بني امية واول ملك بني العباس لقلة الضغط ثم صار المنتسبون الى اهل البيت يعرفون بالشيعة وغيرهم بالسنة ونسخ اسم العلوية والعثمانية

وهنا وجد مجالا للطعن فقال ان هذا التفصيل هو غير الحق وهو صريح في ان اعداء اهل البيت الذين كانوا يسمون العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة وزعم اننا طعننا بهذا القول في اهل السنة وكلا فإننا لم نقل إن العثمانية هم الذين صاروا يسمون اهل السنة والعلوية هم الذين صاروا يسمون الشيعة بل مرادنا ان اسم العلوية والعثمانية بطل ونسخ ولم يعد له وجود لارتفاع مسماه بذهاب دولة بني امية وحدث في المسلمين فرقتان غيرهما هما اهل السنة والشيعة ولا يمكن ان يتوهم احد غير ذلك كيف والمسلمون جميعا بعد عصر بني امية اتفقوا على حب علي بن ابي طالب عدا الخوارج

وزعم اننا نريد بذلك ان نخدع مسلمي هذا العصر بجذبهم الى التشيع لعلمنا بأنهم يحبون اهل البيت جميعهم الحب الصحيح المعتدل وبعضهم يغلو فيهم كلهم كما يغلو الشيعة في بعضهم قال كما دافع هو والشاب الإيراني عمن انتقدنا عليهم بث نزعة التشيع من الحضارمة وجعلهم من الروافض مثله بأنهم لا يدعون الى مذهب الامامية ولا الزيدية بل يقولون انهم شافعية سنية وانما يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات ونحن انما انتقدناهم غيرة عليهم وعلى الدين الصحيح

(ونقول) قد ترك الخداع من كشف القناع نحن لا نريد ان نخدع احدا ولا جرت لنا عادة بذلك

كما يفعل هو ويريد خدع المسلمين بجذبهم الى النصب والتوهب (واما زعمه) غلو الشيعة وبعض اهل السنة في حب اهل البيت جميعهم اوبعضهم واعتدال البعض (فكل يدعي وصلا بليلى) والمقام لا يتسع لبيان ان الشيعة الإمامية والزيدية وامثالهم لا يغلو احد منهم في حب اهل البيت الذين جعل الله مودتهم اجر الرسالة وجعلهم احد الثقلين اللذين لا يضل من تمسك بهما ابدا وان ما يسميه اعتدالا في حبهم ربما يكون تقصيرا وما نسميه غلوا هو اعتدال واما مدافعتنا نحن والشاب الايراني عن السادة الحضارمة الذين قال عنهم الشيخ رشيد في جريدة كوكب الشرق كما نقلناه في كشف الارتياب انهم دعاة التشيع وانهم فرقوا كلمة المسلمين وانهم يسعون في صد الناس عن سبيل الله بالامتناع عن اداء فريضة الحج واعاد شتمهم اليوم بأنهم يبثون نزعة التشيع بين الحضارمة ليجعلوهم روافض مثلنا وانهم يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات وعن اهل جزائر الهند الشرقية الملاوية الذين وصفهم بأنهم دعاة الرفض والشقاق فقد كانت مدافعة بالحق ونصرة للحق اما ذمه لهم بالصد عن سبيل الله وعن اداء فريضة الحج وغيره مما سبق فلم يكن المراد منه الا ماهو معلوم من فوات المنافع المالية المستفادة من الحجاج عليه وعلى الوهابية باسم الغيرة على ترك فريضة الحج وكيف انتقد عليهم بث ما سماه نزعة التشيع بين الحضارمة والدعوة إلى موالاة اجدادهم اهل البيت الطاهر الذي سماه رفضا واجتهد هو في بث نزعة التوهب بين المسلمين ولم يكن لأحد أن ينتقده في ذلك واذا كان السادة الحضارمة يقولون أنهم شافعية سنية فكيف استحقوا عنده كل هذا الذم اما دعواه انهم يدعون الى الغلو في تعظيم العلويين والخرافات فدعوى مجردة عن الدليل (واما) دعواه انه انما انتقدهم غيرة عليهم وعلى الدين الصحيح فلو كان صادقا فيها لانتقدهم بالتي هي احسن وباقامة الدليل لا بسوء القول واهلهم يرون أنه أولى بالانتقاد منهم وأما الدين الصحيح فكل يدعي وصلا بليلى

قال ثم ذكر هذا الداعية أصول فقه اهل السنة والشيعة اجمالا وكثيرا من علماء الشيعة ومصنفاتهم بما لا يخلو من بحث ونظر ووضع اصول الأحكام الدينية ومآخذ الادلة في كتابه الجديد فنشير الى بعض الدسائس في كلامه لا الرد عليه فإن مثله لا يناظر ولكن ليعرف اهل السنة دسائسه ولا يغتر غير الواقف على اصول الدين منهم بكلامه الموهم ثم نقل قولنا في ص ٨٢ من كشف الارتياب الكتاب كلام الله المنزل على نبيه (ص) وهو قطعي لاتفاق المسلمين كافة على ان ما بين الدفتين منزل منه تعالى قال لكن رافضة الشيعة يزعمون ان ما بين الدفتين ليس كل كلام الله تعالى بل حذف منه الصحابة بعض الآيات وسورة الولاية وينقلون عن ائمة اهل البيت اكاذيب في القرآن وتحريف الصحابة (رض) له لعلها مما قال العاملي انهم كانوا يكتمونه عن الناس ويخصون به الثقات من محبيهم ولبعض علماء القرن الماضي كتاب سماه فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الأرباب ينقل عن كتبهم وائمتهم الأباطيل في ذلك ويقولون إن

القائم المنتظر وهو عندهم محمد المهدي بن الحسن العسكري المختبئ منذ الف ونيف في السرداب من بلدة سامرا سيظهر القرآن الصحيح التام وقد ذكر في الكلام على السنة ان البابية يحتجون على ضلالتهم بخبر ان المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد وهذا الخبر لا يوجد في كتب احاديث أهل السنة فلا بد ان يكون من اخبارهم وهو انما يخطئ البابية في الاستدلال به على ان المهدي هو الباب لافي رواية الخبر نفسه لأنه ذكر ذلك في سياق استدلال كل طائفة من الأخبار كالآيات على نحلتها لاحتمال الألفاظ لذلك بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه انتهى

(ونقول) اما اطلاقه علينا لفظ الداعية فاننا نفتخر بالدعوة الى مذهب ائمتنا واهل بيت نبينا (ص) الذي امرنا بالتمسك بهم واعلمنا نبينا (ص) انهم مثل باب حطة وسفينة نوح كما يفتخر هو بأنه داعية الوهابية اما دعواه الدسائس في كلامنا فليس فيه والحمد لله دسائس والدسائس محور كلامه وسلاحه الوحيد فقد سمعت وتسمع انه في مقام الدفاع عن الوهابية يخلط معهم باقي اهل السنة ويعرض عن الخلاف بين الوهابيين وسائر المسلمين ويحصر كلامه في بعض النزاعات بين اهل السنة والشيعة التي اكل الدهر عليها وشرب ولم يعد لها تأثير في هذا العصر وشعر المسلمون كافة بوجوب طرحها ونبذها فأمامهم اليوم ما هو احق منها بالقاء النظر من فتح بلادهم والسعي المتواصل في هدم اساس دينهم من الطرق التي لا حاجة بنا الى بيانها وليس يجهلها احد

اما قوله لا الرد عليه فإن مثله لا يناظر الخ فلا نقابله الا بالتبسم فقد علم كل عارف ما هي قيمة هذه التهويلات والتبجحات الفارغة — وان الأولى أن لا يناظر من عدل عن طريقة اهل العلم من بيان الحجج والدلائل ورد خصمه بالدليل وبالتي هي احسن الى الشتم والسباب وسوء القول والنبز بالالقاب وبذاءة اللسان

اما زعمه ان الشيعة يزعمون تحريف القرآن بالنقصان فنغمة قديمة كان قد ادعاها صاحب رسالة البحرين التي نشرها له الشيخ رشيد في مجلته بعد ما رأى الحصون المنيعة وعاد اليوم اليها وقد بينا في رسالة (الشيعة والمنار) ونبين الآن ان المحققين من علماء الشيعة والذين يعتمد على اقوالهم متفقون على ان القرآن الكريم هو ما بين الدفتين بدون زيادة ولا نقصان

قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالصدوق في رسالته في اعتقادات الإمامية : باب الاعتقاد في القرآن : اعتقادنا في القرآن انه كلام الله ووحيه وتنزيله وقوله وكتابه وانه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (ثم قال) باب الاعتقاد في مبلغ القرآن : اعتقادنا ان القرآن الذي انزله الله تعالى على نبيه محمد (ص) هو ما بين الدفتين وهو ما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك ومن نسب الينا اننا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب وما روي من ثواب قراءة كل سورة من القرآن وثواب من ختم القرآن كله وجواز قراءة سورتين في ركعة والنهي عن القرآن بين سورتين في ركعة فريضة تصديق لما

قلناه في امر القرآن وان مبلغه ما في ايدي الناس انتهى
ومراده بقوله اعتقادنا اي معشر الامامية وفي اول الرسالة : باب في صفة اعتقاد الامامية في التوحيد اعلم ان اعتقادنا في التوحيد الخ واما سورة الولاية فلم نسمع بها ولا رأينا لها ذكراً في غير كلامه ولا عبرة بشاذ يروي خلاف ذلك كصاحب فصل الخطاب مع امكان ان يكون ذلك النقص المزعوم من قبيل التفسير كما لا عبرة بكتاب طه حسين وكتاب الشيخ علي عبد الرزاق احد قضاة مصر في هذا العصر وسلامة موسى وغيرهم على ان الآمدي الحنبلي ثم الشافعي العالم الاصولي الفقيه المشهور ذكر في كتابه الاحكام في أصول الأحكام ان في القرآن الكريم المنقول متواترا والمنقول آحادا وان ابا حنيفة يحتج بالآحاد والشافعي لا يحتج به قال (١) اتفقوا على ان ما نقل الينا من القرآن نقلا متواترا وعلمنا انه من القرآن انه حجة واختلفوا فيما نقل الينا منه آحادا كمصحف ابن مسعود وغيره انه هل يكون حجة ام لا فنفاه الشافعي وأثبته ابو حنيفة وبنى عليه وجوب التتابع في صوم اليمين بما نقله ابن مسعود في مصحفه من قوله فصيام ثلاثة ايام متتابعات ثم ذكر (٢) ان مصاحف الصحابة اختلفت وأن ابن مسعود انكر كون الفاتحة والمعوذتين من القرآن ثم اجاب (٣) عن اختلاف المصاحف بأن ما كان من الآحاد فليس من القرآن وما كان متواترا فهو منه وعن انكار ابن مسعود بهذه الصور بانه لم يكن لانزالها على النبي (ص) بل لاجرائها مجرى القرآن في حكمه وحكى ايضاً الاختلاف في كون البسملة آية من السور أو لا انتهى

اما المهدي المنتظر فاتفق المسلمون كافة على انه لا بد منه ولكنه هو انكر في بعض اجزاء مجلته التي كانت تصدر قبل الدستور العثماني ظهور المهدي الموعود به وخالف اجماع المسلمين وادعى ان الروايات الواردة في ذلك في كتب اهل السنة رجالها من الشيعة وضعف اسانيدها ولست أتذكر الآن الجزء الذي فيه هذا الكلام وانما اختلف المسلمون في انه ولد او سيولد فقالت طائفة منهم انه ولد وأنه حي موجود في الأمصار غائب عن الأبصار لحكمة آلهية اقتضت ذلك وأنه يخرج في آخر الزمان فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وأنه لا امتناع ولا استبعاد في طول حياته لوجود نظيره في عيسى والخضر وإلياس وأهل الكهف من الصالحين والدجال من الطالحين وقد ابقى الله تعالى بقدرته طعام عزير مائة سنة لم يتسنه ولم يتغير والقائلون بهذا القول هم الامامية الاثنا عشرية وجملة من علماء اهل السنة كالشيخ محيي الدين ابن العربي في الفتوحات المكية والشيخ عبد الوهاب الشعراني في اليواقيت والجواهر ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كتاب البيان في أخبار صاحب الزمان وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وسبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص وعبد الرحمن الجامي الحنفي شارح الكافية في شواهد النبوة والسيد جمال الدين في روضة الأحباب والحافظ محمد بن محمد بن محمود البخاري المعروف بخواجه

(١) ص ٢٢٩ (٢) ص ٢٣٠ (٣) ص ٢٣٢ ج ل طبع عام ١٣٣٢ بمصر

بأرسه في فصل الخطاب والعارف عبد الرحمن من مشائخ الصوفية في مرآة الاسرار والشيخ حسن العراقي والبلاذري في الحديث المسلسل وابن الخشاب في تواريخ الأئمة وغيرهم كما فصلناه في اواخر الجزء الخامس من (المجالس السنية) وفي رسالة (البرهان على وجود صاحب الزمان)

(تنبيه) وقع في المقال الاول بعض غلطات هاك تصحيحها

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢٠٣	١١	في سنة	نشر في سنة
٢٠٩	١	يثير	ليثير
٢٠٩	١١	وهلا	مهلا
٢١٠	١٠	بابه	بابها
٢١١	١٥	وصد النابتة الشيعية	وصد النابتة الشيعة
٢١١	١٧	وانما	وانما

محسن الأمين

لماذا اخذ الحسنان المال من معاوية *

إني اطلعت على مقالة في العرفان الكاتب النكدي في الجزء الأول من المجلد الثامن عشر صفحة ١٣٢ تقول في الرد عليه اي عيب في اخذهم المال من معاوية وهو يبذره ويعطيه من لا يستحقه وهم ينفقونه في محله ولا سبيل لهم لتقويم معاوية وهو ردحسن ولكن انما كانوا يأخذون المال من معاوية لأنه من خزانة بيت مال المسلمين الذي لهم فيه اوفر الحق والنصيب الاوهو الخمس الذي فرضه الله لهم في الغنائم التي كانت تترى لقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه والرسول ولذي القربى والحسن والحسين عليهما السلام لا شك انهما من ذوي القربى عند جميع المسلمين وانما كان يعطيهم معاوية وغيره قليلا من كثير من حقهم في بيت المال وعندنا ان الله تعالى حرم على بني هاشم الزكاة واوجب لهم الخمس اكراما لهم عن اوساخ الناس فأي داع يدعوهم ان يتركوا حقهم في يد معاوية يصانع به اهل الاطماع والاغراض ويصرفه في ملذاته وشهواته وهم حاضرون محرومون فهم اذا اخذوا منه فقد قللوا المفاسد التي تترتب على بذله لغير مستحقيه فقد نقول بوجوب اخذه منه لاسيما إذا علمنا بأنه ينفقه في غير اهله أو بما فيه فساد للدين وتعد وغصب لحقوق المسلمين وبالختام نشكر مساعيكم ونسلم عليكم

عبد الكريم الزين

نداء عام الى العامليين

خاضت مجلة العرفان الغراء في اجزاء المجلد السابق بموضوع انشاء كلية اسلامية عاملية وعددت الاجتماعات التي عقدها العلماء لهذه الغاية

فاشرأبت اعناقنا لهذه الفكرة الحسنة وبتنا نؤمل من ورائها خيرا وبالحري كدنا نصدق ان تخرج لحيز العمل فاذا بها تخنق في مهدها شأن كل مشروع حيوي في هذا الجيل التاعس ولكوني عاملي لي رأي سأدلي به ازاء هذه الحالة وهو انه ان كان ولا بد من تحقيق هذا العمل واخراجه لعالم الوجود

(*) هاتنا عالم كبير من علماء الجزيرة العربية عتابا مرا على ما جاء في مقالة النكدي من المآخذ ونقل كلام الناصبين لأهل البيت المداوة ونحن نترك الاعتراض للقراء الألباء وعتاب الحبيب زبيب

وقد ضاق نطاق هذا الجزء عن بقية مواد المراسلة وهي كثيرة العرفان

فما على العامليين الا ان يؤلفوا لهذه الغاية لجانا تطوف في طول البلاد وعرضها وينتخبون رجالا قديرين يتحملون أعباء السفر الى افريقية والى الولايات المتحدة والى الارجنتين والى كل بلاد يسكنها العاملي مصحوبين بوصولات من الكلية المذكورة مزودين بالأذونية من الحكومة المحلية لجمع المال لهذه الغاية التي لا يتأخر عن مساعدتها فرد فضلا عن جماعة وان في الفاضل الحوماني كفاءة لتكليفه بالقيام بهذا الواجب في الارجنتين نظرا لوجوده هناك فتبقى افريقية والولايات المتحدة ولا تخلو البلاد من رجلين حازمين يقومان في هذا العمل حتى إذا ما وصل أحد اليناا نبذل كل ما في الجهد لمساعدته ومرافقته لجميع جهات البلاد فعسى أن يحرك ندائي هذا همم من يهمهم هذا الأمر ويعملوا بكلمتي هذه وينتظروا نتيجتها ولعمري ليس بكثير على الشبيبة العاملية النجفية ان ينبري منها من يقوم بهذا العمل وذلك خير له من قعوده في زوايا النجف يعلل النفس بعل وعسى والسلام على كل عاملي عامل

دكار سنكال المستصرخ مصطفى عياد



انتقادات

تناولت المجلة فتصفحتها فوجدت مقالتين بعض الفاظ منها موجبة للانتقاد وهي حول مقالة الفنون الشرقية ومقالة اللغة العربية

الفنون الشرقية :— ذكرنا شرها ان الكلدان هم الذين أوجدوا علم الفلك وقد زاد مهندسوهم وعلماء الـاوائل منهم على علمي الهندسة والميكانيك آلات وأدوات مضبوطة لا خلل فيها ولا خطأ

أما قوله أن الكلدان هم أول من أوجدوا علم الفلك لا شبهة فيه . أما ما ذكره في قوله الاخير فلم يذكره علماء التاريخ في كتبهم كما أني راجعت كتاب التاريخ العام للأستاذ رشيد افندي بقدونس فلم يذكر عن الكلدان سوى أنهم اشتهروا بالسحر والتنجيم والنفث بالعين والطلسم والحجب و كانوا يعتقدون بوجود ارواح خبيثة ويصورونها على عدة صور على حسب معتقداتهم وذكر أيضا أن لهم الفضل بايجاد علم الفلك وأنهم أول من اوجد هذا العلم ولم يذكر قوله الثاني ودرست التاريخ العام للأستاذ اديب افندي التقي الجزءين الاول والثاني اما ما ذكره عن الكلدان في الجزء الاول فيشابه رواية الاستاذ رشيد افندي بقدونس ومن المعلوم ان الاستاذ أديب افندي التقي اذا اراد ان يؤلف كتابا وضع بآخره مصادره وهذه خطة حسنة و كذلك لم يؤلف كتابيه إلا بعد أن وقف على عدة كتب يوثق بصحتها وهي : خمسة وعشرون كتابا عربيا قديما وحديثا وثلاث مجلات عالية وستة كتب تركية وستة كتب ما بين افرنسية وانكليزية وغيرها فلو وجد من ذكر الهندسة والميكانيك والآلات والادوات في هذه الكتب لجاز ان يذكرها فانني اسأل ناشر هذه المقالة من باب الاستفهام أن يعلمني في أي كتاب ذكر عن الكلدان أن مهندسيهم وعلماء الـاوائل منهم زادوا على علمي الهندسة والميكانيك آلات وأدوات مضبوطة

اللغة العربية :—ذكر ناشر هذه المقالة أن اليونان تعرفت باللغة العربية السعيدة اما علماء التاريخ فلم يذكروا ذلك في كتبهم بل يقولون إنه دخل الى اللغة

اليونانية كثير من الكلمات السامية ومن المعلوم ان الاقوام السامية التي تنسب إلى سام بن نوح (ع) هي العرب والعجم والروم ولم يذكر علماء التاريخ اي امة من اللغات السامية ادخل منها كلمات الى اللغة اليونانية والظاهر أنها هي اللغة العربية ولكن لا مستند لهذا القول لعدم تعيين علماء التاريخ اللغة السامية التي أدخل منها كلمات الى اللغة اليونانية

فتى الفيحاء

اغلاط لغوية وتاريخية ومطبعية

١ – جاء في ص ١٨٧ من المجلد ١٨ « او فرضنا أنه ليس فصيحا فهذا ليس » وليس صوابا ان يربط جواب (او) بالفاء ولا ان يصدر باسم فالصواب (لو فرضنا أنه ليس فصيحا لم يكن . .) أو (ولما كان) أو (ما كان)

وفيها « يا سبحان الله واو كان استفهام » وليس له (او) جواب ولم يتقدمها ماهو جواب في المعنى حتى يصح حذف الجواب كقوله عليه السلام في الشرح الحديدي ١ : ٢٧٧ (وأنت هاهنا أعظم منك غناء او كنت معهم)

٣ – وفي ص ٨٥ ورد (خطب واحاديث الإمام (ع) عندما كان يلعن فيها قتلة عثمان على رؤوس الأشهاد) فنرجو من عبد الرزاق الحسني الأديب ان يرشدنا إلى حديث من تلك الاحاديث أو خطبة من تلك الخطب لتكون القول قيمة تاريخية

٤ – وقال الحسني في ص ٨٨ « ظل بقية الخوارج يخبطون خبط عشواء بما يقومون به من الاعمال المتناقضة) ثم قال « بلغه أن الخوارج اسرفوا في الفساد واستباحوا المنكرات وقاموا باعمال تقشعر لها الأبدان » وفي ص ٩٤ يقول عنهم «وقد اجتهدوا في بادئ الامر في مسائل وأحكام يجوز للمؤرخ المنصف ان يعذرهم بها بناء على ان الاجتهاد في الفروع لا مانع شرعي منه » فلماذا لم يعذرهم الحسني ؟ فقد وصفهم بالخبط العشواوي والتناقض والفساد واستباحة المنكرات فهل هذه اجتهادات في الفروع عنده ؟

٥ – وقال في ص ٩٤ ايضا (ويظهر لي ان الخوارج لم يكونوا قبل وفاة الإمام علي بن أبي طالب في درجة من التعصب الذميم والغلو في العقائد والاحكام كما صاروا بعد وفاته) ثم قال (أما بعد خروجهم على جميع الشرائع والاحكام وانتهاكهم حرمات الناس وتعديهم على الأبرياء وقتلهم النفس البريئة فقد خرجوا بذلك من الاسلام بالمرة واصبحوا كفارا لا دين لهم) ولم نتوفق لطريقة هذا الاستنباط الذي ظهر للحسني يا أسفا !! أستنبطه من قول علي عليه السلام « لا تقاتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل فادركه (١) » أم من قول الحسن عليه السلام لمعاوية بن أبي سفيان « والله لقد كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما أحسب ذلك يسعني أفأقاتل قوماً أنت والله أولى بالقتال منهم (٢) » وذلك لان معاوية سأله ان يتولى حرب الخوارج ، فمعاوية عند الحسن عليه السلام أولى بالقتال من الخوارج الذين منع ابوه (ع) قتالهم فكيف يجعلهم الحسني كفارا ؟ وانا لنرجو من صاحب العرفان ان يعلق بهذه القضايا المتناقضة

(١) الشرح الحديدي (١ : ٤٤٧)
(٢) الشرح ١ : ٤٥٣

تاريخي لها ولا اصابة فيها الا يعلق في الاذهان أنه غافل عنها أو متغاض

٦ — نرى الحسني يستشهد كتبا عصرية لأناس متعصبين مذمومين لا يوثق بهم ولا يركن اليهم فنحن نجل مجلة العرفان ان تكون مباءة للثقة بتلك الكتب الساقطة المتوبلة الموبوءة بالجراثيم الباطلية فضلا عن أنه لا فائدة تاريخية في ذلك الاستشهاد قط ، أما إذا كان المؤرخ المصري أجنبيا فيهون الخطب لخلوه من التأثير الديني بالقضايا التاريخية الاسلامية هذا يجوز عند حكمه في الاسلاميات واصحابها اما حكمه بين دينه والاسلام فغير مقبول بل مرذول

٧ — وورد في ص ١٩٠ من مقالتنا « ولامم تعود ؟ » والأصل « مم تعود ؟ » وفيها « فالجواب على الأول . . وأما الجواب على الثاني » والاصل « عن الاول . . عن الثاني » وفيها (أمرت أن أكون) والأصل لأن أكون)

٨ — وقلنا فيها (فالخلاصة أن اللام) فعلق به الشيخ صاحب المجلة (أراد أن يعترض على الامير في هذه المسألة فايده كما لا يخفى وكثير من اعتراضات المعترض غير واردة) ولو كانت الخلاصة خلاصة كلامنا لأصاب الشيخ الجليل ولكنها خلاصة كلام ابن عقيل على ما قدمناه قبلها ، أما الجملة الأخيرة فتحرق القلب وتهم النفس ولكل شيء حد

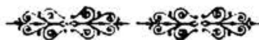
٩ — اعترضنا في ص ١٩٠ على ورود (شكا منه) لكنها وردت كثيرا في اقوال فصحاء العرب فنحن مخطئون في ما ذهبنا اليه لأن ارباب كتب اللغة مقصرون

١٠ — وقال في ص ٥ صاحب العرفان (حتى أدركته لياليه السوداء) ناقلا اياها عن احد المترجين والصواب (السود) بالجمع فلا يجوز افراد الصفة ههنا وان كان الموصوف غير عاقل قال الله تعالى في سورة فاطر آية ٢٧ (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) وقال تعالى (ثياب من سندس خضر) ومن الحال المجموعة قوله تعالى في سورة طه آية ١٠٢ (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) لكن هذا العاقل ، وفي سورة المرسلات آية ٣٢ (كأنه جمالة صفر) وفي (ودع) من المختار (والودعات خرز بيض) وفي (فوف) منه (برد مفوف : فيه خطوط بيض) وفي (حور) منه (والحور بفتحتين جلود حمر) وفي (حرر) منه (والحرة ارض ذات حجارة سود) وفي هذا كفاية للمحب للغة العرب

١١ — وورد في قصيدتنا (أرينب بنت اسحق) : وليس عِلك الا هذه الدرر ، والاصل (وليس عنده إلا هذه الدرر)

فنشكر للشيخ صاحب العرفان تنبيهنا على ذلك بوضعه الاستفهامية بعده

بغداد مصطفى جواد



جبل عامل عربي صميم

وقع بيدي اتفاقا على غير تعمل الجزء ٣٤ من جريدة لسان العدل التي تصدر في ديترويت فاستوقف نظري واسترعى فكري مقاله الافتتاحي تحت عنوان (ليسوا بعرب) فإذا هو يسند الى الشيعيين من ابناء الجمهورية اللبنانية السعيدة!! وخصوصا ابناء جنوبها التبرأ من عربيتهم ودعوى أنهم كغيرهم من اللبنانيين متحدرون من اصل فينيقي او افرنجي وقد اعتنقوا دين محمد مجبرين لما بدأ العرب يفتحون سوريا ويأمرون اهلها باعتناق الديانة التي امتشقوا الحسام لنشر لوائها في كافة الأقطار

وما كنا لنعير المقال اهتماما لو ان كاتبه خص ابناء قومه في انكار عروبتهم وزعم تحدرهم من اصلاب الفينيقيين وان كان للرد عليه في هذه الدعوى مجال (ولم يفت رد ذلك الزعم طائفة من كبار كتاب المسيحيين من مارونيين وغير مارونيين كالاستاذ عيسى اسكندر المعلوف صاحب تاريخ الأسر الشرقية والسيد جبران التويني صاحب جريدة الأحرار الغراء والكاتب البليغ الشيخ ادوار الدحداح في كتابه سياسة لا وجدان والامير نسيب الشهابي وكثيرين غيرهم) اولا ما عزاه الى شيعيي الجمهورية من تلك الفرية التي لم نعلم مصدرها ومن أي طريق اتصلت به والله والرأي العام والصحف اللبنانية تنادي ببطلانها

أما المسلمون عامة من ابناء الجمهورية اللبنانية ومن ابناء سورية وفلسطين والشيعيون منهم خاصة من ابناء الجنوب (جبل عامل) وغير جبل عامل فانهم لا يرضون عن عربيتهم بديلا ولم يدر في خلد شيعي عاملي وغير عاملي ان يتبرأ من عربيته وينتسب الى اقوام من بائدين كالفينيقيين وغير بائدين كالافرنج لا تربطه بهم صلة من الصلات

العامليون من ابناء الجنوب عرب الاصول عرب اللسان عرب اليد عرب الوجه ففيهم العدناني وفيهم القحطاني من يمت باسد والاوس والخزرج من الانصار وبهمدان وتغلب ووائل وفيهم الكثيرون المنتسبون الى هاشم قبيل نبيهم (ص) ومسيحيو جبل عامل ينتسبون إلى غسان وحسبهم نسبتهم ونسبة وطنهم إلى عامل

من عجيب منطق لسان العدل انكاره عروبة اللبنانيين لانهم لم يحتفظوا (ولو بالقليل من عوائد العرب مثل الغزو والنهب ولكن اخلاقهم اخلاق غير العرب وسحنتهم هي غير سحنة العرب وآدابهم هي غير آداب العرب فيكونون والحالة هذه بعيدين عن الاصل العربي بعد الثريا عن الثرى

يظن الكاتب ان الغزو والنهب هما صفتان لازمتان لكل عربي فاعجب لهذه النظرية المدهشة وكأنه يجهل ان الامة العربية كغيرها من الأمم حيث فيها الحضري والبدوي وما كانت خلة النهب لزاما في بدو العرب بل هي خلة في بدو كل الشعوب من عرب وغير عرب وهي ناشئة كما قرر علماء الاجتماع عن حال المعيشة البداوة المستلزمة التنازع على الماء والكلأ لانحصار معيشتهم في بسائط الأمور وإذا كان النهب مرادفا للاسم العربي فكيف انتزع من اللبنانيين وقد ذابوا في العرب

لساناً واخلاقاً وعادات وآداباً

إن في اللبنانيين من الأخلاق والعادات ما يثبت عروبتهم لا ما ينفيها عنهم ففيهم الكرم وفيهم الشجاعة وفيهم الوفاء وفيهم الفصاحة وما الى ذلك مما هو خليقة خاصة في العرب

هذا واذا اراد التوسع من بحث اثبات عروبة اللبنانيين بله الشيعيين منهم فليرجع الى ما كتبه بذلك الكاتبون من اللبنانيين انفسهم ففيه مقنع له ولمن اف افه مـن منكري شرف العروبة والعرب الـذين شرفوا التاريخ بالفتوح الراحم وبالعلم النافع وبالتساهل العجيب وحسبك إن لم يكونوا بزعمه عربا اصولا ان يكونوا عربا وقد اندمجوا فيهم نسبا وصهرا واخلاقا وعادات

وبعد فما كنت لأعير هذا الموضوع اهتماما وقد انجلت حقيقته اولا تلك النسبة الفاضحة التي عزاها الكاتب الى الشيعيين الذين يفتخرون بعروبتهم وهم متحدرون مـن اصلاب عربية واذاك فإنني اجتزئ الآن بهذه الكلمة ولها ما بعدها اذا لم يكن فيها مقنع لكاتب ذلك المقال والسلام

سليمان ظاهر

مجلة الكشاف وأهل البدعة

الكشاف مجلة بيروتية يتولى امر ادارتها وإنشائها وتحريرها فريق من الشباب المسلم الناهض في بيروت ومع أنها سارت شوطا بعيدا في الرقي فما زال لبعض كتابها نزعات ونزغات لا نريدها لهم ومع أنها عربية مسلمة فقد نشرت بالأمس كتاب النكبات للريحاني الذي يطعن به العرب عامة والمسلمين خاصة في الصميم ونشرت في العدد السادس والسابع من مجلدها الثالث (ص ٤٩٦) مقالا للطيباوي الذي صدرت غلاف جزءيها هذين باذاعتها على غلاف هذين الجزءين مقالات الأساتذة عبد اللطيف الطيباوي الخ

وهذا الطيباوي جعله الله طيبا من خريجي الجامعة الأميركية قال في مقال عنوانه المعتزلة مانورده لك بنصه وفصه

وهكذا فقد وقع ما لا بد منه . تمت نبوة الرسول وافترقت الامة على ثلاث وسبعين فرقة . وهذه على اختلافها يمكن قسمتها قسمين رئيسيين :

(١) اهل السنة والجماعة — وغلب عليهم هذا الاسم لأنهم يعتقدون ان السنة والحديث حجة يرجع اليهما لتفسير ما ورد بالقرآن وايضاحه ، وفيها اربعة مذاهب تتفق في الاصول ، وتختلف في بعض الفروع ، وهي : الحنفي ، والمالكي ، والشافعي ، والحنبلي .

(٢) اهل البدعة — وغلب عليهم هذا الاسم لذهابهم في اركان الايمان مذاهب تغاير ما قررته السنة وقال به الاجماع . ولعل اهم فرقها : المعتزلة ، والخوارج ، والشيعة ، والجبرية ، والمرجئة ... الخ

فأي بدعة اتى بها الشيعة وهم يؤمنون بالله ورسوله وكتابه وسنته ويحكمون العقل وهو خير حكم ولعل ذنبهم الوحيد ولا سيما عند هذه النابتة الجديدة الأموية تمسكهم بأحد الثقلين وهم العترة الطاهرة وهذا لعمري ذنب لا يغتفر وبدعة كسرها لا يجبر فليتق الله مدعو العلم والوطنية في دينهم ووطنهم وأمتهم وعروبتهم وهل بعد الحق إلا الضلال

اما ما خاط وخبط به في هذا المقال فلا شأن لنا به والله ولي الصادقين منتقد عارف

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

كيف تصبح فضلات البيوت احسن اسمدة

ان الانسان تمكن ان يستفيد من كل شيء على وجه الارض · فالفضلات التي تملأ براميل العربات المستعملة لنقل الاوساخ في المدن يصنع منها اسمدة جيدة تباع باثمان لا يستهان بها · فهذه الفضلات التي ترمى من البيوت وتعتبر لا قيمة لها تدر على المشتغلين بها ارباحاً كثيرة ·

ان نقل الفضلات رأساً من البيوت الى البساتين او الحقول للتسميد ليس بعمل فني بل ينتج عنه ضرر الارض والمزروعات وان كان له فوائد ففائدته كفوائد بعض الاسمدة اغناء الارض بالمواد الكيماوية التي تحتاجها النباتات واضراره جلب الامراض النباتية والحشرات الضارة التي تتلف المزروعات

لذلك عمد سكان المدن الكبرى اصنع افران خاصة تستعمل لحرق هذه الفضلات فلا تسبب عندئذ الاضرار التي ذكرناها · ولكن وجد اخيرا ان عملية الحرق ليست جيدة ففكروا باستعمال عملية اخرى احسن نفعا الى ان اهتدوا لعملية التخمير

تجربة الاستاذ بيكاري Dr. Beccari

اعتاد الاوربيون منذ امد بعيد وضع الاقذار في حفر مغلقة لمنع ضياع شيء من موادها ·

إن هذه المسألة ايقظت فكر الاستاذ بيكاري الايطالي لاستخراج الازوت من الاقذار · فصنع قبوا حجمه عشرون مترا مكعبا يعلوه اسطوانه وضع بها مواد تأخذ الازوت · فالغاز المتصاعد من الفضلات المتعفنة التي في القبو يتحد مع هذه المواد · فهذه المواد تلتقط الازوت وتثبته معها

ولكن هذه العملية لم تنجح ولم يقدر الاستاذ ان يأخذ الازوت الذي يريده بواسطتها ولئن لم ينل الاستاذ مراده منها فلم تذهب ضياعا بل نتج لديه شيء مهم جداهو ان درجة حرارة المواد المتعفنة ضمن القبو بلغت درجة مئة سنتيغراد وبمدة اربعين يوما اختمرت اختمارا تاما · نتج لدى الاستاذ سماد من أحسن الاسمدة المستعملة في الحقول وهو سماد بشكل التراب لونه مسود ليس له رائحة كريهة ·

عملية المهندس انجر Ing, Anger ان المهندس انجر بنى اول محل لتخمير الزبل بمدة درس طويل وتجارب عديدة، وبعد دروس اكتسبها من تجربة الايطالي السالفة الذكر

محل تخمير الزبل الذي صنعه المهندس انجر
(انظر صورته في الصفحة ٣٦٦ من هذا الجزء)

وسندرج هنا العمل الذي يتم اثناء التخمير كما وصفه العالم الكيماوي خون ابرست : وجد بعد التحليل الكيماوي الدقيق ان التحولات الكيماوية التي تجري اثناء التخمير تبلغ اشدها بين اليوم الخامس والعشرين الى اليوم الثلاثين من وضع الزبل للتخمير وبعدها يبطئ عمل هذه التحولات الى ان يقف تماما في اليوم الاربعين . في العشرة الأيام الاول يخرج من الزبل غاز امونيا كي ذو رائحة نتنة . وبعد اليوم الخامس والعشرين يتكون من الزبل كومة تراب لونها اسود تتفتت كالتراب الرملي وليس لها رائحة قط . واما الرائحة التي تحدث في الايام الاول فيمكن منعها وذلك بان يوضع بباب المحل الموجود به الزبل مادة تمتص الغاز ذا الرائحة الكريهة كالطين وكبريتات الحديد والكلس

فوائد حفر الزبل :— ان السماد الحيواني العادي يباع منه الطن بقيمة ٥٠ فرنكا . وأما السماد الناتج من هذه الحفر فقد بيع الطن منه بقيمة ٦٥ فرنكا . ولكون هذا الزبل يمكن الحصول عليه دون تحمل الروائح الكريهة المسببة الحميات والتي تنتج من الزبل عند عدم وضعه بالحفر المارة الذكر . يمكن انشاء هذه الحفر في وسط المدينة بدون خوف على صحة السكان المجاورين وبهذه الواسطة تخف مصاريف نقل الزبل لو اريد نقله لخارج المدينة

المواد المتعفنة وغير المتعفنة :— ان المواد المتعفنة كالقشور والفضلات هي التي تتحلل اثناء وجودها في الحفر واما المواد غير المتعفنة كالخزف والزجاج وغيرها فهي التي تبقى كما هي لا تتغير ولا تتبدل وهذه لا فائدة منها مع الزبل بل تنتقى وترمى في البحر واما بعض الحكومات فإن البلديات بها تحظر على الاهالي وضع قطع الخزف والزجاج مع المواد المتعفنة وتجازي من يخالف هذا القانون بغرامة . والبلدية في هذه المحلات ترسل عربات خاصة لنقل المواد المتعفنة لحفر الزبل وعربات خاصة لنقل المواد غير المتعفنة لترمى في البحر

ضياع الزبل في بلادنا :— واما في بلادنا فإن جميع فضلات البيوت ترمى في البحر في المدن الكبرى فان بلدية بيروت ترمي في البحر من هذه الفضلات يوميا كمية يمكن ان يعادل ثمنها ما ينيف عن الخمسين ليرة ذهبية اذا وضعت بحفر فنية واستخرج منها زبل جيد للمزارع . وفي بعض المدن تنقل هذه الفضلات التي تنقل رأسا من البيوت البساتين وتستعمل على الفور ليس لها قيمة غذائية جيدة فضلا عن انها تسبب الامراض النباتية والحشرات المضرة للمزروعات كما قدمنا

صيدا محمد أديب الزين



الصّحة وتدبيرُ المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تربية الاطفال الصحية وفوائد النزهة *

يرسل الطفل لمدرسة الحضانة عند ما يبلغ سن الخامسة وعندما يبلغ السابعة يرسل المدرسة الاولية ليتلقن مبادئ العلوم . ففي هذه السنوات يأخذ الجسم بالنمو التدريجي فإن اتيح للطفل تربية حسنة صحية والاعتناء بجسمه وبعقله نشأ صحيح العقل والجسم والانشأنحيل الجسم ضعيف العقل . ان الاطفال يتلقون امهاتهم اثناء وجودهم في البيت لذلك يرسل الآباء ابناءهم الى المدرسة الصيفية اثناء العطلة المدرسية الكبرى فهذا الحصر المستديم ضمن جدران المدرسة طيلة السنة يسقم جسم الطفل ويضعف عقله فلا يقدر على انجاز تحصيله وهو متمتع بصحة جيدة تؤسس حكومات البلاد الراقية مدارس صيفية للاطفال تدعى مستعمرات النزهة . تقبل هذه المدارس ابناء الفقراء مجانا واما الاغنياء والمتوسطون فتأخذ منهم رسما يوازي نفقاتهم . ينام تلاميذ هذه المدارس في خيام او شوادر او بيوت خاصة لهذا الغرض ويقضون نهارهم في الهواء المطلق في البرية . تارة يلعبون ويسرحون ويمرحون دون رقيب وطورا يجتمعون اما المعلم فيلقي عليهم دروسا عملية في علم الطبيعة واحيانا يقرأون قصصاً وروايات ادبية مفيدة

(*) معربة عن مجلة اعرف كل شيء الافرنسية

(الأولاد في مستعمرات النزهة)
انظر صورتهم في اسفل الصفحة ٣٦٧ من هذا الجزء

اقوال صحية عن الماناك هاشيت

الخبز الاسمر اكثر غذاء من الخبز الابيض
الدكتور كوتيه

الرجل الدموي يجب أن يكثر من أكل الخضر
الدكتور هيسون

إن سوء المضغ من أهم اسباب سوء الهضم
الدكتور كوتيه

تحتاج المرأة النوم العميق أكثر من الرجل
الدكتور بيكارال

كثرة التدخين تضعف الذاكرة
الدكتور فونساكريف

ينبغي على صاحب المعدة الضعيفة عدم تناول الفواكه النيئة بل يطبخها ولو قليلا ثم يأكلها لتسهيل هضمها
الدكتور مارتينه

إن التدخين بكمية قليلة فوائده اكثر من ضرره بشرط ان لا يتجاوز العشرين غراما في اليوم
الدكتور موغان

إن الهواء النظيف انفع من الغذاء الجيد
الدكتور باريس

صيدا — محمد اديب الزين

جزر خالية من المكروبات *

في سنة ١٥٩٤ اي بعد مضي اكثر من قرن على اكتشاف اميركا كان الربان بارند بارندز الهولندي Barend Barendz يفتش على طريق قصير في بحر بولار الجنوبي bolar Sea إلى جزر الهند الشرقية ولكن الجليد جره إلى جزر صغيرة تدعى (نوفا زامبلا Nova Zembla) في المحيط المتجمد الشمالي في شمالي روسيا . فنزل بارندز وبحارته إلى البر وبقوا هنالك ثلاثة ايام تألموا بها كثيرا من الجوع عندما منعهم الجليد من الرجوع الى السفينة .

ولكن هل علم هؤلاء بأن تلك البقعة التي كادوا يموتون بها من الجوع هي اسعد بقع الارض اذ ان طبيبا روسيا ادعى بأن جزر نافازمبلا هي خالية تماما من جراثيم الأمراض . وقد قضى هذا الطبيب فصل الشتاء هنالك في تلك الجزر حيثما فحص الهواء والماء والغبار والتراب ولكنه لم يجد ادنى جرثومة مضرة فيها .

وبرهن ذلك بعملية مدهشة إذ اتى بوعاء يحتوي على قطعة من اللحم الطازج والغير المقدد . فوضعه ثمانية اشهر خارج البيت في الهواء الطلق .

ولما انقضت المدة لم يوجد به ادنى علامات الفساد بل بقي كما كان اولا .

ونوفازامبلا هي ارخبيل يؤلف من جزر صغيرة جدا منها جزيرتان رئيسيتان .

ويعيش في الجزيرة الجنوبية مئة شخص تقريبا واذا صح ما قاله هذا الروسي فيكون هذا الشعب اسعد شعب في المسكونة واطول عمرا من جميع البشر

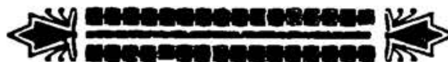
ولم يذكر هذا الروسي شيئا عن السكان ولكنه طلب بناء مستشفى في تلك الجزيرة

تأثير السرور والحزن في الهضم

إذا اتاك خبر مثلا بأن راتبك ارتفع اوربحت كمية عظيمة من المال فلا تأكل كثيرا ولا تأكل إذا أتاك نبأ محزن او كنت مشرد الفكر

اذ ان الاطباء بعد الفحص قرروا بأن السرور والكدر والخوف والغضب وكل الانفعالات النفسية تضر بالهضم اذ ان جريان الدم الى ومن المعدة يسرع عند ذلك وهذا يسبب اما قلة العصير او كثرته في المعدة .

صيدا كامل مروه



* معربة عن الانكليزية هي والتي بعدها .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

فوزي الغزي

ألف هذا الكتاب السيد لطفي اليافي الذي كان ملازما المرحوم فوزي الغزي فقيد الأمة العربية ملازمة الظل وقد صدره بصورة الفقيد العزيز وافتتحه وختمه بكلمات مفجوع وجيع وجمع به نبذة من تاريخ حياة الراحل الكريم ومختارات من خطبه وكلماته وصورة الدستور السوري ووصف موكب دفنه ولم يذكر مختارات مراثيه وقد جاء الكتاب مفيدا ناطقا بفضل مؤلفه ووفائه .

طبع بمطبعة بابيل اخوان سنة ١٩٢٩ طبعا جيدا على ورق جيد فجاء في ١٨٠ صفحة وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من مكاتب دمشق ومن ادارة العرفان .

تاريخ سوريا المدرسي

كتاب مصور يتضمن دروسا تاريخية لسورية ولبنان منذ بدء التاريخ إلى يومنا هذا وقد الفه الاستاذان أديب فرحات استاذ الدروس العربية في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت وسعيد الصباغ مدير المدرسة الأميرية في حيفا فجاء من احسن الكتب المدرسية التي الفت بهذا الموضوع وقد قررت تدريسه اكثر المدارس وطبع طبعة ثانية في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨ بطبع وورق جيدين عدد صفحاته ١١٤ صفحة وثمنه خمسة قروش ذهبا ويطلب من إدارة العرفان .

الوقاية من الامراض المعدية

مؤلف هذا الكتاب الدكتور عبد الغني شهبندر من اطبائنا الناهضين العاملين وقد مهد له تمهيدا حسنا وجمع به بعض اقوال الأطباء وتكلم عن الأمراض المعدية كلاما جامعا مانعا يغني الفطن في كثير من الأحيان عن الطبيب فنشكر له عنايته ونهضته طبع الكتاب بالمطبعة الوطنية في بيروت سنة ١٣٤٨ فجاء في ١٥٢ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه في بيروت .

قاموس لبنان

لقد احسن الرصيف وديع افندي حنا صاحب مجلة (المعارف) بوضعه هذا القاموس المفيد لأن الحاجة ماسة اليه لكن سامحه الله ألفه على عجل ومثل هذا البحث يحتاج لبحث كثير وأناة ولو أردنا سرد الأغلاط التي وقعت فيه لطال المقال وضاق المجال وعلى كل حال فالكتاب مفيد يمكن اصلاح

اغلاطه في طبعة ثانية .

طبع بمطبعة السلام سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٦٣ صفحه وثمن النسخة ليرة سوريه .

الاغاني الشعبية

جمع هذه الاغاني السيد عبد الرزاق الحسني وشرحها وعلق عليها وصدرها بمقدمات وهي مجموعة من الشعر العامي الذي ينظمه سكان الأرياف في العراق ولا يخفى ما لهذا الشعر من المنزلة ومن معرفة الحياة الإجتماعية لذلك يعد عمل الأديب الحسني عملا حسنا .

طبعت بمطبعة النجاح في بغداد سنة ١٣٤٨هـ فجاءت في ١٢٧ صفحة .

من كل معنى طرب

مجموعة بها طرف من اقوال واعمال اشهر مشاهير الرجال وقد عربها عن الإنكليزية الرحالة عبد المجيد كامل احد ضباط الجيش المصري سابقا

طبع بمطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٤٨هـ فجاء في ٢٤ صفحة وثمنه ربع مجيدي ويطلب من مؤلفه (دمشق — سراي العابد رقم ٢٦ —)

المحاضرة الأولى في سياسة النساء

القاها الاستاذ علي الجندي عضو جمعية مكارم الأخلاق في ناديها بدرب الجماميز بمصر وطبعت على نفقة الجمعية فجاءت في ٢٤ صفحة .

الطوبى

رسالة للحافظ المولوي عبد الستار الافغاني اشاعها انجمن الأحمدية القائمة لإشاعة الإسلام في بلدة لاهور وهي في الرد على النصارى وعبارتها اعجمية ومعها رسالة في بيان عقائد الأحمدية .

مقام الصحابي الجليل سيدنا عكاشة

جمع هذا الكتاب المصور تعديات اليهود على مقام عكاشة وسائر المقامات المعظمة عند المسلمين في فلسطين فهل بعد هذا شك في تعدي الصهيونيين

القانون الأساسي لجمعية الشبان المسلمين

طبع هذا القانون طبعة ثالثة وهو الذي أقرته الجمعية العمومية في مصر ويدل على تقدمها ونهضة القائمين بها وتسامحهم جزاهم الله كل خير .

صحف جديدة

صدر في مصر مجلة (الشبان المسلمين) وهي مجلة إسلامية علمية تهذيبية تصدرها جمعية الشبان المسلمين مرة في الشهر ومباحثها نافعة لطيفة .

وصدرت في بيروت مجلة (الرنبقة) التي اشرنا لقرب صدورها قبلا وهي مجلة اخلاقية نافعة

وصدرت في ملوى «القطر المصري» مجلة (الفردوس) وهي مجلة دينية تاريخية شهرية .

وصدرت في اللاذقية جريدة الرغائب لصاحبها حكمت بك شريف وهي التي كانت تصدر عن طرابلس الشام قبل الحرب وقد جمعت من كل فاكهة زوجين

فنرجو لهاته الرصيفات الثبات والانتشار .

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

التميسان

سليم — فتى في اوائل العقد الثالث من عمره متعلم جميل الوجه حسن الصورة لطيف المحيا اذا جالسته لا يمكنك مفارقته لطلاوة حديثه وخفة روحه . ولد سليم من ابوين كريمين حائزين للطهارة والعفة ومثالي اللطف والانسانية : وكان ابوه في اوائل حياته مثرياً كبيرا ولكن لأمر هنالك غضبت عليه الحكومة وسلبت جميع ما يملكه وعندما ولد سليم كان ابوه فقيرا معدما لا يستطيع تحصيل قوته الضروري الا بعد العناء الشديد ولذا لم يضع والده الافي المدارس المجانية وفي اثناء وجوده بها كان من المتفوقين في دروسه على اقرانه ورفقائه وكان محبوبا من معلميه واساتذته وهكذا فان سليما استمر بنجاحه الباهر وكان الأول في صفه بغير مزاحم .

وفي اصيل ذات يوم بينما هو سائر على شاطئ النهر واذ بسرب من الفتيات جلسن على ضفة الشاطئ يتعاطين اطراف الحديث والمداعبة : وصدفة حانت من سليم التفاتة فوقع بصره على احدى الفتيات ولم يعلم آنئذ ما اسمها ومن هي ولكنه شعر بحركة دموية سرت بجسمه وهزة كهربائية كادت ان تذهب برشده وتضيع صوابه وكانت الفتاة جالسة بين اترابها كالقمر وهن من حولها كنجوم السماء في الليلة الظلماء . فلم يستطع سليم بعدها السير خطوة واحدة لشدة ما اعتراه فوقع مغشيا عليه ولم يفق إلا بدمعة نزلت على وجهه ففتح عينيه فوجد رأسه على ركبة تلك الفتاة وانامالها الناعمة تمر على شعره وجبهته عندها تلجلج لسانه ولم يفه بكلمة واحدة اولم تنادها احدى رفيقاتها قائلة هيا بنا يا سيدة زينب فقد آن الرحيل ولم يعد بالامكان البقاء . فعندها استوى سليم جالساً وتنفس الصعداء وقال من انت يا ملاكي العزيز فبقيت سائرة عندها أنشد

رمتني بسهم كلّم القلب وانثنت
وقد غادرت جرحا به وندوبا

فأجابته فورا بعد ان ألوت بجيدها نحوه منشدة

بنا مثلما تشكو فصبرا املنا
نرى فرجا يشفي السقام قريبا

وانصرفت مودعة قائلة الى اللقاء في الاسبوع القادم وكانت زينب هذه من بنات الأجلاء الاعيان وابوها من اصحاب المكانة العالية ومن الأغنياء المشاهير . واما الفتاة فكانت في ريعان صباها لا تزيد عن التسع والخمس ذات عينين زرقاوين وشعر اشقر مسدول على كتفيها ولون ابيض اسنى من الفضة النقية وعنق طويل كالبلور يبين الماء منه

عند شربها له انقاوته وصدر كالعاج وقامة هيفاء وبالنهاية انها كانت كاملة الأوصاف هذا عدا حسن خلقها وطهارة قلبها وعفة نفسها .

وكذلك انصرف سليم وفي قلبه نار لا تطفى ولهيب لا يخفى ولم تكن زينب بأقل منه محبة وهياما وشوقا وغراما .

ذهب سليم إلى بيته وهو لا يعي من شدة ما اصابه من تلك النظرة التي اعقبته حسرة وأي حسرة جاء الليل واختلى سليم بنفسه وتوسد فراشه فلم يستطع النوم وافكاره اخذت تضطرب ولم يكن يعتريه قبل هذه الليلة حال كهذه واخذ يتصور كيف ان زينب وضعت رأسه على ركبتها عندما نظرها ووقع مغشيا عليه : ثم اخذ بالتفكير كيف أنه فقير وكيف ان ابا زينب غني وليس بامكانه ان يتخذها زوجة له لما بينهما من التفاوت ولم يعلم بأن الغرام صيرها طريحة الفراش : دخلت زينب لدار ابيها فلاقتها والدتها والخدم واخذن يضاحكنها ويمازحنها وهي في شغل شاغل عنهن وعن مخاطبتهن بل كانت كل حواسها وافكارها مشغولة بسليم وبأطواره وبقده واعتداله وبجبينه الأغر الوضاح وكيف انه اصبح مفتونا بهاو كلما تذكرت ذلك تحمر وجنتاها وتصطك اسنانها وقد نظرتها امها فلم يرقها ذلك : واضطجعت زينب بفراشها ومن أين للعاشق ان ينام ؟

غفت زينب ووالدتها بجانبها وسرعان ماصارت تكرر هذه العبارة : سليم حبيبي : حبيبي سليم احبك ياسليم : فايقظتها امها قائلة بسم الله مابالك اي بنيتي ففتحت عينيها واخذت تقول اين انا آه اين انا فاجابتها امها انت عندي يا حبيبتي : ثم صارت تتعوذ بالله من الشيطان وتقرأ بعض آيات قرآنية وهكذا الى الصباح : ولم تكن حالة سليم بأقل من ذلك بل كان اكثر وجدا لانه كان يظن بأنها ربما لا تكون محبة له : وهكذا مرت ايام الاسبوع وهي كألف عام على العاشقين

جاء اليوم المعلوم : نهضت زينب من فراشها فغسلت يديها ووجهها واسدلت شعرها الذهبي اللامع على كتفيها وتطيبت ولبست افخر ثيابها : وما اتمت ذلك إلا وبزغت الغزالة بنورها الكهربائي على البسيطة فالبستها ثوبا ارجوانيا وحللا سندسية ذهبت زينب واخذت تمشي تيها وعجبا وصارت تتفكر بما تكلم به حبيبها الى ان وصلت الى الشاطئ المعلوم وكان على ضفتي النهر بساتين وحدائق وكانت الطيور تشدو وتغرد فوق تلك الاغصان بألحانها الشجية المطربة فسبحان خالقها ومصورها

جلست الفتاة جانب النهر واخذت تتقاذفها الافكار خائفة عدم مجيئه : وفي أثناء ذلك اقبل شاب مقتبل العمر لم ينبت الشعر بعارضيه وتلوح إمارات الذكاء بين عينيه ولم يكن ذلك الشاب سوى سليم . وعندما اقترب منها عرفها وعرفته ارادت ان تنهض لملاقاته فلم تتمكن ولم يعلم ذلك أمن الحياء والخجل ؟ ام من شدة المحبة والغرام ؟ . بادرها سليم بالقاء التحية قائلا اسعدت صباحا يا ملاكي الطاهر : فاطرقت رأسها الى الارض خجلا وتوردت وجنتاها ودمعت عيناها لشدة ما اعتراها من الفرح . فأومأت اليه برأسها جوابا لتحيتها . ولم يكن سليم بأقل منها خجلا

لكنه جلس على صخرة مقابلا لها واطرق مليا . مضى وقت ليس بالقصير والحبيبان واجمان لم يخرج من فيهما كلمة واحدة . إلا ان عيونهما كانت تنقل اخبار ما يكنه قلباهما من اواعج المحبة وخالص المودة . باللاسلكي

أما سليم فقد جمع حواسه بمخاطبتها واستأنه تصطك قائلا ما اجمل هذا النهار وما ابركه ؟ فأجابته وهي مطرقة بوجودك . سليم : عزيزتي آه ما احسن الهوى وما امر النوى . آه ما هذه السويعة . بربك هل تحبينني ؟ . زينب . اجل وفوق العباده . سليم . إذن انا سعيد : فهذه حبة قلبي فاقبليها اذا شئت تكرما : زينب . بل السرور امزج نفسي مع نفسك واقدم اليك قلبي سليم . اذن فلنتعاهد على الإخلاص والوفاء ومد يده ومدت يدها وحلفا يمين الاخلاص . وعندها سرت هزة كهربائية لقلب الفتاة . فضغطت على يد حبيبها وهمت بالإنصراف قائلة حان الوقت يا عزيزي و كان بعد الزوال . عندها رفع يدها وادناها من فمه وطبع عليها قبلة رسمت جميع ما يخامر فؤاده من الحب الخالص الصادق :

ذهب العاشقان وقلب كل منهما مولع بالآخر دخل سليم غرفته واختلى بنفسه واخذت تمر بذاكرته ذكريات نهاره وكيف ان عقله اصبح مفتونا بها وبقدها واعتدالها وهكذا كان كل من الحبيبين مشغول الفكر بمزايا واوصاف حبيبه

جاء اليوم التالي وذهبا الى المدرسة : وهكذا مرت بقية السنة والحبيبان يتراسلان ويجتمعان كلما سنحت لهما الفرص واصبحا مرتبطين برابطة المودة والمحبة . جاء وقت الفحص لنهاية السنة وكان برنامج المدرسة ان الفائز بالامتحان . بالاولية : يرسل مجانا الى الجامعات ليتعلم بها ما يختاره من العلوم جرى الفحص فأحرز سليم الأولية بين اقرانه واهدته عمدة المدرسة وسام الاجتهاد من الدرجة الأولى مع هدايا نفيسة تليق به وخيرته بالذهاب لأي جامعة اراد ليتلقى العلوم بها وانه يرسل على نفقة المدرسة . وليس هذا مجانا بل هو حق لكل فائز وبعدها اجتمع بمحبوبته واخبرها فهنأته بتفوقه على اقرانه . واخبرها انه مزمع على السفر للدخول بجامعة (إكسفورد) بعد اسبوع لتلقي علوم السنة الأولى بعطلة الصيف ليتسنى له إعطاء الفحص عن تلك السنة . على المحطة وقف كهل وعبرته سائلة وبجانبه شاب عليه دلائل النجابة والنبوغ وعلامة الحزن والسرور . وبالطبع فقد كان حزينا لفراق اهله ومن سكنت فؤاده ومسرورا لما كان يؤمله من المستقبل الحسن ولا بد أنك عرفت بأن ذلك الشاب هو سليم والكهل ابوه . ودع اباه وركب السفينة ليصعد على الباخرة وكانت انظاره متجهة لجهة البر واكثر التفاتاته كانت على دار ضخمة البناء مشيدة الاركان ولم تكن تلك الدار سوى دار ابي زينب وقد اطلت هي من احدى نوافذها والدمع يترقرق من مقلتيها فيجري على خديها كاللؤلؤ المنثور . وعندما رأته صاعدا على سلم الباخرة ظهرت علائم الذعر عليها وبالاخص حينما التقى نظرهما معا فأشارت اليه بيدها وأومأت اليه بعينيها فلما رأى انشد

تبدت لنا مذعورة من خبائها
وناظرها باللوءلوء الرطب دامع
اشارت بأطراف البنان وودعت
وأومت بعينيها متى انت راجع

تحركت الباخرة ماخرة عباب اليم . وكان سليم واضعا رأسه بين يديه يبكي ولا بكاء الثكلى . ولكن تعليل نفسه بالاماني وان سفره هذا مساعد على نيل ما يبتغيه ويؤمله كان السبب الأكبر لتخفيف لوعته وحزنه . وحالة زينب كانت تفوقه طبعا بالنظر لرقة قلب الجنس اللطيف

دخل سليم المدرسة واخذ يتلقى الدروس وعند انتهاء فرصة الصيف ودخول السنة المدرسية قدم الفحص عن السنة الأولى ففاز فوزا باهرا ودخل بصف السنة الثانية وبعد سنتين نال الشهادة من الدرجة الأولى وحاز قصب السبق على أقرانه فكان الاول واعطي لقب (دكتور) بالحقوق وهكذا فإن سليما اشتهر وصار يلقب (بنابغة الشرق) وطبق ذكره الآفاق وسارت به الركبان واصبح يدبج المقالات الشيقة وينشرها في الصحف الأجنبية مندداً بسياسة الاتراك وما وصلت اليه حالتهم من الظلم والاستبداد والاستعباد وذلك ببراهين جلية وادلة واضحة مستصرخا بها بني وطنه وكان ذلك بزمن الطاغية (عبد الحميد) وكان بمقالاته الحماسية يثير هياج الشعب والوطنيين الأحرار ويدافع عن بلاده ووطنه اشد دفاع فبلغ ذلك (عبد الحميد) فأرسل اليه يسترضيه مقدما له الأموال الطائلة والوظائف العالية السامية لانه وقتئذ كانت مؤلفة جمعية (تركيا الفتاة) التي سميت بعدها بجمعية (الاتحاد والترقي)

عندها اخذ يتنازع فكر سليم عاملان مهمان قويان وذلك بين ان يقبل المال والوظيفة ويذهب اوطنه ويحظى بساكنة فوآده وسالبة لبه (وبين ان يدافع عن وطنه لينهضه من وهدة الخمول والكسل الى مصاف الأمم الراقية) ولكن اخيرا تغلب عليه حب وطنه ولذا رفض رفضاً باتاً قبول اي شيء وبقي سائرا بخطته وقد حكم عليه (عبد الحميد) بالاعدام ولكن من اين له ان يناله وهو بممالك اوروبا

وكان سليم بهذه الأثناء يرسل لابيه المبالغ الطائلة من الاموال التي كان يستنتجها من مهنة المحاماة ومن مقالاته الشيقة وهكذا فقد اصبح والده من الاغنياء المعدودين بعد ان كان من الفقراء المعدمين البائسين . اما زينب فقد اخذت العلل والاسقام والتأسي والأماني . الى ان بلغها الخبر بأن سليما نال الشهادة وانه من المبرزين المتفوقين فعندها انتعشت نفسها بعد اليأس وتوردت وجنتاها بعد الاصفرار واشعرت بقوة بعد الانحطاط واصبحت تحسب بالدقائق والساعات مجيء من ملكته فؤادها وسلمته قيادها وسرعان ما سمعت بعزم الحكومة على اعدامه متى وقع بأيديها . اذ ذاك قطعت الرجاء من لقائه واخذت تذرف العبرات السخينة وتنشد الأشعار الرقيقة المحزنة وكانت تردد بصوتها الرخيم الشجي ابياتا تامنها

والله ياطرفي الجاني على بدني
لتطفئن بدمعي لوعة الحزن
أو ابوحن حتى يحجبوا سكني
ولا اراه وقد ادرجت في كفني

تكاثر خطاب زينب نظرا لجمالها الفتان وادبها العالي وعراقة نسبها وعلو منزلة ابيها وغناه المفرط ولأنها وريثته الوحيده . وكان كلما شاورها ابوها بأمر الزواج تبدي الكره والامتعاض . فهمت امها من حالتها ميلها لسليم وتعلقها بـه فلم تخف عن زوجها عند مـا سألها اما هو فقد اشمأز من ذلك اذ ان سليما بنظره لا يليق أن يكون عريسا لابنته لما بينهما من البون الشاسع والتفاوت الكلي سواء بعلو المنزلة او الثروة الطائلة لا سيما وانهما مختلفا النظرية فالأب حكومي والفتى وطني وكان باعتقاد الاب ان سليما لابد هالك كجملة من هلك من ضحايا (عبد الحميد) الذي جعل (البوسفور) مقرا ومدفنا لنفوس الاحرار البريئة واخيرا اتى من جملة الخطاب رجل يدعى (نديم بك) وهو في اواخر العقد الرابع قبيح المنظر دميم الخلقة محدودب الظهر اصفر اللون طويل القامة والانف واسع الفم نحيف البنية وبالرغم عن كل هـذه الصفات فإن اباها أجاب الخاطب ولم يشاور وحيدته كما كان يفعل قبلئذ ظانا بأنها صرفت النظر عن سليم وذلك لـما وصلت اليه حالته ولا سيما و (نديم) حكومي نافذ الكلمة وذو رتبة عالية هـذا عدا املاكه الواسعـة وامواله الطائلة .

عين يوم الزفاف ووزعت بطاقـات الدعوة واستعد والد زينب لاحياء ليلة شائقة وهكذا توافد المدعوون من سراة القوم واعيانهم زرافات ووحدانا

لنرجع الى التعيسة زينب فماذا صنعت ؟ وماذا يقتضي ان تصنع ؟ حبها لسليم فوق العبادة وهو بعيد عنها وليس بإمكانها الوصول اليه وإطاعتها لوالدها إطاعة الولد البار لوالديه (إذ لا تحب بأن يقال فلانة خرجت عن رأي ابيها لأمر ما) ولو كلفها اذهاب نفسها وكيف تستطيع أن تعاشر رجلا لا تألفه ولا تحبه ولا يوجد له محل بقلبهـا وهذا بالرغم عن صفاته القبيحة .

تفكرت بكل هـذه الأمور علها تجد لها سبيلا ومخرجا من هذا المأزق الحرج فلم تجد ومن اين لها ان تجد ؟ وهيهات ان تجد . فأخذت تندب حظها وسوء طالعها وتذرف الدموع السخينة وتبعث الأنفاس الحارة المنبعثة عن قلب حزين ملئه الحزن والاسف وفي اثناء ذلك لمت اسرة وجهها وذلك كأن احدا انتشلها مما هي فيه وجمعها بحبيبها سليم والظاهر انها قررت شيئا ما :

جرى العقد بكتابة الكتاب وذهب المدعوون وهم يتحدثون عن الحفلة وعما جمعت من انواع الافراح والمسرات والتي كانت فريدة في بابها : وعلى ذلك فقد اخذ ابوها يهيء لها ما يسمونه جهازا وكانت ستنقل بعد شهر الى دار العريس وفي أثناء هذه المـدة حصل الانقلاب الفجائي حيث اعلن الدستور وعين سليم واليا وغادر البلاد الاوروبية لاستلام وظيفته ولمشاهدة اهله وحبيبته التي لم يعلم عنها شيئا وكان شديد الشوق لذلك . كل هذا ولم تعلم زينب به . هيئت العروس بالليلة الموعودة وهكذا فقد برزت امام اترابها المدعوات وبعد العزف على الآلات المطربة اردن السير بها لقصر عريسها المعد لاستقبالها ولا تسل عما كان يحوي ذلك القصر من الجواري والخدم ومن الفرش البديع

طلبت الدخول من صالون الاستقبال الى غرفتها الخصوصية مدعية بأنها تريد اخذ شيء منها قبل ذهابها ولم ترض بان تصحب احدا معها . دخلت الغرفة وسرعان ان سمع وقوع شيء من اعلا الى اسفل فذعرن من ذلك واطللن برؤوسهن فوجدنها جثة هامدة .

وهكذا فقد نفذت خطتها التي اختطتها لنفسها ليلة الكتاب ووجدت احدى النساء ورقة بيدها فانتزعتها منها ولم تخبر احدا بها لانها كانت معنونة باسم عرفته .

وهكذا فقد تحول العرس لمأتم والفرح اترح وفي الصباح كانت الوفود تستقبل الوالي سليما على المحطة وصادف يوم وصوله يوم فراقها الدنيا .

دخل سليم داره واجتمع بأبيه وأمه ولا تسل عن فرح هذين التعيسين . اما هو فكان يشعر بخفقان قلبه ويرغب الاطلاع على حالة من سكنت فؤاده ولكن الخجل منعه عن سؤال والدته . وأجلا ذلك لوقت آخر وبالاثناء دخلت امرأة واعطت الخادم ورقة وأوصته بإيصالها لسيده ووقفت تنتظر ما يكون من امرها : دخل الخادم وسلم الورقة لسيده . فض سليم الورقة بسرعة لأنه وجد خط ساكنة فؤاده عليها ويداه ترتجفان ظانا ان بها ما يثلج صدره ولم يعلم بأن ما بها يذهب نفسه . فتحها فإذا فيها . حبيبي سليم . وهبتك قلبي كما تعاهدنا ولما وجدت ان لا سبيل الى لقاك ذهبت ضحية حبك وشهيدة غرامك ايفاء بوعدك فتقبل ذلك من التعيسة . زينب . فعند فراغه من تلاوتها وقع مغشيا عليه فنضح الخادم الماء على وجهه فأفاق ثم قال من أين أتتك هذه الورقة فأخبره فقال عليّ بها فدخلت تلك الامرأة واخبرته القصة من البداية الى النهاية . دخل سليم غرفته وبأسرع من لمح البصر سمع دوي عيار ناري فهب الأب والأم مذعورين وفتحا غرفة وحيدهما فوجداه يختبط بدمه لأنه افرغ رصاصة مسدسه بدماغه ووجدا ورقة زينب ومكتوب تحتها . ابي وأمي . صبرا صبرا هكذا حكم الدهر فاجتهدا بدفني معها والدكم . سليم .

لا نطيل الشرح عما اعترى الابوان من هول تلك المصيبة المدهشة والفاجعة المؤلمة . وبعد هنيهة ازدحم القصر بموظفي الحكومة والأعيان فسألوا عن السبب فأخبروهم فأكبروا الأمر واستعظموه والتمسوا والدي زينب إيفاء الوصية فقبل وهكذا فقد شيعت الجنازتان ودفنتا معا بلحد واحد .

وقد كان مأتما حافلا عظيما اغلقت لأجله المدينة ابوابها ورفعت الأعلام دلائل الحزن : وأسف العموم على اختلاف طبقاتهم ولو جمعت الدموع التي ذرفت لكانت نهرا تسير به السفن الشراعية ! ! !

النبطية عبد الله ...



خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٤١ المعرض الصناعي : أشرنا في افتتاحية هذا العدد للمعرض الصناعي في دمشق وزيارتنا له وإعجابنا به ويقال إنه سيكون في السنة المقبلة في حلب والحق يقال إن الحلبيين بر هنوا عن تفوقهم الصناعي فجدير أن يكون لبلدتهم من المعرض نصيب . وحبذا لو ثابرنا على انعاش صناعتنا واقتصادياتنا الآن في ذلك نبرهن على جدارتنا بالاستقلال . وقيل لنا إن المسيو آشار مستشار الزراعة الفرنسي في دمشق قال للطفي بك الحفار ان قنابلكم ورصاصكم لا يؤثر بنا مثل تأثير هذا المعرض الذي تزاحمون به صنائعنا وهذه كلمة حق لا غبار عليها يجب علينا الانتباه لها والسير الحثيث في تعزيز صناعتنا لنكون اقوياء اغنياء .

٤٢ مصر : تحسنت الحالة في مصر بعد تعيين العميد الجديد تحسنا ظاهرا وسقطت وزارة الديكتاتور محمد محمود باشا وتألفت وزارة حيادية برئاسة عدلي باشا يكن رضيت عنها الأحزاب في مصر وستباشر قريبا الانتخابات النيابية أما مجلس الشيوخ فقد اعتبر انه باق فنرجو لمصر الجارة العزيزة كل خير واسعاد

٤٣ نجد : ما زالت القلاقل في نجد قائمة قاعدة لكن الملك عبد العزيز السعودي توصل لخنقها بما أوتيه من حزم ومضاء وفي الانباء الأخيرة أن فيصل الدويش الثائر الشهير قتل فإن صح الخبر فقد كفى الله المؤمنين القتال

٤٤ اليمن : من غريب امر اليمن دوام الفتن فيها وعدم القضاء المبرم على قبيلة الزرانيق المشاغبة مع ما أوتيه صاحب اليمن من حزم وعزم وما حازه ولي عهده سيف الإسلام من شجاعة و إقدام ويقال إن الإمام أيده الله لم يرض أن يستعين بالطيارات الإنكليزية على الإيقاع بالزرانيق والقضاء عليهم قضاء مبرما ولعل الحق بجانبه في هذا الأمر .

وفي الأنباء الأخيرة انه توفق القضاء على الزرانيق فلله الحمد والمنة

٤٥ العراق : تألفت وزارة العراق برئاسة عبد المحسن بك السعدون وقد دخل بها ياسين باشا الهاشمي من المعارضين . فعساها تتوفق لعقد معاهدة ملائمة القطر العراقي السعيد .

٤٦ سورية : ما برحت الحكومة السورية ثابتة في مراكزها ولم يثبت شيء من الشائعات الكثيرة التي تشيع الفينة بعد الفينة عن التبديل المنتظر وينتظرون عودة الموسيو بونسو الذي يصل حين صدور هذا الجزء فلعله يحمل في حقيبته القول الفصل ولكن هل يتكلم قبل سنة من وصوله هذا ما لا نخاله ونريد ان لا يحقق تخيلنا المستقبل القريب .

أما الأحزاب في دمشق فلنا فيها كلمة حرة نزيهة .

٤٧ لبنان : قضي الأمر وعاد الاستاذ اميل إده من باريس وألف الوزارة كما يحب فكان هو رئيس الوزارة ووزير الداخلية والصحة وموسى بك نمر وزير المالية ونجيب بك ابو صوان وزير العدلية والمعارف وحسين بك الأحدب وزير النافعة والسيد احمد الحسيني وزير الزراعة وخلقوا وكيل وزير للمالية إرضاء للروم الأرثوذكس وعينوا لها الأستاذ جبريل

منسى وله الحق في حضور مجلس الوزراء فأصبحت خماسية بل سداسية والناس يتقولون كثيرا عما تعمله هذه الوزارة الجديدة وسنرى ما يكون من امرها ولاسيما ان اجتماع المجلس النيابي اصبح قريبا فهل احضر الاستاذ اده الدرياق من العراق ·

٤٨ جبل عامل : اهتمت جمعية العلماء العامليين هذه الآونة اهتماما عظيما تشكر عليه فقد طبعت برنامجها وانبث اعضاؤها في جميع انحاء الجبل يجمعون المال ليكون خميرة لإنشاء الكلية العاملية وبلغنا أنهم جمعوا مالا وافرا لا يستهان به ولا سيما الملامتين الكبيرين الشيخ حسين مغنيه والسيد محسن الامين وفق الله علماءنا للعمل الصالح والسعي الرابح

وقلّ من جدّ في أمر يحاوله

وحاول الصبر الا فاز بالظفر

٤٩ فلسطين : ما برحت الحالة في فلسطين مضطربة لم تستقر لأن السلطة البريطانية هناك منحازة للصهيونيين انحيازا شائنا وقد منحتهم إنشاء كنيس في جدار البراق على ما قيل فهاج هائج الوطنيين وعزموا على إيفاد وفد لأوروبا يحتج على هذه المعاملة الجائرة بعد إمطار الإحتجاجات البرقية من هنا وهنالك التي ملأت الخافقين

٥٠ الشرق والغرب : نشبت ثورة جديدة في إيران ما لبثت ان أطفئت شعلتها وتسير هذه الدولة الشرقية بفضل مليكها إلى الأمام · ورجحت كفة نادرخان في الافغان على بجه سقا فاحتل الأول كابل واستلم زمام الامور كما يقال · ·

ونشرت هافاس إعلان ملكيته وتهنئة أمان الله له بالنصر قبل ذلك

ومات الذين اضربوا عن الطعام في الهند فكان لجنائزهم مظاهرات وطنية قامت لها الهند وقعدت وفجعت ألمانيا في وفاة وزير خارجيتها الذي يعدونه بسمارك الثاني · وزار مكدونالد رئيس وزارة العمال في انكلترة اميركة فكان له بها استقبال حافل · وزار رئيس جمهورية فرنسة بلجيكة فأقيمت له الاحتفالات الباهرة

٥١ الحوماني في الارجنتين : ما برح الاستاذ الحوماني في الجمهورية الفضية موضع احترام القوم تقام له الحفلات والولائم وقد اولم له رئيس الجامعة الإسلامية الخيرية في بونس أيرس وليمة فاخرة حضرها نخبة من الادباء والصحفيين ورؤساء الأديان وخطب بها مرحبا السيد عبد الحميد عبد الوهاب الحاج استاذ المدرسة العربية خطابا لطيفا كان له الوقع الحسن

٥٢ المنتحلون : ما أقبح عادة الانتحال إذ هي لصوصية غير شريفة وآخر ما عثرنا عليه من هذا القبيل كتابة المسمى (محيي الدين درويش) مقالا في الأحرار عن بدوي الجبل انتحل قسما منه مما كتبه فؤاد افندي عينتابي الاديب الحلبي عن جبران وذلك في المجلد السابع (ص ٣٣٧ — ٣٤١) من العرفان فراجع واذرف دمعة على ادباء آخر الزمان ·

٥٣ وفيات : توفي في العراق فجأة السر كلايتن العميد الإنكليزي فيها · وتوفي في صيدا يوسف شموئيل نكري من وجهاء اليهود في صيدا وكان حسن السيرة ادى عدة خدمات لطائفته ووطنه وختن زهاء ثلاثة آلاف طفل من الإسلام وكان آخر امره عضو إدارة محافظة صيدا مات عن ٨٣ عاما · وتوفي في صور الحاج أحمد افندي عرب من وجهائها

وكبير اسرة آل عرب الكرام . وتوفي في الروانية سامي بك الدرويش من الأسرة الصعبية . وتوفي في برج بيروت مصطفى افندي رضا المحامي المعروف وكان قبلا رئيس محكمة مرجعيون .

وتوفي في دمشق ثم نقل جثمانه إلى بيروت الشيخ الياس الظاهر الصحفي المعروف فنرجو لآلهم الصبر والسلوان ولهم الرحمة والغفران

٥٤ منشور الشهبندر : أذاع الزعيم الجليل الدكتور عبد الرحمن شهبندر نداء للأمة السورية ولجميع الوطنيين حثهم فيه على الائتلاف ونبذ الخلاف في هذه الأوقات العصيبة ودعا جميع الاحزاب للتآلف وكان المنتظر ان يلبي الجميع نداء الوطنية المخلصة لكنهم انشطروا شطرين فالوطنيون أو بعضهم علقوا الذيول والحواشي على عادتهم في الاعتراض على كل شيء حتى كأن الله لم يخلق وطنيا غيرهم وغيرهم تخذوه طريقاً لأغراضهم ومآربهم حتى اعلن الشهبندر براءته ممن يتكلمون باسمه ولم ندر ولا المنجم يدري متى تصرح السلطة لهذا الوطني المحبوب في العود لوطنه .

٥٥ الإفلاس : كثر الإفلاس في دمشق وبيروت وصيدا وسائر الحواضر السورية وذلك لوقوف دولاب التجارة والضيق المالي الذي أصيب به الفلاح لرخص اسعار الحبوب والدخان الذي يعتمد عليه في وفاء ديونه وابتياع حاجياته .

٥٦ الماء والطرقات : يسرنا عناية محافظ صيدا الهمام في فتح الطريق التي فكر بفتحها الأمير توفيق ارسلان حينما كان متصرف الجنوب وهي تمتد من سراي الحكومة لطريق صور وستكون كثيرة الفائدة فعساها تتم في القريب العاجل قبل أن يبدو للوزارة الجديدة التغيير والتبديل والمحو والاثبات وكذلك عنايته في جلب الماء النقي الصالح لصيداء ما نرجو ان يحقق قريبا فتحل هذه العقدة التي استعصى حلها على اسلافه .

٥٧ المدرسة البطريركية : فاتنا الإشارة لورود منشور من عمدة هذه المدرسة ورئيسها المفضال الجديد يشير لتنظيمها وما وصلت اليه من الرقي والتقدم فنرجو لمعاهد العلم الوطنية كل نجاح وازدهار .

٥٨ الدنادشة في بعلبك : عاث الدنادشة في بعلبك وما يليها فسادا فأرسلت الحكومة قوة استأصلت شأفتهم وقبضت على اكثرهم لكن بعد ان قتلوا عدة جنود وسلبوا وقطعوا السابلة وحبذا تطهير البلاد من كل من يخل بالأمن ويعيث في الأرض فسادا .

٥٩ المدرسة العاملية في بيروت : افتتحت الجمعية الخيرية العاملية في بيروت مدرسة ابتدائية وباشرت التعليم فحبذا هذه الهمة الناهضة ولعل هذا العمل الجيد يحفز همة الجمعية العاملية في صيدا لتستيقظ من سباتها العميق وتجاري شقيقتها السباقة .

٦٠ الملك حسين : تقرر نهائيا سكن جلالة الملك حسين في بغداد حيث يقيم ولداه جلالة الملك علي وجلالة الملك فيصل أقر الله أعين هذا البيت الطاهر وسلام الله على آبائهم الطاهرين .

الغلطات : لم نعثر في مقالات هذا الجزء على غلطات إلا ما ندر كما جاء في اول السطر ١٣ من الصفحة ٣٣١ وآخره والسلمين والصواب والمسلمون وجاء في الصفحة ٣٣٥ سطر ١٥ والضزاء والصواب والضراء وجاء في الصفحة نفسها السطر ٢٠ بالنجاح والصواب بالنجاح

انظر فهرس الأبواب في صفحة ابواب العرفان رقم — ٣٥٣

الجزء الرابع العرفان المجلد ١٨

جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

فلسطين في التاريخ

أعد نظرة على تاريخ يوسفيوس اليهودي فضلا عن غيره من التواريخ وهو من اقدمها وعاش حول ظهور السيد المسيح عليهِ السلام — تجد ان ايام اليهود بني قومه في اورشليم كانت اياما سوداء لم يرفرف عليها الأمن بجناحيه ، ولا رنت لها السعادة بنظرة من نظراتها

وما بالك بمدينة حوصرت ١٧ مرة ما بين ايام يشوع وتيطس وهدمت ما بين ذلك مرتين وقلبت أسوارها مرتين .

وتكرر ذكر فلسطين في الكتاب المقدس وهي بفتح الفاء واللام أو بكسرها وكانت على عهد القضاة متفرقة مشتتة وكان من قضاتها شمشون وجدعون وتفتاح إلى أن طمحت نفوس الاسرائيليين لإقامة ملك عليهم . وبقيت تحت رعاية ملوكها زهاء ٥٠٠ سنة من ملك سليمان إلى سبي بابل ولم تتعزز ويكثر سكانها إلا على عهد داود وسليمان عليهما السلام حتى بلغ عدد سكانها على ما قيل اربعة ملايين ساكن وانقسمت على عهد رحبعام إلى مملكتين مملكة اسرائيل ومملكة يهوذا ، إلى أن سبا الأشوريون إسرائيل والبابليون يهوذا .

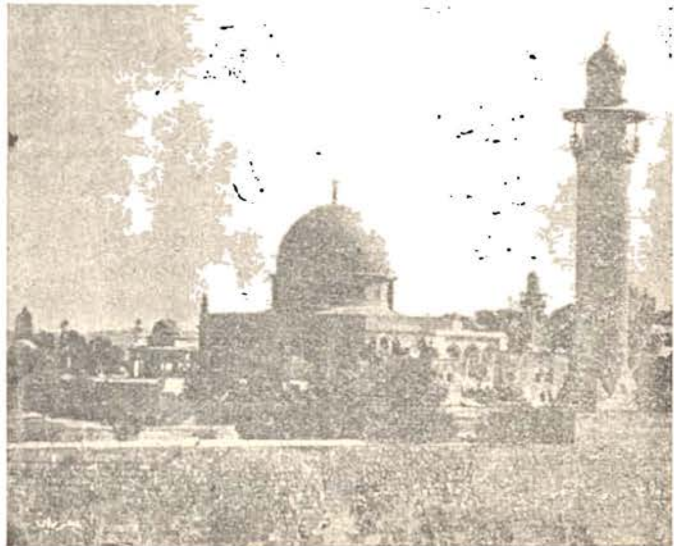
وبعد السبي بسنين عاد بعض اليهود لسكناها لكن غيرهم تغلب عليهم ولا سيما على عهد الفتح الإسلامي فكانوا ومازالوا مسومين لا سواسا وكيف يطمع بالملك والسلطان والدولة والأعوان من ضربت عليه الذلة والمسكنة وباء بغضب من الله ولو اعتز بماله الجم وتسلح بأنواع

الأسلحة القاتلة المدمرة لأن ذلك مناف للعقل والمنطق وهل بعدها حجة دامغة وقضية منتجة . ولئن كان الطمع شأن كل جيل وقبيل من البشر فليتق الله هؤلاء القوم في انفسهم وانفس البشرية جمعاء

يحد فلسطين الحاضرة التي اقتطعت من سورية إذ كانت قسمين القسم الجنوبي متصرفية مستقلة مركزها القدس والقسم الشمالي تابعا لولاية بيروت وهو متصرفية عكا ونابلس أما فلسطين الغابرة فكان لها حدود وجدود يطول الكلام بشرحها — شمالا رأس الناقورة وقرية يارون وقادس (قدس) والمطلة وبانياس وقد توسع هذا الحد بالجملة إذ اضيف إليه قسم من جبل عامل وجنوبا خط يمتد من رفح إلى خليج العقبة وشرقا جسر بنات يعقوب وشاطئ بحيرة طبريا الشرقي والأردن والبحر الميت ووادي عربة وغربا البحر المتوسط .

ويبلغ طول فلسطين نحو ٢٤٠ كيلو متراً وعرضها نصف ذلك إجمالا . ولفلسطين خواص لا توجد بغيرها ففيها بحيرات لوط وطبرية والحولة وفي طبرية منبع حار يفيد الأمراض الجلدية . والقدس حارة في الصيف لكن على قيد غلوة منها بلدة رام الله وهي مصيف جميل وفي الشتاء باردة لكن على مقربة منها اريحا وهي مشتى يشبه حلوان .

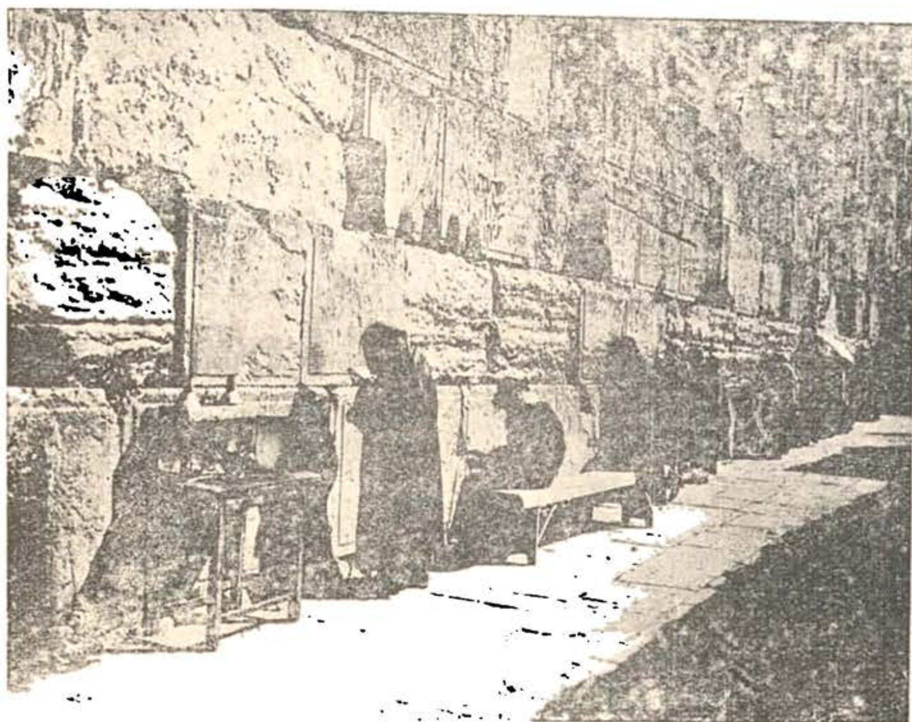
ومن خواصها ان الأماكن المقدسة التي بها يحترمها ويقدسها اليهود والنصارى والمسلمون على اختلاف مذاهبهم ونزعاتهم فكان من المناسب أن تكون مستقلة كمتصرفية جبل لبنان قبل الحرب والقدس في فلسطين هي البلدة المقدسة يبلغ عدد نفوسها نيفا وستين الفاً نصفهم من



المسجد الأقصى
أو
جامع عمر

اليهود وبها اماكن مقدسة كثيرة يطول الكلام بذكرها وقد وفينا البحث عنها في رحلتنا لفلسطين«١»

وأهم تلك الأماكن المقدسة الحرم الشريف والمسجد الأقصى وكان قصراً لسليمان عليه السلام ومر عليه أدوار كثيرة بين تعمير وتخريب وجدد بناءه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) على أثر الفتح الإسلامي . أما بناؤه الفخم الحاضر فقد بناه عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي لما حيل بينه وبين الحرمين لفتنة عبد الله بن الزبير وانفق عليه وعلى الصخرة خراج مصر سبع سنين وبقي مئة الف دينار سكبت في القبة وفرغ منه سنة ٧٢ للهجرة وجدد الخلفاء والملوك فيه الى ان جدده بعد الاحتلال المجلس الإسلامي الأعلى بإعانات المسلمين وهو الذي اسري بالنبي (ص) إليه وفيه محل البراق الذى صعد عليهِ للسماء ، فلا شأن لليهود بهِ أبداً وإنما تسامح معهم بعض خلفاء العثمانيين وأذنوا لهم بالصلاة والبكاء في أسفل حائط البراق فجعلوا ذلك حقاً صراحاً وراموا التوسع فيه حتى حصلت تلك الفتنة



مبكى اليهود والبراق الشريف . ويرى جماعة من الصهيونيين يذرفون الدموع على عز اسرائيل الدارس

«١» راجع المجلد التاسع من (العرفان) (بين صيدا وفلسطين) .

الشعواء التي أضرموا نارها ولم تزل الأحقاد منطوية بين الأضالع واليهود يتسلحون ويستعدون لاستقبال الشر ولكن (على الباغي تدور الدوائر) ·

وعقد في القدس بساحة كلية روضة المعارف مؤتمر عربي عام حضره نحو ١٥٠٠ مندوب وكان له ولمقرراته شأن عظيم ·

وابتدأ اليهود بمقاطعة الوطنيين فقابلوهم بالمثل ولا بد أن يقضوا عليهم قضاء مبرما بهذه المقاطعة لأنهم الأكثرية الساحقة إذا ثابروا واتحدوا وثبتوا ومن ثبت نبت :

وقلَّ من جدَّ في أمرٍ يحاولهُ　　　واستعمل الصبر إلا فاز بالظفر





رسمان يمثلان بعض حوادث فتنة فلسطين الأخيرة (الأحرار)

اغتصبوا أملاكنا ويريدون أن يغتصبوا احسابنا وانسابنا

ضرورة الدعاية العربية في اوربة

لا يخفى انهُ يوجد في « مونبيليه » (مدينة جنوبي فرنسة) مدارس جامعة منها مدرسة طبية قديمة العهد ازدهرت كثيراً في أيام العرب عندما استولوا على اسبانية وجنوبي فرنسة. وقد احتفل علماء فرنسة مؤخراً بعيد تذكاري لهذه المدرسة الطبية وتداعوا إلى مونبيليه من الأقطار وخطبوا وكتبوا واخذت الصحف تنشر التواريخ العائدة لمونبليه على عادة الصحف في مثل هذه الأحوال .

ومن الجملة (جورنال دو جنيف) نشرت مقالة في هذا الموضوع بقلم واحد نظنهُ يهودياً وذلك لما يأتي :

كتب هذا الكاتب تاريخ هذه المدرسة فلما اضطر أن يتكلم عن العرب ومآثرهم فيها زعم أن الذين اذكوا سراجها في القرون الوسطى هم « العرب اليهود » Les Juifs Arabes كأن العرب المسلمين لم يكن لهم في ذلك نصيب .

واغرب من هذا انهُ ذكر ان الذي عرّف ابقراط الى الخلف بالترجمة والاستنتاج هم العلماء اليهود : الرازي وابن سينا وابن رشد وقسطنطين .

فانظروا الى هذه القحة التي لا يقدم عليها إلا مثل هؤلاء ، أفابن سينا وابن رشد والرازي كانوا يهوداً ! .

أما قسطنطين فلم نعرفه ، فإن كان يريد قسطا بن لوقا البعلبكي فهو طبيب مسيحي عربي فلما اطلعنا انا وسعادة الأخ الزميل احسان بك الجابري على هذه الترهة المضحكة ارسلنا إلى « جورنال دو جنيف » اسطراً نقول فيها : انهُ اشهر من نار على علم ان الرازي وابن سينا وابن رشد كانوا مسلمين أقحاحا ومن اصل إسلامي .

فاضطرت الجريدة الى نشر هذا التصحيح لكنها اخطأت ايضاً سهواً أو عمداً فبدلاً من ان تقول:

« ومن أصل إسلامي » قالت « او من أصل إسلامي » ومما يوهم انهم يكونون قد تهودوا فيما بعد!

فتلفن الأخ الجابري إلى الجريدة قائلا لأصحابها ! وهكذا ايضا لا يبرح الخطأ محله فأجابوه : هذه النبوة لا تستحق تصحيحاً ثانياً .

ومن هنا وامثاله مما يقع كل يوم يعرف القارئ العربي ان الأمة العربية محتاجة إلى جرائد تنشر باللغات الأوربية لا سيما الافرنسية .

لو علم العرب ماذا يكتب اليهود و يستكتبون اليوم عنهم في جرائد اوربة في سبيل حوادث فلسطين لبذلوا الغالي والرخيص لإنشاء جريدة عربية تنضح عنهم في اوربة .

والحال انهُ يوجد جريدة اسمها « منبر الشرق » يصدرها بالافرنسية في جنيف الشيخ علي الغاياتي وتدافع عن الشرقيين ولكنها لا تكاد تعيش من اهمال الشرقيين لها .

ومراراً انتدبنا واستصرخنا العرب والمصريين « نقول المصريين لأن بعضهم لا يريدون أن يقال لهم عرب ويقولون انهم ما بهم شيء غير مصري . . . . » للإنتباه إلى قضية تأسيس مكتب دعاية في اوربة فيهِ من الفخر والأجر والمثوبة والذكر والنفع والدفع والترقي والتوقي اكثر من أي مشروع آخر لأن الرأي العام الأوربي هو اليوم الحاكم في الدنيا وهو انما يتشكل بالصحف السيارة . ولقد كتبنا عن هذا المقصد الجليل في جريدة « الفتح » واستمرينا سحب التبرعات لأجله بل تبرع لهُ كاتب هذه الأحرف من جيبه بعشرة جنيهات أملا بأن يقتدي بهِ غيره فيهِ فكزّت الأيدي ولم تبض لهذا المشروع بشيء يُذكر سوى ٢٠ أو ٣٠ جنيهاً لا غير الجرائد العربية — وليست كلها — تظن أنها متى كتبت هي ما كتبتهُ اطلع الرأي العام الأوربي على كل ما فيها لا سيما مع وجود هذا التوهم السخيف السائد في الشرق وهو ان الأوربي مطلع على كل شيء والحقيقة ان العرب بهذه الجرائد انما ينادي بعضهم بعضاً الشامي ينادي العراقي والعراقي ينادي المصري والمصري ينادي الحجازي والنجدي وهذان يناديان اليماني وكلهم ينادون المغربي الخ ولكن اصواتنا كلها باقية في اوديتنا لم يتصل منها بأوربة الا ندي ضئيل جداً . وهذا الندي الضئيل انما تسمعهُ حكوماتهم فالاستعمارية منها تتجاهله وتتشاغل عنه عمداً وغير الإستعمارية لا يهمها أصلا

هذا ونعود إلى الفلاسفة الأطباء الذين زعم مراسل جريدة « جنيف » انهم يهود فنقول :

أما قسطنطين فلم نقف له على أثر بين اطباء العرب إلا أن يكون هو قسطا بن لوقا البعلبكي قال في طبقات الأطباء انه مسيحي حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب كان

في أيام الخليفة المقتدر قال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعاً في علوم كثيرة منها : الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحاً في اللغة اليونانية جيد العبارة العربية توفي بأرمينية عند بعض ملوكها . ثم عدد تآليفه الكثيرة النفيسة .

فأما الرازي فقد كان مسلماً وهو ابو بكر محمد بن زكريا الرازي مولده ومنشأه بالري سافر الى بغداد وبها تعلم الطب وبرّز فيه قال في طبقات الأطباء تصدى لصناعة الطب فكان منهُ جالينوس العرب . وقالوا انهُ كان ممن يطبب في البيمارستان العضدي في بغداد قال عبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع : إنهُ لما عمر عضد الدولة البيمارستان العضدي الجديد الذي على طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الأطباء الذين جمعهم فيهِ من كل موضع وامر الراتب منه اربعة وعشرون طبيبا وكان من جملتهم ابو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس وكان دأبه ان يدرس فيه الطب لأنهُ كان محجوبا وكان منهم ابو الحسن بن كشكرايا وابو يعقوب الاهوازي وابو عيسى بقية والقس الرومي وبنو حسنون وجماعة طبائعيون قال عبيد الله : وكان والدي جبرائيل قد اصعد مع عضد الدولة من شيراز ورتب في جملة الطبائعيين في البيمارستان وفي جملة الأطباء الخواص قال : وكان في البيمارستان مع هؤلاء من الكحالين الفضلاء ابو النصر بن الدحلي ومن الجرائحيين ابو الخير وابو الحسن بن تفاح وجماعته ومن المجبرين المشار اليهم ابو الصلت . وقال سليمان بن حسان : ان الرازي كان متولياً لتدبير بيمارستان الري زماناً قبل مزاولتهِ وقبل تصرفه في البيمارستان العضدي الخ . توفي الرازي في سنة ثلثمائة و كسر وقيل في سنة عشرين وثلثمائة وقد صنف من الكتب ما لا يكاد يحصى ملأ ابن ابي اصيبعة الخزرجي في طبقات الأطباء ست صفحات ونصفاً من اسماء تآليفه .

وأما الشيخ الرئيس ابن سينا فهو ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ابوه كان من بلخ انتقل منها الى بخارى فى ايام نوح بن منصور الساماني وتولى ابوه العمل في قرية خرمين من أعمال بخارى وانتقل منها الى قرية افشنة وفيها ولد له ابو علي الفيلسوف الأعظم الذي تفتخر بهِ الإسلامية بل الإنسانية جمعاء . ثم انتقلوا إلى بخارى وتعلم ابن سينا القرآن فيها وختمهُ وهو ابن عشر سنين . قال ابن سينا : وكان ابي ممن اجاب داعي المصريين « أي الدولة الفاطمية » ويعد من الاسماعيلية وقد سمع منهم ذكر النفس والعقل على الوجه الذي يقولونهُ وكذلك اخي وربما تذاكروا بينهم وانا اسمعهم وادرك ما يقولونه

لكن لا تقبله نفسي وابتدأوا يدعونني اليه ويجرون على السنتهم ذكر الفلسفة والهندسة وحساب الهند . (الى ان يذكر كيفية تحصيله ويقول) : وكلما كنت اتحير في مسألة ولم اكن اظفر بالحد الأوسط في قياس ترددت الى الجامع وصليت وابتهلت إلى مبدع الكل حتى فتح لي المنغلق وتيسر المتعسر . ولسنا هنا في ترجمة من لا يحتاج الى ترجمة ومن اسمهُ كالشمس في كل افق . ولكننا قصدنا ان نبين انه كان مسلماً لم يختلف في إسلامه إثنان . وكانت ولادته سنة خمس وسبعين وثلثمائة ووفاته سنة ثمان وعشرين واربعمائة وقبره تحت السور من جانب القبلة من همذان وقيل نقل الى اصفهان . وكتبه بقيت عمدة العالمين الشرقي والغربي في الطب الى اوائل هذا العصر وكثير من نظرياته قائم الى اليوم . واما في الفلسفة فأعظم فلاسفة النصرانية فضلا عن الإسلام اخذوا عنه . وفي مقدمة الآخذين عنه مارتوما الاكويني راس المتكلمين عند الكاثوليك من النصارى . وليس في الدنيا فيلسوف لم ينظر في كلام ارسطاطاليس وكلام ابن سينا .

واما ابن رشد فهو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد مولده ومنشأه بقرطبة ولم يكن مسلما فحسب بل قاضيا للمسلمين اخذ الفقه عن الفقيه الحافظ ابي محمد بن رزق وقضى في اشبيلية ثم في قرطبة واخذ الطب عن ابي جعفر بن هرون واخذ عنه العلوم الحكمية وبرز فيها كلها وصار الفذ المشار اليه بالبنان ولما ترجمت كتبه إلى اللغات الأوربية في القرون الوسطى احدثت ثورة عظيمة في الأفكار حتى ذهب بعضهم الى انها هي كانت الأصل في الانقلاب الفكري الذي وقع في اوربة وانها عملت في تهذيب مجتمعهم وترقية عقولهم اكثر مما عملت آراء أي فيلسوف اوربي . وللفيلسوف رنان كتاب كبير عن ابن رشد وفلسفته **Averols Et Laveroïsine**

وكانت وفاة ابن رشد في مراكش اول سنة خمس وتسعين وخمسمائة وعمر عمراً طويلا وخلف ولداً طبيبا واولاداً فقهاء صاروا قضاة . وتآليفه اشهر من ان تذكر في الفلسفة وفي الطب وفي الفقه . وعندي من كتبه في الفقه « نهاية المجتهد » اكثر تعويلي عندما اراجع مسألة فقهية انما يكون عليه لأني افضل ان افهم الفقه من كلام منطقي فيلسوف على ان اتلقاه عن غيره ، والله اعلم من الجميع .

لوزان شكيب ارسلان

فما التفرق من شرع الديانات *

قطعت محدود آناء واوقات | بغير محدود اهواء وعادات
فما حصلت على محصول فائدة | ولا ظفرت بلبنى او لبانات
فرطت في فرص لوكان فيك حجى | لبلغتك الى اوج السعادات
واغبن الناس في دنياه متجر | لم يغنم الاجر منها في التجارات
ما جمعك المال مكنوزا ومحتجنا | كأنما هو من بعض الأمانات
ولست تنفق منه ما يفيدك في الا | أخرى ويصلح من أمر الجماعات
والمال ان لم يبلغ اهله وطرا | فإنما هو من بعض الجمادات
وليس ينقصه الإنفاق في كرم | ولا يبدده حسن المواساة
مال الفتى ماله ما أنفقت يده | منه بمكرمة او في كرامات
او في إعانة منكوبين اقعدهم | عن النهوض زمان جائر عات

* * *

في الشام قوم اخاف الدهر آمنهم | وروعتهم افانين السياسات
بالامس كانوا وظل العيش منبسط | منعمين بغدوات وروحات
يجري لهم (بردى) خفضا وينزلهم | من غوطتيه بروضات وجنات
وآمنات عوادي الدهر غافلة | مد الزمان اليها كف روعات
ترى مقاصيرها من بعد منعتها | تدكها القذف من جو السماوات
كأنما النار فيها وهي ساطعة | وللدخان سحاب بالردى شاتي
من صدرها حر انفاس تدفعها | من قلبها زفرات اثر انات
وصبرها مثلها هاوٍ ومنهدم | على جسوم تفدى بالحشاشات

* من ديوانه الذي سيمثل للطبع وهو في « السياسة والاجتماع والحكم » .

أخرجن صفر أكف غير مالكة | إلا بقية انفاس ولوعات
ومطفل غاب تحت الردم واحدها | كما تغيّب غرب في الغيابات
مقسم لبها مابين حيرتها | وثكلها والأماني المضمحلات
كأنها لم تكن بنت الحجاب ولم | تخفر اكلتها آساد غابات
كأنها لم تكن اخت الغزالة في | سنائها والثريا في المساماة
كأنها لم تكن للخدر بيضته | مصونة بالإبا والمشرفيات
كأنها لم تكن نفاحة كرما | اردانها بالسجايا اليعربيات
كأنها لم تكن ترب الغزالة في | كناسها تُرتعي نبت المصافاة
سرعان ما بدلت بؤسى بأنعمها | وذلة بالشنوف السابريات
تلك الليالي ولم تحفل اذا هجمت | بالكسروي ولا بالكسرويات

****

وفي الجنوب وحوران واختها | حماة صب الردى صوب الشقاوات
بؤس الحياة كأن الله خصّ بها | ارض النبيين طرا والنبوات
داءآن قد صرعاها داء فرقتها | بالطائفيات مع داء الدويلات
وإن عليهم قضى حكم السياسة في | تقسيم وحدتهم جورا لوحدات
فوحدة الجنس والفصحى وحسبهم | ان ينظموا بها اشتات نيات
ويرفقوا بمن المقدور أعوزهم | إلى تلمس ملبوس وأقوات

****

ما ينفع الذهب المخزون جامعه | إن لم يفرقه في كسب المروءات
الدهر مجموع ارزاء وأي فتى | بمأمن من رزاياه ومنجاة
ان كان سالمه في يومه فلكم | مخبآت له في يومه الآتي
فليصطنع عمل المعروف فهو له | للعمر منسأة دفاع آفات
البر يذهب معطيه وآخذه | وذكر معطيه باق في السجلات
قل للأشحة في انفاق مالهم | العمر محدود انفاس وساعات
من لم يشارك اخاه في مصيبته | فليرتقب عاجلا ادهى المصيبات

ان الحياة وما تجنيه مشترك على المغانم فيها والغرامات
تفاضل الناس في اخلاقهم وهم فيما عدا ذاك ابناء المساواة
ما مال مدخر الأموال منتقل من بعد جامعه إلا لأموات
وربما لم يزوّد منه غير أسى وكربة واماني مضاعات
يشقى بتحصيله حياً ويتركه للوارثين مثاراً للحزازات
ما البخل في عرض فانٍ وممسكه فانٍ وما ان تملى بالملاوات
وماله منه باق غير مصطنع من الجميل ومبذول بطاعات
والعمر أقصر من تضييع مدته في غير دفع ملمات ولزبات

****

فارفق بأبناء انجيل فإنهم اخوان ابناء قرآن وتوراة
وإن هم اختلفوا ديناً فإنهم في دين اوطانهم اخوان ﻋﻼت
فليجعلوا حكماً منه ومعتصماً إذا تلاحوا ولدّوا في الخصومات
وما تعاليمه تُرضى اختلافهم فليرعووا عن ذميم الاختلافات
ما كان موسى وعيسى وابن آمنةٍ إلا الأدلاء في ليل العمايات
فليعتصم كل ذي دين بشرعته وليستدينوا بتوحيد المؤآخاة
وليخلصوا دينهم لله ثم إلى الا أوطان في حالتي جهر واخفات
ولا يحيلوا على الأديان فرقتهم فما التفرق من شرع الديانات
وإنما هي للتهذيب منزلة وفي الغواية مصباح لمشكاة
سيف على الدين مسلول خلافهم هم قلدوا فيه احزاب الضلالات
وشر الحادهم منه استطار وعا بوه بما بيننا من ذي العداوات
وحسبنا وازعا من ذا وموعظة عن التقحم في هذي الجهالات
اديانكا خير اديان وموطننا خير المواطن بل مجموع خيرات

****

الشام قلب ولبنان مقر نهىً له فلسطين ينبوع الحساسات

ان كان لبنان عبراً للحضارة في الـ دنيا ففي الشام تحضير البداوات
وفي فلسطين للأديان قاطبــة مشيَّدات محاريب التلاوات
وللجزيرة منهــا والعروبة مر آةُ لما تركت من عبقريات
إن كان للعلم شمس فهي مشرقــة أو انجم فهي موشور الشعاعات
والألمعية فيها لم تزل قبساً يشب بين نفوس المعيات
وارضها وهي اطواد واوديــة مصنوعة من كريمات الفازات
ومن نفوس ابيات وأدمغة مفكرات وراحات نديات
ومن جسوم صحيحات وأغذية منميات واغوار خصيبات
ومن مياه كأن الله أخلصها من كوثر الخلد فياضاً بجنات
ومن نبات ومن نجم ومن شجر ما بين ورد ونسرين وارزات
ومن فصول كريمات واهوية لكل معضل اسقام مصحات

****

وحسبنا فطن فخراً وألسنــة فصحى اللغات بها مجلى البلاغات
تعزى إلى خير آباء نمت بهم اكارم من جراثيم كريمات
العلم يعزى إليهم مثلما انبثقت عنهم أشعة هاتيك الحضارات

****

ينافس الغرب هذا الشرق في شرف الـ حياة بين التلاحي والمداجاة
قد ساده وبنوه ليس يطربهم إلا حديث تجزيهم الدولات
أو رقص خالعة عنها رداء حيــا أو صوت شاد وتطواف بحانات
أو بذل مال ولكن في مقامرة لا في مباراة فضل أو مجاراة
وإن إنهاض شعب تلك سنته من كبوة الذل من بعض المحالات

النبطيه سليمان ظاهر



الاسلام في المانيا

لم نجد في أي تاريخ من تواريخ المانيا انـ الإسلام دخل المانيا التي كانت تسمى قبل الثورة الفرنسية (ببروسيا Prossia) والآن قد تغيرت (بجرمني Jermany) حـتى ولا في الفتوحات الإسلامية ولا في عهدي الأمويين والعباسيين ومع الأسف ان الأتراك ايضاً لم يسموا بنشر راية الإسلام في المانيا لما كانت حكومة الأتراك في اوج حضارتها وسيطرتها أي لما كانت (امبراطورية) وهذا ما يجعل المسلم اليوم يعض على يديه ٠

ولكن الله عز وجل أبى إلا أن يحفظ راية الإسلام ويعلي كلمة الحق الى ان تقوم الساعة (وانا له لحافظون) ونرى ان الله اصدق الصادقين حيث لم يمض قرن ولا سنـة واحدة إلا ونجد المسلمين يزدادون يوماً بعد يوم وهلمّ جرا ٠

وهكذا فقد اخذت الجمية الأحمدية اشاعت إسلام في لاهور على عاتقها تبليغ الإسلام في انحاء الأرض كلها وهي في بادئ النظر جمعية صغيرة وعـدد اعضائها قليل ولهـا نفوذ كبير وهمتها أعلى من همم جميع المسلمين اليوم إذ ما من بلاد تخلو من مبشري هذه الجمية التي جعلت شغلها الشاغل تبليغ الإسلام ففي امريكا وفي انكلترا وفي افريقيا والمانيا لها مبشرون دأبهم التبشير بالإسلام ٠ وقد بنت الجمية الأحمدية جامعاً فخما في برلين عاصمة المانيا وصرفت عليه مصاريف باهظة يعجز عنها الملوك

وقد ارسلت لهـذا الجامع مبلّغا هنديا لتبليغ الألمانيين الدين الحنيف وهو الإسلام لا غير ، وقـد أفادت جريدة « بيغام صلح » لسانـ حال الجمعية المذكورة وهـي صحيفة إسلامية محضـة تصدر باللغة الأرديه لخدمـة الإسلام والمسلمين ورفـع الأوهام والبدع والخرافات من بين المسلمين فقالت مايلي : (ان الإسلام انتشر بين أهالي برلين لأن الجمعية كل يوم جمعة ويوم احد تلقي محاضرات إسلامية عقلية فلسفية لتبين للألمانـ محاسن الدينـ الإسلامي فيغص الجامع بالمصلين من الألمان المسلمين وعددهم إلى يومنا هذا يزيد على سبعين نسمة بين دكاترة ومهندسين وصحافيينـ ولوردات وعوام وتنشر الجمعية الاحمدية اللاهوريه مجلة باللغة الألمانية كل ثلاثة أشهر مرة واسمها Islamie Review أي مجلة الاسلام

وبهذه الذرائع والوسائل ينتشر الإسلام من ادنى الأرض إلى أقصاها .



مسلمون من الالمانيين وغيرهم يستمعون الخطبة المباركة بعد انتهاء الصلاة

وقد بذلت الجمعية الأحمدية اشاعت إسلام في لاهور مئة وخمسين الف روبية اهـذا

الجامع الفخم الذي ترى رسمه في هذه المقالة وترى الإمام جالسا على المنبر يخطب والمصلون جالسون على الفراش أمامه يستمعون حكم القرآن الكريم باللغتين الألمانية والإنكليزية .



مسلمون من جميع الأجناس يستمعون الوعظ بعد صلاة العيد في برلين عاصمة ألمانيا

والصورة الثانية تمثل الجمعية الإسلاميه الألمانية في المسجد بعد صلاة العيد يستمعون الخطب

والمحاضرات في شؤون الإسلام من صميم قلوبهم وهنالك يسمح لي أن أقول ان الله قد هداهم إلى سواء السبيل رغم انف كل الأعداء والطاغين وشرار العلماء وعلماء السوء «نص حديث الرسول العربي الذي لا نبي بعده»

حادثة سفير تركيا في برلين

اتفق يوما ان سفير تركيا زار المسجد المذكور في برلين فقال له إمام المسجد وهو المولوي بروفير محمد عبد الله — ايم اب — ان المسجد يحتاج لفرش فخم يليق به والفرش يكلف ٢٠٠ جنيه وقد جمعت المئة الأولى وارجوكم ان تساعدوني بالمئة الأخرى فقال له السفير انه يساعد بشرط ان توضع الكراسي والطاولات بدل الفرش وقد رفض الإمام هذا الاقتراح وتعجب كل العجب من لا دينية الأتراك .

هذه هي الخلاصة التي كتبتها (بيغام صالح) ومن يضلله الله فما له من هاد .

بمبئي (الهند) محمد علي الحاج سالمين



(القدوة الحسنة)

ليقرأها السيدات

سافر المستر مكدونلد رئيس الوزارة الاميركية الى اميركة وصحبته ابنته (المس أشيل) وقد كان معظم نساء أميركة متطلعات لرؤية هذه الفتاة الرعبوبة لأنهن سمعن أنها ذات جمال فتان وهي هيفاء رشيقة القد نجلاء العينين سوداء الشعر غزيرته حسنة الصوت فصيحة اللسان واسعة الاطلاع والمعرفة ولم تتجاوز السادسة والعشرين من سنيها ولا تحب الرقص ولا التدخين خلافا لمثيلاتها من السيدات ولا ترتاد المحافل الا نادراً ولها ولع شديد بأعمال البيت وبقراءة القصص القديمة

فأنت ترى أن الأرض لم تخلُ من الأخيار والخيرات فهلا كانت هذه الآنسة الجليلة قدوة حسنة لآنساتنا وسيداتنا اللاتي استرسلن في الغوايه ، ولم يعدن يبصرن نور الهدايه



الرحلة المكيـــــــــــة

كان مسيرنا غدوة صباح السبت الواقع في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٧ في ثلة من الأهل والأصحاب . فغذذنا في السير حتى خفيت عن اعيننا تلك المعالم المحبوبة .

فتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

الشركة الخديوية

قبضت الأجرة عن كل راكب ٧٥ ليرة سورية واربع ليرات ونيفا برسم الأمانة ورفضت ان تترك في العشرة راكبًا البتة ومؤخراً شكرناها على الوفاء بدون عناء .

الركوب في البحر

ركبنا اليم على اسم الله فتحرك الطائف « الوابور » مساء الاثنين في ٢٦ ذي القعدة ونحن على احر من الجمر خوفاً من ان يضيق الوقت علينا ولكننا توفقنا ذهاباً بركود البحر وعدم الأنواء . استمر الحجاج على ظهر الوابور نحواً من ساعة مبتهجين من تلك الأشعة الكهربائية ومنظر بيروت الجميل في جنح الظلام مع انفلاق عباب اليم رهبة من مخر الوابور بكلكله غمرات مياهه المتسربة على جانبيه . فكنت تسمع جلبة الأصوات بالدعاء استيناساً بمسير ذلك الوابور الحديث الشكل والجديد الطرز اذ ان عمره لا يتجاوز السبعة الأشهر .

بور سعيد

ارخى مراسيه وهدأت انفاسه الساعة العاشرة من نهار الثلاثا ببور سعيد فتطاولت اعناق الحجاج لمنظر ذلك العبد المريع الشاخص على عمود رفيع مشيراً بيدله ممدودة إلى الترعة كأنه يقول هذا الطريق فافتحوه وهو المسيو دليسبس الفرنسي وللترعة فائدة جسيمة سهل بها السير من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر بدلا من ان تمخر البواخر من المتوسط إلى الأتلنتيكي إلى الهادي الى البحر الاحمر مسافة لا تقل عن شهر قصرت على ١٢ ساعة بسير الوابور . وفي الساعة الواحدة ليلا شق المركب صدر اليم الأحمر مبددا احشاء الترعة فكنا نتمتع بتلك المناظر البديعة المنارة بالكهرباء كالنجوم اذ تنعكس اشعتها من تموج تلك الأمواج المنسابة كبطون الأراقم كمرآة صادفت وجه ذكاء الى أن توغل في السير وغابت عن عيوننا مشاهد بور سعيد واضويتها اللماعة وما انشق عمود الصبح واسفر وولى جندس الظلام بجيشه وادبر حتى وجدنا انفسنا بالسويس

مصبحين وبمناظرها الجميلة متمتعين . وعندما بزغ قرن الغزالة على آكام تلك البقاع وشاهدنا البرين المصري والشامي هبت الحجاج إلى القمريات لتشاهد بر مصر الفسيح ومياه النيل الغامرة تلك الأصقاع العامرة وترى القطار يجول في ذلك المضمار كمطهم يجول في حلبات السباق يذهب من الحوض إلى السويس وبالعكس فوق تلك القناطر المعقودة كالأهلة وما عسى ان ابالغ في حركات البواخر التي تمخر من المتوسط الى الأحمر الى ما هنالك من الأقيانوسات كأن الترعة والسويس باب لأنحاء شتى فتنتشر منها البواخر عاصفة في تيار تلك الغمرات غير هيابة ولا وجلة ومن عاش مطمئنا في دعة اليابسة يهوله عصف البواخر وقصف الأمواج .

وفي الساعة الرابعة عربية توجه بنا نحو جده فكان يقطع بالساعة من ٨ — ١٠ اميال وقد اكتسبت الحجاج راحة تامة لتوفر اسباب الصحة وعبرنا بركة فرعون ليلا ولم نشعر بشيء وفي صبيحة ذلك النهار نظرنا (برتي اخوان) هما جزيرتان متحاذيتان جنوبا وشمالا تبعد الواحدة عن الأخرى نحواً من ثلاث كيلو مترات احداهما عامرة للإنارة والأخرى لا سكن بها وصباح الجمعة اقبلنا على جده وطرق الوابورات فيها غير مستقيمة لما فيها من الصخور لذلك أرسي الطائف بعيداً . تسارعت ملاحو القوارب ولكن تغير بأعيننا نموذج الشكل البشري . اذ احتوشنا خلق زنجي البشرة خفيف العضلات دقيق الساق وتأثير ذلك عائد للبيئة .

﴿ نزولنا لجده ﴾

نزلنا للبر ، دخلنا الكمرك ، تسارعت غلمان المطوفين لتناول الباصات ولو قلنا لتناول النقود كان للحقيقة اقرب . اخذت العربات تنقل الأمتعة والركاب الى بيوت جده ومن تأخر يبقى رهن الفشل وضيعة الكسل ملقى في الشوارع كما جرى للحاج الجاوي . نزلنا في دار يعقوب الهندي بها خمس طوابق ويشرّكونها بالأخشاب ويزركشون منافذها باللوح حيث يأمنون هجمات الأمطار بتلك الأقطار . وفي صبيحة النهار قمنا نسأل عن خطة السفر لمكة قالوا السيارات — طيب حسن — بضحوة النهار انكشف الحال ان السيارات ما عادت من مكة هبت الحجاج للجمال (معلوم انه إذا حدل شخص في تموز لازم تحدل كل البلد «١») اذا

«١» هذه منقولة عن لسان المرحوم الحاج محمد عبد الله كثيرا ما كان يقرع بها اهل الخيام .

استأجر احد المعرفين اولا وتبعه الآخرون حضرت جمال خائرة القوى بدون شقادف خلاف ما قررنا .

مراجعة السيد محمد ناصيف

التجأنا لمراجعة السيد محمد ناصيف من مقدمة رجال جده ورؤسائها المعروفين حيث كنت احمل له كتابا من فضيلة صاحب « العرفان » فألفينا له اخلاقا تزري بالروض زاهرة زاهية فوعدنا بالمساعدة ومخاطبة الشركات ومع انه لم يساعد الوقت لمساعدته لنا فقد عذرناه اذ شغلته ضيافة الملك السعودي عنا حيث تناول الغداء بمحله وساعد السيد خليل من جناثا عند مرورنا بجده ثانيا لتنجيز باصاته .

مراجعة البحيري

أقبلت السيارات من مكة وهي على ماقيل ١٧ شركة فتعلقنا بالبحيري مهولين عليه بأمور ومتناسين للاجرة المدفوعة منا للجمال حرصاً على الركوب والالتحاق بمكة لماشاهدناه من الازدحام ودفعنا مجددا عن الراكب ١٢ ريال سعودي تهيأ سيارة ركبنا وركب الباقي انفرجت الأزمة انما لحسن الحظ السيارة شائبة الذوائب قديمة العهد طيلة الطريق تقول امسكوا امعاءكم لئلا تنقلب .

تشرفنا بمكة المكرمة

وصلنا لأبواب مكة المكرمة وقت الأصيل حضرت عربات لنقل الأسباب والحريم وبعد ساعة بلغنا حيا من احياء مكة المكرمة ببقايا حشاشة النفس يدعى (النقا) نزلنا به قلنا : (بلدة طيبة ورب غفور) . استقرت بنا الحال بدار يدعى صاحبها أو راعيها على لغتهم الشيخ عيسى الرواس الفيناء رجلا كاملا وكهلا مهذباً . وبعد تناول العشاء ذهبنا ليلا بصحبة الشيخ حسين البياضي اخي المرحوم الشيخ طالب البياضي بعد ان اغتسلنا الى الحرم الشريف فطفنا بالبيت سبعا وصلينا بمصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وسعينا من الصفا الى المروه سبعاً وقصرنا واحللنا .

اول نظرة للكعبة اعزها الله

الداخل إلى الكعبة وحرمها يرى مشهداً من مشاهد الآخرة ومنظراً هائلا يرى الخلق بأحرامهم كهيئة الاموات وتعلقهم بأستار الكعبة وتضرعهم كيوم تشخص فيه القلوب والابصار

وطوافهم المكتظ يشير لفرارهم من الذنوب والتجائهم لمغفرة رب غفور وشخوصهم بالابصار عند محاذاة ميزاب الرحمة يدل على رجائهم بعتق رقابهم من قيود حوبائهم ومزيد الامل بمنح هباته الجسيمة محرزين منه تعالى بخاتمة الاعمال الرضا والرضوان والزلفى في الجنان واحتشاد الخلق على مرقاة الصفا ومدارج المروة يومي الى تهافتهم لتتميم ماعليهم من الواجب تجاه اوامر خالقهم وأما الهرولة تدلك على الرعب الذي يملأ القلوب مخافة ومهابة من الله إذ يحاذون بيته العظيم وركنه الجسيم يريدون الفرار من ذنوبهم مما حاق بهم من الخجل وقت المحاذاة ثم يرجعون الى عفوه متمسكين بعرى رضوانه فيعودون للسكينة وانك لترى اجناسا وانواعاً متشعبة يطول الكلام ببيانها .

قدمت في اول ليلة على المسعى واذا جلبة عظيمة جلها من حجاج اليمن يشدون اكتافهم من نساء ورجال زرافات راكضين واصواتهم تملأ الأسواق بقولهم لبيك . لبيك . وكثيرا ما ترى الدكارنة يحملون العاجز منهم على تخت يطوفون به ويسعون . والامر الذي لم أقف له على عذر أني نظرت من يركب الخيل الجياد وهو في مقتبل الشباب وهيئته تدل على حسن صحته يسعى على هذه الصورة .

فاليراع يقف ويعجز أن يصف ما يتغلغل في الفؤاد وما تعج به العباد من ذلك الاحتشاد الهائل والمنظر الباهر .

صفة الكعبة أعزها الله

أما الكعبة أعزها الله وزادها شرفا فهي محاطة بالحرم الشريف الذي لا تقل مساحته عن ٣٠ كيلو متر مربع(؟) تقريباً تدخل من باب السلام سالكا طريقا مباطا ولكل باب طريق يفضي الى الكعبة . تقبل من باب السلام على مصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام . تراه مثلث الشكل بابهُ من حديد بوسطهِ حلقات صفر بناؤه بالرخام البديع وامامه الكعبة الشريفة وهي بناء مربع الزوايا باركان اربع لكل قطر من الجهات ركن فإذا ابتدأت بركن الحجر الأسود هذا للعراق وما سامتها . فتأتي بعد ان تمر محاذياً لبابها الرفيع على الركن الشامي فهذا للشامات وما والاها ومن داخل الكعبة بهذا الركن باب التوبة ثم تمر من وراء حجر اسماعيل (ع) فتأتي الركن الغربي لبلاد المغاربة . ثم تأتي للركن اليماني هذا لليمن وما والاها وبابها للشرق بانحراف ما وميزاب الرحمة على حجر اسماعيل لجهة الشال وبابها اعزها الله عال عن سمت

الارض لا يمكن الصعود له الا بسلم وهي مجللة بخامة جوخ ثمينة سوداء بها بقع صغيرة محوكة (بلا إله الا الله) دخلنا اليها اعزها الله ضحوة النهار على بابها من داخل شيخ من بني شيبة بقول للداخل ادفع حق الكعبة اي حق الدخول يأخذ ريالا سعوديا ولا يمكنه اخراج من دخل إلا بالتي هي احسن ومكتوب على الخلعة من أعلاها بقلم عريض باون وهاج ذهبي يتلألأ للناظر من خارج الحرم ويكثر لمعانه ليلا « صنعت الكسوة المباركة في مكة المعظمة بأمر خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعودي ملك الحجاز ونجد وملحقاتها ايده الله تعالى بنصره سنة ١٣٤٧ هـ على صاحبها افضل التحية واتم السلام) .

وشرقي الكعبة قريبا بئر زمزم وللملك السعودي به انشاء جديد حيث اتذكر انني قرأت هذا ما انشأه الإمام عبد العزيز الخ . وهناك مقامات اربع بقبب رفيعة محيطة بالكعبة للأئمة الاربعة يصلي كل من الأئمة بوقته الخاص بقبته الرفيعة وإلى جانبه معلن . اما وقت صلاة الجمعة فيضيق الحرم والمسعى ايضا مع عظمه عن المصلين فلا يمكن للمارة المرور حينئذ اما الاعمدة فهي على المشهور ٥٤٥ عمودا تقريباً . وأما الأبواب والمنافذ فهي ٢٣ بابا و ٤١ نافذة .

الصعود للجبل أو عرفات

في الساعة التاسعة عربية من نهار الجمعة استأجرنا الجمال للصعود على الجبل فعلونا غواربها مطمئنين وما خرجنا من ابواب مكة الا الساعة الثانية ليلا من ازدحام القوافل واتصالها المتكاثف . ولم تكن (منى) تبعد عن مكة بأكثر من خمسة اميال وبعد ان وصلنا (منى) بتنا ليلتنا إلى ان تنفس الصبح الصعداء مما يتصعد من اديم الرمضاء . صلينا الفريضة واستقبلنا الجبل وهناك ترى المحتشد الهائل والا كتظاظ المهيب الذي يقصر اللسان عن وصفه اضف لذلك ما انضم من النجديين والعساكر السعوديين على الهجن اليعافيرية ترقل في السير ممزقة كبد البر بمناسم تسبق الطير خفة والريح سرعة تحتها اجسام زنجية بسوق دقيقة عنزية والجة احشاء الجبال متراكمة كالجراد بقممها تبان للناظر كآجام ولكن من هوادي النوق وغيوم متلبدة ولكنها هياكل الرجال نزلنا عرفات والهجير يغلو بمراجل بطون تلك الرمضاء فكلما هبت الهوجاء يتنفس اديم الأرض عن انفاس لظى وجدنا خيمتنا مضروبة فجلسنا نستعيد قوتنا ثم راجعنا السيد حسين القمي الاصل الرضوي المسكن بثبوت الهلال ولولا علماؤنا الاعجام لقضي الامر على الحجاج العامليين واختلط عليهم الحابل بالنابل وكان لنا معه بمكة مراجعة بهذا الشأن وله مع الملك السعودي

شأن وأي شأن اذ راجعه بالوقفة اجابه اولا وعاد الى النكول او (الامتناع) ثانيا واوعز ان كل من يتأخر مساء السبت يضرب ويسلب انما السيد الرضوي حفظه الله وفق الى ثبوت الهلال وبعد الزوال اشتغلت الحجاج بالتضرع والبكاء والزيارة والدعاء غير مبالين بتلك الرمضاء وعند المساء كان النفور كيوم النشور فترى البر مع رحبه ضاق ذرعا بذلك الجمع العظيم وماعلونا غارب الجمال الا وفاضت السماء مدرارا وتهاطلت السحب غدرانا وانهارا فهللت الحجاج لخالقها وكبرت شاكرة لنعمائه الجزيلة عادة ذلك رحمة واستجابة غاسلة به ادران حوبائها فنزلنا المزدلفة وجمعنا الجمار ليلا وبعد ان بزغ قرن الغزالة مشت الجمال بنا وئيداً الى ان هبطنا (منى) فذهبنا الرمي الجمرة الاولى اولا وتسارعنا للهدي ثانيا وقصرنا واحللنا وذهبنا لمكة وعدنا وفي اليوم الثاني والثالث اتممنا رمي الجمرات

معايدة الملك

وبعد الفراغ من الشعائر والشرائط ارتأينا ان نذهب لزيارة الملك بمناسبة العيد فشكلنا وفداً وذهبنا ورفعنا اليه رقعة مكتوب فيها : ان الرعايا ترغب ان تحيي ملوكها وتفد عليها في اعيادها قياماً بالواجب وتحقيقاً للرغائب . وبما ان هذا العاجز سبك قصيدة تحلت بسمات مآثركم وتشرفت بعرف عبير اوصافكم راجياً أن تسمحوا بتلاوتها وتمنحوها القبول والرضا . فأذن ودخلنا وصافحناه وجلسنا فإذا رجل طويل القامة شاحب اللون يلبس الثوب والكوفية مع العقال الى الزهد اميل منه للخيلاء والرفعة والعبيد محدقون به كلهم آذان صاغية لأوامره وخلفه عبيد تشتغل بالمراوح فكلمه احدنا الحاج محمود فرحات بتلاوة القصيدة وقبولها قال نقبلها وياكم (كذا) نحن ويا كم الاخوان أهي مكتوبة قلنا نعم قال نقبلها من غير تلاوة فتناولها ونظر فيها ولفها .

وكانت جائزتها بعد تناول القهوة أن اشار الينا سكرتيره ان الملك كثير الأشغال فخرجنا مسلمين ولسلفه ذاكرين .

بعد ذلك ذهبنا للغار الذي احتجب النبي (ص) به مع صاحبه ابي بكر (رض) فوجدنا الألغام السعودية ممزقة له أي ممزق فوقفنا متعجبين وفي ذلك منشدين :

ماذنب غار وماذا قد جنى الغار حتى تشب بأحشاء له نار
هل أطفئت من حشا الاخوان افئدة حرى يفور بها في الدين تيار الغ

فلله الأمر من قبل ومن بعد ٠

(عوداً على بدء) اي النزول الى مكة ومنها لجده هبينا التقويض الخيام بعد الظهر وتوجهنا لمكة المكرمة فمررنا بجبل النور وفي ذروته بهرة بيضاء تدل على مسماه وهو الذي احتجب بـه النبي (ص) من مشركي قريش وكان الإمام علي(ع) وخديجة يطوفان بالجبل تحريا على النبي وخديجة تنادي من أحسّ لي بالربيع المجتبى (الحديث) ٠

وصلنا لبيوت مكة المكرمة وقت الأصيل ايضاً اقمنا بها بضعة ايام تزودنا من الصحة وبلوغ المرام فكنا نتردد للحرم الشريف ونهار السبت الواقع في ١٦ ذي الحجة الساعة التاسعة استأجرنا السيارات عن كل راكب ١٢ ريال سعودي — أين السيارات ممنوع دخولها لأسواق مكة —— أين هي إذن — بمحطة جرول فخرجنا بعد الزوال ولكن الحر بالغ اشده ضارب اطنابه فأخذنا في تدبير نقل الأمتعة إذ ان المسافة تقارب الميلين فبلغنا المحطة بعد اللأي والجهد وبساعتها قضت المرحومة حرم الحاج عباس خليفة نحبها وثانية من بنت جبيل وهنا ابتلي المؤمنون واحتدم الجدال مع ارباب السيارات حيث لم يقبلوا شيئا من الامتعة وقد بلينا بتلك الساعة بلاء حسنا وبعد ان جمعنا من كل راكب ريالا سعوديا سهل الامر سارت السيارات مساء ٠ ولكن الطريق غير معبدة كما سيأتي في فصل الملاحظات ٠ طيلة الطريق تعمل طق طق٠ بلغنا جده ليلا يصدق عليه قول ابي تمام :

وليل بتُّ أكلأه كأني سليم أو سهرت على سليمِ

اذ لا محل نلجأ اليه قضي الامر بلا مأوى (ليلي يا مكاري) في صبيحتها خفينا المحلنا المعهود وجدنا في بعضه اعجاما فحللنا البعض الآخر ومعنا نساء من صور كنا بجانب وكنّ بجانب وكان يتردد عليهن نفر عسكري من دير قانون (رأس العين) يتقاضى معاشاً شهرياً قدره ٢٥ ريال سعودي وله ولاء وتمسك بحكومته السعودية وتحيذ لأعمالها وللحكومة السعودية محاسن ومساوئ سوف نأتي على ذكرها٠ تأخرنا في جده اسبوعاً كاملا حيث لم يتهيأ ركوب ومرضنا بخلال الاسبوع كانت العاقبة الى خير ٠

❋ ركوب البحر ثانياً ❋

نزلنا للبم صبيحة السبت في ٢٣ ذي الحجة وما تحرك الوابور بنا الا بعد ظهر الاحد في ٢٤ ذي الحجة الساعة الثامنة عربية ووجهته الطور وما خرج من تلك الشعاب الصعاب حتى رأينا

بحراً هائجاً متلاطماً تياره متعالية غماره يتصوب الوابور بنا ويتصعد كأنه شنشنة تتقاذفها الامواج في لهات الاغمار فما كنت تسمع ساعتئذ غير كلمات أح · أع · أخ من جميع الحجاج وهكذا دام الحال على هذا المنوال حتى قربنا من الطور ونحن لا نصدق بالنجاة ولا بذرة من الحياة فما ادركنا الطور الا ببقايا احشاء سأمت من سم الخياط وعادت لمشاهدة هذا الكون العظيم فتمتلئ عظة واعتبارا ·

﴿ النزول في الطور ﴾

قرأنا سورة الطور في الطور مستعيذين من تصاعد انفاس البخور اذ مروا بنا على الحمام فاغتسلنا واخذوا الثياب وكامل الأمتعة للبخور فيعطى الانسان نمرة فيسلمها ويستلم امتعته · ومهما كان فالطور تستعيد به الحجاج قوتها وتنتعش افئدتها وله عمال كمال بحسن نظام ومياهه وافرة وعمرانه انيق ونخله باسق غير اننا ما نظرنا طلعه النضيد بهذه السنة ولم نجد بسفرنا هذا اروح واسهل من النزول والصعود للوابور محلا يشابه الطور ولم نقم به اكثر من ثلاثة ايام لذلك اعادت الشركة لنا ما بذمتها برسم الأمانة ببيروت ·

نزلنا لمركب افرنسي شائخ قديم العهد غير انه ضم مابين دفتيه ما كان يقلهم اثنان فكان به نحو من ١٢٠٠ حاجاً تقريباً لسعة عنابره وترتيب صنعه سرى على اسم الله مساء السبت في ٣٠ ذي الحجة في اول ليلة من المحرم فكان لنا مع الاعجام بتذكار عزاء الحسين (ع) سلوة وناهيك بالاعجام وما يصنعون ·

رسا الوابور صبيحة الأحد في ١ ذي الحجة في السويس وحينئذ مات به احد الحجاج فأرجعه طبيب صحية السويس القهقرى نحو الطور مسافة ٨ اميال ليقذف الميت بعيداً في جوف البحر فعل ذلك مرتين وكل ذلك تحت اشد المراقبة فتشاءمنا من ذلك وفي الساعة الثامنة عربية زعق فخرق جوف الترعة فكنا نشاهد على ضفتيها مناظر بديعة من اعمدة قائمة وسط الماء واشجار متلازة لم نكن شاهدناها اولا لمرورنا ليلا وقد دام الحال الى ان عبق نسيم سورية الفياح وشاهدنا جبالها المنيعة وجوها المحبوب · فنزلنا بيروت حامدين ولنعمائه شاكرين

﴿ حسنات المصريين ﴾

ارسلت الحكومة المصرية بعثة طبية جمعت من الادوات والمعدات ما لا مزيد عليه رفقاً بحجاج بيت الله الحرام ونعما ما شاهدناه من اطبائنا الكرام الذين جمعوا ما بين الحسنيين

الأخلاق والمداواة فإني رأيت من اخلاقهم قبل ان ينبس المريض بدائه يندفعون لدوائه فالعبد يشكرهم والله يجزيهم الجزاء الاوفى . ومن حسناتهم ايضا التكية التي شاهدناها بمكة المكرمة من صنع عباس الخديوي جمعت بين جدرانها مطعماً للفقراء وصحية خصوصية فهي لم تزل ولن تزال لأن لها تخصيصات كافية . وجدت مكتوباً على بابها بالحرف النافر هكذا :

لعباس مولانا الخديوى فضائلٌ　　عليها دليل كل يوم مجدد
رأيناهُ قد أحيا تكية جده　　فقلنا أعباس بنى أم محمد

﴿ مايؤثر للحكومة السعودية ﴾

ان الامن سائد بأقطار الحجاز فإنه يمكن لامرأة حمل الذهب والأمن من مهاوي العطب أن تسير به آمنة مطمئنة واعلم انني شاهدت زنبيلا مملوءاً ملقى في الصحراء ونحن في السيارة فقلت للسائق حاسب فقال ويش حاسب ان كان الزنبيل خلي غيرى يبتلي بيه. الحكومة بعد ذا تطالبني فتركه وذهب وعلى هذه فقس ما سواها .

﴿ دوائر المحاكم ﴾

ترى الدوائر قليلة الدفاتر لا تسجل غير الأمور الرسمية اما الحكم والدعاوى فهي عرفية فبالإجمال حضرت أمام ضابط (لدراهم فقدت لأحدنا) يُدير دائرة كبيرة عرضت عليه دعاوى جمة فقضاها بمدة لم تتجاوز نصف ساعة إذ كانت تعرض عليه شفاها ويحكم بها كذلك أما تنفيذهم للأحكام الشرعية فقد صار غنياً عن البيان . شاهدنا عبدين بجلده القت بهما الشرطة في غيابة السجن لمدة ستة اشهر بعد جلدهما ٨٠ جلدة والقول انهما يطردان من البلاد المقدسة عند الخروج من السجن بسبب شربهما الخمر .

﴿ مايتوجه من النقد على الحكومة السعودية ﴾

١ ان الطريق ما بين جده ومكة غير معبدة تحتاج إلى ترميم فلقد تصادم سيارتان تحطمتا سريعاً انسلت الركاب من تحتها بعد اصابات سليمة اعرف في احدهما الحاج هادي اخا حسين البعلبكي والشيخ محمد حسن احد المعرفين وحضر خلافهما بالحال لتأمين الركاب ومما زادني عجباً انني ما نظرت سيارة جديدة مع كثرتها ووفور نتائجها . قل لي بربك لأي شيء تجمع الأموال وتحتكر . نعم تجمع الأموال لأجل الجيوش المرابطة حفظا للبلاد المقدسة . أما الحاج فعليه أن يحج ويصرف الأموال فالذنوب تتمحص والدراهم مثلها

٢ إن اجرة الجمل مابين جدة ومكة ذهاباً عشر ريالات فما بدا مما غدا حتى ترقت الى ١٨ ريالا إياباً واعلم ان الأجور منوط امرها بيد الملك والعهدة في بيان ذلك على المطوف والمقوم وكانت الأجرة مابين مكة والجبل ٢٨ ريالا سعودياً عن يد المطوف المرخص المنصب من قبل الحكومة وعن يد غيره ريالين فقط فانظر لهذا الفرق ولهذا العدل .

٣ حجز الحرية في الأديان حيث يسوقون الناس ويحملونهم على عقيدتهم . صودف انني كنت قريباً من وهابي ينهر امرأة عند وضع يدها على مصلى سيدنا ابراهيم عليه وعلى نبينا السلام يقول لها اعزبي ياخاسرة والله ينقص منك ما يزيد فوقفت مبهوتاً امام هذه الحقائق الناصعة كأن الاحترام للمقامات والأماكن التي صلى بها الانبياء العظام نقص والاحترام للشرطي او ما فوقه كمال وهكذا الوسيلة من بدوي بوال الى مافوقه مقبولة لا مرية فيها واما النبي يستحيل عليه ذلك وقد قالت جميع المذاهب الإسلامية بالشفاعة .

ومن اراد شيئاً من ذلك فليراجع كتاب (كشف الإرتياب) للعلامة السيد محسن الأمين .

ومما زاد الطين بلة انهم يلجئون الناس ويحملونهم على الوقفة نهار التاسع حسب معتقداتهم يقتصرون على جماعتهم فقط بإثبات الرؤية وان لم يكن ثابتا عند بعض فرق المسلمين وهذا مما يوجب العسر والتعطيل فيجب على الحكومة السعودية أن تحذو حذو سالفتيها الهاشمية والتركية هذا ما حبره القلم والله ولي العاقبة .

انصار **خليل هاشم**



يا عبيد المجد

خسرت صفقتكم من معشر	قد شروا العار وباعوا الوطنا
أرخصوه ولو اعتاضوا بهِ	هذه الدنيا لقلت ثمنا
يا عبيد المجد خيرٌ منكمُ	جهلاء يعبدون الوثنا
غير راقي النفس والروح فتى	وضع الروح ورقى البدنا
ففقير من غناه طمع	وغنيٌ من يرى الفقر غنى



« الشبيبي »

الرحلة المدنيـــــــــــة

بينما السيارات تسير بين الجبال هابطة مرتفعة في الوديان والتلال إذ لاحت لنامعالم بلدة طيبة الطيبة مدينة خاتم الأنبياء (ص) ووطن عترته الأصفياء فأحسست ببرد في قلبي هوّن عليّ الغربة ونفس عني كل كربة حتى كأني وصلت إلى وطني وانتهيت إلى مسكني وسكني — نعم هي وطن سلفنا ومعقل عزنا وشرفنا حكم الله بيننا وبين الظالمين وهو احكم الحاكمين .

—« المدينة وآثارها »—

للمدينة سوران سور قديم وهو الذي كان على عهد رسول الله (ص) وسور حديث منذ أيام عبد المجيد العثماني ولها أبواب عديدة (١) باب العنبرية وهو الذي دخلت منه السيارات حين ورودنا من جده (٢) وباب قبا وهو الذي خرجنا منه إلى مسجد قبا (٣) وباب الشام وهو الذي يفضي الى مشهد الحمزة (ع) (٤) وباب البقيع وهو الذي يقابل باب البقيع سمي بذلك لمقابلته له (٥) والباب المصري وغير ذلك وفيها من الآثار مسجد الغمامة الى جهة باب العنبرية و (قبر عبد الله) ابي رسول الله قد هدموا قبته وقلعوا ابوابه ولكن ابقوا السور المحيط به وبنوا مكان الابواب بالجص والآجر وقبر اسماعيل بن الصادق (ع) قد حفظه الله بواسطة عجوز كانت قيمة عليه ادعت انه دارها واغلقت الباب وجلست الى جنبه واشهدت شهودا على مدعاها فسلم من الاخوان (ودار عثمان) قبال المسجد النبوي من جهة باب جبرئيل مكتوب على بابها في القلم الثلثي الغليظ « هذا مشهد سيدنا عثمان (ر) » ويقابلها من الجهة الأخرى من باب جبرئيل (دار ابي بكر) وبالقرب من الحرم دار تميم الداري احد الصحابة وهذه الدور لا يجب هدمها ولا يباح بخلاف (بيت الاحزان) الذي اتخذته الزهراء مناحة لها (ومشهد أئمة البقيع) واما الآثار الخارجة عن سور المدينة فمنها : مسجد قبا وهو مسجد يبعد نصف ساعة عن المدينة بسير السيارة المتوسط قد سقف منه قدر ثلثه تقريبا وفيه منبر في وسطه ومحراب على يسار المصلين فيه من الزاوية وعلى هذا المحراب صخرة مكتوبة بالخط الكوفي الجيد بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله (الآية) وبعدها امر بعمارة مسجد قبا الشريف ابو يعلي حمزة بن الحسن وفي آخر الكتابة سنة خمس وثلاثين واربعمائة وفي وسط صحنه تكة مرتفعة مسقوفة فيها محراب مكتوب عليه هذا محل

تزول الآية والاشارة بالآية الى قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى الآية لأنها نزلت في شأنه والطريق المفضي الى هذا المسجد محوط بالنخيل الكثير عن يمينه ويساره ولا يزال النخيل مستمراً بعد الوصول الى المسجد وهذه البساتين هي العوالي والى جنب المسجد في الخارج متصلا به عن يساره مسجد يسمى مسجد علي (ع) وفي قبلة مسجدعلي (ع) بيت يسمى بيت فاطمة قيل كان مأوى علي وفاطمة عند خروجها الى العوالي قيل وكان فيه رحى لفاطمة لا يزال الناس يتبركون بها فلما احتل الاخوان هذا المحل كسروها واتخذوا كلا من بيت فاطمة (ع) ومسجد علي(ع) مخفراً للعسكر ولا فرق بين مسجد علي (ع) وبقية المساجد في وجوب الحرمة الا إنتساب الثاني الى علي (ع) وعن يمين مسجد قبا للخارج من باب بئر مسقوف يسمى بئر الخاتم قيل انه سقط فيها خاتم رسول الله (ص) فدعا الله فطفح الماء وطفا خاتمه عليه وقد شربنا منه وغسلنا وجوهنا ورؤسنا (ومشهد سيدنا الحمزة) مضينا اليه فوجدنا ساحة كبيرة واسعة عليها قبره وقد هدمت جميع الأبنية التي كانت عليه من القبة وسور حرمه وغير ذلك مما يبالغ الناس في حسن صنعته واتقانها فوقفنا نزوره في حر الهجيرة ولم يكن الحر اشد الحاحاً علينا للإنصراف عنه من قيم قبره فإنا لله وانا اليه راجعون فمضينا الى مسجد مجاور له فصلينا فيه وشربنا من البئر التي عند حرمه ماءاً عذباً ذكرنا بماء الفرات .

—« مشهد أئمة البقيع (ع) »—

أعز اصطباري واجري دموعي وقوفي ضحىً في بقاع البقيع
على عترة المصطفى الأقربين وامهم بنت طه الشفيع الخ .

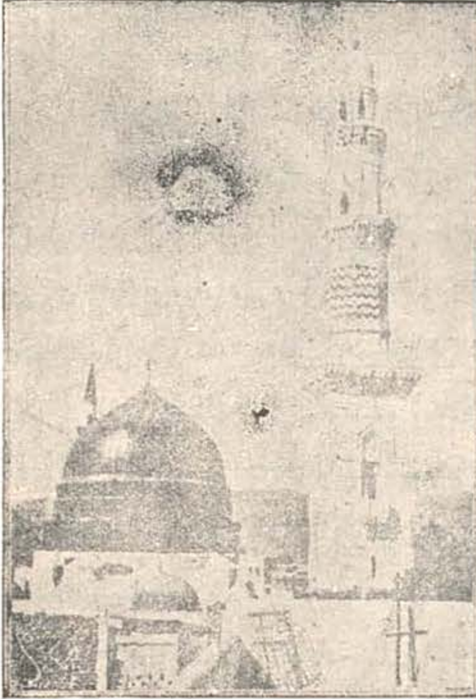
—« الحرم النبوي على مشرفه افضل الصلاة واتم السلام »—

القلم بأن يقف احرى منه بأن يصف وما عسى ان يصف موضعاً ملؤه نور الله وروحانية رسول الله سيد الأنبياء نعم له ان يصف الأمور المحسوسة بالبصر من مقدار المساحة وعدد الأساطين وغير ذلك .

—« مساحة الحرم النبوي »—

يجمع الحرم والمسجد سور واحد شاهق في الارتفاع مبني بالصخر تقدر مساحة مجموعه من داخله ٢٤٩ ذراعا بذراع اليد طولا إلى جهة القبلة و ١٣٦ ذراعا عرضاً اعني ما بين يمين المستقبل ويساره والمساحة التي تجمع المسجد الأصلي والضريح الشريف والرواق المحيط ٩٦

ذراعاً من القبلة إلى عكسها و١٣ ذراعاً ما بين يمين المصلي ويساره هذه المساحة كلهـا مسقوفة بقباب غريبة الصنع معتمدة على طيقان صخرية معقودة على اساطين رخامية مستديرة من الصخر الأحمر قطر كل واحدة ذراع وارتفاعها ١٢ ذراعاً تقريباً وتتباعد كل واحدة عن الأخرى ثمانية اذرع وامتداد الضريح من جهة الرأس والرجلين ٤٨ ذراعاً ومن جهتي الوجه والقفا ٢٤ ذراعاً وعلى رأس كل ثمانية أذرع اسطوانة صخرية مرتفعة في جهات الضريح الأربع ومابين كل اسطوانتـين طاق يتصـل به الشباك المقدس وفوق الطاق بنيان واصـل إلى اعلى السقف فيكون عدد الاساطين من كل من جهتي الرأس والرجلين سبعاً تكتنف ستة شبابيك ومن كل من جهتي الوجه والقفا اربعاً تحيط به ثلاثة وفسحة الرواق من جهة الوجه ١٦ ذراعاً الى القبلة



المسجد النبوي الشريف

ومن جهة الرجلين ١٠ أذرع إلى سور الحرم وقد فصلوا مابين الرواق والمسجد الذي هو من جهة الرأس بشباك متصل بالضريح ممتد إلى حائط المسجد ارتفاعه ثلاثة أذرع ويتباعـد المحراب الشريف عن الضريح ٢١ ذراعاً وعرضه ثلاثة أذرع وقد تأنقوا في صناعته ما شاءوا مكتوب على صفحته اليمنى هذا مصلى رسول الله (ص) وعلى صفحته اليسرى قال النبي : الصلاة عماد الدين ، وعلى قفاه بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمـد أمر بعمارة هذا المحراب الشريف النبوي العبد الفقير المعترف بالتقصير مولانا السلطان الملك الأشرف ابوالنصر قاتباي خلد الله ملكه بتاريخ شهر ذي الحجة سنة ٨٨٨ من الهجرة النبوية وعن كل من يمينه ويساره درج من الفضة ترتقي إلى سقفه وباب يفضي الى الرواق ويبعـد المنبر

عن الضريح ٤٠ ذراعاً وهو من آثار السلطان مراد على جبهته ابيات آخرها :

قال سعد ملهماً تاريخه منبراً عمر سلطان مراد ٩٩٨

وعلى المحراب قطعة مكتوب فيها قال النبي (ص) مابين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وخلف الحرم والمسجد مسجد متصل به يكون الحرم قبلة له وهو مكشوف محاط بثلاثة اروقة مسقوفة طول المكشوف منه مابين القبلة وعكسها ١٢١ ذراعاً وعرضه مابين يمين المصلي ويساره ٧٧ذراعاً وعرض الرواق الذي عن يمينه ٣٣ ذراعا والذي عن يساره ٢٢ ذراعا وطول كل منهما ١٤٣ ذراعا وعرض الرواق الذي خلفه في عكس القبلة ٢٢ ذراعا وطوله ١٣٢ ذراعا وهذه الأروقة تبعد كل من الأساطين الواقعة فيها عن الاخرى ١١ ذراعاً من كل من جهة الطول والعرض وعلى الجبهة المحيطة بهذا المسجد المكشوف دوائر مكتوب في وسط كل منهااسم من الأسماء يشتمل مجموعهاعلى اسم الله تعالى والنبي (ص) والعشرة المبشرة والأئمة الإثني عشر بأسمائهم والقابهم عليهم السلام .

—« ابواب المسجد الحرام »—

الظاهر انها خمسة : باب السلام : وهو المفضي الى الرواق من عن يمين المصلي والى جنبه باب الرحمة والثالث باب جبرئيل وهو الواقع في جهة الرجلين ويفضي الى الرواق الواقع خلف الجسد الشريف والرابع باب النساء ويفضي الى الرواق المتصل بالمسجد المكشوف وهذا الرواق مخصص للنساء محجوب عن المسجد بشباك يستر النساء عن الرجال . الخامس (باب المجيدية) وهو باب فتحه عبد المجيد خان من عكس القبلة الى المسجد .

—« عدد الأساطين »—

أما البارز منها فعدده ٢٥٦ عموداً بتقريب قريب من التحقيق منها المبلط بالرخام وبأنواع الألوان الا ما يقرب من ثلاثة وهو ما يحيط بالمنبر والضريح وماعداه مبلط من اسفله الى علو ذراع بالشبه

—« المحاريب »—

هي على ما في بالي أربعة احدها المحراب الاصلي الذي مر ذكره ويوازيه ما بين المنبر وسور المسجد محراب آخر عليه اسم سليمان شاه بن سليم خان والثالث محراب في سور الرواق الذي على جهة الوجه الشريف والرابع محراب خلف الشباك الشريف واقع على دكة مرتفعة عن ارض الحرم على طول الضريح خمسة أذرع تقريباً مكتوب عليه ومن الليل فتهجد (الآية)

يحيط بهذه الدكة حاجز حديدي له بابان وللضريح الشريف بابان أيضاً احدهما ينفذ إلى هذه الدكة والآخر من جهة الرأس المقدس وهو من آثار ابي النصر قاتباي بالتاريخ السابق أعني ٨٨٨ والأساطين من أعلاها روابط حديدية ما بين كل اسطوانتين طولا وعرضاً وقد علقوا على كل واحدة من الروابط العرضية ثلاثة قناديل كبار وفي الحرم ثرياوات معلقات وثرياوان معتمدان على أرض الدكة الواقعة في جهة القفا على هيئة الشجرة ولكن هذه الأضوية لا توقد في هذه الأيام وانما الضياء منحصر بقناديل كهربائية طفيفة وأما النقوش بالبناء والكتابات القرآنية وغيرها المحيطة بالحرم وغير ذلك من الآثار العثمانية والهدايا الخديوية والمصاحف فهو شيء مدهش يعسر وصفه والقبة الشريفة خضراء يحيط بها اربع مآذن في الأركان الأربعة ·

—« العين الزرقاء »—

هي العين التي يشرب منها اهل المدينة تجري في قنوات تحت الأرض طائفة في الشوارع والناس يستقون الماء من آبار واصلة إلى مجراها في بعض الشوارع وليس هذا الماء ببالغ الحد المطلوب من العذوبة ولكنه خفيف على المعدة إلى الغاية ·

النجف الأشرف — رضا الهندي



—﴿ الحسد ﴾—

الحسد مرض من الأمراض القلبية الفاتكة · ولكل دآء دوآء · ودوآء الحسد أن يسلك الحاسد سبيل المحسود ليبلغ مبلغه من تلك النعمة التي يحسده عليها ولا أحسب انهُ ينفق من وقته وعمله في هذا السبيل اكثر مما ينفق من ذلك في الغض من شأن محسوده والنيل منه· فإن كان يحسده على المال فلينظر أي طريق سلك إليه فليسلكه · وإن كان يحسده على العلم فليتعلم أو الأدب فليتأدب فإن بلغ من ذلك مأربه فذاك وإلا فحسبه انهُ ملأ فراغ عمره بشؤون لولاها لقضاه بين الغيظ الفاتك ، والكمد القاتل ·

« المنفلوطي »



الى الأمة المفجوعة

في رثاء شهيد الامة فوزي بك الغزي

سهم اصابك في الصميـ قد سددته يد الاثيم
هيهات لا لفم بقيت لدى المصاب ولا لخيم
ضعفت قواك وهل ترى يقوى الضعيف لدى الخصوم
فلقد يتمت بفقد من والاك في الزمن الغشوم
من ممسك بيد الضعيف وآخذ بيد اليتيم
سل عن دمشق وقد اصيـ بت من بنيها بالعظيم
ربع السوام وقد رأى الذو بان نفتك بالمسيم
كان الشكيم لها وهل يكبو الجواد مع الشكيم
وطبيبها الآسي إذا ما اثخنوها بالكلوم
ومشيرها ان اعوزت بالرأي والعقل السليم
ان قال لم يترك مقالاً للجديد وللقديم
فكأنما هو ناطق بلسان لقمان الحكيم
او صال هز الكون من اجرامه قبل الهجوم

لهفي لمظلوم غدا مستسلما ليد الظلوم
من سيفه عند الجبا ن وحكمه بيد الزنيم

الحر يأبى أن يعيش بأرضه عيش الذميم
والحر يأنف أن يقيم بجانب المرعى الوخيم

ومناحة في الشام اثـ لج وقعها قلب الخصيم
صبر الكرام لوقعها صبر العظيم على العظيم
وترى صداها قد تردد في ذرى البيت القديم
من هز مصر مصابه ومشى لزمزم والحطيم

وطن العروبة وهو من ‏ ‏ ابناه في الشرف الصميم
فتكت مصيبته به ‏ ‏ كالنار تفتك بالهشيم
والحزن عم فكدت تلـ ‏ ‏ ـمه على مر النسيم
وسرى عليلا فاستـ ‏ ‏ ـحال من المصاب الى سموم
واستعذبت حتى الطيو ‏ ‏ ر الشدو بالصوت الرخيم
ثملوا بخمرة حزنهم ‏ ‏ لا بالمدام ولا النديم

يا راكبا اخت الرياح ‏ ‏ تجوب في عرض الأديم
احشاؤها نار السعير ‏ ‏ وظهرها غرف النعيم
وعر الطريق فما الـ ‏ ‏ ـصراط المستقيم بمستقيم
قف في دمشق وعج على ‏ ‏ ابيات بكر او تميم
واسمع مناحة موطن الـ ‏ ‏ أحرار والبلد الوسيم
لا الغوطة الفيحاء زا ‏ ‏ هية المرابع والرسوم
كلا ولا الوادي بمخـ ‏ ‏ ـضل الازاهر والنسيم

يا طالبي ثار الدخيل ‏ ‏ لقد ظفرتم بالغريم
لم ينجُ من كيد القريب ‏ ‏ له ومن غدر الحميم
يستصرخونك بين را ‏ ‏ عدة المصيبة والهزيم
وهم الجناة المجرمو ‏ ‏ ن تلبسوا ثوب السديم (١)
فوزي وما الأيام إلا ‏ ‏ شاهد الرجل الكريم
أيموت من تربو فضا ‏ ‏ ئله على عد النجوم
هذي دمشق وقد قضيت ‏ ‏ تنوء بالخطب الأليم
شقوا القلوب ليدفنو ‏ ‏ ك بجوها شق الاديم
وأليم رزئك قد سرى ‏ ‏ للكهل منهم والفطيم
يا باعث الدستور من ‏ ‏ ظلماته بعث الرميم
ما مات من فاق السهى ‏ ‏ بالعلم والفضل العميم

فتى الجبل

(١) السدم الحزين

هل داخل الارض سائل أم جامد ؟ *

إذا سلطت اشعة اكس على داخل الارض فماذا ترى ؟ . انك ستنبهر عندما ترى ان قلب الارض هو بحر واسع من السائل الناري الذي يملأ مساحة نصف طول قطر الأرض البالغ طوله ٧٩٠٠ ميل !! . وترى أنه محيط بهذا البحر الناري الكبير طبقة من المعدن تقدر سماكتها على أقل تقدير بألف ميل . ويشابه هذا المعدن الحديد الذي يستخرج من النيازك الساقطة . وتنظر فوق هذه الطبقة طبقة اخرى سمكها الف ميل ايضاً مركبة من صخور نارية سوداء واخيراً ترى (صدفة) الأرض أو قشرتها الخارجية (القسم الذي نعيش عليه) وهي رقيقة جداً بالنسبة لتلك الطبقات ومركبة من احجار الغرانيت والتراب وسماكتها تقدر بثلاثين ميلا فقط . هذا ما استنتج من الصورة المأخوذة عن باطن الارض بواسطة أشعة اكس والذي اخذها واستنتج ذلك هو الدكتور ريجنالد دالي استاذ علم الجيولوجيا في جامعة هارفارد في نيويورك

وقد أيد ما استنتج هذا الدكتور كثير من الجيولوجيين والطبيعيين الذين يعتقدون ان الارض هي كرة نارية مؤلفة من مواد ذائبة مصهورة ولكنها مغطاة بطبقة ترابية ضعيفة تفصل بين السائل وما عليها . وبناء على نظرية الدكتور دالي يكون مقدار الضغط في داخل الأرض حيث يوجد ذلك السائل ٥٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ بوند على القيراط المربع . وتكون درجة الحرارة هناك ٥٠٠٠٠ سنتغراد ! . ويقول أيضاً بأن البحار والقارات التي نعيش عليها هي طافية على سطح هذا السائل وان الحركة التي تحركها (لانها طافية) تسبب الزلازل والبراكين وظهور جبال وانخفاض غيرها .

ولكن يوجد من خالف هذا الاعتقاد وهو الدكتور ر . ر . كامنكس رئيس جامعة انديانا في نيويورك الذي قال بأن داخل الأرض هو جامد وبرهن على ذلك بعملية هي انه (أتى ببيضتين احداهما مسلوقة والأخرى نيئة) وقال (إننا عاجزون عن ان ندير البيضة النيئة على راسها دوراناً منتظماً لأن داخلها سائل . ولكن البيضة المسلوقة يمكن إدارتها بسبب جمود داخلها . وهكذا الأرض فلو كان داخلها سائلا لما كانت تدور دوراناً منتظما ولكن لجمود داخلها تدور بانتظام) أما الاول فقد بنى نظريته على ما تخيله في الصورة . واما الآخر فقد بناها على برهان ضعيف في ذات نفسه ولكن لا يمكن الجزم بخطأ احدهما لأن العلماء الآن في شك من جمود داخل الارض أو سيلانه .

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية .

MOUNTAINS WERE FORMED BY THE FOLDING OF THE CRUST AS THE EARTH COOLED AND SHRANK

IT IS SAID THAT THE EARTH'S CRUST TWICE DAILY HAS A TIDAL RISE AND FALL ESTIMATED AT ABOUT EIGHT INCHES. THIS IS THE CAUSE OF MINOR SHOCKS

UTER SHELL R CRUST OF RANITE, ABOUT O MILES EEP

EARTHQUAKES AND VOLCANOES ARE CAUSED BY LANDSLIDES OF HUGE BLOCKS OF THE EARTH'S CRUST RIDING ON GREAT LIQUID GLASS CORE

THE IRON OF THE SHELL AROUND THE CORE IS BELIEVED TO BE A METAL SIMILAR TO THAT FOUND IN METEORITES

BASALT

IRON

GLASS CORE ABOUT 4,000 MILES IN DIAMETER

LIQUID GLASS

THE EARTH'S CENTER IS SUBJECT TO A PRESSURE OF 50,000,000 POUNDS PER SQUARE INCH AND A TEMPERATURE OF 50,000 DEGREES CENTIGRADE

صورة باطن الارض كما اظهرته أشعة اكس



كامل مروه

صيدا

الشيخ محمد التبريزي

عن كتاب (الحليات) لصاحب التوقيع

شاعر رقيق الألفاظ ، بديع المعاني ، غرامي اللهجة ، كثير الهزل بشعره ، ولد في تبريز سنة١٢٧٦هـ فكره الإقامة في مسقط رأسه وسئمت نفسه ان يسكن فيها وأحب الترحال منها ، فهاجر في أبان شبابه إلى العراق ، وجال في بلدان كثيرة غيرها فلم ترق بعينه من المدن التي تجول فيها الإ بغداد والنجف وكربلا واقام برهة في الأولى مشتغلا في التجارة ، لأنه كان يكره البطالة ، ويسعى خلف الرزق سعياً حثيثاً ، وانتقل منها إلى النجف وكان يومئذ لا يستطيع ان ينطق بكلمة واحدة عربية ، فتعلم شطراً من اللغة الدارجة فيها وكان آنئذ يتردد في السكنى والمكث بين النجف وكربلا ويقضي اكثر ايام الشهر بين هذين البلدين المقدسين ولكثرة تردد عشائر الفرات وأعرابها للنجف واحتكاك الكثير من النجفيين بهم ممن تربطهم واياهم الروابط الروحية فضلاً عن غيرها ، هاجر اليهم وتاجر معهم وقد استطرق بادية العراق وخالط اعرابها وجاور اكثر رؤساء عشائرها كقبيلة خزاعة (او الخزاعل) وأخذ يتاجر ببلاد (خزاعة) واراضي باهلة المسماة (بعفك « ١ ») ثم اختار اخيراً (الحلة الفيحاء) دار إقامة فورد اليها وقد اخبرني بعض الثقات من الرواة أن (الشيخ محمد) حين حلوله في (الحلة) ما كان يستطيع ان يتكلم باللغة الفصحى ولا كان يحسن منها شيئاً و كذلك (القراءة) لكنه لسرعة فهمه وحدة ذكائه وكثرة مخالطته أهلها العرب الاقحاح استطاع ان يجيدها من دون ان يتعلمها على استاذ وفي اثناء ذلك كان يبيع (القز والابريسم) واخذ لاختلاطه بأدبائها ينظم شعراً ملحوناً حسب قابليته ، ولم يزل محشوراً في زمرة من الأدباء ومنضماً إلى فريق من الشعراء ، حتى قام يجاريهم في شعره الملحون الغالبة عليه الركاكة في (الجد والهزل والمجون) غير ان شعره كان مرآة شعوره على ما فيهِ من العجمة والفساد ، فإنهُ خاض مواضيع غريبة غير مأنوسة في عصره ، دعاه اليها مجرد خياله فجاء كثير من شعره عفو الطبيعة وصف فيه ما رآه وشاهده في اسفاره بلسان عربي ساذج يدل على ان فيه قريحة شاعرية

«١» عفك بلدة في الفرات وهي قضاء تابع للواء الديوانية

اراد ان يبرزها في غير لسانه فلم يقدر . وكثيراً ما كان يتخلص من هذا واشباهه إلى رثاء الأئمة (ع) ومدائحهم وقد جمع شعره من بعده نجله الكبير (عيسى) في مجموعة خاصة بلغت ٨٠٠ صفحة تربو على ١٠٠٠ بيت وكل من تصفح ديوانه يجد غثه اكثر من سمينه ومحاسنه نزرة بالنسبة الى سيآته توفي سنة ١٣٢٠ﻫ في الحلة الفيحاء ونقل إلى النجف ودفن فيها .

وكان الشيخ محمد صالحاً عابداً عفيفاً لكنه من أهل الغرام كماقيل ، (عف الضمير ولكن فاسق النظر) وكانت تأتي اليه الفتيات الآنسات لابتياع الأبريسم ويتزاحمن على حانوته زرافات ووحدانا وهو يتغازل معهن ويتحادثن معه ، ومن جملتهن فتاة كانت تنتابه ولم تزل تناديه وتخاطبه عمي فأنشأ يقول :

ومن حالها أن لا تحن لعاشق وهيهات نفس أن تغير حالها
وقائلة عمي ولست بعمها ولكنني أفدي بعمي خالها

ومن شعره قوله أيضاً في عجوز سرقت منه (مخيطا ابرة كبيرة) بديهة

رب عجوز سرقت مخيطي وانصرفت تسحب أذيالها
ألا : اخبروها ما ارادت به لعلها خاطت به (مالها)

ومن شعره المطبوع المنتخب قوله

بكيت من الفراق دماً ودمعاً فيالك من دم بالدمع شيبا
لعمرك إن يوم البين عندي ليوم يجعل الولدان شيبا

وكانت الحكومة العثمانية تهابه وتحترمهُ وكذلك الموظفون وارباب المناصب وذوو الكمالات لأنه كان شديد الهجاء في شعره وربما صرح في بعض هجائه بكلمات غير لائقة بشأنه

وقد فتش رحله يوماً لأجل (المكوس) فقال ارتجالاً

ألا رب عشار خبيث اهاجني على جرف العشار حيث أهاجا
وقد اخذ التعشير من كل سلعة وفتش بيتي مطمعاً ولجاجا
فقلت له ماذا تفتش بعد ذا أتأخذ إحدى (خصيتي) خراجا

وقوله ايضاً في وصف شامة

وشامة فوق خدها برزت سوداء تسبي فؤاد من عشقا
ان هي إلا شرارة وقعت من نار قلبي عليه فاحترقا

وكان كثيراً ما تطمح نفسه الى (الربح) في التجارة ولو كان قليلاً ولا يرغب ان يباع الشيء برأس ماله ما لم يكن فيه محصول ولو جزئياً كما نص على ذلك بقوله

لست ابيع الشيء من بضاعتي ما لم يكن فيه قليل المنفعه
فمن يجئني شارياً اهلاً به ومن يرح عني فالله معه

وله ابيات تدل دلالة واضحة على ان هذا الشاعر العراقي الفارسي الأصل قد أثر عليه المحيط العربي الذي قطن فيه واخذ يتحبب إلى عادات الأعراب واخلاقهم ومساكنهم ومواطنهم وما نشأوا وشبوا وشابوا عليه من النجدة والشجاعة والشهامة والبراعة والسخاء والكرم واليك هي

فيا ليت لي بيتاً من الشعر قائماً على عَمَدٍ بانت لديه المناهج
تطوف من الغزلان تحت سجوفه منعمة زانت يديها الدمالج
ومن خلفه روض من الطيب نافح ومن دونه نهر من الماء مائج
وجابية تسقي الجمال فهابط اليها من الريان راع وعارج
واني ذو مال وحولي اخوة تحامي إذا حامت عليّ الخوارج
وامسي وقد راحت اليّ مقانب من الخيل تقفوها النياق النواتج
واغدو مع الغادين في الحي ناهضاً وقد نهضت من حول داري الدوارج
فظاعنتهم من حيث ثارت ركابهم وشدت على الانضاء تلك الحدائج

فظهر من هذا انه كان يتشوق الى عادات اهل البادية ويود أن يكون كأحدهم ليعمل عملهم ويفعل فعلهم كما يتمنى في هذه الأبيات المذكورة . وقال متغزلاً

وغانية غنت بلابل حسنها على روض خديها وحسن قوامها
اكلمها عمداً وما لي حاجة ولكنني مغرى بطيب كلامها

وقال ايضاً متغزلاً

بربك ايها الخلخال مهلاً فقد هيجت شوقي بالرنين
تُقبِّلُ رجلها فترن شوقاً وتؤلم قلب عاشقها الحزين

وقال في وصف شامة

وشامة خضراء في خدها تفتح إن تغزُ بها الشاما
فلو رأى العابد اشراقها يوماً فلا صلى ولا صاما

وقال ايضاً متغزلاً

بيضاء في وجنتها حمرة   كأنها در ومرجان
هي التي قد شربت عينها   خمراً فما لي انا سكران

وقال مرتجلاً في (غادة)

عذبتني فاستراحت كلما   خضّبت راحتها اي خضاب
يا لقومي فاعجبوا من غادة   انا من راحتها كان عذابي

وقال هاجياً بعض الملاكين

لم يكفهم تعشير املاكنا   حتى استزادوا بالاجارات
قد قثّلوا الأقوات في ارضنا   واكدوا كل التجارات
لولا حذاري من بقاياهم   صحت بجيراني وجاراتي
لقد مشوا عنا الا فاقذفوا   وراءهم سبع حجارات

وقال في (عمامة)

وعمامة بتراء الا انها   لقفت أخاشيبٍ ضعيف المنكب
طوراً يشد بها الحزام وتارة   يثني حواشيها برأس اشيب

وقال في (غادة) متغزلا

وناعمة مرّت عليَّ عشية   وقور عليها الحلي وهي صموت
امات الهوى قلبي واحيا صبابتي   كأن الهوى محيٍ لنا ومميت
فليس لنا الا المدامع شربة   وليس لنا إلا اللواعج قوت

وقال ايضاً مرتجلا لما وقفت على حانوته امرأة سرائيلية زاعمة انه من طائفتها

وعجوز من فلاة   لونها مثل عباتي
قالت ابن السبت جهلا   وأنا ابن الجمعات

وقال أيضاً

حبيبتي من حلت شمائلها   اني من أجلهن مبهوت
حلوة وجه تكاد تأكلها   عيني وللعين وجهها قوت
جبينها فضة وشامتها   زبرجد والخدود ياقوت

وقال أيضاً

قلت اني رائح عنك إلى عسكريين بني عمرو العلا
وإلى جوهر قدس قد غلا صاحب الأمر كبدر حجبا
برهة وهو بطيء المطلع

وقال مراسلا السيد العلامة الشهير ميرزا حسن الشيرازي من قصيدة

ملاذ الورى ياابن الكرام الأماجد ونير آفاق العلا والأماجد
وينبوع علم فاض للناس فيضه وادرك منه رشده كل راشد
وقطب رحى الإنعام والفضل من غدا عليه مدار الخلق من كل قاصد
أأشكو الظما دهري وانك منهل لقد ذاق من سلساله كل وارد

النجف عبد المولى الطريحي

حكم عربية

القضاة ثلاثة : اثنان في النار وواحد في الجنة ، رجل علم الحق فقضى به فهو في الجنة ، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار ، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار .

(النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

السفل إذا تعلموا تكبروا واذا تمولوا استطالوا ، والعلية اذا تعلموا تواضعوا ، واذا افتقروا صالوا

(الإمام علي عليه السلام)

عليك بدينك ففيه معادك ، وعليك بمالك ففيه معاشك ، وعليك بالعلم ففيه زينك .

(المعتمر بن سليمان)

اخوان الصدق خير مكاسب الدنيا : هم زينة في الرخاء ، وعدة في البلاء ، ومعونة على حسن المعاش والمعاد .

(شبيب بن شبة)

الرجل بصراحته في القول ، واخلاصه في العمل .

(سعد زغلول)

عامل والمدارس

١

للزمان قوة فوق القوى ليس بإمكان أي فرد من الأفراد أن يعاندها مهما بلغ من القوة والبطش وإلا ذهب ضحية السحق ، وفريسة التطرر. يقتضي الوقت تجديد بناء من الأبنية أو وضع من الأوضاع في المجتمع البشري ، فإذا كانت المعدات حاصلة ، والأسباب مهيئة ، لا تلبث أن تقوم تلك الأبنية بدون أقل كلفة يصادفها الباني أو الواضع ، واذا كان هناك شيء من الصخور الواقفة سداً في طريق البناء لا تلبث أن تتزعزع وتأخذ بالانهيار الفاحش ، وما هي إلا دورة من دوران الكون حتى تتلاشى وتسكن في هوة العدم أمام تلك القوة المسخرة من المبدأ الفياض .

كثيراً ما نسمع بفكر من الأفكار المهمة ، ومسعى من المساعي العظيمة ، فنضحك من العقل الذي نبت فيه ذلك الفكر لأنا ننظر اليه من الوجهة التي هو عليها من الأهمية فنقطع إذ ذاك بعدم وقوعه وتحققه ، ولكن لا نفتح آماقنا هنيهة إلا ونرى انصار تلك الفكرة تأخذ بالازدياد والانتشار في اغاب رقاع الأرض حتى إذا تمت الأسباب ، وتهيأت الفكرة العامة لقبولها جالت في رؤوس الجماعات ، واصبحت الفكرة السائدة بين طبقات الشعب وجمهور الأمة . كم فكرة ضجت في وجهها الجماهير ، وعجت عند ظهورها الجماعات ، حتى كان العالم يعد وقوعها ضرباً من المستحيلات ، ولكن لم يكن العجيج والضجيج سوى مقدمات تمهيدية وتوطئة لوقوع تلك الفكرة وقيامها على اساس ثابت لا تقدر على هدمه الأيام مادام بناؤه صحيحاً وخالياً من الخلل .

ومن البعد بمكان أن يقف التهديد والوعيد سداً مانعاً عن ظهور الأفكار الحرة ، فلا الدماء وان جرت سيولا ، ولا الحريق وإن كان جحيما ، ولا القسوة وإن بلغت ما بلغت من الشدة تستطيع ان تقوم بعمل على فنائها وموتها فكيف بالكلام الفارغ ، والسفسطة الساقطة عن حد المنطق ؟؟ .

نهضت طائفة في الجو التركي على زمن عبد الحميد وفي طليعتها مدحت باشا — رئيس الأحرار وابو القانون الأساسي — فجاهر بالإصلاح هو وزملاؤه لما رأوا الدولة تعاني ماتعاني من الذل والصغار فعز ذلك على ذوي النفوذ والشخصيات البارزة ، ولم يكد يعلو رنين تلك الأصوات في ذلك الفضاء، حتى هوت أصحابها إلى جوف الأرض . وسكنت اعماق اللحود واختنقت تلك الأرواح الطموحة فذهبت ضحية المبدأ والواجب وما الذي تتصور ؟؟ أترى ماتت روح الإصلاح بموت تلك النفوس الثائرة ؟؟ كلا ... انها وان رحلت من هذا العالم الفاني بيد انها خطت نهجا لمن يأتي بعدها من الأجيال في صحيفة الوجود ، وما انطوت صفحته من كتاب الدهر حتى اندلع لسان الثورة وشب لهبها فطارت قنبلة من ناحية جمعية الاتحاد أودت بعرش عبد الحميد ، واقتلعته من اساسه ، وكانت وصية مدحت باشا من الجمرات الملتهبة التي اورثت الغليان في صدور رجال الثورة «١» هذا لو نظرنا إلى افكار المصلحين من الوجهة السياسية ، وكذلك نقول فيما إذا نظرنا اليها من الوجهة الدينية ، ولا نريد أن نذهب بك إلى العصور البعيدة التي نبتت بها بذور الإصلاح من رجال الأمة الإسلامية بل نذهب إلى اقرب العصور — إلى الأمس — لنسمع ذلك الصوت الذي قرع إذن الزمان — صوت جمال الدين الافغاني .

نظر هذا الرجل الحكيم إلى الجامعة الإسلامية وما هي عليه من التقهقر نظرة الفيلسوف الخبير ، ونظر النظرة الثانية إلى دول اوروبا وما تنوي أن تفعل بالمسلمين فتململ تململ السليم ، وتأوه تأوه العليل ، وهنا لم يتمكن من الصبر بعد فوثب وثبته الكبرى ، وصاح صيحته الرهيبة التي اهتزت لها دول اوروبا بمن فيها حتى كانت ترتعش بريطانيا وتموج بأهاها موجان البحر وتحسب الحسابات لتلك الصرخة التي هزت اعصاب العالم الإسلامي وحركت فيه كل ساكن حتى اخذت تدب الحياة في روحه شيئا فشيئا وبدأ ينتبه من سكرته رويداً رويداً .

ولكن جمال الدين برغم اخلاصه الذي يتجلى في كل كلمة يلفظها ، وبرغم الجمرات المشتعلة في ثنايا روحه غيرة على الإسلام ، وحرقة على ابنائه ، لم يسلم من ألسن المنافقين ودعاة السوء الذين لا يبالون بموت العالم وفناء الإنسانية في سبيل مآربهم السافلة ، وشهواتهم الذميمة ، ولذلك تراهم يرتكبون افظع الجرائم بلا مبرر عقلي أو شرعي .

«١» راجع الإنقلاب العثماني لزيدان .

بدلا من ان يهتف العالم الاسلامي هتافاً واحداً لجمال الدين لكي يبقى مثابراً على خطته وسائراً في سيره ، فقد وقفت له شرذمة ماتت ضمائرها ، وتسافلت نفوسها — ونعوذ بالله من موت الضمائر وتسافل النفوس = ترميه بالزندقة والالحاد لأنه عزّ عليها أن تراه جالسا على عرش من العظمة ، وسرير من المجد لا تحلم به الملوك ، فعملت على سقوطه من هذا الطريق الذي لا يلتجئ اليه إلا كل سافل ساقط ، واخيراً احتالت عليه حتى انزلته الى القبر ، ولاندري كيف صح ان يرمى جمال الدين الذي يجب ان يفتخر به الشرق الاسلامي على ممر الأجيال بالكفر والالحاد .

احسّ جمال الدين بالخطر الذي يهدد الاسلام وبما يجنيه عليه ابناؤه او فقل من ينتحله فأخذ القنوط من نفسه مأخذه ، إلى حد اصبح يعتقد فيه ان الاسلام لا يرجى اصلاحه كما هو صريح كلامه في الكلمة التالية .

.... قد فسدت اخلاق المسلمين إلى حد أن لا أمل بأن يصلحوا الا بأن ينشأوا خلقاً جديداً وجيلا مستأنفا فحبذا لولم يبق منهم الا كل من هو دون الثانية عشرة من العمر فعند ذلك يتكون تربية جديدة تسير بهم في طريق السلامة «١» وبما اصيب به جمال الدين اصيب به تلميذه الشيخ محمد عبده على اثر نهوضه وقيامه باصلاح الأزهر فهاجوا عليه وقالوا خالف الكتاب والسنة وهناك من النعوت التي نعتوا بها هذا المصلح ما يحمر له وجه الشرف حياء وخجلا كقولهم فيه :

الشيخ سخام ابن برام اللي امه من غجر الشام هو صحيح المسيح الدجال اللي ظهر في الحال .... تباً له من فاسق زنديق قدر بي على نسق ابي جهل في الضلالة وفاق على الخنزير في اكل الزبالة ، واتعب بترهاته الجمال النقالة «٢» . إلى غير ذلك من النعوت البذيئة التي هي لطخة عار في جبين التاريخ الاسلامي الحديث فهل يلام بعد ذلك إذا قال :

ولست أبالي أن يقال محمد أبل ام اكتظت عليه المآتم
ولكن ديناً قد أردت صلاحه احاذر ان تقضي عليه العمائم

ولكن برغم ذلك كله فقد اخذ الزمان على عاتقه تنفيذ افكار هذين المصلحين ولم يتمكن

---

(١) حاضر العالم الاسلامي تعليق المجاهد الكبير الامير شكيب ارسلان

(٢) الهلال ج ٣ من سنة ٣٧ من مقال اشهر المعارك الصحفية بتوقيع (توفيق حبيب)

التكفير من الوقوف امام ما ينويانه من الإصلاح وان البذور التي بذرتها اكفهم نمت وترعرعت حتى ازهرت واثمرت الثمر المطلوب . وهكذا كل فكرة تجهزها الأدمغة الكبيرة والعقول الناضجة فإنها لا تبرز الى عالم الظهور إلا وتأخذ بالسير السريع في طريق الحياة ومهما عاقتها العوائق فليس نصيبها سوى السحق كما اوضحنا ذلك بإسهاب .

وفكرة انشاء الجامعة بجبل عامل من الأفكار الحيوية الكبرى التي تعود على البلاد بالسعادة والحياة الخالدة .

جبل عامل في الوقت الحاضر تمثل الأكثرية من ابنائهِ الجهل حتى انها لا تعرف قراءة القرآن وقد كان سابقا مهد النبوغ وموطن العبقرية وميدان العلم والأدب «١» أجل كانت بلاد جبل عامل ولكنها الآن لا يربطها بماضيها رابط .

كانت ومصباح العلم ينير آفاقها ، ويضيء نواحيها ، أما اليوم فظلمة حالكة من الجهل تغمرها من الجهات الأربع «٢» وهي لم تزل بعيدة عن الحضارة والعمران ، وبيئتها الجغرافية ليس بها ما يهيئها لأن تكون محطا للقوافل من ابناء الأمم الأخرى لأنها مهملة من جميع الوجوه لذلك لا ترى بها اقل اثر للتفاعل الاجتماعي وذلك لفقدان اسبابه فهي اذن بعيدة عن المؤثرات فلا غرو اذا وصلت الى ما هي عليه الآن من الخمول .

ولكن بما ان النهضة عامة واليقظة الفكرية غزت اغلب الأقطار حتى اصبحت البعثات العلمية إلى المدارس الراقية تعد بالألوف والمئات فقد نفذ إليها نور ضئيل من ذلك الشعاع وان يكن عدما بالنسبة الى غيره هناك جماعة غذتهم الاختبارات ، وعلمتهم التجارب بما وقفوا عليه من الانقلاب الكوني ، والتطور الاجتماعي ، احسوا بحاجة البلاد للعلم وشعروا بضرورة تعليم الناشئة ، ونظروا بعين العقل السليم من كل غش إلى الحالة في البلاد وما تقتضيه فرأوا انها ان دامت على هذه الحالة المحزنة كان مصيرها الى الدمار والخراب ولذلك دفعهم الواجب الديني والوطني الى المجاهرة بهذه الفكرة — وهي انشاء مدرسة جامعة — تحفظ الناشئة من الجهل .

---

(١) قد استوفى البحث عن علمائها وادبائها الاستاذ البحاثة الشيخ احمد رضا وهو احد الافذاذ الذين تفتخر بهم بلاد عامل في العصر الحاضر وقد نشر ابحاثه عنها في سلسلة مقالات له في مجلدات العرفان الأول

(٢) اذكر في السنة التي توجهت بها الى العراق كان اديب افندي خليفه مفتش معارف لواء لبنان الجنوبي في ذلك الوقت عندنا وكان يقول ما مضمونه (احسست بانسحاق داخلي حينما توجهت لهذه البلاد لانه يعز علي ان اراها بما هي عليه من الجهل مع علمي بما وصل اليه العالم من الرقي وضرب على ذلك الامثلة والشواهد

لعبت هذه الفكرة دورها في رؤوس طائفة من القوم فهلهل الشعراء لها وتصاعدت آنئذ انغامهم المطربة المحزنة بلحن واحد :

انائـم وهل في الحي مصغ فيسمع أهم نوم ام ساحة الحي بلقع

واذاعت الصحف نبأ هذا المشروع بلسان الإعجاب والثناء على المفكرين به فمما نشرتهُ في ذلك مجلة (المنتقد) البيروتية تحت عنوان : (حركة الإصلاح في جبل عامل) الكلمة التالية « قلنا ولا نزال نقول ان خير ماينفع الأمة الإسلامية في دنياها ويجعلها سعيدة في أخراها ، ويرجع اليها مجدها الغابر ، وعزها السالف هو تأسيس دور العلم وانشاء المدارس والكتاتيب ، وجعل التعليم الإبتدائي اجبارياالزاميا ، وانها بدون هذه الأمور لايمكنها ان تكون شيئامذكورا

هذه قضية بديهية يسلم بصحتها كل عاقل يحب الخير لأمته ، ويرجو النفع لبلاده ، ويقول بها كل من تدب في نفسه عاطفة الغيرة والشعور ولكن العاملين بموجبها افراد قلائل جدا لايتجاوزون الاعداد البسيطة ٠٠ هذه هي علة شقاء الأمة الإسلامية وهذا هو سبب انحطاطها

اجل ان الأمة الإسلامية لم تبلغ هذه الدرجة من الانحطاط والخمول الا من قحط الرجال العاملين وقلة الافراد الحازمين الذين يقرنون قولهم بالفعل ويؤثرون العمل على الكسل على ان حركة الإصلاح بدأت تسير في نفوس الأمة منذ سنوات بمساعي بعض الأفراد المتنورين الاولى درسوا العلوم والفنون ، وادركوا داعيات الرقي والنجاح ، وكان من تأثير ذلك اعلان الدستور في المملكتين الإسلاميتين — العثمانية والفارسية ونهوض الشعبين لإحياء معالم العلم وتشييد مباني العرفان حتى في اصغر المدائن والبلدان وآخر ما علمناه من هذا القبيل الاجتماع الذي حصل في قرية (الطيبة) من بلاد عامل في نادي الوطني كامل بك الاسعد وغاية هذا الاجتماع تبادل الآراء والأفكار في تأسيس مدرسة راقية اشبه بكلية في مركز النبطية لتهذيب الشبيبة الشيعية وتثقيف عقول الجاهلين من افرادها وبث روح النهضة في نفوس القوم الاولى اناخ عليهم الدهر بكلكله ، وسامهم بعض مجاوريهم الذل والهوان والخسف والعسف وسرعان ما دبت عاطفة الشعور في نفوس القوم لإبراز هذا الفكر الحيوي ٠٠ فكر انشاء المدرسة الى عالم الوجود فتألفت لجنة من حاضري الاجتماع قوامها العلماء الافاضل السيد علي محمود والشيخ حسين مغنية والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا للمشروع في اعداد المعدات التي تسهل ابراز هذا الفكر وقد بلغ من حماس(؟) القوم في حب العلم وانشاء المدرسة ان اكتتبوا في

الوقت نفسه بمبلغ ينيف عن (؟) الثمانمائة ليرة والاكتتاب ما برح متواصلا وسيجتمع القوم اجتماعاً ثانياً يحضره من تخلف عن الحضور في المرة الاولى لاعذار شرعية وفق الله القوم لما فيه خير الملة والوطن » . وبما ان التربة لم تكن مستعدة في ذلك الوقت لقبول هذه البذور وامثالها كانت كأنها مبذورة على قطع من الصخر ما لبثت ان ماتت عند اول قبلة بعثتها عليها الشمس

هجعت هذه الفكرة واخذت تتضاءل وراء حجب من النسيان وخلف جدران من السكوت العميق كما تتوارى الشمس امام جيوش الدجى حتى اصبحنا نظن انها دفنت ولا يرجى لها من ينشرها من قبرها ويبعثها من مرقدها ولكن

لكل ليل صباح يستضاء به فلا تدوم علينا ظلمة الافق
لا ييأسنّ مريض من سلامته ما دام في نفسه شيء من الرمق

كما ان الشمس اذا غابت تغيب لاجل معلوم ولا يمكنها بعد ذلك الاستتار بل تعود الى الشروق وان اختلف مدارها الثاني عن المدار الاول كذلك هذه الفكرة فإنها غابت المدة التي امكنها الغياب بها ثم ما لبثت ان عادت بصورة لا يقل شعاعها عن الصورة الاولى

جاء اليوم الذي وجدت به هذه الفكرة نافذة تبرز منها بعد ما اختفت تلك المدة الطويلة فنهضت فئة من رجال العلم وابطال الفكر في قلب الجبل وطرحت هذه الفكرة لدى الشعب فصادفت الارتياح من جمهور الأمة العاملية لأن الشعب احس بضرورة احتياجه إلى العلم وشعر بما جناه الجهل عليه ومتى تولد الشعور في قلب الأمة واصبح حاسة اجتماعية فقد جاء الدور الذي تدب به روح الحياة في الجسم واصبحت الأمة على قاب قوسين من الرقي او ادنى

قلنا لم تصادف هذه الفكرة من الرأي العام سوى الارتياح ومستندنا في ذلك ما يحمله البريد للمهاجرين العامليين من الأنباء مضافا الى أننا اجتمعنا بأفراد غير قلائل من عامة الشعب العاملي في هذه الديار وكان كلامهم مؤكدا لما تحمله الأنباء حول هذا المشروع .

نزيل النجف محمد شراره



حياة المصايف

انطباعات

جز في مصايف لبنان تجد عجبا وكم اتى بعجيب الأمر لبنان
ترى الذكور اناثيا بمظهرهم كما الاناثي بالاخلاق ذكران
تمشي المناكر في افناء دورهم فتلتقي عندها غيد وفتيان
ترى القمار وقد غصت موائده شيب تغشى نواديه وشبان
كم ثروة دخلت فيه و ما خرجت وكم عديم تولى وهو ثروان
هناك مائدة بالفسق عامرة وها هنا مائد في الرقص نشوان
ساق تلف عَلَى ساق وساقية قد راح يهصرها صاح وسكران
من النواعم ذات الدل تحسبها حورا تعهدها في الخلد رضوان
راحت تضن عَلَى عمد بخمرتها والخمر من جفنها والدنّ والحان
دون الثياب نفوس ملؤها ريب وفي الوجوه اصابيغ والوان
الصدر للصدر مضموم ، وملتصق ردف بردف كما تنهال كثبان
والخصر للخصر مجذوب ومنهصر كما انهصرن بجذب الريح اغصان
مواقف مزقوا وجه الحياء بها وابرزوا الجسم فيها وهو عريان

آهات نفسك لا تستطيع تمسكها ان كان في النفس إيمان ووجدان
إن العفاف الذي قد جئت تنشده مع الفضيلة والآداب قربان
ضحوا بأوطانهم من اجل شهوتهم هذي فهل نستقل اليوم اوطان



اديب التقي

دانتي في المنفى

دانتي شاعر إيطاليا العظيم وفخر الشعب الطوسقاني ومصباح فلورنسة المضيء في ظلمة القرون الوسطى ! ... شخصية عظيمة ومن اعجب ما عرفه التاريخ من الرجال الذين كان لهم أثر بيّن في نهضات الأمم والشعوب وهو السابق لعصر النهضة (الرينسانس) واول كاتب ايطالي كتب بلغة بلاده ودعي بحق ابا اللغة الإيطالية لأنه كان المترجم لآمال شعبه وشعور مواطنيه في تلك العصور المنصرمة ، وكان حلقة الاتصال بين القرون الوسطى وعصر النهضة

لقد كانت عبقرية دانتي تتقد وتحتاج لوقود . وما كانت الآلام المبرحة التي اصابه منها شيء كثير الا لتزيد في اشتعال روحه واظهار نبوغه وفنه .

ودانتي طويل القامة نحيف البنية ، بثيابه الرمادية ، ولباس رأسه الأحمر وبوجهه الاقنى الشاحب ولد دانتي اليغيري في مدينة فلورنسة عام ١٢٦٥ في زمن كثرت فيه الاضطرابات السياسية وقد شاء القدر ان يكون لدانتي منها نصيب وافر واثر عظيم في تاريخ مدينة فلورنسة . وكانت أسرته من الأشراف وذوي الحسب والجاه . ويقول بعضهم انه درس في احدى مدارس الفرنسيسكان . وكان منذ صغره يحب الشعر والأدب حباً عظيماً ويرغب بمطالعة آثار القدماء وشعر الأولين . ومما زاد في اذكاء قريحته الفياضة وذكائه الوقاد ، انه عندما كان في التاسعة من عمره قابل (بياتريس) الفتاة التي انفذت الى قلبه اول اشعة الحب ، وكانت سبباً في إيقاد نار عبقريته . وقد رآها مرة ثانية لما بلغ الثامنة عشرة . وكان يهيم بها هياما شديداً ويكرس لها عواطفه وما احبته الحياة من شعور واحساس ، فقداحبها حبا ، ليس لغير دانتي ان يعبر عنه ! الا ان دانتي لم يتمتع طويلا بلذته الروحية ، إذ ماتت بياتريس سنة ١٢٩٠ . عند ذلك اصابه حزن شديد ويأس عظيم ، فأوقف نفسه للشعر وعكف على كتابة قصائده الخالدات في الشعر الوجداني بوحي (بياتريس) وحبه لها . وفي الشعر كان يجد سلوى عظيمة ، وذكرى باقية لا يمحى اثرها من نفسه .

وقد ضمّن دانتي قصة حبه وعواطفه وهيامه كتابه الذي اسماه الحياة الجديدة

La Vita Nuaa واظهر به حياته البائسة بعد موت بياتريس . وقد شعر بوطأة فقدها ، فراح يندب سوء حظه ويأسف على تلك التي كانت معينا لشاعريته وفنه لا ينفذ ، بياتريس ! التي احبها كثيراً ، ولم يكتب الكوميديا الإلهية الا من اجل بياتريس ! فاتنة قلبه ، ومنقذة روحه من ادران الحياة ! . .

وبعد ذلك انحط دانتي انحطاطاً اخلاقياً عظيما ولكنه لم يدم طويلا على هذه الحالة ، اذ عاوده رشده فثاب ورجع الى حالته الأولى وبدأ بدراسة الأبحاث العقلية والفلسفية علّ ذلك ينسيه ماضيه المفجع ومصيبته الفادحة . وظل يدرس ويطالع الى ان شعر بضعف في بصره . ثم تزوج من (جاما Gemma) وجاءه منها اربعة اولاد كان اثنان منهم شاعرين ولكننا لا نعرف الا قليلا عن زوجته هذه ويحدثنا (بوكاجيو) المؤلف الإيطالي المشهور ان دانتي لم يكن سعيداً في زواجه ولم يعش عيشا هنيا . الا ان المرأة التي لعبت دوراً مهماً في حياته ظلت شخصية بعيدة عنه . . .

وقد تدخل دانتي وهو ما زال شاباً في المنازعات الحزبية والسياسية . وكان دانتي مع الحزب الذي يعاكس البابا لتدخله في شؤون مدينة فلورنسة . فلما غلب الحزب الذي كان ينتمي اليه حكم عليه القضاة بدفع غرامة . ودعوه للمثول امامهم فلما لم يجب الدعوة حاكموه غيابياً ، ونفي مع مئات افراد من الشعب وذلك سنة ١٣٠٢ «١» وبعدئذ استولى الحزب المعاكس على مقاليد الحكم وامعن بطرد ونفي خصومهم ومصادرة املاكهم . « وهذا كان جزاء دانتي في حبه لبلاده وحنانه لها ! وهذا ما ربحه تلقاء ما صرف من جهود واتعاب في سبيل تأليف ما بين الأحزاب والطوائف ! ذلك كان جزاء دانتي لما عمله لخير بلاده وسلامة مواطنيه ! » هذا ما يقوله بوكاجيو . ومن هذا يظهر كيف تضيع الأتعاب و كيف يقدر الشعب عظماء رجاله؟

لقد احب دانتي مدينة فلورنسة حباً كاد يقرب من العبادة . ألم يكن محقاً في حبه هذا وعواطفه نحو وطنه ؟ ألم تكن فلورنسة مدينته التي ولد بها واول ما رأى نور الحياة . وعاش تحت سمائها صغيراً حيث انطبعت اشكالها في مخيلته ، فلم تعد تفارقه الى آخر نسمات حياته ؟ ألم تكن هي ايضا مدينة حبيبته بياتريس ومهبط وحيه والهامه ؟ اجل هو اخلص لها في حبه . ولكن بعض اهلها لم يرق لهم ان يظل بها يستنشق نسيمها ويتمتع بسحرها الجذاب ،

«١» سيمونيدس صفحة ١١٧

فأقصوه عنها ليذيقوه مرارة الفراق والبعاد ، وكان دانتي يقول وهو يجول في البلاد القريبة من فلورنسة (بماذا أسأت إليك — ياشعبي ؟)

وهكذا ترك دانتي مدينة فلورنسة ، تلك البلدة التي جدد بناءها آباؤه واجداده ، وذهب من هناك بعد ان خلف وراءه زوجته واولاده الصغار الذين لم يساعدهم صغر سنهم على الهرب واللحاق بدانتي الذي كان يتجول حينذاك في انحاء البلاد ويطوف من بلدة إلى اخرى ، وكان في تنقله قلق البال مشتت الفكر ، وقد تمكنت زوجته بقرابة بينها وبين بعض الزعماء المنتصرين من ان تبقي في يدها قسما ضئيلا من المال لتتمكن به من العيش بكفاف مع اولادها ، بينما دانتي كان يعمل بعيداً في احدى الصناعات كعامل ليكسب عيشه . وبعدئذ ذهب دانتي إلى مدينة (بولونا) ومن هناك الى بادوا ومن هذه رجع الى فيرونا . ولما رأى ان آماله تحطمت في العودة الى موطنه غادر ايطاليا الى باريس ، حيث خصص نفسه لدراسة الفلسفة واللاهوت ، وبعد مدة عاد إلى (رافنا) ، مثواه الأخير ، وقد احتفى به اميرها احتفاء عظيما تقديراً لمواهبه وعظم قدره ، وقد ظل دانتي هناك الى آخر حياته معززاً مكرماً بعد ان قضى في المنفى تسعة عشر عاماً ، كتب خلالها (الكوميديا الإلاهيه) في مدينتي فيرونا ورافنا لقد فكر دانتي كثيراً في العودة الى موطنه ولكنه يئس لما تحطمت آماله امام عينيه فزادت في حرقة قلبه ، وكان من دموعه يؤلف قطعة شعرية من ابدع ما اظهرته عبقرية انسان ، وهذا كان من اعظم القوى واهم المنبهات التي ايقظت ايطاليا من رقدتها وجمعت شعوبها المتفرقة ضمن تأثير لغة واحدة عامة ، الفضل لدانتي في اذاعتها ونشر لوائها . . . وهنا يخاطب بوكاجيو البلد التي لم تقدر دانتي ولم ترع عهده :

❊ ايتها البلاد الناكرة ! اي جنون ، بل اي طيش وحمق اصابك حين اجبرت على الهرب خير ابنائك ، وافضل من انجبت ، وشاعرك الأعظم ؟؟ فماذا اصابك حينذاك ؟ فهل ظننت انك عظيمة وشهيرة بكثرة الألقاب والصفات حتى اردت ان تبعدي عنك ذلك الذي لم تحلم مدينة بجوارك ان تفخر بمثله ؟ . . . ألا بماذا تفتخرين على غيرك وتمتازين عنهم ؟

أما غناك فزائل لا يدوم ! وبهاؤك وقتي سريع العطب ! وترفك وبذخك مذمة لك وملامة هذا ما يجملك شهيرة عند عامة الناس الذين يعتنون في الزخارف والمظاهر اكثر من اعتنائهم بالحق . . . أواه ! فهل تفخرين بتجارك واصحاب الحرف الذين يكثرون بك ؟ . . .

ألا ان مجدك لباطل ، ومزيف اسمك وفخرك عند اصحاب المعرفة والبصر! ... ايتها الأم الا افتحي عينيك واستيقظي من سباتك ، وانظر في ماذا فعلت... ! «١»

*****

وفي المنفى كتب دانتي (الكوميديا الإلاهية) تلك الملحمة العظيمة عن آلام الانسان ومسراته (واعطى دانتي لإيطاليا قصيدته الإلاهية الخالدة التي لم يظهر بعد ذلك ما يعادلها«٢» ويقول بوركهارت في هذا المعنى (ان المنفي والابعاد اثراً عظيماً في النفس ، فإما ان يفني الانسان ويهد قواه فيقضي عليه ، وإما ان يكون سبباً في انماء احسن ما به من صفات النبوغ والعبقرية) اما دانتي فيقول نفسه عن الكوميديا (انها جعلته في غضون سنين كثيرة نحيفاً هزيلا .) والكوميديا في حد ذاتها من خير ما الف في القرون الوسطى ، وبها يطلع القارئ على جوهر وزبدة الفلسفة واللاهوت في القرون الوسطى ، وهي اوسع مجالا واوضح بيانا من الياذة هوميروس وتسمى ملحمة القرون المتوسطة ، لما اشتملت عليه من خلاصة حياة وتفكير الناس في تلك العصور المظلمة .

ويعرض دانتي في (الكوميديا) لحياة الانسان بعد الموت ، ويصور الشاعر رؤياه عن جهنم والمطهر والسماوات . ودليله في ذلك (فرجيل) اولا ، وثم حبيبته بياتريس ! وهل في ذلك عجب ان يكون دليله في الجحيم (فرجيل) وفي السماء بياتريس ؟ ... اما لاهوت دانتي فهو لاهوت الكنيسة في القرون الوسطى ، وفلسفته فلسفة رجال العلم ، وعلمه علم اهل عصره وهو يعتقد مع معاصريه ان البابوية والامبراطورية منشأهما سماوي ، الأولى لتدبير العالم في المسائل الروحية والدينية والثانية في المسائل الزمنية والادارية .. وهو يشارك اهل الرأي الشائع في القرون الوسطى من الاعتقاد بتأثير النجوم في الناس . وعند دانتي ان الخوف والبغض من الهرطقة«٣»

*****

للرسام بترلين D. Peterlin صورة بديعة لدانتي في المنفى تمثله جالسا في القفر مسنداً يده اليمنى على الأرض ، وظهره نحو البحر ، وفي يده اليسرى كتاب . ودانتي في تأمل عميق بوجهه الشاحب ، وعينيه البعيدتي القرار .. ولعل اهم ما في هذه الصورة نظرته البعيدة في كنه

«١» بوكاجيو . «٢» سيموندس في تاريخ الجمهوريات الايطالية صفحة ١٠٨

«٣» مايرز الجزء الثاني صفحة ٣٣١

الحياة وتفكيره الصامت ، ومرمى بصره الشاسع ، الذاهب في حدود اللانهاية .

واخيراً بعد تسعة عشر عاماً من النفي والإبعاد بدأ الناس في ايطاليا يتحدثون عن اصدار عفو من مدينة فلورنسة عن المنفيين للعودة إلى المدينة بشرط ان يدفعوا للحكومة غرامة . وان يدخلوا المدينة وهم مشاة في الشوارع ، تتدلى من اعناقهم السيوف . . . . ولكن دانتي الأبي النفس رفض ذلك بإباء وشمم مفضلا النفي والإبعاد على العودة ذليلا محني الرأس مطأطأ الهامة . . . وكذلك مات دانتي في المنفى وفاضت روحه عام ١٣٢١ .

حلب — فؤاد عينتابي



ثورة الشباب

في القلب من ذل الخنوع جراحة — وبشائر العزمات برء جراحي
فمن الشباب العبقري تهزني — سمة الإباء وثورة الأرواح
لا يخدعنك ما يقال (رزانة) — خلعت على (الضعفاء) خير وشاح
الليل من لي بانتجاع صباحه — إن لم اسر جداً إلى الإصباح

* *

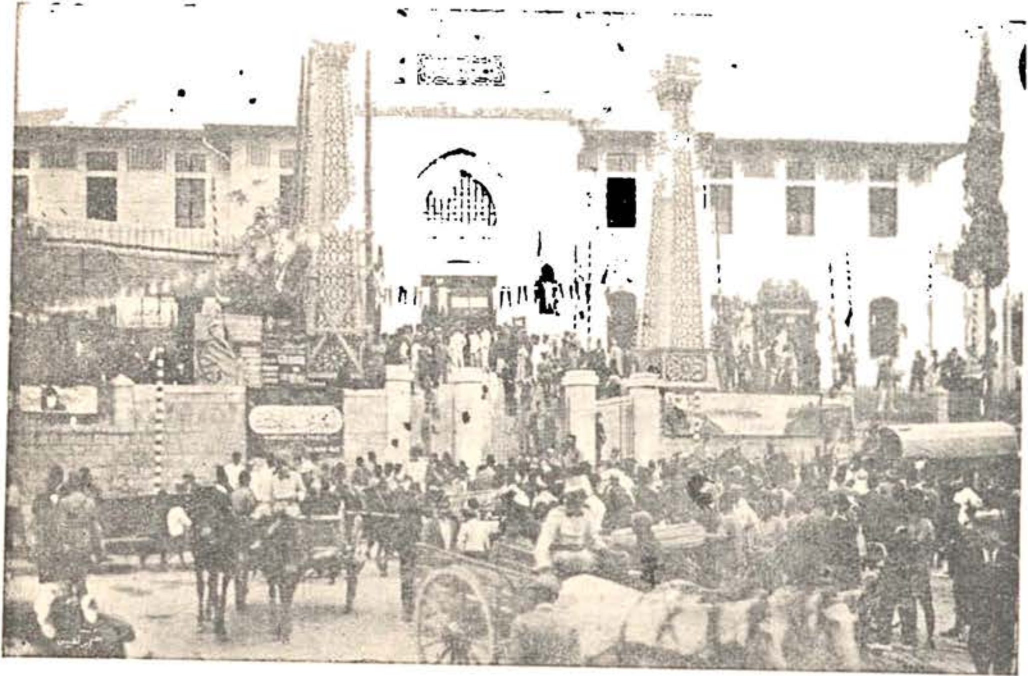
من يجتلي نور الحياة وضيئة — وصحابتي أعشاهم مصباحي
والحقل حقل الناهضين اباعث — (الرافدين) بنسمة الإصلاح
وأزاهر النشء الجديد امنتشي — منها (عراقي) سورة الأفراح
ام نقضي أشواك (السياسة) خنقها — من قبل نشر عبيرها الفياح

* *

لا تيأسن وللرجاء مكنة — بين الفؤاد الواثب الطماح
فإذا نزعت الى الحياة طليقة — فأثر رفاقك ، وابتدر لكفاح
والداء إن اعيى اليراعة طبه — فاجعل يراعك مبضع الجراح

نزيل العماره — حسين مروه

المعرض الصناعي الدمشقي



كان لهذا المعرض الذي تكلمنا عنه في غير هذا العدد شأن كبير وفائدة ملموسة محسوسة وقد انتهى في العشرين من تشرين الاول وكانت نهايته كبدايته فى حفلة حافلة وزعت فيها الجوائز على المستحقين وهي كثيرة جدا يطول الشرح في بيانها

فعسى ان يدأب السوريون جميعهم (من لبنانيين ودمشقيين وحلبيين وعلويين وحورانيين بل وفلسطينيين لأن سورية عندنا غير متجزأة وان جزأتها السياسية التي لا قلب لها)— بإحياء صناعتهم والعناية بها عناية تامة شاملة فبالصناعة والاقتصاد يتم استقلال البلاد



تربية الزوج

١

— بين الولد والوالدة —

تزوجت فتاة من رجل موسر فلقيت في بيت زوجها من البلاء كما تلاقيه اكثر الفتيات في هذه البلاد فأرسلت إلى إحدى صديقاتها كتابا تشرح فيه ما نالها وقد رأيت ان اتحف قراء مجلة (العرفان) الزاهرة بترجمة ذلك الكتاب من اللغة التركية إلى العربية لأنه يمثل تمثيلا حسنا حالة المرأة في بيت زوجها بين أمه وغيرها من قريباته . واني ارى ان في نشر امثال هذه الحوادث تنبيها على سوء حالة الأسرة وشقاء بعض افرادها ببعض ، واني لأرجو ان يكون في هذا ما يدعو إلى اصلاح حالة الأسرة بالتربية والتهذيب والله من وراء القصد . (فتاة الفرات)

الكتاب

صديقتي المحبة ! :

توالي المصائب وتتابعها يظهر حاجة الإنسان الى أحبائهِ واصدقائه ، ولقد كنت قبل اليوم اكتفي من رؤياك بذكراك ، فأما اليوم وقد اشتدت بي احزاني فلا اشغف مني بالنظر اليك ولقياك فإذا اعياني ذلك فزعت الى الكتابة إليك ابثك آلامي واحزاني كأن ما بي يخف عني بذلك وكأن ذلك الكتاب سيحمل بعض ما اثقلني حمله ، وكأني اشعر منذ الآن بالسلوان يدب في قلبي دبيب العافية في جسم السقيم حينما تنقل إليك هذه الرسالة ما اصابني في هذه الحياة من مصائب وآلام ولو انك شعرت بما دخل الى قلبي من السرور حينما اخذت القلم بيدي لأبسط لك باطن امري واطلعك على حقيقة حالي فيما مرَّ بي من ايام حياتي ، ولولا ان هذه السطور مجن يدفع عني سهوم المصائب المسددة الى قلبي لم افرح بهذا الفرح ، فأنا فرحة وفرحة جداً وانا اكتب اليك هذا الكتاب ، على انني اذا القيت القلم من يدي ووضعت الكتاب في غلافه عادت إليَّ آلامي واحزاني وشعرت بما كنت اشعر به اولا وبقيت في بحر هذه الحياة

الخضم كسفينة محطمة لا شأن اها لا تحمي نفسها ولا تدفع عن غيرها .

ماتت والدتي وانا في الخامسه عشرة من سني حياتي ولم يكن لي من يقوم بشؤوني غيرها فأدركني اذاك من الهم مالا اعرف معه السبيل إلى تسلية نفسي ، وكنت اذ ذاك في المدرسة كما تذكرين ، فلما علمت مديرة المدرسة بأمري دعتني إليها وعزتني على ما اصابني بفقد والدتي وعرضت علي ان ابقى في المدرسة كمقيدة من الصفوف الصغرى لأتمكن من الحياة بذلك المرتب الضئيل الذي يعطى لأمثالي ، فأدركني لذلك من الفرح ما عقل اساني عن الكلام فلم اشعر الا وانا جاثية امامها على ركبتي اقبل يديها وعيناي تفيضان دمعاً ، لا ادري أدمع فرح هو أم دمع هم وترح ؟ .

هل تذكرين أني وجدتك في اعلى السلم تنتظرين بفروغ صبر نتيجة هذه المقابلة . كنت تحبينني كثيراً في تلك الأيام لأنك صمت من الفرح حينما بلغتك هذا الخبر ، واخذت دموع الفرح تنهل من عينيك فعانقتك وقبلتني . اني الآن اكثر احتياجاً الى محبتك وعطفك ، واني اشعر منذ الآن بالسلوان اذا اتيح لي أن اعلم انك ستتكدرين من تلك الحوادث التي سأعطيك إياها وانها ستؤلمك .

دامت تلك الوظيفة مدة لا اذكرها . فدعتني المديرة اليها يوماً ، فتعلقت بي واعلمتني انك تنتظرين على احر من الجمر نتيجة المقابلة .

دخلت اليها ولكن لم ينته الأمر في هذه المرة بالسرعة وقد رأيت القلق بادياً على وجه المديرة وعلمت من نظراتها ان لديها أمراً يضايقها . كانت تعبث بسلسلة المفاتيح المعلقة بزنارها فقالت : يا ابنتي (ولكنها خفضت نظرها ولم تقدر على اتمام كلامها . واخيراً قامت واتت الي وحلقت في وجهي ونظرت الى بؤبؤ عيني وقالت : (ألا يخطر لك الزواج ببال ياعزيزتي ؟) يالله ما احوج الانسان الى قلب ساذج لإيراد هذا السؤال البسيط ، وهل نفكر نحن معشر الطالبات بغير هذا ؟ بأي شيء كنا نتكلم حينما كنا نخرج الى الحديقة وقت الفرصة ؟ ولكن لم يك في استطاعتي ان اقول للمديرة كل هذا ؟ غير اني اكتفيت بالإطراق كأنني اقول لها تفضلي بحديثك في هذا الشأن فإني باستعداد لسماعه . عند ذلك تجاسرت المديرة وقالت : لقد خطبك رجل من البكوات غني ذو ثروة ، في الثلاثين من عمره ، وله قصر في (ارن كوي) وهو رجل حسن الأخلاق قويم المبادئ فلما سمعت منها هذا الكلام وقع في نفسي

ان هذا الرجل يبحث عن فتاة متعلمة ليس لها احد لذلك رجعوا إليّ في أمري رأساً . فلزمت الصمت ولم افه ببنت شفة ، فلما رأتني المديرة التي كانت تعبث بسلسلتها على هذه الحالة قالت لي : (تفكري فيما عرضته عليك ثم اخبريني بما يقع عليه رأيك ، ولا تعجلي في الجواب فإن الأمر يدعو الى اعمال الروية والفكر) . خرجت من عندها على اثر ذلك — اواه كم تؤلمني ذكرى تلك الأيام الماضية — رأيتك انت صديقتي الوحيدة تنتظرين بفارغ الصبر نتيجة تلك المحادثة التي دامت طويلا ، لقد عيل صبرك من الانتظار في اسفل السلم فصعدت السلم درجة درجة حتى بلغت باب غرفة المديرة ، وكانت علائم القلق والاضطراب بادية على وجهك فسألتني بلهفة (اخبريني بالله عليك ماذا جرى ؟) فأخذت بيدك صامتة ونزلنا مسرعين الى الحديقة . اخذتك حتى جلسنا على المقعد الخشبي الذي كنا نجلس عليه امام حوض الحديقة الملآن بالماء الصافي اللجيني والأسماك تلعب فيه وانواع الزهور ذات الرائحة العطرية التي في اطراف الحوض . ولكنك كنت قد فرغت كنانتك من الصبر فسألتني بالحاح أن اخبرك بما دار بيننا من الحديث ، نعم اذكر اني نقلت اليك الحديث ضاحكة وقلت (سأكون عروساً عن قريب ياعزيزتي) ولكنك صمت بلا اختيار صمتة الاستغراب والدهشة كأنك كنت تريدين ان تقولي : اتكونين عروساً قبلي ؟ أجل .... سأكون عروساً قبلك . وما اسرع ما ظهرت هذه الحقيقة الى الميدان وتجلت بكل معانيها .

كم كنت واياك نفكر وما احلى ما كنا نفكر بهِ مما يتعلق بزواجنا ؟ وما اجمل تلك الاحلام التي كنا نحلم بها والآمال التي كنا نجنيها ؟ .

ان هذا الحلم الجميل حلم الاقتران كان يتراءى لنا كسماء مزينة بالشموس الوهاجة متحلية بباقات الزنابق والأزهار الملونة التي رصعها بها قوس قزح البهي ، نعم كم كنا كذلك وكم كنا نظن ان جميع ما ادخرته الحياة من حسن وجمال ولطائف وبدائع وكل ما حواه قلب الصبا والشباب من شعر واغاني لم تحل رموزها انما هي منقوشة ومرتسمة هناك في تلك الأماني الذهبية كم تخيلنا ان ايدينا ترتعش بتأثير الغرام ، ستصعد بنا الى العالم الأثيري حيث الصحارى السماوية ذات الآفاق اللامعة والشمس الضحوكة التي تنثر ابتساماتها على الناظرين وهناك تطير بنا ثملين بخمرة الغرام ، فنطوف مالانهاية له من المتنزهات الجميلة ، ثم تقذف بنا في سهول يحيط بها آفاق السعادة التي يشرق فيها كل يوم فجر جديد وشفق جديد وحيث تسبح فوق

امواجها ازهار الخزامى والورود والشقائق والرياحين . هيهات ...

غابت الأماني وضاعت الظنون وبدلا من هذه التصورات اللامعة والتخيلات اللذيذة ستجدين نفسك امام شخص اخفى عنك عمره الحقيقي بتلوين شيبه بالسواد وستر عنك تجاعيد وجهه الذي نهكه موسى المزين بمساحيق شتى ، فلا يلبث ان يبدأك بنطق ممل يشرح لك فيه طبيعته وسجاياه ونفوره من الكبر والغرور واستحسانه لزوم الاعتدال في الأمور ويتبع ذلك بقوله : (انك صغيرة بعد فحكمة الزواج هي كذا و كذا والواجب الزوجي عبارة عن كذا و كذا) إلى غير ذلك مما تسأم سماعه الآذان وتمجه الاذواق ، ولكي يختم فلسفته بخاتمة حسنة يفاجئك بألفاظه السامة التي هي : (وانت بصورة مخصوصة انتخبت طفلة يتيمة) يعرض لك بذلك عن قلة مناصريك ويشير مموهاً الى فقرك وثروته وانحطاطك ورفعته . فكنت امام هذا الرجل كالزهرة الناضرة ينتزع اوراقها واحدة واحدة ويدلكها حتى تنسخ ثم يلقيها .

أين ما كنا نتخيله في المدرسة ونحن على المقعد الخشبي بين شجرتي البرقوق ؟ والآمال اللطيفة التي كنا نحوك ستائرها الجميلة قد ظهرت اول منظرة من مناظرها ممزقة .

الا يكفي المرء قليل من رغيد العيش ليكون سعيداً ؟ ولو ان سبب شقائي هو ما ذكرته فقط لعددت نفسي سعيدة ، ولكن في تلك الليلة حينما اصابني ذلك الرجل بأول سهم من كنانته علمت يقيناً انه لا بد لي من وداع آمالي واحلامي الجميلة التي كنت احوك خيوطها في ايامي الماضية الحلوة . و كنت لاقناع نفسي اقول : (اذا كان الزواج على هذه الصورة فلا بدّ لي من الطاعة) . عزيزتي ان هذا الرجل الذي احدثك عنه لم يكن شاباً ولا جميلا ولكنه ايضا لم يكن كهلا ولا قبيحاً . اعترف لك بأني سأحبه اذا اجهدت نفسي قليلا وهو ايضا سيحبني على ماأظن ، وذلك يكفيني لأكون سعيدة . ألا ترين كيف اني قنعت بالمقدار القليل واجبرت نفسي على القناعة ، ولكن مع هذا كله كنت احتاج كل يوم الى مفارقة حلم جميل وامل لطيف كنت امني نفسي بنيله ، وكل يوم احتاج الى وداع بقية الأحلام التي كان يرفرف فوقها طائر السعادة . والحقيقة المدهشة في هذه الحياة التي نحن بصددها والتي سلبتني هنائي وسعادتي وسببت لي الشقاء والتعاسة . هي والدة زوجي .

ربما تضحكين مني وتتهمينني بأنني انا الأخرى اشتكي مثل سائر النساء من والدة زوجي كما تشتكي كل امرأة من حماتها ولكن لا لا كوني على ثقة ان لدي من الصبر ما لا وجود له الا عند الملائكة ، لأني اتحمل

واقاسي من هـذه العجوز ما لا طاقـة لي بحمله ولا يقدر يراعي ان يصفه لك كما جرى . انا لست في هـذا المنزل ياعزيزتي زوجة ، نعم انا بعيدة عن تلك الصفة كل البعد ، ولست الا امرأة فقيرة أُخِذَتْ رحمة بها . اواه وليس من حقي ان اعتبر هذا الزوج زوجي وهذه الدار داري ، وكانت هذه الحقيقة دائماً نصب عيني وهي تجبرني على ان اغض من بصري وان امسك من لساني . فإذا توهمت السعادة يوماً او تخيلتها وضحكت سروراً بالذي اتخيله من اصناف الهناء وانواع السعادة شعرت بأن نظرات هذه المرأة الحادة تخاطبني قائلة : (لماذا تضحكين ؟ ان من كان مثلك لا يحق له التبسم) إذاً لماذا اشركوني بهذه الحياة التي لا تقبل الشركة بحال ؟ لماذا اشركوني بهذه الحياة التي لم ولن ارى فيها ولو أثراً ضئيلا من السعادة والهناء ؟ نعم لقد تأكدت — على مهل من الحوادث الغامضة التي تجري ومن نتائج الإختبار التي كان ينضم بعضها الى بعض في كل يوم بل وفي كل ساعة بأني غريبة عن هذا المنزل ، وادركت انني بعيدة عن الحياة الزوجية اشد البعد .

إليك مثالا صغيراً مما اقاسيه فى حياتي الزوجية بين يدي الزوج وامه العجوز الذي يطيعها إطاعة عمياء .

يوماً اردت ان اغير وضع اثاث غرفتي واجعله على غير نظامه القديم فماذا كنت تفعلين اذا اعترضت العجوز في الحال وشاركها زوجي في ذلك ؟ ليس عليك ياصديقتي الا ان تفعلي كما فعلت وهو العدول عن هذا الرأي . ويوماً اعطيت زوجي سواري الذي اهدوه إلي لتبديل شكله ولكن لما سمعت والدته بذلك قطبت حاجبيها وقالت بشيء من الحدة والأمر : كلا لا اريد أن يتبدل شكل السوار وماذا تريد بتبديله ، تشكر الصدف على حصولها على مثله . ففي هذه المرة ايضاً اضطررت الى العدول عن رأيي منقادة الى أوامر هذه العجوز الشمطاء وبقي السوار على حاله . ها اني قدمت لك مثالين طفيفين أفلا يدلك هذان المثالان على انني لست بصاحبة غرفتي وسواري ؟ نعم أن الشخص الذي لا يحق له أن يضحك او يبتسم كيف له ان يكون صاحب غرفته وسواره .

لا بد لي من الصبر وتحمل الآلام والآن علمت انني مضطرة الى الانقياد لهذه العجوز اكثر من زوجي ، فأصبحت ارجع اليها في الأشياء التي اريدها من زوجي رفيق حياتي فكانت تسمع مطاليبي فتقبلها او ترفضها على حساب زوجي وكانت ترجح الشق الثاني في اغلب الاحايين

لأنها تجد لذة لا تعادلها لذة في كسر عواطفي ورد مبتغاي و كانت في كل حركة من حركاتها وفي كل سكنة من سكناتها تفهمني ان لها عليّ السيطرة التامة وان لا محاسب لها على ما تفعله اجمعي أيتها الصديقة الألوف من هذه الوقمات وشكلي منها كوماً عديدة ثم ضعي امامها فتاة في السادسة عشرة من سني حياتها وكافيها ان لا تبوح بشيء لأحد ماوان تكتم في قلبها ماتقاسيه من انواع الاضطهاد واصناف الأسى والعذاب . وا خيبتاه يا املي .... لو كنت اتصور الزواج على حقيقته لا كما كنا نتصوره ونحن في المدرسة او لو كنت اعلم ان كل زوجة تقاسي ما اقاسيه انا وتعاني ما اعانيه لصرخت في وجه المديرة ورددت ما عرضته عليّ ولم استمع لكلماتها التي زينتها في هذا الصدد . نعم كنت صرخت وقلت الزواج ؟ كلا يا سيدتي دعيني مستريحة انني اود ان ابقى معلمة . ولكن الآن لا حيلة في اليد وقد قضي الامر .

صرت اكره هذه المرأة . اجل كنت اضحك في وجهها ولكن ما اشد رغبتي لأن اضع يدي في عنقها واغرز أظافري فيه ، وان هذا الكره ياعزيزتي سرى الى رفيق حياتي ايضا وان كرهي آخذ بالازدياد شيئاً فشيئا . ان زوجي ليس بين يدي أمه الا كآلة تديرها كيفما شاءت ، يسمع قولها ويحكم لحكمها كالولد في العاشرة من عمره . وكأنه طفل صغير و كنت كأني من بيته . اليك مثالا آخر هنا أيضاً : ان زوجي المحترم إذا أصابه شيء من البرد يرسل في الحال الى غرفة اخرى غير غرفتي وتنام والدته عنده . و كنت أشاهد علامات الظفر العظيم تبرق في عينيها الغائرتين لإبعادها ابنها عني في تلك الليلة . ان هذه المرأة في كل شيء بيننا حتى كنت اشعر بوجودها بيننا حينما كنت اخلو بزوجي في غرفتي بعد انتهاء السهر . ماهون عليّ لو كانت هذه العجوز تظهر لي بغضها ، ولكنها كانت تخفيه وتظهر لي المحبة وان كانت عيناها تشهدان بما تكنه لي من الحقد العظيم والبغض الشديد فهي كما قال الشاعر :

الحب لايخفى وإن أخفيته والبغض تبديه لك العينان

كانت هذه المرأة تشبه المخمل الناعم الملمس الذي يضم بين اوباره الحريرية أبراً أو أشواكا ذات رؤوس وألسن سامة ترقب الفرص لتلسع ، وما قولها لي : (ابنتي ، روحي ، حياتي) الا خدعة ورياء . تعرض بالذم وهي تمدح ، تنتقد الأعمال وهي تسهب في تصويبها ، تبكيني وهي تضحك .

حلب : **فتاة الفرات**

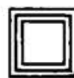


ليقرأها المقلدون

لنا كل يوم منكم بدوات / وروحات شر بعدها غدوات
وكم نتحت منكم بقول مجرد / شفاه فأين الربح والثمرات؟
وما نحن إلا أمة عربية / لنا شيم معلومة وصفات
تريدون منا ان نذوب بغيرنا / وهيهات منا ان تلين قناة
فقلدتم الغربي في سيئاته / وفاتكم الإحسان والحسنات
فما الفضل إلا فتنة وخلاعة / وما العلم إلا الزي والقبعات
وما الأدب المحمود إلا غواية / بها راقصت فتيانها الفتيات
وما نهضة الأفكار الا تحامل / على الدين والإيمان او حملات
دعوا الهدم وابنوا امة ذات شوكة / فشتان جيل هادم وبناة
ففي الدين والاخلاق محيا لامة / وفي الكفر بالحق الصريح ممات
وفي كتب التاريخ ذكرى وعبرة / وكل تواريخ الشعوب عظات
اذا رمتم التجديد يا مصلحي الورى / الا اتحدوا فالاتحاد حياة
فإن اتحاد الناس عز ويقظة / وان افتراق الناس فيه سبات

* * * *

وما أنا من رهط الجمود لانني / أدين بأن الجامدين جناة
وما انا ممن يجعل الهدم دأبه / فإن الرجال الهادمين بغاة
أدين بحب الاعتدال فإنه / على رغم انف الجاحدين نجاة
واجتنب القول البذيء لأنه / حرام علي القذف واللعنات
واحترم العلم الشريف واهله / فإن الرجال العالمين هداة
اوقر منهم كل شيخ تطاولت / على درسه الأعوام والسنوات
وكم في الشيوخ الدارسين أئمة / وكم في الكهول الناهضين كفاة
واطلب الاصلاح من بابه الذي / عليه تخطى سادة وسراة
واعلم اني في التآلف واقع / إذا لم تسدد مني الخطوات
ألم تر ماذا يفعل الطيش في الورى / وماذا تعاني كابل وهراة ؟

بغداد  محمد حسين الشبيبي

التطورات العالمية

من الأمور المسلم بها ان النشء تتجدد نظرياته وتختلف نزعاته وتتغير معتقداته بالمعنويات والصفات فالأفعال تتطور من شكل الى آخر ويطرأ على معنى الكمالات ما يغيرها قبحا وحسنا فإنك ترى بعضاً من حملة الدين المتعلق به روابط السعادة الازليـة وعوامل النجاة المؤثرة وسواه جوامع تتغير وتتبـدل ويطرأ عليها عوامل التكوين ما بقيت الروح البشرية مرفرفة فوق ارجاء العالم الحي — من استنبطوا بقوة ملكتهم الأحكام الموجب الدين اتباعها أوصوا صيانة له العصمة عن امتزاجه بغيره بقوة من العلوم العصرية المتوقف عليهـا ادراك بعض مفهوماته وقدموا شهداء من الحجج المبني عليها الحكم وبعضاً ممن تجاوزوا الغاية القصوى منه واستووا واياهم على عرش الفضيلة حلوا عقال التسرح حلة ازاهيره المفتحة الاكمام تتميما للنعوت الكمالية ولم تكشف اشعة ذكاء براهينهم غيوم الشك وبينما المرء مشتغلاً يكبح جمـاح نفسه ان تصورت الاقدام على عمل تخيل له الواهمة قبحه مالك ذو حلة به ناصية ارادته واراه حسنا ما استقبحه فأورده المنهل الذي كان يستعذبه واستهواه الى التهجم على الافعال التي كان يؤنب ويجازي عليها وبينما الكاتب والشاعر يطرقان مواضيع لم يطمثها قلم كاتب ولا مخيلة شاعر يطلقان المفكرة تسرح بمسارح الاستنتاج لتهييج عواطف العالم البشري واثارة سرب مداركه لينصب احبولة قواه العقلية ويقتنص ما ينتشل الانسانية من حمأة الانقياد والإستسلام فتختال مطلقة الإرادة غير مقيدة المناحي تغيرت وجهتها قبل ان يصلا الى ملتقى الطرق الموصلة الى اقصى الغاية يحسبان ما اعتصرا ادمغتهما وقصرا بالتفكير عمر وقتيهما للتوحد فيه كان بعيدا عن مرمى الصواب واطلقا من تلك المفكرة قنبلة انفجر بركانها فنسفت اسس ما بنياه وبينما المرء وليدا تتقاذفه ميولاته لترميه بتيار شهواته يركب الصعاب يحسبها مذللة ويتجنب المروض يخشى جماحه يرى خيط نور امتد من ثقب نهارا وخيال قطعة سحاب ليلا ولم يتم مثاله فيرى البشرية به ممثلة والكمالات بذاته مجسمة

وبينما بهذه الحياة القائمة على العراك والدفاع المستمر ذبلت زهرة سمو طائفة امتص ماء غصنها الجهل دأبت مجتهدة بالتعليم وايقظها العقل المجرد فسقتها بوابل الفضيلة واستولت على حقها المبعثر وعاشت سعيدة وكان الفوز قرينها بكل المواقف ترى من شاركتها بالجنسية البشرية

طائفة اخرى هامدة لا عقل ينير لها السبيل ولا همة تحفزها للعمل حتى هذا العصر عصر النور عصر العمل الجدي عصر الجهاد بطلب الفضيلة وكلما اتعب نفسه مصلح منها لايقاظها عارضته فئة لطمت بقوتها غرة همته ففارت بأحشاء احرقها التأسف

وكلما مشى فرد منها للتحيز بمكانة واستقل بها تعرد عليها بالنجاح ويحفظ حسب الاستطاعة بعضا من حقها خلقوا له حسدا وحنقا نسبا مفتراة وظلوا بطغيانهم يعمهون

فمتى السواد الاعظم منها المتدهور بهوة من المذلة سحيقة والمتشح بجلباب من الضعف ضاف يشعر بسوء المصير وتنمو به الجرأة والاقدام ويدعم قوى المصلحين المرتفعين الى مذاهب العمل الجدي والمستعصمين بالحقائق الذين السنتهم بما يوصل الى سعادة الدارين ناطقة واقلامهم لاثبات الحقيقة واماطة نقاب الشبهات عن جبينها الناصع مشرعة ، ولو سلموا من تخرصات الاقاويل لأثبتوا لها وجودا بهذا الوجود واقتحموا بها يخترقون الصفوف لم يثنهم الازدحام الى الأول بين اخواتها الناهضين الراقين ويمشي وراءهم ليكونوا بمأمن ممن كلما انجلت الحقيقة خنقوها بمهدها

ومتى ترى من النشء حملة الاقلام التي يتخلل في شقها ضمير حي وتقطر مداداً امتزج بالفضيلة وبرق بأدمغتهم الذكاء اللامع وابصروا بنور العقل مواضيع عميت عنها الغايات ومطامح الشهوات طرقتها اقلامهم المرعشة الحياة بأنفس الهيئة البشرية والمحركة دقات نبض عواطفها وافكارها بتأثيرات نفثاتها لا المتهوسين الذين استخدموا حراب اقلامهم المصبغة بدم الحقيقة المضحاة لما توحيه انفسهم وتوسوسه نزعاتهم اقتحموا مضائق التطرف وتغلغلوا بها حتى عز عليهم المخرج ونفثت اقلامهم بما كلم العواطف واقام طائفتهم هدفا للظنون والشبهات فأصبحوا عرضة لسلسلة الشبكات كلما افلتوا من واحدة مسكوا بشراك اخرى

فإلى متى التنابذ والتحاسد اختزن بنفوس تلك الطائفة اسيرة الاهواء ولم تلامس اصابع الانتباه اعينها الذبل نعاسا لتبصر انباء سواها بهذا العصر الزاهر بالمعرفة والاعمال الخالدة محلقة بمنطاد المفكرة حتى استقلت بالثقافة المنشودة وعصمت نفسها من التضليل وحاقت بالعلم والتكاتف والتآلف الحياة القومية ووسائل الاصلاح المنبعث عنها العمران المستمر والتقدم الساق بعزة النفس والتعفف والاستقامة والمحافظة بقوة العقل والعمل فالانسان به قوة عاقلة اختص بها لم تسمح نفسه بمشاركة غيره فيها وارادة ان انقادت بحبال انوارها وخضعت لما تناجيه فيه قطع المرحلة الاخيرة وصعد الى اسمى درجة الارتقاء وتكلل بتاج الاخلاق الفاضلة واصبح ذا مكانة بارزة بهذا الوجود لا تخفى عليه ادراك النظريات الكلية

عاملي ح : م

صفحة التاريخ

الصهيونيـــــة

ماضيها ، حاضرها ، مستقبلها

الصهيونية نسبة إلى صهيون وهو جبل في اورشليم ويُراد بها اليوم نظام اجتماعي يرمي إلى تكوين مدينة يهودية قحة وإحياء اللغة العبرية وخلق ثقافة يهودية جديدة . وقد تغلغلت هذه الفكرة في نفوس اليهود على اختلاف طبقاتهم وتفاوت درجاتهم حتى انك لا تستطيع أن تجد يهودياً في العالم لا يتغنى بهذا الحلم اللذيذ أو يتقاعس عن تحقيق هذا النظام الموهوم .

ولم تكن الصهيونية في بادئ أمرها حقيقة راهنة وإنما كانت فكرة خيالية تتغلغل في أفئدة جماعة من شباب اليهود الروسيين والبولونيين والرومانيين وغيرهم ممن كانوا يودون عودة القومية اليهودية إلى فلسطين نفسها وإحياء مجد اورشليم الدارس بأن تقوم فيها دولة يهودية مستقلة تجمع رعاياها من الضحايا التي توجدها العناصر السامية المعادية لهم ولا سيما تلك الضحايا التي كثرت في اوربا عام ١٨٨١ حين أصدر قيصر روسية شرعة ألزم فيها حكومته بلزوم التنكيل باليهود وطردهم من بلاد الروس أنى وجدوا .

وفي الحقيقة ان الروس والرومان وسائر دول اوربا استعملوا أنواع الحيل والاضطهادات المريعة للقضاء على العنصر اليهودي حتى ان رومانيا حذت حذو روسية فأصدرت شرعة عام ١٨٩٩ طردت بموجبها ابناء اسرائيل من بلادها فكانت النتيجة ان هاجر من شرقي اوربا الى غربيها والى امريكا خاصة زهاء (٢٢٥٠٠٠٠) يهودياً . ولكن المساعي التي بذلت في هذا السبيل لم تثمر ثمرها اليانع حتى اليوم لأن اليهود في مشارق الأرض ومغاربها يسعون بكل ما اوتوه من حول وقوة لتحقيق الجامعة اليهودية منذ أن هدم الرومانيون معابدهم في اورشليم في القرن الأول للميلاد .

واليهود كأمة قديمة لها تاريخها المجيد ولها مجدها المندثر ، قمين بهم أن يفكروا في ايجاد قومية تلم شعثهم ورابطة تجمع شملهم وتعيد اليهم ما ضيعوه من مجد عظيم وحضارة مهمة ولا سيما وعدد نفوسهم اليوم زهاء ١٥ مليون نسمة . ولكن عليهم قبل كل شيء أن يوجدوا وطناً شاغراً

فيشغلونهُ وأرضاً رحبة تجمع عددهم وتوحد صفوفهم لا أن يزاحموا الأقوام الوطنية فيحاولون طرد ابناء الوطن من بلادهم ليحلوا محلهم بدعوى ان الأرض التي يطمحون اليها كان فيها مجد اورشليم الضائع وهيكل سليمان المندثر وهي في الوقت نفسه ارض الميعاد والنشور . لأن هذه الدعوة باطلة لا تستند إلى أساس متين ولا يمكن أن تصادف قبولا وارتياحاً حتى عند طوائف الأمة التي يدعون انهم يعملون لجمع شملهم وضم شتاتهم . ولو كانت هذه الدعوة على جانب من الحق لوجب إرجاع الجزر البريطانية إلى المانيا وأرض الأندلس الى العرب وحاضرة تركيا الى الرومانيين . ومتى فندنا هذا الإدعاء الباطل ومتى قضينا على هذه الأوهام الخيالية نعود فنأتي على خلاصة تاريخية للقضية الصهيونية ووعد بلفور .

كان سكان فلسطين قبل الحرب العامة ٧٥٠،٠٠٠ نسمة منهم ١٠٠،٠٠٠ يهودي و ٨٠،٠٠٠ مسيحي و ٥٦٠،٠٠٠ مسلم و ١٠،٠٠٠ من الأقوام المختلفة وفي عام ١٨٨٠ فكر اليهود في اتخاذ فلسطين ملجأ قومياً لهم وسعوا كثيراً لتحقيق هذه الأمنية وكان البارون ادموند روتشيلد (من النمسا) يمدهم بالمال والنفوذ فلما قام الروس والرومان يضطهدون اليهود على نحو ما سلف ذكره ، كره البارون هيرش (من النمسا أيضاً) نظرية اتخاذ فلسطين مجمعاً لليهود فقاوم فكرة روتشيلد العاطلة وانفق مبالغ جسيمة في سبيل تأسيس ثلاثين مؤسسة زراعية في الأرجنتين بأمريكا الجنوبية عام ١٨٩٢ لإسكان اليهود ولمّ شعثهم . ولما حلّ عام ١٨٩٦ ظهر الدكتور المجري هرزل فاستخلص تشوقات اليهود الصهيونيين وادرجها في كتاب دوّى تدويةهائلة في العالم وسمى كتابه (الدولة اليهودية) ودعا فيه جميع الأقوام الإسرائيلية المنبثة في شرقي اوربا الى حركة واسعة للعمل على إظهار الفكرة الصهيونية الى حيز الوجود بعد ان كانت حتى السنة المذكورة في حيز الدعاية فقط . فصار اليهود ينسلون من بلادهم الى ارض فلسطين زرافات ووحدانا دون أن يشعر أحد بهذه المهاجرة . ويقول مراقب حركة العمال البريطاني في فلسطين (البرت مونتفيورك هيسن) ان حركة الهجرة اليهودية الى فلسطين كانت سائرة سيراً منتظماً ولم يكن ليشعر بها أحد لولا وقوع الحرب الكونية وتطور الأمور بجعل هذه الحركة سياسية عملية ظاهرة اه .

وكانت قد بلغت مقاطعات اليهود الزراعية في فلسطين عام ١٩١٣ زهاء ٣٥ مقاطعة . فلما اندلعت ألسنة نيران الحرب العظمى عام ١٩١٤ ، رأى الحلفاء وفي مقدمتهم انكلترا أن

جلب قلوب اليهود وتحويلها من جانب الدول الوسطى إلى جانبهم أضمن لمصالحهم، وأصلح لمنافعهم، ولا سيما وقد كانوا في حاجة ماسة إلى المال. وكان اليهود يحاولون أن يقدموا اسبائكهم الذهبية إلى الحلفاء مشترطين الإعتراف بالوطن القومي لهم فلم يكن في وسع انكلترا غير النزول على هذا الشرط وما هي إلا شمس وضحاها حتى ظهر وعد بلفور الجائر «١» في اليوم الثاني من شهر نوفمبر عام ١٩١٧ وبذلك خرجت الفكرة الصهيونية من الصيغة الخيالية الإعتيادية الى الصيغة السياسية العملية (وتلك الأيام نداولها بين الناس).

لم يكن وعد بلفور مرغوباً فيه من جانب العرب الذين وقفوا مع الحلفاء جنباً لجنب في الحرب الكبرى يقاتلون اخوانهم في الدين والمذهب بغية الحصول على استقلال البلاد العربية وتشكيل امبراطورية عربية واسعة تلم شعث القحطانيين وتوحد كلمتهم وتجعلهم امناً بعد خوفهم وعزاً بعد ذلهم. لهذا لم تمض خمس سنوات على هذا الوعد الجائر وتشكيل الحكومة المختلطة في فلسطين إلا وبلغت الإضطرابات الداخلية في القدس مبلغاً عظيماً اضطرت بريطانيا من أجله إلى تفسير هذا الوعد فأصدرت بلاغاً رسمياً هذه صيغته :

—☀ لم تكن الغاية من وعد بلفور فوضى تابعية يهودية على سكان فلسطين بأجمعهم بل الغاية منه مساعدة توسع الطائفة اليهودية بمساعدة يهود العالم لكيما تصبح فلسطين مركزاً يتباهى به اليهود اجمع بسائق الدين والعنصرية والماضي ☀—

ان هذا التصريح زاد في الطين بلة وصب على النار الملتهبة بترولا فلم يكن في وسع اهل البلاد الأصليين اكثر من مقابلته بالتسفيه والإحتجاج والإحجام عن الاشتراك في الحكم. ولكن الحكومة البريطانية التي عرفت كيف تؤكل الكتف أعارت كل ذلك أذناً صماء فكانت النتيجة ان القلاقل المزعجة كانت ولا تزال تكرر وهل ادل على ذلك من حوادث فلسطين الأخيرة المزعجة ؟ ؟

أخذت احوال فلسطين السياسية تتبدل من آن لآخر بعد صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ وعلى أثر تعيين السر صموئيل مندوبا لبريطانيا في فلسطين عام ١٩٢٠ (وهو من الزعماء الصهيونيين) اعتبرت اللغات العربية والعبرية والإنجليزية لغات فلسطين الرسمية وصارت النقود والأنواط تضرب بهذه اللغات الثلاث وربما ألغت الحكومة المنتدبة اللغتين العربية والإنجليزية

«١» ارثر جمس بلفور : رجل سياسي بريطاني ولد عام ١٨٤٨ وصار كتوماً لإنكلترا في الاشغال الأجنبية عام ١٩١٦ وهو صاحب الوعد المشؤوم .

واكتفت بجعل لغة البلاد الرسمية اللغة العبرية فقط وصارت المهاجرة الى فلسطين تشتدو تنمو حتى قدر عدد النازحين اليها من اليهود خلال المدة (من ١٩١٩ الى ١٩٢٦) ٩١٠٠٠ نسمة ، ولما لم تكن موارد القدس كافية لإعاشة هذا الجيش العرمرم في حين انها لم تكن كافية لإعاشة سكان البلاد الوطنيين اضطر جماعة منهم إلى العودة من حيث اتوا وابتدأ سيل المهاجرة يتقلص ولا سيما بعد أن حددت الحكومة البريطانية المهاجرة عام ١٩٢٧ . ولكن بعد وقوع الاضطرابات الأخيرة ابتدأت حركة الهجرة تتوسع وكان معظم النازحين الى فلسطين من شبان اكرانيا وبولندا وبعض الولايات المتحدة الأميركانية ولا شك أنهم أتوا لتعزيز الحامية اليهودية في اورشليم والاستعداد لخلق اضطرابات جديدة قد توضع حداً للمهازل التي تمثلها السلطات المختلفة في تلك الأرض المقدسة .

لم يكن غرض اليهود من إيجاد الوطن القومي لهم السكنى في أرض خاوية يعمرونها ليسكنوها واحياء مجد هذه الأمة المهيضة الجناح كما يدعون . ولو كان الأمر كذلك لقبلوا البلاد التي عرضتها عليهم الحكومة السوفيتية فرفضوها ولا قنعوا بالاقتراح القائل اتخاذ افريقيا الشرقية موطنا لهم ولأصغوا الى نصائح البارون هيرش الذي انفق مبالغ طائلة لإسكانهم في الأرجنتين وعمر لهم المقاطعات الجسيمة فتركوها . ولكنهم يريدون فلسطين — فلسطين العربية التي يريد السكسونيون اتخاذها مجزرة للعرب ، فلسطين العربية التي يقدسها العالم الإسلامي بأسره . فلسطين الشهيدة التي يفتديها احفاد قحطان بكل ما لديهم من غال وعزيز .

وعندنا ان هذه القضية ستبقى معلقة تعلق الكواكب المظلمة في كبد السماء ما دامت فلسطين مركزاً خطيراً في التاريخ الإسلامي وما دام لمعاهدها الدينية ومساجدها القديمة مقام روحي في قلوب المسلمين يذكرونه كلما تلوا القرآن الكريم واتجهت وجوههم شطر المسجد الحرام . فعلى بريطانيا أن تعدل عن هذه الفكرة الجائرة . فكرة اتخاذ فلسطين وطنا قوميا للصهيونيين وان تصغي الى مطالب سكان البلاد الأصليين فالقضية الصهيونية بالدماء افتتحت صفحة تاريخها وبالدماء ستختمها .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

مسانيد البحث

(1) These Eventful Years Vol. 2 Page 295

(2) The EncycloPe Dia Britannica Vol . 28 Page 986

(3) Larouse Encyclopedique VOl . 7 Page 710 .

متى يأتي غــد؟

يابني الشرق لقد عاشت بكم — أمم الغرب وأنتم هجــد
قــد تخاذلتم فصرتم اكلــة — وغدت احراركــم تستعبد
أنتم بالبأس والنجدة او — فيكم استنجد عان ينجد
وإذا النادي أحتبي يوما على — غيركم آمــاله لا تعقد
يا بني قومي الأولى قدشرعوا — شرعــة ينحط عنها الفرقد
بلغ السيل الزبى اليوم ولا — معرق او مشئم أو منجد
هذه مصر يد الغرب بها — لعبت اذ لم تدافعها يد
ومن الأسبان قاست غصصاً — عرب الريف وليست تسعد
والفرنسيس علت سلطتها — سوريامذبان عنها(الأصيد) (١)
والعراق استعبدت أحراره الـ — مستشارون ولا منتقد
فهو لولا (ابن حسين) لاغتدى — فيه بركان الأسى يتقد
في فمي ماء ومن في فمه الـ — ماء لا ينطق إمــا ينشد
فوجيب بين جنبيَّ له — وحريق في فؤادي مكمد
إيه يا قوميَ كم من نكبة — أنتم المغزى لها والمقصد
ففلسطين تناديكم ألا — عن حمى اوطانكم لا تقعدوا
فتكت فينا المواعيد وقد — صُدع (المبكى) لنا (والمسجد)
صارم استعمار بلفور غدا — بطلى ابناء قومي يغمد
أفصبرا واليهود اقترفت — ما عليه صبركم لا يحمد
مدت الأيدي التي غلت لنا — وهي في ايدي العدى تعتضد
يا بني قومي أعيدوا مجدكم — والعلى فالعود منكم أحمد
ساسة الغرب أفيقوا اننا — معشر صيد حماة اسد
صحف التاريخ في افعالنا — وسجايانا جميعاً تشهد
وإذا نار الوطيس اضطرمت — فبنا لا بسوانا توقد
سوف ينجاب الضحى عن امسه — في غدٍ واهاً (متى يأتي غد)

الكوفة : علي البازي

(١) هو ملك العراق اليوم المبجل فيصل الأول

رسالة سلانيك

المدرسة الزراعية الاميركية

في سلانيك

برحنا مدينة اثينا ظهر الأربعاء في ١٥ ايار سنة ١٩٢٩ حاملين اشهى التذكارات ، والمسافة بينها وبين سلانيك اثنتا عشرة ساعة في القطار الحديدي قطعنا نصفها نهاراً والنصف الآخر ليلاً فمررنا على مناظر جميلة متنوعة . ومما يلفت النظر ان اليونانيين رجال عمل لا يحبون ان تذهب قطعة من ارضهم سدى فتراهم يغرسون الأشجار من مثمرة وغير مثمرة . ولهم عناية خاصة بكروم العنب . لم نمر في طريقنا على انهر ذات اهمية ولكن العظيم في الطريق تلك الجبال الشامخات المكللة بغابات الأشجار حتى انك لترى قمم بعضها يجذب الأبصار بجمال منظره حيث تكسو الثلوج تلك القنن يتخلل بياضها الشجر الأخضر . وقد دخلنا لاجتياز تلك الجبال انفاقاً (تونيلات) كثيرة فاتنا عددها وكنا احياناً نمر فوق جسور حديدية شاهقة الإرتفاع تعلو الأودية العميقة ، انها منظر رائع ومروع معاً . ولعل هذه الجبال كانت في الأعصر القديمة السور الشمالي لبلاد اليونان يصد عنها غزوات الفرس وغيرهم . ولما انتهينا من تلك الجبال وصلنا سهول تساليا وبطاحها المرتفعة وهي مكسوة بحلة خضراء كساها الربيع الزاهي ، ورأينا ثم بحيرة تحف بها الخضرة كهالة سندسية . وهنالك وسط هذه المناظر الجذابة قرب الغروب تناولنا على مائدة القطار طعام العشاء ومع ان القطار كان ينهب بنا الأرض نهباً اكلنا بقابلية زائدة كأننا في نزهة شهية لا سيما وقد مر علينا نحو ٨ ساعة بعد تناولنا طعام الغداء الباكر ، هذا والحقول الخضراء تفر من امامنا يميناً وشمالاً ونحن نغادر بعضها ونستقبل غيرها . ولما جنَّ الظلام غابت عن اعيننا تلك المناظر التي تخلب الألباب وظللنا سائرين الى نصف الليل إذ بلغنا سلانيك فنزلنا في اوكندة ماجستك ونمنا فيها القسم الأخير من الليل ولما نهضنا صباحاً سعينا للإستعلام عن مكان قصدنا فزرنا كلية اناطوليا الأميركية وهي تخص المرسلية الأميركية في سلانيك فاستقبلنا أصحابها بكل ترحاب واخذنا منهم الارشادات التي نحتاج اليها وكان رئيسها متغيباً في اميركا فدعانا احد الأساتذة مستر هكس لتناول الغداء

في بيته وقبل ذلك ذهب بنا مستر كمبل احد الاساتذة وهو صديق رفيقي مستر ستو لتزفر في سيارة الى البقعة التي عزموا ان ينقلوا المدرسة اليها وقد شرعوا في البناء فيها وهي مرتفعة فسيحة جميلة الموقع وهناك رأينا بيت الرئيس الجديد على وشك الانتهاء وأرونا بقعة مخصصة لتربية الدجاج الأبيض وهي محاطة بحاجز شريط وفي جانب منها انشأوا بيوتاً للدجاج على اسلوب صحي نظيف، وقد أتوا بالدجاج من اميركا وهو صنفان كبير يكاد يبلغ حجم الاوزة وصغير اعتيادي ورأينا محلا فيه آلة لتفريخ البيض وكان ثم ٢٦ فرخاً فقست وكبرت دون ان ينقص منها شيء . وهم يعتنون بالدجاج عناية خاصة وتشرف عليها زوجة امين صندوق المدرسة ومن جملة عنايتها انها تحصي ما تبيضه كل دجاجة فأخبرتنا ان معدل ماتبيضه الدجاجة في السنة من ١٦٠ إلى ٢٢٠ بيضة . وبعد ذلك عدنا في السيارة إلى المدرسة وتناولنا طعام الغداء، وبعد الظهر اجتمعنا بمستر هكس في مكتبه واخذنا منه تعليمات كثيرة عن احوال المدرسة وانظمتها وعرفنا ان القسم الأكبر من اساتذتها اميركيون .

ونحو الساعة الرابعة عاد فأخذنا مستر كمبل في السيارة إلى المدرسة الزراعية في ضاحية من ضواحي سلانيك وليس لها علاقة إدارية بكلية اناطوليا المذكورة . وهي تبعد عن سلانيك نحو ساعتين مشياً على الأقدام ويحجب منظرها عن المدينة هضبة قائمة بينهما فلا ترى الا بعد اجتياز الهضبة. ولما كان رئيس المدرسة الزراعية مستر هوس متغيباً في اميركا استقبلنا نائبه مستر هيل مع مسس هيل بالترحاب . وبعد المفاوضة معهما بشأن مهمتنا تمّ الرأي ان تكون اقامتنا في بيتهما ضمن المدرسة ليتيسر لنا عن كثب درس حالة المدرسة والإستعلام عن كل مانود معرفته من شؤونها — مؤسس هذه المدرسة مستر هوس كان من نحو اربعين سنة مرسلا في بلغاريا وقد غلب على فكره وجوب تهذيب الطلبة العملية وان تحصيل العلم النظري المجرد قد يضر إذا لم يقترن بالعمل . ولما لم يتهيأ له الإتفاق مع زملائه المرسلين في بلغاريا لإبراز هذه الخطة الى حيز العمل انفصل عنهم وعاد الى اميركا يذيع مبدأه فصادف ميلا من كثيرين الى عضد مشروعه فرجع الى سلانيك وشرع في العمل بصورة بسيطة اولا ابتدأت في بيت بسيط بستة تلاميذ وعلى مر السنين نما المشروع وتحسن إلى أن بلغ حالته الحاضرة . والمدرسة الآن تحتوي على ابنية عديدة لسكنى المستخدمين والتلامذة والمواشي . وارض المدرسة كلها تبلغ مئتي اكر وعدد التلامذة مئة وكان ممكنا ان يزيد العدد لو قبلوا الزيادة ولكنهم يقبلون

قدر ما يمكنهم الشغل . والمدرسة تعلم الدروس العلمية والتمرينات العملية في الزراعة بفرعيها زرع النباتات والأشجار وتربية المواشي وبيع ما ينتج من الفرعين ويمارسون من الصنائع ما تحتاج اليه أعمالهم الزراعية .

مدة التعليم في المدرسة خمس سنين وكل تلميذ يمارس الدروس العلمية نصف نهار والتمرينات العملية النصف الآخر . ويعين لكل نوع من الأعمال التي تقسم اليها المدرسة فرقة من التلاميذ تمارسها مدة شهرين ثم تنتقل منها إلى نوع آخر وهكذا حتى يمر كل تلميذ على كل نوع من الأعمال الموجودة في المدرسة. ويقدر ان التلميذ يصيبه كل نوع من الأعمال مرتين أو ثلاث مرات في مدة السنين الخمس المدرسية . وهم يعالجون الأرض ليس بالآلات القديمة البسيطة الوطنية بل بالآلات الحديثة المتنوعة التي تجرها الخيل أو يديرها البخار وذلك في حرث الارض وتسويتها وزراعتها وتنقيتها وحصدها ودرسها وفرز الغلة عن القش . والتلامذة يتمرنون على جميع هذه الأعمال ويديرونها بأيديهم بعد ان يدرسوا عنها في الكتب ويسمعوا المحاضرات فتراهم يطبقون العلوم النظرية على الأعمال اليدوية فيغرسون الأشجار ويزرعون الحبوب على انواعها والأرض بطبيعتها سهلة وجيدة ولكن ليس فيها ماء الا ما يستنبطونه من الآبار بواسطة الآلات الرافعة . وقد حضرنا صباحاً عمل إحدى الغرف فلبس كل تلميذ الثياب الخاصة بالشغل ودخلوا مع الأستاذ الغرفة التي فيها الآلة البخارية الرئيسية التي تدير الآلات وترفع الماء من البئر وتوزعه فشرح الأستاذ للتلامذة كيفية العمل وتركهم يديرون الآلة بأنفسهم فشرع كل منهم في قسم من العمل وتعاونوا لإدارتها واتموا كل ذلك في حضورنا . كما رأينا فرقة أخرى أخذت الآلة التي تسوي الأرض للعمل فيها . وكان على إحدى الغرف تخطيط جزء من طريق السيارات ضمن ارض المدرسة واتمامها فنياً وبعد ان قاسوا وهندسوا أتى المدرس ووقف على عملهم وقدم بعض ملاحظات ثم شرعوا في إتمام العمل .

ولأجل علف المواشي يعالجون سوق الذرة والقش بطريقة خاصة لتكون كلها علفاً للمواشي مستحباً لا يتلف منه شيء . والعمل الظاهرة نتيجته اكثر من غيره تربية المواشي كالبقر والخيل والخنازير والغنم والدجاج والطاووس وغيرها ولم يعولوا على المواشي الوطنية بل استحضروها من البلدان المشهورة فيها من اميركا واوربا . ولما كان مناخ بلاد اليونان لا يوافق بعض تلك الحيوانات كانوا يناسلونها مع الحيوانات الوطنية ويأخذون من نسلها للاستعمال . فقد رأينا الغنم الموصل

له صوف كثيف متلبد ناعم والبقر كبير الحجم غزير الحليب والخنازير تكاد لا تقوى على النهوض من فرط سمنها حتى ان وزن احدها يبلغ نحو ٨٥ رطلا شاميا · والدجاج الأحمر الكبير والأبيض الأميركاني · ولو شاهدت مرابط البقر كم هي نظيفة وبالحقيقة هي ليست مرابط لأن لا رباط للبقر فيها بل يدخل الرأس بين خشبتين قائمتين تدوران على انفسهما فيكون للبقرة الحرية ان ترفع رأسها أو تخفضه وتديره دون ان يفلت من بين العصوين وامامها جميعها معلف مستطيل ومن وراء قناة مستطيلة لاستقبال الروث وسهولة ازالته · وقد رأينا التلاميذ يحلبون البقر وإحدى البقرات ولدت في مدة وجودنا والتلاميذ يعتنون بها وبإبنها · والحليب الذي يجمعونه يمرون به في مكان خاص بآلة ذات اسطوانات عديدة ويستقبل في وعاء له عجلات توضع على خطين حديديين حيث يمر فوق قناني ذات حجم وشكل متساوٍ مصفوفة فيفتح انبوبان من وعاء الحليب فوق كل زوج من القناني حتى يمتلئ فيجتازه إلى غيره وهكذا بسهولة وسرعة تملأ جميع القناني وتوضع سدادة من مقوى في فم القنينة فيحفظ الحليب تماما · وهم يبيعون الرطل بزيادة ست دراهمات عن حليب السوق كما يبيعون البيضة بأكثر من ثلاثة اضعاف البيضة في السوق ، والتلاميذ انفسهم يتمون كل ذلك ·

وللمدرسة متحف فيه امثلة ورواميز من الحيوانات والنباتات والبزور ويحفظون جداول مقدار ما ينزل من المطر كل سنة فرأينا هذه السنة اقل مطراً من سائر السنين الماضية · وبوجودنا زار رئيس جامعة سلانيك المدرسة مع ترجمان وجال فيها ووقف على كيفية العمل بأنواعه ·

ولا تقتصر الغاية على إفادة التلامذة بل تقصد إدارة المدرسة تعليم الناس المجاورين الطرق الحديثة للزراعة للاقتداء بها ، وقد ذهب بنا مستر هيل في سيارته إلى آخر مدينة سلانيك حيث محلة المهاجرين اليونانيين من تركيا ليرينا رجلا اقتبس طريقة المدرسة وهو رجل نشيط مقتدر في الكلام وفي العمل ايضاً فرأينا حول بيته ارضا واسعة وبقراً واغراس توت متنوعة وكرم عنب وغير ذلك · وهو يستغل كثيراً لنهجه منهاج مااقتبسه من المدرسة الزراعية · ولا يقف عمل المدرسة عند هذا الحد بل قد يذهب مديرها الى زيارة القرى المجاورة ويبحث مع الفلاحين وارباب الأملاك في الأسباب التي ترقي الزراعة وفي انتقاء افضل البذار وتأصيل المواشي من الذكور التي اتت بها المدرسة من البلدان الأجنبية والمدرسة تتبرع بهذه الخدمة العامة مجانا ومعلوم عند العموم ان التعليم بالمثال العملي له تأثير ابلغ كثيراً من الإقتصار على الكتب

والمحاضرات النظرية .

ونحن نشكر كثيرا اصحاب هذه المدرسة وخاصة مستر ومسز هيل لأجل التسهيلات الجزيلة النفع ولاستقبالنا واضافتنا واعطائنا من وقتهما الثمين لإرشادنا وافادتنا عن العمل بأنواعه والإجابة عن اسئلتنا الكثيرة واستيضاحنا عن دقائق كل شيء، ووقف سيارتهما لحملنا إلى الأماكن البعيدة حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب وكل ذلك اتياه تفضلا ومعروفا. حتى ان ادارة المدرسة اظهرت الارتياح الى مجيئنا من بلاد بعيدة قصد الاستفادة من خطة مدرستهم النافعة

ولما انتهت مهمتنا عندهم سهلوا لنا كل ما نحتاج اليه من معاملات السفر واخيرا اتى بنا مستر هيل وقرينته نحو نصف الليل في سيارتهما الى محطة سلانيك ولم يفارقانا حتى تحرك بنا القطار يحملنا الى صوفيا ويحمل معنا جزيل الشكر والامتنان لهؤلاء الكرام الفضلاء. اخذ الله بأيديهم وجزاهم احسن الجزاء .

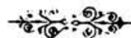
صيدا (مدرسة الفنون) نسيم الحلو



فكأننا والدهر من أعدائها

ربوا البنين وهذبوا اخلاقهم — كي ينقذوا الأوطان من ظلمائها
هيهات أن تسمو المواطن للعلا — ما لم يشع العلم في ارجائها
حتى م نرسف في قيود ضلالة — والناس قد ركبوا متون هوائها
ونحارب الإصلاح فيها دائما — فكأننا والدهر من اعدائها
فيما التباين والتحاسد بينكم — وبلاد كم كادت تموت بدائها
سلمتموها للدخيل فراقه — فتان منظرها وطيب هوائها
فاحتل هضبتها وعاث بربعها — وعلى بنيها ضاق رحب فضائها
قوموا انظروا اجدادنا اوطانكم — ذهب الزمان بعزها وبهائها

بنت جبيل — موسى الزين شراره



مواقف الأحزاب السورية

درس وتحليل

بقلم مكاتبنا الخاص بدمشق

١

أرادني الأستاذ صاحب « العرفان » على موافاة مجلته الراقية شهرياً برسالة اعالج بها ما لم تتمكن الصحافة اليومية من معالجته سواء فيما يتعلق بالشؤون السياسية أو الاجتماعية أو الأدبية أو غير ذلك أراد الأستاذ ذلك ولا أدري ، أتراني أوفق إلى تأدية هذه المهمة الشاقة وأكون عند حسن ظنه ؟ ارجو أن يحالفني التوفيق ، وارجو أن أظفر بما يحقق حسن هذا الظن . ورحت افتش على موضوع اعالجه في رسالتي الأولى فذكرت اني وعدت بكتابة كلمة عن الأحزاب السورية في دمشق . ولذا آثرت أن ادرس في هذه الرسالة ما وعدت به ، وإنه لموضوع كما سترى يتطلب أن يكون الكاتب حياديا نزيهاً طليقاً من كل قيد ، لا يعرف العواطف والهوى اسماً ، ولا يفهم للعصبيات والحزبيات معنى واني لأذكر بهذه المناسبة ما قاله جورج اورس (في استطاعة الانسان ان يشتري نوعا من رضى الناس بالتمليق وبسط اليد ولكن ليس في استطاعته ان يشتري الاحترام بأي شيء غير العدل وهذا هو رضاء للناس الجديرين بالاعتبار) نعم ، خليق بمن شاء ان يحترم الحقائق ان يعلم ان العدل هو العامل الرئيسي في طريقه ، وان هنالك ضميرا ينبغي الحرص عليه ، وقديما قالوا من يفقد ضميره لا يمتلك شيئا يستحق الحفظ ، وفي الحق ، فإن الشرف والأمانة يقضيان على الكاتب ان يصارح قراءه في غير ما تضليل ولا اعوجاج وإلا كان جبانا لا يستحق شيئا من الاحترام وكان شأنه شأن ذلك الذي قال فيه شكسبير (يموت الجبان مرات كثيرة قبل موته ولكن الشجاع لا يذوق الموت غير مرة واحدة) . وما دمت قد اخذت على نفسي بأن اكون صريحا عادلا في بيان الحقائق فلست أبالي بسخط فريق ورضا فريق ما دمت لا اعبأ بشر هؤلاء وخير اولئك ، وحسبي أن احافظ على هذا الضمير الذي لا أملك سواه . . . .

٢

والآن فلنحاول تشريح مواقف الأحزاب السورية بشيء من التلخيص والايجاز ، ففي دمشق من الأحزاب : الكتلة الوطنية ، حزب الاصلاح ، حزب الأمة ، حزب الملكية ، حزب الاتحاد الوطني ، حزب الميثاقيين ، حزب المجاهدين ، وهنالك جمعيات سرية تناصر بعض الأحزاب وتشتغل

بالخفاء ، ولعل أول مايلاحظه المدقق في أمر تأليف هذه الأحزاب انها جميعاً الا تملك رخصاً رسمية لا من جانب الحكومة المحلية ولا من ممثلي الانتداب ، ثم يلاحظ شيء آخر ، ذلك أن هذه الأحزاب لاتنفك عن مناصبة بعضها البعض العداء ومهاجمة بعضها بعضا مهاجمة تختلف شدة ولينا ، فاذا ماتهادنت لمحت قوى هذه الأحزاب توجهت لمهاجمة الحكومة المحلية ولعبت المعارضة العنيفة دورها وحينئذ يلعب ممثلو الحكومة المحلية دورهم فتراهم تفاهموا مع بعض الاحزاب وافسدوا المهادنة التي كانت قائمة وترجع الخصومات شرا مما كانت عليه ، وتغتبط الحكومة المحلية لهذا الحل السعيد !.

على انه يهمنا هنا ان نعرف موقف السلطة المنتدبة من هذه الأحزاب جملة وتفصيلا ، فليس من شك في ان ممثلي الانتداب راضون كل الرضى في بعث هذه الأحزاب وتلهيهـا ، وان الانتداب يرى في تعدد الأحزاب وتباينها في المشارب والمذاهب خدمة صالحة لتعزيز موقف ممثله في عصبة الأمم ، ومن ذا الذي لم يقرأ المناقشات التي دارت بين ممثل الانتداب المسيو روبير دركه واعضاء عصبة الأمم ؟؟ ألم يستخدم هذا الممثل تلك الفوضى الحزبية لمصلحة حكومته ؟؟ ألم يقل ان السوريين ينقصهم النضوج السياسي ويحتاجون إلى بعد النظر وتفهم حقائق الأشياء ؟!

وما نحسبنا نقول جديدا إذا قلنا ان هذا الممثل ظفر باقناع العصبة — باتخاذه من ميدان هذه العناصر الحزبية متكأ = بأن التفاهم مع هذه الجماعات يلاقي جملة من الصعوبة بشكل اصبحت معه الحكومة الافرنسية غير ملومة ومعذورة في ترددها ودرسها الطويل !!

هذه لمحة بسيطة عن مواقف الاحزاب تجاه بعضها نحو البعض الآخر وموقفها امام الحكومة المحلية وموقفها ازاء الافرنسيين ، بقي علينا ان ندرس كل حزب على حدة ونفهم القوى التي يملكها وموقفه من الرأي العام السوري ومقدار مايلقى من عطف وتأييد ونصرة ومساعدة ، ولا بأس ان نبدأ اولاً بالكتلة الوطنية.

٣

لا نكران في ان الكتلة الوطنية تضم نخبة مختارة من رجال القلم والتشريع والخطابة والوجاهة وانها الى مدة قريبة كانت تملك من اصوات الرأي العام السوري تسعين بالمئة ، اما الآن فلا ريب انها تخسر تدريجاً من عطف الرأي العام وتأييده ، ولعل مصدر هذه الخسارة يرجع الى بعض شباب الكتلة وفريق من رجالها ، ذلك ان هؤلاء الشباب واولئك الرجال لا يحجمون عن نعت مخالفيهم بالخيانة والرجعية لأقل سبب ، اضف الى هذا انهم لا يستعملون اساليب الحكمة في حق خصومهم مما يجعل الحيادي ينفر من هذه الكتلة التي تحوي هذه العناصر غير المرنة ، خذ دليلاً على ذلك ، شاهد احد هؤلاء الشباب = من جماعة الكتله = شاباً آخر يرافق رجلاً = من غير جماعة الكتلة = فما اسرع ما انطلق يسلق المشاهد بألوان من الشتائم والسباب ، وما اسرع ما مضى يسلسل في اصله وحسبه ونسبه الى احط السيئآت ، وشهد الله ان الشاب المشاهد الذي

سب وشتم كان وما يزال من اشد انصار الكتلة ودعاتها ، ولا ذنب المسكين الا انه صاحب فلانا من غير جماعة الكتلة هنيهة من الزمن فاضحى بعرف هؤلاء الشباب من اقحاح الخونة واسافل الرجعيين

بمثل هذه الاساليب وغيرها تضيع الكتلة من حيث تشعر او لا تشعر الكثير من عطف الرأي العام حتى بات الناقد البصير يلمس هذا النفور في غير خفاء وحتى صار يسمع من افواه بعض الناس بجهر وفي غير تكتم ان الكتلة التي يعيش في صفها امثال هؤلاء الشباب خليقة بالاعراض والسخط والنفور والمدهش انك لا تكاد تفهم ايتبرع هؤلاء الشباب من عندهم بهذه الألفاظ الحقيرة ام اوعز اليهم بذلك ايعازاً ؟ !

وقد درست هذه الناحية فتأكد ان البعض من رجال الكتلة يدفعون هؤلاء الشبان لهذه الحماقات باعتبار ان النضال السياسي لا يتحرج عن استعمال هذه الأصناف ، وان الثقافة والتهذيب قلما ينفعان في محاسنة الخصوم السياسيين ، واذن فلا فلاح باستبدال هذه الخطط !

وسواء أ كانت هذه الأعمال من جانب شباب الكتلة مباشرة أو أوحيت اليهم ايحاء فلا جدال في ان فريقاً كبيرا من الرأي العام السوري انصرف عن تأييد الكتلة ورجالها وامسيت تلمس الضعف الذي اصيبت به الكتلة لما لا يقبل الحدس والتخمين ، وحتى تطرف بعض الحياديين وقال نار الغير ولا جنة الكتلة ، وحسبك هذه الأحزاب الكثيرة برهانا جليا على مبلغ تكاثر خصوم الكتلة ، وقد كانت هذه الأحزاب قبل تأليفها قلبا وقالبا مؤيدة للكتلة ، وكثير من رجال هذه الأحزاب كانوا من اقطاب الكتلة نفسها فانشقوا عنها ، وانت ترى بهذا الانشقاق نفسه برهانا فصيحا لا يقبل الرد والتأويل على ان الكتلة اضحت لا تملك من القوى الرهيبة مثل ما كانت تملك في الماضي القريب وإذن فلنسلم بهذه الحقائق البارزة ولنعترف بالوقائع العارية بلا زينة ولا بهرجة .

على ان الحق والواجب يحتمان علينا ان نعلن بصراحة وجلاء إلى ان المواقف المشرفة التي وقفها فريق كبير من رجال الكتلة والمبادئ الوطنية التي يدينون بها هما ولا مراء افضل شعار اكسب الكتلة شيئا من حسن السمعة وطول البقاء ، ولولا بعض الشبان الذين شوهوا سمعة الكتلة بما ارتكبوه من الوان الحماقات لكان لنا في الكتلة كلمة غير هذه الكلمة المؤسفة .

٤

اوجزنا كلمتنا في الكتلة فلنتفرغ الآن لدرس موقف حزب الإصلاح وهو الحزب القوي بعد الكتلة ، ومن الثابت انه ينضوي تحت لواء هذا الحزب طائفة إرستقراطية هائلة ذات نفوذ وسلطان عظيمين ، ومن هذه الطائفة تجد رجال العلم والوجاهة والمال والأملاك ، واغلب رجال هذا الحزب ممن شغلوا مناصب عالية في الحكومات السابقة ، على ان ماضي هذا الحزب ليس له من مماشاة الرأي العام السوري في عواطفه ما يكفل تغلبه على بقية الأحزاب ، بيد انه على كل حال حزب

له شأنه وخطره وقوته ، هذا الحزب هو الخصم الألد للحكومة المحلية والكتلة وخصم ثانوي لبعض الأحزاب التالية ، والباحث في حركات هذا الحزب يبصر نشاطا غريبا في تكوينه وتدعيمه ، وان من البلاهة ان يقال ان حزب الإصلاح حزب لا سطوة له ولا نفوذ ، واذا كان هنالك من يزعم — طبعا من خصوم هذا الحزب — إن السلطة المنتدبة تغذيه بالأموال والتعليمات فنحن لا نرى هذا الرأي والواقع الملموس يدحض هذا الزعم دحضا قويا ، وغاية مايقال في هذا الحزب ان السلطة المنتدبة تنظر بعين التساهل في امر تشكيله ونموه كما تنظر بعين الرضى إلى تشكيل بقية الأحزاب ، ولا بد لنا من القول بهذه المناسبة الى ان حركات دبرت من جانب الحكومة المحلية وساعدت عليها الكتلة لإخفاق مساعي هذا الحزب والقضاء عليه فلم تشأ السلطة المنتدبة ان توافق على هذه التدابير بل اوحت بحيادها إشارة إلى ارتياحها بأن تشتغل الأحزاب جميعا في حرية ما دامت لا تعادي الانتداب وترغب في التعاون والتفاهم .

ومن هنا يسعنا ان نكون فكرة صالحة عن رأي الدولة المنتدبة في الاحزاب وبنوع خاص في حزب الاصلاح ، ذلك ان هذه الاحزاب طالما انها لا تهاجم مصالح الدولة المنتدبة مهاجمة فعالة — لاحظ معنى كلمة فعالة — وطالما انها مسترسلة في معاداة بعضها بعضا فأي بأس في ان يكون بالبلاد احزاب متعددة ؟!! بلى لا بأس إذن في هذه المعارضات مادامت لا تمس مصالح الانتداب ولا تخدشها

ولما كان حزب الاصلاح لم يتطرف في مطاليبه ، وكان مواليا للسلطة المنتدبة اكثر من غيره من الاحزاب ، وكان شعاره الحزبي خذ ما امكن اخذه ثم طالب ضمن دائرة الاعتدال ، لذلك كان من الطبيعي ان يستأنس الفرنسيون برجال هذا الحزب ويركنوا اليه قبل سواه ، ولا حرج في ان تبذل له من المساعدات الادبية ما لا يبذل لسواه من الاحزاب المتطرفة ، فهو والحالة هذه اقرب الى التساهل من بقية الأحزاب في التفاهم ولأنه مؤلف من رجال لهم مكانتهم وقوتهم في المجموع السوري ، فلا جرم إذن ان يقال ان حزب الإصلاح يصافح الفرنسيين مصافحة الراغب في التعاون والتفاهم ، ولكن الخطأ كل الخطأ ان يقال ان الانتداب يغذي هذا الحزب بالمال وغير المال .

ثم ليس من الإنصاف في شيء ان يقال ان حزب الإصلاح يخدم الرجعية ويخون البلاد وانما الإنصاف ان ندرس المذهب السياسي الذي يحمل علمه هذا الحزب فإن كان ملائما لحالة البلاد اقبلنا على نصرته وحمايته ، وان كان مغايرا اعرضنا عنه ، وكفى الله المؤمنين القتال ، اما ان نتناول الشخصيات بأسمائها ونعرض فيها تعريضا قاسيا معيبا فذلك هو الإجرام بعينه ، وما كانت البذاءة لتصلح في يوم من الايام لتقويم المعوج وإصلاح ما افسده المفسدون !.

ويجب ان لا ننسى ان فريقا كبيرا من الناس سئم الوعود والمماطلات المملة وادرك ان التطرف لا جدوى منه ولا نتيجة ، لذلك كان الاقبال على تأييد حزب الاصلاح مدهشا بالنظر لعدم تطرفه

وتوقع نيل قسم كبير من مطاليب البلاد على يده ، وهذا تطور جديد في عقلية الرأي العام السوري يجب ان لا نغفل ذكره ·

وبالجملة فهذا الحزب يتقدم بخطوات متوالية إلى الأمام وامسى بفضل اتحاده مع حزب الملكية والاتحاد الوطني يملك قوى رهيبة لا يسع الباحث المدقق اغفال ذكرها ·

ومهما يكن من الامر فلا يمكننا بحال من الأحوال التنبأ بمصير هذا الحزب ·

٥

قلنا كلمتنا في الكتلة الوطنية وحزب الاصلاح وها نحن أولا نتعرض لحزب الامة ، هذا الحزب كان يتمتع بنفوذ غير قليل في المجموع السوري وذلك في بدء تأسيسه ، غير انه تضعضع في الآونة الاخيرة وتفككت قواه حين حالف الحكومة المحلية محالفة سرية وحين شرع يمثل دور الحيادي المتفرج ، ولعل اهم ما يؤخذ على هذا الحزب ان اعضاءه غير متجانسين سياسيا الا ان المصالح التي يؤملونها تجعلهم يخضعون ولو موقتا للظهور بمظهر الحزب المتفق المتجانس ! ·

ولما كان لهذا الحزب او لبعض اعضائه شبه صلة قوية بالحكومة المحلية وكان حزب الإصلاح بالاشتراك مع حزبي الملكية والاتحاد الوطني يناوئ الحكومة المحلية مناوءة متصلة عنيفة مما احرج موقفها ومما لم تر بدا من تحريض حليفها حزب الامة لذا تهادن حزب الأمة مع الكتلة وانضم لمحاربة حزب الاصلاح وحلفائه خدمة للحكومة المحلية · ومن هنا تقرأ في مواقف هذه الأحزاب ان حزب الإصلاح في الإشتراك مع حلفائه يهاجمون الحكومة المحلية والكتلة وحزب الأمة بينما نجد في الصف الثاني الكتلة وحزب الأمة والحكومة يتعاونون لإسقاط هذه الأحزاب المتحالفة ، والحرب ما تزال قائمة بين هاتين الجبهتين القويتين ولا ندري لمن يكتب النصر والفوز والظاهر ان العلائق توترت بين حزب الامة والحكومة المحلية في الايام الاخيرة وطرأ عليها ما غير مجرى الحال لذلك عاد حزب الأمة لاستئناف هجومه على الحكومة المحلية وظل معادنا الكتلة

غير انه يلزمنا هنا ان نعرف الشخصيات التي يتكون منها حزب الامة ، والحق يضطرنا إلى القول بأن شخصيات هذا الحزب لا تملك من المواهب والكفاءات مثل ما يملك رجال الكتلة ورجال حزب الاصلاح · والأصح ان يقال ان هذا الحزب يتألف من شخصيات حظها من العلم والمال والوجاهة ليس مما يوجب الاغتباط ! اللهم الا اذ استثنينا افرادا قلائل ، وحتى هؤلاء الافراد يستخدمون شهرتهم في الاوساط الامية أكثر مما يستخدمون كفاءتهم واهليتهم ، وعلى كل حال فحزب الامة ذو تأثير ثانوي على بعض الافراد ولا يمكن اعتباره حزبا خطيرا كالكتلة او حزب الإصلاح سيما اذا تذكرنا الشخصيات التي انسحبت من صفوفه ·

٦

انتهينا من الكتلة وحزب الاصلاح وحزب الأمة فعلينا ان ندرس الحزب الملكي ، وهذا

الحزب لا يحوجنا الى التبسط الطويل في حركاته ، فهو حزب مؤلف من شخصيات بارزة من رجال الجندية الذين شغلوا مراكز رفيعة ورجال القلم والصحافة والعلم وهذا الحزب يشتغل الآن مع حزبي الإصلاح والاتحاد وليس شك في ان هذا الحزب يلقى نصرة وتأييدا من جانب لا بأس به من الرأي العام السوري .

٧

اجملنا القول في الكتلة وحزب الاصلاح وحزب الأمة وحزب الملكية فلنعجل بدرس حزب الإتحاد الوطني ، هذا الحزب مؤلف من شخصيات قليلة من رجال العلم وشخصيات غير قليلة من رجال الوجاهة والضباط المتقاعدين ، ويشتغل بالإشتراك مع حزبي الاصلاح والملكية ويعتبر هذا الحزب من الأحزاب الثانوية ، ثم ان الحقيقة تلجئنا الى القول بأن هذا الحزب لا يلقى تعضيداً كافياً من الرأي العام السوري وانما يؤثر تأثيراً موضعياً في بعض الأحياء ، وجدير بنا ان لا ننسى ان زعيم هذا الحزب يعد من رجال المحاماة اللامعين في سوريا ، ولولا بعض الخطيئات التي ارتكبها في انتخابات المجلس التأسيسي حين كان وزيراً للداخلية لكان من المنتظر ان يكون لهذا الحزب شأن عظيم غير شأنه الحاضر ، ولكن ماذا تصنع مع الاقدار ، ومن يدري فربما تباغتنا الأيام بعجائب قلما تخطر ببالنا . .

٨

المنا بقدر الإمكان الى مواقف الأحزاب ولم يبقَ لدينا الا حزب الميثاقيين وحزب المجاهدين وهذان الحزبان تقريباً من فصيلة واحدة وينشدان هدفاً واحدا مع اختلاف بسيط جزئي لا يكاد يذكر ، ثم ان هذين الحزبين غير مشتبكين مع الأحزاب الآنفة الذكر بمهاجات ومعارضات قوية اللهم إلا إذا استثنينا الكتلة فإنهما يهاجمانها مهاجمة غير متصلة ولا منفصلة اي ان المناوشات قائمة حتى الآن ، واغلب رجال هذين الحزبين من الذين اشتركوا في الثورة السورية والذين ساعدوا على اضرامها ، ثم ان موقفهما تجاه الحلف الإصلاحي موقف المحايد اذا لم نقل موقف العاطف ، كما ان موقفهما مع الحكومة المحلية ليس موقف معاداة صريحة ، ونريد الا يفوت القارئ الى ان الغطرسة والانانية اللتان تظهران من بعض جماعة الكتلة حملتا هذين الحزبين على معاداتها والحدب من بعيد على رجال الحلف الاصلاحي ، واذن فهما يكرهان الكتلة ويضمران لها الشر والفتك ، ولولا ان الحلف الاصلاحي يحارب الكتلة في جملة ما يحارب لكان لهذين الحزبين موقف غير هذا الموقف ولكنا توقعنا ان يقوما بالدور الذي يقوم بــه الحلف الإصلاحي ، ويجب ان لا نجهل ان رجال هذين الحزبين يقدسون الزعيم الكبير الدكتور عبد الرحمن بك شهبندر تقديساً عظيما ، وعلى ذكر معالي الشهبندر لا بد لنا من ابداء كلمة موجزة .

لما كان الزعيم الشهير الدكتور الشهبندر يستطيع في تأييده لاحد الاحزاب ان يجعل للحزب المؤيد

مكانة ومنعة يقوى معها من الغلبة على الاحزاب جميعا ويحتل مركزا رفيعا في نفوس الرأي العام السوري لان الدكتور الشهبندر من انصاره ودعاته لذلك فقد اخذت الأحزاب السورية تخطب وده وترضاه لتتفاخر امام الرأي العام بأنه في جملة رجالها وهكذا فكل حزب يدعي صلته المتينة بالشهبندر ، ولما كان الدكتور شهبندر قد نشر نداء في الايام الأخيرة دعا فيه الأحزاب السورية الى الاتحاد والقضاء على المنافسات الحزبية حرصا على توحيد كلمة الأمة بمناسبة تبدل السياسة البريطانية في الشرق العربي ووقوف البلاد السورية على ابواب انقلاب سياسي قريب ، وعلق رجال الكتلة على هذا النداء بشكل فيه شيء من البرودة والفتور لهذا وجد خصوم الكتلة فرصة سانحة لاقناع الرأي العام السوري بانحياز الشهبندر اصفوفهم وحملوا على الكتلة حملة اوحوا فوقها براية الشهبندر ، وشعر الكتلويون بما يهدد كيانهم اذا انضم فعلاً لخصومهم اذا قرروا ملافاة غلطتهم ومضوا يلتمسون من احد اعوان الدكتور شهبندر اصدار بيان باسمه ، وبالفعل كان البيان ونشرته صحف الكتلة غير ان هذا البيان لم يكن ذا قيمة عملية ولم يؤثر التاثير المطلوب في نفسية الرأي العام ، وادرك الكتلويون قيمة هذا البيان فاستأنفوا مضيهم إلى احد رجالهم الذي كان صديقا له وزميلا في حزب الشعب ان يكتب اليه وان يلح عليه بوجوب اصدار بيان بتوقيعه الخاص يؤيد فيه رجال الكتلة ويتبرأ من الأحزاب الاخرى، وجاء الجواب ونشرته صحيفة الكتلة و إذا به عتاب وإذا به لم يوكل مخلوقا ليتكلم باسمه ، وإذا به لا يناصر من تحدثه نفسه بالتنازل عن اي حق من حقوق البلاد الجوهرية ، وراح كاتب الكتلة يفسر من هذا الجواب ما يلائم مصلحة الكتلة وانه ضد هاتيك الاحزاب ، وراح خصوم الكتلة يتأولون من هذا الجواب نفسه بأنه ضد الكتلة وفي جانب مصلحتهم ، والحق ان الجواب كان مصاغا في اسلوب يدل على مهارة ودهاء سياسي عظيمين ، فإنه لم يتعرض بصراحة الى احد الاحزاب وانما غمز من قناة الدخلاء ، ومن هم الدخلاء ؟؟! . والآن فإن اسم الدكتور في تشاد بين هذ الاحزاب ، والدكتور لا يحب ان ينتسب لأحد منها بالوقت الحاضر ، والأرجح انه يعضد المجاهدين والميثاقيين اكثر من بقية الاحزاب

٦

اعتذر إلى القراء لعدم تمكني من ذكر برامج الاحزاب والمبادئ التي قامت هذه الاحزاب على اساسها ، واعتقد اني او حاولت التوسع في حركات هذه الاحزاب والتبسط في حياتها لكان من الحق ان يفرد لهذا الغرض سفر خاص، واحسب ان القارئ يدرك من نفسه اني بالرغم عن تلخيص هذا كانت الرسالة طويلة جدا مما اخشى معه ملالة القارئ وسأمه ، فلنباشر درس موضوع الرسالة المقبلة وموعدنا العدد القادم .



والحب حرمهُ ومالك مذهب

رقّ النسيمُ ورقّ جلباب الدجى والسهد وافاني فأين المهرب
والبدر يجنح للمغيب وعبرتي سكبت عليه لأنه سيحجب
لو كان وجهك مؤنسي في خلوتي ودعته فرحاً ، وفيك أرحب
حولي الزهور واست انكر عرفها لكنّ عرفك كلما أتطاب
ريحان هذا الروض ضاع عبيره وعيون نرجسه عيونك ترقب
أهلا بها ، والليل مرخ سجفه تختال بين غصونه وتقرّب
— قالت فديتك ان جفني ساهدٌ انت الذي سهدته يا مذنب
أرقتني وهجعتَ غير معذّب وانا التي أصبحتُ فيك أعذب
— فأجبتها ومدامعي منهلة وفداؤها روحي غداة تؤنب
كفي الملام فإن دمعي شاهدي والنجم لكن النجوم تغرّب
ولكم نظمتُ من القصائد بعدما هجع النيام وكاد دمعي ينضب
فخذي مكانك دون امر واعلمي العيش دون ترشف لا يعذب
ولقد قضى قبلي جميلٌ نحبه وبوده قبلٌ لغير تغصب
هذا هو الينبوع ينبوع الصفا أو يحرمُ الماء النمير الطيب

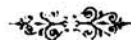
***

قالت تمهل . . . ان هذا ملكنا والحب حرمهُ ومالك مذهب

***

صافحتها عند الوداع وقلت ذا قلبي اودعه اديك ويذهب
وإذا رجعت يعود قلب متيم بين الجوانح هانئا يتقلب

بيروت (الجامعة الأميركية) حسني فريز



ابواب العرفان

صفحة

﴿ في هذه الأبواب ﴾

مقالات للسيد محسن الأمين والشيخ سليمان ظاهر والشيخ عبد الكريم الزين وأديب التقي وغيرهم وفيها مقالات معربة عن الانكليزية والفرنسية ﴿ في هذا الجزء ٢٥ رسما ﴾

﴿ الغلطات ﴾ لم تخلُ الأبواب من غلطات مطبعية طفيفة تدرك بالبداهة كما جاء في صفحة ٤٨٩ سطر ٤ بتحسينها والصواب بتحسينها الى غير ذلك

التربية والتعليم

تنشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وتنشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

المدارس الابتدائية

لامشاحة في أن المدارس ينبوع الرقي ومصدر التقدم وبينة الفلاح ولاريب في انها الصيقل الوحيد الذي يصقل الألباب ويشذب الاخلاق ويهذب العقول الا ان اهميتها تختلف باختلاف اقسامها اذ هي اقسام ثلاثه

الابتدائيه : الثانويه او التجهيزيه : العاليه

ولكل من هذه الأقسام أثر يتركه في حقل فكرة التلميذ وعمل يتوقف نجاحه على ما في ذالك القسم من الاستعداد . و إنا لآتون بهذه العجالة على ما يطلب من كل قسم من الأقسام الثلاثه . وما نقوله : نقوله عن مشارفة وخبرة لا عن حدس وتكهن

عمل العلماء = موخرا = التربية عن التعليم بعد ان كانا شيئاً واحدا ثم قسموا التربية فكانت التربية العقلية والتربية الجثمانية وقد انصرفوا او صرفوا اهتمامهم الى التربية الجثمانية اكثر من سواها إذ اعتقدوا بعد ان اختبروا ان القول المأثور «العقل الصحيح في الجسم الصحيح» حقيقة لا مرية فيها بل هو الحقيقة الحقة فوجدت مدارس الحضانة التي لا تهتم الا بما فيه نمو التلميذ جثمانيا ثم وضعت برامج الرياضة فجعلت قسما من الدروس التي يتلقاها الطالب بل خصصت بجزء كبير من الوقت وهكذا الى ما هنالك الا انهم نسوا او تناسوا — لا ادري — ان كل هذا لم يفد الفائدة المطلوبة من التعليم ولا اخطئ ان قلت انهم ضلوا الطريق او نكبوا عن المحجة القويمة ولاجرم انهم يمتعضون من قولي هذا ولكن لا ضير علي من امتعاضهم مادمت اقرر حقائق

كيف لم يفيدوا الفائدة المطلوبة ؟ . ان هذه دعوى تحتاج لإثبات بأدلة راهنة قاطعة لا غبار عليها . اجل . واليكم الدليل . قلنا ان معاهد الدراسة تنقسم الى ثلاثة أقسام واولها

المدارس الابتدائيه

من المعلوم الذي لا يحتاج لبرهان ان المدارس الابتدائية هي الفضاء الأول الذي تحلق وتمرح فيه نفس الطفل وانها اول منهل ترده وان تعليمها هو اول بذرة تبذر في فكرته : في تلك التربة الطيبة : تلك الأرض التي لم تمتص موادها الغذائيه بعد شيء فإذا كانت كذلك — وهي كذلك — فلا مرية في ان كل ما يتلقاه التلميذ منها يكون هو المهيمن في نفسه حتى آخر نسمة من حياته

وقد ثبت لكل ذي مسكة من عقل ونفحة من ادراك وفهم ان البلاد التي تختلف عقليات

أهلها لا يمكن ان تتقدم ما لم تتوحد تلك العقليات وتمسي في مستوى واحد ولا يمكن ان ينشأ نبت الوطن وهو في مستوى عقلي واحد إلا إذا كانت المدارس الابتدائية تعتني في ذلك وتحسن أن توحد شتيت تلك الأخلاق

لا اخال ان في الناس — الذين هم اناس بحق — من يفند هذه النظرية لصحتها ومع ذلك نرى المدارس الابتدائية مهملة لا يؤبه لها حتى كأنها ليست بذي بال ولهذا قلنا انهم نكبوا عن المحجة التي يجب ان تسلك

هذه تركيا وقد كانت مملكة مترامية الأطراف — وما عهد الدولة العثمانية ببعيد — كانت امة وهمية ولم يغن منها ملكها — على سعته وترامي اطرافه — شيئا وذلك لأن العقلية التركية كانت متأثرة بأمور ثلاثة فأصبحت وكأنها ثلاث امم فتعذر تقدمها

والأشياء الثلاثة التي كانت تهيمن على الأمة التركية هي · التجدد · الطرق ومشائخها · رجال الدين · فرأى رجال الترك ذلك وهم يريدون النهوض بهذه الأمة فوقفوا حائرين اولا مكتوفي الأيدي امام تباين هذه العقليات واخيرا لم يروا افضل من الثورة على تلك العادات — وليتهم اقتصروا على نبذ ما هو مضر — فثاروا وقادوا امتهم الى حظيرة توحدت فيها عقليتهم

لا اقول هذا وانا محبذ كل ما قام به متجددو الترك من جميع وجوهه · لا وإنما غايتي البرهان على ان تباين العقليات عقبة كأداء في سبيل التقدم

وهؤلاء هم اليوم « اي الترك » على اقليتهم وصغر مملكتهم — ارقى منهم من قبل واكثر احتراما واعز جانبا ارأيت او لم يوحدوا عقلية الأمة تمكنوا من حفظ كيانهم المعنوي · لا وحقك · ولو انهم داموا كما كانوا عليه من قبل — المتجددون يحتقرون سواهم لأنهم بنظرهم جهلاء واتباع ارباب الطرق يمقتون المتجددين ويرونهم ملاحده والذين يأتمرون بأمر رجال الدين الجامدين يرون كل جديد بدعة وكل بدعة ضلاله — لما كان نصيبهم دون نصيب سواهم من الأمم المستضعفة

قضى المتجددون على كل ما من شأنه عرقلة مساعيهم ونبذوا كل قديم — وليتهم لم يتطرفوا ولم ينبذوا إلا القديم البالي — لجعل العقلية التركية عقلية واحدة

فإذن : المدارس الابتدائية هي الوجهة الوحيدة التي يجب ان نلفت انظارنا اليها والتي نتوقع ان يهب علينا منها نسيم الحياة

المدارس الثانويه او التجهيزيه

ان مثل هذه المدارس مثل الزارع الذي يتلقى ارضا قد تم كل ما يلزم لها من العمل فإن كانت تلك الأرض قلبت جيدا واستؤصل جميع ما فيها من جذور النباتات السامة اعطت النتيجة المطلوبة وان لم يكن اتقن عملها لا يجدي زرعها فتيلا

« المدارس العاليه »

وهذه ليست هي الا كمن جاء الحقل = وقد قارب زمن حصاده = لينقي الأعشاب منه — وقد فات الوقت = فلا يجديه عمله نفعا إذ مهما كان اساتذتها قديرين لا يقوون على محو ما رسخ في ذهن التلميذ في زمن دراسته الأولى وهذا شيء محسوس

لا ننكر أن التلميذ يدرس في هذه ما لم يدرسه في تلك ولكن ما يفيدنا او كنا جميعا متعلمين واخلاقنا متباينة : اوليس هذا اضربنا من الجهل : من يؤلف بين ابن الجامعة الاميركانية وبين ابن اليسوعية او بين ابن الجامعة العربية في الشام وبين خريج غيرها من المعاهد

فعليه المدارس الابتدائية هي الأولى باهتمام من يهمه أمر هذه الأمة فيجب ان ينتقوا لها المعلمين الأخيار وان يسهلوا لهم كل صعب ليسيروا في جو هادئ يتمكنون به من القيام بما القي على عواتقهم

الملك على عرشه . والوزير على كرسيه . والنائب في بهوه . والقائد في معسكره . والمحافظ في مكتبه . والمعلم وراء منضدته او امام صفه كل يقوم بما عهد اليه وبما القي على عاتقه من العمل

الجندي لحراسة البلاد من غارات الاعداء والدركي لحفظ الأمن والجباية والشرطي للرقابة ووو الخ انما ليس بين كل ما ذكرنا من يقوم بمهمة اصعب من مهمة المعلم او من تلقى عليه تبعة اعظم من التبعة الملقاة على عاتقه

الملك يقوم بالمراقبة وبتوقيع اسمه الشريف وكذلك الوزير مع بعض اعمال إدارية والنائب يدرس المشروع بمطالعته بضع دقائق وهو اما ان يقره واما لا يوافق عليه والقائد في معسكره يراعي المصور « الخريطه » ويصدر الأوامر وهو في مركز القيادة والمحافظ يطالع الرسائل ويحولها لمحلاتها والجندي يقف ساعة ويأوي إلى مضجعه والدركي يقوم بوظيفته ويعود إلى مكانه والشرطي يخفر ويذهب لبيته . اما المعلم فما يصنع

. المعلم يهيئ للوطن الملك والوزير والنائب والقائد والمحافظ والجندي والدركي والشرطي

المعلم . يعد العدة للوطن ومن يكلف بالقيام بمثل هذه المهمة . يجب ان يكون جديرا بها واهلا لها

والنابتة ارض غرسها المعلم فأروني ذلك الغرس النامي الخالص من شوائب الأشواك وأروني كم اعددتم لهذا الوطن من التلاميذ ليكونوا في الغد رجالا

ابن الباديه

توحيد التعليم

كتبنا مرارا في مجلدات العرفان الماضية أنه لا يرجى لهذه الأمة السورية الفائدة المتوخاة والرقي المطلوب مالم تتوحد برامج تعليمها وتوحد ثقافتها وإلا ما دمنا في برج بابل التعليم ولاسيما في لبنان فتعليمنا عقيم ووطنيتنا صائرة إلى الزوال وافتننا متدهورة إلى الحضيض . وكل حكومة او وزارة اوجمعية او كتلة لم تجعل نصب عينيها توحيد التعليم والثقافة والقضاء على تلك الفروق التي غرست الكره في النفوس والاحقاد بين الأضالع والتعصب الذميم في البيوت والنوادي والمجتمعات — فسعيها عقيم وعملها غير منتج فهل فكر في هذا إده ووزارته أم لهم مطلب وراء هذا المطلب ومأرب يذوب في جانبه هذا المأرب ففي ذمة الله والتاريخ ما تلاقي هذه الأمة من الأدواء وإلى المدارس الوطنية فلم يبق لنا غيرها من ملجأ ومعتصم .

سير العلم *

تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الاميركية والاوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

❁ بئر بترول مهم ❁ :— في كاليفورنيا بئر بترول اكتشف من مدة ستين سنه ولا يزال الآن يعطي كمية من البترول كبيرة توازي الكمية التي كان يعطيها اثر اكتشافه . فيعطي يومياً مقدار ملء اربعة براميل ونصف مع ان الآبار التي بجانبه والتي اكتشفت بعده قد جفت اوقلّت كمية البترول التي تعطيها فهذا البئر إذاً من عجائب آبار البترول وأهمها .

❁ ارسال المكاتيب بالراديو ❁ :— تصور ايها القارئ كتاباً موءلفاً من ستمئة كلمة يصل لمحل بعيد من محل صدوره مسافة مائة ميل بمدة دقيقة واحدة .

اخترع (الدكتور ڤلاديمير : Dr. Vladimir) آلة راديو التصوير . تأخذ هذه الآلة صورة الكتاب المراد ارساله وتنقل الصورة للمحل المطلوب بمدة دقيقة بهيئة موجات الراديو . في المحل المراد ارسال المكتوب له جهاز راديو يستقبل هذه الموجات ويصورها على ورقة ملفوفة حول اسطوانة . ان شركة ماركوني الانكليزية قد استعملت هذا الجهاز ونجحت بنقل صورة كتابين في مدة عشرين دقيقة .



(الدكتور فلادمير امام آلة الراديو المصورة

❁ حاصلات غريبة من المعادن ❁ :— وجد احد علماء الطبيعة حجراً مبيّضا فأتى به الى المختبر ووضعه في اناء مملوء بالماء . بعد مضي ٣٦ ساعة انقسم الحجر واصبح عدة احجار لأنه

---

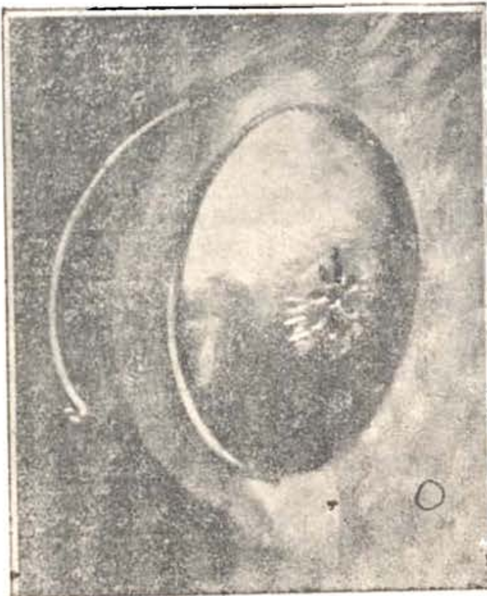
* عربها محمد اديب الزين

عندما انتشر الماء بين ذرات الحجر انتفخ وكبر فانقسم لعدة احجار . ان الحجر هو معدن (البانتونيت : Bentonite) الذي لم يكتشف علماء الطبيعة فوائده إلا من مدة قريبة . وجد بعد التحقيق ان الواح صخور معدن البانتونيت هي احسن واسطة لتصفية غاز البترول الخام او الزيوت الوسخة . استعمل هذا المعدن ايضاً بمسحقه لمكافحة بعض الحشرات ولتطهير كثير من المواد التي كانت لاتطهر إلابمواد مطهرة أخرى غالية الثمن .



آلة لتبخير الانسجة

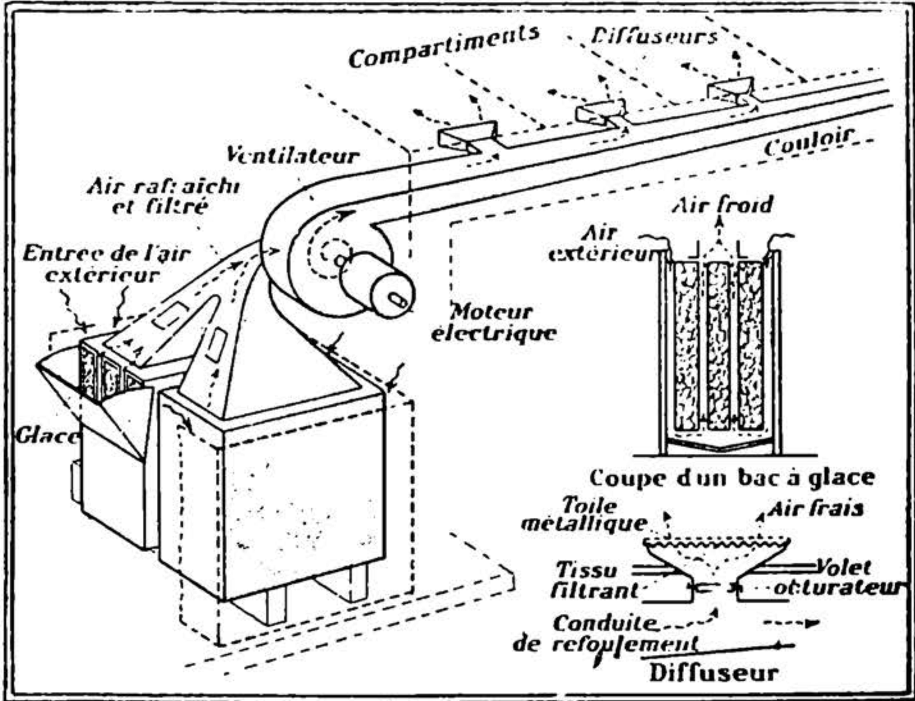
﴿ آلة لتبخير الانسجة ﴾ :— هي انبوب بأسفله زجاجة صغيرة مملوءة بمادة مطهرة . يدار الانبوب نحو القطعة المراد تبخيرها ويقذف عليها من هذه المادة المطهرة التي تخترقها وتنظفها تماماً .



حافظة الاذن

﴿ حافظة الاذن ﴾ :—وجد الاطباء ان سماعة الهاتف (التلفون) التي توضع على اذن السامع تنقل الميكروبات من شخص لآخر ولذلك اخترعوا آلة جديدة تلصق على فوهة السماعة يحملها كل انسان بجيبه فيمتنع انتقال المكروبات .

❖ كشف قرية مطمورة ❖ : — في شمال المانيا قرية تدعى (لونزك) طمرت من مدة اربعمائة سنة بتلال الرمل التي تنتقل على شواطئ البحر والتي تقذف رمالها الرياح العظيمة من مكان لآخر اثر طمر القرية وجد بعض آثارها بين الرمال على شواطئ بحر البلطيك · سنة ١٥٤٠ كان يفصل هذه القرية عن البحر جبل رملي · هبت الرياح العظيمة من البحر نحو الساحل لجهة واحدة وهي جهة القرية فأخذت تنقل الرمل التي نزلت على مساكن القرية وطمرتها على مر الأيام · عندما رأى سكان القرية أن الرمال تطمر بيوتهم رحلوا لمكان آخر إلا النفر القليل الذين طمروا مع بيوتهم · تابعت الرياح هبوبها فأخذت الرمال تتقدم نحو البر تدريجيا إلى أن ظهر هذه السنة قسم من بيوت القرية فذهب الأثريون لاكتشاف آثار تلك القرية فوجدوا بعض الأواني والحلى والاثواب التي كانت تستعمل في القرنين الرابع عشر والخامس عشر والتي تركها اصحابها لينجوا بحياتهم .

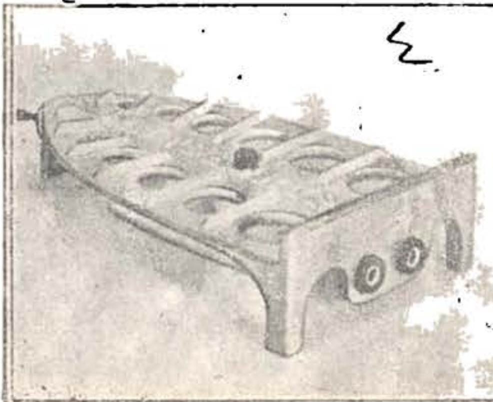


رسم احدى مصورات تبريد القطر

❖ تبريد القطر ❖ : — ان جميع قطر العالم المتمدن مجهزة بأنابيب تحمل حرارة لتدفئة الركاب اثناء الشتاء ايام البرد القارس وقد فكروا اخيراً بصنع أنابيب لتبريد القطر ايام الصيف الحارة واهتمت شركة قطر (باريس اوزليان) لهذا الامر جد الاهتمام وقد صنع المهندسون مصورات لهذه الغاية وستقوم بانجاز هذا العمل في الصيف القادم .


القطار الحديث يخترق جبل (الكاسكاد)

﴿ القطار الحديث ﴾ :-
صنعت احدى الشركات قطاراً خاصاً دواليب ماكنته التجارية مجهزة بشماب معدنية حادة تطرد ما تصادف امامها من الاشياء. صنع هذا القطار للسير في البلاد الجبلية حيث الثلوج تجلل الارض في اكثر اوقات السنة فيمر هذا القطار طاردا الثلوج امامه دون ان يتعرقل سيره



حاملة المكواة المقتصدة

﴿ حاملة المكواة المقتصدة ﴾ :-
هي حديدة عادية لحمل المكواة في وسطها زرمثقوب. يدخل بالثقب نتوء في المكواة وبواسطة هذا الثقب يتصل المجرى الكهربائي إلى المكواة عند استعمالها. وعند اركاز المكواة على الحديدة الحاملة ينقطع المجرى فيقتصد كمية من الكهرباء تصرف جزافاً اثناء طي اللابس وقلبها عند عدم استعمال هذه الحديدة الحاملة الخاصة .



حافظة المأكولات

﴿ حافظة المأكولات ﴾ :— صنعوا من مدة بضع سنوات آلة لحفظ المأكولات باردة ولكنها لم تأت بالفائدة المطلوبة لأن الحفظ بهـا يكلف نفقة باهظة ولذلك فكروا اخيراً بتحسينها لتقوم بالفائدة المرغوبـة . وعند اقامـة معرض (لابين : Lépine) في فرنسا صنع احد الميكانيكيين آلة جديدة تدور ١٨٠٠ دورة في الدقيقة وتحفظ جميع اصناف المأكولات بصرف قليل وهذه الآلة صغيرة بيتية لحفظ مأكولات العائلة من التلف .

﴿ الوعل في الاسكا ﴾ :— ان مقاطعة (الاسكا) هي احدى مقاطعات المنطقة المتجمدة الشمالية . سكانها من قبيلة (الاسكيمو) كانوا يصيدون الحوت وكان البحر اطعامهم حتى سنة ١٨٩١ . استجاب لهم مدير المعارف الوفد من قبل حكومة الولايات المتحدة عددا من الوعول من سيبيريا . اخذت هذه الوعول تتوالد وتتناسل الى أن اصبح عددها الآن يربو على المليون واخذ سكان الاسكا يستعملونها لنقل الاثقال لمحلات بعيدة كما يستعمل العرب جمالهم وكذلك ياً كلون لحمها الذي اخذوا اخيرا يقددونه ويحفظونه في علب ويصدرونه للخارج والولايات المتحدة تستورد قسماً كبيرا من هذا اللحم المحفوظ .



العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب أرق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال السيد موسى الطالقاني النجفي

امن الصبابة وقفة المشتاق بين الظعائن خضّع الأعناق
ومن العدالة ان تضيع دماؤنا بين القدود واسهم الأحداق
يا غادراً من بعد ما اخذ الهوى عهدي وليس الغدر من اخلاقي
أمن المروءة ان تحل مواثق الـ عهدالقديم ولا تحل وثاقي
افديك بالنفس التي لولاك ما ذابت ولا سالت من الآماق
واجبر نفسك من ضنا اجسامنا واعيذ قلبك من لظى اشواقي

وقال السيد عدنان المرسوي النجفي

لله من قمر بتنا نناظره قرت نواظرنا من وجهه النضر
خط العذار على خديه دائرة كأنه بات يحميه من النظر
والبدر امسى يباهينا بهالته وبالعذارى نباهي هالة القمر

وقال الشيخ احمد درويش علي البغدادي

يا اصيحاب الهوى رفقاً بمن في الهوى قد ضل عن نهج الطريق
واعذروا لا تعذلوا صباً بمن ريقه المسكر لا الكأس الرحيق
اهيف القدّ اسيل الخد قد ألف الماء مع الجمر الحريق
ذو نفور وشفاه خامرت خمرها عقلي ككأس من عقيق
قاصر الطرف ثقيل الردف ذا يرمي بالنبل وذا لا يستفيق

وقال الشيخ احمد النحوي النجفي

حتى متى تصبو لسجع حمامة هتفت بجيران الغضا وتهامة
يامن يحن الى العذيب ورامة جمرات همك إرمها بمدامة
وادي العقيق بلونها موصوف
في الراح راح والغنا فيه الغنى والورد في جمراته ورد الهنا
فاحجج الى اللذات تحظى بالمنى فالورد زمزم والمقام صفى لنا
والكأس يسعى والمدام يطوف

وقال السيد محمد رضا الاستربادي الحلي

ما ضر فاترة العيون او انها مزجت بشهد من لماها الراحا
وسقته لهفان الفؤاد بليلة عادت بغرتها تضيء صباحا

وكان للشيخ حسين الدجيلي النجفي رسم وعادة عند الشيخ مهدي كاشف الغطاء في كل سنة عباءة فاتفق في سنة ان اعطى العباءة للشيخ ابراهيم العاملي المخزومي فكتب الشيخ حسين الى الشيخ مهدي

لا صارمي يوم القراع قد نبا ولا جواد السبق مهري قد كبا
قد طبت جدا وابا وها انا اقول عودا طبت جدا وابا
اهل العبا كان (حسين) منهم ما كان (ابراهيم) من اهل العبا

وقال الشيخ حسن قفطان النجفي لما استوحش من اصحابه واخوانه ورأى معاملتهم له قد تغيرت

زمان اهله استوحشت منهم لأني بينهم رجل غريب
يعزون الجهول وان تعامى ويجهل فيهم الورع الأديب

وقال السيد ابراهيم الطباطبائي النجفي يمدح بعض صفات النساء

مها عفراء تسفر عن محيا تنفس عن سنا الصبح ابتلاجا
تراءى خشفها حذرا بعين اهاد عجاء قنطرت الحجاجا
مكان القرط علقت الثريا وبدر التم قد عقدته تاجا
يجول بكشحها وسعا وشاح سرى خلخالها يشكو الحراجا
ويجذب خصرها ردف ثقيل كدعص الرمل يرتج ارتجاجا

وقال الشيخ يعقوب التبريزي متغزلا

وغانية قالت شممت غواليا فقلت بلى قالت شذاهن من ريحي
فقالت اترضى ان اروح بروح من تتيم في حبي فقلت لها روحي
فقالت فقل لي ما الذي انت باذل مع المال في وصلي فقلت لها روحي

وقال السيد عبد المهدي الاعرجي واصفا (تخما) او مشربا توضع فيه السيكارة وهو للسيد ميرزا القزويني وكان بديع الصناعة في وسطه حلقة من الذهب كالوشاح اذا دار على الخصر ، وعلى رأسه حلقة تمثل تاجا من ذهب على رأس ملك وهو من الكهرب الاصفر

وتخم حكى قد الرشا باعتداله وصفرته قطفا من الموز اصفرا
على خصره شد الجمال حياصة فتوجه تاجا من التبر احمرا
فما لأنوشروان تاج كتاجه ولا مثله قد منطق الملك قيصرا

وقال الشيخ علي قاسم الحلي متغزلا

او في المدينة والفاروق ينظره لما نفى عمر (نصر بن حجاج)
او ان اكليله المقوص من شعر يراه (كسرى) لما قد تاه في التاج

وقال الشيخ محمد الملا الحلي في الشيب

يا من غدا الشيب له زاجرا يذكره والجهل ينسيه
تطمع من عمرك في رجعة وقد مضى امس بما فيه

وقال الشيخ حمادي الكواز الحلي

روّح لي عايدي فقلت له لا لا تردني علي الذي أجد
ألم تر النار كلما خمدت عند هبوب الرياح تتقد

وقال المرحوم عبد الباقي العمري مخاطبا السلطان عبد المجيد

اشمس الخلافة عبد المجيد سرت فلك مجد تباهي الفلك
فـأين الثريا وأين الثرى وأين السماك وأين السمك

وقال الشيخ محمد صالح الجعفري في حفلة وداع للشيخ حسين مروه حين
عزمه على مفارقة النجف المعاره

هددتني الصروف من كل وجه فتمسكت فيك قصد الأمان
« ومن اعتز في سفينة نوح كيف يخشى بوائق الطوفان »
لعبت دورها الرجال واما اليو م فالدور لعبة الصبيان
ولكل النصلين شأن مهم ناتج عن تفاوت الازمان
ليس تفنى الرجال لكنما يفـ نى أوان ممهد لأوان
أزف الوقت للنهوض وهذي يعرب شمرت عن الاردان
تتخطى الصفوف صفا فصفا ما أحيلى تسابق الشبان
همها مجدها القديم وحب الـ عرب فخراً مآثر النعمان
وثبات آية الإخاء وهذي عاطفات الفرات الميطاني

وقال السيد مصطفى جواد في مؤلف الفصول المهمة

« عبد الحسين » نهضت بالأمر الذي أعيا الألى فتحكوا بكل عويص
ورجعت حقاً كان طمعة ناصب لم يستجر من غيه بمحيص
وكشفت سراً كان صعبا كشفه يا خير مضطلع به وخصيص
لولا جهادك يا ابن داحي خيبر اصليتُ بالأعداء نار وطيس

وقال الشيخ عبد الحسين صادق العاملي من قصيدة بعث بها من جبل عامل الى النجف لصديقه المرحوم السيد حسين القزويني وصدرها بكلمة نثرية وكانت جوابا لكتاب من السيد المذكور بعث به اليه وكان مشتملا على نظم ونثر

غرامي غرام الظبي مقتنص الخشف ونوحيَ نوح الورق فاقدة الالف
وملْ محاني اضلعي بارقية من الوجد تبدي من زفيريَ ما اخفي
ولي مقلة وردية قد وقفتها على الجري والتأبيد من شيم الوقف
كأن بقلبي والجوى يستفزه رفيف قطا او بارقاً دائم الخطف
حلفن جفوني لا تلاقي جفونها وآلى الكرى ان لا يمر على طرفي
ذهلت لما بي عن حياتي فلو خطا لي الحتف يوماً ما تهيبت للحتف
مبيني زفيري والحنين لعودي وجسمي عن الأبصار من وهنه مخفي (؟)
كفى بيَ وجداً انني احتسي من الـ صبابة ما يضني واحسبه يشفي
يشن علي الشوق شعواء غارة كتائبها موصولة الصف بالصف

وقال السيد عبد الحسين نور الدين

بدار لمياء عج .. بالخيف فالمرج وحي لي بدرابها لاح خلال الهودج
يرمي ولكن عن قسي حاجب مزجج بمقلة نصالها مراشة بالدعج
نوافذ ليس على نبالها من حرج سيان قلب حاسر لديه او مدجج
مليك حسن يروى الـ جمال لم يتوج يرنو بعيني شادن ساجي اللحاظ غنج
من لي براح من رحيـ ـق ثغره المفلج اشهى الى النزيف من بارد ماء الحشرج
يطفئ من جمر غرام بالحشى موجج يذكيه في حشاي ما في خده من وهج
ما ازدهى الراح إذا بريقه لم تمزج ما الروضة الغناء غير وجهه المدبج
ولا الشقيق الغض غير خده المضرج ولا كثيب الرمل غير ردفه المرجرج
ان كان ساقه غدا من حجله في حرج فخصره اصبح من نطاقه في فرج
يا مرسل الليل على جبين صبح ابلج وفالق الاصباح من خلال فرعه الدجي
شم لحظك الفتان عن البابنا والمهج اما ترى بني الهوى في هرج ومرج

وللشيخ عبد الكريم الزين مراسلاً

لم يبق بعد النوى صبر ولا جلد وكيف اصبر والاحشاء تتقد
ترحلوا وجميل الصبر يتبعهم والقلب سار على آثارهم يخِدُ
وخلفونيَ مضنى في ديارهم مبرح الجسم لا يلوي به احد

واشمتوا بيَ حسادي وقد علموا | بأن اعظم ما أبلى به الحسد
من مخبر جيرة بالشام قد نزلوا | اني أبيت على العهد الذي عهدوا
العين في عبرة والقلب في كمد | ولا مسامر إلا الوجد والسهد
ارعى النجوم التي يستمطرون بها | وقد هدا الليل والنوام قد رقدوا
حيي الإله ليالي التي سلفت | والشمل مجتمع والكاس متحد

وكان الشيخ مصطفى عياد أهدى إلى السيد محمد يحيى صفي الدين العرفان فأهدى إليه ذاك كتابا يسمى (فوز العباد) وكتب له

أهدت إلي يد الوفاء صحائفا | دررا بعرفان الزمان تنير
فثنت يدي فوز العباد لعلها | بالفرق معلنة إليك تشير

والمرحوم حمد بك الاسعد هذان البيتان الفريدان

حضرت فكنت في بصري مقيما | وغبت فكنت في وسط الفؤاد
وما شطت بنا دار ولكن | نقلت من السواد إلى السواد

والشيخ محمد علي قبلان وقد ارسلها لصديقه الشيخ محمد حسين الزين

أبا عبد الامير اليك مني | سلام عبق الدنيا عبيرا
وشوق في الضلوع قد استطارت | اواعجه فهيجت الزفيرا
أحسّ اخيّ في كبدي شظايا | يقطعها الفراق أسىً وجورا
قلوبٌ بعد بينك داميات | تكاد من الجوانح ان تطيرا

فأجابه عليها الشيخ محمد حسين الزين ضمن رسالة

أبا حسن انت انت الخليل | ومن بالوفاء عدمت النظيرا
قرأت الكتاب وفي طيه | رأيت البلاغة فاضت بحورا
رشفت العذوبة من نثره | وفي نظمه قد لمست الشعورا

وله ايضا وقد ارسلهما نهار العيد لاخوانه (اخوان الصفا) في العراق

يا عيد لا كنت لي عيداً اسر به | ومن شقيت بهم حباً لقد بانوا
كيف السرور وما ان مر ذكرهم | إلا وفاض من العينين غدران

والشيخ علي الزين ارسلها ضمن كتاب معايدة لاخوانه في العراق وقد ملاه من نثر الازاهر البريه

بين الروابي النضر والغدران | طرحوا لباس الجوع من رمضان
اخوان صدق تستهل وتجتني | قطفا هدايا العيد للشبان
ما هذه الازهار الا تربة | (بعثت لتنشقكم شذا الاوطان)

فمتى يرى النازحون اوطن يزهو من الازهار في تيجان
قد عاث فيه عليه وزعيمه فكأنه وقف على الذوبان
واهيظ بلبله الفصيح فلن ترى في الدوح غير نواعب الغربان
وتخالني مما سمعت وما ارى في طيه شجناً من الاشجان

والمرحوم السيد هاشم عباس الموسوي

بمثل عيونك يحلو الغزل وان كن يدنين من الاجل
ويستعذب الصب ورد الردى بمستملح من سهام المقل
فكم من فتور لاهل الهوى أتى من فتور العيون النجل
وكم من حشاً لاخي صبوة بهادمه صب هدراً وطل
على وجنتيك زهت روضة يفتح منها الورود الخجل
وفي الثغر منك حات ريقة هي الشهد في ذوقها لاالعسل
بكوثرها العذب بُرْأ الضنى وري الأوام وبرد الغلل
فيا جنة الحسن لي جنة لما كان حبك بي قد فعل
يسرك اني اشكو الضنى وفي شفتيك شفاء العلل
اهجرا طويلا ولا ذنب لي وما الهجر إلا لذنب حصل
هنيئاً لك اليوم ما شفني لهجرك حتى عدمت الحيل
سفكت دماً لي يوم اللوى حراماً فكيف امينيك حل
فأصبح هدراً ولا عاقل وقد طل عمدا بذاك الطلل

وقال الشيخ محمد جعفر محمد

قمر التم بدالي مسفرا بشعاع كسفت منه البدور
واختفى حين اختشى من عاذل ورقيب تحت مسود الشعور
انت مغناطيس قلبي كيفما درت فالقلب ارى مني يدور
جرت في الحب وعهدي يارشا انت عدل في الهوى لست تجور
انني اهواك فاصنع ما تشا ترني ممتثل الامر شكور
قد عهدنا البدر في افق السما فلم برجك في افق الصدور
صاغك الله من الجوهر او كنت عقدا زينت منك النحور

وقال السيد حيدر الحسيني مشطرا

(شاهدت اخت البدر تشرب قهوة) عطرية مزجت بطيب شذاها

سحرت أولي الالباب لما هومت (في ليلة غزات بها عيناها)
(لم ادر اياً كان اكثر رقة) ارضابها الدرياق ام صهباها
راجعت نفسي ما افضل رشفة (فنجانها الصيني أم شفتاها)

والشيخ محمد تقي الفقيه

إني أبيت وفي فؤادي ارعة جمراتها تذكو فتحني اضلعي
فإذا رأيت الركب من كثب الحمى ناديت من اهواها(؟) مهلا ودعي
قد ذبت من ألم البعاد وربما فارقت قلبي من من هواك ولم أعِ

وقال السيد علي ابراهيم الحسيني مخاطبا بعض العلماء

أتخاذلاً وتحاسدا ما بينكم والصلح يمهد سبل الاحكام
إن لم يكن صلح فلا تترهموا ان تصلحوا احدا ببعض كلام
أسفاً على ما نابنا من فرقة خطب فؤاد الدين منه دامي

وقال السيد عبد الحسين نور الدين معلم مدرسة جويا

انيسي يراعي دون كل انيس غنيت به عن صاحب وجليس
تعانقه حبا انامل راحتي فيرسم لي اشكال كل نفيس

وقالت عاملية شاعرة مشطرة

(فاذكرونا مثل ذكرانا لكم) علّ دهرا بلقاء سمحا
واذكروا ذاك المنى بكم (ربّ ذكرى قربت من نزحا)
(وارحموا صبّاً اذا غنى بكم) ارسل الدمع كسحب نضحا
هائما فيكم ومن هجركمُ (شرب الدمع وعاف القدحا)

وقالت ايضا مشطرة

(وقفت اناجي الربع في دار غربتي) اعلي القى من بها الب افتتن(؟)
رأيت مهاة خالط السحر جفنها (فقالت ودمع العين من مقلتي هتن)
(أليست بلاد الله مثل بلادنا) فتسليك عن ذكر الاحبة والدمن
وتنسيك ما أمسى بقلبك عالقا (فقلت نعم يا مي لكن هو الوطن)

ومما يلحق بهذا الباب قول المرحوم الشيخ عباس زغيب في متنزه رأس العين في بعلبك

رأس عين البعل من جنة عدن قد حوت من كل فن تشتهيه
كلما تنقل فيها من محل لمحل تجد البهجة فيه



الأسئلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء اكانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٣

وقال اكثر علماء اهل السنة بانه لم يولد بعد وانه سيولد (اما زعمه) ان الشيعة يقولون بأنه مختبئ في السرداب من بلدة سامرا فزعم باطل وتوهم فاسد فالشيعة لا تقول بوجوده في السرداب وانما يتبركون بالسرداب الذي كان في دار ابيه وجده فسكنه ثلاثة من ائمة اهل البيت الطاهر تبركا بآثار اهل بيت النبوة ويصلون اربهم فيه ويدعونه واما انه يظهر القرآن التام فقد عرفت ان المحققين ومن يعتد بأقوالهم من علماء الشيعة متفقون على ان القرآن هو ما بين الدفتين بدون زيادة ولا نقصان وانما المهدي يلزم الناس بالعمل بما فيه (واما) استنباطه من قولنا ان البابية يحتجون على ضلالاتهم بخبر أن المهدي يأتي بأمر جديد وقرآن جديد اننا نصحح ذلك الخبر واننا نخطئهم في الاستدلال به لا في روايته فاستنباط غريب فإذا كنا لم نتعرض لتخطئتهم في روايته لأنه لا يتعلق لنا غرض بذلك ولسنا بصدد البحث عن اسانيد الأخبار افيدل هذا على اننا نصوبهم فيها ما هو وجه الدلالة وما هي الملازمة (واما قوله) بالتأويل الذي هم فرسان ميدانه فحاش لله ان يحتج علماء الشيعة بغير النص والظاهر ويستندوا إلى المأول كما تنادي به كتبهم في أصول الفقه وفروعه وكما اوضحناه في مقدمات كشف الارتياب ولكن هذا الرجل أبى له التعصب الذي هو فارس ميدانه إلا أن يرمي العلماء بما هم منه براء

قال اننا عرّفنا السنة بأنها قول المعصوم أو فعله (وتقريره) (ثم قال) ويتوهم من لا يعرف عقائدهم ان هذا التعريف موافق لما عليه علماء أصول الفقه من اهل السنة انها اقوال سيدنا محمد (ص) وافعاله وتقريراته بناء على اعتقادهم انه هو المعصوم في هذه الأمة ولكن الشيعة يقولون بعصمة اهل البيت ويقولون بأن العصر لا يخلو من معصوم.

ونقول ان هذه فائدة عظيمة افادها صاحب المنار في بيان عقائد الشيعة وضح بها الواضحات وزعم عدم موافقة التعريف لما عليه الأصوليون من اهل السنة والحال انه لا نزاع بين الاصوليين من اهل السنة والشيعة في أن هذا تعريف السنة

انما الشيعة لقولهم بعصمة الأئمة الإثني عشر احد الثقلين يجعلون اقوالهم من جملة السنة فسواء اخطأوا في ذلك او اصابو لا يكون هذا خلافاً في تعريف السنة وادلتهم وحججهم على عصمة أئمتهم معروفة مشهورة

قال وليعلم القراء ان السنة المرادة بقول العلماء (اهل السنة والجماعة) في مقابلة اهل البدع كالروافض والجهمية هي السيرة العملية التي كان عليها المسلمون في عصر النبي (ص) وصدر الإسلام قبل ظهور البدع ومنه قول علي كرم الله وجهه لابن عباس رضي الله عنهم حين ارسله لمحاجة الخوارج : إحملهم على السنة فإن القرآن ذو وجوه — يعني انهم يتأولونه بغير المراد منه واما السنة بمعنى السيرة العملية فلا يمكن تأويلها ولكن الشيعة لا يحتجون بها

ونقول عده شيعة اهل البيت الطاهر المقتدين بأهل بيت نبيهم احد الثقلين والذين قولهم وحديثهم (روى جدنا عن جبرائيل عن الباري) من أهل البدع ونبزهم بالرافضة من جملة بدعه وتعصباته وقذفه بالباطل وما احسن ما قاله الصاحب بن عباد كما اورده في معاهد التنصيص

حب علي بن ابي طالب * هو الذي يفضي إلى الجنه
ان كان تفضيلي له بدعة * . . . .

وأما قوله قبل ظهور البدع فهو اشارة إلى ما يعتقده قومه الوهابية من أن المسلمين من عهد بعيد وبعضهم يقول انه من القرن الخامس إلى اليوم صاروا مبدعين في الدين بل مشركين فأهل البدع عنده لا يختصون بالروافض والجهمية بل يعمُّون جميع المسلمين عدا الوهابية فهم اليوم اهل السنة والجماعة دون غيرهم (واما قوله) ان الشيعة لا يحتجون بالسيرة العملية فباطل لما بيناه في كشف الارتياب من انها عندهم حجة وانها اقوى من الاجماع بل الذين لا يعملون بها هم الوهابية فإنهم حرموا البناء على القبور وتعظيمها والتبرك بها وجعلوه كفرا وشركا مع دفن الصحابة النبي (ص) في حجرة مبنية وتتابعهم في بنائها وتعظيمها والتبرك بها وبقبره الشريف وتعظيمه من عهد الصحابة إلى اليوم وقد قال الصنعاني احد أئمتهم فيما نقلناه في كشف الارتياب عن رسالته تطهير الاعتقاد : إن الحق ما قام عليه الدليل لا ما تتابع فيه الناس جيلا بعد جيل انتهى

قال من أصول الدين المهمة عند الشيعة مسألة الإمامة العظمى ويزعمون أن ثبوتها بالنص وان جمهور الصحابة عصوا نبيهم فجعلوها باختيار أهل الحل والعقد بل صرح بعض علمائهم بأن جمهورهم ارتدوا عن الإسلام وان عليا لم يبايع الا تقية (قال) وحاشا بطل الإسلام اشجع الشجعان وازهد الزهاد من هذا النفاق المسمى بالتقية

ونقول هذه المباحث وجل ما في كلامه لا ترتبط بالموضوع الذي ألف لأجله كشف الارتياب من دفع شبهات الوهابية وإنما ذكرها لضيق الخناق إثارة للفتن وايغارا للصدور وهو يدعي ان من اهم مقاصده التأليف بين المسلمين

سواء كانت الإمامة العظمى ثابتة بالنص او باختيار الأمة فليس عند المسلمين اليوم الإمامة العظمى ولا الخلافة الكبرى قد فتحت بلادهم وملكت ديارهم وجاء الوهابيون يهدمون قبور

أنبيائهم واوليائهم ويمنعونهم الحرية الشخصية في الأمور الاجتهادية وقام هذا الرجل يثير الضغائن وينبش الدفائن ويوقد نار الفتنة بينهم ويعيد ذكرى أمور اكل الدهر عليها وشرب ويقتضبها اقتضابا لغير مناسبة بل لمجرد التشفي ويدعي مع ذلك الإصلاح والتاليف بين المسلمين

الشيعة يقولون ان الإمامة بالنص ولهم على ذلك حجج ودلائل مذكورة في محالها قد عرفها الخاص والعام

ولا يتحاشون في تفضيل علي واهل البيت بعد رسول الله (ص) على غيرهم وانه احق بالخلافة والإمامة وادلتهم وحججهم على ذلك مشهورة معروفة وسواء اصابوا في ذلك او اخطأوا لا يلصق ذلك بهم ذما ولا عيبا كما يرومه (امثاله) ما لا يزال يفزع اليه هو وامثاله عند كل نازلة من المرضة القديمة وهي نسبة الشيعة إلى تخطئة الصحابة في تأخيرهم عليا في الخلافة ومغالاة بعضهم بنسبة بعض الشيعة إلى القول بارتداد الصحابة فالخطأ لا يقول احد بعصمة الصحابي منه وهو قريبا قد نعى على الشيعة قولهم بعصمة اهل البيت وقال انه لا عصمة عند اهل السنة لغير الانبياء واما الارتداد فحاش لله ان يتوهم احد من الشيعة ذلك فضلا عن ان يقول به والحال انه مخالف للحس والوجدان

(اما قوله) وحاشا بطل الإسلام الخ فهو من الكلام الشعري الذي لا يزال امثاله يحرمون به مع اعتقادهم انه غير صحيح

فانه كما قال بعض اعاظم العلماء لم يكن اشجع من رسول الله (ص) ولا مساويا له في الشجاعة وقد خرج من بيته واختفى في الغار ثلاثا خوفا من قريش وقبل بصلح الحديبية المجحف مكرها ولا من باقي الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لا من نوح وقد قال رب اني مغلوب فانتصر. ولا من ابراهيم الذي قال واعتزلكم وماتدعون من دون الله وادعو ربي . ولا من لوط الذي قال لو أن لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد . ولا من يوسف الذي قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه . ولا من موسى الذي اخبر الله عنه بقوله فاصبح في المدينة خائفا يترقب . ففررت منكم لما خفتكم . رب اني لا املك إلا نفسي واخي . ولا من هارون حيث يقول رب إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني (واذا) لخبر الله تعالى عن موسى انه اصبح في المدينة خائفا يترقب لقتل رجل قبطي وهاب العود اليهم بعد طول المدة فقال ولهم علي ذنب فاخاف ان يقتلون افلا يجوز ان يخاف علي ممن قتل آباءهم وابناءهم واخوانهم واقرباءهم والعهد قريب والجرح ما يندمل

حقا ان بقاء علي عليه السلام حيا بين ظهرانيهم لم تقتله الجن ولم يأكل اعداؤه لحمه نهشا بأسنانهم من اكبر معجزات اخيه (ص) انتهى ملخصا

واما تسميته التقية نفاقا فهو يرد بذلك على الله تعالى الذي يقول الا ان تتقوا منهم تقية . إلا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان . وقال رجل من آل فرعون يكتم إيمانه . الى غير ذلك

قال وانت ترى هذا الرافضي وامثاله من غلاة الشيعة لا يطلقون الترضي عن الصحابة بل

يقيدونه بمثل قوله في اول كتابه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وخيار اصحابه وسلم ويعني بخيار اصحابه شيعة علي كسلمان وعمار والمقداد

وانت ترى هذا الناصبي وامثاله من غلاة الناصبة لا يفتأون ينصبون العداء لأتباع اهل البيت الطاهر ويتوسلون إلى القدح فيهم بكل وسيلة وعند سنوح كل فرصة ليثيروا الفتن ويوقعوا الفساد بين المسلمين

انا لا نطلق الترضي عمن كان يسب خيار الصحابة كأخي رسول الله ووصيه وابن عمه وصهره ووارث علمه وسبطيه الحسنين وحبر الامة ابن عباس وكمروان بن الحكم وابيه طريد رسول الله (ص) وامثالهم ولا نقول ان مجرد الولادة في عصره (ص) ورؤيته التي جعلوها مدارا اصدق اسم الصحبة كافية في الصلاح والعدالة والله تعالى يقول لنبيه (ص) ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم . فليقل هذا الإنسان ما شاء وليشنع ما شاء وليكد كيده وليفسد جهده فإن الله لا يصلح عمل المفسدين . اما قوله ويعني بخيار اصحابه شيعة علي كفلان وفلان فتخرص على الغيب وقول بغير علم ولا يطلع على ما في الضمائر غير الله تعالى

قال من المعلوم لجمهور(١) المتعلمين في هذا الزمان ان البشر من جميع الأمم نظريتين في الولاية العامة والملك (احداهما) ان الحق فيها لاختيار الأمة الذي يعبر عنه في هذا العصر بالديمقراطية وهي المرجحة عند جميع الأمم المدنية وقد سبقتهم اليها المسلمون بارشاد القرآن في قوله عزوجل (وامرهم شورى بينهم) وانما خالف فيها الشيعة ذاهبين الى النظرية الثانية وهي ان الحق فيها اشرفاء الأمة ذوي الأنساب والأحساب ولكنهم يزعمون انهم يتمسكون فيها بنص نبوي بل يزعم المجازفون منهم انها كانت منصوصة في القرآن فاسقط جمهور الصحابة ذلك النص كما تقدم

ونقول نسبته الى الشيعة انهم يقولون الحق في الإمامة التي هي الولاية العامة عند المسلمين لشرفاء الأمة وذوي الانساب والأحساب افتراء منه على الشيعة فهم يقولون أن الإمامة لا تكون إلا بالنص وغيرهم يقولون تكون باختيار الأمة وقد عرف ذلك كل من له ادنى إلمام بعلم الكلام ولم يقل احد من الشيعة ان الحق في الولاية العامة بمجرد الشرف والحسب والنسب نعم روى المسلمون كافة ومنهم الإمام البخاري في صحيحه قول النبي (ص) (الأئمة من قريش . يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) وبه احتج المهاجرون على الانصار في دفعهم عن الخلافة ومن المعلوم ان قريشا اشرف قبائل العرب فالذين قالوا إن الحق فيها لشرفاء الأمة هم

---

(١) ذكر هنا حاشية بدون ربط وبلا مناسبة بل لمجرد التشنيع الذي التزمه على نفسه وهي قوله : المراد بالجمهور هنا العارفون بالشؤون العامة من جميع الطوائف والشيعة يطلقون هذا اللفظ و لفظ العامة على أهل السنة ويسمون شيعتهم الخاصة اه

ونقول الشيعة فرقة خاصة من المسلمين فلا غرو ان اطلق على الشيعة لفظ الخاصة وعلى غيرهم لفظ الجمهور والعامة لانهم جمهور الامة وعمومهم وبذلك تعرف مبلغ تعصب هذا الرجل ونصبه

عموم المسلمين لا خصوص الشيعة والشيعة حجج وبراهين على ان الإمامة لا تكون الا بالنص مذكورة في محالها وليس هذا موضع ذكرها وقد ناقض نفسه هنا فجعلهم يقولون ان الحق فيها لشرفاء الامة ثم قال انهم يزعمون التمسك فيها بالنص فإن كان الحق لشرفاء الأمة فلا حاجة الى النص وان وجد النص فهو المتبع سواء كان في شرفاء الأمة او غيرهم (اما) زعمه ان بعض الشيعة يقول بإسقاط نص الخلافة من القرآن فتقدم الكلام على فساده عند ذكر عدم تحريف القرآن (اما) خلطه الملك مع الخلافه فخروج عن الموضوع لا كلام لنافيه (اما) استشهاده بأن الديمقراطية هي المرجحة عند جميع الامم المدنية وقوله ان المسلمين سبقوهم اليها بارشاد القرآن وخطابه لجمهور المتعلمين في هذا الزمان مستنجدا بهم فنقول له ان المرجح عند جميع الأمم المدنية وجمهور المتعلمين في هذا الزمان فصل الدين عن الحكم والملك وجلهم يرى ان الدين حجر عثرة في سبيل التقدم والرقي والمدنية ويدعو الى كشف الحجاب والاقتداء بالأمم الغربية بكل معنى الكلمة فهل الاستاذ المصلح المستقل يرى رأيهم ويستدل بموافقتهم على خطأ الشيعة في نظريتها

قال وبناء على هذه النظرية يقاوم الروافض الإمام عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز ونجد تعصبا لمذهبهم على مذهب اهل السنة الذي يقيمه ابن السعود اقامة لم يسبق لها نظير بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ولكن العاملي يطعن فيه وفي قومه ملقبا اياهم بالوهابية ومدعيا انهم مخالفون لجميع المسلمين لا فرق بين سنيهم وشيعيهم بزعمه إلاحب آل بيت الرسول والاهتداء بعلمهم ومراده بذلك التوسل للطعن في عقائد سلف الأمة وفي مذهب امام ائمتها واستاذ اعظم حفاظها احمد بن حنبل (رض) فهو يقول (مثلا) الوهابية يكفرون تارك الصلاة ويرد عليهم وهذا مذهب الإمام احمد

(ونقول) خلط القلموني في هذا المقام وخبطه كغيره من المقامات ظاهر لكل أحد فهو يقول ان مقاومة الشيعة للإمام ابن السعود ملك الحجاز ونجد مبني على نظريتهم في ان الحق في الإمامة لشرفاء الأمة ذوي الانساب والاحساب ليرتب على ذلك انهم يرجحون شرفاء مكة على الإمام ابن السعود وقد عرفت انه لا يوجد في الشيعة من يقول ان الإمامة بالشرف والنسب والحسب والشيعة لم تقاوم الإمام ابن السعود ولا غيره وانما ساءها تعدي الوهابية على قبور ائمتهم وأئمة المسلمين كافة والحاق الإهانة باهلها بجعلها معرضا لدوس الاقدام وروث الدواب والكلاب ومنعهم الحرية المذهبية في زيارتها وغيرها من الأمور الاجتهادية كما ساء ذلك جميع المسلمين وابن الإمامة العظمى التي نالها السلطان ابن سعود باستيلائه على الحجاز ونجد حتى يقاومها الشيعة وغيرهم . وهو يجعل ردنا على الوهابية في تكفيرهم جميع المسلمين سنيهم وشيعيهم تعصبا لمذهب الشيعة على مذهب اهل السنة وتوسلا الى الطعن في عقائد سلف الامة ومذهب الإمام احمد مع عدم ارتباط ذلك بما يزعمه بوجه من الوجوه ويحصر مذهب اهل السنة

في المذهب الوهابي وجمهور اهل السنة لا يرضون بذلك (أما) استشهاده بقولنا أن الوهابية يكفرون تارك الصلاة وردنا عليهم وهو مذهب الإمام احمد (فنقول) مسألة تكفير تارك الصلاة مسألة اجتهادية قد خالف فيها الأئمة ابو حنيفة والشافعي في احد قوليه ومالك كما اعترف به الوهابية في كلامهم الذي نقلناه في كشف الارتياب فهل كان خلاف هؤلاء الأئمة طعنا في عقائد سلف الأمة وفي مذهب الإمام احمد الذي يكفر تارك الصلاة ونحن لم نرد عليهم في ذلك كما زعم وانما رددنا عليهم تهجمهم على الدماء وعلى تكفير المسلمين بقول فلان وفلان ودعواهم الاجماع مع مخالفة هؤلاء الأئمة فليرجع إلى كشف الارتياب من أراد وما باله يزعم ان ردنا الموهوم على الوهابية في تكفير تارك الصلاة الذي هو مذهب الإمام احمد طعنا في عقائد سلف الأمة وفي مذهب الإمام احمد وهو وهم لا يتقيدون بمذهب الإمام احمد ولا غيره من المذاهب ويعدون ذلك جمودا ويسمي هو نفسه مستقلا ويتبجح بذلك ولا يراه طعنا في عقائد سلف الأمة ومذاهب الأئمة

قال وقد ظهر لجميع العالم بطلان استدلاله على جواز منع إيران الحج بأن فيه خطرا على حياتهم وحريتهم من ملك الحجاز

ونقول هذه الاقوال الفارغة التي لا يزال يرددها تبعا لمنافعه واطماعه الدنيوية قد ظهر لجميع العالم مقاصده فيها ولم تكن إيران وحدها التي منعت رعاياها من الحج خوفا عليهم من الوهابية الذين يرون جميع المسلمين كفرة مشركين ويضايقون الناس في حريتهم الشخصية لامن ملك الحجاز كما زعم بل شاركتها مصر وسائر الاقطار الإسلامية فلما ظهر عدم الخطر رخصت إيران وغيرها رعاياها في الحج

قال ألا تراه على افترائه الكذب في طعنه بالوهابيين راضيا باعمال الشريف حسين واولاده ومدافعا عنهم

ونقول ألا ترى هذا الرجل كيف اخذ على نفسه افتراء الكذب في طعنه بكل من يعارضه في مفترياته وفي كل من يرد على الوهابية تكفيرهم وتشريكهم للمسلمين بانواع الطعن والقذف والافتراء لا سلاح عنده غير ذلك واي ربط للمدافعة عن الشريف واولاده بالرد على الوهابية

قال فالشريف عبد الله بن حسين الذي اقتطع بخداع اخيه الشريف علي اهم منطقة حربية غنية من ارض الحجاز وجعلها تحت سلطة الانكليز (يعني العقبة)

(ونقول) هذا خداع منه وتمويه ليس مثله خداع فمتى كان الشريف علي او اخوه الامير عبد الله يملكان من امر العقبة مع الانكليز شيئا حتى يجعلاها تحت سلطة الانكليز وهلا رفع سلطان نجد وملك الحجاز سلطة الانكليز عنها بتركه المخادعة (كلنا في الهوا سوا) ايها الشيخ المخادع

قال وهو يجبر اهل البلاد التي تولى امارتها على اقرار المعاهدة المخزية التي عقدها معهم

ونقول هو لم يجبر اهل البلاد التي تولى إمارتها على اقرار تلك المعاهدة بل اجبرتهم الطيارات

والمدافع والاساطيل كما هو ليس بخاف عنك كما اجبرت أهل مصر على ماهم فيه اليوم وأمس وكما أجبرت اهل العراق وسائر بلاد الإسلام المحتلة على ماهم فيه

قال وكذلك السيد تاج الدين الحسني رئيس حكومة سورية الحاضر هما افضل واحق بنسبهما بالحكم من جميع الوطنيين الذين اشتهروا بخدمة امتهم ووطنهم وجاهدوا في سبيلها باموالهم وانفسهم

(ونقول) هذا من جملة اقوال هذا الرجل التي لا محل لها من الفائدة فلا السيد تاج الدين ولا غيره ولا الوطنيون يملكون لانفسهم مع السلطة المحتلة شيئاً سواء كانوا بنسبهم افضل واحق أو لم يكونوا

فما فائدة هذا الكلام الفارغ الذي هو تطويل بلا طائل كفانا تمويها ومخادعة لانفسنا وغيرنا وإثارة الضغائن والاحقاد والفتنة والفساد فوق ما نحن فيه من المصائب والمحن المحيطة بنا

قال نكتفي الآن بهذا التنبيه العام للمسلمين في مقابلة الدعاية الخرافية التي نشط لبثها فيهم الملا محسن العاملي

ونقول ليست الدعاية الخرافية الا التي نشط لبثها بين المسلمين الخوجة رشيد القلموني وقومه الذين يكفرون المسلمين كافة ويشركونهم

قال ونقفي عليها بالرسالة الوجيزة التي كتبها علامة العراق المرحوم السيد محمود شكري الآلوسي إلى علامة الشام المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي مع حذف بعض العبارات القاسية التي فيها نشرها الآن للضرورة التي اشرنا اليها وليعلم بعض ما عندنا او اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية والرد على مخالفيها كزميلنا الفاضل صاحب مجلة العرفان المفيدة في بث العلم والأدب الذي عرض بالانتقاد علينا مرارا ونطالب من علماء الشيعة المنصفين ان يبينوا لنا ما يرونه فيها وفيما كتبناه من خطأ بالدليل والبرهان لنعترف لهم به

(فنقول) هذا من جملة ما اشرنا اليه من مخادعة هذا الرجل وانه يجرح بيد ويأسو بأخرى يزعم ان الضرورة دعته إلى نشر رسالة الآلوسي في حق الشيعة المشتملة على ما لا تبرك عليه الإبل من الأكاذيب والأباطيل كما ستسمع وما هي تلك الضرورة التي اعتذر بها عذرا اقبح من الذنب هي ان بعض الشيعة رد على الوهابية شبههم في تكفير المسلمين وتشريكهم فدعته الضرورة إلى أن ينشر رسالة افترائية على عموم الشيعة مشتملة على اعظم المذام لهم ويقول انه حذف منها بعض العبارات القاسية وإذا كان ماذكره هو اللين منها فما ظنك بالقاسي الذي حذفه

ويقول وليعلم بعض ما عندنا او اولئك الذين يتوخون الاعتدال في الدعاية الشيعية وهم يعلمون جميع ما عنده لهم قبل اليوم من يوم نشره في مجلته ان من البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق وان طلابهم وعلماءهم يجدون في اضلال العباد وانهم يحملون شيوخ الأعراب على هواهم في الأمور الشرعية ولم يزدهم بما نشره علماً بما لهم في نفسه ويريد مع ذلك ان يخدع صاحب العرفان وعلماء الشيعة ببعض المدح المشوب بالذم ويطلب من علماء الشيعة المنصفين ان يبينوا له ما يرونه في تلك الرسالة وفيما كتبه بالدليل والبرهان

ايعترف اهم به ومتى كان يجنح إلى دليل وبرهان ويعتمد غير الشتم والقذف والقدح والبهتان وهل بلغت البلاهة بعلماء الشيعة إلى حد ان تروج عليهم هذه المخادعة والتمويه ٠

ثم نشر رسالة الألوسي إلى الشيخ جمال الدين القاسمي وقد جاء فيها

وصل إلي كتاب (النصائح الكافية) فرأيت مصنفه ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه

(ونقول) كان صاحب النصائح الكافية جاء إلى العراق واجتمع بمحمود شكري الألوسي ثم جاء إلى الشام وذلك بعد ورود تلك الرسالة من الألوسي للقاسمي واطلاعي عليها ولما اجتمعت بصاحب النصائح وجدته يثني على الألوسي كثيرا ويقول انه مدح كتاب النصائح واثنى على مؤلفه كثيرا فتعجبت من ذلك وقلت له كيف يثني عليكم ويمدح كتابكم وهو قد كتب إلى القاسمي ان مصنف النصائح ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه فقال نعم انني ممن اتبع هواه ولم يراقب مولاه لكن لا في تصنيف هذا الكتاب فعرفت من جوابه هذا مبلغ حلمه وعقله وعلمه وكماله وكنت أترقب ان يجيبني بجواب غضب ثم قال لي الذي ظهر لي من الألوسي خلاف هذا فإنه كان يثني على كتاب النصائح ثناء بليغا

فقلت له الذي كتبه إلى الشيخ جمال هو الذي انطوت عليه نفسه واما ثناؤه على النصائح فالذي يظهر انه لغرض مداهنة له عندك ثم زار المرحوم الشيخ جمال القاسمي وكنت معه فاعطاه الشيخ جمال كتابا ورد اليه من العراق من الألوسي فلما رجع إلى منزله قرأ الكتاب وارسله إلي ليبرهن لي عن إخلاص الألوسي في حبه فقرأته وهذه صورته

بسم الله الرحمن الرحيم الى حضرة نور حدقة عين العترة النبوية ونور رياض الحديقة الحيدرية الشريف ابن الشريف إلى ان ينتهي إلى سيد الشرفاء ومن اصطفاه الله من خلقه من ابناء آدم وحواء اكمل اصطفاء سيدي الجليل ناصر الدين الشيخ محمد بن عقيل مد الله تعالى في حياته ومتعنا سبحانه بإفاداته آمين

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم فملأ قلبي سرورا بما حواه من الدر النظيم وقد بشرني بدوام صحة ذلك الجناب الذي أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبما وفقكم الله من حج بيته الحرام والعزم على زيارة مرقد سيد الانام ومصباح الظلام عليه من الله افضل الصلاة والسلام فاسأل الله ان يتقبل حجكم المبرور ويثيبكم على عملكم المشكور موفقا على الدوام للذب عن دين الإسلام وكسر النواصب واعداء الإمام ابن ابي طالب والتشمير في ميدان الحرب ومقاومة الباغين من آل حرب ولله من قال ممن وقف على حقيقة الحال ٠

واحربا يا آل حرب منكم
يا آل حرب منكم واحربا
لقد سبقتم ما مضى من أمم
بكل ما يولي الثرى والعطبا
لاعبد شمسكم يسامي هاشما
كلا ولا أمية المطلبا
ينبيكم ان رهان السبق قد * احرزقوا للسبق منه القصبا

وما الهنا منكم بشف نقبا * وربما اشفى الهناء النقبا
لكم ومنكم وعليكم وبكم * ما وشرحناه فضحنا الكتبا
كم وزغ منكم وكم قرد نزا * وكم حمار لم يعقب تولبا
ولم يخلف خلفه من ذنب * فكان للمالك المضوض الذنبا
دب على آل النبي منهم * رجل كما دب على الزرع الدبا

وقد أخبرتمونا انكم بصدد المرور على دمشق الشام ثم على مصر وبلاد اليمن ثم العود إلى المقام نسأله تعالى ان يذلل لكم طرق الخير ويسهل كل مرام ولم يردنا منذ فارقت بغداد غير كتابين ولم تقر بسواهما العين احدهما من البصرة والآخر من محل آخر وعند ورودهما حررنا الجواب لذلك الجناب ولم نتأخر فمن العجب عدم الوصول اليك وبريد الانكليز يوصل كل كتاب الى محله كما هو من المعلوم لديك حتى ان قبل ورود كتابكم من مكة المكرمة تذاكرت مع ابن العم من جهة عدم ورود اخباركم فلم نعلم المانع ودعونا الله ان يكون خيرا والنسخ التي تفضلتم بها من النصائح وصلت ولله الحمد وتفرقت على مستحقيها واهم بها واله وهيام ولم يبق عندي منها سوى نسخة واحدة والطالبون لها كثير والمورد العذب كثير الزحام وابناء العم يهدون اليكم اشواقهم الوافرة وتحياتهم الزاكية وكذلك جميع الأحبة وارجوكم ابلاغ تحيتي صاحبكم المحترم ولكافة من ينتمي اليكم من العترة والخدم والامر بما يلزم من الخدم وتوالي بشائركم اينما حللتم والسلام عليكم اهل البيت النبوي ورحمة الله وبركاته

في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣١ المخلص في مودته
محمود شكري عفي عنه

محسن الأمين

فتش عن المرأة

مثل كثر ترداده بين متأدبينا معزوا في تعليل كل حادثة الى نابليون وما كان لنابليون منه الا النقل من العربية الى لغته الافرنسية فالمثل منظوم في بيتين عربيين اوردهما العلامة البهائي العاملي في المجلد الثاني من كشكوله في الصفحة ٢٨٥ من الطبعة المصرية والبيتان هما لبعض الشعراء لم يسمه البهائي واليكهما

اذا رأيت امورا منها الفؤاد تفتت
فتش عليها تجدها من النساء تأتت

وعصر البهائي راوي البيتين سابق عصر نابليون اكثر من قرنين وما كانت هذه المرة الاولى التي ادى بنا زهدنا في آدابنا الى ان نأخذ ما هو من صنع قرائحنا وصوغ السنتنا وثمرة حكمتنا عن الاجنبي وننسبه اليه وقد لايكون له في الكثير منه الا النقل الى لسانه

ومن المدهش ان يظن غير واحد ممن لم يتدارس كتب اسلافه ولا راض لبه وفكره بما تركوه من علوم وفنون اعترف لهم بفضل السبق الافرنج فيها عليهم ولهم مزية النقل وشيء من تبديل الترتيب والاختصار والشرح — ان يظن البعض منا انها من اوضاعهم وانها علوم وفنون عصرية ويزيدك عجبا واندهاشا ان ترى فريقا ممن حذقوا لغات الافرنج وتأدبوا بآدابهم إن كتبوا تاريخ امتهم العربية جاهلية واسلاما اخذوا عنهم حتى الذي اخذه الافرنج من كتب اسلامية ولكنه بصورة مشوهة من التحريف في الاسماء وما الى ذلك وهم لو انصفوا لأخذوه من الكتب

العربية ببيانه الرائع ولا يستفاد من كلامنا هذا أن نحول بينهم وبين نقل ما هو حادث من الابحاث التي تتعلق بأمتنا مما لم يبحث عنه أسلافنا وبعد فإن من يجهل قديمه فهو لحديثه ولنفسه اجهل

ويا حبذا لو حرص ادباؤنا وبخاصة من حذقوا بعض اللغات الافرنجية على البحث عن تراثنا العلمي الذي اقتسمه غيرنا وحاول ان يقطع النسبة ما بيننا وبينه واعانه على ذلك فريق من متفرنجينا

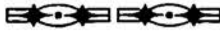
ان احرص علمائنا المحققين الغُيُر على مجد الاسلاف وآدابهم وفنونهم هو امير البيان صديقي الامير شكيب ارسلان فإنك لا تكاد تجد ما يشغله مع شغله الكثير عن تحين كل فرصة للانتصار لامته من كل طرق الانتصار وان تفوته واردة او شاردة الا اغتنمها في ذلك السبيل ومن ابحاثه القيمة ارجاعه ما علله المارشال فوش من اسباب الظفر الى سيدنا علي (ع) كما هو الواقع وقد نقلت مجلة العرفان المفيدة ذلك البحث عن جريدة الشورى المصرية فهل ينسج متأدبونا على منواله فنكون لهم من الشاكرين

وبعد تحرير هذه الكلمة وقفت في الجزء الثالث من السنة الثالثة من مجلة الآثار المفيدة لصديقي البحاثة الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف تحت عنوان (الفرنج والعرب) على كلمة يرجع بها بعض الأمثلة الافرنجية إلى أصل عربي ومنها البيتان ومنها قولهم (احفظ شبابك وشبابك يحفظك في صفحة ١١٥ (من الآثار) وقال ابو العلاء المعري قبلهم

(إذا الفتى ذم عيشا في شبيبته
فما يقول إذا عصر الشباب مضى)

وذكر مثالا آخر وقد ضاق المجال عن ذكره هنا فليراجع في المجلة حيا الله ذلك الأستاذ الغيور

سليمان ظاهر



بين الجبر والتفويض

رأينا في الصفحة الرابعة من الجزء الرابع من السنة الاولى المرشد العربي من شهر صفر سنة ١٣٤٨ صفحة عدد ٢١٧ قال ان الله خلق في العبد إرادة جزئية وهي الجزء الاختياري تصدر عنه باختياره وجعله قادرا على صرف هذه الإرادة وتوجيهها توجيها صادقا الى فعل الشيء خيرا كان او شرا وهذا ما يعبر عنه بالكسب فإذا صرف العبد إرادته نحو الفعل وهمّ به سبقت القدرة الإلهية لخلق ذلك الفعل وإيجاده سبقا لايلحظه العقل في صفاء جوهره ولا يميزه العلم الا بضرب من ضروب تصوره فليس للعبد تأثير في إيجاد الفعل بل الله عز وجل هو الموجد للفعل والخالق له منسوبا الى العبد كسبا واليه تعالى خلقا وايجادا والله خلقكم وما تعملون

فتقرر من هذا ان ليس للعبد من افعاله الاختيارية غير الكسب فليس مجبورا كما تقوله الجبرية وليس خالقا لها او مستقلا بها كما تقوله المعتزلة فالجبرية افرطوا والمعتزلة فرطوا و خير الامور اوسطها انتهى

اقول قد فسرتم الكسب بالإرادة وقلتم ان العبد إذا اراد سبقت القدرة الإلهية لخلق ذلك الفعل وإيجاده فإذاً يكون خلق الفعل وإيجاده من الله تعالى ولا يبقى للعبد شيء الا ارادته ذلك الشيء فيلزم

على التقرير ان العبد اذا اراد السرقة او الزنى او شرب الخمر ان يكون الله هو الفاعل الخالق الموجد للزنى والسرقة وشرب الخمر والعبد مريد فقط ولاشك ان الارادة هي التي تبعث على الفعل فهي سابقة عليه وهي غيره فاخبرنا عن الله تعالى حين يريد العبد المعصية والله تعالى يخلق فعل العبد ويوجده أهو مريد له ام كاره فإن كان الله مريدا له وهو الخالق الموجد له فقد تم ان الله مريد المعصية وخالقها وموجدها وليس إيجادها إلا عبارة عن فعلها فقل ان الله فعل المعصية من الزنى والسرقة وغيرهما لأنه قد حصل منه الإرادة والفعل معا واما العبد فلم تحصل منه الا الإرادة فقط أفتنسب المعصية الى من حصل منه الإرادة المعصية فقط ولا تنسب المعصية الى من حصل منه ارادة المعصية وخلقها وإيجادها ولو ان اثنين تسابقا واراد كل واحد منهما الزنى بإمرأة وسبق احدهما وفعل وأوجد الزنى أفيصح نسبة الزنى الى المريد فقط ولا يصح نسبته الى الموجد الفاعل الزنى كيف يحكم عقلك وانصافك وكيف يعذب من ارادها فقط ولا يعذب من أرادها وفعلها واوجدها ان هذا امر تأباه العقول السليمة والافهام المستقيمة (وايضا اذا كانت المعصية) بإرادته وإيجاده وخلقه فلماذا نهى العبد عنها وان كان الله تعالى كارها للمعصية ولهذا نهى عنها فلمَ خلقها واوجدها عند ارادة العبد لها أفيكون موافقا لإرادة العبد ومخالفا لإرادة نفسه او يكون مجبورا على ايجاد الفعل موافقة لإرادة العبد وكيف يوجدها مع ان فيها الظلم والكفر والفسوق والسفه والعبث وكيف يخلق سب نفسه وشتمه والسجود والعبادة لغيره تعالى وهو الحكيم العليم المنزه عن العبث والسفه والظلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وينهى عن الظلم والعدوان أفينهى ولا ينتهي ثم حال كراهته لها لابد أن يكون لها مريدا لأنه خلقها واوجدها على قوالكم ولا يعقل أن يخلقها ويوجدها بدون إرادة لإيجادها وخلقها وإلا كان موجبا مقهورا وإذا كان يكرهها يكون إيجاده لها سفها تعالى الله عنه وإذا أوجدها يكون نهيه عنها عبثا ثم نسألك عن إرادة العبد التي هي الكسب عندك هل لها تأثير في إيجاد الفعل أم لا فإن كان لها تأثير فالعبد شريك في خلق الفعل وإيجاده من الله وان لم يكن لها تأثير فإيجاد الفعل كله من الله وليس للعبد فيه شيء وهذا امر فوق الجبر لأن المجبرة يدعون أن العبد كالقدوم بيد النجار فالعبد يباشر الفعل كما يباشر القدوم الخشبة غير مختار وأنت قد جعلت الإيجاد والخلق صادرين عن الله بلا تأثير لإرادة العبد ولا مباشرته إذ قلت إن إرادة العبد لا تأثير لها في إيجاد الفعل وخلقه بل الله هو الموجد للفعل والخالق له منسوبا إلى العبد كسبا فاللازم على هذا ان لا تنسب الفعل إلى العبد أصلا لا جبرا ولا اختيارا وليت شعري كيف ينسب الفعل إلى كسب العبد مع أن العبد لم يكتسبه لأن إرادته ليست مؤثرة في إيجاد الفعل وهي عبارة عن الكسب عندك وإنما أوجده الله فالله هو الكاسب له لأنه الفاعل الموجد له فالعبد إذاً مظلوم بنسبة الفعل اليه (غيري جنى وانا المعاقب فيكم) واما قوله (والله خلقكم وما تعملون)

فما هنا اسم موصول بمعنى التي وليست مصدرية فالمراد والله خلقكم وخلق الاصنام التي تحتونها وعملتموها من الاحجار والخشب المخلوق لله أي أن هذه الأصنام مخلوقة حادثة خلقها الذي خلقكم وانتم عملتموها ونحتموها أتعبدون ما تنحتون اي أتعبدون الصنم الذي عملتموه ونحتموه والله خلقكم وخلق احجار الصنم واخشابه وانتم صنعتم ونحتم احجاره فهو من صنعكم فكيف تعبدونه فهذه الآية ايضا تدل على ان العبد له عمل من فعله لا من فعل الله ﴿ قال والهذا ﴾ أي لما أودعه الله في العبد من العقل والتمييز والإرادة الجزئية وجعله قادرا على صرفها إلى جانب الخير وإلى جانب الشر جعله مكلفا لاتباع ما أمر به واجتناب ما نهي عنه ولولم يكن مستطيعا صرف إرادته إلى ما يريده لما كلفه الله العمل والاجتناب وقد علمت أن العبد لا يثاب ولا يعاقب إلابافعاله الاختيارية انتهى

﴿ عوداً على بدء ﴾ نقول ان الله تعالى اعطى العبدقدرة على صرف إرادته إلى جانب الخير وإلى جانب الشر ولكن هذه القدرة لا تكفي ولا بد للعبد من قدرة على الفعل نفسه لأن الفعل والعمل من غير قدرة من المحالات الراسخة في العقول فنقول ان الله اعطى العبد قدرة بها يريدوبها يفعل ولولا ان يكون العبد قادرا على الفعل لما حسن تكليفه بل كان تكليفه قبيحا لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتيها ومحصل ما يفهم من كلامك أن العبد لهقدرة على إرادة الخير او الشر فقط وليس له قدرة على الفعل بل القدرة على الفعل لله تعالى وحده وليس العبد فيها نصيب فإذا أراد العبد فعلا من خير او شر اوجده الله وخلقه فيكون الله تعالى متبعا لإرادة العبد فعلى العبد أن يريد وعلى الله أن يفعل ويُوجد فانقلب الآمر مأموراً والمأمور آمرا ﴿ وقولك ﴾ ولو لم يكن مستطيعا صرف إرادته إلى ما يريده لما كلفه الله العمل والاجتناب هذا ظاهر في أن التكليف متوقف على الاستطاعة التي هي القدرة على فعل الشيء وتركه وانه إذا لم يكن قادرا لا يكلفه الله بالعمل والاجتناب وقد قلت أن الله اقدر العبد على الإرادة فقط لا على الفعل والإيجاد فكيف يحسن منه تعالى أن يطلب من العبد الفعل والعمل وهو لم يقدره عليه ولم يجعله مستطيعا وقد قال الله تعالى أقم الصلاة ولم يقل أقم إرادة الصلاة فالطلب هنا تعلق بنفس الفعل اولا وبالذات ويلزمه طلب الإرادة ثانيا وبالعرض لأنها من مقدمات الفعل ان قلنا بأن الأمر بالشيء أمر بمقدماته فطلبه تعالى نفس الفعل من العبد إن كان مع علمه بعدم قدرة العبد على الفعل فهو تكليف بغير المقدور وغير المستطاع وهو قبيح عقلا وشرعا وإن كان مع عدم علمه تعالى فيلزم نسبة الجهل اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فإذاً لا بد أن يكون أنّ الله اعطى العبد قدرة على الفعل والترك ثم كلفه بالفعل او بالترك ﴿ وقولك ﴾ وقد علمت أن العبد لا يثاب ولا يعاقب إلا بافعاله الاختيارية (نعم هذا صحيح) ولكن إذا كان فعل العبد مخلوقا لله وبإيجاد الله وليس من إيجاد العبد ولا من عمله فينبغي أن لا يثاب عليه ولا يعاقب لأنه

ليس هو الذي اوجده وخالقه وعمله بل الله اوجده وخلقه على قولك كما أن العبد لا يثاب ولا يعاقب على إيجاد الارض والسماء والنار والماء والطين والهواء والحيوان والنبات والجماد لأنها من إيجاد الله وخلقه لا من إيجاد العبد (قال وملخص الأمر أن من زعم أن لا عمل له اصلا فقد عاند وجحد) اقول هذا قول المجبرة القائلين انه لا فاعل في الوجود إلا الله والعبد ليس له عمل وقال ومن زعم انه يستبد بالعمل فقد كذب اقول الضمير في قوله يستبد يرجع إلى العبد أي ومن زعم أن العبد يوجد العمل بنفسه بدون إقدار له من الله فقد كذب) نعم كذب وأحال بل الظاهر انه لا قائل به فإن من نسب العمل والايجاد للعبد قال ان الله اعطى العبد قدرة على الفعل من خير او شر فالعبد يوجد ويؤثر ولكن بالقدرة التي اعطاها الله له وجعلها فيه وهذا هو القسم الثالث الذي ذكره بقوله (ومن زعم انه يعمل ويؤثر ولكن بقدرة خلقها الله فيه فقد ابتدع) لا ندري من أين جاء الابتداع بهذا القول أمن حيث انه ينزه الله تعالى عن فعل الظلم والفسق والكفر وجميع انواع القبائح وينسبها إلى العبد اومن حيث انه قال ان الله منح العبد قدرة يعمل بسببها الخير والشر مختارا غير مضطر ولا مجبور وهذا هو الحق الذي يسوق اليه الدليل هدانا الله وجميع المؤمنين اليه

عبد الكريم الزين



لا تبخسوا الناس اشياءهم !..

يا صاحب العرفان * !

سدّد الله مراميك وانجح مساعيك ، وجعل من عرفانك النبراس الوضّاء الجميل الذي لا ينفد زيته ولا تخمد شعيلته ، والكوكب الوقاد الدري الذي ينير المسارين ويضيء للمعتسفين

شدّ ما اطرينا ايها الاستاذ عرفانك كميزان صدق ، ومعيار حق للتقدير والتنظير . وكنا إذا مررنا بكبوة من كبواتها اقلنا وقد يكبو الجواد . . وان جزنا بنبوة من نبواتها قلنا وقد ينبو الحسام! أما وقد تناولت هذه المرة عن غيرما سوء قصد كما اعتقد ، شخصية ادبية فذّة يبجلها الادب العربي ويحترمها ويرى فيها ، كما يرى الدين والشريعة والعلم المحمدي ، الراعي الاكبر والحافظ المؤتمن ، فقد اصبح من الواجب ان نقول اذلك النبراس لماذا هذه المرة تقاصرت ! واذلك الكوكب الوقاد كيف تضاءلت اولهذا الميزان علىمَ انحرفت ! .

ذكرت ايها الاستاذ في الجزء الثاني من المجلد الثاني عشر من العرفان في باب « المطبوعات الحديثة » عند الاشارة الى الجزء الثاني من « الرحيق المختوم » ديوان شعر العلامة الكبير « السيد محسن الأمين » (وللسيد احيانا شعر جيد ولكن اكثر شعر هذا الديوان شعر فقيه !) . نعم ! ان السيد حفظه الله فقيه بل كعبة فقهاء الإسلام وقبلة المحققين الأعلام ومفخرة المسلمين عامة والشيعة منهم خاصة في هذا العصر . . ولكن قل لي ، يغفر الله لك ، هل

* لبيك وسعديك يا استاذ لكن تمت المجلة يا اخي فهلا صبرت ستة اشهر اخرى « العرفان »

انصفت كامتك شعر السيد ام انصفت أدبه أم أنصفته نفسه ، أم أرضيت الأدب او الأدباء والشعراء ؟ ! • (١)
ان هذه الكلمة اساءت هؤلاء جميعاً لأنها المخالفة للحقيقة والواقع ولا يقوم على اثباتها دليل او برهان وحسبي مؤيداً لدعواي ضميرك الحر الحي ، وشمائلك العربية الصادقة !

ان السيد حفظه الله نشأ وترعرع في بيت علم وفضل وفي بيئة يخصب فيها الشعر اي خصب ، وقلَّ ان يوجد من بين افراد اسرته وبني عمومته من لم يحلق في سماء الفضل والعلم والأدب حتى بتنا نعتقد ان قرض الشعر في هذه الاسرة الهاشمية الكريمة فطري متوارث ، وجله ان لم نقل كله من الجيد العالي : ولا يقدم على القول بأن شعر شاعرهم ، وفي مقدمتهم السيد ، شعر فقيه الأ ساهٍ او جاهل او متغرض (٢) ، وحاشا صاحب العرفان ان يكون احد الأخيرين ولكن « البلاء موكل بالمنطق » كما قيل ! •

وليت شعري اين موضع الركاكة والشاعرية الفقيهية من ديوان السيد بجزءيه ؟ نعم ان شعر الشاعر لا يكون جميعه من طبقة وروح واحدة ، فقد يوجد فيه العالي الجيد والقريب منه والمتوسط . وهذا لا يخلو منه شعر شاعر في العالم على اختلاف الشعوب واللغات . أما ان يقال عن شعر السيد انه شعر فقيه ، والمراد أنه من الشعر الذي يقوله الفقهاء ممن ليسوا على شيءٍ من الطبيعة الشعرية ، فهذا مما يعجز القائل الإتيان بأقل دليل عليه •

قال السيد الشعر في جميع فنونه ومطالبه ولا يخلو فن او مطلب منها من قصائد وابيات هي غاية ونهاية في الإجادة والإبداع ، وتصفح ساعة لجزئي ديوانه تكفي للجزم بصحة ماقلناه

ان السيد ليس اديباً من كبار أدباء عامل وسورية فحسب بل انه اديب مجدد في فنون الأدب • وهذه (محاوراته الادبية) كمحاورة « العلم والمال » (والاجتهاد والكسل والنشاط) و« السيف والقلم » وغيرها ، و(رواياته الاخلاقية التهذيبية) كرواية « أندرين ملك الهند ووزيره بينان » ورواية « كسرى ووزيره بهرآم » ؟ و(قصائده) المشتملة على النفثات الحكمية والآيات الوطنية والاجتماعية المشحون بها جزءا ديوانه جميعها بينات متساندة متضامنة اردشبهة الركاكة والشاعرية الفقيهية التي أتانا بها الأستاذ الزين لا زال للإخوان الزين وللفضل والآداب قرة عين • ولقد كنا نستغرب ما رواه صاحب كتاب « ميزان الإعتدال » من دعوى وجود الركاكة في كلام النهج ، وهو هو في علو اسلوبه المعروف ، حتى أسمعنا اليوم صاحب العرفان دعواه في (الرحيق المختوم) وهي دعوى كتالك ليس ادلّ على بطلانها منها : يظهر انه لم يذق لذة (١) « الرحيق المختوم » ولم تأخذ فيه نشوته التي

(١) نعجب للاعتراض والتهويل على نظرة اجتهادية في شعر سيد جليل لن نكون اقل من المنتقد احتراما له — وقد وافقنا على نظريتنا كبار الادباء وحبذوها تمام التحبيذ

(٢) السهو لم يحصل وإن قيل جل من لا يسهى فالارجح الجهل او التغرض . . . « العرفان »

(١) نعم الامر كما قلت وصاحب العرفان لم يذق الرحيق في الدنيا وهو محرم عليه وعليك فإن ابيت فهنيئا مريئا غير داء مخامر اما تشبيك بنهج البلاغة فليس لنا الا ان نقول اجارنا الله واياك من المبالغة والميل مع الاهواء (العرفان)

أخذت في كثيرين ولا غرو فإن دينه الإسلام وهو هو محرم عليه ! .

ولئن كان الأدب في بعض النفوس فطرياً فحسب فإن السيد قد أضاف الى ادبه الفطري العبقري أدباً سامياً آخر اكسبه إياه التتبع والإستقراء الطويل والغوص على لئالئ المنثور والمنظوم في كتب الأدب القيمة مطبوعها ومخطوطها منذ شب عن طوقه الى يومه هذا الذي ناهز فيه السبعين فهو آخذ بالسببين ومتمسك بالحبلين : الادب الطبعي والأدب التتبعي ، ومن كان هذا شأنه فليس من الإنصاف في شيْ ان يقال عن شعره « انه شعر فقيه ! » .

والسيد حفظه الله اسلوب كتابي خاص في قرض الشعر والتحرير لا نغالي اذا قلنا انه السهل الممتنع الذي يجاري حاجة هذا الزمان وتطلبه فيه عامة الأذواق ، وهذا الاسلوب المرغوب فيه يجده المتصفح مشرقاً زاهرا على كل صفحة من صفحات ديوانه وكتبه ومؤلفاته العلمية والادبية التي تعد بالعشرات .

والحق ان صاحب العرفان احسن الله اليه ممن يعرفون للسيد طول الباع وسعة الاضطلاع من العلم والأدب ، وهو كما اعتقدنا ونعتقد ، من المقدرين له حق قدره لولا ان قلم الإنسان كلسانه يجمح احيانا من نفسه فتكون به الهفوات او الكبوات غير المقصودة بالذات .

والجيد الجيد من شعر السيد كثير وفير لا تقوم هذه العجالة بعرضه كله وقد ملأ الاصقاع والاسماع فنجتزئ بالقليل القليل منه مما ورد في الجزءين حتى لا يكون قولنا هذا مرسلا إرسالا وملقى إجمالا .

فمن ذلك قوله (وهو من الجزء الاول (١)) :

ان كان للريم جيدك فأين منه خدودك
وان حكاك بطرف فأين منه نهودك
يا مالك الحسن هذي بنو الغرام عبيدك
أطلعت وجهك بدراً في الليل وهو جعودك
وصدت كل كمي ولا كمي يصيدك
لا ترمني بصدود فلا يطاق صدودك

وقوله من ابيات مجيزا ابيات النميري في زينب اخت الحجاج التي منها :

(تضوَّع مسكاً بطن نعمان اذ مشت
به زينب في نسوة عطرات)

وهو من الجزء الثاني

سوافر عن مثل البدور وتارة
مخافة لمح الطرف مختمرات
ويسحبن اذيال البرود على الثرى
فيمحين مايرقمن بالخطوات
ويسلبن ذا اللب المجرب لبه
ويمضين عنه غير معتذرات
ويهززن من فرط الدلال معاطفا
كأغصان بانٍ باللوى نضرات
وما زينب إما رنت غير شادن
تربىَّ مع الغزلان في الفلوات

(١) لا يخفى أنا قلنا عن الجزء الثاني لا الأول ان اكثر شعره شعر فقيه فلا يعني ذلك ان ليس به شعر جيد ولولا طول المقال ، وكثرة القيل والقال ، لجلنا معك في هذا المجال « العرفان »

وما زينب اما مشت غير بانة
تثنىّ مع الأرواح والنسمات
فيا بطن نعمان سقتك سحائب
من المزن لا تنفك منهمرات
ويا بطن نعمان تراك علمت من
بك اجتاز بين البان والسمرات

وقوله مشطراً ابيات شوقي (وهو من الجزء الثاني) :

واغن اكحل من مها بكفية
ملك الحشا بهواه حين نظرته
لما رنا بلحاظ احور شادن
علقت محاجره دمي وعلقته
دخل الكنيسة فانتظرت فلم يطل
فمشى الهوينا معجباً فتبعته
فأتى إلى سنن الطريق فلم يقف
فوقفت دون طريقه فزحمته
لما ظفرت به على حرم الهوى
قبلت وردة خده وضممته
ورشفت شهد رضابه لكنني
لابن البتولة والعفاف وهبته

وقوله يرثي العلامة المحقق السيد ميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ (وهو من الجزء الاول)

سطا فما اخطأ الأكباد والمهجا
خطب أحال صباح العالمين دجى
جاء الزمان بها فقماء معضلة
تفني بأرزائها الأعوام والحججا
فتت باعضاد دين الله واقتدحت
وجداً بافئدة الإسلام ممتلجا

الى قوله :

غداة ألوت بركن الدين نازلة
من الردى جللت وجه السما رهجا
وكم سهام لأيدي الدهر مصمية
ولا كسهم اصاب الرأس والثبجا
طرد هوى بعد ما حاك السماء علا
او ارتقى اعصم في سفحه زلجا
فإن تك الارض قد رجت فلا عجبا
وان تك الشم قد مادت فلا حرجا
وعيلم غيض لا عبّ زاخره
وكم تهيّبه الخوّاض ان يلجا

ومنها :

من الوفود الألى زجوا رواحلهم
لباب جودك لا يبغون منعرجا
من مرمل يبتغي من كربه فرجا
رأى يمينك تهمي بالندى فرجا
او من يروم على اعدائه فلجا
الفاك حصناً منيعاً في الورى فلجا

وقوله (وهو من الجزء الأول)

لأقطعن قفار البيد مرتديا
ثوب الدجى بين إدلاج واسحار
ارلا العلى لم اجشمها مخيّسة
طي الفلا بين إنجاد و إغوار
ورب ساع على جهد ليلحقني
وليس في وسعه جري بمضماري
ورب قوم من الأحقاد قد ملئوا
راموا بأن يلحقوا بي وصمة العار

سيعلمون إذا الليل البهيم دجا
أنارهم ترشد السارين أم ناري
ويعلمون إذا عدت مآثرنا
هل يدركون بجهد النفس آثاري
ان رام من ليس قرنالي مناضلتي
فللذباب دنو من فم الضاري

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

لا تفخرنّ بأصلك ما الفخر إلاّ بفعلك
اصل الأنام تراب مما تطاه بنعلك

وقوله (وهو من الجزء الأول)

لا تبخلنّ على اخيك بنائل
فالمال ينفد والثناءلك باقي
لا تطلبن الى دنيّ حاجة
ولو ان فيها الحزّ للاعناق
ان الفضائل كلها مجموعة
فيما ارى بمكارم الاخلاق

وقوله (وهو من الجزء الثاني)

وكم من شجاع لا يطاق نزاله
ويرهب من صولاته العسكر المجر
دعاه منادي الموت فانقاد طيّعا
ذليلاً ولا حام لديه ولا سر
فلا تأمن الدنيا إذا هي سالمت
وكن حذراً منها فقد ينفع الحذر

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

وانا الغني بعفتي وقناعتي
لا بالمال فاعجب للغني المملق
وهو الزمان صروفه شتى فكم
شقي السعيد بما به سعد الشقي

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

إذا أنت لم تطو القفار بهمة
عصامية امضى من الصارم الهندي
ولم تشرب الرنق الأجاج على الظما
ولم تقتعد متن المطهمة الجرد
فكيف تنال المجد او تدرك العلى
وانت بغير الجد تسمو إلى المجد
إذا الخلق لم يحسن وفعلك لم يطب
فطيب الشذا والحسن في الخلق لا يجدي

وقوله من قصيدة (وهو من الجزء الثاني) :

كل عصر فرعون فيه وموسى
وابو جهل في الورى ومحمد
كل عصر فيه الخليل ونمرو
د على الخلق قد طغى وتمرّد
لا تقل كان دهرنا ذا فساد
كل يوم ترى زمانك أفسد
ليس إبليس وحده مطغيَ الـ
ـناس ففي الناس الف إبليس يوجد
لا تكن جازعا لما يفعل الحـ
ـسّاد يوماً لا عاش من ليس يحسد
رب من يطلب السباق إلى الغا
يات جهلاً ومشيه مشي مقعد
رب من زهّد الورى في حطام
غير باق لكنه ليس يزهد

وقوله (وهو من الجزء الثاني) :

هدموا حصون الدردنيل ولم تكن
لولا القضا وهي المنيعة تهدم

هدموا بها عزاً تقادم عهده
من دونه كانت تناط الأنجم
واهاً حصون الدردنيل وحسرة
هيهات بعدك أن يحصّن مسلم
إيهاً بني عثمان أوهن ملككم
صرف الزمان وخطبه المتجهم

ذاك ما أردنا أن نقوله ، وفي هذا الفيض الزهيد من الشعر الذي عرضناه تتجلى مواهب السيد الشعرية ، ومن تصفحها يظهر مبلغ شاعريته أحلقة هي أم مسفة وأدبية هي أم فقهية! وقد قال الله في قرآنه الكريم : « ولا تبخسوا الناس اشياءهم » .

« أديب »



الشيعة و « المشرق »

عرفنا (المشرق) مجلة اليسوعيين في بيروت مجلة تبشيرية لا تكتفي بنشر مذهبها بل تتعدى أحيانا للنض من الدين الاسلامي القويم ، ولم ندر ولا المنجم يدري لماذا أولعت في النيل من الشيعة من وقت لآخر فقد ظنناها (وبعض الظن إثم) سكتت بعدما قارعناها فقرعت وانهزمت أمام الحق الصريح وإذا بها تعود في عددها العاشر من سنة ١٩٢٩ في مقال لها عنوانه « خزائن الكتب العربية وخرابها » بقلم الأب لامنس اليسوعي مدير (المشرق) اليوم ، وإليك محل الشاهد بل صلة الموصول والعائد : « كان آل بني عامر الشيعيون قد جمعوها ليذيعوا بها مذهب البدعة الإمامية »

فمن اين علم الأب لامنس ذلك والإمامية لا بدعة عندهم وإنما عندهم سنة نبيهم واهل بيته وهل ظنها بدعة يسوعية فزل قلمه لارتجاف يده وما اكثر ما يزل قلم اليسوعيين ورحم الله امرء عرف حده فوقف عنده ، والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها .

« منتقد عارف »

هـذا البـاب

ما زال لدينا الكثير من المقالات لهذا الباب ضاق عنها نطاقه وموعدنا بها الآتي ولدينا عدة اسئلة لم يتسع لها هذا الجزء وسننشرها مع اجوبتها في الجزء الآتي ، وكل آت قريب

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

زرع البذور ينتج احسن محصول

ان لانتاج انواع الغراس والزهور قواعد مختلفة منها التكثير بواسطة العقل والتكثير بواسطة المروش (الفرخ النابت على جذر النبات) ومنها التكثير بواسطة بذور النبات وهذه هي الطريقة التي نود أن نحصر بحثنا عنها لأن دائرة الأبحاث النباتية في جامعة كاليفورنيا قد ظهر لديها ان هذه الطريقة هي أحسن الطرق لإنتاج أحسن محصول من النباتات .

تزرع بزور النباتات ببراميل مملوءة بالتراب الناعم الممزوج بالسماد الجيد التخمر . تحفظ هذه البراميل بمحلات محفوظة من تأثير الهواء الرديء إلى أن تنبت وتتمكن جذورها ويتحسن الهواء . تنقل عندئذ للأرض المراد زرعها بها . فيكثر محصولها وتنتج اثمارا قبل غيرها من النباتات التي تزرع وتنمو وتنتج محصولها بمحل واحد او التي تكثر بواسطة غير واسطة البذور . يمزج تراب البراميل بأسمدة حاوية للمواد الغذائية المطلوبة للنبات لينمو احسن نمو ويعطي أثمارا بوقت مناسب عندما يمكن أن يباع بأثمان جيدة . وأما إذا أردنا زرع النبات رأسا في الحقول فلا يتسنى لنا اعطاؤه الكميات اللازمة من الغذاء لأن الحقول الواسعة يتطلب تسميدها مصاريف باهظة لا يتمكن الزارع من احتمالها .

ان (الدكتور جاريك : Dr. GERICK) رئيس فرع تشريح النبات في وزارة الزراعة في الولايات المتحدة قد أجرى عدة تجارب بهذا الخصوص . فظهر لديه النتائج الآتية :

نتج لديه بهذه الطريقة نباتات زهرية كالورد والاضاليا اعطت زهرا في شهر كانون الثاني مع أن هذه النباتات نفسها إذا أردنا أن نزرعها بواسطة العقل كما هو مشهور لا يمكن أن نقطف زهورها قبل شهر آذار . والمشهور في بلادنا أن أنواع الورد ليس لها بذور ولا يمكن تكثيرها بالبذور والواسطة الوحيدة لتكثيرها هي غرس عقلها . وأما تجارب الدكتور جاريك الفنية فقد أثبتت عكس ذلك والنباتات التي نتجت لديه من البذور كانت اقوى وازهى واكثر تحملا لرداءة الهواء من تلك الناتجة بواسطة العقل .

زرع ايضا بذور الفاصوليا الحلوة في شهر تشرين الأول في براميل بشروط جيدة فأعطت زهورا

في شهر كانون الثاني وبلغ طول الشتلة منها خمسة اقدام .

زرع الدكتور بذور البطاطا ضمن براميل ثم نقلها للحقل فأعطت محصولا يوازي اضعاف المحصول الناتج عن زرع قطع البطاطا و كذلك حبات البطاطا الناتجة كانت ضخمة جدا لم يُرَ مثلها قبل استعمال طريقة زرع البذور

وللحصول على بذور البطاطا يترك بعض الشتلات النامية كثيرا دون قلع إلى ان ينقلب زهرها بذورا فتجنى وتزرع كغيرها من بذور النباتات . ولا تعرف في بلادنا بذور البطاطا لأنهم يقلعون الدرنات اثناء تفتح الزهر فلا تنتج البذور : كذلك كثير من الأشجار المثمرة والحرجية والتزيينية التي تكثر بواسطة العقل لدى جميع الزراع .


صورة شتلات البندورة الطويلة الناتجة على طريقة الدكتور جاريك

ظهر للدكتور جاريك انها اذا كثرت بواسطة البذور تعطي اشجارا اقوى واثمارها اضخم واحسن من الناتجة بواسطة العقل كذلك تكون أكثر مقاومة لرداءة الهواء وتقلبات الجو .


صورة حبات البطاطا الضخمة

﴿ اعلى سد في العالم ﴾

تصنع حكومة الولايات المتحدة على نهر (سكاجيت Skagit River) في ولاية واشنطون سدا سيكون اعلى سد في العالم يبلغ علوه ٣٨٦ قدما وعمق اساسه ١٥٠ قدما وسيتم بناؤه في الربيع القادم .

صيدا محمد اديب الزين

مأثورات

نضع في هذا الباب ما يؤثر من الكلمات الحكيمة لغير العرب لأن كلمات حكماء العرب نضعها في باب (حكم عربية)

كثرة الكلام تحمل دائما على قول مالا يجب ان يقال . (كنفوشيوس)

لا شيء يقتلع الخرافة كالعلم الراسخ . (فنيلون)

قيمة الانسان محصورة فيما هو لا في ما معه . (بلاكي)

الذي تحبه إمرأة جميلة ينتصر في كل اعماله . (فولتير)

إنما يعرف مقدار الحضارة في الامة بما لأمهاتها الصالحات من المنزلة فيها (أمرسن)

لو قضى ربك ان تكون المرأة قوامة على الرجل لخلقها من رأسه اواردها عبدا له لخلقها من قدمه لكن ارادها صاحبة له وندا فخلقها من جنبه (سنت أجيتسن)

الرجل الذي يعمل لمصلحته فقط لا يستحق الاحترام . (ميرابو)

الرجل بأعماله فكلما عظمت كبر مقامه في اعين غيره وزادت قيمته (مصطفى كمال)

الرجل الحقيقي يظهر دائماً في اوقات الشدة وساعات الخطر (جوت)

الرجل اذا تكلم كثيرا لا يعمل الا قليلا (فكتور هوغو)

إنني اكرر القول بأن الاتحاد الشرقي أصبح لا مناص منه لتثبيت الحضارة في العالم فيجب على الشرق أن يتحد ليحرر نفسه (مدام سنت بوانت)

ان سبب انحطاط الشرق هو تركه روح الدين ، وتشبثه بالعقائد الباطلة ، فإن الدين قوة أدبية لا يستهان بها (غوستاف لوبون).

لينظر جبابرة الارض الى مواطن اقدامهم ، لينظروا إلى الشعوب التي يقهرونها والمبادئ التي يزدرونها ، فإن من ثمة سوف تخرج القوة التي تصرعهم (اناتول فرنس)

اعتقد دائما ان المدنيتين - الشرقية والغربية - تستطيعان ان تبقيا متميزتين الواحدة عن الأخرى ، ويجب ان تبقيا كذلك . وبالوقت نفسه يجب ان تكمل كل واحدة منهما ما في الأخرى من نقص ، وان تتلاءم معها (طاغور)

ليست السياسة ذلك اللهو كما يفهمها الناس ، وانما هي توسيع دائرة الفضائل المنزلية حتى تشمل الوطنية ، وهي - في الوقت نفسه - وسيلة لتجديد الروح في الوطنيين (غاندي)

منشورات

نضع في هذا الباب بعض النبذ التي لا علاقة لها في الابواب السابقة من معربة وغير معربة وجلها من الطريف المفيد

اشجار الهندوس المقدسة *

عبادة الحيوانات والنباتات كانت منتشرة قديما في كل انحاء الأرض فقد عبد البشر شجرة الآس التي تخص الزهرة (فينيس) على زعمهم وشجرة الحور التي تخص هركوليس وشجرة السنديان التي تخص درودس باعتبارهن محتويات على قوى غريبة غير طبيعية .

ولا يزال الهندوسيون يعبدون النباتات والحيوانات فإنهم يعتقدون أن الحياة الموجودة في النبات والحيوان هي مقدسة .

يوجد عدة قصص وخرافات منتشرة بين الهندوس تشير الى ان للحيوان والنبات روحا كالانسان . فمن خرافاتهم ان السحرة والأمراء لما خافوا ان تبطش الشياطين بهم ، حولوا اجسامهم من آدميين إلى هرر ورمان وببغاء الخ . وقبل تحولهم اودعوا احاسياتهم وعقولهم في جزيرة ملأى بالحشرات فلما وصلت الشياطين الى تلك الجزيرة ماتت حالا وهذا امر غريب بأن ينتشر اعتقاد كهذا بين ملايين من البشر في قرن النور والتمدن .

وفي كل اشجار الهند المعبودة لا يوجد اقدس من شجرة (الاسواثا) ويدعونها (فركشاراجا) اي ملكة الشجر ، ويعتقدون بأن هذا النوع من الشجر هو مسكن الثالوث الاقدس (براهما . فشنو . ماهيسوار) ويوجد في كل قرية تقريبا شجرة اسواثا مخصصة للعبادة بقربها معبد . ينقش على اكثر حجارة هذا المعبد تمثال (كانيشا) وتمثال نوع من الافاعي تدعى (كوبرا Cobra) .

وترى حائط المعبد مغطى بالأدعية والطلبات الى الإلهة (شجرة اسواثا) هذا لترزقه ولدا وآخر مالا الخ .

ومن معتقداتهم انه إذا كان القمر بدرا ودارت الإمرأة حول المعبد بعد ان تؤدي صلاتها ، لا اقل من مئة وثمان مرات ، مهدية قبل كل دورة شيئا من المال او الفواكه او الحبوب « فإن الله يرزقها مالا وينجحها .

* عربها وما بعدها عن الإنكليزية كامل جميل مروه تلميذ مدرسة الفنون

مهنة غريبة

يمارس في باريس حرف كثيرة منها الرجل الفني الذي يعلم الكنارات على الزقزقة والتصفير وحلاق الكلاب وغسال الكلاب .

ولكن الرجل الضخم الذي يصفه (مستر كليف هولاند) في جريدة (شمبرز) يظهر بأن حرفته هي الاغرب ، ومن منافع تلك الحرفة أنه لا يجوع ابدا وصنعته هي الاكل ! قال مستر هولند منذ سنين عديدة كان يرى في عدة اسواق في باريس رجل ضخم وكان يعيش من صنعته الوحيدة وهي اكل كميات عظيمة من اللحم اللذيذ .

وهذا الرجل هو مستخدم عند لحام في باريز

استخدمه ليغري الناس في ابتياع لحمه !

وكان يرى يومابعد يوم جالسا امام الحانوت يأكل اللحم وبصوت عالٍ كان يثني على لذة اللحم وبهذه الطريقة كان يقدم الناس على مشترى اللحم لنظر كم اكل ذلك الرجل المسكين من الوقعات عندما كان يأمره اللحام ليأكل ولم يكن له ذرة من الشهية للأكل .

وبهذه الطريقة سمن ذلك الرجل سمناً عظيماولم يعد قادرا على الأكل كالسابق فصرفه معلمه من عنده ولكن حظه كان جيدا إذ ان احد رؤساء المعارض التي تدور في البلاد عرف بــه فأدخله في المعرض ليعرض على الناس جسمه الضخم .

وهكذا قضى بقية حياته إلى ان توفي منـذ سنين جالسا على كرسي فوق منبر تحت خيمة حتى يراه الناس .

ومع ان ضخامته كانت غير اعتيادية فقد كان طوله ٥ اقدام و ٨ قراريط ووزنه ١٤٧ كيلو او ٦٧ رطلافقط !.



حيوان نادر

حيوان نادر

ترى في الصورة حيوانا غريب النظر يدعى (إي إي) (AYE - AYE) . وهو صغير يشبه السنجاب . ذو أذنين منتصبتين وعينين واسعتين وهيئة غريبة جداً . ولا يظهر إلا في الليل ولا يوجد إلا في مدغشكر

مكتبة على مركبة *

ترى في الصورة مكتبة على مركبة تجول في القرى الإنكليزية وتحتوي على ٢٥٠٠ مجلد من أنواع العلوم والخطوط . وترى الفلاحين محتشدين أمام باب المكتبة المتنقلة لاستعارة الكتب ومشتراها . والمكتبة تخص (جمعية التربية والتعليم في كانت) (انكلترا) .



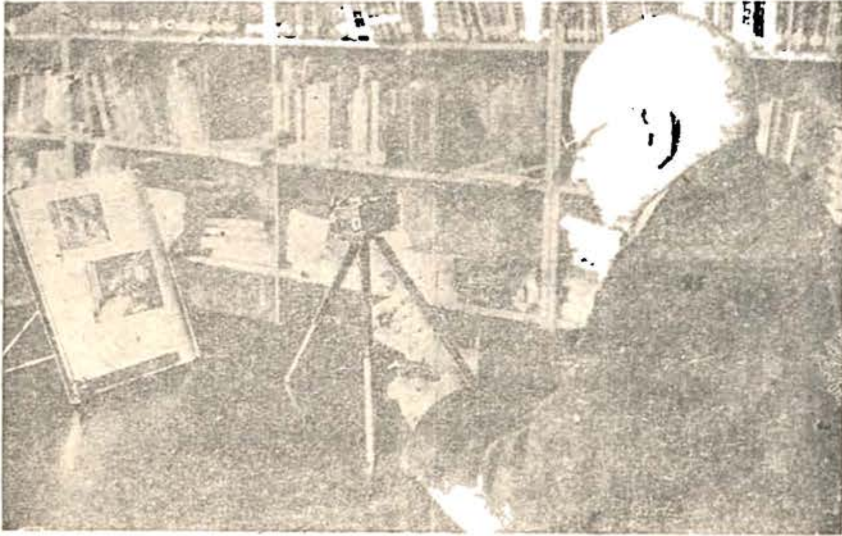
مكتبة على مركبة

* هذه وما قبلها معربة عن جريدة التيمس الاسبوعية

تصوير صفحات المخطوطات

يوجد في مكتبة (برلين) مخطوطات نادرة جدا . وقد وضعت هذه الكتب للإستعمال العام ولكن في حالة جديدة . كل صفحة من الكتاب تصور بآلة تصوير صغيرة فوق المعتاد . وبعد تحصيل الصورة توضع وراء حاجز زجاجي حيث يستطيع كل أحد قراءتها .

ويؤخذ احيانا نسخات كثيرة للصفحة الواحدة فترسل الى مكاتب مختلفة حتى ان محتويات هذا المخطوط الذي لا يوجد منه الا نسخة واحدة يقرأها الجميع بينما المخطوط الثمين باق في مكانه محفوظ لا يلمسه احد .



ترى في الصورة رجلاً في تلك المكتبة يأخذ صور صفحات مخطوطة امامه .

دائرة المعارف الانكليزية

أعيد للمرة الرابعة عشرة طبع دائرة المعارف الإنكليزية التي تتألف من اربعة وعشرين مجلدا ضخما وقد طبعت على نفقة الحكومة الانكليزية تحت إدارة المجمع العلمي الانكليزي

وفيها عدد عظيم من اسماء الاختراعات الجديدة ناهيك عن كثرة الاسماء والشروح الوافية والصور المختلفة التي تجعلها المرجع الأعلى للمتكلمين باللغة الانكليزية البالغ عددهم مئتي مليون شخص

شذرات

عدد سكان العالم ١٦٠٠ مليون نسمة

تبعد الأرض عن الشمس ٩٣ مليون ميل

في زمن هارون الرشيد كان عدد سكان بغداد وحدها مليوني نسمة

تتم الأرض دورتها حول الشمس في مدة ٣٦٥ يوما و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٥١ ثانية

أول من اخترع البارود هم الصينيون وأول من اخترع الحروف الهجائية هم الفينيقيون

وقعت هدنة الحرب العظمى الساعة ١١ افرنجية قبل الظهر من يوم ١١ ت٢ سنة ١٩١٨

ليبزغ هي أهم بلدة في العالم لتجارة بيع الكتب القديمة والحديثة

أول من استعمل البريد هو معاوية ابن أبي سفيان الأموي

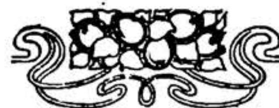
اكتشفت اميركا في شهر تموز من سنة ١٤٩٢

من سنة ١٨٩٩ إلى سنة ١٩١٠ هاجر إلى اميركا ٥٦٩٠٠ سوري

اخترع الطباعة يوحنا غويتنبرغ ويقال انه أخذها عن رجل يدعى اورنس كوستر

عدد سكان الصين ٤٠٠ مليون نفس

صيدا — كامل مروه
تلميذ في مدرسة الفنون



أين وطني ؟ *

أين وطني ، يا من تقدمتموني في حياة الأمة فأناخ عليكم الدهر بكلاكله ، فما تركتم لي غير ميراث موزع الاجزاء مقطع الأوصال ؟

أين وطني ايها المتقاذفون بالحجج والأدلة ، المتمادون في التأويل والتحريف ، حتى نسيتم في غضبكم الغرض الذي لأجله تغضبون ؟

أين وطني ايها الجيل السائر أمامي ، الطالب مني الخضوع والامتثال ولكنك لا تستطيع أن تنتحي لي في الحياة سبيلاً ، وها أنا بين ترددك وترددي في عناء وشقاء ؟

أين وطني ، أيتها الأرض التي أنت هي وطني ، أين وطني ؟

وهنا افتني عن سؤالي المتكرر مناقشة دارت حولي بين اثنين من الزائرين مناقشة هادئة حصيفة ، ولكنها حادة جليلة الشأن موضوعها : يقظة الشرق ، وكيفية تنظيم الرابطة المعنوية بين أهل الشرق. فأحد الرجلين يقول بالعنصرية والآخر يدعو إلى القومية — العربية

المناظر الواحد يقول : إنما أريد الشرق مناعة وكرامة ، وان لم يكن لذلك من سبيل سوى العنصرية — أي تغلب عنصر على عنصر أو على عناصر — فحي على العنصرية . وإني الم بمواهب ابناء الشرق وبعظمة كرمهم الموروث لأكون واثقاً بانصافهم في اعطاء كل ذي حق حقه

* وضعناها مكان (اول فتاة سورية دخلت معهد الحقوق) لأن رسمها تأخر حفر كليشة له فاضطررنا أن نرجئه للعدد الآتي

فيعترض المناظر الآخر قائلا: كلا لقد أصبح الشرق أشرف من أن يتسول أهله الانصاف والحرية، وإذا شئنا أن نكون من أبناء الحياة فعلينا بالقومية بما تنطوي عليه من عوامل اللغة والاقتصاد والعلم والعطف والتفاهم ٠٠ الخ، فتتبادل ضمنها الحقوق والواجبات، الحرية والمساواة، لا تبرعاً ولا تسولاً، بل بالحق الطبيعي المعطى لكل ذي مقدرة. فبالقومية وحدها نقيم صرح الشرق الجديد

مي

١ نتائج الاصطياف

اصطفنا بقين (زبداني) فكان من نتيجة الاصطياف قرص الناموس وصرف الفلوس ومعاشرة التيوس وقد سألنا أهاليها لماذا لا تصلون أجابوا ان شيخاً قال لهم من كان لها اولاد فلا لزوم لصلاتها فسألناهم عن البنات والشباب فقالوا رأي اعينكم لا يتمكنون من الفراغ طول النهار فسألناهم عن الشتاء اجابوا لا يتمكن احد من الخروج من داره من كثرة البرد ٠

٢ عاداتنا وعادات الغرب

بينما كان احد اصدقائنا مصطافاً في قرية المزة وهناك اضطر لوضع (جلايل) جاوى بلون أحمر لمنع حرارة الشمس وبينما كان احد عساكر النقطة العسكرية مارا هناك ونظر الى الدار وعليه جلايل (حمر) ظن أن هذا الدار (محل عمومي) وافتكر أن يقضي مدة ست ساعات بإحدى المقاهي هناك ويرجع نصف الليل لهذه الدار وبينما هو راجع في الساعة الثانية عشرة من نصف الليل طرق الباب فنزل صديقنا وفتح الباب فدخل العسكري ومعه رفيقه وقال لصاحب الدار نريد (بنت كويس) فظن صديقنا أنهم يريدون (كرسا) فقال لهم لا يوجد عندنا فهددوه بالقتل بمسدساتهم وقد فهم مقصدهم فحاول أن يطردهم من داره فلم يتمكن ففكر بأن يقول لهم يوجد عند جاره (بنت كويس) طبق طلبهما فدلّهما على دار جاره فأحبا ان يكافآه فأعطياه نصف ليرة سورية فردها اليهما وخرجا شاكرين معروفه وذهبا عند جاره وبالحال اسرع ووضع جميع موجودات البيت من (جرن كبير وعامود واحجار) وما شاكلها وصعد الطبقة العليا مسرعا ليرى ماسيحدث بجاره وعند وصولهما لدار جاره طرقا الباب اجابهم صاحب الدار من الطبقة العليا ما تريدون فأخبروه بأنهم يريدون الدخول لداره وقد هددوه فأخرج بالحال مسدسه لأنه قد تناول المسكر والقى عليهما عيارين ناريين فذهبا بالحال الى (خيمهما) وعادا حاملين بندقيتين لدار الرجل واخذا يكسران الباب للدخول فحصل شجار واخذت النساء بالعويل من داخل الدار واجتمعت اهالي ذلك الحي ومنعوهما من الدخول وفي صباح اليوم الثاني قدم صاحب الدار شكوى لرئيس النقطة هناك ومن ذلك الحين منعت العساكر من التجول بعد الغروب ٠

دمشق عبد العزيز شمعه

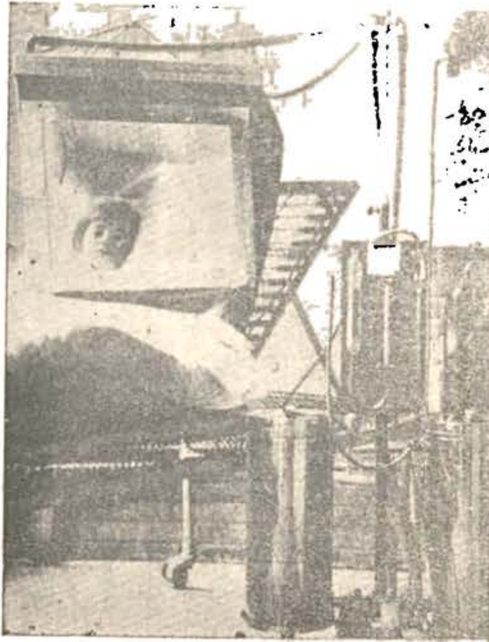
الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء وما يعربه الأدباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

جهاز جديد لشفاء مرض التهاب الرئة (بنيمونيا Bunumonia) *

صنع في مستشفى تورونتو في كندا جهاز جديد لشفاء مرض التهاب الرئة . يتألف هـذا الجهاز من خيمة بها غاز مولد الحموضة (اوكسجين) . تحقن الرئتان بالأوكسجين فتنتعشان وينتعش المريض ويعود له الأمل بعد انقطاعه لأن هذا المرض خطر جدا في ادواره الأخيرة .

شفي بواسطة هذا الجهاز في مستشفى تورونتو طفل لا يتجاوز سنه ثمانية اسابيع .



جهاز معالجة البنيومينا

ان الانسان عندما يتنفس يدخل الهواء للرئتين فيثبت بهما الاوكسجين ويطرد حامض الكربون فعندما تتأثر الرئتان من ألم أو التهاب يلزمها كمية زائدة من الاوكسجين . في حالة الصحة الطبيعية يضرب القلب اربع ضربات لقاء كل شهقة تنفس . واما في حالة من التهاب الرئتين فيضرب القلب ثلاث ضربات واحيانا ضربتين فقط لقاء كل شهقة تنفس لان التنفس يجري بسرعة في حالة هذا المرض فعند وجود كمية زائدة من الاوكسجين في الهواء يبطئ التنفس فتجري ضربات القلب بمداها المعتاد فيرتاح المريض وينجو من خطر الموت . .

* معربة عن مجلة (العلم العام) الاميركية .

الآلة المرضعة

صنع احد سكان شيكاغو جهازا صغيرا (يحمل المصاصة) المستعملة لإرضاع الصغار صناعيا لهذا الجهاز انبوب مطاط يلتوي حسب الحاجة ويوفر على الامهات الوقت الذي يصرفنه لمسك (المصاصة) اثناء وجودها في افواه اولادهن



الآلة المرضعة

تحسين اللحوم

ان باعة اللحوم في اوروبا يستعملون وسائط فنية لتحسينها وجعلها مرغوبة من المشترين وقابلة للبقاء من يوم لآخر دون تلف . احسن واسطة لتحسين اللحوم هي الحقن . يحقن القلب والكبد والكلى وجميع لحم الخاروف بُرب البندورة (الصالصة)

تأثير الميكروبات النافعة على اللحم

تقسم الميكروبات لقسمين : نافعة وضارة . فالميكروبات الضارة تولد الفساد في اللحم وتجعله غير صالح للأكل واما الميكروبات النافعة فإنها تحفظ اللحوم من العطب فيمكن اذا لربة المنزل التي تشتغل بعمل ما اثناء النهار ان تصنع نوعاً من طعام اللحم قبل ذهابها للعمل بشرط ان يضاف لهذا اللحم شيءٌ من الميكروبات النافعة التي تحفظه لحين الحاجة لتناوله اذ ان اللحم الذي لايضاف اليه شيءٌ تنمو به الميكروبات الضارة التي تتكاثر بكميات هائلة ايام الحر .

فاللحوم المحفوظة سواء أكان بواسطة الحقن أم بواسطة الميكروبات النافعة هي التي يمكن الركون اليها عندما يراد تناول لحوم صحية . فكثير من اللحوم جيدة ولكنها تكون بالحقيقة فاسدة ومملوءة بالميكروبات الضارة التي تجلب الأمراض السارية والوبائية .

صيدا محمد اديب الزين



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

سوريا ولبنان

« كتاب يتضمن دروساً جغرافية تاريخية مفصلة لحكومات لبنان وسوريا ؟ والعلويين وجبل الدروز وفلسطين والشرق العربي مع عدد كبير من الرسوم والخرائط التي تعين الطالب على فهم الدروس »

وهو تأليف اديب افندي فرحات استاذ العربية والتاريخ في دار الصنائع والفنون الأميرية في بيروت ويمتاز الكتاب بصحة عبارته ومتانة لغته وقد قررت تدريسه معارف لبنان ودمشق وحلب .

طبع طبعاً جيدا على ورق جيد طبعة رابعة منقحة بمطبعة مكتبة صادر في بيروت سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٣٣ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارة العرفان وثمنه سبعة قروش ذهبا .

أخبار الظراف والمتماجنين

هذا الكتاب من تأليف ابن الجوزي المعروف بحسن تآليفه وقد اخذت هذه النسخة عن الخزانة التيمورية بمصر وعني بنشرها السيد حسام الدين القدسي بدمشق فأحسن صنعا . طبع بمطبعة التوفيق بدمشق سنة ١٣٤٧ بطبع وورق جيدين فجاء في ١٠٦ صفحات متوسطة ويطلب من مؤلفه صندوق البريد ٢٠٧ ومن إدارة العرفان .

حواء الجديدة او ايفون مونار

قصة غرامية حوت أهم موضوع اجتماعي وهي لموسيو لفهانقولا افندي الحداد أحد صاحبي مجلة السيدات والرجال وقد طبعها طبعة ثالثة صيف سنة ١٩٢٩ فجاءت في ١٢٦ صفحة بقطع العرفان وتطلب من إدارة مجلة السيدات والرجال بمصر .

قصة الطوفان

بحث واضع هذا الكتاب اسماعيل بك مظهر صاحب مجلة العصور المصرية عن تطور هذه القصة في ثلاث مدنيات هي الأشورية البابلية والعبرانية والمسيحية وانتقالها باللقاح إلى المدنية الإسلامية . وانت ترى انه يحاول إثبات ان هذه القضية (ميثولوجية) ولبعض الناس ولع في نقض ما جاء في الأديان ولو كان البحث لم يزل قطيرا لم يمحص إلى الآن ولو محص اظهرت حقيقته واضحة ناصعة . طبعت بدار العصور بشارع الخليج المصري بالظاهر بمصر سنة ١٩٢٩ فجاءت في ٧٧ صفحة متوسطة .

يوبيل لسان الحال الذهبي

جريدة لسان الحال من اقدم الجرائد العربية واسبقها بالخدمة وقد احتفل بيوبيلها الذهبي سنة

١٩٢٧ لأنها انشئت سنة ١٨٧٧ وجمع ما قيل في ذلك اليوبيل وما قيل عنه في كتاب ضخم متقن الطبع والورق والرسوم ، كيف لا وقد اخرجته بهذا الشكل الانيق المطبعة الأدبية المعروفة باتقانها وقد جاء في ٣٤٧ صفحة بقطع العرفان . ومؤسس لسان الحال المرحوم خليل سركيس صاحب الهمة الناهضة والآثر الخالدة وقد طبع على غراره نجله رامز افندي سركيس .

﴿ المنضدة العربية ﴾

أهدتنا شركة (مرغنتالينوتيب) التي تصنع المنضدة العربية كتابا حاويا لأنواع الحروف العربية التي اخرجتها ومركز الشركة في نيويورك ومدخل المنضدة الحروف العربية هو سلوم افندي مكرزل صاحب الهمة الناهضة والخدمات الجليلة لأمته في المهجر وقد زار هذا العام سورية وعرج على صيداء فاكتفى بارسال بطاقته لنا وكان يصحبه الرصيف الظريف صاحب الدبور

وحدث عن إتقان هذا الكتاب ولا حرج وقد صدر برسم المنضدة (لينوتيب) التي تصب الرصاص وتسبكه حروفا وتصفه وتخرجه جريدة أو مجلة أو كتابا فحبذا تعميم هذه الآلة في بلادنا

﴿ نداء محمد علي ﴾

هو نداء الزعيم الهندي مولانا محمد علي رئيس مؤتمر الخلافة بشأن حالة فلسطين وحوادثها الأخيرة وقد وجهه إلى اهل الهند مسلمين وهندوس في جريدة بونيس ونكل وقد طبع بالقدس بمطبعة بيت المقدس

﴿ ملخص اعمال وقرارات الاجتماع العربي العام ﴾

طبعت أعمال هذا الاجتماع المنعقد في ٢٤ جمادى الاول سنة ١٣٤٨ في قاعة روضة المعارف فجاء في ١٢ صفحة متوسطة

﴿ مرافئ السعادة وجلال البحار ﴾

رسالة صغيرة تدور حول العلم والجهل في عالم الحقائق بقلم ناجي افندي السعدي وهي في ١٢ صفحة

﴿ الدعدع ﴾

وهو الجزء الثاني لمؤلفه انطانيوس سليمان نقولا الكفرحلداوي صاحب مجلة العروس التي تصدر في بوسطن ماس وقد حوى بعض الالفاظ اللغوية مع تفسيرها واكثره (عتابا) وهو مما اختص به مؤلفه وثمنه دولاران

﴿ بيان مدرسة الصنائع النسائية ﴾

كل من اطلع على هذا البيان يعجب غاية الاعجاب في النهضة النسائية بحلب وما وصلت اليه هذه المدرسة الصناعية من الرقي والتقدم . ويتبع هذا البيان بيان ملجأ الفضيلة وهو دار اليتيمات الملحق بالمدرسة فنرجو لهما زيادة الازدهار والرقي

﴿ اليقظة ﴾

مجلة شهرية كل جزء منها في ١٦ صفحة كبيرة تصدرها نقابة عمال المطابع في بيروت وهي لسان حال الطبقات العاملة جاءنا الجزء الثالث منها (ولم ندر اين ذهب الاول والثاني) وهي حسنة الترتيب والتبويب جيدة المواضيع رخيصة الثمن لاشك انها تجد تعضيدا كبيرا وانتشارا فائقا

وعادت جريدة العمال التي تصدر في بيروت الظهور بعد انحجابها ردحا من الزمن فنرجو للعمال واصحفهم التقدم والازدهار لانهم عليهم المعول في تكاليف الحياة وخدمة المجتمع البشري

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والخواطر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

المرتضى والفالي

كان لابن الحسن علي بن احمد الفالي نسخة من كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة إلى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابي الحسن الفالي المذكور وهي

انست بها عشرين حولا وبعتها
لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني انني سأبيعها
ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية
صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم املك سوابق عبرة
مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك
كرائم من رب بهن ضنين

فأرجع النسخة اليه وترك له الدنانير فحبذا هذا الكرم الهاشمي المحمود .

أبيات بقبلة

حكى الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالسا على دكة باب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فأنشدت متمثلا :

هواء ولكنه جامد وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت إحداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان أنشدك أحد تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لي شيء أعطيه ولكني أقبل فاه فأنشدتني :

وراح من الشمس مخلوقة
بدت لك في قدح من نهار
إذا تأملتها وهي فيه
تأملت نورا محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض
وهذا النهاية في الاحمرار

وبعده البيت وبعده :

كأن المدير لها باليمين
إذا مال للسقي او باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين
له فرد كم من الجلنار

فحفظت الأبيات منها فقالت لي أين الوعد تعني التقبيل تريد مداعبتي بذلك .

اصدار الأوامر بفمه

لما زار الجنرال فوش اميركة تقدمت منه فتاة اميركية حسناء قائلة له هل قتلت يا سيدي كثيرا من الالمان اجابها نعم قالت وبأي شيء قال بيدي فانحنت على يده تقبلها وكان معه ضابط

انكليزي فقال لها يا سيدتي وأنا قتلت كثيرا من الالمان قالت وبأي شيء قال بأوامري التي كانت تصدر من فمي فخجلت لكن لم يسعها الا تقبيل فيه

اعجمي فصيح

كان احدهم رجلا اعجميا حسن الخط ان يكتب له القرآن لكن كما هو بدون زيادة ولا نقصان قال نعم اكتبه بشرط ان اكتب الآية فخر موسى فخر عيسى وعصى آدم وعصى موسى قال له ولماذا قال لأن الخر «وهو بالفارسية الحمار» لعيسى لالموسى والعصا لموسى لالآدم ولا يمكن أن اكتبها إلا كما ذكرت لك

ابواب الملوك

كتب بعض ملوك فارس على بابه : تحتاج ابواب الملوك إلى عقل ومال وصبر فكتب بعض الحكماء تحته من كان عنده واحدة من هذه الثلاث لم يحتج إلى ابواب الملوك فرفع خبره الى الملك فقال زه وامر باجازته ومحو الكتابة من الباب .

الرجل والشيطان

جاء رجل إلى ابي حازم القاضي فقال إن الشيطان يأتيني فيقول إنك قد طلقت امرأتك فيشككني فقال اه أو ليس قد طلقتها ؟ قال لا قال ألم تأتني امس فتطلقها عندي قال والله ماجئتك إلا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال فاحلف للشيطان كما حلفت لي وانت في عافية .

المهدي والعجوز

وقف المهدي على عجوز من العرب فقال من انت ؟ قالت من طيء ، قال مامنع طيئا أن يكون فيهم مثل حاتم فقالت الذي منع الملوك أن يكون فيهم مثلك ، فعجب من جوابها ووصلها .

رفض مائة الف درهم

قال الأصمعي قلت لغلام حدث من اولاد العرب : أيسرك ان يكون لك مائة الف درهم وانك احمق قال : لا والله قلت لم ؟ قال أخاف ان يجني علي حمقي جناية تذهب مالي وتبقي علي حمقي

ابتلع فأرة فليبتلع قطة *

جورج — اعلمت ان اخي دخلت فأرة في فمه حين نومه وابتلعها .

بطرس — « بكل برودة » الأمر سهل فليبتلع قطة .

شيخ السوء

لبعض الظرفاء العامليين في هجاء بعض مشائخ السوء

رب شيخ غاشم ذي عمة
همه التضليل في أمته
لو رآه الفرس قبلا ما بنوا
«اهرمن«١»» إلا على صورته
نصبت للشر فيها لحية
لما ابليس من شعره . .

قطعة الحلوى

الأم — كيف اكلت قطعة الحلوى يا موسى
موسى — هكذا . . . ويلتهم الثانية .

---

* هي وما بعدها ارسلها بعض الأدباء .

«١» اهرمن إله الشر عند الفرس القدماء .

رواية الشهر

نشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

ضحية العاطفة على هيكل الانانية

بينا نرى الفتاة السورية على حالة هي غاية في التطرف وخلع العذار جريا وراء تلك المدنية الزائفة والتي هي العقبة الكأداء في سبيل رقينا المادي والمعنوي اذ نرى شقيقتها الريفية مثال الفضيلة وعنوان الوداعة لاتزال بيئتها الاجتماعية جائرة عليها اذ انها حينما تنشأ لاتكاد تلقى من ابويها اخلاصا في الحب ولا صدقا في العاطفة كأنها لم تقم إلا على النقيض تجاه تلك البائسة فتلقى في بيت ابيهـا عرق القربة كجارية لا يقيم لها وزنا ولا يجعل لها إرادة كأنها لم تخلق الا لتهضم اوان وجودهـا جناية على الوجود فهو لا يفتأ في الاوامر وهي لاتبرح في التنفيذ لذلك تستغرق اوقاتها كثرة الجهد في العمل والمكابدة فيما يروم

نعم ليس لها من عالم الحياة سوى الطاعة العمياء لذلك الاب الاناني الطبع المشبع بروح الاطماع الذي ان تراءت له فرصة لايلبث ان يقذف بفلذة كبده في لهوات الشقاء.

بنت سوريا التي ابكي بها * همة الليث وروح الحمل
جشموها كل امر معضل * وهي لم تخلق لغير المنزل

واي حادث آلم من تلك التي تحمل على الزواج كرها برجل يصح بلا مراء ان تدعى بحفيدته امر تشمئز منه النفوس وتمجه الاسماع ولكنها يا للأسف حقيقة راهنة وامر واقع ولا يزال ..

ان الله اوجد الانسان في هذا الكون واسبغ عليه نعمة الحياة ومنحه الجزيل من المواهب فلم يسترقه بهذه النعم بل جعل له قلبا حرا وارادة تامة فيما يحب ويدع فما بال هذا الانسان يحاول تبديل السنن ويجري على النقيض في النظم الاجتماعية يتحكم في القلوب ويكتسح العواطف بحجة انه القيم على فتاته والمهيمن على ارادتها الم يحط علما ان البيت نواة الاجتماع والزيجة هي حجر الزاويـة في البنـاء البشري فاذا ارتأى ان يكون القائم بذلك البناء فما عليه سوى ان يتجرد من انانيته ويستشعر الاخلاص في العمل اذ انه يتطلب حسن الاختيار وانتقاء المفيد

اجل اعترف له بحقوقه الابوية واجلها قدرا واؤمن بأن له الحق الصراح فيما يراه واشد ما كانت نظرته تأتي بخير الحياة وهنائها

ولكن هناك من الآباء من يبني سعادته في الاطماع على انقاض شقاء وحيدته فتذهب ضحية بريئة على مذبح الأمل الفارغ بسعادة العيش وسراب الثراء . ان الفتاة التي ترغم على الزواج بمن لاتريد لاسيما إذا كان فوقها من العمر بمراحل لهي المعوبة في يد القضاء اومهزلة من المهازل تتمثل على

مسرح الحياة ، وسيرفع الستار عن مأساة اليمة أو جريمة شائنة ولماذا فهل توسر القلوب او تحبس العواطف . وهاانى اقدم للقارئ الكريم نموذجا من كلا الحالين وهو قليل من كثير مما شاهدته او نقل الي ليتبين الملأ انها إحدى العلل لمحيطنا الإجتماعي والدليل الساطع على انحطاط كياننا الأخلاقي وامل هذين يكونان مثالين يرعوي بهما البعض من الآباء عن ان يتغلغلوا في القسوة ولا يتمادوا في الجفاء.

الضحية الأولى

تزوج فلان . . المتمول بفتاة منحتها المشيئة جمالا باهرا تفتن الناظر بهائها الخارجي وجمالها النفسي وكانت في التاسعة عشرة من العمر ، بينما الرجل في العقد السادس منه ساعده في الحصول على هذه ثراؤه المفرط وشراهة والد الفتاة وكثيرا ما يلبس المال صاحبه صبغة الكبرياء وامان البهجة ولكن سرعان ماتحول عند رفع الحجاب وابتداء العشرة

ولم ينته ذلك القران إلا بعد ان الحت تلك المسكينة في الإباء وبذلت اقصى جهدها في الامتناع فلم يجد نفعا وذهبت صيحاتها ادراج الرياح .

حان الوعد المزفاف فمادت على بدنها وبسطت ذراعيها عند قدمي الوالد واخذت تلقي على سمعه صنوف التوسل وانواع التضرع كأنها كانت تنظر إلى مستقبلها السيئ من وراء ستر رقيق وماذا كانت الإجابة هي الصخب والتهديد يشفعه العيار الناري الذي يرفرف فوق رأسها بأنامل ذلك (الحنون)

قبلت البائسة بهذه التضحية ولا تعجب الابعد لأي وماذا تصنع تلك الضعيفة التي الفت الاستسلام وتعودت الاستخذاء امام تلك القوة الغاشمة التي نضبت من معين الرحمة ولم تأبه لنداء الضمير .

ذهبوا بتلك الزوجة على زعمهم يشيعها الدمع ويهتف لها البؤس تود لو ان الأرض تضمها بين احشائها من ان تكون قرينة ذلك الرجل الذي تسلم يدها قسرا وابدل حياتها جحيما .

لبثت المسكينة برهة وهي تغالب احزانها وتذرف الدمع سحا دراكا لا تجد في ذلك البعل بارقة امل تحيي ميت الرجاء ولا في تلك البيئة عزاء ، اللهم إلا والدتها التي مابرحت تتردد إليها بين حين وآخر تقاسمها الهموم وتشاطرها الآلام

وهي في ذلك امتدت اليها بيد الأسقام فأسلمتها للفراش ولم يمض برهة حتى شحب ذلك المحيا الجميل وغاض رواؤه الباهر ، عادها الطبيب فلم يلق نجاحا ولا عجب فالمرض النفسي اشد إيلاما واعظم وقعا من المرض الجسدي اذ انه يكون مزدوجا ولا يمكن شفاؤه اذ لم يتح له من يتلافاه بالصورة التي يتطلبها والغاية التي ينشدها .

بينما كان الطبيب يختلف اليها كعادته دخل عليها على حين غرة منها فوجدها جالسة تبكي فشعر ان بالامر سرا تحاول اخفاءه ولم يكن عنده علم سابق بقضيتها اي بالاكراه فدنا منها وخاطبها بلهجة تنم عن العطف الشديد والرقة المتناهية ، ماذا بك يابنية — لا شيء — اجابت . فأعاد السؤال فلم تحر جوابا فألح بالقول ورجا منها كطبيب يدفعه واجبه إلى مواصلة السعي كي يطلع على حالتها النفسية واستكناه الشؤون التي تحيط بها ليتسنى له العمل بما يعود عليها بالشفاء والراحة التامة فآنست من جانبه اخلاصا في القول ونزاهة في النية فتنفست الصعداء وانحدرت من اجفانها دمعة كساقط الطل وقالت : كم انا ضيقة الصدر وخائرة القوى

اشعر اني في معزل عن هذا العالم ومنقطعة عنه منذ ان دفعني الوالد بيده الحديدية الى تلك الهوة السحيقة ، هوة الشقاء ونصب الحياة اجل لم اكن انتظر منه ان يبيعني كسلعة مزجاة لرجل ذرف على الستين وما هي الغاية من زواجي الا لأكون ممرضة له ، هلا علم ان الزواج اذا لم يقم على اس الامتزاج في الروح والمبادلة في الحب والوحدة النفسية في الأميال كان ضرباً من الجنون ونكدا في الحياة انهذا الرجل الذي اختاره لي بعلا لا يستطيع ان يكون رفيقا لي في الحياة ولا شريكا في الشعور ولا يمكن ان يحمل بين جنبيه قلبا مثل قلبي ولا ان يفهم من معاني الحب واسرار المعنى الذي اوده وابتغيه واولا ان لي شرفاً ابقي عليه اكثر مما ابقي على نفسي لكان لي شأن آخر ، لذا اراني اشقى الناس عيشا واعظمهم بؤساً وحياتي قصيرة على ما ارى . وكان زوجها غائبا فأبرق اليه في القضية والتمس منه النظر في شأنها فيما يتفق والحالة الراهنة فجاء الجواب دع الفضول ولا تتعرض لما لا يعنيك فاستغرب هذا الجواب وما ابث ان جاءته برقية ثانية تنذره بترك العمل حيث تهيأ لديه طبيب آخر سيتولى معالجة قرينته بدلا عنه وسيحضر بالقريب العاجل ، فكف الطبيب يده عن المعالجة على مضض عميق وشعور بالمسؤولية تجاه الواجب وعطف ، فطفق يرقب عن كثب ما يحدث لها . خمسة ايام مضت ولما يقدم احد في حين ان تلك المسكينة اضحت في حالة يرثى لها وفي نهاية الاسبوع حضر الزوج مصحوباً بالطبيب ولدى مشاهدتهما المريضة اكبرا الأمر وهالهما النظر منظر الفتاة وهي تجود بنفسها غصن نضر وزهرة بسامة تعدو عليها يد العاصفة الأثيمة فتبدد اوراقها الندية وتدع في القلوب جراحات حية .

قضي الامر واسلمت الروح للشهر السادس من زفافها فغادرت هذا العالم المملوء بالشقاء الى عالم السكينة التي لا يمكن تعكيرها . فيالله تلك الانسانية المعذبة وفي سبيله ما تلقى .

الضحية الثانية

اقترن احد المثرين بفتاة ذات جمال يقصر اليراع من وصفه وكان في الثامنة والستين من العمر بينما الفتاة في السابعة عشرة منه . كم من فتاة ذهبت ضحية اطماع والدها اللامتناهية فزوجها لرجل يتجاوزه سنا لقاء دريهمات يبذلها ذلك المتمول زعما منه ان يستأنف شبابه ويقضي اياماً غضة لدى حصوله على فتاة في ميعة الشباب وريعان العمر ، وما شعر المأفون ان اغربة الفناء على وشك الانقضاض عليه انتقاماً لتلك المسكينة التي وضعها في قفصه وجعلها في جو مكفهر وبيئة شاسعة عن عالم السعادة وبهجة الحياة لاصلة بينها وبين ذلك الرجل التي تقرأ في وجهه صفحة من صفحات التاريخ الغابر .

اجل وطالما كان الثراء الداء العضال في بعض حياتنا الاجتماعية اذ ينجم من التهالك عليه ما لا يحمد عقباه

زفت المسكينة الى ذلك الرجل فانبسطت لها اساريره وعاوده نوع من ابتهاج الشيوخ فطفق يدور حولها كطفل ضلت له احدى لعبه فعثر عليها بعد اليأس منها . فكانت وهي خالية به كأنها خالية بنفسها بعيدة الصلة عنه بكل ما في الصلة من معناها تنظر اليه كما تنظر الى بعض ادوات المنزل او كتحفة من الآثار

ومما زاد ضغثا على إباله انه كان شديد الغيرة

فلم يدعها تخرج للنزهة في الهواء الطلق والمروج الخضراء التي كانت على مقربة منهم ضنا بها ان تراها العيون او ان تتلمسها الايدي . فلبثت على هذه الحالة نحوا من ثلاثة اشهر وهي تكابد من النفسية ما الله عالم به . مرضت الفتاة فجيء اليها بالطبيب فجعل يعالجها حتى ابلت من مرضها

ادارت بطرفها فيما حولها كأنها تفتش من شيء فقدته . ولا عجب فالنفس الحيسة اذا اختلج بين جنبيها عوامل اليأس ولواعج الاشجان لاتلبث ان تطلب لها مخرجا من ذلك المأزق الذي افقدها الآمال وطوح بها الى الاعماق . اذ ذاك حينما دخل عليها الطبيب يتفقدها عائدا وهو بعد لم يبلغ العقد الثالث من العمر لمحت في وجهه سيماء النبل ونضارة الشباب (وامل هذه ضالتها المنشودة) لم يمض هنيهة وهما في شجون الحديث حتى شعرت نحوه بعاطفة غريبة لم تعهدها من قبل عاطفة هي مزيج من الحب والخوف والسرور والكآبة . ومن ثم شرعت تناجي نفسها بين آونة واخرى في مختلف التصورات ومناحي النزعات وتتلمس في هذه الدجنة الحالكة بصيصا من النور يضيء ظلمات نفسها . وشعرت في قرارة نفسها أن ليس ثمة مايقضي اللبانة ويبعث للارتياح . سوى ان تفضي الى ذلك الطبيب بما في نفسها . فكانت والحالة هذه كغريق رمته يد الاقدار بين الامواج الصاخبة فطفق يتخبط عندها وينوء تحت رحمتها إلى ان خارت قواه وانقطع حبل رجائه فحانت منه التفاتة فرأى على مقربة منه قطعة صغيرة من الخشب فأخذ وجهته اليها حتى دنا منها فتعلق بها وشرع يكافح الامواج وسط الخضم الى ان قضى بعد جهاد شديد ونضال عنيف .

أرادت الفتاة بحبها الجديد أن تسترد آمالها الضائعة وامانيها المفقودة فكاشفت الطبيب بما تكنه واطلعته على ما تطويه . وسرعان ما بادلها الحب وفاتحها الغرام كأنه كان على موعد مما ابدته له فجعل يتردد اليها ويبثها حبات قلبه حتى سلمته قيادها فدفعته عوامل النفس الأمارة إلى ارتكاب ما لا يسوغ فوقعا في حمأة الرذيلة واندبا جبين الانسانية خجلا هي العواطف إذا اضطربت تدفع بالمرء الى ما لا ترضاه الأخلاق وتأباه المبادئ . لم يمض زمن طويل على تلك الحالة حتى داهمها الرجل في منزله فوجد امرأته التي كان يحسبها لعهد قريب ملاكا طاهرا بين ذراعي ذلك الصديق (الوفي) فهاله ان يرى ذلك المنظر المؤلم وأحس أن الأرض كانت تدور به لهول الصدمة وعظيم الدهشة فهرع مسرعاً للحصول على اداة ينتقم بها لعرضه المنتهك وشرفه المهان فوقعت عيناه على (مسدس) بادر لأخذه وصوبه الى كل منهما فخرا صريعين وما لبث ان لحق بهما .

اجل ان تفلح الأمم الا ببذل الجهود ومواصلة السعي في سبيل الرقي والعمل على رفع مستوى الأخلاق ولن يكون ذلك إلا بنبذ التقاليد الضارة ايا كانت ومهما كان مصدرها . وما الافراد إلا كالامم لها الحق فيما تشاء ونبذ ما تختار لاسيما اذا كان هناك مستقبل ينتظر . وفيما قدمته كفاية . والله ولي المصلحين .

كمبيا (سيراليون) علي ابراهيم الحسيني

خلاصة الأنباء

تنشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل تنشره مع المقالات في مقال خاص

٦١ العراق سررنا وايم الحق لما اله هذا القطر السعيد حتى قرر الإنكليز إلغاء الانتداب فيه لأن سكانه لم يعودوا بحاجة الى اوصياء ، لكن ما لبثنا ان استأنا لانتحار عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية على أثر جلسة حادة في المجلس النيابي. وكان الحزن على السعدون تالك الشخصية البارزة عاماً، تغمده الله برحماته وعوض العراق عن فقده خيراً.



عبد المحسن بك السعدون (الاحرار)

٦٢ الافغان نودي بنادر خان ملكا بعد ما فاز فوزا باهرا على بچه سقا ويقال إنه قتله مع فريق من اعوانه والملك الجديد من المجددين المعتدلين لذلك يرجى ان تعيد الافغان على عهده مكانتها المكينة وتسير في طريق لاحبة امينة.

٦٣ تركيا تركيا اليوم من اقوى الحكومات وارقاها وفي خطاب رئيس جمهوريتها الأخير مصطفى كمال باشا تلمح العزة والعظمة ولو لم تقطع صلتها بالجامعة الإسلامية بله والجامعة الشرقية لكان لها في النفوس اعظم مكانة.

٦٤ مصر باشرت مصر الانتخابات النيابية ويقدر العارفون من الآن فوز الوفديين الذين تبين أنه ليس لهم مزاحم في ١٠٤ شعب ، فنرجو لهذه الجارة العزيزة الفوز في امانيها.

٦٥ فلسطين ما برحت فلسطين في اضطراب ولم تخل من حوادث قتل إفرادية لكن مقاطعة اليهود عامة الاشراف من الطامعين لم يخل منهم قطر ومصر

٦٦ سورية ما برحت الحالة في سورية كما هي بدون تغيير وتبديل وقد رفع هاشم بك الاتاسي رئيس المجلس التأسيسي مذكرة للعميد مفعمة جرأة واخلاصا وقد ايده فريق كبير من السوريين لكن العميد لم يرد على مذكرة الاتاسي الى الآن لانه يرى ان السكوت من ذهب ، ولم ندر متى تنتهي هذه الحالة المضطربة في سورية التي ضاق عنها الصبر ، فلفرنسة (استغفر الله) بل لله الامر

٦٧ لبنان انعقد المجلس النيابي اللبناني فأعاد انتخاب هيئة مكتبه السابقة وهم الشيخ محمد الجسر للرئاسة ويوسف بك الزين لنيابة الرئاسة

وهنري بك فرعون والدكتور محمود يونس للكتابة وانتخب ايضا لجان لدرس الموازنة وفروعها وستتقدم الوزارة الادية المجلس في طلب الثقة في ٢٢ ت٢ وقد عدل الاستاذ اده برنامجه في إلغاء المعارف فعزم على تشذيبها فقط لأن هناك ضجة واحتجاجات شديدة قامت ضد هذا الإلغاء الذي لا ينطبق على منطق أبدا .

٦٨ الحوماني في مندوسا · جاءنا من حميد افندي دكروب رسالة تفصل ما جرى للأستاذ الحوماني في ولاية مندوسا من الاستقبال الباهر والحفاوة الزائدة وما كان لمحاضراته وقصائده من الوقع الحسن في النفوس ولا سيما أنه كان داعية اتحاد ووفاق فنرجو له التوفيق في اعماله ولمهاجرينا الكرام الانتفاع من علمه وأدبه .

٦٩ جمعية العلماء العامليين ما زالت جمعية العلماء العامليين مجدة في عملها ، سائرة سيرا حثيثا لإنجاح مطلبها ، وقد عقدت اجتماعا في منزل السيد عبد الحسين نور الدين في النبطية الفوقا وستعقد قريبا اجتماعا آخر في منزل السيد محسن الأمين في شقراء لتقرير أمر المال الذي جمعته فنرجو لها النجاح الباهر.

٧٠ المجمع النسائي جاءنا من رئيسة المجمع النسائي العربي الادبي في بيروت السيدة نور حماده ان المجمع قرر بموافقة فروعه عقد مؤتمر نسائي عام في دمشق في اواخر الربيع فنرجو له التوفيق .

٧١ الوزارة الفرنسية اصطدمت وزارة بريان الفرنسية مع المجلس النيابي الفرنسي في بيان الأحوال الخارجية فاستقالت وقد تألفت وزارة جديدة بعد جهود وعناء برئاسة تارديو وعاد بريان وزيرخارجية بها

٧٢ مؤتمر وادي السرحان عقد في وادي السرحان مقر المجاهدين مؤتمر عام حضره الكثيرون من معتمدي الاحزاب والجمعيات وخطب فيه بطل الثورة سلطان باشا الأطرش خطابا شائقا كان له الوقع الحسن في النفوس .

٧٣ وفيات توفي في مصر الياس افندي زيادة صاحب جريدة المحروسة ووالد الآنسة مي الكاتبة الشهيرة

وعلمنا مؤخرا وفاة السيد سهل باشا العلوي الذي نعيناه للقراء خطأ منذ سنتين وكان المتوفى احد أبناء أخيه في الاستانة والمرحوم السيد سهل كبير الأسرة العلوية الكريمة من أمراء ظفار (اليمن) المقيمين في اللاذقية من عهد بعيد . ومما أسفنا له وفاة صديقنا الشيخ محمد ضياء الدين نجل علامة الشام الشيخ جمال الدين القاسمي ولم تبلغنا وفاته إلا بعد أشهر رحمهم الله الجميع رحمة واسعة .

٧٤ وعد بلفور كان اليوم الثاني من تشرين الثاني تذكارا سيئا لوعد بلفور في جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود فعطلت الاعمال في سورية بأجمعها وقد اقفلت جميع الحوانيت في صيداء وقام الصيداويون بمظاهرة مشجية ولا غرو فالصيداويون آسوا اخوانهم الفلسطينيين في كل مقام مؤاساة حسنة فقاموا بالواجب عليهم

٧٥ إعانة الصيداويين قدم رئيس جمعية نشر العلم والفضيلة نيفا و٥٥ ليرة فلسطينية لسماحة الحاج امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وهي الفائة الأولى المجموعة من الصيداويين إعانة لاخوانهم منكوبي فلسطين وقد جاءه الوصول مقرونا بالشكر وإن كان لا شكر على الواجب

٧٦ مصادرة صادر اسعد افندي البستاني رئيس دائرة التحري في شرطة لبنان كمية كبيرة من الخرطوش والبندقيات ومدفع موزر من جماعة من الصهيونيين عند الشويفات ويقال إنهم ابتاعوها من بعض المسلمين الساقطي المروءة والظاهر انهم يهربون من مدة بعيدة

٧٧ معدل السكان عدات المفوضية العليا في بيروت السكان في سورية في الكيلو متر الواحد فكانت كما يلي :

في لبنان ٧٥ ، في بلاد العلويين ٤٣ ، في جبل الدروز ١٢ ، في حكومة سورية ١٠ ،

الأغلاط : لم يخل هذا الجزء من أغلاط طفيفة ففي صفحة ٤٠٩ سطر ١٣ النيش والصواب العيش وفي الصفحة نفسها سطر ١٦ تدكها والصواب يدكها وفي ص ٤١٢ س ٤ مشرقة والصواب مشرقه وفي الصفحة نفسها س٢٣ تمزى والصواب تعزى ونمت والصواب تمت وفي ص ٤٢٨ س ١ ترول والصواب تزول وص ٤٣١ س ٣ والأساطين والصواب وللأساطين وص ٤٦١ س ١٥ كان والصواب كأن وص ٤٦٣ س ١٣ الحبل والصواب الحيل وجلها مطبعية

–« انظر فهرس الأبواب في صفحة ابواب العرفان رقم – ٤٨١ »–

الجزء الخامس العرفان المجلد ١٨

رجب سنة ١٣٤٨ كانون الأول سنة ١٩٢٩

حول معاهدة كليمنصو — فيصل

بمناسبة وفاة كليمنصو

أهابت بنا وفاة الموسيو كليمنصو الملقب بالنمر لتخصيص هذه الإفتتاحية في ذكريات مرّت، وأمور تحلو وإن مرّت، نعيد بها تلك الأحلام الذهبية التي حلمنا بها على أثر الإحتلال وما بعده، ولم نكن عارفين أنا دخلنا في عصر احتلال لا يكاد ينتهي أمده، ولا تكاد تحصى مدده، فقال القلم أعد تلك الآمال والأماني على مسامع القراء ففيها عظة وعبرة كما أنّ فيها أنة وحسرة.

ولما أبى إلا جماحا فؤاده ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل

تسلى بأخرى غيرها فإذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

قبعنا في زمن الحرب في مزرعة صغيرة طلباً للعيش وفراراً من كثرة القيل والقال وفي أواخر سنة ١٩١٨ بينا كنا نسمع بقرب انفراج الأزمة، وانكشاف تلك الغمة، إذ ببرقية تأتينا عن طريق النبطية موقعة بتوقيع رئيس الحكومة العربية علي رياض الصلح، ينبئنا فيها بتأليف المحكمة البدائية في صيدا وتعييني عضواً فيها ولزوم سرعة حضوري لصيداء فابتسمت ابتسامة استخفاف لأني أودُّ البعد عن وظائف الحكومة وسررت بتأليف حكومة عربية وما لبثتُ أن

جئت للنبطية وهبطنا صيداء مع وفد عاملي مؤلف من زهاء اربعين فارساً ومعنا السيد إيليا معتمد الأمير فيصل وكان معنا فارس يحمل العلم العربي المربع الألوان وبينا نحن في منتصف الطريق أبصرنا طيارة إنكليزية أخذت في الهبوط نحونا وكأنها عرفت الأمر فانصرفت بسلام وكم كان حسنا لو ألقت علينا قنبلة فمزقتنا كل ممزق ومزقت معنا تلك الأوهام والأحلام .

دخلنا صيداء دخول الظافر ولم نعرف ما خبأته لنا الأقدار . رأينا المدينة تعج عجيجاً في الجيوش الإنكليزية ومقدرات البلدة في قبضة قائد عسكري انكليزي وبينا كان بعض رفقائنا وهو من زعماء البلاد واقفا يصفق للجيش الإنكليزي المار مع المصفقين التفت اليه جندي مصري وقال له صفق فغداً ترى ما يفعل الإنكليز . . . . وما لبثنا أن أسر صديق



(النشرة الاسبوعية)

المسيو جورج كليمنصو

صاحب مشروع الاتفاق مع فيصل الذي وضع في باريس سنة ١٩١٩ يوم كان الأمير فيصل اميرا على سوريا يتولى مفاوضة الحلفاء باسم العرب في مؤتمر (فرسايل) . وفي هذا المشروع تعترف الحكومة الفرنسية للأهلين الناطقين باللغة العربية والقاطنين في سوريا بأنهم يحق لهم الاستقلال والحكم الذاتي .

وقد تولى كليمنصو رئاسة الوزارة الفرنسية سنة ١٩١٧ ومات في النصف من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ عن عمر يناهز الـ ٨٨ عاما . والرسم أعلاه يمثله جالسا في مكتبه يدون مذكراته وهو في آخر ايامه

لنا قائلا قد اصبحنا من غنيمة فرنسة وعماقريب يحضر لهنا حاكم فرنسي ، وما لبثت ان تبددت تلك الأحلام ، وتشتتت هاتيك الأوهام ، واصبحنا في قبضة الفرنسيين ، وبتنا نحن الوطنيين في حالة أدهى وأمر مما كنا عليه في عهد الأتراك ولكن كان لنا آمال وبعض سلوان لأن فيصلا في دمشق ودار الاعتماد العربي في بيروت .

وفي سنة ١٩١٩ عاد الأمير فيصل من فرنسة حاملا معاهدة فيصل — كايمنصو وها هي بنصها وفصها كما نشرتها جريدة « الرأصد » . وقالت عن المعاهدة التي نشرتها جريدة « القبس » أنها مزيفة ومحرفة مع ان نصهما متقارب .

اتفاق موقت

عطفا على التصريح الافرنسي الانكليزي ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ من جهة واستنادا على المبادئ العامة لتحرير الشعوب والمعاونة الودية المعلنة من قبل مؤتمر الصلح من جهة اخرى ، تؤكد حكومة الجمهورية الإفرنسية اعترافها بحق الأهالي الناطقين باللغة العربية والقاطنين في الأراضي السورية من سائر المذاهب ان يتحدوا ليحكموا انفسهم بأنفسهم بصفتهم امة مستقلة

يعترف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بأن مصلحة الأهالي السوريين الكبرى — نظرا لاختلال الكيان الإداري الناشئ عن الاضطهاد التركي والخسائر اللاحقة بالبلاد اثناء الحرب الكبرى تتطلب تحقيق وحدتهم وتنظيم كيان الأمة الإداري بالالتجاء إلى النصائح والمعونة التي ستسجل في جمعية الأمم عندما تتألف هذه الجمعية بصورة عملية .

فهو باسم الأهالي السوريين يطلب هذه المهمة من فرنسا

١ — تتعهد الحكومة الإفرنسية بأن تمنح معونتها لسوريا ، وان تضمن استقلالها ضد كل تجاوز ضمن الحدود التي سيعترف لها بها مؤتمر الصلح . وفي تعيين هذه الحدود ستبذل الحكومة الإفرنسية جهدها لنيل جميع التعديلات الحقة من الوجهة الجنسية واللغوية والجغرافية .

٢ — يتعهد صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بأن يطلب من حكومة الجمهورية الإفرنسية ومن هذه الحكومة وحدها ، المستشارين والمدربين والموظفين الفنيين اللازمين لتنظيم الإدارتين المدنية والعسكرية . وسيوضع هؤلاء المستشارون والفنيون تحت امرة الحكومة السورية التي منها يتقبلون تعيينهم وقواهم التنفيذية التي ستحدد باتفاق مشترك بين الحكومتين بموجب عقد ينص على مدة مهمتهم والضمانات المتعلقة بها .

ان حكومة الجمهورية وصاحب السمو الملكي الامير فيصل متفقان على تطبيق نظام دستوري في سوريا ضامن لحقوق الأهلين السياسية ومثبت الحريات المكتسبة سابقا ومطابق لأمانيهم المتضمنة انشاء حكومة مسؤولة امام البرلمان

وتوصلا للتنظيم المالي الذي هو القاعدة الاساسية لإدارة الدولة الجديدة ، يشترك المستشار المالي في اعداد ميزانيه النفقات والواردات ويبلغ اجباريا جميع التعهدات والنفقات لمختلف الدوائر ويراقب حصة سوريا من الديون العامة العثمانية ، ويكلف بالمسائل المتعلقة بتطبيق الشروط المالية في معاهدة الصلح مع تركيا في سوريا

اما مستشار الاشغال العامة فتكون الخطوط الحديدية تحت اشرافه · ويحترم النظام الخاص المتعلق بسكة حديد الحجاز · وكل تصرف يغير السير الحر الاقتصادي للخطوط الموصلة إلى دمشق لمصلحة شخص ثالث يعد لاغيا وكأنه لم يكن

وعقب انعقاد الاتفاق الحاضر تمنح الحكومة الافرنسية معونتها لأجل تنظيم الدرك والشرطة والجيش يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل الحكومة الافرنسية بحق الاولوية التامة بالتعهدات والقروض اللازمة لخير البلاد ما لم يتقدم وطنيون ويطلبون هذه المشاريع لحسابهم ولا تكون اسهامهم معارة إلى رأسماليين أجانب

٣ — ستمثل الدولة السورية في باريس لدى الحكومة الافرنسية بمندوب سياسي مكلف بملاحقة المسائل الخارجية التي تهم الأمة السورية

وتعهد الدولة المذكورة ايضا الى ممثلي فرنسا السياسيين وقناصلها في الخارج بتمثيل مصالح سوريا الخارجية

٤ — يعترف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بالاستقلال وسلامة لبنان تحت الانتداب الافرنسي وستعين الحدود في مؤتمر الصلح ويؤخذ هذا الأمر بعين الاعتبار لاتمام حقوق ومصالح واماني الاهلين

٥ — اللغة العربية معترف بها كلغة رسمية للإدارة والمدارس اما اللغة الإفرنسية فتدرس بصورة اجبارية وممتازة

٦ — دمشق تكون العاصمة ومحل اقامة رئيس الدولة · اما المفوض السامي ممثل فرنسا فيختار له مقرا عاديا في حلب ليكون بهذه الصورة على مقربة كيليكيا وهي منطقة الحدود التي تعد المنطقة الطبيعية لجيوش الدفاع المجتمعة واذا اوجب الامر لدعوة هذه الجيوش إلى الدخول فلا يكون الا بطلب رئيس الدولة السوريه مع المفوض السامي

يبقى هذا الاتفاق الذي يعين المبادئ العامة مكتوما بين الفريقين حتى توقيع الاتفاق النهائي والمفصل الذي سيوضع نصه عند رجوع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل الى فرنسا ويعرض

في الوقت الموافق على مؤتمر الصلح

نظم عن هذا الاتفاق نسختان في ٦ ك٢ ١٩٢٠ التوقيع

كليمنصو — فيصل

* التحارير المربوطة المتبادلة من ٢ الى ٦ كانون الثاني ٩٢٠ عن لبنان (ان الاقليات ستستفتى عند تعيين الحدود) وعن حوران (يطبق فيه نظام استقلال نوعي داخل في الدولة السورية) ومن بيروت والإسكندرونة (تكونان مدينتين حرتين) اهـ .

فذهبنا آنئذ مع وفد كبير من صيداء وجبل عامل للسلام عليه في بيروت وكان هناك آمال وآلام وكانت الحزبية يومئذ على أشدها ورغب الأمير أن تصحبه الوفود لدمشق وكانت الفيحاء تعج عجيجاً وتبني بيوتاً من الأحلام وارتدينا آنئذ الأثواب العربية ، لكن رأينا صاحبها غير محترم ممن لم يعرفه حتى من الوطنيين انفسهم ودخلنا حديقة الأمة وأول ما قابلنا عند مدخلها الدكتور شهبندر مستطلعاً منا طلع الحالة وما سمعناه من الأمير في بيروت فبشرنا وما نفرنا ، والدكتور كان في طليعة طالبي الإستقلال التام الناجز ، ولم يكن راضياً بوجه من الوجوه عن تلك المعاهدة وقد اعرب عن هذه الأماني في إحدى المجتمعات وكان الأمير حاضراً فرد عليه بكلام ملخصه : إنا لا نبلغ ما نرومه من الإستقلال ما لم ينصرف كل منا لعمله فالطبيب يشتغل في عيادته والتاجر في حانوته والسياسي في ديوانه . الخ ، ثم كان الإجتماع الكبير الغاص بعظماء البلاد وقد خطب آنئذ الأمير فيصل تلك الخطبة التاريخية التي استغرقت ساعتين ، وتلتها المأدبة الكبرى التي تبارى فيها الشعراء والخطباء ونظمنا يومئذ ابياتاً خاطبنا الأمير فيها بقولنا :

ومن يك في برد النبي محمد فلا شك أن النصر والفوز صاحبه

وكنا نشعر أننا في وطننا وملكنا بل كنا نحسب أن الدولة العربية قد عادت وعاد لها عزها الغابر ومجدها الدائر .

وبعد ذلك جاءت اللجنة الأميركية أو لجنة ويلسن فكان لنا معها شأن وأي شأن وآمال وأي آمال ، وما لبثنا أن رأينا تلك الأيام الجميلة ، أنها أيام قد خلت (فكأنها وكأننا أحلام) ولماذا ؟ لأن المتهوسين من السوريين وغيرهم رفضوا معاهدة فيصل — كليمنصو وهموا بإسقاط الأمير فيصل وإجلاس الأمير زيد محله فجاراهم على مضض ثم استحسنوا

إعلان ملكية فيصل على سورية ، فأغضبوا الإنكليز والفرنسيس معاً وكانت النتيجة موقعة ميساون المشؤومة ودخول الجيش الفرنسي دمشق وانكفاء السوريين عن فيصل وخروجه من دمشق لحيفا ثم سفره لإنكلترا وتنصيبه ملكا على العراق .

فلو قبلنا بتلك المعاهدة التي قضى اليوم بطلها الفرنسي نحبه لبقي الأمير فيصل في سورية وكان لنا اعظم سلوى ولاستطاع بمرونته وحنكته تعديل المعاهدة شيئاً فشيئاً كما جرى في العراق

نحن نعرف حق المعرفة أن المعاهدة شديدة لكنها احسن من الحالة الحاضرة على كل حال وما برح بقايا اولئك المتهوسين المشدوهين الذين لا يعجبهم العجب بل لو اعطيتهم الاستقلال لطلبوا غيره يضربون على ذلك الوتر ، ولم يتعظوا بما مرَّ بهم من الغلطات والعبر ، فقد نشرت جريدة دمشقية نصّ المعاهدة وثنت عليها بأنها نقمة دفعت عن سورية لا نعمة يؤسف عليها أجل لولا خروج فيصل لما تربع في دست الوطنية الكثيرون وهم ليسوا منها في خل ولا خمر .

وسنرى ما يكون لنا من نتائج وما تناله البلاد من أماني وآمال .

أجل مات كليمنصو رئيس وزارة فرنسا سابقاً ممعوداً عن عمر ناهز التسعين وهو ولا مراء من خيرة رجال فرنسة حزماً وعزماً ومقدرة وسياسة وكان الأسف عليه عاماً .

وإن كان القائل عن عدم خبرة في البلاد السورية أنهُ لا يبالي في سورية لأنها مجموعة خوارنة ....

مات كليمنصو وأعاد لنا ذكريات مضت ، ونشر معاهدة خلت ، فبرهنا أنا لم نزل بتلك العقلية الغريبة التي قضت على قسم من آمالنا ، وهيهات هيهات أن تعود .

نحن إذا كنا نود النهضة الصحيحة والاستقلال المنشود فلنقض على تلك النزعات والنزغات التي أضاعت مساعينا ، وبددت آمالنا وأمانينا ، ولنسلك ولا سيما مع بعضنا مسالك أناة وتسامح واعتدال ولا نحسب انفسنا ان الله لم يخلق في البشر غيرنا ، ولا وطنية تعادل وطنيتنا ، ونعد ذلك كبر نفس ، وما هي إلا خروج عما تقتضيه الساسة من المرونة .

إذا أردنا الرقي والاستقلال ، فلنوحد صفوفنا ونبذل في هذا السبيل كل مرتخص وغال ولو كلفنا ذلك تضحية نفس ومال .

إذا كنا للإستقلال طالبين فلنجتهد أن تكون جميع حاجياتنا بل وكمالياتنا من صنع معاملنا وايدينا ومن حاصلات بلادنا لنكون اغنياء اقوياء وحينئذ يقول لنا خلفاء كليمنصو

وداعاً أيها الأعزاء فلم يعد لنا في بلادكم غرض وإنما ارجو كم ان تكون بيني وبينكم معـاهدة لا على نحو معاهدة كايمنصو بل على غرار معاهدة إيطاليا واليمن معاهدة الند للند والقرين للقرين وأما إذا ظللتم فقراء ضعفاء فالغني يتمتع بتعب الفقير والقوي يسيطر على الضعيف فأنتم لا تنالون مـن الإستقلال نيلاً ولو رضيتم بمعاهدة كايمنصو لنلتم احسن منها لكنكم تريدون تغيير السنن ومن ذا يغير سنـة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

لو أمعنا النظر ، ومشينا مع العقل لا مع العاطفة ، لألفينا جل أعمالنـا ما هي إلا معول لهدم استقلالنا ، وذريعة لطمـع الأجنبي فينا ، وهل أخرج فيصلا من سورية إلا السوريون انفسهم الذين تفرقوا عنهُ وخذلوه في ساعة العسرة وكثير منهم فروا هاربين أوقبعوا في بيوتهم فكان مثلهم مثل أهل الكوفة مع جده الحسين عليهِ السلام .

وهذه الثورة السورية بعد ما قُتل فيها فريق من خيار الأمة وتشرد آخرون ومـا زالوا مشردين وكادت تؤتي أكلها لعبت بها ايدي المطامع ، ونخر سوس الحزبية جسمها الغض اللامع فذهبت الدمـاء هدرا وضاعت المساعي سدى ، وهل يريد بعض الناس أن لا يذكر أولئك المجاهدون المفادون لأنهم هم الكل في الكل وبمجرد صياحهم وصخبهم بل و (وهيلمتهم) يجب ان يدعوا وحدهم (الوطنيين الكبار والمجاهدين العظام) وما أقدر هذه العصابة من بني البشر على مسخ الحقائق وتعمية الطرائق ، وهل هم إلا مرضى يجب ان نطالب لهم الشفاء ومن أين ان يشفوا وهم مرضى العقول لا الأجسام :

وعلاج الأجسام ايسر خطبـا حين تشتد من علاج العقول

ولو ارصد اولئك المتهوسون ما انفقوه وينفقونه على إقامة الحفلات الفارغة لفلان وفلانة وما يدفعونه مـن اجرة سيارات في سبيل تلك الاستقبالات والطنطنات والجعجعـات ، لو ارصدوه على إقامة مستشفى وطني او إعانة مدرسة وطنية أو تعليم ذكي بائس أو إيجاد دار للعجزه لخففوا عن البلاد شيئاً ولو يسيرا من الضغط الأجنبي الآخذ بالخناق .

ولو اقلعوا عن خمورهم وشرورهم وتهتكهم و خلاعتهم وكانوا قدوة حسنة في الفضيلة والأخلاق والدين لأفادوا كثيرا واقتصدوا مالا وفيرا كان نواة صالحة للأعمال التي تؤدي إلى الإستقلال

وهلا كانوا مثالا صالحا لقول القائل :

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة ولو انني اعرى بها وأجوع

وما انا إلا المسك في كل بلدة　　اضوع ولكن عندكم فأضيع

فليعلم اخواننا في الوطنية والجنسية أن الناس انتبهوا ولم يبقوا غفلاً وان دور (اعطه جمله) انقضى او كاد ولمسخ الحقائق حد محدود ، وامد غير ممدود ، فاعتصموا بحبال الحقائق ، وانهجوا لاحب المناهج والطرائق ، إن كنتم لأمتكم ووطنكم عاملين ، وإلا فلا تدعوا دعاوى تكذبها البينات ، وتحيط بها الشبهات :

وفضيلة الدينار يظهر سرها　　من حكه لا من ملاحة نقشه

وهنا يجدر بنا نقل الكلمة الآتية عن كتاب البنين لبول دومر الفرنسي :

❊ لا يقصد من تهذيب الأخلاق إلا تربية الرجل على ان ينتصر للخير في تنازعه مع الشر وان يتخلق بعادات ومبادئ لا يدب معها الشر إلى النفس حتى يخف ضيره عليها ، ومن شاء ان يكون من رجال العمل لا المماحكة في القول وان يسلك به الوجدان طريقاً سوياً حتى تطيب حياته وجب عليه ان ينبري للخير على مقتضى ما رسخ فيه من حسن المبادئ ، لأن من بلغ هذه الأمنية بلغ الكمال بأمه ووطد لنفسه حياة مسرّة وسعادة ، ومن دعاه داعي الشر فعمل شرا لاقى جزاءه لا محالة باضطراب نفسه ووخز وجدانه . وكثيرا ما تتجلى المجازاة على الشخص تجليا لا ريب فيه . إن العدل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا احصاها ، باه ما ندر ولذلك ترى الآلام والندامة تعقب اقتراف الشر وترنق صفو الحياة ، على حين ان الخير والفضيلة ينبوعا اليمن والبركة . من سعى في تهذيب اخلاقه قام بواجبه لأن تهذيبها اول واجب على المرء نحو ذاته ، وقد ينزل عنه درجة تهذيب العقل وإن كان من الضرورة في مكان عظيم . فوجب علينا ان نبادر إلى تهذيب اخلاقنا لأن التهذيب يعود ايها الفتيان علينا وعلى الذين ترعرعوا بيننا من عشراء وانداد بالنفع ، الا وأن الهيئة الإجتماعية لتستفيد من خلالنا وفضائلنا وتؤذى بما فينا من المغامز والملامز ❊

أنار الله بصائرنا لما فيه العمل الناجح والسعي الرابح ، وبصرنا بعواقب الأمور :

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها　　فكيف إذا الرعاة لها ذئاب



المسيحيون في مكة المكرمة

من العجب ان المسلمين غافلون عما يعمل المبشرون في قبلة الإسلام وهي مكة المكرمة والتي قال فيها القرآن الكريم (البلد الأمين) منذ القرن السادس عشر الميلادي وهذه الحركة ابتدأت منذ عام ١٥٠٣ الى يومنا هذا والمسلمون لم يدركوا ولن يدركوا ، فويل للمسلمين الذين هم عن قبلتهم ساهون . أما يدل هذا كله على غفلة تامة ما لها نظير في العالم بين أي امة من الأمم فها نحن نقرأ شاكرين اظهار الحق لمجلة (العالم الإسلامي المسيحية) التي تصدر من الولايات المتحدة ما يأتي فهل من معتبر او مدكر .

(١) زار مكة المكرمة رجل ايطالي واسمهُ لودي ويكو في سنة ١٥٠٣ وزار ضريح سيدنا وسيد الكونين في المدينة المنورة زارها وهو مختف بزي مسلم . وهذا المسيحي هو أول مسيحي ردّ على الكذبة المتهمين المسلمين بادعاء ان نعش محمد صلى الله عليه وآله وسلم معلق بين الأرض والسماء .

(٢) والرجل المسيحي الثاني هو بحري فرنساوي واسمهُ ونسنت لبلانغ وهو يدعي انهُ سافر في سنة ١٥٦٨ فرد جماعة من المبشرين على دعوى زيارته لبيت الله الأمين .

(٣) والثالث هو شاب مسيحي من اوستراليا واسمهُ جان وايلد زار مكة وهو اسير في سنة ١٦٠٧ واقواله في هذا المسلك معتبرة وقد قال ان الحجاج يحتملون من المصائب والمشقات ما لا طاقة للبشر ان يتحملاها .

(٤) والرجل الرابع هو رجل إنكليزي اسمهُ جوسب بتس ذهب إلى مكة كعبد في سنة ١٦٨٠ مع صاحبه المسلم الذي اشتراه في سنة ١٦٧٨ وهذا الرجل ظل في مكة اربعة اشهر ودخل الكعبة مرتين .

(٥) والمسيحي الخامس هو رجل من الأندلس واسمه دومينغو بادي ليبلش سمى نفسه علي بك العباسي وحجّ في سنة ١٨٠٧ في زي الأشراف والعظماء ولقب نفسه انه من سلالة العباسيين في الغرب وكان يومئذ معهُ جماعة من الخدم وحاشية كبيرة ، وهذا الرجل غريب قال بنكس في سنة ١٨٣٠ إن هذا الزائر كان يهودياً وبعده قال جماعة من المؤرخين انه كان مسلما صحيحا من اهالي مراكش ولكن آدابه كانت إسبانية فلما مات في بلاد العرب سنة ١٨١٨ رأوا صليبا على صدره وعلى هذا الأثر أبى العرب أن يدفنوه وهذا الخبر محقق ، والعجب

من هذا الزائر أنه كان في مكة المكرمة حين استولى الوهابيون على مكة فني كتبه خبر مظالم الوهابية عند ذكر الحجاز .

(٦) والرجل السادس كان روسيا اسمه الرش جاسبارستزن وهذا الرجل كان استاذا في العربية وعلم النبات زار مكة في سنة ١٨٠٩ لما كان الوهابيون قابضين على الحجاز . حج في سنة ١٨١٠ وقال ان المدينة كانت يومئذ محتشدة حتى ان القافلة التي كان فيها لم تستطع الدخول اليها فكتب هذا الزائر العالم في كتابه الذي سماه « ساوت اريبيا » أي بلاد العرب الجنوبية . انه جمع الحيات من هنالك في قارورة بنزين واشياء اخرى من هذا القبيل مما يدل على علمه الغزير في علم النبات والحيوانات . فقتل بعدئذ بتهمة شائنة حين سفره إلى مسقط .

(٧) والرجل السابع اسمه جان لويس برخردت وكان من اهالي سويسرا ، هذا الرجل كانت له شهرة عظيمة وكان معروفا عند العرب . وكان شرقياً تاما ، زار جدة ومكة في سنة ١٨١٤ بزي شحاذ . وهو المسيحي الوحيد الذي كتب تفاصيل احوال اهل مكة ، وسمى مكة والمدينة بفردوس الشحاذين .

(٨) رجل إيطالي اسمه غايوواني فيناتي التحق في سنة ١٨١٤ بجيش محمد علي باشا ضد الوهابيين .

(٩) والتاسع ضابط فرنساوي واسمه ليون رومشش في عام ١٨٤١ في لباسه الخفي مع قافلة الحجاج فزار ضريح سيدنا محمد عليه وعلى آله افضل الصلاة والسلام وحج ايضا ولكن رأيه يوافق رأي برخاردت على ان اهل مكة جميعهم شحاذون .

(١٠) والعاشر هو السائح فيني ومعه مستشرق اسمه والين تعلم العربية والتركية والفارسية في بلدة سانت بترس برغ ذهب سنة ١٨٤٥ إلى مكة في زي مسلم مع إحدى القوافل .

(١١) والحادي عشر هو السر ريشارد برتن وهو الرجل الشهير المحبوب بين كل السائحين المسيحيين دخل مكة (زادها الله شرفاً) بزي دكتور فسافر من الهند في عام ١٨٥٣ مع جماعة الحجاج ورأيه في اهل مكة انهم متأخرون في شؤونهم الاجتماعية وانهم متكبرون ذوو اخلاق سيئة وانهم لادينيون ومن جهة ثانية يمدح جرأتهم ونشاطهم وحسن سلوكهم .

(١٢) والثاني عشر شاب الماني اسمه وال مالطزن دخل مكة في زي المغاربة عام ١٨٦٠

(١٣) رجل انكليزي اسمه جان فراير كين تزيا بزي احد نواب الهند سنة ١٨٧٧

(١٤) مستشرق هولاندي بروفيرسي سناك هرغرونج وهو حي يرزق في هولانده يقضي ايام حياته الباقية براحة ·

قضى خمسة اشهر في قنصلية هولانده في جدة وظل في مكة مدة ستة اشهر يتعلم القرآن وهو مطلع اطلاعا تاماً على جميع شؤون اهل مكة الاجتماعية والإقتصادية والمالية وغيرها وكان في مكة سنة ١٨٧٧ ·

(١٥) رجل فرنساوي من الجزائر اسمه جرويس كوتلمونت زار مكة بعد عشر سنوات من زيارة هرغرونج ·

(١٦) زار ميجورا · ج · ب واويل مكة عام ١٩٠٨ فزار المدينة في القطار الحجازي

(١٧) والرجل الأخير هو مس · ي رتر زار مكة والمدينة في اثناء دخول الوهابيين وكان له حديث مع ابن السعود نشره في كتابه « دي هولي سيتراف اديبا) وهو مجلدان سنة ١٩٢٨ ·

بمبئي (الهند) محمد علي الحاج سالمين

(العرفان) سها كاتب المقال ومترجمه عن كثيرين غير هؤلاء زاروا مكة إما لأجل الاستطلاع او لأجل التجسس على المسلمين ·

ولقد رضيت

مظلومة تشكو إلى مظلوم ... هذي همومك هل عرفت همومي

ما ترتجين من امرئ لا يرتجى ... ومن السقيم غدا طبيب سقيم

قد حاربوك وحاربوني ضلة ... مافي خصومك منصف وخصومي

مافي الزمان ولا بنيه كرامة ... فيصان قدر كريمة وكريم

فتساجلي العبرات انت وشاعر ... كل يجود بدره المنظوم

إنا تقاسمنا الشدائد بيننا ... ولقد رضيت بحظي المقسوم

« ولي الدين يكن »

العلم يستخدم الهواء العالي *

إن الدكتور كودارد العالم الطبيعي المشهور يجرب استخدام الهواء العالي لأعمال مفيدة صنع بعض المجربين اشرطة حديدية من الأرض إلى برج شاهق ووضعوا على هذه الاشرطة قنبلة ، ثم وقفوا بقربها على ألواح خشبية وصوب احدهم تياراً كهربائياً هوائياً نحو القنبلة فانفجرت وتطاير شررها في الفضاء .

صنع الدكتور كودارد قنبلة مهمة جداً كلفت مبلغاً قدره ١٢ الف دولار ويمكن ان تنفجر لعلو مائتي ميل فوق الارض . وإن هذه القنابل المنفجرة لعلو كبير في الفضاء ستخدم العلم الطبيعي خدمة كثيرة جليلة . قصد الاستاذ كودارد بصنع هذه القنابل اربع مسائل مهمة في عالم الطبيعة :

اولاً : اخذ نموذج من الهواء العالي لتحليله كيماوياً .

ثانياً : قياس الضغط وتقلبات الجو في الفضاء العالي



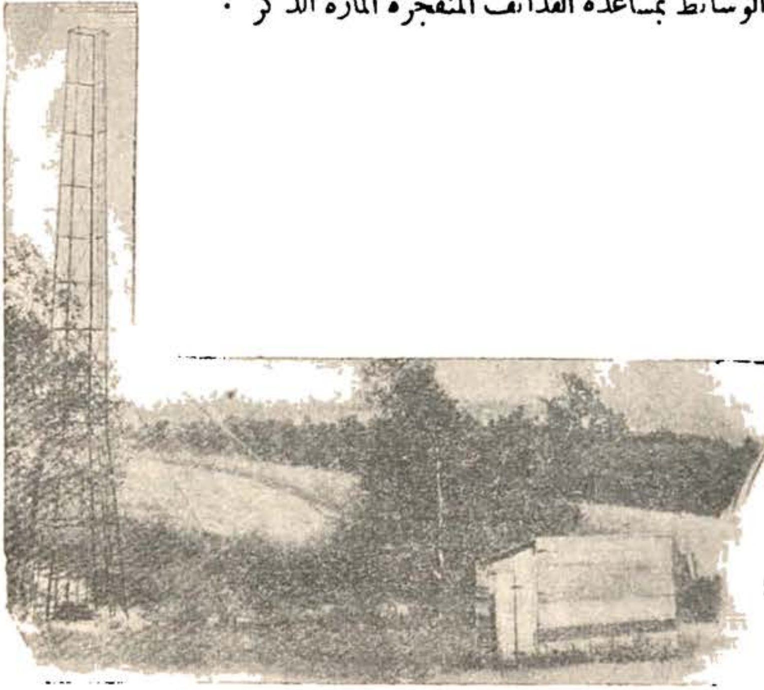
الدكتور كودارد امام الآلة الكهربائية المفرقعة التي استعملها لقذف قنبلته

* معربة عن الإنكليزية .

ثالثاً : اخذرسم اشعة الشمس في المحل الكائن فوق الهواء المحيط بأرضنا حيث توجد الاشعة التي فوق البنفسجية بكثرة ·

رابعاً : ملاحظة مناسبة الفضاء العلوي للطيران ·

ولأخذ نموذج من الهواء العلوي توضع القذيفة ضمن حجرة · تفتح الحجرة ، تنفجر القذيفة فيدخل الهواء العلوي في الحجرة ثم تقفل فنحصل على هذا النموذج المطلوب · وهناك وسائط مهمة عجيبة اقياس الضغط وغير ذلك من الفوائد العلمية الناتجة عن الهواء العلوي · وتتم جميع هذه الوسائط بمساعدة القذائف المنفجرة المارة الذكر ·



منظر البرج الذي قذف منه الدكتور كودارد قنبلته

من تاريخ سنة ١٩١٦ يفكر الدكتور كودارد بصنع القذائف التي ترتفع كثيرا في الفضاء العلوي وقد عاونته جمعية تقدم العلوم في الولايات المتحدة على تنفيذ ما يفكر به · صنع اولاً عدة اشكال من القذائف وجميعها لم تنفع الى ان توصل اخيراً لصنع قذيفة جيدة تقوم بالغرض المطلوب حتى ادى به الامر اخيراً لصنع قذيفة هائلة تصل للقمر · ويدعي الاستاذ ويوافقه على ذلك علماء الطبيعة أن قذيفة من قذائفه قد تخرج عن جاذبية الارض وتتعلق في السماء على شكل الشهاب فينتج عندئذ شهاب من صنع البشر ·

صيدا — محمد اديب الزين

عامل والمدارس

٢

قبل ان تظهر هذه الفكرة بمدة جزئية اجتمعنا وكنا بضعة افراد من العامليين وفكرنا بهذه المسألة ثم استقر رأينا على ان نخابر الأستاذ العلامة السيد محسن الأمين على ان يخابر من يعتمد عليه من بقية العلماء لينهضوا بهذا الأمر وأن نكون اول الراحلين اليه وكان في طليعة المفكرين بهذا الأمر في ذلك الوقت الأساتذة الأفاضل الشيخ محمد علي قبلان والشيخ محسن شراره والشيخ علي الزين كتبنا كتاباً للسيد — حفظه الله — يتضمن بعض المواد فجاءنا الجواب على انه يمكن تنفيذ قسم منها والباقي لايمكن تنفيذه ولا تحضرنا فعلاً صورة الكتاب وجوابه لننشرها كي يطلع عليها القراء وما مضت مدة يسيرة حتى سمعنا بفكرة انشاء الجامعة وان السيد من جملة اعضائها فاستبشر القوم هنا وتهللوا سروراً واصبحوا ينتظرون بفارغ الصبر تتمة هذا المشروع والى الآن لم نأخذ النتيجة القطعية عنه وعما وقف عنده وغاية ما نعلم عنه انه لم يزل فكرة تطوف في رؤوس الأفراد

ويقال عن اسباب تأخيره = والعهدة على الناقل = ان هناك افرادا وقفوا تجاهه وقفة المعارض بدعوى ان الدين يمنع من تعلم العلوم التي يسمونها (عصرية) وان هذه العلوم مصادمة للدين الإسلامي تمام المصادمة وهي من جملة ما تقرر تدريسه

هذا القول = بناء على صحته = لا يمكننا السكوت عنه الى النهاية ونرى الواجب الديني يدفعنا الى تفنيده على أي حال فإنه مضافا الى ما يجره على الأمة من البؤس والتعاسة : سلاح ماض بيد اعداء الدين الذين يتربصون به الفرص لينتقموا منه وان صدور مثل هذا الرأي من بعض افراد دينيين يؤيد مقالة اللورد كرومر بأن الدين الإسلامي دين جامد

لا نريد الآن أن نعالج المسألة من الوجهة الإجتماعية وما لها من الأثر في سعادة الأمة فذلك نرجئه الى المستقبل وسنفرد له مقالاً خاصاً بعونه تعالى وانما الذي يهمنا فعلاً معالجة المسألة من الوجهة الدينية خوفا على الدين وغيرة عليه من ان تناله ألسنة اعدائه الألداء

ان المسألة إذا نظرنا اليها من الوجهة الشرعية البحتة يقع الكلام عليها من جهتين : تارة نقول بأن الدين مانع عن تعلمها واخرى نقول بأن الدين لا يمنع لكن تعلمها مضر به والدليل على ذلك هؤلاء الذين تخرجوا من المدارس العصرية فإنهم طرحوا الدين ظهريا ، وضربوا به عرض الجدار لما تعلموا هذه العلوم : هذا غاية ما يستند اليه المعارضون غالباً على ما يقال ونحن لا نريد ان نمس شخصية احد منهم ولا شأن لنا بنقد الذات من حيث هي وعليه فالمسألة على بساط البحث وباب المناظرة والملاحظات مفتوح على مصراعيه لكل من تكون الحقيقة ضالته المنشودة

اما القول بأن الدين مانع من تعلم هذه العلوم التي يسمونها بالعلوم العصرية فذلك مما لايجرأ على القول به متدين عرف معنى الدين اذ من المقرر ان القول بحرمة شيء او وجوبه او استحبابه لا بد ان يكون مستندا الى النصوص الواردة من الشارع الأقدس والقول بحكم لم يرد به النص من الشارع تشريع وكل تشريع بدعة وكل بدعة ضلالة الخ

ومسألتنا هذه لو رجعنا بها الى الأصول العملية لرأينا أن الأصل العملي حاكم بالإباحة وليس هناك ما يعارض الأصل إذن فالقول بالحرمة مع عدم الإستناد الى النص بدعة وإن كان هناك نص بالحرمة فليأتنا به المعارض وبأي آية او رواية ؟ ؟

وإذا قيل ان تعلمها بالعنوان الثانوي محرم قلنا إنا ننكر ذلك ونقول ان تعلمها بالعنوان الثانوي واجب لاسيا في هذا العصر . . . وقد اثبت الأستاذ الفاضل الشيخ مرتضى آل يسن أن بعضها من شرائط الاجتهاد الكمالية وذلك كعلم الطب وعلم الهيئة والحساب والجغرافيا والهندسة والتأريخ (١) وهو من الرجال المبرزين في العلم والفضل ولا أظن أن أحدا من المعارضين يمكنه ان ينكر فضله وتبحره

هذا لو نظرنا إلى المسألة من الوجهة الشرعية البحتة وأما لو نظرنا إليها من الوجهة العقلية فنحكم بضرورة تعليمها عقلا لاسيما بعد ان حكم بإباحة تعليمها الشرع وأصل الإباحة لايجري إلا فيما لا يستقل العقل بقبحهِ كما صرح بذلك شيخنا الأنصاري قدس الله سره في كتابهِ « فرائد الأصول » وإذا ثبت ان الدين لا يمنع من تعليمها فقد ثبت انها غير مضرة بـهِ إذ لو كانت مضرة لمنع تعليمها وعدم المنع دليل الجواز .

وإذا جاءنا النقض بخريجي المدارس الجديدة وما هم عليهِ من الهرطقة قلنا من أي المدارس

---

(١) راجع الجزء الرابع من مجلة الجامعة البغدادية ص ٣٥٦ م اول

تخرج هؤلاء وعلى ايدي أي طائفة من الأساتذة كانت تربيتهم وهل كان في المدارس التي تخرجوا منها اساتذه دينيون وتغلب الحزب اللاديني على الديني حتى يصح النقض ؟؟؟ هذه اسئلة نطلب الجواب عليها من المعارضين لنرى ويرى المنصفون ما تكون قيمتها من الحقيقة

******

ايها السادة (المصلحون) ان القول بأن تعلم هذه العلوم مفسد للدين ضربة قاضية على الدين وحكم عليه بأنه يقبل الفساد والدين صحيح بذاته وما هو صحيح بالذات لا يقبل الفساد ولا يمكنكم انكار هذه المقدمات وما يترتب عليها من النتائج ان كنتم دينيين .

ونقول لكم ان رجال الدين بحاجة ماسة في مثل هذا العصر لتعلم هذه العلوم لكي يخاطبوا كل قوم بلغتهم عند الدفاع عنهُ والتبشير بهِ .

واذا هرطق زيد وتزندق عمرو فما تكون وظيفتكم ازاء ذلك ؟؟. وماذا يكون واجبكم ؟؟. ألبس من واجبكم رده إلى الحق وإرجاعه إلى الصواب. . . . أو تكتفون برده إذا قلتم فلان كافر أو زنديق أو فاسق أو ليس من العجز ان لا يكون دليلكم في مجال الجدال سوى هذه الألفاظ ؟؟.

أيها القوم لا تحكموا على احد بالكفر والزندقة بدون أن تعرفوا حقيقته وتسبروا غوره فإنكم لم تطلعوا على ما في اللوح المحفوظ ، ولا على ما خطه قلم القدرة فيه ، حتى تحكموا بهذه الأحكام القاسية على عباد الله .

دعوا هذه السفاسف وانظروا إلى انفسكم في اي نقطة من المركز اصبحت وعلى أي مستوى وقفت .

وانظروا ثانيا الى هذا البحر العجاج المتلاطم الأمواج الى أي حد بلغت سيوله . . . و كونوا على يقين من انها لا تبقي باقية إذ لم تعدوا العدد وتأخذوا الاهبة للكفاح ولا يمكن الكفاح الا بأن تتسلحوا بأنواع السلاح الذي يهاجمكم به العدو و كما قال الأستاذ العلامة السيد عبد الحسين نور الدين (بنغمته الشجية) التي نشرتها مجلة (الهدى) في سنتها الأولى ، أما القول بأن علماء اللاهوت وحدهم بهم الكفاية لمكافحة التيار كما يدعيه البعض فكلام بين بين

ان علماء اللاهوت ليس لهم القدرة على القيام بجميع الواجبات الدينية وغاية ما يمكنهم القيام به جهة خاصة . . . اما باقي الجهات المطلوبة فلا قدرة لهم على النهوض بها ووجودهم في

الأمة كوجود سائر العلماء كل له جهة خاصة لا يمكن الآخر القيام بها .

ان اجدادكم الذين نشروا العلم وبذلوا أنفسهم في سبيل الدفاع عن الدين ينظرون اليكم اليوم من وراء الحياة ليروا ما انتم صانعون انهم ينادونكم من تحت صفائح القبر لتسيروا بالأمة على الطريق السوي فما هو جوابكم ؟؟ .

انهم ينادونكم لتطالعوا صفحة حياتهم وتنظروا ما خلفوا لكم من التراث الثمين واخيراً ينادونكم لتقتفوا اثرهم وتسيروا سيرهم وتنهجوا نهجهم فماذا انتم فاعلون .

نزيل النجف — محمد شراره



— « بين شاعرين » —

بعث شوقي بك بهذين البيتين مع داود بركات الى المرحوم اسماعيل صبري باشا يسأله رأيه فيهما وهما :

يا ساري البرق يرمي من جوانحنا — بعد الهدوء ، ويرمي عن مآقينا
ترقرق الماء في دمع السماء دما — غاض الاسى فخضبنا الارض باكينا

* * *

فأجاب اسماعيل صبري باشا

يا فق اندلس برق يحيينا — يبيت يضحك منا وهو يبكينا
يا وامض البرق كم نبهت من شجن — في اضلع ذهلت غن دائها حينا
فالماء من مقل ، والنار من مهج — قد حار بينهما امر المحبينا
لولا تذكر ايام انا سلفت — ما بات يبكي دما في الحي باكينا
فهل تبينت في اطلال قرطبة — في دار ولادة مع ابن زيدونا
القوا خطيئاتهم في حجر هيكلهم — واستعبروا ، ثم عادوا غير خاطينا

* * *

يا آل ودي مردوا ، لا عدمتكم — وشاهدوا ويحكم فعل النوى فينا
يا نسمة ضمخت اذيالها سحرا — ازهار اندلس ، هبي بوادينا :

اول امراة في سورية دخلت معهد الحقوق



١ الآنسة بوران بنت المرحوم امين بك الطرزي
٢ من عائلة مشهورة بحسن سلوكها وآدابها وذكاء افرادها ذكاءً غريباً .
٣ تلقت دروسها الثانوية والعالية في مدرسة راهبات الفرنسيسكان بدمشق .
٤ في عام ١٩٢٩ تقدمت لفحص البكالوريا فنالت الشهادة الأولى في شعبتي (الآداب والفنون)
٥ بفحص البكالوريا تفوقت على التلاميذ والتلميذات بالأرقام مما ادهش الفاحصين والمميزين وحملهم على تهنئتها لهذا الاجتهاد والنبوغ
٦ تميل إلى دراسة الآداب ميلاً غريباً والمنتظر ان يكون لها شأن كبير في تطور النهضة النسوية بدمشق .
٧ عضوة في جمعية يقظة المرأة الشامية .
٨ أول فتاة سورية دخلت معهد الحقوق في الجامعة السورية .
٩ من السافرات على الطريقة الشرعية الأدبية (كما هي صورتها المنشورة «١»)
١٠ من الفتيات الجريئات الأديبات التي يضرب في حسن سلوكها ، وسمعتها المثل .

«١» ارسل لنا هذه الكلمة مكاتبنا في دمشق مع صورتها التي بذل جهودا كثيرة للحصول عليها فاستحق الشكر الجزيل .

هل الحياة نعمة ام نقمة

٢

تلخيص كتاب يثبت ان الحياة نعمة وسعادة عكس الكتاب الذي نشرنا خلاصته بعدد سابق يثبت كون الحياة نقمة « انيس »

ألا كل شيء في هذا الوجود خيرٌ من العدم . فحمداً جزيلا للقوة التي اوجدتني ومكنتني من تسطير هذه الأفكار إلى قرائي الأفاضل .

كيف وُجدت ؟؟ و كيف وُجد العالم ؟ ؟ و كيف هو مركب الكون ؟؟ .

هذه اسئلة لا اريد ان ازعج نفسي بالبحث عن اجوبتها الآن لأنني اعتقد بنفسي لذاتي انهُ يوجد هنالك قوة عظيمة مفعمة بالحكمة والادراك أوجدتني كما أوجدت هذا العالم بترتيب مدهش يحير الألباب والعقول البشرية ، وهذه القوة اشبهها بالشمس فمن أراد أن يدرك كنه الشمس عمي أو نضب بصره بلا شك .

ألتفت الى نفسي وانظر هيكلي المادي نظرة فاحص ، اتأمل تناسق الترتيب في الأعضاء الظاهرة والباطنة ، الدورة الدموية ، حركة القلب ، انفعالات المعدة والامعاء ، سرعة تحول هذا الطعام الذي آكله وأمضغه الآن الى دم نقي بظرف ساعة الى اربع ساعات ، توزيع هذا الدم الى نواحي الجسم ، الحس وانتقاله المدهش ، توقيع الحواس الخمس من الهيكل البشري ووسائل وقايتها العين وحدقتها ، والأهداب والجفون ، المدسة وحركاتها ، الأذن ، الأنف الخ

انظر إلى كل ذلك فأخر ساجدا خاضعا مطأطأ الرأس لتلك القوة العظمى التي أوجدتني والتي لم تشأ للآن أن تسمح لبني البشر ان يفهموا وظائف وماهية بعض الأعضاء الكائنة في جسم الانسان — قوة المبدع الخالق .

اقف عند هذا المشهد واقول : لقد وُجدت في هذا العالم بواسطة قوة لا اختلف بتسميتها مع من اختلفوا . ولا اتحدى هذه النقطة ، ولا ادخل تحت : كيف ، ولِمَ ، ولماذا ، .

عندما وُلدت ورأيت النور ما كنت ادرك ولا افهم لأثبت حالتي في صغري ، هل كنت سعيداً ام لا ؟ . وأما الذي افهمهُ الآن بالاستنباط فهووجوب كوني سعيداً جداً حينذاك لخروجي من العدم الى الوجود ولكوني محاطاً بإناس (والدي ووالدتي وسواهم) يضحون كل رخيص وغال في سبيل ابتسامة من ثغري او نظرةمن عيني أوحركة مني كيف كانت .

ولما صرت في سن الشباب وطلقت الطفولة والحداثة واصبحت افهم معنى ما أراه حولي مجدت الخالق وحمدته كثيراً وشعرت بالسعادة الحقيقية لأنني شاهدت الأرض الملأى بالخيرات والبحار الزاخرة بالمواد الثمينة والسماء العجيبة بكواكبها ونجومهاومخلوقات الله تسرح وتمرح بين عامل وكاسل ، وقابلت حالة الوجود مع حالة العدم وقلت : لو لم اكن موجوداً لما تمتعت بهذه المشاهد الخلابة المبهجة .

تأهبت لمعترك الحياة : فدخلت المعاهد العلمية وتزودت منها بما يجعل باب الهناء مفتوحاً دائماً أمامي ولم ازل اذكر للآن أويقات الصفاء بين رفاقي الطلبة واساتذتي وعملاء تلك المعاهد وغيرهم .

فلو لم اكن موجوداً حينذاك اكان يحق لي ذكرى ذلك الصفاء ؟؟؟ .

علقتُ بحب فتاة هي آية من الجمال والدعة والأدب ، تزوجتهابعد الخطبة والتعارف المتين فكانت سعادتي وراحتي بعد عنائي في عملي الكوني . ورزقنا من هذا الاقتران ابناءً جعلوا حياتنا مشبعة نوراً وفرحاً .

فلو لم اكن موجوداً أكان يحق لي ان اتمتع بهذه السعادة ؟ بعدان دخلت معترك الحياة فهمت انه لا بد من نصر وكسر ، لا بد من خذلان وفشل في العمل ، (وكل طلعة بازائها نزلة) وتحقق لي من اختباراتي العديدة ان الأفراح بالحياة قد يتلوها أتراح . « فخط » الحياة ليس بمستقيم بل متكسر . فلكم من مرة عثرت ولكم فقدت من عزيز ولكم خسرت . اشاهد كثيراً من المصائب كبيرة وحقيرة بهذه الحياة وقد اقع انا بعدد عديد منها ، فهل ذلك يجب ان يسلبني السعادة . ويجعل حياتي نقمة ؟؟ .

كلا . كلا . . . فكل شيء بهذا الوجود خير من العدم . والمصائب هي التي تجعل الرجل رجلا . فبأي حال وجدت وإلى اية درجة وصلت ، يجب ان اعتقد انني سعيد وسعيد جداً ، ويكفيني لذلك ان اقيس نفسي بمن هو أقل سعادة مني حقيقة كان ذلك أو وهماً .

قد يكون هنالك من مكروه اومصيبة بانتظاري فهل يجري بي أن يكدر ذلك سعادتي وصفو عيشي ؟؟ ٠

ليس من العقل والحزم أن ينتظر الإنسان المكروه والمصيبة فيكون قد هدم كيان سعادته بيده بل عليهِ فعلاان يرى نفسه بحال احسن من حال غيره وان يترك التقادير تجري كماترغب وتشاء ٠ فإن كان هنالك حقيقة من مكروه ومصيبة بانتظاري في المستقبل لماذا اتحمل همها من الآن ؟؟ ٠ هل يغدو وقت الشقاء والهم لديَّ قصيراً بعد حلول النقمة بي فآخذ بالهم والغم من الآن ؟؟ ٠

والأصوب الأحسن أن ابقى سعيداً بينما تكون حلت المصيبة بي وأن اعمل جهدي بدرأها عني فإن نجحت كان بهِ والا فسأقيس حالتي بعد ذلك ايضاً على غيري وأرى نفسي سعيداً بكل حال ، وأتيقن ان كل وقت يزول لأن الزمن يمر سريعاً بما يحمل للعالم بين جانبيه

انا غني مهما افتقرت ولو أصبحت لا أملك ما يغطي جسدي ويحجبهُ عن انظار الناس : فأصبع من يدي يساوي مبالغ من المال قد لا استطيع تقديرها ، ولا يخفى ان للإنسان عشرين أصبعاً ٠٠٠٠٠

فهل يجوز لي بعد ذلك أن لا اعتبر حياتي نعمة ؟؟ ٠

سلكت طرق الصلاح وطرق الطلاح في هذه الحياة ٠ اعتنقت الرذيلة والفضيلة ٠ لم أدع باباً إلا وولجتهُ فوجدت ان الصدق والأمانة هما أساس النجاح الدائم في هذه الحياة وقد دلني الاختبار ان الصادق الأمين هو المحبوب المرغوب بين اترابهِ الضامن لمستقبله دوام الصفاء والرغد ٠

أشاهد اديانًا عديدة بهذا الكون ، ولم أجد ديناً واحداً يبيح الكذب ويدعو للخيانة ٠

أصادف في كثير من الأديان ما يسمونهُ (تشويق — بروبغندا) واني لأشبه ذلك بما أراه الآن في سوق التجارة ٠ كل تاجر يقول عن بضاعتهِ انها هي الأجود والأنقى ، وان بضاعة جاره هي مغشوشة وفاسدة مع ان السوق والتجار اجمع يستبضعون من مصنع واحد ٠

ولذلك فإنني لم أتمسك بدين معين من الأديان الموجودة في هذا الكون ، بل لقد اخذت معتقدي من خلاصة جميع المذاهب والأديان والإختبارات العملية في هذه الحياة أي :

الصدقِ والأمانه

ولهذا السبب فإني أرى نفسي سعيداً في هذه الحياة لأني محبوب من الجميع بحيث انني لا أمس معتقدهم يفتكر البعض بمصير الإنسان بعد هذا العمر لأن الموت لا بد منه .

أما أنا فلا افتكر بشيء من هذا لأن المدرك المحسوس من وجودنا البشري ، لأن هيكلنا المادي نفسه يجهل تركيبه وماهيته بالتمام ، فكيف نجيز لتخيلاتنا التطوع بالافتكار الى مابعد الموت يقولون عن الحساب : الثواب ، العقاب ، القيامة ، البعث ، الجزاء ، الدينونه .. الخ .. الخ

أما أنا فلا أقيم لذلك وزناً أبداً لأنني أعتقد ان الصادق الأمين بهذه الحياة يقضي حياته سعيداً وان الكاذب الخائن قد ينجح موقتاً ولكنهُ تعس عمره دائماً أبداً .

هذا من جهة الوجود ، وأما ما بعد الموت ، فتلك قضية لا يبلغ بي الحق أن أبحث بها الآن لأنها بنظرى في حيز العدم . يخافون الموت ولا أخافهُ لأنهُ لم يأتني بعد . وحين يأتيني اصبح عدماً . وكل شيء بهذا الوجود خيرٌ من العدم .

المحامي

أنيس جابر

منشئ صحيفة صدى العالم

« شهادة الغربيين بالشرقيين »

كتب الأستاذ اوبجي رينالدي في بحث « المدنية العربية في الغرب (١) » قال :

« من فضل العرب علينا أنهم هم الذين عرّفونا بكثير من فلاسفة اليونان ، وكانت لهم الأيادي البيضاء على النهضة الفلسفية عند المسيحيين . وكان الفيلسوف ابن رشد اكبر مترجم وشارح لنظريات أرسطاطاليس ، ولذلك كان له مقام جليل عند المسلمين والمسيحيين ، على السواء . وقد قرأ الفيلسوف النصراني توماس نظريات أرسطاطاليس بتفسير العلامة ابن رشد . ولا ننس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر) ، وهو الذي كان يتعشّق الفلسفة ويهيم بالعلم ويدين بهما ، وكان يعلمها لتلاميذه بشغف وولع شديدين ، وهو الذي قال عند موته كلمته المأثورة تموت روحي بموت الفلسفة

(١) تاريخ فلاسفة الاسلام للاستاذ محمد لطفي جمعة

حياة المصايف

خواطر جُبَـعْ

الصحب إذ قصدوك قد جزعوا ... والحسن أغراهم فما امتنعوا
حلقت يا جبع وقد برزت ... من تحتك الغيطان واليفع
عقباتك الكأداء ماثلة ... هي سلم في الجو مرتفع
البرّ منبسط ومنفسح ... واليم مزدخر ومندفع
تبدو الجواري فيه ماخرة ... وغر قد نشرت لها الشرع
بحران من قمم ومن لجج ... يتلاقيان لديك يا جبع
الموج أمواه بذاك ، وذا ... من موجه الهضبات والضيع
حيتك من صيداء قلعتها ... فتشوفت وبجيدها تلع
وعلى الجبال تطاولت قبب ... ترنو إليك وأتلعت بيع
لله من بقع خصصت بها ... هل في الجنان بحسنها بقع

جز « بالقبي » (١) عشية وضحى ... فعلى « القبي » الذي الهوى متع
« صافي » (٢) مطل من اعاليه ... بالسحب والأدغال ملتفع
والبحر رهو والربى بسطت ... بسط الاكف كأنها ترع
واد وأطيار مهيمنة ... ورياض حسن كلها بدع

الله اكبر هل أرى جبعاً ... في افقها للمجد مطلع
قعد البنون ونام آباء ... ما احرزوا دنياً ولا انتفعوا
وتفرقوا حتى إذا عرضت ... للهو بادرة بها اجتمعوا
ورضوا بها بالدون من عيش ... وسواهم بالرغد قد رتعوا
ماذا يصد القوم عن طلب ... لا الدين يمنعه ولا الورع
الأرض واسعة لمكدود ... وبها لذي الحاجات متسع
ما ضرهم والناس قد يقظوا ... لو انهم ثوب الكرى خلعوا
ما ضرهم والخلد بلدتهم ... او أنهم من شأنها رفعوا

اديب التقي

(١) القبي احسن عين يجتمع عليها المصطافون في جبع تشرف على هضاب عامل والقرى والبحر
(٢) صافي شاهقة الى شرقي جبع الشمالي مرتفعة وجبع كأنها في سفحها

« العرفان » : أفسد القبي بعض من يلتزمونه من النصابين الذين لا يجدون رادعاً لهم من اهل الكلمة النافذة في جبع ولا بد من فضح امرهم في مقام آخر .

من هو السيد نجم الحسن

وما هي مدرسة الواعظين

عطفاً على رسم العلامة الحجة السيد نجم الحسن دام ظله المنشور في العدد الثالث من مجلة « العرفان » الغراء احببت ان اذكر شطراً من ترجمة ذلك الإمام المصلح الكبير

هو من بيت المجد والشرف العريق في الكرم والسيادة المزري لرفعته بكيوان السماء المتفنن من شجرة النبوة الزاكية بنسبهِ المتصل الى الإمام علي بن موسى الرضا .

وُلد السيد المترجم في ٢ ذي الحجة سنة ١٢٧٩ ه في موطنهِ (امروها) من بلاد الهند ونشأ منشأً ظهرت عليهِ مخائل السعادة والرقي حتى شبّ وترعرع فنازعتهُ النفس نحو المهاجرة الى (لكهنؤ) مركز العلم في بلاد الهند فأكبّ على التحصيل مجتهداً في الاشتغال والاستفادة من فطاحل علماء عصره فتخرج على وحيد عصره العلامة الشهير المفتي السيد محمد عباس آل السيدنعمةالله الجزائري «١» وعلى فقيه العصابة السيد ابي الحسن بن السيد علي شاه الرضوي «٢» الى ان بلغ الغاية واصبح علم الهداية والإرشاد مستقلا بالبحث والتدريس ونشر الأحكام ولما توفي استاذه العلامة السيد محمد عباس تقلد الزعامة الدينية وهو اليوم اكبر علماء الهند ومرجع الجعفرية اليه تطوى المراحل وتشد الرحال للاستفادة والتحصيل .

ان السيد المترجم أعطاه الله كرماً في الطباع ودماثة في الأخلاق ونشاطاً في العمل لا يفتر عن السعي في سبيل الدين ونجاح الملة وانه لعمري في اوان شيخوخته مع ما دهمه الزمان به من الخطوب الكوارث «٣» يقوم بأعمال يعجز عنها الأقوياء في ريعان شبابهم فهو دائما بين بحث وتدريس وتذكير وتفكير وسعي وعمل وجد وتعب بقدم راسخ وجأش ثابت

(١) من اكابر علماء الهند له اكثر من مائة مؤلف في فنون العلم توفي في ٢٥ رجب سنة ١٣٠٦ وهو من تلاميذ سيد العلماء السيد حسين بن الإمام المؤسس السيد دلدار علي النقوي

(٢) له مؤلفات ممتعة في الفقه واصوله تلمذ على آية الله السيد محمد تقي بن السيد حسين النقوي وتوفي في ٢٦ محرم سنة ١٣١٦ ه .

(٣) منها وفاة والديه الصالحين البالغين من الفضيلة والأدب ذروة راقية (السيد محمد والسيد محمد كاظم) تغمدهما الله برحمته فقد وافاهما الأجل المتاح وفارقا اباهما على حين شبابهما الغض فاحتسبهما عند الله صابرا ولم يبق له من الولد الذكور إلا اسباط يشتغلون بالمقدمات من العلوم الآلية (ابقاهم الله) .

وعزيمة قاهرة ونية صالحة وهمة قعساء ويد بيضاء في نصرة الدين المبين و كبح عادية المرجفين وانتشال الأمة من وهدة الخمول والإنحطاط ورفعها الى اوج العز والعظمة بقلم وقدم ولسان وبنان ولقد نهض في الهند بأعمال إصلاحية نفث بها في المسلمين روح التقدم والسير في منهاج الدين والشريعة ·

وما سبق به في حلبة الإصلاح تأسيس (مدرسة الواعظين)

ما هي مدرسة الواعظين :— اول جامعة ظهرت في العالم الإسلامي تبعث دعاة التبشير الى ارجاء البلاد لنشر الشريعة وبث التعاليم الروحية ·

بدء تأسيس المدرسة :— اسست هذه الجامعة في حدود سنة ١٣٤٧هـ بعناية الشهم العظيم والزعيم الخطير (مهاراجه علي محمد خان) فقام به وبذل الأموال الطائلة وقرر لذلك راتباً سنوياً يكفي لبعض مايلزم المدرسة في النشوء والإرتقاء ·

ابتدر بعده أولياء الخير فأنفقوا في سبيلها ما فرضت عليهم العاطفة الدينية ابتغاء لمرضاة ربهم سبحانه

منهاج المدرسة :— يدخلها الطالب بعد الفراغ من مبادئه العلمية فتلقى عليه دروس الكلام والتفسير والمناظرة والتاريخ والنقود والردود وتحضنه ثلاث سنين مع القيام بحاجيات عيشته فتبذل له في العام الأول كل شهر اثنتي عشرة روبية وفي العام الثاني خمس عشرة وفي العام الثالث عشرين وعند ذلك يخرج الطالب وهو بطل شاكي السلاح في المناظرة مع جميع أهل الملل والأديان لاسيما النصارى والقاديانية واريا (التناسخية) فيتوجه إلى بعض الأقطار مامس به الحاجة الى المبلغ فيلقي عصا السير في مركز مهم من ذلك القطر فيجعله قاعدة عمله وسعيه ويجول في ضواحيه حتى القرى والرساتيق كأنه طبيب دوار بطبه يعالج الناس بنفحات لفظه أو نفثات يراعه وان عدد المستبصرين بهدايتهم في هذه المدة القليلة التي لا تبلغ عشر سنين بلغ إلى مئات في الهند والسند وافريقية وسينقافورا وتبّت وهم على أهبة إرسال وفود التبشير إلى اوروبا وأمريكا حسبما تساعدهم الظروف والاحوال

شعب المدرسة :— مكتبة تضم بين جنبيها عدة آلاف من نفائس الكتب ومجلة بلغة أردو (الهندية) تصدر مرة في كل شهر تسمى (الواعظ) وأخرى باللغة الإنكليزية تبثان الدعوة إلى الإسلام ومطبعة ينشر منها الكتب والرسائل الدينية ولجنة نظامية تقرر المواد النافعة لسير المدرسة في منهجها السامي وما يرجع إلى ذلك ·

هذه هي مدرسة الواعظين وهذا منهاجها · عسى ان ينفع الله بها المسلمين ويعلي كلمة الإسلام·

نزيل النجف الأشرف علي نقي النقوي اللكهنوي



استبدال الحروف العربية باللاتينية

بين الجديد والقديم

ما من مطلع على سير الحالة الحاضرة الا ويعلم مقدار ما تسرب الينا من تلك الروح الحديثة التي تحوم وتدور حول العبث بما خلفه لنا السلف الصالح من تراث مجيد ، هذا وليتهم يقفون عند هذا الحد بل تجدهم يحثوننا للاخذ بكل جديد ، حسن ام رديء ، صالح ام طالح غير عابئين بما سيحل بنا من جراء ذلك التهافت ، شأن تركيا في تطورها الاخير ، وامان الله في طفرته الغربية التي كان من اثرها ان دكت حصن عرشه المنيع

رب معترض يقول ان رجوع امان الله إلى عرشه بات في حكم المقرر ، وأن لا مندوحة لقومه للتخلي عن ملك ظل مستبسلاً في ساحات الوغى إلى أن أخرج الأعداء الغاصبين من بلاده ، فاجيب : ربما يكون ذلك عاجلاً أو آجلاً ولكن لم يبت في حكم المقرر إلا بعد أن أخذت القبائل المرابطة ميثاقاً أن يرجع عما أدخله من تلك السفاسف والقشور التي لا تتفق بوجه من الوجوه مع ما فطر عليه الأفغاني منذ تحصنه بذاك الوكر المنيع . وبعد ان رأوا المآرب الشخصية ، قاتلها الله ، بدت بأجلى مظاهرها بين الزعيمين : زعيم الثوار ، ومن نصبوه عليهم ملكا ، عنايت الله ، أضف إلى ذلك تدخل الأيدي الأجنبية إذ بها عادت لهم الذكرى ، ذكرى الحروب التي قام قائمها منذ أمد قريب بنية إخراج اعدائهم الغاصبين من بلاد عرف سكانها بحبهم للحرية والإستقلال وطبع اهلوها على رفض الذل والإستعباد بكل ما أوتوه من حزم وقوة

منذ بضع سنين حملت الينا الصحف أخبار تطور الأمة التركية ، أو الكتلة الكمالية ، فها هي المؤامرات التي دبرت بحكمة زبدة رجالها ، رحمهم الله ، والذين كانت لهم اليد الطولى في إدراك ما أدركوه من حرية واستقلال ، بغية قلب الحكومة الحاضرة تشهد لنا بذلك ، وكان آخر هاتيك الأخبار نبذها الحروف العربية والإستعاضة عنها باللاتينية ، ظانين أن ما فطر عليه الانسان منذ مئات السنين يمكن محوه ببضع سنين ، وان التمسك بما الفوه وبما جبلوا عليه لهو العقبة الكأداء في سبيل رقيهم ، وأن لا تقدم لهم إلا بالخروج من حظيرة تقاليد وعادات

الشرق ، لاسيا وان موقع رسم بلادهم الجغرافي يساعدهم على ذلك .

وقد يشتم من مقالي هذا روح الجمود والتصلب لكل ما يمت بصلة للقديم ، ولكن ، يعلم الله ، انني ما ترددت يوماً لنبذ السيء من القديم والحديث وأخذ الحسن منهما .

نعم إنا نريد البقاء والمحافظة على كرم آبائنا ، وانفة اجدادنا ، وما أوجده لنا السلف من علوم ومعارف بها نفخر أمام الأمم الراقية في هذا المضمار ونذكر أن لنا تاريخاً مجيداً مفعماً بالفتوحات مزداناً بالمآثر والمكتشفات .

ونريد تجدداً ، تجدداً يرفعنا من هوة الذل فيبعث فينا قوة جديدة بها نقف بجانب الأمم الأخرى وقفة النظير أمام نظيره ، لا وقفة العبد أمام مولاه .

نريد تجدداً يغنينا عن استعمال المصنوعات الأجنبية ، فنستهلك ما يصنعه ابناء بلادنا لا مما يصنع ببلاد غريبة ، فنصبح في ضائقة مالية تزداد يوماً بعد آخر ولن نخرج منها مادامت صادراتنا أضعاف وارداتنا .

نريد تجدداً يبعثنا من رقدتنا التي طال أمدها ، فنأخذ في تنظيم بلادنا وتوسيع نطاق معارف أبنائنا .

ذاك ما نريده من التجدد ، واني لا اشك بأن كل عربي صميم لا تزال تتمشى بين عروقه دم العروبة لن يحيد قيد أنملة عن محافظته على ذاك القديم ، والأخذ بناصر ذاك الجديد .

أما ذاك التجديد ، الذي يرمي به دعاته من طرف خفي إلى تشويه محاسننا القومية ، والحط من قدرها ما استطاعوا ، فينشأ الواحد منا وقد طبع على ذهنه عكس ما عهد عليه آباؤه وبالضد مما قاموا به ، فذاك ليس من التجديد في شيء ، وليس بهذا تسير الأمم في مضمار الحياة

الحروف العربية واللاتينية

والآن اعود للبحث حول استبدال الحروف العربية باللاتينية فأقول : على اثر إخراج تلك الفكرة إلى حيز التطبيق في تركيا قامت فئة من بيننا تناصر موجديها وتحبذ ذلك المشروع ولكن سرعان ان تلاشت فكرة تلك الفئة بعد ان حاولت ما حاولت في نشرها على صفحات المجلات والصحف ، فباتت مخفقة في سعيها .

قد يكون للعاطفة على اللغة أثر شديد في اندفاعي نحو هذا الموضوع ، إلا أنه لدي اسباب قاطعة ، وادلة بينة ، لدحض ما قامت به تلك الفئة من بث فكرتها ، ولكن قبل الشروع في

سرد هاتيك الأسباب لا بد لي من أن أنوه عن علاقة هذا الامر الخطير بالدين الإسلامي الذي كان السبب الأعظم فى بقائها ليومنا هذا ، وعدم انقراضها شأن اللغات السامية الأخرى أذكر منها السريانية والحبشية والآرامية ، ويمكن تلخيص هذا بجواب المسر دنيسون روس لأحد الصحفيين المصريين بزيارته الأخيرة لمصر ، حيث قال .

« حذار من هذا ، لأن الحروف العربية هي حروف لغة القرآن ، وإذا مسستم الحروف العربية مسستم القرآن ، لا بل هدمتم صرح وحدة الإسلام .

قد يمكن ان نطبق الحروف اللاتينية على اللغة الدارجة ، لأنها لا ضابط لها ، تكتب كما تسمع ، اما العربية فيجب أن لا تمس مطلقاً لأن الإسلام اساس اللغة العربية فإذا ضاعت ضاع الإسلام » .

والآن لنبدأ في سرد الأسباب التي بها يمكننا دحض زعم تلك الفئة .

١ — اختصار الحروف العربية وجمالها

لاأظن أن هناك من الملمين باللغتين العربية والإنكليزية أو الأفرنسية يشك بأن معدل المسافة في الأسطر التي نشغلها لكتابة كلمة في الحروف اللاتينية أطول بكثير منها في لغتنا المعروفة باختصار حروفها وجمالها ، فتكون والحالة هذه بمثابة نصف الكتابة المختزلة بجانب الحروف اللاتينية

٢ — اندثار المؤلفات العربية

لو اننا استعملنا الحروف اللاتينية وتركنا العربية فبتركها نهجر ما لنا من تآليف أوجدت بمئات السنين ، والتي من اجلها نرفع رؤوسنا عاليا بين الأمم التي كان لها الفضل الأكبر في ايصال المدنية الحاضرة إلى ما هي عليه ، إلا إذا قمنا بنقلها من الحروف العربية إلى اللاتينية وبذلك نحتاج إلى جهد عظيم نعجز عنه ونحن بهذه الحالة ، وهو ما تتكبده الآن تركيا وما ستتكبده رغم قلة مؤلفاتها بالنسبة للعربية ، ويا حبذا لو صرفت تلك الجهود لا بل تلك النقود إلى مشروع آخر يعود بالنفع الجزيل على الأمة ، فقد خصصت مئات الألوف من الليرات التركية قصد مساعدة اصحاب الصحف والمجلات لشراء الأحرف الجديدة ، وكان من جراء ذلك أن انقرض عدد وافر من الصحف والمجلات ، وبات محرروها ومراسلوها وعمالها بدون عمل به يسدون عوزهم ، وضروريات حياتهم .

٣ — فناء القومية

لكل أمة قومية خاصة تفتخر بها ، ومن اجلها يحاول افرادها تبيان ما كان لهم من مجد أثيل وعز تليدوما لها من الفضل على الأمم الأخرى معتقدين أن قوميتهم هي الأقوى ، وان لا قومية اخرى تفوقها بوجه من الوجوه ، ولعل الأنفة والتكبر الذي يبدو على وجه البريطاني والافرنسي و . . . يميط لنا اللثام عما يعتقده أفراد كل أمة بقوميتهم . فإذا أخذنا ما لأمـة اخرى ولا سيما ما لسنا بحاجة اليه أمكننا ان نعرف مبلغ ما نسجله على أنفسنا من ضعف في قوميتنا وامتهان نفوسنا الأبية فكأننا بذاك نذيب قوميتنا بمحاول القومية اللاتينية فتكون لنا قومية جديدة ليست بالعربية ولا باللاتينية بل هي مزيج من الإثنين ، فها هي الأمم اللاتينية تأبى أن تعترف بالأتراك أمة غربية اوروبية رغم ما أدخلوه من اساليبهم وتقاليدهم وعاداتهم ، كما أن العرب يأبون ان ينسب إليهم أمثال معتنقي تلك المبادىء

٤ — أقوال وآراء كبار المستشرقين

تابعت نشوب هذه الفكرة منذ ظهورها على صفحات المجلات والصحف السيارة وقد سئل لفيف من المستشرقين على اختلاف نزعاتهم وتباين آرائهم عن هذه الفكرة فكانوا مجمعين ان ليس ثمة ضرورة للعرب للتخلي عن حروفهم ، وإني لأذكر بهذا الصدد ان الأمير شكيب ارسلان كتب عدة مقالات نشرتها بعض الصحف العربية وبها ايضاً ادلى عدد كبير من كبار المستشرقين بآرائهم فكان النفي .

٥ — ماسيقاسيه الشيوخ من متعلمي العربية

هناك قسم عظيم من الأمة من قضى الشطر الأعظم من حياته وهو يعتمد بسد عوزه على قليل من المعلومات التي تلقنها بحروف لغته ، فلو أننا استعملنا الحروف اللاتينية فماذا يحل بتلك الفئة العظيمة ؟

ولعل المقادير تساعدنا فنعود للخوض في هذا الموضوع مرة اخرى والله ولي التوفيق

بيروت (الجامعة الأميركية)   ح . خ . د

صفحة من سياسة الغرب

من عذيري ولا أرى لي عذيراً — من فتاة اذا انتمت روميه
صورتها يد الطبيعة رمزاً — لاعتناق الديانة الوثنيه
لم تنظم صفوف عشاقها بل — تركتهم بحالة فوضويه
ولغت بالدماء علاً ونهلا — كيف وهي المريرة الحنظلية ..؟
فشفت غلة من الوجد حين اسـ — تعذبتها كجرعة عسلية ...!
واعتلت غارب العروبة لما — ناولتها السلاسل الذهبيه
قلت : رحماك حرمة الشرق قالت — : انا — بالطبع — غادة لندنيه

* * * *

إيهِ : يا شرق كم بذلت رجالاً — ونفوسا مطهرات زكيه ...!
يوم سالت دماً بحار اوربا — واستشاطت حروبها الدوليه
طمعاً ان تنال مرضاة قوم — اغضبتهم غضاضة عنصريه
ثم كان الجزاء منهم بلاء — كسنمار بل اشد بليه
زلزلوا « الريف » من مدافع بغي — طالما دمروا بها — سوريه —

* * * *

وانظرن « للعراق » نظرة عطف — واسئلن عنه عصبة أمميه
اثقلته المعاهدات سنيناً — ثم قالوا : العراق في حريه
أين حرية العراق كستها — ساسة الغرب حلة وهميه ؟؟
ان شراً من الخداع اناس — آمنوا في خديعة غربيه ...
كل ايامهم اوائل (ابريـ — ل) يرون الخداع فيها سجيه

* * * *

سل فلسطين وهي ام الرزايا وهي اليوم ساحة حربيه
شب بركانها من (القدس) لكن احرقت ناره عموم البريه
فببغداد ضجة وهياج وببيروت رنة ورزيه
مالنا واليهود امة موسى لا رعى الله ذمة الموسويه
فتنتهم مظاهر القوم والشر ق اسير المظاهر الزبرجيه
راج في الشرق سوقها فتجلت تحت عنوان خدمة نوعيه
آفة الشرق حاكم وفقيه وامير وخذ اليك البقيه

* * * *

افتخلى لهم (فلسطين) والحرب سجال كما النفوس ابيه
افتخلى لهم فلسطين — كلا — او تقام المجازر البشريه
او تجذ الاكف . او تهتك الا أعراض اوترغم الانوف الحميه

** **

افهذي سياسة الغرب فينا افهذي نتائج المدنيه . . ؟

** * *

ساسة الإنجليز!! رفقا فإن الا حرب وقتان : بكرة وعشية
ان تكن هذه لكم فبهذي سوف نقتص والدماء سويه
افننسى لكم دماء اريقت في سبيل المبادىء الوطنيه ؟ ؟
افننسى لكم عهوداً اضيعت ومواثيق بيننا (منطقيه) ؟ ؟
افننسى لكم حريماً ابيحت هي من قبل يومكم محميه ؟ ؟
كيف نرضى وفي الضلوع اوار يملأ القلب زفرة وأذيه ؟ ؟
نحن لم نفقد السيوف مواض لا ولم نعدم القناسمهريه ! !

النجف صالح الجعفري



تربية الزوج

٢

لا اقدر ان اصف لك ما اعانيه من الصعوبات وما اتحمله مـن المشقات ولكن يا عزيزتي كلما الاقيه هين بجانب اني لست بصاحبة زوجي وليس ليَ الحق بأن اعتبر هذا الرجل رفيق حياتي . اني لا احب هذا الرجل بل اصبحت اقرب إلى عدوانه ، ماذا يفيدني اني زوجته مادةً فقط اود اواه اود ان اكون زوجته معنى ايضاً واني لو حصلت على ذلك لأحببته . واخيراً حسبتني قريبة من الظفر وانا على وشك ان آتيه بالسعادة التي لا تقدر ان تنيله إياها امه ، ولكن هذا ايضا لم يفدني بل كان من اسباب تعذيبي . اخبرت زوجي بهذا الأمر فنظر في وجهي متحيراً كأنه يفكر فيما يجب عليه أيفرح لهذا الخبر أم لا ؟ وكأنه لم يشأ ان يعلن رأيه فيما يجب عمله قبل ان يرى رأي امه في ذلك لأنه كما ذكرت لا يقدر ان يفعل شيئاً او ان يحكم على شيء دون استشارتها . ولما بلغ العجوز الخبر فرحت وقالت والتبسم ملء فيها « اذاً سأكون جدة بعد قليل » آه لو تعلمين ايتها الأخت كم احدثت بي هذه الجملة من الإشمئزاز والتأثير السيء . إذاً سيهتف الجنين الذي سأضمه لهذه العجوز وسيناديها بـ « جدتي » ألم يكفها انها كانت حائلاً مانعاً بيني وبين رفيق حياتي فهي تريد ان تكون حائلا بيني وبين ولدي ألم يكفها العذاب الذي قاسيته ألم تكفها اللذة التي تشعر بها كلما فعلت شيئا ادى الى نفوري و كرهي من هذه الحياة بل والى كرهي لزوجي .

لقد تغير يا صديقتي طرز العذاب واخذ شكلاً غير شكله القديم واخذت تلك المرأة تتحين الفرص لتلسعني بكلماتها السامة التي لا يندمل جرحها بحال من الأحوال .

لقـد تخدشت آذاني وانا اسمع كلماتها التي تخلط فيها السم في الدسم وهي تقول : تدثري يابنيتي : لا تنزلي السلالم بسرعة ، انزلي متمهلة ، واشربي كل يوم فنجانين من الحليب للتقوية والتغذي . ما كنت ياعزيزتي اقابل معاملات هذه المرأة وعذابها الا بالاحترام وكل ما تقوله الا بالطاعة العمياء وعلى كل وخزة من ابرها بالصبر الذي تحمله فوق طاقة البشرية . لقد ضقت ذرعاً بهذه العجوز التي لم تعد قادرة على اخفاء حقدها وكتم غيظها الذي اخفته هذه المدة

اليسيرة بسبب ظهور الحمل

كنا يوماً ياعزيزتي جلوسا حول المائده وانا اتألم من الوحام والقيء مستول عليَّ وكنت أتألم منه ألماً شديداً فنظر إليَّ زوجي نظرة رحمة فلم تتحمل العجوز هـذه النظرة وفوراً قالت لابنها (يابني قل لزوجتك لا تأكل شيئاً يضر جنينها لأني نهيتها عن ذلك مرات عديدة فلم تعبأ بما اقول ولم تصغ لنصحي) . كنت أجن من هذا القول الذي لا اصل له ، ليس لديَّ من القدرة ولا جزء لأفهمها انني اتعذب بشرب فنجان من الحليب فكيف بغيره من الطعام المختلف . عيل صبري وليس في استطاعة الإنسان مهما كان مدرعاً جلباب الصبر ان يصبر على كل انواع العذاب مادةً ومعنىً ، فانفجرت قائلة (ايتهـا الوالدة متى أكلت شيئاً منعتني منه فضحكت واجابتنى (انكذبينني يا بنيتي العزيزة وحقك اني لم اقل ذلك الا لخيرك فلا خير لي من هذا ولا من غيره . ها انت وهذا زوجك ، وعلى كل فعنايتكما بولدكما اكثر من عنايتي بهِ لأنكما ابواه ، واذا كنتما لا تقبلان تدخلي في امور كما (فلأذهب) ونهضت عن الطعام وصعدت الى غرفتها (ذهبت إلى حيث القت ....) كانت هذه الوقعة اشد وقعة حصلت في بابها . واذا بزوجي ينتهرني قائلا : لقد ذهبت نصائحي ادراج الرياح ، ألم اقل لك ليلة زفافنا اني اكره العناد والكبرياء ، كوني متواضعة خلوقة ، فما الداعي الآن لإزعاج هذه المرأة العجوز .

فلم ارَ بداً حينذاك من ان اقوم عن الطعام لقول زوجي واصعد اليها واصافحها واطلب عفوها لأني اسأت اليها عن غير قصد . لله ما اصعب هذه الحياة التي اعيشها وأمرَّ حياتي التي تمضي بين ارضاء زوجي وامه والانقياد لها واطاعتها اطاعة عميـاء دون ان يكون لي ادنى حق ان اقول انني فرد من افراد هذه الأسرة .

اتى المولود فأخذت العجوز تعيد انشودتها بنغمة جيدة غير الأولى : فكنت اسمعها دائـما تقول : احترسي ياعزيزتي من ان تصبي الطفل وانت غارقة في النوم ، اليك الحقيقة بأني ما كنت أماً بل مربية والأصح كنت آلة استحضرت لإنتاج حفيدة لهذه الحماة ، ولكن نفذ صبري فأود ان اختم هذه المأساة المحزنة .

اضحكي قليلا مما سأحدثك به : عطس الولد يوماً — وذاك امر طبيعي كما تعلمين — فوثبت العجوز من مكانها واخذت تسير بخطوات واسعة مسرعة نحو الطفل ، كالقرد وهو يقفز

كأن الذي قد حدث شيء فوق الطبيعة وهي تقول : (لقد عرضت للبرد ايها الملاك . فكيف تتحمل النفس ذلك وتصبر عليه ، لقد زكم الطفل وعمره لا يزيد عن الشهر ، وقد قلت لهم مراراً ان الطفل يترك مكشوفاً في الليل فأين السامع والواعي لقولي ، ليتهم يتركونك لي اتولى حياطتك والعناية بك ، فانتصبت حينذاك واقفة وفرائصي ترتعد من الحزن وكنت في الحقيقة راغبة في اظهار آلام ذلك الهم الثقيل الذي كنت احمله ، ومتشوقة للاندفاع مجاهرة بما يكنه ضميري من الغيظ والحقد ، فأخذت اقول على مسمع من زوجي الذي كانت عيناه حائرتين كأنه لا يريد ان يصدق ما تسمعه اذناه : (ألا فانظري ياحماتي لقد احتملت تأنيبك كثيراً قبل ولادة هذا الطفل ولا تزالين كذلك مثابرة على ثرثرتك ، فالولد ولدي ولا حق لأحد أن يتصرف به غيري . واني اصبحت مذنبة بسببه ، اراك لا تدعين فرصة تمر لتأنيبي الا اغتنمتها بدون تأخير) كانت العجوز مصغية الى ما أقوله فلما انتهيت من كلامي لم تلتفت إليَّ بل التفتت الى ابنها قائلة : (انظر بعينيك يا بني كيف تعامل امك ، أخذت زوجتك تلسعني بكلماتها مع اني اكبر منها سناً وكأنني قد اتيت امراً إداً بتنبيهي هذا ، على ان الرجل لو تزوج سائلة وانتشلها من ذلك الشقاء لما وجد بالاقتران بها راحة) فغضب عندئذ ابنها وهجم عليَّ وهمَّ بضربي فقلت في نفسي لا بد من وقوع شر ولكنها وثبت ووقفت بيني وبينه وقالت : (دعها يا بني لا بد من يوم تعرف فيه قيمتنا) .

اخذ الجدال بيننا شكلا علنياً ، وكنت أرجح هذه المجادلة على الأولى لأن كل واحد منا كان يتمكن من الإفصاح بصراحة عما يريده وكان زوجي المحترم ذا العقل الراجح يجعل الحق بجانب والدته ويلقي التبعة عليَّ شأن كل رجل في موقفه . وفي مقابل هذا ايضا كنت احافظ على صبري بكمال الدقة إلا أني في احد الايام شاهدت ما لم اتمكن من الصبر عليه ، نعم اعترف لك اني لم اطق صبراً على هذا الامر ، إن يراعي ليعجز عن وصف آلامي في تلك الأيام الأخيرة .

كان تجاه قصرنا منزل اجره اصحابه للصيف . وكان مستأجرو هذه الدار عبارة عن والد ووالدة وولد شاب وفتاة شابة في الثامنة عشرة من عمرها . فتزاورنا اربع او خمس مرات فكانت العجوز كلما جرى ذكر هذه الأسرة بيننا تقول غير ناظرة اليَّ ولا الى ولدها : مااحسن جيرانناوما اجمل فتاتهم بارك الله لهم فيها . كأنها دمية ولا شيء يشبه شعرها الأشقر

المسترسل على ظهرها . انت تعلمين يا عزيزتي ان شعري اسود قصير وهذا الشعر الذي اعجب والدة زوجي اشقر وطويل . ان قلبي يحدثني بشر ، يحدثني بوقوع شيء وقد اوجست خيفة من اطناب العجوز في مدح هذه الفتاة التي لم ترقني لأول وهلة .

لقد صادفت اليوم اشياء غريبة ولكن كلها تتعلق بجيراننا . لقد بكت الطفلة فأرضعتها ووضعتها في سريرها لتنام وخرجت من غرفتي الى الصالة فرأيت زوجي والعجوز واقفين أمام النافذة فلم يشعرا بمكاني فإذا بالأم واضعة احدى يديها على النافذة والأخرى على كتف ابنها وهي تخاطبه همساً وهما ينظران مبتسمين من خلال النافذة . فلم افهم ما الذي قالته الأم ولكن رجعت الى غرفتي واطللت من النافذة لأرى ماذا ينظران ، فعلمت انهما ينظران الى ذات الشعر الاشقر الطويل وهي فتاة الجيران . ليس في استطاعتي ايتها الصديقة ان اصف لك الشعور الذي سحق قلبي من هذه اللحظة وشعرت بنار الغيرة تضطرم في فؤادي فقلت في نفسي وصل البغض بهذه العجوز الى هذا الحد ، اليس لديها اثر من الوجدان يؤنبها على ما تفعله اليس لها قلب يشفق علي وعلى ذلك الملاك ، أليس لديها ضمير يخزها بين آونة وأخرى على ما أقبلت عليه من تلك الفعلة الشنعاء ولكن وجهها ينم عما في سريرتها من الخبث

لقد أردت في نفس اليوم أن أفهم تأثير تلك النظرة على زوجي ولكن رأيته على حاله كأن ليس لديه علم بالذي جرى وكأنهُ ليس هو الذي كان ينظر الى الفتاة من خلال النافذة والتبسم يعلو شفتيه . وحقك يا عزيزتي لو ان هذا الرجل اتى الي وقال لي اتعلمين ان والدتي ارتني فتاة الجيران ولكنها لم تكن كما وصفت ، لعانقته في الحال وعفوت عنه ، ولكن عبثاً حاولت انتظار هذه الكلمات . كنت في اشد حالات الإنفعال والاضطراب ونار الغيرة تتقد في قلبي وبين جوانحي مع انني لا ارى سببا يدعو الى ابقاء الغيرة في قلبي الى هذا الحد ، هل كنت احب هذا الرجل ؟ لا ادري . ولكن لأول مرة اسأل نفسي هذا السؤال . واني للآن لم اتمكن من حل هذه المسألة : أأحب هذا الرجل ام لا ؟ .

لقد فتح علي باب حياة جهنمية تركتني اتأسف على الايام الماضية وقد قيل : (رب يوم بكيت منهُ ولما : صرت في غيره بكيت عليه) كنت ارى زوجي والعجوز يبتسمان اذا ذكرنا الجيران . وقد زارنا الجيران بعد هذه الوقعه ولكنني اعتللت بالمرض ولم اقابلهم وبعد مدة وجب علينا إعادة الزيارة ولكنني قلت لوالدة زوجي بكل حرية (انني ياسيدتي اكره مقابلة

هؤلاء السيدات ، لذلك ارجو ان تسمحي لي ان لا اذهب اليهن ، ومع هذا فإن ذهابي مع الطفلة لا يخلو عن نصب يلحقني ويلحق الطفلة ، ولكنها اشاحت بوجهها عني ولم تجبني ثم ذهبت وحدها . الا انني مساء اخذت جواب ما قلتهُ من زوجي فقد قال : لقد اغلظت اليوم في معاملة والدتي. اصغي الى ما اقوله انني لا ارضى ابداً ، ان تزعجيها بعنادك وغرورك و كبريائك لا بد لك من اطاعة والدتي . فبأي شيء اقابله ياترى ؟ . نعم ملكت نفسي فلم اقابله بشيء غير اني استعنت على آلام هذا الداء الخفي الذي حرم عيني رقادهما بدموعي الحارة التي همت غدقا مدراراً فسكبت ما شاء التأثر ان تسكب امام هذا الرجل الذي كان على الأريكة عابساً من فرط حدته وغضبه ، وقد اخذت الحوادث المؤلمة تتوالى بعد ذلك بسرعة زائدة .

كنت اشعر يا عزيزتي بدور يمثل حوالي دون ان اتمكن من الوقوف على حقيقته : لقد اهملت الطفلة ولم يعد لها شيء من الاهمية لأن العجوز وابنها كانا مشتغلين بتهيئة شيء خفي تقرأ آثاره جليا في وجهيهما ، لان الوجه كما قيل مرآة القلب .

لقد كان يجري حولي حوادث غامضة بين كل فترة وأخرى اجهل مصدرها وسرها. وقد جرت وقعة صغيرة حسبتها بادئ ذي بدء من مسائل والدة زوجي المألوفة التي اعتدتها ولكنني وقفت على سرها الهائل بعد وقوفي على حقيقة الدور الذي عزمت على تمثيله . كنت يوماً جالسة في غرفتي اجهد نفسي بتمرين الطفل على المشي وكان هو يظهر رغبة شديدة في ذلك واذا بالعجوز دخلت الغرفة ولم تنظر الينا بل اسرعت نحو النافذة واغلقتها بشدة وقالت كأنها تكلم نفسها (ما اقبح هذه العادة ان ابن جارتنا لا يفارق هذه النافذة) اواه لم ادرك سر ما قالته ولم ادرك ان تلك العجوز تلعب لعبة مزدوجة . لقد ذكرت لك ايتها العزيزة اني كنت اتوقع شرا من هؤلاء الجيران ، فليرحلوا لأن الصيف قد مضى لكنني فهمت — وانا آمل ان تنتهي تلك الرؤية الشنيعة — من حديث افضت به تلك العجوز الى ولدها وعلامات الظفر بادية على وجهها ان جيراننا سيقضون فصل الشتاء هنا .

أف لحياة كحياتي تمضي كلها ممتلئة بجل الأحزان والاكدار ، نعم شعرت حينذاك من اعماق قلبي بأن لهذه الوقعة علاقة خفية بالحبالة التي تنصبها لي العجوز ، لقد اوجست خيفة من الجيران ، وها قد ظهرت الحقيقة الى الميدان . لم اتأخر عن فهم مايجري حولي ، واني يصعب

على ايضاح هذا التدبير بتفرعاته بل اخبرك عن النتيجة التي وقفت على سرها الهائل بعد ان قاسيت من العذاب ما لا يوصف .

اليك ما يجري : علمت ان والدة زوجي تسعى لإيجاد صلة حبية بين زوجي وبين تلك الفتاة الشقراء ، وكنت على ثقة من ذلك ، ولكني لم اتمكن من كشف القصد الذي ترمي اليه العجوز من ايجاد تلك الصلة . ومهما يكن المقصد فلم اقدر على تحمله .

لقد احببت بعد ذلك ان انفرد بالعجوز وافهمها وخامة العمل الذي اقدمت عليه ، وفي الحقيقة سنحت لي الفرص لذلك فقلت لها بعض كلمات هيئتها لهذا الغرض وهي : (انني أرى منذ مدة ليست قصيرة اشياء لا ادرك مغزاها ، وانك لم تدعي لحظة واحدة عن تعذيبي منذ دخولي هذه الدار ، ولكنك لم تكتفي بهذا المقدار بل اوصلت الخصومة الى هذا الحد . أتدرين شناعة الدور الذي اقدمت على تمثيله . اعلمي ان هذا العمل يعد جناية ولا يقل عن قتل نفس بريئة

كانت تنظر الي والاستغراب آخذ منها مأخذه ، مندهشة من وقوفي على الحقيقة ، فقالت وأي عمل أقدمتُ عليه ؟ فلم اصبر حينذاك بل فهمت بكلمة (اظنك فهمتيها ياعزيزتي فلاحاجة لذكرها هنا) واجابتني هي بمثلها ، وصفقت الباب خلفها وخرجت . ولو كنت اعلم ان هذه المجادلة ستقف عند هذا الحد لا تتعداه لما اقدمت عليها ، فأخذ مني الغضب مأخذه بعد خروج العجوز فأخذت اعض اصابعي من الغيظ ، مسكينة طفلتي اخذت تحبو الى ان وصلت الي وهي تصرخ من الخوف لأنها رأتني في مشهد مفزع . فقلت في نفسي انك ملاك معصوم محكوم عليه بالشقاء والبكاء ، لا حيلة في اليد ، اخذت اذرف الدموع الحارة واستعيد ذكرى الأيام الماضية ، وما كنت عليه من السعادة واقابله بما أنا فيه الآن من الشقاء .

لقد انتظرت من زوجي معاملة غير الأولى بعد هذه الوقعة ، ولكن عبثاً حاولت الانتظار وبعد تلك الحادثة بيومين أو ثلاثة شاهدت زوجي ونحن في الغرفة وقد اخرج ورقة من خلف الخزانة البلورية — ولكنه لم يحسن تمثيل دوره الذي علمته اياه امه لأنه قصد الخزانة آتياً واخرج الورقة من خلفها كأنه قد وضعها بيده — واقبل علي بطور جنوني قابضاً على تلك الورقة بحدة صارخا في وجهي ما هذه ؟ من الذي ارسلها اليك؟ وهو يكاد يتميز من الغيظ ، فعندها يا عزيزتي انقشعت ستور الغفلة عن عيوني وزالت تلك الغشاوة التي كانت طامسة على قلبي وجاشت بتلك اللحظة عصمة حساياتي التي جرحت بهذا الافتراء الشائن وبدلا من ان ارتجف عاجزة

امام هذا الشخص الذى يريد اتهامي ، تدرعت بقوة عصمتي واسترسلت في البكاء معددة لهذا الزوج الأحمق سيئات امه وحقائق طبيعتها الملوثة ، و كنت اظن اذ ذاك انه مصغ الي وانه ادرك ماقصصته على مسامعه من الحقائق (غرني سكوته وسماعه حديثي واجما (ولكن انا الساذجة لأني ما كنت أعلم ان الحقيقة مستترة تحت ذلك الشعر الأشقر المسترسل .

وفي ذلك اليوم بينما كانت حماتي المشؤومة — قبحها الله وجعل جهنم مثواها — تطردني ظافرة من بيت زوجي بل من منزلي واضعة فتاتي بين ذراعيّ مصحبتي بخادم لبيت عتيق ، (لها في اسكدار) وكانت حينذاك صاحبة الشعر الأشقر تنظر الي وترمقني من خلال نافذتها المطلة علينا ، فخرجت مسرعة لا الوي على شيء وقلبي يقطر دما ، اواه لو تعلمين كم وددت ان اكون في عالم الأموات ووددت ان أكون من المنسيات اشتهيت ان لا اكون من ذوي الحياة

تمنيت ان يقع عليّ حائط أو تصيبني رصاصة طائشة تريحني من آلام هذه الحياة ، ولكن بين يدي ملاك ينظر اليّ بعين التوسل ان اعيش لأجله ، لأجله هو فقط .

وها انا ذا هنا في هذا المكان منذ اسبوع تقريبا . لا ادري الى اي حد من التعاسة يصل بي تأثير الشعر الأشقر ، ولكنني واثقة بأن امتداده الى الزواج سيكون سببا في حل عقد زواجنا وفي افتراقنا الى الأبد .

والمرأة التي أقيم في بيتها امرأة عجوز وقد لحظت انها متكدرة لما انا فيه من الحزن العميق المتجلي على وجهي لأنها تتحسر كلما نظرت الي . وقد فهمت منها انهم في بعض الأحيان يتذكرون الطفلة .

لقد تعلمت فتاتي المسكينة ان تفكر على قدرما يتخيله دماغها الصغير وهي الآن سلوتي الوحيدة مما أنا فيه من الكدر .

اضعها في حضني واضمها الي واسألها اين ابوك يا بنيتي . . . . فكانت تهز بيديها الصغيرتين مشيرة الى اللانهاية . فإذا قلت لها ان اباك يا حبيبتي سيأخذ اماً غيري ، تهز رأسها علامة التصديق فأقول لها افتكري ايتها الملاك : فتضع رأسها بين يديها كما تعودت ان تراني وتطرق مفتكرة ثم تنظر الي بهيئة محزنة فتذرف الدمع الغزير ، اذا رأتني باكية وتهجم علي وترتمي بحضني وتعانقني كأنها توجس خيفة من شخص يريد اخذي من بين يديها . . . . . .

حلب فتاة الفرات

صوت من المهجر (١)

يرن صداه فوق ضريح فقيد الأمة فوزي بك الغزي

يقرّ بعين العدى ان يكم — فمٌ كم به فضّ الخصم فم
هيا راحلا والمنى خلفه — يؤم القنوط بها حيث أم
تركت الشآم حداداً عليك — ملفعة بأديم الظلم
وكانت بيمناك مكلوءة — يرف على جانبيها العلم
وخلفت بكر المعالي على — ضريحك تمزج دمعاً بدم

طووك بلحدك والمكرمات — ووارو ببرديك حفظ الذمم
طووا (اذ طووك به) سيداً — حميد المزايا كريم الشيم
لقد غيبوك هلالا سما — به واغاضوك بحراً خضم
قرأنا على شفتيك الحيا — ة برقاً يشام ووردا يشم
وكم ذقتها كالها لم يزل — على قلب خصمك الا انكلم

لئن غدرت بك كف العدى — فقد جدعت منك انفا اشم
واهوت الى طبقات الصعيد — مجتثة بك عرق الكرم
بماذا يفيك البكا من بكى — وينظم فيك الرثا من نظم
فقد مات بعدك حي الشعور — وعي اللسان وجف القلم

فيا نائما — وحياة البلاد — تناديك من افقها لا تنم
لقد ثل رزؤك عرش العلى — وانحى على صرحه فانهدم
وجلل بعدك وجه السما — دجى كنت في افقه بدر تم
نعى المجد ناعيك (من قاسيون) — فصدع بالحزن قلب (الهرم)
يعز على العرب (يا بدرها) — قبيل تمامك أن تخترم

---

(١) تليت في الحفلة التي اقامتها جمعية التعاضد الإسلامي في بونس ايرس ليلقي الناظم فيها محاضرة عن السياسة الانكليزية في فلسطين وقد خص الناظم بها مجلة « العرفان »

يعز نواك على (الفوطتين) ــــ على الرافدين على (ذي سلم)
فما هزّ (سلطان) في نبكه قنا الحرب حتى هززت القلم
فعرّفـتما الشعب سر الحيـاة ــــ من المجد بين مداد ودم
ولم أرَ مثلك فوق السرير نشيعه علما في علم
لقد فاض ممن مشى خلفـه على خطط الشام سيـل العرم
اقلوا به قمراً في الندي وكبش الكتيبة في المزدحم
ولا كضريحك (وهو الأمين) على عزنا = حجراً يستلم
اطافوا بهِ (وهو ركن الحطيم) ــــ وحجوا له — وهو بيت الحرم
بك ازدان يا درة التاج تا ج المعالي وعقد الفخار انتظم
وكم خائن اوغرت صدره يمينك بالحقد حتى احتدم
فما عن قلى جرعتك السموم يدٌ كان احرى بها ان تُسم
ولكن رأت منك سيفاً تصول به فسقت ذلك السيف سم
قطعت الحياة حريصا على ورود الردى حاذراً ان تُذم
فعرفتنـا كيف نأتي الرقي ــــ وكيف نوار به خلف الرجم
فمن للهلال بدرك التمام وقد كان(مذ كنت)منه امم
صعدت بنا فارتقينا السماء صعيداً لنا والدراري خدم
مشى يوم بينك اعداؤنا سراع الخطى وعقلنا الرسم
لقد حكم الدهر ان يسعدوا ونشقى فيا بئس ما قد حكم
قفوا فاليراعة اخنى الردى ــــ عليها وحد الحسام انثلم
سلوا بعد(فوزي)عن المجد من رمى بالردى ظهره فانقصم
وماذا حشى غرب آماقه عمى ورمى سمعه بالصمم
فلا تطلبوا بعده برثنا يصون به الغيل ليث احم

بونس ايرس — الحوماني

الشبيه

﴿ جواب استفتاء من احد أعاظم علماء اصفهان ﴾

نشرتهُ جريدة جهرهنما الفارسية التي تصدر في مصر في عددها الصادر في ١٥ ذي القعدة سنه ١٣٤٧ وهذه ترجمته

استفتي حاج لطفعلي ابكجي التبريزي من أحد العلماء المتبحرين فأجابه بما صورته من خصوص ما سألتم من الحقير مما يستنبط من الآيات والأحاديث فاذ كره لكم مفصلا بذيله

مقدمة

لا بد من بيان ان مقام الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أعلا وأجل من أن يقدر الإنسان على شرحه

ومن أول العالم إلى اليوم لم يظهر أحد بهذه الدرجة درجة المفاداة في سبيل الحق والحقيقه التي ظهر بها الحسين بن علي

وإلى اليوم لم يتحمل أحد هذا المقدار من التضحية في مقابلة الزور والباطل غير الحسين ابن علي

الحسين بن علي وقف في مقابل يزيد السلطان الجائر الظالم ولم يسلم بالباطل ووجه نظره نحو اربعين الف مقاتل ولم يسلم لأعدائه وحفظ دين الإسلام ولم يبايع ليزيد الفاسق شارب الخمور

اعمال حضرة مولانا الحسين (ع) هي دروس لجميع الشيعة بأن لا يخضعوا للظلم والزور والباطل ولو ادى ذلك إلى القتل يقول عليه السلام (القتل اولى من ركوب العار) مت كريما ولا تعش ذليلا

أما ما يرجع إلى سؤالاتكم

(١) من خصوص عمل الدستة واللطم وادخال الأقفال والمسامير في البدن وضرب الرؤوس بالقامات والسيوف والأبدان بالسلاسل فهذه الحركات الوحشية بتمامها على خلاف شريعة الإسلام والقرآن والأحاديث والعرف

الحسين بن علي عليهما السلام لأجل احياء دين الإسلام لم يبايع يزيد بن معاوية

حتى بلـغ درجة الشهادة فكيف يرضى بهذا النوع من الوحشية باسم اقامة العزاء وإذا تصفحنا القرآن الكريم لم نجد ما يجوز لنا اللطم المؤذي فضلا عـن ضرب الرؤوس وجرحها بالمدى والسيوف والسلاسل والأقفال وغيرها . يقول الله تعالى (ولا تلقوابايديكم الى التهلكة) وورد في الأخبار والأحاديث عدم جواز خمش الوجوه وشق الجيوب على القرابة وغيره .

وحضرة سيد الشهداء عليه السلام في آخر ساعة ودع فيها اهل بيته اوصى اخته زينب(ع) قائلا (يا اختاه اعلمي ان جميع اهل الأرض والسماء يموتون ولا يبقـى غير الله تعالى فإذا انا قتلت فلا تخمشي علي وجهاً ولا تشقي علي جيبا .

فتأمل بعد اعطاء هذا الدستور كيف نبادر إلى هذه الأعمال الوحشية . هذا امر الإمام عليه السلام لأخته زينب فكل من خالفه يكون مخطئاً ومسؤولا .

هذه الحركات التي يفعلها عوام الناس من باب الجهل صدمة كبرى لدين الإسلام في انظار الأجانب وهذه الألاعيب يأخذها الأجانب بالصور الفوتوغرافية ويعرضونها في اوروبا في السنما ويسخرون من دين الإسلام بسببها .

في الدرجة الأولى يجب على العلماء تحريم هذه الأعمال كتابة وفتوى على المنابر وبعد ذلك على الدولة ان تشدد في منعها .

ولكن من الحيف ان بعض علمائنا يميلون الى إبقاء الناس على جهلهم لمقاصد لهم .

عموم الصدمات الواردة على مذهب الإسلام سببها تهاون العلماء بما يجب عليهم : (حرامنا حرام الى يوم القيامة وحلالنا حلال الى يوم القيامة) .

فكيف يكون الرقص والصفق في غير ايام عاشوراء حراماً وفي شهر محرم حلالا . في هذا الشهر جمع عظيم من الناس يشقون رؤسهم وانتم ساكتون — دين الإسلام مستقيم ليس فيه اعوجاج ولا ميل .

في سائر الممالك ألفت جمعيات للرأفة بالحيوانات لمنع اصحابها ان يحملوها زيادة عن طاقتها أو يضربوها ضرباً شديداً ولا نراكم في إيران تمنعون الحيوانات الناطقة من ضرب ابدانها بالسلاسل اين جاء في احكام الإسلام الضرب بالسلاسل والضرب بالسيوف والسكاكين والضرب بالأقفال حيواناتنا الصامتة صارت كبني آدم ونحن صرنا اجهل من الحيوانات الصامتة .

(٢) من خصوص عمل الأربعين واخذ الدراهم من الناس قهراً والباس الرجال لباس النساء وغير ذلك من البدع وتسميته اقامة للعزاء . فليس في الكتب الشرعية اجازة بشيء من هذه الأعمال . قراءة التعزية محض احترام وتذكر وبيان فلسفة شهادة الحسين عليه السلام بإفهام الناس انه لا ينبغي الاستخذاء للزور والظلم والباطل لأن كل قارئ لا علم عنده يأتي بألف امر مزخرف من فوق المنابر ويفسد اخلاق الجامعة ويروج سوق البكاء بأي شيء كان .

من خصوص لبس الرجال لباس النساء وبالعكس فهو حرام . ولست انسى ما يجري في مدينتنا اصفهان : يأتي نحو من اربعين شاباً جميلي الصورة في سن اربع عشرة او خمس عشرة سنة وكلهم مرد لم ينبت الشعر في وجوههم ولم تظهر عليهم سيماء الرجولية لابسين لباس النساء الممتاز ووجوههم مصقولة بالبودرة راكبين على الدراجات ويكونون جزءاً من الدستة ولا يظهر صوت لأحد من العلماء ان هذا الفعل حرام .

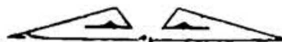
اما الحركات الأخر من وضع السراج على الرأس والرقص به واشعال النفط وعمل التنور واتلاف الأموال بلا فائدة فجميع ذلك حرام (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

(٣) من خصوص بعض الكتب وقراء التعزية رحم الله الذين مضوا قبلنا فكانوا كلما سمعوه اورأوه في اي مكان أودعوه في كتبهم والانسان يتعجب من بعض هذه الأخبار والأحاديث والعقل السليم لا يمكنه التصديق بها — مثل كركرة بن جرجرة بن بربرة بن . . . الى ألف اسم في حق هؤلاء الأشخاص والقراء نكتفي بنقل حديث حضرة مولانا الصادق (ع) (هؤلاء القوم اضر على شيعتنا من جيش يزيد بن معاوية) . وفي الختام اظهر تأسفي من ان كل انقلاب عالمي يحصل لأهله فوائد شتى ونحن لا نزال في جهلنا سادرين .

الأحقر خادم الشرع الأطهر

شيخ محمد تقي الأصفهاني

غفر الله لهُ ذنوبه



متى تستيقظ القارة السوداء ؟ (١)

الأ[redacted] شعوب كالأفراد يأتي عليها زمن تكون به في أدنى دركات الإنحطاط والتأخر ، غافلة عما يحاك حولها من الشباك والاحابيل ، جاهلة غرقى في بحار الخزعبلات والأوهام . هذا يقطع منها قطعة . وآخر يتآمر عليها ويتقاسمها الأقوياء ، فإذا هي سلعة تباع وتشرى ، وبضاعة مزجاة يتساوم حولها المشترون ، وهي تغط في نومها لا تحس ولا تشعر ...

وكما أن للأفراد أوقات تنام بها ، كذلك الشعوب والأقوام ، تمر عليها ادوار تكون بها نائمة ، لا تعرف للحياة الحرة معنى ، ولا تدرك حقها في الحياة ، ولا هي تطالب به ، فمن المسؤول ؟؟

لقد ظلت افريقيا ، القارة السوداء ، ليس لسواد اهلها ، ولا لكثافة غاباتها ، ولا لظلامها الحالك ، وانما لبقائها زمناً مديداً تغط فيه غفلة ونوما ! ...

بقيت افريقيا طول هذه المدة وهي على حالها ، يستثمرها الغريب ، ويستوطنها اناس لم تعرف قلوبهم للرحمة والحق معنى ، وظلت تتناوب عليها الأمم من مختلف الأقطار ، هذه مرشدة وتلك حامية ، واخرى ترحل اليها لتزايد سكانها ، وهي بين هذه وتلك ، تنتابها الضربات فلا تعرف كيف تتقيها ! وكأن افريقيا ، القارة السوداء ، خلقت لتكون ميداناً تتبارى فيه الأمم ، وتتسابق فيه الشعوب للكسب والإستثمار ! ففي الماضي ، قارة الرقيق ! — يا للفظاعة . انهم يبيعون الإنسان كالحيوان أجل كانت فيما مضى تارقيق الفرد اما الآن فصارت الأقوام برمتها رقيقة تباع وتشترى . لقد ألغوا تجارة الرقيق ، ولكنهم اباحوا تجارة الأمم والشعوب ! . وفي الحق ان القوة هي التي جعلتهم يستثمرون ذلك الحق ، أوليس من الممكن ان ينتقل الحق إلى اربابه ، اصحاب القارة السوداء ؟ .

عندما أذكر افريقيا ، تلك القارة العظيمة التي يستثمرها الغرب ويسخرها لأي شيء كان حتى لحمايته ، اعرف ان هنالك حقاً مضاعا تسيطر عليه القوة ، وصوتا تخنقه العبرات والدموع !

ليست القارة السوداء بحاجة لشيء ما ، وانما هي بحاجة لنفسها ، للم شعثها ، للقيام من عثرتها فلقد نامت نوما عميقا استغرقت فيه فيكفيها ذلك النوم ، ويكفيها ما ذاقت للآن من مصائب وارزاء . فلتستيقظ . ان من ينام ثم لا يفيق من نومه ، لا يوجد ثمة من يحاول ايقاظه فمتى يستيقظ هؤلاء ويعرفون أن لهم حقا تدعمه القوة ! . متى تستيقظ تلك القارة السوداء ، ومتى يفيق أبناؤها من نومهم العميق ؟ بلى ! سيأتي يوم لا تكون فيه افريقيا قارة سوداء ، بل قارة لامعة براقة ، عاملة في صفوف الأمم المتمدنة . واني عندما اتساءل متى تستيقظ القارة السوداء ، اعود بالذاكرة سريعا واقول : ومتى تستيقظ آسيا ايضاً ؟؟! .....

حلب : فؤاد عينتابي

(١) ١١ نوفمبر سنة ١٩٢٩

اللغة العربية والأخطار المحدقة بها

وواجب الشعب العربي تجاهها

لقد كانت اللغة العربية تعد من اعظم اللغات الحية وأوسعها انتشارا وامنعها جانباً يوم كان للعرب سطوتهم وعظمتهم وحينما كانوا حاملين لواء العلم والعرفان تلك العلوم والمعارف التي أمدت العالم بكل ما يحتاجه من مقومات الحياة وسبل العيش . حقاً اقول ان اللغة العربية حين ذاك كانت لغة مزدهرة وراقية تطأطأ اللغات الأخرى رؤوسها أمام عظمتها وبلاغتها حتى ان اكثرية سكان العالم كان ينطق بها ويدين بمبادئها ولم تصل الى هذه الذروة الرفيعة والدرجة العليا الا بفضل جهود ابنائها ومساعيهم حيث بذلوا انواعاً شتى من الوسائط والوسائل لترقيتها وانهاضها من كبوتها كما انهم قد جازفوا بكل ما عندهم من غال ورخيص لإيصالها إلى اعلى عليين ومن جملة تلك الجهود والمساعي تدوينهم الكتب بمختلف العلوم وخصوصاً تاليفهم في علم اللغة العربية وترجمتهم الكتب اليونانية والفارسية إلى اللغة العربية ومحافلهم التي كانت تقام في سوق عكاظ وغيرها من المحافل والأندية التي كان شعراؤهم وادباؤهم يتبارون فيها بما تجود به قرائحهم من الخطب والقصائد حتى كنت تجد العرب شيبهم وشبانهم وفتيانهم كلهم يجيدون النطق باللغة العربية الفصحى وهذا هو القرآن الكريم والكتب المدونة في ذلك العصر بين ايدينا تكشف الستار لنا وترينا مقدار تقدم اللغة العربية ومبلغ ازدهارها في ذلك العصر . أما في عصرنا هذا عصر رقي البشر وتقدم الأمم وازدهار الحضارة فقد اصبحت اللغة العربية في حالة يرثى لها وانحطت إلى الدرك الأسفل وربما تنقرض وتزول (لا سمح الله) إذا لم يعتن بها ابناؤها حق الاعتناء ويحاربوا هذه الدعايات السوداء والآراء الهادمة التي يبثها في ربوع البلاد العربية البعض من ابنائها الذين غرتهم المظاهر الغربية البراقة والمدنية الأوروبية المزيفة التي البسها اصحابها ثوباً من الرياء والخداع لكي يوقعوا الأمم الشرقية في الشرك الذي نصبوه لها للقضاء على البقية الباقية من ثمرات سلفها ومن تراث اجدادها الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل إيداعه لنا لكي نقتفي اثره وكم آسف حينما اجد الشرقيين يتمسكون بالقشور من مدنية الغرب ، فهم يقلدون الغربيين تقليداً اعمى بالأزياء والسفور وابدال اللغة العربية

باللغة اللاتينية وبالخلاعة والمظاهر الكاذبة وياليتهم يقلدون الغربيين بالإختراعات والاكتشافات والصناعات و . . و . . الخ ولكن يا للأسف لا نجد لتلك الأمور أثراً في الشرق الضعيف إلا أمة اليابان .

أجل يالها من فاجعة عظمى ومصيبة كبرى قد داهمت العرب وحلت بهم ، الا وهي نبذ عادات اجدادهم العرب الكرام وضعف منزلة اللغة العربية وتقلص ظلها وتضائل عدد الناطقين بها الى حد انك تجدها اصبحت لغة التدوين والتأليف فقط ، أما المكالمة والمخاطبة بين ابناء العرب فهي تجري باللغة العامية التي هي خليط ومزيج من اللغة الإنكليزية والفارسية و . و . الخ

ولولا جهود البعض من ابناء مصر وسوريا والعراق النجباء لأصبحت اللغة العربية أثراً بعد عين من كثرة اعدائها الذين يتربصون بها الدوائر و ينتهزون الفرص لكي يوجهوا حملاتهم ضدها . وما اقتراح سلامه موسى الكاتب المصري عنا ببعيد حيث اعلن بالهلال من دون تدبر وروية ان اللغة العربية لا تفيد ولا يصلح التفاهم بها بين ابناء العروبة وطلب من العرب ان يتمسكوا باللغة العامية وينبذوا اللغة الفصحى ، وبالحقيقه ان رأياً كهذا الرأي لا يبديه رجل عربي مخلص لأمته وحريص على اعلاء شأن وطنه .

لكن قاتل الله الأغراض وابعد عنا دسائس الأجانب ومكائدهم التي حركت سلامه موسى وجرأته على ابداء هذا الرأي السخيف الذي يمجه الذوق ولا ترتضيه الغيرة العربية

ان المتتبعين لسير القضية العربية يعلمون حق العلم بأن لم يبق شيء يربط الاقطار العربية بعضها ببعض إلا هذه اللغة التي تعد همزة الوصل بين الاقطار العربية واذا كان العرب يريدون النجاح والفوز بأعمالهم الوطنية من طريق الاتحاد والتضامن بين العرب فليس لهم مسلك يوصلهم لذلك ويسهل مهمتهم الا اللغة العربية الفصحى التي من جراء وجودها سيتحد العرب بعد التفرق والتشتت وعسى ان يكون ذلك اليوم منا ليس ببعيد اذا كانت هذه فائدة اللغة العربية لنا وهذا مبلغ تأثيرها بنجاح قضيتنا .

فهل من الحكمة والتروي تركها وابدالها بغيرها من اللغات اللهم الا إذا كان قد بلغ بنا الطيش والغرور اقصى حد حتى جعلنا لا نميز بين النافع والضار والصديق والعدو فإذ ذاك نقبل الآراء التي ارتآها بعض كتاب العرب . وهذا من المحالات لأن العرب من عالم ومفكر وطبيب وحقوقي و . . و . . الخ كلهم يحاربون هذه الفكرة الممقوتة بكل ما لديهم من وسائل الدفاع والكفاح

لم يندمل هذا الجرح ولم يرتق هذا الفتق الذي احدثه سلامه موسى واذا بنا بعالم فاضل كداود الجابي قد نشر عدة مقالات بصحيفة (العراق) البغدادية طلب فيها من العرب ان يأخذوا باللغة اللاتينية بدلا من اللغة العربية و كم اخذني العجب واصابني الذهول حينما علمت بأن في الأمة العربية رجالا ينزعون الى اللغة اللاتينية كما فعل الأتراك . واذا الأتراك نبذوا اللغة العربية واعتاضوا عنها باللغة اللاتينيةفنحن لا يجوز أن نقتفي اثرهم ونقلدهم بأعمالهم كما قلدهم الإيرانيون والأفغانيون لأن الأتراك بلبسهم القبعة وبتغييرهم لغتهم وفصلهم الدين عن الدولة ورفع الحجاب و . . و . الخ كل ذلك يريدون به الخروج من حظيرة الشرق والإندماج بالجامعة الغربية . وهذه اعمالهم التي نفذوها ببلادهم كلها شواهد صدق على ما نقول بينما نحن العرب نريد ان نشيد الجامعة العربية على اسس قوية ودعائم ثابتة لكي نعيد الجهاد في سبيل نشر العلوم والمعارف في بلادنا حتى نرجعها الى ما كانت عليه في زمن السلف الصالح .

أجل كيف نرضى بل كيف نقبل هذا الرأي الذي انعملنا به سنكون هدفاً للأخطار والمكاره ونكون الى الزوال والفناء اقرب الى الحياة والدوام لأنه ان اخذنا بتلابيب اللغة اللاتينية سننقلب رأسا على عقب ونبدل جنسيتنا بجنسية اجنبية يشمئز العربي الغيور من اعتناقها والتمثل بها . يقول انصار اللغة اللاتينية ان العرب اذا اخذوا بها تمحى الأمية من بلادهم وتترقى اوطانهم وينالون ما يتمنونه ويريدونه . لا لا يا أنصار التجدد (على مساوئه) ليس الرقي في تغيير اللغة وليس القضاء على الأمية يأتي من وراء التمسك باللغة اللاتينية ، بل الرقي بتكثير دور العلم ومعاهد التربية فهي الكفيلة بالقضاء على الأمية . تعساً للرقي وتبا للنهوض اذا كانا يأتيان من تغيير اللغة العربية وتبديل اللباس ورفع الحجاب و . . و . . الخ هذه اليابانقد بلغت مرتبة رفيعة لم تبلغهـا كل الأمم الشرقية بل بعض الدول الغربية وهي لم تبدل عاداتها واخلاقها ولم تسحق تراث اجدادها الطيب بل لم تزل جاعلة القديم الحسن على قدمه حتى توج ملكها بموجب العادات السابقة فلماذا نحن لا نقلدها ونقلد الكماليين المستغربين . كل هذه الاقتراحات السيئة والدعايات الضارة نحن لسنا بها مكترثين وفي سبيل قمعها لسنا عاملين لا نعرف ماذا سيكون مصيرنا من جراء عمل نفر من ابناء العرب قد غشهم المستشرقون وطلسم عليهم الغربيون جعلهم يكتبون حيث لا يشعرون بأن الذي يكتبونه مضر للعرب .

فمثلنا هـذا مثل من يريد أن ينتحر وما عمل سلامه موسى والجلبي والقاضي الا من هذا الطرز . سمعت ايها القارئ الكريم ما يريده سلامه موسى وداود الجلبي فاسمع ما يقول منير القاضي فهو قد نشر في جريدة (العالم العربي) البغدادية مقالة طلب فيهـا من العرب ان يكتبوا كلامهم بحروف منفصلة بدلا من المتصلة مثلاً ال ع ل م . ن ا ف ع نكتبها على هذه الصورة بدلا من ان ندمجها بعضها ببعض فباقتراحه هذا هو يريد ارجاع اللغة القهقري وجعلها على ما كانت في البدء وهذا مضر لنا لأنه يبدد وقتنا و يبذر كاغدنا ويصير لغتنا صعبة الكتابة كما هي حـال اللغة الانكليزية حيث لكتابتها ثلاثة اشكال يصعب على المتعلم تناولها بسهو لة فهذه الآراء الثلاثة التي ابداها هؤلاء الكتاب لا تفيدنا بل ضررها يكون أعظم من نفعها إذا كان فيها نفع كما يدعي اصحابها

يا للشناعة والظلم من هذه الإقتراحات الثلاثة التي ابدوها هؤلاء الكتاب والتي بها يريدون سحق اللغة العربية ومحوها من الوجود والكيد للعرب والحط من كرامتهم وقدرهم بينما ابناء الغرب يسعون في ترقية لغاتهم ويبذلون كل غال ورخيص لديهم في سبيل احياء لغتهم وجعلها عامة يتداولها جميع البشر . كم اكون مندهشاً ومتحيراً حينما اطل من نافذة الكون وارى العرب بأنفسهم يريدون سحق لغة القرآن التي في عصرها كانت رافعة لواء المجد والفخار التي سايرت المدنية الحقة والحضارة الشرقية جنباً لجنب إذن فإذا كان العرب يريدون سحق هذه اللغة فماذا يرجى لنا ومن الأكيد أنه لا يرجى لنا إلا الموت الأبدي والإضمحلال السرمدي كما انه لم ينحط الشرق وبالخصوص الأمة العربية ولم تتشتت أيدي سبا ولم تصبح شذر مذر إلا من جراء صنع ايادي العرب بأنفسهم لأنهم لم يحسنوا صنعاً لأمتهم ولم يؤدوا الواجب المفروض عليهم تجاههـا نقول كلمتنا هـذه ونحن ننتظر بفارغ الصبر ظهور المجمع العلمي العراقي الذي عزم جلالة ملك البلاد المفدى على انشائه في هذه البلاد لكي يتحد مع المجمع العلمي السوري والمصري ويعملوا جميعاً لمحاربة هذه النعرات السيئة والقضاء عليها في مهدهـا قبل ان تتسع ويتطاير شرارها وإذ ذاك لا ينفع الندم ولات ساعة مندم وسنرى ما يكون .

البصرة — العراق — عبد الجبار عبد الكريم

انا على عامل نأسى .... ★

يا حرُّ رأيك لا تحفل بمنتقد إن الحقيقة لا تخفى على أحد
إن تلق ذما على رأي ترى مدحاً وانت في البين لم تنقص ولم تزد
وهل على الشمس بأس حيث لم ترها عين اصيبت بداء الجهل لا الرمد
لا تستوي الناس في علم ومعرفة فالناس كالحب منهُ جيدٌ وردي
إنا نرى الحر رهن القيد فكرتهُ كما نرى عيشه وقفا على النكد

✡ ✡

يا أيها الوطن المحبوب رحلتنا غيظا عليك غداً اولا فبعد غد
هذي بنوك صواد عن معارفها وكيف يمكث ذوريٌ بجنب صدي
ليس المقام على الارغام من شيمي أقصى البلاد على أدنى الاإبا بلدي
عندي من المتنبي خير عاطفة روح الحماسة حلت منه في جسدي
اني اقول ونظم الشهب من كلمي كما اصول ونصر الله من مددي
عن كل شائنة في معطسي شممٌ لكن على بيعة «١» الرضوان هاك يدي
ومزبر في يدي ما ضر يعرب لو تثري به عن كثير العد والعدد
ما فيه من أودٍ حول استقامتها لكننا القوم مملولون بالأودِ
لئن كففت سهامي عن مقاتلهم فالقوم قومي وسهمي صائبا كبدي

✡ ✡

إيهٍ بني يعرب فيكم وفاً وصفاً واليوم قد بدّلا بالضغن والحسد
آسى على ضيعة الأخلاق منك وذا قلبي لأجلك مطويٌ على كمد
تقوى العناصر عن ضعف إذا اتحدت وذلَّ عنصر قوم غير متحد
تلك الأخوة يا أحرار بينكم عاثت بها من بني الأغيار شرٌ يد
ان الصديق إذا ادلى بخلته الى العدوّ فقل يا خلةُ اختضد

★ تليت في محفل أدبي لأحد الاخوان

(١) هي التي نزلت فيها الآية لقد رضي . الخ

ومصلح فاه بالتنزيه (١) ليس لـه | غير الحقيقة إي والعدل من صدد
تأسَ يـا محسن فيما لقيت بـما | لاقت بنو هاشم من . . . .
إنا على عـامل نـأسى لأن بها | من لا يفرق بين الزّبد والزُّبـد

* *
* *

سيراً شبيبتنا لكن على خطط | قد سنها الديـن في منهاجه الجدد
لا تجعلوا لسقيم الذوق منتقدا | عليكم واحذروا من أعين الرُّصد
إنـا لنأمـل فيـكم أن شعبكم | يعود ملتئماً عـن شمله البدد
وبالختام بكم أهـديـ التحية عـن | قلب بغير ولاكم غير معتقد

النجف الأشرف — مهدي الحجار



يغيظني

يغيظني الشاب الاديب الذي يدعي الأدب والأدب بريء منه
يغيظني الذي يحييني بكلمة افرنجية مدعياً ان اباه افرنجياً وباريسيا !
يغيظني الذي يستبد ويطغى ويتجبر الهم إذا كان مستخدما في دوائر الحكومة
يغيظني الذي يكتب المقالة ويضع امضاءه بذيلها وهي مسروقة ومقتبسة من جدنا نوح (عليه السلام)
يغيظني الذي يزوج ابنته بشاب ذي ظواهر لامعة مزيفة ويكون مثل (الحية تحت التبن)
يغيظني الذي يشرع بالزواج قبل اوانه فهذا يعد جاهلا لا يفهم كوعه من بوعه
يغيظني البخيل الذي يحلب الدينار ويقول له انت ديني وإيماني ومهجتي وجناني !

جرجي نقولا عطيه



(١) هي رسالة التنزيه لأعمال الشبيه العلامة المجاهد الجليل السيد محسن الأمين

ايشيا *

ماضيها الخرافي ، بساتينها ، ينابيعها المعدنية ،
براكينها الثلاثة عشرة المنطفئة ، هي ماسة جزر خليج نابولي .

ان خليج نابولي حسب ما قال كل من زاره بقصد السياحة وغيرها — من المحلات التي تفوق غيرها في حسن موقعها وجمالها في الكرة الأرضية . فهو يشكل خليجاً عريضاً بانتظام تام أوما يقرب منهُ ، محاطاً من الشمال الغربي والجنوب الشرقي بشبه جزيرتين عريضتين صخريتين ، اولاهما تمتد من بقايا مدينة (كوم) القديمة الى رأس (ميزون) حيث تنتهي هناك والذي يدل على وجودها بضع بحيرات هن بجانبها مثل بحيرة (لا ليكولا) وبحيرة (فوزارا) وبحيرة (لوكران) والثانية تبتدئ من لاكاستللامار ، وهي اعرض من الأولى ولا تعلوها جبال بقدر تلك ولكنها صخرية تماماً لا تجد فيها محلا رمليا او غصناً ريانًا او غير ذلك وتنتهي برأس مهجور لا يعبره عابر ولا يجوبه جائب وهو رأس (كامبيانللا) .

تقع مدينة نابولي في الجهة اليمنى من الخليج مواجهة للبحر غير بعيدة عن تلك المواقع التي لها شهرتها العظيمة في القديم ، وملأى من الحوادث التاريخية المهمة : منها انهُ رسا في رأس (ميزون) الأسطول الروماني العظيم حيث كان مؤلفاً من قطع بحرية حربية عظيمة اشهرها (بوزول) و (باراي) و (لوبوزيليه) .

وفي وسط الخليج تماماً بين نابولي و (كاستللامار) تقع القاعدة المنظمة لبركان (فيزوف) ولم تشأ الطبيعة ان تدع هذا الخليج وزرقته الثابتة التي لا تتحول ولا تتبدل انما زادت على ذلك الجزر التي تقع في بعض نواحيه مبعثرة هنا وهناك ، وان الجبال والخضرة في الساحل المسنن تزيدان في جمال الأفق الذي يشاهده الناظر من نابولي . وان مدينة (كابري) التي قضى فيها (تيبير) أيامه الأخيرة ، وجرب ظلمه المخيف فيها ، تقع على امتداد رأس (كامبيانالا) وفي الجهة المقابلة على بضعة كيلو مترات من رأس (ميزون) توجد جزيرة (بروسيدا) التي تقرب من ان تكون مسطحة لا جبل يتخللها ولا هضبة ولا وادي فيها ولا منحدر ،

* معربة عن مجلة علوم وسياحات الفرنسية

حيث لا توجد الجبال الا في اشباه الجزر التي سننت سواحلها بانتظام والتي تقع في منتهى هذه الجزيرة وأهم هذه الجزر واعظمها هي جزيرة (ايشيا) فهي واقعة على بعد ستة كيلو مترات من جزيرة (بروسيدا) نحو الغرب . هيأتها قريبة جداً من الهيئات المنتظمة على شكل قطع ناقص يضرب الى الطول قليلا ، طولها ما يقرب من (١٠) كيلو مترات وعرضها يتراوح بين ٧ — ٨ كيلو مترات .

ولكن اكثر سواحلها ان لم نقل كلها تظهر للناظر كأنها موشاة (بالفستو «١») بواسطة الخلجان المتسعة القليلة العمق التي يفرقها عن بعضها اشباه جزر صغيرة .

ان جزيرة (ايشيا) بركانية تماماً ، وتظهر كأنها جبل عظيم على غاية الانتظام ، حيث ذروته توجد في وسطها على التقريب . وان هذه الذروة هي ايضاً ذروة بركان (اوبومه يو) ولا يزيد ارتفاعها عن ٨٠٠ متر ، واذا نظرها الإنسان وهو في عرض البحر يحسب انها على ارتفاع واحد مع ارتفاع ذروة بركان (فيزوف) .

ويظهر للناظر ان فيزوف واوبومه يو يشكلان قسما من سلسلة متتابعة من آلة بركانية لكل قسم من اقسامها فوهتان . وقد لوحظ ان ثوران فيزوف واوبومه يو لا يحصلان في وقت واحد انما يتعاقبان احدهما تلو الآخر .

فعندما يثور فيزوف يكون اوبومه يو هادئا وعندما يغضب اوبومه يو ويزمجر يكون فيزوف ساكناً وعندما يكون اوبومه يو في اشد ما يكون من ثورانه البركاني يكون عندها وقت الراحة التامة لبركان فيزوف . وان اعظم ثورة ثارها اوبومه يو هي التي حدثت في سنة ١٣٠٢ فأخرج في ذلك الحين كمية عظيمة من الحمم النارية ، التي غطت كل السواحل ولم يعد ينبت فيها النبات . وبعد برهة قصيرة خمدت انفاسه ، وسكنت ثائرته وقام فيزوف بما قام به الأول

وفي اواخر القرن التاسع عشر عندما كان يظهر سكون فيزوف كان يظهر ايضاً ثوران اوبومه يو . فثار في ١٨ تموز ثورة عظيمة سببت هلاك ثلاثة آلاف من سكان تلك الجزيرة المشرف عليها .

والسبب في كون هذه الثورة هي العظمى لأنه بقي ما يقرب من خمسة قرون هادئا صامتاً . وقد وقعت المصيبة في الجهة الشمالية من الجزيرة عامة وخاصة مدينة كازانيكسيولا .

«١» نوع من الوشي يكون بشكل انصاف الدوائر ويكون غالبا في لباس النوم للنساء .

وكل ما في المظاهر الجيولوجية من هذه الجزيرة انها مغطاة بالماء من عهد قريب .

وكل علماء الجيولوجيا يقولون : إن بحيرات جزيرة (ايشيا) واقعة فوق ارض غضارية محتوية على فواقع كثيرة مشابهة للفواقع التي تعيش في البحر المتوسط .

واليوم فإن هذه الجزيرة آخذة بالتناقص : فإن سواحلها الصخرية تعمل فيها الأمواج عملها فتحللها وتبدد الأقسام التي حللتها في عرض البحر ، كما ان جميع الجزر الموجودة في جوانب هذه الجزيرة هي على هذه الحال .

وهكذا فإن (فانتونيان) و (سان ستفانو) فقد كانتا جزيرة واحدة تسمى (باندا تاريا) فما زالت تعمل فيها عوامل التحليل حتى قسمتها الى قسمين وصارا جزيرتين بعد ان كانا جزيرة واحدة .

وكذلك الجزر الثلاث المسماة بونزا ، وبالمارولا ، وزانوفا ، كانت ايضاً جزيرة واحدة بركانية .

وان بركان(اوبومه يو) هادئ في الأيام الأخيرة ولكن يجب ان لا يغرب عن البال ان الحمم النارية والانصهارات لا تزال موجودة في فيه فلا بد من ان تجد لنفسها مخلصا في يوم من الأيام تسبب به هلاك السكان المجاورين الخ . . . .

ويوجد في هذه الجزيرة ايضاً بعض المنابع المعدنية التي يؤمها كثير من الناس . ومنها : المنبع الذي يوجد بالقرب من (يورتو) — عاصمة الجزيرة — وهي مدينة صغيرة يعيش فيها صيادو السمك على سواحل خليج صغير تعلوه الزرقة التامة ، ويعلوه ايضا القبب المستديرة السوداء التابعة للجبال البركانية . كما أنه يوجد ايضاً في مدينتي (كازانيكسيولا) و (لاكو) كانت اولاهما مركزاً للمياه المعدنية يأتيها سكان الجزيرة والجزر المجاورة بقصد الإصطياف والاستشفاء .

وان المنابع المعدنية الموجودة فيها التي تكون مادتها الأساسية (كاورود الصودا) كانت تصل درجة الحرارة في أعماقها الى ما يتراوح بين ٧٠—٨٠ سنتغراد .

وهي مبنية في موقع فتان فإن الجبال فيها مبتعدة عن البحر قليلاً ، تاركة فيما بينها هي والخليج ساحلاً واسعاً على شكل الهلال .

وان طول هذا الساحل يشكل خليجاً طبيعياً ، وقد اقيمت فيه سوق بحرية منظمة عريضة ، أقيمت على جوانبه النزل والفنادق الجميلة ، ويشغل وسطه الحدائق والمتنزهات البديعة وكثيراً ما يكون محطاً للذين يجتازون الجزيرة من الجنوب إلى الشمال أو من الشمال إلى الجنوب، وتؤمه

كثير من العائلات للاصطياف .

ويسكنه بضعة آلاف من السكان ، وهو المحل الوحيد الآهل بالسكان اكثر من جميع المدن والثغور بعد العاصمة (بورتو) .

(ايشيا) لها مكانتها المهمة في التاريخ كما أنه لها خرافاتها التي هي قسم من خرافات الشعوب الذين سكنوا البحر المتوسط ، فقد جاب سواحلها — كبقية جزر البحر المتوسط — بعد بحارة الفينيقيين بحارة اليونانيين ولهاذ كرفي (الأوديسه Odyssée (١) ويذكر المؤرخون ايضاً أن (هوميروس) قد حمى أحد ملوك اليونان الذي يدعى (اوليس) بعد ان هرب من الأخطار التي كانت تهدده من قبل (شاربيه) و (شيللا) في جزيرة (انياريو) التي هي (ايشيا) اليوم . وبعدزمن قليل صار بركان (أبومه يو) مثل بركان (اتنا) أي مركز اللاآلهة المشؤومة . منهم (تي فه Typhée) الذي هو من أشجع (التنانين) (٢) الذين تجاسروا أن يسببوا زعزعة عرش (جوبيتر وذهبوا لمحاربة جبال (الأولمب) التي كان يسكنها ولكن ما لبثوا ان حرقهم وحرق رئيسهم رئيس الآلهة وهو (جوبيتر) بناره وقد كفن تحت كتل الجبال النارية .

وقيل انهُ غضب مرة وهو في سجنه — أي تي فه — فاضطرب واثار ذلك الغضب بركان (اوبومه يو) وشق الارض . وقد أتى اليونان بعد الفينيقيين و (الاه تروسال) بعد اليونان ، والرومان بعد (الاه تروسال) والكل كان يقيم في جزيرة ايشيا بالنظر لأهمية موقعها وعظم مكانتها لأنها هي المحل المنظور في خليج نابولي .

وفي اواخر عهد الجمهورية الرومانية وفي عهد الأمبراطورية ، صارت أحدى المحطات التي يقف عليها السياح الأغنياء من الرومان ، والذين عمروا لأنفسهم فيما بعد بيوتاً صغيرة جميلة من الرخام المحاط بأشجار الليمون ، وذلك بسبب وجود المنابع المعدنية الحارة فيها . وان الجزر الأخرى المجاورة لها سيما (باندا تاريا) كانت محلات مختصة بالمبعدات السياسيات من الأميرات اللواتي هن من عائلة الامبرطور واللواتي بوجودهن معه يسببن العراقيل في

«١» قصيدة يونانية جيدة تعزى إلى الشاعر المعروف « هوميروس »

«١» من خرافات اليونان أن الذين يسمون التنانين أرادوا أن يحاربوا جوبيتر وينزعوا منه عرشه ولكنهم لم ينجحوا وهم ايضاً من الآلهة .

كثير من الأمور . فما كن يتأخر من الاقدام على الذهاب اليها ، والسبب في ذلك رخاء العيش وتوفر اسباب السعادة . وبعدمدة قصيرة ، فوجئت هذه الجزيرة بهجمات (الهون)و(الواندال) حيث اعانا بعضهما بعضا على تبديل المنازل الجميلة فيها وعلى السعي في تخريب هذه الجزيرة السعيدة عرفت (ايشيا) في القرون الوسطى من قبل حكومة صقليه وبعد ذلك عرفت من قبل حكومة نابولي التي اسست (كما هومعلوم) من قبل النورمانديين الأفرنسيين وحكمت في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من قبل العائلتين الأفرنسيتين المعروفتين بـ (انجو) . ومن ذلك الحين بني قصر (ايشيا) على صخرة صغيرة عريضة قليلا إذ يبلغ عرضها بضع مئات من الأمتار ومنفصل عن مجموع الجزيرة الأصلي وواقع في شرقي الجزيرة متجه نحو جزيرة (بروسية)وان هذه الصخرة ترتفع نحو خمسين متراً عن سطح البحر . القسم العلوي من هـذا القصر سطحه مسطح على التقريب ، وبصورة اخرى سطح منحن يرتفع في وجه جزيرة ايشيا ويهبط في وجهة جزيرة (بروسيدا) .

وكان هذا السطح محاطاً بحصون تضاهي حصون (مون ساسان ميشهل) وداخل هـذا الحصن كان يقوم القصر .

جرى في ذلك القصر ، في الزمن الذي حكمت فيه اسرة آراغون اعياد وحفلات لم يقم مثلها في ذلك العصر في جميع انحاء العالم ، حيث ظهر فيها الأمراء بألبسة قصيرة كلها من الحرير الصافي والمخمل النفيس ، وأقيمت فيها العاب الجنود ، ظهروا فيها بالملابس الفاخرة والأسلحة الفضية والذهبية الخ . . . .

ثم بعد ان استولى الاسبانيون على نابولي اهمل القصر وغدا سجنا ، فزال ذلك الرونق الذي كان يزينه واندثر جماله ويوجد اليوم خرابات تدل وتشير على عظمتـه الأولى وسموه الماضي ، خرابات جليلة بحصونها الشامخة وبقبها التي تتوجها .

اما اليوم فهذا القصر تابع لأحد الأغنياء المتوسطين الذي اراد ان يعيد له ماضيه ولكنه انفق ثروته بكاملها دون ان يحصل على عشر مايصبو اليه ويعيش فيه اليوم وحيداً .

ولا تزال جزيرة (ايشيا) في هذه الأيام مقصودة من قبل السياح والزائرين ، ولا اظن ان سائحا دخل نابولي الا وزار ايشيا مرغما وذلك لأنه يرى رونقها وجمالها مـن نابولي فيذهب اليها مهما كلفهُ الأمر . وكثيراً ما يذهب الناس اليها بقصد المياه المعدنية التي تؤخذ

من (بورتو) ومن (كازانيكسيولا) ومن (لاكو). وان كثرة المنابع في الجزيرة وجمالها ، ورونق بساتينها التي تثمر فاكهة لذيذة جعلت السائحين والزوار يقصدونها زرافات زرافات .

ويوجد فيها محلات كثيرة التجول ففيها احدعشر بركانامطفأة ، وكثيراً مايصطاد الزائرون على ذروة بركان (اوبومهيو) الذي يبلغ ارتفاعه (٧٩٢) متراً ، وبالقرب من الذروة يرى كهوف (سانيكولا) التي تظهر للناظر بوضوح تام وسط الجبل .

وقد سكن هذه الكهوف في القرن السابع عشر امرأة تقية من نابولي واتخذتها مكان عزلة عن الناس وقضت فيها بقية حياتها . ثم اتى على أثرها رهبان أقاموا فيها . واليوم يعيش فيها ناسك هرم ، ويقص على كل من زاره كثيراً من خاطراته وذكرياته ويتكلم ايضاً عن الزوار الذين طلبوا منه أن يضيفهم ، ويتخيل أنه زاره مرة ملك ايطاليا عمانوئيل الثاني واميل زولا — وقد يكون ذلك صحيحاً — .

من هذه الكهوف يرى بقعة من أجمل بقاع الدنيا ، يرى جزيرة ايشيا الخضراء والسوداء خضراء ببساتينها البديعة المنظر وسوداء بسبب الأراضي البركانية يرى ايضا خليج نابولي مع قاعدة بركان فيزوف ومدينة نابولي ايضا وذرى جبال (البوزيليب) وجزيرة (كابري .

بين تلك الأعياد التي مر ذكرها آنفاً أعياد القديسين منها عيد (القديس سان يشه ل) ومنها عيد القديس (رهستيتوت) وهذه الأعياد لا تخلو ايضاً من العظمة والجلال في كل شيء فيرقص فيها الرقص الوطني و يلبس فيها النساء الثوب المعروف (بالتارانته ل) المختلف الألوان والأشكال والأثواب (المدندشة) الحمراء المطرزة بالذهب .

تحت السماء الزرقاء والشمس المشعة يرى في كل سنة هذا السحر الحلال في هذه الجزيرة التي هي احدى فراديس الارض ، لا بل إحدى جنات البحار ، فهنيئاً لسكانها ولمن زارها ونسأل الله أن يتاح لنا في يوم رؤيتها .

دمشق ظافر القاسمي



الدنيا سجن الضعفاء ومسرح الأقوياء *

بلادي وإن جارت عليّ عزيزةٌ وأهلي وإن ضنوا عليّ كرامُ

.... نعم لقد جارت البلاد على بنيها وظلمتهم فلفظتهم إلى أقاصي البلدان إنها لقد ضاقت بأهلها وأصبحت سجناً حكم على ما فيه بالإعدام .

كبرت المصيبة أن يتهافت هؤلاء المهاجرون على الأقطار الأميركية تهافت الفراش على النور (ولو كان تهافتهم للاقتباس منهُ).

ولم يكن خروج المهاجر من وطنهِ ومسقط رأسهِ إلا عن ضيق ذات اليد وقلة المؤونة وتراكم الديون عليهِ ، وكثرة الظلم ، معززة كلها بالضرائب الفادحة على ماله إن كان له مال وعلى ملكهِ ان كان ذا ملك .

إنها لإحدى الكبر أن يأتي مائة وثلاثون مهاجراً من سورية ولبنان فتمجهم البلاد من فيها وترميهم في البحر رمي الحصاة فيولوا وجوههم شطر هذه البلاد الحرة حتى إذا وصلوا بين الموت والحياة ، وحتى إذا أرادوا استنشاق نسيم الحرية والعدالة ، وحتى إذا القوا رحالهم واستراحوا من وعثاء السفر وركوب المشقات ، وحتى إذا ارادوا النزول الى ارض المعاد وبعد ان تاهوا كبني اسرائيل اربعين سنة في الوهاد ، بعد كل ذلك ، ردوا على الأعقاب واوصدت في وجوههم الأبواب وقطعت عنهم الأسباب اسباب الرحمة والعدالة والشفقة والحنو .

مائة وثلاثون مهاجراً ﴿ باستثناء شخص واحد هو وحده على زعمهم خال من مرض التراخوما ﴾ يقصدون هذه البلاد هرباً من الفقر المدقع في بلادهم والظلم المستمر الدائب عليهم مائة وثلاثون مهاجراً تقريباً ركبوا عباب البحار ، وقطعوا البر والقفار ، ولقوا من أصناف العذاب والشدائد مالا يحصى ، ووجدوا أمامهم من العقبات الكأداء ما لا بعد اذ هم ارادوا الولوج من طريق الحياة الحرة فكان ذلك اصعب من دخول الجمل في سم الخياط واعيدوا الى الوطن التعيس صاغرين ينادون مع الشاعر .

ولكن اذا حلّ القضاء على امرء فليس لهُ بر يقيه ولا بحر

---

* جاءت في ٢١ شباط وتأخر نشرها الآن لكثرة المواد « العرفان »

أين حكومتا سورية ولبنان تشاهدان واقعة الحال يوم انزل من السفين الفرنسوي (قرطبة) المهاجرون الفرنساويون والاسبان والايتاليان والإنكليز والألمان و . . و . . و . . ولم يبق الا مهاجرو سورية ولبنان الذين منعوا من الدخول قسراً وحجز عليهم إلى أن اعيدوا إلى حيث خرجوا قهراً وجبراً .

أين حكومتا سوريا ولبنان ✻ اذا كان هنالك من حكومات ✻ تشاهدان هذا الفريق الأسير الذي سدوا في وجهه الأبواب واوصدوها .

حالة تفتت الأكباد ومنظر يأخذ بالسمع والالب .

حينما رأيت مهاجري سورية ولبنان ينظرون عن بعد بضعة امتار الى هذه الجمهورية المضيافة وهم مشرأبو الأعناق ، يتمنون ان يكون لهم اجنحة يطيرون بها .

كم منهم من همَّ ان يلقي بنفسهُ إلى قاع البحر يروم الانتحار ، حينما رفضه الطبيب واخبره أن لا بد من عوده الى مرسيليا أم الى جنوة ؟

وكم من أم رؤوم على ولدها منعت من الدخول قد هان عليها إلقاء نفسها في اليم قبل عودها من حيث اتت .

رجال سورية ولبنان كقطع الماشية مسيرون لا يقدرون على الخروج من وهدة اسقطهم فيها حكام بلادهم الظالمون وسماسرة الشقاء النصابون الماكرون .

هل ضاقت سورية التي اتسعت للفرنجة والأرمن والكرد والشركس – بأبنائها فنزحوا منها؟

أين السهول والجبال والأنهر والربوات ؟

أين هواؤها العليل وماؤها العذب السلسبيل ؟

أين اليد العاملة التي كانت تجدُّ في سهلها وجبلها ومياهها وجداولها فتحول القفر الى جنات زاهرات والغامر الى عامر والجرد الى ساحل واليباب الى عمران ؟ شاهد انت ياحرمون العزيز الأركان واشهدي يا هضبات سورية ومروج لبنان أأصابك القحط بغير باعث الا بتكاسل الفارس ؟ ام بليت بالجدب في غير اهمال الزارع .

إيه بني وطني سورية ولبنان .

ان بلاد كم امست يباباً وما شيدتموه من دور وقصور غدا خراباً .

هل بقي في البلاد يدٌ عاملة تبني مادمره الظالمون ✻ وابناؤها يشدُّون الرحال الى المهجر؟ ✻

هل بقي في البلاد من الشبيبة الناهضة أحد يغار عليها ويثأر لها من ظلم الظالمين وعبث العابثين وانتم مهاجرون و بالألوف كل شهر ؟

هل بقي من مزاحم الأرمني على امتلاك ما ملكت يداه بواسطة شرعية أو غير شرعية(١) ؟

هل بقي للكردو الشركس وبقية الدخلاء من يردعهم عن مطالبهم التي لا يرضاها حر يجري في عروقه دم العروبة ؟

ها انتم تخرجون من بلاد كم مقهورين مجبورين على النزوح تقاسون بسفر كم الذل والمحنة وتقطعون الفيافي والقفار بنفس تواقة .

ولكن انتم تخرجون من دور كم وحجور كم بالآلاف كذلك يدخلها الفرنجة بالملايين فكلما خرج منكم فوج يريد النزوح قام مقامه فوج من الأرمن والشركس والكرد .

أجل ايها المهاجرون إن بلاد كم بالأمس اغير كم اليوم .

ان قصور كم التي شيدتموها، ودور كم التي حصنتموها ، اضحت مسرحاً للبوم والعقبان ولسان حالها يقول .

ذهب الذين يُعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع

أجل أيها القوم إن آثار تدمر وجبيل وصور وصيدا وبيروت لم تغن فتيلا ، ولم تكن تلك الآثار إلا لحكومات مستبدة قاهرة طابتموها انتم فظلمتم انفسكم .

أي بني وطني ابناء سورية ولبنان ، أيها البقية الباقية من الشبيبة الراقية ، تبصري بالأمور واتعظي بحادثات الزمان واعتبري بما ينتابك من الفشل والخذلان ، انه يجب ان يكون عبرة رجوع مائة وثلاثين مهاجراً من بنيك على اعقابهم دفعة واحدة (وستليها دفعات) بحجة انهم غير كاملي شروط السفر او بحجة انهم كلهم مبتلون بداء الرمد (التراخوما) .

لهذه العلل الواهية تقرر منع هؤلاء المساكين من الدخول لهذه البلاد كما تمنع الماشية الجرباء من مخالطتها مع الأصحاء .

ويجب ان تستفزك الحمية الى النهوض دفاعاً عن كرامتك المهانة التي يُريد الغير

«١» لاشك انه يهدم المزاحم ولا سيما متى قدم الأربعة عشر الفاً من الأرمن الذين قررت الحكومة فتح البلاد لقبولهم بالترحاب . وقد اخذت طلائعهم تتوافد فلله الأمر من قبل ومن بعد .
« العرفان »

إذلالها وشرفك الذي يود امتهانه ..

إن المائة والثلاثين مهاجراً الذين رفضوا من الدخول للجمهورية الفضية لم يرفضوا لأنهم كلهم مبتلون بداء (التراخوما) وغير حائزين على شروط السفر

كلا ما كان منهم كلهم إلا لأنهم سوريون ولبنانيون والسوريون واللبنانيون مستضعفون اينما حلوا وحيثما اقاموا لأنهم مستعبدون والمستعبد يجب نبذه أينما قصد في عرف ابناء هذا الجيل الذين يضحون بكل شيء لأجل حريتهم ويؤثرونها على كل شيء سواها

لعمري اذا دامت هذه الحال من تهافت السوريين واللبنانيين على السفر للبلاد الأميركية — وهذا لاشك فيه — مع دوام الجوع والفاقة وشدة الخصاصة في البلاد ، واذا بقيت تلك الأشباح الجالسة على كراسي الحكومة بدون أرواح تشعر بهذا الداء الوبيل الذي وقع فيه السوريون واللبنانيون ، لقد صمت الآذان عن سماع الخطب عن حالة المهاجر وكتابة الجرائد اصبحت حبراً على ورق وألو الأمر المتولون إدارة الأحكام ، والذين بيدهم زمام الأمور لا يصيخون الى ذلك سمعاً ، إذا ظل السوري واللبناني منبوذاً من الهيئات الإجتماعية والعالم الأميركي كما نبذ بالأمس من حكومة المكسيك وحظر عليه الدخول إليها إلا بشروط لا يقدر على تطبيقها لتعاسته وإملاقه وأنذر بالأمس في (ليبيرية) افريقيا الغربية أن يغادر البلاد بمدة لا تزيد عن أسبوع ونبذ من حكومة الولايات المتحدة ثم منع من الدخول إلى الجمهورية الفضية اليوم — كذلك فقد أصبحت سورية ولبنان بقلة رجالها عرضة لأن يملكها القليل جداً من جنود الاستعمار ، وقد ينقلب هذان القطران بنزوح الأغراب اليهما من بلادهم إلى بلاد يسود فيها الأكثرية من الأجانب فتموت شخصيتاها وتمحي قوميتاها وتندثر لغتها .

الا فليتق الله اهل الحل والربط وليتدبروا الأمر قبل استفحاله فإنهم رعاة وكل راع مسؤول عن رعيته

وكيل (العرفان) المتجول
عبد اللطيف الخشن
سحمر — البقاع

نزيل الأرجنتين

من وقائع الفقهاء (١)

مفعول الرسالة الماضية (٢)

درس وتحليل : بقلم مكاتبنا الخاص بدمشق

١

تحدثت في رسالتي الماضية بشيء من التلخيص والإيجاز عن مواقف الأحزاب السورية بدمشق ، وأكبر الظن ان رسالتي تلك احدثت شيئا من الأثر في نفوس القراء ولاقت التفاتا من جانب النوادي السياسية والأوساط الحزبية ، بمعنى ان الكثيرين من ذوي النفوذ والحركة يتساءلون بحيرة عمن يكون هذا المكاتب ؟ وما لونه السياسي والحزبي ؟ ؟

حتى تصدى احدهم وقال = وهو من الصحفيين النقاد وذلك في جلسة كنا فيها مجتمعين نحواً من سبعة اشخاص = « لا ريب أن هذا المكاتب ينتمي لحزب (..) إلا أنه بحذقه اسبغ على رسالته حلة تغري المطالع وتخدع القارئ بأنه حيادي بحت ، بيد انه إذا تمكن باسلوبه أن يخدع جمهور القراء وفي جملتهم انت = هنا أشار إلى واحد من المجتمعين = فلن يستطيع مغالطتي وخداعي ، لا اجهل أنه ذكر الحسنات وذكر الخطيئآت ، ولكنه استغل الخطيئات استغلالاً لئن كان قائما على المنطق والإقناع إلا أنه لا يدل مطلقا على الحياد التام ، ومهما يكن فهو خصم ذكي عرف كيف ينال من خصومه « كذا » بلباقة وفطنة .... » (كذا) وردعليه ثان وناقشه آخر وكانت ساعة جدال اسفرت عن شغفهم بمعرفة المكاتب ، حتى زعم احدهم وقال : « إننا بمعرفتنا شخصية المكاتب نتمكن من تكوين رأي صريح في لونه السياسي ، أما الآن فكلامنا ضرب من تحصيل الحاصل .... » كذا .

---

(١) عبر عن العميان او الحفاظ أو المشايخ بالفقهاء مع أن الفقيه هو المتضلع بعلم الفقه فعلماء الشرع اليوم يجب أن يطلق عليهم فقهاء لا علماء (العرفان)

(٢) وقع في الرسالة الماضية بعض غلطات تدرك بالبداهة فجاء في ص ٤٧٢ السطر الأخير السيئات والصواب البينات : وفي ص ٤٧٩ س٢٤ تلخيص والصواب تلخيصي

هذا التساؤل في هذه الجلسة وفي جلسة ثانية وفي محل آخر يسكب ضوءاً (؟) على روح الاهتمام التي شغلته الرسالة في البيئآت الحزبية والغير الحزبية .

وبعد فلست اطمع بالرد على احلام الحالمين وظنونهم فالأيام وحدها كفيلة باظهار الحقيقة .

٢

من وقائع الفقهاء بدمشق

.... وراح القدر يلتمس ضيفاً جديداً فآثر ان يكون صديقي « م » موضع رقابة من عزرائيل ، فكان فقر الدم فالسل بأدواره الثلاثة واقبل عزرائيل يلبي نداء العزة الإلهية فما اسرع ما دقت الساعة دقتها الأخيرة وما اسرع ما انطوت صفحة من صفحات الوجود....

هناك شق الفضاء زفير الثاكلة وبناتها : واولداه... وامصيبتاه... وانطلق المحبون والأقارب يساعدون في تجهيز الأكفان وتشييع الجثة الى المقر الأخير فكان لا بد من المال وفتشوا جيوبهم فإذا بالمال قليل وإذا به لا يكاد يسد نفقات المراسيم الدينية والتقاليد المألوفة فكيف العمل ؟ لا حيلة إذن إلا بالإستدانة والإستقراض لئلا تتعرض سمعة العائلة لألسنة الناس وتقوّلاتهم !

ومَن ذا الذي سلم من ثرثرة الناس وهذرهم ؟ !

الباب يُطرَق ، من ؟ أولئك نفر أراد الله أن يَعيشوا من ضياع أعظم عضو في تركيبهم الا وهو البصر فالتمسوا القراءة على جثث الموتى والقبور مهنة يتقاضون بها المآكل الشهية والربح المريح ! . وهل من مهنة أفضل من هذه المهنة ؟ !

قلنا الباب يُطرق ، فلنستقبل القادمين أهلاً بالشيخ صادق ، تفضل ياشيخ علي ، شرفتم يا استاذ ، مرحباً بالسادة .... وأظرف ما في الموقف انسواعد السادة مشتبك بعضها ببعض إشتباكا بديعاً ، ولعلك لا تجد في رجال الصناعات والحرف مثل هؤلاء الفقهاء تعاضداً وتضامناً ولا غرابة فقد ألفت المصيبة بينهم ! غير انهُ إذا أعياك التجانس والإتحاد في جمعية من الجمعيات أو حزب من الأحزاب ، فما أهون تحقيق هذه الأمنية في جماعة المكافيف ! ... وجلس الفقهاء في حجرة من حُجر المنزل وتناوبوا ترتيل سورة من سور القرآن بتجويد روعي فيه المد والغن والاخفاء والادغام ! .

ثم كانت الخاتمة واعقبتها دعوة إلى العشاء .

تقدَّم السادة إلى المائدة وكأنهم كانوا مستعدين لمثل هذا اليوم فأكلوا وأسرفوا في الأكل حتى ان الواقفين حول المائدة اشفقوا على معدهم وارتابوا في الطب وفلسفة الطب!
وأعلن الفقهاء وجوب انصرافهم فدنا أحد أقارب الميت منهم ووضع في قبضة كل منهم ما تيسر من المال .... هنا.... وهنا فقط ثار ثائر الفقهاء ورفضوا بخشونة وغلظة قبول ما دفع إليهم!
وكيف يقبلون ؟! أيجوز شرعا ودينا إضاعة ساعة واحدة من اوقاتهم الثمينة ثم تكون الآخرة مجيدياً واحداً لكل منهم ؟!.
ذلك أمرٌ لا يُمكن أن يكون ، وما كان لمثلهم أن يرضوا بإغماط حقهم! الا انهم ليسوا بطالبي احسان ؟
الا انهم يطلبون حقوقا فرضها الله على عباده الأموات والأحياء! وهكذا ألفاظ لا صلة بينها تصدر من هؤلاء الفقهاء! إنهم لن يبارحوا المنزل إلا بمضاعفة العطاء!
وخجل أهل الميت من هذه الضجة فتراهم يستعطفون السادة الفقهاء ويستمهلونهم بضعة أيام لكن المشايخ يأبون ويتشدَّدون في الإباء !!.
إذن لا مهرب من الصياح ، وتصايح الفريقان وإذا بالجيران وإذا بالسابلة قد سمعوا الصياح فأقبلوا مسرعين ، وعلام هذا الخلاف ؟! وبادر الشيوخ الفقهاء بالجواب :
أرأيتم يا ناس ؟ لأننا عاجزون يستبيحون هضم حقوقنا ؟ انهم يريدون جعل سويتهم (؟) في مصاف الفقراء ، إنهم يُريدون منا الرضى بمجيدي واحد لكل منا ، حرام ، حرام هذه المعاملة ، ها ان الشهود تشهد انهم اغنياء موسرون ، إن هذا المنزل يتصرفون به تصرف المالك ، أيجوز التقتير في سبيل الله !!! .
وشعر الناس بغلاظة الفقهاء وثقالتهم ، وتألم الجمع المحتشد للحالة الفظيعة التي تعرَّض أهل الميت اليها فاستنكروا الموقف وذكر العقلاء الآية (ليس على الأعمى حرج) فتدبروا الامر وفضوا الخلاف بأن تبرعوا من عندهم بما يطيب خاطر الفقهاء ، ولكن الفقهاء انصرفوا والدعوات المنكرة تنهال على الميت وأهل الميت !!!.
وتسامع الناس هذا الحادث وانتشر بسرعة هائلة بين الطبقات فكان بعد اسبوع إشاعة مؤداها ان فلاناً وفلاناً وفلاناً وفلانة — ثلاثة رجال وامرأة واحدة — سجلوا في وصاياهم لا يقرأ فقيه اعمى على جثثهم ولا يُدفع قرش واحد مما اوصوا به إلا رأساً للجمعيات الخيرية

وهي حرة في توزيع المساعدات على المستحقين . . .

هذه حادثة واقعية مختصرة تعطيك صورة صادقة عن عقلية الفقهاء في دمشق ونفسية الرأي العام والإنقلاب الفكري الذي يسود الأهلين في هذه الأيام . . . .

« العرفان » : جاءنا من مكاتبنا الفاضل رد على مفاوكي المرصاد لسان حزب الأمة التي اغضبها قول الحقيقة الجارحة فأعرضنا عن نشره لأن مثل ذاك القول الهراء يضرب به عرض الحائط .



جلال الشعر *

جلال الشعر والالهام فينا تجلى في شعور المحتفينا
وكم من قبلهم آيات فضل عفت ما بين ايدي الجاحدينا
وهل ينمو النبوغ بغير ارض تهالى افقها للنابغينا
فكم بلد علاها الدوح لطفا واقوت في بنيها المعدمينا
وما تجدي الازاهر والاقاحي اذا ما ظل معدنها دفينا

مضى العصر الذي اخنى عليه هوى الزعماء والمتنسكينا
ومن عرفوا الفضيلة فازدروها ومن جحدوا الحقيقة واليقينا
ومن كانت حياتهم نعيما . . وصفوا من شقاء البائسينا
ومن قد ارهقوا الاوطان ظلما ليحيوا سادة مستعبدينا
ومن قد تاجروا بالعلم . حتى رأينا المال للعلماء دينا
ومن تخذوا من الشرع المفدى سلاحا للهوى متصيدينا
ومن قتلوا الزمان رجاً ويأساً وعاشوا بالمنى متواكلينا
(شيوخ قنع لا خير فيهم وبورك بالشباب الطامحينا)
فهم باقي الرجاء اذا يئسنا وهم سر الحياة اذا فنينا
هم العدد البواتر ما بطشنا هم النظر الصحيح مفكرينا
هم سحر البيان اذا نطقنا وايد من حديد عاملينا
اذا امتشقوا اليراع ارفض درا او امتشقوا الحسام فقاهرونا
وليس سوى جهادهم زعيم برد تليد مجد الفاتحينا
وحسبك من بيانهم رشيد اذا ما عز فينا المرشدونا
اباة واثقون بما ارتأوه اذا ما ظن غيرهم الظنونا

جبشيت  علي الزين

* من قصيدة تليت في الحفلة التي اقامها الشباب العاملي الناهض في النبطية تكريما وتوديعا للشيخ حسين مروه بمناسبة عزمه على العودة إلى العراق .

ابواب العرفان

في هذه الابواب مقالات ونبذ مهمة جداً منها شاعر اسباني كبير يتفاخر بنسبه العربي في مختارات الصحف وسائر ما في هذا الباب من خيار المختار فيحسن عدم إغفال قراءته وفي المراسلة والمناظرة مقالات يحسن قراءتها وفي سير العلم والسؤال والجواب والزراعة والصناعة والصحة نبذ طريفة تفيدك قراءتها وقد ضاق هذا الجزء من كثير من مقالات المراسلة والمناظرة وانتظر في الجزء الآتي باباً جديداً وهو (التجارة والاقتصاد)

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

شاعر اسباني كبير

يتفاخر بنسبه العربي

المقتطف مصر ١ نوفمبر سنة ١٩٢٩

من مقال بتوقيع فوزي معلوف

وهل تعجب ? حق لك العجب . عنوان غريب في عصر غريب . عربيه يتبرأ من عروبته ويستنكف من نسبه ، فكيف بالغريب عنا بلغته ومحيطه ، وعاداته وميوله

شاعر اسباني نابغة ، يتغنى بمجد العرب ، ويبكيهم في شعره وخطبه واحاديثه ، متفاخرا بالتحدر من صلبهم ، والانتماء الى صميمهم هو الشاعر فيلا سباسا اكبر شعراء اسبانيا ، ورئيس ندوة الشعر فيها ، وصاحب ما ينيف على المائة والخمسين مؤلفا ما بين شعر ونثر

تعرفت اليه في الايام الاخيرة لوجوده في الحاضرة سان باولو ، فاذا بي امام روح وثابة هي روح الشاعر ، وذهن متوقد مبتدع هو ذهن النابغة وقلب أنوف كبير هو قلب العربي . واليك عنه كلمة موجزة كنابغة وشاعر ، وبحثا مستفيضا كعربي . وما تخيرت التبسط في عروبته إلا لأبين صلته بها ، واسباب حماسته لها ، وقد استقيت منه ما تراه في هذا الصدد من افادات تاريخية ، هي على ما أعلم حلقة ناقصة في تاريخنا العربي بعد سقوط غرناطة وتضعضع امر العرب في الاندلس

النابغة

لا يقاس النبوغ في الادب بوفرة الانتاج فحسب وانما يضاف اليها الاجادة في المبنى ، والتحليق في المعنى ، وفيلاسباسا جمع بين الصفتين ، امتيازه بكثرة مؤلفاته ، وتفوقه بجودة كتاباته ، فهو مكثر ومجيد معاً

مؤلفاته المطبوعة مائة وثلاثة عشر كتابا ، منها خمسة وسبعون ديوانا شعريا ، واربع وعشرون رواية تمثيلية شعرية ، واربعة عشر مؤلفا نثريا . وله الآن خمسة واربعون مؤلفا ، منها خمسة وعشرون ديوانا شعريا ، وسبع عشرة رواية تمثيلية شعرية ورقصتان نثريتان ، ومؤلف يستغرق عشرين مجلدا في وصف سياحته الى اميركا ، وهذه كلها ماثلة للطبع

اول كتاب طبعه هو ديوان شعر بعنوان « خصوصيات » والشاعر لا يتجاوز اذ ذاك الثامنة عشرة من سنيه ، وبين مؤلفاته جانب كبير موضوعه عربي ، فمن رواياته التمثيلية الشعرية « قصر اللؤلؤ » . وهي رواية جرت حوادثها في غرناطة على عهد ابن الاحمر ورواية (ابن امية) تناول فيها ما حدث لبقايا العرب بعد سبعين عاما من سقوط غرناطة ، ورواية (في البادية) وهي رواية حدثت وقائعها في الصحراء ، وصف بها إباء العرب وما الضيافة عندهم

من حقوق وله رواية اخرى مائلة للطبع هي (زفرة المغربي) عني بها زفرة ابي عبد الله آخر سلاطين العرب في الاندلس ، وبكاءه يوم ودع غرناطة من اعالي جبل بادول الشرف على حاضرة ملكه وقد قالت له امه عائشة :

(إبك مثل النساء ملكاً مضاعاً
لم تحافظ عليه مثل الرجال)

وهذه الحادثة هي موضوع روايتي التمثيلية ابن حامد او سقوط غرناطة التي وضعتها منذ نيف وعشر سنوات ولم تطبع بعد

ومن دواوينه الشعرية ذات الموضوعات العربية ديوان (فتون الحمراء) و (ليالي جنة العريف) و (الاندلس) و (دفوف اشبيلية) و (قفير النحل الذهبي) و (باحة الاريج) (١) و (عاشق ليندا راخا) . ومن رواياته القصصية النثرية (انتقام عائشة) و (عبد الرحمن الاخير) و (نخيل الواحات) و (مخالب الفهد) و (برج الاسيرة)

واروع ما انتجت قريحته روايتا (قصر اللؤلؤ) و (ابن امية) وكلتاهما عن العرب

فاذا عددت مؤلفاته بلغت مائة وثمانية وخمسين مؤلفا بين منشور ومطوي ، ومنظوم ومنثور وهي لعمري مكتبة كبيرة خلقها دماغ واحد في حياة لا تتجاوز الخامسة والخمسين عاما . فيا لك من حياة قيمة ، لو حسبت ساعاتها ، لكادت تكون كل ساعة فيها صفحة من النثر او قصيدة من الشعر

(١) لعلها تشير الى الباحة في قصر الحمراء التي كانت تعرف « بباحة الريحان »

الشاعر

قرأت افيلا سپاسا ديوانا شعريا في موضوعات شتى ، ورواية تمثيلية شعرية هي « قصر اللؤلؤ » ما انا من المتضلعين من اللغة الاسبانية ، ولكنني تعمقت جد التعمق في تفهم ما قرأته لأسبر روح هذا الشاعر الكبير . اما الحكم على مبانيه فأدع القول الفصل فيه للنقاد وهم يضعون مؤلفاته في مقام سام لبلاغة جملها وجودة تعابيرها وسمو لغتها

اما المعاني فاذا كانت بلاغتها في ايجازها وهي كذلك فالشاعر محلق في فضاء فسيح من الخيال ضمن دائرة ضيقة بليغة من الجمل

يتلاعب بعواطفك على هواه ، فتشعر بروحه سرت في روحك ، تحبه هازجا ونادبا ، باسما وباكيا ، راضيا وغاضبا ، يحدثك عن عاطفة فتكاد تلمسها بيدك ، ويصور لك منظرا فتكاد تراه بعينك ، ويصف لك خريرا فتكاد تسمعه بأذنك

بينا تماشيه على ضفة جدول هادئ ، اذا بك معه على شاطئ بحر ثائر ، وبينما انت بقربه على اديم الارض ، اذا به يثب بك الى قلب الفضاء

« قصر اللؤلؤ » مأساة من التاريخ العربي في غرناطة ، ترى فيها كل ما في مزايا العرب من إباء وشجاعة وكرم ، كما تلمس بها الحب العربي مختلجا فناقما فمنتقما ، كل ذلك في قالب من الشعر البليغ الخلاب تبدأ بقراءتها فتحسب انها كباقي ما وضع الغربيون عن العرب من الروايات ، اسماء عربية لا غير ، خالية من اثر الروح العربية فيها ، ولكنك تشعر بخطأك عند اول صفحة تقلبها فيخيل اليك ان المؤلف عربي والشاعر مترجم

في حياة ابطال الروايـة واحاديثهم روح عربية صميمة تتدفق بين السطور ، فكأنك ترشف عصير الخيال العربي في كاس صافية برَّاقة من اللغة الإسبانيـة

تسمع ابن الاحمر سلطان غرناطة يقول للشاعر العربي الذي انشد قصيدته بين يديه : « اشرف تاج على رأس الملك هو الشعر، ولو كان لقصيدتك ثمن وكنت ملك العالم لاعطيتك بكل بيت منها مدينة كغرناطة ، ولكن خزينتي لاتكفي ثمنا لها ، » فتعلم ان الشاعر عني بدرس نفسية العرب واحاط بمناحي طباعهم ، ومثل ذلك في روايته كثير

والشاعر سامي الخيال بعيد غور التصور تلاحظ ذلك في شعره وتلاحظه ايضا في وصفه ، يشغل احيانا صفحة كاملة من روايته ليصف الك كيفية ترتيب المناظر على المسرح فيصور لك السقوط والمقاعد والجدران ، وماعليها من نقوش وسجوف وسلاح ، فتجد مؤلفه كاملا بكل دقائقه ممايدل على تعمقه في درس التاريخ العربي وآثار العرب، واطلاعه على عاداتهم وحياتهم في الاندلس

وهو سريع الخاطر طويل النفس ، لا توقف مجرى افكاره ضوضاء، ينظم وصغاره يهزجون من حوله واثبين لاعبين · وهو يكثر التدخين ، ولا يهتم كثيرا بالطعام ، وقد ينقضي الليل وهو مكب على النظم دون ان يفكر بمنامه

وانه لمعجب شديد الإعجاب بالشعر العربي، وقد طلب مني شيئا من شعري فقدمت له نسخة من قصيدتي « شاعر في طيارة » المترجمة الى البورتغالية

وكان طريح الفراش فذهبت لعيادته في اليوم الثاني فقال لي : اجلس واسمع

واذا به يتلو عليَّ بالشعر الاسباني اربعة اناشيد من تلك القصيدة مترجمة في اكثر من مائة وخمسين بيتا · فمن هذا تعرف مبلغ تدفقه ، وقوة عارضته وشدة هيامه بالشعر

عروبة الشاعر

غرناطة ، اواه غرناطة !
لم يبق شيٌ لك من صولاتك !

هل نهرك الجاري سوى ادمع
تجري على مادال من دولاتك؟

والنسمة الغادية الرائحه
هل هي إلا زفرة نائحه ؟

ما عدت في النهر كسلطانة
جبهتها في مائه ساطعه
القبة الحمراء في تاجها
وهج ، وللمأذنة اللامعه

آه على امجادك الضائعه
شيعتها بالنظرة الدامعه !

مرت مرور النهر من جسره
واورثتك النوح في عزلتك
غرناطة ! ، اواه غرناطة !
لم يبق شيٌ لك من صولتك

***

لله حمراؤك ، تحسو الاسى
وحيدة في الروضة الخاليه !
لم يبق لا زهوة ندمانها
ولا صدى اعيادها الماضيه
ولم يعد للحب فيها أنين
ينقله العود عن العاشقين
بينا يجيل البدر الحاظه
باهتة في المرمر اللامع
بين اريج الزهر المنتشي
وبين شدو البلبل الساجع
وقصرها الحاوي بارجائه
كم غمر الليل بضوضائه
اذ الجواري خاطرات على
سجاده جارية جاريه
اروع ما في الشرق من رقصه
تنسجه اقدامها العاريه
* * *
غرناطة ، اواه غرناطة
ما انت الا خرب قايمه !
تحمل اسراب السنونو الى
افريقيا انباءك الفاجعه
هناك ابناؤك من بأسهم
باكون لا باكون من يأسهم
عروا من الاغماد بيض الظبى
ووشحوا الخيل ببيض السروج
ويمموا البحر فلما بدت
منك على الافق جبال الثلوج
خروا على اوجههم راكعين
وزفروا من قهرهم صارخين
(غرناطة ، اواه غرناطة !
ضعت فيا للعظم الضائعه) !
فيزفر الموج ويبكي لهم
حين يرى أعينهم دامعه !
***

هذه مقطوعات من قصيدة فيلا سباسا في البكاء على غرناطة ترجمتها عنه لابناء العرب وهي لعمري قطع من قلبه وقطرات من روحه ألقاها يوماً على مسمعي في غرفته ، فاذا بالدموع تترقرق في عينيه وهو يلقيها ، وما انتهى منها حتى خيم علينا صمت عميق حافل بحرارة الذكرى وثورة الاسى . هي من اروع قصائده وهو مغرم بها يتلوها بصوته الجهوري والقائه الممتاز في اكثر الحفلات التي تقام لاكرامه ، فتنتقل روحه بك مع معانيه من الاسى الى التفاخر ، ومن الحماسة الى البكاء . . .

أفلا تشعر وانت تقرأها او تسمعها انك امام عربي صميم ، يغلي دم العرب في عروقه فيثور متأوها على عز اجداده ؟ أولا تتخيل آخر بني سراج بطل رواية شاتو بريان ، ساجدا بين جدران الحمراء يقبل احجارها ويبللها بدموعه

ما جلست اليه مرة الا شعرت انني مع رجل تربطني به فضلا عن صلة الادب صلة اخرى هي صلة الميول والمشارب

ولا يتبادرن الى الاذهان ان الشاعر يتكلم عن العرب بهذه الحماسة امام ابناء الضاد فحسب كلا فهو في مجالسه ومحاضراته وقصائده يشيد

بذكرهم ويتغنى بحضارتهم غير موجس من لومة لائم ، او تهجم مكابر ، ومن رافق حياته في هذه الحاضرة وغيرها من البلاد التي زارها تحقق بنفسه ما تحققته . وعندما قدمت له رسمي وهممت بكتابة كلمة التقدمة باللغة البرتغالية التي يفهمها أبي علي الا كتابتها باللغة العربية التي يحبها

وقد روى لي احد مرافقيه ان حبه للعرب بلغ به مرة في مدريد الى التنقل في شوارعها الكبرى وهو مرتد بالملابس العربية . وقد اخبرني انه لدى وصوله الى اسبانيا سيسعى بكل جهده لتحقيق فكرة جميلة اوحى بها الصديق النابغة الاستاذ حبيب اسطفان وهي انشاء جامعة عربية كبرى في غرناطة لتدريس كل ما هو عربي من لغة وأدب وتاريخ

أسرة الشاعر وصلتها بالعرب

ما تقلص ظل العرب عن الاندلس ، وسقطت غرناطة وهي آخر معقل بقي لهم ، حتى تفرق شمل المسلمين ، وتضعضع امرهم ، فنزح فريق منهم الى افريقيا وفي مقدمته الملك ابو عبد الله آخر ملوكهم ، وبقي فريق في اسبانيا محافظا على اسلامه ، متعرضا الاضطهاد الغالبين ، وتنصر فريق آخر هربا من الاضطهاد ، او تقربا من اولي الامر

ومن الفريق المتنصر نبيل عربي متحدر من السلالة الاموية يدعى محمداً ابن امية وقد دعي بعد تنصره الدن انطونيو مولاي دي قرطبة وڤالور وكان ابا لثلاثة اولاد ، فرنندو ومارتين ولويس ، وكان الدُن فرنندو وهو وارث لقب الاسرة فتى حر الخلال محبوبا وقد انتخب في مجلس نبلاء غرناطة الاربعة والعشرين

ففي عام ١٥٦٥ أي بعد سبعين عاما من سقوط غرناطة ، دخل فرنندو — وهو في الثانية والعشرين من سنيه — الى مجلس النبلاء وخنجره في منطقته وكانت العادة ان يترك النبلاء سلاحهم عند مدخل المجلس ، وقد ترك الدُن فرنندو حسامه هناك ولكنه ابقى خنجره ، فلم يرق ذلك في عين الدن بدور داسا رئيس المجلس فوبخه بلهجة قاسية غلى لها الدم العربي في عروقه فأجابه :

انني لادخلنَّ الى المجلس كما اشاء ، فانا سليل ملوك أمية ، وقد كان لاجدادي في هذه الديار سلطة الامر والنهي . وعزة العرش والتاج

فما كان من رئيس المجلس إلا ان اغلظ له القول ونسبه الى امة البرابرة فكبر ذلك على الدن فرنندو وهجم كالنمر الهائج فصفعه ، حتى اذا ثار ثائر النبلاء وقاموا عليه ، جرد خنجره في وجوههم ، واخذ يتقهقر وهم لا يجسرون على التقدم منه حتى بلغ الباب فتناول حسامه وسار توًّا الى حي البيازين الآهل اذ ذاك بالعيال العربية

وما هي ليلة وضحاها حتى انضم الى الدن فرنندو فريق كبير من رجال ذلك الحي الناقمين على الاسبانيين ، فجرد منهم حملة سار بها الى جبال البشرات الواقعة بين غرناطة ومرسية وفوق هذه الجبال الآهلة ببقايا العرب وجلهم ممن هربوا من الاضطهاد واعتصموا بالكهوف فوق قنن الصخور اعلن الدن فرنندو الثورة على الدولة الاسبانية الغاشمة ، ونادى بنفسه ملكا ، فمشى تحت لوائه جيش عربي لا يستهان به تتأجج في صدور

افراده نار الحقد على نازعي ملكهم ومقوضي مجدهم والذين بالغوا في النكاية بهم بكل نوع من انواع العسف والارهاق

واول بوادر تلك الثورة مذبحة قام بها المسلمون فلم يبقوا على احد من المسيحيين الاسبانيين القاطنين بينهم وفي جوارهم ، وكان ذلك ليلة عيد الميلاد

فجردت السلطة اول حملة عليهم بقيادة المركيز دي اوس فيلبس فدحروها ، وتلتها حملة ثانية بقيادة المركيز دي موندنجار فلم تقوَ عليهم ، ولما رأى الملك فيليب الثاني استفحال الامر استدعى الجيش الاسباني المقيم في نابولي وسلم قيادته الى اخيه الدون خوان دي اوستريا فزحف هذا عليهم بجيش جرار كان الفشل نصيبه ايضا ، وكان من قواد هذه الحملة الضابط فيلا سباسا (جد الشاعر لأبيه) ولكن الاقدار شاءت ان تشد ازر الاسبانيين فاوقعت الفتنة بين صفوف العرب ، واضعفت شوكتهم

فقد كان الدن فرنندو العربي القائم بشؤون المسلمين ابن عم يدعى « ابن امية » ما زال طامحا الى ان يكون هو القابض على صولجان العرب والمجدد للخلافة المروانية حتى حدثت بينه وبين الدن فرنندو منافرة سببها المرأة ، فاغرى احدى جواري ابن عمه على قتله وهو نائم وذلك بوضعها كمامة على فمه وعنقه وتسهيلها دخول ابن عمه ورفيق له يدعى ابن « الوزير » فتكابه في قصره في (الاوجار) بعد ان ملك نحو ثلاث سنوات فانتهى الملك بعد موت الدن فرنندو الى (ابن اميه) فاستأنف القتال ولكن الاسبانيين افروا ابعض رجاله بالمال فغدروا به في مغارة برشولس وقتلوه طعنا بالخناجر . فتفرقت كلمة الثوار وتضعضعت قوتهم فتمكن الاسبانيون منهم بعد حرب سجال دامت اربع سنوات

وقد اعتقلوا والد الدن فرنندو في مدريد عند انتقاض ابنه ، ولكن الملك عفا عنه وعن اولاده بعد موت الدن فرنندو وذلك بوساطة الدون دي سيسا حفيد القائد الاكبر فندسلف جونزالف دي قرطبة وصديق الاسرة القديم فرجع لقب الاسرة لى الاخ الثاني الدن مارتين ولكن هذا باع لاخيه الثالث الدون لويس كل عقاراته فصار لقبه الدون لويس دي اينيسيا وغاوروس ولا تزال من سلالته الى الآن في اسبانيا اسرة المركيز دي اينيسيا وهي من الأسر الاسبانية العريقة أما لقب الدون مارتين الاخ الثاني فأصبح مارتين دي ڤالور فقط وهو اسم عائلة والدة الشاعر الاسباني الذي نحن بصدد الكلام عليه

اما والد الشاعر فهو متحدر من سلالة الضابط فيلاسباسا الذي قدم مع الحملة الاسبانية من ايطاليا وحارب الدون فرنندو كما سبقت الاشارة

ومن غرائب الصدف ان يقترن بعد اربعة قرون سليلا عدوين لدودين فينتج من ذلك ظهور شاعر كبير تفاخر به بلاده ويفاخر هو بنسبه العربي ويبكي على امجاد العرب الضائعة

اما ولادة الشاعر فكانت في الاوجار في نفس المنزل الذي قتل فيه الدون فرنندو جده الاكبر العربي الاسلامي



بعض مآثر روكفلر

رجل المروءة والانسانية

الهلال مصر نوفمبر سنة ١٩٢٩

قولنا: «روكفلر أكرم من حاتم» كقولنا «السيف أمضى من العصا» فليس من البيان في شيء أن يلقب روكفلر بحاتم القرن العشرين، بل من البيان تلقيب حاتم بروكفلر العرب لأنك لو قومت هبات حاتم وغيره من كرماء العرب طرا ما بلغت عشر معشار هبات روكفلر في حدثنها ولكن قيمة الاشياء نسبية لا حقيقية وقد كان «الكيس» الى عهد غير بعيد يكفي للديات الكبرى ولفك المشانق ولشراء العقارات الواسعة وكانت قيمته خمسمائة قرش وهي لاتكفي الآن اسكرتا وبهذا الاعتبار وعلى هذا القياس تصح مقابلة حاتم بروكفلر لأن حاتما كثيرا ما كان يهب كل ما يملك وهو لو أراد جمع المال لجمع ثروة واسعة كما قال الشاعر القديم:

(وقد علم الأقوام لو ان حاتما
أراد ثراء المال كان له وفر)

كان روكفلر قبل سنة ١٩٠٠ يعد أبخل البخلاء ويوصف بأنه لا هم له سوى انفاق الساعات في اكتناز المال ويشبه بالاخطبوط أي الحيوان البحري ذي الاطراف المتعددة التي يتلمس بها طريقه ويمسك بها اعداءه اذا حاولت الاعتداء عليه. واطالما لقب بعدو الفقير. ولكن روكفلر هذا وهب في العشرين سنة الماضية ٥٥٠ مليون ريال اميركي البحث العلمي واصلاح الشؤون الصحية مما يزيد خمسة اضعاف على ما وهبه أي غني من أغنياء التاريخ

ومما يزيد في قيمة هبات روكفلر الأغراض التي وقفت عليها. مثال ذلك اذا أصيب أحد بذات الرئة الآن فانه يعالج بمصل خاص اكتشف في معهد روكفلر للبحث الطبي في نيويورك، وقد قدروا أن الحقن بهذا المصل زاد الأمل بالشفاء من ذات الرئة نحو ٧٥ في المائة على ما كان قبلا. وقد سموا هذا المصل صنف «١». والاطباء في المعهد المذكور يشتغلون الآن باعداد مصل ثان للصنف «٢» من ذات الرئة، ومصل ثالث للصنف «٣» ولم تكن هذه المباحث الطبية النافعة ممكنة لولا هبات روكفلر فقد وقف من ماله ١٨٣ مليون دولار على هذا المعهد

وقد عني روكفلر عناية خاصة بصحة الاطفال فوهب مالا كثيرا لاستئصال بعض أمراضهم الكثيرة التفشي مثل الكساح والدفتريا وسائر أمراض الحلق، فانشئت لذلك مستشفيات كثيرة في بلاد اميركا وفي غيرها من البلاد التي تكثر فيها هذه الأمراض مثل كندا والبرازيل وبورتوريكو وفيها يوزع على والدي الاطفال المصابين بالكساح ما لا يحصى من زجاجات زيت السمك وعلب خلاصة اللحم لتغذيتهم

ويكثر في ولايات اميركا الجنوبية مرض يشبه البلهارسيا المعروفة عندنا وهو ينشأ من دودة اسمها (هوكورم) تدخل الجسم من اخمص القدم وتسير في الدورة الدموية حتى تستقر في الامعاء. وأول شيء عملته لجنة روكفلر المنتدبة لمقاومة هذا الداء في الولايات المذكورة هو أنها قدمت أحذية لكل والد ولكل عامل حافي القدمين في

١١٣ مركزا من ولايات الاباما وجورجيا وتنيسي ثم أقامت المستشفيات في كل ناحية منها لمعالجة هذا الداء . وقد مضى على ذلك خمس عشرة سنة فظهر من فحص تلاميذ المدارس في ٨٨ مركزا من مراكز الولايات الجنوبية أن اصابات المرض نقصت ٩٤ في المائة

ومنذ ٢٥ سنة كان اسم الحمى الصفراء ينخلع له كل قلب وأحصي عدد الذين ماتوا بها في أميركا الجنوبية في سنة ١٩١١ وحدها فبلغ ربع مليون ولكن في سنة ١٩٢٧ لم يصب بها سوى ثلاثة أنفس في اميركا الشمالية والجنوبية كلتيهما . وقد أنفق روكفلر على مكافحة هذه الحمى ٣٠ مليون دولار . وهذه الحمى تحدث من لسع بعوض يسمى ستيجوميا ، ويعيش في المستنقعات فردمت هذه المستنقعات ، واكتشف عالم ياباني من علماء معهد روكفلر اسمه هيدنوجوستي مصلا لمعالجة هذه الحمى فيما إذا اصيب بها أحد . ووجهت اللجنة الموكلة بمكافحتها همها الى نوع آخر من هذه الحمى كثير التفشي في سواحل غرب افريقية

وفي سنة ١٩٢٧ طغى نهر المسيسبي على المزارع التي تروى بمائه فخرب منها ما مساحته ٢٠ الف ميل فبات ٧٥٠ الف نسمة بلا مأوى وغرق ٢٥٠ نفسا وقدرت الخسارة بربع مليون دولار . ولم يسمع في هذا الفيضان خبر عن التيفوئيد والدفتيريا والدوسنتاريا هذه الامراض الثلاثة التي تعقب عادة كل فيضان . والفضل في ذلك عائد على معهد روكفلر فإنه استعد لطوارئ الفيضان بانشاء مئات من المستشفيات النقالة على ضفاف النهر فأنفق مليونين وربما من الدولارات في ثلاثة اشهر لحماية منكوبي الفيضان . وكان المستر هوفر الرئيس الاميركي الآن مديرا لاعمال اللجان التي تولت انقاذ المنكوبين فقال لبعض رجال الصحافة في حديث : «ان هذا الفيضان شر ما عرفت ولولا ما بذل رجال مؤسسة روكفلر من وسائل الوقاية الصحية لكان من شر مصائب التاريخ»

ومن الامراض ما كان يهدد الاعمار بالقصف ويفسد على الناس أسباب السرور والتمتع بهذه الحياة الدنيا وفي طليعتها الأنيميا (فقر الدم) والبول السكري والروماتيزم الحاد . وكان يموت بها ١١٢ من كل عشرة آلاف من الأهالي حتى هب معهد روكفلر لناوأتها فزال خطرها وتهديدها . ورجال هذا المعهد يشتغلون الآن بمقاومة امراض القلب والسكتة

وتعد جامعة شيكاغو ثالثة جامعات أميركا عظمة . ومجموع هبات روكفلر منذ سنة ١٨٩٢ الى الآن ٣١ مليون دولار

وفي بكين عاصمة الصين كلية طبية قامت على هبات روكفلر ، فيها معامل التحليل والتركيب بادارة ٧٨ طبيبا صينيا تعلم كثير منهم في اوروبا وأميركا على نفقة روكفلر . وهم يوجهون جهدهم وهمتهم الى مكافحة ثلاثة امراض ما زالت تفتك بالناس منذ قرون لا يعلم عددها وهي الجذام والجدري والسل وكانت الحكومة الصينية تحسب هذه الامراض الثلاثة حتى سنة ١٩١٤ أمرا لابد منه ولا مندوحة عنه . على انه في تلك السنة ارسل روكفلر لجنة الى الصين فانشأت مستشفيات

في بكين وتيانتسن وشنغاي وكنتون فنقصت وفيات الجذام ٢٥ في المائة ٠ واصلح طعام الصينيين بادخال البطاطس والبقول الخضراء فارتفع بذلك مقياس الحالة الصحية مما لا غنى عنه ويعد الخطوة الاولى في مكافحة جميع الامراض

ويؤخذ من آخر تقرير سنوي أصدره معهد روكفلر انه بني ٢٠١٨ مبولة صحية في كولمبيا وعولج ٥٧٠،٤٢١ نفساً من دودة الهوكورم في بناما وهبطت وفيات الملاريا ٦٠ في المائة في لارجنتين واقح ٢ الفاً باللقاح الواقي من الدفتيريا وطعم ١٩ الفاً بطعم الجدري في اويزيانا



الغزل والنسيج في بلاد اليابان

مثل اقتصادي حي للمسلمين

مجلة الشبان المسلمين

القاهرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٨

بتوقيع احمد عبد الحميد المهندس خريج جامعة ڤينا

ان صناعة الغزل والنسيج هي مصدر الثروة في بلاد اليابان حيث تبلغ قيمة الصادرات من الحرير والقطن والمنسوجات الاخرى ٦٨٪ من جملة صادرات اليابان. ولما كانت اليابان نفسها لا تصنع من آلات الغزل والنسيج إلا البسيط منها فإن حياة هذه الصناعة في اليابان تتوقف على ما تستورده من آلات هذه الصناعة من الخارج ولذا فنسبة ما تستورده من آلات الغزل والنسيج لما تستورده من باقي انواع الآلات والعدد الاخرى كبيرة ٠ وهنا بعض الارقام لما استوردته في سنين مختلفة ومقدار ثمنه ونسبته لباقي الآلات الاخرى

السنة	١٩١٢	١٩١٣	١٩١٩	١٩٢٠	١٩٢١	١٩٢٢	١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٢٥
مليون جنيه مصري	٤٦ر	٨٦ر	٢ر٢٧٥	٢ر٩٧٥	٤ر٨٥٠	٤ر٢٠	٣ر٤٥	٢ر٤٠	١ر٢٨
الآلات بالنسبة المئوية	١٨ر٥	٢٦ر٣	٣٠ر٦	٢٩ر٢	٣٩ر٣	٤٢ر٣	٣٧ر٢	٢٩ر٠	٢١ر٢

ومن الجدول السابق نرى ان استيراد اليابان آلات الغزل والنسيج قد تراجع في سنتي ١٩٢٤ و ١٩٢٥ بالرغم من حصول الزلازل المريعة في ذلك الوقت باليابان فأضرت بها ضررا بليغا وخسرتها من آلات الغزل والنسيج وحدها ما قيمته ٤٤ مليون ين (الين yen عملة يابانية قيمتها نحو عشرة قروش صاغ (مصرية) وهذا ربما يرجع الى ابتداء تعميرهم الاجزاء المخربة وصرف جزء كبير من المال في هذا السبيل

وقد استوردت اليابان هذه الآلات من المانيا وانجلترا وأمريكا الشمالية

ولقد تدخلت ألمانيا في المدة الاخيرة تدخلا فعليا في الاسواق في الشرق الاقصى والتفتت داخل بلادها الى تشجيع صناعة آلات الغزل والنسيج ورفعها الى أعلى مستوى وبذا أثرت مزاحمتها على المصانع الانجليزية وبعض الامريكية في اليابان

والصين بالرغم من أن أثمان آلات ألمانيا أغلى قليلا ولو ان ألمانيا قرنت الى اتقان آلاتها ومتانتها تخفيض بعض الثمن لاستولت على الاسواق

واذا رتبنا المغزولات حسب ترتيب أهميتها في اليابان جاء الحرير في المقدمة ويليه القطن ثم الصوف والتيل والكتان الى آخره

واهمية صناعة الغزل والنسيج في بلاد اليابان تظهر جلية من الاحصائية الرسمية للغزل والنسيج في سنة ١٩٢١ . فقد كان يعيش وقتها ٤٨٨٢٤٨ عائلة في اليابان من النسيج حيث يشتغل ٣١٩٠٠٧ بالانوال المدارة آلياً و ٦٠٤٩٣٧ عاملا بالانوال المدارة باليد . ويبلغ عدد عمال النسيج ٩٤٢٨٩٠ عاملا ، منهم ١٠٪ فقط ذكور والباقي اناث .

ومن هذا يتضح ان عبء رخص النسيج الياباني يقع على عاتق اليابانيات دون غيرهن

وجملة قيمة المنسوجات في سنة ١٩٢٢ بلغت ٩ ر ١٣٦٠ مليون ين منها ٥ر٤٢١ مليون ين منسوجات حريرية و١ر٤٠١ مليون ين منسوجات قطنية حريرية و٦٣٩ مليون ين منسوجات قطنية خالصة و٩ر٢٩ مليون ين منسوجات كتانية و ٥ر١٣٦ مليون ين منسوجات صوفية وصوفية مخلوطة و٩ر٠ مليون ين السجاجيد

واهم مناطق الغزل والنسيج في اليابان هي

Osaka, Aichi, Tokyo, Kyoto, Fukui Gumma, Tochigi, Hyogo, Thiga

وفي سنة ١٩٢٤ اصدرت بلاد اليابان من الحرير الخام بقيمة ٣ر٦٨٥ مليون ين و ٦ ر ١٤ مليون ين من نسيج الكوكونو . ٠ر٤٩٢ر١٢٣ ين منسوجات حريرية والحرير في اليابان هو اللباس الوطني لجميع الاهالي

اما المنسوجات والمصنوعات القطنية فقد تستدعي النظر لامرين مهمين وهما ان بلاد اليابان لا تنتج القطن الخام من جهة ولا تصنع آلاته من جهة اخرى بل تستورد النوعين من الخارج ولكن بالرغم من ذلك فلها في غزله ونسجه في داخل بلادها ما يزيد ثروتها ويحفظ مكانتها بين الدول ، وهذا الأمر ايضا يرجع الى قيام النساء بهذه الصنعة بكل اتقان ، وازج اقطان الهنود والصين الرخيصة الثمن مع الاقطان الامريكية الغالية في الصناعة

وقد ابتدأت صناعة غزل القطن ونسجه في اليابان ببطء سنة ١٨٦٣ وشيد اول مصنع في تلك السنة وعدد اعمدته ٥٤٩٥ في بلدة Kagoshima iso وبعد تسع سنوات شيد المصنع الثاني في طوكيو

وجميع هذه المعامل في مناطق أوزاكا لقربها من ميناء كوبا وهي أهم موانئ اليابان للقطن وفي Kyoto. Aichi, Ckajamau, Tokio ومغازل Kenegafushi في طوكيو لغزل القطن رأس مالها ٦٠ مليون ين ولها احتياطي ٤١ مليون ين وفيها ٥٢٣١٣٦ عمود غزل قطن و٦٩١٦٤٤ عمود غزل حرير و ٨٧٦٤ نولا لنسج الحرير وأيضا معامل التلوين والغسيل والتجفيف والتجهيز وبلغ عدد عمالها ٤٣٠٠٠ عامل

وجمعية اتحاد غزالي القطن مركزها أوزاكا وتضم جميع المعامل والعمال ومهمتها عمل اتفاقيات

الشحن والتفريغ في الموانئ وفي اجابة مطالب الخارج من المنسوجات واجابة ما يوجه اليها من الاسئلة المتعلقة بغزل القطن ونسيجه وتوثيق العمل والعمال والنظر في اجورهم وفي القيام بالابحاث العلمية والتفكير في الطرق الاقتصادية والمالية المتعلقة بغزل القطن ونسيجه . واستنفدت صناعة القطن ٢٠٨٢٨١٧ بالة

قد بلغ ما صنعته اليابان في سنة ١٩٢٥ من المنسوجات القطنية نحو ١ر٣ مليار ياردة قماش وقد فتحت اليابان معامل غزل ونسيج في البلاد الصينية بلغ عددها اليوم ٤٣ معملا ، وتشتغل نحو ١ر٢ مليون عمود غزل في مدينة شنغاي أسسها في سنة ١٨٨٢ Lenyu woolen goodes manufactury للقيام بمطالب الجيش

ولما قامت الحرب بين روسيا واليابان شعرت دولة اليابان بشدة الحاجة للملابس الصوفية ، ولذا عملت اليابان على الاكثار من فتح مصانع الصوف حتى تمكنت في سنة ١٩٢٤ من صنع منسوجات صوفية بلغ قيمتها ٨ر٦١ مليون ين

العلم يؤيد الدين

الحكمة بيروت تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

لم يأت على الانسان حين من الدهر لم يظهر الملحدون والمعطلون واهل الشكوك ويشهروا على الدين حربا كانت سجالا — لاهل الدين الغلب تارة ولاهل الالحاد والشكوك اخرى . وتجدد النزال في العصور الملقبة بالمظلمة والمتوسطة ثم بلغ غايته في العصر الحديث من بعد اعلان مذهب داروين فكثر المعطلون مثل هايكل وغيره من علماء الالمان وظهر اللاادريون في جميع اوربا وفي مقدمتهم هكسلي الانكليزي وهم فئة لا تجزم في علة المخلوقات اعاقلة هي ام غير عاقلة لانها لا تعرف برهانا علميا على هذا الرأي او ذاك ولا تقنع بالايمان الذي يعتمد عليه الدين

ويخيل الينا ان للمزاج يدا عظيمة في الميل الى هذه الجهة او الى تلك بل ربما كان عامل اقوى من التربية . ينشأ الفتى في بيت ورع وتقوى ثم لا يترعرع حتى تراه ملحدا مستهترا بالدين ويربى آخر في بيت كفر فيشب متدينا . وترى العالم الكبير متدينا والجاهل الغر كافرا لا فرق في ذلك بين انسان وانسان

وقد قام منذ نحو خمسين سنة فريق من العلماء حاولوا التوفيق بين العلم والدين فلم يفلحوا كثيرا اذ لم يكن في وسعهم ازالة التناقض الظاهر بين مبادئ العلم المؤيدة بالتجربة واخبار الكتب المقدسة المبنية على السماء . فلما ظهر كتاب داروين (اصل الانواع) وفيه ان خلق الانسان لم يكن على الطريقة المسطورة في التوراة كثر الشك في صدق التوراة . فقال المدافعون عنها انها كتبت بلغة بسيطة يفهمها الذين انزلت عليهم لا بلغة علمية وانها قررت امورا من غير ان تتولى بيان اسبابها ونتائجها . فجاء فيها مثلا ان الله خلق النور في اليوم الاول من الخليقة والانسان في اليوم السادس ولم يرد باليوم ما نفهمه منه الآن ولا اراد ان بين خلق النور وخلق الانسان خمسة ايام من ايامنا بل اراد ادهارا عبر عنها بالايام التي نعرفها

وقالوا ايضا في الدفاع انه ان ثبت ان الانسان خلق على مايقول داروين لا على ما تقول التوراة فإن خلق الانسان على الطريقة الاولى ليس اقل دلالة على قدرة الله عزوجل منه على الطريقة الثانية ولم يكن الانسان الساذج يوم انزلت الكتب المقدسة لهدايته في حاجة الى معرفة كيفية الخلق بل انما ارادت الكتب الإلهية ان تبين له ان الله خلق العالمين سواء أخلقها على هذا النمط او (؟) على غيره

كل يوم يظهر مذهب جديد في الخلق واسبابه واذا صفيت المذاهب كلها ارجعتها الى مادية وعقلية وبعبارة اخرى ان المادة اصل كل شيء او ان العقل اصل كل شيء . فالذين يذهبون الى ان الحياة اشتقت من المادة لا يستطيعون تأييد قولهم هذا بالبرهان العلمي . والذين يقولون ان الحياة مشتقة من الحياة وان العقل اصل كل شيء يبنون قولهم هذا على الايمان وعلى استحالة كون الحي يخرج من غير الحي ولكن ليس عندهم برهان علمي على ذلك

ثم ان العلم الحديث يكاد ينكر المادة ويقول لك ان المادة كلها مظهر من مظاهر القوة الاثيرية او الكهربائية وذلك على اثر ابطال المذهب الجوهري الذي يقول بأن المادة مركبة من جواهر فردة وان هذه الجواهر غير متجزئة فجزأوها وحلوها الى اجزاء سموها ايونات وقالوا ان هذه الايونات نفسها مظاهر جذب ودفع — مظاهر قوة لا مظاهر مادة

***

في اوائل الجاري خطب الاستاذ الدكتور هلداين الانكليزي خطبة في احد مستشفيات لندن كان لها صدى في جميع انحاء اوربا وعلقت صحفها الشروح والذيول عليها . انحى في خطبته هذه على فن الطب الحديث لإهماله الفسيولوجيا وما ترمي اليه وقال : ان سبب هذا الاهمال المذهب المادي الميكانيكي الذي يحسب الجسم الانساني معملا طبيعيا وكيماويا لا غير . وقال ان الطبيب في مزاولة حرفته يرى من احوال شفاء الجروح والامراض ما لا يفسر باي مذهب ميكانيكي

وهناك مذهب آخر هو المذهب الحيوي فحواه ان قوة حيوية تتحكم في الوظائف الحيوية وهو مذهب الفسيولوجيين القدماء . ولكنه امتحن فلم يحتمل التجربة والامتحان اذ وجد ان ماظن ان سببه قوة حيوية يتوقف على عوامل طبيعية وكيماوية مختلفة

والمذهب الميكانيكي فاسد اذ لا يمكننا ان نتصور آلة دقيقة كثيرة الاجزاء معقدة التركيب تجدد نفسها كما يفعل الجسم الحي وليس بقاء ذاتية الاجسام الحية راجعا الى بقاء مادتها او قوتها فانهما كلتيهما دائمتا التغير في الاحياء ولكنه راجع الى بقاء النسبة التي بين الجسم الحي ومحيطه فالحياة تشتمل على عمل المحيط المتصل بعناصر الجسم وعمل عناصر الجسم نفسها . ولا يمكن فصل المحيط عن الجسم الحي لانهما اذا انفصلا وبطل تفاعلهما تغير كل منهما . فالصفة اللازمة للحياة هي النسبة بين مظاهرها من تركيب ومحيط وحركة

وهذا التعليل كأنما يعقد لنا جسرا يوصلنا الى تعليل عقلي او روحي للكون فالكون ممتد

امتداد المحيط فهو شريك في النسبة التي نسميها الحياة ويراد بالحياة هنا كل موجود أحيا كان امغير حي . وهذه الفكرة تقرب مابين المظاهر الخارجية والباطنية او بين الخليقة والعقل فانهما متصلان كل الاتصال الواحد بالآخر حتى لايتصوران منفصلين من الوجهة البيولوجية

وبعبارة اخرى هي خلاصة هذا المقال ان الخليقة ذات قصد وعقل . واذا جردنا هذه النتيجة عن الغواشي والحواشي والتعابير الفلسفية التي لايدرك كنهها حتى الراسخون في العلم كان المعنى ان هذه الاكوان كلها معلول علة عاقلة حكيمة قديمة هي علة العلل وان القصد ظاهر في كل حركة من حركاتها وسكناتها . وحيث يكون قصد فهناك قاصد

أهذا هو العدل الذي انتظرناه

سكوت الدول الاوربية عن المظالم في فلسطين جناية على المدنية الاوربية

حوادث فلسطين تبطل حجة نصارى المشرق على مسلميه

جريدة البرق ببيروت ٢٩ ت ٢ سنة ١٩٢٩

بتوقيع صاحبها بشاره الخوري

ان الدول الغربية او بالاحرى الدول المسيحية لترتكب اثما عظيما يبقى على التاريخ اثره اذا هي سكتت عن المظالم التي تقع على عرب فلسطين هذه المظالم التي لم يرو لها التاريخ مثيلا ، وتتضاءل امامها جنون نيرون وفظائع اتيلا

وان الدول المسيحية الاوربية بسكوتها عن هذه الآثام التي تقترف على ضياء القرن العشرين لتطمس بيوم واحد جميع ما حملته السنون عن المدنية الغربية بل جميع ما تناقلته المواقع الدامية بين الغرب والشرق من مزاعم التنوير والتعليم والتساهل الى آخر هذه البضائع التي ادعى الغرب انه يحملها الى الشرق حتى تحت ازيز الرصاص وصلصلة الحديد

ولقد كانت هذه حجتنا نحن نصارى المشرق الحجة التي قاتلنا عليها اخواننا في الوطنية وهي جامع شامل للمصلحة المادية والكرامة الذاتية ، اجل لقد قاتلنا اخواننا بحجة اننا نريد ان نفسح التمدن الغربي والتساهل الغربي القائمين على روح التعليم المسيحية الرحمية ، فتمتزجا قليلا قليلا بالعصبية الشرقية ؟ وتجدا منفذا الى مصافحة تعاليم الاسلام العالية البريئة من كل ما وسمها بها أعداؤها او بالاحرى جاهلوها

اجل لقد كانت هذه حجتنا طوال السنين التي مرت علينا ، وكان يزيدنا تمسكا بها اتقهقر المسلمين تحت ضغط السلاطين واننا ما برحنا متمسكين بها حتى الامس القريب (١٩١٨) برغم ما لمسناه من نهضة الشبيبة الاسلامية يقين انها ما زالت رخصة الساعد لا تقوى على دفع الرجعية الغاشمة وهي الاكثرية الساحقة في طول البلاد وعرضها

ومعاذ الله والوطنية ان يكون جنوحنا الى طلب المساعدة الغربية يوم مذ النعرة او النقمة ، فنحن اذن طلبناها لتطلع علينا مسلمين ونصارى أنوار

العلم الصحيح ، وتغرس فينا حب الحرية ؟ وتهدينا الى محجة الوطنية ، وتأتينا بالادلة والامثلة على العدل الذي زعموا وزعم امامهم انه مفقود من البلاد ورحنا نقول بشيء من التيه لاخواننا المسلمين في جميع البلاد العربية انتظروا قليلا فترون صدق ما كنا عليه ، فانتظروا وانتظرنا فاذا طليعة هذه العدالة ما نشهده في فلسطين من اعدام شعب كامل بمساجده وكنائسه وتاريخه اعداما لو فكرت تركيا في بعضه لاضطربت اوربا من اقصاها الى اقصاها ، وماجت اميركا من اقصاها الى اقصاها ورفعت عقيرتها بالويل والثبور وعظائم الامور ولكن هي انكلترا التي تفعل وهي جمعية الامم التي تشهد فواخيبتاه ثم واخيبتاه

وبعد فإنهم يقولون بلا خجل انهم ابطلوا تجارة الرقيق ، يقولون ذلك بألسنتهم واقلامهم في حين انهم مجدون في استرقاق البشر واستعبادهم وايلامهم وحسبك بهذه القسوة التي تجري في مهد المسيحية ، حسبك بما يجري في سجن القدس ويافا وغيرهما من ضروب التعذيب حتى ان احد افاضل القوم (مدحت الهباب) سجن لانه رفض ان يكون عبدا ، ورفس بجزمة احد الجنود فهلك او كاد

لقد اخطأت اوربا الى نفسها بسكوتها عن هذه المناكر وهي اذا استمرت في سكوتها فإنها تبطل حجج نصارى الشرق التي جادلوا عليها اخوانهم المسلمين من جهة عدل اوربا وعلمها وتساهلها

فإذا كانت فرنسا تضطر الى السكوت بسبب جوارها فعلام تسكت ايطاليا وعلام يسكت الفاتيكان ، بل علام تسكت سائر الأمم المسيحية في اوربا واميركا عن هذه المظالم التي تجري بين مسامعهم وابصارهم

انها ليست خسارة قطعة من الارض او قبضة من البشر ولكنها خسارة امل الاجيال وحجة الاجيال اللذين تسلح بهما نصارى المشرق في انتظار العدل والعلم والنور

فاين هي في فلسطين ؟ ! . .



(العرفان) الحق والحق نقول إن مظالم الأوربيين أفادتنا أكثر مما ضرتنا لأنها عرفت أخواننا (وهم غير جاهلين) ان معنى العدل والرحمة عند الافرنج هو الظلم والارهاق ومعنى حماية المسيحيين في الشرق هو التسلح بهذه الكلمة المهملة امام الرأي العام للوصول الى استعباد الشرق من مسلم ومسيحي ويهودي ولو استعمل كل منا عقله دون عاطفته لعرف هذه الحقائق الناصعة قبل الآن ولما ناصر حكومة بقلمه ويده ولسانه وجنانه تقتل وتخرب وتفعل الافاعيل المنكره في جماعة يريدون المحافظة على وطنهم وعدم تمليكه للاجانب على انهم لو رأوا من الاجنبي عدلا ورحمة واشفاقا وانصافا لهان الخطب وغفر الذنب لكنهم رأوا من عشر سنين ما يراه غيرهم الآن فهل يعذرون بعد ذلك أم يعذلون ام لكل مقام مقال ولكل حادث حديث

وعلى كل حال فالحمد لله على الوفاق وحيا الله الانصاف والمنصفين في كل وقت وحين والحمد لله رب العالمين



المراسلة والمناظرة

تنشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٤

وفي هذه الايام اطلعنا على كتاب آخر من محمود شكري الآلوسي لصاحب النصائح الكافية ارسله اليه بعد هذا الكتاب ونحن مستعدون لنشر الكتابين بالصورة الشمسية اذا اقتضى الحال وهذا نص الكتاب الثاني

الى حضرة ركن الشرف الراسخ وعلم العلم الرفيع الشامخ قطب رحى الاسلام وملاذ العلماء الاعلام السيد الجليل المولى النبيل جناب الاخ في الله السيد محمد بن عقيل لازال رفيع الشان عالي القدر على الاقران . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد شرفني كتابكم وسرني وشرح صدري لما حواه من بشائر سلامتكم وقر عيني فالحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والشكر له سبحانه حيث اعادكم الى محل الاقامة مشمولا بالمسرات كما انا نحمده على مثل ذلك والنجاة من المهالك وما تفضل به السيد ادام الله تعالى مجده من نسخ الكتاب وصل وله سبحانه الحمد وسلم الى الراغبين فيه من الطلاب ودعوا لكم بنيل الاجر والثواب ولا بد ان السيد ايده الله طرق سمعه الشريف وفاة صاحبنا السيد جمال الدين عليه رحمة رب العالمين فالله المسئول ان يديم حياتكم للمسلمين وفي هذه الايام انتقل الى رحمة الله السيد جواد خادم تربة اسد الله تعالى الغالب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وقد عمر نحو التسعين وصرف شطرا من عمره في خدمة حضرة جده امام المتقين وكان قد خمس هذه الابيات كما قد خمسها جملة من اكابر ادباء هذه النواحي والجهات وهي

بنو المصطفى سفن النجاة لامة
رأتهم لنهج الحق خير ائمة
وهل غيرهم ارجو لكل ملمة
اذا اعوزتني شيعة في مهمة
وقيل الى اي المذاهب تذهب
فانهم اركان عز منيعة
تريع الرزايا والرزايا مريعة
لئن اعوزت من ضل عنهم ذريعة
فما ليَ إلا آل احمد شيعة
ومالي إلا مذهب الحق مذهب

على الحق كم لاحت دلائل جمة
لهم فانمحت من غيهب الغي ظلمة
بهم قد تولت مذهب الحق امة
وما الحق الا ما عليه ائمة
لهم كل فضل في الحقيقة ينسب
عن المصطفى قد صح عن كل مخبر
بانهم الساقون سلسال كوثر
اولئك مأوى كل مجد ومفخر
اخص بهم آل البتول وحيدر
فياحبذا الام الكريمة والاب
تزيد اتقادا بين جنبيّ لوعتي
لهم مااستهلت فوق خديّ دمعتي
وقد نتجت عن بضعة الطهر بضعتي
واني الذي من ذلك الاصل نبعتي
فحاشاي اني عن حمى القوم اهرب
غطارفة يثري بجودهم المقل
وفي ظلهم يلقى الغنى كل مستظل
اذا قلت لا اهوى سواهم ولم امل
يصدقني في ذاك زاكي الخلائق الا
تي لم يعبها في الخلائق طيب

وقد تأخر الجواب فارجو العفو عما كان من القصور في هذا الباب بتبليغ دعواتي الخيرية الى من بحضرة ناديكم من الكرام والعلماء الاعلام والاخوان وابناء العم يهدون اليكم التحية وازكى السلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بغداد ٢٢ من رجب الفرد سنة ١٣٣٢

العبد المفتقر الى الله تعالى
محمود شكري عفي عنه

ومن المقابلة بين هذين الكتابين وبين رسالته الى الشيخ جمال التي نحن بصدد نقلها وردها تظهر لك نفسية الأ لوسي ومبلغ ما انطوى عليه من المداهنة وما كان السبب الحامل له على المداهنة في هذين الكتابين الا غرض له عند صاحب النصائح وهو انه كلفه بطبع كتاب له في بلاده وقال انه سيرسله اليه في البريد الانكليزي خوفا من الدولة العثمانية فانظر وتعجب ولما اخبرني صاحب النصائح بذلك قلت له قد صدق حدسي في ان الألوسي عندكم غرضا كلفكم به فهو يداهنكم لأجله

ثم قال الألوسي في رسالته الى القاسمي :

وفي هذه الأيام وردني كتاب (الحصون المنيعة) فلما طالعته وجدته ايضا كتابا دل دلالة صريحة على ان مصنفه من المتعصبين في الرفض الغالين في البغضاء للسنة النبوية ورأيت الاعراض عن كلا الكتابين هو الحزم فانا لو رمينا .. (١) واظن المقالة التي نشرت في المنار حررها الشيخ كامل الرافعي فقد مر منذ ذلك التاريخ على العراق واجتمعنا به وسررنا بملاقاته حيث كان سلفي العقيدة ومنور الفكر فكتب ما كتب عما رأى من احوال رافضة العراق

ونقول كلام الألوسي هذا دل دلالة صريحة على انه من المتعصبين في النصب والتوهب الغالين في البغضاء للحق والسنة النبوية كزميليه الرافعي والقلموني الذين يسمون انفسهم السلفيين في العقيدة وانه لاسلاح عنده غير السب والشتم والنبز بالالقاب

(١) ذكر هنا كلاما بذيئا وهو الذي حذفه صاحب المنار وقال له اولى به (وكل إناء بالذي فيه ينضح)

والبذاءة وسوء القول وانه لو كان قادرا على شيء غير ذلك لأتى به فانه (لاعطر بعد عروس) وكنا قد اطلعنا على رسالته هذه عقيب ورودها الى القاسمي فلم نشأ ان نرد على مفترياتها قبل نشره لها في مجلته ولقد اساء الى زميله المذكور بنشره هذه الرسالة فإنه اظهر للملأ قبائح ما انطوت عليه نفسه وابان لهم مبلغ تعصبه وتحامله وقلة انصافه وفضح من عيوبه ما كان يوجب مقتضى الصداقة ستره فسجل عليه العار في الدنيا وسوء الجزاء في الآخرة

قال الالوسي ومن العجب ان الرافضي ادعى ان فرقته اطوع الناس للحكومة مع ان سيفها لم يزل على رقابهم ولم يمض يوم الا والحرب معهم قائمة على ساقها فكم الجأوا الحكومة الى خسائر أموال ونفوس وجميع القبائل الذين ترفضوا هم اعدى الناس لدولة الإسلام وفي هذا الاسبوع ورد تلغراف بهجوم جمع منهم على شطرة المنتفق وقتلهم جمعا من الضباط وكثيرا من الافراد وحروبهم في العمارة شهيرة وكذلك قبائل الديوانية والنجف والسماوة وكربلاء لم يزالوا قائمين على ساق الحرب مع الحكومة واختلال العراق دائما انما هو من الارفاض فقد تهرى اديمهم من سم ضلالهم ولم يزالوا يفرحون بنكبات المسلمين حتى انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا واهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا ولو بسطنا القول في هذا الباب وذكرنا حروبهم ومخازيهم لاستوجب افراد مجلد والمنكر لذلك كالمنكر للشمس أو الضحى

واراد الشيخ رشيد هنا ان يظهر انصافه المعروف ويأسو بيد غير التي جرح بها على عادته فقال في الحاشية : الإنصاف ان الدولة العثمانية هي التي اثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها لدولة ايران وما زالت السياسة تستخدم الدين لأهواء اهلها اه

اقول ومن العجب ان هذا الناصبي لم يملك من نفسه كتم ما فيها من النصب والغيظ والحقد على اتباع اهل البيت الطاهر وشيعتهم ومحبيهم انظر الى قوله مع ان سيفها لم يزل على رقابهم وما فيه من سم عداوته الناقع وتشفيه وشماتته وسروره بفتك الحكومة بالشيعة انظر الى قوله : فقد تهرى اديمهم من سم ضلالتهم تجده دالا على انه قد تهرى اديمه من سم ضلالته ونصبه وحقده وعداوته وهو يرمي بذلك شيعة العراق الى غير ذلك من عباراته البذيئة الكاشفة عن مبلغ تهري اديمه من سم ضلالته وحقده

اذا قلنا الشيعة في العراق كانت اطوع الناس للدولة العثمانية لا نريد به انها لم تكن تقاوم ظلم حكامها وعسفهم بوجه من الوجوه وفيها اهل العدد والعدة والبأس والنجدة وإباء الضيم بل نريد انها اطوع من باقي الفرق اما اهل المدن من شيعة العراق فكانوا اطوع من الذين كانوا يتربعون على كراسي الحكم ويعيشون بأموال الأمة والشيعة مبعدة مقصاة وسيف الحكومة على رقابها كما تبجح به الالوسي

واما اهل البوادي فكانوا اطوع من سائر القبائل المنسوبة الى اهل السنة كالدليم وعنزة وزبيد وشمّر وغيرهم

وما بال الآلوسي نسي اوتناسى ما فعلته فرقته الوهابية مع متصرفية نجد من ابادتها وابادة متصرفها وضباطها وجندها عن بكرة ابيهم وما فعلته امارة الكويت واهلها من تمردهم على الدولة العثمانية دولة الاسلام ورفعهم الراية البريطانية وتسليمهم احدى موانئ العراق لدولة بريطانيا وما كانت تفعله قبائل السدايم المنسوبة الى اهل السنة من السلب والنهب والتمرد على الدولة العثمانية كل هذا لم يكن سببا في اختلال العراق في نظره ولا لعداوة دولة الإسلام وما كان سببه الامقاومة بعض قبائل الشيعة في بعض الاحيان لظلم حكام الدولة العثمانية وعسفهم الذي لم يكن يجهله احد فكانوا بذلك أعدى الناس لدولة الإسلام واختلال العراق دائما منهم ولما كانت الحرب العامة وهاجمت الدولة البريطانية العراق أعلن علماء الشيعة في العراق وجوب الجهاد واجتمع تحت رايتهم جيش عرمرم انضم الى الجيش النظامي ولكنه يا للأسف حرم النصر بتقصير الدولة العثمانية في اعداد المعدات الحربية ووسائل الدفاع حتى مات بعض اولئك العلماء غما في ساحة القتال وكانت مهمة صاحبنا الآلوسي ان انتدبته حكومة دمشق هو وابن عمه لنصح الاعراب من الوهابيين وغيرهم ودفع غائلتهم عن دولة الاسلام ابان الحرب العامة وأغدقت له الاموال فذهب وعاد كما ذهب بدون جدوى غير قبض اموال الامة هذه حال شيعة العراق الذين زعم أنهم اعدى الناس لدولة الاسلام وان اختلال العراق منهم وانهم ما زالوا يفرحون بنكبات المسلمين وهذه حال قومه الذين هم اشد الناس صداقة لدولة الإسلام وانتظام العراق كان منهم وكانوا يحزنون لنكبات المسلمين

وما اشد جرأته على البهتان حيث يزعم انهم اتخذوا يوم انتصار الروس على المسلمين عيدا سعيدا (سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم) كيف يتوهم عاقل ذلك ومن قواعد دينهم وجوب حفظ بيضة الاسلام لندع ذكر كتبهم الفقهية المصرحة بذلك والطبوع منها مايبلغ الملايين ولنرجع الى امر محسوس وهو اعلانهم الجهاد ضد اعظم دولة كما مر نقله الا يكون في ذلك تكذيبا لافترائه الذي حمله عليه تهري اديمه من سم ضلاله واعطف على ذلك افتراءه ان اهل ايران زينوا بلادهم يومئذ فرحا وسرورا فأهل ايران وان لاقوا مالاقوا من الدولة العثمانية من الحروب التي كان يهيجها علماء السوء امثاله باسم الدين ومن التعديات على رعاياها حتى ان السلطان سليم قتل سبعين الفا من اتباعها في الاناضول إلا ان شدة تمسكهم بالدين الاسلامي تمنعهم عن ان يفرحوا بانتصار الروس على المسلمين وان يمشوا مع الهوى والعصبية كما مشى الالوسي ومن على شاكلته واعظم برهان على ذلك تطوع قسم كبير من الشيعة الإيرانيين لنصرة الدولة العثمانية إبان الحرب العامة مع إعلان دولتهم الحياد سيما أما قول الشيخ رشيد في الحاشية الإنصاف أن الدولة العثمانية هي التي اثارت عصبية الشيعة عليها بحروبها الدولة ايران الخ فخادعة يراد بها إثبات عصبية الشيعة على الدولة العثمانية وحاشا الشيعة من العصبية لغير الحق اما قوله وما زالت السياسة تستخدم الدين لاهواء اهلها (فاسأل

مجربا ولا تـ..ل حكيما)

وقد جاءنا من بعض العارفين انه حدثه ثقة وهو شاهد عيان لم يزل حيا يرزق ان صاحب المنار قبض مبلغا من المال من الانكليز عند نشوب الحرب العمومية ودخل في نصرتها وارسل بعض الجواسيس من قبله الى البصرة فقبض عليه وسجن

قال واعجب من ذلك دعوى الرافضي حب اهل البيت والعمل بعلومهم والأخذ بالكتاب والسنة ان الروافض كاليهود يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض لأن العترة باجماع اهل اللغة تقال لاقارب الرجل وهم ينكرون نسب العترة كرقية وأم كلثوم ابنتي رسول الله (ص) ولا يعدون بعضهم داخلا فيها كالعباس عم رسول الله (ص) وجميع اولاده وكالزبير بن صفية عمة رسول الله (ص)

(اقول) واعجب من كل شيء دعوى الناصبي الذي هو شر من اليهود بنصبه العداوة لاتباع اهل البيت ومحبيهم تساوي العترة في كل شيء جهلا او تجاهلا فللعترة احكام كثيرة (منها) وجوب مودتها واحترامها وهذا مشروط بالايمان فلا تجب بل تحرم مودة ابي لهب عم النبي (ص) الذي نزل القرآن بذمه لكفره مع قربه من رسول الله (ص) في النسب وتجب مودة اقرباء رسول الله (ص) واحترامهم وان كانوا عصاة لقرابتهم منه «ص» لان ذلك مودة واحترام له (ص) وتحرم مودتهم واحترامهم لاجل معصيتهم ولكن النصاب وقدوتهم ابن تيمية بذلوا غاية وسعهم في انكار دلالة آية المودة على ذلك وخالفوا النصوص الصحيحة الصريحة في ذلك «ومنها» وجوب الأخذ باقوال العترة والاقتداء بها في أمور الدين لقوله (ص) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي وهذا لايعم جميع العترة قطعا فلا يعم من ثبتت معصيته وخطاؤه او جاز عليه المعصية والخطأ لأن المتمسك به لا يؤمن عليه الضلال وهو مناقض لقوله «ص» ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي فيكون خاصا ببعض العترة وهو من اتفقت الامة على نزاهته وعلمه وفضله ودينه مثل امير المؤمنين علي بن ابي طالب وولديه الإمامين الحسنين ومن كان مثلهم من ذريتهم ولا يدخل فيه من اتفقت الامة على عدم عصمته كالعباس وذريته وكالزبير ابن صفية وامثالهم والى ذلك اشار الامير ابو فراس الحمداني بقوله في ميميته المشهورة مخاطبا بني العباس

أأنتم آله فيما ترون وفي
اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لاقربت قربى ولا رحم
يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان لهم رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم

واما انهم لا يثبتون نسب بعض العترة فسواء صح ذلك او لم يصح وسواء اخطأوا فيه او اصابوا فأي ذم فيه مع ان نسب رقية وام كلثوم عندهم ثابت وهو الحق

قال ويبغضون كثيرا من اولاد فاطمة رضي الله عنها بل يسبونهم كزيد بن علي بن الحسين وقد كان في العلم والزهد على جانب عظيم (اقول)

ان كان مراده انهم يبغضون كثيرا من اولاد فاطمة الصلحاء فهو كذب وافتراء وان كان مراده انهم يبغضون غير الصلحاء منهم فهو مدح لا ذم فإن اولاد فاطمة كان فيهم الصالح والطالح في كل عصر وزمان كما هو مشاهد محسوس وشرف النسب ليس سببا في الصلاح والا لم يكن ابو لهب مع شرف نسبه وكونه عم رسول الله (ص) كافرا مذموما في القرآن وللشيعة الفخر في موالاة من والى الله ورسوله ولو اتضع نسبه ومعاداة من عاداهما ولو شرف نسبه لا كغيرهم ممن يخالف الحس والوجدان فيوثقون الالوف المؤلفة من الرجال لأمور واهية ولم يقل احد من المسلمين بأن جميع من انتسب الى فاطمة لخيار ابرار (اما قوله) كزيد بن علي فقد كذب وأفك وافترى في ذلك فليس في الشيعة من يبغض زيد بن علي بن الحسين او يسبه «والعياذ بالله» بل كلهم يحبونه ويقدسونه ويعظمونه حتى بلغ من حب شيعة العراق له انهم يسمون اولادهم «عبد زيد» قال شيخ الشيعة وفقيهها وقدوتها الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان في كتابه المسمى بالإرشاد الموضوع لتراجم الأئمة الاثني عشر عند ذكر اولاد الإمام الرابع علي بن الحسين زين العابدين:

كان زيد بن علي بن الحسين عين اخوته بعد ابي جعفر وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطالب بثارات الحسين «ثم روى» بالاسناد عن ابي الجارود من رجال الشيعة قال قدمت المدينة فجعلت كلما سألت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن «وروى» عن خالد ابن صفوان من رجال الشيعة ايضا انه سئل عن زيد بن علي اي رجل كان فقال كان كما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه «قال المفيد» واعتقد كثير من الشيعة فيه الإمامة لخروجه بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد «ص» «قال» وكان سبب خروج ابي الحسين زيد رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين «ع» انه دخل على هشام ابن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسماعيل ابن ابراهيم (ع) فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله «ص» وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حد السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمه الله وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر احد

منهم ولا يغير بيد ولا باسان والا قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله الف دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله ابن الزبير اخي فضيل الرسان اربعة دنانير انتهى ما ذكره المفيد في الارشاد

وروت الشيعة في كتبها احاديث كثيرة عن ائمة اهل البيت في فضل زيد ومدحه وجلالة قدره يطول الكلام بنقلها هذا والناصبي يقول انهم يبغضونه ويسبونه

قال وكذا يحيى ابنه فانهم ايضا يبغضونه

« اقول » وهذا ايضا كذب منه وافتراء فان يحيى ابن زيد الشهيد بارض الجوزجان قد ذكره الشيخ ابو جعفر الطوسي في رجال الصادق جعفر بن محمد وولده الكاظم وذكره العلامة الحلي في الخلاصة في رجال الكاظم موسى بن جعفر عليهم السلام وهو الراوي للصحيفة الكاملة من ادعية الامام زين العابدين (ع) والمذكور في شعر دعبل الخزاعي من شعراء الشيعة بقوله

قبور بكوفان واخرى بطيبة
واخرى بفخ نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان محلها
وقبر بباخمرى لدى الغربات

قال وكذا ابراهيم وجعفر ابناء موسى الكاظم رضي الله عنهم وقد لقبوا الثاني بالكذاب مع انه كان من اكابر الاولياء وعنه اخذ ابو يزيد البسطامي

وهذا ايضا كذب وافتراء قال المفيد في الارشاد بعد ما عد من اولاد موسى بن جعفر ابراهيم وجعفر: وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان فاخذ له الامان من المأمون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة انتهى ومن ذلك تعلم أنه كذاب في قوله وقد لقبوا الثاني بالكذاب

قال ولقبوا بالكذاب ايضا جعفر بن علي أخا الإمام الحسن العسكري

وهذا كما مر للشيعة فيه الفخر فقد لقبوا بالصادق من عرف بالصدق والامانة والفضل ولقبوا بالكذاب من عرف بغير ذلك كجعفر هذا الذي انتصر له بغضا بالشيعة لا حبا بالعترة الذين جاهر ببغض محبيهم واوليائهم فقد روى الثقات ان احمد بن عبيد الله بن خاقان عامل السلطان على الخراج والضياع بكورة قم وكان من النصاب شديد العداوة لآل ابي طالب وابوه من وزراء المعتمد الخليفة العباسي قال ما سألت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس من الحسن بن علي المعروف بابن الرضا « وهو الحسن العسكري » الا وجدته عندهم في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ولم اره ولياً ولا عدواً الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه

فقال له بعض من حضر مجلسه فما حال اخيه جعفر فقال ومن جعفر فيسأل عن خبره او يقرن به إن جعفرا معلن بالفسق ماجن شريب الخمور اقل من رأيت من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه اه

هذه بعض احوال جعفر الذي يعيب الناصبي على الشيعة تلقيبه بالكذاب

قال ويعتقدون ان الحسن بن الحسن المثنى وابنه عبد الله المحض وابنه محمد الملقب بالنفس الزكية ارتدوا — حاشاهم — من دين الإسلام

وهذا كذب منه وافتراء قال المفيد في الارشاد عند تعداده اولاد الحسن بن علي : واما الحسن ابن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب في وقته « الى ان قال » وكان حضر مع عمه الحسين يوم الطف فأسر ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفي منها وروي انه خطب الى عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له الحسين اختر يابني احبهما اليك فاستحيى ولم يحر جوابا فقال له الحسين فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) اه

وروى السيد علي بن طاوس في الإقبال بإسناده ان ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كتب الى عبد الله بن الحسن رضي الله عنه حين حمل هو واهل بيته يعزيه عما صار اليه

بسم الله الرحمن الرحيم الى الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد اخيه وابن عمه اما بعد فلئن كنت قد تفردت انت واهل بيتك ممن حمل معك بما اصابكم فما انفردت بالحزن والغيظ والكآبة واليم وجع القلب دوني فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثل ما نالك ولكن رجعت الى ما امر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء حين يقول لنبيه (ص) فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا ثم ذكر آيات كثيرة في الصبر ثم قال واعلم اي عم ان الله جل جلاله لم يبال بضر الدنيا لوليه ساعة قط وانه لم يبال بنعيم الدنيا لعدوه ساعة قط ولولا ذلك ما كان اعداؤه يقتلون اولياءه ولما قتل زكريا ويحيى ظلما وعدوانا في بغي من البغايا وذكر اشياء كثيرة من هذا القبيل « الى ان قال » فعليكم يا عم وابن عم وبني عمومتي واخوتي بالصبر والرضا افرغ الله علينا وعليكم الصبر وختم لنا ولكم بالاجر والسعادة انه سميع قريب وهو كتاب طويل ذكرنا منه موضع الحاجة «وروى» رجال الشيعة في كتبهم ان الحسن بن زيد بن علي بن الحسين صلوات الله عليهم قال غدوت الى المسجد فرأيت بني حسن يخرج بهم من دار مروان ليسار بهم الى الربذة « وذلك القبض عليهم المنصور وحبسهم » فارسل الي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فجئته فقال ما وراك قلت رأيت بني حسن يخرج بهم في محامل قال اجلس فجلست فدعا غلاما له فقال اذا حملوا فاخبرني فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم فقام جعفر فوقف وراء ستر رقيق يبصره من خلفه ولا يبصر فطلع بعبد الله بن حسن في محمل يعادله مسود وجميع اهل بيته كذلك فلما نظر اليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه حتى جرى دمعه على لحيته ثم اقبل علي فقال يا اباعبد الله والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء اه

محسن الأمين



رد على صاحب المنار

نظرت فيما كتبه صاحب المنار في الجزء الثاني من المجلد الثلاثين تحت عنوان شبهة للشيعة في المسألة معترضا في ذلك على ما كتبناه في كتابنا الكلمات في مناقب علي امير المؤمنين «ع» واعطائها بعض حقها من الاعظام والفات الانظار الى ما اشتملت عليه من الفوائد والاسرار فما اتيت على آخر ما كتبه حتى علتني الدهشة وملكتني الحيرة في امر هذا الرجل الذي نصب نفسه داعية الضلال مرتديا ثوب الارشاد مموها به على بعض صلحاء المسلمين وضعفائهم وكدت ان اختنق بعبرتي تلهفا على ما مني به المسلمون من علماء السوء وائمة الضلال في تشتيت شملهم وتفريق كلمتهم فاليك يا ربي نشكو فقد نبينا وكثرة عدونا وشدة الفتن بنا ولقد هون بعض وجدي وسكن من غليل نفسي علمي ان هذا الرجل قد ظهر امره واشتهرت بين المسلمين طريقته فهو يكتب الشيء وينقضه ويمدح الطائفة ثم يذمها شيمة من يتجر بالرياء ويميل مع النعماء وان صانع وجها واحدا لكفاه الوجوه وان رابك ما نقوله فراجع ما كتبه في المجلد السابع عشر من مجلته صفحة ٤٤ في مدح الشيعة واطرائهم وما كان ذلك الا ارجاء الزلفة لديهم بترويج مجلته فلما لم يجد نعمة في اعينهم ويئس من انخداعهم رماهم بالاباطيل ونبزهم بما نبزهم وهيهات ان ينخدع الشيعة بامثاله فانهم اهل بحث وتنقيب اهل نظر واجتهاد لا يوالون الرجال حتى يسبروا غورهم ويدرسوا طريقتهم فلا تخدعهم الالقاب ولا يغرهم لمع السراب رائدهم الحق وقائدهم البرهان ولولا خشية ان يعلق كلامه باذهان بعض ضعفاء المسلمين لم نحفل بنبزه ولم نعبأ بكلامه عملا بقوله سبحانه واذا مروا باللغو مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وها نحن بعونه سبحانه نقدم على كلامه الذي اخلاه من الدليل وملأه بالتهويل فنجعله هباء منثورا ونحكم فيما بيننا الرأي العام

قال ان بعض الشيعة يكبرون هذه المزية «اي تبليغ سورة برائة» ويضيفون اليها ما لا تصح به روايه ولا تؤيده درايه فيستدلون بها على تفضيله على ابي بكر رضي الله عنه او كونه احق بالخلافة منه اقول ليس بعض الشيعة يكبرون هذه المزية بل كلهم بل كل مسلم منحرف عن النصب والانحراف ومن شاء فليراجع ما كتبناه في الكلمات ففيه شفاء ومقنع وليته ذكر ما يضيفونه اليها مما لا تصح به رواية حتى لا ينسب الى الافتراء فان هذا تهويل وتدجيل لا يأبه له اهل العلم مثال ذلك او ان زنديقا قال في الرد على المسلمين انهم يزعمون ان محمدا معصوم عن الخطيئة ويضيفون الى ذلك ما يأباه العقل ويرده الوجدان ويبطله البرهان ولا تبرك الابل على مثله ولا تقوم الارض والسماء لحمله وكتب من مثل هذا الكلام كتابا ضخما ولم يبين ما يضيفه المسلمون الى معتقدهم لسخر الناس منه وقهقهوا له وهذه طريقة المنار فلينتبه لها وقد اخذها منه المبشرون في ردودهم على المسلمين فانها بضاعتهم الخاسرة وشباكهم التي يصطادون بها ضعفاء العقول اما المحققون من اهل العلم فيذكرون القول وقائله

والكتاب الذي ذكر ذلك القول فيه ثم يكرون عليه بالقبول او الرد هذه طريقة من كان الحق ضالته والبرهان قائده ثم قال ويزعمون ان النبي «ص» عزل ابا بكر من تبليغ سورة براءة لأن جبرئيل امره بذلك وانه لا يبلغ عنه الا هو او رجل منه

اقول يظهر من كلامه هذا ان هذه المقالة هي دعوى من الشيعة بغير برهان مع ان الاخبار بذلك كثيرة روى الترمذي في صحيحه باسناده عن انس ابن مالك قال بعث النبي «ص» ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي لأحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي فدعا عليا فاعطاه اياها وروى الترمذي ايضا باسناده عن ابن عباس قال بعث النبي «ص» ابا بكر وامره ان ينادي بهؤلاء الكلمات ثم اتبعه عليا فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله «ص» القصوى فخرج ابو بكر فزعا فظن انه رسول الله «ص» فاذا علي فدفع اليه كتاب رسول الله «ص» بامره عليا ان ينادي بهؤلاء الكلمات وروى الطبري باسناده عن السدي قال لما نزلت هذه الآيات الى راس الاربعين وفي رواية له او الثلاثين يعني من سورة براءة بعث بهن رسول الله (ص) مع ابي بكر وامره على الحاج فلما سار فبلغ الشجرة من ذي الحليفة اتبعه بعلي فاخذها منه فرجع ابو بكر الى النبي (ص) فقال يا رسول الله انزل في شأني شيء فقال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني فما يقول الرأي العام الا تصلح ان تكون هذه الاخبار دليلا على ما تزعمه الشيعة وكأنه يسخر بقوله لأن جبرائيل امره بذلك اذ ليس في الروايات ذكر لجبرائيل ولعمري ان كان احد من الشيعة قال ذلك فهو حق لقوله سبحانه عن نبيه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ومعلوم عند كافة المسلمين ان الوحي اليه (ص) كان يتوسط جبرائيل (ع) فانظر اليه كيف هول بكلامه هذا قاصدا ستر الحقيقة

قال ولا يخصون هذا النفي بتبليغ نبذ العهد وما يتعلق به بل يجعلونه عاما لامر الدين كله

اقول يزعم صاحب المنار ان الشيعة يقولون بانه لا يحل لاحد من الصحابة ان يبلغ احدا من الناس حكما شرعيا سمعه من رسول الله (ص) او رآه يفعله وان التبليغ هو وظيفة علي (ع) فهو يبلغ جميع احكام الدين لكل واحد من اهل عصره فإن كان صادقا فليدلنا على من قال بهذه المقالة ونريحه من هذا التعب الذي احتمله في سرد الاحاديث واقامة البراهين على فسادها وكأن اريحية الظفر استخفته اذ رأى من نفسه القدرة على ابطال هـذه المقالة الظاهرة الفساد فراح يسرد الاحاديث ويقيم البراهين على فسادها يريك انها معضلة من المسائل قام بحلها وكشف قناعها وانه غزير العلم قوي الحجة واسع الاطلاع وهي لعمري مقالة يقوم الصبي بردها ويسخر من قائلها

قال والحق ان عليا كـرم الله وجهه كان مكلفا بتبليغ امر خاص وكان في تلك الحجة تابعا لابي بكر في امارته العامة في اقامة ركن الاسلام الاجتماعي العام حتى كان ابو بكر يعين له الوقت الذي يبلغ ذلك فيه فيقول قم يا علي فبلغ رسالة رسول الله (ص) كما تقدم التصريح به في الروايات

كما امر بعض الصحابة بمساعدته على هذا التبليغ كما تقدم في حديث ابي هريرة في الصحيحين وغيرها ولقد كان تأمير النبي ابا بكر على المسلمين في اقامة الحج في اول حجة للمسلمين بعد خلوص السلطان لهم على مكة ومشاعر الحج كلها ثم قال وعدها جمهور الصحابة ترشيحا له لتولي الإمامة العامة بعده فالواقعة دليل على خلافة ابي بكر لا على خلافة علي

اقول اننا نعظم امر ابي بكر رضي الله عنه ونجل قدره لسابقته وصحبته وجم فضائله ونراه في غنى عما يلفقه امثال صاحب المنار من ستر الحقائق واخفاء الوقائع التاريخية فإن الواقع امر واحد لا يتغير ولا يتبدل وان اتعب المشعبذ نفسه في تغييره واطنب الكاتب في وصفه بغير حقيقته وان استطاعا اخفاءه فانما يكون على اهل البلاهة وضعفاء العقول وهؤلاء ليسوا من الناس

اما الحق والحقيقة عند من سبر التاريخ ونظر بعين البصيرة فهو ان المهمة التي ارسل بها أبوبكر لم تكن الا تبليغ ما اشتملت عليه تلك الآيات من نبذ العهد والتهديد والوعيد كما افادته روايتا الترمذي وان تكن ثم امرة فانما هي بنحو العرض لما جرى عليه (ص) من انه لم يدع جماعة من أصحابه في سفر بغير امير والحج لم يكن شرع يومئذ وانما كان الناس يحجون في الجاهلية ولما جاء الاسلام ولم ينه عنه جرى فيه المسلمون على عادتهم وانما فرض الحج وجعل ركنا من اركان الاسلام في السنة التي حج بها رسول الله (ص) وهي حجة الوداع وكان ابن عباس يسميها حجة الإسلام وكانت في السنة العاشرة وامر بها امرا عاما الكافة المسلمين وعلمهم مناسكهم فكان من حج في تلك السنة من الرجال والنساء ما ينوف عن مائة الف انسان وصاحب المنار لجهله بالتاريخ وقع في اغلاط كثيرة

منها وقوعه بما عابه على الشيعة من اكبارهم تبليغ براءة فإنه اكبر تأمير ابي بكر على الحج وعدها امرة عامة في اقامة ركن الدين الاجتماعي العام ودليلا على خلافة ابي بكر (فاذا قيل له) هل كان الحج يوم تامير ابي بكر ركنا للاسلام وفريضة على كافة الأنام (فان قال) نعم يقال له مابال رسول الله (ص) مؤسس الاسلام ومشيد اركانه ومحكم بنيانه يهمل امر هذا الركن الاعظم الاجتماعي ولا يبادر باصحابه كافة الى اقامته واحكامه وكيف فرض الحج على من استطاع من امته اليه سبيلا وجعل تاخيره كبيرة موبقة ثم قعد هو وجل اصحابه عن فعله (فإن قال) لنا ذلك العذر الذي لفقه لرسول الله (ص) وذيل به كلامه ان رسول الله (ص) كان يكره ان يحج معهم ويراهم في بيت الله عراة نساءهم ورجالهم يشركون بالله في بيته « قيل له » إن كل المسلمين يكرهون ذلك فهل يقوم ذلك عذرا لهم عند الله في ترك هذا الركن الاعظم فإن « قال نعم » قيل له ما الفائدة من جعله ركنا والزام الناس بفعله وكيف يلزم الحكيم بفعل شيء يحمد تاركه على تركه وهل يعد هذا الا لغوا من القول وسفها من رأي الحكيم « فإن قال » ذلك عذر لرسول الله (ص) دون غيره (قيل له) فما باله (ص)

لم يأمر كافة المسلمين بالمبادرة تلك السنة إلى إقامة هذا الركن الأعظم الاجتماعي وما باله لم يبادر تلك السنة الى ازالة ما يكرهه بنفسه فقد كان الإسلام يومئذ ضاربا بجرانه وظاهرا بقوة سلطانه والحجاز يومئذ منقادة لرسول الله (ص) الا شذاذا من اطرافه ليس عندهم منعة ولا لديهم قوة ولا محيص لمن انصف عن الاعتراف بخطأه والإذعان بأن الحج لم يكن مفروضا وان المهمة التي أرسل بها ابو بكر هي تبليغ تلك الآيات لا غير كما دلت عليه روايتا الترمذي فلا ركنية يومئذ للحج ولا قيمة له عند الله يعتد بها والامرة التي كانت لابي بكر انما هي لأجل تلك المهمة التي وجد بها وحيث فرضت الى غيره اصبحت تلك الإمرة فاقدة البهجة والرونق والقيمة التي كانت متحلية بها فلا دلالة فيها على الخلافة بوجه من الوجوه

ويقال لصاحب المنار لو كان غرض رسول الله من تأمير ابي بكر ترشيحه للخلافة لما امر عليه اسامة ابن زيد في آخر حياته فانها هي التي تكون محلا للترشيح فمن يمشي في آخر حياة رسول الله «ص» تحت راية اسامة بن زيد كيف يدعي له صاحب المنار هذه الدعوى

ثم يقال لصاحب المنار من الذي قال لك ان ابابكر كان اميرا على علي امير المؤمنين وقد كان توجه علي بهذه المهمة بعد توجه ابي بكر فهل روى لك احد ان رسول الله (ص) قال لعلي اسمع لأبي بكر وأطع ولقد كانت تلك عادته اذا أرسل قوما وأتبعهم بآخرين يقول اسمعوا وأطيعوا لمن يريد تأميره منهم (ومن الأغلاط) التي وقع بها جعله امارة ابي بكر رضي الله عنه في اول حجة للمسلمين بعد خلوص السلطان لهم على مكة ومشاعر الحج وهو غلط ظاهر لأن فتح مكة كان في رمضان من السنة الثامنة قبل اشهر الحج وحجة ابي بكر في السنة التاسعة في اشهر الحج فتكون ثاني حجة لا اول حجة فما تبجح به وأتعب نفسه في فلسفته فيه لم يجده نفعا وذهب رأس ماله ضياعا (ومن اغلاطه قوله) في آخر كلامه ففي الروافض من ينكر ما هو اظهر منها من مزية ابي بكر في نيابته عن رسول الله (ص) في امارة الحج واقامة ركنه وتعليم الناس المناسك وتبليغ الدين للمشركين الى آخر كلامه فما ذكرنا يعرف غلطه فان الحج لم يكن يومئذ مفروضا فلا ركنية فيه ولا نيابة عن رسول الله (ص) ولا مناسك مفروضة له حتى يعرفها ابو بكر او غيره فإن كان صدقا فليدلنا هو او غيره اي منسك اوسنة نادى بها ابو بكر في ذلك المجمع العام فإنه لا يجوز ان يخفى ذلك مع كثرة السامعين له هذا علي (ع) على كثرة اعدائه وحساده لم يخف نداؤه في ذلك الموسم ونقل الينا مستفيضا فكيف تنسى تعاليم ابي بكر وقد كان محببا الى الناس فأين المناسك التي بعث بها ليعلمها الناس ولكن قاتل الله الغرض الذي يجر صاحبه الى التقول والاختلاق

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

(ثم يقال) لصاحب المنار لو كان مراد رسول الله (ص) ترشيح ابي بكر للخلافة بهذه الامرة لما نحاه عن تبليغ هذه الآيات بعد ان اهله لها فإن هذا كما لا يخفى على الرأي العام توهين في امرته وغض من بعض كرامته لأن من يرشح اهذا

المنصب الرفيع والمقام العظيم وهو النيابة عن رسول الله (ص) والرياسة العامة على كافة الخلق التي هي اعلى منازل الفضل وقصارى غاياته يجب الاحتياط على مقامه والمحافظة على اجلاله وإعظامه فتنحيته عما اهل له تنافي المحافظة والاحتياط ولا ريب ان رسول الله (ص) سيد العقلاء وأفضل الحكماء فلو ان بعض المشركين اعترض بأن هذا المبلغ عن رسول الله (ص) ليس من اهله وانكر ارسال رسول الله (ص) له اسفه رأيه ورد انكاره بأن هذا هو الذي يمثل شخص النبي ويقوم مقامه دون كل واحد وهي ادل على الترشيح وأبلغ في بيان الفضل من تلك الإمرة التي كان يقوم بها عتاب بن اسيد خليفة النبي (ص) على مكة والعجب من رسول الله (ص) كيف يعمل عملا ذا فائدة جلية ثم يتبعه بفعل تفوت به تلك الفائدة خصوصا بعد قول صاحب المنار ان ابا بكر هو الذي كان يأمر عليا بالتبليغ ويعين له الوقت الذي يبلغ فيه واضاف اليه جماعة يساعدونه على هذا التبليغ ويقومون مقامه كابي هريرة الدوسي وامثاله فاذا كانت لابي بكر هذه الصلاحية في ان له ان يعين من شاء في تبليغ هذه المهمة وانه يقوم بادائها ابو هريرة وامثاله من ضعفاء المسلمين ومساكينهم فما الحكمة في تنحية ابي بكر عنها وارسال علي بها وليت شعري ما جوابنا لمردة المنافقين وضلال المبشرين المولعين بتنقيص الإسلام والتسور على مقام الرسالة اذا قاموا ينتقدون هذا العمل من رسول الله (ص) وقالوا كيف دعا النبي هذا الرجل العظيم من اصحابه و كلفه بتبليغ هذه الآيات في الموسم واقامه اميرا قاصدا بذلك التنويه بفضله وترشيحه للخلافة ثم ينحيه عن مهمة التبليغ ويسندها الى عظيم آخر من اصحابه معتذرا للاول حين رآه فزع وارتاع لهذه التنحيه بانه لا يبلغ عني الا انا او رجل مني ثم يجعل الصلاحية للعظيم الاول بأن له ان يختار من شاء لتبليغ هذه المهمة التي ارسل بها العظيم الثاني فإن كان غرضه التنويه بالعظيم الاول فقد ابطله بتنحيته الموهمة بانه ليس اهلا للقيام بها وان كان غرضه التنويه بالعظيم الثاني فقد ابطله بان هذه المهمة يقوم بها ابعد الناس منه نسبا واقلهم جاها كابي هريرة وامثاله وارجو من صاحب المنار سد هذا الباب الذي فتحه والتخلص من هذه الورطة التي وقع بها بجواب يصرح به المخض عن الزبد وهيهات ذلك منه والعجب من صاحب المنار كيف انكر علينا ما نسبناه الى النواصب من الحط من هذه الكرامة لعلي (ع) قال ولكن لم يقل احد منهم ان عليا لامزية له في هذا الامر ولا ان سبب نوطه به القرابة دون الفضيلة وانه تبليغ لا فخر فيه ولا فضل بل هذا كله مما اعتاد الروافض افتراءه على اهل السنة عند نبزهم بلقب النواصب انتهى

(اقول) ان صاحب المنار قد زاد في الطين بلة واعترف باكثر مما يتقذف به النواصب وبالغ في الحط من هذه الكرامة ومن صاحبها حيث نسبه إلى عدم المعرفة بالوقت المناسب للتبليغ وان ابا بكر هو الذي كان يعين له الوقت الذي يبلغ فيه والجماعة الذين يبلغون معه فهل يكون شيء اطرف من هذا وأغرب وكيف نسب رسول الله (ص) الى

سوء الاختيار وجهله باحوال الرجال حين ينحي ابا بكر عن تبليغ هذه المهمة وهو العارف بوقتها وبالرجال الذين يصلحون لها ثم يسندها إلى رجل لا يميز بين الوقت الصالح للتبليغ وغيره وهو صاحب ما هو صاحبه من المقامات المشهورة والمواقف المشكورة والمنن الجسيمة والأيادي الكريمة عند هذه الامة وما كنت احلم بأن صاحب المنار يبلغ به الانحراف الى هذه الغاية وما عشت اراك الدهر عجبا والحمد لله اذ ختم كلامه بالدعاء على نفسه حيث قال وقاتل الله الروافض والنواصب الذين يطرون بعضا وينكرون فضل الآخر ويعدون محبته منافية لمحبته قال واعجب من كل هذا انه استدل على ماذكره بما روي في الصحيحين وليس في الصحيحين سوى رواية ابي هريرة وليس لعلي فيها شيء من الذكر قال ولولا انهم نشطوا في هذه الأيام لدعاية الرفض والبدع والصد عن السنة واعلامها لما جعلنا شبهة التبليغ تستحق ان تذكر وتبين وههنا انتهى اقول لما كان صاحب المنار يرى من نفسه انه خامل في الجماعة ورأس في الفتنة قام يحرش بين المسلمين لترويج بضاعته التي اعتاد الكسب بها يدلس بذلك على ضعفاء المسلمين يوهمهم انه قائم في وجه الشيعة وحائل بينهم وبين نشر بدعتهم وايم الله ما سكوت الشيعة عنه الا ازدراء بقدره واحتقار لفضله ولو اوحوا اليه ببارقة اقلامهم وانضوا له قسي آرائهم لعرف مقدار عجزه ومبلغ جهله ولكنه اغتر باعراضهم وامن بطشهم فراح يفتري عليهم المناكير ويرميهم بالاباطيل

واذا ما خلا الجبان بارض
طلب الطعن وحده والنزالا

قال ردا على ما في الكلمات

ذلك بانه اقتصر في روايات المسئلة على مانقله عن ابن جرير الطبري عن السدي ثم ذكر الرواية ثم ذكر كلامنا في الكلمات ثم قال واقول في قلب شبهته هذه حجة عليه او لا ان هذا الشيعي المتعصب اختار رواية السدي من روايات المسئلة لانها تحتمل من تاويله وغلوه ما يحتمله غيرها ثم قال ان هذا الشيعي الذي يدعي التحقيق لم يذكر قول السدي كله بل اسقط منه قول النبي (ص) المروي عن غير السدي ايضا اما ترضى يا ابا بكر ان كنت معي في الغار وانك صاحبي على الحوض

اقول ملفتا الانظار الى صاحب المنار كيف يجانب القصد ويروغ عن محل النزاع كالغريق يغطيه الموج فيتمسك بالطحلب ويتماق بارجل الضفادع اعلم ان الامر الذي نحن بصدده هو دعوى ان الاولى ان عليا نفس رسول الله ودليلنا آية المباهلة وقول رسول الله (ص) لعلي أنت مني وأنا منك كما رواه البخاري (١)

وقوله (ص) لابي هريرة لا تقعوا في علي فانه مني وأنا منه كما رواه احمد في مسنده وقوله (ص) لجبرائيل في حق علي إنه مني وأنا منه كما رواه الطبري عن ابي رافع (٢)

وقوله (ص) لابي بكر حين أمر عليا بتبليغ برائة لا يبلغ عني غيري او رجل مني كما رواه الطبري عن السدي والاخبار بهذا كثيرة التزمنا الاختصار اوضح المقام

(١) صفحة ٣٩ جزء ٣ (٢) صفحة ١٧ جزء ٣

والثانية ان نفس النبي افضل من صاحبه ودليلنا الوجدان فإن سلمت بهما او باحدهما ارحتنا وارحت نفسك من هذا التطويل بغير طائل وان رددتها فاذكر لنا عيب ما استدللنا به فإن هذا هو الذي يجديك نفعا عندمن تنزاف اليهم ثم اسأل كل منصف يؤمن بالله ورسوله ان من كانت عنده هذه الادلة على ما يدعيه ايجل لأحد ان يدعوه متعصبا وغاليا وأما ما اعترض به من اننا لم نذكر رواية السدي بتمامها ففي غير محله لأن الغرض الذي نحن بصدده يستفاد مما ذكرناه منها لا غير وهو ان نفس علي هي نفس رسول الله (ص) بقوله لابي بكر لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وباقي الرواية لاربط له بما نحن بصدده نعم يتوجه اعتراضه لو كنا بصدد اثبات امرة علي (ع) على الحج وهذا كتاب الكلمات من شاء فليراجعه وحيث الجى الا ان نذكر باقي الرواية وهي قوله (ص) اما ترضى يا ابا بكر ان كنت معي في الغار وصاحبي على الحوض واحرجنا الى التكلم في فقراتها فنقول لصاحب المنار لو كنت ذا المية صادقة ورأي مصيب لما اهملت ذكر بقية الرواية ولا اسفت لفوتها وأنبت على تركها بربك خبرني اي مزية كانت لابي بكر في الغار غير الصحبة في الطريق والخدمة له (ص) اهل كانت تنزل عليه (ص) في الغار مائدة من الجنة ويشاركه فيها ابو بكر ام عرج به (ص) الى السماء ومعه ابو بكر ام احيط برسول الله (ص) وحماه ابو بكر فإننا لم نر الالطاف الآلاهية التي كانت في الغار الا مختصة برسوله (ص) من انزال السكينة عليه وتأييده بالجنود ويا ايت الآية انزلت هكذا فانزل الله سكينته عليهما وايدهما بجنود لم تروها لتفخر حينئذ بذلك لابي بكر ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه على ان رسول الله (ص) او لم يكن معه ابو بكر الكان عليه ان يصحب رجلا غيره من اصحابه لأن الحاجة تدعوه الى ان يكون معه من يخدمه ويتولى حراسته نعم على رسول الله (ص) ان يختار في هذه الصحبة قويا في خدمته متنبها لحراسته بعيدا من الغفلة والبلاهة وابو بكر جامع لهذه الصفات الحسنة ولكنها لا مزية لها ولا فخر بها لوجودها في كثير من اصحابه (ص) ولعمري لو كان بلال مكان ابي بكر في هذا السفر وهذه الصحبة لما عدت له من الكرامات ولا افتخر له بها احد والمتطرفين من الشيعة كلام في آية الغار لا حاجة إلى ذكره والله الهادي الى الصواب واما قوله (ص) وصاحبي على الحوض فاي مزية فيها لابي بكر (رض) اليس كل اصحابه (ص) هم اصحابه على الحوض بل كل المؤمنين من صحبه منهم ومن لم يصحبه هم اصحابه على الحوض

وقول صاحب المنار ان قوله (ص) للصديق وصاحبي على الحوض يدل على ما سيكون له من الخصوصية والامتياز على جميع المؤمنين (انما) هو تخرص وتقول على رسول الله (ص) بما لايليق به ايليق برسول الله (ص) ان يخفي هذه الخصوصية والحاجة الشديدة ماسة الذكرها واظهارها للملأ العام

فلو سأل سائل ماهذه الخصوصية التي ادعيتها لابي بكر (رض) وكيف اخفاها «ص» عنه

بعد ان روعه بتنحيته من هذه المهمة والموهمة انه ليس اهلا للقيام بها وبعد ان اخافه بان يكون نزل في شأنه شيء وكيف قام (ص) يسكن روعه وينوه بفضله مبشرا له بفضيلة يشاركه بها أقل المؤمنين ويخفي له تلك الخصوصية التي تميزه وترفعه على كافة المؤمنين أليس هذا تاخير البيان عن وقت الحاجة اليه والحكيم منزه عنه كما هو مقرر في علم اصول الحكمة والكلام خصوصاً بعد قوله اما ترضى فإن معناها ان هذه غاية الامنية وفرق الرضافانت بين امرين اما الاعتراف بأن لا خصوصية لأبي بكر أو أن هذا الكلام منه (ص) لغو من القول كما اعترفت به حيث قلت ولو كان شأنه فيه كشأن غيره ممن يرد الحوض لما كان لهذا التخصيص في هذا المقام مزية وكلام رسول الله (ص) ينزه عن العبث انتهى واما الإصرار على ادعاء الخصوصية والاعتراف بأن رسول الله (ص) اخر البيان عن وقت الحاجة فهو غير حكيم ولا محيص عن هذا الاشكال الا بالاعتراف بعدم صحة هذه الزيادة وانها موضوعة كغيرها من الاحاديث الموضوعة واظن ان وضعها قبالة قوله (ص) لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وشتان ما بينهما فإن لكل حق حقيقة وعلى كل ضياء نورا وقد اشبعنا المقام بيانا في فضل هذه المنزلة في كتاب الكلمات فليراجع

قال: قال الالوسي بعد ذكر شيء من هذا المعنى وقد ذكر بعض اهل السنة نكتة في نصب ابي بكر اميرا الناس في حجهم ونصب الامير كرم الله وجهه مبلغا نقض العهد وهي ان الصديق (رض) كان مظهرا لصفة الرحمة والجمال احال اليه المسلمين الذين هم مورد الرحمة ولما كان علي كرم الله وجهه هو اسد الله مظهر جلاله فوض اليه نقض عهد الكافرين الذي هو من آثار الجلال وصفات القهر فكانا كعينين فوارتين الى آخر ماتفلسف به ثم استحسناه كلاهما

اقول من تحكم على مائدة لم يدعَ اليها لقي ما يكره ومن قال بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه وقد اراد هؤلاء الثلاثة ان يمدحوا فجرحوا وان ينفعوا فاضروا وذلك انهم عمدوا الى افضل صفة من صفات الكمال حلى بها سبحانه اولياءه واهل محبته فاعروا منها ابا بكر وكانهم لم يسمعوا قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فجعل سبحانه العزة على الكافرين والغلظة لهم لازمة لاهل محبته ومختصة بهم وأن هذه علامتهم لا تفارقهم ولا يفارقونها فمن لم تكن فيه هاتان الصفتان لم تكمل محبته هذه فلسفة صاحب المنار وصاحباه في ابي بكر رضي الله عنه

اما علي امير المؤمنين فقد كانت هذه صفته المختصة به وكان ممتازا بها على كافة الصحابة (رض) وشهد له بها رسول الله (ص) كما روته الصحاح وغيرها يوم خيبر حين انب حماة اصحابه على رجوعهم بالراية غير ظافرين بقوله اما لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

لا يرجع حتى يفتح الله على يديه مشيرا بها (ص) الى هذه الآية التي سبق ذكرها وقد أشبعنا المقام بيانا في غزاة خيبر من كتاب الكلمات فراجع

فمزته على الكافرين وغلظته لهم وشدة وطأته لاتنكر كما ذكرها صاحب المنار وصاحباه

وأما ذلته على المؤمنين وخفضه جناحه لهم فقل عنها ماشئت حتى انه عليه السلام لشدة اغراقه بها عابها عليه عمر بن الخطاب (رض) حين ذكر عنده اهل الشورى وذكر لكل واحد منهم عيبا فكان عيبه لعلي عليه السلام انه اهل ذلك لولا دعابة فيه ولو وليهم ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم

روى ذلك كل من روى حديث الشورى من المؤرخين . هذا ما اردنا ذكره مؤثرين الاختصار ونسأله سبحانه الهداية والتوفيق الى سواء الطريق

صاحب الكلمات

عبد الحسين نور الدين

تحية مهاجر الى قائد من قواد الجهاد

من ارض الحرية وموئل الديمقراطية احييك يا صاحب العرفان بما انت اهله واثني عليك بما تستحقه واعجب بجهادك المتواصل وبعبدنك الوطني الثابت الذي لم تزعزعه زعازع السياسة الهوجاء ولم تقلقله قلاقل الأيام السوداء . فلا زلت لدولة الادب علماً خافقاً . وفي سماء الجهاد سراجا منيرا وفي ساحات العراك قائدا من قواد الفكر !!

وقد سلكت بعرفانك الطريقة المثلى . فوصلت بها الى الذروة العليا .

ولا غرو ان جعلتها روضة غناء يتفيأ في ظلها الوارف القراء والسامعون . فيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين . وساحة فسيحة تتسابق في عرصاتها افكار الكتاب والمنشئين . فيحتلبوا من تلك القرائح المفكرة ويعصروا من معين تلك الادمغة النيرة (شرابا ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) . فتشرف بعرفانك مع غرة كل هلال منعكسة على صفحاتها تلك الانوار الفضية التي تشفي العليل وتبرئ السقيم . وانما مثل عرفانك (مثل شجرة باسقة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها باذن ربها كل حين)

وليت شعري من ذا الذي يقرأ افتتاحياتك ولا يكبر تلك الروح الكبيرة المتجسمة في شخصك الكريم الثائرة ثوران البراكين على كل من اراد العبث في صميم العروبة والتطاول على احفاد قحطان وابناء عدنان فترسل من قلمك السيال على اولئك العابثين الذين يريدون ان يصطادوا بالماء العكر شواظا من نارا ونحاسا فلا ينتصران فيلوا من امام الحجة الدامغة التي تكوى بها جباههم وجنوبهم مدبرين « كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة » فيتواروا عن العيان في زوايا الخزيان فشأنك والحالة هذه شأن الاسد الهصور يحمي عرينه ويذود عن اشباله . وان انسى لا انسى تألمك وتململك من الحالة التي عليها بنو قومك فتصرخ بهم صرخة منبعثة من سويداء قلبك تبين لهم الاوبئة الفتاكة وتصف لهم الادواء الناجعة فلا قعد جدك ولا قام ضدك وحياك الله وحماك فالى الامام الى الامام ايها الاستاذ العارف

بقلب غير واجف وقدم غير راجف وبقلم غير خائف ولو كره المبطلون

وقد قابلت توكيلكم اياي وكيلا عاما للعرفان في الولايات المتحدة بالشكر والامتنان وقد قدمت لكم سابقا قافلة اشتراكات من اصدقاء صميمين يغارون على المشاريع الحيوية ويهتز بهم الادب وهذه قافلة ثانية والحبل على الجرار ان شاء الله والسلام عليك وعلى من لديك من الآل الاطهار والصحبة الاخيار في البدء وفي الختام ويوم يرجع الامر

الولايات المتحدة خليل الحاج عبد الله بزي



﴿ نفثة مصدور — او — تنبيه للغافلين ﴾

انني كطفيلي على الكتابة التي اذا عنها بمعزل امسك القلم محاولاً كتابة مايجول في صدري بعض الاحايين شأن من ضرب في الأدب بسهم مع علمي بعدم اهليتي التي تجعلني لا في العير ولا في النفير كما لا يخفى على القارئ العزيز ولا لوم عليّ بذلك ولا تثريب فقد قضى والدي رحمه الله قبل بلوغي الرابعة من سني العمر وبذلك اتسع لي صدر العذر ان بقيت ولا احد يعتني بتعليمي مبادئ اللغة غير شقيقتين علمتاني ما لا يقام له وزن بالنسبة الى ما يتعلم الولد في المدرسة او ما يأخذه عن استاذ ماهر ثم لم البث الا القليل اي قبل ان يتسرب النور الى بصري حتى لحقت في الاكثرية من ابناء البلاد مهاجرا في طلب المعاش الى بلاد الغرب الى حيث يجدّ المرء منا في طلب المادة — لا طلب العلم

انني مع ما ذكرت من الاسباب التي تبعدني عن الكتابة لاسيما ما يختص منها بالصحف اضطررت تشجيعا لكم ايها العلماء والأدباء القابعين في كسر بيوتكم والباخلين علينا حتى في القليل مما منحتم ان ابادر من وراء البحار بارسال هذه الكلمة التي جاد بها يراعي العاجز ونفثها فؤادي المصدور راجيا من سيدي العارف نشرها على صفحات عرفانه الزاهر على بها ثمة فائده لبني قومي بل لعلها تاتي بما اريد من شحذ هممهم اذ اياكم خصصت بهذه العجالة

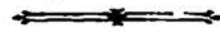
اي علماءنا وادباءنا اما آن لكم ان تستيقظوا من سباتكم الذي كاد يكون ابديا فتنظروا بعين العطف والحنان الى السواد الاعظم من ابناء الامة يتسكعون في مهامه الضلالة ويتخبطون في دياجي الجهالة بعد ان لعبت بهم السياسة الاجنبية ففرقتهم ايدي سبا وعبثت بهم دعاة الاستعمار فمزقتهم شر ممزق كل هذا وامثاله يجري على مرأى منكم ومسمع

فهلا شمرتم عن ساعد الجد وانتشلتموهم من وهدة الشقاء بانارتكم اذهانهم وتثقيفكم عقولهم وهدايتهم الى سواء السبيل — ولكن — اخلادكم الراحة ثبط عزائمكم وحال بينكم وبين تأدية مايفرضه الواجب على كل ذي شعور حي تجاه امته ووطنه

(ليت شعري) هل انتم باحجامكم عن تعليمهم واعراضكم عن ارشادهم جذلون وبتركهم بحالة تتفطر لها المرائر ويرق لها قلب الشامت مسرورون ام لم يأن بعد ان تطهروا الهيئة الاجتماعية ما امتزتم به عما سواكم من ذوي العقول النيرة والادمغة المفكرة اجيبوا بربكم الى متى تضنون بتلك القرائح

الفياضة والاقلام السيالة والعلوم الغزيرة والآداب الجمة والامة بمسيس الحاجة اليها الم تعلموا ان (لا عطر بعد عروس) لا — لا أصدق — ولا اخال ان امثالكم يجهلون ذالك — ولكن — هو الجمود الذي نتمنى لكم الافلات من قيوده لنراكم مكفرين عن الماضي بتعليم الحاضر والبادي من ابناء هذا الوطن التاعس بالقائكم المحاضرات القيمة في دور الجمعيات والمدارس وبمعاضدتكم لكل مشروع خيري وعمل حيوي يقوم به اهل البلاد وبموآزرتكم لكل ما يعود عليهم وعلى البلاد بجزيل الفائدة وعميم النفع ثم بإتحافهم بواسطة الصحف السيارة في النزر القليل مما يؤهلهم لأن يكون منهم في المستقبل رجال قادرون على القيام باعباء انفسهم بدلا من ان يبقوا بصورة دائمة عالة على الغربيين حتى في الضروريات من العلوم كما هو ماثل للعيان

نزيل سيراليون ح ٠ م ١٠ ٠ الحسيني



العمارة

احدى حواضر العراق تقع على دجلة فيخالها الرائي معصما يزينه سوار من ماء دجلة الفضي المترقرق ذات حدائق غناء تحيط بها من جهاتها الأربع واكثر اشجارها النخيل تطلع عليها فتستاف شذا روائحها العطرة فتشعر بارتياح نفس واطمئنان روح لم تكن تشعر بهما من قبل وانت في احدى جهات العراق جل عماراتها وشوارعها على الطرز الحديث اجل ما بها من الأبنية قصور امراء العشائر الفخمة التي قلدت جيدالشاطيء من جوانبه الثلاث عند دخولك لهذه المدينة الجميلة ترى ان لها موقعها الجغرافي الممتاز بحيث تظن نفسك وانت تتجول بها كأنك است في مدينة قائمة وسط الصحراء بل تخال او تتوهم أنك في قطر ضربت به الحضارة بجرانها من عهد قديم اجمل مناظرها ليلا انعكاس اشعة انوارها الكهربائية على مياه دجلة فتراها تتلألأ كالنجوم الزاهرة قبيل بزوغ الفجر: واجمل من ذالك اخلاق اهلها التي هي ارق من ماء دجلة والطف من عرف روائح (فلها) الذي يدعونه بلغتهم (بالرازقي)

يخيل للقارئ الكريم اني احدثه عن موقع العمارة وبدائع مناظرها ليس الا على اني سأعرج به على تقدمها العلمي اليوم الذي بلغته في اقرب مدة يمكن ان يبلغها متقدم

كانت العمارة قبل عامين او ثلاثة بلدة غنية في اخلاقها العربية الفطرية (ونعمت الاخلاق) غنية في تجارتها ولكن كانت فقيرة من حيث العلوم والمعارف فقيرة من حيث التعاليم الدينية وزد على هذا انها كانت مهددة بالخطر التبشيري البرتستاني اضف الى ذالك كله انها مترامية بين بلاد جل ما بها الكرم والمكارم والتمسك بالعادات العربية ليس لها نظر في التعليم

فلم تشأ العزة الإلهية ان تدعها بين احضان المبشرين الناعمة اللمس الخشنة السامة في الحقيقة بل بين تلك المخالب التي كادت ان تمزق لها بنيها وتنشب في قلب معتقدها فقيض الله لها ذالك العلامة العامل الاستاذ الجليل والمصلح الكبير الشيخ حبيب المهاجر العاملي فسارع لانتشالها من بين تلك الانياب والمخالب بجد لا يعرف الكلال وهمة

لا تعرف الملل هبطها ذلك المصلح بروح فياضة ونفس كبيرة وعلم وافر فاسس لها مجلة دينية بمناصرة اهل الوجاهة فيها كابي المكارم الحاج هاشم ومن شاكله كالسيد الجواد والحاج عبد الضيف ومن نحا نحوهم وعهد بادارتها الى ذلك الشاب النشيط والاديب الفضال السيد عبد المطلب الهاشمي

فاخذ العلامة الاستاذ يوحي اليها من سماء فكرته الآيات البينات التي ردت عادية المبشرين وارجعتهم على اعقابهم خاسرين وسماها مجلة الهدى فكانت في الحقيقة هدى للمهتدين ومنارا للتائهين الذين يتخبطون في ديجور الحياة

ثم اعقب ذلك بانشاء المكتبة المحمدية الغنية عن التعريف فكانت كمدرسة راقية حيث جعلها غرفة قراءة تحوي جل الكتب العربية القيمة من كل نوع ولأغلب المجلات والجرائد الراقية فكانت هذه المكتبة قذى في عين المكتبة التبشيرية وشجى في لهاتها بل حساما قاطعا لأوصالها اذ انه صرف وجوه الناس عنها الى مكتبته الحقة وتلا ذلك العمل المجيد الذي هو أرجى ما يرجوه راج الا وهو انشاء مدرسة الهدى الدينية الابتدائية التي شاد لها بناء في باحة مسجد كان مهجورا او قل اخنى عليه الذي اخنى على لبد وخصص المسجد بعد ترميمه واصلاحه للتلامذة يؤدون به الفرائض الخمس وعين لها معلمين اكفياء نشيطين وارصد لهم معاشا كافيا وجعل يتعهدهم بنفسه في كل يوم ويلقي عليهم التعاليم الدينية وجعل لهذه المدرسة فرعا خارج المدينة لاولاد العشائر لا تقل اهمية عن الأصل زرناها اثناء رحلتنا الى العمارة فرأينا فيها ما يملأ القلب سرورا من سرعة تقدمها وكثرة تهافت الطلاب عليها وانصراف النفوس اليها كيف لا وهي قبلة الرجاء بل عقدت عليها الآمال بتقدم العمارة الديني لم يمض على تأسيسها اكثر من ثلاثة اشهر حتى غصت بالطلاب اذ أصبحت تضم بين جدرانها مائتي طالب في صفوف اربعة تعلم العقائد الإسلامية والتاريخ وفروع الدين وعلم الحساب والقرآن . التقدم والنجاح بها ظاهر محسوس على انها حديثة عهد بالتدريس يستقبل طلابها كل زائر باناشيد دينية هي غذاء الروح هي امل النفس هي منتهى الانس وبعدان يستقر في ردهة الاستقبال تتقدم اليه التلامذة راجية منه القاء اسئلة عليهم حتى اذا سأل واجيب تأخذه الدهشة من سرعة الجواب وتقدم هؤلاء الطلاب بهذه المدة القصيرة وقد لفت نظري طالب حدث لا أظن ان سنيه تتجاوز السابعة يسمى (ماشاء الله) كان عند سؤال المدير له مترسلا في الجواب بدون ان يتلعثم او يتوقف يجيبه بقوة جنان وفصاحة لسان على انه ولد ايراني فكان موضع اعجابنا

فشكرا للعلامة الاستاذ (الحبيب) على هذه الروح الشريفة والنهضة المباركة وللمعلمين القائمين في هذه المهمة ولأشراف العمارة ورجال المكارم أخص منهم بالشكر شيوخها أصحاب النجدة العربية والمكارم الحاتمية والاخلاق الحنفية ولا زالوا انصارا للدين واهله ويا حبذا لو اقتدى بالعمارة ومصلحيها سائر البلاد العراقية ومصلحوها واني متوسم بهم وبكبير اعمالهم كل خير وليس ذلك على هممهم الشماء بعزيز اسأله تعالى دوام التقدم والرقي للعمارة والقطر العراقي من كل جهة دينية وعمرانية انه خير من دعي فأجاب

صور جواد هاشم الموسوي



سير العلم *

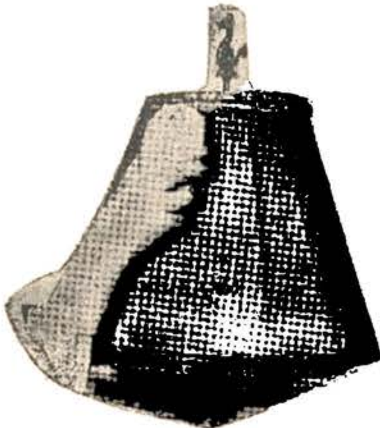
نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء من المجلات الاميركية والأوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



الدواس الهندي

طائر الدواس

ان طائر الدواس الهندي ذو عنق كبير جداً ومنقار يشبه المغرفة معد للتفتيش بالاوحال عن الحلزون والديدان التي يستعملها لغذائه

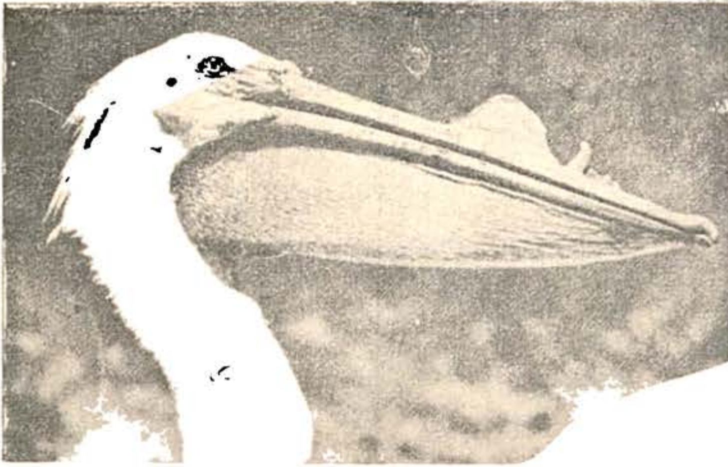


الفرشة الاسفنجية

الفرشة الاسفنجية

صنع احدهم فرشة جديدة اسفنجيه تستعمل لتنظيف الانسجة الحريرية الناعمة والمخمل والبرانيط مما علق عليها من الغبار واللطخ . وعند امتلاء الفرشة بالغبار والاوساخ تغسل بالصابون فتنظف

(*) عربها عن الانكليزية والافرنسية محمد اديب الزين



﴿ طائر الباليكان ﴾

وهناك طائر يدعى الباليكان ذو منقار طويل جدا يستعمله لاصطياد السمك وفي بلعومه جراب يحفظ به هذه الاسماك ويحملها لصغاره



الجابيري

﴿ الجابيري ﴾

وفي وسط أميركا طائر يدعى (جابيري : Jabiru) يبلغ طول منقاره خمسة اقدام احيانا وهو يحفر به الارض كما يحفر الانسان بالمعول الحاد

﴿ حياة الانسان تقصر ﴾ — : ان علماء الطب قد اكتشفوا علاجات نافعة لكثير من الامراض التي لم يمكن شفاؤها قبلا وكذلك تقدم فن الجراحة قد مكن الاطباء من شفاء المصابين وتخليص حياتهم من الموت · كذلك علم بعد التحقيق ان عدد الوفيات في الاطفال قل كثيرا نظرا للقواعد الصحية التي درج عليها الامهات بتربية اطفالهم · واما الامر الذي يلفت الانظار هو ان اعمار الناس تقصر في العصر الحاضر عن العصور الماضية · يعلل الاستاذ (فورسيت Prof Forsyth) هذه القضية بثلاث مسائل

اولا : المعيشة المدنية من اهم وسائل قصر الحياة   ثانيا : كثرة اشغال القلب واجهاده

ثالثا : الاسراع في قضاء امور المعيشة

السفر من انكلترا إلى أفريقيا بالسيارة : — تنوي حكومة انكلترا صنع نفق اتونال Tonnel تحت المضيق الانكليزي لمرور السيارات من بلاد الانكليز الى الشواطئ الاسبانية وكذلك تنوي حكومة اسبانيا انشاء نفق تحت مضيق جبل طارق لمرور السيارات من اسبانيا لافريقيا فاذا تم انشاء هذين الممرين المهمين يمكن السفر من انكلترا لافريقيا بالسيارة



منظر من خرابات زامبابوي

قبيلة بانية منقرضة في افريقيا : — اكتشفوا في شمالي شرقي افريقيا آثاراً مهمة جداً من الابنية العظيمة الخربة تدعى خرابات (زامبابوي Zimbabwe) بها احجار ضخمة وابراج مهمة وآثار شوارع مندرسة ·

من مدة بضعة أشهر توجهت السيدة جيرترود لمكان الآثار · وهذه السيدة هي من كبار علماء الآثار في انكلترا · دققت السيدة هذه الآثار ودرستها درساً عميقاً فظهر لديها بالنتيجة ان تاريخها يرجع للقرن الخامس لميلاد المسيح اي لماضي ١٤٠٠ سنة حينما كان الافريقيون يتعاطون التجارة مع سكان اوروبا في القرون الوسطى

استخدام البواخر لتبريد هواء مدن الشواطئ : = من المعلوم ان هواء مدن شواطئ افريقيا حار جداً لا يطاق · وقد اخترعوا في اميركا آلات عظيمة لتبريد الهواء في المسارح الكبيرة · ويدعي احد كبار المهندسين ان هذه الآلات العظيمة اذا وضعت في باخرة ووجهت نحو مدينة على الشاطئ تبرد هواء شوارعها فتصبح هذه المدينة كالمدن ذات الهواء المعتدل

(حيوان البانكواين*)

ارسلت حديقة الحيوانات في لندن السير توماس الى وسط افريقيا وجنوبها ليفتش على عدد من الحيوانات الغريبة. فرجع بمجموعة ثمينة من انواع الحيوانات المختلفة.


حيوان البانكواين

ومن تلك الانواع حيوان صغير غريب طوله تقريباً ثلاثة اقدام يدعى بانكواين Pangolin من نوع آكل النمل وهو ذو ذنب طويل وجلده مغطى بحراشف صلبة تظهر كأنها من عظم ولكن بعد فحصها ظهر انها مركبة من شعر خشن منسوج نسجاً دقيقاً. وعندما يشعر بخطر على حياته يلف نفسه فيصبح ككجة كما ترى في الصورة وعندئذ تظهر منفعة تلك الحراشف له اذ يستعملها كدرع له وتظهر كأنها اجزاء ناتئة من جسمه.

ومن الغريب انه عندما يكون كالكجة يمكنه ان يدحرج نفسه فينجو بذلك من مكان الخطر. وله أرجل قصيرة تنتهي بمخالب طويلة وليس له اسنان بل يستعيض عنها بعظمة تمتد الى

(*) عربها عن مجلة العلم العام كامل مروه تلميذ مدرسة دار الفنون

حلقه وبلسان طويل لزج ولا يخرج من وكره الا في الليل ويعيش بأكل النمل والحشرات الصغيرة

﴿ مكنة خياطة تدور المراوح ﴾

ترى في الصورة مروحة معلقة في دولاب مكنة خياطه فقد ابتدع ذلك شاب اميركي . ويمكن وضعها وسحبها بسهولة . وبذلك تخف حرارة الصيف عن الخياطة في اثناء شغلها .





مكنة خياطة تدور المراوح

﴿ شجرة ليمون كالمزروعات البيتية ﴾ :—

بمساعدة السماد الكيماوي الشيلي اصبح يمكن



شجرة ليمون كالمزروعات البيتيه

صاحب جنينه صغيرة إغاء اشجار مثمرة في حديقته فترى في الصورة رجلا اميركيا واقفا بقرب شجرة ليمون صغيرة علوها قدمان ونصف في حديقته وتثمر سنويا ما ينوف عن الفي ثمرة من الليمون وفي الصورة البيضية ترى رجلا حاملا غصنا يكاد يكون مغطى بالثمر

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما اغمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لان المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع « العرفان »

٣٠ بيع الزنوج

سوق الشيوخ محمد المسعود

س هل يجوز في الشرع الشريف بيع الزنوج المسلمين

ج كلا ولا قائل بذلك

٣١ خصي الرجل

منه

س هل يجوز في الشرع خصي الرجل اذا كان مسلما

ج لا يجوز سواء أكان مسلما أو غير مسلم

٣٢ غرس النخيل والنواة

منه

س إذا اخذنا نواة من نخلة معلومة الجنس وقلعنا من تلك النخلة فسيلة وغرسناها كل واحدة على حدة فتخرج الفسيلة من جنس أمها وتتغير النواة بأجناس متعددة فما السبب

ج الفسيلة لقوتها تاخذ جميع صفات أمها وخواصها فتخرج مثلها بخلاف النواة فإن القوة الوراثية تضعف فيها فتتغير حتى انك لو اخذت نواة برتقالة وزرعتها تخرج نارنجة اضعفها والضعيف يزداد ضعفا بالوراثة بخلاف القوي نعم هناك شواذ لا يمكن تعليلها وتلك تحفظ ولا يقاس عليها

٣٣ الأرض وابتلاع الدم

منه

س لماذا لم تبتلع الارض الدم

ج لكثافته وكل كثيف لا تبتلعه الارض نعم تبتلع من مواده الماء لسيلانه

٣٤ نفقات المعارف والنواب

جبشيت (جبل عامل) علي الزين

س هل نفقات الجمهورية اللبنانية على المعارف والمدارس تزيد عن نفقاتها على المجلس النيابي ولماذا تقتصد الوزارة اللبنانية في المدارس ولا تقتصد في جيش النواب اللجب واذا كان بعض المعلمين لا يفيدون الفائدة المطلوبة بسبب إهمال المراقبة والامتحان فهل كل النواب يفيدون أفيدونا

ج موازنة وزارة المعارف زهاء ثلثمائة الف ليرة سورية يريدون أن يحذفوا منها ٢٤٠ الفا ويبقوا

ستين الفا فقط وموازنة المجلس النيابي زهاء ١٢٠ الف ليرة سورية فلو حذفوا نصف النواب بل او أبقوا النواب بحالهم وجعلوا لهم مرتباً على الجلسات فقط ولا سيما أن اكثرهم أغنياء اوفروا ستين الف ليرة سورية اوا كثر ولو فعلوا مثل ذلك في الوزارات والوظائف الكبيرة وابقوا المعارف واصلحوها لأحسنوا صنعا ولكن من يسمع ؟

٣٥ منع المهاجرة

دكار حسن ظاهر

س لماذا لا تمنع الحكومة السوريين واللبنانيين من المهاجرة الى البلاد الاميركية كما منعت الحكومة التركية ذلك واذا استمر الحال على هذا المنوال فتخلو البلاد من السكان ولا يبقى سوى موظفي الحكومة

ج لا تمنع لأن القانون لايخول ذلك ولأنها ضمناً تريد ان تخلو البلاد من اهلها لتسكن مكانهم عناصر غريبة تجاريها في سياستها اكثر من الوطنيين والحكومة التركية حكومة مستقلة تهتم ببلادها ولا تريد عن سكانها بديلا . واذا بقي الوظفون في سوريه ولبنان ففيهم الكفاءة لأنهم الكل في الكل وموارد البلاد بأجمعها لهم

٣٦ خسوف القمر وكسوف الشمس

منه

س ماهي الأسباب التي تحصل للقمر عند خسوفه وللشمس عند كسوفها وما الدليل على هذه الاسباب

ج يخسف القمر لحيلولة الارض بينه وبين الشمس ونور القمر مستفاد من نور الشمس وتكسف الشمس لحيلولة القمر بينها وبين الارض فيمنع وصول نور الشمس إليها والدليل على ذلك المراصد الفلكية التي نرى بواسطتها ذلك بل يعرف قبل حدوثه وليس بعد المشاهدة والعيان من دليل وبرهان

٣٧ البرق واسبابه

منه

س عندما يتكاثف السحاب في الأفق ما هي الأسباب لخروج البرق منه

ج عندما تحتك السحب بعضها ببعض ويكون آنئذ الافق متكهربا فتقفز شرارات كهربائية فيحصل البرق كما اذا احتكت قوتان كهربائيتان يخرج منهما نور يحرق إذا كان شديدا كما أن البرق اذا اشتد يتحول الصاعقة محرقة

٣٨ مسألة البراق بين العرب واليهود

منه

س هل مسألة البراق بين العرب واليهود انتهى أمرها على سلامة ام لم تزل كما هي عليه

ج لم تزل كما كانت عليه بل تزداد يوما فيوما ويخشى من تفاقم الخطب إذا لم تنصف حكومة الانكليز الوطنيين وتنيلهم مطاليبهم وتزيل الكابوس الصهيوني عنهم

٣٩ تحت راية القرآن والرافضة

سيراليون جميل جابر

س قرأت كتاب تحت راية القرآن

لمؤلفه الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فسرني كثيراً رده على كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين لكني استغربت قوله في صفحة ١٦١ سطر ٥ ما نصه

« وهل هو يجهل أنه كان قبله بزمن بعيد قوم يجدون في الشك لذة وفي القلق والاضطراب رضا وهم الرافضة وقد شكوا في نص القرآن وقالوا إنه وقع فيه نقص وزيادة وتغيير وتبديل الخ

ارجوكم الافادة إن كان بين فرق المسلمين من يعتقد بنقص أو زيادة في القرآن الكريم

ج اجماع المسلمين على ان القرآن هو الذي بين ايدي الناس لم يغير ولم يبدل ولم يزد ولم ينقص لكن هناك اقوال شاذة من كلا الفريقين السنة والشيعة تخالف ذلك وهي لا يعتد بها ولا يبعد أن يكون قصد واضعيها الطعن في الدين الاسلامي وهي اقوال مهجورة لا يعبأ بها

فنسبة الرافعي مؤلف تحت راية القرآن ذلك للشيعة خاصة الذين عبر عنهم بالرافضة خطأ واشتباه إن لم نقل نصباً وتعصباً وكتابه هذا مع حسنه وفوائده لا يخلو من هذه الغمزات واللمزات المفرقة بين المسلمين وإوتأني الرافعي لترفع عنها ولا جارى زميله ووطنيه الطرابلسي القلموني في هذه التفرقة الممقوتة التي تضر ولا تنفع

٤٠ طفل كرجل

منه

س قرأت في العدد ٣٢٨٢ من جريدة البيان التي تصدر في الولايات المتحدة ان بعض الصحف التركية نشرت ما يأتي تعريبه

وضعت سيدة تركية في مدينة طرابزون بالانضول غلاماً سمته محمداً وبعد ثلاثة اشهر من ولادته أصبح يمشي مشياً منتظماً ولما بلغ ستة الاشهر كان يتكلم بلغة مفهومة ولما بلغ الرابعة من سنيه نبت شعر شاربيه ولحيته وقد ارسل للاستانة لفحصه في احدى المستشفيات وكانت نتيجة الفحص أن الاطباء قرروا أنه رجل كامل الرجولة وقد طلب ان يتزوج قائلاً إنه لا يمكنه أن يعيش بدون زوجة وهو ينتظر الدخول بزوجه بفروغ صبر

وقد شك كثير من اصدقائي بهذا النبأ فإن علمتم عنه شيئاً ارجوكم الجواب على صفحات العرفان

ج افاضت الصحف التركية في هذا النبأ ونقلته عنها الصحف العربية ونحن نشك في صحته وعلى فرض الصحة فشواذ الطبيعة كثيرة وهذا منها والشاذ غالباً لا يحتاج للتعليل

٤١ لسع الافعى

نزيل الارجنتين

علي احمد قميق من مهاجري عامل

س ما هو العلاج الواقي للذي تلسعه

الأفعى

ج احسن الطرق حصر السم في محله بربط جانب المكان الملسوع بشلخ توت او ما شاكله ربطا محكما ثم توسيع الجرح ومصه مصا محكما ولا يضر الماص ذلك اذا لم يكن في فمه جرح لأن السم لا يضر إلا إذا نفذ الدم ثم يكوى محل الجرح بحديدة محماة جدا لدرجة البياض ويوضع عليه قطعة قماش مبتلة بالخل او ماء الكاونيا ويضجع الملسوع ويدفأ ويعطى شايا معطرا مسخنا . وقد اصطلحوا ان لا يطعموه سوى اللبن «الحليب» الساخن

هذا مع عدم وجود الطبيب اما اذا وجد فهناك حقن تزيل فعل السم . والأفاعي ليست سامة كلها كما لا يخفى

٤٢ الجعة والنبيذ

منه

س كثيرا ما رأيت البعض من وطنيينا بهذه البلاد يشربون الجعة (البيرة) والنبيذ فما هو ضررهما ونفعهما

ج المشروبات الروحية مطلقا مضرة باجماع الاطباء والعقلاء وان كان بها بعض النفع في احوال خاصة فضررها اكثر من نفعها وهي مضرة صحيا واقتصاديا والذين يعاقرونها ويدخنون ويتناولون المخدرات لا يفعلون ذلك لنفع او ضرر بل لما يجدونه بها من السرور الزائل والنشوة الموقتة ولا يلتفتون لما تورثه في المستقبل من الاوصاب والاسقام والناس كما لا يخفى عبيد شهواتهم وملذاتهم العاجلة

٤٣ أهم محل للتصوير الشمسي

منه

س افيدونا عن اهم محل للتصوير الشمسي في بيروت وعنوانه

ج أهم محل للتصوير الشمسي محل فرنيني واهم منه محل خشادور في زحلة والعنوان الاسم فقط

٤٤ حوت السمك

منه

س أفيدونا عن دهن حوت السمك وعظمه وفي أي بحر يوجد وأكبر نوع منه

ج دهن حوت السمك مفيد جدا للمصابين بفقر الدم وقد يستخرج من بعض الحيتان الكبيرة ١٣٠ برميلا من الدهن وعظمه يستعمل الكثير من الصناعات والادوات ويباع بثمن غال غالبا وتوجد الحيتان في اكثر البحار والانهار الكبيرة وقد يبلغ طول الحوت الكبير اكثر من ستين قدما وللحيتان خواص ونوادر يحتاج شرحها لمقال طويل وربما عقدنا لها فصلا خاصاً في فرصة سانحة

٤٥ الله

الارجنتين حسن كركي الجبعي

س هل يطلق لفظ ذي العزة والجلال بكلام ركيك وهل يجوز خفضه فيقال بالله وهل لفظ اللاهي تطلق على الشيطان افيدونا

ج الاحسن عدم ذكر الله سبحانه بلفظ ركيك لكن لا يمكن أن يكون كل كاتب بليغا وكل شاعر مجيدا ولعل السائل يريد من الركيك الترقيق وهو في اصطلاح علماء التجويد عبارة عن لفظ المخفوض برقة والخفض في الإعراب غير خافض لمقام الإلوهية وهذه امور اعتبارية لا دخل لها في الرفع والنصب والخفض

ويطلق على الشيطان إسم اللاهي من اللهو لأنه يلهي الناس ويصرفهم عن عبادة الله وطاعته قال الشاعر ملغزا

إن اللاهي إلاها فوقه يغفر الذنب ويجزي من كفر

إن هامان وفرعون معا

والنبيين جميعا في سقر

قصدبها إن اللاهي وهو الشيطان إلاها فرقه وهو الله والواو في النبيين للقسم أي وحق النبيين جميعا إن هامان وفرعون في سقر وهي جهنم

٤٦ قدم بلادنا والسحر وجمع الجن الخ

الارجنتين احمد مصطفى محيي الدين اليبرودي

س هل بلادنا من اقدم بلدان العالم وهل السحر حق ام خرافات كما يقول الهلال وقد شاهدته هنا بعيني وهل جمع الجن صحيح

ج لا شك ان سورية من اقدم بلدان العالم ولا نقول أقدمها مطلقا

واما السحر فحق شاهدناه كما شاهدته ولكنه يرى ظاهرا ولا حقيقة له في الواقع وهو من قبيل الشعوذة وجمع الجن غير صحيح وليس لدينا من الكتب الروحانية التي تطلبونها شيء لأنا لا نعنى بها

٤٧ العين الزجاجية

العراق سعيد

س سلبت إحدى عيني واصبحت محجوبا عن مواجهة الناس وقيل لي انه يوجد عين زجاجية فأي واسطة احسن للحصول عليها

ج أصبحت الاعين الزجاجية ميسورة ورخيصة الثمن وتجدون في بغداد الكثير منها

٤٨ تحويل الحيوان لإنسان

جبل عامل مستفهم

س هل الطبيعة أو القوة القادرة على تحويل النطفة من حال إلى حال حتى تصير إنسانا على ما بينها من البون بتسعة أشهر أو فيلسوفا كاملا بمدة ثلاثين سنة كانت عاجزة عن تحويله من الحيوانية الى الانسانية إلا بآلاف السنين والملايين أم لحكمة هناك وما هي تلك الحكمة

ج قد يكون تحويل النطفة من حال إلى حال حتى تصير انسانا اعجب وأغرب من تحويل الحيوان لإنسان لكن من قال لك ان نظرية دارون من النظريات السامة فكثير من العلماء أنكروها ونقضوها وعلى فرض صحتها فالحكمة فيها غير ظاهرة وكثير من الأمور الغامضة لم تظهر حكمتها والعلم والمستقبل كفيلان بإظهارها

٤٩ توحيد اللغات والاديان والحكومات

منه

س هل من المحال توحيد اللغات والاديان والحكومات والكتب العلمية والمدرسية وإذا كان ذلك ممكنا فلم لا نرى احداً من حملة الاقلام والمفكرين يبحث عن ذلك ويدعو اليه

أليس ذلك أوصل إلى عصر (السبرمان) أيها المؤمن به من تنازع البقاء الذي لا يتسنى لنا على اصله إلا بالعود إلى عصر الغاب عصر الوحشية

ج التوحيد الذي اشرتم اليه غير ممكن بين هؤلاء البشر الذين نراهم ونعرفهم وربما امكن في عصر غير هذا العصر ومتى اجتمع البشر على توحيد الله توحدوا في كل شيء بشرط أن يكون توحيدهم او تدينهم على حبه لا نفاقا ورياء وما النتيجة من بحث حملة الاقلام في أمور لا تجدي نفعا على ان بعضهم بحث في بعض ذلك ولكن اين من يسمع؟ وذلك أوصل كما قلتم لعصر عدم تنازع البقاء لا عصر السبرمان الذي هو عصر العزلة والانفراد أو عصر الإنسان الاول لكن تنازع البقاء سنة من سنن الكون لا يمكن تغييرها ولو تغيرت لا يعمر الكون

٥٠ ما يزيل الشكوك

منه

س ما هي الكتب التي ترشدون الناشئة في الرجوع اليها عند الشك بشيء من أصول الدين او فروعه والريب من حكمتها ومن هم علماء الاسلام في مصر والعراق وسائر الاقطار العربية الذين يعول عليهم ويطمأن بقولهم اذا استفتوا ووجهوا بشيء من تلك الشبهة والاوهام

ج الشك ضروري من ضروريات الباحثين وتداركه وازالته سهل على كل باحث ومنقب والكتب التي تنفي الشكوك كثيرة منها رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأفغاني والحديقة الفكرية لمحمد فريد بك وجدي والمجلدات الأول من مجلة المنار المصرية والهيئة والإسلام للسيد محمد علي الشهرستاني والذخيرة للشيخ سليمان ظاهر وما كتبه علماء وفلاسفة الافرنج في الدين مما تجدونه في المجلات والكتب ويغني عن كل ذلك باعتقادنا ما كتبه الدكتور صروف في هذا الصدد مما تجدونه في المقتطف والعرفان وهذا مفيد لمن يتطلب الحقيقة مجردة لا لمن قصده التقليد والمكابرة فذاك لا يفيده حتى ولا اللوح المحفوظ والرق المسطور وقيام من في القبور

وعلماء الاسلام الذين يحسن الاعتماد عليهم في مثل هذه الامور كثيرون منهم محمد فريد وجدي والطفي جمعه ومصطفى صادق الرافعي والسيد رشيد رضا وغيرهم في مصر والسيد حسن الصدر والسيد هبة الدين الشهرستاني والشيخ محمد حسين آل كاشف الغطا والشيخ جواد البلاغي في العراق والسيد محمد الحسيني والشيخ عبد المجيد المغربي في طرابلس الشام والشيخ اسماعيل الحافظ الطرابلسي في القدس والسيد محسن الامين في شقراء والسيد عبد الحسين شرف الدين في صور والشيخ سليمان ظاهر والشيخ احمد رضا في النبطية والشيخ اسد الله صفا في صيداء وغيرهم كثيرون في سائر الاقطار العربية لا تحضرنا الآن اسماؤهم « لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء »

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خبير والزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعرب به المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة



كيماوي يجرب حفظ البطاطا بالبرودة

مبرّد جديد

صنعوا في اميركا مبردا جديدا لحفظ الاسماك واللحوم النيئة مدة بضعة اشهر دون ان تصاب بأذى يصطادون من وسط الاوقيانوس بعض اسماك غريبة وكبيرة والمحلات التي بها هذه الاسماك تبعد كثيرا من الاميال عن الشاطئ . من المعلوم ان الاسماك بحالتها الطبيعية لا يمكن ان تبقى طازجة اكثر من بضع ساعات خصوصا اذا لم تملح فالاميركيون قد صنعوا هذا المبرد خصيصا لحفظ الاسماك المنقولة من وسط الاوقيانوس الى الشاطئ فبهذه الواسطة امكن نقل الأسماك النيئة مسافة ١٥٠٠ ميل دون ان تصاب بأذى .

المبرد الجديد هو غرف تبرد لدرجة الجليد حتى ان بعض هذه الغرف قد تبرد لدرجة ٢٨ فهرانهيت . وهذا التبريد يجعل نسائج الاسماك او اللحوم بحالة جليد دون ان يؤثر عليها

من مدة طويلة كانوا يحفظون الاسماك في الثلج عندنقله من محل لآخر ولاتزال هذه الطريقة تستعمل للآن وتستعمل ايضا طريقة الحفظ بالملح بكثرة . ثم استعملوا غاز الامونيا لحفظ الاسماك لانه ينتج برودة تفوق برودة الثلج ولكنه يجعل الاسماك جافة خفيفة الوزن صفراء اللون

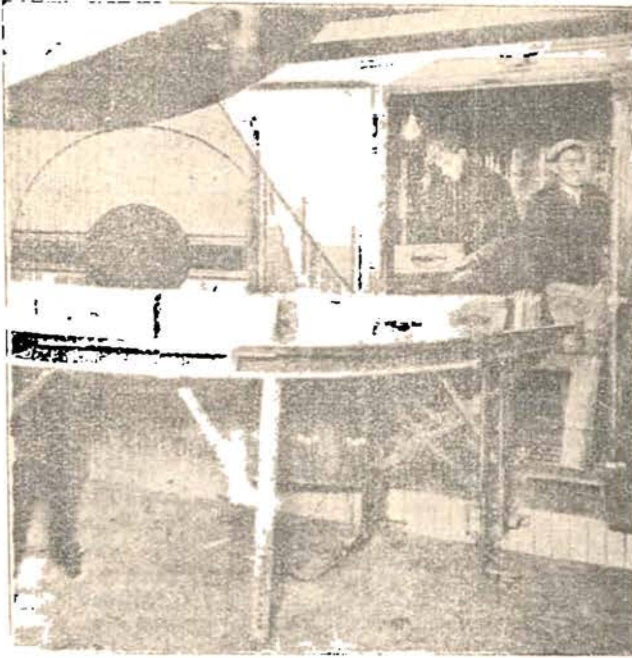
ويمكن ايضا حفظ اللحوم والخضار بالمبردات التي تاتي بفوائد عظيمة . وقد علم ان الخضار تصبح بحالة جليد بدرجة ٢٨ فهرانهيت

ولكن هذه الطريقة تستعمل بكثرة لحفظ الاسماك وطريقة الحفظ هي ان نعرض الاسماك لدرجة ٤٠ تحت الصفر فتصبح بحالة الجليد · عندئذ توضع باقبية باردة مرصوص بعضها فوق بعض فتخترق ذرات الجليد ضمن نسائجها وتبقى على هذه الحالة مدة ستة اشهر دون ان تصاب باذى وعند الحاجة اليها يذوب الثلج عنها وتباع

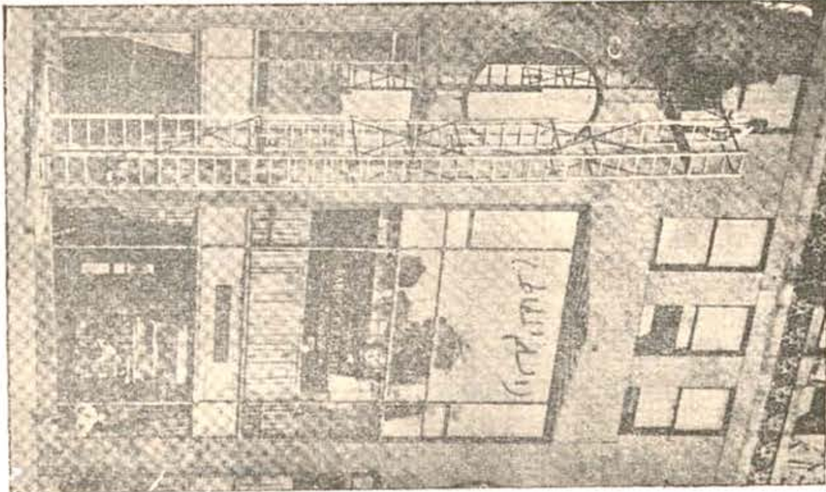
* * *

﴿سلم مطاط الطرش الابنية﴾

صنع احد سكان شيكاغو سلما جديدا يمد عند اللزوم :



الاسماك بحالة جليد توضع بالعلب فتنقل



سلم مطاط الطرش الابنية

درج السلم موضوع ضمن جرارات يمكن ان تصعد او تنزل عند الطلب عند مايراد طرش المكان العلوي من البناية ترفع الجرارات فيرتفع السلم مع الرجل الواقف عليه وعندما يراد طرش المكان السفلي تنزل الجرارات فينزل السلم · عند وجود هذا السلم الجديد يتمكن العامل من طرش اعلى بنية بدون تعرض للخطر الذي يمكن حدوثه عند عدم وجوده

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تقدم الطب !!



الدكتور فورونوف

تمكن اطباء العصر الحاضر من ابقاء القلب في حالة الحياة بعد موت الجسد ثلاثين ساعة ثم تمكنوا من اعادة نضارة الصبا المشيخ بإدخال غدد حيوان اليه بواسطة الحقن والطبيب الذي نبغ بفن ارجاع الشيخ الى صباه هو الدكتور سارج فورونوف



الدكتور ياندل هاندرسون

ويقول الدكتور ياندل هاندرسون Dr. Yandell Handerson ان غازالكربون اذا حقن بالسان يشفي مرض التهاب الرئة (البنيمونيا Penmonia وقد دعم دعواه بعدة تجارب اجراها في مستشفى جامعة (يال Yale) الطبية في اميركا



الدكتور داود ماتش

ويدعي الدكتور داود ماتش ان النبات يتأثر من سم الافاعي كالحيوان . حقن بعض النباتات بسم الافاعي ثم فحصها تحت المجهر فوجدها متأثرة منه

والطبيب الذي تمكن من تمديد حركة القلب بعد الموت هو السد كتور نيوتن هارفي

وقد تقدم فن الطب تقدما كبيرا في الايام الاخيرة في جميع الاقطار لأن حياة النفس عزيزة وكل انسان يبذل الغالي والنفيس فداء لصيانة روحه

وقد نبغ في مصر طبيب كبير يدعى الدكتور علي حسن الذي يفكر بانشاء مستشفى كبير في مصر سيكون من اكبر مستشفيات العالم

تعريب محمد اديب الزين



الدكتور علي حسن المصري الدكتور نيوتن هارفي



اذا شئت ان تعيش مسرورا

امش ساعتين كل يوم . نم سبع ساعات كل ليلة . ارقد عند ما تشعر بالنعاس . وانهض حالما تستيقظ اشتغل عند ما تنهض . لا تأكل الا عند ما تشعر بالجوع ولا تشرب الا ساعة تحس بالعطش . لا تتكلم الا وقت يدعوك الكلام . ولا تكتب الا ما يمكنك ان توقعه . لا تقدر المال اكثر او اقل مما يستحق لأن المال عبد طائع بمقدار ما هو سيد عنيد . لكي تكون امينا على نفسك سامح مقدما كل من يسيء اليك . لا تحقر الرجال ولا تكثر من الثناء عليهم . الالم استاذ مرشد فاستفد منه كلما اشتد عليك !...

وصايا لتخفيف السمن

١ الاقلال من اكل الخبز والمواد الدهنية ٢ الاعتماد على اكل الخضرة والبقول والفواكه المطبوخة ٣ الامتناع عن اكل السكر والمعجنات ٤ الامتناع عن اكل اللحم واللبن والجبن ٥ التروض الفعلي ولا سيما تسلق الجبال ٦ الاكثار من الاستحمام بالمياه الحارة بدرجة ٤٥ سنتغراد ومن اراد السمن بعد الهزال فليعكس



المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

تاريخ الفنون واشهر الصور

عنيت بطبع هذا الكتاب ادارة الهلال في مصر التي تنشر الكتب النافعة وقد لخصه سلامة افندي موسى عن كتاب خلاصة الفن السير وليم أورتين وتصرف في الرسوم التي به فحذف بعضها وأثبت بعضا آخر مما له علاقة بالموضوع والكتاب ذو فوائد جمة طبع بمطبعة الهلال فجاء في ١٩٠ صفحة كبيرة جله رسوم ويطلب من ادارة الهلال بمصر

الفتاة والشيوخ *

وهو « نظرات ومناظرات في السفور والحجاب وتحرير العقل — وتحرير المرأة — والتجدد الاجتماعي في العالم الاسلامي بقلم الآنسة نظيرة زين الدين صاحبة كتاب السفور والحجاب الذي رد عليه الكثيرون من الفضلاء والفاضلات وفي طليعتهم الاستاذ الغلاييني وقد جعلت جل هذا الكتاب في الرد عليه وعلى غيره ممن نقدوا كتابها الأول ونشرت جميع ما قرظ به كتابها ذاك من مشايخ المسلمين وغيرهم وما قالته الصحف عنه وهذا الكتاب وقف على طبعه والد المؤلفة سعيد بك زين الدين القانوني المعروف والكتاب حسن الترتيب والتبويب والورق والطبع صدرته برسمها وأهدته للمرأة وطبعته بالمطبعة الاميركية في بيروت سنة ١٣٤٨ هـ فجاء في اربعمائة صفحة بقطع العرفان

أما رأينا فيه فلعلنا نعقد له مقالا خاصا في احد الاعداد الآتية

تبديد الظلام أو اصل الماسونية

كان معرب هذا الكتاب طبع الجزء الاول منه في مطبعة العرفان ثم اعاد طبعه مع الجزء الثاني في مطبعة الاجتهاد في بيروت

مؤلفه المسيو اوران البرازيلي ومعربه عوض بك الخوري وقد لاقى المعرب في سبيل الوصول إليه متاعب جمة لذلك يعد كتابه هذا قيما في بابه

(*) كتبت حضرة الآنسة الاديبة الصحافيين الذين اهدتهم كتابها هذا كتابا مطبوعا لطيفا وكتبت انا بالخط ما يلي

(قلت لا كما نظر في كتابي الاول وقد ظلمني بقوله من كنت واثقة بعدله ، ولو عاد حضرة الصحافي الى كتابي الاول متأملا فيه وفي كتابي الثاني هذا وتحقق ما قصدت له ورميت اليه من شريف المقاصد وجليل المبادئ لأبى فضله الا ان يحل عدله محل ظلمه ، وشرع يدافع مع من تدافع عن مصلحة امتها أمته وحقوق أمهاته أمه ،

أقول لمتنازلي ايتها الآنسة وتهدينا كتابك الاول لننظر فيه ونتأمل في قواده وخوافيه لنحكم له او عليه ، وانما نظرنا في مواد منه نشرتها مجلة المشرق اليسوعية وتخذتها ذريعة لتبشيرها ففندناها وقلنا في الكلام على الحجاب ان من رأينا ان يبحث فيه اجتماعيا لادينيا لذلك لم تمعني النظر يا حضرة الآنسة في كلامنا وظلمت من يخدم وطنه ووطنك وامته وامتك وامه وامك ولا غرو «فالمودة» اليوم ان المرأة تظلم الرجل لأنها اصبحت قوامة عليه والظلم مرتعه وخيم

إماما في محرابه وإن كان لا يعرف منه مدح المأمون أم ذمهم فهو على حد ذاك الذي خاط له رجل اعور قباء فجزاه على عمله بهذا البيت

خاط لي زيد قباء ليت عينيه سواء

وقد جاء الكتاب في ٢٨٨ صفحة متوسطة وطبعه وورقه جيدان ويطلب من معربه في بيروت (صندوق البريد ٣٤٣)

تقويم البشير

عرف الأب لويس معلوف اليسوعي مدير جريدة البشير بعنايته الفائقة في التأليف المتقن ومن أحسن اعماله هذا التقويم الذي اصدره الآن لسنة ١٩٣٠ فكان جامعا لفوائد كثيرة لا يستغنى عنها طبع بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت فجاء في ٢٢٨ صفحة متوسطة وقد عني العناية التامة بحسن طبعه وتنسيقه فنثني على همة الأب الناهضة

نهج التدريس الابتدائي

عرف القراء من الرسالة المنشورة في هذا العدد بباب المراسلة والمناظرة مساعي الشيخ حبيب المهاجر العاملي المشكورة ومن جملتها انشاء مدرسة ابتدائية باسم (مدرسة الهدى العمارية الأهلية) وقد وضع لها هذا الكتيب الدال على دروسها والجامع النصائح المفيدة وقد طبع بنفقة الشيخ كايب علي في العمارة بمطبعة الهدى سنة ١٣٤٨ في ١٩ صفحة

متناول سبيل الله في مصارف الزكاة

كتيب صغير ضم بين دفتيه فتوى الشيخ محمد بخيت المطيعي مفتي الديار المصرية سابقا في هذه المسألة وقد عني بنشره محمد خالد بدير وطبعه بمطبعة الترقي بدمشق عام ١٣٤٨ فجاء في ١٥ صفحة صغيرة

السمير

مجلة نصف شهرية لصاحبها ايليا افندي ابو ماضي الشاعر المعروف وهي حسنة المواضيع والتنسيق تصدر في نيويورك (٧٤١ شارع واشنطون) وقد جاءنا العدد العاشر والثاني عشر من سنتها الأولى ولم ندر أين بقية الاعداد فنرجو لها الثبات والانتشار

جوبيتر

مجلة شهرية اقتصادية ادبية اخلاقية لمنشئها يوسف افندي فضل الله سلامه وقد اسماها بهذا الاسم وتعريبه المشتري لأن في قلمتها أثرا قيما يدعى بهذا الاسم ولو اختار لها اسما عربيا لأحسن صنعا والمجلة حسنة المواضيع يرجى لها الرقي والازدهار

المعرض الاسبوعي

صدرت في بيروت جريدة المعرض الاسبوعي لصاحبها النائب ميشال افندي زكور والمحامي ميشال ابي شهلا بشكل رائع وصور بديعة وانتقادات لطيفة تضاهي صحف مصر واوروبا فمرحبا بالتجدد والتفنن

وصدرت مجلة الجهاد في حلب لصاحبها فهمي افندي الحفار بشكل جديد بديع

وصدرت في حلب جريدة تركية باسم « وحدت » فنرجو للرصيفات الثبات والرواج

مكتبة يوسف إليان سركيس واولاده

بمصر شارع الفجالة رقم ٦٩

فيها كتب حديثة وقديمة في جميع الفنون وترسل قائمتها لمن يطلبها مجانا

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

نسي اسمه من طول الخطبة

خطب رجل الى قوم فأتى بمن يخطب له فاستفتح بحمد الله وأطال وصلى على النبي عليه السلام واطال ثم ذكر البدء وخلق السموات والارض واقتص ذكر القرون حتى ضجر من حضر والتفت الى الخاطب فقال : ما اسمك أعزك الله ؟ فقال والله لقد أنسيت إسمي من طول خطبتك وهي طالق إن تزوجتها بهذه الخطبة ، فضحك القوم وعقدوا مجلساً آخر

ترك الفضول

كان الاحنف قدم الكوفة في ايام مصعب ابن الزبير فرآه رجل اعور قصير دميم أحنف الرجلين فقال له يا أبا بحر بأي شيء بلغت في الناس ما ارى فوالله ما انت بأشرف قومك ولا أجودهم فقال يا ابن أخي بخلاف ما أنت فيه . قال : وما هو؟ قال : تركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من امري ما لا تتركه

النميري والعتابي

مر النميري بالعتابي مغموما فقال ما لك أعزك الله فقال امرأتي تطلق منذ ثلاث ونحن على يأس منها فقال له العتابي وإن دواءها منك أقرب من وجهها قل هارون الرشيد فإن الولد يخرج ، فقال : شكوت إليك ما بي فاجبتني بهذا فقال ما أخذت هذا إلا من قولك

إن اخلف الزن لم تخلف انامله
أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

دهاء جحى

كان لجحى زوجتان وقد اهدى كل منهما عقد ودع أزرق وقال لكل منهما : إياك ان تريه اضرتك لأنه علامة حبي لك . ففي ذات يوم هجمتا عليه وقالتا له : من تحب منا ؟فقال احب من معها العقد الأزرق . فكانت كل واحدة تعتقد انه يحبها اكثر من الأخرى

الرشيد وعامله على دمشق

قال الرشيد للحسن بن عمران وقد دخل عليه يرسف في قيوده وليتك دمشق وهي جنة مونقة تحيط بها غدر كاللجين فتكف على رياض كالزرابي وكانت بيوت واموال فما برح بك التعدي حتى تركتها اجرد من الصخر واوحش من القفر فقال يا امير المؤمنين : ما قصدت تغير التوفيق من جهته ولكني وليت اقواما ثقل على اعناقهم الحق فتفرغوا في ميدان التعدي ورأوا ان المراغمة بترك العمارة اوقع باضرار السلطان واذوه بالشنعة فلا جرم أن موجدة امير المؤمنين قد اخذت لهم بالحظ الاوفر من مساءتي

تخريق وترقيع

سئل بعض المجان كيف انت في دينك ؟

فقال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار

خذ بها سفتجة

قال الجماز قال لي ابو كعب الماص والدتي بالبصرة وانا شديد الشفقة عليها واخاف ان حملتها إلى بغداد في الماء أن تغرق وإن حملتها على الظهر ان تتعب فماذا تشير علي في امرها فقلت له اشير عليك ان تأخذ بها سفتجة (تحويل)

صلاة الرجز

صلى رجل صلاة خفيفة فقال له الجماز : او رآك العجاج لـربك فقال ولم ؟ قال لأن صلاتك رجز

عندما يتفقون

دخل رجل الى بلدة احتاجت مزروعاتها الأمطار فوعدهم باستمطار السماء اذا نقدوه مبلغا معينا فلبوا طلبه ولما وضع المال في جيبه قال لهم اتفقوا على الوقت المعين لأنزل لكم المطر فقال احدهم الآن لأن زرعي كاد ان ييبس وقال احدهم بعد يومين لأكمل الزرع وقال غيره يجب ان يكون المطر مدرارا فقال آخر بل رذاذا فقال لهم صاحبنا الداهية متى اتفقتم انزل لكم المطر وولى بالمال غانما

اقول وهكذا يقول الفرنسيون اتفقوا لأنيلكم مطالبكم وامنحكم استقلالكم ولكن متى يتفقون ؟ متى اصبحت البلاد خرابا يبابا وذهب المستعمرون بغنائمها

أديسون يحاول التفقيس

كان اديسون مخترع الكهرباء كثير البحث والتنقيب في صغره فرأى مرة وهو في السادسة من سنيه اوزة تقعد على البيض ثم تنقف البيض وتفقس فاستغرب الامر فافتقده والده في اليوم الثاني فلم يجده فسأل الجيران عنه فقالوا انهم لم يشاهدوه وما اشد دهشته حينما رآه في الاصطبل جالسا على قفة من بيض الاوز والدجاج زاعما انه يفقسها نظير الدجاجة او الاوزة

ايهما اعقل ؟!

كان رجلان مسافران الى دمشق فلما اشرفا على سهل البقاع وكانت زروعه خضراء قال احدهما ارفيقه يا ليت هذا الزرع وسهوله لي فقال الآخر يا ليت لي ملأه غنما . قال الاول ما اصغر عقلك هل تظن انني اسمح لك ان تسرح غنمك في ارضي ومزروعاتي الخضراء ؟ ثم انه اشتد الخصام حتى آل بينهما الامر الى المضاربة . واذا بمكار مقبل وعلى حماره زق من الزيت فلما نظراه قالا ان هذا المكاري يقضي بيننا وقصا عليه الامر وما انتهى من استماع الحكاية حتى تناول سكينا من جنبه وضرب زق الزيت وقال : يجري دمي كجريان هذا الزيت اذا كان في رأسيكما درهم من العقل

جواب جلب ثروة

قال علي بن عبدة أتيت الحسن بن سهل بفم الصلح فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا احظى منه بطائل فكتبت اليه

مدحت ابن سهل ذا الأيادي وما له
بذاك يد عندي ولا قدم بعد
وما ذنبه والناس إلا أقلهم
عيال له إن كان لم يك لي جد
سأحمده للناس حتى اذا بدا
له في رأي عاد لي ذلك الحمد

فكتب إلي : باب السلطان يحتاج الى ثلاث خلال عقل وصبر ومال ، فقلت للواسطة تؤدي عني ؟ قال نعم قلت تقول له : لو كان لي مال لأغناني عن الطلب اليك ، او صبر اصبرت عن الذل ببابك ، او عقل لاستدللت به على النزاهة عن رفدك ! فامر لي بثلاثين الف درهم

عجوز تفحم شاعرا

مر كثير عزة يوما بعجوز عمياء فاصطدم بها خطأ . فقالت له ويحك من تكون ؟ قال — انا كثير عزة فقالت له — قبحك الله ألست القائل

وما روضة بالحسن طيبة الثرى
يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب ريحا من ذوائب عزة
اذا اوقدت بالمجمر اللدن نارها

ويحك يا هذا لو تبخر بالمجمر اللدن مثلي ومثل امك اطاب ريحهما لم لم تقل مثل سيدك امرئ القيس

وكنت اذا ما جئت في الليل طارقا
وجدت بها طيبا وان لم تطيب

كتاب بليغ *

ارسل صديق كتابا الى صديق له في المهجر وبه يحثه على العودة الى وطنه حيث قضى في المهجر زمنا طويل ومن جملة ما كتب له : صديقي فلان حفظه الله احرر الك هذا التحرير وهو آخر تحاريري الك واعلم يا عزيزي لولا الصداقة القديمة يوم كنا نرعى العجول لما كنت حررت الك ذالك وها انا اكتب واقول الك صديقي اعلم ان العمر ليس هو كفردة بحريه متى نقبت تاخذها الى عند السكاف ولا ازوم ان ابرهن الك اكثر من ذالك فان قبلت نصيحتي فحالا راجع وجدانك وارجع اوطانك فما مضت الا ايام قليلة حتى لبى الصديق صديقه ورجع

الكاتب الفحل !! (١)

بلا مراء ان الكاتب الفحل (الجزيني) هو شاعر صيد التحرير والكاتب القدير والاستاذ الشهير الذي لا يشق له غبار ولا يجارى بمضمار والدليل على ذالك جلوسه في المجتمعات وقوله لكل سامع « هل قرأت مقالتي اليوم ؟؟ انني انتقد الوزراء والامراء والحكام والكل يهابون سطوتي وصرير قلمي !! ؟؟

وهذا دليل على كبر عقله ونضوج الافكار العاليه في رأسه العجيب التركيب !!

فلو سألته بعض المسائل البسيطة في اللغة العربية الفصحى وكتاب الاجتماع الفلسفي لهز راسه وحك ذقنه واستعصى عليه الجواب لانه لا يفهم في اصول آداب اللغة انما يدعي الفصاحة والنباهة ؟؟

ومع هذا فهو شاعر قدير وكاتب نحرير !!

فكأن لسان حاله يقول :

يعيرني صحبي بان لست شاعرا
وكم شاعر ضاعت لديه الشواعر
نزولا لمعالي الجزيني فانني مستعد لابراز قلمي
اذا جاوب اقل اشارة وكل آت قريب

(ربيب البادية)



(*) ارسلها بعضهم

(١) نشرناها على عهدة صاحبها

رواية الشهر

تنشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الذكاء السوري

اشتهر السوريون دون بقية الامم بالحذق والذكاء وتحمل المشاق كما انهم عرفوا بالأناة ورجاحة العقل . وان احدهم ليضرب في الارض ويقطع البحار ولا قوة لديه الا ذكاؤه وحذقه : يدخل البلاد التي لا يفهم لغتها ولا يعرف من اخلاق اهلها ولا من عاداتهم شيئا فلا يمضي عليه الا القليل فيصبح وكأنه ترعرع ونشأ فيها بل تراه تقدم كأحسن اهلها : والى القراء الكرام الدليل الذي ... ت تفوق السوري على سواه

باريس

(باريس) عروس العالم تؤمها الناس من اربعة أقطار المعمور فكان من الذين ذهبوا لاقتطاف زهر العلوم من رياض معاهدها شاب سوري . دخلها فلم تفتنه بجمالها ولا دهشته بزخرفها ولا استبته بهرجتها فرأى من الحكمة واصالة الرأي ان يستأجر غرفة في احدى الدور ليكون في عزلة عن الحركة العمومية التي تلفت النظر وتشغل عن العمل فاخذ ينشد ضالته فوجدها — ومن ينظر بعين العقل غير الذي ينظر بعين العاطفة — ولحسن او لسوء حظه — لا ادري — كانت العائلة التي اكترى عندها تتألف من ابوين وابنة ليست هي الامجسم اللطف او كأن الله غمرها بالجمال او خلع عليها ابرد افيه كل معانيه

شعرها عقيقي اللون مسترسل الى مافوق قدميها فكأنه يترامى عليهما متشفعا بتلك القلوب التي تحوم على لهب ذلك الوجه القمري فتحترق كما يحترق الفراش عندما يترامى على المصباح : ولها عينان زرقاوان او خضراوان تقوى بنظرة بهماء على الفتك بمن هو اشد من الأسد بأساً

اما الثغر فقد جمع بين ابنة الزرجون وجنى النحل هذا مضافا الى ما به من اللؤلؤ المكنون تلثمه شفتان قد سرق الورد حمرتهما : وعلى كرسي ذلك الخد البلوري خال كأنه ملك على عرش قد استوى ويمكن ان يكون حبة قلب طارت فجذبتها كهربائيته فرقمت عليه فاحترقت بلهبه . وفي اذنيها قرطان ما هما الا الثريا قد بدت في عمود الصبح الذي ليس هو الاعنقها : ولها منكبان كأنهما دعصا رمل يمسكهما كشح مهفهف يكاد نسيم الصبا يقصفه اولا ردفان ثقيلان تعلقا به . صدرها فتنة الناسك اذ يرى وكأنه لوح من عاج قام به نهدان كأنهما مصباحان مضيئان

سكن ذلك الشاب في تلك الغرفة واخذ يتردد الى المعهد الذي غادر وطنه ليجتني منه اثمار الحياة الادبية ولم يكن يذهب اوقات فراغه سدى

الوقوع في الحبالة

قلنا انه لم يدع اوقات الفراغ تذهب سدى اي لم يدع ايام الفرص والاعياد تذهب بدون نتيجة وذلك لانه كان يأتي لمحل سكنه فيدرس فيه و كثيرا ما اتفق وجوده ووجود تلك الفتاة في الدار في آن واحد فكان اذا رآها في اول الامر يرفع قبعته محييا لها ثم بعد مدة اخذ يتبع التحية بابتسامة وعقب ذلك حديث بين عيونهما — ولغة العيون عذبة في القلوب — فاخذا بعد أن وصلا الى هذا الحد يشعران عند المقابلة بخفقان في صدريهما ولكن لم يجرأ كل منهما على مفاتحة الآخر بشيء . وفي ذات يوم دعاها لتناول طعام الظهر معه فاجابت فاخذا يتحدثان اثناء الغداء . والحديث شجون فعرف كل منهما ما عند الآخر فشعر الشاب بنشوة لم يشعر بها من يعاقر بنت الحان ودب حبها بقلبه دبيب الماء بالعود

الخيانة او الجريمة

مضى زمن والشاب يحسب نفسه من اسعد الناس ولم يعد له من هم إلا انهاء دروسه وان يعد للأمر عدته ويتقدم بعد ذلك فيتناول كأس الفرح الذي كان يمني نفسه به . انما تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

اذ كل من كان يتأمل بالعاشقين حال اجتماعهما كان يرى بنظرات الشاب مالا يراه بنظرات الفتاة لأن نظراته كانت كأنها سهام من نار واما نظراتها فكانت ترى باردة اي لا تدل على انها منبعثة عن قلب مشتعل وزد على هذا انه كان يقرأ بعينيها وفي ملامح وجهها ما يدل على انها ذات شغل داخلي . ولئن خفي ذلك على الشاب فلأنه كان حديث عهد بارتشاف خمرة الحب والخمرة تأثير كلي على عقل شاربها بادئ بدء خلاف من اعتادها . اجل شتان بين « المدمن » وغيره

ذهب — اخونا — يوما المعهد ناسيا ان ذلك اليوم يوم عيد ومذ فطن وقف وقال : خير لي او عدت لغرفتي فإني استفيد فائدتين الاولى مراجعة مايجب ان اراجعه والثانية التمتع بجمال « عشتروت » آلهة الجمال « حبيبتي » فرجع ادراجه الى ان جاء الدار وقلبه يرقص في صدره جذلا اذ لم يكن يعلم ما سيلاقي و كيف يعلم ولا يعلم الغيب الا الله

دخل الدار وذهب توا الى تلك الغرفة التي فيها كل امانيه بل التي لا يزال قلبه مرفرفا فوقها وروحه حائمة حولها : انما لم تطأ قدماه ارضها حتى جمد الدم في عروقه ووقف و كأنه تمثال لا حراك به ماذا شاهد وما الذي رآه : رأى الفتاة وبجنبها شاب بعانقها فوق السرير ومذ شاهداه ذعرا واراد النهوض ولكنه قبل ان ينهضا ثاب اليه رشده فتناول مسدسا من جيبه واطلق منه على كل منهما عيارا فارسلهما الى زيارة الاموات : وتركهما مجدلين يتخبطان وخرج حيث ان ابوي الابنة لم يكونا في الدار والظاهر انهما كانا ذهبا لزيارة بعض الاصدقاء

كشف السر

جاء الوالدان اصيلا يصحبهما خادمها الأمين « فرنكو » والبشر يطفح في الوجوه ولكن سرعان ما انقلب السرور الى حزن . الا ان الأب كان كبير العقل فرأى من الواجب قبل كل شيء اخفاء حقيقة

الأمر والتمويه على الفاعل لئلا يتخذ لنفسه الحيطة فامر الخادم بنقل الشاب المقتول ووضعه على باب غرفة الإبنة ثم ذهب لأقرب مخفر واخبره ان حادثة وقعت في داره وهو غائب فذهب الموظفون للتحقيق فضبطوا افادة الخادم الذي ادعى انه لم يكن في الدار غيره وغير ابنة سيده · وهذا ماقرره

بينما انا في الجناح الشرقي من الدار واذا بعيار ناري دوى في الجناح الغربي الذي فيه غرفة ابنة سيدي فسارعت لاكتشاف الخبر واذا بهذا الشاب المقتول خارجا من غرفة مولاتي = وبيده مسدس = وهو يقول: اظننت اني اموت كمدا ببخلك علي بوصالك: موتي · فكم جرعتني صاب المطل وعلقم الهجر فتحققت انه قتلها فهجمت لأقبض عليه واسوقه للمحكمة فصوب مسدسه نحو صدري فاجأت للمدافعة واضطررت لرميه برصاصة من مسدسي

بعد ان انتهى التحقيق اخذ الموظفون القتيل وذهبوا لسبيلهم ثم قام ذاك بدفن ابنته وهو يحرق الإرم ويود لو ان له نصيبا من الغيب ليعرف من ارتكب هذه الجريمة واحرق قلبه باطفاء شمعة بيته · على انه لم يخف عليه أن السوري هو الفاعل وانه هو الذي فجعه بثمرة حياته ولكن انى له اثبات ذلك عليه فاخذ يقلب الامور ظهر البطن حتى لاح له وجه منى نفسه بالوصول الى قصده بسببه فعمد الى حوالة مالية قيمتها عشرة آلاف فرنك فوضعها في محفظة اوراقه المالية وذهب الى اشهر محام في باريس عرف بتحليل الجنايات واكتشاف ارتكابها وقص عليه قصته ثم قال اذا انت اكتشفت الجاني واثبت الجريمة عليه ادفع الك جزاء ذلك عشرين الف فرنك منها عشرة آلاف تقبضها الساعة والباقي عند الحصول على النتيجة المطلوبة فأجابه وانصرف كل الى سبيله

قضى المحامي ليلته وهو يفكر عله يهتدي الى طريقة توصله الى بغيته ولم يدع للكرى سبيلا الى مقلتيه قبل ان قرر الخطة التي يجب اتباعها ولما ارسلت ام الوجود جيوش انوارها واحتلت الآفاق نهض « المحامي » وارتدى اثوابه وذهب الى المعهد الذي فيه السوري بحجة اختلقها ولخذ يراقبه مراقبة خفية حتى عرف مع من يجتمع ومن يصادق

راقبه مرارا الى ان عرف ثلاثة هم اصدق اصدقائه فأخذ يتعرض لهم المرة بعد المرة فوشجت بينهم وشائج الصداقة فدعاهم مرة لقضاء ليلة في احد النوادي — والسوري معهم — فلم يردوا له طلبه ولما اخذ كل مجلسه وطاب السمر التفت « المحامي » لأحدهم وقال :

ما عرفتمونا بحضرة السيد واشار للشاب فعرفوه به فتصافحا واخذ المحامي يوجه حديثه اليه ويتبع كل كلمة بابتسامة رقيقة مع احناء رأسه قليلا وما زالوا كذلك الى ان انفرط عقد الجمهور فارفض سامرهم والمحامي يظهر انه اصبح اسير لطف السوري وعندما وضع يده بيده للوداع قال ارجو ن لا يكون هذا آخر اجتماع بيننا بل ارجو ان نضرب موعدا لاجتماع آخر · فضربا واجتمعا مرارا واخيرا قررا الذهاب في احد الآحاد الى بعض غابات باريس · فذهبا يصحبان انواع المشروبات الروحية وهناك جلسا على بساط من الربيع موشى بأنواع

الأزهار واخذا في معاقرة بنت الحان على نغم الالحان وكان همّ المحامي ان يسلبه عقله ليجعل رأسه صداقاً لتلك العروس: فلما رآه امسى لايعي وقدوزعت الشمول إدراكه اخذ يتذمرويتأوه ومرة يئن ويتلهف كان يصنع ذلك بكل ما اوتي من قوة التفنن وقدملاوجهه شحوب كأنه صفرة الموت فتأثر الشاب لهذا المشهد المؤلم فأحب ان يخفف عنه فقال ما شأنك وماذا دهاك فهل لاح لك شيء من ذكرياتك الماضية المؤلمة فتأوهت لذلك فاجابه بقوله . لا تفتح جرحا قد اندمل او كاد ودعني اتجرع ما اتجرع ثم ضرب على عود معه لحنا مشجيا فاعاد عليه السؤال: فتنفس الصعداء واقبل بكليته عليه وقال سأبوح الك بسر اثقلني حمله وكاد يقضي علي فلعل افشائي الك يخفف عني بعض ما اجد: ومن لي بصديق مثلك فاشكو اليه فقال قل ما تريد ولا تخف فإنك لا تجد اشفق مني عليك ولا اوفى مني الك. فوجم ذاك طويلا وتنهد حتى كاد يفيض قلبه مع تنهده ثم قال اعلم اني اهديت فؤادي الى فتاة عربونا على حبي لها وقد كانت تظهر لي انها تكاد تعبدني فذهبت يوما لزيارتها فوجدتها مع شاب في سرير واحد يعانقها وتعانقه فصعقت وكدت افقد رشدي ومن ذلك الحين اللآن أرى الحياة سمجة في عيني واتململ تململ السليم ولم اهتد الى مايخفف عني: فانتفض الشاب كمن مس سلكا كهربائيا وقال انتم معشر الغربيين بغير شمم ولا اثر للشهامة عندكم اما وحبك او ان عربيا صادف ما صادفت لقضى عليها اعلم اني بليت بمثل ما بليت به اي علقت بحب فتاة كانت تظهر لي اضعاف ما اظهره لها من الحب فزرتها يوما فوجدتها على مثل ماوصفت معانقة شابا فوق سريرها فلم اشك امري لغير المسدس فارسلتهما بعيارين منه الى الابدية فارتاح المحامي وقطب حاجبيه خوفا من ان يظهر سروره بفوزه على صفحات وجهه ومساء افترقا على نية الاجتماع بعد ثلاثة ايام

حبوط المسعى

لم يسر المحامي بشيء كسروره باكتشاف هذه الجريمة وافرط سروره لم يصبر اصبح الغد بل ذهب ليلا وقابل والد البنت واخبره انه وقف على كل شيء وانه نبش دفين الحقيقة ثم قال انفتكر في اسلوب نستنطقه به لدى شهود وهو لا يشعر فقال ابوها ان من كشف هذا السر الغامض لا يصعب عليه وجود وسيلة يجره بها للاقرار والاعتراف بالجناية من حيث لا يدري فأطرق المحامي مليا ورفع رأسه وقال اظنني اهتديت الى سبيل يؤدي للغاية المطلوبة وهو: ان تأتي بموظفين من رجال التحري وتجلسوا جميعا وراء ستار في المسرح الفلاني وآتي انا به بعدكم فنجلس امام الستار ثم اميل عليه بسالبة العقول وبعد ذلك استدرجه بالحديث لقص القصة علي وبهذه الطريقة تضبط افادته رسميا ويثبت الجرم عليه باعترافه ولم يصل في حديثه الى هنا حتى برقت اسارير الأب ونهض واقفا وقال لله انت: انك لذو غور بعيد وفكر دقيق ولا اظن أن الشيطان يهتدي الى هذه الحيلة

تفارقا وفي الليلة التالية كان المحامي متأبطا ذراع الشاب ذاهبا معه الى حيث وعد ابا البنت

فأتيا المسرح وجلسا حيث الستار المرخي والشاب لا يدري ان وراء هـذا الستار حبالة له وشركا نصب ليقع فيه ثم طلب المحامي شيأ من المشروبات واخذ يكيل « للأخ » بالكبير وبالصغير الى ان رأى طائر عقله فر من وكره فقال : ايها ايهـا الأخ اني لأكاد اقضي كمدا فهل لك ان تعيد علي ما ذكرته لي في البداية فعاني التشجع وانتقم لنفسي ممن جعل حياتي مريرة مدى الأبد ثم تناول عودا من جنبه واخذ يلحن عليه ليثير كامن شجى «الأخ» فتأوه ذاك طويلا وطفق يسرد القصة والمحامي مطرق برأسه خوفا من ان تبدر منه بادرة فتحبط مسعاه

وقبل ان يأتي الشاب على آخر كلمة من حديثه شعر بحركة وراء الستار : في تلك اللحظة : « يا لله » تصور كل شيء وعرف ان هذا الامر دبر بليل وان وراء الاكمة ما وراءها : فقال في نفسه لست للعرب الكرام ان لم اخلص من شركهم او ان لم احبطن مسعاهم

ساورته كل تلك الافكار في تلك اللحظـة وفيها نفسها فلت من الشرك — وكيف ذلك — اذ اتبع قوله « فاطلقت عليهما منه عيارين ارسلتهما به الى الأبدية » بهذه الجملة وهي . ولم اكـد افرغ من هذا العمل حتى استفقت من نومي فوجدتني في سريري : فرفع حينئذ المحامي رأسه وقطب حاجبيه وقال . كيف استفقت من نومك . اما ذكرت لي ان المسألة واقعية فكيف تقول الآن انك استفقت من نومك فوجدت نفسك في سريرك ما هذا : فقال الشاب وقد انطبعت على ثغره ابتسامة سخرية وهزء منه وعطفاه يميلان من سكري الخمرة والانتصار . لا لا . لم اقل لك ان المسألة واقعية وانما قلت انني صنعت ذلك في عالم الطيف في وادي الكرى فحار المحامي في امره ورأى ان كل اتعابه ذهبت ادراج الرياح ومع كل ذلك لم يكن بأكثر دهشة من ابيها الذي لما رأى ان الشاب ضحك من عقولهم وفر من حبائلهم بعد ان كادت الجامعة توضع في عنقه نهض قائما ورفع الستار وانكب على الشاب يقبله ويقول

لله ارض انبتتك وسماء اظلتك اما والله لو كنت قاتـلا لي الف شاب ولنت كما انت لما طالبتك بدمائهم

الخاتمـة

انصرف القوم وكلهم معجب بذكاء الشاب ومضى زمن وهو مدار حديثهم وموضوع بحثهم بل كان موضع دهشتهم واستغرابهم

وكيف لا وقد تمكن بسرعة خاطره ودقة ذكائه وحدة فهمه من النجاة من قفص اعدله بل نجا من ذلك الحبل . حبل المشنقة

يا لله . انقوى مع الجرم على النجاة ونفلت من الاغلال والاصفاد ونقع ونحن برآء في الحبائل والاشراك وتغل ايدينا الى الاعناق

اما والحرية وما فيها من معنى انا لفي خسر : قيض الله لنا من يأخذ بأيدينا الى حيث الحيـاة الهنيئة والعيش الأمين

ابن البادية

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الانباء الصغيرة المقتبسة من إنباء كل شهر ومايحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٧٨ عيد العنصر العربي : اقترح بعض مهاجرينا الكرام في اميركة وجلهم من المسيحيين ان يصطلح العرب على يوم تاريخي عظيم يتخذونه عيدا يدعى (عيد العنصر العربي) تشبها بالامم الراقية وهو إقتراح حسن جدا يجدر ان يكون يوم ميلاد النبي العربي أو يوم هجرته أو يوم دخول العرب الاندلس أو يوم خلافة المأمون

واقترحوا أيضاً إقامة مهرجان عام تشترك به الامة العربية بأجمعها سنة ١٩٣٠م لمرور الف سنة على مجد العرب الخالد فهل تحقق هذه الاماني الطيبة وهل يشارك المقيمون المهاجرين في هذين الاقتراحين وهل تعالج جميع الصحف هاتين الامنيتين لتخرجا من حيز القول لحيز الفعل

٧٩ مقال الامير : كان لمقال الامير شكيب أرسلان المنشور في العدد الرابع من العرفان صدى حسن لأن كل عربي غيور يشعر بضرورته فعسى ان يقوموا بما جاء فيه وقد نقلته الرصيفتان المصريتان الشورى والفتح ونسبتاه للعرفان أما في سورية و لبنان فلم نر صحيفة نقلته سوى جريدة فتى العرب الدمشقية بغير نسبة كأنه مبعوث لها وهذه لصوصية أدبية غير محمودة ولا غرو فصاحب فتى العرب معروف ...

٨٠ العراق : كان لانتحار عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة العراقية أثر سيء في النفوس لمكانة الرجل العالية وهو وإن كان إقدامه على الانتحار لغرض شريف لكن الانتحار بحد ذاته جبن وغير شريف

وستقام قريباً بأربعينه حفلة قليلة النظير وقد تألفت الوزارة السعدونية نفسها برئاسة ناجي باشا السويدي

وتقيم الشبيبة العراقية في بيروت يوم الاثنين ٢٣ ك ١ حفلة حافلة احتفاء بذكرى اربعين السعدون

٨١ العميد الانكليزي : عين العراق عميد انكليزي جديد يدعى المستر همفريز



المستر همفريز العميد السامي الجديد للعراق

وقد وصل العراق على متن طيارة فكان له احتفال حافل فعسى أن يكون من المعتدلين

٨٢ فلسطين : تفاقمت الاحوال في فلسطين واعتقلت الحكومة ونفت عدة من الوطنيين في يافا وبينهم الاستاذ المظفر الذي انحرفت صحته فنقل

إهداء العرفان

أهدى العرفان غير من ذكرنا أسماءهم الكريمة في الصفحة ٢٦٣ السادة الآتية اسماؤهم

١ حسين افندي هاجر (الارجنتين) للشيخ محمود محمد مداح (ميمس حاصبيا)

٢ خليل افندي جابر بزي (الولايات المتحدة) لوالده جميل (بنت جبيل)

٣ عبد الكريم افندي بيضون (سيراليون) لأخيه عبد الأمير (بنت جبيل)

٤ محمود افندي احمد ابراهيم حجازي (الارجنتين) اسعد الدين افندي فرحات (بليدا

٥ السادة طه وشمس « دكار » المكتبة جبل عامل « النبطية »

٦ الشيخ مصطفى عياد (دكار) لأخيه ابي جواد (طيرفلسية) وهذا حولها للسيد جواد هاشم « صور »

٧ واهداها ايضاً السادة فتوني وسلامي « دكار »

٨ عبد الحسن افندي صادق «المكسيك» لحسين افندي شمس (كاتب استنطاق محكمة حاصبيا)

٩ خالد افندي الخطيب (الارجنتين) لوالده الشيخ سليم الخطيب (القريتين)

١٠ الشيخ سلمان ونوس (الارجنتين) الشيخ محمد معلا ربيع (بيرة الجرد — مصياف) وقد اعاد البريد اجزاءه لأن بلده ليس فيها مركز بريد

١١ واهداها ايضاً الشيخ سليمان بوعلي (فجليه الدريكيش) فأعيد الجزء الرابع فقط مكتوباً عليه أن صاحبه متوفى (فليهدها لغيرهما)

١٢ وهبه افندي الحاج علي (الارجنتين) لأخيه خليل (معركة — صور)

المستشفى عافاه الله

والحكومة منحازة للصهيونيين ضد الوطنيين وقد حكمت بالإعدام على بعض الصفديين فمتى تنتهي هذه الاحوال السيئة وهل يريد البريطانيون أن يجعلوا فلسطين مباءة اختلال وأتون فتن وبحر دماء

٨٣ سورية : شاعت إشاعات كثيرة عن الحل الذي تفعله فرنسة لسورية منها تعيين الشريف علي حيدر اميراً أو الداماد رضا باشا الركابي رئيساً للوزارة الى غير ذلك من الاقاويل التي لم يثبت منها شيء وكل حل لا ترضى منه الامة يذهب هباء منثورا وما المقصود من هذه الاشاعات إلا تخدير الاعصاب وصرف الامة عن مطالبها الحقة

٨٤ لبنان : نشرت الصحف برنامج إده رئيس الوزارة اللبنانية وقد صدقت لجنة البرنامج المشروع برمته . اعدا بعض استدراكات خفيفة لطيفة واجتمع المجلس النيابي وصدقه ماعدا ستة وسننشره بعدد قادم

٨٥ البقايا : تبين ان في الجمهورية اللبنانية بقايا كثيرة للخزانة من الاموال الاميرية المتنوعة بلغت

١٢٣ مليون قرش سوري منها نيف وثمانية ملايين في محافظة صيدا مما يدل على أن الناس قسمان أبناء الست وأبناء الجارية فهؤلاء يدفعون ما بذمتهم للحكومة عند اول طلب أو يبدون طاب أما او تلك فيماطلون ويماطلون ويماطلون ويسكت عنهم وربما مرت السنون على المطلوب منهم فيعفون منه وإذا استوت الامانة والخيانة في نظر القابضين على السلطة والصولجان فلماذا يكون المرء أمينا بل قد يفضل عندها الخائنون

٨٦ وفيات : توفيت في النجف الأشرف حرم السيد محمد سعيد فضل الله وهي كريمة الشيخ حسين مغنيه العلامة العاملي الجليل فتراقد علماء البلاد وكبراؤها على سيادته يعزونه في هذا المصاب

وتوفي في صيدا الحاج عبد القادر المحمصاني والد الشهيدين المرحومين محمد ومحمود المحمصاني وهما من جملة ضحايا جمال باشا

وتوفي في صيدا الحاج عبد السلام المجذوب والد صديقنا محمد افندي عن عمر تجاوز الثمانين فعدد الخطباء مناقبه وورعه وما كان معروفا به من حب الخير والاحسان للفقراء

وتوفي في بيروت محمود افندي الفاخوري من الشبان الوطنيين المعروفين

وفي مصر عبد الفتاح افندي عبادة الشاب الكاتب المجيد رحم الله الجميع رحمة واسعة وعزى آلهم وذويهم عن فقدهم

٨٧ القاصد الرسولي . القاصد الرسولي وهو وكيل البابا في سورية مضى عليه زهاء ٢٥ سنة في هذه البلاد فاحتفل في يوبيله في بيروت احتفالا حافلا اشتركت به الحكومة والأهلون

٨٨ عدد سكان لبنان : زاد عدد سكان لبنان عن إحصاء ١٩٢٢ زيادة تذكر فقد تبين من إحصاء مديرية النفوس أن عدد اللبنانيين من مقيمين ومهاجرين اصبح ٨٥٠ الفا بعد ما كان منذ سبع سنين ٦٥٠ الفا وهذه الزيادة من قيد المكتومين انفسهم والارمن الذين آنسوا بلادنا على الرحب والسعة

٨٩ الأخاديد : كثرت الأخاديد والحفر في طرقات صيداء بعد انهمار الأمطار الغزيرة فعسى ان تنتبه البلدية لإصلاحها ويحثها المحافظ على ذلك

٩٠ تكاثر الجنايات والحالة الاجتماعية : كثرت الجنايات في سورية ولبنان خاصة فداء الانتحار فشا فشوا غريبا واصبح ملازما للمدنية المزيفة كما كثر قتل الناس بعضهم بعضا ومنه قتل شاب بيروتي جدته طمعا في مالها إلى غير ذلك من الفظائع من فعل شنيع وقتل ذريع وافلاس مريع

ولا شك أن للتهاون في صرامة الجزاء السبب الاكبر ومن ذلك قتل رجل من حومين الفوقا رجلا من برجا والحكم عليه بالاعدام ثم نقضه مرتين فتبديله ب ١٥ سنة وعما قريب يخرج الرجل ويأتي بما هو افظع او يقدم غيره على ذلك لسهولة العقوبة على ان اعراض الناس عن روح الدين وعدم إفهامهم حقيقته اكبر باعث على ذلك

وتزداد الحالة الاجتماعية سوءا في هذه البلاد فالتعدي والنصب والإحتيال والحسد والعداوة والمشاغبة ومسخ الحقائق تزداد يوما فيوما ولانرى أحدا يسعى لتخفيف هذه الويلات ولا سيما العلماء والزعماء الذين يرجى منهم إرشاد الناس وإسعافهم اما الحكومة فرضي الله عنها وأرضاها وجهل ما تستحقه مثواها

وهطل المطر بغزارة زائدة في كل صقع وصوب وكلل الثلج جبال الشيخ لبنان فنسأله سبحانه أن يجعل هذا العام عام خير وبركات ليخفف عن عاتق الفلاح ما مني به هذا العام المنصرم من بخس الأسعار وإغلاق الاعمال بخواتيمها رزقنا الله حسن الخاتمة



انظر فهرس الابواب صفحة ٦٠١

تنبيه : وقع بعض غلطات في الجزء الماضي لم ننبه عليها منها صفحة ٤١٦ سطر ١٤ رئيس الوزارة الاميركية والصواب رئيس الوزارة الانكليزية ومنها صفحة ٤٩٠ سطر ٢٧ وقال السيد حيدر الحسيني والصواب السيد محمد حيدر الحسيني ووقع في مقال من الفرق بين المسلمين غلطات هاك صوابها : في صفحة ٤٩٩ عمود٢ سطر ٢٤ (تقيه) . صوابه (تقاة) وفي صفحة ٥٠٤ عمود ١ سطر ٢٦ (افرض مداهنة له) وصوابه (مداهنة افرض له) وفي صفحه ٥٠٤ عمود ٢ سطر ١٤ (وفقكم الله) صوابه (وفقكم الله له)

وأرسل البناءاملي ح · م المنشور مقاله ص ٤٦١ من الجزء الماضي انه وقع به عدة اغلاط مطبعية فصدقناه وآمنا وقلنا نرجو ممن يرسل لنا مقالا ان يكتبه بخط واضح وان يكون مما يفهمه الناس لا مما يفهمه هو وحده ويعجب به اما الغلطات التي وقعت في هذا الجزء فلم يتسع لنا الوقت لمراجعتها والتنبيه اليها

أسست سنة ١٣٢١هـ المجلد الثامن عشر ١٩٠٩م

العرفان

مجلة ، علمية ، أدبية ، شهرية ، مصورة

لمنشئها

احمد عارف الزين

صيدا

من ربيع الاول الى رجب
سنة ١٣٤٨

قيمة الاشتراك السنوي
في سورية ليرة عثمانية ذهباً
وليرة مصرية في خارجها
تدفع سلفاً

AL IRFAN

Revue Scientifiqie littéraire &t mensuelle

Par

A. Aref El-Zein

(Vol XVIII)

Abonnement *En Syrie 1 Livre Or Ottomane*
Etranger 1 Livre Egyptienne

Imp. Irfan Saïaa (Syrie) 1929

مطبعة العرفان ✡ صيدا ١٣٤٨

فهرس المجلد الثامن عشر من العرفان

من شهر ربيع الاول إلى رجب سنة ١٣٤٨ هـ (١٩٢٩ م)

(مرتبة على حروف الهجاء)

الفهرس الأول للمقالات (١)

(١) رأينا تسهيلا للتناول والمراجعة قسمة الفهرس لثلاثة اقسام الأول للمقالات الثاني للقصائد الثالث للأبواب

عدد المقالات ١٤٦ مقالة منوعة و١٣٠ مقالة معربة عن اللغات الأجنبية و١٧ مقالة مختصرة (كلمة) و١٨ حكمة عربية

الفهرس الثاني للقصائد

﴿ الفهرس الثالث ﴾

فهرس الابواب

حرف الالف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف النون

في هذا المجلد ١٧٣ صورة متنوعة

في ابواب هذا المجلد

١٢ مقالة مختارة عن أهم الصحف العربية في باب المختارات و ٥ مقالات في باب التربية والتعليم و٢٩ مقالة في باب المراسلة والمناظرة و ٥٨ نبذة علمية في باب (سير العلم) و٨ مقالات في باب الزراعة والصناعة و١٣ مقالة ونبذة في باب الصحة وتدبير المنزل وشعر لاحدى وثلاثين شاعرا في باب العراقيات والعامليات و ١٠ نبذ في باب (منثورات) و١٥ حكمة لغير العرب في باب (مأثورات) و ٥٠ سؤالا واجوبتها في باب السؤال والجواب وتقريظ ٧ كتب في باب التقريظ والانتقاد وذكر ٥٠ مطبوعا حديثا في باب (المطبوعات الحديثة) و ١٦ نادرة في باب (نوادر وحواضر) واربع روايات مستقلة في باب (رواية الشهر) و ٩٠ نبأ في باب خلاصة الانباء عدا اهداء العرفان ونواب لبنان الجدد

التأخير : تأخر صدور آخر جزء من هذا المجلد إلى اواخر رجب وكانون الأول

عبـــد الرحمن الغافقي



قائد « بواتيه » المشهورة توفي سنة ١١٤هـ

« سل الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا
بيض صنائعنا ، سود وقائعنا خضر مرابعنا ، حمر مواضينا »

ولاه هشام إمارة الأندلس سنة ١١٢هـ فزار اقاليمها وتأهب لفتح بــلاد الغاليين « فرنسة الآن » فدعا العرب لمناصرته فلبوه طائعين فاجتاز بهم جبال البرانس واستولى على مدينة بوردو ودحر جيوش شارل مارتل لكن شارلا جمع جيوشا عظيمة ونشبت بينهما حرب دامية عند نهر اللوار قتل فيها عبد الرحمن .

ابو عبـــد الله الصغير



آخر مـلوك الأندلس

« ابك مثل النساء ملكاً مضـاعاً لم تحافـظ عليـهِ مثل الرجال ».

مؤتمر الطلبة التهذيبي



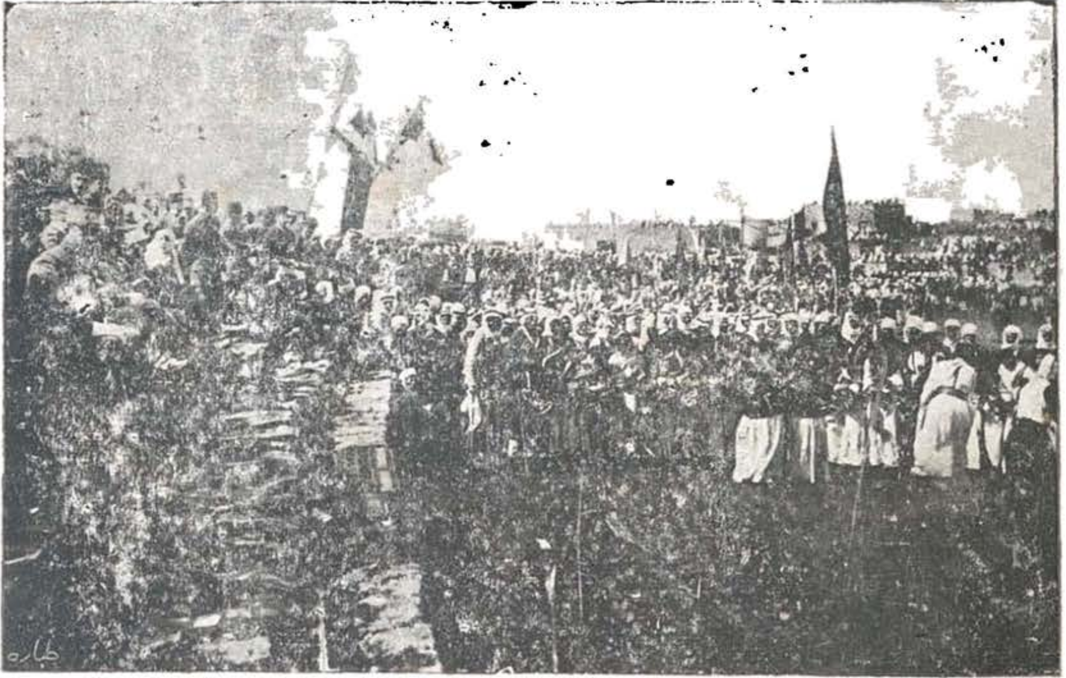
الذي عقد في بيروت سنة ١٩٢٥ ننشر هذا الرسم بمناسبة استئناف اعمال هذا المؤتمر في فلسطين داعين له بالنجاح والفلاح

فهرس الخطأ والصواب

لما وقع من الأغلاط في ابواب «العرفان» التي نرجو إصلاحها بالقلم

سطر	صفحة	خطأ	صواب
١٦	١٦٢	وأعن	وأعين
٠٨	١٦٥	ويوضع	ويضع
٢٠	١٦٦	كالدفتيرنا	كالدفتيريا
٠٤	١٨٣	لا يهمنها	لا يهمنا
٢٤	٢٠٤	ولما انتسرت	ولما انتشرت
٤٨	٢٠٧	مقالة نفسه	مقاله نفسه
٢١	٢٢٦	النتجيم	التنجيم
٢٠	٢٣٨	كلماتها	كلماتها
١٩	٢٤٦	لمنشها	لمنشئها
٥٤	٢٥٤	اشواق	اشواك
١٠	٢٥٥	فعلا عن	فعلا
١٢	٢٥٥	القرس	القوس
٣٢	٢٧٥	رجلا	رجل





واحد قواده يستعرضه

ننشره بمناسبة بقاء سلطان باشا الأطرش قائد الثورة وزعيمها في وادي السرحان وثباته ذلك الثبات المدهش هو وبعض اعوانه ومع ذلك فقد قلّ المدد عنهم مع انهم اجدر الناس بالمعاونة

وقد تحجر قلب السلطة تحجراً مدهشاً وأبت أن تصدر العفو عن أناس كانوا وما برحوا مثال البطولة والوطنية :

دم الثوار تعرفـهُ فرنسا　　　وتعرف انهُ نور وحق



الجزء الأول — العرفان — المجلد ١٩

شعبان ١٣٤٨ — كانون الثاني سنة ١٩٣٠

فاتحة المجلد التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا وصلاة وتسليما :

وبعد فلم نتم من اجزاء المجلد الثامن عشر وهو نصف السنة الحاضره « ١٣٤٨ » إلا ونفدت اجزاؤه وبقي كثير من المشتركين المتجددين بدون بعض الأجزاء التي نفدت ، ولم نتمكن من تلبية طلب بعض من لم تصلهم الأجزاء ولا سيما الجزء الممتاز المزدوج لأنهُ فقد في البريد وكم للبريد من مساوئ بمقدار ما لهُ من محاسن وشتان بين الأمين والخائن ، والصادق والمائن • ولا يسعنا إلا شكر القراء الكرام الذين اقبلوا على (العرفان) وقدروه قدره مع كثرة المجلات التي اصبحت تعد بالعشرات ، وإنا لنرجو في المستقبل زيادة الإقبال ونحن لا نألو جهدا في زيادة التحسين ، نعم بقي بين قراء (العرفان) من يماطلون ولا يفون ولعلنا ننظف دفتر (العرفان) منهم عما قريب فلا يبقى عندنا سوى الصادق الأمين ، والغيور المكين • ولعل وكلاءنا يقدرون هذا الأمر قدره فلا يبعثون إلينا إلا باسم المؤدي سلفاً أو المعروف بأمانته وصدقه • وقد علمتنا التجارب أن جل الشاكين الناقمين من الماطلين الذين يحسبون انهم بصخبهم يبتلعون حقوق (العرفان) وأنى لهم ذلك ونحن لهم بالمرصاد•

وها نحن بتشجيع القراء الأمناء ، والأدباء الألباء ، نسير إلى الأمام بقدم ثابتة ، وقلب جريء ثابتين على مبدئنا الذي عرفوه . مستمدين منهُ سبحانهُ التوفيق والعناية ، والإرشاد والهدايه ، فإليهِ يرجع الأمر كله •

وأبغي صواب الرأي اعلم انـهُ إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره



أباة الضيم في التاريخ

منيح

المرء الحساس المستضيء بنور العقل الصحيح ، المستنير بمصباح الفكرة الوقادة ، والحامل بين جنبيه نفسا تعاف الذل وتأبى الضيم ، لا يرتضي بأن يسام الخسف ، ويصبر على الظلم والعسف ولو ضحى في هذا السبيل — سبيل الثورة على الظالمين المغتصبين ماله ودمه .

نعم لا يجب أن ينفق ماله ويجود بنفسه حيث لا ينفعه ذلك ولا يعود على أمته ووطنه بالفائدة وإباء الضيم في هذا المقام هوس وتهور لا تحمد عاقبتهما ، ولا تحسن عائدتهما .

بيد ان النفوس الأبية والأنوف الحمية لا تعبأ بهذه الأمور فتفضل الموت على الحياة التي تفعم كأسها المريرة في الذل والهوان :

عش كريما أو مت وانت عزيز بين طعن القنا وخفق البنود

فاطلب العز في لظى ودع الـذ ل ولو كان في جنان الخلود

وهذا مبالغة في إباء الضيم فلظى لا يمكن ان يكون بها عز كما ان جنان الخلود لايمكن ان يكون بها ذل . ونفس ابي الطيب المتهورة دعتهُ للمخاطرة واقتحام المنون على غير طائل .

وأباة الضيم في التاريخ الذين سجل لهم إباؤهم بحروف من ذهب هم الذين غضبوا الدم بغير حق يسفك ، والعرض من الأعراض المصونة ينتهك ، والمال بطرق الغصب والاعتداء يسلب وينهك ، ولأمانة لا تراعى ، والحق يوسد لغير اهله ، والضيف يغدر به ، والبلاد يجتاحها الأجنبي ويرهق اهلها عسفا وظلما ، ويوسعهم احتقارا وهضما ، إشباعا لجشعه وارواء لنهمه .

واباة الضيم وجدوا في كل امة وقبيل ، وفي كل قرن وجيل ، لكنهم كانوا في الأمة العربية اكثر واظهر لأن العربي يأنف الذل والصغار ، وما احسن ما رواه الأصمعي من انه قال لبعض العرب في البادية : تقولون استخذيت أواستخذأت ليتبين إن كانت ممدودةاومقصورة فقال له الاعرابي : لا نقول لا هذه ولا هذه قال له ولماذا ؟ قال لأن العرب لا تستخذي .

وبعدفإن أباة الضيم في التاريخ اكثر من ان يحصواعدداً لكن نمر ببعضهم ممن اشتهروا في إباء

الضيم ، وابوا الارتطام في الذل ، ففضلوا القتل بالسيف والنطع على اعطاء قيادهم للظالمين والحياة معهم وما الحياة مع الظالمين إلا برما ، وما العيش في ظلال العبودية الا سأما .

أما العرب في جاهليتهم ، فلهم في إباء الضيم أحاديث مدونة لم تكن لتخفَ على احد ولم تكن حرب جساس و كليب إلا واقعة من وقائع إباء الضيم الذي بلغ حد التطرف ومثله وأد البنات حتى قالوا وأد البنات من المكرمات ، وأما في الاسلام فقد كان لبني هاشم الذين أزيلوا عن حقهم ، وابعدوا عن مراتبهم ، القدح المعلى في إباء الضيم .

وكان المثل الصالح الذي سنّ الإباء والشمم هو الحسين بن علي بن ابي طالب عليه وعلى ابيه السلام فلقد كان هو واصحابه واهل بيته المثل الأعلى لإباء الضيم وكانوا في طليعة اباة الضيم في التاريخ الإسلامي . هذا بقطع النظر عمن كانوا يصارحون ولاة الظلم وأئمة الجور بأقوال أحد من السيف وهم كثيرون من نساء ورجال وجلهم من بني هاشم .

أما الحسين فقد دعاه داعي الدين والإباء للثورة على الظلم والباطل وعدم بيعة يزيد المتهتك ورأى أن موقفه وهو شبل علي غير موقف أبيه واخيه من قبله فأبوه سكت عن حقه حفظا لبيضة المسلمين ، وإبقاء على الدين ، واخوه صالح معاوية لأن اصحابه خذلوه ، ولأن معاوية اكثر حلما وتحفظا ودهاء من يزيد ومع كل ذلك لم يف له بالشروط التي اشترطها عليه ودس اليه السم على يد امرأته جعدة والحسين رأى كل ذاك فكيف يأمن ليزيد وهو ما وصفنا لك ولو بايعه لخانه وما حفظ له إلاً ولا ذمة ، فانتفض انتفاضة الاسد الهصور وفادى بنفسه ومهجته وتبعهُ خيار آله واصحابه الذين لم يبلغوا الثمانين رجلا فقتلوا بأجمعهم (عدا ولده عليا) وكان من خطابه عليه السلام في معسكر يزيد واميره عمر بن سعد : « ألا وان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة ، وهيهات منا الذلة ، يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ، وحجور طابت وطهرت وانوف حمية ونفوس ابية ، من ان نؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ، الا واني زاحف بهذه الأسرة ، مع قلة العدد ، وخذلان الناصر ، ثم اوصل كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي :

فإن نُهزم فهزامون قدما ... وإن نُغلب فغير مغلبينا
وما إن طبنا جبنا ولكن ... منايانا ودولة آخرينا
إذا ما الموت رفع عن اناس ... كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومي كما افنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك إذاً خلدنا ولو بقي الكرام إذاً بقينا
فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

فانظر لهذا الإباء الهاشمي والشمم العربي ، الذي اتصف به هذا الإمام الهمام ، كيف لا وهو مفخرة العرب والإسلام ، وقد سنّ للإباء سننا حرية بالإكبار والإتباع ، ولما رأى أن القوم لا يطلبون غيره خطب في أهل بيته واصحابه الخطبة الآتية :

« أما بعد فإني لا أعلم اصحاباً اصلح منكم ، ولا اهل بيت ابر ولا افضل من اهل بيتي فجزاكم الله جميعا عني خيراً ، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ، وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي ، وتفرقوا في سواد هذا الليل ودعوني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري . لكن بماذا اجابوا وبين جنبيهم نفسه الكبيرة ، كيف لا وهم صفوة المسلمين ، في ذلك الحين .

قالوا : يا ابن رسول الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم إنا تركنا شيخنا وكبيرنا وابن بنت نبينا لم نرمِ معه بسهم ، ولم نطعن برمح ، ولم نضرب بسيف ، لا والله يا ابن رسول الله لا نفارقك ابداً ، ولكنا نقيك بأنفسنا حتى نقتل بين يديك ، ونرد موردك ، فقبح الله العيش بعدك .

وتكلم عيون اصحابه كل منهم كلاما على حدة يدل على ما اتصفوا بهِ من تضحية ومفاداة كأن لسان حال كل منهم ينطق بأفصح بيان (من احب الموت توهب له الحياة) وهل الحياة الا مايدونه التاريخ الخالد من ذكر وفخر .

ولما كان ما أقدم عليه الحسين لم يقدم عليه احد من قبله ومن بعده لذلك استصغر اباة الضيم ممن أتوا بعده عملهم فإن ابني الزبير عبد الله ومصعبا غامرا بأنفسهما وبدا منهما من الإباء والشمم ما دوّنهُ لهما التاريخ بأحرف عسجدية وقد قتلا في هذا السبيل ومع كل ذلك فإن مصعبا وكان عنده اربع زوجات من احسن نساء العرب جمالا وكمالا ومنهنّ سكينة بنت الحسين المعروفة بجمالها الرائع ، وادبها البارع ، ولما خرج للقتال كتب اليها :

وكان عزيز ان ابيت ودوننا حجاب فقد أمسيت منك على عشر
وابكاهما للعين والله فاعلمي إذا ازددت مثليها فصرت الى شهر

وانكي لقلبي منهما اليوم انـني … أخاف بأن لا نلتقي آخر الدهر

ولما استقتل اشخصها اليه ودخل عليها وهو في تلك الحال . صاحت واحزناه لا تفجعني بنفسك فقال هيهات يا ابنة الحسين لم يبق أبوك لابنة حرة عذراً ثم أنشد :

الا ان قتلى الطف مـن آل هاشم … تأسوا فسنوا للكرام التـأسيا

ولذلك لما سأل عبد الملك جلساءه عن أشجع الناس فعدوا له اناساً فقال لا بل رجل جمع بين سكينة وفلانة وفلانة يعدد زوجاته وملك العراقين ، فأصاب كذا الف درهم واعطي الأمان على ذلك كله وعلى ولايته وماله فأبى ومشى إلى الموت بسيفه ذلك المصعب بن الزبير وهذا اخوه عبد الله بن الزبير لما ضيق عليه الحجاج وتركهُ الناس حتى ولداه دخل على امـه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وقد كفَّ بصرها في آخر ايامها فقال ما ترين يا اماه وقد خذلني الناس حتى اهل بيتي — اعطوني الأمان وما اريده من الدنيا قالت له يابني انت اعلم بنفسك إن كنت على الحق وانت تدعو اليه فامض له ولا تمكن غلمـان بني امية من ناصيتك يتلاعبون في رقبتك وإن كنت تريد الدنيا فبئس العبد انت هلكت واهلكت من معك وليس هذا فعل الأحرار وكم خلودك للدنيا إمضِ فالقتل احسن فقبل رأسها وقال : هذا رأيي وما دعاني للخروج إلا الغضب لله وان تستحل محارمه ثم انشد :

ولست بمبتاع الحـياة لسبة … ولا مرتق من خشية الموت سلما

وان تعجب فليس العجب من إقدام عبد الله على القتل بل العجب كل العجب من امه بنت ابي بكر التي دفعته للقتال والقتل وكيف ابعد عنها اباؤها عاطفة الأم التي تضن أن يصاب ولدها بخدش او جرح . لكن هي النفس العربية الكبيرة والايمان المتين اللذان لا يبقيان على شيء يعترض طريقهما حتى عاطفة الامومة .

أليس ذاك نفسه الذي حدا بالخنساء لدفع اولادها الأربعة على الاستشهاد في وقعة القادسية ولم تزد ان قالت . الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمته . مع انها ملأت الأرض الفضاء صياحا ونياحا على اخيها صخر القائلة فيه

وان صخرا لتأتم الهداة بـه … كأنه علم في رأسه نار

وعاطفة الأم على الولد اشد من عاطفة الأخت على الأخ ولا سيما اذا كان لغير ابيها وهذه من فضائل الإسلام التي غرسها في النفوس .

وقد حذا حذو الحسين حفيده زيد بن علي بن الحسين فخرج في الكوفة في خبر يطول شرحه بعدما بايعه ١٥ الفا وقيل ان سبب خروجه كلام سمعه في مجلس عبدالملك لم يرتضه فخرج مغضبا وهو يقول : ما احب أحد الحياة الا ذل . ولما خرج كان اميرا على الكوفة يوسف الثقفي ابو الحجاج وكان عدد من خرج معه خمسمائة وعدد جيش يوسف ١٢ الفا ومع ذلك فقد قتل منهم مقتلة عظيمة وما زال يناجزهم ويناجزوه الى أن اصابه سهم في صدغه ولما انتزع منه قضى نحبه عليه السلام فدفن في مكان لا يعرف فدل عليه بعض العيون فاخرج جسده وصلب بالكناسة فبقي لأيام الوليد بن عبد الملك فأمر به فاحرق واليه يسوق الإمامة الزيدية في اليمن لأنه قام بالسيف ومن متممات الإمامة عندهم القيام بالسيف وحرب الباغين

وقام من بعده ابنه يحيى بن زيد فقتل هو واصحابه وصلب في الجوزجان سنة ١٢٥ هـ وبقي مصلوبا إلى أن جاء المسوّدة فتولوا تكفينه ودفنه .

وممن قام من اهل هذا البيت الطاهر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر واستوسق أمره ردحا من الزمن وعين اخوانه ولاة على الاصطخر وشيراز و كرمان وقم وكان ذلك على عهد الوليد بن يزيد الملقب بالناقص وبقي الى عهد مروان الملقب بالحمار فتشتت امره والتجأ الى ابي مسلم الخراساني فقتله واختلف في أمره فمنهم من قال انه كان يدعو للإمام الرضا ومنهم من قال انه كان يدعو لنفسه وهو الراجح وكان قتله سنة ١٢٧ هـ

وهؤلاء الذين قاموا على عهد الدولة الأموية وقتل غيرهم كثيرون ممن لا يتعلق قتلهم بموضوعنا .

أما الذين قتلوا على عهد الدولة العباسية فكثيرون ايضا ولم تشفع لهم قرابتهم شيئاً لأن الملك عقيم .

وما برح الأئمة من ولد زيد بن علي يثورون على الظالمين ويقاتلونهم ويأبون احتمال الضيم إلى يوم الناس هذا .

ولم تغب عن الذهن المواقع الدامية التي كانت تقع في اليمن بين الجند العثماني وجند امام اليمن . وممن ابى الضيم وقاتل المهلب بن ابي صفرة وغيره من اباة العرب .

وممن يعد من اباة الضيم المعتصم العباسي الذي لما بلغه ان امرأة في عمورية نادت وامعتصماه هب لنجدتها ولم يحفل بكلام المنجمين الذين نهوه عن الخروج بمثل ذلك الوقت فخرج وانتصر

انتصاراً عظيما وانقذ تلك المرأة وغيرها من مظالم الروم ، ولما عاد أنشده ابو تمام تلك القصيدة البائية الخالدة التي قال في مطلعها :

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب

وعرض بالمنجمين فقال :

أين الرواية بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخرصا واحاديثا ملفقة ليست بنبع إذا عدت ولا غرب

وقال ذاكراً الوقعة :

يا يوم وقعة عمورية إنصرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب
أبقيت جد بني الإسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب
أم لهم لو رجوا ان تفتدى جعلوا فداءها كل ام برة واب

وممن قتل على عهد موسى الهادي العباسي من اباة الضيم الحسين بن علي بن الحسن صاحب فخ وهو المقصود بقول دعبل في تائيته :

قبور بكوفان واخرى بطيبة واخرى بفخ نالها صلواتي

وقد خرج في خبر يطول شرحه كان سببه تضييق رجل من ولد عمر بن الخطاب عين واليا على المدينة فأرهق الهاشميين وسامهم خسفا لا يطاق . فخرج الحسين سمي جده وقتل هو وجماعة من اصحابه في مكان يقال له فخ وهو واد بمكة دفن فيه عبد الله بن عمر وغيره من الصحابة الكرام وقد قتل الحسين هذا هو وجماعة من اهل بيته واصحابه و بقوا ثلاثة ايام بلا دفن حتى اكلت اشلاءهم السباع ولذلك قيل لم تكن مصيبة بعد مصيبة كربلا اعظم من مصيبة فخ والشهداء فخ فضل عظيم نصت عليه الأحاديث الشريفة فمن جملة الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى إلى موضع فخ فصلى بأصحابه صلاة الجنائز قال يقتل هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين ينزل لهم بأكفان وحنوط من الجنة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة . ومن رواية غيرها ان جبرئيل قال للنبي (ص) يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين . والذين قتلوا وسموا من اهل البيت على عهد العباسيين اكثر من ان يحصوا .

ومع ان الشريف الرضي نال مكانة سامية عند الخلفاء العباسيين لم يكن مرتاحا لذلك لأن نفسه الكبيرة تحدثه بأنه وهو من خيرة العلويين احق بالملك من الخليفة العباسي ولما خاطب القادر بالله بقوله :

مـــا بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في المعالي معرق
إلا الخلافـة ميزتك فإنني أنا عاطل منها وانت مطوق

قال له القادر برغم انف الشريف وكان يتطلع للخلفاء الفاطميين في مصر حتى قال من قصيدة

ألبس الذل في ديار الأعادي وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولاي إذا ضامني البعيد القصي
لف عرقي بعرقه سيدا الـ ناس جميعاً محمد وعلي

مما سبب غضب الخليفة العباسي وعتابه ابا الرضي عتاباً مراً حتى امره ابوه ان ينكرها، ورغم ذلك بقيت في ديوانه ، وكانت من اشهر قصائده ، ولم يكن ذلك من الرضي انكاراً للجميل ولكن لما تذكره من فتك العباسيين في آبائه الطاهرين . وقد ضعفت هذه الخلة الشريفة خلة اباء الضيم في النفوس لأن الناس أصابهم من الإستبداد ما صغر نفوسهم ، ومن الترف ما حبب اليهم الحياة ، وقد علمت ان فريقا كبيرا من شباب سورية الناهض ورجالها المحنكين شنقوا بأمر جمال باشا السفاح وهم من خيرة الأسر السورية ولم يقم من افراد تلك الأسر من فيه اباء ضيم وشمم وتضحية فيقتل جمالا ويأخذ بالثار لكن الحرب قوت هذه الخلة في نفوس الكثيرين فقام جلالة الحسين بن علي وابناؤه في وجه الترك وتبعهم كثير من شباب السوريين وكهولهم وأصبحت ترى إباء الضيم من الخلال الكامنة في نفوس العرب خاصة والشرقيين عامة وظهر ذلك في الثورة السورية بالأمس وفي الوفد المصري امس واليوم وفي الجامعة الوطنية الهندية بل وفي عرب فلسطين . ولا بد ان نرى يوماً غير بعيد يظهر به الشرقيون بقضهم وقضيضهم ما كمن في نفوسهم الأبية من إباء الضيم والثورة على الظلم الذي جرعهم الغصص وجعلهم غرباء وهم في بلادهم ، وعبيداً وهم في وطنهم ، وإن نسوا فهل ينسون كلمة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه القائل : —« متى استعبدتم الناس وقد خلقتهم امهاتهم احرارا »—

وقد قل اليوم جداً من ينشد مقال الشاعر العربي :

ولي صارم فيه المنايا كوامن فما ينتضى إلا لسفك دماء
ترى فوق متنيه الفرند كأنه بقية غيم رق دون سماء

الفلسفة اللغوية

أو نبذة من مباحث الألفاظ

١

تتنقل مشاعر الإنسان منذ الطفولة في مداركه الجزئية ثمّ منها وبواسطتها تتكوّن المعرفة الكلية التي يختزنها الفكر في الحافظة ولا ريب ان الوجه الأول الكاسب له هو الأم فأوّل الأشياء التي يشتغل بصره في تمييزها هو شبح أمه من بين الأشباح ثمّ غيره متفاوتا بالقرب والبعد منهُ . وعلى ما يقوله علماء النفس فإن الخوف أول إدراكاته الجزئية حيث انهم ✻ ردوا الخوف والرُّعب إلى ما يحسبهُ الجنين من الاختناق وقت خروجه إلى العالم ساعة يولد فإن الجنين في هذا الوقت يشعر من حيث لا يدري بأن روحه توشك أن تزهق فيتأصل فيهِ الخوف من ذلك الوقت ، وان ذاكرة الطفل ليست تمحى من ذهنهِ عندما يكبر وإنما هي تكتم فقط فتندس في العقل الباطن ولا تظهر إلا في حالات المرض ✻ . ومن هنا يعرض لنا ان اصول المعارف مكتسبة اولا عن طريق السمع والبصر .

وليس ما يتأصل به من هذه الأشياء طبيعة ذاتية فيه كما يظهر من بعضهم فإن الإنسان كاسباً ومكتسباً ليس شيء من عوارضه النفسية ذاتياً له بل هي انما توجد متجددة فيه ، وطبائع النفوس ليست إلا قوى معدّة ومهيأة لقبول مختلفات الأنواع والمصاديق ومن تلك الأشياء (اللغة) التي يقتبسها الطفل من ابويه وسنبسط الكلام في الخلق والطبع في مكان آخر :

اللغة

صوت تكيف بهِ النفس خواطرها واحلامها على اساس قاعدة التفهيم والتفاهم . ويتبادر في الفم مؤلفا من الحروف والمقاطع التي يظهر بها التعبير متفاوتاً حسب تفاوت البيئات دلالة وتلفظا

هل اللغة وحي وإلهام ؟

أظن والله العالم ان التساؤل عن اصل اللغات ومصدرها انما تفرع عن تفسير قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها كغير ذلك من الأشياء التي لم يبحث علماء الإسلام عنها إلا بما كان

لها من العلاقة بالقرآن الكريم الذي بعث في اهله حب البحث والتفكير ولذلك فيصح ان يقال ان القرآن المجيد منشأ العلوم كلها لأن فيه اصول تبيان كل شيء : فالقراءة وعلومها، والأدب وعلومه . والحديث والتفسير والفقه والأصول والتأريخ وعلم تقويم البلدان والخطابة واللغة بل وعلوم الكيمياء والطب والهيئة والحساب كل ذلك وما عداه انما نشأ في الأمة الاسلامية وترعرع بين احضانها ليس إلا لخدمة القرآن . وإذا كان ذلك فنحن نذكر كلمتنا في اللغة معتمدين على ماذكره العلماء في تفسير الآية الشريفة فنقول : لا ريب في اختلاف اللغات وتباين مداليلها ولكن هل كانت هذه اللغات في البدء كما هي اليوم لم يطرأ عليها التغيير والتبديل هذا ماذكره جماعة وأشاروا اليه بقولهم ان اللغات توقيفية اي انها وردت من عند الله هكذا وذلك كما عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير انه تعالى علمه اي (آدم) جميع الاسماء والصناعات وعمارة الارضين والأطعمة والأدوية واستخراج المعادن وغرس الاشجار ومنافعها وجميع مايتعلق بعمارة الدين والدنيا وعن ابي علي الجبائي وعلي بن عيسى وغيرهما انه علمه اسماء الأشياء كلها ما خلق وما لم يخلق بجميع اللغات التي يتكلم بها ولده بعده فأخذ عنه ولده اللغات فلما تفرقوا تكلم كل قوم بلسان الفوه واعتادوه وتطاول الزمن على ماخالف ذلك فنسوه فيجوز ان يكونوا عالمين بجميع تلك اللغات الى زمن نوح (ع) (الخ)

إذا كان منشأ رأيي هؤلاء العلماء في اللغة تعرف المراد من الآية المتقدمة فلندخل الى البحث اولاً فاحصين الحالة الزمنيه التي طرأت على اللغة ثم نأتي فنرى ما هو المراد من الآية . لا ريب ان اللغة الفصحى (اي لغة القرآن الكريم) هي التي كانت تسود العصر الأول في الإسلام ولا ريب ايضاً في ان اختلاط العرب بالأمم الأخرى التي تغلبوا عليها هو الذي عاث في مغارسها البدوية كان ذلك في زمن خلافة امير المؤمنين علي (ع) حيث رأى أن اختلاط العرب بالعجم ادى الى دخول اللحن في الكلام العربي فخاف على لغة القرآن الفساد فاملى «١» على ابي الاسود الدئلي اصول علم النحو وأمره ان يجري على نسقها كما هو معروف. هذه الحادثة تلفتنا الى قاعدة طبيعية في اللغة وهو ان اختلاط كل اهل لغتين يوجب

(١) اني استغرب كثيرا من بعض المؤرخين الجدد الذين ينسبون هذا العلم وتأسيسه لابي الاسود وغيره مع العلم بأن مؤسسه علي (ع) ولا عداوة في التاريخ وامانة النقل والمحافظة على الحقائق توجب التحفظ ولكن المراعاة والمداجاة دخلت حتى في مثل هذه الامور

تغييرا في الأصل ، وإذا تمادى هذا التغيير ينتج لغة اخرى تكون وليدة الأصل كما هو حاصل في لغة العرب اليوم التي تكاد تخالف الفصحى من اغلب الوجوه بل ان لغة كل اهل مصر في البلاد العربية تكاد تخالف جارتها ، وإذن فكيف يصح القول بأن لغات اولاد آدم توقيفية كما سبق مع العلم ايضاً بأن لغات اوروبا كلها هي وليدة اللاتينية والانجلوسكسونية وان هناك لغات ولهجات لا تحصى بادت وورثتها لغات اخرى كلغتي الفنيقيين والمصريين والكلدانيين القدماء والفارسية القديمة . إن الإختلاط في الأمم التي تبيد والتي ترثها وتأثير كل منهما بالأخرى لا يكاد ينكره ذو علم . فيتضح أن هناك لغات حدثت بسبب صقل الأمم المتأخرة لها لم يكن يعرفها اولاد آدم (ع) الأول .

اما معنى الآية الشريفة وعلم آدم الأسماء كلها والمراد منها فلا نرى البت فيها إلا بعد ايراد كلمات الأئمة الأطهار (ع) في تفسيرها وما وجههُ المفسرون . فما عن القمي قال الأسماء اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان وفي (مجمع البيان) والعياشي عن الصادق (ع) انهُ سئل ماذا علمهُ (أي آدم) قال : الأرضين والجبال والشعاب والأودية . ثم نظر إلى البساط تحته فقال : وهذا مما علمهُ وفي تفسير الإمام السجاد (ع) علمه اسماء كل شيء وفيه ايضاً اسماء انبياء الله واوليائه وعتاة اعدائه .

وذكر الفيض في تفسيره (الصافي) انهُ ليس المراد بتعليم الأسماء تعليم الألفاظ الدالة على معانيها فحسب كيف وهو يرجع إلى تعليم اللغة وليس هو علماً يصلح لأن يتفاخر به على الملائكة ويتفضل بهِ عليهم بل المراد بالأسماء حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالأسماء وعند آخرين بالعقول ، وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فإنها اسماء الله تعالى ، لأنها تدلُّ على الله بظهورها في المظاهر دلالة الإسم على المسمى فإن الدلالة كما تكون بالألفاظ كذلك تكون بالذوات من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى وأسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة إلى المخلوقات كلها لأن كلها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها متفرقة واخرى إلى الأولياء والأعداء لأنها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة . والمراد بتعليم آدم (ع) الأسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول

العلم وقوانين الصناعات و كيفية آلاتها . انتهى

هذا هو الكلام المنطقي الصحيح الذي ينبغي ان تحمل عليهِ الآيةالشريفة ليتمشى مع المعقول اقول الذي يظهر لي من مجموع كلمات العلماء ان الله سبحانه علم آدم (ع) ولكن تعليمهُ الهامي اذ بعد ان اودع فيهِ خواص الأشياء فنشأت له لغة خاصة بسيطة تقوم بحاجة من التفهيم والتفاهم وهذا ما اشار اليهِ الصافي آنفًا بقوله (من اجزاء مختلفة وقوى متباينة) ثم نشأت من تلك اللغة لغات العالم ، وهذا ما يظهر أيضا من الأخبار السالفة ، فإن الخبر الذي يقول (اسماء الجبال والبحار والأودية والنبات والحيوان) لا يظهر منه إلا انه عرف هذه الأشياء واسماءها وهذا ما افتقر الى معرفته . ولا ينافي ذلك قول الإمام (ع) علمهُ اسماء كل شيء إذ يجوز ان يكون المراد بالشيء ما يحد بحاجة بنيه في زمنه .

دلالة الألفاظ

بما انك عرفت ان اللغة عبارة عن تواضع واصطلاح فاعلم ان المسمى كليا كان ام جزئيا انما يفهم عند اطلاق اللفظ الذي حصل التعاهد عليه وعين بازاء المعنى وقد يفهم من اللفظ معنى آخر غير المصطلح عليه إذا كان خارجا لازما او داخلا ويسمى الأول (دلالة الإلتزام) والثاني (دلالة التضمن) .

وهناك معان اخرى تفهم من اللفظ من غير ان يكون عليها تواضع واصطلاح (مثال ذلك) ما يتلفظ بهِ عند التأثر والإنفعال كآه للتعجب او التحسر وأوه للتوجع وأوف للإشمئزاز او الضجر وآخ للانبساط او الألم وأح أح لوجع الصدر وأر للغضب والتألم وبش للإستحسان وشه لعدم الإستحسان ووي للتأوه وقهقه صوت الضحك وكل ذلك يخرج قهراً اما ما يخرج عن قصد فكقولنا تف حكاية صوت الباصق وأف حكاية صوت النفخ وهه حكاية الزفير وغير ذلك من الصفير والتصفيق والنحنحة والغرغرة والسعال والعطاس والشخير والغطيط والجشأ وهناك اصوات أخر حكاها العرب ما لا يكاد يحصى بعد وليس من قصدنا إيراده . وقد يفهم المعنى من اللفظ بالتفات عقلي كدلالة صوت اللافظ من وراء الجدار على وجود شخصه فهذه المعاني لم يحصل عليها اصطلاح وانما هي غريزية بالإنسان ولهذا قسم المناطقة دلالة اللفظ الى وضعية وطبيعية وعقلية

الاشتقاق والتصريف

الاشتقاق غذاء اللغات ونماؤها والعرق النابض في جسمها الحي ولا تخلو لغة منه حتى

(العامية) فإن جملة من كلمات الفصحى لا تزال تتحوّل وتتبدّل منذ اختلاط العرب بالأمم الأخرى في العصور الإسلامية وقد كان يمكن تهذيب ألسنة العامة لو اشتدّت العناية باللغة الفصحى او انا اعطيناها جزءاً واحداً من التفاتنا لغيرها من اللغات ، ومما يؤسف في هذا العصر قيام فئة مضللة تدعي العروبة ومع ذلك تدعو إلى طرح (الفصحى) والاعتياض عنها (بالعامية) بحجة إفهام العامة ، وذلك لا يكون ما دام (كتاب الله سبحانه) في الامة يدعوها اليه . والشأن الآن في ان نعلم كيف بدأ الإشتقاق في اللغة والكلام في ذلك انما يبتني على قول ابن جني وغيره الذي يقول باقتباس اللغة من اصوات الجمادات والعجماوات وعلى قول صاحب الفصول في ان طريق تفهيم الأوضاع كان بالترديد والإشارة وهو يؤيد القول بأن طريقة الوضع كانت بالنحو الثاني من الوضع التعييني الذي هو الإستعمال بقصد الوضع وعلى اي حال فقد قيل ان همهمة الحزين كانت مبدأ واصلا لفعل (همّ ومشتقاته) راجع المتون اللغوية كما ان (وي للتأوه) اصل (الويل) المركبة من (وي) و (لام الجر) ليستدلّ بها على التفجع وتصرّف فيها فقيل ويّل وتوايل (وويل اسم لواد في جهنم) وركب منها ايضاً ويح «١» وويب وويخ وويس وويه وركب من ويل قولهم ويلمه للدّاهية وقد نحتت من وي لأمه او ويل لأمه ، كما ان تف صوت البصاق اصل لتفل وشقوا منهُ فعلا آخر استخفافا بالأمر فقالوا تفه خس او قل ومنه التفاهة وطعام تفه اي لا طعم له والى كيفية ضبط الأوضاع الجزئية وإرجاعها لأصولها الكلية اشار السكاكي فقال : الطريق إلى ذلك هو ان نبتدئ فيما يحتمل التنويع من حيث انتهى الواضع في تنويعهِ وهي الأوضاع الجزئية فترجع منها القهقرى في التجنيس والتعميم إلي حيث ابتدأ منهُ وهو وضعه الكلي لتلك الجزئية كنحو ان نبتدئ من لفظ المتباين فنرده إلى معنى في لفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم نرد التباين إلى أعم وهو المباينة من جانب في لفظ باين ثم نرده إلى أعم وهو حصول البينونة في لفظ باين ثم نرده إلى أعم وهو مجرد البين وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالإشتقاق ثم اذا اقتصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق

«١» ويح كلمة ترحم وتوجع وقد تأتي بمعنى المدح والتعجب وقيل هي بمعنى ويل وويب كلمة مثل ويل زنة ومعنى وتستعمل في مقام التعجب تقول ويب زيد وويب له . وويس بمعنى ويح وحكمها حكمها والويس الفقر وويه كلمة اغراء وتحريض لا يتغير لفظها .

معنى البينونة فيما ضربنا من المثال للباء ثم الباء ثم النون وهو المتعارف سمي الاشتقاق الصغير . اه

ومن هنا نعرف أن ألفاظ العموم كلها أصل في المشتقات الخاصة المتفرعة عليها وانها هي التي كانت مستعملة في طفولة اللغة ثم لما ضاقت بكثرة المعاني نحتت منها الألفاظ لما هو اخص من معانيها وعلى ذلك فما نقله أهل (أصول الفقه) عن عباد بن سليمان الصيمري المعتزلي معقول وهو انه ذهب إلى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع أن يضع وإلا لكان تخصيص الإسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح (قال) وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل ما مسمى (اذغاغ) وهو بالفارسية الحجر فقال اجد فيه يبساً شديداً وأراه الحجر وانكر الجمهور هذه المقالة وقالوا لو ثبت ما قاله لاهتدى كل انسان لكل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض والأسود والذي أظنهُ ان الخلاف بين الصيمري وخصمائه نشأ عن سوء تفاهم فبالغ خصماؤه في تقبيح مدّعاه كما بالغ اولياؤه في تحسينهِ والوجه الصحيح(١) الذي يمكن حمله عليه ان الواضع حينما نحت مثلا من آه لفظة آهة « لاحظ المناسبة بين ما يدل عليه لفظ آه ومعنى آهة . وهكذا كل لفظة من الفاظ اللغة الأولى فالمناسبة الذاتية التي يعتبرها الصيمري في اللغة هي ما كان هكذا مبدء الوضع والتنويع ، والى ذلك أشار صاحب الفصول بقوله او ادعى ذلك بالنسبة إلى بعض الألفاظ أو اللغات الأهلية فهذا وان لم يقم عليهِ دليل ظاهراً الا انه لم يقم دليل على فساده ولم يرد باللغات الأهلية الا أصول الألفاظ التي نحتت منها اللغة وتقلبت بين الإبدال والقلب ويمكن ان يكون الصيمري أشار لمقالة ابن جني فيقول مثلا لم يؤخذ لمعنى القطع الا الصوت الذي يحصل من انفطار الجماد وهو (قط) فان لفظ قط لم يستعمل في معنى القطع الا لمناسبة ذاتية بينه وبين حالة الجماد في انفطاره التي انتجت ذلك الصوت فالمراد من الذاتي اخذه عن شيء ذاتي وعلى ذلك فالوضع انما كان بالنحو الثاني من الوضع التعييني وهو ما استعمل فيه اللفظ بقصد الوضع .

محمد شراره

«١» من غريب الاتفاق انا اجتمعنا بفضيلة الاستاذ الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وذكرنا هذا المطلب فذكر انه وجه له وجها صحيحاً يشابه ما وجهناه به وقال انه ارسل ذلك للمرشد البغدادي ولم يصدر المرشد لنطلع على ما كتب .

العلم الصحيح

للألفاظ الوضعية مدلولات مختلفة والعبارات تتناول أمورا متباينة ، فمنها ما لا يعدو دائرة محدودة ولا يسيطر إلا في حيز مخصوص ، ومنها ما يأخذ بأطراف كثيرة من المعاني وينطبق على مجال فسيح من الحقائق ، لأن حالة الإنسان الأوّلية اقتضت هذا الوضع ليناسب عيشته ويطابق حالته التي هو فيها ، وهي لا تبقى على حالة واحدة فاللغة انما هي اثر من آثار الحياة وعنوان لدرجة الإرتقاء ومرآة لحالة الأمة ، فهي لا تثبت على حال لاحتياجها الى توسيع وترقي أو تأخر كما تستدعيه مقتضيات الإجتماع ، وقد دخل في اللغة العربية التعريب واضيفت اليه الألفاظ الإصطلاحية واشتقت للتسمية اضطراراً الجأهم اليه تقلب الأطوار التي درجوا فيها وحدوث الإنقلابات التي مرّت على رأس حالتهم الإجتماعية .

فالألفاظ الوضعية — والعبارات تتركب منها — لا تكفي لأن نعبر بها عن معان محدثة أو مقاصد مخصوصة ، ولأن نعرب عن حالة جديدة او اسم ما لم يسبق له وجود فلهذا جعل المشتغلون بالفنون اسماء لفنونهم التي حدثت في زمانهم والفاظا لأجزاء تلك الفنون اصطلحوا عليها في مدلولها ، ثم بينوها بتعاريف تحديداً للمعاني التي يريدونها منها ولا تعدوها الى ما يدل عليه وضعها الأصلي ، وهذا اشهر من أن يساق عليه دليل فإن لكل فن إسما اصطلاحيا ولكل جزء من اجزاء الفن إسم .

اما الألفاظ التي تدلّ على المعاني الوضعية فهي لغة الأدب . والألفاظ التى تدل على المعاني الإصطلاحية هي لغة العلم ، فلنا إذاً بعد نهضة الحضارة في الإسلام وشيوع العلم لغتان : لغة الأدب ، ولغة العلم .

إذا علمنا ان لغة العلم هي عبارة عن لغة وضعية مقيدة وان المجال الذي تسبح فيه محدود ، فعلى الباحث في موضوع علمي ان يتمهل في بحثه وعلى المجري قلم الانتقاد في فن ان يتمسك بالمعاني اكثر منها بالألفاظ وعلى المحال لعبارات المعارف أن لا يجعلها غرضا للتزييف اوسببا للتمجيد او سلماً يتذرع بها إلى تلفيق القضية التي يريدها والغاية التي يرمي إليها .

إذا سلك الباحث هذا المنحى وحمل في سيره العلمي هذا العلم فقد اراد ان ينحو العلم

الصحيح ويرغب في الحقائق ويتجنب القشور ويستثمر الفوائد المحققة من وراء الابحاث في مجتمعه

ثم ان الأمور تفضل بنتائجها وتعرف بآثارها وتسمو في عين الحقيقة بغاياتها ، وما يغنينا الحرص على إنتقاء الأسباب المرعية والوسائل المرغوبة اذا كانت وسيلة إلى نزعة من النزعات او درجا إلى هوى او غاية ؟ وهل تفيدنا المظاهر الجوفاء والألفاظ المبهرجة اذا لم تحو معاني نفيسة في ذاتها أو لم ترم إلى غاية محمودة ؟؟.

إذاً يجب ان نرمي مدلولات العبارات ومألوفات الألفاظ بإزاء تحليل علمي وحذاء الجري وراء الحقائق يجب ان نأخذ اللفظ مجردا عن مدلوله الوضعي ، إذا كان كذلك سجية الرأي ومنهل الوارد ، ورغبة الكارع من مناهل العلم منسلخاً عن الركون الى القشور تاركا بهارج الظواهر للأخذ بالحقائق فإنه سوف لا يتعصب إلا للحق ، فإذا لم يتعصب المرء لعادة مألوفة ولآراء معروفة ، ولم يؤثر في علمه غرض ديني او سياسي ، أو غاية شخصية ، او نزعة بهيمية ، ولم يتحزب لقريب او استاذ مجردا نظره عن غير الحق فالذي يحمله هو العلم الصحيح

إذا لم يصادم العقل علمه ولم يجعل علمه أداة الجدل والغلبة بما عنده ، والرد على المخالف بأي حجة كانت فاحترم آراء غيره ولو كانت مباينة لأفكاره واعتقد ان لكل عقل حقا في ان يستخدم هذا الكون ولم يتسقط مواضع الزلل فذلك هو العلم الصحيح .

اذا لم يستنكف عن الإفادة والإستفادة والسعي في إصلاح العموم ولم يكن همه إلا للمجتمع ولم يزده اطلاعه إلا إيقانا بأنه لم يؤت إلا قليلا فذلك الرجل الذي يقِل بين جنبيه العلم الصحيح .

ذلك هو الكهرباء الذي يتخلل جسم المجتمع تياره ويمحو تلك الأوهام السائدة على العقول وقد اندلع اوارها واستطار شرارها ، هو ذلك السر في الرقي والمبدأ الذي يقوم عليه نظام النوع الإنساني ، ويستمد منهُ غايات تحتم عليه انسانيته ان يقتحمها ، ويجبره وجدانه على ان يركض لتناول ناصيتها ، بل وتستدعيه طبيعته لأن يسير معها جنباً إلى جنب . وهل للمرء ان يعاكس الطبيعة ؟

ليس الإنهماك وراء تحليل لفظي اوالركون إلى اللغة في فن لا دخل للغة فيه ولا للوضع ازاءه خدر ولا خباء من العلم الذي يعنى بهِ في اخذ الأمم إلى غاياتها المجيدة ، والذي تقلبها بأدوار الرقي والذي بهِ خضعت نواميس الكون لبني الانسان ، وسجدت لهم الطبيعة واستسلمت

لهم حتى الأهوية في فضائها ، والضواري في اجماتها ، والجمادات في بطون الأرض ، بل جاءت اليهم الدنيا بكلكلها وقدمت لهم الأكوان بحذافيرها ، وأتتهم منقادة اسرار الأجرام ، وخواص الحركة والسكون ، وحقائق ما وراء الطبيعة وتركيب الماديات ، وعناصر الحياة ، إلى غير ذلك واستخلصوا منها مرافق لا يستطاع غمطها ، ومنافع جلت عن ان تنال بهضم حقها .

هل كان ذلك كله بالإعراض عن المعاني التي هي موضوع كل فن إلى كلمة عامة او جملة تتناول كثيراً من المقاصد ، إذا رجعنا إلى ما يدل عليه الوضع ، او اساوب يبحث فيه المشور على نكتة فيه او مغزى يحويه ، لم يكن هذا الذي يقيم العالم ويقعده هو الانكباب على الألفاظ والإخلاد وراء شيء ليس بين الفن وبينه صلة غير صلة الإعراب عما يضمره الجنان وينطوي عليه الرأي إزاء هذا الأمر الذي ينحوه العقل ، وتتطلبه الطبيعة الإنسانية وسميناه الفن .

وما اعظم التاريخ ! فإنه لا يزال يعترضنا كثيرا في اثناء حديثنا ، وما اجل شهادته .

إذا رجعنا في حالات الأمم السياسية الى اول عصور التاريخ حتى الوقت الحاضر ثم قارناها بحالتها الأدبية والعلمية رأينا الثانية معياراً للأولى والفينا الحالة العلمية مقياسا دقيقا لعقلية الأمة ودليلا على درجة احكامها ومراتب سائر شؤونها . ففي التاريخ شواهد ربما يستعصي إيرادها لكثرتها ، فيكفي الإلتفات إلى الحالة الجاهلية والحالة بعد الإسلام أو العصر العباسي الأخير وايام التتر وحالة الأندلس والفاطميين بل قبل العصر الحاضر في الشرق إلى اليوم ويقابله حالة الغرب . . والغرب امس واليوم . اجل — وربك — ان ذلك التمسك بالقشور والجمود على الظواهر والتهافت على ما يجب الترفع عنه لقضية شنعاء ورزيئة عظمى تتأكل الأمة ، وتهد من بنيانها ، وخاتم على جبين العصر لا ينمحي عاره ، ووصمة بالجبل لا يزول شنارها .

هل لنا ان نجرد النظر عن الهوى ، وان نزجها بداعية النفس ، ولا نجعل الوجهة ما جبلت عليها الأنفس من العادات ، وان نتتقد هداية للعقل وخدمة للعلم والإنسانية .

سورابايا — جاوى

محمد أسد شهاب



واول الغيث قطر

شرف المجد بيننا مستمرٌ ... يتوارى بدر ويظهر بدر
حي روض الشباب يزهو عرار ... بين اوراده ويأرج عطر
واذا حمت الوغى فمرينٌ ... ليس الخصم من يديه مفرِ
بين اجامه الضياغم تحنو ... فوقها النزال بيضٌ وسمر
انصل في غياهب النقع زهر ... وجباهٌ تحت الأكاليل غر
وصروح الشباب موف على هامِ ا ... لدرارى بناؤها المشمخر
رب هيجاء قنع الشمس بالنقـ ... ـع فيها غمامه المكفهر
يخفق البند تحتها فوق اسد ... حشدتها في الروع سعد وبكرُ
لايرون الحياة الا كفاحاً ... فيه الصافنات فر وكر
الحياة التي نسير اليها ... ان يعي غافـل وينبه غر
او وعى سرها المجهول لما فا ... ز بها خائن واخفق حر
ان يكن للحياة فينا سبيل ... نتوخاه فالشباب الأغرُ
قد مشى بيننا وبين يديهِ ... من زئير الليوث يزخر بحر
هذه نهضة وسوف تليها ... نهضات واول الغيث قطر

****

يا اباة النفوس لا يذكركم ... من يليكم بالسوء فالمرء ذكر
انما هذه الحياة خيالٌ ... سوف ينجاب ليله فيسر
اين قيس وعامر وتميم ... واياد وعبد شمس وفهر
كلهم غاله الردى وعليه ... من نسيج الوغى مطارف حمر
أتالذ الحياة والشعب ميت ... والأعالي به كلاب تهر

****

ان طعم المنون مرٌ وطعم العيـ ... ـش الحر في الهوان امر
ليس يرضى الاحرار بالهون في العيـ ... ـش حياة تحاو وموت يمر
طبع الخلق منذ كان فعبد ... صغرت نفسه وآخر حر
واثيم يرى الحياة قفيزا ... فاض من جانبيه خبز وتمر
وكريم يطوي الحياة شريدا ... وعلى جمرة الأذى لا يقر
اين للوغد ان يعيش عزيزاً ... وطريق الحياة للعز وعر
لا يبالي ذل الغنا وعليه ... من وفور الغنا قباء يزر
بينما يأنف الابي نعيماً ... دونه من نسائج الهون ستر
فهو يمشي الى الخلود ولو أن ... شفار الظبى اليه ممر

نزيل الأرجنتين ... الحوماني

بعض رسوم وامثلة من خطوط المشاهير

عن ديوان الجزء الثاني من « المثالث والمثاني » الذي صدر حديثاً وأرسلناه مع الجزء الماضي هدية لمشتركي « العرفان » الدافعين سلفاً

اما ما تتفضلون به في مكتوبكم بحق هذا العاجز فهو رشح اناء
كمالكم وانعكاس اشعة خلالكم وانا في جميع الاوقات محتاج
الى لطفكم وعطفكم ورضاكم واغضائكم ودمتم للادب واهله

المخلص
شكيب
ارسلان

مثال من خط وتوقيع الكاتب العربي الكبير الأمير شكيب أرسلان

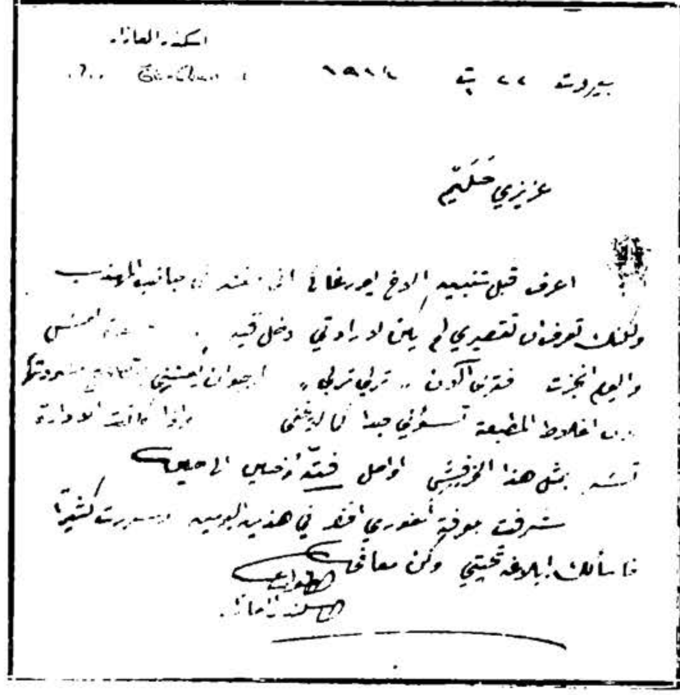
الآن قد قصرت في تمثيل اغراضكم على ما تحبون . قد وقفت على ما انتقده احد تلامذتكم
النجباء حليم افندي دموس على ما مرّ به في بعض اجزاء الضياء فسرني ذلك غاية السرور
الكثير من امثاله عندكم غير ان كل ما ذكره وارد في كلام متكاتبي الضياء وليس لكثير من كاتب
الضياء يجوز لي ان ابدل في كلامه ومع ذلك فرقعته راجعة واليها جواب لبعض ما انتقده
وذلك ما ارفع الى حضرتكم واجب احترامي واطال الله تعالى بقاءكم

الداعي
مستمد دعاكم
ابراهيم
اليازجي

القاهرة في ١٤ حزيران ١٩٠٥

مثال من خط وتوقيع اللغوي الكبير العلامة المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

صاحب مجلة (الضياء)



اسكندر العازار

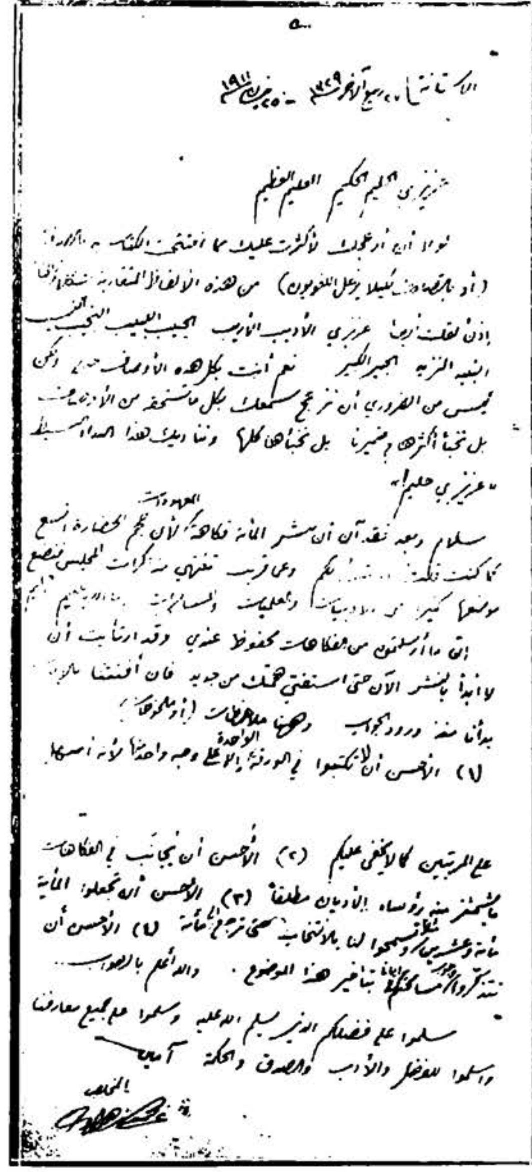
بيروت ٢٢ [illegible] ١٩١١ [illegible]

عزيزي حلمي

اعرف قبل تنبيه [illegible] جانبه [illegible]
ولكن تعرفون تقصيري لم يكن لارادتي دخل فيه [illegible]
والعلم انجزت فقربنا الآن [illegible] اخوان [illegible]
[illegible] اغلاط المطبعة تسوؤني جدا [illegible]
[illegible] بمثل هذا [illegible] اوصل فتنة [illegible]
شرفت جوقة [illegible] في هذه [illegible]
[illegible] ابلاغه تحيتي ولكن معافاة

[illegible]

مثال من خط وتوقيع النابغة المرحوم الشيخ اسكندر العازار



٥

الاستانة [illegible] ربيع الآخر ١٣٢٩ — ٥ [illegible] ١٩١١

عزيزي الحليم الحكيم العليم العظيم

لولا اني [illegible] لأكثرت عليك مما [illegible] الكلمات [illegible]
(أو [illegible] اللغويون) من هذه الالفاظ المتقاربة [illegible]
اذن لقلت [illegible] عزيزي الأديب الأريب الحبيب اللبيب النجيب
النبيه النزيه الحبر الكبير نعم أنت بكل هذه الأوصاف [illegible] ولكن
ليس من الضروري أن نزعج سمعك بكل ما تستحق من الأوصاف
بل نخبأ أكثرها في ضميرنا بل نخبأها كلها ونبدي لك هذا [illegible]

ياعزيزي حليم

سلام وبعد [illegible] أن ينشر [illegible] لأن نجم الحضارة [illegible]
[illegible] المجلس [illegible]
[illegible] والعلميات والسياسيات [illegible]
[illegible] من المقالات محفوظ عندي وقد ارتأيت أن
لا ابدأ بالنشر الآن حتى استفتي [illegible] من جديد فان [illegible]
بدأنا منذ ورود الجواب [illegible] ملاحظات (أو ملحوظات)
(١) الأحسن أن لا تكتبوا في الورقة الواحدة إلا على وجه واحد [illegible]
على المرتبين كما لا يخفى عليكم (٢) الأحسن أن يجانب في المقالات
[illegible] رؤساء الأديان مطلقاً (٣) الأحسن أن تجعلوا المائة
[illegible] وتسمحوا لنا بالانتخاب [illegible] (٤) الأحسن أن
[illegible] بتأخير هذا الموضوع. والله أعلم بالصواب

سلموا على فضلكم [illegible] وسلموا على جميع معارفنا
[illegible] للفضل والأدب والصدق والحكمة آمين

المخلص

[illegible]

مثال من خط وتوقيع الشهيد الشهير المرحوم السيد عبد الحميد الزهراوي احد نواب سورية في الاستانة ومنشئ جريدة « الحضارة » فيها يومئذ



الأستاذ المفكر امين افندي الريحاني
فيلسوف الفريكة

الشعر الحقيقي ما شمل الحقيقة والخيال، فتجيء ظلال الحياة فيه مثل الشفق يوشي السحاب، او الغدير تغشيه الاعشاب. وتجري في ابياته الاشارات جري الماء العذب تحت امواج البحر. فتسمع وانت تقرأ القصيدة منه، صدى كلمات غير المكتوبة، وتشاهد في معانيه صورًا خفية جميلة تشغل منك العقل والمخيلة.

امين ريحاني

مثال من خطه وتوقيعه

حضرة الأخ الشاعر الرقيق الأديب الأستاذ حليم دموس

أجزاءُ وشيٍ يمانِ ... أم ذي فصولُ بيانِ
من الكتاب المحلّى ... «مثالثاً ومثاني»
فما الغمامُ البواكي ... بضاحكات الجنانِ
ولا العيونُ الجواري ... من الروابي الحسانِ
ولا الجمانُ على البيض ... من نحور الغواني
ولا ترجيعُ الأغاريدِ في الغصونِ اللدانِ
ولا الرحيقُ المصفّى ... على يد الندمانِ
ولا زمانُ التلاقي ... ولا ليالي التداني
إلّا معانٍ حوتها ... ألفاظُهُ والمعاني
عِشْ يا حليمُ وأنشِدْ ... ما أنتَ إلّا ابنُ هاني

٧ آب ١٩٢٨ شوقي

مثال من خط وتوقيع أمير الشعراء شوقي بك

شكرتُ جميلَ صنعكمُ بدمعي ... ودمعُ العينِ مقياسُ الشعورِ
لأوّلِ مرّةٍ قد ذاق جفني ... على ما ذاقهُ دمعَ السرورِ

حافظ ابراهيم

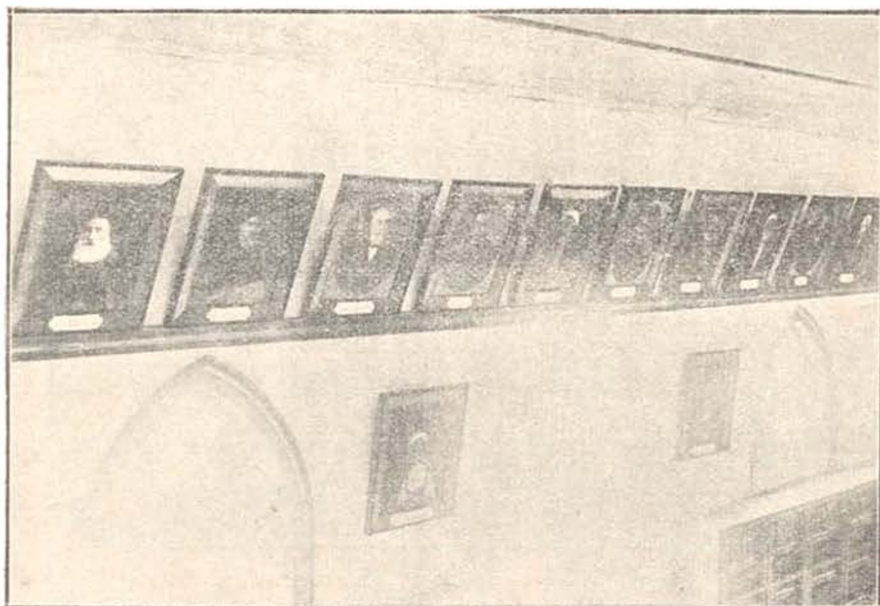
متال من خط وتوقيع شاعر النيل حافظ بك ابراهيم

خليل مطران

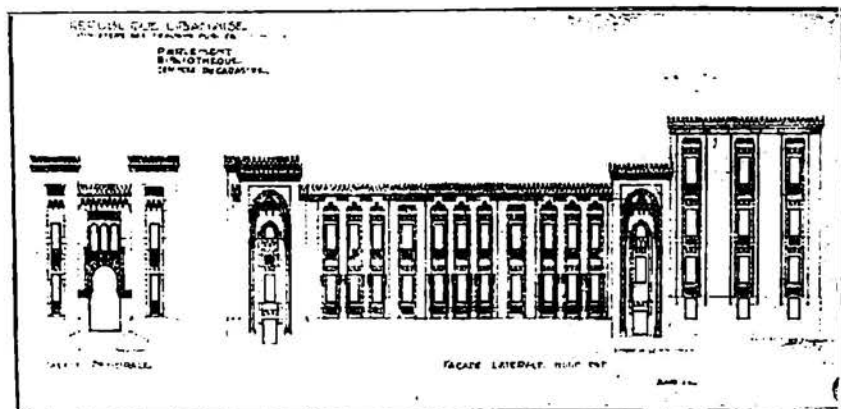
مثال من خط وتوقيع شاعر القطرين خليل بك مطران

محرم

مثال من خط وتوقيع الشاعر المصري الكبير احمد افندي محرم



جانب من الرسوم الزيتية المنصوبة في دار الكتب والآثار لمشاهير علماء لبنان



العمارة الجديدة التي تقرر إنشاؤها في ساحة النجمة « بيروت » لدار الكتب الكبرى وللمجلس النيابي اللبناني

تاريخ الوزارات العراقية

لا نخالنا بحاجة إلى تعريف قراء « العرفان » بالسيد الحسني صاحب المقال الآتي . فهو صاحب المقالات الممتعة التي لا يزال ينشرها في امهات المجلات المصرية والسورية والعراقية وهو صاحب الكتب القيمة والرسائل النفيسة التي لا يزال يهديها الى المطبعة العربية وفي المقال الآتي دقائق تاريخية عن تقدم العراق وسير حكومته في غضون المدة التي اعقبت احتلال الانجليز للعراق ننشره على أمل ان يجد فيه القراء لذة وفائدة ولوشفعه بالرسوم لتمت فائدته .

١

توطئة

احتلت الجيوش البريطانية مدينة البصرة في غرة المحرم عام ١٣٣٣ (٢٢ تشرين الثاني ١٩١٤) وظلت تتقدم نحو بغداد حتى احتلتها ليلة ١٥ جمادى الأولى ١٣٣٥ (١١ آذار ١٩١٧). وقد قابل العراقيون انتقال الحكم في بلادهم من دولة الى اخرى بشيء من الإرتياح ولا سيما بعد ان اعلن فاتح بغداد الجنرال مود بأن انجلترا افتتحت العراق محررة لا مستعبدة ولأن العراق ذاق من الأتراك من انواع العسر والعسف ما تشيب له رؤوس الأطفال ولا سيما في سني الحرب . ولكن ما لبث الحكام السياسيون البريطانيون ان سلكوا ساوكا شائنا مع العراقيين فسبب ذلك اندلاع لهيب الثورة العراقية في ٨ شوال ١٣٣٨ (٢٥ حزيران ١٩٢٠) وجاءت الأخبار إلى بغداد تؤيد قطع السكك الحديدية في عدة مواضع واحتلال القرى والبلدان من قبل الثوار فروعت الحكومة الاحتلالية في بغداد لهذا الحادث العظيم واشتبكت مع الثوار في حرب ضروس دامت عدة اشهر فقد ابتدأت الثورة في ٢٥ حزيران ١٩٢٠ كما اسلفنا ووضعت اوزارها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠ (٨ ربيع الأول ١٣٣٩) وقد تكبد الفريقان المتحاربان خسائر فادحة في المال والأنفس كما ايدت التقارير الرسمية ذلك .

وبعد ان وضعت الثورة اوزارها وعادت السكينة إلى مستقرها في بعض الأماكن ، الفت الحكومة الاحتلالية وزارة موقتة ثم جاء الى العراق سمو الأمير فيصل فنودي بسموه ملكا

دستوريا على العراق واعقب ذلك تشكيل عدّة وزارات احببنا ان نحبر هذا المقال في تواريخ تبوئها كراسي الحكم ونزولها عنها مع القاء نظرات موجزة الى اهم الأعمال التي قامت بها خدمة للتاريخ وعسى ان يكون هذا البحث بكراً في نوعه ومن الله تعالى نستمد كل توفيق .

الوزارة النقيبية الأولى

— وزارة موقتة —

وصل السر برسي كوكس (المعتمد السامي البريطاني الأسبق في العراق) الى بغداد يوم الاثنين ٢٧ محرم الحرام ١٣٣٩ (١١ تشرين ١ ١٩٢٠) فاستقبل استقبالا فخما والقى الزهاوي الشاعر العراقي المشهور قصيدة ترحيبية ساعة وصوله ، فردّ عليها فخامته شاكراً للمستقبلين عواطفهم ومصرحا بأنهُ اتى مزودا بتعليمات الحكومة البريطانية للمفاوضة مع اهل العراق بقصد تأسيس حكومة عربية بنظارة بريطانيا وطلب من الشعب العراقي ان يؤيده في مسعاه ليتمكن من توطيد الأمور فيباشر مهمته حالا . ولكن العراق كان يغلي كالمرجل وكان الشعب هائجاً مائجاً في بعض المناطق .

وبعد ان استقرّ السر برسي كوكس اياماً رأى ان يقرّ الأمن في سائر الربوع التي بقيت الى ذلك الحين ممتشقة السلاح في وجه السلطة فأرسل جماعة من الوجوه والأشراف ليفهموا بقية الثوار بأن القضية العراقية قاربت النجاح وقرب نيل المرام وما هي إلا ايام معدودات حتى الف وزارة موقتة في ٢٠ صفر ١٣٣٩ (١ تشرين الثاني ١٩٢٠) على الوجه الآتي :

١ السيد عبد الرحمن افندي نقيب اشراف بغداد رئيساً لمجلس الوزراء ٢ السيد طالب باشا النقيب وزيراً للداخلية ٣ جعفر باشا العسكري وزيراً للدفاع ٤ ساسون افندي حزقيل وزيراً للمالية ٥ محمد علي افندي فاضل وزيراً للأوقاف ٦ السيد محمد علي بحر العلوم وزيراً للمعارف والصحة ٧ عبد اللطيف باشا المنديل وزيراً للتجارة ٨ السيد مصطفى افندي الألوسي وزيراً للعدلية ٩ عزت باشا الكركوكلي وزيراً للأشغال والمواصلات

وعين ايضاً جملة وزراء (بلا وزارات) كمستشارين للوزراء النظاميين وكان عددهم اذ ذاك ١٢ وزيراً واليك اسماؤهم مع حفظ الألقاب بالطبع .

١ عبد الرحمن الحيدري ٢ عبد الجبار الخياط ٣ فخري الدين جميل ٤ عبد الغني كبه ٥ عجيل السمرمد ٦ عبد المجيد الشاوي ٧ محمد الصيهود ٨ داود يوسفاني ٩ سالم

الخيون ١٠ أحمد باشا الصانع ١١ الحاج نجم البدراوي ١٢ الشيخ ضاري السعدون .

وكان عملُ هذه الوزارة الموقتة ، السعي الى تسكين الثوّار وارجاع السيوف الى غمودها وحمل الرؤساء على ترك السلاح . وتناقلت أسلاك البرق أثر ذلك نبأ عزم سمو الأمير فيصل على زيارة العراق ، فقابل العراقيون ذلك بسرور عظيم وفي ٧ شعبان ١٣٣٩ (١٧ نيسان ١٩٢٩) اقيل السيد طالب باشا وزير الداخلية من منصبه واخرج من العراق بخفارة ثلة من الجنود البريطانيين وفي ٣٠ ايار ١٩٢١ اعلن المندوب السامي السر برسي كوكس ان الحكومة البريطانية اعفت كل من كانت له يد في ثورة ١٩٢٠ الا انها استثنت بعض الأشخاص من هذا الاعفاء . ولم تطل الأيام حتى وصل سمو الأمير فيصل مدينة البصرة في ١٧ شوال ١٣٣٩ (٢٣ حزيران ١٩٢١) فاستقبل فيها استقبالا عظيما وجاء منها الى الحلة في طريقه الى بغداد فعرج على النجف والكوفة وكربلاء لزيارة اجداده ثم جاء الى بغداد في ٢٣ شوال ١٣٣٩ (٢٩ حزيران ١٩٢١) فاستقبل فيها استقبالا فخماً دلّ على عظم تعلق العراقيين بالبيت الهاشمي صاحب الأيادي البيضاء على القضية العربية المقدّسة وفي ٤ ذي القعدة ١٣٣٩ (١١ تموز ١٩٢١) قرّر مجلس الوزراء المناداة بسمو الأمير فيصل ملكا على العراق وابلاغ قراره الى المندوب السامي فرأى المندوب السامي أن يستفتي الشعب في هذه القضية الحيوية فأجرى استفتاءاً عاماً في المملكة أنتج تصويت ٩٧ في المائة من العراقيين بتبوأ فيصل عرش العراق وجرت حفلة التتويج في يوم الغدير المبارك ١٨ ذي الحجة ١٣٣٩ (٢٣ آب ١٩٢١) واطلقت المدافع مائة طلقة وطلقة وسار جلالة الملك إلى البلاط العامر فتبعهُ المهنئون وانسحبت الوزارة النقيبية الموقتة في ذلك اليوم وتألفت وزارة جديدة برآسة النقيب ايضاً في اليوم نفسه على الوجه الآتي :

١

١ عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء ٢ الحاج رمزي وزير الداخلية ٣ ساسون حسقيل وزير المالية ٤ ناجي السويدي وزير العدلية ٥ جعفر العسكري وزير الدفاع ٦ عبد اللطيف المنديل وزير التجارة ٧ السيد هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف ٨ عزت باشا وزير الأشغال والمواصلات ٩ الدكتور حنا خياط وزير الصحة ١٠ محمد علي فاضل وزير الأوقاف .

ولم يحدث شيء في البلاد خلال ستة اشهر تلت حفلة التتويج سوى الشروع في المفاوضات التي أدّت إلى وضع المعاهدة العراقية البريطانية . وبينما كانت المفاوضات دائرة اذا بغزوة وهابية تقع على الحدود العراقية فهاج العراق وماج لهولها وألفت الحكومة لجنة عهدت اليها في ١٨ آذار ١٩٢٢ درس هذه القضية ونظراً لهول هذه الغزوة فقد اخذت برقيات الاحتجاج والتذمر تنهال على الدوائر المركزية في بغداد وعلى سائر الرجال الروحانيين وفي ١٣ شعبان ١٣٤٠ (١١ نيسان ١٩٢٢) عقد مؤتمر خطير في كربلاء لم يسبق للعراق أن ظهر بمظهر التضامن والوحدة الكاملة أمام أية نازلة من النوازل أو كارثة من الكوارث بمقدار ما ظهر منه في هذا المؤتمر الذي عقد برآسة العلامة المرحوم الشيخ مهدي الخالصي والذي تقرّر فيه :

١ — اتخاذ التدابير الكاملة لردّ أية غارة تقع من جانب الوهابيين على العراق .

٢ — الاعتماد على سياسة جلالة الملك فيصل في الدفاع عن مستقبل العراق السياسي .

٣ — المحافظة على وحدة الكلمة بين جميع طوائف العراق ومذاهبه .

وفي الوقت نفسه عقد مؤتمر في المحمرة وناب فيه عن العراق وزير الأشغال صبيح نشأت بك وفي هذا المؤتمر الذي عقد في اوائل رمضان ١٣٤٠ (ايار ١٩٢٢) عقدت معاهدة تحالف بين العراق ونجد كانت على جانب من الأهمية .

وفي واحد نيسان ١٩٢٢ حدث اختلاف بين اعضاء هذه الوزارة من جراء مؤتمر المحمرة انتج تبديل اعضاء الوزارة على الصورة الآتية :

١ السيد عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء ٢ توفيق الخالدي وزير الداخلية ٣ ساسون حسقيل وزير المالية ٤ عبد المحسن السعدون وزير العدلية ٥ جعفر العسكري وزير الدفاع ٦ صبيح نشأت وزير الأشغال والمواصلات ٧ جعفر جلبي ابي التمن وزير التجارة ٨ هبة الدين الشهرستاني وزير المعارف ٩ محمد علي فاضل وزير الأوقاف .

وفي ٤ نيسان ١٩٢٢ زار بغداد اللورد ايسلي صاحب جريدة (المورننج بوست) فاشتدت حركة العراقيين في رفض الانتداب البريطاني على العراق وفي ٢٠ حزيران ١٩٢٢ وصلت المقترحات البريطانية بخصوص المعاهدة العراقية — البريطانية ، فقابلها الشعب بضجر عظيم وفي ٢٥ حزيران ١٩٢٢ استقال وزير التجارة جعفر ابي التمن احتجاجاً على هذه المقترحات فألغيت وزارة التجارة . وكانت الوزارة النقيبية الأولى تسعى الى عقد معاهدة بين العراق

وبريطانيا على أسس المقترحات المارة الذكر بينما العراقيون كانوا يطالبون جلاء الإنكليز عن العراق ومنحهم استقلالا داخليا لا تشوبه أية شائبة لهذا لم تقو هذه الوزارة على مجابهة الظروف الأليمة التي كانت تحيط بالعراق فاستقال اعضاؤها في ١٣ آب ١٩٢٢ وحاول النقيب ان يرقع وزارته فلم يفلح ، فتبع اصحابه واستقال في ٢٩ ذي الحجة ١٣٤٠ (١٩ اغسطوس ١٩٢٢) وبقيت البلاد بلا وزارة أياماً ثم صدرت الإرادة الملكية بتأليف وزارة جديدة برآسة النقيب ايضاً .

ويجمل بناهنا أن نلقي نظرة الى حادث خطير وقع خلال الفترة التي بقيت فيها البلاد بلا وزارة فإن النقيب استقال في ١٩ آب ١٩٢٢ واتفق الحزبان (الحزب الوطني و حزب النهضة) في ٢١ آب ١٩٢٢ أن يشتركا في الاحتجاج على الحالة المضطربة التي كانت تتمخض بها البلاد يومئذ وذلك في كتاب يرفعانه الى جلالة الملك المعظم في يوم تتويجه الواقع في ٢٣ آب ١٩٢٢ وفي يوم التتويج الميمون قدمت اللجنة المشتركة من الحزبين المذكورين الاحتجاج المذكور فكان يتضمن :

١ طلب كف أيدي البريطانيين من التدخل في الشؤون العراقية ٢ تأليف وزارة قديرة تكسب ثقة الشعب ٣ عدم عقد أو ابرام أية معاهدة تمس جوهر الاستقلال المنشود .

وفي ٢٤ آب ١٩٢٢ أصيب جلالة الملك المعظم بمرض الزائدة الدودية واجريت لجلالته عملية فما كان من المندوب السامي الا ان انتهز هذه الفرصة فأصدر منشوراً في ٢٦ آب ١٩٢٢ القى القبض بموجبه على جماعة من الوطنيين ونفاهم إلى هنجام (هنجمها الله) واقفل الصحف الوطنية والحزبين المشار اليهما ونفى أصحابها مع بقية المنفيين وطلب الى زعيمين كبيرين من الكاظمية ان يبرحا العراق خلال ٢٤ ساعة فغادراها مكرهين وهكذا انتهت هذه المهزلة المؤسفة المضحكة فلنسدل الستارة عليها ولنتابع البحث عن الوزارات العراقية .

الوزارة النقيبية الثانية

٢

تسلمت الوزارة النقيبية الثانية مقاليد الحكم في ٣٠ ايلول ١٩٢٢ وصدرت الارادة المطاعة بتأليفها كما يلي :

١ — عبد الرحمن النقيب رئيسا للوزراء ٢ — عبد المحسن السعدون وزيراً للداخلية ٣ — ساسون حسقيل وزيراً للمالية ٤ — جعفر العسكري وزيراً للدفاع ٥ — صبيح نشأت وزيراً للأشغال ٦ — الحاج محسن الشلاش وزيراً للمعارف ٧ — محمد علي فاضل وزيراً للأوقاف ٨ توفيق الخالدي وزيراً للعدلية .

ومما يجدر ذكره هنا . ان وزير المعارف الحاج عبد المحسن الشلاش رفض الوزارة معتذرا بكثرة اشغاله التجارية وكان عمر هذه الوزارة قصيراً جداً لأنها لبثت في الحكم اياماً قليلة صدقت خلالها المعاهدة العراقية — الإنكليزية في ١٩ صفر ١٣٤١ (١٠ تشرين الأول ١٩٢٢) وهي المعاهدة التي ضجّ منها السكان والأهاون واستقالت في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ أي بعد مرور شهر وبضعة أيام على تأليفها .

الوزارة السعدونية الأولى

٣

صدرت الإرادة الملكية في ٢٨ ربيع الأول ١٣٤١ (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢) بتأليف وزارة جديدة برآسة عبد المحسن بك السعدون فكانت كما يأتي :

١ — عبد المحسن السعدون رئيساً للوزراء ووكيلا للعدلية ٢ — ناجي السويدي وزيراً للداخلية ٣ — ساسون حسقيل وزيراً للمالية ٤ — ياسين الهاشمي وزيراً للأشغال ٥ — الحاج عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف — ٦ عبد اللطيف المنديل وزيراً للأوقاف ٧ — نوري السعيد وكيلا لوزاة الدفاع

واول عمل قامت به هذه الوزارة إلغاء بعض الوظائف وبعد مضي بضعة ايام اجري تبديل في اعضائها بأن صدرت الإرادة في ٩ كانون الثاني ١٩٢٣ بنقل ناجي السويدي وزير الداخلية الى وزارة العدلية وتولى رئيس الوزراء وكالة الداخلية وفي اواخر نيسان ١٩٢٣ اجيز وزير المالية لثلاثة اشهر فعين مستشاره وكيلا لوزارته ولما عاد الوزير في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٣ باشر مهام اعماله .

ومن اعمال هذه الوزارة انها وقعت في ١٤ رمضان ١٣٤١ (٢٠ نيسان ١٩٢٣) على برتكول يتضمن جعل المعاهدة التي وقعت عليها الوزارة النقيبية في ١٩ صفر نافذة العمل لمدة اربع سنوات بعد ان كانت لعشرين عاما . وكانت هذه الوزارة تنوي الشروع في الانتخابات للمجلس

التأسيسي ليقر المعاهدة المذكورة وليس من الدستور للمملكة ولكن الشعب كان يريد تخلي الانكليز عن سلطتهم الإنتدابية على العراق وترك السلطة بأيدي الوطنيين لتجري الانتخابات حرة كما ان رجال الدين وعلى رأسهم العلامة المرحوم الشيخ مهدي الخالصي كانوا يقاطعون الانتخابات في المملكة ، فقبضت الحكومة على الشيخ المشار إليه ونفتهُ إلى خارج العراق مع ولدين له وكان ذلك في ليلة ٧ ذي القعدة ١٣٤١ (٢٦ حزيران ١٩٢٣) فاغتاض علماء النجف الاشرف من هذا العمل وسافر جماعة منهم إلى إيران احتجاجاً على هذا العمل الذي عدُّوه منكراً ولا سيما لأن الشيخ المرحوم كان قد خدم العراق خدمات مشكورة ان في عهد الثورة وان في عهد الحكومة الوطنية وقد تدخلت الحكومة الإيرانية في الموضوع حالا فتلقت سماحاً بتسلم الشيخ الجليل مع ولديه وأخذتهم إلى حيث أرادوا . وبهذه الواسطة تمكنت الحكومة من اجراء الانتخابات في جو هادئ وفي ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٣ اسندت وزارة الدفاع بالإصالة الى نوري باشا السعيد الذي كان حتى التاريخ المذكور وكيلا لوزارة الدفاع واستقالت الوزارة السعدونية الأولى في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ (١)

النجف الأشرف السيد عبد الرزاق الحسني

أذكى العرب وأذكى العجم

المشهور ان ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال انه لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن احمد ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ، الا انه لم يكن كيسا حازما

وكان الخليل بن أحمد يحبُّ أن يرى ابن المقفع وهو أذكى العرب وأذكى العجم يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فمكثا يتحادثان ثلاثة أيام ثم افترقا فقيل للخليل : — كيف رأيت عبد الله ؟ . فقال : — ما رأيت مثله ، وعلمهُ أكثر من عقله وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟ . فقال : — ما رأيت مثله ، وعقله اكثرُ من علمه

فقال بعضهم في ذلك : صدقا ، فإن عقل الخليل أدّاه الى أن مات ازهدَ الناس ، وان نقص عقل ابن المقفع أدّاه إلى أن كتب أمانَ عبد الله بن علي بصورة أفضت الى قتله

(١) جريدة الحكومة العراقية الرسمية عدد ١١٣ تاريخ ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٣

ليلة من ليالي الصفا ✲

جاءني ليــلا صديقي لاهفا قائلا لي خلّ عنك الصحفا
قم نسلّ النفس في (أبرا) الصفا ولندع حرقتنا والأسفا
ولنشاهد فيه جوقاً عازفا

فتعذّرت على هذا الصديقْ اذ أصاب النفس منّي شرّ ضيقْ
فتفوّهت بأنّي لا اطيقْ ورواحي ليس خيراً يا رفيقْ
فأبى الا مسيراً في الطريقْ

فذهبنــا ووصلنــا بسلامْ وتجنّبنا الذي يُدعى حرامْ
حيث لم نلغطْ ولم نشرب مدامْ لا ولم نطعن بعادات الانامْ
برياءٍ ونفاقٍ وخصامْ

وسمعنا نغماتٍ مطرباتْ قام في إثر صداها الفتياتْ
ضاحكاتٍ باسماتٍ مائساتْ فاتنات بالعيون الساحراتْ
آخذات برجال راقصات

ولمحنا بين جمع الرّاقصين من شيوخ وكهول وبنين
كلٌّ ضمٍ وعناقٍ وحنين وكذا للضحك في الجمع رنين
هكذا شأنهمُ في كل حين

✲ ليالي الصفا إسم مرقص في جانب الكرخ من بغداد يحيي فيه اصحابه الليالي الساهرة لمعاقرة بنت الحان ومراقصة الفتيات الحسان .

ثمَّ بين الرّقص وقتٌ للجلوس يتعاطون به شتى الكؤوس
معْ غوانٍ مشرقاتٍ كالشموس لو رآهنَّ سماحٌ بالفلوس
بذلوا من أجل ذياك النفوسْ

واكتست كلٌّ بثوبٍ ابترِ وتجملن بصبغٍ احمرِ
فجذبن الناس في ذا المنظر وفتنَّ الخلق بالوجه الطري
وهو والله رديءُ المخبر

لم نشاهد من أولي الرّقص إبا لا ولم نشهدْ رجالا نجبا
كلهمْ عجمٌ وليسوا عرَبا ملأوا بغداد جيشاً لجبا
قصدوها من نواحي اوربا

لست بالسامع (والمولى الأجل) لغةَ العرب في هذا المحل
فرطاناتٌ ولهجاتٌ تُمل هي أصل الداء او شر العلل
وبها للضاد إتيان الأجل

أبهذا نرتقي أوج العلا؟ وبهذا نعتلي فوق الملا؟
وبهذا سنباهي الدُولا إن في ذا خجلا أو فشلا
وعليه سخِطَ العربُ الأُول

محمد حسين الشبيبي



أسئلة من تبريز

وأجوبة من النجف الاشرف

بسم الله الرحمن الرحيم . وله الحمد وهو المستعان
والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين

السؤآل الأول

ما معنى الآيات الشريفة (الله يتوفى الأنفس حين موتها) (قل يتوفاكم ملك الموت) والحال ان الطب الحديث ينطق ظاهراً بما قال به الماديون من ان الإنسان لا يعتريه الموت الا بواسطة سبب من الأسباب الطبيعية من الأمراض المهلكة .

الجواب

يكفي في مقام الإشارة إلى بعض المقدمات ان نقول لا يخفى على ذي شعور ان القوانين الكلية والتطبيق عليها ليس لها وجود خارجي في الأعيان وانما هي من الأمور المعقولة ولا وجود لها إلا في العقل ولا تحقق لها إلا بالعلم . ولعله من هذه الجهة اقتضت الحكمة الإلهية ان الله الهادي الحكيم أراد بلطفهِ ان يهدي إلى معرفته والإذعان بعلمه وحكمته فأجرى ايجاده لنوع الموجودات العالمية وشؤونها على قوانين التسبيب لكي تشرق بالدلالة على علم الموجد وحكمته وانه هو الموجد والمدبر والحافظ للأسباب المنتظمة على القوانين الكلية وتسبيباتها ومسبباتها وهو المؤثر في وجودها وبقائها وجميع شؤونها . فلا وجود ولا بقاء ولا تأثير لها إلا بمشيئته وهو (على كل شيء شهيد) يقوم بشؤونه ويمده بتأثيره في حاجة الإمكان الذاتي .

إذن فلا محل للشبهة إذا قلنا ان الله العليم القدير قد قدر فيما جعله من نظام العالم انهُ يتوفى النفس ويأخذها من البدن عند الموت او النوم على قانون الأسباب التي جعلها وجعل تسبيبها وحفظ لها بقاءها وتسبيبها وبقاءه بمشيئته واجرى على ذلك شؤون الكون بحكمته . فإنه جلت قدرته جعل ارتباط النفس بالبدن منوطا بنحو قانوني من لياقة البدن وصحته . فإذا فقد البدن

تلك اللياقة وتلك الصحة بواسطة الأسباب التي جعلها الله وقدر نظامها المطرد وسخرها لإرادته في نظام العالم اخذ النفس من البدن وتوفاها . فالمتوفي الأصلي للنفس بإرادته والمقدر لذلك وجاعل الأسباب وتسبيباتها والمؤثر في حدوثها وبقائها ومن هو على كل شيء شهيد واليه ترجع الأمور انما هو الله خالق كل شيء . وعلى ذلك جاء قوله تعالى في الآية اا ٤٣ من سورة الزمر (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) الآية . وفي صورة الجاثية الآية ٢٥ والبقرة ٢٦ والحج ٢٥ والروم ٣٩ (ثم يميتكم) ثم باعتبار اعطاء القدرة للملائكة وتسخيرهم لإرادته وامتثالهم لأمره ينسب التوفي واخذ النفس للملائكة ايضاً كما جاء في الآية اا ٣٠ و ٣٣ من سورة النحل (الذين تتوفاهم الملائكة) وفي الآية اا ١١ من سورة السجدة (قل يتوفاكم ملك الموت) ومن هذا البيان يعرف انه ليس للطب القديم او الحديث مع هذه الآيات وهذه الحقيقة خيال معارضة . فضلا عن النطق الظاهر أو الخفي . ولم يقل الطب أصلا ان الأسباب وتسبيباتها وقوانينها الكلية وحدوثها وبقائها ودوام تأثيرها المنتظمة في جميع ذلك انما هو من تأثير الطبيعة العمياء الفاقد العلم والشعور . وكيف يمكن له ان ينطق بذلك مع ان البراهين على وجود الصانع العليم تكمّ فمه وتنتهره . وخصوص ما اشرنا اليه من البرهان يصيح به ويزجره . ما هي الطبيعة ؟! وهل في الموجودات الكونية العالمية شيء زائد على كونها مسخرة في وجودها وبقائها وشؤونها ومواليدها لأن تجري على القوانين الكليـة المقدرة في التكوين تلك القوانين التي لا يعقل تمررها وتقديرها بغير تقدير عليم بها وبتطبيقاتها ؟؟ أما انهُ ليس في الموجودات الخارجية الكونية الا ان افراغها في قالب الإيجاد وطبعها في صحيفة الوجود على القوانين المنتظمة في جميع شؤونها قد صار منشأً لأن ينتزع العقل من ذلك عنوان الجبلة والطبيعة أي ما جبل وطبع عليه الموجود من القانون والنظام الكلي في نشآته واطواره ومواليده وان وجوده وبقاءه وجميع شؤونه ومنشأ انتزاع الطبيعة انما هي بأجمعها من صنع واجب الوجود الخالق العليم . وقد اوضح برهان ذلك بالبيان والنقض والابرام من طريق الفطرة والعقل والمنطق في كتب العلماء . وفي الجزء الثاني والثالث من الرحلة المدرسية من كتب هـذا العصر . وكتب ايضاً شيء من تحرير هذا العنوان في رسالة مفردة لم يتيسر الى الآن طبعها . وقبل في ذلك من جملة قصيدة طبعت باسم الناظم لبعضها كما اشير إلى ذلك باسمها وفي عنوانها .

ما هـذه الطبيعة العميا التي ... تدور في الكلام في تغمغم

ينمى اليها الكون في تعليله يا عجباً وهي اليهِ تنتمي
طبيعة الكائن بنت كونه الـ معلول لا كالأب في التقدم
ان لم يكن كون فلا طبيعة فالجأ لما وراءها واعتصم

السؤآل الثاني

ما معنى قول العرب في صدر الإسلام أن محمداً (صلى الله عليهِ وآله وسلم) مجنون حينما رأوا المعجزات الباهرات والحال ان المجنون لا يصدر منهُ شيءٌ من الخوارق ومايشابهها أبداً؟

الجواب

ان من معلومات التاريخ وبديهياته ومسلماته هو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان منذ حداثته معروفاً عند الناس بما امتاز به من الورع والصدق والأمانة والأخلاق الفاضلة وأذعن له الناس بذلك حتى اعداؤه وكان ممتازاً بتسمية الناس له بالصادق الأمين وكان المشركون حتى بعد دعوته إلى الإسلام بعشر سنين يودعون عنده ذخائرهم النفيسة لأجل امتيازه عندهم بالصدق والأمانة وكان من جملة الأمور المهمة في تأخر علي (ع) عن الهجرة في صحبته هو رد الودايع التي كانت للمشركين عند رسول الله حينما فاجأه الوحي بأمر الله له بتعجيل الهجرة متخفياً — ولما كانت دعوته الكريمة ثقيلة على اهل العناد حاولوا بكل جهدهم ان يصرفوا الناس عنها وعن صلاحها ويصدوهم عن قبولها بما يروج عندهم. ووجدوا ان غير المعاندين من المشركين لا يروج في اذهانهم رمي رسول الله (ص) بأنهُ مفترٍ كاذب في دعوتهِ مع ما يظهر من صلاح دعوته وما عرفوه من امتيازه بالثقة والصدق والأمانة. فالتجأ أهل العناد من اجل ذلك إلى أن يقولوا في تكذيب دعوتهِ الصالحة ودعواه الرسالة انما هي من خيالات الجنون التي لا تنافي الملكة التي تجدونها منهُ (ص) في الورع والصدق والأمانه. واعتمدوا في ترويج ذلك على ما هو معروف عند الناس من ان خيالات الجنون لها انحاء وشؤون مختلفة حتى قيل ان الجنون فنون. وقد وقع مثل هذا الذي ذكرناه من كثير من كتبة النصارى المستشرقين كجرجيس سايل. وجرجي زيدان(؟). وجمعية كتاب الهداية وهاشم العربي وغيرهم. فإنهم عرفوا من التاريخ ما كان عليه رسول الله (ص) من ملكة الورع والصدق والأمانة وكرم الأخلاق فالتجأوا في تكذيب دعوته إلى ادعائهم في بعض كلماتهم انه (ص) كان مبتلى بمرض تشنج الأعصاب الدماغية تعتريه نوبته المتتابعة زماناً بعد زمان

منذ طفولته وحداثته إلى آخر عمره الشريف فحدث من ذلك خيالات دعوى النبوّة والرسالة ولكن بالنظر إلى ما هو المعلوم من احواله (ص) واطواره وشؤونه في حياته قد اقيمت البراهين في بعض كتب هذا العصر . بمقتضى الوجدان والعادة والطب على بطلان ما زعمه هؤلاء في هذا المقال وكذبه .

وكان أيضاً من تقلب المعاندين لرسول الله (ص) في وجوه شيطنتهم في تكذيبهم لدعوته والتوسل إلى اقناع الناس هو أن يظهروا التورع عن الجزم برمي رسول الله (ص) بصفة خاصة مما يبطل دعوته فيظهرون التردد والإستفهام ويقولون (افترى على الله كذباً أم بهِ جنة) كما في الآية الثامنة من سورة سبأ . وهذه طريقة شيطانيه خداعية يسلكها المعاندون ترويجاً لباطلهم في تكذيب المعروفين بالورع والصدق والأمانة . وقد اخبر القرآن الكريم بأن هذه الطريقة الشيطانية قد جرى عليها المعاندون في تكذيب الرسل منذ الزمان القديم . ففي سورة الذاريات في تسلية رسول الله (ص) عن تكذيب المعاندين له ولدعوتهِ الصالحة ٥٣ (كذلك) اي كما فعل المعاندون في تكذيبهم لدعوتك فإنهُ (ما اتى الذين مــن قبلهم) مــن المعاندين (من رسول إلا قالوا ساحر او مجنون ٥٣ اتوا صوابه) وأوصى المتقدم المتأخر وتواطأ بعضهم مع بعض عــلى هذا الباطل لأجل ترويجهم لتكذيب دعوة الحق ؟ (أم هم قوم طاغون) تبعثهم جميعاً نزعة الطغيان على هذا التمويه والترويج للباطل فلا يحتاجون إلى التواصي والتواطئ فإن شيطانهم واحد — والأناجيل الرائجة تذكر أن اليهود لما وعظهم المسيح قالوا انه به شيطان (أي مجنون) وهو يهذي لماذا تسمعون له يو ١٠ : ٢٠ و ٧ : ٢٠ و ٨ : ٤٨ و ٥٢ حتى أن أقرباءه قالوا انــه مختل وخرجوا ليمسكوه مر ٣ : ٢١ ولمــا شفى المجنون واخرج منه الشيطان قال اليهود لا يخرج الشياطين إلا ببعلزبول رئيس الشياطين مت ١٢ : ٢٢ و ٢٤ و ٩ : ٢٤ ومر ٣ : ٢٢ ولو ١١ : ١٥ يريدون انه ساحر قد سخر رئيس الشياطين — كما يفهم من العهد القديم أن بني اسرائيل إذا كذبوا النبي يسمونه (مجنون) انظر ٢ا ٩ : ٢٦ و ٢ مل ٩ : ١١

السؤال الثالث

هل كانت الرواية الشائعة بين المسلمين (من فسر القرآن برأيه فقد كفر) صحيحة ؟ وعلى فرض صحتها فما المقصود منها ؟ وهل التطبيق بين الآيات والمكتشفات داخل في الرواية ؟

الجواب

عن تفسير العياشي في رواية يرفعها عن عمار بن موسى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام (ومن فسر آية من كتاب الله برأيه فقد كفر) والرواية موهونة السند بكونها مرفوعة وغير ذلك . وعلى تقدير صدورها فلا أظن أن المراد من الكفر هو الخروج من الدين بل المراد شدّة الضلال والإنحراف عن طريق الحق . ولعلّ مثلها في التشديد من طرق أهل السنة ما أسنده الديلمي عن ابي هريرة عن النبي (ص) (من فسر القرآن برأيه وهو على وضوء فليعد وضوءه) وقد وردت اخبار كثيرة تتعاضد في الدلالة القطعية على النهي والزجر عن تفسير القرآن الكريم بالرأي . ومن ذلك ما جاء من طرق أهل السنة في صحاحهم مسنداً عن رسول الله (ص) (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ... من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار .. من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) وفي مسند أحمد وشعب الأيمان للبيهقي مسنداً عن عقبة بن عامر عن النبي (ص) من حديث (هلاك أمتي بالكتاب يقرأونهُ قيناً ولونهُ على غير تأويله) ولا يخفى ان القرآن الكريم جاء في اعجازه على ارقى نحو من البلاغة ومزايا اللغة العربية وفذلكاتها في حقائقها ومجازاتها وكناياتها واشاراتها وإرادة الخاص من اللفظ العام . ومن أجل ذلك صار في القرآن الكريم آيات محكمات الدلالة من ام الكتاب وأخر متشابهات .

وفيه أيضاً في آيات الأحكام ناسخ ومنسوخ بحسب اقتضاء المصالح في تشريع الاحكام كما أشير إلى شيء من فلسفة ذلك في الجزء الأول من كتاب الهدى في الصحيفة ٢٣٥ و٢٣٦ إذن فتفسير القرآن المجيد لا ينبغي ان يؤخذ باعتبار المداليل اللفظية إلا من التحقيق والتدبر في معرفة اللغة العربية واوضاعها ومزاياها وفذلكات بلاغتها وبراعتها والتمييز بين حقائقها ومجازاتها وما تقتضيه القرائن العقلية واللفظية كما لا ينبغي أن يؤخذ باعتبار المعاني والمراد من الكنايات والمجازات والإشارات والناسخ والمنسوخ إلا ما صحت روايته عن الرسول (ص) أو عن الذين جعلهم في حديث الثقلين عدل القرآن وشركاءه في الإنقاذ والحماية من الضلال والذين لا يضل من تمسك بهم ولن يفترقوا عن القرآن وهم العترة أهل بيت النبوّة كما هو متواتر بين الفريقين وروي من طرق أهل السنة العالية عن رسول الله (ص) مسنداً عن نيف وعشرين صحابياً .. فالمراد من التفسير بالرأي هو ما يؤخذ من غير المآخذ التي ذكرناها

اغتراراً بالرأي وتطبيقاً على سوانح المبادئ . وقد وقع من أجل هذا الاغترار وهذا التطبيق خطأ وخبط كثير وعثرات لا تقال . ولا بأس بأن نشير إلى شيء مما وقع من ذلك تنبيهاً وتتميماً للبيان . ولنذكر من ذلك أمثلة :

الأول — هو انهُ قد اعترض المبشرون من النصارى كجمعية الهداية . وهاشم العربي وغيرهم على القرآن الكريم باعتراضات متعددة في موارد من القرآن . ولم يكن ذلك من فكرتهم بل تلقفوه ولفقوه من شكوك بعض المفسرين حيث اظهروا التوقف والاستشكال في انطباق تلك الموارد على ما لفقوه من سطحيات قواعد العربية ، ولكنك إذا نظرت إلى الجزء الأول من كتاب الهدى في المقدمة الثالثة عشرة من الصحيفة ا ٣٢١ إلى ٣٧٧ بل ٣٨٢ فإنك تعرف ان موارد الشكوك والاعتراض انما هي من أعلا درجات البلاغة وارقى فذلكات العربية ومحاسنها في البراعة . ومن نحو ذلك تفسير السامري الوارد في القرآن الكريم بمن هو من أهل بلاد السامرة والمنسوبين إليها . وقد أوضح الخطأ والخبط في ذلك في الصحيفة ا ١٩٧ إلى نهاية ١٩٩ من الجزء الأول من كتاب الهدى .

المثال الثاني — ان بعض المفسرين قالوا في تفسير قوله تعالى في الآية ا ٤٨ من سورة آل عمران : (يا عيسى اني متوفيك ورافعك إليّ) ان معناه مميتك في وقتك بعد النزول من السماء . أو مميتك حتف أنفك لا قتلا . ولأن التفسير بالإماتة يوافق رأي النصارى والقاديانية والبهائية صفق هؤلاء له . اتراهم لم يفهموا من اللغة العربية ومحاوراتها ومحاورة القرآن الكريم أن التوفي هو الأخذ والاستيفاء وهو يتحقق بالإماتة وبالنوم وبالأخذ والنقل من عالم الأرض الى عالم السماوات . ولم يتدبروا ذلك من نفس محاورة القرآن المجيد كما في قوله تعالى في الآية ا ٤٣ من سورة الزمر (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى) ألا ترى انه لا يستقيم الكلام لو قيل (الله يميت الأنفس حين موتها) وكيف يصح أن يقال : ان النفس التي لم تمت يميتها في منامها . وكما في قوله تعالى في الآية الستين من سورة الأنعام (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى أجل مسمى ثم إليه مرجعكم) . فإن توفي الناس بالليل انما يكون بأخذهم بالنوم ثم يبعثهم الله باليقظة في النهار ليقضوا بذلك آجالهم المسماة ثم إلى الله مرجعهم بالموت والمعاد . . . وكما في قوله تعالى في الآية ا ١٩ من سورة النساء

(حتى يتوفاهن الموت)فإنهُ لا يستقيم الكلام لو قيل حتى يميتهن الموت .

المثال الثالث — أن بعض الناس يفسر اولي الأمر في قوله تعالى في الآية الـ ٦٢ من سورة النساء (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) برأيهم ويقولون ان أولي الأمر كل من تناول التأمر على المسلمين . وكأنهم غفلوا عن ان معنى أولي الأمر في اللغة العربية من لهم الأمر وهم اهله ومستحقوه . واذا كان ذلك من كلام الله عزوجل فلا بد من ان يكون المعنى من يكون عند الله أهلا للأمر ومستحقاً له بحسب الجعل والعهد الذي جرى من الله مع ابراهيم كما في قوله تعالى لإبراهيم في الآية الـ ١١٨ من سورة البقرة (اني جاعلك للناس إماماً . قال ومن ذريتي . قال لا ينال عهدي الظالمين) لا من تسلق إلى التأمر بغلبة السياسة الزمنية كيزيد والوليد مثلا . نعم لا تشق العصا على السائس القائم بحفظ الدين وحوزته والعدل والأمن العام . وهذا غير إيجاب الله اطاعته مطلقاً حتى في الأمور الدينية .

المثال الرابع — هل من التفسير بالرأي ان يقال بأن الأخوة من الأم يشار كونها في الميراث فيأخذ الواحد معها السدس ويأخذ الأكثر من الواحد الثلث من دون التفات إلى قوله تعالى) يورث كلالة) كما في الآية الـ ١٥ من سورة النساء (وان كان رجل يورث كلالة او امرأة) فإن من كانت له أم وارثة يورث بأقرب قرابة واقواها وأولى رحم) لا أنه يورث كلالة بالرحم الضعيفة الكالّة .

المثال الخامس — وهل من ذلك ان يقال بأن من قال: طالق، طالق، طالق ثلاث مرات أو قال طالق ثلاثاً أو بالثلاث كان مصداقاً لقوله تعالى في الآية الـ ٢٢٩ و ٢٣٠ من سورة البقرة (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . إلى قوله تعالى فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره الآية) وكيف يكون ذلك مع ان المعلوم من اللغة والعرف ومحاورة القرآن الكريم هو ان الطلاق قطع علقة الزوجية فلا يتحقق ولا يصدق طلاق بدون زوجية . فإذا صارت مطلقة وانقطعت زوجيتها بقوله أول مرة طالق فمن أين يتحقق الطلاق مرة ثانية وثالثة بقوله بعد ذلك طالق طالق . بدون رجعة أو تزويج جديد واذا لم يتحقق الطلاق ولم تنقطع الزوجية بأول مرة فمن اين يتحقق ذلك بالمرة الثانية والثالثة مع ان اللفظ في الكل واحد والمعنى واحد والمدلول واحد والمراد من لفظ الطلاق في الكل معناه دون لفظ المجرد ؟ ومن التفسير بالرأي أخذ الأحكام من دون معرفة الناسخ والمنسوخ .

المثال السادس — هو أن الفرقة الظاهرية اعرضوا عن القرائن العقلية وبداهة حكم العقل بأن الله جل شأنه ليس بجسم ولا يحتمل ان يتصف بالأمور الجسمانية ولم يعرفوا بهذه القرينة الجلية مجازات القرآن التي هي من مزايا البلاغة ومحاسن الكلام وقالوا في مثل قوله تعالى (يد الله فوق ايديهم) (بل يداه مبسوطتان) (فثم وجه الله) (الرحمن على العرش استوى) انها باقية على معانيها الحقيقية فوقعوا في تجسيم الإله تعالى عن ذلك شاءوا أو أبوا . وقالوا أيضا بمثل ذلك فيما يروونهُ من الأحاديث مثل (اصبعي الرحمن) (فوضع رجله) إلى غير ذلك . . واما زعمهم في التشبث بأنهم يأخذون بظاهر اللفظ كما سموا انفسهم بالظاهرية فهو خطأ ظاهر فإن ظاهر اللفظ هو ما لم تصرف عنه القرائن . فأين هم عن قرينة حكم العقل البديهي ببطلان تجسيم الإله ؟. ومن الظرائف ما نقله العلامة قدس سره في نهج الحق من ان داود الظاهري قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك ! فراجع نهج الحق واحقاق الحق بل وكلام ابن الروزبهان بل وكلام الشهرستاني في كتاب الملل والنحل وغير ذلك . . ولو ترى رسالة عبد الرحمن بن حسن الوهابي المطبوعة في مكة في مجموعة فيها عدّة رسائل من الصحيفة الـ ٣٣ إلى ٣٦ لرأيت من ذلك شيئاً عجبا وكذا الصحيفة الـ ١٥٥ و ١٥٦ من المجموعة المذكورة من آخر رسالة لمحمد بن عبد الوهاب .

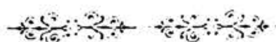
المثال السابع — ان الأشاعرة يفسرون كثيراً من آيات القرآن الكريم على مقتضى رأيهم في الجبر والكسب ويجعلونها دليلا على مذهبهم . والإمامية والمعتزلة يستدلون ايضا بكثير من الآيات على مذهبهم في اختيار الإنسان في افعاله . وقد ذكر شيء من البيان لذلك في الجزء الثالث من الرحلة المدرسية من الصحيفة الـ ٢٩ إلى الـ ٤٢ من الطبعة الأولى . . هذا واذا نظرت إلى تفاسير المعتمدين على فن المعقول من الفلسفة القديمة والمكاشفات والتأويل الباطن لرأيت شيئا عجبا مدهشا لا يسع المقام بيانه ولكن الكتب المذكور فيها ذلك كثيرة ومطبوعة فانظر وتعجب ما شئت .

وأما تطبيق الآيات على المكتشفات فهو على انحاء والغالب منها يكون من التفسير بالرأي (فمن ذلك) تطبيق بعض الآيات على المسموع من اوضاع الهيئة الجديدة . كما ان بعض الذين تقدموا على عصرنا طبقوا كثيراً من الآيات وبنوا كثيراً من الأمور الدينية ومزاعم العقول العشرة على أوضاع الهيئة القديمة وعدد الأفلاك بزعمهم (والحق) كما اعترف به بعض

المحققين هو ان المعلوم والمحسوس من الهيئتين هي الحركات المنتظمة على القانون المطرد وأما الوضع فهو في اكثرها فرضي لأجل تطبيق تلك الحركات . وأما ما يقال من إقامة البرهان الحسي على أوضاع الهيئة الجديدة فليس لمن لم يقف على حقيقة ذلك البرهان الحسي العلمي ان يسرع إلى تطبيق القرآن عليها تقليداً لدعوى الاكتشاف . وعلى تقدير وقوفه على هذا البرهان يلزمهُ أن تكون للقرآن دلالة على ذلك التطبيق . نعم إذا كان التطبيق على وجهِ الاحتمال من باب الرد على من يزعم ان القرآن مخالف لما يدعون اكتشافه ويزعمون انهُ حقيقة ثابتة فليس فيه بأس إذا كان على شروط التطبيق بحسب محاورات اللغة العربية . وقد اشير إلى شيء من هذا المقام في الصحيفة ا ٥ و ٦ و ٧ من الجزء الثاني من كتاب الهدى .

ومن التطبيقات التي هي تفسير بالرأي دعوى ان المراد بقوله تعالى (والصافات صفا الآيات) هي الطيارات المستعملة عند الحكومات . فإن الجزم بهذه الدعوى لا يصح من المتدين الذي يعترف بوجود الملائكة وتسخير الله لهم في اعماله — نعم في اول الجزء الثاني من كتاب الهدى في قوله تعالى في الآية ا ٨٤ من سورة الكهف (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) قد طبق هذه الآية الكريمة على البحر المحيط العظيم واميركا . وذلك لوجهين « اولهما » ان اميركا والبحر المحيط وغروب الشمس عن آسيا وافريقيا وأوربا فيه أي في سمته أمر محسوس معلوم « وثانيهما » هو أنه لا يستقيم ظاهراً حمل الآية الكريمة على خلاف هذا الوجه . . . ولنكتف بهذا المقدار والله هو العالم والموفق وله الحمد دائمًا أبداً .

النجف الأشرف ب

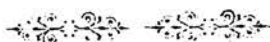


الحزم والعزم

إعلم أن التردد والتوقف في بعض الاحايين خطأ عظيم خطره يفضي إلى فتن مستطيرة ومحن معقودة لا سيما إذا استحكم فيمن عهد إليه إدارة الامر بخلاف العزم والحزم فإنهما صفتان ضروريتان لمن وسد اليه قيادة جيش أو إدارة ولاية أو تسيير أمة

هكذا قضت الحكمة أن يقف المرء على مواقع العزم والإرادة في الاعمال العامة والخاصة

(بول دومر)



الى مَ *

إلى مَ أنت يا وطني إلى مَ ... تجرّعني الأسى جاماً فجاما
أروح وأغتدي في كل يوم ... بحب المجد صباً مستهاما
وأهوى أن أصادف فيك مجداً ... أزيل به الصبابة والغراما
فلا ألقى بأرضك منه شيئاً ... فأبلغ في الورى منه المراما
أرى الأوطان في الآفاق طراً ... تقدم للعلى عاماً فعاما
وأنت عن التقدم باعتزال ... كأنك خلته شيئاً حراما
أحبك موطني ما دمت حيا ... ولكني كرهت بك المقاما
سأرميك الغداة بسهم هجر ... وإني إن هجرتك لن ألاما
تراني لا اطيق الضيم يوما ... وتأبى أنت إلا أن أضاما

وقائلة ودمع العين منها ... لفرط الوجد ينسجم انسجاما
دع الوطن العزيز ولا تلمه ... ولا تقرع له بالعتب هاما
فإن بنيه بالتقريع أولى ... فناد الشيخ منهم والغلاما
وقل يا أيها الموتى إلى كم ... أراكم في مضاجعكم نياما
لقد غني ورفرف مذرقدتم ... غراب البين فوقكم وحاما
فقوموا من مراقدكم فإني ... رأيت الناس كلهم قياما
وهبوا للمعارف كي تصيروا ... بفضل العلم أقواماً كراما
فإن العلم يحيي كل شعب ... وإن الجهل يورده الحماما

أرى جل الخلائق قد كستهم ... علومهم وقاراً واحتراما
وأنتم بالجهالة ما قدرتم ... على أن تكتسوا (شيئا وخاما)

أرى وقت القرى خمسين صنفا ... أمام الناس ان وضعوا طعاما

---

* بعث إلينا الناظم بهذه القصيدة من مرسيليا في طريقه إلى أفريقيا وإنا لنأسف أن يكون حظ الاديب في هذه البلاد ونتيجة ادبه الهجرة وتركها تنعى من بناها • وعسى ان يستفيد المهاجرون العامليون من أدب الشيخ نجيب وفضله ويقدرونه قدره فان له من إباء النفس وحضور النكتة والادب الجم ما يحببهُ للنفوس • أعاده الله إلينا الشيخ فورد بعد ما ذهب الشيخ عيسى والعود أحمد • « العرفان »

وأنتم في المنازل إن وجدتم ... رغيف الخبز لم تجدوا اداما

اری الإفلاس من زمن قديم ... توسد في دياركم وناما
ودور سواكم ملئت فلوسا ... وفيها المال خيم واستقاما

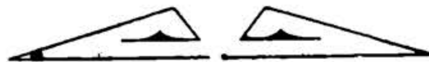
إلى كم يسكن الانسان منكم ... ببيت جده فيه أقاما
يؤثر سقفه في القلب سقما ... وتجلب أرضه الموت الزؤاما
ألم ينظر إلى (الباطون) يوما ... وقد بلغت مآثره الغماما

إلى كم تركبون على بغال ... تكسر من ظهوركم العظاما
وسير (الاتومبيل) بكل يوم ... يعادل من مسير البغل عاما

ورب فتى شجاه عظيم وجدي ... فشاطرني الكآبة والسقاما
وقال عليك بالكبراء منهم ... فمكن من رقابهم . الحساما
وقل يا سادة فيهم بلينا ... علام قد تنازعتم علام
عليكم بالوفاق فإن فيه ... لشعبكم صلاحا وانتظاما
وفي حب الوئام لكم حياة ... ولكن لا تحبون الوئاما
وكيف بكم نفوز بجمع شمل ... ولا نلقى لشملكم التئاما
تأمرتم علينا فالتزمنا ... بأمركم ونهيكم التزاما
وذللنا الرقاب لكي تكونوا ... لنا في كل آونة عصاما
فلم نرَ منكمُ إلا بلاء ... وتنكيلاً وجوراً وانتقاما
فجوروا في الخلائق ما استطعتم ... فعين الله عنكم لن تناما
سيقلب عزكم في الكون ذلا ... ويذهب عنكم النعم الجساما

المهاجر

محمد نجيب مروة



رسالة صوفيــا

وصلنا بالقارئ الكريم إلى وقت مفارقتنا مدينة سلانيك نصف ليل الأحد في ١٩ من أيار إذ ركبنا القطار وانفرد كل منا في غرفة وسرعان ما انقلب مقعد الغرفة إلى سرير نـوم فارتحنا على أسرّتنا إلى الصباح وحينئذ أخذنا نمتع الطرف بما حولنا من المشاهد الجميلة وهكذا حتى بلغنا محطة نيش في بلاد السرب (يوغوسلافيا) وهي محطة كبرى للقطارات التي تصل غرب اوروبا بشرقها وكان علينا أن نترك القطار الذي أتينا فيه وننتقل إلى قطار آخر يقلنا إلى صوفيا . وهذا الإنتقال أوجب علينا ان نمكث في مطعم المحطة الكبير من الساعة ١١ ق . ظ إلى الساعة الخامسة مساء إذ يأتي اكسبرس الشرق ويحملنا إلى صوفيا . فتناولنا طعام الغداء ووضعنا اغراضنا بقرب مائدتنا كما هي عادة المسافرين وتناوبنا حراستها فكان أحدنا يذهب للتفرُّج على البلدة والآخر يبقى قريبا من الأغراض . واهمّ ما امكننا رؤيته من نيش هو المحطة التي لا تخلو ساعة من حركة القطر بين ذهاب وإياب وحل وترحال فتكاد تكون الحركـة فيها دائمة . ورأينا في تلك المحطة سيارة بكل معدّاتها ولكن عجلاتها من حديد مقيدة بالسير على خط القطر الحديدية . وبين الرجال الذين شاهدناهم في تلك المحطة كان رجل واحد لابساً طربوشا وبالطبع هو غيري لأن طربوشي اودعتهُ محفظة السفر ولبست القبعة لكي لا الفت انظار القوم حيثما حللت . ولما حان ميعاد السفر ركبنا القطار وسار باسم الله مجراهُ . ولما راجعت حين كتابة هذه السطور مذكرات السفر وجدت هذه العبارة بنصها (وكان اجمل قسم من سفرنا بمناظره الطبيعية المتنوعة الرائعة هو من نيش الى صوفيا) ففي القسم الأول من الطريق جبال صخرية شامخة تكللها احراج كثيفة يرافقنا نهر ينساب بجانب الطريق يحمل لون تربة البـلاد الحمراء . بيوت مفرّقة في خلال الأشجار كدرر محاطة بالزمرُّد . اشياء تذهب الهم عن الفكر ولا غروَ فإن ما حولنا (الماء والخضراء والشكل الحسن) ومع ان ما اعددناه لعشائنا كان بسيطا اكلناه بلذة وقابلية . ولكي يتناهى جمال الحالة التي نحن فيها امطرتنا السماء رذاذاً ونحن على العشاء فأغلقنا نوافذ غرفتنا الزجاجية وهكذا إلى ان امحت آية النهار وبدت آية الليل مشرقة ببدرها المنير . واستمرّ بنا المسير إلى الساعة العاشرة مساء . فاستقبلنا في محطة صوفيا مستر

فرلك ستولتزفس إذ وصله نبأ برقي من اخيه من سلانيك بقدومنا فركبنا معـا الترام الكهربائي واتينا إلى منزل نمنا فيه جميعنا في غرفة واحدة . ولما افقنا صباحا شرعنا نجول في صوفيا عاصمة البلغار .

صوفيا ولا أبالغ في وصفها بل اعبر عن شعوري الطبيعي انني لما اخذت اجول فيها احسست اني في مدينة اوربية في ابنيتها وشوارعها ونظافتها وسكانها وكنت أظن أن عاطفتي هذه دهشة نزيل حديث لكنني سمعت بعدئذٍ من بعض الثقات ما أيد حكمي هذا .

وقد كتب بعض السياح عن مراقبة نظافة الأطعمة قال « رأيتُ احد موظفي الصحة يراقب بداخل حوانيت بيع المأكولات فقال لنا الترجمان ليس الغرض من ذلك فحص المأكولات والموازين فقط بل عليه ملاحظة النظافة فإن وجد وساخة عوقب صاحب الدكان » واسوء الحظ جرت الرياح بما لا تشتهي سفن خطتنا فلم تزد مدة اقامتي في صوفيا عن ليل ونصف نهار لعدم موافقة سير القطر الحديدية لخطة سفري . قلت اننا اجلنا ثلاثتنا في عاصمة البلغار وافتتحنا نهارنا بتناول فطور الصباح في مطعم اعتيادي . واسمح ان اخبرك عن فطورنا : فنجان حليب وصحن شوكولاتا مطبوخة لا أعلم كيف والذي علمتهُ انها لذيذة وخبز وجبن واقسم لك بكل عزيز لديك اني لم أذق في حياتي اطيب وادسم من ذلك الحليب حتى اننا لما عدنا ظهراً لتناول الغداء قلنا لصاحب المطعم مثلما قال صاحب نكتة (انكور) نريد أيضاً فنجان حليب ومع هذا وذاك كانت قيمة فطور الثلاثة ما يماثل ٧ ٣٧ غرش سوري فتعجبنا لجودة الطعام ورخصه فقال لنا مستر فرنك الطعام رخيص في بلغاريا . فأجبتهُ مازحاً ليت لي متسعاً من الوقت لأمكث اسبوعين في صوفيا .

أشرنا إلى تحوير خطة سفرنا فإنها كانت اولا اني امكث يومين في صوفيا مع رفيقي واسبقهُ إلى استانبول انتظرهُ فيها يومين فيكون قد بقي في ضيافة اخيه اربعة ايام ولكن اخاهُ طمع في بقائهِ اكثر أما انا فلأني تركتُ شغلي اطلقت لرفيقي الحرية وسعينا في رجوعي وحدي من اقصى نقطة بلغناها في سياحتنا هذه . ولما سألنا وكالة كوك عن اوقات السفر لم نرَ بداً من السفر ظهر يومنا وإلا تأخر الموعد المضروب . فاغتنمناها فرصة لرؤية اشهر المشاهد . وكان من ترتيبنا السابق أن نزور مدرسة مستر بلاك المرسل الأميركاني الذي تكرّم أن يأتي ويأخذنا إلى مدرستهِ نحو الظهر فاعتذرنا له . ولضيق الوقت اقتصرنا على رؤية ظاهر بعض الأبنية

الشهيرة . اكثر الشوارع مبلطة بقرميد احمر مربع مستطيل مكسور الحوافي لتسهيل السير عليه . ورأينا في ميدان فسيح تجاه بناء البارلمان تمثالا عظيما للأمبراطور اسكندر الثاني الروسي وهو من احسن ما رأيتُ إتقاناً والقيصر فيه راكب جواداً وهو بملابسه الحربية والحصان قائم على قاعدة ضخمة من الصوّان الأزرق عليها رسوم بارزة لكثير من القوّاد الروس ومكتوب على وجه من هذه القاعدة من (بلغاريا الشكورة) . كل ذلك اعترافاً بجميله في تحرير البلاد . ومررنا بجانب قصر جلالة الملك بوريس وهو قائم على مرتفع وسط حديقة غناء . ولم ندخل سوى ثلاثة ابنية اصفها بما يحتمله المقام :

الأول – حمام – وقد عجبنا ان وقع الإختيار في وقت ضيق كوقتنا على حمام ولكن لما أشير إليه رأينا ما يُماثل قصراً فخما ذا قبب وابراج يظن لأول وهلة انه متحف أو صرح احد الأمراء ، ولما دخلناهُ رأينا ما يماثل حانوتا أو حوانيت يُباع فيها انواع كثيرة من حلويات ونقولات ولفائف دخان وغير ذلك . وفي بعض جوانبه محلات للحلاقة فكأننا في سوق صغيرة .

تلطف مدير الحمام فسار أمامنا وتبعناهُ في عطفاتٍ حتى أدى بنا إلى مكان فسيح سمعنا منه ضوضاء ولما دخلناهُ وجدنا أمامنا حوضا كبيراً من الماء الساخن إلى درجة ٢٨ سنتغراد والأولاد والشبان يسبحون فيه ويمرحون ويقفزون إليه من علٍ والماء صاف رائق ومع خوضهم فيه واضطرابه يبقى على نظافته . وقد رأينا في ناحية من جوانب هذا الحوض مغسلا ذا حنفيات ينبثق منها الماء الحار والأولاد يغسلون اجسامهم بالماء والصابون إلى ان تنظف تماما و بعد ذلك يسمح لهم بالنزول إلى حوض الماء المشار إليه . والرّسم على الشخص يماثل عشرة غروش سورية ، ورأينا في جانب آخر حوضا للرجال ولكن ماءهُ اشدُّ حرارةً . وإلى جانب هذه المستحمات غرف تحتوي على اسرّة مفروشة لمن يريد أن يستلقي عليها للاستراحة بعد الإستحمام . وبيت القصيد في هذا الحمام غرفة نظيفة برّاقة الجوانب في ناحية منها مستحم طبيعي في ارض الغرفة مبني من بلاط أو بورصلان ويصب فيهِ من مؤخره انبوبان احدهما للماء الحار والثاني للماء البارد وينزل إليه بدرجتين و كنتُ اتوق أن تطول اقامتي في صوفيا لأمتع نفسي بالاستحمام في هذه الغرفة النفيسة .

وبعد أن خرجنا من الحمام دخلنا كنيسة روسية جميلة ولكنها تحسب بسيطة ازاء الكاتدرائية

العظمى التي يحضر الصلاة فيها جلالة ملك بلغاريا .

نترك الكلام عن ظاهر هذه الكنيسة وعن قببها المذهبة المتألقة في اشعة الشمس وندخل إليها وهناك يتيه الفكر في التأمل بما حوته من النفائس . هي فسيحة الأرجاء قائمة على قواعد ولا نقول اعمدة لأنها ضخمة مربعة القسم السفلي منها ذو لون اخضر فستقي يمكن الناظر ان يرى صورته فيه فإن كانت مدهونة هكذا فهي عجيبة وان كان هذا لون الرخام الطبيعي كما قيل لنا كانت اعجب واعجب . وفي صدرها الهيكل الكبير وبجانبه مقصورة يجلس فيها جلالة الملك . والخبير في حوادث التوراة والانجيل يميز بسهولة مغزى الرسوم والصور التي تغشي الجدران والأعمدة والسقف والقبب .

لفت نظرنا اول دخولنا صورة رأس يوحنا المعمدان بيد السياف تهمّ ابنة هيروديا لاختطافه وكأن الدم يقطرُ منهُ في الساعة الحاضرة ولا نستطيع استيفاء الإشارة إلى هذه الصور الكثيرة الكبيرة الجميلة .

أما الحدائق التي تتخلل ساحات المدينة فحدث عنها ولا حرج وقيل ان بعض هذه الرياض الغناء تشغل امكنة كانت في العهد السابق مزابل ومستنقعات اقذار المدينة فسبحان مبدل الأحوال

ولما ازف موعد السفر اهتممنا بإتمام المعاملات القانونية ولم يخلُ الأمر من الصعوبة . ومن هنا صار عليّ ان اقطع هذه المسافات الشاسعة من قلب اوربا إلى سوريا في السكك الحديدية وحدي إذ تركتُ رفيقي مستر وليم ستوازفس عند اخيه . وقد تعبا كلاهما في تسهيل اسباب سفري ولم يتركاني حتى تحرّك بنا القطار ظهراً إلى جهة استانبول .

نسيم الحلو .

عيشة الفلّاح

اني تصفحت المعايش كلها	فاذا الهناء بعيشة الفلاح
إذ ان تشوقهُ بخمرة نهره	والعود صوت هزاره الصداح
يرنو لما غرست يداه مثمرا	فيميل مثل الشارب المرتاح
خير من القصر المشيد كوخه	إذ ليس فيهِ تحاسد وتلاحي
يلتذ في أكل الرغيف وإن يكن	خشن المذاق كلذة التفاح
فكأنه لم يعجن دقيق رغيفه	الا بماء جبينه الرشاح
مستغنياً بالشمس عن قر السما	ويبدرها ليلا عن المصباح
ياحبذا عيش الفقير فانهُ	خال من الاكدار والاتراح

النجف — عبد المهدي الاعرجي

«»—«»

اللغة العربية في العراق

للعراق فضل في ترقية اللغة الفصحى لا يُنكر وسعي لا يُجحد ولا اقول انه مصدر اللغة العربية وفيه نشأت بل اقول لم تحفظ من طوارئ التبديلات وعوادي التغييرات (الأمر الذي يقضي مبرمه على كل لغة طال بها الزمان) الا في العراق وما ظنك بقطر يضم بين دفتيه أكاديميتين علميتين لا ينفك بينهما التنازع والتشاجر والتحقيق والتدقيق وهما البصرة والكوفة وما ضمتاه من جحاجحة العلماء واساطين المفكرين وجهابذة المحققين وهل قام ذلك الأساس المتين والركن الرصين إلا بقياس البصريين وسماع الكوفيين . ولقد بلغ تشاجرهما وتفاخرهما حد قول البصريين للكوفيين :— نحن نأخذ اللغة من حرشة الضباب وأكلة اليرابيع وأنتم تأخذونها عن أكلة الحلوى وباعة الكواميخ ....

ولئن بلغت البصرة ما بلغت في فهم الألفاظ اللغوية وحفظها والقياس عليها فان تبلغ حدّ الكوفة في حفظها لاشعار العرب — وهي القواميس المحيطة — التي تضم بين دفتيها الشارد والوارد والفصيح والغريب والمهمل والمستعمل والشاذ والكثير وما يجوز في السعة وما لا يجوز الا في الضرورة والخفيف والثقيل والسهل والمتنافر والمستحسن والمستهجن إلى غير ذلك مما سبقت الكوفة البصرة في معرفتها له وقياسها عليه ....

ففي المزهر عن حماد الراوية ان النعمان بن المنذر أمر فنسخت له اشعار العرب في الطنوج ثم دفنها في قصره الأبيض فلما كان المختار ابن ابي عبيدة الثقفي قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فأخرج تلك الأشعار ....

ومن هنا تعرف سابق معرفة الكوفيين بأشعار العرب وفضل العراق على اللغة العربية حتى انتهت المسألة إلى دور العباسيين اقطاب العلم ومفاتيح اللغة وكنوز الأدب . العصر الذي رفع منار اللغة العربية ونوّه بها حتى خضع له واردها وتطامن شاردها . ودوّنت فيه اللغة وترجمت

---

* مقدمة كتاب « الامثال العامية الدارجة في العراق » لصاحب التوقيع وهو كتاب حافل يضم بين دفتيه ما يربو على الفي مثل عراقي مع شرحها والاستشهاد عليها وضبط ألفاظها وإرجاعها لاصلها إن كان لها أصل .

اليها الأسفار والكتب المفيدة فاتسع نطاق الفصحى وأصبحت كالشمس في رائعة النهار وصارت من الضبط والإتقان بمكان لا يخشى معهُ عليها من أي عارض يعرض عادة على اللغة . . . . . .

—« اللغة العامية »—

كلما ابتعد الشيء عن أصله كثرت عوارضه وزادت أوصافه وتغيرت حقائقه بواسطة تنقلاته بين ازمنة وامكنة لم يتنقل اصله بينها . وهكذا يكون بعد مسافة بعيدة عن أصله مصبوغاً بغير الصبغة التي كان أصلها عليها ومقيداً بأوضاع لم يكن مصدره مقيداً بشيء منها حيث لم يكن له سابق عهد بها ولا قديم اتصاف بأوصافها . فاللغة العراقية الآن وان كانت شعبة من الفصحى إلا ان نفس تأخيرها عن وقتها وبعدها عن مصدرها ابرزها بقالب يكاد أن يكون غير القالب الذي كانت عليهِ اولا (كماً وكيفية) وليس ذلك خاصاً باللغة العربية فحسب بل ويتعداها إلى الفارسية والرومية والتركية وغيرها فللرومية مثلا فروع لا تحصى وللهندية شعب لا تحصر وللفارسية لهجات لا تعد . وهكذا غير اللغة كاللغة ايضا فلا تكاد ترى شيئا من الأشياء او وضعا من الأوضاع طال بهِ الزمان ومرّت عليهِ القرون إلا وترى من احتكاكهِ بغيره اثراً بيّناً بهِ فضلا عن ان بعضا منها طرأ عليها الفناء وطرقها الزوال وهذا مما يهدد مستقبل لغتنا العامية ايضا . . . . . .

—« كيف تكوّنت لغتنا العامية »—

إذا عرفنا ان عقلية الأمة تقرأ من وراء مرآة لغتها وعرفنا ان عقلية الأمة تختلف باختلاف منبتها ومناخها فلا بدّ لنا من ان نعرف ان لها الفاظا خصوصية موضوعة لمعان خصوصية لا يمكن ان تترجم إلى لغة اخرى بل لا مناص من أن تنقل حرفيا الى اللغة الثانية . . . .

ففي بعض اللغات مثلا الفاظ يصعب (ان لم نقل يستحيل) ترجمتها الى اللغة العربية مع سعة هذه وانبساطها وما ذاك إلا لأن أهل تلك اللغة قد تتوسع مخيلتهم في عالم المعاني فيضعون للمعنى الرّاقي لفظة اذا استعملت عندهم كان المقصود منها اول مراتب المعنى — نظراً لارتفاع عقليتهم — في حين انها إذا استعملت عندنا كان المقصود منها آخر مرتبة من مراتب ذلك المعنى نظراً لانخفاض عقليتنا — وفي العربية كذلك . فقد يوجد في اللغة العربية ما لا يوجد لفظ يقابلهُ بتلك اللغة حقيقة نعم قد يوجد ما يقابله توسعا ومجازا . .

وعليه فإن نظرة واحدة يلقيها المتتبع على سكان العراق يعرف بها اختلاف مذاهبهم واديانهم وجنسياتهم وتأثير ذلك كله على اللغة المتداولة بينهم . . . . فإن في العراق مايربو على ثلاثة اديان وعشر جنسيات ولكل منها لغة خاصة ولهجة لا تشترك مع اللهجة الأخرى. ونظراً لصغر مساحة العراق وكثرة سكانه فلا بدّ من ان يتداخلوا فيما بينهم ويتشاركوا في تجارتهم ومنتدياتهم واحزابهم ومدارسهم وهذا ما جعل المتتبع للغة العامية يحار عند ما يرى فيها من الألفاظ الفارسية والتركية والكردية واليونانية والعبرية والهندية و. . و. . الخ

ليست الفصحى محتاجة إلى ادخال بعض كلمات غريبة فيها ليقوّم بذلك اودها أو يسد خلتها أو يستر نقصها بل هي غنية واغنى لغة في العالم كله وبإجماع الباحثين اللغويين انها اكبر لغة وجدت للآن . . . . إذن كيف دخلت الكلمات الهندية واليونانية والتركية في لغتنا العامية يا ترى . .

فطر العراقيون على لغتهم العامية وهي عدة كلمات وضعت لعدّة معاني وجملة اسماء وضعت لجملة مسميات — مع ملاحظة ان فيها التحريف والتصحيف والقلب والإبدال والتقديم والتأخير ولما بعدت بهم الشقة ودعتهم الحاجة إلى الإحتكاك بغيرهم لمنافعهم المادية والأدبية واللفظية والمعنوية — وجدوا عند الأقوام الأخر ما لم يجدوه عند انفسهم من اطباع واوضاع وحاجيات ليست بالنزرة ولا بالمهملة ولكل من هذه اسم — طبعاً — ولما أراد العراقيون استعمالها اخذوها من ذويها على الحالة التي كانت عندهم ولم يبحثوا عما إذا كان لها أصل بالفصحى فيسمونها به وينزهون لغتهم عن ادناس اللغة الأخرى ، وهكذا أصبحت عندهم من المقطوع بعربيتها في حين انها ابعد عن العربية من الأرض عن السماء . . .

وإذا تأملت في لغتنا العامية وامعنت النظر فيها حسنا بانَ لك صحة ما نقوله فإن كلمة (دختردار) هي من اليونانية والفارسية وكلمة (شمعدان) من العربية والفارسية وكلمة (اشجي) من الفارسية والتركية وكلمة (بن حيا) من الفارسية والعربية . . . إلى غير ذلك من الالفاظ التي خيمت على العربية وامتزجت معها امتزاجاً كاد أن يقضي على أصلها . غير ان الأسلوب ونزعة المتكلم ترشدانك إلى ان اللغة عامية عراقية عربية قد دخلت فيها الألفاظ الغريبة المستهجنة فصبغتها بهذه الصبغة . . .

—« الشعر العامي »—

نبغ في لغتنا العامية الدارجة شعراء ليسوا بأقل من شعراء القرون الوسطى مادة وادباً فنظموا

الأشعار على اختلاف اوزانها وربما نظموها على اوزان لا تتوافق والأوزان العربية وقد ادمجوها بالأمثال والكلمات الحكيمة مع رقة لفظ ودقة معنى وقد يحتوي البيت منها على معنى ارتكازي فطري لا يكاد يحصل باللغة الفصحى إلا بتمام الصعوبة وقد قسموها اقساما متعددة ونحوا بها طرقاً مختلفة فمنها ما يسمونهُ (بذية) ومنهاما يعبرون عنه (بموّال) ومنها ما يطلقون عليه اسم (مربع) ومنها ما يختصونهُ باسم (ميمر) ومنها ما يعرف عندهم (بالركبان) ومنها ما اشتهر بينهم (بالهوسة) ومنها ما يقال له (قصيد) بالكاف الفارسية ومنها ما وضعوا له كلمة (نعي) وكلها فيها من الحماسة والفخر والرثاء والمديح والهجاء والغزل والنسيب والتشبيب والوصف والإجتماع ما لا يقصر عما في اشعار الفصحى ..... :

وقد تطايرت قبل ايام في (بغداد) وريقات زعم صاحبهافيها انها ضمت من احسن الشعر العامي واتقنه ولكن من فحصها فحص ناقد بصير يرى ان صاحبها قد طبعها بطابع اللغة الدارجة وليست هي منها في شيء في الحقيقة . وما ظنك برجل بعيد عن اللغة العامية الدارجة بعد المشرق عن المغرب ولا يلتقي وإياها الا كما تلتقي الضفادع بالظباء ساعة ورودها وتنكرها ساعة صدورها عدا انه اعتمد في نشرته هذه — على ما صرح بهِ هو — على من لاهو في اللغة الدارجة في العير ولا في النفير او بالأخص هو بالنسبة إلى الدارجة مصداق المثل العامي الذي نحن بصدده (ماله بالشعة اربوطعش) وليس هذا محل نقدها وقد افردنا لنقدها فصلا شافيا في غير هذا المقام

—« معجم اللغة العامية »—

راجت قبل بضع سنين بين ادباء العراق فكرة حسنة في بابها —لو اتيح لها رجال اكفاء— يقومون بعبئها الثقيل . ويصوبون نحو هدفها البعيد . ألا وهي فكرة تدوين معجم يضمّ بين دفتيه جل الألفاظ العامية العراقية ليطابقوا بينهُ وبين الألفاظ العربية الفصيحة ويفهم العوام معنى كلماتهم التي يستعملونها ومغازي الفاظهم التي يلوكونها وما غرضهم من ذلك الا ان تشيع الفصحى بين اقوام عرب تركوا لغتهم وهاجروا إلى لغة كادت ان تكون امة برأسها ....

فشمر بعضهم آنئذ عن ساعد الجد والإجتهاد وتقدم إلى ميدان العمل جملة منهم كرزوق عيسى والشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وكاظم الدجيلي وغيرهم وقد رصدوا مجلة (لغة العرب) لهذا الغرض فنشر رزوق عيسى جملة من كتاب بغية الأنام في معرفة لغة دار السلام على صفحات المجلة المذكورة . ومما ينعى عليهِ في هذا المقام انه لم يتطرق للكلمات العربية المحرفة

على ألسنة العوام ليتسنى له إصابة الهدف المقصود الا قليلا . فقد حشر في معجمه هذا اكثر الكلمات التركية البحتة والفارسية المطلقة . ونشر الشيخ محمد رضا ما يقرب من عشرين مثلا من الأمثال العامية مع شرحها . ونشر كاظم الدجيلي اسماء ادوات السفينة الشراعية و. الخ

ولم يصدّهم عن سعيهم هذا — على ما أظن — إلا قصر باع بعضهم عن الوقوف على كل اللغة العامية المتداولة اليوم في العراق وعدم فراغ البعض الآخر لتتبع شواردها والعثور على مواردها عدا ان مثل هذا الأمر يكلفهم مؤونة زائدة واتعابا باهظة فقد ذكر احد من كتب في المجلة المذكورة من جملة مقال له — وقد قال Lain لاين الإنجليزي اللغوي من الجهابذة واهل الكفاية في هذا الموضوع (ان معجما عربيا غير فصيح لا يؤلف إلا ان يقوم له جماعة عظيمة من علماء مبرزين مبثوثين في عدّة مدن من ديار الإفرنج وتحت ايديهم مكاتب حافلة بكتب خط عربية ومنهم جماعة منتشرة في بلدان آسيا وافريقيا شأنهم شأن أولئك المذكورين فيجمع جانب من اللغة من الكتب المخطوطة والجانب الآخر من افواه الأعراب وان يتضافر لهذا المشروع علماء عارفون بعلوم المسلمين) . فهذا ونحوه اقوى شاهد لنا على صعوبة الولوج لهذا المدخل وخطورة النزول لهذا الميدان وشهادة هذا الإنجليزي وان كانت اعم مما نحن بصدده ، غير ان لغتنا الدارجة شعبة من الشعب العامية يجري عليها ما يجرى على سائر الشعب الأخرى .. وما عتمت هذه الفكرة ان اختنقت وهي في مهدها وقضت نحبها وهي في دور طفولتها لما عرفت من العقبات الكؤودة التي تعترض السالك في هذا الطريق الوعر .

—« كتابي هذا »—

حتى انتهت المسألة إلى هذا العصر فرأيت قياما بالواجب وخضوعاً للمفروض ان اجمع قواي واتحفز للوثبة في هذا السبيل عساني أصل لطرف من اطراف هذه الضالة المترامية الجوانب الفسيحة الارجاء. . . . وبعد ان بذرت هذه البذرة في حقل المخيلة اخذت أتردد في انتقاء اقرب الطرق المتشعبة للوصول إلى هذه الغاية فرأيت ان انجعها وسيلة هي التطرق لها من باب الامثال لكثرتها في هذه اللغة من جهة ولاحتوائها على ارقها واعذبها من جهة اخرى ولانها تمثل عقلية الامة من جهة ثالثة وربما انتهيت الى ذكر بيت من الشعر العامي استطرادا او تتميما للفائدة

—« قبل الشروع »—

ملاحظة :— لا تقتصر اللغة الدارجة اليوم عندنا على الثمانية والعشرين حرفاً العربية بل تتجاوزها الى حروف أخر أعجمية النطق كحرف (پ) بثلاث نقط ونقابلها باللاتينية وحرف (چ) جيم بثلاث نقط ويقابلها واكثر ما تأتي مكان الكاف وحرف (ڤ) بثلاث نقط ويقابلها واكثر ما ينطقون بهذا الحرف بدلا عن القاف وهم يرطنون به كما يرطن المصريون بالجيم .

النجف — صالح الجعفري



الأماني

بين عبث الهموم والأشجان وابتعاد عن المنى وتـداني
أوقفتني هواجسي اتحرـى في ظلام الدجى بريق الأماني

***

أيها الليل كم بجنحك مثلي مثقلا بالهموم والأحزان
كتم الهم جهده فإذا ما جئت باح الحزين بالكتمان
أنت يا ليل موضع السر والنجو ى ومجلي الأفكار والأذهان
عند هذا الظلام اسرار نفسي قد توارت وعنده إيمـاني

***

إيهِ يا نفس.. والحياة طراد فكأن الأقوام في ميدان
فيهم السابق المجد وفيهم من كبا طرفه بيوم الرهان
إن قلب الشجاع في ساعة الحر ب إذا اسعرت كقلب الجبان
كلنا يؤثر الحياة على المو ت ويهوى خلوده في الزمان
إن من عالج الحياة سنيناً مثل من عالج الحياة ثواني
يتساوى عند الممات ابن عشر وابن تسعين حجة وثماني
ساعة الاحتضار ما أنت إلا برزخ فيه يلتقي الطرفـان
ظلمتنا هذي النواميس حتى ألجأتنا كرهاً إلى الإذعان
ليس في ذي الحياة شيء عجيب مثل ظلم الإنسان للإنسان
كم نفوس تحت الثرى وأمانٍ قد طوتها حوادث الأزمان
وغبي فوق الثرى مستطيل يتباهى بالأصفر الرنان
الأباطيل في الأنام جميعا والمداجاة كفتا ميزان
الأماني.. وإن يكن عذابا فعذاب النفوس دون الأماني

تتوارى آلام نفسي بنفسي — فأداوي الاشجان بالاشجان
أتحرى النسيم ليلا لعلي — واجد عنده شذا (الاوطان)
أقفرت بعدنا الديار وكانت — آهلات تعز بالسكان
أين ذاك الفضا الفسيح أمامي — ونسيم الغابات والوديان
لا المغاني كما عهدت مغان — بعدنا لا ولا الغواني غواني
كنت يا ربع مرتع الانس واللهو — وملتقي الوفود والضيفان
تسعد الدار بالقطين وتشقى — فهي رهن الهنا ورهن الهوان
قد تبدلت من مكاني مكانا — سرني فيه عطفة الجيران
لست في (جلق) غريبا وان كنت بعيدا فيها عن الخلان
قد تخيرتها مقرا لي لما — ان مللت المقام في لبنان
بلد خص بالجمال ولكن — فرقته سياسة الأديان
فأنا في دمشق ما بين أهلي — وكرام الرجال من إخواني
الأعاريب من معد وفهر — والبهاليل من بني قحطان
والمقاديم في الكريهة اما — أعوز المعلمين ثبت الجنان
والمطاعيم إن أتى يوم جدب — والمطاعين في رؤوس السنان
والمجدين في السباق لأمر — قصرت عنه همة الفرسان
والمعيدين للعروبة فخراً — والمثيرين كل حرب عوان
والمشيدين أي مجد تليد — كان قبلا مهدم الأركان

***

روعة الحسن والجمال تبدت — فوق ثغر الطبيعة الفتان
ما تراها على غياض دمشق — تتجلى ملموسة للعيان
قسمت عندها فكانت سواء — في الفيافي وفي وجوه الحسان
شرفا جنة البلاد ومرحى — أنت أم الجلال والإحسان
ربة التاج والملوك قديما — خبرينا ما حل بالتيجان

حدثينا عن الفتوح وعما كان للعرب فيك من سلطان
يوم قاد الجيوش (عامر) حتى فتح الشام من أعز مكان
واستمر الجهاد حتى تخلت عنك بالرغم سلطة الرومان
واذكري الفاتح العظيم صلاح الدين ذا التاج فيك والصولجان
هذه يا دمشق ذكرى اناس قد تولوك في قديم الزمان
فعزاء دمشق إذ كل ملك في البرايا ولا محالة فاني

دمشق : (كلية الآداب العليا) فتى الجبل

حكم عربية

يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن . (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

محب الدراهم معذور وإن أدنته من الدنيا ، لأنها صانته عن ابناء الدنيا .
(الإمام علي عليه السلام)

كفى بالمرء غياً أن تكون فيه خلة من ثلاث : أن يعيب شيئاً ثم يأتي مثله ، أو يبدو عليه من أخيه مايخفى عليه من نفسه ، ويؤذي جليسه فيما لا يعنيه . (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

لجليسي علي ثلاث : أن ارمقه بطرفي إذا أقبل ، واوسع له إذا جلس ، واصغي اليه اذا حدث . (ابن عباس رضي الله عنه)

الكذوب لا حياة له ، والحسود لا راحة له ، والبخيل لا مروءة له ، والملول لا وفاء له ، ولا يسود سيئ الأخلاق . (الأحنف بن قيس)

الذي يلزم ان نفاخر به اعمالنا في الحياة لا الشهادات التي في ايدينا . (سعد زغلول)

من حسنات الناس أنهم لا يستطيعون إخفاء سيئاتهم طويلا . (جبران خليل جبران)

علي بن ابي طالب

لم يعرف التاريخ شخصية بارزة تجمع فيها ما تجمع في تلك الشخصية النادرة شخصية (علي) . لقد نبغ في الأمم ابطال حروب ، قارعوا المنية وقارعتهم مراراً عديدة ، ونبغ فيها حكماء وفلاسفة بلغوا بذلك الدرجة الرفيعة ، ونبغ فيها خطباء ملكوا أعنة القول ، ونبغ فيها اتقياء ورعون خافوا الله سراً وعلانية ، ونبغ فيها زهاد متقشفون نبذوا حطام الدنيا وارتضوا منها بالعمل الصالح .

أجل لقد نبغ امثال هؤلاء كثيرون في مختلف الأمم ، ولقد رأينا بعض هذه الخلال تبرز ظاهرة في كثير من الأشخاص ولكن الذي لم نره ، ولم يحدثنا عنه التاريخ أن جميع هذه الصفات تحلى بها رجل واحد وجمعتها كلها نفس واحدة .

علي البطل : الذي لا يخشى أوقع على الموت أم وقع الموت عليه !

علي القائد : الذي يستقبل السيوف والأسنة برحابة صدر وبشاشة وجه . فيجندل الأبطال ويردي الفرسان ، وينكص الخيل على اعقابها .

علي الفارس المغوار : مشيد اركان الإسلام ، ورافع دعائم الإيمان ، وحامي رسول الله

علي : هازم المشركين الضالين ، الذين تألبوا على محمد يريدون ان يخمدوا شعلة الإسلام !

علي : واضع اساس المجد العربي وباني زوايا الملك المضري !

أجل علي الجندي الباسل خائض المعامع ، ومصطلي الحروب : هو هو نفس علي الزاهد العابد الذي كانت جبهته كثفنة البعير من السجود ! .

وهو هو نفس علي الخطيب المصقع الذي يتحدر كالسيل ، فيأخذ بمجامع القلوب ويملك الألباب ! .

وهو هو نفس علي الحكيم والفيلسوف ! .

وهو هو نفس علي التقي الورع الذي يخشى الله حق خشيته ، والذي ضحى بالخلافة

وبالنفس في سبيل التقوى ! ٠

وهو هو نفس علي مربي اليتامى وكافي الأيامى ! ٠

وهو هو نفس علي مدير المملكة ، ومدبر الحكومة !٠

فيا لعظمة علي ، ويا لجلال علي ! ٠

لقد نعوا على علي ضعفه في السياسة ! !

واية سياسة هي التي يعنونها ؟ ٠٠ أي هي الكذب والخداع والرياء والنفاق ، وارتكاب الجرائم ؟! ٠ ٠ ٠

ان كان ذلك فما أبعد عليا عن هذا !٠

وان كانت السياسة تدبير الأمور وتسيير الأحوال ، فماذا يريدون من علي ان يصنع اعظم مما صنع ؟! ٠ وأي رجل لو قدر له فوقف موقف علي كان يستطيع ان يفعل فوق مافعل

لقد برهن علي بما قام ضده من فتن وبما اعتوره من ثورات انه بحق الرجل الذي لا تزعزعه العواصف ، ولا تلين قناته الرزايا ، وانه لا تغيره محن الأيام ، وكوارث الأزمان ٠

لقد قالوا : وماذا كان يضير علياً لو اقرّ معاوية على ولاية الشام فلم يثره عليه ؟٠

أليس ذلك دليلا على ضعفه في إدارة مملكته !!٠

ولكن عجبا ان يقول هذا من يعرف نفسية علي حق المعرفة ! ولماذا ولي علي الخلافة ؟ أليس ليحق الحق ويزهق الباطل ؟!٠٠ أليس هو القائل لابن عباس وقد دخل عليه وهو يرقع نعله بيده : يا ابن عباس : ماقيمة هذه النعل ؟٠

فقال ابن عباس : لا قيمة لها يا امير المؤمنين ، فقال له علي : لهي احبُّ إلي من امرتكم إلا ان احق حقا او ادفع باطلا ! ٠

وكيف يحق الحق ويزهق الباطل وبين ولاته من يعيث بين الناس فساداً ، ومن لا يترفع عن ارتكاب المناكر في سبيل شهواته ، ومن يضحي بالحق إرضاء لمطامعه !؟٠

فغير عجيب ان لا يصبر عليه الذي ليس له غاية من الخلافة ، إلا احقاق الحق ، وإعلاء كلمة الصدق على هذا ٠

انه ليسحرك علي بكل صفاته ، فلا يسعك الا ان تطأطئ هامك إجلالا واعظاما !٠٠ تسحرك تلك البطولة الخارقة التي حمى الله بها الإسلام ابان انبثاق فجره !٠

لقد جبن المسلمون أجمع يوم وقعة الخندق فلم يجرأوا على مبارزة ابن عبدود !
وشد ما صاح بهم · ابرزوا إليّ ! أليس فيكم واحد فقط يستطيع الخروج لبرازي ·
فصمتوا إلا عليا !
وتحملوا جميعاً هذا التبكيت المر ، والتهكم المزري إلا عليا ؟
واستصرخهم محمد (ص) لمبارزة عدوه ، فلم يسمعوا إلا علياً ! علياً وحده !!!
فاستأذن رسول الله (ص) في الخروج اليه ، ورسول الله (ص) يعلم بسالته ، ويعلم ان لا مجيب للنداء غيره !
ولكنه قال له : انه عمرو بن عبدود فارس يليل !
فقال له يا رسول الله : وانا علي بن ابي طالب ! !
فأي ثقة عظمى هي هذه الثقة بالنفس ، وأي كلمة كبرى هي هذه الكلمة ·
لقد دفع عن المسلمين ذاك العار ، ورفع عنهم تلك السبة ، وبرز لخصمهم الباسل فجندله بسيفه فخرَّ صريعا !
وإذا قرأت محاورته مع عمرو قبل القتل تستصغر النفوس امام تلك النفس الكبيرة النادرة
وليست وقعة الخندق هذه الا وقعة واحدة من تلك الوقعات الكبرى التي رفع فيها لواء محمد عاليا وقهر خصومه ·
على هذه الضربات التي كان يضربها علي أمام رسول الله فيقتل اعداءه ويردي مناوئيه ويعلي كلمته ، وعلى هذا الساعد القوي والزند المتين والسيف القاطع بني مجد العرب وشيد ملكهم
وبهذا العزم الحديدي الذي شلَّ جموع اعداء محمد (ص) وفرق كلمتهم ومهد السبيل لانتشار الدَّعوة ، فتحت فيما بعد بلاد الروم والفرس والهند وافريقيا واسبانيا وانشئت تلك الدولة العربية الكبرى التي نباهي بها اليوم ·
تسحرك منه تلك البلاغة الخالدة !
هل قرأت نهج البلاغة ؟
وماذا عساي ان اصف لك فيه ، فحسبك ان تتلو بعض صفحاته لتعنو امام بلاغة علي !
وغير بدع ان يقال فيه انه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق ·
لقد زعموا ان نهج البلاغة مدسوس عليه! فيا للعجب العجاب! ·

ومن ذا الذي يستطيع ان يأتي بمثل نهج البلاغة ويتوانى عن ان يفخر بأنه كلامه العالي !.

وهل كان علي فقيراً ، بمناقبه لهذا الحد ليقوم حفيده (الرضي) وينسب نهج البلاغة اليه ! أليس الأجدر بالرضي ان كان هو صاحب نهج البلاغة ان يباهي بهِ ويفاخر الأقران ونعمت المفخرة نهج البلاغة . . . .

ولكن خصوم علي لم يتركوا وسيلة يستطيعون بها ان يشوهوا تلك السمعة الحسنة الطيبة إلا استعملوها ، ولو كانت دون أن يقبلها عقل بشري ! .

ألم ترهم حاولوا ان يسيئوا إلى علي حتى بأبيه فقالوا انه لم يسلم بل مات مشركا فهو (في ضحضاح من نار) واوحوا إلى صنائعهم ان يبثوا ذلك في الأذهان . . .

أفمن يقول :

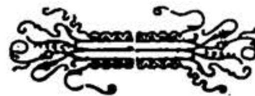
ولقد علمتُ بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

ومن يقول :

كذبتم وبيت الله نخلي محمداً ... ولما ندافع دونهُ ونقاتل
وننصره حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

ومن يمنع محمداً أن يصل إليه اذى من قومه ، وينافح دونه حتى النفس الأخير ، والذي انما نشأ الإسلام في كنفه وحماه ، يموت مشركا يا قوم (١) .

دمشق (الكلية العلمية الوطنية) حسن الأمين



(١) من اعظم بلاء المسلمين ، والتحامل على الطالبيين ، الاعتقاد بأن ابا طالب لم يسلم مع ما اشتهر من سيرته ، وما روي من شعره وما استفاض من تشييده معالم الإسلام ، أليس من أفظع الظلم أن يقال على المنبر اللهم ارض عن عمي نبيك حمزة والعباس ويترك ابو طالب لرواية رواها هيان بن بيان فلله الأمر وبه المستعان «العرفان»

حياة المصايف :

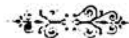
حفيدات السلاطين!

ماذا « بعين زحلتنا » من مها عين ... من العذارى حفيدات السلاطين
تمشي الهوينا كأن في ساقها شكلٌ ... او انها تنقل الأقدام في طين
قد راح يمنعها الإسراعَ ما ألفت ... من كبرياء الدعاوى والعناوين
طوراً على تلعات الأرز مشرفة ... وتارةً بين صفصافٍ وشربين
تمر في عطفات الواد يحسبها ... اسجعها عندليباً في الأفانين
كأنما في محيّاها وغرّتها ... مجنى الرياحين من ورد ونسرين
من آل عثمان قد دان الزمان لهم ... حيناً وكل على تبقى الى حين
باقٍ بأوجهها للعز متّسمٌ ... يزينه شممٌ ملء العرانين

* * *

عون وأبكار أملاكٍ تعاورها ... صرف الحوادث بالأبكار والعون
بعد القصور وعيش الرافهين غدت ... تأوي الخراب وترضى عيشة الهون
مضى بما قد حواه الملك واندثرت ... أنباء ما كان من فتح وتمكين
كأن « عثمان » لم يرفع قواعده ... ولم يقم فيه « ياووز » و « قانوني » (١)

« اديب التقي »



---

(١) عثمان السلطان عثمان مؤسس الدولة العثمانية و « ياووز » السلطان سليم ياووز الأول فاتح سورية ومصر وإيران . والقانوني السلطان سليمان القانوني ابن سليم ياووز الذي حاصرت جيوشه « ويانة » عاصمة النمسا وهو من اعاظم ملوك آل عثمان . (الناظم)

ايهما اسعد حالا

الرجل أم المرأة ؟

يزعم الرجال ان النساء احسن منهم حالا ، واكثر سعادة ، لأن المرأة لا تهتم لشيء مما يهتم له الرجل ، ولا تشقى بشيء مما يشقى به ، فهي لا تفكر في الانفاق ، ولا الكسب ولا فيما يحتاج اليه المنزل ، والزوجة والأولاد من النفقة ، ومن كان لا يحمل عبء ذلك كان ممتعاً بسعادة دائمة ، يزعمون ان المرأة اليوم حرّة طليقة في حركاتها وسكناتها ، تروح وتغدو اين شاءت دون رقيب ، حرة في أعمالها ، حرة في تصرفاتها ، تخرج من بيتها متى أرادت ، وتعود إليه متى شاءت ، وهي مع ذلك تحاسب الرجل في نفقاته ، وعلى حركاته وسكناته . فإذا تأخر في الرجوع إلى البيت عن ميعاده اضجرته بكثرة الأسئلة التي تلقيها عليه . على انه ليس له ان يسألها عن سبب خروجها ، ولا عن الوجه الذي خرجت فيه ، وعن سبب تأخرها إذا هي تأخرت .

هذا ما يقوله الرجل عن المرأة ، وبهذا الوجه يحسدونها وكم من رجال تمنوا ان يكونوا نساء لعلهم يتمتعون بالنعيم الذي تتمتع به النساء ، وليستريحوا من التعب الذي ينال الرجل ، والعناء الذي يتقلب في اعطافه الرجال ، الا اني مع هذا كله اتمنى من صميم قلبي اني لو كنت رجلا واني احسد الرجال على ما هم فيه من نعمة العيش واود ان ينالني نصيب من العذاب ، وقسط من الشقاء الذي ينال الرجال ، وان انفض عني آثار النعمة التي يتنعم بها النساء ، واني استهجن كل الاستهجان تلك النعمة التي يتمنى الرجل ان ينالها ، وفي ظني انه لو ذاق طعمها لندم على تمنيه هذا ، ولاشتد اسفه على ما كان منه .

ان المرأة مهضومة الحقوق لا سيما في بلادنا الشرقية ، لم تخلق المرأة في هذه البلاد إلا للعناء والشقاء . انها تتمعر وجوه اهل الفتاة لمقدمها ، ويتهالون عليها بكلمات تعرفونها كما اعرفها ويتمنون لها الهلاك والدمار ، فإذا نمت وترعرعت حملها اهلها من الأشغال والأعمال مالاطاقة لها بحمله ، وما لا ينهض به جسمها الصغير ، في حين ان اخاها الذي هو في مثل سنها

يلعب أو يقرأ في ساحة المدرسة ، وقد يضع عليها اهلها العيون وتبث حواليها الأرصاد وتحاسب اشد حساب . ويعدون كل نظرة من نظراتها ، وكل حركة من حركاتها ، نزقا وطيشا من طيش الصبا وسوء الخلق ، ولا يحق لها ان تتكلم في امر مستقبلها إذا بلغت سن الزواج بل هي منقادة لأوامر وليها ومن له الأمر عليها ، يزوجها من يشاء دون استشارتها في شيء واحيانا يبيعها بيع السلعة ويعطيها لمن يدفع مهرها كما يطلب هو وان كان لا يلائمها ، وان كانت الفتاة تعلم جيداً وهي على يقين من انها ليس لها في صحبته الا النصب والتعب ، واهلها يعدون كلامها عيبا ان اعترضت او تمردت او خالفت برفضها هذا الزوج . واحيانا يرفض اهلها تزويجها من الزوج الذي تراه هي كفأً لها ، وتعتقد انها ستقطع معهُ مراحل الحياة هادئة وتعيش معه عيشة هناء وسعادة ، لأنه فقير لا يملك المهر الذي يطلبه اهلها ، ولا يساويهم في مكانتهم الإجتماعية . فإذا خرجت إلى بيت زوجها تكون انتقلت من شر إلى ما هو شر منه ، ومن بلاء إلى ما هو أدهى وامر ، وهنا ايضا البلاء المبرم لأن زوجها يعدها ثرثارة مهذارة إن تكلمت ، ويراها بكماء غبية إذا سكتت ، ثم هو على كل حال يحتقر شأنها وينظر اليها بعين الازدراء ويسرف في ماله ومالها ويضن عليها بثوب تستتر به جسمها ، وبلقمة تسد بها رمقها ، ويقضي معظم اوقاته في النهار في حانوته أو على رأس عمله ، ويقضي ليله في ملذاته وملاهيه ، وإن عاد اليها في النصف الأخير من الليل عاد وهو لا يفرق بين الحمار والجذار ، وهي تصل ليلها بنهارها في قضاء الأعمال المنزلية ، والعناية بالأطفال ، وتهيئة الطعام وفي الليل ترقب مجيء زوجها ، وتنتظر اوبته ، وإن لم تكن ترجو خيرا من اوبته .

فإن سمح لها ذلك الزوج يوماً بالخروج لزيارة احد اقاربها او لقضاء حاجة احجم في المرة الثانية عن إعطائها المساعدة للخروج وعدها متشردة لا يضمها منزل ولا يؤويها مسكن ، ثم لا يمضي على هذه الحياة الا سنوات حتى ترى ان الزوج قد استبدل بها غيرها ، من حليلة أو خليلة ، وفارقها وما ذلك الا لأن الشباب قد فارقها ، وافل نجم شبابها الغض ، وعاجلها الهرم والمرض من كثرة الآلام التي تلاقيها ، والمشقات التي تعانيها في حياتها ، وزوجها لا يزال منعماً بصحته لا يحفل بشأنها ، فلا تزال كذلك حتى تموت هما وكمداً ، وإذ ذاك تجد الراحة في ظلمات القبر بعد ان فقدتها في نور القصر ، فأين مكان الغبطة من حياة المرأة واين وجدت السعادة فتغبط عليها . انها ان بقيت في بيت ابويها لا تتنعم بعيش احسن من الذي في بيت زوجها ، وان

مات ابواها وبقيت تحت حماية اخوتهافالويل لهاإذ ذاك مما تلاقيه من جور الأخوة وظلم زوجاتهم واقسم لو ان امر نفسي بيدي لفضلت ان اموت كل ساعة موتة على ان اكون امرأة اقاسي انواع الذل والهوان، والازدراء، ولامتهان، واني على ثقة من ان الرجل الذي يتمنى ان يكون امرأة يختار لنفسه حياة ليس من ورائها إلا البوار، يكفي الرجل من السعادة كونه مطلقا حرا غير مقيد لأن السعادة في الإطلاق والشقاء في القيد، فالرجل سعيد لأنه مطلق والمرأة شقية لأنها مقيدةان لم تقيدها العادات قيدتها القوانين، فأي سعادة للمرء بين هذه القيود ؟

انا لا انكر ان بعض النساء يتمتعن بحرية كالحرية التي يتمتع بها الرجال او اكثر الا انني لا أرى انهن مع هذا على شيء من السعادة، فإنهن في حالتهن تلك لا يزلن موضع النقد والاعتراض، بل موضع الاحتقار والازدراء، مهما كانت سيرتهن حسنة، وكان في طباعهن نزاهة وعفة، لأن الأنوثة في نظر الرجل أو في نظر الانسان ربيبة القيد، وأليفة الخضوع، فمتى خرجت عن هذا كانت متمردة وكانت ساقطة، وهذا هو البؤس وعين التعاسة وباب كل بلاء في هذه الحياة التي تحياها المرأة .

فإن كان في الدنيا شقي فهو المرأة وان كان في الدنيا من يقاسي انواع الشقاء واصناف العذاب فهو المرأة، ليتني كت رجلا لا أخصّ رجلا بعينه ولكن أي رجل من الرجال. . .

حلب فتاة الفرات

تشطير بيتين

الأخاء الحقيقي

(ان اخاك الحق من كان معك) في اليسر والعسر إذا ما تبعك
ومن اذا قصدت شراً ردعك (ومن يضر نفسه لينفعك)
(ومن إذا ريب الزمان صدعك) كان ظهيراً لك فيما قرعك
أو عن بلاد لك امرٌ قطعك (شتت فيه شمله ليجمعك)

انطاكية معروف حيدر



حينما كانت اوروبا نائمة

لفت نظري منذ مدة مقال للكاتب الإنكليزي سدني دارك عنونه بالعنوان المتقدم ، وقارن فيه بين حالة اوروبا في القرون الوسطى وحالة العرب والأمم الإسلامية في تلك العصور .

يقول (دارك) ان بلاد انكلترة في ذلك الحين كانت مأهولة بشعب خشن ، أمي ، غير متعلم ، بينما كانت قرطبة والأندلس داراً للعلوم ومركزاً لمدنية رائعة ، يقصدها الناس من مختلف الأقطار للإستفادة والعلم . . . وان العلوم والفنون كانت منتشرة ذائعة في الأقطار الإسلامية في حين ان اوربا كانت غرقى في نومها العميق الذي سبق عصر النهضة (الرينسانس) .

ثم يأتي الكاتب على وصف مدينة قرطبة ، وانها كانت مدينة نظيفة الشوارع ، محتوية على سبعمائة جامع وتسعمائة حمام . ويقول : (ان من خصائص وعادات المسلم ان يكون نظيفاً) . يغتسل كثيراً ، وان صفة النظافة تعد من اخص خصائص المسلم ، وقد كان الأتقياء من المسيحيين في ذلك الوقت يعدون كثرة الغسل من قلة التقوى والدين ، وعلى كل فبعد ان خرج العرب من الأندلس ، امر الملك المتحمس فيليب الثاني بأن تهدم جميع الحمامات العمومية لأنه كان يعتبرها من آثار الكفار !! . . .

أما جامعة قرطبة فكانت المحل الوحيد الذي تدرس فيه فلسفة ارسطو ، وفي جامعة قرطبة كانت مدارس مختصة بالطب والتاريخ والفلك وباقي العلوم . . .

وليس هناك اكثر دلالة من تفوق حضارة العرب وذيوعها ، من ان يؤسس العاهل فردريك الثاني جامعة في مدينة (نابلي) ١٢٢٤م ، كان الغرض منها إدخال العلوم العربية إلى اوروبا وبلاد الغرب .

هذا ما يقوله الكاتب الإنكليزي أتيت عليه باختصار كثير . وقد ختم مقاله بعبارة مؤثرة خلاصتها : انه بينما اوروبا تقدمت في العصور الأخيرة هذا التقدم المدهش تأخر العرب والإسلام تأخرا مريعاً فصاروا الآن وراء الغرب بمراحل كثيرة ، وهم في حالتهم الحاضرة لا ادب لديهم ولا فن ، حتى ولا شيء ابداً :

Sans Books, Ssns Art - Sans Almost Everything

. . . . هذه حالتنا وصفها الكاتب كما هي ، مقارناً بين الماضي والحاضر .

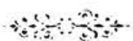
فما يرى القراء . . . . لنقارن ولنفكر بما وصلنا اليه في الزمن الأخير ، بعد ان دار الفلك دورته ، فاختلف اليوم ، وانقلب الليل نهارا وصار النهار ليلا . . . ولكن :

لكل ليل صباح يستضاء به ... فلا تدوم علينا ظلمة الافق

وليس ببعيد ، وقد بدأ الشرق يزيح عن عينه حجب الظلام والأباطيل ، وبدأت تباشير الصباح بالبزوغ ، أن يدعم القول بالعمل ، حتى نعود للسير في مراقي الحضارة وفي سبل الحياة بعد ان نمنا ذاك النوم الطويل فلم يجدنا نفعاً .

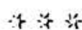
لقد كان لنا الماضي درة افلتت من يدنا . فلنعتبر بالحاضر ، ولنجدد ما مضى وفات ، فليس ثمة شيء بمستحيل على وجه الأرض ، للمجد ، العامل ، الصابر على محن الدهر ، الناظر الى الأمام بأمل يملأ الجوانح ، وبقوة تنبض في القلب الحي ، بعد اليقظة والاستعداد لحياة الجد والعمل . « يا حياة المجد عودي طال المطال » ! . . . .

حلب : فؤاد عينتابي



فيا ويل من أمسى الخصيم شفيعه

ولي وطن قد قسمتهُ يد العدى ... وقومٌ لهم رأيٌ ولكن موزع
لقد عبثت ايدي الخصام بجمعهم ... لذاك غدا ابن (السين) بالقوم يطمع



حنانا بني العرب الكرام فإنكم ... على جرف هار من الموت افظع (؟)
فلا تستكينوا للمذلة والعنا ... ولا تأملوا من خصمكم ان سيشفع
فيا ويل من أمسى الخصيم شفيعه ... ويا ويح شعب للألداء يخضع
فهبوا بني قومي لتوحيد رأيكم ... ففي وحدة الآراء للخصم مقمع
وهبوا لتوحيد البلاد جميعها ... —فبالوحدة— الأوطان تسمو وترفع
وهبوا لنيل العلم فتيان يعرب ... ومن منهل العرفان يا قوم فاجرعوا
فبالعلم والعرفان يسعد موطن ... قضى زمنا في غيهب الجهل يرتع
وبالعلم والعرفان ندرك بعض ما ... فقدناه من مجد عظيم ونرجع

بنت جبيل ... « عصام »

الدب الاسود *

الدب الأسود هو احد حيوانات اميركا الشمالية الإعتيادية ولكن يندر ان يظهر إلا في الليل ولذلك لا يُعرف عنه إلا القليل واكثر القصص التي تروى عنه هي خرافية إذ انهم يصورونه حيوانا شرسا يهاجم الإنسان أي وقت كان حالما يراه ولكن طبيعته الوحشية كادت تتغير. ومن الممكن ان حالته كانت كذلك منذ مائتي عام عند ما كان حجمه اكبر مما هو عليه الآن بدرجات هكذا حالته ولم يكن عند ذاك قد سمع أو ذاق رصاص الإنسان. وأما الآن فقد نقص عدده نقصانا عظيما حتى صار يخشى عليه من الانقراض وذلك بسبب التهافت على اصطياده لنعومة فروته. وأيضا بسبب كثرة ما قطع من الأحراج لأنه لا يمكنه العيش خارجها فيموت إماجوعاً أو اقتناصا، وهكذا يسير مسرعا إلى الإنقراض وما بقي من هذا الجنس يخاف خوفا عظيما من الإنسان فإنه يسرع بالهرب عند شعوره بأدنى حركة ومع ذلك فليست الدببة جبانة بهذا المقدار فإنها إذا هيجت هجمت على عدوها ومزقته تمزيقا. وهذا لا يحدث إلا إذا جرحت أو اعتدي على صغارها. والدب الأسود هو من الحيوانات المفترسة وأهم غذائه اللحوم والأسماك وبعض الأثمار وإذا اشتد به الجوع ولم يجد ما يأكله أكل الجيف، وولعه غريب بالحلويات كالعسل وما شابهه.

واغرب عادات الدب الأسود هي انه عندما يدخل فصل الشتاء يذهب إلى مغارة دافئة يقضي بها كل فصل الشتاء في سبات عميق. وتطول هذه الحالة من ثلاثة إلى خمسة اشهر. ولا يكون شرهاً عند خروجه من مغارته في الربيع بل بالعكس يأكل اكله الإعتيادي. وبعد خروجه بقليل تلد انثاه جروين او ثلاثة. ويغلب على الجرو اللون الأبرش وفي ألسكا يكون لونه ازرق ابرش وهذا يدعى (الدب الجليدي) وعلى كل حال عندما يكبر يتحول لونه الى اسود قاتم. وينام الدب في النهار ويتجول في الليل واما في البلاد الخالية من السكان فيتجول في الوقتين. ويُستأسر جرو الدب ويُربى ككلب صغير ولكنه مقلق في كبره ان فارقته السلاسل. ومن المحزن ان تندثر هذه الحيوانات فهي ولا ريب سائرة الى الانقراض ان لم تحم حماية فعالة

صيدا: (مدرسة الفنون) —— كامل مروه

* معربة عن الإنكليزية.

فوز الوفد الباهر

فاز الوفد المصري في الانتخابات الأخيرة فوزاً باهراً فقد انتخب ٢١٣ نائباً من الوفديين وسبعة حياديون وما الوفد إلا الأمة المصرية بأجمعها لذلك دعا جلالة ملك مصر مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري لتأليف الوزارة ، فألفها من خيرة رجال الوفد كما يلي :

١ مصطفى النحاس باشا رئيسا للوزارة ووزيرا للداخلية
٢ حسن حسين باشا للحربية والبحرية
٣ واصف بطرس غالي باشا للخارجية
٤ محمد نجيب الغرابلي باشا للحقانية (العدلية)
٥ عثمان محرم باشا للأشغال العامة
٦ محمد صفوت باشا للزراعة
٧ مكرم عبيد افندي للمالية
٨ محمود فهمي النقراشي افندي للمواصلات
٩ محمد بهي الدين بركات بك للمعارف
١٠ محمد بسيوني افندي للأوقاف



مصطفى النحاس باشا
«رئيس الوزارة المصرية الجديدة ورئيس الوفد المصري»

وانتخب ويصا واصف بك رئيسا للمجلس النيابي وعدلي يكن باشا رئيسا لمجلس الشيوخ وينتظر ان تكون المعاهدة المصرية — الإنكليزية على ما يريده الوفد بل ما تريده الأمة بأجمعها ، فمرحى لخليفة سعد وهناء للأمة المصرية الكريمة التي نرجو لها الإستقلال التام في وقت قريب .



ابعدوه فانه ليس منا

لي مع الهم والفؤاد المعنى أي حال تشجي اذا الليل جنا
لا تسل عن مدامعي فهي تهمي وجفوني لم تدر للنوم معنى

***

يا زمان الهموم طال انتظاري فمتى تنقضي وهمك يفنى
فوحق العليـاء لولا الأماني لانضى جسمي التصبر وهنا

***

ذقت طعم الزمان حلواً ومراً وبلوت الأيام خوفاً وامنا
لم اجد شدة من الدهر قد دا مـت فأحسنت بالمقادير ظنا

***

حسدتني على رفيع مقامي عصبة لم يقم لها الدهر وزنا
فضحت أنفس لهم يوم تاهوا في ربى جهلهم فرادى ومثنى

***

وعدو أغراه حلمي فأمسى بعد ما كان خائفا مطمئنا
وتمنى بأن اموت ويبقى وسعى في نجاح ما قد تمنى
كشرت نابها عليـهِ المنايا فقضى في يد النوائب رهنا

***

لا أراح الإله مهجـة حر صيرته مطامـع الدهر قنا
داس وجدانه بنعليـه ظلمـا وسرى في شقا الورى يتهنى
ناح اهلوه من جفاه واضحى في سرور لنوحهم يتغنى
كل فرد رآه منهـم ينادي ابعدوه فإنه ليس منا

جعفر نقدي

وزارة الانقاذ(؟) والمعارف

تولى الاستاذ أميل إده بعد عوده من سفره الأخير لباريس رئاسة الوزارة اللبنانية التي سموها وزارة الانقاذ والظاهر انه اتفق مع الوازرة الخارجية الفرنسية على خطة معلومة مما جعل دار الاعتماد في بيروت ان تسكت عنهُ بل تحبذ عمله . والاقتصاد حسن في حد ذاته إذا عم الجميع لا ان يخص الموظفين الصغار الفقراء اصحاب العائلات التي لا معين لها . ورئيس الوزارة عمد للوزارة الثلاثية فجعلها سداسية وطار لمحطة الطيران في طرابلس فطرحها للبحث وتقدر نفقتها بسبعمائة وخمسين الف ليرة سورية فأي اقتصاد هذا يا ترى

اخذ الاستاذ إده معوله وطفق ينسق الموظفين في جميع الدوائر الصغيرة بدون رحمة ولا شفقة وما كان يهمنا الأمر كثيرا لولم يلغ ١١١ مدرسة و ١٧١ معلما جلهم من المسلمين وقد اصاب جبل عامل من هذه العملية الجراحية إلغاء ٤٥ مدرسة مع أنه محتاج جدا لزيادة مثلها وقد عريت القرى من المدارس حتى أمهاتها كجويا وقانا وشحور والطيبه وحاروف وكفرحتى وغيرها واشد الما من إلغاء مدارس الذكور إلغاء مدارس الإناث من النبطية والغازية وجبع وصور

ولما رأى الضجة قائمة من كل جانب قال إنهُ الغى معلمين لا فائدة منهم وهو مستعد لإنشاء مدارس حيث تدعو الحاجة وهو عذر ثم التدارك ولماذا لم يعمد لانتقاء لجنة نزيهة تمتحن المعلمين فتخرج الفاسد وتبقي الصالح ومبضع الطبيب يبتر العضو الفاسد ليقوي الاعضاء الصالحة ومدية العدو تقضي على الجسد كله وهذا ما كان من أمر المعارف عندنا

الحكومات الراقية جعلت التعليم الابتدائي اجباريا وارصدت القسم الوافر من موازنتها للمعارف والاستاذ إده يقضي على المعارف قضاء مبرما في بلاد لم تزل منغمسة في الأمية وهناك بعض القرى التي لا تكاد تجد بها من يقرأ ويكتب ولله در صيفتنا الشعب التي كتبت مقالا بتوقيع أحمد زكي الأفيوني عنوانه (هاجروا او تنصروا او تفرنسوا) فعالجت به قضية المعارف علاجا ناجعا لوكان هناك من يسمع

ومن تأخذه الحمية في جبل عامل ؟ العلماء والزعماء الاهون في تحاسدهم وتنافسهم ودسائسهم ووشاياتهم أم الشعب الذي ينتظر قائدا يقوده فلايجد فيبقى قابعا مستكينا

والأستاذ إده يعد لقاء هذا الإلغاء بجعل ضريبة الأعشار نصف ماهي عليه الآن وهذه قضية فيها نظر لأن الحكومة اللبنانية لم تعد وعدا بتخفيض ضريبة ووفت به . ولكن تزيد الضرائب فجأة ولا تسمع لأحد صوتا ولا اعتراضا وهذه ضريبة المسقفات تضاعفت وهذه الدخولية ضيقت الانفاس ولا ترى لصائح سميعا ولا لمعترض مجيبا وكأن لسان حال هذه الحكومة يقول .(ولي اذن عن الفحشاء صما) واي فحشاء اعظم من تخفيف الضرائب وإذا خفضت فمن أين يتمتع بالمرتبات الكبيرة الوزراء والرؤساء والنواب ، فالوزارة الحالية إذا وزارة هدم وإجهاظ ، لا وزارة بناء وانقاذ

أين جمعية العلماء العامليين ؟ عن هذا الاجحاف الفاضح والظلم الفادح ام قضية المعارف والمدارس والبلاد ليست من خصائصها بل أين نواب الامة وماهم الا نوائبها الذين صادقوا على برنامج إده جبنا وجزعا ولو الفاهم إده بدل الغاء المعارف لأحسن صنعا ولصادف تحبيذا واستحسانا

رحماك اللهم فقد ضاق الخناق وتناهى الجور والارهاق

ولم ار ظلما مثل ظلم يصيبنا يساء إلينا ثم نؤمر بالشكر

السيـــد طالب النقيب



رسمه وهو في شبابه

نسبه الشريف *

ارسل إلينا وكيلنا في البصرة نسب المرحوم طالب باشا النقيب ورغب الينا نشره وهو :

السيد طالب باشا ابن المرحوم السيد رجب باشا النقيب عمه المرحوم (١) السيد احمد باشا النقيب ابن (٢) السيد محمد سعيد باشا النقيب اخوه السيد عبد الرحمن نقيب اشراف البصرة انجال (٣) السيد طالب باشا النقيب ابن (٤) السيد درويش النقيب (٥) السيد طالب النقيب بن (٦) السيد اسحاق نقيب الأشراف بن (٧) السيد طالب نقيب اشراف البصرة بن (٨) السيد يعقوب النقيب بن (٩) السيد شعبان بن (١٠) السيد محمد درويش بن (١١) السيد صالح ابو الحال بن (١٢) السيد عبد الرحمن النقيب بن (١٣) السيد عبد الله نقيب اشراف البصرة بن (١٤) السيد حسن التقي بن (١٥) السيد حسين بن (١٦) السيد يوسف عز الدين نقيب البصرة بن (١٧) السيد رجب الكبير بن (١٨) السيد شمس الدين بن ابي العلمين (١٩) السيد احمد الرفاعي قدس روحه بن (٢٠) سلطان علي ومرقده الشريف في رأس القرية من شوارع مدينة بغداد بن حجة الإسلام (٢١) السيد يحيى نقيب البصرة ومرقده في السبيليات من قرى مدينة البصرة بن (٢٢) السيد ثابت بن (٢٣) السيد حازم بن (٢٤) السيد احمد بن (٢٥) السيد علي بن (٢٦) السيد حسن المكي بن (٢٧) السيد مهدي بن (٢٨) السيد محمد ابو القاسم بن (٢٩) السيد حسن بن (٣٠) السيد احمد الكبير بن (٣١) السيد موسى الثاني ابو سبحة ابن الأمير (٣٢) السيد ابراهيم المرتضى بن الإمام (٣٣) موسى الكاظم (ع) بن (٣٤) الإمام جعفر الصادق (ع) بن (٣٥) الإمام محمد الباقر (ع) بن (٣٦) الإمام علي زين العابدين (ع) ابن (٣٧) الإمام الحسين الشهيد بكربلا ابن (٣٨) اسد الله الغالب سيف الله المسلول وابن عم الرسول علي ابن ابي طالب سلام الله عليه وآله ويتصل هذا النسب الشريف إلى عدنان ثم إلى خليل الرحمن عليه السلام .

نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضحى   وضحاً ومن فلق الصباح عمودا

---

* استخرجت هذا النسب الشريف من كتاب (نفح الطيب في مدائح السيد احمد باشا النقيب) عم المرحوم السيد طالب باشا النقيب المطبوع سنة ١٣٢٥ مؤلف علي بن سليمان يوسف زاده .

محمد هاشم الجواهري الكربلائي

صاحب المكتبة الجعفرية في عشار — البصرة —

ابواب العرفان

صفحة

في ابواب هـذا الجزء مقالات ونبذ مهمة لصاحب المقتطف وللأستاذ عباس محمود العقاد وللسيد محسن الأمين وللسيد نجم الحسن ولعلي ابي الاشبال التهامي ولأديب فرحات ولحسن خاقي الدجاني ولأديب الرهونجي ولابن البادية وغيرهم عدا المعرب عن الفرنسية

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك
يقف القراء على حركة الصحف العربية

الاشعة الكونية واسرار النشوء

احدث اتجاه في المباحث البيولوجية
هل تحل الاشعة الكونية اسرار التحول الفجائي والوراثة ؟
صدق نظر المقتطف في الموضوع

المقتطف مصر ١ يناير سنة ١٩٣٠

يتلخص مذهب النشوء والارتقاء في ان الاحياء تتحول وتتطور فينشأ من تحولها وتطورها انواع جديدة من الحيوان والنبات . حدث ذلك في الماضي ولايزال يحدث الآن . انه مذهب يتناول مسائل واقعية كجري جدول او غو شجرة لاموراً من وراء العقل البشري . فهو في عرف جميع علماء الحياة الذين توفروا على درس الموضوع ولهم آراء يؤبه لها فيه ، وحقيقة لامراء فيها . والادلة التي توجب عليهم هذا القول متوافرة في علمي التشريح وتشريح المقابلة والجيولوجيا والامبريولوجيا (علم الاجنة) والاثنولوجيا (علم الاجناس البشرية) والباليتنولوجيا (علم الآثار المتحجرة) والفسيولوجيا (وظائف الاعضاء) والسيكولوجيا (الفلسفة العقلية)والكيمياء وغيرها

وركنا النشوء هما الوراثة والتحول الفجائي (mutation) فالاول يكفل استمرار النوع والصفات الخاصة التي يتصف بها والثاني يحدث التغير الذي يكفل تنوع الاجناس وارتقاءها بظهور صفات جديدة تجعل صاحبها اصلح للفوز في تنازع البقاء.

وقد دلت مباحث العلماء البيولوجيين على ان عوامل الوراثة مستقرة في اجسام دقيقة مستطيلة في خايتي الذكر والانثى تدعى الاجسام الملونة وتعرف عند العلماء بالكروموسوم وقد دعيت كذلك لأن العلماء حين يصبغون الخلايا لفحصها بالمكرسكوب تصطبغ هذه الاجسام بلون اغمق من اللون الذي يصطبغ به جسم الخلية . وهي تنتقل من جيل الى جيل حاملة في دقائقها الصفات الوراثية من الوالدين الى اولادهم ولكن قد يحدث لها —وهذا هو سر النشوء — ما ينشئ فيها صفة جديدة فيختلف بها الولد عن اسلافه ثم يتوارثها نسله . هذه الصفة تدعى (mutation) وقد ترجمها المقتطف حين ظهورها بلفظتي « تحول فجائي » فاذا اجتمع قدر منها في طائفة خاصة من الاحياء اختلفت اختلافاً كبيراً عن اسلافها التي

تتحدر منها وصارت بها نوعاً جديداً · هكذا تتحول الاحياء وتتنوع

****

كيف تحدث هذه التحولات ؟ هل نستطيع ان نسيطر عليها فنحدثها متى نشاء او ندفعها في الاتجاه الـــذي نشاؤه ؟ يظهر ان علماء الحياة وعلماء الطبيعة على عتبة اكتشاف خطير في هذا الميدان · ذلك ان مكلن العالم الطبيعي الاميركي كشف عن الاشعة الكونية التي تخترق ما سمكه ١٧ قدما من الرصاص مع ان اشعة اكس لا تخترق اكثر من ثلاث سنتمترات ·

ولما كتب المقتطف عن هذه الاشعة الغريبة اولا في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ صفحة ١٦٢ و ١٦٣ بعيد الكشف عنها قال ما يأتي :

المجهولات في الطبيعة اكثر كثيرا من المعلومات . نرى هذه المجهولات في نواميس الجماد . وفي خواص الحيوان والنبات . واذا قسنا ما نعلمه بما لا نعلمه وجدنا اننا لا نعلم شيئا يذكر . واننا لسنا سوى مشاهدين وواصفين . من منا يعلم لماذا تنوعت العناصر في اشكالها والوانها وخواصها مـــن منا يعلم كيف نشأت انواع النبات والحيوان التي تعد بمئات الالوف وكيف تختلف افراد كل نوع منها واصنافه . فهل يكون لهذه الاشعة يد في كشف بعض المجهولات وتعليل ما نجهل علته ذلك ما تصبو العقول الى معرفته وتتوقع الوصول اليه بين آونة واخرى

ان هذه الخطرة الفلسفية التي املاها عقل منشئ المقتطف اصبحت اليوم بعد انقضاء اربع سنوات عـــلى كتابتها مفتاح فلسفة بيولوجية جديدة · فكيف تم ذلك ؟

دهش علماء البيولوجيا في آخر سنة ١٩٢٧ حين قرأ الاستاذ مُلر (احـــد اساتذة جامعة تكساس الاميركية) رسالة في مجمع تقدم العلوم الاميركي وصف فيها أثر أشعة إكس في احداث التحولات الفجائية في نوع من الذباب يعرف بذباب الفاكهة ومما قاله انه تمكن من احداث نحو مائة تحول فجائي في هذا النوع من الذباب · فكأنه كشف بذلك عن طريقة تمكن الانسان من استعجال عمل النشوء

وتلاه باحث اميركي آخر يدعى الاستاذ جود سبيد (من اساتذة جامعة كاليفورنيا) فعالج نوعاً مـــن نبات التبغ باشعة اكس فاستحدث منه نوعاً جديداً من التبغ · ثم تناول الاستاذ بابكك وكلنز (من جامعة كاليفورنيا) تجربة الاستاذ ملر وحولاها قليلا ·

ذلك انهما وضعا طائفة مـــن ذباب الفاكهة في نفق محفور تحت مدينة سان فرنسسكو حيث اشعاع الصخور شديد جدا فتعرضت لبعض الاشعة المنطلقة من الراديوم او الصخور المشعة التي تحتوي على مركباته فنشأ منها انواع جـــديدة لها صفات لا عهد للطائفة الاولى بها قبل تعريضها لهذه الأشعاع كلون الاجنحة وطولها وقصرها ولون العيون وغير ذلك ·

واحدث من ذلك المذهب الجديد الذي ذهب اليه الدكتور جولي الاستاذ بجامعة دبلن عـــن علاقة الاشعة الكونية بالسرطان وجاراه في ذلك زميله الاستاذ دكسن فقال ان الاشعة الكونية قد تكون القوة التي بعثت الحياة الارضية على سلم النشوء · وهو يكاد يطابق ما قاله الدكتور صروف من نحو اربع سنوات في العبارة المنقولة آنفا

فنحن اذا في هذا الموضوع امام ثلاثة امور :

الاول حقيقة مبنية على المشاهدة والتجربة وهي ان اشعة اكس والاشعة التي تنطلق من الراديوم قد احدثت تحولات فجائية في بعض الاحياء نباتاوحيوانا . والثاني حقيقة علمية كذلك وهي ان الاشعة الكونية اقوى جدا من اشعة اكس واشعة غما المنطلقة من الراديوم . فما تحدثه هذه تستطيع تلك أن تحدثه الى حد ابعد . والثالث مذهب بيولوجي فلسفي وهو ان الاشعة الكونيه هي القوة التي بعثت الحياة على سلم النشوء . فالمعلوم لدى علماء البيولوجيا ان نشوء الاحياء سار سيرا بطيئا جدا بعد ظهور الحياة على الارض ثم اسرع النشوء قبيل العصر الكمبري وفي اثنائه . فظهرت الوف من الانواع الجديدة ثم تلا ذلك دور كان اظهر ظواهره بطء النشوء ثم تلاه دور آخر اسرع فيه النشوء كثيرا . وهذا يمكن تعليله بأن الاشعة الكونية لا تأتينا من كل انحاء الفضاء على السواء وان النظام الشمسي في سيره السريع في الفضاء يخترق آنا منطقة تكثر فيها الاشعة الكونية فتفعل في الاحياء فعل اشعة اكس واشعة الراديوم فيسرع النشوء وتكثر الانواع الجديدة ثم يخترق منطقة اخرى تضعف فيها هذه الاشعة فيبطؤ النشوء وهكذا دواليك كأننا بعلماء الحياة الطبيعية بعد هذه المباحث على قمة جبل يشرف على محيط محجب بالاسرار لايدرك آخره الطرف — إنه يكشف أمامهم عن مسالك لا بد أن يسلكها العلماء في المستقبل في سعيهم إلى مرفأ الحقيقة !

ساعة مع عبد البهاء

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

الهلال مصر ينايرسنة ١٩٣٠

كلما اشتد قلق الضمائر في بلاد الغرب وكثرت أقوالهم في الدين والعقيدة توجهوا إلى الشرق يبحثون في أديانه القديمة والحديثة عسى أن يجدوا فيها راحة من ذلك القلق وهداية إلى وحي جديد ، لانهم علموا أن الشرق مصدر الأديان من أقدم الازمان فهو عندهم كفيل بأمر الدين كله وزعيم بهداية الحائرين الى قراره : ولأن الشرق مجهول في بلادهم فهو قريب من عالم المجهول ، وبين العالمين تناسب او تقارب في الروح والخيال

ومن الاديان التي يتحدثون عنها ويكتبون في موضوعها كثيرا في هذه الايام دين البهائية الذي يضيف غرابة الجدة عندهم الى الغرابة الشرقية ويستقبل أحلام أفئدتهم بأمل لم يجربوه وقداسة عصرية تعجب الذين يهيمون بالقداسة ولا ينسون الهيام في هذا العصر بالمخترعات والعلوم

وقد اطلعت على مؤلف حديث في البهائية وقرأت بعض النبوءات التي يتنبأ بها كتابهم لهذا المذهب فأحببت ان ادون لقراء (الهلال) ذكرى قديمة تعلق بخاطري من ذكريات زعيمه « عباس عبد البهاء » يوم كان في الاسكندرية قبل بضع عشرة سنة وكنت في بداية عهدي بدراسة الاديان والبحث في أمر العقائد . فقد شغلت يومئذ بمذهب التطور ومقابلات الاديان التي كتبت على « ضوئه » كما يقولون ، فكنا لا نجتمع إلا دار في هذا الموضوع بحث ووقع فيه خلاف ،

وذهبت الى الاسكندرية فلقيني صاحب مشغول بأمر الدين كان يتردد على عباس افندي ويوده ويوشك ان يميل الى عقيدته • فرغبني في زياراته وقال لي : « انك سترى بعينيك مبحثا حيًا من هذه المباحث التي يسرك ان تطلع عليها في الكتب» واتفقنا على زيارته عصر يوم من ايام الاستقبال عنده في الدار التي كان يقيم فيها بضاحية باكوس

ذهبت اليه وانا استعيد في ذهني ما قرأته عن «باكوس» الإله الاغريقي القديم وما أعرفه عن «عبد البهاء» النبي الفارسي الجديد، وبين هذا وذاك دنيا واسعة من التواريخ والآراء التي كنت مشغولا بها في ذلك الحين • فلما دعينا الى مجلسه اذا شيخ وقور أشيب يلوح عليه سمت الحنكة والعلم اكثر من سمت النسك والنبوة، واذا بحضرته كاتب قد انتحى بكرسيه جانبا من الغرفة على مسافة خطوات يتلقى من عبد البهاء رسالة علمنا فيما بعد انها مكتوبة الى شوكت باشا وزير الحربية التركية • فحيانا نحية جميلة وأشار الينا بالجلوس فجلسنا ومضى يتم املاء الرسالة حتى فرغ منها • وجيء لنا باقداح الشاي في هذه الآونة يحملها رجل من اسرياء الفرس تحسب ثروته بالالوف، فوقف حتى شربنا وقفة المتهيب الخاشع، ثم اخذ الاقداح متراجعا وهو يستقبل عبد البهاء بوجهه حتى خرج من الباب

وكانت السماء تمطر رذاذا ثم تدفق المطر غزيرا نحو نصف ساعة ثم همَّ بالإقلاع، وكنا في غرفة — أو في شرفة — مسورة بالزجاج مقفلة النوافذ نطل منها على حديقة الدار وننظر الى الاشجار يتلاعب بها الهواء ويجاوها المطر فتزداد رواء ونضرة فنظر اليها عبد البهاء طويلا ثم التفت الينا كأنه يفيق من سبات أو يوقظنا من سبات • وقال

« سبحان الله ! لكل شيء رزقه • فحيثما كان الشجر نزل اليه المطر »

قلت : « أوحيثما كان المطر نبت هناك الشجر »

فنظر الي متأملا وقال : « أو هو كذاك ! »

فقلت وفي نفسي عراك الآراء الكثيرة والاقوال المتضاربة يغريني بالجدل والاستقصاء :

« فأي القولين أقرب ؟ »

قال في نغمة لا تفارقها الاناة والسكينة :

« كلاهما قريب ، وكلاهما صحيح »

ثم صمت قليلا وعاد يقول : « ننظر الى الاقوال من حيث تتفق لا من حيث تفترق، فنرى بين كل قولين صلة وان ظهرا مختلفين متباعدين»

واسترسل في تلك النغمة التي لا تفارقها الاناة ولا يلوح عليها التعب : تعب الرجل الذي تكرر علمه بهذه الحقيقة مرات وتكرر ارشاده الناس اليها مرات ، فجعل يقول :

« كم من خلاف بين الناس هو ادنى الى الوفاق أليست الاديان كلها من معدن واحد ؟ أليست الامم كلها من عنصر واحد ؟ ولكنهم يختلفون، لماذا ؟ لانهم لا يعرفون كيف يتفقون »

وهنا اغتنمت هذه الفرصة وقدمت اليه كتابي « خلاصة اليومية » الذي طبعته قبيل ذلك باسابيع قليلة ، وهو أول كتاب ظهر لي في المطبعة، سميته بذلك الاسم لانه كان مجموعة خواطر شتى كتبتها في مذكراتي اليومية وأضفت اليها ما عنَّ لي في أثناء القراءة ، وقلت في صفحتها الاولى عن الجامعة

الانسانية :

ان انفراد كل صقع بخصوصية تميزه من سواه وتقدم الناس الى الاشتراك جميعاً في الحاجة الى تلك الخصوصيات حسب اتساع مطالبهم وتقدم العمران ، مما يدل على ان كل الناس مرتبطون بكل الارض وان حواجز الاوطان ستنطمس معالمها لتصير الارض الوطن العام لنوع الانسان . وهذه الحركة الاقتصادية التي جاذبت بين أبعد الشعوب لتبادل المنفعة ستؤدي حتماً الى توحد المصالح العامة بين الأمم بحيث تتضامن كلها في الانفعال بالعوامل الاقتصادية التي تؤثر على بعضها ، وهو ما يؤذن بانقضاء الحروب وسيادة السكينة والسلام

« وما زالت العوامل الاجتماعية منذ القدم تقذف بالانسان في دائرة اشبه بزرد الماء يتسع محيطها شيئاً فشيئاً فيشمل في كل دور ما كان خارجاً عنه في الدور الذي تقدمه . فإن تكون القبيلة من العائلة ، والشعب من القبيلة ، والأمة من الشعب والجامعة من الأمة — يؤذن بان الخطوة التالية ستتقدم بنا الى الغاية التي طالما اشتغل كبار المصلحين لتحقيقها ، وهي دخول امم الأرض جمعاء تحت لواء جامعة واحدة ، هي الجامعة الانسانية »

فناولته الكتاب وانا اشير الى مكان هذه الجملة ، فتقبله قبولاً حسناً وقرأ الجملة منعماً ثم ردد « ان شاء الله ! ان شاء الله . أحسنت ، أحسنت »

وكأنه أحس نزعتي الى التفسير الاقتصادي الذي كان غالباً علي في تلك الفترة . فقال :

« ولكن العالم الآن مستغرق في المادة ، ولا سبيل الى السلام إلا من جانب الروح . العالم لا يطير إلا بجناحين جناح من المادة وجناح من الروح ، وهو الآن يطير بجناح واحد ويعوزه الجناح الآخر فهو منقسم على نفسه لا يبلغ كماله حتى تتفق فيه المطالب المادية والمطالب الروحية ، أما إذا سار حيث يسير الآن فستحل به — وقانا الله واياكم — نكبة مرهوبة تزلزله حيناً وتفتح عينيه على الصراط المستقيم ولكن بعد اهوال لا تطاق

كان ذلك قبل الحرب العالمية بسنتين ، واذكر انني سكنت في العباسية بعد ذلك بشهور وكنت اتردد مع بعض اصدقائي على دكان حلوى لباقلاني فارسي كنا نسميه الباقلاني الفيلسوف لانه كان يعيش عيشة الفلاسفة ويتحدث في الاديان والسياسات تحدث العارف المكين ، فسمعنا منه يوماً كلاماً بمعنى ما تقدم من كلام عبد البهاء . فقلت له : « أبهائي انت يا حاج حسين ؟ » قال : « نعم قلت : « أسمعت هذا الكلام من عبد البهاء ؟ » قال . « نعم ، سمعته منه وهو كائن لا محالة »

فكأن عباس افندي كان ينذر سامعيه بالنكبة الكبرى ويعيد هذا النذير كلما عرضت له مناسبة ولا نشك في أن اتباعه يعدون ذلك من النبوءات الصادقات

ولا ادري كيف تطرق بنا الحديث الى قصة الزباء وما اليها من قصص العرب والفرس فإذا عباس افندي مطلع على هذه الناحية من التاريخ أحسن اطلاع . إلا انني اذكر اننا تحدثنا عن الشرق والغرب وما بينهما من الخلاف المستحكم في العصر الحاضر وما كان للشرق من المجد القديم ، فساقنا الكلام على ما اظن الى تلك القصص

التاريخية وتنقل البهاعباس افندي ترويحًا لسامعيه وكانوا يزدادون لحظةبعد لحظة ، فامسك عن الخوض في المباحث الفكرية واستطرد الى القصص التي يألفها جميع السامعين

على ان احدالحاضرين فاتحهمقتحماًالكلام في مسائل الاديانالمنزلة والفرق بين الاسلام والمسيحيةفلم يسترح الىهذاالاقتحام كثيرا ولكنه قال على ما اذكر ان عيسى هو روح الله عند المسيحيين وعندالمسلمين ، وان نبوءآت المسيحية تشير الىما بعدها من رسالات الانبياء ، فكلهم سواء في عبادة الله ، وسواءفي جوهر العقيدة والخلاف في الظواهرلايصح ان يلغي كل ذلك الاتفاق بين هذين الدينين،بل بين جميع الاديان

وكان يتكلم العربية الصحيحة إلا انها دون الفصيحة في مخارج بعض الحروف • فاستأذناه في الانصراف حين بدأ الزائرون يتكاثرون على أمل العودة اليه في فرصة أخرى،ولكننااضطررنا الى السفر العاجل عقيب ذلك فلم نستطع اننعود اليه

* * *

وهم يسألون الآن : هل ينتشر هذاالمذهب؟ وهل يفلح فيما يدعو اليه من التوفيق بين العقائد ؟ فيقول انصاره نعم يفلح لانه مذهب صالح موافق للعلم الحديث •ونقول نحن ان افلاح مذهب من المذاهب لا يتعلق بصلاحه المفروض بعد انتشاره كما يتعلق بالبواعث التي تبعث النفوس قسرا الى الايمان به ، وان موافقة العلم الحديث لن تؤسس الايمان ابدا لان العلم الحديث أصغر من الانسان ولن يزال علما انسانيا كيفما كان، والانسان لا يؤمن إلا بما هو اكبر منه واقوى وأقمن منه بالهيبة والخشوع

يتعلمون بعرق جبينهم
الطلبة العمال في اميركا
الاخاء مصر يناير سنة ١٩٣٠

تنفق الولايات المتحدة مبالغ طائلة من الوف الدولارات في سبيل تعليم الطالبات والطلبة وجلها ان لم نقل كلها تأتي من طريق التبرعات العامة الاهلية وقلما—بل يندر— أن تجد واحدامن اصحاب الملايين الاميركان لا يجود بمبلغ للمعاهد العلمية لمساعدة الطلبة على التعليم . والتبرعات للتعليم على وفرتها وكثرتها لا تكفي لتعليم المحتاجين من الطلبة ولذلك يضطر كثيرون من التلميذات والتلاميذ أن يشتغلوا باشغال مناسبة لتحصيل ما يساعدهم على اتمام علومهم وتوسيع مداركهم

وقد اصدرت حكومة الولايات المتحدة من عهد قريب إحصاء رسمياً عن حالة التلاميذ والتلميذات المادية يستدل منه على أن ٤٤ في المائة من الاوانس والشبان طلاب العلم يشتغلون باشغال مضنية لاجسامهم الرخصة ليستطيعوا القيام بأودهم وتعليمهم

ومما تجب الاشارة اليه أن جزءا من التبرعات للمعاهد العلمية تجود بها بعض الارساليات الدينية أو الشيع الدينية الكثيرة في أميركا وفي مثل هذه الحالة يضطر التلامذة والتلميذات الذين يتناولون المساعدات المالية من هذه الارساليات أن يكونوا خاضعين لشروط معينة تفرضها عليهم كأن يزوروا كنائسها في ايام الآحاد والاعياد بدون انقطاع او يقطعوا على نفوسهم عهدا بالتبشير في البلاد التي تبعثهم اليها تلك الارساليات مهما كانت بعيدة متنائية

اما الاعمال التي يزاولها الطالبات والطلبة فانها مختلفة متباينة

واكثرهم يؤثرون العمل مساء او ليلا ليتمكنوا اثناء النهار من سماع المحاضرات ومتابعة الدرس وتجد منهم سائق سيارات أو بائع تذاكر في مسارح السينما او في مصلحة التلفون او مفتش تذاكر في قطارات الترام

التي تشتغل التي في اميركا طول النهار وطول الليل

وجاء في الاحصاء المذكور آنفا ان صحة الطالبات والطلبة على احسن ما يرام مع ان المنتظر ان تكون صحتهم معتلة لما يزاولونه من اعباء التعليم نهارا واعباء الشغل ليلا ولكن هوءلاء الطلبة يجدون فترات من الوقت في خلال العمل يقضونها بممارسة الالعاب الرياضية المختلفة التي تنشط أجسامهم وتكسبهم قوة على احتمال الاتعاب المنهكة القوى المضنية الاجسام .

(الاخاء) ولعل الطلبة في الشرق يستفيدون من هذا المقال وينسجون على منوال الطلبة الاميركان في طلب العلم ومزاولة العمل .

اكتشاف آثار مهمة

في اراضي ابي فراس

الحديث حلب ك٢ سنة ١٩٣٠

* * *

اكتشف أخيرا آثار قديمة مهمة في قرية بيره جنوبي منبج على مسافة ٣٢ كيلومترا من « الباب » على يد الليوتنان بلوندل . وهذه الآثار المكتشفة عبارة عن ثلاث قطع نفيسة من الفسيفساء . الاولى بطول ستة امتار في عرض نحو اربعة امتار وهي تمثل مطاردة غورة وفي وسط الرقعة صورة اثنين من هذه الحيوانات يطاردهما الكلاب . ويوجد فيها أيضا حيوان آخر يشبه الايل وأشجار متنوعة ويحيط بالرقعة اطار من الازهار .

والقطعة الثانية حجمها ستة امتار في ثلاثة وعليها رسوم طيور واشجار والوانها الازرق والاحمر والاسود والاخضر . ويزيد في اهمية هذه القطعة وجود كتابة بزنطية عليها

والقطعة الثالثة متأودة الشكل وعليها رسوم اغصان وازهار والوانها الوردي والازرق والاخضر .

وهذه التحف تكمل الآثار التي اكتشفت من نوعها في جبل الدروز وهي تنفح الفن والعلم باجمل نماذج الفسيفساء الرومانية البزنطية .

في عالم التربية والتعليم

المدارس الإبتدائية الأميرية في العراق

التربية والتعليم بغداد ك١ سنة ١٩٢٩

لقد بلغ عدد المدارس الابتدائية والاولية الاميرية في العراق ٢٩٢ : واما عدد الصفوف التي في هذه المدارس فاصبح ١١٦٤ . وعدد معلميها ١١٨٠ وعدد تلاميذها ٢٩٠٧٣ .

ان ٧٠ من هذه المدارس • ابتدائية كاملة • (ذات ستة صفوف) . وفيها ١٣،٢١٢ تلميذا و٧٩ منها • اولية كاملة • (ذات اربعة صفوف) وفيها ٨،٦١٢ تلميذا

***

المدارس في البحرين

لقد قامت في البحرين —منذ بضع سنوات — نهضة تعليمية تستحق التقدير والابتهاج بالنسبة الى حالتها السابقة

. فقد كان هناك سنة—٩٢٦—٩٢٧—مدرستان اميريتان فيها ١٢ معلما و٢٣٥ تلميذا : واما في سنة ٩٢٨—٩٢٩ فقد اصبح عدد المدارس الأميرية ٧ وعدد معلميها ٣١ وعدد تلاميذها ٧٣٤ .

فقد كانت ميزانية المعارف عبارة عن ١٢٠٠٠ ربية واصبحت الآن ١٠٥٠٠٠ ربية .

ان احدى هذه المدارس الاميرية خاصة بالبنات فقد بلغ عدد تلميذات هذه المدرسة ١٠٤ مع انه لم يمض على تأسيسها بعد أكثر من سنة ونصف سنة .

هذا ويوجد في البحرين عدا هذه المدارس الاميرية مدرسة اميركية (فيها ٣٠ طالبا) ومدرستان ايرانيتان (فيها ١١٠ طلاب)

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين *

٥

(ومحمد بن عبد الله بن الحسن) من جملة من روى عن الصادق جعفر بن محمد وعده الشيعة من اصحاب الصادق عليه السلام في كتبهم الرجالية (قال) الشيخ ابو جعفر الطوسي في الفهرست : محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ابو عبد الله المدني قتل سنة خمس واربعين ومائة بالمدينة من اصحاب الصادق اه وذكر مثله ابن داود في رجاله وزاد الملقب بالنفس الزكية بعد المدني

فهؤلاء الذين يزعم الناصبي بلا خجل ولا استحياء ان الشيعة يعتقدون انهم ارتدوا عن دين الاسلام

قال وهكذا اعتقدوا في ابراهيم بن عبد الله وزكريا بن محمد الباقر ومحمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن ومحمد بن القاسم بن الحسن ويحيى بن عمر الذي كان من احفاد زيد بن علي ابن الحسين وكذلك في جماعة حسنيين وحسينيين كانوا قائلين بإمامة زيد بن علي بن الحسين الى غير ذلك مما لا يسعه المقام

ونقول هذا ايضا افتراء منه (اما ابراهيم بن عبد الله) فمعدود عندهم من رجال الصادق جعفر ابن محمد الذين رووا عنه كأخيه محمد المتقدم قال الشيخ ابو جعفر الطوسي في فهرسته : ابراهيم ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الهاشمي المدني قتل سنة خمس واربعين ومائة لخمس بقين من ذي القعدة من اصحاب الصادق اه

(واما زكريا) بن محمد الباقر فلا وجود له فقد اتفق كل من صنف في تواريخ الائمة الاثني عشر من علماء اهل السنة والشيعة انه لم يكن في اولاد الامام محمد الباقر (ع) من اسمه زكريا (قال) سبط ابن الجوزي الحنفي في كتابه تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة مالفظه : اولاد محمد الباقر — كان له (جعفر وعبد الله) امهما ام فروة بنت القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق (وابراهيم) وامه ام حكيم بنت اسد بن المغيرة بن الاخنس بن شريق (وعلي وزينب) وامها ام ولد (وام سلمة) لأم ولد ايضا والنسل لجعفر اه (وقال الشيخ المفيد

(*) تابع للفصول الأربعة التي نشرت في المجلد الثامن عشر وكنا نود ان لا ننشر بحثا له صلة في مجلد آخر لكن البحث طويل وللضرورة احكام

في الارشاد : باب ذكر ولد ابي جعفر (ع)وهم سبعة نفر (ابوعبدالله جعفربن محمد ع) وكان به يكنى (وعبدالله بن محمد) امهما امفروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر (وابراهيم وعبيد الله) درجا امهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية (وعلي وزينب) لأم ولد (وأم سلمة) لأم ولد اه (وقال ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في معرفة الأئمة اولاد الباقر ع) ستة وقيل سبعة وعدهم كما في الارشاد سوى ام سلمة (وقال)محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول في مناقب آل الرسول : واما اولاده (اي الباقر ع) فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة وهم جعفر وهو الصادق وعبدالله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك اه فانظر الى افتراءات هذا الرجل واعجب

واما محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن فلم نجد له ذكرا بعد التفتيش في مظانه ولعله من مختلقاته كزكريا بن محمد الباقر وكذلك محمد بن القاسم بن الحسن وانما يوجد محمد ابن القاسم بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب المدني عده الشيخ الطوسي في الفهرست في اصحاب الصادق ع)

واما يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقد قال ابو الفرج الاصفهاني في مقاتل الطالبيين انه خرج الى الكوفة في ايام المستعين فدعا الى الرضا من آل محمد واظهر العدل وحسن السيرة بها الى ان قتل رضوان الله عليه ولما اراد الخروج بدأ فزار قبر الحسين (ع) الى آخر ما ذكره

ومثله لا يمكن ان يعتقد احد من الشيعة ارتداده إلا ابناء على ما خلقته مخيلة هذا الرجل من انهم يعتقدون ارتداد كل من قال بإمامة زيد من حسينيين وحسنيين

قال وهم حصروا حبهم بعدد منهم قليل كل فرقة منهم تخص عددا وتلعن الباقين هذا حبهم لاهل البيت والمودة في القربى المسؤول عنها على ان الحب ليس عبارة عن لطم الخدود وشق الجيوب وهتك سادة الأمة في كل عام وما احسن ما قال الأخرس في ذلك

هتكوا الحسين بكل عام مرة
وتمثلوا بعداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة انها
تطوى وفي ايدي الروافض تنشر

(قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) واين اهل الابتداع من الاتباع

(اقول) اما حصر حبهم بعدد قليل من اهل البيت فقد عرفت كذبه وافتراءه فيه مما قدمناه وانهم لم يحبوا الا من امر الله بحبه ولم يبغضوا الا من امر الله ببغضه وكفاه بغضا لأهل البيت تظاهره بعداوة شيعتهم ومحبيهم وافتراؤه عليهم الأباطيل ومن تمام المودة في القربى المسؤول عنها حب محبيها وعداوة معاديها

ومن تمام المحبة الحزن لحزنهم والفرح لفرحهم ومواساة عقائل بيت النبوة الذين لطموا الخدود وشقوا الجيوب يوم مصيبتهم العظمى بقتل سيد شباب اهل الجنة وريحانة الرسول (ص) بالحالة

التي ملأ صداها الخافقين لا اتخاذ ذلك اليوم يوم عيد وفرح وسرور ومن اشد البغض لوم المحبين على ذلك وعيبهم وتهجينهم مع ادعاء الحب للعترة « أما قوله »: هتك سادة الأمة في كل عام فهو والله ليس هتكا لسادة الامة بل رفعا لشأنهم واظهارا لجليل مقامهم بتحملهم اعظم المصائب في سبيل نصرة الدين واظهار الحق ومقاومة الباطل بأقصى الطاقة وانما هو هتك لمن فعل معهم هذه الفظائع ومن مهد له ومكنه من رقاب المسلمين ولو كان ذكر ما جرى على سادات الأمة من القتل والظلم هتكا لهم لكان ذكر ما جرى على الانبياء والمرسلين والصالحين من الظلم والسب والشتم هتكا لهم وقد حكى الله تعالى في القرآن الكريم الذي يتلى بكرة وعشيا من ذلك شيئا كثيرا حتى قول من قال (يد الله مغلولة) ولكان ذكر المؤرخين واهل السير من علماء المسلمين لذلك في كتبهم هتكا لسادة الامة وما ذكرها المؤرخون الا لتقرأ ويعرفها الخاص والعام واما استشهاده ببيتي الاخرس واستحسانه لهما فهو استشهاد بالباطل واستحسان للقبيح وقد قلنا في جوابها

قتل الحسين مصيبة كادت لها
حزنا جلاميد الصخور تفطر
عابوا علينا حزننا من اجلها
(وتمثلوا بعداوة وتصوروا)
ما ذكرها هتك الحسين وانما
هتك الأولى باءوا بها وابصروا
قد جاء في القرآن ذكر قبائح
فعلت مع الأبرار ليست تنكر
ويلاه من تلك الفضيحة انها
وان ابتغوا سترا لها لا تستر

اما استشهاده بآية (إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) وقوله اين اهل الابتداع من الاتباع فاننا قد اتبعناه في حزنه وبكائه لقتل ولده قبل وقوعه وبكاء آله وعترته وتجديدهم الحزن لذلك كل عام وعملنا بما توجبه المحبة الصادقة من الحزن لحزنه (ص) والفرح لفرحه وبذلك يظهر من هو المتبع ومن هو المبتدع

قال ادعوا انهم اخذوا دينهم من الكتاب والسنة واقوال العترة كذبوا والله في ذلك فإن الكتاب الكريم محرف بزعمهم قد اسقطوا منه نحو ثلثه كما صرحت بذلك كتبهم فلا يعبأون به ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا وانه مخلوق لا ينزهونه هذا شأن الكتاب لديهم واما السنة فعندهم ان الصحابة ارتدوا جميعا عن دين الإسلام الا سلمان وعددا يسيرا معه لا يبلغون العشرة بسبب عدم قيامهم بنص الغدير على زعمهم

ونقول اما زعمه قولهم بتحريف القرآن فقد مر فساده، وان كتبهم مصرحة بأنه ما بين الدفتين بغير زيادة ولا نقصان (واما) قوله فلا يعبأون به ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا فيكذبه ان كتبهم مشحونة بالاستدلال بآياته الكريمة وقد سبقوا الناس كلهم الى تفسيره وصنفوا في التفسير الكتب النفيسة الجليلة وكثير منها مطبوع مشهور كالتبيان للشيخ ابي جعفر الطوسي ومجمع البيان للطبرسي وقد طبع غير مرة وكان صاحبه معاصرا لصاحب الكشاف فصنفه قبل أن يطلع

على الكشاف فلما اطلع عليه صنف جمع الجوامع واضاف اليه ما انفرد به صاحب الكشاف وهو مطبوع ايضا الى غير ذلك من كتبهم الكثيرة في التفسير التي يطول الكلام باستقصاء اسمائها وافردوا آيات الاحكام بالتأليف فالفوا فيها الكتب النفيسة وذكروا كل ما يستفاد منها من الاحكام الشرعية مرتبة على ابواب الفقه مثل كنز العرفان للمقداد السيوري وكتاب آيات الاحكام للأردبيلي وغيرهما وكلها مطبوعة مشهورة افهؤلاء يقال عنهم انهم لا يعبأون بالكتاب ولا يعرجون عليه ولا يقيمون له وزنا (كبرت كلمة تخرج من افواههم) (اما قوله) وانه مخلوق لا ينزهونه فهو جهل منه او تجاهل فان كونه مخلوقا لا يستلزم عدم تنزيهه ولا يخرجه ذلك عن كونه كلام الله المنزه والخلاف في انه مخلوق او قديم خلاف قديم بين الاشاعرة والشيعة والمعتزلة والكل متفقون على تنزيهه مع ان كونه قديما يوجب تعدد القدماء وهو باطل كما بين في محله وقد التجأ القائلون به الى القول بالكلام النفسي الذي لم يستطيعوا تعريفه وتحديده (والحاصل) انه سواء كان القرآن قديما او حادثا فلا مدخل لذلك في تنزيهه

اما زعمه انهم يقولون بارتداد الصحابة الا قليلا منهم فقد بينا بطلانه فيما سبق فلا نعيده

قال: واما العترة فاعلم ان الروافض زعموا ان اصح كتبهم اربعة الكافي وفقه من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار وقالوا ان العمل بما في الكتب الاربعة من الاخبار واجب وكذا بما رواه الإمامي ودونه اصحاب الأخبار منهم نص عليه المرتضى وابو جعفر الطوسي وفخر الدين الملقب عندهم بالمحقق الحلي وهو باطل لأنها اخبار آحاد واصحها الكافي ومنهم من قال اصحها فقه من لا يحضره الفقيه وقال بعض المتأخرين منهم الناقد لكلام المتقدمين: احسن ما جمع من الاصول كتاب الكافي للكليني والتهذيب والاستبصار وكتاب من لا يحضره الفقيه حسن

(واقول) ان اراد انهم اوجبوا العمل بجميع ما في الكتب الاربعة فهو باطل لأنهم كثيرا ما يردون بعض ما في الكتب الاربعة بضعف السند

نعم اوجبوا العمل بخبر الثقة وهو جل ما في الكتب الاربعة لا كله والمرتضى لا يرى العمل بخبر الواحد والتهذيب والاستبصار الفا بعد زمانه والمحقق الحلي يحيى بن سعيد يلقب بنجم الدين لا بفخر الدين وهو يرى العمل بما قبله الاصحاب من الاخبار لحصول الوثوق بصدوره ويرد على من يعمل بكل خبر والشيخ ابو جعفر الطوسي يرى العمل بما صح سنده من احاديث الكتب الاربعة لا بجميع ما فيها فقوله وهو باطل لانها اخبار آحاد ظاهر البطلان لأن اخبار الآحاد التي روتها الثقات العدول ومن لا يتهم بكذب قد ثبت وجوب العمل بها وعلماء الاصول من اهل السنة يوجبون العمل باخبار الآحاد التي رونها الثقات

قال الآمدي في الإحكام مذهب الاكثرين جواز التعبد بخبر الواحد العدل عقلا خلافا للجبائي وجماعة من المتكلمين (ثم قال) الذين قالوا بجواز التعبد به عقلا اختلفوا في وجوب العمل به فمنهم من نفاه كالقاساني والرافضة وابن داود ومنهم

من اثبته اه وذلك لما رأى من رد السيد المرتضى لأخبار الآحاد ومن ذلك تعلم خبط هـذا الرجل في هذا المقام في النقل عن المرتضى وفي قوله وهو باطل لأنها اخبار آحاد

قال وقد طالعت في بعضها (اي الكتب الأربعة) وما زعموه من الصحة باطل من وجوه لأن في اسانيدها من هو من المجسمة كالهشامين وشيطان الطاق المعبر عنه لديهم بمؤمنه وامثال هؤلاء ممن اعترف الرافضة انفسهم باتصافهم بما ذكرنا

واقول الهشامان هشام بن الحكم وهشام بن سالم (اما هشام بن الحكم) فقد قال علماء الرجال في حقه انه كان ثقة في الرواية رويت له مدائح جليلة عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام وكان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب وترحم عليه الرضا عليه السلام وقال العلامة الحلي في الخلاصة هذا الرجل عندي عظيم الشان رفيع المنزلة اه له من المؤلفات نحو من ثمانية وعشرين كتابا وجلالة قدره عند ائمة اهل البيت مشهورة وكفى توثيق الإمامين الصادق والكاظم له

اما ما ينسب اليه من التجسيم فمكذوب عليه او عبارته لا تفيده والمنقول عنه في ذلك انه يقول إن الله شيء لا كالاشياء وان الاشياء بائنة منه وهو بائن منها وان اثبات الشيء ان يقال جسم فهو جسم لا كالاجسام شيء لا كالاشياء ثابت موجود غير مفقود ولا معدوم خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه (قال المرتضى) رضي الله عنه في الشافي : فاما ما رمي به هشام بن الحكم رحمه الله من القول بالتجسيم فالظاهر من الحكاية عنه القول بجسم لا كالاجسام ولا خلاف في ان هذا القول ليس بتشبيه ولا ناقض لأصل ولا معترض على فرع وانه غلط في عبارة يرجع في اثباتها ونفيها الى اللغة واكثر اصحابنا يقولون انه اورد ذلك على سبيل المعارضة للمعتزلة فقال لهم اذا قلتم ان القديم تعالى شيء لا كالاشياء فقولوا انه جسم لا كالاجسام وليس كل من عارض بشيء وسأل عنه يكون معتقدا له وقد يجوز ان يكون قصد به الى استخراج جوابهم عن هـذه المسألة ومعرفة ما عندهم فيها او الى ان يتبين قصورهم عن ايراد المرضي في جوابها ثم ذكر عدة روايات تتضمن ثناء الصادق (ع) عليه ثم قال وما قدمناه مـن الاخبار المروية عن الصادق عليه السلام وما كان يظهر من اختصاصه به وتقريبه له واجتبائه اياه من بين صحابته يبطل كل ذلك ويزيف حكاية راويه انتهى

اما هشام بن سالم فقـد قال علماء الرجال في حقه انه ثقة ثقة مكررا له كتاب الحج وكتاب التفسير وكتاب المعراج وكتاب آخر كان مـن اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام مقربا عندهما أما ما ينسب اليه فهو انه زعم ان الله عزوجل صورة وان آدم خلق على مثال الرب وهذا لا يعارض ما ثبت مـن وثاقته وكونه مقربا عند الإمامين الصادق والكاظم عليهما السلام فيكون مكذوبا عليه او حصل اشتباه من الناقل بان يكون هشام روى الحديث المشهور بان الله تعالى خلق آدم على صورته او ما يقرب من ذلك فتوهم السامع رجوع الضمير في صورته اليه تعالى وان هشاما قائل بذلك مع ان الضمير راجع الى آدم (والحاصل) انـه

لا يجوز رفع اليد عن المعلوم بالموهوم والمحتمل

اما مؤمن الطاق فهو ابو جعفر محمد بن علي إبن النعمان يلقب بالأحول وبمؤمن الطاق

روى عن السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وكان مقربا عند ائمة اهل البيت ووثقه علماء الرجال وقالوا كان كثير العلم حسن الخاطر وكان صيرفيا ودكانه في طاق المحامل بالكوفة يرجع اليه في النقد فيخرج كما ينقد فيقال شيطان الطاق وشكوا مرة في درهم فعرضوه عليه فقال لهم ستون (اي زيف) فقالوا ما هو الا شيطان الطاق وقال الصادق عليه السلام زرارة بن اعين وبريد بن معاوية ومحمد بن مسلم وابو جعفر الأحول احب الناس الي احياء وامواتا ورآه ابو خالد الكابلي في الروضة وهو دائب يجيب اهل المدينة ويسألونه فقال له ان ابا عبد الله (يعني الصادق ع) نهانا عن الكلام فقال وامرك ان تقول لي فقال لا ولكنه امرني ان لا اكلم احدا قال فأطعه فيما امرك فاخبر الصادق (ع) بذلك فتبسم وقال يا ابا خالد ان صاحب الطاق يكلم الناس فيطير وينقص وانت ان قصوك لن تطير (وقال) له رجل تقول بالرجعة قال نعم قال اقرضني خمسمائة درهم واردها عليك اذا رجعت خمسمائة دينار قال اريد ضامنا يضمن لي انك تعود انسانا لا قردا (ولما) مات الصادق عليه السلام قال له مات امامك فقال لكن امامك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم (وكانا) يمشيان فسمعا مناديا ينادي من رأى صبيا ضالا فقال له اما الصبي الضال فلم نره ولكن ان اردت شيخا ضالا فخذ هذا (وقال) له بلغني عنكم معشر الشيعة ان الميت اذا مات كسرتم يده اليسرى ليعطى كتابه بيمينه فقال مكذوب علينا ولكن بلغني عنكم معشر المرجئة ان الميت منكم اذا مات قمعتم في دبره قمعا فصببتم فيه جرة من ماء لئلا يعطش يوم القيامة فقال مكذوب علينا وعليكم «اما ما زعمه» من نسبته الى التجسيم ففرية محضة ليس لها في كتب الرجال عين ولا اثر

قال ومنهم من اثبت الجهل لله في الأزل كزرارة بن اعين والأحولين وسليمان الجعفري ومحمد بن مسلم وغيرهم

ونقول هذه فرية منه كسائر ما افتراه ليس لها في كتب الرجال عين ولا اثر

اما زرارة بن اعين فقد قال علماء الرجال في حقه انه شيخ اصحابنا في زمانه ومتقدمهم وكان قارئا فقيها متكلما شاعرا اديبا قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ثقة صادق فيما يرويه صاحب مصنفات روى عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام وشهد له الصادق (ع) بالجنة وقال ان ما رواه عن ابيه الباقر لا يجوز رده وقال جميل بن دراج من اجلاء اصحاب الصادق عليه السلام وقد قيل له ما احسن محضرك وازين مجلسك : والله ما كنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم وقد مر في مؤمن الطاق انه من الذين قال الصادق عليه السلام انهم احب الناس اليه احياء وامواتا وقال الصادق (ع) رحم الله زرارة بن اعين لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي وقال «ع» ما احد احيا ذكرنا واحاديث ابي الا زرارة وابا بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد بن

معاوية العجلي لولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة « وقال ع » في بريد العجلي وزرارة وابي بصير ومحمد بن مسلم كان ابي ائتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه وكذلك اليوم هم عندي هم مستودع سري واصحابي واصحاب ابي حقا اذا اراد الله بأهل الارض سوءا صرف بهم عنهم السوء هم نجوم شيعتي احياء وامواتا يحيون ذكر ابي بهم يكشف الله كل بدعة ينفون عن هذا الدين انتحال المبطلين وتأويل الغالين صلوات الله عليهم ورحمته احياء وامواتا الى غير ذلك من المدائح العظيمة الواردة فيه رحمه الله عن امام اهل البيت الصادق «ع» مما يطول الكلام بنقله وهذا الرجل يقول انه اثبت الجهل لله في الأزل عداوة وبغضا لأتباع اهل البيت الطاهر وثقاتهم ومحبيهم وليس لما افتراء في كتب الرجال عين ولا اثر

اما قوله والاحولين فليس في اصحاب الائمة ورجال الشيعة من يلقب بالاحول غير مؤمن الطاق الذي مر توثيقه وجلالة قدره ونزاهته عما افتراء عليه

اما سليمان الجعفري فهو سليمان بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر الطيار ابو محمد الطالبي الجعفري كان من اصحاب الرضا عليه السلام وروى عنه وله كتاب فضل الدعاء وقد اتفق علماء الرجال على توثيقه كالعلامة في الخلاصة والنجاشي في رجاله والشيخ الطوسي في الفهرست وليس لفرية هذا الرجل عليه في كتب الرجال عين ولا اثر وكأنه اراد بذلك اداء أجر الرسالة بالمودة في القربى

اما محمد بن مسلم فقال في حقه علماء الرجال وجه اصحابنا بالكوفة فقيه ورع صاحب ابا جعفر الباقر وابا عبد الله الصادق عليهما السلام وروى عنهما وكان من اوثق الناس وكان من العباد في زمانه وارجع اليه الصادق (ع) في الفتيا وقال انه سمع من ابي وكان عنده وجيها . وقال الكاظم «ع» انه من حواري ابي جعفر محمد بن علي . ابنه جعفر بن محمد الصادق عليهم السلام وقال الكشي انه ممن اجمعت العصابة على تصديقه والانقياد له بالفقه له كتاب الاربعمائة مسألة في ابواب الحلال والحرام . ومر في زرارة مدح الصادق العظيم له وسأل محمد بن مسلم الباقر (ع) عن ثلاثين الف حديث وسأل الصادق «ع» عن ستة عشر الف حديث (وشهد) عند ابن ابي ليلى القاضي فرد شهادته فارسل اليه الصادق «ع» ما حملك على ان رددت شهادة رجل اعرف منك باحكام الله وسنة رسول الله «ص» فقال للرسول والله ان جعفر ابن محمد قال لك هذا فقال والله ان جعفر قال لي هذا فأرسل اليه فاجاز شهادته (وكان) الباقر «ع» حين يدخل عليه محمد بن مسلم يقول بشر المخبتين (. قال شريك القاضي في حقه لقد كان مأمونا على الحديث ومر في زرارة مدحه العظيم وجاء في خبر ضعيف عن الصادق (ع) لعن الله محمد ابن مسلم كان يقول ان الله لا يعلم الشيء حتى يكون وهذا الخبر مع ضعف سنده لا يعارض الاخبار الصحيحة المستفيضة في مدحه والثناء العظيم عليه ويمكن كونه من باب خرق السفينة خوفا

عليه كما صرح به الصادق عليه السلام في حق بعض اصحابه قال ومنهم فاسد المذهب كابن مهران وابن بكير وجماعة اخرى

اما ابن مهران فهو سماعة بن مهران اتفق اهل الرجال على توثيقه فقالوا فيه ثقة ثقة مكررا وكان واقفيا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام له كتاب وله بالكوفة مسجد وما يضره وقفه بعد الاتفاق على وثاقته

واما عبد الله بن بكير فاتفقوا ايضا على توثيقه وعلى تصحيح ما يصح عنه واقروا له بالفقه له كتاب وهو كثير الرواة لكنه كان فطحيا ولا يضر ذلك في قبول روايته مع وثاقته

قال ومنهم الوضاع كجعفر القزاز وابن عياش ونقول (اما جعفر القزاز) فلا وجود له في رجال الشيعة فذكره له كذكر زكريا بن محمد الباقر على مامر (واما ابن عياش) فهو محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندي (قال) في حقه علماء الرجال ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها جليل القدر واسع الرواية بصير بالرواية مضطلع بها اكثر اهل المشرق علما وادبا وفضلا وفهما ونبلا في زمانه له كتب تزيد على مائتي مصنف انفق على العلم والحديث تركة ابيه وكانت ثلاثمائة الف دينار وكانت داره كالمسجد بين ناسخ او مقابل او قار او معلق مملوءة من الناس فهذا هو الذي قذفه الألوسي بانه وضاع فانظر وتعجب

قال ومنهم الكذاب كمحمد بن عيسى

(اقول) محمد بن عيسى مختلف فيه

فضعفه الشيخ الطوسي في الفهرست وقال انه استثناه ابو جعفر بن بابويه من رجال نوادر الحكمة وقال لا أرى ما يختص بروايته وذكر الصدوق عن شيخه محمد بن الحسن بن الوليد انما تفرد به من كتب يونس لا يعتمد عليه وقال النجاشي رأيت اصحابنا ينكرون هذا القول ويقولون مَن مثل محمد بن عيسى

وقال العلامة الحلي والنجاشي جليل في اصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف روى عن ابي جعفر الثاني وكان الفضل بن شاذ ان يحبه ويثني عليه ويمدحه ويميل اليه له كتب كثيرة والأصح عند محققي علماء الرجال توثيقه ومن ذلك تعلم انه كذاب في وصفه محمد ابن عيسى بالكذاب

قال ومنهم الضعفاء وهم كثيرون ومنهم المجاهيل وهم اكثر كابن عمار وابن سكرة ومنهم المستور حاله كالبلقسي وقاسم الخزاز وابن فرقد وغيرهم وهؤلاء رواة اصح كتبهم

(ونقول) اما ابن عمار فهو اسحق بن عمار روى عن الصادق والكاظم (ع) له كتاب ووثقه علماء الرجال وقالوا كان شيخا من اصحابنا ثقة وهو في بيت كبير من الشيعة وكتابه معتمد عليه وكان الصادق عليه السلام اذا رآه قال وقد يجمعهما لأقوام يعني الدنيا والآخرة فهذا الذي قال عنه انه مجهول فانظر واعجب اما ابن سكرة والبلقسي وقاسم الخزاز فلا وجود لهم في كتب الرجال ولا ندري من اين اتى بهذه الاسماء (اما داود بن فرقد) فقد وثقه اهل الرجال وبعضهم قال ثقة ثقة مكررا روى عن الصادق والكاظم عليهما السلام وله كتاب رواه جماعات كثيرة من اصحابنا

(قوله) وهؤلاء رواة اصح كتبهم ان كان يزعم ان جميع ما في اسانيد كتب الشيعة من المجسمة وفاسدي المذهب والكذابين والوضاعين والضعفاء والمجاهيل ونحو ذلك مما اشتملت عليه عبارته فيكذبه ان الشيعة كغيرها من فرق المسلمين بحثت عن احوال الرجال وميزت بين الثقات والضعفاء والمجهولين وفاسدي المذهب وصنفت في ذلك المصنفات الكثيرة في كل عصر وزمان وان اكثر رواة احاديثها الثقات وهم الذين اعتمدت على احاديثهم وطرحت الباقي فلم تذكره الا مؤيدا او لنحو ذلك لا كمن اخذ بروايات الوف مؤلفة ولم يبحث عن احد منهم بمدح ولا قدح وهل هذا الرجل بتعرضه لذكر من سمعت من رجالهم وهم نفر يسير حرف بعض اسمائهم واختلق بعضها واختلق القدح في الباقي قد استقصى جميع احوال رجالهم واثبت انهم لا تقبل روايتهم وهم يعدون بالالوف وقد اشتملت على اسمائهم كتب الرجال وميزت ثقاتهم من ضعافهم

ثم يقول وهؤلاء رواة اصح كتبهم افإلى هذا الحد تبلغ العصبية واتباع الهوى بالانسان وهل عرف هو رجال رواياتهم إلا من قبلهم

محسن الامين

ما وقفونا عليه وما ننبههم عليه

وقفنااحد القراء في ص ١٨٧ من الجزء الممتاز على ان « كلا » تأتي بعدالإستفهام وقال : (وقد نطق بمثله من انت اقصر منهُ باعا .

قال ابن ابي الحديد : أأقول عنك سميدع كلا ولا » وما كان احلى تصديقنا إياه ولو اتانا بدليل قوي فإننا نعد الإعتراف بالحق فضيلة ومتساهلون على الأدباء المهذبين اشداء على المتعجرفين ، فها هو ذا قول ابن ابي الحديد في شرحه ١ : ٤٤٣ « فليس معنى قوله الكناية ان تتكلم بشيء وانت تريد غيره : انك تريد شيئا واحدا غيره ، كلا ليس هذا هو المقصود » وجاء في ص ٣٢٩ منه « ان خلّ بين القوم وبين الماء يا ابا عبد الله ، فقال يزيد وكان شديد العثمانية : كلا والله لنقتلنهم عطشا » وفي ص ٢٧٩ منهُ : « فقام رجل من فزارة فقال له — اي لعلي (ع)— أتريد ان تسير بنا إلى إخواننا من اهل الشام نقتلهم ؟ كلا ، كما سرت بنا إلى إخواننا من اهل البصرة فقتلتهم ؟ كلا ، ها الله إذن لا نفعل ذلك فمعناه إذن لا « تفعل » وليس القصد الإستفهام الصرف الذي يستعمل عند الجهل التام . وفي ص ٢١١ منه قال : فسئل ابو جعفر محمد بن علي أهي بيداء من الأرض فقال : كلا والله إنها بيداء المدينة » اي لا تقول ذلك وفي ص ١٧١ منه فقال « : ايها الأمير ان نفرا من اصحاب علي فارقوه ليدخلوا معنا منهم عمار بن ياسر ، فقال الزبير : كلا ورب الكعبة » وفيها « فقال مرحبا بك يا ابن لبابة أجئت زائرا ام سفيرا؟ قلت : كلا ان ابن خالك يقرأ عليك السلام ويقول ... » مع انه سفير ولم تفد كلا النفي وفي ص ١٧٠ « قال الزبير : والله ما كان امر قط إلا عرفت اين اضع قدمي فيه الا هذا الأمر فإني لا ادري أمقبل انا فيه أم مدبر ؟ فقال له ابنه عبد الله كلا ولكنك فرقت سيوف ابن ابي طالب » أي لا تقل ذلك . وفيها قال : « يا ابا عبد الله أظنك فرقت سيوف ابن ابي طالب ، انها والله سيوف حداد معدّة للجلاد تحملها فئة انجاد ولئن فرقتها لقد فرقها الرجال قبلك ، قال : كلا ولكنه ما قلت لك » وفي ص ١٤٨ قيل لزاهد : « ما اصبرك على الوحدة ! قال كلا أنا اجالس ربي » فإن كان في ما ذكرناما يجيز للضمير المستتر قوله عند المتبحرين سمعنا واطعنا أما « ابن ابي الحديد » فكان على علو كعبه ورسوخ قدمه يغلط في مالا اغلط فيه انا فقد قال في ص٥ من المجلد الأول « ومن الناس من يزعم ان سنه كان دون العشر » والصواب (كانت) بتاء التأنيث لأن السن بمعنى العمر موءنثة ، والعجيب انه نقل في ص ٣٧٧ عن ابي معشر قال : كان علي عليه السلام وطلحة والزبير في سن واحدة) ولم يقل واحد وقال الجوهري في مختار الصحاح والسن موءنثة وتصغيرها سنينة ، وقد يعبر عن العمر بالسن)

٢ وقال في ص ٩ وماذا اقول في رجل تحبه اهل الذمة على تكذيبهم بالنبوة وتعظمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملة وفي ص ١٨٠ نقل قوله عليه السلام (والله لو ضربت خيشوم المؤمن

بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو سقت الدنيا بجذافيرها إلى الكافر لما احبني وذلك انه قضي ما قضي على لسان النبي الأمي : انه لا يبغضني مؤمن ولا يحبني كافر) . هذا لعمري من غريب التناقض ومن عجيب الإضطراب .

٣ وقال في ص ٢١ (وبين قولنا : شارفته واشرفت عليه فرق) قال ذلك ردا على الراوندي مع ان صاحب الصحاح الذي يستشهده كثيرا قال في مختار الصحاح (وشارف الشيء اشرف عليه) ابعد هذا التعسف من تعسف .

٤ وقال فيها وقوله =اي الراوندي= والإلاه مصدر بمعنى المألوه كلام طريف ثم قال : ولم يسمع مألوه في اللغة) مع ان الجوهري قال في مختار الصحاح (أَله يأله بالفتح فيهما إِلهة : أَي عبد) ثم قال ومنه قولنا : الله وأَصله إِلاه على فعال بمعنى مفعول لأنه مألوه اي معبود . أفهذا هو العلم والتبين ؟ فهو قد احبَّ ان ينتقد على عادته المتكلفة وفي ص ١٦ يحتج بقوله (نصَّ صاحب الصحاح على ذلك) وفي ص ١٢٧ قال : (بل هو تفسير صحيح ذكره الجوهري في كتاب الصحاح) وهذا القول الأخير يرد به على الشريف المرتضى علم الهدى وعمدة المحققين .

٥ وقال في ص ٤٦ مفسر قوله عليه السلام الآن إذ رجع الحق الى اهله وانتقل إلى منتقله ما نصه (اما قوله وانتقل إلى منتقله ففيه مضاف محذوف تقديره إلى موضع منتقله والمنتقل بفتح القاف مصدر بمعنى الإنتقال (وتراه قد جرته قلة إلمامه بالعربية على استنقاص كلام امير المؤمنين ناهج الفصاحة لقريش وحرضه وهمه على تكميل ذلك النقصان الباطل غير عارف ان المنتقل اسم مقال قياسي من الفعل لا انتقل (وان كلام الامير امير الكلام وانكى من هذا انه لم ينكص عن قوله في ص ٦٦ (والمعتلف موضع العلف) لما فيه من الإقرار بتخليطه مرة واصابته اخرى .

٦ وقال في ص ٥٣ (وان لم يكن ظنهم صحيحاً كانوا كالمجتهد إذا ظنَّ واخطأ فإنه معذور مع ان علياً عليه السلام يقول في ص ٩٥ (ترد على احدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم بخلافه) فقال ابن ابي الحديد في ص ٩٦ والمراد = أي المراد بكلام الأمير = الرد على أهل الإجتهاد في الأحكام الشرعية وافساد قول من قال : كل مجتهد مصيب . قلت : ان قوله قد اصبح مفسدا بإقراره .

٧ وقال في ص ٣٤٣ (ولا ادري لم عدل عليه السلام عن الحجة بما هو اوضح من هذا الكلام وهو ان يقول) ان الذين باشروا قتله أي قتل عثمان — كانوا اثنين وهما قتيرة بن وهب وسودان بن حمران وكلاهما قتل يوم الدار) قال ذلك مستنقصا قول علي عليه السلام « ان القوم قد تأولوا عليه القرآن ووقعت الفرقة فقتلوه في سلطانه وليس على ضربهم قود » فابن ابي الحديد يزعم ان تأويله ينجي بقية المسلمين من التبعة مع أنه نقل في ص ٣٤١ « انهم لما اعتذروا اليه بهذه الاعذار قال لهم علي عليه السلام : ما كل مفتون يعاتب ، أعندكم شك في بيعتي ؟ قالوا : لا .

قال : فاذا بايعتم فقد قاتلتم واعفاهم من حضور الحرب» فالمجلبون على عثمان اذن شركاء في دمه

٨ وقال في ص ٤٣٧ « وقالوا في الكناية عن الموت مضى لسبيله واستأثر الله به » مع انه نقل في ص ٢٥٧ « لما قدم علي عليه السلام الى الكوفة نزل على باب المسجد فدخل فصلى ثم تحول فجلس اليه الناس فسأل عن رجل من الصحابة كان نزل الكوفة فقال قائل : استأثر الله به • فقال علي عليه السلام : ان الله تبارك وتعالى لا يستأثر بأحد من خلقه انما اراد الله جل ذكره بالموت اعزاز نفسه واذلال خلقه » فاين منه المدائني على ما ينقل ؟ فنحن على قلة علمنا انتبهنا الى مثل هذه الأمور وغيرها كثير فجل الله الذي لا تفوته فائتة

٩ وقال المنتقد عن قول الضمير المستتر (وكان الجدير بابن البادية ان يقول) ما نصه ونقول له : هذا تخريج على خلاف مقتضى الظاهر ففيه زيادة بلاغة وعليه قولهم عرضت الناقة على الحوض وفيه مبالغة ايضا كقولنا الرئاسة جديرة به والتعبير به اسلس» اه قلت لا ادري امقصودا كان هذا التخريج ام اضطراريا يستحق صاحبه قولهم مكره اخوك لا بطل » ؟ فإن كان مقصودا فما ابعده وما اشذه وفي امالي الشريف المرتضى ان القلب المعنوي مجاز من بعيد المجاز ، وذلك حق لأنه يورث الالتباس فقولي « انت جدير بجاريتك » يلتبس به (جاريتك جديرة بك) ولم اجد من العلماء من يقيس القلب المفسد للغة العربية فليس من آثاره الا امثلة معدودات سمعت فكان السماع مبيحا للقائل ان يقولها ، اما ان في ذلك زيادة بلاغة ومبالغة فيكذبه حصول الالتباس وقول الشريف المرتضى وكيف افلتت هذه البلاغة من لسان من نهج الفصاحة لقريش حينما قال (فلو ان امرأ مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا (١)) وقوله (ان امرأ اتت عليه ساعة من عمره لم يذكر فيها ربه ويستغفر ربه من ذنبه ويفكر في معاده لجدير ان يطول حزنه (٢) وقوله في ص ٤٦٨ منه (وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة) ولو كان القول المنقول في الشعر لجعلناه ضرورة لان الشاعر مقيد بالوزن والاختصار والقافية خلا الامور الأخر

١٠ ولا استصوابنا قول القائل « ان ابحث جانبا » قال يا استاذ : التي انتقدها الضمير المستتر بمعنى فتش ، والتي اوردتها بمعنى ، فحص والاولى لازمة والثانية متعدية) قلت (من العيب ان يراوغ الانسان في الحقائق فيروغ عن الحق فالقول الأول المنتقد هو في ص ١٨٥ من المجلد ١٦ للعرفان ونصه (وانما سبيلي ان ابحث جانبا من جوانب هذه الشخصية الرائعة المستفيضة) وقد اراد بذلك هيئة امير المؤمنين عليه السلام وليست هيئته مجهولة — والعياذ بالله = فيبحث عنها الكاتب اي يفتش عنها كما ادعى هذا الناقد اضيف الى ذلك انه ليس في كلام المستتر مايدل

(١) الشرح الحديدي ١ : ١٤٠

(٢) الشرح الحديدي ١ : ١٥٠

على ارادته «فتش عنه» فهاهو ذا نصه في ص ٤٥٣ من المجلد ٦ من العرفان (يقال : بحث عن الشيء وابتحث عن الشيء بمعنى فتش عليه ولا يقال : بحث الشيء او ابتحث الشيء) فاطلاق النفي وعدم تقييده اباحا لنا ذلك الانتقاد فلم يعودون السنتهم الكذب ؟ اما دعواه ان (بحث بمعنى فتش لازمة وبمعنى فحص متعدية) فخطأ واضح فقد جاء في لسان العرب (وبحث عن الخبر وبحثه يبحثه بحثا سأل) فصمي صمام ما اشنع ذلك الكلام والخطأ مكافل لمن لا يتحرج ومحالف لمن لا يطلب الحق

١١ وقال (تقول له : على ، هنا بمعنى عن ، على ما اورده بدر الدين في الألفية : اذا رضيت علي بنو قشير) قلنا) إنباض بغير توتير فإن ايراده ذلك لم يكن للتصريح بالقياس فهو امر سماعي لا يقاس عليه والا فكيف يقال (اندفع عليه) بمعنى (اندفع عنه) و (حمل عليه) بمعنى (حمل عنه) وسقط عليه الحد بمعنى (سقط عنه) و « جار عليه » بمعنى (جار عنه) فما هذا الاقتال للعربية وتسكع قبيح جدا قلت ذلك فضلا عن قول الجوهري في باب الباء (كما يوضع على موضع الباء كقول الشاعر

اذا رضيت علي بنو قشير
لعمر الله اعجبني رضاها

اي رضيت بي) اهـ فقد تفسخ دليله الشاذ اي تفسخ

١٢ اما ورود (او) في الشعر مورد الواو فغير مقبول لأن الشاعر مضطر والناثر مختار

١٣ واما ورود تتابع الاضافات في القرآن الكريم فيجب ان يرشق به العلماء الذين استدرجونا الى استضعافه وهو وارد في افصح كتاب فجهلهم كبير وجهلنا صغير لأن لنا ان نتبع اقوالهم حتى يظهر دليل على بطلانها ونحن اول المطيعين لمن يرشدنا الى خطأنا

العراق — بغداد مصطفى جواد



سلام قولا من رب رحيم

ان احق ما يليق بالتقديم سلام قولا من رب رحيم • ثم اني قد وصلت إليَّ مجلة « العرفان » وتشرفت بورودها وسررت بمطالعتها •

هي مجلة جيدة السبك حسنة المنظر مشتملة على الفنون العديدة والأساليب القديمة والجديدة وانا اشكركم على ذلك • ثم اني اخبركم عن بعض حالات مدرسة الواعظين راجيا منكم الالتفات التام — فإني و إن كنت اضعف عباد الله واحقرهم واذلهم وافقرهم اقلهم متاعا واقصرهم باعا واصغرهم ذراعا لكني لما رأيت في القارة الهندية كمال الإهتمام من الملل والأديان في نشر عقائدهم بكل ما يمكن منهم من تأسيس المدارس وبناء دار الأيتام والعجزة والمستشفى وبعث البعوث وارسال الوفود ونصب الدعاة وصرف الخزائن والأموال ورأيت ان الجهال والمستضعفين من المسلمين ينخدعون ويميلون إليهم ويتأثرون بمكائدهم وخدعهم يصادون في حبائلهم وحيلهم جاش

صدري وطاش عقلي وطار الكرى من مقلتي وغلت نار الحمية الإسلامية في قلبي ففكرت في ذلك ليلا ونهارا وعشيا وابكارا وقمت ساعيا ونهضت مجدا حتى وفق الله بعض اكابر المؤمنين لمساعدتي إلى ان انتهى الأمر إلى تأسيس مدرسة الواعظين والحمد لله رب العالمين · واما الآن فهي إدارة واسعة الفيوض كثيرة البركات متوحدة في العوالم الإسلامية مجاهدة في مساعدة الحق بكل ما تستطيع من التعاليم والتآليف والمواعظ والتبليغ والبحث والمناظرة وعقد المحتفلات وبعث الدعاة واصلاح العقائد ومقابلة الباطل بالعلم والعمل وإزاحة الشبهات و إشاعة محاسن الإسلام وترويج احكام النبي وآله الكرام ومقاومة مساعي الملل غير الإسلامية ، وقد بلغ عدد مبلغيها إلى نيف وعشرين وهم موظفون منها ممنوعون من اخذ الهدايا والصلات والإعانات يبذلون الجهد في خدمة الإسلام في جنوب الهند وشماله وشرقه وغربه وسائر الأقطار الهندية وغيرها من البلاد الأفريقية وبرما اسام سيام والصين بل يصل فيوض الإدارة بواسطة الكتب والمجلات إلى اوروبا وامريكا وغيرها وبالجملة فهذه الإدارة التبليغية المباركة حقيق بأن تكون مرجعاً لأهل الإسلام قاطبة محبوبة لديهم وعليهم ان يعرفوا قدرها ويمدوا ايد المساعدة والمعاضدة اليها · والمرجو منكم كمال العناية في اعلاء كلمتها و إعلان حقيقتها ودرج حالاتها في المجلة السامية (العرفان) فإنّ في ذلك نصرة للدين و إعانة للحق و إن اخبرتموني ببعض اسماء من كان عارفاً قدر هذا المقصد الأعظم حريا بالمكاتبة والمخاطبة في هذا الخطب من أي ناحية كان لا سيما من امريكا فلكم الأجر والشكر والسلام خير ختام·

العبد الضعيف

نجم الحسن الرَّضوي

وفقهُ الله لمراضيه



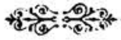
فريضة الله في الحج

قرأنا في العدد الـ ٢٥١ من جريدة الشورى المصرية المؤرخ ٢٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ تحت العنوان المرقوم اعلاه هذا وتحت امضاء محمد رشيد القلموني مقالة ساقطة يربها اهل الفضل كراما ماسكين على انوفهم من نتنها ولئلا يغتر بها عاقل نشير الى نموذج مما فيها من غش ونغل ودجل

قال القلموني : لما ولى الله امام اهل السنة الملك عبد العزيز بن السعود امر حرمه لم يجد اعداؤه وسيلة الخ ونقول السنة معلومة والطائفة التي تسمى اهل السنة في العرف هم الاشاعرة والماتريدية وهم في عقيدة عبد العزيز بن السعود النجدي مشركون تصرح بذلك كتب قومه وخطبه التي نشرت في ام القرى رسميا ولا تظن ان احدا من العقلاء يرضى ان يكون امامه من يعتقد كفره كما اننا نظن بل نرجح ان النجدي لا يرضى ان يكون اماما للمشركين وبهذا يكون القلموني قد كذب على امامه النجدي كما انه افترى بنسبته اليه امامة اهل السنة وهو عدوهم المكفر لهم

المستحل لدمائهم واموالهم التي تفقأ شحما مـن قضمها وهضمها لبعض علماء الضلال واقاموا منها المطابع فهم من الساعين للكذب الاكالين السحت ومن الأئمة الداعين الى النار اما الحج فقد كان محرما عند القلموني ايام لا نصيب له مما يسلب من اموال الحجاج ولكنه قد اصبح واجبا لما كان له من نفاية ما يتساقط من فضلات آكلي تلك الضرائب نصيب . قد فرض الله الحج عـلى عباده عند الاستطاعة كما اوجب عليهم حفظ دينهم وعرضهم وعقلهم وانسابهم واموالهم فاذ كان الخوف من انتهاك شيء من ذلك سقط الوجوب وقد يحرم الحج حينئذ لأنه من باب القاء النفس إلى الهلاك والفتاوى من ائمة الشيعة واهل السنة في هذا المعنى كثيرة مؤيدة بالحجج مفصلة تفصيلا فهلا تعرض القلموني لنقلها وردها ولماذا جاءنا بنتنه وعفونته ان امامه الآن في شغل شاغل عن سماع ترنم القلموني وفي حاجة الى انفاق الذهب في شراء الطعام والسلاح لا في شراء الكذب والتضليل ولسنا الآن بصدد الكلام على سقوط النجدي وعود الاشراف واذا اتهمنا القلموني بود آل محمد وابناء فاطمة والتشيع لهم : فتلك شكاة ظاهر منـك عابها : وانما الخزي الذي لا يمحى النصر بالباطل والتشيع الجنوني لآل مسيلمة الكذاب وابناء سجاح لا سيما ان كان ممن يدعي النسب الطاهر اما الغيرون الذين زعم القلموني انهم كتبوا اليه من عدن كما في مقاله ذلك فاننا نعرفهم وهم عمي الابصار والبصائر من ارذل الناس واكذبهم واجهلهم — ولكن الطيور عـلى اشباهها تقع : والا فليرونا تلك الفتاويات المتجددة الآن ومن هو المفتي انهم لم يروا حرفا ولكنهم رأوا الحوادث اسكتت شيخهم فقرعوا له العصى وعلى اهلها تجني براقش

عدن — علي ابو الاشبال التهامي



القاديانية

سيدي :

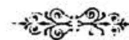
.... قد وصل إليَّ الجزء الرابع من المجلد الثامن عشر من (العرفان) الغراء فقرأته مستفيداً وقد دهشت لما قرأته في الصفحة ١١٣ من الجزء المذكور تحت عنوان : (الإسلام في المانيـا) من الثناء على الطائفة الأحمدية القاديانية الملحدة فإني عالم بسرها وهو انها خادمة لدولة الإستعمار ممهدة لما تحبه ، قد ملأت اطراف البلاد نعيقاً بأن الجهاد قد نسخ لأن مسيحها غلام احمد القادياني وهو احد المستخدمين سابقاً عند الإنكليز قـد بعث وجاء إبان السلام العام والمحبة وان الواجب هو الخضوع للسلطة الحاكمة مهما كانت والكد والكدح في اكتساب النقود من اي وجه كان وأن الوحي مستمر إلى الأبد وان من تلك الشرذمة اكثر من عشرة آلاف نفس يوحى إليهم إلى مـا لا يحصى من الكفريات الصريحة وكل فرض وكل واجب عندهم يجوز تأوله وتركه وانما الأمر الذي لا هوادة فيه هو اعتقاد حرمـة الجهاد ولزوم الخضوع والطاعة لمن تسلط وفي الاشتغال بكسب

المال فهذا الثالوث هو الكل في الكل ولا يجوز الإخلال به وما سواه فالمصلحة هي الحاكمة فيه وحكومة الإستعمار تمدهم بالأموال فهم ينفقون من سعة ومن الواجبات عندهم ان يفهموا كل من خاطبوه انهم من طائفته ومن المذهب الذي يرجحه

ويقولون مهما عبد الإنسان من حجر اونبات او غير ذلك فإنما عبده لاعتقاده انه ربه فهو لم يقصد إلا عبادة ربه ولا عبرة بالأسماء ولا المظاهر إلى غير ذلك من الخزعبلات البينة الفساد ولهم في إباحة كل محرم سفسطة بخسة واني ممن عاشرهم بالهند وغيرها وممن كاتبه مسيحهم القادياني وقرأ مصنفاته وقرأته وعرف ما فيها من خبط وخلط ومن الغرابة بمكان خفاء حالهم المفضوح على العلامة صاحب (العرفان) و إحسانه الظن بهم وقد كتبت هذه السطور إعلاناً للحق وتحذيراً من الضلال و إن شئتم بسط حال هذه المارقة فسلوا عنهم بعض علماء الهند من السادة الإمامية او من السادة السنية فإنهم مجمعون على ضلال هؤلاء القوم وعلى انهم ليسوا من المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

«مسلم»

(العرفان) نحن نعرف حقيقة القاديانية ولا نقدم على مدحهم لكن الكاتب الهندي كتب الينا ان الاحمدية غير القاديانية وانهم لا يعتقدون عقيدتهم وبين ذلك في غير موضع ما لو تتبعه الكاتب المسلم لعذر وما عذل وهم ينشرون الإسلام ويدعون إليه ويشيمون محاسنه بين الافرنج بكل ما أوتوا من قوة فهل نلام بعد هذا . وقد جاءنا من الهند مثل هذا الإنتقاد



الفنون الشرقية

اطلعت في الجزء الثالث من المجلد الثامن عشر من مجلة (العرفان) الغراء على كلمة بعنوان انتقادات لحضرة (فتى الفيحاء) المنتقد المستفهم يرتاب فيها بأن مهندسي الكلدان وعلماء السوائل منهم قد زادوا على علمي الهندسة والميكانيك آلات وادوات مضبوطة لا خلل فيها ولا خطأ ويجزم بأن المؤرخين لم يذكروا ذلك مستشهدا بكتاب تاريخي مدرسي للاستاذ اديب افندي التقي وبكتاب آخر للاستاذ رشيد افندي بقدونس ثم في نهاية الكلمة يسأل حضرة الفتى (ناشر المقالة) من باب الاستفهام ان يعلمه في اي كتاب من كتب التاريخ ذكر ذلك عن مهندسي الكلدان وعلماء السوائل منهم ، فنزولا عند رغبته اجيبه بكل سرور وارتياح :

١ اني اشكر للاخ الفتى اهتمامه الزائد بالتاريخ واشجعه على الدأب في هذا الاهتمام لأن علم التاريخ خير مثقف واحكم استاذ يملي علينا عبر الدهر ومواعظه ، غير اني الفت نظره الى كون التاريخ اشبه شيء بمحيط بعيد الغور شاسع الأطراف ليس له اول يعرف ولا آخر يوصف ، ومهما سرد لنا المؤرخون من حوادثه وعبره فإنه لا تزال امامهم حوادث وحقائق اخرى كثيرة لم يترفقوا الى اكتشافها بعد ودليلنا على ذلك الآثار التي يعثر عليها علماء الآثار الفينة بعد الفينة

في ارض مصر وسوريا والعراق فتطلعهم وسائر الناس على حقائق وحوادث عديدة جرت في الازمان القديمة ولم يتوفق المؤرخون الى تدوينها . اذلك يحتم عــلى الباحث في قضايا التاريخ ان يتريث في بحثه ويكثر من مطالعة كتب المؤرخين على اختلاف اجناسهم ولغاتهم وبالخاصة الكتب المطولة والكتب الحديثة، ولا يعتمد على الكتب المدرسية لانها لا تحوي الا خلاصة الحقائق التاريخية بصورة سهلة تتكافأ مع مستوى الطلاب العقلي

٢ قال اخي الفتى ما يلي : اما ما ذكره في قوله الأخير فلم يذكره علماء التاريخ في كتبهم الخ فأقول للاخ الفاضل . لا يمكن لأحد الجزم بمثل هذه العبارة لم يذكره علماء التاريخ ولو كان يسع علوم الاولين والآخرين لأنه يستحيل عــلى اي كان مطالعة كل كتب المؤرخين مهما فسح الله في اجله حتى يجزم هذا الجزم فكيف به اذا كان لا يزال فتى غض الاهاب ؟ وهل يا ترى راجع اخي الفتى كتب كل المؤرخين ؟ وهل المؤرخون الذين راجع كتبهم هم كل مؤرخي العالم ؟ وهل هم عمدة التاريخ ولا سيا تاريخ الفنون الذي له كتب خاصة تختلف كل الاختلاف عــن كتب التاريخ العام لانها لا تتفرغ الا للبحث في الفنون بصورة مفصلة ، ولسوء الحظ ليس لدينا في لغتنا العربية شيء من تاريخ الفنون ولا سيا الشرقية . واذا اثبتنا له ان احد مؤرخي الفنون الثقات ذكر ما رويناه في مقالنا السابق فماذا يقول

٣ لذلك اصبح من الضروري لمن يتعاطى بحث التاريخ ان يتروى في بحثه واذا بدر له شك في امر اطلع عليه يجدر به ان لا ينتقده حالا كما فعل اخي الفتى بقوله : فوجدت مقالتين بعض الفاظ منها موجبة للانتقاد وهي حول مقالة الفنون الشرقية ومقالة (اللغة العربية) فهو لو دقق واطلع على ما كتبه علماء الآثار ومؤرخو الفنون مــن جهابذة الغرب لما كان تسرع وقال موجبة للانتقاد بدلا من قوله موجبة للاستفهام وكأني به قــد استدرك تسرعه هذا في نهاية كلامه بقوله : اسأل ناشر المقالة من باب الاستفهام الخ ورحم الله اسحق نيوتن اذ قال : مهما تقدمنا في بحر العلم فإننا لانزال منه على الشاطئ ونحن نقول هنا مهما بحث المؤرخون فإنهم لاتزال امامهم حوادث وحقائق تاريخية لم يطلعوا عليها ربما كانت اكثر مما اطلعوا عليه الى الآن . اضف الى ذلك انه قد يروي احد المؤرخين ما لا يرويه غيره وقد يناقضه غيره فيه

٤ ان بحث الفنون الشرقية الذي نشرت منه العرفان نحو خمس مقالات اعتمدت في تأليفه عــلى عدد عديد من المصادر العربية والإفرنجية واكثرها من الافرنجيــة أو المترجم عنها ولا سيا الإنكليزية الذي استقيت منهُ ذلك النبأ عــن الكلدان فهو كتاب (تاريخ الفنون) لمؤلفه العلامة الإفرنسي ايلي فور (Elie Faure) وهــذا مؤلف من مجلدين الأول يبحث في الفنون القديمة ومعظمه في الفنون الشرقيه ويحوي ٣٠٤ صفحات من قطع (العرفان) والثاني يبحث في فنون القرون المتوسطة والأخيرة وعدد صفحاته ٤٣٠ وكلاهما مزدان بالرسوم والصور الخلابة ومطبوع على ورق صقيل صفيق ، ولنفاسة هذا الكتاب الجليل نقله

الى الانكليزية العالم الانكليزي والترباش (Walter Pach) وقد جاء في السطر السادس عشر من الصفحة الثانية والثمانين من المجلد الأول العبارة الإنكليزية التالية :

«It Was In Chaldea That Catraonmy Was Barn. To Which Her Engineers Of Hydraulics Aud Her Architects Added Tue Unerring InstrumentsOf Geametry And Mechanics.

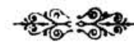
وهذه ترجمتها الحرفية في العربية :

(ان بلاد الكلدان هي التي ولد فيها علم الفلك الذي زاد عليه مهندسو السوائل ومهندسو البناء فيها آلات الهندسة والميكانيك التي لا تخطئ).

وقد سبكنا هذه الترجمة بقالب عربي كما هو منشور في (العرفان)

ولا يسعني في الختام إلا تكرير شكري إلى اخي الفتى الناهض واعجابي بنهضته الميمونة نفعنا الله بها واكثر من امثاله العاملين الناهضين الذين يغارون على الحقيقة وصيانتها . إنه السميع المجيب .

بيروت أديب فرحات

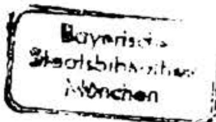


المرأة تتظلم من استئثار الرجل

رحماك يا قلمي كن خير عون لي فقد عاندني الحظ وعاكستني الظروف لأن نفسي ستشكو اليك آلامها فلا تقف تجاهها وقفة الجبار المهيمن كفاها ما تعانيه من ظلم البشر وانانية الانسان واستئثار الرجل فلا تتحزب معه لانك تتصف بصفة التذكير مثله لأن بينك وبينه بونا شاسعا فأنت تبث شكوى الحزين المتألم وتشارك الثكلى بأنينها وبكائها وتواسي المصاب وتستعطف الغضوب وتروع الظالم وتوبخ المذنب وتعترف بالحق كما انك اذا هيجت تنزل الطامة على خصماك فلك حسنات ولك سيئات واما الرجل فلا يسلم أحد من شره ولو كان رجلا مثله فمتى استضعف غيره عمل على استجماع قواه ليأخذ بخناقه . عتبا ! يا إلهي لمَ خلقتنا ضعيفات ؟ لمَ جعلتنا عرضة لنقمة الرجل ؟ انك عادل ولكنك بخستنا حقنا ، أيجوز ان توجد شخصين كلاهما له عينان يبصر بهما الحسن والقبيح والجميل والردي واذنان يسمع بهما الصالح والطالح وعقل يميز به بين الخير والشر وشعور يتأثر بالمؤلم والمفرح احدهما (الرجل) منتصرا ظافرا والآخر (المرأة) مكسور القلب دامي الفؤاد هذا ينفذ مأربه ولو كان متعديا غير محق من دون اثبات او برهان وذاك يهمل وشأنه رغما عن القناعة بصدق مدعاه وارتياح الضمير لما يتطلبه ويتوخاه

فما هي الخطيئة التي ارتكبناها يا إلهي حتى عوقبنا بهذا الجزاء الصارم الكوننا بنات حواء فماذا جنت ان سقوطنا الى الارض لم يكن بجريمتها بل بأمرك وبحكمة منك فانت الذي اوحيت لها ان توسوس لآدم فلولا مشيئتك لكانت في مصاف الملائكة لا ينالها أذى . فنجنا يا رب واشفق على ضعفنا إنك الأحق بالرحمة .

حماء (امرأة)



اقتراح

... تعلمون يا سيدي أن الشيء اذا كثر ترديده على الاسماع اصبح مملا مبتذلا وإن كان في حد ذاته لذيذا سارا • وانتم قد عملتم اسوة بالمجلات واخذتم ترسلون للمشتركين الذين يسددون بدل الإشتراك سلفا هديتين في نصف السنة وآخرها وحبذا هذه الفعلة وحري بجلة كالعرفان ان تأخذ لها اهبتها للرقي — وهنا بمناسبة الرقي اود أن أوجه نظركم الى تحسين الصور التي تنشرونها حيث انها تجيء احيانا مشوشة • ثم الفت نظركم الى مسألة الشعر في باب العراقيات والعامليات وبعض التراجم التي تنشرونها وتاخذونها عن المخطوطات فإني اراها مملة وتافهة •—

إلا اني وجدت بعد التتبع أن هداياكم التي تهدونها ما هي الا دواوين الشعر • التي مجتها اذواق اكثر المشتركين على اني لا اريد ان اغمط حق ناظميها الا ان الحقيقة هي كما ذكرت في صدر كلامي ان الشيء اذا تكرر كثيرا يصبح مملا مبتذلا الخ فلذلك احببت ان اورد اقتراحي بشأن الهدية التي اود ان تكون مفيدة بدون ان تكلفكم خسارة كثيرة • فأقول :

انكم نشرتم في مجلدات العرفان السابقة بعض نتف عن الحرب الكبرى تحت عنوان حقائق عن الحرب الكبرى • ونشرتم في مجلدات من العرفان بعض الحقائق العلمية تحت عنوان (الأسئلة العلمية) • ونشرتم كذلك في احد المجلدات السابقة مقالات متسلسلة تحت عنوان (فوات نهج البلاغة) جمعت بعض خطب الإمام علي بقلم الشيخ احمد رضا • فكل من هذه العناوين الثلاثة له اهمية في التاريخ والعلم وفيه نقاط تجلب الدقة وتسترعي الاهتمام فلا ضير إذن اذا جمعتموها مع مقال من قلمكم الفياض حول القضية العربية ومآلها • تطرقون فيه البحث عن الثورة العربية في الحرب الكبرى • والثورة العراقية والثورة السورية في كتاب خاص مزين بالرسوم المناسبة لمواضيعه وتهدونه للمشتركين فتحسنون بذلك صنعا وتؤدون خدمة جلى للعلم والتاريخ • وكما أني اود ان يكون اسم هذا الكتاب (حقائق في العلم والتاريخ) وبالختام اعرض اقتراحي هذا لانظار القراء الكرام ولكم الشكر سيدي

عبد الغني محمد الدلي

تلميذ في مدرسة الناصرية المتوسطة

حول خواطر جبع — من قصيدة

فالشيخ بالاقدام متسم — وكذا الفتى بالحزم ملتفع

وكلاهما عند الندى شرع — ولدى العلا بالجد مضطلع

الدين بالعرفان يأمره — وعلى النهوض يحضه الورع

قل للأديب فلم تزل جبع — (في افقها للمجد مطلع) (الحر)

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء من المجلات الاميركية والاوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

اجتماع الحيوانات وانواع معيشتها *

من المعلوم ان الحيوانات جميعها تجتمع وتشكل قبائل وافراد كل قبيلة تجتمع بعضها مع بعض وتسعى لتحصيل معاشها وحفظ كيانها ونسلها . واحسن نموذج لاجتماع الحيوانات هو اجتماع النحل والنمل . ولكن نرى احيانا افرادا مختلفة القبائل ومتباينة الأشكال والطبائع تجتمع وتعيش عيشة مستندة على تبادل المنفعة وترى احيانا افرادا من الحيوانات تعيش عيشة طفيلية على غيرها فهذه تكون معيشتها دنيئة جداً والأهم من هذا كله انك ترى احيانا حيوانات تعيش على حساب غيرها من الحيوانات ظلما وقهرا فهذه تدعى الحيوانات المستعبدة ذكرنا انواع معيشة الحيوانات فلنذكر امثلة عن اشكال معيشة بعض الأنواع

يعيش في البلاد الحارة ذات الأدغال الكثيفة حيوان عظيم الجثة قوي شرس يدعى حيوان (الرينوسيروس Rhinocèros) يعيش على ظهر هذا الحيوان طائر صغير يدعى : (بيفاج Buphage) . يعيش هذان الحيوانان معاً عيشة مبنية على اساس تبادل المنفعة متكافلين متضامنين مع ما بينهما من الفرق العظيم في الشكل وتكوين الجسم وطرز المعيشة وغيرها من الإختلافات .

الرينوسيروس



حيوان الرينوسيروس والطائر على ظهره

يعيش على ظهر الرينوسيروس دود صغير يتغذى به الطائر الصغير والرينوسيروس ضعيف

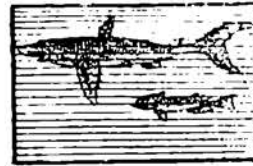
---

* وضعناها عوضا عن النبذ العلمية • وهي معربة عن الفرنسية

النظر لا يرى ابعد من انفه لذلك يتعرض لكثير من الاخطار التي ينجيه منها الطائر اذ ينبهه عند مداهمة احدها فيعيش كل من الحيوانين عيشة هنيئة .

مثال آخر : ان السمك المدعو لص البحر ذو الجثة الهائلة والبنية القوية لا يسير في البحر دون مرافقة نوع من السمك الضعيف يدعى (ريمورا Remora) فالاول اي لص البحر يحمي الثاني الضعيف ويستخدمه كمجذاف يعينه على الجري مسافات طويلة .

لص البحر



سمكة لص البحر وسمكة الريمورا

ان انواع الحشرات المدعوة (مغمدة الاجنحة Coléoptères) تستخدم النمل لتربية اطفالها . والنمل تؤدي هذه الخدمة بسائق طبيعتها فهي تربي صغار الحشرات المارة الذكر وتغذيها بالمادة (الاترية «١») التي تفرزها والتي تحبها كثيرا هذه الصغار

النملة



النملة تخدم حشرة من مغمدات البحر

وان بعض هذه الحشرات تمتص عصير النباتات ولا تستخدمه بكامله لغذائها فتأتي النمل وتمتصه من قرونها .

واما الحيوانات الطفيلية فكثيرة جدا بعضها تعيش على جسم الانسان والبعض الآخر تعيش على اجسام الحيوانات وتمتص دماءها

فإذا لاحظنا حياة مختلف الحيوانات نراها تنطبق تمام الانطباق على حياة الشعوب التي منها المستعمرة ومنها المتعاونة والخ

صيدا محمد أديب الزين



«١» من (الأثر Ether) .

الاقتصاد والتجارة

من حلب

تنشر في هذا الباب ما يرسلهُ لنا المتخصصون في الإقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربهُ العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الإقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليهِ وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

إقتصادياتنا وإنعاشها

انتابت سوريا ازمات شتى ، في اوقات مختلفة ولكن الأزمة الحالية هي اشدها وطأة ، واسوأها نتيجة ، فلا نغالي ان قلنا ان سوريا بأسرها لم تعرف في دور من ادوارها الإقتصادية عسراً ماليا فتك بالتجارة . فجرَّ عليها اعظم خسارة كالعسر الذي تئن تحت ويلاته الآن .

ولما كان جديراً بنا ان لا نلقي الكلام على عواهنه بل علينا ان نؤيد ما نبسطه بالدليل الجلي والبرهان الساطع ترانا مضطرين لدعم أقوالنا بالحجج الثابتة والبراهين القاطعه فنقول :

رافقني ولو قليلا لنسأل التجار من باعة الجملة والمفرق — باعة الأقمشة والثياب والحبوب والأدوات والآلات الحديدية — لنسأل ارباب الحرف والصنائع ، لنسأل كل من له اي اتصال بالحركة التجارية في هذا القطر . لنسأل هؤلاء كلهم عما كسبوه في السنين الأخيرة يجيبوك في الغالب ان عليهم من الديون المتراكمة ما ليس بوسعهم وفاؤها ما دامت الحالة التجارية كذلك في تدهورها المستمر وانحطاطها المتتابع .

لا نطالع صحيفة من صحف البلاد الا ونشعر بأسف عظيم وحزن عميق يشملنا على هذه الحالة : محلات تغلق ، (وطوابق) تصفى و . . . و . نسمعه ونراه كل يوم ومن النادر ان تخلو صحيفة من ذكر هذه الحوادث المؤلمة .

يعلل اغلب الأهالي ذلك بشحن الكميات الطائلة من النقود الذهبية إلى الخارج والاستعاضة عنها بالعملة الورقية التي كانت سبب تأخر أو افلاس عدد ليس بالقليل من تجارنا منذ عامين او اكثر ، اضف إلى ذلك ما يقرأونه بمختلف الصحف والمجلات عن التقارير الرسمية

من الجداول الجمركية . ففيها يظهر ان ما تستورده هذه البلاد اكثر بكثير مما تصدره . وراحوا يشبهون ذلك بالعامل الذي يتقاضى اجرا نحو ثلاثة ارباع الليرة السورية ويصرف اكثر من ليرة ، واخذ المتكثبون في هذا الفرع اي التجارة والاقتصاد . يتشدقون على صفحات الجرائد فكان ما نراه من جهلهم في مقالاتهم السيارة والتي لا تتفق مع العقل بصورة .

دعنا نناقشهم في ذلك ولو قليلا : انه من الخطأ البين ان نقيس مالية بلد لا بل قطر بمالية شخص واحد ، نعم قد يؤثر ذلك بعض التأثير ولكن متى علمنا ان هناك اسباباً اخرى تبين لنا مبلغ جهلهم وخطأهم .

اما العامل الاول وهو اخراج الذهب من البلاد فلا ينكر ان فيه حقيقة . إذ ان نقله من هنا الى فرنسا يؤثر على مالية البلدين . ازدياد في مالية فرنسا ونقصان في ماليتنا ، او بالأحرى تدهور ببلدنا وتقدم في الأخرى .

قلنا ان القوم يزعمون ان الجمرك هو الطريق الوحيد لتبيان مقدار مالية البلاد . من حيث عسرها ويسرها ، ولكن لو علموا ان الجمرك ليس بالمنفذ الوحيد الذي يدخل عليه ويخرج منه ما يزيد أو ينقص الثروة العامة لما زعموا ذلك ، فهنالك من الموارد الغير المنظورة ما تدعم قولنا ، ومصداقاً لذلك فإن الموارد الآتية والتي تؤثر في الحركة الاقتصادية لا تدخل باب الجمرك :

١ — اموال السياح والمصطافين والمبشرين

للسياح عندنا مواسم يغدون بأثنائها إلى قطرنا المعروف بآثاره وعادياته ، فيستفاد من القيام بأودهم ، واجرة تنقلهم ، وشراء ما هم ولعون به من العاديات والمصنوعات الشرقية .

واما المصطافون فأعظم شاهد لذلك ما كتبته جريدة المقطم المصرية ، فقد عقدت مقالا ضافياً حول المصطافين المصريين في الخارج فكان أن قدرت عدد المصطافين المصريين الذين يؤمون مصايف جبال لبنان بخمسة عشر الف نسمة وفرضت لكل فرد معدل مصروف ثلاثين جنيهاً مصرياً يصرفها المصري في الأراضي اللبنانية ، فيكون مقدار ما يصرفه المصريون في لبنان نحو نصف مليون جنيه مصري ، هذا عدا المصطافين من الأقطار المجاورة ، نخص بالذكر منها العراق وفلسطين . واما المبشرون فلهم مدارسهم ومجلاتهم وجرائدهم ولا مراء بأن لا بد للقيام بهذه المشاريع من مصاريف ونفقات فهم يأتون بالأموال من بلادهم ويصرفونها في بلادنا ، فيستفيد بذلك السكان . ونضرب على ذلك مثلا محسوساً وهو ان الجامعة الأميركية في بيروت تستوفي رواتب من طلابها نحو مائة الف دولار ، ولكنها تصرف نحو مائتي الف دولار على اساتذتها الذين يعيشون هنا .

٢ اموال المهاجرين

هناك عدد وافر من السكان ممن ترك بلده إلى اميركا واستراليا وافريقيا بغية الحصول على ما ينشدونه من الثروة . ولا بدّ ان هؤلاء النازحين يرسلون إلى اهاهم وذويهم شيئاً مما حصلوه وقد يرجع بعضهم إلى بلده فيشتري بما قد جمع وادخر من البلاد الأجنبية عقاراً أو يؤسس شركة أو . . مما يزيد بثروة البلاد ، وهذا ايضاً مما ينطبق على موظفينا في الخارج فها هي فلسطين والعراق وشرق الأردن يدير كثيراً من دوائرها سوريون ولبنانيون .

٣ التجارة الخفية

وهذه التجارة تشمل الأسهم المالية والسندات والأوراق المالية التي تدخل البلاد عن طريق غير باب الجمرك .

٤ نقل البضائع — الترانست —

لقد كانت سوريا ولا تزال جسراً بين الشرق والغرب فهي والحالة هذه خليق بها أن يمرّ بأرضها ما تستورده وتصدره اقطار الشرق والغرب .

٥ الدوآء

بقي علينا الآن ان نبحث في الدوء لرفع مستوى اقتصادياتنا ، وتحسين حركتنا التجارية فنقول ان اهم الطرق لذلك ما يأتي :

١ التعليم الإجباري

ما من أمة درجت في سلك الحضارة والتمدن إلا وكان العلم رائدها . خذ مثلاً لذلك المانيا وانكلترا والولايات المتحدة فبذلك قدرت هذه الممالك من رفع مستوى السكان العقلي والجسماني فأنجبت رجالاً تبوأوا ماانغبطهم عليه من النفوذ والقوة .

٢ تحسين وسائل النقل

لا غروَ ان قطرنا زراعي في الدرجة الأولى اذ ليس هناك من الحديد والفحم او القوى المحركة ماساعدها على ذلك ، فسهولها الواسعة وتربتها الحسنة تخولنا ان نصفها بكونها بلاداً زراعية ، ايضاً مركزها الجغرافي ، بأنه جسر يربط الأمم الشرقية بالغربية اذ لم يمر فاتح من الشرق إلى الغرب ، وبالعكس الا واخترق هذا القطر ، فجدير بنا والحكومة ايضاً ان تقوم بتحسين المرافئ وانشاء السكك الحديدية التي ترابطها بالأقطار المجاورة نذكر منها : العراق وفلسطين . اذ بذلك نقرب المسافة بيننا وبين البلاد المجاورة فيزداد دخل البلاد من مرور البضائع من قطرنا (اي الترانست) .

٣ ضريبة الجمارك على المستهلكات الأجنبية

جدير بالحكومة ان تغلق ابواب الجمرك بوجه المصنوعات التي يوجد من نوعها في البلاد ، أو المواد الأولية التي تحتاج لتحضيرها

كالأثمار المجففة والصابون والأبسة و٠٠ كل ما يستفيد الوطني من تحويله الى حالته النهائية

٤ ضريبة الغرباء

ان يفرض على الغرباء المنتجين من اصحاب الشركات والمحال التجارية ضريبة تبنيها عــلى اساس الدخل نحو ٢٥ بالمئة أو اكثر ، إذ ان هذا المنتج الأجنبي يتمتع بتلك الأرباح بفضل وجوده في البلاد ومحافظة الحكومة عليه وعلى مصالحه — ونحن بهذا الصدد لا يمكننا ان نتجاهل بشعور السكان على اختلاف طبقاتهم ، وتباين مشاربهم ، شعورهم من الخوف على مستقبلهم المادي ، فهم يرون ان هنالك عوامل فعالة تعمل على قرضهم من عالم تجارة بلادهم واحلال الغرباء مكانهم . وذلك كمــا حدث بالهنود الحمر بعد ان هاجر اليها الأوروبيون ، وبعض زنوج افريقيا عندما دخلها الرجل الأبيض . واهالي استراليا الأصليين عندما هاجرت اليها الجاليات الإنكليزية ، فإذا ما حدثت بعض التجار افضى إليك بأن المفلس منهم سوف يحل محله تاجر ارمني ، وتعجز الشركات الوطنيــة فيقوم مقامها شركات هولاندية والمانية وايطالية

٥ السعي لإيجاد تبادل المنفعة

يتشدق بعض كتابنا بين آونة واخرى بالدعوة إلى التكاتف والتعاضد وبذل الأموال بغية انماء وتأسيس المشاريع الإقتصادية وتشجيع المصنوعات الوطنية ، إلى ماهنالك مما الفنا سماعه واضحت اخيراً تلك الكتابات عديمة الأثر . حقيقة لا مندوحة عن ذكرها هي ان الذين يناصرون المشاريع الوطنية بدون مقابل لقاء ما يبذلونه من جهد أو مال بل (اوجه الله) أقلاء . والذين منهم يناصر على مبدأ سام لا يلبث محافظا عليه سنة او سنتين ، ولكن اذا شعر كل من المتعاملين مع تلك الشركة الوطنية ان هنالك تبادل منفعــة ، وانه إذا اشترى أسهماً من شركة النقل الفلانية او شركة الماء او ٠٠ ستعود عليه تلك الأسهم بالأرباح بذل امواله عن رغبة وقبول اكيدين . وهذا هو المجرى الطبيعي لسنن الرقي الإقتصادي .

٦ إيقاف تيار المهاجرة

لقد ازدادت نسبة عدد المهاجرين ، فأصبح عدد وافر من سكان القرى اللبنانية يستثمرون مواهب ارض غير ارضهم حيث نشأوا ، وهؤلاء النازحون هم الأقوياء بأبدانهم وعقولهم ، فبقي في الغالب ، من لا يقدر على الإلتحاق بهم . فتمدلت احصاءت المهاجرة ان بين الذين يهاجرون عادة ٧٠ بالمئة من الذين يتراوح عمرهم بين ١٦ — ٤٠ سنة ، فنتج من ذلك تناقص بالذكور نشعر به في قطرنا هذا : إذ ان المهاجرين ، في الغالب ، رجــال . فتبقى النساء ، ولا يخفى ما لهذا من الأثر المادي والإجتماعي .

ان موارد الحياة في لبناننا اتسعت ، وفي

وحدته مع البلاد السورية من وجهة اقتصادية لم يدع مجالا للقول بأن هذه البلاد تضن على ابنائها بالعيش الذي ينشدونه في مكان آخر ، فهاهم مهاجرو الأرمن تمكنوا من الإقامة في هذه البلاد ، والتمتع بمواهبها الإقتصادية ، فخليق بأبنائها ، والحالة هذه ، ان يكونوا ، هم مستثمري اراضيهم ، والمتنعمين بخيراتها والرافلين بصادراتها

٧ نشر التعليم التجاري

لقد اضحى هذا الفرع ، اي التجارة والاقتصاد من أهم الفروع التي تعنى بتدريسها الأمم الراقية فهنالك المدارس التجارية في فرنسا وانكلترا و . والتي لا يحق لأحد الإنخراط في سلكها مالم يكن قد أتمّ دراسته الثانوية ، فيمكث بها نحو اربع سنوات يتلقى ما وصلت اليه تلك الجهود المستمرة في هذا المضمار ، وقد تحقق ذلك المسيو سيجريف . التاجر القدير بأواخر القرن التاسع ووزير تجارة فرنسا منذ عهد قريب ، فأنشأ نواة جامعة ليون المشهورة بهذا الفرع ، فخليق بنا أن نسد هذا الفراغ بأن نفتح المدارس الحديثة تحت رعاية وادارة القديرين بهذا الفرع ، وفتح مدارس ليلية ايضاً تمكن من ليس بوسعهم الانخراط في سلك تلك المدارس النهارية ان يقفوا على تلك المعلومات التجارية الحديثة . هذا ولا نعني بأنا لسنا بحاجة لمدارس تدرس الفروع الأخرى . واخص منها الزراعية ولكن نقصنا لعدم وجود مدرسة تلقن الدروس التجارية بلغتنا يوجب على الباحثين في هذا الموضوع ان ينوهوا بذلك .

٨ اثر معاضدة الحكومة

لا يختلف اثنان ان الحكومة هي الهيأة الوحيدة التي في وسعها اتمام كل امر يكفل ما ينشده سكان البلاد من السعادة ، وان كل ما يقترح عليها من المساعي والتي ترى في طاقتها تنفيذها بوجه اصلح وافيد للأمة عليها بالمبادرة لذلك ، فهي وحدها كان بإمكانها ان تقف بوجه تيار شحن النقود الذهبية للخارج ، ونشر التعليم الإبتدائي ، ومعاضدة المشاريع التجارية الوطنية ، وما يقتضي لهامن تحسين وسائل النقل وتخفيف الضرائب ، إلى ما هنالك مما أصبح اكثره معروفاً لدى العام والخاص .

هذا ولا ينكر ان على الأفراد ان يقوموا بما عليهم من واجب معاضدة الهيأة التي وكلوا اليها أمر سياستهم وقيادتهم وذلك بالخضوع الى قوانينها ودفع ما توجبه عليهم من الضرائب التي تتناسب مع قدرتهم على ذلك ، وعندها تعيش الأمة وممثلوها بما ينشدونه من سعادة وسلام وطمأنينة .

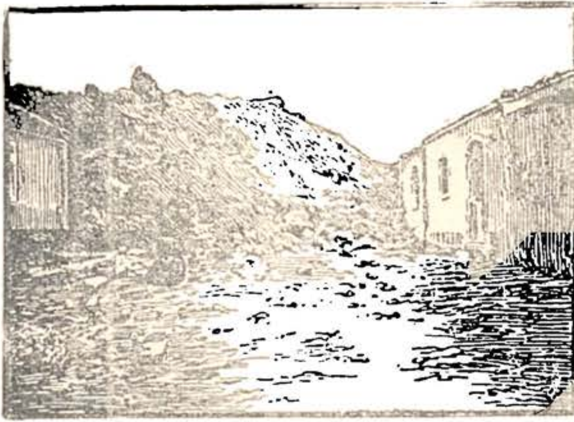
حسن خلقي الدّجاني



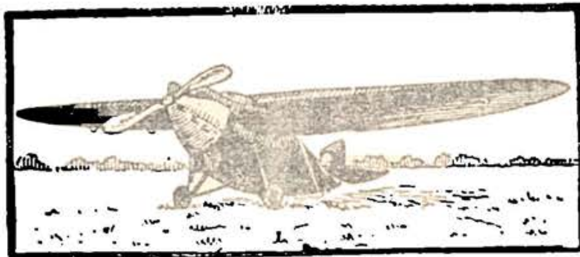
الصور الثلاث



مأتم المارشال فوش



منظر انفجار بركان (أتنه)



الطيارة التي عبرت الأوقيانوس بدون راحة

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

الدروس الطبية *

الرمد الصديدي

من اعظم اسباب ظلمة بعض هذه الأوساط (كالقرنية) إصابة العين بالرمد الصديدي أو الرمد الحبيبي .

وللاحتراس من هذين الرمدين يجب تنظيف العين نظافة تامة وعدم مسها بأي شيء فيه اقل وسخ .

أما جرثوم الرمد الصديدي فهو جرثوم (السيلان) ايضا ويصل إلى العين بالاصابع او المناديل او الملابس اوغير ذلك . وهو مرض فتاك بالعين لأنه كثيراً ما يسبب قرحاً في القرنية يأول الى ظلمتها حتى لا ينفذ منها النور فتصبح عمياء وتسمى هذه الظلمة بالنقط أوالبياضات .

واما الرمد الحبيبي فجرثومه ينتقل من شخص لآخر كما ينتقل جرثوم الرمد الصديدي فلذا يجب الإحتراس منه بالنظافة والبعد عن الأرمد وأبسط دواء بعد الماء لتنظيف عين كل شخص هو محاول حامض البوريك المشبع ويجب طرد كل حشرة تقترب من العين : كالذباب وغيره فإنه من اعظم الأسباب لنقل انواع الرمد ويجب اتقاء التراب إذا ثارت الريح بوضع نظارات لوقاية العين منه ، ومما يقي الطفل شر الرمد الصديدي أن يغسل عيناه عقب الولادة مباشرة بمحلول السليماني (١ في ٥٠٠٠) ويوضع فيها نقط من محلول نترات الفضة (٢ في ١٠٠)

النبذة الثانية في التشريح ووظائف الأعضاء وما يلزمها من القواعد الصحية

التشريح نوعان : نوع تدرك فيه جميع اعضاء الجسم بالعين المجردة و يسمى بالتشريح العادي ونوع يستعمل فيه (الميكرسكوب) (المنظار الدقيق) لإدراك جميع دقائق الجسم ويسمى هذا النوع (بالهستولوجيا)

---

* ملخص باختصار من كتاب الفلسفة الطبيعية والدروس الطبية الجزء الاول لصاحب التوقيع

(التشريح الدقيق)

التشريح العادي

يتركب الجسم الإنساني اولا من العظام فهي كالأساس الذي تبنى عليه جميع الأجزاء الرخوة والاحشاء ولذلك يسمى مجموع هذه العظام بالهيكل الإنساني

العظام

العظام نوعان : (النوع الاول) العظام الصلبة كعظام الأطراف ، وصلابتها كصلابة العاج ، وهي جوفاء تمر في وسطها قناة ممتلئة عادة كالدهن تسمى (نقو العظام) أو (نقيها) وأما النوع الثاني فيسمى بالاسفنجي ، كفقرات الظهر والضلوع ، وهو ايضاً مغطى بطبقة رقيقة من العظم الصلب وبداخله تجاويف عديدة صغيرة منظمة تشبه الإسفنج وهذه التجاويف ممتلئة ايضا بنقي يميل إلى الحمرة ، وهو اعظم مكان تتولد فيه كريات الدم الحمراء خصوصا التي تخرج من نقي الضلوع .

اما عظام الهيكل الإنساني فهي كثيرة وإليك عددها :

١ — الجمجمة (مجموعة عظام الرأس والوجه) وهي مركبة من ٢٢ عظما منها ١٤ للوجه و٨ للرأس

٢ — (القنوات) وهي المسماة بالصلب وعند العامة سلسلة الظهر وهي مركبة من ٣٣ قطعة كل منها تسمى فقرة وفقارة : منها ٧ فقرات للعنق و١٢ للظهر و٥ للقطن و٥ للعجز و٤ للعصعص المسمى بعجب الذنب

٣ — الضلوع وهي عادة في الذكر والأنثى ١٢ في كل جانب وهي متصلة من الخلف بالفقرات ، ومن الأمام بالقص (عظم الصدر)

٤ — القص مركب من ثلاث قطع . وكيفية اتصال الضلوع به :— سبع ضلوع متصل كل منها به بغضروف على حدة وتسمى بالضلوع الصادقة اما الثلاث التي بعدها فمتصلة معا بغضاريف تتصل بغضروف الضلع السابعة واما الاثنتان الباقيتان فهما غير متصلتين بشيء من الأمام مطلقا ويسميان بالضلعين العائمتين ، وهذه الضلوع الخمس الأخيرة تسمى بالضلوع الكاذبة

٥ — عظام الأطراف العليا ، ويتركب كل طرف من عظم العضد ثم الساعد (وهو مركب من عظمين : الكعبرة وهي العظم الخارجي والزند وهو العظم الداخلي) ثم رسغ اليد وهو مركب من ثمانية عظام صغيرة ، ثم عظام المشط وهي خمسة لكل اصبع عظم يحملها ، ثم عظام الاصابع الخمس وهي ثلاثة لكل أصبع ماعدا الإبهام فله عظمان

٦ — عظام الأطراف السفلى ، وكل منها مركب من عظم الفخذ ، ثم الساق وهو مركب ايضاً من عظمين : الشظية من الخارج والقصبة في الداخل ثم عظام رسغ القدم وهي مركبة من

سبعة عظام صغيرة أيضاً ثم عظام المشط وهي خمسة لكل اصبع واحد يحملها ، ثم عظام الأصابع وهي ثلاثة لكل منها ما عدا إبهام القدم فله عظمان فقط ومن العظام أيضاً غير ما تقدم (١) الترقوتان وهما عظمان كل منهما يسمى ترقوة موضوعان في أعلى الصدر من الأمام (٢) اللوحان وهما عظمان عريضان موضوعان بأعلى الصدر من الخلف (٣) الداغصتان وهما الموضوعتان أمام الركبتين ويسميهما بعض الأطباء المحدثين بالرضيفتين ولكن ما اخترناه هنا هو الأصح لغة

(٤) عظما الحوض وهما إثنان يكونان مع العجز والعصعص تجويفا كالطست يوجد فيه المستقيم والمثانة في الذكر والرحم والمبيضان وغيرها في الأنثى ، ويوجد غير ذلك عظام أخرى صغيرة جداً كما بين بعض عظام الرأس وقر الأذن وعظام صغيرة توجد بقرب بعض المفاصل تسمى (السمسية) والعظم اللامي للعنق والأسنان

الأسنان

فهي في الطفل عشرون في كل فك عشر ، ويبتدئ ظهورها من الشهر السادس إلى الرابع والعشرين ، ولذلك كانت مدة الرضاعة الكاملة حولين كاملين ، وفي الكبير اثنتان وثلاثون سنا يبتدئ ظهورها في السنة السادسة ويتم في الخامسة والعشرين على الأغلب بظهور أربعة أضراس في آخرها تسمى أضراس العقل لأن بظهورها يتم بلوغ الإنسان رشده وهي النواجذ أو أضراس الحلم

والفرق بين منسوج العظام وغيرها من الأجزاء الأخرى للجسم من الوجهة الكيماوية إنما هو وجود أملاح عديدة في المادة التي بين خلاياها مثل فوسفات الكلسيوم وكربونات الكلسيوم وفوسفات المغنسيوم وهذه الأملاح جميعاً يوجد منها كمية كبيرة في العظام ، وهي السبب في يبسها فإذا أذيبت من العظم ببعض الحوامض صار العظم رخواً طرياً

دمشق ——— أديب الرهونجي

إستشارة طبيب الأسنان *

بقلم الدكتور (رم Rehm) عضو المجمع الطبي في باريس

يظن أكثر الناس انه لا يجب استشارة طبيب الاسنان الا عندما يشعرون بألم في اسنانهم ولكن الطب الحديث ينبئ انه ينبغي على كل انسان ان يستشير طبيب الاسنان كل ستة اشهر مرة ولو لم يشعر بألم • ان صناعة طب الاسنان قد اصبحت في العصر الحاضر واسعة ودقيقة ولها اهمية كبيرة في فن الطب وقد تقدمت هذه الصناعة تقدما كبيرا شأن سائر الصناعات وانا نذكر هنا مثالا لأهميتها :

حضرت لدي يوما امرأة تشكو من خفقان القلب فعندما فحصتها ايقنت انها مصابة بمرض اليم في لثتها وانها تبتلع الطعام الذي تتناوله دون مضغ فأصيبت باضطراب في معدتها وامعائها وهذا الاضطراب أثر على قلبها وجعله بهذه الحالة المزعجة . تبين لدينا من هذا المثال ان امراض الاسنان تؤثر تأثيراً سيئاً في الجسم لذلك ينبغي على كل انسان ان يعتني بأسنانه جد العناية لئلا يقع بأمراض وبيلة .

ان لبعض العوامل الجوية تاثيرا مهما على امراض الأسنان : فعلو المحل عن سطح البحر يؤثر على مرض (النخر Lorie) اجرى الدكتور جورج اندره فحصاً دقيقاً واحصاء مضبوطاً بهذا الخصوص فوجد ان اسنان سكان الجبال تقاوم الامراض الفمية كالنخر وغيره وبعكس ذلك سكان الشواطئ البحرية فان مرض النخر يستولي على اسنانهم بكثرة

فاذا فحص الانسان اسنانه كل ستة اشهر يظهر للطبيب إذا كان قد بدأ أحد الامراض يستولي عليها فيتلافاه قبل ان يتقدم ويصبح صعب الشفاء . وبهذه الواسطة يحفظ صحته من امراض كثيرة .

صيدا ——— محمد أديب الزين

* معربة عن مجلة اعرف كل شئ الإفرنسية

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر ما يرسله الىناخريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

بلاط الجبس المشوي
(Le grés céramé)

ان مواد البناء تكلف في الايام الحاضرة نفقات كثيرة لذلك يتحرى صاحب البناء المواد التي لا تضطره ان ينوء تحت حمل ثقيل من النفقات كذلك يتحرى صاحب البناء المواد المتينة التي تخدم مدة طويلة . كل ما يعرف الجبس (الجفصين) المشوي الذي يستعمل لطلاء الاعمدة والبلاط

يتركب الجبس من مادتين اساسيتين وهما الطين ومادة لزجة . تسحق هاتان المادتان ثم تمزجان ثم يعجن مزيجهما ويصنع منه مربعات تجفف بافران خاصة ثم تخرج من الفرن وترسل للاستعمال . ان هذه المربعات مع كونها لا تكلف نفقات كثيرة تفضل على البلاط بقوتها ومتانتها وتحملها للاثقال . يمكن فرش ارض المقاهي بهذه المربعات لانها لا تتأذى بسرعة من كثرة الارجل التي تدوسها ويمكن فرش ارض المطاعم بها لانها لا تمتص الادهان والزيوت وان مسام الجبس المشوي قد عرف بعد التدقيق انها غير قابلة لدخول الميكروبات باجمعها . الملح والحرارة والرطوبة والهواء الفاسد ، جميع هذه العوامل التي تؤثر على البلاط لا تؤثر مطلقا على الجبس المشوي . وينبغي ان لا ننسى ان هذه المادة قابلة التحول لاشكال مختلفة يمكن ان يصنع منها اعمدة للزينة ومربعات مختلفة الاشكال والألوان تستعمل في القصور والابنية العظيمة . ظهر لدينا مما تقدم ان مادة الجبس المشوي هي احسن المواد الممكن استعمالها في الابنية وهي اوفق مادة لمن يريد البناء لانها توافقه من جهة المتانة وتناسبه اقتصاديا

* معربة عن مجلة اعرف كل شيء الإفرنسية .

الحيوانات وتأثيرها في الزراعة

إن وجود الحيوانات في المزرعة ضروري جداً ولا يمكن لمزرعة ان تحيا وينمو فيها النبات الا إذا كثرت بها الحيوانات

ان الآلات الزراعية الحديثة قد انتشرت في المدة الأخيرة في اوروبا انتشارا كبيرا وكذلك الماكنات البخارية قد انتشرت بكثرة واصبحت تستعمل عوضاً عن الحيوانات لجر الآلات الزراعية الحديثة ولكن انتشارها لا يقلل اهمية وجود الحيوانات في المزرعة مطلقا لاسباب عديدة اهمها : اولا إن كثيرا من الاراضي لا تسير بها الماكنات البخارية . ثانيا ان السماد الحيواني مهم جداً في المزرعة لأن الاسمدة الكيماوية مهما عظم نفعها لا يمكن ان تفي بحاجة الارض تماماً

ثالثا ان الالبان واللحوم لا يمكن ان يستغني عنها الزراع مطلقا فإذا لم يقتن الحيوانات لحراثة الارض يقتنيها للحصول على البانها ولحومها .

محمد أديب الزين

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

﴿ المثالث والمثاني ﴾

الجزء الثاني

ديوان شعري ضخم بلغت عدد صفحاته ٣٦٤ صفحة وعدد رسومه ٢٠٥ رسوم وحوى رسم ٤٠

خطا من خطوط الأدباء

وهو معرض لصور فريق كبير من ادباء وعلماء السوريين ولمشاهير الشعراء ولكلماتهم وطرز انشائهم وكيفية خطوط بعضهم وقد نشرنا بعضها



الشاعر الأستاذ حليم افندي دموس
صاحب ديوان « المثالث والمثاني »

في هذا الجزء.

وقد أهدى الحليم ديوانه هذا إلى صهره شاهين أفندي عبود أحد المهاجرين المتمولين في منتريال (كندا) كما ترى في المثال الذي هو من خطه وتوقيعه

إليك يا صهري العزيز أهدي مجموعتي
الثانية من هذه "المثالث والمثاني"..!..
وما هي إلا بعض ألحاني. ونبضات
جناني. وترجيع حبي وتحناني...
بل هي صدى جميلك الذي طالما
قلدت به عنقي في القرب والبعد.
وأنت أعطف الناس علي بعد والدي
وأحبهم إلي بعد بنتي وولدي!
حليم دموس

أما الشعر ففيه الكثير من الشعر العصري السهل الممتنع كقوله وهو ما كتبه تحت صورة مصطفى النحاس باشا

يا مصطفى مصر ومطلع سعدها
أنت العزاء لأمة تهوى الوفا
في عينها دمعان بعد زعيمها
دمع جرى أسفا ودمع كفكفا
وتساءلت اين الرئيس اوفدها
من بعد زغلول فكنت (المصطفى)

وقوله بعنوان (دمعة السرور)

نجا من دائه ولدي المفدى
وعانق امه عند السرير
طربت وقد أبلّ ففاض دمعي
وأصدق دمعة دمع السرور

وقوله بعنوان (دمعة حسناء قاسية)

ترقرقت دمعة من عين قاسية
رأيتها تنثني في مسرح الغيد
فقلت : لا تعجبوا إنسال مدمعها
فالماء يقطر من صم الجلاميد

وقوله بعنوان (رحمة العاذل)

إني لأرحم عاذلي وقد التظلت
أحشاؤه كالنار إذ تتضرم
فاذا ابتسمت يمر بي متجهما
أما أنا . . . فلرحمة أتبسم

إلى غير ذلك من المقطعات والقصائد التي يطول الكلام بذكرها

وقد عنيت بنشره ادارة مجلة العرفان واهدته لمشتركيها الدافعين وطبع بمطبعة العرفان في صيدا طبعا متقنا على ورق ابيض صقيل سنة ١٩٣٠ م ويطلب من ادارة العرفان هو والجزء الاول وثمن كل جزء ليرة سورية

تقويم الهلال

الهلال إذا عمل عملا اتقنه لأن الدواعي متيسرة لديه وقد اصدرت ادارة مجلة الهلال في مصر هذه السنة تقويما لسنة ١٩٣٠ جامعا لكثير من الفوائد التي يحتاج الى مراجعتها كل احد وزينته برسوم منوعة فريدة في بابها وقد جاء في ٢٨٨ صفحة متوسطة وثمنه ١٥ قرشا مصريا ويطلب من ادارة الهلال في مصر

خمسة اعوام في شرقي الاردن

مؤلف هذا الكتاب اللطيف الارشمندريت بولس سلمان الذي قضى في شرقي الاردن خمس سنين واختلط في خاصتها وعامتها وحضرها وبدوها واطلع على عاداتهم واخلاقهم وكتب عنهم كتابة خبير بأحوالهم بصير بأمورهم لهذا يعد ما كتبه طرفة الطرف جديدا في بابه يبين لك أخلاق البدو وشعرهم وقضاءهم وديانتهم ويقابل بينها وبين ما تقدمها ويشرح ذلك شرح مطلع خبير

طبع بطبعة القديس بولس في حريصا سنة ١٩٢٩ فجاء في ٢٨٤ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه جيدان وقد قرظه خليل بك المطران تقريظا حسنا

يطلب من مكتبة المدرسة الاسقفية في صيدا وثمنه ١٢٥ قرشا سوريا

وحي الاقلام

وهو كتاب في الرد على كتاب (المسيح في الإسلام) مؤلفه كاتب الحق المبين الحلي وقد طبع على نفقة جماعة من ابناء الحلة الفيحاء في المطبعة العلوية سنة ١٣٤٧ ه فجاء في ١٥٠ صفحة متوسطة ويعطى في هذه الطبعة مجانا

ذكرى مرور السنة الاولى

وضع هذا الكتاب الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع العلمي في دمشق ومؤلف تاريخ الاسر الشرقيه (وهو ذكرى لمرور السنة الاولى على وفاة العلامة الطيب العين والأثر غريغوريوس الرابع الحداد بطريرك انطاكية وسائر الشرق للروم الأرثوذكس

ولد سنة ١٨٥٩ وسيم شماسا لبيروت سنة ١٨٧٩ واسقفا لطرابلس سنة ١٨٩٠ وبطريركا لانطاكية سنة ١٩٠٦ وتوفي سنة ١٩٢٨)

وقد احسن الاستاذ البحاثة صنعا في إحياء

هذا الاثر للفقيد الجليل

طبع بالمطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٩٢٩ فجاء في ٦٣ صفحة بقطع العرفان

﴿ صاحب مختار الصحاح ﴾

مختار الصحاح من الكتب اللغوية المختصرة المفيدة لمختصره محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي وقد اراد عبد الله افندي مخاص عضو المجمع العلمي استخلاص ترجمة له من بطون الكتب فلم يتوفق لذلك مع كثرة البحث والتنقيب لكنه وضع رسالة في هذا الباب لا تخلو من فوائد جمة وقد طبعها فجاءت في ٢٦ صفحة بقطع العرفان

﴿ بديعية العميان ﴾

وهي المسماة الحلة السيرا في مدح خير الورى لناظمها محمد بن جابر الأندلسي وقد عني بنشرها الأستاذ السيد عبد الله مخلص وطبعت بالمطبعة السلفية في مصر سنة ١٣٤٨ ﻫ في ٥٢ صفحة متوسطة ومطلعها

بطيبة انزل ويمم سيد الأمم
وانشر له المدح وانثر اطيب الكلم

﴿ كتب متفرقة ﴾

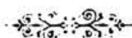
١ رفع الشبهات عن بعض المشتبهات ·
٢ ارشاد المبشرين الى انجح دعوة في الدين
٣ شرح الاحكام في ملة الإسلام · ٤ اكتشاف مسألة جديدة من الجغرافيا الرياضية (طبعت سنة ١٨٩٨ م) · ٥ بلوغ المرام من احكام ذوي الأرحام (طبع سنة ١٣٤٥ﻫ)

اهدانا هذه الكتب الخمسة مؤلفها الاستاذ الشيخ محمد رحيم الطرابلسي وهي في مباحث مختلفة فنشكر له هديته

﴿ الذخيرة الى المعاد في مدح محمد وآله الامجاد ﴾

الأستاذ الشيخ سليمان ظاهر من علماء جبل عامل الممتازين باخلاقهم ووطنيتهم وأدبهم وقد رأى ان يتقرب إلى الله سبحانه بطبع اول كتاب له في مدح النبي وآله عليهم الصلاة والسلام وقدم له مقدمة نفيسة ألمَّ فيها بتاريخ العرب وما أثر فيهم الاسلام من الآثار المحمودة ونقل ما قاله علماء الشرق والغرب عن الاسلام والاعتراف بفضله وفضل النبي العربي (ص) على العالم ثم ابتدأ في النبي (ص) ملما بترجمة حياته الشريفة وعقبها بقصيدة في مدحه وجرى على هذا النسق في الأئمة الأثني عشر عليهم السلام مبتدأً بعليهم منتهيا بقائمهم وقد بلغت القصائد ١٨ قصيدة من اجود الشعر واجزله ولا غرو فالاستاذ في طليعة شعراء جبل عامل بل سورية : والكتاب لا يستغني عن اقتنائه مسلم لا سيما الشيعة الذين يرون به تاريخ نبيهم وائمتهم بوضوح واختصار عدا الشعر العالي

طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٨ﻫ وطبعه وورقه جيدان وهو في ٣٥٤ صفحة متوسطة وثمنه ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان في صيدا ومن وكلائه في جميع الجهات



رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

أبو عبد الله الشيعي أو حمامة المغرب

كم بين ثنايا القرون من رجال طويت اجسامهم ولم تطو صحف اعمالهم وكم جادت الأيام برجال لا ينشرون إلا بعد انتطويهم يد القدر . وذلك لأنهم يقومرن بأعمال لا تروق بأعـين المجموع لمخالفتها السياسة آنا والعادات والأخلاق احيانا. انما متى اختمرت وظهرت آثارها تعكف عليها الناس وقد لايتم ذلك إلا بعد ورود القائمين بها حياض المنون . ومن الذين طوتهم الأيام ولم تقو على طي صفحات اعمالهم ابو عبد الله الشيعي قطب رحى روايتنا هذه .

في ظلام الليل

في ليلة من ليالي الشتاء وقد تكاثف السحاب فكسا الافق ظلمات بعضها فوق بعض وخيم الهدوء والسكينة فوق مدينة (سجلماسة(١)) كانت أمامة بنت اليسع بن مدرار (امير سجلماسه) تذهب وتجيء في غرفتها وقد شحب لونها وعلاها الهزال ثم تعود فتجلس إلى نافذة تطل على سهل فسيح وتصعد انفاسها رجاء ان يساعدها الأفق بإرسال زفرة من كبده فتبرد لاعجوجدها . ولكن حتى الافق بخل بما يفرج عنها إذ ان النسيم كان ساكناً في تلك الآونة وقد أوت الطيور إلى وكناتها وبينما هي في ظلمات الليل في ظلمات الغرام دخل أحد خدمها يستأذن بإدخال رجل غريب فدخل ملتفاً بشملة تحيط به من منكبيه إلى ما فوق ركبتيه وعلى رأسه كوفية ارسل اطرافها إلى الوراء. فلما وقعت عينها عليه عرفته واشرق وجهها ثم قالت ما وراءك يا أغلب . فقال خيرا :

ما عندك انت ياسيدتي . لا يزال ابي يشدد على الرجل ولم يترك وسيلة من الوسائل ليقف على حقيقة امره إلا توسل بها الا انهُ مع كل ذلك لم يقف منه على شيء وكل ماحمله على الإعتراف به هوانه تاجرولا علاقة له بأبي عبد الله . ان مولاي (نصيرا) صرف ابا مضر (زيادة الله) عن النظر في امر الرجل وحسن له اللهو وماقاله له : ليست الحياة إلا حلما فإذا لم يأخذ الإنسان حظه منها فماذا تجديه . فارتاحت أمامة وقالت افهم مولاك (نصيرا) ان الأمور هنا جارية كما يجب فليعمل هناك . واحمل له هذه الباقة من النرجس فعاد الرسول ادراجه في ثنيات الظلام .

(١) سجلماسة : قاعدة إمارة بني المدرار في المغرب وقد دامت إمارة بني المدرار فيها ١٣٠ سنة .

ابو عبد الله الشيعي
وسبب ذهابه الى المغرب

هو الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي نشأ في صنعا. ولما بلغ اشده سار الى ابن حوشب النجار في عدن فتقدم عنده لفهمه وعلمه وشدة دهائه ومكره . من الأمور المتفق عليها التي لا يختلف فيها اثنان انه لا بد لكل رجل عظيم يقوم بما يعجز الخلق عن ان يأتوا بمثله ويتوصل إلى مستوى فوق المستوى البشري من خصوم يعملون على عرقلة سيره بل يناصبونه العداء المر . ولما كان رسول الله (ص) اعظم من قام باعمال عظيمة في هذا الوجود كان لا بد من وجود من لا يناصبه العداوة بيد ان خصومه لما رأوا انهم اعجز من ان ينالوا قضيته بما يشينها سكتوا على مضض بل سكتوا او بالعين قذى وبالحلق شجى انما مافتأوا يتربصون بها الدوائر وتحريض ابي سفيان بن حرب امير المؤمنين عليا عليه السلام بعد وفاة النبي (ص) ضرب من المكر للايقاع بين المسلمين . اجاب (ص) داعي ربه وقام بعده خلفاؤه وقضيته تزداد انتشارا فيئس اهل عداوته من نيل مأربهم بطريق العداء فعمدوا الى دس السم بالدسم اي جنحوا لهدم الدين من طريق الدين واول من وضع هذه الخطة ابو الخطاب محمد بن ابي زينب مولى بني اسد . وابن حوشب النجار الذي لحق به ابو عبد الله الشيعي من كبار دعاة هؤلاء المتزندقين الملحدين وكان ارسل الى المغرب رجلين لبث هذه الدعوة وتسميم الأفكار الأول يعرف بالحلواني والآخر بأبي سفيان فذهبا فنزل احدهما ارض كتامة ببلد يسمى (مرمجنه) والآخر بسوق الحمار فاغريا البسطاء واما لا قلوب الناس اليهما فحملت لهما الأموال وبعد ان مهدا هذا التمهيد توفيا في شهر واحد فرأى ابن حوشب بأبي عبد الله الرجل الذي يقوى على بث دعوتهم في بلاد المغرب فأرسله الى ارض كتامة وقد زوده بالمال وارسل معه عبد الله بن ابي ملاحف . فسار ابو عبد الله متنكرا فأتى مكة في زمن الحج وسأل عن حجاج كتامه فارشد اليهم فاجتمع بهم ثم تخذ لنفسه مكانا بالقرب منهم فسمعهم مرة يتحدثون بفضل اهل البيت (ع) فاظهر استحسان ذلك واخذ يحدثهم بما لم يعلموه ولما اراد براحهم سألوه ان يزوروه فلم يمانع . جرى كل ذلك ولم يعلموا قصده ثم سألوه بعد ذلك اين يقصد فقال مصر فسروا لانه سيصحبهم مدة وكان مع حجاج كتامة رجلان من رؤسائهم وهما (حريث الحميلي) و(موسى ابن مكاد) . وعند مغادرة الكتاميين مكة غادرها ابو عبد الله معهم وقد اظهر من الزهد والعبادة ما ملك قلوبهم به فازدادوا رغبة فيه ومحبة له وقاموا بكل خدمة تلزمه وكان في اثناء الطريق يسألهم عن بلادهم واحوالهم وقبائلهم وكيف طاعتهم لسلطان افريقيا ففهم انهم خارجون عن طاعته وانهم بعيدون عنه وسألهم ايضا ان كانوا يحملون السلاح في بلادهم فأجابوه ان لا شغل لنا سواه ولم يزل يتعرف احوالهم حتى اتوا مصر فلما اراد وداعهم طلبوا اليه ان كان يرضى بصحبتهم على انهم يعرفون له حقه وما زالوا به فاقنعوه بالمسير معهم فسار فلما قربوا من

بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم عنه فرغبوا اليه بالنزول عندهم فأبى وصحب الكتاميين الى ارضهم فجاءوها منتصف شهر ربيع الاول سنة ٢٨٠ هـ .

نصير

نصير هو احد وزراء زيادة الله واعظم رجال دولته بحيث لم يكن يصدر مليكه الا عن رأيه ولا يرد الا على ارادته وكان علوي الرأي

شغل اكبر مناصب دولة زيادة الله وهو شاب في مقتبل العمر غض الشباب وكان لذلك العهد غير متزوج ولم يقعده عن الزواج مع ما كان يحيط به من بنات الامراء الا تعلقه بأمامة

كيف تحابا

ان تخوف امراء افريقيا من تفاقم امر ابي عبدالله دعاهم لعقد حلف بينهم فانتدب زيادة الله = بصفته اكبر امير افريقي = وزيره « نصيرا » لمفاوضة الامراء بهذا الشأن فأظهر الاهتمام وذهب الى «سجلماسه» على أن القصد الحقيقي من هذا الذهاب لم يكن الا لرؤية أمامة التي كان ذكرها ملأ الأرجاء . فذهب وفاوض (اليسع) بالامر وفي اثناء وجوده هناك تعرف الى أمامة فعلقت بحبه ووقعت بحبالته وافضى اليها = بعد ان استوثق منها = بما يكنه تجاه هذا الرجل فتعاهدا على خدمة قضيته

بدء ظهور ابي عبد الله

لما وصل الى ارض كتامة سألهم عن محل لم يكن سألهم عنه ولا هم ذكروه له وهو فج الاخيار : فعجبوا من معرفته له وقالوا هو عند بني سليمان فقال اذهبوا بنا اليهم وبعد نزور كل قوم في ديارهم ففعلوا فارضى بعمله هذا القوم باسرهم ولما اتى فج الاخيار وكان يقع في جبل يقال له (انكجان) قال . هذا فج الأخيار وما سمي الا بكم . ولقد جاء في الآثار . ان للمهدي هجرة تنبو عن الاوطان ينصره فيها الاخيار قوم مشتق اسمهم من الكتمان فإنهم كتامة وبخروجكم من هذا الفج يسمى فج الأخيار فسمعت القبائل بمقالته فعكفت عليه وحمته كتامة من كل عاد وكثيرا ما نشبت بسببه حروب وفتن بين الافريقيين واخيرا اتصل بعظيم من عظماء كتامه يقال له الحسن بن هارون فذهب به الى مدينة (ناصرون) وهناك توافدت عليه الخيل فاظهر امره وشهر الحروب . حاصر ابو عبد الله في مدينة ناصرون فقصدته قبائل البربر فجرى بينه وبينها حروب عديدة كان النصر فيها حليفه وظفر بالاموال فاستقامت له الامور وخضع له البربر وعامة كتامة ولما تم له ذلك زحف الى مدينة (ميله) فأتاه رجل اسمه الحسن بن احمد فاطلعه على غرة فيها فافتتحها وأمن اهلها فكان لخبر انتصاره هذا دوي في افريقيا فارسل اميرها وهو يومئذ ابراهيم بن احمد ولده الاحول في اثني عشر الفا وتبعه مثلهم فالتقى بأبي عبدالله واقتتل العسكران فانهزم ابو عبد الله وكثر القتل في اصحابه فتبعه ابن ابراهيم ولكن لحسن حظ ابي عبد الله سقط ثلج عظيم فحال بين الجندين فرأى (ابو عبدالله) ان يرجع إلى جبل انكجان فعاد وبنى هناك دار هجرة فقصده اصحابه .

وعاد الاحول (ابن امير افريقيا) فمر على مدينة ناصرون وعلى (ميله) فاحرقهما

ولما كانت الأيام تريد اظهار امر هذا الرجل (ابي عبد الله) اخذت في مساعدته إذ لم يطل امر ابراهيم بن احمد (امير افريقيا) بعد هذه الواقعه حتى توفي=و إذا اراد الله امراهيأ اسبابه= ثم بعد وفاته بقليل قتل ولده ابو العباس فسر ابوعبد الله بهذا الخبر وكان في عهد ابي العباس حارب اخاه الأحول الذي مرَّ ذكره ثانيةفكان النصر فيهاحليفه

بعد ان قتل ابو العباس بن ابراهيم وصار الأمر إلى زيادة الله وكان غرا انتشرت جيوش ابي عبدالله في البلاد واخذينوه باسم المهدي ويقول انه سيملك الأرض وطوبى لمن هاجر إليَّ واطاعني وساعده على هذا الأمر وزراء زيادة الله بصرفهم وجهه عن الحرب وتدبير الملك إلى اللهو ·

نصير وأمامة

افريقياساحة حرب والإمارات على شفا جرف هار والأمراء لاتعي على شيء خوف تقلص ظلال الإمارات ونصير وأمامة ثملان من خمرة الحب لايهمهما إلا أمرهما لايهمهما سوى مبادلة الرسائل وشكوى الجوى وبث الهيام وكانا إذا تراسلا وتخلل رسائلهما شيءٌ من السياسة فماذلك إلا لأنهما يريدان ان يدعما صرح غرامهما بدعامة من الملك ليكون متينا·

ارادا توطيد امر ابي عبد الله ليكونا في هناء في مستقبل ايامهما : ولما كانت الرسائل لا تبل غلة النفوس ولاتروي اوام القلوب قررا أن يجتمعا

توارت ام الوجود (الشمس) خلف حجاب الافق وسدل الليل نقاب ظلامه ولم يعد يرى سوى اعين الكواكب تتطلع واسراب الطير عائدة إلى وكناتها · في تلك الآونة والنسيم يهمس في آذان الرياض كان يتهامس نصير وأمامة في روضة في منتصف الطريق كانا ضربا موعدا للاجتماع فيها يظللهما ظل الهناء ويغمرهما نور السرور وكادا يتجردان عن الحس لولا ان حفيف اوراق الشجر كان ينبهها من آونة لأخرى وذلك كلما جرَّ النسيم البليل العليل ذيوله في تلك الروضة·

وزاد في اشراق وجه أمامة في تلك الساعة ظهوره بين خمار وبرد اسودين وقد انبعث شعاع من عينيها ما هو إلا فيض تلك الآمال التي افعمت قلبها · فأثر هذا المنظر في نفس نصير فصاح آه ياملاكي · أمن الأرض انت أم من الخلد هبطت لا لا · لا اصدق انك من ذرية حواء · لا لا ما انت من البشر ما انت الا حوراء من حور الجنان يامعبودتي · يا مالكتي · آه لو يطول هذا الليل الى آخر الأبد · يا قاتل الله المانوية«١» كيف ينسبون الشر إلى الظلام وهو مصدر الخير وباعث السرور · ان اخشى لاأخشى الا من الصباح فإنه لا يعرف الرحمة · اجل يا أمامة ان الصبح لقاس فلا يرحم الوامقين :

ما لفنا ذيل الدجى الا بنا
عثر الصباح كأنه اهلوك
واذا بوادي الطيف جمع شملنا
رغما يفرقه صياح الديك

«١» المانوية قوم يقولون ان الخير من النور والشر من الظلمة وقد قال المتنبي في ذلك :
فكم لظلام الليل عندي من يد تخبر انَّ المانوية تكذب

وبعد ان قضيالبانة الجوى قال نصير : ابلغك ما جرى موخراً من امر ابي عبد الله فقالت لم اقف على تفاصيل الأمور فقال اليك خبره بجذافيره ٠

لما تمَّ لهذا الرجل ما تم وظهرامره واستولى على البلاد اوجس ابو مضر خيفة وحسب للأمرحسابه فجند جيشاً لجباً وفرّق الأموال وولى القيادة احد اقاربه (ابراهيم بن خنيش) وقد حسنت له ذلك لعلمي انه يجهل الحروب ولم يمارسها فسار على رأس اربعين الفاً وتبعه مثل هذا العدد على ان الأمير (أبا مضر) لم يترك شجاعاً إلا اخرجه معه

فتخوف ابوعبد الله العاقبة فتحصن في الجبل واخذ بالمطاولة الا ان ابراهيم لم يرق له هذا الأمر على انه لو دام على الحصار قليلا لضاق ابو عبد الله ذرعاً ٠ فتقدم ابراهيم بعساكره زاحفاً إلى بلد اسمه (كرمه) فأخرج ابو عبد الله خيلا لتقف على ما لديه من القوة وتتعرف نزوله فاستصغر ابراهيم امر الخيل وشد عليها بنفسه منفرداً على ان أثقاله لم تحط وما زالت على ظهور الدّواب فوصل الخبر الى ابي عبد الله فزحف فوقعت الهزيمة على ابراهيم وقد جرح ثم انهزم جنده فتسلم ابوعبد الله الأثقال بأسرها وقتل من جند ابراهيم خلق لا يحصى فاهتزت القيروان لهذا الخبر واصبح اسم ابي عبد الله مقروناً بالتجلة والإعتبار ٠ فقالت أمامة اني عرفت جميع ذلك من الكتاب الذي رفعه ابو عبد الله إلى الرجل السجين ٠ ثم قالت كأني بهذا الرجل وقد خرج من السجن وعظم امره وملك البلاد فما علينا الا ان نعمل بكل ما لدينا من القوة على انتشار دعوته ٠

الفراق

واخذت العصافير تزقزق موذنة بقدوم الصباح وهب الصبا رقيقا كالعاشقين ولكنه بدلا من ان يبرد حرارة قلبيهما فقد اججها وذلك إذ كان نذير الفراق ٠ افترق الحبيبان وولى كل وجهه شطر مقره إلا ان الفراق كان جثمانياً إذ ان روحهما حلقتا في ذلك الفضاء ٠ واتحدتا واعجبت أمامة بنصير أيما إعجاب فأكبرت امره وكادت تحسد نفسها عليه وكذلك كان هو إذ شاهد فيها الإمرأة الحقيقية من حيث الأخلاق العالية والصفات الحميدة والميزات التي يندر وجودها في انثى ولم يدر كيف قطع الطريق بل يمكن انه لم يأبه لكل ما مرّ به ولم يشعر بشيء ٠ وصل إلى رقادة(١) فوجد الإضطراب سائداً والخوف يظهر في الوجوه والناس تتهامس فأظهر كأنه لم يعلم شيئاً بعد وسأل ما الخبر فقيل له ان اباعبد الله حاصر مدينة (طبنة) واستولى عليها بعد قتال شديد وحاصر مدينة (بلزمه) فاستعصت عليه كما استعصت سابقاً – إذ كان حاصرها مراراً – فرماها بالنار ونصب عليها الدبابات واخيراً فتحها عنوة وحرقها بعد ان هدم الأسوار ومثل بأهلها ولهذا ترى الأمير مضطرباً وآخذا بإعداد الرجال والعدة ٠

فقابل الأمير وسأله عمن يقود الحملة هذه المرة فقال سيقودها رجل خبير بفنون الحرب فقال نصير ارى ان تولي القيادة هارون بن الطبغي فنزل زيادة

(١) رقادة عاصمة بني الاغاب اي عاصمة امارة زيادة الله وقد دامت امارة بني الاغاب ١١٢ سنة وزيادة الله آخر امرائها

الله على رأيه ولم يشر نصير بهذا الرأي الا لعلمه ان هذا لايصلح للقيادة. فسار هارون وقد اجتمع معهُ خلق كثير علاوة على الإثني عشر الفاً الذين جهزهم له الأمير فقصد مدينة دار ملوك لإطاعة اهلها لأبي عبد الله فقتل اهلها وهدم حصنهـا فلقيته في الطريق خيل لأبي عبد الله جاءت لاختبار جنده فلما رآها عسكره اضطرب وعقب الاضطراب ضجة عظيمة من جميع انحاء العسكر ثم عقب ذلك انهزام فظيع. جرى كل ذلك بدون قتال فظن اصحاب أبي عبد الله انها مكيدة فتريثوا قليلا عن السير بأثرهم ولما اكدوا انها هزيمة حقيقية تتبعوهم ووضعوا فيهم السيف فقتلوا منهم عددا كثيراً وقتل هارون (القائد) مع من قتل وفتح ابو عبد الله مدينة (تيجس) صلحاً فتفاقم الخطب على زيادة الله فجهز جيشا آخر وقاده بنفسـه إلى (الأربس) وذلك سنة ٢٩٥

فخاف نصير ومن يرى رأيه ان يولد وجوده على رأس الجند حماسة او يوقع الرعب في نفوس اصحاب ابي عبد الله فصرفوه عن هذا الرأي بحجة انه يغرر بنفسه وانه إذا كانت الدائرة عليه لم يبق لهم ملجأ ثم قالوا ولّ القيادة من تثق به فإن خسر رجع اليك وان فاز كنت من ورائه وضربوا له ان يولي ابراهيم بن ابي الأغلب احد اقاربه وكان شجاعاً — إلا انـه لا خبرة له — فولاه فبلغ ابا عبد الله ذلك فقصد (باغاية) إذ كان اهلها قدموا له طاعتهم فلما قدمها فرَّ عاملها إلى (الأربس) . فأثار هذا الخبر ثائرة غم زيادة الله فجاء نصير برجل مضحك فعمل ما اضحكه ثم قال يامولاي اني عملت شعرا فاطلب من يلحنه واشرب عليه واترك هذا الحزن فجاء بالمغنين واخذ يشرب على الغناء تاركاً امر الملك كأنه لم يكن من يعمل على سلبه منه وكان المغنون يغنون جميعاً بعد الفراغ من الشعر هذا المقطع :

اشرب واسقينا من القرن يكفينا

وانهمك في الطرب واللهو والمآكل والمشارب وانكب على الشهوات وحبذ لهُ اصحابه عمله رغبة في استفحال امر ابي عبد الله .

أمامة في الطريق

ومضت أمامة في طريقها وهي عائمة في يم من الهواجس وطرأ عليها فكر فجأة وقعت بسببه بين عاملين قويين عامل الحب وعامل مغالبته اذ تصورت ان هذا الرجل حقق امانيه وانضوت افريقيا تحت لواء ملكه وقضي على تلك الإمارات بما فيها إمارة والدها وعندئذ تمسي من السوقة فلا قصور فخمة ولا رياض غناء ولا وصائف ووصفاء .

كادت تقطع الطريق بل كانت طيلته وهذه الأفكار تتنازعها إلا انها قالت لنترك العاطفتين عاطفة الحب وعاطفة التمتع بالإمارة ولنرجع إلى العقل لنرى ماذا يدلي . الحب يغري بهيف نصير ولحظاته الساحرة والإمارة تغري بالعظمة والبذخ والترف . فأت بما عندك يامن به شرف الإنسان

فكرت ملياً وقالت اني وان لم يكن لي أمل ببقائي على ما انا عليه من العظمة — على أني آمل بدوامي اميرة باقتراني بأحد رجال الملك الذين لا يستغنى عنهم في كل دور — يجب ان اعمل على تقويض هذه الإمارات المتعددة الـتي اصبحت

ضرراً محضاً على المجموع لمناوئتها بعضها بعضاً ولأنها قوّضت اركان الوحدة في المغرب وان اجتهد في تأسيس دولة واحدة ذات قوة توجد فيها القوى المتفرقة فإن في هذا العمل خدمة لأمتي وارضاء لضميري وقياماً بواجب يتحتم القيام به .

فارتاحت بعد ان خالجتها هذه الأفكار ومضت تتلذذ بالآمال التي كانت تنتظرها وتصورت (نصيراً) وزيراً في الدولة الجديدة وبيده مقاليد الأمور والناس تزدحم ببابه فسكن جائش افكارها وارتاحت مما كانت تعانيه إذ قالت لا ينقصني شيء من عز الإمارة فإني اكون كما اريد ان اكون .

(تبادل الرسائل) كانت أمامة بعد وصولها إلى سيجلماسة كتبت إلى نصير تبثه لاعج جواها وقد عرضت له ادوار في خلدها وخالجها من الأفكار ومما كتبت له :

بينما اكون مغمورة بنور الآمال الذهبية . مستأسرة لتينك العينين السوداوين لتلك النظرات لتلك الظلمة التي تتموّج فيها اذا ما رأى صاحبها من ينازعه سلطته في شيء يرد امتلاكه . لذلك اللطف الممزوج بالإباء الذي ينفذ به صاحبه لكل قلب فيمتلكه بينما اكون كذلك يبرز من وراء حجب التفكير فكر يرفل في برد الآلام القاتمة يلوح عليه بريق من مجد الماضي فيكاد يزحزحني عن عقيدتي الأخيرة التي وقفت لها ما بقي من الحياة أمانفسي فلا تزال طائرة في فضاء الأماني وجناحاها الحب والأمل فليس لي ان أحدثك عنها وكيف أحدثك عن شيء لا املك منه شيئا بل هو بكليته لك . (امامة)

لا تتقهقري أمام الواجب

يا أمامة : لا بدّ بلغك ان امر الرجل استفحل فطمأني السجين «١» ابو مضر قبع بين المقاصير متلهياً بالغناء والعزف ، لا يأبه لشيء ولا يريد إلا ان تتلذذ حيوانيته أما نفسه فلا اجدها تتألم حتى كأنه ليس بذي نفس وهذا ما ساعدني على تطبيق الخطة التي رسمناها واليك ما حدث مؤخراً :

لما رأى أبو عبد الله ان زيادة الله انصرف عن النظر بأمر الملك الى الطرب والإنهماك بالملذات الجثمانية وعرف دخيلة البطانة سير جيشاً إلى مدينة (مجانة) فافتتحها وقتل عاملها ثم ارسل خيلا إلى مدينة (نيفاش) فملكها وامن اهلها ومذ ذاعت اخبار انتصاراته قصده جماعة من رؤساء القبائل يطلبون امانه فأمنهم ثم سار بنفسه إلى (مسكيانه) (فتبه) ثم الى (مدبرة) فوجد فيها اهل قصر الافريقي واهل مدينة (مرمجنة) (ومجانه) واخلاطاً من الناس وكانت حصينة فنزل عليها وقاتلها واخيرا فتحت له ابوابها ولما تمّ له ذلك سار فنزل على القصرين من (قمودة) فطلب اهلها الأمان فأمنهم . وبلغ ابراهيم بن الأغلب قائد الحملة المتقهقرة المرابطة بالأربس ان ابا عبد الله يريد ان يقصد زيادة الله فخرج إلى (دردمين) ولا ادري ما جد بعد ذلك إذ الآن لم تأت العيون . شطح القلم وشغلته السياسة عن التحدث بشيء من غرامنا . آه يا أمامة : إن امتزاج النظرات يوم اللقاء كان يولد مرارة في اعماق النفس ولو سئلت عما تركت تلك المرارة في نفسي لأجبت انها تركت ارتياحا وولدت لذة . وقد تترك انفعالا ضعيفاً تبدو بوادره في الوجه ثم

«١» السجين هو المهدي الذي كان يدعو إليه ابو عبد الله وهو نفسه مؤسس الدولة الفاطمية بمصر .

تتلاشى بسرعة في اعماق النفس كما يثور ذلك الإنفعال عندما يبلغ الدرجة التي يدرك بها معنى ذلك الارتباك لولا انه يغمر نفسي احيانا شعاع من الأمل ويهب في حنياتها نسيم المنى اللذيذ لكانت تلك العاصفة تحولت إلى بركان إذا ما انفجر حطم قرارة القلب وترك حقل الحياة قاحلا جافاً . ولا اكتمك ان اهازيج الصباح وترنيمة النسيم في معبد الحياة يهونان عليَّ ما الاقي كما ان الأزهار ولا سيما الأبيض والأحمر منها تخفف بعض ما اعاني واعلمي ان للأحلام يدا لا تجحد (نصير)

وكانت أمامة تنتظر الأخبار وتتنسمها بالدقيقة لأن والدها شدد على السجين فخشيت ان يظهر امره ويصاب بشر فتذهب احلامها ادراج الرياح مضى عليها مدة وهي كذلك فسئمت الصبر وخرجت في بعض الليالي لترويح النفس وهي تقول لم يعد بالوسع احتمال هذا الهجر آه ما اقساه وفيما هي كذلك رأت قادما فتوسمت خيرا . دنا ذلك الآتي منها فعرفته . اغلب . قالت بدون رشد فتقدم منها وبعد التحية دفع اليها الرسالة فأثلج فؤادها وقفلت نحو الدار واغلب معها تسائله من آونة لأخرى عما يعن لها فلما اتت دارها كتبت له : مليكي — آه لو تراني اليوم يا مليكي وقد ظهرت الغضون في وجهي اجل لو تراني لرثيت لي وبكيت وليس مر السنين الذي حفر في وجهي تلك الغضون اذ لم اذرف بعد على ما يخدد اسارير الوجه من السنين وانما ذلك أثر من آثار ألم النفس التي ضاقت ذرعاً من هجرك يا مالك الروح .

اكثر ما سرني في رسالتك فصلها الأخير الذي صور لي عاطفتك . اما ما جاء في اولها فهو أثر من آثار نفسك الكبيرة . لا تطل بعد اليوم هجري فإنك بذلك تبعثني إلى المقابر . الامضاء : أمامة

ختمت الرسالة ودفعتها الى اغلب وزودته بكل ما لديها من العواطف فعاد ادراجه .

وطفق نصير يداعب زيادة الله مرة ويمنيه بالفوز ثانية ويصغر امر ابي عبد الله عنده ثالثة حتى صرفه بالمرة عن التأمل في مستقبل امره وجاءته رسالة أمامة فشجعته ونفخت فيه قوة لم يكن يشعر بها من قبل . (الموقعة الفاصلة)

وبلغ أبا عبد الله أن ابراهيم بن الأغلب نزل (دردمين) فسير اليها سرية فاشتبكت مع جيش ابراهيم فغلبت وانهزمت وكان ابو عبد الله استبطأها فسار يقتفي اثرها بجميع ما لديه من الجند فالتقى بالمنهزمين فأرجعهم وقد اشتدت عزائمهم فكروا على ابراهيم وقتلوا جماعة من جنده وحجز بينهم الليل .

وذهب ابو عبد الله بعدنا إلى (قسطيله) فحصرها فطلب اهلها الأمان بعد مقاومة رأوا انها لم تجدهم فأمنهم واستولى على ما كان فيها لزيادة الله من الأموال والعدد ومنها تقدم إلى قفصه فقدمت له الطاعة دون ان تقاوم فرجع بعدئذ الى (باغاية) فترك فيها حامية وقصد جبل (انكجان) فسار ابراهيم بن الأغلب إلى (باغاية) وحصرها فبلغ ابا عبد الله ذلك فجمع ما لديه من الجند وجدَّ نحوها بعد ان قدم بين يديه اثني عشر الفا امرهم ان كان ابراهيم رحل عن (باغاية) ان لا يتجاوزوا فج العرعار . وصبر اهل (باغاية) على حصار ابراهيم لهم وقاتلوه قتالا شديدا فأعجب بصبرهم وثباتهم ووقع الرعب في قلوب جنده وزاده فرقاً قرب نجدة ابي عبد الله فرحل قاصداً الأربس

نصير يبشر أمامة بالفتح

يا مليكتي : عجباً للقلب صغير الحجم كبير العقل يحمل بين ثناياه الألم والسرور : الفرح والكدر التعب والراحة : وذاهو مفعم بالسرور والأسى معاً مفعم بالسرور لانتصارات ابي عبد الله وبالأسى لبعده عنك لم اجد ما يجمع النقيضين سواه : كلما ارخى الليل سدوله · اجلس إلى نافذة تطل على احدى الرياض واتذكر اللقاء فيزداد خفقان فؤادي اريد ان اتحدث اليك عن الحالة العمومية بعد فوز ابي عبد الله وعن آخر الوقائع الحربية ·

بعد ان دحرت جيوش ابي عبد الله جيوش ابرهيم ابن الأغلب طاب الزمان لأبي عبد الله وسالمته الايام فجمع عساكره فبلغت مئتي الف بين فارس وراجل

ابو عبد الله ينثل آخرسهم في كنانته

بلغ زيادة الله ماصار اليه امر ابي عبدالله فسير اليه مع ابراهيم مالا يحصى من الجند فالتقوا اول جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ فاقتتلوا اشد قتال وكاد ابراهيم يظهر على ابي عبد الله لولا ان هذا اختار من اصحابه ستمائة رجل وامرهم ان يأتوا اصحاب زيادة الله من الوراء فمضوا لما امرهم به واتفق ان ابراهيم ارسل كذلك رجالا لتأتي من خلف عسكر ابي عبد الله فالتقى الكمينان في مضيق هناك واقتتلوا فانهزم اصحاب ابراهيم وشيعهم اصحاب ابي عبد الله فأتوا من وراء جند ابراهيم فوقع الرعب في صفوفه وظنوا ان ابا عبدالله جاءهم من ورائهم فانهزموا لا يلوون على شيء وتفرقوا فذهب كل امير إلى جهة فكانت وجهة ابراهيم ومن معه القيروان كل ذلك ورجال ابي عبد الله تتبعهم وقد اوسعوهم قتلا وتشريدا وربحوا من الخيل والأموال والعدد ما لا يحصى · وفتح ابو عبد الله الأربس التي كانت معقلا لإبراهيم ثم توجه إلى قمودة وبلغ ابا مضر خبر الهزيمة ففر إلى الديار المصرية وقد تخلى عنه اولئك الذين كانوا يظهرون له غير ما كانوا يبطنون · ولما فر زيادة الله فر أهل رقادة (العاصمة) إلى سوسة والقيروان فجاء اهل القيروان رقادة وقد خلت فنهبوها ·

الحالة العمومية

أصبحت حالة الحكومة بعد فرار زيادة الله فوضى فالتهم القوي الضعيف ونهبت قصور بني الاغلب إذ بقيت ستة أيام مباحة الرائح والغادي كل ذلك قبل ان يصل ابو عبد الله ويضبط الأحكام ولا غرو فإن كل انقلاب لابد ان تسود فيه الفوضى مدة ما ولما جاء ابراهيم بن الأغلب القيروان نادى مناديه بالأمان ونزل قصر الإمارة واخذ يعمل على جر النار لقرصه أي اخذ يذم زيادة الله ويرميه بوهن العزيمة وضعف الرأي ثم يعود فيصغر امر ابي عبدالله ويعظم امر نفسه ووعدهم بأنه يدافع عنهم إلى آخر نسمة من حياته وطلب منهم المساعدة والإمداد بالرجال والمال فقالوا انما نحن فقهاء وعامة وتجار لا رجال حرب وما ذلك إلا لأنهم استصغروا امره وعرفوا ان لاطاقة له بأبي عبدالله ولا قبل له بجنوده واخيرا خرجوا من عنده وحرضوا عليه السواد فصاحوا به ان أخرج من بين اظهرنا فما لك عندنا سمع ولا طاعة فخرج وهم يرجمونه · وبلغ ابا عبد الله هرب ابي مضر فقصد رقادة وقد قدم بين يديه قائدين من قواده ومعهما الف فارس فأتوا رقادة فوجدوا الناس تنهب مابقي فنادى المنادي بالأمان وترك لكل امرئ ما حمل · وقبل ان يأتي ابو

عبدالله رقادة مر بالقيروان فخرج الفقهاء والوجوه للقائه وهنأوه بالفتح فاستقبلهم استقبالا حسنا ثم شرعوا يذمون زيادة الله ويذكرون مساويه فلم يرق لأبي عبد الله ذاك وقال :

(ما كان إلا قويا وله منعة ودولة شامخة وما قصر في مدافعته ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع) فأمسك القوم عن الكلام ثم رحل إلى رقادة فدخلها يوم السبت مستهل رجب سنة ٢٩٦ ففرق الدور على كتامه وجعلها عدته ودرءه وأمن الناس وارجع النازحين ثم استعمل العمال على البلاد وجمع ما كان لزيادة الله من المال والسلاح إلى غير ذلك فاجتمع لديه شيء كثير مع كثير من الجواري . وضرب السكة منقوشا على احد وجهيها « بلغت حجة الله » وعلى الوجه الآخر « تفرق اعداء الله » ونقش على السلاح « عدة في سبيل الله » ووسم الخيل على افخاذها « الملك لله » واقام على ما كان عليه من لبس الخشن وأكل الغليظ من الطعام :

هذه اخبار الفاتح الجديد الذي يمني الناس بالفرج وسأوافيك بما يكون . اجتهدي ان يكون السجين امينا على حياته فإنه هو – على ما شممت من شمائل ابي عبد الله – الرجل المنتظر فعسى ان يضيء الله علينا بسببه ونقضي لبانات نفوسنا يا مليكة (نصير)

تلقت أمامة كتاب نصير وطالعته فانتشرت في افق وجهها سحابة غم لم تقو على تبديدها بكل ما منت نفسها به ذلك لأنها شعرت بوحشة . شعرت بزوال الملك فهمت بإغراء والدها بقتل السجين وخرجت من دارها قاصدة ذلك إلا ان شيئا متغلغلا في أعماق القلب وقرارة النفس ثار ثائره ووقف في سبيلها وصدها . فما هو ذاك ان هو إلا الحب الذي توارى في ثنيات الحشا وطيات الفؤاد . توارى ليرى ان كان العقل يقوى على قيادة العاطفة ولما رأى ان العاطفة تكاد تظفر بالعقل عب من مكمنه وأرجعها مرغمة قبل ان تجتاز نصف الطريق إذ اصطنع لها من فكرة وحدة الأمة بلسما شفى به جراح نفسها فكان خير دواء ناجع . فاطمأنت وسري عنها بعض ما كانت تجده وهي تقلب المستقبل ظهرا لبطن لترى ان كان فيه من اثر للسعادة التي تنشدها تسللت بين شعابه وثناياه وهاجمها الحب فتقهقرت امام قوته وتلاشت تلك الأفكار كما تتلاشى سحابة الصيف وعندئذ رجعت ادراجها . وهكذا انتهت دولة بني الأغلب ودولة بني مدرار ودولة بني رستم ووحدت تلك الدويلات في دولة ابي عبد الله التي سلمها إلى المهدي العلوي .

(مؤسس الدولة الفاطمية)

السياسة

الله الله من السياسة وتقلباتها . الله الله من السياسة وخداعها . الله من آمر لا يعرف غير المصلحة ولا يبرر الا الغاية وهذه صفحات التاريخ اكثر ما تنطوي على ما يدعم هذا القول بالبرهان القطعي والدليل المقنع

السياسة لغة الرياضة والتأديب وعرفا هي العمل على استصلاح بني الانسان بارشادهم إلى طريق النجاة عاجلا او آجلا او تدبير المعاش مع المجتمع على سنن العدل والاستقامة ولكن . . ؟؟؟ ولكن حولها اصحاب المطامع عن معناها الحقيقي فأخذوا يبدون التمويه والتدجيل والمكر والخداع من ضروبها الأمر الذى تأباه العدالة والشرف . الغدر بات من قواعدها الأساسية والخلف دعامتها التي تقوم عليها والروغان نقطة دائرتها . وهذا ابو عبد الله الشيعي شاهد عدل على ان الساسة لايعرفون الوفاء . جاب الآفاق من الشرق إلى الغرب فسلك معارج الخطر وجابه المنية مرارا وبذل كل ما في وسعه لتأييد دعوة المهدي فمهد له الأمور وذلل له الرقاب واوطأه القبائل وطوع له البلاد وسلمه زمام الملك طائعا واخيرا كان جزاؤه القتل فهل في رجالنا من يسمع فيتأكد ان كل ما يراه من بشاشة السائس تزلف له لغاية في نفس يعقوب وأنه لا يرضى عنه إلا إذا احتيج اليه في تنفيذ غاية او نيل مأرب

(فاجعة) لما فتح الله على ابي عبد الله (سجلماسه) فر اليسع فاتبعوا به من اقتفى اثره فأتي به فقتلوه دون ان يرى منهم رحمة ولم يشفع به لديهم جهاد ابنته فعظم ذلك عليها ولولا ان فكرة توحيد البلاد كانت تهون عليها ما تلاقي لقتلت نفسها او كانت قلبت لهم ظهر المجن وسمت بتقويض دعائم تلك الحكومة التي بنيت على أنقاض تلك الامارات . وصفا الوقت ودانت الأمور للمهدي ومذ تم تمهيد ما يلزم تمهيده خطب نصير أمامة وعاشا في هناء انساها هناء الإمارة وعز الملك وعظمة السلطان

(ابن البادية)

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١ المواسم والأعياد : صادف في شهري رجب وشعبان عيد الميلاد المجيد أي ميلاد السيد المسيح عليه السلام (٢٥ ك ١ غربي عند الغربيين و ٢٥ ك ١ شرقي عند الشرقيين وكذلك عيد اول السنة الميلادية سنة ١٩٣٠) عند الغربيين والشرقيين فتبادل الوطنيون الزيارات على اتم المحبة والولاء راجين ان تكون هذه السنة الجديدة اسعد حالا من سابقاتها التي كانت جمعية حروب واختلال وبؤس واضمحلال . ومرت ليلة ٢٧ رجب ليلة المبعث والمعراج وليلة ١٥ شعبان المباركة فأقبل المسلمون على المساجد ذاكرين شاكرين ، أعاده الله عليهم وهم معيدين عصرهم الذهبي السابق ، ومجدهم الذاهب السامق ، والعيد عيد الإستقلال ، لا عهد الإحتلال والإختلال .

٢ شهر الصيام : يصدر هذا الجزء من (العرفان) وقد أقبل شهر الصيام رمضان (غير مصباح رمضان) بفضله وبركاته واصبح المسلمون الورعون قائمين ليله صائمين نهاره لا عن الطعام والشراب ، بل عن المعاصي والآثام أما اولئك الذين انتهكوا حرمة هذا الشهر من الناشئة الجديدة فنسأل لهم الهداية وإن كانوا منغمسين في الضلاله . وما الصوم إلا رياضة جسدية روحية اقر بفضلها ونفعها الغربيون وغفل عنها وتهاون بها الشرقيون ولا سيما مقلدة الفرنجة لكن في السيئات لا في الحسنات

٣ حادثة النبطية : من الحوادث المؤلمة التي حدثت بعد الفراغ من طبع مواد الجزء الماضي حادثة النبطية : وذلك أن جمالا تخص يوسف بك الزين صادرها الدرك قرب النبطية بحجة انها تحمل تبغا وقد هاج بعض اهالي النبطية لهذا الحادث ومنعوا الدرك من مصادرة الجمال لأنها تحمل حبوبا فما كان من افراد الدرك إلا انهم اطلقوا الرصاص على الجمال والأهالي فأصيب بعضهم إصابات سليمة وقتل اربعة جمال وجرح ثلاثة وكان يوسف بك في بيروت فلما بلغه الخبر حضر للنبطية وطير برقية احتجاج انتجت إحالة هذه القضية للمجلس العدلي وحضور المحقق العدلي يوسف افندي شربل مصحوبا بقوة كبيرة من الدرك لكفر رمان وتفتيش البيوت فوجدوا طبعا كمية كبيرة من التبغ لان تبغ قرى يوسف بك العديدة في مستودعاته بكفر رمان فضلا عن انه يتاجر بهذا الصنف وقد خاب فأل الوشاة الذين قالوا إنه يوجد اسلحة وحشيش ولم يكتفوا بذلك بل احضروا نحو ٥٠ شخصا من النبطية وكفر رمان مضى عليهم زهاء شهر في سجن الرمل في بيروت فخرج بعضهم ولم يزل أكثرهم وقيل إن البعض عذب وضرب قلنا اي امن اختل حتى احيلت هذه القضية للمجلس العدلي ؟! او كيف يسوغ ان يبقى جماعة كثيرة بينهم الطبيب والتاجر والعامل هذه المدة على حين انهم لا ناقة لهم ولا جمل بل لم يكونوا حاضرين حين الحادثة . وهل هذا جزاء يوسف بك الزين الذي خدم الفرنسيين وحكومة إدة نفسها خدمات باهرة

ولا غرو فإن عظيم الفرنسيين المقدس عندهم نابليون بونابرت وعد العامليين في المكافأة اذا عاد ظافرا لانهم قدموا له الزاد والميرة فانتقم منهم الجزار لذلك ثم جاء الفرنسيون بعد مائة سنة ونيف وانتقموا إيضا من العامليين سنة ١٩٢٠ لشذوذ شرذمة منهم ونكلوا بهم أي تنكيل ، وارتكبوا المناكير وفعلوا الافاعيل ، وهم يجازون الآن يوسف بك على خدمته لهم واهل النبطية على محافظتهم على السلام والحياد وايوائهم المسيحيين في حوادث الثورتين المعلومتين

ويقولون بعد ذلك لماذا نرفض هذا الانتداب المزيف نعم نرفضه رفضا باتا ومتى رأينا احرار الفرنسيين نضع يدنا بيدهم ونتفاهم وإياهم لكننا لم نرهم إلى الآن فسجل ايها التاريخ الصحيح اعمال ابناء السين والحكومة المؤتمرة بأمرهم اذ ليس لها من الامر شيئا

فأمرك مردود إلى امرها وأمرها ليس له رد

٤ وفيات . توفي في صيدا محمد بك التامر من اعيان عشيرة آل الصغير فكان الاحتفال بجنازته حافلا شهده أكثير من علماء ووجهاء البلاد

ونعي من فرنسة المسيو بانون الذي قضى في صيداء سبع سنين بوظيفة مفتش اداري لواء الجنوب وكان الكل في الكل وقد تعلم اللغة العربية ووقف على عادات البلاد واخلاق اهليها وقد اقام له الخوري يوسف النائب البطريركي الماروني قداسا حافلا ألم في ختامه بترجمة حياته ودماثة اخلاقه

ونعي من البرازيل فوزي افندي المعلوف نجل الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف المشهور بآثاره وكان الحزن عليه عاما لما اتصف به من شاعرية فياضة ووطنية صادقة وثقافة ممتازة ومن قرأ ما كتبه عن الشاعر الاسباني ونقلناه في الجزء الماضي من العرفان بباب مختارات الصحف عرف ادب الفقيد الرائع . لقد كان فوزي شعلة ادب وانطفأت ، وكوكب وطنية صادقة وخبا

يا كوكبا ما كان اقصر عمره
وكذا تكون كواكب الاسحار

وتوفي في بيروت الاستاذ جبر ضومط صاحب المؤلفات المفيدة والآثار الحميدة ، فعظم خطبه على عارفي فضله وواردي منهل علمه

ونعي الينا من بيت شباب اسكندر افندي عازار والد رصيفنا صاحب مجلة الشبيبة التي تصدر هناك رحم الله الجميع رحمة واسعة ، وعوض البلاد عن فقدهم خيرا

٥ البلاد العربية : عاد الجنرال جاكوب لليمن للمفاوضة مع جلالة الإمام بشأن المعاهدة اليمنية الانكليزية

وانتهت ثورة فيصل الدويش واعتقله الانكليز في سيلان هو ومن معه وسيجتمع الملكان فيصل ملك العراق وعبد العزيز ملك نجد والحجاز في منطقة محايدة لبت المشكلات العراقية النجدية . وصادف ١٢ شعبان عيد جلوس جلالة ابن السعود فاحتفل في الحجاز بهذا العيد احتفالا حافلا وانصبت برقيات التهنئة على معتمده في دمشق صبا

٦ الاقطار الشرقية : الحالة في الافغان سائرة سيرا حسنا بعد تولي الملك نادر خان

وفي إيران الأحوال حسنة جدا وقد امر الملك رضا بهلوي بجعل التعليم اجباريا وانشاء مدرسة في كل قرية من قرى إيران (بينا إده يلغي المدارس في لبنان)

والهند قائمة قاعدة في طلب استقلالها ومع كثرة الإرهاق من البريطانيين المحتلين والاحكام الصارمة على الوطنيين فهم مجدون في شأنهم غير مبالين في العقبات التي تعترض طريقهم . اما في الصين فمجاعة عظيمة تجتاح الاهلين حتى قيل إن مليوني نفس يموتون جوعا

٧ الحكومات الغربية : تزوج ولي عهد ايطاليا في ابنة ملك البلجيك في حفلة باهرة جدا حضرها خمسة ملوك ونحو خمسين اميرا وانهالت الهدايا على العروسين من كل صوب ومكان حتى اصبحت لكثرتها يصعب تقديرها بقيمة واجتمع المؤتمر البحري في انكلتره فحضره مندوبون كثيرون من عظماء رجال الحكومات وافتتحه عاهل الإنكليز بنفسه لكن لا نخاله يسفر عن نتيجة وكيف يكون ذلك والقوم في استعداد دائم للحرب والشعوب الضعيفة التي يرهقونها ظلما وعدوانا واقفة لهم بالمرصاد . وما برح البلاشفة الروسيون يحاربون الأديان فقد هدموا عدة كنائس ومساجد . ومن الحوادث الفريدة في بابها دخول مدرعتين روسيتين للدردنيل مع منع ذلك في المعاهدات

٨ المؤتمر اللبناني الاول : جاءنا من وكالة وزارة الشؤون الاقتصادية في الجمهورية اللبنانية دعوة للمؤتمر اللبناني الاول لتنشيط صناعة الحرير مع رسالة مطبوعة في بروغرامه ولم نر بين لجنته التمهيدية إسم مسلم واحد (وهذه اول دفعة من حق العجل) ولماذا لم يضيفوا الى الحرير التبغ الذي سلطوا دركهم على تجاره وزراعه فاماتوه مع ان حياة كثير من اللبنانيين ولاسيما العامليين منه وسيجتمع المؤتمر في مدرسة الصنائع والفنون في بيروت يوم الثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة قبل الظهر وبعده (١١، ١٢، ١٣، ١٤ شباط ١٩٣٠) فحبذا الأعمال الاقتصادية التي لا تحيا البلاد الا بها

٩ الحوماني : جاءنا من الجمعية الخيرية للشبيبة الاسلامية العاملية في باريسو (الارجنتين) رسالة ينفون بها ما يشيعه البعض عن الاستاذ الحوماني قائلين انه حين وجوده بين ظهرانيهم لم يروا منه ما يخل بالدين والادب والاخلاق وكان كل حديثه اوجله بما ورد عن النبي وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، والرسالة طويلة اكتفينا بالاشارة إليها كما انه جاءنا عكس ذلك من بونس ايرس عاصمة الارجنتين والذي نرجوه ان يكون صديقنا الحوماني مثال التدين الصحيح والاخلاق الفاضلة والآداب العالية وان يكون واسطة لجمع الافئدة المتنافرة « وكوكب الحق لا يخفى على احد »

١٠ زفاف صاحب الاقدام : اتتنا دعوة من يافا لحضور زفاف الرصيف الأديب جورج افندي عازار على الآنسة ماري خليل روفايل فبالرفاء والبنين

جدول دائم*

إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا — الآية

الشهور القمرية وطريق العمل بها هكذا

هي ان تلقي عــدد سنين الهجرة مــن اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي تريد معرفتها ومعرفة اول شهر من شهورها (ثمانية — ثمانية) فما بقي تعد من تحت الشهر الذي انت طالب اوله . فاليوم الذي ينتهي فيه العدد هو اول ذلك الشهر . وان بقي ثمانية بعد ان اسقطتها كلها كان اول الشهر اليوم الذي في البيت الأخير . والله اعلم

المحرم	صفر	ربيع الاول	ربيع الثاني	جمادى الاولى	جمادى الثانية	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة
الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين
الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعاء	الجمعة
الاحد	الاثنين	الاربعاء	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعاء
الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	لسبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد
الاثنين	الثلاثا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا	الاربعا	الجمعة	لسبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس
السبت	الاحد	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الاثنين	الاربعا	الخميس	السبت	الاحد	الثلاثا
الاربعا	الجمعة	السبت	الاثنين	الثلاثا	الخميس	الجمعة	الاحد	الثلاثا	الاحد	الخميس	السبت
٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩	٣٠	٢٩

فائدة للإمام جعفر الصادق (ع)

اذا اشكل عليك اول شهر (رمضان) فعد (خمسة) اولها يوم رمضان السنة الماضية فاليوم الخامس يكون اليوم الذي تريده لسنتك الحالية

* ارسله لنا الحاج حسن القصير صاحب معمل الحلويات المشهورة في صيدا

أنظر فهرس الأبواب صفحة « ٧٣ »

أغلاط

وقعت أغلاط في الجزء الخامس من المجلد الثامن عشر في الرد على صاحب المنار أحب صاحبها التنبيه إليها :

صفحة	سطر	عمود ١	عمود ٢	غلط	صواب
٦٢٤	٢٥		〃	وقد اخذها منه	وقد اخذها من
٦٢٦	١٨		〃	الني	التي
٦٢٦	١٢		〃	وجد	وجه
٦٢٩	١١		〃	لمحبته قال واعجب .	لمحبته واعجب
٦٢٩	١٤		〃	وانضيو	وانبظوا
	٠٦		〃	ما يحتمله	ما لا يحتمله
٦٣١	٠١		〃	والموهمة	الموهمة
٦٣١	١١		〃	اوان	وان
٦٣١	٢٥		〃	ص ينزه	ص غيره ينزه

الجزء الثاني — العرفان — المجلد ١٩

رمضان سنة ١٣٤٨ — شباط سنة ١٩٣٠

لتأمرن بالمعروف وتنهن عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم
ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم (حديث شريف)

كلمات في الاستبداد

المستبد يتحكم في شؤون الناس بإرادته لا بإرادتهم ، ويحاكمهم بهواه لا بشريعتهم ، ويعلم من نفسه انهُ الغاصب المتعدي فيضع كعب رجله على افواه الملايين من الناس يسدّها عن النطق بالحق والتداعي لمطالبتهِ . المستبد عدوّ الحق عدوّ الحرية وقاتلهما والحق أبو البشر والحرية أمهم والعوام صبية أيتام نيام لا يعلمون شيئاً والعلماء هم اخوتهم الرّاشدون إن أيقظوهم هبوا وإن دعوهم لبوا . المستبد يتجاوز الحد لأنهُ لا يرى حاجزاً فلو رأى الظالم على جنب المظلوم سيفاً لما أقدم على الظلم كما قيل : الإستعداد للحرب يمنع الحرب . المستبد إنسان مستعد بالفطرة للخير والشر ، فعلى الرّعية أن تكون مستعدّة لأن تعرف ماهو الخير وماهو الشر مستعدّة لأن تقول لا أريد الشر ، مستعدّة لأن تتبع القول بالعمل والقول الذي ليس وراءه فعل هو موجة في الهواء على ان مجرد الاستعداد للفعل ، فعل يكفي شر الإستبداد .

المستبد إنسان والإنسان اكثر ما يألف الغنم والكلاب ، فالمستبد يود ان تكون رعيته كالغنم دراً وطاعة وكالكلاب تذللاً وتملقاً ، وعلى الرّعية أن تكون كالخيل إن خُدمت خَدمت وإن ضربت شرست ، بل عليها أن تعرف مقامها ، هل خلقت خادمة للمستبد ، أم هي جاءت بهِ ليخدمها فاستخدمها ، والرّعية العاقلة تقيد وحش الإستبداد بزمام تستميت دون بقائه في يدها لتأمن مِن بطشهِ فإن شمخ هزّت بهِ الزمام وإن صال ربطته . (طبائع الإستبداد)

الإستقلال أم الإضمحلال ؟

إقرأ صحف البلاد العربية ، واتلُ شعر أبناء الضاد ، وأنصت لما يُقال في المحافل والحوافل ، تجد نغمة الإستقلال ترنُّ في الآذان فتحدث في السمع نشأة ، وفي النفس نشوة دونها برد اللمى ولطف الرَّحيق .

وكيف لا يطرب المرء والمرأة ايضاً لاستقلال بلادهما ، وحرية بني قومهما ، والاستقلال والحرية من أعظم نعم الله على بني البشر ، بيد أن للإستقلال شروطاً صعبة ، لو عرضتها على أعظم المتحمسين به ، والمشدوهين بالوصول اليه ، لأحجموا احجاما ، وتركوا ذكره ولو لماماً :

متى اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى

* * *

فالإستقلال المنشود يتم في أمور :

١ التضحية بالمال والنفس عند الحاجة .

٢ انشاء المدارس الوطنية وتعزيزها .

٣ مقاطعة المدارس الأجنبية بتاتاً .

٤ تأليف الجمعيات التي تدعمها القوّة والمال .

٥ حمل الأغنياء على البذل في هذا السبيل .

٦ ارغام العلماء والزعماء على خدمة القضية الوطنية .

٧ توفير ما ينفق على الولائم والأعراس والحفلات والاستقبالات لهذه الغاية .

٨ تعزيز اللغة العربية وحمل الشبان على تجويدها واتقانها .

٩ منع الرطانات الأعجمية التي تسود على المجتمع ولا سيما اللبناني منهُ الآن .

١٠ جمعية ذات فروع في كل مكان ذات صندوق يعهد بهِ لأمين أو أمناء تفرض في الشهر مبلغاً معيناً بأنواع الترغيب والترهيب .

١١ تنشيط البضائع الوطنية ومقاطعة البضائع الأجنبية بالتدريج .
١٢ مقاطعة كل حكومة وطنية أو اجنبية لا تسير طبق رغائب الوطنيين كما فعلت الهند
١٣ الإعراض عن كل موظف وحكومي يخالف منهاج أهل البلاد .
١٤ عقد مؤتمر عام في كل عام بقطر مناسب للنظر في تطبيق هذه المواد .

وقد يستغرب الكثيرون كيف يمكن تنفيذ هذه الموادوهي اكثر استحالة واشد صعوبة من مواد ولسن الأربع عشرة . ولكن بعد التأمل القليل يظهر للعيان أنهُ لا يستحيل شيءٌ على الإنسان إذا رافقه الإخلاص ووا كبتهُ التضحية ووضع نصب عينيه قول الشاعر :

وطعم الموت في امر عظيم كطعم الموت في امر حقير

* * *

أيها العربي سامك القوم الخسف فأين شممك وإباؤك .
وأعملوا فيك الظلم والعسف فأين حزمك ومضاؤك .
وسابوك كل حق من حقوقك فأين نخوتات ومجدك وعلاؤك .
ولطخوا أرضك بل سماءك بوبقاتهم ومخزياتهم فكيف لا تميد أرضك وتهتز سماؤك .

* * *

كأنك لم تذكر أسلافك الماضين ، واجدادك الغابرين ، الذين دوخوا البلاد ، وجاهدوا في الله حق الجهاد ، وأبقوا لأبنائهم مجدا لا يبيد ، ولأمتهم سؤددا لا ينقص بل يزيد ، كأنك لست من نسل شاعرك القائل :

لا يراك الموت إلا باسما هكذا يهزأ بالموت الرجال

* * *

الخيال يا قوم لا يقوم مقام الحقائق فلا تخدعوا أنفسكم فكل ما تصنعونه وتكتبونه خيال في خيال فاعملوا ولا تهابوا صولة الظالمين الغاشمين فللظالم صولة لا تلبث إذا عرضت على بوتقة الحق أن تزول ، وللغاشم دولة لا تكاد ترى جند الإقدام حتى تدول ، واعلموا يا قوم أنكم إن بقيتم على هذه الحال لا تلبثوا أن تندغموا في غيركم من الامم والشعوب ويكون مصيركم الإضمحلال لا الإستقلال .

فقولوا بربكم لأي شيء تهتفون الإستقلال وهو يبعد عنكم بعد الثريا عن الثرى ما دمتم

لم تعملوا بشروطه ، ولم تتقيدوا ببنوده ، إذاً أنتم تزعمون أنكم تعملون للإستقلال ، والحقيقة تناديكم إلى الإضمحلال إلى الإضمحلال إلى الإضمحلال .

* * *

هل أتلو عليكم طرفاً مما كان يجابه به الأحرار الملوك بكل جرأة وثبات .

١ سأل نيرون المستبد الشهير الشاعر آغريني وهو تحت النطع من اشقى الناس فأجابه معرضا به من إذا ذكر الناس الإستبداد كان مثالا له في الخيال .

٢ كان ترابان العادل إذا قلد قائداً سيفا يقول له هذا سيف الأمة أرجو أن لا أتعدى القانون فلا يكون له نصيب في عنقي .

٣ قيل لأحد النبلاء لماذا لا تبني لك دارا فقال ما أصنع فيها وأنا المقيم على ظهر الجواد أو في السجن أو في القبر .

٤ قيل لأحد الأباة ما فائدة سعيك غير جلب الشقاء على نفسك فقال ما أحلى الشقاء في سبيل تنغيص الظالمين .

٥ خرج قيس من مجلس الوليد مغضبا يقول : أتريد أن تكون جبارا والله إن نعال الصعاليك لأطول من سيفك .

٦ قدم عقبة الأزدي على معاوية ودفع اليه رقعة فيها هذه الأبيات :

معاوي إننا بشر فأسجح ... فلسنا بالجبال ولا الحديد
أكلتم أرضنا فجردتموها ... فهل من قائم أو من حصيد
أتطمع بالخلود إذا هلكنا ... وليس لنا ولا لك من خلود
فهبنا أمة هلكت ضياعا ... يزيد أميرها وأبو يزيد

٧ خطب ابو جعفر المنصور فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس اتقوا الله فقام اليه رجل من عرض الناس فقال : أذكرك الله الذي ذكرتنا به .

٨ قام رجل إلى هارون الرشيد وهو يخطب بمكة فقال : كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون .

٩ لما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله قدم عليه وفود أهل كل بلد ، فتقدم اليه وفد أهل الحجاز فاشرأب منهم غلام للكلام فقال عمر : يا غلام ليتكلم من هو أسنّ منك فقال

الغلام : يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه ، فإذا منح الله عبده لساناً لافظاً وقلباً حافظاً ، فقد أجاد له الاختيار ، ولو ان الأمور بالسن لكان هاهنا من هو أحق بمجلسك منك

١٠ قال دعبل الشاعر مخاطباً المأمون

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهد

هذا بعض من كل من جرأة العرب وغيرهم على ملوكهم وامرائهم أثبتناه نموذجاً وإلا فالكتب العربية مملوءة بأشباهه .

أما اليوم فقد قامت الصحف مقام أولئك الذين يجابهون الحكام . والصحف منها الحرة الجريئة الجاهرة بالحق ومنها الجبانة المذبذبة الماشية مع الأهواء ، والجارية وراء الدرهم والنفع الخاص وهذه لا يعبأ بها لكنها أخذت تلك بطريقها واصبح الناس من سائس ومسوس ينظرون للصحف بعين الازدراء فقلَّ تأثيرها ، ولم يعد ذا فائدة نكيرها .

وجرم جرَّه سفهاء قوم وحلَّ بغير جارمهِ العقاب

* * *

ومن غريب امر هذه البلاد الجانحة للاستقلال أنها وهي عربية محضة لا يخطب رئيس وزارتها الا بالفرنسية ويشكر الدولة الفرنسية لمساعدتها لبنان على نيل استقلاله .

قال ذلك لدى شيخ لبنان الكبير بحضور جم غفير من رؤساء ووجهاء ولم ينكر عليهِ احد فهل هذا الاستقلال الموهوم هو الذي عناه اديب كبير من ادباء لبنان بقوله :

قد كان لي وطن ازهو بهِ شرفاً واحرَّ قلبي على فقدان اوطاني
قالوا استقلَّ بنا لبنان قلتُ لهمُ بالوهم ادركتم استقلال لبنان

* * *

نعم ، جدير بكل لبناني حر ان يذرف بدل الدمع دماً على عهده السابق ، عهد الاستقلال الصحيح حينما كان يُقال بحق : (هنيئاً لمن له مرقد عنزة بلبنان) وما احسن ما قاله رياض بك الصلح في تصريحاتهِ الأخيرة ما معناه :

إن الحكومة التي لا تتمكن من تنفيذ امر بسيط امضتهُ وهو الترخيص بإقامة حفلة تأبينية لعبد المحسن بك السعدون ، فكانت النتيجة أن المفوضية منعت الحفلة ، فماذا صنعت الحكومة

المستقلة استقلالا ناجزاً — أيحق لها ان تدعي الاستقلال ؟!!!.

نحنُ نستغرب جد الاستغراب، سكوت اخواننا اللبنانيين الصميمين على هـذه الحال وفيهم الحبر الجليل والعالم الضليع والأديب الكبير والسري الكريم . وهم ابناء مـن ضربوا بالعروبة بسهم ، فهل نثلت كنانتهم . واصبحت افرغ من فؤآد ام موسى خزانتهم ، أم صدق عليهم (وحاشاهم) مقال شاعرهم الرشيد :

ويا لبنان مـات بنوك موتا — وكنتُ أظنهم هجعوا هجوعا
فمالك بعد هـذا اليوم يوم — فإن لم تستطع لن تستطيعا

* * *

فهل بعد ما حلَّ بنا من العبر ، واصابنا جميعاً من الضرر ، نتآلف ونتكاتف ، ونتحـاب ونتعارف ، ونتذرّع بكل حيلة ووسيلة لانتشال هـذا الوطن وهو للجميع من ورطته لنقول إنا سائرون على طريق الإستقلال ، أم نبقى صامتين جامدين ، متناكرين متخاذلين ، فنكون مدلجين نحو طرق الإضمحلال ، فنحنُ إذاً نخرب بيوتنا بأيدينا (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله) :

ومن رعى غنما في ارض مسبعة — ونام عنها تولى رعيها الأسد

* * *

نحنُ من محبذي الهدم الذي يعقبهُ البناء والتجدد المؤدي للإستقلال ، لا الهدم الذي تكون نتيجته الخراب والجهل المؤدي للاضمحلال .

إن اردى مايردي هذه الأمة ويطوح بها للهلاك هو الجبن الذي قال عنهُ بول دومر في كتابه البنين (الجبن دنيئة وضرب من الحمق ، يحسب اهله أن بهِ راحة ولا يعلمون أن الراحة لا تشترى الا بالدؤوب والإقدام فإنّ الجندي ان هلع ليوم الحرب ففر ، تعرّض للقتـل اكثر ممن يبادر الأعداء ويحافظ على موقف الواجب حيث لا يعظم الخطر : وإن من خانته عزيمته فآثر البطالة على العمل مضى الى ايام فقر أشد ضيقا عليه مما لو سعى عن طيب قلب وامن المستقبل لنفسه)

***

وما أحسن ما قاله نابغة الأمة العربية الكواكبي في طبائع الإستبداد :

« يا قوم هوّن الله مصابكم تشكون من الجهل ولا تنفقون على التعليم ، نصف ماتصرفون

على التدخين : تشكون من الحكام وهم اليوم منكم فلا تسعون في إصلاحهم ، تشكون فقد الرابطة ولكم روابط من وجوه لا تفكرون في إحكامها ، تشكون الفقر ولا سبب له غير الكسل ، هل ترجون الصلاح وأنتم يخادع بعضكم بعضا ولا تخدعون إلا أنفسكم ، ترضون بأدنى المعيشة عجزا تسمونه قناعة وتهملون شؤونكم تهاونا تسمونه توكلا ، تموهون عن جهلكم الأسباب بقضاء الله وتدفعون عار المسببات بعطفها على القدر ألا والله ما هذا شأن البشر .

يا قوم سامحكم الله . لا تظلموا الأقدار ، وخافوا غيرة المنعم الجبار ، ألم يخلقكم أحرارا لا يثقلكم غير النور والنسيم ، فأبيتم إلا أن تحملوا على عواتقكم ظلم الضعفاء وقهر الأقوياء . لو شاء كبيركم أن يحمل صغيركم كرة الأرض لحنى له ظهره ، ولو شاء أن يركبه لطأطأ له رأسه ، ماذا استفدتم من هذا الخضوع والخشوع لغير الله وماذا تؤملون من تقبيل الأذيال والأعتاب ، أليس منشأ هذا الصغار والهوان هو ضعف ثقتكم بأنفسكم كأنكم عاجزون عن تحصيل ما تقوم به الحياة ، وحسب الحياة لقيمات من نبات تقمن ضلع بني آدم .

يا قوم ألهمكم الله الرشد ، متى تستقيم قاماتكم ، وترتفع من الأرض إلى السماء أنظاركم ، وتميل إلى التعالي نفوسكم ، فيستقل كل إنسان منكم بذاته يملك إرادته واختياره ، ويثق بربه ونفسه ، لا يتكل على أحد من خلق الله اتكال الغاصب على مال الغافل ، أو الكل على سعي العامل ، بل يعتمد على المبادلة والتعاوض ، وحينئذ يظهر بينكم حكم التضامن والتقاضي فتصيرون بنعمة الله اخوانا »

* * *

فهل يسمع أبناء وطننا هذا الكلام الذي يسمع الأصم ، أم تلين قلوبهم لهذه العظات التي يلين لها قلب الصخر الأصم ، أم هم سادرون في غلوائهم ، جادون في شحنائهم ، لا يهمهم عمرت بلادهم أم خربت ، وارتقت أمتهم أم انحطت ، واستقلت أقطارهم أم اضمحلت ، فهل يترسمون حالتهم هذه ويستاءون سخائمها ويتداركون مافات منها ، أم رضوا بالقلة والذلة ، وبخعوا للعبودية والمذلة ، فلا إلى رشد ينصاعون ، ولا إلى واعظ ينصتون ، فاعتبروا بغيركم من الأمم التي أبادها الاستسلام فلعمر أبيك ما أكثر العبر وأقل المعتبرين

وأسعد الناس من كانت مواعظه بغيره لا الذي كانت به العبر



وتبسمي ......

هل انت سلمى في الصباح ، مع الطيور مغرده ؟؟!
حتى هفا قلبي بصوتك بينهنَّ وردّده !!
إني أراك مع الأزاهر نصب عيني ماثله
وا كاد ألمس في نسيم الصبح روحك سائله
وبثغرك المفتر عن فكر وطول تألم
نور ينير كآبتي
فتبسمي ، وتبسمي ...

أرأيت اسراب الظلام ، تسير مسرعة الخطى ؟
والريح تخفق اثرها ، خفقان اجنحة القطا
وتبسم الصبح المنير ، عن الأزاهر والربى ؟
والطير تلطمه خدود الورد او كف الصبا ؟
اومى اليك مناغياً بلسانه المتلعثم
لي في اللمى امنية ..
فتبسمي ، وتبسمي ...

هل ابصرت عيناك نوراً ، وامضا خلف الفضا (؟) .؟!
فحسبت حظك مشرقا ، يتبسمنَّ بهِ القضا (؟)
ليس الذي ابصرتهُ ، إلا اشعة مقلتيك
بعثت بها منك اليه ، واشرفت منهُ عليك
او ليس في الثغر الجميل ، وفيه ساوى المغرم
بالله ياسلمى على
ومض الشعاع تبسمي !!

مثل الورود تنفست ، بالمسك نمَّ به العبير
هذي عيونك اوضحت ، عما يجيش بهِ الضمير
فبأي شيء في فضاء الأفق البعيد تحدقان ؟
هل عن مفاتيح المنى ، في اللانهاية تبحثان ..؟
ضاعت مفاتيح المنى ، فتجلدي واستسلمي
قري وقولي للشفاه
تبسمي ، وتبسمي ...

لما ازالت بهجة التفكير عن عيني الغبار
فتشت عما في الضلوع ، من الأزاهر والثمار
فوجدت قلبي ضاحكا ، للعاطفات يهلهل
جم الخواطر والمنى ، لكنما هو متقفل ..!!
ورجعت لا اهدى إلى ، سر الفؤاد المبهم
وبأذن نفسي هامسا
خل الأسى وتبسمي !

سلماي لا تأسي على ، ما مزقته العاصفات
هيا بنا نأوي إلى ، ظل الهوى والعاطفات
هذا الشباب مهلهل ، وغداً إذا جاء المشيب —
ماذا به ؟ ... غير التأوه والتحسر والنحيب ؟؟
وتأملي في الروض .. كلٌ ضاحك ملء الفم
كل يقول تبسمي ..
فتبسمي ، وتبسمي ...

نزار

الحياة الجديدة بين العقل والنفس

قيل إنّ حملاً صغيراً لم يتجاوز بضعة أشهر من عمره أتي بهِ إلى النبي موسى (ع) ليذبحه فأنطق الله ذلك الحمل فقال : إني يا نبي الله لم أتذوّق طعم هذه الحياة ولم ابلغ السنة من عمري فهل لك ان تمهلني ريثما اكمل سنة واحدة وإني اعاهدك على ان اوافيك في آخرها ، فقال شأنك وما تريد . ذهب الحمل فصار يرعى في ارض الله الواسعة حتى اكمل قسطه ما طاب فرجع إلى موسى وقدم نفسه إليه . فسأله النبي وما كنت قد اردت في طلبك ؟ أجاب الحمل انني لم اكن عالمًا بما تتمخض بهِ السنين ولا بالذي يقع فيها فأحببت أن أرى ما تحويه السنة الواحدة فرأيت كل شيء . قال وما رأيت ؟ قال رأيت فصولا اربعة شتاء وربيعا وصيفا وخريفا . ورأيت هلالا يبدر فينمحي اثنتي عشرة مرة ورأيت ظلاما يتبعه بياض وقد علمت ان العمر ما هو إلا تكرار مثل هذه السنة بضع مرات وينقضي فلم المزيد .

هذه الحكاية لا اجزم بصحتها ولست بصدد بحث حقيقتها لأن ذلك يعد تطفلا مني على التاريخ واهله فهم الذين تناط بهم مثل هذه الأبحاث ، ولكن الأهم هو ان الذين حكوا هذه الحكاية ارادوا أن يقولوا إن الحياة هي تجاوز مراتب العمر وعد خرز سنينه المتشابهة بين انملتي الحواس الظاهرة حتى إذا ما انتهى عدها انتهى عقد العمر وغادر الحي الحياة سئماً كأنه قد خلق ليأكل ويشرب محمولا على لجة تيار السنين حتى يقذفه هذا في فوهة بحر الفناء فيكون نسيا منسيا . ولا فرق عندهم في ذلك بين الحيوان الأعجم والإنسان . والآن لنا أن نتساءل بعد هذه الحكاية . هل يغني الإنسان يا ترى ما اغنى الحمل من العمر ويكفيه منه متاع حياة سنين قليلة ؟ وإذا لم يكتف بهذه فلم الطمع والدنيا غاصة بالمتشائمين الذين ملأوا ارجاءها بصراخ استغاثتهم افلا يكفي انتحار المنتحرين في بلاد المدنية وهم يعدون بالمئات والألوف برهانا على ان الحياة تعب كلها وباطل طولها وقد علمنا أن كل شيء تبديه صروف الليالي من ابناء الغرب برهان على صحته ؟!

كلا ، فالمرء يأمل أن يعيش وقد علم أن طالما ضره طول العيش وسلب بشاشته وترك له المرمن سؤر الحياة بعد أن أخذ حلوها ، وكم خانته الظروف فسلبته السرور وأعارته الحزن ، كل

ذلك لأنه يعلم أن ثلاثة تتجاذبه الى الحياة ، العقل والنفس والأيام ، وأن لكل من هذه الثلاثة أثره الكبير في تكوين حياته وتوجيه سيرها ، وأن العقل والنفس غير ثابتين بل هما سائران دوما مع العمر ، فكلما جاوز المرء يوما ازداد إدراكا وغزر عقله وتهذبت نفسه بنسبة ولو كانت صغيرة ، ووفقا لذلك تغيرنظره إلى الحياة فهوفي الواقع ينتقل في كل يوم من حياة قديمة يودعها إلى اخرى جديدة يستقبلها . وليست هذه الحياة تبنيها نفسه وعقله فقط بل هي تتأثر بمن يحيط به ومن يتعلق بأموره فهي في الحقيقة وليدة عقول كثيرة واهواء عديدة متضاربة تجري مع تيار الزمن . وعلى ذلك يمكننا أن نعتبر هذه العوامل كثلاثة أثافي العيشة التي ترتكز عليها جميعا فمتى آن للحياة إن تنقضي فسدت أو زالت أثفية من هذه الأثافي فهوى المرء وتدحرج الى هوة فنائه وهناك يكون الأثر الذي خلفته هذه السقطة مناسبا علو تلك الأثافي ومركزها في ساحة الحياة . وقد يتخلف نمو العقل أو تزل النفس وتشذ فتضطرب المساواة ويختل التوازن وقد تفضي هذه الى السقوط احيانا فلا فرق حينئذ بين ان ينتهي العمر أو أن تشذ النفس مثلا فكلا الاثنين مؤد للتدهور والفناء :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

والآن لنأتي على ذكر هذه العوامل واحدة فواحدة :

أما الأيام فكم شتمها الشاتمون وهجاها الهاجون وهي لو نطقت ما أحراها ان تظهر عيوب المخلوقين طراً فتسكتهم فشلا وتلبسهم ثياب الخزي والهوان ولكن الله قد احسن بنا ان الخطايا لا تهب ريحها والأيام لا تنطق إلا إذا طفح الكيل . وهي لو اذنبت لكان سكوتها عن اظهار قبائح المرء هو الذنب . وأثر الأيام في الحياة هو ان تمد المرء بالمؤونة التي يحتاجها لإظهار إحدى العاطفتين الخير والشر فهي للمرء كالقرطاس للكاتب يستعمله الكتابة ما ينفع أو يضر أو يهملها فلا يستفيد منها ، وهي ملك منقول يستطيع المرء ان يستوهبه من غيره إن استغنى هذا عنه وعبث به بل هي حق للكل على السواء والكيس من انتهز الفرصة متى سنحت له ولكن الفرصة لا تتأنى ولا تتريث .

أما العقل بقسميه المطبوع والمكسوب فهوالنور الذي يستضيء به الإنسان في حياته فإن فسد فقد ضل سواء السبيل واعتورته ظلمات فوقها ظلمات لا يرى خلالها شيئا فيخبط خبط عشواء

والنفس في ميولها وعواطفها وغرائزها وطبائعها تتحكم في المرء وتتدخل في تكييف حياته

تدخلا بعيداً حتى ان القسم الأكبر من هذه يرتكز عليها .

ومتى تسلطت النفس على العقل وشط الهوى انحرف الشخص عن طريق الحق وساقه الغي ولوحت له الأماني الباطلة فامتلك الشيطان ناحية أمره فقذف به في هاوية لا يعلم قرارها ولا مسافة ما بين اطرافها ثم يسوم منابت دمنها ويستنشق روائح جيفها تلك التي صرعت أصحابها سيوف اهوائهم من قبله فهو بينهم مسرور فرح وهو في الحق ميت في عالم الأحياء لا يميز خيره من شره يفخر علينا انهُ متمدن فيصدق نفرٌ منا ويتمنون لو كانوا مثله بظنهم ان ماهو لائك عليه وهي الحياة التي يبتغيها البشر وهي السعادة بعينها فيتبعونهم ويتركون الوطن ينعى بنيه فيهم وينعى الحياة التي يودعها على ايديهم . وحسبهم سذاجة أنهم حسبوا الرقي تقليدهم الأجنبي في سفاسفه الرذيلة ولو علموا ان ذلك الذي تجرد عما سوى هذه السفاسف هو الذي حرم طعم الحياة الجديدة وأقام على حياة واحدة مطردة وانه هو الذي يفنيه من عمره ما اغنى الحمل لما تمنوا الشر ولكن انى لهم ان يتمنوا الخير والعقل محبوس تحت كابوس النفس ومغلول بأغلال الأهواء . وآفة الهيئة الإجتماعية أنها خاضعة لحكم العرف والعادة اللذين هما آلتان للنفس ولو خضعت الهيئة الاجتماعية للعقل لما رأيت الشريف حقيراً والحقير شريفا والمجرم بريئاً والبريء مجرما فإن العقل لا يحابي وسواء عنده الحق انى وجد و كيف وجد . ولو حكم العقل في الهيئة الإجتماعية لما رأيت فقيرا اضنى السقم جسمه والفقر عقله مطروحاً على قارعة الطريق يتضور جوعا بجانب اطفاله الضعفاء فإن حركه الألم وهاجته الشفقة على صغاره فمد يده مكرها لسرقة رغيف من الخبز يشاركه بها اطفاله لسد مسغبتهم فإذا به بين ايدي رجال الامن وفي دور عذابهم يتلقى انواع العذاب . وماذا اجترم المسكين غير انه حاول انقاذ صبيته من مخالب الموت ؟ ولو حكم العقل في الهيئة الاجتماعية لما رأيت القائد الذي ازعج الغرب والشرق فخرب المدن وقتل الرجال وسبى النساء ويتم الأطفال وسلب الخزائن واقترف كل المنكرات فإذا هو معبود جديد يعظمه الخلف بعد السلف لا يرضون له ان يجرد اسمه عن احد النعتين العظيم أو الأكبر . وهو لو دققت تاريخه لما رأيته افاد حتى امته بل القاها بين مخالب الأعداء . فهل الإفراط بالباطل يصيره حقاً .

ان الحياة اذا لم يكن العقل مديرها تولتها النفس ، والنفس إن لم يتسلط عليها العقل لا تتغير فاذا حكمت النفس فقد وقفت الحياة عن التغير واستولت جيوشها الجرارة على مرابع العيشة

وثبات الحياة وعدم تجددها سبب للسأم والضجر . فاذا ما استولى اليأس على المتمدن مناوشعر بالألم اقدم على الانتحار حالا لأنه أحس انه قد اكتفى بالقسط الذي قضاه من عمره فلم المزيد ؟ وهو بعمله هذا لا شك عندي انه قد احسن صنعا لأن الجبن من مصادمة الحياة سيئة والطمع فيها اسوء والاكتفاء بالسيئة الاولى التي عرف ان لا مندوحة عنها خير من عدمه

إن الإنسان كثيرا ما يصيبه الخور ويستحوذ على قلبه اليأس في جميع ادوار حياته منذ صغره حتى يكبر غير ان الأمل الذي هو نتيجة علمه بأن الحياة تتجدد كل يوم بل كل ساعة، ونتيجة عقله الذي يوحي اليه الثقة بالنفس ، او نتيجة عقل اي ناصح او رادع ينير له ظلمة الحياة، اقول الأمل الذي هو نتيجة هذه الاسباب يبدد سحاب هذا اليأس ويدفع بالفرد نحو الجد وميدان النضال . فإن لم تكن تلك الاسباب التي تخلق فيه الأمل ، حطم قلبه اليأس وامات ثقته بنفسه ثم اما ان ينتحر او ان يسقط في هوة الرذيلة . ففي طفولته يغار من اترابه ولداته فتهدئ من غيرته مربيته . وإلى مدرسته الاولى يقوده ابواه بالحسنى تارة وبالعنف أخرى . فإن حل في عقده الثاني وانتقل الى المدرسة الثانية سار فيها بدافع رغبته او رغبة وليه . فإن فشل ولم يدركه الأمل ازهق حياته بيديه إن كان متمدنًا وتعذب بوساوسه إن كان غير متمدن . أما في الدور الأخير حينما يكون مدفوعا بدافع من ذاته ويكون المعول في سيره على عقله فإن ظهر له الفشل في عمله لسبب ما وبعد عن عقله ان يرى الحقيقة الناصعة أن الحياة غير ثابتة بل هي منقلبة متجددة سقط ضحية نفسه وجبنه . ومع ذلك فإن كثيرا من الناس لا يرضون القول بأن المنتحر جبان

مضى زمن لو ولغ في الشرفيه والغ سقط من اعين الناس واليوم يفتخر المنغمس في حمأته الى ما فوق قمة رأسه على الناصع المستقيم في اموره ، فإن بدرت من هذا بادرة نحو ذاك لم يتغمدها عفوه بل صعر خديه كبراً ونآء بجانبه تيهاوملأ اسماع صاحبه فحشا وسبابًا احتقاراً منه له واعتزازا بمنصبه الرفيع في عالم الرذيلة الذي يؤهله بعرفه ان يكون رجلا بكل ما في الكلمة من معنى ، وكأن صاحبه ببعده عن الرذيلة بعيد عن الرجولية . او ليس هذا لأن العرف غير ثابت الأساس ولا متماسك الأطراف والشكل بل هو متغير الأشكال متقلب الألوان لكل فئة من الناس نوع خاص بهم وزي لا يشاركهم به أحد ؟ اجل وأعم هذه الازياء من العرف هو النوع الحديث ذو العلامة المسجلة الذي تنتجه معامل المدنية الكبيرة

فتنشره في بلاد الناس لا نبتغي من وراء ذلك غير خدمة الانسانية ؟؟؟

العرف يتمشى مع الحياة لأن النفس مولعة به ولأن الإنسان لا يستطيع قط ان يتجرد من اهواء نفسه وعواطفها ، وهو ان ادعى خلاف ذلك فهو كاذب افاك . فالمؤرخ يستحيل عليه ان يكتب تاريخا من غير ان تتدخل اهواؤه فيما يكتب ومن غير ان يتميز كتابه برأي نفسه وهو يتعصب لفئة دون اخرى . والقضاة قليلا ما يسلمون من الخطأ لأنهم يتبعون صوت عواطفهم الهائجة الطاربة على نغمات مخصوصة

وما استطعت سرح ببصرك حولك تر محاكم خصصت لإزهاق الباطل واحقاق الحق كما يزعمون ، ولكنك لو امعنت فيها النظر لرأيتها وقد زهق فيها الحق واوى اليها الباطل فترعرع وعشش فكأنهم يخادعون الحق والحق لا يخدع . كل ذلك لأن الهيئة الاجتماعية واحكامها قرينة اهواء النفوس فهي لا تسلم من اخطاء الاهواء .

وبعد كل هذا فما هو العرف وما هي العادات بل ما هي الشرائع ؟ أليس معنى كل ذلك هو انها قوانين اصطلحت عليها القبائل والأمم او الحكومات لكسر شوكة النفس الثائرة التي ما برحت وهي تسعى لإحراز ما يروق لها او ما تحتاجه ؟ ولكن من الذي اصطلح عليها أليسوا هم البشر اصحاب هذه النفس التي يريدون كبح جماحها ؟ فإن كانوا هم انفسهم وضعوها فما اهون عليهم العبث بها ؟

وقد علم الناس ان احرج ما تتحرج الأمم من العبث به هو الشرائع الدينية ولكن الانسان لا يتحرج من العبث بهذه الشرائع متى وقفت في سبيل غايته فكيف بالشرائع التي يسنها هو بنفسه ليتبعها في حياته ؟ وقد قيل ان بني حنيفة اتخذوا في الجاهلية إلهاً من حيس وهو نوع من الطعام فعبدوه دهراً طويلا ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه ، فقال احدهم

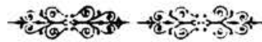
اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعه
لم يحذروا من ربهم سوء العواقب والتباعه

فإن كانت حنيفة حقا قد اكلت ربها الذي تعبده من جوع ألمَّ بها فإن غيرها من الأمم تدوس شرائعها التي سنتها وعهودها التي قطعتها من طمع يجيش في صدورها . وسواء كانت هذه الأمة ضعيفة لا تدرأ عن نفسها أو قوية تملك الأرض والسماء فإنها لا ريب مخطئة في عملها هذا ، وان الخطأ الذي يخطئه الفرد أو الأمة مكتوب على صفحات الأيام ومخبوء في

قرارتها فمتى اجتمعت هذه الأخطاء ولم تعد الأيام قادرة على الكتمان كشفت عما كتمته وفضحت الفاعل وجازته . ولكن الإنسان رغم مايعلمه من ان الزمان سيفضح الخطأ يوماما لا يرعوي عن غيه و باطله لأن العقل اضعف من النفس في كثير من الأحيان .

فإن لم يتسلط العقل بل تسلطت النفس واعطيت القياد سار المرء خببا نحو المدنية المزعومة حتي يسقط فيها وتحويه جدرانها وحينئذ يكون ممن يعيش ليأكل ويكون الحمل اولى منهُ بالحياة واحق باحترام الناس له رغم قبعة صاحبه العالية وملابسه المنظمة واعزز عقلا منه رغم السنين الطويلة التي قضاها بين جدران المدارس والكليات ، ورغم الشهادات الكثيرة التي نالها بفضل ما فيهِ من قابلية لترديد ما يقرأه أو ما يلقى عليه . نعم إن الحمل اغزر عقلا منه إلا إذا خطر له خاطر الانتحار فأقدم عليه ، وأراح العالم الذي هو طفيلي عليه فحينئذ يستحق أن يقال بشأنه إنهُ غير طماع .

بيروت ه٠ع



ان نفسي نفس حر

انا ان اشقي وان احي وان انا مت
فانا الآن وفي عقد البلوغ اترعرع

لا ابالي ان وصلت للذي انارمت
ولقد قاربت ايام النبوغ كيف اصنع

انني افدي بلادي
قد أذلتنا الاعادي

مـن عيوني بالسواد
منعوا حق بــلادي

ان من في حب بنت العنب بات مغرم
كيف لا ابذل نفسي في هواها وهي امي

ليس للواعظ حظ عنده ان تكلم
عذب الرحمن قلبي بنواها فهي همي

فيها انـظم شعري
ان نفسي نفس حر

وبها هام فؤادي
تتلظى فـوق جمر

محمد تقي الفقيه



الآثار في اللغـــة

الأثر ما بقي من رسم الشيء –وما يؤثره الرجل بقدمه في الارض – وكل شيء مؤثر – ويقال جئتك على اثر فلان كأنك جئت تطأ اثرهُ ، وكذلك الوعس يقال ذهب وبقي له وعس ، والقَطَفُ والقَطَفَه والنَدَم والرشم والرَشمُ والرَشم ايضاً اثر المطر في الأرض ، والكَدم والكدمة والمَشَر والمشرَة تقول عليه مشرة غنى ، والنَبَثُ ج انباث وفي اللسان ما رأيت له عيناً ولا اثراً . والنِقْبَة والحِبْر والحَبَرُ والحَبَارُ ج حَبَارات قال حميد الارقط

ولم يقلِب ارضها البيطارُ ولا لحبليه بـها حَبَارُ

والحَفّ يقال جاء على حَفِّه ، والدَعس والسَفْرُ ،

والنُكتَه : الأثر الحاصل من نكت الارض ج نُكَت و نكات ، والنِمْنِمُ : الأثر الذي تخطه الريح على التراب ومثله النِمْنِيم كقوله : فيف عليها لذيل الريح نمنيم ، وتقول مرّت الريح بارض كذا فتركت فيها تباشير وهي الطرائق التي تراها على وجه الارض من آثار الرياح ، والبُضرة الأثر القليل من اللبن ، والخَنَابَة : الأثر القبيح ، والدِمْنَة : آثار الدار ، والزرّه : اثر العضّة ، والسَنَاخة : آثار الدباغ لتغثُّنه ، وشهود الناقة : آثار موضع منتجها من دم او سلى ، ويقال لفلان إصبع في هذا الامر اي اثر ودخل ،

ونهكَة المرض : اثره من الضنى والهزال ، والوَمجَة : الاثر من الشمس ، والإِصْبَع : الاثر الحسن يقال فلان من الله عليه اصبع حسنة اي اثر نعمة حسنة ، وفلان حسن الاصبع في ماله اي حسن الأثر وكذلك رأيت له مَسّاً في ماله ،

والوكتَة : الأثر اليسير يقال في قلبي وكتة مما قلت ومثله الوَلثه تقول لم ارَ من ذاك الا وَلثة ، والمَسْحَة : اثر خفيف يبقى على ظاهر الجسد من اصابة اليد المبتلة ومنه يقال عليه مسحة من جمال او هزال اي اثر ظاهر منه كقوله : على وجه ميّ مسحة من ملاحة ، قال شمر ولا يقال عليه مسحة قبح

والآسي : بقية الدار وخرثي المتاع اي اردأ آثارها من نحو قطعة القصعة والرماد والبعر ، والآس : آثار الدار وما يعرف من علاماتها ومثله البَلَد ج ابلاد ، والطَلاله الشاخص من آثار الدار ومثله الطَلَل ج اطلال وطُلول والاطلال لاهل المدر آثار الحيطان والمساجد ولاهل الوبر آثار المآكل والمشرب والمرقد ، والرسم ، ما كان لاحقا بالارض من آثار الدار ،

وبعكوكة القوم آثارهم حيث نزلوا ، والآس كل اثر خفي كاثر البعير ونحوه ، والعَيْثر

والعَثْيَر : الاثر الخفي تقول ما لقيت لهم اثرا ولا عثيرا ، وتقول هذا طريق واضح المفاسق اي الآثار (التاج) وهذا اثر بقٌ اي واضح ، والعُضْمُ والعُضُم اثر كل شئ من خضاب وقطران ونحوهما قال الاصمعيّ : سمعت اعرابية تقول لجارتها اعطيني عُضْم حنائك اي ما سلتِ منه ، ومثلهما العَصِيم ، والمشَقَّة اثر الحبل برجل الدابة ، والرَاثُ : اثر الرمد

والطَرَق الطَرَقة : آثار الإبل بعضها في اثر بعض وكذلك العَرَق قال الشاعر : وقد نسجن في الفلاة عَرَقاً

والسَلَعُ : آثار النار في الجلد ومثله النَبخ ، الجَدَر آثار من ضرب مرتفعة على جلد الانسان وكذا الجُدُرُ والجَدَب والجَدْرُ : الاثر في الجلد والعَلَبُ اثر الضرب وغيره

ومَسْحَف الحية : اثرها في الارض ، والسِناج اثر دخان السراج في الحائط والعَرَن : اثر المرقة في يد الآكل والمهيق : الاثر الملحوب ، والنَسِيف : اثر كدم الحماز – واثر الحلبة من الركض او اثر ركض الرجل بجنبي البعير اذا انحصّ عنه الوبر والنَقْشُ : الاثر في الارض ومنه عن اعرابي (يذهب الرماد حتى ما نرى له نقشاً) اي اثراً في الارض والطَعْنَة اثر الطعن ج طَعْن قال الهذلي :

فإن ابن عبس قد علمتم مكانه اذاع به ضربٌ وطعن جوائف

والشامة : اثر اسود في الارض ، وعُتْبُ الجمال : اثرها وهيئتها يقال على فلان عتب الجمال والسَرْو والكرم اي اثر هيئته والدَعْلَجُ اثر المقبل والمدبر ، والحَرْش الاثر في الظهر ج حراش والماثل من الرسوم ما ذهب اثره يقال هذه رسوم منها مستبين وماثل ، والخَدْش : اسم للأثر الذي يُخدَش ج خُدُوش وخداش واخداش وفي الحديث من سأل وهو غنيّ جاءت مسألته يوم القيامة خدوشاً او خموشاً والخَمْشُ مثل الخدش يكون في الوجه والبدن ، والكَدْح الخدش او هو فوقه ، والسجّادة : اثر السجود في الجبهة ، والرَدْعُ : اثر الطيب في الجسد ، والادهم الجديد من الآثار — والقديم الدارس ، والجُمْرة : اثر يبقى في الجعار في وسط الرجل ، والكَتْح الشئ يصيب الجلد فيؤثر فيه دون الكدح

والعاذِر أثر الجرح كقوله : وفي الظهر مني من قرى الباب عاذر ، والجدَر آثار من جراحة الواحدة جدَره ، والمَاقية : اثر من جراحة يبقى في حر الوجه ، والأُثر والأُثُر ، : اثرا لجرح يبقى بعد البرء ج آثار وأُثور ، النَدَبُ : اثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجرح ، والنَدَبة اثرالجرح الباقي على الجلد ج نَدَب وجمع النَدَب نُدُوب واندابٌ ، والشَجَجُ اثر الشجة في الجبين ، والصُرَدُ : بياض في ظهر الفرس من أثر الدَبَر ، والسَحَق : اثر دبرة البعير اذا برأت وابيضّ موضعها ، والوَقَعُ : بياض في اثر الدبر إذا برأ وجفّ قال الاخطل :

يا صاح هل تبلغنها ذاتُ مَعجمةٍ بصفحتيها ومجرى نِسْعها وقعُ

والسَّأَق: السحق – واثر النسع في جنب البعير، وقد سأقت الدبرةُ البعيرَ اي برأت وابيضَّ موضعها من اثرها، واسلق الرجلُ: ابيض ظهر بعيره بعد برئه من الدبر، والسليقة اسم من السَّأق بمعنى تأثير النسع في جنب البعير، وقد ندِب الجرحُ نَدَباً أي صلبت نَدَبَته – والظهرُ ندَباً ونُدُوبة ونُدوباً أي صارت فيه ندوب فهو نَدِيب، وأندب الجرح صلبت ندبته – والجرحُ فلاناً: اثر فيه وفي الاساس ضربه فاندَبَهُ أي أثَّر بجلدِهِ – وبظهره وفيه: غادر فيه ندوباً، وَحبِر الجرحُ: برأ وبقيت له آثار

وُعثْبَة الجمال وُعثْبُهُ أي أثره وهيئته، والوَسامة أثر الحسن ومثله المِيسم يقال هي ذات ميسم ووسامة

وتقول في قلبي وَقْذَة من ذلك أي أثر باق من مشقته، وتمَشَّر الرجل: رؤي عليه أثر غنى، وقد ارتاش أي أصاب خيراً فرُئِي عليه أثَرُهُ، والتحزيز: اثر الحز

والنُّسُوف آثار العض وتقول نَسَف الحمارُ الاتانَ بفيه نَسْفاً وَمَنْسِفاً: عضَّها فترك فيها أثراً، والزَّرَّه: أثر العضة وكذا الكَدَم وتقول قد كَدَمَهُ أي أثَّر فيه بحديدة فهو كدُوم، والمساحج: آثار تكادم الحُمُر عليها، وقد حبِر الرجلُ أي أكلت البراغيث جلدَهُ فصار فيه آثار فهو مُحَبَّر، وحُبِر جلدُهُ: ضُرِب فبقي أثره، وَحبِر الجرحُ: برأ وقد بقيت له آثار ويقال للبراغيث في جلده حَبَر وَحَبَار، والبَرَص الذي قد ابيضَّ من الدابة من أثر العضَّ

وهي الآثار والوَقرات، والآسان والإسان وهي الآثار القديمة وقد اطلقوا عليها لهذا العهد اسم العاديات، والسرائح: آثار في السهم كآثار النار، والخُنُف: الآثار

التأثير

وقد أثَّر فيه تأثيراً أي ترك فيه أثراً وكذا لَحَبَهُ لَحْباً ولَحَّبه تلحيباً ووطَّش فيه ووَكَت فيه يَكِتُ وكْتاً ووَقعَ الكلام في نفسه ووَقَّعَ الوبرُ ظهر البعير، وأيَّسَهُ تأييساً قال كعب بن زهير:

وجلدها مِن أُطومٍ لا يؤيِّسُهُ طلح بضاحية الصيداء مهزولُ

وَقدَحَ الشيء في صدري، وكاحَ فيه السيف كَيْحاً، ولَكَم السيلُ عرضَ الجبل، وانْبَط فيه، وحَصِيَ الشيءْ يحصاهُ، وحاك السيفُ وغيرهُ فيه يحيك حيكاً وأحاك فيه احاكة قال المتنبي لعضد الدولة:

وهذا الشوق قبل البَين سيف وها انا ما ضربت وقد احاكا

وَحذَق الحبلُ يدَ الشاة، ونَجَعَ فيه الدواء، والعلف والوعظ والخطاب ونَجَع فيه أي دخل فأثَّر فيه او ظهر أثرُهُ، وأخذت فيه الخمر أي أثرت وكذا قرَّبت النارُ لونَ الارض،

وقالوا نَكَت الأرض بقضيب أو باصبع ينكُت نَكْتاً أي ضربها بـه فأثَّر فيها يفعلون ذلك حال التفكر، ووقَّر للشيء أي جعل له وَقرات اي آثارا ، ورَسمت الناقةُ رسيما : أثَّرت في الأرض، وَفقَّر الشيء تفقيرا : حزَّهُ وأثَّرَ فيه قال في اللسان كل شيء حزَّ او أثَّر فيه فقد فقِرَ ، وعَلَبَهُ عَلْباً وعُلُوباً : أثَّر فيه ووسمه وقيل خدَشَهُ ومثله علَّبَهُ تعليباً ، وقوَّبَ الأرضَ : أثَّر فيها بالوطء ، وكَتَح زيداً : رمى جسمَهُ بما أثَّر فيه ، وسرى الجرحُ إلى النفس . أثَّر فيها حتى هلكت وهي من مصطلحات الفقهاء ولا ذكر لها في كتب اللغة ، ونَسَمَ البعيرُ الأرضَ بخفِّه : ضربها وأثَّر فيها ، ضربه فاندَبَهُ أي أثَّر بجلده ، وأحبَرَ به : ترك به أثراً = والضربةُ جلده وبجلده : أثَّرت فيه ، وكذلك أحَكَّ الشيء في صدره واحتكَّ وحُكَّ ، وحصَى الشيءُ يحصيهُ حَصْياً ، وحاق فيه السيفُ حَيْقاً ، وخدَّ الفرس في الأرض بحوافره ، وسَق النسع في جنب البعير وعيّث في السنام بالسكين ، وقد بطِنَتْه الحمى اي اثرت في بطنه ، وأثرَ خفَّ البعير أثراً اذا سحى باطنه بحديده ، ليقتفي اثره

ورَسَّمَ الناقة ترسيماً : جعلها ترسم الارض اي تؤثر فيها

*****

وائتثر به — ومنه حصل فيه اثر ومثله تأثر به ومنه ، وتسفَّر الجلد ، وبَلِد جلدُهُ بَلَداً اي صارت فيه ابلاد

*****

الأسلَع،الرجل تلذعه النارفيحترق فيرى اثرها فيه يقال سلَعَ جلدَه بالنار سلْعاً اي احرقه بها فبان فيه اثرها ورجلٌ مشَطَّبٌ . في وجهه اثر من ضرب سيف ، والمجدور من به آثار ضرب او سياط ، والمجَبَّر من اكل البراغيث جلده فصار فيه حبور اي آثار ، والرَداع . الذي فيه اثر الطيب والزعفران او الدمج رُدُع قال الشاعر

بني نُمَير تركت سيدكم اثوابه من دمائكم رُدُع

ورجل رَديع . به اثر رَداع وهو اثر الطيب في الجسد ، وبعير رَكُوب . به آثار الدبر والقتب ، والشريطة . الشاة أُثر في حلقها اثر يسير كشرط المحاجم من غير قطع اوداج ولا انهار دم وكان يفعل ذلك في الجاهلية ، وضرع موقّف . به آثار الصرار

*****

وبعير غَمِش . في خفه اثر يتبين في الارض من غير اثره ومثله النَهِش ، والعُراضات الابل العريضات الآثار . والخطوط كل دابة تخط الارض باظلافها والذي يترك اثر قدمه على الارض والأثيرة من الدواب العظيمة الأثر بخفها او حافرها ، وفرس اثير . عظيم اثر الحافر، والرقُوع

اليدين من البعران الذي يرمي بهما فيحث الرقعاء

والمئثرة · حديدة يؤثر بها خف البعير ويقال رأيت ثؤثوره وثأثوره وأُثرَته اي موضع اثره من الارض ، والعراض ، المئثرة

دَرس الرسمُ — دروساً · عفا فهو دارس ج دوارس وجاء ادراس وهو نادر والشيءُ · ذهب اثره قال علي بن رزيق

بالله يا منزل القصر الـذي درَست آثاره وعفت مذ بنت اربُعهُ

وقال امرؤ القيس

وان شفائي عبرة مُهرَاقة فهل عند رسم دارس من معوَّل

وقال احمد شوقي

ممالك الشرق ام ادراس اطلال وتلك دولاته ام رسمها البالي

وكذلك جَدَس الاثر جدساً وَدَسَمَ وَدَمَس وطلق وتعذر واعتذر وعَفا ،وجرن الجلدُ والكتاب ، وقد اخلولق الرسمُ اي استوى بالارض ، وتطمَّس الشيءُ وانطمس وطَمَس طَمْساً وطُمُوساً ووَقَش الرسم يَقِشُ وَقْشاً وقد محا الشيءُ يمحو ويمحي مَحْواً وامَّحى وامتحى اي زال وذهب اثره

ودرست الريح الرسم · عفته فهو مدروس ومثله رَمَس الشيءَ وطمَمَهُ اي استأصل اثره ومحاه واهلكه وعذَّر الدار · طمس آثارها وَقَنَا الله اثره قفوا وقُفُوّاً اي عفّاه وعفت الريحُ المنزل درسته ومحته وكذا عفّتهُ وابّر الاثر عفّى عليه من التراب وسجَت وجه الارض · محاه وسحقت الريحُ الارض عفت آثارها وطسَم الشيء مثل طمَسهُ ومزّق ملكه · اذهب اثره ومحَى الشيءَ ومحّاهُ · ازاله واذهب اثره

والجادس ما درس منه آثار الدار والماثل من الرسوم ما ذهب اثره يقال هـذه رسوم منها مستبين ومنها ماثل والعفا من البلاد · ما لا اثر لأحد فيها بملك · ويقال عليه العفاء اي محا الله اثره قال زهير ·

تحمل اهلها منها فبانوا على آثار ما ذهب العفاء

وقال المتنبي

امات رياح اللوم وهي عواصف ومغني العلى يودي ورسم الندى يعفو

الفيك سالم خليل رزق



بين الصدق والكذب

ثابر على الجد والتحصيل والعمل فرب ضائعة عادت لذي سؤل
لا تشغل النفس في ليت وعلّ فقد تؤول عاقبة التعليل للعلل
إن لم يكن وصل لبنى كل غايتنا فما النتيجة في التشبيب والغزل ..؟
لا تقدمنْ على ما ليس تتقنهُ فتهلك النفس بين اللوم والعذل
لا يعدم الحق من اهليه ما ثبتوا على الطلاب بلا عجز ولا كسل
والشطن لا بدّ ان يبقى له أثر إذا استمرّ على صلب ولم يجل
لا تقبلنّ على العمال (؟) واسطة إلا الكفاءة والأخلاق في العمل
لا تستقيم على الإجحاف سلطنة فإن اردت دوام الملك فاعتدل
العدل أصدق مرتاد لصاحبهِ والظلم اكذب من ثاج على قلل: ..!
هذا يدبر ما أصلحت من حسن وذاك يصلح ما أخطأت من زلل
ليس السخاء عطاء بعد مسألة بل السخاء كأن(؟) تعطي ولا تسل
وان اغنى الغنى عقل تصان بهِ عن أن تكون قرين البهم والهمل
وأفقر الفقر جهل تستهان بهِ إذا جرت حلبة الأمجاد والسفل
لا يسترنّ عليك الدّهر منقصة إلا إذا كنت ذا حظ وذا نفل
ان لم يكن كل ما تهواه فارض بما يكون تأمن عوادي الجهل والخطل

* * *

وما السعادة إلا يوم تتحد الا ألوان في (نقشة) الأوضاع والملل
يغازل الذئب فيه الشاة معتذراً عما أساء لها في الأعصر الأول
كأنها اخته وضعا وتربية كأنهُ من قطيع الشاة والحمل
لا تمتلي بطنه والشاة جائعة ولا يعلّ ولم تصدر عن النهل
تربان ما اخشوشن الإخلاص بينهما إلفان ما افترقا إلا إلى أجل
تبادلا الود من بعد الجفاء وما أحلى الوداد عقيب الحقد والجدل

هذا الذي عضد تسطو بمخلبه — وذي لذا تبعٌ في الحادث الجلل
نشاطرا الهمّ والأفراح بينهما — فما بكى قط وارتاحت إلى الجدل

* * *

لهفي على وطن شالت نعامته — فأصبح اليوم للأوصاب والعلل
نوّابه سكتوا ، أعيانه بهتوا — كأنهم وظفوا للشرب والأكل
ابوابه ارتجت في وجه غلمته — وهم همُ اولياء الكدّ والشغل
باتوا عُراة وهم أولى بما نسجوا — لم يكتسوا ساتراً فضلا عن الحلل
وجائعين وهم احرى بما غرسوا — طاوين لم يحصلوا إلا على الأمل
وعاطشين وفيض الماء عندهم — (وقد حماه رماة الحي من ثعل)

* * *

الرافدان وكم اثرت مياههما — من مملقين بلا مال ولا خول
سالت على الأرض تبراً سائغاً وعلى — ابنائها حرّمت يا ليت لم تسل
فالأرض ارضهم والماء ماؤهم — والبذر بذرهم والحصد للنزل
كان الزمان لهم بخسا فما ربحوا — ليت المكاييل للأحرار لم تكل
هاجوا ولولا أناة الحلم تردعهم — لحصلوا رزقهم بالبيض والأسل
لكنهم صبروا (بقيا) على وطن — دانوا له وهو فيهم غير محتفل
شاءوا لهُ الخير ، لو يرعى لهم ذمماً — لم يجزهم عن صنيع الخير بالدخل
اصفوا له ودهم بالسر واحتملوا — من اجل حسناه امرا غير محتمل

* * *

يا ضيفنا لم تعد ترعى لنا حرما — كنا رعيناك فيها أمس فارتحل
أما الوصاية (والموصى بهم بلغوا — سن الكمال) فبرهان على الخبل
دعنا نعدُّ لدرء الضيم عدّتنا — ونقتفي اثر الأقطار والدول

النجف الأشرف — صالح الجعفري



الفلسفة اللغوية

ملحي

أو نبذة من مباحث الألفاظ

٢

قرابة الألفاظ للمعاني

ليس بين اللفظ والمعنى قبل الوضع والإستعمال علاقة والنسبة بينهما التباين وانما العلاقة التي حدثت بينهما من نتائج ذلك المخاض في الوضع والإستعمال ولا ينافي ذلك المناسبة الذاتية التي اشرنا اليها آنفا إذ أغلب الألفاظ اما منقولة أو منحوتة ولا شك انها مع هذه المعاني قبل النقل متباينة .

نعم هناك المناسبة حين الوضع بل ذكروا ان بين التلفظ والمعنى قرابة خاصة ولا بأس بأن نذكر جملة منها فنقول : عقد ابن جني في الخصائص باباً لمناسبة الألفاظ للمعاني وقال هذا موضع شريف نبه عليهِ الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صر «١» وفي صوت البازي تقطيعا فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان انها تأتي للإضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان «٢» فقابلوا بتوالي حركات الأمثال حركات الأفعال .

قال ابن جني وقد وجدت اشياء كثيرة من هذا النمط . من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة «٣» والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتي للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيهِ من تقدم حروف زائدة على الأصول كما يتقدم الطلب الفعلي وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الأصول او ما ضارع الأصول نحو خرج واكرم و كذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشر

«١» صر . صوت . صاح شديداً «٢» غثي اضطربت نفسه حتى تكاد تتقيء «٣» قلقل صوت والشيء حركه . وصلصل الشيء صوت والرعد صفا صوته وقعقع السلاح صوت وتقعقع اضطرب وتحرك وقرقر البعير هدر والبطن صوت والقرقرة صوت الحمام والدجاج . والجمزى السريع يقال حمار جمزى .

فجعلوا قوّة اللفظ لقوّة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها اقوى من الفاء واللام إذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها . ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ اقوى منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها للثقيل . قلت ومن امثلة ذلك ما في الجمهرة الخنن الكلام أشد من الغنن والخنة اشد من الغنة والأنيت اشد من الأنين والرنين اشد من الخنين .

التنويع

الألفاظ تتنوع في اللغة حسبما تقتضيه حاجة اهلها وقد بدء التنويع بأبسط حالات اللفظ في الأصول الثلاثية أو الثنائية وحدا لتنويع الألفاظ الجزئية كما سبق في كلام السكاكي وهو في العربية لا يحصى كثرة وذلك ناشئ عن قدمها في المدنية وسهولة الإشتقاق في مبانيها وكلها ترجع إلى أصول لا تقبل الرد وقد ارجع اللغويون كلا من الإسم والفعل إلى الأصول الرباعية والثلاثية والمرجح عند المتأخرين ان لا اصل رباعي وانما هو مزيد ثلاثي اما الثلاثي فإن كلمات اللغة كلها مبتنية عليه وان كان بعض الباحثين ارجعه أيضاً إلى اصل ثنائي واتى لذلك بمثال قط وقطب وقطف وقطع وقطم وقطل وقال انها كلها تتضمن معنى القطع الا انه تتنوّع بالإستعمال والأصل فيها قط. وقال إن قط يجانسها قص ومنها قصم وقصل وقصب وقصر وقصف وقصا وجميعها تفيد معنى القطع والأصل قص ويجانسها قض ومنها قضى وقاض وقضم وقضب وقضع والأصل قضى ويجانسها جذ ومنها جذب (يقال جذب الريق اذا انقطع) وجذر وجذف وجذم وكلها ترد إلى حكاية الصوت وهو قط وقد ذكر هنا تنوعات عديدة كلها ترجع إلى الأصل الثنائي تأييداً لمطابه وهناك مواضع خاصة تأتي فيها حروف مطردة بمعنى واحد وذكر ابن جني من ذلك حروف ط . ر . د وقال انها تأتي في مقام التتابع والإستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا اتبعتها واستمرت ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضا وكذلك حروف ش . ذ . ز فإنها تأتي في مقام التفرق والتفرد من ذلك قوله (يتركن شذان الحصى جوا فلا) أي ما تطاير وتهافت منه وقوله (كبعض من مرّ من الشذاذ) وهذان اصلان يتفرع عليهما جميع هيئات الشذوذ والإطراد وربما يقال هنا ان الأحرف الدالة على المعاني إنما هي بقايا كلمات كانت مستعملة فيها نظير احرف المضارعة فإن الفعل المضارع

مركب منها ومن الماضي وليست هي إلا بقايا ضمائر منفصلة أضمر اكثرها لكثرة الإستعمال وكيفية ذلك ان المشتقات كلها لم تكن في مبدأ اللغة واللفظ كان واحداً مستعملا في جميع معاني المشتقات ولكن مع تقييده بلفظ آخر فمثلا ذهب اذا اريد بها الدلالة على معنى المضي قيل : (ذهب انت) مقدما الفعــل للإشارة إلى حدوثه اولا أو الاستقبال قيل (أنت ذهب) موءخرا الفعــل للإشارة الى تأخر حدوثه وقــد خسر الضمير احرفه الأول بسبب النحت وبقي حرف واحد منه لا يمكن التلفظ به وحده فركب مع الفعل مقدما وبقيت الدلالة على الخطاب بحالها وليس ببعيد ذلك فقد وقع في صدر الإسلام من بعض القبائل ما يماثل ذلك فإنهم قالوا (ان فعلت) بدلا من انا فعلت وإذا كان مثل ذلك في أحرف المضارعة فإن الضمائر المتصلة كلها بقايا ضمائر منفصلة ، ومثل ذلك ايضاً قوله تعالى وامسحوا بروءوسكم أي بعض روءوسكم والأصل هكذا إلا أن الإستعمال افقدها البواقي ومنه قولك هذا بذاك اي بدله ولا يبعد ان تكون همزتا الإستفهام والتعجب من هذا الباب كما ان ام الإستفهامية من بقايا استفهم ومنها أيان قال بعض اهل العربية اصلها أي أوان فحذفت الهمزة والواو وبقيت الكلمتان كلمة واحدة وذلك كقولهم (أيش) واصلها أي شيء . هذا تنويع الحروف واما تنويع الكلمات فقد تناول بعضها بمعونة كثرة الممارسة وطلب الإيجاز فنحت من بسم الله (بسمل) ومن سبحان الله (سبحل) ومن لا إله إلا الله (هيلل) ومن لا حول ولا قوة إلا بالله (حوقل (ومن الحمد لله (حمدل) ومن حي على الصلاة (حيعل) ومن اطال الله بقاك (طلبق) ومن جعلت فداك (جعلف) ومن ادام الله عزك (دمعز) وغير ذلك كثير وقد فاتنا بيان بعض الألفاظ الدخيلة في العربية الناتج من تجاور الأمم وتحاككها وقضية ان اختلاط الأمم يقتضي التأثير في لغاتها بديهية وفي لغاتنا الحاضرة كثير ، من ذلك ما هو مستعمل اليوم في العراق نذكره شاهداً ودليلا فمن الألفاظ الفارسية (قنداغ) ومعناه ماء حار و (دوشك) الفراش ومعناه حاجة الليل واصله توشك) و (بشكير) المنشفة ومعناه الزم من الأمام واصله بيش كير و (باد كير) مدخنة السماور ومعناه آخذ الهواء و (عرقشين) القلنسوة ومعناه جامع العرق ومن الألفاظ الإنكليزية امثال باكيت غلاف المكتوب وهو : (pochet) الجيب وبطل القنينة (Bottle) وكلاص الكأس أو الكاية (Calass) وغير ذلك من الألفاظ الدخيلة في اللغة السورية والمصرية وبقية البلدان العربية وهناك من يخبرا ن لغة تونس الغرب

العربية لا تكاد تفهم لكثرة الكلمات الدخيلة فيها من الفرنساوية والإيطالية وغيرها وهذا واضح أما الكلمات الدخيلة في اللغة الفصحى فهي كثيرة ويوجد البعض منها في القرآن الشريف وقد تفصى البيانيون عن اشكال التناقض في وجودها مع قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا بأن المراد عربي النظم والأساوب وسنورد الآن في كلام ابي عبيدة نحو مذهبهم وخالفهم آخرون انها غير عربية وهم ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من اهل العلم حيث قالوا ان هناك أحرفا كثيرة بلغات العجم منها قوله تعالى طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس انها بالرومية ومشكاة«١»و كفلين انها بالحبشية وهيت لك انها بالحورانية اقول وحوران بلاد عرب غسان إذن فهيت لك عربية وليست بعجمية أما ابو عبيدة فقال الصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت إلى العرب فاعربتها بألسنتها وحولتها الى لغاتها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال انها عجمية فهو صادق وقد اتى لذلك بمثال الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو بالفارسية او غيرها استبره . قال وأهل مكة يسمون المسح الذي يجعل فيه أصحاب الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها واعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ وهذه اللفظة عينها يطلقونها في بلادنا اليوم على هذا المعنى فيقولون بلاسة وهو يصنع من الكتان ثم ذكر ابو عبيدة البالقاء وهي الأكارع وذكر القمنجر الذي يصلح القسي وذكر الدست والدشت والخيم والسخت . قال في المزهر الدشت الصحراء ، قال الشاعر : (سود نعاج كنعاج الدشت) وهو فارسي او اتفاق بين اللغتين وعلى هذا النحو جرى الرازي وابن فارس .

ومن الألفاظ العربية التي ترد إلى الفارسية دولاب فإنها مركبة من (دول) دلو و (آب) ماء والمراد بها المنجنون التي تديرها الدابة للسقي وقد اشتق منه فعل دولب فلانا أي دوّره إلى مراده وكذلك سرآب وهي مركبة من (سير) مملوء (آب) ماء و(قالون) بمعنى اصبت روي في ذلك انه سأل علي «ع» شريحا القاضي مسألة فأجاب بالصواب فقال له(ع)

«١» اورد الدسوقي كلمة مشكاة بمعنى الطاقة التي لا تنفذ كسنبلة القنديل وقال انها كلمة هندية والسجل فارسية اسم للصحيفة . والقسطاس اسم الميزان واورد كلمتي صابون وتنور وقال بأنهما مما توافقت فيه اللغتان .

قالون أي أصبت وهي رومية وفي هذا المقام ألفاظ كثيرة ذكرها الثعالبي في فقه اللغة فارجع اليه

الإشتراك اللفظي

إلى هنا عرفت ان اصول اللغات لا بدّ ان ترد إلى كلمات أحادية المقطع بسيطة كان يستعملها الأقدمون في حاجاتهم البسيطة ولما ان كثرت المعاني لدى الإنسان مع حاجاته واغراضه اضطر الى استعمال بعض ما لديه من الألفاظ أو للإشتقاق والنحت منها . إذن فالإشتراك واقع سواء أردته بالوضع التعييني او التعيني ولكنا نبحث فيه الآن حسب مذاق العلماء وفائدة الإطلاع على محاوراتهم ليست بقليلة . وهم في ذلك طوائف ثلاثة فواحدة تقول بامتناع الإشتراك واخرى بوجوبه وثالثة بإمكانه«١» وهم حيث يمنعون الإمكان لا يريدون الإمكان الذاتي فإن ما سوى شريك الباري تعالى ممكن ذاتا ولكن حال دون وقوعه لازم باطل آخر .

فالإمكان الوقوعي هو محل النزاع في المسألة وحينئذ فما اللازم الباطل في وقوعه . قال من منعه ان الاشتراك مخل بحكمة الوضع لأن الغرض من الوضع ليس الا تفهيم المقاصد وتفهيمها الإشتراك ينافيها . وإذا قال واحد بأن ذلك ممكن بواسطة القرائن . نقول القرائن غير منضبطة لاسيما والأفهام متفاوتة . وقد اجابوه اما عن الإخلال فبأن حصر غرضه في ماذكر ممنوع بل اغراض الواضع تختلف بحسب مقاصده والإبهام منها واما عن القرائن فبأنه يرجع إلى القرائن العامة كالشهرة والغلبة ولا شك في انها منضبطة واجابهم بأن غرض الواضع الأول محصور بتفهيم المقاصد والأغراض الأخرى كالإجمال على المخاطبين من اغراض المستعملين واجابوه بمنع التفكيك إذ ليس غرض الواضع سوى تحصيل اغراض الناس خصوصا بناء على ان الوضع إلهامي من الله فإن مصلحة ذلك ترجع إلى الناس . اما القائل بوجوب الاشتراك فيدعي ان الغرض من الوضع انما هو تفهيم المقاصد ولما كانت الاشارة غير وافية والعقد غير كافية والقرائن غير منضبطة وجب وضع هذه الألفاظ المحصورة لتلك المعاني الجزئية بقصد تفهيمها . والذي يظهر من هذا ومن دليل المانع ان محل النزاع في تعدد الوضع التعييني مطلقا وهو يشمل ما اخذ فيه لحاظ المناسبة مهملا او لوحظت فيه المناسبة او عدمها فيدخل المرتجل والمنقول في المشترك اللفظي وهم يلحظون في المقام حالة الواضع الابتدائية

«١» إقتطعنا هذه الكلمات من شرحنا لمنظومة جدنا قدس سره في الأصول .

فلا تنافيه الأوضاع الحادثة . واقول في جوابه ان عدم تناهي المعاني الجزئية واوضاعها لا بدّ أن يرجع بالآخرة إلى التناهي لأن الألفاظ محصورة ويستحيل ان يحيط المحصور بغير المحصور . وثانيها ان المعاني التكوينية التي نحتاج اليها في نظام تعيش النوع الإنساني محصورة معلومة وهي المعبر عنها بأصول المعاش اما المعاني التوليدية والتسبيبية فإنها ليست من شأن الواضع الأول بل من شأن اهل الصناعات والإختراعات واذن فلا يحتاج الواضع الى اكثر من وضع الكليات . وفي هذا البيان الثاني تلميح إلى ما قلناه من بساطة اللغة قبل الفنون والصناعات فتدبر . وانت اذا عرفت ان الاجمال من الأغراض المطلوبة لنا تعرف كفاية هذا الجواب ضد المانع .

بقي شيء : وهو ان كون الاجمال من اغراضنا في اوضاعنا واستعمالاتنا هل يكون مثله في الكتاب الشريف حتى يكون الاشتراك واقعاً فيه ويكون جوابنا ضد المانع منه عاما ام لا ؟؟

فنقول لا ريب في وجود المجمل والمتشابه في القرآن وحيث انه يشتمل على آيات الاحكام والأخلاق والتاريخ والاجتماع والعرفان فإن المتشابه فيه يكون على سنخين فتارة يكون المخاطب به اهل العصمة لغرض يفهمونه دوننا كمتشابه العرفان وهذا ما لا كلام لنا فيه وتارة يكون من سنخ يرجع فيه لمصلحتنا ونكون نحن المخاطبين به وذلك كآيات الأحكام فيأتي الكلام السابق ولا ريب في انه يجب على الحكيم في هذا الحال ان يفصح في خطابه ولا يجوز عليه الإجمال لأن خطابه متوجه الى الجميع بالسوية والإجمال ينافي قصد التفهيم لأننا انما نحتاج إلى هذه الآيات من جهة الإستدلال بها ولا يتم الاستدلال الا حيث يكون الظهور تاما اما اذا اجمل فلا فائدة في الخطاب ويختل الغرض من الطرفين بخلافه في خطاباتنا فإنه قد يكون الإبهام على بعض الجالسين غرضا لنا ولا ينافي ذلك قصد التفهيم لأن الخطاب موجه لغير من ابهم عليهم والصحيح ان الشارع الأقدس قد يتعلق حكمه في كلا المعنيين على نحو الترديد كالواجب التخييري وحينئذ فالحكمة تستدعي الاشتراك فلا فرق بين الكتاب العزيز وغيره في اللغة العربية وإذ نقضنا دليلي المانع والموجب فلا برهان ادل على الامكان الوقوعي من الوقوع نفسه .

وهنا نختم الكلام مع العلم بأن هناك مطالب عالية من هذا الباب بل ان مسائل الأصول اللفظية كلها من باب الفلسفة اللغوية وحيث ان البعض لا يهضمها فكره اعرضنا عنها مكتفين بهذا المقدار والله وليّ التوفيق .

محسن شراره

فلسطين تتحد فتنهض

(جزى الله الشدائد كل خير)

الشدائد وأن آلمت النفوس ، وضحت بالفلوس والنفوس ، فهي ذات عاقبة حسنة ، وفائدة ظاهرة ، وهذه حوادث فلسطين الأخيرة أكبر شاهد على ما نقول . فقد توترت العلاقات قبل ذلك بين الوطنيين واتصلوا للسباب على صفحات الصحف لكن الشدة جمعتهم فأصبحوا اليوم كتلة واحدة مسلمهم ومسيحيهم ، مجلسيهم وغير مجلسيهم ، وقد حدثنا قادم من هناك عن التضامن في فلسطين ما أثلج الأفئدة وشرح الصدور وتمنينا أن يكون لنا مثل ذلك مع أن الشدائد تحيط بنا من جميع جهاتنا .

وقد ألفوا وفداً ليذهب إلى لندن برئاسة موسى كاظم باشا الحسيني والحاج امين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومفتي فلسطين من أقوى دعائمه بل هو اليوم رجل فلسطين الفذ الذي بعث الحركة الوطنية من مهدها . لذلك تآمر الصهيونيون على اغتياله ولم يصب بسوء ولله الحمد .

وكتب لنا وكيلنا في الولايات المتحدة يقول ان المهاجرين السوريين ما زالوا مهتمين أشد الاهتمام بأمر فلسطين وجمع الإعانات للمنكوبين وأثنى كثيراً على الأستاذ أمين الريحاني الذي قضى زهاء ثلاثة اشهر وهو يتجول في عواصم الولايات المتحدة خاطبا مبينا حقيقة الحال في فلسطين وصرامة وعد بلفور وعدم امكان تحقيقه وما يصيب الوطنيين وهم الأكثرية الساحقة من الغبن والظلم إذا تحقق ذاك الوعد المشوم (لا سمح الله) وقد أثرت خطبه الشائقة أثراً محسوسا في نفوس الأمير كين وغيرت مجرى افكارهم فحيا الله الأمين البار بوطنه وعروبته .

ومن حسنات الفلسطينيين بل المجلس الإسلامي الأعلى (كلية روضة المعارف) التي خطت خطوة صالحة في طريق التقدم والفلاح حتى فاقت المدارس الأجنبية بحسن نظامها ورقيها بفضل رئيسها الشيخ محمد الصالح وعمدتها واساتذتها وها نحن ننشر عدة رسوم لها معجبين بنهضتها راجين لها ولكل معهد وطني كل تقدم ونجاح .

الحاج أمين الحسيني



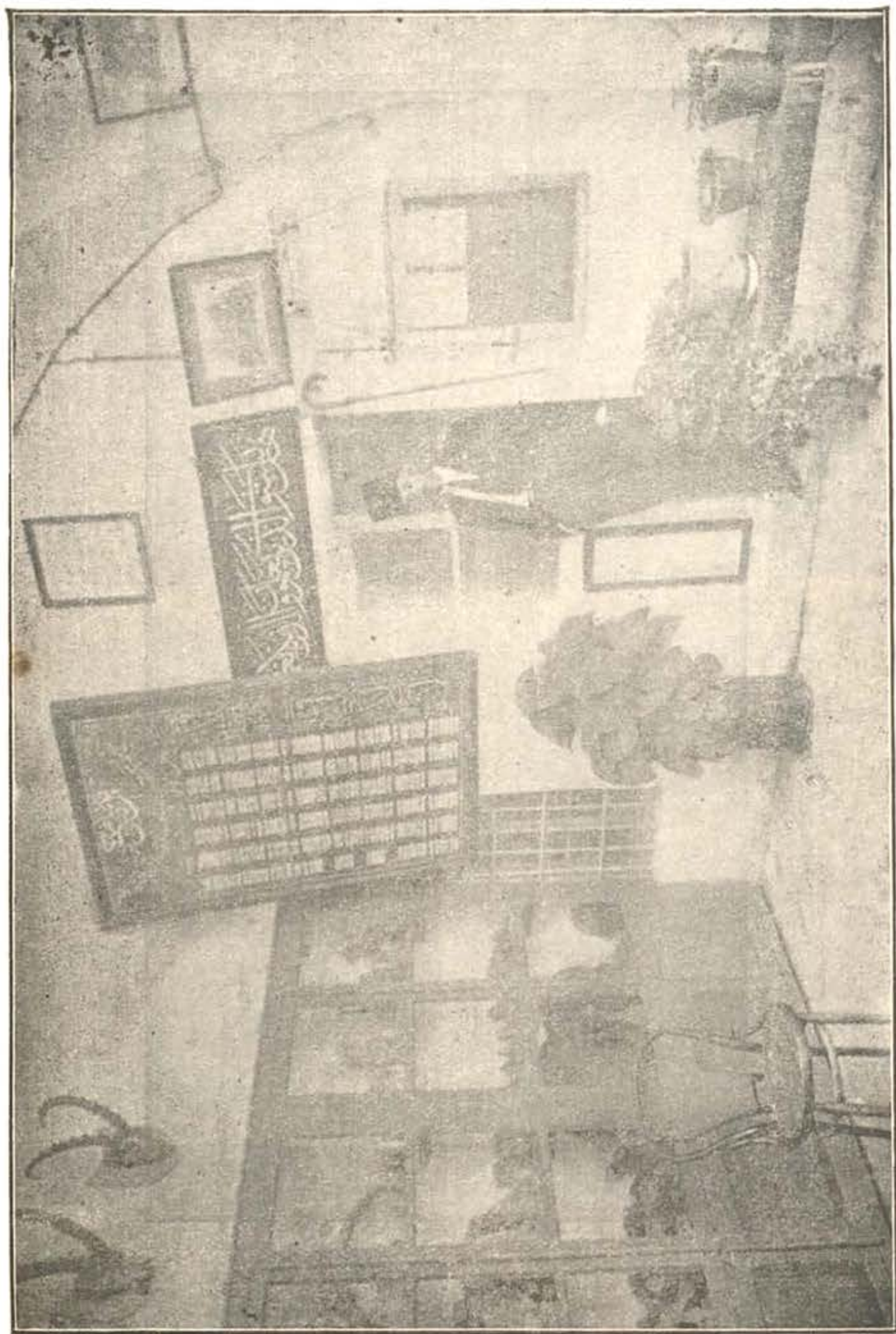
سيد شباب فلسطين

الشيخ محمد الصالح



رئيس كلية روضة المعارف

وهي في القدس كأنها علمٌ في رأسِهِ نُور



مدخل كلية روضة المعارف



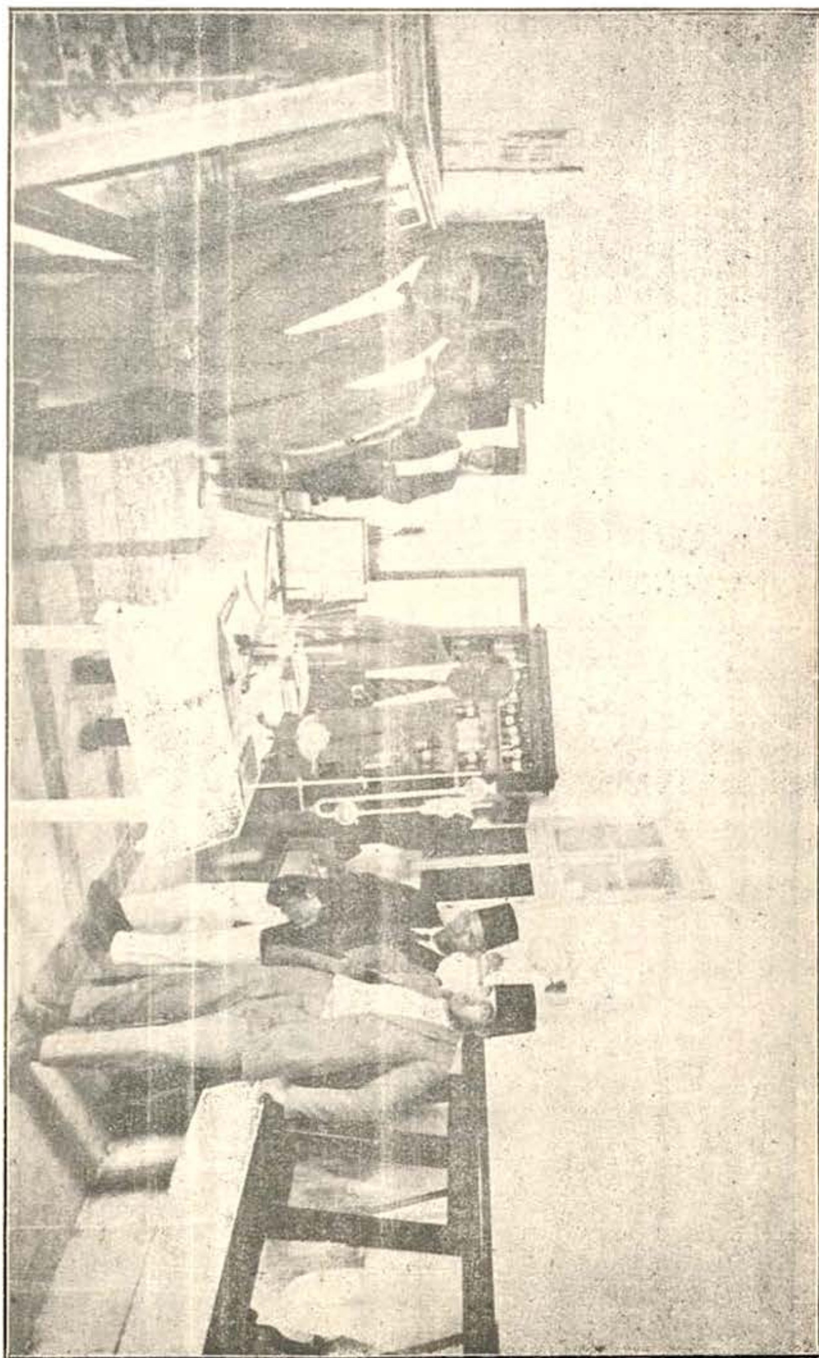
لجنة كلية روضة المعارف الإدارية



اللجنة الرياضية لكلية روضة المعارف



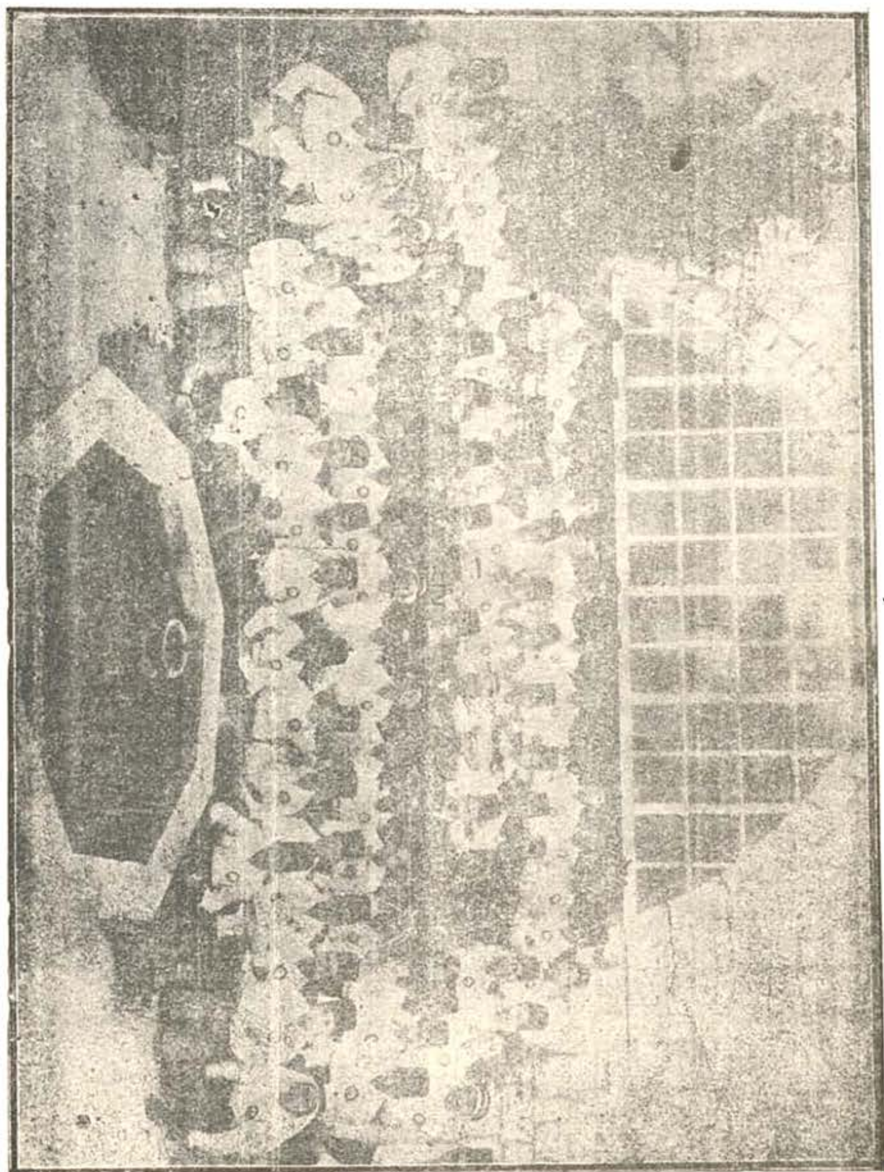
اللجنة العلمية لكلية روضة المعارف



التلامذة في مختبر كلية روضة المعارف



فرقة كرة القدم في كلية روضة المعارف



قسم من تلامذة كلية روضة المعارف

يا أيها المرج *

ألا قل اذا جزت (الخيام) و (مرجها) عليك سلام الله يا أيها المرج
رجوناك للحب الصميم وللهوى هوى الروح حتى كنت ذيالك المرجو
فجاج حواليك انحدرن وأربع سمون فطاب الربع منهن والفج
وسهب يفيض الخير في جنباتها كما فاض في البطحاء من مكة الحج
لقد فار فيك الخصب حتى كأنه غوارب موج راح يقذفها اللج
يمر السحاب الجون فيك فتمتري ويمتد من «حرمون» يحضنك الثلج
اذا ما الربيع الغض حاك بروده تلذ له فيك الحياكة والنسج
برود ولا (صنعاء) باهت بمثلها وحسن ولا (بيروت) و (الأرز) و (الحرج)
وروض تدأت للقطاف ثماره كما مال بالخيال في الحلبة السرج
فسكر ولا إثم وصحو ولا أسى وشرب ولا داء وخمر ولا مزج
تمر العيون الدعج فيك فتنثني وقد رابها منك السنا الأعين الدعج

* *

حنانيك دعني انفث الوجد والأسى لأيام انس ليلها لم يكن يدجو
نزلنا لديك اليوم في خير منزل فصاحبه بيت له الناس قد حجوا
سمي النبي الهاشمي (محمد) ومن وضحت منه طرائقه البلج

* *

إذا نزل الفرسان يوماً لحلبة فمن غير ابطال (الخيام) لها ترجو
ليوث غداة الروع كالصخر قلبها تكر الى ان تنثني ولها الفلج
غطاريف (عبد الله) آساد عامل اذا التقت الأرماح واختلف الزج
ألا فاسلكوا يا قوم نهج جدودكم فنهج تنوخ للعلاء هو النهج

* *

وداعا وداعا ايها المرج اننا بحبك اسرى : هل اسير الهوى ينجو
حنانيك حولاً نحمل الهم والجوى وانت خلي البال يا ايها المرج

---

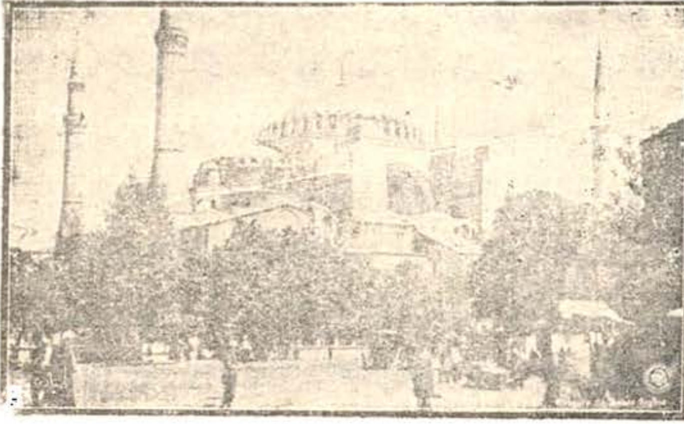
* هذه القصيدة من ذكريات الصيف اللطيفة نظمناها في المرج يوم مبارحتنا الخيم وقد أقمنا بها اياما بضيافة الحاج محمد افندي حسين عبد الله رئيس بلديتها النشيط والأبيات الأحد عشر الأول مع البيتين ١٨ و ١٩ للأستاذ أديب التقي والباقي لنا . « العرفان »

رسالة استانبول

برحتُ صوفيا وحدي ظهر ٢١ ايار وقد ابتدأتُ اختبر مغزى المثل القائل (هيئ الرفيق قبل الطريق) وانما لكون سفري في غرفة خاصة تهيأت لي اسباب الراحة والسرور والحرية نهاراً وليلا . ولما ألفتُ من ركوب القطر الحديدية تمتمتُ واستأنست في وحشة وحدتي بالمناظر المختلفة التي مررنا بها حتى اني لما أفقت آخر الليل نحو الساعة الرابعة افرنجية وكان القمر بدرا كنتُ أسرّح الطرف على اشعته الفضية في المناظر المتنوعة مع سرعة القطار .

وكان وصولي إلى استانبول ظهراً فقصدتُ تواً مركز المرسلية الأميركية التي حملت اليها كتاب توصية بإرشادي ومساعدتي اثناء وجودي في استانبول . ومع ذلك لقينا شيئاً من العناء في ارضاء الدليل وسائق السيارة . ولم اجد في مركز المرسلية مستر ماكولم الذي حملت لهُ التوصية ولكني لقيتُ ابنهُ الذي سدّ مسدّ والده بإسداء كل مساعدة وأرشدني إلى لوكندة خديوية بالاس واسرع بإعلام مديرها تلفونيا عني . وكان مقامي في الطبقة الرابعة منها في غرفة خاصة تشرف على أجمل المناظر . وبعد أن رتبتُ أمتعتي وتناولتُ طعام الغداء لم أضع الوقت عبثا فأتممتُ معاملة اوراق السفر وسلمتُ تحويلا كان معي لمركز المرسلية الأميركية لصرفهِ بنقود تركية . وفي أصيل ذلك اليوم اصطحبتُ شاباً مهذّباً من مكتب المرسلية المذكورة حيث كنت ارجع إليها في الشؤون الهامة ليرافقني ويرشدني إلى أشهر المشاهد . وأمكن تعارفنا وتفاهمنا لأن له إلماما قليلا باللغة الإنكليزية نظير إلمامي بها ولا غروَ إذا وقعت الطيور على اشكالها . فوضعنا خطة اننا في تجوالنا نركب السيارة أو الحوافل الكهربائية أو نمشي كما يرى رفيقي الحالة تستدعي مسلما له تمام قيادي . وبالواقع كان موضع الثقة وهو شاب مسلم اديب فقصدنا اولا ما هو قريب من المركز فمررنا على نظارة الحربية القديمة حيث كان يقيم جمال باشا وبعدهُ أنور باشا وهذه النظارة قائمة على رأس هضبة استانبول اجتزنا فناء النظارة وخرجنا من الباب الكبير الرسمي . وبقربها جامع السليمانية الجميل وجامع بايزيد وهنا في فسحة نوفرتا ما بل نوفرات تنبعث منها المياه كرذاذ المطر . ومررنا بتربة السلطان محمود وجامع السلطان أحمد وبناية البرلمان العثماني بعد إعلان الدستور وتشغلهُ الآن محكمة . هذا جميعهُ مررنا بهِ في طريقنا إلى جامع أجيا صوفيا الشهير . وكل ذلك في قمة هضبة استانبول . فدخلنا فناء أجيا صوفيا ولما قصدنا دخول الجامع أعطينا احذية واسعة خاصة حسب المألوف . ان العقل يحار ويتأثر من فخامة واتقان وجمال اجيا صوفيا وارتفاع تلك القبب . ولكن قليلة هي آثار التحويل من كنيسة

إلى جامع لأن السلطان محمداً الفاتح لمادخل القسطنطينية في ٢٩ ايار سنة ١٤٥٣



جامع أيا صوفيا

اواجيا صوفيا وهو الذي كان كنيسة فحوله السلطان الفاتح إلى جامع وقد حوى من الزخرف والفن ما لا يحيط بهِ الوصف .

ولهُ اربع مآذن وقبة ضخمة لها اربعون نافذة للنور .



جامع السلطان أحمد

الذي بناه السلطان احمد العثماني سنة ١٦١٠م وهو ذو ست مآذن ويعد ثاني جامع ايا صوفيا ودفن بانيه في ساحته .

وكان بانيهِ يشتغل مع العملة مرة في الأسبوع اكتسابا للأجر .



قصر طولمه بغجه

وهو من انخم قصور الأستانة ويعد ثاني قصر يلدز وكانت تقام بهِ الحفلات وتستقبل الملوك .

وقد انفق على بنائه وزخرفه ثمانية ملايين ليرة عثمانية .

دخل هذه الكنيسة وهو على جواده والسيف مشهر في يده امر بتحويلها الى جامع وابقاها على اصلها فلم يغير منها إلا الذي لا يجوز في الشرع الإسلامي ولذلك ترى داخل الجامع الآن على شكل كنيسة وفيهِ بعض آثار العبادة النصرانية فهنالك بعض الصور الممحوة وقد لفت نظري رفيقي إلى باب الحديد الضخم الذي رأى محمداً الفاتح لما اجتازه (لو كان له عينان تنظران) فرأيتُ في أعلاه آثار الصليب الحديدي قد أزيلت عارضتهُ الافقية وبقيت آثارها واما قائمته العمودية فلم تزل ماثلة للعيان . تساهل السلطان الفاتح هذه المساهلة ليبقي على بهاء البناء الأصلي . وقد شعرتُ بخشوع اثناء تطوافي في رحاب هذا الجامع الشهير ورأينا فيهِ بعض رجال ورأينا ايضاً بعض نساء يصلون وشاقني رجل ضرير يرتل بصوت رخيم توسلا لله . ولما خرجنا اشتريت بعض رسوم للجامع يعرضونها على الزائرين .

ومن ثم تابعنا تجوالنا فأشار رفيقي إلى مكان بابا علي الذى تحوَّل اليوم الى مقر والي استانبول ثم رأينا سراي بشكطاش وسراي طوب قبو وعلى امتداد النظر في الجهة الشرقية من البوسفور محلة اسكودار . وتفاديا من ضياع الوقت . اخذنا سيارة عدَّادة تُقلنا إلى (قصر يلدز) مقام السلطان عبد الحميد الشهير وهو في قسم غاطه . ولما بلغنا المكان اوقفنا الحاجب عند الباب الخارجي ولما استأذنا في الدخول استدعي رفيقي وسئل عن شأننا فسمح لنا في التجول في فسحة الدار خارج الأبنية . هنالك رأينا مقرَّ العظمة البائدة التي كنا نقرأ عنها . من هناك كانت تصدر الأوامر لرفع اناس إلى الأوج وهبوط آخرين الى قعر البوسفور وغياهب السجون فسبحان مبدل الأحوال . هنا يعود بي التذكار الى وقت سفرنا من سلانيك إذ مررنا بالسيارة ليلا بجانب بناء لفت مضيفنا انظارنا اليه وقال هذا قصر ألاتيني الذي سكنه السلطان عبد الحميد بعد خلعه من كرسي الحكم ونفيه الى سلانيك . وبقرب يلدز سراي الباب العالي ومحل الحريم وجدران هذا شاهقة الارتفاع عديمة النوافذ . وقريبا منهُ كذلك الجامع الذي كان يصلي فيهِ عبد الحميد وفي المسافة التي بين الجامع وقصر يلدز كانت تجري مراسيم السلاملك المتناهية في ظواهر العظمة .

وبعد عودتنا وقد اوشكت الشمس أن تغرب قصدنا بحراً محلة اسكودار . وما اجمل ذلك السفر وما ابهى منظر البحر . ولضيق الوقت لم نلبث طويلا في اسكودار . وقد تعرَّفت في المركب إلى اخ لرفيقي الذي درس بضع سنين في الجامعة الأميركية في بيروت . ولأن رفيقي مقيم في اسكودار أعفيتهُ من العودة معي الي اللوكندة فعدتُ وحدي .

ويمكنك أن تتصور رجلا غريب البلاد واللغة وفي مدينة عظيمة كاستنبول في اول الليل كيف يهتدي الى مقره ؟ . لما خرجتُ من المركب الذي ارجعني عند جسر غلطـة احببتُ الذهاب في سيارة إلى اللوكندة مع قرب المسافة حذراً من الضلال حال كوني نهـاراً كنتُ اهتدي اليها دون دليل فقال السائق : انا اعرف المكان وقد كذبَ في قولهِ طمعا في الأجرة فكانت استجارتي به (كالمستجير من الرمضاء بالنار) لأنه ما سار بي مسافةً حتى تحققتُ ضلاله فنبهته واخيراً بعد تكرار السؤآل اوصلني الى أمام لوكندة مكتوب عليها اسم خديوية وهناك انزلني وقبض الأجرة ليرة تركية وذهب وما أن دخلتُ الباب الخارجي حتى صحَّ ظني بخطإِ السائق . فأبيتُ ان اعود في سيارة وكنتُ اسأل هذا وذاك الى ان قيض الله لي ابن حلال ضحى براحته ووقته وسار بي إلى حيث انا نازل فشكرتُ له شكراً جزيلا ودخلت غرفتي متأثراً ليس من خسارة الليرة ولكن لأني اشتريت الضلالة والتعب بالمال .

وكان بودي ان اكتب بعض مفكرات فعدلتُ لتأثري بالكدر فقمتُ إلى نافذة الغرفة وكان اول الليل فرأيتُ من ذلك المكان المرتفع ما يخلب الألباب ويزيل كل همّ فقرَّ ناظري وانشرح خاطري ولا عجب فأنا على مقربة من ملتقى البوسفور ببحر مرمرا وهناك السفن بعضها في الميناء وبعضها سائرة باسم الله مجراها ذهابا وإياباً بين غلطة واسكودار وانوار المصابيح من المنازل المناوحة البوسفور ومن السفن الراسية والسائرة تقع على صفحات الماء الهادي فتعكسها فتزيدها رونقاً وجمالا . وعلى مرأى من الجالس اسكودار واستانبول وغلطة حيث تتعانق القارتان آسيا واوربا والحالة هذه من الجمال والجلال واذا بالقمر يطلُّ من جهة آسيا على القسم الأوربي فكأنه يرمز الى انوار الوحي والعلم التي اكتسبها الغرب من الشرق وهو يحكي طبقاً من الفضة فكان له اشعة وانعكاس على صفحات الماء زاد المنظر بهاء فاجتمع اكثر من ثلاثة ازاحت عن نفسي سورة الكدر . وحينئذ قلتُ لأعود إلى الكتابة فمسكتُ القلم والورق اللذين ألقيتهما اول الأمر وشرعتُ أكتب منشرحاً إلى ان ران الكرى على عينيَّ فارتحت في سريري إلى صباح الغد .

قمتُ صباحا اسعى لإتمام ما يمكنني الوقوف عليه من مشاهد استانبول . فانني ان اذكر مرورنا امس على المتحف السلطاني وسؤآلنا السماح بزيارته فقيل لنا غداً الساعة ١٠ ق . ظ وفي هذا النهار جلتُ دون رفيق لأن دليلي امس شُغل في واجباته الخاصة ولقلة ثقتي

بسائقي السيارات اعتمدتُ على نفسي والاعتماد على الذات يُتعب ويفيد بوقت واحد . والجولان في مدينة عظيمة كاستانبول بعيدة المسافات التي يُحسب كل حيّ منها مدينةً ليس بالأمر السهل . وكنتُ استعين بالترام الكهربائي قدر ما تمكني الظروف . والحق يُقال اني كنتُ اشاهد كثيراً من لطف القوم وعنائهم في ارشادي حينما استدلُّ منهم أخصُّ بالذكر بعض رجال البوليس . ولا يمكنني ان انسى صورة احد ضباط الأتراك الذي لقيته في احد الشوارع واستعلمته عن مكان قصدي فاهتمَّ لأمري اهتماما كليا ولازمني حتى وجد من يفهم الإنكليزية ليعرف مني حقيقة قصدي ولما عرف اعطاني تعليمات مفصلة حتى انه رسم لي على ورقة خارطة سبيلي ولا أزال حافظاً هذا الرسم . وكنتُ اريد شكره واعفاءه من زيادة العناء فلم يرد بل امسك رجلا ذا لحية وفهم منه انه يعرف المكان فما نفعت محاولتي إعفاءه من هذا العناء . وقد خُيل له اني اريد التملص من تأدية (البخشيش) الرجل فقال هو لا يأخذ منك شيئاً . الخلاصة ان قادني الرجل واوصلني بسهولة ولما هممتُ ان اعطيه (البخشيش) ابى امتثالا لأمر ذلك الضابط الشهم .

والمتجوّل في استانبول يحسب نفسه في إحدى مدن الافرنج لأن الجميع (متبرنطون) ويمكنك ان تتصوّر بعد المسافات إذا قلت لك انه اقتضى لمروري على جسر غلطة ما يقارب العشر الدقائق . وهذا الجسر يصل غلطة باستانبول وهو الحد الفاصل بين البوسفور وقرن الذهب يمرُّ عليه كل يوم ألوف من الناس مشاةً وفي السيارات وفي الحوافل الكهربائية ويتقاضون من كل ماشٍ غرشاً تركيًا يأخذه رجال واقفون على كل جانب منه . واول ما قصدتُهُ المتحف الذي لا يبعد كثيراً عن جامع اجيا صوفيا ولما بلغته بعد اللتيا والتي استقبلني احد الحجاب بقوله انه لا يفتح إلا بعد الظهر الساعة الثانية فعدتُ ادراجي وكان عليَّ ان اقصد مكتب المرسلية الأميركية لأقبض قيمة التحويل التي وكانت اليهم صرفه امس . وبعد تعب ليس بقليل اهتديتُ اليه . ولسوء الحظ كان الموكول اليه الأمر غائباً فعدتُ إلى اللوكندة معييً تعبا . وبعد ان تغدّيتُ وارتحتُ قليلا عاودتُ الكرَّة لتعويض ما فاتني قبل الظهر .

والحمد لله كانت الحالة بعد الظهر اقلَّ تعبا واكثر نجاحا . ان الذي كان يحثني على زيارة (المتحف) رغبتي في رؤية الآثار القديمة واخصها النواويس التي اخذت من صيدا سنة ١٨٨٧ ولكن لما دخلته بعد الظهر وجدته غير ما انتظرته . هو بناء رحب (قيل كان اصله جامعا)

يحتوي صورا وتماثيل كثيرة (ليست حجرية منحوتة) تمثل السلاطين والقواد العظام والجنود والكل بالحجم الطبيعي وبألبستهم والوانهم في عهدهم وبعضهم في مجالسهم الرسمية كأنهم يتحدثون بعضهم إلى بعض . وهناك وجاق الانكشارية الذي اباده السلطان محمود . ورسوم كبيرة تمثل مواقع الحروب التي انتصر فيها الأتراك على اعدائهم . وهذا المتحف من هذه الجهة لا غبار على اهميته فهو يمثل العثمانيين في جميع ادوارهم . ورأينا صورة انور باشا ونيازي بك . أما صورة مصطفى كمال باشا ففي الصدر بقطع كبير ورسم جميل .

وبعد خروجي من المتحف ذهبتُ ثانية إلى مكتب الأمير كان وقبضتُ قيمة التحويل ومن ثمّ قصدتُ اللوكندة وكنتُ قد طلبتُ من مديرها ان يحضر لي التعليمات عن سفر القطار إلى حلب ويمسك لي محلا للسفر صباح الغد فلم أجد الجواب المطلوب فصار عليّ ان اتكل على نفسي في هذا الشأن ايضا . ان الذي يسافر من صيدا إلى استانبول يحق له ان يفاخر اهل استانبول ببرتقال مدينته لأن البرتقال الذي كان يقدّم لنا في اللوكندة والذي رأيناه في السوق لا يزيد حجم الواحدة منهُ على التفاحة المتوسطة وهو جاس يصلح قليلا بالسكر

أفقتُ صباح الجمعة في ٢٤ ايار باكراً ورتبتُ امتعتي استعداداً للسفر . ومع ان مدير اللوكندة شارطني على الأجرة اول وصولي واضاف مقداراً معلوما في المئة اكرامية الخدمة العادية ووقت المحاسبة أدّيتُ له المطلوب إلى آخر بارة ومع كل ذلك دار حواليّ الخدمة ينتظرون الاكرامية فلم يرقني ان ألسع من جحر افعى مرتين ومع ذلك لم أرد كسر خاطرهم. والحق يقال ان أحد تابعي اللوكندة بذل لي المساعدة في تسهيل معاملات السفر من جهة تذكرة المرور وحفظ الأمتعة حتى تسلمت مكاني في القطار . وصلنا اولا إلى الميناء عند جسر غلطة ومنهُ ابحرنا الى إسكودار حيث المحطة الكبرى للسكة (حيدر باشا) ومع شدة ازدحام الأقدام تقدّمتُ بنفسي وكنتُ الثالث في قطع جواز السفر . ولكن وقعنا في مشكل قرب سفر القطار وهو انهم لا يعطون غرفة خاصة للنوم إلا لراكبي الدرجة الأولى وكان جوازي للدرجة الثانية فبمساعدة بعض موظفي المحطة أدّيتُ الفرق وحوّلوا الجواز الى الدرجة الأولى فبلغ الرّسم كلهُ ٦٨ ليرة تركية من اسكودار الى حلب دون طعام . وفي الموعد تحرّك بنا القطار فودّعنا استانبول المدينة التاريخية الخالدة .

صيدا (مدرسة الفنون) نسيم الحلو

نفثة *

تجالد للرحيل فما استطاعا وداعاً جنة الدنيا وداعا

اجل : نعيم الحياة أنت يا وطني فكيف يسطاع عنك التجلد للفتى :

هجر الروض وعاف الثمره وليالي انسه المزدهره

هجر الربيع الغض تبدو طلائعه بسامة في ثنايا الهضبات وتنشر اعلامه وارفة على قمم الربى وسامق التامات ، وينفث روحه طلقة فواحة بين احناء الوادي البهي وفي سفوح الجبال المطاولة ، ويوحي باسراره الى الطير الغريد والساقية المرنة ، ويفضي بحديثه الى النهر الشادي والجداول المتسلسلة على مهل فوق الأعشاب وبين الرياحين :

هجر الحمى يزهو برونق مرجه الاخضر الفتان ، وبهجة حقله الزاهر الأفيح ، ونور خمائله الفينانة النضرة : هجر الربوة الزهراء والغابة الفيحاء :

هجر البلبل الصيداح : شاعر الليل المقمر ، والسحر البليل ، ناي الأصيل وترنيمة العشي واهزوجة الفجر البسام :

هجر الحيّ وعهوداً فيه ودّع صفوها ، وذكريات تناسى عهدها . وأياما غادر سويعات بها كانت لاهية نشوى

هجر الحي ولياليه النيرة ، وسمائه الجميلة ونسائمه العليلة ، وسمراته الحلوة بين الأهل والخلان والصحاب والاخدان :

هجر موطنه العزيز ولم تحفل كفاه بطاقات نرجسه واقاحيه ولا بباقات فله وياسمينه كلا ولا علقت باردانه نفحات ، الفول ، والزعرور ، ولا شذا اللبنى ، وعبير القُندُول ، وانما مضى وعواطف هذا الشباب المزدهر بين هذه الغلب من رجال الامة ومصلحيها الناهضين كل ما سيحمل الى صحبه في اعالي الفرات من آثار وطنهم الجميل ليبعثها في نفوسهم ذكرى تثير العزيمة الكامنة في صدورهم وتضرم الهمة الملتهبة بين جوانحهم .. الى اخواني اولئك الالى

(*) ارسل هذه النفثة في الحفلة الوداعية التي اقامها له الشباب العاملي وقد تأخر نشرها لوفرة المواد ورأينا الآن مناسبة تامة لنشرها فنشرناها وقد عاد صاحبها لبلاده التي ودعها وعساه يواصل كتابة هذه النفثات (العرفان)

تتراوح أمامي الآن في هذا الموقف خيالاتهم ، وترفرف علينا من سماء هذا المشهد ارواحهم — سأحمل باقات هذه العواطف السامية والأماني الجميلة والثقة الكبيرة فيهم ليعلوا ويعملوا ويكونوا عند هذه الثقة واهلا لتلك العذاب من العواطف ، وسأبلغ هذه التحايا العذبة الرقيقة الخالصة التي شاء لكم حسن الظن ، وصفو الوداد ان تقلدوني شرف الواسطة في تبليغها لذلك اراني مغتبطاً بهذا الشرف الذي عقدتم به جناني عن ان تختلج فيه خواطر الشكر وعقلتم لساني فلم يملك عارضة الخطيب ولا بلاغة الكاتب ليصوغ لكم ما يكتنه صدري من تقدير عواطفكم ... عواطفكم ايها السادة ويا ايها الصحب والخلان وعواطفك انت يا اخي يا نابغة عامل وشاعر الشباب وفتى هذا الجبل الأشم المنيع

اجل المنيع عن ان يرف في سمائه طائر السعادة او تهب عليه نسمات الحرية او تنفذ اليه اشعة العلم والعرفان : ايه : هي الحقيقة جارحة ومؤلمة وبالرغم مني أراني . — وقد سنحت الفرصة — مضطرا الى الاعتراف بها ألا وإن :

في النفس أشياء فهل من موضع   حر الفضاء لأشتكي وأبوحا ؟ !
ما اكثر الشوك المؤلم للحشى   في ذي البلاد وما اقلّ الشيحا

ايها السادة : نحن — في ابان اليقظة اليوم — بين يدي عوامل نفسية وسياسية تضطرنا — بحكم نواميس الاجتماع — لأن نتأثر بمزايا المدنية الحديثة وان نجني من ثمارها ونختار منها ما يلائم نفسية الجماعة التي تعيش في هذا الوسط بين تقاليد لم تمهدها — بعد — رجال النهضة بشيء من التشذيب والإصلاح المتمشي على ناموس التدرج فلا نزال نرزح تحت اعبائها القاسية ولا تزال تعترض آمال الشبيبة المتحمسة اليقظة :

نحن اليوم إذ بدأنا بإزاحة الستار الذي كان مسبلا دون تطلع افكارنا نحو الفضاء الحر المستنير — بتنا في دور تجيش فيه نفوسنا بتطلب مرامي الحياة الحقيقية والاتجاه بجميع حالاتنا نحو الاستقلال وتوفر الأسباب واتساع مدى الروابط الاجتماعية التي ما زالت ضيقة محدودة فيما بيننا نحن ابناء الوطن السوري الكريم . وما هاتيك الحماسات والتظاهرات التي يقوم بها فئة الشبان النابهين فتجر عليهم نقمة الجامدين وسخط الرجعيين وما ذلك الاندفاع في مجاهل التقليد للغربيين وما الانقلاب في الملابس والازياء وفي الآداب العامة واطوار المعيشة وفي طرق التفكير واساليب النظم والانشاء والتعليم ... وما ذلك كله إلا دليل ظاهر على

هـذا الذي يختلج في النفوس ويدفعها اخيراً الى ثوران فكري يستدعي انقلابا هائلا نحتاج في اثنائه لأن نتقلدالعدة اللازمة ونأخذ بأسباب المضي في السير الى النهاية كي لا نسقط فيمهاوي الفوضى والتشويش في جميع حالاتنا فيكون الحال ادهى وأمر . . .

بلى : نحن في حاجة = والحال هذه = الى ان نتزود العدد الكافية في بلوغ القصد وان نتقلد السلاح الحاسم في معركة الحياة والا فالسير عبث ومنازلة القوي ما دمنا عزلا من كل معدات الكفاح وما دمنا فارغي الوطاب من الزاد . . ولذلك فإن لنا آمالا كبارا وأماني حسانا ومطاليب جمة وما من شيء في ايدينا نتقدم به الى اولياء امرنا كدليل على كفاءتنا واستحقاقنا نيل الأماني واعطاء الحقوق المنشودة . .

بماذا نتقدم يا قوم وبنا حاجة الى جميع اسباب الترقي والى كثير من عوامل النهوض والى كل موءهلات الحياة الحقيقية ؟ . . السنا وهذه زهرة شبابنا واكرم عائلاتنا لقد نضبت لديها موارد العيش لما اصاب البلاد في غضون هذه الأعوام الاخيرة من ازمة زراعية منهكةفأخلت الديار وهجرت المغاني الى حيث تصون كراماتها من غوائل الفقر — ألسنا . بأشد الحاجةالى قليل من الاعتناء بإصلاح هاتيك الأعواد البالية التي تركها لنا الأجداد منذ قرونولا نزال نداب في استعمالها في حرث الاراضي التي هي كل ثروتنا المادية ؟ . .

ألسنا وجبلنا هذا النائي الغريب عن عالم الحضارة والعمران يود ثلة من بنيه الامتزاج مع سائر الطوائف المكتظة في الوطن السوري للتعاون على الحياة المشتركة . . السنا في حاجة الى قليل من التساهل والنزول عن بعض العادات والتقاليد الـتي تدعنا بالتالي في موءخرة الامم وبمنعزل عن بني البشر جميعاً ، والى الأخذ باسباب تعاليم النبي العربي (ص) القائل « حب الوطن من الإيمان » والتمسك بهذه الكلمة الذهبية (الدين لله والوطن للجميع) ؟

ألسنا بحاجة الى التعاضد والتكاتف واخذ كل منا بساعد الآخر للوصول الى الغاية المتوخاة السنا بحاجة الى تنازل ذوي النفوذ والزعامة عن بعض ذاتياتهم واغراضهم الخاصة كي نستفيد منهم ونوليهم الثقة العامة ليصلوا الى ما يطمحون اليه بطريق الكفاءة والاستحقاق حيث المجد الحقيقي الخالد ؟

ألسنا لكي نعرف واجباتنا وحقوقنا نحتاج الى صحافة حرة راقية مخلصة تبث فيمابيننا حب العمل والإخلاص والثبات وتبعث في نفوسنا المنازع العالية والمبادئ السامية والاخلاق

الفاضلة وتعالج نشراتها بنزاهة وحذاقة جميع الأوبئة والعلل مراعية في كل ذلك الحاجة والظروف الاجتماعية المحيطة بنا ولو ادى بها ذلك الى التنازل عن الغايات والشخصيات ..

وبالمناسبة يجب ان لا ننسى من بين صحفنا التي كانت ولم تزل مثلا اعلى لهذه الصفات — مجلة العرفان الزاهرة فانها بحق هي مربية هذا النشء ومدرسة هذا الجبل الوحيدة وما الكلمات التي تسمعها الآن وتتلوها إلا اثرا من آثار الدروس التي لم نتلقها في مدرسة سوى هذه المدرسة الفاضلة فحيّ الله صاحبها المجاهد ... أيها السادة : ما اشد حاجتنا الى كل ماتقدم ولكن يجب ان لا يغرب عن بالنا ان لهذه الحاجة سرا ووراء هذا الفقر والانحطاط عوامل خفية ما ان هي الا الجهل اذ لا شيء يلعب تحت الستار باصابعه الخشنة في احشاء الأمة فيقطع اوصالها ويقعدها عن النهوض الى السير والادلاج كمثل الجهل ولا شيء يلامس جراحها الدامية بانامله الرخصة الناعمة فيضمدها ببلسمه الناجع ولطفه المنعش كمثل العلم .

وان ذا الجبل يا سادة لفقير الى التربية العالية والآداب الصحيحة والعلم الصحيح اذ بالعلم نتحد ونتعاضد ونتساهل ونربي بناتنا وبنينا وبه نستقل اقتصاديا وسياسيا وفكريا وبه ننهض لمراقبة اعمال الزعماء وتمويه العلماء وبه نخلق الرؤساء العاملين المخلصين والناشئة المهذبة المثقفة

آه يا قوم ما اقل ثروتنا العلمية التي هي اساس كل ثروة مقومة للحياة ؟؟ فإنا لا نكاد نرمي ببصرنا على اطراف هذا الجبل وعامة هذا الشعب التي هي مقياس درجة كل امة في مستوى الرقي والانحطاط حتى نذيل عبرة حرى على مبلغ ذاك الجهل الفاضح والسذاجة المتناهية والانحطاط الاخلاقي والبطالة المنهكة لاسيما بين تلك القوى الهائلة من النساء المكتظة في زوايا الحارات والازقة تلقي على الصبيان حكايات الغول (وحسن الشاطر) وغيرها من الخرافات وانا لنقف وقفة المكتئب لنذرف دمعة ثانية على جبل عدد نفوسه يقارب ١٢٠ الفا ويكون الأميون فيه ٩٠ بالمائة و ٥ بالمائة على الاكثر فئة من الصبيان بين جدران كتاتيب حقيرة (١) منحتها الحكومة شعبا بسيطا لا يعرف لها قيمتها واسمتها مدارس اميرية وليس فيها ما يخولها هذا الاسم غير شيوخ سذج ندعوهم معلمين وما هم من فهم معنى التعليم وغايته واساوبه على شيء سوى انهم يتقاضون مرتبا يكفهم عن استجداء الأكف شأن امثالهم

(١) العوض بسلامتكم فقد الغاها الأستاذ إده لتعود البلاد لعهد الجاهلية الجهلاء في عصر العلم والضياء !!
(العرفان)

من هذا الخميس العرمرم البطال الذي يفقد الامة قوة هائلة وايدي عاملة جمة

آه يا قوم لقد شاء لنا زعماؤنا اختيار هؤلاء الشيوخ لتعليم نشئنا الذي نعلق عليه آمالنا في الغد لا لإرضاء هذه الطبقة من الشعب وذر الرماد في عيون العامة ؟؟

آه ما اعمق سباتنا .. هذه كتائبنا على ماترى من قلتها وحقارتها فإنا نغفل عن انتقاء المعلمين المدربين ذوي المبادئ السامية والأخلاق الفاضلة والنفوس الكبيرة الطموحة ونرضى بهؤلاء الشيوخ الجهلة بأصول التعليم ومعنى الحياة في حين أنا نعلم اهمية المدرس في التهذيب وغرس الأخلاق والأميال والغرائز في نفوس تلاميذه . ولكن من الذي ينتقي وتلك مشيئة أصحاب (السيادة) و(السعادة) الذين يقدمون الدالة على التبعة أو : (المحسوبية على المسؤولية) .

هي ذي نظرة إجمالية في حياة عامل العلمية وهناك ثلة من بنيه هاجروا كما هاجر غيرهم قبل هذا الجيل إلى تلك المدينة التاريخية المقدسة (النجف الأشرف) التي انتجت فيما مضى لهذي البلاد فئة صالحة عالمة عاملة هذبت العقول وثقفت النفوس وأزهرت بعهدها معاهد العلم ونوادي الفضل وتركت بعدها آثاراً نافعة قيمة . وكم للنجف من أياد لا تجحد على هذي البلاد ولكن عددا ضخما فيها اليوم عكس عليها الغاية وقلب لها ظهر المجن فشوه سمعتها بجموده ووقوفه أمام العصر بتطوراته وانقلاباته في جميع فروع العلم والحياة الأدبية والإجتماعية مكتوف الأيدي موليا كل وجهته نحو القديم بحسناته وسيآته غير عالم أن صلاحه وصلاح امته وصلاح دينه هو بالأخذ بأسباب حسنات القديم مع حسنات الجديد فراح ولم يحفل بدعوة الواجب إلى السير مع مقتضيات الزمن والخضوع لناموس التطور . وفي وسط هذه المحن والعوامل النفسية والإجتماعية التي تعمل على خلق ثورة فكرية في نفوس الشباب النابه — ولدت عصبة شاعرة بالحاجة عارفة بالواجب ناهضة لكشف هذا اللثام عن الحقيقة المنطمسة فناوأوها ، وأثاروا حولها الإشاعات المختلفة وأرسلوا اليها سهام النقد والتهم الشائنة وكان ما كان مما لست اذكره وقد شاء لكم عطفكم أيها السادة ان تخرجوها بهذا الاحتفال من تلك المعمعة طاهرة الذيل ناصعة الجبين فشكرا : ومن أين لي الكلمة التي تؤدي عواطف الشكر ، ووداعا ومن اين لي نفس تقوى على النطق بكلمة الوداع :

تجلد للرحيل فما استطاعا ... وداعا جنة الدنيا وداعا

حسين مروه

تاريخ الوزارات العراقية

٢

الوزارة العسكرية الأولى

٤

كان العراق يغلي كالمرجل في اواخر عام ١٩٢٣ ولا سيما بعد ان استقالت الوزارة السعدونية الأولى لهذا فقد أراد جلالة الملك المعظم أن يتدارك الأمر فأصدر إرادته المطاعة بإسناد رئاسة الوزارة إلى جعفر باشا العسكري على أن يكون فيها وزيران شيعيان جبراً لخواطر الشيعة الذين تألموا لنفي إمامهم الخالصي فتألفت الوزارة في ١٢ ربيع الثاني ١٣٤٢ (٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣) على الوجه الآتي في بادئ الأمر :

١ جعفر باشا العسكري رئيساً للوزراء ٢ علي جودت وزيراً للداخلية ٣ عبد المحسن شلاش وزيراً للمالية ٤ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٥ صبيح نشأت وزيراً للأشغال والمواصلات ٦ السيد أحمد افخري وزيراً للعدلية .

وبعد خمسة أيام صدرت الإرادة المطاعة بإسناد وزارة الأوقاف إلى الشيخ صالح باش اعيان وبعد احد عشر يوما صدرت الإرادة بتعيين الشيخ محمد ابو المحاسن وزيرا للمعارف وبذاك كمل اعضاء الوزارة وكان للشيعة فيها وزارتان هما المالية والمعارف «١» .

وأول عمل قامت به هذه الوزارة اشتراكها بحفلة إزاحة الستار عن تمثال مود يوم ٤ كانون الأول ١٩٢٣ ثم سعت في سبيل ارجاع العلماء الذين غادروا العراق إلى إيران إحتجاجا على إبعاد الإمام الخالصي فتوفقت الى ذلك وعاد العلماء إلى العراق في ٢١ نيسان ١٩٢٤ . وكانت قد حوّلت نظرها إلى اتمام الانتخاب للمجلس التأسيسي وقد تكللت اعمالها بالنجاح والتوفيق وفتح المجلس المذكور يوم ٢١ شعبان ١٣٤٢ (٢٧ آذار ١٩٢٤)

---

(١) جريدة الوقائع العراقية رقم ١١٧ تاريخ ٣ كانون الأول ١٩٢٣

وقد فتحهُ جلالة الملك المعظم وكانت وظائفه منحصرة في ثلاثة امور وهي :

١ البت في المعاهدة البريطانية العراقية التي وقعت عليها الوزارة النقيبية في ١٠ تشرين الأول ١٩٢٢ .

٢ سن الدستور العراقي .

٣ سن قانون الانتخاب للمجلس النيابي .

وكان عبد المحسن بك السعدون قد انتخب رئيسا للمجلس التأسيسي فأدار دفـة شؤونه بنظر ثاقب وشكل لجنة للقانون الأساسي دعت افراد الأمة إلى بيان آرائهم ومقترحاتهم حول لائحة هذا القانون .

ومن الحوادث المهمة التي حدثت ايام هذه الوزارة حادثة اقتتال اهالي كركوك والأثوريين في آخر رمضان ١٣٤٢ تلك الحادثة التي روعت لها الأنفس واضطرب حبل الأمن من اجلها في اواء كركوك فقد بلغ عدد القتلى ٥٦ والجرحى ٤٤ . ومن اعمال هذه الوزارة انهـا حملت المجلس التأسيسي على التوقيع على المعاهدة العراقية المشؤومة بطرق مختلفـة فصادق عليها المجلس ليلة الأربعاء ١١ حزيران ١٩٢٤ في الساعة العاشرة زوالية مساء بأكثرية ٣٧ نائبا يخالفهم ٢٤ نائبا وكان بقية النواب قد تغيبوا عن الحضور تخلصا من التورط في هذه القضية الحيوية . وحيث ان مدة المجلس كانت اربعة اشهر كما اشار خطاب العرش الى ذلك وبما انه لم يبت في الأمور الثلاثة المذكورة آنفا ، حصلت الوزارة العسكرية على ارادة ملكية بتاريخ ٢٣ تموز ١٩٢٤ بتمديد اجل هذا الاجتماع الى ١٠ آب ١٩٢٤ وبعد ان انتهى المجلس مـن النظر في اشغاله وبتَّ فيما عهد اليه ، صدرت الإرادة بفض اجتماعه اعتبارا من ١١ آب ١٩٢٤ وكان نوري باشا السعيد وزير الدفاع قد استقال في ٢٩ تموز ١٩٢٤ فقبل جلالة الملك استقالته

ومن اهم اعمال هذه الوزارة انها أتمت البحث في الاتفاقيات المتنوعة المتفرعة عن المعاهدة وصادقت عليها ولم تلبث طويلا فقد استقالت في اواسط آب ١٩٢٤ بعـد أن فضت المجلس وعاد النواب الى مناطقهم الانتخابية .

الوزارة الهاشمية

٥

لم يعرف العراقيون وزارةً وطنية متطرفة كالوزارة التي ألفها فخامة ياسين باشا الهاشمي

في ١٨ آب ١٩٢٤ فقد كان :

١ الهاشمي باشا رئيسا للوزراء ووزيرا للدفاع ٢ عبد المحسن السعدون وزيرا للداخلية . ٣ رشيد عالي الكيلاني وزيرا للعدلية ٤ ساسون حسقيل وزيرا للمالية ٥ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزيرا للمعارف ٦ مزاحم الباجهجي وزيرا للأشغال والمواصلات ٧ ابراهيم الحيدري وزيرا للأوقاف .

وكان اول عمل قامت به هذه الوزارة انها نشرت منهاجا وطنيا خلابا دعت فيه الأمة الى التمرين والقيام بمراقبة شؤونها بنفسها ودعت الموظفين الى تحكيم القانون في جميع الأعمال ومناهضة الدعاية الأجنبية وانهاض البلاد نهضة علمية سريعة ومن اعمالها المهمة تعيينها يوم ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ للبدء بإحضار قوائم المنتخبين الأوليين ونشر الدستور العراقي . ومنها انها ضربت الشيخ سالم الخيون الذي قالت عنه في بيانها انهُ تمرّد على السلطة وشقّ عصا الطاعة ومنها انها اسست غرفا زراعية لمراكز الألوية لتقوم بوظائف معينة ومن اهم اعمالها أنها انتخبت وزير الاشغال والمواصلات ليوقع على امتياز النفط في ولايتي بغداد والموصل مع شركة النفط التركية ومن اعمالها ايضا انها وضعت عدة انظمة وقوانين كفلت مصالح البلاد والعباد وفي ١٢ آذار ١٩٢٥ استقال كل من وزيري العدلية والمعارف فصدرت الارادة المطاعة في ١٤ من الشهر المذكور باسناد وزارة المعارف الى الحاج عبد الحسين الجلبي واسناد وكالة وزارة العدلية إلى وزير الأشغال والمواصلات مزاحم بك الباجهجي

ومن الحوادث المهمة التي وقعت في ايام هذه الوزارة ورود الأنباء في ١٤ ايلول سنة ١٩٢٤ عن زحف الوهابيين على الحجاز واتلافهم الطائف فكان لهذا النبأ اسوء وقع في نفوس العراقيين على السواء وصارت برقيات الاحتجاج تنهال على الحكومة في العاصمة يطلب فيها مرسلوها لزوم الاشتراك في الدفاع عن الحرمين الشريفين . وفي ٢٣ ايلول ١٩٢٤ سافر الهاشمي باشا إلى الألوية الشمالية ليتفقد شؤونها . وفي ٥ تشرين الأول ١٩٢٤ شرّف العاصمة سمو الأمير غازي فاستقبل استقبالا يليق بسموّه . وفي ٦ من الشهر المذكور وردت برقية من جلالة الملك حسين تنبئ عن تنازله عن عرش الحجاز تاركا إياه لجلالة ولده الملك علي المعظم فكانت هذه البرقية اشد من الصاعقة المحرقة على رؤوس العراقيين ولا سيما بعد ان وثقوا بأن للإنكليز أيادي قوية في هذا العمل الخطير . وكان احد المثرين الإيرانيين قد تبرع بثلاثة لكوك

من الربيات لإرواء النجف الأشرف فسافر رئيس الوزراء إلى اطراف الفرات الأوسط لدرس هذا المشروع الخطير ورافقهُ في رحلتهِ وزير الأشغال وكان ذلك في ٢٦ تشرين الأول ١٩٢٤ وسافر صاحب الجلالة المعظم إلى النجف في اول رمضان ١٣٤٢ للشروع في الحفر بيده الكريمة. وفي ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٤ صدرت الإرادة المطاعة بالشروع في الانتخابات للبرلمان العراقي. وفي ١٢ كانون الأول ١٩٢٤ سافر جلالة الملك المعظم إلى الألوية الشمالية وجاء إلى اربيل وكركوك وهي اول زيارة أداها جلالته إلى هذين اللواءين بعد تتويجه الميمون وقد رفع العلم العراقي لأول مرة فوق تلك الربوع الجميلة بمنظر ومشهد من جلالة الملك المعظم وقد استغرقت هذه الرحلة اياما عديدة وعاد جلالته إلى عاصمة ملكه الميمون في ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤. وفي ٢٥ من هذا الشهر زار العراق السردار سبه رضا خان رئيس الوزارة الإيرانية يومئذ وجلالة شاه إيران المعظم الآن وفي ١١ كانون الثاني ١٩٢٥ اذاعت الحكومة أن جماعة من مطير غزوا العشائر العراقية وكبدوها ٤٦ قتيلا وانه حدثت غزوة اخرى في ٣٠ من الشهر المذكور كبدت العراقيين خسائر فادحة.

وكان مجلس عصبة الأمم قد قرّر في اول تشرين الأول ١٩٢٤ ان تزور العراق لجنة أممية للنظر في قضية الموصل والخلاف القائم حولها بين تركيا والعراق وقد وصلت اللجنة المشار إليها إلى بغداد في الساعة ١٢ من ظهر ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ فاستقبلت فيها استقبالا عظيما وانتدبت الحكومة العراقية صبيح نشأت بك ليكون خبيرها العراقي وكانت الأحزاب والجمعيات تقدم التقارير الضافية إلى اللجنة حول احقية العراق في هذه البقعة العراقية وفي ٢٧ من الشهر نفسه سافرت اللجنة إلى الموصل وصارت تتجول في انحائها لتقف على رغائب الأهلين وعبر بعض اعضائها من هناك إلى اربيل وكركوك والسليمانية لإتمام المهمة نظراً لتعلق سكان هاتيك الجهات في المسألة وبعد ان أتمت اللجنة مهمتها غادرت العراق في ٢٦ مارت ١٩٢٥ عن طريق حلب.

وفي ٢١ مارت ١٩٢٥ نشر الدستور العراقي فقابله العراقيون بفرح وسرور لا مزيد عليهما واقيمت الأفراح والولائم استبشارا به وفي ٩ نيسان نعي من إيران آية الله الخالصي فكان لنعيه رنة حزن عميق في الأندية واستقالت هذه الوزارة في ٢٥ حزيران ١٩٢٥ بعد أن أدّت هذه الخدمات الجليلة في هذه المدة القصيرة.

الوزارة السعدونية الثانية

٦

ورث الحكم في البلاد بعد استقالة وزارة الهاشمي باشا عبد المحسن بك السعدون والف الوزارة للمرة الثانية في ٤ ذي الحجة ١٣٤٣ (٢٦ حزيران د١٩٢٥) وصدرت الإرادة الملكية بتأليفها على الوجه الآتي ٠

١ عبد المحسن بك السعدون رئيس الوزارة ووزير الخارجية ٢ رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية ٣ رؤوف الجادرجي وزير المالية ٤ ناجي السويدي وزير العدلية ٥ الحاج عبد المحسن الجلبي وزير الأشغال ٦ حكمت سليمان وزير المعارف ٧ حمدي الباجهجي وزير الأوقاف ٨ صبيح نشأت وزير الدفاع «١»

وقد كانت هذه الوزارة قوية لأن اعضاءها من اقطاب السياسة في العراق وممن تضلعوا من العلوم والفنون اذا استثنينا نفراً منهم ٠ واول عمل قامت باتمامها مساعي الوزارة الهاشمية بأن فتحت مجلس النواب العراقي يوم ١٦ تموز ١٩٢٥ وعينت نصف اعضاء مجلس الأعيان وصدرت الإرادة يومئذ بتعيين النصف الآخر وحيث ان مجلس النواب انتخب وزير الداخلية رشيد عالي بك الكيلاني رئيساً للمجلس فقد استقال هذا الوزير من وظيفته واسندت وكالة وزارة الداخلية إلى وزير المعارف حكمت بك ٠ وفي ٢٥ تموز ١٩٢٥ حدث تبديل في اعضاء الوزارة بأن صدرت الإرادة المطاعة بتعيين حكمت سليمان وزيرا للداخلية ونقل وزير الأشغال إلى وزارة المعارف وإسناد وكالة وزارة الأشغال إلى وزير الدفاع صبيح بك نشأت «٢»

واول عمل شرع به البارلمان تعديل القانون الأساسي الذي سنهُ او أقرهُ المجلس التأسيسي على نحو ما سلف ذكره ٠ ومن اعماله انه بتَّ في الأنظمة والمراسيم التي اصدرتها الوزارة وفقاً للمادة ٢٦ من القانون الأساسي وفي ٤ آب ١٩٢٥ اراد جلالة الملك أن يسافر إلى اوروبا فأصدر إرادته المحترمة بإسناد نيابة جلالته إلى سمو شقيقه الأمير زيد المعظم ٠ واستقال وزير المالية رؤوف بك الجادرجي من وزارته في تلك الآونة فصدرت الإرادة

«١» جريدة الوقائع العراقية رقم ٣١٣ ١ تموز ١٩٢٥ «٢» رقم ٣٢١ بتاريخ ٣٠ تموز ١٩٢٥

بإسناد وزارة الدفاع إلى نوري باشا السعيد ووزارة الأشغال إلى امين ذكي بك ووزارة المالية الى صبيح نشأت .

وفي ١٩ ايار ١٩٢٦ انتخب حكمت بك سليمان وزير الداخلية رئيساً للمجلس النيابي فصدرت الإرادة بإسناد وكالة الداخلية إلى رئيس الوزارة عبد المحسن بك . وفي ٢١ ايار استقال وزير الدفاع نوري باشا السعيد من وزارته فأسندت وكالة وزارة الدفاع الى حمدي بك وزير الأوقاف . وفي ١٤ حزيران ١٩٢٦ صدرت الإرادة الملكية بإسناد وزارة الداخلية إلى متصرف الموصل عبد العزيز بك القصاب وفي ٢٨ من الشهر المذكور وافق مجلس الوزراء على تغيب جلالة الملك عن العراق للاستشفاء في اوربا ، فصدرت الإرادة في ٢٩ منه بإقامة جلالة الملك علي (ملك الحجاز السابق) نائبا عنه . وفي هذا اليوم ايضا عقدت معاهدة تعيين الحدود وحسن الجوار بين تركيا والعراق فكان لها اثر حميد في تحسين العلاقات بين الدولتين . وكان وزير العدلية ناجي السويدي قد اجيز في تلك الآونة فأسندت وكالة وزارة العدلية إلى دولة رئيس الوزراء . وفي صباح ١٢ تموز ١٩٢٦ توفيت المس بل سكرتيرة دار الإعتماد الشرقي فاشتركت الحكومة العراقية في تشييع جثمانها ودفنه وفي ١٥ تشرين الاول ١٩٢٦ عاد جلالة الملك إلى عاصمة ملكهِ السعيد وعاد برفقة جلالته وزير العدلية فتخلى جلالة الملك علي عن النيابة وتخلى رئيس الوزراء عن وزارة العدلية بالوكالة . وكان فخامة السعدون قد رشح حكمت بك سليمان لرئاسة المجلس ولكن النواب انتخبوا في اليوم المذكور رشيد عالي الكيلاني رئيساً للمجلس وخطب الرئيس الجديد خطبة امتعض منها رئيس الوزراء وعدّ وزارته فاشلة في ترشيحها ومنخذلة في أعمالها فاستقال حالا وقبل جلالة الملك المعظم استقالته ولكنهُ امره بمزاولة اعماله حتى يتمّ تأليف الوزارة الجديدة وفي الوقت نفسه ابرق جلالته إلى لندن يستقدم منها جعفر باشا العسكري وزير العراق المفوض في لندن فجاء العسكري باشا إلى بغداد في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٦ وألف وزارته في ٢١ من هذا الشهر .

ومما تجب الإشارة اليه ان وزير المالية صبيح نشأت بك كان قد سافر إلى لندن مع مستشاره في ٢٨ حزيران ١٩٢٦ للبحث في مسألة السكك الحديدية العراقية ووجوب انتقال ملكيتها إلى الحكومة العراقية وكان وزير الأشغال امين زكي بك يرى وكالة وزارة المالية مدة تغيب الوزير الأصيل .

الوزارة العسكرية الثانية

٧

كان جعفر باشا العسكري قد عين سفيراً للعراق في لندن عاصمة الخليفة في ١١ ايلول ١٩٢٥ وبعد استقالة الوزارة السعدونية الثانية دعاه جلالة الملك المعظم إلى تأليف وزارة إئتلافية تمثل جميع الأحزاب العراقية وقد سعى العسكري باشا سعياً حميداً في انتقاء زملائه وصدرت الإرادة السنية بتأليف وزارته في ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٥ (٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦) فكانت كما يلي :

١ جعفر باشا العسكري رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ رشيد عالي الكيلاني وزيراً للداخلية ٣ ياسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ رؤوف الجادرجي وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ السيد عبد المهدي وزيراً للمعارف ٨ الشيخ امين باش اعيان وزيراً للأوقاف «١»

فأنت ترى في هذه القائمة اسماء رؤساء الأحزاب المعارضة والمؤيدة وبعض الزعماء المعارضين ومن سبقت لهم خدمات مشكورة للعراق . وقد كانت هذه الوزارة اقوى وزارة عرفها العراقيون وكان اعضاؤها ممن عجموا عود السياسة وقد طالت ايامهم في الحكم زمنا طويلا وجرت حوادث مهمة في ايامهم .

ففي نيسان ١٩٢٧ صدر قانون بإحداث وزارة جديدة ترتبط بها دوائر الري والمساحة والزراعة والأملاك والبيطرة وتدعى (وزارة الري والزراعة) وفي ٨ حزيران ١٩٢٧ حدث تنافس بين وزير المعارف ومدير المعارف العام أدّى إلى استقالة الوزير وتعيين رئيس الوزراء وكيلا لوزارة المعارف . وفي ١٠ محرم الحرام ١٣٤٦ (١٠ تموز ١٩٢٧) وقعت حادثة محزنة بين افراد الجيش العراقي والكاظميين أسفرت عن نتائج غير حميدة وجعلت السياسة الإستعمارية منفذاً كبيراً للتفريق بين الطائفتين المسلمتين الكبيرتين (السنة والشيعة) وسافر وزير الدفاع مجازاً في ١٣ تموز ١٩٢٧ فأقيم العسكري باشا وكيلا للدفاع والهاشمي باشا وكيلا للمعارف وقرّر مجلس الوزراء أن يسافر جلالة الملك المعظم إلى اوربا للإشراف على المفاوضات التي اعتزمت الوزارة العسكرية فتحها في لندن بين الحكومتين العراقية والبريطانية لعقد معاهدة جديدة

«١» جريدة الحكومة الرسمية رقم ٤٨٩ بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٢٦

تحلُّ محل المعاهدات البالية ولتعديل الإتفاقيتين المالية والعسكرية . فسافر جلالة الملك في ٥ آب ١٩٢٧ واناب عن جلالته جلالة اخيه علي المعظم . وفي ٦ آب ١٩٢٧ اصدر نائب الملك إرادة سنية بإسناد وزارة الري والزراعة إلى عبد الحسين الجلبي وهي الوزارة التي احدثت في ١٨ نيسان ١٩٢٧ وبتعيين السيد علوان الياسري (احد زعماء عشائر لواء الديوانية) وزيراً للأشغال والمواصلات . وفي تلك الآونة اراد الإنجليز ان يعكسوا مساعي الوزارة العسكرية التي اعتزمت ادخال التجنيد الإجباري في العراق ، فاستغلوا التحقيق في قضية الكاظمية التي أشرنا اليها آنفاً واوجدوا شقاً عظيماً بين المسلمين تصاعد خطره إلى ما شاء الله وكاد يقضي على الحكومة العراقية الفتية لولا أن يتداركهُ رجال الوزارة العسكرية نخصُّ بالذكر منهم الهاشمي باشا .

وحيث أن السيد علوان الياسري قد عين وزيراً للأشغال كما اسلفنا فقد عين وزير الاشغال محمد أمين زكي وزيراً للمعارف خلفاً للسيد مهدي فكمل بذلك اعضاء الوزارة العسكرية وكان وزير العدلية رؤوف بك الجادرجي قد عين عضواً في الوفد العراقي المتفاوض في لندن بينما كان مجازاً في الخارج . فأسندت وكالة العدلية إلى رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية .

وفي ٥ أيلول ١٩٢٧ سافر جعفر باشا العسكري إلى لندن للشروع في المفاوضات المذكورة اعلاه فصدرت الإرادة بإسناد وكالة رئاسة الوزارة إلى وزير المالية الهاشمي باشا مع وكالة وزارة الخارجية . واجيز وزير الوقف في ٥ ايلول ١٩٢٧ فأسندت وكالة هذه الوزارة إلى وزير المعارف وسافر الهاشمي باشا الى سورية في ١٢ ايلول ١٩٢٧ فأسندت وكالة رئاسة الوزارة مع وكالة الوزارة الخارجية الى وزير الداخلية رشيد عالي بك الكيلاني . ولما عاد الهاشمي الى العراق في ٢٥ من الشهر نفسه ، انفك الكيلاني من الوكالة المذكورة . وكان وزير الدفاع نوري باشا السعيد قد عين وكيلا لوزارة المالية مدة تغيب الهاشمي باشا عن العراق مجازا في سورية

وفي ٤ تشرين الأول ١٩٢٧ أصدر نائب الملك إرادة بدعوة المجلس النيابي إلى عقد اجتماعاته الإعتيادية في اول تشرين الثاني ١٩٢٧ فلما افتتح المجلس في اليوم المذكور اصدر ارادة ثانية بتأجيله لمدة ٤٥ يوماً .

وقد كان للشيعة في العراق جريدة تدعى (النهضة) تناهض أعمال الحكومة مهما كان نوعها ومهما كان كنهها لهذا فقد قرّر مجلس الوزراء الموقر تعطيلها إلى أجل غير مسمى

وقد أثر هذا التعطيل على عقلية نفر من ابناء الشيعة فهاجوا وماجوا وانتهزت دار الاعتماد البريطانية هذه الفرصة فتدخلت في الأمر فاستقال الهاشمي باشا من وكالة رآسة الوزارة ووكالة وزارة الخارجية في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٢٧ فأسندت الوكالتان إلى وزير الداخلية الكيلاني بك رشيد عالي . وحيث ان جلالة الملك تغيب عن المملكة اكثر من اربعة اشهر الأمر الذي لا يتفق مع دستور المملكة فقد أصدر نائب الملك إرادة دعا فيها المجلس النيابي إلى الالتآم للنظر في أمر غياب جلالة الملك فاجتمع المجلس في ٧ كانون الأول ١٩٢٧ ووافق على تغيب صاحب الجلالة اكثر من المدة الممنوحة لجلالته .

وفي يوم الخميس ١٥ كانون الأول ١٩٢٧ عاد جلالة الملك إلى عاصمة ملكه فاستقبل استقبالا عظيما لم تشهد بغداد نظيراً له . وفي نهاية الشهر المذكور عاد جعفر باشا العسكري الى العاصمة وعاد معه رؤوف بك الجادرجي وزير العدلية وتسلم كل منهما زمام اعماله . ولم يلبث العسكري بعد عودته كثيراً فاستقال في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٨ بعد ان تسرب اليأس الى نفسه من إمكان حمل الإنجليز لمساعدة وانصاف العراق في مطاليبه ولا سيما بعد فشل المفاوضات في لندن فحدثت أزمة وزارية خطيرة عانت البلاد من اجلها الغصص والآلام أياماً .

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

يا أخت غسّان

– في جنوى أعظم مرفأ إيطالي –

أحباي اما روض انسيَ بعدكم — فذاوٍ واما شمله فبديد
أكنت معي يا اخت (غسان) والندى — كثغرك في جيد الزهور نضيد
يذكرني الحاظك الزهر ذابلا — وعطفك غصن البان وهو يميد

*

فيا (جنوى) لا الظل فيك محبب — إليّ ولا عيشي لديك حميد
رأيتك والآمال منك قريبة — ولكن من اهواه عنك بعيد

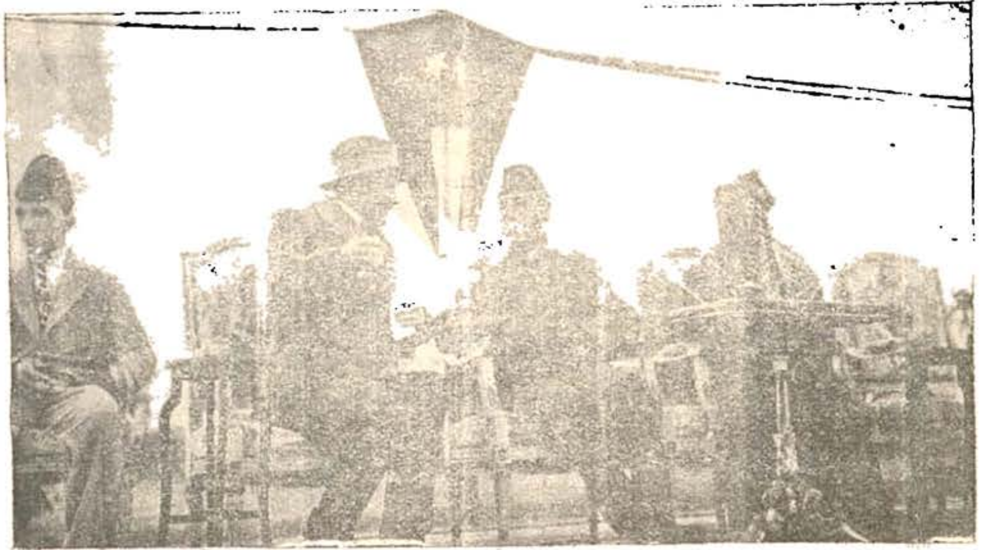
جنوى : « الحوماني »

ملوك الاسلام واجتماع الملكين

بمناسبة قرب اجتماع الملك فيصل بن الحسين ملك العراق والملك عبدالعزيز بن السعود ملك نجد والحجاز ننشر رسميهما معجبين بهذا الإجتماع الذي نرجو أن يكون حداً حاسماً للخلاف بين نجد والعراق على الحدود ويقال إن الإجتماع سيكون قريباً قرب الكويت ويدوم يومين كاملين وهو من الحوادث التاريخية النادرة لأن ابن السعود عدو آل الحسين اللدود وقد اغتصب ملك الحجاز منهم اغتصاباً فظيعاً لكن دماثة أخلاق فيصل وتساهله دفنت تلك الأحقاد وطرحتها جانبا وللسياسة أحكام خاصة وحبذا طرح الضغائن واتحاد ملوك العرب بل وملوك المسلمين بل وملوك الشرق جميعهم على حفظ كيانهم وطرد الأجنبي من بلادهم مستعمراً لا ضيفاً كريماً .

وبهذه المناسبة نقول إن قوة ابن السعود وحزمه جعلت الإنكليز تنزل على حكمه فبعدما

الملك فيصل والملك علي وقائد القوات البريطانية في العراق والأمير غازي



الملك فيصل في الإحتفال السنوي العام الذي اقامته فرقة الكشافة في بغداد وجلالته في وسط الصورة يتحدث لقائد القوات البريطانية وعن يساره شقيقه الملك علي وفي طرف الصورة ولي عهده الأمير غازي .

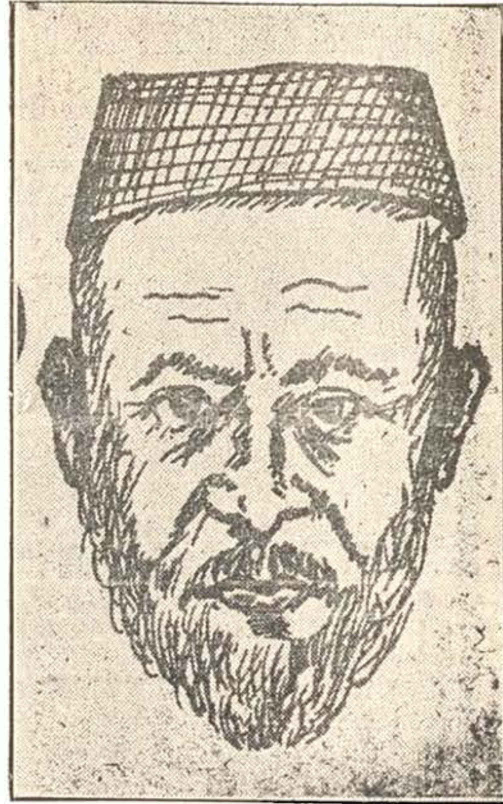
قررت نفي فيصـــل الدويش ورفقائه اسيلان سلمتهم له وفق طلبه بل تهديده وهل تدفع القوة إلا القوة وقدمثلوا بين يديه مصفدين فأحالهم لعلماء الدين من الوهابيين في الرياض ليحاكموهم ويحكموا عليهم بما يستحقون . وقد فرّ احد العصاة ابن حثلين ولا بد من القبض عليه ؛



ملك نجد والحجاز الذي برهن على دهاء رائع وحزم وعزم وود خدمة الحظ إن كان للحظ أثر في حالات الإنسان .

الملك عبد العزيز بن السعود

الإمام يحيى = ملك اليمن



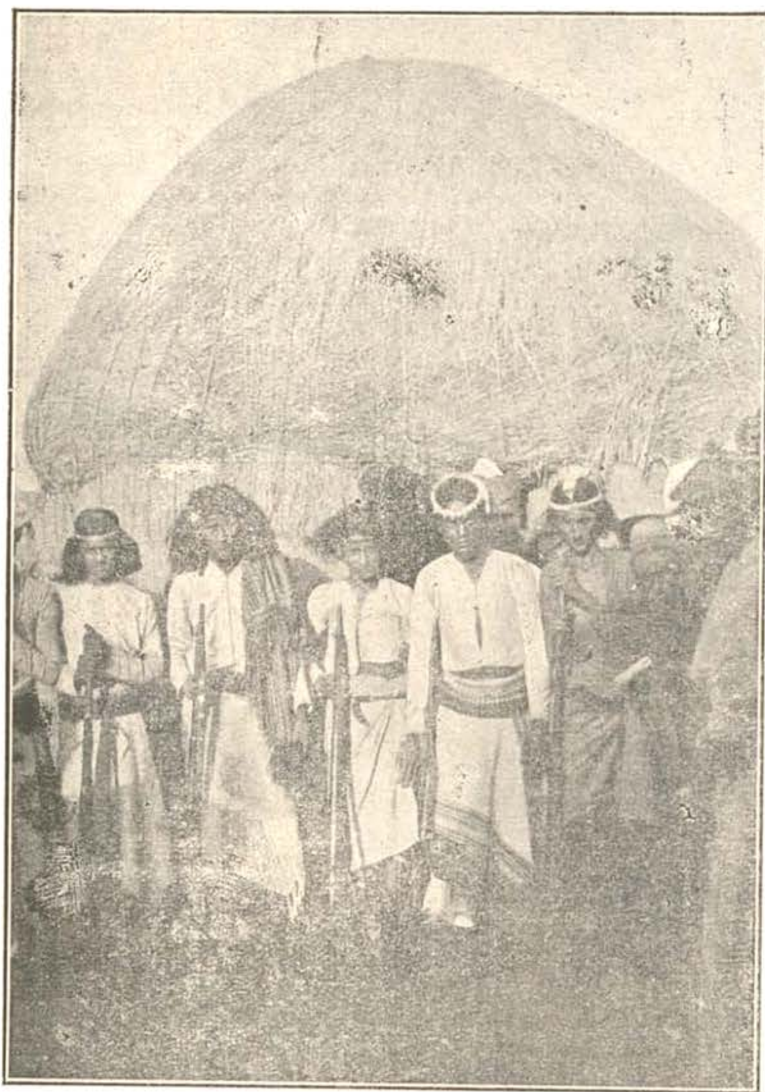
كما رسمهُ الريحاني على ما رآه لأن الإمام يمنع التصوير اما ولي عهده سيف الإسلام فقد تصور في إيطاليا وفي مصر عدة مرات . ويمتاز جلالة الإمام يحي حميد الدين في تدينه وعلمه وعدله

الملك نادرخان ملك الإفغان



الذي نودي بهِ ملكا على إفغانستان بعد قتله باجي سقا واعوانه وهو يسير في بلاده إلى الأمام والتجدد بحكمة واناة لا كمافعل أمان الله باغراء زوجته ثريا لكن في الأنباء الأخيرة عود الشغب للإفغان ولعله يكون غمامة صيف عن قريب تقشع

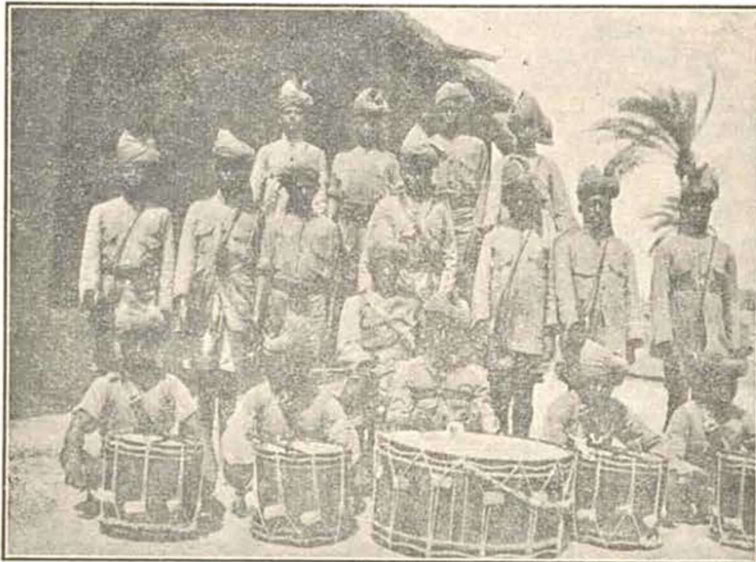
جنود الإدريسي



بعض عساكر الإدريسي في بلاد اليمن

(من كتاب ملوك العرب)

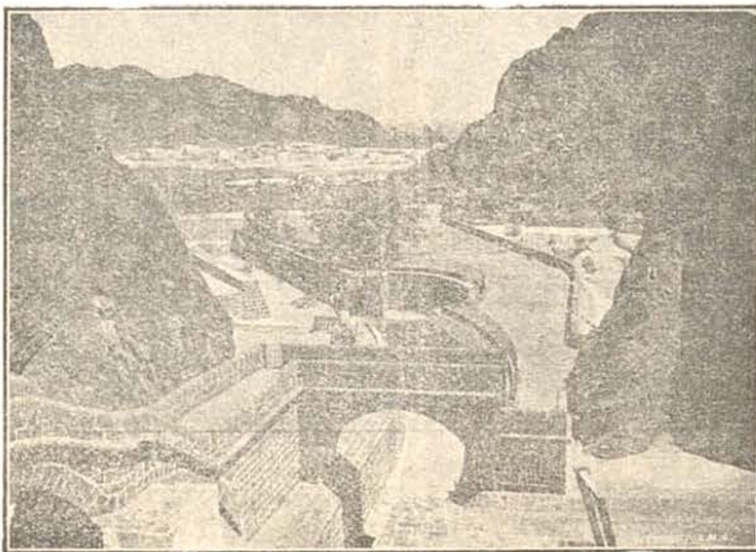
موسيقى



موسيقى الإمام يحيى

(عن كتاب ملوك العرب)

أسداد



الأسداد في بلاد اليمن

(عن كتاب ملوك العرب)

الشاه رضا بهلوي ملك إيران



الذي يسير بلاده إلى الأمام بروية وتعقل فقد ألغى الامتيازات الأجنبيه ومد السكك الحديدية ونشر التعليم الإجباري في البلاد وغير الأزياء المستهجنة .

بين مصر و إنكلترة

فوض المجلس النيابي المصري ومجلس الشيوخ حكومة مصطفى باشا النحاس تفويضا مطلقا بدون قيد ولا شرط في الإتفاق مع إنكلترة وبت المعاهدة المصريه الإنكليزية ويقال إن الإنكليز عزموا عزما أكيدا على إخراج عساكرهم من مصر فهم يبنون لهم الآن ثكنات في فلسطين .

وعما قريب يتوجه النحاس باشا ورفقاوءه إلى لندن للبحث في شأن الإتفاق . فعسى أن يكون التوفيق حليفهم ولسان حال الشعب المصري المتضامن ينشد مقال شاعره المرحوم محمود سامى باشا البارودي الذي مضى على وفاته ٢٥ سنة .

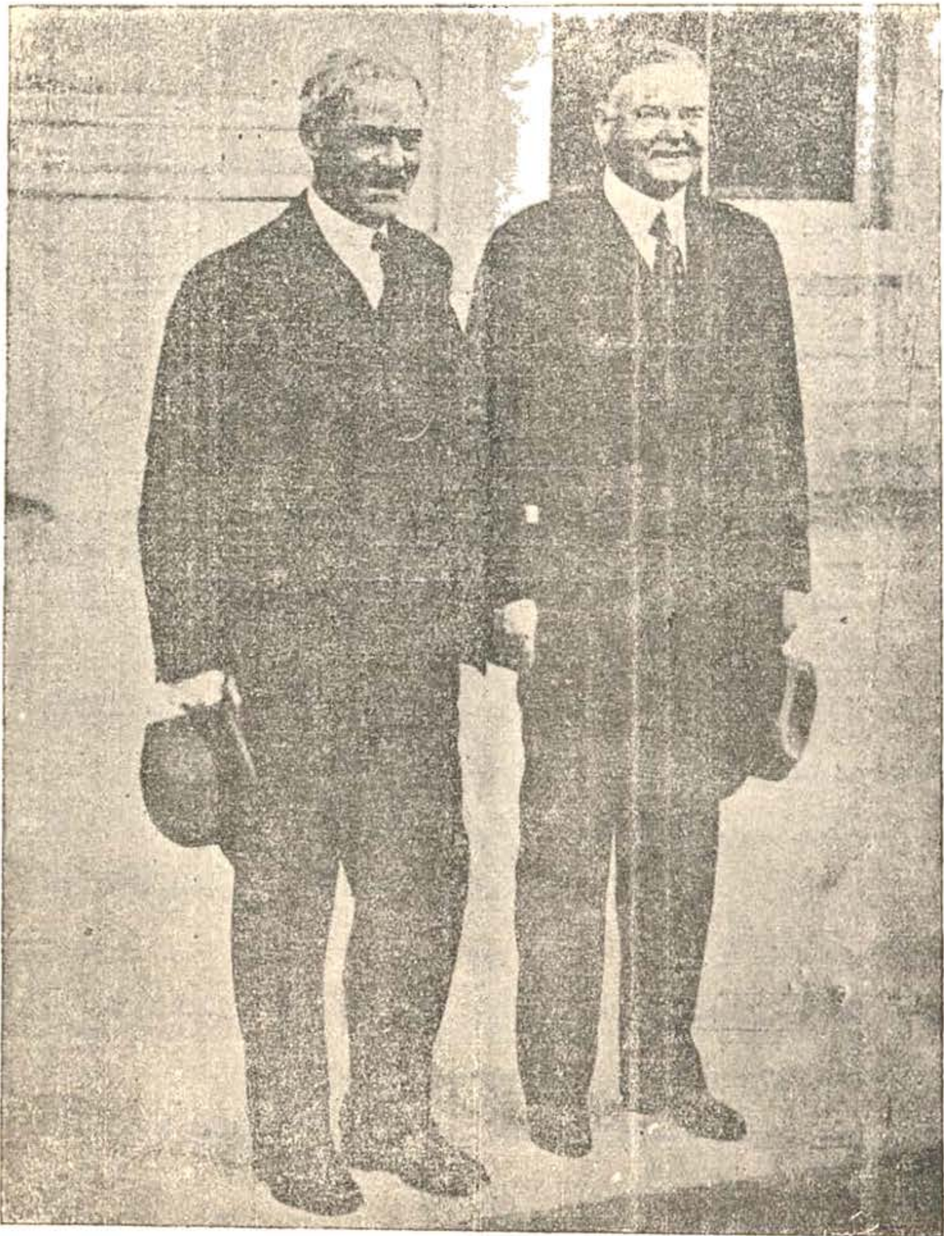
لا عيب في سوى حمية ماجد ... والسيف يغلبه المضاء فيقطع



ـــ وزارة مصر الدستورية — في ضيافة فتح الله باشا بركات ـــ

ترى في الوسط النحاس باشا جالسا وعن يمينه واصف غالي باشا ومكرم عبيد بك فمحمود النقراشي بك فمحمود بسيوني بك ، وعن يساره فتح الله باشا بركات فحسن حسيب باشا فأحمد صفوت باشا فبهي الدين بركات بك .

المستر مكدونالد و المستر هوفر



المستر مكدونالد رئيس الوزارة الإنكليزية والمستر هوفر رئيس الجمهورية الأميركية حين زيارة الأول لأميركة وكادت أن تسقط وزارة مكدونالد وهي وزارة العمال لكنها لم تلبث إن ثبتت فثبتت . ولهذه الوزارة عطف خاص على مصر لكنها لم تظهر عطفها على فلسطين بل ظهر تحيزها للصهيونيين ولا غرو فالسياسة لاقلب لها

لبنان ووزارة الانقاذ

أشرنا في عدد مضى لإلغاء المدارس في اكثر قرى لبنان حيث انفجرت قنبلة المعارف وإلغاء المستشفيات حيث انفجرت قنبلة الصحة والآن ألغيت كثير من المحافظات حيث انفجرت قنبلة الإدارة وكثير من المحاكم حيث انفجرت قنبلة العدلية وكثير من الوظائف المالية ومنها المحصلون حيث انفجرت قنبلة المالية وهكذا تنفجر قنابل إده ومئات من الموظفين اخرجوا بدون ذنب ولا جرم سوى التشهي وكثير منهم اصحاء الأبدان نشيطون في أعمالهم ولكن قنابل إده كالمنايا في قول القائل :

رأيتُ المنايا خبط عشواء من تصب　　　تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

أجل لو كانت كذلك كلها لهان الأمر ولكن الوسائط والشفاعات لعبت دوراً مهماً ولا سيما في العدلية ولقد كان حظ لواء الجنوب أو جبل عامل كما يلي :

صيداء

المحافظ ومركزه صيداء　　الشيخ يوسف زخريا

المحكمة البدائية ومركزها صيدا . ألفت من السادة : اميل الهنود رئيساً ، وأسعد عقل مدعياً عاماً ، وزهدي يكن قاضي تحقيق (مستنطق) ، وبولس زهار ويوسف ملحمة عضوان ومحكمة صلح حاكمها : شكري افندي سابا .

صور

قائمقام : رشيد بك نخله . حاكم صلح : ابو الفضل افندي القواص .

جديدة مرجعيون

قائمقام : الأمير شفيق أرسلان . حاكم صلح : ميلاد افندي العلم .

جزين

قائمقام : عبد الله بك سعاده الخوري . حاكم صلح : كامل افندى الحكيم .

حاكم صلح النبطية : علي أفندي رضا . حاكم صلح تبنين : زكي أفندي المولوي .

حاكم صلح حاصبيا : محمود افندي ابو صالح .

فأنت ترى ان جبل عامل عري من المراكز الإدارية في داخله وأصبحت مقدراته بيد الدرك وهو كما تعلم وتسمع ·

وليس له في جميع الوظائف الإدارية الرئيسية موظف واحد ولا في المحاكم نعم هناك حاكم صلح واحد شيعي الا وهو علي افندي رضا حاكم صلح النبطية فهل سمعت أو روي لك إجحاف اكثر من هذا الإجحاف لطائفة وديعة ساكنة هي الأكثرية الساحقة في البلاد ، فأين نوابها وأين زعماؤها وأين علماؤها وأين عامتها ، لاشك أنهم ماتوا الآن من لا يتكلم مائت لا محالة ·

ولئن مات المقيمون فأين أصوات المهاجرين وهم غير قليلين ، أم اقتدوا بالمقيمين فلا تسمع لهم همسا ·

ومع كل ذلك يقول الأستاذ إده في خطبته أنهُ لم يحصل حيف على المسلمين فأين من يجيبه بالأرقام ؟!

الأستاذ اميل إده و الأستاذ نجيب ابو صوان



الأستاذ إده صاحب القنابل المنفجرة والمدعوة وزارته بوزارة الإنقاذ ، وإلى جانبه نجيب بك ابو صوان وزير العدلية وهو مكشوف الرأس الذي نسق بعض القضاة القديرين النزيهين وابقى بعض القضاة الملوثين ·

ويكفي إبقاءه المجلس العدلي ليكون مفخرة لهُ وللبنان ! !!

نقول هذا خدمة للحقيقة التي قلّ أنصارها لا جريا مع العاطفة وإلا فنصيب صيداء في موظفيها من إداريين وعدليين حسن جداً على ما تدل ظواهر الحال وسيكشف لنا عن الواقع الاستقبال والله من وراء القصد ·



الموسيو تارديو
رئيس الوزارة الفرنسية

وقد تولى الوزارة في احرج الأوقات وهبت على وزارته عواصف كثيرة لكنه ثبت والظاهر انه من رجال فرنسة الأفذاذ وإن لم يكن له شهرة واسعة قبل الآن .

وقد سقطت وزارته مؤخراً حال مرضه ويقال إنها عرضت عليه ثانية فأبى .

عرس امير وإآله

أما الأمير فهو الأمير اومبرتو ولي عهد إيطاليا الذي اقترن في الأميرة ماري جوزية كريمة ملك البلجيك .

الأميرة ماري جوزية



قرينته وابنة ملك البلجيك

الأمير اومبرتو



ولي عهد إيطاليا

والظاهر أنهما تعارفا منذ الصغر بل تعاهدا ضمنا على الزواج إلى أن آن الأوان ومن ذاك الحين اجتهدت الأميرة بدرس اللغة الإيطالية واتقنتها ، والهدايا التي قدمت لها من بلادها بمناسبة زواجها احتاجت لكثرتها لسكة حديد خاصة عدا ما جاءها من إيطاليا وسائر الممالك والأنحاء مما يعد من اعظم التحف . والهدايا وحدها ثروة طائلة لو بيعت لبلغ ثمنها الآلاف من الجنيهات .

وأما الإله !!!! فهو آغا خان إله الإسماعيليين (غير البهرة) الذين يدفعون إليه خمس اموالهم وهو يتمتع بها وينفقها على النساء وسباق الخيل وغير ذلك مما لسنا نذكره ·

وقد اقترن اخيراً بسيدة افرنسية من عامة الناس ، وانفق آلاف الجنيهات على هذا القران مع ان التي اقترن بها ليس عليها مسحة من الجمال ، ولكن للآلهة أحكام غير احكام البشر ·

آغا خان (إله الإسماعيليين) و عروسه الآنسة كارون



وعروسه هذه كانت تشتغل في محل بائع حلوى لما تعرَّف عليها

حينما كانت أوروبا نائمة

٢

أتيتُ في العدد الماضي من « العرفان » الأغر على خلاصة آراء الكاتب الإنكليزي دارك في الحضارة الإسلامية في تلك العصور الزاهرة . وقد رأيت أن أتوسع في الموضوع وابحثه من وجهة عامة لعلّ في ذلك فائدة للقراء . .

مأساة مروعة وأية مأساة تلك التي شهدها العالم عندما تقلص ظل الإسلام عن الاندلس والمغرب . أجل تلك مصيبة فادحة عمت الإنسانية وصدمة قوية بعد أفول نجم الشرق وغروب شمسه في الأوقيانوس .

ولقد صدق الأسقف غور (١) عندما وصف خروج المسلمين من اسبانيا بما يأتي : « المأساة الباهرة لحضارة اسبانيا » . وما زالت آثار تلك الهزة الهائلة بينة ظاهرة بعد ان مرَّ على نزوح العرب والمسلمين من هناك اكثر من خمسة قرون .

أين لأوروبا حضارة باهرة ودين مجيد « كالإسلام الصناعي الحكيم الرصين المتسامح(٢) »؟ أين لأوروبا الحرية الفكرية والسياسية التي كانت عند العرب والمسلمين ؟ أين ذلك التسامح والعدل والحض على الإخاء والإتحاد بين الأمم ؟

لقد انتشر الإسلام انتشاراً عظيماً في انحاء العالم ، ومما ساعد على انتشاره وذيوعه روح الاخاء بين الأمم والشعوب التي انضوت تحت لوائه . وما جاءت سنة ٧٣٢ م. حتى كان العرب في قلب خزانة . بينما كانت أوروبا في حالة همجية تنازعها عوامل التفرقة والانحلال . وبينما كان الإسلام متساهلاً متسامحاً كانت أوروبا تغلي مراجلها في الحقد والبغض والتعصب والمشاحنات .

---

(١) Bishop Gore اسقف إنكليزي مشهور .

(٢) ما قالهُ كلود فارير Claude Faerère الكاتب والروائي الفرنسي المشهور بكتاباته عن تركيا والشرق .

يقول درابر « ان التساهل الديني والحرية عند العرب كانت على الضد مما عند أوروبا من التعصب والبغضاء (١) »

واليك ما يقوله ساندرسن في كتابه ماخص التاريخ (٢) :—

« حينما كان علماء أوروبا والقسطنطينية يلقون دروسهم ويصرحون أن الارض مستوية كان العرب في اسبانيا يعلمون الجغرافيا ويستعملون (الكرة) بمدارسهم . والعرب هم اول من بنى المراصد الفلكية في أوروبا . أما البرج الذي شيدوه في اشبيلية كرصد حوله الاسبان بعد خروج العرب إلى قبة للأجراس والنواقيس ، لأنهم لم يجدوا به فائدة اكثر من ذلك . . . وصحيح أن أوروبا بعد خلاصها من القرون المظلمة ، ومضي زمن طويل عليها في نور المدنية ، هي للآن لم تعترف اعترافاً بيناً صريحاً بالدين الذي عليها للمسلمين الذين فتحوا اسبانيا » ! ! . .

اي والله ! لم تقم أوروبا بالواجب ، ولم تعترف بذلك الدين ، وأظنها لن تعترف به ! فلينكر الغرب ماشاء ، وهو ما يزال تحت عبء تلك المدنية الباهرة التي القت عليه طابعاً خاصاً لا يزال أثره للآن واضحاً في جبين الغرب ! . . .

(والفاتحون العرب هم الذين ساعدوا على انتشار الحضارتين الاغريقية والشرقية فيما فتحوه من البلاد في مصر وفارس والأناضول . وقد شيدت المدن العظيمة وانتشرت التجارة والصناعة وكذا تأسست المدارس في مختلف اقطار العالم الإسلامي ، وكانت نتيجة تلك الجهود التي قام بها المسلمون ، انهم لعبوا دوراً عظيماً ومشرفا لهم ، في تاريخ القرون الوسطى الذهني (٣) .

أما من حيث الآداب والعلوم والفنون فالشعر عند العرب هو المعبر الأصلي عن عواطفهم وافكارهم ونبوغهم وذكائهم . يقول مايرز (٤) (ان الشعر العربي أصلي ومبتكر من جميع نواحيه) والعرب هم الذين جعلوا الطب علما وادخلوه في حظيرة العلوم . واكتشفوا

(١) درابر Draper : تاريخ النمو الذهني في اوروبا مجلد (٢) الفصل الثاني .

(٢) ملخص التاريخ لساندرسن Sanderson الجزء الثالث ص ٢٦٣ .

(٣) ساندرسن

(٤) Myers

خواص كثير من العناصر والأجسام الكيماوية . وفي ذلك الوقت كان في بغداد وحدها ٨٦٠ طبيبا ! . . ويقول تاتشرو شويل(١) : « انه في الزمن الذي كانت فيه ممارسة الطب ممنوعة من طرق الكنيسة التي كانت تؤمل الشفاء بالقيام ببعض الطقوس الدينية كان علم الطب عند العرب ممارسا ومعترفا به كعلم حقيقي صحيح ».

وأما المدن والعواصم الإسلامية فكانت حافلة غاصة بالجوامع والمدارس ودور الكتب ومعاهد التعليم . ولقد كانت الجامعات في بغداد والقاهرة وقرطبة يفاخر بها الشرق بلاد الغرب في ذلك الوقت ، لم يكن في اوروبا مدارس ومعاهد ، سوى المدارس الدينية والكتاتيب التي كانت مرتبطة بالأديرة والمعابد . وكانت الجامعات الإسلامية يؤمها كثير من الشبان المسلمين الذين بلغ عددهم عشرات الألوف ، فتراها تعج بطلبة العلم ورواد المعرفة ومحبي الأدب والفنون ، بينما اوروبا متسكعة في ظلمات الجهل . « ولقد صرف مئتا الف دينار على تأسيس مدرسة واحدة في بغداد ، وبلغ ما وقف عليها من الأموال ما يغل خمسة عشر الف دينار في السنة . وكانت المدرسة المذكورة تضم ستة آلاف طالب (٢) .

أما الهندسة الإسلامية تلك الهندسة المعمارية التي تأخذ بالألباب ويقف الإنسان حيالها حائراً فما تزال الآن مجالا طريفاً للدرس والذكرى واثراً لا يمحى من جبهة التاريخ الحافل بالذكريات . وما زال الغربيون ينظرون بعين الإعجاب إلى ما أظهره الإسلام في تلك العصور الزاهرة من روعة وفن واقتدار . وحسبك ان تعرف ان الأسس التي بنيت عليها الحضارة الإسلامية ماتزال متبعة للآن في اوروبا ، وهناك كثير من المسميات العلمية عليها الأثر العربي ، فالكيمياء ، إلى الفلك ، إلى الرياضيات ، إلى الطب ، إلى غير ذلك متأثرة بالأثر الإسلامي ، وكثير من الكلمات والأوضاع الدالة على تلك الآثار الرائعة تملأ القواميس والمعاجم عند الغربيين . وحسب الغرب ان الأرقام العربية هي التي تسير شؤونه في مختلف العلوم والفنون . ويقول المؤرخ الإنكليزي المشهور المستر ولز (ان العالم كان يسير متأثرا بخطوات الفتوحات الإسلامية)

---

(١) Thatcher and Shwill

(٢) انظر مقال (النهضة العلمية في القرون الوسطى) في مجلة وستمنستر عدد كانون الأول سنة ١٨٧٦
Westminster Review Jan . 1876

واقد امتدت تجارة العرب في تلك العصور — كما يقول تاتشرو شويل — إلى الأمم الساكنة حوالي بحر البلطيق . وكانت سفنهم الشراعية تغطي وجه البحار .

ويقول جيبون (١) في الفصل الثاني والخمسين من كتابه (انحطاط وسقوط الدولة الرومانية) ما يأتي : « ليس نهر الرين بأكثر صعوبة لاقتحامه وخوضه من النيل والفرات . وربما كان في امكان الأسطول الإسلامي أن يصل إلى نهر (التامېز) — ولو اتيح للعرب ذلك — لربما كان القرآن الآن يدرس في جامعة اكسفورد »!.

تلك أيام مضت فهل تعود ؟ ولكن علينا ان نعتبر بما حدث في الماضي ، فالتاريخ يعيد نفسه ومن يدري ما تخبئه الأيام !.

لو ظلَّ المسلمون في تقدمهم المستمر ولو ثابروا على ذلك السير البديع ، ولم تبهرهم بهارج المدنية ولم تشغلهم زخارف الحياة ، واللهو والترف عن الفتح والتوسع لكان العالم الآن غير هذا العالم ، ولكان للتاريخ صفحات غير هذه ....

ذلك حينما كانت اوروبا نائمة أما عندما استيقظت فقد نمنا نحن ! ....

« والدهر لا يألو الممالك منذراً فإذا غفلن فما عليه ملام !.. »

حلب — فؤاد عينتابي

الاختلاط رزيّه

روجوا الفسق والفجور وقالوا ان هذي لعمرنا المدنيه
وسعوا بالمخدرات فاغروها بالفاظ الرق والحريه
ودعوها الى التبرج تمشي وهم انما دعوا للدنيه
ثم عابوا داعي الفضيلة منا ورموه بالجهل والرجعيه

. . . .

ما رأيت الغداة اجهل ممن لا يرى ان الاختلاط رزيه
قد أمتم هذي الفضيلة عمدا حين ماتت نفوسكم والحميه

اديب التقي

(١) Edward Gibbon's The Decline And Fall Of The Roman Empire. Ch· 52

تاريخ العرافة ☆

ان الكتب التاريخية والأساطير وبعض كتب الأدب مملوءة بذكر العرافة وتاريخها وكيفية اجرائها وقد تطورت كيفية اجرائها على مر الأجيال وبتطور حياة البشر ولكن النتيجة دائماً واحدة .

العرافة في الأزمنة القديمة — ذكرها في التوراة : — يذكر التوراة ان تفسير الأحلام كان مستعملا لدى المصريين القدماء وان فرعون قد دعا يوسف من السجن ليعبر له عن روءياه المشهورة وأن شاوول كان قلقا من نتيجة القتال اثناء الحرب مع الفلسطينيين فدعا عرافة وامرها ان تحضر له شبح النبي صموئيل فأحضرته . ظهر الشبح بهيأة متأثر فأنبأت العرافة شاوول عن قرب موته وهكذا جرى .

العرافة عند اليونان والرومان القدماء : — ان دواوين الشعر اليونانية مملوءة بذكر العرافين والمنجمين الذين كانوا يتفاءلون أو يتشاءمون بالنظر للخطوط التي في احشاء الذبائح . وأما ابطال الحرب فكانوا يستدلون على التفاوءل او التشاوءم بالنظر للطيور اثناء طيرانها(١) . ومن السحرة عندهم السيدة (كاساندر Cassandre) ابنة (بريام Briam) التي تنبأت عن مقتل القائد العظيم (أكامامنوم Agamemnom) وكانت الناس ترد لتسمع نبوءاتها من سائر اقطار المعمور .

في بلاد دلفينيا كانت الراهبة (بيتي) تصعد على المنبر بحالة السكر وتلقي خطابا موءلفا من عبارات مبهمة يظنها السامعون نبوءات ويحتشدون لسماعها .



عراف يوناني يتفاءل بالنظر لخطوط أحشاء الذبيحة



العرافة (بيتي) تلقي نبوءاتها على المنبر

☆ معربة عن الفرنسية . (١) والعرب من وسائط تفاؤلهم وتشاؤمهم الطيور قال الشاعر الحماسي

وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا

في مدينة (دوردون) اليونانية شجرة سنديان تدعى سنديانة جوبيتر كان القدماء يعزون لحركاتها مع الريح شتى النبوءات . في جهة من بلاد اليونان مغارة تدعى مغارة تروفينيوس كانوا يقصدونها من اطراف البلاد ويعتقدون ان من نام بها تأتيه احلام نبوية تخبره عن مستقبله

وكان قدماء الرومان شديدي الإعتقاد بالعرافة حتى انهم كانوا يشيدون معاهد خاصة لتعلمها . ومن المشهور عنهم أنهم عندما كانوا يريدون الحرب يأتون بالدجاج الذي يدعونهُ الدجاج المقدس ويعرضون عليهِ الطعام فإن ابى الأكل يؤجلون الحرب لوقت آخر اوفق .


رجل يحلم في مغارة تودفونيوس

العرافة في زمن الامبراطورية الرومانية على عهد المسيحية :— ان الامبراطور (فالانس) كان يخاف على مركزه فأراد أن يعرف اسم من يحكم بعده فاستدعى احد الفلاسفة المنجمين وعرض عليه فكره احضر الفيلسوف لوحة كتب عليها الحروف الأبجدية وذرَّ على كل حرف حبات من الحنطة واحضر ديكا ليأكل الحنطة فبالصدفة أكل الديك الحبات التي على الأحرف : (T . H . E . O . D) . وبدون تأخير أمر الأمبراطور أن يقتل كل انسان يبتدئ اسمه بهذه الأحرف ليؤمن على مركزه . وبالفعل فإن هذه النبوءة قد صدقت وذلك ان الأمبراطور كان قد نسي أن يقتل واحداً من الذين يبتدئ اسمهم بهذه الأحرف وهذا خلفهُ بالحكم وهو الامبراطور (تيودوز Thèodose) .

العرافة في القرون الوسطى الأخيرة : — إن ملوك القرون الوسطى في اكثر الممالك كانوا دائما يوجدون بين كبار موظفيهم العرّافين والمنجمين ليستشير وهم عندما يريدون الحرب أو عند ماتعرض لهم صعاب الأمور . وكان علم العرافة والتنجيم كسائر العلوم والفنون متقدما عند العرب في القرون الوسطى وان قبائل (البوهيميين : Bohèmiens) الرُّحل الذين اجتاحوا اوروبا قد احضروا معهم علم العرافة والتنجيم من العرب الذين كانوا يسيطرون على الديار المصرية في ذلك العصر .

وكان الكثيرون يتفاءلون بفتح الإنجيل كما ان المسلمين يتفاءلون بفتح القرآن .

إن الملكة كاترين الإفرنسية كانت لا تفعل أمراً سياسيا دون استشارة المنجم الإيطالي

(كوسمو ريجيري) . واخيراً برعت واشتهرت في علم التنجيم المدعوة (نوتردام) الشهيرة التي تنبأت عن موت هنري الثاني ونالت حظوة كبيرة لدى الملكة كاترين وألفت عدة كتب في هذا العلم ونظمت عدّة رباعيات شعرية تخص هذا الفن ومن العجيب ان كثيراً من نبوءاتها قد تحققت فيما بعد .


الديك ينقر حبات الحنطة امام الامبراطور فالانس

العرافة في العصر الحاضر : — ان عقول البشر قد تطوّرت في العصر الحاضر فأصبح اكثر الناس لا يعتقدون بالعرافة ولا يصدقون أقوال المنجمين ومع ذلك فإن هذا العلم قد تطوّر وتقدّم كسائر العلوم . وان بعض العلماء في اوروبا واميركا يكتبون بهذا العلم مؤلفات عديدة . وان فن التنويم الماغناطيسي الذي انتشر في العصر الحاضر قد اعان على تقدم فن العرافة . ومن انواع العرافة المنتشرة أخيراً عرافة الكاوتشينة كما ان كثيرا من المغاربة لا يزالون ينتشرون في انحاء المعمور ويستعملون العرافة بالرّمل .

صيدا محمد أديب الزين



أثر المدارس في التربية والتهذيب

روح الحياة وسرها المكنون هذي المدارس لا الحسان العين
كونوا لنشئكم الجديد سواعدا فيها فما هي أنشئت ليكونوا
الدين قال تعلموا وتثقفوا والعقل وكد ما يقول الدين
ربوا البنين مع البنات فمنهم يتكون العمران والتمدين
ابناؤنا وبناتنا احسن بهم متساعدين فمشفق ومعين
شعادة الجنسين أن يتعلما أدبا يفيض رواؤه ويزين
ما احسن اليفع الأديب تعينه بنت لها الأدب الشريف قرين
يتحدثان عن الفضائل جمة وعن السعادة في البيوت تكون
ويدونان فرائدا ونوادرا تبقى ويحفظ نصها التدوين
فدعامة البيت الرفيع يهدها جهل البنات فجهلهن مهين
قضت الظروف الجائرات بأنها من دون مختلف الخليقة دون
العلم والخلق الرضي كلاهما حصن لسكان البلاد حصين

بغداد « محمد حسين الشبيبي »

الفتيان الغاضبون

قامت في الصيف الماضي عصبة من فتيان جبل عامل النابهين — الذين هم نواة (الفرقة الهاشميـة) للكشاف المسلم التي ستنشأ في الصيف الآتي إن شاء الله — برحـلة كشفية إلى بعض القرى العاملية يتعرفون اليها و يدرسون أحوالها ، ويبثون بين أهاليها حب العلم ، فكتب منشئ هذه السطور مذكرات عن تلك الرحلة الجميلة هذه صفحة منها :

. . . . . ثمَّ التففنا خارج السرادق حلقة واسعة ، وقد أحيى نفوسنا النسيم العليل البليل ، فهاج فيها ما تكنهُ من العواطف ، وما تجنهُ من الشعور ، واذ كرتنا مشاهـد الجبـال الفتانة ، ومناظر الوهاد الخلابة ، وركون اهلها للدعة والخمول بعز (عامـل) الغابر ومجده الزائل .

عهد (ناصيف) الشهيد الأبي حامي الذمار ، ومانع الديار ، ورافع لواء الجبـل الأشم عالياً . . . . . .

وعهد الفرسان المغاوير ، والأبطال المزاويد ، راغمي الآناف ، وفالقي الهامات ، ورافعي الضيم عن (عاملة) المفداة ! . .

الأُلى ما استكانوا لذل ، ولا اخلدوا لهوان ، بل مشوا في سبل العز وما هالتهم وعورتها حتى قضوا في ساحات الشرف ، صرعى الواجب ، شهداء الإباء ولسان كل منهم ينشد :

وذل الحياة وعز الحما ة وكلا اراه طعاما وبيلا
فإن كان لا بدَّ من واحد فسيروا إلى الموت سيراً جميلا

فانطلقت الأفواه ترتل ما جادت به قرائـح شعراء العرب من الأناشيد الحماسيـة والأغاني الوطنية . . .

فما كنت تسمع في ذاك الليل البهيم سوى صوت رهيب منبعث عن قلوب تتلظى فيها نار الوطنية ، وتغلي مراجـل القومية ، متصاعد في الفضاء موقظ حتى الطيور بأعشاشهـا ، والوحوش بأوجرتها . وبالغ عنان السماء ، شاك لسكانها ما يفعله سكان الأرض بعضهم ببعض

وما يصنعهُ الإنسان بأخيه الإنسان ، وما يجترمه هذا المخلوق القاسي من الفظائع في سبيل شهواته واطماعه !..

وصارخ بالظالمين على رسلكم ، ولا تغرنكم القوة،ولا تخدعنكم العظمة ، فإن للباطل صولة ويضمحل ، والحق غفوة ويستيقظ !.

وتجاوبت الأودية بتلك الأصدية النارية مرددة مع الفتيان :

ربوع عامل سؤلي بل بها شغفي واستُ عن حبّ علياها بمنصرف

ومنشدة :

بلاد العرب اوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمنٍ إلى مصر فتطوان

ومتابعة :

يا ظلام السجن خيم اننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل الا نور فجرٍ يتسامى

وصارخة:

سنثير الشعب ونوقظه ونقيم الكون ونقعده
سنعيد الشرق لسلطتهِ بالجد والسيف نخدده

إيهٍ فتية عامل واشباله الغاضبين !

يميناً بمجد العرب لن تموت أمة انتم حماتها ، ولن يفنى شعب انتم سيوفه !..

وان ضرخاتكم هذه لتزلزل صروح الغاصبين،وتهز دعائم العادين ، وان زئيركم هذا في هذي الفلوات لترتجف له ركاب الأعداء وتقشعر اجسادهم !

فسيروا باسم العروبة — بعد اسم الله — مسراكم ، سيروا إلى الهدف الأسمى ، والمثل الأعلى !.

واصعدوا بعزم حديدي ، وإرادة فولاذية ، نجود الاستقلال ، وهضاب الحرية !.

ولا تثن من هذي الأعنة قوّة فإنّ عنان اليعربيين لا يثنى

دمشق (الكلية العلمية الوطنية) حسن الأمين

أخلاقنا في آسيه

أعيذ بلادي من ذا الجديد ومما دهى الشرق من داهيه
رمته يد الغرب مذ قويت فأوردتهُ في وسط الهاويه
أتتهُ تهذّب اخلاقهُ لنيل مقاماتهِ الساميه
وبثت معارفها فيهِ كي تربي الشبيبة الآتيه
فهبت شبيبتنا للعلوم لتروى كما الإبل الظاميه
وظنت بذلك تروي الظما وتبردُ غلتها الغاليه
فآبت وقد شربت شهدةً بسم لأحشائها ماليه
وعادت وقد ضيعت رشدها ومشي الغراب أتت ماشيه
فصرنا نرى أن عين الصلاح لأوطاننا حالنا الماضيه
لأن التمدن فينا غدا الت جمل والأصل في العافيه
نبذنا محامد أخلاقنا وصرنا نرى الفوز بالدانيه
كأن وسائل كسب الكمال لدينا غدت ليس بالوافيه
فكم ذي مآرب قد رامها تمنى بها الرتب الراقيه
وجاء بهِ كذب مسموعه وغرّتهُ طنطنة عاليه
بقي وهو لا يهتدي منهجاً كمن ضلَّ في وسط الباديه
فلم يك يحفظ أخلاقه ولا هو قد عرف الثانيه

* * *

بلى حاز فيها نواياهُ من هوي الراح أو هام في جاريه
فيمسي ويصبح مهما أراد حليف الطلا عن يدي ساقيه
ومستورة تفضح الناظرين بستر هو العورة الباديه
بدت في قناع بهِ أقنعت رجالا عن اللهو في زاويه

وصدرٍ يضيءُ كبلورةٍ بدا تحت استارها الواهيه
كأنَّ آية الجيب في شرعهم(؟) بحقٍ رجالهم آتيه
وطهر ثيابك أمرُ النساء لذاك عليها أتت ساريه

* * *

وذي(موضةٍ)شد مثل الصليب على صدره خرقة باليه
وحلّق شاربه واللحى ولم يبقِ من شعره باقيه
تجالل عينيه نظارة وفي يده ذي العصا الخاويه
إذا ما تكلم ألفيتهُ يرخم ألفاظه الواهيه
تشبه بالغرب في لبسها واخلاقها الفضة القاسيه
ولم يدر ان لكل بلاد عوائد تصلحها وافيه
فللغرب اخلاقها ناسبت واخلاقنا نحن في آسيه
فليس التمدن في ملبس يزوق اجسامنا الخاليه
ولا ان نفارق فرقاننا ونطرح احكامنا ناحيه
ونتبع ما قاله داروين بغير دليل ولا داعيه
ولكنما العلم فينا هو التمدن والحالة الحاليه

* * *

فنهضاً بني الشرق للمكرمات ورفع سجاياكم الدانيه
فسلم عمران ارقى الشعوب إلى المجد اخلاقها الراقيه

نزيل الكوفة م · خ



ابواب العرفان

صفحة

اقرأ في هذه الابواب

مقالات شيقة للآنسة مي في مختارات الصحف وكتاب في التعليم للخواجا نصير الدين الطوسي في باب التربية والتعليم والسيد محسن الأمين والشيخ علي الفقيه في باب المراسله والمناظرة ول (ن ك م ع) في باب التجارة والاقتصاد معربة عن الاسبانية عدا النبذ الصحيه والفوائد والمقتطفات الصحية والنوادر اللطيفة ورواية الشهر والأنباء المصورة الجامعة وغير ذلك من الفوائد والفرائد

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة او جريدة ما يروقنا نشره وبذلك
يقف القراء على حركة الصحف العربية

العلم والدين

المقتطف مصر فبراير ١٩٣٠

من مقال لابراهيم مطر ب٠ع

ما اكثرما كتب عن الدين والعلم، والمشادة بينهما — وقليلون هم الذين ادركوا انه ليس هنالك ثمة ضرورة للتصادم — فغاية العلم ان يكشف عن الحقائق ويصفها باسهل اسلوب مستطاع، وتلك الغاية ثابتة في حين ان غاية الدين متغيرة ، وافقه اوسع ومجاله ابعد لان دعاته يرون قانوناً اسمى من قانون الحس والإدراك ، ففي مستطاعهم ان يفسروا حقائق ليس في طاقة الحواس ان تشعر بها — فكان رجل الدين يعيش في عالم غير عالمنا ويترامى في افق غير افقنا ويتأثر بالاسرار السماوية التي تحيط بهذا الكون ، فلا عجب ان وجدنا لغة الدين تباين لغة العلم لان غاية الاول التفسير والثاني الوصف

النزاع بين الدين والعلم : لهذا التصادم صور متعددة نلخصها في الأمور التالية :

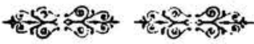
١ — قبول الدين في لبابه حقائق مبنية على الشعور الديني — حقائق ملموسة يدخلها الى صلبه مغلوطة، ويجادل ارباب الدين دفاعاً عنها، ويقرونها كصادقة او منزلة ، فكيف يصمت العلماء عن هذا ، وهل في مقدورهم ان يكموا افواههم ، وقد رأوا ارباب الدين يتعدون على دائرتهم ٠ فمثل هذا شائع — والتاريخ حافل بضروب الاستشهاد منها ما حصل لغليليو الذي عارض تلك العقيدة الدينية بقوله ان الارض غير ثابتة — فقامت ثائرة رجال الدين وغلى مرجل هيجانهم بظهور من يغير عقيدة هي في قرارة معتقدهم ، فرموه بالزندقة ونسبوا اليه الإلحاد والخروج عن جادة الصواب في حين انه لم يك ينطق الا الصواب كل الصواب وفي عقيدتي انه ليس ثمة نزاع ما بين العلم الصحيح والدين الصحيح الا ان النزاع قائم بين قوى العلم والعقل من جهة وقوى المذهب الديني الذي يتخذه بعضهم ستارا ليخفوا عن الناس تعصبهم الذميم من جهة اخرى

٢ — اختلاف الافراد في نزعاتهم : ان حياة الإنسان شبيهة بوشور ذي ثلاثة سطوح — السطح الاول ويقابله العمل - والثاني الشعور — والثالث المعرفة — وهذه النزعات ترتكز على التوالي على اليد - والقلب - والعقل — ولكل منها مسرب خاص والناس على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم يكونون قسما من هذه او مزيجا منها - فعندنا

رجال عمل لا يهمهم من امور الدنيا سوى المادة ورجال شعور يتوثبون بخيالهم الى افق الحقيقة الجميل الساحر ليقتنصوا شرارة النبوة التي تتكلم فيهم منذ الازل ، ورجال معرفة يصرفون زهرة عمرهم وربيع حياتهم في التجارب والاختبارات وتعليل الظواهر . لذلك تحتم ان يقع التصادم بين اصحاب تلك النزعات المتباينة ، فهذا مشبع بالروح العلمية ، مقدس لها ، عابد حقائقها ، وذلك مترع بالروح الدينية ، مرهفا بصوفيتها ، ومستنيرا بقدسيتها واذن فهناك نزاع بين الافراد لا مفر منه ، فهو تصادم بين الطبائع البشرية لا بين الدين والعلم

٣ . تصادم في القشور دون اللباب : كثيرا ما يدخل الدين الى صلبه نوافل لاهي في العير ، او النفير ، لكن الطبيعة الدينية من الطبائع الرجعية المتأصلة في تكوين البشر الفطري ، فهي تحول دون تطهير تلك الشوائب ، بل تلح على صحتها وبقائها ، لكن تلك النفايات لا تتمشى مع الروح العلمية فتنشب الملاحم بين الفريقين ، وتقتصر على تلك القشور ، والغريب كل الغريب ان تلك المصادمة لم تصب بسهمها روح الدين الحقة او تتسرب إلى نزعة العلم الاساسية - اذن نقول ثانية ليس ثمة نزاع بين العلم الصحيح والدين الصحيح

يتبين لنا من جميع ما ذكرناه ان المصادمة غير حقة ، وان تلك المشادة ليست بين الدين والعلم ، بل بين بعض ارباب الدين وبعض عشاق العلم ولا ضرورة لتصادم التفسير الديني بالوصف العلمي لأن لكل من النزعتين مذهبا خاصا ، وطريقا معينا لفهم الحقائق ، كلها تعمل على اكتشاف اسرار العظمة والقوة والنظام التي تهيمن على هذا الكون - فالدين له لغة خاصة في فهم الخليقة واسرارها وغوامضها ، كذلك تهيمن على العلم لغة له مغايرة كل المغايرة عن الاولى والعلماء اقل ايمانا من غيرهم بصحة ايمانهم لانهم يدركون تعقيد المسائل الروحية ، فيقفون امامها وقفة الصامت الواجم





الآنسة مي

الهلال ، مصر فبراير سنة ١٩٣٠

من مقال أهم حادث أثر في مجرى حياتي

« في مشاهد لبنان الجميلة حيث الجنان المزدانة بمحاسن الطبيعة الضاحكة ، والجبال المشرفة بجلالها على البحر المنبسط عند قدم هاتيك الآكام الوادعة = كنت اسرح الطرف بين عشية وضحاها

وأنا طفلة صغيرة بمدرسة عينطوره ، فكانت توحي الى نفسي معاني الجمال ، فتفيض بها شعرا أسطره في اوقات الفراغ واثناء الدروس التي كنت أشغل عنها بنظم الشعروتدوينه حتى اجتمع لي منه مجموعة باللغة الفرنسية سميتها « أزهار الحلم » ونشرتهاباً مضاء « إيزيس كوبيا » سنة ١٩١١ بعد ان نزلت مصر مع والدي . وكانت هذه المجموعة أول كتاب صدر لي في عالم التأليف

« ولما رأى المحيطون بي أني أكتب باللغة الفرنسية دون العربية نصحوني بدراسة العربي ومطالعةالكتابات العربيةالفصحى ،وكان والدي رحمه الله قدأصدر في هذا العهدجريدة المحروسة فأخذت أقرأ بعناية كل ما يكتبه فيها كبار الكتاب حتى تكونت لي ملكة عربية شجعتني على ترجمة روايةفرنسية بعنوان « رجوع الموجة» وكانت أول كتاب نشرته باللغة العربية . وفي هذه المدة كنت أتابع دروسي باللغة الالمانيه والفرنسية والانجليزية ، ثم ترجمت رواية هجرة الفرنسيين الى أميركا بعنوان « الحب في العذاب » وقد تقررت في برنامج المدارس الثانوية بعدئذ

« وأخذت أتابع الترجمة والكتابة فترجمت عن اللغة الالمانية رواية « غرام ألماني » ونشرتها بعنوان « ابتسامات ودموع » وفي سنة ١٩١٣ زارنا المرحوم الأستاذ سليم سركيس ودعاني لإلقاء خطاب جبران خليل جبران في حفلة تكريم خليل بك مطران فقبلت هذه الدعوة ، وكانت أول مرة وقفت فيها فتاة عربية تتكلم باللغة العربية في حفلة رسمية تحت رعاية الخديو افتتحها رئيسها حضرة صاحب السمو البرنس محمد علي بخطاب . وبعدأن تلوت الخطبة ذيلتها بكلمة من عندي لتحية المحتفل به فلقيت من الحاضرين تشجيعا عظيما . وبعد ذلك ابتدأ يجتمع عندنا شبه « صالون أدبي » كل يوم ثلاثاء . مكث أعواماً تحت رئاسة المرحوم اسماعيل باشا صبري فاقتبست منه تهذيبا عربيا بما كان يلقى فيه أثناء الحديث باللغة العربية الفصحى

« وفي سنة ١٩١٤ أرادوا أن يؤسسوا نادياً أدبيا مختلطا من الشرقيين والغربيين بدعوة من الكونتس ألغا دي لبيديف . فدعيت الى الاشتراك فيه ، وكان بعض المجتمعين فيه من الوزراء السابقين ووزراء الدول وقريناتهم والعلماء والادباء وكبار القوم . وفي هذا الاجتماع قال لي الاستاذ لطفي السيد بك أثناء حديثه معي : « لا بد لك يا آنسة من تلاوة القرآن الكريم لكي تقتبسي من فصاحة اسلوبه وبلاغته » فقلت له : « ليس عندي نسخة من القرآن » فقال : « أنا أهدي لك نسخة منه » وبعث لي به مع كتب أخرى ، فابتدأت أفهم اتجاه الاسلوب العربي وما في القرآن من روعة جذابة ساعدتني على تنسيق كتابتي

« وفي خلال الحرب التحقت بالجامعة المصرية فكنت أدرس بها تاريخ الفلسفة العامة وتاريخ الفلسفة العربية وعلم الاخلاق على المستشرق الاسباني الكونت دي جلارزا ، وتاريخ الآداب العربية للشيخ محمد المهدي ، وتاريخ الدول الإسلامية للشيخ محمد الخضري الى أن انتهت

الحرب الكبرى وقامت الحركة الوطنية المصرية وهنا كانت يقظتي الادبية الصحيحة، والخلق الجديد الذي أمدتني تلك الحركة بروحه

« ولما توفيت باحثة البادية أبنتها بمقالة في « المحروسة » كان الناس يقرأونها والفقيدة العزيزة محمولة على الاعناق . فنقلها الدكتور صروف الى المقتطف وطلب مني ان أكتب للمقتطف بحثاً فيما كانت تنادي به الفقيدة الراحلة . فكتبت عدة مقالات جمعتها في كتاب « باحثة البادية » وكان أول كتاب كتبته امرأة عربيـــة باللغة العربية في امرأة عربية ، وكان هذا اول مؤلف لي باللغة العربية وأول كتاب في بابه باللغة العربية وقد صدر سنة ١٩٢٠

« وعلى ذلك استطيع ان أقول إن أهم ما أثر في مجرى حياتي الكتابية ثلاثة أشياء : أولاها النظر الى جمال الطبيعة ، والثاني القرآن الكريم بفصاحته وبلاغته الرائعة ، والثالث الحركة الوطنية التي لولاها ما بلغت هذه السرعة في التطور الفكري »

الاقلية المتضامنة

اقوى من الاكثرية المتخاذلة

المورد الصافي ك١ سنة ١٩٢٩

اراد احد الملوك ان يفتتح مدينتين احداهما كبيرة والثانية صغيرة . فلما اصبح على مقربة من المدينة الكبيرة استشار وزيره في عدد الجنود التي يجب ارسالها للاستيلاء عليها

فقال الوزير لا يمكنني تعيين عدد الجنود حتى ادخل المدينة بنفسي واختبر حالتها . وعليه تنكر الوزير ودخل المدينة وجال في شوارعها العظيمة ثم شرع يسوم بعض الاصناف فرأى ان اسعار الصنف الواحد يختلف بعضها عن البعض الآخر ورأى كل واحد من تجارها يمدح بضاعته ويذم بضاعة غيره وبعد ان درس احوالها ورأى الاختلافات والمناظرات بين اهلها رجع الى الملك . وقال له ان عدد سكان المدينة مئة الف فنحتاج الى الف جندي فقط للاستيلاء عليها فارسل الملك الفاً من جنوده فافتتحوها حالا

ثم لما اصبحوا على مقربة من المدينة الصغيرة سأل الملك الوزير عن عدد الجنود التي يحتاج الى امتلاكها . فطلب الوزير ان يسمح له باختبارها اولا فتنكر ودخلها واخذ يجول في اسواقها ولما سام الاصناف فيها وجد اسعارها واحدة . فاشترى من دكان رطلا من الخبز واراد ايضا ان يشتري جبنا منها فابى عليه صاحبها ذلك بقوله لقد فتح الله عليَّ ببيع رطل خبز واما جاري فلم يبع شيئاً اليوم فاشتر منه الجبن . فابتاع الجبن من جاره وطلب منه ان يبيعه عنبا فابى ذلك وقال له لقد رزقني المولى بالجبن فالاولى ان تشتري العنب من جاري . هكذا رأى سكان المدينة متكاتفين متضامنين في السراء والضراء . فرجع الى الملك واخبره ان سكان المدينة عشرون الفاً فنحتاج الى اربعين الفا للاستيلاء عليها : فدهش الملك من كلام الوزير . وقال له لقد استولينا بالف على مدينة سكانها مئة الف نفس فكيف تقول انا بحاجة الى اربعين الـفاً لأخذ مدينة سكانها

عشرون الفاً

فأجاب الوزير : ان المدينة الكبرى متخاذلة غير متضامنة وهذا السر في ضعفها . واما الصغرى فمتضامنة غير متخاذلة وهذا هو السر في قوتها



عجب الأمير للناس الآن

—(ولماهم عليه من أخلاق)—

مجلة جمعية مكارم الاخلاق الإسلامية

مصر شعبان سنة ١٣٤٨

هذه كلمة مختصرة من كلام سمو الامير محمد علي في كتاب رحلته الى استراليا — تدل على اسفه على ما اصاب الأخلاق من دهورة)

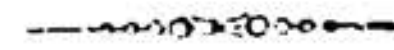
قال حفظه الله :

رأيت في بومباي نحو اربعين شخصاً بعضهم موظفون وبينهم خمسة اوستة من الشبان من تلاميذ الافغان ، كانوا عائدين من الارساليات في اوروبا . وكانت السفن الراسية على الميناء مزدانة بالأعلام . وعلى مدارجها كثيرمن الرجال الذين يحملون في ايديهم آلات التصوير فاستوضحت اسباب هذه الزينات والحركة الشاذة . فكانت دهشتي للإفادة اشد مما كانت عليه قبل الاستيضاح إذ علمت انها بمناسبة عودة ثمانية من شبان الهنود ذهبوا إلى بلاد اوروبا للدخول في مسابقة لعبة (الهكى) ثم انتصروا على كثير في بلاد الانجليز وغيرها ، وعادوا إلى بلادهم على الباخرة التي نركبها . وهذه الزينة وذلك الازدحام لاستقبالهم والاحتفاء بعودتهم ظافرين . ورأيت بداخل (الكمرك) نساء يحملن في ايديهن أكاليل واطواقا من الزهور المضفورة . فاذا ماخرج هؤلاء الشبان البسنهم هذه الاكاليل فوق رؤوسهم وطوقن اعناقهم بتلك الاطواق .

وهذه عادة من عادات الهنود القدماء يحيون بهامن يعظمونهم ويبجلونهم لأعمال عظيمة قاموا بها . ورأيت الجمع بعد ان اتم السيدات وضع تلك الاكاليل والاطواق فوق الرؤوس وحول الاعناق . وقفوا فأخذت صورتهم (الفوتوغرافية) ثم بعد ذلك نادوا ثلاث مرات بصوت واحد (تعيش الهند) . فكرت في ذلك ملياولم أشعر إلا وأنا أحوقل وأسائل نفسي عن الشيء الذي مثل امامي قائلا هل تغيرت اخلاق الأمم والشعوب فأصبح الناس يقيمون للألعاب الرياضية ونحوها وزنا ويكرمون الفائزين فيها كما يكرمون كبار الفاتحين والمخترعين ؟ وهل يقوم الفوز في الالعاب الرياضية مقام فضل العلماء والمخترعين ، او الذين افادوا الإنسانية بعلومهم ومنتجات قرائحهم وثمرات عقولهم فاخذوا بيدها من عالم الجهل والظلام إلى عالم النور ؟ و إذا جاز للغربيين ان تأخذ هذه الألعاب من اعتنائهم جزءاً كبيراً فهل يليق بنامعشر الشرقيين ان نجاريهم في هذا المضمار مع الفارق الكبير بينناوبينهم في كل شيء إنهم إذا احتفلوا بهذه الألعاب واهتموا بها فلأنهم قاموا بقسطهم في الحياة من جميع نواحيها القيمة . فمنهم المخترعون الذين تنعم الإنسانية بمجهودات افكارهم والنابغون الذين اخذوا في جميع العلوم على اختلافها بقسط وافر

ومنهم الاطباء الذين واصلوا ابحاثهم سنين عديدة دون ملل حتى تم لهم الفوز

ومما عجبت له انه قد ورد على الباخرة تلغراف لاسلكي بأن سيدة في اميركا رقصت ٢٧ ساعة باستمرار وبدون ان تأخذ راحتها في فترة من الفترات . فاية اهمية لهذه الأنباء البرقية حتى تطاير لجميع انحاء العالم وما هي منفعتها للناس وماذا يضرهم إذا لم يكن بين بني الإنسان راقصة من ذلك النوع



كيف يحافظون على عقائدهم ويتعصبون لها

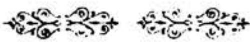
الرابطة جاوا ربيع الثاني ١٣٤٨

يقول الدكتور زكي كرام نزيل برلين من مقال له نشر في (الفتح) ان تسعة وتسعين في المائة من الكاثوليك لا يسمحون لأبنائهم التزوج من غير الكاثوليك و إلا حرموهم من الميراث . واذا تزوج الكاثوليكى بغير الكاثوليكية اشترط عليها إتباع كنيسته :

وفي دائرة البلدية حيث يعقد النكاح — يشترطون إنشاء الأولاد نشأة كاثوليكية وقد فعل ذلك رجل من اصحابي : خطب بروتستانية فلم يعقد عليها حتى علمها اصول دينه وادخلها فيه فسألته : لماذا ارغمتها على الكثلكة اوليس كلا الدينين من عند المسيح ؟ فقال : هذا موضوع لا اناقش فيه وقد وصاني بذلك والدي اه .

فهكذا هم يعملون محافظة على نسلهم وتعصباً لمعتقداتهم .

أما نحن فقد قيل لنا ان الغربيين يقولون : ان التعصب مذموم وان من يتعصب لدينه لايشم رائحة التمدن والرقي فقبلنا هذه النظرية قضية مسلمة وطفقنا نزيل من اعمالنا واقوالنا وحركاتنا وسكناتنا كل ما نتوهم ان الناس يعتبرونه تعصبا فإذا قيل للواحد منا يجب ان تربي ابنك تربية دينية قال دعونا من هذا التعصب سأعلم ابني ما يفتح له ابواب الكسب ويهيئ له اسباب الاختلاط بمن يعيش معهم ولا الاحظ مسألة الدين والعقيدة هكذا يقال الواحد منا وبذلك الجواب يجيب ويحقق كلامه بالعمل فيأخذ فلذة كبده إلى احدى مدارس المبشرين او غيرهم فيزج به فيها ليبرهن للناس انه بعيد عن التعصب المذموم صدق الصادق المصدوق كل مولود يولد على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه .



هند بنت زيد الانصارية

فتاة الشرق مصر فبراير سنة ١٩٣٠

هي هند بنت زيد بن مخرمة الانصارية اشتهرت بفصاحة المنطق وكمال الأدب فضلا عما حبتها به الطبيعة من جمال الصورة ونقاء البشرة وتناسب التقاطيع ، حتى ضربت الامثال بجمال خلقها وخلقها . وقد اكثرت من نظم الشعر ولا سيما في الرثاء . فمن قولها حين قتل معاوية حجر بن عدي ابن حاتم الطائي القصيدة الآتية :

ترفع ايها القمر المنير
تبصرهل ترى حجراً يسير
يسير إلى معاوية بن حرب
ليقتله كما زعم الامير
تجبرت الجبابر بعد حجر
وطاب لها الخورنق والسدير
واصبحت البلاد لها محولا
كأن لم يُحيها حزن مطير
الايا حجر حجر بني عدي
تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عديا
وشيخاً في دمشق له زئير
يرى قتل الخيار عليه حقاً
له مــن شر امته وزير
الا يا ليت حجرا مات موتا
ولم ينحر كما نحر البعير
فإن يهلك فكل زعيم قوم
من الدنيا الى هلك يصير
ومن قولها فيه ايضا ·
دموع عيني ديمة تقطر
تبكي على حجر ولا تفتر
لو كانت القوس على اسرة
ما حمل السيف لــه الاعور
ومن قولها ·
لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى
فتى كان زينا للكواكب والشهب
يلوذ به الجاني مخافة ما جنى
كما لاذت العصماء بالشاهق الصعب

تظل بنات العم والخال حوله
صوادي لا يروين بالبارد العذب

ولها قصائد كثيرة في مواضيع عديدة وكلها تدل على فرط ذكائها وفيض قريحتها : هذا فضلا عما كانت متصفة به من الجرأة والثبات في ميدان الطعان فقد حضرت جملة وقائع الى جانب علي بن ابي طالب لانها كانت من شيعته مخلصة له ولاصحابه وكان كلما مات واحد منهم ترثيه وتخطب في القوم محرضة إياهم على اتباع خطة علي وكثيرا ما اراد معاوية ان يوقع بها فلم يتيسر له ذلك وماتت في خلافة معاوية وقد بلغت من العمر عتيا

النساء في المؤتمرات

المعرض ٦ شباط سنة ١٩٣٠

من غرائب النساء انهن لا يتركن وسيلة للظهور الا توسلن بها . وقد ظهرت هذه النزعة القديمة الجديدة في نساء مندوبي الامم المختلفة الى مؤتمر نزع السلاح في لندن . فقد ركبت المزستيمسون البحر مع زوجها لرؤية العالم القديم لاول مرة في حياتها . والمزستيمسون عقيلة وزير الخارجية الاميركية من اجمل النساء الاميركيات واكثرهن شهرة في بلادها , وركب البحر سواها من نساء المندوبين الآخرين , لانه ليس باستطاعة امرأة ما ان تتساهل في مثل هذه الفرصة السانحة

اما المسز ستودن زوجة وزير المالية الانكليزية فقد كانت مع زوجها في لاهاي ' ويذكر القراء حديث خلاف زوجها في مؤتمر لاهاي الاول مع الوفد الفرنسوي ' ولكنه لم يحدث شيء من ذلك في المؤتمر الثاني ' فابت عقيلة الوزير الانكليزي ان لا يسمع العالم شيئا عنها ولا عن زوجها ' فعمدت الى سيارتها فركبتها وكادت تدهس بواسطتها المسيو جاسبا رئيس الوزارة البلجيكية

وهكذ فازت مسز ستودن بما ارادته ونشرت الصحف الحادث وعلق عليه بعضها مازحا عاتبا

التربية والتعليم

نشر في هذا الباب ما يتكرم به الاساتذة المجربون لأنهم اعرف في امور التربية والتعليم وننشر احيانا ما نراه من اختبارات وملاحظات

آداب المتعلمين *

للتربية الأثر الأول في تربية النفوس على الملكات الفاضلة ولذلك كان لكلمات المفكرين من العلماء اهميتها في مثل هذه المباحث وقد كنا نحسب ان كتاب الشهيد الثاني قدس سره (في آداب المفيد والمستفيد) هو الاول من نوعه عند الشيعة حتى عثرنا على هذه الرسالة المخطوطة (في آداب المتعلمين) في المكتبة الحسينية في النجف الاشرف وهي للفيلسوف الكبير المولى العلامة (خواجه نصير الدين الطوسي) احد اعلام علماء الشيعة ولما كانت اهمية الكتاب باهمية مؤلفه احببنا نشرها على صفحات العرفان اذ لسنا من اولئك الذين يحرمون المجتمع من فوائد المخطوطات القديمة واخيرا تنفرد بالاستفادة منها العثة والارضة ويظهر ان بعض عبائر هذه الرسالة ليس منسجما ولعل ذلك من كاتبها وقد اصلحنا بعض مايخل والله الموفق محسن شراره

وبعد فكثير من طلاب العلم لا يتيسر لهم التحصيل وان اجتهدوا ولا ينتفعون من ثمراته وان اشتغلوا لأنهم اخطأوا طريقه وتركوا شرائطه وكل من اخطأ الطريقة فلا ينال المقصود

اردت ان ابين طريق التعلم على سبيل الاختصار على ما رأيت في الكتاب وسمعت من اساتيذي اولي العلم والله الموفق والمعين . فأبين المقصود في فصول شتى

الفصل الاول في ماهية العلم وفضله

اعلم انه قال رسول الله (ص) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة والمراد (١) من العلم هو علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال الموصل الى النفع في المآل كما يقال افضل العلم علم الحال وافضل العمل حفظ المال فيفرض على الطالب ما يصلح به حاله وشرفُ العلم لا يخفى على احد اذ العلم هو المختص بالإنشاء لأن جميع الخصال سوى العلم يشرك فيه الانسان وسائر الحيوانات كالشجاعة والقوة والشفقة وغيرها وبه اظهر الله تعالى فضل آدم (ع) على الملائكة وامرهم بالسجود له وايضا هو وسيلة الى السعادة الابدية ان وقع العمل على مقتضاه فالعلم الذي يفرض على المكلف بعينه يجب تحصيله وأجبر عليه ان لم يحصل والذي يكون الاحتياج به في الأحيان فرض على سبيل الكفاية اذا قام به البعض سقط

(*) اطلعنا اخيرا عليها مطبوعة وملحقة بغيرها طبعا فارسيا ولكنها مع ذلك بحكم المدونة

(١) ويختلف بحسب حال الطالب واستعداده فإن للميل والرغبة مدخلا تاما في حصول التوفيق في التحصيل وما يفرض طلبه كفاية لحفظ مصالح الأنواع داخل في علم الحال فيشمل جميع العلوم الكونية على اختلافها (م ش)

عن الباقين وان لم يكن في البلد من يقوم به اشتركوا جميعا بتحصيله للوجوب قيل لأن علم ما يقع على نفسه في جميع الاحوال بمنزلة الطعام لابد لكل احد مــن ذلك وعلم ما يقع في الأحايين بمنزلة الدواء يحتاج اليه في بعض الأوقات وعلم النجوم(١) بمنزلة المرض فتعلمه حرام لأنه يضر ولا ينفع الا مايعرف به القبلة واوقات الصلوات وغيره فانه ليس بحرام فاماتفسير العلم فانه صفة يتحلى بها لمــن قامت هي به المذكور فينبغي للطالب ان لايغفل عن نفسه وما ينفعها وما يضرها في اولها وآخرها فيستجلب ما ينفعها ويجتنب ما يضرها لئلا يكون عقله وعلمه حجة عليه فيزداد عقوبة

﴿ الفصل الثاني ﴾ في النية لا بد من النية في تعلم العلم اذ النية هي الأصل في جميع الافعال لقوله(ص) انما الأعمال بالنيات فينبغي ان ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله تعالى وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الإسلام بالأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر عن نفسه ومتعلقاته ومــن الغير بقدر الامكان فينبغي لطالب العلم ان يصبر في المشاق ويجتهد بقدر الوسع فلا يصرف عمره في الدنيا الحقيرة ولا يذل نفسه بالطمع ويحترز عن التكبر

﴿ الفصل الثالث ﴾ في اختيار العلم والشريك والثبات — ينبغي لطالب العلم ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج اليه في امور دينه في الحال ثم مايحتاج اليه في المآل ويقدم علم التوحيد ويعرف الله تعالى بالدليل ويختار العتيق دون المحدثات قالوا عليكم بالعتيق واياكم والمحدثات ويختار المتون كما قيل عليكم بالمتون واما اختيار الاستاذ فينبغي ان يختار الاعلم والاورع والاسبق وينبغي ان يشاور في طلب اي علم يراد وفي المشي الى تحصيله فاذا وصل المتعلم الى بلد يريد ان يتعلم فيها فلا يعجل في الاختلاط مع العلماء وان يصبر شهرين حتى يقع اختياره على الاستاذ فلايؤدي به الى الترك والرجوع الى آخر فلايبارك له وينبغي ان يصبر على استاذ وكتاب حتى لا يتركه ابتر وعلى فن حتى لا يشتغل بفن آخر قبل ان يصير ماهرا فيه وعلى بلد حتى لا ينتقل الى بلد آخر من غير ضرورة فان ذلك كله يفرق الأمور المقربة الى التحصيل ويشغل القلب ويضيع الأوقات واما اختيار الشريك فينبغي أن يختار المجـد المورّع صاحب الطبع المستقيم ويفر من الكسلان والمعطل ومكثار الكلام والمفسد والفتان قيل في الحكمة الفارسية

يارید بدس بودان ماربد تاتواني مي كريز ياربد

وقيل فاعتبر الأرض بأسمائها واعتبر الصاحب بالصاحب وينبغي ان يعظم العلم واهله بالقلب

---

(١) مراده بعلم النجوم التنجيم الذي يعتقد صاحبه ان للكواكب تأثيرا في الموجودات السفلية وان جميع الحوادث مستندة إلى مقارناتها على ما هو معروف بين المنجمين وهؤلاء لا خلاف في انهم ضالون لنسبتهم الأفعال اليها وانها العلة التامة او الشريكة وليس لها المدخل بشيء من الحوادث إذ لا حياة لهذه الكواكب حتى ينسب لها الاختيار والارادة نعم جواز كونها دلالات وعلامات على بعض الحوادث كلام معقول دل عليه المنقول وحينئذ فيخرج علم الهيئة الحالي عن هذه الحرمة وقد صنف فيه البهائي قدس سره (تشريح الافلاك) وكثير غيره من علماء الإسلام (م ش)

غاية التعظيم قيل الحرمة خير من الطاعة حتى لا يأخذ الكتاب ولا يطالعه ولا يقرأ الدرس الا مع الطهارة وينبغي ان يجود كتابة الكتاب ولا يقرمطه ويترك الحاشية إلا عند الضرورة لأنه ان عاش ندم وان مات شتم وينبغي ان يستمع العلم بالتعظيم والحرمة لا بالاستهزاء – ولا يختار نوع العلم بنفسه بل يفوض امره الى استاذه لأن الاستاذ حصلت له التجارب في ذلك عند التحصيل وعرف ما ينبغي لكل احد وما يليق بطبيعته وينبغي لطالب العلم ان لا يجلس قريبا من الاستاذ عند السبق بغير ضرورة بل ينبغي ان يكون بينه وبين الاستاذ قدر القوس لأنه اقرب للتعظيم وينبغي لطالب العلم ان يحترز عن الأخلاق الذميمة فانها كلاب «١» معنونة وقال رسول الله (ص) لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة

﴿ الفصل الرابع ﴾ في الجد والمواظبة والهمة – ثم لابد لطالب العلم من الجد والمواظبة والملازمة – قيل من طلب شيئا وجد وجد ومن قرع الباب ولج ولج وقيل بقدر ما تسعى تنال ما تتمنى وقيل يحتاج التعلم الى جد الثلاثة المتعلم والأستاذ والاب ان كان في الحياة ولا بد لطالب العلم من المواظبة على الدرس والتكرار في اول الليل وآخره فان مابين العشاءين ووقت السحر وقت مبارك – قيل من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار وليغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب ولا يجهد نفسه جهدا تضعف به النفس وينقطع عن العمل بل يستعمل الرفق في ذلك فان الرفق اصل عظيم في جميع الاشياء. ولا بد لطالب العلم من الهمة العالية في العلم فان المرء يطير بهمته كالطير يطير بجناحيه فلا بد ان تكون همته تشرف على حفظ جميع الكتب ليحصل البعض فاما اذا كانت له همة ولم يكن له جدا وكان له جد ولم يكن له همة لا يحصل له الا قليل من العلم فينبغي ان يتعب نفسه على التحصيل والجد والمواظبة بالتأمل في فضائل العلوم ودقائقها فان العلم حياة ابدية قيل العالمون وان ماتوا فهم احياء وكفى بلذة العلم داعيا الى تحصيله – وقد يتولد الكسل من كثرة البلغم والرطوبات وطريق تقليله تقليل الطعام وذلك لأن النسيان من كثرة البلغم وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء وكثرة شرب الماء من كثرة

(١) الذي يظهر ان الاستشهاد بالخبر لا ربط له بالأخلاق الذميمة ولكن بعد التأمل يظهر خلاف ذلك فانه شبه الجسد بالبيت والاخلاق الذميمة بالكلاب الموجودة فيه وحينئذ فيشمله قوله (ص) لاتدخل الملائكة بيتا اي لا تقرب من انسان متصف بالأخلاق الذميمة والخواجه نصير الدين قدس سره من جملة الفلاسفة الذين يتأولون كثيرا من الأخبار ويحملونها على الكنايات واللوازم لقول النبي (ص) (نحن معاشر الأنبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم) ولما كان قومه حديثي عهد بالاسلام وهم قريبون من الجاهلية والوثنية وجب ان يكلمهم بما يتمكنون من ادراكه ولذا فكلماته في الأفلاك وما تحتها وفوقها كنايات كشف عن حقيقتها العلم الحديث وأبان خطأ الفلاسفة الذين كانوا يطبقون الروايات والآيات على احكام الفلسفة القديمة فمن قال مثلا بثبوت الأرض وعدم تحركها يتأول قول تعالى (وترى الجبال هامدة وهي تمر مر السحاب) بأن ذلك كائن في القيامة وقد ظهر فساده وتجد جملة من امثال ذلك في الهيئة والاسلام لفضيلة السيد هبة الدين الشهرستاني (م ش)

الاكل والخبز اليابس يقطع البلغم والرطوبة وكذا اكل الزبيب ولا يكثر الاكل منه حتى لا يحتاج الى شرب الماء فيزيد البلغم – والسواك يقلل البلغم ويزيد في الحفظ والفصاحة وكذا القيء يقلل البلغم والرطوبات وطريق تقليل الاكل التأمل في منافع قلة الأكل وهي الصحة والعفة وغيرهما والتأمل في مضار كثرة الأكل وهي الامراض وكلالة الطبع قيل البطنة تذهب الفطنه وينبغي ان يأكل الاطعمة الدسمة ويقدم في الأكل الألطف والاشهى ولا يسعى في الأكل والنوم الا لغرض الطاعات كالصلاة والصوم

﴿ الفصل الخامس ﴾ في بداية السبق وقدره وترتيبه – ينبغي ان تكون بداية السبق يوم الاربعاء لما قال رسول الله (ص) ما من شيء بدء في يوم الاربعاء الا وقد تم قيل كل عمل من اعمال الخير لابد وان يقع يوم الاربعاء وهذا لأن يوم الاربعاء يوم خلق فيه النور فهو يوم نحس في حق الكفار فيكون مباركا للمؤمنين واما قدر السبق في الابتداء – ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالإعادة مرتين بالرفق والتدريج واما اذا طال السبق في الابتداء فاحتاج الى الاعادة عشر مرات فهو في الانتهاء ايضا كذلك لانه يعتاد ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير وقيل الدرس حرف والتكرار الف وينبغي ان يبتدئ بشيء يكون اقرب الى فهمه والاساتيذ كانوا يختارون للمبتدي صغارات المبسوط لأنها اقرب الى الفهم والضبط وينبغي ان يتعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فإنه يورث كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع الاوقات وينبغي ان يجتهد في الفهم من الاستاذ والتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم – قيل حفظ حرفين خير من سماع ورقتين وفهم حرفين خير من حفظ ورقتين واذا تهاون في الفهم ولم يجتهد مرة اومرتين يعتاد ذلك فلا يفهم الكلام اليسير فينبغي ان لا يتهاون بل يجتهد ويدعو الله تعالى ويتضرع اليه فانه يجيب من دعاه ولا يخيب من رجاه ولابد لطالب العلم من المطارحة والمناظرة فينبغي ان يكون بالانصاف والتأني والتأمل فيحترز عن الشغب والغضب فإن المناظرة والمذاكرة مشاورة والمشاورة انما تكون لاستخراج الصواب وذلك انما يحصل بالتأمل والإنصاف ولا يحصل ذلك بالغضب والشغب وفائدة المطارحة والمناظرة اقوى من فائدة مجرد التكرار لأن فيه تكرارا مع زيادة – قيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر لكن اذا كان مع منصف سليم الطبع واياك والمذاكرة مع متعنت غير مستقيم الطبع فإن الطبيعة مسترقة والاخلاق متعدية والمجاورة مؤثرة وينبغي لطالب العلم ان يكون متأملا في جميع الاوقات في دقائق العلوم ويعتاد ذلك فانما تدرك الدقائق بالتأمل ولهذا قيل تأمل تدرك ولا بد من التأمل قبل الكلام حتى يكون صوابا فإن الكلام كالسهم فلا بد من تقديمه بالتأمل قبل الكلام حتى يكون مصيبا ذكر في اصول الفقه هنا اصل كبير وهو ان يكون

كلام الفقيه المناظر بالتأمل ليكون مستفيدا في جميع الاحوال والاوقات ومن جميع الاشخاص قال رسول الله (ص) الحكمة (اي العلم) ضالة المؤمن اينما وجدها اخذها وقيل خذ ماصفاودع ماكدروليس لصحيح البدن والعقل عذر في ترك التعلم وللمتعلم ان يشتغل بالشكر باللسان والاركان بان يروي الفهم والعلم ويراعي الفقراء بالمال وغيره ويطلب من الله تعالى التوفيق والهداية فانه تعالى هاد لمن استهداه ويتوكل عليه فهو حسبه ويهديه الى صراط مستقيم وينبغي لطالب العلم ان يكون ذاهمة عالية فلايطمع في اموال الناس قال النبي (ص) اياك والطمع فانه فقر حاضر ولا يبخل بما عنده من المال بل ينفق على نفسه وعلى غيره قال النبي (ص) الناس كلهم في الفقر مخافة الفقر وكانوا في الزمان الأول يتعلمون الحرفة ثم يتعلمون العلم حتى لايطمعوا في اموال الناس وفي الحكمة من استغنى بمال الناس افتقر والعالم اذا كان طامعا لايبقي حرمة العلم ولا يقول بالحق وينبغي لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا في التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغي ان يكرر سبق الأمس خمس مرات وسبق اليوم الذي قبل الأمس اربع مرات والسبق الذي قبله ثلاثا والذي قبله اثنين والذي قبله واحدا فهذا ادعى للحفظ والتكرار وينبغي ان لايعتاد المخافة في التكرار لأن الدرس والتكرار لا بد وان يكونا بقوة ونشاط ولا يجتهد جهدا يجهد نفسه لئلا ينقطع عن التكرار فخير الأمور اوسطها ولابد له من المداومة في العلم من اول التحصيل الى آخر العمر

﴿ الفصل السادس ﴾ في التوكل – لا بد لطالب العلم من التوكل في طلب العلم ولا يهتم بأمر الرزق ولا يشغل قلبه بذلك ويصبر فإن طلب العلم امر عظيم وفي تعب تحصيله اجر قوي وهو افضل من القراءة عند اكثر العلماء فمن صبر على ذلك وجد لذة تفوق على سائر لذات الدنيا ولهذا كان محمد بن (١) الحسن الطوسي اذا سهر الليالي وانحلت له المشكلات يقول اين الملوك وابناء الملوك عن هذه اللذات وينبغي ان لايشتغل بشيء ولايعرض عن الفقه والتفسير والحديث وعلم القراءة في القرآن

﴿ الفصل السابع ﴾ في وقت التحصيل قيل وقت التعلم من المهد الى اللحد – وافضل اوقاته شرخ الشباب ووقت السحر ومابين العشاءين وينبغي ان يستغرق جميع اوقاته فاذا ملّ من علم يشتغل بعلم آخر كان محمد بن (٢) الحسن

(١) ويلقب بشيخ الطائفة ورئيسها وهو تلميذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والمرتضى علم الهدى ولد سنة ٣٨٥ وقدم العراق سنة ٤٠٨ وتوفي سنة ٤٦٠ ودفن في داره في النجف الأشرف حيث هو مسجد الطوسي اليوم وهو القدوة المحقق في جميع العلوم الفرعية والعقلية وقد بقي متبوعا في آرائه مدة مائتي سنة بل صرح بعضهم ان كتابه النهاية كان يعمل به مدة ثمانين سنة كما يعمل بالاخبار القطعية وله في التفسير كتاب (التبيان) الذي لم يعهد مثله في التفاسير ويكفي فيه ان يقال ان (مجمع البيان للطبرسي) مقتبس منه وقال فيه صاحب تاريخ مصر (فقيه الإمامية وعالمهم وهو صاحب التفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلدا وله تصانيف اخر وكان مجاورا بمشهد النجف وتوفي بها وكان رافضيا قوي التشيع)

(٢) هو المذكور م . ش

لاينام الليل كان يضع عنده دفاتر فكان اذا مل من نوع ينظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه بالماء وكان يقول النوم من الحرارة

﴿ الفصل الثامن ﴾ في الشفقة والنصيحة – وينبغي ان يكون صاحب العلم مشفقا ناصحا غير حاسد فالحسد يضر ولا ينفع بل يسعى بنية تحصيل الكمال وينبغي ان تكون همة المعلم ان يصير المتعلم في قرنه عالما ويشفق على تلامذته حتى يفوقوا علماء العالم وينبغي لطالب العلم ان لا ينازع احدا ولا يخاصمه لأنه يضيع اوقاته فالمحسن سيجزى باحسانه والمسيء ستكفيه مساءته قيل عليك ان تشتغل بمصالح نفسك لا بقهر عدوك فاذا اقمت وصالح نفسك تضمن ذلك قهر عدوك واياك والمعاداة فانها تفضحك وتضيع اوقاتك وعليك بالتحمل لا سيما من السفهاء وإياك وان تظن بالمؤمنين سوءا فإنه منشأ العداوة ولا يحل ذلك لقوله (ع) ظنوا بالمؤمنين خيرا وانما ينشأ ذلك من خبث النية

﴿ الفصل التاسع ﴾ في الاستفادة – فينبغي ان يكون طالب العلم مستفيدا في كل وقت حتى يحصل له الفضل وطريق الاستفادة ان يكون معه في كل وقت محبرة حتى يكتب مايسمع من الفوائد قيل ما حفظ فر وما كتب قر وقيل العلم ما يؤخذ من افواه الرجال لانهم يحفظون احسن ما يسمعون ويقولون احسن ما يحفظون ووصى شخص ابنه بان يحفظ كل يوم شقصا من العلم فإنه يسير وعن قريب يصير كثيرا فالعمر قصير والعلم كثير فينبغي ان لا يضيع الطالب الاوقات والساعات ويغتنم الليالي والخلوات قيل الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار مضيء فلا تكدره بآثامك وينبغي ان يقرب الشيوخ ويستفيد منهم ولا يتحسر بكل ما فات بل يغتنم ما حصل له في الحال والاستقبال ولا بد لطالب العلم من تحمل المشاق والمذلة في طلب العلم والتملق مذموم الا في طلب العلم فانه لابد له من التملق للاستاذ والشركاء وغيرهم للاستفادة منهم قيل العلم الذي لا ذل فيه لايدرك الا بذل لا عز فيه

﴿ الفصل العاشر ﴾ في الورع في التعلم – روي حديث في هذا الباب عن رسول الله (ص) انه قال من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحدى ثلاثة اشياء اما بميتة في شبابه اويوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر ومن الورع ان يحترز عن الشبع وكثرة النوم وكثرة الكلام فيما لاينفع وان يحترز عن اكل طعام السوق ان امكن لأن طعام السوق اقرب الى القذارة والخيانة وابعد عن ذكر الله تعالى واقرب الى الغفلة ولأن ابصار الفقراء تقع عليه ولا يقدرون على الشراء فيتأذون بذلك فتذهب بركته وينبغي ان يحترز عن الغيبة وعن مجالسة المهذار فإن من يكثر الكلام يسرق عمرك ويضيع اوقاتك ومن الورع ان يجتنب اهل الفساد والتعطيل فإن المجاورة مؤثرة لا محالة وان يجلس مستقبل القبلة في حال التكرار والمطالعة ويكون مستنا بسنة النبي (ص) ويغتنم دعوة اهل الخير ويحترز من دعوة المظلوم وينبغي لطالب العلم ان لا يتهاون

برعاية الآداب والسنن فإن من تهاون بالآداب حرم السنن ومن تهاون بالسنن حرم الفرائض ومن تهاون بالفرائض حرم الاجر قيل ان ذلك مضمون حديث عن رسول الله (ص) وينبغي ان يكثر الصلاة ويصلي صلاة الخاشعين فإن ذلك عون على التحصيل والتعلم وينبغي ان يستصحب دفترا على كل حال ليطالعه وقيل من لم يكن معه دفتر في كمه لم تثبت الحكمة في قلبه وينبغي ان يكون في الدفتر بياض ليكتب ما يسمع كما قال النبي (ص) لهلال بن يسار حين قرأ له العلم والحكمة هل معك محبرة ؟

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾ فيما يورث الحفظ وما يورث النسيان — اقول اسباب الحفظ الجد والمواظبة وتقليل الغذاء وصلاة الليل بالخشوع والخضوع وقراءة القرآن من اسباب الحفظ قيل ليس شيء ازيد للحفظ من قراءة القرآن لاسيا آية الكرسي وقراءة القرآن نظرا افضل لقوله (ص) افضل اعمال امتي قراءة القرآن نظراً واكثار الصلاة على النبي (ص) والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احدى عشرة زبيبة حمراء كل يوم وكل مايورث الحفظ يشفي كثيرا من الامراض والأسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد في الحفظ وكل ما يزيد في البلغم يورث النسيان واما ما يورث النسيان فالمعاصي وكثرة الهموم والاحزان في امور الدنيا وكثرة الاشغال والعلائق ذكرنا ذلك لانه لا ينبغي للعاقل ان يهتم لأمر الدنيا لأنه يضر ولا ينفع وهموم الدنيا لا تخلو عن الظلمة في القلب وهموم الآخرة لا تخلو عن النور في القلب وتحصيل العلوم ينفي الهم والحزن واكل الكزبرة والتفاح الحامض والنظر الى المصلوب وقراءة لوح القبور والمرور بين قطار الجمل والقاء القمل الحي على الارض والحجامة على فقرة القفاء كل ذلك يورث النسيان ·

﴿ الفصل الثاني عشر ﴾ فيما يجلب الرزق وما يمنع الرزق وما يزيد في العمر وماينقص — ثم لابد (١) لطالب العلم من القوت ومعرفة ما يزيد فيه ومايزيد في العمر وما ينقص والصحة ليكون فارغ البال لطلب العلم وفي ذلك صنفوا كتابا فاوردت البعض هنا على الاختصار قال رسول الله (ص) لا يزيد الرزق الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر يثبت بهذا الحديث ان ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصا الكذب يورث الفقر وقد ورد حديث خاص بذلك وكذا الصبحة تمنع الرزق وكثرة النوم عريانا والبول عريانا والاكل جنبا والتهاون بسقاط المائدة وحرق قشر البصل والثوم وكنس البيت في الليل وترك القمامة في البيت والمشي قدام المشائخ ونداء الأبوين باسمهما والخلال بكل خشبة وغسل اليدين بالطين والتراب والجلوس على العتبة والاتكاء على احد زوجي الباب والترضي في الميزر وخياطة الثوب على البدن وتجفيف الوجه بالثوب وترك بيت العنكبوت بالبيت والتهاون بالصلاة واسراع الخروج من المسجد والابكار في الذهاب الى السوق والابطاء ووقت

---

(١) كل ما يأتي بهذا الفصل وما قبله انما هو من المقتضيات لا من العلل التامة وتعليله يحتاج الى شرح (م ش)

في الرجوع منه وشراء كسرات الخبز من الفقراء ودعاء الشر على الوالد وترك تخمير الأواني واطفاء السراج بالنفس كل ذلك يورث الفقر عرف ذلك بالآثار وكذا الكتابة بقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر وترك الدعاء للوالدين والتعمم قاعدا والتسرول قائما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني والتهاون في الامور وقال رسول الله (ص) اشتروا الرزق بالصدقة والبكور مبارك يزيد في جميع النعم خصوصا في الرزق وحسن الخط من مفاتيح الرزق وطيب الكلام يزيد في الرزق وعن الحسن بن علي (ع) ترك الزناء وكنس الفناء وغسل الاناء مجابة للغناء واقوى الأسباب الجالبة للرزق اقامة الصلاة بالتعظيم والخشوع وقراءة سورة الواقعة خصوصا بالليل ووقت العشاء ويس وتبارك وقت الصبح وحضور المسجد قبل الأذان والمداومة على الطهارة واداء سنن الفجر والوتر في البيت وان لا يتكلم بكلام لغو • من اشتغل بما لا يعنيه يفوته ما يعنيه قال علي (ع) اذا تم العقل نقص الكلام ومما يزيد في العمر ترك الأذى وتوقير الشيوخ وصلة الرحم والاحتراز عن قطع الاشجار الرطبة الا عند الضرورة واستئناف الوضوء • ولا بد من تعلم شيء من الطب والتبرك بالآثار الواردة في الطب الذي جمعه الشيخ الإمام ابو العباس المستغفري في كتابه المسمى بطب النبي (ص) والحمد لله رب العالمين

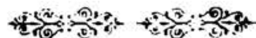
(العرفان) لا يخفى ما بهذه الرسالة من الأغلاط الواضحة وهي من النساخ طبعا وفيه أشياء كثيرة لا تنطبق على روح العصر على انها لا تخلو من فوائد للمتعلمين وطلاب العلم المخلصين

التربية والتعليم عندنا

قضي الأمر والغت وزارة الإنقاذ جل المدارس من البلاد حتى انه لم يبق في جبل عامل على سعة اطرافه ووفرة قراه التي تبلغ ثلاثمئة قرية سوى ست مدارس في صيدا وصور والنبطية والخيم وكفررمان وتبنين وبنت جبيل • فأنقذ بعمله هذا البلاد من العلم وغمسها في حمأة الجهل وحرمها من التربية والتعليم نعم كانت بعض المدارس الملغاة إسما بلا مسمى لإهمال معلميها وهذا يستدعي استبدالهم بأفضل منهم لا إلغاء المدارس وترك مئات بل الوف من التلامذة محرومة من نور العلم • ولعل بعض المعلمين المتقين الصالحين للتعليم يفتحون كتاتيب خاصة ويقوم الأهلون بأودهم فيفيدون ويستفيدون وعساهم يكتبون بعض تجاربهم في التربية والتعليم ليطلع عليها الرأي العام ويكون بها نفع للمتأدبين

وكأن الأستاذ إده أراد مسخ أسود هذه البلاد قرودا على حد قول الرصافي

إذا ما الجهل خيم في بلاد
رأيت اسودها مسخت قرودا
والأسد لا ينام على الضيم



سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

﴿ كيف نشأ قياس الوقت ﴾ : – ينشأ قياس الوقت من ملاحظة الكواكب . فإن كوكبا سيارا واحدا اذا مرَّ في الفضاء مجتازا محلا معينا على الارض مرتين متواليتين مشكلا دائرة ارضية يؤلف بدورتيه هاتين يوماً اي ٢٤ ساعة . اذاً ان الدائرة الارضية هي اساس الوقت ودوران الارض يعيننا على معرفة الوقت وتشكيل الساعة التي يعرف الوقت بواسطتها

﴿ استعمال اشعة (الكاتود Cathod Raiys) لاختبار الجواهر ﴾ : – كان مهندسو شركة النور العامة في نيويورك يبحثون عن واسطة لمعرفة مختلف الجواهر والادوات الكهربائية الدقيقة التي يستعملونها في اشغالهم . اخترع الدكتور كوليدج احد افراد تلك الشركة انبوبا يدعى انبوب اشعة الكاتود الكهربائيه وبعد الاختبار وجد ان هذا الانبوب يساعد على معرفة تلك الجواهر والادوات . واول تجربة اجراها الدكتور كوليدج هي اختبار الياقوت الازرق الذي ظهرت خواصه بتمامها عندما عرض على الانبوب المار الذكر


اختبار خواص الياقوت الازرق باشعة الكاتود

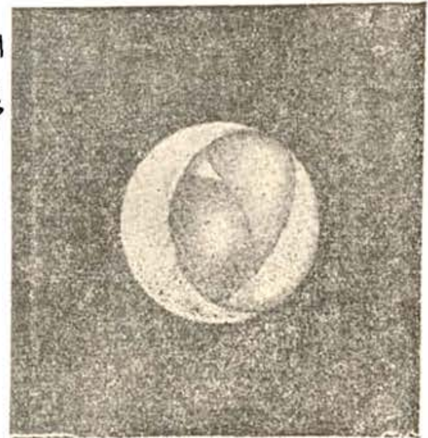
(*) عربها محمد اديب الزين


الدكتور كودارد يستخدم اشعة الشمس

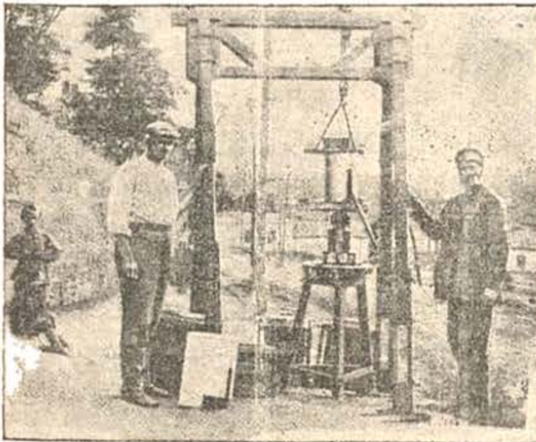
﴿ استخدام اشعة الشمس ﴾ : صنع الاستاذ كودارد محركا شمسيا صغيرا بجانبه مرآة مصنوعة بشكل خاص يشتغل هذا المحرك بواسطة اشعة الشمس بتأثير المرآة ويمكن استعمال هذا الجهاز لغلي الماء وما شاكله من الاعمال دون الحاجة لصرف اية مادة من المواد ذات الثمن بل يكفي استخدام اشعة الشمس

﴿ تصوير داخل الجسم على الواح السينما ﴾

صنع الدكتور مونتاك الجراح الاميركي الشهير آلة لتصوير داخل الجسم وتثبيت الصور على لوحة السينما · تخدم هذه الآلة تقدم هذا الفن خدمة جلى اذ تظهر حقيقة الشيء الواقع اذا كان ثم جرح داخلي في الجسم


منظر جرح داخلي أخذ على لوحة السينما

﴿ قياس قوة الراديو في الصخور ﴾ :- صنع الدكتور (بوكوجافلانسكي) جهازا لاختبار قوة الراديو في مختلف الصخور


قياس قوة الراديو في الصخور

﴿ السموم تعجل افراخ براعم النباتات ﴾ : — ان السموم المستحضرة في دور الكيميا

توقظ النباتات الراقدة وتعجل ازهارها واثمارها ويمكن ان يتوصل علماء الكيميا في المستقبل لصنع سموم تكفي الزارع والبستاني شر رداءة الطقس · اجرى الدكتور داني عدة تجارب بهذا الخصوص منها انه بخر نباتا بدخان سم من السموم فازهر في شهر كانون الاول وهو لا يزهر عادة قبل شهر شباط · وجد نحواً من ٢٥٠ نوعا من السم تؤثر في اسراع نمو النباتات اهمها : الاتيلين (Ethylene) و (تيوسيانات الصوديوم Sodium thiocyanate)

﴿ البيوت التي بناها الريح ﴾

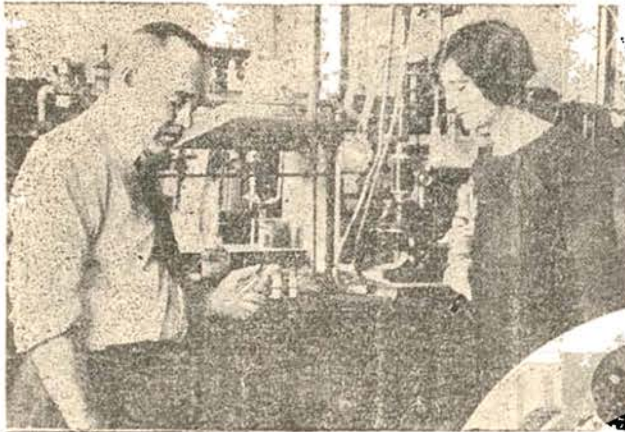
في وسط آسيا في القسم الشرقي من بلاد تركستان قرية جميع بيوتها متصل بعضها ببعض وكل بيت مؤلف من غرفة واحدة هي عبارة عن صخر مجوف · صنعت هذه الصخور بهذا الشكل بواسطة الرياح التي اثرت عليها على مر الأيام وجعلتها جوفاء.



البيوت التي بناها الريح

﴿ سكر جديد ﴾

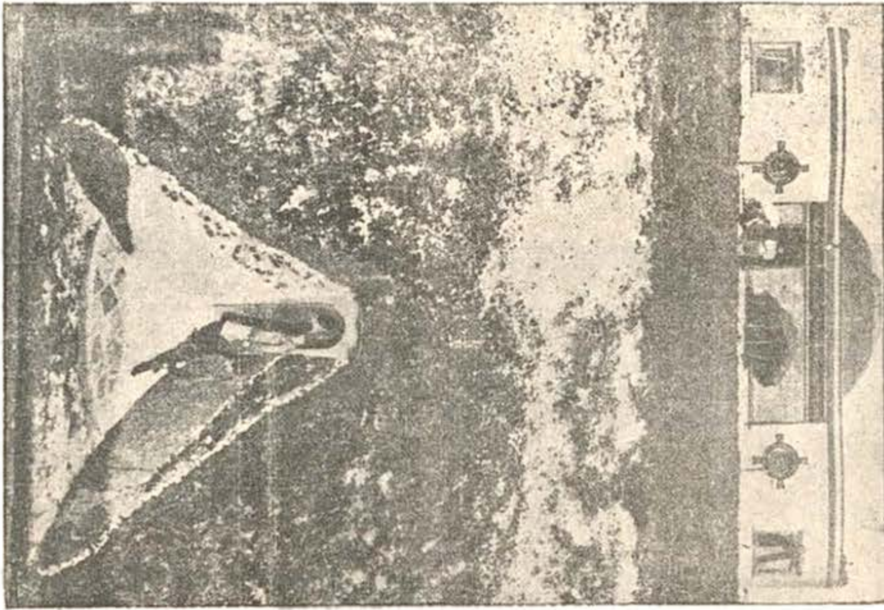
صنع الدكتور جاكسون بمعاونة الدكتورة سيلفيا (والاثنان من اعضاء مكتب الاختبار الزراعي في الولايات المتحدة) سكرا من مادة الانيلين التي تشبه النشاء والمستخرجة من نبات الاضاليا



الدكتور جاكسون والدكتورة سيلفيا في المختبر

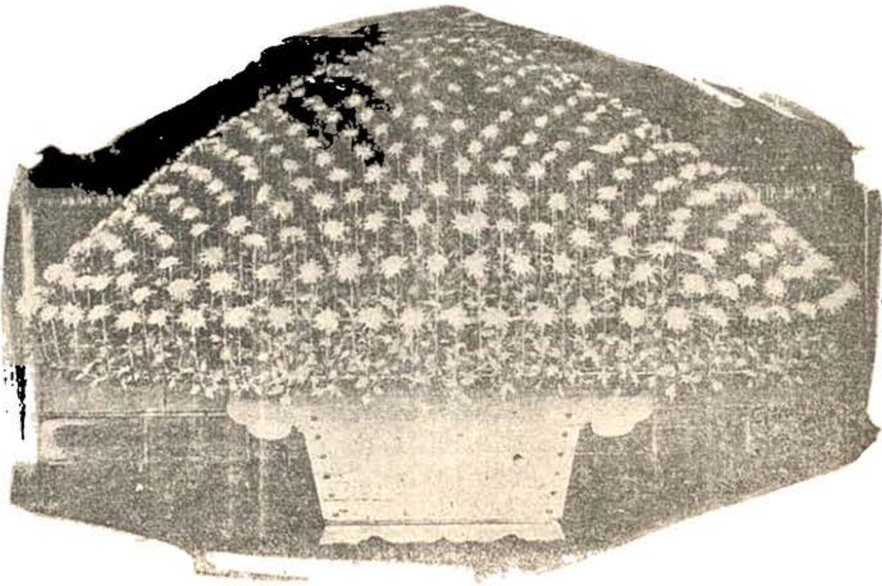
﴿ المنزل الغريب ﴾ : — صنع احد ربان المراكب في انكلترا على شاطئ بحر بريطانيا منزلا غريب الشكل · بني المنزل على هضبة صخرية بعلو ٣٥ قدما وصنع بابه باسفل

الهضبة ويتصل الباب مع المنزل بدهليز مبني من الاسفل الى الاعلى



المنزل الغريب

﴿ النبات الغريب ﴾ : — ينبت في بلاد اليابان نبات غريب جدا ينمو بشكل اهرام تنبت جميع اغصانه من ساق واحد ويركز حول الساق قضبان من الخيزران تلتف عليها الاغصان وتشكل الهرم



النبات الغريب

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أ كانت لنا ام علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٦

(وان اراد) انه يوجد في اسانيد بعض رواياتهم ما هذه حاله فإننا نسأله اي ذم وقدح في ذلك اذا كانوا لا يعملون الا بما صح منها وهل جميع اسانيد كتبه هو ليس فيها وضاع ولا كذاب ولا مجهول اذا فلماذا وضعت كتب الرجال وبحث العلماء في الاسانيد وردوا بعض الاحاديث بضعف السند حتى في بعض احاديث البخاري · وعدد احاديث الكافي ستة عشر الف حديث ومائة وتسعة وتسعون حديثا وهي تزيد على ما في مجموع الصحاح الستة فكيف جاز لهذا الرجل الحكم على جميع رجالها بما حكم به زورا وبهتانا بمجرد قدحه بالباطل في عدد يسير من الرجال

قال وقد اعترف الطوسي بنفي وجوب العمل بكثير من احاديثهم التي صرحوا بصحتها

ونقول اما اعتراف الطوسي بنفي وجوب العمل بالخبر الضعيف فهو مدح لا قدح واما انهم صرحوا بصحتها فهو كذب وافتراء وكيف يصرحون بصحتها وشيخهم وامامهم الشيخ الطوسي الذي خرجت تلك الاحاديث من تحت يده وهو صاحب كتابي التهذيب والاستبصار احد جوامع كتبهم العظام يصرح بضعفها وهل الحكم بالصحة والضعف يكون جزافا وكتب الرجال نصب اعينهم وعليها معولهم وليس الحكم بصحة تلك الكتب الا كتسمية الكتب الستة بالصحاح لا يراد به الا انها صحاح في مجموعها لا جميعها

قال والكليني يروي عن ابن عياش وهو كذاب ونقول بل هو كذاب في كلا الدعويين فالكليني لا يروي عن ابن عياش ولا هو من مشائخه وابن عياش ثقة متفق على وثاقته كما مر ولكنه يريد نصرة اهوائه بالكذب والافتراء

قال والطوسي يروي عمن يدعي الرواية عن إمام مع ان غيره يكذبه كابن مسكان فإنه يدعي الرواية عن الصادق وقد كذبه غيره

(ونقول) عبد الله بن مسكان قال اهل الرجال فيه انه ثقة عين روى عن الكاظم (ع) واختلفوا في روايته عن الصادق (ع) فقال بعضهم انه لم يثبت وبعضهم قال إنه لم يسمع من الصادق (ع) الا حديث من ادرك المشعر فقد ادرك الحج وبعضهم قال ان رواية عدم سماعه من الصادق الا حديث من ادرك المشعر محل تأمل لوجود روايات له كثيرة في الكافي والتهذيب عن الصادق (ع)

هذه هي القضية التي طبل لها هذا الرجل وزمر وجعلها قدحا في روايات الكليني فمن قال انه لم يرو عن الصادق اصلا اوالا حديث من ادرك المشعر لم يطلع على روايته عنه وغيره اطلع عليها فأي قدح وذم في هذا لولا العصبية واتباع الهوى

قال ويروي عن ابن المعلم وهو يروي عن ابن بابويه الكذوب صاحب الرقعة المزورة ويروي عن المرتضى ايضا وقد طلبا العلم معا وقرآ على شيخهما محمد بن النعمان وهو اكذب من مسيلمة وقد جوز الكذب لنصرة المذهب والكلام على اكاذيبهم وفاسد رواياتهم يطول والمقصود تكذيب قول الرافضي انهم تلقوا علوم العترة

ونقول ابن المعلم هو الشيخ المفيد وهو بعينه محمد بن النعمان والشيخ الطوسي يروي عن الشيخ المفيد وهو عن ابن بابويه الملقب بالصدوق ولقبه هو بالكذوب كذبا وعنادا وقلة مبالاة بسخطه تعالى

(اماقوله) صاحب الرقعة المزورة فستعرف تزويره فيه والكذب والصدق لادخل لهما بالمذهب فالكاذب كاذب ولو كان على مذهب حق والصادق صادق ولو كان على مذهب باطل والشيعة اعرف بعلمائها وقادة مذهبها منه وقد وصفوا ابن بابويه بالصدوق لما عرفوه بالصدق والأمانة ولا يتيسر لهذا الرجل معرفة حاله الا من قبلهم فما الذي دله على انه كذوب لولا العصبية واتباع الهوى

(اما قوله) عن الشيخ المفيد انه اكذب من مسيلمة وانه جوز الكذب لنصرة المذهب فيكذبه ما ذكره علماء الرجال في حقه حيث قالوا انه من اجل مشائخ الشيعة ورئيسهم واستاذهم وكل من تأخر عنه استفاد منه وفضله اشهر من ان يوصف بالفقه والكلام والرواية اوثق اهل زمانه واعلمهم انتهت رياسة الإمامية في وقته في العلم اليه وكان حسن الخاطر دقيق الفطنة حاضر الجواب جليل ثقة من اجلة متكلمي الإمامية مقدم في صناعة الكلام فقيه متقدم في الفقه وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكلام والرواية والثقة والعلم وكان يوم وفاته يوما لم ير اعظم منه من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء له من المخالف والموالف وصلى عليه الشريف المرتضى بميدان الاشنان وضاق على الناس مع كبره وقال اليافعي في تاريخه المسمى مرآة الجنان في حوادث سنة ٤١٣ وفيها توفي عالم الشيعة وامام الرافضة صاحب التصانيف الكثيرة شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم البارع في الكلام والفقه والجدل وكان يناظر اهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية وقال ابن طي وكان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس (الى ان قال) وكانت جنازته مشهودة شيعه ثمانون الفا من الرافضة والشيعة واراح الله منه اه

انظر الى قوله كان كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم خشن اللباس (والفضل ما شهدت به الاعداء) وذكره إبن كثير الشامي في تاريخه فقال شيخ الروافض والمصنف لهم والمحامي عنهم كان يحضر مجلسه خلق عظيم من جميع الطوائف اه

وجرت له مناظرة مع القاضي ابي بكر الباقلاني فأفحمه الشيخ المفيد فقال له القاضي الك ايها الشيخ

في كل قدر مغرفة فقال نعم ماتمثلت به ابيها القاضي من اداة ابيك فضحك الحاضرون وخجل القاضي اماتجروءه على مقام هذا الإمام العظيم بقوله انه جوز الكذب لنصرة المذهب فقد علم كذبه فيه من شهادة اهل نحلته للمفيد بكثرة الخشوع والزهد والتقوى والبراعة في صنعة الكلام والجدل وحاش لله ان يستحل من له هذا المقام السامي في الدين الكذب لنصرة المذهب وما اغناه عن ذلك ببراعته في صناعة الكلام والجدل ولا حاجة له الى الكذب وهو يناظر اهل كل عقيدة بواضح برهانه ولكن هذا الرجل قد ظهر انه يستحل الكذب لنصرة هواه او لايبالي بحرمة الكذب وقد ظهر من هم اهل الأكاذيب والروايات الفاسدة وظهر تكذيب قول الناصبي في حق من تلقوا علوم العترة ونهجوا على نهجها

قال نعم انهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة التي لا يشك عاقل انها افتراء على الله والعجب من الروافض انهم سموا صاحب الرقاع بالصدوق وهو الكذوب بل انه عن الدين المبين بمعزل كان يزعم انه يكتب مسألة في رقعة فيضعها في ثقب شجرة ليلا فيكتب الجواب عنها المهدي صاحب الزمان بزعمهم فهذه الرقاع عند الرافضة من اقوى دلائلهم واوثق حججهم فتبا ..

ونقول قوله إنهم اخذوا غالب مذهبهم كما اعترفوا من الرقاع المزورة زور وبهتان وقد بلغ النصب بهذا الرجل الى حد لم يبال معه باختلاق الكذب شفاء لغيظه من الشيعة وانتصارا لهوى نفسه . الشيعة لم تأخذ مذهبها الا من كتاب ربها الذي عنيت بتفسيره والفت في التفسير وفي آيات الاحكام وعلوم القرآن المؤلفات الجمة التي يعز نظيرها كما فصلناه سابقا وشرطت في الاجتهاد معرفة عام الكتاب وخاصه وظاهره ونصه وناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه كما فصلته كتب الاصول عندها ومن سنة نبيها المأخوذة بالاسانيد الصحيحة المتصلة وعنيت بعلم الدراية وسائر علوم الحديث وصنفت في الدراية الكتب الكثيرة كرسالة الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي ورسالة الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني وشرحها له العزيزة النظير الغزيرة الفوائد وغيرها وكلها منشورة مطبوعة وذلك يكذب افتراء هذا الرجل عليها بانها اخذت غالب مذهبها من الرقاع المزورة وانها أقوى دلائلها واوثق حججها فتبا لمن جعل حجته الكذب والافتراء والعبارة التي ابدلها صاحب المنار بالنقط هي قول الالوسي كما في الأصل المخطوط : فتبا لقوم استندوا في دينهم الى مثل هذه الخرافات

اما الصدوق الذي وصفه بالكذوب والواصف احق بأن يوصف بالكذوب كما ظهر مما سلف ويأتي فهو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي وقد قال في حقه علماء الرجال الذين هم اعرف به من هذا الرجل المختلق للكذب : انه شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وورد بغداد سنة ٣٥٥ وسمع من شيوخ الطائفة وهو حديث السن وكان جليلا حافظا للأحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم يوجد في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه له نحو من ثلاثمائة مصنف في التوحيد والفقه وعلل الشرائع

ومعاني الاخبار وثواب الاعمال وعقاب الاعمال والأوائل والاواخر والأوامر والنواهي واركان الإسلام والشعر والفضائل والتاريخ والآداب والمواعظ الشرعية والزهد والرجال واجوبة المسائل والاحتجاج ومن روى عن النبي (ص) من الرجال ومن روى عنه من النساء ومن روى عن الزهراء والائمة الاثني عشر ومعجزات النبي (ص) وغريب الحديث والخصال العددية وتفسير القرآن وغير ذلك

افمثل هذا الرجل العظيم يفترى عليه بانه كان يضع الرقعة المزورة في ثقب شجرة ليلاً

قال واعلم ان الرقاع كثيرة منها رقعة علي بن موسى ابن بابويه القمي فانه كان يظهر رقعة بخط الصاحب في جواب سؤاله ويزعم انه كاتب اباالقاسم ابن ابي الحسين (كذا) بن روح احد السفرة على يد علي بن جعفر ابن الأسود ان يوصل له رقعته الى الصاحب فأوصلها اليه فزعم ابوالقاسم انه اوصل رقعته الى الصاحب (اي المهدي) وارسل اليه رقعة زعم انها جواب صاحب الامر له

(ونقول) الشيعة تعتقد بوجود المهدي ولها على ذلك ادلة وحجج مبينة في كتب الكلام والعقائد وتعتقد أن اقوال الائمة الاثني عشر حجة كما يعتقد غيرها ان اقوال الائمة الاربعة حجة والمكاتبة احد طرق الرواية وذلك كله في فروع نادرة اجتهادية وفي غير ضروريات الدين فالعمل فيها بما روته الثقات عن احد الائمة مكاتبة لايوجب فتقا في الدين ولايزيد عن العمل باجتهادات الأئمة الاربعة المحتملة للخطأ والصواب ولا يوجب كل هذا التهويل والتزمير والتطبيل

قال ومنها رقاع محمد بن عبد الله بن جعفر ابن حسين بن جامع بن مالك الحريري (كذا)(١) القمي كاتب صاحب الامر سأله (٢) مسائل في ابواب الشريعة قال : قال لنا احمد بن الحسين وقفت على هذه المسائل من اصلها والتوقيعات بين السطور ذكر تلك الأجوبة محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الغيبة وكتاب الاحتجاج

ونقول يعلم جواب هذا من جواب ما سبقه

قال والتوقيعات خطوط الائمة بزعمهم في جواب مسائل الشيعة وقد رجحوا التوقيع على المروي بالاسناد الصحيح لدى التعارض قال ابن بابويه في الفقه(٣) بعد ذكر التوقيعات الواردة من الناحية المقدسة في (باب الرجل يوصي الى رجلين) هذا التوقيع عندي بخط ابي محمد بن الحسن (٤) ابن علي وفي الكافي للكليني رواية بخلاف ذلك التوقيع عن الصادق ثم قال لا افتي بهذا الحديث بل افتي بما عندي من خط الحسن بن علي

ونقول اذا جاءنا كتاب من رجل بخطه الذي نعرفه وجاءنا من اخبرنا عنه بخلاف ذلك الكتاب فهل يجد الألوسي من نفسه انه يرجح خبر ذلك الرجل على ما كتبه المرسل بخط يده واما اذا كان مقلدا لإمام ابي حنيفة القريب من عصره عنده فتواه بخطه الذي يعرفه او اخبره الثقات بانه خطه هل يلام في ترجيحه ذلك على الفتوى المنقولة واحدا عن واحد المخالفة لذلك فابن بابويه رجح ما عنده من خط الإمام ابي محمد الحسن بن علي العسكري (ع) على الرواية عن

(١) صوابه الحميري (٢) صوابه وسأله

(٣) صوابه الفقيه (٤) صوابه ابي محمد الحسن

الصادق (ع) في مقام التعارض

قال ومنها رقاع ابي العباس جعفر بن عبدالله ابن جعفر الحميري القمي ومنها رقاع اخيه الحسين ورقاع اخيه احمد فهو'لاء كلهم كانوا يزعمون انهم يكاتبون صاحب الأمر المهدي المنتظر ويسألونه مسائل في احكام الشرع وانه يكتب جواب اسئلتهم كما ذكره النجاشي وغيره من علمائهم وابو العباس هذا قد جمع كتابا في الاخبار المروية عنه وسماه قرب الإسناد الى صاحب الأمر

ونقول قد خبط هنا في النقل فجعفر المذكور لا يكنى بابي العباس وليس هو صاحب قرب الاسناد وانما المكنى به عبدالله بن جعفر الحميري وهو صاحب قرب الاسناد ويعلم مما تقدم انه ليس فيما عاب به عيب ولا منقصة

قال ومنها رقاع علي بن سليمان بن الحسين بن الجهم بن بكير بن اعين ابو الحسن الرازي فانه كان يدعي المكاتبة ايضا ويظهر الرقاع قال النجاشي كان له اتصال بصاحب الامر وخرجت له التوقيعات

ونقول مرّ جوابه فلا نعيده

قال: هذه نبذة مما بنوا عليه احكامهم ودانوا به وهي نغبة من دأماء (اي كحسوة طائر من بحر) وقد تبين بها حال دعوى الرافضية في تلقي دينهم عن العترة

(ونقول) لو اتسع لنا المجال لبينا نبذا مما بنى عليه الناصبي احكامه ودان به لكننا لا نريد اثارة الضغائن ونبش الدفائن وفي (الحصون المنيعة) نغبة من دأماء من ذلك فنكتفي بها وقد بان مما بيناه ان الشيعة لم تتلق احكام دينها عن غير العترة

قال والعبد كتب عليهم عدة ردود قبل نحو عشرين سنة وشكرا علي الى شاه العجم ناصر الدين (وهو خاذله) وكتب علي الى السلطان المخلوع فصادرت الحكومة ما وجدوه من كتبي المطبوعة في الهند وهذا الرافضي له علم بما جرى فلا ازم عليه ان نبذني بما نبذني (كذا)

(ونقول) كون الشيعة شكت عليه الى شاه العجم وهو كتب الى السلطان عبد الحميد فامر بمصادرة كتبه المطبوعة التي يرد بها على الشيعة بزعمه فرية منه فلم تكن الدولة الإيرانية عند الدولة العثمانية مسموعة الكلمة في الامور الدينية الى هذا الحد بحيث تصادر كتبه التي يرد بها على الشيعة بل كان الأمر بالعكس بسبب ما كان يغرسه علماء السوء من العداوة بين الطائفتين فكانت الدولة العثمانية قبل الدستور تصادر كتب الشيعة ومن يستشم منه الانتصار للشيعة والذي يظهر انها صادرت كتبه لأمر سياسي كما كانت تصادر مجلة زميله الشيخ كما يدل عليه آخر كلامه ولا علم لنا يشهد الله بشيء من ذلك ولكن في المثل العامي (الذي تحت ابطه عنز يمعمع)

قال كمال احمد يعلم ان ما كتبه مما يعتقد الوهابية لاحقيقة له عندهم بل دل على جهله على ان زخرفة القبور حرام لدى كافة المسلمين وهم اول من ابتدع ذلك وسرى الى غيرهم والرافضة يصرحون في كتبهم وقد رأيته بعيني ان زيارة قبور الأئمة افضل من سبعين حجة ولذا تراهم يطوفون عليها ويطلبون جميع حوائجهم منها وبنوا

عليها القباب من الذهب وعلقوا عليها كل ما يستظرف ويقدون عليها كل ليلة ما يكفي لتنوير مدينة عظيمة (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

ونقول لا شيء ادل على جهله من هذا الكلام الذي لم يأت عليه بحجة ولا برهان غير سوء القول ومن كان سلاحه السب والشتم وهو معدود من اهل العلم كفى ذلك مترجما عن طويته (اما) ما يتعلق بالقبور فقد استوفينا الكلام عليه في كشف الارتياب فليرجع اليه من اراد وقد بينا فيه ان اول من بنى على القبور هم الصحابة الذي دفنوا النبي (ص) في حجرته الشريفة وتتابعوا في بنائها وتعظيمها وتعظيم قبره الشريف وزيارته والتبرك به وتبعهم المسلمون على ذلك الى اليوم سنيهم وشيعيهم اما قوله ان الشيعة يصرحون بان زيارة قبور الأئمة افضل من سبعين حجة فلا لوم عليهم في ذلك اذا روته لهم الثقات عن ائمتهم واهل بيت نبيهم الذين اخذوا علومهم عن جدهم الرسول (ص) واقتدوا بسنته وهل في ذلك مخالفة لعقل او نقل وما المانع مــن ان يعطي الله تعالى الثواب العظيم لزائر قبور اوليائه واحبائه الذين بذلوا كل ما في جهدهم لنصرة دينه واعلاء كلمته فهو تعالى اكرم الأكرمين وهم اهل لكل كرامة فما باله يبخله (ويداه تعالى مبسوطتان ينفق كيف يشاء)

وقــد نقلنا في كشف الارتياب الروايات الدالة على فضل زيارة جدهم (ص) وهم من طينته وفرع مــن جرثومته ولا لوم عليهم اذا طافوا بقبورهم عند زيارتها متبركين بها وقد جعلها الله طيبة مباركة (اما قوله) ويطلبون جميع حوائجهم منها فهو كذب وافتراء وانما يطلبون حوائجهم منه تعالى عندها لبركتها ويستشفعون اليه باصحابها الذين هم احياء عند ربهم يرزقون ويسألونهم الشفاعة لما لهم عنده تعالى من المكانة ولما وعد به من قبول شفاعتهم كما ان بناء القباب عليها من الذهب او غيره وتعليق ما يستظرف عليها هو نوع مــن تعظيمها وتعظيم اصحابها الــذين امر الله بتعظيمهم احياء وامــواتا كما فصلنا ذلك كله واوضحناه في كشف الارتياب اما انارتــها لاستضاءة الزائرين وقراءتهم القرآن والادعية وعبادة ربهم فأمر راجح وصنع حسن لا لوم فيه ولا ذم فاذا ذهب الزائرون اطفئت تلك الانوار

قال واجتماع رجالهم في النجف وغيره (لا لطلب علم وتعلم دين) بل للطم الخدود وقراءة القصص المكذوبة واكل النذور واضلالهم لجهلة الاعراب ايضا لهذه العلة ودينهم الذي يدينون بــه سب الصحابة وتكفيرهم واضلالهم الاعراب بذلك والا فهم اجهل الناس بكل علم وكم بحثت مع من ادعى الاجتهاد منهم فالقمتهم ولله الحمد بحجر السكوت واعترفوا بجهلهم لدى خاصتهم

(ونقول) اجتماع طلبتهم في النجف ليس الا لتعلم العلوم العربية والعقلية والدينية من الاصول والفروع وغيرها كما يجتمع طلاب اهل السنة في الجامع الازهر بمصر لهذه الغاية (اما قوله) بل للطم الخدود الخ فمنادمنه وتعصب للباطل اظهره غيظه وحنقه وعداوته لشيعة اهل البيت الطاهرين واتباعهم اما عيبه لإقامة شعائر الحزن لمصائب اهل البيت والحزن لحزنهم فقد سبق لنا الكلام على مثله فلا نعيده

(اما قوله) وقراءة القصص المكذوبة فما هي الا أخبار مقتل الحسين (ع) سبط الرسول (ص) التي تكفلت بها كتب التواريخ كالكامل لابن الأثير وتاريخ الطبري وكتب المقاتل والأخبار الا بعض ما يصدر ممن لا علم لهم ولا تخلو عنه طائفة من الطوائف ولا نريد كشف الستار عما عند غير الشيعة من ذلك

(واما النذور) فمن نذر للمجاورين او طلاب العلم او الفقراء فلا ذم على من اكل منها

(واما) زعمه اضلال جهلة الاعراب لهذه العلة فزعم فاسد فهم لا يضلون جهلة الاعراب بل يهدونهم نهج الصواب طلبا للاجر والثواب لا لهذه العلة ولا لغيرها وما باله قد غاظته هداية جهلة الاعراب وسماها اضلالا ولم يغظه اضلال المبشرين المنتشرين في انحاء بلاد الاسلام لو كان صادق الغيرة على دين الاسلام. اماسب الصحابة والفزع الى الاستشهاد به في كل مقام لإثارة الفتن فقد سبق ان الشيعة لا تستحل غيبة مسلم فضلا عن صحابي ولكنها لا تتحاشى عن تفضيل علي (ع) على جميع الصحابة وانه احق بمقام رسول الله (ص) من كل احد وادلتهم وحججهم على ذلك معروفة مشهورة مذكورة في محالها

(اما) زعمه انهم اجهل الناس بكل علم فيكذبه انهم سبقوا الناس كلهم الى كل علم والفوا المؤلفات الكثيرة في كل علم وفي كل عصر قبل ان يخلقه الله تعالى

اما انه بحث مع مجتهديهم والقمهم بحجر السكوت واعترفوا بجهلهم امام خاصتهم فدعوى مجردة عن البرهان كجميع دعاويه ولو بحث مع مجتهديهم لما كان إلا ملقما بحجر السكوت معترفاً بالجهل امام الخاصة والعامة ولكنه كالذي مر على المقابر فقال (كل هؤلاء كانوا عبيداً لأبي)

قال وهؤلاء الدجالون اضر على المسلمين من جميع المخالفين فان اليهود والنصارى وعباد الاوثان لا يتمكنون من اغواء احد من الاعراب ولا يمكنهم التقرب اليهم ولا تسمع منهم كلمة لديهم فالاعراب آمنون من شر هؤلاء اما هؤلاء الدجالون والضالون المضلون فقد تزيوا بزي المسلمين وشاركوهم في كثير من الشعائر فربما نفقت خزعبلاتهم على عوام الاعراب لنيل شهواتهم والتوصل الى مقاصدهم من جمع النذور واخذ الخمس واجرة قصص التعازي ونحو ذلك

ونقول هذا الدجال الضال المضل المفرق لكلمة المسلمين والمثير الضغائن بينهم اضر على المسلمين من جميع من ذكر ومن غيرهم لتزييه بزي اهل العلم وزي المسلمين فربما نفقت خزعبلاته على بعض الجاهلين واذا كان هو وامثاله ليسوا من الدجالين بل هادين مهديين ومسلمين حقيقيين فلماذا لم يذهبوا الى الاعراب ويرشدوهم الى طريق الدين لتنفق عليهم حقائقهم وهدايتهم المنزهة عن الخزعبلات ان كانوا من الصادقين

قال مع حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة ولا اعانتها في شيء حتى حصل مقصودهم واصبح العراق نيرانا تتسعر فكم اسالوا دماء المسلمين واضروا الحكومة ضررا عظيما والحكومة لم تتنبه لذلك الا بعد ان اتسع الخرق على الراقع

ونقول دعواه حثهم ووعظهم على عدم طاعة الحكومة دعوى باطلة ولكن الذي كان يحث على عدم طاعة الحكومة ويحرض عليها هو وزملاؤه ولذلك صادرت كتبه المطبوعة مع انتسابه الى مذهبها ولا ينس احد ما كتبه زميله الشيخ كامل الرافعي الذي كان ضيفه من بغداد الى المنار ونشر فيها من ان حكومة العراق شركة ساب ونهب وانها غافلة عن الدسائس الاجنبية حتى اصبح سواد العراق مسلحا بالمارتين مما تبعثه انكلترا وهل كان قتل جنود الحكومة العثمانية ومأموريها في متصرفية نجد وخروج ابن صباح عليها وتسليمه امارة الكويت لدولة انكلترا واستيلاء الوهابيين على متصرفية القطيف في عهد الدولة العثمانية بوعظ علماء الشيعة ولماذا لم يقم هو وزملاؤه المخلصون للدولة العثمانية بالحث والوعظ لقبائل الاعراب على طاعتها ولماذا لم يشاركوا الشيعة وعلماءها في نصر الدولة العثمانية عند مهاجمة الانكليز للعراق كما مر بيانه

قال والرافضي يقول ان العراق كان ولم يزل دار الروافض مع اني اعلم ان اقواما من القبائل كانوا على مذهب اهل السنة وفي هذا العصر ترفضوا منهم قبائل زبيد وهم عمدة قبائل العراق قوة وشجاعة وكثرة عدد وهكذا قسم عظيم من شمر وقسم من بني تميم فضلا عن العصور التي لم ادركها

ونقول العراق كان ولم يزل مقر الشيعة ومنبتها من عهد بني امية الى اليوم قال ابو تمام الطائي

وكوفني ديني على ان مذهبي
شآم ونجري اية ذكر النجر

وصنف بعض العلماء من اهل الكوفة غاب عني الآن اسمه كتابا في الفضائل فنهاه اصحابه عن اظهاره خوفاً عليه من النواصب فسألهم اي البلاد ابعد عن حب اهل البيت فقالوا اصفهان فحلف أن لا يرويه الا بها ثقة بصحة ما رواه فرواه بها

(اما) ان بعض قبائل العراق كانوا على مذهب اهل السنة وتشيعوا في زمانه فلا ينفي كون العراق كان ولم يزل دار التشيع وان الاكثرية فيه للشيعة

قال ومن العجب من هذا الرافضي انه عد فرقته من المتبعين وجعل اهل السنة كالوهابية واضرابهم من المبتدعين مع ان الروافض يبيحون شتم جمهور الصحابة بل يحكمون بارتدادهم الا عددا يسيرا ويفضلون الائمة الاثني عشر على اولي العزم من المرسلين ويقولون ان الأئمة يوحى اليهم ويقولون ان موتهم باختيارهم ويقولون بالرجعة اي بأن الائمة سيرجعون إلى الدنيا وينتصفون من اعدائهم وان إمام الوقت هو محمد المهدي الذي غاب في سرداب سر من رأى وأنه حي يرزق ويزعمون انه إذا ذكر في مجلس حضر فيقومون له واعتقدوا بتحريف القرآن ونقصانه وأن الله لا يرى في الآخرة وانكروا كثيراً من ضروريات الدين ومع ذلك يقولون إنهم على الحق وغيرهم المتبعون لرسول الله (ص) المحافظون على ما جاء به من الهدى ودين الحق هم المبتدعون

وما أحسن ما قال فيهم القائل

ليس التقى هذي التقية إنما
هذا النفاق وما سواه المنكر (١)

ونقول العجب من هـذا الناصبي وامثاله وتكريره ذكر سب الصحابة وجعله مفزعا عند كل نازلة اثارة للفتن ونبشا للضغائن بين المسلمين في هذه الاوقات الحرجة التي فتحت فيها بلاد الإسلام واستعمرت وتفاقمت عليهم المصائب وفشا الإلحاد وقامت ملوك بلاد الإسلام للسعي في هدم اساسه قبل غيرهم مع انهم يوالون من شتم اجلاء الصحابة على المنابر في الاعياد والجمعات وسائر الاوقات وجعله كفرض من فروض الدين(اما قوله) ويقولون ان الائمة يوحى اليهم وموتهم باختيارهم فكسائر مفترياته وكل احد يعلم ان ذلك ليس من واجب معتقدات الشيعة واصول مذهبهم وجلهم لم يسمع به فضلا عـن ان يعتقده مع انه قد روي من طرقه ما هو نظير ذلك قال القسطلاني في إرشاد الساري شرح صحيح البخاري(١) وفي حديث عمران بن حصين عند مسلم انه قال كان يسلم علي حتى اكتويت فتركت الكي فعاد وعند مسلم ايضاً إن الذي كان انقطع عني رجع الي يعني تسليم الملائكة انتهى وفي تهذيب التهذيب (٢) للحافظ ابن حجر العسقلاني قال ضمرة عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال خرج عمر بن عبدالعزيز الى الصلاة وشيخ يتوكأ على يده فسألته عنه فقال رأيته قلت نعم قال ما احسبك إلا رجـلا صالحا ذاك اخي الخضر اتاني فأعلمني اني سألي امر هذه الامة واني ساعدك فيها انتهى

ولكن إذا روى احد مثل ذلك اوقريبا منه في حق احد من ائمة اهل البيت الطاهر انكروه اشد الإنكار وقالوا هذه مغالاة (اما الرجعة)فليست مما يجب اعتقاده عند الشيعة ولكن إذا ورد بها حديث صحيح لم يجز رده بمجرد الاستبعاد لأنه إنكار لقدرة الله تعالى وقد ورد نظيره في الكتاب العزيز في حق عزير الذي اماته الله مائة عام ثم بعثه (وكذلك) الاعتقاد بوجود المهدي وحياته غائبا عن ابصار الناس يرونه ولا يعرفونه فليس من الامور المستحيلة التي يوجب اعتقادها ذما ومنقصة وللشيعة عليه ادلة وبراهين مذكورة في محلها وقد شاركهم في ذلك الاعتقاد جماعة من علماء اهل السنة ذكرنـا اسماءهم في بعض ما سلف وقد قيل بمثله في الخضر كما مر نقله آنفا عن ابن حجر ولم نر احدا يستنكره ويهجن معتقده اما غيبته في سرداب (سر من رأى)فتوهم غير صحيح فليس احد من الشيعة يعتقد غيبته في السرداب وإنما يتبركون بالسرداب الذي كان يسكنهُ هو وابوه وجده اعواما عديده ويصلون لله فيه ويدعونه تبركا بآثار الصالحين كما مر

محسن الامين

---

(١) وقال صاحب المنار في الحاشية نكتفي بالاول من الأبيات التي ذكرها هنا لأن ما بعده طعن شديد لا نستحسن نشره ا ه والبيتان اللذان اسقطهما هما هذان البيتان كما في الأصل المخطوط

لو لم يكن . . . . دينهم لتهودوا من دينهم وتنصروا
(ونقول)
لاخير في دين يتاقون الورى عنه من الإسلام او يتستروا

وانت ترى انه نشر ما هو افظع من ذلك او مثله من أنهم اضر على المسلمين مـن اليهود والنصارى وعباد الأوثان كما مر وهو يزعم هنا انه ترك البيتين لأن فيهما طعنا شديدا لا يستحسن نشره ولعله انما ترك البيتين لأن الثاني منهما ملحون (٢) ج ٨ ص ٣٥٥ طبع مصر

(١) ج ٧ ص ٤٧٧ طبع الهند

ملاحظات واعجاب

العرفان بمظهره الجديد يمثل حديقة من حدائق الفكر واثمارا ناضجة من رياض العقل ففيه كل ما تحتاجه النفس وتطلبه في حياتها الأدبيه وفيه الجهاد المستمر والنجاح المطرد ... كل ذلك بفضل منشئه الاستاذ المفضال كثر الله في رجال هذه الامة من امثاله

امامي الآن الجزء الرابع ورفيقه الخامس من السنة الحاضرة وهما يمثلان = الجهاد كما قلت = بأبهى مثال ولكن هناك اشياء ارغب في الحكم عليها مع ملاحظات صغيرة يمليها الاخلاص ويخطها الانصاف على لوح الحقيقة وصحيفة العدل

في الجزء الرابع مقال (التطورات العالمية) عنوان خطير وموضوع مهم لا يجرء على الخوض فيه الا من وقف على سر التطور وغوامض العلم بكل ما يطلبه هذا اللفظ من المعاني واذا عرفت خطورة الموضوع وماله من الاهمية تعرف انه لا يمكن تلخيصه بصفحتين من صفحات العرفان المحبوبة . هذا الموضوع يتطلب البحث عن معنى التطور والعالم اجمالا ثم الخوض في التطورات العالمية وطوائفها وشعوبها وجماعاتها . في الأدب في التاريخ في الاكتشاف في الاختراع في الفلسفة في .. وحضرة الكاتب الفاضل لم يأتنا الا بالبحث عن الشباب بكلام مختصر ومختصر جدا اقول ذلك مع تقديرنا لشخصية الكاتب ح م واحترامنا له ولا ننكر ان كتابته عليها من الرونق ما عليها وان كانت لا تخلو عن التعقيد الذي يكون خلو الكلام منه شرطا من شروط الفن

في الجزء الخامس اولا مقال = عامل والمدارس = لحضرة المفضال الشيخ محمد شرارة طالعت المقال بامعان وترو فاحسست بالحمية الدينية والغيرة الوطنية تلتهب في افئدة عبائر الكاتب التي نقدرها غاية التقدير ونتمنى وجود الكثيرين من امثاله بين ظهراني هذه الامة البائسة التي اناخ الدهر عليها بكلكله لينهضوا بها ويعرفوها معنى العلم والدين

ولكن هناك نقطة لا يمنعنا احترام الكاتب وتقديرنا له من المناقشة فيها والمناقشة دليل الود والاخلاص ولا نظنه الا معترفا بذلك وهي قوله (ويقال عن اسباب تأخيره والعهدة على الناقل = ان هناك افرادا وقفوا تجاهه وقفة المعارض الخ هذه الجملة تدل دلالة صريحة على ان المعارضين اخروا سير الجمعية عن العمل ويظهر لنا ان حضرة الكاتب يوم ارسل مقاله للنشر لم يكن واقفا على ما قامت به الجمعية الجليلة من الوثبة الكبرى والنهضة العظيمة وعلى انتشارها في قلب البلاد وما قامت به من الجهاد العظيم وما بذلته من الجهود كيف لا وقد اخبرت العرفان الزاهرة مرارا عن ذلك وهي تصله ويطلع عليها = لا شك =

حقا ان الجمعية رفعت رأس عامل والعامليين واثبتت ان في الامة العاملية رجالا نحتتهم الحياة الحرة من صميم احشائها وبرهنوا للعالم على انهم امة لهم ما لغيرهم من الأمم الناهضة وان في صدر كل فرد منهم قلبا يخفق لحب العلم وتعليم ابناء الوطن الذي نشأوا تحت سمائه(١) وعاشوا فوق ارضه

اما المعارضون = سامحهم الله = فما اثروا

(١) وقد ظهر ذلك في التنسيقات الأخيرة التي حرمت البلاد من المدارس والوظائف بل و كل شيء ولم تسمع وزارة إده لأحد حسا ولا ركزا (العرفان)

ولن يؤثروا ايها الأخ ما دام صوت الحق يرن صداه امام الجمعية الناهضة الجليلة ايدها الله

واليك احوال الجمعية وتقدمها الباهر على نحو الاجمال لقد توزعت اللجان في البلاد لجباية الاموال وقد صادفوا من اهل البلاد اقبالا عظيما . كما اخبرت . وجمعوا مالا كثيرا وقد عينوا اجتماعا لتعيين المكان القابل للمدرسة ومرادهم تعيين لجنة للذهاب الى المهجر لجباية الأموال من ابناء الجالية هناك وقد كتب لهم بهذا الشأن

ولا يخفى عليك ايها الاخ ان كل مشروع حيوي لا بد وان يحصل له بعض المعارضين من الأفراد وان كان نفعه يعود للمجموع وليس ذلك من المعارض الا لتخيله انه مضر بشخصيته فيضحي بحياة المجموع ازاء شخصيته وقد آب المعارضون بالخسران ولعلهم ندموا ..

وثانيا فيه جواب الاستفتاء المعنون بالشبيه للعلامة المصلح الشيخ محمد تقي الأصفهاني فما كدت اتم قراءته حتى شعرت بارتياح في نفسي واخذتني نشوة السرور لما فيه من البراهين الساطعة على حرمة هذه الخرافة التي اصبح الدين بسببها لقمة تلوكه السنة الأجانب الاغيار وصرنا نعد من الامم الساقطة المتوحشة وادخال هذه الاشياء قد ازرت في اقامة مأتم اهل البيت الطاهرين (ع) مع انه لم ينزل بها آية ولا رواية ولم تكن في زمن الأئمة عليهم السلام فهل كان عدم وجودها لعدم وجود الطبل والزمر والسلاسل وغيرها وهل يمكن ان نقول الا انها بدعة في الدين كما قال العلامة الاصفهاني

لمَ كان الطبل حراما في مواضع وحلالا في غيرها مع ان المناط في حرمته واحد وحبذا لو أن علماءنا اعتنوا بمعالجة هذا الموضوع وان كان العلامة السيد محسن الأمين ولج هذا الباب وقامت عليه قيامة بعض الافراد اما لجهلهم او لغرض لا نعرفه

وقد الفت في هذا ردا على السيد رسائل عديدة وقع منها صدفة في يدي رسالة مكتوب عليها (لسان الحق ولهجة الصدق) منسوبة لبعض الصبيان فذكرنا عنوانها بقول الشاعر

(وبضدها تتميز الاشياء) وحيث ان الرسالة قد جمعت بعد طبعها على ما سمعنا لندامة مؤلفها على نشرها وحيث قلنا انها بالحري ان تسمى لسان الباطل ولهجة الكذب فاليك نبذة منها تؤيد ما نقول

... استنتج الكاتب ان ناظم ديوان السانس والمسوس لا دين له بقوله

تمسك باخلاقك الساميات فلادين ثم ولا مذهب

ومقرضه كذلك لأن مرتضي الكفر كافر والحقيقة ان هذا البيت اذ بقي وحده مجرداً لدل دلالة صريحة على ان ناظمه لا ديني لا مذهبي ولكن لو ذكر ماقبله وما بعده لظهرت الحقيقة بابهى مظاهرها واليك ذلك

وكم قائل خل ما سطروه
ودع ما يقال وما يكتب
تمسك باخلاقك الخ وبعده

. . . .

أرى الدين مرآة اخلاقنا
ففاقد هذا لذي فاقد
كجسمين وحدت روحيهما
ولفظين معناهما واحد

فكلامه ينادي نداء عالياً بالرد على من يفرق بين الدين والاخلاق ويرى ان الدين عبارة عن الاخلاق وهو مايقوله النبي (ص) انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)

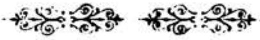
ولو قرأ الكاتب قوله في الرد على الأمويين

كذبتم على الله والعالمين
وقلتم لنا الدين والمذهب
ايأمر بالصدق ديانتنا
ويشرع الناس ان يكذبوا

يعرف معنى الدين والتدين وانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقد شطح بنا القلم الى ذكر هذه النبذة من غير ما صدد

ثالثا جواب الاستاذ العارف في باب السؤال والجواب عن سؤال المستفهم=مايزيل الشكوك فإن ما اجاب به الاستاذجيد الغاية بيد انه يحتاج الى التفصيل ... وذلك لأن المشكك اما ان يكون دارسا للدين ونظرياته اولا فإن كان من الاول يرجع الى علماء الاسلام القادرين ولا يصح رجوعه الى غير القادر خوفا عليه من الوقوع في المهلكة وقد نهى الأئمة عليهم السلام عن الرجوع الى العاجز كما انهم نهوا العاجز عن الخوض في هذه المباحث وان كان من الثاني فذلك لايسمى تشكيكا لأن هذا انما ينشأ من البحث والنظر واذا لم يكن دارسا من اين له النظر وعندي ان هؤلاء الذين يتشدقون بهذه الالفاظ انما هو ناشئ عن جهلهم بالدين جهلا مطبقا فقد دخلوا المدارس وتلقنوا بعض المبادئ وسمعوا من بعض المبتدعين انها منافية للدين فاخذوا بقولهم من دون بحث عن جوهره وقاسوا وطبقوا واخيرا نسأله تعالى دوام العرفان وصاحبها

نزيل النجف علي الفقيه



أأمي النبي أم قارئ كاتب

رأينا في الجزء السابع للسنة الرابعة من مجلة المرشد العراقية ص ٣٢٧ سؤال (محمد حسن الحيدر) من سوق الشيوخ لهبة الدين الحسيني العالم الفاضل الشهرستاني (حل معنى الأمي والتوفيق بين الأخبار القائلة بامية — أي النبي ص — والقائلة بخلافها. فاجابه هبة الدين المذكور بمابعضه (المشهور لدى المفسرين وجمهور المسلمين هو انه ص أمي اي لا يكتب ولا يقرأ) ثم قال (وثانيا: اتخاذه ص كتابا لوحيه من خاصة صحبه كعلي ع وكتابا لمراسلاته مع (كذا) (١) الزعماء) ثم استطرق الى عدم عرفان الرسول ص موضع اسمه في صلح الحديبية فالى الشهرة المستفيضة بامية ص. ثم ذكر ان من الموقنين بانه قارئ كاتب (محمد بن الحسن الطوسي) في كتاب (المبسوط) و (محمد بن ادريس الحلي في السرائر) ثم قال (ويستدل على

(١) والصواب (لمراسلاته لمعاوية او لمراسلاته معاوية) لأن المصدر متعد بنفسه ويجوز اقحام لام التقوية ولانه لا يقال: راسل معه الا اذا كانا متعاونين، كما يقال: قاتل فلان مع علي ع في صفين فليس معناه قاتل عليا ع على ما فهمه العالم الجليل

هذا الرأي اولا بروايات الصفار في — بصائر الدرجات —» واتبع ذلك قوله« غير انني لا اعتمد على هذا الكتاب اذ هو مشترك بين رجلين وفيه روايات عن الغلاة (كذا) والضعفاء)

قلنا: ان المرزا (محمد تقي الملقب بحجة الاسلام التبريزي الممقاني) ذكر في كتابه (صحيفة الأبرار) الاعتراف بان النبي قارئ كاتب عن (البصائر) المذكور وعن الصدوق في العلل والمعاني وعن (العلل والاختصاص) وا تفسير العياشي) و (غيرهن) على ما قال، ولكون الحديث مستطرفاً وجديرا بإنعام النظر والامعان فيه انقله في ما يأتي:

قال مؤلف صحيفة (الأبرار) في ص ٢٦٤ من الجزء الأول وفيه(١): حدثنا احمد بن محمد عن ابي عبد الله البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت ابا جعفر محمد بن علي الرضا(ع)—وقلت له: يا ابن رسول الله، لمَ سمي النبي (ص) الأمي قال: ما يقول الناس؟ قلتُ له: جعلت فداك، يزعمون انما سمي النبي الأمي لأنهُ لم يكتب. فقال: كذبوا . . . . أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه — هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة — فكيف كان يعلمهم ما لا يُحسن؟ والله لقد كان رسول الله (ص) يقرأ بإثنين وسبعين او بثلاثة وسبعين لسانا، وانما سمي الأمي لأنهُ كان من أهل مكة، ومكة من امهات القرى، وذلك قول الله تعالى في كتابه: لتنذر أمّ القرى ومن حولها.

أقول: وروى الصدوق في —العلل والمعاني— عن ابيه عن سعد البرقي بالاسناد المذكور مثله والأخبار في ذلك كثيرة مروية في البصائر وفي —العلل والإختصاص—و—تفسير العياشي— وغيرها من طلب وجده، لا تنافي هذه الأخبار قوله تعالى: وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون فإن المراد عدم تعلمه من البشر بطريق الكسب وهو كذلك فإنهُ (ص) لم يختلف إلى معلم قط وانما الكلام في من زعم انهُ (ص) ما كان يحسن ان يقرأ أو يكتب أبداً وهو الذي نفاه الإمام (ع) ولعن قائله . . . . اه كلام صحيفة (الأبرار) وليس لنا إلا أن نستغرب ونستعجب ونكل هذا الأمر المختلف فيه إلى الله تعالى.

العراق (بغداد) مصطفى جواد

(١) أي في كتاب بصائر الدرجات.

(العرفان) نستبعد جد الاستبعاد صحة هذا الحديث

الاقتصاد والتجارة

تنشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الإقتصاد والتجارة من المقالات، وما يعربه العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من أحوال الإقتصاد والتجارة عندنا، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

حقائق إقتصادية *

(الموضة) ان يكون الانسان معدماً من الدراهم منذ ذلك اليوم العصيب الذي دارت فيه رحى الحرب العالمية فحولت الأمور عن مجراها وقلبت سنن الإجتماع ظهراً على عقب اصبحت الثروة في تنقل مستمر قريبة المنال سريعة الزوال

انا كثر المثرين المستجدين الذين يبرزون في ميدان الإثراء بين آونة واخرى لا يتمتعون بثروتهم الا قليلا فيضيعونها لغلوهم بالاسراف والتبذير فيرجعون إلى ما كانوا عليه يحضنهم الفقر ويكتنفهم الشقاء .

وقد صح في هذا النوع الجديد من الإثراء الذي لا يكاد يلقي عصا الترحال حتى يشد الركاب ما قيل : (مال تجلبه الرياح تأخذه الزوابع)

هجر المثرون الكد والاجتهاد وضنوا بأموالهم على الصناعة والتجارة وخصوا قسما من رؤوس اموالهم لابتياع الأسهم المالية يجنون من جراء حركاتها في سوق (البورصة) ارباحاً طائلة تمكنهم من الترف والانصراف إلى الملذات والمسرات على كاهل نفر من المغامرين الجهلاء .

انها لعيشة راضية لو قيض لهؤلاء الطفيليين اناس لا يعتورهم الملل من تحمل الخسارة تلو الخسارة حتى يأتوا على آخر فلس من اموالهم ومما خزنوه لأنفسهم في سبيل بذخ اولائك المضاربين الذين حسبوا ان ليس لتصاعد اسهمهم من نهاية .

ولكن نزل بهم ما كان في الحسبان وهبطت اسهمهم من علو غير نسبي لا يوثق فيه إلى درجتها الطبيعية . ومن ثم علت زفرات الطامعين الذين كانوا يمنون انفسهم بالرفاهة وبحبوحة

* معربة عن الاسبانية .

العيش وهم في مأمن من الكد والعناء فسلطوا سيف نقمة الأزمة الإقتصادية بتوانيهم هذا على رقاب اكثر سكان المعمور .

ان اول من ابتكر المضاربة (بالبورصة) واتخذ من الورق نقداً (بنك نوط) هو (لو) الاسكتلاندي الذي ولد في سنة ١٧١٥ فأصبحت بتأثير طريقتيه العقيمتين ثروة العالم بأسره اسمية فحسب وصار صاحب الثروة لايملك بيده الا ايصالات من المصارف بإيداعاته الرقمية او عدداً من الأسهم لاتستقر قيمتها على حال . وقد علمتنا الحرب العمومية ان الذي حشد امواله من المتمولين في المصارف لم يكن طليق التصرف بها .

قال (لو) : ان الدراهم هي المقياس بقيمة المنتوجات) .

فالنقد جرياً على هذه النظرية هو الحكم الفصل في تسعير المنتوجات التي لا قيمة لها بحد ذاتها بل قيمتها هي ما نراه من صالحنا ان نسعرها به لها . وغاب عن بال (لو) ما للقواعد الإقتصاد الصناعي من اهميته التي يحق لها دون سواها ان تحدد قيمة المنتوجات طبقاً للظروف ونفقة الانتاج .

نظرية بالية باطلة اكل الدهر عليها وشرب كانت الحكم الفصل في اقتصادياتنا الحديثة فبلغت الأسهم بموجبها حداً غير معقول وما ذلك الا لأنا لم نكترث بالعوامل الإقتصادية واهميتها فكان الأحرى بها ان تحدد قيمة اسهم شركات (الأنونيم) بالنسبة لما يستحق عليها من دين .

كان شغل الناس الشاغل جمع الثروة فتصاعدت الأسهم ولكن عقبه الروية ودرء البلية فتسابق حملة الأسهم للتخلص منها وطرحوها للبيع فتساقطت اسعارها وحلت بأكثرهم الكارثة

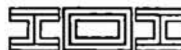
الأزمات الإقتصادية تتناول الأمم كما تنتاب الأشخاص . وانك لترى حتى في الولايات المتحدة اكثر الأمم اثراء — ضائقات مالية ترتبك الأسواق من شدة هولها .

(الموضة) ان يكون الإنسان معدماً من الدراهم وإنا لمن دعاة هذه (الموضة) ومروجيها إذا كان يقصد بها استخدام الدراهم في الاشغال والإتجار وان تكون في متناول الفن والذكاء البشري لإنتاج الثروة بعيدة المنال على المضاربة القمارة .

واني لأغبط نفسي على ما انا راتع فيه من عدم اذ اصبحت بفضله رجلا (على آخر موضة) اه

ك . م . ع

يتمنى المعرب لو يقيس مرابو الشرق انفسهم بحكم الكاتب على المضاربين لعلهم بذلك يتعظون .



الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

فوائد صحية

يجب ان نتبع قانون الصحة حتى لا نحتاج للمداواة .

النوم في الليل احسن واسطة لاستعادة قوانا التي نصرفها بسخاء في النهار .

رياضة معتدلة قبل الطعام تنشط القابلية وتساعد الهضم .

الإكثار من تناول الشاي يسبب خفقان القلب وتصلب الشرايين وضيق الصدر .

القوى العضلية لا تتكوَّن من اكل اللحوم بل من اكل الخبز والأدهان .

الإفراط وخصوصاً الإغلاظ في المأكولات هما سببان مهمان لتصلب الشرايين .

ليكن طعام الظهر اهم الوقعات . اما في المساء فيجب ان يكون خفيفاً .

الرياضة الجسدية مع حمام فاتر يقضيان على القلق .

كُلْ دائماً مع اناس فرحين فلا تشعر قط بعسر في الهضم .

من يمضغ جيداً لا يشعر بتلبك في المعدة .

اشرب ثلاثة اقداح ماء قراح مع الطعام .

من الضروري استنشاق هواء الصباح فإنه احسن مقوٍ بين الأدوية .

الأرز يغذي اربعة اضعاف البطاطا .

لك ان تشرب بدون عطش ، ولا تأكل بدون جوع .

الليالي التي تمضي بدون نوم تقصير العمر .

الحليب غذاء تام للإنسان .

« مجلة الحكمة — بيروت »

مقتطفات صحية

١ الماء الساخن

إذا شُرب الماء الساخن كل ليلة قبل النوم اصلح الهضم وابعد الأرق وحسن رواء الوجه وإذا احسَّ احد بألم في ظهره فليضع عليه كيساً من الماء السخن أو بألم في رأسه فليضعه على قفاه وإذا التهبت الأعين فتغسل بالماء السخن أو تعبت الأقدام فتغطس فيه .

٢ الغذاء

يحسن تنوع الأطعمة لإيجاد الشهية

وللحصول على المواد التي تغذي الجسم والاقتصار على نوع واحد من الطعام خطأ محض ما لم يكن جامعا اللحم والخضرة والحبوب . واللحوم المشوية اسهل هضما من المسلوقة والخضر الجديدة اسهل هضما من الناشفة .

ولا يحسن الأكل اكثر من ثلاث مرات كل يوم والفواكه والألبان من احسن الاطعمة

٣ الإستحمام

الإستحمام من وقت لآخر ضروري للجسم ولا يحسن ان يستحم المرء في الماء السخن اكثر من مرة في الأسبوع . وأما الماء البارد فيراعى فيه الحالة الصحية فإذا كان نافعا للكثيرين فهو مضر في بعض الناس .

٤ رائحة الفم الكريهة

كراهة رائحة الفم من اكره الامور حتى يصبح المصاب بها غير قادر على الإجتماع بأحد وينفع له المركب الآتي مضمضة : لتر من مغلي الشمر وخمسة غرامات من هيدرات الكلورال وغرامان ونصف من بورات الصودا .

٥ الأرق يحسن بالمصابين بالأرق شرب كأس محلى بالسكر وبه قمحة من الكافور وبعض قطرات من الإيتر ويجمل الإبتعاد عن شرب المنبهات ليلا كالشاي والقهوة .

٦ الأسنان

كثير من الناس يتهاونون في العناية بأسنانهم فينتج من ذلك إصابة الأسنان أو اللثة بأمراض وبيلة جداً تجلب الأمراض وتنغص العيش . لذلك يجب تنظيف الأسنان صباحاً عند القيام من النوم ومساء عند النوم بالفرشة ، وبما يشير به طبيب الأسنان من مضمضة بماء الملح أو ماء كربونات الصودا أو بعض المعاجين القاتلة للجراثيم . هذا عدا عرض الأسنان على الطبيب في السنة مرتين أو اكثر . وكل سن طبيعي يخلعهُ الإنسان يخسر بواسطته الكثير من صحته لسوء المضغ الذي تتوقف الصحة العامة عليه وعلى ربة البيت العناية بأسنان اطفالها من الصغر قبل التبديل لأنها اذا نشأت فاسدة سرى الفساد للأسنان التي تبدل بعدها .

٧ المرضع

من الواجب أن تتغذى المرضع غذاء حسنا جامعا بين اللحوم والخضر وتجتنب الخضر الحريفة كالبصل والثوم ، وان تشتغل في أعمال المنزل لتنشيط جسمها ودر لبنها وان تخرج في الأوقات المناسبة للرياضة واستنشاق الهواء النقي . ومن المهم تحديد اوقات الرضاعة لا جعلها فوضى كما تفعل الأمهات والمراضع الجاهلات . فلو بكى الطفل كل دقيقة تلقمه ثديها .

وإن وجدت الأم مانعاً موجباً لعدم إرضاعها طفلها بنفسها فلتختر مرضعة ولدت مرتين أو ثلاث مرات حسنة الأخلاق ضحوكة غير كسولة معتدلة القوام ، وإذا كانت المرضعة خلاف ذلك فالرضاعة خير منها وابقى .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والإنتقاد

جمهورية افلاطون

هذا الكتاب من الكتب النادرة في بابها ويكفي أنهُ تأليف افلاطون الفيلسوف اليوناني المشهور الذي ولد سنة ٤٢٧ قبل المسيح ومضى على تأليف هذا الكتاب ٢٣ قرنا وما زال يدرس في جامعات اوروبة ومع تطور الآراء الفلسفية لم تزل آراؤه معتبرة .

جمع هذا الكتاب النفيس ما تحتاج اليه المملكة من الأمور واكثرها آراء فلسفية ناضجة وإن وجد بها ما لا يقره الدين والفضيلة بيد ان عقد الماس لا يطرح لخرزات من الخزف تخللت ماساته الثمينة .

عرّب هذا الكتاب عن الإنكليزية الأستاذ حنا خباز ووضع له فؤآد افندي صروف مدير (المقتطف) مقدمة مفيدة جداً واحسنت إدارة (المقتطف) وكال احسان في طبعه طبعاً متقناً على ورق جيد في مطبعة (المقطم والمقتطف) سنة ١٩٢٩م فجاء في ٢٨٨ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارتها . وقد اهدته لقرائها .

فللمترجم ولشيخ المجلات العربية الشكر على إبراز هذه التحفة النفيسة لقراء العربية وحاملي لوائها

رسول العري

كان (العرفان) اول من نشر أخبار جمعية العراة بألمانيا في المجلد الحادي عشر معربة بقلم اديب عن اللغة التركية . ولما تصفحنا هذا الكتاب لم نره إلا شرحا وتوضيحا لتلك الرسالة ومؤلفه الشيخ فؤآد حبيش من الشبان المتحمسين للجديد على علاته نشره اولا بالأحرار ثم طبعهُ في كتاب على حدة فجاء طريفا في بابه لأنهُ بين فوائد العري بأدلة طبية اجتماعية الذي لو تعمم كما شاء المؤلف لعاد الناس إلى العصور المظلمة الأولى ولا ستغنوا عن الثياب والمساكن وسكنوا المضارب والخيم والغابات واشبهوا الحيوانات الصامتة ولزال منهم تدريجاً ما يقال له عرض وإباء وشرف لأنه يقول في فاتحة كتابه :

(بئس شرف الفتاة والعائلة يقوم على غشاء من البكارة خيوطه اوهى من خيوط العنكبوت) وغريب هذا من شاب أديب متعلم عريق في عروبته ولبنانيته ولكن هو الولع في غرائب الامور يدفع المرء لتحسين القبيح وتقبيح الحسن (وبضدها تتميز الأشياء) .

جاء هذا الكتاب في ١٠٨ صفحات متوسطة

وثمنه خمسون قرشا سوريا ويطلب من صاحبه في بيروت (صندوق البريد رقم ١٩٣) ومن مكاتب بيروت .



رئيس جمعية العراة يفكر بما خطته يد الطبيعة من روائع الجمال

ديوان الوطنيات *

هذا الديوان لناظمه محمد ناجي الجم الطراباسي المعروف بصقر الوادي وشعره مقبول لا بأس به وقدمه لجلالة منقذ العرب الملك حسين وزينه بكثير من الرسوم وطبعه بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٨ فجاء في ٨٨ صفحة متوسطة .

إثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية

الأستاذ الشيخ محمد المأمون من المشتغلين في الأمور النفسية كاستحضار الارواح واشباهه وقد رأى ان يصدر اجزاء متتابعة في هـذه

* من غريب امر ناظم هذا الديوان انـهُ استعار منا بعض (كليشات) لديوانه هذا فلم يشر لذلك والأغرب من ذلك انه ابتلع منها اثنتين هما كليشة الملك فيصل وكليشة سلطان باشا الأطرش . ولم يهدنا ديوانه إلا بعد صدوره بشهرين !! . فهكذا تكون الوطنية

الأبحاث العلمية فأصدر الجزء الأول منها في ٣٢ صفحة متوسطة وفيه اثبات خلود النفس بالبراهين الطبيعية . والغرب امام نور جديد الى غير ذلك . وقيمة اشتراك هذه الأبحاث السنوية ليرة سورية في سورية وربع ليرة انكليزية في سائر الأقطار .

عنوان مؤلفها (دمشق — مهاجرين — زقاق المهندس رقم ١٧)

✵ الفتى والفتاة ✵

حقائق ناصعة تثبت سوء قصد مؤلفي كتابي (السفور والحجاب) و (الفتاة والشيوخ) بقلم عبد الرحمن محمود الحص مراسل جريدتي : (العراق) البغدادية و(الزهور)الفاسطينية في بيروت . وهذا البحث محمود لو لم يتجاوز المؤلف الحد في السب والشتم والقدح والذم . وهو في ٤٨ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه بيروت (برج ابي حيدر)

✵ تقرير جمعية المعارف الدرزية ✵

حيا الله هذه الجمعية المؤلفة من اخواننا بني معروف فهي تجمع المال من المحسنين وترسل التلامذة النجباء المحتاجين على نفقتها للمدارس العالية . وقد تألفت منذ ٢٣ سنة وعلمت قسما كبيرا بنفقتها ومساعيها فكثر سواد المتعلمين بين الناشئة الدرزية وكانت لهذه الجمعية الصفحات البيض

وقد جاءنا تقريرها هذا مبينا دخلها وخرجها لسنة ١٩٢٩ فنرجو لها النجاح والازدهار

✵ المجمع العلمي اللبناني ✵

خلاصة اعماله إلى السنة الحاضرة . وقد صدرت هذه الخلاصة بعد صدور المرسوم بإلغائه وهي في ٢٨ صفحة بقطع العرفان .

✵ العالم ✵

مجلة نشرتها مكتبة العرب بتونس وهي ذات أبحاث طريفة وقد آخذنا إدارتها على التأريخ بالإفرنجي دون العربي . فهلا جمعت بين التاريخين على الأقل . ولكن قاتل الله التقليد في غير المفيد .

✵ المنارة ✵

مجلة دينية علمية تاريخية . تصدر كل شهر مرة بإدارة الآباء المرسلين اللبنانيين . وفيها عدا الأبحاث الدينية مباحث مفيدة .



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

الأشراف تعجبهم الملح

قال الأصمعي : أنشدتُ محمد بن عمران قاضي المدينة وكان اعقل من رأيته :

يا ايها السائل عن منزلي
نزلت في الخان على نفسي
يغدو عليَّ الخبز من خابز
لا يقبل الرهن ولا ينسي
آكل من كيسي ومن كسرتي
حتى لقد اوجعني ضرسي

فقال اكتب لي هذه الأبيات فقلت اصلحك الله ، هذا لا يشبه مثلك ، وانما يروي مثل هذه الأحداث ، فقال اكتبها فالأشراف تعجبهم الملح ، وقد قال ابو الدرداء رحمه الله تعالى : إني لأستجم نفسي ببعض الباطل ، ليكون أقوى لها على الحق .

قف عند هذه

أتى الغاضري يوماً الحسن بن زيد فقال: جعلت فداك ، إني عصيت الله ورسوله قال : بئس ما صنعت ، وكيف ذلك ؟ قال : لأن رسول الله (ص) قال: لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة ، وانا اطعتُ امرأتي ، فاشتريت غلاماً فهرب ، قال الحسن : فاختر واحدة من ثلاث : إن شئت فثمن الغلام ، قال بأبي انت قف عند هذه ولا تتجاوزها قال اعرض عليك الخصلتين ، قال : لا . حسبي هذه

شعر لا يخلط معه طعام

روى عروة الزبيري قال : كان عروة ابن اذينة نازلا في دار ابي بالعقيق فسمعته ينشد لنفسه :

إن التي زعمت فؤادك ملها
خلقت هواك كما خلقت هوى لها

الأبيات : قال فأتاني ابو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب بهِ : ألك حاجة ؟ فقال: نعم أبيات لعروة بلغني انك سمعته ينشدها . فأنشدته الأبيات فلما بلغت قوله :

فدنا وقال لعلها معذورة
في بعض رقبتها فقلتُ لعلها

طرب وقال : هذا والله الدائم الصبابة ، الصادق العهد ، لا الذي يقول :

إن كان اهلك يمنعونك رغبة
عني فأهلي بي اضنُّ وارغب

لقد عدا هذا الأعرابي طوره ، وإني لأرجو

أن يغفر لصاحب هذه الأبيات لحسن الظن بها ، وطلب العذر لها ، قال : فعرضت عليه الطعام فقال : لا والله ما كنت لأخلط بهذه الأبيات طعاما حتى الليل . وانصرف .

❋ خدعة فلاح ❋

قيل إن فلاحاً قبطياً مرض مرضاً شديداً فنذر أن يبيع حصانه إذا شفي ويتبرع بثمنه لكنيسة ماري جرجس ، ولما شفي لم يبع الحصان مسوفا ذلك من وقت لآخر ، فوبخته امرأته وتهددته بغضب الله وماري جرجس ، فقال لها سأبيع الحصان والديك معا لأني مديون فقادها الى السوق فسألوه عن ثمن الحصان فقال عشرة قروش ولكن لا ابيعه الا هو والديك فسألوه عن ثمن الديك فقال ١٥ جنيها وبما أن الحصان يساوي هذه القيمة اشتراه أحدهم مع الديك وهكذا وفى الفلاح بالنذر فدفع للكنيسة عشرة قروش ثمن الحصان وأخذ ثمن الديك ١٥ جنيها لنفسه

❋ أزعجه المتقلب ❋

كان لأحد الأمراء ثلاثة عبيد فسئل عنهم فأجاب بأنه في راحة فكر من اثنين أحدهما يصدق دائما والثاني يكذب دائما ولكن الذي يزعجه الثالث لأنه يصدق تارة ويكذب أخرى فهو لا يثبت على مبدأ واحد .

قلنا ونحن لا يزعجنا الوطنيون ولا الحكوميون ولكن يزعجنا فريق ثالث تراه تارة وطنيا وطوراً حكوميا

❋ الحزبية في لبنان ❋

قيل إن قائمقام في لبنان عزل وحل محله آخر فأقام حزبه معالم الزينة وكان هناك رجل فقير ليس لديه شيء سوى سرواله فصعد على سطح داره فحرقه رافعا له على قصبة متبهجا مع المبتهجين فسأله أحدهم عن فعله هذا وهل له علاقة بأحد القائمقامين فأجاب بالنفي لكنه فعل ذلك نكاية بابن عمه

وبعض الناس عندنا يستدينون وينفقون على الوشاية والسعاية والشغب نكاية بفلان لأنه وجيه وغني ونخشى في الأخير ان لا يبق لديهم سوى سراويلهم فيحرقونها وعساهم حينئذ يؤلفون جمعية للمراة . . . .

❋ ليس الفضل باللحى ❋

أوفد ملك اميرا إلى ملك آخر ليهنئه بارتقائه إلى عرش الملك وكان الأمير على صغر سنه ذكيا فطنا فلما قابل الملك وأبلغه تهنئة مولاه قال له : اشكر مولاك على تعطفه وقل له اما كان عنده رجال حتى يرسل لي طفلا لا لحية له مثلك فأجاب الأمير : لو كان الفضل باللحى لأرسل اليك تيسا لا اميرا

مرآة بشار (١)

رفع خادم إلى بشار الشاعر حساب المنزل وفيه عشرة دراهم لطلاء المرآة فتعجب بشار وقال : مرآة أعمى تطلى بعشرة دراهم ! والله لو ان عين الشمس صدئت ما احتاجت إلى هذا المقدار

اللحية المنقوعة

سأل رجل الشعبي عن المسح على اللحية في الوضوء . فقال : خللها بأصابعك . فقال الرجل : أخاف ألا تبتل جميعها . قال فانقعها من الليل .

فالوذ موسى

قيل لأبي الحارث جمبز : ماتقول في الفالوذ قال : وددت انه والموت اعتلجا في صدري والله لو ان موسى لقي فرعون بفالوذ لآمن ولكن لقيه بعصا .

القارئ برغيف

دفعت امرأة رغيفا إلى قارئ يقرأ عند القبور وقالت له اقرأ عند قبر ابني فقرأ : (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر) فقالت له : أهكذا يقرأ عند القبور ؟ قال لها : فأي شيء أردت برغيف ! أتريدين (متكئين على فرش بطائنها من استبرق) ذاك بدرهم .

ملك وفلاح

يحكى ان ملكا ذهب ذات يوم للصيد فصادف في طريقه فلاحا يحرث الأرض بكل جد وتعب فوقف الملك بناحية منه ينظر عمل الفلاح وما يعانيه من التعب فسأله الملك قائلا يا اخا العرب بكم قرش تشتغل في نهارك فقال ياسيدي اشتغل بتسعة قروش فقال له ماذا تعمل بها فقال : اقضي ديوني بثلاثة منها وأقرض ثلاثة وادخر ثلاثة فقال لمن تقضي ديونك قال لوالديَّ اللذين تعبا بتربيتي حتى اوصلاني إلى ما انا عليه اليوم . قال ولمن تقرض قال : لأولادي الذين يقضون ديونهم لي عند كبرهم قال ولأي شيء تدخر الباقي قال : إذا نزلت بي نازلة من سقم أو غيره أتمكن أن ادفعه بتلك الدراهم التي ادخرتها . فاستحسن الملك جوابه وأعطاه جائزة ثمينة لفرط ذكائه ولحسن معاملته وصدقه فأخذها شاكراً للملك يتمنى له طول العمر

الزوج السادس

قال المدائني : كان المطلب بن محمد على قضاء مكة وكان عنده زوجة قد مات عنها اربعة أزواج فمرض مرض الموت فجلست تبكي عند رأسه وتقول : إلى من توصي بي بعدك !! قال إلى السادس الشقي .

---

(١) هذه النوادر الست أرسلها فتى الفيحاء (دمشق)

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

على مذبح الانانية

أثقلت قلبي الهموم والشجون ، وضاق صدري ذات ليلة من ليالي الصيف عما يعانيه فانتجعت وادي السلام (١) طلبا للهواء الطلق وترويحا للنفس مما ألمّ بها . هناك في ذاك السهل الفسيح المترامي الأطراف كانت الوحدة سميري وانيسي ومن ثم يهب الهواء النجدي الذي سبت الشعراء رقته وعذوبته وصفاؤه — فيملأ صدري بالنشاط والسرور ، وبعد قليل برز البدر تامًا كالقرص واحتضن الكون بشبكة من نوره البديع ، فراق العيش وطابت الإقامة وبين القبور المبعثرة هنا وهناك جلستُ وحيداً وقد أثرت بي تلك الروعة وذاك الجلال المخيمان على تلك العوالم الفانية والحفر التي تضم آلافًا بل ملايين من الأجيال المنقرضة والأمم الغابرة . أثراً عميقا فتمثلتُ ببيتين من قصيدة الفيلسوف المعري المشهورة :

صاح هذه قبورنا تملأ الرحـ
ـب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطأ مـا أظن اديم الـ
أرض إلا من هذه الأجساد

وتولتني رعشة ملكت جميع اعضائي واستندت إلى قبر عن يميني صامتا مفكراً . وما استقرَّ بي المقام حتى تبينت على ضوء القمر امامي شيئا اسود مُلقى على احد القبور فدنوت منه فإذا بوجه وسيم بهي الطلعة تنم تقاسيمه عن حزن عميق ونفس متألمة وبدرت مني حركة أيقظت صاحب ذلك الوجه البهي ففتح عينين ذابلتين يأخذ سحرهما بمجامع القلوب ، ولم يلبث أن رآني حتى هبَّ مذعوراً يدمدم بكلام لم افهمه ثم شخص إليَّ ببصره برهة من الزمن وهو ينظر

(١) سهل لا يدرك البصر اقصاه يحيط بالنجف من جهاتها الأربع .

اليّ تارة نظرات مشوشة وتارة نظرات هادئة كئيبة كان اثرها في قلبي شعوراً غريبا لا اعرف كيف اعبر عنه كما لم أتمكن من تعليله ، ثم دنا مني قائلا : انهم يؤذونني كثيراً ، لذا قد اتيتُ إلى هنا خوفا منهم . وقد كان لكلماته وقع في قلبي كوقع السهام ، فقلت ومن تعني بالذين يؤذونك فقال إنهم كثيرون ومنهم ابي ثم رفع ذيل ردائه عن رجليه واراني آثاراً سوداء تحيط بساقيه وقال : هذه آثار القيد ثم انقلب فجأة من هيئة الإستئناس والكآبة إلى هيئة الشراسة والوحشية ودمدم برهة بكلام لا يفهم ثم نظر إليّ نظرة وحشية وقال لي : تريد أن تقيدني !!؟ . انك لا تقدر على ذلك . فقلت اني لا اريد بك سوءاً ايها المسكين ، ولكن قل لي من هم هؤلاء الناس الذين يؤذونك وفيهم ابوك ، وماذا فعلت حتى قيدوك وآلموك فضحك ضحكة هزء وسخرية قائلا انهم لا يقدرون انهم لا يقدرون .

ثم سكت هنيهة وعاد لحالته الأولى وهزّ رأسه قائلا انها خانتني ، ولكن لا ، انها طيبة القلب ولكن ابوها الأعمى فضل ان يزوجها اتجاه دراهم معدودة برجل لا تحبه على ان يزوجني منها انا الذي اضحي بنفسي في سبيلها واحرق بأسنانه بشدة وزفر زفرة خلت قلبه تطاير شظايا فيها ، ثم ولى وجهه عني راكضاً في عرض الفلاة لأن الذين يؤذونه قد اتوا يبحثون عنه ورآهم عن بعد يقصدونه فهرب منهم .

عرفت سر آلام هذا البائس ولمست جرحه وعلمت من بين كلماته المتقطعة أنه عاشق أدى به اليأس من حبيبته للجنون وعلمت التفصيل فيما بعد من أحد اصدقائي ، وهو أنه علق بفتاة من عشيرته وعلقت بهِ وتواصلا سراً مدة من الزمن وعزما على الزواج فخطبها من ابيها وبعد اخذ ورد قبل بزواجها ، ولم تمض بعض المدة المضروبة لذلك حتى اتى ابن احد الأشراف خاطباً وغر أبا الفتاة بالدراهم فأخلف وعده ونقض عهده مع خطيب الفتاة الأول وزوّجها قسراً من ذلك الموسر ، واما ذلك البائس فما زال يهيم في الليل على وجهه في البراري ويقضي نهاره بين البكاء والسكون الطويل إلى أن قضت امه نحبها حرقة ولوعة على وحيدها وفلذة كبدها واخيراً لم يحتمل قلبه كل هذه الصدمات فجن واصبح في هذه الحالة التي مرّ ذكرها .

وكنتُ اجتمع به بعض الأحيان وهو كلما مرت الأيام والليالي يزداد ضعفاً ونحولا ويذوي كالوردة الغضة امام الرياح العاصفة .

وكان في المدة الأخيرة قد هدأ هدوءاً تاما ولكنه كان مشرد الفكر يمشي كالمشدوه لا يكلم احدا البتة ، مشوش النظرات ، وكان يأنس بي ويركن إليّ وانا لا ادع وسيلة لتسليته

إلا توسلت بها وهو يتلاشى ويذبل بين ايدي اليأس القاتل إلى أن شاهدتهُ ليلة في الكوفة في ساعة متأخرة من الليل جالساً على ضفة الفرات وهو ينشد بصوت رقيق ونغمة مشجية بلسانه العامي هذه الأغنية الرقيقة :

دمعي سكى البستان بطـل يادالي
كلبي خلص هدمات مثلك بجيالي (١)

وقد قرأها بصوت ينم عن قلب لاشاه الغرام وانحله الحب والشوق فلا تسل عن ادمعي المنهملة وقلبي الملتاع اسى وحسرة فجلست بحيث لا يشعر بجلوسي وهو يئن أنين الموجع ويتنهد تنهد الحزين ويقوم ويقعد ويميل يمنة ويسرة كأن في جوفهِ ناراً لا يستطيع الإقامة عليها وأخيراً قام يتمشى على ضفة النهر ويردد أغاني لم أفهم منها إلا النغمة المشجية والآهات التي تتخللها وكان قلبي يخفق بشدة ودموعي تنهل غزيرة وكان قد ابتعد عني مسافة قصيرة وبعد لحظة طرق أذني صدى هذه الكلمات يرددها في الفضاء (وداعاً يا كل أملي بالحياة) وفي مثل لحظة أدركت ما يعني بهذا الوداع فركضت بسرعة فائقة خلفه لأدركه ولكني لم ألبث أن وقفت جامداً حائراً إذ رأيته وسط الأمواج الجبارة وقد ابتلعه النهر ثم طاف على وجهه وهو ينظر إلى الشاطئ وكأنه رآني وعرفني على ضوء القمر فناداني بصوت مرتجف وداعاً أي عزيزي وغاص في قعر اللجة ومن أين لي أن أغالب هذه القوة الجبارة وأنا لا أحسن السباحة فأسرعت إلى كوخ لأحد الفلاحين وايقظت صاحبه وافهمتهُ ما جرى ورجعنا إلى النهر وكان قد اخذ مسافة بعيدة وعبثاً حاول الفلاح المسكين الوصول اليه واخيراً اختفى عن اعيننا .

وكان قد اجتمع بعض الفلاحين واهل البلدة من نساء ورجال على اثر الضوضاء التي علت من صياحنا وشاهدنا على الضفة المقابلة لنا حركة وسمعنا جلبة وصياح نساء ورجالاً تخوض عباب الماء فاستعلمنا عن الخبر ، وما كدنا نسمعهُ حتى وهت قوتي ولم استطع الوقوف واستعبرت باكياً بصوت عال وشهقات متتابعة وانتبذت ناحية عن الناس . ذلك ان حبيبته في تلك الساعة التي رأيته فيها على تلك الحالة كانت في الضفة المقابلة على مثلها ، واخيراً القت بنفسها في الماء في الساعة التي القى بنفسه

---

(١) الدالي باللغة العراقية هو الذي ينزح ماء البئر ويسقي به البستان بواسطة الدلاء ومعنى هدمات أي قطعاً قطعاً والجيالي هي ضفة النهر الطينية ومعنى البيت الأول . أيها الدالي ان دمعي قد ناب عنك في سقاية البستان فلا حاجة لسقايتك والبيت الثاني يشبه به قلبه بحافة النهر إذا كانت طينية لأنه ينهدم قطعا قطعا امام الآلام مثل ما تنهدم حافة النهر امام أمواجه وهذا التشبيه البديع الرقيق من أبدع التشابيه التي لم يسبق اليها الشعراء .

(نزار)

فيها وحملها إلى الدار الأخرى حيث الشقاء الابدي والنعيم الدائم .

****

فيا ايها الروحان المرفرفان في سماء الأبدية باركا العالم والإنسانية التي اشقتكما . وحينما تلاقيان ربكما اسألاه العفو والغفران للإنسان الجائر الأناني — لا النقمة والغضب عليه — لا بأس عليكما مما لاقيتما فانتما بأول مظلومين رمى بهما اليأس الى ما رمى بكما ، لا . . لا . . قلبي لا يطاوعني على طلب الرحمة والغفران لهذا المجتمع الفاسد الشرير بل لتنزل عليه نقمة الجبار العادل ، ويزلزل اركانه غضبه ، إيه ايها الغصنان الطريان اللذان هصرتهما كف المنون لاهنئت نفوس سببت لكما الشقاء ولا تذوقت طعم السعادة ، قلوب شيطانية حرمتكما منها ، هل تعلم روحاكما وهما سابحتان في بحر الأبدية كم خلفتما في هذه الأرض النجسة من ارواح تود اللحوق بكما لتلقي عن كاهلها الحمل الثقيل الذي انحلها واضعفها يأسا وقنوطا هنيئا لكما عيشكما الرغيد في جوار ارحم الراحمين حيث السماء تقلكما والملائكة تباركما ، ولا بارك الله في يوم انقلبت فيه القوانين العادلة التي تصون حقوق النساء وتحفظها الى ضربة قاضية على المرأة ترمي بها حيث شاء ذووها ، فإن ارادوا سعدت وإن لا . . لا . .

نزار

﴿ أيها المشترك الكريم ﴾

هل تقرأ العرفان التي تصلك آخر كل شهر قمري . هل تنظر الجهود الكثيرة التي تبذل في سبيله . هل ترى جودة الطبع واتقانه وتجديد الحروف . هل تنظر الورق الابيض الناصع التي تطبع عليه . هل تبصر الرسوم الكثيرة التي تنشر فيه . هل تلتذ في قراءة المقالات والقصائد . هل تتسلى فيما ينشر في الأبواب من مقالات نافعة ونبذ مفيدة ونوادر فكهة ورواية لطيفة وأنباء طريفة

ان كنت تشعر بكل ذلك او بعضه وتعلم حق العلم ما تتكبده من النفقات الباهظة كيف تطيب نفسك أن تؤخر تأدية قيمة الاشتراك!؟ أسرع ولا تهمل لتكون لك من الذاكرين الشاكرين . اما المسددون ما عليهم فجزاهم الله خيرا واعاد العيد عليهم باليمن والبركات والسلام عليهم والتحيات الطيبات المباركات

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

١١ عيد الفطر

يصدر هذا الجزء قبيل عيد الفطر السعيد الذي نرجو منهُ سبحانهُ ان يعيده على الشرقيين عامة وقراء (العرفان) خاصة وهم في بحبوحة من العيش والصفاء ، وقد طرحوا عن اعناقهم نير الأجنبي ، نير الذل والشقاء .

وكان من الواجب على المسلمين ان يتكاتفوا جميعا ولا يحتفلوا بالأعياد التي اصبحت عندهم مآتم .

إن فرح الناس بأعيادهم

فنحن أعيادنا مآتمنا

ويرصدون نفقات العيد للأمور الوطنية العامة ولإنعاش حالتهم الإقتصادية .

وحسنا فعل رئيس المجلس الإسلامي في بيروت بإذاعة عدم المعايدة هذه السنة. وإذا لم يفعلوا فليستفيدوا من تزاورهم وليبحثوا في الشؤون التي تعود عليهم بالنفع . أنالهم الله امانيهم ، ووفقهم الله لما يرضيهم ، إنهُ سميع مجيب .

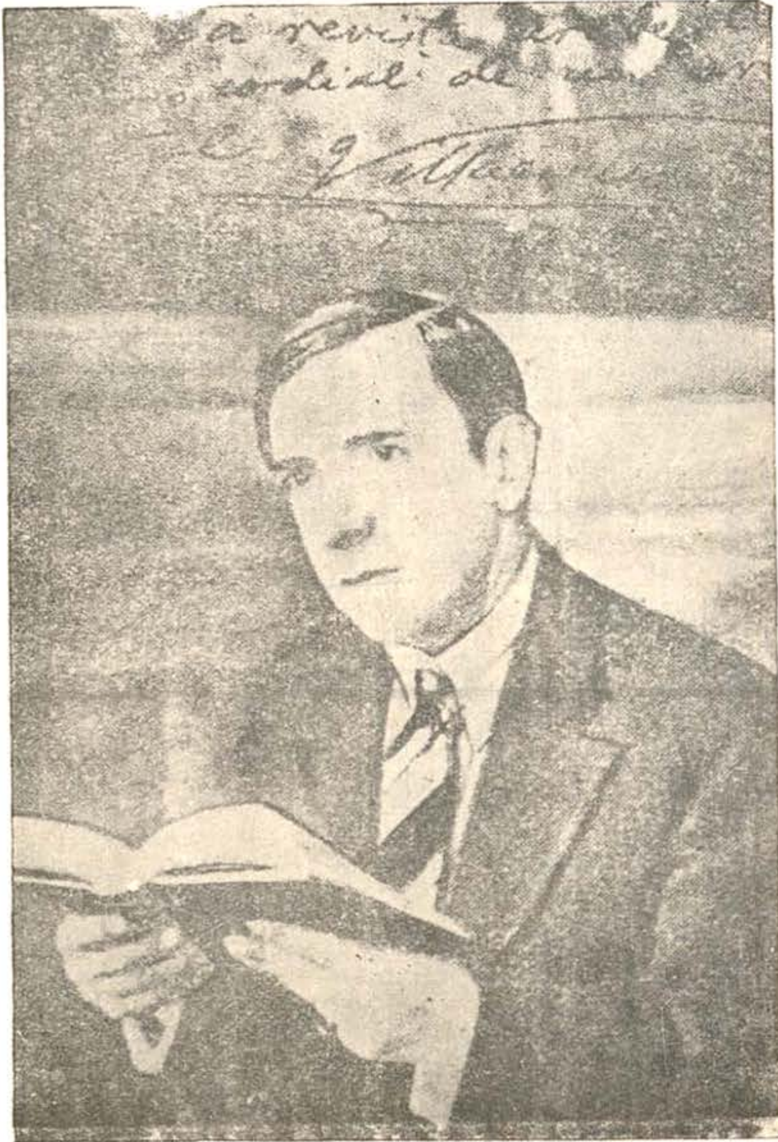
١٢ الهند في طريق الإستقلال

ما برح الهنديون جادين في الوصول إلى مطلبهم ، مضحين كل غال ونفيس في سبيل استقلالهم ، وقد رفعوا العلم الوطني علم الاستقلال باحتفال حافل حضره الملايين من الهنود ولغاندي الفضل الأكبر في هذه اليقظة وقد طالب من الإنكليز تنفيذ ١٣ بنداً إن نفذتها سكنت ثائرة الهنديين وإلا فهم لا ينون ولو لاقوا المنون ، وزجوا في ظلام السجون ، وليس بدعا ولا عجبا إذا تطالت الهند للإستقلال ، بل العجب كل العجب من بقائها رازحة تحت اعباء الإستعباد ، لكن الأمور مرهونة بأوقاتها ، وفق الله اخواننا الهنود لنيل مطالبهم وبلوغ مآربهم .

١٣ شاعر لبنان وشاعر الاسبان

عرّفنا شاعر لبنان الرقيق المرحوم فوزي المعلوف بشاعر الاسبان (فيلا سباسا) المتحدر من أصل عربي كريم فأسدى للعربية خدمة تذكر له بالشكر والفخر وكنا نتمنى لو أمد الله بعمر

فيلا سباسا

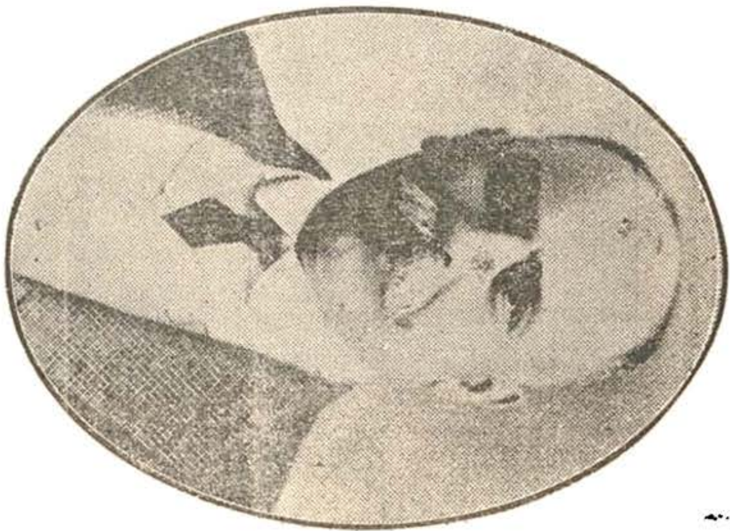


الشاعر الأسباني

الذي ينحدر من اصل عربي كريم



فقيد الشعر والشباب المرحوم فوزي المعلوف



فقيد اللغة العربية الأستاذ جبر ضومط



فقيد اللغة العربية الكبير العلامة الشيخ عبد الله البستاني

صاحب « البستان »

هذا الشاعر الفتى ليفيض على بني قومه من أدبه وعبقريته، ويفاخر في عروبته ووطنيته ، لكن يد الموت قاسية لا ترحم ولا تلين . وقد أقيم لشاعرنا حفلة تذكارية في يوم اربعينه تبارى بها الشعراء والخطباء فأجادوا ووجدوا امكان القول ذاسعة . وحبذا لو طبع ديوان فوزي الحافل بالشعر العصري الرقيق ، والمنظوم الحاكي بلطفه لطف الرحيق

فتحيات ورحمات لفوزي ، وعزاء لقوم ووطن وأبي فوزي

١٤ قطبا لغة الضاد يموتان

نعينا للقراء في العدد الماضي المرحوم جبر ضومط استاذ اللغة العربية في الجامعة الأميركية وصاحب المؤلفات الممتعة والمقالات النافعة والأبحاث الجليلة في آداب اللغة العربية ومعجمها

قضى نحبه عن عمر ذرف على السبعين وما لبثنا ان فوجئنا بنعي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني قطب اللغة وابن بجدتها وصاحب البستان وسليل البستانيين الأعلام الذين منهم المعلم بطرس والمطران بطرس والوزير سليمان وغيرهم من نوابغ زمانهم

قضى البستاني الشيخ عن عمر ذرف على الثمانين فأكبر اللبنانيون خاصة والعرب عامة خطبه وشيع جنازته كبار القوم من رئيس ومرؤوس وسائس ومسوس ودفن بمدفن اسرته في دير القمر . رحم الله هذين القطبين الجليلين وعوض الأمة عن فقدهما خيراً

١٥ اكتشاف أثري في مصر

الجامعة المصرية في مصر ابتدأت في الحفر في ١١ تشرين الأول سنة ١٩٢٩ وما مرّ على شروعها بالعمل يوم واحد حتى ظهرت لها آثار مقبرة ظنتها صغيرة حقيرة وما لبثت أن تبين لها أنها مقبرة عظيمة ذات باب ضخم عليه كتابة هيروغليفية وذات سراديب وأمكنة بلغت الستين وعثر فيها على قواعد وبقايا ١٤ عمودا

يدعى صاحب المقبرة (رع و ر) وقد عاش في عهد ثالث ملوك الأسرة الخامسة وعثر لهذا الأمير على عدة تماثيل بلغت الأربعين لكن اكثرها مهشم

وعثر على عقود ذهبية وغيرها ثمينة وعلى مدفن لأمير آخر . أما النقوش فمع تحطمها حدث عنها ولا حرج

ولم يزل الحفر متواصلا ويقدر العارفون أهمية هذا الاكتشاف العظيم

١٦ قاضي القضاة

فعلت الحكومة اللبنانية حسنا بإسنادها منصب أو لقب قاضي القضاة الأستاذ الشيخ محمد الكستي لأنه أهل لهذا المنصب بيد أنا استنكرنا منه ومن سائر مريديه من المسلمين إظهار ابتهاجهم ورضائهم على حين أنه جاء على اثر

تنحية كثير من فقراء المسلمين عن وظائفهم فكان هذا اللقب (حق سكوت)

وقد كان هذا المنصب على عهد الخلفاء العباسيين لمن سموه الأتراك شيخ الإسلام وكانت المملكة ذات خمسين مليون من النفوس أو أكثر وجميع المسلمين آنئذ مرجعهم القضاة وقاضي القضاة في جل شؤونهم وكان مال الدولة يبلغ تسعين مليونا من الدنانير

أما الآن فقاضي القضاة في لبنان يرجع اليه خمسة قضاة فقط يحكمون بالطلاق والزواج وحصر الإرث . لأن قضاة الجعفرية مرجعهم لغيره فسبحان واهب العقول والألقاب

١٧ الوزارة الفرنسية

أشرنا في غير هذا الموضع إلى سقوط الوزارة الفرنسية التي يرأسها تارديو وكان في عهده السابق أستاذا وكاتباً في الصحف الكبرى وسنه ٥٤ سنة وقد رفض الدخول في الوزارة الجديدة التي تألفت برئاسة الموسيو شوتان وهو في الخامسة والأربعين من سنيه وهو دكتور في الحقوق (أي زميل الأستاذ إده) وبقي بريان وزيرا للخارجية والوزارة الحاضرة جل اعضائها من الراديكاليين الاشتراكيين من نواب وشيوخ ويقدرون لها العمر القصير والأمور بيد الله يصرفها كيف شاء

١٨ الوزارة اللبنانية

تحرَّج موقف الوزارة اللبنانيه أو الوزارة الإدية أو وزارة الإنقاذ ؟ لأن جريدة « الأوريان » كتبت فضائح عن النافعة غضب لها حسين بك الأحدب غضبة مضرية وطلب بإلحاح اجراء التحقيق الدقيق . فعين نجيب بك ابو صوان وزير العدليه للتحقيق اي وزير يفتش عن اعمال وزير ، ولا غرو فحكومة لبنان كلها شركة مساهمة . وطلب وزير النافعة إقفال « الأوريان » فلم يجب طلبه لكنهم بأسرع من لمح البصر عطلوا جريدة ابن اخيه «العهد الجديد» لأنهُ نشر كتاب مفتي القدس لرئيس المجلس الإسلامي في بيروت وعلق عليه فاعتبر ذلك إخلالا بالأمن ، مع ان الأستاذ إده وعد الصحفيين ان لا يعطل جريدة تعطيلا اداريا لكنهُ أخاف اضطراراً او للضرورات احكام؟! فنرجو « للعهد » الذي تغنى بوزارة إده فرجا قريبا . وقالوا ان وزير المالية ووزير الزراعة غير راضين عن التنسيقات الجديدة ، ومع ذلك فالوزارة باقية الى ان يشاء الله وتشاء المفوضية

١٩ الحكومة السورية

ما زالت الوزارة التاجية ثابتة ثبوت الاطواد وبعد ما شاع تزلزلها دبر الأمر الشيخ تاج بالرأي الصائب ، والفكر الثاقب ، ولا غرو فهو مدبر امور الجمهور .

اما الكتلة الوطنية فقد ملت الوعود وعزمت عما قريب على الرجوع الى الموقف السابي مع الفرنسيس لأن الموقف الإيجابي لم يأت بفائدة ولم يعد على البلاد بعائدة .

وخرج الرصيف صاحب جريدة « الاستقلال » من سجنه بعد ما قضى به مدة طويلة لطعنه بالوزراء .

٢٠ شرق الأردن

قيل إن غزواً وهابياً كبيراً مختلطاً غزا بعض قبائل شرق الأردن وقتل منهم مقتلة كبيرة والحالة بين الأمير والوطنيين ليست على ما يرام .

٢١ فلسطين

لم يسافر الوفد الى الآن لأنهُ نبت للمعارضة قرون واخذ الوطنيون يعدلون عن مقاطعة اليهود لأن هؤلاء تركوا البيوت التي استأجروها من الوطنيين ، وهي بمبلغ لا يستهان بهِ .

٢٢ في وادي السرحان

ما برح سلطان باشا الأطرش وجماعته وهم يبلغون ٨٠٠ في وادي السرحان يقتاتون نوعا من النبات لقلة الإعانات التي ترد اليهم والذين ينعتونهم بالزعماء والمجاهدين والوطنيين ينفقون الآلاف المؤلفة على ملذاتهم وشهواتهم وحفلاتهم واحتفالاتهم ، وقد عاهد الله اولئك الأبطال أن لا يسلموا للفرنسيس ما لم تنل البلاد مطالبها ، فهل يسمع المتطارشون ، وهل يذكرون ما قاله الشاعر القروي :

و يا لك أطرشا لما دعينا
لحرب كنت اسمعنا جميعا

٢٣ النافعة وجبل عامل

أعلنت وزارة النافعة الطرقات التي تعبدها هذا العام وجبل عامل لا ذكر لطرقاته لأنها معبدة على آخر طرز حتى الطريقين الذين شرعوا بتعبيدها ، وهما طريق بنت جبيل وطريق جبع تركوها ، ولماذا يعنون بجبل عامل واهله نيام ، والنائم لا يحتاج لطريق ، بل يحتاج لراحة ابدية .

٢٤ حادثة النبطية

ما برح ٢٢ شخصا بينهم الدكتور بهجت الميرزا موقوفين في حادثة النبطية التي أخلت بالأمن إخلالا عظيما حتى أصبحت البلاد في هرج ومرج ؟!!! وبين هؤلاء من لم يحضر الحادثة بل أحدهم كان في بيروت من قبل الحادثة بخمسة عشر يوما ولكن لا بأس عليهم فهم في مجلس العدل . . . وقد عين لهم جلسة في ١١ آذار فنرجو لهم الفرج القريب

٢٥ حفلة وداع

أقامت بلدية صيدا حفلة وداع لكميل بك الشدياق محافظ صيدا السابق الذي عين مفتشا إداريا وقد تكلم الخطباء معددين مزايا

المحافظ السابق متوسمين في المحافظ الجديد الأديب خيرا في تنفيذ المشاريع العمرانية لهذه المدينة ولسائر لواء الجنوب ولكن إذا بقي الحال على هذا المنوال فنحن (على الحصيرة لا طويلة ولا قصيرة) ولكن (ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل)

٢٦ الموسم هذا العام

الموسم إلى الآن سائر سيرا حسنا في جميع الجهات والناس يتشاءمون من مجيء الجراد إلى شرق الأردن واطراف سوريه الذي نرجو ان يكفينا الله شره فلدينا من الضربات ما يكفينا

وقد هطل المطر بعد انحباسه مدة ومازال فأنعش الزرع والضرع ومابرحت أسعار الحبوب رخيصة وقد تبعها السمن والزيت

وبلغ ما هطل من المطر هذا العام إلى الآن دون العام الماضي لكنه متتابع

أما الينابيع فلم يفض ماؤها لقلة المطر في كانون الثاني وكان فصل الشتاء هذه السنة خاليا من البرد . وقد لبست الأرض حلة خضراء زاهية وعما قريب يدخل فصل الربيع وتفوح الرائحة العطرية من جنائن صيدا فتنعش النفوس . لكن الناس في غم نسأله سبحانه ان يقلص ظله عنهم ويغير حالهم إلى حال فهو سبحانه الكريم المتعال

انظر فهرس الأبواب صفحة «٢٠٩»

(تصويبات)

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٥١	١٩	دختردار	دفتردار
٥١	٢٠	بن حيا	بي حيا
٥٢	١٥	(ماله بالشمة)	(ماله بالشقة)
		(اربوطش)	(اربوطعش)

صفحه	سطر	خطأ	صواب
٥٣	٢٥	ويقابلها باللاتينية	ويقابلها باللاتينية P
٥٣	٢٥	ويقابلها	ويقابلها CH
٥٣	٢٦	ويقابلها	ويقابلها G

ملاحظة اني اعتمدت في نقل – كلمات العرب – الموجودة في المقالة على مجلة لغة العرب (صالح الجعفري)

الجزء الثالث العرفان المجلد ١٩

شوال سنة ١٣٤٨ آذار سنة ١٩٣٠

اليد العليا خير من اليد السفلي يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن
(النبي العربي ص)

المساواة فى الحقوق

الحقوق شرع بين ابناء الوطن حسب ما جاء في المادة الاولى من حقوق الانسان التي نادى بها رجال الثورة الافرنسية حيث يقولون : (يخلق الناس احرارا ويعيشون أحرارا متساوين) ، لا ميزة لأحد على الآخر إلا إذا أفاد الأمة)

فالامة ، أيها الفتيان ، لا تقر بميزة لأهل النسب ولا بوراثة لأرباب السلطة والوظائف والزعامة

هذا هو الشأن في الحكومات الديموقراطية وأما في الحكومات الاريستوقراطية فالأمر بخلاف المألوف فإن ذوي النسب يتمتعون بميزات لا يتمتع بها غيرهم من الناس ، اضرب لك مثلا بلاد الانكليز ، فإنها ولو كانت مقر الحرية الشخصية ، لا تعترف بالمساواة في الحقوق بين جميع الناس فاعيانها أقوى تأثيرا وارسى ركنا من رجال الحكومات الأريستوقراطية ، يبتزون السلطة لأنفسهم ويخذلون إرادة الأمة إن شاءوا ولكنهم عقلاء لا يستعملون ميزتهم إلا في دقائق الامور وحرج الاوقات ، غير ان الأمة اذا ألحت في مطاليبها واصرت على افكارها اذعن الأعيان لها دون تقهر او تنصل

ينتج من قولنا لا وراثة في الوظائف ولا ميزة لأحد من الناس في حكم الديموقراطية ان لكل فرد من الأمة حقاً في المراتب والمناصب والوظائف ، الا انه يشترط في ذلك الاستعداد والكفاءة . هذا هو الحق والحقيقة التي لا مراء فيها

فالديموقراطية تطالب بالمساواة في الحقوق بين جميع الناس ولا تجعل الفضل الا لذوي المعارف والمكانة

أما ما يجري في تعيين الرجال للوظائف من المريدين وسعي من يلوذ بهم بالوشاية او بالتجسس على المتطلبين للوظائف فذلك عنوان على ضعفهم ودليل على حقارة أمرهم وسفالة عواطفهم (البنين لپول دومر)

الاستقلال من جزيرة العرب لا من بلاد الغرب

كلمة حكيمة جرت على لسان الموسيو روبر ده كه مندوب حكومات سورية لدى جمعية الأمم ، ومع ان روبر ده كه من اركان الاستعمار فقد نطق بالصواب ، وجاء بالحكمة وفصل الخطاب ، وكم بين فلتات اللسان من حكمة حكيمة ومثل سائر .

رأى ذاك الاستعماري القدير عرائض تقدم ، واحتجاجات ترفع لجمعية الأمم ، وكلها ترمي لاستقلال سورية بل لاستقلال العرب ، ونظر ما حوله يمنة ويسرة فلم تقع عينه الاعلى ممثلي بريطانيا وإيطاليا وهو ممثل فرنسا طبعاً ، وهؤلاء هم اغوال الاستعمار ، ودعاة الأنانية والاستئثار ، فكيف يطلب العرب منهم الاستقلال وهم آفة العرب المهلكة والضربة القاضية على بلاد العرب النازعة لاستقلالها ، وفك اغلالها ، ، فقال للعرب اطلبوا استقلالكم من جزيرة العرب لامن اوروبا الناشبة اظفارها في جسمكم والتي تود ان تمزقكم كل ممزق فهي لا تهبكم الاستقلال عفواً صفواً . فسواء أكانت كلمة صاحبنا ومندوبنا بالرغم منا السيد روبر ده كه صدرت عن قلبه فقد نطق بالصواب أم كانت من قبيل السخرية ، لزعمه انه لا يلفى في جزيرة العرب على رحبها وسعتها وكثرة ملوكها وامرائها من يأتيكم بالاستقلال ويسترد حقكم المضاع فقد قارب الحقيقة

فيجب والحالة هذه على العرب باديهم وحاضرهم ، جاهلهم وعالمهم ، رئيسهم ومرؤوسهم أن يهبوا هبة رجل واحد ويهيبوا بأمرائهم وزعمائهم وعلمائهم أن يضعوا حداً للمهزلة التي يمثلونها ويتعاونوا على استنقاذ بلاد العرب من مخالب العادين الطاغين الطامحين لاستعبادهم وإذلالهم ، ولئن كان اجتماع الملكين العظيمين فيصل وعبد العزيز مقدمة لما نرومه من اتحاد اقيال العرب ، فإنا نود اتحادا أعم ، واتفاقا اشمل ، يجمع الشتات ، ويحيي الموات .

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وما يمنع فئة منورة من عيون الأقطار العربية أن يؤلفوا وفداً حافلا من السوري (من دمشقي وحلبي وحمصي وحموي ولبناني وعاملي وعلوي ودرزي وفلسطيني واردني) والمصري والعراقي والنجدي واليمني والحجازي — وفداً يطوف البلاد العربية ويزور ملوك العرب ويدعوهم لجمع الشمل ، ورأب الصدع ، ويذكرهم إن كانوا من الذاكرين ، ولا يؤوب إلا وقد اخذ عليهم العهود والمواثيق ، وحينئذ يدعى إلى مؤتمر عام تبت فيه قضية العرب فيما بينهم ومتى رأت اوروبا اتحادهم نزلت عند حكمهم صاغرة .

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا

أليس هذا أفضل وأكمل واجمل واعود بالفائدة المتوخاة من إيفاد الوفود لباريس ولندن وهناك الاستعمار الفظيع ، والسم النقيع :

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد
فيا نكد الدنيا متى انت مقصر عن الحر حتى لايكون له ضد

وعلى ذكر الاستقلال نذكر وما كنا ناسين أياما بيضاء ، وآمالا غراء ، ما لبثت تلك ان اسودت ، وهذه ان تبددت ، أيام فيصل في دمشق والآمال التي تشبعنا بها في ٨ آذار سنة ١٩٢٠ حيث أعلنت ملكية فيصل على سوريا واستقلال القطر السوري بحدوده الطبيعية وما لبثنا أن انقلب فرحنا ترحا إذ لم يطل المطال حتى كانت معركة ميسلون ، ودخول الفرنسيين قاسيون

وكان ما كان مما لست اذكره فظن شرا ولا تسأل عن الخبر

ظن شراً بمن قضى على تلك الآمال الحسان وهم فئة خائنة من أهل البلاد بل من الدمشقيين نافقوا وتجسسوا فكانت عاقبة تلك الوطنية خسراً .

وإليك بعض ما جاء في ذاك البيان في الثامن من آذار المبارك ، وإن فارقتنا بركته ، وتقلصت عنا نعمته ، بيد أنا نذكر ذلك للتاريخ ، وكم للتاريخ من حسنات وسيئات :

« ان المؤتمر السوري العام الذي يمثل الأمة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية اي فلسطين تمثيلا تاما يضع في جلسته العامة المنعقدة نهار الأحد المصادف لتاريخ ١٠ جمادى الثانية سنة ١٣٣٩ وليلة الاثنين التالي له الموافق لتاريخ ٧ آذار سنة ١٩٢٠ القرار الآتي :

« ان الأمة العربية ذات المجد القديم والمدنية الزاهرة لم تقم جمعياتها واحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ولم ترق دم شهدائها الأحرار ولم تثر على حكومة الأتراك الا طلبا للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها أمة ذات وجود مستقل وقومية خاصة لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها اسوة بالشعوب الأخرى التي لا تزيد عنها مدنية ورقيا .

وقد اشتركت في الحرب العامة مع الحلفاء استنادا على ماجهروا به من الوعود الخاصة والعامة في مجالسهم الرسمية وعلى لسان ساستهم ورؤساء حكوماتهم وما قطعوه خاصة من العهود مع جلالة الملك الحسين بشأن استقلال البلاد العربية وما جهر به الرئيس ولسن من المبادئ القائلة بحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها على مبدأ المساواة في الحقوق وأنكار سياسة الفتح والاستعمار والغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوق الأمم واعطاء الشعوب المحررة حق تعيين مصيرها التي وافق عليها الحلفاء رسميا كما جاء في تصريحات المسيو بريان رئيس نظار فرنسا بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٥ امام مجلس النواب واللورد جراي وزير خارجية بريطانيا العظمى في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١٦ امام لجنة الشؤون الخارجية وتصريح الحلفاء في جوابهم على مذكرة الدول الوسطى التي رفعها المسيو بريان بواسطة السفير الأميركي في باريس وجواب الحلفاء على مذكرة الرئيس ولسن بتاريخ ١٠ كانون الثاني سنة ١٩١٧ وتصريح المسيو ريبو رئيس نظار فرنسا بتاريخ ٢٢ مايس سنة ١٩١٧ امام مجلس النواب الفرنسي ليلة ٤ — ٥ حزيران سنة ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ بتاريخ ٦ منه ايضا وما جاء في الخطاب الذي القاه المستر لويد جورج في غلاسكو بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ٩١٧ ولما قضت التدابير العسكرية بجعل البلاد السورية ثلاث مناطق ا لمن الحلفاء رسميا ان لا مطمع لهم في البلاد وانهم لم يقصدوا من مواصلتهم تلك الحروب في الشرق سوى تحرير الشعوب من سلطة الترك تحريرا نهائيا

واكدوا ان تقسيم المناطق لم يكن إلا تدبيرا عسكريا موقتا لا تأثير له في مصير البلاد واستقلالها ووحدتها ثم انهم قرروا ذلك رسميا في الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من معاهدة الصلح مع المانيا فاعترفوا فيها باستقلالنا تأييدا لما وعدوا به من اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها ثم ارسلوا اللجنة الاميركية للوقوف على رغائب الشعب فتجلت لها هذه الرغائب في طلب الاستقلال التام والوحدة السورية التامة .

وقد مضى نحو عام ونصف والبلاد لا تزال رازحة تحت الاحتلال والتقسيم العسكري الذي الحق بها اضرارا عظيمة واوقف سير اعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية وأوقع الريبة في نفوس ابنائها من امر مصيرها فاندفع الشعب في كثير من انحاء البلاد وقام بثورات اهلية متقضا على الحكم العسكري الغريب ومطالبا باستقلال بلاده ووحدتها فنحن اعضاء هذا المؤتمر رأينا بصفتنا الممثلين للأمة السورية في جميع انحاء القطر السوري تمثيلا صحيحا نتكلم بلسانها ونجهر بارادتها وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج استنادا على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة وعلى دماء شهدائنا المراقة وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس وعلى الوعود والعهود والمبادئ السامية السالفة الذكر وعلى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم الأمة الثابت على المطالبة بحقها ووحدتها والوصول إلى ذلك بكل الوسائل فاعلنا باجماع الرأي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالا تاما لا شائبة فيه على الأساس المدني النيابي وحفظ حقوق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ومحل هجرة لهم هذا وإننا باسم الأمة السورية العربية التي انابتنا عنها نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام وان لنا الثقة التامة بأن يتلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المدنية عملنا هذا المستند إلى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما نتحققه منهم من نبالة القصد وشرف الغاية فيعترفوا بهذا الاستقلال ويجلي الحلفاء جنودهم من المنطقتين الغربية والجنوبية فيقوم الجند الوطني والادارة الوطنية بحفظ النظام والادارة فيها مع المحافظة على الصداقة المتبادلة حتى تتمكن الأمة السورية العربية من الوصول إلى الرقي وتكون عضوا عاملا في العالم المدني وعلى الحكومة السورية التي تتألف استنادا على هذا الأساس تنفيذ هذا القرار » . اه

هذا هو القرار كما قرأته ولما كانت ايامه القصار ايام حرية واستقلال تمتع بها السوريون حقبة من الزمن ، وما لبثت ان زالت لكن ذكراها ما زال ملء الأفواه والمسامع ، لذلك احتفلوا هذا العام في الثامن من آذار احتفالا شائقا في دمشق في دار فخري بك البارودي تكلم به فخري بك صاحب الدار وتلا القرار الذي نشرناه ثم تكلم الاستاذ حنا غصن والأمير احمد الشهابي والدكتور إحسان الشريف . وبثت الحكومة شرطتها . أما في بيروت فقد منعت الحكومة اللبنانية الدباسية الإدية الاحتفال بذاك اليوم الميمون ، لأنها تكره كلمة الاستقلال إلا استقلال لبنان الموهوم ويوم استعباده الملوم ، ومهما بالغ المستعمرون واذنابهم في صرف الناس عن استقلال بلادهم فلن يفلحوا لأن هذا الغرس الطيب قد نما في النفوس ، وتلك البذرة الصالحة قد تغلغلت في الصدور ، فكلما وقفوا في سبيلها زادت نماء ، ومهما حاولوا من ثلم ذاك السيف اليماني القاطع فهو يزيد مضاء .

ولئن توغل الكافرون في القضية الوطنية في كفرهم ، فالمؤمنون بها يزدادون إيمانا .

من كان يؤمن إيمانا بدعوته اجابه الفلك الدوار آمينا

حول وفاة آخر شاه قاجاري

شتان بين الماضي والحاضر

كنا كتبنا مقالا مفصلا في خمسة اجزاء من اجزاء العرفان (م ١١، ١٣٤٢ هـ) وذلك على اثر سقوط آخر شاه قاجاري وهو الشاه احمد ميرزا وانتقال الملك الإيراني الشاه رضا بهلوي الشاه الديموقراطي الحالي وبمناسبة وفاة أحمد ميرزا في باريس حيث اتخذهـا مسكنا بعد خلعه يتسلى عما أصابه بما ملئت به من انواع الملاهي بين غيد حسان وقمر وسمر وما إلى ذلك من فحش البشر — ننشر خلاصة تاريخ دول ايران بعد الإسلام

أول دولة مستقلة في ايران كانت تدعى الدولة الصفارية ورأسها ابو يعقوب الصفار وكان صانعاً بسيطاً وذلك في واخر القرن الرابع الهجري .

ولم يطل أمرها فخلفتها الدولة الغزنوية نسبة إلى غزنة ورأسها سبكتكين ودام حكمها من سنة ٣٦٥ — ٥٥٥ هـ فخلفتها الدولة السلجوقية نسبة إلى سلجوق ورأسها طغرل بك

وعقبها الدولة المغولية ورأسها تولي خان الابن الرابع لجنكيز التتري الفاتح المخرب المعروف

وتولت قليلا الدولة التيمورية نسبة لتيمورلنك . ثم تولت الدولة الصفوية وهي من السلالة النبوية ومؤسسها الشيخ صفي الدين وإن كان المؤرخون يعدون أول ملوكها الشاه اسماعيل الصفوي الذي نودي به ملكا على إيران وهو في الخامسة عشرة من سنيه ومن مشاهيرهم الشاه عباس الصفوي الذى دام ملكه ٤٣ سنة وهو رابع ملوكهم

وبعد ذلك استولى الافغانيون على إيران ولم يطل المطال حتى استعاد الملك نـادر شاه وهو من أصل وضيع وأعلن ملكه على ايران سنة ١١٤٩ هـ

وقامت بعدها الدولة الزندية ولم ينبه منها سوى مؤسسها كريم خان المتوفى سنة ١١٩٣ هـ

وقامت بعدها الدولة القاجارية حوالي سنة ١٧٧٧ م ومؤسسها محمد شاه وخلفه ابن اخيه فتح علي شاه سنة ١٧٩٧ م وخلف هذا محمد شاه بن عباس ميرزا الذي دام ملكه ١٤ سنة

وخلفه على عرش الملك ابنه الكبير ناصر الدين شاه المقتول سنة ١٣١٣ هـ وقد خلفه ولده مظفر الدين سنة (١٨٩٦ م)

وقد وصلت إيران في اواخر أيامه إلى أسوأ حال فحمله شعبه على إعلان الدستور فأعلنه وتوفي سنة ١٩٠٧ م فتولى بعده والده محمد علي الذي رفض الدستور لذلك خلع سنة (١٣٢٧هـ ١٩٠٩م)



الشاه عباس



نادر شاه

محمد شاه



كريم خان

وقطن اوروبا فتوفي بها سنة ١٣٤٣ ﻫ ونقل جثمانه لدمشق فدفن في مقام السيدة زينب عليها السلام

واليك ما كتبناه عن هذا الشاه يوم خلعه (١)

« في الخامس عشر من تموز سنة ١٩٠٩ استولى الأحرار الوطنيون على طهران استيلاء تاما بعد مقاومة عنيفة من القوزاق (عسكر الشاه) وخسارة كبيرة وأخيرا انضم القوزاق اليهم واوشك الشاه ان يخلع وفي السابع عشر منه اي في نهاية جمادى الثانية (١٣٢٧ﻫ) خلع الشاه المستبد محمد علي ونودي بولي العهد شاها على إيران وهو نجله الأكبر أحمد ميرزا وقد التجأ الشاه الخليع إلى سفارة روسيا (مأوى الاشقياء) ويوم الخميس الواقع في الثاني والعشرين من تموز والخامس من رجب احتفل الإيرانيون عامة في تتويج الشاه الجديد البالغ من العمر احدى عشرة سنة وقد اقيم وكيلا عنه رجل من كبار الأسرة المالكة يدعى عضد الدولة »

وسننشر في عدد آت الوصايا العشر التي اوصاه بها المرحوم الشيخ محمد كاظم الخراساني طاب ثراه.

وخلع هذا الشاه سنة ١٣٤٤ ﻫ (١٩٢٦ م)

وتوفي في الشهر الماضي بباريس واوصى ان يدفن في كربلاء رحمه الله عدد حسناته وعفا عن جرائمه وسيئاته

احمد ميرزا حين تتويجه وهو ابن ١١ عاما المتوفى سنة ١٣٤٨ﻫ (١٩٣٠ م). وهو آخر شاه قاجاري توفي في الثانية والثلاثين من سنيه

(١) العرفان ج ٧ م ١ ص ٣٩٨

عمر بن عبد العزيز (*)

٢

خلافته

بويع له في دابق على ما ذكرناه آنفا . وذلك يوم الجمعة لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين . (ايلول ٧١٧) وهو اليوم الـذي توفي فيه سليمان بن عبد الملك . فلما فرغ من دفن إبن عمه سار إلى المسجد وسار معه الناس ، فصعد المنبر فقال .

خطبة الخلافة . (أوصيكم بتقوى الله . فإن تقوى الله خلف من كل شيء . وليس من تقوى الله خلف . واعملوا لآخرتكم ، فإنه من عمل لآخرته ؛ كفاه الله امر دنياه . واصلحوا سرائركم ، يصلح الله الكريم علانيتكم . واكثروا ذكر الموت . واحسنوا الإستعداد قبل ان ينزل بكم ، فإنه هادم اللذات وإن امرءً ليس بينه وبين آدم اب حي لمعرق له في الموت . وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها ، ولا في نبيها ، ولا في كتابها ، إنما اختلفوا في الدينار والدرهم . واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقاً .)

ثم رفع رأسه حتى أسمع الناس فقال :

(أيها الناس ! من اطاع الله فقد وجبت طاعته . ومن عصى الله فلا طاعة له . اطيعوني ما اطعت الله . فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم)

(*) تتمة للفصل الأول المنشور في المجلد الثامن عشر من هذه السنة صفحة ١٢٧ وذكرنا الاستاذ النكدي بما يروى عن المعري أنه انشده المنازي ابياتا فقال له انت اشعر من في الشام ثم انشده بعد عشر سنين أبياتا غيرها فقال له ومن في العراق . لكن الفاصل هنا لم يبلغ عشرة شهور (العرفان)

هذه الخطبة ، كانت العهد الذي قطعه عمر بن عبد العزيز للامة على نفسه وإذا نحن وازنا بين هذه الخطبة وخطب العرش اليوم ؛ يلقيها رئيس الدولة يوم تلقي اليه الامور بمقاليدها . أو عند مفتتح المجالس النيابية . نرى انهما تتفقان بدءاً وتختلفان عوداً . تتفقان في شرح حال الدولة . وفي السياسة التي يراد انتهاجها ..

رأى عمر أن الدين قد ضعف على القلوب سلطانه . وأن هذه الأمة مازالت مختلفة النفوس . متشتة القلوب . لم تقم لها قائمة . ولا اجتمعت لها كلمة . ولا نهضت بها تربية إلا عن طريق هذا الدين . وكل جماعة لا بد لها من عقيدة جامعة ؛ تنتظم شملها ، وتوحد قواها . سواء أكانت هذه العقيدة دينية ؛ او وطنية ؛ او غيرهما . والا انتثر العقد وتفرقت الأمة بددا .

ولم يكن في ذلك العصر من جامعة اقوى من جامعة الدين ؛ لذلك كان اول ما بدأ به عمر ؛ أن حرك في قلوب رعيته هذا الشعور ؛ فذكرها بالله ؛ وباليوم الآخر ؛ وصور لها الموت ماثلا أمام اعينها ؛ ليهون عليها شأن الحياة ؛ فتكون اسرع إلى ما يندبها اليه ؛ وابعد عن الظلم والعدوان ؛ والرجوع إلى الجاهلية الاولى . ثم إنه بسط الخلاف الذي منيت به هذه الامة ، فوصفه اصدق وصف ، في اوجز لفظ (امة لم تختلف في ربها . ولا في نبيها . ولا في كتابها . وإنما اختلفت في الدينار والدرهم)

وعاهد من ولي امرهم كافة : مسلمهم وذميهم ومعاهدهم — مؤكدا عهده بالله — أن يسير بهم سيرة عدل مطلق . فلا يعطي احدا باطلا ، ولا يمنع احدا حقا .

ثم إنه رأى ان ينبه الأمة إلى حقوقها على اميرها . وأنه إذا كان للامير على رعيته حق الطاعة ، فلها عليه أن لا تكون هذه الطاعة مطلقة عمياء ، في شهواته واهوائه . ولكنها طاعة مقيدة بطاعة الله . وبما جاء في كتاب الله . وبذلك رجع عمر بن عبد العزيز من ذات نفسه ، عن الملك العضوض ، إلى الخلافة الاولى وعلى تعبير اليوم ، من الملك المطلق ، إلى الحكم الدستوري .

تناول عمر في خطبته هذه ، السياسة الدينية ، والسياسة الشرعية ، والسياسة المدنية . ولم يتعرض للسياسة الخارجية ؛ لأنه لم يكن يوم انتهى الامر اليه من سياسة خارجية غير سياسة الفتح . وعمر لم يكن له همّ بالفتح

من هذين الوجهين . وصف الحالة التي كانت وبسط السياسة التي تنتهج — وهما المقدمة — اشبهت الخطبة السياسية العمرية ، الخطب السياسية العصرية . ومن حيث التنفيذ والعمل — وهما النتيجة — اختلفتا

فالخطبة السياسية اليوم ، تسمعها فتسمع الشعر المرقص ، يوحي الإخاء الصدق . والمساواة الحق . والعدل المطلق . وحقوق المستضعفين في الارض . فيخيل اليك ان لا ظلم ولا عدوان . ولا فتح ولا استعمار . وان الراعي خادم الرعية ، بل عاشقها الموله ، من اجلها يعيش ، وفي سبيلها يموت . وتنظر إلى العمل ! فترى ما يقطع قلبك حزازة والما : استعباد محكم . ومحاباة بحتة . وظلم ممرح . وعدوان بين . وحقوق المستضعف سلم يصعد بها السياسي إلى اغراضه ثم يرمي بها الارض يحطمها . والامة تموت وهي جماعة ، ليعيش القوي وهو فرد وكم في سوادها من هو خير منه . لسان عذب كله رحمة . ويد فراسة كلها عذاب . كما قال اخو بني عامر .

وكنت كذباح العصافير دائما   وعيناه من وجد عليهن تهمل
فلا تنظري ليلى إلى العين وانظري   إلى الكف ماذا بالعصافير تفعل

اما عمر فقد الزم نفسه العمل بما قال . فلم يعدل عن منهاجه الذي رسم قيد شعرة . ذلك انه كان يتكلم بقلبه لا بلسانه

رأى ان الناس قد تركوا خوف الله ، فانصرفوا إلى الدنيا ونسوا الآخرة . فامرهم بتقوى الله ، والعمل للآخرة وذكر الموت ، والاستعداد له ، وكان اسرعهم إلى ما أمر به . ورآهم وهمهم المال يقتتلون فيه ولا يبالون بأي وجه كسبوه ، فنعى على الامة ان تختلف في الدينار والدرهم ، وكان ازهدهم فيهما ،

واكثرهم احتقار الهما ، وانصرافا عنهما . وعاهد الله ان لا يعطي احدا باطلا ، ولا يمنع احدا حقا . فقضى خلافته كلها وما يستطيع امرؤ مهما جهد نفسه أن يؤاخذه بحق اعطاه غير مستحق

ورأى قومه من امية قد خرجوا بالخلافة عن سننها الشرعي خروجا بينا . واستأثروا بها مادة ومعنى استئثارا هاج من قريش والعرب الاحقاد ، وحرك في نفوسهم الاطماع . فكثر الراغبون فيها على ما سبق فاشرنا اليه . وانقسمت الامة بانقسامهم إلى شيع تقاتل وتطاحن . وفي ذلك تقطع الارحام . وتمزق شمل الاسلام

وكان الداعون إلى انفسهم يرون في اثرة الامويين بمال الامة حجة للغضب لله . قال الهيثم في فتنة ابن الزبير : ثم ان ابن الزبير مضى إلى صفية بنت ابي عبيد : زوجة عبد الله بن عمر . فذكر لها ان خروجه كان غضبا لله تعالى ، ولرسوله عليه السلام والمهاجرين والانصار ، من أثرة معاوية وابنه واهله بالفيء وسألها مسألته ان يبايعه . فلما قدمت له عشاءه ، ذكرت له امر ابن الزبير واجتهاده . واثنت عليه . وقالت : ما يدعو الا إلى طاعة الله . واكثرت القول في ذلك فقال لها : اما رأيت بغلات معاوية اللواتي كان يحج عليهن الشهب؟ فابن الزبير ما يريد غيرهن

وإذا كان في قول عبد الله بن عمر ، في حق ابن الزبير (انه ما يريد غير البغلات الشهب) شيء من الغلو اقتضاه حوار زوجته ، ففيه دليل ايضا على ما كان في النفوس من التطلع إلى خلافة كان يتمتع صاحبها بما يستهوي القلوب فتندفع رجالات قريش إلى التحاسد فيها ، والتغاير عليها . فيقتتلون ، وتراق دماء هذه الأمة في الدينار والدرهم ، وفي مثل البغلات الشهب . . ولعل الطماح اليها كان يكون اقل . فيكون الخطب فيها على الامة اهون . لو ان الخليفة الاموي كان يكبح من جماح شهواته بعض الشيء ، فلا يسرف في الأبهة اسرافا يثير طماعة رجالات العرب ، ومطامح ابناء عمومته من سائر قريش . وعهدهم بالمساواة قريب ولعلك تدرك مبلغ تهافت الناس على الحكم . وطماعيتهم فيه .

إذا انت نظرت في يومنا هذا إلى الاحزاب نبذ اكثرها المبادئ العامة ، فانقلبت احزابا وصولية (١) تقاتل وتكالب على الامر ، في كل امة وقطر . وابشع ما يكون ذلك وازراه ، في الشعوب المستضعفة ، في البلاد المستعمرة . حيث ترى المتزعمين يترامون متهالكين على مناصب الرئاسة ، وعروش الملك ، ليقوموا بامر ليس لهم منه إلا اسمه ، والا التوقيع يؤمرون به فيمضون فيه ، غير مترددين ولا متسائلين ، والا التيجان يثقلون بها رؤوسا حناها الذل ، وإلا المراكب والسيارات يحملون عليها جسوما ناء بنفوسها التحكم فيها وهم على هذا مستمسكون بكراسيهم صاغرين عانتين . والناس من حولهم علي ما يرونهم فيه من مذلة ومسكنة يسابقونهم على منصب لا يطمع فيه رجل كرمت نفسه عليه . كل ذلك من اجل مظهر خداع : ظاهره العظمة وباطنه العذاب

متى عرفت ذلك واعتبرت فيما تراه اليوم من طمع الناس في هذا الملك الهزيل الفارغ . عذرت الألى تطالوا إلى تلك الخلافة الجبارة ، يجمع صاحبها إلى جلال المظهر ، سلطانا ضخما . ويدا مطلقة . وقوة لا غالب لها ولا دافع .

فطن عمر بن عبد العزيز لهذا الامر ، لذلك — ولما وقر في نفسه من خوف الله ، ومن كره المباهاة — وقد اصبح الامر كله اليه ومن معرفته أنه راعي هذه الامة المسؤول عنها ، خادم لها ، لا يحل له ان يتعاظم عليها ، ويبتز اموالها في اشيائه وحاجاته — اعرض عن زخارف الحياة وابهة الخلافة منذ اول ساعة افضت فيها اليه

فهو لما فرغ من دفن سليمان . اتوه بمراكب الخلافة البراذين والخيل والبغال ولكل دابة سائس . فقال . ما هذا ؟ قالوا : مراكب الخلافة . فقال دابتي اوثق لي . فركب بغلته وصرفت تلك الدواب

(١) وصولي تعريب (Arriviote) وهو الرجل لا هم له إلا الوصول إلى مطمعه مهما كلفه الامر . تطلق هذه اللفظة على الذين يحصرون مسعاهم في الوصول إلى الحكم .

وجاء صاحب الشرطة يسير بين يديه بالحربة · فقال : لهتنحعني ا مالي ولك إنما انا رجل من المسلمين ·

ثم انه اقبل سائزاً · فقيل له : امنزل الخلافة ؟ فقال : فيه عيال ابي ايوب= يعني سليمان = وفي فسطاطي كفاية حتى يتحولوا · فاقام بمنزله حتى فرغوه بعد

قال رجاء : فلما كان مساء ذلك اليوم (يوم البيعة) قال لي : يارجاء ادع لي كاتبا · فدعوته · وقد رأيت منه كل ما سرني · صنع ما صنع في المراكب وفي منزل سليمان · فقلت : كيف يصنع الآن بالكتابة ايضع نسخا ام ماذا ؟ قال : فلما جلس الكاتب املى عليه كتابا واحدا ، من فيه إلى يد الكاتب · بغير نسخة فأملى احسن إملاء وابلغه واوجزه · وامر بذلك الكتاب فنسخ وسير إلى كل بلد · وهذا هو الكتاب ·

اما بعد فإن سليمان كان عبداً من عبيد الله · انعم عليه ثم قبضه واستخلفني ويزيد بن عبد الملك من بعدي = ان كان · وان الذي ولاني الله من ذلك ليس علي بهيّن · ولو كانت رغبتي في اتخاذ ازواج · واعتقاد اموال · كان في الذي اعطاني من ذلك ، ما قد بلغ افضل ما بلغ باحد من خلقه · وانا اخاف في ما ابتليت به حسابا شديداً ، ومسألة غليظة · إلا ما عافى الله ورحم · وقد بايع من قبلنا فبايع من قبَلك ·

فلما تحول إلى دار الخلافة · امر بالستور فهتكت · وبالثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت · وامر ببيعها · وبعث بمراكب الخلافة إلى امصار الشام يبيعونها فيها · وقال : يكفيني بغلتي هذه الشهباء · وأدخل اثمان ذلك كله في بيت المال وقال للناس[1] ·

من صحبنا فليصحبنا بخمس · وإلا فلا يقربنا :

١ — يرفع الينا حاجة من لا يستطيع رفعها

٢ — ويعيننا على الخير بجهده

٣ — ويدلنا من الخير على ما نهتدي اليه — وفي رواية : ويدلني من العدل على ما لا اهتدي له

٤ — ولا يغتابن احدا

٥ — ولا يعترض فيما لا يعنيه

فانقشع الخطباء والشعراء . وثبت عنده الزهاد والفقهاء

وقال لحرسه : ان بي عنكم لغنى . كفى بالقدر حاجزا . وبالأجل حارسا ولا احرمكم عن مراتبكم فيجري لكم سنة من بعدي . من اقام منكم فله عشرة دنانير . ومن شاء فليلحق باهله . فكان له ثلاثمائة شرطي وثلاثمائة حرسي

وبعد ان فرغ من شؤونه هذه . التفت إلى ادواء هذه الامة الثلاثة (١) . وكانت قد تمشت في مفاصل الدولة فبدأ ، الضعف يدب اليها ، بفعل الداء لا فعل السنين . فجعل عمر يعالج هذه الامراض معالجة السياسي الحكيم على ما نقصه عليك

عارف النكدي

الديموقراطية العربية
في صدر الاسلام

لما حبس معاوية على الناس اعطياتهم قام اليه أبو مسلم الخولاني وهو يخطب فقال :

— يا معاوية ، ان هذا المال ليس لك ولا لأبيك وأمك ، فلم حبست على الناس العطاء؟

فغضب ثم نزل فدخل وأومأ الى الناس أن تثبتوا ولا تتفرقوا . ثم خرج فعاد الى المنبر فقال :

ايها الناس

ان أبا مسلم الخولاني قد قال ما قال فوجدت لذلك ، واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « اذا غضب أحدكم فليغتسل » وصدق ابو مسلم فاغدوا على اعطياتكم ، فخذوها على بركة الله

---

(١) اشرنا إلى هذه الادواء في الجزء السابق وهي : مظالم العمال الامويين . ودسائس الدعاة الهاشميين . ومكايد اعداء العرب من الشعوبيين

هذبوها* ....!!

هذبوها ! فإنها بشر لكمال الحياة تفتقر
النواميس بينكم شرع فهي انثى وآخر ذكر ٠!
الكي تستحيل حامضة في زوايا البيوت تدخر ٠؟
كيف يعطي ثماره شجر في الحصى والتراب منقبر؟
وأدوها وحقها غمطوا رب ! رحماك إنهم كفروا
زعموا : أنهم بها ربحوا لا وعينيك انهم خسروا
اهملوها واي مدرسة أهملوها لو انهم شعروا
مشعر الطفل من مشاعرها ولاإحساسها به اثر
لا تلوموا الألى مخالبهم نشبت فيكم فقد ظفروا
انهم مثلكم ذوو طمع حاربوكم إلى ان انتصروا ٠
أفتستقبحون ظلمهم وتقولون إنهم مكروا ٠؟
ثم تستحسنون ظلمكم إن هذي وتلكم عبر ٠٠!

***

انظروا المرأة التي سلفت كيف اعلى مقامها الأول
فهي ثاني عكاظ نابغة وهي في الحرب فارس بطل
وهي في بيتها لأشبلها مرأة وهي في اللقا رجل
شاركت زوجها بمكسبه فهو يتار وهي تشتغل
قيدوها بشر سلسلة ثم قالوا : بعقلها خلل

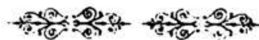
(*) عفوا ياصاحب العرفان فإن قصيدتي هذي اجتماعية وليست دينية ٠ واذا اكون من الوجهة الدينيه (حجابيا) على ما تريد فما عليك ان اكون من الوجهة الاجتماعية (سفوريا) على ما اريد ٠٠٠ ؟ ؟

ويلكم لا ربحتموا ابدا كيف تمشي ودربها وحل
سنن الكون في تدرجه في ضروب الاطوار ينتقل
يبتدي البدر ناقصا فإذا ما اتم النصاب يكتمل
أقبور الاحياء في بلدي لا عداك السحاب ينهمل
كم بأحنائك استكن جوى في قلوب الاحرار يشتعل!
كم مع النجم فيك من سمر هو حتى الصباح متصل !
او ما آن للألى دفنوا فيك ان يبعثوا ويحتفلوا ؟

***

كيف ترجو نجاحها فئة كلتها البرود والسجف ؟
من وراء الحجاب نسوتها تتهادى كأنها تحف
كلما ابصرت على كثب شبحاً للجديد ترتجف
تتحرى استقلال امتها إخسأوا ! إن ذلكم صلف
كم حصان تروح سافرة بالحيا والعفاف تلتحف
وعلى العكس مومس خطرت وعليها الدثار والقطف
لا تخالوا الحجاب يمنعها [لو ارادت] فذلكم سخف
إنما يمنع الفتاة عن الر قص فوق المسارح الشرف
أين قحطان عن كريمته اين من للمظلوم ينتصف ؟
لو بوسعي نشرت اعظمه فلقد ضاع بيننا [النصف]
وطني ! واصل الجهاد فقد يتشظى عن دره الصدف
دنت الساعة التي استعرت بلظاها بغداد والنجف

العراق « فراتي »



في التمدن الاسلامي

١

أول بيت للمظالم في الإسلام

قال ابن أبي الحديد عبدالحميد في (٤ : ١٤١) من شرح نهج البلاغة (كان بعض الأكاسرة يجلس للمظالم بنفسه ولا يثق الى غيره ويقعد بحيث يسمع الصوت فإذا سمعه ادخل المتظلم ، فاصيب بصمم من سمعه فنادى مناديه ان الملك يقول : أيها الرعية اني ان اصبت بصمم في سمعي فلم اصب في بصري ، كل ذي ظلامة فليلبس ثوبا احمر ثم جلس لهم في مستشرف له . وكان لأمير المؤمنين عليه السلام بيت سماه — بيت القصص — يلقي الناس فيه رقاعهم) اهـ

أقول : فبيت القصص المذكور أول بيت للمظالم في الاسلام وبعد تبين القارىء لهذه الحقيقة التاريخية يجمل به ان لا يوقن بقول (جرجي زيدان) في (١ : ٢٣١) من تاريخ التمدن الاسلامي (ولم يجلس للمظالم احد من الخلفاء الاربعة لأن الناس في الصدر الاول كانوا بين من يقوده التناصف الى الحق او يزجره الوعظ عن الظلم الا عليا فانه احتاج الى النظر في المظالم ولم تكن في الحقيقة كما صارت اليه بعدئذ على انه لم يفرد لسماع الظلامات يوما معينا او ساعة معينة) لأن من يخص بيتا بالمظالم يعين وقتا للنظر فيها من دون ريب ولا تردد فكر

شارل مرتل وعرب الاندلس

ورد في ص٥ من كتاب حياة محمد (ص) لمؤلفه شارل فنكر مانصه(١) (من المحتمل ان شارل مرتل لو لم يهزم المسلمين في = تورس= لكان لهم اليوم مسجد في لندن بدلا من ابرشية القديس بول) فهذا الاحتمال نشرته جريدة العلماء الفرنسية قبل ٦٧ سنة شمسية ، وهو رأي غربي ثاقب قال جورجي زيدان في

(1) Lifeof Mahomet نقلاً عن Le Journal des Savants 1863 = ١٨٦٣

(١ : ٩٥) من التمدن (وقد ورد في تاريخ ابن الأثير ان عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي امير الاندلس خرج غازيا سنة ١١٤ هـ =وهي تقابل سنة ٧٣٢ م = بيلاد الأفرنج فقتل هو ومن معه شهداء ، فالارجح ان هذه هي الحملة التي حاربها شارل مارتل المذكور

ارتفاع خراج العراق والرواتب

ذكر جرجي زيدان في « ١ : ٢١٤ » من التمدن ان ارتفاع خراج السوادفي ايام عمر بن الخطاب (رض) مائة وعشرون مليون درهم وفي ايام عبيد الله بن زياد مائة وخمسة وثلاثون مليون درهم (١) وفي أيام الحجاج بن يوسف مائة وثمانية وثمانون مليوناً وجباه عمر بن عبد العزيز سنة (١٠٠) الهجرية مائة وعشرين مليوناً قلت وفي « ١ : ٩٥ » من المستظرف انه ١٣٧ مليوناً على عهد عمر بن الخطاب و١٨ مليوناً زمن الحجاج و٣٠ مليوناً سنة عمر بن عبد العزيز الأولى و٦٠ مليوناً في سنته الثانية وقال في « ٢ : ١٤٤ » من التمدن « وقد بلغ راتب يزيد بن عمرو ابن هبيرة أمير العراق في أيامهم ستمائة الف درهم في السنة وبلغت غلة خالد القسري ثلاثة عشر مليوناً وليس هذا الأخير من قبيل الراتب فلا يقاس عليه) قلت : وكيف لا يقاس عليه ؟ فقد روى المبرد النحوي في « ٢ : ٤٧ » من الكامل أن عمالة العراق كان مبلغها في زمن عمر بن عبد العزيز في السنة عشرين الف الف درهم والمبرد محقق في التاريخ متفنن في الروايات و كثرة الاضطرابات توهن التصديق والتحقيق وقال جرجي (فالعمال الصغار كانت رواتبهم محددة لا تزيد على ٣٠٠ درهم في الشهر وظلت على نحو ذلك في صدر الدولة العباسية إلى أيام المأمون فزادها وزيره الفضل بن سهل) قلت : وفي «٣ : ١٥٦» من كامل المبرد قال أبو العباس (وبلغ زياداً عن رجل يكنى = ابا الخير = من أهل البأس والنجدة أنه يرى رأي الخوارج فدعاه فولاه = جند يسابور = وما يليها ورزقه

(١) رواية المبرد في (٣ : ١٥٦) من الكامل أن زيادا جبى العراق مائة الف الف وثمانية عشر الف الف ولم يذكر ذلك جرجي زيدان

أربعة آلاف درهم في كل شهر وجعل عمالته في كل سنة مائة الف) فحكم جرجي زيدان بأنها لا تزيد على ثلاثة آلاف يستوجب التعقيب، ولا معقب لحكم الله تعالى

﴿ جند العرب في الجاهلية ﴾

قال أبو هلال العسكري في ص ٦٨ من جمهرة الامثال (أبطش من دوسر) وهي إحدى كتائب النعمان بن المنذر وكان له خمس كتائب (١) الرهائن وكانت خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب يقيمون على بابه سنة ثم يذهبون ويجيء خمسمائة أخرى وكان يغزو بهم ويوجههم في اموره (٢) والصنائع وهم خواص الملك لا يبرحون من بابه وهم بنو تيم اللات وبنو قيس (٣) والوضائع وكانت الف رجل من الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة قوة لملك العرب (٤) والأشاهب اخوة الملك وقراباته سموا الأشاهب لأنهم بيض الوجوه والشهبة اصلها بياض يعلوه أدنى سمرة (٥) ودوسر اربعة آلاف رجل لهم أيد وقوة وبطش يعدهم الملك لأعدائه » ا ٠ هـ

وقال المبرد في « ٢ : ٧١ » من الكامل (وكانت للنعمان خمس كتائب (إحداها) الوضائع وهم قوم من الفرس كان كسرى يضعهم عنده عدة ومدداً فيقيمون سنة عند الملك من ملوك لخم فإذا كان في رأس الحول ردهم إلى اهليهم وبعث بمثلهم و (كتيبة) يقال لها : الشهباء وهي اهل بيت الملك وكانوا بيض الوجوه يسمون الأشاهب و (كتيبة ثالثة) يقال لها : الصنائع وهم صنائع الملك اكثرهم من بكر بن وائل و (كتيبة رابعة) يقال لها : الرهائن وهم قوم كان يأخذهم من كل قبيلة فيكونون رهناً عنده ثم يوضع مكانهم مثلهم (والخامسة) دوسر وهي كتيبة ثقيلة تجمع فرساناً وشجعاناً من كل قبيلة) اه فإذا أنعم القارئ نظره فيما نقلت وامعن في التدبر فيستغرب قول جرجي زيدان في « ١ : ١٤٤ » من التمدن الإسلامي (وأما العرب قبل الإسلام فقد كانوا اهل بداوة ولا نظام للجند عندهم ... إلا ما كان من نظام الجند في الدول العربية التي تمدنت

قبل الإسلام كالتبابعة ملوك حمير والمناذرة ملوك الحيرة فقد ذكروا للمناذرة كتيبتين من الجند تسمى إحداهما دوسر والأخرى الشهباء) ا ه لأن الكتائب خمس لا اثنتان فلا تغفل

وجاء في مادة (و ض ع) من مختار الصحاح « والوضيعة أيضا : نحو وضائع كسرى كان ينقل قوما من ارض فيسكنهم ارضاً أخرى وهم الشحن والمسالح » وإنما عزا الأمر إلى كسرى لأن دولة اللخميين كانت للفرس كالمستعمرات شبه المستقلة فهي كنسبة كندا إلى الحكومة البريطانية الآن

شعار دعاة العلويين

ذكر ابن خلكان في « ١ : ١٢٩ » من تاريخه أن عقيلات المصريين دخلن على الشريف أبي جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني يرجون مكاتبة القائد جوهر مولى المعز لدين الله الفاطمي بإعادة الأمان على المصريين بعد نقضهم الصلح حين استوائه على مصر سنة ٣٥٨ الهجرية فكتب الشريف إلى جوهر يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الأمان فبعث اليهم بالأمان وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ٠ وذكر أنه البس الخطباء الثياب البيض فهذا يدل على أن شعار الفاطميين البياض وقال محمد بن يزيد المبرد في (٢ : ٣٣) من كامله مانصه (وقال عبد الله ، لعليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان دعاه إلى نصرته حين ظهرت = المبيضة = فلم يجبه فتوعده علي ، فقال عبد الله :

أعلي إنك جاهل مغرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور

فقوله (المبيضة) يدل على شعارهم الأبيض ، قال جرجي زيدان في (١ : ١٦٦) من التمدن (وكل من دعا إلى الدولة العلوية فعلمه أبيض ٠٠٠ والظاهر أن شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الخضرة لأن المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية العهد أمر جنده بطرح السواد ولبس الثياب الخضر) ولم يتمكن من

الثبات على قول واحد لحرج الموقف ويلوح لنا أن الأخضر شعار الأئمة الإثني عشر (ع) إن لم يكن المأمون استحب الخضرة على السواد من ذات نفسه

استعمال العرب للمنجنيق

ورد في (٣ : ٢٨٩) من كامل المبرد قول متمم بن نويرة يرثي أخاه مالكا :

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

قال المبرد في ص ٢٩٢ منه (وقوله : ندماني جذيمة ، يعني جذيمة الأبرش الأزدي وكان ملكا وهو الذي قتلته الزباء وهو أول من أوقد بالشمع ونصب المجانيق للحرب) وإذا تحققت هذا عامت الخطأ في قول جرجي زيدان في (١ : ١٧٤) من التمدن (المنجنيق هو آلة قذافة ... والمشهور ان العرب لم يستخدموا هذه الآلة إلا في أواسط القرن الأول للهجرة بعد مخالطتهم الروم والفرس) فلعمري لقد اختلط العرب بالفرس قبل الإسلام فضلا عما رويته من الحقيقة التاريخية المؤكدة لاستعمالهم المجانيق زمن الجاهلية

تركة أبي بكر (رض)

نقل بن أبي الحديد في (٤ : ٥٢٧) من الشرح ما نصه (وقال أبو بكر في مرض موته : إنا منذ ولينا امر المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا ديناراً وأكلنا من جريش الطعام ولبسنا من خشن الثياب وليس عندنا من فيء المسلمين إلا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فإذا قبضت فادفعوا ذلك إلى عمر ليجعله في بيت مال المسلمين) قال جرجي زيدان في ٢ : ١٢) من التمدن (علمت مما تقدم ان الراشدين لم يكونوا يلتمسون ثروة ، فلما توفي ابو بكر لم يجدوا عنده من مال الدولة إلا دينارا واحدا سقط من غرارة) وقد نقل هذا القول عن ابن الأثير والذي نقلناه اولى بالحقيقة وأصلح للمألوف ، قال ابن ابي الحديد (فلما مات حمل ذلك إلى عمر فبكى كثيرا ثم قال . رحم الله أبا بكر لقد اتعب من بعده

وقال جرجي زيدان في ص١٧ (حتى قال زين العابدين ابن حفيد الإمام علي) والصحيح انه حفيده فهو علي السجاد بن الحسين بن علي بن ابي طالب (ع)

بغداد مصطفى جواد

رسالة الاناضول

سار بنا القطار من محطة حيدرباشا في اسكودار وانا مطمئن في غرفتي الخاصة في الدرجة الأولى · ولهذه الدرجة معناهـا في نظر الحمال والسمسار والسواق ومستخدمي القطار · اما أنا فمعناهـا عندي اني مرتاح حرّ مستقل لا اكثر ولا ولا أقل · وكان سيرنا محاذيا لخليج ماء مستطيل · قلت خليجاً لأننا كنا نرى البرّ المقابل لنا عبره فظننتهُ قسماً من بحر مرمرا · وعنـد الظهر طلبت ما احتاج اليهِ من الطعام وفي اثناء تناولي إياه ذهلت عن مراقبة ذلك الخليج ولما انتهيت عدت إلى المراقبة وإذا بالماء عن يسارنا بعد ان كان عـن يمننا فظننت اننا مررنا فوق جسر إلى الضفة الثانية · ثم قيّض الله لي ان تعرفت إلى واحد من الركاب يعرف قليلا من الانكليزية وأقل منها من العربية اسمهُ احمد ارسلان فعرفت منهُ ان الماء الجديد الذي إلى يسارنا غير ذاك وهو بحيرة تدعى كاباسا مستقلة بنفسها فانجلى لي الأمر · وما أجمل هذه البحيرة وما أبهى الاشجار تحف بها وتظلل شواطئها · ماؤها صاف انقى من مرآة الغريبة لا موج ولا تجعد وقـد أبى الريح ان ينسج على مائها زرداً · وكنت بين وقت وآخر استعلم بعض الأمور من صديقنـا الجديد · اما إلمامهُ القليل بالعربية فلأنهُ قضى سنة واحـدة في مدينة بيروت من مضي ٢٥ سنة

علينا ان نقطع في سفرنا بلاد الأناضول إلى حدود سورية ويشغل ذلك من الوقت ما يقارب ستاً واربعين ساعـة سيراً مستمراً نهاراً وليلا · وكانت المناظر متغيرة كل فترة تارة ننظر من اليمين وطوراً من الشمال مرة يلذعنا حرّ الشمس وأخرى ينعشنا الهواء العليل . احيانا نمر على انهار محمرة اللون من جرف الاتربة وهي تنساب عن جانبي خط القطار ومرارا يقطعها يمينا او شمالا ثم نفارقها . وهكذا

نغادر ونستقبل مناظر جميلة متنوعة من سهول وجبال وأودية وجنات واحراج أرز وشربين وكستنا وغيرها . ونرى الناس على الطريق وفي المحطات من جميع الطبقات لابسين القبعات ولم أر إلا ثلاثة شيوخ معممين فصار بالإمكان تمييز خدمة المعابد منهم بسهولة كما هي الحال عند النصارى . والسيدات سافرات إلا قليلا منهن في بعض المحطات . ومن جملة ما مررنا به واد تظلله غابة كبيرة من شجر الجوز ما رأيت مجموعة اشجار من هذا النوع تضاهيها ومنها دوحات تظلل الواحدة منها فسحة كبيرة

القسم الاكبر من أبنية القرى والمدن التي مررنا بها مبنية من الخشب على منهاج اكثر أبنية استانبول ولما سألت رفيقي احمد ارسلان عن ذلك أجاب ان السبب كون الخشب كثيراً وميسوراً الحصول عليه ورخيصاً إلا ان البعض ابتدأوا يستعملون السمنت .

رأينا آخر النهار في سهل فسيح بيوتا صغيرة جدرانها وسقوفها من النقش وهي قليلة ومتفرقة ولما اقتربنا منها رأينا كل بيت قائماً على اربع عجلات وحواليه دواب ترعى فرجحنا ان سكانها من جنس النوَر الرحل يسيرون بيوتهم بكل ما عليها أنى شاؤا في ذلك السهل الواسع الاطراف . وبعد الغروب وقف القطار في محطة اسكي شهر وهي كبيرة وفيها مفرق السكة الحديدية بين انقرة وحلب ولذلك تجد فيها خطوطاً وشاحنات وقاطرات كثيرة فمكث فيها القطار وقتاً اطول من العادة

وكان ثم جمهور من رجال ونساء من اهل المدينة ومن الركاب يروحون ويجيئون في فسحة المحطة فألقيت دلوي بين الدلاء دفعا لسآمة المكث الطويل قاعداً . ولما صفر القطار مؤذنا بالسير أسرع كل واحد إلى مقره . وسهرت تلك الليلة إلى الساعة العاشرة افرنجية . وفي صباح الغد جرّبت لأول مرة أن احلق في غرفة القطار وهو سائر نعم إن المكان المعد لهذا الشأن في غاية الموافقة وإنما الخطر من

ارتجاج سير القطار . والحمد لله تمّ كل شيء بسهولة وسلامة . أطللت صباحا من نافذة غرفتي فرأيت غمقة ومستنقعات مياه بعضها ضحلة تتخللها النباتات وبعضها بعيدة الغور لا نبات فيها وهي ممتدة مسافة طويلة . واجتاز بنا القطار سهول الاناضول الواسعة الاطراف حتى ان بعض جهاتها تتصل بافق الناظر من القطار وهي على الغالب جرداء قفراء بخلاف الاراضي التي مررنا بها اول سيرنا فإنها عامرة بسكانها مخصبة بحاصلاتها وبعضها كجنات زاهية . وقد لفت نظري جبل كأن له وجها وقفا فإنه من الجهة الواحدة يغشاه صخور تظهر كأنها حراشف حيوان هائل متلاصقة ومن الجهة الاخرى ترى تربة تكاد تكون ملساء لا حجر ولا شجر يكسوها

وصلنا مدينة قونية وهي تبعد قليلا عن المحطة وكنت اتوق ان تتسنى لي زيارتها لأني كنت أدرّس وأدرُس وصفها الحالي في بعض الكتب المدرسية فاكتفيت بالجولان في دائرة المحطة وقصدت ان اشتري بعض الفاكهة فلم اجد إلا تفاحا غير صالح فاكتفيت بخسة دفعت ثمنها غرشين ونصف غرش تركي وهي كبيرة وطرية ولذيذة واظنها لا تباع في صيدا بضعفي ذلك . ومن غير المألوف في نظرنا رؤيتنا على جانبي الطريق عجلات مشحونة حطباً وفحما وركاباً يجرها البقر والجاموس بدل البغال والخيل وتعجبك رؤيتها وهي تخب خبباً . ولسوء الحظ فارقنا صديقنا احمد ارسلان في قونية بعد ان استأنسنا برافقته واستفدنا من خبرته .

واشهر ما نسطره في هذه المقالة عبورنا جبال طورس الشهيرة التي لما قربنا منها وقف بنا القطار نحو نصف ساعة ليس وقفته العادية على المحطة بل لأن السيول الغزيرة جرفت حجارة واتربة على الخط الحديدي فعطلت السير وكانت المسأله بسيطة سويت بسهولة . ولاحظنا ان السيول فعلت فعلها العظيم في ذلك الوادي وكنت ترى مياه النهر الجاري فيه تعج عجيجا بلونها الاحمر وانحدارها

واندفاعها العظيم . وكنت قد عرفت سابقا من احمد ارسلان ان امطار هذه السنة كانت غزيرة جدا في بر الاناضول .

ولما أشرفنا على جبال طورس واوديتها تحيرنا في كيفية امكان اجتيازها بالقطار الحديدي فإن الذي يرى عن بعد تلك الجبال الشامخات والاودية العميقة والمنعطفات الكثيرة والاحراج الكثيفة يحار في إمكان اجتيازها راكبا بل ماشيا فكم بالحري ذلك القطار الحديدي الضخم يجد لنفسه سبيلا لعبورها . ولا ابالغ اذا قلت لك ان القطار مر بنا بثلاثة عشر نفقا متعاقبة لا يكاد ينتهي آخره من نفق حتى يدخل اوله نفقا يليه واستمر نحو عشرين دقيقة بسرعته المعتادة ونحن بين احتجاب وظهور . وليس ما يهولك الدخول في ظلمات قلب الجبال بل الرؤية في المسافة القصيرة بين نفق وآخر فإذا رفعت رأسك الى العلاء فثم قمم باذخة تناطح السحاب واذا خفضت نظرك الى اعماق الاودية ترى نفسك على شفا شفير تخشى بين آونة واخرى ان تهوي الى قعره . وبالحقيقة اننا كنا نستأنس في ظلمات قلب الارض اكثر من نور الشمس ازاء تلك المناظر المروعة . ولم تكن العين لترى مخرجا او منفذا سوى مجرى النهر في ذلك الوادي الهائل العمق فإنهُ ينتهي حيث ينفلق الجبل الى شطرين كأنهُ قد ُقدَّ قداً عمودياً ولم تكن الفسحة بين الشطرين متسعة كثيرا فتبادر الى ذهني ان هذا المعبر ما يدعونه ابواب كيليكية .

اما طريقنا الحديدية فبعد اجتيازنا الثلاثة عشر نفقاً المار ذكرها اخذنا في الانحدار فاجتزنا خمسة انفاق اخرى ونحن منحدرون من تلك الاعالي نحو السهل

قد مر علينا من الوقت منذ بدء سفرنا ٣٤ ساعة وبقي أمامنا ١٢ ساعة حينئذ شعرنا اننا صرنا قريبين من بلادنا مع ان هذه المسافة الباقية توازي ما بين بيروت وحلب . وتابعنا السير في تلك السهول حتى بلغنا مدينة اطنه مساء حيث وقف القطار ولم يمكنا ان نعرف منها سوى ما رأيناه في تلك المحطة . ومن هنا

دب فينا روح الانتعاش اذ صرنا نسمع ولو من المسافرين بعض كلمات عربية . ومما يضحك ويبكي في تدقيق المعاملات القانونية انهم نحو الساعة الثانية افرنجية بعد نصف الليل ونحن مجتازون الحدود التركية واذا بضابط القطار مع المفتش يقلقان راحتي بإفاقتي لمجرد ان يرى وجهي لاجل مقابلته مع الصورة التي في تذكرة المرور ولما اطمأن الى ذلك عدت الى فراشي ونمت الى الصباح .

ان كثرة الاسفار تكسب الإنسان اختبارات نافعة منها دفع الحيرة والتعب حتى يصل المسافر الى محط عصا ترحاله وهو لا يعرف احدا ولا النزل الذي يقصده ولا الحمال الذي يتسلم اشياءه فقد اجتهدت وانا في القطار حتى عرفت اسم اللوكندة التي انزل فيها في حلب واسم صاحبها وهكذا تصرفت لما وصلنا الى محطة حلب تصرف العارف الخبير وكان صاحب اللوكندة في المحطة فاستقبلني ودبر كل شيء يخصني . وهكذا وصلنا الى وطننا بسلام وتشنفت آذاننا بسماع اللغة العربية المحبوبة وكان ذلك صباح الاحد فقضيته كله في مشاهدة الاصدقاء وزيارة الاماكن الشهيرة . وصباح الاثنين سافرنا في القطار الحديدي الى بيروت ومنها قصدنا صيدا فبلغناها براحة وسلام

صيدا مدرسة الفنون نسيم الحلو

صراحة المرأة وبلاغتها

من الوافدات على معاوية عكرشة بنت الاطرش قال لها معاوية بعد حوار طويل اذكري حاجتك ، قالت : كانت صدقاتنا تؤخذ من أغنيائنا فترد على فقرائنا ، وقد فقدنا ذلك ، فما يجبر لنا كسير ، ولا ينعش لنا فقير ، فإن كان عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفلة وراجع التوبة ، وإن كان عن غير رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ، ولا استعمل الظلمة ، قال معاوية : يا هذه إنه ينوبنا من أمور رعيتنا ثغور تفتق ، وبحور تتدفق ، قالت : سبحان الله !والله ما فرض الله لنا حقا فجعل فيه ضررا لغيرنا وهو علام الغيوب ،قال معاوية : هيهات ياأهل العراق نبهكم علي فلن تطاقوا . ثم امر برد صدقاتهم فيهم و إنصافهم

خلت القصور

في الذاهبين مع العصور ... عظة وذكرى للبصير
لا تخدعن من الزمان . ... بزخرف الدنيا الغرور
وانظر الى الزمن القديم ... تجده كالزمن الاخير

* * *

اين القياصرة الملوك ... وما بنوه من القصور
ايـن الأكاسرة الألى ... عبروا على الشعرى العبور
اين المليك حليفهم ... رب الخورنق والسدير
دار الزمان فانزلوا ... كرهاً على حكم المدير
امسوا رهائن في قبو ... رهم الى يوم النشور

* * *

وانظر الى الماضي القريـ ... ـب ترى العجيب من الأمور
ابناء عثمان الألى ... سادوا على مر الدهور
البر مملوك لهم ... ومسيطرون على البحور
اودى بعرشهم الزمان ... وكان ارسى من ثبير
لما تزعزع ملكهم ... نزلوا على حكم القدير
نظر الزمان اليهم ... نظر الغني الى الفقير
فتفرقوا ايدي سبا ... بين العشية والبكور
هذي هي الأيام تفـ ... ـتك بالصغير وبالكبير

* * *

ومشيعين الى القبور ... بقية المجد الخطير

يتنازعون عـلى الذي — واروه في حفر القبور
وردوا الأجاج وحاَئوا — عن عذب وردهم النمير
خلت القصور واقفرت — من بعد سكان القصور
كانوا حمى العاني أبا — ة الضـيم جار المستجير
لم يرتضوا عيش الذليـ — ـل بها ولا ذل الاسير
واضيعة المرعى وقد — عبثت به ايدي المغير
اسد ابيح عرينه — لما اقل من الزئير

* * *

ابناء قومي مالكم — لا تنهضون مع العصور
شتان ما بين الجبان — من البرية والجسور
هذا الأنام نصيره — طرا وذاك بلا نصير
ايه بني المجـد الرفيـ — ـع الشان والنسب القصير
إن تقعدوا فسواكم — ساروا وجدوا في المسير
ركبوا الهواء وحلقوا — فوق المجرة والاثير
طاروا فكانوا انسرا — لا بل اخف من النسور
افترتضون مـن العلو — م اليوم بالنزر اليسير
فالله في العلم المضاع — الله في النشأ الصغـير
ربوا الفتاة وهذبوا — اخلاقها قبل السفور
وتعهدوا ابناءكم ... — في وابل العلم الغزير
غذوهم منه اهلـ — ـة كي تروهم كالبدور
فهمُ رجال غد وفي — يدهم مقاليد الأمور

دمشق كلية الآداب العليا — فتى الجبل

قوة الاراده وأثرها فى الحياة

١

= حركة النفس في سيرها = الفضيلة ورأي الفلاسفة فيها = ماهي الارادة ؟ = القوة = العامل الفعال في تكوين الإرادة = الزعيم الاجتماعي = بعض امثلة لاقوياء الإرادة — حرية الضمير ومنشأها — ضعف الارادة واسبابه — الذبذبة ومنشأها —

١ حركة النفس في سيرها

النفس الانسانية هي ارقى مخلوق على وجه هذا الكوكب السيار .. تكاد الكلمة تتفق على ذلك وإن شذ عن هذا الرأي بعض الافراد والشاذ لا يعبأ به . كيف لا وهي المحملة لامانة الله عز وجل التي عجزت عن حملها السموات والارض (١) وبناء عليه فهي شغوفة بالبحث عن الكمال واسبابه لتكون اهلا لحملها فهي بهذا الاعتبار تتغير من الكامل الى الأكمل لأن الكامل لا يغير حالته إذا تمكن إلا إلى ما هو اعلى لا الى ما هو أدون : والتلبس بالفضيلة من امتن الاسباب الداعية لوصول النفس إلى كمالها الممكن لذلك هي لا تنفك تبحث

---

(١) قال العلامة الكبير ملا محسن الفيض في تفسيره الصافي . . ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وبأباهن الإباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى والبيضاوي يفسرها بالطاعة وانه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها وجهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب وهكذا يقول الطبرسي في جامع الجوامع ويقول ان عرضها على الجمادات واباءها واشفاقها مجاز

عنها لتكون ثوبا لها اذ كما ان الجسم إذا كان عاريا ينفر منه الذوق، وتمقته الطباع المستقيمة، كذلك النفس إذا خلعت ثوبها وتجردت منه فإنها تظهر بصورة اقبح من صورة الجسم العاري ... وحسن الاخلاق من اهم المقدمات لصفاء النفس وإذا صفت النفس اخذت بالصعود في سلم الكمال المنشود وعند وصولها الى الدرجة الاخيرة تصعد الى عرش الفضيلة؛ وتلتحق بعالمها الذي هبطت منه فإن النفس لمعة من شعاع خفي؛ ومظهر من مظاهر اللاهوت (١)؛ والنفس المتصفة بالفضيلة هي النفس التي اثنى عليها مكون الكائنات – جلت قدرته؛ وتعالت عظمته؛– بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ......

٢ الفضيلة ورأي الفلاسفة فيها

كل شيء لابد وان يرد الى اصول وقواعد عند البحث عنه حتى يكون تاما وإلا جاء ناقصا مشوها وتسمى تلك الاصول والقواعد = فناً = ونحن إذا ذكرنا الفضيلة واردنا البحث عنها فلا مندوحة لنا من الرجوع الى الفن الباحث عنها والفن المتكفل للبحث عن الفضيلة الاخلاق .... وقد عرفها بعضهم بأنها حالة النفس التي هي فيها خالية من التأثر وفي راحة تامــه ويظن ان هــذا التعريف للكلبيين ثم اتخذه الابيقوريون والرواقيون. وارسطوطاليس لا يرى هذا التعريف حقاً لانه وارد على وجه مطلق فينبغي ان يضاف اليه بعض الشروط فيقال = ان ينبغي – او ان لا ينبغي او متى ينبغي = لذلك عدل عنه إلى تعريف آخر فقال الفضيلة هي ما يصرف امرنا تلقاء الآلام واللذات بحيث يكون سلوكنا احسن ما يمكن والرذيلة هي على التحقيق ضد ذلك ...... ثم اوضح مراده فقال .. هاك ملاحظة تفهمنا باجلى من ذلك ايضا جميع الابحاث المتقدمة؛ توجد ثلاثة اشياء تطلب؛ وتوجد ايضا ثلاثة اشياء تجتنب، فالمطلوبات هي الخير والنافع

(١) عالم اللاهوت ويعبر عنه بالنفوس الفلكية هو العالم العلوي ويقابله عالم الناسوت او العالم الطبيعي وهو العالم السفلي

والملائم والمجتنبات اضدادها الثلاثــة التي هي الشر والضار وغير الملائم وتلقاء جميع هذه الاشياء يعرف الرجل الفاضل من الرجل الشرير فالفاضل هو الذي يسلك سلوكا حسنا ويتبع الطريق المستقيم في هذه الاشياء والشرير لا يرتكب فيها الا الخطايا ويرتكب منها بالخصوص ما يتعلق باللذة وبناء على هذا التقرير فالذي يضحي بأمته او برجالها النوابغ وقادتها المفكرين تلقاء لذة وهمية او دفعاً لألم يمتص دماء نفسه الخبيثة يكون مرتكبا لأفظع الخطايا ولا ينبغي ان يطلق عليه اسم فاضل في حياته بل هو شرير ابدا ودائما كما تقرره قواعد الفن ويرتأيه اكبر فيلسوف إلهي

وافلاطون يستنتج من مقدمات ان الفضيلة صحة النفس وجمالها وسجيتها الصالحة والرذيلة داؤها وتشويهها وفسادها اما المؤدي الى طلبها فهو السعي الحميد والسعي الذميم (١) ويظهر عند النظرة الدقيقة ان صحة النفس وجمالها الى آخر ما ذكره لا يمكن جعله حدا حقيقيا للفضيلة إذ هي من اللوازم التي تترتب عليها ولا يكون التعريف باللوازم من الحدود الحقيقية كما ذكره علماء الميزان وكيفما يكون فقد اتفقوا او كادوا على انها وسط بين رذيلتين وقد ذكر ذلك ارسطو في غير موضع من كتابه الاخلاق وكذلك ابن مسكويه في كتابه تهذيب الاخلاق

ومهما تكن فغرضنا الآن في البحث عن الاسباب المؤدية اليها .... وقد عرفت من مقالة افلاطون ان السعي هو المؤدي لطلب كل منهما فبالسعي تحصل الفضيلة ؛ وبه تحصل الرذيلة ايضا ؛ ولا شك ان السعي لا يوجد بذاته بل لا بد له من مقدمات واول مقدماته الإرادة ولا يصح القول ايضا بأن الإرادة تحتاج الى مقدمات فتكون غاية لا مقدمة لأن احتياجها اما ان يكون الى نفسها فيدور او الى غيرها فترد الكلام الى تلك وهكذا الى ما لا نهاية وهو لا يستقيم مع الحكم

(١) الكتاب الرابع من الجمهورية ولسقراط وافلاطون آراء اخر في الفضيلة فليرجع اليها من اراد فإنها مبثوثة في الكتب الاخلاقية

العقلي والقانون المنطقي طرفة عين

٣ ما هي الإرادة ؟؟

لكوننا ذكرنا الإرادة وانها من اكبر المقدمات للفضيلة لا بد لنا من البحث عنها مضافا الى انها جزء الغرض الذي افردنا له هذا المقال فنقول .... الإرادة بنظر علماء اللاهوت عبارة عن الشوق المؤكد المستتبع لتحريك العضلات مباشرة او بالواسطة وصدر المتالهين قدس سره يرى انها مبدء العزم والاجماع وهو ما يكون وسطا بين القوة الشوقيه والقوة الفاعلة (١) اما علم النفس فيرى انها نقطة الوصل بين الفكر والعمل وبعض آخر عرفها بأنها فعل منعكس ومنتقل من المحاكيات والافكار العقلية الى العمل ولا يخفى ان هذا التعريف بعيد عن الفن فإن الفعل نتيجة من نتائج الارادة وثمرة من ثمراتها وفرق بين نفس الشيء وبين نتائجه كما هو ظاهر للعيان

٤ القوة

اما القوة فتظهر حينما تندفع الارادة إلى العمل وتعترضها الصدمات هناك المحك المميز وهناك الغربال المصفي فالارادة القوية تفوت وتقتحم الطريق غير مبالية بما يعترضها قائلة مع الشاعر العربي

وإذا لم يكن من الموت بد　　　فمن العجز ان تكون جبانا

تبقى هكذا حتى تصل الى غايتها وترد الحق الى نصابه اما الارادة الضعيفة فلا تسير خطوة الى الأمام الا وتتأخر عشرة الى الوراء عند اقل صدمة تصدمها فهي اشبه شيء بخيط واه لا يلبث ان يتقطع عند اول هبة من هبات النسيم الخفيفة والويل لمن تكون ارادته بهذه المثابة فإنه يستحيل عليه ان يصل الى

(١) المبدء والمعاد

مطلب من مطاليب الحياة المهمة

* * * *

في الانسان جوهر له افعاله الخاصة وله حد في العلو تنحط عن الوصول اليه سائر الموجودات الحية وذلك الجوهر هو العقل فبه كان الانسان اشرف الموجودات وبه ارتفع الى درجة لا تدانيها درجة وبهذا الجوهر امتاز اعاظم الرجال على غيرهم من الافراد وإلا فهم على حد سواء وقد خلقوا من طينة واحدة ثم دارت السلسلة على نفسها بسبب ما اودعه الله بها من قوة حتى انتهت الى ذلك الجوهر المجرد كما جاء في الحديث بدء الخلق بالعقل وانتهى بالعقل ويؤيد ما قلناه = من ان العقل اشرف المخلوقات = ما روي عن نبي الامة ورسول الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم « الناس كأسنان المشط وانما يتفاضلون بالعقل »

لولا العقول لكان ادنى ضيغم ادنى الى شرف من الانسان

هذا إذا صدرت الاشياء عنه بحسب جوهره وأما إذا خالفته وجاءت من غير طريقه فهناك الخسة والضعة وهناك تتغلب النفس البهيمية اوشقيقتها السبعية على النفس الناطقة التي بها صار الانسان انسانا ويعود حينئذ حيوانا لا فرق بينه وبين الخنافس والحشرات فإنه شاركها في الشهوة وامتاز عنها بالعقل واذا فقد ما يمتاز به فقد الجزء المقوم وبقي تحت تمام المشترك .... قال العلامة الغزالي: فلو تصور كلب او حمار منتصب القامة متكلم لكان هو إياه لانسلاخه عن فضائل الإنسانية وعدم مشاركته للإنسان الا بالصورة التخطيطية —

فجلهم اذا فكرت فيهم حمير او كلاب او ذئاب

وهو من الإنس المذكورين في قوله تعالى .. شياطين الجن والإنس يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال امير المؤمنين علي عليه السلام — يا اشباه الرجال ولا رجال —(١) اما وجود ذلك الجوهر فيتعلق بإرادة الله تعالى

(١) معارج القدس في مدارج معرفة النفس

واماصقله وتجويده فهو تحت سيطرة الانسان وارادته فالنتيجة بالآخرة ان الانسان يكون انسانا بارادته وبها يكون حيوانا ايضا وبالإرادة يكون زعيما وقائدا وعالما وشريفا وفاضلا وشريرا وسُوقة وسَفِلة ووو الخ واخيرا كل فضائل النفس ورذائلها تتعلق بإرادته

٥ العامل الفعال في تكوين الإرادة

الكون والكائنات اشبه شيء بسلسلة متصلة الحلق مختلفة في الصور والهيئات ومن جملة كائناته الإنسان بل هو ارقى ما فيه وارقى ما فيه عقله ذاك الذي خاطبه الله تبارك وتعالى بقوله ... وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي ولا افضل منك بك آخذ وبك أعطي. وهو لايزال جوالا في ميادين البحث شغوفاً باكتشاف الاسرار والغوامض ولذلك تراه لايقنع باكتشاف سر اوحقيقة ويقف عند ذلك بل تراه مجدا إذا اكتشف حقيقة وثب الى غيرها من المغمضات فإن غوامض الكون لا تتناهى واسرار الطبيعة لا تعد ولاشك بأن البحث والغوص وراء الحقائق تنتج منهُ نتائج حسنة ومفيده تنتقل الى المجتمع البشري باحدى وسائط النقل وهناك تصادم الافكار ومعركة الآراء ويتولد من ذلك التفاعل الذي يكون سبباً في قبولها او رفضها .. وهكذا يكون اكتشاف الآراء الصحيحة صخرة في بناء الرقي الإجتماعي وإذا شاء هذا بدوره في امة دون امة كان علة قوية في تقوية الإرادة ذلك لأن النفس خلقت لان تكون عالية كما قلنا وإذا رأت غيرها من ابناء نوعها فوقها كانت الدواعي لطلبها السمو آكد واشد لاسيما إذا كانت متزودة بالمعرفة، وسائرة على ضوء العلم الصحيح

اما إذا كانت مغمورة بالجهل فمن الصعب نهوضها ومجاراة غيرها من النفوس المهذبة بالمعارف لأن النفس التي تكون بهذه الصفة اشبه شيء بسائر اعمى في طريق وعر فهنا لطمة ترده وهناك شوكة تخزه وصخرة تصدمه والذي يكون

كذا كيف يستطيع المسير ؟ ؟ ام كيف يمكن ان يصل إلى نهاية الطريق وهذه العقبات واقفة له بالباب ؟ ؟

هيهات ينجح شعب يرى التكاسل حزما
او يبصر النور قوم وقائد القوم اعمى

إذن فالمعرفة لا بد منها حتى تبقى الإرادة قوية وان الجهل من اكبر الأسباب في توليد الكسل وبتوليده ينشأ ضعف الارادة وبضعف الإرادة موت الامة وفناؤها هذا ونظرنا إلى الماهيات المحصلة التي هي عبارة عن الانواع لانها هي مورد الحكم لا الافراد الجزئية

٦ الزعيم الاجتماعي

من المسلم ان طبقات الشعوب وافراد الامم ليست متساوية في العقل والفكر وعلى مقدار الرقي العقلي يكون رقي الافراد والجماعات البشرية يشهد بذلك الوجدان والحس الباطني والقوة المستورة إذا اردنا ان نعبر تعبيرا علمياً .. وإذا سلمنا بهذه المقدمة نحكم بضرورة وجود الرئيس للشعب لأن من طبيعة الكون مسير الأمم في موكب الحياة ولا شك بأن طرق الحياة منها السهل ومنها الوعر ومنها ما يمكن اجتيازه بسرعة البرق ومنها ما هو دون ذلك ومنها ومنها الخ و لا دليل يدلها سوى الزعيم ومن هنا قال بعض الأفاضل : الامة بلا وازع كالسفينة بلا ربان ... لكن من هو ذلك الزعيم ؟ لا شك انا نجيب على الفور هو قوي الارادة فإنه يستحيل ان يكون الزعيم زعيماً ما لم يكن قوي الارادة ولو صار لا يلبث ان ينزل عن العرش الذي استوى غليه اذ من المقرر ان لكل حال محلا يحله فإذا حل في غير محله كان ذلك مخالفا لطبيعة الكون وجزاء تلك المخالفة نزوله من ذلك المحل على الاقل وتركه إلى اللائق به وقد ذكر الكاتب الاجتماعي نقولا افندي الحداد شروطاً للزعيم الاجتماعي يجب

ان يكون متصفا بها نلخصها بما يلي ... اولاً يجب ان يكون الزعيم قابضاً على عنق القضية مسيطرا على الحركة الفكرية لا يرتبك إذا عصفت رياح الانتقاد ولا يتقلقل إذا ثارت زوابع المقاومات والمناهضات ولا ينصرع إذا اصابته ضربات الخيبة والفشل بل يظل = واقفا على حيله = يناضل ويدافع ويدعو ويحث والا فأقل تردد او ترنح أمام المقاومات يسقطه عن كرسي الزعامة فيفشل ويخيب فعلا

ثانيا يجب ان يكون شديد الثقة بنفسه وبصحة قضيته ولهذا يجب ان يكون ضليعا في دخائل واسرار القضية التي يدعو اليها .. لا يعتقد أن في الوجود ما يزعزع ايمانه فيها ولا يقوم برهان او احتجاج ضدها الا كان عنده من الحجج والبينات ما يدك ذلك البرهان والاحتجاج الى الحضيض والا فاقل شك يخطر بباله يزعزع كرسي زعامته

ان ايمان الزعيم وثقته كحبال الجاذبية التي تجذب اليه الجمهور وتربطهم فيه فأي تردد او تشكيك من قبله يفلت تلك الحبال او يقطعها فينفض الجمهور من حوله ويتلفتون الى هنا وهناك عسى ان يجدوا جاذبا في زعيم آخر اقوى يجذبهم الى ما حول مركزه

ثالثا يجب ان يكون قليل التأثر ولكنه شديد التأثير لا يهاب ولا يرهب ولكنه يهيب ويرهب بمظهره وكلامه رزين لا تضحكه المضحكات ولا تحزنه المحزنات يستبكي ولا يبكي لا تستفزه المستهجنات ولكنه يستطيع ان يستفز الجمهور يغضب ولا يغضب

رابعاً يجب ان يكون مثابرا مواظباً مهما صادف من العقبات والصعوبات لا يثني عزمه فشل الخيبة ولا يخامر نفسه يأس ولا قنوط . يضع أمامه امرين النجاح او الموت ولا يحسب حسابا للنجاة إذا رجح الانكسار : وارداً خلال الزعيم ان يعمل على سبيل التجربة او الامتحان :

خامساً يجب ان يكون عنيداً مستبداً مصراً على رأيه لأن اقل إنصياع من

قبله لغيره (١) ينقل الزعامة منه إلى ذلك الغير او يفض شمل الجماعة ويتمزق الحزب شذر مذر فلذلك يستحيل ان ينال الزعامة من يبيع كلمته او مبدأه. وقد ذكر شروطا اخر مآلها إلى ما ذكره سابقاً وجميع ماذكره يرجع بالآخرة إلى ما ذكرناه من قوة الإرادة اما من يبيع كلمته او مبدأه لغاية ترجع لنفسه كما هو مؤدى البيع فذلك لا ينبغي ان يسمى شيئاً في الحياة فضلا عن ان ينال لقب زعيم اجتماعي

نزيل النجف محمد شراره

(أحباي . . .) – في بحر الظلمات –

أأزجر دمعي أن يفيض– وقد طغى | علي – وأغفي والنسيم شآمي
هيا نسمات الغرب ! حسبك فالهوى | على الشرق وقف فاذهبي بسلام
احب الصبا تسري فيوحي نسيمها | لي الشمر من عرفي=رضا وعصام=(١)

احباي اما سائغ العيش بعدكم | فخلفي واما بؤسه فأمامي
اظل نهاري والجوى يستفزني | واجتاز ليلي والجفون دوامي
وكيف بقلبي اليوم ان لا يذيبه | تناوح ورق او هديل حمام

(١) هما ولدا الناظم

الحوماني

(١) هنا نقف مع الكاتب ولا نستطيع ان نوافقه على ما يرتأي ... ان خواطر الانسان في الحياة اكثر من ان تعد وفوق ان تحصى وهو ينظر اليها بعين الشغف والإكبار او قل بعين العاطفة اكثر مما ينظر اليها بعين العقل ولا شك أنه غالباً يكون معرضاً للخطأ فربما يحكم حكما ويعتقد بأنه لا توجد قوة في الكون تزعزعه عنه حتى اذا عورض اونوقش بان له الخطأ فالمشورة من ضروريات الحياة، كيف لا وقد قال سيد العارفين الإمام علي عليه السلام (من استبدّ برأيه هلك) وقال الشاعر :

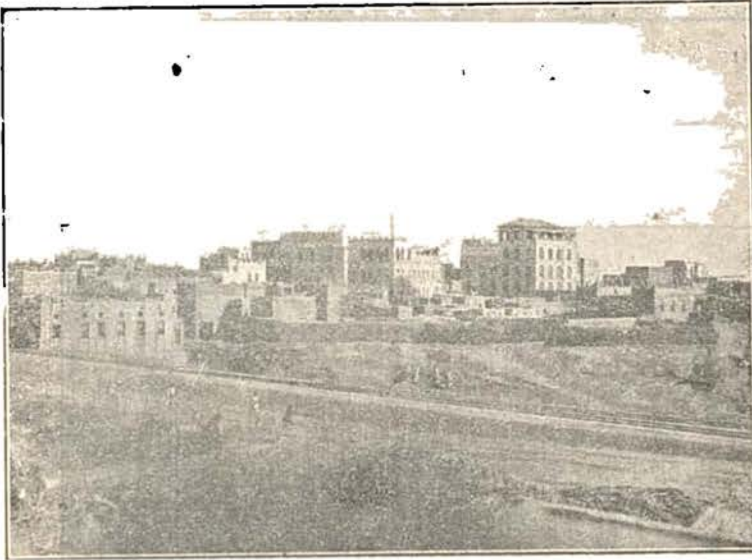
اقرن برأيك رأي غيرك واستشر | فالحق لا يخفى على إثنين
فالمرء مرآة تريه غيره | ويرى قفاه بجمع مرآتين

وعلى هذا الرأي كثير من الفلاسفة وفي طليعتهم افلاطون ويتضح ذلك لمن يراجع جمهوريته التي قال عنها امرسن : احرقوا كل الكتب ففي هذا الكتاب غنى عنها وقال عنه ان فيه جرثومه اوروبا التي نعرفها بتاريخها.

لحج والنواحي التسع المحمية



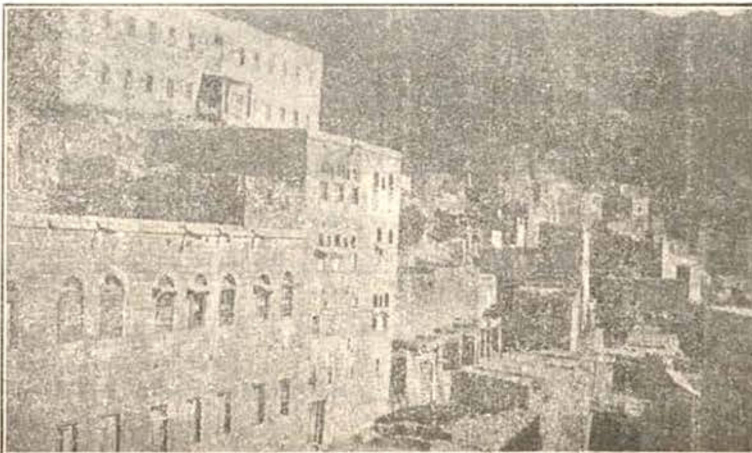
سلطان لحج هو صاحب هذا الرسم عبد الكريم فضل وهذه النواحي التسع المحمية مساحتها ٢٥٠٠ ميل مربع وسكانها ثلاثمئة الف نفس . ومذاهب اهلها السنة ، شوافع وحنفيون . الشيعة ، جعفريون واساعيليون وزيديون . وحماتها الإنكليز (ملوك العرب)



الحوطة
عاصمة لحج



جوقة لحج
الموسيقية



مناخـة
من مدن
اليمن المعروفة

(ملوك العرب)

الأندية العلمية

الأندية العلمية هي الوسيلة العظمى لرقي البلاد في العلوم والمعارف . والذريعة الكبرى لإيصال ابنائها إلى السعادة الأبدية والنعمة الخالدة . والرمز الحقيقي لإيجاد الحضارة والعمران فيها . لأنها مزدحم اهل الفضل والمعرفة . وملجأ المتنورين من روّاد الفضيلة وطلاب الكمال . والسبب الوحيد لاحتكاك عامة الناس بهاتين الطائفتين . وإرشادها إلى مجالستهم فيستضيئ الجاهل بأنوار العالم ويهتدي بهداه . ويقتدي بطريقته في اكتساب ما يقوم به اوده ويقيم اعوجاجه . وبذلك تستيقظ الأمة من سنة الغفلة وتنتبه من كرى الخمول . وتلقي عن عاتقها اغلال الجمود . فتصبح أمة عاملة لدينها ودنياها . ساعية في نجاح اولاها واخراها .

الأندية العلميــة تحتوي على غذاء العالم وشفاء الجاهل ، لأن العالم يزداد فيها علماً والجاهل يتعلم فيها ما لم يكن يعلمه . تحبب العلم إلى النفوس وتبث روح المعرفة في القلوب تنهى من يترددا اليها عن الأعمال القبيحة، وتردع من لازمها عن الأفعــال الرّدية ، لأن الإنسان إذا جالس من يستقبح هذه الأعمال والأفعال لا تسمح له نفسه أن يأتي بشيء منها ولا يرضى ان يقال عنه ما يسقطه لدى جلسائه . فينقطع عنها رويداً رويداً حتى يتركها بتاتاً

إن لتبادل الآراء والأفكار الفضل التام في تربية الرجال وتكوين النبوغ فيهم لأن الرجل مهما بلغ من الذكاء الفطري والفهم الغريزي فلا يستغني عن المذاكرة والمحاورة مــع غيره تشحيذاً لفكره وتنميةً لقواه العقلية ، والا بقيت آراؤه محدودة وافكاره جامدة وهذه الفائدة لا تحصل بل لا يمكن حصولها إلا في الأندية العلمية لأنها تجمــع الأفراد وتقرب الآحاد طوعا منهم واختياراً من غير ان يكون لهم سائق إلا طلب الكمال وحب التوسع في المعلومات .

الأمة لا تعد اليوم أمة في مصاف الأمم الا بعلومها ومعارفها وفنونها وصنائعهــا فإذا قصرنا عن الحصول على جميع هذه الأمور فلنبذل جهدنا لدرك بعضها ولنأخذ على الأقل بشيء من العلم النافع فإن البعض سيصبح كلا والقليل سيكون كثيراً إذا ذقنا حلاوة السعي واجتنينا ثمرة العمل وعرفنا العلم واهل العلم وقدرنا ذوي الفضائل حق تقديرهم وانزلنا كل واحد منا

في منزلته التي يستحق النزول فيها و كافينا ارباب المعروف منا بتقدير معروفهم وذوي المحامد على محامدهم . فإن النفوس التي تتزين بالعلوم النافعة والمعلومات الصحيحة تنمو اعمالها وتزكو خصالها وتكوّن هي من انفسها امة تعرج الى معارج الكمال وترقى مراقي الإنسانية ، يقتدي بها الأبناء والأحفاد وينتعش بها الوطن واهله .

إن من اظهر افراد الأندية العلمية دور الكتب (المكتبات) التي تكون في المدن ويقصدها الناس من بيوتهم للاستفادة منها . تجمع فيها المؤلفات النافعة والمصنفات المفيدة مما جادت بهِ اقلام السلف وقرائح الخلف من علم وحكمة وفلسفة وتاريخ وأدب ، وغير ذلك مما يهم الإنسان مطالعته من معقول ومنقول ويستعين بفهمه على امور دنياه وآخرتهِ ، وفوائد دور الكتب كثيرة لا تحصى فمن فوائدها ترغيب الأفراد إلى الانكباب على تحصيل المعارف وانها تنشئ الدعوة الى طلب العلم (ومنها) القضاء على البطالة وعلى الأمية واخلاء منازل اللهو من البطالين فإن الرجل وان كان ساقطا لا يترك دار الكتب ساعة بطالته ويذهب الى المقاهي لقتل وقته والأمي اذا رأى الناس من أهل ودّه يستفيدون بالمطالعة تحثه الغيرة البشرية على التعلم ليستفيد كما يستفيدون (ومنها) تهيؤ الأسباب للفقير الفاضل الذي لا يتمكن من اقتناء الكتب بالشراء لقلة ذات يده والغني الذي لا تمكنه المطالعة في بيته . هذه بعض فوائد دور الكتب وهناك فوائد اخرى لا تخفى على ذوي العقول والفطنة .

انشأ المسلمون ايام عزهم كثيراً من هذه المعاهد في كبريات مدنهم وامهات بلادهم .

جمع العباسيون شطراً كبيراً من كتب العلم والحكمة والفلسفة في بغداد بمكتبة فخمة سموها (بيت الحكمة) وانشأ الفاطميون محلا سموه (خزانة الكتب) واقام ملوك الأندلس مكتبات عظيمة في قرطبة وغرناطة وغيرها جمعوا فيها من الكتب الثمينة ما لذّ وطاب وكان للسلاطين الصفويين في اصفهان مكتبة عظيمة مفعمة بالكتب القيمة ، وهذه المكتبات كان يتردّد عليها المسلمون من فقيرهم وغنيهم وعالمهم ومتعلمهم للانتفاع منها من غير فرق بين الشريف والوضيع منهم ، وقد ابادتها ايدي الزمان وانقرضت بانقراض اهلها .

أحسّ الغربيون بعد انتباههم من رقدة الخمول بما كان يستفيد بهِ المسلمون ايام عزهم فأقاموا في كل صقع من اصقاع بلادهم اندية عديدة تجمع انواع الكتب والمؤلفات في فنون مختلفة وعلوم شتى ، ويسوءني أن اقول إن اكثر تلك الكتب والمؤلفات إسلامية وضعها علماء

الإسلام لانتفاع المسلمين بها ، وقد باعها المسلمون منهم بثمن بخس دراهم معدودة ، وان جملة منها لا وجود لها في البلاد الإسلامية اليوم ، فإذا بحثنا عنها وتطلبنا آثارها بلغنا أنها في مكتبة برلين أو متحف لوندره أو مخزن باريس إلى غير ذلك .

اما تبرعات الغربيين في سبيل المشروعات العلمية ونفقاتهم على العلم وأهله فحدث عنها ولا حرج ، فإنها كثيرة و كثيرة جداً ، ننقل منها ما جاء في مجلة « العلم » لسنتها الثانية عن الصحف السيارة ص٢٢٩ :

بلغت احسانات (كرنجي) الأميركاني سنة ١٩١٠م إلى المعاهد العلمية ١٦،٠٠٠،٠٠٠ جنيه « ليرة انكليزية » فأصبح ما كان بذله في سبيل العلم ٤٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه ، أما (ركفلر) الأميركي فقد بلغت احساناته إلى العلم في عين هذه السنة فقط ٣،٠٠٠،٠٠٠ جنيه فصار مجموع احساناته الى العلم في حياته ٢٧ مليون جنيه ، أما ارملة (سايج) الأميركية فقد وهبت في هذا العام ايضاً ٧٧٨ الف جنيه في سبيل العلم فصار مجموع احساناتها من بعد وفاة زوجها ٥،٠٠٠،٠٠٠ ليرة ، أما المستر (مورغن) فإنهُ أحسن إلى العلم بمئتين وعشرة آلاف جنيه ، وقد بلغت إحسانات الأميركيين في عام واحد للعلم ٣٥ مليون ليرة انكليزية وفي سنة ١٩١١م وهبت (دي بنت) الأميركية في سبيل توسيع العلم ١٠٠،٠٠٠ جنيه واحسنت مسز (أمارجس) أرملة أحد رؤساء المدارس بـ ١٠٠،٠٠٠ جنيه واحسن المستر (فرنسيس غرين) في سبيل العلم بـ ١٣٠،٠٠٠ جنيه ووقف مسيو (لوتريل) من تجار سويس على خدمة العلم من ماله الخاص سبعة ملايين فرنك ، عدا بقية نفقاته على نشر العلم في زمان حياتهِ ، وتبرع (الكسندر مانتاشوف) الروسي في سبيل العلم والدين بـ ١٦٥٠٠،٠٠٠ فرنك ، هذا شيء من تبرعاتهم قبل الحرب ، وأما نفقاتهم الأخيرة فقد كفتنا الصحف مؤنة نقلها ، إذ تأتي مشحونة بها في أغلب الأحيان .

ادرك القوم معنى الحياة واجتنوا ثمرة العلم فطمحت نفوسهم العالية الى التوسع ، واخذ يشجع بعضهم بعضا على الزيادة ففتحوا المدارس والمكاتب واسسوا المكتبات والأندية وشيدوا الجامعات والكليات ودور العلم وبنوا بيوت الصنائع والمخترعات واقاموا المستشفيات والصيدليات وهيأوا المحال واسباب الراحة للغرباء والعجزة ، واوجدوا مكاسب للضعفاء وأهل الفاقة وبذلوا الأموال والأنفس في سبيل المشاريع الخيرية ولم يكتفوا بهذه الأمور النافعة لدنياهم فحسب

بل التفتوا إلى دينهم ايضاً فخدموه بجميع قواهم ، ألفوا الجمعيات التبشيرية والبعثات الإرسالية وصاروا يمدونهم بالأموال الطائلة وينفقون عليهم النفقات الغزيرة ، اوجدوا لهم المطابع لطبع كتبهم المقدسة واسفارهم اللاهوتية ونشراتهم التي ينشرونها وسهلوا عليهم سبل النشر والتوزيع مجانا بين الأمم طمعا في توسيع دائرتهم وحرصا في اعتلاء دينهم واملا في انتشار عقائدهم .

ان هذه المشروعات العامة التي يقوم بها الغربيون اليوم لتعزيز كيانهم هي الأمور التي كان يقوم بها المسلمون في العصور الغابرة وتركناها نحن وراءنا ظهريا . نظرة واحدة في صفحات التاريخ تكفي اللبيب للعلم بذلك .

أنفق نظام الملك على بناء مدرسة في بغداد مائتي الف دينار وخصص لها في السنة خمسة عشر الف دينار للإنفاق عليها وكان في قرطبة وحدها ثمانون مدرسة كبرى في مدة الحكم بن عبد الرحمن الناصر ولكل منها اوقاف تزيد على نفقاتها ووقف القاضي الفاضل في مدرسة الفاضلية في القاهرة مائة الف مجلد من الكتب فيها مصحف بلغ ثمنه ثلاثين الف دينار ، وكان في الأندلس سبعون مكتبة عمومية للمطالعين ، ومن الكتب سبعمائة الف مجلد ، وقد كان الملوك الصفويون ينفقون على اهل العلم اموالا تضيق عنها خزائنهم احيانا ، وكانوا يبذلون النفقات الطائلة على جلب ما يحتاج اليه العلماء من الكتب النادرة من اماكنها .

يقول المؤرخ الغربي (جيبون) كان ولاة الأقاليم والوزراء يقلدون الملوك في انشاء المدارس واعلاء مقام العلم والعلماء و بسط اليد في الإنفاق عن سعة على تشييد دور العلم ومساعدة الفقراء على طلبه ، فنتج من ذلك ان حب العلم ووجدان اللذة في تحصيله انغرسا في نفوس الأمم المحكومة لهم والمجاورة .

إن الدين الإسلامي ما زال يحث معتنقيه على القيام بالمشروعات العامة ويرغبهم في بذل الأموال طلبا لوجه الله ويبشرهم بأن لهم إزاء اعمالهم خير الدنيا والآخرة . قال الله تعالى : (مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) . وقال عز من قائل : (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) .

الحاجة في عصرنا الحاضر إلى هذه الأمور هي اكثر منها في العصور الغابرة لأن ديننا الكريم كان في تلك العصور في عز ومنعة برجاله الأقدمين الذين ما كانوا تأخذهم في الله لومة لائم ، وكانوا يتبارون في الأعمال والأفعال ويتفانون في سبيل عقائدهم ويبذلون النفس والنفيس لإعلاء كلمتهم . أما اليوم فإن سيل الإلحاد الجارف قد فاض من عشاق الترف والبذخ فيضا ، والدين الحنيف لم يجد ناصراً غير اناس معدودين بين مشتغل بفقره ولاه بغناه فمن الواجب المحتم على كل من ينتسب الى الإسلام ان ينصره على حسب إمكانه ومقدار طاقته فالغني بغناه والعالم بعلمه والكاتب بقلمه والشاعر بشعره والصحافي بصحافته ، وهكذا الاصناف الأخر على حد سنة التعاون وعادة التكاتف ، فإن يد الله مع الجماعة ، وهو القائل سبحانه وتعالى : (تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

هذا وإن الحركة الفكرية التي قام بها المسلمون اليوم بعد الحرب العالمية تبشرنا بمستقبل باهر ان شاء الله تعالى كما أن فضلاء الغربيين صاروا يتنبأون لحركتنا هذه بما نرجو معهُ الخير والنجاح فقد نشرت جريدة (السبكتاتور) من مقالة جاء فيها : (لم تكن الحاجة الى العطف والتفاهم بين الشرق والغرب اشد مسا سأ منها اليوم فهناك ٨٠٠ مليون نفس آخذة في تنظيم شؤونها وتسوية امورها ، وقد اقتبسوا طرق الغرب الإقتصادية والحربية إلى درجات متفاوتة ولكنهم لم يقتبسوا تقاليدنا لأن تقاليدهم الخصوصية هي تراث نفيس لديهم ، وان يكن قد تزعزع الشيء الكثير منها من جراء تسرب الآراء الجديدة واصبحت في خطر النسيان . ويقول المفكرون في الشرق اذا كان لا بدّ لنا من اقتباس مبادئ الغربيين فلنقتبس الحقائق الجوهرية ولنتعلم من العلماء واساتذة الإجتماع كما نتعلم من الباعة وعامة الشعب ، وقد بدأ العجب يأخذنا هنا فلا ندري إذا كانت المدنية الغربية تفقد شيئا اذا صارت البلدان التي كانت بمثابة بوتقة تصهر فيها الأفكار مراكز للصناعة إلى آخر ما قالت .

من هذا تعلم أن ذوي الأفكار من الغربيين يتفرسون الخير في المسلمين المحافظين على تقاليدهم الإسلامية ويمدحون عدم اخذهم المدنية الغربية على علاتها ويستحسنون دعوتهم في اخذ النافع من مبادئ الغرب وترك مالا ينفع ومنتبهون ان دعاة التجديد المخترع لا يصغي أحدٌ من المفكرين وذوي العقول إلى سفاسفهم وترهاتهم وان هذه الحركة المباركة انما قامت دعائمها بالمفكرين الذين يطلبون اقتباس الحقائق الجوهرية من المبادئ الغربية لا بأولئك

المتهورين الذين يقتبسون كل شيء يرونهُ غربيا وان كان فيه هدم الناموس والشرف . فماذا يقول المتنورون من شباننا بعد ظهور هذه الحقائق الناصعة .

لا اراهم الا انهم سيأخذون بما ترشدهم اليه الأساتذة وذوو التجارب مما يوافق المحيط والعادات ولا يخالف الدين والأخلاق ويطرحون كل ما ينافي قوميتهم وآدابهم العامة وينهضون بوطنهم نهضة حقيقية تصدق فيهم الظنون وتحقق التنبؤات : (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .

جعفر نقدي

الإيمان بالقدر ، يبعث إلى العمل

اني لأعجب جداً ممن يتوهم ان الإيمان بالقدر يدعو الى البطالة والكسل ولو عرف معنى القدر في الشريعة الإسلامية لعلم انه يدعو الى العمل لا الى الكسل .

لا يخفى على ذي علم ان القدر والتقدير بمعنى واحد ، وان تقدير الله جلّ وعلا يتناول كل ما يوجد في هذا الكون من كليات وجزئيات ، وانه تعالى رتب لكل شيء يوجد في هذا الكون سببا لتجري الأمور الكونية على نظام حكيم ، فالله عز وعلا اذا قدر امراً من الأمور قدر اسبابه معه والا لزم القول بأن التقدير الإلهي يكون لبعض الأمور دون بعض ، وليس الأمر كذلك .

فإذا علم المرء ان القدر يتناول الأسباب والمسببات جميعا وانه سبحانه لا يوجد في هذا الكون شيئا في الغالب الابعد إيجاد سببه لتسير الأمور كما قدّمنا ضمن نظام حكيم . عرف ان من يتقاعد عن السعي لما يتمناه لا يظهر بهِ غالبا ، والعاقل من شأنهِ اتباع الأمر الغالب ، دون الشيء النادر .

فيجب على كل عاقل يؤمن بالقدر ، ان يسعى في سبيل ما يرومهُ ويباشر اسبابه ، وان قعد عن الأخذ بأسباب ما يبتغيه ، معللا نفسه انه يأتيه بغير سعي منه ، كان قاصر العقل ، او انه لا يفهم معنى القدر .

فإذاً كان الإيمان بالقدر ، كما قدمنا ، باعثا الى العمل ، لا إلى البطالة والكسل .

م . ر

بنت الجنان

بنت الجنان على اريج شذاك نشر البنفسج كل عرف ذاكي
حييت فيه الطير حين وروده والطير في الحانه حياك
وبعثته للمغرمين هدية فمشت قلوبهم الى مغناك
شاهدت في ازهار حقلك رقة للعاشقين وروعة النساك
وتلوت في الاوراق منك صحائفا خطت بها آي الجمال يداك
والطل عاطاها رذاذ سقيطه وسرى النسيم يعب من رياك
والنهر تحت الزيزفون كأنه ذوب اللجين يصب في احشاك

****

مرآة هذا الزهر في الصحرا على وجه الثرى نصبت لعكس بهاك
يبدي بها سر النجوم ظلامنا ونهارنا يبدي بها معناك
اشبهت فردوس الجنان محاسنا فكشفت سر الخلد في نعماك
وزقا الهزار غصون (؟) بانك حاكيا ما تجهل الاطيار من ذكراك
ومشى الى الازهار ينشق عرفها ويذيع في جو السما رياك
فالطير يبعث عنك الحان الهوى في الكون يملأه برجع صداك

****

مدي يديك الى الضعيف وروحي احساسه برقيق ريح صباك
لا يصلح الغرس الضعيف بارضنا ما لم تصفيه من الاشواك
ربي به الروح الصحيح وهذبي ليزين في اصلاحه مرعاك
« لغة العروبة كل شعب ناهض لم يبن صرح نهوضه الاك »
لا شيء ينتج للبلاد تقدما ما لم تسر نحو العلا ابناك
والشعب لا يرمي قيود الذل ان جمدت بنهضته يد الفكاك
ان العروبة كان فيك سموها وتقدم الاسلام في عظماك
والعبقرية في الجزيرة نبعها درجت على خطط الهدى بنهاك
ما خلدوا اثرا بها الا وقد ربحوا به الذكر الجميل الزاكي

****

لا تعبأي في ذي الزوابع انها جاءت تسدد في الخطوب خطاك
فالى الأمام الى الأمام فإن في هذا الوقوف سرور من يقلاك
مهما اتاك من الخطوب فنافع ما دام يصلح في الخطوب بناك

نزيل النجف — موسى شراره



المدينة الفاضلة

تعنى الحركة العلمية في الفلسفة والأخلاق على مرور الأجيال بتحقيق غاية واحدة ، وهي تكوين إنسانية فاضلة ترتفع عن مستوى هذا الوجود . ولذلك فآراء أهل المدينة الفاضلة للمعلم الثاني والمدينة السعيدة في جمهورية افلاطون وكل ما ماثل ذلك إنما هو احلام لذيذة . فالخير والشر لا يزالان يتصارعان على هذه الأرض إلى ان تصدر مشيئة مكون الأشياء فتكسو السعادة وجه الأرض وترتفع الشرور من العالم فيصطحب الذئب والشاة في مرعى واحد . ونحن نتتلمذ على هؤلاء (الأحياء) في مسالكهم فنتبع الأثر ونقطف الثمر .

قلنا في غير هذا الموضع إن غاية الانسان بلوغ الكمال أو الخير الأعلى وان إجتهاده وكفاحه إنما هو للحصول على تلك المرتبة وهي عنده غاية الغايات . ولما كانت الأسباب لذلك متكثرة والفرد وحده ليس عنده القوة الكافية لجمعها . اضطر الإنسان الى التعاون مع ابناء جنسه فتكونت فكرة الجماعة وأصبح العمل مشتركا بين الأفراد . (ولكن العمل الفاضل لم تكن النسبة فيه بين الأفراد متساوية ، بل إن منهُ ما يكون تاماً ومنه ما يكون ناقصاً . ثم التام تتفاوت مراتبه بين اعظم واوسط وأصغر ، والأول يمثل جماعة الإنسان كلها على وجه الأرض ، والثاني يمثل الأمة في قسم منها ، والثالث يمثل جماعة المدينة ، أما الناقص فيتكوّن في جماعة القرى والمحلات والسكك والمنازل . ولما كانت القرية بمنزلة الخادمة للمدينة بما تجلبهُ اليها من مواد الأعمال ، والمحلة جزء من المدينة ، والسكة جزء من المحلة ، والمنزل جزء من السكة ، كانت اعمال هذه الأماكن منفردة تبقى ناقصة ، والعمل النوعي المفيد فيما تصدره المدينة . إذن فالمدينة هي التي تزود الأمة بالأعمال الفاضلة ، وكما ان غذاء القرية يتكون من قلب البادية والصحراء كذلك غذاء المدينة يتكوّن من القرية ، وقد تشاركها في ذلك البادية وهكذا الأمة

هذا ملخص ما افاده الفارابي بتصرف منا . فقد تبين ان المدينة وسط جامع ، وحلقة اتصال في تكوين المدينة ونقلها ، وبها تحصل الأمة على الاجتماع الفاضل ، اذ ان اهل المدينة

هم الذين تتوفر لديهم اسباب العمل الفاضل وتنصرف عنهم غالبا البطالة بما توجده الحركة من نفي الجمود في الفكر والعمل ، ولا يعني قولنا هذا أن القرية تخلو من الفضلاء ، بل ان اعمال الفضلاء في القرية والبادية تبقى محدودة ، ويكونون فيها بمنزلة القوى المعطلة ، والى هذا ينظر قوله (ع) اذا غضب «١» الله على العالم اسكنه الرساتيق (اي القرى) . وكما ان المدينة تكون طريق السعادة لوجود اسبابها ، كذلك هي طريق الشر ، اذ كما حققناه في كلامنا على الطبائع والأخلاق . ان الخير والشر أمران كسبيان ، وليس شيء منهما بذاتي في الطبع واعمال الخير والشر كلها ، انما تنال بالإرادة والاختيار ، فالتربية الفاضلة هي التي تكون الاجتماع الفاضل والاجتماع الفاضل هو الذي يمهد طريق السعادة وبالعكس العكس .

فهنيئاً للأمة التي تتكوّن بها المدن الفاضلة فإنها هي التي تحصل على الخير والكمال وتستحق ان يطلق عليها لفظ الانسانية بالمعنى الصحيح .

واذا انتهينا الى هذه النتيجة فليعلم ان افراد الجماعة في المدينة ايضاً يتفاوتون ، والأعمال المطلوبة منهم ليست على السواء في الفضل (فكل ميسر لما خلق لهُ مما تتجه نحوه ميوله ورغباته وليس معنى قوله (ص) الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الا ما نقوله من ان روح التربية والثقافة التي بها تظهر غرائز البشر تتفاوت في الناس تفاوت الذهب والفضة .

كما ان نحو سريان الحقيقة الإنسانية في الأنواع مثله سريان الروح الحيواني في الجسم فمثلا : القوى المنبثة في الأعضاء ليس نحو وظائفها واحداً فإن منها ما هو مدبر ومعدل ومنها ما يخدم ذلك المدبر (كالدماغ فإنه ملك الجسد ومنشأ التخيل ومعدن الفكر وبيت الروية وخزانة الحفظ ومسكن النفس ومجلس العقل ، وان القلب خادم الدماغ ومعينه في افعاله ومنافعه وان كان هو أمين الجسد ومدبره ومنشأ العروق الضوارب) .

هذا رأي إخوان الصفاء ، أما رأي الفارابي فإن القلب هو ملك الجسد ومرجع القوى كلها اليه ، وعنده ان الدماغ بمنزلة الوزير ، وحينئذ فيكون عرش العقل وكرسيه في ساحة القلب ، وعلى ايهما فإن المدبر الأعلى هو الدماغ (على الرأي الأول) . ومن القوى التي تخدمه الغاذية في الفم ولها رواضع وخدم منبثة في سائر الأعضاء كالمعدة والطحال والكبد وبرأس

«١» على ما في بالي ولا اذكر نص الخبر ، وهناك آخر وهو قوله (ص) من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله بإحدى ثلاثة اشياء : اما بميتة في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان .

الكبد المرارة والكلية وهو بعد يراجع القلب ، وهكذا و في القلب أو (الدماغ) من القوى ما يأتمر به وحده وذلك هو القوة المتخيلة فإنها بمنزلة أمين الصندوق تحفظ ما ترد به الحواس من المحسوسات بعد الغياب ، وهي التي تدبرها بعد ذلك بالتركيب والأفراد حسبما يتفق لها ، كما ان القوة الناطقة ترأس هذه جميعها وليس في الأعضاء من نوعها ما يخدمها ، وهي ترأس مع هذه القوة النزوعية التي هي محل الإرادة ومصدرها ، وهي مبثوثة من القلب في الأعصاب والعضل السارية ، فالغاذية مادة الحاسة الرئيسة وهي مادّة المتخيلة ، والمتخيلة صورة في الرئيسة المغذية وهي مادّة الناطقة والناطقة صورة لكل القوى كما ان القوة النزوعية صورة في الحاسة والمخيلة والناطقة جميعاً كالحرارة بالنسبة للنار .

ونذكر لك على نحو الاجمال ما أعجبنا واحببنا إيراده لتعميم الفائدة مما ذكره الفاضل الطنطاوي في تفسيره في كيفية تشبه الجسم بالمدينة قال : (ان الله جعل جسم الانسان كمدينة فابتدع لها اربع طبائع منفردات ، ثم ألف بين كل اثنتين منها ، فكانت أربعة أركان مزدوجات ثم كان منها اربعة اخلاط سببت تسعة جواهر وتركيبها بعضها فوق بعض ، كانت عشر طبقات أقيمت على مائتين وثمانية واربعين عموداً ، ثم مدّ لها سبعمائة وخمسين حبلا ، وجعل فيها احدى عشرة خزانة مملوءة من الجواهر ، وجعل لها ثلثمائة وستين مسلكا لسكانها وجعل انهارها ثلثمائة وتسعين جدولا ، وفتح على سورها اثني عشر روزنا مزدوجات المسالك لجريانها وجعل لها خمسة حراس وجعلها على عمودين فهذه ثلاثة عشر نوعاً :

الطبائع . الأركان . الأخلاط . الجواهر . الطبقات . الأعمدة . الحبال . الخزائن المسالك . الانحصار . الأبواب . الحراس . العمودان .

١ الطبائع اربعة : الحرارة ، البرودة ، الرطوبة ، اليبوسة .

٢ الأركان على رأي القدماء اربعة : النار ، الهواء ، الماء ، الارض . والعالم الآن جعل هذه الأربعة مركبات من عناصر تبلغ نحو ٧٥ ولكن نتيجة العلم واحدة لأن المتقدمين والمتأخرين يرجعون الجميع إلى اصل واحد وهو الهيولي وبعبارة اخرى شيء لا وزن له ولا لون بل يكاد يكون فرضياً .

٣ الأخلاط الأربعة المتعادية وهي : الصفراء ، والدم ، والبلغم ، والسوداء والمتأخرون زادوا غير ذلك ، ولكن نحن الآن في مقام الاجمال لا التفصيل انما ذلك يهم الأطباء ونحن في

مقام الإلمام بالأمور العامة .

٤ الجواهر تسعة : عظم ، مخ ، عصب ، عرق ، دم ، لحم ، جلد ، ظفر ، شعر .

٥ الطبقات عشر : رأس ، رقبة ، صدر ، بطن ، جوف ، حقو ، وركان ، فخذان ساقان ، قدمان .

٦ الأعمدة ٢٤٠ هي العظام .

٧ الحبال ٧٥٠ حبلا هي الرباطات الممتدة المشدودة على العظام وهي الأعصاب .

٨ الخزائن الاحدى عشرة هي : الدماغ والنخاع والرئة والقلب والكبد والطحال والمرارة والمعدة والامعاء والكليتان والانثيان .

٩ والمسالك والشوارع والطرقات هي العروق الضوارب ٣٦٠

١٠ وانهارها هي الأوردة ٣٩٠

١١ والأبواب الاثنا عشر : العينان ، الاذنان ، المنخران ، السبيلان ، الثديان ، الفم ، والسرة .

١٢ الحراس هي الحواس الخمس : السمع والبصر والشم والذوق واللمس .

١٣ والعمودان هما الرجلان .

وليس في تعداد هذا إلا إجمال القول في الجسم أما التفصيل فبعيد الغور . اه

طبقات المدينة

كما ان المدينة كانت غذاء القرية في تكوين جماعتها ، وهي بعد غذاء جماعة المدينة فإن في المدينة طبقات كل منها غذاء الأخرى .

الأولى الزراع . ويتولد منهم التجار واصحاب الحرف والصنائع ، ثم الزعماء والاشراف وتتكون منهم المماكة بمراتبها المختلفة وكل طبقة تدبر الأخرى وتعدلها . فالملك وهو الطبقة العليا هو المدبر الأعلى ثم الوزير ومن بعده . واعضاء هذا المجتمع نسخة اخرى عن اعضاء البدن الا ان اعضاء البدن تؤدي وظيفتها بطبيعتها واعضاء الاجتماع بإرادة واختيار ، وان كان ذلك مرجعه إلى الفطر الكسبية والطبائع الثانية ، وانما تطلق الألقاب على مالكي السلطة الدولية في الأمة بعد تفويض افراد الرعية في الجمهورية والملك في غيرها ، وانما ائتمنوا بهذا الشكل للمحافظة على حقوق الجماعات وتسوية المشاكل بينها ، فهم من هذه الوجهة خدمة الامة

وأجراؤها ، والأمة لا تنتخب لهذه المراتب الا اصحاب الأهلية ومن اجتمعت فيهم الصفات الفاضلة التي تصعدهم لمثل هذه المراكز ، فإذا تجرد أهل تلك المملكة عن الصفات التي نذكرها فإنها تسمى في عرف العارفين مملكة فاسقة ودولة خائنة ، واذا اجتمعت في أربابها تلك الصفات فإنها تسمى مملكة عادلة والمدينة التي هم بها (مدينة فاضلة) . ولما كانت الصفات الفاضلة والملكات الروحية القدسية يمتنع ظهورها بغير امثال الأنبياء واوصيائهم (ع) ومن يحذو حذوهم في افعالهم فإن المدينة الفاضلة بالمعنى الصحيح لا يصح اطلاقها الا بعد فرض وجود فضلائها والمملكة التي تشبه هذه في بعض صفاتها هي التي نعنيها ويكون اطلاقنا لفظ الفاضلة على مدنها واشخاصها مجازاً وصورة عن تلك وهو ما نراه في الممالك الشوروية والديمقراطية . ومن هنا يتضح ان الممالك الفاسقة الخائنة إنما تظهر غالبا في ممالك الإستبداد وذلك حيث يتسع للغرائز الشريرة المجال في الظهور والانتشار فيأتي اهاوها على كل خير في الرعية .

أما صفات أهل المملكة الفاضلة التي تؤهلهم لذلك فاعلم ان كل صفة فاضلة لا تنمو بالنفوس إلا عن طريق التربية والتعليم ، وبالعلم لا غير تربو هذه الملكات في اهل الفضل (إلا من عصمهم الله وكان تعلمهم وحياً أو إلهاما) .

ونبدأ بالرئيس لأنه هو المربي الأعلى والقدوة العامة لأهل المملكة (اذ الناس على دين ملوكهم) فكما ان العضو الرئيس في البدن أكمل الأعضاء واليه ترجع جميع القوى ، فإن رئيس الهيئة الاجتماعية يجب ان يكون أكمل من في المجتمع وذلك ليتهيأ له قيادة الرعية الى الخير إذ لو جهل طرقه لعجز عن التنبيه اليها والرئاسة ليست من الأشياء السهلة البسيطة فإن سعادة الأمم تتوقف عليها . فما يجب اتصافه به ان يكون تام الأعضاء لتتمكن من مؤاتاة اعماله وان يكون سامي النفس قوي الإرادة واسع الخيال والتصور جيد التلقي والتلقين حافظا لدقائق الأمور وظواهرها . فصيح العبارة جامعاً لعلوم الأمة وفنونها عارفا بحاجاتها ولوازمها محباً للتعليم ، سهل المقادة في الحق ، صعبا في الباطل ، عادلا في أقواله وأفعاله ، مهتما بمعالي الأمور مترفعاً عن إدانيها . لا تدخل العظمة نفسه فتشرد بهِ النفس الطموح لئلا يتطوح مع الشهوات النفسية وحب الذات ، وينبغي ان تكون القوانين المسنونة في الرعية مطابقة لما في الشرائع الالهية ليتسنى للرئيس تربية الملكات الفاضلة في الرعية ، فإن فيها الكمال الحقيقي كما عرفت . وخطابنا هذا موجه للعارفين غير المنكرين لأن غيرهم عمه عن الحقائق

الإلهية . وهذا مجمل ما ينبغي ان يتصف بهِ الرئيس ، وعلى هذه النسبة ينبغي ان يكون من دونه في الفضل والمنزلة . ولما كان الطبع الإنساني مكتسباً مما حوله كان له في طريق الترقي تربيتان : منزلية وهي المسماة عندهم بالحكمة العملية ، وتشمل التدبير المنزلي والسياسي . ومدرسية وهي التي تلقنه مدارك العقل البشري وما اخرجه من العلوم والفنون خدمة لمصالحه وتقوية له على ما حوله من الأجناس والأنواع وخروجاً بهِ عن مستواها .

الأولى : التربية المنزلية .

ان بقاء النوع الانساني وسعادته متوقف على نظام معاشه ، ولا فرق في ذلك بين الملك والسوقة ، فمن امور المعاش القوت ، وحيث ان طلب الانسان له ليس على وفق مقتضى الطبيعة كما هو شأن الحيوانات في طلب الماء والكلاء ، فإن ما كان تحتاج الى تدبير صناعي ، فلذلك فإن فن الزراعة والحصاد واسباب النظافة وأدوات الطحن والعجن والطبخ . كل هذه تخدمه في مهمة قوتهِ . ولو ان الناس جروا على مقتضى الطبيعة واقتصروا على مقدار الحاجة في تسكين الجوع والعطش ، ولم يدخروا اسباب المعاش لا ختلّ النظام ولا نحلت فيه قوى الحس والحركة ، ولكن الله سبحانه ألهمه إلى ما فيه صلاحه ففتقت له الحيلة اصول الاختراع في حفظ معاشه ، وقد توسع مع الزمن في اختراع الأشياء التي ترفه عيشه ويأمن بها مستقبل أيامه ، ولما كان الفرد عاجزاً عن إيجاد تلك الأصول وشرائطها اضطر إلى التعاون مع ابناء جنسه ، وهنا تنوّعت الصنائع وانتسب كل اناس لعمل من اعمالها كما ان الحكمة الإلهية اقتضت ان يتحد الزوجان . الرجل والمرأة لحفظ النوع بالتناسل وبقاء الأصلح من الأفكار والعادات بعد الاحتكاك والصقل ، ولما كانت الأم اقدر على اسباب الحضانة وغيرها من لوازم الولادة لشديد علاقتها بذلك ، اختصت بتهيئة اللوازم البيتية وانفرد الرجل بجلب مواد الأشياء ، واذا كثرت العائلة بالبنين عجز الزوجان عن ترتيب اقوات الجماعة في البيت وحينذاك احتيج إلى الأعوان والخدم .

إلى هنا علمنا ان اركان المنزل تتألف من الأب والأم والولد والخدم . وكما ان المواشي تحتاج في إصحارها إلى المرعى لراعٍ يُراعي مصالحها في الأوقات والأقوات حفظاً لنظام معاشها فكذلك جماعة المنزل تحتاج لمن يرعى مصالحها في المعاش والسياسة مع المجاورين لها من ترغيب وترهيب وتكليف وجدال ولطف وعنف . كل ذلك تحتاجه جماعة المنزل حسب

شخصيات تلك الجماعة .

وينبغي ان يعلم ان الغرض من المنزل ليس هو الجدران المشتملة على الحجارة والأخشاب بل هو التأليف الذي ينعقد بين الزوج والزوجة والولد والوالد والخادم والمخدوم والمال والمتمول والمسكن وتلك الجماعة ولا فرق في ذلك بين منزل المدينة والقرية أو البادية والغابات .

ولما كانت الحكمة المنزلية عامة المنفعة ويتساوى بالحاجة الملك والرعية والفاضل والمفضول كانت كل جماعة تقلد الأخرى في اخذ الصالح من قوانينها . وقد اعتنى القدماء بهذا العلم ، ولم ينقل قديما من اليونانية الى العربية الا مختصرا من كلام (ابروس) وقد هذبه المتأخرون ورتبوا أصوله على حسب ما انتهت اليه العقول ، ولابن سينا كتاب «١» مختصر راعى فيه كمال البلاغة والإيجاز ، ولم يخل الدين الإسلامي السامي من التعرض له فإن كتب العلماء مملوءة بفوائده ، وقد ورد في الخبر عنه (ص) (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) . وليعلم ان الأصل الكلي لتدبير المنزل انما هو الإعتدال . ونظر مدبر المنزل هنا مماثل لنظر الطبيب الذي ينظر في تركيب الأعضاء من الوجهة التي تعود بالمصلحة على العموم وإن عادت بالمضرة على البعض ، اذ الغرض الأصلي هو الصحة العمومية ، وهكذا يجب ان يكون نظر مدبر المنزل اذ أن أهل المنزل ليسوا على السواء في المرتبة والوظيفة ولكل طبيعة وخاصية يتوجه بهما نحو العمل بمقتضى قانون المنزل النظامي واول واجبات مدبر المنزل اختيار محله وترصيف مسكنه اساسا وظلالا وتكييفه على نحو تكثر فيه النوافذ وتحصينه من دواعي الخراب والسرقة وأمثال ذلك ثم اختيار قرب الجماعة حتى يأمن بوائق الوحشة . والانفراد مكروه في الشريعة الإسلامية في محل النوم وغيره وقد قيل (الرفيق قبل الطريق) وكان منزل افلاطون الحكيم في محلة الصياغ فسئل عن حكمة ذلك فأجاب (اذا غلب عليّ النوم توقظني أدواتهم) وفي باطن هذا الكلام انه اذا غلب عليه حب الراحة والبطالة تيقظ بالالتفات الى اعمالهم ودأبهم على اداء الواجبات

— مالية العائلة —

النظر لحال المالية يختلف حسب اعتباراتها فتارة تلحظ من حيث الدخل واخرى من حيث

(١) طبع حديثا في إدارة المرشد معلقا عليه بقلم الفاضل الشيخ جعفر نقدي

الخرج وثالثة من جهة الحفظ

الدخل : وهو اما ناتج من الصناعة والتجارة او من المواريث ويحترز في الصناعة والتجارة من الصفات المنفرة كالجور والغش في الوزن والكيل فانه مضافا الى سوء السمعة دناءة . والتبذل مع المعامل بألفاظ لا تتفق مع مبادئ الشرف والمروءة والاحتكار الذي ينافي المصلحة العامة والسحر والشعبذة فإنها من الأعمال الفاسدة وكل ما ينافي الفضيلة ، كالسخرية والغناء والقمار .

وينبغي لصاحب الصناعة ان يختار لنفسه الصناعة الشريفة كالتي يتعلق بالامور النامة مما يحتاج فيه الى رجاحة العقل وصواب الرأي والتدبير او ما يتعلق بالمبادي العالية مما يحتاج فيه إلى رجاحه العقل وصواب الرأي والتدبير أو ما يتعلق بالمبادئ العالية مما يفتقر فيه الى الفنون العلمية والادبية وفي جميع تلك الصناعات يطلب الجهد وكمال التقدم ولا بد من النظر إلى ما يقرره علم الاقتصاد من قواعد الإنتاج على طبق حاجات المنزل التي اذا روعي سبيل تأمينها أفادت الثروة

الخرج والإنفاق : وهو استهلاك الدخل لتحصيل منفعة اولى من احرازه ويحترز في كيفية الخرج من التقتير بتخيل احراز المنفعة ومن الإسراف والتبذير قال الله تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) بل يستعمل الحد الاوسط وفقا لقوله تعالى (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) والقوام العدل والاعتدال او ما يكفي الإنسان من القوت وكذلك القوام بالكسر والقومية وينبغي التجنب عن المباهاة فانها هوة الثروة

واما من جهة الحفظ : فلكون ادخار الدخل كله مع ضرورة الخرج غير ممكن وجب استثماره ولكن مع أمن الاختلال في معاش المنزل او ديانته وشرفه وينبغي ان لا يتجاوز الحفظ مرتبة الاعتدال لئلا تنتهي النتيجة في البخل والحرص وان لا يتساوى الدخل والخرج في ذلك فلا بد ان تكون الاقلية بجانب الخرج الى غير ذلك من لوازم الحفظ

محمد شراره

كلمة نزيهة

في المؤتمرات النسوية

اعلنت جمعية « المجمع النسائي العربي العام » عزمها على عقد مؤتمر نسوي في دمشق في الربيع القادم وارسلت دعوة الى رئيسات الجمعيات النسوية ، واديبات الاقطار العربية ، وفضليات الأمصار الإسلامية ، تدعوهن لمشاركتها في هذا المؤتمر الذي سيعقد لحل المشكلات والمعضلات التي تصادف المرأة في هذه الحياة

فما كاد هذا الخبر ينتشر على أجنحة الصحف والمجلات حتى ثارت بعض الجمعيات البيروتية واخذت تدفعها عن هذا الحق وتنشر في الصحف والمجلات عدم اعترافها بهذا المؤتمر الذي سيعقد محتجة بحجج واهية جداً .

لا نحب ان نرد أو ننقد على هذه الجمعية المعارضة التي نعد معارضتها فضولا ، ولا يمكنها أن تقدم للناس برهاناً على صحة دعواها ، ولا على حسن نيتها ، انما نحب ان نبحث في المباحث التي قررت الجمعية النسائية طرحها على المؤتمر للنظر فيها ، واعطاء قرار قطعي في شأنها ، فذلك هو الذي يفيد الأمة والوطن .

فالمواد التي سيبحث فيها المؤتمر حصرت في خمسة مواضيع :

١ النظر في حالة المرأة .

٢ احياء آداب اللغة العربية .

٣ ترويج المصنوعات الوطنية .

٤ تعزيز الوحدة القومية بين نساء الطوائف المختلفة .

٥ تعليم الفتيات ورفع مستواهن .

ونحن نرى أن هذا المقدار كاف بل وفوق الكفاية ، لأن حل هذه المعضلات الخمس ليس من الهنات الهينات ، بل من الأمور التي تحتاج إلى جد متواصل ، وسعي دائم ، لأن

اصلاح المرأة صعب المنال ، لا سيما وان الفئة الغالبة والأكثرية الساحقة من الرجال يودون بقاء المرأة على جمودها القديم لئلا تشاركهم في المملكة التي نصبوا أنفسهم عليها ملوكا واستبدوا بها ، ولكن فاتهم أن نجاحهم وتفوقهم متوقف على اعطاء المرأة حقها المغتصب الذي أخذت تسعى لاسترداده منهم وعلمت انها لا تحصل عليه الا بالاتحاد .

رأت المرأة السورية ان قسما من نساء البلاد الشرقية اخذ يتحرر مما هو فيه ، واخذ الرجال يتنازلون للمرأة عن حقوقها ، فتقدّمت بلادهم باتحاد الجنسين وسعيهما لانهاض الوطن . فرأت أن من الواجب عليها ان تنهض كما نهض غيرها ، مطالبة بحقوقها ، متقدمة نحو مكانتها ، وهذا على ما أظن هو الذي حدا جمعية المجمع العربي على الاجتماع وعقد هذا المؤتمر .

فيالها من فكرة حسنة لم تلاق إلا الاستحسان والتحبيذ ، ولم تجد إلا قلوبا تؤاقة الى ذلك منذ أمد بعيد .

(١) النظر في حال المرأة .

(٥) تعليم الفتيات ورفع مستواهن .

بين هذين البحثين من الصلة ما يجعلهما بحثا واحداً ، وإن كانت الجمعية فرّقت بينهما ، لذلك نرى ان نجمع بينهما ونقول فيهما كلمة واحدة نرجو أن ينظر اليها المؤتمر وكل المؤتمرات النسوية نظرة عدل وإنصاف ليكون قراره في ذلك موافقا للمصلحة العامة أو قريباً منها . وعليه ان يثق انه يصدر من فؤآد ملتهب . توّاق إلى أن يرى رأي العين المرأة وقد شعرت بالفارق العظيم الذي بينها وبين اخيها الرجل ، واخذت تسعى للحاق به ، آبية البقاء تحت نير الاستبداد ، وذل الاضطهاد ، لأني اعرفها كما يعرفها غيري تتألم ولكنها لا تحرك ساكنا تتحمل العذاب ولا تنبس ببنت شفة ، لأنها قد اعتادت عيش الجمود والخمول ، ولأنها تلتفت يمنة ويسرة ولا تجد من يخلصها من هذا الشقاء الدائم ، ولأن مطرقة الرجل لا ترفع عن رأسها .

١ ان تعليم الفتيات ورفع مستواهن امر قد وقع عليهِ الإجماع ووافق عليه حتى المتشددون في حجب المرأة ، واراه صائراً إلى ما نحب ونرغب ، لأن الزواج في بلادنا الشرقية اصبح متوقفا على زوجة قد نالت قسطا من التعليم ، وجانبا من التهذيب الاجتماعي . فلا بدّ للرجال والحالة هذه مهما كانوا متشددين ومن انصار الحجاب من الخضوع لهذا الحكم ترويجا

لحركة الزواج الضرورية التي لا بدَّ منها . فنراهم يخضعون لإدخال فتياتهم في المدارس بالرّغم عنهم صونا لمستقبل فتياتهم اللاتي لا يقدرن على العيش جاهلات اميات في مستقبل ايامهن . لأن امهاتنا اللاتي عشن قبلنا تمكنّ مراعاة للمحيط والبيئة ان يعشن اميات محرومات من لذة التعليم حتى الابتدائي منه ، إلا ان فتيات اليوم لا يقدرن على ذلك ، فالوالد الذي يمتنع عن تعليم فتياته يقضي عليهن قضاء مبرما في محيط امتلأ بنور العلم .

٢ ان السفور الذي تميل إليهِ المرأة كل الميل ، ويوافقها عليهِ كثير من الرجال ، ويجاريها في رأيها كثير من ذوي المكانات السامية ، نراهُ آخذاً في الازدياد شيئاً فشيئاً ، ونرى ان معضلته قد قاربت الحل حلا طبيعيا من تلقاء نفسها ، وإن كان النزاع لا يزال مستمراً ، لأننا في كل يوم نرى كثيرات من النساء قد خرجن من الحجاب الى السفور ، ولكننا لم نرَ احدا رجع من السفور إلى الحجاب ، مما يدلنا على ان مسألة السفور اصبحت كتيار هائل سيجرف بطريقهِ الذين وقفوا وسيقفون امامهُ من دعاة الحجاب وانصاره ، وليس باستطاعتهم الثبات أمامه . ونرى ان الانتصار تمَّ وسيتم لدعاة السفور مما يدعو دعاة الحجاب ان يخضعوا لهذا الأمر ، ويعترفوا بهِ كتبدل عصري طرأ عليهم لابدَّ منهُ وليس في الإمكان الوقوف أمامهُ ولا في الاستطاعة صد دعاته عنه . وان هذا الخضوع سيكون قريبا لا ريب في ذلك ولا شك فحينئذ لا نرى الا السفور ولا يبقى الا السفور والإجماع عليه .

فليس على المؤتمر إذاً من حرج إذا صرف النظر عن هاتين الناحيتين من نواحي حياة المرأة ، وترك امر تعليم الفتيات إلى دوائر المعارف والمتجرين بالعلم ، وترك مسألة السفور للزمن يفعل فيها مايشاء ويحلها بقوته التي لا تقاوم . واكثر ما يجب على المؤتمر عمله في هذه المناسبة ان ينشط الحركة العلمية بحض الفتيات على مزاولة التعليم لإكثار عدد المتعلمات . فتكون المدة أقل ، ولا يتأخر الزمن الذي تصل فيهِ المرأة الى غايتها ، وتحصل على مقصودها ، وان يجعل للمرأة نظاما معينا في لباسها الذي تخرج بهِ من بيتها الى المجامع العامة او الخاصة ، لأننا إذا كنا نبيح للمرأة السفور وترك الحجاب ، فإننا لا نبيح لها هذا التبرج الذي نراه من بعض النساء المفرطات اللواتي اخرجن من الحجاب الممقوت الى سفور هو فضيحة وهو عار وشنار لا يليق بالمرأة .

اننا لا نزال نرى في افراط المرأة وخروجها عن الحدود اللائقة بها اكبر مانع يمنعها من الوصول

إلى غاياتها ، واقوى سبب ازيادة عدد المعارضين لها والناقمين عليها ، والمنكرين منها ما نرى انهُ ضروري لها ، ولولا هذا الافراط الذي بدا ولا يزال يبدو منها لكانت في حركتها نحو الأمام اخف واسرع ، ولكان عدد المعارضين لها اقل بكثير ، وهـذا يوجب على القائمات بالنهضة النسائية والعاملات على إصلاح حالة المرأة ان يعنين بهذا الأمر جدعناية ، وان يجعلن لهذا الإفراط حداً وان يجعلن لأنفسهن حدوداً في ملابسهن التي يخرجن بها ، وان لا يكون غرضهن من خدمة المرأة اطلاق العنان لها حتى لا تقف عند حد ، ولا تتقيد بقيد ، فليس ذلك مما يشرف المرأة ولا مما يرفع مكانتها ، ولكن ذلك يوجب حقد الرجل عليها ، والقصد الى معارضتها ومقاومتها ويفتح على الأمة باب شرهو شر عليها من الباب الذي كان مفتوحا بحجاب المرأة وسلبها حريتها .

قضت المرأة قرونا عديدة وهي تقاسي انواع المظالم واصناف العذاب وتحمل مالا يوصف من عنت الرجل واستبداده ، إلا ان الزمان الذي لا يبقى على حالة واحدة ، ولا يدوم على شكل واحد ، اخذ يعمل على تخليصها مما هي فيه ، وعلى تحريرها من قيود العبودية ونير الاستعباد فأنقذ بعضهن والباقيات ناجيات لا محالة . فعلى المرأة والحالة هذه وقد ذاقت مرارة الظلم وعرفت طعم الشقاء الذي يصيب الأسر والعائلات من جراء ظلم بعض افرادها بعضا ، واستبداد القوي بالضعيف ، ان لا تطمع فيما ليس لها بحق ، وان لا تتعدى حدود المساواة التي لا بدَّ منها لسعادة المجموع .

ها هي الصحف والمجلات شرقيها وغربيها وكلها لا تخلو عن بحث ما عن المرأة ، وافراطها فيما لها وتفريطها فيما عليها ، ومجاوزتها الحدود في كل حركة من حركاتها ، وخروجها عن دائرة الانصاف في معاملة اخوانها واخواتها ، وها هي الزوجية صارت نقمة بعد ان كانت نعمة واصبح الرجال يتحاشونها خوف الوقوع في العذاب المنتظر ، وحذر الوقوع بين يدي المرأة التي بعد ان استردت ما لها من الحق المغتصب ، طمعت فيما ليس لها . وها نحن نرى الرجال وقد اخذوا يجمعون الجمعيات المطالبة بحقوقهم بعد ان كانت المرأة تطالب بحقوقها ، واصبح الطالب مطلوباً ، مما يدلنا على ان المرأة بعد ان استردت قسما من حريتها اخذت تعتدي على حقوق اخيها الرجل وتلح في طلب الزيادة ، وتمد يدها إلى ما ليس لها بحق ، وذلك مما يدعو الرجال الى اخذ الحيطة لهذا الأمر ، ويوقع الوهن في صفوف المطالبين بحقوق المرأة

من الرجال ، ويعكس الآية فيجعل المساعدين معارضين ، والمشفقين ناقمين ، وهذه نتيجة معقولة إذا بقيت المرأة على هذا الافراط ، وكما ان ظلم الرجل المرأة كان سببا لانتصارها عليه ، فسيكون ظلمها إياه سببا في انتصاره عليها .

فعلى المؤتمر إذاً ان يقرر للمرأة ما يجب لها وعليها وان يضع لها حدوداً تقف عندها ولا تتعداها ، وان يفهمها ان السعادة تأتي من طريق العدل والمساواة لا من طريق الاستبداد فإذا فهمت المرأة كل ذلك ، فحينذاك تحفظ سلامة المجموع وينال الجنسان الغاية المنشودة ، ويمكننا عندئذ ان ننظر إلى الزوجية بعين الرضا لا بعين السخط والاحتقار .

اجل يكون ذلك اذا وقفت المرأة عند حدودها وعرفت ما يجب عليها وما لها ، واذ ذاك ترتفع مصيبتان تعدان من اعظم المصائب الاجتماعية ، وتحل معضلتان هما من اشد الويلات خطراً على السعادة العائلية وهما : مصيبة الطلاق ، ومصيبة تعدد الزوجات اللتين ضج من كثرة اولاهما البشر اجمع ومن ثانيتهما العالم الإسلامي ، فالظاهر ان عدم وقوف المرأة شرقيها وغربيها عند دائرة حدودها له اليد الطولى في تعميم هاتين المصيبتين . فلو علمت المرأة حدودها ولو انها لم تتمنَّ مملكة مستقلة سعيدة بشقاء غيرها لما رأينا هذا العدد من الطلاق ، ولا ضُرَّتْ زوجة بأخرى ، ولا كان هذا الشقاء المالي الذي جعل الزواج في نظر الرجال ناراً جاحمة .

ولسنا نبرئ الرجل من هذه الآفات ، ولسنا ندعي انهُ مظلوم وان المرأة ظالمة ، ولسنا ننكر ان له افراطاً كما للمرأة ، وان له شأناً كبيراً في هذه المصائب ، ولولا جوره في الأول لما جارت عليه المرأة في الحال خيفة من ان يرجع بها إلى العهد القديم الذي اصبحت تخافهُ كثيراً وليست براجعة اليه .

ولكننا نقول ان المؤتمر إذا كان يسعى لسعادة المرأة ، فليسع وليبحث لها عن السعادة من غير ان يكون ذلك سببا لشقاء غيرها . ان سعادة المجموع لا تتم الا اذا فهم كل من الرجال والنساء ان السعادة حالة مشتركة بين الزوجين ، وان طائر السعادة انما يرفرف بجناحيه على عائلة يفهم ركناها ذلك والا فلا .

إذا دقق الانسان احوال المرأة وفحصها فحصا عميقا رآها تشكو من احتقار الرجل إياها ونظره اليها نظرة الازدراء والسخرية . وذلك يؤلمها جداً . ولكن هل ترى بعد التدقيق

ان المرأة محقة في هذه الشكوى ام لا؟. و هل الرجل معتد عليها بهذا الازدراء ، ام له بعض العذر في ذلك؟. اننا الآن نستعرض موقف المرأة امام الرجل ونبحث فيه لنرى هل هو يوجب التجلة والاحترام أم لا ؟ .

يتهم الرجل المرأة بأنها ثرثارة مهذارة لا تكف عن الكلام لحاجة ولغير حاجة ويتهمها ايضاً بأنها تبقى طفلة في عقلها وان بلغت الثمانين من العمر ، و يتهمها بأشياء كثيرة تحط من قدرها ومن مكانتها حتى يخيل اليها انها في نظره كبعض ادوات منزلها . فهل الذنب في هذا عليه ام عليها يا ترى ؟.

المرأة تتكلم وفي الأغلب تتكلم بلا حساب ، وتثرثر بلا ترو ولا امعان ، ولا تراعي في ذلك مناسبة من زمان أو مكان أو حاجة تدعوها الى ذلك . والرجل في اكثر الأحايين لا يعود إلى بيته إلا وقلبه مشغول وفكره مضطرب ، فلا يكاد يستقر في بيته الذي يعده جنة له . فيه يجد الراحة والسكون ، حتى ينفتح على المرأة باب الحديث والقول فتقول وتكثر دون ان تفكر في ان الرجل عند عودته إلى بيته من شغله اليومي يكون في حاجة شديدة إلى وقت يريح فيه فكره أو يشغله بمهمات نهاره ، فإن ظهر منه التبرم بحديثها أو السأم من ثرثرتها ، لم تلاحظ حالته الروحية واضطرابه الفكري ولا قبلت له بذلك عذراً ، ولكنها عوضاً عن سكوتها أمام ذلك تفتح عليه بتلك المناسبة باب حديث آخر ، حديث اللوم والتأنيب واتهامه بأنه لا يحبها ولا يميل إليها ، ولا يحب سماع حديثها ، وانهُ مشغول القلب عنها بامرأة سواها ، وان تبرمه من حديثها وملله كلامها ما يؤيد صدق دعواها وانهُ ليس لديهِ من البراهين ما يدحض بهِ كلامها .

أفلا يحق للرجل بعد ذلك ان يقول عنها انها ثرثارة مهذارة لا تعرف السكوت ولا تعي معناه وأنها كأسطوانة الفونغراف اذا ابتدأت في الكلام لا تسكت إلا عند النفس الأخير .

و يتهمها ايضا كما قلنا آنفا بأنها تبقى طفلة مهما تقدمت في السن والأسباب واضحة : فالمرأة بحسب العادة منفقة لا كاسبة ، والانسان بغريزته اذا لم يكن كاسبا كان في النفقة مبذراً او اكثر من المبذر إن كان هناك شيء اكثر من التبذير ، لأن من لم يتألم في الكسب لم تعسر عليهِ النفقة . على هذه الصورة تحب المرأة ان تعيش ، وعلى هذه الطريقة تريد من الرجل ان يعيش معها . متى رأت المرأة وجه زوجها ذكرت كل ما تميل اليه نفسها مما هو ضروري وغير ضروري . تطلب منهُ ذلك وتلح في الطلب الحاح من لا يقبل عذراً ، ولكن الرجل في

أغلب الأحايين لا تكون مقدرته على مقدار اماني زوجته وما تصبو اليه نفسها وما تتوق اليه فيمتنع حينذاك لأنهُ لا يستطيع وهي تلح لأنها تريد ان تكون كغيرها من النساء وان كن فوقها مقدرةً وغنىً . أفلا يكون الرجل معذوراً اذا اتهمها بأنها طفلة ما عاشت واذا قال ان المرأة والطفل الصغير يظنان ان الرجل على كل شيء قدير . فإذا كانت المرأة تريد ان تنزل من قلب الرجل غير هذه المنزلة فلتقتصد بعض الاقتصاد في كلماتها ونفقاتها يكن لها من قلب الرجل ما تريد .

وفي الختام اقول : ان على من يريد خدمة المرأة من النساء ان يعلمها الحدود التي يجب عليها الوقوف عندها ، فإن في ذلك راحتها وسعادتها وشرفها ومكانتها في المجتمع .

فتاة الفرات



من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه (النبي العربي صلى الله عليه وآله وسلم)

لا تكاد الظنون تزدحم على امر مستور إلا كشفته (الإمام علي عليه السلام)

لا يدع احدكم الجهاد فإنه لا يدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل (ابوبكر الصديق رضي الله عنه)

ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتى آخذ له الحق . ولا اضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه (عمر الفاروق رضي الله عنه)

لقد عاهدت نفسي أمام الله والناس أن اجعل حياتي هبة لبلادي ، وان ابذل في سبيل سلامة هذه الديار قصارى جهدي ، وكل قواتي مهما لاقيت من المتاعب وصادفت من الصعاب

(مصطفى كامل)

مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لاتورق ولا تثمر ، قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق تعترض الرائح ، وتصد سبيل الغادي ، فلا الناس بظلها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون .

(المنفلوطي)

فتاة الخدر ✡

يا ابنة الخدر وينبوع الشرف	انت يا من عشت بين الحجرات
لم تدنس ذيلك الطاهر كف	لا مست ذيل فتاة الفلوات

✡✡✡

عشت في خدرك والخدر عرين	اي لعمري لا يدانيهِ احد
وعن الناس احتجبت اجمعين	لم تدنس ذيلك الطاهر يد
وترعرعت على حب واين	لا كمن تنصب للبيت الوتد
خصك الله بما تستأهلين	وحباها الله في كد وجد .

✡✡✡

فافخري بالخدر وارضي فالشرف	ان تموتي في خباك يافتاة
لا يهولنك قولي فالصدف	قاطن يا هند لج الغمرات

✡✡✡

ما رأيناك تبرّجت ولا	رحت تختالين خلف الماشيه
لا ولا بين جموع وملا	قد تفردت بمسك الحاشيه
فإذا ما شئت فضلا وعلا	فاسمعي قولي وكوني الواعيه
لا يغرنك من بنت الفلا	ما تغنى فيهِ إبن الباديه

✡✡✡

ربة الخدر وينبوع الشرف	انت يامن عشت بين الحجرات
لم تدنس ذيلك الطاهر كف	لامست ذيل فتاة الفلوات

ابنة القرية

✡ معارضة لموشح ابن البادية المنشور في الجزء الثالث ص ٣٤٥ من المجلد الثامن عشر من العرفان .

تاريخ الوزارات العراقية

٣

الوزارة السعدونية الثالثة

٨

صدرت الارادة الملكيــة في ٢٠ رجب ١٣٤٦ (١٤ كانون الثاني ١٩٢٨) بتأليـف وزارة جديدة برآسة عبد المحسن بك السعدون فكانت :

١ عبد المحسن السعدون رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية والدفاع ٢ عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية ٣ يوسف غنيمة وزيراً للمالية ٤ حكمت سليمان وزيراً للعدليــة ٥ سلمان البراك وزيراً للري والزراعــة ٦ الحاج عبــد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ توفيق السويدي وزيراً للمعارف ٨ الشيخ أحمد الداود وزيراً للأوقاف«١»

وكانت وزارة ضعيفة لأن معظم أعضائها دشنوا الكراسي الوزارية لأول مرة ، وكان أول عمل قامت بهِ انها حلت المجلس النيابي بدعوى عدم وجود موازنة مستقرة بين القوتين التنفيذية والتشريعية ، وان لدى الحكومة مــن الأمور الخطيرة المتعلقة بمصالح الشعب الحيوية ما يدعو الى مراجعة الأمة لمعرفة رغباتها وافساح المجال لها للاعراب عن ذلك بواسطة ممثليها . فصدرت الإرادة الملكية بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٢٨ بحل المجلس والبدء بانتخاب مجلس جديد ، ويقول المطلعون على بواطن الأمور ان رئيس هذه الوزارة كان غير مؤمن بأعضاء المجلس الذي سعى إلى حله بعد ان خذلوه في ترشيحه حكمت بك سليمان لرآسة المجلس يوم فاز بالرآسة رشيــد عالي الكيلاني وخطب خطبته التي المعنا اليها فــيما تقدم ، فاستقالت الوزارة السعدونية الثانية على نحو ما سبق ذكره . وقد صدرت الأوامر إلى جميع الألوية — بعد حل المجلس — للشروع بالانتخابات فخاض الشعب معمعة انتخابية خطيرة ضحى فيها من النفوس

«١» الوقائع العراقية رقم ٦١٥ بتاريخ ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٢٨

والأموال شيئاً كثيراً . وكان معظم النواب يعينون تعيينا من قبل الحكومة كما صرّح بذلك تقرير دار الاعتماد البريطاني عن احوال العراق عام ١٩٢٧ المرفوع الى عصبة الأمم .
وبعد ان تمت الانتخابات على النحو المذكور صدرت الإرادة بدعوة المجلس إلى الالتآم بصورة غير اعتيادية في ١٩ ايار ١٩٢٨ . فاجتمع في اليوم المذكور وصارت الأنظمة والمراسيم التي اصدرتها الوزارة في غياب المجلس تمر على المجلس للمناقشة حولها .

واهم المراسيم التي صدرت في غيبوبة البرلمان : المرسوم رقم ١٣ الذي خوّل وزير الداخلية حق وضع الأشخاص الذين يُشك في سلوكهم السياسي تحت المراقبة ، والمرسوم رقم ١٤ الذي خوّل وزير المعارف حق جلد الطلاب الذين يشتركون في الأمور السياسية . وحيث ان المجلس قد انتخب وزير الداخلية عبد العزيز القصاب رئيسا له ، فقد تولى رئيس الوزراء وكالة الداخلية . وفي ٣ حزيران ١٩٢٨ اختلف وزير العدلية مع رئيس الوزراء واستقال من وزارته ، فرقع دولة الرئيس وزارته على النحو الآتي وانتخب :

١ ناجي شوكت وزيرا للداخلية ٢ داود الحيدري وزيراً للعدلية ٣ نوري السعيد وزيراً للدفاع «١» .

وفي ٢١ تموز ١٩٢٨ سافر وزير المعارف توفيق بك السويدي الى جدة لمفاوضة جلالة الملك ابن السعود في المسائل المعلقة بين العراق ونجد . فصدرت الارادة في ٢٢ من الشهر المذكور بإسناد وكالة المعارف الى وزير العدلية الجديد داود الحيدري . وبعد ان فشلت المفاوضات المذكورة وعاد السويدي إلى العراق تخلى وزير العدلية عن وكالة المعارف . وفي تشرين الأول ١٩٢٨ بدأت المفاوضات بين هذه الوزارة والحكومة البريطانية لتعدل الاتفاقيتين المالية والعسكرية وكانت غاية الحكومة العراقية من ذلك أن تحصل على تعديلات تلائم التقدم الذي احرزه العراق خلال الأربع السنوات التي اعقبت معاهدة عام ١٩٢٢ ولكن بعد مراجعات ومخابرات طويلة ، اصطدمت النظريتان العراقية والبريطانية في مواضيع كثيرة اهمها :

ا تولي العراق المسؤولية التامة عن الدفاع . ب قيادة القوات المشتركة .
ج إدارة الأحكام العرفية . د سلطة قائد القوات الجوية . ه مدة الاتفاقيتين الاتفاقية المالية والاتفاقية العسكرية . و مسؤولية العراق المالية عن قواته الداخلية .

«١» الوقائع العراقية رقم ٦٥٦ بتاريخ ٤ حزيران سنه ١٩٢٨

ز نفقات دار الاعتماد البريطانية . ح الاعفاء من الرسوم الكمركية .
ط قضية السكك الحديدية وانتقال ملكيتها للعراق .

فنتج من هذا الاصطدام حدوث أزمة وزارية خطيرة إذ رأى فخامة السعدون ان الاستقالة من رآسة الوزارة حالا افضل من البقاء فيها والخضوع لإرادة الإنجليز فاستقال في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٩ ولكن الملك لم يقبل استقالته الا في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ (١٩ ذي القعدة ١٣٤٧)

الوزارة التوفيقية

٩

لاحظ فخامة السعدون ان جلالة الملك المعظم كلما كاف قطبا من اقطاب السياسة العراقية بتشكيل الوزارة الجديدة التي ستخلف وزارته ، رفض ذلك القطب الاقدام على هذا العمل . وظلت البلاد تعاني ازمة وزارية خطيرة اياما حتى تقدم توفيق بك السويدي إلى تشكيل الوزارة الجديدة على النحو الآتي :

١ توفيق السويدي رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية والأوقاف ٢ عبد العزيز القصاب وزيراً للداخلية ٣ يوسف غنيمة وزيراً للمالية ٤ داود الحيدري وزيراً للعدلية ٥ خالد سليمان وزيراً للمعارف ٦ سلمان البراك وزيراً للري والزراعة ٧ عبد المحسن شلاش وزيراً للأشغال والمواصلات أمين زكي وزيراً للدفاع .

وقد صدرت الارادة المطاعة في ٢٨ نيسان ١٩٢٩ بتأليف هذه الوزارة الهزيلة التي لم تبق في دست الحكم اياما طويلة حيث استقالت بعد مدة وجيزة جداً . وكان اول عمل اتت به إلغاء وزارة الأوقاف وهو عمل تشكر عليه ، ولا بدّ من ان نلقي نظرة على منهاجها الذي قابله الشعب بسخط عظيم ونفور كبير . فقد رأت الوزارة انهُ من الضروري لها ان تلغي جميع المعاهدات التي اعقبت معاهدة عام ١٩٢٢ فرجعت الى احكام معاهدة السنة المذكورة مع ذيولها وجاءت الى المجلس النيابي في يوم الاثنين المصادف ٦ مايس ١٩٢٩ تطلب الثقة فتذاكر المجلس في منهاجها وحمل عليها المعارضون حملة شعواء واسمعوا فخامة الرئيس السويدي من قارص الكلام وخشونة العبارة ما تشيب له رؤوس الأطفال و كانت النتيجة ان صوّت المجلس على طلب الثقة فوافق اعضاء حزب التقدم الحكومي على منحها اياها . ومن محاسن أعمال هذه الوزارة عقدها اتفاقية ودية موقتة بين العراق وإيران حببت الواحدة الى الأخرى وجلبت

الخير والنعم على سكان القطرين المتجاورين . وكانت الوزارة تنوي عرض لائحة كمركية خطيرة على المجلس النيابي ليصوت عليها . ولكن امر اللائحة افتضح قبل ان تقدم الى المجلس فسبب هذا الافتضاح ازمة تجارية عظيمة وتضررت التجارة من أجلها كثيراً ولا سيما بعد ان اخذت الصحف تضرب في امر افتتاحها اخماساً بأسداس عازية ذلك الى بعض رجال الوزارة الأمر الذي يعرفه الكثيرون من العراقيين ولم تقو الوزارة آنئذ على مجابهة الحملات الشديدة التي كانت تحمل عليها من مختلف الجهات فاستقالت وقيل أقيلت في ٢٥ آب ١٩٢٩ ولكن جلالة الملك لم يقبلها الا في ١٨ ايلول ١٩٢٩ اي بعدان اوجد جلالته من يؤلف وزارة جديدة تخلف الوزارة المستقيلة .

الوزارة السعدونية الرابعة

١٠

كلف جلالة الملك المعظم فخامة عبد المحسن بك السعدون بتأليف وزارة جديدة فرفض فخامته ذلك وأصرّ على الرفض اياما وحدث ان تبدلت وزارة المحافظين البريطانية وحلّت محلها وزارة العمال فأقنعهُ جلالة الملك بتشكيل الوزارة الجديدة ولا سيما ان الفرصة كانت سانحة لإمكان حمل الحليفة على امتاع العراق في مطاليبه الحقة . لهذا فقد ألف فخامته وزارة قوية صلبة وصدرت الارادة المطاعة بتبوئها كراسي الحكم في ١٥ ربيع الثاني ١٣٤٨ هـ (١٩ ايلول ١٩٢٩) وكان اعضاؤها :

١ عبد المحسن السعدون رئيساً للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ ناجي السويدي وزيراً للداخلية ٣ ياسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ ناجي شوكت وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال ٧ عبد العزيز القصاب وزيراً للري والزراعة ٨ عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف «١» .

وحيث ان وزير الدفاع نوري باشا السعيد كان خارجا عن العراق يوم تأليف الوزارة السعدونية الرابعة فقد صدرت الارادة إذ ذاك باسناد وكالة الدفاع إلى وزير العدلية ناجي بك شوكت .

ويجمل بنا أن نذكر طرفا من الأسباب التي ساعدت هذه الوزارة على الاضطلاع بالحكم فنقول :

(١) الوقائع العراقية رقم ٧٩٢ بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٢٩

ان بريطانيا صرّحت بعد ان توسد العمال مناصب الحكم في انجلترا عن استعدادها للتأييد ترشيح العراق لعضوية عصبة الأمم عندما يحل عام ١٩٣٢ بلا قيد ولا شرط وانها مستعدة أن تعقد معاهدة جديدة مع العراق على اسس الاستقلال التام وعلى اسس المقترحات الانجليزية المصرية الجديدة . وكان العامل القوي لحمل الإنجليز على التساهل مع العراق وإنصافه في بعض مطاليبه المرحوم السر جلبرت كلايتن الذي عين معتمداً ساميا لبريطانيا في العراق في ٢ آذار ١٩٢٩ والذي توفي بالسكتة القلبية ليلة الخميس ١٢ ايلول ١٩٢٩ ، فقد خسر العراق بوفاته صديقا حميماً وعاملاً قوياً على تحقيق مطاليبه . وبعد ان تمّ تأليف الوزارة الجديدة على النحو المذكور ، تألفت لجنة وزارية قوامها كل من رئيس الوزراء ووزيري الداخلية والمالية لمفاوضة إنجلترا بخصوص المعاهدة المنوي عقدها بين العراق وبريطانيا . ويظهر ان فخامة السعدون أحسّ بضعف الاعتماد على الإنجليز بعد أن ظهرت بوادر سياستهم السلبية نحو العراق فودّع الحياة ليلة الخميس ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ منتحراً بأن أطلق على قلبه الطاهر رصاصة اردته قتيلا يتخبط بدمه الزكي ، فكان لهذا الحادث الخطير الذي لم يسبق للتاريخ الشرقي أن سجل نظيراً له ، صدى رددته انحاء الشرق والغرب فانحلت الوزارة السعدونية الرابعة قبل أن توفق إلى عمل شيء يذكر على الرغم من ان منهجها كان يتضمن الشيء الكثير من الأعمال والمشاريع النافعة ، لهذا فقد صدرت الارادة في ثاني يوم الواقعة بإسناد نيابة رئاسة الوزارة الى وزير الداخلية ناجي باشا السويدي ، وقد احتفلت العاصمة في اليوم المذكور بدفن الراحل العظيم احتفالا مهيبا لم يسبق للملوك ان تمتعوا بأبهته وجلاله .

الوزارة السويدية

١١

لم تكن الارادة التي اصدرها جلالة الملك بعد حادثة انتحار السعدون باسناد نيابة رآسة الوزارة إلى ناجي السويدي مشروعة من وجهتها القانونية ، لهذا فقد أراد جلالة الملك المعظم ان يحتفظ بسياسة السعدون واعضاء وزارته الأقوياء فأصدر امراً بتأليف الوزارة التي تخلف وزارة المرحوم السعدون بك على الوجه الآتي وكان ذلك في ١٦ جمادى الآخرة ١٣٤٨ هـ (١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩ «١») .

(١) الوقائع العراقية رقم ٨٠٩ بتاريخ ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩

١ ناجي السويدي رئيسا للوزراء ووزيراً للخارجية ٢ ناجي شوكت وزيراً للداخلية ٣ ياسين باشا الهاشمي وزيراً للمالية ٤ عبد العزيز القصاب وزيراً للعدلية ٥ نوري السعيد وزيراً للدفاع ٦ محمد أمين زكي وزيراً للأشغال والمواصلات ٧ خالد سليمان وزيراً للري والزراعة ٨ عبد الحسين الجلبي وزيراً للمعارف ·

إن منهاج هذه الوزارة هو منهاج الوزارة السعدونية الرابعة نفسها ، وحيث ان عهدها قريب جداً لم نشأ أن نكتب عنها شيئاً انما فضلنا الانتظار لما ستقوم به من الأعمال الجليلة التي تضمنها منهاج الوزارة السابقة ، ولا سيما أنهُ وصل العميد الجديد السر فرنسيس همفريز (خلف المرحوم كلايتن) إلى بغداد في ١٠ كانون الأول ١٩٢٩ ، ولم يبح حتى الآن بشيء عن السياسة التي سينتهجها في هذا القطر ، فلننتظر إذن الأعمال المثمرة لنكتب شيئاً مفيداً للتاريخ عن قريب ، وكل آت قريب ·

النجف الأشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

« يسرني »

يسرني الشاب الأديب الذي يجاهد في سبيل عروبته ·
يسرني الصحفي الألمعي الذي يبذل كل ما في وسعه حول الوطنية ·
تسرني الفتاة التي لاتقص شعرها (إذ ان الشعر تاج المرأة) ·
يسرني مرتب الأحرف الذي يذوب كذوبان الشمع بتعبه وكده واقتباسه التآليف والتصانيف
يسرني الشباب الناهض الذي يسير بموجب الوطنية الصميمة خاليا من التعصب والتذبذب ! ·
يسرني الرئيس الروحي إذا سار بموجب الدين وعاون ابناء طائفته بكل معنى الكلمة ·
يسرني الحاكم العادل (اللهم) إذا كان وطنيا ·
تسرني الأم التي تربي اولادها تربية وطنية ·
يسرني الأب الذي يقود ابنه للمدارس الأهلية ·

جورج نقولا عطيه

الأسئلة العلميــة وأجوبتها *

س — ١ كيف كانوا يعرفون الوقت قبل اختراع الساعات ؟.

ج — ١ أول قياس عُرف لتسجيل الوقت هو الساعة الشمسية . ولكنها كانت عديمة النفع في الأيام المغيمة . وبعدها جاءت الساعة المائية .

استعملها اليونان والرومان. وكانت تتألف من إناء صغير يحتوي ماء وكان الماء يخرج من منفذ صغير. وبعدها الساعة الرملية ، ولا تزال تستعمل في بعض البلاد لقياس وقت سلق البيض

س — ٢ ما هي المنفعة من الساعة ذات الرقاص ؟.

ج — ٢ الساعة ذات الرقاص المركب بالضبط وبالدقة هي احسن آلة لضبط الوقت . في الحقيقة ان ادخال الرقاص على الساعة كان اعظم خطوة في ضبط الوقت إذ ان الرقاص يساعد على ضبط الوقت كثيراً .

س — ٣ هل يوجد ساعة تدل على الوقت الصحيح دائماً ؟.

ج — ٣ لا يوجد ساعات تضبط الوقت تماما . ولو وجدت ساعة جميلة تربط بدقــة وآلاتها أحسن الآلات فإنه لا بدّ من ان تؤخر او تزيد نصف دقيقة شهرياً .

س — ٤ هل تؤذي الساعة إذا برمنا عقاربها إلى الوراء ؟.

ج — ٤ يصيب الساعات الحديثة ضرر كبير إذا برمنا عقاربها للوراء لنصلح الوقت . ولكن الساعات الكبيرة التي تضرب لا يحسن برم عقربيها للوراء والا انكسرا . وأما الساعات العظيمة التي تدق عند انتهاء الساعات فأدر عقربها كيف شئت وانما برم عقارب الساعة دائما إلى الأمام فهذا أحسن واسلم

س — ٥ لماذا يقسم اليوم إلى قسمين والقسم إلى ١٢ ساعة والساعة إلى ستين دقيقة والدقيقة إلى ستين ثانية ؟.

ج — ٥ طريقة تقسيم اليوم إلى قسمين ، والقسم الى ١٢ ساعة ، والساعة إلى ستين دقيقة ، والدقيقة إلى ستين ثانية هي بقية آثار النسق القديم الذي كان يدعى (النسق السيتني Sexagesimal System) الذي كان سائدا قبل ان تغلب عليه النسق العشري Decimal System

صيدا (مدرسة الفنون) كامل مروه

* معربة عن مجلة العلم العام الأميركية .

الشتـــاء *

تجهم الافق واكفهر وجه السماء واربد الزمن . فانزوت الأفراح في مؤخر المنتديات وتلاشى ابتهاج المصايف فوق قمم الجبال .

هذه المدينة بدت تعج بالأهلين مذ اقفرت مناجع المصطافين وقبعت بهجة تلك الأنوار التي كانت تتلألأ فوق الربى . أجل قبعت في زاوية معمل الكهرباء وخفتت اصوات بنات عزرائيل (السيارات) التي كانت تملأ فضاء الجبال ومنفرجات الأودية بصداها .

وظهر أبو الأجيال (الدهر) في شعره الأبيض فوق الشوامخ مؤذنا بقرب زوال الوجود كما زال فصل الخريف وبدا الأمل باسم الثغر في اسواق المدينة ، في الحانوت ، في المقهى : وامتلأت تلك الأنحاء — التي يرتادها البطالون وذوو الأخلاق السافلة (الحانـــة) (أو بيوت الدعارة) (بؤرة الفساد) التي تقتل المرء بكل ما في القتل من معنى .

وأخذت ام الوجود (الشمس) تظهر يوماً وتغيب اياما ولكن لا كما تغيب عن افق (لندن) فهي هناك تحجب في بخار المعامل المتكاثف ، وهنا تخجل من أن تظهر على قوم يقضون معظم حياتهم بطالين كسالى .

وبتنا نرى القمر تارة مرسلا على وجهه نقاباً من السحب ، وآونة متبرقعاً بالأرض واخال انه يخجل من مقابلتنا وقد انغمسنا بالشرور .

وقريبا نرى الجبال تذرف دموع الأسى حزنا على ما فاتها ، كما انا سنذرف دموع اليأس وقد بتنا في دور الافلاس من جراء اعمالنا .

وهذه الطبيعة بدأت تصخب وتظهر هياجها وهي غضبى . ما تلك الزوابع والأعاصير الإ صخبها .

وهذا البحر هاج وماج واخذ بمهاجمة الشواطئ ليحطمها بعد ان كانت تترامى امواجه بكل دعة على اقدام الصخور والرمال :

---

* تأخر نشرها .

ما الذي ترك الطبيعة غضبى علينا صاخبة من اعمالنا . فهل هي ادركت ما صار اليه امرنا من التقهقر فغضبت ، أم ان الله تعالى غضب فظهر غضبه في موجوداته .

تلك القبة الزرقاء بعد ان كانت تظهر مرصعة بلآلئ الكواكب اخذت تبدو مربدة بل قاتمة فكأنها ارادت ان تصور لنا المستقبل الذي ننتظره .

وهاتيك الجداول تئن والآكام تهور وإليك الأشجار جرداء عارية .

كأني بالأشجار تردد : ان كل ما اصابني هو بجريرة بني حواء .

هم اجرموا وانا قوصصت .

هم جنوا وانا أعاقب .

هم هم ، وأنا أنا .

هجرت البلابل الألحان واقلعت عن عادة تحية الصباح كلما بدت تباشيره .

وباتت الرياض هرمة ، فلم يعد من حقها ان تتمتع بزيارة النسيم لها . ولا في لثماته ثغور ورودها وهصره قدود اغصانها واخذت الأشجار ترتعش خوفامن اقتلاعها بيدالاعاصير كما سترتعش امام مالك يوم الدين .

إيهِ يا شتاء :

انذير انت . ام رسول غضب ، كأني بك الأخير . ورعودك اصوات الغضب وصواعقك نوازل البلاء .

إيهِ يا شتاء :

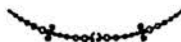
لو تأملناك لوجدناك كهذا الوجود .

أنت فصل عمل وجهاد ، والوجود كذلك .

أنت لا تدوم على حال إذ بينا نراك مقطبا اذا بك تبتسم ، وهكذا الحياة ، فبينما هي مقطبة إذا بها تعكس القضية .

فطوبى لمن يعمل ، وتباً لمن يتقاعد .

ابنة البادية



هل الحياة نعمة ام نقمة

٣

بين صفحات الوجود :

تأخرت عن (العرفان) العزيزة الجزءين الماضيين لأسباب صحية ولانها كـي بالاستعداد لدروس الدكتوراه بالحقوق فوق اشغالي بالمحاماة العديدة . فعذرا من القراء الأفاضل ، آملا إن اوافيهم في كل جزء تحت هـذا العنوان بما اقتطفه من الآراء والأفكار الاجتماعية العالية ذات الفائدة العامة . وفقني الله لخدمة ابناء وطني قدر مستطاعي .

أ . ج

١ غير ممكن ، غير لازم ، واجب : الناس في نظرهم للحيـاة فريقان : المتشائمون ، والمتفائلون : وبمعنى اوضح وبعبارة افصح — فريق يرى كل شيء في الحياة مظلماً قاتما ، وان وجود البشر في العالم نقمة او شر مستطيل ، وانه ليس بالمستطاع إصلاح شيء في هـذا الوجود : يرى الفقير الغني مترفهـا بأمواله متنعما بأملاكه فيتألم ويشكو ويقول ان نظام الحيـاة فاسد ، بل باطل ، لأنهُ يعتقد أن البشر قد خلقوا على السواء ، لا فاضل فيهم ولا مفضول من جهة الكيان الجثماني والروحي — فكان يجب ان يبقوا كذلك لو كان نظام الحياة كاملا : لا غني ولا فقير ، لا اميرولا حقير ، لا آمر ولامأمور . . . أما والحالة كما هي عليهِ فلا يمكن اصلاحها وارجاعها لمبدئه ومعتقده . إذن فالحياة بنظره نقمة وشر عـلى البشرية فيفضل عدمها على وجودها ، لأن ابقاء الباطل باطل .

وفريق يرى كل شيء في هذه الحياة صالحا جيداً ، مهما كان نوعه وجنسه ، يرى نفسه في نعمة مهما تقلبت عليه الظروف والأحوال ومهما قاسى من الشدائد والأهوال معتقداً ان حالته

التي هو فيها هي انعم وارفه من الحالة التي كان يمكن ان يكون فيها احط من تلك : يقتنع بوجوب محافظته على كيانه مثلا دخل الحياة دون رغبة او ميل لإصلاحه وزيادة رفاهيته : يخشى ان يزول ما في يده ، ويغتبط بحوزه إياه ، ولا يرغب الانتقال إلى اسمى ما هو فيه حذراً من الفشل .

وهنالك فريق طموح يرى الحياة بأشكالها وألوانها كما هي ، يعلم انها لا تسير على خط مستقيم ، ولا على خطوط محنية معلومة ، بل تتبع بسيرها خطاً متكسراً L'igtague فيجاريها على مجراها وينتهز الفرص السانحة للاستفادة من استقامتها ويتخذ العدة الكافية لمكافحة انحنائها واعوجاجها بكل سبل الإصلاح الممكنة — هو يبتغي الوصول للكمال العالمي الممكن مهما صادف من العقبات وقاسى من الصعوبات .

****

٢ لذة الوجود : من المقرر بين علماء الأرض قاطبة ان لا حياة إلا بالحركة الذاتية الدائمة ، وهذه الحركة الذاتية لا يمكن ان تكون دائمة إلا بتضافر العناصر واتحاد القوى . لأن القوة التي هي اساس الحركة ان بلغت اكبر حد ممكن وكانت منقسمة على بعضها اي متصادمة غير متحدة ، لا تولد حركة ، بل تكون نتيجتها السكون ، ولا يخفى ان السكون والعدم واحد .

لا اقصد بهذه المجادلة الحياة الطبيعية المادية ، بل الحياة المعنوية الروحية . فشخصية الإنسان بنفسه ان كانت تتنازعه عوامل متشاكسة متعاكسة بين العاطفة والإرادة ، مثلا يدعى عليها بالجود ويضحي صاحبها ميتا بصورة حي ، إذ ليس النابغة والعلامة والعبقري إلا ذلك الإنسان الذي اتحدت بنفسه قواه المعنوية والروحية فأوجدت منه تلك الحركة المستمرة الذاتية الواجبة الاحترام والاجلال لعظمتها وجزيل نفعها .

ان ما قلته عن شخصية الانسان بنفسه يمكنني ان اطبقه على شخصية الأمة الذاتية لأن للجماعات شخصية معنوية غير مشكورة في هذا العصر ، حيث اصبح الفرد وحده غير قادر على مباراة غيره في ميدان العالم . لذلك تألفت الجماعات واتخذت لها شخصيات خاصة مستمدة من شخصية كل فرد من اركانها — الدول — وكما اننا نشاهد بين افراد البشر نوابغ وعبقريين اي ممتازين في حياتهم عن غيرهم من اترابهم ، كذلك نصادف بين الشخصيات المعنوية —

طوائف ، احزاب ، دول — متفوقين وخاملين أي احياء اسما وفعلا ، واحياء اسما امواتا فعلا بناء على اتحاد القوى العامة وتماسكها أو تضاربها وتفككها . ما ساد ، من لم يتمسك بالاتحاد . ولم يشعر بلذة الحياة . ولا ينال المراد .

****

٣ الدين والالحاد : عشرات القرون مرّت على العالم وابناء البشر بين متدينين وملحدين مؤمنين ومشككين — وبينا نحن نطالع بروية وإمعان حياة اعاظم الرجال من الفريقين نشاهد ان المتدينين قد يكونون سعداء اكثر من الملحدين وان هؤلاء لم يخرجوا على الدين إلا لنزق وهوس تخلصاً من خرافات بعض المذاهب ، اجل ان الانسان بحالته الكائنة لا يمكنه ان يكون سعيداً إلا بعد تمسكه بمعتقد روحاني لاهوتي يوضح له مصيره في الحياة الدنيا وغيرها معتقد قريب المعقول ، ثابت على الجدل ، بعيد عن الخرافات . وحقاً لم يذهب الناس مذهب الإلحاد بادئ ذي بدء حتى الآن إلا للتسلط الفظيع الذي كان ولا يزال يرغب ولاة الدين ان ينزلوه بأبنائه بدون حق ولا توضيح ، وهؤلاء الملحدون في كل طور ودور لا يزالون يعملون الفكرة البشريه في إيجاد مذهب او مبدأ يوضح الحياة الدنيا وما بعدها . ولكن هيهات ان يتوفقوا لذلك تماماً بدون مجادلات ومشاحنات .

وما هو الدين ؟ وهل يوجد اديان متعددة في العالم ؟ . . . ليس الدين سوى صلة بين الانسان وبين مبدعه توضح له كيفية التكوين العالمي وطرق الحياة الدنيا وما بعدها وسبل احترام الخالق . وفي نظري ليس في العالم إلا دين واحد هو دين الله ، وليست (النصرانية ، واليهودية والبوذية ، والمحمدية ، حتى والوثنية) إلا مذاهب لا اديان لأنها كلها تذهب مذهباً منفرداً عن غيرها في سبيل معرفة الخالق وكلها ترمي إلى حقيقة وجوده . ووجوب احترامه . حتى انهُ بالاستنتاج يمكن القول ان الكون اجمع شخصية معنوية واحدة تربطها رابطة الوجود العالمي وعاطفة الاحترام والاجلال للمبدع مهما اختلف اسمه ، وتنوعت طرق التوصل اليه .

****

٤ النخاسة والمدنية : يقول البعض ان هذا القرن العشرين هو مفخرة القرون الماضية لتخلص البشرية فيه من نير التحكم الفردي او بيع الناس بعضهم بعضاً كالثيران والبغال والسلع بفضل المدنية الحالية التي بعثت انوار الحرية والمساواة والاخاء للعالم مع نيران الثورة الافرنسية

العظمى عام ١٧٨٩م

لا أتطرق الآن لتحكم الفرد بالجماعات بصورة سياسية إدارية تحكم مشتري البقرة بها كما يشاهد في المستعمرات المترامية الأطراف في انحاء المعمور لأن البحث في هذا الصدد هو سياسي وانا اكره السياسة لأن سداها الكذب ولحمتها الخداع — بل ارمي الى شراء الناس بعضهم بعضاً بصورة توجبها المدنية الحاضرة الزائفة :

الأب لا يزوج ابنته من احد الشبان إلا بعد ان ينقده ثمنها (المهر) غاليا — والمال في هذا الزمن ذو سلطة عليا لا قوة تضاهيها · فإن اعترضت الزوجة على اعمال زوجها المغايرة يجيبها : صه ، لقد دفعت ثمنك لأبيك فأنت ملكي لا حق لك عليّ بشيء ، بحيث ان المهور على شكلها الحالي فاقت العقول وصارت اشبه بالأثمان ، حلت محل الحب المتبادل بين الشاب والشابة وارجعت للبال عهد النخاسة البالي · نرى السيدات يؤلفن الجمعيات مطالبة بحقوقهن حتى بالانتخاب وينسين أن ينزعن عنهن صبغة البيع والشراء في هذا العصر المدني ··

مهر ودوطة وحب ومدنية كشتاء وخريف وربيع وصيف لا يمكن اجتماعها معاً والمحقق يصدق ·

المحامي

أنيس جابر

منشئ صحيفة « صدى العالم »



لولا المشقة

لولا المشقة ساد الناس كلهم — الجود يفقر والإقدام قتال

وقلما يبلغ الإنسان غايته — ما كل ماشية بالرجل شملال

انا لفي زمن ترك القبيح به — من اكثر الناس إحسان واجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته — ما فاته وفضول العيش اشغال

« المتنبي »

داؤنا ودواؤنا

دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر

مالنا نرى الكاتب والشاعر يقضي ليله ساهراً مجهداً قريحته لتنميق كلمة أو قصيدة يصوّر بها مايجول بمخيلته الثائرة قصد التأثير في نفوس قرائه ، والخطيب أوالواعظ يكدّ نفسه ويبح صوته للتأثير في قلوب سامعيه فيتبعون الخصال الحميدة ، ويجتنبون الخصال الردية ، وبعد ذلك لا نرى إلا مصداق قول الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حياً ولكن لا حياة لمن تنادي

ينظم الشاعر قصائده إما بالغزل فيسترق بها شعور القارئ أو السامع ويثير في نفسه قوّة المحبة لتصفو مودّته لاخوانه ولا يحمل عليهم حقداً . وإما بالمديح فيعلم الممدوح ان العمل الطيب ليستوجب الثناء والمدح فيقتصر على الأفعال المحمودة ، أو بالحماسة فيبعث في النفس قوة الارادة والاعتماد على النفس . او بالرثاء ليدل على حفظ الأيادي البيضاء للرجال العظام في حياتهم وبعدموتهم .

والواعظ يزين مواعظه وخطبه بتواصيه وتعليم سامعيه على اتباع الخير والاقلاع عن الشر وتأدية ما فرض الله عليهم من الواجبات : وترك المعاصي والمحرمات ، ولا نرى من نتائج تلك القصائد والخطب والمواعظ الاعكس ما نتوخاه . فما السبب في ذلك يا اولي الألباب

أجل ان الفئة الملتفة حول الخطيب ان شاعراً وان واعظاً لم تعره آذانا صاغية ، وقلوباً واعية ، إلا قصد الإستفادة مما يلقيه على مسامعهم من حكم وفوائد ، والاقتداء بأعماله وأقواله

ومعلوم لدى الجميع ان الناس يقتدون بأعمال الرجل اكثر من اتباعهم اقواله . فماذا ترتجي ممن يسمعون الواعظ يأمر بالمعروف ولا يأتمر به وينهى عن المنكر ولا ينتهي عنه . فيقال لهُ حينئذٍ :

يا ايها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

ويصح فيه قول الحريري :

فحتام تنهى ولا تنتهي وتُسمع وعظاً ولا تَسمع

فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع

اكثر الشبان اليوم ، بل اكثر الناس يرتكبون الآثام والفواحش ويعملون اعمالا ما انزل الله بها من سلطان . واذا ما وجدوا معترضا يقولون : ألا ترى الذين يقضون ايامهم بين الكتب الدينية ويعرفون ما أحل الله وما حرم لا يألون جهدا عن فعل ما هو اكبر فاحشة من فعلنا ؟ فماذا ينفع بعد ان نسمع مثل هذه الأقوال ؟ .

فالسبب كل السبب هو ان اكثر خطبائنا والواعظين منهم خاصة . يحضون على القناعة وهم أطمع من اشعب ، يحثون الناس على محبة بعضهم بعضاً ، على نزع الغضاضة من قلوبهم مع انك لو فحصت قلوبهم لوجدتها مملوءة بالحسد ، مملوءة بالحقد والبغضاء ، محشوة بالنفاق والرياء .

فيا اصحاب الألسن المصقولة ، والأيدي الناعمة ، ألا تعلمون ما انزل الله في كتابه العزيز (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) . بل اتذكرون ما يقول لكم عز وجل (كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) .

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهدُ

ان مشروعاً خيريا طالما كنا نتمنى من كل قلوبنا ان نراه ، ألا وهو مشروع انشاء الكلية العاملية ، فكيف بنا وقد رأينا ان هذه الفكرة قد اينعت وحان قطافها ، فرقصت القلوب فرحا واستبشرت خيراً ، كيف لا ، وقد قام بهذا المشروع من هم العماد ، وعليهم الاعتماد ، وجلهم من خيرة العلماء اصحاب الغيرة على شعبهم ووطنهم ودينهم حياهم الله ، وان العجب كل العجب فيما نسمع ان جمعية العلماء لم تكد تؤسس وتباشر مشروعها الخيري حتى وقف في وجهها بعض افرادها ليس فقط وقفة المعارض بل وقفة من يضع العراقيل في طريقها وطريق نجاحها ، لأن الجمعية قررت تعليم العلوم العصرية في الكلية زاعمين ان تعلمها من الضربات القاضية على الدين . هكذا ادعى هؤلاء الرجال المتخلفون عن الجمعية ، وهم بالحقيقة يعتقدون نفعها وعدم حرمة تعلم العلوم العصرية ، فيا ليت شعري ما الذي دعاهم لذلك مع علمنا بغيرتهم على نجاح امتهم .

فأنشدكم الله ايها المتخلفون عن الجمعية ، الناقمون عليها ، ان تبينوا لنا السبب الذي دعاكم الى التخلف فإن كان حقيقة فيها ما يخالف الدين نضع يدنا في يدكم وننضم تحت لوائكم وإلا

فالأليق بمقامكم الشريف ان تنضموا لسلكها وتكونوا واسطة عقدها فإن يد الله مع الجماعة « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » فالله الله في هذه الأمة التعسة ! فلتجتمع كلمتكم و كونوا يداً واحدة على انتشالها من هذه الوهدة المظلمة ، وهدة الجهل والخمول وأنتم تعلمون انه لاخلاص لها إلا بالعلوم والمعارف وتطهير القلوب من الضغائن « وتعاونوا على البر والتقوى » وإلا

كيف يرجى الصلاح من أمر قوم فيهم الحزم ضاع اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد وسديد المقال غير مطاع

اما ترون الأيام كيف تبدلت وتغيرت ؟ فقد اصبحت هذه الأيام أيام اختراعات واكتشافات ، أيام علوم وفنون ، أيام جد ونشاط ، ومع ذلك لم يزل ولله الحمد لرؤساء الدين الإحترام التام في قلوب الشعب وخصوصاً عند قيامهم بهذا المشروع الخيري الذي رقصت له القلوب وانتعشت له الارواح ، وإذا — لا سمح الله — انطمست شمسه بعد ان كاد يشرق نورها ، فعندها يذهب الدين من القلوب — والعياذ بالله — وتصير رؤساؤه مضغة في أفواه الناس وتكونون أنتم وحاشاكم السبب في ما يؤول اليه حال هذا الشعب المسكين من الانحطاط والتعاسة !! . . . .

فيا حماة الدين وانصار الحق أجمعوا كلمتكم وانهضوا هممكم وشمروا عن ساعدي الجد والإجتهاد وقوموا بنصرة الدين وأهله ، فأنتم المسؤولون عن ذلك غداً يوم لا ينفع مال ولا بنون ، فحماية الدين ورعايته منوطة بكم ، ولا سبيل لكم لحمايته الا بالمثابرة على إتمام هذه الجامعة التي تتكفل بحفظ الدين وغرسه في قلوب الناشئة وإلا فتلجئون الناس إلى الدخول في هذه المدارس التي هي السبب الوحيد في ذهاب الدين وسوء التربية لا كما يتوهم من أن تعلم العلوم العصرية هي السبب ، و كيف ذلك وقد كان علماؤنا السلف رضوان الله عليهم يتعلمونها ، ويعلمونها و كيف يكون العلم سبباً لذهاب الدين وهو نور ، فهل ينشأ عن النور ظلمة ؟ . فإلى الله نشكو امرنا وما حل بنا ونسأله تعالى ان يجمع كلمتنا ويلم شعثنا ويهدينا الى سواء السبيل .

جبل عامل علي رضا القبيسي



فجيعة البر والاحسان



السيد عبد الرحيم الدمرداش

جامع الدمرداش

الذي تجتمع به افراد هذه الطريقة ويتلون اورادهم ويعتكفون متقشفين في غرف صغيرة فيه مكتفين بطعام بسيط قليل جداً.

فجعت مصر بمحسن كبير خلدت ذكره هباته ، ورددت اسمه مبراته وحسناته ، ألا وهو (السيد عبد الرحيم الدمرداش باشا) وقد انشأ في اواخر ايامه مستشفيا سمي باسمه أنفق عليه مائة الف جنيه مصري :

هذه من علاه إحدى المعالي وعلى هذه فقس ما سواها

والراحل الكريم رئيس الطريقة الدمرداشية وهي طريقة محاطة بالأسرار.

تغمد الله هذا الفقيد الجليل برحمته ، واسكنه فسيح جنته .

ابواب العرفان

اقرأ في المراسلة والمناظرة

للسيد محسن الأمين والسيد عبد الحسين نور الدين والسيد مصطفى جواد والشيخ محمد حسين الزين ومحمد باقر الحكام وغيرهم وفي سائر الابواب فوائد كثيرة في سير العلم والصحة وشعر جديد في العراقيات والعامليات ونكات لطيفة في النوادر

وفي خلاصة الأنباء اخبار مهمة منها سقوط الوزارة الادبية ووفاة الامير فؤاد ارسلان الى غير ذلك

وقد اجتمع لدينا اسئلة كثيرة جدا وموعدنا في الأجوبة عليها جميعها الجزء المزدوج الآتي



نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين

٧

(اما قوله)ويزعمون انهاذاذكر فيمجلس حضر فيقومون له فتوهم فاسد فلا يعتقد احد منهم انه اذا ذكرفي مجلس حضر وانمايقومون عند ذكره تعظيما له كما يقام عند ذكر ولادة النبي (ص) تعظيما له وهذا النوع من التعظيم راجح لا مانع منه ولا دليل ينفيه وان توهم الوهابية انه بدعة لكنه توهم فاسد كما بيناهفي كشف الارتياب (اما تحريف القرآن)فقد كررنا بيان فساد نسبته الى الشيعة فيما مر فلانعيده(اما) روئية الله تعالى في الآخرة فمما قام البرهان على استحالتها كروئيته في الدنيا لأن الروئية بالبصر تستلزم الوجود في جهة خاصة وتستلزم الكيف من اللون والطول والقصروغيرهاوذلكمنخواص الاجسام والله تعالى ليس بجسم ولا عرض فيستحيل كونه في جهة و الالكان حادثا والقول بأنه يرى بالعين الباصرة بلا كيف قول بالمحال ومكابرة للوجدان والاخبار الواردة في ذلكانفرض صحتها يجب تأويلها كما هو الحال عند تعارض النقل والعقل والى ذلك اشار القائل اورده في الكشاف

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا
شنع الورى فتستروا بالبلكفه

(اما قوله) وانكروا كثيرا منضروريات الدين فحاش لله ان ينكروا شيئا من ذلك او يخالفوا شيئا مما قام عليه اجماع المسلمين فضلا عن ضروريات الدين ولكنه واضرابه انكروا كثيرا من الضروريات كزيارةالقبوروشدالرحال اليها والتشفع بمن جعل الله له الشفاعة وتعظيم قبور الصالحين والتبرك بها وغير ذلك واثبتوا ما احالته بداهة العقول

وقد بان بما ذكرناه من هو المتبع ومن هو المبتدع (فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون) وقد قلنا في جواب الأبيات التي استشهد بها

ان التقى هذي التقية جاءنا
نص الكتاب بها بمالاينكر
انكرتموها والكتاب بهاأتى
من غير برهان فهذا المنكر

قال وما تكلم به في المتعة يكفي لإثبات

ضلالهم وعندهم متعة اخرى يسمونها الدورية(١) ويروون في فضلها ما يروون وهي ان يتمتع جماعة بامرأة واحدة من الصبح الى الضحى في متعة هذا ومن الضحى الى الظهر في متعة هذا فلا بدع ممن جوز مثل هذا النكاح ان يتكلم بما تكلم به ويسميه (الحصون المنيعه) وينبز اهل الايمان والتوحيد بما نبزهم به

(ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الامور)

(ونقول) قد اصبحت الكتب بانتشار صناعة الطبع لا يعسر على احد الاطلاع عليها وذلك كاف في رد كذبه وافترائه على الشيعة بما سماه المتعة الدورية ومن كان سلاحه الكذب والافتراء لا بدع ان يتكلم بما تكلم به وينبز اهل الايمان واتباع اهل البيت الطاهر بما نبزهم به (ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور)

قال وقد ردوا على الرافضة قولهم بالمتعة في كتب مفردة وقد ردها عليهم الجد في تفسيره والردود العامة عليهم لا تحصى فالعلامة محمد امين السويدي رد عليهم باربع مجلدات سماه الصارم الجديد والصواعق لأحد علماء الهند مجلد ضخم رد عليهم والتحفة وللجد ثلاثة ردود مختصرة والفقير رد عليهم بنحو الف ورقة فاغتصبته الحكومة وذلك بثلاث مصنفات

(ونقول) الردود كثيرة على كتاب الله العزيز وعلى دين الاسلام والحق لا يثبت بكثرة الردود والوف الاوراق وردود الشيعة على من خالفهم في ذلك وادلتهم وحججهم كثيرة لا تحصى كردودهم على التحفة الاثني عشرية وكيف اغتصبت الحكومة العثمانية رده على الشيعة بنحو الف ورقة وهي لم تكن دولة شيعية فلابد أن يكون ذلك لطعنه في الدولة العثمانية وتدخله في سياستها وهو يزعم كما سبق انه كان ناصرا لها وشيعة العراق وعلماؤهم كانوا يخذلونها ويحرضون عليها والله تعالى نعم الحكم العدل

ثم عاد الى ما تعوده فذكر في ج ٧ م ٢٩ ص ٥٣١ من مجلته من السباب والشتم والافتراء والنبز بالألقاب ما هو سلاحه الوحيد من نسبته الينا الكذب في النقل والطعن في السنة النبوية والاكتفاء من النقل من الكتب بما يؤيد دعوانا وكتمان غيره من كلام من ننقل عنهم وكلام غيرهم في الموضوع وقوله عند ذكرنا الشيخ او السيد او الملا محسن الأمين العاملي وانه كان يريد ان يكتفي بما نشره في الجزء الماضي لكنه اجاب دعوة من دعاه الى التوسع بما تدعو اليه الحاجة ويوجبه درء الفتنة وابطال البدعة

ونقول دعواه علينا الكذب في النقل لم يأت عليها بشاهد فكان أحق بنسبته اليه ونحن عند نقلنا من الكتب عينا الجزء والصفحة كما يعلمه مطالعو كتابنا واما اكتفاؤنا بنقل ما يؤيد دعوانا

---

(١) وقال صاحب المنار هنا في الحاشية ان لديه رسالة منه في هذه المتعة التي هي اقبح الزنا واضره اه وهو من اقبح الافتراءات كما بيناه في المتن

فلسنا ندري اي ذم فيه ولا يلزم على من نقل كلاما من كتاب ان ينقل جميع ما في الكتاب اوجميع ما في الكتب سواء كان في الموضوع اوغيره الا ان يكون في الكلام قرينة صارفة فيجب ذكرها واما تعبيره عنا بالشيخ او السيد او الملا فقد كشف عن بعده عن صفات اهل العلم وهل هذا من جملة حججه وبراهينه وهل يليق بمن يصف نفسه بما وصفها به ان يشتغل بمثل هـذا اللغو

اما قوله انه يريد درء الفتنة وابطال البدعة فكلا بل هو بما ينفثه من السموم ويعتمده من السب والقذف موقد نار الفتنة ونافخ ضرامها في احرج الاوقات على المسلمين

(اما البدعة) فكل يدعي وصلا بليلى

ثم نقل قولنا ان الوهابية ومؤسس دعوتهم ابن عبد الوهاب وباذر بذورها ابن تيميه ادعوا انهم موحدون وانهم باعتقاداتهم التي خالفوا بها المسلمين حموا جناب التوحيد مـن تطرق الشرك وان الوهابيين ادعوا انهم هم الموحدون وغيرهم من المسلمين مشركون ولكن الحقيقة ان ابن تيميه وابن عبد الوهاب واتباعهما قد اباحوا حمى التوحيد وهتكوا ستوره وخرقوا حجابه ونسبوا الى الله تعالى ما لا يليق بقدس جلاله

فاثبتوا لله تعالى جهة الفوق والاستواء عـلى العرش الذي هو فوق السماوات والارض والنزول الى سماء الدنيا والمجيء والقرب وغير ذلك بمعانيها الحقيقية واثبتوا لله تعالى الوجه واليدين واليد اليمنى واليد الشمال والاصابع والكف والعينين كلها بمعانيها الحقيقية مـن دون تأويل وهو تجسيم صريح

وحملوا الفاظ الصفات عـلى معانيها الحقيقية فاثبتوا لله تعالى المحبة والرحمة والرضا والغضب وغير ذلك بمعانيها الحقيقية من غير تأويل وانه تعالى يتكلم بحرف وصوت فجعلوا الله تعالى محلا للحوادث وهو يستلزم الحدوث

وان ابن تيميه قال بالجهة والتجسيم والاستواء على العرش حقيقة والتكلم بحرف وصوت وهو اول من زقا بهذا القول وصنف فيه رسائل مستقلة كالعقيدة الحموية والواسطية وغيرهما

ثم نقل استشهادنا بقول ابن حجر في الجوهر المنظم ان ابن تيميه تجاوز الى الجناب المقدس وخرق سياج عظمته بما اظهره للعامة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم

وبقوله في الدرر الكامنة: ان الناس افترقت في ابن تيميه فمنهم من نسبه الى التجسيم لما ذكره في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك بقوله ان اليد والقدم والساق والوجه حقيقية لله وانه مستو على العرش بذاته فقيل له يلزم مـن ذلك التحيز والانقسام فقال انا لا اسلم ان التحيز والانقسام من خواص الاجسام فألزم بأنه يقول بالتحيز في ذات الله

وعقب ذلك بقوله: حسبي هذه الجملة من نقول الرافضي نموذجا على كذبه في نقوله ومزاعمه واقتصاره في النقل على ما يوافق هواه كما يفعل دعاة النصرانية فيما ينقلونه من القرآن العظيم وكتب الحديث وغيرها من كتب المسلمين لتشكيكهم في الدين ثم تحويلهم عنه ان لم يكن الى النصرانية

فإلى الالحاد والزندقة لأنهم يفضلونها على الاسلام الذي جاء بتوحيد الله وتنزيهه وبكون المسيح (ع) نبيه جعله وامه آية للناس بحملها به من نفخ روح الله جبرئيل (ع) الخ كما فعل امثالهم اعداء الإسلام من يهود الحجاز عند ما سألهم مشركو مكة عن دينهم ودين محمد ايهما الحق فشهدوا لهم بأن دين الوثنية وعبادة الاصنام هو الحق وبأن دين محمد وهو التوحيد والبعث والشهادة بالرسالة لموسى (ع) وغيره من رسل الله هو الباطل كذلك يفضل هذا الرافضي البدعة على السنة وعلى ظاهر القرآن ايضا

(ونقول) حسبنا نقل هذا الكلام من هذا الناصبي المفتري نموذجا على كذبه وافترائه في نقوله ومزاعمه ونسبته الكذب الينا فهل استطاع ان يكذب ما نقلناه بغير الدعوى المجردة وهل استطاع ان يقول ان ما حكيناه عن العقيدة الحموية والواسطية ليس فيهما او ما حكيناه عن ابن حجر في كتابيه ليس فيهما اما اقتصارنا في النقل على ما يوافق مدعانا فهل يلزمنا على رأيه وتحكمه اذا نقلنا شيئا من كتاب ان ننقل جميع ما فيه اذا لم يكن المتروك قرينة على المنقول او متمما لمعناه كما مر

وهل يستطيع القول بأنا تركنا شيئا من هذا القبيل كلا ومابال لم يذكر جميع ما نقلناه عن ابن حجر في حق ابن تيمية وعن غيره وهو عدة اوراق اذا كان ذلك واجبا على الناقل وان كان يزعم انا تركنا ما ذكره البعض الشاذ من اشباه ابن تيمية من الثناء على ابن تيمية فذلك شيء لا يلزمنا ذكره لاسيما مع اعتقادنا بطلانه

اما تشبيهه بدعاة النصرانية ويهود الحجاز فاولى ان يشبه بهم وبالخوارج المارقين من الدين من يجعل الله تعالى جسما فيثبت له جهة الفوق والاستواء على العرش الذي هو فوق السماوات والنزول الى سماء الدنيا والمجيء والقرب والوجه واليدين والاصابع والعينين كلها بمعانيها الحقيقية من دون تأويل ومن يجعل تنزيه الباري تعالى عن ذلك بدعة ومخالفة للقرآن واعتقاده سنة ،

ومن يستحل دماء المسلمين واموالهم ويعتقد كفرهم وشركهم ويوجب جهادهم وغزوهم ويجعله جهادا في سبيل الله

وقد حكى في ج ٩ م ٢٩ ص ٧٠٨ من مجلته مطالبة الاخوان لجلالة الملك ابن سعود بالجهاد في مؤتمر نجد بقولهم : وهناك مسألة في خواطرنا نحب ان نبديها لك ذلك هو منع الناس من الجهاد وعدم السماح به لتكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر الخ فمن يريد الأخوان ان يجاهدوا يا ترى هل غير اهل العراق واليمن والشام وشرق الاردن ولم ينقل جواب جلالة الملك لهم عن هذه المسألة بل نقل الجواب عن مسألة (الاتيال) التي استشكلوا فيها حيث بلغهم انها سحر وقالوا لا يخفى حال السحر والسحرة في الإسلام وعن مسائل اخرى

قال زعم الرافضي العاملي المتعصب ان اول من زقا بهذه العقائد ابن تيمية ولذلك حكم علماء عصره بضلاله وكفره والزموا السلطان بقتله او حبسه الخ واقول

اولا ان الوهابية يدعون بحق انهم موحدون وحامون لحمى التوحيد من تطرق الشرك وكان يدعي هذه الدعوى بحق من قبلهم شيخ الإسلام (اي ابن تيمية) وعلم اهل السنة الاعلام وهادم اركان بدع الروافض وغيرهم من المبتدعة ارباب الخرافات والاوهام وماحق شبهات الفلاسفة وضلالات الكفرة

(ونقول) قد ظهر والحمد لله لكل احد مبلغ تعصب الناصبي القلموني وانه لم يأت بشيء غير التسجيع والتهويل والتزمير والتطبيل والدعاوى المجردة عن الدليل فهو يصف ابن تيمية بشيخ الاسلام وبعض علماء اهل السنة يبالغ ويقول بكفر من يسميه شيخ الاسلام كما حكيناه في كشف الارتياب وهو يقول انه هادم اركان البدع وماحق الضلالات واهل نحلته يقولون انه اعظم المبدعين الضالين المضلين وليس من شاهد على احدى الدعويين اصدق من تصريحه بالتجسيم

(قال) ثانيا ان الوهابية لم يدعوا انهم هم الموحدون وحدهم وان غيرهم من جميع المسلمين مشركون كما افترى عليهم هذا الرافضي المتعصب وغيره بل لم يدعوا انهم فرقة او اهل مذهب مستقل حتى يصفوا انفسهم بوصف من دون سائر المسلمين وانما يقولون كما يقول غيرهم من العلماء بتوحيد الله الذي دعت اليه جميع رسله إن المسلمين قد صدق في بعضهم حديث نبيهم من اتباعهم سنن من قبلهم من اهل الكتاب في البدع ومخالفة هداية دينهم كما يصدق في بعض آخر منهم قوله (ص) بانه لا تزال طائفة من امته ظاهرة على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله ويقولون ان الذين اتبعوا سنن من قبلهم هم اهل البدع من الجهمية والروافض وغيرهم وان القائمين بأمر الله هم المحافظون على الاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله (ص) على الهدي الذي كان عليه السلف الصالح من قبل ظهور البدع ومن قاوم البدع بعد ظهورها من علماء الامصار وفي مقدمتهم الإمام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين

(ونقول) تكفير الوهابية وتشريكهم لمن عداهم من فرق المسلمين من غير فرق بين اهل السنة والشيعة وجميع فرق الاسلام امر لا يقبل الإنكار ولا الاعتذار قد صرحوا به في جميع كتبهم التي طبعها لهم وصرحوا به في اقوالهم مع المسلمين بل هو محور مذهبهم واساسه وقد بينا في كشف الارتياب المواضع التي صرحوا فيها بكفر جميع المسلمين مما ينبو عن الاحصاء واشرنا الى الصفحة من كل كتاب ومع ذلك يكابر هذا الناصبي المتعصب للباطل ويعاند ويموه ويصادم الحس والضرورة وكيف ينطلي تمويهه على احد وهذه كتبهم التي طبعها هو ونشرها تنادي وتعلن ببطلان تمويهه بل هو نفسه قد صرح بذلك كما نقلناه في كشف الارتياب . قوله انهم لم يدعوا انهم فرقة او اهل مذهب مستقل الخ نعم لم يدعوا ذلك لأنهم لا يرون غيرهم مسلما ويرون انفسهم هم المسلمين وحدهم لا غير ومن يرى ذلك كيف يعتقد انه من بعض فرق المسلمين وهو كلهم

قوله انهم يقولون إن المسلمين قد صدق في بعضهم حديث نبيهم من اتباعهم سنن من قبلهم

من اهل الكتاب في البدع . هذا من جملة تمويهاته فالتقييد بالبدع لا يوجد في كلامهم بل هو عام مؤكد بقوله (ص) حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه وقد صرح الوهابية في كتابهم الى شيخ الركب المغربي بمرادهم حيث قالوا بعد نقل الحديث اذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى من حوادث الامور التي اعظمها الإشراك بالله الخ كما نقلناه في كشف الارتياب قوله كما يصدق في بعض آخر منهم قوله (ص) لا تزال طائفة من امتي الخ لا شك ان هذه الطائفة باعتقادهم هي الوهابية (قوله) من الجهمية والروافض وغيرهم فغيرهم هم اهل السنة باعتقاد الوهابية (قوله) وان القائمين بأمر الله هم ايضاً الوهابية بزعمهم (قوله) وفي مقدمتهم الإمام احمد بن حنبل . سواء كان في مقدمتهم او في القلب او الجناحين فدعوى انتساب الوهابية اليه باطل لأنه لم يكن مجسماً ولا مكفراً للمسلمين مستحلا دماءهم واموالهم

(قال ثالثا) ان ما ذكره من العقائد التي زعم ان ابن تيمية وابن عبد الوهاب وامثالهم اباحوا حمى التوحيد وهتكوا ستوره باثباتهم لله تعالى صفة العلو والاستواء على العرش الخ انما اثبتوا بها ما اثبته الله تعالى في كتابه المعصوم وفي سنة خاتم انبيائه المعصوم المبينة لذلك الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه خلافاً لغلاة الرافضة المارقين من الاسلام بزعمهم ان كتاب الله لم يكتبه كما انزل الا علي وانه كتمه عن المسلمين الا الائمة اهل بيته وانه انتهى اخيرا الى مهدي السرداب وانه سيظهر في آخر الزمان وزعم الكثيرون منهم ان القرآن حرفه الصحابة وكتموا بعضه وان ائمة اهل البيت المعصومين عندهم قد وافقوهم من باب التقية التي لا تنافي العصمة عندهم بل يباح بها الكذب وكذا الكفر

ومنهم من بين الحقيقة سرا لبعض اتباعهم الى ان اذاعها بعضهم وجمع نصوصها عنهم صاحب كتاب فصل الخطاب برأ الله كتابه واهل بيت نبيه من هذا الكفر والضلال

(ونقول) اما قوله انهم اثبتوا ما اثبته الله في كتابه وسنة نبيه فان اراد أنها ثابتة في الكتاب والسنة بمعانيها الحقيقية الموجبة للتجسيم فهو كذب على الله تعالى الذي نزه نفسه عن الجسمية وعن مشابهة المخلوقين بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبما ثبت عن نبيه (ص) مما يوجب تنزيهه تعالى عن ذلك وبما وهبه لعباده من العقول السليمة الحاكمة بأن الجسمية وسائر ما اثبتوه بمعانيه الحقيقية لا تليق بذات الله تعالى وانها من لوازم الحدوث وصفات المخلوقين والحاكمة بأنه لا يمكن ان يراد بها معانيها الحقيقية بل هي مصروفة الى معان مجازية بقرينة العقل . وقرائن المجاز كما تكون لفظية تكون عقلية برأ الله تعالى كتابه وسنة نبيه (ص) من هذا الكفر والضلال وان اراد انها ثابتة بمعانيها المجازية كما هو الحق فلم يكونوا اثبتوا ما اثبت الله

(اما قوله) غلاة الرافضة المارقين من الاسلام فاولى بالمروق من الاسلام من حذا حذو الذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية كما اخبر عنهم (ص) واشبههم في كل حالاته واقواله وافعاله كما بيناه في كشف الارتياب واولى بالشبات

على الاسلام من اقتدى بأهل بيت نبيه وسلك طريقتهم ونهج منهاجهم ممن يسميهم الناصبي غلاة الرافضة وأما افتراوءه عليهم في اعتقادهم في القرآن الكريم فقد بينا فيما سلف عند تعرضه لمثل ذلك انه زور وافتراء كما بينا خطأه في امر المهدي الذي اتفق جميع المسلمين على انه سيظهر في آخر الزمان بل اتفق عليه جميع اهل الاديان وان اختلفوا في شخصه وخطأه في مسألة السرداب فلا نعيده كما بينا ايضا ان رده على التقية وتهجينه امرها رد على الله تعالى في كتابه العزيز واي كفر وضلال اعظم من ذلك

قال واما كونهم يثبتون تلك النصوص بمعانيها الحقيقية بدون تأويل ولكن مع اثبات التنزيه فهم متبعون في ذلك لسلف الامة الصالح غير مبتدعين له وانما ابتدع التأويل الجهمية والمعتزلة واتباعهم من الروافض بشبهة تنزيه الله تعالى عن التجسيم والتشبيه

ونقول اثبات تلك النصوص بمعانيها الحقيقية بدون تأويل ولكن مع اثبات التنزيه هو كقول القائل فلان كوسج عريض اللحية فمعانيها الحقيقية تقتضي الحدوث والتجسيم وتنافي التنزيه واما انهم اتبعوا في ذلك سلف الامة الصالح فدعوى عارية عن الدليل وتشنيع على السلف الصالح يجب تنزيههم عنه

قال واما شبهة المبتدعة المتأولين فهي تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه التي يعبرون عنها بالتجسيم والتحيز وغيرهما من لوازم الاجسام فبهذه الشبهة عطلوا اكثر صفات الله تعالى والسلف الصالح اعلم منهم بمعاني النصوص وبما يجب الإيمان به واشد منهم تنزيها له تعالى

ونقول بعد ما حكم العقل بأن تلك الصفات لا يجوز ان يوصف بها الله تعالى لاستلزام ذلك التجسيم والحدوث لا تكون صفات له حتى يقال انه يلزم تعطيل اكثر الصفات مع ان لزوم تعطيل الصفات كلام شعري لا يرجع الى دليل

(واما دعواه) على السلف الصالح الاعتقاد بذلك فقد عرفت انه تشنيع عليهم يجب تنزيههم عنه مع ان العقائد لا يجوز فيها تقليد احد

ثم قال ما مختصره انه كاد يخفى ذلك على اهل القرون الوسطى حتى ظهر شيخ الإسلام ابن تيمية فأثبت صحة مذهب السلف من طريق النقل والعقل

ونقول قد عرفت فساد نسبة ذلك الى السلف لأنه تجسيم محض والعقل ينفيه والنقل لا يخالف العقل وليس في استطاعة ابن تيمية ولا غيره اثبات صحة ذلك بالعقل ولا بالنقل

محسن الأمين

ملاحظات

حضرة الأخ الفاضل صاحب مجلة العرفان دام محفوظا آمين

عثرت على بعض ملاحظات في الجزء الاول من المجلد ١٩ صفحة ٦ احببت التنبيه عليها : منها ان سبب خروج زيد (ع) كلام سمعه من عبد الملك لم يرتضه والصواب هشام بن عبد الملك ومنها انه لما خرج كان الامير على الكوفة يوسف الثقفي ابو الحجاج والصواب انه ليس بابي الحجاج ان ابا الحجاج يوسف بن الحكم وهذا يوسف بن عمر وهذا قد ولي الكوفة بعد الحجاج بخمس واربعين سنة ومنها انه بقي لايام الوليد بن عبد الملك

والصواب الوليدبن يزيد بن عبد الملك وهو الذي امر يوسف بن عمر باحراقه ومنها ان قيام عبدالله بن معاوية كان على عهد الوليد بن يزيد والصواب يزيد بن الوليد وكان من صالحي بني مروان وسمي الناقص حين نقص الجند مازاده الوليد بن يزيد اشقى بني مروان (وفي المثل الناقص والا شج أعدلا بني مروان) والاشج هو عمربن عبدالعزيز رحمه الله ومنها وممن ابى الضيم وقاتل المهلب والصواب يزيد بن المهلب فانه خرج في البصرة مغاضبا لبني مروان بجيش لهام والتقى بمسلمة بن عبد الملك ففرعنه عسكره واراد خواصه على الانحياز الى جهة ليجتمع له عسكره فأبى واقدم فقاتل حتى قتل اما ابوه المهلب فقد كان المثال للشجاعة ولكنه مات حتف انفه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

عبد الحسين نورالدين



امور لا بد من ذكرها

طالعت الجزء الاول من المجلد ١٩ من العرفان معجبا بتفوقها وقدعنَّ لي ان اذكر ما استدركته على بعض ما كتب فيها

١ في الصفحة ٨ : — وقد خلفتهم احرارا اظن الغلطة مطبعية اذ الرواية المشهورة وقد ولدتهم امهاتهم احرارا والا فما اظن ان الخليفة ينسب خلق الاولاد للامهات

٢ في الصفحة ٢٦ — والسيد محمد علي بحر العلوم وزير للمالية والصحة — يقول المثل عش رجبا تر عجباً ٠٠٠ لا اظن احداً من العراقيين يعرف السيد محمد علي انه توظف في وظائف الحكومة العراقية الا هذه الايام فحسب ٠ وما ادري من اين خلق الكاتب هذه الوظيفه السابقه للسيد المذكور وأظنه لو رجع إلى نفسه يتذكر أن الوزير المذكور هو السيد محمد مهدي بحر العلوم — مرزا كوجاك — لا غير

٣ في الصفحة ٣٦ — وقيل في ذلك من جملة قصيدة طبعت باسم الناظم لبعضها — اجل وربك مهزلة تضحك الحليم اذا ذهب به الغيظ وهل تعرف ايها القارئ الكريم ما الذي اراد الكاتب بهذه الجملة القاسية ٠٠؟ اراد — والى الله مصيره — ان منظومة الشاعر المعروف الشيخ مهدي الحجار المطبوعة سنة ١٣٤٤ مشتركة بينه وبين غيره ٠٠٠ لقد جئت شيئا فريا ٠٠٠ وهل يجهل احد من النجفيين تفوق الشيخ مهدي من الوجهة الشعرية وانه غير محتاج الى مساعدة احد مثل هذا الكاتب ولا غيره كيف لا وهو القائل

اني اقول ونظم الشهب من كلمي
كما اصول ونصر الله من مددي

وكأنه نظر الى هذا الكاتب المتحذلق حين قال

ومزبر في يدي ما ضر يعرب لو
تثرى به عن كثير العد والعدد
ما فيه من اود حول استقامتها
لكنما القوم معلولون بالأود

هذا كله من وجهتها الشعرية ٠ واما من وجهتها العلمية فللشيخ مهدي الكعب العالي في هذا الفن — الرد على الماديين — وهذه منظومته التي يتابع نشرها في مجلة الهدى التي اسماها فوز الدارين

في نقض العهدين ٠٠٠ وهذي كتابته التي يتابع نشرها ايضاً في المجلة المذكورة والتي عنونها بـ — شبلي في موقف الحساب — وغيرهما اقوى شاهد على ما نقول ٠٠٠ وهل بعد هذا كله مجال للشك في حسد الكاتب للشيخ المذكور ٠ — اعاذنا الله من نزغات الشيطان —

وقال : كما اشير الى ذلك باسمها وعنوانها هنا اسأل الكاتب ما هي الاشارة التي استنبطتها من تسميتها بـ — البلاغ المبين — واذا انك استنبطت ان الشيخ جواد البلاغي هو الذي شاركه في نظمها زه زه ما امهرك واحذقك بالاستنباط ٠ ولا إخالني مغاليا لو اقول إنك تستطيع ان تستنبط من تسمية كتاب (الهدى) بهذا الاسم ان رجلا اسمه هادي شارك مؤلفه في التأليف ٠ وان تستخرج من تسمية كتاب انوار الهدى بهذا الاسم ان رجلين اسم احدهما نور الدين والآخر هداية الله شاركا مؤلفه بتأليفه ٠٠٠٠ وهكذا ٠ ٠ اليس كذلك ٠٠ عدا ان مثل الشيخ مهدي وهو المعروف بنبوغه الشعري لا يحتاج الى مساعدة الشيخ جواد البلاغي في نظم منظومة صغيرة ولا اقول هذا استهانة بالشيخ جواد البلاغي وانما كل غرضي ان للشعر رجالا ولغيره آخرين ٠٠

من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

وقال الكاتب في الصفحة ٣٩ — لا يستقيم الكلام لو قيل الله يميت الانفس حين موتها — قال في مجمع البحرين : قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي يميتها ولسنا في صدد ان نبين للكاتب تفسير اغلب اللغويين والمفسرين يتوفى بيميت ونكتفي بذكر مثالين كثر ترددادهما على السنة العرب الفصحاء ١ قولهم زيد يعطيك خير العطاء ٢ قوله هو الطاعن حين الطعن ونظير ذلك في استعمالات العرب اشهر من ان يذكر واوفى من ان يحصر ومفاد هذا التركيب هو القصر كأنه قال تعالى الله لا غيره يميت الانفس حين موتها

وليت شعري هل يوجد غير الله يميت الانفس حين الموت ٠٠٠ سبحانه ٠٠ وقد زعم الكاتب بعد هذا ان تفسير قوله تعالى يا عيسى اني متوفيك بالاماتة من التفسير بالرأي وقد قال في المجمع يا عيسى اني متوفيك اي مستوف اجلك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم وقول المجمع مستند في الغالب على السنة النبوية واحاديث الائمة (ع) وقال بعد اسطر في قوله تعالى هو الذي يتوفاكم في الليل : ان توفي الناس بالليل انما يكون باخذهم بالنوم فكأنه انكر ان الناس تموت في الليل ولم يعلم ان النفس التي تموت في النوم هي غير النفس التي تموت في الموت فإن الاولى هي المميزة العاقلة والثانية هي ذات الحس والحركة والحياة وهي الروح ٠٠ ولا أدري وليتني كنت ادري ما الذي نقم منه الكاتب حين حمل على المفسرين ورماهم بالكفر ٠٠٠ الأنهم فسروا القرآن بآرائهم ٠ ٠ فعلى م اذن لم يتعرض للشيخ جواد البلاغي صاحب كتاب الهدى الذي اعتمد عليه الكاتب في اكثر كتابته هذه — فإنه كثيرا ما يفسر القرآن برأيه ومن طالع الهدى صدقنا فيما نقول ٠ ففي الصفحة الاولى من الجزء الثاني منه يقول في تفسير قوله تعالى فوجدها تغرب في عين حمئة وبوصف هذه العين بكونها

حمئة ذات طين قد أشير إلى غيب أمريكا لأنه لا يكون تخصيص هذا البحر ووصفه بكونه ذا طين إلا باعتبار الاشارة الى امريكا ... تأمل من جزمه وقطعه ..

وقال بعد قليل : ومقتضى المناسبة في وصف المحيط العظيم بأن في وسطه طينا لا بد ان يكون المراد منه قطعة امريكا ... وكأنه لم يشأ ان يفوز وحده بهذه اللذة — لذة التفسير بالرأي الذي هو كفر على زعم الكاتب — بل اراد ان يشرك غيره معه . ولم يكتف بادلاء رأيه وحده بل اراد ان يستبدي رأي غيره ايضا في تفسير هذه الآية فقال بعد اسطر : اتراه يناسب ان يكون غير امريكا .. الى آخر ما هنالك .. فهل كفر صاحب كتاب الهدى بتفسيره هذا .. ما ادري ذلك ما أوكل جوابه الى الكاتب — ب — وعلى كل وفقنا الله لما يحب ويرضى .. ز ..

(*) البرهان على دحض افتراءات اللبان (*)

لا اظن ان امة من امم الشرق تنكر ما للمصريين من فضل وايادي بيضاء في بث الحضارة ومد سرادقها على اروقة الشعوب الشرقية فهم الذين بعثوا في الاقطار الاسلامية روح المدنية وارسلوا في سمائها اشعة العمران الوهاجة وها هي كتبهم ومؤلفاتهم لا يستغني عنها اي شعب عربي مهما بلغ من التقدم وقد رفعوا شأو لغتنا المحبوبة الى حد لم تصل الى مثله يوم كانت معجزة اللغات وآية الالسن

وبذلك طوقوا العرب باحسانهم فالمصريون اساتذة العرب والآخذون بزمام تقدمهم بل ومنقذو الديانة الاسلامية بأزهرهم الذي طالما ازدهر بالجهابذة العظماء من رجال الاسلام بل الشرق عامة واي قطر انجب امثال جمال الدين الافغاني (?) الشيخ محمد عبده والاستاذ محمد فريد وجدي الخ

انا لا نقدر ان نحصي عظماء مصر من سياسيين وكتاب فنيين وعلماء حتى اننا لانكاد نعد علما او فضيلة او شرفا الا ونجدها في مصر ولست مبالغا اذا قلت ان مصر منبع الفنون والوطنية والحكمة والظرف

ان الصحف والمطبوعات المصرية التي عمت العالم تكفل لمصر شرفها فليست كلمتنا هذه مسوقة لاعطائها حقها ولكن قصدنا الاسمى ان نظهر لاساتذتنا المصريين اننا لا نجحد فضلا مما طوقونا به

كثيرون من يقدرون المصريين ويعجبون بما اوتوا من ادمغة مفكرة ونشاط باهر وقوة ارادة وعزيمة وثبات ووطنية صادقة لا يشوبها ريب ومراءاة وما اختصوا به من صلابة وطلاقة واخلاق

وانني من اولئك الذين طالما سكروا بنشوة البيان المصري وتاهوا اعجابا بتقدير رجالهم العاملين وطالما سرحت النظر في حدائق مجلاتهم وصحفهم حتى اني لا اكاد ادع شجرة واحدة في زوايا اريافها إلا واقتطفت من ثمراتها وهكذا كنت ولا زلت اردد طرفي في سماء الصحافة المصرية لاكتشف منها سرا جديدا او اهتدي فيها الى ضالة انشدها

وقد عثرت في الايام الأخيرة على مجلة الشبان المسلمين فوجدت فيها ما يرتاح له الضمير ويتسع به الفكر ويزداد به المسلم يقينا ويفتخر به الدين

ولكن ومع الاسف وجدت في عددها الثاني الصادر في رجب سنة ١٣٤٨ مقالا بامضاء ابراهيم اللبان عنوانه — الاحاديث الموضوعة — دلّ على سفه كاتبه وعدم احاطته بشيء من الدين الاسلامي فعجبت كل العجب لوجود امثال هذا الغر الجاهل في بلاد الثقافة ومهد العلم ومنبع الوحدة الاسلامية ان مقال اللبان قد احتوى على كثير من الافتراءات والاكاذيب على المسلمين عامة والفرقة الجعفرية خاصة وقد نال من خاص رجالها ما يمس بكرامتهم من غير ما جناية جنوها بل لصرف التحامل المذموم

ونحن دحضاً لاكاذيبه ورد الافتراءاته نلتمس الحقيقة فنبرزها ليعرف الناس الاغراض الساقطة التي تصاغ باساليب الإصلاح وتموه بافانين من الإبداع لتتقبلها النفوس السقيمة التي تعزها الزبارج

قال اللبان تحت عنوان — وضع الزنادقة — وقد وضعوا احاديث كثيرة حتى ان احدهم وهو جابر بن يزيد الجعفي وضع خمسين الف حديث الخ هكذا ادت الصلافة بهذا الشاب المسلم فافترى على هذا التقي الورع هذا الافتراء الشنيع وانا نخاطبه بلسان الاخوة الاسلامية فنقول له هلا ذكرت برهانا على تزندق هذا الرجل وهل تظن ان مجرد ادعائك يوخذ على سبيل التسليم من غير ان تبرز الدليل على صدقه ثم انك ذكرت طائفتين من الاخبار فطائفة ما انزل الله بها من سلطان واخرى اجمع المسلمون واتفقوا على صحتها فخلطت بين الغث والسمين وها نحن نذكر لك الطائفة الاولى ونطالبك بمأخذها

١ — من خفت لحيته الخ ٢ — ان الله اذا غضب على احد انتفخ الخ ٣ — ان الله ديكا الخ ٤ — من قرأ القرآن فلم يعربه وكل به ملك يثبت له بكل حرف عشر حسنات ٥ — الديك الافرق الخ ٦ — رأيته يصلي في مكان يبول فيه الحسن والحسين

هذا طرف من الاخبار التي لم نجد لها اثرا في كتب الشيعة ولم نجد لجابر واحدا منها فالرجاء ان تذكر لنا مآخذها وايها من الخمسين الف حديث التي وضعها جابر . الطائفة الثانية ١ — من اكل رمانة الخ ٢ — تمشيط اللحية والحاجبين الخ ٣ — اذيبوا طعامكم بذكر الله ٤ رأيت على باب الجنة مكتوب لا إله إلا الله الخ ٥ — دخلت عليه فوجدته قد حمل الحسنين الخ ٦ — سمعته يقول لعلي هذا وصيي الخ

وهذا طرف من الاخبار التي زعمت موضوعيتها ونحن نطالبك بالبرهان الذي اثبت معه انها موضوعة فإن كانت مخالفة قسم منها للتجارب هو الدليل على اختلاقها فهذا غير كاف لو انصفت ثم اي تجارب تنفي ان اكل الرمان ينير القلب وهو المملوء بالمواد الحياتية حسب ماقرره الاطباء الفنيون وهل ان ذكر الله عز اسمه يصغر عن ان يكون شفاء من كل داء ثم ماذا يريبك من حمل النبي (ص) ولديه الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وتلك عادة لا يأنف منها جبابرة الملوك على ان النبي (ص) كان له من الاخلاق الفاضلة والتواضع ما اوجب مدح الله عز اسمه له وقد كان يقول انني عبدالله آكل مما تأكلون منه واشرب مما تشربون على انه صلى الله عليه وآله لو انتفت

عنه هذه الاخلاق الفاضلة لما كان عليه بأس في حملهما اظهار الشرف فهما وتأييدا لهما حتى يحترما من بعده وقد اجمع المسلمون على ما ورد عنه (ص) انهما سيدا شباب اهل الجنة فإن لم ترض بما رضي به المسلمون فاخرج عن ملتهم مذؤما مدحورا

والاشنع انك تقول ومما وضع لخلافة ابي بكر الخليفة بعدي ابو بكر ثم يقع الخلاف فقل لي اذا ما هو الصحيح ان كان ما ادعاه كلا الطرفين موضوعا ومتقولا على النبي (ص) والى اي طائفة تنتمي انت ان كانت كل طوائف المسلمين مختلقة عليه (ص) فإن تبرأت من الجميع كنت خارجا جديدا على المسلمين تختلق عليهم الاقاويل وتندد بمعتقداتهم وذلك هو التزندق الظاهر مع البرهان الجلي وان كنت من احدى هاتيك الطوائف فقد كفاك خزيا وعارا ان تتبع ما تعتقد انه باطل وانه موضوع

اننا لا ننكر عليك ان من الاخبار والاحاديث بل ومن المعتقدات والتعاليم الإسلامية ما يخالف المحسوس ولا يجتمع مع التجارب والا فاي تجارب تثبت ان الانسان يعود انسانا بعد ما يكون ترابا تتقاذفه العواصف وتذروه الرياح واي تجارب تبرهن على صدق وجود الجن والملائكة واي حس دلنا على ان الله تعالى هو الذي يمرض الانسان وهو يشفيه وهل عندك دليل محسوس على ان صالحا النبي اخرج لقومه من الصخرة الصماء ناقة عشراء واي تجربة تصدق لنا ان عيسى المسيح ولد من غير اب وانه يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيرا وان انسانا يبتلعه الحوت ويقذفه حيا وان الجذع حن عندما فارقه النبي (ص) وأن انسانا يبرئ الاكمه والابرص ويرفع الى السماء حيا وان اصحاب الكهف لبثوا في كهفهم ثلاثمائة وازدادوا تسعا ثم انتبهوا

كل هذا جاء به القرآن الحكيم واخبر به نبي المسلمين فإن كنا نكذب ما لم تصدقه التجارب نبذنا القرآن وراءنا ظهريا واعتبرناه سخافة كما تزعم وليست الاخبار التي اسندت ما صدقنا منها الى جابر الجعفي باكثر من هذا بعدا عن التجارب فكيف صدقت انت وهؤلاء الذين تركوا الدين من اجل تلك الاخبار مع وجود امثال هذه المعتقدات

واعلم ان الدين الإسلامي لم يتبع الأهواء ولم ينزل القرآن العظيم حسب ارادة المريدين وافكار المتهوسين الذين يتبعون ما تشابه منه بل ان الله يقول والذين يؤمنون بالغيب ويخشون ربهم الخ فلا يسوغ لنا ولك الحكم على انها من السخافات وانها موضوعة لانك لا تنكر أن العقل البشري لم يتوصل اليوم الى اكتشاف جميع اسرار ومكنونات الدين الاسلامي على اننا نرى في كل ردح من الزمن اكتشافا جديدا يكون لنا برهانا على ما تتضمنه الديانة الاسلامية من الاسرار والمنافع المدهشة وكم كنا نجهل السر في تحريم اكل الغدد من الذبيحة حتى ظهر الطب الحديث واظهر لنا انها مجمع المواد والقذرات التي تتكون من الجروح والدمامل وامثال هذا كثير فاكبرنا ذلك القانون السماوي الغيبي واستعظمناه

كما اننا لا ننكر ان من الاخبار والاحاديث

ما هو موضوع ومختلق ولكن الواضع والمختلق ليس هو جابر الجعفري ... على انها لاتضر بمذهبنا وديننا شيئا قط لأن هناك من يمحص الاخبار ويصفيها من الادران

وهل يبرز المجتهد الجعفري الى عالم العمل الا بعد ان يكون لديه معيار يزن به الاحاديث . وبوتقة تفصل الدرن عن الذهب الابريز وقد تناولوها عادلا عن عادل وتقيا عن ورع حتى تنتهي سلسلتها المعصومة من الزيغ الى احد الائمة المعصومين من الباطل والاختلاق وكيف يختلق اهل البيت في سنة ابيهم او كيف يعقل ان يجتهدوا في افساد شريعة اقامتها سيوفهم وفدوها بارواحهم وهذه التواريخ والسير ناطقة مبرهنة على انهم لم يرتكبوا ما يخالف الدين الاسلامي ولم يعصوا الله طرفة عين ابدا على ان سواهم ممن رقى منابر النبي (ص) وقام بشؤون المسلمين عوضا قد ارتكبوا من مخالفات الدين وماحقات الشريعة الاسلامية شيئا كثيرا امثال شرب الخمور واتخاذ المعازف والقينات واللواطه ،،، ... ما خالف كتاب الله الصريح الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمن هو الاجدر باختلاق الاحاديث والدس فيها يا ترى

الشاب المسلم
النجف محمد باقر الحكام

سلامه موسى والتشيع

كثيرا ما كنت اسمع من واسعي الاطلاع على الكتب الحديثة — تحذير الناشئة او كما يقولون (رجالات الغد) من اقتناء مؤلفات سلامه موسى الكاتب الشهير والمنسوب الى مصر والعرب مدعين انه ينفث السم القاتل من راس قلمه المأجور لبعض دول الغرب ولكنه ممزوج بشيء من العسل الصناعي ، وانه يكتب حسبما يوحي اليه ضميره ويرتأيه عقله وتطلبه شهواته البهيمية ولو كان مخالفا قواعد الاجتماع ونصوص التاريخ الصحيح

كنت اسمع ذلك وفي الوقت نفسه اسمع من غيرهم انه رجل الاعتدال والإنصاف بعيد عن النعرات والاغراض الشخصية يتوخى الحقائق في كل ما يكتبه — لذا داخلني التشكيك في امر هذا الرجل لعدم اطلاعي على شيء من كتبه وتاريخ حياته : حتى رأيت اخيرا مجموعة صور من مؤلفاته عند بعضهم وقد اسماها (تاريخ الفنون واشهر الصور) وهي ملخصة عن خلاصة الفن (للسير وليم اورتين) واطلعت ايضا على كتابات له غيرها : واذا بذلك التشكيك وتلك الحيرة قد بعدا عني بعد الحقيقة والانصاف عن كلام المرتزقين باقلامهم المأجورة للنيل من كرامة الشرق عامة والاسلام والعرب خاصة فوافقت (بالطبع) محذري الناشئة على مدعاهم الحق

وذلك لما رأيته في كتبه من النزعات الفاسدة والبذور السامة الخبيثة التي يحاول بذرها في اراضي الشرق الطاهرة واذهان النشوء . قائلا — انا كافر بالشرق مؤمن بالغرب وفي كل ما اكتب احاول ان اغرس في ذهن القارئ تلك النزعات التي اتسمت بها اروبا

وليكون القارئ الكريم على بصيرة من امر هذا الرجل نذكر له بعض ما رأينا كبينة على على المدعى ثم نفنده بالدليل والبرهان قدر الامكان لعله يتنبه او يتحرز بعض المفتونين بزخارفه وزخارف امثاله من دعاة التمرد والاباحية ومروجي الرذائل والدنايا

قال اي (سلامة موسى) في كتابه (تاريخ الفنون واشهر الصور) ص٢٨ منه وقد نزع الاسلام نزعة توحيدية وجعل للتوحيد المقام الاول في الايمان فتأثرت الفنون من هذه الناحية بحذف كل مايختص برسم الإنسان والحيوان اونحت تماثيلهما

وذلك لأن الصور والتماثيل تومى (كذا) الى الاوثان التي يخشى على التوحيد منها) ولكننا نجد امتين اسلاميتين هما الفرس ومصر (مدة الفاطميين) تسامحتا بعض التسامح في الرسم والنحت حتى كانت ترى في قصور الفاطميين مناظر الرقص والصيد والغزلان، وكانت كتب الفرس وقصورهم تزين ايضا بصور الحيوان والنبات ولكن هذا لا يطعن فيما نثبته من معارضة الاسلام لهذين الفنين بل هو اجدر بأن يؤيد ما قلناه، وذلك لأن فارس ليست سنية وكذلك مصر ايام الفاطميين كانت شيعية. والتشيع نوع من الانشقاق عن الاسلام وخروج على جمهور المسلمين انتهى

فالرجل — كما سيظهر لك من مطاوي كلامه — لايتحيز لدين من الاديان بل يمقت كل دين حتى دين مستأجريه وفاتنيه

وانما خصص هذه الطائفة بالطعن واخرجها عن الاسلام كل ذلك حتى لا تنافي ولا تطعن فيما حاول اثباته من كناية الحكم على معارضة الاسلام لفني النحت والرسم

وعلى هذا ديدنه — ينفي النور مثلا ليثبت الظلمة وينكر ابوة آدم ويثبت ابوة القرد ويجحد حضارة الاسلام والعرب ليفضل غيرها عليها ولكن بغير مادليل عقلي ولا برهان تاريخي سوى مايراه عقله وما يتلقطه من وراء (دارون) و(مزدك) و(مرزمون) و(زياد بن ابيه) مؤسس الشعوبية على ما يقال وغيرهم من دعاة التشكيك والتضليل والتشويه للحقائق والافاين دليله التاريخي على (كون التشيع نوعا من الانشقاق عن الاسلام وخروجا على جمهور المسلمين) ثم كيف يتفق قوله هذا مع اعترافه بأن امتي التشيع الفرس والفاطميين. كانتا اسلاميتين — في قوله — ولكننا نجد امتين اسلاميتين هما الفرس ومصر مدة الفاطميين — على ان الدين الاسلامي لم يحذف — كل مايختص برسم الانسان والحيوان او نحت تماثيلهما. وانما حذف النحت اي (التجسيم) واما الرسم فموضع خلاف بين العلماء. فبعضهم اجازه مطلقا والآخر فصل بين رسم الحيوان ورسم غيره من الاشجار والكواكب والبحار وغيرها فحذف رسم الحيوان لاغير وحكمة الحذف اي (التحريم) عندهم ليست كما توهمت من الايماء الى الاوثان وانما هي قصد التشبه بالخالق ومضاهاته تعالى في ابداع الحيوانات واعضائها على الاشكال المطبوعة التي يعجز البشر عن اختراعها او حكايتها تماما ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولهذا اجاز البعض مطلق الرسم اذا لم يقصد به الحكاية والتمثيل

ودعت الحاجة اليه ، واما اذا لم تدع الحاجة اليه فلم يجز الاشتغال به واضاعة الوقت الثمين الذي يتمكن المسلم فيه مــن اتقان العلوم المهمة والفنون النافعة التي عليها قوام العمران والمدنية الصحيحة وبها ينال السعادة الابدية — هذا وما ادري ما السر وما السبب في حصره التسامح في الرسم والنحت بهاتين الامتين (الاسلاميتين) مع ان غيرها في ذلك العهد كان يضاهيهما في ذينك الفنين

اجهله بالتاريخ ولا اظنه يجهل كتب المرحوم جرجي زيدان مؤسس مجلة الهلال التي كاد ان يجعلها ابناؤه شبه تبشيريه ومروجة لمبادئ سلامة موسى وغيره الأمر الذي سلبها تلك الحشمة والروعة والوقار التي اكسبها اياها ابوهم زيدان — الذي صرح لنا في كتابه (تاريخ التمدن الاسلامي) في الجزء ٥ — ان العباسيين كانوا يزركشون البسط والطنافس فيرسمون في اوساطها اشكالا وصورا مما في البر والبحر · وذكر لنا ايضا بساط ام (المستعين) العباسي الذي كان عليه صورة كل حيوان من جميع الاجناس وصورة كل طائر من ذهب واعينها يواقيت وجواهر

وذكر شجرة المقتدر بالله العباسي التي كانت مصنوعة من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة لها ثمانية عشر غصنا مــن الذهب والفضة لكل غصن منها فروع كثيرة مكللة بانواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها انواع الطيور من الذهب والفضة اذا مر الهواء عليها ابانت عجائب من ضروب الصفير والهدير وعن يمين البركة تماثيل خمسة عشر فارساً على خمسة عشر فرسا ومثلها عن يسارها مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد يتحركون على خط واحد فيظن الناظر اليهم ان كل واحد منهم يقصد صاحبه

ومثله ذكر عن امويي الاندلس كالحوض الذي نصبه الناصر في بيت المنام بالمجلس الشرقي المعروف بالمؤنس وجعل عليه ١٢ تمثالا من الذهب الاحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي مما صنع بدار الصناعة في قرطبة بصورة اسد بجانبه غزال الى جانبه تمساح يقابله ثعبان وعقاب · وفيل · وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحدأة ونسر كلها من ذهب مرصع بالجوهر يجري الماء من افواهها وكبركة المنصور بن الأعلى التي على حافاتها أسود يجري الماء من افواهها واشجار من ذهب وفضة ترمي فروعها في الماء وعلى اغصانها اطيار من اشكال شتى بالوان بديعة وصنع عجيب وهكذا ذكر عن آل طولون في مصر ايسوغ بعد هذا من عنده ولو قدر ذرة من الإنصاف ان يحصر التسامح في الرسم والنحت بامتي الفاطميين والفرس الاسلاميتين ويخرجهما (بكل وقاحة) عن الاسلام ليثبت دعواه الباطلة

ولو سرح النظر في التاريخ الاسلامي الصحيح لرأى ان واضع الحجر الاساسي للدين الاسلامي هم هداة الشيعة بل او فهم معنى التشيع الذي عرفه بعض اعدائه (بانه محبة علي (ع) وتقديمه على الصحابة) لعلم ان اول من سن التشيع هو نبي الاسلام — عليه وعلى آله الصلاة والسلام وعمل به هو وخيار اصحابه (رض) سرا وعلانية

واي رجل صحيح البصر او البصيرة — سبر

التاريخ ولم ير قول النبي (ص) (علي مني وانا من علي : (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) (علي مع الحق والحق مع علي) (انا مدينة العلم وعلي بابها) انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي (من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله) لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق) وقوله (ص) يوم خيبر — اما لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وقوله (ص) لابي بكر (رض) لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وذلك حينما امر عليا (ع) بتبليغ برائة — وامثالها كثيرة لا يسع المقام ذكرها وكلها صريحة في حب علي (ع) وتقديمه ومرشدة الى التمسك بالكتاب والعترة التي حديثها — روى جدنا عن جبرئيل عن الباري — ونحن كنا في غنى عن مقابلة هذا الرجل الاجنبي وذكرنا في الرد عليه لمثل هذه الاخبار المتواترة الظاهرة ظهور الشمس رأد الضحى لو لم نسمع صدى (النصب) يرن بين صفحات بعض الكتب التي الفها في هذا العصر جماعة من المسلمين يلذلها انتقاص التشيع ويطربها الغض من كرامة آل البيت (ع) الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولولا اكاذيب تلك الجماعة التي امست درعاً حصينا لاعداء الدين الاسلامي — لما تدخل مثل هذا الرجل بين المسلمين ولما تمكن ان يهجم على اقل طائفة منه بالهذيان — وكأنها هذه الفئة — وهي من اقطاب السياسة وواسعي الاطلاع لم ترضع الغربيين في بلاد الاسلام والعرب — وما يضمرونه اعظم — او لم تعلم بما يبذلونه من الجنيهات وغيرها لرجال استأجروهم للدعاية والعمل على هدم القومية واماتة الرابطة الاسلامية والعربية ورش بذور الخلاف وتحبيذ الخلاعة والاباحية بل بعض المستأجرين وهو (سلامه موسى) لم يكتف بهذا بل يحرض على البراءة من الشرق والتنصل من الجنسية العربية والتخلص من الدين كما سيتضح فيما بعد ان شاء الله

نزيل النجف — محمد حسين الزين العاملي



نقد واستدراك

١ ورد في ص ٤٩ من الجزء الاول من مجلة العرفان (ولئن بلغت البصرة ما بلغت .. فلن تبلغ حد الكوفة) والصواب حذف الفاء من (فلن) لأن الجواب للقسم المتقدم على الشرط على حد قوله تعالى في سورة البقرة (ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ، ما لك من الله من ولي ولا نصير) وقوله تعالى فيها ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك) وقوله تعالى في سورة آل عمران (ولئن متم او قتلتم لإلى الله تحشرون) ولئن

قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون) وفي سورة هود (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن)

٢ وقيل في ص٥٠ منه (بل ويتعداها إلى الفارسية) والصواب حذف (بل) او (الواو) إذ لا يجتمع حرفا عطف على كلمة واحدة ولا حرفا استئناف ، فيجب ان يكون الكلام على غرار قوله تعالى في سورة النمل (بل ادارك علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم منها عمون) وقوله تعالى في سورة المطففين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وفي سورة يس (قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون)

٣ وفي ص٥١ (وتأثير ذلك على اللغة المتداولة بينهم) والصواب (في اللغة) لأنه يقال (اثر فيه) لا (اثر عليه) فالاول كقول علي عليه السلام في نهج البلاغة (وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره (١) وقد يقال (اثر عنده) بمعنى ترك صنيعا كقول ودقة الاسدي :

قد كنت اثرت عندي مرة اثرا

فقد تقارب يعفو ذلك الأثر

٤ وفيها (ولم يبحثوا عما إذا كان لها اصل بالفصحى) ومعنى الجملة (ولم يبحثوا عما عند كون اصل لها بالفصحى) وهو فاسد فالصواب (ولم يبحثوا هل كان لها اصل بالفصحى) قال قال في مادة حول من القاموس (واستحاله : نظر اليه هل يتحرك ؟)فلا يقال (نظر الى ما اذا يتحرك) لفساده ولم يقله فصيح

٥ وفيها « اذا تأملت في لغتنا العامية » والصواب تعدية (تأمل) بنفسه فيقال «تأملتها» وورد في المنجد من الطبعة الجديدة الخامسة « تأمل الامر وفيه » والصواب الاول وصاحب المنجد الفاضل ذو نقل من غير تحقيق ولنا كتاب في نقد منجده ذي الطبعة الجديدة يضحك صبيان المدارس ، إلا ان له فضلا بين بين يشكر

٦ وفي ص ٥٢ « على اوزان لا تتوافق والاوزان العربية » وعطف الاسم الظاهر الضمير المستتر — وان جاز — قبيح جدا إذا لم يؤكد بالضمير الظاهر ولا فصل بينه وبين المعطوف عليه بفاصل لفظي غير حرف العطف فالصواب (لا تتوافق هي والاوزان العربية) مثل قوله تعالى في سورة البقرة (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) فقد اكده بـ (انت) ونحو قوله تعالى في سورة الاعراف (ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة) واذا تصدى لنا احد بأن (الاوزان) مفعول معه فقد اخطأ سافا لأن

(١) ومن ذلك قول الطغرائي
سبع وخمسون لو مرت على حجر
لبان تأثيرها في ذلك الحجر

(توافق) فعل مشترك لا يكون الا من اثنين مختلفين فاكثر في الحكم ولذلك لا يصح السكوت على قول من قال : توافق فقط

٧ وفيها (ولا يلتقي واياها الا كما تلتقي الضفادع بالظباء) فالاعتراض الذي ذكرناه في المادة السادسة على المفعول المطلق يوجه نحو (يلتقي واياها) لأن (التقى) يكون بمعنى (تلاقى) وبمعنى (لقي) فان اريد المعنى الاول فصواب العبارة (ولا يلتقيان) مضارع (التقيا) لان كلا الاسمين مضمر له على حد قوله تعالى (قد كان لكم آية في فئتين التقتا) وقوله عز من قائل (مرج البحرين يلتقيان) وان اريد المعنى الثاني فصواب العبارة (ولا يلتقيها) كقول الشاعر كما في اساس البلاغة :

لما التقيت عميرا في كتيبته
عاينت كأس المنايا بيننا بدرا

اما قوله (كما تلتقي الضفادع بالظباء) فغير فصيح والفصيح (كما تلتقي الضفادع والظباء) بالعطف ولو كان المعطوف والمعطوف عليه متساويين لفظا ومعنى لأغنى المثنى عن العطف كقوله تعالى في سورة آل عمران (ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) (وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله) ويسند الفعل الى المفرد اذا كان فيه (أل) الاستغراقية كقوله تعالى في سورة القمر (ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر) اي (فالتقى ماء السماء وماء الأرض).

٨ وفي ص ٥٣ (لما عرفت من العقبات الكؤودة) والصواب (الكؤد) على وزن كتب فهي جمع (كؤود) ولا تدخلها علامة التأنيث لأنها بمعنى (فاعلة) مثل (كسول وكسل) و (صبور وصبر) و (غيور وغير).

٩ أما قضية اللغة العامية فما يستدرك فيها على القائل ان الأب انستاس ماري الكرملي قال في (٥ : ١١) من مجلته (لغة العرب) ما عبارته (وقد ألف استاذنا المرحوم الشيخ محمود شكري الألوسي رسالة في هذا الموضوع نفسه وقد جمعنا نحن ايضا من امثال عوام النصارى واليهود والمسلمين في الموصل وبغداد والبصرة ما يبلغ عددها نحو الخمسة آلافاً ونشر صديقنا المتفنن يوسف رزق الله غنيمة في مجلة (المشرق) (٩ : ٢٩٧ — ٣٠٢) مقالا بعنوان: (الامثال العامية في البلاد العراقية) اورد فيها ١٢٠ مثلا وعلق عليها حواشي توضح معانيها أو تفسر مفردات لغتها وتسرد بعض قواعد من اللغة العامية العراقية : على ان الذي فاق الكل بجمعها وترتيبها على حروف الهجاء وعلق عليها حواشي وما يتصل بها من الحكايات هو صديقنا صاحب البدائع والروائع الحاج عبد اللطيف ثنيان فقد جمع منها ما يزيد على خمسة آلاف مثل ثم قال :

(وقد اختار هنا من كل حرف مثلا واحداً)

قلتُ : وبعد ذلك القول نشر تسعة وعشرين مثلا ثم ابن للرصافي الشاعر كتاباً في نحو لغة العوام وكلامهم وامثالهم نشر منه كثيراً في لغة العرب ، فما مقام ألفي مثل بين هذه المؤلفات الجليلة خصوصاً مؤلف الحاج ثنيان ؟ .

١٠ ورد في ص ٤٤ قول احد الفضلاء (انا في كل آونة نصاماً) والآونة جمع اوان كأزمنة وزمان ولا تضاف (كل) إلى جمع نكرة فالصواب (في كل وقت) أو غيره من الفصيح

١١ وورد في ص ٢٥ (لا تخالنا بحاجة والمعروف ان يقال (ليست بنا حاجة) أو ليست في انفسنا حاجة أو (ليست في صدرنا حاجة) أو (ليست بنا حاجة الى كذا) قال تعالى (إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها) و (لكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم) و (ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) وهذه الغلطة تكاد تكون عامة ففي (١١ : ١٩٢٩) ص ٦٤٦ من مجلة المجمع العلمي العربي قول المغربي الفاضل (وهي في حاجة إلى شراء خيول واسلحة) ولكن هذا الفاضل لا خبرة له بالعربية واسرارها فلا لوم عليه لأن كل ما كتبه مظنة للخطأ ومباءة الأوهام (١) ولعله يخطئ نفسه انه من مصيبة الرئيس الجليل محمد كرد علي التي يلاقيها وتلاقيه من اوهام ما يكتبه فيفسد به لغة العرب على رغم انوفهم ومن يرد نموذجاً من اوهامه للتبرك والنفث بها في العقد ، فإنا له واهبون .

العراق (بغداد) مصطفى جواد



﴿ إصلاح اغلاط مطبعية ﴾

في ص ٨٩ (اي لا تقول ذلك) والاصل « لا تقل »

وفي ص ٩٠ (من عجيب الاضطراب) والأصل بهمزة وصل

وفيها (مفسر قوله) والأصل : « مفسراً قوله »

وفيها (ان المنتقل اسم مقال قياسي من الفعل لا انتقل)

والأصل « اسم مكان ، من الفعل انتقل)

وفيها (أهل الاجتهاد) والأصل « بهمزة وصل »

(١) لا ندري وجه تحامل الاستاذ جواد على الاستاذ المغربي مع انه ضليع بالعربية كما نعته (العرفان)

﴿ صوت من المهجر ﴾

حضرة . . . .

عن بعد الديار ، وشط المزار ، أمدُّ كفاً ضعيفة لمصافحتك على جهادك الدائم الدائب ، واستميحك عذراً بنشر هذه الكلمة التي احرجت لنشرها بعد صموتي مدة فأقول :

أنت تعلم ايها المفضال ان الداعي اهتم لخدمة (العرفان) اهتماماً زائداً (عفواً) ليس إلا لأنهُ تغذى حب (العرفان) واشرب بقلبهِ منذ الصغر ، وان كانت المدرسة العلوية بدمشق التي اسسها بحر العلوم سيادة سيدي ومولاي السيد محسن الأمين قد غذتني لبن التربية ، وترعرعت بها ، واقتبست دروسي الابتدائية منها ونفخت فيَّ روح الحياة العلمية ، واكسبتني الجرأة الأدبية ، فإن (العرفان) الأغر قد صقل ذاكرتي وعلمني الواجبات الدينية والوطنية فبالعرفان يرفع نقاب الجهل المظلم ، وبالعرفان نصل إلى طريق الحرية والاستقلال المنشودين وبالعرفان نتعلم الجرأة والإقدام والسير الى الأمام والتضحية الفردية في سبيل المصالح العمومية وبالعرفان نرقى درجات العز والكرامة ، ليس إلا لأن (العرفان) مدرسة كبرى تضم دائرة معارف عمومية ، بل هي روضة الأدب العربي ، تأتي بالفواكه في كل حين ، بل هي الكرمة التي وصفها الطغرائي قائلا :

ولم تزل بالرفق حتى اكتسى
لجينها من صنعها المذهب
فالأشقر المنسوج من نسلها
سليل ذاك الأشهب المنجب
ترى الثريا من عناقيدها
تلوح في الخضرة كالغيهب
ألوانها شتى وانواعها
مثقفات النجر والمنصب
من حالك اللون كجنح الدجى
وناصع يلمع كالكوكب

فإني اذا قدمت هذه الكلمة مقرظا صحيفة (مجلة) حلقت بهمة صاحبها . . . الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين إلى اوج المعالي ، وضاهت بقية الصحف والمجلات ، فإن الذي كان نتيجة جهاد الاستاذ خاصة ومشتركي «العرفان» الأخيار عامة (اخص منهم مشتركي ألأرجنتين الغيورين) فإنما أقوم ببعض الواجب وعملاً بقول من قال : من قصرت يداه فليطل لسانه .

مما لا ريب فيه ان ارباب الأدب العربي اليوم ، لا سيما الصحافيين يحتاجون إلى جنود ادواتهم لأنهم قادة الرأي العام ، ولسان الأمم الحية ، وعنوان الحياة الحرة ، فمتى كانت الصحافة معززة الكيان ، رفيعة المجد والشان ، معضودة من جنودها الأصليين ، غدت الأمة التي تنتمي اليها تلك الصحف ، معززة الجانب قوية تقدر

على الدفاع عـن تلك الأمة بنفس توّاقة ، مضحية بحياتها الحرة في سبيلها التي هي لسان حالها الناطق ، وقلبها النابض ، وروحها الحساس ، ونبراسها الذي يبدد غياهب الجهل عنها في كل مرفق من مرافق الحياة .

نحن اليوم في بلاد حرة بضاعة الأدب فيها رائجة ، لأن الصحافة في عرفهم وعرف كل أمة حية هي ديمقراطية الأدب ، والكتب جنود الفكر (تطبع بعض الجرائد الكبرى اليومية كل يوم (أحد) ما ينوف عن نصف مليون نسخة سرعان ما تنفد في السوق الارجنتيني لأنك انى حالت نر سوق عكاظ هناك ، فترى التزاحم على اشتراء الكتب والجرائد كتزاحم السوريين واللبنانيين على الخبز أبان الحرب العمومية .

مالنا لا نتعلم من هؤلاء القوم ، ونأخذ عنهم امثلة نضعها نصب اعيننا .

أما نحن معشر السوريين واللبنانيين فمع الأسف الشديد أقول : إننا — اللهم الا القليل منا — غير مقدرين الصحافة حق قدرها كما يجب علينا ، ولا مناصرين المناصرة الحقيقية لقادة الرأي العام الذين يذبون عن الوطن بألسنتهم واقلامهم تحت الضغط والاستعباد .

نحن اولى القوم بأن نحافظ على مجدنا التليد وعزنا ، وقوميتنا المساوبة ، وحقوقنا المهضومة التي لولا الصحافة لغدت أثراً بعد عين .

إلى الأمام ايها المجاهد ، إلى حيث تحط رحالها الأمم الحرة المتمدنة ، إلى حيث نجد الحرية والاستقلال .

وانت ايتها الصحافة عامة لا تعبأي بايجره عليك جهادك في سبيل الوطن من دول الاستعمار ورجال الزعامة ، كما لا تتكلين إلا على نفسك في تلك الطريق الخشن .

وإنما رجل الدنيا وواحدها
من لا يعول في الدنيا على رجل

سيدي العارف : انني قلت في بدء رسالتي انني قمت في بعض واجباتي للعرفان ، إذن أنا افتخر بهذه الخدمة وإن لم أوفها حقها، غير اني أرى نفسي محرجا لأن اقدم على صفحات (العرفان) حسابا صافيا من بدء استلامي زمام الوكالة اي منذ تاريخ شهر ربيع الثاني ١٣٤٧ حتى الآن أي منذ سنة ونصف ارجو نشره جهاراً على صفحات (العرفان) لأن المشتركين الدافعين قدمناهم في قائمة على حدة وهم ما يتربون من سبعين مشتركا ، منهم من هو دافع عن سنة ومنهم من دفع عن سنتين ، ومنهم من دفع عن ثلاث سنين .

انني أصدع خاطر الأستاذ لنشر اسماء الدافعين ، كما انني مستعد لإرسال اسماء غير الدافعين الذين يتعمدون هضم حقوق (العرفان)

لا سيما اولئك الذين لا يعبأون بالمطالبة ، ولا يجيبون على الرسائل التي نقدمها وتقدمهالهم ، وقد عمانا قائمة الحساب كما تراها طيه يكون واصلكم منا منذ استلامنا الوكالة أي منذ سنة ونصف تقريبا مائة واربع ليرات انكليزية ونيف .

انني اريد نشر الحساب علناً يا سيدي الأستاذ ليس إلا لأن نفراً او اثنين من المرتزقة جبلا على الفساد والنميمة ، والكذب والبهتان ، منهما نفر عاش على فتات خبز الجمعية اخذا يلعبان في عقول بعض الجهلاء وما اكثرهم قائلين : ان صاحب (العرفان) كتب الى بعض اصدقائه ان وكيل (العرفان) اي الداعي مديون للمجلة بتسعين ليرة انكليزية«١» ، وان صاحب (العرفان) شكا همه للاستاذ الحوماني وانهُ . . . وانهُ . . .

حتى ان بذرة الفساد التي بذرها احدهم بالرغم من انه ذنب لا رأس وانه معروف بالكذب والتدجيل ، والتلفيق والتضايل ، نتجت هذه البذرة ثمراً يظنه هو صالحا لكن :

على نفسها جنت براقش

إعلم ياحضرة الفاضل ان الأمر كما تقدم ، فقد قام شخصان يبثان دعوة تضليلية ضد (العرفان) واحدهما ذنب للآخر ولولا ان ذكر ذلك المفسد المنحط على صفحة (العرفان) إهانة لمجلة لا يذكر فيها الا اسم رجال عظام وأئمة كرام ، لمزقت عنه ليكم فاه ، ويعرفه مشترك المجلة ، لكن انا لم اعبأ بأضاليله وافساده اولا انهُ اقنع اكثر من واحد على انه كلفهُ الحوماني بجمع الاشتراكات«١»، لأنكم انتم كلفتم الحوماني بذلك ! فبدأ البعض يصدق لولا ان اقنعناهم بالأدلة والبراهين ، ولو كان هذا مشتركا بالمجلة لا مانع من ذلك ، ولكن انى له ان يشترك وهو عائش من فتات خبز الجمعية .

انت تعلم ياحضرة الفاضل انني قبلت الوكالة منكم بعد ان شرفتموني منها مختاراً ورحم الله من قال :

« الحمل الذي تحمله باختيارك لا تشعر بثقله » . إذن انا لا اشعر بثقل هذا الحمل الذي حملتهُ باختياري كما اني لا اهتم لقول زيد وتلفيق عمرو :

وإذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اتاح لها لسان حسود

وما يهمني هو ان تعلم انني لست من الذين يستحلون حقوق الصحافة الحرة ، طالما ألمس منهم هذه الخدمة العمومية للأمة بيدى وإذا كان الاستاذ كتب ما كتبه يجب عليه اعلامنا ذلك لأن المتذبذبين والمرتزقين اللذين تكلما لا يقنعهما هما (ومن صدقهما) إلا تصريحكم الحاسم بعد نشر القائمة والحساب الواصل طيه

(١) غير صحيح

(١) اين هي الوكالة ؟ !

كما انك تعلم باحضرة الاستاذ إنني يوم استلمت الوكالة كان مشتركو العرفان (١١٧) شخصا لا غير اما اليوم فهم يقاربون الثلاثمائة او ٢٥٠ وإن كنا لم نقم بكل واجباتنا إلى الآن (وهذا لاشك به) فإننا مصممون على المثابرة والجهاد لتحصيل حقوق العرفان المقدسة في نظر كل رجل يجري بعروقه الدم العربي و (افضل العمل ادومه وإن قل) كما انه اريد المجاهرة فيما إذا كنتم لكم الثقة التامة بشخص هذا العاجز (رغم انوف المفسدين) فصرحوا وإلا إذا اردتم نزع ثقتكم منا (عفواً) نرجو ان لا تكون سرية وها انا ذا اجدد الخدمة للعرفان بقوة جديدة عاملا بقول ابن حزم

« كل مصيبة تصيبني ولا تميتني فهي قوة جديدة لي » مع علمي (اسمح لي) ان خير علامة نعرف بها نفوسنا أنها نفوس حرة ان يبغضنا البلداء ويقفوا حجر عثرة امامنا اما انت فقد ذكرت لنا مرارا ان بعض النمامين الذين لا شرف لهم ولا دين لا يؤثرون شيئاً لكن قال احد الشعراء إذن

فياليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

هذا ما صدعت خاطركم به ارجو نشره لأن الذي يراه الحاضر لا يراه الغائب والسلام عليكم وعلى مبدئكم الشريف وغايتكم المثلى ورحمة الله وبركاته

بونيس أيرس — فلورس خادمكم
وكيل العرفان المتجول
عبد اللطيف الخشن

(العرفان) — لنا الثقة التامة بك فسر في سبيلك ولا تبال بما يقال . اما القائمة فلاحاجة لنشرها بعدما نشرتها في جريدة الفطرة وكتابنا للحوماني كانت عن طلبه وعرضه علينا تحصيل حقوق (العرفان) وما على المحسنين من سبيل

والغريب فتح جمعية التعاضد الاسلامي لكتابنا وهو للحوماني بواسطتها فالأمانة تقتضي ان ترسله له او تعيده الينا

بيان

وقع في الجزء الأول والثاني من هذا المجلد اغلاط كثيرة مطبعية وغير مطبعية لم نتمكن من التنبيه عليها لكثرة المشاغل التي كانت سببا في عدم التدقيق بالتصحيح ولعلنا ننبه اليها في آخر هذا المجلد

إن تجد عيبا فسد الخللا جل من لا عيب فيه وعلا

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

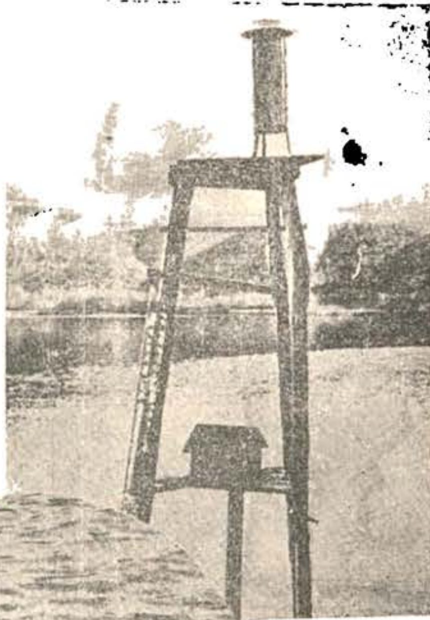
مصابيح المستقبل : ابدى الدكتور هارفي استاذ علم الطبيعة في جامعة برنستون نظرية جديدة تختص بالنور وهي :

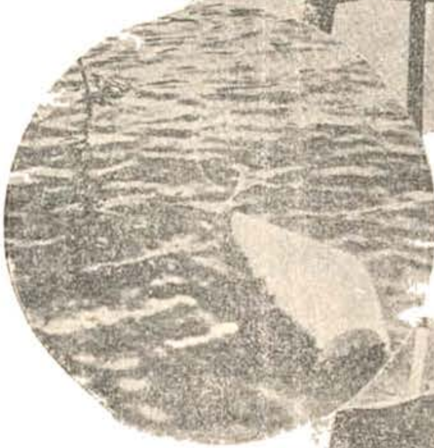
ان بعض الحشرات تعطي نورا ساطعا اثناء الليل وان نفس القوة التي تهب النور لهذه الحشرات يمكن ان تستخدم لتوليد النور في المصابيح التي نستخدمها · ان بعض الاخشاب تعطي نورا لامعا اكثر من غيرها (كخشب الصنوبر الذي يدعوه القروين اللقش) ويستخدمونه عوضا عن المصابيح) · تعزى زيادة النور بهذه المصابيح لبعض الفطور التي تعيش بها وهذه الفطور هي من صنف الحيوانات الابتدائيه اللامعة · وفي بعض البلاد بيوض الطيور تعطي اشعة · واهم الحشرات اللامعة هي الحشرة المدعوة (بقة الاوتوموبيل) وذلك لأن رأسها يعطي نورا لامعاً ابيض وذيلها نورا احمر · توجد هذه الحشرة بكثرة في الديار الاميركية · ان هذا النور الذي تصدره الحشرات قد بقي سرا مجهولا الى ان اكتشف علماء الكيمياء وعلى رأسهم الدكتور هارفي المواد التي يتركب منها هذا النور وقالوا انه يمكن صنع هذا النور بصورة صناعية · يتألف هذا النور من مادة كبريتية تدعى (الليسيفرين Luciferine إن هذه المادة تنقلب لنور لامع عندمسها اوكسجين الهواء · ومن مادة اخرى تدعى (الليسيفراز) وهذه المادة تصلح الليسيفرين المنقلب إلى نور وتجعله صالحا للنفع وتوليد النور مرة اخرى · ان (الليسيفرين) يوجد بتركيب مادة (البروتئين) والليسفراز يوجد بتركيب (الزلال : الالبومين) · لذلك يمكن توليد الانوار الساطعة دون حاجة لاستخدام قوة حرارة ·

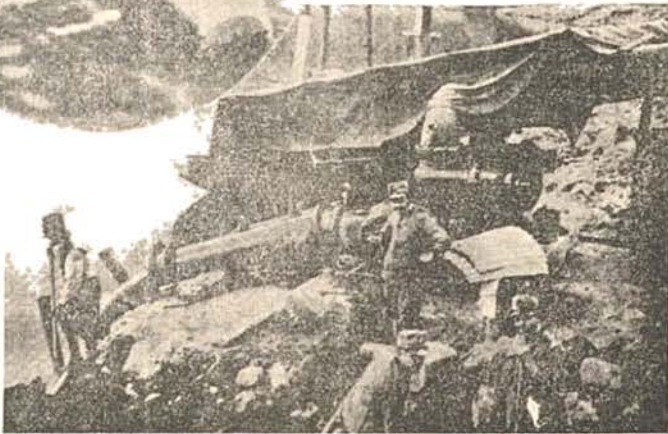
اكتشاف سفينة رومانية : في ايطاليا بحيرة تدعى بحيرة (نامي Nemi) تبعد عشرين ميلا عن مدينة روما · بقرب البحيرة جبل تخترقه مجاري رومانية قديمة · ارسلت الحكومة بعثة مجهزة بالمضخات الكهربائية وجميع المعدات اللازمة لجعل سطح البحيرة اوطأ مما هو عليه ليمكن

(*) عربها محمد اديب الزين

ان يدخل ماؤها في تلك المجاري الرومانية التي تقوده للاراضي الزراعية • اكتشف الفعلة اثناء العمل سفينة رومانية قديمة مصنوعة من مدة الفي سنة في زمن الامبراطور الروماني (كاليكيلا Caligula وهـذه السفينة هي دعائم خشبية مربوطة بعضها مع بعض تسير بواسطة مجاذيف طويلة يبلغ طول الواحد منها خمسين قدما

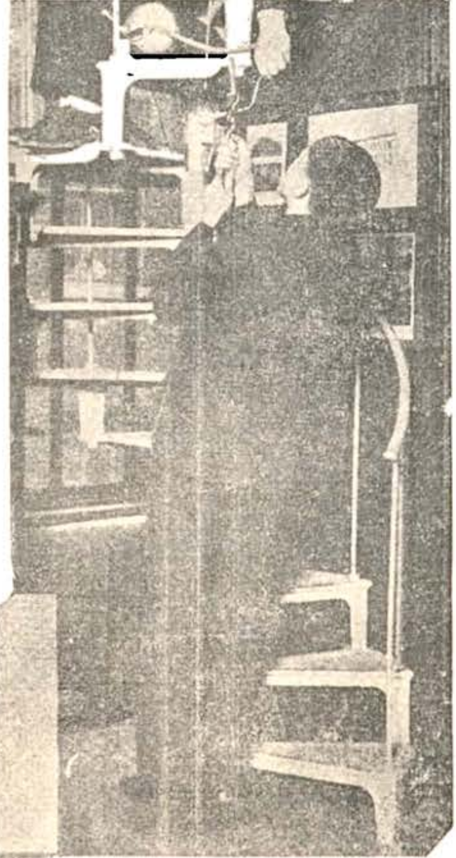






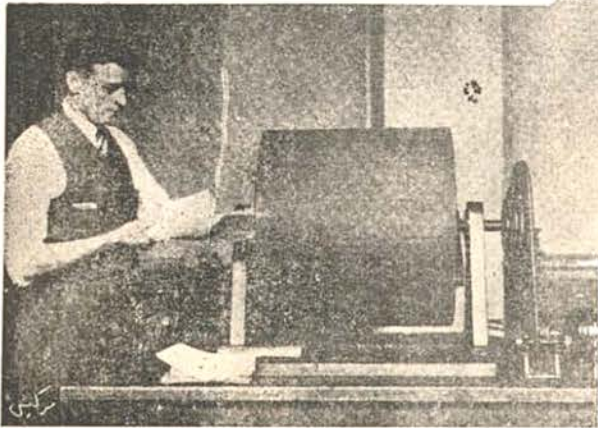
في الاعلى المضخة الصغيرة العادية
في الوسط صورة السفينة الرومانية
في الاسفل المضخة الكهربائية الكبيرة

الكهرباء من الحرارة بدون اسلاك اي الكهرباء اللاسلكية :



عرض في نيويورك رافعة ترفع مقدار ستين كيلو . تشتغل بواسطة محرك كهربائي ولكن الاسلاك الكهربائية غير متصلة بها غير أنه عوضاً عن الاسلاك يوجد موقد به لهب ناتج عن مادة (الاستيلين Actylenne) وهذه الرافعة قد شغلت افكار المخترعين لتوليد الكهرباء من الحرارة رأساً دون حاجة لاستعمال الدينامو او المرجل او الاسلاك الكهربائية وهم يشتغلون لانفاذ مآربهم . وقد تمكن العلماء من صنع آلة تولد الكهرباء من الحرارة رأسا وهي مقياس حرارة حساس .

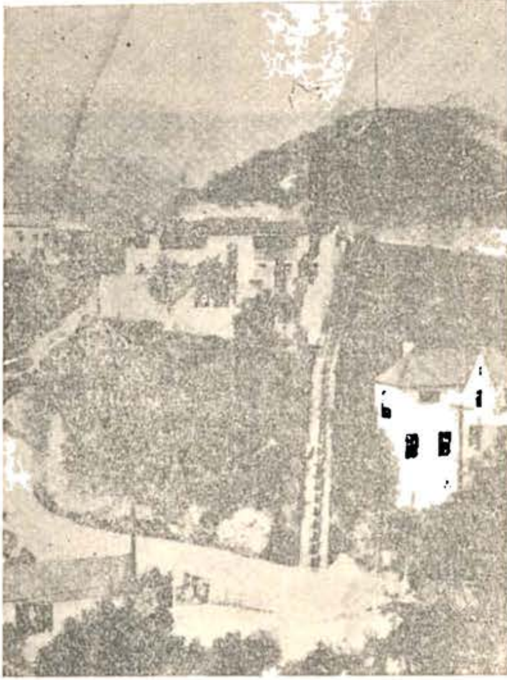
يتولد بهذه الآلة تيار كهربائي قوي يستخدم لقياس حرارة الكواكب ومعرفة طبيعتها ويستخدم ايضا



في الاعلى رجل ترفعه الرافعة التي تستخدم الكهرباء اللاسلكية
في الاسفل صورة آلة من آلات الكهرباء اللاسلكية في معهد الارصاد الجوية في نيويورك

في البواخر لإذابة اعمدة الثلج التي تعترض سيرها في الاوقيانوس المتجمد . لأن هذه الآلة اذا وضعت في مرآة مقعرة يمكنها ان تطفئ نور شمعة موضوعة ببعد ستة اميال

طريق الينابيع : في قرية بقرب مدينة كاليفورنيا مسكن عال برأس هضبة يصعد اليه بطريق



طريق الينابيع

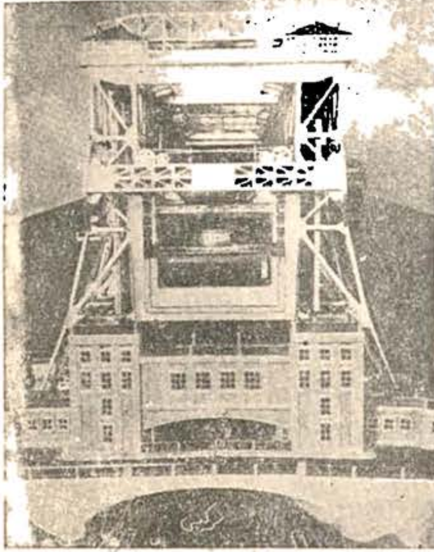
مصنوع بشكل السلم له درجات عديدة • وعلى كل مسافة بضع درجات نبع ماء • على هذه الطريق اربعون نبعا وكل نبع ينبت بجوانبه انواع النباتات المائية والزهور الجميلة التي تكون سببا لتخفيف وطأة التعب عن الرجل الصاعد الى البيت



جاموس الماء

نبات راس الجاموس : ينبت في بلاد الصين نبات غريب الشكل بشكل رأس الجاموس لهذا النبات شعب كقرون الجاموس وانتفاخات كأصداغه وحفر كحفر عيونه • ينبت هذا النبات بجانب السواقي لذلك هو نبات مائي ويدعى (جاموس الماء) •





في الاعلى رسم آلة اطفاء اللهب بواسطة الغاز
في الاسفل صورة الرافعة العظيمة

آلة عظيمة لرفع الاثقال :

صنع في المانيا آلة مهمة جدا لرفع الاثقال وقد صنعت خصيصا لرفع المراكب ونقلها ويمكن ان يرفع بواسطتها مركب كبير بوزن الف طن تكلف هذه الآلة المهمة مبلغا من المال يقدر بستة ملايين من الدولارات

مكافحة النيران :

إن الغاز الذي ينتج الفقاقيع بماء الصودا عند فتح الزجاجة التي تحتوي عليه قد استعمل في اميركا لاطفاء النيران بسرعة • ينقل الغاز باسطوانات بشكل براميل تحت ضغط شديد • عندما تفتح الاسطوانه يتحول الغاز لكتل جليد اثناء خروجه منها بسرعة زائدة تسقط هذه الكتل على اللهب بقوة شديدة فتطفئها بسرعة • وقد صنع آلات مخصوصة لنقل الغازات وقذفها على النيران • تستعمل هذه الآلات بكثرة في الولايات المتحدة • وبهذه الواسطة يمكن لطفاء لهب الزيوت الذي لا تطفئه شلالات المياه إلا بصعوبة زائدة

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

كيف نجعل الدجاجة كثيرة البيض

لا يكفي ان نعطي الدجاجة غذاء وافراً لنجعلها تبيض بكثرة ، بل علينا ان نعطيها الاغذية التي تحتوي على مواد غذائية قابلة لتكوين البيوض الوافرة .

ان الحبوب نافعة جداً للدجاجة وتفيدها جد الفائدة لتكوين عضلاتها وابقائها بحالة جيدة .

ان البيضة جسم مركب من مواد عديدة غنية بالبروتئين والدهن والكبريت والفوسفور فينبغي ان يكون في غذاء الدجاجة هذه المواد ليمكنها ان تنتج البيض . فطعام الدجاج يتألف من الحبوب والبقول والمعاجين .

الحبوب : يفضل من الحبوب الشوفان وبعده يمكن ان يعطى الشعير والذرة الصفراء المجروشة ويعطى مع هذه الحبوب الزوان الذي لا ينبغي اعطاؤه للدجاج بكثرة .

البقول : تعطى الدجاجة البقول من اوراق الملفوف والنفل وقطع الأعشاب الطرية ، واوراق الملفوف غذاء لا يستغنى عنه لإنتاج البيض لأن بتركيبه كمية كبيرة من مادة الفوسفور .

المعجون : ان المعاجين ضرورية جداً لإنتاج البيوض والمعجون ينبغي ان يكون مركبا من مواد مخصوصة متناسبة بعضها مع بعض . وقد صنع المسيو بيكاريو معجوناً خاصاً مركباً من مواد تكثر بيض الدجاج وهو مركب من المواد الآتية :

اسم المادة	الكمية بالغرام
شوفان مجروش	١٧
ذرة صفرة مجروشة	١٧
طحين النفل	١٦
طحين اللحم المجفف	١٠
حنطة مجروشة	١٨
نخالة الحنطة	١٨
غلاف الأصداف البحرية المطحون	٠٤

يبلل هذا المزيج بالماء حتى يصبح كالعجين

ويعطى للدجاج .

اوقات الطعام : يعطى الشوفان صباحا ، والمعجون حوالي الساعة الحادية عشرة . وتعطى الحبوب القاسية مساء ، واما البقول فتعطى بين الأكلة والأخرى ، ويمكن ان تضاف قطع الأعشاب الطرية الى المعجون .

تقسيم الطعام : تقسيم الطعام على الدجاج حسب انواعها وحسب الفصول والأمكنة التي يربى بها الدجاج . ففي اوقات البرد يعطى للدجاج كمية كبيرة من الحبوب وخصوصا الذرة الصفراء وفي ايام الحر تقال كمية الحبوب ، ويعطى كمية كبيرة من المعجون عند ازدياد كمية البيض دائما

صيدا محمد اديب الزبيه

تمثال دب بين تماثيل العظماء



للإفرنج عقلية خاصة غير العقلية الشرقية وقد يرى أولئك بعض الأمور في غاية الحسن على حين ان هؤلاء لا يحفلون بها أو يرونها في غاية القبح !

ومن هاته الأمور دب أبيض من دبب القطب الشمالي يحبه الأهلون حبا جما ويطلقون عليه إسم (سام) وقد صنعوا له تمثالا من الشمع ليحفظ في متحف مدام توسو في لندن . وترى في أعلى صورة التمثال حسناء انكليزية جالسة عليه

العراقيات والعامليات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر العراقي والعاملي الذي به جمام النفس وغذاء الروح

قال الشيخ محمد مهدي البصير الحلي

تصبر فرنق العيش يعقبهُ الصفا ... فكم اعقبت ضوء الصباح الغياهب
ويطلب نفع المرء ان ضرّ حادث ... ولولا الدجى لم يطلب البدر راكب

وقال الشيخ حسين البصير الحلي متغزلا

يا أيها الظبي الذي بخدوده ... جمر على ماء الجمال مسعرا
رضوان جنة وجنتيك اباح لي ... من قبل ريقك في الهوى أن اسكرا
ولقد اقول لمن يظن بأنني ... يا ظبي آت في غرامك منكرا
لو شاهدت عيناك رونق حسنه ... لعذرتني ويحق لي ان أعذرا
أنظر إليه إذا بدا وإذا رنا ... يسبي الغزالة والغزال الأحورا

وقال الشيخ صالح الكواز في الشيب

قلبي خزانة كل علـ ... ـم كان في عصر الشباب
فأتى المشيب فكدتُ انـ ... ـسى فيه «فاتحة الكتاب»

وقال السيد جعفر الحلي في بعض المعممين

كم جاهل يلقى الورى متحنكا ... خدع العوام بكثرة التلبيس
يا مرسلا فضل العمامة خدعة ... أصبحت ذا فضل على إبليس
فكأنه ذنب لكلب أبيض ... أو ذيل نجم كاسف منحوس
خشنت ثوبك كي تنعّم زوجة ... لبست بزهدك حلة الطاووس
فقضيت عمرك باحتياج مدلس ... ونساك مثرية من التدليس
إن كان كل مقدس هو هكذا ... يا رب فاحفظنا من التقديس

وقال السيد جواد زيني النجفي في داود باشا والي العراق في القرن الماضي

بحدة الرأي افنيت الخوارج لا بالبيض والآثم المرتاب محدود
لان الحديد لبأس انت مضمره حتى كأنك يا داود «داود»

وقال الشيخ موسى الاصفر الحائري بيتين حينما قرب شهر رمضان وارسلهما للسيد ميرزا علي نقي الطباطبائي

مسألة اتعبني حلها وانت فيها سيدي اخبر
رمضان شهر جاءنا مسرعاً يصومه المفلس ام يفطر

وكان آنئذ في نادي السيد الشيخ محسن خضر النجفي فأجابهُ على الفور

رمضان شهر واجب صومه وغير ذات العذر لا يعذر
الصوم إمساك وكف ومن افلس في إحرازه اجدر

وكتب الشيخ صالح الكواز الحلي للسيد ميرزا جعفر القزويني في شهر رمضان

لقد صام كيسيَ صوم الوصال فلا من حرام ولا من حلال
أترضى بأن يغتدي صائماً وانت جدير برؤيا الهلال

وقال الشيخ كاظم الدجيلي ارتجالا حينما قدم العراق « امين الريحاني »

إنا نحيي للفريكة شاعراً رويت قصائده بكل مكان
بتحية طابت شذاً فكأنما هبت نسائمها من «الريحاني»

وقال المرحوم الشيخ محمد حسن ابو المحاسن الحائري وزير معارف العراق سابقا مرتجلا يوم وصول الأمين لكربلاء ومشاهدته له

يا من رأى خلق الأمين وفضله حدث عن الأزهار والريحان
قد شاهدت عيناي عند لقائهِ إنسان عين فضيلة الإنسان

* * * *

وقال الشيخ سليمان ظاهر

لا ألوم الدنيا إذا انكرتني وبنيها إذا همُ جهلوني
فإباني لهم شجىً في حلوق وعلائي لهم قذًى بعيون
بيد اني لا اجهل الفضل للفا ضل منهم والحصيف الرصين
والذي بردتاه تطوي على عف ة نفس ورعي دنيا ودين
والأبي الذي يعاف الدنايا عازف النفس عن خسيس ودون

جاعلا كل ما احتوى من صفايا ماله في وقاء عرض مصون
وكفاني فخراً بأن كان فضلي فيهم لم يسم بنقص وهون
وأنا عند ظنهم بي كما هم عند ظني بهم وعند يقيني

وقال الشيخ عبد الكريم الزين مراسلا من قصيدة

يذكرني العقيق وساكنيه دموع كالعقيق وكاللآلي
أحن إلى وصالك كل حين حنين النيب للماء الزلال
بعدت وانت من نفسي قريب لأنك لست تبرح من خيال
ومثلك الهوى حتى كأني اشاهد حرّ وجهك في خيال

وارسل موسى افندي الزين شراره هذه الأبيات للشيخ علي الزين مداعبا

سلام لو تمثل كان شيخاً مهيبا بالجلالة والوقار
وشوق مثل عمة (عشنروت) مكورة كأكواخ الصحاري
وتحنان إليك بكل آن كما (ملوخ) حنّ الى النضار

فأجابهُ

لأشهى من قطوف الكرم صبحاً وابهى من ازاهير «الصحاري»
بيان حلّ من نفسي وروحي محل الأريحية من «نزار»
ومثّل منك طبعا شفّ لطفا وعرف خميلة وصدى هزار

ولنزار صدره خطابا في وداع صديقه الشيخ حسين مروه

أأخيّ خذ روحي ولا توهن قواها بالنوى
أأخيّ خذ مني حشا من عذب وصلك ما ارتوى
أأخيّ خذ قلباً على غير التألم ما انطوى
ما كاد يرفع جانحيه إلى المنى حتى هوى

وقال السيد محمد حيدر الحسيني

مغاني الندى قد زينتها اشعة بها النور يبدو مثل در تنظما
دنت لشقيق البدر تبغي زيادة على نورها من نوره فتبسما



الصحة وتدبير المنزل

نشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجيه والفوائد المنزليه مما تجزل فائدته ويعم نفعه

تنفس الأطفال

يظن الآباء ان الأطفال يتنفسون جيداً من صغرهم بسائق الطبيعة ولا يحتاج هذا العمل لتعليم او تمرين . كما ان الطفل عندما يبتدئ بالأكل يكتسب عادات رديئة اثناء الطعام . وهذه العادات الرديئة قد تجلب له الضرر ، كذلك عندما يبتدئ بالتنفس .

يقوم بهذا العمل غالب الأحيان بأشكال غير متناسبة مع حفظ الصحة ، فيعود عليه هذا التنفس بالوبال ويسقم جسمه .

عند ما يود الطبيب فحص أحد الفتيان ليعلم فيما اذا كان يقوم بعملية التنفس جيداً أم لا يأمره أن يقوم بعمليتي الشهيق والزفير . وفي هذا الأثناء يقيس مدار صدره اثناء القيام بكل من هاتين العمليتين ويأخذ النسبة بين المقياسين فيتضح لديه عندئذ أن الفتى المتقدم للفحص أيتنفس جيداً أم رديئاً . واذا كان يتنفس رديئاً يتضح لديه أن هذا التنفس الرديء ناشئ عن سوء القيام بعمليتي الشهيق والزفير أو عن ضعف العضلات .

فالفتى الذي يتنفس رديئاً يكون ضعيف البنية ومعرضاً للامراض ، اضلاعه نائتة وظاهرة تحت جلده ومجموع هيكله العظمي يكون بشكل غير متناسب ، يتعب لأقل حركة يقوم بها ولكن الرياضة البدنية تفيده اذا داوم عليها باستمرار ، وهذا الفتي يكون معرضاً للسعال الدائم وغيره من الأمراض التنفسية لأنه عوضا عن ان يدخل الهواء برئتيه بصورة مستمرة ، ويتجدد دائما يدخل بتقتير ويبقى ضمن الرئتين بحالة السكون وعندئذ يكون عرضة لتكاثر جراثيم الميكروبات فيتعرض الفتى لأمراض الغدد الليمفاوية ولجميع الأمراض التي تتعلق بالجهاز التنفسي وبعض هذه الأمراض تظهر فجأة دون ان يعلم سببها الحقيقي الذي ليس سوى سوء التنفس .

ينبغي ملاحظة الطفل وتعويده على التنفس الجيدعندما يبلغ سن الثانية لأنهُ إذا اعتاد على التنفس الرديء من صغره يعرض بشبابه للأمراض التي مرَّ ذكرها وقد يصاب بداء السل بتأثير التنفس الرديء .

أول عمل ينبغي القيام به لتحسين التنفس هو تعويد الطفل على الألعاب الرياضية التي تحرك اعضاء الجهاز التنفسي وتدع الهواء يدخل الرئتين براحة تامة وغزارة . وينبغي ايضا تعويده على القيام بأعمال الشهيق والزفير الصنعي

ومن أهم اعراض رداءة التنفس شخير الطفل اثناء النوم ودوام انسداد منخره بالمخاط واضطراره للتنفس بفمه لأقل حركة يقوم بها ، فعند ظهور هذه الأعراض ينبغي حفظ صحة الطفل وتعويده على حسن التنفس بالقيام بحركات رياضية . واما اذا اهمل وترك وشأنه فإن هذه الأعراض تقوى ويصبح المرض مزمنا عسر المداواة .

وأما إذا ظهر لدينا اعراض مرض مجهول ينبغي علينا دعوة الطبيب حالا وهذا يفحص الأنف والحنجرة ويعطي الدواء اللازم الذي يزيل الأوجاع ، وبعد ذلك ينبغي العناية بتقوية رئتي الطفل لأن الطفل القوي الرئتين لا يعرض للأمراض التنفسية مطلقاً .

صيدا محمد أديب الزين

فوائد منزلية

النمل = يوضع في طريقه عيدان الكبريت فيهرب حالا

البق = تنقى الأماكن الموجود فيها البق ثم تدلك بالبترول او بمحلول الشبة في ماء ساخن او بمنقوع الدخان

البراغيث = توضع كوبة زيت في وعاء مملوء ماء وتنار ليلا فتجتمع البراغيث على النور وتقع في الماء وتكرر هذه العملية إلى ان تفنى البراغيث الموجودة في المكان

الناموس = تقفل نوافذ الغرفة ويوضع فانوس مشعل ويطلى زجاجه بعسل محلول بماء الورد ومن خاصية العسل ان يجذب الناموس له فيجمع ويحرق

الذباب = يقال ان وضع زيت الغار في المكان كاف لطرد الذباب



الاقتصاد والتجارة

من حلقي

نشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون باللغات الاجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الإقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

التجارة وواجب الحكومة نحوها

أصبتم في فتحكم هذا الباب (باب الاقتصاد والتجارة) وذلك اجل دليل على حبكم مواصلة خدمة شعبكم وفقنا الله واياكم لكل خير

لاريب في أن الاقتصاد والتجارة حياة البلاد وروح القطر ومنبع الثروة والدعاية للاقتصاد أولى في نظري من الدعاية للاستقلال لأن الاستقلال يحتاج لقوة ولا قوة بدون ثروة . فالامة او الحكومة التي تسعى لحفظ اقتصاديات بلادها وترويج تجارتها تمشي خطوة الى الاستقلال

ولم يغب عن الذهن تلك الرقابة الاقتصادية بين الولايات المتحدة وانكلترة وهما دولتان تجاريتان عظيمتان التي كان لها رنة مزعجة وأثر سيئ في اسواق العالم ومنها هبوط سعر الفضة ولاسيما النقد الإيراني وقد ادى ذلك لخسائر جسيمة

تتكبد اليوم البلاد العراقية نكبات جمة وتئن انين الثكلى لانها ترى تجارتها تنحط يوما فيوما وعمدة القطر العراقي على الزراعة ونظرا لهبوط الاسعار ، فقد عظمت خسارة الزراع والتجار ، وادى ذلك لإفلاس الكثيرين

فما اشد حاجتنا لتجارة ثابتة الأصول وما احوجنا للاهتمام باقتصادياتنا وهناك رأي أعرضه على القراء عساه يصيب أذنا مصغية وهو

١ تأليف لجنة اقتصادية من اهل الخبرة في التجارة والزراعة لإيجاد اسواق جديدة لتصريف المنتوجات الزراعية عدا الاسواق الحاضرة . وبث الدعاية الاقتصادية في اوروبا لتصريف حبوبنا وفواكهنا الخ اذ لو تمكنا من إيصال فاكهتنا سليمة لأسواق اوروبا لدرت علينا ارباحا طائلة

٢ إيجاد الروابط بين تجارنا وتجار

الاجانب لنتمكن من توريد تمورنا لهم رأسا بدون واسطة وهذه الرابطة نطالب بها اللجنة ايضا

٣ نشر التعليم التجاري بتأسيس مدرسة تجارية يقبل فيها من اكمل دراسته الثانوية وتكون ذات صفوف اربعة · وإيجاد صف ليلي ينتابه التجار

وهناك امور كثيرة تكفل حسن سير التجارة أرجأنا البحث عنها لوقت آخر

هذا وارجو أن أكون خدمت بكلماتي هذه المصلحة العامة التي يجب على كل منا السير وراءها وهو سبحانه ولي التوفيق

الكوفة سيد محمد مهدوي

☀ الاقتصاد حياة البلاد ☀

لا ندري متى ينتبه السوريون لتحسين حالتهم الاقتصادية فقد بحت اصوات المصلحين وحفيت اقلام الكتاب والمنشئين ، ولم نر سميعا او مجيبا · بل نرى عكس القضية فهناك تجار يفلسون وزراع يتأخرون ، وبيوت مالية كبيرة تسقط للحضيض ·

وما ذلك إلا لأنا ظهرنا كحكومتنا بمظهر كبير ولبسنا جبة واسعة تزيد كثيرا عن جسمنا وما زلنا في غلوائنا سادرين نرى احدنا تتحسن حالته بالجملة ويرى امضاءه مقبولا لدى المصارف والصيارفة فيوغل في الاستدانة ويبني القصور العالية ، ويقتني الأثاث الفاخر ، وينفق بغير حساب ولا عقاب على الأعراس والافراح والولائم لكن لا يلبث ان ينحط إلى الأسفل هو وجميع من يشركهم معه ولا ذنب لهم إلا عمل المعروف وهكذا تقدم البلاد على هوة سحيقة من الخراب ويتمتع بارباح الناس واتعابها الموظفون الجالسون على الكراسي من جهة والمحامون الذين يبيعون الكلام من جهة ثانية والغنم الكبير لمرابي اليهود ومن حذا حذوهم من مسلمين ومسيحيين والمصارف التي تمتص آخر نقطة من دمائنا ونحن لاهون

فمتى نفيق من هذه السكرة ونؤلف المجان الاقتصادية التي تنشل البلاد من هذه الوهدة العميقة التي لا خل فيها ولا خمر ، بل فيها تنور من جمر ، فهل من معتبر او مزدجر

واذا كان ابن الرافدين يشكو ويئن ويتألم فما حال ابن سورية الذي كثرت تكاليفه ونفقاته ، ونضبت موارده وعائداته

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحه ويرى القارئ نكات عصريه تسر الخاطر

حسان وغناء القيان

حدث بعضهم قال : دعينا إلى مأدبة في آل نبيط فحضرنا وحضر حسان بن ثابت فجلسنا جميعا على مائدة واحدة وهو يومئذ قد ذهب بصره ومعه ابنه عبد الرحمن ، وكان إذا اتي بطعام سأل ابنه عبد الرحمن أطعام يد ام طعام يدين ؟ « يعني بطعام اليد الثريد ، وطعام اليدين الشواء لأنه ينهش نهشا » فاذا قال : طعام يد أكل واذا قال : طعام يدين امسك يده ، فلما فرغوا من الطعام اتوا بجاريتين مغنيتين إحداهما تدعى « رائقة » والاخرى « عزة » فجلستا واخذتا مزهريهما وضربتا ضربا عجيبا وغنتا بقول حسان

أنظر خليلي بباب جلق هل
تؤنس دون البلقاء من احد

قال : فأسمع حسان يقول : قد اراني هناك سميعا بصيرا ، وعيناه تدمعان ، فإذا سكتتا سكن عنه البكاء وإذا غنتا يبكي قال وكنت ارى عبد الرحمن ابنه إذا سكتت يشير اليهما ان غنيا فيبكي ابوه فيقال : ما حاجته إلى بكاء ابيه ؟

كتمان السر

قال الوليد بن عتبة لأبيه : إن امير المؤمنين اسرَّ اليَّ حديثا ولا اراه يطوي عنك ما يبسطه لغيرك ، افلا احدثك به ؟ قال لا يا بني « إنه من كتم سره كان الخيار له » ومن افشاه كان الخيار عليه ، فلا تكونن مملوكا بعد ان كنت مالكا ، قال قلت : وإن هذا ليجري بين الرجل وابيه ؟ قال : لا ، ولكن اكره ان تذلل لسانك بأحاديث السر . فحدثت به معاوية فقال ؟ يا وليد أعتقك أخي من رق الخطأ

الاصمعي والاعرابية

قال الاصمعي رأيت اعرابية ذات جمال رائع تسأل بمنى فقلت : يا امة الله تسألين ولك هذا الجمال ! قالت : قدَّر الله فما اصنع ؟ قلت فمن أين معاشكم ؟ قالت : هذا الحاج نتقممهم ونغسل ثيابهم . فقلت : فإذا ذهب الحاج فمن أين ؟ فنظرت اليَّ وقالت يا صلب الجبين ، لو كنا إنما نعيش من حيث نعلم لما عشنا .

نعم العلاج الزواج

أصيبت فتاة مخطوبة بالرمد فأحضر لها والداها طبيبا وسألاه معالجتها فقال له الطبيب : "إن خير دواء هو ان تسرع بزواجها فلا يفتح العينين مثل الزواج

حديقة حيوانات

طلب صديق من صديقه الذهاب إلى حديقة الحيوانات فشكره قائلا له لا حاجة لي بزيارتها الآن في بيتي حديقة حيوانات . فابنتي تمشي كالطاووس واختها تتكلم كالببغاء وابني يضحك كالضبع وامرأتي تراقبني كالعقاب والطاهي غليظ الطباع كالدب وحماتي تقول إني كالغوريلا فماذا اصنع بحديقة الحيوانات وكلها عندي

جحا وابنته

اعطى جحا ابنته جرة لتملأها من العين ولطمها قائلا اياك ان تكسريها . وقد رآها بعضهم تبكي فلامه قائلا هل يكون القصاص قبل وقوع الجرم فأجابه انما فعلت ذلك لتحترس فلا تكسر الجرة وإلا ما فائدة عقابها بعد كسرها

يعجل خوفا من تغيير (الموضه)

التمى رجل بآخر اسمه موسى . فقال له ما تلك بيمينك يا موسى ؟ فقال : « فـطان » لامرأتي على الموضة الأخيرة . قال له : ومالي اراك عجلا ؟ . اجابه : اخاف ان تتغير «الموضة» قبل ان اصل للبيت .

امرأة غلادستون

قال غلادستون السياسي الإنكليزي المعروف : ما رأيت احدا كامرأتي ثابتة على كلامها . فما سألتها يوماً عن عمرها إلا قالت ثلاثين .

قلنا ليت بعض الناس كامرأة غلادستون يثبتون على كلامهم ولو بالكذب .

ظلمه اقصر منه

كان كسرى انو شروان يجلس للمظالم فجاء رجل قصير وقال له : إني مظلوم فلم يلتفت إليه وكرر كلامه فأعرض عنه فقال الموبذان انصفه ايها الملك ! فأجابه : القصير لا يظلمه احد فقال الرجل من ظلمني اقصر مني فضحك وانصفه

ولو كانت هذه الواقعة اليوم لتبادر لأذهان الناس ان ظالم الرجل احد اعضاء المجلس النيابي اللبناني .

الشياطين كفروا

ولى المنصور العباسي سليمان بن أسيد الموصل وضمَّ إليهِ ألف رجل من خراسان وقال لهُ : قد ضممت إليك ألف شيطان ، فلما دخلوا الموصل عاثوا فيها فسادا ، فكتب المنصور لسليمان : يا سليمان كفرت النعمة . فكتب إليه : وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا .

لم يزل في الاصطبل

تزوج رجل وكان اسمه حماراً امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه فقالت له : احب ان تغير اسمك فأجابها بالإيجاب وقال لها سميت نفسي بغلا ، فقالت له البغل احسن من الحمار لكنك لم تزل في الاصطبل ·

عريف لا ظريف

قال ابن معروف : تزوجت امرأة فلما حصلت في داري طلبت الخروج فقلت لعجوز سلها فسألتها فقالت : كنت اظنه ظريفاً واذا بهِ عريف ، رأيته يقسم الخبز على جواريه وهو حاضر لئلا يفوته رغيف ·

هاتوا سلما

مرَّ بهلول بقوم في أصل شجرة ، فقالوا يا بهلول تصعد هذه الشجرة وتأخذ عشرة دراهم ، فقال نعم فأعطوه عشرة دراهم فجعلها في كمـهِ ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما ، فقالوا لم يكن هذا في شرطنا ، قال : كان في شرطي ·

شجرة تحمل موزا وعفصا

نظر رجل إلى اخوين لأب وام احدهما جميل والآخر قبيح فقال : ما امكما إلا شجرة تحمل سنة موزاً وسنة عفصاً ·

الحجاج والأعرابي

انفرد الحجاج يوما عن عسكره فلقي اعرابيا فقال له : كيف الحجاج قال : ظالم غاشم قال فهلا شكوتموه إلى عبد الملك ، قال هو اظلم واغشم فأحاط به العسكر قال : أركبوا البدوي فلما ركب سأل عنه فقيل له هذا الحجاج فركض خلفه وقال : يا حجاج ، قال مالك ، قال السر الذي بيني وبينك لا يطلع عليهِ احد ، فضحك منهُ واطلقه ·

الصياح إلى الصباح

قال رجل لبعض الظراف : قد لدغتني عقرب فهل عندك لهذا دواء فقال : الصياح إلى الصباح

بين إنكليزي و إيرلندي

افتخر انكليزي على ايرلندي قائلا : نحن لا تغيب الشمس عن املاكنا ، فقال له الإيرلندي ذلك لكثرة شروركم لأن الله لا يثق بكم في الظلام فلا تغيب الشمس عنكم لئلا تعيثون في الأرض فسادا ·

الأسود ومظلته

سرق لأسود اميركي مظلة في الكنيسة فقام يوم الأحد بعد الفراغ من الصلاة واستأذن القس بإلقاء كلمة عامة فأذن له فقال:

أيها الأخوان : سرقت شمسيتي من هذا المكان وعرفت السارق ، ولكن لا اريد ان أبوح باسمه ، لذلك سأفتح باب غرفتي فإذا اعادها لي كان حسنا ، و إلا فأفضح امره الأحد القادم ·

فسئل بعد ذلك عما جرى فقال : انهالت عليَّ المظلات من كل جانب مما دلَّ ان اللصوص الذين يسرقون مظلات المصلين كثيرون ·

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

الحب الصادق

في جزيرة العرب كانت تسكن اسرة شريفة من كبار الأغنياء واشرف الأمراء ، اسرة هي منبع للفضائل والمكارم ، اشتهرت بالكرم والشجاعة فكان يقصدها القاصي والداني اما لطلب المساعدة بالمال او للنجدة وكانت تنصب خيامها بدارج الطرق لقرى الضيوف ·

(نصبوا بدرجة الطريق خيامهم
يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه
حب القرى حطبا على النيران)

ففي احد الأيام أتاها شاب جميل الطلعة يدعى نزارا ····

نزار · شاب في الثالثة والعشرين من عمره طويل القامة ، اسود العينين ، ذو هيبة ووقار · وكان اميراً لأحدى القبائل فكان له الأمر والنهي والسلطة والسلطان ·

وفي السنة الثانية والعشرين من عمره خطب فتاة من قبيلته ذات حسن وجمال وقد واعتدال تدعى شمسا وقد اشتهرت بحسن السيرة والسريرة والأخلاق الفاضلة والوفاء والحب الصادق لزوجها حتى الموت · فكانا كزهرتين جميلتين على غصن من الفل تفوح منهما الرائحة الزكية فتنعش قلوب اسرتها وقبيلتها ، وقد تعاهدا على الحب حتى الموت فكانا عائشين مع قبيلتها بالرغد والهناء والمسرة والرخاء محبوبين من الجميع يسعيان لراحة الجميع ·

ومعلوم ان الدهر يتقلب تقلب الحرباء من صفاء إلى شقاء ، ومن شقاء إلى صفاء ، ايامه كدر وسرور وغم وحبور ؛ فعاكس نزار وزوجه وقلب لهما ظهر المجن ، واراد ان يبدل عيشهما السعيد وعزهما إلى عيشة مملوءة بالكدر والحزن قاتل الله الدهر ما اقساه فإنه لا يرق لأحد ولا يشفق على احد ·

ففي احد الأيام غزت بلادهما قبيلة اشتهرت بالسلب والنهب والشراسة وعدم الشفقة فحاربت قبيلتهما وشتتت شملها وفرقت رجالها ونهبت مواشيها وحرقت خيامها وخطفت شمسا مع ثمان من وصيفاتها ، ولم تشفق على شباب زوجها نزار

فدافع عن حبيبته ولكنه لم يتمكن من اخذها من اعدائه ويئس من الحياة ، ما لذة حياته بعد فقد حبيبته التي تعاهد معها على الوفاء حتى الموت!؟

أجل يا لقساوة اولئك الأشرار الذين لم يكتفوا بنهب املاكه وارزاقه وقتل رجاله حتى خطفوا زوجه شمسا . مالهم ولشمس ذات القلب الحنون الذي يتفطر لفقد حبيبها فبكاها نزار بالدمع المنسجم ، ولم يبق له أمل في الحياة بدونها وفضل الموت على البقاء !.

ثم ذهب إلى القبيلة المار ذكرها يطلب معونتها لردزوجته واخذثاره فلبوا طلبه وسيروه بعدد من الرجال فجدَّ في المسير حتى وصل إلى ارض تلك القبيلة فحاربها وانتصر عليها وسار في طلب شمس ولكن فات الحين .

ان اولئك الأشرار ارادوا ان يخطبوا شمسا إلى زعيمهم ، ولكنها ابت ان تخون عهدها مع زوجها عهد الوفاء والصدق عهد الاخلاص والمحبة فأمهلوها شهرين تفكر في امرها فإن رضيت جعلوها ملكة نسائهم وإن ابت قتلوها ، ولكن نفسها الشريفة تفضل الموت على خيانة حبيبها : فلما حان الحين وقربت المدة المعينة وبقي لها يوم واحد جمعت وصيفاتها وبكت على فراق حبيبها وانشدت هذه الأبيات :

ودعوني يا رفاقي فالحياة
كلها هم وغم وشقاء
ودعوني يا رفاقي فالأجل
قد دنا مني وقاربت اللقاء
فوداع وسلام واحترام
اذكروني في الصباح والمساء

واغمدت الخنجر في صدرها فوقعت جثة هامدة لاحراك بها ... ماتت تلك الفتاة شريفة طاهرة حافظت على عهد زوجها ، ادخلها الله جنات النعيم والهم زوجها الصبر على هذا المصاب الأليم ...

فبكتها وصيفاتها بكاء مرا ودفنَّها بضريح كبير كتبن عليه شهيدة (الحب الصادق) . اما نزار فإنه بقي يبحث عن شمس حتى عثر على وصيفاتها فأخبرنه ماحلَّ بشمس من الشؤم والكدر حتى قتلت نفسها . فلما سمع ما قلنه وقع على الأرض مغشياً عليه فلما افاق اخذ يناجي شمسا بهذه الكلمات :

يا ربة الجمال . ياحبيبة الفؤاد . ياشريكتي في حياتي وفي مماتي . يافتاة اتصفت بالأخلاق الكريمة والوفاء الوفاء . الوفاء ، فيجب ان افي بعهدي مثلك والحقك إلى لحدك .

والآن لم يبق لي خيط من خيوط الحياة بعدك وافضل الانتقال من فضاء القصر إلى مضيق القبر ، واغمد الخنجر في صدره .

فدفن بجانب قبر حبيبته وكتب على قبره شهيد (الحب والوفاء)

بيروت (الكلية الإسلامية) احمد سليمان ظاهر

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٢٧ خطب أليم

اصيبت الأسرة الأرسلانية ، بل الأمة السورية العربية ، برجل الوطنية والجرأة ، وعنوان الغيرة والاقدام ، من بني معروف الكرام ألا وهو :

الأمير فؤاد ارسلان

لفظ انفاسه الأخيرة في مستشفى ربيز في بيروت ، فأكبر عارفو فضله فقده ، وانهالت بيروت بأجمعها على تشييع جثمانه ، الذي نقل لخلدة منزل اخيه الأمير توفيق ودفن في غابة صغيرة هناك حسب وصيته .

وقد حضر دفنه جمع غفير لا يدرك الطرف آخره ، وقد قدر الحاضرون بخمسة عشر الفا والسيارات بألف وابنه فضلاء البلاد مترغين بما اتصف به من جرأة ووطنية وغيرة ونبل رحمه الله وعوّض الوطنية عن فقده وعزى الأسرة الأرسلانية النبيلة التي انجبت كل وطني غيور .

وسنلم بما يتصل بنا من تاريخ حياته وننشر رسمه في عدد آت إن شاء الله .

٢٨ طوفان في فرنسة

حدث في بعض جهات فرنسة طوفان عظيم حيث طغى نهر المارن على بعض القرى فأحدث تلفات كبيرة منها تخريب زهاء ثلثمائة بيت بما فيها و إهلاك زهاء مائتي نفس عدا الأملاك والأراضي وقد اقترح النائب ميشال افندي زكور تقديم إعانة من الحكومة اللبنانية مقدارها مائة الف فرنك فقبل اقتراحه (طبعاً) وتبرع بعض النواب بإعانات مختلفة . فنحن نأسف لما اصاب صديقتنا فرنسة و إن كنا نتمنى لهذه الأرض كلها طوفانا يعمها فتطهر ومن عليها من الأرجاس والأدناس .

٢٩ الوزارة الفرنسية

لم تلبث وزارة الموسيو شوتان سوى اربعة ايام فسقطت وعاد الموسيو تارديو فألفها ، أما بريان فهو باق دائما في وزارة الخارجية . ويقال إنها ليست من صاحبات العمر الطويل .

٣٠ الوزارة العراقية

اشرفت وزارة العراق السويدية على السقوط للمشادة التي حصلت بينها وبين دار الاعتماد الإنكليزية لكنها عادت فثبتت موقتا .

٣١ الوزارة الإدية اللبنانيه

اصطدمت الوزارة الإدية في المجلس النيابي فسقطت كما هو منتظر لأن البلاد بقضها وقضيضها عدا افراد قلائل يتقلبون بنعمها على ظهر الشعب ساخطة على اعمالها التي لم تنطبق على عقل ومنطق . اجتمع المجلس النيابي اللبناني في دورته العادية (١٨ آذار) فطلب تأجيل الثقة ليوم الخميس (٢٠

آذار) فمنع عنها الثقه ٢٧ نائباً ضد ١٢ نائبا بينهم نوّاب الجنوب عدا الأمير خالد شهاب الذي كان من اقطاب المعارضين . ونحن نلوم سائر نوّاب الجنوب لموقفهم هذا الذي لم ترض عنه البلاد . راجين للبنان وزارة رشيدة وقيل إنها عادت فتألفت برئاسة إده نفسه .

٣٢ اعضاء الإدارة

جدد انتخاب اعضاء الإدارة في لبنان فكان نصيب اقضية الجنوب كما يلي :

١ صيدا : حسين بك الدرويش ، الحاج منيف عسيران ، محمد عبد السلام المجذوب ، نجيب نعمان الحداد .

٢ صور : سعيد يوسف حلاوي ، يوسف خليل درويش ابو خليل ، نايف بزي .

٣ مرجعيون : خنجر عبد الله ، الأمير حسني شهاب ، خليل فرحات ، يوسف ابو سمرا

٤ جزين : علي الحاج ، سعيد الحداد ، ناصيف ناصيف ، نصر الله الخوري .

٣٣ سفر الوفدين

سافر الوفد المصري إلى لندن وعلى رأسه رئيس الوزارة المصرية ورئيس الوفد النحاس باشا وتلاه الوفد الفلسطيني وعلى رأسه موسى كاظم باشا والحاج امين الحسيني . فنرجو لهذين الوفدين التوفيق لنيل مطالبها المشروعة .

٣٤ الحفلات

احتفلت جمعية الخطابة في مدرسة دار السلام في المباراة بالخطب العربية والإنكليزية والفرنسية فأجادوا إلقاء و إيماء حسب عادتهم .

واقامت جمعية متخرجي مدرسة الفنون الأميركية حفلة في محفل المدرسة في صيدا خطب فيها الدكتور حسين سري الدين وكريم افندي محمد عطا الله (ضاق هذا العدد عن نشر خطابه وموعدنا به الآتي) وكانت الكلمة الأخيرة للرصيف الأستاذ جرجس الخوري المقدسي فأضحك الحاضرين حتى (فقعهم) وكانت الآنسة لورد كاتل (أم كلثوم الصغيرة) تطرب الحضور بصوتها الرّخيم وانشوداتها اللطيفة .

ومثلت جمعية إنهاض اللغة العربية في مدرسة الأخوة المريميين رواية (حرب الوردتين) التي نظمها شعرا فقيد اللغة الشيخ عبدالله البستاني فأجاد اكثر الممثلين من التلامذة تمثيل ادوارهم وكانوا يتلون فصولهم الشعرية بلغة صحيحة فصيحة مما دلّ على جهود اساتذة اللغة العربية بهذا المعهد .

ومثلت المدرسة الاسقفية رواية (الاميرين الأسيرين) فنرجو لهذه المعاهد الإزدهار .

٣٥ وفيات

توفي في مصر محمد المويلحي الكاتب المعروف صاحب حديث عيسى بن هشام .

وتوفي في بيروت عزت بك رمضان اخو مصباح افندي رمضان الشاعر المعروف .

وتوفي في اميركة المستر تافت احد رؤساء الجمهورية الأميركية السابقين .

وتوفي في باريس بريمو دي ريفيرا (ديكتاتور) اسبانيا الذي سقط هو وحزبه .

وتوفي في انكلترا اللورد بلفور (صاحب الوعد المشؤوم) .

وتوفي في مغدوشه (صيدا) الخواجا ابراهيم سمعان فكان له جنازة حافلة .

وتوفي في صيدا السيدان نجيب وهاشم البزري — تغمد الله الجميع برحمته وغفرانه —

٣٦ حادثة النبطية

لفظ المجلس العدلي حكمه في حادثة النبطية فبرأ الدكتور بهجت الميرزا الذي لم يشهد عليه إلا زين العابدين الخطيب أحد افراد الدرك وقد تبين تناقض شهادته لكن المجلس اوجد له عذرا ففي ذمة الله ومجلس العدل زهاء ثلاثة اشهر قضاها الدكتور سجينا وخرج ناصع الجبين .

وبرأ اثنين وحكم واحدا بسجن ثلاثة اشهر و١٤ سجينا اربعة اشهر وقد احضروا للنبطية لإتمام بقية مدتهم .

وحكم على الحاج علي احمد من كفررمان بسجن سنة ونصف سنة مع انه لم يحمل سلاحا بزمنه . وعلى الحاج عباس شكرون (كفررمان) وحسين الكويس (النبطية) بعشرة شهور مع ان الأول كان يوم وقوع الحادثة في بيروت والثاني لم يخرج من بيته . ولكن الحاكم مجلس العدل .. وهو سبحانه الحكم العدل .

٣٧ غاندي يزحف

زحف غاندي الزعيم الهندي ماشيا ومعه ٧٢ شخصا من اتباعه وكلما وصل إلى مكان انضم إليه الكثيرون وقد تبعه كثيرات من النساء المسلمات والنساء ينثرن عليه الزهور والرياحين اينما حل وحيث ارتحل . فحبذا هذه الثورة السلمية المفيدة وحبذا هذا العصيان المدني غير المسلح .

٣٨ الكتلة الوطنية

الظاهر ان الكتلة الوطنية لما يئست من الفرنسيين عزمت على سلوك الخطة السلبية وقد اجتمع زعماء الجمعية التأسيسية في دمشق ويقال إنهم سيجتمعون ويقررون تثبيت مواد الدستور كما وضعوه بدون تغيير وتبديل .

٣٩ الأفغان

ما برحت الحالة في بلاد الافغان غير مرتكزة على اساس متين . وتلهج الصحف كثيرا بعود أمان الله لعرش الأفغان ، وقد زار تركيا فاحتفى به الغازي احتفاء حافلا ثم عاد إلى رومة عاصمة إيطاليا حيث يسكن في قصر له مشيد . وكذب النبأ الذي شاع بأنه يود تطليق امرأته ثريا .

٤٠ العهد الجديد

عادت جريدة (العهد الجديد) التي اوقفتها الوزارة الإردية لأجل غير مسمى عادت والعود احمد ، وعلى اثر استئناف صدورها سقطت الوزارة الإردية ، عادت حاملة لواء مربعا من ألوية المعارضة ورافعة صوتها عاليا ، فمرحبا بالعهد ، وجزى الله الشدائد كل خير .

وعادت أيضا جريدة (الشرق) التي عطلت على أثر تعطيل العهد لأنها قامت مقامها .

٤١ الجراد

بدت طلائع الجراد في بعض جهات مرجعيون وصور ويخشى من خطره أعاذ الله البلاد منه وحينئذ تضم لسلسلة مصائب البلاد مصيبة جديدة من الخطورة بمكان . وعسى ان تتذرع الحكومة

بالأسباب الآيلة لإبادته ، وقانا الله شره وضره .

٤٢ الريجي

ما برحت مسألة الريجي حديث الناس والصحف ويقال إن المفوضية لا تجدد لها مدة بعد ١٥ نيسان كما فعلت سابقا لأن سورية وافقت على طريقة البندرول ، أي رفع الحصر ووضع التمغة على علب السكاير والدخان المعد للبيع . فعسى ان تحل هذه العقدة التي ارهقت الزراع والتجار معا اي إرهاق ، وقد وقع الزراعون ولاسيما العاملون هذه السنة في ازمة لم يروها قبلا وكل ذلك بسبب عدم تصريف الدخان .

٤٣ مجلتان حقوقيتان

صدر الجزء الخامس من مجلة (الحقوق) البيروتية لصاحبها المحامي الضليع نجيب افندي خلف حاوية كثيرا من القوانين بقلم اشهر المتشرعين

ودخلت (المجلة القضائية) في سنتها العاشرة لصاحبها يوسف افندي صادر ، مجدة في التحسين جامعة للقوانين وذيولها الصادرة في سورية .

فنرجو لهما الرقي والانتشار .

٤٤ إرهاق الصحافة في دمشق

حكم على الشيخ راغب العثماني صاحب جريدة (الاستقلال) بالسجن سنة وبغرامة قدرها الفا ليرة سوريه تعويضا للوزراء الذين طعن بهم .

فنرجو للرصيف فرجا عاجلا وللوزراء إصلاحا عاجلا وآجلا .

٤٥ الربيع او النيروز

دخل فصل الربيع في ٢٢ آذار ويحتفل الإيرانيون بهذا العيد احتفالا عظيما ، وفصل الربيع جدير بالاحتفال لأنه فصل الشباب للأرض ، وقد فاحت روائح زهور صيداء العطرية فعطرت الأرجاء بأريجها الفواح .

٤٦ الشمينتو في سوريا

لا يخفى ان الشمينتو او الترابة الفرنجية تستغرق القسم الأعظم من ثروة الأهلين ، لذلك سعى بعض الوطنيين في دمشق بتأسيس شركة لعمل الشمينتو وجعلت مساهمة كل سهم بخمس ليرات عثمانية يدفع على خمسة اقساط ، وقد اكتتب فيه بمائة سهم الشيخ تاج الدين الحسني رئيس الوزارة السورية وبلغ الاكتتاب في دمشق وحدها بخمسة آلاف سهم واشترى احد اعضاء الشركة الشيخ سعد الدين القنابي الأرض اللازمة التي تكفي مائة سنة من ماله الخاص . فحبذا تنشيط هذا المشروع العظيم .

٤٧ الطابو

ألغت الوزارة الإدية دوائر الطابو في الملحقات فأصبح التسجيل لدى حاكم الصلح ، ومن له مراجعة يقصد بيروت ، وهو اقبح أثر لهذه الوزارة الغريبة الأوضاع .

٤٨ الموسم هذا العام

مازال الموسم هذا العام إلى الآن سائرا سيرا حسنا . فعسى ان يمن الله سبحانه بمطر عام وقد بلغ ما هطل من المطر هذ العام ٢٥ قيراطا يقابله في العام الماضي زهاء ٤٠ قيراطا . على ان رخص الأسعار وغلاء سائر الحاجيات يجعل الحبوب قليلة الجدوى

الجزء ٤ ، ٥ العرفان المجلد ١٩

ذي القعدة و ذي الحجة سنة ١٣٤٨ نيسان و ايار سنة ١٩٣٠

كان رسول الله (ص) يغزو بأم سليم ونسوة من الانصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى (صحيح مسلم)

الجهاد إلى النهاية



لاصلح مع الأمبراطورية ما زال الأسد البريطاني يحرك عند وجوهنا براثنه الدامية !. ان الأمبراطورية البريطانية القائمة على استغلال منظم لشعوب الأرض الضعيفة مادة ، وعلى استطالة ظاهرة بالقوة البهيمية ، لا يمكن ان تدوم إذا كان هناك إله عادل مسيطر على الوجود. لقد آن للشعب البريطاني ان يفهم ان الجهاد الذي بدأ منذ سنة ١٩٢٠ هو جهاد إلى النهاية سواء استمر شهراً أم عاماً أم شهوراً أم اعواما .. أسأل الله ان يهب الهند من الصحة والقوة ما تستطيع به ان تجاهد إلى النهاية من غير ما عنف . ولكن الصبر على هذه التحديات الوقاح امر مستحيل ... « مهاتما غاندي »

الشرق في طريق الاستقلال

وقفنا افتتاحيات اعداد (العرفان) الأخيرة على البحث في الشرق واستقلاله والعرب ووحدتهم ، وما كنا في ذلك إلا معربين عن شعور الشرق عامة والعرب خاصة الذين سئموا مواعيد الغربيين ومـا قطعوه من وعود خلابة ؛ وعهود كذابة ، لا نهاية لها ، وقد اوتوا اوجها وقاحا لا تخجل من الإخلاف ، وألسنة اعتادت الحنث بأيمانها ، والكفر بعد إيمانهـا .

حلفت لنا ان لا تخون بوعدها فكأنها حلفت لنا ان لا تفي

وقدشعر الشرق عامة أن الاستقلال يؤخذ ولا يعطى . فانكشف له المغطى فإذا هو أمام ذئاب كاسرة وثعالب جائعة ، لا تتوانى عن تمزيقـه كل ممزق ، وتروغ منه كما يروغ الثعلب . شعر انه لا سبيل له إلا الاعتماد على نفسه ، وحك جسمه بيده ،

وإنما رجـل الدنيا وواحدهـا من لا يعول في الدنيا على رجل

فسار في طريقـه وهو أعزل غير هياب ولا وجل وتحدى تلك السلطات الغاشمة المسلحة بكل آلة قتالة ، وأداة فعالة ، ولكن هناك شيء يقال له الحق إذا دعمته قوة ولو كانت غير مسلحة إلا بسلاح الايمان الوطني فعلت الأفاعيل ، ودحرت جيوش الأباطيل ،

وكان المثل الأعـلى للشرق والشرقيين ذاك الرجل العظيم غاندي الهندي الذي ذرف على الستين مـن سنيه ومشى غير هياب ولا وجل طالبا استقلال بلاده معلنا الاستقلال المدني في كل صقع وناد

سار هذا الشيخ الجليل ماشيا عـلى قدميه بعدما أحرق الأثواب الافرنجية

وارتدى اللباس الوطني وقاطع كل ما هو أجنبي ، ولم يشعر بالعياء والتعب مع أنه مشى ٩٠ ميلا وتبعه خلق كثير بينهم نساء كثيرات من مسلمات وغير مسلمات

مشى هذا البطل غير المسلح الذي اهتز له الشرق والغرب ولسان حاله ينشد مقال الشاعر العربي :

فإن تكن الأيام فينا تبدلت ببؤس ونعمى والحوادث تفعل

فما لينت منا قناة صليبة ولا ذللتنا للتي ليس تجمل

ولد غاندي سنة ١٨٦٩م وتزوج سنة ١٨٨١ وهو في الثانية عشرة من سنيه وكان آنئذ في المدرسة ودرس في مدارس انكلترة العالية لكن والدته لم ترخصه في الذهاب إلا بعد أن قطع لها عهدا بأنه يجتنب المحرمات الثلاث في مذهبه (الخمر واللحم والبغاء) وبر بوعده .

ولما عاد لوطنه حمل راية المعارضة للحكومة وأعلن مبادئ الاستقلال وسلاحه الحق ، ولسان حاله الصدق ، والحق يزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا

ولا بد لهذه البذرة التي بذرها غاندي من أن تنمو وتثمر ثمرا جنيا ليس للهند خاصة بل للشرق عامة لأن الشرق اليوم أصبح كالجسم الواحد وكل قطر من اقطاره حلقة من تلك السلسلة

هذا ما كان من أمر الهند وبطلها الفرد غاندي أما الصين فما برحت خاملة متخاذلة مع اتساع أطرافها ، وسعة أكنافها ، ولعله يتيسر لها من ابنائها فذ كغاندي فيسير بها سواء السبيل .

هذا هو الشرق الأقصى حاشا اليابان المستقلة الناهضة المتعلمة والتي لها اعظم شأن .

أما في الشرق الأدنى فقد سمعت بتحفز الفرس والترك للرقي وبلوغهم مبلغا لا يستهان به . ولئن ساءت حال الأفغان فالأمل وطيد أن يسير بها إلى العلاء مليكها نادر خان .

وأما العرب فقد علمت اجتماع الملكين الجليلين فيصل الهاشمي ملك العراق وعبد العزيز النجدي ملك نجد والحجاز وما كان لذلك الاجتماع من الأثر الطيب المحمود في نفوس العرب . ومن المعروف عن الملك فيصل بن الحسين أنه جذاب جدا إذا رآه خصمه أحبه حتى قيل لنا إن صاحب البرق نصح بعض اصدقائه أن لا يقابل فيصلا حينما كان في بيروت لأنه بمجرد رؤيته ينقلب بغضه إلى حب ويقال إن مقابلة الملك فيصل أثرت أثرا عظيما في نفس الملك عبد العزيز وعاد الخصمان صديقين حميمين طارحين تلك الأحقاد القديمة وقد ارسل الملك السعودي وفدا أم بغداد مصحوبا هدية ثمينة للملك الهاشمي مؤلفة من ثلاثة سيوف وثلاثة خناجر مذهبة مرصعة وثلاث سجادات نفيسة وثلاث جياد من الجياد الصافنات فحبذا هذا التقرب الذي اثلج صدور العرب . وحبذا هذا التضامن مع جلالة الإمام يحيى وهو احق الملوك بالسعي له وإعداد عدته وما ذلك عليه بعزيز

والعراق وإن كان لم يزل مقيدا بسلاسل ذهبية فسيمشي للاستقلال بأقدام ثابتة وقلوب غير واجفة

وقد سقطت الوزارة الناجية وقامت مقامها الوزارة النورية لأنها شكلت برئاسة نوري باشا السعيد وهو معروف في سورية ، والوزارة الحاضرة من حزب الملك وقد جعلت فاتحة اعمالها حل المجلس النيابي قبل انتهاء مدته ليخلو لها الجو في تقرير المعاهدة الانكليزية العراقية . ويقال إن الملك فيصلا مع بعض وزرائه سيقصد لندن قريبا لإنهاء أمر المعاهدة مع الانكليز عن كثب كما فعل الوفدان المصري والفلسطيني .

وفي العراق حماسة شديدة ضد كل معاهدة لا تنيل العراق السيادة القومية وتدفع عنهم غول الاستعمار المخيف ، وشبح الحوت البريطاني المزعج ، وقد اجتمع في مظاهرة كبيرة في بغداد اكثر من مائة الف نسمة طالبين الاستقلال التام الناجز



عبد الله بن سعود الكبير



عن رسم رسم في مصر يوم اعتقاله هناك

(تاريخ نجد الحديث)

الملك فيصل بن الحسين

ملك العراق في اجتماع له

في بستان فخري آل جميل
في الهويد
جلالة الملك فيصل جالس
والوقوف من اليمين إلى الشمال
الأستاذ امين الريحاني
الأمير زيد . الميجر بري .
والميجر كورنواليس
وفخري بك آل جميل
والسيد محمود بن السيد عبد
الرحمن النقيب



(ملوك العرب)

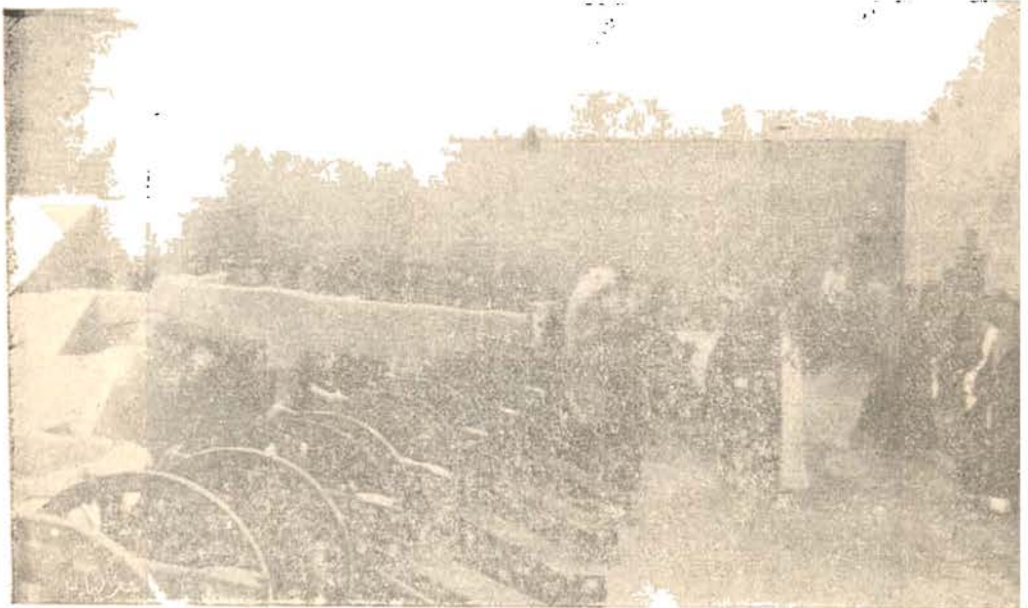
الملك عبد العزيز بن السعود



ممتطيا صهوة جواده



الملك عبد العزيز بن السعود (الثالث من الشمال) خارجا من سيارته



الملك عبد العزيز بن السعود بين مدافعه

(تاريخ نجد الحديث)

الملك عبد العزيز بن السعود والأستاذ امين الريحاني



الملك عبد العزيز بن السعود وعن يساره الأستاذ امين الريحاني مؤلف كتاب (ملوك العرب) امام الطيارة بجدة

(ملوك العرب)

الأمير سعود بن عبد العزيز



ولي عهد المملكة الحجازية والنجدية (ملوك العرب)

وهذا الوفد المصري الكريم قد أم لندرة فكان له بها استقبال فخم وقابل العاهل الانكليزي فنال من رعايته وعطفه ما لم ينله الملوك والأمراء وتسير إلى الآن المفاوضات بين مصر وانكلترة بتمام الود والإلفة مما يدل أن النتيجة ستكون حسنة جدا

عثمان محرم باشا



وزير الأشغال العامة في الوزارة المصرية واحد اعضاء الوفد المصري في لندن

مصطفى النحاس باشا



رئيس الوزارة المصرية ورئيس الوفد المصري في لندن

وهذا الوفد الفلسطيني حل لندن على الرحب والسعة وسينال بإذن الله بعض حقوقه المشروعة وأخصها إلغاء وعد بلفور المشؤوم

وأما سورية فيدل العفو عن المبعدين السياسيين ان الفرنسيين سيحدثون حدثا جديدا نرجو أن يكون في مصلحة الوطن الذي طال انتظاره وعيل اصطباره

حر وجد وحر هجر وحر   أي أمر علي من ذا أمر

وأما لبنان المستحكمة به حلقات الانتداب فقد فجر فيه أحد نوابه الأمير خالد الشهابي قنبلة تبشر بعهد جديد إذ طلب عقد معاهدة مع الحكومة الفرنسية وتعيين عضو للبنان في جمعية الأمم وهذه الصراحة التي لم يسبق لاحد من النواب اللبنانيين ان يصرح بها تنطق ألسنتنا بالثناء على الأمير الشهابي العربي الكريم الذي فتح هذا الباب ، منتظرين من سائر النواب ، أن يلحقوا بابن شهاب

وبعد فإن الغرب مهما حاول ابقاء السلاسل والأغلال في عنق الشرق فالشرق يسعى لتقطيعها والعيش طليقا حرا في العاجل أو الآجل ولئن لم يبرهن الغرب على فكه قيود الشرق طائعا فسيفكها الشرق بيده برغم انف الغرب الجائر

فسر ايها الشرق في سبيلك ، وامض في شأنك ، ولا تخشى ظلم الظالمين ، وارهاق المستعمرين ، فقد دنت ساعة الخلاص وقرئت سورة الإخلاص ، سر غير هياب ولا وجل فلئن لم تستطع نيل كل ما تريد فستنال بعضه

ومن لم يستطع اعلام رضوى
لينزل بعضها نزل السفوحا



مكرم عبيد بك و واصف غالي باشا



في الأعلى :
مكرم عبيد بك وزير المالية في الوزارة المصرية واحد اعضاء الوفد المصري في لندن .
في الأسفل :
واصف غالي باشا وزير الخارجية في الوزارة المصرية واحد اعضاء الوفد المصري في لندن .

الملك البرت الأول والملك فؤآد الأول



زار مصر في الشهر الماضي جلالة ملك البلجيك وملكتها فاستقبلهم جلالة ملك مصر وشعبه استقبالا حافلا جدا ·

وقد زار جلالة ملك البلجيك العراق ايضا ·

والرسم الذي على الشمال يمثل جلالة ملك البلجيك البرت الأول وعلى يمينه جلالة الملك فؤآد خارجين من زيارة اهرام الجيزة · وقد ظهرت خلفهما جلالة ملكة البلجيك الياصابات وبجانبها سمو الأمير عمر طوسون وبعض افراد الحاشية

الملكة ماري والأميرة إليانا



وقد زارت مصر ايضا جلالة ملكة رومانيا وابنتها الأميرة إليانا وزارت ايضا سوريا فكان لها اينما حلت استقبالات باهرة وقد عادت في قطار الشرق إلى رومانيا مقر ملكها · اما كريمتها فقد آبت لبيروت لتسافر إلى مصر وتقضي بها مدة لأنها تطاب لجمال مصر الباهر ، وحسنها الفتان الساحر ، والأميرة جميلة وتحب الجمال ·

والرسم الذي على الشمال يمثل جلالة الملكة وسمو الأميرة كريمتها اثناء تنقلها بين آثار القاهرة

السيد سبط الحسن



من كبار علماء الهند والملقب بشمس العلماء ، وهو من اعظم اركان مدرسة الواعظين التي نوهنا بها غير مرة

أيا زمن الربيع اعدت ذكرى

تنزل بالربيع المستنير كتاب الله في نور ونور
جلا صدأ الزمان ولا عجيب بأن يجلى به صدأ الصدور
لقد خطت يد الإبداع فيها روائع من افانين السطور
ولا لوح سوى لوح وارض ولا قلم سوى قلم القدير
وما غير الغمام لها دوي تمد النفس من مزن مطير
فواصل آيه انفاس روض وما في الروض من غصن نضير
ورقة لفظه نور واما معاني فهي فواح العبير
تهز الاريحية حين تتلى بدائعها بالسنة الطيور
بكل حديقة لحن رخيم كأن داود عاد الى النشور
وشدو الطير فوق رطيب غصن كداود يرتل في الزبور
تهادى فيه من طرب نشاوى صوادح بالأصائل والبكور

***

وما زمن الربيع الطلق إلا بشاشة في أسارير الدهور
إذا ولى فقل ولى التصافي وما في الدهر من كرم وخير
ارى الأيام والحيوان خفا وقد خلعا به سمة الوقور
وما زهر النجوم كزهر روض إذا قيس النظير الى النظير
فهل حاكته في عرف وشكل إذا حاكته في زهو ونور
وما سيان من يوليك قربا ويملأ ناظريك من السفور
ومن يمسي ويصبح وهو ناء معنى بالدؤوب وبالمسير

***

ايا شبه الشباب لأنت سر / براك الله عنوان السرور
حباك كما حباه كل حسن / واحسان وكل علاً اثير
وما الورد الجنيُّ سوى خدود / وما زَهر الاقاح سوى ثغور
كأن شذا البنفسج فيك معنى / تلمسه السقاة من الخمور
وفيك الوشي لا الوشي اليماني / تجلى عنه شفاف الحبير
نسيمك مازج الارواح حتى / لكاد ينم عن سر الضمير
وماؤك كاللجين جرى مذابا / ينافس رقة حلب العصير
كأن حصاه إذ يجري زلالا / على رضراضه در البحور
لآلي الطل في الروضات تبدو / كمنظوم اللآلي في النحور

***

فإن يقصر زمانكما المفدّى / فأهنى العيش في الزمن القصير
ولولا طيب عهد كماوذكرى / مجاني عوده الغض النضير
لما عزي الصفاء الى الليالي / ولا كرم الوفاء الى الشهور
ولا استوحى القرائح عبقري / بوحي الشعر فياض الشعور
ولا نفذ الخواطر المعي / بصائب حكمة الفطن البصير
ولا ارتقت الشعوب سماء مجد / هوازئ بالشموس وبالبدور
ولم يستسهل الاخطار مغرًى / بإدراك الخطير من الامور

***

أيازمن الربيع اعدتَ ذكرى / شبابي فيك بالامل الكبير
ايضمن لي خطور كما بنفسي / رجوعكما بعهد كما الخطير
أأحيي فيكما املا مضاعا / مضى بين الأماني والغرور

سليمان ظاهر

اشعاع المخلوقات العجيب*

ينتشر من الجسم بعض الاشياء الطبيعية المعروفة كالحرارة مثلاوينتشر من الجسم بعض الاشياء العجيبة التي لاتعرف الا بعد الفحص والتدقيق ومن هذه الانتشارات العجيبة الإشعاع الكهربائي الذي ينتشر من المخلوقات الحية وله تركيب خاص عجيب ولا يمكن ان يتشكل من الكهرباء اوالحرارة بصورة صناعية

قياس الإشعاع الماغناطيسي التقريبي : — في سنة ١٨٤٤ صرح البارون ديشانباش بعد عدة مشاهدات انه اذا لاحظ الرجل العصبي الحساس رؤوس اصابعه في الظلمة يراها تنشر موجات كهربائية تدعى الكهربائية البشرية وهذه ناتجة عن التيار الماغناطيسى الإنساني وهذه هي القوة التي يستخدمها معلم فن التنويم الماغناطيسي لشفاء الامراض وكيفية استخدامها تكون بان يستقطب(١) التيار الماغناطيسي الإنساني فينتج عندئذ نورا مائلا للزرقة في الجهة اليمنى ولهباً محمرا في الجهة اليسرى وهذا النور وهذا اللهب ينتشران بصورة خطوط طول هذه الخطوط وكثافتها وتركيبها تتناسب مع الجسم البشري الذي تنتشر منه اشتغل بملاحظة الكهربائية البشرية الدكتور ديرفيل Dr. Durvilte ثم الدكتور ليئيس : Dr. Luys واتم هذه الملاحظات العالم الانكليزي الدكتور كيلنار وهذا العالم قد اشتغل بالتجارب والملاحظة حتى ظهر لديه ان في جسم الإنسان فضاء بين الحجيرات الجسدية • يمكن رؤية هذا الفضاء اذا سلط علي الجسم محلول كيماوي مخصوص لهذا الغرض وينقسم هذا الفضاء لعدة اقسام كل منها ذو لون خاص به •

ولكن كل ما تقدم لا يعد برهانا كافيا على وجود الإشعاع الماغناطيسي في

(*) معربة عن الافرنسية (١) يجمع لقطب واحد اي لجهة واحدة •

الجسم البشرى فالإشعاع يولد الاوهام والخيالات في حاسة النظر اثناء التنويم المغناطيسي فلنذكر الآن تجربة تبين لنا هذا الإشعاع بايضاح : في سنة ١٩٠٤ صرح المسيو (فافر Favre الاستاذ في علم المغناطيس انه زرع ميكروبات في يدي انسان فتبين لديه بعد الفحص والتدقيق ان تيار المغناطيس في اليد اليمنى ينمي الميكروبات ويكثرها وان ذات التيار في اليد اليسرى يعمل عكس العمل

شاهد الدكتور ديوفيل ان تيار المغناطيس يشفي كثيرا من الامراض خصوصا في الاطفال ويذيب الثآليل والبثور عن الجسد والدكتور بارتولا الكيماوي النباتي الشهير وجه تيارا مغناطيسياً على بعض الحبوب فاعطت محصولا يفوق كثيرا محصول الحبوب العادية ٠

وقد شاهد علماء التنويم المغناطيسي ان تيار المغناطيس البشري يؤثر على الاجسام بصورة محسوسة يمكن احيانا رسمها بآلة التصوير كذلك يمكن رسم خطوط الإشعاع اثناء خروجها من اصابع الإنسان فتكون عندئذ بصورة خطوط مستقيمة متوازية ٠


صورة خطوط التيار المغناطيسي تخرج من اصابع الانسان

﴿ قياس النقاط الكهربائية التي من نوع هارتز Hertzien ﴾

صرح المسيو لازاري احد اعضاء المجمع العلمي في لانيغراد ان عمل الدماغ اثناء التفكير ينقل موجات كهربائية كالتي تصدر اثناء عمل التلغراف اللاسلكي ٠ وقد اجرى عدة تجارب فظهر لديه ان هذه الموجات الصادرة عن دماغ المفكر تتصل بدماغ الشخص الذي ينظر اليه وبهذه الواسطة يمكن قراءة الافكار ومعرفة الضمير

اجرى العالم الايتالي كازامالي تجربة من هذا النوع وهي : (احضر شبكة

فاراداي (١) : Cage de Faraday) كبيرة ووضع ضمنها اشخاصا حساسين . وضع كذلك بداخلها آلة تلغراف لاسلكي ووضع الاداة الآخذة لموجات اللاسلكي ضمن قبعته . عندئذ اصبح الشخص الذي داخل الشبكة نائما نوما ماغناطيسيا يقوم بحركات غريبة ويسمع لهاصوات مختلفة شبيهة بانغام الموسيقى تقف هذه الاصوات عندما يفيق الشخص من نومه الماغناطيسي وقد علم ان هذه الحركات والاصوات مع جميع احلام الشخص النائم تكون باتصال تام مع دماغ الرجل المنوم .

ولكن تحقق علماء التنويم الماغناطيسي اخيرا ان لاعلاقة لشبكة فاراداي ولا لآلة التلغراف اللاسلكي بنوم الاشخاص نوما ماغناطيسيا وانما الدماغ مع بعض اجزاء الجسد خصوصا العضلات اثناء انقباضها هي التي تولد الامواج الماغناطيسية الكهربائية وان الافكار الناشئة عن الدماغ هي قياس النقاط الكهربائية وهذه النقاط الكهربائية تدعى نقاط (هارتز)

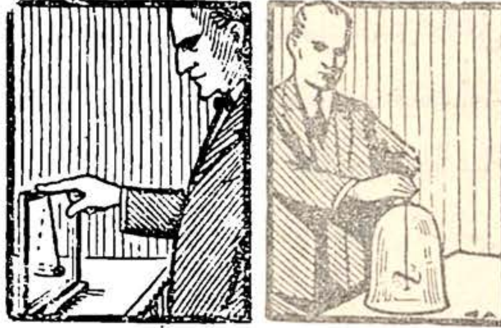
-« قياس حركات النائم المضطربة »- ان الاساس المهم لوجود حركات النائم نوما ماغناطيسيا هو تيار الماغناطيس الكهربائي الذي يجري في جسم الإنسان سواء أكان هذا التيار هو التيار الذي يجري بصورة طبيعية في الجسم او تيار داخل للجسم بصورة صناعية مهما كان منشأه . يصنع المنوم الماغناطيسي بعض حركات بمساعدة آلات خاصة وهذه الحركات تكون التيار الماغناطيسي الصناعي

-« الرقاص الكهربائي »- من الآلات المساعدة على تكوين الحركات المارة الذكر الرقاص الكهربائي وهو اطار خشبي يعلق به خيط معدني يجري به تيار كهربائي وبنهاية الخيط قطعة معدنية بشكل كرة صغيرة تؤلف الكرة مع الخيط رقاصا كهربائيا شبيها برقاص الساعة . وعندما يريد المنوم ايجاد حركة

---

(١) شبكة فاراداي هي شبكة مؤلفة من قضبان معدنية ومصنوعة على شكل قفص الطيور ولا تدخلها الامواج الكهربائية التي تأتي من الخارج

يوجه الآلة للجهة التي يريدها ويضع اصبعه على الخيط في محل ملامسته للإطار فيهتز الرقاص عندئذ من نفسه اهتزازا عنيفا . يستخدم المنوم هذه الحركة لإتمام مقاصده .



الجرس الكهربائي — الرقاص الكهربائي

=« الجرس الكهربائي »— صنع (بوارالث) آلة كهربائية تنتج حركة قوية تساعد المنوم على اتمام مقاصده وهذه الآلة هي الجرس الكهربائي وهو جرس بلوري معلق ضمنه خيط قطن ومعلق بوسط الخيط قطعة قش . فعندما يلمس الرجل طرف الجرس البلوري تهتز قطعة القش اهتزازات عنيفة . فما السبب الذي جعل القشة تهتز ياترى ؟ ما هو سوى التيار الماغناطيسي الكهربائي الإنساني . وهذا التيار نفسه هو الذي يساعد بعض الناس على رفع الاثقال والقيام بحركات عجيبة يظنها الجاهل ضربا من السحر . فالشخص الذي يرفع الطاولة الثقيلة باسنانه يجمع التيار الكهربائي الماغناطيسي الإنساني ويجعل كل قوة هذا التيار باسنانه فعندما يستخدم اسنانه كأنه استخدم كل جسده

محمد اديب الزين

مجالس الأشراف

دخل شوقي بك أمير الشعراء مجلس الخديوي عباس فلم يرمحلا يجلس به إلا في آخر المكان فقيل له في ذلك فأنشد

قيل لي لم جلست في آخر الـ ... قوم وأنت البديع رب القوافي
قلت آثرته لأن المنادي ... ل يرى طرزها على الأطراف
وكفاني من المفاخر أني ... جالس في مجالس الأشراف

الاصول في اللغة

الأصلُ ما يقابلِ الفرع من كل شيءٍ — واسفل الشيءٍ يقال قَعَد في اصل الجبل واصل الحائط و قلَع اصل الشجرة ثم كثر حتى قيل اصل كل شيءٍ ، ما يستند وجود ذلك الشيءُ اليه فالأب اصل للولد والنهر اصل للجدول ج أُصول وآصُل ويقولون لا اصلَ له ولا فصل اي لا نسب له ولا لسان

قال ابن الوردي :

لا تقل اصلي وفصلي ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل

وقال المتنبي

اذا لم تكن نفس النسيب كأصله فماذا الذي تغني كرام المناصب

وقال جميل صدقي الزهاوي

اذا كان اصلي من تراب فإنني سأرجع فيه بعد موتي الى اصلي

و كذلك الاسْطقسْ بمعنى الاصل ، واليأصول والوضاضْ والإصٌ والأثلة يقال لفلان اثلةُ مال ج إثال ، والمأروك يقال هو كريم المأروك والأسيس والتُرُّ والتُوز والخضراء والرحم تقول هو من رحم فلان اي من اصله وشجرته ، والمركِبْ تقول فلان كريم المركب اي كريم اصل منصبه في قومه ، والعِدْف والنصاب والمنصب والإضٌ قال الشاعر :

سرت نسمات القدس من اطيب الإضِ فضوّعت الآفاق بالطول والعرضِ

والجذْرُ والبَلدُ والنَجْم يقال هو من نَجْم صدق وليس لهذا الحديث نجم والمنحت ج مناحت تقول هم قوم كرام المنابت والمناحت ، والنّحاز والقِنص والقِنع والقانون والكِبْس والكِرْس كقوله: (بمعدن الملك القديم الكرس) والمكسرُ تقول هذا مكسرُ الشجرة اي اصلها حيث تكسر منه اغصانها ، والكميتة : تقول اخذه بكميتته اي باصله والكِنْشِح والكِنسيح والمِزْرْ والنجرْ والنجارُ

قال احمد شوقي

ان الصنيعة لا تكون كريمة حتى تقلدها كريم نجار

وقال عباس محمود العقاد :

قالوا ابن آدم من قرد فقلت لهم كلا ولكنه في النجر ثعبانُ

وقال مقدام بن جساس الدُبيري

متئد المشي قليلا نفرهُ اكرم نجر الناجيات نجره

والمشاشُ والقِبْص والقِبْس والقِشم والنَبج ج نُبُج ، والنُبْك والجُرثُمة والجرثومة والجرثوم والجرس يقال هو من خير جرس ، والحجز والمحفِد والمحقِد والمخكِد والحِنْج قال الاصمعي يقال رجع فلان الى حنجه وبنجه اي اصله ، والخير والدابرُ والادرَون والصِنْصِىْ والصنصيْ والصيغة تقول هو من صيغة كريمة والصُيَّاب والصُيّابة يقال هو في صيابة قومه وصُيَّابهم ومثله في الاساس والقِنس تقول فلان شعبة من قِنسك

قال العجاج

من قِنس مجد فوق كل قنس في الباع ان باعوا ويوم الحبس

قال المتنبي

من وجد المذهب عن قدره لم يجد المذهب عن قنسه

والضوْ ضوء والضنْضىْ تقول هو من ضِنْضِىْ معد ، والراموز والسِنْبِر والسَنْبرُ والسر والأسطمُّ تقول عاد الملك في اسطمّه والشرْخُ والسُوس يقال هو من سوس صدق ، والتُوس والعَصُّ والعِتْر والعكْر يقال رجع الى عكره وباع فلان عكرهُ اي اصل ارضه ومنه تناهى اهل الضلالة قليلا ثم عادوا الى عكرهم ، والعِنْك والعَنْك والعيص تقول ما اكرم عيصه وهم آباؤه واعمامه واخواله واهل بيته ومن امثالهم في استعطاف الرجل صاحبه على قريبه وان كانوا له غير مستأهلين قولهم عِصك منك وان كان اشبا ، اي وان كان ذا شوك داخلا

بعضه في بعض والنُّحاس قال الشاعر

يا ايها السائل عن نحاسي قصِّر مقياسك عن مقياسي

والطُّمر والطُمْو ريقال لأ ردّنه الى طموره، والمغرِس والمِرق ج اعراق قال الشاعر:

واذا جهلت من امرئ اعراقه وذكرتها فانظر الى ما يصنع

وقال آخر

ويزري به في الناس قلة عقله وان كرمت اعراقه ومناسبه

وكذلك العِرقة والعرْقاة والجِنْث ج اجناث وجنوث . والإرث يقال هو في إرث صدق قال ابن الاعرابي الإرث في الحسب والورث في المال ، والإرْف تقول هو في إرف مجد والنبعة كقولهم هو من نبعة كريمة ، والإزْر والاست يقولون مالك في هذا الأمر است ولا فم اى مالك فيه اصل ولا فرع لأن العرب تضع الاست موضع الاصل ومنه قول جرير :

ان عد نوم فسليط الأمْ مالكم است في العلا ولا فم

والهوْح والجِذْنْ يقال صار الشيء الى جذنه والجِذل وهو ايضا اصل الشيء الباقي من شجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع ج اجذال وجذول وجذولة = وماعظم من اصول الشجر المقطع = وواحد الاجذال وهي اصول الحطب العظام وفي الحديث يبصر احدكم القذى في عين اخيه ولا يبصر الجذل في عينه قال الشاعر

لكنها الإنسان إلف جرائم كالوحش بالجذل العتيق مقود

وكذلك الجذمْ قال عمرو بن كلثوم

فما ابقت الأيام ملمال عندنا سوى جذم ازوادمحذّفة النسل

والحجز ، والحمك تقول هذا من حمك هذا وهم من حمك واحد ، والمذهب والأرْبيَّة يقال هو في اربية صدق اي في محتدرضا ؛ والشلخ والعرارة وهو في عرارة خير ؛ والغِزر والعنصْر قال ابو العتاهية

لخير إمام قام من خير عنصر وافضل راق فوق اعواد منبر

وقال احمد محرم عن قلمه

الله اودع في طهور مداده نورين من خلقي الاغر وعنصري

وقال إيليا ابو ماضي في طفلة

شرفت اصلا وطابت عنصرا وارتقت نفسا وراقت منظرا

والطخس قال ابو الغريب النصري

ان امرءا اخر من اسرتنا الأمنا طخسا إذا ما ننتسب

والأرس قال ابو الغريب النصري

إن لئيم الإرس غير نازع عن وذء جاريه القريب والجنب

والبؤبؤ قال جرير

حين تناهين بنا الى الحكم خليفة الحجاج غير المتهم

في بؤبؤ المجد وضئضئ الكرم

والمحتد وهو الاصل في النسب قال طرفة بن العبد

ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي

وقال المتنبي

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا

والسِّنخ يقال رجع الى سنخه وقال البحتري :

واراني من بعد اكلف بالاشرا ف طرأً من كل سنخ وأسّ

والأس والضَّن قال المتنبي

أمحمد ولأنت ضن نجيبة من قومها والفحل فحل معرق (١)

والجُذمور قال بعضهم

فالخلق ليسوا سواء في خلائقهم جذل جريم ايحكي صدق جذمور

وقالوا أم كل شيء اصله وعماده والبلند اصل الحناء والآري الاصل الثابت

(١) هذا البيت لم نجده في ديوان المتنبي وهو مشهور من ابيات لإحدى نساء العرب تخاطب به النبي (ص) بعد قتله أخاها وروايته (أمحمد ولأنت نجل نجيبة) (العرفان)

ج اواريّ واوار ؛ والحُذْل الاصل وانشد الأموي

انا مـن ضِئْضِئ صدق بخْ وفي اكرم حذْل

والجَبْلة والجُبْلَّة الاصل من كل مخلوق ؛ والخضراء مـن كل شيءٍ اصله ، والقِصم اصل المراتع وقيل لا يكون الا من الطريفة والنقير اصل الرجل ونجاره تقول هو كريم النقير ، والهيولى الاصل والمادة ، والاقنوم الاصـل والشخص والفص اصل الامر وحقيقته يقال انا آتيك بالامر من فصه ؛ والقِدو الاصل تتشعب منه الفروع ج اقداء والجِذمار القطعة من اصل السعفة تبقى في الجذع اذا قطعت والأرْبيّة اصل الفخذ ، ورقعة كل شيءٍ اصله وجوهره قال الشاعر

كثوب اليماني قد تقادم عهده ورقعته ما شئت في العين واليد

والعُنْقر : اصل الرجل وعنصره = واصل القصب وقيل كل اصل نبات ابيض ، والحكاك اصل القليان البالي والعِبرة الاصل الذي ترد اليه النظائر

وهي الاصول والاصعاء والخصوم والسطُم والكُنّاسات وهـذه الاصول التي تتشعب منها الفروع

وقالوا ليس لأمره مسكة اي اصل يعول عليه وهؤلاء قوم كرام المحاتد مستندون الى المجد الواتد ؛

وهذه نفس ذات اكرومة من اطيب ارومة وانه لكريم النسب عظيم الحسب زاكي الارومة طيب الجرثومة شريف العنصر عظيم المفخر طاهر الامومة نجيب العمومـة عتيق الخؤلة عريق الفصيلة رفيع المحتد شامخ المسند صريح النصاب نير الشهاب ؛ وهذا الرجل لا يعرف له منبض عَلة اذا لم يكن له اصل وهو من نزالة سوء اذا كان لئيم الاب

وقالوا : أُرمولة الرفج جذموره ج ارامل ؛ وسِنخ الكلمة اصل بنائها وقصْر المجد معدنه ومغرز الضلع والضرس والريشة ونحوها : اصلها ج مغارز والخُر اصل الأذن يقال ضربه على خر اذنه والحِرقة اصل اللسان و كذا العَقدة

والعكدة والعكرة والعكوة والفلكة الهنة الناتئة على رأس اصل اللسان والغندبتان عقدتان في اصل اللسان

والظليف اصل الرقبة والقصرة اصل العنق اذا غلظت ج قصر واقصار ومثله القصيرى والكرد اصل العنق والناغض والنغض من الإنسان : اصل العنق حيث ينغض رأسه

والضرة اصل الثدي ومثله البهدلة يقال للمرأة إنها لذات بهادل وبآدل

والعجب : اصل الذنب عند رأس العصعص وكذا العجم والعجم والفرا (التاج) والعكوة : اصل ذنب الدابة حيث عري من الشعر من مغرز الذنب والكشية : اصل ذنب الضب وفي الأساس وهي شحمة مستطيلة على جنبيه والزمجى اصل ذنب الطائر ومثله الزمك والزمكي يقال افلت الماكاء ونتف الزمكاء والعصص عجب الذنب والقمعوة اصل الفخذ ج قمعى (التاج) والقمعو ج قمعى (اللسان) والربلة ج ربلات والربلة والرفغ اصل الفخذ من باطن وكذا المغابن

والنخص : اصل الجبل وسفحه والسفح اسفل الجبل حيث يغلظ ويسفح فيه الماء وهو الحضيض الاسفل وكذلك اللحف والحضن

والفتاق اصل الليف الابيض، واليرانع : اصول نبات كالطرثوث والهزروج اصل نبات الطرثوث واليبروح اصل اللفاح البري والأنبوش اصل البقل المنبوش ج انابيش وفي اللسان الأنبوش والانبوشة الشجرة يقتلعها بعروقها واصولها وكذلك هو من النبات وانابيش العنصل اصوله تحت الارض والجعش اصل النبات وقيل هو اصل الصليان خاصة والثعلب : اصل الفسيل اذا قطع من امه واصل الركوب في الجذع من النخل والدمدم : اصول الصليان المخيل، والركبة اصل الصليانة إذا قطعت

والأرومة والأرومة والأروم : اصل الشجرة ج أروم قال زهير

لهم في الذاهبين اروم صدق وكان لكل ذي حسب اروم

وقال ابو بكر بن احمد بن رحيم

طابت أرومته واينع فرعه والفرع يعرف فيه طيب العنصر

والجذاة : اصول الشجر العظام ج جذاء والجذل اصل الباقي من الشجرة بعد ذهاب الفرع – وما عظم من أصول الشجر المقطع – وواحد الاجذال وهي اصول الحطب العظام (وقد تقدم ذكره) والدفة اصل الشجرة الذاهب في الأرض واعجاز النخل اصولها ومكسر الشجرة اصلها حيث تكسر من اغصانها والطِّنب اصل الشجرة، والقصر اصول النخل والشجر العظام والمقاصر اصول الشجر الواحد مقصور ، والأستان اصول الشجر البالية و كذا الاستن والجِعثنة ارومة كل شجرة تبقى على الشتاء من عظام الشجر وصغارها وقال ابو زيد الجعثنة اصل كل شجرة قد ذهبت سوى العضاه، والحبكة الاصل من اصول الكرم ومثله الحبك والقثيث ما يتناثر من اصول شجر العنب وحكى الفارسي عن ابي زيد انه قال ما يتناثر في اصول سعفات النخل ، ونَبكة الشجرة جرثومتها والعِرقة ارومة الشجر التي تتشعب منها العروق ج عرقات وعِرق والعرق اصل كل شيء ج عروق والمحمل عرق الشجر والعرقاة العرقة والعَتَك والعُتُك : عروق النخل خاصة. والنَّلفَل : عرق الشجرة اذا امعن في الارض وغياب الشجر وشُجَنه عروقه والاملوج العرق من عروق الشجر يغمس في الثرى ليلين ، والجنث : اصل الشجرة وهو العرق المستقيم ارومته في الارض ومن ساق الشجرة ما كان في الارض فوق العروق والوشيجة عرق الشجرة والغَيبان : عروق الشجرة التي تغيبت في الارض فحفرت عنها حتى ظهرت ومثله الغيّبان يقال بدا غيبان العود اذا ظهرت عروقه التي تغيبت منه وذلك إذا اصابه البعاق من المطر فاشتد السيل فحفر اصول الشجر حتى ظهرت عروقه وما تغيب منه والطنُب عرق الشجر والعُشانه : اصل السعفة

والجَفْن اصل الكرم و كذ الحَبَلة والحَبلة والحَبك والحَبَكة ، وتقول جَفَن الكرم جَفْناً و تجَفَّن إذا صار له أصل

طيبة الاصل والإرس الاصل الطيب ·والأَ ِص والأَص : الاصلَ الكريم ج آصاص ومثله البؤبؤ والإِل ، وقد نجُب الولد نجابة اذا كرم حسبه وحمد في نظره أو قوله او فعله فهو نجيب وكذلك انجَبَ واعرق : صار عريقا في الكرم فهو معرِق قال حافظ ابراهيم :

اذا ضاعت الاحساب يوما لمعرق فعثمان خير الفاتحين لهم اب

والأُتوز الكريم التوز اي الاصل ،والعَطوَّد : الرجل النجيب والطِّرف الكريم الطرفين اي الأب والأم من الناس ج اطراف والكريها من غيرهم ج طروف والعريق من الرجال والخيل الذي له عرق في الكرم والنجيب الكريم الحسيب من الانسان والحيوان يقال رجل وجمل وامرأة وناقة نجيب ج انجاب ونجُب ونجباء ، وقد انبَج الرجل وانبنج اي ادعى الى اصل كريم · وتقول فلان معمّ مُخول اي كريم الاعمام والاخوال وهو مقابل مدابَر كريم الطرفين، وقالوا لايقوم بهذا الأمر الاابن احدها يعني به كريم الآباء والأمهات ، وهو رجل حر المنابت حر المناعت اي كريم الاصل حر الاخلاق، اثيل المنبت كريم المضرِب زكي المغرِس طيب الاعراق كريم المناسب وقد أصل أصالة اذا كان من اصل شريف جيد وأعرق الرجل والفرس صار له عرق في الكرم

التأصل وأَصلَ اصلة وتأصّل تأصلاً اذا صار ذا اصل وكذا أثل يأثل اثولا وأُثل أثالةَ وتأثل المجد والمال — والرجل بعد حاجة اتخذ أثلة اي ميرة ، واستأصلت الشجرة : ثبتت اصولها والأعرق ذو العرق ، ويقال في اللؤم والكرم جميعا فلان مُعرَق وقد اعرق فيه اعمامه واخواله وتقول ان امرءاليس بينه وبين آدم اب حي لمعرَق له في الموت كما يقال لمعرق له في الكرم اي له عرق في ذلك والجنيس العريق في جنسه والاصيل من له اصل اي نسب — والمتمكن في اصله وهي اصيلة والاثين الشيء الاصيل والرميز الاصيل ومثله الاثيل والمؤثل يقال مجد مؤثل اي مؤصّل قديم

التأصيل وأصّله تأصيلا جعل له اصلا ثابتا يبني عليه غيره وكذلك أثّله ووثّله وقد استأصل الرجل القوم اذا قطع اصلهم

خلوص الأصل حتِد يحتِد حتدا فهو حتِد وحرٌ فلان حرية كان حر الاصل · والعتق خلوص الاصل — والنجابة ، والنضّاض من ولد الرجل : خالصهم

سوء الأصل والإِبس الاصل السوء ومثله الأُلس والقِرَق والنُّسُس الاصول ردية وتقول اصله لخوخ اي معيوب وهو عَرِبُ العرض اي لئيم الاسلاف وفرس هجين اي غير عتيق وقد اعرق اذا صار عريقا في لؤم وغيره فهو عريق ومعرق وهو عقيد اللؤم اي لئيم طبعا ، وانه لجرب العرض مثل عربه ، وقد اكتبل الخير عنك اي لؤم اصلك

عديم الأصل والمجذَع والمجذّع كل ما لا اصل له وقولهم ما يعرف له مضرب عسَلة اي اصل ولا قوم ولا أب الا شرف

هذا يأكل وذاك يتجشا

خطرت تمايل كالقناة ... وتلفتت مثل المهاة
هيفاء نادى بالعقو ... ل جمالها والزاريات
طارحتها الوجد المبـ ... ين فلم تخفف من شكاتي
ومحضتها الشوق الصرا ... ح فأعرضت عن بيناتي
يا نفس حسبك ما ترين ... من الغواني المعرضات
نامت جمالك في الطريق ... فأين ترجيع الحداة
كم سمتها نهج الصلاح ... ويممت سبل البغاة
ودعوتها للارتيا ... د من المجاري الصافيات
فصدرن دون ورو ... دهن من المجاري ظاميات

***

يا خيبة الشاكين إن ... عدموا القلوب الواعيات
رفعوا مشاكلهم لمن ... جهل الأمور الواضحات

...

يا قادة الشعب الجهو ... ل ويا خشارمة الولاة
ناشدتكم باسم الحقيـ ... قة وهي أصل المنزلات
إن كنتم ممن تبيـ ... ن صدق تلك المرسلات
من شاد عرش الرافد ... ين على الأسنة والظبات ؟
من طارد الأتراك من ... نادى بجمعهم شتات . . ؟
من قاد للحرب الرجال ... من الغطارفة الأباة . ؟
إنا شحذنا البيض تسـ ... طع حين كنتم في سبات
مستنقذين حقوقنا ... من بين اشداق البزاة
إنا أمرنا الأرض في ... اشلائنا المتبعثرات
وجرى عليها من دما ... ء نحورنا المتدفقات
حتى إذا ما اينعت ... بقطوفها المتدليات
أضحى لدجلة ربحها ... صفوا فما ربح الفرات ؟ ؟
حسناتها اختصت بكم ... ولنا جميع السيئات

...

مهلا ولاة امورنا ... فالحق يدرك بالثبات
ان تسبقونا يومكم ... فلنا السيادة في الغداة

العراق ... فراتي

في التمدن الاسلامي

٢

العصبيّة العربيّة والإسلام

ورد في ص ١٩ من جمهرة الامثال ما عبارته « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انما الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية ، قالوا العافية : الرحمة ... ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم : كلكم بنو آدم طف الصاع ليس لأحدكم فضل إلا بالتقوى »

وقال المبرد في « ٣ : ٢٤٩ » ما نصه « ويروى أن رجلاً من موالي بني مازن يقال له = عبد الله بن سليمان = وكان من جلة الرجال ، نازع عمرو بن هداب المازني وهو في ذلك الوقت سيد بني تميم قاطبة فظهر عليه المولى حتى أذن له في هدم داره فأدخل الفعلة دار عمرو ، فلما قلع من سطحه ساقاً كفّ عنهُ ثم قال : يا عمرو قد أريتُك القدرة وسأريك العفو » قال المبرد (وقد كان في قريش من فيه جفوة ونبوة . كان نافع بن جبير أحد بني نوفل بن عبد مناف إذا مُرّ عليه بالجنازة سأل عنها فإن قيل قرشيّ ، قال : واقوماه وإن قيل : عربيّ ، قال وامادتاه ، وإن قيل مولى او عجمي قال : اللهم هم عبادك تأخذ منهم من شئت وتدع من شئت) قلت : فالدين الإسلامي كان قاطعا لأوداج العصبية والاتصال الدينيّ أقوى من الاتصال القومي سجيس الليالي وأخراها وهل من دليل على ذلك انطق من ان حليلك في وطنك يزوج عدوّك قرابته ولا يزوجكها ما دمت على غير دينه

ونقل جرجي زيدان في (٤ : ٥٩) من التمدن عن (٢ : ٧٣) من العقد الفريد ما عبارته (وكان نافع بن جبير التابعي الشهير إذا مرت به جنازة قال :

من هذا ؟ فإذا قالوا : قرشي ، قال : واقوماه وإذا قالوا : عربي ، قال : وابلدتاه (كذا) وإذا قالوا : مولى ، قال : هو مال الله يأخذ ما شاء ويدع ما شاء) ا. ه قلت «والأصل ماذكره المبرد وكان ابن عبدربه نقل كثيرا من كتابه عن المبرد

العمران ابو بكر وعمر « رض »

في مادة (ع م ر) من مختار الصحاح (والعمران أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وقال قتادة . هما عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز (وورد في القاموس (والعمران ابو بكر وعمر رضي الله تعالي عنهما أو عمر وعمر بن عبدالعزيز) وعلق عليه في تاج العروس (قال معاذ الهراء . لقد قيل سيرة العمرين قبل خلافة عمر بن عبد العزيز لأنهم قالوا لعثمان يوم الدار . تسلك سيرة العمرين ثم قال (روي عن قتادة انه سئل عن عتق امهات الاولاد فقال . قضى العمران فما بينهما من الخلفاء بعتق امهات الاولاد ! ففي هذا القول ، العمران . هما عمر وعمر بن عبد العزيز لانه لم يكن بين ابي بكر وعمر خليفة) اه . قلت . وقد وردفي (١ : ٩٨) من الكامل قول المبرد (وقالوا . العمران لابي بكر وعمر ، فإن قال قائل . إنما هو عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز فلم يصب لأن اهل الجمل نادوا بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه . أعطنا سنة العمرين) فاذا تبين القارئ في ما نقلنا استنقص قول جرجي زيدان في (٢ : ٢٥) من التمدن على احوال عمر بن عبد العزيز (ويعده المؤرخون من الخلفاء الراشدين واذا قالوا . العمرين أرادوه وعمر بن الخطاب) وقد اشار جرجي زيدان في الحاشية الى انه نقل ذلك عن تاريخ القرماني ولم يذكر الصفحة وقد رأيت أنا في ص ١٤٠ من تاريخ القرماني مطبوعا ببغداد سنة ١٢٨٢ ﻫ ما نصه (واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما) فهذا يؤكد أنه يجوز اطلاق العمرين على ابن الخطاب (رض) وعمر بن عبد العزيز لتسمية الكتاب بسيرة العمرين ولما روي عن قتادة والقضية قد جللها الالتباس فليتبع القارئ الأولى

وفي مادة (ع م ر) من لسان العرب ما نصه (قال الازهري . العمران ابو بكر وعمر ، غلب عمر لأنه اخف الاسمين فإن قيل . كيف بدئ بعمر قبل ابي بكر وهو قبله وهو افضل منه ؟ فإن العرب تفعل هذا يبدأون بالاخس) ا.ه والذي ذكره التاج منقول عن لسان العرب على عادته واغفاله الاصل غالبا وفي تعبير الازهري خشونة

بخل ابي جعفر المنصور

قرأت في (١ . ٦٦) من تاريخ ابن خلكان ان (ازهر بن سعد السمان الباهلي) كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلي الخلافة فلما وليها جاءه (ازهر) صاحبه مهنئا له بالامر فحجبه المنصور عن نفسه ولكن ازهر ترصد له في يوم جلوسه العام فسلم عليه ، فقال له المنصور . ما جاء بك ؟ قال . جئت مهنئا بالامر فقال المنصور . اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الي ، فمضى ازهر وعاد في عام قابل فحجبه المنصور عن نفسه ايضا ولكن ازهر دخل عليه في مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له المنصور . ماجاء بك ؟ فقال ازهر . سمعت انك مرضت فجئتك عائدا فقال . اعطوه الف دينار ، وقولوا له . قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد إلي فإني قليل الامراض فمضى ازهر وعاد في السنة المقبلة فقال له المنصور في مثل ذلك المجلس . ماجاء بك ؟ فقال له ازهر سمعت عنك دعاء مستجابا فجئت لأتعلمه فقال له المنصور . يا هذا لا ترده إنه غير مستجاب ، إني في كل سنة ادعو الله تعالى به ان لا تأتيني وانت تأتي ،

قال جرجي زيدان في « ٢ . ١٠٤ : » من التمدن (وكان المنصور بخيلا على نفسه فيرتدي بجبة هروية (١) ويرقع قميصه ، واذا استجداه احد بخل إلا إذا

(١) في (١ : ٢٠٥) من تاريخ ابن خلكان (قال ابان بن صدقة كنت اخلف الربيع على كتابة المنصور فدخلت يوما وعلي قباء خز اسود جديد والمنصور في قباء خز خلق فجعل ينظر الي فضاقت علي الدنيا) ثم لبس قباء خلقا فقال له المنصور (البس خير ما عندك في خدمتي)

رأى الجود لازما ، فربما سأله احدهم درهما فلا يعطيه ويعطي الآخر الفاً بلا سؤال

قلت . وما اوردته ينقض من قول جرجي زيدان مع ايقاني بأن المنصور شحيح لأن المنصور كان دنياويا بحتا داهيا

رحلة الشتاء والصيف

قال ابن خلكان في (١ : ١٥) من تاريخه (وغزة . بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء . . . هي من اعمال فلسطين علي البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله . رحلة الشتاء والصيف ، واتفق ارباب التفسير ان رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل وتاتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف قال ابن اسحق . ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا) اه

قلت . ولم يذكر جرجي زيدان مصدر قوله في (١ . ٢٤) من التمدن (وكان رجال قريش يرحلون للتجارة رحلتين في العام رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى بصرى في حوران بضواحي الشام) لأن اقتصار رحلة الصيف على بصرى وجدها غريب نادر شاذ

المهلب والكذب

روي في (٣ : ١٨٦) من كامل المبرد قول رجل من تميم .

تبعنا الاعور الكذاب طوعا   يزجي كل اربعة حمارا

فقال المبرد (قوله . الاعور الكذاب ، يعني المهلب ، ويقال انه غارت عينه بسهم كان اصابه وقال الكذاب لأن المهلب كان فقيها وكان يعلم ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . كل كذب يكتب كذباً إلا ثلاثة ، الكذب في الصلح بين الرجلين و كذب الرجل لامرأته يعدها ، و كذب الرجل في الحرب

يتوعد ويتهدد) ثم قال ابو العباس (فكان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به من امر المسلمين ويضعف من امر الخوارج فكان حي من الازد يقال لهم: الندب إذا رأوا المهلب رائحا اليهم قالوا . قد راح المهلب ليكذب ، وفيه يقول رجل منهم

انت الفتى كل الفتى   لو كنت تصدق ما تقول!!

قال جرجي زيدان في « ٣ : ٦٣ — ٦٤ » من التمدن تحت عنوان (وضع الأحاديث) ما حروفه (نشأت الفتنة بعد مقتل الخليفة عثمان واختلف المسلمون في الخلافة وادعاها غير واحد فانصرفت عناية كل حزب من احزابهم الى استنباط الأدلة واستخراج الاحاديث المؤيدة لدعواهم فكان بعضهم اذا اعوزهم حديث يؤيدون به قولاً او يقيمون به حجة اختلقوا حديثا من عند انفسهم ، وتكاثر ذلك في اثناء الفوضى فكان المهلب بن ابي صفرة مثلاً يضع الأحاديث ليشد بها أمر المسلمين ويضعف أمر الخوارج » ومسند جرجي تاريخ ابن خلكان وهذا عن المبرد ايضا فالأصل ما ذكرته ومن يضمن لنا أن كذب المهلب للتهدد والتوعد حتى يكون جائزاً ؟؟ إنما يصح التوعد والتهدد إذا كان المكذوب عليه حيا يخشى ، وأي سواغ يسوغ المسلم الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام سوى الدين المتداعي والطمع المشيد الحصين ؟

تأثير الشعر في الدولة العباسية

قال المبرد في « ٣ : ٢٤٥ » من كامله « ودخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبد الله بن علي وقد أجلس ثمانين رجلاً من بني أمية على سمط الطعام فمثل بين يديه فقال :

أصبح الملك ثابت الأساس   بالبهاليل من بني العباس

وبعد هذا خمسة أبيات في الانتقام من بني أمية والتحريض على من بقي منهم وبعدهن :

واذكروا مصرع الحسين وزيداً   وقتيلا بجانب المهراس
والقتيل الذي بحران أضحى   ثاوياً بين غربة وتناسي

نعم شبل الهراش مولاك شبل او نجـا من حبائـل الإفلاس

فأمر بهم عبد الله فشدخوا بالعمد وبسطت عليهم البسط وجلس عليها ودعا بالطعام وانه ليسمع أنين بعضهم حتى ماتوا جميعاً » ا ه ونقل جرجي زيدان في « ٣ : ١١١ » من التمدن عن كتاب الفخري ما نصه « ودخل على السفاح شاعر آخر وقد قدم الطعام وعنده نحو سبعين رجلا من بني أمية فأنشده :

أصبح الملك ثابت الأساس بالبهاليل من بني العباس »

وقد ظهر المبرد أخبر بهذا الأمر كذكره اسم الشاعر غير أن عدد القتـلى واسم الآمر بقتلهم مختلف فيها في الروايتين ، ومما يستوجب النظر أن ابن أبي الحديد نقل في « ٢ : ٢٠٣ » من شرحه عن أبي الفرج أن هذه الأبيات لسديف الشاعر ثم قال في ص ٢٠٤ « فأما أبو العباس المبرد فإنه روى في الكامل هـذا الشعر على غير هذا الوجه ولم ينسبه إلى سديف بل إلى شبل مولى بني هاشم» ا ه

فساد الأخلاق في زمن بني أمية

روى المبرد في [١ : ٣٦] من كامله قال [ويروى أن معاوية بن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون إلى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجـع إلى معاوية فقال : يا أمير المؤمنين ؛ اعلم انك لو لم تول هـذا أمور المسلمين لأضعتها ، والاحنف جالس فقال معاوية : ما بالك لا تقول يا أبا بحر ؟ فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم إن صدقت فقال : جزاك الله عـن الطاعـة خيراً وأمر له بألوف ؛ فلما خرج الأحنف لقيه الرجل بالباب ، فقال : يا أبا بحر إني لأعلم أن شر من خلق الله هذا وابنه ، ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال بالأبواب والاقفال فلسنا نطمع في استخراجها إلا بما سمعت ، فقال له الأحنف : يا هذا أمسك فإن ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيهاً] فهذه حكاية تدل على أن الأخلاق قد اذاركت في هوة الفساد من صدر الدولة الأموية فكيف ثبجها وذيلها ؟؟

وقد ذكرها جرجي زيدان في [٤ : ٧٣] من التمدن عن تاريخ ابن خلكان وقد بحثت عنها في هذا التاريخ فوجدتها في ترجمة الاحنف بن قيس وقد نقلها ابن خلكان عن المبرد بنصها ولم يشر إلى ذلك وكثيرا ما فعل ذلك في كتابه واراه نقصانا لأن المزية في كتابة التاريخ ذكر المصادر فليس التاريخ خطبة ترتجل ولا شعرا يبتدع ولا حلما يرى ولا خيالا يتصور

الخلفاء والبرجاس

في ص ٣٦١ من القسم الاول من كتاب صحيفة الابرار لمحمد تقي التبريزي الإخباري عن كتاب دلائل الطبري عن الصادق عليه السلام ان محمد الباقر وابنه الصادق (ع) اشخصهما هشام بن عبد الملك الى (دمشق) وحجبهما عن نفسه ثلاثة ايام ثم اذن لهما في الدخول عليه في اليوم الرابع ، قال الصادق (ع) فدخلنا فإذا هو قد قعد على سرير الملك وجنده وخاصته وقوف على ارجلهم سماطين متسلحين وقد نصب — البرجاس — حذاءه واشياخ قومه يرمون فلما دخلنا وابي امامي وانا خلفه فنادى ابي وقال : يا محمد ارم مع اشياخ قومك الغرض ، فإنما اراد ان يهتك ابي وظن انه يقصّر ويخطئ ولا يصيب اذا رمى فيشتفي منه بذلك) إلى ان قال (فتناول ابي عند ذلك قوس الشيخ ثم تناول منه سهماً فوضعه في كبد القوس ثم انتزع ورمى وسط الغرض فنصبه فيه ثم رمى فيه الثانية فشق فواق سهمه الى نصله ثم تابع الرمي حتى شق تسعة اسهم بعضها في جوف بعض وهشام يضطرب) الى ان قال (فقال له ابي : قد علمت ان اهل المدينة يتعاطونه فتعاطيته ايام حداثتي ثم تركته فلما أراد أمير المؤمنين مني ذلك عدت فيه)ا.ه

واذا علمت ان هشام بن عبد الملك كان يلهو ويلعب برمي السهام في البرجاس فلا إخال أنك تطمئن الى قول جرجي زيدان في (٥ : ١٥٤) من التمدن (ومن قبيل رمي البندق رمي النشاب في البرجاس وهو غرض في الهواء او على رأس رمح او نحوه يطلبون اصابته بالنشاب وهي لعبة فارسية اول من لعبها

من الخلفاء الرشيد) إذ ليس اول اللاعبين من الخلفاء الرشيد لما نقلنا لك

ملاهي الناس في العصر العباسي

في ص ١٧ من تاريخ مناقب بغداد ان الوزير عميد الدولة أبا منصور ابن جهم خرج في سنة ثمان وثمانين واربعمائة الهجرية فخط السور على الحريم من بغداد وقلده وتقدم بجباية المال الذي يحتاج إليه من عقارات الناس ودورهم واذن للعوام في الفرجة والعمل فعمل اهل المحال السلاح وجاؤا بالأعلام والبوقات والطبول ومعهم المعاول والسلات وانواع الملاهي فعمل اهل باب المراتب فيلاً من البواري المقيرة وتحته قوم يسيرون بدوعماو ازرافة كذلك واتى اهل قصر عيسى بسميرية كبيرة وفيها ملاحون يجذفون وهي تجري على هاذور قد عملوه واتى اهل سوق يحيي بناعورة تدور معهم في الاسواق وعمل اهل سوق المدرسة(١) قلعة خشب تسير على عجل وفيها الغلمان يضربون بقسي البندق والنشاب واخرج قوم عنزاً علي عجل وفيها حائك ؛ والخبازون جاؤا بتنور وتحته ما يسيره والخباز يخبز ويرمي الخبز إلى الناس

وفي سنة ٦٤٠ الهجرية سأل جماعة من شبان محال بغداد ان يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فأذن لهم جريا على القاعدة القديمة في ايام الخليفة الناصر لدين الله وانعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مجتازين في عمود بغداد وبين يدي كل جوق اللعابة بالدفوف والزمور والمغاني وسائر الملاهي (٢) فكثرة الخير وتوافر النعم وزيادة الاموال مدعاة الى التفنن في الملاهي والألعاب

العراق — بغداد مصطفى جواد

---

(١) الظاهر لنا انه اراد بسوق المدرسة (سوق المدرسة النظامية) فإطلاق اللفظ يعينها لشيوعها

(٢) ص ٥٦ من تاريخ الحوادث الجامعة من نسختنا الخطية المنقولة عن نسخة انستاس ماري الكرملي المنقولة عن نسخة احمد تيمور باشا وهي ام النسخ

لواء المنتفق

فصل من كتاب (مباحث في العراق) — مخطوط —
— لصاحب التوقيع —

— توطئة —

يعد لواء المنتفق من اجسم الالوية العراقية واقدمها في التاريخ • وقد كتبت عنه معظم الكتب البلدانية بحوثا مختلفة وذكرت شيئا عنه جل الكتب التأريخية المهمة . وهو محصور بين الوية الديوانية والعمارة والبصرة وتحده بادية الشام من جهته الغربية وتقدر نفوس سكانه ب (٣٣٠٠٠ ، ٠٠٠) نسمة جلهم من العشائر اما سكان المدن الذين احصت الحكومة عددهم حديثا ، فهم (١٦٩ ، ٢٦) نسمة •

وقد اختلفت الآراء في اوجه تسمية هذا اللواء بهذا الاسم ، فذهب فريق الى انه سمي كذلك لاتفاق قبائله وهم (بني مالك وبني اسيد والاجود) على التكاتف والتآزر • ورأى فريق آخر أن الجد الاكبر لبني المنتفق كان يحترش اليرابيع قبل الاسلام (اي يخرجها من نافقائها) وارتأى فريق ثالث ان هذا الجد الاكبر (اي جد بني المنتفق) كان يقيم في نفق (شبه مغارة) لشدة الحر فسمي جماعته بالمنتفقة • ولعل الرأي الأول هو الأقرب الى الصواب

مركزه

مركز لواء المنتفق اليوم مدينة الناصرية التي شيدها عميد الاسرة السعدونية (ناصر) باشا السعدون عام ١٢٨٦ هـ على الضفة اليسرى من الفرات في محل يبعد عن العاصمة ٢٣٧ ميلا وعن البصرة (١١٥) ميلا فنسبت اليه • وقد خططها له المهندس البلجيكي (جولس تيلي jules tilly) في عهد ولاية مدحت باشا المصلح الكبير فجاءت أبدع مدينة في العراق من حيث الهندسة وزخرفة العمران وفسحة الشوارع مع انتظامها

وبالقرب منها بحيرة هائلة تنتهي اليها فضول الفرات وتسمى (بحيرة ابي قداحة) فيها كمية عظيمة من المواد الفصفورية التي كثيرا ما (تقدح) الشرر الذي يتطاير في الفضاء • ولعل هذا هو علة تسميتها بهذا الاسم • ولقد جرّت هذه البحيرة وبالا عظيما على (الناصرية) بسبب طغيانها المتواصل • ومع ان الهمم التي بذلت في سبيل تجفيفها وتخفيف ويلاتها كثيرة ، فإن في مياهها الباقية

الى الآن وبالة محسوسة .

وجادات (الناصرية) واسعة واسواقها منظمة ومبانيها تسر الناظرين اليها ومتنزهاتها اجمل ما فيها ودور الحكومة فيها كاملة ويصلها بمحطة القطار الكبير (من بغداد الى البصرة) في المقيّر (اور) خط حديدي طوله عشرة اميال

وبين (الناصرية) و (سوق الشيوخ) وبينها وبين (السماوه) وسائر مدن الفرات زوارق بخارية وسفن شراعية كثيرة تنقل الركاب والامتعة وسائر البضائع التجارية في اوقات قصيرة جدا كما ان فيها عددا وافرا من السيارات التي تقلّ المسافرين الى جميع اجزاء اللواء او الى جميع انحاء العراق .

والبلدة تنار بالضوء الكهربائي طول الليل والذي يتجول فيها لا يشاهد غير الاخلاق الدمثة والوجوه الباسمة . واللطف العظيم . والذي يلفت الانظار بصورة خاصة . عدم وجود فنادق او منازل منظمة تؤمن راحة الغرباء والمسافرين ولعل كثرة المضايف فيها تبرر هذا النقص الملموس .

قلنا ان (الناصرية) مركز للواء المنتفق . ولهذا المركز ثلاث نواح مرتبطة به ارتباطا اداريا وهذه النواحي هي : —

١ — البوصالح ٢ — السديناوية ٣ — اور . اما ناحية البوصالح فمركزها قرية تسمى باسمها وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الناصرية بينها وبين سوق الشيوخ وهي مرجع للعشائر . واما ناحية السدينادية فهي داخلية (اي ان مركزها في مركز اللواء) . واما ناحية اور فمركزها قرية (البطحة) الواقعة على بعد ١٥ ميلا من غرب الناصرية . وكل هذه النواحي مراجع للعشائر ولشؤونهم الزراعية وللحكومة فيها مركز للشرطة وابنية متوسطه

اقضية اللواء

للواء المنتفق اربعة اقضية وهي :

١ قلعة سكر ٢ الشطرة ٣ سوق الشيوخ ٤ الجبايش

١ قضاء قلعة سكر

(قلعة سكر) بليدة حسنة الموقع جميلة المنظر راكبة ضفة عبر (الغرّاف) اليسرى وتبعد عن قصبة الحي الشهير ٢٥ ميلا والمعروف ان اول من وضع اول لبنة فيها ، هو (سكر) بن مشلب زعيم قبيلة كانت تدعى (الطوقيه) ولهذا نسبت اليه

وكانت هذه القبيلة تقيم في عرض البلد وتعيث في الأطراف فسادا . فلما توفي عميدها ورئيسها (سكر) خارت قواها فعادت السكينة الى مستقرها .

وقد كانت (قلعة سكر) هذه الى زمن قريب مركز قضاء (قلعة سكر) غير ان ضعف التجارة وقلة العمران والسكان فيها ، اوجبا نقل مركز القضاء الى ناحية الكرادي التي كانت تابعة ل (قضاء قلعة سكر) والتي هي متوسطة في القضاء فاصبحت الآن ناحية ملحقة بمركز القضاء الجديد وهو قضاء (الكرادي)

والكرادي سوق عظيمة انشأها رؤساء العشائر عام ١٣٢٠ ه لتكون مرجعاً لما يحتاجون اليه من ملابس وعقاقير وغيرها وقد اقاموها على ضفة (الفرات) اليسرى ويسير العمران فيها الآن سيرا مطردا والظاهر انها ستكون من اهم مدن لواء المنتفق في المستقبل القريب

تقدر نفوس القضاء كله ب (٦٥ ، ٠٠٠) نسمة وجلهم من العشائر . اما عدد نفوس السكان في المدن فقد بلغ حسب الإحصاء الأخير (٥٠٣١) نسمة

للقضاء ناحيتان هما (قلعة سكر) و (سويج شكبان) اما ناحية قلعة سكر فتقدم البحث عنها بالتفصيل . واما ناحية سويج شكبان (تصغير سوق شكبان) فمركزها القرية المسماة باسمها الواقعة على الضفة اليسرى من الغراف في محل يبعد عن مركز القضاء (الكرادي) سبعة اميال وهي مبان قليلة من اللبن لا تختلف عن بقية القرى العراقية .

٢ قضاء الشطره

ينشطر نهر الغراف الشهير في التاريخ قبل انحطاطه الى (الشطرة) بنحو ثلاثة اميال الى شطرين يذهب الأيمن منهما الى هور الحمار الذي سيجيء البحث عنه ويقال له البدعه . ويصب الشطر الثاني بظهر (الناصرية) وقد اقيمت على الشطر الأخير قصبة (الشطرة) الجميلة التي قضى عليها نحس الطالع ان تكون في محيط الفتن التى حصلت في لواء المنتفق قبيل الحرب العامة فاصبحت اثرا بعد عين لا ترى فيها الآن غير بيوت مقوضة الجدران ومبان قليلة العمران وسدود نسفتها الرياح . وقد انحطت من الوجهتين الاقتصادية والعمرانية بعد نزوح العشائر الكثيرة التي كانت متاخمة لها الى البصرة طلبا للعيش والطمأنينة وهي مركز قضاء الشطره الذي تقدر نفوسه مع عشائره بـ (٧٢،٠٠٠) نسمة اما نفوس القصبة فقد بلغت بعد التعداد الأخير (٦٤٢٠) نسمة ويجمل بناهنا ان نأتي على خلاصة تاريخ هذه القصبة فنقول :

ان جماعة من الغرافيين كانوا قد اسسوا قرية كبيرة في اراضي خفاجه في الغراف اطلقوا عليها اسم الشاهينية وهو اسم مدينة معروفة في التاريخ للامير عمران بن شاهين وقد اضمحلت هذه القرية عام ١٢٠٢ هـ فانتقل اهلها الى شعبة من نهر الخليلية الذي كان يتشعب من الغراف وكانت هذه الشعبة تدعى الشطيرة (تصغير شطرة) فأسسوا عليها قرية باسم الشطرة . ولما عميت هذه الشعبة ، انتقل الاهلون الى مستودع لحاصلات آل سعدون في تلك الاطراف وبنوا بجواره ابنيتهم فتأسست مدينة جديدة لطيفة سميت (الشطرة الجديدة) وذلك في عام ١٢٩٠ هـ وبنيت فيها الاسواق الجميلة فاصبحت من مدن الغراف المهمة وقد احتلها الاتراك عام ١٢٩٩ هـ بعد ان اتفقوا مع قبائل الغراف على احتلالها اثر عداوة نشبت بينهم وبين السعدونيين .

للقضاء ناحية واحدة تسمى ناحية (الدواية) ومركزها قرية الدواية الواقعة

علي بعد ثمانية اميال من جنوبي الشطرة وعلى نهر البدعة المتشعب مـن الغراف وفيها مباني قليلة مع صرح للحكومة متناسب مع اهميتها

٣ قضاء سوق الشيوخ

يراد بالشيوخ في هذا المقام زعماء لواء المنتفق المشهورين الذين انشأوا عام ١١٧٥ هـ سوقا على متن الفرات الأيمن في محل يبعد عن جنوبي الناصرية ٢٥ ميلا لتكون مرجعا لما يحتاجون اليه من مأكل وملبس وغير ذلك . ثم حدث ان تضعضعت سلطة هؤلاء فقيدت الحكومة املاكهم باسمها وانشأت قضاء باسم قضاء (سوق الشيوخ) عام ١٢٨٨ هـ وجعلت قصبة (السوق) مركزاله كما هي اليوم

والفضل في تشييد هذه القصبة يعود للشيخ (ثويني) جد الاسرة السعدونية لأنه هو الذي كان قد رخص وساعد على انشائها عام ١١٧٥ هـ كما تقدم ولولاه لبقيت ارضا قاحلة شأن بقية الاراضي العراقية الشاسعة ، وبعد وفاة هذا الشيخ اتخذها شيوخ المنتفق مخزنا لذخائرهم وملجأ حصينا يحتمون به كلما احتاجوا اليه وقد بقي كذلك حتى ضبطته الحكومه واعلنت سلطتها عليه عام ١٢٨٨ هـ

وهواء (سوق الشيوخ) اردأ هواء في العراق لكثرة المستنقعات هناك ولولا الهمة التي تبذلها الحكومة العراقية الفتية لتجفيف بعضها وتخفيف ويلاتها لما سكنها بشر .

وسكان هذا القضاء (نجادة) وهم النجديون اصلا و (حضر) وهم العراقيون الذين تجمعوا من هنا وهنالك وتقدر نفوس سكانه مع العشائر التابعة بـ (١٠٠٤٠٠) نسمة اما عدد سكان المدن فهو (٣٣٦٥) نسمة حسب الإحصاء الرسمي الاخير ويحيط بقصبة السوق الآن نخل كثير هو علة جعلها بؤرة امراض فتاكة وقد كانت مسوّرة بسور من لبن تداعت صروحه فلم يبق منه غير الطلول . وعمران القصبة من حيث العموم مع اسواقها ومساجدها ، لا بأس به ولعلها تتقدم اكثر من ذلك . وفيها جماعة من الصابئة مع معبد لهم .

للقضاء ناحيتان هما عكيكة (بالتصغير) والكرمة . اما ناحية عكيكة فمركزها (المخفر) وهو مخفر للشرطة قائم على ضفة النهر اليسرى في محل يبعد عن مركز القضاء خمسة اميال وتقدر نفوس العشائر المرتبطة به (٢٥) الف نسمة .

واما ناحية الكرمة فمركزها (كرمة بني سعيد) وهي قائمة على الضفة اليمنى من النهر في محل يبعد عن مركز القضاء سبعة اميال وعلى مقربة منها عرائش عديدة للصابئة الذين يكثر عددهم في هاتيك الجهات .

٤ قضاء الجبايش

قاعدته قصبة (الجبايش) التي كانت ايام العباسيين = حيث كانت احدى البطائح المشهورة = بلدة عامرة بمبانيها زاهية بعلومها آهلة بعشرات الالوف من السكان لأنها كانت اثمن البلاد التي تدر بمال وفير غير ان الدهر الخؤون اطلق فيها يد التدمير والتخريب فجعلها اثرا بعد عين لا سيما بعد ان اتجهت اليها فضول دجلة والفرات التي غمرتها وتركتها اراضي تتلاعب بها المياه من جميع جهاتها واصل كلمة (الجبايش) هي (الكبائس) وهذه محرفة عن كبيسة اي كبس وهو في اصله الضغط . ولما كانت اراضي هذا القضاء مغمورة بالمياه فقد اعتاد سكانه جلب الاتربة والبردى (نوع من القصب) من سائر الاطراف ليكبسونها بعضها فوق بعض ويكوّنون بذلك منازل لهم والمتجول هناك اليوم لا يشاهد غير العرائش الكثيرة المنتشرة فوق الجزر العديدة حتى انه لينذر ان تشاهد عريشتان فوق جزيرة واحدة ولهذا فإن كل عريشة تملك مشحوفا (قارب صغير) يركب فيه سكانها لقضاء اشغالهم وابتياع ما يحتاجون اليه من الاسواق الكائنة فوق الجزر ايضاً .

ولقد شيدت الحكومة العراقية صرحا فخما لها في الجبايش عام ١٩٢٤ — ١٩٢٥ بعد ان اخضعت خصومها في هاتيك الربوع بحد السيف وتقدر نفوس القضاء

ب (١١٢،٠٠٠) نسمة و كلهم من العشائر واهم صادراته القصب والبردي والشلب والذرة والاسماك والطيور المائية .

للقضاء ناحية واحدة تسمى ناحية الحمار مركزها قرية الحمار الواقعة على شاطئ الفرات الايسر عند اقتران شعبة شط الغراف اليمنى بالفرات بين سوق الشيوخ والجبايش وعلى مقربة منها (برقة الحمار) الشهيرة التي تحيط باراضي القضاء من جميع جوانبه . وقرية الحمار مجموعة عرائش وا كواخ مع قليل من البيوت المشيدة باللبن مع مدرسة اولية و كل سكنتها من العشائر الـذين يمتهنون الزراعة

مياه لواء المنتفق

يشترك الغراف مع الفرات في ارواء اراضي ومزارع لواء المنتفق .والغراف (كشداد) نهر عظيم تعيش عليه اهم القبائل العراقية واسعدها عيشة ورخاء والمعروف ان تأريخه يرتقي الى زمن المعتصم العباسي وهو يتشعب من دجلة في محل يقابل بلدة الكوت تماما ويمر ب (ام حلانه ومحيريجه والحي والسويج وقلعة سكر والكرادي والشطرة) وينتهي في هور بني اسد حيث يجري معتدلا فيصب في الفرات .

وينقسم نهر الغراف بالقرب من قصبة الحي التابعة لواء الكوت الى قسمين يسمى الأيمن منهما ابو جحيرات (تصغير جحرة وهي جمع جحر الضب ويحتمل ان الضبان كانت كثيرة هناك وربما كان بنو المنتفق يحترشونها كما يحترشون اليربوع من نافقائه) ويدعى الأيسر (شط العمى) لأن مياهه لا تصعد ابدا . ثم انه قبل انحطاطه الى الشطرة بثلاثة اميال ينشطر الى شطرين شطر كبير يذهب إلى الحمار واسمه (البدعة) وشطر صغير يصب بظهر الناصرية في شعبة من شعب الفرات واسمه (الأزيرق) بالتصغير

اما الفرات فانه يسقي الناصرية وتوابعها مع جميع اجزاء قضاء سوق الشيوخ وهو يشترك مع فضول الغراف في ارواء اراضي قضاء الجبايش

النجف الاشرف — السيد عبد الرزاق الحسني

شكوى العادات

ضمدت جرح القلب بعد مسيله ... فاذا بـه لم يجدِ فيه ضماد
وسبرت غور الشعب في ابنائه ... فإذا هم لميولهم عـباد
عادات هذا الشعب فيه تحكمت ... ولهن في قيد الضلال يقاد
رسخت فدين الله ينبذ جانبا ... ولـها بشعبي مبدء ومعاد
اخنت على افكارهم عاداتهم ... جهلا فمالوا نحوها وانقادوا
وتمسكوا فيها فاصبح صرحها ... بصخور ميلهم القوي يشاد
حسب الرعاع بها الهدى فتمسكوا ... فيها وعن سنن الهداية حادوا
قالوا الصلاح بـها فغنينا له ... فاذا مغبة ما ادعـوه فـساد
قالوا السواد بهن دان وحقه ... لولا البياض لما احس سواد
الله للشعب الذي اشواكه ... حكمت على ان تخنق الاوراد
لا جوزيت بالخير من قـد ورثت ... فينا تقاليدا لها تنقاد
ما حيلة الأبناء ان مشيت على ... ما سنت الآباء والأجـداد
كل يقول ابي وتلك مصيبة ... ان تقتفي آباءها الأولاد
لو ان هذا الدين لم يك عادة ... فيهم لظل وما له اجناد
من انكر العادات فيما بينهم ... ينمى الـيه الكفر والإلحاد
تركوا الفروض وقد قضى ناموسهم ... ان الفروض بديلها الأوراد
في كل يوم عادة مذمومة ... تبدو فتكبر شأنها الاوغاد
الطيش يبدعها لنا فتجلها ... افلم يكن في ذي البلاد سداد

. . . . . .

بلد وفيه احدقت من اهله ... نوب غلاظ لا تطاق شداد
بذر الصلاح اذا نما من مصلح ... فيهم فهم للبذر منه جراد
حال لها قد اشفقت اهل السما ... ولها تكاد تدكدك الاطواد
قامت بـه للمفسدين قيامة ... كبرى تأجج جمرها الوقاد
قد فرقوا بين القلوب فلا ترى ... لاثنين تم به هناك وداد
رحماكم يا قاطعي حبـل الإخا ... هل انتم لودادنا حساد
لا تنبشوا الاحقاد فيما بيننا ... ان القلوب تضلها الاحقاد
لا شيءٌ فيما بيننا متقدم ... فعلام ذا الإبراق والإرعاد
الاتحـاد الاتحاد فإننا ... نفنى اذا لم تجمع الآحاد
من لي بيوم في جلي صباحه ... يتفاهم الجمهور والأفراد
الكل قد تخذ الحقيقة مبدءا ... لم يثنه عن قصده النقاد

محمد جواد السوداني

كلمة نزيهة في المؤتمرات النسوية

٢

احياء آداب اللغة العربية

شرحت في مقالي السابق الموضوع الاول والخامس من المواضيع الخمس التي قررت الجمعية ان تطرحها على المؤتمر وتجعلها موضع البحث فيه وهو (حالة المرأة) و (تهذيب الفتيان ورفع مستواهن)

وها انا الآن اتكلم في الموضوع الثاني من برنامج الجمعية .

وانا ارى ان المؤتمر سيضيع قسماً كبيراً من وقته الثمين في معالجة هذا الموضوع الذي لن يستطيع حله ، في حين ان هناك مواضيع عديدة ومشكلات نسائية جمة من الواجب على المؤتمر الاشتغال بها لتتحقق الفائدة المطلوبة والغاية المنشودة من عقده .

فمن رأيي ان معالجة هذا الموضوع ليست من واجب هذا المؤتمر ولا من واجب غيره من المؤتمرات النسوية التي ستعقد بعد الآن ، لأن البحث عن اللغة وآدابها ، وما اصابها من تأخر وانحطاط ، ومعالجة امراضها وايجاد الدواء اللازم لها ، ليس من شأن المرأة ولا في استطاعتها حل معضلته ، وإنما هو من واجب وزارات المعارف . فعلى المؤتمر إذاً صرف النظر عن هذا الموضوع ومعالجة غيره مما هو من شؤون المرأة خاصة ومما تقدر على معالجته .

ترويج المصنوعات الوطنية

هذا الموضوع ايضاً من المواضيع التي قررت جمعية المجمع النسائي العربي طرحها على المؤتمر وقد احسنت الجمعية بإدخالها هذا الموضوع في برنامجها ، ولعله اهم موضوع قررت جمعية المجمع النسائي العربي البحث فيه . واني ارى = كما يرى غيري ممن يهمهم امر اصلاح وطنهم = ان خير ما يشتغل به المؤتمر

النسوي هـذه المسألة مسألة ترويج المصنوعات الوطنية . فمن الواجب علينا ان نبذل جهدنا في ترويج بضائعنا الوطنية والقضاء قضاء مبرما على البضائع الأوربية التي ابتزتنا اكثر اموالنا . وان للمرأة علاقـة مباشرة بالمصنوعات الوطنية فهي تستهلك من المصنوعات الأجنبية اكثر مما يستهلكه الرجل دون ان تشفق حتى على وطنها البائس الذي يفقد اهم مادة من مواده الحياتية بما يفقد من ثروته العامة في البضائع الأجنبية التي ترد اليه وتجد بيننا رواجا عظيما .

قلت ان للمرأة علاقة مباشرة بالمصنوعات الوطنية نعم فعلى كل امرأة والحالة هذه ان تكون من العاملات على ترويج الصناعات الوطنية النافعة التي يعود نفعها في مستقبل الأيام على هذا الوطن المسكين . وقد قالت الزعيمة النسائية هدى خانم شعراوي لافض فوها (ان الاستقلال السياسي لا يقوم ولا يؤمن عليه الا بالاستقلال الاقتصادي) . وكم كان نفع البلاد المصرية عظيما حينما قرنت زعيمة الحركة النسائية القول بالعمل .

فالمرأة بإمكانها ان تؤثر على زوجها واولادها بأن تزرع في قلوب الآخرين حب الوطن بمساعدته ، وبإمكانها ان تتخذ ملابسها وملابس اطفالها من المصنوعات الوطنية المتينة إذا كانت تحب وطنها وترغب في اعلاء شأنه .

لعلنا لو رجعنا الى دفاتر مصلحة الجمارك اوعرفنا ما يرد الى هذه البلاد من البضائع الاوربية لوجدنا اكثره يعود الى المرأة لا في ضرورياتها بل في زينتها وبهرجتها واسرافها وتبرجها . ان الرجل الذي يكتفي في السنة الواحدة بالبذلة او البذلتين لا تكتفي زوجته بضعف ما يكتفي به ، ومن كانت بذلته تكلفه ليرة او ليرتين فبذلة زوجته محتاجة الى ضعف هذا من النفقة وهذا يبين لنا بوضوح مقدار سرف المرأة وتوسعها في النفقة على ثيابها وزينتها ؛ حتى كانت المرأة ركناً من اركان الفساد الاقتصادي ؛ وسببا قويا من اسباب التأخر المالي ؛ فهي والحالة هذه احق الناس بمعالجة هذا المرض التي هي سببه الوحيد ولا علاج له إلا باعتدالها

وإذا كان في الناس من لا يعيب على المرأة استعمالها هذا الشفاف من الثياب الذي يجب ان تترفع عنه ، فليس منهم من لا يعيب عليها هدمها بمعول اسرافها بناء اسرتها وصرح وطنها .

لأني ارى الرجال يتأففون ويتضجرون من اسراف زوجاتهم حتى دعاهم ذلك الى التخوف من الإقدام على الزواج خوفا من النفقات الطائلة التي تترتب عليهم في الحياة المستقبلة ، وخشية من اسراف الزوجات الذي خرج عن الحدود والعادات المألوفة .

ان المرأة الشرقية الحالية لا تحب من الثياب الا الرقيق الشفاف الذي تجرحه خطرات النسيم ، والا الغالي الثمين الذي ليس في قدرتها ولا في قدرة وليها النهوض به ، فإذا عرض عليها شيء من المصنوعات الوطنية عابت فيه متانته وقوته وانكرت منه رخص ثمنه وفضلت عليه البضائع الأجنبية على ان في المصنوعات الوطنية ما يسد نهمتها ويقوم بحاجتها وزيادة

وها هو المعرض الصناعي الذى اقيم في دمشق اعدل مشاهد على رقي الصناعات الشرقية على اختلاف انواعها ، ودليل قوي على ان في استطاعتنا والحالة هذه = اذا شئنا = ان نصل الى ما نحب ونرغب من حيث الاستقلال الذاتي في كل الأعمال .

فمن الواجب علينا ولا سيما نحن معشر النساء ان نعاضد اخوتنا الذين بذلوا اموالهم واجهدوا انفسهم بتحضير ما يلزم لإخراج مصنوعاتهم ، لقد خدموا الوطن خدمة عظيمة من واجبنا موآزرتهم فيها واستعمالها ونبذ المصنوعات الأجنبية .

وفي اعتقادي ان المرأة تستطيع ترويجها اكثر من الرجل ، لأنها كما ذكرت في مقدم المقال تستعملها اكثر منه وبوسعها ان تنشرها بين الرجال والاطفال ايضا بما تقدمه من المواعظ والنصائح ، ولقد تجد في الرجال آذاناً صاغية وقلوباً واعية لو ارادت ترويج المصنوعات الوطنية ، لأن ذلك اخف

عليهم واقرب لمصلحتهم من تلك المصنوعات التي اتت على الكثير والقليل من اموالهم وحملتهم من النفقات ما لا يطيقون

وصفوة القول : ان المرأة علة العلل في رواج هذه المصنوعات الاجنبية، وفي كساد المصنوعات الوطنية ؛ فالواجب عليها اذا كانت تشعر بما عليها من الواجبات نحو هذا الوطن المقدس ان تضع علاجا ناجعاً لهذا الداء الوبيل

تعزيز الوحدة القومية بين نساء الطوائف المختلفة

الموضوع الرابع من برنامج الجمعية

لا نرى في المسائل التي سيشتغل بها المؤتمر ويجعلها محل بحثه مثل هذه المسألة من جهة اهميتها الاجتماعية فإننا في حاجة عظيمة اليها فيحق لنا اذا استنجدنا بالمرأة لتكون المصلح الاول والباعث الأكبر في اصلاح حالتنا الاقتصادية ان نستنجد بها ايضا لإصلاح هذه الناحية من حياتنا الاجتماعية

اذا نظرنا في حالتنا الاجتماعية نظرة متأمل رأينا ان عوامل مختلفة ومؤثرات متعددة دينية وسياسية مزقت شمل سكان هذه البلاد وفرقت بين الشعوب المتحدة بلغتها وعاداتها وآدابها الاجتماعية وجعلتها شعوبا كثيرة ليس للواحد منها علاقة بالآخر وجعلت بعضهم ينظر الى بعض نظرة البغض والاحتقار . وان الأمر لم يقف عند هذا الحد فإن الاخوة قد انقلبوا اعداء يكيد بعضهم لبعض اشد الكيد واخذوا يعدون خطيئاتهم ويقفون حجر عثرة في سبيل نجاحهم ان كان هناك نجاح بعد هذا الشتات وبعد هذه التفرقة العامة الشاملة .

مع ان المسألة لا توجب هذا و لا بعضه بل كل ما في الأمر يوجب الاتحاد والتضامن بصرف النظر عن العقيدة ويوجب اعلان الوحدة القومية . لقد كان من الواجب الضروري على تلك الجماعات ان تتحد وتؤلف كتلة واحدة ليكون في استطاعتها المحافظة على كيانها القومي وصيانة الحقوق العامة ، والوقوف في وجه ذلك التيار الجارف الذي كان يهدد البلاد وينذرها بشر المصير وهي ساهية

لاهية مقبلة بكل نشاط على فتح الطريق أمام تلك السيول الجائحة . لقد كان الواجب هذا الا ان ذلك لم يكن فكان من وراء ذلك ما نشاهده اليوم . فإن اتحدت هذه الكتل المنوه بها قلّ فيها طمع الطامعين ولم يستطع احد ان يبث دعوى الشقاق بين افرادها وقد قال اكثم بن صيفي لأولاده :

كونوا جميعا يا بني اذا اعترى : خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى القداح اذا اجتمعن تكسرا : واذا افترقن تكسرت افرادا

كلام بليغ جداً يدلنا على فائدة التضامن والتضافر وضرر التفرقة والشتات وقد رأت المصالح الأجنبية في هذه البلاد ان الشقاق والتفرقة هما اكبر مساعدلها علي نفث سمومها وايجاد آثارها ، ولو لا ذلك لرجعت مخذولة مقهورة ولم تتقدم مظفرة منصورة .

ان الاطفال كانوا يلقنون في المهود بغض قوم يضرهم بغضهم ولا ينفعهم وكانوا يرضعون مع الحليب كراهة مخالفيهم في اشياء لا تضرهم مخالفتهم فيها . وان لزرع هذه البزور في نفوس الأطفال التأثير الأول فيهم لأن مرآة نفوسهم صافية ساذجة قابلة بالفطرة للفضائل والرذائل معا ، وليس باستطاعة المرء ان يمحو من نفوسهم اثر هذا التلقين السيء في الكبر لأن من شب على شيء شاب عليه .

اما الآن فقد ظهرت الحقائق الى الميدان باجلى مظاهرها توضح لنا سلوك اسلافنا السيء وتدعونا لنكفر عن هذه السيئات التي جرت عليهم وعلينا المصائب والويلات . انهم والحق يقال ساروا الى الشر مدفوعين اليه دفعا وهم لا يعلمون ضرر ما اقدموا عليه ، اما نحن فإن تقدمنا اليوم فإننا نتقدم بارجلنا علي علم ورأي

فمهمة التوحيد بين الطوائف على اختلافها هي من وظيفة المرأة قبل الرجل لأن الأم هي التي تغذي الطفل ذكرا كان او انثى بلبنها فبإمكانها ان ترضعه

معه ما تشاء من الرذائل والفضائل وحب قوم وبغض آخرين لأنه يكون بين يديها كقطعة الحلوى يتشكل بكل شكل فعليها ان تقوم بهذه الخدمة باسم الانسانية ان لم تقم بهاباسم الوطن والقوم .

إن المرأة الشرقية إذا قامت بهذه الوظيفة وتمكنت من ان تقدم للبلاد الشرقية نسلا طاهر القلب من بغض اخوانه في وطنه وشركائه في منافعه ومضاره كان لها من الفضل على هذه البلاد التي انحطت بسوء تربيتها إلى احط الدركات واعمق الهوات ما يبقى لها ذكره على مدى الأيام ، وما يسطره لها التاريخ بماء الذهب على صفحاته ويكون الشرق حينذاك مدينا للمرأة بنهضتها .

إلا ان هذا الأمر شاق جدا والوصول اليه يحتاج إلى وسائل مهمة جدا اولها ان تكون المؤتمرات من النساء والمجتمعات لحل المشاكل النسائية والاجتماعية من جميع الطوائف ليكون الرأي عاما والاتفاق شاملا وإلا لم يكن أمام المؤتمر إلا الفشل والخسران .

وكيف نكفل ان تكون المؤتمرات النسوية على هذه الصورة التي ذكرناها ونحن نرى المؤتمرات النسوية يثور بعضها في وجه بعض وتزاحم كل جمعية منها الجمعية الأخرى وتسعى في افساد مساعيها بما اوتيت من قدرة وتحاول اسقاطها وعرقلة مساعيها .

إن للمرأة شأنا في هذا الكون اهم من شأن الرجل ووظيفتها اسمى من وظيفته ولكنها لسوء الحظ تنسى ما عليها من الواجبات التي ترفع قدرها وتعلي من شأنها ؛ وتطلب مشاركة الرجل في اعماله التي القتها الطبيعة على كاهله وحررتها هي منه .

تطلب المساواة بالرجل وهي لا تعرف ما لها من الواجبات فلاندري كيف تكون مساوية له إذا اشتغلت بما ليس من شأنها مما لايفيد الإنسانية ولا يرفع منزلتها فالمرأة هي التي تستوجب كل تجلة واحترام وهي التي تقدم للإنسانية نسلا

صالحا نافعاً خاليا من العيوب بريئا من العاهات الخُلقية والخَلقية . هي التي بإمكانها ان تهيمن على الذكور كبارا وصغارا وتطهر نفوسهم من ملكات الشر وتزرع فيهم سجايا الخير والصلاح . فعلى جمعياتنا ان تنحو هذا النحو في اعمالها فإن لم تكن واسطة خير فلا اقل من ان لا تكون اداة شر وعلى الله قصد السبيل

اما جمعية الاتحاد النسائي السوري فقد قرأت برنامج مؤتمرها في احدى المجلات فرأيته طافحا بابحاث لو انها صدرت من وزراء البلاد لكانت كبيرة عليهم فما بالك بجمعية نسوية في هذه البلاد التي لا نجهل من حقيقة حالها شيئاً

لقد وضعت جمعية الإتحاد في برنامجها (تأسيس مدارس فنية والتوسل لدى المراجع الايجابية بإعفاء صغار العمال وصغار الفلاحين من الضرائب وارسال بعثات علمية الى اوروبا لدرس الكيمياء ، واعفاء الآلات الصناعية من الضرائب) الى غير ذلك من المواضيع المهمة التي ليس للمؤتمر من وراء البحث فيها الا اضاعة الوقت ، فيما لا يجدي ولا ينفع ، وتسويد بياض الصحف بتلك المقررات التي لا تتجاوز غرفة المؤتمر .

والذي يظهر لقارئ البرنامج لأول وهلة ان اولئك الفواضل اللاتي وضعنه لم يقدرن على اشباع نهمتهن الوطنية ببرنامج قصير الذيول فتوسعن في ذلك ماشاء الله ان يتوسعن . ولكن ارى حسبنا ان تحل معضلة او معضلتان في كل سنة من المعضلات النسوية حلا مرضياً فيه خير للامة . وان البرنامج الذي وضعته جمعية المجمع النسائي العربي يكفي لسد هذه الثلمة .

لقد اعتدنا أن نقول كثيرا ولكننا لم نعتد ان نفعل ولو قليلا ، فإذا كانت فواضلنا يردن الخير لهذا الوطن البائس فليضعن حدا للتبرج الذي قضى على البقية الباقية من الوقار والحشمة ، وليضعن حدا للاسراف الذي اوقع البلاد في ازمات يعسر الخلاص منها ؛ وأن يكن هن قدوة حسنة نقتدي بها ونسير معاً في سبيل انهاض الوطن الذي يئن انين الثكلى من جراء الأزمات الاقتصادية وغيرها فإن ذلك

من شأنهن وهن المكلفات به .

اما ما نصبن انفسهن للقيام به فأكثره ليس من شؤونهن واشتغالهن بما هو من امرهن انفع لهن وللأمة . اما الكلام وان طال والبرامج وان تعددت فصولها فإنها لا تؤخر شرا يلحق بالامة ولا تقدمها نحو خير لا تستطيع الحصول عليه . وما نجحت امة في وقت من الاوقات بالأقوال فإن كان نجاح فبالاعمال والسلام

فتاة الفرات

مأثورات

الرجل هو البحر والمرأة البحيرة فالبحر تزينه اللآلئ والبحيرة تزينها مناظرها الشعرية الجميلة
(هوغو)

أعظم منظر في العالم يؤثر في النفس امرأة جميلة تتألم (سقراط)

المرأة بيدها زمام العالم تصلحه متى شاءت وتفسده متى أرادت (موريس لوربون)

يوجد دور من الحياة نرجع فيه إلى الوراء بينا نسير إلى الأمام (روسو)

لو فحصنا آثار اقدامنا على الرمل بدقة اوجدنا أن اكثرنا يمشي إلى الوراء (فيلندر)

الصحافة آلة يستحيل كسرها وستعمل على هدم العالم القديم حتى يتسنى لها ان تنشئ عالما جديدا
(فولتير)

الصحافة ركن من اعظم الأركان التي تشيد عليها دعائم الحضارة والعمران (نابليون)

الخوف ينتج دائما عن الجهل (امرسن)

يجب ان نستفيد من الكتاب كما تستفيد النحلة من الزهرة انها تمتص منها الحلو بدون ان تؤذيها ثم تحول هذا الحلو الى عسل (كوسلتون)

يولد المرء بنصف روح ويأخذ في البحث عن النصف الآخر حتى يقترن بزوجة (افلاطون)

اشكر الله لأنه لم يخلقني رجلا فإنني بذلك نجوت من الاضطرار للزواج بامرأة
(مدام دي ستايل)



العربي

خمور واسقية تـزهر فناهو وامو الـنا تغدر
وتأسر البابنا الغانيا ت بأس العقول التي توسر
لقد بلغ الجهل مدراره وقد ضعف السيف والاسمر
فـلا البيض تصحب ابطالها ولا الغاب ساكنه حيدر
خليليَّ ما بال اهل العرا ق تجني الذنوب وتستغفر
اباحوا البـلاد لاعدائهم كأن العدو بها اجدر
وناموا عـلى نسمات الخمول وعين العدو لهم تسهر
الا ليت عالمنا يستفيق وهل يستفيق ولا يشعر
كأن الأسود بوادي الجمو د فارسها النقد والجوذر
كأن الرجال ذوات الحجا ل غايتها الشنف والمـأزر
نسيم الصبا نفحات البرو د يمزجها المسك والعنبر
رأين الشموس فـضاهينها وما شابه العرض الجوهر
اتدري لمن يزرع الزارعون بربك والعارض الممطـر
سهاد الجفون وآلامه علينا وللطير ما يثمر
لعمرك ما يصنع الصانعون اذا ملك القاهر الأقهر
السنا الكماة السنا الدهاة السنا المتمين ما نأمر
ونحن الكفاة ونحن الحماة ونحن الموارد والمصدر
بدور الكمال وجون السحا ب وابله الذهب الاحمر
صروف الزمان وافعاله تسود وغداً وتستحقر
وكل شعوب لها قدرة فيا شعب هادمك الاقدر
وكل كسير له جابر وكسرك يا شعب لا يجبر
وكل طريف له خالـق وكل عديم له منذر
اصبرا وقد جهد الجاهدون لتحطيم عرشك ياقيصر
لقد بلغ السيل اطنابنا وصاعقة الموت لا تفتر

بغداد ابراهيم الموسوي

كلمة في الجمعيات *

رحم الله من قال

ولو اني حبيت الخلد فردا لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت علي ولا بأرضي سحائب ليس تنتظم البلادا .

نيرة علية اضاءت بصيرة هذا الشاعر العربي فجردته من الانانية والأثرة . فحص بمجهر الوجدان الطاهر مرض قومه فهالته طفيليات محبة الذات المعششة في جسمه تمزق خلاياه . استوحي سماء الإخلاص لبرئه فانزلت عليه هذه الآيات المحكمات . افلتها من جعبته فسعت تلاقف ما فشا من سيء العادات وتصلح ما فسد من متين الصلات .

استيقظ الشرق وسرى العرب ولكن افرادا لا جماعات في ديجور حالك من الظلمات مولين وجوههم شطر فجر التقدم وقاصدين صبح الارتقاء ودون مناله امتطاء الشدائد وتذليل الصعاب . سرى العرب ولكن بيصيص من نور العلم وجذوة من نار الفن لا يضيء شعاعها سوى سبيل حاملها فينوء بعبئه وتطول عليه المشقة فيعثر في خطواته ويقعد مخذولا محسورا . هكذا تكبو القومية العربية وبمثله تزهق الانفس الأبية .

اخذنا قليلا من العلم عن الغربيين واقتبسنا غث مدنيتهم وبعض السمين . كل حسب اجتهاده وقدر جهوده . فذهبنا في استقرائها مذاهب شتى لا يلتقي منا اثنان في استنتاجها . فضاعت صلاتنا الاجتماعية وتفككت رابطتنا القومية ولو اصبنا لما اكتفينا بعلوم اهل الغرب وضروب فنونهم ولما تحدينا ثقافتهم فحسب بل أمعنا في البحث عما حداهم على الإغارة علينا وثبت اقدامهم في وطننا نقاد اليهم صاغرين وعددهم يسير وجمعنا غفير .

ان كان ترويج بضاعتهم او بسط تجارتهم حملهم على هذه المغامرة فأنعم به

* خطاب قيل في الحفلة التي اقامتها جمعية متخرجي مدرسة الفنون في صيدا

مـن غرض اسمى يزيل الضغائن وينشط العزائم فيتفادى الرجال متضامنين متكاتفين في خدمة اوطانهم وانماء ثروتها ورفع لواء قومياتهم ونشر ثقافتها .

وان كان غلوهم في مذهب او تعصبهم لمبدأ دفع بهم الى هـذه المجازفة . فأكرم به من تعصب دينيا كان او دنيويا يؤلف بين القلوب ويشحذ الهمم فتتسابق الى عمل الخير تعلم الجاهل وتواسي العاجز وتأوي اليتيم وتأسو المريض المسكين

حبذا التعصب لو يخلق من بيننا عصبة قومية تشد اواصر العرب وتنيلهم ذاك الأرب . ارب الوئام والمحبة والسلام

إن ما اكتسبناه من العلم ولو قليلا وما حذقناه من الفن ولـو زهيدا لو يخرجه مكنه من صدر ويبرزه حاذقه من كنانته يسخره لنفعه ولخير جنسه تتعهده الجمعيات الأهلية وتتكفله الشركات الوطنية لعلا مستوانا الاجتماعي وطما موردنا الاقتصادي

ألا ان يد الله مع الجماعة قول مأثور شديد الوقع فصيح التعبير . درج على السنتنا فاتخذناه مثلا نحلي به احاديثنا لامثالا نتبعه لبلوغ امانينا . وانه لو تدبرناه لألفيناه مصدر القوة واساس النجاح . فلا تنمو صناعة ولا تتسع تجارة ولا تنتشر ثقافة ولا تحيا مدنية ولا يعم علم ولا يزدهر فن ولا يشتد ساعد ولا يتم استقلال الا به

سار الحواريون عليه وهم عصبة ضئيلة ضعيفة فغشت النصرانية الكرة الارضية . عمل الصحابة به وهم فئة قليلة فاستنارت الدنيا بنور الاسلام . نبـذه الشرقيون فباءوا بالخسران العظيم واعتصم الغربيون بحبله فجنوا الخير العميم .

إذا كانت يد الله مع الجماعـة ولا تجمع كلمة الا على الخير كانت يد الله على الفرد ولا ينفرد عمل الا بالشر

هذه مكانة الجماعات او الجمعيات من العمران . وهذا ما حدا نفرا من متخرجي مدرسة الفنون على اختلاف نحلهم ومتفرع منشأهم تربطهم رابطة

الاخاء المدرسي . وترشدهم المبادئ القويمة المتجانسة على تأليف جمعية خيرية بعيدة عن المرامي السياسية . منزهة عن النزعات الدينية مقصدها الاعلى خير البيئة وخدمة الاخوان السابقين منهم واللاحقين . لا تقتصر باعمالها على نموذج يرفع مستوى الاجتماع . تقوم بما في استطاعتها المادية والاقتصادية القيام به . وتتذرع بالحكومة المحلية وبالادارة البلدية لما يشق عليها مناله ويستحيل على جهودها تنفيذه والحاجة ماسة اليه .

هذا وعندها وطيد الثقة بأنكم تؤازرون مشاريعها وتنصرون مقاصدها والله من وراء القصد . صيدا كرم محمدعطا الله



بقلبي !

أأخت الدوح غني واسمعينا	ونوحي على الغصون وساعدينا
غناؤك يا حمامة خير آس	يخفف من عناء العاشقينا
اود بأن ابثك بعض وجدي	ولكن لا اخالك تصبرينا
بقلبي من صروف الدهر جرح	لقد اعيى الأساة الماهرينا
فكم من جاهل أولاه عطفا	وقطّب في وجوه النابهينا
الا يا اخت ما احلى التشاكي	تصعدها نفوس الوالهينا

* * * *

واني قد خبرت بني بلادي	فالفيت الجميع مجاملينا
يرى العز الغبي بهم مضاء	فيحسبهم ثقاة مخلصينا
وان شفت ظواهرهم وبانت	رأيتهم ذئابا ناهشينا
وأعجب ما بهم يا اخت ضعف	وذل للعتاة الظالمينا
الوف يخضعون لأمر فرد	ويرضون الهوان مخيرينا
يسومهم العذاب وكل خسف	وهم ابدا له مستعبَدونا
فكم ناديت ياقومي افيقوا	كفانا من (الزعامة) ما لقينا
(مضى الزمن الذي اخنى عليه	هوى الزعماء والمتنسكينا)

بنت جبيل موسى الزين شراره

الإسلام في الصين

امس واليوم

الصينيون ليسوا ذوي اخلاق حسنة ولا يرون الأجنبي بعين الرضى . وجل المسلمين في شمالي الصين وقد ابتدأ التيقظ فيهم أعني الغيرة الاسلامية للتبليغ ولنشر الكتب دفاعا عن الدين الحنيف في تلك البقاع اعني بكين عاصمة الصين وتنستن Tenston تصدر منهما جرائد صينية اسلامية محضة ولكن مع الأسف تصدر هـذه الجرائد بثماني صفحات فقط لأزمة الاهالي القاطنين في تلك الاراضي .

اما مسلمو الصين الجنوبية فهم في غفلة لا انتهاء لها . وفي كانتن Canton ثلاثة آلاف مسلم ممن يحمد الله ويصلي على خاتم النبيين وفيها ٥ مساجد من قديم الزمان وثلاثة منها جوامع عظيمة الشان ولكن المسلمين فيها ضعفاء في اسلاميتهم ولم تكن قبل هذا جريدة اسلامية ولكن لله الحمد جاء لهذه البقاع عالم صيني من ضواحي يونن Yunan واصبح شغله الشاغل ايقاظ المسلمين للاسلام ولمجدهم الضايع وهذا العالم قد أصدر جريدة اسلامية شهرية في اللغة الصينية وصدر للآن تسعة اجزاء من هذه الجريدة الجديدة (وهنا ارسل صديقنا اسماعيل العدد الأخير من هذه الجريدة) ونحن ندعو الله عز اسمه ان يوفق هذا العالم المجتهد لخدمة الاسلام ولإيلاف قلوب الصينيين للوحدة الاسلامية

شبكات المبشرين : اما شبكات المبشرين فمنتشرة في طول البلاد وعرضها ولا اظن أن في العالم بلدة فيها شبكات للمبشرين مثل هـذه البلاد التعسة وقال في كتابه صديقنا العزيز اسماعيل ما يلي :

البلدة الصغيرة التي انا اقطنها فيها على اقل تقدير خمسة عشر مبشر اوخادمي الذي هو صيني والذي يترجم لي دائما عمره الآن ٢٢ سنة وقد كان مسيحيا

منذ مدة فسعيت ان افهمه التعاليم الاسلامية الشريفة والقنه كل شيء إسلامي منذ سنتين ومنذ شهرين ولله الحمد اسلم بغير جبر واكراه . وهو يحفظ الاناجيل والصحف المسيحية . وقد تعب المبشرون الكبار في إرجاعه عن الدين الإسلامي في هذه البلدة . اما المبشرون فكانوا يرحبون به سابقا والآن يفرون منه كما يفر الجدي من الأسد وهو حفظه الله يباحث المبشرين والبوذيين وفي الاخير قال صديقنا في خطه ادعو الله ان يتم مساعي المخلصين لبذر الحبوب الاسلامية في هذه البقاع التي سماها صديقنا (كفرستان)

اما الرجل الصيني الذي مر ذكره اعلاه فقد يمدح الاحمدية لمساعيهم الخالصة لتوحيد كلمة المسلمين وقد كتب نقدا على المقالة التي كتبها السيد رشيد رضا في مناره منتقدا المولوي محمد علي رئيس الجمعية الأحمدية لإشاعة الإسلام في لاهور بأن ترجمته للقرآن الكريم غلط والذي نقله اصحاب الجرائد الصينية فقالوا مخاطبين له وللسيد رشيد رضا ان الانسان مركب من الخطأ والنسيان ولا ينبغي للسيد رشيد رضا ان يعادي هذا الرجل (المولوي محمد علي) الذي شغله الشاغل هو توحيد الكلمة وتبليغ الإسلام في اوربا وامريكا وبلاد الجاوى . . .

اما الكتب المرسلة من لدنكم اعني نبي الاسلام Khe ProphetofeSlam والإسلام Eslam قد اعطيتها لهذا العالم الذي هو غير متعصب وقد قال لي انهُ ترجمها من الانكليزية الى الصينية وقد اعلن في جريدتهِ ان العدد الآتي سيكون مقتصراً على ترجمة نبي الاسلام لا غير وبعد نشره سيطبعه في صورة كتاب

واخبرني أنه عرّف بي صديقه الصيني المسلم الجديد و العالم الصيني

﴿ المسلمون في يونن Yunan ﴾ هم يزيدون على كل الضواحي ومنها تصدر جرائد اسلامية ومن تنسن ومجلة اخرى شهرية عن بلدة مكدن وثلاث عن بكين PeKin العاصمة منها جريدة تصدر ثلاث مرات في الاسبوع والمبشرون يطوفون في طول البلاد وعرضها ويكتبون المقالات ضد

الإسلام في جرائدهم ومجلاتهم احيانا . كل الجرائد الاسلامية الصينية ترسل الى المسلم الجديد المسمى عثمان ومع الاسف لم تنشر حتى التاريخ مقالة ضد المبشرين . ولذلك اخذت مجلة كانتن على عاتقها ان تنشر مقالات في مجلتها ضد المبشرين وقد كتبت عدة مقالات في ذلك واصدرت منشورات ضدهم وارسلت النسخ مجانا الى المدارس والمعاهد الدينية فأحدث ذلك فيهم هيجاناً عظيما واثر على الجمهور لأن الإسلام هو الدين الذي يتبع وانه هو دين الفطرة لا غير

اما في الحاضر فالمسيحيون في قلوبهم زيغ ونفرة للمسيحية الحاضرة وقد شاهدنا في ٢٧ دسمبر سنة ١٩٢٩ تلاميذ المدارس في بلدة كانتن ينشرون النشرات وهم سائرون في الاتومبيلات ضد المسيحية المشوهة وقد سمعناهم بصوت الحقارة والنفرة يصرخون ضدها اثناء مرورهم في الازقة

وهذه المناشير والنشرات تصدر من لدن أوقاف المساجد وايضا يصدر المسجد مجلة اسلامية محضة كل شهر الف نسخة وترسل مجانا إلى كبار كتاب المسلمين وعلمائهم وزعمائهم في انحاء البلاد ولكن الغفلة حتى الآن آخذة بأعناق المسلمين وحتى التاريخ لم يساعد احد هذه المجلة ومشروعاتها — اما المجلة فمديرها اسمه إعزازي وهو رجل تاجر يدير شؤونها ويجيد اللغة الألمانية ولا يعرف الانكليزية ولكن مهما كان فإن المسلمين هم نائمون ولم يسمعوا نداء الهاتف يصيح بهم (تعالوا يا مسلمون لنتفق ولنرفع راية الإسلام فوق رايات العالم ولنصرخ بقولنا هذا هو الدين الحنيف الحقيقي الذي يفوق أديان العالم بأسرها الا وان الدين عند الله الإسلام ومن يبتغي غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

ومع كمال السرور جاءنا خط من صديقنا الآخر المجاهد في دين الله يقول فيه : لتحيا قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بيقظة المسلمين لمجدهم السالف

عسى الله أن يرجع مجدنا ويشد به ازرنا ويجمع به شملنا قال صديقنا العالم الصيني حفظه الله ذخراً للدين الحنيف : وصلتني مكاتيبكم كلها مع هداياكم الثمينة أي كتب الرد على اعداء دين الله فسررت جدا لمساعيكم الجليلة نحو اشاعة الإسلام أخي ا المسلمون كثيرون في الصين ولكنهم قليلون نسبة لغيرهم وهم غافلون إلى النهاية عن التعاليم الاسلامية الحقة ولا يعرفون حقوق الله ولا حقوق العباد —

اما حالة العلماء هنا فإنهم لا يجيدون لغة البلاد الرسمية ولهذا لم يمكنهم ترجمة الكتب الإسلامية في لغة الحكومة فهم لم يعلموا شيئاً ماعدا تلاوة القرآن وبعض المسائل البسيطة وأكثر العلماء عائشون بصدقات المسلمين وا كثرهم مفلسون — أما اغنياء الصينيين فهم لا يفكرون باخوانهم الصينيين من الفقراء والمساكين والعاكفين والركع السجود . وهم اي الأغنياء منهمكون في جمع المال وتعاليمهم كلها مأخوذة من المدارس غير الإسلامية وبعد هذا كله تعلم مبلغ معرفتهم فلا تأثير لهم على العوام ولا على الخواص .

وللجماعة الإسلامية في لاهور الفضل الكبير حيث جمعتهم وصلة اسلامية تبليغية لا دخل لها في سياسة اي بلاد كانت مطلقا وهم جديرون ان يقلدهم من في الشرق والغرب معا والله جعلهم على ما اظن أئمة المسلمين للتبشير الإسلامي اليوم) .

(فأنا بصفتي عاشقا تعاليم محمد وآل محمد عليه وعليهم جميعاً افضل الصلوات والسلام أنادي اهل الغيرة واهل العلم الذين اعطاهم الله من خزائنه

يا أباة الضيم اين غيرتكم واين الغيرة العربية الجعفرية الشيعية لماذا لم تبلغوا دينكم — دين محمد وآل محمد في الشرق والغرب معاً ؟ — أأنتم منتظرون المهدي لكي يبلغ دينكم أم أنتم غافلون؟ وقد كتبنا منذ مدة وجيزة الى رئيس طائفة الإسماعيلية البهرة أن يطبع كتاب « علي والاسلام » بالانكليزية

واعتمدنا على مقامه السامي فلم نجد منه حمية ولا غيرة فاطمية فسألناه كيف هذا؟ فلم يجبنا إلى يومنا هذا فإذا ظل الحال على هذا فعلى الشيعة السلام ورحمة الله)

وآخر ما قاله في خطه : الإسلام اليوم في ضعف والنصارى يبلغون دينهم بكل قواهم وجهودهم وبكل الوسائل لديهم لترغيب الناس بالدين المسيحي ومقابلة المسلمين لهذا الموج الهائل أعني المبشرين ضعيف جدا . وهنا المسلمون أي في الصين ليس لديهم تنظيم ولا مال وفي هذه الحالات انظارنا متجهة الى جماعة المولوي محمدعلي والخواجه كمال الدين وجماعتهما الذين شغلهم الشاغل تبليغ اسلام = تبليغ اسلام = لا غير ايدهما الله في مساعيهم المشكورة ونفع المسلمين في وجودهما آمين

ليقرأ وليفهم كل من اهل السنة والشيعة الذين شغلهم الشاغل هو علي (كرم الله وجهه) وعمر (رضي الله عنه)

بمبيء = الهند محمد علي الحاج سالمين

أمهات البنين

امهات البنين ماذا عراها ليس يرضيها صونها والوقار
كيف ترضى بأن ترى حاسرات تتملى وجوهها الأغيار
خدعوهن حين قالوا نساء أرهقوها الرجال ظلماً وجاروا
فتبرجن لا يرين حراماً وتهتكن مانهاهن عار
: : : . : : : :
عندهن الحياة لعب ولهو وتماد بلذة واغترار
قد تخذن الخلاعة اليوم ديناً إن هذا الذي تخذن انتحار

« أديب التقي »

الرغيف

أويت ليلة لفراشي كي أنام وكنت اذ ذاك وحيدا ، فتقلبت ذات اليمين وذات الشمال فغفوت ، كان المهاد قتادا ، والنوم سهادا ، فقلت يا سبحان الله هكذا الحياة ، عناء في اليقظة وهم في المبيت ، ما اصبح على حي صباحه ، إلا وفارقه ارتياحه ، يقطع النهار كدا ، ويوسعه جدا ، ويشغل جميع قواه ، بتحصيل غذاه . فلا يصل لكفه الرغيف ، إلا بعد سير عنيف ، وعبء ليس بالخفيف ، يحتال ويمكر ويبطش ويغدر ، ويصانع ويداري ، ويماحك ويماري ، ويكد ويهزل ويجد ، ويلين ويستبد ، ويخاطر ويفادي ، ويصاحب ويعادي ، ويتلون تلون الحربا ؛ ويرغو رغاء الجربا ؛ ويتلوى تلوي الصلال ، ويسلك طرق الضلال ، ويخرج في الغالب عن اداء الواجب ، ويتحيل تحيل الثعالب ، ويبطش بطش الأسود ، وينهش نهش الأفاعي السود ، ويبلغ في الخداع غاية المجهود ، ويخاصم ويناصب ، ويسالم ويحارب ؛ ويخضع ويزل ، ويعتز ويذل ، يجاذب النملة جلبها ؛ والشاة حلبها ، والطير علفه ، والحيوان خلفه ، والأشجار أثمارها ، والنعم أوبارها ، ويهاجم الأسود بآجامها ، والصقور بأعلامها ، والأسماك بلجج البحور ، والأناسي بمحصنات القصور

فلو لاح عن بعد المدى شبح ... وظنه مغنما وافاه مصطادا

أو فاته بقعود الجدنيل منى ... بالويل جهراً لما قد فاته نادى

او شام في كف شخص ما يلائمه ... بالمال والنفس في تحصيله فادى

يسعى إلى حتفه ان ظن نيل غنى ... ولو بخفي حنين دونه عادا

يجوب القفار ، ويقطع البحار ، ويفارق مألوف الديار ، ويتحمل الأخطار في تحصيل قليل لا يشفي علة ، ولا يبرد غلة ، لو تحس الأرض لبكت من جوره عليها ، او الجبال الشم لتدكدكت من تشوفه اليها ، فتلك يشقها بيده او بمعوله ، وهذه يهدمها بقوته أو بمعوله ، وهو على ما هو عليه من اخذ ورد ، وتعب وكد ، نهم لا يشبع ، وطامع لا يقنع لا يطوي عن الجرادة كشحا ، ولا يرى عن البعوضة صفحا ، وينصب الحبائل

للاغتيال ، ويهاجم الألوف من الرجال ، لا يسلم القوي من بطشه ، ولا الضعيف من نهشه ، لو عارضه ابوه بمابيده لأنزل به الخسف ، واورده الحتف ، فإذا ذهب النهار ببياضه ، وهمومه وأمراضه ، وأوى إلى الليل ليستريح من عناء نهاره ، في عقر داره ، رأى الرغيف نصب عينه ، في مضيق اينه ، وهب من رقاده لجهاده فيكر كرة الغازي ، ويحلق تحليق البازي ، ويغير بزته ؛ ويبيع عزته ، ويتلصص تلصص الهر ، في الجهر والسر ، ويثقب منيع البنيان ، ويتسنم رفيع الحيطان ، ويعرض نفسه للمهالك ، ويسلك اضيق المسالك ، فإن حصله طمه واخفاه ، وكر ساعياً بطلب سواه ، فإن غلبه الكرى سعى نائما ، وكد حالما ، فرحماك أيها الرغيف فلقد اجهدت الملوك ، وقتلت كل صعلوك ، وفرقت الجموع ، واعدمت الهجوع وطويت على الجمر الضلوع ، ونهكت الموجود ، بعد واجب الوجود ، فانت في الحقيقة غاية الخليقة .

تسعى لخدمتك الدنيا باجمعها كأنما انت دون الله معبود
فما لحي وباري الخلق عنك غنى فأين انت رعاك الله موجود

فلم ازل في بحار هواجسي غارقاً لم تمضمض مقلتي بالوسن ، حتى لاح الصباح ونادى المنادي حي على الفلاح .

هيجت وجدي يا رغيف فأين انت رعـاك ربي
انت المميت من العنا ء وانت للخلق المربي
عني نأيت فـما بقيـ ـت ولم يعنك خطير ذبي
كم قد ذرعت فلا عليـ ـك فأنت قد حيرت لبي
أفنيت أهل الأرض في طعن بلا سبب وضرب
وأضفتهم ضرعاً بمـا لاقوه من سلب ونهب
فعليك يا مغني الجمو ع موجه لومي وعتبي

مرجعيون ع . ش . د .

قوة الارادة وأثرها فى الحياة

٢

هنـا نفتح أبواب التاريخ ونوافذ البحث لا على ان نتناول كل من كان مصداقاً لهذا اللفظ ، فإن ذلك يستغرق وقتا لم يخلق لنا بعد مضافاً إلى ان البحث عن كل قوي الارادة يخرجنا عن مسألتنا التي افردنا لها هذه السطور : وعليه فنتناول الآن بعض الأمثلة عن اقوياء الإرادة وان كانوا الكل في الكل لأنهم كانوا دروسا ثمينة تتلقنها الهيئة الاجتماعية في حياتها فهم بهذا الاعتبار كالنبراس الذي يفيض على العائلة البشرية شعاعه الوهاج ولا ينفد زيته ·

في طليعة هؤلاء النبي العربي (ص) الذي وزن بامته كلها فرجح عليها (مضمون حديث نبوي) ولا اظن انني في احتياج لإقامة الدليل على ذلك فإن التاريخ العام واقوال المشاهير من فلاسفة الشرق والغرب اكبر شاهد على ما نقول ·

قال غوستاف لوبون في كتابه روح الاجتماع : — ان اكثر من نشعر بنفوذه فينا ، هم من الذين ارتحلوا عن هذه الدار ولم نعد نخاف منهم مثل الاسكندر وقيصر ومحمد وبوذا ونحن لا نستحسن مقارنة النبي (ص) بهؤلاء الذين ذكرهم ولو تعمق غوستاف لوبون في درس تاريخ الإسلام لعرف ان هؤلاء الذين ذكرهم في مصافه هم اقل بكثير من اصحابه فضلا عنه ولم نذكر كلام لوبون ليكون لنا دليلا على عظمته (ص) فإن لوبون اقل من ان يكون شاهدا لواحد مثله ، فإن الشمس عند الضحى لا تحتاج إلى من يثبت وجودها ، بل انما ذكرناه لنبين لبعض عمي البصائر ان امثال هذا الفيلسوف لا يزال يشعر بنفوذه وهو بعيد عنه ولا نغالي إذا قلنا إن ارادته عليهِ وعلى آله الصلاة السلام اقوى ارادة ظهرت في العالم ولم يعرف التاريخ في ادواره شخصية كشخصيته ولا عزما كعزمه وبعده بلا فاصل ابن عمه وزوج ابنتهِ الفاروق الأعظم علي ابن ابي طالب عليهِ السلام ذاك الذي كان يقول : لا ابالي أوقعت على الموت أم وقع الموت عليَّ ، وعلى مثل هذه الإرادة كان يعلم رجاله وقادة جيشه وفي

تعليمه لولده محمد بن الحنفية يوم حمل الراية ونزل الى المعركة بصفين صورة جلية لما نقول إذ يقول له : تد في الأرض قدمك ، تزول الجبال ولا تزول ، الى آخر هذه الكلمات الذهبية ومن هذه الإرادة وتلك التعاليم استمدت تلك الجمرة الملتهبة كل ما بها من حرارة وقوة وحمية وغيرة نعني بها مالك الاشتر ذلك المجاهد الثائر بحرارة الإيمان وقوة اليقين الذي لم تكد تلتهب الحرب وتشتد المعمعة حتى كان يتلقى سيوفها ويستقبل رماحها ، ولم يكن بينه وبين الظفر الا غلوة سهم وهناك جاءت الخديعة وانطلت على عيون اولئك الأجلاف حتى ارجعوه والبلية العظمى حينما شاهد اجلاف الكوفة تسل سيوفها فوق رأس الإمام . . . هنا اشتد به الغضب فزأر زئير الليث وصاح يامولاي اقلب الصف على الصف واقرع الحديد بالحديد .

ان الأرض اذا هوت عليها الصاعقة وضغطت عليها القوة اخرجت ما في جوفها على مقدار ما في ذلك الضغط من القوة كذلك النفس البشرية إذا هوت عليها المصائب استخرجت كل ماتختزنه فلابدع إذا سمعنا هذا الصوت من ذلك الليث الذي كاد يستولي على العدو ويقبض على عنقه

بهذه الإرادة التي لا تعرف للضعف معنى خفقت راية الإسلام ورف لواؤه فوق جدار الصفا ورنَّ صوته وراء خط الاستواء ، بهذه الإرادة استولت الأمة العربيه على اقصى المعمور وبهذه الإرادة الحديدية نسفت عروش الفرس وهدمت صروح الرومان واكتسحت دول العالم حتى كان بعض ملوك الإسلام يقول للغمامة سيري اينما سرتِ فأنت في ملكي ، والآن من يقول بهذه المقالة؟؟ . . . لا اريد ان ادلك انت تعرف اننا :

وقفنا في الحياة بسفح طود واعلى الطود يقذف بالصخور

ولعلّ قائلا يقول : ان كلامك هذا يثبت ان مالكا اقوى ارادة من الإمام عليه السلام بل ربما دلّ دلالة على ذلك لاتقبل الشك وهو ما تحكم البداهة ببطلانه فأقول إن مالكا رضوان الله عليه وان بلغ من الحزم ما بلغ بيد ان حزمه وقوة ارادته بالقياس الى الإمام(ع) كحفنة من كومة كبيرة وعدم جواب الإمام (ع) وعدم مطاوعته له على ما يريد لا يستشم منه ان مالكا اقوى ارادة فضلا عن ان يدل دلالة لا تقبل الشك ذلك لأن نظرة الإمام (ع) نظرة بعيدة ، نظرة العقل الذي تقف عند ادراكه فلاسفة الكون وجهابذة العلم ، ومالك مهما بلغ من قوة العقل وعظمة الفكر فماذلك الا لمعة من شعاع فكره وقبس من نور عقله (ع) وهذه الإرادة التي كانت تتجلى في كل عمل يعمله (ع) تجلت بوضوح بعده بأولاده عليهم السلام

وفيها كتبه الاستاذ — العارف — في افتتاحية الجزء الأول من المجلد التاسع عشر في هذه السنة حجة على مدعانا ومن قوة ارادتهم استمدت سائر ابطال التاريخ قوة الإرادة ومن الذي يرى طارقا فاتح الأندلس يحرق السفن التي حملته وحملت جيشه إلى بلاد الاسبان ولا يحكم بأن هذه الإرادة من تلك الإرادات تستمد بذرتها ؟؟ ...

إن للأمة الإسلامية عامة والعربية خاصة في اعمالهم واقوالهم عليهم السلام نموذجا لو سارت على مقتضاه لما تقدمتها امة في الحياة بكل ما في لفظ التقدم من المعاني . وجاء في اقوال بعض العظماء وكلماتهم .. كلمة مستحيل تهدمها الإرادة القوية «١» . وقولهم لن يفشل في عمله انك لم تكن ذا إرادة تامة «٢» ولمن يقول لا اعرف اعمل تعلم اجتهد «٣» لا استطيع مثلا وإن في مثل هذه الأقوال مظهراً لتلك الإرادة التي تكلمنا عنها وهي تستقي من منبع اولئك الأعاظم الذين ذكرناهم .

٨ حرية الضمير ومنشأها

إذا هبت زوبعة دينية أو ثورة اجتماعية أو حصل انقلاب عالمي أو تطور فكري وا خيراً كل ما اورث اضطرابا في الحياة ، وغليانا في المجتمع ، واستولت على النفوس رعشة ، وامتلكت القلوب هزة من جراء ما حصل فهناك تظهر حرية الضمير وتتميز عشاق الحق وطلاب الفضيلة

هناك تظهر النفوس العظيمة والقلوب الكبيرة التي لا تقف أمامها معدات الموت واسلحة الفناء . هناك يستحقر كل شيء في سبيل الدفاع عن الحق والذود عن الحقيقة . هناك لهجة الروح وصوت النفس ، يقول : لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحياة الدنيا بعد ان تهدد فرعون وتوعد بقوله : آمنتم له قبل ان آذن لكم ؟ انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلأقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولأصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى ... ولم يجده التهديد ، فحيا الله تلك الأرواح التي ذهبت

«١» مصطفى كمال . «٢» بعض الحكماء «٣» نابليون والظاهر ان نابليون وامثاله الذين يقولون ينبغي ان يحذف لفظ مستحيل من قواميس اللغة ، يريدون بذلك الاستحالة العادية وإلا فالاستحالة العقلية لا يتمكن نابليون ولا جد نابليون من القول بحذفها ، هذا إذا قلنا بأن الاستحالة العادية امر مستقل بذاته اما إذا رجعت إلى العقلية كما عليه بعض العلماء . فلا يمكن القول بهذه المقالة مطلقا ، ولذلك بحث ليس هذا موضعه .

ضحية الحق فإن وجود هؤلاء هو الوجود الحقيقي ، ولو خلت الأمم منهم لما عرف للحق معنى .

دخل الأحنف بن قيس التميمي على معاوية بعد ان استقر له الأمر بالخلافة ، فقال له والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي إلى يوم القيامة ، فقال له والله يامعاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي حاربناك بها لفي اغمادها وان تدن من الحرب فتراً ندن منها شبراً وان تمش إليها نهرول اليها ، ثم قام وخرج ولم يكلمه معاوية وكانت اخته من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت لأخيها من هذا الذي يتهدد ويتوعد قال :

هذا الذي إذا غضب غضب لغضبه مئة الف من تميم لا يدرون فيما غضب «١» والتاريخ العربي طافح بهذا وامثاله من نساء ورجال ، وفي اخبار الوافدات على معاوية دليل على ما نقول «٢» اما منشأ ذلك فقوة الإرادة لا غير والنظريات العلمية تميل إلى أن ذلك وراثة اجتماعية ولكن لو رجعنا بالسلسلة إلى الخلية الاجتماعية الأولى التي هي مبدأ تكوين الجماعة ورأيناها متصفة بهذا الوصف لحكمنا هنا بأن السبب في حرية الضمير هو قوة الإرادة كما قلنا . نعم لا ينكر بأن الوراثة الإجتماعية ربما يكون لها دخل في ذلك ، وكثيراً ما تتغلب على الوراثة الطبيعية وتؤثر أثرها .

٩ ضعف الإرادة واسبابه

تكلمنا عن قوة الإرادة وأثرها فرأينا أن نبحث عن ضدها ليزيدها ذلك روعة وجمالا والضد يظهر حسنه الضد ، فنقول : الخوف من صفات الإنسان الأساسية ، وهذه الصفة يمكن علاجها كسائر صفات الإنسان ، فإذا عولجت تربت تربية صحيحة في الإنسان ملكة الشجاعة وإذا كانت الشجاعة فضيلة فضعف الإرادة من الرذائل التي يصد عنها وما مسخ الحقائق وتشويشها سوى أثر من آثاره ومرض من نوعه كثيراً ما يسحق الإنسان وجدانه ويدوس ضميره إذا صار أمام حاكم مستبد ، فيقرر خلاف ما يعتقد ويقول خلاف ما يعلم ، وما ذلك إلا لأن القوى الوهمية تذهب به مذاهب بعيدة فيكون ذلك توطئة لضعف الإرادة ، واخيراً يتكرر هذا العمل حتى يكون سبباً في توليده ، وكما يمكن علاج هذا الداء

«١» راجع الجزء الرابع من تاريخ التمدن الإسلامي .
(٢) راجع مدنية العرب في الجاهلية والإسلام وآثار ذوات السوار .

وقلمه كذلك يمكن بذره في النفوس ، مهما كان الأمر في الإنسان = سواء قلنا بأنه يولد صحيفة خالية قابلة لكل نقش أو قلنا بأنه صحيفة منقوشة على اختلاف الآراء = فإن ذلك النقش إذا امتدت اليه يد فاضلة تعرف بأي لون تخطه حتى يتجلى زينة للناظرين واذا امتدت اليه يد شريرة رقمتهُ بأحرف من لظى الجحيم فيبرز بثوب يستعيذ العالم منه .

الحياة نتيجة تفاعل العناصر وتدوم ما دامت في نقطة الاعتدال ، فإذا تغلب احدالعناصر على الآخر ردّ البواقي إلى الفساد وإذا فسدت باقي العناصر فسدت الحياةومن الصعب تعديلها بعد ذلك ، أما الحياةالعقلية فإنها اشبه شيء بقنطرة تعبر عليها القوافل ، ولا بد لكل قافلة من أن تترك أثرا لها ، فإذا كانت مختلفة الأنواع حصل التفاعل وكانت الغلبة للأقوى وهكذا الأفكار والآراء التي يتركها البحث والتنقيب في نفوس الباحثين فإنها إذا كانت صحيحة سارت بالأمة في طريق الحياة وأخذت بيدها إلى المثل الأعلى الذي تتعشقه وتهيم به النفوس الفاضلة وإذا كانت سافلة فعلت فعلها وأخذت قسطها من الأثر ... ومن هنا نوجه الخطر على الناشئة الغضة بواسطة ما تحمله بعض الصحف من الآراء المسمومة والأفكار الخبيثة لبعض الكتاب والشعراء فتأخذها كأنها وحي منزل لا تقبل الرد والمناقشة .. ذلك لأن قواها الفكرية ضعيفة لا تستطيع النقض والإبرام ولا تتمكن من الدفاع وأي سلاح تدافع به ؟؟ ولا سلاح إلا العلم بهذا المأزق وهي لا تعرف شيئاً منه !!!

وتلك الطائفة جادة في تضليلها تقتحم المواضيع التي تخشاها الملائكة = كما يعبر عنها بعض المغرورين بهاوبخزعبلاتها = وتنتقص تاريخ الأمة ، تلعن الشرق تارة ، وتدعو إلى الالتحاق باوروبا أخرى بكل جرأة ووقاحة ... كيف لا وهي تقتحم المواضيع التي تخشاها الملائكة وهل تجرأ الملائكة على اقتحام مواضيع نظير هذه استغفر الله .....

وإذا طالبتها بالرجوع إلى الحكم العقلي أو النص التاريخي فيما تقول صبت عليك وعلى عقلك وابلاً من الشتائم وسيولا من السباب ورمتك بالجمود والمحافظة على القديم وإذا طالبتها بالمنطق الذي تبتني عليهانظرياتها وآراؤها أجابت ... بعداًلكم ولمنطقكم القائل الهرة لها ذنب وكل ما له ذنب يطير فالهرة تطير وهكذا تكون الحقائق العلمية ضحية المغالطة حينا والمشاغبة أحيانا عندها في كثير مما تقرر !!!!

ولعل قائلا يقول إذا كانت هذه الطائفة بهذه الحالة قد أسدلت على عقولها برقعاً من

المكابرة فماذا تفيدها الأدلة العلمية ولو قام الف دليل علمي على فساد ما تدعيه ومن يضلل الله فما له من هاد ؟؟ فنقول ليس الغرض من الوقوف بإزائها الطمع في اقناعها وردها عما تقول كلا ... إنك لا تهدي من أحببت ولكن الغرض بيان قيمة آرائها ونصيبها من العلم والحقيقة كي تتضح لبعض المقلدين الناظرين لتلك الطائفة بعين الشغف والاكبار مقاصد تلك الطائفة وغاياتها الخبيثة قبل أن يصعب خروجهم من الفخ

ومن دواعي الأسف أن بعض من يدعي العلم هبوا للوقوف في وجه بعض أفراد هذه الطائفة بعد ان لعبت برؤوسهم ثورة الحماسة فأخذوا ينافحون ويدافعون عن المبادئ الصحيحة ولكن بأي شيء ؟؟ الله لو كنت تعرف .. أجل بانتقاصهم والطعن بشخصياتهم وإنهم وإنهم إلى آخر ما هنالك من الأدلة العلمية والبراهين الفلسفية مما يضحك الثكلى فكانوا بعملهم وبالا على الطائفة وكان خير لهم لو كسروا أقلامهم من أن ينزلوا لميادين ليسوا من فرسانها

ليس من العلم ولا من الحكمة أن يعمد الناقد إلى شخصية خصمه فينتقصها قبل كل شيء فإن ذلك يدل على العجز والاعتراف بما يقول الخصم ضمنا بل عليه ان يعمد أولا إلى آرائه فيتناولها بالبحث والتمحيص ثم ان شاء بعد ذلك ان يميل إلى شخصيته وينتقدها فلا بأس عليه ولكن لا على ان يكون الغرض الأولي انتقاد ذاته بل لأجل أن يتضح للعالم من هو هذا الرجل وكيف هو حتى لا يبقى لأحد ثقة بآرائه فتكون الغاية شريفة على كل حال ... هكذا تأمرنا شريعتنا الغراء وديننا السامي .... وهذا أحسن علاج لهذا الداء الذي دب بروح الأمة . فعلى العلماء والكتاب والشعراء ان يعالجوا هذه المسائل ، فإن العلماء عقل الأمة المفكر والكتاب دماغها الحي ، والشعراء صوتها الحنون وقلبها الخفاق ، وكل صنف من هؤلاء بالنسبة إلى الأمة كالربان بالنسبة إلى السفينة ، فإذا غضبت العواصف ، وهاجت الأمواج وكان الربان ماهراً عرف بمهارته كيف يدير السفينة ، وينجيها من الغرق ، ولا اعني بالعلماء طائفة خاصة كما يفهمه اصحاب الرؤوس الصغيرة الذين لا ينظرون ابعد من انوفهم بل كل من يتناوله هذا اللفظ وهو يفيد العموم بنص علماء الأصول .

واني آسف جد الأسف لحالة بعض الأدباء ممن تعلموا اللغات الأجنبية واهتمامهم بتعريب ما يضر الأمة اكثر مما ينفعها — ان كان هناك نفع — كالروايات الغرامية الساقطة وما يورث كرهاً للحياة وتضجراً منها واخيراً يؤدي إلى تعطيل القوى ، فإن هذه الحالة افسدت

كثيراً من الشبان الذين تعدهم الأمة زهرة رجالها في مستقبل الحياة ، ولو صرف هؤلاء جهودهم في تعريب الكتب النافعة والآثار المفيدة لأفادوا الأمة وخلدوا لهم اجمل ذكر في التاريخ تحفظه الأجيال الآتية . هذا وقد جرنا البحث إلى ما لم يكن له شدة علاقة بالموضوع والشيء بالشيء يذكر .

١٠ الذبذبة ومنشأها

يفسر اللغويون الذبذبة بعدم الاستقامة على حال يقال ريح مذبذبة أي تأتي من هنا تارة ومن هناك اخرى ، ولا شك بأنها وباء من الأوبئة الأخلاقية ومرض من امراض النفس واذا استحكمت فيها اكتسحت صروح الفضيلة وهدمت مباني الأخلاق واودت بكل كرامة من كرامات الإنسان ومن هنا قيل : (الاستقامة عين الكرامة) ولا يمكن ان نقول بأنها من الأعمال غير الإرادية كرقة القلب مثلا بل هي عمل إرادي يمكن معالجته كسائر الأعمال الإرادية ، ومن هنا كانت داخلة في موضوع علم الأخلاق لأن موضوعه اعمال الناس الإرادية

أما المتصفون بها فيكفي في ذمهم ما جاء في الكتاب الكريم (مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا إلى هؤلاء . . . .) وأقل ما يقال فيهم انهم خونة لا امانة لهم ويكفي حقارة لهم هذه الثقة التي احرزوها وهذا الوسام الذي نالوه في الحياة وبعد الموت ايضاً .

وأما منشأ ذلك فعلى ما يظهر لأول وهلة موت الضمير وسحق الوجدان ، فإذا داس الإنسان وجدانه وسحق ضميره هان عليه ارتكاب الآثام والجرائم والتضحية بكل شيء في سبيل الشهوات والملذات ، وان يكن موت الضمير من الأسباب العامة لهذه الصفة ولغيرها . وعند النظرة الدقيقة يصح القول بأن منشأ ذلك نقص في العقل وخلل في الدماغ ذلك لأن الطبيعة الانسانية مفطورة على حب الاحترام واكتساب الثقة ، فإذا سلك الإنسان مسلكا ينافي ما فطر عليه لا بد ان يكون ذلك مستنداً إلى ضعف في خيوط عقله ونسيج دماغه . ولذلك نرى عظماء الرجال وابطال التاريخ لا يعرفون شيئاً من المعاني الدنيئة في سلوكهم ، وبذلك كانوا مثال العظمة في الدروس التاريخية . . . . إذن فالقوى العقلية هي مقياس الأعمال ، فعلى مقدار ما تكون جليلة وحسنة يكون العقل تاماً ، وعلى مقدار ما تكون حقيرة ومذمومة يكون العقل ناقصا ضعيف القوى والأعمال ، هي صفحة الحياة للإنسان بعد حياته وهي العظة والعبرة للنوع الإنساني .

نزيل النجف — محمد شراره

مستعمرة في بطن مستعمرة ؟

إن إلقاء نظرة إجمالية إلى صفحات التاريخ من مدنية العصر الحجري إلى مدنيــة عصر الكهرباء ترينا التطورات العظيمة التي طرأت على حياة البشر الاجتماعية والمدنيـة اثناء الفترات الزمنية التي طوتها جريدة الدهر بين هذين العصرين · فقد تدرج اجدادنا الأقدمون عن غير قصد منهم من احقر درجات الحضارة إلى ارقاها بالمعاقبة والوراثة · وبعد ان كان الواحـد منهم مجرداً من كل آنية او سلاح ، يقتات فتات النباتات اهتـدى إلى التسلح بالأحجار واستعان بالنار على شيء الحيوانات التي اصبحت له غذاء لذيذاً بعد ان كان يطلق ساقيه للريح عند رؤيتها أو سماع صوتها · وتلا ذلك سيل من الاكتشافات والاختراعات اهمها صناعة الخزف والتعدين وحرف الصيد والزراعة والحياكة ·

ولم تكن هذه المآتي الا لتطبع اثرها في معيشة اولئك الأقوام · فغيرت الكثير من افكارهم واخلاقهم ونتج عن ذلك قيام اقدم الحكومات · والحكومة في بادئ أمرها لم تكن إلا منفذاً لغريزة حب السلطة الكامنة في نفس الإنسان· فكانت السبب الوحيد في صيانة حقوق الافراد ولا يخفى ان شكلها لم يجمد على حال واحد بل تطورت ومشت إلى الأمام بسرعات متفاوتة تبعا لأهمية الاختراعات والاكتشافات التي كان لا بدّ للإنسان ان يتكيف بحسبها · وهكذا انتقلت السلطة من العائلة إلى القبيلة ومن هذه الى الشعب الذي اصبح يضم عدداً من القبائل المشتركة بالنسب أو الوحدة الجغرافية · في هذا العصر ابتدأت الغزوات الكبرى التي تحوّلت فيما بعد إلى حرب منظمة ·

وكان من نتيجة تلك الحروب ان سادت شعوب واستعبدت اخرى فأصبحت بلاد الضعيف قاعدة يطبق عليها القوي اغراضه · ولا نعني بالقوة هنا مجرد السيف أو النار بل العقلية التي تبعث بالشعب للمقاومة دفاعا وهجوما ماديا وأدبيا تبعا للعوامل الباطنيـة التي تثور في نفوس ابنائه · ولنضرب لذلك مثلا من الأمتين الفارسية واليونانية · فإن الدولة الفارسيــة التي كانت في وقت ما مسيطرة على معظم العالم القديم وارادت ان تقضي عـلى استقلال الولايات اليونانية · فجهزت عليهم الجيوش الجرارة والأساطيل العظيمة وهاجمتهـم في عقر دارهم براً

وبحراً مراراً عديدة ارتدت في نهاية كل منها على اعقابها خاسرة نادمة . فالفرس في عـددهم وعددهم لم يقووا على خضد شوكة اليونانيين مع ضآلتهم ذلك لأنهم كانوا بالحقيقة يحاربون شعبا متأهبا للطوارئ ذا نفسية كبيرة وعقلية جبارة . ويشارك اليونان بهذه الصفات الممتازة شعوب اخرى فإن اليمن والجبل الأسود كانا حسكةمؤلمة في حلق الأمبراطورية العثمانية القديمـة وقد احتفظت سويسرة باستقلالها رغم مجاورتها لثلاثة مـن أشددول الأرض بأساً واكثرهم ميلا للاستعمار وان البلجيك وهولندة تعدان حالا في مقدمة شعوب العالم صناعـة وحضارة ، واخيراً هذه انكلترة التي لاتزيدمساحتها عن مساحة سورية قد استولت على ايقوسيا وويلز وايرلنده وبالتالي على خمس مساحة الكرة الأرضية وربع سكانها . ان هذه الممالك الصغيرة احتفظت باستقلالها وتغلبت على غيرها بالعقلية التي اشرنا اليها والتي كانت مختمرة في نفوس ابنائها

وكما ان التاريخ يحفظ لنا اسماء الشعوب التي احترمت نفسها وعرفت كيف تحافظ على كيانها فإنهُ يحفظ لنا ايضا اسماء الشعوب التي اندثرت وتندثر من بين الأحياء لأنها لم تعـدّ العدة لعصرها وقبعت في كسر بيتها قانعة بما لديها من السلطان والنفوذ كسكان وادي النيـل والرافدين الأوائل والحثيين والكنعانيين والأمرنديين وزنوج افريقيا الحاليين .

يتضح مما سبق ان الحياة معارك يجب على كل من فيها ان يخوضها والنصر فيها معقود بعد مشيئة الله لمن أعدّ لها العدة الكافية وتكيف بروح عصرها واتخذ من عقله وقوته مكافحا لها . ولا يكون النصر بإحراز السلطة فقط بل قد يكون بحفظ الكيان كاليهود والأرمن والبارسيس وقد يكون بخلق الكيان والقومية كبولندة والجكوسلوفاكيا والجمهوريات الأميركـية وذلك باعتبار ان النصر هو التغلب على المقاومات ، فكلما كانت القوة المقاومة اكبر كان التغلب عليها يعد فوزاً اعظم فاحتفاظ البارسيس وهم بضعة آلاف بديانتهم ولغتهم وقوميتهم وسط قوم يزيد عددهم على الثلثمائة مليون يحمل لهم كل كراهية وبغضاء يعد بحد ذاته فوزاً عظيما . فلو ان البارسيس تهاونوا في امورهم واهملوا انفسهم وانقسموا على بعضهم لاندمجوا بمجاوريهم وتمثلوا فيهم واندثروا

وليس همنا ان نعد الحوادث التاريخية المشابهة لما ذكرنا ، انما اتينا بهذه المقدمة لنثبت انه لا يصلح للعيش في هذا الكون إلا القوي المستعد لعصره وان القوة مرتكزة على الملكات الأخلاقية التي تنتج الثقة بالنفس والاتحاد ومن هنا قال الشاعر :

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا ... وإذا افترقن تكسرت آحادا

ولما كنت من الذين يفتخرون بالعرب ويمجدون الحضارة القديمة التي ابرزوها للعالم والتي عجزت وتعجز اي امة عن إبراز حضارة مماثلة لها بالعدل او التنظيم الاجتماعي او النفسية العليا التي تبعثها في الشخص المتمسك بها . ولما شاهدت الحيف الواقع على بعض العرب من بعض اخوانهم العرب خفت ان ينسب سكوت البعض الأول لرضائه (لأن السكوت علامة الرضى) الأمر الذي يطعن الخلق والقومية العربية بالصميم ويأباه كل عربي يحمل بين جنبيه نفسا عربية حرة . واعني بالبعض الأول العامليين وبالبعض الثاني اخواننا اللبنانيين .

فإن هذين الفرعين المنتسبين لأمة واحدة اندمجا بعد الحرب الكونية ليشكلا شعبا واحداً ذا حكومة واحدة تتولى إدارة شؤونهما وصيانة حقوقهما . ولما كان العصر الذي نحن فيه يلقب بعصر النور — العرفان — الكهرباء وجب على هذا الشعب الناشئ ان يسير أثر خطوات الأمم المتقدمة ويعد العدة له ويتسلح بسلاحه ويقتبس من نوره وعرفانه ما يجعله ان ينتسب بحق له . وحيث ان شؤون الشعب تدار بيد حكومته وجب على هذه ان تتخذ الطرق السريعة الفعالة للوصول لتلك الغاية . وها قد مر ما يقرب من الاثنتي عشرة سنة على هذا الاندماج فلننظر فيما تم من اسباب التقدم عقيب هذه المدة . وسيكون التفاتنا نحو الشؤون الموكولة للحكومة والمتسلطة عليها مباشرة في احد الفرعين (ونعني به جبل عامل) .

اولا الحالة الاقتصادية

ا الزراعة : لا يخفى على كل من له أقل المام بأحوال البلاد العاملية ان الأغلبية الساحقة من سكانه هم زراعون وان اكثر هؤلاء المزارعين تغلب عليهم البساطة وما زالوا يستعملون الآلات القديمة العقيمة للحراثة والحصاد والدياسة وان ارضهم في جهات كثيرة خصبة جداً لا يعوزها إلا الماء وأن تأخر موسم المطر أو قلته يلحق بالفلاح اضراراً جسيمة . فنحن نتساءل أين هو البنك الزراعي الذي انشأته حكومتنا لإعانة الفلاح على شراء الآلات الحديثة بل وأين مشاريع الري وتوزيع مياه الجداول التي تنحدر إلى البحر وتتبخر بحرارة الشمس ونحن بأشد الحاجة إلى كل قطرة منها .

ب الصناعة : قلنا ان اعمال معظم الأهالي منحصرة في فن الفلاحة ولكن هنالك بعض منهم يتداولون الصناعات البسيطة التي لو ساعدتها الحكومة لوسعت دائرتها واصبحت عنصرا مهماً في ترقية اقتصاديات الجبل وتحسينها بل لقد كان من الممكن جداً ادخال صناعتي الغزل

والحياكة لو استعملت نفوذها مع الأغنياء وساعدتهم ماديا وارشدتهم معنويا ، ذلك لأن العمال كثيرون والأجرة زهيدة وبذلك يتوقف سيل المهاجرة ونحتفظ برجالنا .

ج التجارة : لم تتحسن التجارة مطلقاً بعهد الحكومة الحاضرة وذلك لأن فلسطين الشمالية كانت معاملا نشيطا في استيراد البضائع الواردة عن طريق الجبل وليست هي كذلك الآن بسبب الحوائل الجمركية . وللتجارة عوامل أخرى منها ثقة التجار ومقدرة الأهلين على الشراء وسهولة المواصلات وحيث أن الأهالي آخذون بالتناقص ماليا وطرق المواصلات مازالت وعرة فإن ثقة التجار غير حاصلة وهم يفضلون الجمود على الإتيان بأي حركة خوفاً أن يعقبها الإفلاس الفظيع .

ثانيا المواصلات

لما شعرت الحكومة العثمانية قبل انحلالها بضرورة تعبيد الطرقات في جبل عامل فرضت ضريبة سنوية على كل شخص بعنوان (ضريبة الكروسة) ولم يمض وقت طويل على ذلك حتى حلت محلها الحكومة الحاضرة التي أبقت الضريبة وعينت ليرة سورية على كل شخص . فاستبشر الناس خيراً وأملوا أن يتم مشروع الحكومة الماضية . ومن المعلوم ان أهالي الجبل يقربون من مائة الف فعلى الفرض ان عشرهم فقط يدفع الضريبة فيكون ما تسلمته الحكومة في اثنتي عشرة سنة مائة وعشرين الفاً من الليرات السورية وهي تكفي لإنشاء شبكة من الطرقات المعبدة في جميع أنحاء الجبل لأن أجرة العمال زهيدة جداً مع العلم أيضا بأن قسما كبيرا من الأهالي يتطوعون للعمل تشوقا وحبا بالمصلحة العامة . فنحن نتساءل أين هي تلك الشبكة بل أين هي الطرقات الموصلة لأمهات القرى مع المراكز العامة بل أرونا طريقاً واحداً عدا طريق النبطية حتى يعود الينا الرجاء بعد أن تطرق الينا اليأس بسبب هذا الانتظار المميت . ونحن لم نعد نرَ فائدة من تعداد المصالح التي تعود على الشعب من تحسين طرقات بلاده ولكننا نرى أن الحكومة لو فعلت ذلك لكانت فائدتها عظيمة فهي على الأقل تصير على اتصال بما يجري في تلك الأرجاء من المظالم التي يرتكبها بعض موظفيها الجشعين فتحفظ بذلك هيبتها ومركزها

ثالثا الصحة

لا يتوهمن القارئ الكريم ان الجبل الصحي خال من المرض والمرضاء فإن معظم الأهالي يجهلون القواعد الصحية وبيوتهم غير مرعي في بنائها تلك القواعد لذلك نرى الأمراض (التي أهمها الرمد والحميات) كثيرة الإنتشار بينهم وهي تفتك فيهم فتكا ذريعا بدون رحمة أو شفقة

ولن يقدر أحد الخدمة الجليلة التي يقوم بها بضعة أطباء يرشدون هذا الشعب وينشاون مرضاه من بين مخالب الموت الرهيب . فأين هم هؤلاء الأشخاص الذين عينتهم حكومتنا يا ترى وهل في هذه البلاد مستشفى واحد يلجأ اليه المريض البائس . فرحمة أيتها الحكومة .

أو ليس من المروءة والإنسانية مداواة المريض وإسعاف العاجز أوليس من ... اهمال مائة الف نسمة دون رجل يضمد جراحهم وطبيب يؤاسي آلامهم .

رابعا المعارف

ان الجهل هو الداء العياء والمعارف هي وحدها بلسم جراحاته بل هو العقبة الكأداء التي لو تغلبنا عليها لتلاشت من أمامنا أكثر الصعوبات . إيه هل تأثرت معي يا أخي القارئ على حالة بلادك . أجل ، لو كانت المعارف منتشرة بين ابنائها لما تطرق الينا شيء من التأثر لأنه يكون فيها حينئذ من الرجال المتعلمين الغيورين الذين لا يألون جهدا في المطالبة بحقوق البلاد لأنهم يدركون أهميتها ويعرفون كيف يدافعون عنها بالتضحية والمثابرة . ولست أتصور والله كيف تكون حالة بلادنا لو لم يتصدى لخدمتها أمثال الأستاذ صاحب « العرفان » بينما العدو مهيمن على مرافقها وقابض على خناقها بيد من حديد .

لنرجع إلى العهد السابق يوم فتحت الحكومة العثمانية لنا بعض المدارس في زمن كانت الدعاية ضد التعليم رائجة بسبب تجنيد التلاميذ والقوة الرجعية على أشدها بسبب نفوذ بعض الجهلة . أتذكر النتائج التي اسفرت عنها . لقد انعشت فينا الروح العلمية وأخرجت لبلادنا شبيبة هي اليوم نواة الحركة الفكرية فيها . نعم كانت تلك المدارس الابتدائية قليلة العدد غير مستوفاة الشرائط التربيوية .

ولكن نتائجها الباهرة مما تزيد اعتقادنا رسوخا بأن في نفوس أبناء الجبل من القوى الكامنة والإستعداد الفطري ما يجعلهم يرقون سريعاً على سلم النور والعرفان لو تهيأت لهم الأسباب واشد ما نأسف له ان تذهب تلك القوى هدرا سوى بعض الأحيان التي يبرز فيها شاعر أو أديب أو مفكر من دون ما دافع سوى الغريزة الفطرية التي ورثها عن آبائه .

فما هي الجهود التي بذلتها حكومتنا لتعزيز الروح العلمية في بلادنا ، وما هي الطرق التي اتخذتها لنشر المعارف بين ظهرانينا . نحن لا نطالبها بنشر التعليم العالي ولا الثانوي بل جل ما نريد منها مدرسة اولية في كل قرية واخرى ابتدائية في كل قصبة . فأين هي المدارس

الابتدائية ، أرونا واحدة منها تامة في أي جهة من الجبل عدا النبطية . وأين هي المدارس الأولية أصحيح ان حكومتنا أمرت بإغلاق ما كان موجودا منها على قلته بحجة ان المعلمين جهلة غير مفيدين . والله ما حاولت أن افهم هذا المنطق الجديد إلا وانتهيت بأجهل مما بدأت فعفته ولما كنت قرويا اكتفيت بقولي (حساب السرايا غير حساب القرايا) وعلى ذكر القرى اقول : نحن معشر القرويين لنا بعض الإلمام بالأمور العامة . وقد حضرت مجلسا لبعض اخواني كان الحديث فيه عن إغلاق المدارس . ويا ليتك كنت معنا لتسمع النظريات المختلفة والتأوهات المتنوعة في هذا الصدد . وحسبي أن انقل لك بعض ما دار الحديث عليه ، قال أحدنا : (ياليت الحكومة ما فتحت لنا المدارس لأنها سكرتها بعد ما تولعنا فيها) وأجابه الثاني : (والله كسر لي قلبي ابني حسن لأنه دائما يبكي بدو يروح للمدرسة) ثم التفت إليّ مستفهما (صحيح بتقول الكرزبطة انو الشعب ما بيترقى إلا بالتعليم) ولما اجبته بالإيجاب انفتح حلق جاري عن هـا طويلة مقرونة بتذبذب رأسه ومتبوعة بقوله : (هلأ اعرفت ليش سكروا المدارس) وهنا سكت بغتة لأن جاراً له (لكشه) قائل : (هص اجا الجندرمة) . ولكن الجندرمة كان متأثراً وشاركنا بالحديث بقوله : انهُ قرأ (بالجورنان) ان القتل جريمة فظيعة ولكن إغلاق مدرسة جريمة افظع لأن الأولى تسبب هلاك الجسد والثانية تسبب هلاك النفوس والأرواح فسكتُّ هنيهة وقلت في نفسي :

وقاتل الجسم مذموم ومحتقر ... وقاتل الروح لا تدري بهِ البشر

خامسا الحالة الاجتماعية

وهي كسابقاتها لم ينلها شيء من التحسين قط ، لأنهُ من المعلوم ان الحالة الاجتماعية لشعب ما متوقفة على توزيع المعارف والمواصلات والثروة بين ابنائه وقراه وافراده . وقد ظهر لك مما سبق نصيبنا من كل ذلك ، لكن لا بأس ان نتعرض لهذا الموضوع لنرى مجال الميدان الذي كان ينبغي لحكومتنا ان تدخله مرشدة مصلحة . فالعامليون يمكن تقسيمهم إلى ثلاث طبقات : ١ الطبقة المتعلمة أخصهم الروحانيون ٢ الزعماء والمتزعمون ٣ سواد الشعب ومنهم الفلاح والصانع والتاجر . أما الزعماء والمتزعمون ما عدا قسما منهم فإنهم ورثة اواخر العصور الإقطاعية ونفسيتهم تشابه نفسية اولئك من حيث العجرفة والظلم . وأما نحن سواد الشعب فأيضا وليدو تلك الأيام المظلمة ولم نتحرر تماما لأنه لما مرّ علينا عصر

الانتقال من الإقطاعية الارستقراطية إلى القومية الدمقراطية لم نكن آنئذ بدرجة من الرقي تساوي درجة غيرنا من الشعوب .

بعثت إلينا الحكومة التركية الموظفين العسكريين والملكيين لتتولى ارشادنا ، وهؤلاء عوضا عن ان يأخذوا بيدنا اشتركوا مع قسم من المتزعمين القصيري النظر لتسخيرنا وابتزاز اموالنا ظلما وعدوانا ، وبذلك تسرب إلى نفسية بعضنا شيء من الخضوع والجهل ، ولـكم تكون احسنت حكومتنا لو ارجعت الطمأنينة لنفوس هؤلاء الذين اصبحوا ينظرون لكل حكومة كشبح مخيف همه ظلم العباد وابتزاز اموالهم ان كان كضريبة او رشوة او اغتصاب . ولكن ويا للأسف فإنها مـا زالت منتهجـة سير سلفها ، وما زال القضاء العادل تحت عبء الرشوة الثقيل والفلاح تحت ضغط المرابي الآثم والوسيط السافل ، وكم فقير بريء زج في اعماق السجون إرضاء لشهوة وجيه وكم وجيه جان يتنعم لقاء دريهمات يملكها ، فكفى بذلك قولا وعبرة .

سادسا المعاملة

الضرائب : سبق أن قلنا أن العامليين واللبنانيين اندمجا ليشكلا شعبا واحداً ومن الطبيعي ان الحكومة لكي تتولى إدارتها تحتاج إلى دراهم . وهي تحصل على مطلوبها بفرض الضرائب القانونية . وغيرنا من الدول يصرف الأموال المتجمعة لديه بشعب كثيرة يمكن حصرهـا في خمسة أبواب (١) الدفاع (٢) الموظفين (٣) الإصلاحات الداخلية (٤) تسديد الديون (٥) التوفير ويعرف بالاحتياط . إن دولتنا نظرا لعلاقاتها الحسنة مع جيرانها ليست مضطرة لأن تحتفظ بجيش يستنزف القسم الكبير من ميزانيتها ولولا ما اصابها من الديون العثمانية لكانت مستريحة من أي دين أهلي او أجنبي . وهذا حسن لأنها تتمكن بالمقادير المتوفرة لديها أن تضخم احتياطها وتكثر من المشاريع الإصلاحية . اما صندوق الإحتياطي فهو على ما نعلم افرغ من فؤاد ام موسى وأما المشاريع فأي منها اصاب جبل عامل يا ترى ؟ بينما تشاد المـدارس والمستشفيات والمتنزهات في لبنان وتزفت الطرق بين قراه ويساعد الأهالي في أعمالهم بأنواع المساعـدة نلتفت إلى جبل عامل فلا نرى مشروعا واحدا فيه حتى ولا نحن موعودون بذلك . اما الضرائب التي تجبى منه فهي التي تعتمد عليها الحكومة في ميزانيتها لأن لبنان معفى من الأعشار وإدارة حصر الدخان و . والخ . فلماذا هذا الظلم ، كدتم تقتلوننا ضغطا وضنكا وما دمنا وإياكم شعبا واحدا ضمن حكومة واحدة فعلام هذا التفاوت . ايربى عندنا الحرير وتكثر

لدينا المصانع أم يتهافت على قرانا المصطافون فأصبحنا ذوي ثروات طائلة حتى يسعنا ان ندفع من الضرائب أكثر منكم . نظرة انصاف يا قوم وكلمة حق .

الوظائف :وفوق ذلك كله قد استأثرتم بالوظائف وحجتكم بذلك جهلنا أساليب الإدارة واللغة الافرنسية . فإن اردتم بالادارة ما أنتم سائرون عليه فخير لنا جهلنا وأما ان اردتم رجالا متعلمين فعندنا والحمد لله جماعة غير يسيرة رغم احتياطكم بعدم تسرب العلم الينا . وأما اللغة الإفرنسية فلسنا نفهم السبب في وقوفها حجر عثرة في سبيل الموظفين . تقولون إنا جمهورية ذات دولة وسلطان وتعترفون انا من سلالة اولئك العرب الأماجد فلماذا لا تحيوا لغتهم وتتعاملوا بلسانهم . فإن اعتذرتم بنقص اللغة فما قولكم في مصر والعراق . وإن قلتم ضغط الإنتداب فما هي سورية على قيد بضع خطوات منكم .

هذه خلاصة ما اصابنا من الرقي والعمران في غضون الاثنتي عشرة سنة السابقة التي اندغمنا بها مع إخواننا اللبنانيين . وهي تريك الحيف العظيم الذي لحق بنا تحت ظل الحكومات التي تولت إدارتنا وحكمتنا على غاية ما يكون من الظلم وعدم مراعاة الوجدان فهي عوضا عن ان تنشر المعارف والمواصلات بيننا وتنشط الزراعة والصناعة عندنا تركت مقدراتنا بأيدي أفراد من الموظفين والجند الجهلة الذين سرعان ما شكلوا الشركات المساهمة مع بعض المتزعمين السفلة والذين اثقلوا كاهل الأهلين المساكين بغراماتهم ورشواتهم زيادة على ضرائب الحكومة الفادحة . ولا يهمنا ان تكون المراجع العليا جاهلة هذا الأمر او عالمة به ولكن يهمنا ان نعلم ان من واجبها الاهتمام بالشعب والاحداث من استيائه المتزايد ما لا تحمد عقباه وقد استبشرنا خيرا يوم قامت وزارة الأستاذ اده تعد بالإنقاذ والإصلاح وظننا أن الوقت قد حان لأن يقوم من بين رجال الدولة من تأخذه العدالة وحمية الوجدان والضمير ليولي وجهه شطر الملحقات ويربطها مع لبنان برباط وثيق . فانتظرنا الإصلاح فإذا به تنحية الموظفين الإداريين وإغلاق المدارس واهمال الطرق وانتظرنا الإنقاذ فإذا هو إبقاء الضرائب الفادحة وعدم سن قوانين لحماية المنتوجات الزراعية وانقاذ ؟! شعبنا من العلم الذي ابتدأ يتذوق طعمه .

وقد قامت هذه الوزارة في الوقت الذي قررت فيه الحكومة الافرنسية جعل بيروت قاعدة حربية لأسطولها في الشرق الأدنى وعزمت على بناء مطار عظيم لها في طرابلس فهل هي ستتبع خطوة جارتها في فلسطين التي ابتدأت بعمل ميناء حربي لها في حيفا على

حساب الفلسطينيين أنفسهم فإن كان كذلك فلا يبعد أن تكون الأموال المتوفرة في عهد الوزارة الحاضرة من أجل هذه الغاية وان صح هذا الحدس (وأبعده الله) تكون المصيبة أعظم والبلوى أشد. فأمرنا لله الواحد القهار. واننا نختم هذا الموضوع بكلمة في الطرق الفعالة التي تخرج البلاد من المأزق الحرج الذي وصلت اليه واملنا ان يتصدى لهذا الموضوع من هو اكفى منا وأعلم بحالة البلاد وبذلك نكون قد سددنا جزأ من الخدمة المترتبة علينا تجاه البلاد التي تعهدتنا بنتاجها وهوائها ومائها .

ذكرنا في مقدمة هذا المقال عن حالة الإنسان الأول والأطوار التي مرّ عليها وكيف انقرضت بلاد ذات عز وسؤدد بسبب اهمالها وعاشت أخرى صغيرة لاتحادها واستعدادها ولما كانت العوامل التي انقرضت تلك الدول بسببها لا تزال موجودة فإن التاريخ يعيد نفسه وان الشعب الذي لا يحسب حسابا للمستقبل مقضي عليه لا محالة . والعامليون ان أرادوا ان يكونوا عضواً نافعاً في جسم الأمة العربية يلزم عليهم قبل كل شيء ان يعلموا ابناءهم ويتحدوا للمطالبة بحقوقهم . وكلمتنا النزيهة لبعض المتزعمين ان يتناسوا مصالحهم الخاصة وإلا فآفات تيار النهضة العظيم سيجرفهم غير مأسوف عليهم وسيندمون ساعتئذ ولات ساعة مندم . واعتقادنا انه لو اتحدت جميع طبقات الشعب وطلبوا بجرأة وثبات بحقوقهم المغتصبة لحصلوا على مطالبهم لأن اتحادها قوة ولا يقرع القوة الا القوي . وهنالك حركات مباركة نرى اثرها اليوم في بعض قصبات الجبل كالنبطية وبنت جبيل وصور ونعني بها يقظة الشبان وفتحهم النوادي الأدبية والمكاتب العامة فعلى شيوخنا وزعمائنا ان يتعهدوها برعايتهم وعنايتهم ويسعوا بنشرها في جميع القصبات حتى القرى لأنهم بذلك يخدمون الشعب خدمة جليلة . ولقد بلغنا خبر تشكيل جمعية من السادة العلماء فعسى ان نرى آثارها المباركة عن قريب لأن في كل تأخير مضرة وفي كل تعجيل مبرة .

فأفيقوا أيها القوم انكم تكادون تضيعون حتى البيوت التي ورثتموها عن آبائكم وأجدادكم الكرام واعلموا أن المبالغ التي يسعفكم بها أبناؤكم في اميركا ستتلاشى لأن أميركا اليوم غيرها بالأمس وقد بلغ عدد العاطلين فيها حسب الاحصائيات الأخيرة أكثر من ثلاثة ملايين وهكذا قل عن سائر البلدان التي نهاجر اليها فما لكم إذاً إلا بلادكم اخدموها تخدمكم واطعموها تطعمكم
(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم)

النجف الأشرف — انيس ابراهيم العاملي

الفوارق الشاسعة بين الشرق والغرب

من المأثور عن الشرق أنه مهبط الرسل وموطن المعصومين ومن ربوعه ظهر المصلحون جلهم حاملين لواء العدل والهداية داعين البشر إلى الإيمان بوحدانية الله عز وجل والتمسك بالأخلاق الحسنة والصفات الحميدة لكي ينقذوهم من أدران الجهل والضلال ويخلصوهم من الشرك والعبودية ومن غطرسة الحكام وطغيان المتجبرين . حتى انه والحق يقال للشرق عموماً والعرب خصوصاً أيادي بيضاء ، وأعمال مجيدة تكتب بمداد الفخر والإعجاب وعلى صفحات من نور ولم يزل التاريخ حاملا بين مطوياته وسجلاته ما للعرب من فضل على الغربيين حيث كانوا هم العامل الفعال في رقي الغرب وتقدمه هذا التقدم الباهر لأن من أرجائهم انبثق العلم وفي عظمائهم تمثل العدل بأجلى مظاهره وأوضح معانيه وفي أراضيهم وبين مجتمعاتهم وجدت الحرية خير نصير ومعين ويحق لي من دون مغالاة ولا كبرياء ان أقول بأن الشرق هو السبب الوحيد في إنقاذ العالم من كبوته وانتشاله من هذه الهوة السحيقة التي أوقعه فيها الشرك بالله وعدم الاعتراف بوحدانيته وعبادة الأصنام والشمس والقمر وغيرها من معبودات الأقدمين ولا ينكر هذه الحقيقة الملموسة الظاهرة الجلية إلا مكابر أو معاند .

هل من غير بلاد الشرق بعث الله الأنبياء والرسل ؟ وهل كان غير الشرق مهبط الملائكة ومختلف المعصومين ؟ كلا والف كلا لم يكن غير الشرق ضاماً بين دفتيه هؤلاء الأنبياء والرسل ومن أرجائه لا من غيرها بزغ فجر التمدن والإصلاح فما اعظم الفرق بين الشرق والغرب وما اكثر التباين بين رجال الاول ورجال الثاني وما اشسع البون بين عظماء ذاك وعظماء هذا . الشرق كان ولم يزل ديدنه الوحيد الاهتمام بالروحانيات والكشف عن اسرارها والغرب اصبحت غايته الوحيدة التمسك بالماديات ونبذ الروحانيات ظهريا واذا وجد أحد عندهم يبحث عن الروحانيات فأولئك نفر قليل لا يعتد بهم . رجال الشرق صار همهم الوحيد التنقيب عن الروحانيات ودرس ما يتعلق بها بينما رجال الغرب أصبح موضع اهتمامهم اختراع المفرقعات والمواد المهلكة التي تبيد الزرع والضرع والتي ازهقت أرواح الألوف المؤلفة

من البشر حتى ان بعض الصحف روت أنهم اخترعوا طائرة تهدم المدن وتزهق الأرواح في بضع دقائق بدون أن يسمع لها صوت أو دويـ . عظماء الشرق يبذلون جهدهم لتنمية الروح لكي تسعد في الآخرة . بينما عظماء الغرب بعد أن ملأوا العالم بالموادالجهنمية والأساطيل البرية والبحرية يريدون الآن أن يقللوا منها ويحددوا كميتها ، إذن فمما مرّ نجد جلياً ان الماديات محور اهتمام الغربيين وأن الروحانيات موضع الدرس والكشف عند الشرقيين فمن هذا يستبان أن الغرب لا بد أن يضمحل ويرجع القهقرى لأن كل أمة تجعل جل غـايتها ومحور بحثها الماديات دون الروحانيات فمما لا شك فيه أنها مقضي عليها بالفشل والحبوط ومكتوب عليها الانحطاط في الدرك الأسفل وفي الآخرة تشقى ارواحها لأن من المسائل المفروغ من البحث فيها عند علماء الشرق وقسم من علماء الغرب أن الجسم عند الممات ينحلّ ويصبح هباء منثوراً بين طبقات التراب أما الروح فتبقى خالدة مخلدة تسبح في فضاء النعيم وتمرح في الجنان إذا كان صاحبها قدنزه جسمه من الموبقات والمنكرات وأخذ نصيبه وحصته من العلوم الروحانية

أما إذا كان صاحبها يماثل رجال الغرب بمعاملة الروح فمما لا شبهة فيه أن روحه تسكع في ديجور الجحيم والشقاء وتنال من الألم الممض والترح المقرح ما يشيب لهوله الرضّع ومن يطالع الأجزاء الأربعة من رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء يتمثل أمام أنظاره عظم اهتمام علماء الشرق بالروحانيات وكيف ينادون بالبشر إلى العمل الصالح والمجد الأثيل لكي يكون سبباً في سعادة الروح وهنائها بالعالم الأخروي . إذاً فما أخطر مغبة مصير الغرب وما أشقى أرواح أبنائه او لئك الأبناء الذين أزهقوا أرواح الشرقيين والذين أبادوا شعوبهم وملوهم بالحراب الناريـة والمدافع الضخمة ولم يكفهم كل ذلك حتى استعبدوا الشرق وقيدوا حريته وكبلوه بقيود وسلاسل لا قبل له بهـا ، كل هذا لنعيم زائل وسرور راحل ولا بـد ان يأتي يوم يرجـع فيه الغرب عن غيه ويثوب اليه رشده ويعطي حقوق الشرق الشرعية كاملة غير (منقوصة) . هذا ما عنّ لي ان اكتبه عن الفوارق بين الشرق والغرب وسأتبعها بمقالة أخرى وثانية وثالثة لكي يستبان للعالم مبلغ الفرق بين مدنية الشرق ومدنية الغرب التي غرت المتجددين الشرقيين بسرابها الذي يظنه العطشان ماء وما هو بماء فإلى العدد القادم أيها القراء الكرام

البصره — العراق عبد الجبار عبد الكريم

سيف ديموقليس *

يحكى أنه كان يعيش في بلاد اليونان ملك يدعى ديوسينوس شب ذلك الملك على محبة الظلم والعدوان فما تسنم العرش حتى صار يمكنه تمثيل دوره الشرير احسن تمثيل، ولذلك نال لقب (الطاغية) وكان مكروها هو وحاشيته الشريرة من جميع سكان مملكته وما يجاورها، وكان في تلك الحاشية رجل مسكين يدعى ديموقليس . فحدث ان التقى بهِ الملك في أحد الأيام، فأخذا يتجاذبان أطراف الحديث، فصار يذكر الملك ماله من عز وسطوة وثروة ويظهر أن ذلك الكلام أوقد حسده وغيرته، فإنهُ ما كاد الملك يتم كلامه حتى صاح ديموقليس : آه، ما اسعدك ايها الملك انك في رتبة وغبطة يحسدك عليهما كل انسان، فإنك إذا أمرت بشيء ما تراه أمامك بسرعة عظيمة وإذا تمنيت شيئاً يأتيك مسرعا، فما قصورك وجواريك وخدمك واموالك كلها خالصة لك ! وأما انا فإذا تمنيت شيئاً ما فلن أراه ولو في الحلم فأين شقائي من سعادتك فأتمنى ان اكون ولو يوماً واحداً في مكانك . فلما سمع الملك ذلك حتى ضحك وقال : (اذا كان الأمر كما تقول فسأدعك تجلس على كرسي ملكي يوماً واحداً لتجرب السرور الذي تظن انني اناله) . فكاد يغمى على المسكين لشدة سروره . وما اشرقت شمس اليوم الثاني حتى كان ديموقليس جالساً على عرش الطاغية فرحا مسرورا بين الغواني والراقصات والخدم وكل يسأل مرضاته ! وبينما هو كذلك ولا شيئا يعكر عليه صفاءه . حدث ان نظر الى الاعلى فإذا بالسرور يطير حالا ويرتجف خوفاً فماذا رأى ؟ : رأى سيفاً صقيلا معلقا بشعرة رقيقة في السقف مصلتا على رأسه يوشك ان يقع عليه فيقتله، فلما رآه الطاغية يرتجف ضحك وسأله عن سبب خوفه، فصاح بلسان متلعثم مشيراً الى السيف: (ما . . . هـ . . . ذا . . . دعني . . . أذ . . . هب . آه . . آه . . .) .

فقهقه الملك قائلا : (لماذا ترتعش ألم تطلب ان تكون مكاني) . فأجاب المسكين بصوت مرتجف : (نعم . . . نعم . . . ولكن ما هذا) مشيراً الى السيف . فقال الملك : (ايها الغبي ألا تدري بأنني كل يوم في خطر القتل من يدي احد رعيتي ؟ وكما تريد مشاركتي في دعة الملك كذلك يجب ان تشاركني في اخطاره . ففوق رأسي سيوف تهددني لا سيف واحد وكلها تسقط علي) فما اتم الملك مقاله حتى صاح ديموقليس (دعني اذهب ايها الملك إلى كوخي بين حقولي في الجبال اشتغل كنيري محصلا قوتي بيدي، فعيشة فقر بسلام خير من حياة غنى معرضة للأخطار، فأنا سأكون اسعد حالا مما أنا عليه الآن) . قال ذلك وفر هاربا لا يلوي على شيء والملك يضحك ضحكة (صفراوية)

---

* عربها عن الإنكليزية كامل جميل مروه تلميذ مدرسة الفنون الأميركية في صيدا .

يا ابنة القرية

يا ابنة القرية اخطأت الصواب فأسأت الظن « بابن الباديه »
واراك بين ربات الحجاب يا ابنة « الحقل » اقمت الواعيه

****

ليت شعري — ما الذي انكرته يا ابنة « الحقل » على بنت الفلاة
طهر نفس « هي » — ياهند — به عرفت منذ بدا فجر الحياة
أم نهى سام عليه طبعت عزَّ ان تعرفهُ الصيد الأباة
ليت شعري — ما الذي انكرته من مزايا هي فيك يا فتاة

****

ان يكن منها قد اسمرَّ الأهاب وهي تعلو أكمة أو رابيه
فمتى عاب ذكا برد السحاب او متى عيب اسمرار الغاليه

****

ايّ كف لمست اذيالها وهي في عفتها تعلو السماك
تربت كل يد مُدّت لها ارأيت الليث يرضى الانتهاك
ألِى طهرك هل مدت يد إن تكن مدت إذن فهي كذاك
حيث يا ذات النهى كلتا كما لبست برد جهاد وعراك

****

دون مس الطهر طعن وضراب يرخصان كل نفس غاليه
كم فتى عاد وقد شدّ الركاب قائلا لم يغن عني ماليه

****

لم يضرها كل ما جئت به وهي للإنتاج دوما تعمل
أين ذات الكد ممن صنعها هادم بل اين منه المعول
همّ ذات الخدر دوما نفسها بينما همّ فتاتي المنزل
أيّ هاتين اخبريني افضل واحكمي حكم خبير يعقل

اجهلت — ويك — ان نعم الخضاب عرق الجد وروث الماشيه
بهما من بعد ما كانت يباب أربع الأقوام أضحت عاليه

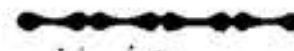
****

ما الذي غاظك يا بنت الحقول ففضبت للفتاة المدنيه
وحملت حملة شعواء من دون ذنب قد اتته « البدويه »
إن بنت الحقل تحكي « فلّة » غضة من ساقط الطل نديه
وفتاة الخدر تحكي زهرة ذبلت من بعد ما كانت طريه

****

« يا ابنة القرية » لن تستويا زهرة تزهو وأخرى ذاويه
فبنات الحقل بانات اللوى والسوى اعجاز نخل خاويه

ابن البادية



المارشال بلسودسكي

دكتاتور بولندة الحديدي المتفاني في حب بلاده ويبذل كل غال ورخيص في رفع شأنها وإعلاء مكانها لذلك يراه الشعب البولندي بطلا من الأبطال المقدسين يأخذمنه وحده أمره ونهيه • وعلى أثر سقوط دكتاتور اسبانيا بريمو ده ريفيرا ووفاته خارج بلاده قويت شكيمة هذا الدكتاتور الهائل بتوطيده دعائم الحكم لنفسه والرسم أعلاه يمثله جالساً محدقا وكريمتاه على جانبيه (النشرة الأسبوعية)



الدكتاتور بنيتو موسوليني

والرسم يمثله متطيا صهوة جواده يستعرض الجيش بمناسبة مرور خمس سنوات على تسنمه اريكة الحكم في إيطاليا ودخول حزبه إلى رومية منتصراً . (النشرة الأسبوعية)



على شاطئ البحر

في مساء احد ايام الربيع جلست على صخرة عالية في احد متنزهات السواحل البيروتية الذي يؤمه عدد كبير من فتيان هذا العصر وفتياته قصد النزهة وخصوصاً في ايام الآحاد والأعياد جلست انظر تارة إلى البحر وتارة إلى البر فأرى عجباً كيفما التفت ، اتأمل في البحر فأتعجب تماما من عظيم خلقته وما يحويه من عجائب وغرائب ، ثم اتأمل بالبر فأتعجب ايضاً لأني اعهد ان الغزلان تنفر من صياديها ، وها انا ارى أمامي جماعات من الغزلان والمهى ذاهبة آيبة بين الصيادين بدون خوف ولا جزع .

جالت في مخيلتي أفكار كثيرة منها بعض الأبحاث التاريخية ، وخصوصاً ابحاث الفينيقيين الذين سكنوا هذه السواحل وما اسسوه وتركوه كبناء السفن وصنع الزجاج وغير ذلك مما أفاد العالم إفادات جمة . كنتُ منفرداً لأنني احب الوحدة ، ولم يكن ثمة من احدثه اواتسلى به لذلك جعلت اخاطب البحر بما يلي :

ألا ايها البحر الذي مرّت عليه الأيام ، فلم تزده الا كبرا ، وتوالت السنون والأعوام فلم تغير منه مداً ولا جزرا ، هنيئاً لك ايها البحر ، تفنى الأجيال وتتقلب عليك ايدي الدهر فلم يتغير لك حال . ولكن ما لي اراك هائجا ، ما لي اراك مضطربا ، ما لك ترغي وتزبد ، وما هذه التجعدات الهائلة التي على وجهك ، وما لك تضرب هذه الصخور فتنخرها ، وهذه الرمال فتبذرها ؟ حقيقة انها من علامات الغضب ، فما الذي اغضبك يا ترى ؟

نعم انك حنق على العالم البشري بأسره ، لأنه يسلبك ذخائرك الثمينة ، ويكشف اسرارك الغامضة ، ويستحل دم سكانك الطاهرة ، يعمل من الخشب القوي ومن الحديد الصلب سفناً يسيرها مشحونة بالاحمال الثقيلة على ظهرك ، ولم يكتف حتى اخترع تلك الغواصات التي يشق بها قلبك ويسلب اهلك أمنهم وراحتهم .

إنك حنق عليهم لكثرة فسادهم ، لكثرة انغماسهم بالملذات ، لكثرة الفظاعة بينهم ، لحقدهم لمكرهم ، يقتل القوي منهم الضعيف ويرمي به اليك علماً منه انك موضع كتم الأسرار ، فكم

مـن نفوس فاجرة ، وايد بغية ، قد اودعتك اجساما طاهرة ، وارواحا نقية !!! . . نعم نعم كل ذلك مما يثير الغضب ويستوجب الانتقام

لذلك تريد مهاجمتهم لتغمرهم بمياهك ، فتجمع قواك وتهجم بها فتصدك هـذه الصخور وترجعك إلى الوراء فتعيد الكرة اكثر من مرة وهي ثابتة امامك ولكنك تتغلب عليها فتغمرها بمائك إلى ما شاء الله .

انك قوي ايها البحر ، قادر على تدميرهم واهلاكهم ، ولكنك روءوف حليم ، لأنك مع غضبك هذا ترسل لهم من مياهك المذقة بل المرة ماء زلالا عذبا ، مصحوبا بتهديدك ووعودك من بروقك ورعودك ، ولكنهم لا يفقهون ما توعدهم به ، ولا ما تحذرهم منه .

اناشدك الله ايها البحر ان تخبرني عن السنين الماضية والأيام الخالية التي نرى من آثارها برهانا واضحا على قوتها واقتدارها ، أبلغت ما بلغت من العظمة والمجد بغير الجد والكد ؟ أم بانغماسها في ملذاتها ، واتباعها لشهواتها ، اخبرني بالله كيف عاش الفينيقيون على ساحلك الجميل ، اكانوا يأتون إلى هنا لأجل النزهة والخلاعة ، أم لاكتشاف سرائرك ، والاستنتاج من ذخائرك ؟ وهل كانوا متفقين متحدين ، أو كانوا مختلفين متنافرين أم كيف كانوا ؟ انك رأيتهم وشاهدتهم وعاصرت قرونهم وعصورهم ، وعرفت كيف عاشوا وكيف بادوا .

لقد سمعت ان السلف الماضين ، من مصريين واشور وفينيقيين ، قد احرزوا مجدا أثيلا لا يمكن للتمدن الحاضر ان يجد له مثيلا ، لأن الشاعر يقول :

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

فهذه آثارهم من اهرام وموميات ، وما تكشفه لنا الحفريات ، اكثرها لم تزل اسرارها غامضة ، وامامك مثال — الحثيون — الذين لم يهتد أحد إلى قراءة كتاباتهم بعد رغم التمدن الحاضر الذي يخرج لنا كل يوم ما يعد بالمئات من العجائب والغرائب ، مما يحير العقول ويدعو إلى الذهول . أم كما يقول آخرون ان الدنيا دولاب ، والتاريخ يعيد نفسه ؟

والآن استودعك الله لقد غابت الغزالة وجاء الظلام ، فإلى اللقاء والسلام .

جبل عامل علي رضا الفقيه

إلى الآنسة فتاة غسان أو فاطمة سليمان أحمد

ما للقريض تكف عنه فتاته ... ضناً برائعه وذيّ اوقاته
عهدي بها يدعو القريض يراعها ... فتجيبه بالرغم ممتنعاته
ألفاظهُ درٌّ منظمة ومن ... سجع الحمائم ألفت نغماته
آياته لم يتلها مترنمٌ ... إلاّ وأسكرت النهى آياته
أفتاتنا والشعب طال خموله ... وجموده ورقاده وسباته
قومي ارتقي ببناته فلك العلا ... فعسى تجيبك للرقي بناته
واستنهضي منهنَّ كل نجيبةٍ ... طاحت بها هول الأسى وهناته
لم يبق شعب في الورى الاوقد ... سارت فبلّغت المنى فتياته
لا يثنك المتقولون وان غلوا ... فالشعب يؤذي ناهضيه غلاته
ان حرّموا تعليمكنَّ جهالةً ... فالشعب كم نُهكت بهم حرماته
بذوي العمائم قد تمسك ضلة ... ولربما أودت به عماته
وتعددت عماته وتخالفت ... فتعددت وتخالفت شعباته
وتنوّعت اخلاقها وميولها ... فتنوّعت يا حسرتي ويلاته
فيه ثقاة حاولوا تهذيبه ... عبثاً ولكن لا تطاع ثقاته
جاري سواك ومن قريضك فابعثي ... جيشاً ترد غويَّه غاراته
ففتى القريض اخوك غير مدافع ... ولأنت انت ولا جدال فتاته
لا تنشري مطويه فيذاع ما ... اخفت عن النقاد مطوياته
فعساه يترك عاده وميوله ... تأتيه غير حميدة عاداته
اني وان اكننت خالص وده ... لتسوءني اخلاقه وهناته
ويسوءني الحب الممدود مجاملا ... وتثير لاعج حرقتي بسماته
ومن الأبي يسوءني استسلامه ... ومن المرائي صومه وصلاته
والمرء ما لم يلفَ حراً طاهراً ... سيان عندي موته وحياته
واري الأديب عن النهوض اذاوني ... ليست تفي بذنوبه حسناته
وهل الاديب وان تضاعف مجده ... وعلاه إلا رقه ودواته

قضاء جبلة (حلة عاره) ... أحمد محمد حيدر

لماذا سئمت الحياة ؟

الحياة · مصيبتي وأفكاري · ماضي حياة المسلمين · حياتهم في المستقبل

ينكر عليَّ هذا العنوان لأول وهلة ، وما اسرع ان يرمى صاحب رأي كهذا بالخبل لأن الحياة وجود والوجود خير محض ، ويقابله العدم وهو شر محض . فالوجود خير من العدم . قضية لا تقبل التشكيك حتى من السفسطائية .

ولو انعمنا النظر في العوامل التي تحبب لنا الحياة لأنتج هذا النظر نتائج سيئة جداً ، فإن الفوضى في الحياة قضت على امثالي ان يسأموا الحياة ويرفضوا العيش في اي بيئة كانت من فجاج الأرض .

قضيتُ شطراً من وجودي في اللعب (وكنت احبه كثيراً وانا طفل) وما ان دبَّ الشعور في كرتي الدماغية وطلقت الطفولة واصبحت افهم معنى الحياة وافهم ما ارى حولي وإذ المنية انشبت اظفارها في اكبر مرشد كان جاداً في سبيل تثقيفي باذلا كل ماليديه من حول وطول في إصلاح شأني وتربيتي ، فشعرت إذ ذاك بأن لهذا العالم المتحرك جيئة وذهابا رحيلا وراء ذلك بعيد المسافة ، وهذه الصور المتحركة لاهية عن ذلك السفر بالانهماك بأمر المعيشة والعبث بزخرف الحياة والانعطاف على الرذائل ، فكنت ارى الظلم بجميع انحائه ساريا بين افراد الأمم ، وهتك النواميس شعار اولئك الأشباح فلم استطع اذ ذاك حل هذه المناقضة التي عليها هؤلاء الذين يسمونهم (عقلاء) — نعم كل ذلك اشعر به لكن لا افهم تأويله ولا اتوصل الى معناه وبطبيعة الحال تداخلني شيءٌ من الشك في عاقبة امري .

بعد مصيبتي في والدي انتقلت إلى دور جديد فرأيت ارضا غير الأرض التي كنتُ اراها وسماء غير سمائي ، وسمعت الغوغاء وقد تجاوز صداهـا الجوزاء وبلغت السماء ورأيت معترك حياة — وتكالبا وتشاحا لم تبلغه امة في القرون الأولى .

ارى التاجر لصا يسرق كل من يدخل حانوتـه والأفندي كذابا لأنه سياسي والسياسة مصداق من مصاديق الكذب ، ارى كل احد يخون الأمانة ويدنس الشرف ويسحق الدين

رأيت فيما رأيت ان فلانا الأفندي اذا رأى فلانا البك وقف بين يديه وقوف الناسك بين يدي ربه ، وهو قبل لحظة كان ينال منه ما لا تبرك الإبل على مثله ، شاهدت فلانا الوطني يجاهد بين يدي الوطن مجاهدة البطـل المستميت في ساحة الحرب حتى إذا ملك ناصيـة الوظيفة خارت قواه وصار اجبن من صافر . ! رأيت الشاعر يهجو فلانا ويمدح فلانا حتى اذا وصله الأول مدحه وضن عليه الثاني هجاه ! رأيت الصحافي لصاً في ثوب وطني !! ورأيت المحامي سارقاً في ثوب مدافع وناصر ! ورأيت . . ورأيت . .

رأيت العالم الذي اعيش فيه قويا وضعيفا ، . والغريب ان هذه الأعمـال تفعل باسم المدنية والترقي !!! تفعل باسم حفظ النوع البشري باسم الإسلام !!! .

شاهدت جميع ذلك وعقليتي لا تتحمل ومداركي قاصرة عن الوصول إلى غاية غير هذه الغاية التي يتكالب عليها البشر ويتهافت تهافت الفراش على السراج .

نقمت على هذه الحياة وتباعدت عن هذه الغوغاء علّي اجد مخرجا او سبيلا إلى حياة غير هذه وبيئة غير بيئتي لأني كنت على يقين ان مبدع هذا الجمال في هذا الكون مزين السماء بزينة الكواكب مبدع الإنسان بأحسن شكل من تناسب ترتيب الأعضاء وتحويل الطعام إلى دم نقي بأسرع وقت إلى ما هنالك من آيات باهرة وشكل محكم البنيان لم يتسن للبشر الوقوف عليه محال عليه ان يجعل الفوضى قانونا للبشر يسيرون عليه في هذه الحياة يأكل بعضهم بعضا .

قضيت مدة من عمري وانا مرتبك اشد ارتباك ومن آن إلى آخر تتمثل امام باصرتي فصول تلك الرواية المحزنة فأرى الأفندي والبك والتاجر والشاعر . و . و . و . فاضطرب اضطراب السمكة إذا خرجت من الماء لهول تلك الحالة وادمدم فأقول ، مدنية . وحشية . رقي . هبوط . اسلام . وثنية . اذ لم أكن اعرف ما المدنية وما الرقي وما الإسلام وألقي في روعي ان ارجع للتاريخ لأرى ان انسان القرون الغابرة هو كإنسان العصر الحاضر رقيا ومدنية وتدينا ، ولأني عربي واحب العرب رجعت إلى تاريخ العرب قبل الإسلام فوجدته مظلما جدا لأنه بين ما لا يقبله العقل البشري وبين اعتماد على نقوش لا تحصل إلا ظنونا هي إلى الكذب اقرب منها الى الحق . بيد انه يسع المؤرخ ان يعتمد على هاتيك الأسباب الناقصة في الحكم على راحة كل امة من تلك الأمم التي يفقدها عصرنا الحاضر ، بمعنى ان كل قبيلة سواء أكانت حضرية ام من اهل البادية لها وازع ساهر على بث الأمان والراحة الكافلين لتقدم التجارة

والزراعة بل والحضارة على نقصانها ولم يكن ذلك النقصان لسبب يمكن ازالته بل لضعف العقلية ونقص في المدارك والشعور اذ ليس من شك ان الكافل للحضارة والمدنية هو الشعور الكامل والعقل الراقي ومن هنا قضوا على حياتهم الدينية ولوثوها بخرافات تميت القلب وهفوا هفوات لا يمحي عنهم عارها فهي نقطة سوداء في تاريخ حياتهم لا تمحى مدى الدهر .

كان الكثير منهم يعتقد بصانع مدبر الكائنات وخالق السموات والأرض ولكن عمد إلى احجار نحتها بيده حسب انها تقربه إلى الله زلفى ، وآخرون يعتقدونها ربا يضر وينفع ويثيب ويعاقب ويميت ويحيي ويأخذ ويعطي ، قال عمران بن ملحان — « ولم ار أناسا كانوا اضل من العرب كانوا يجيئون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون أخرى مكانها فيعبدونها وإذا رأوا صخرة جاؤا بها وذهبوا يصلون اليها فإذا رأوا احسن من تلك رموها وجاؤا بتلك يعبدونها » (١)

دع عنك وأد البنات ، واكراه الفتيات على البغاء ، تلك وصمات سودت وجه التاريخ وابعدتهم عن المدنية الحقة

وقفت هنا ناقما على الحياة لأنها مسرح الرذائل ، والإنسان يمثل على مسرحها اغرب الفصول واعجبها نقمت على كل شيء لأنه سبب الشقاء والتعاسة في هذه الحياة المظلمة وان كان من الحمق والسخافة هذا الاعتقاد لأن هذه الموجودات التي لا تصل العقول الى الاحاطة بها (فإنه في كل يوم لنا موجود جديد) كلها مسخرات لنا كافلة لتقدم الإنسان الى الأمام في هذه الحياة ، ولكن الإنسان الغابر لم تكن له عقلية وحنكة ليصل الى شيء من ذلك اللهم إلا قليلا .

لم تسمح لي مشاعري بالوقوف عند هذا الحد من السير في تلك الهضبات من التاريخ ، وكنت ارى من عقليتي باعثا يبعثني على تصفح صفحات التاريخ ، ولكن لا اخفي عليك ايها القارئ الكريم ان هو اجس الفكر التائهة في ظلمات الجهل المتمثلة امام تلك الفصول المظلمة كانت تدافعني احيانا وتمانعني عن التقدم في ذلك السهل الواسع المترامي الأطراف لأني (بحسب مداركي الناقصة اذ ذاك) كنت اعتقد ان سبر تلك الصفحات لا تزيدني الاضلالا ولكن بالرغم عن تلك العوامل مشيت بخطى واسعة فكنت ارى من ثقوب هناك نورا ينبسط

(١) الاستيعاب مجلد ثاني (باب عمران) ص ٣٦٩

وعلى خيوطه اللامعة يبعث الأمل في نفسي ، فكنت انظر الى قس بن ساعدة وهو يقول : « ان من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ، ليل داج ، وسماء ذات ابراج بحار تزخر ، ونجوم تزهر ، وضوء وظلام ، وبر وآثام ، ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ؟ !! رضوا بالمقام فأقاموا ام تركوا هناك فناموا ؟ وإله قس بن ساعدة ما على وجه الأرض دين افضل من دينكم قد اظلكم زمانه وادرككم اوانه ، فطوبى لمن ادركه فاتبعه ، وويل لمن خالفه »

وعن كثب كنتُ انظر إلى سيف بن ذي يزن وتصديقه بالحق الناصع وعبد المطلب ونذره وعبد الله ونوره الذي كان يتلألأ من جبينه .

هنا اسرعت مخفا اطوي تلك الصفحات المظلمة وافتح صحيفة جديدة من الحياة السعيدة ينبثق منها النور ولم اكن املك نفسي عن الترنم بأنشودة لا وزن لها ولا قافية .

(سلام عليك ايها النور الساطع) (سلام عليك ايها النور اللامع) (سلام عليك يا حاملا لواء المعرفة إلينا) (سلام عليك يا مزيحا ذلك الظلام الحالك عن قلوبنا ، ومزيحا تلك الغشاوة السوداء عن ابصارنا) (سلام عليك ياسعد البشر) .

اصبحت لا ارتاب في هذا النور الذي ينجلي في هذا الفضاء وينيره ، نعم عرفت ان هذا النور الذي انبثق في مكة عام ٦٠٩ م هو الكافل لسعادة البشر ، هو الناشر للواء السلام بين الأمم هو صاحب الرحمة (اليوم يوم المرحمة لا يوم الملحمة) هو صاحب التعاليم المقدسة ومظهر المدنية الحقة من مكمنها .

نعم للتاريخ ان يحدثنا عن عظمة المسلمين وسلطان المسلمين وله ان يقول ان دورة الفلك كانت بيد الإسلام والمسلمين ، فإيمانا بذلك وتصديقا بقول الرشيد للغمامة (اذهبي اينما شئت فانا خراجك) ومن الرشيد ؟ ومن المأمون ؟ ومن . ومن . ومن . للواء الإسلام .

هذا القرآن الكريم وتلك السنة المقدسة يأمراننا بالانتصار للمظلوم واغاثة الملهوف والرحمة بالمساكين والفقراء واعانة البؤساء والصبر عند البلاء و كظم الغيظ والعفو عمن اساء الينا .

وها هما يسهلان لنا سبل الحياة و يحثاننا على التقدم ويأمراننا بالسير نحو السعادة الأبدية والنعيم الدائم والحياة الطيبة الهنيئة .

لم يترك القرآن الشريف والسنة المقدسة خلقا فاضلا ومزية شريفة إلا وحثا عليها ورغبا بها

بسائر انواع الترغيبات ما لو اتبعها المسلمون لهدوا الى سواء السبيل ولفتحت عليهم ابواب السماء بالخيرات ، فما بال المسلمين اليوم نبذوا تلك التعاليم العالية والقوانين العادلة .

ولو اردنا التوازن بين المسلم اليوم والمسلم امس لرأيناه عاد القهقرى الى عهد الجاهلية الأولى وانقلب رأسا على عقب .

وليس حكمنا هذا حكما قاسيا او تمردا على الميزان المنطقي لنؤاخذ عليه بشيء من القول وليس هذا بدعا من الحكم او شذوذا في الرأي إذ لا يكلفنا دليل هذا الحكم اكثر من القاء نظرة بتبصر وامعان في حالة المسلمين في عصرنا الحاضر في اي اقليم من اقاليم الكرة الأرضية . فإن من انعم النظر جزم بصحة ما حكمنا به .

اني أأسف كل الأسف حينما ارجع الى صفحات التاريخ فأرى ان اوروبا قبل سبعة قرون كانت تتخبط في ليل الجهل خبط عشواء تائهة في بيداء الهمجية والوحشية ، والأمة الإسلامية مستودع العلم وملجأ الحكمة ، وعلم المعارف والعلوم يخفق فوق رأسها كما شهد بذلك (دوري) وزير المعارف الفرنسوية سابقا حيث قال « بينا اهل اوروبا تائهون في بيداء الجهالة اذ سطع نور قوي من جانب الأمة الإسلامية من علوم وادب . وفلسفة . وصناعات واعمال يد . وغير ذلك . وكانت مدينة بغداد . والبصرة . وسمرقند . ودمشق . والقيروان ومصر . وتونس . وغرناطه . وقرطبه . مراكز عظيمة لدائرة المعارف ومنها انتشر في الأمم واغتنم منها اهل اوروبا في القرون الوسطى مكتشفات وصناعات وفنوناً علمية واقاموا أسس ممالكهم على شرائع الإسلام .

وغيرهذا الوزير قد نطق بهذه الحقيقة الواضحة فراجع خطبة القس لوزان التي القاها في مصر سنة ١٨٩٦ وغيرها لكثير من فلاسفة الغرب الذين شهدوا بحضارة الأمة الإسلامية واعترفوا بتقدمها في جميع العلوم .

نعم أأسف كيف تقشعت تلك الظلمات من اوروبا ؟!! وزالت غياهبها وغيومها المتلبدة في سمائها وتقلصت هاتيك الهمجية بفضل العلوم الإسلامية فربضت في مواطن الأمة الإسلامية وخنعت للذل واستسلمت للهوان وتاهت في ظلام حالك وجهل مطبق ولم تصحُ حتى الآن من سكرتها ولم تنتبه من رقدتها فكأنه تبدل مشرق الشمس ومغربها فصار الشرق غربا والغرب شرقا .

وليس من الصعب اكتناه هذا السر العجيب على الباحث الخبير بالتطورات العالمية ومن العسر علينا جداً ان نسند هذا السقوط إلى سبب أقوى من نبذ الديانة وتعاليمها القيمة . وان كان لا تتحمله عقلية كثيرين من الطبقة التي يسمونها (بالراقية) .

ولو كنت اعلم ان رجلا في شرق الأرض أو غربها يستطيع ان يقنعني بالبرهان ان سبب انحطاط الأمة غير هذا لضربت اليه آباط الإبل وركبت متن الريح إذ من المسلم ان رقي الأمة وانحطاطها بقدر تمسكها بدينها لأن الدين لم يوضع الا لحفظ التوازن بين الأمم وسحق الفوضى البشرية ، فالدين قاعدة أسست للإصلاح وتهذيب النفوس وهما اساس العمران والرقي ومن راجع الكتب الأخلاقية تجلت له هذه الحقيقة النيرة .

الدين وحده قاسر للنفوس عن التقحم في الشهوات ، قاهر للسرائر ، زاجر للضمائر ، رقيب في الخلوات ، مهيمن على النفوس التي تميل إلى الاطلاق والحرية ، فالدين اقوى قاعدة في اصلاح الدنيا (١) .

ونحن وان خنعنا في بعض الاديان لنظرية القائلين بأن الدين روحي بحت وانه بعيد عن المدنية .

بيد انه لا يسعنا الإذعان والتسليم لهذه النظرية في الديانة الإسلامية ، فإن الإسلام دين اجتماعي ، اخلاقي ، حقوقي ، دين رحمة وآداب وفضائل ، ومن الحمق الحكم بأن الديانة الإسلامية روحية بحتة ، وانما هي ديانة سنة وقوانين عادلة للوجهتين الروحية والمادية .

وهذا غير خفي على من استعرض القوانين الإسلامية التي جاء بها نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

جاء الدين الإسلامي بتوحيد الله تعالى في ذاته وصفاته (قل هو الله احد الله الصمد) وأمر بعبادة واحد احد فرد صمد (إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) فاجتث الديانة الوثنية وخلص الضمائر من تلك الأوهام والعقائد الفاسدة التي كانت تعبث بالعقول ، واطلق ارادة الانسان من القيود التي كانت غلا في عنقه ، فكان يحسب ان الصنم إله أو يقربه إلى الله زلفى .

هدم الإسلام صرح التقليد الذي رزحت تحته العقول قرونا ، وصاح صيحة اهابت بالعقل

---

(١) راجع جامع السعادات للنراقي وأدب الدنيا والدين للماوردي .

من سباته وانهضته من رقدته ، وسفّه الأحلام بتعلق الأبناء بما كان عليه الآباء واقتفاء أثرهم وبذلك اطلق العقل من عقاله ، وسهل سبيل تمحيص الحق والأخذ عن اجتهاد ورأي

اباح لنا الإسلام التدبر في الكتب السماوية ورفع الحجر الذي كان قد وضعه رؤساء الأديان على معتنقي الديانات من حرمانهم النظر في هاتيك الكتب كأن الله تعالى اختصهم بها دون غيرهم من سائر الأفراد ، وفرض على كل فرد ان يأخذ بنصيبه مما اودع في تلك الكتب من علم واخلاق وحاشا لله تعالى ان يجعلها سلعة يحتكرها افراد من الناس دون آخرين .

حثّ الإسلام على الإرشاد والوعظ . وتعليم العامة وامر بالبر والتقوى ومجانبة البدع وامر بالتآخي بين المسلمين (انما المؤمنون اخوة) واول فعل فعله نبينا (ص) بعد هجرتـه ان آخى بين اصحابه واختار له اخاً

امر بالكف عن الأذى وسلب الأموال (والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما)

ونهى عن الزنا (والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) الآية . نهى عن النميمة (هماز مشاء بنميم) وقال رسول الله (ص) الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله فقال (المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة) الحديث وقال (ص) (محرمة الجنة على الفتانين المشائين بالنميمة)

نهى عن الحسد (١) (ومن شر حاسد إذا حسد) وقال (ص) (ان الحسد يأكل الدين كما تأكل النار الحطب) وقال (ص) (آفة الدين الحسد) وقد ورد عن العرب (الحسود لا يسود) ولعمري انها حقيقة ناصعة الأديم ملموسة باليد اذ ان موانع السيادة ناشئة عن ضعف في المدارك وعدم تثقيف في العقل فالحاسد بعيد عن الرقي والسيادة فلا ترقى امـة وافرادها تدب في نفوسها عقارب الحسد

جاء الإسلام حاملا علم الإصلاح بين الناس ، ولعمري ان الإصلاح من كبار الفضائل التي بنيت عليها دعائم المدنية وقام عليها صرح الرقي والعمران ، وحسبك بهِ فضيلة انهُ صدقة محبوبة لله تعالى كما ورد في الحديث وقال رسول الله (ص) (لأن اصلح بين اثنين احب

---

(١) الحسد داء عضال وآفة تأكل المجتمع والفرد كما تأكل الأرضة الثياب . والأخبار والآيات التي وردت في النهي عن الحسد من الكثرة التي ليس فوقها وإني لأعجب من تفشي هـذا الداء الدوي بـين جميع طبقات الأمة الإسلامية .

إليّ من ان اتصدق بدينارين) وقال (المصلح ليس بكاذب) دلنا هذا الحديث الشريف على اهتمام الشارع الأقدس بالإصلاح بين الناس وجمع الكلمة (١)

جاءنا الإسلام بحسن الخلق وناهيك بهِ من فضيلة فإنهُ لا يكمل إيمان الإنسان إذا كان فاقداً له (٢) وهو الداعي لتألف القلوب واتحاد الأفئدة وحسبك به فضيلة ان الله تعالى اثنى على نبيه الكريم (وانك لعلى خلق عظيم) وحذره من سوء الخلق (لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

جاءنا بكظم الغيظ (نعم الجرعة الغيظ) وهو من خير المزايا التي يتصف بها الإنسان ، ونعم الرابطة الأخوية التي تجعل المجتمع كتلة واحدة ، جاءنا بالعفو عن الناس (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس) وما وصف الإنسان بشيء احسن من العفو قال رسول الله (ص) في خطبة له (الا اخبركم بخير خلائق الدنيا والآخرة تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتحسن الى من اساء اليك وتعطي من حرمك) وقال (ص) (عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد الا عزا)

جاءنا . وجاءنا . وجاءنا بما اطلق به العقل من اسره وفك البشرية من اغلالها ومن القيود التي كانت ترسف بها — ، وسنّ القوانين التي تصلح لكل زمان ومكان ، فلو نظرنا لقوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا) الآية . فإنا نراه سبحانه اسس قاعدة من اهم قواعد الحياة الصالحة لكل زمان ومكان .

ولو اردنا استقصاء ما ورد في هاتيك القواعد والكلام فيها لطال بنا البحث واحتجنا الى مجلدات

الى هنا تكلمت بأسلوب اعلم علم اليقين انه لا يروق لكثير من الناس في عصرنا الحاضر ولا اخال الا انهم يحسبونني رجعيا فيقول قائلهم محافظ . محافظ .

ولا من شك ان هذا تمرد على الحقائق الجلية يبعثهم عليه تطلب الحرية المطلقة عن كل قيد وشرط حتى عن الاعتراف بالواحد الأحد .

وان سألناهم عن اسباب هذه الخلاعة وذلك التهتك قالوا (ان الدين روحي بحت

---

(١) فمن قوله (ليس بكاذب) نقف على اهمية المصلح لان الكذب من اقبح الرذائل المذمومة يمقته الشارع ويقبحه العقل بيد انــه في الإصلاح يكون حسنا او ان معنى (ليس بكاذب) اخراج المصلح عن الكذب موضوعا بمعنى انه لا ينطبق عليه عنوان الكاذب وهذان وجهان محتملان في الحديث الشريف

(٢) في الحديث (ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا)

لا يقبل التجدد !!!) .

كبرت كلمة تخرج من افواههم انها جزاف من القول وتمحل في العذر بدون ما روية ولا تعقل ولوطالبنا منهم اقامة البرهان على هذا الزعم الفاسد لا يستطيعون اقامة أيّ برهان .

وانما سول هذا لهذه الفئة المتجددة في دينها واخلاقها بعض سماسرة التبشير من الأجانب.

ونحن لا ننكر على اولئك اللصوص الذين يهاجمون الأمة في ديارها يبتاعون منها دينها بأبخس الاثمان ولا ننكر عليهم جهادهم في هذا السبيل مجاهدة الأبطال لأن لهم طريقا في الحياة (هو قتل الإسلام) غير نا كبين عنه ولهم العذر الواضح عندنا اذا تهجموا على الديانة الإسلامية واقترفوا من غير وازع من ضمائرهم دعاوى كلها زور وبهتان .

ولكن ننكر على المسلمين اليوم الذين لم يلتفتوا الى هذه المكائد ولم ينتبهوا لهاتيك الحبائل والأشراك المنصوبة لهم فأخذوا القول على هناته وعلاته ومن المبكي ان يسترسلوا في الغواية ولا يرعون للدين ولاللوطن حقا .

وان لم يكن لتلك الفئة مقنع بما سردناه من التعاليم المقدسة ولم تكن تقنعهم حضارة الأمة الإسلامية في الأربعة القرون الأوَل فلهم مقنع بشهادة فلاسفة الغرب الذين قضى عليهم الوجدان بأن يصرحوا في الحقائق ولو اغضبوا بذلك امتهم أو نقم عليهم شعبهم .

واليك ما قاله المسيو جان مليان في كراسة نشرها اخيراً بعنوان — « قرآن فرنسا » — قال :

« ان الإسلام دين سماوي وهو دين حب وعاطفة وشرف وليس في الأديان دين اكثر تساهلا منه »

وقال المستشرق ماكس منني (١) « ان مرشد المسلمين هو القرآن وحده والقرآن ليس كتاباً دينياً فقط بل هو ايضاً كتاب الآداب وتجديد الحياة السياسية والاجتماعية بل هو يرشد الإنسان الى وظائفه اليومية والأحكام الإسلامية التي لا توجد في السنة ولا تكون واضحة في القرآن ولا في السنة توجد في الفقه الواسع الذي هو علم الحقوق الإسلامي » .

وهذا شبلي شميل الذي نقم على كل دين يضرب على وتر الانصاف كغيره من فلاسفة الغرب فيقول « ان في القرآن اصولا اجتماعية عامة صالحة للأخذ بها في كل زمان ومكان حتى

---

(١) في كتابه ترجمة القرآن .

في أمر النساء ، فإنه كلفهن بأن يكن محجوبات (١) عن الريب والفواحش وأوجب على الرجل ان يتزوج واحدة عند عدم امكان العدل ، وان القرآن فتح امام البشر ابواب العمل للدنيا والآخرة ولترقية الروح بعد ان سدَّ غيره تلك الأبواب فقصر وظيفة البشرية على الزهد والتخلي عن هذا العالم الفاني ».

وهذا الكاتب الاجتماعي الكبير المستر والز (٢) أوقفهُ البحث على حقائق ملموسة فاه بها على لسان الجرائد غير متهيب ولا مبال بالصدمات التي تصدمه من لصوص المجتمع البشري قال :

« كل دين لا يسير مع المدنية في كل طور من اطوارها فاضرب به عرض الحائط ولا تبال به لأن الدين الذي لا يسير مع المدنية جنبا الى جنب لهو شر مستطير مع اصحابه يجرهم الى الهلاك ، وان الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية انى سارت هي الديانة الإسلامية واذا اراد الإنسان ان يعرّف الإنسان شيئاً من هذا فليقرأ القرآن وما فيه من نظرات علمية وقوانين وانظمة لربط المجتمع فهو كتاب ، ديني ، علمي ، اجتماعي ، تهذيبي ، خلقي ، تاريخي و كثير من انظمته وقوانينه تستعمل حتى في وقتنا الحالي وستبقى مستعملة حتى قيام الساعة ، وإذا طلب مني أحد ان أحدّ له الإسلام فإني احدّه بالعبارة التالية — « الإسلام هو المدنية » — وهل في استطاعة انسان ان يأتيني بدور من الأدوار كان فيه الدين الإسلامي مغايرا للمدنية والتقدم ؟.

---

(١) الدكتور شبلي شميل يتمدح بالقرآن لانه كلف النساء الحجاب عن الريب ولكن فئة غير قليلة من المسلمين قامت بوجه الشرق ناقمة على الحجاب تدفع المرأة – بدعوى الحرية – الى السقوط في هوة الرذائل وتزجها في حانات الريب وهذا الكتاب المنسوب إلي نظيره زين الدين وفيه من التمويهات الغربية وهذا الكتاب الثاني المنسوب اليها وفيه مائة وواحد وخمسون تقريظا لكتابها الأول وفيه لكثير من رجال المسلمين وإنا نأسف جد الأسف ان التقريض الرابع لرجل وسم بسمات اهل العلم فلا حول ولا

(٢) المستر ولز كاتب عبقري وهو من أكبر كتاب الإنكليز اليوم صاحب مؤلفات عديدة ومؤلفاته لسان ناطق تشهد له بعبقريته وثقافته وهي خير شاهد له على سعة اطلاعه وتعمقه في تمحيص الحقائق ومقاله هذا يشهد له ببسالته وحرية ضميره وهو لا تمنعه عن المصارحة في الحقائق حملات المعارضين ومقاله هذا تناولته أكثر جرائد الانكليز وعلقت عليه الجرائد التبشيرية ما شاءت لها اهواؤها واغراضها وياحبذا لو ان صحافتنا اليوم تجري على هذا السنن فتنشر كلما يردعليها ايا كان او عليها الواليها او لمقاوميها وتعلق على ذلك الوارد اليها ان لم يرق في نظرها لكن بشرط ان يكون الإنصاف رائدها وتمحيص الحقائق ضالتها المنشودة غير انه « ويا للأسف » صحافتنا لا تزال ترزح تحت نير الشخصيات وما انفكت تخدم الأفكار ، فهي لا تزال الشخصيات جامعة في عنقها وال . . في قيد يدها ولا نعلم متى تصحو من هذا السبات العميق ! ! !

نشر كلمة المستر المرشد البغدادي نقلا عن الفتح وكان قد قدم ناشر هذه الكلمة كلمة في حق المستر وعليها اعتمدنا في كلمتنا هذه

وكان النبي محمدا زراعيا وطبيبا وقانونيا وقائدا ، واقرأ ما جاء في احاديثه تتحقق صدق ما اقول ويكفي ان قوله المأثور (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع) هو الأساس الذي بني عليه علم الصحة ولم يستطع الأطباء — على كثرتهم ومهارتهم — ان يأتوا حتى اليوم بنصيحة أثمن من هذه .

والخلاصة فإن محمداً كان مجموعة من (الخيال والنبوغ والبحث) وهذا هو التحديد الصحيح الذي يجب على كل مسلم ان يعرفه . وقال في محل آخر :

« ان محمداً هو الذي استطاع في مدة وجيزة لا تزيد على ربع قرن ان يكتسح دولتين من اعظم دول العالم ، وان يقلب التاريخ رأسا على عقب ، وان يكبح جماح امة اتخذت الصحراء المحرقة سكنا لها واشتهرت بالشجاعة ورباطة الجأش ، والأخذ بالثأر واتباع آثار السلف ولم تستطع الدولة الرومانية ان تغلب الأمة العربية على امرها .

فمن الذي يشك ان القوة الخارقة للعادة التي استطاع بها محمد أن يقهر خصومه هي من عند الله ؟ .

هذه جملة من كلمات فلاسفة الغرب وما اكثرها ولو كان لدينا متسع من الوقت لجمعناها ليطلع عليها القارئ الكريم وهذا ما اردتُ بيانه في هذه العجالة وعسى الظروف تساعدني فأعود للبحث فيما اجمله في الحسد والعفو وغيرهما من الصفات الحميدة والقوانين الأساسية لحفظ كيان البشر وبث روح المدنية الحقة التي نبهت عليها السنة المقدسة وذكرها القرآن الشريف .

نزيل النجف الأشرف نور الدين آل شرف الدين

ما حيلتي

ما حيلتي فيمن تفرنج وادعى	ان التفرنج شيمة التمدن
ويبذ الفوضى بكل صراحة	ويشين كل محنك متدين
وبجهله يرقى لكل رذيلة	فيها انحطاط كرامة الشرع السني
بساءة الأخلاق يحسب انهُ	يحظى بجل معارف المتكهن
وبحلق شاربه ولحيته يرى	ان قد غدا عن كل مكرمة غني
وبزعمه ان ليس ثم مدبر	غير الطبيعة لا بحكم بين
يرجو الرقي بهذه لا وحدة !	آراء والمنى وهذي ديدني

(الكوفة) « علي البازي »

نظرات في الأدب :

الكلام في الأدب

اللسان اداة النطق والواسطة لنقل الأفكار ، ولكن إلى أيّ حد يجب ان تبقى وظيفة اللسان ؟ . . وهل على الرجل ان يسابق المرأة في ذلك المضمار من كثرة الكلام ؟ .

يقول ر . ل . ستيفنسون : « اول وظائف الإنسان التكلم ، ذلك هو عمله في هذا العالم » ولا ادري أقال ستيفنسون ذلك جاداً أم هازلا . ومن آرائه في الكلام : « لا يوجد غاية يتوخاها الإنسان اعظم من التفوق في الكلام . » و « الأدب في كثير من نواحيه ومتفرعاته ليس إلا ظلا للكلام الحق » .

وللأدباء كثير من الآراء في الكلام وفي صناعته . وحقيق ان يسمى ذلك صناعة . فقد يرى الإنسان في هذه الحياة كثيراً من الناس ، وكبار الهيئة الاجتماعية ، من لا يقدرون على التكلم ولو ببضع كلمات ، وخصوصا أمام حفل او مجتمع ، بخلاف كثير ممن لا يعدون شيئا ، تراهم يتكلمون ويتكلمون ولا تدري متى تحين الساعة التي يسكت بها هؤلاء عن النطق ! وقد يشتهي الإنسان أحيانا ان يمضي الوقت مسرعاً ، وهو يستمع إلى هؤلاء الذين يجعلون الرأس كالطبل ! (كما تقول العامة) .

وليس ذلك من باب تمضية الوقت واملاء الفراغ ، كلا ! . . ولكنني أريد من ذلك ان أقول ، ان الكلام صناعة معروفة . . . ألا ترى التلميذ في المدارس الابتدائية والثانوية يتمرن على الخطابة والكلام ، ويتفرغ جهده لتعلم اشارات التخاطب والتأثير على السامعين ! - ألا تسمي ذلك صناعة كباقي الصناعات ؟ . . . أو عندما يمرن المحامي موكله على ان يقول كيت وكيت ، وكيفية المناقشة والجدال !

يقول الدكتور « فوللر » : « ان الإنسان في حالات كثيرة يندم على كلام فاه به ، ولكنه نادرا ما يندم لعدم تكلمه » . والكلام الكثير ان لم اخطئ فيما اذهب اليه — اداة للبلف والمداهنة ، واذكر الآن من سنين مضت ، حين كنا في المدرسة ، وكانت العادة هناك ان

يخطب كل يوم صباحاً احد المعلمين في مدة لا تتجاوز عشر دقائق . وكان احد الأساتذة وهو معلم اللغة الفرنسية ، عندما يحين دوره ، يتكلم ويتكلم ليس عشر دقائق فقط ، بل من نصف ساعة إلى ثلاثة ارباع الساعة !... وكنا نسأله احياناً وحين انتهائه من خطابه عن خلاصة معناه فكان يقول : « أكاد لاأعلم ! » أليس ذلك تصنعا وبلفا ظاهرا ؟!.....

وكان اللورد جستر فليد يقول : « الرجل الذي لا يتكلم ابداً أو الذي يتكلم دائما ، فسوف لا يتكلم إليه أحد ». ويقول ايضا : (لا تتكلم بكل ما عندك في جمع من المجانين). فهل يريد بذلك الا يتكلم الإنسان بكل ما يعرفه أمام أناس لا يفهمون شيئا مما يقول ؟....

ولنأت الآن إلى ناحية من طرف وليم هزليت النقاد الإنكليزي ، الذي يبغض على ما يظهر اولئك الذين يضنون بما عندهم ، فلا يتكلمون إلا بأنفة ، ولا تخرج منهم الكلمة إلا بعد جهد جهيد . وهو يعني هزليت بما يقول : (اولئك الذين يحفظون او يخبئون سراً ما ، ليس عندهم شيء من الاستقصاء وحب الاطلاع . فنحن نرغب دائما أن نطلع على شيء ما لنذيعه بدورنا إلى غيرنا ونطلعهم على ما نعرف). وهزليت يكاد يصيب في ذلك كبد الحقيقة أليست النساء يطلعن بعضهن بعضا من اجل ذلك ، وينشرن الأخبار بسرعة تفوق سرعة البرق ؟؟...

ويقول هزليت ايضا : (انا نتكلم قليلا ، اذا لم نتكلم عن انفسنا) . أليس ذلك حقيقيا عندما لانتكلم عن انفسنا . فقد ترى كثيراً ممن يتكلمون ويتبجحون عن انفسهم ، فإذا اردت أن تغير موضوع الكلام ، وقد عجزت عن سماع اقاصيصهم البليدة ، تراهم يسكتون كأنهم بكم !..

وهناك نوع آخر من الناس ، من يسكت ولا ينطق إلا نادراً تكبراً منه وتعجرفا ، أو كما يقول هزليت : « اكثر الناس الذين لا يتكلمون ، هم غالباً اولئك الذين يظنون انفسهم في موضع عال لا يصل اليه غيرهم ، حيث يظنون انفسهم اعلى من كل أحد سواهم ».

***

ولننتقل الآن إلى ناحية ثانية من هذا البحث ، وأريد بذلك الخواطر والأفكار التي تخطر للأدباء سواء في محادثاتهم ، أم في الطرق العامة مثلا ، أو بعداء عن محلاتهم حيث اعتادوا كتابة مقالاتهم وتآليفهم . فأين إذن تذهب تلك الأفكار ؟ — انها ولا شك تضيع عبثاً ، ونادراً ماتدون وتنشر . وكثير من هذه الآراء والأفكار يصدر عن الكاتب بالبداهة

وبالصراحة التامتين ، البعيدتين عن المخاتلة والرياء وتلك الأحاديث والنكت ومنها ما عرفه قراء العربية في المدة الأخيرة ، في كتاب اناتول فرانس في مباذله » . تعريب اميرالبيان شكيب ارسلان ، — تكاد تكون نوعا مستقلا في الآداب الحديثة وخصوصا الأوروبية منها .

لقد كان الأدب في اول نشأته ُيقرأ وُينشر ، ونادراً ما ُدوِّن و كتب ، وذلك ما زال للآن من أهم فروع الأدب . وبعد فكم من الخواطر القيمة التي تأتي عفو الخاطر ، بدون اجهاد ، تفقد وتضيع ، وما تزال كذلك ، حين يخطر للمرء من النكت والآراء مالا يخطر على باله عندما يجلس يستوحي آلهة الشعر وأرباب الفن والخيال ! ؟ . . .

حلب فؤاد عيتاني

لا يوجد العدل

لا يوجد العدل في فردمن الناس فمن ارانيه احمله (؟) على راسي
ان العدالة نور ساطع ابداً لنوره في افتقار كل نبراس
أفي الحكومة عدل وهي سالبة مال اليتيم بسيف العسف والباس
أم في المدارس عدل وهي ما فتحت إلا لهدم بيوت الدين في الناس
أم في التجارة عدل وهي ماالتفتت إلا الى سرقات باسم إفلاس
أم في الزعامة عدل وهي ما ارتكزت إلا على كل مسكين وكلاس
أم في العمائم عدل وهي ما عصبت إلا بمن لف أخماساً بأسداس
أم في القلانس عدل وهي قد بلعت أموال أبنائها في دق اجراس
أم في الصحافة عدل وهي مانشرت إلا تفاخيم انذال وارجاس
أم في الطبابة عدل وهي مااشتهرت إلا بكل لئيم قلبه قاسي
يبتز اموال كل الناس مبتسما ويقتل النفس وهو المنعم الآسي
لو كان في الناس انصاف ومرحمة لليأس لم تضطرم نفسي بأنفاس
لكنهم ستروا وجه العدالة بالا لفاظ والكل منهم عالم ناسي

« إبن عباس »

لا يتغير النظـام السياسي

مالم يتغير النظـام العقلي

لم يكن أمر الانقياد إلى الأنظمة إلا اعتناق مبادئ امات فائدتها ولا تخرجها تسميتها أنظمة عن هذا المعنى أو تبعدها عن هذا الحدّ .

إنما لا يتأتى لأي كان أن يحمل قوما على اعتناق مبدأ سنهُ أو على الإقلاع عـن مبدأ اعتنقوه منذ اجيال فشبّ عليهِ الصغير وشاب عليهِ الكبير بل نبت عليهِ اللحم واشتدّ العظم إلا إذا قام بعمل كان فيهِ انقلاب اخلاقي عام قبل كل شيء ولا يكون هذا إذا لم توحد كل مناحي النشأة الفكرية وفي التاريخ شواهد كثيرة على صحة هذه النظرية كما انها أهم ركن يقوم عليهِ علم الاجتماع .

تصفح تاريخ ابناء العم يعقوب أو ابناء الخالة (ساره) كما تريد ان تسميهم ولكن تصفح باحث لا مطالع ، تصفح منقب عن حقيقة ينشدها لا تصفح من يريد أن يجد سلوة لانمضية الوقت

تصفح كما قلنا تدرك حكمة ابن عمران (ع) يوم أخرهم بالتيه كل تلك المدة . تدرك انه اعتقد استحالة تثقيفهم كما يشاء ونظام عقولهم لا ينطبق على النظام العمراني الذي اراد ان يسير بهم بموجبه .

فرأى ان ابقاءهم بالتيه مدة امر ضروري وذلك ليتمكن مـن وضع نظام عقلي للنشء الجديد يمكنه من تسييرهم على النظام الذي يختاره من انظمة السياسة إذ ان الذين نشأوا في مصر مع انهُ انقذهم من أيدي ظالميهم واخرجهم من ظلمة الاستعباد إلى نور الحرية لم يقوَ على ان يسير بهم كما يُريد لأن النظام السياسي الذي يريد ان ينتهجهُ لا يوافق نظامهم العقلي .

وهكذا كان فإنهُ لم ينهض بهم لمناوأة الكنعانيين وخلافهم من الأمم التي كانت تقطن فلسطين زمنئذ بل اخذ يتربص ريثما يتم لهُ ما يريده واجاب داعي ربهُ ولم يتم بغيته فأتمها بعده فتاه « يوشع » (ع) وليتقدم معي القارئ إلى عهد فيض النور من الحجاز ويتأمـل كيف ان ذلك النور اعشى الابصار اول ظهوره . ذلك لأن بصائر القوم وادراكهم كانا مقصورين على ما يقع تحت الحس وحسب ، وظهر ذلك النور فجأة ليضيء لهم سبيلا لم يتعودوه فبهرهم

ووقفوا حائرين مترددين ولم تختمر فكرة وحدتهم وانضوائهم تحت لواء الإيمان إلا بعدان تغير النظام العقلي شيئا ما ، ولما تمّ تغير النظام العقلي بمرور ثلث قرن تقريبا على التطور العقلي ظهر أثر تغير النظام السياسي ليس في الحجاز فحسب ، بل في سوريا والعراق ومصر ، واذا خطوت خطا قليلة بعد ذلك معي — ايها الباحث — الى الأمام تجد ان انقلاب اوروبا السياسي لم يتم الا بعد انقلابها الفكري وتطورها العقلي .

تغيرت العقلية فيها بما حمله العرب من العلوم إلى الأندلس وبما عاد به رجال الحروب الصليبية من سوريا فانقلبت انظمتها السياسية رأساً على عقب .

ان نواة تغيير النظام العقلي لا تنبت الا بحقل المدرسة ولا تنمو إلا إذا تعهدها الأساتذة القديرون الأفذاذ بعهاد مبادئهم .

وللصحف يد ايضا في تكوين العقلية إذ هي المعهد العالي العام ولكن هذا لا يكون الا اذا كانت الكتاتيب غرست غرسها . كل عمل لا يقوم الا اذا كان هناك استعداد لقبوله ولا يمكن إيجاد الاستعداد ما لم تستدرج العقول فتخرج عن الدائرة المحيطة بها ، بل ما لم يسقها سائق فيوردها غير ما كانت ترد من المواردوالمناهل . ان ارجى ما نرجوه عقلية تطورت فتطور بتطورها سياستنا وينتهي بنا السير الى باحة الراحة وروض المنى المثقل بالأثمار الناضجة المفيدة ، ولكن هل يتحقق مانرجوه واداة التثقيف (العلم) مفقودة .

اكثر ما يرى الإنسان خائبا ومنهزما وهو لا يكبح جماح نفسه ولا يغض من عنانها وليس اكثر منه غروراً وهو يظن ان الأيام ألقت اليه بمقاليدها او اسلست له شماسها فإذن لا تغرنّ ذا القوة قوته فيحسب ان لا راد لما أراد .

افلح من جرع ماء الأناة ولم تستدرجه حلاوة العجلة وخسر من حسب برق الصيف ماطراً ونور الحباحب مصباحا .

لا اعني في بحثي هذا نه من الواجب ان نؤثر السكوت ليتغير النظام العقلي . لا ما هذا الذي اريد ان اقول لأن نظامنا العقلي شرع بالتطور ، وانما الذي أريد أن اقوله هو انه من الواجب ان نوحي الى ناشئتنا عن طريق العلم مبادئ النظام السياسي الذي يجب ان يسيروا بموجبه وان نوجد بهم استعداداً لقبول مقومات الحياة .

ابو البادية

اليكم رجال الشرق اشكو لواعجاً

لعمرك ما في الشرق غير التبرم … وشعب رمته النائبات بأسهم

فلا عجب ان ابرم الغرب حكمه … فأي قوي حكمه غير مبرم

ولو كان سهم الجور بالحول يتقى … لكنت بدرعي اتقيه ولهذمي

ولكن سهم الجور يصعب دفعه … على ضيغم دامي الفؤاد مكلم

وان حسام الظلم ياغرب وقعه … اليم بقلب الشاعر المتألم

فلا تجعلوا للظلم في النفس موضعا … فيا ويل رب الظلم من متظلم

اذا غرهم في الشرق شمل مشتت … فسوف تروع الغرب زأرة ضيغم

وقاك الردى ياشرق من كل غاشم … يطيب له ان يخضب الأرض بالدم

* * * *

لعمرك كان الشرق للوحي مهبطاً … وكانت له الدنيا سوارا لمعصم

ونبراس هدي يستضاء بنوره … مشعا وللغربي خير معلم

وكانت ليوث الغاب تعنو مهابة … له مثلما تعنو البزاة لقشعم

وكانت ملوك الغرب تخطب وده … وكانت به من فادح الظلم تحتمي

لقد قيدوه في سلاسل جورهم … وتهدي به للقيد اقوى محطم

ايرضى بذل النفس بعد اعتزازها … ومن يرضه يوطأ بخف ومنسم

فلا تبتئس يا شرق فالدهر قلب … ومن يدرع بالصبر والحزم يسلم

عداك الردى لو كان في الشرق مخلص … لما كان في واد من البؤس مظلم

* * * *

اليكم رجال الشرق اشكو لواعجا … تلظى وان الداء غير مكتم

لعمركم لا ندرك المجد والعلى … وفينا اناس يشترون بدرهم

فما ضرنا والله الا عصابة … عصابة سوء كالخميس العرمرم

نراها إلى نيل الكراسي مغذة … وان قدمت للخير لا تتقدم

متى لمحت من جانب الطور بسمة … تخر خضوعا لليدين وللفم

ولولا خطوب قاهرات رأيتني … على هتكها ماضي الشبا غير محجم

اذا جاء هذا الشرق للدرس منصف … يرى العيش ممزوجا بشهد مسمم

به الحر مهضوم الحقوق مضيع … وفيه اخو الوجدان غير مقدم

فإن طال هذا الحال لا طال امره … ارى الموت احلى من مرارة علقم

بيروت … نجيب بالوظه

حياة العصر

أو شاب عصري وفتاة عصرية

. . . . . ومن لا يعرفها وهما موضوع حديث الكبار والصغار في المدينة والقرية في البيئة والمجتمع . اللهم الا اذا لم يرَ بلاده منذ الحرب العالمية او عهد الانتداب الافرنسي . اجل هذه الأربع عشرة سنة او السنوات العشر لتاريخ نشوب نار تلك البحيرة المتقدة او بداءة هذه السلسلة المستحكمة الحلقات في حياتنا الانتدابية هما جرثومة حياة العصر الناقصة في النشء الجديد وبكلمة مختصرة مفيدة هما أصل ما يؤاخذ عليه شبابنا العصري من عيشة عقيمة تكاد تفسد كل ما تصل اليه من اخلاق سامية ومبادئ شريفة . ففي هذه الكلمة سأوجز لك ايها القارئ العزيز حقيقة هذه الحياة العصرية التي يفتخر بها اربابها ويقدسها اصحابها وسأضع امامك ايضاً الطريق التي يمكنك بها ان توفق بين العصر والكمال ، وهو بغية كل اديب مهذب وعقل مثقف .

حياة العصر

هي عبارة عن حياة تقليدية نقلت الينا من الغرب عموماً وفرنسا خصوصاً عقب ذلك التيار العنيف وتلك الثورة الفكرية اللذين اورثتهما قوة الحرب الكونية الهائلة . غير ان هذه الحياة التقليدية احتلت بلادنا مشوهة كل التشويه ، شأن كل امر تقليدي او محاكاة . والغريب ان عشقها الشبان واخذت بمجامع قلوب الفتيات بكل ما فيها من نقص وضرر الا المهذبين تهذيبا غير مزيف منهم . وكان ما كان من نتائج سيئة واضرار جسيمة في مجتمعاتنا واولادنا حتى الأطفال ايضاً . واذا تذمر احد قيل له ويلك هذا هو قرن العشرين لا تشتمه وهذه هي المدنية لا تسبها . وبالطبع هذا جواب عصري او عصرية ممن اخذوا المدنية الغربية بنقوشها وعناصرها الغريبة . فلا بأس ان قالوا بتقديس القرن العشرين ورفع العصريين فيه عن مستوى البسيطين الهادئين ، كأن في عرفهم ترادف كلمتي الهدوء والبساطة ، الجهل والتوحش

الشاب العصري والفتاة العصرية

كلاهما معروف من الخاصة والعامة . وكيف لا يعرفونهما وقد رأوهما مرارا عديدة بألبستهما العصرية على آخر طرز واحدث اسلوب يرتعان في الأعراس والحفلات ويتسامران في الشوارع والمتنزهات ، ويحلقان سوية عند الحلاق ، ويودع بعضهما بعضا بأديو) و(اوروفوار) وقد يتواعدان في المساء او الصباح لحضور ليلة انس او عمل نزهة في سيارة او على دراجة كأنهما اخوان حميمان لا يحملان في حنايا صدريهما عاطفة تواقة او قلبا خافقا . وفعلا هما يضلان الطريق السوي ويخسران ضالتهما المنشودة من هذه المعاشرة (المركبة تركيباً اضافيا ومزجيا عدديا) غير العادية . فالحرية الزائدة تفسد وتفسد كثيراً ، ولا سيما في حياة الشبان القابلة لعوامل كثيرة . وكم من شواهد مؤثرة مثلتها هذه الحرية المفرطة في الشبيبة المتهورة تعادل بنظرها بعد حين العصر بأجمعه والحياة بأسرها . وكل ذلك من .... — لا بأس هذا حال العصر وزماننا غير زمانكم ، والحياة تتطلب كثيراً من الشجاعة والحرية . الى آخر ما هنالك من اعذار فارغة لا تسد جوعاً أو تذهب بحرة صاد .

الحياة العصرية والمدارس

عوضاً عن ان تتم عملية التهذيب والأخلاق في المعاهد نرى في كثير منها العملية معكوسة إلى عملية أخرى مضادة لا تزيد عن معرض عصري يتسابق اليه اصحاب الأذواق ومحبو الجمال والفن . والأغلب في هذه مدارس الإناث حيث يرى المشاهد صورا كثيرة عن الأزياء والحياة العصرية في الشوارع ومفارق الطرق وأمام باب المدرسة . فهل يقبل العقل السليم حياة مدرسية عصرية كهذه ؟ وهل يتوصل حقيقة طلبة تلك المدرسة إلى خدمة انفسهم بتحصيل علوم سامية ومعارف واسعة ؟ ان حياة عصرية ناقصة لا يمكن ان تفيد اكثر من ان تضر ، بل كثيراً ما تنفخ برؤوس التلاميذ والتلميذات بذور الغطرسة والتيه وتجعلهم عبيد الأنانية والرذيلة . فإذا كانت المدارس تتساهل معهم وتتغاضى عن نقائصهم فمعناه انها تضع حجر الزاوية في فساد حياة العصر والمجتمع .

موقف البعض تجاه حياة العصر

واغلبهم من المتدينين سواء أكانوا من المسيحيين أم غيرهم والباقي من المعمرين ، هذه الطبقة من الشعب السوري تكره حياة العصر وتأسف على ضياع فتياتنا وشباننا في هذا البحر

الزاخر الذي تعلو امواجه سنة عن سنة وتجرف إلى قعره ألوفا من زهرة الشبيبة التي عليها وحدها يتوقف اسعاد الوطن وازدهاره ولذلك هي إذا نظرت الى الغرب لا تنظر إليه إلا غاضبة ناقمة كأنهُ اصل كل همومها واحزانها · ولا تكتفي بغضبها ونقمتها عليه بل تتعداه أيضاً الى اولادها أي تمنعهم من التعلم في مدارس اجنبية والتكيف بأخلاق الغرب ناسية انها في نفس الوقت تنبذ الضار والمفيد · وهذا لا يعمله العاقل الحكيم إذ لا احد ينكر ان في تمدن الغرب اموراً ذات قيمة يحسن بالشرق بل بسوريا اقتباسها واضافتها إلى تمدنها البسيط كالاينكراحد ايضا وجود خلاعات كثيرة فيهذا التمدن الغربي يدعوانها أحيانا حياة عصرية ولكنها الحية الرقطاء عند تدفئتها والاحتفاظ بها ·

الحياة العصرية والكمال

كما ان كل شيء قابل التحسين والبلوغ لدرجة اتم واكمل من التي كان فيها كذلك بالإمكان تحسين الحياة العصرية تحسينا كبيراً لا يفسح المجال لأي قيل وقال بل يدعو إلى الإعجاب بكل شيء عصري واحتقار كل جهل مطبق وتقليد اعمى وهذاالتحسين لايأتي إلا عن طريق التهذيب الحقيقي ولا يمكن أن يتم عمل التهذيب الحقيقي إلا في المدارس الوطنية الأهلية عن طريقة ادمغة الأولاد المرنة غير القابلة لعوامل خارجية · فإلى المدارس الوطنية يامحبي سوريا الجميلة ، وإلى تهذيب الناشئة أيها الأساتذة الكرام وتهذيب الناشئة ايها الكرام لا يعني تعليمهم العلوم اللغويه ونظريات اقليدس وفلسفة بايكون وعلم التطور والاجتماع الخ · بل تعليمهم اكثر من ذلك ، تعليمهم محبة الوطن والخدمة العامة ودروس التضحية والاخلاص والعفة والاستقامة واشباع قلوبهم الطيبة وعقولهم السليمة بكل فضيلة وخلق صالح حتى إذا شبوا على هذه الفضائل والأخلاق لايتأثرون بأية قوة اجنبية بل باستطاعتهم أيضا محاربتها والتغلب عليها · وما أحلى بلوغ الحياة العصرية درجة الكمال فإنها تشمل تحت لوائها حين ذاك المفيد النافع من كل قرن وبلد مغيرة الفكر القديم القائل بالابتعاد عن مدنية الغرب ونبذ كل حياة عصرية من خارج البلاد · لأنها تبرهن انها خير حياة عصرية وجدت في الهيئة الاجتماعية لإحياء كل فضيلة ونبذ كل رذيلة من شأنها افساد العقول وإماتة الضمائر الحية ·

والخلاصة : ان الحياة العصرية الحاضرة ناقصة وبإمكان معاهد التهذيب والتربية

وضعها في مستوى اعلى عن طريق تثقيف النشء الجديد بالحياة الحرة والاخلاق السامية وتعليمهم ان باستطاعتهم في وقت واحد ، الاقتباس والتجنب . اقتباس الصالح من الغرب والشرق وتجنب التافه العقيم من كليهما . وفي هذا الحال تبلغ الحياة العصرية درجة الكمال وهي غاية كل وطني صادق العزيمة والنية . فلا يشار بالبنان حين ذاك إلى الشاب العصري أو الفتاة العصرية احتقاراً بل عن احترام خالص كأن على يدهما تمَّ للوطن انتصاره على الجهل والتقليد ورفع مستوى المدنية والعلم الامر الذي عانت بفقده البلاد عصور ظلام طويلة حتى قيض الله لها على يد الشبيبة المهذبة الفوز اللامع من نور ساطع وتربية عالية وعلم مثمر ، وما من شيء يستحيل عند الارادة الحديدية والاقدام الثابتة والبصيرة المدركة . . . !

فتى سلوكيه

خـــذي الورد

في جنوى أنظم مرفأ إيطالي

خذي الورد من (نعمانهِ) وتكالي ... بهِ فهو من دمع المحب خضيب
ولا تنكري نوح الحمام فإنـهُ ... كإلفك يـدعوه الهوى فيجيب

* * * * *

فيا لشقي شاب وهو مشرد ... وافنى ربيع العيش وهو غريب
ويا عين لا ترقأ دموعك فالهوى ... مع الدمع مخضر الجناب خصيب
عذرتك لو أن الشآم مطلة ... عليك ووادي الصلت منك قريب

* * * * *

هيا (جَنَوَى) ما ابهج الزهر ناجماً ... واجمل فيك البدر وهو يغيب
ارق نسيم في ثراك نشقتهُ ... على انـهُ بالذكريات يطيب

جنوى ... الحوماني

داؤنا

اغراض الحياة شتى ولما كانت الحياة تتشكل بأشكال معروضها كان للاجتماع نصيب وافر من اغراضها تربو على اغراض الحياة الفردية وذلك لأهمية المجتمع في الحياة فإن ما يأتيه المجموع من الفوائد ربما يتعذر على الفرد استيفاؤه وتلك قضية في الأنواع مسلمة. إذن فالمجتمع الإنساني لما كان مسبوقاً في الحياة الفردية التي هي الغاية من كدحه وجهده فهو يسعى لكمالها، ولما ان اختلط مع أفراد جنسه كان لا بدَّ لهُ من اكتساب بعض الصفات الفاضلة والمرذولة وليس هناك في جسم المجتمع أمراض بين تلافيفه كتلك التي يسمونها (الحسد) فما دامت تجري في شرايينه فالمجتمع معلول ولا يمكن ان تنقلع جذورها السامة بدون التربية الأخلاقية الحقة ولذلك فإن اطباء المجتمع وهم قليلون يسعون جهدهم في تحسين التربية للوصول بها الى الغاية المنشودة في صلاح النفوس وبما ان العالم الإسلامي من اقصاه الى اقصاه يتحفز للوقوف والنهوض في وجه تلك المدنية الخبيثة التي جاءته بجميع سيئاتها وحجبت عنه اكثر حسناتها فهو ينظر عن كثب إلى ما تأتيه الأمم المتمدنة وتصدره في شؤونه. ولما كانت التعاليم الإسلامية تلك خاتمة الشرائع وهي التي هبطت لتهذيب المجتمع في جميع شؤونه النفسية كانت صالحة للسير مع كل عصر جنباً لجنب متفقة مع الحقيقة في كل امر إذ هي عينها. ولذلك قال مصلحها الأكبر (ص) نحن معشر الأنبياء أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم. وقد كان صلى الله عليه وآله يكلم الناس بالحقيقة على سبيل الرمز والكناية شأن الأطباء في معالجة مرضاهم ولو انه أبان الحقيقة كما هي لفسد المجتمع لأنه لا يتحملها ولا يطيقها وها هي كلماته تنكشف عن الحقائق الكونية بالأعصر الأخيرة وستنكشف فيما بعد بما لا يعتريه ريب، وان اردت زيادة الاطلاع فعليك بكتابي الهيئة والإسلام وجبل قاف للعلامة الشهرستاني. ولما كان العالم الإسلامي يسير مجداً وفق تعاليمهِ، ازدهرت بـهِ اكثر رقع الأرض ازدهاراً عجيباً كان هو الأساس لمدنية الغرب في العصر الحاضر.

عرّج معي على صفحات التاريخ واجل طرفك حول فهارس حياة بعض الأمم كي اريك

كيف تسحب الى مهاوي العطب . أرى وترى اصواتا مزعجة تنطق بها اهل الغرب قائلة : ان الدين الإسلامي عثرة في رقي اهله ، وهو السبب في انحطاطهم ، بينما ترى الناشئ وإياه في وطن واحد ، يقول بعكس ما قال الأول على ماترجمه (الأديب النقي) عن ملخص التاريخ للكاتب الإنكليزي المستر (ولز) ما نصه : نشأ في العالم الإسلامي قبل الغرب بقرن أو مايقرب منه مراكز متعددة للمدنية والعرفان اهمها في البصرة والكوفة وبغداد ومصر وقرطبة ، فاكتظت بالمدارس والجوامع التي اصبحت فيما بعد جامعات عظيمة نشرت نور العلم الصحيح إلى ماوراء العالم الإسلامي وامها الطلاب من جميع الأقطار للاستنارة بعلومها .

أجل فما السر في اعتراف هذا سوى الانصاف وما الباعث لذاك غير (الحسد) . وزيادة على هذا انهم يهضمون من الحقوق الكريمة مايهضمون ، ويجرحون من العواطف الشريفة مايجرحون ويحطون من قدر العظماء ما يحطون ، وسبب هذا كله القلوب المطوية على الضغائن ، على ان تاريخ اهل البدع ومن حذا حذوهم تدحض مزاعمه وترد سهامه إلى نحره . فلتحترم التاريخ هذه الفئة ان لم تحترم الدين . أو ليست تخاف ممن له ادنى اطلاع في التاريخ ان يقابلها فترجع في الفشل والخسران .

كما ان الأديب ذا العاطفة الرقيقة مثلا ينهض من بين امة ذليلة خاملة منحطة فيدير طرفه نحوها فيتألم لما اصابها ويبكي عليها وعلى تأخرها عن سائر الأمم فتجيش في نفسه الحمية فيصيح في اعلى صوته ليبث بها الروح العلمية والاخلاقية

كذلك يهب الناقد العربي حينما يرى لغته العزيزة الذي نزل بها (القرآن) الشريف (اخنى عليها الذي اخنى على لبد) فيقوم في اصلاح ما افسد وتقويم ما اعوج فيحول بينه وبين ما يبتغيه قوم لاخلاق لهم فيكر راجعا القهقرى وقلبه يتشقق أسفا على امته ويا حبذا لو يقابلونه في مناظراتهم بالكلام الحسن النزيه عن كل ما يشينه لكن وبالأسف لا نعرف الرد الا بالسب والشتم الذي يؤول إلى اغماض الحقيقة

وان لتلك المدارس التي أشار اليها (المستر ولز) أثرا في تاريخ الأمة الإسلامية وقد نهض اليوم في (عاملة) كبار رجال الأمة لإنشاء جامعة علمية وقد بذل الاكثر جهدهم في تحقيقها وذلك لدفع المفاسد التي تترتب من جراء دخول ابنائهم للمدارس الأجنبية في دينهم وقوميتهم وقد هب في وجههم بعض من لم نزل نسمع عنهم ما يشوه وجه الحقيقة بوقوفهم في وجه المدرسة العاملية . اللهم انصر الحق واهله ، وانظر إلى أمتك بعين الرحمة كي لا يتلاعبوا بدينها باسم الدين اهل الأهواء والبطون .

نزيل النجف علي الفقيه



متى يستقيم الظل والعود أعوج

من تتبع التاريخ يرى ان للعلماء ادواراً في العالم ولهم في كل دور أعمال ومبتكرات يتزين بها العالم الأرضي متى قام منهم أئمة تنتفع العباد بنصائحهم وتتقدم البلاد بعلومهم فمكانهم في الشرف المكان المغبوط عليه وهم ملجأ الدين وركن اليقين بهم يخدش وجه البدع ويجدع انف الضلالة اذا وسوس الشيطان بالصدور واوحى الى اوليائه بالباطل والشرور فهم حربه العوان يصادمون مكره بأمر يصدع وقول ينفع متى اقترن العلم بالعمل وان فارقه كان هذا العالم هو الذي قال فيه علي عليه السلام (وان ابغض الخلق إلى الله رجل قمش علماً اغار به في الفتنة سماه اشباه له من الناس عالماً ولم يعش في العلم يوما سالما فهو من قطع الشبهات في مثل نسج العنكبوت وآخر قد تسمى عالما وليس به قد اقتبس جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس اشراكاً من حبائل غرور وقول زور لا يعرف بابا للهدى فيتبعه ولا بابا للعمى فيصد عنه ، فالصورة صورة انسان والقلب قلب حيوان اولئك الذين حلت عليهم المثلات) ومن اقبح خلال العمل بالعلم طلب الدنيا به فإن اول درجات العالم ان يدرك حقارة الدنيا وعظم الآخرة ويعلم انهما كالضرتين متى ارضيت احداهما اسخطت الأخرى وككفتي ميزان متى رجحت احداهما خفت الأخرى ومن لم يعرف حقارة الدنيا وانصرام مايصفو منها فهو فاسد العقل وحسبك ان من لا يكون عاملا بعلمه يكذب قوله فعله وكل من تناول شيئا وقال للناس لا تتناولوه فإنه سم مهلك سخر الناس منه واتهموه وزاد حرصهم على ما نهوا عنه فيقولون لولا انه اطيب الأشياء ما كان يستأثر بهِ دوننا ، فمثله مثل الظل لا يستوي وهو اعوج ، اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ، هلا خشيتم من حديث : من سنَّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة ، ولعمري ما هكذا كانت العلماء في الصدر الأول إذ كانوا بسبب علمهم بعلمهم اهل الأدب والرزانة بهم كملت الخلافة محاسنها واستتمت امورها ، وبنصحهم اصلح الله الخلق سلطانهم ، وعمر بلدانهم ، وعظمت حاجة الملوك اليهم فكان موقعهم منهم موقع اسماعهم التي بها يسمعون ، وابصارهم التي بها يبصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وايديهم التي بها يبطشون ، وما ذاك إلا لأنهم رغبوا بأنفسهم عن المطامع وسفاسف الأمور المذلة للرقاب وتحابوا مع الله ، وسلكوا من مسالك التدبير أوضحها محجة ، واصدقها حجة ، واحمدها عاقبة ، فلم يكونوا متهمين في شيء اذ خلصوا انفسهم من كدر الخبث ، وفطموها عن ارتضاع ثدي

الشهوات، ثم ردوها إلى سلوك سبيل الهداية ، وعكفوا بها على الاستضاءة بنور المعارف وكسوها اثواب الحكمة ، وحلوها بحلى التهذيب ، فترفعوا عن خدمة جسمهم وتعالوا عن تربية شحمهم

اشرقت لهم شمس المعارف من بروج عملهم ، فرأوا مخدرات الحقائق منكشفة فأدركوا وهم مغمضون ما لا يدركه المحدقون ، عرفوا ان الوقت اثمن من ان يثمن فأكبوا على الحرص عليه حرص البخيل على دراهمه ، فكم لهم من فضائل جمة جات عن الإحصاء يحق ان تتباهى بها النفوس وتبتهج بمحاسنها الطروس . وكم من مبان للعلى آلت للسقوط فشيدوا ركن عزها وجددوا نعيم صفوها ، وذلك ايام كانت الخلافة للخلفاء الذين كانوا علماء بالله، فقهاء في احكامه لا يستعينون بالعلماء الا نادراً في وقائع لا يستغنى فيها عن المشاورة فتفرغ العلماء لتأييد دعائم الدين المؤدي إلى حسن الآخرة وسلامة العاقبة ، بل والى عز الإسلام والمسلمين ، فلما افضت الخلافة الى غيرهم اضطروا الى الاستعانة بالعلماء في جميع احوالهم وكان قد بقي من العلماء الأولين بعضهم ، فكانوا ان طلبوا هربوا فاضطر الخلفاء الى الإلحاح في طلبهم لتولية القضاء والحكومات ، ورأى اهل ذلك العصر عز العلماء واقبال ولاة الأمر عليهم مع اعراضهم عن غيرهم فاشرأبوا في طلب العلم توصلا الى نيل العز ودرك الجاه ، وعرضوا انفسهم على الولاة وتقربوا اليهم وطلبوا الولايات والصلات منهم ، فمنهم من حرم ومنهم من اعطي ، والناجح لم يخل من ذل الطلب ومهانة الابتذال فأصبحوا بعد ان كانوا مطلوبين طالبين ، واذلة بعد ان كانوا اعزة مع انهم المقتدى بهم في اقوالهم وافعالهم وبصلاحهم وفسادهم صلاح العامة وفسادها لاقتدائها بهم ، فالعالم من العامة بمنزلة القلب من الجسم ، فإذاً يلزمهم التحري في الأقوال والأفعال ووزنها قبل صدورها بميزان الصدق والصلاح لأن نصائحهم ان صدرت منهم بعد وزنها بهذا الميزان تخترق حجب القلوب فتتمكن منها بعد ان تزيل منها ما ركد فيها من الخبائث فتصقل وتصفو وتليق ان تكون محلا للملائكة الرحمة بعد شياطين الجهل والغرور وتكسو انوارها الباطنية الظواهر فلا تقول ولا تعمل إلا صالحاً يرضي الله ورسوله فيزول اذ ذاك الحقد والحسد والتنافر والبغضاء التي هي اسباب الدمار وعلة الخراب في شرقنا .

ولكن بمزيد الأسف نرى بعض العلماء في هذا الزمان يتسابقون الى الدنيا وما فيها من جاه ومال تسابق الصافنات الجياد غير مبالين بما يعتورهم من ذل الابتذال حتى إذا ساعدتهم او استدرجتهم المقادير في انتهاز الفرص الى التقرب من مقرب لذي وظيفة او صاحب

سطوة تفيد هذا العالم فائدة دنيوية أو مالية نبذ الفائدة الدينية والملية ورأى ان حصولها الفخر الأعظم والعز الأكبر ومتى وقع ذو الجاه في شرك العالم يصير حرام ذاك حلالا ومنكراته قربات ويكون معظم كلامه الإطراء بمدحه بما فيه من الخصال وبما ليس فيه ولو كانت اعماله هد فالسهام اللوم والذم ، ألهذا خلقهم الله ووضع فيهم العلوم ليكونوا اكبر عون على انتهاك حرماته بتحسين ما قبحه شرعه الشريف لا وعزته تعالى ما طلب منهم ذلك ولا عناهم تعالى بقوله انما يخشى الله الآية ولا رسوله (ص) بقوله العلماء ورثة الأنبياء . اورثة الانبياء يعتنون بتحسين الظواهر والملابس والألوان ويتركون بواطنهم مملوءة بما فيها من مهلكات القلوب وهم مع ذلك يعلمون ان الله لا ينظر الى الصور بل ينظر الى القلوب . أورثة الأنبياء تكون بينهم العداوة والحسد والبغضاء بهذه الكيفية الموجودة الآن وهم مع هذا يتلون ويستعيذون من شر حاسد إذا حسد ويعلمون ان آية والقينا بينهم العداوة والبغضاء لم تنزل الا في اعداء الله عز وجل . أورثة الأنبياء يتهافتون على موائد الظلمة تهافت الفراش على النور ويردونها ورود الهيم العطاشى . اورثة الأنبياء يأكلون اوقاف المساجد ويختلسون اموال الفقراء واليتامى ويتركونهم عالة على الناس فلست ترى الا فقيرا يكابد فقرا ويتيما يبات على الطوى .

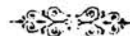
وحسبك داء ان تبيت ببطنة　　　وحولك اكباد تحن الى القد

اني والله ليحزنني ان اقوم فيهم مرشدا مع انني كنت آمل هذا الارشاد منهم والمحتاجين اليه (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

اجل يستخلص من هذا كله ان بعض علمائنا هم سبب انحطاطنا وتقهقرنا بسيرهم المعوج وسلوكهم المؤدي لضعف الدين الذي به ضعف الأمة ومماتها وبه عدم تقدمها وحياتها فاعملوا للحياة ان كنتم عاملين . اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم فإن كل محب لشيء يحفظ ما أحب ، وطلبة العلم ثلاثة فاعرفوهم بأعمالهم واوصافهم وحب الجاه والمال ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل . قصم ظهري عالم متهتك وجاهل متنسك .

فساد عظيم عالم متهتك　　　واكبر منه جاهل متنسك
هما فتنة في العالمين عظيمة　　　لمن بهما في دينه يتمسك

نزيل سيراليون　　　ح . م . ا . الحسني



أنا لصحفنا خاذلون وعاذلون

بينما نرى الغربيين يمدون صحفهم الراقية بالاشتراك والأقلام والألسن وبعضهم يسعفونها بالمال لتزداد قوة وعلواً في الهمة. نرى انفسنا قد خذلنا صحفنا، ولم نكتف بذا بل قام معظمنا عليها صاخبين وفي اقفالها ساعين.

نحن ان عضدناها بالاشتراك من الأغنياء، وبالأقلام من نحارير علمائنا وادبائنا الناصحين وخط لها النحارير خططا واضحة — تستقيم عليها وتقوم بالواجب عليها بخدمة المصلحة العامة، وتكذيب الكذبة وتبديد اقوال الملحد، وإذلم نفعل من ذلك شيئا يستحق الذكر، فنحن ملومين ولأنفسنا خاذلين.

ان اغنياءنا هم اشحة عليها مع رخص اثمانها بالنسبة الى الصحف الأجنبية، ومع علمهم بحصول الفائدة الشاملة منها ان عضدت كما يرام من اقوياء الأمة، بينما اكثرهم يشتركون في الصحف المضلة المجدة في نشر الزندقة والفساد. واكثر حملة العلم منا يشمئزون إن رأوا صحيفة اية كانت، وبعضهم يحرم الاشتراك في مطالعة الصحف، ومنهم يفسقون أو يكفرون من يطالعها، وان كان صحيح العقل راسخ الإيمان، بلا بينة او برهان، سوى انهم وجدوا بعض المشتركين والمطالعين قد فسدت اخلاقهم بما يقرأون من الصحف المفسدة التي اقامها الأجانب في بلادنا الإسلامية فقاسوا كل صحيفة ومشترك وقارئ ايا كان عليهم وحكموا على الجميع بحكم واحد، وهذا من الخطأ بمكان.

وهؤلاء هم من المعرضين عن الإصلاح والإرشاد، وهم يدعون ان من الخفة والصغار عليهم بل العار النشر في اية صحيفة كانت ولو بإمضاء مستعار او رمز، كما انهم يدعون ان الخطابة في المساجد الكبرى والمشاهد المقدسة هي عليهم منقصة ومذلة، مع علمهم بمنافع الصحف المؤيدة من اولي الكمال والمال وفوائد الخطابة وشدة تأثيرها من العلماء الناصحين في هذه البيوت المشرفة عند اجتماع الجماهير الغفيرة من جميع الأصناف. يبرأ بعضنا من بعض ويفتري بعضنا على بعض ويشهد بعضنا زوراً على بعض ويطغى بعضنا على بعض ويغصب بعضنا حق بعض ويقاوم بعضنا بعضاً ويسعى بعضنا في اهلاك بعض كأننا لسنا بإخوان في الدين والوطن والمصلحة الانسانية.

او كأننا كما زعم بعض اباليس الغرب في قوله (ان المسلمين نوع متوسط بين الإنسان والحيوان) فكيف اذاً نرجو الاستقلال التام والقوة والبقاء وهذه بعض المعاول الهادة لصروحنا وعللنا الاجتماعية الفاتكة بنا فتكا ذريعاً . ان هؤلاء الناقمين على مطلق الصحف ان كانوا يجهلون تأثيرها فهذه هي منهم بمرأى ومسمع وتأثيرها باد للعيان فإن لم يقنعوا بذلك فليتحققوا من اهل الخبرة والنظر النقاد وان كانوا يتجاهلون فذلك لا محل له فليتفقوا وليعملوا بالواجب ازاءها

وان قالوا انا لا نرى صحيفة كما نريد حتى تستحق معونتنا وامدادنا بالاقلام والدعوة اليها من الأغنياء قلنا اولا إنها ليست هي بأجمعها كما تقولون بل ان بعضها بضد ذلك فاعضدوا هذا البعض وهو معروف لدى الخاصة والعامة . وثانيا لو فرضنا انها كلها كما تصفون فما بالكم لم تنشئوا صحفا مختصة بكم وتنصروها كما يراد . يا قوم ان دعاة الفساد ليس لهم سلاح أحدّ وامضى واشد أثراً من صحفهم ومدارسهم وملاجئهم ومستشفياتهم وبها فرقوا فسادوا ونشروا الإلحاد فأفسدوا ولولاها لكانوا اقصر باعا من ان ينالوا امانالوا من الشرق الا يوماً او بعض يوم

ولما كنتم لا تقدرون على دفعهم فالواجب عليكم ان تقاوموهم بنظائرهم فتردوا كيدهم في نحورهم وترجعوهم على اعقابهم خاسرين . يا قوم ان دعاة الزندقة والفساد في بلاد الشرق يسرحون ويمرحون ويجهرون بما اليه يدعون ويدخلون اي مكان يريدون لم يحل بينهم وبينه حائل . وانتم ترونهم رأي العين فلا تحركم الغيرة الإسلامية ولا تقيمكم الشهامة الى الوقوف في وجوههم والنقض لأقاويلهم الزورية وردعوا ديهم بل ان بعضكم يقاومون من قام بواجبه صاداً لهم . أليس ان ذلك مما يزيد في تهور الجاحد والمبشر ما دام المجال له فسيحاً وليس له من معارض او مدافع الا ما ندر . واليوم لا تغني الا الكثرة . فأين ذهب ألو الألباب الراقية والبصائر الحديدة . أين القوالون الفعالون النزهاء ، اين المصاحون النصحاء ، أين اهل الكلمة المطاعة من الأمة المرحومة ما لهم لا يقومون قياماً واحداً منظماً الى تخفيف الأثقال وتهوين الخطوب المداهمة والنوازل فالبدار البدار بحسب الإقتدار فلقد ظهرت مكنونات السرائر والاسرار .

النجف الأشرف م • ي •

يا ابنة الجبال الراسية

اترى جمال الطبيعة كيف يتجلى بحسنه الباهر حين يمتد ذلك الخيط الأبيض الوهاج المتلألئ بين جلابيب الظلام وغياهبه == ذلك ذيل الثعلب ورسول الصباح == حقا ان جمال الطبيعة قد مثل بين طلوع الفجر وبزوغ الغزالة = تلك السويعة هي ألذ ما يلقى الانسان في . . . .

أترى كيف تمتلئ نفسك بهجة وسرورا من ذلك المنظر الزاهر خصوصاً اذا كنت في مرج واسع قد كساه الله ذلك الثوب الزبرجدي اللون تحف به الجبال العالية المتوجة بذلك التاج الأبيض الناصع والروابي الجميلة المتصاغرة لعظمة ذلك المتوج تتمشى في ذلك المرج بين الرياض الغضة النضرة فترى بنفسك انبساطاً وفي صدرك انشراحا فترسل نظرات السرور لتمتعها بتلك المناظر الجميلة فيستخفك الطرب لسماع تلك الأغاني والألحان المختلفة من بلبل يغرد وهزار يصدح وشحرور يشدو وعصفور يزقزق هذا يتنقل من شجرة الى شجرة ومن غصن الى غصن وذا من ياسمينة لفلة ومن زنبقة لوردة يردون تلك الجداول الصافية الزرقاء المتدفقة من رؤوس الجبال الى تلك السهول فتنساب من مروجها بين رياضها انسياب الأفاعي الرقطاء في حمارة القيظ مندفعة في سيرها تريد البحر الذي هو على مقربة منها فيتلقاها ضاحكا لاستقبالها بأمواجه المتكسرة على شاطئه . مسكينة ايتها المياه العذبة الرقراقة المنخدعة بتلك البشاشة الظاهرية — بشاشة الجشع — . أحسبت ان تلك البشاشة بوجهك كانت حبّاً بك لا بل هذا فمه قد فتحه لابتلاعك وسلبك عذوبتك فتستحيلين ماء اجاجا .

ايتها الماء الجارية : اياك ان تخدعك تلك البشاشة فإنما هي سياسة ودهاء ليستدرجك إليه ويطمعك به ويسلبك حريتك الوحيدة فيدمجك بين امواجه المتلاطمة فيتصافق بك تياره حيث ما يشاء الى ما يشاء .

يا ابنة الجبال الراسية : رويداً لا يأخذك العجل الى هوة لا تستنشقين فيها نسمة الحياة طول الأبد .

يا ابنة الجبال المنيعة : لا يغرنك البحر وضخامته وسهولة مسالكه ونعومتها فإن الأفعى لينة الجلد ناعمة الملمس .

أي ربيبة الوهاد الجميلة : لا تضجري من تنكبك بطونها وصعوبة مسالكها واعتراض

الصخور بطريقك لتبقي عذبة المنهل يصبحك في كل يوم قوم ذوو وجوه صباح ضاربون اطناب خيامهم على شواطئك يتناشدون الاشعار ويتجاذبون اطراف الحديث بطلاقة لسان لم تشبه عجمة

أي روح حياة الفيافي والقفار : دونك سهولا واسعة ومروجا لا تضيق بك ، هاك تلك الفيافي المعطشة لرؤيتك والقفار الملتهبة شوقا اليك فانسابي بها ولا تضجري لوحدتك ولا تستوحشي من مرافقة الأسود والضباع فإنك انت تنشئين انيساً لك ومسامراً من بقول خضراء على ضفتيك وزهور متنوعة اشكالها وصفصاف جميلة اوراقه معتدلة قامته ذي غصون هيفاء اذا هب النسيم عليها تمايدت واختلفت اعناقها وتصافقت اوراقها الرطبة فتحدث حفيفا مؤنسا فترد عليك تلك الغزلان الشاردة والمهاة العطاشى والطيور الجميلة على اختلاف اجناسها ولغاتها .

فبقاؤك على هذه الحالة تسايين في المهامه حرة لا سلطة فوق سلطتك خير لك من ان تبقين موثقة في جهالك مخدوعة بابتسامات البحر الكاذبة بوجهك ليجرك اليه ويحجز حريتك فتكونين طوع ارادته ورهينة اوامره يقحمك الأخطار وتعلوك امواجه المخيفة فتهوي بك الى أسفله .

فأين هذه الحياة الوحشية من تلك الحياة المؤنسة الجميلة : حياة الحرية : ما أجمل الحرية .

رضا آل شرف الدين



هل استيقظ الشرق ؟

مما يعنى الغربيون بدرسه وتفهمه اليقظة في الشرق ، والعناصر التي تتألف منها ، وهل هي يقظة حقيقية أم لا . وفي الولايات المتحدة الأميركية معهد سياسي اسمه (معهد وليمستون) أسس لترويض الأذهان على المشاكل الدولية . وقد اصدر هذا المعهد اخيراً كتابا عنوانهُ : (يقظة الشرق) مؤلفاً من فصول بأقلام الأخصائيين في الأمور الشرقية ، وبينهم السر (فالنتين تشيرول) الإنكليزي الذي تناول الكلام على مصر والهند وأكد القول بأن يقظة الشرق حقيقة . ومما قاله ان الغرب قد عجز الآن عن تضييق الخناق على الشرق . فينبغي لرجال السياسة أن يهتموا بدرس هذه اليقظة وتفهمها .

ومن فصول الكتاب فصل بقلم المستر (تورسيني) الياباني ، ومن رأيه ان الشرق لم تتم يقظته بعد ، ولكنه سيستيقظ عما قريب .

« الحديقة »

قم ناد قومك

غنّى الزمان بمجد قوم صارعوا جيش الخطوب وفرقوا اجنادها
يا أمــة لم يرض عنها عزهــا كلا وقد قاد الونى احفادهــا
الشرق تعلوه غياهب جمة ما ان يطيق معدد تعدادهــا
فئة تبيع بلادهــا ساداتها ضلت وحاد عن الهدى من قادها
وترى لهم قوما تسود وترتقي والحق ان جهولها قــد سادها
علم الدخيل بهم ففرق جمعهم والجهل قد ذلّ النفوس وآدهــا
طف في الجزيرة حيث شئت فلن ترى الا واشبال دهت آسادهــا
مــن ترتجون لنشر اي فضيلة ما دمتم سيل الشرور وهادها
لا مصر ترجوهــا لتنجد قومها كلا ولا ارجو لها بغدادها
الشام مشغول ونجد مغذة في الجهل ترقب عدمها ونفادهــا

***

يزداد كربا للمغانم حــاسد ما قام في بذر الشقاق وزادها
يمشي اليراع على الطروس بحيرة نكب اليراع ، وقد دهاه ما دها
الشاعر المفجوع صدع قلبه ذكر المصائب فاستهان تلادهــا
وقد انتشى من ذكرها فتواثبت شتى الهموم وارعدت ارعادهــا
فكأن جبهته خضم صاخب وسفائن الآلام تحمل زادهــا
حتى إذا جاشت غوارب عبرة نفث الجواهر للورى فأفادها
هل كان عسجد دمعه متساقطا فوق الطروس خريدها وخرادها
يا ساهدا .. أضنيت جفنك بالكرى قم ناد قومك أن تطيل سهادها

صفي فريز

شاعر الرعـاة

ها هي الربوة تكتسي حلتها الخضراء ، وها هو المرج زانته زهرات الخزامى والاقحوان قومي يا عزيزتي إلى البحيرة فهي اكثر منها جمالا في الربيع الماضي .

وتلك الشجرة التي جردتها يد الخريف بالأمس قد استردت زهوها ورونقها اليوم . . .

قومي إلى احضان الطبيعة . . . إلى عالم الأبدية . . . إلى مسرح الخيال .

. . . هناك عروس الشعر ستكللنا وامنا الرؤوم ستباركنا .

قومي إلى شاطئ البحيرة .

هناك . . . هناك نتجرد عن كل عوارض المادة . هناك يتعانق روحانا في سماء الأبد هناك سيخيم على قلبنا روح الحب والجمال . هناك على شاطئ البحيرة .

سوف نناجي شاعر الربيع ويناجينا . وفي احضان الجمال حيث السكون يخيم على كل شيء الا اهتزازات الماء ودقات القلوب — وفي تموجات الأثير سنقرأ معنى الحب والجمال .

دعي عنك ضوضاء العالم المقلقة ياعزيزتي وقومي إلى شاطئ البحيرة .

فهناك روح الله الأزلية سائلة مع النسيم ، وفي شذا الزهور ، وفي اهتزازات القصب واغنية البلبل . هناك سيجمع الحب روحينا بين تيجان الورد وطبقات الأمواج كما فرق جسمينا هذه المدة الطويلة . . هناك شاعر الربيع سيوقع على اوتار القلوب نغمات الحب والجمال هناك الهزار الجميل صديق الزهور والأشجار .

ها هو الراعي قد سيَّر قطيعه وشرع في انشاده بعد ان تجاوب بصدى شبابته ذلك الوادي . .

على دمعونا وعـلى دمعونا   يللي جرحتوا القلب داوونا

****

راحوا عالقرية الله معـاهم   ألطوا الدرب وعيني ترعاهم
شو نفع العيشة عادت بلاهم   يلـلي جربتو ليش بتلمونا

على دمعونا . . . .

فتجاوبت بصدى اناتـه الوهاد كما تجاوبت بصدى شبابته ، وقد اجابته حطابة مقابلة له وقد هزّها الطرب وأخذ الهيام منها ما أخذ :

والهوا لا حـلك والهوا لا حـلك ومن صوب حار تناانقطع رواحك
ظليت تفرفر كسرت جناحك ما عدش عنا تفريج هموما

فإذا بأرغن رفيقه قد بلغ اجواز الفضاء ، وقد تأثر لحالة صديقه وانشد :

شكلتي الغرة بزهر الزكوكم رحتي وتركتي قلبي المولع
زمان المضاماعدش يرجـع الا بوصالك يام العيونا

****

حمات الجره وراحت عالمين عحسابها قابي وتفديها عيني
شبهت خدودك ورد بجنيني وبياض جبينك زهر الليمونا

****

لباس الحطة وراخيلا طرف راح ودشرني قليل الشرف
مدري عن عقل مدري عن خرف مـدري عالي عما يكافونا

ما اجمل هذه المساجلة الشعرية بين المحبين ! ! ؟ . هذا هو الشعر الحقيقي ياعزيزتي وهذا هو العتاب الجميل (ما اجمل العتاب بين الأحباب) ولعمري لو قيس بما يملأ غالب مجلاتنا وجرائدنا لبان ما بينهما من البون الشاسع .

انظري ذلك العاشق الذي فجعه الدهر باعز مالديه فبانوا عن عينه ، فهو يرسل الأنة تلو الأنة مع انغام قيثارته ، وها هو ينشد دائما ايامه الماضية مع احبائه :

يا مـا التقينا بيظل التيـني وأني عازندك وانت تضميني
والطير يوقـع على الزيتوني ونحنا ناحنلو دلعا ودلونا
على دمعونا . . . ثم يقول :
بين الجناين يامـا اتفيينـا وغصون الحبأ رقت علينـا
وبحضن الورد ياما التقينـا طيرين بعمرن ما عرفو هموما

ما أجمل هذه الذكرى وما اعذبها وما آلمها ، هذا هو الذي يشعر بالألم بعد اللذة فيراه مؤلما .

هذه هي حياة البداوة الهادئة التي يحياها امثال هؤلاء السذج ، وهذا هو الحب الروحي الذي ينشده الكثيرون . . . . وهذا شاعر الرعاة . . . .

دمشق عبد المطلب الأمين

الحياة المرة

يا لنفسي من حياة … كل مـا فيها ألم
مـا تقضى لي يوم … دون ضير إثر غم
مـا تذوقت شرابا … لم تذب فيه الحمم
ونهاري كلياليّ … شقاء وسقم
أتراني ارتضي العيـ … ش اذا العيش يـذم
يرقد الناس وطرفي … مـن خطوبي لم ينم
كلما حاولت ان اطرد … ما فيه احتدم
لم يطعني فكأن الجسم … مني فيه سم
وكأني غارق من … تيه افكاري بيم
قلق البال اليف الـ … حزن مسلوب النعم
كم تمنيت خلاصاً … كم طابت الصفو كم
انني والفكر كالزو … رق بالموج ارتطم
وعلى ما بي ارى لي … همة فوق الهمم

***

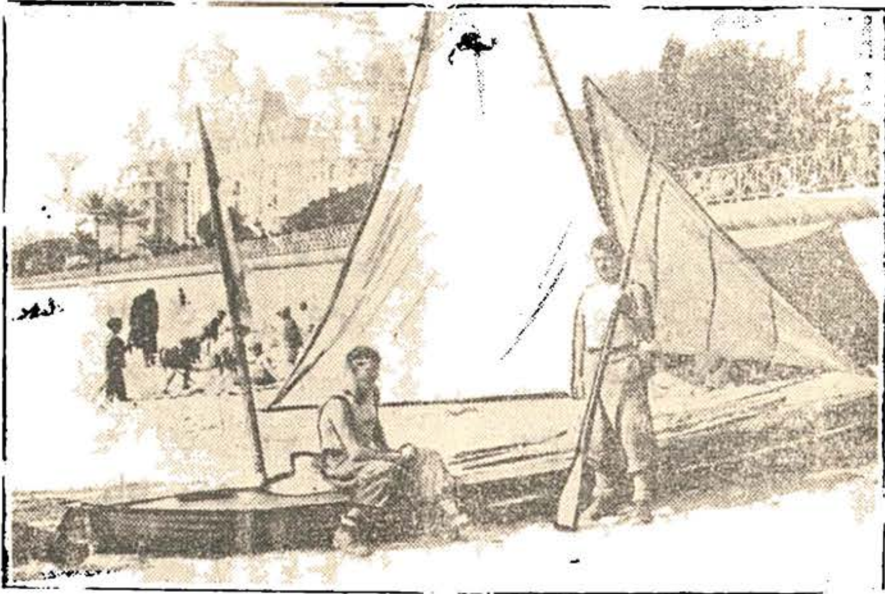
فاض بالبؤس فؤادي … فجرى دمعي كـدم
واعترى عقلي ذهول … مذ رسول اليأس أم
ليتني كنت جمـاداً … اشبه الصخر الأصم
لا أعي التأنيب والتو … بيخ او ادري الندم
واذا دمت على حـا … لي فقد طال السأم
وسواء عنديَ العيـ … ش كهذا والعدم

بغداد … محمد حسين الشبيبي



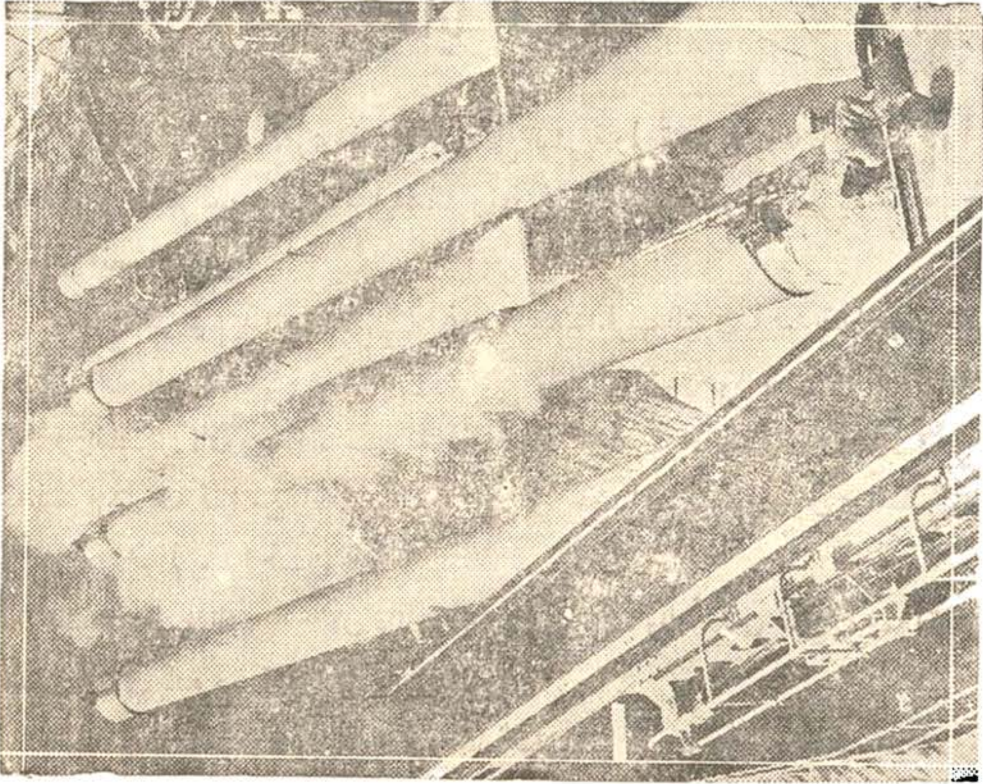
في الصورة علي فتحي بك سفير تركيا في باريس إلى اليمين والمسيو بريان إلى الشمال جالسين وقد اخذ رسمهما عند امضاء معاهدة الصداقة والتحكيم الأخيرة بين تركيا وفرنسا

❋ شابان ألمانيان ❋



في الصورة شابان المانيان قد عزما على قطع المسافة البحرية بين المانيا ومصر في قارب شراعي وقد وصلا إلى نيس مؤخرا حيث اخذ رسمهما إلى جانب القارب الشراعي الذي سيقطعون به المسافة المذكورة . (النشرة الأسبوعية)

المدافع الهدّامة



متى تختفي مناظر المدافع الكبيرة الهدامة كالتي تراها في الرسم (النشرة الأسبوعية)

ثلاث كلمات

أي شرف اكبر من الشرف الذي يحرزه من عرض نفسه لفداء وطنه ، بل اية لذة أشهى للنفس وأحلى من اللذة التي يجدها الوطني في تعذيبه لمصلحة وطنه . (سعد زغلول)

إن من يعتمد على جهل امرأته مثله كمثل أعمى يقود أعمى مصيرهما أن يقعا في اول حفرة تصادفهما في الطريق . (قاسم أمين)

ان البدع التي شوّشت الإيمان ، وشوّهت الأديان ، تكاد كلها تتسلسل بعضها من بعض وترمي جميعها إلى غرض واحد وهو المراد ، ألا وهو الاستبداد . (الكواكبي)

ضحايا الحرب*

كانت هذه الحرب الكبرى ضربة قاضية على البشرية ولم يقتصر ضررها على الذين قتلوا في ساحة الوغى وحكم عليهم بالاعدام بل هناك جماعة كثيرة اصابتهم أمراض الحرب خاصة الحمى التيفوس فقضوا شهداءها .

وممن اخترمتهم يد المنون ، في غضون تلك الحرب الزبون ، صديقنا الحميم واخونا الكريم (محمد علي حشيشو) وممن عرفناهم من العامليين الشيخ محمود مغنية — العالم الفاضل والشاعر البليغ كان رحمه الله حسن المحاضرة رقيق الطبع يكاد يذوب رقة ولطفاً وهو من اساتذتنا قرأنا عليه قسما من المقدمات وقد ولد في طيردبا قرب صور وتوفي في العباسية وطنه الأخير عن عمر لم يبلغ الخمسين عاما .

الشيخ كاظم عز الدين — كان عالما فاضلا حسن السيرة والأخلاق توفي رحمه الله عن خمسين عاما في بلده دير قانون النهر قرب صور.

السيد يوسف شرف الدين — كان عالما فاضلا أديبا ذا همة عالية ، شيخا جليلا ذرف سنه على السبعين عاما وقد أقيمت له في بلده شحور مناحة عظيمة ورثي بمراثي بليغة رحمه الله رحمة واسعة .

السيد محمد شريف شرف الدين — هو نجل السيد المتقدم ذكره وكان فاضلا اديبا شاعرا مجيدا توفي في ريعان شبابه عن عمر بلغ اربعين عاما ونيفاً وقد رثته الشعراء واقيمت له في بلده شحور رحمه الله مناحة دلت على مكانته في النفوس .

الشيخ مهدي شمس الدين — عالم نبيل وشيخ جليل ومؤلف مكثر كان غزير الاطلاع واسع الباع في فنون كثيرة توفي رحمه الله في بلده مجدل سلم عن عمر ناهز الثمانين ولعل نجله الفاضل يوافينا بترجمته واسماء مؤلفاته مع طرف منها .

السيد محمد رضا فضل الله — كان عالما فاضلا كاتبا شاعرا اديبا ولد في عيناثا وتوفي في

* كنا اعددنا هذه الكلمة لتنشر في المجلد السادس من (العرفان) أي ابتداء ظهوره بعد الحرب و حالت الحوائل دون نشرها . ورأينا الآن أن الواجب يدعونا لنشرها ولو طال عليها الأمد .

فانا رحمه الله عن عمر ناهز الستين ٠

السيد نجيب فضل الله — كان من كبار علماء جبل عامل وله في النفوس منزلة عالية وقد توفي في قريته عيناثا عن عمر قارب الستين رحمه الله رحمة واسعة ٠

الشيخ عبد السلام الحر — هو من اسرة الحر الشهيرة التي تقطن جبع وكان رحمه الله وجيها فاضلا توفي عن عمر ناهز الثمانين ٠

شبيب باشا الأسعد — نجل علي بك الأسعد الشهير وقد قطن مدة طويلة في الآستانه وهو فضلا عما كان له من الوجاهة والمنزلة في البلاد كان كاتباً شاعراً اديباً له عدة آثار تدل على فضله منها ديوانه المشهور (العقد المنضد) وقد توفي رحمه الله عن عمر ناهز السبعين وتوفي بعده بزمن اخوه ناصيف باشا الأسعد المعروف في جبل عامل بوجاهته وحسن اخلاقه ٠

عبد الله بك عسيران — كان من وجوه صيداء المعروفين وقنصل دولة ايران بها توفي بعد اخيه رضا افندي بأسبوع واحد عن عمر قارب الخمسين فكان الحزن عليهما شاملا رحمهما الله

واما في العراق — فقد توفي في اثناء الحرب العلامة الكبير والشاعر الشهير السيد محمد سعيد حبوبي الذي أصبح ذكره في الأقطار العربية اشهر من نار على علم قدس الله نفسه ٠

وتوفي بعد الاحتلال السيد اسماعيل صدر الدين عن عمر تجاوز الثمانين ، وهو علامة كبير ومرجع كثير من الشيعة وله في النفوس مقام عظيم قدست نفسه الزكية (١) ٠

وتوفي بقية السلف الصالح الميرزا محمد تقي مرجع الشيعة في اغلب الآفاق وعظيم علمائهم على الإطلاق ٠ قدس الله روحه ورضي عنه ٠ وقد ذرف على الثمانين ٠

أما من فقدناهم من اصدقائنا المخلصين وقد اعدمهم جمال باشافهم : توفيق البساط وطنينا الحر الغيور صاحب الهمة الناهضة والأخلاق الفاضلة والضمير الحي اعدم رحمه الله ولم يتجاوز سنه الثلاثين ٠ ومنهم صديقنا وقريبنا عبد الكريم الخليل الشهير بغيرته ونبوغه ومكارم اخلاقه ومنهم السيد عبد الحميد الزهراوي الكاتب الاجتماعي الشهير والشيخ أحمد حسن طباره صاحب جريدة الاتحاد العثماني وعبد الغني العريسي صاحب المفيد ٠ وممن عرفناهم الأمير عارف الشهابي وعمر حمد وعبد الوهاب الانكليزي وشكري العسلي وغيرهم ٠

---

(١) راجع ترجمته في المجلد الثاني ج٢ ص ١١٥

ومجمل القول ان البلاد خسرت من رجالها في زمن الحرب ما لم يعوضوا في قرن فلله الأمر من قبل ومن بعد ·

وتوفي في دمشق امين زيدان الصوري الموطن وهو محام شهير واديب بارع كان من اصدقائنا المخلصين ومما كتبه لنا جوابا على كتاب من ابيات ·

هو عارف زين الأنام مودة وانا «الأمين» على مودة عارف

وتوفي في عازور الأستاذ مسعود العازوري · وكان عالما ضليعا وقانونيا المعيا ، معجبا بالشريعة الإسلامية ، محبا للمسلمين ·

وممن فقدناهم بعد الاحتلال صديقنا توما كيال وكان استاذنا في اللغة الإفرنسية توفي فجأة وهو معروف بحسن السيرة والأخلاق ونبذ التعصب الذميم وكان ضليعاً في اللغة الإفرنسية

يا جوى القلب

قد بدا في الجمال بدراً وبانا وتنائى عن ناظريَّ وبانا
رق في حسنه وزان واني لأرى الحسن رق فيه وزانا
قد تبدى وللخدود لهيب فاتك اللحظ فاتراً فتانا
لست استطيع يا ابن ودي لما قد حلَّ بي في الغرام منه بيانا
ما ضللنا طرق الصبابة إلا هاديا في سنا محياه كانا
دمع عيني عليه بان عقيقاً بعد ما كان في الوجود جمانا
غير بدع إن جنَّ قلبي شوقاً بهواه — أو — همت آنا فآنا
نحن مهما ازددنا وداداً وحبا صدَّ عنا في هجره وجفانا
كنت ائتلفتنا بهجر وصد فحنانا بالعاشقين حنانا
ما على من نأى وبان زمانا بِالعهد الوداد والحب خانا
لو يسر العاني بعودة وصل وعن القلب يكشف الأحزانا
ياجوى القلب دم إلى ان توافي لك سويعات أنسنا ولقانا

النجف الأشرف عبد الصاحب الدجيلي النجفي

ابواب العرفان

صفحة

في هذه الأبواب

مقالات نفيسة للدكتور علي بك ابراهيم ، والأمير شكيب ارسلان ، والسيد محسن الأمين والسيد عبدالحسين نورالدين وغيرهم . وفيه كلمة موضوعها (العرفان والمقتطف) نلفت نظر القراء لمطالعتها لمعرفة ما اتصف به المقتطف اخيرا من التحامل وعدم الإنصاف وفيه نبذ علمية مفيدة ومقالات تجارية واقتصادية وزراعية وصناعية معربة عن الفرنسية والانكليزية وفيه ٤٠ سؤالا واجوبتها و ١٣ نادرة و ٣٢ نبأ وصور الأمير فؤاد ارسلان والوزراء اوغست اديب والحسيني ونمور والأحدب والتويني ورواية ابراهيم باشا الى غير ذلك من الفوائد

هل سددت ما عليك للعرفان ؟ ! حاسب نفسك قبل أن تحاسب

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

ما يفاخر به الأميركيون

الهلال مصر ابريل ١٩٣٠

عدد كاتب اميركي مشهور مفاخر قومه القديمة ، وعدد آخر مفاخرها الحديثة ، كأنهما يتناظران وليس بينهما مناظرة ، لأن كلامنهما كتب مستقلا عن الآخر وفي زمانين مختلفين ومكانين مختلفين .

ونريد بالمفاخر القديمة ماحدث منها في القرن الماضي لا أبعد منه لأنك اذا تقهقرت من القرن الماضي لا تكاد تخطو خطوات معدودات في الذي قبله أي في القرن الثامن عشر حتى تجد الأمة الأميركية طفلة السن خرجت منتصرة في حربها مع انجلترا وأعلنت على أثر تلك الحرب استقلالها في الربع الأخير من ذلك القرن فهي الآن بنت مائة وخمسين سنة وعندك من الافراد ما يزيد عمرهم الآن على المائة والخمسين . فأين هي من انجلترا وأين هي من فرنسا ، بل أين هي من مصر والصين وغيرها من البلدان التي طال عليها القدم (وآذنت بمشيب بعدها هرم) .

كذلك نريد بالمفاخر الحديثة ما حدث منها في هذا القرن وما لا يزال يحدث تحت أعيننا

والكاتب الاول منهاجعل بيت قصيده والمحور الذي يدور عليه تعداده أديبا أو هو بمقام الأدبي والثاني ماديا صرفاً فأما هو من سلع هذا الزمان المادي

قال الأول : لقد أبطلت أميركا الحكومة المطلقة بعد إذ ظن ان لا عيش لشعب بغيرها . وذلك لأن لها ايمانا بالشعب فعهدت إليه في حكمها بملء الرغبة والثقة . والغت طبقة الأعيان فليس في أميركا الآن طبقات معترف بها .

وجعلت التعليم الشعبي مزية وواجبا وخطت في سبيل تعليم العامة الى مدى لم يبلغه شعب غيرها . وفصلت الدين عن التعليم وأصرت على تعليم كل صبي وبنت تقريبا

وكسرت اغلال الرقيق بثمن كثير من الدم المهراق بعد ما اثبت رجله في أعناق الرجال

وساعدت أمم أوربا على نيل الديمقراطية وبرهنت على رغبتها في النضال عن مبادئها في أرض غير أرضها

وهي تسعى الآن وتبذل جهداً هائلا في التحرر من ربقة الطمع وأسر الشركات المتحدة

وقد اعترفت بمساواة المرأة للرجل في حقوق الانتخاب والحكم . اذ مضت قرون كان الحاكم

فيها الرجل وحده . وهي اول امة اعترفت بأن المرأة مساوية للرجل أمام القانون

وهي تدأب الآن بلا مال ولا كلل في مقاومة المسكرات والمخدرات

* * *

وقال الثاني : إذا طاف سائح أميركي شوارع لندن رأى مخزن ادوية كتب عليه (بوتس ذي كاش) فاستغرب هذا الاسم وظنه قديماً ثم لا يلبث أن يرى كثيراً امثاله . واذا عد هذه المخازن وجد انها تبلغ ثمانمائة ، ثم يزيد استغرابه اذا علم انها تابعة لمحل ليجت الاميركي الذي يعرفه . ثم اذا ذهب الى أوربا رأى بعد البحث علامات أكثر على تغلغل أميركا التاجرة في اسواقها . فهو لا يعلم الا بعد السؤال والبحث ان الشركة المعروفة في باريس باسم (كومباني اندستريال دي بترول) أميركية ، وان شركة الآلات الزراعيه الدولية الحاملة اسماً فرنسياً شركة اميركية وان شركة البترول الاسوجية الكبرى انما هي شركة ستندرد اويل بعينها . وفي سنة ١٩٢٣ كان لشركات السيارات الاميركية ستة معامل في خارج أميركا والآن لها ٢٩ معملا . وفورد شارع في بناء معمل هائل قرب لندن يخرج ٢٠٠ الف سيارة كل سنة وهذا يبلغ ضعفي ما تصنعه الشركات الانجليزية كلها معاً وعددها ٦٨ شركة . وهو يبني معملا في روسيا يخرج ١٠٠ الف سيارة في السنة .

وشركة جنرال موترز لم تقصر في هذا الصدد فقد استولت على مصانع شركة اوبل التي صنعت في العام الماضي نصف سيارات المانيا . ويشاع انها تفاوض في شراء مصانع شركة ستروين الملقبة بفورد فرنسا ومعامل شركة موريس الملقبة بفورد انجلترا . وفي اوربا ٢٧٣٣٨ مرسحاً للصور المتحركة للشركات الاميركية مصالح فيها يصعب تقديرها ولكننا نعلم اننا أرسلنا من شريط السينما الاميركي الى الخارج ما قيمته ٢٢٢ مليون دولار في العام الماضي فكانت نتيجة ذلك أن صناع شريط السينما خارج اميركا اتهمونا بأننا نسعى في استعباد اوربا بصورنا فأقفل بعضهم أبوابهم دوننا لا يشترون شريطنا . وترى المغيظين من الاميركيين يقلدون سلعهم من كل صنف ونوع . ففي برشلونة تشتري كوكا كولا مصنوعا في اسبانيا وهو سلعة اميركية واينما ذهبت تشتري صابون (باموليف) مصنوعا في اوربا . ومفتاح (يايل وتون) من صنع اوربا وهو مفتاح اميركي وتركب مرقاة (اسنسير) وتس من ماركة مصنوعة في اوربا وهي اميركية وتأكل (كوايكر اوتس) من صنع اوربا وهو اميركي .

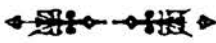
وقد اخذت شركة امواس جيليت الاميركية مقاولة تقديم الشفرات اللازمة للجيش الانجليزي في مشارق الارض ومغاربها . ولها مصنع لهذه الشفرات في سلو بانجلترا . وترى اسم شركة كوداك الاميركية ومخازنها في جميع انحاء انجلترا وبيبات دنجل المشهورة عند الانجليز تباع في

انجلترا في دكا كين لشركة شولت الاميركية وشركات الكاوتش والكهربائية الاميركية تملأ روسيا ونروج وهي شركة شنيدر الفرنسية المشهورة تقتسمان بالسوية صنع الآلات الكهربائية الثقيلة والشركات الأميركية تمد طرق السيارات في جميع جهات اوربا حتى ايطاليا ٠ وفي اليونان عهد الى شركة اميركية في تحويل ١٦٠ الف فدان من الارض البور ارضا زراعية وعندها خمسة آلاف عامل يعملون كل يوم وسيدوم عملهم خمس سنوات

في اثينا يصلح المهندسون الاميركيون نظام ماء الشرب وسيجرونه من سهول مراثون المشهورة ويجرون ماء الرش في الشوارع من بحرايجه ٠ وهم يستخدمون في مقاولاتهم هذه جزءاً من القنوات التي بناها هدريانوس الامبراطور الروماني ٠ وقد عهد الى شركة اميركية في مد سكة حديد المتروبول الجديدة في لندن واجزاء من سكة حديد المتروبول الباريسية ٠ وفي روسيا تقام المباني في كل ناحية بادارة مهندسين اميركيين

* * *

وقد عطف هذا الكاتب الاخير على ما تقدم بقوله : لكن يجب على الاميركيين ان يعلموا ما يجري في بلادهم على ايدي الاجانب فيخففوا من غلوائهم وينزلوا عن كبريائهم فعندنا شركة الصباغ المعروفة باسم (انسكوفوتوبرود كتس) وهي فرع شركة المانية ٠ وهل هناك شيء اكثر اميركية من (مكنات سنجر) ولكن كم يعلم من الاميركيين انها ملك شركة انجليزية وعندك صابون بيرس ولوكس ورنسو وتوبنك ولايفبوي مما يصنع في اميركا ولكنه ملك شركة ليفر الانجليزية المعروفة وشركة الخيوط الاميركية التي لها فروع في جميع اميركا تابعة لشركة انجليزية مشهورة ٠ واميركا اعظم البلدان اخراجا للحرير الصناعي واستهلاكا له ولكن المعامل التي تصنعه ملك انجليز والمانيين وفرنسيين الا القليل ٠ وعشرة في المائة من بترولنا ملك شركة انجليزية



❊ الثقافة العلمية وآثرها في الصحة العامة ❊

المقتطف مصر ابريل ١٩٣٠

للدكتور علي بك ابراهيم

خطبة الرآسة في المجمع المصري للثقافة العلمية

ايها السادة : لا احسبني مجازفاً اذا قررت ان العلم كان يطلب في العصور الخالية الازمنة اكثر مما كان يبتغى للنفع العام ٠ بل لقد غالى العلماء في كثير من بقاع الارض في اثرتهم فضنوا على المجموع ببذل شيء مما اوتوا من العلم ووضعوه في موضع الاسرار واجروه لانفسهم وخاصة اهليهم مجرى الاحتكار ٠ ثم لقد كان الرجل منهم يعمل الدهر جاهداً ليكون طبيباً وكيمائياً — وفيلسوفاً ومهندساً — وعارفاً بالنجوم بل واديباً وشاعراً ايضاً وإذا كان هذا يرجع شيء من السبب فيه الى ان الفروق بين بعض العلوم والبعض الآخر

لم يكن تام الوضوح فليس من شك في ان من اهم اسباب ذلك تلك الأثرة في العلماء وأن كلا يود او يستأثر وحده بجمهرة العلوم كلها فلا يدع منها كثيرا ولا قليلا لغيره من الناس

نعم لقد خفض الزمن من هذه الأثرة العلمية وقلّ من حدتها واقبل جماعة العلماء على التدوين والتأليف في كل ما عرفوا وجلسوا للدرس يعلمون العلم ويشرحون قضاياه لكل من طاب مجالسهم من عامة الناس . الا ان العلم مع هذا بقي دهراً محصورا بين العلماء وتلاميذهم وبعبارة اوضح ان جمهور الشعب لم يكن ليجني من آثار العلم شيئاً يذكر

ايها السادة : لا خير في علم لا ينتفع به الناس ولا خير في علم لا ينتفع به اكبر عدد من الناس ولهذا شرع الله العلم وبعث العلماء على ظهر الارض واذا كان ما ذكرناه شأن الحياة الادبية في العصور الخالية فلقد كان شأن الحياة المادية كما تعلمون اشد واقسى على ان الإنسانية قد كافحت عن نفسها بكل الوسائل ابتداء من القرن الماضي حتى بلغ الانسان حقه او كاد في كلتا الحالتين على السواء . وكان بعد ان تقررت له الحقوق والحريات المختلفة ان ظهر اخيرا هذا المذهب الجليل النبيل مذهب (نشر الثقافة العامية) والغاية التي تذهب اليها هذه الفكرة هي تزويد كل فرد بقدر من المعلومات العامة والمشاركة بسهم في اوليات العلوم والفنون تهيؤه للحياة الانسانية وتدفع عنه كثيرا من اخطارها . وربما اجدت عليه بجليل من ثمارها وانما يقاس الآن رقي الامم بالثقافة العلمية لا بكثرة من فيها من العلماء . وفي الواقع ان في روسيا عدداً لا يحصى من فحول العلماء والمستكشفين والمخترعين والادباء والكتاب وهم لا يقلون عن غيرهم في الامم الاخرى سعة علم وجلالة قدر ولكن لا يجرؤ احد على ان يسوي الامة الروسية بالامة الانجليزية مثلا بفضل ما اخذت هذه الاخيرة نفسها به من الثقافة العلمية . ايها السادة : الواقع ان الفرد منا يعيش على حساب طوائف من المجهودات يقوم بها آلاف من الناس كل في سبب خاص من اسباب الحياة المختلفة وهذه قضية بديهية لا تحتاج الى شرح ولا بيان ولقد دعا تقدم العلم واطراد الحضارة وتحقيق المصلحة العامة الى التخصص في الفنون والعلوم كذلك بحيث يتجرد كل فنان او عالم الى معالجة علم او فرع من علم يوفر عليه كل ما فيه من جهد وذكاء واستعداد . وبهذا جادت الفنون وأزهرت العلوم وانكشف كثير من الحقائق العلمية التي عادت على المجموعة الانسانية كلها بالخير والرفاهية . ايها السادة ليس يضير العالم المختص الا يكون له خطر في شيء من العلم بغير الفرع الذي يعالجه ويتوفر عليه بكل جهده . فحسبه انه قائم على ثغرة وحسبه انه قائم بتغذية المجموع في ناحية من نواحي حياته اما مجموع الشعب فواجب أخذه بالثقافة العلمية وهي كما سلف التزود بقدر من المعلومات العامة المشاركة بقسط من اوليات العلوم والفنون . وهذه المعلومات انما تبتدئ في المدرسة وهي تستمر بعد هذا الى غاية الحياة ومن ابلغ وسائلها الصحف والمجلات العلمية والادبية

والرسائل التي يطالع العلماء بها الجمهور من حين لآخر وشهود المحاضرات وغشيان مجالس اهل الفضل ودور السينما والرحلات العلمية ونحو ذلك مما تتثقف به العقول ويزيد في محصول الفرد من شتى المعلومات في مختلف اسباب الحياة حتى اصبحت معلومات اطفال صغار الآن اجمعوا كفى في الجملة من معلومات علماء كبار في القرون الخالية كما اصبح تحصيل العلوم نفسها هي ايسر واهون لمثول مبادئها في البيئات العامة بحكم انتشار الثقافة العلمية فضلا عن ان التخصص في علم ليس معناه القطيعة التامة لغيره بل ان الامر ليجري على العكس بحكم الاتصال القائم بين افراد اسرة العلوم سواء أكان هذا الاتصال قريبا ام بعيداً مباشراً ام غير مباشر

❊ اثر الثقافة العلمية في الصحة العامة ❊

ايها السادة: لا شك في ان من ابلغ ما اجدت الثقافة العلمية على الانسانية اثرها في الصحة العامة فلقد قدر مجموع الناس قدر الطب وعرف تماما ان علاج الأبدان انما هو من صنعة الاطباء لا من صنعة الدجالين. عرف قيمة الوقاية من الامراض حتى جرى على لسان الجميع ذلك المثل المشهور (الوقاية خير من العلاج) كما عرف قدر الرياضة البدنية وأثرها في تقوية اعضاء الانسان بحيث يحتمي بها من كثير من الأمراض والآلام. كذلك فهم مدى اثر النظافة في مدافعة كثير من العلل وصيانة الجسم مما يعلق به من بواعث الأمراض والاسقام. فهم المأكولات الضارة بحكم طبيعتها او بما يلوثها من الاقذار والأوضار. عرف الميكروب وغيره من اسباب الأمراض المختلفة وآمن بانتقال بعض الامراض بالعدوى المباشرة او بالوسائط الاخرى وأدرك ان البعوض اداة الملاريا وأن البرغوث وسيلة الطاعون وأن القملة مطية التيفوس. انكشف له ما في تلوث الماء واللبن والخضر من افشاء الحمى التيفودية او الكوليرا. نعم لقد استطاعت الثقافة العلمية ان تكشف هذا وغيره لمجاميع الشعوب التي اخذت نفسها بها فاتقى الأفراد بالوسائل السهلة الصحيحة ما لا يحصى من شدائد المضار وفوائك الاخطار

ايها السادة: لا زال في حاضر علمكم ما كانت تفعل الطواعين والأوبئة العامة في اكثر بلاد الله حتى لقد كانت في بعض الاقاليم مقيمة لا تكاد تبرح الا ريثما يخلق الله لها نبتاً من الناس جديداً لترعاه وكثيرا ما كانت تدهم بلاداً فتعصف باهلها ما تعفو منهم عن كثير ولا قليل. ولقد زالت الآن بحمد الله عن اكثر البلاد وهي في طريقها الى التلاشي التام عن ظهر المسكونة في القريب ان شاء الله واذا قيل ان الفضل في هذا يرجع الى علم العلماء وطب الاطباء فلا ينبغي ان ينسى ان الفضل الأكبر انما يرجع الى نشر الثقافة العلمية بين الشعوب. فلقد كان من أثرها الأخذ بأسباب الوقاية اولا والالتجاء الى الطبيب ثانيا حتى اذا انبعث الوباء من أية ناحية من النواحي كانوا هم جنود الاطباء بعد ان كانوا في هذه الأحداث العامة

حربا عليهم لا هدنة فيها ولا سلام . وكما قد شهد هذا في نفس بلادنا هذه او سمعه ممن شهده في الأوبئة التي اعترتها في مختتم القرن الماضي ومفتتح القرن الحاضر ايها السادة : ان دعوة هذه بعض آثارها الحقيقية بكل عون وتأييد . وأن القيام بهذه الدعوة والعمل على تحقيقها ليس واجبا وطنيا فقط بل هو واجب انساني ايضا لأن الانسان المستنير هو الذي لا يدخل في واجبات الانسانية اي اعتبار لا من جنس ولا من دين ولا من وطن . وأن مصر التي اصبحت تتبارى فيها النهضات من كل ناحية لا يمكن الان تفسح صدرها الواحدة من اجلها وأعودها بالنفع العام — وهي الثقافة العلمية . فجدير بنا — ايها السادة — ان يهيئ بعضنا بعضا وأن نتواصى بالعمل بكل ما اوتينا من قوة لتحقيق هذا المطلب النبيل وأن ندعو الله تعالى ان يحفظ لمصر باعث مجدها وحامي حمى نهضاتها جلالة مولانا الملك المعظم

﴿ مفاخر الاسلام في الاندلس ﴾

(فتى العرب دمشق ٣١ آذار ١٩٣٠)

﴿ بقلم العلامة الجليل الأمير شكيب ارسلان ﴾

اردنا ان نردف اخبار ابطال العمارة وصناديد البناء والتشييد وكفاة الشبع والري من مسلمي المشرق باخبار بعض اقرانهم من مسلمي المغرب ليعلم الناس ان الإسلام انجب ملوكا وسلاطين كانوا يحتفلون بالعمران ويعمرون القفر ويرتبون من امور المدنية ما يرتبه الافرنج اليوم وما لم يكونوا يحسنون مثله في تلك القرون التي كان المسلمون فيها هم الاعلون في كل شيء فمن هؤلاء في المغرب الخليفة عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر الأموي واست بمتعرض الآن الى ذكر خلافته التي استمرت خمسين سنة ومغازيه في بلاد الافرنج ومآثره الباهرة التي اتفقت عليها تواريخ الشرق والغرب ولكني اريد ان اذكر من علو همته في البنيان ما تتحير به العقول وذلك انه بنى قصر الزهراء بقرطبة فكان طول هذا القصر من الشرق الى الغرب الفين وسبعماية ذراع اي نحو كيلومترين وعرضه من الشمال الى الجنوب الفا وخمسماية ذراع اي نحو كيلو متر ونصف وكان في الزهراء اربعة آلاف وثلاثمائة سارية وكان فيها ما يزيد على خمسة عشر الف باب : وكان يتصرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدام والفعلة عشرة آلاف رجل ومن الدواب الف وخمساية دابة وكان من الرجال من له الدرهم ونصف ومن له الدرهمان والثلاثة وكان يصرف كل يوم في الزهراء من الصخر المعدل المنحوت ستة آلاف صخرة سوى الآجر والصخر غير المعدل ، قالوا وكان الناصر يثيب على كل رخامة كبيرة او صغيرة عشرة دنانير سوى ما كان يلزم لقطعها وحملها وجلب الناصر الرخام الى الزهراء من كل البلاد فالابيض من (المريه) (والمجزع) من (رية) والوردي والاخضر من صفاقس وقرطاجنه بافريقية ، وجلب اليها الحوض المنقوش المذهب من الشام وقيل من القسطنطينية وفيه نقوش وتماثيل وصور

على صور الانسان ولما اجلبه احمد الفيلسوف وقيل غيره امر الناصر بنصبه وسط المجلس الشرقي المعروف بالمؤنس ونصب عليه اثني عشر تمثالا ' قالوا وبنى في الزهراء القصر المسمى بقصر الخلافة وكان سمكه (سقفه) من الذهب والرخام الغليظ الصافي لونه وكانت حيطان هذا القصر مثل ذلك وجعلت في وسطه اليتيمة التي اتحف الناصر بها ليون ملك القسطنطينية وكانت قراميد هذا القصر من الذهب والفضة ' وكان في وسط المجلس صهريج مملوء من الزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية ابواب قد انعقدت على حنايا من العاج والابنوس المرصع بالذهب واصناف الجواهر قامت على سواري من الرخام الملون والبلور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور ياخذ بالابصار

وكان الناصر اذا اراد ان يفزع احد من اهل مجلسه اومأ الى احد صقالبته فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس كلمعان البرق من النور وياخذ بمجامع القلوب حتى يخيل لكل من في المجلس ان المحل قد طار بهم ' وهذا المجلس لم يتقدم لاحد بناء مثله لا في الاسلام ولا في غيره وانما تهيأ للناصر لكثرة الزئبق في ملكه : واجرى الناصر الى الزهراء المياه واحدق بها البساتين وبنى فيها مسجدا من ابدع المساجد وقيل ان العمل في الزهراء استمر اربعين سنة من ملك الناصر وقيل انه كان في قصر الزهراء من الوصفاء ثلاثة عشر الفا وكان الجاري لهم من اللحم فقط كل يوم عدا الطير والحوت ثلاثة عشر الف رطل وكان في القصر من الجواري والخوادم اكثر من ستة آلاف امرأة ' وقيل ان المرتب من الخبز لحيتان الزهراء السابحة في بركها العظيمة اثنا عشر الف خبزة كل يوم ' قالوا وكان يرد من الجير والجص في كل ثالث من الأيام الى الزهراء الف ومائة حمل

وقدر بعض اهل الخدمة في الزهراء انه كان ينفق فيها كل عام ثلثمائة الف دينار وان ذلك استمر خمسا وعشرين سنة الى نهاية ملك عبدالرحمن الناصر 'وذكروا ان الحوض المنقوش المذهب الذي جلبه الفيلسوف احمد مع ربيع الاسقف من القسطنطينية لم يكن وحده بل جلبوا اليه ايضا حوضا آخر يقال له الحوض الصغير اخضر منقوشا بتماثيل الانسان وان الناصر نصبه في بيت المنام بالمجلس الشرقي وجعل عليه اثني عشر تمثالا من الذهب الاحمر مرصعة بالدر النفيس الغالي مما عمل بدار الصناعة بقرطبة صورة اسد الى جانبه غزال الى جانبه تمساح وفيما يقابله ثعبان وفيل وفي المجنبتين حمامة وشاهين وطاووس ودجاجة وديك وحدأة ونسر وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النفيس ويخرج الماء من افواهها

قالوا وفي يوم الخميس لسبعة بقيت من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة كمل للناصر بناء القناة الغريبة الصنعة التي اجراها بالماء العذب من جبل قرطبة الى قصر الناعورة غربي قرطبة في المناهر المهندسة وعلى الحنايا المعقودة يجري ماؤها بتدبير عجيب وصنعة محكمة الى بركة عظيمة عليها اسد عظيم الصورة بديع الصنعة لم يشاهد ابهى منه فيما صور الملوك في غابر الدهر مطلي بذهب ابريز وعيناه جوهرتان لهما وميض شديد يجوز الماء الى عجز هذا الاسد فيمجه في تلك البركة من فيه فيبهر الناظرين بروعة منظره وثجاجة صبه فتسقى من مجاجه جنان هذا القصر على سعتها ويستفيض على ساحاته وجنباته ويمد النهر الاعظم بما فضل منه

قالوا واستمر العمل في هذه القناة الى ان انتهت اربعة عشر شهرا ولما انطلق فيها الماء الى تلك البركة كان يوما احتفل فيه الخليفة رحمه الله وعمل دعوة جفلى وافضل على عامة الخلق ووصل المهندسين والقوام بصلات حسنة جزيلة ' وكان عمران قرطبة في ايام الناصر تاما تاما وليس من المعقول ان يتناهى هذا التناهي كله في اتقان البنيان وتفخيمه في عاصمة لم يستبحر عمرانها ولم تزخر لجج الاجتماع فيها فقد رووا ان عدد دور قرطبة كان لعهد الناصر وابنه الحكم نحو ٢٠٠ الف دار وهذه دور الاهالي فاما دور الوزراء والعمال والكتاب والاجناد وخاصة الملك فكانت ستين الف دار هذا عدا الحمامات والخانات والفنادق وقالوا وانه كان فيها ثمانون الف حانوت وكان لقرطبة ٢٨ ربضا وقيل ٢١ ربضا كل واحدة منها بلدة فيها منبر تقام فيه الجمعة

وقيل ان الطرق من قرطبة الى جميع هذه الارباض كانت تنار ليلا بالقناديل وهي مسافات من ١٠ الى ١٥ كيلو مترا : فاما مساجد قرطبة لذلك العهد فقد جاءت فيها روايات مختلفة فقيل ثلاثة آلاف وثمانمائة ' وقال ابن

حيان : بلغت المساجد بقرطبة في مدة ابن ابي عامر (بعد الناصر بمدة غير طويلة) الفا وستمائة مسجد والحمامات تسعمائة حمام .

واما مسجد قرطبة الاعظم فإن القلم ليعجز عن وصفه فمن شاء فليقرأ ذلك في نفح الطيب وغيره من تواريخ الاندلس او فليذهب الى اسبانيا ويشاهده فهو لا يزال اكثره قائما وان كان قد تحول الى كنيسة وقد ذهب كثير من النفائس التي كانت تزينه . ولا اعلم هل ابقاه الاسبانيول على مساحته الاولى ام اختصروا منه فالذي في كتب العرب ان تكسيره كان نحو ٣٣ الف ذراع وانه كان فيه ١٢٠٠ عمود و٩٣ عمودا كانا رخاما وقد كان لعهد الناصر واعله باب المقصورة لهذا الجامع من الذهب وقد اجرى الذهب في جدار المحراب وما يليه على الفسيفساء وكانت الصومعة من بناء الناصر تعلو ثلاث وسبعين ذراعا الى اعلى القبة المتفتحة التي يستديرها المؤذن وفي رأس هذه القبة تفافيح ذهب وفضة ودور كل تفاحة ثلاثة اشبار ونصف فاثنتان من التفافيح ذهب ابريز وواحد فضة وتحت كل واحد منها وفوقها سوسنة قد هندست بابدع صنعة ورمانة ذهب صغيرة على رأس زج . وكان في الجامع مائتان وثمانون ثريا وثمانمائة وخمس كؤوس وكان يوقد فيه في شهر رمضان فقط ثلاثة قناطير من الشمع وكان له كل ليلة جمعة رطل عود وربع رطل عنبر . وكان من فيه من الأئمة والمؤذنين والسدنة نحو ١٥٠ رجلا وروى بعضهم ٣٠٠ ويجوز ان يختلف العدد باختلاف الاوقات . وقالوا ان الحكم المستنصر بنى لهذا الجامع اربع ميضات منها اثنتان للرجال واثنتان عند مقاصير النساء واجرى في جميعها الماء من سفح جبل قرطبة وصبها في احواض رخام واجرى فضل هذا الماء العذب الى سقايات اتخذهن على ابواب الجامع وهي جوابي ثلاث من حياض الرخام اقتطعها من مقطع المنتيز بسفح جبل قرطبة واحتفر الرخاميون هناك اجوافها بمناقيرهم في المدة الطويلة حتى استوت في صورها البديعة فخفف ذلك من ثقلها وامكن من اهباطها الى اماكن نصبها باكناف المسجد الجامع فتهيأ حمل الواحدة منها فوق عجلة كبيرة اتخذت من ضخام خشب البلوط على قال موثقة بالحديد المثقف محفوفة بوثائق الحبال قرب لجرها سبعون دابة ومهدت قدامها الطرق وتيسر نقلها في مدة ١٢ يوما فنصبت في الاقباء المعقودة لها وابتنى الحكم المستنصر غربي الجامع دار الصدقة واتخذها معهد التفريق صدقاته المتوالية وابتنى للفقراء البيوت قبالة باب المسجد الكبير

وربما ينسب بعض القراء شيئا من هذه الروايات الى المبالغة ويجوز ان يكون فيها زيادة في الوصف لاجل نقل الحقيقة الى ذهن السامع الا ان كثيرا من هذه الآثار محفوظ الى اليوم فجامع قرطبة لا يزال قائما وان كانت الزهراء والزاهرة وغيرها قد درست . وقصر اشبيلية لا يزال قائما . وحمراء وغرناطة لاتزال ماثلة ومباني العرب في طليطلة اكثرها لم يتهدم وكل من رأى الباقي من تلك الآثار لا ينسب مجمل تلك الروايات الى المبالغة ثم ان ابن خلدون شيخ فلاسفة التاريخ برصانته وجلالة قدره وزيادة نعيه على المبالغين في الاخبار يقول . (ولما استفحل ملك الناصر صرف نظره الى تشييد القصور والمباني وكان جده الأمير محمد وابوه عبد الرحمن الاوسط وجده الحكم قد احتفلوا في ذلك وبنوا قصورهم على اكمل الاتقان والضخامة وكان فيها المجلس الزاهر والبهور والكامل والمنيف فبنى هو الى جانب الزاهر قصره العظيم وسماه دار الروضة وجلب الماء الى قصورهم من الجبل واستدعى عرفاء المهندسين والبنائين من كل قطر فوفدوا عليه حتى من بغداد والقسطنطينية ثم اخذ في بناء المنتزهات فاتخذ منية الناعورة خارج القصور وساق لها الماء من اعلى الجبل على ابعد مسافة ثم اختط مدينة الزهراء (صدق ابن خلدون لأن الزهراء في الحقيقة كانت مدينة لا قصرا) واتخذها لنزله وكرسيا للملكه وانشأ فيها من المباني والقصور والبساتين ما عفا على مبانيهم الاولى واتخذ فيها محلات للوحش فسيحة الفناء متباعدة السياج ومسارح الطيور مظللة بالشباك واتخذ فيها دورا للصناعة لآلات السلاح للحرب والحلي للزينة وغير ذلك من المهن وامر بعمل الظلة على صحن الجامع بقرطبة وقاية للناس من حر الشمس اهـ) واما الزاهرة فقد بناها المنصور بن ابي عامر الشهير الذي يعد من اعاظم رجال الاسلام جعلها على نهر قرطبة الاعظم واحتفل جدا ببنائها حتى صارت أشبه بمدينة ايضا

سير العلم *

نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الادباء عن المجلات الاميركية والاوروبية وكلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

الدكتورروي :— نال الدكتور روي Roy من الجمعية الجغرافية في فلادلفيا وسام الاستحقاق الملكي واعطي لقب القائد العظيم والسائح الكبير . نال الدكتور روي هذا الوسام بعد أن قضى عشرين سنة يجوب البلاد ويدرس دقائق الأشياء التي يشاهدها في طريقه حتى اصبح من كبار علماء الجغرافيا والطبيعة .



الدكتور روي وبيده صغار البوم والنسور التي التقطها اثناء رحلته في صحراء كوبي

ان اول سياحة قام بها الدكتور روي كانت سنة ١٩٠٨ إلى بلاد الاسكا . وهناك جمع حيتانا من البحر الجنوبي ودخل بلاد (كوريئا Korea وهو اقصى محل دخل إليه رجل من العرق الأبيض ثم سافر إلى الهند الشرقية وجال في البحر الشمالي ليرسم حياة كلب البحر وذلك لحساب حكومة الولايات المتحدة ثم سافر ثانية لبلاد الاسكا سنة ١٩١٣ ودقق جيداً بدرس حياة الحوت وغيره من الحيوانات البحرية الغريبة ذوات الثدي . وسافر برفقة عدة بعثات اثرية لأواسط آسيا فاكتشفوا كثيرا من الآثار التي تملأ متحف النيويورك .

* عربها عن الإنكليزية والإفرنسية محمد اديب الزين .

وهو أول سائح تجاسر ان يدخل صحراء كوبي وحمل معه منها كثيراً من مستحاثات اقدم الحيوانات و بعض محلات بيوض طير الديتو زو الذي عاش من مليون سنة . وعند رجوعه من رحلته الرابعة في اواسط آسيا جلب معه الهيكل العظمي لأكبر حيوان ارضي . عاش هذا الحيوان منذ ستة ملايين سنة وقد قدر انه كان يزن الواحد من هذه الحيوانات وهو حي عشرين طناً . طوله ٢٥ قدماً وعلوه ١٥ قدماً اسمه في اللغة العلمية : (باليشيتريوم Baluchitherium) .

المخترع العظيم : — هو المستر (دودس Dodds) الذي يعد أديسون الثاني . وقد سجل لنفسه ٢٠٠٠ اختراع بمدة لا تزيد عن ٢٥ سنة . فيكون معدل اختراعاته ثمانين اختراعا كل سنة اي اختراعاً واحداً كل اربعة ايام .

كان دودس في صغره فقير الحال . ولد من ابوين فقيرين يعيشان في كوخ صغير ولذلك لم يتمكن ان يتم دراسته لينال البكالوريا . عندما اصبح في سن ١٧ ترك مسكنه وذهب الى المدينة واشتغل مساعداً عند صائغ ، ولم يمض برهة قليلة من الزمن حتى اصبح من امهر الصائغين بعد ذلك اسس مختبراً صغيراً في بيته . من اختراعاته أسرة النوم في القطر الحديدية ، ومنها مصباح يستعمله المعدنون بأمان ، ومنها منشار يدوي يستعمله بكثرة النجارون في العصر الحديث



المستر دودس

معدن التانتالوم :— من المعلوم بين الناس ان معدن التانتاليوم يستعمل لصنع سوارات ساعات اليد ، ولكن ظهر أخيراً لهذا المعدن عدة استعمالات مفيدة للبشر . ان هذا المعدن جسم كيماوي كالحديد والنيكل ، ومع ذلك فهو غير معروف في اسواق التجارة . وهو مقاوم للصدأ ، لذلك يحسن ان يصنع منه اوعية مختلفة لإيعاء مختلف الأطعمة والسوائل . ويحسن ان يصنع منه ادوات جراحية لأن لونه ثابت لا يتغير بتأثير المطهرات .

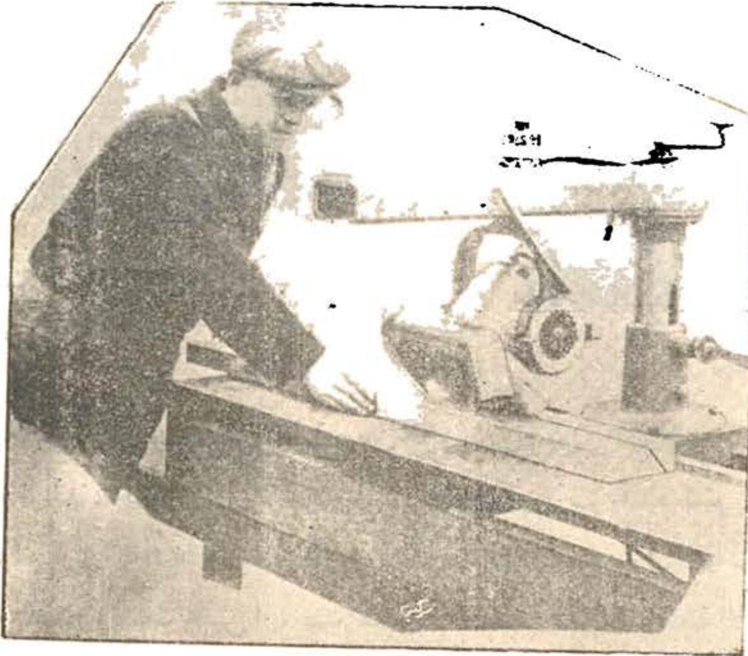
وصنعوا منه في الأيام الأخيرة آلات لغزل الحرير الصناعي . يعمل منه اسلاك دقيقة جداً وقوية . لذلك تستعمل هذه الأسلاك في الأدوات الكهربائية المختلفة .

المستر مينار : — هو اكبر عالم في علم الطيور فقد جمع نموذجات من جميع اصناف الطيور في العالم وهو يدرس اصول الطيور المغردة ويحفظ نغمة كل طير منها ، حتى اصبح يعرف نوع الطير عند سماع تغريده دون الحاجة لرؤيته .



المستر مينار

المنشار الحديث : — اخترع احدهم آلة جديدة للنجارة . وهي منشار كهربائي يقطع في المرة الواحدة ٢٩ قطعة مختلفة الطول والعرض والشكل وقد أفادت النجارين فوائد جلى .



المنشار الحديث

الأدوات القديمة : — وجد اثناء الحفر في خرابات بومبائي في إيطاليا مجموعة من الأدوات التي استعملتها القبائل التي عاشت في تلك الديار من مدة ألفي سنة .

من هذه الآلات ادوات جراحية تشبه الأدوات المستعملة في العصر الحاضر . وروي ان اسكندر الكبير ذا القرنين عندما اجتاح بلاد شرقي البحر المتوسط سنة ٣٠٠ قبل المسيح وجد بها قبائل لديها كثير من مهرة الصناع والأطباء . وروى التاريخ القديم ان المصريين كان منهم جراحون مهرة منذ ستة آلاف سنة قبل المسيح .



الأدوات التي اكتشفت في خراب بومبائي

آلة جديدة لفحص درجة نضوج البطاطا : — اخترع الدكتور (ماكجيليفري Macgillivray) آلة تساعد الزراع على معرفة درجة نضوج البطاطا . وهذه الآلة هي دوائر معدنية تدار بواسطة محرك صغير وتنتج ألواناً مختلفة . وهذه الألوان المختلفة هي انواع البطاطا ، وألوان كل نوع من حين تكونه في الأرض لحين تلفه أي لحينما يصبح مهترئاً .


الدكتور ماكجيلفري يفحص البطاطا

فالرجل الذي يود اختبار البطاطا يأخذ منها نموذجاً وينظر إلى لون البطاطا ويقابله مع لون الأقراص بعد ان يديرها فيتضح لديه فيما إذا كانت غير ناضجة أو ناضجة أو مهترئة .

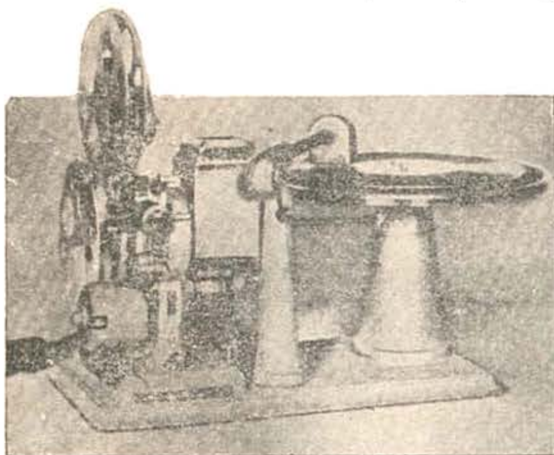
الموسى الكهربائي : — صنع أحد الفنانين موسى جديدة يخدم مدة طويلة ويشتغل بانتظام دون حاجة لحكه على السير الجلدي الذي تحك عليه الأمواس المدعو : (قايش) ويمكن الحلاقة به بسرعة زائدة دون ان يخشى من الجرح أو الألم أو حك الجلد .


الموسى الكهربائي

سلسلة جبال في قعر البحر : — على شاطئ البحر ببلاد شيلي في اميركا باخرة تجوب البحر بصورة دائمة وهي معدة خاصة للقرصنة ، وبها نفر من علماء الطبيعة والفلك يدرسون طبيعة البحار واعماقها .

اكتشف هؤلاء الناس في قعر البحر سلسلة جبال علو احدها ميلان . وبين الجبال واد عظيم عرفه البحارون من صدى الأصوات التي سمعوها تجاوب في الوادي .

الآلة المصورة المتكلمة :— اخترع احدهم آلة جديدة متكلمة ومصورة . تربط هذه الآلة بالحاكي (الفونوغراف)وتمد اسلاكها لجميع الغرف . فالخادمة التي بالمطبخ إذا أرادت أن تكلم معلمتها تدير الطرف المتكلم من الآلة فتسمعها معلمتها . وإذا ارادت ان تريها شيئا تدير الطرف المصور فيرتسم هذا الشيء امام المعلمة .



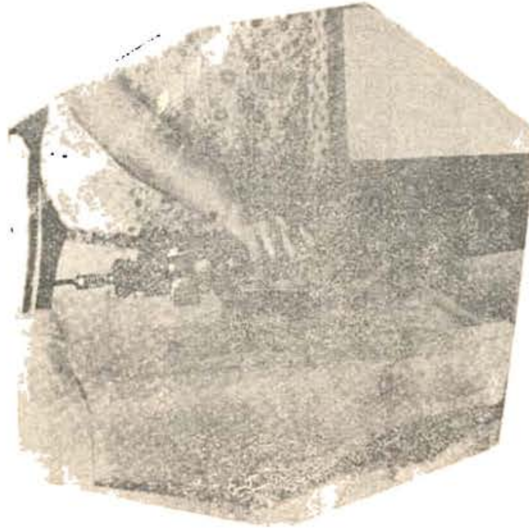
الآلة المصورة المتكلمة

الغاسلة الحديثة :— صنع احدهم غاسلة جديدة ذات عدة اقسام معدة لغسل كل نوع من الغسيل على حدة . قسم منها معد لغسل البياض . وقسم لغسل الملون وقسم لغسل الثياب الخشنة الخ . .



الغاسلة الحديثة

المكواة الحديثة : — صنع احدهم مكواة ذات منظم مدرّج معد لتنظيم حرارة المكواة فإن اعدت المكواة لكي الحرير تخفض درجة الحرارة وتزاد الدرجة إن أعدت المكواة لكي الجوخ أوالكتان .



المكواة الحديثة

محمد بك المويلحي



الذي نعيناه للقراء في العدد الماضي وهو من أشهر كتاب مصر وصاحب كتاب حديث عيسى بن هشام الدال على حسن اسلوبه في الكتابة العربية العالية

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

من المفرق بين المسلمين



قال والقاعدة في ذلك ان تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه قد ثبت بدليل العقل والنصوص القطعية من النقل كقوله تعالى (ليس كمثله شيء) وان السلف يجمعون بين الأمرين تنزيه الرب سبحانه ووصفه بما وصف به نفسه من الرحمة والمحبة والرضا والغضب وغير ذلك وعدم التحكم في التفرقة بين هذه الصفات وصفات العلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام فيقولون رحمته تعالى رحمة حقيقية ليست كرحمة البشر كما ان علمه وسمعه وبصره ليس كعلم البشر وسمعه وبصره وغيرهما وكذا يقول السلف في استوائه تعالى على عرشه انه استواء يليق بجلاله وتنزهه عن مشابهة خلقه ليس كاستواء الملوك على عروشها ولا نتحكم بعقولنا بتأويل ذلك كزعم ان الاستواء بمعنى الاستيلاء مثلا

ونقول الجمع بين تنزيه الله سبحانه عن مشابهة خلقه وبين وصفه بهذه الصفات بمعانيها الحقيقية جمع بين المتناقضين فإنها بمعانيها الحقيقية من رقة القلب وميل النفس والتأثر وغير ذلك من صفات الحادث المخلوق والله تعالى منزه عن الحدوث وعن صفات المخلوقين بالعقل والنقل كما اعترف به وقوله بما وصف به نفسه فيه انه من اين لنا انه وصف بها نفسه بمعانيها الحقيقية قوله وعدم التحكم في التفرقة الخ فيه ان العقل لا يتردد في عدم جواز وصفه تعالى بهذه الصفات بمعانيها الحقيقية والنقل يوافقه فالواجب اتباعه اما صفات العلم والإرادة الخ فقد اختلفت فيها انظار العلماء من قديم الزمان فقالت الأشاعرة أن صفات الله تعالى التي هي من صفات الذات لا من صفات الأفعال غير ذاته وانها قديمة بقدم الذات وقالت المعتزلة والشيعة انها ليست غير ذاته لئلا يلزم تعدد القدماء ولذلك قال بعض الأشاعرة بأن صفاته تعالى ليست عين ذاته ولا غيرها فوقعوا في التناقض وغاية ما يمكننا التصديق به ويلزمنا اعتقاده أنه تعالى لا يصح نسبة الجهل اليه بشيء من المدركات والمسموعات والمرئيات ولا العجز عن شيء تتعلق به القدرة وانه لا يكره الخير ولا يريد الشر وانه يوجد الأصوات والحروف على لسان جبرائيل أو في مثل الشجرة فإن كان المعنى الحقيقي للعلم والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام يشمل هذا صح لنا أن نقول أن هذه

الصفات ثابتة له تعالى بمعانيها الحقيقية وإن كان المعنى الحقيقي للعلم هو انطباع صورة المعلوم في ذهن العالم وللإرادة ميل النفس وللكراهة نفرتها وللقدرة وجود قوة في ذات القادر مغايرة لها وللسمع وللبصر الإدراك بحاستيهما وللكلام النطق باللسان والفم فلا تكون ثابتة بمعانيها الحقيقية ولا محذور في ذلك والأشاعرة أثبتوا لله الكلام النفسي الذي عجزوا عن تفسيره كما مر الكلام عليه فيما سبق (أما دعوى) أن الرحمة وغيرها حقيقية ولكنها ليست كرحمة البشر كما ان العلم والسمع والبصر حقيقية لكنها ليست كعلم البشر وسمعهم وبصرهم فهي احالة على مجهول فإذا كنا لا نعلم حقيقة تلك الرحمة وغيرها فمن أين علمنا انها حقيقية مع ان واضع لغة العرب وضع الرحمة لمعنى معروف معلوم هو رحمة البشر وما ماثلها فغيره لا يكون معنى حقيقيا وكذا السمع والبصر والكلام وغيرها وما أشبه هذه الدعوى بدعوى القائلين أن الأب والابن وروح القدس إله واحد فإذا سئلوا كيف تكون الثلاثة واحدا قالوا هذا شيء فوق العقل (أما دعواه) أن السلف يقولون باستوائه تعالى على عرشه استواء يليق بجلاله وتنزهه لا كاستواء الملوك على عروشها فهو رجوع إلى التناقض والتهافت فابن تيمية واتباعه يقولون باستوائه تعالى على العرش الذي هو فوق السماء والارض استواء بمعناه الحقيقي والاستواء بمعناه الحقيقي هو كاستواء الملوك على عروشها وهو لا يليق بجلاله تعالى وتنزهه وحمل الاستواء على غير ذلك من المعاني مع انه احالة على مجهول رجوع إلى التأويل والمجاز مع انه لو فرض محالا امكان ذلك في مثل الاستواء والرحمة والسمع والبصر لا يمكن فيما أثبته لله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا من الوجه والعينين واليدين اليمنى والشمال فهل يقول أن لله تعالى وجها حقيقيا ليس كوجه البشر وعينين ثنتين حقيقيتين ليستا كأعين البشر ويدا يمنى ويدا يسرى حقيقيتين ليستا كأيدي البشر إذا فليقل انه تعالى جسم حقيقي ليس كأجسام البشر اللهم إنا نبرأ اليك من هذا الكفر والضلال على ان ابن تيمية لم يبق لهذا العذر مجالا فصرح بأن استواء الله تعالى على عرشه كاستوائه هو على المنبر كما نقلناه في كشف الارتياب

قال: ذلك بأن مبتدعة التأويل يقيسون الخالق على المخلوق فيزعمون أن المعاني الحقيقية لتلك الصفات الإلهية تستلزم التشبيه الممنوع عقلا ونقلا فوجب إخراج الألفاظ الدالة عليها عن مدلولها وحملها على معاني مجازية ليتفق العقل مع النقل وفاتهم أن تلك المعاني المجازية مستعملة في المخلوقات كالمعاني الحقيقية فالذين أولوا رحمة الله بإحسانه إلى خلقه فاتهم أن الإحسان المستعمل في اللغة تعبيرا عن صفات المخلوقين وأعمالهم محال على الله تعالى ايضا إذ هو عبارة عن بسط يد بعطاء وإنقاذ غريق من البحر مثلا وهذا لا يكون إلا بحركات الأعضاء فهو يستلزم التشبيه ايضا

ونقول ليس المبتدع إلا من يصف الله تعالى بصفات المخلوقين ويجعله جسما ويثبت له الأعضاء والجوارح بمعانيها الحقيقية ويكفر المسلمين بما لا يوجب كفرا ويعارض الناس في الأمور الاجتهادية

ويجعل السنة بدعة والبدعة سنة

والذين يقيسون الخالق على المخلوق من أثبتوا للخالق تعالى يدين وعينين ووجها وذهابا ومجيئا وجلوسا على العرش الذي فوق السماوات كما ثبت ذلك للمخلوق (واما زعمه) ان الاحسان المستعمل في اللغة محال على الله لاستلزامه التشبيه فزعم فاسد فإن الإحسان عبارة عن اسداء الخير إلى الغير وكونه في المخلوقين لايحصل إلا بحركات الأعضاء لا يوجب دخول حركات الأعضاء في معناه فالله تعالى إذا أنقذ الغريق بقدرته وأغنى الفقير فقد أحسن اليهما حقيقة وإن كان المخلوق لايمكنه ذلك إلا بحركة الأعضاء.

قال كما يلزم ذلك متكلمي الأشعرية الذين وافقوا المعتزلة والجهمية والرافضة في تأويل ماعدا الصفات الثمانية التي يسمونها صفات المعاني فإن العلم الذي هو أبعد هذه الصفات عن الحاجة إلى التأويل عندهم هو عبارة في اللغة المستعملة في البشر عن انطباع صور المعلومات في ذهن العالم بها والله تعالى منزه عن ذلك وعلمه أزلي ليس صورة ذهنية للمعلومات التي ثبت الحدوث لما عدا ذاته وصفاته الذاتية سبحانه وتعالى منها وفي صفات الأفعال خلاف معروف فوصفه تعالى بالعلم بمعناه الحقيقي المعروف في لغة البشر يستلزم تشبيهه بالبشر ايضا ولذلك انكر أئمة النار من المبتدعة جميع صفات الله تعالى وعطلوها من معانيها ومنهم هذا الرافضي وأمثاله ومذهب سلف الأمة يهدم هذه البدعة وشبهتها من أساسها بما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية اوضح بيان كما نقلناه عنه وعن غيره مرارا وخلاصته انا نثبت لله تعالى ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله (ص) من صفاته وافعاله بمعانيها الصحيحة المتبادرة من اللغة مع القول بالتنزيه ككون محبة الله لأنبيائه وأوليائه ورحمته بعباده ليستا كمحبة المخلوقين ورحمتهم فيما بينهم كما ان علمه تعالى ليس كعلمهم فهذا هو اعتقاد المسلمين المؤمنين الذين يتلقون دينهم من كتاب ربهم ومما صح عن رسوله (ص) اليهم إثباتا ونفيا من غير تحكيم الأهواء والبدع بشبهة قياس الخالق على المخلوق والرب على العبد

ونقول قد عرفت أن المعنى الحقيقي للعلم بحسب وضع اللغة إن كان خاصا بانطباع صور المعلومات في ذهن العالم بها فلا مناص عن كون استعمال لفظ العلم فيه تعالى مجازا وإن كان أعم من ذلك كان استعماله فيه تعالى حقيقة فقوله في اللغة المستعملة في البشر عار عن الفائدة لأنه ليس هنا لغتان لغة مستعملة في البشر ولغة مستعملة فيه تعالى فالألفاظ العربية ليس فيها إلا لغة واحدة ووضع واحد ولم توضع في حق البشر بوضع وفي حقه تعالى بوضع آخر وكيفما كان لا يصح قياس الاستواء على العرش الذي في جهة مخصوصة فوق السماوات والأرض وقياس الوجه واليدين والعينين على ذلك إذ لو أمكن في العلم أن يقال انه اعم من ارتسام صورة المعلوم في ذهن العالم به لايمكن ذلك في الاستواء على العرش بالوجه المذكور وفي الوجه واليدين والعينين إذ لا شبهة في أن معنى الاستواء الحقيقي في لغة العرب حصول جسم فوق جسم وفي أن المعاني الحقيقية للوجه والعينين

واليدين هي الجوارح المخصوصة لامعاني لهاسواها فإذا كانوا يقولون انهـا ثابتة له تعالى بمعانيها الحقيقية كان ذلك تجسيما صريحا فإنكار أئمةالنار من المبتدعة والناصبة ومنهم هذا الناصبي استلزام ذلك للتجسيم مكابرة وعناد

أما زعمه ان ذلك مذهب سلف الأمة فهو قدح منه في سلف الأمة يجب تنزيهها عنه كمامر نعم هو مذهب سلفه ابن تيمية والوهابية وقد بينا أن هـذه مسألة اعتقادية يجب الاعتقاد فيها بالبرهان والعقل لا بقول احد (امازعمه) تقليدا لابن تيمية انه يثبت له تعالى ماأثبته لنفسه واثبته له رسوله (ص) من صفاته وافعاله بمعانيها الصحيحة المتبادرة من اللغة مع التنزيه فقد عرفت انه تناقض محض وانه كقولنا فلان كوسج عريض اللحية وانه إذا فرض محالا جواز أن نقول ان محبته تعالى ورحمته لخلقه وعلمه ليس كمحبتهم ورحمتهم وعلمهم وان ذلك معنى حقيقي ايضا لهذه الالفاظ فلا يجوز أن نقول أن له تعالى وجها ويدين وعينين بمعانيها الحقيقية لكنها ليست كأوجه العباد وايديهم وأعينهم وبذلك تعلم أن هذا الاعتقاد الذي ذكره مباين لاعتقاد المسلمين المؤمنين الذين يتلقون دينهم من كتاب ربهم القائل (ليس كمثله شيء) ومما صح عن نبيهم (ص) وان القول به محض تحكيم للأهواء والبدع بشبهة قياس الخالق على المخلوق والرب على العبد وتشبيهه به ووصفه بصفاته والله تعالى منزه عن ذلك

قال ومثل ذلك اثبات صفة العلو والفوقية له تعالى فقد سمى الله تعالى نفسه (العلي الكبير) فيقول سلف الأمة الصالح ان علوه تعالى على جميع خلقه ليس كعلو رأس الإنسان على جثته ولا علو من في الغرفة على من في أسفل الدار كما يقولون مثل ذلك في اسمه الكبير والعظيم أي انه ليس بمعني كبر الأجسام وعظمتها ككون الجبل اكبر من الصخرة مثلا وقد شرحنا هذه المسألة من طريق العقل والنقل والعلم الكوني مرارا وأثبتنا أن العلو الحسي بين الأجسام أمر نسبي ليس له حقيقة ثابتة فكيف نستنبط من لوازمه ما نبطل به صفة الله التي وصف بهـا نفسه في الآيات والأحاديث الصحيحة التي اخذها السلف الصالح بالتسليم من غير جـدل ولا تعطيل ولا تأويل وقد سبق إلى ذلك شيخ الإسلام في كتابه العرش وغيره فبين ان العلو الحقيقي المطلق لايثبت إلا لله العلي الكبير القاهر فوق عباده وما عداه فعلو نسبي ولاسيما على القول بكروية العالم

(ونقول) إذا كان علوه تعـالى ليس كعلو رأس الانسان على جثته وكبره وعظمه ليس بمعنى كبر الأجسام وعظمها والحال ان المعاني الحقيقية المتبادرة من اللغة والعرف للعلو والكبر والعظم تلك المعاني التي نفاهـا فلا بد أن تكون مستعملة في معان مجازية وإذا كان العلو الحسي بين الأجسام هو المعنى الحقيقي للعلو لغة وعرفا بحكم التبادر وكان العلو المستعمل فيه تعالى هو بمعناه الحقيقي فلازمه التجسيم والوجود في جهة دون جهة فكيف لا نستنبط من لوازمه مانبطل به إرادة ذلك المعنى ونعين إرادة غيره ممايليق به تعالى (واما انه) وصف بهـا نفسه في الآيات

والأحاديث فقد عرفت انه ان اريد انه وصف بها نفسه بمعانيهــا الحقيقية فالعقل حاكم ببطلان ذلك لاستلزامه وصفه تعالى بما لا يليق بجلاله وانه يحكم بإرادة معان مجازية تليق به تعالى واماتكريره لكون السلف قال بذلك فقدعرفت أنه قدح في السلف الصالح يجب تنزيهه عنه (اما) مانقله عن ابن تيمية من ان العلو الحقيقي المطلق لايثبت إلا لله تعالى فإن أراد به العلو الحسي فالله تعالى منزه عنه لأنه من صفات الأجسام و إن أراد غيره فهو ليس المعنى الحقيقي للفظ العلو المتبادر منه لغة وعرفا ولا تعلق لذلك بكروية العالم وعدمه

قال وقد اشتهر في كتب العقائد وعلم الكلام القديمة والحديثة للأشاعرة ان اهل السنة انقسموا فيما عدا صفات المعاني الذاتية إلى سلف يفوضون حقيقة تلك الصفات إلى الله تعالى ويمرونها كما جاءت في الكتاب والسنة مع تنزيه الرب تعالى عــن الشبه والمثل وخلف يؤولونها تأويلا يوافق قواعد اللغة التي وردت بها وقال بعضهم ان مذهب السلف اسلم ومــذهب الخلف اعلم ولكن المحققين المنصفين منهم قالوا ان مذهب السلف هو الأسلم والأعلم والأحكم بل قال ابو حامد الغزالي ان علم الكلام ليس من علوم الدين الأصلية و إنما هو ضرورة ألجأ العلماء اليها الرد على المبتدعة والفلاسفة فيما خالفوا فيه ماجاء من نصوص الدين القطعية فهو كحرس الحجيج انما يجب ماوجد المعتدون على الحجيج وليس من واجبات الحج ولا من سننه

(ونقول) إن صح ما نسبه إلى السلف كان معناه انا نعتقد بتلك الصفات كما اراد الله تعالى منها وان كنا لا نعلم حقيقتها تفصيلا وهذا معنى ايكال حقيقتها اليه تعالى و إمرارها كما جاءت في الكتاب والسنة مع تنزيهه تعالى عن الشبه والمثل أي نعتقد بأنه لم يرد بها معنى يقتضي الشبه والمثل و إن صح ما نسبه إلى الخلف كان معناه اننــا نؤولها بتأويل يوافق قواعد اللغة بحملها على معان مجازيــة تناسب المعاني الحقيقية التي لا يمكن الحمل عليها لاقتضائها تشبيه الله تعالى بخلقه فإن الحمل على المجاز مع القرينة مما تقتضيه قواعــد اللغة وبذلك يظهر أن من حملها على معانيها الحقيقية بدون تأويل ممــا يقتضي التجسيم واثبات الشبه والمثل قد خالف السلف والخلف

وقال في ج ٨ م ٢٩ من مجلته تحت عنوان — السنة والشيعة — او — الوهابية والرافضة :
زعم الرافضي العاملي أن ابن تيمية اول مــن أثبت ما ذكر من صفات الله تعالى بدون تأويل وتبعه بعض تلاميذه ثم الوهابية وانهم خالفوا في ذلك جميع المسلمين وهذا كذب وافتراء وتضليل لعوام أهل السنة وتمهيد إلى جذبهم إلى الرفض الذي من أصوله تعطيل صفات الله تعالى بالتأويل وجعله عزوجل كالعدم تعالى الله عما يقول المبتدعون علوا كبيرا فما من صفة من تلك الصفات الا وهي منصوصــة في القرآن أو في الأحاديث الصحيحة (يد الله فوق أيديهم • لما خلقت بيدي) وزعم الرافضي ان ابن تيمية يثبت لله تعالى يمينا وشمالا ونصوصه تدل عــلى أنه يتبع نصوص الكتاب والسنة و إنما ثبت فيها لفظ اليدين ولفظ اليمين

وثبت في حديث مسلم والنسائي (وكلتا يديه يمين) ، والحديث في اثبات الشمال لا يصح كما بينه الحافظ ابن حجر في الفتح والبيهقي قبله في الأسماء والصفات وكأنه لم يره وسمع قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى • يخافون ربهم من فوقهم وجاء ربك والملائكة صفا صفا • و إذا سألك عبادي عني فإني قريب) وما عزاه الى ابن تيمية وتلاميذه والوهابية ممـا ليس في القرآن فهو في الأحاديث الصحيحة كقوله (ص) في حديث البخاري ومسلم وغيرهما ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا الخ

(ونقول) زعم الناصبي أن هذه الأشياء ثابتة له تعالى بمعانيها الحقيقية وأسند ذلك إلى الكتاب والسنة وهو كذب وتضليل للعوام وافتراء على الله تعالى وعـلى رسوله لأن ذلك تجسيم محض ووصف لله تعالى بما يوجب النقص والحدوث تعالى الله عما يقول المبتدعون علوا كبيرا وماذا يفيد ذكر هذه الأشياء في الكتاب والأحاديث والعقل حاكم بأنه لا يجوز أن يراد بها معانيها الحقيقية لما ذكرناه وزعم الناصبي أن نصوص ابن تيمية تدل على أنه يتبع نصوص الكتاب والسـنـة والثابت فيهما لفظ اليدين ولفظ اليمين وان كلتا يديه يمين وان الحديث في اثبات الشمال لا يصح

(ونقول) له كل احد يقول انا اتبع نصوص الكتاب والسنة ولكن إذا كان فيهما الحقيقة والمجاز وكانت إرادة المعنى الحقيقي غير ممكنة كما بينا كان الحمل عليه مخالفـة لصريح العقل وللكتاب والسنة وغاية ما أورده أن ابن تيمية لا يقول باليد الشمال لأن حديثها لم يصح ولكنه يقول كلتا يديه يمين فبخ بخ أثبت لله يدين بمعناهما الحقيقي ولكن كل منها يمين فلم يزد على ما أثبته بعض الشعراء لممدوحه بقوله (كلتا يديه يمين عم نفعها)

وأما زعمه أن عدم وصف الله تعالى بهذه الصفات بمعانيها الحقيقية تعطيل لها وجعله عز وجل كالعدم فهو تضليل محض فالشيعة لم تعطل شيئا مما يصح في العقل أن يوصف به الله تعالى ولم تجعله كالعدم ولكنها تنزهه عما لا يصح عند العقل وصفه به ويجعله كالمخلوقات الحادثة المسبوقـة والملحوقة بالعدم (ونزوله تعالى) كل ليلة إلى سماء الدنيا بمعناه الحقيقي مما لا يليق بقدسه تعالى و إن وجد في الأحاديث وهل كان في غير سماء الدنيا حتى ينزل اليها وهل وجـد في مكان دون مكان او اختص به مكان تعالى الله عما يقول المبدعون علوا كبيرا

قال وأما الصوت فقد ذكر فيه البخاري عن ابن مسعود (رض) إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماوات شيئا فإذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق من ربهم ونادوا : ماذا قال ربكم قالوا الحق • قال البخاري ويذكر عن جابر بن عبد الله عن عبـد الله بن انيس سمعت رسول الله (ص) يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب : انا الملك انا الديان (إلى أن قال) وروى البخاري بعده بسنده المتصل إلى ابي سعيد الخدري (رض) قال النبي (ص) يقول الله يا آدم فيقول لبيـك وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك أن تخرج

من ذريتك بعثا إلى النار . وذكر الحافظ في شرحه اه أن (ينادي) وقع مضبوطا للأكثر بكسر الدال . وفي رواية أبي ذر بفتحها أي والثانية تحتمل من التأويل ما لا تحتمل الأولى . وذكر الحافظ في شرح الحديث الأول تأويل من أوله من الأشعرية ثم قال وهذا حاصل كلام من ينفي الصوت من الأئمة ويلزم منه أن الله تعالى لم يُسمع احدا من ملائكته ورسله كلامه بل ألهمهم إياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع إلى القياس على اصوات المخلوقين لأنها التي عهد أنها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه إذ الصوت قد يكون من غير مخارج (إلى أن قال) نقلا عن الحافظ ابن حجر و إذا ثبت الصوت بهذه الأحاديث الصحيحة وجب الإيمان بها ثم اما التفويض واما التأويل وبالله التوفيق اه . وظاهر كلامه انه يختار التفويض اتباعا للسلف

ونقول قد انطقه الله بالحق من حيث لا يشعر بنقله ان الرواية الثانية تحتمل من التأويل ما لا تحتمل الأولى ونقله عن ابن حجر تأويل من اوله من الأشعرية ونقله عنه انه يقول اما بالتفويض اي ايكال علم ذلك إليه تعالى او التأويل ودعواه ان ظاهر كلامه اختيار التأويل لا شاهد عليها وبذلك تعلم أن التأويل ليس مختصا بالشيعة

(اما) ما أطال به من نقل الحديثين فلا ينفعه شيئا في تصحيح ما أثبته ابن تيمية من الوجه واليدين والعينين وغيرها بمعانيها الحقيقية إذ غاية ما فيهما سماع صوت فيه الكلام وهو تعالى قادر على إيجاد ذلك اما بإلهامه ملكا او بدونه من دون لسان ولا حنجرة كما اشار اليه ابن حجر

قال ثم قال الحافظ في شرح حديث ابي سعيد اختلف أهل الكلام في أن كلام الله تعالى هل هو بحرف وصوت أولا فقالت المعتزلة لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت والكلام المنسوب إلى الله تعالى قائم بالشجرة وقالت الأشاعرة كلام الله ليس بحرف ولا صوت وأثبتت الكلام النفسي وحقيقته معنى قائم بنفسه و إن اختلفت عنه العبارة كالعربية والعجمية واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه والكلام النفسي هو ذلك المعبر عنه وأثبتت الحنابلة أن الله تعالى متكلم بحرف وصوت أما الحروف فللتصريح بها في ظاهر القرآن وأما الصوت فمن منع قال ان الصوت هو الهواء المتقطع المسموع من الحنجرة وأجاب من أثبته بأن الصوت الموصوف بذلك هو المعهود من الآدميين كالسمع والبصر وصفات الرب بخلاف ذلك فلا يلزم المحذور مع اعتقاد التنزيه وعدم التشبيه وانه يجوز أن يكون من غير الحنجرة فلا يلزم التشبيه وقد قال عبد الله ابن أحمد بن حنبل سألت ابي عن قوم يقولون لما كلم الله موسى لم يتكلم بصوت فقال لي ابي بل تكلم بصوت هذه الأحاديث تروى كما جاءت وذكر حديث ابن مسعود وغيره اه فهذه النقول من أحفظ الحفاظ صريحة في أن اثبات هذا الصوت لكلام الله المنزه عن مشابهة اصوات الخلق هو مذهب الإمام أحمد بن حنبل واتباعه و إن دعوى الرافضي العاملي ان اول من زقا به ابن تيمية وخالف فيه جميع المسلمين إلا الوهابية

كذب وافتراء (إلى ان قال) واي فرق بين إثبات الكلام و إثبات الصوت وكل منها ثابت للبشر وكذلك السمع والبصر وسائر الصفات وهل على المؤمن الذي لا يحكم هواه ولاشبهاته النظرية ولا يقلد رجال مذهبه في عقيدته إلا أن يثبت لله تعالى جميع ما اثبته له كتابه ورسوله من تنزيه وصفات لم يكن من وسيلة لتبليغها للبشر إلا لغاتهم التي وضعوها لصفاتهم مع نفي التشبيه والتمثيل على اننا لسنا بصدد ترجيح مذهب الحنابلة وسائر أئمة السلف بل في صدد تكذيب الرافضي المتعصب في زعمه ان هذا شيء افتجره ابن تيمية فحكم علماء المسلمين بكفره وقلده فيه بعض تلاميذه ثم الوهابية وخالفهم سائر المسلمين ولا يبعد ان يعني الرافضي بالمسلمين الشيعة وحدهم او مع من سبقهم في التأويل من مبتدعة الجهمية والمعتزلة الذين صارت الشيعة عيالا عليهم في مخالفة النصوص في التأويل كما تقدم من بعض متعصبيهم في تفسير حديث افتراق هذه الأمة إلى ٧٣ فرقة إذ حاول جعل هذه الفرق كلها من الشيعة ليخرج أهل السنة من عداد أمة محمد (ص)

ونقول ما أطال به هنا كالذي اطال به فيما سبق لا ينفعه شيئا في تصحيح ما اثبته ابن تيمية من الوجه واليدين وغيرها بمعانيها الحقيقية ولا في اثبات ان ذلك مذهب السلف فنقل خلاف المعتزلة والأشاعرة والحنابلة في كلام الله تعالى أنه بحرف وصوت اولا لا يفيد شيئا من ذلك فالأشاعرة تنفي الحرف والصوت وتثبت الكلام النفسي الذي هو معنى قائم بنفسه مغاير للعلم والإرادة والكراهة وذلك ليثبتوا انه قديم بقدم الذات فورد عليهم انه لايعقل شيء وراء الحروف والأصوات قائم بالذات غير العلم والإرادة والكراهة وسواء صح ذلك او فسد فالمعنى الحقيقي للكلام الموضوع له اللفظ في لغة العرب غير هذا ٠ والمعتزلة تثبت الكلام لله تعالى بحرف وصوت يوجده في الشجرة او بدونها او يلهمه ملكا وهذا لامحذور فيه وسواء كان معنى حقيقيا للكلام اولا لا يثبت الوجه واليدين والعينين والنزول إلى سماء الدنيا وغيرها لله تعالى بمعانيها الحقيقية المستحيلة عليه تعالى والحنابلة تثبت الحرف والصوت بدون أن يكون خارجا من الجوارح وهذا ايضا لا محذور فيه ولا يخرج عن قول المعتزلة وكذلك ما نقله عبد الله بن احمد بن حنبل عن أبيه لا يزيد عن ذلك

فدعوى الناصبي ان هذه النقول تدل على ان مذهب الإمام احمد بن حنبل هو مذهب ابن تيمية والوهابية كذب وافتراء فالإمام احمد لم يزد على القول بوجود الصوت عند تكليمه تعالى لموسى عليه السلام وأين هذا من اثبات الوجه واليدين والعينين والقرب والبعد والنزول بمعانيها الحقيقية كما ان تقييده الصوت بالمنزه عن مشابهة اصوات الخلق ليس في كلام الإمام احمد ومن أين لنا ان الصوت الذي سمعه موسى عليه السلام من الشجرة لايشابه اصوات المخلوقين في جوهره و إن ورد انه سمعه من جميع جهاته (اماقوله) وأي فرق بين اثبات الكلام واثبات الصوت

والسمع والبصر وسائر الصفات فالفرق بينهما واضح فالكلام والصوت يمكن أن يوجدهما الله تعالى في الشجرة أو بدونها او يلهم الكلام لملك اما الوجه واليدان والعينان والنزول إلى سماء الدنيا والمجيء وغيرذلك فلا يمكن أن توجد بمعانيها الحقيقية فيه تعالى بدون التجسيم وعلى المؤمن الذي لا يتبع هواه ولا يحكمه ولا يعزل عقله جانبا ولا يهمل النظر والاستدلال ويسمي ذلك شبهات نظرية ولا يقلد رجال مذهبه في عقيدته إلا أن يثبت لله تعالى ما أثبته له كتابه ورسوله من تنزيه وصفات لم يكن من وسيلة لتبليغها للبشر إلا لغاتهم التي فيها الحقيقة والمجاز ومعها القرائن العقلية والحالية والمقالية مع نفي التشبيه والتمثيل الذي لا يتم ببقاء تلك الألفاظ على معانيها الحقيقية الذي هو عين التشبيه والتمثيل وقد ظهر بذلك كذب الناصبي في زعمه أن اثبات الوجه واليدين والعينين والنزول والمجيء والقرب وغيرها لله تعالى بمعانيها الحقيقية مذهب السلف ومذهب الإمام احمد ولسنا نعني بالمسلمين خصوص الشيعة لأن الذين كفروا ابن تيمية هم علماء السنة نعم الناصبي واهل نحلته الوهابية لا يريدون بالمسلمين سوى الوهابية لأن ما سواهم عندهم كفرة مشركون لأن ذلك محور مذهبهم وأساسه (واما التأويل) فليس خاصا بالشيعة ولا بالمعتزلة إذ قد سمعت اعترافه آنفا بصدوره من الأشاعرة في ما نقله عن الحافظ ابن حجر (واما زعمه) أن الشيعة صارت عيالا على المعتزلة في مخالفة النصوص بالتأويل فزعم فاسد فالشيعة لم تكن في وقت من الأوقات عيالا على أحد ففيها من أهل النظر والاستدلال والتبحر في العلوم في كل عصر ما لا ينكره إلا حاسد او معاند وكم لهامع علماء المعتزلة والمقدمين فيهم من المباحثات والردود والمحاجات ماملأ بطون الدفاتر وحسبك بكتاب الشافي للإمام الشريف المرتضى علم الهدى الذي يرد به على كتاب المغني في الإمامة للقاضي الباقلاني عالم المعتزلة ومقدمهم وقد أورد منه ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح النهج المطبوع بمصر من ذلك شيئا كثيرا واما ان بعض الشيعة حاول جعل الثلاثة وسبعين فرقة كلها من الشيعة التي كررها في كلامه هنا وفيما يأتي فمن جملة افتراءاته واختلاقاته التي أخذ على نفسه أن لا يحول عنها بل الأمر بالعكس فإن بعض علماء اهل السنة قال ان الاثنتين والسبعين فرقة كلها من الشيعة اما ان الثلاث والسبعين كلها منهم فلم يقله احد من الشيعة وكيف يتوهم متوهم خروج أهل السنة والجماعة من أمة محمد (ص) لكنه قاله قصدا للتشنيع الذي يتوخاه ولو بالباطل

ثم أخذ في نقل اقوال من زعم انهم موافقون لابن تيمية من السابقين في اثبات الوجه والعينين واليدين والاستواء على العرش والنزول إلى سماء الدنيا والمجيء وغير ذلك لله تعالى بمعانيها الحقيقية من غير تأويل مما لانطيل بنقله · ناقلا اكثر ذلك عن الحافظ ابن حجر في شرحه للبخاري وقال في آخر كلامه وحسبنا الخلاصة التي نقلناها عن شرح البخاري للحافظ ابن حجر فهي تلقم الرافضي الحجر وتبين لأهل السنة ولذي العقل والإخلاص

من الشيعة كذبه وافتراءه . وجل تلك الأقوال التي نقلها إن لم يكن كلها ترجع إما إلى القول بالإيمان بتلك الصفات مع ايكال علمها اليه تعالى بدون بحث عن التأويل و إما إلى التأويل (مثل) قول ابن الأعرابي هو على العرش كما أخبر وقول الأوزاعي هو كما وصف نفسه . وقول بعضهم الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم واقوال أخر قريبة من هذا (ومثل) قول جماعة في أحاديث الصفات أمروها كما جاءت بلا كيف (وقول) بعضهم نؤمن بهذا الحديث من غير تفسير (وقول) إمام الحرمين اختلفت مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل واجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الله وقوله ان الثاني هو الذي يرتضيه ويدين الله به الخ ومعنى ايكال علمها اليه تعالى الاعتراف بعدم العلم بمعانيها لا القول بأنه اريد بها معانيها الحقيقية . ومع ذلك فالمتبع لاسيما في العقائد ما يقتضيه الدليل لا قول فلان وفلان على ان ما صرح به ابن تيمية في ذلك من قوله وهو على المنبر ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر وقوله بالقدم النوعي في العرش يقطع عذر كل معتذر عنه

قال ابن بطوطة المالكي المغربي في رحلته (ج ١ ص ٥٧) ما لفظه: كان بدمشق من كبار الفقهاء الحنابلة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم في الفنون إلا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد التعظيم ويعظهم على المنبر وتكلم مرة بأمر انكره الفقهاء ورفعوه إلى الملك الناصر فأمر باشخاصه إلى القاهرة وجمع القضاة والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال ان هذا الرجل قال كذا وكذا وعدد ما انكر على ابن تيمية واحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا إله إلا الله فأعاد عليه فأجاب بمثل قوله فأمر الملك الناصر بسجنه فسجن اعواما ثم ان أمه تعرضت للملك الناصر وشكت اليه فأمر بإطلاقه إلى أن وقع منه مثل ذلك ثانية وكنت إذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع فكان من جملة كلامه أن قال ان الله ينزل إلى سماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه فقيه مالكي يعرف بابن الزهراء وأنكر ما تكلم به فقامت العامة إلى هذا الفقيه وضربوه بالأيدي والنعال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشية حرير فأنكروا عليه لباسها واحتملوه إلى دار عز الدين بن مسلم قاضي الحنابلة فأمر بسجنه وعزره بعد ذلك فأنكر فقهاء المالكية والشافعية تعزيره ودفعوا الأمر إلى ملك الأمراء سيف الدين تنكيز وكان من خيار الأمراء وصلحائهم فكتب إلى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعيا على ابن تيمية بأمور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه إلا طلقة واحدة ومنها المسافر الذي ينوي بسفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر

الصلاة وسوى ذلك وبعث العقد إلى الملك الناصر فأمر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بهـا حتى مات في السجن انتهى

وهذا شاهد عيان لايكذب ولايتهم في حق ابن تيمية وقد ذكرنا في كشف الارتياب قول الجلال الدواني انه رأى في بعض تصانيف ابن تيمية القول بالقدم النوعي في العرش وقول الشيخ محمد عبده فيما علقه على ذلك ان ابن تيمية كان من الحنابلة القائلين بأن الله استوى على العرش جلوسا فلما اورد عليه انه يلزم كون العرش ازليا قال انه قديم بالنوع اي لا يزال الله يعدم عرشا ويحدث آخر من الأزل إلى الأبد حتى يكون له الاستواء ازلا وابدا (قال الشيخ محمد عبده) : ولننظر اين يكون الله بين الإعدام والإيجاد هل يزول عن الاستواء فليقل به ازلا فسبحان الله ما اجهل الإنسان وما اشنع مـا يرضى به لنفسه انتهى

وحسبنا ذلك فهو يلقم الناصبي الحجروبيين لأهل السنة وغيرهم انه لا سلاح عنده إلا الكذب والافتراء

وذكر في (ج ٩ م ٢٩) من مجلته بعنوان (مقدمة رسائل السنة والشيعة) آيات من القرآن فيها لفـظ الشيع مثل (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء . ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون

ثم اعقب ذلك بقوله : كان التشيع للخليفة الرابع مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وسياستها وكان مبتدع اصوله يهودي اسمه عبد الله بن سبا اظهر الإسلام خداعا ودعا الى الغلو في علي لأجل تفريق هذه الأمة وافساد دينها ودنياها كما فعل امثاله في النصرانية قديما وحـديثا وسبب ذلك العداوة والقتال بـين قومه اليهود وبين النبي (ص) ابتدع هذا اليهودي بدعته واعانه عليها آخرون من اهل ملته اظهروا الإسلام نفاقا ليقبل المسلمون اقوالهم الخادعـة ومنها وضـع الأحـاديث وغش رواة التفسير بالخرافـات الإسرائيلية وغير ذلك

(ونقول) اما تصديره مقدمته بالآيات التي فيها لفظ الشيع ليطبقها على الشيعة فلو صح ذلك لانطبقت (والعياذ بالله) على ابراهيم الخليل عليه السلام لقوله تعالى (وان من شيعته لابراهيم) وقد جاء في الحديث الشريف علـي وشيعته هم الفائزون او ما هذا معناه (وقـال علي ع) ان خليلي (ص) قال يا علي انك ستقدم عـلى الله وشيعتك راضـين مرضيين ويقدم عليه عدوك غضابا مقمحين ثم جمع علي يده الى عنقه يريهم الإقماح ذكره ابن حجر في صواعقه عن الطبراني وهذه الآيات اولى بأن تنطبق على غير الشيعة لو انصف

اما ما رتبه بزعمه على هذه المقدمة الفاسدة من ان التشيع للإمام الرابع كان مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وسياستها فباطل لأن التشيع لعلي (ع) مرتكز عـلى اساس وجوب التمسك بالثقلين الكتاب والعترة وجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وانه مع الحق والحق

معه والى ما جاء من فضائله ومناقبه الكثيرة التي لا يشاركه فيها احد فلا يكون ذلك منشأ للتفرق بل للإلفة والاتحاد لو مشى عليه المسلمون وانما مبدأ تفرق هذه الأمة في دينها وسياستها قتل الخليفة الثالث واسبابه ونتائجه مما لايجهله احد حتى ولاهو يجهله ولايدخل في شيء من ذلك التشيع للخليفة الرابع واولى بأن يكون مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية في دينها وسياستها عداوة الخليفة الرابع والحسد له الذي لم يزل شرره متطايرا إلى اليوم وينفخ هذا الرجل في ضرمه لا التشيع له (١٠) ان مبتدع اصوله عبد الله بن سبا ففاسد بل كانت مشايعة علي (ع) موجودة من الصدر الأول كما أثبته التاريخ ونقلة الآثار وعرفه كل احد ولا يراد بذلك مما تناقله الخلف عن السلف إلا تهجين امر التشيع لعلي (ع) والتنفير منه (اما عبد الله بن سبا) فغلا هو وجماعة في علي (ع) وادعوا فيه الإلهية وأين دعوى الإلهية من التشيع فتفسير احدهما بالآخر خبط وخلط او تمويه وتضليل وقد قتل علي (ع) عبد الله بن سبا واصحابه واحرقهم بالنار على اكثر الروايات ولم يبق لهم بعد ذلك كبير اثر إلى اليوم واما ان داعيه إلى ذلك عداوة اليهود للمسلمين فيكذبه ان المنقول عن ابن سبا انه كان يقول وهو على يهوديته في يوشع بالغلو فداعيه لذلك خبث ذاته واستعدادها للشر لا عداوة المسلمين والمنقول انه جاهر هو واصحابه بقولهم لعلي (ع) انت الله وافطروا في شهر رمضان غير معتذرين ولا متسترين فأين ذلك من الخداع وارادة تفريق الأمة ووضع الأحاديث وغش رواة التفسير بالخرافات الإسرائيلية

قال بيد ان العداوة بين المسلمين واليهود لم يطل عليها الأمد ولكن بدعة التشيع كانت قد سرت وانتشرت في المسلمين بالدعاية السرية وكانت أقوى الأسباب في العداوة السياسية بين بعض كبراء الصحابة رضي الله عنهم بما كان مما يسمى في عرف هذا العصر بسوء التفاهم وحسن النية

ونقول من البدع تسميته التشيع لعلي (ع) بدعة بعدما عرفت انه مرتكز على اساس الكتاب والسنة ولم يكن انتشاره بين المسلمين بالدعاية السرية كما زعم بل بالآيات القرآنية التي تتلى في المسلمين بكرة وعشيا كآية المودة وآية المباهلة وآية الزكاة وآية التطهير وآية يطعمون الطعام على حبه وغيرها وبالأحاديث النبوية التي ملأت الخافقين في فضله ومناقبه وبالصفات الحميدة التي ظهرت ظهور الشمس وبالجهاد الذي بني عليه أساس الإسلام بقتله اركان الكفر ورؤساء النفاق وصناديد العرب وبالمعجزات التي امتلأت بها بطون الكتب من رد الشمس والإخبار بالمغيبات وغيرها ولم يستطع اعداؤه من بني أمية محو شيء من فضائله على شدة عداوتهم له وبذلهم الأموال في سبيل ذلك وسفكهم دماء محبيه وإحسانهم إلى معاوية في الأعوام الكثيرة التي كان لهم فيها السلطان فهل يحتاج التشيع له مع ذلك إلى الدعاية السرية أو الجهرية .

اما جعله التشيع له اقوى اسباب العداوة السياسية بين بعض كبراء الصحابة وتسميته له بسوء التفاهم مع حسن النية فيكذبه ان اقوال

أم المؤمنين رضي الله عنهـا في الخليفة الثالث لم يكن سببها التشيع لعلي وخذلان بعض أكابر الصحابة وغير الأكابر للخليفة الثالث لم يكن سببه التشيع لعلي (ع) ورمي مروان بن الحكم وهو من الصحابة طلحة وهو من أكابرهم بسهم يوم الجمل لم يكن سببه التشيع لعلي (ع) وقول طلحة لما اصابه السهم اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى(١) لم يكن سببه التشيع لعلي (ع) وحرب الجمل وصفين والنهروان التي سفكت فيها دماء مئات الألوف من المسلمين لم يكن سببها التشيع لعلي فأين هي العداوة السياسية التي سببها التشيع لعلي نعم لو قال قائل إن العداوة لعلي وحسده كانت اقوى اسباب العداوة السياسية من بعض كبراء الصحابة لم يكن بعيدا من الصواب كما مرت إليـه الإشارة . اما ان ذلك كان بسبب سوء التفاهم او بغيره فلا غرض لنـا يتعلق ببيانه فلنطوه على غرة

قال ومن راجع اخبار واقعة الجمل في تاريخ ابن الأثير مثلا يرى مبلغ تأثير افساد السبئيين لذات البين وحيلولتهم بالمكر والفساد دون ما كاد يقع من الصلح

ونقول تمسك هنا بما ذكره ابن الأثير من ان السبئية يوم الجمل وضعوا رجلا قريبا من علي يخبره بما يريد وقوله والسبئية لا تفتر وقوله والسبئية امامهم مما يدل على انهم ساعدوا على افساد ما كاد يتم من الصلح على ما زعمه من أن أقوى اسباب العداوة السياسية بين الصحابة هو التشيع لعلي ونسي او تناسى ما كان اقوى اسباب العداوة من قتل الآباء والأبناء في الحروب وتشدد علي في العدل والمساواة حتى مع أخيه عقيل وغير ذلك مما لا يجهله احد وحصر اقوى اسبابها في التشيع واعمال السبئية ونسي او تناسى ما كان اقوى اسباب الحيلولة دون ما كاد يقع من الصلح لما دعا علي الزبير وذكره اقوال الرسول (ص) له في حق علي واحتج عليه ببيعته طائعا فهمَّ بالرجوع عن حربه فنسبه اصحاب الجمل إلى الجبن ليحفظوه فكر على عسكر علي ليبرئ نفسه من الجبن إلى غير ذلك مما جرى في تلك الوقعة وجعل التأثير العظيم لعمل السبئيين

قال ولولا أن خلف زنادقة الفرس السبئيين في إدارة دعاية التفريق بين المسلمين بالتشيع والغلو في علي واولاده واحفاده الطاهرين لزال خطرها بعد ترك اليهود لزعامتها السرية لكن الخليفتين الجليلين (رض) حاربا الفرس وتم للثاني فتح جل بلادهم وثل عرش كسرى والقضاء على ديانتهم المجوسية فاحفظ ذلك قلوب امرائهم وزعمائهم من رجال الدين والدنيا وليس لذي العجز عن الثأر بالقوة الحربية إلا المكائد السرية فتولى مهرة رجال الفرس أمرها وكانوا اجدر بها واهلها فمنهم من تولى السعي لإفساد دين العرب الذي انتصروا بتعاليمه على الفرس وغيرهم ومنهم من تولى السعي للإفساد السياسي بتحويل الخلافة إلى العلويين ولما لم يجدوا منهم لزهدهم في الدنيا من يواتيهم على كل عمل ولو غير مشروع في الدين حولوهـا

(١) راجع صفحة ١١٢ ج ٣ تاريخ ابن الأثير طبع عام ١٣٠١

إلى العباسيين ثم صاروا يكيدون للعباسيين بما كان اغرب طرقهم فيه ما قام به البرامكة من جعل جميع إدارة ملك الرشيد في ايديهم حتى تنبه لذلك فبطش بهم وكان اذكى من فطن لدسائس البرامكة والحاد الشيعة الباطنية

(ونقول) التفريق بين المسلمين لم يكن بالتشيع لعلي وذريته كما زعم وانما كان بهضمهم حقوقهم وقتلهم وظلمهم حتى أدى الحال إلى تلك الحروب المحزنة في تاريخ الإسلام و إلى قتل سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانتيه احدهما بالسم والآخر بالسيف على افظع صورة عرفها التاريخ مع ما لهما من المكانة عند المسلمين بإيصاء جدهما بهما والتنويه بفضلهما و إمامتهما وبفضائلهما ومزاياهما الشريفة التي عرفت عند جمهور المسلمين ولم يكن يشاركهما فيها احد هذا الذي فرق بين المسلمين لا التشيع لعلي وولده (اما الغلو) فيهم فكان من شذاذ قتلهم علي (ع) واحرقهم بالنار وبقي بعدهم شذاذ ليس لهم أثر في احوال المسلمين الدينية والسياسية اما تفضيلهم وعصمتهم التي دلت عليها الأدلة القاطعة مما ليس هذا محل بيانه وكفتنا الكتب الكلامية مؤنته فإن كان يزعم انه غلو فاولى بأن يكون غيره تقصيرا . ووصفهم بالطاهرين ليرفع عن نفسه وصمة النصب و انى وهو يعادي اولياءهم وأتباعهم

وأما زعمه ان زنادقة الفرس خلفوا السبئيين في إدارة دعاية التفريق بين المسلمين بالتشيع والغلو في علي وولده وانه لولا ذلك لزال خطرها بعد ترك اليهود لزعامتها السرية فيكذبه ما عرفت من ان التشيع لعلي وولده كان من الصدر الأول ولم يكن بالدعاية السرية اليهودية ولا بغيرها كما اختلقه بعض من ينصب العداء لشيعة اهل البيت الطاهر وتبعه هو عليه وان التفريق بين المسلمين لم يكن من زنادقة الفرس فإن أعظم تفريق بين المسلمين كان في زمن الخليفة الثالث وكان مديره الوحيد مروان بن الحكم بما كان يصدره من حركات الفساد فهل كان مروان في نظره من زنادقة الفرس غاليا في حب علي وولده متشيعا لهم او عدوا ألد او من خيار العرب او من ملاحدتهم واي تفريق بين المسلمين احدثه ذلك الفساد وأي حروب وفتن ترتبت عليه وكم دماء اريقت وحرمات انتهكت بسببه وهل سبب حرب الجمل وصفين والنهروان وما سفكه بسر بن ارطاة من دماء المسلمين وما سفك يوم كربلا والحرة وفتنة ابن الزبير وغيرها من الدماء إدارة زنادقة الفرس دعاية التفريق بين المسلمين بالتشيع والغلو في علي وولده او سببتها دعاية التفريق بينهم بالعداوة لعلي وولده وهضمهم حقوقهم ولعنهم على المنابر وقتلهم سرا وعلانية بدس السموم وحدود السيوف من فساق العرب او من خيارهم وصلحائهم (وهل) خلف مروان في إدارة دعاية التفريق بين المسلمين زنادقة الفرس الغالون في التشيع لعلي وولده او قومه بنو أمية الغالون في النصب والعداوة لعلي وولده نعم لو لم يخلفوه لزال خطر تلك الدعاية وعلى ذكر الفرس نقول: ان اكثر علماء الإسلام وعظمائهم كانوا من الفرس كما لا يجهله أحد .

أما تعليله تولي مهرة رجال الفرس أمر تلك

الدعاية بمحاربة الخليفتين الجليلين لهم وفتح الثاني بلادهم والقضاء على ديانتهم الخ . فخلط وخبط وتضليل وتمويــه (أما) ما يزعمه من الإفساد الديني بالتشيع لعلي وولده فلم يكن من الفرس لا من زنادقتهم ولامن متدينيهم بل التشيع لعلي وولده من الصدر الأول إلى عصر التابعين وتابعي التابعين ومن بعدهم كان فاشيا في المسلمين من العرب لا دخل للفرس فيه وإن وجد فيهم من يتشيع لهم فحاله كحال سائر المسلمين (واما) ارادة تحويل الخلافة من بني أمية إلى غيرهم الذي سماه افسادا سياسيا فكان مبدؤه من بني هاشم فقد ذكر ابو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيين انهم اجتمعوا بالأبواء مــن العباسيين والعلويين وبايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن وان جعفر بن محمد الصادق اخبر بعدم تمام هــذا الأمر وان صاحبهم صاحب القباء الأصفر احد بني العباس وبلغ ذلك بني العباس فتفرق القوم ولم يجتمعوا بعدها ثم قتل المنصور محمد بن عبد الله بن الحسن وكان ممن بايعه

(وذكر) ابن الأثير في تاريخه أن ابتداء الدعوة العباسية كان في خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة من الهجرة (فقال) : في هذه السنة وجه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الدعاة في الآفاق وكان سببه أن محمدا كان ينزل ارض الشراة من اعمال البلقاء بالشام فسار ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية إلى الشام إلى سليمان بن عبد الملك فاجتمع به محمد بن علي فأحسن صحبته واجتمع ابو هاشم بسليمان فأكرمه ورأى مــن علمه وفصاحته ما حسده عليه وخافه فدس اليه من سمه في لبن فلما أحس بالشر قصد الحميمة من ارض الشراة وبها محمد فأعلمه أن هذا الأمر صائر إلى ولده وكان ابو هاشم اعلم شيعته من اهل خراسان والعراق أن الأمر صائر إلى ولد محمد ابن علي وأمرهم بقصده بعده فلما مات ابو هاشم قصدوا محمدا وبايعوه ودعوا الناس اليه فأجابوهم ثم ذكر اسماء جماعة ممن سيرهم إلى الآفاق منهم الخزاعي والتميمي والطائي والشيباني وغيرهم من العرب (ثم ذكر) انه في سنة اربع ومائة ولد السفاح ووصل إلى أبيه جماعة من خراسان ممن كان ارسلهم إلى الآفاق فأخرجه اليهم في خرقة وقال هذا صاحبكم الذي يتم الأمر على يده ثم ذكر احوال دعاة بني العباس الذين وجهوهم إلى الآفاق فمما ذكره أن أول من قدم خراسان من دعاتهم زياد مولى همدان بعثه محمد بن علي ابن عبــد الله بن عباس وقال له انزل في اليمن والطف مضر إلى أن ذكر أن العامل قتله مــع عشرة من اهل الكوفة وكل ذلك يدل على أن جمهور الدعاة كانوا من العرب ثم ذكر انه في سنة سبع عشرة ومائة قتل عامل خراسان جماعة من العرب من دعاة بني العباس وهكذا إلى أن تم لهم الأمر فمن هم زنادقة الفرس الذي قصدوا تحويل الأمر إلى العلويين لقصد الإفساد السياسي انتقاما لدينهم من المسلمين ثم إلى بني العباس لما لم يقبل منهم العلويون فهذه التواريخ شاهــدة بكذب هــذه الدعوى الملفقه وان الذين بثوا الدعوة العباسية هم بنو العباس انفسهم والذين

قاموا بها كلهم او جلهم من العرب لامن الفرس وان ذلك جار على سنة الكون لا بقصد انتقام الفرس من اهل الإسلام ومن هم الذين كادوا للعباسيين من زنادقة الفرس (اما ابو مسلم الخراساني) فلم يذكر احد انه كان من الزنادقة ولا انه كاد لبني العباس و إنما قتله المنصور كما قتل غيره من الملوك الجم الكثير خوفا على ملكهم لا للزندقة كما قتل العبيديون صاحب دعوتهم ومؤسس دولتهم أبا عبد الله الشيعي (واما البرامكة) فالمؤرخون مختلفون في سبب قتل الرشيد لهم والكثير منهم يقول سببه قصة العباسة المشهورة والقصة مفصلة في اعلام الناس وغيره من كتب التواريخ (قوله) وكان اذكى من فطن لدسائس البرامكة والحاد الشيعة الباطنية أما البرامكة فقد عرفت حالهم واما الباطنية فلم يقتصر عليهم الرشيد بل قتل كل من خاف منه على ملكه فقتل الإمام موسى بن جعفر بالسم بعد حبس سبع سنين وبنى على العلويين الحيطان والأساطين وخلدهم في السجون وفعل بهم الأفاعيل لا لأنهم من زنادقة الفرس ولا من الشيعة الباطنية كما زعم ٠

قال كان من تعليم غلاة الشيعة بدعة عصمة الأئمة الذين استخدموا اسماءهم وشهرتهم لترويج سياستهم وبدعة تحريف القرآن والنقص منه بفريتهم ثم البدع المتعلقة بالقائم المنتظر محمد المهدي وكونه هو الذي يظهر القرآن التام الصحيح الذي يزعمون ان عليا كتبه بيده وفتحهم ابواب التأويل لنصوصه بما لا يتفق مع شيء من قواعد اللغة فكان قدوة سيئة لجميع المبتدعة دع قول بعضهم بالوهية بعض أئمة اهل البيت الموروثة عند الإسماعيلية وغير الموروثة عند غيرهم من الباطنية ثم دع كون غايتهم بعد الوصول إلى آخر درجات الدعوة الكفر الصريح كما تراه مبسوطا في خطط المقريزي وغيره

ونقول اما عصمة الأئمة عليهم السلام فادلة الشيعة عليها من العقل والنقل مبسوطة في كتبهم الكلامية ولا مناص لمنصف عن التسليم بها ولا تتسع هذه العجالة لذكرها فعد ذلك بدعة وغلوا من جملة البدع والغلو في النصب وكفى فيها آية التطهير وحديث الثقلين الآمر بالتمسك بهم كالتمسك بالقرآن وعدم مفارقتهم له إلى ورود الحوض ولم يستخدموا اسماءهم وشهرتهم لترويج سياستهم كما زعم بل والوهم واتبعوهم وتمسكوا بأقوالهم وافعالهم طبقا لما امر به نبيهم اما هو فقد ناصب العداوة من والاهم (اما تحريف القرآن) الذي تكرر ذكره في كلامه كثيرا فقد بينا انه فرية محضة فلا نعيد (واما القائم) محمد المهدي الذي كرر ذكره ايضا كثيرا فقد عرفت أن المسلمين جميعا اتفقوا على انه لا بد منه وانما اختلفوا في تقدم ولادته وتأخرها وانه لا استبعاد ولا محالية في طول حياته فلا نطيل بالإعادة واما فتح ابواب التأويل لنصوص القرآن ففرية منه وقد بينا فيما سلف أن الشيعة الإثني عشرية لا تأخذ إلا بنصوص القرآن وظواهره المطابقة لقواعد اللغة دون المؤول وتفاسيرهم وكتب آيات الأحكام عندهم التي مرت الإشارة اليها شاهدة

بذلك وهي والحمد لله مطبوعة مشهورة وبذلك كانوا قدوة حسنة لغيرهم

اما قوله دع قول بعضهم بالوهية بعض أئمة اهل البيت الخ فانا نبرأ إلى الله تعالى من كل من غالى في مخلوق وأخرجه عن درجة العبودية وانا معشر الشيعة الإمامية لا نؤله أحدا فسواء صح قوله في الإسماعيلية والباطنية وما أسنده إلى خطط المقريزي او لم يصح لا يضرنا ومما يؤسف له أن اكثر المتكلمين عن الشيعة يغيرون الحقائق ويصورونهم للسامع بالصورة المنفرة جهلا بالحقيقة او تعصبا وميلا إلى الهوى والغرض ومن جملة ذلك خلطهم الشيعة الإمامية بالغلاة والمجسمة كما وقع للشهرستاني وغيره ممن كتب في الملل والنحل وغيرهم كهذا الرجل فالشيعة الإمامية تبرأ إلى الله تعالى من كل غال ومجسم وواصف للمخلوق بصفة الخالق ومن افترى عليها خلاف ذلك لا بد أن يلاقي جزاءه يوم حسابه

ثم قال ما ملخصه أن أهم ما يجب بيانه في هذه المقدمة ان بين من يطلق عليهم إسم الشيعة أناسا من اهل السنة يرون أن عليا أحق بالخلافة من غيره او أنه افضل من سائر الصحابة كما يطلق على كثير من المبتدعة الذين حافظوا على اركان الإسلام الخمسة وعلى فرق الزنادقة الباطنية حتى ان بعض كبراء علماء الإمامية حاول جعل فرق الشيعة ٧٣ فرقة وفسر بذلك حديث افتراق هذه الأمة اليها ليخرج اهل السنة والجماعة التي هي السواد الأعظم من أمة محمد (ص)

ونقول ما كرره في كلامه من قصد اخراج أهل السنة عن أمة محمد قد عرفت كذبه فيه فلا نعيده (واما) السواد الأعظم فسواء كان امارة على حق او لم يكن فلا علاقة له به لأنه ومن يقتدي بهم يكفرون السواد الأعظم

قال وقد انقسم الشيعة الذين يحافظون على اركان الإسلام إلى غلاة اطلق عليهم اسم الرافضة و إلى معتدلين خص اكثرهم باسم الزيدية ويوجد معتدلون في غيرهم

ونقول جعله ما عدا الزيدية من الشيعة المحافظين على اركان الإسلام غلاة عدا من سماهم معتدلين غلو منه في النصب فالشيعة الذين يحافظون على اركان الإسلام من الزيدية والإمامية الإثني عشرية والإسماعيلية غير الباطنية وهم لا يخرجون احدا من اهل البيت عن درجة البشرية إنما فيهم من يعتقد العصمة وهذا غلو في نظره وقد بينا فساده ولكن الناصبة الذين يحافظون على اركان الإسلام انقسموا إلى من نصب العداوة لأهل بيت رسول الله (ص) و إلى من نصب العداوة لشيعتهم ومحبيهم واتباعهم وتستر بحب أهل البيت وقلبه منطو على بغضهم وعداوتهم لكنه لا يستطيع التصريح به فعدل إلى اظهار بغض محبيهم واتباعهم ونصب لهم العداوة كهذا الرجل قال والشيعة الإمامية منهم معتدلون قريبون من الزيدية ومنهم غلاة قريبون من الباطنية وهم الذين لقحوا ببعض تعاليمهم الإلحادية كالقول بتحريف القرآن واغربها في زعمهم سورة خاصة بأهل البيت يتناقلونها بينهم حتى كتب الينا سائح سني مرة انه سمع بعض

خطبائهم في إيران يقرؤنها يوم الجمعة على المنبر وقد نقلها عنهم بعض دعاة النصرانية (المبشرين)

ونقول هذه التقسيمات التي اختلقها قد عرفت حالها وانه ليس في الشيعة المحافظين على اركان الإسلام غلاة ومنهم الإمامية الإثني عشرية فقوله ان منهم غلاة قريبون من الباطنية الخ كذب منه وافتراء كزعمه انهم لقحوا ببعض تعاليم الباطنية الإلحادية فهم لم يلقحوا إلا بتعاليم أئمتهم واهل بيت نبيهم والذين أمروا بالتمسك بهم والذين أخذوا تعاليمهم عن جدهم عن جبرائيل عن الله تعالى واستناده في ذلك إلى القول بتحريف القرآن فاسد كما اوضحناه فيما سبق فلا نعيده. واغرب شيء زعمه ان عندهم سورة خاصة بأهل البيت يتناقلونها فقد مر أن اعتقادهم ان القرآن هو ما بين الدفتين بدون زيادة ولا نقصان وهذه السورة المزعومة لا يعتقد بها احد منهم بل لم يسمع بها اكثرهم فضلا عن اعتقاد انها من القرآن فلو ورد في خبر شاذ او ضعيف شيء من هذا القبيل فحاله حال الآيات الواردة بخبر الواحد التي قال الآمدي في الإحكام أن أبا حنيفة يحتج بها والشافعي لا يحتج بها وان القرآن فيه المتواتر والآحاد والثاني كالذي في مصحف ابن مسعود وان مصاحف الصحابة اختلفت إلى غير ذلك مما مر نقله فراجع فإذا كان قد ورد شيء من القرآن بخبر الواحد الصحيح لكنه غير متواتر فلا يمكن الحكم بكونه قرآنا لأن القرآن متواتر ومع ذلك احتج به ابو حنيفة ولم يوجب القول بتحريف القرآن بالنقص افلا يجوز ان يرد في خبر ضعيف شاذ في شيء انه

من القرآن ولا يكون عليه معول ولا يوجب الاعتقاد بنقص القرآن وتحريفه (واما) ما كتبه اليه السائح السني انه سمع من يقرؤها على المنبر يوم الجمعة فهو فرية او اشتباه فإنا لم نسمع أن احدا اعتقد بصحتها او دونها في كتاب فضلا عن ان يقرأها يوم الجمعة على المنبر ويمكن ان يكون جرى له كما جرى لابن جبير حيث ذكر في رحلته أنه رأى رجلا يتوضأ بقرب صور فغسل رجليه ثم مسح على رأسه ثم غسل يديه ثم وجهه فاعترض ابن جبير على هذا الوضوء بانه عكس الوضوء المفروض فأجابه الرجل بأن البناء إنما يبنى من الأسفل فإن الظاهر ان هذا الرجل غسل رجليه قبل الوضوء لإزالة الوسخ فتوهم ابن جبير انه ابتدأ الوضوء بغسل الرجلين وجواب الرجل له من باب المزاح وهذا السائح سمع رجلا على المنبر يقرأ دعاء من الأدعية المأثورة عن أئمة اهل البيت او خطبة من خطبهم فصورت له مخيلته وسوء ظنه بالشيعة انه يقرأ سورة من القرآن غير معروفة (أما قوله) وقد نقلها عنهم بعض دعاة النصرانية المبشرين ففيه ان نقلهم لها مع عدم اعتقاد احد صحتها كاعتراضهم على المسلمين بإحراق عثمان المصاحف على ما ذكره صاحب ميزان الحق ونقله عنه صاحب لسان الصدق المطبوع بمصر

قال فهؤلاء الإمامية الإثنا عشرية ويلقبون بالجعفرية درجات وينقسم جمهورهم إلى أصوليين واخباريين فالأصوليون هم الذين يعرضون ما يروى من اخبار الأئمة على أصول وضعها المتقدمون فيقبلون منها ما وافقها ويردون ما خالفها والاخباريون

هم الذين يتلقون جميع تلك الأخبار بالقبول وان خالفت المعقول وما عند اهل السنة والجماعة من المنقول وهدمت الفروع مع الأصول وحدث في المتأخرين منهم مذاهب أخرى كالكشفية ولهم في الدين فلسفة غريبة ويرد عليهم الشهاب الألوسي في تفسيره روح المعاني

ونقول قد اخطأ في كلا تفسيريه للأصوليين والأخباريين (فالأصوليون) منسوبون إلى علم أصول الفقه المعروف بين اهل السنة والشيعة الباحث عن أدلة الأحكام الأربعة الكتاب والسنة والإجماع والعقل فقوله انهم يعرضون الأخبار على أصول وضعها المتقدمون فيقبلون ما وافقها ويردون ما خالفها غير صحيح بل البحث عن الخبر احد مباحث علم الأصول المعروف عند السنة والشيعة فيبحثون عما هو الحجة منه وعن علاج الأخبار المتعارضة وغير ذلك ولا يعرضون الأخبار على تلك الأصول التي زعمها وقال ان المتقدمين وضعوها ولم يبين مراده بتلك الأصول ولا من هم الذين وضعوها ولا يقبلون إلا ما ثبتت حجيته بالأدلة القاطعة ولا يردون إلا ما لم تثبت حجيته وكل ذلك لا يختص بالشيعة بل هو مقتضى البحث عن علم الأصول المعروف عند السنة والشيعة كما عرفت (والأخباريون) منسوبون إلى الأخبار لا لأنهم يتلقون تلك الأخبار بالقبول و إن خالفت المعقول والمنقول كما زعم بل لوقوع الخلاف بينهم وبين الأصوليين في بعض المسائل التي أهمها التوسع في حجية الأخبار ولذلك نسبوا اليها والكل متفقون على أخذ دينهم من كتاب ربهم وسنة نبيهم (ص) واقوال أئمة اهل البيت الثابتة عنهم وعدم التمسك في دينهم بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة ودرجة الخلاف بينهم في بعض المسائل لا تبلغ درجة الخلاف بين الفقهاء الأربعة اما زعمه انهم يتلقون جميع تلك الأخبار بالقبول فزعم فاسد فهم لا يتلقون بالقبول إلا ما محص منها ودون في الكتب المعتبرة المعتمدة كما يتلقى غيرهم بالقبول ما دون في كتبهم المعتبرة المعتمدة عندهم وعند تعارض الأخبار يرجعون إلى ما سنه لهم أئمتهم واهل بيت نبيهم من العرض على الكتاب والسنة والأخذ بما وافق وطرح ما خالف والأخذ برواية الأوثق والأورع وغير ذلك من وجوه الترجيح المبينة في علم الأصول ولا يأخذون بما خالف المعقول من اخبار الجبر والتشبيه وغيرها وأولى منهم بالأخذ بما خالف المعقول والنقول وهدم الفروع مع الأصول من يأخذ بأخبار الجبر والتشبيه ورؤية الله تعالى بالبصر والنزول إلى سماء الدنيا وغير ذلك (اما قوله) وما عند اهل السنة والجماعة من المنقول فكيف يلامون على تقديم ما ثبت عن أئمتهم واهل بيت نبيهم (ص) على غيره وقد شهد لهم بالتقدم في العلم والفضل والصدق والأمانة المخالف قبل المؤالف ولا يلام غيرهم على هجر اقوال أئمة اهل البيت ورواياتهم مع قبول روايات الخوارج واشباههم (واما تعرضه) لذكر الكشفية فمها قيل عنهم لا يصل إلى درجة ما يقال عن الشاذلية والصوفية وامثالهم مما لا حاجة بنا إلى بيانه

قال ولهذا الاستعداد في الإمامية للغلو وقرب الكثيرين منهم من زندقة الباطنية ظهرت منهم

وراجت فيهم بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بالوهية البها ونسخه لدين الإسلام وابطاله لجميع مذاهبه

ونقول الإمامية بعيدون عن الغلو متبرؤن من كل غال وزنديق وان صح له أن يستدل على استعدادهم للغلو والقرب من زندقة الباطنية بظهور البابية منهم صح لأعداء الإسلام ان يطعنوا فيه بظهور الخوارج في المسلمين وبافتراق الأمة المحمدية إلى ٧٣ فرقة واحدة منها ناجية فقط بل صح لأعداء الأديان أن يطعنوا فيها بافتراق الأمة الموسوية إلى ٧١ فرقة والعيسوية إلى ٧٢ ولكان قول الوهابية بعبادة الأمة المحمدية للأوثان دليلا على وجود الاستعداد في الدين الإسلامي لذلك ولكان قول الوهابية بوجود البدع والخرافات عند اهل السنة دليلا على وجود الاستعداد في مذهبهم لذلك وما من دين من الأديان او مذهب من المذاهب حق او باطل إلا وقد ظهر فيه من يخالف ذلك سنة الله في خلقه ولا يكون ذلك دليلا على وجود الاستعداد فيه لذلك

ثم ذكر نقل المقبلي عن بعض العلماء قوله ائتني بزيدي صغير اخرج لك منه رافضيا كبيرا وائتني برافضي صغير اخرج لك منه زنديقا كبيرا

ونقول الحق لا يثبت بأمثال هذه السفاهات والشتائم والافتراءات سواء كانت من المقبلي او المدبري وكل يستطيع أن يجيء بأمثالها ويقول ائتني بكذا صغيرا اخرج لك منه ناصبيا كبيرا وائتني بناصبي صغير اخرج لك منه خارجيا كبيرا

ثم ذكر انه كان من قواعد الإصلاح التي وضعها حكيم الإسلام السيد جمال الدين الأفغاني وجوب السعي لجمع كلمة المسلمين والتأليف بين فرقهم وانه لا يعرف احدا عني بذلك بعد السيد المصلح كما عني به هو في أسفاره ومقامه وانه يسعى للتأليف بين اهل السنة والشيعة ثم استشهد على ذلك بتقريظ احد علماء الشيعة في سورية لمجلته وكتم اسمه للخوف من الدولة وذكر ذلك التقريظ الذي لا حاجة بنا إلى نقله وانه لما أعلن الشاه مظفر الدين حكومة الشورى النيابية في إيران نوه بعمله في مجلته وفضله بها على سائر ملوك المسلمين لأن الشورى هي حكومة القرآن وانه نشر في مجلته رسالة أتته من طهران فيما كان من تأثير مقالته (الشورى في بلاد إيران) التي ترجمتها الجرائد الفارسية وانه اعترض عليها سفير الدولة العثمانية عند وزير خارجية إيران فأجابه الوزير بأن كاتبها ليس من رعيتهم وان صاحب جريدة (ترابيت) اثنى عليه ثناء بليغا ووصفه بحكيم الإسلام وفيلسوفه (ثم قال) هذا مثال مما كنا ندعو اليه من جمع كلمة المسلمين وتأييد المحسنين منهم وتفنيد المسيئين ولا نزال كذلك حتى يأتينا اليقين ولكن هذا الذي ارضى عنا جماعة المسلمين المنصفين اغضب علينا المتعصبين المفرقين وإنما اشتد غضبهم علينا في هذه السنين بعد أن أظهر الله تعالى دولة السنة باستيلاء إمامها عبد العزيز آل السعود على مهد الإسلام وقيامه بإحياء السنن وهدم مباني البدع فأيدناه كما يجب علينا شرعا وكما شرعنا من قبل في تأييد دولة الشاه مظفر الدين الشيعية فكان خصومنا في تأييد دولة

السنة فريقين دعاة الإلحاد وغلاة الروافض

ونقول اما حكيم الإسلام السيد جمال الدين فهو شيرازي إيراني لا افغاني ومن علماء الشيعة لامن علماء السنة ولولا تستره بالافغاني لما سمي حكيم الإسلام ولكان حظه عنده حظ سائر علماء الشيعة من الذم ونسبة العظائم اليه والرجل نفاه ناصر الدين شاه من شيراز إلى بغداد ثم تنقلت به الأحوال حتى استقر في مصر الحرة كما يسميها ولو كان افغانيا لما كان لناصر الدين شاه عليه سلطان وجاء منه ايام نفيه إلى بغداد كتاب بالعربية إلى رئيس علماء الشيعة في عصره الإمام الميرزا السيد محمد حسن الشيرازي نزيل سامرا يشكو فيه من السلطان ناصر الدين ويقول انه اخرجه من شيراز مسحوبا على الثلج وادعى عليه انه غير مختون ويقول بعد هذه العبارة وا إسلاماه ويخاطب الميرزا في الكتاب بقوله ايها الحبر ايها الحبر وكنا يومئذ في النجف ورأينا الكتاب وقرأناه وتداولته الأيدي وهو كتاب طويل بليغ العبارة فصيح الألفاظ

ومن الغريب مع ذلك ما رأيناه في ترجمة السيد جمال الدين الموجودة في صدر رسالته الرد على الدهريين المطبوعة بمصر من انه افغاني المنشأ والمولد وانه دخل في سلك رجال حكومة الافغان وأن سبب خروجه منها إلى الحجاز موالاته لبعض امرائها بعد ان تغلب عليه خصمه إلى غير ذلك وكأن هذا كان منه تعمية للأمر وإلا فهو شيرازي إيراني شيعي بلا ريب ولعله لم ير بلاد الافغان ولم يعرفها (واما دعواه) انه لم يعرف احدا يسعى للتأليف بين اهل السنة والشيعة بعد السيد جمال مثله فتكذبها افعاله كما عرفت في صدر هذه العجالة وفي تضاعيفها من نشره بدون سبق اساءة اليه ولا سبب ان من البلاء العظيم انتشار مذهب الشيعة في العراق وان علماءهم يجدون في الفساد واضلال العباد وانهم يسهلون التكاليف على أمراء الأعراب تبعا لشهوات انفسهم إلى غير ذلك دع عنك ما نشره وما لا يزال ينشره في حقهم وما يبثه من المقالات الشنيعة وماينفثه من السموم ويرميه من السهام التي تصيب كبد الوفاق والوئام (وأما استشهاده بتقريظ من قرظ مجلته واثنى عليه فهو كاشف عن مبلغ إساءته لمن احسن اليه وان الشيعة على خلاف ماوصفهم به من التعصب وما حال ثنائهم عليه في ذلك الزمان إلا كقول أمير المؤمنين علي عليه السلام ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله (واما) قوله ان الذي ارضى عنه المنصفين اغضب عليه المتعصبين المفرقين فباطل لأنه لم يغضب عليه احد إلا عند سعيه بالتفريق كما سمعت آنفا (واما) زعمه ان الذي اغضبهم عليه اليوم تأييده لدولة السنة وإمامها عبدالعزيز آل سعود فأهل السنة لايعترفون له بالإمامة عليهم وإنما هو إمام الوهابية وليس غضبهم عليه لتأييده له (قل كل يعمل على شاكلته) والشيعة أشد غيرة على دول الإسلام وتأييدا لها منه سواء كانت سنية او شيعية وتطوع علمائها وعامتها في العراق مع الدولة العثمانية الإسلامية السنية على ظلمها واستبدادها ضد اعظم دولة غربية وقبض غيرهم الرواتب من تلك الدولة أصدق شاهد على ذلك . أما اقامة السنن (فكل يدعي

وصلا) واما هدم مباني البدع فقد بينا في كشف الارتياب ما تعرف به ان عدها مباني بدع من البدع بعد ما بينا حال الحجرة النبوية الشريفة من عهد النبي (ص) والصحابة إلى اليوم (واما تأييده) لدولة مظفر الدين شاه الشيعية الذي جعله دليلا على عدم تعصبه فانا لا نطلب أثرا بعد عين والله اعلم بمقاصده في ذلك وهو ما زال مؤيد دول وملوك ومؤسس ممالك وخاذل دول وملوك ومخرب ممالك وملقيا للفتن بما يسميه الإصلاح ومفرقا للكلمة بما يسميه التأليف بين المسلمين

ثم استطرد الكلام إلى ذكر صاحب مجلة العرفان التي وصفها بأنها على عصبيتها مفيدة في بث العلم والأدب لأنه ادرج في مجلته مقالا لبعض الفضلاء يبين فيه افتراءه على كشف الارتياب فكان ذلك موجبا لسخطه كأنه يرى أن مجلته القرآن الثاني ليس لأحد أن يرد عليها بشيء وكل من يرد عليها فهو متعصب مستحق لكل ذم وهو وجده المنصف المقدس فقال انه كان يعد صاحب العرفان من المعتدلين ومن اعوانه على جمع كلمة المسلمين ولما كان جمع كلمة المسلمين عنده بسبهم وشتمهم وتفريق كلمتهم وحصر الإسلام في الوهابية كان كل من يعارضه في ذلك مفرقا لكلمتهم ومتعصبا بالطبع . قال على ما نرى من احتذائه في تأييد مذهبه واهل فرقته الإمامية حذو مجلة المشرق اليسوعية في تأييد الكاثوليكية

وما يكون من هذا فهو كاحتذائه في تأييد مذهبه واهل فرقته الوهابية حذو الخوارج

ثم ذكر انه كتب اليه رسالة ينكر فيها بعض ما افتراه على الشيعة من اباحة الجمع بين تسع نسوة وبعض ما كان نشره في حق الشيعة وغير ذلك (إلى أن قال) ثم اشتدت حماسة الرجل وغلا في الرفض فصار يطعن فينا كلما سنحت له فرصة ولاسيما بعد ظهور دولة السنة التي يلقبها هو وامثاله بالوهابية ويجعلون الوهابية (اي السنة) مما لا يتفق مع الإسلام في عقائده ولا في احكامه

ونقول أما ما يسميه الغلو في الرفض من ولاء أهل البيت الطاهر وتقديمهم وتفضيلهم والاقتداء بأقوالهم وافعالهم فهو الذي أمر به الرسول ونص عليه الكتاب المبين وما يدعوه إلى تسمية ذلك غلوا في الرفض الا غلوه في النصب اما حصره السنة في الوهابية جريا على قاعدتهم في تكفير جميع من عداهم من المسلمين فقد بينا في كشف الارتياب فساده وانهم أحق بنسبة ذلك اليهم من سائر المسلمين (وأما قوله) ولاسيما بعد ظهور إلى آخره فيكذبه ما قاله صاحب العرفان في مجلته بعد استيلاء الوهابيين على الحجاز : ونحن مع اخلاصنا للبيت الهاشمي نتمنى للملك الجديد كل خير او ما هذا معناه

قال ثم انتهى امره بالتنويه بالكتاب الجديد (كشف الارتياب) الذي لفقه اشد علماء الروافض في هذا العصر تعصبا وطعنا في عقائد اهل السنة وخداع عوامهم بما بثه من الدعوة إلى الرفض وما فيه من الخرافات والبدع

وأنت ترى ان بضاعة هذا الرجل والحمد لله مقصورة على قول هذا تلفيق تعصب خداع بدع خرافات دعوة إلى الرفض وامثال ذلك وما باله

يرى التنويه بكشف الارتياب ذنبا ولا يرى تنويهه بكتب الوهابية التي يكفرون بها المسلمين ويستحلون دماءهم واموالهم وطبعه ونشره لها ذنبا (قل انا أو إياكم لعلى هدى او في ضلال مبين) (أما قوله) وطعنا في عقائد اهل السنة فقد بينا مرارا أن حصره اهل السنة في الوهابية وجعله الطعن في عقائدهم طعنا في عقائد اهل السنة ليس بصحيح قال اظهر ملاحدة الترك معاداة الإسلام والبراءة منه والطعن فيه واجبار قومهم على الارتداد عنه فلم يظهر هذا الشيخ العاملي أدنى غيرة عليه ولا أقل دفاع عنه وظهر من ملاحدة إيران الشيعية وملاحدة الافغان السنية بوادر الاقتداء بملاحدة الترك فلم نسمع عنه ولم نقرأ له كلمة ولا نصيحة لهؤلاء المغرورين الأغرار بأن يدعوا لهذه الشعوب حريتها في دينها وكذلك صاحب المجلة التي تنشر له دعوته وتنوه بكتابه (الشيخ عارف الزين)

(ونقول) حسب المسلمين في نصح الملوك والدول به فقد رجع ملاحدة الترك عن إلحادهم وملاحدة إيران والافغان عما هموا به بفضل نصائحه وارشاداتــه ودفاعــه فهو كان ولم يزل ناصح ملوك ومرشد دول وما باله لم ينصح قومه الوهابية المغرورين الأغرار بأن يدعوا لهذه الشعوب حريتها في دينها ومذهبها ولا يحجروا عليها الحرية في الأمور الاجتهادية وصاحب مجلة العرفان لم يفتأ عن النصح لإيران والأفغان وللترك في اعداد مجلته وليسوا سواء من يجاهر بالإلحاد ومــن يــكفر المسلمين ويدعي انه هو وحده المسلم فلا شك أن ضرر الثاني أشد قال بل فشا الكفر البواح والفسق الصراح وتهتك النساء وذهــاب الأعراض ادراج الرياح وكثر دعاتها في سائر الأقطار الإسلامية إلا نجد والحجاز واليمن ولم نر منهما غيرة على الدين ولا على اعراض المسلمين و إنما ظهرت غيرتهما على الدين بل الرفض المبين لما أيد الله إمام السنة في هذا العصر عبد العزيز آل سعود ورأيا أن السنة تنفذ بالفعل وهياكل البدعة تهدم في مهد الإسلام فإن اكثر البدع والخرافات إنما جاءت من غلاة الشيعة وهم حماتها ودعاتها وهي مرتزق زعمائها وعليها مدار جاههم العريض ومنهم سرت عدواهــا إلى طرق الصوفية الذين ينتسبون كلهم إلى آل البيت بالباطل إلا طريقتين المولوية التي ايدها الترك مباراة للروافض والنقشبندية الخفية التي ليس لها تقاليد ولا مظاهر بدعية و إنما ينكر عليها المعتصمون بهدي السلف مسألة الرابطة والتزام الذكر غير المأثور

ونقول سواء ظهرت منهما غيرة عــلى الدين واعراض المسلمين أو لم تظهر فليس حسابهما عليه ولا غيرتهما منوطة به أما هو فمع وجود كل هذه المصائب على المسلمين ما زال يقدح في اعراضهم ويفرق كلمتهم وينالهم بسوء القول واقبح الشتم ما استطاع كل ذلك لغيرته عــلى الدين واعراض المسلمين وأما تكريره لقوله إمام السنة فقد قدمنا الكلام فيه فلا نعيده (وأما قوله) وهياكل البدعة تهدم في مهد الإسلام فمن هياكل البدعة بزعمه وزعم قومه الوهابية الحجرة الشريفة النبوية فلم لم يهدمها إمــام السنة (وأما قوله) اكثر البدع والخرافات إنما جاءت من غلاة الشيعة فالشيعة تبرأ إلى الله تعالى من كل غال وناصب . وأما تكريره

لألفاظ البدع والخرافات فلا يلام عليه شيء إذ لابضاعة له إلا تكرير هذه الألفاظ ولسنا بحاجة إلى بيان البدع والخرافات التي عند غير الشيعة وكثرتها (أما) قوله وهم حماتها ودعاتها فكذب منه فلم يحموا غير سنة نبيهم وطريقة اهل بيته ولم يدعوا إلى غيرها (أماقوله) وهي مرتزق زعمائها وعليها مدار جاههم العريض فهو كذب منه ايضا فزعماؤها في الدنيا مرتزقهم ومدار جاههم اسباب زعامتهم وزعماؤها في الدين مدار جاههم علمهم وفضلهم ورازقهم الله وحده (أماقوله) ومنهم سرت عدواها إلى طرق الصوفيــة ففاسد فإنهم يبرؤن من تلك الطرق وينفرون عنها وليس عندهم طرق حتى تسري عدواها إلى غيرهم وأما تعليله ذلك بأنهم كلهم ينتسبون إلى آل البيت فافسد فإذا كانت الصوفية تنتسب إلى آل البيت لفضلهم الذي اوجب حب الانتساب اليهم بحق او بباطل فما ذنب اتباعهم الشيعة بل الذنب في ذلك (على مقتضى قوله) على كتاب ربهم وسنة نبيهم اللذين نوها بفضلهم فأوجب ذلك حب انتساب اهل الطرق إليهم واما قوله ان المولوية أيدها الترك مباراة للروافض فإذا كان خصوم الشيعة المنتسبين إلى ولاء علي عليه السلام أيدوا طريقة نسبوها إلى غيره فماذنب الشيعة

قال أمـــا والله إنني لم أكن أرى في طريق الدعوة إلى التأليف بين المسلمين عقبة يعسر اقتحامها إلا التقريب بين الشيعة ولاسيما غلاة الإماميــة واهل السنة السلفيين الملقبين بالوهابية وقد جرى بيني وبين (جلالة الملك فيصل) حديث طويل في هذه المسألة لما كنا في دمشق وكان أهم غرض لي في مقابلته المعروفة بمصر سؤاله عن مبلغ خبرته في ذلك واما البحث في هذا بيني وبين اصحابي من عقلاء الشيعة والسنة في مصر وسورية وغيرهمـــا فكثير ومن ذلك لمـــا سافر سفير دولة إيران إلى مكة المكرمة للقاء ابن السعود وقد زودته بكتاب اليه في ذلك وحمل إلي مـــن ابن السعود كتابا بل كتبـــا تتعلق بالمؤتمر الإسلامي العـــام لكن هذا السعي لم يثمر الثمرة المرجوة كما أثمر قبله السعي إلى التأليف بين الإمـــامين الجليلين يحيى وعبد العزيز احياهما الله وأعز بهما الاسلام والعرب ذلك بأنه ليس بين مذهب الزيدية ومذهب السنة من البعد كما بين الروافض واهل السنة وقد كتبت إلى كل من الإمامين ادعوه إلى الاتفاق مع الآخر قبل فتح الحجاز بسنين فأجابا إلى ذلك بالارتياح والقبول

الشيخ رشيد مدئب نفسه للسعي في التأليف بين الوهابية والشيعة مفكر ليله ونهاره في تذايل العقبات في هذا الطريق يفاوض الملوك في ذلك ويتحدث معهم أحاديث طويلة لمعرفة مبلغ خبرتهم فيه ويفاوض اصحابه مـــن عقلاء الشيعة والسنة ويزود السفراء بالكتب إلى الملوك في هذا السبيل ويسعى لعقد المؤتمرات فكانت نتيجة بحثه وطول اختباره أن أنجـــح طريق للتأليف بين الشيعة والوهابية هو سب الشيعة وتلقيبهم بالرافضة والغلاة ونسبتهم إلى الابتداع والخرافات وان عدواها سرت إلى الصوفيـــة منهم والقدح في علمائهم وزعمائهم وغير ذلك فسلك هذا الطريق الناجح في تأليف القلوب ورفـــع النزاع واعتمد عليه وجعله نصب

عينيه ولم يفتر عنه كلما سنحت له فرصة (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ما زال يسعى للتأليف بين المسلمين ويكاتب الإمامين الجليلين يدعوهما إلى الوفاق ولولا كتبه لكانت جزيرة العرب اليوم شعلة نار بالحروب و إن المسلمين لا يتوقعون منه أن يؤلف بينهم ولكن يتوقعون من مكارمه وعطفه أن يكف لسانه وقلمه عن إيقاع الفساد والفتنة بينهم والسعي لتفريق كلمتهم لأجل مآربه الخاصة في هذه الأيام العصيبة التي ملكت فيها بلادهم وأخذ المستعمرون بخنقهم (قيل) للثعالب نريد أن نعمل لكم فرواء فقالوا دعوا جلودنا علينا . (قوله ليس بين مذهب الزيدية ومذهب السنة من البعد كما بين الروافض واهل السنة . هذا نموذج من عباراته المسمومة التي يبثها للتفريق بين المسلمين عقيب دعواه الكاذبة المقرونة بالحلف بالله أنه يسعى للتأليف بينهم ويهتم لتذليل العقبات في سبيل ذلك والحقيقة أن زعمه البعد بين مذهب اهل السنة والشيعة زور وبهتان دعاه إلى اختلاقه حب الانتقام من الشيعة وأي بعد بين فرق الإسلام التي تعترف كلها لله بالوحدانية ولرسوله بالنبوة وتؤمن بكتابه وبكل ما جاء به من عند ربه وتصلي الفرائض الخمس وتصوم رمضان وتؤدي الزكاة وتحج البيت وتحرم كل ما حرمه الله في كتابه وعلى لسان نبيه(ص) ولا ترفع المخلوق إلى درجة الخالق فهذه كلها يعتقدها الفريقان من الشيعة الإمامية الإثني عشرية والزيدية وأهل السنة وهي أصول الإسلام التي عليها مداره ولم يبق إلا مسألة الأحقية في الخلافة التي لا يخرج من أخطأ فيها عن حمى الإسلام وبعض فروع اجتهادية ليست من اركان الدين ولا ضرورياته فهل يسوغ بعد هذا لمن يدعي لنفسه خطة التأليف بين المسلمين ان يقول بالبعد الشاسع بين مذهب الشيعة واهل السنة لتزيد في النفرة والتفريق

قال ولما رأيت ما رأيت من سوء أمر مؤتمر النجف لشيعة العراق ومن امارات نشر الإلحاد في إيران والافغان ومن تجديد الشيخ العاملي في تواليفه والشيخ عارف الزين في مجلته الطعن في السنة وتنفير المسلمين من دولتها الوحيدة في اقامتها ونصرها ومن بث الرفض والخرافات بين المسلمين رأيت من الواجب علي أن أظهر للمسلمين ما يخفى على جمهورهم من الحقائق التي لم يكن العاملي ولا الزين يعلمان بوقوفي عليها لعلهما يفيئان إلى أمر الله فكتبت الفصول التالية بهذه النية و إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ مانوى

ونقول الحقيقة غير ما زعم فشيعة العراق لم تعقد مؤتمرات في النجف ولا في غيره و إن كان وقع شيء مما يشبه ذلك فليس الغاية منه إلا رد عادية من والى الغزو والسلب والنهب والقتل على بلادها الآمنة ظلما وبغيا وفسادا في الأرض وتعدى على قبور سادات المسلمين ومنع من زيارتهم وتعدى على الحرية المذهبية في الأمور الاجتهادية وعقد المؤتمرات ودبر المؤامرات لسفك دماء المسلمين ونهبهم واستباحة بلادهم وغزوهم في عقر ديارهم (وأما) نشر الإلحاد في إيران والافغان فأي ربط له بحملاته الشنيعة على طائفة الشيعة وتحامله وتعصبه القبيح على

اتباع اهل البيت وجده في تفريق كلمة المسلمين واثارة الضغائن بينهم والسعي بالفساد وهو يدعي لنفسه التأليف بين المسلمين والإصلاح فهل كانت اعماله هذه مانعة من نشر الإلحاد في إيران والافغان لو كان (وأما) زعمه طعننا وطعن مجلة العرفان في السنة فزعم فاسد فإننا لم نطعن ولا نطعن ولن نطعن في احد لا يطعن في ديننا ومذهبنا بالباطل (وأما) زعمه حصر السنة في الوهابية الذي لايزال يكرره فما اهون الدعاوي على مدعيها (وأما) بث ما يسميه الرفض والخرافات بين المسلمين فالرفض عنده ولاء اهل البيت عليهم السلام وتفضيلهم وتقديمهم والاقتداء بأقوالهم وافعالهم وهذا قد بثه الله تعالى في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه الكريم وبثه علماء المسلمين في كتبهم خلفا عن سلف فلا يستطيع بنصبه محوه (وأما الخرافات) فهي عنده التبرك بآثار الأنبياء والصالحين وزيارتهم والتشفع والتوسل بهم إلى الله الذي جعل لهم الشفاعة والوسيلة تقليدا للوهابية فأجدر بأن يكون منعه من ذلك من الخرافات (وأما زعمه) أنه رأى من الواجب عليه أن يظهر للمسلمين مايخفى على جمهورهم من الحقائق التي لم نكن نعلم بوقوفه عليها فما عساه أن يظهر للمسلمين او يقف على شيء غير ما اظهره اسلافه مما بعضه بهتان وافتراء وبعضه شتم وسباب وبعضه للشيعة فيه الحجج القاطعة (ونقول) له ماقالته عمتنا الصديقة سلام الله عليها لسلفه : فكد كيدك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا وهل رأيك إلا فند وجمعك إلا بدد (واما نواياه) فقد ظهرت على صفحات مجلته ونفثات لسانه وقلمه ولو كان ينوي خيرا لأورد المباحث العلمية واقتصر عليها ولم يكن كلامه مقصورا على الشتم والسباب والكلام البذيء وما لا طائل تحته.

قال وكنت عقيب اطلاعي على كتاب العاملي الجديد وما فيه من الطعن الباطل في السنة باسم الوهابية وفي شيخ الإسلام المصلح الكبير ابن تيمية ومن تشريفي بطعنه فيَّ وبهتانه عليَّ عازما على الاختصار ثم جاءتني مجلة العرفان فإذا هي قد اسرفت في البهتان والبغي والعدوان والشتم والسب والكذب والإفك فرأيت من الواجب في نصر السنة ودفع البدعة أن أتوسع في الكتابة

فهذا نموذج من حججه وبراهينه ومباحثه العلمية ونحن لم نطعن في ابن تيمية وإنما نقلنا طعن علماء السنة فيه الذين يتترس هو بهم دائما وأما زعمه انا طعنا في السنة باسم الوهابية فلا يفهم له معنى فأهل السنة قد سبقوا إلى الطعن في الوهابية وبينوا فساد شبهاتهم فكيف يكون بياننا لفساد شبهاتهم طعنا في السنة ونحن لم يلحقنا نقص بذمته لنا وطعنه فينا وبهتانه علينا.

قال وإنني اعتقد اعتقادا جازما بما تيسر لي من الاختبار الطويل بأن هذه الخرافات والبدع التي كان التشيع مثارها الأعظم ستقضي على الإسلام إن لم يقض المصلحون عليها.

ونقول التشيع الذي هو ولاء اهل بيت النبوة وحبهم وتفضيلهم والاقتداء بأقوالهم وافعالهم قد أمر الله تعالى به في كتابه وعلى لسان نبيه (ص) فلا يمكن أن يكون مثارا للبدع والخرافات بل

لم يكن اعظم مثار للبدع والخرافات إلا الإعراض عنهم وإنكار فضلهم .

قال وان سيرة ملاحدة الترك في الصد عنه برهان على ذلك فإنهم يصورون لعامة بلادهم الخرافات الفاشية في الأولياء والصالحين بأقبح الصور المنفرة ومنها انهم نبشوا بعض قبورهم وأروا الناس رميم عظامهم وعجزهم عن الدفاع عن أنفسهم .

ونقول قد بينا في كشف الارتياب ان من البدع والخرافات عدَّ التشفع بالأولياء والصالحين وما يجري مجراه من البدع والخرافات بعدما جعل الله لهم الشفاعة واما ملاحدة هذا العصر من الترك وغيرهم فهم يصورون وجود الخالق لعامة الناس بأقبح الصور المنفرة فيمد احدهم يده في الهواء ويقول مجترءا على الله تعالى إن كان الله موجودا فليرد يدي مغتر بإمهال الله تعالى له فكذلك فعلهم بقبور الصالحين ونبشها .

قال وطالما صرح المنار بإثبات فنائهم وأكل الأرض لأجسادهم وشرك الذين يدعونهم كما يدعون الله تعالى لجلب النفع لهم ورفع الضر عنهم

ونقول كلام الله تعالى ورسوله أصدق من كلام المنار حيث يقول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون (وقال ص) حياتي خير لكم ووفاتي خير لكم تعرض علي اعمالكم فما رأيت من خير حمدت الله عليه وما رأيت من شر استغفرت لكم (وقالت الوهابية) نعتقد أنه (ص) حي في قبره حياة برزخية أبلغ من حياة الشهداء المنصوص عليها في التنزيل إذ هو أفضل منهم بلا ريب وانه يسمع سلام المسلم عليه وليس في المسلمين من يدعوهم كدعاء الله تعالى وإنما هو طلب الدعاء والشفاعة كما بينا ذلك كله في كشف الارتياب .

قال وانني ادعو عقلاء المسلمين والمخلصين في إسلامهم من عقلاء الشيعة المعتدلين أن ينهضوا معنا نهضة جريئة لإحياء عقيدة التوحيد الخالص والقضاء على عبادة الميتين من أئمة اهل البيت الطاهرين ومن سائر الأولياء والصالحين .

وقد علم بما بيناه في كشف الارتياب ان احياء عقيدة التوحيد الخالص لا تكون بتكفير المسلمين واتباع طريقة الوهابيين والاعتقاد في الله تعالى بما يوجب التجسيم وان تعظيم من هو اهل للتعظيم حيا وميتا والتشفع والتوسل به الى الله تعالى ليس عبادة له

قال وعن التمسك بما يدعيه فقهاء الشيعة الجامدين من تلقي الدين والفتوى من سرداب سامرا حيث اختبأ المهدي المنتظر فإن هذا التشريع لا يقبله احد من عقلاء البشر ومن بين لي انني على خطأ فيما دعوت اليه بالدليل فإنني ارجع إلى قوله من قريب (إن أريد إلا الإصلاح الآية)

ونقول فقهاء الشيعة اسمى مقاما وأعلى شانا وأوسع علما من أن ينسبوا إلى الجمود او إلى تلقي الدين والفتوى مما زعم كيف وهم قد سبقوا الناس طرا إلى البحث والنظر والاستدلال في كل علم وفي كل عصر وهم لا يتعدون في فتاواهم واقوالهم كتاب ربهم وسنة نبيهم (ص) وأقوال أئمة أهل البيت الطاهر واجماع المسلمين ولا يتلقون الدين والفتوى من القياس والاستحسان والمصالح المرسلة ولا يقولون عن انفسهم انهم

مستقلون لايتمذهبون بمذهب معين كما يقولهو عن نفسه فإن كان يسمي ذلك جمودا فحبذاهذا الجمود وأولى بالجمود من يعتقد اعتقاد الوهابية الجامدين اما افتراوءه بأنهم يتلقون الدين والفتوى من سرداب سامرا فلا يضرهم فقبله قد افترى الناس على الأنبياء والمرسلين فلم يضرهم ذلك شيئا اما زعمه انهم يعتقدون اختباء المهدي المنتظر في سرداب سامرا الذي كرره في كلامه فقد بينا فيما مر كذب الناسب اليهم اعتقاد ذلك و إنما يتبركون بسرداب الدار التي سكنها ثلاثة من أئمة أهل البيت الطاهر تبركا بآثار الصالحين ويعبدون الله تعالى فيهوالوهابية بجمودهم يعدون كل تبرك بآثار الصالحين عبادة لهم وشركاوهذا هو التشريع الذى لا يقبله أحد من عقلاء البشر وقد بينا له خطأه فيمايدعو اليه من الاعتقاد بمذهب الوهابية بالأدلة والبراهين فلم يكن منه إلا الشتم والسباب والنبز بالألقاب (واما) استشهاده بالآية الكريمة على انه يريد الإصلاح فلاينفع مع مخالفة القول للفعل ·

محسن الأمين

—« اصلاح غلط »—

وقع في تتمة البحث المنشور في الجزء ٢٠ من المجلد ١٩ بعنوان من الفرق بين المسلمين عدة اغلاط ذكرناها مع صوابها فيمايلي

صفحة	عمود	سطر	خطأ	صواب
٢٣٢	٢	٢٠	واما اذا	واذا
٢٣٣	٢	١٩	الشيخ	الشيخ رشيد
٢٣٣	٢	٢٢	كمال احمد	كما ان كل احد
٢٣٤	٢	٠٦	ما يستظرف	ما يستطرف
٢٣٤	١	١٠	الذي	الذين
٢٣٤	٢	٢٦	الطاهرين	الطاهر
٢٣٧	١	١٨	(١)	(٢)
٢٣٧	١	٢٤	(ونقول)	هذه الكلمة زائدة

رد ثان على صاحب المنار

قرأت ما كتبه صاحب المنار تحت عنوان افتراء الروافض في غزوة حنين معترضا على ما كتبناه في الكلمات فلم أملك نفسي من الاغراق بالضحك عند قراءتها لاسيما عند وقوفي على شتمه وصخبه وكنت أجد في نفسي لذة الغالب وارتياح الظافر وإذا أردت ترويح النفس بشيء من الانبساط اقرأ تلك المقالة فأراني مع رجل قد أخذ البرهان بخناقه وضيق الحق أنفاسه وسدت عليه المذاهب

فتراه يتردد سادرا ويقول لا غيالم يأو إلى حجة ولم يستعن ببرهان يعتمد التهويل والسباب والنبز بالألقاب · وهو سلاحه الذي يركن اليه وبضاعته التي يتجر بها وقد علم أهل الفضل ان تلك سجية السفهاء وسلاح الدهماء فإنهم أعرف بها وأقدر عليها ·

أما أهل الورع من العلماء والعقلاء فيرتفعون بأنفسهم عن هذا الخلق الذميم ويأخذون بأدب الله ورسوله ويتبعون الدليل أينما مر بهم ضالتهم الحق وقائدهم البرهان وهاأنا أذكر كلامه والملاحظة عليه وأحكم أهل الفضل بيننا ·

(قال : ملخص غزوة حنين ان جيش المسلمين كان ثلاثة اضعاف جيش المشركين ولكن كان فيه الفان من الطلقاء أهل مكة منهم المنافق المصر على شركه الذي يتربص بالمؤمنين الدوائر ليثأر منهم والذي يريد قتل النبي (ص) نفسه ومنهم ضعفاء الايمان والشبان الذين جاؤوا للغنيمة لا لإعزاز الحق بالجهاد و انه

لما وقع عليهم رشق النبال كرجل الجراد فرهؤلاء وادبروا فذعر الجيش وفر غيرهم اضطرابا كما هي العادة في مثل هذه الحال لا جبنا وكانت حكمة الله في ذلك تربية المؤمنين) إلى أن قال (وليس معنى هــذا ان سائر الجيش قــد انهزم جبنا وترك الرسول وهو يعلم مكانه عمدا) إلى أن قال (ولما علم سائر المسلمين ولا سيما الأنصار بمكانه من نداء العباس(رض) أسرعوا في العطف والرجوع) هذا مارواه المحدثون والمؤرخون

أقول لو أن بعض اهل الفضل ممن لهم علم بالتاريخ اعترضك في تلخيصك وقال ان أكثر هذا التلخيص هو رأي اجتهدته وحدس توهمته والحوادث التاريخية إنما تعرف من طريق المشاهدة والسماع دون الاجتهاد والتخمين فكيف قلت هذا مارواه المحدثون والمؤرخون فإن كنت صادقا فدلنا على واحد روى هذا.

فما جوابك له وعندها يتقع لونك ويرشح جبينك واعلم هــداك الله انا نتمنى وايم الحق لكل واحد من اصحاب رسول الله (ص) فضلا عن أكابرهم ان يكون ثبت معه (ص) في كل مواقفه ولم يفر عنه قيد أنمله.

ونود لو نستطيع قلب الحقائق التاريخية التي سجلها التاريخ من فرارهم ونطقت بهــا كتب الحديث ونزل بها الذكر الحكيم لهجمنا على قلبها وتغييرها كهجومك ولكن هيهات من يستطيع ذلك

ثم يقال لصاحب المنار إنما اتعبت نفسك في تلخيصه واجهدت رأيك في تنميقه ثم نسبته إلى المؤرخين والمحدثين كان عليك لا لك

لأنك بهذا التلخيص وجهت اللوم والتقريع على المسلمين وهم اثنا عشر الفا بفرارهم من عدوهم وهم اربعة آلاف وأي عذر لهم في ذلك بعد قوله سبحانه الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مئة صابرة يغلبوا مأتين وإن يكن منكم الف يغلبوا الفين بإذن الله والله مع الصابرين ، وقولك ان الذي فر يومئذ هم الطلقاء وتبعهم كافة العسكر إلا قليل ليس بشيء لأن الطلقاء لم يكونوا إذ ذاك قادة العسكر وزعماءهم واصحاب راياتهم ليكون فرارهم تابعا لهم

وقولك انه لما وقع عليهم النبل كرجل الجراد فرهؤلاء وأدبروا فذعر الجيش وفر غيرهم اضطرابا الخ

كلام يضحك الحزين وينفس كرب المهموم فيا ليت شعري مــا يقال لجيش يكون بهذه الكثرة وعدوه بهذه القلة ثم يفر عند رشق العدو له بالنبل وما هو التحريش والمناوشة وأول منازل الحرب والقتال وهل يكون الفرار إلا بعد تصادم الجيشين وتكافح السيفين.

واعجب لعذره مبالغا لكثرة النبل الواقع عليهم برجل الجراد فيقال له هــل كان المسلمون عزلا بغير سلاح ألم يكن نبلهم أكثر من نبل عدوهم فلمَ لم يوقعوه عليهم كرجل الجراد والنمل معا.

واعجب مــن ذلك قوله فذعر الجيش وفر غيرهم اضطرابا.

فيقال له هل كان الجيش نائما عند فرار الطلقاء ثم استيقظ على الصيحة والهزيمة فإن هــذا هو الذي يحتمل فيه الدهشة والاضطراب

اما وهو في ساحــة القتال شاكي السلاح

متحفزا للحملة فلا يعد فراره ذعرا واضطرابا ومنهم الطلقاء. وما خطرهم وهم الفان حتى يؤثر فرارهم ذعرا ودهشة في المسلمين وهم عشرة آلاف وعدوهم اربعة

وأعجب من كل عجيب قوله كما هي العادة في مثل هذه الحال انصفونا يامعشر اهل الفضل بربكم أهل يدعي أحد أن العادة جارية بأن يفر عشرة آلاف كاملي اللامة معروفين بالبسالة من وجه اربعة آلاف عند أول لقائهم ورشقهم لهم بالنبل وما يقال لمن يدعي مثل هذه الدعوى ·

وأما قوله وكانت حكمة الله في ذلك (أي الفرار) تربية المؤمنين لم يظهر له وجه صحيح إذ حكمة الله سبحانه إنما تكون في فعله والفرار إنما هو فعلهم إلا أن يكون غرضه ان الله سبحانه ألجأهم واضطرهم إلى الفرار تعالى عن ذلك علوا كبيرا ·

ويلزم صاحب المنار أن يكون الفرار فعلا حسنا لاشتماله على حكمة ومصلحة وان تكون اية حنين مدحاً لهم وثناء عليهم وما الحيلة في من تكون هذه حالته في المكابرة والعناد والشذوذ عن طريق السداد ·

وما أدري إلا أن هذا الرجل مملوك لهواه فإذا مال به أجري قلمه وأسلس قياده وأطلق من جماحه فتراه ابدا متقحما وعن الطريق ناكبا وبالمحال مؤمنا · اللهم إنا نعوذ بك من الخذلان وعثرات الاسترسال ومصارع البغي والغرور ·

(قال وأما الروافض فإنهم يطعنون كعادتهم في جميع أصحاب رسول الله)·

أقول ان لنا اسما سمانا به رسول الله (ص) وهو الشيعة وذلك لما أنزل الله سبحانه (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار الخ) قال رسول الله (ص) لعلي هم انت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي أعداؤك غضابا مقمحين(١) ·

وأما أعداء أهل البيت الذين لم يألوا جهدا في اراقة دمائهم وتصغير شأنهم بنبذ علمهم وحديثهم و إعلان سبهم على أعواد المنابر وفي صدور المحافل والانتقام من شيعتهم واتباعهم ·

فإن هؤلاء يسموننا الروافض · وصاحب المنار لم يكن بقوله هذا مبتدعا ولا عن طريق سلفه حائدا ·

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد
عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

إن هذا اللحن الذي تتغنى به وترفع به عقيرتك لتطرب به سامعيك قد فاتك زمانه وانقرضت دولته ورجاله ذلك يوم كان سلطان الجور مطنبا رواقه ناشرا أعلامه منفذا في أهل البيت وشيعتهم أحكامه فكان الخوف يعمهم والتقية تسترهم وكان علماء السوء وأئمة الضلال يطربون طواغيت هذه الأمة ومردتها بهذه الألحان ويأخذون عليها الجوائز السنية وقد فاتك الشنب فها هم على صفحات التاريخ مثال الخزي

(١) أي مغلولة ايديهم إلى اعناقهم روي هذا ومثله كثير عن علي (ع) وابن عباس (رض) وبعدة طرق فمن شاء فليراجع الصواعق المحرقة لابن حجر فإنا آثرنا الاختصار

وعنوان الوحشية واللوئم قدذهبوا بعارها وشنارها أما الآن وقد تمت كلمة الله سبحانه وانجزت عدته بظهور مذهب أهل البيت (ع) وتطبيق الأرض بشيعتهم حيث يقول عز من قائل (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) ٠

فعقيرتك منكرة ونغمتك مزعجة وبضاعتك كاسدة؛ وكيف قلت عافاك الله انهم يطعنون كعادتهم في جميع أصحاب رسول الله (ص) أما علمت أنك أمكنت خصمك من مقاتلك وارحته من إقامة البرهان على فريتك وخيانتك ٠

كيف نحيت عن الصحابة أهل البيت ومن كان يتولاهم من المهاجرين والأنصار ويتقرب إلى رسول الله (ص) بموالاتهم وحبهم أم تزعم أن الشيعة يطعنون في هوءلاء ايضا وأقسم بالذي قامت السموات بأمره ان من علماء الشيعة الوفا لو فاتحتهم في جميع العلوم الدينية كالحكمة والكلام والفقه والأصول والحديث والتفسير والتاريخ والرجال والرياضيات والأخلاق وسائر علوم الإسلام لوجدت نفسك كالصبي بين يدي المعلم وماظنك بقوم أخذوا العلم من معدنه وشربوه من نبعته وساروا مع البرهان وجانبوا الترهات واقتفوا أثر الحقائق فعرفوا القشر من اللباب وتبين لهم طريق الخطأ والصواب ورأوا ان من أقبح الصفات التقليد والرجوع إلى قول الغير في اصول الدين وفروعه وهذه مئات الألوف من كتبهم في جميع فنون العلم تشهد لهم بذلك ٠

وما أشد لهفي على ان حرم المنصفون من علماء السنة تلك الفوائد الجليلة ببعدهم عنهم أفمثل هوءلاء يغمز هذا الرجل في فضلهم أما علم ان الويل لمن يطعنون به والسعادة لمن يحامون عنه و إنهم ان قالوا أصابوا لا كما يقوله تهويلا وتدجيلا ورميا بالاباطيل (قال ويزعمون انهم (اي الصحابة) فروا كلهم جبنا وعصيانا لله و إسلاما لرسوله إلى الهلكة واستحقوا غضبه تعالى ووعيده الذي تقدم في سورة الأنفال) (اي قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا الخ) أقول ما أشبه هذا الكلام بقول محمد بن عبد الملك الزيات وقد جاءه رجل يتظلم له من عامله بأنه اغتصب منه ضيعته فقال له محمد ان قولك هذا يحتاج إلى بينة وشهود واشياء. فقال له الرجل ايوءمنني الوزير من غضبه إن قلت قال نعم قل ، قال البينة هم الشهود فإذا شهدوا فليس يحتاج معهم إلى شيء فما معنى قولك بينة وشهود واشياء أي شيء هذه الأشياء إلا العي والتغطرش(١) فضحك وامر برد ضيعته له ويقال لصاحب المنار ان قولك فروا يغني عن كل هذه الجمل التي ذكرتها بعده فذكرها عي وتغطرش ثم يقال لك ان الذي زعم انهم فروا هو الله سبحانه وتبعته الشيعة على زعمه حيث يقول عز من قائل (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين) فما الذي تقوله انت هل فر المسلمون يوم حنين فإن قلت لا كفرت ولا بد ان تقول فروا فيقال لك هل كان

---

(١) التعامي عن الشيء

فرارهم شجاعة فتقول لا فيقال لك هل كان طاعة لله فتقول لا فيقال لك هل كان محاماة عن رسول الله (ص) وانقاذا له من الهلكة فتقول لا فيقال هل استحقوا رضوان الله لفرارهم فتقول لافيقال لك فمن المتوجه اليه هذا الوعيد والخطاب في سورة الأنفال وهو (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومــن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) ومن هم المؤمنون فتقول الصحابة فيقال لك قد رجعت إلى ما تقوله الشيعة راغما وأقررت بأنك في تقريعهم ظالما (وما النصر إلا من عند الله) نعم يتوجه انكارك لو كان الشيعة يقولون بأنه لم يتب أحد منهم ونعوذ بالله من ذلك فلقد ندم كثير منهم وتابوا من فرارهم بدليل قوله سبحانه (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) ولم يقل عليكم (قال ذكرنا في تفسير الآيتين ٥ و٦ من هذه السورة كتابا لبعض علماء الشيعة المعاصرين كبر فيه مسألة تلاوة علي أوائل هذه السورة على المشركين سنة تسع وصغر امارة ابي بكر على الحج وفندنا شبهه في ذلك) أقول ان من آداب المناظر وأمانته أن يذكر اسم الكتاب الذي يريد الرد عليه واما صاحب المنار فإنه يكتم اسم الكتاب خشية ان يطلع عليه احد ممن يدلس عليهم امرهم من المسلمين فيعرفون قوة مطالبه وصحتها وضعف رده وفساده وقد فندنا بحمد الله تفنيده في الجزء ٥ من المجلد ١٨ من مجلة العرفان الأغر بما لا مزيد عليه (قال وقد كبر صاحب هذا الكتاب ثبات علي مع النبي (ص) في حنين اضعاف ذلك التكبير وحقر الصحابة اقبح تحقير وزعم ان عمر بن الخطاب قد فر في ذلك اليوم مع الفارين فقد تأول رواية لأبي قتادة عند البخاري ذكر فيها هزيمة المسلمين وانه انهزم معهم وانه قال فاذا عمر بن الخطاب في الناس إلى ان قال فان العبارة محتملة ولذلك فسرها القسطلاني بأنه كان في الناس الذين لم ينهزموا اه) اقول ان عليا (ع) هو كبير عند الله وعند رسوله وعند المؤمنين بالرغم عن كل ناصب وانما كبر (ع) لكبر اعماله واجدر بمن كانت نفسه نفس رسول الله (ص) وله من منزلة هارون من موسى ان يكون كبيرا ونحن منزهون عــن تحقير أي مسلم يؤمن بالله ورسوله فضلا عــن الصحابة (رض) ولكن اعمال الصحابة إذا ذكرت مع اعمال علي (ع) صغرت في جنبها فيظن بنا الناصب لازدرائه عليا (ع) واحتقاره اعماله إننا نكبره ونحقر غيره ومن شاء الوقوف على حقيقة الحال فليراجع الكلمات ولا يحق لصاحب المنار ان يسخط علينا لذكرنا وقعة حنين فإننا لم نذكر إلا ما نزل به الذكر الحكيم فسخطه على ربه حيث قرعهم بأشد التقريع اذ يقول عز من قائل (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) وهم غيركم و إلا لقال عليكم ثم قال سبحانه (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) ولم يقل عليكم وقد ذكرنا ان التوبة

لا تكون إلا عن ذنب ·

واما سخطه لزعمنا ان عمر بن الخطاب (رض) فر مع الفارين فيقال له ليفرخ روعك انا لم نعقد في كتابنا لفرار عمر بن الخطاب بابا ولم نفرد له فصلا و إنما ذكرنا حديثا رواه محمد ابن اسماعيل البخاري في فرار المسلمين فيه ذكر لعمر بن الخطاب (رض) ومن أوثق من البخاري عندك سندا وأصح منه رواية فهو حجة على كل محدث ومؤرخ فإن سخطت فاسخط على البخاري وحده

وأما قوله انا تأولنا الرواية في فراره فها نحن نذكر الرواية لأهل الفضل راجين منهم الحكم بيننا

روى البخاري صفحة ٤٦ جزء ٣ عن أبي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت إلى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله من ورائه ليقتله فأسرعت إلى الذي يختله فرفع يده ليضربني واضرب يده فقطعتها ثم اخذني فضمني ضما شديدا حتى تخوفت ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فإذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت ما شأن الناس فقال امر الله ثم تراجع الناس إلى رسول الله (ص) ا هـ

هذه هي الرواية التي يزعم صاحب المنار انها من المتشابهات التي لم يظهر معناها واننا تأولناها في فرار عمر (رض)

وما أدري ما الذي يدعو العاقل إلى المكابرة والجدال بالمحال فيفضح نفسه بإظهار جهله

واني لأستحي لصاحب المنار من قوله ولذلك فسرها القسطلاني بأنه كان في الناس الذين لم يفروا أيليق برجل نصب نفسه إماما للفتيا والجواب عن كل ما يسأل عنه ان يجهل فهم هذه الرواية الواضحة الدلالة ويقلد غيره في فهم معناها كالقسطلاني ونحوه وهل قال احد بجواز التقليد في مثل هذا وهل هو من غريب الكلام ومعقد العبارة حتى يستعين على حله وفهم معناه بقول غيره ألم يعلم صاحب المنار و إمامه القسطلاني ان الجمع المحلى بأل حيث لا عهد يفيد العموم والاستغراق عند كافة علماء العربية والبيان والأصول فقول أبي قتادة وفر المسلمون يراد منه جميعهم ولا بد أن يراد بالناس الذين فيهم عمر أولئك المسلمين لانتفاء العهد هنا ويؤيد هذا عطفه بالفاء مع إذا ولا يصح تأويل الحديث بأن عمر في الناس الذين لم يفروا كما زعم القسطلاني إذ لا يتفق لأبي قتادة وهو في الفارين محادثة عمر وهو في الثابتين وذلك ظاهر وعلى فرض الاتفاق محالا او بعيدا فلا يجوز أن يكون جواب عمر له بهذا القول وهو أمر الله بل كان يقول له هلم إلي أبا قتادة هذا رسول الله في وجوه الصحابة وقد أحاط بهم إلى أين الفرار من الجنة او نحو هذا من التحريض ولا أظن أن هذا يخفى على اصاغر الطلبة فضلا عن الأفاضل منهم ونحن نتمنى أن يكون عمر (رض) في الناس الذين لم يفروا ولكن ما الحيلة في تغيير الواقع وجعل الكلام دالا على غير معناه ولا أظن أن فهم الحديث خفي عليهما و إنما هو جحود وجدال بالباطل وما الحيلة في امثال هؤلاء ان أعجزهم الطعن في سند الرواية بتضعيفها تصرفوا في دلالتها فصرفوا اللفظ فيها إلى غير معناه فلا تسلم للخصم معهم رواية والله

المستعان (قال وقد طعن الروافض في جميع الصحابة ولاسيا اصحاب بيعة الرضوان الذين أثنى الله تعالى عليهم في القرآن واقسم انه رضي عنهم وجعل ذلك مما يتعبد به المسلمون إلى آخر الزمان) ثم قرأ لنا سورة الفتح ثم قال وهذا الكتاب وسائر كتب الروافض يدل على انهم اشد غيظا بهم من جميع الكفار اه) اقول اننا نفرق من خصمنا ونرهب جانبه اذا حمل علينا بالبرهان وقارعنا بالحجة لعلمنا بانها عدة الظافر وسلاح القادر اما من يعتمد التهويل في ردنا ويصول علينا بالشتم والسباب والتقول والافتراء فنقهقه له ونسخر منه لعلمنا بأن اهل الفضل اذا اعاروه اسماعهم ورمقته ابصارهم حقروا قائله وسقط من اعينهم ·

ثم يقال لصاحب المنار برفق وحنان لازلت استعنت بين يدي اهل الفضل على دفع خصمك بغير الشتم والسباب والتهويل لقراءة القرآن فإن لم يكن لك غير هذا فحجتك عندهم داحضة وصفقتك خاسرة وهذه هي بضاعة الدجالين يتجرون بها عند الدهماء ويخدعون بها ضعفاء العقول من المسلمين ولكنها كسدت والحمد لله ببركة انتشار العلم واعطاء الحرية لأهل الفضل فقاموا لإخماد انفاسهم وتسكين اجراسهم وقد كررت ما ذكرته آنفا فلاتزال تكرر هذا الصوت وتردد تلك النغمة ولا من يصغي اليها ويطرب عليها

ونعيد الجواب فنقول ان قولك ان الشيعة يطعنون في جميع الصحابة ولا سيما اهل بيعة الرضوان انما هو افتراء وانما يقولون بفرارهم يوم حنين مستدلين بالآية وبما رواه البخاري وبما ذكره المؤرخون

ويقولون ان فرارهم ذنب وخطيئة بقوله سبحانه في آخر الآية (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) وبآية الانفال وهي (ياايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار الخ) فإن لم تقل بما تقوله الشيعة في الصحابة واهل بيعة الرضوان فقد كذبت بالقرآن والبخاري وقول كافة المؤرخين

وعن قريب ستعيد هذه النغمة اذ ليس لك غيرها والجواب ما سمعت وليتك تدل المسلمين على هذا الكتاب الذي تصديت لرده وترشدهم اليه ليعرفوا صحة قولك من باطله (قال ثم زعم ان قوله تعالى ثم انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين خاص بهؤلاء الذين ثبتوا معه (ص) فيقال له ولماذا عطف على ما قبله بثم الدالة على التراخي أليس دليلا على ان الرسول والذين ثبتوا معه كانوا قد اضطربوا عند اضطراب الجمهور في تلك الهزيمة او ليس نزول سكينته لازما او ملزوما لعودة المهاجرين والانصار ثم قال (وهل عادوا الا بعد ان زال الاضطراب) ثم قال (وهل زال ذلك الا بما انزل عليهم من السكينة اه)

اقول لا ريب عند من له معرفة بعلم البيان وذوق بكلام العرب واساليب القرآن ان السكينة مختصة بمن ثبتوا معه (ص) ولم يفروا عنه بيان ذلك ان قوله سبحانه (لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الخ) انما نزل تذكيرا للصحابة وامتنانا عليهم بأياديه سبحانه عندهم ونعمه عليهم

في هذه المواطن الكثيرة ولا يليق بمنعم أن يمن على من انعم عليه الا اذا أسخطه بفعل ما يكرهه وهذه الايادي لم تكن له سبحانه عند الطلقاء اذ لم يكونوا حزبه في موطن من تلك المواطن فلا يجوز ان يكونوا مشمولين بالخطاب فتعين كونها خطابا للصحابة غير الطلقاء فلو كان الفارون من الصحابة مشمولين بالسكينة لجرى الكلام معهم على نسق واحد

فانظر لقوله سبحانه عند تقريعهم كيف تتابعت خطاباته الخمسة بقوله سبحانه إذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

ولما اراد ذكر السكينة كيف غير اسلوب الكلام فقال ثم انزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ولو كان انزال السكينة عاما كما يقوله صاحب المنار لاتى الخطاب على نسق واحد فقيل ثم انزل سكينته على رسوله وعليكم وذلك ظاهر لمن انصف

واما قوله ولماذا عطف على ما قبله بثم الدالة على التراخي فيقال له لأن المقام صالح للعطف بها ولا يجوز العطف بغيرها لأنه سبحانه انما ينزل السكينة على المؤمنين بعد أن يعمهم بالبلاء فيرميهم بالخوف والاهوال اختبارا لهم فإذا رأى صبرهم على بلائه وثباتهم في نصرته واستماتتهم في الجهاد عن دينه انزل عليهم السكينة فيستخفون عندها بالاهوال ويستسهلون الشدائد ويحتقرون العدو ويستقلون عدده وهذا يحتاج الى زمان ليس بالقصير

ثم ان الخوف والاضطراب لا يستفاد من العطف بثم كما يقوله وانما يستفاد من انزال السكينة وبطل بما ذكرناه قوله ان السكينة لازمة او ملزومة لعودة المهاجرين والانصار

وانما هي لازمة للصبر والثبات وكيف تكون لازمة لعودة المهاجرين والانصار والمؤرخون يقولون ما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الاسرى مكتفين واما قوله وهل عادوا الا بعد ان زال الاضطراب وهل زال ذلك الا بما أنزل عليهم من السكينة

فيقال له اما قولك انهم لم يرجعوا الا بعد ان زال الاضطراب فحق والا لواصلوا الفرار واما قولك وهل زال الاضطراب الا بإنزال السكينة فباطل وانما زال الاضطراب بهزيمة العدو وخوفه من الذين ثبتوا معه (ص) وبرميه الحصا وقوله شاهت الوجوه كما قال سبحانه عز من قائل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

ثم ان صاحب المنار بعد ان اطنب في الشتم والسباب ورأى انه قد احكم بذلك برهانه وادلى بحجته استخفته اريحية الظفر واتسقت له الخطابة فقام يسجع لنا الكلام

قال وهل يكون اهل هذه الكرة الناهضة بعد تلك الفرة العارضة وهم اصحاب تلك المواقف السابقة والفتوحات اللاحقة من الجبناء المستحقين لغضب الجبار ويكون فرارهم خذلانا للرسول وتعمداً لإسلامه إلى الكفار كما افترى هذا الرافضي الكفار

اقول لصاحب المنار مبتسما في وجهه سلاما سلاما انك ما تعنيني بهذا وهنيأ لك هذه الفصاحه

التي نلتها والاخلاق التي تحليت بها لكني أراك قد رجعت الى نغمتك بعد أن اختنقت بغصتك وارتج عليك الامر في تأويل الآية بما يوافق غرضك فتصرفت بالفرار تارة وبأنه بمقتضى الطبيعة تارة وبأنه من فعل الله لا من فعلهم تارة وقد مضى الجواب عن كل ذلك وما الذي يدعوك الى التصدي لامر لا تقدر عليه الم تعلم انك بمرأى ومسمع من اهل الفضل اللهم انا نعوذ بك من الجهل والغرور

(قال ان الرافضي عمد بعد ان ذكر مجمل القصة بما يوافق هواه من نقل وما مزجه من تأويل باطل الى تحريف الآيتين في هذه الغزوة فزعم انهما توبيخ لجميع الصحابة ما عدا الذين ثبتوا ثم قال وخص اصحاب بيعة الرضوان بالذكر بل بالذم المقتضي للكفر ثم ذكر كلامنا في الكلمات فاين ما بايعتم به الله سبحانه الخ)

ثم قال مجانسا في سجعه انتهى بحروفه وتحريفه لكلام الله اذ جعل ذلك تفسيرا لآية يوم حنين التي لم تكن الا تذكيرا للمؤمنين) ثم اسهب في التهويل الى ان قال (وقد اراد بهذا التحريف ان يهدم ما للصحابة الكرام من الثناء في كتاب الله ويحول رضوان الله عنهم الى غضبه ووعدهم بالجنة الى وعيدهم بالنار) ثم جرى في التهويل والتقريع على ما تخلق به من ذلك الخلق ثم قال وقد اعاد بعد هذا القول ذكر ما زعمه من فرار عمر (رض) ثم اطنب في الثناء عليه بما هو اهله ولم يوفه حقه اقول هذا موضع المثل إذا لم تستح فقل ما شئت . ألا رجل من فضلاء المسلمين ومنصفيهم يقول لصاحب المنار ما يهيجك يا هذا ان قام واحد من المسلمين يذكر اخا رسول الله (ص) ووصيه ووزيره وباب علمه وسيد اهل بيته واحب الخلق اليه ومن له منه منزلة هارون من موسى ووصفه بما امتاز به من فضل

وكيف جننت لذلك فإن كنت ناصبيا عرفناك وان كنت مواليا كذبناك فإن تهويلك بهذا الكلام مناف لموالاتك ومحبتك ولا تظن ان ما ظهرت فيه وتزينت به من ان ذلك غضب منك للصحابة لم يخف امره ان هذا الرجل لم ينسب الى الصحابة الا ما هو ضروري عند كافة المسلمين هل ذكر اهل بيعة الشجرة فقال انهم قوم غير صالحين كلا

وانما ذكر للمسلمين واقعة تاريخية يوم حنين تتلى في الجوامع وفي الجماعات وفي الحفلات وفي الصلوات اذاً فما معنى قولك وخص اهل بيعة الرضوان بالذكر بل بالذم المقتضي للكفر اتظن ان احدا لايقوى على شتم وسب غيرك ولو كانت البراهين تقام والدعاوى تثبت بامثال هذا الكلام لشرف الجهل واتضع الفضل فمهلا مهلا لا تطش جهلا

بربك قل لي هل قال احد بعصمة الصحابة او قال ان الزجر والوعيد منه سبحانه غير متوجه اليهم ولا مخاطبين به فإنا لم نسمع بمن قال هذه المقاله

وانما الصحابة فيهم المطيع وغيره والصحبة بذاتها لا تفيد المتصف بها مزية على غيره الا اذا اقتبس من اخلاقه (ص) بصحبته واهتدى بهديه

فيكون قد اقتبس النور من مشكاته واعترف الفضل من نبعته بخلاف من جاء بعده

واعلم اصلحك الله ان من الصحابة من نرد شهادته ولا نقبل روايته وبتعدادهم يطول المقام

ولا تنس ما رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن انس ان النبي (ص) قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى إذا رأيتهم ورفعوا إلي اختلجوا دوني فلأقولن اي رب اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك

وروى البخاري صفحة ٩٤ جزء ٤ عن انس نحوه عن النبي (ص) قال ليردن علي أناس من اصحابي الحوض حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني فأقول اصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك وروى صفحة ٩٥ جزء ٤ عن أبي هريرة انه كان يحدث أن رسول الله (ص) قال يرد علي يوم القيامة رهط من اصحابي فيحلأون عن الحوض فأقول يارب اصحابي فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى وروى البخاري نحوه بعدة طرق من شاء فليراجعها صفحة ٩٥ جزء ٤ آثرنا الاختصار في النقل

وتنبه لتعليق الحكم على الوصف في بيعة الشجرة حيث قال سبحانه (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ولم يقل عنكم

ولقوله سبحانه في آخر سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) إلى أن ختمها بقوله سبحانه (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما) ولم يبقها على عمومها

ولقوله سبحانه (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الخ)

ولقوله سبحانه في آخر آية حنين (ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء) ولم يقل عليكم ونحو هذا كثير ، إذا فما هذا التهويل الذي قمت به والتشنيع الذي اعتمدته

انك بقولك هذا ظالم وعن طريق الانصاف حائد أتظن انك بصخبك هذا تثير حربا عوانا بين المسلمين كلاً انك لأقل من ذلك وأوضع وهؤلاء اهل الفضل والانصاف بمرأى منك ومسمع

وكيف قلت عافاك الله (وقد أراد بهذا التحريف أن يهدم كل ما للصحابة الكرام من الثناء الخ) وهل يكون مسلما من يريد ذلك ولو لم يكن في الصحابة إلا اهل البيت ومن كان يتولاهم في حياة رسول الله (ص) ويتقرب اليه بمحبتهم لكفى والشيعة لهم الميزة على غيرهم بتعظيم الصحابة وتبجيلهم هذه كتبهم في الرجال اعدل شاهد لهم

نعم يحقرون من ظهر لهم انحرافه عن اهل البيت من الصحابة فلا يأخذون بشهادته ولا يعملون بروايته ، ولو ادرك صاحب المنار معنى قوله سبحانه (وضاقت عليكم الارض بما رحبت) لم ينطق بكلمة لأن هذه صفة من أمعن في الهرب وابعد في الفرار لأنه بضيق الارض عليه يرى انه قريب من عدوه فلا يزال جادا في الفرار خوفا من ان يناله اما من اتسعت الارض في وجهه فإنه يرى بانحيازه قيد رمح او رمحين أنه قد أمن عدوه ونجا منه

قال ثم فسر السكينة بتثبيت القلب وايداعه الجرأة والبسالة وقال و إنما أنزلها الله على رسوله وعلى المؤمنين وهم الثلاثة او العشرة الذين مر ذكرهم وقد جهل ان هذا التفسير طعن فيهم لأنه نص على أن هذه المعاني لم تكن لهم في اول القتال لعطف نزولها على تولية الادبار بثم المفيدة للتراخي) أقول قد مضى بيان النكتة في العطف بثم ونزيد هنا بيانا وهوان رسول الله (ص) وان كان من الله سبحانه بالمنزلة التي لا تنال فلم يخرج عن كونه بشرا يألم كما يألمون ويخاف كما يخافون ويرتاع لهجوم الخطوب الفادحة والكوارث المزعجة ثم يتميز عن كافة الخلق بقوة الصبر الذي هو مصدر جميع الفضائل ومعدن الكمالات

وانه لما عرضت للمسلمين يوم حنين تلك الصدمة المريعة وشردت بالمسلمين لحق رسول الله (ص) ومن معه من المسلمين ما لحق غيرهم من الخوف والارتياع ولكنه (ص) صبر على هذه المحنة ووهب نفسه لله مع خوفه وذلك لما يعلمه من النفع المعقب لذلك وصبر أولئك المؤمنون بصبره واستماتوا دونه وقاموا في وجه العدو فعندها أفاض عليهم سبحانه الطافه القدسية وأمدهم بالقدرة الإلهية وهي السكينة فاطمأنت نفوسهم وذهب الخوف من قلوبهم واستخفوا بعدوهم وصغر في نفوسهم وقلَّ في أعينهم وهو معنى قوله سبحانه (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) وظهر بطلان قول صاحب المنار أن تفسيرنا للسكينة طعن فيهم بل هو منتهى المدح والمحاماة عنهم وكأنه يرى أن الخوف ينافي الشجاعة والكمال كلا فإن ذلك منه جهل وخطأ

بل الخوف من لوازم الشعور والعقل والادراك فلا ينافي الشجاعة لأنها هي الصبر على احتمال المكروه مع العلم بأنه مكروه وكيف يراه العاقل مكروها ولا يخشى منه ولذلك نظير في المريض العاقل والجاهل فإن الأول يقدم على شرب الدواء مختارا طيب النفس بخلاف الثاني مع شعور كل منهما بألم الدواء ومرارته لما يعلمه الأول من النفع المعقب لشرب الدواء بخلاف الثاني وذلك ظاهر ٠

ثم عاد إلى تكرير نغمته إذ لا يحسن غيرها (قال ثم انه بعد هذا الطعن في جميع الصحابة (رض)قال والاستثناء معيار العموم على أنه حصره بعدفي علي وحده ٠قال فإذا تدبرت)وذكر كلامنا ثم (قال إلى آخر ما أطال واسهب به من المعاني الشعرية في تحقير جميع المؤمنين)

أقول اننا بحمده تعالى منزهون عن تحقير أي واحد من المؤمنين وايته يدل على الكتاب ليعرف المسلمون فريته علينا والعبارة التي زعم اننا حقرنا بها الصحابة هي هذه (فما ظنك بتلك الصدمة التي اجفلت اثني عشر الف مقاتل فيهم من ذوي البأس والشجاعة واعلام العرب وصناديدها والمشهورين بالبسالة كفلان وفلان وفلان الخ) بربكم أنصفونا يا اهل الفضل أهذه عبارة تحقير أم تعظيم وكأنه نسي انه بقوله هذا يحقر سيد المسلمين وامير المؤمنين ويستخف بقدره ويساء لنشر فضله وحقيق بمن لا يحسن غير الشتم والسباب ولو دعي لمشكل لعجز عن حله ومع ذلك يبلغ به

الطيش والغرور إلى حد يخيل اليه هوسه انه بارتجاله اسطرا في مجلته يقيم العالم الإسلامي ويقعده ويحرك قلمه فيهزم عشرات الملايين من الشيعة وينشئ مقالة سفهية فتأتي على كل مادونوه من العلوم وألفوه من مئات الألوف من الكتب حقيق بمن كان هذا طيشه وهذه نخوته لحقيق به أن يزدري مقامات علي (ع) ويستخف بثباته في تلك المآزق الحرجة والمواقف الرهيبة فهنيئا للمسلمين هذه العلوم التي تتفجر من ينابيع فكرتك والارشادات التي تتجلى انوارها من مجلتك ويوشك ببركتها أن يهرع العالم بأسره متهافتا على الدخول في الإسلام فإنا لله و إنااليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذا كان علماؤه ومرشدوه امثال صاحب المنار ٠

(لقد هزلت حتى بدا من هزالها

كلاها وحتى استامها كل مفلس)

(قال ثم ذكرانه يقول هذا غير مزدرلتلك العصبةالهاشمية وهم التسعة الذين ثبتوا معه(ص) ايضاأي كما ازدرى سائر الصحابة و إنما استثناهم من الازدراء لنسبهم لا لشجاعتهم وفضلهم وذلك تحقير لهم) ٠ اقول لا إخال أن تحقير هؤلاء الهاشميين يهمك أمره او يحرك من عطفك او يؤثر على نفسك فإن هؤلاء ليسوا من همك ولا انت من امرهم في شيء (لقد حن قدح ليس منها) فخلناو إياهم ولكن اخبرني عنك حين تقوم مقرعا لنا بالتحريف آثما وملصقا بنا الافتراء ظالما٠

كيف افتريت هذه الفرية الفاضحة اماعلمت انك تناظر من يحصي عليك انفاسك ويتتبع عثراتك ألم يبلغك (قوله(ص) يطبع المؤمن على كل خلق إلا الخيانة والكذب) فكيف حذفت بعض عبارة الكتاب وهذا لفظه (اقول هذا غير مزدر لتلك الفئة الطيبة الزكية والعصبة الهاشمية الذين ثبتوا مع رسول الله(ص) واستماتوا دونه فلقد كان لهم المقام المحمود والفضل المشهود الخ)

ليتهيأ لك أن تقول استثناهم لنسبهم لا لشجاعتهم وفضلهم وأية عبارة أدل على الشجاعة والفضل من عبارتنا هذه ٠

فهل من فرية وخيانة افضح من هذه اللهم إنا نعوذ بك أن نفتري الكذب ونقول بالهوى ونتعامى عن الحق (قال إلى أن قال غلوا في الاطراء والمدح و إسرافا في الازدراء والقدح وتهويلا للامر) ثم ذكر مدحنا لأمير المؤمنين والأسرار التي نبهنا عليها في مواقفه ٠ ثم (قال ثم فرع من هذه التخيلات الشعرية والتهويلات الخطابية والمفتريات الرافضية تخطئة الأمة الإسلامية في تولية امرها يعني الإمامة العظمى غير صاحب هذه المنة عليها وعلى الدين والدولة)٠ أقول كأنه يسخر من أمير المؤمنين ويهزأ بكلامنا هذا فيه ثم مد صوته بتلك النغمة المنكرة إذ لا يعرف غيرها فأقام القيامة على المسلمين ونعى اليهم الإسلام وندبهم إلى المحاماة عن السنة لأنا قصدنا هدمها وصرف الناس عنها وتفنن بالسب والتشنيع فعل الماهر بصناعته المغتر بحسن بضاعته أقول من الذي لا يقدر أن يقول مثل مقالته هذه ولكنا نرتفع بأنفسنا عنها ونربأ بأحسابنا عن عمل السفهاء ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين ولقد هون علي تقريعك

وتفظيعك انه بعين اهل الفضل وانهم يعلمون انك ما أغنيت فتيلا ولا أقمت لشيء من دعاويك دليلا سوى الاسهاب في العبارات بتكرير الدعاوى وتفظيعها

عبد الحسين نور الدين
صاحب الكلمات

حول المرأة !

إنني أربأ بالعرفان أن تتخذ مطية لنشر دعاية تبرج النساء وتهتكها وأمر السفور وما اليه كما وقع أمس بنشرها صورة فتاة سافرة تطلب الحقوق وقصيدة بإمضاء فراتي بدون تعليق عليها وبعض آراء متطرفة لكاتبة فراتية ايضا وهذا لا يليق بالعرفان الرصينة ويمكن أن تنشر كل ما يعود على المرأة بالتهذيب والتقدم الاخلاقي والفكري والأدبي والمنزلي ، اما هذه الدعايات التي تعنى بنشرها جرائد هذه البلاد ومجلاتها من دعوة المرأة إلى الخروج من بيتها عارية متهتكة نابذة وظيفتها ووجائبها المنزلية وانوثتها جانباً وراكضة وراء ما يسمونه (حقوق المرأة) خديعة وغشاً مختلطة بالرجال البر منهم والفاجر العاشق والفاسق ، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات لمحض اظهار التبرج والزينة والمفاخرة بألوان الجمال وأنواع الثياب والأزياء ، وفسح المجال لهؤلاء الشهوانيين والشهوانيات لرفع العقيرة والجدل في هذا الموضوع ، فكل ذلك مما يتحتم على عقّال الأمة ومفكريها محاربته وحصر الدعوة النسائية في تهذيب المرأة ورفع مستواها في ما يتلاءم هو وواجبها المنزلي والأنثوي فإنما هي ريحانة وليست قهرمانة . ان الرجال المنحطين الذين يسيئون معاملة النساء لسبب ولغير سبب هم كثر في جميع الأمم وهم عند الأوربيين أكثر منهم عندنا وهذا لا يمكن رفعه من العالم فإنه ظالم والظلم متأصل في البشرية لا يمكن القضاء عليه ابداً ، فعدّ مثل هذه الحادثات في بلادنا وسيلة للمجاهرة بأن المرأة مظلومة هو الظلم عينه ! وبقية النساء في بلادنا يعشن عيشة في منتهى الراحة ومنتهى الطمأنينة لها حقوقها المدنية التي استمدتها من الشريعة الإسلامية فلا تحلم امرأة في العالم بما يوازي بعض هذه الحقوق ، ومن درس الحقوق المدنية الأوربية ورأى ما تعطيه القوانين للمرأة وقايس بينه وبين ما تتمتع به المرأة عندنا يحكم انصراخ الجمعيات النسائية هنا وتظلمها ونعاق بعض الشهوانيين والشهوانيات طلبا للتقرب منهن والاختلاط بهن هو منتهى الحماقة وغاية قصر النظر وركاكة الرأي على انه ليس من مانع يمنع من بذل الجهود في تحسين مستوى المرأة من هذه الوجهة ورفع كل حيف يلحق بها والسعي لإرجاع كل حق شرعي وهبته الشريعة الإسلامية لها

أنا لست معارضا لتهذيب المرأة وتثقيفها ونشر كل ما ينفعها في المجلات او الجرائد ولكنني احب أن أصونها عن الدعايات التي تطوح بها في مهاوي الرذيلة وتكون بالنتيجة سبباً لخراب العائلات واضطراب السلام العائلي الذي غبطنا وحسدنا عليه جميع عقلاء العالم إلى اليوم . ومن موجبات الأسف ان أكثر المجلات والجرائد في

هذه البلدان العربية المحكومة بأيد أجنبية مستعمرة قد غفلت عن هذه الغاية ولم تنتبه لسوء الحظ إلى أن هذه الدعايات النسائية هي في صالح المستعمرين وليست في صالح الوطن والبلاد ، وان في خلاعة المرأة واقدامها على هذه الترهات التي سموها تجدداً ونهضة سلاحاً قوياً للمستعمر يشق به صفوف العائلة الشرقية العربية المتراصة لينفذ بسموم مدنيته الزائفة وعاداته غير الاخلاقية الذميمة إلى محيط العائلة وجوها فيتسنى له من النجاح في خططه عن هذه الطريق ما لا يتسنى له بالجيش والمدافع والأساطيل ، ومن هنا يظهر مبلغ المناقضة العقلية بين تسمية هذه الحركة النسائية الطائشة « عملاً وطنياً » وبين حقيقتها بالنظر لنتائجها من انها حركة ترمي إلى الهدم في كيان الوطن وتخريب وافساد ما يتشبث به العقلاء والمفكرون من الخطط لتخليص هذا الوطن من الاستعباد الأجنبي ورفع مستواه !

اننا ونحن تحت كابوس الاستعباد والاستعمار من الجهل بل من منتهى الغباوة أن نفكر بإحداث أزمة اخلاقية في البلاد ، لاسيما وان هذه الأزمة قد استنزفت اموالنا او كادت ورمت بفتياتنا وفتياننا في الأوبئة والأمراض الاجتماعية والجسمية والفكرية ، والبلاد ما زالت تدار بالسياسة الكيفية وسلسلة القرارات التي لا تنتهي مما تصدره المفوضيات العليا وتنفذه السلطات المحلية على عجره وبجره ، ولا نواب هناك ولا دستور حتى ولا أمة تطالب او تسأل ، فهذا كل شيء في البلاد مسيب متروك ولا من مسؤول يتحمل التبعات فهل من الحكمة والمصلحة أن نقوم في مثل هذه الظروف ونخلق مشكلة المرأة ومساواتها بالرجل وحقوقها المغصوبة وغير المغصوبة وندعو إلى ذلك ونخصص صفحات مجلاتنا وجرائدنا إلى هذا العمل الذي ان قلنا افتراضاً بصوابه فهو سابق لأوانه ونتلهى بهذه القضايا التي لا تتفرغ لها إلا الأمم المستقلة ذات الكيان السياسي ، ولئن اقدمت عليها حكومة الترك فذلك رأيها قد تكون مصيبة فيه او مخطئة وهي بعد أمة ذات استقلال تام وكيان سياسي وجيش ولها قوانينها ومجالسها النيابية ودستورها !.

فلتقصر المجلات والجرائد عن نشر الدعايات من هذا القبيل ولتنتبه تلك النوادي النسائية ولتحور برامجها إلى تهذيب المرأة وانهاضها انهاضاً موافقاً لروح الأنوثة فقد كفلت الشريعة الإسلامية والأنظمة المحلية حقوقهن المدنية بأوسع مقياس وبأكثر مما تتمتع به شقيقتها المرأة الغربية ، وأما الحقوق السياسية فإننا نحن الرجال لم ننلها بعد ومازالت قائمة فوق رؤسنا الوصايات السياسية وذلك دليل على اننا نحن الرجال لم نبلغ سن الرشد السياسي بعد فكيف النساء !..

« اخو مضر »



المرأة

إنما المرأة مرآة بها كل ما تبصره منك ولك
فهي شيطان إذا أفسدتها وإذا أصلحتها فهي ملك

أديب اسحق



حول الكلمة النزيهة

قرأت في الجزء الثالث من المجلد التاسع عشر لمجلة العرفان الزاهرة . المقالة المعنونة (بالكلمة النزيهة) للأديبة الراقية فتاة الفرات فراقني جداً بحثها وحسن اسلوبها ورحت وملء اهابي الاعجاب بانصافها لأنني أرى القليلات والقليلات جداً من الجنس اللطيف اللواتي يقررن بالحقيقة الجارحة اذا ان اقرار المرأة بالخطأ كاد أن يكون مستحيلا !!

لا أريد أن أبحث في ما يقرره او يبحثه = المجمع النسائي العربي العام = بشأن المرأة وتقدمها والمطالبة بحقوقها إلى آخر ما هنالك من الأمور التي اخذ على نفسه البحث بها لأن هذا يخص المرأة وحدها فلتطالب بحقها الذي تعهده مضاعاً نعم أرجو من الكاتبة أن تسمح لي بابداء بعض الملاحظات على مقالتها وانها لملاحظات بسيطة وقد تكون بمثابة التأييد لنظريتها .

قالت الكاتبة ما نصه : « ان السفور الذي تميل اليه المرأة كل الميل ويوافقها عليه كثير من الرجال ويجاريها في رأيها كثير من ذوي المكانات السامية نراه آخذاً في الازدياد شيئاً فشيئاً ونرى أن معضلته قد قاربت الحل حلا طبيعياً من تلقاء نفسها وان كان النزاع لا يزال مستمرا لأننا في كل يوم نرى كثيرات من النساء قد خرجن من الحجاب إلى السفور ولكننا لم نرَ احداً رجع من السفور إلى الحجاب » فنقول :

نعم ايتها الأديبة ان السفور ويا للأسف أخذ بالازدياد شأن كل جديد ولكل جديد بهجة ويا ليت أن (الفتاة العصرية المتمدنة) وقفت عند حد السفور المعتدل !

كلا بل تدهورت بسيرها في هذه الطريق تدهوراً سريعاً وبصورة فظيعة فإنها بعد ان كانت تلبس الحبرة وتسبل على وجهها البرقع وتسير في الطريق لزيارة بعض أقاربها أو صاحباتها فقد كانت تكاد تعثر في سيرها خجلا . أما الآن فقد هجرت الحبرة والبرقع وطلت وجهها بمختلف الدهان والمساحيق وقصرت اكمام « فسطانها » ولبسته على الطرز الحديث فبرزت سافرة الوجه عارية الصدر والذراعين تظهر جميع تقاطيع جسمها من وراء ثوبها الشفاف الضيق القصير حاملة « جزدانها » بيدها . الذي لم يكن يحتوي إلا على المرآة وعلب الدهان . وأخذت تجول في الأسواق متنقلة من شارع لآخر . وبدون غرض . وقد تدخل إلى بعض الحوانيت بحجة شراء بعض الاشياء وحال دخولها تأخذ باستعمال الغنج واظهار الخفة وإن لبثت في الحانوت مدة عشر دقائق تفتح جزدانها مراراً ولا غرض لها من فتحه إلا النظر إلى المرآة وذلك على مرأى من صاحب الحانوت الذي قد يكون من غير جنسها

(إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
ولا خير في وجه إذا قل ماؤه

وأنت ترين ايتها الكاتبة الأديبة ان الكثيرات اللواتي تركن الحجاب الذي تسمينه ممقوتا ونسميه والحالة هذه (عنوان الشرف والصيانة) قد أصبحن دليلا وشاهدا على ما يتخوف منه الحجابيون

ذوو الغيرة والشرف ·

نعم انا ممن يقولون بالسفور السفور المعتدل الذي تظهر الفتاة به بلباسها (الكامل) بكل ما في الكلمة من معنى ذلك بأن لا يظهر منها إلا الوجه واليدان ليس الا · وهذا ايضا اشترط عليه شرطاً وأظنك تعودين فتنصفين مرة أخرى وتوافقينني عليه وهو انه ينبغي للفتاة التي تريد أن تخرج من عالم الحجاب إلى عالم السفور أن تكون متعلمة مهذبة الأخلاق بحيث يكون لها من علمها وعقلها واخلاقها خير سلاح يقيها فساد المجتمع حال انتقالها من دور لآخر ·

(من قبل كشف حجابها إن شئتم
صون الفضيلة هذبوا اخلاقها)

واما ان كانت غير متحلية بما تقدم من الصفات فخير لها أن تبقى في حالتها التي هي بها · إذ يصعب جدا على فتاة او امرأة ساذجة ان تنتقل فورا من دور الحجاب إلى دور السفور وتبقى محافظة على شرفها لأنها بانتقالها هذا الانتقال تشاهد مايبهرها ويذهب بعقلها وترى من امثالها من تحسن لها السير وراء ما تتطلبه لنفسها التواقة إلى كل جديد ولطيف لأنها والحالة هذه ترى جميع ما تشاهده جديدا ولطيفا وتسير تبعا لما تسمعه لاعتقادها انه هو المدنية الحقة وهناك موت الفضيلة !

* * *

الطلاق وتعدد الزوجات

توسعت الكاتبة الأديبة في بحثها حتى وصلت إلى نقطتي الطلاق وتعدد الزوجات وعدتها « مصيبتين من أعظم المصائب الاجتماعية ومعضلتين هما من أشد الويلات على الحياة العائلية » وقالت (تعني تعدد الزوجات) « اللتين ضج من كثرة اولاهما البشر أجمع ومن ثانيتها العالم الإسلامي » وها أنا أوافق سيدتي الأديبة في نظريتها هذه ولتسمح لي أن احدثها شيئا عن هاتين النقطتين ·

ان وجهة الطلاق في العالم تنقسم إلى قسمين فالقسم الأول هو أن المرء حينما يتزوج يتكبد ولا شك نفقات طائلة وبعبارة أصوب نفقات تتناسب مع حالته الاقتصادية ولم يكن غرض مريد الزواج إلا إيجاد شريكة جهاد له في معترك هذه الحياة تبادله الحب والعطف وتخلص له كل الاخلاص وتسهر على راحته كما وانه مجبور على مبادلتها كل هذه الخلال · واما ان خدع بها ووجد أن حياته الزوجية حياة ممضة محفوفة بالمتاعب والاكدار فذلك يكون ناشئاً عن سوء في خلقها او عن اكتشافه لخيانتها او انها لا تلد والبنون زينة الحياة الدنيا · يصبح الطلاق والحالة هذه ضروريا من ضروريات الكون إذ تستريح ويستريح وهذه هي الاسباب التي ينتج عنها الطلاق في العالم الإسلامي · مع أن علماء الإسلام أجمعوا على كراهية الطلاق

وأما القسم الثاني فإنه أتى عن طريق مساهلة الرجل مع زوجه وتركها تذهب إلى الأندية العامة كالمسارح والسينما إلى آخر ما هنالك من امتزاجها بالرجال امتزاجاً يأول بأمرها إلى الخيانة بزوجها مهما كانت رزينة · (ومن المتعارف اليوم) ان التي لاتجيد الرقص اولا ترقص تكون

متأخرة بعيدة عن الحضارة ومن المتحتم عليها أن ترقص مع غير زوجها ان وجدت وحدها في محل الرقص وهناك الطامة الكبرى إذ يتقارب القابان بحيث يسمع القلب دقات القلب أو يهمسها باذنه همساً . على حد قول الشاعر

(ولو طلب الماء ما بيننا له مهربا لم يجد مهربا)
(وكم سهل الرقص للعاشقين من الوصل ما كان مستصعبا)

واذ ذاك يكثر الفحش وتخون المرأة زوجها والزوج امرأته فيأول آخر امرها الى الطلاق فاما ان تطلبه الى الطلاق او يطلبها اليه وهكذا دواليك وهذا من اهم الاسباب الذي ينتج عنها الطلاق في العالم الغير الاسلامي وان الطلاق عند الغربيين اكثر منه عند الشرقيين

اما مسألة تعدد الزوجات . فذلك امر اذا اردنا ان نبحث به من الوجهة الدينية نرى ان الآية الشريفة القائلة (وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) تكفينا مؤنة البحث وانه لما ارسل النبي العربي (صلعم) كانت العرب تفاخر بتعدد الزوجات ولا يقتصرون على الاربعة فحسب بل يتعدون ذلك رأى ان ذلك مضر ولا شك فجعل لهم حدا بالآية السالفة الذكر اذ من الصعب تحويلهم فوراً من دور لآخر فاقتصروا على هذا الحد حتى انزلت عليه الآية (وان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة) فقد توصل بهم الى هذه الدرجة تدريجا وهذا به كفاية فمن يقدر على ان يعدل بين الزوجتين فضلا عن الثلاثة او الاربعة ان ذلك من الصعوبة على جانب عظيم وقد لا يقدر على ذلك الا من خصه الله بعقل كبير وفطنة حادة ودين قويم وان من كان كذلك فله من دينه وعقله وفطنته خير رادع عن تعدد الزوجات

اما من الوجهة الاجتماعية فإن تعدد الزوجات مضر بالحياة العائلية وذلك من وجوه . اولها ان زوج الاثنتين يلزمه نفقات ضعف ما يلزم لزوج الواحدة لا بل اكثر لأن طلبات كل منهن تفوق طلبات الاخرى وتريد ان تلبس وتعيش باحسن مما تلبسه وتعيشه تلك وان لم يفعل تستنتج من ذلك انه لا يحبها غير ناظرة الى حالته المادية اذ قد يكون معذورا . ثانيها انه يقضي حياته حياة مملوءة بالكدر والتعاسة والآلام بحيث يتحتم عليه ان يؤلف من نفسه محكمة صلحية للتأليف بين زوجاته لانه يكون مضطرا لأن يسمع شكاية هذه مرة وتلك مرة اخرى فيقضي حياته بين قالت لي وقلت لها . ثالثها وهو الاهم ان اولاده ينشأون اعداء. فاولاد الاولى يكرهون اولاد الثانية والعكس بالعكس وقد يتزايد الكره بين افراد هذه العائلة لدرجة يكرهون بها والدهم لانه في غالب الاحيان يكون ميالا لابناء احداهن اكثر من ميله لابناء الاخرى وكثيرا ما نسمع عن قتل الآباء بيد اولادهم وسببه ما تقدم !

اذاً فإن تعدد الزوجات مضر من الوجهة الاجتماعية والعدل بين الزوجات هو من رابع المستحيلات وعليه فالاقتصار على الواحدة افضل

هذا ما خطر لي ان اتحدث به الى الاديبة فتاة الفرات آملا ان لا تحرمنا من ملاحظاتها المفيده

بنت جبيل حسن فياض شراره

دفع وهم

مولاي العلامة المحقق صاحب مجلة العرفان الغراء

فهمت انه التبس على بعض القراء قولي في رواية أبي عبد الله الشيعي التي نشرت في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر من هذه المجلة الغراء وابن حوشب النجار الذي لحق به ابو عبد الله الشيعي من كبار دعاة هؤلاء المتزندقين الملحدين فظنوا اني انسب الشيعة · والعياذ بالله الى الزندقة والإلحاد الأمر الذي لا يمكن ان يقبله منطق

كيف انسبهم الى الزندقة والإلحاد وانا من غلاتهم والمقدمة التي فيها هذا الفصل تثبت ذلك

لم آت بهذا الخبر من عندي انما نقلته عن ابن الاثير على ان القصد ان كان من المؤرخ او مني ما هو إلا أن اباعبدالله الشيعي اتخذ التشيع ستارا يعمل وراءه على بث ما ندبه اليه ابن حوشب

كيف انسب الشيعة للزندقة مع اعتقادي انهم هم الفئة الناجية

ارجو نشر هذه الكلمة استدراكا لما فاتني ذكره واظهارا للحقيقة ودمتم لكشف كل ملمة

ابن البادية

الشعر

الشعر غذاء الروح ومثير العواطف والشاعر هو الذي يتلاعب بأوتار القلوب كما يتلاعب الموسيقار بالأوتار فيخرج لنا الحانا مختلفة حتى يكاد يوهمنا انها تتكلم وحدها بينا هو يخرج هذه من قلبه وما تلك الأوتار إلا واسطة يتخذها لتمثيل روحه وعلى الشاعر أن يظهر لنا روحه بواسطة الكلمات والأوزان ·

هذا هو الشاعر الحقيقي وليس الشعر كما يتوهم البعض بأنه كلام مقفى موزون ولو كان كذلك لتمكن كل من يحسن القراءة والكتابة من نظم الشعر ولم يكن من فرق بين شاعر وآخر إذ ان الكل يجيدون الوزن والتقفية·

أماني الفتى

أخذنا مجلة العرفان الغراء وأول ما قرأنا قصيدة شاعر الشباب العاملي « فتى الجبل » بعنوان (الأماني) حتى وجدنا فرقا بعيدا بين العنوان والقصيدة لأن الشاعر قد طرق مواضيع كثيرة مختلفة لا ربط لأحدهما مع الآخر ووظيفة العنوان الدلالة على الموضوع ليس الا ·

والذي يهمنا الآن أن نعرف الفتى في أي المواضيع كان موقفه موقف الشاعر الحقيقي :

تكاد تلمس الروح الشعرية في الستة الأبيات الأول وترى الشاعر غير عاجز عن تصوير آلامه وأشجانه وكأنك تراه متطلعا إلى أمانيه في ظلام الليل وسكونه عندما يقول :

بين عبث الهموم والأشجان　　وابتعاد عن المنى وتداني
اوقفتني هواجسي اتحرى　　في ظلام الدجى بريق الأماني

ويكاد يشجيك في قوله :

ايها الليل كم يجنحك مثلي　　مثقلا بالهموم والأحزان
كتم الهم جهده فإذا ما　　جئت باح الحزين في الكتمان

واخيرا فقد اجاد الشاعر في تمثيل موضوعه الاول غير انه لم يبق هذه الصحيفة البيضاء بدون لطخة سوداء حيث يقول :

بين عبث الهموم والاشجان وابتعاد عن المنى وتداني

والكاظمي يقول

بين برح الهموم والاشجان وربوع من الجوى ومغاني

فانت ترى انه لم يغير من الصدر سوى كلمة برح بكلمة عبث ، وما انتهى الشاعر من بث آلامه ونجواه مع الليل حتى انتقل بنا فجأة الى درس الحياة وفلسفتها فقال :

إيه يا نفس والحياة طراد فكأن الاقوام في ميدان
فيهم السابق المجد وفيهم من كبا طرفه بيوم الرهان

فأي معنى ترى مع المعاني الجديدة او اي فلسفة غامضة فسرها لنا نعم كلام مقفى موزون ولكن لا فرق بين وصفه للحياة ووصف الشاعر لجماعة حولهم ماء بقوله :

فكأننا والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء

ثم يقول :

ان قلب الشجاع في ساعة الحر ب إذا اسعرت كقلب الجبان

فما معنى ذلك ؟ ولو كان قصده ان لا فرق بين الشجاع والجبان كما يظهر لكان من الواجب ان يكون الكل سواء في ميدان هذه الحياة لأن القوة متساوية وعلى كل المعنى المعني بقلب الشاعر ، وبقوله

كلنا يؤثر الحياة على المو ت ويهوى خلوده في الزمان

تراه اوصلنا لمعنى اعمق من الأول وجاءنا برأي يحتاج لمجلدات ضخمة حتى يقنعنا وهو انه كلنا يحب الحياة والخلود بها ويقصد ان يبين لنا خطأ حبنا لهذه الحياة بقوله

ان من عالج الحياة سنينا كالذي عالج الحياة ثواني

وبفصله البيت الاول عن الثاني لم يأت بالمعنى المقصود لانه يتبادر للذهن عند ما تبدأ بالبيت الثاني ان من عالج .. الخ ان قد ابتدأ بفصل الثاني مع ان كلا البيتين محتاج للآخر ليظهر المعنى الذي يريده الشاعر وهو : انه كلنا محب للحياة ويتمنى أن يخلد بها مدى الدهر مع ان الذي يعيش ويعالجها سنينا طوالا كالذي يبقى بها بضع ثوان ولو قال

كلنا يؤثر الحياة على الموت ويهوى خلوده في الزمان
وبقاء الانسان فيها طويلا كبقاء الانسان بضع ثوان

لكان انسب وأحسن وقوله

ان من عالج الحياة سنينا كالذي عالج الحياة ثواني

يغني عن قواه

يتساوى عند الممات ابن عشر وابن تسعين حجة وثمان

لأن معنى البيتين واحد وأرى انه في كل هذه الفلسفة الطويلة لم يزد على قول الفيلسوف العظيم ابي العلاء المعري (الليل ليل والنهار نهار) شيئا واحدا وقوله

تتوارى آلام نفسي بنفسي فأداوي الاشجان بالاشجان

مأخوذ من عجز هذا البيت للاستاذ ميخائيل نعيمه :

فاترك افكاري تذيع غرورها
واترك احزاني تكفن احزاني

وفضلا عن كل ذلك ترى القصيدة متفككة لاربط لموضوع مع آخر حتى بعض الابيات مع الثاني فانه بينما يتشوق لوطنه بقوله

اتحرى النسيم ليلا لعلي واجد عنده شذا الاوطان

حتى يخبرنا بأن دياره قد اقفرت بعده وكانت مملوءة سكانا فيقول

اقفرت بعدنا الديار وكانت آهلات تعز بالسكان

وبين تراه يقول

اين ذاك الفضا الفسيح امامي ونسيم الغابات والوديان

حتى تراه يقول

لاالمغاني كما عهدت مغان   بعدنا لا ولا الغواني غواني

وهذا البيت يمثل لنا من كان غريبا عن وطنه ورجع اليه اما اذا كان يتشوق اليه وهو موجود به او انه رجع اليه فوجد اهله راحلين كما هي الحالة عند العرب فهذا امر آخر ..

نحن لا ننكر على الفتى حبه لاجداده العرب وتحنانه لأيامهم بل اننا نكبر ذلك منه كل الاكبار ورأينا بعد ان نتيه تيهه بأنه يمكنه ان يتغنى بمجدهم وآثارهم بغير هذه اللهجة والمعاني التي لم يبق نظام الا وطرقها حتى مل الناس سماعها وخيال شاعرنا ومواهبه اكبر من ان تقف على نقطة معينة ضمن دائرة محددة قد مر عليها الكثيرون وتجاوزوها .

بنت جبيل   علي بزي

العرفان والمقتطف

نحن كنا وما زلنا من المشيدين بفضل مجلة المقتطف شيخة المجلات العربية لما لها من الفضل على العلم والثقافة العربية وكان المرحوم الدكتور يعقوب صروف يقدر لأهل الفضل فضلهم وينوه به كلما سنحت الفرصة ولما أصدرنا (العراقيات) كتب في المجلد ٤٣ الصفحة ٤٠٣ من المقتطف مايلي :

« كأن مدينة صيداء أرادت أن تستعيد شهرتها الصناعية القديمة فأنشئت فيها مطبعة العرفان تناظر أعظم المطابع العربية في إتقان الطبع واختيار المؤلفات وقد اتحفتنا الآن بالعراقيات » الخ

وما زالت مطبعة العرفان مضرب المثل في اتقان الطبع وتجويده إلى يومنا هذا مع انها في مدينة صغيرة كصيداء لا ينشط العامل لتجويد عمله لقلة المؤازرين والمنشطين لكن الثبات وحب التجويد والإتقان من دأبنا وطبعنا منذ نشأتنا

وقد طلع علينا مقتطف ابريل ١٩٣٠ (م ٧٦ ج ٤ ص ٤٦٦) وبه كلمة عن المثالث والمثاني لم نك لنناقش بها السيد فؤاد صروف على عقيدته بشعر الحليم بيد أنا نعتب عليه أشد العتب لقوله « ثم نظرنا في الديوان نظرة عامة من ناحية إخراجه فلم يرقنا أن يظهر أثر فني كهذا كأنه بضاعة تجارية ، فقد ازدحم بإعلانات شتى كما أتخم بصور وخطوط وتحيات ليس لأغلبها صلة بشعر الديوان وهذه مبالغة وإسراف من كل من الناظم والناشر أفسدت مظهره الفني إفسادا ، ومما زاد هذا العيب ظهورا رداءة الطبع في جميع صفحات الكتاب تقريبا »

فانظر إلى هذا التحامل الظاهر من (السيد فؤاد) الذي دل بكلامه هذا أن له ثارا على العرفان يريد أن يستوفيه ولا غرو فنزوة الشباب وحمق الصبوة يفعلان الأعاجيب ، ويجيئان بكل غريب .

ولعل العرفان او مطبعتها شاخت كما شاخ المقتطف فردا إلى أرذل العمر . مع أنا قابلنا بين طبع المثالث والمثاني المطبوع في صيدا المدينة الصغيرة الحقيرة وبين طبع المقتطف المطبوع بمصر القاهرة أعظم مدينة شرقية اليوم فلم نجد المقتطف أتقن طبعا ولم نحمل كلمة الناشئ فؤاد صروف إلا على التحامل المحض . و إشراكه

الناشر مع الناظم في إفساد مظهره الفني بغير محلها لأن ذلك للناظم فقط على انه أي عيب في وضع الإعلانات في آخر الكتاب مهما كثرت . وهذا المقتطف المجلة العلمية يصدر كل جزء منه بإعلانات كثيرة حتى كأنه صحيفة تجارية لا مجلة علمية .

ومن يك ذا فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا

وخلف من بعدهم خلف (اتبعوا الشهوات)

مفاسد السفور وإقامة التماثيل

بسم الله الرحمن الرحيم

« والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما » صدق الله العظيم

لقد قرأت ما كتب في صدر العدد الـ ١٩٢ من مجلة الفتح وما قاله الناصح في محاربة الأمراض السرية والخلاعة جزاه الله خيرا وان اكبر اسباب تلك الأمراض وأهم ابواب الخلاعة هو السفور واختلاط الجنسين في الشوارع والمتنزهات والمراقص والمقاصف ودور التمثيل وفي هذه المهاوي يهلك الشبان والشابات وتباع الأعراض بأبخس الأثمان وما ثمرتها إلا قتل العدد العديد من الذرية وتبديد الأموال والتزهيد في الزواج وذهاب الشمم والانفة والعزة وعاقبة ذلك هلاك الأمة واندماجها في غيرها وليس الأصل الأصيل في هذه المصائب إلا السفور ورحم الله القائل

« كشفوا وجهك المليح ولاموا من افتتن »
« لو أرادوا صيانة ستروا وجهك الحسن »

فقد صدق وبر . وأنا أرى ان المرأة المسلمة السافرة أحق بالحبس والتأديب من النذل الفاجر المتعرض لها وهي تستحق على الأقل ضعفي مايستحقه العابث المتحكك بها (انها هي المغرية له المطمعة لشهوته السافلة بزبرجها وتدللها وتثنيها مما يقهره على ما يليق بهمته وبنفسه الساقطة ويجذبه ليترامى على تلك الجيفة ترامي الفراش على النار فلا رحمه الله ولا عفا عنها

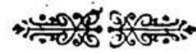
ثم ذكر الفتح في الصفحة ٧٢ من ذلك العدد بذل مصر ٤٣ الف جنيه لعمل تمثال لسعد رحمه الله كالمحبذ لذلك الصنيع الجاهلي . فإنا لله و إنا اليه راجعون : يا ناعي الإسلام قم فانعه :

إن مصر أمة مسلمة وحكومة مسلمة وقد جاء الإسلام بتكسير التماثيل والأصنام وهي في حاجة إلى الأموال للمعارف وللتربية وللحربية وللعمارة ولكل شيء ثم يكون من باكورة وزارة الأمة هذا العمل الوثني فأين العلم وأين العلماء بل وأين العقل الصحيح : في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء : لو كان في عمل التماثيل نفع حقيقي لما حكم بتكسيرها خير الأديان ولكان من البر إقامة التماثيل لمحيي الانسانية وباذر بذور الاصلاحات وواضع أساس الحرية النزيهة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم لخلفائه في أمته واتباعهم ولكن هيهات هيهات أولئك تماثيلهم في القلوب ثابتة بما تركوه من نافع التراث .

وما كنت أظن تلاعب الملاحدة والزنادقة يبلغ إلى هذا الحد المشين المهين .

فليدقق النظر متدينو رجالات مصر ونوابها ووزراؤها النزيهون وليمحوا هذه المهازل والمخازي ولا يتركوا لأنفسهم ولأعقابهم ذكرى تسوؤهم وأسأل الله أن يوفقني وإياهم للخير بمنه ·

جزيرة العرب محمد الباقر



ملاحظات

قد رأيت ما كتب في الأعداد الثلاثة تحت امضاء فتاة الفرات وتمنيت أن تكون مجلتكم النافعة بعيدة عما يجر إلى الديانة(؟) وما والاها· كما أحببت أن تعبروا عن نحو طواغيت أمية وجبابرة الترك وغيرهم بلفظ الملك او السلطان بدل الخليفة وولاية فلان وفي ايامه بدل خلافته لا كما عبر الكاتب في الصفحة ٤٠٣ وفيه قال البراق الذي صعد عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء وذلك وهم فإنه لم يركب البراق إلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى · فقط · ثم صعد بالمعراج لا على البراق·ولا اذكر اني رأيت للبراق بعد العروج او فيه ذكرا في حديث صحيح فيما قرأته من كتب اهل السنة · فإن وجد لذلك ذكر في حديث صحيح عند السادة الإمامية فذاك وإلا فالتنبيه عند الفرصة قد يفيد · وفي الصفحة ٤١٩ وتكرر ذاك في غيرها : مصلى ابراهيم : وهو وهم صوابه : مقام ابراهيم : واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى : وايضا في الصفحة ٥٠٥ سطر ٢٧ ما لفظه : رهان السبق : والسياق يدل على أن مراد الكاتب : رهان الفسق والله اعلم والكلام في الصفحة ٥٥١ على إباحة او تحريم العلوم العصرية فيه تخليط · والصحيح ان مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب · وللوسائل احكام المقاصد · وفروض الكفاية لا تنحصر عدا · وهو يفيد وجوب تعلم وتعليم كل نافع من العلوم مطلقا عصريا او أزليا · وسامحوني فيما أصدعكم به· فإني أحب أن تكون مجلتكم أرقى مجلات العالم وأنزهها وأنفعها · والمحب بسوء الظن مغرى ·

عدني

يريدون أن يتحرروا

في القرن الرابع عشر « قرن المدنية وعصر النور » أخذت الأفكار تتطور وأخذ الشرق يتنبه قليلا قليلا ليتسنم كرسي الاستقلال وليتنسم نسيم الحرية ذلك ليأخذ حظه من الرقي ونصيبه من التقدم ·· رأي سديد وفكرة رشيدة ·· وما دام المحال محالا كما يقولون فليس من المتعذر أن تأزف تلك الساعة المتوخاة منذ أمد بعيد وليس من المتعذر ايضا أن تمر تلك الظروف التي يقوم خلالها الشرق على قدمين ثابتتين بدون اعتماد على « دار اعتماد » وبدون أن يتلكأ ويترك شأنه اليوم · كل هذه الأماني وتلك الآمال غير متعذرة إذا نحن ثابرنا على حصولها· بيد أن المتعذر أن تحصل كل هذه الغايات العالية والأماني الذهبية طفرة والطفرة محال لأن التدرج سنة كونية وأمر طبيعي وليس من الرشد في شيء رجاء حصول النتيجة بدون المقدمة الصحيحة — سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلا — ولكن

الذي نعنى به كل العناية ونجهد له كل الجهد هو الفحص عن سبب تأخر الانسان الشرقي عن زميله الغربي بعد أن كانت القضية بعكس ما هي عليه اليوم . وهل ان السبب الوحيد في ذلك هو الأزياء مع أنا لا نرى للأزياء دخلا في التقدم . أم أنه الانفلات من العادات القديمة وذلك ايضا لا يسمن ولا يغني من جوع . فلم يبق الا أن يقال أن الرقي منحصر كله في « العلم والعمل » وهنا يتساءل علماء (الاجتماع) في انه هل يمكن الاستغناء عن الجنس اللطيف في خدمة هاته القضية الجليلة أو لا يمكن لأن هذا الجنس اكثر من نصف البشر — الجواب الايجاب — هذا إذا لم نشأ أن نترقى فنقول أن ٥٠ بالمائة من العمال الذكور سيصبحون عاطلين واذن فبالأحرى أن نستغني عن المرأة التي لا يجوز عليها الوجدان أن تمتهن غير تربية طفلها الذي تقضي شطر عمرها في حمله ورضاعه . الحراثة والسقي ووسائط النقل براً وبحراً وجواً والنسيج وجل كماليات العالم مع حاجياته ستدار بالأصابع الكهربائية يضمن ايضا أن يقوم بعبء ٩٥ بالمائة من كل هذه الاعمال وسيبقى بالطبع العمال عاطلين .

فما الذي يطلبه غواة سفور المرأة إذا بقي العامل عاطلا . المرأة دائما هي في عافية من كل ما يشغلها عن خدمة طفلها وعائلتها أما الذي أتخطره أنا وحدي (وأنا وحدي وأنا شريك البشر بأصواتهم ونزعاتهم) أتخطر أن فكرة تحرير المرأة التي أصبح الشرق يطبل عليها ويزمر ليست هي من نغماته ولا من بنات فكره ولكنها مدسوسة اليه دس السم في الدسم وحبذا لو تنبه الشرق ليرى ان سلسلة نظريات أصبحت تهدد مستقبله القريب اجتماعياً وسياسياً واقتصاديا

وهذه كلمتي لبني جلدتي

النجف الأشرف — السيد احمد الهندي

توضيح وبيان

قد يكتب أحيانا في العرفان ما لم يرض بعض الناس ويلوموننا على نشره أو عدم التعليق عليه لكن في الكلام عن بعد فقط ونحن فتحنا باب المراسلة والمناظرة لهذا الغرض وتوسعنا فيه كثيراً فاللياقة والعلم والدين والأخلاق تقتضي أن يرسل لنا كل منتقد انتقاده لننشره ونستدرك ما فرطمنا لكثرة أشغالنا لا أن يتكلم بما لا يليق بشأن غير أهل العلم ونحن نشكر من نبهنا على سهونا وخطأنا والله يحب المصلحين .

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله الينا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

استخراج المواد السكرية من (السللوز«١») و (الاميلاس«٢»)

في المخلوقات الحية خصوصاً النباتات مواد كيماوية مركبة مهمة جداً تدعى (المواد النشائية Glucides) ٠من هذه المواد سكر العنب وسكر القصب ونشاء الحبوب والسللوز ٠ وتتميز هذه المواد عن غيرها من المواد الكيماوية بانها تتركب من الفحم والماء فقط ولكل من هذه المواد نسبة خاصة ٠ يلاحظ ان نسبة الماء كثيرة في سكر العنب وغيره من المواد المشابهة له والتي تدعى (المواد المحتوية على ذرة واحدة من السكر : Monosaccharides) لذلك عندما يراد تحويل السللوز او الاميلاس إلى سكر ينبغي أن يضاف اليه كمية من الماء ٠ ولماذا يحولون الاميلاس إلى سكر ؟ ذاك لأن المواد السكرية وحدها هي المواد القابلة للتخمر والانقلاب إلى كحول وهذه المواد تطرد من تركيبها غاز الفحم اثناء التخمر ٠

تركيب سكر العنب : (٧٢فحم مع١٠٨ماء) يتخمر ويُدعى وحيد الذرة السكرية Monorac

تركيب سكر القصب : (٧٢فحم مع ٩٩ماء) لا يتخمر ويُدعى ثنائي الذرة السكرية Disac.

تركيب النشاء والسللوز : (٧٢فحم مع٩٠ماء) لايتخمر ويدعى كثير الذرات السكرية Polysac.

الفرق بين (الهيدراتاسيون Hydratation «٣») و (الهيدروليز Hydrolyse «٤»)

عندما يضاف الماء لغاز ما او لمادة كيماوية يقال ان هذه المادة تَمَيَّهت أي دخلها الماء وعندما تتميَّه المادة الكيماوية يحصل في تركيبها تغيير ٠ فإذا أضيف الماء لغاز الكبريت يقال إن الكبريت تميه ويحصل بتركيبه تغيير كما يلي :

غاز الكبريت (كبريت مع اوكسجين) x مـاء (اوكسجين مع هيدروجين) = حامض

---

(١) يطلق اسم سللوز على أغشية بعض النباتات كالقطن فإن أغشية نبات القطن التي تشكل الخيوط القطنية تدعى سللوز (٢) يطلق اسم اميلاس على مواد مستخرجة من نشاء الحبوب (٣) يعرب المصريون هذه اللفظة بكلمة (تميه) أي دخول الماء على المادة الكيماوية (٤) حلول الماء في المادة العضوية محل ذرة من ذرات المواد التي تتألف منها المادة العضوية

الكبريت. ظهر لدينا انه عندما أضفنا الماء للغاز أصبح حامضاً ومن المعلوم لدى من تعلم الكيمياء ان الغـاز هو غير الحامض في التركيب والعمل الكيماوي والاستعمال في المختبر والخ . .

وأما إذا احللنا الملح«١» في الماء فإن الماء يدخل بتركيب الملح فيحله ويؤلف منه حامضاً (واساساً : Base). مثلا إذا حللنا ملح (بورات الصوديوم : Borate de Sodiom) في الماء يتألف معنـا بنتيجة التحليل الكيماوي حامض البوريك مع الصود . فدخول الماء في الملح وتكوين الحامض والاساس يدعى هيدروليز .

التسكر (تكوين السكر) هو تمّه :— عندمانود تحويل المادة الكثيرة السكر إلى مادة وحيدة السكر ينبغي أن نعمل عملية الهيدراتاسيون وليس الهيدروليز كما يظن بعض طلاب الكيمياء خطأ وقد تكون احيانا عملية التميه صعبة لبعض المواد . مثلا : ان نشاء الحبوب لا ينحل بالماء البارد فينبغي حله بالماء السخن بدرجة حرارة ٧٥ سنتيغراد . عندئـذ يصبح كالعصيدة ثم ينبغي تحويله إلى سكر وهـذا التحويل صعب جداً إذ لا يمكن عمله بدون وجود مادة (الدياستاز«٢») التي تحول النشاء إلى (غليقوز«٣») (Glucose)

ثم السللوز لا ينحل بالماء سواء أكان بارداً أم ساخناً فينبغي حله بحامض الكبريت ليتحول إلى سكر قابل للتخمر وينقلب إلى كحول

ورغبـة الناس الشديدة باستخراج المواد السكرية من النشاء. والاميلاس هو لتحويل هذه المواد السكرية إلى كحول لأن الكحول ذو قيمة كبيرة في عالم الصناعة والتجارة.

معدن الكليسينيوم Glucinium

يستعمل هذا المعدن في الصناعة من مدة قليلة ولا يزال قليل الانتشار في عالم الصناعة مع أن له خواص جيدة تخوله أن يكون أكثر المعادن استعمالا . هو معدن خفيف الوزن أخف مـن معدن الالومينيوم وينقل الكهرباء جيداً . إذا أضيف هذا المعدن لمعدن آخر يزيده صلابـة ومتانة ومرونة . مثلا إذا أضيف لمعدن البرونز يجعله صالحاً لصنع بعض اقسام الطيارة . يوجد هـذا المعدن في الطبيعة بشكل طبقات ارضية ويكون في الارض مركباً مع غيره من المعادن ويوجد غالباً بشكل سيليكات الكليسينيوم.

ما هو معدن الكليسينيوم :— ان اول من عرف املاح الكليسينيوم هو العالم الكيماوي الافرنسي المسيو (فاكلين : Vaquelin). وقد اخذ اسمه من الكلمة اليونانية (كليكيس Glukus) التي معناها : (طعم حلو) لأن بعض مركبات هذا المعدن حلوة المذاق . يوجد هذا المعدن بكثرة في بلاد مدغسكر. لقد نزل ثمن هذا المعدن في المدة الأخيرة ومع ذلك لا يزال غالي الثمن فمعدل ثمن الكيلو منه ٥٠٠٠ فرنك مع أن الالومينيوم لا يزيد ثمن الكيلو منه على ١٢

(١) الملح في الكيميا يطلق على قسم كبير من المواد الكيماوية وليس على الملح المعروف فقط

(٢) الدياستاز خميرة توجد بتركيب الشعير المنتش (المفرخ)

(٣) الغليقوز هو السكر القابل للتخمر

فرنكاً . ولكن معدن الكليسينيوم لا يؤمل أن ينقص ثمنه كثيراً كما نقص ثمن الالومينيوم لأن تحضيره يتطلب جهداً كبيراً لأنه يكون في الارض ممزوجا مع مواد كثيرة يصعب فصله عنها ليصبح نقياً .

خواص هذا المعدن :— كثافته(١) ١،٨٤ لايذوب إلا بدرجة ١٢٥٥ . وهو معدن قاس سريع الانكسار لايمكن تطريقه وهو بارد بل يطرق بعد تسخينه ويعمل منه صفائح رقيقة . ويمكن أن يعمل منه اسلاك طويلة لأنه مرن يقبل المدّ كثيراً اكثر من الحديد .

مستقبل هذا المعدن :— يمكن أن يكون لهـذا المعدن مستقبل باهر في عالم الصناعة . إذا اضيف لمعدن النحاس ٢ — ٣ بالمائة من هذا المعدن يصبح كثير التحمل للطرق . إذا أضيف للبرونز ٢،٥ بالمائـة تزيد متانته ويصبح ذا خواص ميكانيكية جيدة . وقد أسس حديثاً في ألمانيا عدة مصانع لاستخراج هذا المعدن من مركباته .

زراعة الشمام

يزرع هذا النبات بكثرة على شواطئ البحر الأبيض المتوسط وقد يزرع في بعض البلدان بحقول واسعة يصدر منها كميات كبيرة للمدن .

حراثة الارض التي تزرع شماماً :— ان الارض المعدة لزرع هذا النبات ينبغي أن تحرث حراثة عميقة في أواخر الشتاء أي في شهر شباط وينبغي أن يعتنى بتنعيم التربة اثناء الحرث . ثم تحرث الارض مثنى وثلاث ورباع .

الزرع :— في اواخر شهر آذار او اوائل شهر نيسان يعمل حفر تبعد الواحدة عن الأخرى متراً وعمقها اربعون سنتيمترا . يزرع في كل حفرة اربع بذرات من بذور الشمام . يوضع في قعر الحفرة قليل من زبل الخيل وتغطى البذور بالتراب النـاعم . لا يمكن زرع الشمام في كل الأراضي فهو لا ينبت بالارض الرملية وكذلك لا ينبت بالأرض الطينية الكثيرة الرطوبة بل يحب الارض الناعمة الرخوة الغنية بالمواد الغذائية والندية .

السماد :— يحب من اسمدة الحيوانات سماد الخيل نظرا لحرارته وقوته ويحب من الاسمدة الكيماوية السماد الفوسفوري البوتاسي لأن هذا النوع مـن الاسمدة يجعل الثمرة كبيرة الحجم جيدة الطعم .

الزرع في المراقد :— ان هذا النبات ذو قيمة كبيرة في المدن المهمة خصوصاً إذا أحضر إلى السوق باكراً قبل أوانـه لذلك يمكن لمن يود زراعته أن يصنع له المراقد التي من شأنها انتاج الثمار الباكرة فإن المال الذي يصرف في سبيل إنشاء المراقد يعوض في زيادة ثمن الثمر الباكر .

تصنع المراقد مـن التراب الناعم الممزوج بزبل الخيل العتيق واوراق الأشجار المتفسخة . تزرع البذور في المراقد وتغطى بألواح الزجاج أو اوراق (البارشمين) . تعرض المراقد للهواء

(١) كثافته أي ثقله النوعي وهو ثقله بالنسبة للماء المقطر فإذا ملأنا إناء بماء مقطر وزنّا وزنه مائة غرام وملأنا نفس الإناء بقطعة من معدن الكليسينيوم يكون وزن هذه القطعة ١٨٤ غراماً .

والشمس ساعتين اثناء النهار عندما يكون الجو دافئاً · وتسقى مرات عديدة بكميات قليلة ·

عندما يفرخ النبات ويصبح له ثلاث اوراق تقص الورقة الثالثة العلويـــة ويبقى الورقتان السفليتان · لهـــذا القص فوائد عظيمة فإنه هو العامل على انتاج الفروع القوية التي تعطي ازهارا جيدة واثمارا ضخمة بالوقت المناسب · وفي أواخر نيسان تنقل الشتلات الصغيرة مع التراب الذي يحيط شروشها إلى الحفر الموصوفة سابقاً وفي هذا الوقت يكون الجو دافئاً فتمتد الفروع بسرعة بينما بقية الزراع يزرعون البذور في الارض فيكون الزارع في المراقد قد سبقهم بمدة شهر ·

امراض الشمام :— يفتك بالشمام كثير من الأمراض التي تقلل المحصول او تجعل الجنس رديئاً منها المرض الفطري المدعو (نويل : Nulle) وهو فطور طفيلية تستولي عـــلى الثمار وتتلفها · يظهر هذا الفطر في حزيران عندما يكون الجو رطباً والارض مملوءة بالرطوبة فيظهر بقع مسمرة على الأوراق تكبر هذه البقع وتمتـــد إلى أن تستولي على الثمار وتتلفها ·

يستولي عـــلى الشمام ايضا مرض سرطان النباتات (Chancre) وهو شبيه بالمرض الأول كما انه يستولي على الشمام ايضا مرض (ميلديو) الكروم ومرض (الأوئيديوم Oïdium) يداوى هذان المرضان بالكبريت كما تداوى الكروم وأما المرضان الأولان فدواؤهما رش مائع بوردو(١) على الأوراق عند ابتداء ظهور البقع عليها وأما إذا امتد المرض إلى الثمار فينبغي قطف هذه الثمار وقطف جميع الأوراق الممروضة وحرقها ثم تقليم نبتات الشمام فتفرخ من جديد وتعطي ثماراً غير مصابة ·

جني الثمار :— تجنى الثمار عندمـــا تنضج بالحالة الوسطى فلا تكون كثيرة النضوج ولا غير ناضجـــة والخبير يعرف الثمرة الناضجـــة بسهولة فهي التي يثقل وزنها وتنبعث منها الرائحة الزكية الخاصة وتصبح قشرتها طرية وعند جنيها الحذر من أكلها او إرسالهـــا لمحلات أخرى في اليوم الذي تجنى به بل ينبغي تركها في قبو بارد مدة يومين او ثلاثة فعندئذ تزداد لذتها وتزكو رائحتها وتصبح أكثر تحملاً للنقل لمحلات بعيدة

محمد اديب الزين



(١) هو محلول كبريتات النحاس مع الكلس والماء ٢٠ — ٣ بالالف من كبريتات النحاس مع ٣ بالالف من الكلس ·

الاقتصاد والتجارة

ننشر في هذا الباب ما يرسله لنا المتخصصون في الاقتصاد والتجارة من المقالات وما يعربه العارفون باللغات الأجنبية وما يعن لنا ونختاره من احوال الاقتصاد والتجارة عندنا ، وقد فتحناه على مصراعيه لمسيس الحاجة إليه وتلبية لاقتراح بعض الأدباء الألباء

الشركات التجارية

توطئة

قد يتسنى لفرد واحد القيام بشروع صغير إلا ان هنالك من المشاريع ما يعجز عنهـا فرد اوفردان مهما بلغ رأسمالها فلا بدَّ والحالة هذه من الاشتراك وذلك بأن يتفق عدد اكبر ممن لديهم احد عوامل الانتاج (الأرض ، والمال ، والعمل والإدارة) .

وهذه الفكرة في الاشتراك قديمة وقد حثت عليها الشرائع السماوية واليك ما جاء في الحديث الشريف : (الله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه) . وقد كانت معروفة هذه الفكرة عند الرومان باسم Scilos Vectigaluim وهي التي تتولى زرع الأرض ودفع الضرائب . واليك ما قاله توريو في القرن السابع عشر في كتابه : Les Droits Coueulaire ان الشخص المنفرد لا يقوى على القيام بأعمال تجارية ذات شأن يذكر وانما باشتراكه مع غيره يتمكن من اداء خدمات جليلة للعموم ولمصلحته الخاصه . وقال (باستيا) ان حاجاتنا تزيد عن مجهوداتنا اذا انفرد الإنسان في عمله . وتزيد مجهوداتنا عن حاجاتنا عند الاشتغال جماعة (١) .

وهذا الميل الى التكاتف والتعاضد والمشاركة في القيام بأعمالنا نراه في جميع وجوه الحياة فترى الفلاح يميل للزواج الباكر والى تعدد الزوجات واذا سألته عن السبب اجـاب : انهن يساعدنني في معيشتي الداخلية ، وفي اعمالي الزراعية . فهذه شريكات للفلاح وغيره في جميع اطوار حياته ومن ذلك نشأت الشركات التجارية والتي منها :

شركة الكوليكتيف

وتعقد هـذه الشركة بين اشخاص يثق بعضهم ببعض ، وقد يختلف قيمة ما يضعـه كل منهم رأس مال وما يأخذه من الأرباح ومايتحمله من الخسارة ولذلك لا بد من الاتفاق عليه قبل

(١) خلاصة الاقتصاد السياسي للدكتور حسين علي الرفاعي

الشروع (أي عند كتابة العقد) .

لا بدّ ان يكون لهذه الشركة عنوان يذكر فيه اسم أحد الشركاء ومضافاً إليه كلمة (وشركائه) وقد يكون عنوان الشركة جامعا اسماء الشركاء عامة .

تبنى هذه الشركة على اساس المسؤولية غير المحدودة، ولذا يكون كل من الشركاء مسؤولا عن جميع تعهدات الشركة لا برأسماله المستخدم في المشروع الذي عقدت الشركة من اجله ، بل بكل ما يوجد لديه من رأس مال وثروة . فإذا افلست الشركة يستطيع الدائنون ان يرجعوا باستيفاء دينهم إلى اموال اي كان من الشركاء ومن اجل هذه الشروط اصبح وجود الاعتماد المتقابل بين الشركاء ضروريا ، ولذا نرى المتمولين يبتعدون عن الدخول في هذا النوع من الشركات خشية ان يعرضوا جميع رأس مالهم إلى التهلكة

شركة الكومنديت

وهذه اوسع نطاقا من الشركة السابقة اذ يمكن ان يقبل فيها الأشخاص الذين لا يودون الاشتغال بالمشروع للتخلص من المسؤولية . أو لقلة مال في يدهم ، أو لما عليهم من الأعمال أو لجهلهم الأصول التجارية .

يقسم اعضاء هذه الشركات إلى قسمين . احدها يتألف من الشركاء المسؤولين بجميع ما يوجد لديهم من الأموال المستخدمة في المشروع والخارجة عنه ، والقسم الآخر يتكوّن من الذين هم مسؤولون عن نتائج العمل بنسبة رأس مالهم الموضوع في الشركة فقط . ولذا للأول ان يتولى إدارة اعمال الشركة ، وليس للثاني ذلك بل له ان يراقب اعمال من وكلت اليهم الإدارة .

يقتصر عنوان هذه الشركة على اسماء القسم الأول فقط ، و إذا سمح بذكر اسماء القسم الثاني اصبحوا مسؤولين عن جميع نتائج العمل بكل ما يملكون من الأموال منذ تدخلهم أو ظهور اسمهم في العنوان .

عند عجز هذه الشركه يحق للدائنين ان يرجعوا باستيفاء ديونهم على الشركاء المسؤولين مسؤولية غير محدودة (قوماندیه) موضوعة في الشركة أو غير موضوعة . واما القسم الثاني فلا يكون مسؤولا إلا بنسبة رأسماله المستخدم في مشروع الشركة ، ولكن إذا تبين ان بعض هؤلاء لم يدفع لصندوق الشركة ما تعهد به فيحق للدائنين مطالبته بذلك .

تعرف هذه الشركات على نوعين : ١ اعتيادية ٢ ذات الحصة (المساهمة) .

الكومنديت المساهمة — وهذه تشبه شركات الأنونيم من وجهة توزيع الحصص التي تدخل تحت رأسمال القسم الثاني وهؤلاء حاملو الاسهم مسؤولون بمقدار ما اودعوه بالشركة فقط .

شركة الأنونيم

وهي اهم الشركات إذ ان جميع الأشغال النافعة والأعمال التجارية والصناعية الكبيرة قائمة بهذا النوع من الشركات ، وجميع ما نراه من تقدم المشاريع التجارية وازدياد وسائل النقل راجع لهذه الشركات .

لا يذكر اسماء الشركاء في العنوان وانما

يكون العنوان مرادفا للقصد الذي أُنشئ من اجله ذلك المشروع ، فيقال للشركة التي ترمي لسد عوز مدينة ما بالكهرباء شركة التنوير ·

ان مسؤولية المساهم او الشريك محدودة بمقدار ما اودع · ولذا فليس هناك لقاء لديون هذه الشركة وتعهداتها سوى قيمة الأسهم التي تؤديها الشركات ·

اتأسيس شركة الأنونيم يحتاج في بعض الممالك إلى طلب إجازة من الحكومة كماهي في تركيا حتى الآن ، فيرفع طلب إلى وزارة التجارة أو الأشغال يذكر فيه مقصد الشركة ومدة دوامها ومقدار رأسمالها وصورة توزيع سهامها ونظامها الأساسي والداخلي؟··· وبعد درس القضية من الفنيين في ذلك المشروع ترفع لمقام الصدارة وهذه تودعها لرئاسة شورى الدولة وبعد ان يقرر امرها ترفع للسدة العليا لصدور الإرادة بالسماح لتأسيس تلك الشركة ·

بعد الحصول على الأذن من الحكومة يقوم المؤسسون بنشر بيان للأمة ، به يشرحون مقصد الشركة ورأسمالها والمدة التي يمكن قبول الطلاب في خلالها و··· وعندها يبادر اصحاب الأموال ولا سيما ذو الدخل القليل لشراء تلك الأسهم ·

« باحث »



النهضة الإقتصادية

في البلاد العربية

انتبهت الأقطار العربية من غفلتها فإذا هي أمام كوارث جائحة ، ورزايا فادحه ، لا يمكن ان تتملص منها إلا بالجد والثبات والتضحية والإقدام ورأت ان لا مناص لها من تلك الجوائح إلا بتنشيط الأعمال الاقتصادية التي لا تحيا البلاد إلا بها ·

تألفت في دمشق شركة لعمل السمينتو نالت نجاحا باهرا في بيع اسهمها وعما قريب تقوم شركة لإحياء معمل الزجاج وغير ذلك من الأمور العمرانية الإقتصادية ، هذا عدا معامل النسيج والجلد والمربيات والسكاكر إلى غير ذلك · وهذه فلسطين الفت مؤتمرا اسمته المؤتمر الاقتصادي العربي الأول اخذت تعالج به كل ما يعود على القطر الفلسطيني بإنعاش الثروة وتشجيع الأعمال الوطنية ومن جملة ابحاثه انشاء معمل للسمينتو كما فعلت دمشق · وهذه العراق الفت لجنة اختصاصية لإيجاد معمل للسمينتو في العراق · وهذه سائر القطر العربية تتحفز لمعالجة المشاريع الاقتصادية بعزم وحزم وعسانا نرى عما قريب الأقطار العربية عامة مزدهرة بمعاملها ومصانعها ، مستغنية عن اوروبا في حاجياتها وكمالياتها ، وحينئذ تنال بحق ما ترومه من استقلال تام ناجز وحرية مطلقة شاملة ·

أجلك قوم حين صرت إلى الغنى
وكل غني في العيون جليل
ولو كنت ذا فقر ولم تؤت ثروة
ذلت لديهم والفقير ذليل

السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عن اغمض عليهم ولا نجيب إلا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع (العرفان)

١ العملة السورية

نزيل الأرجنتين عبد اللطيف الخشن

س افيدونا عن كيفية العملة في سورية ولبنان وعن الليرة السورية إذا كان لها رواج وهل وجدت عملة جديدة وكم تساوي قيمتها على معدل الليرة الإنكليزية او الليرة العثمانية الذهبية .

ج العملة السورية المتداولة الآن بين الأيدي ذات قطع صغيرة وكبيرة من ٢٥ قرشا الى مائة ليرة سورية هذا الورق ، وأما النيكل فمن نصف قرش إلى خمسة قروش وقد ضربوا من جديد عملة فضية بحجم نصف الريال تساوي ٥٠ قرشا سوريا ، وهذه عمّ تداولها وضربوا ايضاً قطعا بعشرة قروش و١٥ قرشاً و٢٥ قرشاً ، والليرة السورية وقطعها هي الرائجة في سورية ولبنان وكان للعملة الفضية من مجيدي وبرغوث رواج في الداخلية ، لكن سعره تنازل فأصبح كالعدم ، وتعمم النقد السوري . ولم توجد عملة جديدة على غير قاعدة الليرة السورية وكل ٦١٥ قرشا سوريا تعادل ليرة إنكليزية وكذلك كل ٥٥٠ قرشاً سورياً تعادل ليرة عثمانية ذهبا ، ومضت هذه المدة المديدة والعملة السورية والذهبية سيان لثباتها على خطة واحدة أما في هذه الآونة الأخيرة والأزمة مستحكمة الحلقات . أراد البنك السوري اللبناني وهو المتصرف في مقدرات هذه البلاد وله ارباح الليرة السورية الطائلة

حبس الذهب عن الناس مع ان لديه زهاء نصف مليون ليرة ذهبية فأصبحت الليرة العثمانية تتراوح بين ٥٥٥ — ٥٦٠ قرشاً سوريا ، ولم ندر إن كانت الحكومة تعالج هذه الفوضى الجديدة وتوقف البنك عند حده .

٢ المكاييل والموازين

منه

س أفيدونا عن العيارات والصاعات

في سورية ولبنان هل الحكومة ساعية لتوحيدها وهل تستعمل سورية البيع في الكيلو كدول اوروبا .

ج لم توحد الحكومة المكاييل والموازين فلم يزل مد نبطاني ومد عزيزي ورطـل شامي ورطل حلبي الخ . ولماذا تسعى الحكومة في التوحيد وهو ليس من مبدئها بل تمشت على قاعدة (فرق تسد) وأهل البلاد يعينونها على انفسهم بأيدي جواسيسهم وخونتهم ، وما اكثرهم . والبيع في الكيلو غير سار في سوريا إلا في الصيدليات وبعض البضاعة كالورق والحروف

٣ الميرزا النائيني

منه

س افيدونا عن شخصية الميرزا الشيخ حسين النائيني البارزة واذكروا لنا نبذة صغيرة عن حياته الشريفة و إصلاحاته

ج الميرزا النائيني اليوم هو المرجع الأكبر للشيعة في اقطار الأرض ولم يضارعه سوى السيد ابي الحسن الأصفهاني .

والميرزا شيخ جليل ذرف على الثمانين وانفق زهرة عمره في الدرس والتدريس ، وهو موثوق جداً ولا سيما من عامة الشعب وأصله من نائين بلدة في إيران تنسب اليها العباءآت النائينية وهي من أجود العباءآت واخوانه وهو ايضاً كانوا من تجار هذه العباءآت لكنهم بعد التطور الإيراني الأخير تأخرت حالهم لأنهُ قلَّ الراغبون في لبس العباءآت .

وهو من كبار تلامذة المرحوم المقدس الميرزا الشيرازي الشهير وكان من مؤيدي (المشروطة) الحكم الدستوري ، وله كتاب في الفارسية عنوانهُ : (الديمقراطية والاستبدادية) واملَّ بعض تلامذته يتحفنا بترجمة حياته .

٤ تعميد المسلم

منه

س ما حكم المسلم الذي يعمد ولده بهذه البلاد على الطريقة المسيحية في نظر علماء الدين الإسلامي وهل يظل مسلما مع ان المعمودية لم تكن تقية ولم يكن مضطرا لذلك ابو الولد وهل تجوز التقية في هذا الموضوع .

ج لا شك ان المعمودية مخالفة للدين الإسلامي وفاعلها مأثوم لكنها لا تخرج المسلم عن إسلامه والتقية هنا لا محل لها .

٥ الخواجه

منه

س قلتم في جواب سؤال لكم عن

اطلاق الخواجه عَلَى حسني عبد المالك أنه تحقير مع أنه مسيحي .

ج إن كان مسيحيا فلا تحقير هناك إلا إذا كان يأنف المنعوت بها منها .

٦ الجهاد بالسيف أو القلم

منه

س أي الجهادين انفع لسوريا في الوقت الحالي الجهاد بالسيف أو الجهاد بالقلم

ج الجهاد بالقلم انفع لأن قوة السوريين ضعيفة جداً وكل شيء ينال بالسلم لا حاجة معه للالتجاء إلى الحرب ولو اقتدى كل شعب مغلوب على أمره بغاندي وثورته السلمية لأحسن صنعا .

٧ ماالفرق بين كرم الله وجهه وعليه السلام

منه

س لماذا علماء السنة يطلقون لدى ذكر علي (كرم الله وجهه) ولا يطلقون كلمة (عليه السلام) ومتى اطلقت عَلَى الإمام هذه الكلمة أي كرم الله وجهه .

وقد رأينا الشيخ محمد عبده رضي الله عنه يطلق عَلَى الإمام كلمة عليه السلام وكذلك يفعل ابوا العلاء المعري في رسالة الغفران .

ج اصطلح الشيعة على اطلاق كلمة (عليه السلام) على الإمام علي وولده من أئمة اهل البيت أما السنة فعلي عندهم من الصحابة الذين يطلقون عليهم كلمة (رضي الله عنه) وبعضهم يطلقون على علي (كرم الله وجهه) لأنه لم ينظر لعورة قط ولما هم بقتل عمرو بن العاص في صفين كشف عورته فتركه واعرض عنه وإلى ذلك اشار ابو فراس الحمداني في رائيته

ولا خير في دفع الردى بمذلة
كما ردها يوما بسوءته عمرو

وقيل أطلق عليه ذلك لأنه لم يسجد لصنم قط والظاهر ان هذا الإطلاق عليه كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٨ اللبنانيون والعرب

منه

س نرى جل اللبنانيين ينفرون من الاسم العربي أكان في الوطن أم المهجر (إلا النادر منهم والنادر لا يقاس عليه) ففي بيروت تأسس معهد علمي سموه المعهد العلمي اللبناني ولم يسموه العربي فهل تأسس للبحث بلغة لبنانية أو بلغة عربية و إني لأعتب عَلَى ذاك الشيخ اللغوي الكبير الشيخ ابراهيم المنذر وغيره من فطاحل الأدباء في لبنان الذين

رضوا بذلك . واللبنانيون المهاجرون هنا ينسجون عَلَى منوال المقيمين فإذا فكروا في تأسيس كلية او بنك او مستشفى أوغير ذلك يقرنونه بالسوري اللبناني دون العربي أَليس الأشرف لنا أن ننسب كل ذلك للعرب فنقول الكلية العربية والبنك العربي .

ج نحن لا ننكر ان اللبنانيين خدموا اللغة العربية خدمات جليلة سواء أكانوا في الوطن أم المهجر وذلك في مدارسهم ومؤلفاتهم وصحفهم إلى آخر ما هنالك . ونفرة بعضهم الأخيرة من لفظ العربي أوجدتها السياسة قاتلها الله والتوسع في هذا الأمر يضيق عنه المقام والمقال والظاهر انكم تقصدون بالمعهد المجمع العلمي اللبناني وحذف العربي منه إما للاختصار وإما لإرضاء الحكومة المنتدبة واذنابها من الموظفين الوطنيين وهم لم يعينوا به إلا من كانت صفحته بيضاء عند الفرنسيين ومع ذلك فقد ألغته الوزارة الإدية فقضى نحبه غير مأسوف عليه لعدم الانتفاع به .

٩ حكومة الفاتيكان والحرس السويسري

منه

س لماذا لم تنتق حكومة الفاتيكان جنودها (حرسها) إلا من السويسريين .

ج لأن السويسريين مشهورون بهذه المهنة ومتحلون بالثبات والأمانة ، حتى اصبح انتقاء الحرس منهم (موضة) في اوروبا ، فلويس السادس عشر ثبت معهُ الحرس السويسري حتى سالت الدم انهاراً وقتلوا ، وفيليب الثاني ملك اسبانيا كان حرسه من السويسريين حينما هبط هولاندة إلى غير ذلك .

١٠ الدنادشة

منه

س بلغنا أن الحكومة اللبنانية أرادت السير عَلَى منهاج تركية وليتها قلدتها بما ينفع لا بما يضر إذ قررت نفي الدنادشة من بعلبك إلى أصقاع دير الزور فهل يعد هذا القرار غير مجحف بهما بلغوا من الشقاوة ؟ وهل احتجت الصحف عَلَى ذلك ؟ وهل راجع أحد الحكومة بهذا القرار الجائر وهل إذا عاث الأرمن فساداً تجليهم الحكومة اللبنانية من البلاد كما أجلت الدنادشة الأشداء وقد بلغني أن هناك دير تطالب به الرهبنة المارونية فهل تحصل عليه .

ج الحكومة اللبنانية لاتقلد بالحسن حيث يحمد التقليد ، وإجلاء الدنادشة عن وطنهم واملاكهم تدبير شديد جداً بمنتهى القساوة ولو

بلغوا ما بلغوا من الشقاوة فإن القانون يؤدب العاصي بتمام الشدة والصرامة .

ولم يدافع احد عن الدنادشة لا من صحفيين ولا من غيرهم ، بل البعض اعان عليهم ليخلوا لهم الجو بإبعادهم، ودير الرهبنة المارونية سلم لأصحابه وقام المسيحيون هناك يدعون ان جميع املاك الدنادشة مغتصبة منهم فهم يطلبون استعادتها .

١١ المدرسة الكبرى في جبل عامل

منه

س بلغني أن بعض المفكرين بانشاء المدرسة العاملية أخذوا يرتادون القرى لجمع الإعانات لهذا المشروع وأنهم جاءوا لبلدتنا سحمر البقاع فهل هذا صحيح وهل تفكر الجمعية بارسال وفد للمهجر و إذا تقرر ذلك فمن تظنون يرسل للمهجر لهذه الغاية الشريفة

ج نعم ألفت جمعية العلماء العامليين لجاناً أمت القرى وجمعت ما تيسر من المال الذي بلغ زهاء ١٢٠٠ ليرة عثمانية ذهباً سلمت لأمين صندوق الجمعية نجيب بك عسيران إلى أن يشترى بها املاك للجمعية تكون ذات ريع .

وإرسال وفد للمهجر ضروري جداً لكن لا نخالهم يرسلون الوفد الذي يحسن القيام بهذه المهمة .

١٢ تكريم العلماء والأدباء

منه

س هل فكر العامليون بتكريم علمائهم وأدبائهم الذين خدموا بلادهم ورفعوا الاسم العاملي عاليا اقتداء بالأمم الراقية .

ج العامليون أجل من أن يفكروا بتوافه الأمور وهم مشغولون عن ذلك وعن الأهم منه بتنابذهم وتحاسدهم والاشتغال بالشخصيات أما الأمور العامة ومعاضدتها فهم عنها بمعزل وشتان بين عامل وخامل وعالم وجاهل ومجنون وعاقل

١٣ الجامعة الإسلامية

منه

س بأية وسيلة يمكن توحيد الجامعة الإسلامية في الشرق وبالأخص شبه جزيرة العرب والعراق وسورية .

ج الوسيلة الوحيدة اتحاد المسلمين وتأليفهم مؤتمرا عاما يجمع كلمتهم ويعالجون به ادواءهم على نحو ما فعله المرحوم الكواكبي في أم القرى والعرب خاصة اتحاد ملوكهم وأمرائهم يوصلهم لهذه الغاية النبيلة ومن الواجب اولا توحيد الثقافة العربية او الشرقية في كل قطر ومصر .

١٤ جمعية الأمم

منه

س هل جمعية الأمم فكت مشكلا تحمد عليه أو أخمدت فتنة قامت بالشرق منذ تأسست وهل هي مهتمة بمسألة فلسطين الشهيدة .

ج كلا لم تعمل جمعية الأمم عملا بالشرق تشكر عليه ولم تهتم بمسألة فلسطين ولا بغيرها من المسائل الشرقية .

أما هي فتدعي أنها عملت أعمالا كثيرة ولكن (لا يصدق القول حتى يصدق العمل)

١٥ الارض السبخة

نزيل سيراليون محسن عطار

س ما قولكم برجل اشترى أرضا من آخر ومضى عليه سنتان وهو يفلحها ولا تنبت شيئا ثم هاجر لسيراليون وانتقل فيها لرحمته تعالى وبعد ذلك اشتراها بعضهم بقيمة ١٥٠ ليرة ومضى عليه سنتان وهو يزرعها ولا تنبت حتى الأقحوان فهل يجب إعادة الثمن للمشتري او نصفه .

ج مورد هذه المسألة التداعي وحضور الخصمين لدى الحاكم الشرعي ، وهل اشتراها المشتري عن علم أو عن تغرير ، ومتى سمع نص المتداعيين يمكن الحكم .

١٦ امرأة لا تحيض

منه

س ما قولكم في امرأة لا تحمل ولا تحيض وقد ادركت الآن الخامسة والثلاثين من سنيها وعرضت عَلَى الأطباء فلم يصنعوا شيئا .

ج الظاهر انها خنثى أو هناك مانع صحي وكثيرات من النساء بهذه الصفة فليس ما ذكرتموه غريبا في بابه .

١٧ الزواج بالأمة

منه

س من عادة الزواج هنا أن يكون أحدهم عنده أمة أي ابنة فإذا أراد احد المهاجرين الزواج بها يذهب إلى أبويها ويقول لهما مرادي التزوج بابنتكم فلانة وبعد الاتفاق عَلَى مبلغ من الدراهم يؤدي لهم القيمة ويحضرون له الأمة فهل يكون هذا الزواج شرعيا .

ج كلاما لم يعقد له او يعقد لنفسه بالصيغة الشرعية المعلومة بأن تقول زوجتك نفسي

ويقول قبلت .

١٨ التمتع بالأمة

منه

س هل يصح التمتع بالامة بنقدها دراهم معلومة لانها لا تحسن العربية .

ج كلا ويمكنهُ بهذه الحالة ان يتوكل منها بلغتها ويجري الصيغة الشرعية لنفسه بالعربية أما إذا علم أنهُ يأتيها غيره فيحسن تجنبها على الأقل .

والأمة تطلق على الرقيقة ولا رق الآن وإنما هي زنجية

١٩ التأهل بالامة مع انها مع زوج غير شرعي

منه

س هل يجوز التأهل بالامة مع كونها مع آخر بدون عقد شرعي .

ج يجوز على كراهة

٢٠ تقديس الايام

نزيل سيراليون ح . م ا. الحسيني

س اطلعت في النصف الاول من لزوم ما لا يلزم للشاعر الفيلسوف (ابي العلاء المعري) في الدال الساكنة مع الحاء على بعض ابيات جاء فيها :

لنا جمعة والسبت يدعى لأمة
اطافت بموسى والنصارى لها الأحد

فهل لبواقي السبعة الزهر معشر
يجلونها ممن تنسك او جحد

والقصد الجواب على البيت الثاني وهو هل يوجد بعد استثناء الطوائف الثلاث الذين استثناهم المعري بشعره طوائف اخرى تحترم وتقدس الأيام الاربعة الباقية من الاسبوع كاحترام الطوائف الثلاث الآنفة الذكر للايام الثلاثة المذكورة او لا .

ج الظاهر انه ليس هناك من يقدس الأيام دينياً غير الأديان الثلاثة المعروفة .

٢١ جيش الكوفة

سوق الشيوخ نايف الخزعل

س كم هو عدد جيش الكوفة الذي خرج لحرب الحسين (ع) وهل معهم غير العراقي .

ج أقل ما قيل في عدد ذاك الجيش أربعة آلاف وقيل سبعون ألفاً .

ويستدل من كثير من الأخبار وكلام المؤرخين انهُ ليس بينهم غير العراقي بل كلهم أوجلهم من أهل الكوفة .

٢٢ تحرك الأرض

منه

س هل الأرض متحركة أوكما يزعمون انها مرتكزة علَى قرن الثور .

ج حركة الأرض أصبحت بديهية لدى علماء الطبيعة وقد جنح اليها اكثر علماء الشرع لقوة أدلتها من الشرع نفسه ، أما مسألة قرن الثور فتكاد تعد خرافة وإن جاء فيها بعض الأخبار فهي موضوعة .

٢٣ مجر الكبش

منه

س ما هو مجر الكبش وهل هي نجوم متراكمة أوكما يزعمون هو فتق في السماء والحال كل ما علاك فهو سماء .

ج المجرة باب السماء وهي كهيئة القبة وفي حديث ابن عباس المجرة باب السماء وهي البياض المعترض في السماء سميت بذلك لأنها كأثر المجرة

ومجر الكبش لم نعثر عليه في كتب الفلك التي بين أيدينا إلا اذا كان القصد الحمل وهو من منطقة البروج وقالوا عنه انه على صورة خروف ملتفت الى خلفه ووجهه الى ظهره وله قرنان كالكبش . وكل ما علاك فهو سماء لغة لا اصطلاحا ولو بما زدنا جوابكم هذا ايضاحا في فرصة ثانية

٢٤ الجامعة القومية أو الجامعة الدينية

البصرة عبد الجبار عبد الكريم

س ما ذا ترونـه الأولى للانسان التمسك بالجامعة القومية أو بالجامعة الدينية مع بيان الأدلة التي ترونها تدعم قولكم ورأيكم

ج الغربيون اليوم تمسكوا بالجامعة القومية لأن الجامعة الدينية ضعفت عندهم ولذلك رأوا أن الجامعة القومية أنفع لهم فاعتصموا بها وفازوا وكثير من الشرقيين اليوم يجنحون الجامعة القومية ويرون بها الفائدة المطلوبة والضالة المنشودة . بيد ان الذي نراه ان الشرق مطلع الأديان ومشرق النبوات فهو يتأثر بالجامعة الدينية اكثر من الجامعة القومية وكل ما ينسب للدين يجل ويحترم والدين الإسلامي جامعة عظيمة لو قام أهله بتعاليمه حق القيام والكثيرون يقولون لك إن الجامعة القومية أعم وأنفع لأنها تدخل جميع المذاهب المختلفة والآراء المتباينة تحت لواء واحد . وهذه نهضة الهند التي قام بها غاندي ونهضة مصر وغيرهـا من الأقطار تؤيد ذلك ونحن اليوم بحاجة لكل المرغبات ، وتضرناجداً العراقيل والمثبطات على أن الجامعة القومية لا تضر بالجامعة الدينية اذ ليس معناها ان يصبح المسيحي مسلما اوالمسلم مسيحيا بل معناها اتحاد اهل المذاهب المختلفة على إنهاض بلادهم وجعل لغتهم هي الجامعة

العامة التي تجمعهم وتصلح شأنهم وتنيلهم استقلالهم على ان الجامعة الدينية متعذرة والوصول اليها صعب المرام أما الجامعة القومية فأسهل منها ونحن معشر العرب لا ينقصنا العلم بأي الجامعتين نتمسك بل ينقصنا الوصول لجامعة كائنة ما كانت ومتى وحدنا صفوفنا وتمكنا من تغيير عقلية امرائنا وزعمائنا وعلمائنا الذين اتفقوا على أن لا يتفقوا تصرح المخض عن الزبد .

٢٥ تأويل آيتين

نزيل دكار محمد سعيد ياسين

س ما تأويل الآية الشريفة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . وخصه بالنبوة وبين مغزى قوله تعالى مثله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني اخاف الله رب العالمين .

ج معنى لتشقى هنا لتتعب بفرط تأسفك عليهم وعلى كفرهم وتحسرك على أن يؤمنوا وقيل إنه أجهد نفسه بالقيام في الليل والصلاة فنزلت الآية وعلى كل حال فالمعنى الذي تبادر لذهنكم لا أثر له هنا والأنبياء منزهون عنه

ومغزى الآية الثانية استغواء الشيطان للإنسان والمراد استغواؤه قريشاً يوم بدر .

٢٦ نابوليون وعبد الحميد

منه

س هل نابليون الأول او عبد الحميد أرقى فكرا .

ج كلاهما كانا متبعين هوى انفسهما ولم يفيدا امتيهما ومملكتيهما ولكن مما لا شك فيه أن نابليون ارقى فكراً وانبه ذكراً .

٢٧ عدم مبايعة علي

بغداد علي السابي

س لم لم يبايع علي عليه السلام ابا بكر بالخلافة في سقيفة بني ساعدة وما هي الأسباب التي استند اليها .

ج لم يبايع لأنه يرى نفسه احق بالخلافة من جميع الصحابة لسابقته وقرابته وعلمه وفضله وتقواه ، ولنصوص النبي (ص) عليه في عدة مواطن تصريحا وتلميحا وفعلا ولم يكن يحسب أن المسلمين يختارون سواه ، ولكن بايع بعد ذلك جمعا لكلمة المسلمين .

٢٨ اختلاف الأنصار والمهاجرين

منه

س لماذا اختلف الأنصار والمهاجرون عند انتخاب خليفة بعد رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ·

ج اختلفوا لأن المهاجرين يرون أنفسهم أحق بالخلافة وكذلك الأنصار حتى قالوا منا أمير ومنكم أمير ، وحب الملك يعمي الناس عن الحق والملك عقيم ·

٢٩ تعيين ابي بكر عمر خليفة بعده

منه

س لماذا عين ابو بكر عمر خليفة بعده

ج لأنه رآه اهلا للقيام بأعباء هذا الأمر وللصداقة المتينة بينهما وكانت فراسته مصيبة لأنهُ قام بها خير قيام ·

٣٠ عمر وتطور الخلافة

منه

س ماذا نشأ عن تعيين عمر في تطور الخلافة ·

ج لا شك أن الخلافة في زمن عمر تطورت تطورا ظاهرا فدونت الدواوين وأرخت الكتب ونظم الجيش وتوغل المسلمون بالفتح لكن عمر لم يصب بجعل الخلافة شورى وكأنه قصد عثمان بتلك الشورى

٣١ عزل عمر لخالد

س لماذا عزل عمر خالد بن الوليد عن القيادة العامة وجعل مكانه ابا عبيدة ·

ج لأنه كان بين عمر وخالد جفاء على عهد ابي بكر فقد جاء عمر لأبي بكر حين قتل خالد مالكا بن نويرة فقال له إن خالدا قتل مسلما فاقتله به فقال له ما كنت لأغمد سيفا سله الله وقال له انه نكح امرأته قال له إنه تأول فأخطأ وكان اول همه حين بويع بالخلافة عزل خالد عن أمارة الجيش لكن خالدا لم يبال بذلك فقاتل جنديا كما كان يقاتل قائدا ·

٣٢ اشتقاق اللغة العربية

العراق المعلم عبد الرسول عبد الجليل

س هل اللغة العربية مشتقة من اللغة المصرية القديمة كما يزعم البعض

ج قيل ذلك ولكنه لم يثبت وقيل من غيرها من اللغات الشرقية ·

٣٣ العربية والانكليزية

منه

س هل اللغة العربية أوسع من اللغة الانكليزية او بالعكس ·

ج لا شك ان اللغة العربية أوسع اللغات الشرقية على الإطلاق ولا يبعد أن تكون أوسع اللغات الغربية ايضا ومنها اللغة الإنكليزية التي تعد الآن اوسع لغات الغرب وأكثرها شيوعا وانتشارا

٣٤ رد الشمس لعلي

عين قيطه (العلويين) محمود اسعد زيود

س هل صحيح ان الشمس ردت لعلي اولا فبعضهم يحققها وبعضهم ينكرها وقد اطلعت في بعض الكتب ان عليا رد الشمس يوم بقيع غرقد ويوم حرب الخوارج

ج ثبت عند الشيعة ان الشمس ردت لعلي عليه السلام مرتين يوم بقيع غرقد ويوم حرب الخوارج وذلك مدون في كتب الاخبار والفضائل من كتب الشيعة المعروفة . ورواها بعض علماء السنة ايضا

٣٥ سيف ذي الفقار

منه

س اخبرونا عن سيف علي المدعو بذي الفقار ، هل هو موجود أم لا وعلى فرض وجوده اين يوجد .

ج المروي ان سيف ذي الفقار موجود مع الذخائر النبوية التي لدى صاحب الأمر عليه السلام .

٣٦ الرسول والخمر

منه

س هل شرب الرسول الخمر قبل تحريمها أولا .

ج لا .

٣٧ القاء الدباب

منه

س أخبرونا عن وقعة الدباب وماهو السبب حتى دحرجوا دبابهم .

ج الدباب حجارة كبيرة مدورة يقال ان تسعة من المنافقين دحرجوها على النبي (ص) في حجة الوداع انتقاماً منه لنصه على علي يوم الغدير فبرقت برقة أرته الدباب فتنحى عنها .

٣٨ عنترة وعلي

نزيل دكار احد القراء (عاملي)

س هل صحيح ما ينسب لعنترة العبسي من الشجاعة وهل هو في مصاف الإمام علي .

ج الظاهر ان ماينسب لعنتر من الشجاعة والفصاحة صحيح ، لكن أين هو من شجاعة علي التي عجز عن مثلها أشجع الشجعان وهي معروفة مشهورة .

٣٩ وفد لأفريقيا

منه

س طالعت في مجلتكم نداء بعضهم

لجمعية العلماء العامليين لإرسال وفدلاً فريقيا يجمع الإعانات وإلى الآن لم نر لهذا النداء من اثر فما هي الاسباب ·

ج جمعية العلماء العامليين جمعوا الآن من البلاد ما تيسر ولم يفكروا في إرسال الوفود ولعلهم اخروا ذلك إلى ما بعد تنظيم شؤونهم أو الشروع في العمل ·

٤٠ حكم ساب الدين (١)

سيادة سيدنا ومولانا العالم العلامة الاكبر وحجة الإسلام الأطهر مرجع الخاص والعام ومفتي الأنام دام ظله العالي ·

غب التبرك بلثم تينك الراحتين الطاهرتين واستماع الأدعية البارة اعرض ان لي رجاء بتنويري بالجواب على هذين الاستفتاءين :

أولا :— ما هو الحكم الشرعي (لساب الدين) والعياذ بالله تعالى فهل يكفر او لا · وهل تطلق منه زوجته أو لا · وهل يتوجب عليه تجديد الإيمان ·

ثانيا : — ما الحكم ايضا لمن يتظاهر بإنكار (الجنة والنار) بأحاديثه القولية وبياناته الشفاهية دون أن يكون له نصيب من الاتيان ولو بواجب من فرائض الدين كيما يعلم ان له اعمالا دينية تكذب اقواله · فهل يعد هذا كافرا أو لا ، وهل يجوز تزويجه بمسلمة أو لا ، تكرموا ايها المولى الكريم بالإفادة ذيلا عن الصواب ولسيادتكم جزيل الأجر وعظيم الثواب ·

الإمضاء : مستفتي شيعي

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم

أما ساب الدين فإن علم من كلامه انه ساب لدين الإسلام والعياذ بالله فهو (كافر) مرتد تبين منه زوجته ويفرق بينهما وتنتقل امواله إلى ورثته ويجب اجتناب ما باشره بالرطوبة وان تاب ورجع تقبل توبته ويطهر بدنه ، ولكن لا ترجع اليه زوجته وامواله · واذا لم يعلم منه ذلك كما اذا سب دين شخص مسلم وكان غرضه ان ذلك الشخص لا دين له والدين الذي متدين به غير دين الإسلام كما انه يتفق كثيراً عند العوام فلا يوجب هذا كفره وارتداده ، وأما من تظاهر بإنكار الجنة والنار فهو منكر (لضروري) وهذا سبب لكفره خصوصا اذا كان غير مؤد لفرائض الدين بحيث يعلم من حاله استحلاله واستخفافه بها فهو (كافر) لا يجوز تزويجه بمسلمة والله العالم ·

الامضاء : الأحقر

ابو الحسن الموسوي الأصبهاني

---

(١) رغب إلينا بعضهم نشر هذا السؤال والجواب فلبينا طلبه .

الامير فؤآد ارسلان



الذي نعيناه للقراء في الجزء الماضي وقد توفي عن ٥٦ عاما ولم يتخرج من المدارس العالية لأن الطبيب أنذر والده بفقد بصره إذا بقي مكبا على الدرس فخرج من المدرسة وهوابن ١٢ سنة واصبح يقضي اكثر اوقاته في الخلاء اتباعا لإشارة الطبيب وكان يعتقد دائما انهُ ورث السرطان عن والدته وهو الذي ذهب بحياته الغالية ومات وهو يقطّع كلمات « التمثال للشيخ عبد الله البستاني ».

وقدتألفت لجنةمن عارفي فضله برئاسة عمر بك بيهم لإقامة تمثال للفقيد نفسه بلغت التبرعات لهُ زهاء ألف ليرة سورية . وستقام يوم اربعينه حفلة يعدد فيها الخطباء والشعراء مناقبه وأوصافه عوّض البلاد المفجوعة بهِ عن فقده خيراً

الوزارة الاديبيــة

قلنا في الجزء الماضي أنه من الممكن أن يعيد الاستاذ إده تأليف الوزارة اللبنانية لكن نفور النواب والشعب منه حمله على التنحي وأخيرا ألف الوزارة اوغست باشا اديب التي تولاها قبل الآن غير مرة فجاءت وزارته تتوكأ على العصا وتألفت كما يلي :

اوغست باشا اديب	لرئاسة الوزارة والمالية والزراعة
السيد احمد الحسيني	للعدلية
موسى بك نمور	للداخلية والصحة
حسين بك الأحدب	للأشغال العامة
الاستاذ جبران تويني	للمعارف

احد اصحاب الأحرار

فأنت ترى انه أعيد من الوزارة القديمة ثلاثة وأشخاص الوزراء محترمة لدى الجميع وكان السرور عاما لدخول صحفي في الوزارة وهو رئيس نقابة الصحافة الاستاذ جبران تويني

لكن بيان الوزارة المقتضب وعدم اصلاحها ما ارتكبته الوزارة الإدية من الخطيئات الفاضحة لا يدعو للتفاؤل .

وقد نالت ثقة المجلس النيابي بأكثرية ٢٨ صوتا .

وصادق النواب على إنشاء المطار في طرابلس ولم يخالف سوى خمسة من

أوغست باشا أديب



رئيس الوزارة اللبنانية ووزير المالية والزراعة

اخواننا المسيحيين المارونيين وهم :

١ الشيخ يوسف الخازن ٢ حبيب باشا السعد ٣ الاستاذ ميشال زكور
٤ الاستاذ يوسف السودا ٥ الأستاذ روكز ابو ناضر

وحصلت مناقشة في شأن الطرقات وارصاد مبلغ كبير لها فعارض واعترض سامي بك كنعان وتبعه جورج افندي يعقوب بشأن طريق جزين ثم انسحب نواب الجنوب من الجلسة لكن وزير الاشغال العامة قطع عليهم الطريق وصودق الطلب بالأكثرية وقد احتدم الأحدب غيظا ولم يوجد من يقول له لماذا لم تتم طريق جبع وطريق بنت جبيل وطريق أبي الأسود وهذه طرقات جبل عامل في الداخلية لا تسير عليها الدواب فضلا عن السيارات ·

موسى بك نمور



وزير الداخلية والصحة والإسعاف العام

وخلاصة القول إن الوزارة الحاضرة إذا لم تصلح الخطيئات السابقة وتعيد المدارس والجباة والطابو وتوسع صلاحية محاكم الصلح وتعيد رئاسة البلديات للوطنيين وتلغي الكفالة عن الصحف وتعطي لبعض الطوائف المهضومة الحقوق حقها فكأنها لم تصنع شيئا ونكون انتقلنا من تحت الدلفة لتحت المزراب ونقول كما قال الرصافي :

مضى كامل من قبل حلمي وإن جرى كما جريا حقي فمثلهما حقي

نعم يجب أن نادي على عهد كل وزارة لبنانية واضيعة الحق المهضوم واخيبة الأمل في الأب الشفوق والأم الرؤوم

السيد أحمد الحسيني



وزير العدلية



حسين بك الأحدب ، وزير النافعة



الأستاذ جبران تويني

وزير المعارف العامة

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

لورنس والعرب

(وهو خلاصة اخبار الثورة العربية في وجه الأتراك اثناء الحرب الكونية العظمى) .

بقلم شاكر افندي نصار مدير إنشاء النشرة الأسبوعية .

لا يجهل أحد ما كان للكولنل لورنس الإنكليزي من العمل المجيد في الثورة العربية الأخيرة وقد كان ساعد الملك فيصل الأيمن حتى اطلق عليه الملك العربي غير المتوج ، وقد لبس لورنس اللباس العربي وعاش معيشة بدوية بسيطة وكان يمشي حافيا كالبدو وبهذه الواسطة تمكن من خدمة العرب اولا وبني قومه ثانيا خدمات تذكر له بالشكر والفخر وحسن الذكر وقد نشرت مواد هذه الكتاب ١٨ مقالة متسلسلة في النشرة الأسبوعية ثم جمعت على حدة فكانت جزيلة النفع والفائدة واستحق ناشرها كل ثناء واطراء.

طبعت في المطبعة الأميركانية في بيروت سنة ١٩٣٠م فجاءت في ٩٦ صفحة متوسطة وثمن النسخة ربع ليرة سورية وتطلب من جميع مكاتب بيروت ولاسيما المكتبة الاميركانية .

الصراط المستقيم

كتيب جمع به مؤلفه الشيخ حبيب المهاجر العاملي باختصار ما يجب اعتقاده في الدين من الألوهية والعدل والنبوة والإمامة والمعاد وختمه في ذكر جملة من أبطال الإسلام وأنصاره فجاء مع اختصاره جامعا نافعا.

وقد طبع على نفقة ولده سلمان بمطبعة الهدى في العمارة سنة ١٣٤٨هـ وعدد صفحاته ٨٤ صفحة متوسطة .

أوابد الشعر

جاءنا الجزء الأول من هذا الكتاب وهو المختار من شعر ابي تمام والجزء الثاني وهو المختار من شعر البحتري وصدر الجزء الثالث الذي لم يصلنا وقد جمعه وشرح الفاظه رفيق افندي فاخوري ومحيي الدين افندي الدرويش من ادباء حمص وعني بطبعه ونشره عبد السلام افندي السباعي صاحب مكتبة الصحافة العربية في حمص وثمن الجزء خمسة قروش سورية ويطلب من ناشره المومأ إليه ، وهو عمل جيد وان كثر اغلاطه والظاهر ان الحرص على جعل ثمنه رخيصا حمل الطابع على

عدم تجويد ورقه وطبعه ·

طبع في مطبعة حمص سنة ١٩٣٠ فجاء كل جزء في ٣٢ صفحة متوسطة ·

التقرير الفني العملي

(للشركة الوطنية لصنع الشمينتو ومواد البناء)

كتيب اصدرته هذه الشركة الوطنية الناهضة بينت فيه كيفية صنع الشمينتو وزينته بالرسوم وطبعته بمطبعة المفيد في دمشق سنة ١٣٤٨ﻫ في ٢٤ صفحة

ويسرنا جدا ان يكون هذا العمل الوطني النافع قد نال حظا باهرا ورواجا مدهشا فقد غطيت اسهمه بتمامها قبل الموعد المضروب ولذلك تحفز اصحاب شركة معمل الزجاج لتجديد هذا المعمل حقق الله الآمال ·

تحقيق الأديان

رسالة صغيرة تبحث عن الأناجيل الموجودة الآن بين الأيدي وهل هي موحى بها من الله تعالى بقلم المبشر الإسلامي جلال الدين شمس احمدي وهو من جملة الرسائل التبشيرية التي تطبعها الجماعة الأحمدية في الديار العربية ·

ارشاد الأمة للتمسك بالأئمة

مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد المهدي المظفر من علماء البصرة وقد احسن صنعا بطرق هذا الموضوع اولم يشبه بالانتقاد على بعض العلماء المصلحين بل بالتحامل عليهم وحمل كلامهم على غير محمله ·

طبع في المطبعة الحيدرية بالنجف الأشرف سنة ١٣٤٨ﻫ فجاء في ١٤٤ صفحة متوسطة ·

جنى الجنتين
في تمييز نوعي المثنيين

هذا الكتاب تأليف محمد امين بن فضل الله المحبي المتوفى عام ١١١١ﻫ وهو مأخوذ عن نسخة للمرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري مع مقابلتها بثلاث نسخ من الخزانة التيمورية وقد عنيت بنشره مكتبة القدسي والبدير في دمشق · وهو من الكتب المفيدة النادرة في بابها

طبع بمطبعة الترقي في دمشق عام ١٣٤٨ﻫ طبعا جيدا على ورق حسن فجاء في ١٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب من إدارة العرفان في صيدا وثمنه ثمانية قروش مصرية ·

اتحاف الفاضل بالفعل المبنى لغير الفاعل

هذه الرسالة لمحمد علي بن علان الصديق المتوفى عام ١٠٥٧ﻫ وفي آخرها رسالة في الكلام على ألفاظ عشرة يكثر دورانها لعبد الرحمن بن احمد الصناديقي المتوفى عام ١١٦٤ وهما عن نسختي السيد عبد الباقي الحسني الجزائري وعنيت بنشرها مكتبة القدسي والبدير (دمشق — صندوق البريد ٢٠٧) ·

طبعا بمطبعة الترقي في دمشق عام ١٣٤٨ﻫ وهما في خمسين صفحة وثمن النسخة قرشان مصريان ويطلبان من إدارة العرفان ·

كلمة في السلفية الحاضرة

رسالة صغيرة للشيخ يوسف الدجوي من علماء الأزهر وقد ذكر بها هنات ابن تيمية وما

خالف به المعقول والمنقول ·

طبعت بمطبعة الترقي سنة ١٣٤٨هـ في سبع صفحات ·

رسائل تاريخية

الأولى (الفلك المشحون) في احوال محمد ابن طولون وهي لشمس الدين بن طولون الصالحي المتوفى عام ٩٥٣ عدد صفحاتها ٥٥

والثانيـة الشمعة المضية في اخبار القلعة الدمشقية للمؤرخ المتقدم ذكره عدد صفحاتها ٢٨

والثالثة (المعزة فيما قيل في المزة) له ايضا عدد صفحاتها ٢٦ وكلها رسائل مفيدة نشرتها مكتبة القدسي والبدير التي تستحق كل شكر وثناء ·

وطبعت بمطبعة الترقي في دمشق سنة ١٣٤٨هـ وثمنها اربعة قروش مصرية وتطلب من العرفان ·

عمران بغداد

تأليف السيد محمد صادق الحسيني وقد نشرته إدارة مجلة المرشد البغدادية وجعلته هدية لمشتركيها في السنة الرابعة وهو من الكتب المفيدة النافعة ·

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد سنة ١٣٤٨ وعدد صفحاته ٢١٣ صفحة متوسطة

اجود التقريرات

كتاب في علم أصول الفقه وهو يحوي تقريرات الميرزا حسين النائيني فقيه الشيعة واكبر متشرعيها في هذا العصر وقد جمعها السيد الخوئي من كبار تلامذة الميرزا أمد الله في حياته وهي مفيدة جدا للعلماء الشرعيين ولطلاب العلم الديني ولولا صعوبة عبارتها وعجمتها لكانت من أحسن ما ألف في هذا العلم الجليل

طبعت بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٨ فجاءت في ٤٢٢ صفحة بقطع العرفان وطبعه وورقه وثمن النسخة عشرون قرشا ذهبا وتطلب من إدارة العرفان

صحف جديدة

صدر في مصر مجلة جديدة باسم (مملكة النحل) وهـي تعنى بتربية النحـل والبحث في شؤونه خاصة ·

وصدر في بغداد جريدة جديدة مصورة باسم (الحوادث) وهي حسنة المواضيع جيدة التنسيق

وعادت جريدة النهضة العراقية للصدور بعدما عطلتها السلطة ·

وصدر في النجف الأشرف جريـدة باسم (الفجر الصادق) وهي جريدة اسبوعية بثماني صفحات حسنة المباحث والنجف في حاجة ماسة لجريدة بل ومجلة فعسى أن يكتب لها الثبات والانتشار

وصدر في القدس الشريف جريدة يومية باسم (الحياة) وهي من الجرائد الوطنية الراقية

وتحولت جريدة السائح التي تصدر في نيويورك من جريدة لمجلة

وصدر في الأرجنتين جريدة عربية جديدة باسم (العرب) وهي وطنية النزعة حسنة المباحث علوية النجار

فنرجو لهاته الرصيفات الرواج والازدهار ·



نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

غرائب الأميركان

توفي بعضهم في اميركا وليس له وارث سوى نسيبة له وهي فتاة حسناء فأوصى لهـا بتركتهِ التي بلغت مليون دولار لكنهُ اشترط ان تبقى نسيبته عزباء وإلا اذا تزوجت فلاحق لها بالمال فالتجأت الى احدى شركات التأمين وامنت على عدم استهدافها لنبال الحب المفضي للزواج وكان التأمين بمبلغ كبير طبعا .

من اصوات فيك او عليك

قال اسحاق الموصلي : كان رجل من آل نهيك ، قد تعاطى علم الغناء فلما ظن انه احكمه سارني فيه وابي حاضر فقلت له : إن قبلت مني فلا تغني . فلست فيه كما ارضى فصاح ابي عليّ صيحة شديدة ثم قال لي : ومايدريك يا صبي ؟ ثم اقبل على الرجل وقال له : ياحبيبي انت بضد ما قال . وإن انت لزمت الصناعـة برعت . فلما خلا بي قال لي : ياأحمق ماعليك ان يخزي الله مثل هـذا مائة ألف . هؤلاء اغنياء ملوك وهم يعيروننا بالغناء فدعهم يتهتكوا به ويعيروا ويفتضحوا ويحتاجوا إلينا فننتفع بهم و يبين فضلنا عليهم . فلزمه النهيكي فأخذعنه ، فكان إذا غنى فأحسن قال له : بارك الله عليك وإذا اساء قال له بارك الله فيك . وكثر ذلك حتى عرف النهيكي معناه . فغنى يومـا وابي ساه عنه ، فسكت ولم يقل له شيئا فقال : جعلت فداك يا استاذ هذا الصوت من اصوات فيك او عليك ؟ فضحك ابي ولم يكن علم انه فطن لذلك ثم قال : والله لا قلت عليك حتى تصير كما تشتهي ، فإنك ظريف اديب وعـني بهِ حتى حسن غناؤه وتقدم .

لا يحسن الهجاء

قيـل لنصيب الشاعر مرة : انت لا تهجو لكونك لا تحسن الهجاء ، قال : بلى والله ، اتراني لا احسن ان اجعل مكان عافاك الله أخزاك الله ؟ فقيل له فاهج إذن فـلانا فإنك مدحته فحرمك . قال : لا والله ما ينبغي أن اهجوه ، وإنما ينبغي ان اهجو نفسي حين مدحته

أتريدني للصراع

قال زياد لأبي الأسود الدؤلي : لولا انك قد كبرت لوليناك بعض اعمالنا فقال : ان كنت تريدني للصراع فليس عندي كفاية وإن كنت تريد رأيي وعقلي فهما اوفر ما كانا .

لم يقرأ الكتاب

سأل الشاعر الإنكليزي كيلينغ مرة احد الكتبة عن كتاب مستعمل اراد ان يشتريه — هل تظن ان هذا الكتاب مفيداً ؟ فأجابه الكتبي لا اعلم ، لأني لم اقرأه . فقال له الشاعر : اني لأعجب كيف تبيع كتاباً لم تقرأه قط فقال الكتبي : وانا اعجب لعجبك ، وهل لو كنت صيدليا ينبغي لي ان اذوق كل ما عندي من عقاقير وعلاجات وسموم .

لم يجد حيلة في المرأة

قال سقراط : ثلاثة من اكره الأشياء اليّ كتاب النحو والفقر والمرأة . ولقد تغلبتُ على الاول بكثرة الدرس ، وعلى الثاني بالسعي والصبر ، ولكني لم اجد حيلة في المرأة .

أعرابي ظريف

حدث العتبي عن اعرابي ظريف أن قوما اضلوا الطريق فاستأجروه ليدلهم على الطريق فقال اني والله لا أخرج معكم حتى اشرط لكم ، وأشرط عليكم ، قالوا له : فهات ما لكَ قال : يدي مع ايديكم في الحار والقار ، ولي موضعي من النار موسع علي فيه ، وذكر والدي عليكم محرم قالوا : فهذا لك ، فما لنا عليك إن أذنبت ؟ قال : إعراضة لا تؤدي إلى تعب وعتب ، وهجرة لا تمنع من مجامعة السفرة . قالوا : فإن لم تُعتب ؟ قال : فحذفة بالعصا أخطأت أم أصابت

لا تنظر لدموع عينيه

كان صياد يصطاد العصافير في يوم ريح فكان الغبار يدخل في عينيه فتدمعان . فكلما صاد عصفورا كسر جناحه وألقاه في ناموسه . فقال عصفور لآخر ما أرقه علينا ألا ترى إلى دموع عينيه . فقال له الآخر : لا تنظر إلى دموع عينيه ، ولكن انظر الى عمل يديه

كما حنا كما حنين

سأل احدهم الدكتور فانديك هل التبغ أقل ضررا او التنباك ؟

فأجابه الدكتور بلهجة لبنانية كما حنا كما حنين ، لعنة الله على الجهتين

إذا استشفيت من داء بداء
فأقتل ما أعلك ما شفاكا

حيث انشاك ضريرا

عرضت على المتوكل جارية شاعرة فقال ابو العيناء وكان ضريرا يستجيزها أحمد الله كثيرا فقالت : حيث انشاك ضريرا فقال : يا أمير المؤمنين قد احسنت في إساءتها فاشترها .

تدخين الأميركيات معيب

صور أحد أصحاب معامل السكاير في اميركا فتاة حسناء على العلب تدخن من سكايره فأقامت الدعوى عليه فحكم لهـا بأربعة آلاف جنيه لأن قضـاة الأميركان يعدون تدخين المرأة عيبا .

هل تطعم السمكة بعد صيدها

قالت امرأة لزوجهـا : اني اراك غيرت عادتك فلم تعد تأتني بشيء خلافا لما كنت عليه في عهد الخطبة ، فأجابها قائلا : هل رايت أيتها الحبيبة في عمرك صياداً يطعم السمكة بعد صيدها

دليل المشترين *

اصطاف احد النجفيين قبـل سنتين في سورية ولبنان وكان لطيف المعاشرة إذا أراد شراء حاجة ما فإنهُ يطلبها شعراً ، وقد أحببت أن انظم عشرة ابيات عـلى ذلك المنوال للهزل والتفكهة فحسب فإليكها :

لبائع الحلوى :

نريد حلوى مالهـا مثيلُ
يلتذهـا الصحيح والعليل

ولصاحب المقهى :

نريد شاياً ينعش الأرواحا
ويطرد الأحزان والاتراحا

ولصاحب بيت :

وغرفـة نريـد للمنـام
ساحتهـا تفرش بانتظام

ولسائق سيارة :

خذنا إلى صيداء بالسياره
اسرع بها كسرعة الطياره

والخياط :

وبذلة نريدهـا أهليـهْ
ثابتـة التصبيغ لا مطليهْ

والنجار :

نريد كرسياً أنيق المنظر
موثقاً ذا مسندٍ مخيزرِ

ولغلام الفنادق :

قدّم لنا الطعام باعتنـاء
واصحبهُ إن شئت بالاحتفاء

ولبائع الصحف :

هل صدرت جريدة الأحرار
وهل بها غرائب الأخبار

ولصباغ الأحذية :

اصبغ حذائي بطلاء اسود
آثاره لا تمّحي حين غد

ولبائع القمصان :

نريـد ثوبا ناعم الملامس
حاكوه من قز ومن اطالس

* أرسلها من بغداد السيد محمد حسين الشبيبي .

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة
لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

ابراهيم باشا

تتمخض القرون فتنفرج عن أفراد يكاد العقل ينكر أنهم من البشر لولا خضوعهم للنواميس الطبيعية التي تخضع لها ابناء حواء .

جاء القرن الثامن عشر الميلادي برجلين من اعاظم الرجال هما : (نابليون) ومحمد علي مؤسس الخديوية ، فقاما بأعمال تكاد تخرجهما عن مصاف البشر . كان كل منهما طماحاً فبلغا شأواً عالياً ولولا ان السياسة وقفت سداً منيعاً دون تحقيق امانيهما لأتيا بالعجب العجاب ، ومن أغرب الأمور وأعجبها ان السياسة التي قصت جناحي النسر هي نفسها حالت بين العزيز وآماله .

أجل : ان السياسة التي انتهجها الحوت البريطاني منذ دخول الشركة الآسيوية بلاد برهما (الهند) وقفت عقبة كأداء في سبيل هذين الرجلين العظيمين ، بل اخذت تضع العراقيل في وجه كل من يولي وجهه شطر الشرق !!! يالله ما اشقى الإنسان وما اتعس هذه الحياة : كيف لا وفي بؤس هذا سعادة ذاك وفي شقاء ذياك هناء ذلك .

بين محمد علي ونابليون

ان عظمة هذين الرجلين ملأت الآفاق في حياتهما فكانا متشابهين من هذه الوجهة ولكن قضى نابليون وعلى عاتق امته عبء ثقيل من جراء اعماله : أما محمد علي فقد ترك للبلاد التي علا اريكتها راحة وهناء لا تزال تتمتع بهما إلى يومنا هذا .

هربرت في خلواته

في اليوم الذي اتفق فيه العزيز (محمد علي) مع الحكومة الإنكليزية على إخلاء سبيل الأسرى التي اسرها يوم جاء الأسطول الإنكليزي للقضاء عليه كما قضى على نابليون من قبله بعد يد

المساعدة للماليك بقيادة الجنرال فرايزر ، كنت ترى هربرت = في زاوية في مقهى هناك = جالساً وكأن على رأسهِ الطير ، ولم يكن سكوته إلا تفكيراً بحالتهِ ، وهذا ما كان يدور في خلده .

اخفق مسعى الحوت وارتدت حملة الجنرال فرايزر متقهقرة خاسرة واسر منها من اسر ، وهاهم اليوم يتفاوضون بشأن الأسرى ويمكن ان يقرر اطلاقهم فماذا اصنع انا ياترى ؟ أأترك مصر وفي مصر مهجتي ، بل كل آمالي وسعادتي . أجل ان رفقائي اليوم يتهللون فرحاً ولا ترى إلا من ملأت نفسه الغبطة وكان يجب أن اكون كذلك لولا مروري في ذاك الأصيل بجانب ذلك القصر . ما يكون حال والدتي إذا دخل رفيقي (لويد) وهو اقرب الجيران = دارهم ولم ترني . اتصدق اني حي ، لا ، لا تصدق . ماذا يقول لها : ايقول رفض المجيء إلى بريطانيا واختار مصر بسبب فتاة حيتهُ اصيلا من نافذة قصرها . وفي حي حيتني مرة من النافذة وابتسمت ثانية في ذلك الشارع واردفت الابتسامة بنظرة لم اقو على تفسيرها . أيشفع بي هذا لدى والدتي . ان لي عذراً ، إذ ليست تلك الابتسامة ولا تلك التحية هما كل ما علقت عليهِ آمالي : ان الذي سلب لبي وبغض إليّ كل بلاد الله خلا مصر هو تلك الرسالة .

ثم تناول من جيبه محفظة واخرج منها ورقة مطوية طياً يدل على اعتنائه بها وبسطها امامه والقى بنظرة عليها هنيهة ودر دموعه يتساقط بدون اجهاش او شهيق إلا انهُ بالأخير علا له زفير يكاد يكون حشرجة ولم يسمع منهُ في تلك الجلسة الصامتة إلا قوله وهو قائم : لا أريد ان اذهب وسأعمل على بقائي هنا

كان هربرت ضابطاً في الحملة اي قائداً وكان تخصص من قبل لدرس اللغات الشرقية ولذا لم يكن من الصعب عليهِ ان يتجول في القاهرة ، بل كان يلذ له ان يتخلل الشوارع والأسواق ادرس الأخلاق تطبيقاً لدروسه النظرية .

ابراهيم باشا في الحجاز

لابد لكل من يتوخى درس حياة هذا البطل من الإتيان على ذكر والده لأنهما كانا متلازمين في العمل .

ولد ابراهيم باشا في (قوله «١») البلدة التي انبتت والده ، القائمة في تلك البقعة التي انتجت الاسكندر المكدوني ، فنشأ في حجر ذلك الوالد الذي بدء منشأ بسيطاً ولم تبدأ شهرته الا منذ خف لمحاربة الوهابيين سنة ١٢٣١هـ ١٨١٦م .

«١» كان مولده سنة ١٢٠٤هـ ١٧٨٥م .

بعدان اجاب طوسون باشا (اخو ابراهيم) = قائد الحملة الأولى على الحجاز -- داعي ربه اوجس محمدعلي خيفةوخشي ان يرجع الوهابيون إلى ما كانوا عليهِ من الخروج على الحكومة التركية . هذا في ظاهر الأمر ، واما الحقيقة فإنه كان يبني نفسه في تثبيت قدمه في شبه الجزيرة العربية كيما تكون جناحاً قوياً لتاج العزيز فجهز حملة وارسل على رأسها ولده ابراهيم باشا فركب النيل من القاهرة إلى قنا ومن هذه امتطى غارب الصحراء إلى القصير على شاطئ البحر الاحمر ومنها ابحر الى الينبع فأنزل جنده فيها ويمم وجهه شطر المدينة المنورة (على ساكنها السلام) فتربص فيها ريثما استجمع قواه واستمال عصبة من القبائل ولما رأى انه صار من الممكن ان يقوم بهجوم عنيف على الوهابيين اضرم نار الحرب فكانت سجالا وما زال بين هجوم ودفاع الى ان تمكن من الفوز عليهم فقبض على زعيمهم عبد الله(١) وارسله الى القاهرة فوصلها في ١٨ المحرم سنة ١٢٣٢ فتشرف بالمثول بين يدي العزيز فرحب به واكرمه ثم سأله ماظنك بابراهيم فقال : « هو قام بواجباته ونحن قمنا بواجباتنا وهكذا اراد الله »

لما فتح الله على ابراهيم خلع عليه السلطان خلعة شرف مكافأة له وسماه واليا على مكة فخاف

(١) انظر رسمه صفحة ٣٩٨ من هذا الجزء .

الوهابيون سطوته فهدموا درعية وفروا الى فيافي نجد فاحتلت جنود ابراهيم كل معاقلهم

هربرت ونهاد

قبل ان نبسط ما دار بينهما يجمل بنا ان نكشف للقارئ الستار عن نهاد تلك التي أضحت بنظر هربرت افخم واعظم من كل ما في بريطانيا من فخامة وعظمة

نهاد ابنة محمد بك الألفي احد زعيمي المماليك في بدء حياة محمد علي السياسية في مصر الذي حاول ان يستعيد الحكم لعنصره بالتجائهِ إلى بريطانيا ولم تساعده الأقدار على ذلك وقضى طريداً شريدا .

بعد ان انشبت المنية اظفارها في والدها ولم يكن له من ولد سواها جمعت كل ما قدرت عليه من المال ونزلت القاهرة متخفية فسكنتها وفي قلبها غصة من محمد علي ، وأي غصة وقد وضعت نصب عينيها خطة الانتقام منه ، ولما جاءت الحملة الإنكليزية بقيادة الجنرال فرايزر املت خيراً ولكن ما عتم هذا الأمل ان انقلب إلى يأس بتغلب المصريين على الإنكليز. الا انها بقيت تمني نفسها بعمل تقوم بهِ وبأنهُ لا يمكن ان تحرم حيلة تقتص بسببها من مغتصب حق عنصرها ، ولذا لما جيء بالأسرى كان اول شيء فكرت فيهِ هو ان تتقرب من احد القواد فلعلها تجتذب بجمالها الفتان من تتخذه آلة لتنفيذ مآربها لدى الحكومة البريطانية ، فأخذت تتحين

الفرص إلى ان ساقت الأقدار هربرت إلى تحت نافذتها فحيته تلك التحية التي سطت بها على عقله إذ توسمت فيه الرجل الذي يمكن ان يخدمها ثم اخذت بعد ذلك تراقبهُ من حيث لا يشعر إلى ان التقيا في ذلك الشارع فابتسمت لهُ ابتسامة اودعت فيها كل آماله ثم رشقته بنظرة تشف عن ان دون الأخذ بيدها اهوالا

ثم رمت له مرة في طريقه رسالة فاسقط في يده واصبح لا يفكر الا بها ولما يجد من وسيلة توصله اليها صمم النية على ان يكتب لها يعرفها ما به فعلَّه يقف على ما عندها له والذي فت في عضده المفاوضة بشأن اطلاق الأسرى فهب من تلك الجلسة الصامتة وذهب الى مقره فكتب :

انا بين عاملين يتنازعانني عامل الحب الوطني وعامل تلك الابتسامه التي سحرتني ولم اعلم إن كان وراءها ما اقدر ان ابني عليه آمالا ، فهل لتلك الابتسامة من معنى إذا تأولته اجد بهِ ما يحيي نفسا واريتها في ثرى الجوى .

« هربرت »

وبعد ان فرغ ذهب فوقف تحت النافذة فوجدها واقفة تطل منها فسرق منها نظرة وعمد الى حجر صغير فلفه بالكتاب ورمى بهِ نحو النافذة ثم ذهب فوقف بعيداً في منعطف يراقب ما يحدث

تناولت الورقة وهي تبتسم ابتسامة الظافر فتلتها وفكرت هنيهة ترسم الخطة التي يجب ان تسعى لتنفيذها وبعد ذا مسحت جبينها بيدها وذهبت فكتبت :

يمكنك ان تفسر ابتسامتي بأجمل معنى تفسر به ابتسامة : انا بانتظارك ليلا وقت العشاء في جنينة القصر بالجناح الغربي تحت «المستحيه» وهناك يتضح لك معنى الابتسامة تمام الوضوح

« ن »

ثم اتت الى النافذة وتطلعت نحو الجهة التي ذهبت اليها فوجدته يسارق النافذة النظر فألقت بالورقة الى الأرض وتراجعت الى الوراء فهرع والتقطها ولم يصدق انها هي التي القتها ثم طالعها وهو مرة يكذب عينيه وآونة يتلمسها بيده مخافة ان يكون في حلم واخيرا ذهب والسرور يطفح في وجهه ولم يكن المؤذن اسبق المأذنة عند فصل العشاء منه الجنينة

دخل الجنينة بخطى خفيفة حتى كأنه كان يدوس على فؤاده فأتى الشجرة التي عينتها لـه فجلس تحتها واخفى كل حركة حتى انفاسه واخذت عيناه ترقب ناحية القصر فما لبث إلا قليلا حتى أتته الروائح العطرة تبشره بقدومها فعرته رعشة لم يقو على ايقافها فأخذ يتثاءب قصدا اخفائها

جاءت وعلى كل عضو من اعضائها مسحة جمال وعلامة سرور فجلست الى جانبه ولكن

بأنفة و كبر لا مزيد عليهما فبات جزلا وخائفا فابتدرته قائلة من انت . هل انت اهل لحبي

فثاب اليه رشده : فاستجمع حواسه وقال انا قائد في الجيش البريطاني وفوق ذلك فأنا من اعرق العائلات نبلا احمل لقب « لورد » ثم اراها شارة اللوردية وما اتيت مصر إلا لأن لي ولعا بالامور الشرقية الا ان جدي كان عاثرا اذ اوقعني اسيرا ، لا لا إنني لسعيد جدا وما جدي بعاثر وان اظن الا سوءاً و كيف اقول . . . فقاطعته وقالت متى يكون سفركم فارتعش من فرعه الى قدمه وقال : انا لا اود ان اسافر وقد صممت النية على الاستئذان بالبقاء هنا و كيف اقوى على فراقك

لا لا . قالت : يجب ان تسافر وستلاقي في « لندرة » وذلك بعد شهر تقريبا هذا إذا شاء الله . فأعطني عنوانك و كن على ثقة ان حبك لا ينهزم من فؤادي كما انهزمتم في « رشيد » تشير الى انهزام حملة الجنرال فرايزر فكان لكلامها وقع اشد من وقع الحسام عليه كانت تتكلم وفي عينيها بريق هو السحر وفي وجهها سطوع جمع الجمال بكل ما فيه من معنى وفي حديثها رنة دونها رنة وتر القلب اذا ضرب عليه في ريشة الحاظ و كان هربرت == في تلك الاونة ينظر اليها نظرة متأمل ملأ الجوى نفسه بيد انه لم يحرم من روية يعيز بها ومع كل ذلك فقد ملكت عليه سبيله

ولما انتهت من حديثها قال : ايروق في عينيك ذهابي الى « لندرة » اي اجابت وقبل ان تنهض مدت يدها اليه واعطته خصلة من الشعر جمعتها في خيط حريري احمر اللون وقالت إن هذه رمز اجتماعنا فلتكن تذكاراً الى يوم اللقاء : وقبل ان تقف قال الملك عنواني واني ارجو ان تكتبي لي قبل ذهابك الى « لندن » فأخذت العنوان وقالت وداعا ومضت توسع الخطى فانتظر حتى غابت عن عينيه فقام وذهب الى مركزه وهو ذاهل اللب وفي اليوم التالي سافر وما زال على ظهر الباخرة حتى غاب البر عنه

ابراهيم باشا في المورة

ثارت المورة احدى المقاطعات البلقانية جغرافيا والعثمانيه يومئذ سياسيا فرأت الحكومة التركية ان تندب محمد علي باشا للمساعدة على اخماد ثورتها كما انتدبته لإخماد ثورة الوهابيين فجهز حملة بقيادة ولده ابراهيم باشا مع عمارة بحرية وذلك عام ١٢٣٩هـ ١٨٢٣م فسار ابراهيم واشترك مع الجند العثماني بضرب الثائرين واظهرت عمارته شجاعة تفوق الوصف وانتصرت جنوده على الثائرين انتصارات باهرة غير ان اتحاد بريطانيا وفرنسا وروسيا ضد العثمانيين ومحمد علي فت في عضد الجندين العثماني والمصري ولاسيما بعد ان دمر الأسطولان الانكليزي والافرنسي

اسطولي تركيا ومصر في موقعة «نافارين» الشهيرة وذلك في ٢٠ تشرين الأول سنة ١١٢٧ فاضطر محمد علي حينئذ لسحب جنوده بعد ان عقد اتفاقاً خاصاً مع دول الحلفاء المتحيزة لليونان جاء بمثابة اعتراف له ضمنا بمقامه الممتاز .

ان حرب المورة كلفت محمد علي خسارة عظيمة اذ كلفته خسارة معظم اسطوله وثلاثين ألف مقاتل وعشرين مليون فرنك ولكنها اكسبته ولاية (كريت) التي اخضع ثورتها ورفعت مكانة الجيش المصري في عيني اوروبا وزادت شهرة ابراهيم باشا ومكنته من درس حالة الجيش العثماني ومن الوقوف على نواحي الضعف في قواده وجنوده على ان خسارة معظم الأسطول كانت ذريعة لبناء اسطول جديد لحماية الثغور المصرية بالظاهر ولغزو سوريا في باطن الأمر .

هربرت في البحر

هبَّ هربرت في احدى لياليه — وهو في البحر — من نومه مذعوراً إذ رأى كأن نهاداً أمامه فمد يده نحوها فعبست في وجهه ونفرت منهُ وقالت : ألا تذكر أني قلت لك ان خصلة الشعر رمز كأنك لم تفهم قصدي ، ستدركهُ في (لندن) يوم نجتمع هناك .

ذعر هربرت من هذه الرؤيا وغمض عليه تأويلها وودَّ لو ان له جناحين فيطير بهما الى (لندن) ورست عمارة الجنرال فرايزر في مياه (المانش) والفشل يخيم فوقها فأثارت ثائرة الرأي العام البريطاني وكان اول داخل الى (لندن) هربرت فذهب تواً إلى منزله آملا ان يلاقي بهِ شيأ من نهاد فلم يجد فسرت بهِ والدته ولامته كثيراً لأنهُ لم يكتب لها فاعتذر وبعد اسبوع قضاه وهو على احر من الجمر تناول رسالة من نهاد هذا ما جاء فيها:

هربرت : ان الروح السكسونية الوثابة قويت على ان ترفرف فوق القسم الأعظم من المعمور رغم ما اعترضها من العقبات . نعم لم تتسع شقة النفوذ البريطاني بقوة الأسطول وانما اتسعت بقوة الروح ، إذ لولا تلك الروح الوثابة لم يكن الأسطول .

الروح الوثابة قوة لا تضارعها قوة ، بل هي قوة فوق كل قوة ، وذلك لأن القوة تضمحل وتتجزأ ، وأما هي فلا تضمحل ولا تتجزأ . فإن كنت تعاهدني على ان تكون سكسونيا محضا عند ما اريد وحبيبا في الوقت الذي ارغب فاجتماعنا مقرر . بعد خمسة ايام من كتابة رسالتي اركب البحر إلى لندن .

«نهاد»

نهاد في لندن

تلا الرسالة هربرت وفكر ملياً علهُ يقف على شيء من هذه الأحاجي . خصلة الشعر رمز . الرسالة غامضة . بعد خمسة ايام اركب

البحر . ما هذا .

لندع كل فكر بهذا الشأن لحين مجيئها هذا ماقالهُ هربرت . واخذت تفد الأصحاب والرسائل على اللورد هربرت سليل اعرق عائلة بالنبل في الجزر الحمراء «جزر بريطانيا» وممن جاء للسلام عليه رفيق له هو اكبر موظفي وزارة الخارجية بعد الوزير ، بل قل عنهُ هو الوزير من حيث العمل ، اذ كان اولا نابغة من حيث الدهاء والسياسة . وثانيا قديراً على الإدارة وكان هذا كأخ لهربرت اذ قضيا زمن الدراسة معاً ، ولم يكن احدهما يكتم عن الآخر شيئاً فأفرخ روع هربرت بزيارته ووجد فيه الصديق الصدوق الذي يجب ان يحمله شيئا من عبء غرامه وافكاره ، فأدلى لهُ بما عنده واطلعهُ على الرسالة الأخيرة فطالعها «هدسن» بإمعان ثم فكر مليا وقال :

ستستفيد امبراطورية التاج سياسيا من حبيبتك ياهربرت ، واني لأرى فيها امرأة من نوابغ النساء فإن كان جمالها كعقلها وذكائها فقد احرزت كنزاً ثمينا . فبرقت اسارير هربرت وقال : ستراها وتحكم انت ، ولم تتم عبارته حتى جاء الخادم وقال : ان في البهو سيدة تريد ان تقابل سيدي هربرت فملت اللورد دهشة ولم يحر جوابا فقال (هدسن) ادعها إلى هنا والتفت إلى هربرت قائلا : اظنك تخال انها هي القادمة ، فدهشت . فسري عن هربرت قليلا وقال : نعم هي هي . وقبل ان ينهض ليعرف من الزائرة دخلت نهاد وهي على احدث طراز بلباسها فخف هربرت وتقدم للسلام عليها ، انما قبل ان يبادلها عباراته قدمها لهدسن وقال :

هذه هي نهاد فاحكم ، فتقدم هدسن وسلم عليها ثم جلسوا جميعا وساد السكوت بضع دقائق .

تجاسر هربرت واخترق السكوت وقال مخاطبا نهاد : اقدم لك اصدق صديق لي اللورد هدسن ، وبالوقت نفسه اقدم لك بشخصه اقدر رجل سياسي ترجو نفعه الامبراطورية فشكرتهما واخفت ما كاد يظهر في وجهها من السرور ، ثم عاد هربرت الحديث قائلا : ايأمر الأخ بتناول طعام الظهر عندنا فيزيدنا سرورا ونمحضه الشكر ، فلم يخالف هدسن واراد ان يقف على شيء من خلال حديث نهاد أو من ثنايا ملامحها .

قضى الثلاثة بقية الوقت بالحديث عن مصر ومناخها ، وفي المقابلة بينها وبين بريطانيا ، وان الثانية باردة جداً والأولى حارة جداً ، فلم تشأ نهاد ان تترك هذا الحديث يمر بدون تلميح فقالت : يجب ان يمزجا فيخرج منهما هواء معتدل

رنت هذه الكلمة في قرارة نفس هدسن وفي اعمق نقطة من قلبه وقال دون مزجهما صعاب الا اذا ساعدت الظروف السياسية وبعد

تناول الطعام ذهب هدسن ثم بعد هنيهة نهضت نهاد فقال هربرت : إلى اين . إلى النزل أجابت : في أي نزل انت . في نزل التاج . أأجدك هناك مساء . نعم .

خرجت وبقي هربرت يغالب هواجسه وهواه وقد زادته شغفاً بها بأنفتها ، وقبل ان يمسح الأفق دموع الشفق المرسلة لفراق عروسه التي كانت تملؤه بهجة وحرارة ، كان هربرت داخلا نزل التاج واقفاً على الغرفة الأولى مستأذناً على الأميرة المصرية .

استقبلته وبعد الخوض في احاديث متفرقة قالت أريد ان اتعرف الى رجالات بريطانيا واظن ان صديقك الوسيلة الوحيدة ، لذلك أريد ان تضرب له موعداً في الغد ومتى اجتمعنا افضي لك بأمور لنا فيها سعادة مزدوجة .

بكر هربرت بكور الغراب وقابل هدسن واطلعه على مادار بينه وبين نهاد فقال : اني بانتظاركما مساء في منزلي ، فعاد واخبر نهاد ذلك ، وما حان المساء حتى كان الجمع في بيت هدسن .

وجم الوردان ينتظران حديث (السيدة) فأدركت هي ذلك فرمقت هربرت بنظرة اججت فيها بين ضلوعه ناراً ، وقبل ان يدرك من نظراتها معنى وجهت الحديث الى هدسن قائلة :

لا يتفق ما يسمع عن بريطانيا من بعد النظر والاحتياط لتفوق سياستها مع ما يبدو من اعمالها ولا أدري أهي متغاضية عما ولدته الأيام في الشرق أم انها غير شاعرة بالخطر الذي يتهدد نفوذها ، ثم وجمت ما يقرب من دقيقة وقالت = وذلك لتوقظ هواجس هربرت — ما لنا والسياسة . بالحقيقة ان جو « لندن » جميل واجمل منه الهدوء الذي يسود فيه لانصراف كل إلى عمله : مرّ الوقت الى الساعة الرابعة من الليل في مثل الحديث الأخير ، إلا ان هدسن كان مؤخراً كأنه لم يكن .

هدسن ووزير الخارجية

لم يكن من هم لهدسن الا اطلاع وزير الخارجية على مافاهت به الأميرة المصرية فطاب هذا متابلتها فوعده بأنه سيجتهد في إحضارها إلى داره بواسطة هربرت وهكذا كان ، فإنهم في مساء تلك الليلة كانوا جميعاً في دار الوزير .

فقال « صاحب المعالي » اني اسعيد جداً بزيارة « السيدة » واراني نلت اعظم شرف بذلك ، ولكن هل لنا الحق بأن نسألها عن سبب زيارتها للندن . أزائرة أم وراء الزيارة شيء فابتسمت ابتسامة تشف عن عدم اهتمام بالأمر واجابت : ان لزيارتي للندن اسباباً اهمها اثنان : هربرت و . . . . ووجمت .

عرفنا الأول قال هدسن ، فما بال السيدة

تتردد في إطلاعنا على السبب الثاني ، فوجمت مطرقة كمن يستجمع ذاكرته ثم وجهت نظرها للوزير ، وقد جلست جلسة من يتهيأ لأمر مهم وقالت :

ان ما نعرفهُ عن البريطانيين انهم يتخذون الحيطة لكل امر ولكن الدرس والاختبار غيرا اعتقادنا إذ لو كانوا كما يؤثر عنهم لما غضوا الطرف عما يجري في وادي النيل ، ولكانوا انتبهوا لما يرمي اليهِ عزيزها فذعر الوزير وقال :

ان لك ما تشائين ولا يذهب جهادك جزافا ماالذي عندك ، فابتسمت ابتسامة استخفاف وقالت : ان هذا لا يكون بشكل حديث فإن الأمر يحتاج لأن تقطعوا عهداً على أنفسكم وعلى الحكومة للقيام بما أطلبهُ من المال وسواه في مقابلة الخدمات التي سأقدمها لحكومتكم ولا ارضى بوعد شفهي . ماالذي يرضيك إذن ؟

يرضيني ان أقابل رئيس الوزراء في اجتماع وزاري رسمي وهناك اساومكم فإما ان نتفق وأما ان أعود من حيث أتيت . فقال : لك ما تشائين .

وفي الصباح كانت في بهو مجلس الوزراء وكلهم حضور ، وبعد ان استوثقت منهم على ما تريد من المال وخلافه قالت :

ان مجرى السياسة الإنكليزية تغير منذ اخذت مصالح الجمعية الآسيوية الهندية تنمو نمواً محسوسا في الهند وهذا لا تغالطونني فيه .

ولكي تكون في حرز حريز يجب على كل من يدير دفة الحكم في بريطانيا ان يعمل على بسط النفوذ الإنكليزي في الخليج الفارسي وفي جنوب شبه الجزيرة العربية ، وان يقبض على مفتاحها « بوغاز باب المندب » وان يسيطر على مصراعي باب البحر الأحمر من الشمال .

ثم عليكم بمراقبة امرين مهمين ، بل هما من الأهمية بمكان هما : اولا اضعاف كل حكومة تسيطر على « فروق » لئلا يكون بيدها قوة في البحر المتوسط تسد عليكم بها مضيق جبل طارق بل يجب ان يكون مضيق جبل طارق نفسه بيدكم ، والأمر الثاني هو ان ترقبوا كل حركة تصدر عن العرش الروسي تجاه آسيا الصغرى فإن الدب (١) إذا اخترق الدردنيل لم يعد بوسع الحوت (٢) صده ، وان تنظروا بعين الحذر لكل حركة تبدر من جنوب « سيبريا » .

وأهم نقطة يجب ان تلاحظوها اليوم هي طموح محمد علي باشا لتشكيل حكومة واسعة الأنحاء مترامية الأطراف ، وقد حقق شيئا من آماله بضرب الوهابيين وامتلاك نفوس الحجازيين

---

(١) الدب لقب الحكومة الروسية وذلك لكثرة الدببة في سيبيريا التي هي قطعة من املاكها .

(٢) الحوت لقب الحكومة الإنكليزية لوقوعها في البحر ولأن الحوت من الوحوش البحرية .

وفتح السودان ، وهذا هو اليوم يجهز حملة لافتتاح سوريا . وان عقده الصلح في المورة منفرداً عن متبوعه لأوضح دلالة واعظم برهان على ما يرمي إليه . فما بالكم لاهين . أمن مصلحتكم ان تقوم على انقاض الحكومة التركية حكومة قويةذات جيش واسطول قويين يديرها رجل حديدي كمحمد علي . والذي يزيدني اعتقاداً بأنهُ مزمع على تشكيل امبراطورية عربية أو اسلامية مداخلاته في شؤون سورية . بالأمس حصل على عفو عن عبد الله باشا والي ايالة صيدا وبعد ذاك أرجع الأمير بشير إلى امارة لبنان .

ثم ألفت نظركم إلى شيء آخر وهو : ان مصلحتكم اليوم اتفقت مع مصلحة حكومة القيصر إذ كما انكم تتخوفون من محمد علي أن يقضي على آمالكم فهي كذلك تخشى منه أن يحبط مسعاها بخصوص الاستانة والأناضول اللتين لم تفتأ تحلم بهما من عهد بطرس الأكبر فاستخدموها لمآربكم لكن بشرط أن تبقى حكومة آل عثمان سدا بينها وبين مصالحكم .

❋ ابراهيم باشا في سوريا ❋

كانت نهاد تعمل في لندن على تقويض عرش محمد علي . وولده ابراهيم في طريقه إلى سوريا يسعى لتأييده فكان محمد علي بين السياسة والقوة فإما أن تتفوق الأولى فيعود ادراجه واما ان تفوز الثانية فتثبت ان الحق له وتمزق ثوب السياسة المفوف .

في تشرين الثاني سنة ١٨٣١ وجه محمد علي باشا ولده ابراهيم على رأس حملة — لافتتاح سوريا — عددها ثلاثون الف مقاتل معها اربعون مدفعا من مدافع الميدان واكثر من هذا العدد من مدافع الحصار ترافقها في البحر عمارة مؤلفة من ثلاث وعشرين سفينة حربية وسبع عشرة سفينة نقل بقيادة امير البحر عثمان نور الدين بك : يقود تلك الحملة قواد مدربون تعودوا خوض الحروب واثبتوا كفايتهم في الحجاز والسودان والمورة . ثم كان ينقصها مهندسون من ذوي المهارة وهذا ما ترك عكا تستعصي على الفتح زمنا

التقت القوتان البرية والبحرية في حيفا فجعلت قاعدة للأعمال الحربية ومستودعاً للمؤن والذخائر ولما استقر قدم ابراهيم باشا في حيفا وفدت عليه شيوخ القدس ونابلس وطبريا خاضعة نكاية بعبد الله باشا الذي كان يسومهم سوء العذاب ، فكان لهذا الخضوع أهمية عظيمة اذ اصبح خط مواصلات الجيش المصري البري في مأمن من الأعتداء .

ان وجود ابراهيم باشا في سوريا يتلخص في مواقف معدودة :

حول اسوار عكا

وصل ابراهيم باشا الى عكا في ٢١ جمادي

الأولى سنة ١٢٤٧ فحاصرها براً وبحراً وارسل يدعو الأمير بشير الشهابي المعروف بالمالطي لنجدته إذ كان هذا إحدى صنائع محمد علي باشا في سوريا فتردد اولا ثم جاء بجنوده فشرع الجيش المصري في حصار عكا براً وبحراً وجرت مناوشات برهنت على بسالة حامية عكا ولكن لم تكن تلك البسالة كافية لصد هجمات الجيش المصري وحالة سورية النفسية عاملة على فشلها وسحقها، واخيراً استسلمت عكا في ٢٦ ذي القعدة فدخلها الجيش المصري واقتيد واليها عبد الله باشا الى مصر .

(حالة سوريا النفسية يوم جاءها ابراهيم باشا)

كان يتجاذب الحكم في سوريا واليان : والي صيدا ومركزه عكا . ووالي دمشق ومركزه دمشق ، ولم يكن لكل منهما همّ إلا مناوأة الآخر من جهة والتفنن في جمع المال من الأهلين واختلاق الطرق المؤدية لإضعافهم من جهة ثانية ولو بأي سبب من اسباب الجور والعسف ، تاركين البلاد مسرحاً لعصابات اللصوص والغزاة من البدو فأثر هذا في نفوس السوريين إذ تسرب اليهم الفقر المدقع لعدم استتباب الأمن ولما كان يضربهُ عليهم الولاة من الضرائب الفادحة فأخذوا يترقبون وفود أي فاتح كان ليخرجوا معه على ولاتهم . يدلنا على ذلك ما أدلى به قاضي غزه في ذلك العهد لأحد الأفرنج واليك ايها القارئ ما قال :

(ان مسعود الماضي يعني حاكم غزه كالمطرقة الثقيلة على رؤوس الغزيين لا يهمه من امر هذا الشعب سوى سلب امواله

ان حاكمنا كرمال الصحراء دائم الظمأ تتسرب ثروة البلاد الى خزائنه كما تتسرب مياه الأنهار الى البحر بينما السكان يتململون ويئنون وكأن لم يكفهم ثقل وطأة الضرائب الفادحة حتى تذهب ثمار اشجارهم وغلال حقولهم طعاما لعربان البادية الشرهين . ان هؤلاء البدو السلابين ينهبون في كل عام من منطقة غزه ما تقدر قيمته بأكثر من عشرة آلاف كيس ، هم يفعلون ذلك ومتسلمنا لا يأتي بأي عمل لإيقاف تعدياتهم ، حينما كان ابو نبوت حاكما على هذه البلاد لم يكن للبدو جسارة وكانت الحاصلات في حرز حريز وبفضل سهره على اقرار الأمن وفرض العقوبات على المجرمين الجأهم الى الخلود الى السكينه : اما اليوم فالبدو يسرحون ويمرحون حيث شاءوا واكثر من ستة آلاف منهم منتشرون في البادية المجاورة : فعلى هؤلاء كان يجب ان يجرد عبد الله باشا لا على الفلاحين النابلسيين . لقد طفح كيل الاستياء من هذه الحالة وكل واحد هنا يطلب التغيير : انهم يتهامسون ان محمد علي سيمد حكمه قريبا الى بلادنا ويقولون ايضا ان امتكم التي استولت على الجزائر تفكر بالاستيلاء على سوريا : فيا ايها البك الفرنساوي

ان الفاتح يلاقي عندنا احسن استقبال ويجد اعظم حفاوة من اي جهة جاء . ان الحالة التي نحن فيها لا يمكن احتمالها طويلاً واذا تأخر قدوم الغازين فإن شعبنا رغماً عن ضعفه سيثور ، اما ترى ان الضغط واليأس قد يدفعان الهر الى اقتلاع عيني النمر) انتهى (١) .

انظر ايها القارئ الى نفسية بلاد هذه حالها وهذا حديث رجل ديني فيها مع تعصب رجال الدين يومئذ . انظر كيف يودون الخلاص من تحت النير التركي ويتمنون اية حكومة ولو كانت افرنجية . الا وان بلاداً هذه نفسية اهلها مع عدم استتباب الأمن ومع سلب الراحة لا يلاقي فيها الفاتح الا وجوهاً متهللة وصدوراً رحبة وان هذه النفسية هي التي ساعدت ابراهيم باشا على التوغل في سوريا بدون مقاومة تذكر بعد فتوح عكا الا شيئاً قليلاً على ابواب دمشق بل كانت ساعداً قوياً له يوم حربه مع الترك أضف الى ذلك ان لبنان كان عضداً له . ولئن كانت عكا فلّت جيش نابليون واستعصت عليه ، فذلك لأن الأسطول الإنكليزي كان يمنعه من الدنو من اسوارها هذا اولاً . وثانياً لأن النفوس لم تكن مستاءة في عهده كما كانت في عهد ابراهيم . على ان السوريين كانوا يتحفزون للثورة كما عرفت من كلام القاضي لو تأخر مجيء ابراهيم باشا .

ذعرت الحكومة التركية لغزو محمد علي سوريا ، ولكن لم يكن بطاقتها يومئذ دفعه ففاوضته فلم تجد المفاوضة نفعاً فلما رأت أن مساعاها اخفق قررت حشد الجيوش واستصدرت فتوى بأن محمد علي وابراهيم مرقا من الدين وخانا الملة والدولة ثم اصدرت منشوراً بعزل محمد علي . الأمر الذي هو من السخافة بمكان .

ومذ عرف محمد علي ذلك استصدر فتوى من الشريف محمد بن عون امير مكة بتكفير السلطان محمود واخذ يعزز قواته في سوريا ويواصل اعماله الحربية فاصطدمت جيوشه في طرابلس بعثمان باشا اللبيب فهزمته وربحت خيامه ومدافعه ومؤنة جيشه والجرحى من جنوده .

نهاد تعود لمصر

بعد ان فرغت نهاد من مفاوضة الوزارة الإنكليزية طلبت ان تعود لمصر لتقف على ماجريات حكومة محمد علي وترفعها لحكومة جلالة الملك وكثيراً ما حاول هربرت اقناعها لتبقى في لندرا فلم يفلح ، وآخر ما سمعه منها : ان لم تعمل معي لتقويض اركان حكومة محمد علي فلست بأهل لحبي ، فنزل على حكمها وقال : سألتحق بك بعد

(١) ان الكتب التي اعتمدناها في نقل الحوادث التاريخية هي : ابراهيم باشا في سوريا . ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول . مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر . الأوراق العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا .

انهاء بعض امور مالية فأبحرت قاصدة القاهرة .

وصلت نهاد إلى القاهرة وجيوش محمد علي — في سوريا — في موقعة الزراعة فأخذت ترقب الأخبار وتمحصها بعين العقل فلم يدهشها توغل الجيش المصري في سوريا وقالت : لا بدّ من العمل على ارجاعه مدحوراً فكتبت الى هربرت تستبطئهُ وتعرفهُ الأحوال ليرفعها الى الوزارة .

حبيبي هربرت :

لم يبق لي من كل ايام لقائنا إلا شيء واحد وهو الذكرى .

تجول ذكراك في خاطري ثم تتحول إلى العين فتنزفها دما او تذرفها دمعا . ثم تعود إلى القلب فيصعدها زفرات : آه إن تلك النظرات التي كنت ترميني بها لا تزال حرارتها تضطرم في فؤادي ولا أظنها تنطفئ اذا لم أرك .

اشتبكت الجنود المصرية في موقعة الزراعة مع الجند التركي وانجلت الموقعة عن انهزام الأخير وهذا دعا السوريين عموما لموالاة محمد علي . افهم الحكومة ذلك فلتكن على حذر ويجب ان تقوم باسم السلام لدفع هذا المجتاح . نهاد

قامت قيامة الحكومة الإنكليزية لانتصارات محمد علي في سوريا فأخذت ترقب سير السياسة لترى كيف يجب أن تضع الخطة الملائمة لسياستها و كتب هربرت لنهاد يعرفها ذلك :

مليكتي نهاد :

لم أكن أود التحدث معك إلا بشأن غرامنا لولا ان للسياسة ضلعا في حبنا أود ان أكتب إليك اليوم لأبثك ما اضمره لك من الحب لا بل لأعرفك انك انت (عشتروتي) ولكن انى يتسنى لي ذلك ولا بد من التعريج على المنعطفات السياسية . الحكومة ساهرة تمام السهر وقد قدمت لك حوالة مالية لتستعيني بها على مهمتك

الامضاء : هربرت

كأن نهاد لم يكفها العمل الذي قامت به في لندن إذ نراها في مصر تستغل بعض المواقف لتكدير صفو محمد علي وهذه هي بعد وقعة الزراعة أخذت تذيع ان الجند التركي ظفر بالجند المصري وان فلول الجيش الأخير ستصل منهزمة هذا اذا تمكنت من اجتياز سوريا سالمة فكادت بهذه الإشاعة واضرابها تضرم نار الثورة في مصر لولا ان محمد علي سارع فخنقها في مهدها اي خنق الثورة .

وكان ابراهيم باشا اذا برح مكانا أخذ معظم وجوهه معه كرهينة مع فئة من الرجال بحجة انهم يربحون في المواقع الحربية على انه كان يفعل ذلك ليأمن شر الوثوب عليه والاستفادة من وجودهم عسكريا وفي ٨ تموز سنة ١٨٣٢ حصلت موقعة حمص التي كان يقود الجيش العثماني فيها محمد باشا والي حلب فكان النصر

حليف ابراهيم اذ ان الجيش العثماني كان سيء النظام وليس فيه من قواد اكفاء ، يدل على ذلك ترتيبه فإن قائده جعله صفين ، وقد فصل بين جناحه الأيمن وبقية الجيش بجزيرة واقعة بين مجرى العاصي وقناة ماء ، فكان هذا الترتيب الذي ظنهُ تحصينا اكثر مساعدة عليه وسببا لتجزئة القوة .

أما ابراهيم باشا الذي كان قد سبر غور الحرب وعرف خلها من خمرها ، فإنهُ رتب جيشه ثلاثة صفوف فجعل الجناح الأيسر متكئا على العاصي والجناح الأيمن متدرعاً بالبادية وجعل المشاة في الوسط والخيالة دعامة للجناحين ورتب المدافع ترتيبا فنيا ، فكانت النتيجة انهزام الجيش العثماني واستيلاء الجيش المصري على مؤنه وذخائره وعلى واحد وعشرين مدفعا وعلى اوراق القيادة العامة .

حسين باشا

واصل الجيش العثماني انهزامه وقد ترك في الطريق فضلا عن الذي تركهُ في الموقعة احد عشر مدفعاً وكثيراً من الأسلحة ربحها الجيش المصري ايضا والذي خضد شوكة فلول الجيش بالأكثر تعرض عرب عنزة له واعتراضهم طريقه فكبدوه خسائر فادحة .

ان انهزام الجيش العثماني في حمص احدث تأثيراً مهما في الحالة المعنوية في سوريا والحالة المعنوية أهم العوامل تأثيراً على الذين يتجاذبون السيادة في البلاد . نعم ان انهزام حمص جعل العثمانيين غرباء في البلاد بعد ان كانوا ساداتها ومالكيها ، والمصريين المالكين بعد ان كانوا غرباء عنها .

ذعر الباب العالي لتقدم الجيش المصري فقر الرأي على ارسال اعظم قائد تركي في ذلك العهد وهو حسين باشا الذي كان مشهوراً بالاقدام والقوة الجسدية والذي كان الساعد الأيمن للسلطان محمود يوم قضى على الإنكشارية فجاء حسين باشا متثاقلا فالتقى بالمنهزمين من جيش محمد باشا على جسر الشغر فرجع الى حلب وقد انضم تحت لوائه المنهزمون ، ولما قدم حلب رفض اهلها ان يمدوه بالمؤن والرجال وكل ماساعدوه به هو انهم سمحوا للمرضى والجرحى من الجند بدخول المدينة وصارحوه بأنهم لا يخضعون إلا للغالب .

وتابع ابراهيم باشا الزحف إلى حلب بعد ان رتب الحكومة وراءه فلما اقترب منها انسحب حسين باشا إلى بيلان تاركا خيامه وما كان لديه من المؤن والذخائر مع ستة عشر مدفعاً ترك ذلك غنيمة للمصريين . وخرج قاضي حلب ومفتيها و بعض زعمائها للقاء ابراهيم باشا وقدموا خضوعهم له .

هربرت يعود لمصر

استبطأ هربرت رسائل نهاد فخشي أن يكون حدث ما غيرها عليه فتأهب وجاء مصر. لم يقو (الأتلانتيك) وهو ثاني الأوقيانوسات عظمة عن اطفاء تلك الجذوة الغرامية المضطرمة في فؤاده. وبلة من ريق فتاة تطفيها، ونقوى على مالا يقوى عليه الأوقيانوس. ان هذا لمن أعجب الأمور واغربها. ودليل على قوة الغرام.

وبينما نهاد في أصيل يوم في غرفتها واذا بهربرت دخل رافعا قبعته والابتسامة تنير ثغره والبشر منتشر في كل وجهه فبغتتها هذه المفاجأة ولكن سرعان ما استجمعت رشدها فهبت واقفة مرحبة به قائلة: كيف لم تعرفني عزمك على المجيء الى مصر فقال: انك لم تتركي لي رشدا اتصرف بهِ فاللوم عليك. فجلست مليا وهي موزعة الحواس تائهة الفكر، فسألها ما بالك على غير ما اعهد، أحدث مايهمك أمره، أم ساءك قدومي، فأجابت: لا وحسناً فعلت في قدومك فإنك قد قضيت فيهِ امرين: الأول انك بللت غليل الشوق والثاني هو انك ستعود مزوداً بأخبار هامة إلى لندن وهي: ان ابراهيم باشا احتل حلب وتغلب على حسين باشا في مضيق بيلان.

مضيق بيلان

يقع مضيق بيلان في طريق القوافل بين حلب واسكندرونة، وهو ذو مركز طبيعي منيع وله شهرة حربية عظيمة في التاريخ، وكأن الأيام أرادت ان تريه غير ما كان يرى، كان يرى الفاتحين تأتي من الغرب لاجتياح سوريا ومصر اذ شاهد الاسكندر والصليبيين مجتازين إلى الشرق فأرادت ان تريه المرة عكس ما كان يرى فأرتهُ ابراهيم ذاهبا من سوريا فاتحا في الأناضول، وكما انهُ أحد مفاتيح سوريا فهو ايضا مفتاح الأناضول.

اهمل حسين باشا لجهله الفنون الحربية احتلال بعض المرتفعات فأضاع قيمة المضيق الحربية على ان لديه جنداً قوياً وعدداً عتيدة، أضف الى ذلك ان خسرو باشا مدير دفة الحكم في العاصمة العثمانية لم يكن يرضى ان يأتي النصر الا عن يد صنيعته محمد باشا والي حلب، فكان لهذا السبب يعرقل مساعي حسين باشا فاختلَّ نظام الحرب اذ كان محمد باشا يرى انهُ اولى بالقيادة، فكانت النتيجة ان دارت الدائرة على الجيش العثماني وذلك لأنهُ ان كان حسين باشا وقواده يجهلون الفنون الحربية، فإن ابراهيم باشا لا يجهلها، فاعتلى على المرتفعات المشرفة على استحكامات العثمانيين وقام بحركة التفافية حوله، ثم احتل الطريق المؤدية للأناضول

فحال دون انسحاب الترك = عند انهزامهم — بانتظام فانهزموا شراذم فأصبحوا بغير قوة ، وربح ابراهيم باشا منهم خمسة وعشرين مدفعاً والفي أسير وبعد هذه الموقعة أصبحت سوريا في حوزته وكأنه لم يقنع بذلك فتقدم الى جبال طوروس وهناك انتظر أمر والده وأظن ان الحالة التي ألفتها الحكومة التركية بقيادة عثمان باشا وهي ثمالة كأس القوة الباقية لديها أجبرتهُ (أي ابراهيم) على التوغل بالأناضول إذ تقدم الى قونيه فاستولى عليها بدون مقاومة وفيها ما فيها من الميرة والذخائر والمدافع واصطدم بطلائع الجيش التي كان يقودها روف باشا فهزمها بعد أن استولى على ثمانية أعلام وستة مدافع وأسر الفي أسير والذي زاده قوة هو ان الثورة دبت في الجيش التركي ، زد على ذلك مجيء ستمائة من الأرناؤط وتطوعهم للخدمة في جيشه ، والذي جعله أميناً في الأناضول (البلاد التي هو غريب فيها) هو امتعاض الأهلين من سوء إدارة حكامهم إذ كانوا يلاقون العسف ألواناً ، والأهم من هذا انهم يعتقدون ان السلطان محمود مخالف للنصوص الدينية بقيامه بالمشاريع الإصلاحية المبنية على الأنظمة الغربية .

والذي هو أهم من كل ذلك الانتصار الذي حازه في قونيه إذ تغلب على رشيد باشا (الصدر الأعظم) فيها مع ان رشيد باشا كان يقود جيشاً ضعف الجيش المصري كامل العدة والعدد اذ كان يقود ستين ألفاً بالوقت الذي لا يتجاوز به عدد الجيش المصري الثلاثين ألفاً والأنكى من ذلك انه لم يكفه تغلبه على الجيش حتى أسر القائد رشيد باشا وقد خسر الجيش العثماني بهذه الموقعة ثلاثة آلاف قتيل وعشرة آلاف أسير واثنين وتسعين مدفعاً ، الا وان هذا الانتصار اكسبه شهرة عظيمة واسعة ، وكيف لا وتلك وفود الأناضول أخذت تفد عليه وتقدم خضوعها وطاعتها له ولم يعد أمامه إلا أن يزحف إلى الأستانه .

فلما انتهت نهاد إلى هذا الحد من الحديث حتى خارت قواها فاتكأت لحظة ثم جمعت قواها وقالت : أسرع من الغد إلى اندرا وابسط هذه الأمور للوزارة فإن كانت تريد أن تخسر اسواقها الشرقية وتبقى محصورة في جزرها فلتقف مكتوفة الأيدي أمام ماجريات هذه الأمور .

(عود هربرت للندن وتضارب السياسات)

خفَّ هربرت من غده الى عاصمة بلاده فوصلها وبسط كل مالديه واقترح تدخل الحكومة بسرعة ثم زاد على ذلك ان الذي يزبد الأمور تعقيداً هو ان السلطان محمود اليوم آلة بيد الحكومة الروسية وقد عرضت عليه مساعدة فعلية لحماية الأستانه فإذا هو رضي وزحف الدب فماذا نصنع نحن بعدئذ ، على اننا يجب ان نتفق مع النمسا اذ ان سياستها تقضي عليها اليوم بالسير الى جنبنا لأنها تتخوف من زيادة

نفوذ روسيا في الباب العالي ، وهذا يقضي على مصالح كثيرة لها . كيف نرضى ان نرى روسيا ذات سهر على مصالحها اكثر منا . ألا ترونها ارسلت الجنرال مورافيف مندوباً من قبل السلطان لمفاوضة محمد علي . وهذا لا يزال يواصل ارسال القوات الى ولده تعزيزاً لمكانته الحربية ، وليكون على استعداد فيما لو اخفقت المفاوضة ولا عبرة في انهُ امر ولده بالوقوف .

على اننا على كل نحن الخاسرون ، فاز محمد علي أو تفوقت سياسة روسيا وتم لها ما تنويهِ من التدخل ، والذي أراه ان الحرب قاب قوسين أو أدنى لتصادم المصالح ، واثبت هذا بإرسال روسيا اسطولا إلى مياه الأستانة وجيشا بريا يرابط على ضفة البوسفور الآسيوية وبتجهيزها جيشاً آخر لنجدته . كل ذلك تحت ستار تأمين الاضطراب الذي يظن حدوثه فيما لو تقدم ابراهيم باشا من الأستانة .

فلما أدلى هربرت بهذه المعلومات اهتمت الوزارة اهتماماً كلياً وكاد يسود الاضطراب فخابرت فرنسا بالأمر إذ كانت سياسة الدولتين متفقة يومئذ ، فأرسلت الأخيرة سفيراً إلى الاستانة البارون (روشان) فاحتج على وجود الاسطول والجند الروسيين في المياه والأراضي العثمانية وطلب ان يقفلا إلى حيث أتيا . الا ان هذا السفير كان حديث عهد بالسفارة وجاهلا دقائق المسألة الشرقية فتسرع في عقد اتفاق مع الباب العالي لاعتقاده ان محمد علي يرضى بسياسة فرنسا نظراً لصداقتهِ لها فأخفق مسعاه ، إذ ان محمد علي رفض ذلك الاتفاق وتحرج الموقف بينه وبين قنصلي انكلترا وفرنسا في مصر بسبب ذلك الرفض وكتب كتابين بلهجة قاسية ، أحدهما الى قنصلي انكلترا وفرنسا والآخر الى البارون (روشان) أما الأول فإليكهُ :

☸ انهُ بما لي من القوة التي استمدها من شعبي ومن القانون المقدس والفتاوى الشرعية الموجهة إليَّ من جميع علماء البلاد العربية وبر الأناضول قد اصبح من واجبي الذي لا محيد عنه ان اوطد أركان حكومتي ومكانة قومي بجميع الوسائل . وما تلك الوسائل سوى الحصول على كل البلدان التي اطلبها وهي التي استوليت عليها . وبما اني قد بذلت في سبيل ذلك وقتا طويلا وجهوداً جهيدة ، فمن الواجب على الأقل ان يتركوا لي في هذا الكون شيئا من الشهرة . ولن يحملني حب الراحة على ارتكاب عار التخلي عن شعبي الذي وضع كل ثقته بي ، بل اني سأكون سعيداً بأن أموت شريفا في سبيله

فأرجو والحالة هذه من دولتي انكلترا وفرنسا ان تتخذا نحوي قراراً مطابقاً للعدالة والإنصاف ولمصالحهما الخاصة ☸

وهذا الكتاب الثاني :

✻ قد اعترضت عليّ يا سعادة السفير في رسالتك المؤرخة في شباط بأن لا حق لي بالمطالبة في ماسوى بلاد عكا والقدس ونابلس وطرابلس الشام ، وانهُ يجب عليَّ والحالة هذه ان اسحب جنودي حالا وقد انذرتني بسوء العاقبة فيما لو رفضت ذلك ، كما ان حاجبك ابلغني شفاهاعلاوة على التعليمات التي زودتهُ بها اني اذا بقيت مصراً على مطالبي سيتظاهر الاسطولان الإنكليزي والإفرنسي أمام الشواطئ المصرية فيا سعادة السفير : بأي حق تعمل هكذا على تجريدي مما غنمتهُ ، ان شعبي بأسره يعضدني وما عليّ الاان احرض اهل الروملّي والأناضول ليثوروا ، ولو شئت لتمكنت بمساعدة الشعب العثماني من احداث حدث جديد . فبينما اسيطر على ولايات عديدة والنصر حليفي في كل المواقع ، قد اكتفيت بأخذ سوريا التي اقيم فيها بقوة السلاح وتأييد الرأي العام . كما اني قد اوقفت جندي عن التقدم ولا قصد لي سوى عدم اراقة دم الأتراك عبثاً ، وحتى اتمكن من تعرف رأي الدول الأوروبية ، فكانت المكافأة على حلمي هذا وعلى الضحايا التي قدمها شعبي الذي مكنني بمساعدته الفعالة من الحصول على انتصارات باهرة . كانت المكافأة على كل ذلك الآن بالتخلي عن البلاد التي أحتلها ، وان استرجع جيشي الى مقاطعة صغيرة يسمونها باشاوية . ألا ترون انكم بذلك تصدرون عليّ الحكم بالموت السياسي . ان لي وطيد الأمل بأن فرنسا وانكلترا لا تأبيان معاملتي بالإنصاف والاعتراف بما لي من الحقوق . ان شرفهن يقضي بذلك . أما إذا كنت مخدوعا في ما أملت فإني سأطيع قضاء الله لا غير ، وسأفضل الموت على احتمال الضيم ، وسأقدم نفسي بكل ابتهاج فداء لمصلحة قومي وأشعر بأني سعيد بأن اخدمهم حتى اغيب في لحدي

هذا هو قراري الذي وطنت النفس عليه وقد روى التاريخ اكثر من شاهد واحد من مثل هذه المفاداة ✻

ان هذه اللهجة التي سمعتها الدول من محمد علي مع تدخل روسيا اوجد مأزقا سياسيا حرجا فألحت الدول الثلاث (بريطانيا وفرنسا والنمسا) على السلطان محمود بوجوب عقد الصلح وقبول مطالب محمد علي فطاش سهم روسيا واخلفتها الأيام ما منت نفسها به وذهب ما حلمت به هباء ولم تر مناصا من موافقة الدول الثلاث على ما طلبته من السلطان وهذا لم يسعه بعد ما اغلب على امره في ميداني القتال والسياسة الا ان ينزل على رغبة محمد علي بإضافة سوريا واقليم ادنه الى دائرة حكمه فأصدر خطا شريفا قاضيا بتأييد حكم محمد علي على مصر و كريت ومنحه

الحكم على سوريا ومنطقة ادنه مع تجديد ولاية ولده ابراهيم باشا على جدة وتلقيبه بشيخ الحرم المكي . وعلى هذا عقد اتفاق كوتاهيه موقعا من البارون روشان بالنيابة عن السلطان ومن ابراهيم باشا بالنيابة عن والده وتعهد محمد علي بأن يدفع عن سوريا الأموال التي كان يدفعها الولاة قبله وسحب جنده إلى البلاد التي وضعت تحت حكمه .

هربرت يحمل البشرى إلى نهاد

جرى ذلك وهربرت في بريطانيا ولما انجلى العسكر المصري عن الأناضول عاد لمصر يحمل البشرى لحبيبته ، غير انها لم تأبه له وقالت ان حكومتك لم تصنع شيئا ويالله ما اغبى الذين يقولون ان بريطانيا ابعد نظرا من غيرها من حكومات اوروبا فدهش وقال ماذا تقولين اما قضت على حكم محمد علي وارجعته القهقرى بعد ان كاد يفتح الأستانة ويرقى عرش آل عثمان فقهقهت وقالت انكم لأغبياء ومن قال لك ان محمد علي لا ينوي اعادة الكرة على الأتراك على ان هؤلاء لتخوفهم من ذلك عقدوا محالفة مع روسيا تكاد تكون بمثابة بسط حماية للروس عليهم وهـذا ما يلقي بسياستكم في هوة سحيقة ويجعلكم في قبضة القيصر . اسمع نص احدى مواد المحالفة :

« انه نظرا لشدة رغبة جلالة امبراطور الروسيين في استمرار وثبات الدولة العثمانية مستقلة استقلالا تاما يتعهد جلالته ان يقدم للباب العالي عند الحاجة للدفاع عن الأملاك العثمانية برا وبحرا الجنود والقوات التي يرى الفريقان المتعاهدان انها لازمة لذلك »

انظر الى هذه المادة بماذا تتأول وتفسر نصوصها . ثم اني انفقت الأموال الطائلة واستحصلت على مادة سرية هي هذه :

« يقتضى احدى فقرات المادة الأولى من المعاهدة الدفاعية الحاضرة المنعقدة بين الحكومة الامبراطورية الروسية والباب العالي يتعهد الفريقان المتعاهدان تعهدا متبادلا ان يقدم كل منهما للآخر معونة جوهرية ويساعده اشد مساعدة على صيانة ممتلكاته لكن نظرا لرغبة جلالة امبراطور الروسيين في عدم تكليف الباب العالي العثماني القيام بالنفقة او تجشم المشاق بسبب تقديم المعونة الجوهرية فإن جلالته لا يطالب الباب العالي العثماني بتلك المعونة فيما لو قضت الأحوال بتقديمها طبقا لتعهداته انما بدلا من المعونة المكلف بالقيام بها عند الحاجة طبقا لمبدأ التعاون المنصوص عنه في المعاهدة ، يحصر الباب العالي عمله لمصلحة الامبراطورية الروسية في اقفال بوغاز الدردنيل اي في ان لا يسمح لأية سفينة حربية اجنبية ان تدخله بأية حجة من الحجج»

ابرق الى حكومتك وعرفها نص هاتين المادتين لتكون على بصيرة من أمرها فأبرق

فأدركت الحكومة الإنكليزية الضرر الذي يحيق بها من جراء هذه المعاهدة وبالأخص وهي حكومة بحرية فالتجأت حينئذ بحكم الضرورة لمضادة محمد علي وتشددت في سياستها في كل امر يخصه كل ذلك لتستميل تركيا نحوها وتبعدها عن روسيا واتحدت فرنسا معها على مقاومة سياسة حكومة القيصر .

بيد أن كل ذلك لم يبل غليل نهاد ولا سيما عند ماعرفت ان ابراهيم باشاشكل حكومة في سوريا مرجعها النيل لا البوسفور وانه جعل معظم جيشه في شماليها لحماية الحدود وليكون على مقربة من بلاد الترك فيما لو منتهم نفوسهم باسترجاع ما اغتصب منهم وقد جعل مقره العام في انطاكية ليسهر بنفسه على درء الخطر الذي يتوقع من قبلهم على ان عدد جيشه ازداد حتى بلغ خمسة وثمانين الفا ، هذا عدا الذين تجندوا حديثا من السوريين .

آخر سهم

وارادت نهاد ان تنثل آخر سهم من كنانتها فأرسلت مملوكا من مماليكها كانت تعتمد عليه كل الاعتماد اذ كان نشأ في دار والدها ولأمر يريده الله لم يكن يوم نكبة (القلعة) ولما كان ما كان اختفى ثم ظهر بعد مدة بمظهر غير مظهره الأول وبقي في خدمة مولاته .

ارسلته إلى سوريا ليسبر اغوار الأهلين وحالتهم النفسية وليقف على شكل الإدارة ويرى إن كانت تتفق مع عقلية البلاد واخلاقها وهل من الممكن ان يعمل عامل على اضرام الثورة ضد ابراهيم ام لا . زودته بالتعاليم وقالت سر على بركة الله ثم دعت هربرت وقالت لابد من ذهابك الى لندرا لتعمل على اثارة الرأي العام الانكليزي ضد سياسة محمد علي فإذا نجح مسعاك وكلل بالفوز تكون خطوت خطوة واسعة في سبيل سعادتنا فأطاع وذهب .

البشرى

عاد المملوك بعد غياب طويل يحمل لسيدته البشرى بتقلص ظل محمد علي عن سوريا فقالت من اين استنتجت ذلك فقال : ان حكومة محمد علي اختطت خطة في اول امرها حببت اليها بها السوريين الا انها ما لبثت ان قلبت لهم ظهر المجن فقالت : صف لي الإدارة فقال : ان ابراهيم هو الحاكم والقائد العام وقد ضمت عكا وسائر بلاد فلسطين إلى برية سينا إلى ولاية الشام ونزعت صور وصيدا وسواحلها من يد الأمير بشير وشكل في كل مدينة ديوان مشورة مستقلا عن الحاكم وغير الحكم الاقطاعي اذ ألجأ أصحاب الاقطاعات لتركها من انفسهم لأن ما قرره لهم من المرتبات لا يساوي عشر ما كانوا يستولون عليه فساءهم هذا واوجد في نفوسهم موجدة عليه بل غرس حقدا وضغينة فيها

سيظهران قريبا .

والذي سيعجل في انفجار بركان الثورة استبداد الحكام بالرعايا وابتزازهم اموالهم بطرق العسف والجور .

اجل ان الحكام لا يألون جهدا في الظلم والجور وهذا ما كرهه السوريون من الحكومة العثمانية والذي بسببه رحبوا بمحمد علي . اما اليوم وقد اصبحوا يذوقون الجور الوانا ويرون كل يوم ضريبة جديدة فترينهم يغلون غلي المرجل على هذه الحكومة الجائرة وانما ذهب الإنسان يرى الناس تتهامس وتتحفز للوثوب والأنكى من كل ذلك امر التجنيد الذي يعده السوريون ضربة قاضية عليهم من كل وجهة .

اليد العاملة اصبحت قليلة والتجارة في كساد ولم يبق الا ان ينفخ نافخ على جمرة ذلك الحقد الكامنة تحت رماد المضض فتشمل نار الثورة .

ان الخلل ظاهر في كل انواع الإدارة لعدم التطبيق ولجهل كل موظف حدود صلاحيته .

اختلط الحابل بالنابل ولم يعد يعرف السانح من البارح . لا ينكر ان الحكومة ترمي إلى تنظيم الأعمال وتوزيع الاختصاص بين هيآت مختلفة وانها تود ان تمنع استبداد الحكام بتقييدهم بالقوانين ولكن جهل الحكام بكيفية التطبيق كما قلنا مع انهم يكادون يكونون مفطورين على الاستبداد مضافا إلى عدم وجود مراقبة فعالة وعدم مراعاة تقاليد البلاد وعاداتها كل ذلك حال دون بلوغ الغاية ، والذي سيثير ثائرة القوم بالأكثر حرمانهم ثمرة اتعابهم باحتكار نواتجهم الأمر الذي ادى إلى ترك العمل وقلة الانتاج . والحقيقة ان ما يلاقيه السوريون اليوم من العسف والجور والظلم والعذاب هو اعظم بكثير مما كانوا يلاقونه وهم عثمانيو التبعة . نزع السلاح من ايديهم وجند منهم ثمانية بالمائة .

وآخر ما عرفته ان احد زعماء فلسطين الشيخ قاسم الأحمد كان معتقلا عند ابراهيم كرهينة ثم فر من معتقله وثار فانضم اليه آل ابي غوش وهؤلاء ذوو نفوذ عظيم في البلاد الواقعة بين القدس ويافا لأنهم زعماؤها اولا واولو بأس شديد ثانيا .

وبلغني وانا في الطريق ان ابراهيم كان حرج الموقف في القدس لإحاطة الثوار به فقالت ولهذا ركب محمد علي البحر وذهب الى سوريا — ثم استطرد المملوك الحديث قائلا وقد نشبت ثورة في نابلس والخليل والكرك والسلط وحصل اضطراب في الشام وطرابلس وعكار وصافيتا والحصن الا ان ابراهيم تغلب على كل تلك الثورات وسكنها ولكنه لم يكد ينتهي منها حتى اندلع لسان ثورة العلويين « النصيرية » فجشمته هذه ايضا مصاعب حتى تمكن من

اخضاعها وقد فهمت انه نزع السلاح من عموم السوريين ولكن ماذا عسى ان يفيده هذا وهم وان نزع سلاحهم وجندهم لا يحجمون عن الالتحاق بأول منازل له في سوريا .

والذي سرني بالاكثر ان ابراهيم اليوم بين نارين بين نار ثورة شبت في جبل حوران اوقدها الدروز ونار الحكومة العثمانية التي اخذت تحشد الجيوش على الحدود السورية للانقضاض عليها بحجة تأديب ثوار الأكراد . واظن ان وادي التيم ثارت ايضا انما الذي اراه هو ان كل هذا لا يجدي ولا اظن ان الفرج يأتي عن غير طريق اوروبا واراه قريبا وذلك لأنه لا بد من نشوب الحرب بين ابراهيم والعثمانيين وعلى ما ارى فالعثمانيون لا يكونون اوفر نصيبا منهم من قبل من حيث الانتصار فإذا هم خذلوا يختل التوازن السياسي فتنشط اوروبا لمناوأته ونضاله وهناك لم يعد بوسعه الا التسليم .

ارتاحت نهاد لما سمعته عن سوريا وثوراتها وتيقنت ان حياة حكومة محمد علي في سوريا باتت قريبة الأجل ولكنها كانت تترقب خبرا من هربرت اذ كانت تتوقع الفرج عن طريق اوروبا اكثر ما كانت تتوقعه من غير جهة وبينما هي على أحر من الجمر طلعت عليها رسالة منه هذا ما حوته .

يا مليكة هربرت :

هذه اول مرة في التاريخ يخضع بها سكسوني لغير عنصره ولكن لا غرابة في ذلك فإن سلطان الحب فوق كل سلطان وقوته فوق كل قوة

ليس الفضل في جلدي ومتابعتي للأعمال المقرر تنفيذها بسكسونيتي لم يكن الفضل الا لتينك العينين اللتين ولدتا بي قوة لم اكن اشعر بها من قبل ولتلك الابتسامة التي صورت لي المستقبل سعيداً بل مفعما بالآمال .

ثقي ان الأمور سائرة كما ترغبين اذ عقدت معاهدة بين بريطانيا والباب العالي — بعد رفض محمد علي واخفاق المفاوضات بينه وبين متبوعه — تقضي بإلغاء الاحتكار من جميع البلاد التي يخفق فوقها العلم العثماني بما فيها البلاد الواقعة تحت حكم العزيز والقصد منها اقامة الصعوبات في وجه محمد علي لأنه يحتكر الاتجار بمحصولات ومصنوعات البلاد الواقعة تحت حكمه

ولما كان الغاء الاحتكار يفيد رعايا الدول عموما وافقت فرنسا على هذه المعاهدة التي لابد من ان تفل غرب عزم محمد علي فإنه اذا رفض العمل بمقتضاها خسر عطف ومعونة صديقته فرنسا واذا خضع لها اضاع مبالغا لا يستهان به من دخل الخزينة .

ولا يمضي الا زمن قليل وترين اظافيره مقلمة . سأواصلك بكل ما أقف عليه

يا حياة « هربرت »

ابراهيم باشا في نزب

اطمأن بال نهاد زمناوأخذت تحلم الأحلام الذهبية ولكن لم تشأ الأيام ان تمتعها بتلك الأحلام الا قليلا اذ أن انتصار ابراهيم باشا في نزب وقضاءه على كل ما لدى الأتراك من قوة عسكرية كانت ام مالية جعل عيشها مريرا واليك ايها القارئ تفصيل موقعة نزب .

واصل السلطان محمود حشد الجيوش على الحدود السورية بقيادة حافظ باشا وايدهابكل ما يلزمها من قواد فنيين — استحضرهم من بروسيا — وجهزها بالعدد والمال اضف الى ذلك الأمل بمساعدة بريطانيا بسبب تشجيع سفيرها للحكومة التركية وبعداخفاق المفاوضات العديدة التي قامت بها الدول لتوقيف الحرب أمر محمد علي ولده بمطاردة الجنود التركية لتقدمها الى نزب فزحف ابراهيم باشا الا انه ترك وراءه خط المواصلات امينا بواسطة الأمير بشير وعرب عنزه الذين اكدوا له اخلاصهم وقاموا بحفظ خط العراق .

تحصن الجيش العثماني في نزب تحصنا منيعا يستحيل معه مهاجمته من الوجهة الأمامية او مقابلة العدو له فعرف ذلك ابراهيم باشا اذ استكشف الموقع بنفسه ومعه سليمان باشا الفرنساوي فقرر ان يقوم بحركة التفافية تجبر العثمانيين على الانسحاب من مواقعهم الحصينة وفعلا قام بتلك الحركة رغم العقبات التي اعترضت طريقه وساعده عدم انصياع حافظ باشا القائد العام لآراء الخبراء الفنيين من القواد البروسيين الذين معه فأجبر الجيش التركي بهذه الحركة على الخروج من معاقله الحصينة ولما تقابل الجيشان بعد هذا العمل كانت تقوم امام الجيش التركي رابية عالية تبعد عنه نحو ثمانمائة متر قد فات حافظ باشا احتلالها على انها في نظر الخبراء الحربيين مفتاح الموقع كله ولكن ما فات حافظ باشا لم يفت ابراهيم باشا اذ ادرك اهميتها الحربية فبادر إلى احتلالها ونصب المدافع الكبيرة العيار عليها فأتت بنتيجة عظيمة . ثم دارت رحى الحرب فلم يكن إلا القليل حتى ولت الجنود التركية منهزمة تاركة كل شيء من خيام وامتعة وذخائر ومؤن حتى ان القائد ترك خيمته المزخرفة وفيها وساماته واوراقه .

فاستولى الجيش المصري على نحو عشرين الف بندقية ومائة واربعة واربعين مدفعاً مع ذخائرها واستولى في ثاني يوم الموقعة على خمسة وثلاثين مدفعا في حصن البيره وبلغت خسارة الأتراك من الرجال اربعة آلاف وخمسمائة بين قتيل وجريح بينهم باشاوات وضباط عديدون من رتبة امير لواء واميرالاي واسر منهم بين اثني عشر وخمسة عشر الفا وغنم المصريون فوق ذلك خزينة الجيش التي كان

فيها نحو ستة ملايين فرنك ذهب .

والأنكى من كل ذلك ان احمد فوزي باشا قائد الاسطول التركي بالنظر لعداوتـه لخسرو باشا الذي تولى مركز الصدارة العظمى في الحكومة التركية بعد واقعة نزب ووفاة السلطان محمود . نظرا لذلك ذهب إلى مياه الاسكندرية وسلم الاسطول إلى محمد علي .

فبينما نهاد كانت تتألم اذ كان وقع هـذه الأخبار عليها اعظم من وقوع الصواعق وردتها رسالة من هربرت ففرجت عنها شيئا ما وهذا ما جاء فيها .

مليكة هربرت

من المؤكد ان انتصار ابراهيم باشا ساءك كل الإساءة ولما كان هذا الاستياء مشتركا — لأننا نحس بإحساس واحد — اجتهدت جهدي وحملت حكومتنا على العمل على حرمانه ثمرة انتصاراته اذ بعد ان صمم السلطان الجديد « عبد المجيد » على النزول على رغبة محمد علي لحسم النزاع وقفت بريطانيا وبجانبها فرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا فحلن دون اتمـام ذلك وتقدمت مذكرة من قبلهن للباب العالي على ان لا يبت بشيء بدون موافقتهن عليه وعلى هذا أصبح مصير سوريا معلقا على مشيئة الدول الخمس ولا تجهلين الأسباب التي حملت هذه الدول على الوقوف بوجه محمد علي فإنك انت التي اديت بها لمجلس الوزراء الانكليزي

ثم بعد هذه المذكرة جرت مفاوضات بين الدول واجتمع مندوبوها ومندوب الدولة العثمانية هنا في لندن وعقدوا اتفاقا في ١٥ تموز سنة ١٨٤٠ . اهم مشتملاته ما يلي .

« منح محمد علي واعقابه من بعده الحكم الوراثي على مصر ويكون له فقط مدة حياته حكم ولاية عكا . منح ذلك على شرط ان يقبل المنحة في مدة لا تتجاوز عشرة ايام من تاريخ تبليغه وان يشفع قبوله باصدار اوامره لسحب جنوده من جزيرة كريت والبلاد العربية ومنطقتي ادنه وطرسوس ومن سائر البلاد العثمانية ما عدا مصر وايالة عكا . وان يرجع ايضا إلى السلطان الاسطول العثماني الذي سلمه احمد فوزي باشا في الاسكندرية .

واذا لم يقبل هذه المنحة وشروطها في مدة عشرة ايام يحرم الحكم على ايالة عكا ويمهل عشرة ايام ثانية لقبول الحكم الوراثي في مصر وصدور أوامره بسحب جنوده من سائر البلدان العثمانية ورد الاسطول العثماني الى السلطان فإذا مضت هـذه المهلة دون قبول المنحة والشروط السابق ذكرها يصبح للسلطان الخيار في حرمانه الحكم الوراثي في مصر .

اذا رفض كل هذه الشروط تتعهد دولتا انكلترا والنمسا ان تتخذا باسم الحلفاء بناء

على طلب السلطان ما لديهم من الوسائل لقطع خط مواصلات الجنود المصرية ما بين مصر وسوريا

وثقي ان الاتفاق انتهى بلهجة اشد من هذه اللهجة ، ولا أدري ما عساه ان يفعل ازاء هذا الاتفاق .

«هربرت»

محمد علي ازاء هذا الاتفاق

تبلغ محمد علي هذا الاتفاق فرفضهُ شفاها امام قناصل الدول عندما مثلوا امامه بعد المهلة الأولى اذ قال ارفض كل ما جاء باتفاق دولكم رفضاً باتاً واطلب انسحابكم من مصر فأثار رفضه ثائرة الدول واجتمع السفراء بمندوب من قبل الباب العالي وقرروا تجريد محمد علي حتى من ولاية مصر ، وبعد تبليغه هذا القرار انسحب القناصل . فلم يعبأ بكل مالاقاه من التهويل واخذ بتحصين المواقع المهمة على الشواطئ المصرية والسورية وانشأ حرسا وطنيا من المصريين . وبعد ذا أمدَّ جيشه في سوريا بمائة مدفع كبيرة العيار وأمر ولده بتوحيد قواه وجمع حامياته المتفرقة وحشدها بالأماكن الأكثر أهمية .

ولما شعر السوريون بعزم محمد علي على خوض حرب ثانية وجلوا وجلا ما عليه من مزيد اذ تأكدوا تجنيده اياهم فأخذت تدب فيهم روح الاشمئزاز منهُ ومن حكومته ، ومالبثوا ان فاجأهم ابراهيم باشا بطلب نزع سلاحهم وتجنيدهم وبضرب الضرائب الفادحة فثاروا عليه وفي اثناء الثورة جاء المستر (ريتشرد وود) على سفينة حربية ونزل خلسة في بعض الشواطئ ودس نفسه في لبنان وحبب إلى السوريين رفع عرائض الشكوى إلى الباب العالي وإلى سفارتي إنكلترا وفرنسا في الأستانة لانقاذهم من مظالم ومغارم محمد علي وابلغ هو سفارة دولته في عاصمة العثمانيين اخبارا مجسمة صور فيها ان الثورة خطرة وكذلك كان المسيو لور قنصل فرنسا فسارعت الدول الأوروبية والجأت محمد علي للقبول بالحكم الوراثي في مصر فقط . فأمر ولده بالانسحاب بجنوده فانسحب ولكن بعد ان خسر خسائر فادحة .

فلسفة عن اخلاق ابراهيم باشا وتحليل نفسيته

لم يكن ابراهيم باشا ذلك الرجل السياسي المرن الذي يعد للأمر عدته ويحسب له حسابه . فلا يصدر الا عن رأي ولايرد إلا على روية كما كان والده . اجل لم يكن كذلك وكل ما يقدر ان يقوله فيه القائل هو انه كان قائدا حازما . كان ينقصه دهاء والده واناته كان ينقصه الحيلة وسعة الصدر ' ولو لم يكن كذلك لما ساس السوريين بالسياسة التي اوجبت نقمتهم على الحكومة العثمانية ' ولئن قيل انه كان مقيدا بأوامر والده فإنا نرى هذا خطلا إذ كان بوسعه ان يقنع والده ويسير بهم سيرة حسنة تملك قلوبهم ' ولو سار كذلك لعسر على الدول ان تخرجه من سوريا مع ما كان لديه من القوة فيها ' ولكان وجد من السوريين معاونة وعطفا . فليتئد وليعتبر من يجب ان يتئد ويعتبر .

هربرت يطلب يد نهاد

وجاء هربرت فهبط مصر باسم الثغر لاعتقاده انه خدم مصالح حبيبته وقام بما يتوجب عليه نحوها فطلب يدها فأجابت وعاشا بهناء .

ابن البادية



خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر وما يحتاج للتطويل ننشره مع المقالات في مقال خاص

٤٩ مصر

ما برح الوفد المصري في لندن موضع الاحترام والإعجاب وقد برهن على مقدرة تامة وكادت ان تخيب مساعيه في انجاز المعاهدة لكن ما لبثت الحالة ان تحسنت ، وقامت في طريقه عوائق ثلاثة وهي التجنيد والاشراف على الترعة ومسألة السودان وهي عقدة العقد . ومن المنتظر ان تحل هذه العقدة بطريقة ترضي الفريقين .

٥٠ العراق

ما زالت مسألة المعاهدة سائرة في سبيلها ويتوسم رئيس الوزارة الجديد نوري باشا السعيد خيراً . ولم يعين الى الآن الموعد الذي يسافر به مليك العراق المحبوب و بعض وزرائه للندن

وقد قرّر جلالة الملك إرسال وفد عراقي يحمل الهدايا لجلالة ابن السعود للرياض أو مكة وبعد ذلك تحصل مبادلة السفراء .

٥١ الحجاز

الإقبال على الحج كثير هذا العام وما زالت البواخر تبحر من بيروت حاملة الحجاج العراقيين والإيرانيين والسوريين . وعما قريب يصل ملك الحجاز ونجد لمكة المكرمة لحضور موسم الحج ويعدون المعدات لاستقباله . وقد بدأت امتحانات المدارس في القطر الحجازي والظاهر ان العناية بالمعارف هناك حسنة جداً .

٥٢ اليمن

العناية في المدارس والأمور العمرانية في هذا القطر السعيد قائمة على قدم وساق واليك ما جاءنا من عالم كبير حضرمي :

« كثر الضرر هنا من دعاة النصرانية واستمرت الفوضى في حضرموت وعاد الينا الغلاء .

وأما اليمن ففي راحة وخصب والتقدم فيها مستمر في المعارف والزراعة وتمهيد الطرق ونحو ذلك . والأمن فيها مستتب جداً ولله الحمد والمنة . وشاع ظهور زيت في السخاو يخاف العقلاء ان يكون كالذي ظهر بجوار عدن ثم في جزيرة (فرسان) وتعذر الانتفاع بهما . أما الوفاق بين الإمام والإنكليز فلما يتم فيه شيء .

ونسمع ان السعي مستمر والوفود الى صنعاء من أمم الغرب متعددة .

٥٣ فلسطين

كان الاستياء عاما في فلسطين لرفض مجلس الملك في انكلترا النظر في اعدام من حكموا من العرب في فلسطين ، وما زال الوفد هناك موضع الإكرام ، وتدل بعض القرائن على نجاحه في مهمته ومن ادلتها استقالة السر تشانسلور المندوب السامي في فلسطين وناموسه . فعسى ان ينال هذا القطر ما يتطلبه من حياة حرة .

٥٤ شرق الأردن

قدم عمان على متن طيارة الملك علي بن الحسين لتمضية الصيف عند اخيه الأمير عبدالله فاستقبل استقبالا حافلا .

وحالة هذه المقاطعة الأردنية هادئة الآن

٥٥ سورية

قابل الرئيس الجليل هاشم بك الأتاسي ومعه جميل بك مردم العميد الموسيو بونسو مقابلة دامت ساعة وعلى أثرها عادا لدمشق ونشر الأتاسي بيانا ضافيا للأمة السورية ألمّ فيه بأطوار الجمعية التأسيسية وسياسة الوطنيين الإيجابية واظهر ضمنا عدم رضاه عن سياسة الفرنسيين المترجرجة وختمه بدعوة ابناء سورية جميعا للاتحاد والوفاق ونبذ الحزازات والضغائن وقد توجه الموسيو بونسو لدمشق ومالبث أن عاد ، ويقال انهُ سيحصل حدث جديد في حكومة سورية فلننتظر ولنصبر إن الله مع الصابرين .

٥٦ لبنان

ما برحنا ننتظر انجاز المواعيد وتنفيذ التمنيات التي يتمناها النواب من وقت لآخر ويكون نصيبها غالبا الطرح في سلة المهملات . وقد قدم النائب الشاعر الياس بك فياض قانونا للمجلس يتضمن منع المراهقين والمراهقات من انتياب دور السينما التي تمثل روايات غرامية تغري بالفحش ولا يليق ان تعرض على الكبار فضلا عن الصغار . وكتبت رصيفتنا جريدة « الصفاء » افتتاحية أنحت فيها باللائمة على الصحف لنشرها الروايات الغرامية الخليعة المغرية الفتيان والفتيات بارتكاب المنكرات ، واجتراح الموبقات .

٥٧ الهند

ما زال غاندي وانصاره جادين في عصيانهم المدني ولم ترهبهم كثرة الاعتقالات فإنه كلما اعتقل زعيم قام مقامه آخر فقد اعتقل الإنكليز جواهر لال فقام مقامه ابوه كما اعتقلوا ولدين لغاندي وقاوم ابناء السكسون المتمدنين الهنود العزل غير المتمدنين بالرصاص والسلاح فلم يقابلوهم إلا بالهزء منهم والمضي في سبيلهم . وفقهم الله لنيل ما يريدون

٥٨ الصين

شاع في الصين قتل الأولاد ولا سيما البنات والظاهر ان الإقدام على هذا العمل الفظيع اسبابه الفقر المدقع . ويقال انهُ قتل الى الآن ثلاثون ألف ولد .

٥٩ نجيب بك السعد

توفي في بيروت نجيب بك السعد السري المعروف واخو حبيب باشا السعد فكان الأسف عليهِ عاماً لما كان متصفا بهِ من الكرم والمكارم والأخلاق الحميدة وشيعت جنازته باحتفال حافل حيث دفن في قرينه (عين تراز) واقبل المعزون على آل السعد الكرام يشاطرونهم الأسى بفقيدهم الكريم . وانا لنرجولهم حسن العزاء وطول البقاء ولفقيدهم الرحمة الواسعة .

٦٠ (جمعية متخرجي مدرسة الصنائع والفنون)

أقام متخرجو هذه المدرسة الناجحة حفلة باهرة تليت بها الخطب والقصائد وكانت من اجمل حفلات مدرسة الصنائع ترتيبا واتقانا وممن خطب فيها الأستاذ ادمون بليبل .

وانا لنرجو لمعاهد العلم الناهضة كل رقي وازدهار

٦١ الجراد

عمَّ الجراد هذا العام الأقطار العربية ففي مصر والعراق وسورية منهُ الشيء الكثير لكن الهمة بإتلافه بالغة اقصاها ففي دمشق وجهاتها وفي انحاء لبنان التي غرَّز فيها يتلفون منهُ يومياً القناطير المقنطرة . وقد مرَّت شرذمة منه في صيداء بقيت طائرة ولم تسف .

ويقال إنهِ اتلف بعض المزروعات في الهرمل وغيرها من الأنحاء اللبنانية . نسألهُ سبحانه دفع هذه الآفة عن البلاد .

٦٢ اعضاء الإدارة المعينون

لم يتم إلى الآن تعيين اعضاء الإدارة ولذلك مازالت المجالس الإدارية معطلة لأن الوزارة الجديدة تتوكأ على العصى (أين عصى موسى) مع ان تعيين الأعضاء لا محل لهُ بعد انضمام ناموس القائمقام والمحاسب للمجلس أما هذان مع الرئيس اعضاء معينون ؟ ! . وقد عينوا اخيرا فعين لصيدا نجيب افندي العازوري وشكيب افندي نابفه

٦٣ الضجيج العام

ضجَّ الشوفيون والكسروانيون والصوريون وغيرهم من التنظيمات الإدية التي اخرت بلادهم الى الوراء واستولى عليها الجمود وارسلوا وفودهم للعاصمة اللبنانية فكان جوابهم المواعيد (انا الغني واموالي المواعيد) .

٦٤ عيد الفصح

صادف ٢٠ نيسان (٢٢ ذي القعدة)

عيد الفصح لدى الطوائف الغربية والشرقية فتبودلت الزيارات على اتم الصفاء لكنهم في بيروت تركوا التزاور بهذا العيد لما في البلاد من ضيق وضنك .

نسأله سبحانه ان يعيده على الأمة وهي في سعة ورخاء .

٦٥ البندرول

تقرَّر استبدال الريجي بالبندرول الذي ضجَّ منه اصحاب معامل الدخان قبل تنفيذه لما

في موادهمن شدة على تجارة التبغ وعساها تعدل بما يوافق روح البلاد ٠

٦٦ المثالث والمثاني ومفتي بعلبك

لما وصل الجزء الثاني من المثالث والمثاني لفضيله مفتي الشيعة في بعلبك الشيخ علي النقي زغيب اعجب بهغاية الإعجاب وقرظه بهذه الأبيات الأبيات ٠

ان المثاني والمثالث آية
أضحت لأسرار البلاغة مظهرا
أيقنت بالتثليث حين قرأتها
وبوحدة الفرد الحليم بلا مرا
أوردت هيم الفكر عذب فراتها
فرأيت كل الصيد في جوف الفرا

٦٧ الجامعة السورية

قرأنا في الصحف ان الوفد السوري في جنيف اصدر جريدة فرنسية بهذا الاسم ليطلع الفرنسيين على حالة سورية الحقيقية وحسنا فعل الوفد ، ولم تصلنا الجريدة لنقول فيها كلمتنا ، والوفد صانه الله (يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما)

٦٨ الأفغان

أخذ ملك الأفغان نادر خان يرسل سفراء للعواصم ويقوي عقد وداده مع الممالك الشرقية وقد تبادل هو وملك العراق رسالتين دلتا على شدة تضامن ملوك الشرق وتقوية العلائق بينهم ويقال ان معتمده في مصر يحمل رسالة لمليك مصر ، فحبذا التضامن والاتحاد ٠

٦٩ اتفاق الأحزاب

ما برحنا نسمع كل آونة نغمة اتفاق الأحزاب السورية فنطرب لها ، لكن لا نلبث ان يتحول الطرب الى كرب لأنا نرى بعض الصحف (الحشرية) المتحزبة تفسد كل سعي وعمل ، وتضع في الأرز بصلا ، وهذا بيان الرئيس الجليل قد طلع على الأمة طلوع هلال العيد مشيراً بالتضامن في هذا الوقت العصيب ، فهل يلقم المفرقون حجراً ونصل الى ضالة التضامن المنشودة

٧٠ عيد الأضحى

يطلع على الأمة الإسلامية عما قريب عيد الأضحى السعيد او عيد النحر فيجتمع الحجيج في منى مهللين مكبرين ، وأظن ان المسلمين يمتنعون عن الزيارات في سورية في هذا العيد كما فعلوا في عيد الفطر وإنا لنعتذر لعدم جوابنا الخاص على بطاقات المعايدة التي يتفضل بها الأصدقاء سائلين المولى سبحانه ان يعيده على الأمة وهي في بحبوحة الاستقلال وفضاء الحرية ٠

٧١ قنبلة الأمير الشهابي

كان لقنبلة الأمير خالد الشهابي التي القاها في المجلس طالبا بها وضع حد للانتداب واجراء المعاهدة بين فرنسة ولبنان — صدى بعيد في الأوساط السياسية ، وقد تلقتهُ جريدة (الأوريان) الاستعمارية بالتحبيذ والتعضيد

اكراما للاستاذ إده ، أما النواب فقد تلقوهـا بكل برودة ، واولتها بعض الصحف عدة تآويل وهي حسنة للأمير تذكر فتشكر مهما قال القائلون وارجف المرجفون بشرط المثابرة الى النهاية .

اهداء العرفان

اهدى العرفان (مجلد ١٩ ، ٢٠) حسين افندي علي هاجر التاجر المعروف في الأرجنتين لابن اخيه احمد افندي علي تلميذ مدرسة الفنون في صيدا

واهداها (مجلد ١٨ ، ١٩) اديب افندي خليفة مدير المدرسة الأميرية في صيدا سابقا لمصباح افندي المزبودي ناموس المعارف في بيروت سابقا

واهدتها (مجلد ١٩) الآنسة مسرة كيلاني مديرة مدرسة الشرف الإناثية في حماة لأستاذها

واهداها (مجلد ١٩ ، ٢٠) محمد معروف افندي سويقات من تجارنا الادباء في الأرجنتين للشيخ حسين ميهوب الحرفوش (العلويين)

واهداها (مجلد ١٩ ، ٢٠) محمد افندي مسعود الخشن (الأرجنتين) لولده نمر في سحمر (البقاع)

واهداها (مجلد ١٩ ، ٢٠) علي افندي فارس الخشن لولده فارس في سحمر (البقاع)

واهداها الشيخ عبد اللطيف الخشن وكيل العرفان المتجول في الأرجنتين السيد محمد وهبه الصغير العالم المعروف في سحمر

واهداها (مجلد ١٩ ، ٢٠) حسين افندي علي الحاج (الأرجنتين) لأخيه الشيخ محمد علي الحاج اسماعيل قمر (سحمر)

واهداها احمد افندي عواضه عباس (الولايات المتحدة) للشيخ حسين سليمان (البياض) عن السنة الآتية (١٣٤٩ هـ)

واهداهـا ايضا عن السنة الآتية السيد عبد اللطيف قاسم الحسيني كاتب عدل محكمة صور للحاج مهدي البهبهاني من تجار النجف الأشرف المعتبرين

فنشكر للمهدين غيرتهم راجين أن يكونوا قدوة حسنة لغيرهم .

٧٢ الضيق المالي

جاءنا من العراق أن الضيق المالي بلغ أشده والحالة في سوريا ولبنان من اسوأ الحالات فالإفلاسات متواصلة والعسر المالي بالغ منتهاه ولا سيما الفلاح الذي كل ماينتجه رخيص لا يفي بحاجته والدخان الذي يعتمد عليه لم يبع لا بقليل ولا كثير وليس هناك مصرف زراعي يخفف بواسطته ضائقته.

٧٣ بين دمشق وبغداد

أصبحت الطيارة تنقل البريد بين دمشق وبغداد تقوم صباحا فتصل بعد الظهر بساعة وتسلم بريد الهند لطيارة انكليزية وبريد العجم لطيارة المانية فيصل البريد بأقصى سرعة ممكنة

٧٤ الحكم الرهيب

انتهت محاكمة قتلة المرحوم فوزي بك الغزي فقيد البلاد السورية فحكم على كل من لطفية اليافي ارملة الفقيد ورضا ووجيه الغزي ابني أخيه بالاعدام. وقد ميزوا الحكم

٧٥ موت عظيم

توفي في الاستانة بالمستشفى أحمد رضا بك رئيس اول مجلس نيابي في تركية بعد اعلان دستور ١٩٠٨ وكان عالما فاضلا وكاتبا مجيدا.

٧٦ الحوماني في الولايات المتحدة

جاءتنا جريدة البيان التي تصدر في الولايات المتحدة وفيها وصف الاحتفالات الباهرة التي أقامتها الجالية العاملية وغيرها هناك للاستاذ الشاعر الحوماني وما القاه من المحاضرات القيمة فنرجو له التوفيق في مهمته التي هجر وطنه لأجلها

٧٧ المسيو ده كه

ما برح المسيو ده كه مندوب فرنسة او سورية ولبنان بالرغم منها في جمعية الأمم يتجول في عواصم سورية وقد عاد لبيروت ومن المنتظر عوده قريبا لفرنسة.

٧٨ بلدية صيدا

جاء الصيف وجاء وقت رش الطرقات وإنا لنلاحظ تخصيص الرش في أمكنة دون غيرها الأمر الذي ننتظر من حضرة المحافظ الفاضل ملاحظته وأن يصدر أمره بتعميم الرش ولدائرة الشرطة بملاحظة السائقين الذين يسوقون سياراتهم في الطرق بسرعة زائدة.

٧٩ الموسم

ما زال الموسم سائرا سيرا حسنا وإذا دفعت عنه آفة الجراد كان من احسن المواسم والأسعار في منتهى الرخص والكساد وقد جادت السماء بمطر مدرار

٨٠ خاتمة المجلد التاسع عشر

نختم هذا المجلد الذي هو ختام السنة الحاضرة (١٣٤٨ هـ) بحمده سبحانه وشكر وكلاء العرفان الناهضين ومشتركيها الدافعين الذين اهديناهم رواية مع هذا الجزء آملين أن يبادر المتخلفون لأداء ما عليهم حال وصول هذا الجزء اليهم. وسيصدر الجزء الجديد في اول المحرم إن شاء الله، وما توفيقي واعتصامي إلا بالله.

تصحيح خطأ

ورد في الجزء الأول من المجلد التاسع عشر تحت عنوان الفلسفة اللغوية ص ١١ كلمة : بأن لغات اوروبا كلها هي وليدة اللاتينية والأنجلوسكسونية — والصواب بأن لغات اوروبا كلها هي وليدة لغات أخرى كاللاتينية والأنجلوسكسونية وغيرها وورد في الجزء الثاني منه تحت العنوان المذكور ص ١٥٢ كلمة : pochet والصواب : pachet وكلاص . calass والصواب : glass

وورد فيه في التربية والتعليم ص ٢١٩ ولما كان قومه حديث عهد والصواب حديثو .

وفي صفحة ٢٧٢ سطر ١٠ (١٣٤٧ هـ) والصواب (١٣٢٧ هـ) كما لا يخفى

—» وهناك اغلاط غيرها لم يتسع المقام للتنبيه عليها «—

فهرس الجزء الرابع والخامس من المجلد التاسع عشر من العرفان